

إلى الله مرجعنا

(١١ يونيو ١٩٦٤)

الكتاب المفتاح



Coptology
Σανωϣ ηρεμηνει

www.coptology.com

فهمنا في الله

والله اعلم

أفام في الله

الترتيب « الكتابي » لأسفار الكتاب المقدس

العهد القديم

الصفحة	كسب الحكمة	الصفحة	كسب الشريعة
١٠٤٣	ايوب	٦٤	التكوين
١١٠٦	المزامير	١٤٩	الخروج
١٣١٥	الأمثال	٢٢٤	الأخبار
١٣٦٠	الجامعة	٢٧٨	العدد
١٣٧٨	نشيد الأناشيد	٣٤٨	تتية الاشتراع
١٣٩٣	سفر الحكمة*		
١٤٣٣	يشوع بن سيراخ*		
الصفحة	كسب الأنبياء	الصفحة	كسب التاريخ
١٥١٣	أشعيا	٤١٧	سفر يشوع
١٦٣٥	إرميا	٤٦٣	سفر القضاة
١٧٤٠	المراثي	٥١٠	سفر راعوت
١٧٥٥	سفر باروك*	٥١٨	سفر صموئيل الأول
١٧٧١	حزقيال	٥٧٧	سفر صموئيل الثاني
١٨٥٢	دانيال(*)	٦٢٠	سفر الملوك الأول
١٨٩١	هوشع	٦٧٨	سفر الملوك الثاني
١٩١٧	يوئيل	٧٢٧	سفر الأخبار الأول
١٩٢٩	عاموس	٧٧٩	سفر الأخبار الثاني
١٩٥٠	عويديا	٨٣١	سفر عزرا
١٩٥٤	يونان	٨٥٤	سفر نحميا
١٩٥٩	ميخا	٨٧٥	طويًا*
١٩٧٣	نحم	٨٩٩	يهوديت*
١٩٨٠	حبقوق	٩٢٧	أستير*
١٩٩٠	صفنيا	٩٤٧	سفر المكابيين الأول*
٢٠٠٠	حجاي	١٠٠٣	سفر المكابيين الثاني*
٢٠٠٤	زكريا		
٢٠٢٦	ملاخي		

* = سفر قانوني ثانٍ
(راجع المدخل الى العهد القديم، الصفحة ٤٦)

العهد الجديد

الصفحة	الصفحة	الصفحة	الصفحة
٦٥١	٣١	متى	الانجيل كما رواه متى
٦٦٩	١٢٠	مر	الانجيل كما رواه مرقس
٦٧٥	١٧٩	لو	الانجيل كما رواه لوقا
٦٧٩	٢٨٠	يو	الانجيل كما رواه يوحنا
٦٨٤	٣٦٣	رسل	اعمال الرسل
٧٣١	٤٥٧	روم	الرسالة الى اهل رومة
٧٣٥	٥٠٤	١ قور	الرسالة الاولى الى اهل قورنثس
٧٥١	٥٣٩	٢ قور	الرسالة الثانية الى اهل قورنثس
٧٦٠	٥٦٥	غل	الرسالة الى اهل غلاطية
٧٨٢	٥٨٥	اف	الرسالة الى اهل أفسس
٧٨٤	٦٠٣	فل	الرسالة الى اهل فيلبس
٧٨٦	٦١٧	قول	الرسالة الى اهل قولسي
٧٩١	٦٣٢	١ تس	الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي
	٦٤٧	٢ تس	الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي

الترتيب الأبجدي لأسفار الكتاب المقدس

(العهد القديم والعهد الجديد)

الصفحة	العدد	ع	الصفحة	الأخبار	أح
٢٧٨	عز	عز	٢٢٤	سفر الأخبار الاول	١ أخ
٨٣١	عوبديا	عو	٧٢٧	سفر الأخبار الثاني	٢ أخ
١٩٥٠	الرسالة الى اهل غلاطية	غل	٧٧٩	إرميا	ار
٥٦٥	الرسالة الى فيلمون	ف	١٦٣٥	أستير	اس
٦٧٩	الرسالة الى اهل فيليبي	فل	٩٢٧	أشعيا	اش
٦٠٣	سفر القضاة	قض	١٥١٣	الرسالة الى اهل أفسس	اف
٤٦٣	الرسالة الاولى الى اهل كورنثس	١ قور	٥٨٥	أيوب	اي
٥٠٤	الرسالة الثانية الى اهل كورنثس	٢ قور	١٠٤٣	سفر باروك	با
٥٣٩	الرسالة الى اهل قولسي	قول	١٧٥٥	رسالة القديس بطرس الاول	١ بط
٦١٧	الانجيل كما رواه لوقا	لو	٧٣٥	رسالة القديس بطرس الثانية	٢ بط
١٧٩	الانجيل كما رواه متى	متى	٧٥١	تثنية الاشتراع	تث
٣١	الأمثال	مثل	٣٢٨	الرسالة الاولى الى اهل تسالونيقي	١ تس
١٣١٥	الانجيل كما رواه مرقس	مر	٦٣٢	الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي	٢ تس
١٢٠	المراثي	مرا	٦٤٧	التكوين	تك
١٧٤٠	المزامير	مز	٦٤	الجامعة	جا
١١٠٦	سفر المكابيين الاول	١ مك	١٣٦٠	حبقوق	حب
٩٤٧	سفر المكابيين الثاني	٢ مك	١٩٨٠	حجاي	حج
١٠٠٣	سفر الملوك الاول	١ مل	٢٠٠٠	حزقيال	حز
٦٣٠	سفر الملوك الثاني	٢ مل	١٧٧١	سفر الحكمة	حك
٦٧٨	ملاخي	ملا	١٣٩٣	الخروج	خر
٢٠٢٦	ميخا	مي	١٤٩	دانيال	دا
١٩٥٩	سفر نحemia	نح	١٨٥٢	سفر راعوت	را
٨٥٤	نحمو	نحو	٥١٠	اعمال الرسل	رسل
١٩٧٣	نشيد الاناشيد	نش	٣٦٣	الرسالة الى اهل رومة	روم
١٣٧٨	هوشع	هو	٤٥٧	الرؤيا	رؤ
١٨٩١	سفر يشوع	يش	٧٩١	زكريا	زك
٤١٧	رسالة القديس يعقوب	يع	٢٠٠٤	يشوع بن سيراخ	سي
٧٢١	الانجيل كما رواه يوحنا	يو	١٤٣٣	صفنيا	صف
٢٨٠	رسالة القديس يوحنا الاولى	١ يو	١٩٩٠	سفر صموئيل الاول	١ صم
٧٦٠	رسالة القديس يوحنا الثانية	٢ يو	٥١٨	سفر صموئيل الثاني	٢ صم
٧٨٢	رسالة القديس يوحنا الثالثة	٣ يو	٥٧٧	طوبيا	طو
٧٨٤	يوئيل	يوه	٨٧٥	الرسالة الى طيطس	طي
١٩١٧	يونان	يون	٦٧٥	الرسالة الاولى الى طيموتاوس	١ طيم
١٩٥٤	يهوديت	يه	٦٥١	الرسالة الثانية الى طيموتاوس	٢ طيم
٨٩٩	رسالة القديس يهوذا	يهو	٦٦٩	عاموس	عا
٧٨٦			١٩٢٩	الرسالة الى العبرانيين	عب
			٦٨٤		

مصطلحات

- () ان النص الموضوع بين هلالين غالباً ما يكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ.
 + يدل المرجع الذي يليه هذا الصليب على ان فيه حاشية اساسية او مجموعة من المراجع الهامشية المفيدة لاستيعاب معنى النص.
 ت يحيل هذا الحرف الآتي بعد مرجع من المراجع الى النص المشار اليه وإلى الآيات التي تليه.

الكتاب المفلس



طبعة ثالثة
لا مانع من طبعه
بولس ياسيم
النائب الرسولي للآتين
بيروت في ٧ تشرين الثاني ١٩٨٨

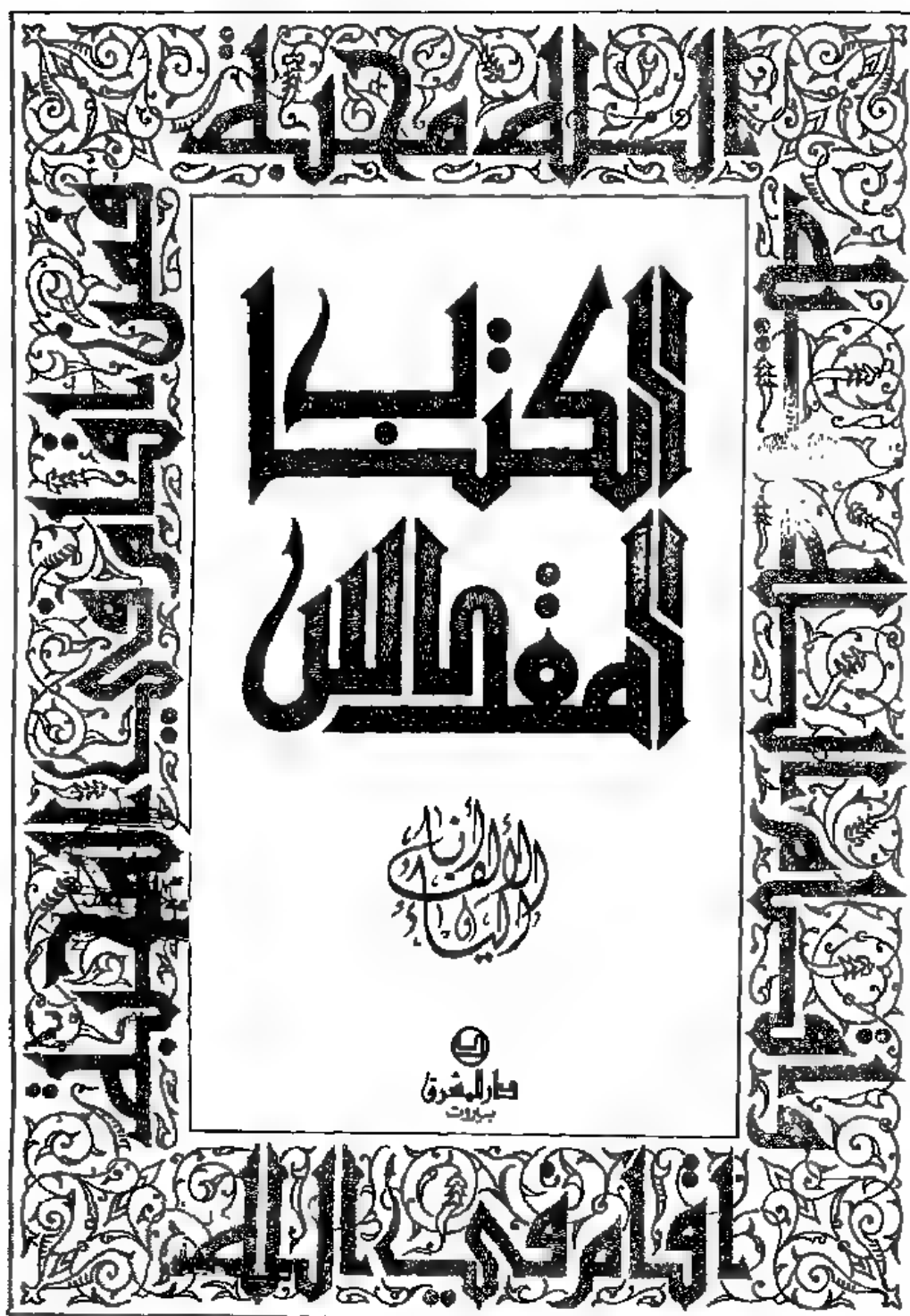
ISBN 2-7214-4747-5

جميع الحقوق محفوظة ، طبعة ثالثة ١٩٩٤
دار المشرق ش.م.م - ص.ب. ٩٤٦ ، بيروت - لبنان

التوزيع:
المكتبة الشرقية ص.ب. ١٩٨٦
بيروت - لبنان
جمعيات الكتاب المقدس في المشرق
ص.ب. ٧٤٧ - ١١ بيروت - لبنان

تصميم الغلاف:
جان قرطباوي

الزخرفة بالخط الكوفي:
فؤاد إسطفان



المقدمة

في السنة ١٨٨١ ، أنهت الرهبانية اليسوعية إصدار نصّ الكتاب المقدّس بكامله في ترجمة عربية تولّأها الأب اليسوعي اوغسطينس روده (Augustin Rodet) وشارك فيها الآباء اليسوعيون فيليب كوش (Philippe Cuhe) وجوزف روز (Joseph Roze) وجوزف فان هام (Joseph van Ham) . وأسهم الشيخ ابراهيم اليازجي في صياغة كـب العهد القديم . فأنسجت . الى جانب ميزاتها الكتابية العلمية ، بفصاحة اللفظ وجمال السبك .

وفي السنة ١٩٤٩ ، أخذت الرهبانية تعيد النظر في النصّ لتفيده ممّا وصلت اليه الدراسات الكتابية وأساليب الترجمة وفنون الإخراج والطباعة . فصدرت في السنة ١٩٦٩ ترجمة للعهد الجديد ، قام بها الأب صبحي حموي اليسوعي والأب يوسف قوشاقي . بالتعاون مع الاستاذ بطرس البستاني الذي شارك في صياغتها الأدبية .

وفي السنة ١٩٨٠ ، انتقل العمل الى أسفار العهد القديم ، وعُهد به الى الآباء اليسوعيين انطون اودو ورنه لافنان (René Lavanant) وصبـحي حموي ، وسار على المبادئ الأدبية التالية : الأمانة للأصل العربي ونصّ الترجمة القديمة قدر المستطاع ، لاسيّما في استعمال المفردات الكتابية المسيحية المألوفة ، والبساطة في اختيار الألفاظ ، والمحافظة على أسلوب ابراهيم اليازجي وعلى الإنشاء العربي التقليدي .

قد لا نجد ، ايها القارئ ، في هذه الترجمة الجديدة ، جميع الألفاظ والتعابير والتراكيب التي ألفها أذنالك وذاكرتك في الترجمة القديمة ، فقد بُدِّل بعضها للمزيد من الدقة والأمانة .

يتصدّر كلاً من الأسفار مدخلٌ طويل ، وتُغنيه حواشٍ في ذيل الصفحات ، قد تستفيد من مطالعتها ، فهي تساعدك كل المساعدة على تفهّم المعاني . وفي هوامش الصفحات ، إزاء الفقرات والآيات ، أرقام تدلّك على ما في سائر الكتاب من مراجع تشبهها . فإن اردت ان تبحث في آية من الآيات ، فارجع الى الآيات التي تقابلها ، سواء أكانت في متن السّفر الذي تقرأه ام في متن سائر الأسفار . وفي مطلع هذا الكتاب ، تجد جدولاً للأسفار المقدّسة مع حروفها الأولى المصطلح عليها .

والرهبانية اليسوعية ، اذ تقدّم اليوم الكتاب المقدّس هذا في نصّ حديث استوعب ما اكتسبته العلوم الكتابيّة منذ مئة سنة ، وفي شكل جديد استفاد ممّا آلت اليه فنون الإخراج والطباعة في القرن العشرين ، ترغّب ان يزداد المؤمنون إقبالاً على قراءة الأسفار المقدّسة والتأمّل فيها ، لأنها كلمة الله .

الرهبانية اليسوعية

بيروت في ٣١ تموز (يوليو) ١٩٨٩

جدول المجدي بأهم الحواشي

يجد القارئ في هذا الجدول أهم أسماء العَلَم الشخصية والمكانية وأهم المعلومات الكتابية الواردة في حاشية أو عدة حواشٍ أساسية. ويُحال إلى تلك الحواشي عن طريق المراجع الكتابية المرتبطة بها.

آدم: حك ١/١٠.	اختيار: تث ٦/٧ وعا ٢/٣ ومتى ٢٢/٢٤ ومر ١١/١ ويو
آمين ٢ قور ٢٠/١ ورؤ ١٤/٣	١٦/١٥ وروم ٥/١١ و١ تس ٤/١ وعب ٥/٢ و١ بط
آية (علامة) ١ صم ١٠/١٤ ومتى ٣٨، ١٢ ومر ١١/٨ ويو	١/١ و١٣/٥
٣٤/٢ و٢٩/١١ و١١/٢ و١٦/٢ ورس ٢٢/٢ و١ قور	بخوة: متى ٤٠/١٥ و١٠/٢٨ و١٠/٢٠ و١٧/٢٠ ورس ١٥/١
٢٢/١ ومتى ٤٠/١٢ ولو ٣٠/١١ ومتى ٣/٣٤ ولو	وعل ١٨/٦ وعب ١/١٣ ومتى ٤٩/١٢.
٢٠/١٧ وراجع. مُعْجَرات.	أحيكار طو ٢١/١
أندري (فصيدة) - مثل ١٠/٣١.	أدوم عد ٢٢/٢٠ وقت ١/٢.
إبراهيم: تك ١/١٢ و٦/١٥ و١/٢٢ وتك ١٠/١٧	أرتَحَشَشا (أثر-) عز ١١/٧.
و١٧/١٧ و١٧/٨ و٤٠/٨ وروم ١/٤ وعل ٦/٣ وعب	ارتداد. دا ٨/١.
١٩/١١ وعب ٢١/٢ و٣٧/٨ وعل ١٦/٣ و٢٤/٤	أرض مقسمة (جلود الف-): قض ١/٢٠ و٢ صم ٥/٢٤.
أشالوم ٢ صم ١٣ و٢١/١٦	إرميا ار ١٠/١٥ و٢ مك ١٤/١٥ و٢ مك ١/٢
إس: مر ٣٢/١٣ و١٤/١ وقول ١٣/١.	أزموذوس. طو ٨/٣.
ابن الإنسان دا ١٣/٧ وحر ١/٢ ومتى ٢٠/٨ و٢٤/٢٦	استحضار الأرواح. ١ صم ٣/٢٨.
و١٠/١ و٥١/٩ و٣٥/٩ ورؤ ١٣/١.	استطلاع الرب: خر ٧/٢٣ و١ صم ٤١/١٤. وراجع:
ابن الله. ٢ صم ١٤/٧ ونث ٦/٧ ومثل ٢/٢٩ ونث ٨/٣٢	القاس الله.
واي ٦/١ ومتى ١٦/١٦ ومر ١/١ ولو ٣٥/١ و١٤/١	إسحق: تك ١٧/١٧ و١/٢٢.
و٧/١٩ ورس ٢٠/٩ وروم ٣/١ وعب ٢/١.	إسرائيل: تك ٢٣/٣٢ و٢٩ ونث ٦/٧ وخر ٣/١٩ ونث
ابن داود متى ١٨/١ و٢٧/٩ ورس ٢٢/١٣ وروم ٣/١	١٣/٩ وقض ١/٦ وهو ٢/١ واش ٨/٤١ وار ٤/٤ ومتى
وعب ١٤/٧.	١/٤ و٢٤/١٥ و٢٤/٢١ ولو ٢٤/٢١ ورس ٢/٧
أبناؤنا ٢ صم ١٧/٨.	و٤٦/١٣ و١٤/١٥ و٢٧/٢٨ و٢٨/٢٨ وروم ٢/٩
إتحاد/مشاركة: يو ٢١/١٧ ورس ٤٢/٢ و٤٤/٢	وعل ١٦/٦ واف ١٢/١ وعب ١/١ ورؤ ٩/٢.
و١ قور ٩/١ و١٧/١٠ و١٦/١٦ و٢ قور ٤/٨ وغل	أسقف: رسل ٢٨/٢٠ وقل ١/١.
٦/٢ و٩/٢ وقل ٥/١ و١ طيم ١٨/٦ و١ بط ١٣/٤	اسم. متى ٩/٦ ولو ١٤/٦ و١٣/١٤ ورس ١٦/٣ وغل
و١ يو ٣/١ و١٤/٢ و٢ يو ١٠.	٩/٢ وعب ٤/١ و٣ يو ٧ ومتى ١٩/٢٨.
إنعام الكتب المقدسة. متى ٢٢/١ ولو ٢٣/٣٤ و٤٦/٢٤	اسم الله: تك ١/١٧ و١٨/١٤ و٢٦/٤ وحر ١٤/٣
ورسل ١٨/٣ و٢١/٣ و٢٢/٢٦ و٢٥/٢٨ وروم	و١ مك ٢١/٢ و١ مل ١٦/٨.
٢/٩، وإنعام للشرعة. متى ١٧/٥ وروم ٨/١٣.	اسم نبوي: اش ٢٦/١
وراجع: كامل.	اضطهاد: متى ٩/٢٤ ولو ٢٣/٩ و١٣/٢١ و١٨/١٥
إيم: ١ يو ٩/١ وروم ١٩/٦ و١ يو ٤/٣.	و٢٠/١٥ و١ تس ٦/١ و١٦/٢ و١ بط ١٣/٤ ورؤ
أجيور - به ٥/٥	١٤/٧.
أخ (ال) الأصغر مقصّل على الأكبر: تك ٥/٤.	أضلّ: متى ١٣/١٨ و٤/٢٤.

جدول بأهم الحواشي

حكمة: اي ١١/٢ و ١ مل ١٣/٥ وحر ٣/٣١ وسي ٣٦/٣٨
واي ١٢/٤ و ٨/٣٢ ومثل ٢٢/٨ وحك ٢٢/٧ واي
١/٢٨ ومتى ١٩/١١ و ٢٥ ولو ٤٠/٢ و ٤٩/١١ و
١/١ و ٣ و ١٠ وروم ٢٢/١ و ٢٠/١ و ٣٠
و ١٠/٢ و ٨/١٢ وقول ٩/١ و ٣/٢ وبع ١٣/٣.

حُلم: تلك ٥/٣٧ وسي ١/٣٤ ودا ١/٢.

حاة: قض ١/٢٠.

حَمَل: اش ١/١٦ ورو ٢٩/١ و ٨/٥ ورو ٦/٥.

حوريب: راجع: سيناه

حوربون: تلك ٦/١٤ و ٢/٣٦ و ٢٠ ونث ١٢/٢.

حياة: متى ٨/١٨ ورو ٤/١ و ٣٥/٦ و ٥١ و ٢٥/١١

و ٦/١٤ و ٣/١٧ ورو ١٥/٣ ورو ١٠/٨ و ١٥/١١

و ٢/١ ورو ١/٢٢

حبة: تلك ١/٣.

حيوانات مُطَوَّرَة (زينة لـ): تلك ١٧/١٥.

خالق: حك ١/١٣ واث ٨/٤٢ وار ١/١٠.

خيز المقدمة: خر ٢٣/٢٥.

خيتان: تلك ١٠/١٧ وخر ٢٤/٤ واج ٢٣/١٩ وار ٤/٤ وروم

٢٥/٢ وعل ٢/٥ ورو ١/١٥ وروم ٢٩/٢

خروج: خر ١٧/١٣ واث ٣/٤٠ و ١٢/٥٢ وهو ١٦/٢

خزاف: اش ١٦/٢٩ و ٩/٤٥.

خطبة: عد ٣٤/٢٢ و صم ١٤/١٢ و جا ٥/٥ واج ١/٤

وتك ١٦/٣ واي ٣٠/٩ و ٤/١٤ و ٧/٥١ ورو ٤٦/٨

و ٢٣/١٥ و ٩/١٦ وروم ١٢/٥ و ١٥/٧ وبع ١٥/١

و ٩/٣ و ١٦/٥ و راجع: الم.

خلاص: لو ٢٨/٣١ ورو ٤٥/١٠ ورو ٥٩/٦ وروم ٢٤/٣

و طم ٦/٢ وعب ١٤/٩

حَلَص / غَلَص: متى ٢٢/٩ ولو ١١/٢ ورو ٤٢/٤ ورو

١٢/٤ وروم ١٠/٥ واف ٥/٢ و طم ١/١ وعب

١٤/١ وبع ١٥/٥.

خلق العالم: تلك ٩/١ ورو ٣/١ وغل ١٥/٦ وقول ١٥/١.

خلود: حك ٤/٣ و ١ نور ٥٣/١٥ - ٣٤ و راجع

قيامة.

حوف/خافة/نهاية: خر ٢٠/٢٠ ووث ٢/٦ وخر ٢٠/٣٣

ومثل ٧/١ وسي ١١/١ ولو ١٢/١ ورو ٢/١٠.

خيمه الموعد: خر ٧/٣٣

داجون: قض ٢٣/١٦.

داك: يش ٤٠/١٩.

دحيل: متى ١٥/٢٣ ورو ١١/٢ و ٤٣/١٣.

دَدَان: ١ مل ١/١٠.

دَم: تك ٦/٩ واج ٥/١ وتك ٢٦/٣٧ واي ١٨/١٦ ومتى

١٩/٦ و ١ نور ١٤/٧ و ١٠ تس ٣/٤.

نقوى: رسل ٢/١٠ و طم ٧/٤

تلاميذ: متى ٤٢/١٠ ورو ١٦/١ و ٣٤/٨ ورو ١/٦.

وراجع: تَبَع

تهليل: ١ ملك ١٥/١ و ٤٤ و ١/٢.

توبة: خر ٢١/١٨ ورو ١٤/١ ومتى ٢/٣ ولو ٣٢/٥ ورو

١٩/٣ وروم ٤/٢ و ١٠ تس ٩/١.

تَمَر: متى ١٦/٧ ورو ١/١٥ وغل ٢٢/٥ و راجع: عَمَل.

تَوْب: متى ١١/٢٢ و ١ نور ٣/٥ وغل ٢٧/٣ واف ٨/٥

ورؤ ٤/٣

خارة: تك ١/٦ ووث ٢٨/١.

جَبَل: مز ٧/٣٦ و ٦/٢

جليل: مر ٢٢/٢ وعب ٢٤/١٢ ورو ٢٤/١٢ و ٢ نور ٦/٣

وغل ١٥/٦ ورو ٣٤/١٣ وقول ١٠/٣.

جَرَب / جَرَب: متى ٣/٤ و ١٣/٦ ورو ١٣/١ وعب ١٥/٤

ويع ١٤/١.

جرجاشيون: تث ١/٧.

جَزِيم: يش ٣٣/٨.

جَسَد: تك ٢١/٢ وحك ١٥/٩ ورو ١٤/١ و ٥١/٦ وروم

٣/١ ورو ٣٨/١٤ ورو ٦/٣ ورو ٩/١ و ١ نور ١١/٧

وغل ١٧/٥ ومتى ١٧/١٦ وغل ١٦/١ واف ١٢/٦

و ٢ نور ١٦/٥ وقول ٢٢/١

حَلْجَال: يش ١٩/٤ و ٢ مل ١/٢ وهو ١٤/٩.

جَنَّة: تك ٨/٢.

جَهَالَة: رسل ١٧/٣.

جَهْل (ال) والحكمة: مثل ١٣/٩.

جَهَنَّم: متى ٢٢/٥ ورو ١٠/١٤ و راجع: مَثْوِي

الأموات.

جبل: مر ١٢/٨ و ٣٠/١٣.

جَيْرُون: يش ١٤/١٥ و ٢ صم ١/٢.

جَيْرُون: تث ١/٧.

جَجَر عَثَرَة: متى ٢٩/٥ ورو ١/١٦ وغل ١١/٥.

حرية: يو ٣٢/٨ و ٣٣ و ٣٦ و ١ نور ١/٨ و ٢ نور ١٧/٣

وغل ١٣/٥ و ٢١ و ١٤/٦.

حَسِيدِيم: ١ ملك ٤٢/٢.

حصاد: متى ١٢/٣ ورو ٣٧/٩ ورو ٢٦/٤ ولو ١٧/٣ و ٢/١٠

و ٣٥/٤ و ٣٨.

حضور الله: خر ٢٢/١٣ و ١ مل ١٠/٨ و ١٢/١٩.

حق: يو ٣٢/٨ و ٦/١٤ و ٣٧/١٨ وروم ٤/٣ واف ٢٤/٤

و ٢ تس ١٠/٢ وبع ١٨/١ و بط ٢٢/١ و ٣ يو ٣

و ١ يو ٦/١ و ٦/٥.

جدول ياهم الخواص

٢٨/٢٦ و ٢٥/٢٧ و ٢٤/١٩ و رسل ٢٨/٥
و ٢٨/٢٠ و روم ٢٥/٣ و قل ١٧/٢ و عب ١٤/٩
و ٢٤/١٢ و ١ و ٦/٥ و ٨/٥ و راجع : تكفير .
دينونة مز ١/٧٥ و راش ١٦/٥ و متى ٢٥/٥ و ٢٧/١٦
و ٢٨/١٩ و ٣٠ و ٣١/٢٥ و ٨/١٢ و ٢٦/١٦
و ٣٧/١٧ و ٢١/٨ و ٣٩/٩ و ٣١/١٢ و ٨/١٦
و رسل ٤٢/١٠ و ٢ و ١٠/٥ و ٥/٦ و ٢ و ٢/٣
و ١ و ١٧/٤ و ٤ و ٤٢/١٩ .
فتابع : اح ١/١ و ١/٣ و ١/٤٤ و ١٣/٥٦ و ١١/٧
و ١/٤ و ١٤/٥ و ٤/١ و ٢/٦ و ٢١/١٨ و ٢١/٢٢ .
رأس الشهر : اح ٢٤/٢٣ .
رؤيا : حز ١/٢٨ .
رؤية الله : خر ٢٠/٣٣ و مز ٧/١١
وراحب : يش ١١/٢
راع : رك ٧/١٣ و ١/٣٤ و ٣٤/٦ و ٣/١٥ و ١٠/١١
و ١١/٢١ و ١٥/٢١ و ١ و ١٥/٤
رب : مر ٣/١١ و ١٣/٧ و ٣/٢٤ و رسل ٣٦/٢ و ١٣/١٠
و ١ قور ٢/١ و ٢ قور ٢/١
رَبَط / حَلَّ : متى ١٨/١٦ و ١٧/١٨ و ٢٢/٢٠ .
رجاء : يو ١/١٧ و رسل ٦/٢٦ و قول ٥/١ و عب ١/١٦ .
رُسل : متى ٢/١٠ و ٣٠/٢٢ و رسل ٣١/١٣ و ٤/١٤
و روم ٧/١٦ و ٢ قور ٢٣/٨ و غل ١/١ و ١٢/٤
و قول ٢٥/١ .
رُقَاد : راجع : موت .
روح : حك ٢٢/٧ و ٢/١١ و ٢٧/٣٦ و ١ صم
١٤/١٦ و متى ١٩/٢٨ و ٨/١ و ٣٥/١ و ١٨/٤ و ٢٦/١٥
و ٢٦/١٦ و ٨/١٣ و ٣٠/١٩ و رسل ٨/١ و ٤/٢
و روم ٩/١ و ٢١/٨ و ٢ قور ١٧/٣ و ١ تس ٥/١
و ١ بط ١١/١ و ١٣/٤ و متى ٣/٥ و ٢٧/٥٠ و ٢٥
٢٨/١٤ و روم ٩/١ و ١ تس ٢٣/٥ و ٢٥
و عب ١٢/٤ .
زَنَى . مثل ١٦/٢ و ١٥/٥ و ٢/١ .
زواج : طو ١٢/٦ و ١/٩ و ١٢/١٩ و متى ١٢/١٩ و ٢٦/١٤
و رسل ٢٠/١٥ و ١ قور ١٥/٦ و ١/٧ و ٢٥/٥
و ٣٢ و ١ طيم ٢/٣ و ٣/٤ و ٥/٢ و ١ بط
٧/٣ . و راجع : طلاق .
سامريون : يش ٢٣/٨ و ٢ مل ٢٤/١٧ و ١٤/١١ و متى
٥/١٠ و ٥٢/٩ و ٩/٤ .
ساعة . مر ٣٥/١٤ و ٢ و ٤/٢ و ٩/١١ و ١/١٧ و ١
يو ١٨/٢ .
مبسط : تك ٤٩ و ٢٣ .

جدول بأهم الحواشي

- وراجع : شيطان
 شيطان اي ٦/١ ومتى ١٣/٦ ومر ١٣/١ ولو ٦/٤ و ١٣/٤ و ٢/٨ و ٢٤/١١ و ٣/٢٢ و ٣١/١٢ و ٢/١٣ و ١٥/١٧ و ١ قور ٥/٥ و ٢ قور ٤/٤ و ٧/١٢ و ٢٧/٤ و ١١/٦ و ٢ تس ٦/٢ و ٧ رؤ ٤/١٢ و ٣/٢٠ ومتى ٢٤/١٢ و ٢ قور ١٥/٦ .
 شيلو يش ١/١٨ و ١ صم ٣/١
 شيوخ : رسل ٣٠/١١ و ١ طيم ١٧/٥ و ١/٣ و ٤/٤ و ٣/٢٦ ومتى ٣/٢٦
 صادوق ٢ صم ١٧/٨ و ١٥/٤٤
 صير . يع ٧/٥
 صلوقيون متى ٢٣/٢٢ ولو ٢٧/٢٠ و رسل ١٧/٥ و ٦/٢٣
 صديق الحالك : ١ مك ١٨/٢ و ٦٥/١٠
 صخرة (= الله) . مر ٣/١٨ و ١/٩٥
 صلاة . متى ٩/٦ ومر ٣٦/١٤ ولو ١/١٨ و ١١/١١ و ٧/١٥ و ١٦ و رسل ٤٦/٢ و ٢٤/٤ و ٢٤/٨ و ١٥/٨ و ٧/٥ و ١٧ و ٢١/٣ و ٢٤/٢٣ و ٩/١٧ و ١٩ و ٢٠ و ٧/٥ و ١٥/٥
 صنت حك ١٢/٨
 صم تك ١٩/٣١ و ١ صم ٢٢/١٥ و ٢٠/٤٠ و ١/١٣
 صهيون : مز ١/٤٨ و ١/٨٧
 صوت الرب : حر ٢٣/٩
 صورة . تك ٢٦/١ و ٢٩/٨ و قول ١٥/١
 ضربات مصر : خر ٨/٧
 ضيافة . متى ٣١/٢٥ و ٣٦ و ٢/١٣
 طاعة : حك ١٨/٦ و ١٥/٧ و ١٦ و ١٠/٦ و ١٠/٦ و ٢١/١٤ و ٢١/١٤ و ٥/١ و ١٢/٢ و ٣٦/٢٦ و ٨/٢ و ٧/٥
 طاهر / نجس . اح ١/١١ و ٤/١٤ و متى ١١/١٥ و ١٩/٧ و ١٥/١١ و ٢٨/١٨ و رسل ٢٨/١٠ و ١٤/١٤ و ١/١٤
 طرد الشياطين . متى ١٦/٨ و ٢٩/٨ و ٩/٥ و ١٨/١٠ و رسل ١٣/١٩
 طريق : مر ١/١١ و ٦/١٤ و رسل ٢/٩ و ٢٠/١٠
 طفل : متى ٣/١٨ و ١٥/١٠ و ١٧/١٨ و ١ قور ٢٠/١٤ و ٢٠/١٤ و ١١/٥ و ١٣/٢٢
 طلاق . متى ٣١/٥ و ٣٢ و ٤/١٠ و ١ قور ١٥/٧
 طوفان : تك ٦/٥
 طيطس : ٢ قور ٦/٧
 طيموثاوس رسل ١/١٦
 ظلام . راجع نور
 عالم : متى ٧/١٨ و ١٠/١ و ٣١/١٢ و ٢/١٢ و ٢/١٢ و ١٥/٦ و ٢/٢ و ٥/٦ و ١٥/٢ و ٣/٤
 عادة : سي ١/٣٥ و ٢١/٥ و ١ صم ٢٢/١٥ و ٩/٤٠
 عتد : يش ٢٩/٢٤ و ٨/٤١ و ١/٤٢ و متى ١٧/٨ و ٢٠ و ٢٩/١٠ و ٤٥/١٠ و ٦١/١٤ و ١٥/٢٢ و ٣٧ و ٢٩/١٢ و ٣٨/١٢ و رسل ٣٢/٨ و ١٦/٢٦ و ٧/٢ و ٨ و ١ طيم ٦/٢ و ١ بط ٢٢/٢
 عبيد : اح ١/٢٥ و ٤١ و ٤١ و ٢٥/٣٣
 عجل الذهب : حر ١/٣٢ و ٤ و ١ مل ٢٨/١٢
 عتد : تك ٨/٢
 عربة ٢ صم ١٣/٨ و ٤/٣٩
 عرس . مز ١/٤٥ و ٢/١
 عرف الله : ار ٢٣/٩ و ٢٢/٢
 عروس . حر ١/١٦ و ٢/١
 عرس . متى ١٥/٩ و ٢٩/٣ و ٢٥/٥ و ٧/١٩
 عزرايل : اح ٨
 عشائرون : قض ١٣/٢
 عشائرون . متى ٤٦/٥ و ١٥/٢ و ١٢/٣
 عتشر . تث ٢٢/١٤
 عظيم الكهنة . راجع كاهن
 علماء . رسل ١/١٣ و ١١/٤ و ١١/٣
 علي (ال-) : تك ١٨/١٤
 عرافة : خر ٨/١٧
 عماوثيل اش ١٠/٧
 عمل : متى ٢٧/١٦ و ١١/٢٦ و ٢٤/٣ و ٢٨ و ٢٣/٦ و ١٠/٢ و ١٠/٢ و ١٤/٢ و ٢ و ٨ و راجع : ثمر ومكافأة
 عمل نبوي : ار ١/١٨
 عمود . اي ٦/٩
 عمورة : راجع : سلوم
 عمون : تث ١٩/٢
 عناية إلهية : حك ٣/١٤
 عنصرة : خر ١٤/٢٣ و رسل ١/٢
 عهد : تك ١٨/٦ و ٩/٩ و ١/١٥ و ١/١٧ و ١/١٩ و ٢٢/٢٠ و ٢٢/٢٠ و ١٧/٤٥ و ١٧/٢٤ و ١/١٢ و ١/١٢ و ١٣/٢ و ١٧/١٥ و ٣٩/٣١ و ٣/٥٣ و ٢٧/٢٦ و ٢٧/٢٦ و ١/٨ و ٢٨/٢٦ و ٥١/٢٧ و ٢٠/٢٢ و ٢٠/٢٢ و ٢/١ و ٢ قور ٦/٣ و ٢٢/٧
 عتد : تك ١٨/٦ و ٩/٩ و ١/١٥ و ١/١٧ و ١/١٩ و ٢٢/٢٠ و ٢٢/٢٠ و ١٧/٤٥ و ١٧/٢٤ و ١/١٢ و ١/١٢ و ١٣/٢ و ١٧/١٥ و ٣٩/٣١ و ٣/٥٣ و ٢٧/٢٦ و ٢٧/٢٦ و ١/٨ و ٢٨/٢٦ و ٥١/٢٧ و ٢٠/٢٢ و ٢٠/٢٢ و ٢/١ و ٢ قور ٦/٣ و ٢٢/٧

جدول بأهم الخواص

- و ١٦/٨ و ١٥/٩ وعب ١٥/٩ .
 عتي: يش ٢/٧ .
 عتيال: يش ٣٣/٨ .
 عيد: خر ١٤/٢٣ .
 عصب: مز ٨/١٠٣ واش ١٧/٥١ وعا ١٨/٥ وعد ١/١١ ومتى ٧/٣ وروم ١٦/١ و١٠/١ .
 غمران: مز ٤/٦٥ ومتى ١٢/٦ ومر ٤/١ ولو ٣٤/٢٣ ويو ٢٣/٢٠ ورسل ١٨/٣ و ١٩ و ٣٨/١٣ وروم ٧/٤ وعب ١٨/١٠ وبع ١٥/٥ و ١٩ و ١٠/١ و ١٤/٢ .
 غام: خر ٢٢/١٣ و ١٦/١٩ .
 عني: جا ٢٦/٢ و ٩/٥ ومتى ٢٣/١٩ وبع ٩/١ .
 غيرة: نش ٢٤/٤ .
 غيور: متى ٤/١٠ و ١٢/١١ و ١٧/٢٢ و ٥٥/٢٦ ويو ٢/١٦ ورسل ٣٧/٥ .
 فتح فلسطين: يش ١/١٠ و ٢٠/١١ وقض ١/١ ونث ٢٢/٧ وقض ٦/٢ .
 فدية: مر ٤٥/١٠ وروم ٢٤/٣ .
 فرح: لو ١٤/١ ويو ١١/١٥ ورسل ٨/٨ وقل ٤/١ و ١ و ٤/١ وعب ٢/١٢ .
 فريسيون: ١ ملك ٤٢/٢ ومتى ١/١٥ و ١٦/٢٢ ومر ١٦/٢ .
 ولو ١١/٦ و ٣٦/٧ .
 يضح: خر ١/١٢ و ١١ و ١/١٤ و ١٢/١٤ ويو ١/١٣ و ١ قور ٨/٥ .
 طير: خر ١/١٢ ويش ١٢/٥ .
 فلسطينيون: يش ٢/١٣ .
 قاضي: قص ٧/٣ .
 قانون الكتب المقدسة العبري: ١ ملك ٩/١٢ .
 غاين: تك ١/٤ وعد ٢١/٢٤ .
 قداسة: اح ١/١٧ وخر ٢٠/٣٣ واش ٣/٦ وخر ٦/١٩ و ٢ صم ٧/٦ واح ٣/٢ وخر ١٢/١٩ و ٨/٢٥ .
 قدس الأقداس: ٢ اخ ٨/٣ .
 قدسوس: خر ٦/١٩ و ١ تس ١٣/٣ واف ١٨/١ ورسل ١٣/٩ و ٣٢/٢٠ وروم ٧/١ و ١٩/٦ و ٢٥/١٥ و ٢ قور ١/٩ وعب ١٠/٦ ومر ٢٤/١ ولو ٣٥/١ .
 قرن (رمز القوة): مز ٣/١٨ ونث ٧/٧ وخر ٢/٢٧ .
 قريب: مثل ٢٨/٣ .
 قسوة: اش ١٠/٦ و ٤/٤٨ .
 تطيع: لو ٣٢/١٢ ورسل ٢٨/٢٠ و ١ بط ٢/٥، وراجع: راع .
 قلب: تك ٢٦/٨ ومتى ٨/٦ ومر ٥٢/٦ و ١ يو ٢٠/٥ .
 وراجع: كلى وقلوب .
- قنازيون: عد ٢١/٢٤ .
 قوات غير منظورة: متى ٢٩/٢٤ وروم ٣٩/٨ و ١/١٣ واف ١٠/٣ وقول ١٦/١ و ١٥/٢ ورؤ ١١/٩ .
 قورش: اش ١/٤١ .
 قيامة: مز ١٠/١٦ و ١٦/٤٩ واي ٢٥/١٩ وخر ١٠/٣٧ و ٢ ملك ٩/٧ و ٢ طيم ١٨/٢ ومر ٢٧/٩ ولو ١٤/٧ و ١٤/١٤ و ٢٩/٥ و ٢٤/١٢ ورسل ١٨/١٧ و ٢٣/٢٦ و ١ قور ٢/١٥ وقل ٩/٢ و ١ تس ١٤/٤ و ٢ طيم ١٨/٢ ورؤ ٤/٢٠ .
 قيتون: عد ٢١/٢٤ .
 كناس: مر ٦/١١ و ١٧/٥١ ومر ٣٨/١٠ ويو ١١/١٨ .
 كاتب: سي ١/٣٩ وخر ٦/٧ و ١٦/٢ .
 كالب: يش ٦/١٤ .
 كابل: متى ٢١/١٩ و ١ قور ٦/٢ وقول ١٤/٣ وعب ١٠/٢ و ٩/٥ وبع ٢/٣ .
 كاهن / كهنة: خر ١٥/٤٤ وخر ٤١/٢٨ واح ١/٨ و ١ اح ٢٧/٥ وخر ٦/١٩ ويو ٢٣/١٩ وعب ١/٥ .
 كبرياء: روم ٢/٤ و ١ قور ٣٠/١ وغل ٤/٦ وبع ١٦/٤ و ١ يو ١٦/٢ .
 كيش المشرقة: اح ٢٢/١٦ .
 كتب: ١ ملك ٩/١٢ ومتى ٢٢/١ ولو ٣١/١٦ و ٤٤/٢٤ و ٢ يو ٣٩/٥ ورسل ١٨/٣ وروم ٢/١ و ٢ طيم ١٦/٣ و ٢ بط ٢١/١ و ١٦/٣ .
 كيم: عد ٢٤/٢٤ وار ١٠/٢ ودا ٣٠/١١ .
 كرازة: متى ١/٣ ولو ٣/٣ و ٤٦/٢٤ ورسل ١٤/٢ و ١ تس ١٠/١ .
 كرويون: خر ١٨/٢٥ وخر ١٠/١ .
 كومة: اش ١/٥ ومتى ٤٦/٢١ ويو ١/١٥ .
 كريتون: ١ صم ١٤/٣٠ .
 كسر الخبز: راجع: افخارستيا .
 كشف: اف ٣/٣ ورؤ ١/١ .
 كفارة: حو ١٧/٢٥ .
 كفيل: اي ٣/١٧ ومثل ١/٦ .
 كلمة / كلام: سي ١٥/٤٢ ومتى ١٦/٨ ومر ١٤/٤ ويو ٣/١ و ٤٨/١٢ و ١ تس ٦/١ وعب ١٢/٤ وبع ١٨/١ و ١ بط ٢/٢ و ١ يو ٩/٣ ورؤ ٩/١٠ ويو ١/١ .
 كلى وقلوب: حك ٦/١ .
 كنمانيون: نش ١/٧ .
 كنيسة: متى ١٨/١٦ و ٢٠/١٨ و ١١/٤ و ١١/٢١ ورسل ١١/٥ واف ٣/٣ و ٢٣/٥ و ٢٥ وقول ١٨/١ و ١ بط ٧/٢ و ٩ ورؤ ٩/٢٠ و ٢/٢١، وراجع:

جدول بأهم الحواشي

مريم: اش ١٤/٧ وبي ٢/٥ ومثل ٢٢/٨.
مسكن الله: خر ٨/٢٥ و ١٠ و ١٧ وث ٧/٤ وحدك ٨/٩.
مُسَوَّلِيَّة: تك ٢٤/١٨ وث ١٠/٧ ومز ١٣/٦٢ وار ٢٩/٣١ وحر ١٢/١٤.
مِسْحَة / مَسَح: مر ٧/٢٠ واش ١/٤٥ وخر ٢٢/٣٠ و ١
صم ٢٦/٩ وار ١٨/٤ ورسل ٢٦/٤ و ٢٨/١٠ و ٢ فور
٢١/١ وبع ١٤/٥ و ١ يو ٢٠/٢.
مَسِيح: مر ١/١ و ٣٥/١٢ ولو ١١/٢ و ١٥/٣ و ١٨/٩ ولو
١٣/١٢ ورسل ٧/١٧ وروم ١/١ ومتى ٢٤/٢٤
مَسِيح دَخَالَ: ١ يو ١٨/٢.
مشارف: ١ صم ١٢/٩.
مشاركة: راجع: اتحاد.
مَشِيح: خر ٢٢/٣٠ و ٢ صم ١/٧ ومز ٧/٢٠ وتك ١٥/٣
واش ١٤/٧ وبي ١٤/٤ وحج ٢٣/٢ وهو ٢٠/٢
واش ٦/١١.
مَضَائِق: راجع: شدائد.
مَطْفَر: ٢ ملك ٣٨/١٢.
معرفة: متى ١١/١٣ ولو ٢٢/١٠ و ٦٣/٦ و ١٥/١٠ وروم
٢٠/١ و ٢١ و ١ فور ١٠/٢ و ٨/١٢ وقل ١٠/٣
و ١ يو ٣/٢ و ٧/٤.
مَحْجَزَات: مر ٥/٢ و ٣٥/٤ و ٥/٦ ولو ٢٢/٧ ورسل ٢/٣.
وراجع: آية.
معمودية: متى ٦/٣ و ١٩/٢٨ و مر ٤/١ و ٨ و ٣٨/١٠ ولو
١٦/٣ و ٥٠/١٢ و يو ٢٧/٦ و ٣٤/١٩ ورسل ٥/١
و ٣٨/٢ و ٣٧/٨ و ١ فور ٢/١٠ واف ٢٦/٥ وقول
١٢/٢ و ٢٠.
مَقْبُول: ١ اخ ١/٢٥.
مَكَاثِفَة: جا ٨/٧ وملا ١٧/٢ و مر ١٣/٧ وتك ٢٤/١٨ وار
١/١٢ ومز ١٣/٦٢ وار ٢٩/٣١ وخر ١٢/١٤ ومز
١٦/٤٩ وبي ٣٦/٧ ومتى ٤٦/٥ و ٢٧/١٦ و ١٥/٢٠
ولو ٣٢/٦ و ١/١٣ وروم ٢٣/٦ و ٢ يو ٨، و راجع:
عَمَل.
مَلِك / كَمَال: روم ٢٥/١١ وغل ٤/٤ واف ١٠/١ وقول
١٩/١ و ٩/٢.
مَلَاك تَك ٧/١٦ و ١/١٩ واي ١/٥ وطو ٤/٥
و ١٥/١٢ وخر ٢٢/١٢ وخر ٢٠/٢٣ وث ٨/٣٢ ودا
١٣/١٠ واي ٢٣/٣٣ وحر ٣/٤٠ وغل ١٩/٣ واي
٦/١ و ١/٥ ومتى ١١/٢٨ ورسل ٨/٢٣ و ٢١/١
و ٢/٢٨ ور ٢٠/١، و راجع: قَوَات.
مَلِيح: اح ١٣/٢
مَلِكُوتُ اللهِ: متى ٢/٣ و ١١/١٣ و مر ٣١/٤ ولو ٤٣/٤

اسرائيل.

كُوخ (عبد الأكوخ): خر ١٤/٢٣ وبع ١٤/٨.
كُوْش وفوط ولوديم: ار ٩/٤٦
لَاوِيُون: عد ١١/٣ و ١ اخ ٦/٢٣ وحر ١٥/٤٤.
لَس حليب وعسل: خر ٨/٣ واش ٢٢/٧
لُجَو (حَقَّ لَ -): خر ١٣/٢١.
لَعْنَة: راجع: بركة.
لُغْر: حب ٧/٢.
لُويَاتَان: اي ٨/٣ و ٢٥/٤٠.
مُؤَيَّد: يو ١٦/١٤ و ١ يو ٦/٢.
ماء: عد ١/١٩ ومز ٥/١٨ و يو ١٤/٤ و ٣٨/٧ و ٣٤/١٩
ورسل ٥/١ و ٣٨/٨ واف ٢٦/٥ و ١ يو ٦/٥ ور ١/٢٢
وراجع: معمودية.
مِثْقَالُ الْقُدْس اح ١٥/٥
مَثَل: متى ١٣/١٣ و مر ١٢/٤.
مَلِكُ الْأُمَمَات: اي ٦/٢٦ وبي ١٠/٢١ ومتى ١٨/١٦ ولو
٢٣/١٦ و ٢ بط ٤/٢.
مِجَانِيَّةُ الْاِخْتِيَارِ الْإِلَهِيِّ: ١ صم ٧/١٣ وتك ٥/٤
مَجْد / مَجْدَة: خر ١٦/٢٤ وعد ٢٩/١٤ ولو ٩/٢ و ٣١/٩
و ١٤/١ و ٣٩/٧ و ٢٣/١٢ وروم ٢٣/٣ و ١٨/٨
و ٢ فور ١٨/٣ و ٢ نس ١٠/١ ور ٤/٤ و ٨/١٥.
مَحَلْسُ الْيَهُود: متى ٢٢/٥ و ١/٢٧ و مر ٣١/٨ ورسل ٢١/٥
ومتى ١٧/١٠
مَجْمَع: لو ١٦/٤ ور ١٠/٢
مَحْيَاء: متى ٢٣/١٠ و ٢٣/٢٤ و ٢٤/٢٦ و مر ١٩/٩ و ٣٠/١٣
ولو ٧/٢١ و يو ٣/١٤ ورسل ٦/١ و ١ نس ١٠/١
و ١٩/٢ و ١٧/٤ و ٢ نس ٧/٢ وبع ٧/٥ و ١ بط
١٢/٢ ور ٢٠/٢٢، و راجع: يوم.
مَخَاةُ الْوَجْهِ: تك ١٧/١ و ١٧/١٠ ومثل ٢٣/٢٤ ورسل
٣٤/١٠ وروم ١١/٢ وبع ١/٢.
مَحَبَّة (رَحْمَة): اش ٨/٥٤ وخر ٦/٣٤ و مر ٥/١٠٠ وث
٥/٦ وهو ٢٦/٢ وار ٢/٢ واح ١٨/١٩ ومتى ٣٧/١٠
و ٣٥/٢٢ و ٣٩ ولو ٣٧/١٠ و ٢٥/١٢ و ١/١٣ و ٣٤
وروم ٩/١٣ و ١ فور ١/١٣ وغل ٢٢/٥ وبع ٨/٢
و ٤/٤ و ١ بط ٨/٤ و ١ يو ١٨/٣ و ٢٠/٤ و ٢/٥.
مُحَرِّقَات: اح ١/١.
مَحَاصِن: متى ٨/٢٤ و يو ٢١/١٦ وروم ٢٢/٨
مَخَافَة: راجع: خوف.
مُخَرَّب (ال - الشَّيْخ): دا ٢٧/٩.
مَيِّتِينَ: خر ١٥/٢.
مَلْتَمِح: ١ مل ٦٤/٨ وخر ١/٣٠ و ٢/٢٧.

جدول بأهم الحواشي

- و ٢٨/١٣ و ٢٢/١٧ و ٢٩/٢٢ و ٢/٢٣ و ٣/٣
و ٣٦/١٨ و رسل ٣/١ و ٥/٥ و ٢/٢٠ و ٢/٢٠
من: بحر ١/١٦ و ١٥ و حرك ٢٠/١٦ و متى ١١/٦
و ٢٠/١٤ و ٣١/٦ و ١٠ و ٤/١٠ و ٩٧/٢
مُسْتَقِيم لِلدَّم (فَالْكَ، فَاجِ): عد ١٩/٣٥ و ٢٠/٢ و ١٤/٤١
٢٥/١٩ و ١٥/١٩ و ١٤/٤١ و ١٤/٤١
مهاجرة: راجع: خوف.
مواب: عد ٣٦/٢٢
مواهب: ١ قور ١/١٢ و ١ تس ٢٢/٥ و ١ طيم ١٤/٤
موت: حرك ١٣/١ و ٢٤/٢ و ٣٩/٥ و ٥٢/٨ و ١١/١١
و ١٦/٥ و ١١/٢ و ١٢/٥ و ١٣ و ١٥/١
و ١٦/٥ و ١١/٢ و ١٢/٥ و ١٣ و ١٥/١
موريت: تك ٢/٢٢
موعد: تك ١/١٢
موسى: بحر ٢٠/٣٣ و ٧/١٢ و ١٠/٣٤ و ١١/٣٢
و ١٨/١٨ و ١٢/٢٠ و ٣/١٧ و ٢٨/٩
و ٢٧/٢٤ و ٤٥/٥ و ٢٩/٩ و ٢١/١٥ و ٢ قور
٧/٣ و ١٥ و ٣/١٥ و ٢/٢٣ و ٢٠/١١ و رسل
٢٥/٧ و ١ قور ٢/١٠ و ٢٦/١١
مولك: اح ٢١/١٨
ميت: تك ١/١٤ و ٢ ملك ٣٨/١٢ و ٣٣/١٦
ميخائيل: دا ١٣/١٠
ناتان (نبوة): ٢ صم ١/٧
نار: اح ٢/٦ و ٢٢/١٣ و ٢٤/٤ و ٧/٦ و متى
١١/٣ و ١٥/١٢ و ٤٩/١٢ و ١٠/١٤ و ٢ بط ٧/٣
نباطيون: ١ ملك ٢٥/٥
نبت: ار ٥/٢٣ و ١٢/٦
نبي / انبياء / نبوة: عد ٧/١٢ و ٧/٢٠ و ١٨/١٨
و ١ صم ٥/١٠ و ٢١/١٨ و ١ صم ٧/٩ و ٢ مل
٣/٢ و متى ١٥/٧ و ٤١/١٠ و رسل ٢٧/١١ و ١ قور
١/١٤ و ١١/٢٤ و ٢٠/٢ و ١١/١٣ و متى
١١/٢١ و ١٥/٦ و ٢٦/٧ و ١٤/٦
و رسل ٢٢/٣
نبتيون: عر ٤٣/٢ و ٢٣/٩
نحس: راجع: ظاهر.
ندامة: تك ٦/٦
نذور: اح ١/٢٧
ندير: عد ١/٦
نزول الى مثنوى الاموات: ١ بط ١٩/٣
- نزيل: حر ٤٨/١٢
نسك: تك ١/١٠ و ١/١ و ١٨/٤
نصيب: بحر ٢٤/٢٣
نعمة: لو ٢٨/١ و ١٤/١ و رسل ٣٣/٤ و ٥/١
و ٢٤/٣ و ٢/٥ و ٢٠ و ٥/٤ و ١٠/٢ و ١٠/٢
نفيس: تك ٧/٢ و ٥/٦ و حرك ٤/٣ و ١٥/٩ و متى
٢٥/١٦ و ١٩/١٢ و ١ تس ٢٣/٥ و ١٢/٤
نقيب: ١ صم ١٠/٢٧
نور: حرك ٢٦/٧ و ٧/٤ و متى ٣٣/٢٠ و ٨/١٦ و ١٢/٨
و ٣٩/٩ و ١٤/٥ و ١ تس ٥/٥
و ٤/٦ و ١٠/١
هتاف: عد ٥/١٠ و ٣/٣٣
هذب: عد ٣٧/١٥
هلاك: اي ٦/٢٦
هليل: مز ١/١١٣
هيودس: متى ١/٢ و ١/٣ و رسل ١/١٢ و ١٣/٢٥
و ١٧/٦
هيودسيون: متى ١٦/٢٢ و ١٦/٣
هيكيل: مر ١/٤٦ و ١ مل ٢/٦ و ٤٨/٤٠ و ١/٧ و ١٧/٦
و ٢/٥ و ١ ملك ٣٦/٤
و ٢٤/٢ و ١٣/٣٤ و ١٣/٢
وجه: مز ٨/٢٧ و ١٥/١٢ و ٤/٥ و ٧/١١
و ٧/٤ و ٥/٦
رحلة: تك ٢/١٢ و ٢/٢٢
وصايا (ال) العشر: بحر ١/٢٠ و راجع: شريعة.
وصع الايليدي: متى ١٨/٩ و رسل ٦/٦ و ١ طيم ٢٢/٥
و ٢/٦
وضعاء: صف ٣/٢
يوسيون: تك ١/٧
يشوع: يش ١/١ و ١/٣
يعقوب: تك ٢٦/٢٥ و ٣١/٢٩ و ٢٣/٣٢ و ٢٩
يهوشا: يو ١٩/١ و ١ تس ١٦/٢
يهوه: بحر ١٤/٣ و ٢/٦ و ٨/٤٢
يحيى كعبة: را ١٧/١ و ١ مل ٣١/٨
يوسيل: اح ١/٢٥
يوشافاط (وادي -): يو ٢/٤
يوم: عا ١٨/٥ و ٩/٨ و ٢٢/٧ و ٥٣/٢٧ و ٥٦/٨
و ٢٠/١٤ و ١ قور ٨/١ و ٦/١ و ١٧/٦ و رسل
٧/٢٠ و ١٠/١ و راجع: عجي.

جدول تاريخي

يُجد القارئ، الى يمين الصفحات، ذكر الأحداث الخارجة عن نطاق شعب اسرائيل

١. قبل نشأة إسرائيل

٩٠٠٠	حقه ما قبل التاريخ: ظهور الانسان، والأدوات الحجرية
٤٠٠٠٠٠	العصر الحجري القديم: الآثار الأولى التي يُهتدى بها الى وجود بشري في الشرق الأدنى (عُبيدية، بالقرب من بحيرة طبرية).
٩٠٠٠	أوائل سُكنى قاعته على البناء.
٤٥٠٠	العصر الحجري الحديث: ظهور الخزف.
٣٦٠٠	الحصارة الغسولية اوائل صناعة المعادن (الحاس)
٣٥٠٠	الحقبة التاريخية. بلاد ما بين النهرين. سومر، ثم أكد ظهور الكتابة السومرية
٣٢٠٠	حقبة ما قبل التحضر
٣١٠٠	مصر. مطلع الدولة القديمة، انشاء ممفيس الكتابة الهيروغليفية.
٢٩٠٠	حجمه المُرتز القديم (٢٩٠٠ - ٢٢٠٠). ظهور المدن. الكنعانيون.
	الأهرام الكبرى (٢٩٠٠ - ٢٥٠٠).

٢. عصر الآباء

٢٢٠٠	المرحلة الانتقالية: المُرتز القديم المُرتز الأوسط (٢٢٠٠ - ١٩٠٠).
١٩٠٠	العصر البري الأوسط الأول
١٨٠٠	العصر البري الأوسط الثاني (١٨٠٠ - ١٥٥٠) حوالي ١٨٠٠ أول قدوم عشائر الآباء الى كنعان.
١٧٣٠	مصر الدولة الوسطى (٢١٠٠ - ١٧٣٠ تقريباً). «نصوص اللعن».
٢١٠٠	بلاد ما بين النهرين. سلالة أور الثالثة (٢١٠٠ - ٢٠٠٠)، ثم قدوم الآموريين واستطاعتهم.
١٩٠٠	بلاد ما بين النهرين. سلالة بابل الأولى ابتداءً من ١٩٠٠. حمورابي (١٧٩٢ - ١٧٥٠) و «شريعته».
	«أسطورة أتراسيس» و «أسطورة حلحامش»

جدول تاريخي

مصر: المرحلة الانتقالية الثانية المسماة «الهيكسوس» (١٧٣٠ - ١٥٥٠).	١٧٠٠	نزول مجموعات سابقة لإسرائيل الى مصر (٩).
	١٥٥٠	قدوم عشائر أخرى من الآباء، مرتبطة بالآراميين (٩)

٣. موسى ويشوع

مصر: الدولة الجديدة (١٥٥٠ - ١٠٧٠). حملات كثيرة قام بها توت ميس الثالث الى كنعان بين ١٤٧٠ و ١٤٤٠.	١٥٥٠	العصر البرنزي الحديث الأول (١٥٥٠ - ١٤٠٠). «لوحات» تفنك.
ملك امينوفيس الرابع / أخناتون (١٣٦٤ - ١٣٤٧). العاصمة: تل العمارنة الدولة الحديثة الجديدة (١٤٥٠ - ١٠٩٠). أوغاريت (= رأس شعرا): «اللوحات الأبحدية» (القرن الرابع عشر). قصص شعبية وأساطير مختلفة.	١٤٠٠	العصر البرنزي الحديث الثاني (١٤٠٠ - ١٢٠٠) «وسائل» العمارة (حبيو عبدحيثا. ملك اورشليم).
مصر (السلالة ١٩): سطحي الأول (١٣١٧ - ١٣٠٤).		
رعسيس الثاني (١٣٠٤ - ١٢٣٨): حملته على الحثيين، ثم تحالفه معهم	١٣٠٠	حصور مصري في كنعان («نُصْب» بيت شعان).
		موسى في مصر السحرة المفروضة على العبرانيين لبناء فيثوم ووعسيس (حر ١١/١).
	١٢٥٠	خروج مجموعة موسى بين ١٢٥٠ و ١٢٣٠.
مرفتاح (١٢٣٨ - ١٢٠٩): «نُصْب» السنة ٥، إشارة الى انتصار على مجموعة تُسمى «اسرائيل».		دخول قبائل الى كنعان، إمّا من الجنوب، وإمّا يُعيد ذلك - من الوُسط عن يد يشوع (حوالي ١٢٣٠ - ١٢٢٠).

٤. عصر القضاة وأوائل الملكية

مصر (السلالة ٢٠): رعسيس الثالث (١١٩٤ - ١١٦٣). هزيمة «شعوب البحر» ومنهم الفلسطينيين.	١٢٠٠	عصر الحديد الأول (١٢٠٠ - ٩٠٠) الفلسطينيون يقيمون، بعد هزيمتهم، على الشاطئ الجنوبي من كنعان.
		عصر «القضاة» (١٢٠٠ - ١٠٣٠ تقريباً).
		حوالي ١١٣٠، انتصار قبائل الشمال على سيمرا في تعناك

جدول تاريخي

١١٠٠	بلاد ما بين النهرين : حوالي ١١٠٠ . تفوق آشور مع تحلت فلاسر الاول (١١١٥ - ١٠٧٧) ، ثم تراجع آشور تحت ضغط الآراميين . نشأة الممالك الآرامية (دمشق ، صوبيا - حماة ، مؤقتاً في بابل) .
١٠٥٠	مصر (السلالة ٢١) : سوتيس . عاصمتها : ناييس . ضعف السلطة الملكية بسبب سلطة عظماء كهنة طيبة .
١٠٠٠	فرعون سي امون (١٠٠٠ - ٩٨٤)
	رزون ، ملك دمشق (١ مل ٢٣/١١)
	فرعون يشوتيس الثاني (٩٨٤ - ٩٥٠)
حوالي ١٠٥٠ . انتصار الفلسطينيين في أفيق موت عالي . صموئيل ، نبي وقاص ، حوالي ١٠٤٠ شاول ملك (١٠٣٠ - ١٠١٠ تقريباً) . معركة جلبوع وموت شاول . داود ملك على يهوذا ، ثم على يهوذا واسرائيل (١٠١٠ - ٩٧٠ تقريباً) . انشاء المملكة (٢ صم ٨) . سليمان ملك على يهوذا واسرائيل (٩٧٢ تقريباً - ٩٣٣) . في السنة ٤ . بناء الهيكل (١ مل ٦/١) .	

٥ . من الانشقاق (٩٣٣) حتى نهاية مملكة الشمال (٧٢٢ - ٧٢١)

إسرائيل	يهوذا	في مصر (السلالة ٢٢ ، ٩٥٠ - ٧٣٠) . شيشانق الاول (٩٥٠ - ٩٢٩) . حملة الى فلسطين (نصبه في مجنتو) .
عصر الحديث الثاني (٩٠٠ - ٦٠٠ تقريباً) . ياربعام الاول (٩٣٣ - ٩١١) ، مؤسس مملكة الشمال ناداب (٩١١ - ٩١٠) * بعشا (٩١٠ - ٨٨٧) إيلة (٨٨٧ - ٨٨٦) * رمري (٧ أيام) * عثمري (٨٨٦ - ٨٧٥) . ناي السامرة . آحاب (٨٧٥ - ٨٥٣) : تزوج إيزابيل الفسيفية : حاربت آرام ، ودخل في التحالف على آشور .	يهوذا عصر الحديث الثاني (٩٠٠ - ٦٠٠ تقريباً) . زحيمام (٩٣٣ - ٩١٦) . يدفع الجزية لشيحانق . أليام (٩١٥ - ٩١٣) آسا (٩١٢ - ٨٧١) تحالف مع بنهداد على بعشا .	٩٠٠ في دمشق بنهداد الاول
في آشور : آشور ناصريال الثاني (٨٨٣ - ٨٥٩) . شلمنسر الثالث (٨٥٨ - ٨٢٤) : استئناف التوسع الآشوري		

جدول تاريخي

<p>يورام (٨٤٨ - ٨٤١): تزوج عتليا ابنة آحاب</p>	<p>(معركة قرقر، ٨٥٣) إيليا النبي أخزيا (٨٥٣ - ٨٥٢) يورام (٨٥٢ - ٨٤١): حملة على ميثا للموآبي النبي أليشاع (حتى حوال ٨٠٠)</p>	<p>متحالفون حاولوا معارضة (قَرَقَر، ٨٥٣). في دمشق: بَنَهَد الثاني في مواب: ميثا (نُصِبَ في حوالي ٨٤٠ يشيد بانتصاره على اسرائيل). في دمشق: خزائيل (يقتل بَنَهَد الثاني، ويُهزِمُه شَلْمَنَاسَر الثالث، ٨٤١).</p>
<p>أخزيا (٨٤١) عتليا (٨٤١ - ٨٣٥): عُرِضَت للخطر سلالة داود. يوآش (٨٣٥ - ٧٩٦): أعيد إلى العرش بفضل مؤامرة كهنوتية ذهب ضحية مؤامرة. أَمْصِيَا (٨١١ - ٧٨٢): ذهب ضحية مؤامرة.</p>	<p>ياهو (٨٤١ - ٨١٤): خبير أراضي عبر الأردن التي استرجعها خزائيل ودفع الجزية لِشَلْمَنَاسَر الثالث (٨٤١) يوآحاز (٨٢٠ - ٨٠٣): نزاع مع بَنَهَد الثالث يوآش (٨٠٣ - ٧٨٧): في ٨٠٣، دفع الحرية لِخَدَد ميراري انتصارات على بَنَهَد الثالث وعلى أَمَاسِيَا</p>	<p>في دمشق: بَنَهَد الثالث في آشور: خَدَد نيراري الثالث (٨١٠ - ٧٨٣). في ٨٠٣ تقلت على قوات دمشق.</p>
<p>عَزَيا (= عَزَيا) (٧٨١ - ٧٤٠) ٧٥٠: يوتام يشارك في الحكم</p>	<p>يَارُيعَام الثاني (٧٨٧ - ٧٤٧): اسرائيل يستعيد قوته. الأنبياء عاموس، ثم هوشع. زكريّا الأول (٧٤٧) شُلُوم (٧٤٧ - ٧٤٦)</p>	<p>٧٨٣ ٧٤٥: آشور تخفف وطأتها في العرب. في دمشق: رَصِين. في آشور:</p>
<p>يوتام (٧٤٠ - ٧٣٥) السيان أشعيا وميخا.</p>	<p>مَسَحِم (٧٤٦ - ٧٣٧): في ٧٣٧، دفع الجزية لِتَحَلَّت فَلَاسَر الثالث. فَصَحْيَا (٧٣٦ - ٧٣٥)</p>	<p>تَحَلَّت فَلَاسَر الثالث (٧٤٧ - ٧٢٨): صم البلاد المفتوحة وتجبر السكان (دمشق ٧٣٢، الح). في ٧٢٩، تولّى المَلِك على بابل تحت اسم فول.</p>
<p>آحاز (٧٣٥ - ٧١٦): استنجد بتَحَلَّت فَلَاسَر الثالث على فاقح ورصين. دفع الجزية لِتَحَلَّت فَلَاسَر الثالث. «القول النبي عن عَمَّانُوئِيل» (اش ٧) في حوالي ٧٢٨: أشرك حرقيا في الملك.</p>	<p>فاقح (٧٣٥ - ٧٣٢) تحالف مع رصين على آحاز ضمّ تحطت فَلَاسَر الثالث جزءا من المملكة (في ٧٣٣/٧٣٤). هوشع (٧٣٢ - ٧٢٤): أراد محالفة مصر: حصار السامرة. ٧٢١/٧٢٢: الاستيلاء على السامرة</p>	<p>شَلْمَنَاسَر الخامس (٧٢٦ - ٧٢٢)</p>

سرجون الثاني (٧٢٢-٧٠٥).
وجلاء السكّان. نهاية مملكة
الشمال.

٦. من نهاية مملكة الشمال حتى الاستيلاء على اورشليم

يوذا	في ٧١١. استولى سرجون على أشدود. من ٧٢١ الى ٧١١. حاولت بابل (مروداك بلادان) ان تتحرّر من آشور. في مصر: السلالة ٢٥ (الويّية). شبكة (٩٧١٥ - ٦٩٦). ترهاقة (وصي على العرش في حوالي ٦٩٠. وملك من ٦٨٥ الى ٦٦٤). في آشور:
٧٠٠	سنتحارب (٧٠٤ - ٦٨١): في ٧٠١. حملة على متحالي العرب. وسهم جزئياً. أسرحلون (٦٨٠ - ٦٦٩): فتح مصر الشمالية. في حوالي ٦٧١
٦٥٠	أسمر (٦٦٨ - ٦٢٦/٦٣٠). مكثه في بينوى في حوالي ٦٥٠. طرده بسماتيق الأول من مصر (السلالة ٢٦). في بابل. السلالة «البابية الحديثة» (٦٢٦ - ٥٣٩) السابليو (ببولنصر) والميديون (مياكسار) يدسرون تنوى (٦١٢) ويقضون على مملكة آشور.
٦٠٠	نيوكلنصر (٦٠٤ - ٥٦٢). في ٦٠٥. انتصر على المصريين (الفرعون نكو. ٦٠٩ - ٥٩٤) في كركميش. فهيم على آشور القديمة.
	٥٨٨/٥٨٧: حصار صور. ودام ١٣ سنة
يوذا	جزيًا (٧١٦ - ٦٨٧): محاولات للاستقلال عن آشور. اتصالات بابل (سفارة مروداك بلادان) ومصر. تحصين اورشليم (كتابة قاة سلوام) الاصلاح الديني
٧٠٠	حملة سنحارب في ٧٠١ حصار اورشليم جزيًا دفع البحرية. نشاط أشعيا (تابع).
٦٥٠	مسي (٦٨٧ - ٦٤٢). حصوع لأشور النبي محوم (في حوالي ٦٦٠). آمون (٦٤٢ - ٦٤٠).
	يوشيا (٦٤٠ - ٦٠٩): تبد سيطره آشور. الاصلاح الديني في خط «تنبيه الاشرع». هزيمة يوشيا وموته في نزاع مع الفرعون نكو النيان صفنيا (في حوالي ٦٣٠) وارميا (في حوالي ٦٢٦).
	يوآحاز (٦٠٩) خلعه نكو بعد ثلاثة أشهر وأحل أخاه محله.
٦٠٠	يوباقيم (٦٠٩ - ٥٩٨): ابتداء من ٦٠٥. خضوع لبابل. في حوالي ٦٠٢. تمرد عليها النيان إرميا (تابع) وحقوق
	يوباكين (٥٩٨ - ٥٩٧): حصار اورشليم عن يد نبوكلنصر استسلام المدينة جلاء السكّان الاول (ومنهم حزقيال). بني الملك. صيدقيا. ابن يوشيا (٥٩٧ - ٥٨٧) إرميا (تابع).
	في حوالي ٥٩٣. بدء نشاط حزقيال ٥٨٩: تمرد صيدقيا على بابل.
	٥٨٨: بدء حصار اورشليم. القبض على إرميا

تموز - آب (يوليو - أغسطس) ٥٨٧: الاستيلاء
على اورشليم. القبض على صديقيا. خراب
المبكل. حلاء السكّان الثاني في ايلول - تشرين
الأول (سبتمبر - أكتوبر) مقتل الحاكم جندليا
٥٨١/٥٨٢: الحلاء الثالث.
٥٦١ يونايكين: عفا عنه أويل مروداك.

٧. العصر الفارسي (٥٣٨ - ٣٣٣)

٥٥٠	قورش ملك فارس (٥٥١ - ٥٢٩) استولى على بابل في ٥٣٩ قعبير (٥٣٠ - ٥٢٢)
٥٠٠	داريوس (٥٢٢ - ٤٨٦). هزمه اليونان في ماراتون (٤٩٠). أخشورش الاول (٤٨٦ - ٤٦٤). هزمه اليونان في سلامين (٤٨٠).
٤٥٠	أرتخششتا الاول الطويل اليد (٤٦٤ - ٤٢٤). أخشورش الثاني (٤٢٣). داريوس الثاني (٤٢٣ - ٤٠٤). أرتخششتا الثاني الحسن الذاكرة (٤٠٤ - ٣٥٩). أرتخششتا الثالث ارغوس (٣٥٩ - ٣٣٨). ارسيمس (٣٣٨ - ٣٣٦). داريوس الثالث كودومان (٣٣٦ - ٣٣١). فتوحات الاسكندر الكبير آسية الصغرى وسورية ومصر وفارس حتى الهند.
٤٠٠	٣٥٨ (أو ٣٩٨) : شاط عزرا في اورشليم. قراءة الشريعة (كتب الشريعة الخمسة). ٤٤٥، إقامة نحما الأولى في اورشليم. إعادة بناء اسوار المدينة. ٤٣٢: إقامة نحما الثانية اصلاحات مختلفة ٤٤٠ - ٤٠٠: مراسلة اليهود المقيمين في صعيد مصر (بردي أسوان). إيجاز بعض الكتب، منها «ملاخي وأيوب والمرامير ويونان وأخبار الأيام وعزرا ونحما»

٨. العصر الهلنستي (٣٣٣ - ٦٣)

٣٣٣: جيوش الاسكندر فتحت
فلسطين

٣٢٠ - ٢٠٠: فلسطين تخضع
للأحيين.

٣٠٠: في الاسكندرية - ترجمة الكتب
المقدس الى اليونانية (السبعية)

٢٠٠ - ١٤٢: فلسطين تخضع
للسلوقيين

بدء المصاعب بين اليهود والحكام
السلوقيين. نزاعات بين عطاء
الكنيسة في اورشليم.

١٦٧: أمر بحرم العبادة الإلهية.
انطيوخس الرابع كرس هيكل
اورشليم ليزوس الاولمبي بدء تمرد
اليهود بقيادة متيا الكاهن الذي
كان احد اجداده يُسمى سمعان.
١٦٦: خلع ابنه يهوذا الملقب
بالمكابي (١٦٦ - ١٦٠).

١٦٤: أُعيد بناء الهيكل وطُهر
(عيد التدشين) سمر «دانيال».
مواصلة قتال السلوقيين. الانتصار
على نيكاتور

(عيد «يوم نيكاتور»)
١٦٠: موت يهوذا المكابي.

١٦٠ - ١٤٣: يوناتان، اخو يهوذا
(أقيم عظيم كهنة في ١٥٢). توسع
ارض اليهود فتوحات عسكرية
١٤٣ - ١٣٤: سمعان، اخو يهوذا
أيضا (عظيم كهنة وحاكم في

٣٢٣: موت الاسكندر في بابل. تقسيم المملكة

اللاحيون (البطالسة) في مصر. السلوقيون في سورية وبابل.

بطليمس الأول سوتير (٣٢٣ - ٢٨٢)
٢٨١: سيقس الأول نكاتور (٣١١ - ٢٨١).

٢٨٢: بطليمس الثاني فيلادلفس (٢٨١ - ٢٤٦).
٢٦١: انطيوخس الثاني تيثوس (٢٦١ - ٢٤٦).

٢٤٦: بطليمس الثالث افرجاتس (٢٤٦ - ٢٢٢).
٢٢٢: بطليمس الرابع فيلوباتر (٢٢٢ - ٢٠٥).

٢٠٥: بطليمس الخامس ايفانيوس (٢٠٤ - ١٨٠).

٢٠٠: انتصار انطيوخس الثالث
على سكوباس. قائد جيوش
بطليمس الخامس في بانيون.

١٨٧: سلوقس الرابع فيلوباتر (١٨٧ - ١٧٥).
١٧٥: انطيوخس الرابع ايفانيوس (١٦٤ - ١٧٥).

١٧٥: حملات عسكرية على مصر.
١٦٤: انطيوخس الخامس اوباتور (١٦٢ - ١٦٤).

١٦٤: ديمتريوس الاول سوتير (١٥٠ - ١٦٢).
الاسكندر بالاس (١٥٠ - ١٤٥).

١٤٥: بطليمس السادس فيلوميتور (١٤٥ - ١٨٠).

ديمتريوس الثاني (١٤٥ - ١٣٨) انطيوخس السادس (١٤٥ - ١٤٢) تريفون (١٤٢ - ١٣٨) انطيوخس السابع سيديتس (١٣٨ - ١٢٩) إمخاط الملكة والفوضى	١٤٢) ١٤٢ ٦٣ استقلال اليهود (سلالة الحشمونيين) يوحنا هيرقاس (١٣٤ - ١٠٤) ابن سمعان أرسطوبولس الأول (١٠٤ - ١٠٣) ابنه، لُقْتُ نفسه ميكَا الاسكندر بُني (١٠٣ - ٧٦) أخو أرسطوبولس الإسكندره (٧٦ - ٦٧). زوجه الاسكندر هيرقاس الثاني وأرسطوبولس الثاني. اساء تارعا المُلْك ووطيمة عظيم الكهنة ٦٣ بومبيوس. القائد الروماني. استول على أورشليم	١٠٠	٦٤: في انطاكية، جعل بومبيوس من سورية اقليماً رومانياً
---	---	-----	--

٩. العصر الروماني

٥٠: حالة مضطربة في فلسطين: هرقانس الثاني عظيم
كهنة، لكن الوزير أنتيباطر (الأدومي) يحكم البلاد
٤٠: اجتياح قولي. انتيفونس، ابن أرسطوبولس الثاني،
ملك وعظيم كهنة، صراعات داخلية.
٣٧ هيرودس الكبير، ابن انتيباطر، استول على
أورشليم وملك حتى السنة ٤ ق.م.

شتاء ٢٠ - ١٩: بدء إعادة بناء الهيكل
في حوالي ٧ - ٦ (٩): ميلاد يسوع.
في ٤، أواخر آذار (مارس) - أوائل نيسان (أبريل):
موت هيرودس في أريحا.
فصح ٤ (١١ نيسان (أبريل)) قمع أرحلاوس فتنة في
أورشليم، ثم ذهب إلى رومة ليُؤَيِّ عن يد أوغسطس
تمرد يهوذا الحليلي (راجع رسل ٣٧/٥) والفريسي صادوق
(أصل الغيورين، راجع متى ١٧/٢٢).

٤٤: مقتل قيصر

٤٠ - ٣١: انطونيوس في الشرق واقتباس في
الغرب.
٣١: معركة أكسيوم الحرة. موت انطونيوس.
اقتباس امبراطور (قيصر): من ٢٩ ق.م. حتى ١٤
ق.م.
سورية اقليم روماني.
٢٤: هيرودس يولي على طراخونيطس وباشان
والحوران، ثم ناباس.
في حوالي ١٠ (٩): دلائل مختلفة على احصاء المملكة.
٩ - ٦: شيبوس صاطرينس منلوب على سورية.
٦ - ٤: قوانتيلايوس فاروس منلوب على سورية.
أواخر ٤: اوغسطس يثبت وصية هيرودس، ولكن
لن يكون لملك لإرخلاوس.

٤ ق م. - ٦ ب. م. : ارجلاوس والي اليهودية والسامرة.
٤ ق. م. - ٣٩ ب. م. : هيروُدس أنتيپاس امير رُبع على
الجليل وعلى عبر الاردن
٤ ق. م. - ٣٤ ب. م. : فيلبس امير رُبع على الجولان
وباشان وطراخويتس والجولان وناحية مانياس
(إيطورية)

٦ ب. م. : اغسطس خلع ارجلاوس ونفاه الى فيينا
(عاليا)
٦ الى ٤١ : اليهودية اقليم عليه والي (عاصمتها
قيصرية).
٦ : ورد عند يوسفس ان فيريسيوس كان ملدوب
سورية (٢).

١٩ آب (اوغسطس) ١٤ . موت اغسطس .
طياربوس امير طور ١٤ ٣٧ .
١٥ ٢٦ : فاليريوس غراطيوس والي
٢٦ ٣٦ : بيبوس ييلاطس والي .

٣٣ - ٣٤ : مات فيلبس ولم يخلف وريثا ، فضم
طياربوس رُبعه الى اقليم سورية

٣٧ ٤١ : كاليغولا امبراطور . ومارسلس والي
٣٧ : ولي كاليغولا أغريبا الأول ، ابن أرسطوبولس ،
على رُبعي فيلبس وليسانباس ، مع لقب ملك
(٣٧ ٤٤) .

٤١ ٥٤ : كلودبوس امبراطور . فولبي اغريبا الأول ،
الذي أسهم في ارتقائه الى العرش ، على اليهودية
والسامرة . وأصبح اخوه هيروُدس ملك خليفس
(٤١ - ٤٨) وتزوج بيرينيس (انته أغريبا) .

ما بين ٥ و ١٠ : مولد بولس في طرسوس

في حوالي ٢٧ . هيروُدس انتسب للترُوج انته اربطاس
ترُوج هيروديا . امرأة أخيه هيروُدس .
خريف ٢٧ . كرامة يوحنا المعمدان وبدء رسالة يسوع
(راجع لو ٢/٣) .

فصح ٢٨ . يسوع في اورشليم (يو ١٣/٢)
الجمعة ٧ نيسان (ابريل) ٣٠ : أو (أقل احتمالاً) . لأنه
كثير التأخر (الجمعة ٣ نيسان (ابريل) ٣٣ (= ١٤
نيسان) . ان أخطأ بترتيب يوحنا الزماني . راجع يو
١٣/١٩ ت . أو الجمعة ٢٧ نيسان (ابريل) ٣١ . أو
ربما ٧ نيسان (ابريل) ٣٠ (= ١٥ نيسان) . ان اخذنا
بترتيب الازاليين الرمي . راجع متى ١٧/٢٦ : صُلب
يسوع في اثناء الفصح
العنصرة ٣٠ أو ٣١ : الجماعة الأولى . رسل ٤٢/٢

خريف ٣٦ . استدعاء بطبوس ييلاطس الى رومه .
شتاء ٣٦ ٣٧ (٢) : استشهاد اسطفانوس وتشتت
قسم من الجماعة . بعد ذلك بقليل . اعتداء بولس .

في حوالي ٣٩ . هرب بولس من دمشق (٢)
قور ١١/٣٢ ت) وقام بزيارة اولي لمُسؤولي الكنيسة
(غل ١٨/١ ت) .

في حوالي ٤٣ : بولس وبربانا في انطاكية التي
أصبحت مركز المسيحيين الهلبينيين .
٤٣ أو ٤٤ ، قبل الفصح ، قطع أغريبا الأول رأس
يعقوب ، اخي يوحنا (يعقوب الأكبر)

جدول تاريخي

ما بين ٤٥ و ٤٩ : رحلة بولس الرسولية الأولى (رسل ١/١٣).

في حوالي ٤٨ : مجاعة في اليهودية.

٤٨ - ٤٩ : مجمع اورشليم (رسل ١٥/٥ ت).

٥٠ - ٥٢ : رحلة بولس الرسولية الثانية
شئاء ٥٠ الى صيف ٥٢ ، في قورنثس في ٥١ ،
«الرسالة الى اهل تسالونيقي» . في ربيع ٥٢ ، المشول
أمام عاليون (رسل ٢/١٨) . صيف ٥٢ - ذهاب
بولس الى اورشليم (رسل ٢٣/١٨) ، ثم الى انطاكية.

٥٣ - ٥٨ . رحلة بولس الرسولية الثالثة (رسل ٢٣/١٨)
أبلُس في أفسس ، ثم في قورنثس
٥٤ - ٥٧ : قدم بولس من غلاطية وفرجيية فأقام
مستين وثلاثة أشهر في أفسس (رسل ١٩/١٠) .
في ٥٦ (٤) . «رسائل الى اهل قورنثس والى اهل
غلاطية» .

شئاء ٥٧ - ٥٨ : في قورنثس ، رسل ٣/٢٠ (راجع
١ قور ٦/١٦) . «الرسالة الى اهل رومة» .
فصح ٥٨ في فيلبس ، رسل ٦/٢٠ ، ثم في قيصرية
بحراً .

صيف ٥٨ : في اورشليم . يعقوب ، اخو الرب ، على
رأس الجماعة اليهودية المسيحية .
عنصرة ٥٨ : القبض على بولس في الهيكل ومثوله أمام
حسباً ومجلس اليهود . قيد الى قيصرية ومثل امام
فيلكس .

٥٨ - ٦٠ : بولس سجين في قيصرية .
٦٠ . بولس يمثل أمام فستس ويرفع دعواه الى قيصر .
ويدافع عن قصيته بحضور اغريبا وابخته بيريس .
خريف ٦٠ : رحلة بولس الى رومة ، والعاصفة والشتاء

ربيع ٤٤ : بعد موت هيرودس اغريبا الأول ، عادت
اليهودية وأصبحت اقلية عليه والى (٤٤ ٦٦)
٤٤ ٤٦ : قوسيبيوس فادُس والى .

٤٦ ٤٨ : طيباريوس الاسكندر والى .
٤٨ - ٥٢ : فنتيديوس قومانس والى .
٤٨ الى ٥٣ : أغريبا الثاني ، ابن اغريبا الأول ، ملك
خلفيس .

٤٩ : «طرد فلوديوس من رومة اليهود الذين يثرون
بإيعاز من حريستس» (سويتوبوس) . راجع رسل
٢/١٨

٥٢ (أدى من ٥١) : عاليون ، اخو سيبكا ، والى
آحاثية .

٥٢ - ٦٠ : انطونيوس فيليكس والى . اخو المعتنق
بالاس . تزوج دورسيلا ، اخت اغريبا الثاني ، التي
هي زوجة عزيز . ملك حمص (راجع رسل
٢٤/٢٤) .

٥٣ : ولّى فلوديوس اغريبا الثاني ، بدلاً من خلفيس ،
على رُبِّي هيلس وليسانياس (٥٣ - ٩٣) .

٥٤ ٦٨ : نيرون امپراطور .
٥٥ : أضاف نيرون الى مملكة اغريبا جزءاً من الجليل
وعبر الاردن .

٦٠ ٦٢ : بورقيوس فسطس والى .

٦١ ٦٣ : بولس في رومة تحت حراسة عسكرية .
خدمته الرسولية ورسائله الى أهل قولوسي وأهل
أفسس وفيلمون»

٦٢ . عظيم الكهنة حنان يأمر بجرم يعقوب ، اخي
الرب . شمعون يخلف يعقوب على رأس كنيسة
اورشليم (امساويوس) .
في حوالي ٦٤ : رسالة بطرس الأولى .

٦٤ (او ٦٧) : استشهاد بطرس في رومة .
صيف ٦٦ : في اورشليم ، فلورس يصلب بعض
اليهود شغب في قيصرية وفي ليلاد كلها .
ايلول (سبتمبر) ٦٩ : حكومة ثورة في اورشليم .

٦٧ : وشبسيانس يستعيد الجليل .
٦٨ وشبسيانس يحتل السهل الحري ووادي نهر
الاردن (تلمير قران) .
٦٩ : وشبسيانس أخضع اليهودية . بقي القتلة
المأجورون في اورشليم ، وفي هيروديون ومسدة
وماخيرونس

فصح ٧٠ : حاصر طيطس اورشليم بأربعة أفواج .
٢٩ آب (اوغسطس) ٧٠ : الاستيلاء على السماء
الداخلية وإحراق الهيكل .

صيف ٧١ : في رومة ، انتصار وشبسيانس وطيطس .
قوس طيطس
فصح ٧٣ : حصار مسدة عن يد ف . سلوا . العازر
وقتلته المأجورون يتناجون ولا يستسلمون
راسي يوحنا بن زكاي يُنشئ مدرسة يتيمة (حمتيا) .
ما بين ٦٥ - ٧٠ الانجيل كما رواه مرقس .
في حوالي ٨٠ : الانجيل كما رواه متى . والانجيل كما
رواه لوقا ، وأعمال الرسل (٢) »

ما بين ٨٠ و ٩٠ : الانجيل كما رواه يوحنا ورسائله
في حوالي ٩٥ : «الرؤيا» .

٦٢ - ٦٤ : لوقيوس اليسس والبر .

تموز (يوليوس) ٦٤ : حريق رومة واصطهاد المسيحيين
٦٤ ٦٦ : جسيوس فلورس والبر .

٦٦ ٦٧ : نيرون يُعيّن وشبسيانس واث طيطس
لإعادة الأمن في فلسطين .

نيسان (ابريل) ٦٨ : غلبا امبراطور .
حزيران (يونيو) ٦٨ : انتحار نيرون
٦٩ ٧٩ : وشبسيانس امبراطور . كلف طيطس
بحصار اورشليم .

اواخر ٧٠ : اليهودية اقليم ملكي ، وقيصرية مستعمرة
رومانية .

٧١ - ٧٢ : لوقيليوس سوس منسوب على اليهودية .
٧٣ : فلاقيوس سلوا منسوب على اليهودية

٧٩ ٨١ : طيطس امبراطور
٨١ ٩٦ : دوميتيانس امبراطور . أخو طيطس .
٩٦ ٩٨ : نيروا امبراطور .

مصطلحات لغوية وردت في المداخل والحواشي

- أخيرية (eschatology, eschatologie) : البحث في عواقب الإنسان والعالم.
- أخيري (eschatological, eschatologique) : نسبة إلى الأخيرة (راجع هذه الكلمة).
- إزائي (synoptic, synoptique) : كل من الأناجيل الثلاثة الأولى (متى ومرقس ولوقا) المتشابهة في سياق الأحداث.
- ازائية (synopsis, synopse) : كتاب يعرض الأناجيل بشكل موارٍ ، فيقابل على قدر الامكان بين العبارات المتعلقة بالأحداث نفسها
- أَسِينِيُون (Essenes, Esséniens) : شعبة يهودية لا يذكرها الكتاب المقدس ، بل يوسيفس وفيلون . كانت تعيش في قُصْرَان ، على شاطئ البحر الميت
- آتيّة (actuality, actualité) : صفة لما هو آتٍ أو حاليّ ، أي متعلق بالأمر العائدة إلى الوقت الحاضر .
- أَوْن (actualize, actualiser) : جعل آتياً ، أي حالياً . مثلاً : أكل الفصح عند اليهود يؤوّن حدث الخروج من مصر .
- تأوين (actualization, actualisation) : مصدر فعل أَوْن (راجع هذه الكلمة) .
- ترجمة لائينية شائعة (vulgate, vulgate) : هي ترجمة الكتاب المقدس التي وضعها القديس هيرونييمس في اللاتينية والتي اعتمدها المجمع التريدينتي .
- تولفي (harmonization, harmonisation) : هو إظهار التوافق القائم بين نصوص تبدو متعارضة .
- رؤوي (apocalyptic, apocalypuque) : نسبة إلى الرؤيا مثلاً الأدب الرؤويّ .
- عرفان (gnosis, gnose) : اختيار فلسفي يدّعي التوفيق بين جميع الأديان وشرح معناها الحيّ عن طريق المعرفة الناطية للأمور الإلهية التي يمكن الحصول عليها بالتقليد والاطلاع .
- غنوصية (gnosticism, gnosticism) : مجموعة نعاليم العرفان (راجع هذه الكلمة) التي ظهرت في حوالى القرن الثاني ب.م
- غنوصيّ (gnostic, gnostique) : نسبة إلى الغنوصية (راجع هذه الكلمة) .
- قراءة مختلفة (variant, variante) : قراءة تختلف عن القراءة الرئيسية أو المعتمدة لنص من النصوص .
- مسيحية (christology, christologie) : البحث في شخص المسيح وتعليمه
- مسيحيّ (christological, christologique) : نسبة إلى المسيحية (راجع هذه الكلمة) .
- مسيح (messiah, messie) : هو المسيح الذي أباه العهد القديم نحبه لتحرير البشر من عبودية الخطيئة وإقامة ملكوت الله على الأرض .
- مسيحي (messianic, messianique) : نسبة إلى المسيح (راجع هذه الكلمة)
- مسيحية (messianism, messianisme) : مذهب قائم بحميء المسيح (راجع هذه الكلمة)
- مُتَحَوّل (apocryphal, apocryphe) : النص الذي لا تعترف الكنيسة به ولا تقبله في قانون الكتاب المقدس . مثلاً : الأناجيل المبحولة .

مصطلحات أخرى

- () ان النص الموضوع بين هلالين غالباً ما يكون حاشية تفسيرية اضافها الناسخ .
- + يدلّ المرحع الذي يليه هذا الصليب على ان فيه حاشية أساسية أو مجموعة من المراجع الهامشية المعيدة لاستيعاب معنى النص .
- ت يحيل هذا الحرف الآتي بعد مرجع من المراجع الى النص المُشار اليه وإلى الآيات التي تليه .

مدخل إلى الكتاب المقدس

ما هو الكتاب المقدس؟ تكفي نظرة نُلقِها على الفهرس لنرى أنه «مكتبة»، بل مجموعة كتب مختلفة جدًا. وإن رجعنا إلى مدخل هذه الكتب، تأكّد هذا الانطباع، ذلك أنها تمتدّ على أكثر من عشرة قرون وتُنسب إلى عشرات من المؤلّفين المختلفين. بعضها وُضع بالعبرية (مع بعض المقاطع بالآرامية) وبعضها الآخر باليونانية، وهي تنتمي إلى أشدّ الفنون الأدبية اختلافًا، كالرواية التاريخية ومجموعة القوانين والوعظ والصلاة والقصيدة الشعرية والرسالة والقصّة.

عَمَّن صدر الكتاب المقدس؟

صدرت جميع هذه الكتب عن أناس مقتنعين بأن الله دعاهم لتكوين شعب يحتلّ مكانًا في التاريخ بتشريعه ومبادئه في الحياة الفردية والجماعية. وهي كلها تشهد على ما صنع الله بهذا الشعب وإليه، وتروي نداءات الله وردود فعل البشر (من تسابيح وشكر وتساؤلات). كان هذا الشعب الذي دعاه الله شعب إسرائيل أولاً، وقد ظهر في التاريخ في حوالى السنة ١٢٠٠ قبل المسيح، ودخل، كجميع الشعوب المجاورة، في التقلّبات التي هزّت الشرق الأدنى حتى مطلع العصر المسيحي. كانت ديانته تجعل منه شعبًا فريدًا. فإن إسرائيل لم يكن يعرف إلّا إلهًا واحدًا لا يُرى ويفوق كل شيء، وهو الربّ. وكان يعبر عن صلته بالله بلفظ حقوقي هو العهد. وكان يُخضع وجوده كله لهذا العهد وللشريعة الناتجة عنه، فازداد نمط حياته تعارضًا مع نمط حياة سائر الأمم. فكل القسم العبري من الكتاب المقدس يتعلّق بهذا العهد كما عاشه إسرائيل وفكّر فيه حتى القرن الثاني قبل المسيح.

وبعد أن دُمّرت أورشليم في السنة ٧٠ و١٣٥ بعد المسيح، استمرّ الشعب اليهودي في جماعة يهودية عاشت في أغلب الأحيان أحداثها المضطربة، والمأسوية غالبًا، في أرض المنفى. وجميع النزعات التي تحرك هذه الجماعة مؤسّسة على الكتاب المقدس وعلى الشريعة خاصة، وهي تكّرمه على أنّه كلمة الربّ واليهود يقرأونه وينون عليه ممارساتهم في إطار تقاليد متأصلة في حياة إسرائيل القديم، وُضعت بعد دمار الأُمّة وكونت المِشنة والتلمود والبدراش.

في القرن الأول للمسيح، نشّت اليهود وقنّات الجماعة المسيحية وانفصلت شيئًا فشيئًا عن الدين اليهودي. في نظر المسيحيين، تمّ تاريخ شعب الله في يسوع الناصري، ففيه جمع الله مختلف

الشعوب لتكوين شعب يحكمه عهد جديد. وهذا العهد عهد نهائي يجعل من العهد الذي حكم اسرائيل مرحلة ضرورية ، ولكن لا بد من تجاوزها. فوصفه المسيحيون بالعهد القديم وأطلقوا هذا الاسم على الكتب الصادرة عن اسرائيل ، وأطلقوا اسم العهد الجديد على الكتب التي تتكلم على يسوع ورسالته.

أما تلاميذ يسوع وخلفاؤهم المباشرين الذين دُونوا كتب العهد الجديد ، فكانوا يرون في يسوع تحقيق آمال اسرائيل وما كان ينتظره سائر الناس ، على الشكل المتخذ داخل هذا الشعب . فاستعملوا عفواً لغة الكتب المقدسة بكل أبعادها التاريخية وخبرتها الدينية التي توافرت طوال القرون والجماعة المسيحية التي جاءت بعدهم رأت في العهد القديم كلمة الله كما تراها في شري الانجيل . ولكن العهد القديم يتخذ معنىً حديثاً ويصبح كتاباً حديثاً ، عندما يُقرأ في ضوء الايمان بالمسيح يسوع . في هذا الكتاب ، حيث يدوي صدى كلمة الله إلى الأقدمين وكلامهم إلى الله ، يبحث المؤمنون عن معنى حياتهم ويكتشفون الطرق المؤدية إلى الله . والذين ينتمون الى الكتاب المقدس منقسمون ، ومع ذلك لا يزال هذا الكتاب يدعو الناس في كل مكان وكل زمان الى الالتحاق بشعب الذين يلتزمون وجه الله . في خطوات الآباء والانبيااء ويسوع وتلاميذه . فالكتاب المقدس هو كتاب شعب الله . ولكنه كتاب شعب لم يكتمل بعد .

قراءة الكتاب المقدس

أسفار الكتاب المقدس هي عمل مؤلفين ومحررين عُرفوا بأنهم لسان حال الله في وسط شعبهم . ظلّ عدد كبير منهم مجهولاً ، لكنهم ، على كل حال ، لم يكونوا منفردين ، لأن الشعب كان يساندتهم ، ذلك الشعب الذي كانوا يقاسمونه الحياة والهموم والآمال ، حتى في الأيام التي كانوا يقاومونه فيها . معظم عملهم مُستوحى من تقاليد الجماعة . وقبل أن تتخذ كتبهم صيغتها النهائية ، انتشرت زمناً طويلاً بين الشعب وهي تحمل آثار ردود فعل القراء ، في شكل تنقيحات وتعليقات وحتى في شكل إعادة صيغة بعض النصوص الى حد هام أو قليل الأهمية . لا بل أحدث الأسفار ما هي أحياناً إلا تفسيراً وتحديثاً لكتب قديمة .

والكتاب المقدس موسوم في العمق بثقافة اسرائيل . فقد كان لهذا الشعب ، كما كان لسائر الشعوب ، طريقة خاصة في النظر إلى وجوده وإلى العالم الذي كان يحيط به وإلى الوضع البشري وهو يعبر عن نظرتة الى العالم ، لا بفلسفة منظّمة ، بل بعادات ومؤسسات وبردود فعل عفوية عند الأفراد وعند الشعب كله ، من خلال الميزات الأصلية الخاصة بلغته . لقد تطوّرت الثقافة العبرية على مرّ القرون ، لكنها حافظت على عدد من الثوابت .

ان الحضارة اسرائيل نقاطاً مشتركة كثيرة مع حضارة سائر شعوب الشرق القديم . ومع ذلك فالشرق القديم لا يشرح كل شيء في الكتاب المقدس ، لأنّ لتاريخ اسرائيل الخاص طابعاً فريداً قد كيّف لغة هذه الأسفار . وفي الكتاب المقدس ، وفي العهد الجديد خاصة ، كلمات كثيرة تحمل

مدخل الى الكتاب المقدس

ثمرة خبرة دينية دامت ألف سنة . ولا يمكننا أن ندرك ما فيها من غنى دون أن تأخذ بعين الاعتبار الظروف التاريخية والاجتماعية التي أحاطت بالكتاب المقدس .

وهذا ما يبين لنا سبب الصعوبات التي نلقاها اليوم إن أردنا قراءة الكتاب المقدس دون عناء . وقد تكون هناك مسافة بعيدة بينه وبيننا ، من بُعد في الزمان وفروق في الثقافة وخاصة من مسافة يقيمها النص المكتوب عادة بين فكرة النص الأصلية والقارئ .

ولتقصير هذه المسافة ، نستعين بالتفسير ، أي بشرح النص . ولكل عصر أساليبه . فالغرب شهد منذ قرنين أو ثلاثة تطوّر تفسير تاريخي اقتبس أدواته (ولا سيما علم الآثار) من الحضارة التقنية . وهدف هذا التفسير الجديد أن يثبت بدقة نص الكتاب المقدس وأن يفهم بدقة معنى الألفاظ وأن يضع النص في بيئته الأصلية .

الكتاب المقدس كلمة الله

يرى القارئ أن الكتاب المقدس ليس كترّا أدبيّا قديماً فقط أو ذخيرة وثائق عن الأفكار الأخلاقية والدينية الخاصة بشعب من الشعوب ، وليس مجرد كتاب فيه كلام عن الله ، فالكتاب المقدس يقول عن نفسه إنه كتاب يتكلم فيه الله الى الانسان ، وهذا ما يشته مؤلفوه : « ليس كلاماً فارعاً لكم ، بل هو حياة لكم » (ث ٤٧/٣٢) . « وإنما دُوِّنت تلك الآيات لتؤمنوا بأن يسوع هو المسيح ابن الله ، فإذا آمنتم نلتُم باسمه الحياة » (يو ٣٠/٢٠ - ٣١) .

ما من قراءة بوسعها أن تخلي نص الكتاب المقدس من هذه الوظيفة وهذا النداء الدائم وهذه الرغبة في نقل رسالة حيوية وفي حمل القارئ على الموافقة . لكن القارئ يبقى حرّاً بالتهرب من هذه الكلمة ويمكنه أن يتذوق الكتاب المقدس كهاوٍ للأدب أو عاشقٍ للتاريخ القديم . أمّا اذا رضي بأن يدخل في حوار مع أولئك المؤلفين الذين يشهدون لإيمانهم ويدعونه الى اتخاذ قرار ، فتثار عندئذ مسألة حياته ومعناها مع سائر المسائل الجوهرية المتعلقة بوجوده . فالكتاب المقدس والإيمان الذي يدعو إليه إلحاح ، وإن كانا متأصلين بعمق في تاريخ خاص وطويل جداً ، يتخطيان كل تاريخ أيّام كان . ولا يريد مؤلفو الكتاب المقدس إلا أن يكونوا لسان حال كلمة الله الموجهة الى كل إنسان في كل زمان وفي كل مكان . فالجماعات المسيحية ، على اختلاف لغاتها وثقافتها ، قد وجدت على مرّ القرون وتجذ اليوم أيضاً غذاءها في هذا الكتاب الذي تتأمل في بلاعته وتأنّسه . فلا عجب أن تُقرأ أو تُنشد المزامير والعهد القديم والرسائل والانجيل ، في أثناء القيام بالشعائر الدينية ، لأنّ وحياتها مبنية على وحدة الإيمان . وليس هذا الإيمان القائم على شهادة الكتاب المقدس يُعنصر متحجّراً . فالقارئ (حتى غير المؤمن) يعلم أن هذا الإيمان موجود في أيامنا وأنه يعبر — في الجماعات المؤمنة وفي خارجها أحياناً — عن طريقة معينة يتنسب بها الإنسان الى سائر الناس ويعمل بينهم ، وعن طريقة خاصة في الوجود هي خميرة لتاريخ البشرية . وهكذا فالكتاب المقدس يُحيل القارئ دائماً الى الإيمان المعاش ، كما أن الإيمان المعاش يحيله دائماً الى الكتاب المقدس حيث تتأصل جذوره .





البحر المتوسط

عين حدي

زيب
بررعل

كرم

حرون

دبير

لاكنس
مجدل جاد

موت

مجلون

جنوب فلسطين في العهد القديم

٠ ٢ ٤ ٦ ٨ كم

اشقلوت

اشدود

عقرون

يسشل

جار

يالون

عذراش

استافول

صرعة

بنت شمس

مقيد

عزقة

لنة

يزموت

سوكو

عدلام

فغلة

قفق

ميت لحم

اورشليم

حايوب

جميع

عريه يعارب

مكس

جبع

الرامه

جبعون

بين حورون

بيرون

بي ايل

النفصا

بيرون

بيرون

بيرون

بيرون

بيرون

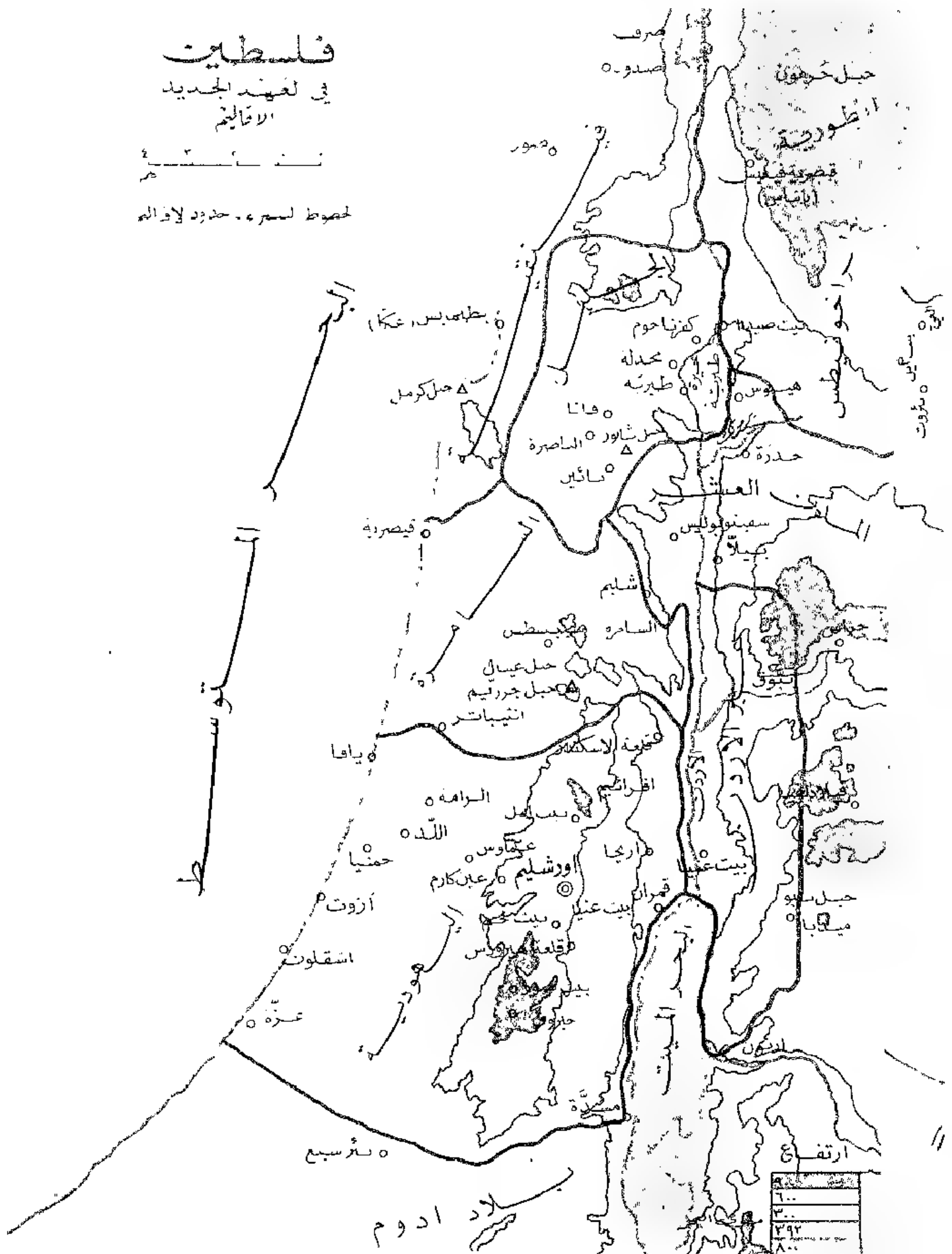
بيرون

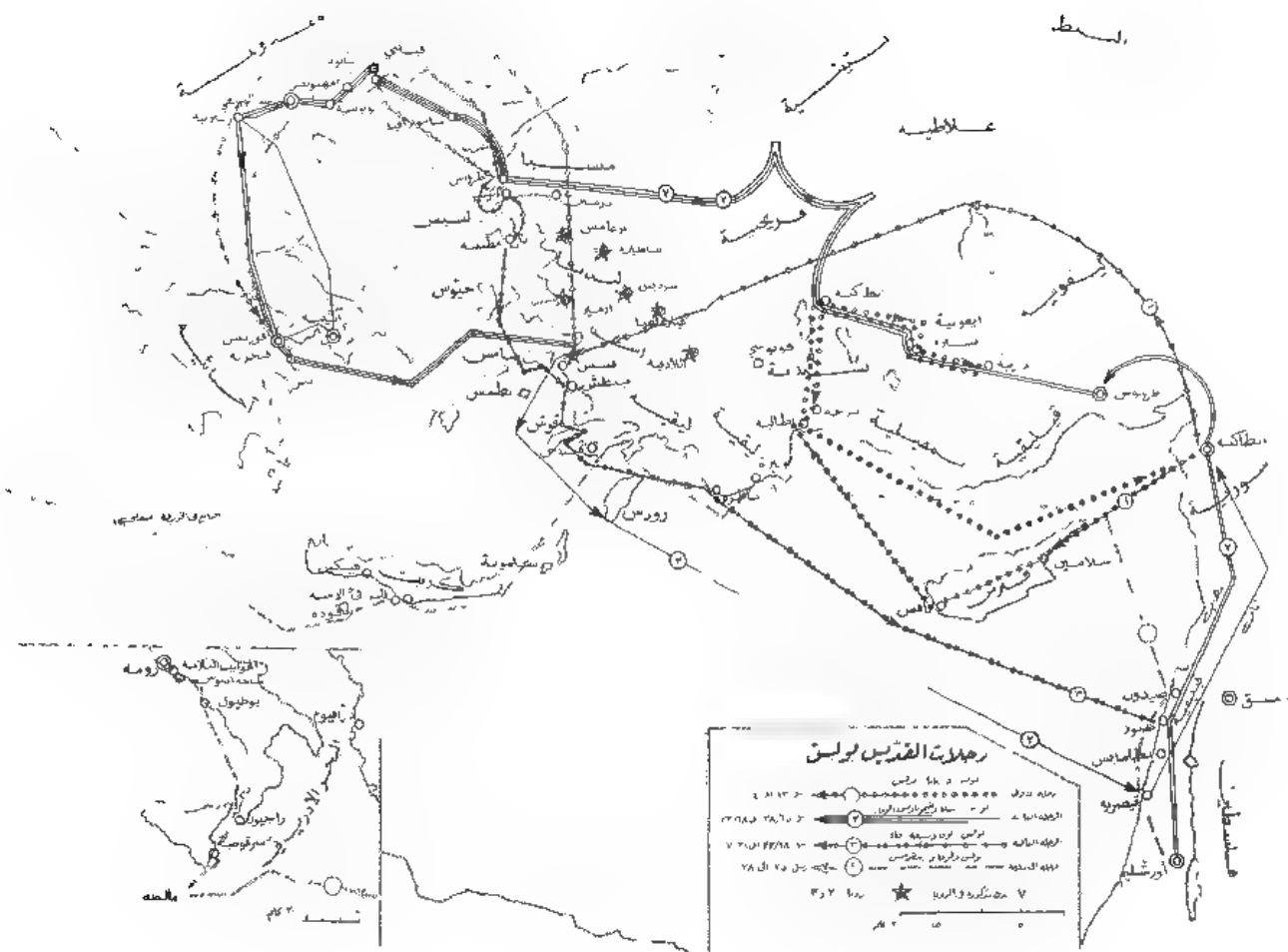
بيرون

بيرون

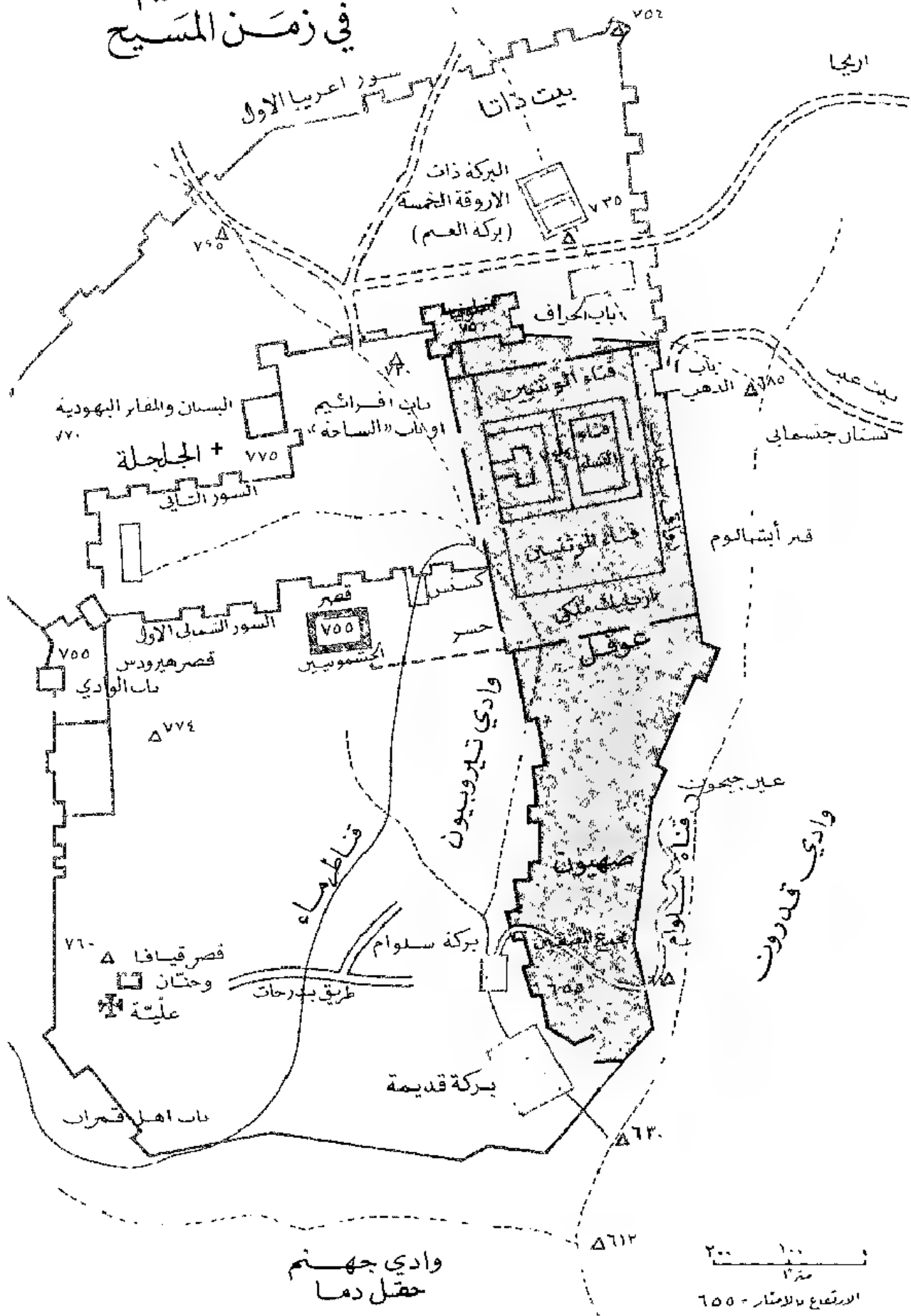
في عهد الجديد
الامتياز

المحمود السمر - محمود لافي





أورشليم
في زمن المسيح



العهد القديم

فهرس

الصفحة

٣٨	مدخل الى العهد القديم
٥٨	مدخل الى التوراة
٦٤	سفر التكوين
١٤٩	سفر الخروج
٢٢٤	سفر الاحبار
٢٧٨	سفر العدد
٣٤٨	سفر تثنية الاشتراع
٤١٧	سفر يشوع
٤٦٣	سفر القضاة
٥١٠	سفر راعوت
٥١٨	سفر صموئيل الأول
٥٧٧	سفر صموئيل الثاني
٦٢٠	سفر الملوك الاول
٦٧٨	سفر الملوك الثاني
٧٢٧	سفر الاخبار الاول
٧٧٩	سفر الاخبار الثاني
٨٣١	سفر عزرا
٨٥٤	سفر نحميا
٨٧٥	سفر طوبيا
٨٩٩	سفر يهوديت
٩٢٧	سفر استير
٩٤٧	سفر المكابيين الاول
١٠٠٣	سفر المكابيين الثاني

الصفحة

١٠٤٣	سفر أيوب ..
١١٠٦	سفر المزامير ..
١٣١٥	سفر الأمثال ..
١٣٦٠	سفر الجامعة ..
١٣٧٨	سفر نشيد الاناشيد ..
١٣٩٣	سفر الحكمة ..
١٤٣٣	سفر يشوع بن سيراخ ..
١٥١٣	سفر أشعيا ..
١٦٣٥	سفر إرميا ..
١٧٤٠	سفر المراثي ..
١٧٥٥	سفر باروك ..
١٧٧١	سفر حزقيال ..
١٨٥٢	سفر دانيال ..
١٨٩١	سفر هوشع ..
١٩١٧	سفر يوثيل ..
١٩٢٩	سفر عاموس ..
١٩٥٠	سفر عوبديا ..
١٩٥٤	سفر يوثان ..
١٩٥٩	سفر ميخا ..
١٩٧٣	سفر ناحوم ..
١٩٨٠	سفر حبقوق ..
١٩٩٠	سفر صفنيا ..
٢٠٠٠	سفر حجاي ..
٢٠٠٤	سفر زكريا ..
٢٠٢٦	سفر ملاخي ..

جدول الموازين والمكاييل

مكاييل طول	موازين	
قَصَبَة	قِطَار	٣١٥,٥ سم
ذراع	مَن	٤٥ سم
شبر	مِثْقَال	٢٢,٥ سم
قَبْضَة	دَانِق	٧,٥ سم
إِصْبَع		١,٨ سم

موادّ جالّة	مكاييل سعة	موادّ سائلة
حُمْر (- كُرّ)	٤٥٠ لِتر	كُرّ
نِصْف حُمْر	٢٢٥ لِتر	
ايفَة	٤٥ لِتر	بَثّ
صاع	١٥ لِتر	هين
قَبّ	٢,٥ لِتر	لُجّ

المدخل مأخوذة
من الترجمة الفرنسية المسكونية للكتاب المقدس
- الهوامش مأخوذة والحواشي مستوحاة
من ترجمة اورشليم الفرنسية للكتاب المقدس

مدخل الى العهد القديم

العهد القديم مجموعة مؤلفات خطية كان اليهود يسمونها «الشرعة والأنبياء والمؤلفات» أو «الكتاب» ولمَّا رأى المسيحيون أنَّ كتبهم «الرسولية» تنصُّ على تدابير «عهدٍ جديدٍ» قام بين الله وشعبه ، أطلقوا على الكتب السابقة اسم «العهد القديم» .
مرادنا من هذا المدخل أن نقدِّم عرضاً لعناصر البيئة الجغرافية والتاريخية التي نشأ فيها العهد القديم ، وأنَّ نبيِّن كيف حُمِعت أسفاره في مجموعة واحدة وكيف نُقلت إلينا . وأنَّ نوضح ماذا تعني لنا نحن المؤمنين في هذه الأيام .

(١) أرض الكتاب المقدس

الهلال الخصيب

الأرض التي أقام فيها إسرائيل . المسماة أرض كنعان في الكتاب المقدس ، والتي يطلق عليها العلماء الجغرافيون القدماء والمعاصرون اسم فلسطين (أي «أرض الفلسطينيين») ، هي قطاع صغير من وحدة جغرافية واسعة تسمَّى «الهلال الخصيب» . ذلك بأنَّ هذه المنطقة تشكِّل قوساً يقع مركزه في صحراء سورية وفي شمال صحراء الجزيرة العربية . وهي مناطق كان يصعب عبورها في العصور القديمة . أما الهلال الخصيب فهو منطقة ترويضها أنهار على جانب كبير أو قليل من الأهمية : دجلة والفرات والعاصي والبيطاني والاردن . ويحسن بنا أن نضيف إلى هذه المنطقة وادي النيل . فهو شبه امتداد لها ، وإن لم يعدَّه العلماء الجغرافيون من «الهلال الخصيب» بحصر المعنى . والجانب الداخلي من الهلال مكوَّن من مناطق شبه صحراوية هي بمرحلة مرحلة انتقالية إلى الصحراء ، بينما يتكوَّن جانبه الخارجي من مرتفعات جبلية : أنجاد إيران وأرمينية وطوروس . وفي هذا الهلال تظهر سورية وفلسطين جزءه الأصيق ، فهما تشكِّلان ، بين البحر المتوسط والصحراء ، ممراً يقلَّ عرضه عن مئة كلم ويربط بين بلاد ما بين النهرين ووادي النيل .

احتوت هذه المجموعة من المناطق ، منذ أقدم العصور ، عددًا كبيراً من السكَّان ونَمَت فيها مراكز حضارية كثيرة وهامة . والأماكن التي نَمَت فيها أضخم التجمَّعات السكَّانية هي وادي النيل ودلتا

مدخل الى العهد القديم

الذليل والمجاري السفلى لدجلة والفرات. وكانت التنقّلات كثيفة بين هذين الطرفين. وكانت الطريق الرئيسية تحاذي الفرات وتحتاز سورية مأرة بتدمر ودمشق، وتخرق فلسطين مأرة بمجدو وبافا، وتبلغ مصر مأرة بغزة ورافية. ومن دمشق كان المسافرون يسلكون، على طول الصحراء، طريق عبر الأردن التي تؤدي الى الجزيرة العرسة مروراً بأيلات، والى مصر مروراً بشبه جزيرة سيناء. وكان هناك خط سير تسلكه القوافل خاصة، وكان يصل مباشرة من الفرات بالمرافئ الفسيقية (صور وصيدا وبيلوس) التي كانت تتصل بمصر عن طريق البحر. وعلى تلك الطرق الكبيرة، كانت تُنقل البضائع والجيش وتُنقل معها الأفكار.

لم يكن الهلال الخصيب عالماً مغلقاً، فقد كان متصلاً مباشرة بجزيرة العرب، وبأفريقيا مروراً بمصر والنوبة، وبألمند مروراً بإيران. وبالغرب أيضاً (قبرص وكريت والجزر اليونانية وأيوبيا، وفي وقت لاحق اليونان القارية وإيطاليا). لم ينقطع التبادل التجاري بين الهلال الخصيب وحوض البحر المتوسط، ممّا أضفى على بلدان البحر المتوسط والشرق الأدنى بعض الوحدة الثقافية.

جغرافية فلسطين

كان لفلسطين في هذه المجموعة مكانة هامشية، مع أنها كانت داخل ممر تكاثفت فيه التنقّلات. فإن قلب البلد كان على مقربة من محاور المواصلات الكبيرة، لكن المنطقة كانت مجزأة، حتى أن سكّانها كان محكوماً عليهم بأن يعيشوا في شيء من العزلة.

يمكننا أن نرى فيها بإيجاز أربع قطع مستطيلة متحدرة من الشمال الى الجنوب:

- منطقة ساحلية، أي ساحل البحر المتوسط. وهو ضيق حدّ ولا يصلح كثيراً لإنشاء المرافئ، وتقوم على جانبه تلال تتخللها سهول صغيرة.
- سلسلة جبال وسطى على جانب من الارتفاع في اليهودية جنوباً (أكثر من ألف متر): تنخفض كلما اقتربت من الشمال، لكنها تعود فترتفع أخيراً في أقصى الشمال، قبل أن تمتد الى مرتفعات لبنان. وهناك متخفضات عرضية تبرز ثلاث مناطق، هي اليهودية والسامرة والجليل. وأهم هذه المنخفضات سهول يزرعيل يحدها غرباً أنف جبل الكرمل.
- منخفض كبير يقع فيه وادي الأردن وبحر الجليل والبحر الميت؛ وهذا المنخفض يتصل جنوباً بوادي عربة المؤدي الى خليج العقبة، وهو امتداد لتصدعات البحيرات الاهريقية العظمى ويُعدّ أعمق حفرة قارية على وجه الأرض، فالبحر الميت هو على انخفاض ٣٩٠ متراً تحت مستوى البحر المتوسط.

- هضبة عبر الأردن التي يطلّ طرفها الغربي على المنخفض الأوسط، قسمها الجنوبي الغربي تمر به خنادق روافد الأردن والبحر الميت (أرنون ويّوق). وهو أقلّ انحداراً، فإنه عبارة عن سلسلة جبال أقلّ ارتفاعاً من السلسلة الوسطى، وتمتد الى حرمون ولبنان الشرقي.

ظروف المعيشة في فلسطين

للمناخ في فلسطين بعض الميزات المشتركة . وان اختلف باختلاف المناطق : أيامٌ مُشمسة جدًا وأمطار مقسّمة على ايام قليلة وفصل جافّ من ايار الى تشرين الأول وعدم انتظام ملحوظ في الأمطار (قد تتراوح بين كمية وضعيفها من سنة الى سنة) .

ومعدّل الأمطار يحفّض بسرعة ان انتقلنا الى الشرق او نزلنا الى الجنوب . فهناك ثلاث مناطق مناخية :

- من الشاطئ الى التلال الوسطى : منطقة تُسقى بمعدّل متوسط وتصلح فيها المزروعات الخاصة بالبحر المتوسط . من قمح وشعير وكروم وزيتون وفواكه ويقول .
في المُحدر الشرقي من سلسلة جبال اليهودية وفي النقب : منطقة شبه صحراوية تصلح فيها بعض المزروعات الموسميّة وتربية الغنم .

- منطقة صحراوية تصلح فيها بعض المراعي الموسمية .
وفي المنطقتين الأخيرتين بعض الواحات الخصيبة الصغيرة المساحة .
وان عُدت المناطق المروية ، في بعض الأيام ، «أرضًا جميلة» . «أرضًا تدرّ لبنًا حليًا وعسلًا» ، فإن المعيشة ظلّت فيها قليلة الاستقرار ولم يكن في إمكانها أن تغدّي عددًا كبيرًا من السكّان . ويبدو أن هذا العدد لم يتجاوز المليون نسمة على عهد الكتاب المقدس . فأورشليم والسامرة ، وهما أكبر المدن ، لم يتجاوز عدد سكانها الثلاثين ألفًا . ولم تكن سائر المدن سوى قرى محصنة . وكان باقي السكّان يقيمون في مزارع مجمّعة حول عيون الماء .

٢) اسرائيل في وسط الأمم

أهمّ مراحل تاريخ اسرائيل

١. يتعذّر علينا حصر أصل إسرائيل ، وهذا شأن معظم الشعوب . فقد سبقت دخول اسرائيل في التاريخ ، حوالى السنة ١٢٠٠ قبل المسيح ، حقبة تكوين طويلة (ثمانية قرون أو تسعة) تكاد تُخفى كلها على المؤرخين . ومع ذلك فقد حفظ اسرائيل من هذه الحقبة ذكري حوادث وشخصيات بارزة بقيت في التقليد الشفهي في روايات كانت تتناقلها الألسن من جيل إلى جيل . ومن شأن هذه الروايات ان توفر للمؤرخ كثيرًا من المعلومات المفيدة . ويفضل المقارنة بين هذه التقاليد وما هو معروف عن تاريخ الشرق الأدنى والوثائق التي يقدّمها علم الآثار . يمكن الوصول الى اطلاق محدود على هذه الحقبة الحاسمة .

يجب البحث عن أجداد بني اسرائيل بين شبه البدو الساميين من رعاة الغنم الذين تراههم يتنقلون ، طوال الألف الثاني قبل المسيح ، على حدود شبه صحراء الخلال الخصيب . وقد انتهى بهم الأمر شيئًا

مدخل الى العهد القديم

فشيئاً الى الاستقرار. لا بل استطاعوا في بعض الأحيان ان يتحكموا في منطقة يقيم فيها سكان آخرون. من شبه البدو أولئك نعرف بمجموعتين معرفة خاصة. هما الأموريون الذين استقروا في ما بين النهرين وسورية وفلسطين حوالى السنة ٢٠٠٠ قبل المسيح. والآراميون الذين استقروا في سورية حوالى القرن الثالث عشر قبل المسيح. وتشير وثائق مصر وما بين النهرين الى مجموعات أخرى كثيرة كانت تتسلل دون انقطاع الى ما بين النهرين وفلسطين ومصر.

في هذه الحقبة المعروفة قليلاً، يُبرز التقليد الكتابي بعض الشخصيات العظيمة، منها ابراهيم واسحق ويعقوب واجداد أسباط بني اسرائيل. ويتعذر علينا ان نقدر كما يجب تلك المعلومات التي يوفرها لنا التقليد عن هؤلاء الآباء. فان قارناً بينها وبين معطيات التاريخ وعلم الآثار، امكننا ان نفترض أن الآباء استقروا في فلسطين خلال القرن التاسع عشر والثامن عشر قبل المسيح (الثامن عشر والسادس عشر بحسب تقديرات أخرى) وكانوا قادمين من ما بين النهرين (قَلِيم ابراهيم من اور في سومر، وقَدِيم يعقوب من حرّان على الفرات الأوسط). فتولّفوا الكتاب المقدس أقلّ سعياً لتحديد وجودهم في تاريخ زمنهم منهم لإظهار دورهم آباءً روحيين تحدر منهم شعب الله، فقبلوا الله الحق وناجوه ونالوا منه مواعيد ثمينة لذريتهم (تك ١٥ و ١٧).

أقام بعض من خلفهم في مصر، برفقة مجموعات سامية أخرى ويستحيل علينا أن نحدّد تاريخ هذا التوطن، اذ لا شك أنه جرى ببطء طوال أربعة قرون أو خمسة. لكنّ هناك أمرين قد ساعدوا على هذا التوطن، هما سيادة الهكسوس (أو الرعاة) الذين قدموا من فلسطين وحكموا مصر من العام ١٧٠٠ الى ١٥٥٠ تقريباً، ثم ضعف السلطة في مصر، وقد تميّز به عهد الفرعون أخناتون (١٣٦٤-١٣٤٧).

٢. جاءت نشأة الشعب تطوراً معقّداً بدأ على الأرجح حوالى السنة ١٢٥٠ على عهد الفرعون رعمسيس الثاني. فقد استطاعت بعض المجموعات السامية المقيمة في مصر والخاضعة لتسخيرات شاقة أن تهرب بقيادة موسى، فجمعها موسى حول جبل سيناء ثم حول واحات قادش، ولقّنها عبادة الرب الذي حرّرها، ووظّمها تنظيمًا بدائيًا.

يولي الكتاب المقدس (سفر الخروج) هذه الأحداث الأساسية أهمية كبرى وبعدها مولد اسرائيل ونقطة انطلاق تاريخه. وهناك ثلاثة أمور يُبرزها على وجه خاص، وهي الانصراف من مصر على أثر سلسلة من الكوارث بدت كعلامات لتدخل الرب (خر ٧-١٢) وعبور البحر (خر ١٤ ١٥) واللقاء بين اسرائيل والله على جبل سيناء أو على جبل حوريب (خر ١٩-٢٤). وبعد ذلك دخلت القبائل الهاربة من مصر الى فلسطين، بعضها من الجنوب وبعضها من الشرق. وكان هذا الدخول عبارة عن تنقّلات متفرّقة وتسلّلات سلمية الى مناطق قليلة السكان. لكنّ القادمين اضطروا، في بعض الأماكن، الى محاربة المدن الكنعانية التي كانت تحاول صدّهم. وكانت الانتصارات الاسرائيلية تُعدّ براهين جديدة على حاية الرب الذي يعطي شعبه الأرض الحميلة التي وعد بها آباءه.

مدخل الى العهد القديم

ومن رؤساء الأسباط الذين اشتهروا في هذه المعارك . حفظ الكتاب المقدس خصوصاً اسم يشوع ، رئيس سبط أفرائيم . لأنه . على ما يبدو . قام بدور هام في جميع القبائل التي قدمت من مصر . والتي كانت تقيم في عبر الأردن وفي الجليل . ومن ذلك الحين ، أصبح اسرائيل شعباً قائماً . وان كانت بيته السياسية لا تزال عبر ثابتة .

ازداد « اتحاد » القبائل متانة يوماً بعد يوم في القرنين الثاني عشر والحادي عشر . فقد كان عليها أن تواجه عدّة مخاطر : البدو الغزاة وممالك عبر الأردن والمدن الكنعانية . وكان أكبر المخاطر يصدر عن الفلسطينيين الذين نزلوا على الشاطئ الفلسطيني في مطلع القرن الثاني عشر والذين كانوا في الواقع أخطر منافسي اسرائيل للاستيلاء على فلسطين . وقد اقتضت الأسباط مدة طويلة على تحالفات دفاعية محدودة ومؤقتة . بقيادة رؤساء ملهمين أطلق عليهم اسم « القصاة » . لكنها ، أمام اشتداد خطر محوم الفلسطيني . عازمت على تثبيت تماسكها فأقامت على رأسها ملكاً . على مثال الشعوب المجاورة ٣ . الملكية بعد فشل مملكة شاول . اعترفت جميع الأسباط مداود اليهودي ملكاً . قبيل السنة ١٠٠٠ (٢ صم ٥) . فدحر الفلسطينيون على الشاطئ وأقدم على سلسلة حروب هجومية ضد الآراميين . وفرض سيادته على جميع الدول المجاورة حتى شمال سورية . وأخذ في الوقت نفسه ينظم دولته ، فأقام عاصمته في اورشليم ونقل إليها تابوت العهد وهو مركز العبادة المشتركة عند الأسباط .

والى سليمان ابنه يعود الفضل في إنجاز تنظيم المملكة بإنشاء جهاز اداري وجيش نظامي كامل العدة . وقد أنمى تجارة العبور (الترنزيت) وفوّرت للبلد اغتناءً سريعاً وحفظت للمملكة الغنيّة مكانة مرموقة بين الأمم . وكثر عدد الأبنية في اورشليم وفي كل المملكة . وتعدّ ذروة اعماله بناء هيكل اورشليم (١ مل ٦ - ٨) الذي يرى فيه اسرائيل علامة الحضور الإلهي الدائم في وسط شعبه ومركز تجمع الأسباط والبرهان القاطع على أن شعب الله أصبح شعباً قائماً ومقيماً على أرضه . غير أن نهاية ملك سليمان امتازت ببعض النكسات الأليمة (١ مل ١١) .

ولم يكن رجبعام بن سليمان قادراً على إدارة دولة لم تكن موحدة إلا سطحياً . وفي السنة ٩٣٣ تمردت أسباط الوسط والشمال على استبداده الثقيل الوطأة وانفصلت وأقامت دولة مستقلة . هي مملكة اسرائيل . ولم يبقَ إلى جانب خلف داود في مملكة يهودا إلا سبط يهوذا وقسم من سبط بنيامين . وسيظلّ شعب اسرائيل منقسماً الى دولتين على شيء من المنافسة مدّة قريبين .

كانت مملكة الشمال مكوّنة من أغنى الأراضي وأكثرها سكّاناً . فعاشت حقبات باهرة من الزمن . لا سيّما على عهد عمري (٨٨٦ - ٨٧٥) مؤسس السامرة وعلى عهد أحاب وباربعام الثاني . ولكنها كانت تتأثر بعدم استقرار الأسرة الملكية بشكل مزمن . فلم تقوَ على مقاومة التوسّع الآشوري . وهزمها هجوم تجلّت فيلّاسر في السنة ٧٣٨ ، وقُضي على المقاومة الأخيرة في ٧٢٢ - ٧٢١ بالاستيلاء على السامرة . فنّى عدد من السكان وأمسّت أرض المملكة اقليماً آشورياً .

أما مملكة الجنوب فكانت فقيرة يحيط بها جيرانها الأعداء ، فلم تقم بدور هام و يبدو أنها تأثرت جدًا بالسياسة المصرية . غير أنها نجحت في احتلال منزلة محترمة بين الأمم على عهد بعض الملوك من أمثال آسا ويوشافاط وجزقيّا الذي تلقى بقايا مملكة الشمال ، ويوشيا الذي بفضلته حصلت مملكة يهوذا على انتفاضتها الاستقلالية الأخيرة . لكن ، بعد زمن دام قرنًا ونيفًا ، انهارت المملكة الصغيرة هي أيضًا ، ودُكَّتْ أورشليم عن يد البابليين ونبوكد نصر وني قسم من سكانها (٥٨٧).

وبعد أن تشتت بنو اسرائيل في أنحاء ما بين النهرين أو لجأوا الى مصر ، غالبًا ما اندمجوا في الشعوب التي انتهوا إليها . ولكن بعض المجموعات اليهودية الأصل حافظت على تماسكها واستمرت في حياتها الدينية ، وليست المحامع إلا نتيجة النظام الذي شمل جماعاتهم . وانتهزت هذه المجموعات فرصة الجلاء فتأملت بالعمق في حياة شعبها وقُيِّمت تاريخ اسرائيل ، وأثمر هذا التأمل في تأليف بعض أسفار من الكتاب المقدس .

وسبق أن أدلى الأنبياء برأيهم التقييمي في الأحداث عند وقوعها ، وعلموا اسرائيل ان يروا يد الرب تعمل في جميع الأحداث من أبهى الجمادها إلى أقسى مآسيها . ففي الكوارث التي حلت بالمملكتين ابتداء من القرن الثامن ، رأوا عقابًا على الخيانات التي ارتكبها الشعب نحو إلهه ، من عبادة للآلهة الغريبة وفقدان العدالة الاجتماعية . ولكنهم تطلّعوا الى الصفح عن الشعب غير المؤمن ورسموا بخطوط عريضة آمانيات مليئة بالرجاء .

٤ . الجماعة اليهودية : في الواقع ، انقلبت الأوضاع بعد انهيار مملكة يهوذا بأقل من خمسين سنة ، عندما سقطت الإمبراطورية البابلية تحت ضربات الفرس . فصدر أمر عن قورش في العام ٥٣٨ يأذن بإعادة بناء هيكل أورشليم ، فتجمّع حوله اليهود العائدون من الجلاء . ولم يكونوا إذذاك إلا جماعة صغيرة نمت شيئًا فشيئًا في وسط مصاعب كثيرة . وحصلت على تنظيمها النهائي عن يد نحميا وعزرا في القرن الخامس قبل المسيح . لم يكن لهذه الجماعة أي تأثير في الميدان السياسي ، ولكنها تركت آثارًا وجيزة على الصعيد الديني . ففي أثناء هذه الحقبة وصل معظم أسفار العهد القديم الى صيغته النهائية .

وفي السنة ٣٣٣ وضع الاسكندر الكبير حلاً للسيادة الفارسية وأمن على الصعيد السياسي انتصار الحضارة اليونانية . فدُججت أرض اسرائيل في الامبراطورية المقدونية ، وكثيرًا ما تأثرت بالصراعات التي قامت بين خلفاء الاسكندر . وعاشت الجماعة اليهودية ، مدة قرن ونصف ، عيشة سلام مع العالم اليوناني . لكن النزاع قام في السنة ١٦٧ ، عندما عمد انطيوخس الرابع الى إلغاء وضع أورشليم الخاص وحرم الشعائر اليهودية في فلسطين . فشن الاخوة المكابيون عصيانًا مسلحًا كُتِل بالنجاح . واعترف بسمعان المكابي عظيم كهنة ، فنال استقلال اليهودية (السنة ١٤١ قبل المسيح) . واستطاع خلفاؤه الحشمونيون ، الذين اتخذوا لقب ملوك ، أن يحافظوا على هذا الوضع مدة قرن تقريبًا ، الى أن وضع الرومانيون حلاً له ، عندما استولى پومپيوس على أورشليم وجعل من اليهودية إقليمًا رومانيًا ، وكان ذلك في السنة ٦٣ قبل المسيح (راجع المدخل الى العهد الجديد) .

مدخل الى العهد القديم

وفي أثناء هذه الحقبة ، انفصلت الجماعة اليهودية تدريجياً عن السامريين . وورث هؤلاء ، حول معبد شكيم ، عن اساطير المنطقة الوسطى . بعض التقاليد المخالفة لتقاليد أورشليم . وكان الغزو الآشوري في القرن الثامن والغزو البابلي في القرن السادس قد شتتا عدداً كبيراً من بني اسرائيل في ما بين النهرين ومصر وفي غيرهما من البلدان . وكثيرون منهم لم يعودوا الى اليهودية بعد السنة ٥٣٨ . فكان من شأن توحيد العالم تحت السيطرة اليونانية أن ساعد على تعزيز الهجرة الى أنحاء الشرق الأدنى كله وحوض البحر المتوسط . ولا سيما مصر . هذا القرن الثاني كان عدد اليهود في الاسكندرية يفوق عددهم في اليهودية . وفي الوقت نفسه . اشتدت جهود الدعاية الدينية فأنت الى الدين اليهودي جماعات كثيرة من المهتدين كانوا يُدعون « دخلاء » . ويطلق على اليهود المقيمين في الخارج اسم « الشتات » وكانوا أوفر عدداً من سكان فلسطين . مع العلم بأن نصف هؤلاء السكان لم يكونوا يهوداً كان اليهود المشتتون يقيمون حول مجامعهم ويعيشون متمسكين بأورشليم مع أنهم بعيدون عنها ، وفي الوقت نفسه كانوا يشتركون في حياة الشعوب التي يقيمون عندها . وقد ساهموا في إعطاء الدين اليهودي وجهاً جديداً فهيأوه بذلك للتغلب على المحنة الكبرى التي حدثت في السنة ٧٠ بعد المسيح . اذ أدت محاربتهم للرومان الى خراب الهيكل ، ثم الى القضاء على الأمة اليهودية بعد انتفاضتها الأخيرة في السنة ١٣٥ بعد المسيح .

الأهم المجاورة لإسرائيل

كان الهلال الخصيب ، على مرّ القرون ، مكان هجرة شعوب كثيرة من مختلف المناشئ والثقافات والديانات ، وكان اسرائيل على صلة وثيقة أو سطحية بالكثير منها .
الحيثان المباشران : كانوا دولاً صغيرة أصل سكانها كأصل بني اسرائيل على وجه التقريب . في الجنوب الشرقي كان بنو أدوم يسكنون مرتفعات سدير ووادي عربة ومنطقة البتراء . واذا صعدنا قليلاً الى الشمال ، كنّا نرى مملكة موآب (شرقي البحر الميت) ، ثم مملكة عمّون (راجع عمّان الحالية) . وكان اسرائيل يحد على حدوده الشمالية الممالك الآرامية (دمشق ، حاة) . كانت النزاعات مع هذه البلدان مستمرة ، ومع ذلك كان اسرائيل يرى أن بينه وبين تلك الشعوب رابطة قرابة يعبر عنها بالأنساب : فكان عمّون وموآب ابني لابن اخي ابراهيم ، وأدوم (عيسو) أخاً ليعقوب ، ولابان الآرامي خال يعقوب وجاه .

في الشمال العربي كان الفينيقيون ، وهم بحارون وتجّار شقّوا عباب البحار طوال العصور القديمة وأنشأوا وكالات تجارية ومستعمرات على دائرة شواطئ البحر المتوسط . فكانت بيلوس وصيدا وصور ، الواحدة تلو الأخرى ، عواصم هذه المملكة الصغيرة وهي كل ما تبقى من الدول الكنعانية التي تعلّب عليها بو اسرائيل والفلسطينيون . كانت كنعان منطقة مختلطة السكان ، ومع ذلك كانت تتمتع بشيء من الوحدة الثقافية والدينية التي تتعارض مع التقسيم السياسي اللاحق بهذه المنطقة .

كانت لهم لغة واحدة ، الكنعانية ، لا يُعرف عن صيغتها القديمة إلا ما ورد في بعض التعليقات التي عُثِرَ عليها في ألواح تل العمارنة البابلية . أما النصوص المخطوطة فلا تفيدنا شيئاً عن حضارة كنعان وديانتها . لكن من المسلّم به أنهما كانتا تشبهان ، في الأمور الجوهرية ، ما كشفته لنا وثائق رأس شمرا ، في سورية الشمالية ، وقد حُفرت في القرن الرابع عشر بلغة تسمى الأوغاريتية .

وفي الجنوب الغربي أخيراً ، سكن الفلسطينيون ، وكانوا قد وصلوا الى الشاطئ زمن استقرار أسباط اسرائيل على وجه التقريب . وكانت ديانتهم وعاداتهم تختلف اختلافاً واضحاً عن ديانات شعوب الهلال الخصيب وعاداتها ، وتقارب ديانات كريت واليونان وعاداتها . وكانوا ، في نظر اسرائيل ، مثال الغرباء .

– الدول الكبرى : وكما كان لاسرائيل صلة بتلك الدول الصغرى ، كان له صلة بالدول الكبرى التي كانت تسيطر ، الواحدة بعد الأخرى ، على الشرق الأدنى . قليلة هي الحقبات الزمنية التي ضُغمت فيها هذه الدول فتمكنت فلسطين من تقرير مصيرها بنفسها ، كما فعل داود . مستغلاً مثل هذا الوضع لإنشاء مملكته . أمّا في أغلب الأحيان فكانت سورية وفلسطين تخضعان لضغوط جارتها الكبرى .

مصر أولاً . حوالى السنة ٣٠٠٠ قبل المسيح ، كانت مصر دولة عظمى ذات حضارة متطورة جداً ، وكانت ، بامتدادها على طول النيل . توجّه اهتمامها نحو افريقيا (عن طريق النوبة) . وبشكل أوسع نحو أوروبا وآسيا . لم يكفّ المراقبة يوماً عن محاولة السيطرة على فلسطين ، فكانت فلسطين اقليماً مصرياً أو محمية طوال قرون كثيرة ، فكان جميع ملوك يهوذا تقريباً حلفاء مصر أو تابعيها ، وهذا ما يبيّن لنا أسباب وجود تأثير ثقافي عميق ترك في الكتاب المقدس آثاراً وجيهة (ولاسيما في الأسفار الحكيمية) .

ثم بلاد ما بين النهرين . لم تزل هذه البلاد عالماً معقداً ، تتجاور فيه جميع العروق البشرية وتتعاقد فيه الامبراطوريات محاربة بعضها بعضاً . أول امبراطورية في ما بين النهرين سيطرت على فلسطين هي المملكة الاشورية التي أخذت تنتشر نحو الغرب في القرن التاسع قبل المسيح . هُزمت مملكة اسرائيل بين ٧٣٥ و ٧٢١ ، واضطرت مملكة يهوذا الى الاعتراف بتسلطها عليها . ولما غلبت الدولة الاشورية في العام ٦٠٨ ، حلت محلها مملكة بابلية يحكمها الكلدانيون (آراميون من الشرق) . ففرض نبوكدنصر سلطته على كل الامبراطورية الاشورية تقريباً وسحق مملكة يهوذا نهائياً . وفي السنة ٥٣٩ وضع قورش حداً لهذه الامبراطورية وضمّ أقاليمها الى امبراطورية اوسع بكثير استمرت أكثر من قرنين . وأظهر الحكم الفارسي تسامحاً نحو ثقافات الشعوب التي كان يسيطر عليها ودياناتها . فتمكنت الجماعة اليهودية في هذا الإطار من تجديد بنيتها ومن الازدهار .

ولكن ، قبل أن تجابه فلسطين بالقتال دول ما بين النهرين الكبرى ، كانت على صلة حضارية بها . ففنه العام ٣٠٠٠ قبل المسيح على أقل تقدير ، كان لبلاد ما بين النهرين السفلى تأثير على طول الهلال الخصيب . سيطر عليها على التوالي السومريون (أور ولكش) والأكديون (أكد) والأموريون

مدخل الى العهد القديم

(بابل وماري) والحيوريون (نوزي) والأشوريون (نينوى) والكلدانيون والفُرس وغيرهم أيضاً . فكان لها اشعاع دائم على قدر من التجانس . وأضاف إنشاء الامبراطورية الفارسية الى هذا التأثير مساهمة الشعوب الهندية الأوروبية المقيمة في ايران مساهمة فعّالة . وأخيراً العالم اليوناني . منذ الألف الثاني . تأثرت كنعان بالحضارة الايجية تأثراً ازداد أيضاً ابتداء من عصر السيطرة الفارسية ، واشتدّ بنوع خاص في القرن الرابع قبل المسيح . ففي سنوات معدودة ، بنى الاسكندر المقدوني امبراطورية تمتدّ من الادرياتي الى الهندوس . وبعد موته في السنة ٣٢٣ . تقاسم قوّاده الامبراطورية . وفي أعقاب نزاعات طويلة قام توازن بين أربع ممالك : فلسطين أصبحت في أول الأمر مُلكَ دولة البطالسة التي كانت مسيطرة في مصر (الاسكندرية) ثم دولة السلوقيين (انطاكية) التي استعادت سورية وما بين النهرين . ومع ان هاتين الدولتين كانت لهما حضارة واحدة تنتسب الى الهلينستية (الاعريق) ، فقد كانتا في نزاع دائم ، وانتقلت فلسطين مراراً كثيرة من يد الى يد . والتقى اسرائيل حضارتها ، لا لأن اليونان كانوا محتلين هذا البلد فقط ، بل لأن سكّاناً مهّئين كثيرين استقروا في فلسطين خلال القرن الثالث . ومع ذلك كانت اليهودية قد ثبّتت شخصيتها من زمن بعيد . فلم تتأثر بالحضارة اليونانية إلا سطحياً . أمّا يهود الشتات فكان تأثرهم بها أعمق ، مع أن مراجعهم الأساسية لم تولد هي أيضاً مراجع ثقافة اسرائيل وديانته .

(٣) قانون العهد القديم

ليس العهد القديم كل الأدب الذي صدر عن الشعب العبراني . بل هو نتيجة اختيار مؤلفات تُعدّ كتباً يُعوّل عليها وتسمّى لهذا السبب «قانونية» .

ما هي الأسفار القانونية الثانية

تجمع ، تحت اسم «القانونية الثانية» ، عدّة أسفار مختلفة التواريخ والفنون كان انتماءها الى «قانون» (اي القائمة الرسمية) الأسفار المقدسة موضوع جدال على مرّ العصور ، وهي يهوديت وطوبيا والمكابيون الأول والثاني والحكمة ويشوع بن سيراخ وباروك ومقاطع من استير ودانيال خاصّة بالترجمة اليونانية لهذين السّفرين . هذه الأسفار جزء من القانون المحدّد رسمياً في الكنيسة الكاثوليكية منذ المجمع التريدينتي . والكنائس الشرقية (الارثوذكسية وغير الخلقيدونية) لم تتخذ قراراً صريحاً في شأن هذه الأسفار . أمّا المصلحون البروتستانت الذين ظهوروا في القرن السادس عشر ، فلم يعدوها قانونية ، بل جعلوها ملحقةً للكتاب المقدس ، وفي رأيهم أنها لا يمكن أن تصلح لبناء الايمان ، مع أنها معيدة

لتغذية تقوى المسيحيين. وفي المذهب البروتستانتي، تُكوّن هذه الأسفار فئة من الكتب التي تسمّى «أبوكريفة» أي منحولة، وتدخل أيضًا في هذه الفئة «صلاة منسى» و«كتاب عزرا الثالث» (وهو تكليف يوناني لعزرا ونحميا) و«كتاب عزرا الرابع» (وهي رؤيا من أصل يهودي). وفي الكاثوليكية يُطلق على هذه الأسفار، منذ سيكستوس السيبي في القرن السادس عشر، اسم «القانونية الثانية» لأنها ضُمت إلى القانون في وقت لاحق، خلافًا للأسفار «القانونية الأولى» التي ضُمت إليه أولاً. لا هذه التسمية ولا تلك تفيان بالمعنى المقصود لأنها لا تأنياننا بأية معلومات دقيقة عن مجموعة الكتب هذه التي تخلو من أية وحدة داخلية. لذلك نرى الترجمة اللاتينية الشائعة والصادرة بعد المجمع التريدينتي قد وُزعت هذه الأسفار بين أقسام العهد القديم الثلاثة المرتبة بحسب الترجمة اليونانية، لا بحسب النص العبري. وعُدّت الكتب المنحولة الثلاثة الأخيرة ملحقات وضعت في آخر المجموعة. وبما أننا أمام نقطة تختلف فيها آراء الكنائس، فمن المفيد أن نوضح معطيات هذه النقطة، ولا سبيل إلى ذلك إلا أن نبحت، من الوجهة التاريخية، في تكوين قانون الكتب المقدسة، في الدين اليهودي أولاً، ثم في الكنيسة.

تكوين قانون الكتب المقدسة في الدين اليهودي

في الدين اليهودي القديم، اتخذ قرار رسمي في شأن التوراة (أو الشريعة) منذ الزمن الذي تُنشا عزرا وأصدرها، في السنة ٣٩٨ قبل الميلاد على الأرجح (راجع نح ٨). ومنذ ذلك الحين، اعترفت السلطات الفارسية بأن «أسفار موسى» تؤلف دستوراً يحكم جميع يهود الامبراطورية. وكان اليهود ينسبون إليها قيمة قياسية لتكون «قاعدة» لايمانهم وحياتهم العملية. فكانت هذه الأسفار «قانونية»، أي تنظم الوجود. وفي وقت لاحق، حُدّدت مجموعة ثانية، وهي مجموعة «الأنبياء»، الأولين (يشوع والقضاة والملوك) والآخرين (اشعيا وارميا وحقيا والانبيا الصغار الاثني عشر). لم يكن للمجموعة الثانية سلطة منطمة تعادل سلطة المجموعة الأولى، لكنها كانت أساساً لشرحها وامتداداً لفحواها. ومع تثبيت مجموعة المزامير، وهي ضرورية للصلاة الطقسية، نشأت فئة ثالثة من الكتب المعترف بها رسمياً والمستعملة في عبادة الهيكل وفي الاجتماعات الجمعية، وهي فئة «المؤلفات». ولكن، في هذه المرة، لم تُختم اللائحة على الفور، بأمر السلطة أو بقبول مشترك في الاستعمال الواحد. فقد اعترف لها المسؤولون بسلطة تختلف جداً باختلاف الأحوال، بالنسبة إلى الاستعمال العملي. بقيت لائحتها مفتوحة. ولكن إلى متى بقيت مفتوحة؟ وما هي المبادئ التي كانت تنظم استعمالها؟ وهل ضُمّ هذا «المؤلف» وذاك إلى تلك اللائحة؟ وهل كان الاستعمال واحداً في جميع الأماكن وجميع الأوساط؟ تتضمن هذه الأسئلة كثيراً من النقاط الغامضة.

وبعد فتوحات الاسكندر (الذي توفي في السنة ٣٢٣)، وقع حدث جديد في تاريخ الكتب المقدسة. فهناك مستعمرة يهودية كانت قد استوطنت اسكندرية مصر، في زمن أخضعت اليهودية

مدخل الى العهد القديم

نفسها لسلطة اللاجئين (البطالسة). وهؤلاء أيضًا. على غرار الملوك السلوقيين في سورية. ثبتوا الامتيازات الدينية التي منحتم أباهم الامبراطورية الفارسية. وبما أن اليهود يكوّنون «أمة» تحميها الدولة وتحكمها شريعتهم اليهودية. استطاعوا أن يحافظوا على عبادتهم الخاصة وشؤونهم الثقافية. فكانت لهم أماكنهم الخاصة للصلاة في الأحياء والقرى التي استقروا فيها. لكن يهود مصر كانوا قد اعتمدوا اللغة اليونانية تدريجيًا في حياتهم العادية. فلم تلبث شريعتهم أن نُقلت الى اليونانية. محافضةً من جهة أولى على التقليد الأصيل داخل الدين اليهودي بفضل قراءة الشريعة علنًا في اجتماعات الجمع، وتحديدًا من جهة أخرى. في نظر السلطات. لأسس الوصع الشرعي الذي يُحاكم اليهود بموجبه في الحالات المتنازع عليها. ورد في مؤلف يسمى «رسالة ارسنية» أن هذه الترجمة تمت في الاسكندرية على عهد بطليمس الثاني وبأمره (٢٨٥-٢٤٦). عن يد اثنين وسبعين شيخًا كبيرًا. وأنهم كانوا كلهم متقنين أتمًا عجايبًا. ومن هنا اسم «الترجمة السبعينية» الذي أطلق على ترجمة الشريعة هذه والذي تناول في وقت لاحق كل ترجمة العهد القديم باللغة اليونانية القديمة.

وبالرغم من كون هذه الأسطورة المروية خالية من القيمة التاريخية. يمكننا أن نأخذ بالتاريخ الذي تشير إليه، لأنها من جهة أخرى تدلّ على أن اليهود الناطقين باليونانية كانوا ينسبون الى ترجمة شريعتهم هذه ما ينسونه الى نصّها العبري من قيمة تنظيمية. وكانوا لا يترددون في أن ينسبوا الى المترجمين إلهامًا إلهيًا حقيقيًا، كما يشهد على الأمر بوضوح فيلون الاسكندري في مطلع القرن الأول من عصرنا. وبعد ترجمة الشريعة، تُرجمت أيضًا مؤلفات نفيذ صون الايمان والحياة اليهودية. كالأنبياء والمزامير أولاً، ثم سائر المؤلفات. على قدر شهرتها وسلطتها (راجع مقدمة ابن سيراخ: ٦-٩ و ٢١-٢٥). وأضيفت الى هذه الترجمات توسّعات جعلت منها تفسيرًا حقيقيًا للنصوص مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بتعبير الإطار الثقافي الذي سبّبه الانتقال من اللغة العبرية واللغة الآرامية الى اللغة اليونانية.

ولكن يصعب علينا أن نعرف ما هي حدود قائمة الأسفار المُعترف بها والمستعملة في مختلف الأماكن التي كان اليهود يقيمون فيها. بين القرن الأخير من العصر القديم والاصلاح اليهودي الذي خلف خراب أورشليم (السنة ٧٠ من عصرنا). ففي داخل الديانة اليهودية الفلسطينية، وعلى الأرجح داخل جماعات الشتات الشرقي التي كانت على صلة وثيقة بها، لا يبعد أن تكون تلك القائمة قد بقيت «مفتوحة»، فقد عُثِر في مِسْدَة، وهي آخر ملجأ للمقاومة اليهودية في وجه الرومان (السنة ٧٣)، على سفر لابن سيراخ، لعل وجوده يُثبت استعماله في إطار الجمع. لكن الأحزاب الدينية لم يكن لها جميعًا ممارسات واحدة. فسفر دانيال مثلاً، وهو «مؤلف» متأخر. كان الفريسيون يعترفون بسلطته، أما الصلوقيون فكانوا بدون شك لا يعترفون بها. وعلى خلاف ذلك كانت جماعة قمران تستعمل سفر طوييا وابن سيراخ وعلى الأرجح باروك أيضًا، ولعلّها كانت تُعَوّل كذلك على بعض المؤلفات الصادرة تحت أسماء مستعارة كسفر أخنوخ وسفر البوييلات وعلى المؤلفات الرسمية التي كانت تنظّم حياة الطائفة (قواعد الجماعة والحرب المقدسة ومجموعة الأناشيد وسفر أورشليم الجديد الخ).

ولا بد أن نشير هنا إلى أن أهم المؤلفات الصادرة تحت أسماء مستعارة قد نُقلت إلى اليونانية ، بحيث لم تكن سلطتها ربما تقف على حدود جماعة قرآن ولا نعرف بالضبط ما هو الاستعمال الذي كان جارياً في مجامع اليهودية والخليل في زمن يسوع .

ولم تُحدد القائمة الرسمية التي أوضحت هذا الاستعمال إلا بين فترة العام ٨٠ و ١٠٠ . عن يد معلمين يهود خاضعين لمذهب الفريسيين ومقيمين في جَمَنيَا . لكنهم اضطروا إلى إيقاظ بعض الأسفار المتنازع عليها (استير وحزقيال ونشيد الأناشيد) ورفضوا الأسفار التي كانت في نظرهم ملحقمة بزمن الانبياء . بينما كانت جميع الأسفار القانونية الثانية في هذا الوضع ، وكذلك الأسفار الموضوعة مباشرة في اليونانية . فالترجمة اليونانية لم يكن لها في نظرهم سوى سلطة محدودة ، بقدر ما كانت ترعى بأمانة حرفية النصوص الأصلية . غير أن الجماعة اليهودية في الاسكندرية لم تكن تقف بأن تنقل إلى اليونانية الأسفار القانونية الأولى وأهم المؤلفات الصادرة تحت أسماء مستعارة ، فهناك كتب أصلية صدرت في الاسكندرية ، ولا سيما « حكمة سليمان » وسفر المكابيين الثاني وعلى الأرجح جزء من سفر باروك (با ٤/٥ - ٩/٥) . بآية سلطة كانت تتمتع هذه المؤلفات ؟ ليس من السهل أن نجيب عن هذا السؤال . على كل حال ، لا نجد أي أثر لِنِزاع قام بين الجماعات الناطقة باليونانية والمعلمين الفلسطينيين في ما يتعلق بالقانون المحدد في جَمَنيَا . ولكن لعل السلطة المنسوبة إلى الأسفار المقدسة كانت تتضمن تدريجاً واسعاً . فبعد قرار جَمَنيَا ، لم تزل بعض الكتب الخارجة عن القائمة الرسمية يُستشهد بها ككتباً مقدسة من حين إلى حين ، حتى في الديانة اليهودية الحاخامية . وهذا الأمر يسري مثلاً على سفر ابن سيراخ ، ولم يكن لها سلطة الأسفار « القانونية » ، لكنها كانت مفيدة لبنين المؤمنين

تكوين قانون الكتب المقدسة في الكنيسة

لما كانت الكنيسة المسيحية قد نشأت في الإطار الجمعي اليهودي ، قبل أن يكون لها نظام خاص منفصل تماماً ، فقد حصلت من الدين اليهودي على مجموعة كتبها المقدسة وتقيدت عقواً بالعادة الجارية في الجماعات اليهودية ضمن الأراضي التي استوطنتها : فلسطين مصر وسورية وآسية الصغرى واليونان ورومة الخ ، بينما كانت حدود هذه العادة ، كما رأينا ، على جانب من عدم الوضوح حتى أواخر القرن الأول . ولا يكفي ما في العهد الجديد من شواهد أو تلميحات لتحديد الكتب التي كانت « مقبولة » في تلك الأيام . وجل ما يُعرف ، فيما يتعلق بالأسفار القانونية الثانية ، أن اليهود كانوا يستعملون ، ولا شك ، الترجمة اليونانية القديمة (التي تدعى السبعينية) « لدانيال » . وانهم ، على الأرجح ، كانوا يعرفون « حكمة سليمان » ولعلهم كانوا يعرفون « ابن سيراخ » . فكان لقرار المعلمين اليهود في جَمَنيَا انعكاس أكيد على الكنائس التي كانت على صلة وثيقة بالجماعات اليهودية وعلى الكتاب الذين كانوا في جدال معها ، إذ إن هذه الكنائس كانت في وضع يحملها على اللجوء إلى الأسفار القانونية الأولى وحدها ، لأنها تُعدُّ حجة لدى تلك الجماعات وأولئك الكتاب . وفي

مدخل إلى العهد القديم

أماكن أخرى . ما زال بعضهم . بحكم التقليد المعمول به . يستعملون مؤلفات خارجة عن القائمة اليهودية الرسمية . ويُعدّ اوريجينس . في القسم الأول من القرن الثالث . من شهود هذا الاستعمال الموسّع . ومِمَّا يجعل شهادته على جانب كبير من الأهمية أنه عمل بنشاط على تحديد النصّ المُحقّق للكتاب المقدّس وأنه اتخذ موقفًا معيّنًا في مسألة القانون . فقد دافع عن حقوق « الكتاب المقدّس المسيحي » . الذي بحث عنه في الترجمة اليونانية للعهد القديم . للردّ على الذين كانوا يميلون إلى تبني « الكتاب المقدّس اليهودي » المُحدّد في جميعها . وهكذا حدّد تدريجيًا قانون مسيحي كان يحتوي على مؤلفات « غير متنازع عليها » . كما كان يحتوي . عند حدوده . على مؤلفات « متنازع عليها » تتمتع بكثير أو بقليل من السلطة .

في كنائس سورية ، نُقلت بعض الأسفار المقدسة مباشرة إلى السريانية (عن يد مترجمين يهود أو مسيحيين) عن الكتاب المقدّس العبري دون المرور باليونانية . وبذلك كانت القائمة المستعملة ونصّ الأسفار موافقين لاستعمال المجامع الرسمي . وعلى عكس ذلك سلكت الكنائس الشرقية الناطقة باليونانية طرقًا متنوعة لم ينظمها تنظيمًا نهائيًا أيّ قرار شرعي على مرّ العصور . نرى حتى في أيامنا أن السلطة التي تتمتع بها الأسفار القانونية الثانية ليست واحدة في نظر جميع اللاهوتيين الشرقيين . وإن كان الكتاب المقدّس اليوناني يحتوي عليها جميعًا . ألا يحتوي أيضًا على كتب « منحولة » (بحسب الاصطلاح الكاثوليكي) . أمثال « عررا » أو « صلاة منسى » أو على كتب مماثلة نظير « سفر المكابيين الثالث » ؟ أمّا في الغرب ، فكان لرومة ولافريقيا الشمالية ، منذ مطلع القرن الرابع ، قائمة مشتركة تشمل الأسفار القانونية الثانية . كما تشهد على ذلك مجامع قرطبة الأفريقية ورسالة من اينوقتيوس الأول . ولكنّ ايرويمس ، وهو صاحب الترجمة الجديدة التي لن تلبث أن تفرض نفسها على الغرب اللاتيني ، قد اكتفى ، في ذلك الوقت نفسه ، بترجمة بعض الأسفار القانونية الثانية ترجمة سريعة (طوبيا ويهوديت) وبإضافة ملاحق استير ودانيال في دبل ترجمته للكتاب المقدّس العبري . وأهمل ترجمة سائر تلك الأسفار . ولعلّ في احتكاكه الطويل بالدين اليهودي الفلسطيني وفي تمسكه « بحقيقة الأسفار العبرية » ما يبرّر هذا الموقف المتحفّظ على الأقلّ . على كل حال ، فسلطته كمترجم الكتاب المقدّس قد حملت بعض لاهوتيي العصور الوسطى على تبني فكرته فكان لها مدافعون حتى في زمن المجمع التريدينتي . وهذه الفكرة هي التي تبنّاها المصلحون البروتستانت يؤيّدون ما في التقليد اليوناني من تردّد . غير أن الأسفار القانونية الثانية (المسمّاة منحولة في ذلك الحين) ، بقيت كملاحق في النشرات البروتستانتية . ولم تُحذف تمامًا من الترجمات التي توزّعها جمعيات الكتاب المقدّس إلّا في القرن التاسع عشر . وفي الوقت الحاضر لا يقف اللاهوتيون البروتستانت حيالها موقفًا موحدًا . ومن جهة أخرى ، ما اكتُشف في قرآن وفي غيرها من الأماكن قد حمل البعض على إعادة النظر في هذه المسألة .

نحن أمام وجهات نظر مختلفة في مختلف الكنائس (الارثوذكسية والشرقية غير الخلقيدونية والكاثوليكية والبروتستانتية) . فهي تنسب إلى الأسفار القانونية الثانية ، بحسب مواقفها ، إما سلطة

تساوي سلطة سائر الكتب المقدسة ، وإما سلطة مقلّلة ، وإما لا وجود لأية سلطة قياسية . وهذه المواقف العملية ترتبط بمواقف نظرية تتعلّق بإلهامها . فهل هي شهود يُعتمد عليها تماماً بأنها كلمة الله؟ أم هناك درجات في الإلهام نفسه؟ أم ان الجدل القائم حول بعض الأسفار يُظهرها كأنها تشهد على كلمة الله بشكل ثانوي . بقدر ما هي صدق للكتب المقدسة بحصر المعنى ، بحيث اننا نستطيع ان نلجأ إليها لتغذية إيماننا ، لا لبناء العقائد؟ لكل كنيسة ان تحيب عن هذه الأسئلة بحسب معتقدها .

٤) نصّ العهد القديم وتناقله

١) الأسفار القانونية الأولى

آ [النصّ السّوري : انّ الأسفار التي اعترف الشعب اليهودي ، في اواخر القرن الأول بعد المسيح ، بأنها كتب مقدّسة (أسفار قانونية أولى) وصَلّت إلينا في لغتها الأصلية (الآرامية في معظم سفر دانيال وبعض مقاطع سفر عزرا ، والعبرية في سائر الأسفار) . تُطلق عبارة « النصّ السّوري » على صيغة النصّ الرسمية التي قرّرت نهائياً في الدين اليهودي حوالي القرن العاشر بعد المسيح . حين ازدهر في طبرية أشهر السّوريين وكانوا ينتمون الى عائلة ابن أشير . وأقدم مخطوط «سّوري» بين ايدينا نُسخ فيما بين ٨٢٠ - ٨٥٠ بعد المسيح ، وهو لا يحتوي إلّا على التوراة . وأقدم مخطوط كامل ، وهو مخطوط حلب ، قد نُسخ في السنوات الأولى من القرن العاشر بعد المسيح . أمّا نُسخ الكتاب المقدس العبري الحالية ، فهي منقولة عن الشرة التي صدرت في البندقية في السنة ١٥٢٤ عن يد يعقوب بن حاييم .

كثيراً ما وقع التباس في النصوص الكتابية . لأن الكتابة العبرية غالباً ما تهمل فيها الحركات ، وفي القرن السابع اهتدى الباحثون الى وسيلة واضحة لكتابة الحركات ، وللإشارة الى علامات الفصل في الجُمَل ، عن طريق النقاط والخطوط . وهكذا دُوّن خطياً تفيد حيّ للقراءة والتفسير كان قد انتشر في الدين اليهودي خلال الألف الأول من عصرنا ، ويشهد له «الترجوم» ، اي التفسيرات الآرامية التابعة للكتاب المقدس العبري .

ب [النصّ السّوري الأول وصيغ النصوص غير السّورية : ان النصّ غير المُحرّك الذي كان أساساً لشايط السّوريين (النصّ السّوري الأول) كاد قد حلّ في الدين اليهودي محلّ سائر صيغ النصوص المنافسة كلّها في أواخر القرن الأول بعد المسيح ، فابتداءً من ١٩٤٧ . عُثر عند شاطئ البحر الميت ، في مغاور تُحيط بأطلال خربة قران ، على ملفّات أسفار مقدّسة شبه كاملة وعلى ألوف من الأجزاء التي تُركت في القرن الأول من عصرنا . فتبيّن من ذلك ان اليهود كانوا يتناقلون ، على عهد يسوع ، صيغ نصوص مُعظمها أسفار ، غالباً ما تختلف عن النصّ السّوري الأول . فقبل العثور على مخطوطات قران وبرية يهوذا ، كنّا مطلعين على بعض الصيغ غير السّورية لنصّ العهد القديم ،

مدخل الى العهد القديم

كصيغة التوراة التي حافظت عليها جماعة « السامريين » . او كالصيغة التي كانت أساساً للترجمة اليونانية السبعينية القديمة . ومع أن هاتين الصيغتين محفوظتان في مخطوطات أحدث من مخطوطات برية يهوذا ، فإن عهدهما يرقى الى القرون الثلاثة الأخيرة قبل المسيح .

في صيغ هذا النص الذي سبق النص السامري نجد أحياناً نصاً أوضح من النص السامري نفسه . ومن هنا نشأت رغبة عدد كبير من المفسرين ، لا سيما بين الأعوام ١٨٥٠ و ١٩٥٠ . في الاستعانة بها لتتقح النص السامري الذي غالباً ما يُعد مشوّهاً .

[ج] تشويه النصوص : لا شك أن هنالك عدداً من النصوص المشوّهة التي تفصل النص السامري الأول عن النص الأصلي . فمن المحتمل أن تقفز عين الناسخ من كلمة الى كلمة تشبهها وترد بعد بضعة أسطر ، مهملة كل ما يفصل بينها وبين غيرها . وقد يُدخل الناسخ في النص الذي ينقله ، لكن في مكان خاطئ ، تعليقاً هامشياً يحتوي على قراءة مختلفة أو على شرح ما . والجدير بالذكر أن بعض النسخ الأتقياء أقدموا ، بإدخال تصحيحات لاهوتية ، على تحسين بعض التعابير التي كانت تبدو لهم معرضة لتفسير عقائدي خطير . وأخيراً ، من الممكن أن نكتشف ونصحح بعض النصوص المشوّهة ، باللجوء الى صيغ النصوص غير السامرية . في حال كونها أُعيت من التشوّه .

[د] نقد النصوص : أية صيغة من النص نختار ؟ أو ، بعبارة أخرى . كيف الوصول الى نص عبري يكون أقرب نص ممكن الى الأصل ؟ لم يتردد بعض النقاد في « تصحيح » النص السامري . كلاً لم يعجبهم ، لاعتبار أدبي أو لاعتبار لاهوتي . وتقيّد البعض الآخر ، كرد فعل ، بالنص السامري . إلا إذا كان تشويبه واضحاً ، فحاولوا عندئذ أن يحدوا ، بالرجوع الى التراجم القديمة ، قراءة فضلى . هذه الطرق غير علمية ، ولا سيما الأولى منها ، فهي ذاتية الى حد الخطر .

أما اليوم ، فهناك اطلاع أفضل على التفسير « الترجومي » وعلى آداب الشرق الأدنى القديمة ، يساعدنا على شرح بعض الفقرات التي بقيت غامضة الى أيامنا . لكن الحل العلمي الحقيقي يفرص علينا ان نعامل الكتاب المقدس كما نعامل جميع مؤلفات الحضارة القديمة ، اي ان نضع « شجرة النسب » لجميع ما نملكه من الشهود ، بعد أن نكون قد درسنا بدقة فائقة يحمل القراءات المختلفة : النص السامري ومختلف نصوص قراة والتوراة السامرية والترجمات اليونانية السبعينية (مع مراجعاتها الثلاث المتعاقبة) وغير السبعينية وترجمات الترجوم الآرامية والترجمات السريانية والترجمات اللاتينية القديمة وترجمة القديس ايرونيمس والترجمات القبطية والأرمنية الخ . وهذه المقارنات كلها نستطيع أن نستعيد النموذج الأصلي الكامن في أساس جميع الشهود . وهذا النموذج الأصلي يرقى عادة الى حوالي القرن الرابع قبل المسيح . ويمكننا ان نثبت ، في بعض الحالات المميزة (بعض مقاطع من سفر الأخبار) ، ان النموذج الأصلي الذي حصلنا عليه هو النص الأصلي نفسه . في جميع الحالات تقريباً ، تفصيل بين النموذج الأصلي والنص الأصلي حقبة من الزمن أكثر أو أقل طولاً ، فلا بد ، للانتقال من النموذج الأصلي الى النص الأصلي ، من اللجوء الى بعض التكهّنات ، لكن وفقاً لمبادئ

مدخل الى العهد القديم

نقدية معروفة.

لسوء الحظ ، لم تُنشر نصوص قران كلها الى اليوم ، وهذا العمل النقدي يقتضي من الكفاءات ومن الأبحاث ما يستغرق عشرات السنين.

٢) الأسفار القانونية الثانية

نظراً الى كون اليهود الناطقين بالعبرية لم يُدرجوها في لائحة كتبهم المقدسة الرسمية ، ونظراً الى ان الدين اليهودي كف عن تداولها في القرن الميلادي الأول ، فقد وصلتنا هذه الأسفار في تقاليد نصوص أقل وحدة بوجه عام وغالباً ما فقدت جذورها السامية.

٥) معنى العهد القديم

١. عند اليهود

في سبيل قراءة الكتاب المقدس («الشرعة الخطية») ، دون الدين اليهودي تقليده التفسيري الخاص في الحقبة الحاخامية الكلاسيكية ، من القرن الثاني قبل المسيح حتى القرن الثامن بعده . كان هذا التقليد في أول أمره «شرعة شفوية» أو «تقليد الأقدمين» (لأنه كان ينتقل من المعلم الى التلميذ دون المرور بالكتابة) ، ثم دُون وكتب في «العيشة» (التي يكون تفسيرها «التلمود») وفي مجموعات «مِدراشية» مختلفة . وتوسّع أساساً على صعيدين : التفسير الحرّ الوعظي الهادف الى تغذية التفكير الديني «هجداه» وتحديد قواعد السلوك اليومي «هالاخة» ، ثم «الشرعة الخطية» و«الشرعة الشفهية» ، أي النص المرجع والتفسير المتواصل ، كلها تُكوّن التقليد الديني الحيّ في اليهودية . لنترك الكلام لمؤلفين يهوديين معاصرين :

«إذا كان في العالم ما يستحق صفة الإلهي ، فهو الكتاب المقدس . هناك كتب كثيرة عن الله ، أمّا الكتاب المقدس فهو كتاب الله . وهو ، بكشفه حبّ الله للإنسان ، يفتح عيوننا لرى أنّ ما له معنى في نظر البشر هو في الوقت نفسه ما هو مقدس في نظر الله . إنه يُظهر لنا طريقة العمل لجعل حياة الفرد مقدسة ، ولا سيّما حياة الأمة . وهو ينطوي دائماً على وعدٍ مقطوع للنفوس التزّية التي تنسب في طول الطريق ، في حين أن الذين يتخلّون عنه يشجعون الكوارث» (١). هيشيل ، «الله يبحث عن الانسان» ، ١٩٦٨).

«واللاهوت اليهودي ، يربطه شمولية الخليقة بذاتية اسرائيل ، يؤكّد ما يعلمه الكتاب المقدس كلّهُ ، أي ان الله يكشف نفسه للإنسان وان اسرائيل في قلب البشرية المخلوقة على صورة الله الروحية : «فإنكم تكونون لي خاصّة من بين جميع الشعوب ، مملكة من الكهنة وأمة مقدسة» (خر ١٩/٥ - ٦) - «كونوا قدّسين ، لأنّي انا الرب إلهكم قلدوس» (اح ٢/١٩) .

مدخل الى العهد القديم

فلا عجب أن يمنح الدين اليهودي الكتاب المقدس منزلة الأولى في تعليم المجتمع . بما أنه إلى جانب ذلك « كتاب العهد » الذي يصل بين الله وشعبه (خر ٢٤/٧) والدستور الذي حمل . في شخص ابراهيم . اسرائيل كله البركة لجميع الأمم (تك ١٢/٣) . « فيكون الرب ملكاً على الأرض كلها وفي ذلك اليوم يكون رب واحد واسمه واحد » (زك ١٤/٩) (١) . زاوي . « كانوا يقيمون ويهود وارثوذكسيون وبروتستانت يقرأون الكتاب المقدس » . (١٩٧٠) .

٢. عند المسيحيين

ليس العهد القديم « قديماً » إلا بالنسبة الى العهد الجديد الذي أقامه يسوع المسيح ، ولكن يحسن أن لا نبالغ في التفريق بين الاثنين ، كما لو بطل العهد القديم والمؤلفات التي تشهد عليه . هكنا نظر المصكر مرقبون الى الأمور في القرن الثاني . وتعود نظرتهم الى الظهور من وقت إلى آخر في تاريخ التفكير اللاهوتي ، وهي تقضي على العهد الجديد نفسه .

آ [كان العهد القديم الكتاب الوحيد بالنسبة الى يسوع وإلى الكنيسة في أول أمرها . وهو ، بصفته كتاب التربية اليهودية ، قد هذب الى حد ما نفس يسوع . ويسوع بدوره تبني قيمته وأدخلها في انجيله ، لأنه لم يأت « ليبطل » الشريعة والأنبياء ، بل « ليكملها » . ويقوم هذا الإكمال أولاً على البلوغ بها الى درجة من الكمال يتخطى فيها معنى النصوص الأولى نفسه للتعبير عن سر مكتوب الله بما فيه من كمال . ويقوم هذا الإكمال أيضاً على تعزيز الاختيار البشري بما تحتوي عليه المواعيد التي كانت تستقطب آمال اسرائيل ، وعلى كشف المعنى النهائي الكامن في تاريخ مرتبط بتربية روحية ، بإظهار ما لها من صلة بسر الخلاص الذي حققه صليب يسوع وقيامته . ويقوم أخيراً على إغناء الصلاة المعبر عنها في ذلك بمحتوى كثيف يتجاوز حدودها المؤقتة . فسر جميع هذه الوجوه أكمل يسوع في شخصه تلك الكتب المقدسة التي كانت كالبنية لايمان اسرائيل .

ب [وبناء على كل ذلك ، وجدت الكنيسة الرسولية في كتب العهد القديم نقطة الانطلاق اللازمة للتبشير بيسوع المسيح ، ولم تكتف ، وهي في ضوء الفصح ، بتذكر حركات يسوع وسكناته لتفهم معناها الصميم . بل قرأت مرة ثانية جميع النصوص القديمة التي تذكرها بالتاريخ التمهيدي بما فيه من حوادث متعارضة ومؤسسات مؤقتة وأنواع من النجاح والفشل وقديسين وخاطئين . أفلم يكن في ذلك كله ، لشخص يسوع ولعمله كوسيط ولأبناء كنيسته الجديدة ، خطوط أولية ذات معنى ودلائل خفية وصور مسبقة يمكن اكتشافها ؟ أجل ، ان كتب العهد الجديد لم تغفل عما تحتوي عليه وصايا العهد القديم من غير إيجابية ، لكنها أعادت تفسير تلك النصوص لتساعد على الانتهاء الى الانجيل الحاضر فيها بشكل خفي . وهكنا أصبح العهد القديم الكتاب المقدس المسيحي ، دون أن يفقد شيئاً من قوامه . بل بالحصول على وضع جديد . وهو وضع الكتاب المقدس « المكمل » .

ج] تلك هي النظرة التي بُني عليها اللاهوت المسيحي في توضيح محتوى الانجيل وفي تبيان من هو يسوع ، المسيح اليهودي وابن الله . وقد استعملت صُور آدم وموسى ، وداود والعبد المتألم ، وعماتوثيل وابن الانسان الآتي على الغمام ، لتكوين تلك اللغة الأساسية الخاصة بالايان المسيحي . أجل ، ان في لغة العهد الجديد تنوعاً ملحوظاً . لكنها ، وإن كانت لا تهمل وسائل البيئة الثقافية التي يعيش فيها المؤلفون ، فهي منسوجة دائماً من كلمات وحُملٍ من الكتاب المقدس تعطيها كثافتها ووزنها . وهكذا ، ترى الصلة القائمة بين الله وشعبه ، وهي ظهور نعمته وأمانته ، قد اتخذت جميع أبعادها : وقد حدث لآبائنا كل ذلك « في شكل صُور » ، وأراد الله أن يُدَوِّنَ خطيئاً « تنييهاً لنا نحن الذين بَلَّغْنَا منتهى الأزمنة » (١ قور ١١/١٠) .

لقد وضع العهد الجديد أُسس قراءة مسيحية للعهد القديم ، وهي اكتشاف الروح تحت قشرة الحرف ، وظهور المعنى النهائي تحت أغشية غير كاملة . ولم يتمّ مثل هذا العمل ، على مرّ العصور ، دون طرح أسئلة معقّدة عبّر عنها كل جيل بأسلوب جديد . اننا ورثة هذا التقليد التفسيري الذي تفرضه نظرة ايمانية ، فنجد أنفسنا أمام هذه الأسئلة . ولا عجب ، لأن كلمة الله وصلت الى هذا العالم عن طريق تاريخ بشري حقاً وفي شكل كلمات بشرية حقاً . والكنيسة تجتهد أن تفهم ، عبّر هذا التاريخ وهذه النصوص ، كلمة الله التي نحملها ، لكي نحيب عنها « بطاعة الايمان » . فمن المهم أن يكون الكتاب المقدس قد بقي الكنز المشترك للكنائس التي انقسمت على أثر المآسي التاريخية . أَوَيْسَتْ الطاعة المشتركة لكلمة الله الوحيدة أصدق الدلائل على وحدة مفقودة تبحث عن لمّ شملها ؟ فإن عاش المسيحيون في أيماننا من رسالة الكتاب المقدس ، كما عاش منها الرسل ، فسيتدوّن إلى سبيل اتّحادهم جميعاً في المسيح يسوع .

أسفارُ الشريعة
أو
التَّوراة

مدخل الى التوراة

الوحدة والاختلاف في التوراة

الأسفار الأولى الخمسة من الكتاب المقدس تكون ما يسمونه التوراة . والتوراة كلمة عبرية معناها الشريعة . ويُطلق عليها أيضاً اسم « أسفار موسى الخمسة » ، لأن موسى . بحسب التقليد ، هو المُشترع والوسيط الذي عن يده حصل اسرائيل على هذه الشريعة . وتحتوي شريعة موسى من جهة على روايات وتقاليد قصصية ، ومن جهة اخرى على شرائع يحصر المعنى وتقاليدها اشتراعية أثرت في مراحل تكوين شعب اسرائيل وأمنت بُنيته .

أما عاوين أسفار التوراة الخمسة فهي مترجمة عن اليونانية ، ونشير الى محتوياتها . فهناك « تكوين » السماء والأرض ، و « خروج » بني اسرائيل من مصر ، ودور « الاحبار » في تشريع العبادة ، واحصاء « عدد » الأسباط ، و « تثنية الاشتراع » وهي تكرار للشريعة . لكن التقليد العبري يكتفي تسمية كل من الأسفار الخمسة بأول كلمة عبرية منها .

وهذا التقسيم الى خمسة أجزاء لا يُزيل ولا يُخفي وحدة المجموعة ، تلك الوحدة المعبر عنها بتشابك التقاليد القصصية والاشترعية . فالأسفار لا تطابق بنية الشريعة إلا على وجه عام .

الشريعة والتاريخ

تهدف كثير من النصوص القصصية في التوراة الى إبراز شريعة من الشرائع . فحادثة عجل الذهب مثلاً (خر ٣٢ - ٣٤) تؤدي الى الأمر بالرحيل من سيناء نحو أرض الميعاد ، وإلى التعبير عن العهد بالوصية « إلهاً مسبوكة لا تصنع لنفسك » (خر ١٧/٣٤) . وهناك روايات اخرى تهدف الى تحرير إنشاء نظام . فتمرد قورح ودانان وأبيرام (عد ١٦ - ١٧) يبين سبب اختيار بيت هارون للقيام بالموظائف الكهنوتية . وإذا صح القول بأن سفر التكوين قصصية بالأول وان سفر الاحبار تشريعي بالأحرى ، فاننا نجد في التكوين شريعة في الختان لن يتكرر ذكرها فيما بعد (تك ١٧/٩ - ١٤) ، وفي الاحبار نقراً رواية تكريس هارون لممارسة الكهنوت (اح ٨ و ٩) . والتقليد اليهودي أشد إحساساً بما في التوراة من وجه تشريعي ، أما التقليد المسيحي فعالباً ما ينظر الى وجوها القصصية ، حتى انه يرى فيها تاريخ البشرية التي نالت الخلاص من الله . يمكننا النقد الأدبي الى حد ما ان نكتشف « فنونا » مختلفة ، وتساعدنا معرفة وثائق الشرق الأدنى القديم على تمييزها (قانون عقوبات وتشريع

رواجي وأنساب الخ). لكن عمل النقد وحده لا يكفي لاعطاء نظرة إجمالية. فتشابهك نصوص من فتون تختلف كل الاختلاف هو أمر مقصود وذو معنى. فليس هناك شرائع وروايات، بل هناك شريعة هي في الوقت نفسه تاريخ بالنسبة الى الشعب الذي اختاره الله وأقامه.

التقاليد

فلهذه الشريعة ولهذا التاريخ وحدة عميقة. والأسفار الخمسة تشكل مجموعة روحية متماسكة ترتبط حول بعض المواضيع الكبرى: الاختيار والعهد والمحبة والأمانة والرجاء. وهذه المجموعة المبنية على تحرير التوراة النهائي تظهر في أعقاب تاريخ طويل يستطيع التحليل الأدبي أن يعرف ما هي مراحله الى حد ما. في أصل هذا التاريخ الأدبي تقاليد يرقى عهدها الى أيام موسى وقد تكون قد انتقلت مشافهة مدة طويلة من الزمن، قبل أن يجمعها ويحررها كتاب ملهمون، في مختلف العصور التي منها ينهلون الرؤية والفكر والأسلوب، كما سنبينه فيما بعد. ونجد في نهاية هذا التاريخ التوراة كما نعرفها اليوم، والتمسك في تأليفها الأدبي يكشف لنا ان ذلك التحرير النهائي (على الأرجح في أيام عزرا، خلال القرن الخامس) راعى باحترام مختلف التقاليد الدينية لدى الشعب الاسرائيلي. فبدلاً من أن يركزنا تحليل التوراة الأدبي أمام عناصر متغايرة ومبعثرة، فإنه يُظهر لنا بمزيد من الوضوح سبب وحدتها العميقة، ألا وهو روح واحد، وإلهام مستمر عبر ما في التاريخ الطويل من تعدد وتغير. ويتطلب هذا التحليل جهداً ضرورياً ينتهي إلى ثمار كثيرة.

فالقارئ المتنبه الى وحدة التوراة يُفاجأ أحياناً ببعض مظاهرها الأدبية، فالوصايا العشر مثلاً ترد مرتين (خر ٢٠ وث ٥) ومواسم الأعياد أربع مرات (حر ٢٣ و ٣٤ واح ٢٣ وث ١٦)، وهذا شأن بعض الروايات أيضاً: فهناك رواية مزدوجة تورد تفاصيل الخلق (تك ١/١ - ٤/٢ و ٤/٢ - ٢٥) وطرد هاجر (تك ١٦ و ٢١) الخ. وليس الأمر أمر تكرارات فحسب، فكل رواية من روايات الحدث الواحد لها طابع مبتكر. وهذا واضح بنوع خاص في قصة الأب الذي يعلن أمام أحد الملوك أن امرأته هي أخته: فهذه الحكاية ترد ثلاث مرات: في تك ١٢ و ٢٠، فالكلام على ابراهيم وسارة، وفي تك ٢٦ عن اسحق ورفقة. وقد ترد رواية مزدوجة، لا في شكل قصتين منفصلتين، بل في شكل قصة واحدة يختلط فيها التقليدان، مثلاً رواية الطوفان (تك ٥/٦ - ١٧/٩). فلهذا النص طابع مختلط يظهر بوضوح، لأن فوارق الانشاء ملحوظة فيه. حسبنا أن نشير الى الاختلاف في المعلومات العددية: هناك حيوانان من كل جنس (١٩/٦) أو سبعة (٢/٧) وأربعون يوماً من الطوفان (١٧/٧) أو مئة وخمسون (٢٤/٧).

تمكنا مؤشرات الفوارق الإنشائية من التدقيق في تحليل هذه الأمور الأدبية. ونلاحظ أبرز هذه الفوارق في استعمال أسماء إلهية مختلفة، وفي الروايات المتوازية خاصة. فإحدى روايتي طرد هاجر تتكلم عن الرب (يهوه، تك ٣/١٦ - ١٤)، بينما تستعمل الأخرى الاسم الشائع لله (ابولهم، تك ١٩/٩ - ٢١). فقد اتخذ النقاد هذين الاسمين الإلهيين لتسمية تقليدين أدبيين مختلفين، يشيرون

مدخل الى التوراة

إليهما بالحرف الأول من هذين الاسمين: (ي) للتقليد اليهودي و (ا) للتقليد الابيلوحي. غير ان هذين التقليدين لا يكفيان لتحليل كل ما في التوراة من غنى أدبي. فاقترح النقّاد تمييز تقليدين آخرين: الأول يُقال له التقليد الكهنوتي (ك)، والآخر خاصّ بثنية الاشتراع (ت).

ولكلّ من هذه التقاليد ميراث خاصة. فإنشاء (ي) واقعي وتصوري وغنيّ بالاستعارات ويكاد يكون ساذجاً. إنه إنشاء راوي قصص (بنو نوح: تك ١٨/٩ - ٢٧، وبرج بابل: تك ١١/٩ - ١١) لا يتردّد في الكلام على الله بألفاظ كثيرة الصّور، كأنه إنسان: «فسمعا وقع خطي الرب الإله وهو يتمشّي في الجنة عند نسيم النهار» (تك ٨/٣) و«اغلق الرب على نوح» (تك ١٦/٧). وبالمقابل نلاحظ ان (ا) أشدّ إبرازاً للبعد القائم بين الله والإنسان. وبحبّ الكلام على ملائكة، بل على إنسان (تك ١١/٢٢ - ١٨ و ٢٣/٣٢ - ٣٣) تجنباً لإدخال الله نفسه في مشاط شرّي، ويظهر الله أحياناً في مظهر رهيب. ان التقليديّين (ي و ا) يحتويان خاصة على روايات قصصية، ونادراً على نصوص تشريعية. أمّا التقليد (ك) فجوهره قائم على أمور قانونية، فسفر الأحبار مثلاً لا يحتوي على غير ذلك. لكن التقليد الكهنوتي يتضمّن أيضاً روايات (الخلق: تك ١، وشراء مقبرة مكفيلة: تك ٢٣). ويمتاز إنشاؤه بالتكرار وبعض التصلّب وحبّ الايضاحات العددية والميل الى كل ما يتعلّق بالعبادة والليبرجة. والحمود الانشائي الذي يتّصف به التقليد (ك) ساعد على خلق إطار مستوعب للتقليديّين (ي و ا)، وهما أشدّ مرونة منه. أمّا التقليد (ت)، وهو يقتصر في الواقع على ثنية الاشتراع، فإنشاؤه خطابي وتكثر فيه العبارات القويّة كهذه: «اسمع يا اسرائيل»، و«بكل قلبك وكل نفسك»، و«أرض تدرّ لنا حليباً وعسلاً» و«الربّ إلهك». ففي هذا التقليد تشديد على محبة الله واختياره المجاني.

يُساعدنا هذا التحليل الأدبي على قراءة التوراة بمزيد من العمق. فنحن أمام محاولات مختلفة تتناول السرّ الواحد: أحدها أكثر نفسانية (ي) والثاني أشدّ اهتماماً بإبراز السموّ الإلهي (ا) والثالث أكثر انتباهاً لأمر القانون والعبادة (ك) والرابع أشدّ إبرازاً للاختيار والحبّة (ت). ولكن لا يمكننا ان نعتمد على هذا التحليل لنقسّم النصوص والوثائق تقسيماً يحلّ محلّ التبويب الحالي، أي الى أسفار وفصول. فالانتماء الى أحد التقاليد لا يظهر دائماً بوضوح ويتعدّد علينا، إلّا في حالات نادرة، أن نحدّد آية آية. ومن جهة أخرى، جدير بالذكر أن تكون مراعاة التقاليد المختلفة في حدث واحد قد حافظت على أصالتها. فعني ذلك أن تحرير التوراة النهائي أراد أن ينقل إلينا الانشاء والروح اللذين تتّصف بهما المحاولات التي لاحظناها. وها هي رواية الخلق الكهنوتية تتوّه بسيادة الله على العالم كله، في حين أن الرواية اليهودية تُرّز بوجه خاص العلاقة القائمة بين الله والإنسان.

وقد انتظمت هذه التقاليد شيئاً فشيئاً في دوائر أو مجموعات أوسع، كلّما توثّقت العلاقات بين الأسباط. وكلّما ترسّخت وحدة اسرائيل الدينية، كانت تقتضي تكوين ملخص أوسع يعرض مصير الشعب كلّهُ في خدمة إلهه. فالتقاليد الدينية والتقاليد الأدبية أدّت الى تكوين التوراة كما نعرفها اليوم: وقد تركت آثاراً ظاهرة نستطيع بفضلها أن نكوّد فكرة عن مراحل هذا التاريخ، وتدّل على

أمانة التحرير النهائي لتلك التقاليد المؤثرة . مع العلم بأن هذه التحاليل الأدبية والتاريخية ليست نهائية ، لكنها تمهد للتعمق في إدراك ما هي كلمة الله حقاً .

المعنى الديني في روايات التاريخ

تبدو لنا التوراة بشكل تاريخ وشريعة في آن واحد ، لا بشكل مقالة في العقيدة . فصلوات الزمائم تشيد بالله وتلتمس عونه ، وأسفار الحكمة تهدف الى تربية الفرد على الصعيد الديني والأخلاقي ، والأنبياء يعلنون بقوة محبة الله وينددون بعنفي بخطايا اسرائيل والعالم . أمّا التوراة فتضعنا أمام شعب وتكشف لنا كيف يكونه الله ويحميه ويقوده الى مصير رائع . فعنى هذا الكتاب يمكن في الصلة التي يقيمها الله بشعبه ومن خلاله بالبشرية جمعاء .

يظهر الله أولاً كإله الذي يعيش مع الانسان والذي لا يتوقف عن الاحسان إليه ، حتى في حال تمرد هذا الانسان . فهو الإله الذي يعفو عن نوح ويدعو ابراهيم ويقيم له ذرية على غير انتظار ، والذي يختار من يشاء فيفضل يعقوب على عيسو ، أي أصغر الأبناء على البكر ، خلافاً للعادات المتبعة . إنه إله المواعد والعهد ، إله يستطيع الانسان أن يليه بالعبادة . تلك هي أهم شواغل التقليد « اليهودي » الذي ، باستعماله التشبيه ، يلفت النظر الى قرب الحضور الإلهي . وهذا التقليد يناسب تماماً زمن الملكية في يهوذا ، ففي تك ١٠/٤٩ ، يقال في المليك إنه مختار الله لخلاص شعبه (راجع عد ٧/٢٤ و ١٧) . وجدير بالذكر أن ابراهيم قد نال المواعد ، قبل المليك (سليمان على الأرجح) ، وأن موسى هو أول المحررين والمشرعين . وعند سقوط الملكية (القرن السادس) ، ساد الاعتقاد بأن وارث المواعد الإلهية ليس أي ملك كان ، بل المتحدّر من داود ، أي المسيح .

للتفكير الديني « الاليوهي » صلة بالتّيار النبوي في مطلع القرن الثامن قبل المسيح . يُجلّد العهد في جبل حوريب على أنه ميثاق : فالله يكشف عن كلامه وإرادته ، وعى الشعب أن يعتنقها (خر ٧/٢٤) . ومع التقليد الاليوهي ترسّخ الاهتمامات الأخلاقية باحترام الله والقريب . لا يستطيع أحد أن يرى الله ويبقى على قيد الحياة ، لكن الله عرّف نفسه بوصاياه ، وهو الذي يصمّح عن الخطائين التائبين في حوريب (خر ١٤/٣٢) وفي البرية (عد ١٣/١٢ - ١٤) ، وفي اسرائيل ، وعند الوثنيين (تك ٥/٢٠ - ٦) . إنه يقود الشعب عن يد انبياء كموسى الذي يورث روحه باختيار من الله ، لا بنظام سلالي (عد ١١ وخر ١٨) .

أمّا في تشيئة الاشتراع وهو سيفر يناسب زمن أزمة (القرن السابع قبل المسيح) ، فإن الله ، إله الآباء وإله العهد ، يظهر كالذي يختار بملء الحرية شعباً يعطيه أرضه ومؤسساته (من ملوك وكهنة وقضاة وأنبياء) . وهو يعمل بحكم وفائه لمواعده وعن محبة (٤/٦) . والشعب مدعو ، للتجاوب مع هذه المحبة ، الى اتباع الشريعة ، تلك الشريعة القريبة من الانسان (١٤/٣٠) والتي هي موضوع اعجاب الأمم (٦/٤) ، وهذه الشريعة ، التي بلغها موسى وطوّرها وفسّرها ، أصبحت واقعاً أساسياً في حياة اسرائيل الدينية ومصدر حياة وفرح .

مدخل الى التوراة

أخيراً ، نرى أن الإله الذي تعرضه النصوص « الكهنوتية » (على الأرجح في زمن الحلااء) هو إله الكون ، الذي يريد أن تنتشر الحياة على الأرض ، والذي صنع الإنسان على صورته . وقد خلّص البشرية في شخص نوح ، إذ قطع له عهداً ، واختار إبراهيم ليكون أباً لعدد كبير من الأمم . وقطع له عهداً أيضاً ، وبواسطة موسى نظّم العادة ووكل الى هارون وسله نأمين المزارات والأعياد والذبايح في مكان مقدس هو المَقْدِس الذي يحلّ فيه المجد الإلهي . فالله يسمو على كل شيء وهو حاضر في مقدسه ويعطي شعبه الحياة . ويبدو في هذا التقليد دور موسى ، وإلى جانبه هارون ، كوسيط بين الله والشعب .

هذه الشريعة لا تقتصر على وصايا قانونية مَحْض . أو على رُتَب أو على قواعد ، لأنها تنبثق من تاريخ وتندمج فيه دون انقطاع . وهي طريقة تعليم الله الذي يتخذ لنفسه شعباً وبصوغه على صورته («كونوا قلدسين لأني أنا قدّوس» - اح ٤٥/١١) . وهي في النهاية تعبير عن فكر هذا الشعب الديني .

الطريقة المسيحية في قراءة التوراة

على أثر تشتت شعب اسرائيل ، صار كتاب الشريعة الأمر الذي يتي وحدته والذي يجعل منه شعباً .

أمّا في نظر المسيحية فقد تمّ إنجاز مواعيد العهد القديم وتحقّق في يسوع المسيح ، واكمل العهد القديم بالعهد الجديد . فليست شريعة العهد القديم إلا مرحلة من مراحل تاريخ ، وبعد أن افتتحت الكنيسة أمام الوثنيين ، شدّدت على كون كلمة الله موجّهة الى العالم خلال تواصل هذا التاريخ . فهي مرحلة من مراحل تكوين شعب الله يجب عدم التوقّف عندها ، بل يجب نبنيها للبلوغ بها الى اكتمالها .

إن مواهب الله هي للأبد ، والشعب اليهودي يحافظ على ما ناله من الله ، لكنه لم يعد وحده المصنّف الى كلمة إلهية في التوراة . فالمسيحيون يعترفون بكلمة الله المتجسّدة في يسوع الناصري ، وهو لم يأت ليُبطل الشريعة ، بل ليُكملها (متى ١٧/٥) وهم يكتشفون في الشريعة تاريخهم الخاص ، فهم أيضاً يكتفون جاعة تسير وتحيا بالخلاص الذي حقّقه المسيح يوم الفصح ويانتظار ملكوت الله . وهم أيضاً يعلمون أن حياتهم محدّدها العهد ، ذلك العهد الذي ثبته المسيح من أجلهم . وهم أيضاً يتغنّون بكلمة الله وبفيض رحمته وأمانته . والأحداث التي تشهد عليها التوراة هي إعلان وصورة مسبقة للعمل الذي ينجزه الله عن يد المسيح في الكنيسة . كما أن مؤسسات العهد القديم هي تمهيد ورسم أوّلي لمؤسسات العهد الجديد . فما يُقال في الهيكل وفي الليترجية يصحّ في نظر المسيحي على جسد المسيح ، وهو المَقْدِس الجديد الذي يسطع عليه مجد الله (يو ٢١/٢) . وبذلك تبقى التوراة ينبوع حياة لأهل عصرنا ، للذين يتشاركون في ايمان إبراهيم ويرون في المسيح إنجاز الوعد الذي وُعد به إبراهيم من أجل البشرية .

سِفْرُ التَّكْوِينِ

مدخل

يروى لنا سفر التكوين وهو أول أسفار العهد القديم ، كيف نشأ العالم وكيف بدأ عمل الله في البشرية . إنه جزء من التوراة (أو شريعة موسى) ، ومع ذلك يحتوي في جوهره على روايات تتعلق بأجداد شعب إسرائيل وآبائه ، ويفتح تاريخاً يستمر إلى اليوم ويهمّ ، لا الشعب اليهودي وكنيسة المسيح فقط ، بل البشرية كلّها أيضاً .

لقد جُمعت الأحداث التي يرويها عن حياة الآباء بشكل يدل على أن الله تدخل دون انقطاع في حياة إبراهيم وأسرته ليُعيد خلاص العالم . لذلك سبق تلك الأحداث تمهيد يحدّد مكان إبراهيم وذريته من شعوب الأرض ويحتوي على فصول من أشهر فصول الكتاب المقدّس ، كالخلق و آدم وحواء والطوفان و برج بابل الخ ، راسماً صورة مصغرة رائعة لمسيرة البشرية وما تقدّم عليه أو تفشل فيه من مشاريع في هذه الدنيا .

من أراد أن يفهم هذا الكتاب كما يجب ويدرك معنى الروايات الواردة فيه ، وجب عليه أن يفهمه في ديناميته ، دون أن يقطّعه إلى أجزاء لا صلة لبعضها ببعض آخر . قد نقرأ باهتمام بعض صفحات من أشهر صفحات التكوين ، لكن لا بدّ لنا من التذكّر هنا بأنّ سفر التكوين لا يُشكّل مؤلّفاً منفرداً بتاريخ زمن الآباء ، بل هو عبارة عن بداية وحدة اجالية واسعة تروي كيف أن الله كوّن نفسه ، بين أمم الأرض ، شعباً كتب له أن يصبح شاهداً له . ولا بدّ من التذكّر أيضاً بأن سفر التكوين لم يؤلّف دفعة واحدة ، بل جاء نتيجة عمل أدبي استمرّ عدة أجيال . فهو يعكس الاختبارات الأليمة التي مرّ بها أحياناً بنو إبراهيم الذين يروون لنا حياة أجدادهم ، ويفترض أن هناك تقليداً حياً لم يزل يُقرأ بالنسبة إلى تطلّيات تاريخ إسرائيل . والنصّ الحالي لا يفهم ، ما لم يؤخذ بعين الاعتبار ما هنالك من استنقافات ضرورية للعمل الإلهي في رعاية شعب إسرائيل . وهذا ما نلمسه في الكتابات المتتالية التي كوّن النصّ المقدّس . لكنّ هذه الكتابات لم تبطل المحاولات الأولى التي قامت عليها ، بل أغنتها بنصوص موحاة جديدة .

يُقسم سفر التكوين عادة قسمين: قسمًا أولًا (تك ١ - ١١) يبحث في موضوع اوائل البشرية في الكون الذي خلقه الله، وقسمًا ثانيًا (١٢ - ٥٠) يروي سيرة الآباء. وينقسم الى ثلاث حلقات من الروايات تتعلق بإبراهيم (١٢ - ٢٥) واسحق ولا سيما يعقوب (٢٦ - ٣٦) ويوسف (٣٧ - ٥٠). على هذا التقسيم «العمودي» السهل الذي يُبرز محتوى سفر التكوين، قد يفضل البعض التقسيم «الأفقي» الذي يبين كيف تألف السفر الأول من العهد القديم من عدّة طبقات تمتد الى ما بعد تك ٥٠، وكيف اعتمد، في صيغته الحالية، تقاليد مختلفة تسمى «اليهودي» و«اليلوهي» و«الكهنوتي»، وقد تراكت على مرّ العصور كما يظهر ذلك في أسفار التوراة كلّها.

ما يمكننا أن نسميه أقدم سفر للتكوين، أي المُستند «اليهودي»، يكشفنا للاطلاع على بنية الكتاب الحالي. «اليهودي» يُرينا كيف أن الله صنع الانسان من التراب وأقامه بين النبات والحيوان. لكنّ الانسان أضفى الى أصوات غير صوت الله، فحرم من جنة عدن وتحمّ عليه أن يعيش في الألم والخجل والشقاق (٢ - ٤). وحاولت البشرية أن تؤلف وحدتها فشلت (١١). لكنّ الله أعدّ وحقق تجمع البشر الحقيقي، فخلص نوحًا من الطوفان (٦ - ٩) ودعا ابراهيم ليبارك بواسطته جميع الأمم (١٢). وذهب ابراهيم من مكان الى مكان ومن مقدس الى مقدس ونال بركات الله، وكان عربونها مولد اسماعيل (١٦) واسحق (١٨ - ٢٠). وتُختم حلقة ابراهيم بزواج اسحق من إحدى قريباته من بلاد آرام في ما بين المهرين (٢٤).

التقاليد عن وريث ابراهيم غير كثيرة، وهي أقل بروزًا، وإن كانت أكثر تأصلًا في الأرض والتاريخ من تقاليد أبيه (٢٦). شخصية اسحق تسودها منذ البدء شخصية يعقوب جدّ الأسباط الاثني عشر، الذي يوحدتها تحت اسم اسرائيل ويعقوب. وهو الرجل الذي ظلّ يصارع الله والناس طوال حياته، يعيش اجمالًا خارج أرض الميعاد (٣٢). فهو في نزاع دائم، تارة مع الآراميين الذين تنسب إليهم نساؤه، وتارة مع عيسو، جدّ أدوم، الشعب الشقيق لاسرائيل، وتارة مع سكان كنعان (٣٤). ثم يموت في مصر.

ويتهيء سفر التكوين بسيرة بني يعقوب ويمثّل فيها يوسف الدور الرئيسي، الى جانب يهوذا. فيستقبل اخوته في مصر وينقذهم من المجاعة (٤٩). ولن يلبث يوسف أن يموت هو أيضًا (٥٠)، تاركًا ذويه في أرض سوف يدفنون فيها عبودية مرة. وسيكون تحريرهم موضوع السفر التالي، أي سفر الخروج.

فالرواية «اليهودية»، العائدة ولا شك الى زمن المملكة التي أسسها داود وورثها سليمان، كانت أول صيغة أدبية لتقاليد محلية وعشائرية، تذكر أسباط اسرائيل بمواعيد إله ابراهيم وبما يعترض طريق إنجازها من عقبات.

إن انشقاق شعب الله والأيام العvisية التي خلفت ذلك الانشقاق قد طرحت على اسرائيل مشاكل جديدة، فرضت عليه أن يستكمل تاريخ الآباء، إن لم نقل: أن يعيد النظر فيه. والتقليد

«الإيلوهي» ليس إلا طبقة ثانية يصعب تحديد سعتها وأهميتها ، وأسلوبه أكثر اعتدالاً وأقل تفاؤلاً من التقليد السابق . فإله قليل التدخل مباشرة في شؤون البشرية ، والطاعة هي أول ما يتوقعه من خدامه . وقد تمتع عن يد أوساط الكهنة المنفيين الى ما بين النهرين إعادة نظر جديدة في مآثر الآباء . فرضها سقوط أورشليم الأليم في العام ٥٨٧ قبل المسيح . فالرواية «الكهوتية» ذات الطابع المجرد ، تتناول ما في العمل الإلهي من وجوه ثقافية وشرعية ، وتشدد على عهد الله لابراهيم (١٧) . أي العهد التاسع للعهد المقطوع لنوح (٩) والمهد للعهد سيناء .

وهي تعطي سفر التكوين إطاره النهائي ، جاعلة من خلق العالم بداية التاريخ المقدس . إنها تُبرز تواصل مصير البشرية بفضل المعلومات النسبية والزمنية ، وتكشف في الوقت نفسه عن مختلف مراحلها المحيرة بعهود أو بأنظمة خاصة تمكن اسرائيل ، من خلق العالم الى نوح ومن نوح الى ابراهيم ، من أن يصبح في وسط الأمم ذلك الشعب الذي يؤدي لله الواحد عبادة حقيقية .

مصادره

لم يتردد مؤلفو الكتاب المقدس ، وهم يروون بداية العالم والبشرية ، ان يستقوا معلوماتهم بطريقة مباشرة او غير مباشرة من تقاليد الشرق الأدنى القديم ، ولا سيما من تقاليد ما بين النهرين ومصر والمنطقة الفينيقية الكنعانية . فالكتشافات الأثرية منذ نحو قرن تدل على وجود كثير من الأمور المشتركة بين الصفحات الأولى من سفر التكوين وبين بعض النصوص الغنائية والحكمية واليترجية الخاصة بسومر وبابل وطيبة واوغاريت . ولا عجب في ذلك ، عند من يعلم أن البلاد التي أقام فيها اسرائيل كانت مفتوحة على المؤثرات الخارجية . والى جانب ذلك ، كان شعب الله في تاريخه على صلة بمختلف شعوب الشرق الأدنى . ولكن علم الآثار يدل أيضاً على أن المؤلفين الذين أعادوا النظر في الفصول الأولى من سفر التكوين وأضفوا عليها اللمسات الأخيرة لم يكونوا مجرد مقلدين عميان ، بل أحسنوا إعادة معالجة المصادر المتوفرة بين أيديهم والتفكير فيها بالنسبة الى التقاليد الخاصة بشعبهم . فهم لم يكتفوا بالحفاظ على الايمان اليهودي ، بل أبرزوا أصالته .

بديهي أن المقارنة بين نص الكتاب المقدس والروايات المتعلقة ببداية العالم أو بأبطال العصور القديمة لا تخلو من الفائدة في نظر قارئ الكتاب المقدس ، فهناك كثير من الشواهد عن الماضي الأدبي في الشرق الأدنى القديم ، نذكر منها الرواية البابلية عن خلق العالم عن يد الإله مردوك ومغامرات جلجامش الطفل المحتوية على رواية بابلية عن الطوفان ، أو الأبراج الشاخنة التي شادتها مدن ما بين النهرين إكراماً لآلهتها ، والتي تذكر برواية برج بابل .

وُضعت روايات الآباء في زمن يبعد كثيراً عن الأحداث العائدة إليها ، ومع ذلك تشهد على تأصلها العميق في البيئة التي عاش فيها أجداد اسرائيل . ويمكن علماء الآثار ، بفضل آخر ما اكتشف في اوغاريت وماري ، ان يتحققوا في آن واحد من تعقد تقاليد الآباء واندماجها في حضارة الالف الثاني قبل المسيح ، كما توصلنا اليوم إلى معرفتها .

مدخل الى سفر التكوين

تذكّرنا عادات ابراهيم وخلفه يعادات عشائر شبه البدو . أصحاب الغنم والمغز . المتنقلين على طول « الهلال الخصيب » . وهم يعيشون على صلة تامة او جزئية سكّان حَضَرِيّين تربطهم بهم علاقات تارة سلمية وتارة حربية . والجماعات المختلفة التي تؤلّفها عائلات الآباء والتي يخفى علينا ما بينها من علاقات . تَحَضَّرت رويدًا رويدًا في أرض كنعان التي صارت أرض الخلف .

لمن الصعب ان يكتب تاريخًا متتابعًا عن سيرة الآباء . لا بسبب البعد الزمني الذي يفصلهم عن الوثائق المتعلقة بهم فحسب . بل لأنهم بنوع خاص عاشوا مع جماعاتهم على هامش التاريخ السياسي . اي « التاريخ الرسمي » . فتقاليدهم تعكس قبل كل شيء اهتمامات جوهرية كالتى تعود الى كسب معيشة عائلاتهم في منطقة نهّدها الجماعة او الى تأمين الأراضي الخصبة لماشييتهم . وأخيرًا . لم يُرو عن حياتهم إلا بعض الأحداث .

فروايات سفر التكوين عن أجداد اسرائيل هي من أصل شعبي وعائلي . وان كان فيها آثار ثقافة ومنهم . وهي تعبّر أيضًا عن إيمان الآباء بالله يسير معهم في تنقلاتهم الدائمة ويعدّهم بما يحتاجون إليه .

مواضيعه وصوّره

سفر التكوين غنيّ بالمواضيع والصّور الواردة في صفحات أخرى من الكتاب المقدس والتي لن ينقطع التقليد اليهودي والمسيحي عن التأمل فيها . يُفتّح سفر التكوين برواية خلق العالم الذي تترنّم به المزامير (مز ٨ و ١٠٤) ويذكر به مؤلّف سفر أيوب (اي ٣٨ النخ) وسفر أشعيا الثاني (اش ٤٠ النخ) . وسيُشبّه وَضْعُ آدم في جنة عدن بوضع المسيح . آدم الجديد . في رسائل القديس بولس (روم ٥ و ١ قور ١٥) . وستستعمل رواية الطوفان كخلفية لمأساة نهاية الزمن (متى ٢٥) أو كصورة للمعمودية (١ بط ٣) . ويستدئ مصير ابراهيم بوعد يؤدّه الله دون انقطاع ويُبرّز مصير احفاده القريبين والبعيدون . ويُنْتَظَر الآباء ثم اسرائيل إتمامه في أيام يشوع ثم داود . ويحيي بولس تحقيقه في المسيح (غل ٣) . وستسترجع ذبيحة اسحق انتباه الرّبّانيين في الإشادة بأفضال آبائهم وستصبح في كنيسة القرون الأولى صورة مسبقة لمأساة الجمعة العظيمة .

سيقرا اللاهوت اليهودي والمسيحي ، قرناً بعد قرن ، السفر الأول من الكتاب المقدس ليطلع على سرّ منشأ العالم وعلى معنى مصيره ويكتشف المراحل الأولى من العمل الإلهي في سبيل البشر . فإن سفر التكوين يؤصّل حياة الأفراد والأمم في إرادة الله الذي يحبّ البشر والذي تراءى لإبراهيم .

١. نشأة العالم والبشرية [آ] خَلَقَ الْعَالَمَ وَزَلَّ الْإِنْسَانُ

الرواية الأولى لِخَلْقِ الْعَالَمِ (١)

١ في البدء خلق الله السموات والأرض (٢)

٢ وكانت الأرض خاوية خالية (٣)

وعلى وجه الغمر ظلام

وروح الله (٤) يرف على وجه المياه.

٣ وقال الله: «ليكن نور»، فكان نور.

اي ٣٨ ٣٩
مز ٨ و ١٠٤
مثل ٣١-٣٢/٨
يو ١/١-٣
قول ١٧-١٥/١
عب ٣-٢/١
٢ قود ٦/٤
يو ١٢/٨+

٤ ورأى الله أن النور حسن
وفصل الله بين النور والظلام (٥)
٥ وسمى الله النور نهارة، والظلام سماء ليلاً.
وكان مساءً وكان صباح: يوم أول.
٦ وقال الله: «ليكن جلد» (٦) في وسط المياه
وليكن فاصلاً بين مياه ومياه.

الميتافيزيقي، لأن هذا المفهوم لن يرد قبل ٢ مك ٧/٢٨. ومع ذلك فإن النص الحالي يُثبت أن العالم كان له بداية. وليس خلق العالم بأسطورة لازمنية، بل هو مدمج في التاريخ، وهو نشأته المطلقة.

(٣) في الأصل العبري: «طوهو بوهو»، أي «قفرًا وقرعًا»، وهذه صورة ذات طابع سلبي تمهد لمفهوم الخلق من لا شيء.

(٤) «روح الله» هو ما يجعل حياة الإنسان وحياة جميع الكائنات ممكنة (مز ١٠٤/٣٠) وقد فسر بعضهم هذا «الروح» بالعاصفة أو بالروح القدس.

(٥) النور حقيقة أبدعها الله، بعكس الظلام الذي يرمز إلى السلبية. ولقد ورد خلق النور قبل عبوره، لأن تعاقب النهار والليل سيكون الإطار الذي يتم فيه عمل الخالق.

(٦) كان «جلد» السماء الطاهر عند الساميين الأولين عبارة عن قبة مبنية تحس المياه المختمة فوقها، ومن كواها سبيل الطوفان (١١/٧).

(١) تُنسب هذه الرواية إلى المصدر «الكهني» (راجع المنسل إلى سفر التكوين)، وهي أكثر صيغة تجريدية ولاهوتية من الرواية التالية (٢/٤ ٢٥)، لأنها تهدف إلى تزويدنا بتصنيف منطقي وواثق للمخلوقات وفقاً لخطة مدروسة وفي إطار أسبوع ينتهي باستراحة السبت. فالكائنات تأتي إلى الوجود ببدء من الله بحسب ترتيب يرداد مقاماً حتى يصل إلى الإنسان، صورة الله ويملك الخلقة. والنص يستند إلى علم لا يزال في عهد الطفولة فلا حاجة إلى التقص في إقامة التوافق بين هذه الصور وعلوينا العصرية، بل يجب أن نرى، في هذه الصيغة المتأثرة بطابع زمني، تعليماً موحى ذا قيمة دائمة عن الله الواحد والمتعالي والكائن قبل العالم والخالق.

(٢) أو، بحسب ترجمة مختلفة: «لما بدأ الله خلق السموات والأرض، كانت الأرض خاملة خاوية». غير أن الترجمة التي اعتمدناها هي أكثر مراعاة لترباط الأفكار في هذا النص، وهي التي اعتمدها أكثر المترجمين في الماضي في هذه الآية، يبدو عمل الله المخلوق وكأنه تنظيم الخواء الأصلي. فلا يحسن بنا أن ندخل هنا مفهوم الخلق من لا شيء.

١٥ وَتَكُونَ نِيرَاتٍ فِي جَلْدِ السَّمَاءِ

لِتَضِيءَ عَلَى الْأَرْضِ .

فَكَانَ كَذَلِكَ .

مز ١٣٦/٧

١٦ فَصَنَعَ اللَّهُ النَّيِّرَ مِنَ الْعَظِيمِينَ (٨) :

النَّيِّرَ الْأَكْبَرَ لِيُحْكَمَ النَّهَارُ

وَالنَّيِّرَ الْأَصْغَرَ لِيُحْكَمَ اللَّيْلُ

وَالْكَوَاكِبَ

١٧ وَجَعَلَهَا اللَّهُ فِي جَلْدِ السَّمَاءِ

لِتَضِيءَ عَلَى الْأَرْضِ

١٨ لِيُحْكَمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ

وَيُفَصِّلَ بَيْنَ النُّورِ وَالظَّلَامِ .

وَرَأَى اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ .

١٩ وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ : يَوْمٌ رَابِعٌ .

اي ١٢/٧-١٢

٢٠ وَقَالَ اللَّهُ : «لِتَعِجَّ الْمِيَاهُ عَجًّا

مِنْ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ

وَلِتَكُنْ طُيُورٌ تَطِيرُ فَوْقَ الْأَرْضِ

عَلَى وَجْهِ جَلْدِ السَّمَاءِ .»

٢١ فَخَلَقَ اللَّهُ الْحَيَاتَانَ الْعِظَامَ

وَكُلَّ مَحَرِّكٍ مِنْ كُلِّ ذِي نَفْسٍ حَيَّةٍ

عَجَّتْ بِهِ الْمِيَاهُ بِحَسَبِ أَصْنَافِهِ

وَكُلُّ طَائِرٍ ذِي جَنَاحٍ بِحَسَبِ أَصْنَافِهِ .

وَرَأَى اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ .

٢٢ وَبَارَكَهَا اللَّهُ قَائِلًا :

«إِنَّمِي وَأَكْثِرِي وَأَمْلَأِي الْمِيَاهَ فِي الْبَحَارِ

فَكَانَ كَذَلِكَ .

٧ وَصَنَعَ (٧) اللَّهُ الْجَلْدَ وَقَصَلَ بَيْنَ الْمِيَاهِ الَّتِي

تَحْتَ الْجَلْدِ وَالْمِيَاهِ الَّتِي فَوْقَ الْجَلْدِ

٨ وَسَمَّى اللَّهُ الْجَلْدَ سَمَاءً .

+١١/٧

مثل ٢٨/٨

وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ : يَوْمٌ ثَانٍ

٩ وَقَالَ اللَّهُ : «لِتَجْمَعْ الْمِيَاهُ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ

فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَلِيُظْهِرَ الْيَبْسَ .»

فَكَانَ كَذَلِكَ .

١٠ وَسَمَّى اللَّهُ الْيَبْسَ أَرْضًا

وَتَجْمَعُ الْمِيَاهُ سَمَاءً بِحَارًا .

وَرَأَى اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ .

١١ وَقَالَ اللَّهُ : «لِتَنْبِتِ الْأَرْضُ نَبَاتًا

عُشْبًا يُخْرِجُ بَرًّا

وَشَجَرًا مُثْمِرًا يُخْرِجُ ثَمَرًا بِحَسَبِ صِنْفِهِ

يَزُرُّهُ فِيهِ عَلَى الْأَرْضِ .»

فَكَانَ كَذَلِكَ .

١٢ فَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ نَبَاتًا

عُشْبًا يُخْرِجُ بَرًّا بِحَسَبِ صِنْفِهِ

وَشَجَرًا يُخْرِجُ ثَمَرًا يَزُرُّهُ فِيهِ بِحَسَبِ صِنْفِهِ .

وَرَأَى اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ .

١٣ وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ : يَوْمٌ ثَالِثٌ .

١٤ وَقَالَ اللَّهُ : «لِتَكُنْ نِيرَاتٌ فِي جَلْدِ السَّمَاءِ

لِتُفَصِّلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ

وَتَكُونَ عَلَامَاتٌ لِلْمَوَاسِمِ وَالْأَيَّامِ وَالسَّيِّ

٣٥ ٣٣/٣ ٤

ار ٣٥/٣١

اش ٢٦/٤٠

سي ٧-٦/٤٣

وَالْأَرْضِ وَالْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ .

(٨) أَهْلُ الْمُؤَلَّفِ ذَكَرَ اسْمَهَا عَدَمًا ، فَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ،

الَّذَانِ تَوْلَاهُمَا جَمِيعُ الشُّعُوبِ الْبَاقِيَةِ ، هُمَا عَرَدَ نِيرِينَ

بَعْضُهُنَّ الْأَرْضِ وَبَعْضُهُنَّ تَعَاقَبَ الْأَيَّامِ وَالسَّنِينَ .

(٧) إِلَى الْخَلْقِ بِالْقَوْلِ (قَالَ اللَّهُ) يُضَافُ الْخَلْقُ

بِالْمَعْلُومِ (صَنَعَ اللَّهُ الْجَلْدَ وَالْكَوَاكِبَ وَحَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ

وَالْإِنْسَانِ) . فَالْمُؤَلَّفُ «الْكهنوتي» يُخْلَعُ هَكَذَا فِي مَفْهُومِهِ

لِخَلْقِ الْعَالَمِ ، وَهُوَ أَشَدُّ صِبْغَةً رُوحَانِيَّةً ، تَقْلِيدًا قَدِيمًا يُوَارِي

تَقْلِيدَ الرُّوَايَةِ الثَّانِيَةِ (٢/٤ - ٢٥) حَيْثُ «بَصَنَعَ» اللَّهُ السَّمَاءَ

وَلِتُكَثِّرِ الطُّيُورَ عَلَى الْأَرْضِ».

٢٣ وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحٌ: يَوْمٌ حَامِسٌ.

٢٤ وَقَالَ اللَّهُ: «لِتُخْرِجِ الْأَرْضُ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ بِحَسَبِ أَصْنَافِهَا:

بِهَائِمٍ وَحَيَوَانَاتٍ دَابَّةً وَوُحُوشٍ أَرْضٍ بِحَسَبِ أَصْنَافِهَا».

فَكَانَ كَذَلِكَ.

٢٥ فَصَنَعَ اللَّهُ وَوُحُوشَ الْأَرْضِ بِحَسَبِ أَصْنَافِهَا

وَالْبِهَائِمِ بِحَسَبِ أَصْنَافِهَا

وَجَمِيعَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ

بِحَسَبِ أَصْنَافِهَا.

وَرَأَى اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ.

٢٦ وَقَالَ اللَّهُ: «لِنَصْنَعِ (٩) الْإِنْسَانَ

عَلَى صُورَتِنَا كَمِثَالِنَا» (١٠)

وَلِنَسَلِّطَ عَلَى أَسْمَاكِ الْبَحْرِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ

وَالْبِهَائِمِ وَجَمِيعِ وَحُوشِ الْأَرْضِ

وَجَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ».

٢٧ فَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ

عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ

ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُم.

٢٨ وَبَارَكَهُمْ اللَّهُ وَقَالَ لَهُمْ:

«إِنْمُوا وَكَثُرُوا وَامْلَأُوا الْأَرْضَ وَأَخْضِعُوهَا

وَتَسَلَّطُوا عَلَى أَسْمَاكِ الْبَحْرِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ

وَكُلُّ حَيَوَانٍ يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ».

٢٩ وَقَالَ اللَّهُ: «هَا قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ عُشْبٍ خَضِرٍ

يُخْرِجُ بَرًّا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا

وَكُلُّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرٌ

يُخْرِجُ بَرًّا يَكُونُ لَكُمْ طَعَامًا.

٣٠ وَلِجَمِيعِ وَحُوشِ الْأَرْضِ وَجَمِيعِ طُيُورِ السَّمَاءِ مَر ١٠٤/١٤

وَجَمِيعَ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ

مِمَّا فِيهِ نَفْسٌ حَيَّةٌ

أَعْطَيْتُ كُلَّ عُشْبٍ أَخْضَرَ مَأْكَلًا».

فَكَانَ كَذَلِكَ.

٣١ وَرَأَى اللَّهُ جَمِيعَ مَا صَنَعَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا.

٣٢ وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحٌ: يَوْمٌ سَادِسٌ.

٢ وَهَكَذَا أُكْمِلَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ

وَجَمِيعُ قُوَّاتِهَا (١). وَأَتَمَّهَى اللَّهُ فِي الْيَوْمِ

السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَهُ، وَاسْتَرَحَ فِي

الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ كُلِّ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَهُ.

٢ وَبَارَكَ اللَّهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ (٢). لِأَنَّهُ فِيهِ

٣ و ١/٥

٦/٩

مز ١٠٥/٨

سي ٣/١٧

حك ٢٣/٢

١ تور ٧/١١

قول ١٠/٣

اف ٢٤/٤

متي ٤/١٩

الانسان مع الله تميزه عن الحيوانات، وهي تفترض أيضًا

وجود تشابه عام في الطبيعة (عقل وإرادة وقدرة)، فالانسان

هو شخص. وأخيرًا تمهد هذه العلاقة لوجي أسمي، وهو

الاشتراك في طبيعة واحدة (الطبيعة الإلهية) بالتمتع.

(١) المراد هذه الكلمة الكائنات الموجودة على الأرض

والكواكب المنتشرة في السماء.

(٢) اليوم السابع (وَسَبَّتَ) هو سَبة إلهية. فالله نفسه

قد استراح (وَسَبَّتَ) في ذلك اليوم. ومع ذلك يتجنب

المؤلف هنا كلمة «سَبَّتَ». لأن السبت، بحسب المؤلف

(٩) قد يدلّ هذا الجمع على تداول بين الله وملائكة

الساوي (راجع ٢٢/٥ و ٢٢/٢). هكذا فهمته الترجمة اليونانية

السبعينية (وبعد اللاتينية) في ترجمة مر ٦/٨ وعب ٧/٢.

ولعلّ هذا الجمع عبارة عن جلال الله، والمعروف أن اسمه

العبري (إيلوهيم) هو في صيغة الجمع. وقد رأى آباء الكنيسة

في هذا الجمع أول تلميح إلى الثالوث الأقدس.

(١٠) يسلو أن عبارة «كمثالنا» تخفف من معنى كلمة

«صورتنا» فتتأني المساواة. ولقطة «صورة» المحسوس ينطوي

على تشابه مادي، كما هو بين آدم وابنه (٣/٥). وعلاقة

أَسْتَرَّاحَ مِنْ كُلِّ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَهُ خَالِفًا.
 ١١/١٠ ت تلك هي نشأة السموات والأرض حين
 خُلِقَتْ.

الرواية الثانية لخلق العالم (٣)

يَوْمَ صَنَعَ الرَّبُّ الْإِلَهَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ.
 ١/١ ٢٤ لم يكن في الأرض شَيْخُ الْحَقُولِ. وَلَمْ يَكُنْ
 عُشْبُ الْحَقُولِ قَدْ نَبَتَ، لِأَنَّ الرَّبَّ الْإِلَهَ لَمْ
 يَكُنْ قَدْ أَمَطَرَ عَلَى الْأَرْضِ. وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا
 إِنْسَانٌ لِيَحْرُثَ الْأَرْضَ. وَكَانَ يَصْعَدُ مِنْهَا سَبِيلُ
 فَيْسَتِي كُلِّ وَجْهٍهَا. ٧ وَجَبَلَ الرَّبُّ الْإِلَهَ
 الْإِنْسَانَ (٤) تَرَأَا مِنْ الْأَرْضِ وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ
 حَيَاةٍ، فَصَارَ الْإِنْسَانُ نَفْسًا حَيَّةً (٥).
 ٨ وَعَرَسَ الرَّبُّ الْإِلَهَ جَنَّةً فِي عَدْنٍ (٦) شَرْقًا

١/١ ٢٤
 ح ٢٠/٣
 ٧/١٢
 ح ١١ و ٨/١٥
 م ٢٩/١٠٤
 اي ١٤/٣٤
 ٤/٣٣
 ١ تور ٤٥/١٥

سفر التكوين ١١-٤/٢

وَجَعَلَ هُنَاكَ الْإِنْسَانَ الَّذِي جَبَلَهُ. ٩ وَأَنْبَتَ الرَّبُّ
 الْإِلَهَ مِنَ الْأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ حَسَنَةِ الْمَنْظَرِ وَطَيِّبَةِ
 الْمَأْكَلِ وَشَجَرَةَ الْحَيَاةِ (٧) فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ وَشَجَرَةَ
 مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ (٧). ١٠ وَكَانَ نَهْرٌ يَخْرُجُ مِنْ
 عَدْنٍ فَيَسْنِي الْجَنَّةَ وَمِنْ هُنَاكَ يَنْشَعِبُ فَيَصِيرُ
 أَرْبَعَةً فُرُوعٍ (٨)، ١١ اسْمُ أَحَدِهَا فَيَشُونُ وَهُوَ
 الْمُحِيطُ بِكُلِّ أَرْضِ الْحَوِيلَةِ حَيْثُ الذَّهَبُ.
 ١٢ وَذَهَبُ تِلْكَ الْأَرْضِ جَيِّدٌ. هُنَاكَ الْمُقْلُ
 وَحَجَرُ الْجَزَعِ. ١٣ وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّانِي جِيحُونُ وَهُوَ
 الْمُحِيطُ بِكُلِّ أَرْضِ الْحَبَشَةِ. ١٤ وَاسْمُ النَّهْرِ
 الثَّالِثِ دِجَلَةُ وَهُوَ الْجَارِي فِي شَرْقِيَّ أَشُورَ.
 وَالنَّهْرُ الرَّابِعُ هُوَ الْفُرَاتُ. ١٥ وَأَخَذَ الرَّبُّ الْإِلَهَ
 الْإِنْسَانَ وَجَعَلَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَقْلَحَهَا وَيَحْرُسَهَا.
 ١٦ وَأَمَرَ الرَّبُّ الْإِلَهَ الْإِنْسَانَ قَائِلًا. «مِنْ جَمِيعِ

متل ١٨ ٣
 ٧/٢
 ١٤/٣٢
 ح ١٤ ٤٧
 ز ٢-١/٢٢
 يو ١٠ ٤

تُرْجِمَ «جَنَّة» بـ «الفرديوس». وعندى هي اسم جغرافي
 يستحيل تعيين مكانه. ولعله عني أولاً السبب (الأرض
 البعيدة) لكى الاسرائيليين يسموا هذه الكلمة
 بـ «الطيات». من الأصل العبري «عدن». والتعبير بين
 عدن والجنة. الوارد هنا وفي الآية ١٠. يروى بعد. وترى
 عبارة «جنة عدن» (١٥/٢ و ٢٣/٣ و ٢٤). وفي حز
 ١٣/٢٨ و ٩/٣١. يصبح عدن «جنة الله» أما في اش
 ٣/٥١. فعلى «جنة الرب». وهي نقيض البرية والسهب.
 (٧) شجرة الحياة هي رمز الخلود (راجع ٢٢/٣). أما
 شجرة معرفة الخير والشر. فراجع الآية ١٧
 (٨) الآيات ١٠ الى ١٤ هي توسع. ولعل المؤلف
 اليهودي هو الذي أدخلها هنا معتمداً مبادئ قديمة عن شكل
 الأرض. وهو لا يريد ان يعين مكان جنة عدن. بل يقصد
 ان الأنهر الكثيرة. وهي «كالشرابين الحوية» في مناطق العالم
 الأربع. تنبع من الفردوس. ولا عجب أن تكون هذه
 الجغرافية غير واضحة المعالم. فجلجلة والفرات مشهوران
 ويتبعان من جبال أرمينية. لكن لا يعرف احد شيئاً عن
 فيشون وجيحون.

الكهوتي، لن يُعرض إلا في سماء حيث يصبح علامة العهد
 (خر ١٢/٣١ - ١٧). لكن الله أعطى هذه القلوة منذ خلق
 العالم، ليفتني الانسان بها (خر ١١/٢٠ و ١٧/٣١).
 (٣) ينتمي المقطع ٤/٢ ٢٤/٣ الى المصدر
 «اليهوي»، وليس هو، كما يرمعون عالياً. برواية ثانية
 لخلق العالم «تليها» رواية التوبة، بل هما روايتان موحدتان
 تحتلطان تقاليد مختلفة (١) تتنازع رواية خلق الانسان عن
 خلق العالم ولا تكتمل إلا بخلق المرأة وظهور الزوجين
 البشريين الأولين (٢-٤ و ٨ - ١٨ و ٢٤) (٢) ورواية
 الفردوس المفقود والتوبة والعقاب. وهي ننتدى في ٩/٢ - ١٧
 وتواصل في ١/٣ - ٢٤. والاسم الإلهي «يهوه» مُترجم هنا
 بالرب، كما جاء في الترجمة اليونانية.
 (٤) الانسان. في الأصل: «أدم». أي: الآتي من
 الأرض. «أدم» (راجع ١٩/٣) وهو اسم جمع سيصبح
 اسم الانسان الاول. آدم (راجع ٢٥/٤ و ١/٥ و ٣).
 (٥) في الأصل: «وَيْفَش». وهي تدل على الكائن
 الذي يُحييه نفس حي (١٧/٦ و اش ٢/١١ وراجع مر
 ٥/٦).
 (٦) في الترجمة اليونانية السعنية، وفي التقليد كله بعدها،

أشجار الجنة تأكل،^{١٧} وأما شجرة معرفة الخير والشر^(٩) فلا تأكل منها، فإنك يوم تأكل منها تموت موتاً^(١٠).

^{١٨} وقال الرب الإله: ولا يحسن أن يكون الإنسان وحده، فلأصنعن له عوناً يناسبه^(١١). ^{١٩} وجعل الرب الإله من الأرض جميع حيوانات الحقول وجميع طيور السماء، وأتى بها الإنسان ليرى ماذا يسميها. فكل ما سمّاه الإنسان من نفس حية فهو اسمه. ^{٢٠} فأطلق الإنسان أسماء على جميع البهائم وطيور السماء وجميع وحوش الحقول. وأما الإنسان فلم يجد لنفسه عوناً يناسبه. ^{٢١} فأوقع الرب الإله سباتاً عميقاً على الإنسان فنام. فأخذ

أحدي أضلاعه وسد مكانها بلحم^(١٢).
^{٢٢} وبني الرب الإله الضلع التي أخذها من^١ نور ٨/١١-٩
١ طم ١٣/٢
الإنسان امرأة، فأتى بها الإنسان.
^{٢٣} فقال الإنسان:

«هذه المرأة هي عظم من عظامي
ولحم من لحمي.
هذه تسمى امرأة

لأنها من امرئ أخذت»

^{٢٤} ولذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلزم امرأته
فيصيران جسداً واحداً.
^{٢٥} وكانا كلاهما عريانين، الإنسان وامرأته، وهما

لا يخبجلان

(٩) هذه المعرفة امتياز يحفظ الله به، وسيقتصبه الإنسان بالخطيئة (٥/٣ و ٢٢). فليست أذا بالعلم الشامل الذي لا يملكه الإنسان الذي سقط عن مقامه، ولا التمييز الخطي الذي كان الإنسان البار تملكه والذي لا يحرم الله منه حقيقته الناطقة، بل هو قدرة الإنسان بنفسه على الحكم في ما هو خير وما هو شر، وعلى العمل بناء على ذلك، وهو مطالبة بحكم ذاتي خلقي يُكرهه الإنسان أنه خليقة (راجع اش ٢٠/٥) فالخطيئة الأولى كانت اعتداء على سيادة الله بارتكاب خطيئة الكبرياء. وهذا التمرد قام على مخالفة وصية أمر الله بها واتخذت صورة الثمر المحرم.

(١٠) تستعمل هذه العبارة في القوانين والأحكام الواردة فيها عقاب الموت فالأكل من الثمر لن يؤدي إلى الموت الفوري، لأن آدم وحواء سيقيان على قيد الحياة. أما الحكم الوارد ذكره في ١٦/٣ - ١٩، فليس إلا حياة في منتهى الشقاء. والنص يكتفي بالقول (٣/٣) إن الخطيئة الرموز إليها بأكل الثمر تستوجب الموت.

(١١) يبدو أن مصدر رواية خلق المرأة (١٨ - ٢٤) هو تقليد مستقل. فكلمة «إنسان» في الآية ١٦ تدل على الرجل والمرأة، كما الحال هو في ٢٤/٣، و ١/٣ - ٣ الذي يتبع ١٧/٢ يقتضي أن تكون الوصية قد فرضت على الرجل

والمرأة.

(١٢) في الأصل: «بسر»، وهو أولاً «اللحم» والعقل عدد الحيوان والإنسان (تك ٢/٤١ - ٤ وخر ٧/٤ وأي ٥/٢). وهو الجسم كله أيضاً (عد ٧/٨ و ١ مل ٢٧/٢١ و ٢ مل ٣٠/٦)، ومن ثم الرابط العائلي (تك ٢٣/٢ و ٢٤/٢٩ و ٢٧/٣٧) بل البشرية كلها أو مجموع الكائنات الحية، «كل جسد» (تك ١٧/٦ و ١٩ و مر ٢٥/١٣٦ و اش ٥/٤١ و ٦). فالنفس (تك ٧/٢ و مر ٥/٦) أو الروح (تك ١٧/٦) كلاهما إحسان الحسد دون أن يُضافا إليه مع ذلك كثيراً ما يُشير «الحسد» إلى ما هو ضعيف وزائل في الإنسان (تك ٣/٦ و مر ٥/٥٦ و اش ٦/٤٠ وار ٥/١٧) ويلاحظ شيئاً فشيئاً بعض التناقض بين وجهي الإنسان الحي (مز ٣٩/٧٨ و سير ٧/١٢ و اش ٣/٣١). ليس في اللغة العربية كلمة تدل على «الجسم»: فالعهد الجديد سيّد هذا النص بالتوسّع في كلمة «صوما» إلى جانب كلمة «صاركس» (روم ٥/٧ و ٢٤). أما في نقل الكتاب المقدس إلى العربية، فقد تُرجمت كلمة «بسر» العربية بكلمات مختلفة كاللحم والبشر والجسد، بحسب دلالة المعنى الأصلي.

امتحان الحرية والزهة

أنت؟^{١٠} قال: «إني سمعتُ وقعَ خطاك في الجنة فعجفتُ لأنني عريانُ فأخيتُ». ^{١١} قال: «فمن أعلمك أنك عريان؟ هل أكلتَ من الشجرة التي أمرتك ألا تأكلَ منها؟» ^{١٢} فقال الإنسان: «المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلتُ». ^{١٣} فقال الربُّ الإلهُ للمرأة: «ماذا فعلتِ؟» فقالت المرأة: «الحية أعطتني أغوتني فأكلتُ».

^{١٤} فقال الربُّ الإلهُ للحية: «لأنك صنعتِ هذا

فأنت ملعونة من بين جميع البهائم وجميع وحوش الحقل.

على بطنك تسلكين وترباً تأكلين طوال أيام حياتك.

^{١٥} وأجعلُ عداوةً بينك وبين المرأة وبين نسلكِ ونسلها

فهو يسحقُ رأسك وأنتِ تُصيبين عقبه» ^(١٦).

^{١٦} وقال للمرأة ^(١٧): «لأنك شرقتِ حملك كثيراً.

^{١٨} وكانت الحية ^(١٩) أحيلَ جميع

حيوانات الحقل التي صنعها الربُّ الإله. فقالت للمرأة: «أيقينا قال الله: لا تأكلَا من جميع أشجار الجنة؟»

^{٢٠} فقالت المرأة للحية: «من ثمر أشجار الجنة نأكل. وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة. فقال الله: لا تأكلَا منه ولا تمسَّاه كيلا تموتا».

^{٢١} فقالت الحية للمرأة: «موتا لا تموتا، فإله عالم أنكما في يوم تأكلان منه تفتح أعينكما وتصيران كآلهة تعرفان الخير والشر».

^{٢٢} ورأت المرأة أن الشجرة طيبة للأكل ومُتعة للعيون وأن الشجرة منية للتعقل. فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت أيضاً زوجها الذي معها فأكل.

^{٢٣} فافتحت أعينها فعرفا أنها عريانان ^(٢٤).

فخاطبا من ورق الثين وصنعا لهما من مآزر. فسمعا وقع خطي الربُّ الإله وهو يتمشى في الجنة عند نسم النهار. فأخبتا الإنسان وأمرأته من وجه الربُّ الإله فيما بين أشجار الجنة.

^{٢٥} فنادى الربُّ الإله الإنسان وقال له: «أين

كنت؟» فقال الإنسان: «كنت خائفاً منك لأنني عريان».

فقال الربُّ الإله: «أنت أنت الذي قلتُ أنك عريان؟» فقال الإنسان: «نعم».

حك ٢٤/٢
يو ٤٤/٨
ز ٩/١٢
و ٢/٢٠
رو ١٢/٥ ٢١

١٧/٢ و ٢٢/٣
١٤/١٤

١ مل ١٢/١٩

وجه عام، بل إلى أحد أبناء تلك المرأة، ومن هنا انطلق التفسير المسيحي الذي أوضحه فيما بعد كثير من آباء الكنيسة ومن قال المسيح قال أنه. فالتفسير المرمي للترجمة اللاتينية «وهي تسحق» أصبح تقليداً في الكنيسة الكاثوليكية.

(٤) يقع الحكم على المذنبين الأولين في نشاطاتها الأساسية: المرأة بصفاتها أمّاً وزوجة، والرجل بصفته عاملاً. ولا يعني النص أنه لولا الخطيئة ولدت المرأة بدون مشقة، ولعمل الرجل بدون عرق الجبين، بل إن الخطيئة قلب أوصاف النظام الذي أراد الله. فالمرأة لا تكون شريكة الرجل ولا

(١) تمثل الحية هنا كائنًا يقاوم الله ويعادي الإنسان، وهو العدو والشيطان في نظر سمر الحكمة ثم في العهد الجديد والتقليد المسيحي (أي ٦/١).

(٢) تيقظ الشهوة هو أول ظواهر الاضطراب الذي تدخله الخطيئة على نظام الطبيعة.

(٣) ينشئ النص المعبري بقيام عداوة بين سل الحية وسل حواء، أي بين الإنسان و«الشيطان»، وتلجج إلى انتصار الإنسان في النهاية، وفي ذلك أول بصيص للخلاص قبل الانجيل وفي الترجمة اليونانية تبدأ الحملة الأخيرة بضمير المذكور فينسب ذلك الانتصار. لا إلى سل المرأة

رو ٢/١٢
٢٢/٢

فَبِالْمَشَقَّةِ تَلِدِينَ الْبَنِينَ
وَالِى رَجُلِكَ تَنقَادُ أَشْوَاكُكَ وَهُوَ يَسْوَدُكَ»
١٧ وَقَالَ لِآدَمَ:

«لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِسَوْتِ أَمْرَاتِكَ
فَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَمَرْتُكَ أَلَّا تَأْكُلَ
مِهَا

روم ٢٠/٨
هو ٢/٤
اش ٦/١١

فَمَلْعُونَةٌ الْأَرْضُ بِسَبَبِكَ
بِمَشَقَّةٍ تَأْكُلُ مِنْهَا طَوْنَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ
١٨ وَشَوْكًا وَحَسَكًا تُنْبِتُ لَكَ . وَتَأْكُلُ عُشْبَ
الْحَقُولِ .

١٩ بِعَرَقٍ جَبِينِكَ تَأْكُلُ خُبْرًا
حَتَّى تَعُودَ إِلَى الْأَرْضِ . فَمِنْهَا أُخِذْتَ
لِأَنَّكَ تُرَابٌ وَإِلَى التُّرَابِ تَعُودُ .

٧/٢
اي ١٥/٣٤
مز ٣/٩٠
رو ٢٠/١٠٤
جا ٢٠/٣
و ٧/١٢
٢٧/٥
١٧/٢

٢٠ وَسَمَى الْإِنْسَانُ أَمْرَأَتَهُ حَوَاءَ لِأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ
حَيٍّ . ٢١ وَصَنَعَ الرَّبُّ الْإِلَهَ لِآدَمَ وَأَمْرَأَتِهِ أَقْصَصَةً
مِنْ جِلْدٍ وَابْسَهَا . ٢٢ وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهَ : «هُؤُذَا
الْإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِلِدٍ مِنَّا ، فَيَعْرِفُ الْخَيْرَ

وَالشَّرَّ» (٥) . فَلَا يَمُدُّنَّ الْآنَ يَدَهُ فَيَأْخُذَ مِنْ
شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضًا وَيَأْكُلَ فَيَحْيَا لِلْأَبَدِ» (٦) .
٢٣ فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الْإِلَهَ مِنْ جَنَّةِ عَدْنِ لِيَحْرُثَ
الْأَرْضَ الَّتِي أُحْذِ مِنْهَا . ٢٤ فَطَرَدَ الْإِنْسَانَ وَأَقَامَ
شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنِ الْكَرُوبِينَ وَشُعْلَةً سَيْفٍ مُنْقَلِبٍ
لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ .

رو ١٧/٢٢
١٤

قَابِنْ وَهَابِيلُ (١)

١ وَاعْرِفَ الْإِنْسَانُ حَوَاءَ أَمْرَأَتَهُ فَحَمَلَتْ
وَوَلَدَتْ قَابِينَ . فَقَالَتْ : « قَدْ أَقْتَنَيْتُ رَجُلًا مِنْ
عِنْدِ الرَّبِّ » . ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَخَاهُ هَابِيلَ .
فَكَانَ هَابِيلُ رَاعِي غَنَمٍ . وَكَانَ قَابِنْ يُحْرَثُ
الْأَرْضَ ٢ وَكَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ أَنَّ قَدَّمَ قَابِينَ مِنْ ثَمَرِ
الْأَرْضِ تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ . ٣ وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضًا شَيْئًا
مِنْ أَتِكَارِ غَنِيهِ وَمِنْ دُهْنِهَا . ٤ فَظَنَرَ الرَّبُّ إِلَى
هَابِيلَ وَتَقْدِيمَتِهِ (٢) . ٥ وَالِى قَابِنْ وَتَقْدِيمَتِهِ لَمْ يَنْتَظِرْ .
فَغَصَصَ قَابِنْ وَأَطْرَقَ رَأْسَهُ . ٦ فَقَالَ الرَّبُّ لِقَابِينَ :

حر ١٩/٣٤
ح ١٦/٣
عب ٤/١١

(١) تقتضي هذه الرواية قيام حضارة منطوية وصادات
وأناسي يمكنهم أن يعلوا قايين . كما تقتضي وجود عشيرة
تحمية . ولعل هذه الرواية كانت متسوبة في أول الأمر ، لا الى
أولاد الانسان الأول ، بل الى جد القينيين (أهل العصر
الحديدي : عد ٢١/٢٤) . فنقلها التقليد اليهودي الى أوائل
البشرية لخصي فيها معنى عامًا هذا معاده . بعد عز
الانسان على الله ، تأتي معادة الانسان لأخيه الانسان .
وهذان الأمران تقابلها الوصيتان اللتان تُلحَصُ بهما الشريعة
كلها ، محبة الله ومحبة القريب (متى ٤٠/٢٢) .
(٢) يظهر هنا للمرة الأولى موضوع الأخ الأصغر
المفضل على الأخ الأكبر . ويكشف هذا الموضوع عن حربة
الله في اختياره واحتقاره الأبناء الأرصية ومعرفته الخاصة
للوصعاء . وهو موضوع كثيرًا ما ورد في سفر التكوين
(اسحق المفضل على اسماعيل ، ويعقوب على عيسو ،
وراحيل على لينة) وفي الكتاب المقدس كله .

تساويه (١٨/٢ - ٢٤) . بل نسي فتنة الرجل وهو
يستعسها لئلا له الأولاد . والرجل لا يكون يستائي الله في
عدن ، بل يصارع ثربة أمست معادية . لكن العقاب العظيم
هو الحرمان من ألفة الله (الآية ٢٣) . وهذه العقوبات
هي عيوب وراثية . ولا يذ من تعليم القديس بولس للوصول
الى مفهوم الخطيئة الوراثية . فالقديس بولس يقابل بين
نضام جميع الناس في المسيح المخلص وبين نضامهم في
آدم الخاطيء (روم ٥) .
(٥) أقام الانسان نفسه قاضيًا في الخير والشر (١٧/٢)
وهذا من امتيازات الله .

(٦) تصدر شجرة الحياة عن تقليد مواز لتقليد شجرة
المعرفة . الانسان قابل للموت بطبيعته (راجع الآية ١٩) ،
لكنه يطمح الى العلود الذي سيحصل عليه في آخر الأمر .
والفرديوس المفقود يرآه الانسان هو على صورة الفرديوس
المستعاد بنعمة الله .

سلالة قايين (٦)

١٧ وَعَرَفَ قَايْنُ امْرَأَتَهُ فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ
أَخْنُوخَ. ثُمَّ بَنَى مَدِينَةً فَسَمَّاها بِاسْمِ أَبِيهِ
أَخْنُوخَ. ١٨ وَوُلِدَ لِأَخْنُوخَ عِيرَادُ. وَعِيرَادُ وَلَدَ
مَحْوِيائِيلَ. وَمَحْوِيائِيلُ وَلَدَ مَتُوشَائِيلَ،
وَمَتُوشَائِيلُ وَلَدَ لَامَكُ. ١٩ وَاتَّخَذَ لَامَكُ لَهُ
امْرَأَتَيْنِ اسْمُهُمَا عَادَةُ وَالْأُخْرَى صِلَّةُ.
٢٠ فَوَلَدَتْ عَادَةُ يَابَلَ وَهُوَ أَبُو سَاكِينِي الْخِيَامِ
وَأَصْحَابِ الْمَوَاشِي. ٢١ وَأَسْمُ أَخِيهِ يُوْبَلُ وَهُوَ أَبُو
كُلِّ عَازِفٍ بِالْكَيْتَارَةِ وَالْمِزْمَارِ. ٢٢ وَصِلَّةُ أَيْضًا
وَلَدَتْ تُوْبَلَّ قَايْنُ وَهُوَ أَبُو جَمِيعِ النَّحَّاسِينَ
وَالْحَدَّادِينَ. وَأَخْتُ تُوْبَلَّ قَايْنُ نَعْمَةُ.
٢٣ وَقَالَ لَامَكُ لِامْرَأَتَيْهِ:

«عَادَةُ وَصِلَّةُ، اِسْمَعَا قَوْلِي
يَا امْرَأَتَي لَامَكُ، أَصْغِيَا لِكَلَامِي.
إِنِّي قَتَلْتُ رَجُلًا بِسَبَبِ جُرْحٍ
وَوَلَدًا بِسَبَبِ رَضٍ»

٢٤ أَنَّهُ يُسَقِّمُ لِقَايْنُ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ
وَأَمَّا لِلَامَكُ سَبْعَةُ وَسَبْعِينَ (٧).

شيث وسلالته

٢٥ وَعَرَفَ آدَمُ امْرَأَتَهُ مَرَّةً أُخْرَى فَوَلَدَتْ أَبْنَا
وَسَمَّتهُ شِيثًا وَقَالَتْ: «قَدْ أَقَامَ اللَّهُ لِي نَسْلًا أُخَرَ»

(٦) في هذا النسب اليهودي الوارد ثانية في ١٢/٥ - ١٨ مع بعض التبديلات، يظهر قايين وكأنه جد مُشْتَبِه الحياة الحصرية وأسباب راحتها وزرقها. وهي طريقة عبث مستنكرة في الرواية اليهودية عن برج بابل (١١/٩ - ٩)
(٧) يرد هنا هذا الشيد الحاسي المؤلف تمجيداً لبطل النبوة لأمك كشهادة على العنف المتزايد لدى بني قايين

«لَمْ غَضِبْتُ وَلَمْ أَطْرَقْتَ رَأْسَكَ؟ ٧ فَأَنْتَ إِنْ أَحْسَنْتَ أَفْلا تَرْفَعُ الرَّأْسَ؟ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنْ أَفْلا تَكُونُ الْخَطِيئَةُ رَابِضَةً عِنْدَ الْبَابِ؟ إِلَيْكَ تُنْقَادُ أَشْوَاقيها، فَعَلَيْكَ أَنْ تَسُودَهَا» (٣). وَقَالَ قَايْنُ
١٦/٣ لِهَايِلَ أَخِيهِ: «لِنُخْرِجْ إِلَى الْحَقْلِ» (٤). فَلَمَّا
كَانَا فِي الْحَقْلِ، وَثَّ قَايْنُ عَلَى هَايِلَ أَخِيهِ
حَت ٣/١٠ فَقَتَلَهُ.

١٦/٣ ١ قَالَ الرَّبُّ لِقَايْنِ: «أَيْنَ هَايِلُ أَخِيكَ؟»
قَالَ: «لَا أَعْلَمُ. أَجَارُسُ لِأَخِي أَنَا؟»
١١ فَقَالَ: «مَاذَا صَنَعْتَ؟ إِنَّ صَوْتَ دِمَاءِ أَخِيكَ
صَارِخٌ إِلَيَّ مِنَ الْأَرْضِ. ١١ وَالْآنَ فَمَلْعُونٌ أَنْتَ
مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي فَتَحْتَ فَاهَا لِتَقْبَلَ دِمَاءَ أَخِيكَ
مِنْ يَدِكَ. ١٢ وَإِذَا حَرَكْتَ الْأَرْضَ، فَلَا تَعُودُ
تُعْطِيكَ ثَمَرَهَا. نَائِهَا شَارِدًا تَكُونُ فِي الْأَرْضِ».
١٣ فَقَالَ قَايْنُ لِلرَّبِّ: «عِقَابِي أَشَدُّ مِنْ أَنْ
يُطَاقَ. ١٤ هَا قَدْ طَرَدْتَنِي الْيَوْمَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ
وَمِنْ وَجْهِكَ أَسْتَرُ، وَأَكُونُ نَائِهَا شَارِدًا فِي
الْأَرْضِ، فَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَحْذُنِي يَقْتُلُنِي»
١٥ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «لِذَلِكَ كُلُّ مَنْ قَتَلَ قَايْنَ
فَسَبْعَةَ أَضْعَافٍ يُؤْخَذُ بِثَأْرِهِ مِنْهُ». وَجَعَلَ الرَّبُّ
لِقَايْنَ عَلَامَةً (٥) لِئَلَّا يَضْرِبَهُ كُلُّ مَنْ يَجِدُهُ.
١٦ وَخَرَجَ قَايْنُ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ، فَأَقَامَ بِأَرْضِ نُوْدٍ
شَرْقِيٍّ عَدْنٍ.

(٣) ترجمة تقريبية للنص مشوه يبدو أنه يصف التجربة التي تهدد النفس غير المهتأة.
(٤) عبر موجودة في النص الأصلي، ولمذكورة في الترجمات القديمة
(٥) ليست «علامة قايين» سيمية شائعة، بل هي علامة تحمية لأنها تدل على كونه عضوًا في عشيرة كان النار بالدم يُمارَس فيها ممارسة عبادة.

بَدَلَ هَابِيلَ ، إِذْ إِنَّ قَايِنَ قَتَلَهُ ٢٦ . وَلَشَيْتٌ أَيْضًا
وُلِدَ ابْنٌ وَسَمَّاهُ أَنْوَشَ . حَيْثُ بَدَأَ النَّاسُ يَدْعُونَ
بِاسْمِ الرَّبِّ ٢٧ .

خر ١٤/٣ + آباء ما قبل الطوفان (١)

١ اِخ ١٤/١-٤ ٥ هذا كتابُ سُلَالَةِ آدَمَ : يَوْمَ خَلَقَ
اللهُ الْإِنْسَانَ ، عَلَى مِثَالِ اللهِ صَنَعَهُ ٢ ذَكَرًا وَأُنْثَى
خَلَقَهُمْ ، وَبَارَكَهُمْ ، وَسَمَّاهُمْ إِنْسَانًا يَوْمَ خَلَقُوا .
٣ وَعَاشَ آدَمُ مِئَةَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَوُلِدَ وَلَدًا
عَلَى مِثَالِهِ كَصُورَتِهِ ٣) وَسَمَّاهُ شَيْثًا . ٤ وَعَاشَ
آدَمُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ شَيْثًا ، ثَلَاثِينَ مِئَةَ سَنَةٍ فَوُلِدَ بَنِينَ
وَبَنَاتٍ . ٥ فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ آدَمَ الَّتِي عَاشَهَا
تِسْعَ مِئَةِ سَنَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَمَاتَ .
٦ وَعَاشَ شَيْثُ مِئَةَ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَوُلِدَ
أَنْوَشَ . ٧ وَعَاشَ شَيْثُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ أَنْوَشَ ،
ثَلَاثِينَ مِئَةَ وَسَبْعَ سِنِينَ فَوُلِدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ .
٨ فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ شَيْثَ تِسْعَ مِئَةِ سَنَةٍ وَأَتْنَتِي
عَشْرَةَ سَنَةً ، وَمَاتَ .

٩ وَعَاشَ أَنْوَشُ تِسْعِينَ سَنَةً وَوُلِدَ قَيْنَانَ .
١٠ وَعَاشَ أَنْوَشُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ قَيْنَانَ ، ثَلَاثِينَ مِئَةَ
سَنَةٍ وَخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَوُلِدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ .
١١ فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ أَنْوَشَ تِسْعَ مِئَةِ سَنَةٍ وَخَمْسَ

سِنِينَ ، وَمَاتَ
١٢ وَعَاشَ قَيْنَانُ سَبْعِينَ سَنَةً وَوُلِدَ مَهْلَثِيلَ . ١٧/٤
١٣ وَعَاشَ قَيْنَانُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ مَهْلَثِيلَ ، ثَلَاثِينَ مِئَةَ
سَنَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً فَوُلِدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ . ١٤ فَكَانَتْ
جَمِيعُ أَيَّامِ قَيْنَانَ تِسْعَ مِئَةٍ وَعَشْرَ سِنِينَ ، وَمَاتَ .
١٥ وَعَاشَ مَهْلَثِيلُ خَمْسًا وَسِتِينَ سَنَةً وَوُلِدَ
يَارْدَ . ١٦ وَعَاشَ مَهْلَثِيلُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ يَارْدَ ،
ثَلَاثِينَ مِئَةَ سَنَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً فَوُلِدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ .
١٧ فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ مَهْلَثِيلَ ثَمَانِينَ مِئَةَ
وَخَمْسًا وَتِسْعِينَ سَنَةً ، وَمَاتَ .

١٨ وَعَاشَ يَارْدُ مِئَةَ وَأَتْنَتَيْنِ وَسِتِينَ سَنَةً وَوُلِدَ
أَخْنُوخَ . ١٩ وَعَاشَ يَارْدُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ أَخْنُوخَ ،
ثَمَانِينَ مِئَةَ سَنَةٍ فَوُلِدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ . ٢٠ فَكَانَتْ
جَمِيعُ أَيَّامِ يَارْدَ تِسْعَ مِئَةِ سَنَةٍ وَأَتْنَتَيْنِ وَسِتِينَ
سَنَةً ، وَمَاتَ .

٢١ وَعَاشَ أَخْنُوخُ خَمْسًا وَسِتِينَ سَنَةً وَوُلِدَ
مَتُوشَالِحَ . ٢٢ وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ . وَعَاشَ
أَخْنُوخُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ مَتُوشَالِحَ ، ثَلَاثَ مِئَةِ سَنَةٍ
فَوُلِدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ . ٢٣ فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ أَخْنُوخَ
ثَلَاثَ مِئَةِ سَنَةٍ وَخَمْسًا وَسِتِينَ سَنَةً . ٢٤ وَسَارَ
أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ ، وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ ، لِأَنَّ اللهَ
أَحْلَاهُ ٢٥ .

نقصت بمقدار ما ازداد الشر في العالم . يطول العمر بركة من
الله (مثل ٢٧/١٠) .

(٢) مشابة الله هي إذا ميزه في طبيعة الانسان يورثها
الانسان الأول درسته .

(٣) يمتاز اخنوخ عن سائر الآباء بعدة مزايا . فحياته
قصيرة ، لكنها تبلغ رقمًا كاملاً وهو عدد أيام السنة الشمسية .
اخنوخ يسير مع الله على مثال توح (٩/٦) ويخفي بشكل
سري ، لأن الله اختطفه كما اختطف ايليا (٢ مل ١١/٢) .

(٨) ان التقليديس الابلوغي والكهنوتي يرتجان الابعاد
باسم الله الى ايام موسى (خر ١٤/٣ و ٢٦/١) .

(١) هذا النسب هو من التقليد الكهنوتي ويعود الى
٤/٢ ، والعاية منه تغطية فترة ما بين خلق العالم والطوفان ، كما
ان نسب سام (١١/١١-٣٢) يملأ الفترة الفاصلة بين
الطوفان وابراهيم . ويجب ألا نبحث فيه عن تاريخ أو عن
تسلسل رمزي . يُنسب الى الآباء الأولين طول عمر غير
عادي . لأن الاعتقاد السائد هو ان مدة الحياة البشرية قد

سَامًا وَحَامًا وَيَافَثَ .

بنو الله وبنات الناس^(١)

٦ وَلَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ . وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ .^٢ اسْتَحْسَنَ بَنُو اللَّهِ
بَنَاتِ النَّاسِ . فَاتَّخَذُوا لَهُمْ نِسَاءً مِنْ جَمِيعِ مَنْ
اخْتَارُوا .^٣ فَقَالَ الرَّبُّ : « لَا تَتُبْتُ^(٢) رُوحِي فِي
الْإِنْسَانِ لِلْأَبَدِ . لِأَنَّهُ بَشَرٌ . فَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِثَّةً
وَعِشْرِينَ سَنَةً .^٤ وَكَانَ عَلَى الْأَرْضِ جَبَابَرَةٌ فِي
تِلْكَ الْأَيَّامِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَيْضًا حِينَ دَخَلَ بَنُو اللَّهِ
عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ فَوُلِدَتْ لَهُمْ أَوْلَادًا . هُمْ
الْأَبْطَالُ الْمَعْرُوفُونَ مِنْذُ الْقَدِيمِ .

٧/٢
يو ٢-٥/٣
سفر ٢/١٧
٧/١٦
ت ٢٨/١

^٥ وَعَاشَ مَتُوشَالِحُ مِثَّةً وَسَبْعًا وَثَانِينَ سَنَةً
وَوُلِدَ لَأَمَكُ .^٦ وَعَاشَ مَتُوشَالِحُ . بَعْدَمَا وَلِدَ
لَأَمَكُ . سَبْعَ مِثَّةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثَانِينَ سَنَةً فَوُلِدَ بَنِينَ
وَبَنَاتٌ .^٧ فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ مَتُوشَالِحِ سَبْعَ
مِثَّةٍ سَنَةٍ وَتِسْعًا وَسِتِّينَ سَنَةً ، وَمَاتَ .
^٨ وَعَاشَ لَأَمَكُ مِثَّةً سَنَةً وَاثْنَتَيْنِ وَثَانِينَ سَنَةً
وَوُلِدَ أَبْنَاءً^٩ وَسَمَّاهُ نُوحًا قَاتِلًا : « هَذَا يُعْزِيئُنَا فِي
عَمَلِنَا وَفِي مَشَقَّةِ أَيْدِينَا بِسَبَبِ الْأَرْضِ الَّتِي لَعَنَهَا
الرَّبُّ » .^{١٠} وَعَاشَ لَأَمَكُ ، بَعْدَمَا وَلِدَ نُوحًا ،
خَمْسَ مِثَّةٍ سَنَةٍ وَخَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً فَوُلِدَ بَنِينَ
وَبَنَاتٌ .^{١١} فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ لَأَمَكُ سَبْعَ مِثَّةٍ
سَنَةٍ وَسَبْعًا وَسِتِّينَ سَنَةً ، وَمَاتَ .
^{١٢} وَلَمَّا كَانَ نُوحٌ ابْنُ خَمْسٍ مِثَّةٍ سَنَةٍ ، وَلِدَ

ب [الطوفان (٣)]

الارضَ وَأَنَّ كُلَّ مَا يَتَصَوَّرُهُ قَلْبُهُ مِنْ أَفْكَارٍ إِنَّمَا
هُوَ شَرٌّ طَوَالَ يَوْمِهِ .^٦ فَتَنِدِمَ الرَّبُّ عَلَى أَنَّهُ صَنَعَ

فَسَادَ الْبَشَرِيَّةِ
^٥ وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الْإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ عَلَى

سفر ٧/١٦
يا ٢٦/٣ ت
حك ٧-٦/١٤
متى ٣٧/٢٤
١ بط ٢٠/٣ ت

(٢) حسب النص اليوناني . والنص العبري غامض .
(٣) يضم هذا المقطع روايتين متوازيتين : الأولى يهوية
ملينة بالآلوان والحيوية (٥/٦ - ٨ - ١٠/٧ - ٥ - ١٠/٧ و ١٢
و ١٧ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤/٨ و ٣ و ٦ و ١٣ و ٢٠ - ٢٢) والثانية
كهوتية أكثر دقة وتعكيرًا . لكنها أكثر جفافًا (٩/٦ و ٢٢
و ٦/٧ - ١٦ و ١٣ - ١٦ و ١٨ - ٢١ و ٢٤ و ١/٨ - ٥
و ١٣ - ١٩ و ١/٩ و ١٧) وقد راعى المحرر الأخير هاتين
الشهادتين اللتين أحدهما عن التقليد . ولم يحاول أن يزيل ما
يبهما من اختلاف في التفاصيل علنا عدة روايات نابله في
الطوفان تشبه بوصف رواية الكتاب المقدس . مع أن هذه
الرواية غير مأخوذة مباشرة عنها ، بل مقبسة مثلها من
مصدر واحد ، أي ذكرى طوفان وحم ، أو أكثر من طوفان ،

وأصبح شخصية بارزة في التقليد اليهودي الذي جعله قهوة
سبب تقواه (حا ١٦/٢٤ و ١٤/٤٩) وسبب إليه كُتُبا متحولة
(يو ١٤ - ١٥)
(٦) يعود المؤلف إلى أسطورة شعبية عن جابرة (في
العبرية «شيلم») يُقال إنهم ولدوا من رواج بين كائنات
بشرية وكائنات سماوية . وهو لا يبدى رأيه في قيمة هذا
الاعتقاد ويخفي وجهه الأسطوري . فيقتصر على التذكير بهذا
الحسن الوقع من الجابرة ، كمثل الفساد المترابدين الذي سوف
يسبب الطوفان اليهودية اللاحقة وجميع المؤلفين للمسيحيين
الأولين تقريبًا رأوا في «بني الله» هؤلاء ملائكة مقننين . لكن
آباء الكنيسة ، منذ القرن الرابع ، فسروا جميعهم «بني
الله» ببني شيث و«بنات الناس» بنورية قايين .

١ ص ١١/١٥
ار ١٠/١٨
و ٣/٢٦
الإنسان على الأرض وتأسف في قلبه (٤). فقال الرب: «أمحو عن وجه الأرض الإنسان الذي خلقت، الإنسان مع البهائم والزحافات وطيور السماء، لأنني ندمت على أنني صنعتهم». عب ٧/١١
١٨ «أما نوح فنان خطوة في عيني الرب». وهذه سيرة نوح:
سي ١٧/٤٤
٢٢/٥

كان نوح رجلاً باراً كاملاً في بني جيله. وسار نوح مع الله. ١٠ وولدت نوح ثلاثة بنين: ساماً وحاماً ويافت. ١١ وفسدت الأرض أمام الله وأمتلأت عنفاً. ١٢ ورأى الله الأرض فإذا هي قد فسدت، لأن كل بشر قد أفسد طريقه عليها.

الاستعداد للطوفان

١٣ فقال الله لنوح: «قد حان أجل كل بشر أمامي. فقد أمتلأت الأرض عنفاً بسببهم. فهاءذا مهلكهم مع الأرض. ١٤ اصنع لك

سفينة من خشب قَطْرَانِيٍّ واجعلها مساكن وأطللها بالقار من داخل ومن خارج. ١٥ اكذا تصنعها: ثلاث مئة ذراع طولها وخمسون ذراعاً عرضها وثلاثون ذراعاً علوها. ١٦ وتجعل سفناً للسفينة وإلى حد ذراع تكمله من فوق (٥) واجعل باب السفينة في جانبها وتصنعها طوابق: سفلياً وثانياً وثالثاً.

١٧ وهاءنذا آت بطوفان مياه على الأرض ٢ بط ٥/٢
لأهلك كل ذي جسد فيه روح حياة (٦) من تحت السماء، وكل ما في الأرض يهلك. ١٨ وأقيم عهدي معك (٧)، فتدخل السفينة أنت ٩/٩ وبنوك وأمرأتك ونسوة بنيك معك. ١٩ ومن كل حي من كل ذي جسد اثنين من كل تدخل السفينة لتحفظ حياة معك (٨)، ذكراً وأنثى تكون: ٢٠ من الطيور بأصنافها ومن البهائم بأصنافها ومن جميع الحيوانات التي تدب على الأرض بأصنافها يدخل إليك اثنان من كل

(٤١/٨ و ٢٧/٤٥ و ١ ص ١٥/١ و ١ مل ٥/٢١ الح) وهو في الإنسان عطيه من الله (٦/٣ و ٢٢/١٦ واي ٣/٢٧ و ٢٩/١٠٤ و ١٢/٧). وهو أيضاً القدرة التي يعمل بها الله في رعاية الخليقة (١/٢ واي ٤/٣٣ و ٢٩/١٠٤ - ٤٠) وفي تاريخ البشر (حر ٣/٣١) ولا سيما بواسطة الانبياء (قض ١٠/٣ و حر ٢٨/٣٦) والمسيح (اش ٢/١١).

(٧) لا عهداً ثانياً، بل التزاماً بدون مقابل بقبه الله مع الدين مبرهم. هناك عهود أخرى لاحقة: مع ابراهيم (تك ١٥ و ١٧) ومع الشعب كله (خر ١/١٩)، بانتظار العهد الجديد المعقود عند اكتمال الأزمنة (متى ٢٨/٢٦ و عب ١٥/٩).

(٨) تشترك الكائنات غير الناطقة، للعقاب والخلاص. في مصير الانسان الذي أفسد شره الحقيقة كلها (١٣/٦). لمحن مد الآن على مقربة من فكر القديس بولس (روم ١٩/٨ - ٢٢)

لوادي دجلة والفرات، ضحمتها التضليل وجعل منها كارثة عالمية. لكن المؤلف الملهم، وهذا هو الأمر الأساسي. قد ضحى هذه الذكرى تعليمياً أندياً في بر الله ووحشته وفي حبس الانسان وفي الخلاص الذي ناله البار (راجع عب ٧/١١). وهذه الدينونة الإلهية صورة مسقة للأزمة الأخيرة (لو ١٧/٢٦ ومتى ٢٤/٣٧). كما أن الخلاص الذي ناله نوح هو صورة الخلاص ببناء المعمودية (١ بط ٣/٢٠ - ٢١).

(٤) يعبر هذا الأسف الإلهي بطريقة شريرة عمماً تقتضيه قداسة الله الذي لا يمتثل الخطيئة. وما ورد في ١ ص ٢٩/١٥ يستعد كل تفسير حرفي مقطوع. وفي أعالي الأحياء، يدل أسف الله على سكون غضبه وسحب توبيخه (راجع ار ٣/٢٦).

(٥) ترجمة حرفية لنص عبري غامض المعنى.
(٦) تدل كلمة «روح» العبرية على الهواء المتحرك. سواء أكان الريح (خر ١٣/١٠ واي ١٨/٢١) أو الهواء الخارج من الأنف (١٥/٧ و ٢٢ الخ). فهو يدل على القوة الحياتية والأفكار والمشاعر أو الأهواء التي تظهر فيها هذه القوة

أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً.
^{١٣} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسُهُ دَخَلَ نُوحُ السَّفِينَةَ
 هُوَ وَسَامُ وَحَامُ وَيَافِثُ نُونَهُ. وَأَمْرَأَةُ نُوحَ وَثَلَاثُ
 نِسْوَةٍ بَنِيهِ مَعَهُمْ. ^{١٤} هُمْ وَجَمِيعُ الْوَحُوشِ
 بِأَصْنَافِهَا وَجَمِيعُ الْبَهَائِمِ بِأَصْنَافِهَا وَجَمِيعُ
 الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ بِأَصْنَافِهَا
 وَجَمِيعُ الطُّيُورِ بِأَصْنَافِهَا مِنْ كُلِّ طَائِرٍ وَكُلُّ ذِي
 جَنَاحٍ. ^{١٥} فَدَخَلَ السَّفِينَةَ إِلَى نُوحٍ اثْنَانِ اثْنَانِ
 مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ فِيهِ رُوحَ حَيَاةٍ. ^{١٦} وَالذَّائِلُونَ
 دَخَلُوا ذُكُورًا وَإِنَاثًا مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ. كَمَا أَمَرَ
 اللَّهُ نُوحًا.
 وَأَغْلَقَ الرَّبُّ عَلَيْهِ.

الطوفان

^{١٧} وَكَانَ الطُّوفَانُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى الْأَرْضِ،
 فَكَثُرَتِ الْمَيَاهُ وَحَمَلَتِ السَّفِينَةُ فَارْتَفَعَتْ عَنْ
 الْأَرْضِ. ^{١٨} وَارْتَفَعَتِ الْمَيَاهُ جِدًّا وَكَثُرَتْ عَلَى
 الْأَرْضِ، فَسَارَتِ السَّفِينَةُ عَلَى وَجْهِ الْمَيَاهِ.
^{١٩} وَكَثُرَتِ الْمَيَاهُ جِدًّا جِدًّا عَلَى الْأَرْضِ،
 فَتَغَطَّتْ جَمِيعُ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ الَّتِي تَحْتَ
 السَّمَوَاتِ كُلِّهَا. ^{٢٠} فَارْتَفَعَتِ الْمَيَاهُ خَمْسَ
 عَشْرَةَ ذِرَاعًا عَلَى الْأَرْضِ وَتَغَطَّتِ الْجِبَالُ.
^{٢١} فَهَلَكَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ
 الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَالْوَحُوشِ وَجَمِيعِ مَا تَعِجُ بِهِ
 الْأَرْضُ، وَالنَّاسُ كَافَّةً. ^{٢٢} فَمَاتَ كُلُّ مَنْ فِي
 أَنْفِهِ نَسَمَةُ حَيَاةٍ مِنْ كُلِّ مَنْ فِي الْيَبَسِ.
^{٢٣} وَمُجِيَّ كُلِّ كَائِنٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ
 النَّاسِ حَتَّى الْبَهَائِمِ وَالْحَيَوَانَاتِ الدَّائَةِ وَطُيُورِ

لِتَحْفَظَ حَيَّةً. ^{٢١} وَأَنْتَ فَخُذْ لَكَ مِنْ كُلِّ طَعَامٍ
 يُؤْكَلُ وَاجْعَلْهُ مَوْنَةً لَكَ. فَيَكُونُ لَكَ وَلَهُمْ
 مَأْكَلًا. ^{٢٢} فَفَعِلَ نُوحٌ بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ
 بِهِ. هَكَذَا فَعَلَ.

٧ وَقَالَ اللَّهُ لِنُوحٍ: «ادْخُلِ السَّفِينَةَ
 أَنْتَ وَجَمِيعُ أَهْلِكَ، فَإِنِّي رَأَيْتُكَ مَارًا أَمَامِي فِي
 هَذَا الْبَيْتِ. «وَتَأْخُذْ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ
 سَبْعَةً سَبْعَةً، ذُكُورًا وَإِنَاثًا. وَمِنَ الْبَهَائِمِ غَيْرِ
 الطَّاهِرَةِ اثْنَيْنِ، ذَكَرًا وَنَثَى. «وَتَأْخُذْ أَيْضًا مِنْ
 طُيُورِ السَّمَاءِ سَبْعَةً سَبْعَةً، ذُكُورًا وَإِنَاثًا. لِتَحْفَظَ
 نَسْلَهَا حَيًّا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا. «فَأَتَتْهُ بَعْدَ
 سَبْعَةِ أَيَّامٍ، مُمَطِّرٌ عَلَى الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا
 وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَمَاحٍ عَنِ وَجْهِ الْأَرْضِ كُلَّ
 كَائِنٍ صَنَعْتُهُ. «فَفَعِلَ نُوحٌ بِحَسَبِ كُلِّ مَا
 أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ.

^١ وَكَانَ نُوحٌ أَبْنُ سِتٍّ مِثَّةَ سَنَةٍ حِينَ كَانَتْ
 مَيَاهُ الطُّوفَانِ عَلَى الْأَرْضِ.
^٢ وَدَخَلَ نُوحُ السَّفِينَةَ هُوَ وَبَنُوهُ وَأَمْرَأَتُهُ وَنِسْوَةُ
 بَنِيهِ مَعَهُ هَرَبًا مِنَ مَيَاهِ الطُّوفَانِ. ^٣ وَمِنَ الْبَهَائِمِ
 الطَّاهِرَةِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ غَيْرِ الطَّاهِرَةِ وَمِنَ الطُّيُورِ
 وَمِنْ كُلِّ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ، ^٤ دَخَلَ
 السَّفِينَةَ اثْنَانِ اثْنَانِ إِلَى نُوحٍ، ذُكُورًا وَإِنَاثًا. كَمَا
 أَمَرَ اللَّهُ نُوحًا. ^٥ وَبَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ كَانَتْ مَيَاهُ
 الطُّوفَانِ عَلَى الْأَرْضِ.

^{١١} فِي السَّنَةِ السَّتِّ مِثَّةَ مِنْ عُمُرِ نُوحٍ، فِي
 الشَّهْرِ الثَّانِي فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ، فِي
 ذَلِكَ الْيَوْمِ تَفَجَّرَتْ عُيُونُ الْعَظِيمِ وَتَفَتَحَتْ
 كُورَى السَّمَاءِ ^(١). ^{١٢} وَكَانَ الْمَطَرُ عَلَى الْأَرْضِ

والطوفان، بحسب الرواية اليهودية، صادر عن مطر غزير
 (٤/٧ و ١٢)

(١) المياه التي فوق الجبل والمياه التي تحته تحطم السمود
 التي أقامها الله (٧/١) وتؤدي إلى العودة إلى الخواء.

السَّاءَ ، فَمُحِيَّتْ مِنَ الْأَرْضِ وَبَقِيَ نُوحٌ وَمَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ فَقَطْ . ^{٢٤} وَارْتَفَعَتِ الْمِيَاهُ عَلَى الْأَرْضِ مُدَّةَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْمًا .

انخفاض المياه

٨ اَوْذَكَرَ اللَّهُ نُوحًا وَجَمِيعَ الْوُحُوشِ وَالْبَهَائِمِ الَّتِي مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ . وَأَمَرَ اللَّهُ رِيحًا عَلَى الْأَرْضِ فَسَكَتَتِ الْمِيَاهُ . ^٢ وَأَنْسَدَّتْ عُيُونُ الْغَمْرِ وَكُوى السَّاءُ وَأَحْتَبَسَ الْمَطَرُ مِنَ السَّاءِ . ^٣ وَرَاحَتِ الْمِيَاهُ تَرَاجِعُ عَنِ الْأَرْضِ . وَنَقَصَتْ فِي نِهَائِهِ الْجَنَّةُ وَالْخَمْسِينَ يَوْمًا . ^٤ وَأَسْتَقَرَّتِ السَّفِينَةُ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ ، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ ، عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطَ . ^٥ وَكَانَتِ الْمِيَاهُ لَا تَرَالُ تَنْفُصُ إِلَى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ ، وَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْهُ ظَهَرَتْ رُؤُوسُ الْجِبَالِ .

^٦ وَكَانَ فِي نِهَائِهِ الْأَرْبَعِينَ يَوْمًا أَنْ فَتَحَ نُوحٌ نَافِذَةَ السَّفِينَةِ الَّتِي صَنَعَهَا ، ^٧ وَأَطْلَقَ الْغُرَابَ ، فَخَرَجَ وَرَاحَ يَتَرَدَّدُ إِلَى أَنْ جَفَّتِ الْمِيَاهُ عَنِ الْأَرْضِ . ^٨ ثُمَّ أَطْلَقَ الْحَمَامَةَ مِنْ عَيْنِهِ لِيَرَى هَلْ قَلَّتِ الْمِيَاهُ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ . فَلَمْ تَجِدِ الْحَمَامَةَ مَوْطِنًا لِرِجْلِهَا ، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ إِلَى السَّفِينَةِ لِأَنَّ الْمِيَاهَ كَانَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا . فَمَدَّ يَدَهُ فَأَخْلَعَهَا وَأَدْخَلَهَا إِلَيْهِ إِلَى السَّفِينَةِ . ^{١٠} وَانْتَظَرَ أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ آخَرَ وَعَادَ فَأَطْلَقَ الْحَمَامَةَ مِنَ السَّفِينَةِ . ^{١١} فَعَادَتْ إِلَيْهِ الْحَمَامَةُ وَقَتْ الْمَسَاءِ وَفِي فَمِهَا وَرَقَّةٌ زَيْتُونِ

خَضْرَاءَ . فَعَلِمَ نُوحٌ أَنَّ الْمِيَاهَ قَلَّتْ عَنِ الْأَرْضِ . ^{١٢} وَانْتَظَرَ أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ آخَرَ ثُمَّ أَطْلَقَ الْحَمَامَةَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهِ ثَانِيَةً .

^{١٣} وَكَانَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّ مِئَةٍ مِنْ عُمرِ نُوحٍ ^(١) . فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ . أَنْ جَفَّتِ الْمِيَاهُ عَنِ الْأَرْضِ .

فَرَفَعَ نُوحٌ غِطَاءَ السَّفِينَةِ وَنَظَرَ فَإِذَا وَجْهُ الْأَرْضِ قَدْ جَفَّ .

^{١٤} وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي ، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ . تَبَسَّتِ الْأَرْضُ .

الخروج من السفينة

^{١٥} فَخَاطَبَ اللَّهُ نُوحًا قَائِلًا : ^{١٦} « أَخْرِجْ مِنَ السَّفِينَةِ ، أَنْتَ وَامْرَأَتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسْوَةُ بَنِيكَ مَعَكَ ، ^{١٧} وَجَمِيعُ الْوُحُوشِ الَّتِي مَعَكَ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ ، مِنَ الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَكُلِّ ذَابٍّ يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ أَخْرِجْهَا مَعَكَ لِتَعِجَّ بِهَا ^{٢٢/١} الْأَرْضُ وَتَنْمُوَ وَتَكْثُرَ » . ^{١٨} فَخَرَجَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَنِسْوَةُ بَنِيهِ مَعَهُ ، ^{١٩} وَجَمِيعُ الْوُحُوشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الدَّابَّةِ وَالطُّيُورِ وَكُلِّ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ مَصْنُوفًا خَرَجَتْ مِنَ السَّفِينَةِ .

^{٢٠} وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ وَأَحَذَ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ جَمِيعِ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ فَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ . ^{٢١} « فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَى » ^(٢) وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ : « لَنْ أَعُودَ إِلَى لَعْنِ الْأَرْضِ بِسَبَبِ الْإِنْسَانِ لِأَنَّ مَا يَتَصَوَّرُهُ قَلْبُ الْإِنْسَانِ يَتَرَعُّ إِلَى الشَّرِّ مِنْذُ حَدَاتِهِ » ^(٣) ،

(١) القلب هو باطن الانسان والمميز عما يرى ولا سيما عن « الحسد » (٢١/٢) . وهو مركز القوى والشخصية التي تصدر عنها الأفكار والمشاعر والأقوال والقرارات والعمل . والله يعرفه في عمقه ، أي كانت الظواهر (١) صم ٧/١٦ وز

(١) من عمر نوح ، في اليونانية .

(٢) سيخل هذا التشبيه في اللغة التقنية المستعملة في العبادة (راجع حر ١٨/٢٩ و ٢٥ وأح ٩/١ و ١٣ وعد ١/٢٨ الخ .

٦ من سَفَكَ دَمَ الْإِنْسَانِ
سَفَكَ دَمَهُ عَنْ يَدِ الْإِنْسَانِ
لأنَّهُ عَلَى صُورَةِ اللَّهِ صُنِعَ الْإِنْسَانُ (٢).
٧ وَأَنْتُمْ فَأَنْمُوا وَكثُرُوا
وَلْتَعِجَّ الْأَرْضُ بِكُمْ وَتَسْلُطُوا (٣) عَلَيْهَا.
٨ وَخَاطَبَ اللَّهُ نُوحًا وَبَنِيَهُ مَعَهُ قَائِلًا: «هَاءَ هَذَا

مُقِيمٌ عَهْدِي مَعَكُمْ (٤) وَمَعَ نَسْلِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ
١٠ وَمَعَ كُلِّ ذِي نَفْسٍ حَيَّةٍ مَعَكُمْ، مِنْ الطُّيُورِ
وَالْبَهَائِمِ وَوُحُوشِ الْأَرْضِ الَّتِي مَعَكُمْ: أَيُّ كُلِّ
مَا خَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ وَجَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ.
١١ وَأُقِيمَ عَهْدِي مَعَكُمْ، فَكُلُّ ذِي جَسَدٍ لَا
يَنْقَرِضُ بَعْدَ الْيَوْمِ بِمِياهِ الطُّوفَانِ، وَلَا يَكُونُ بَعْدَ
الْيَوْمِ طُوفَانٌ لِيُفْلِتَ الْأَرْضُ.
١٢ وَقَالَ اللَّهُ: «هَذِهِ عَلَامَةُ الْعَهْدِ الَّتِي أَنَا
جَاعِلُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ ذِي نَفْسٍ حَيَّةٍ
مَعَكُمْ مَدَى الْأَجَالِ لِلْأَبَدِ: ١٣ إِنَّكَ قَوْمِي
جَعَلْتَهَا فِي الْعَامِ فَتَكُونُ عَلَامَةً عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَ
الْأَرْضِ. ١٤ وَيَكُونُ أَنَّهُ إِذَا غَبِثَ عَلَى الْأَرْضِ

خر ٢٨/١
ث ٣/٤

وَلَنْ أَعُودَ إِلَى صَرْبِ كُلِّ حَيٍّ كَمَا صَنَعْتُ.
٢٢ مَا دَامَتِ الْأَرْضُ
فَالزَّرْعُ وَالْحَصَادُ وَالْبَرْدُ وَالْحَرُّ
وَالصَّيْفُ وَالشِّتَاءُ وَالنَّهَارُ وَاللَّيْلُ
لَا تَبْطُلُ أَبَدًا» (٥)

النظام الجديد للعالم

٩ «وَبَارَكَ اللَّهُ نُوحًا وَبَنِيَهُ وَقَالَ لَهُمْ:
٢٨/١ «أَنْمُوا وَكثُرُوا وَأَمْلَأُوا الْأَرْضَ. ٢ وَخَوْفُكُمْ
وَذَعْرُكُمْ يَكُونَانِ عَلَى جَمِيعِ وَحُوشِ الْأَرْضِ
وَجَمِيعِ طُيُورِ السَّمَاءِ وَكُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ
وَأَسَالِكِ الْبَحْرِ، فَإِنَّهَا مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَيْدِيكُمْ (١).
٣ وَكُلُّ حَيٍّ يَدِبُّ يَكُونُ لَكُمْ مَأْكَلًا، وَكَمَا
٢٩/١ أَعْطَيْتُكُمْ الْعُشْبَ الْأَخْضَرَ أُعْطِيَكُمْ هَذَا كُلَّهُ.
٤ وَلَكِنْ لَحْمًا بِنَفْسِهِ، أَيْ بِدَمِهِ، لَا تَأْكُلُوا.
٥ أَمَّا دِمَاؤُكُمْ، أَيْ نَفْسُكُمْ، فَاظْلُبُهَا، مِنْ يَدِ
كُلِّ وَحْشٍ أَظْلَبَهَا، وَمِنْ يَدِ الْإِنْسَانِ: مِنْ يَدِ
كُلِّ إِنْسَانٍ أَظْلَبُ نَفْسَ أَخِيهِ.»

ث ١٥/١٢ ت
١ طيم ٣/٤

اح ٥/١

حر ١٣/٣٠

سرى صراع الحيوانات والإنسان وبعضها لبعض. ولا يزدهر
سلام القردوس إلا في الأزمنة الأخيرة (اش ٦/١١).
(٢) كل دم هو ملك الله (اح ٥/١) وينوع خاص دم
الإنسان المخلوق على صورته. فإله يتقّم له (١٠/٤)
ويقرّض الإنسان نفسه بذلك، أي عند الدولة، وكذلك
«المتقنين للدم» (عد ١٩/٣٥)
(٣) تصحيح الكلمة العبرية، وفي الأصل «أكثرُوا».
(٤) بمنزلة العهد المقطوع لتوب، وعلامته قوس قزح، إلى
الخلقة كلها. أمّا العهد المقطوع لإبراهيم، وعلامته الحتان،
فلا يهتم إلا ذريته (تك ١٧). وسيقتصر، في أيام موسى،
على إسرائيل وحده، ويقابله الخضوع للشرعة (خر ١٩/٥
و ٧/٢٤) ولا سيما حفظ السبت (خر ١٦/٣١).
(١٧).

٣/١٧ و ٢٢/٤٤ و ٢٠/١١). والقلب مركز الضمير الديني
والحياة الخلقية (مز ١٢/٥١ و ١٩ و ٤/٤ و ٣١/٣١ و ٣٣
وحز ٢٦/٣٦) فالإنسان يبحث في قلبه عن الله (تث ٢٩/٤
ومز ٣/١٠٥ و ٢/١١٩ و ١٠) ويصغي إليه (١ مل ٩/٣
وسي ٢٩/٣ وهو ١٦/٢ وتث ١٤/٣٠) ويخلعه (١ صم
٢٠/١٢ و ٢٤) ويسبّحه (مز ١/١١١) ويحبّه (تث ٥/٦)
والقلب البسيط والمستقيم والطاهر هو القلب الذي لا يتنازع
أي تحفظ أو نية سيئة أو ادعاء كاذب، نحو الله أو نحو البشر
(اف ٦/٨).

(٤) أعاد الله إلى العالم قواعده لتبقى للأبد. أجل، يعلم
الله أن قلب الإنسان لا يزال شريرًا، لكنه يخلص خليقته
ويذهب بها إلى حيث يشاء، بالرغم من الإنسان نفسه.
(١) يبارك الله الإنسان ثانية ويجعله ملكًا على الخليقة،
كما كان في البدء، لكن الملك لم يعد سلميًّا. فالعصر الجديد

وَوَظَّهَرْتُ الْقَوْسَ فِي الْغَمَامِ، ^{١٥} ذَكَرْتُ عَهْدِي
الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ
جَسَدٍ، فَلَا تَكُونُ الْمِيَاهُ بَعْدَ الْيَوْمِ طُوفَانًا لِتُهْلِكَ
كُلَّ ذِي جَسَدٍ، ^{١٦} وَتَكُونُ الْقَوْسُ فِي الْغَمَامِ،
حَتَّى إِذَا رَأَيْتُهَا ذَكَرْتُ الْعَهْدَ الْأَبَدِيَّ بَيْنَ اللَّهِ

وَكُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ عَلَى
الْأَرْضِ.»
^{١٧} وَقَالَ اللَّهُ لِنُوحَ: «هَذِهِ عَلَامَةُ الْعَهْدِ الَّذِي
أَقَمْتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ ذِي جَسَدٍ عَلَى الْأَرْضِ.»

ج] من الطوفان الى ابراهيم

نوح وبنيه^(٥)

الْوَرَاءَ فَغَطَّيَا عَوْرَةَ أَبِيهَا، وَوَجَّهَهَا إِلَى الْجِهَةِ
الْأُخْرَى، فَلَمْ يَرِيا عَوْرَةَ أَبِيهَا. ^{٢٤} فَلَمَّا أَفَاقَ
نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ، عَلِمَ مَا صَنَعَ بِهِ ابْنَتُهُ الصَّغِيرُ.
^{٢٥} فَقَالَ: (٧)

«مَلْعُونٌ كَنْعَانُ! عَبْدًا يَكُونُ لِعَبِيدِ إِخْوَتِهِ»
^{٢٦} وَقَالَ:

«مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُ سَامٍ
وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَه!
^{٢٧} لِيُوسِّعَ اللَّهُ لِيَاثَ
وَلْيَسْكُنْ فِي خِيَامِ سَامٍ
وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَه!»

^{١٨} وَكَانَ بَنُو نُوحٍ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنَ السَّفِينَةِ
٦/١٠ سَامًا وَحَامًا وَيَافَثَ. وَحَامٌ هُوَ أَبُو كَنْعَانَ.
^{١٩} هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمُ بَنُو نُوحٍ، وَمِنْهُمْ أَنْتَشَرَ
النَّاسُ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا.
^{٢٠} وَأَبْتَدَأَ نُوحٌ حَارِثُ الْأَرْضِ يَغْرِسُ الْكَرْمَ.
^{٢١} وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَكَشَّفَ فِي دَاخِلِ
خِيَمَتِهِ. ^{٢٢} فَرَأَى حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ^(٦) عَوْرَةَ أَبِيهِ
فَأَخْبَرَ إِخْوَتَهُ وَهُمَا فِي خَارِجِ الْخِيَمَةِ. ^{٢٣} فَأَخَذَ
سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَجَعَلَاهُ عَلَى كَتِفَيْهَا وَمَشَى إِلَى

وكنعان

(٧) بركات ولعنات الأسماء (راجع المصليين ٢٧ و ٤٩)
هي كلمات فعالة تصيب رئيس ذرية وتتحقق في سلالته
فسلم كنعان سيخضع لسام، جد ابراهيم والاسرائيليين
المشمولين بحماية الرب الخاصة، وليافث الذي ستنشر ذريته
على حساب سام. أما الوضع التاريخي، فهو وضع عهد
شاول وداود عهد داود، حيث كان الاسرائيليون
والفلسطينيون يسيطرون على كنعان وحيث كان الفلسطينيون
قد اجتاحتوا جزءا من أرض اسرائيل. كثير من آباء الكنيسة
رأوا في ذلك تنبؤا بدخول الأمم (ياث) في الجماعة المسيحية
المتحللة من العبرانيين (سام).

(٥) ان الآيتين الأولى هما المقدمة اليهودية في لائحة
شعوب الفصل العاشر بحسب المصدر نفسه. أما اسماء أبناء
نوح، سام وحام ويافث، وترتيبها، فهي محددة في التقليد
الكتابي (راجع ٣٢/٥ و ١٠/٦ و ١٣/٧ و ١/١٠). والعبارة
المعترضة «حام، أبو كنعان»، في الآية ١٨، تمهد لرواية
الآيات ٢٠-٢٧

(٦) لن نذكر اسم حام بعد الآن. أما كنعان فسيكون
موضوع لعدة الآيات ٢٥-٢٧، ولا شك أنه هو المذنب.
كان اسمه واردا وحده في الرواية القديمة التي استقناها المؤلف
اليهودي وكان أصغر أولاد نوح الثلاثة (الآية ٢٤)، فكان
ترتيبهم إذا، بحسب ذلك التقليد، هكذا سام وحام ويافث

الأرض. ^٩ وَكَانَ صَيَّادًا جَبَّارًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ: «كُنْغَرُودَ صَيَّادُ جَبَّارٍ أَمَامَ الرَّبِّ». ^{١٠} وَكَانَ أَوَّلُ مَمْلَكَتِهِ بَابِلَ وَأَرْكَ وَأَكَدَ ^(١) وَكَلَنَةُ فِي أَرْضِ شِنْعَارَ. ^{١١} وَ مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ خَرَجَ إِلَى أَشُورَ فَبَنَى نَيْنَوَى وَرَحْبُوتَ عِيرَ وَكَالَحَ، ^{١٢} وَرَاسَنَ بَيْنَ نَيْنَوَى وَكَالَحَ، وَهِيَ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ.

^{١٣} وَمِصْرَائِيمُ وَلَدَ اللُّؤْدِيمَ وَالْعَنَامِيمَ وَاللَّهَابِيمَ وَالْفَتْوَحِيمَ ^{١٤} وَالْفَتْرُوسِيمَ وَالْكُسْلُوحِيمَ وَالْكَفْتُورِيمَ الَّذِينَ خَرَجَ مِنْهُمْ الْفِلِسْطِينِيُّونَ.

^{١٥} وَكَتْعَانُ وَلَدَ صِيدُونَ بِكْرَهُ وَجَثَّا ^{١٦} وَالْيَبُوسِيَّ وَالْأُمُورِيَّ وَالْجَرْجَاشِيَّ وَالْحَوِيَّ وَالْعَرَفِيَّ وَالسَّيْنِيَّ ^{١٧} وَالْأَرْوَادِيَّ وَالصَّارِيَّ وَالْحَاتِّيَّ. ^{١٨} وَبَعْدَ ذَلِكَ تَفَرَّقَتْ عَشَائِرُ الْكَتْعَانِيِّينَ. ^{١٩} وَكَانَتْ حُدُودُ الْكَتْعَانِيِّينَ مِنْ صِيدُونَ وَأَتَتْ آتٍ نَحْوَ جَرَّارَ إِلَى غَزَّةَ، وَأَتَتْ آتٍ نَحْوَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَأَدَمَةَ وَصَبُونِمَ إِلَى لَاشَعِ.

^{٢٠} هَوْلَاءُ بَنُو حَامَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ وَلُغَاتِهِمْ وَبُلْدَانِهِمْ وَأُمَمِهِمْ.

مؤكدة وحدة الجنس البشري المقسم الى مجموعات ، انطلاقاً من أصل مشترك، ويظهر نشب الشعوب هذا (٣٢/١٠) كتدقيق للبركة الواردة في ١٠/٩. أنا في رواية برج بابل البابوية (١/١١ - ٩) فهناك تلميحات الى هذا التشتت أقل إيجابية. وهذا هو حال تاريخ العالم الذي تتجاذبه قوة الله ومكر الانسان.

(٢) جُزُرَ البحر المتوسط وشواطئه.

(٣) تصحيح بحسب الآيات ٢٠ و ٣١.

(٤) مدينة تقع بالقرب من بابل. يُستعمل اسمها للدلالة على شمالي بلاد ما بين النهرين السفلى، بعكس بلاد سومر الواقعة في جنوبها، وللدلالة عامةً، بعكس السومريين، على اللغة والشعوب السامية المائدة الى تلك المنطقة

^{٢٨} وَعَاشَ نُوحٌ بَعْدَ الطُّوفَانِ ^(٨) ثَلَاثَ مِئَةِ سَنَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً. ^{٢٩} فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ نُوحٍ نِسْعَ مِئَةٍ سَنَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَمَاتَ.

١ اح ١/١ ٢٣ انتشار بني نوح في الأرض ^(١)

^{١٠} اهذه سلالة بني نوح، سام وحام ويافت ومن ولد لهم من البنين بعد الطوفان:

^٢ تنو يافت: جومر وماجوج وماداي وياوان ونوبل وماشك ونيراس. ^٣ وبنو جومر: أشكناز وريفات ونوجرمة. ^٤ وبنو ياوان: أليشة وترشيش والكتيم والرودانيم. ^٥ من هؤلاء نشبت الناس في جزر الأمم ^(٢).

هؤلاء بنو يافت ^(٣) بحسب بلدانهم، كل بحسب لغته، وعشائيرهم وأممهم.

^٦ وبنو حام: كوش وميصرائيم وفوط وكتعان. ^٧ وبنو كوش: سنا وحويلة وسبته ورعمة وسبتكا. ^٨ وبنو رعمة: شبا ودندان.

^٩ وكوش ولد نمرود، وهو أول جبار في

(٨) نعود هنا الى المصدر الكهوتي.

(١) يقدم لنا هذا الفصل، بشكل لائحة سلاله، لوحة للشعوب، عمومه بحسب قرايتها العنصرية أقل منها بحسب علاقتها التاريخية والجغرافية. ينتشر بنو يافت في آسيا الصغرى وجزر البحر المتوسط - وبو حام في بلاد الجنوب (مصر والحيشة وجزيرة العرب)، ونصم إليها كتعان، تذكراً للسيطرة المصرية على هذه المنطقة. وبين هاتين المجموعتين، البحر المتوسط والجنوب، يسكن بو سام: البابليون والآشوريون وأجداد العبرانيين. وهذه اللوحة كهنوتية، باستثناء بعض العناصر اليهودية (٨ - ١٩ - ٢٤ - ٣٠) التي تأتي ببعض التعديلات. فهي تلخص ما كان لاسرائيل من معارف عن المسكونة في القرنين الثامن والسابع قبل المسيح.

^{٢١} وُولِدَ لِسَامَ أَيضًا بَنُونَ، وَهُوَ أَبُو جَمِيعِ بَنِي عَابِرَ وَأَخُو يَافَثَ الْأَكْبَرِ.

^{٢٢} وَبَنُو سَامَ: عِيلَامُ وَأَشُّورُ وَأَرْفَكْشَادُ وَلُودُ وَأَرَامُ. ^{٢٣} وَبَنُو أَرَامَ: عُوْصُ وَخُولُ وَجَانَرُ وَمَاشُ.

^{٢٤} وَأَرْفَكْشَادُ وَلَدَ شَالِحَ، وَشَالِحُ وَلَدَ عَابِرَ.

^{٢٥} وُولِدَ لِعَابَرَ أَبْنَانُ: إِسْمُ أَحَدِهِمَا فَالِجُ لِأَنَّهُ فِي أَيَّامِهِ انْقَسَمَتِ الْأَرْضُ، وَاسْمُ أَخِيهِ يُقْطَانُ.

^{٢٦} وَيُقْطَانُ وَلَدَ الْموَدَادِ وَشَالِفَ وَحَضْرَمَوْتَ وَيَارِجَ.

^{٢٧} وَهَدَوَرَامُ وَأَوْزَالَ وَدِقْلَةَ وَغُوبَالَ وَأَبِيَائِيلَ وَشَبَّأَ ^{٢٨} وَأَوْفِيرَ وَحَوِيلَةَ وَيُوبَابَ. جَمِيعُ هَؤُلَاءِ بَنُو يُقْطَانِ.

^{٢٩} وَكَانُوا يُقِيمُونَ فِي مِيشَا وَأَنْتَ آتٍ نَحْوَ سَفَارَ، جَبَلِ الْمَشْرِقِ.

^{٣٠} هَؤُلَاءِ بَنُو سَامَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ وَلُغَاتِهِمْ وَبُلْدَانِهِمْ وَأُمَمِهِمْ.

^{٣١} هَؤُلَاءِ عَشَائِرُ بَنِي نُوحَ بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَأُمَمِهِمْ. وَمِنْهُمْ تَشَتَّتِ الْأُمَمُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ الطُّوفَانِ.

الْمَشْرِقِ وَجَدُوا سَهْلًا فِي أَرْضِ شِنْعَارَ ^(٢) فَأَقَامُوا هُنَاكَ. ^٣ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «تَعَالَوْا نَصْنَعْ لَبْنًا وَلْنَحْرِقَهُ حَرِّقًا». فَكَانَ لَهُمُ اللَّبْنُ بَدَلُ الْحِجَارَةِ، وَالْحَمَرُ كَانَ لَهُمْ بَدَلُ الطِّينِ.

^٤ وَقَالُوا: «تَعَالَوْا نَبْنِ لَنَا مَدِينَةً وَبُرْجًا رَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ ^(٣)»، وَنُقِمْ لَنَا أَسْمًا كَيْ لَا نَتَفَرَّقَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا».

^٥ فَتَرَلَّ الرَّبُّ لِيَرَى الْمَدِينَةَ وَالْبُرْجَ اللَّذَيْنِ

بَنَاهُمَا بَنُو آدَمَ. ^٦ وَقَالَ الرَّبُّ: «هَؤُذَا هُمْ شَعْبٌ

وَاحِدٌ وَلِجَمِيعِهِمْ لُغَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهَذَا مَا أَفْعَلُوا يَفْعَلُونَهُ. وَالْآنَ لَا يَكْفُونُ عَمَّا هُمَا بِهِ حَتَّى

يَصْنَعُوهُ. ^٧ فَلَنَتَرَلَّ وَنُبَلِّلُ هُنَاكَ لُغَتَهُمْ، حَتَّى لَا يَفْهَمَ بَعْضُهُمْ لُغَةَ بَعْضٍ». ^٨ فَفَرَّقَهُمُ الرَّبُّ مِنْ

هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، فَكَفُّوا عَنْ بِنَاءِ الْمَدِينَةِ. ^٩ وَلِلذَلِكَ سُمِّيَتْ بَابِلُ، لِأَنَّ الرَّبَّ هُنَاكَ

بَلَّلَ لُغَةَ الْأَرْضِ كُلِّهَا. وَمِنْ هُنَاكَ فَرَّقَهُمُ الرَّبُّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا.

الْآبَاءُ بَعْدَ الطُّوفَانِ ^(٤)

^{١٠} هَذِهِ سُلَالَةُ سَامَ:

لَمَّا كَانَ سَامٌ أَبْنَ مِثَّةَ سَنَةٍ، وَلَدَ أَرْفَكْشَادَ لِسَتَيْنِ بَعْدَ الطُّوفَانِ. ^{١١} وَعَاشَ سَامٌ، بَعْدَ ذَلِكَ

كثيرة للحبل المقدس يُقال أن البنائين كانوا يبحثون في تشييدها عن سبل إلى ملاقاتهم. لكن المؤلف اليهودي يرى فيها مشروع كبرياء جنوبية. وموضوع هذا البرج يندمج في موضوع المدينة، وفيها حكم على حضارة المدن (١٧/٤). (٤) ترجمنا الآيات ١٠ - ٢٧ و ٣١ - ٣٢ إلى التقليد الكهنوتي بعد أن توقف في ٣٢/١٠. وما تورده الآيات هنا هو تابع للسب الذي قرأناه في الفصل الخامس، ونلاحظ أن السلالة تنحصر رويدًا رويدًا في سلف إبراهيم.

(١) نعرض هذه الرواية اليهودية تفسيرًا يختلف عما سبق بشأن اختلاف الشعوب واللغات. تشتت الشعوب هو عقاب على خطيئة جماعية، فيها تحد لله كما الحال هو في خطيئة الأيوين الأولين (تلك ٣). ولن نتحد البشرية إلا في المسيح المخلص: محجزة الثلاث في العنصرة (رسل ٥/٢ - ١٢) واجتماع الأمم في السماء (رو ٩/٧ - ١٠).

(٢) بابل (راجع ١٠/١٠ واش ١١/١١ وتث ٢/١). (٣) كان تقليد العهد القديم ينظر إلى حرائب الأبراج العالية التي كانت تُشيد كمقر للألوهة، في ما بين النهرين،

حك ٥/١٠
رسل ٥/٢
رو ٩/٧-١٠

١ اح ١٧/١-٢٧

تَارَح. ^{٢٥}وعاش ناحور ، بعدما وَلَدَ تَارَح ، مِئَةَ سَنَةٍ وَتِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فَوَلَدَ بَنَيْنَ وَبَنَاتَ .
^{٢٦}وعاش تَارَحُ سَبْعِينَ سَنَةً وَوَلَدَ أَبْرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ .

سُلَالَةُ تَارَح (٥)

^{٢٧}وهذه سُلَالَةُ تَارَح :

^{٢٨}تَارَحُ وَلَدَ أَبْرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ ، وَهَارَانُ وَلَدَ لُوطًا . وَمَاتَ هَارَانُ قَبْلَ أَبِيهِ تَارَحَ فِي مَسْقِطِ رَأْسِهِ أَوْرَ الْكَلْدَانِيِّينَ . ^{٢٩}وَاتَّخَذَ أَبْرَامُ وَنَاحُورُ لَهَا أَمْرَأَتَيْنِ ، إِسْمُ أَمْرَأَةِ أَبْرَامَ سَارَايَ ، وَإِسْمُ أَمْرَأَةِ نَاحُورَ مِلْكَةَ ، بِنْتُ هَارَانَ ، أَبِي مِلْكَةَ وَأَبِي يَسَكَةَ . ^{٣٠}وَكَانَتْ سَارَايُ عَاقِرًا لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ .
^{٣١}وَاتَّخَذَ تَارَحُ أَبْرَامَ ابْنَهُ ، وَلُوطُ بْنُ هَارَانَ ابْنَ ابْنِهِ ، وَسَارَايُ كَتَبَتْهُ ، أَمْرَأَةُ أَبْرَامَ ابْنَهُ ، فَخَرَجَ بِهِمْ مِنْ أَوْرَ الْكَلْدَانِيِّينَ ، لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ . فَجَاءُوا إِلَى حَارَانَ وَأَقَامُوا هُنَاكَ (٦) .

^{٣٢}وَكَانَ عُمرُ تَارَحَ مِئَتِي سَنَةٍ وَخَمْسَ سِنِينَ (٧) . وَمَاتَ تَارَحُ بِحَارَانَ .

أَرْفَكْشَادُ ، خَمْسَ مِئَةِ سَنَةٍ فَوَلَدَ بَنَيْنَ وَبَنَاتَ .
^{١٢}وَعَاشَ أَرْفَكْشَادُ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ شَالِحَ .
^{١٣}وَعَاشَ أَرْفَكْشَادُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ شَالِحَ ، أَرْبَعَ مِئَةَ سَنَةٍ وَثَلَاثَ سِنِينَ فَوَلَدَ نَنِينَ وَبَنَاتَ .
^{١٤}وَعَاشَ شَالِحُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ عَابِرَ .
^{١٥}وَعَاشَ شَالِحُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ عَابِرَ ، أَرْبَعَ مِئَةَ سَنَةٍ وَثَلَاثَ سِنِينَ فَوَلَدَ بَنَيْنَ وَبَنَاتَ .
^{١٦}وَعَاشَ عَابِرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ فَالِجَ .
^{١٧}وَعَاشَ عَابِرُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ فَالِجَ ، أَرْبَعَ مِئَةَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً فَوَلَدَ بَنَيْنَ وَبَنَاتَ .
^{١٨}وَعَاشَ فَالِجُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ رَعُوَ .
^{١٩}وَعَاشَ فَالِجُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ رَعُوَ ، مِئَتِي سَنَةٍ وَتِسْعَ سِنِينَ فَوَلَدَ نَنِينَ وَبَنَاتَ .
^{٢٠}وَعَاشَ رَعُوَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ سَرُوجَ .
^{٢١}وَعَاشَ رَعُوَ ، بَعْدَمَا وَلَدَ سَرُوجَ ، مِئَتِي سَنَةٍ وَسَبْعَ سِنِينَ فَوَلَدَ بَنَيْنَ وَبَنَاتَ .
^{٢٢}وَعَاشَ سَرُوجُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ نَاحُورَ .
^{٢٣}وَعَاشَ سَرُوجَ ، بَعْدَمَا وَلَدَ نَاحُورَ ، مِئَتِي سَنَةٍ فَوَلَدَ بَنَيْنَ وَبَنَاتَ .
^{٢٤}وَعَاشَ نَاحُورُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَوَلَدَ

مع أنه نُبِيت في التقاليد القديمة (١١/٢٨ و ١٥/٧) الحُرَّة في زمن كانت أور قد أُمست في عالم التسيان، بعد أن كانت مركزاً هاماً في أوائل الألف الثاني، وعلى صلة دينية وتجارية بحاران. ولا بد من الاعتراف بإمكانية هذا الرحيل الأول مع العلم بأن ذكر الكلدانيين قد يكون أيضاً أضيف في الحقبة البابلية الجديدة

(٧) ١٤٥ سنة فقط بحسب نص التوراة السامري، وهكذا لم يتأخر إبراهيم حاران إلا بعد موت أبيه (بحسب ١١/٢٦ و ١٢/٤). راجع أيضاً رسل ٤/٧.

(٥) هنا يبدأ تاريخ السلالة المختارة، ويذكر الجدول السلالي بوضوح والذي السلالة كلها: أبرام وساراي للذين يصبح اسمهما إبراهيم وسارة (١٧/٥ و ١٥/١). وناحور، حدّ رقعة (٢٤/٢٤)، ولوط، جدّ الموابين والعمونيّين (١٩/٣٠ - ٣٨). والآيات ٢٨ - ٣٠ هي من التقليد اليهودي.

(٦) أول رحيل في طريق أرض الميعاد أور في بلاد ما بين النهرين السفلى، وأما حاران ففي شمالي غربي ما بين النهرين. هناك نزاع قائم حول تاريخية هذا الرحيل الأول،

٢. سيرة ابراهيم

دعوة ابراهيم (١)

١٢

«وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ: «انْطَلِقْ مِنْ أَرْضِكَ وَعَشِيرَتِكَ وَبَيْتِ أَبِيكَ، إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنَا أُدْعِيكَ. وَأَنَا أَجْعَلُكَ أُمَّةً كَبِيرَةً وَأَبَارِكُكَ وَأَعْظِمُ اسْمَكَ، وَتَكُونُ بَرَكَهَ.

حك ٥/١٠
رسل ٣ ٧/٧
عب ٨/١١

وَأَبَارِكُ مُبَارِكَكَ، وَالْعَنُ لَاعْنِكَ وَتَبَارَكَ بِكَ جَمِيعُ عَشَائِرِ الْأَرْضِ».

ار ٢/٤
سبي ٢١/٤٤
رسل ٢٥/٣
عل ٨/٣

فَانْطَلَقَ أَبْرَامُ كَمَا قَالَ لَهُ الرَّبُّ، وَمَضَى مَعَهُ لُوطُ. وَكَانَ أَبْرَامُ ابْنُ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً، حِينَ خَرَجَ مِنْ حَارَانَ. فَاخَذَ أَبْرَامُ سَارَى امْرَأَتَهُ وَلُوطًا ابْنَ أَخِيهِ وَجَمِيعَ أَمْوَالِهِمَا الَّتِي أَقْتَنِيَاهَا وَالنَّفُوسَ الَّتِي أَمْتَلَكَاهَا فِي حَارَانَ، وَخَرَجَا لِيَمْضُوا إِلَى أَرْضِ كِتْعَانَ، وَأَتَوْا أَرْضَ كِتْعَانَ.

فَاجْتَنَزَ أَبْرَامُ فِي الْأَرْضِ إِلَى مَوْضِعٍ شَكِيمَ، إِلَى بَلُوطَةِ مُورَةَ، وَالْكَنْعَانِيِّونَ حِينَدِلِي فِي الْأَرْضِ. فَفَرَّاهِيَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ وَقَالَ: «لِنَسْلِكَ أُعْطِي هَذِهِ الْأَرْضَ». فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ الَّذِي نَجَلَّى لَهُ. ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْجَبَلِ

٢٠-١٨/٣٣

١٥/١١ و ١٨/١٥
٨/١١ و ٣/٢٦
رسل ٥/٧
عل ١٦/٣
تك ٢٣

شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيْلَ وَضَرَبَ خَيْمَتَهُ، وَغَرَبِيَّةَ بَيْتِ إِيْلَ وَشَرْقِيَّةَ عَائِي. وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ وَدَعَا بِاسْمِ الرَّبِّ. ثُمَّ رَحَلَ أَبْرَامُ رَحِيلًا مَتَوَالِيًا نَحْوَ النَّقَبِ.

إبراهيم في أرض مصر (٢)

وَكَانَتْ مَجَاعَةٌ فِي الْأَرْضِ. فَتَزَلَّ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ لِيَقِيمَ هُنَاكَ، لِأَنَّ الْمَجَاعَةَ قَدِ اشْتَدَّتْ فِي الْأَرْضِ. فَلَمَّا قَارَبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ، قَالَ لِسَارَى امْرَأَتِهِ: «أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ الْمَنْظَرُ، ^{١٠}فَيَكُونُ، إِذَا رَأَى الْعِصْرِيُّونَ، أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: «هَذِهِ امْرَأَتُهُ»، فَيَقْتُلُونِي وَيُبْقُونَكَ عَلَى حَيَاةٍ الْحَيَاةِ. ^{١١}فَقُولِي إِنَّكَ أُخْتِي. حَتَّى يُحَسِّنَ إِلَيَّ بِسَبَبِكَ وَتَحْيَا نَفْسِي بِفَضْلِكَ». ^{١٢}وَلَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ مِصْرَ، رَأَى الْمِصْرِيُّونَ أَنَّ الْمَرْأَةَ جَمِيلَةٌ جِدًّا. ^{١٣}وَرَأَاهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةَ إِلَى بَيْتِهِ. ^{١٤}فَأَحْسَرَ إِلَى أَبْرَامَ بِسَبَبِهَا فَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحُمُرٌ وَخُدَّامٌ وَخَادِمَاتٌ وَحِمَارٌ وَجِجَالٌ. ^{١٥}فَضْرَبَ

أيضاً الى جميع الذين سيجعلهم الايمان نفسه اناة لابراهيم، كما يشرح القديس بولس ذلك (روم ٤ وغل ٣/٧)
(٢) هذه رواية يهوية مجدها ايضاً في الفصل العشرين الالوي (سارة ايضاً) وفي ١٢/٢٦ - ١١ لليوي (رفقة).
وغايتها الإشادة بجمال جدة النسل وبراعة ابراهيم والحياة التي حصلها كلاهما عليها من الله. لهذه الرواية طابع خلقي غير مكتمل، والضمير لا يستكر فيه كل كذب، وحياة الزوج تفضل في هذه الأخلاقية على شرف المرأة. فالبرية، هداية الله، لم تترك الشريعة الخلقية إلا تدريجياً.

(١) الفصلان ١٢ و ١٣ من رواية يهوية، مع بعض الإصافات الكهنوتية او التحريرية يقطع ابراهيم جميع روابطه الأرضية ويغضي الى بلد مجهول مع امراته العاقر (٣٠/١١)، لأن الله دعاه ووعدته بذرية هذا أول فعل ايمان من ابراهيم، ومنجد هذا الايمان ثانية لدى تجديد الوعد (٥/١٥) وسيمتحنه الله عندما يطلب منه أن يقدم ابيه اسحق ذبيحة، وهو ثمرة ذلك الوعد (٢٢). وجود الشعب المختار ومصيره مرتبطان بفعل الايمان المطلق هذا (عب ٨/١١). ولا يقتصر الكلام على سله الشري، بل يتد

اليَمِينِ ، وَأَمَّا إِلَى الْيَمِينِ فَاذْهَبَ إِلَى الْيَسَارِ .
 ١٠ أَرْفَعَ لُوطٌ عَيْنَيْهِ وَرَأَى كُلَّ سَهْلِ
 الْأَرْدُنِّ ، فَإِذَا كُلُّهُ سَيْقِيٌّ ، وَكَانَتْ ، قَبْلَ أَنْ دَمَرَ
 الرَّبُّ سَدُومَ وَعَمُورَةَ ، كَجَنَّةِ الرَّبِّ ، مِثْلَ أَرْضِ
 مِصْرَ وَأَنْتَ أَنْتِ نَحْوُ صُوعَرَ . ١١ فَأَخْتَارَ لُوطٌ
 لِنَفْسِهِ كُلَّ سَهْلِ الْأَرْدُنِّ ، وَرَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ .
 وَقَارَقَ كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ : ١٢ فَأَقَامَ أَبْرَامُ فِي أَرْضِ
 كَنْعَانَ وَأَقَامَ لُوطُ فِي مُدُنِ السَّهْلِ وَخَبِثَ حَتَّى
 سَدُومَ . ١٣ وَأَهْلُ سَدُومَ أَشْرَارٌ حَاطِثُونَ إِلَى الرَّبِّ
 جِدًّا (١) .

١١ وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ ، بَعْدَمَا فَارَقَهُ لُوطُ :
 « اِرْفَعْ عَيْنَيْكَ وَأَنْظُرْ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ
 شِمَالًا وَجَنُوبًا وَشَرْقًا وَغَرْبًا : ١٥ إِنَّ كُلَّ الْأَرْضِ
 الَّتِي تَرَاهَا لَكَ أُعْطِيهَا وَلِنَسْلِكَ لِلْأَبَدِ . ١٦ وَأَجْعَلُ
 نَسْلَكَ كَثْرَابَ الْأَرْضِ ، حَتَّى إِنْ أُمَكِّنَ أَحَدًا
 أَنْ يُحْصِيَ ثُرَابَ الْأَرْضِ ، فَنَسْلُكَ أَيْضًا
 يُحْصَى . ١٧ أَفَمَ فَاغْمِشْ فِي الْأَرْضِ طُولَهَا
 وَعَرْضُهَا ، فَإِنِّي لَكَ أُعْطِيهَا . ١٨ فَانْقَلَبَ أَبْرَامُ
 بِخِيَامِهِ وَجَاءَ فَأَقَامَ فِي بِلُوطَ مَمْرًا الَّتِي يَحْبِرُونَ
 وَتَى هُنَاكَ مَذْنَحًا لِلرَّبِّ .

حَمَلَةُ الْمَلُوكِ الْأَرْبَعَةِ (١)

١٤ وَكَانَ فِي أَيَّامِ أُمْرَأَتِ ، مَلِكِ
 شِنْعَارَ ، وَأَزْرُوكَ ، مَلِكِ الْأَسَارِ ، وَكَدْرُ لَاعُومَرَ ،
 مَلِكِ عِيلَامَ ، وَتَدْعَالِ ، مَلِكِ الْأَمَمِ ، ٢ أَنَّهُمْ

الرَّبُّ فِرْعَوْنَ وَبَيْتَهُ ضَرْبَاتٍ شَدِيدَةً بِسَبَبِ
 سَارَائِ أَمْرَأَةِ أَبْرَامَ . ١٨ فَاسْتَدْعَى فِرْعَوْنَ أَبْرَامَ
 وَقَالَ لَهُ : « مَاذَا صَنَعْتَ لِي ؟ لِمَ لَمْ تُعَلِّمْنِي أَنَّهَا
 أَمْرَأَتُكَ ؟ ١٩ لِمَ قُلْتَ : هِيَ أُخْتِي ، حَتَّى أَخَذْتُهَا
 لِتَكُونَ لِي أَمْرَأَةً ؟ وَالْآنَ هَذِهِ أَمْرَأَتُكَ : خُذْهَا
 وَأَمْرِ فِرْعَوْنَ قَوْمًا فَشَيَعُوهُ هُوَ وَأَمْرَأَتُهُ
 وَكُلُّ مَا لَهُ .

إِبْرَاهِيمَ وَلُوطَ يَهْتَزِقَانِ

١٣ أَفْصَعِدَ أَبْرَامُ مِنْ مِصْرَ هُوَ وَأَمْرَأَتُهُ
 وَكُلُّ مَا لَهُ ، وَلُوطُ مَعَهُ ، إِلَى النَّقْبِ . ٢ وَكَانَ
 أَبْرَامُ غَنِيًّا جِدًّا بِالْمَاشِيَةِ وَالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ .
 ٣ فَتَمَضَى بِمَرَاكِيلِهِ مِنَ النَّقْبِ إِلَى بَيْتِ إِيْلَ ، إِلَى
 الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ خِيَمَتُهُ أَوَّلًا ، بَيْنَ
 بَيْتِ إِيْلَ وَعَايَ ، ٤ إِلَى مَوْضِعِ الْمَدْبَحِ الَّذِي
 صَنَعَهُ هُنَاكَ أَوَّلًا فَدَعَا أَبْرَامُ هُنَاكَ بِاسْمِ الرَّبِّ .
 ٥ وَكَانَ أَيْضًا لِلُوطِ السَّائِرُ مَعَ أَرَامَ غَنَمٌ وَبَقَرٌ
 وَخِيَامٌ . ٦ فَلَمْ يَحْتَلِ ضَيْقُ الْأَرْضِ أَنْ يُقِمَا فِيهَا
 مَعًا ، لِأَنَّ مَالَهُمَا كَانَ كَثِيرًا ، فَلَمْ يُمْكِنْهُمَا الْمَقَامُ
 مَعًا . ٧ فَكَانَتْ حُصُومَةٌ بَيْنَ رُعَاةِ مَاشِيَةِ أَبْرَامَ
 وَرُعَاةِ مَاشِيَةِ لُوطَ (وَالْكَنْعَانِيُّونَ وَالْفَرِزِيُّونَ حِينَئِذٍ
 مُقِيمُونَ فِي الْأَرْضِ) . ٨ فَقَالَ أَبْرَامُ لِلُوطَ : وَلَا
 تَكُنْ حُصُومَةً بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، وَلَا بَيْنَ رُعَايَايَ
 وَرُعَايِكَ ، فَنَحْنُ إِخْوَةٌ . ٩ أَلَيْسَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا
 أَمَامَكَ ؟ تَنَحَّ عَنِّي ، إِمَّا إِلَى الْيَسَارِ فَاذْهَبَ إِلَى

سفر التكوين ويدل أنها مأخوذة من وثيقة قديمة نُقِحت
 وَكُتِبَتْ لِإِبْرَاهِيمَ دُورَ إِبْرَاهِيمَ الطُّولِيِّ فِي الْحَرْبِ .

(١) تَحْمَدُ هَذِهِ الْآيَةَ لِرَوَايَةِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ
 (٢٠/١٨ - ٢١ و ١٩/٤ - ١١) .

(١) لَا صِلَةَ لِرَوَايَةِ هَذَا الْفَصْلِ بِأَيِّ مَصْدَرٍ مِنْ مَصَادِرِ

فيها، والباقون هربوا إلى الجبل. ^{١١} فأخذوا جميع أموال سدوم وعمورة وكل مؤنثهم ومضوا.

^{١٢} وأخذوا لوط ابن أخي أبرام وأمواله ومضوا، وكان مقيمًا في سدوم. ^{١٣} فجاء من أفلت وأخبر أبرام العبراني، وهو مقيم عند ١٨/١٣ بلوط ممرًا الأموري، أخي أشكول وعازير، وهم حلفاء أبرام. ^{١٤} فلما سمع أبرام أن أخاه قد أسير، جند رجاله المدرّبين المولودين في بيته، وعددهم ثلاث مئة وثلاثة عشر، وجدّ في إثرهم حتى دان. ^{١٥} وتفرّق عليهم ليلاً هو ورجاله، فصرّبهم وتعقبهم حتى حوبة التي في شمال دمشق. ^{١٦} فاسترجع جميع الأموال واستردّ لوطاً أخاه وأمواله والنساء والقوم.

ملكيبادق

^{١٧} وعند رجوع أبرام، بعد أن كسر كدّرلاعومر والملوك الذين معه، خرج ملك سدوم لملاقاته إلى وادي شوى (وهو وادي الملك) ^(٢). ^{١٨} وأخرج ملكيبادق، ملك شليم ^(٣)، خبزاً وخمراً، لأنه كان كاهناً لله

حاربوا بارع، ملك سدوم، وبرشاع، ملك عمورة، وشيتاب، ملك أذمة، وشمثير، ملك صبويم، وملك بالع (وهي صوعر).

^٣ هؤلاء كلهم تجمعوا في وادي السدّيم (وهو

بحر الملح). ^٤ انتتّى عشرة سنة خضعوا

لكدّرلاعومر، وفي الثالثة عشرة تمرّدوا. وفي

السنة الرابعة عشرة أقبل كدّرلاعومر والملوك

الذين معه فصرّبوا الرّفاقين في عشاروت

قرنائيم، والوزيين في هام، والإيمين في سهل

قرينائيم، ^٦ والحوريين في جبلهم سيعير، حتى

إيل الفاران الذي عند البرية. ^٧ ثم رجعوا

وجاءوا إلى عين القضاء (وهي قاديح)،

فصرّبوا كل أرض العالقة وكل أرض الأموريين

المقيمين في حصاصون نامار. ^٨ فخرج ملك

سدوم وملك عمورة وملك أذمة وملك صبويم

وملك بالع (وهي صوعر)، ^٩ فأصطفوا للقتال

في وادي السدّيم، على كدّرلاعومر، ملك

عيلام، وتذعال، ملك الأمم، وأمرافال،

ملك شينغار، وأزيوك، ملك الأسار: أربعة

ملوك على خمسة ^{١٠} وفي وادي السدّيم آبار

حمّر كثيرة، فانهزم ملكا سدوم وعمورة فسقطا

(٢) واد ورد ذكره في ٢ صم ١٨/١٨. يقول المؤرخ

يوسيفوس إنه كان على بعد أقل من ٤٠٠ متر من أورشليم

(٣) تأثر التقليد اليهودي كله وكثير من آباء الكنيسة

بعده: مز ٣/٧٦ فطابقوا بين شليم وأورشليم أمّا

ملكيبادق، الذي يظهر في الرواية ظهوراً سريعاً وعامضاً

كملك أورشليم حيث يختار الله سكناه وككاهن العلي قبل

إنشاء الكهوت اللاوي، فإن مز ٤/١١٠ يقدمه لنا كصورة

داود المعدّ هو أيضاً صورة المسيح الملك والكاهن. ويشرح لنا

الفصل السابع من الرسالة إلى العبرانيين كيف أن كل ذلك

يطبق على كهوت المسيح. ولقد استعمل التقليد الأناني هذا التفسير التنبلي وأعتاه، فرأى في الخبز والخمر اللذين قدّما لأبراهيم صورة سرّ القربان، لا بل ذبيحة حقيقية وصورة للذبيحة القربانية. وقد ذهب بعض الآباء إلى القول بأن ابن الله نفسه قد ظهر في ملكيبادق والآيات ١٨ إلى ٢٠ هي إضافة زبدت فيما بعد على الفصل. فظهر فيها ملكيبادق بصورة عظيم الكهنة بعد الحلاء وكووث الاميازات الملكية ورئيس الكهوت الذي يستوفي العشر من بني ابراهيم.

العليّ. ^{١٩} وبارك أبرام وقال: ^(١)

«على أبرام بركة الله العليّ

خالق السموات والأرض

^{٢٠} وتبارك الله العليّ

الذي أسلم أعداءك إلى يديك.»

وأعطاه أبرام العشر من كل شيء.»

^{٢١} وقال ملك سدوم لأبرام: «أعطني

النفوس، والأموال خذها لك.» فقال أبرام

لملك سدوم: ^{٢٢} «وقعت يدي إلى الرب الإله

العليّ، خالق السموات والأرض: ^{٢٣} لا

أخذت خيطاً ولا شريطاً نعل من جميع ما

لك، لئلا تقول: أنا أعيت أبرام. ^{٢٤} لا شيء

لي سوى ما أكله الغلمان ونصيب الرجال الذين

ذهبوا معي: عابر وأشكول وممرا، فهم

ياخذون نصيبهم.»

مواعد الله وعهده ^(١)

١٥ بعد هذه الأحداث كانت كلمة

١٧=

٧ و ٢/١٢

١٧-١٤/١٣

الرب إلى أبرام في الرؤيا قائلاً:

«لا تخف يا أبرام. أنا ترس لك

وأجرك عظيم جداً.»

^٢ فقال أبرام: «أيها السيد الرب، ماذا

تعطيني؟ إني منصرف عقيمًا، وقيم بيتي هو رسل ٥/٧

اليعازر الدمشقي» ^(٢). وقال أبرام: «إنك لم

ترزقي نسلاً، فهوذا ربيب بيتي يرثني.» ^٤ فإذا

بكلمة الرب إليه قائلاً: «لن يرثك هذا، بل

من يخرج من أحشائك هو يرثك.» ^٥ ثم أخرجته

إلى خارج وقال: «انظر إلى السماء وأحص

الكواكب إن استطعت أن تحصيها.» ^٦ وقال

له: «هكذا يكون نسلك.» فآمن بالرب،

فحسب له ذلك برًا ^(٣).

^٧ وقال له: «أنا الرب الذي أخرجك من

أور الكلدانيين لأعطيك هذه الأرض ميراثاً

لك.» ^٨ فقال: «أيها السيد الرب، ياذا أعلم

أنني أرتها؟» ^٩ فقال له: «خذ لي عجلة في

سنتها الثالثة وعرة في سنتها الثالثة وكبشاً في سنته

فهو تتحدد وتثبت بإبرام عهد يحتل فيه موعد الأرض
المكان الأول. وهذه المواعد التي تلقاها الآباء، وفيها أكد الله
رحمته ووفاءه، بها يربط العهد الجديد شخص يسوع المسيح
وعمله (راجع رسل ٣٩/٢ وروم ١٣/٤).

(٢) ترجمة تقليدية للنص عبري مشوه.

(٣) إيمان إبراهيم هو ثمة بوعده يستحيل تحقيقه بشراً،
والله يعترف بفضل هذا الإيمان (تث ١٣/٢٤) ومن
٣١/١٠٦ ويعده برًا، علماً بأن «البر» هو الإنسان الذي
يرضي الله باستقامته وخضوعه. ويستعمل القديس بولس هذا
النص لدل على أن التبرير يسع من الإيمان، لا من أعمال
الشرعية. وإيمان إبراهيم يوجه سلوكه وهو مدأ عمله، فلا
عجب أن يستشهد القديس يعقوب بالنص نفسه للحكم على
الإيمان «الميت» الخالي من أعمال الإيمان.

(٤) البركة كلمة فعالة (٢٥/٩) غير قابلة الاسترجاع
(٣٣/٢٧ و ١٨/٤٨) وناقلة للمفعول المعر عنه فيها، حتى لو
تلفظ بها أي إنسان، بما أن المارك هو الله (٢٧/١ - ٢٨
و ١/١٢ و ٣/٢٨ و ٤ و ٢/٦٧ و ٢/٨٥ الخ) والإنسان
هو أيضاً يبارك الله ويسبح عظمته ورافته، ويؤمن أن يراها
في رسوخ واستداد (٤٨/٢٤) وخر ١٠/١٨ وتث ١٠/٨ و
صم ٣٢/٢٥ و ٣٩ الخ) أنا النص الذي نحن بصدده فإنه
يجمع بين البركتين، بركة الله وبركة الإنسان. وكانت العادة
الاسرائيلية تشتمل على هذه وتلك (عد ٢٢/٦ وتث
٢٧/١٤ - ٢٦ و ١/١٠٣ و ٢ و ١/١٤٤ و ١/١٤٤ و ١/١٤٤
١٩/٢ - ٢٣ الخ. وراجع لو ٦٨/١ و ٢ قور ٣/١ واف
٣/١ و ١ بط ٢/١).

(٥) رواية يهوية ربما أدعت فيها أول آثار التقليد
الإبلاهي. الله يمتحن إيمان إبراهيم، والمواعد تتحقق سطر.

والفرزيين والرفائيين^{٢١} والأموريين والكنعانيين والجرجاشيين واليبوسيين.

مولد إسماعيل^(١)

١٦ وأما ساراي امرأة أبرام، فلم تلد له. وكانت لها خادمة مصرية أسمها هاجر.^٢ فقالت ساراي لأبرام: «هوذا قد حبسني الرب عن الولادة، فأدخل على خادمتي، لعل يبنى يبنى منها»^(٢). فسمع أبرام لقول ساراي.

^٣ فبعد عشر سنين من إقامة أبرام في أرض كنعان، أخذت ساراي امرأته هاجر المصرية خادمتها فأعطتها لأبرام زوجها. فدخل على هاجر فحملت. فلما رأت أنها قد حملت، هانت سيدها في عينها. فقالت ساراي لأبرام: «ظلمي عليك إني وضعت خادمتي في حضنك، فلما رأت أنها قد حملت هنت في عينيها. ليحكم الرب بيني وبينك». فقال أبرام لساراي: «هذه خادمتك في يدك، فأصنع بها ما يحسن في عيني». فأذلتها ساراي، فهربت من وجهها.

^٧ فوجدتها ملاك الرب^(٣) عند عين ماء في حر ٢٢/١٥

الثالثة وبأمة وجوزلاً». ^{١٠} فأخذ له جميع هذه وشطرها أنصافاً، ثم جعل كل شطر قبالة الآخر. والطائران لم يشطرهما. ^{١١} فأنقضت الجوارح على الجثث، فطردتها أبرام.

^{١٢} ولما صارت الشمس إلى المغرب، وقع شبات عميق على أبرام، فإذا برعب ظلمة شديدة قد وقع عليه. ^{١٣} فقال الرب لأبرام:

رس ٦/٧ «إعلم يقيناً أن نسلك سيكونون نزلاء في أرض ليست لهم، ويستعبدونهم ويذلونهم أربع مئة سنة. ^{١٤} والأمة التي يستعبدون لها سادتها أنا. وبعد ذلك يخرجون بالكلية. وأنت تنضم إلى آباءك بسلام وتدفن بشيعة طيبة. ^{١٦} وفي الجيل الرابع يرجعون إلى ههنا، لأن إثم الأموريين لن يكون قد اكتمل عندئذ».

^{١٧} فلما غابت الشمس وخيم الظلام، وإذا بتور دخان ومشعل نار يسيران بين تلك القطع^(٤). ^{١٨} في ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام عهداً قائلاً:

«لنسلك أعطي هذه الأرض

من نهر مصر إلى النهر الكبير، نهر الفرات القيسيين والفرزيين والقدموريين^{١٩} والجثيين

١٦/٧
عد ٢١/٢٤
ت ١٦/٧

(الآيات ١ و ٣ و ١٥ و ١٦)

(٢) كان شرع ما بين النهرين بمنح الزوجة العاقر الحق بأن تقدم لزوجها حادمة كزوجة له وأن تعرف بأن الأولاد المولودين من هذا الزواج هم أولادها. وسيجري هذا الأمر على راحيل (١٦/٣٠) وعلى ليئة (٩/٣٠).

(٣) ليس ملاك الرب (١١/٢٢) وحر ٢/٣ وقض ١/٢ (الخ) أو ملاك الله (١٧/٢١ و ١١/٣١ و خر ١٩/١٤ الخ). في النصوص القديمة. ملاكاً مخلوقاً يختلف عن الله (خر ٢٠/٢٣). بل هو الله نفسه بالشكل المظن الذي يظهر فيه للبشر. والمطابقة بينها واضحة في الآية ١٣. ونرى أن ملاك

(٤) لا شك أن القطع هي قطع اللحم، وفي ذلك إشارة إلى رتبة قديمة من وثب العهد (ار ١٨/٣٤): كان المتعاملون يسرون بين اللحوم الدامية ويلتسمون من الله أن يحرقوا مثل هذه الضحايا، إن خالفوا التزامهم. وكان الله يختار في رمز نار (راجع الحلقة المتقدمة خر ٢/٣، وعمود النار خر ٢١/١٣، وحبل سيناء للملحن خر ١٨/١٩) واختار وحده. لأن عهده عهد من طرف واحد (راجع ٩/٩) والتمتع المتعاهدين رسمي يُعبر عنه به يمين اللعنة التي يقسموها لدى اجتماعهم ما بين الحيوانات المجزأة. (١) رواية يهوية أضيفت إليها عناصر من مصدر كهنولي

العهد والختان^(١)

١٥=

١٧

١ وَلَمَّا كَانَ أَبْرَامُ أَبْنُ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ
سَنَةً، تَرَأَى لَهُ الرَّبُّ وَقَالَ لَهُ: «أَنَا اللَّهُ الْقَدِيرُ، ٢٢/٥ و ٢٤
فَسِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلًا. ١ سَأَجْعَلُ عَهْدِي بَيْنِي
وَبَيْنَكَ وَسَأَكْثُرُكَ جِدًّا جِدًّا. ٣ فَسَقَطَ أَبْرَامُ عَلَى
وَجْهِهِ.

١ وَخَاطَبَهُ اللَّهُ قَائِلًا: «وَهَا أَنَا أَجْعَلُ عَهْدِي
مَعَكَ، فَتَصِيرُ أَبَا عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ الْأَسْمِ. ٢ وَلَا
يَكُونُ اسْمُكَ أَبْرَامَ بَعْدَ الْيَوْمِ، بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ ٧/٩ نَح
إِبْرَاهِيمَ. ٣ لِأَنِّي جَعَلْتُكَ أَبَا عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ
الْأَسْمِ. ٤ وَسَأُنْمِكَ جِدًّا جِدًّا وَأَجْعَلُكَ أُمَمًا،
وَمُلُوكَ مِنْكَ يَخْرُجُونَ. ٥ وَأُقِيمَ عَهْدِي بَيْنِي
وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ مَدَى أَجْيَالِهِمْ،
عَهْدًا أَبَدِيًّا. ٦ لِأَكُونَ لَكَ إِلَهًا وَلِنَسْلِكَ مِنْ
بَعْدِكَ. ٧ وَأَعْطَيْكَ الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتَ نَازِلٌ فِيهَا. ٨
لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ، كُلُّ أَرْضِ كَنْعَانَ،
مِلْكًا مُوَبَّدًا، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا.

١ وَقَالَ اللَّهُ لإِبْرَاهِيمَ: «وَأَنْتَ فَاحْظُ
عَهْدِي، أَنْتَ وَنَسْلُكَ مِنْ بَعْدِكَ مَدَى أَجْيَالِهِمْ.
٢ هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
١٢ روم ١١/٤-١٢
٨/٧ رسل

الْبَرِّيَّةِ، عَيْنَ الْمَاءِ الَّتِي فِي طَرِيقِ شُور. ٩ فَقَالَ:
«يَا هَاخَرُ، خَادِمَةُ سَارايَ، مِنْ أَيْنَ جِئْتِ وَإِلَى
أَيْنَ تَذْهَبِينَ؟». قَالَتْ: «إِنِّي هَارِيَّةٌ مِنْ وَجْهِ
سَارايَ سَيِّئَتِي». ١٠ فَقَالَ لَهَا مَلَكُ الرَّبِّ:
«ارْجِعِي إِلَى سَيِّدَتِكَ وَتَذَلِّي تَحْتَ يَدَيْهَا». ١١
وَقَالَ لَهَا مَلَكُ الرَّبِّ: «لَا تُكْثِرَنَّ نَسْلَكَ تَكْثِيرًا
حَتَّى لَا يُخْصَى لِكَثْرَتِهِ». ١٢ وَقَالَ لَهَا مَلَكُ
الرَّبِّ:

«هَا أَنْتِ حَامِلٌ وَسَتَلِدِينَ أَبًا
وَتُسَمِّيَنَّهُ إِسْمَاعِيلَ

لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ صَوْتَ شَقَاؤِكَ
وَيَكُونُ حِمَارًا وَخَشِيًّا بَشَرِيًّا

يَدُهُ عَلَى الْجَمِيعِ وَيَدُ الْجَمِيعِ عَلَيْهِ
وَفِي وَجْهِ جَمِيعٍ إِحْوَاهُ يَسْكُنُ»^(٢).

١٨-١٩/٢٥

١٣ فَاطْلَقَتْ عَلَى الرَّبِّ مُحَاظِبَهَا أَسْمَ «أَنْتَ
اللَّهُ الرَّائِي»، لِأَنَّهُ قَالَتْ: «أَمَا رَأَيْتُ هَهُنَا قَفَا
رَائِي؟» ١٤ لِذَلِكَ سُمِّيَتِ الْبُيْرُ بِبَرْ الْحَيِّ
الرَّائِي، وَهِيَ بَيْنَ قَادِشَ وَبَارْدَ.

١٥ وَوَلَدَتْ هَاجَرُ لِأَبْرَامَ أَبْنًا، فَسَمَّى أَبْرَامُ
أَبْنَهُ الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجَرُ إِسْمَاعِيلَ. ١٦ وَكَانَ أَبْرَامُ
أَبْنُ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَلَدَتْ هَاجَرُ إِسْمَاعِيلَ
لِأَبْرَامَ.

عز ٢٢/٤

الرب في غيرها من النصوص هو الذي ينفذ الانتقام (حر
٢٣/١٢ وطر ٤/٥ ومتى ٢٠/١ ورسل ٣٨/٧)
(٤) أحفاد إسماعيل هم عرب الصحراء وحياتهم حياة
الترحال والاستقلال. وهذا ما يدركنا بالعصر الحاملي
وشعره.

(١) رواية ثانية عن العهد من تقليد كهنوتي. فالعهد
يُنْتِجُ للمواعد نفسها المذكورة في التقليد السوي في الفصل
١٥، لكنه يفرض على الإنسان هذه المرة واجبات تعود إلى
الكمال الخلق (الآية ١) وصلة دينية بالله (الآيتان ٧ و ١٩)

ومريضة انجائية، هي الختان. قارن، في المصدر ذاته، بين
هذا العهد والعهد المظبوط لتوح (٩/٩).

(٢) في المفهوم القديم، لا يقتصر اسم الكائن على
الدلالة على شخصه، بل يحدد طبيعة شخصيته أيضًا.
فإذا حدث تغيير في الاسم، حدث تغيير في المصير (راجع
الآية ٥ و ١٠/٢٥). يبدو في الواقع أن أبرام وإبراهيم هما
صيغتان لمجتبئان لاسم واحد وأن لهما معنى واحدًا هو «عظيم
الأب». كرم التمسك. لكن كلمة «إبراهيم» تُفسَّرُ هنا
بنجاسها مع «أب عبود»، أبي الكثرة.

وَلْيَسِّلْهُ مِنْ بَعْدِهِ. ^{٢٠} وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ ^{١٦ ١٣/٢٥} قَوْلَكَ فِيهِ. وَهَاءُنَذَا أُبَارِكُهُ وَأُضَاعِلُهُ جَدًّا جَدًّا، وَيَلِدُ أَثْنِي عَشَرَ رَئِيسًا، وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً. ^{٢١} غَيْرَ أَنَّ عَهْدِي أَقِيمُهُ مَعَ إِسْحَقَ ^{١٤/١٨} الَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ. ^{٢٢} فَلَمَّا أَنْتَهَى اللَّهُ مِنْ مُخَاطَبَةِ إِبْرَاهِيمَ، ^{٢٣} اِرْتَفَعَ عَنْهُ.

^{٢٤} فَاتَّخَذَ إِبْرَاهِيمُ إِسْمَاعِيلَ ابْنَهُ وَجَمِيعَ مَوْلِيدِ بَيْتِهِ وَجَمِيعَ الْمُشْتَرِينَ بِفِضَّتِهِ، كُلُّ ذَكَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَخَتَنَ لَحْمَ قُلُوبِهِمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنَهُ. بِحَسَبِ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ. ^{٢٥} وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً عِنْدَمَا خَتَنَ لَحْمَ قُلُوبِهِمْ. ^{٢٦} وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ حِينَ خَتَنَ لَحْمَ قُلُوبِهِمْ. ^{٢٧} وَجَمِيعُ رِجَالِ بَيْتِهِ، سِوَاكَ أَكَانُوا مَوْلِيدِ بَيْتِهِ أَمْ مُشْتَرِينَ بِالْفِضَّةِ مِنَ الْغَرِيبِ، خَتَنُوا مَعَهُ.

تراءى الله في مَمْرَا ^(١)

١٨ وتراءى الربُّ له عِنْدَ بَلُوطِ مَمْرَا،

مِنْكُمْ ^(٣). ^{١١} فَخَتَنُوا فِي لَحْمِ قُلُوبِهِمْ، وَيَكُونُ ذَلِكَ عَلَامَةً عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. ^{١٢} وَأَبْنُ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ يُخَتَنُ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْكُمْ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ، سِوَاكَ أَكَانَ مَوْلُودًا فِي الْبَيْتِ أَمْ مُشْتَرَى بِالْفِضَّةِ مِنْ كُلِّ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. ^{١٣} يُخَتَنُ الْمَوْلُودُ فِي بَيْتِكَ وَالْمُشْتَرَى بِفِضَّتِكَ، فَيَكُونُ عَهْدِي فِي أَجْسَادِكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. ^{١٤} وَأَيُّ أَقْلَفٍ مِنَ الذُّكُورِ لَمْ يُخَتَنْ فِي لَحْمِ قُلُوبِهِمْ، تَفْصِلُ تِلْكَ النَّفْسَ مِنْ ذَوِيهَا، لِأَنَّهُ قَدْ نَقَضَ عَهْدِي.

^{١٥} وَقَالَ اللَّهُ لإِبْرَاهِيمَ: «سَارَى أَمْرَاتُكَ لَا تُسَمَّا سَارَى، بَلْ سَمَّا سَارَةَ. ^{١٦} وَأَنَا أُبَارِكُهَا وَأَرْزُقُكَ مِنْهَا ابْنًا وَأُبَارِكُهَا فَتَصِيرَ أُمًّا، وَمُلُوكٌ شُعُوبٍ مِنْهَا يَخْرُجُونَ». ^{١٧} فَسَقَطَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ وَصَحَّكَ ^(٤) وَقَالَ فِي قَلْبِهِ: «الْأَبْنُ مِثَّةُ سَنَةٍ يُوَلَّدُ وَلَدٌ، أَمْ سَارَةُ، وَهِيَ ابْنَةُ تِسْعِينَ سَنَةً، تَلِدُ؟» ^{١٨} فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلَّهِ: «لَوْ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ يَحْيَا أَمَامَ وَجْهِكَ أ». ^{١٩} فَقَالَ اللَّهُ: «بَلْ سَارَةُ أَمْرَاتُكَ سَتَلِدُ لَكَ ابْنًا وَسَمِّهِ إِسْحَقَ، وَأَقِيمَ عَهْدِي مَعَهُ، عَهْدًا أَبَدِيًّا، لِأَكُونَ لَهُ إِلَهًا

(٤) إشارة إلى اسم إسحق ومعناه «الله صحك»، أي «كان راضيًا». وصحك إبراهيم أقل تعبيرًا عن عدم الإيمان منه عن العجب أمام جسامته الوعد. (١) نقض علينا هذه الرواية، في تحريرها النهائي، ظهورًا للرب (الآيات ١ و ١٠ و ١٣ و ٢٢) يرافقه «رجلا» هما ملاكان بحسب ١٧/١. ويتكرر النص في عدة آيات بين المفرد والجمع. والرجال الثلاثة الذين يحاط بهم إبراهيم بالمفرد قد رأى منهم كثير من آباء الكنيسة إعلانًا عن سر الثالوث، الذي لم يُكشف إلا في العهد الجديد. والرواية تمهد لرواية الفصل ١٩. وقد أخذ المؤلف البيوي أسطورة فديعة في تدمير

(٣) كان الحتان في الأصل رتبة الاستعداد للزواج وحياء العشرة (تلك ١٤/٣٤ وخر ٢٤/٤ و٢٦ وأح ٢٣/١٩)، فأصبح هنا «علامة» تذكر الله (كقوس قزح في ١٦/٩ - ١٧) بمعهد. وتذكر الإنسان بانتهائه إلى الشعب المختار وبالواجبات الناتجة عن ذلك. غير أن الشرائع لا تشير إلا مرتين إلى هذه الفريضة (خر ١٤/١٢ وأح ٣/١٢ ورش ٢/٥). ولم يبلغ الحتان أوج أهميته إلا ابتداءً من الجلاء (١) ملك ٦٠/١ و٢٠ ملك ١٠/٦، والقديس بولس يفسره بأنه «تعام بر الإيمان» (روم ١١/٤). أنا في «ختان القلب» مراجع أر ٤/٤.

١٣ فقال الرب لإبراهيم: وما بال سارة قد
صَحِكتِ قائلة: أَحَقُّ الْيَدُ وَقَدْ شِخْتُ؟ ١٤ هل ٣٧/١
من أَمْرٍ يُعْجِزُ الرَّبَّ؟ في مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ أَعُودُ
إِلَيْكَ وَتَكُونُ لِسَارَةَ ابْنًا. ١٥ فَأَنْكَرَتِ سَارَةُ
قائلة: «لَمْ أَصْحَكِ»، ذَلِكَ بِأَنَّهَا خَافَتْ.
فَقَالَ: «لَا، بَلْ صَحِكتِ».

شفاعة إبراهيم

ج ١٦/٥
ح ١١/٣٢

١٦ ثُمَّ قَامَ الرَّجُلَانِ مِنْ هُنَاكَ وَاتَّجَهَا نَحْوَ
سَدُومَ، وَمَضَى إِبْرَاهِيمُ مَعَهُمْ لِيُشِيرَهُمْ. ١٧ فَقَالَ
الرَّبُّ: «أَأَنْتُمْ عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَا أَنَا صَانِعُهُ،
١٨ وَإِبْرَاهِيمُ سَيَصِيرُ أُمَّةً كَبِيرَةً مُقْتَدِرَةً وَتَبَارَكَ بِهِ
أُسْمُ الْأَرْضِ كُلِّهَا؟ ١٩ وَقَدْ أَخَّرْتُهُ لِيُوصِيَ بَنِيهِ
وَبَيْتَهُ مِنْ بَعْدِهِ بِأَنْ يَحْفَظُوا طَرِيقَ الرَّبِّ لِيَعْمَلُوا
بِالْبِرِّ وَالْعَدْلِ، حَتَّى يُنْجِزَ الرَّبُّ لِبَرَاهِيمَ مَا
وَعَدَهُ بِهِ». ٢٠ فَقَالَ الرَّبُّ: «إِنَّ الصَّرَاحَ عَلَى
سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ أَشْتَدَّ وَخَطِيئَتُهُمْ قَدْ ثَقُلَتْ ١٠/١
جِدًّا. ٢١ أَنزِلُ وَارَى هَلْ فَعَلُوا أَمْ لَا يَحْسَبُ مَا
بَلَّغْتَنِي مِنْ صَّرَاحٍ عَلَيْهَا، فَأَعْلَمُ».

٢٢ وَأَنْصَرَفَ الرَّجُلَانِ مِنَ هُنَاكَ وَمَضَى نَحْوَ
سَدُومَ، وَبَقِيَ إِبْرَاهِيمُ وَاقِفًا أَمَامَ الرَّبِّ.
٢٣ فَتَقَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: «أَحَقُّ تَهْلِكُ الْبَارُّ مَعَ
الشَّرِّيرِ؟ ٢٤ لَعَلَّهُ يُوجَدُ خَمْسُونَ بَارًّا فِي الْمَدِينَةِ،
أَحَقُّ تَهْلِكُهَا وَلَا تَصْفَحُ عَنْهَا مِنْ أَجْلِ الْخَمْسِينَ
بَارًّا الَّذِينَ فِيهَا؟» (٢) ٢٥ حَاشَ لَكَ أَنْ تَصْنَعَ مِثْلَ

وهو جالسٌ بِبَابِ الْخِيْمَةِ، عِنْدَ احْتِدَادِ النَّهَارِ.
ع ٨/١٣ ٢ هَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ، فَإِذَا ثَلَاثَةُ رِجَالٍ وَاقِفُونَ
بِالْقُرْبِ مِنْهُ. فَلَمَّا رَأَاهُمْ، بَادَرَ إِلَى لِقَائِهِمْ مِنْ بَابِ
الْخِيْمَةِ وَسَحَدَ إِلَى الْأَرْضِ. ٣ وَقَالَ: «سَيِّدِي،
إِنْ نِلْتُ حُظْوَةً فِي عَيْنَيْكَ، فَلَا تَجْزُ عَنْ
عَبْدِكَ، ٤ فَبَقَدَّمْ لَكُمْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَاءِ فَتَغْسِلُوا
أَرْجُلَكُمْ وَتَسْتَرِيحُونَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. ٥ وَأَقَدَّمْ
كِسْرَةَ خُبْزٍ فَتُسَيِّدُونَ بِهَا قُلُوبَكُمْ ثُمَّ تَمْضُونَ بَعْدَ
ذَلِكَ، فَإِنَّكُمْ لِلذَلِكَ جُزْءٌ يَعْْبِدُكُمْ». قَالُوا:
«إِنْفَعَلْ كَمَا قُلْتَ».

٦ فَاسْرَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْخِيْمَةِ إِلَى سَارَةَ وَقَالَ:
«هَلُمَّ بِثَلَاثَةِ أَصْوَاعٍ مِنَ السَّمِيدِ النَّاعِمِ
فَاعْجِنِيهَا وَأَصْنَعِيهَا فَطَائِرًا». ٧ وَبَادَرَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى
الْبَقَرِ. فَاتَّخَذَ عِجْلًا رَحْصًا طَيِّبًا وَسَلَّمَهُ إِلَى
الْخَادِمِ فَاسْرَعَ فِي إِعْدَادِهِ. ٨ ثُمَّ أَخَذَ لَبَنًا وَحَلِيبًا
وَالْعِجْلَ الَّذِي أَعَدَّهُ وَجَعَلَ ذَلِكَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَهُوَ وَاقِفٌ بِالْقُرْبِ مِنْهُمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ،
فَأَكَلُوا.

٩ ثُمَّ قَالُوا لَهُ: «أَيْنَ سَارَةُ امْرَأَتُكَ؟» قَالَ:
«هِيَ فِي الْخِيْمَةِ». ١٠ قَالَ: «سَاعُودُ إِلَيْكَ فِي
مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ، وَتَكُونُ لِسَارَةَ امْرَأَتِكَ ابْنًا». ١١
وَكَانَتْ سَارَةُ تَتَسَمَّعُ عِنْدَ بَابِ الْخِيْمَةِ الَّذِي
وَرَاءَ. ١٢ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ وَسَارَةُ شَبِيحَيْنِ طَاعِنَيْنِ
فِي السَّنِّ، وَقَدْ أَنْفَطَعَ عَرِ سَارَةَ مَا يَجْرِي
لِلنِّسَاءِ. ١٣ فَصَحِحتْ سَارَةُ فِي نَفْسِهَا قَائِلَةً:
«أُبْعَدَ هَرَمِي أَعْرِفُ اللَّذَّةَ، وَسَيِّدِي قَدْ شَاخَ؟»

٤ ٢/١٥=

٢١ ١٥/١٧=

روم ٩/٩

(٢) هذه مشكلة جميع الأجيال. هل على الأبرار أن
يعذبوا مع الحاطثين وبسببهم؟ في إسرائيل القديم، كان
الشعور بالمسؤولية الجماعية شديدًا حتى أن القاص الذي نحن

سلموم يتدخل فيها ثلاثة أشخاص إلهيين وكانت هذه القصة
تشكل نواة روايات تدور على لوط، صُفِّتْ إلى روايات
إبراهيم.

هذا: أن تُميتَ البارَّ مع الشرير، فيكونَ البارُّ كالشرير. حاشَ لك! أديانُ الأرضِ كُلُّها لا يدينُ بالعدل؟»^(٣). فقالَ الربُّ: «إن وجدتُ في سدومَ خمسينَ بارًّا في المدينة، فإني أَصْفَحُ عن المَكانِ كُلِّهِ مِنْ أَجْلِهِمْ».

^{٢٧}فاجابَ إبراهيمُ وقالَ: «قد أَقَدَمْتُ على الكلامِ مع سيدي، وأنا قُرابٌ وزماد. ^{٢٨}لربِّنا نَقْصُ الخَمْسُونَ بارًّا خَمْسَةً، أَفْتَهْلِكُ المَدِينَةَ كُلَّها بِسَبَبِ الخَمْسَةِ؟»^{٢٩} فقالَ: «لا أَهْلِكُها. إِنْ وَجَدْتُ هُنَاكَ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ». ثُمَّ عادَ أيضًا وَكَلَّمَهُ فقالَ: «لربِّنا وَجَدْتُ هُنَاكَ أَرْبَعُونَ». فقالَ: «لا أَفْعَلُ مِنْ أَجْلِ الأَرْبَعِينَ».

^{٣٠}قالَ إبراهيمُ: «لا يَغْضَبُ سيدي أَنْ أَتَكَلَّمَ: لربِّنا وَجَدْتُ هُنَاكَ ثَلَاثُونَ». فقالَ: «لا أَفْعَلُ، إِنْ وَجَدْتُ هُنَاكَ ثَلَاثِينَ». ^{٣١}قالَ: «قد أَقَدَمْتُ على الكلامِ مع سيدي: لربِّنا وَجَدْتُ هُنَاكَ عِشْرُونَ». قالَ: «لا أَهْلِكُ مِنْ أَجْلِ العِشْرِينَ». ^{٣٢}فقالَ: «لا يَغْضَبُ سيدي أَنْ

ار ١/٥
حر ٣٠/٢٢

تدمير سدوم^(١)

١٩

١ فجاءَ المَلَكَانِ إِلَى سَدُومَ مَسَاءً، وَكَانَ لُوطٌ جَالِسًا عِنْدَ بَابِ سَدُومَ. فَلَمَّا رَأَاهُمَا لُوطٌ، قَامَ لِلِقَائِهِمَا وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ،^٢ وَقَالَ: «سَيِّدَيَّ، مِيلًا إِلَى بَيْتِ عَبْدِكُمَا وَبَيْتَا وَأَغْشِيَا أَرْجُلَكُمَا، ثُمَّ تُبَكِّرَانِ وَتَمْضِيَانِ فِي سَبِيلِكُمَا». فَقَالَا: «لا، بَلْ فِي السَّاحَةِ نَبِيتٌ». ^٣فَأَلَحَّ عَلَيْهِمَا كَثِيرًا، هَالَا إِلَيْهِ وَذَخَلَا مَتَرَلَهُ. فَصَنَعَ لَهُمَا مَادْبَةً وَخَبَزَ فَطِيرًا، فَأَكَلَا.

^٤وَقَبِلَ أَنْ يَضْطَجِعَا، إِذَا بِأَهْلِ المَدِينَةِ، قَضَ ٢٢/١٩
أَهْلُ سَدُومَ، قَدْ أَحَاطُوا بِالمَنْزِلِ، مِنْ الصُّبِيِّ إِلَى الشَّيْخِ، جَمِيعُ القَوْمِ إِلَى آخِرِهِمْ. فَنادَوْا

أشدَّ مَسًا فِي الاقْتِفاءِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ المَدِينِينِ
(١) تَصَلُّ هذه الرواية بالفصل ١٨ حَيْثُ يُمَهَّدُ لَهَا (١٦/١٨ - ٣٢). والمعْضُ نَفْسُهُ يَحِيطُ بِالْأَبْطَالِ: «والمَلَكَانِ» اللذان نَحَدَمَا فِي ١/١٩ هُمَا «الرَّحَلَانِ» اللذان فارقَا الرِّبَّ (٢٢/١٨) بَعْدَ زِيَارَةِ «الرَّجُلَيْنِ الثَّلَاثَةِ» لِإِبْرَاهِيمَ (٢/١٨). لَكِنَّمَا لَا يَرَالانِ يَسْمَيَانِ «رَجُلَيْنِ» فِي بَقِيَّةِ الفَصْلِ (مَا عَدَا الآيَةَ ١٥). وَهُمَا يَتَكَلَّمَانِ أَوْ يُكَلِّمَانِ تَارَةً بِصِغَةِ الجَمْعِ، وَتَارَةً بِصِغَةِ المَفْرَدِ بِصِفَتِهَا يَتَلَّانِ الرِّبَّ الَّذِي لَا يَتَدَخَّلُ شَخْصِيًّا. فَمِنْ هَذَا النِّصْرِ القَدِيمِ يَبْتَدَأُ مَا فِي دِينِ إِسْرَائِيلَ مِنْ طَائِعِ خُلُقِي وَمَا لِلرِّبِّ مِنْ سُلْطَانٍ شَامِلٍ وَكَثِيرًا مَا يُسْتَعَادُ ذِكْرُ هذه المَعْبَرَةِ الفَاسِيَةِ هِذَا بَعْدَ (رَاجِعْ نَتِ ٢٢/٢٩ وَاشْ ٩/١ وَ ٩/١٣ وَ ١٨/٤٩ وَ ٤٠/٥٠ وَ ٤١/٤ وَ ١١/٨ وَ ٦/١٠ وَ ٧ وَ ١٥/١٠ وَ ٢٣/١١ - ٢٤ وَ ٢٨/١٧ وَ ٢ بَط ٦/٢ وَ ٧).

بَصَدِّهِ لَا يَتَسَاءَلُ هَلْ مِنَ المُمْكِنِ أَنْ يُبْقَى عَلَى الأَبْرَارِ أَفْرَادًا. سَيَخْلُصُ اللهُ فِي الوَاقِعِ لُوطًا وَعَائِلَتَهُ (١٥/١٩ - ١٦)، لَكِن مَبْدَأُ السُّؤَالِ العَرْدِيَّةِ لَمْ يُسْتَخْلَصْ إِلَّا فِي نَتِ ١٠/٧ وَ ١٦/٢٤ وَ ٢٩/٣١ - ٣٠ وَ ١٢/١٤ وَ ١/١٨ - ٣٢. أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَيَسْأَلُ: بِمَا أَوْ مَصِيرُ الجَمِيعِ وَاحِدًا، هَلْ يَسْتَطِيعُ بَعْضُ الأَبْرَارِ أَنْ يَنَالُوا العُفْرَانَ عَنْ جَمْهُورِ الخَاطِئِينَ. وَفِي أَجْوَدَةِ اللهِ تَأْيِيدَ لِدَوْرِ الخَلَاصِ الَّذِي يُمَثِّلُهُ القُدَيْسُ فِي العَالَمِ. لَكِنَّ إِبْرَاهِيمَ، فِي مَسَاوِمَتِهِ عَلَى الرَّحْمَةِ، لَمْ يَحْزُ عَلَى التَّخْفِيفِ إِلَى مَا تَحْتَ عِشْرَةِ أَشْخَاصٍ. نَبِيًّا يَقُولُ ار ١/٥ وَ ٣٠/٢٢ إِنْ اللهُ يَعْفُو عَنْ أَوْرَشَلِيمَ بِكَامِلِهَا، إِنْ وَجَدَ فِيهَا بَارًّا وَاحِدًا. وَأُنْصَرَفًا، وَرَدَ فِي اش ٥٣ إِنْ عَذَابَ العَبْدِ وَحْدَهُ سَيَخْلُصُ الشَّعْبَ كُلَّهُ. لَكِنَّ هَذَا الأَمْرَ لَنْ يَكُونَ مَفْهُومًا إِلَّا عِنْدَ تَحْقِيقِهِ فِي المَسِيحِ. (٣) رَاجِعْ روم ٦/٣. فِي الحُكْمِ عَلَى بَعْضِ الأَبْرِيَاءِ ظَلَمَ

١٥ فلما طلع الفجر، ألحَّ الملاكاني على لوط قائلين: «قُمْ فَخُذِ امْرَأَتَكَ وَابْنَتَيْكَ الْمَوْجُودَتَيْنِ هُنَا، لِئَلَّا تَهْلِكَ بِعِقَابِ الْمَدِينَةِ». ١٦ اقترَدَدَ لوط، فامسَكَ الرَّجُلَانِ بِيَدِهِ امْرَأَتَهُ وَابْنَتَيْهِ، لِشَفَقَةِ الرَّبِّ عَلَيْهِ، وَأَخْرَجَاهُ وَوَضَعَاهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ.

١٧ فلما أَخْرَجَاهُم إِلَى خَارِجِ قَالَا: «أُنْجِ بِنَفْسِكَ. لَا تَلْتَفِتْ إِلَى وَرَائِكَ وَلَا تَقِفْ فِي السَّهْلِ كُلِّهِ. وَأَنْجِ إِلَى الْجَبَلِ لِئَلَّا تَهْلِكَ». ١٨ فَقَالَ لَهُمَا لُوطُ: «لَا، أَرْجُوكَ، يَا سَيِّدِي. ١٩ إِنْ عَبْدُكَ قَدْ نَالَ حُظُوهُ فِي عَيْنَيْكَ، وَعَظُمَتْ رَحْمَتُكَ الَّتِي صَنَعْتَهَا إِلَيَّ بِإِقْبَالِكَ عَلَى حَيَاتِي. إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ النَّجَاةَ إِلَى الْجَبَلِ دُونَ أَنْ يَلْحَقَ بِي الشَّرُّ فَاْمُوتَ. ٢٠ هَا إِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ قَرِيبَةٌ لِلْهَرَبِ إِلَيْهَا، وَهِيَ صَغِيرَةٌ، فَلدْعُنِي أَنْجُو إِلَيْهَا - أَلَيْسَتْ صَغِيرَةً؟ - فَتَحْيَا نَفْسِي». ٢١ فَقَالَ لَهُ: «هَاءَنْذَا قَدْ أَكْرَمْتُ وَحُكْمَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَيْضًا بِأَنْ لَا أَقْلِبَ الْمَدِينَةَ الَّتِي ذَكَرْتَهَا. ٢٢ أَسْرِعْ بِالنَّجَاةِ إِلَى هُنَاكَ، فَإِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَعْمَلَ شَيْئًا إِلَى أَنْ تَصِيرَ إِلَيْهَا». لِذَلِكَ سُمِّيَتِ الْمَدِينَةُ صُوعَر.

٢٣ وَلَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ عَلَى الْأَرْضِ، دَخَلَ لُوطٌ صُوعَرَ. ٢٤ وَأَمْطَرَ الرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كَثِيرَتًا وَنَارًا مِنَ السَّمَوَاتِ، ٢٥ وَقَلَّبَ تِلْكَ الْمُدُنَ وَكُلَّ السَّهْلِ وَجَمِيعَ سُكَّانِ الْمُدُنِ

لُوطًا وَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ قَدِمَا إِلَيْكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ؟ أَخْرِجْهُمَا لِكَيْ نَعْرِفَهُمَا» (٢). ٣ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ لُوطٌ إِلَى الْمَدْخَلِ وَأَغْلَقَ الْبَابَ وَرَأَاهُ ٧ وَقَالَ: «أَسْأَلُكُمْ أَلَّا تَفْعَلُوا شَرًّا، يَا إِخْوَتِي. ٨ هَاءَنْذَا لِي ابْنَتَانِ مَا عَرَفْتَا رَجُلًا: أَخْرِجْهُمَا إِلَيْكُمْ، فَاصْنَعُوا بِهِمَا مَا حَسَنَ فِي أَعْيُنِكُمْ» (٣). ٩ وَأَمَّا هَذَانِ الرَّجُلَانِ، فَلَا تَفْعَلُوا بِهِمَا شَيْئًا، لِأَنَّهَا دَخَلَا تَحْتَ ظِلِّ سَقْفِي». ١٠ فَقَالُوا: «تَنَحَّ مِنْ هُنَا!». ثُمَّ قَالُوا: «هَذَا رَجُلٌ يَبْرُلُ بِنَا فَيُقِيمُ نَفْسَهُ حَاكِمًا! الْآنَ نَفْعَلُ بِكَ أَسْوَأَ مِمَّا نَفْعَلُ بِهِمَا». وَصَيَّقُوا عَلَى لُوطَ وَتَقَدَّمُوا لِيَكْسِرُوا الْبَابَ. ١١ فَمَدَّ الرَّجُلَانِ أَيْدِيَهُمَا وَأَدْخَلَا لُوطًا إِلَيْهِمَا إِلَى الْبَيْتِ وَأَغْلَقَا الْبَابَ. ١٢ وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ، فَضَرَبَاهُم بِالْعَمَى مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَجِدُوا الْبَابَ.

١٣ وَقَالَ الرَّجُلَانِ لِلُوطِ: «مَنْ لَكَ أَيْضًا هُنَا؟ أَصْهَارُكَ وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ وَجَمِيعُ مَنْ لَكَ فِي الْمَدِينَةِ أَخْرِجْهُمْ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ، ١٤ فَإِنَّا مُهْلِكَانِ هَذَا الْمَكَانَ، فَقَدْ أَشْنَدَ الصَّرَاخُ عَلَيْهِمْ أَمَامَ الرَّبِّ، وَقَدْ أَرْسَلَنَا الرَّبُّ لِنَهْلِكَ الْمَدِينَةَ». ١٥ فَخَرَجَ لُوطٌ وَكَلَّمَ أَصْهَارَهُ الَّذِينَ سَيَّخِذُونَ بَنَاتِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «قُومُوا وَأَخْرُجُوا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ، لِأَنَّ الرَّبَّ مُهْلِكُ الْمَدِينَةِ». فَكَانَ كَمَا زَحَرَ فِي أَعْيُنِ أَصْهَارِهِ.

(٢) كانت الرذيلة التي تخالف الطبيعة والتي يشتق اسمها من هذه الرواية رذيلة فظيعة عند بني إسرائيل (أح ٢٢/١٨) وكانوا يعاقبون مرتكبها بالموت (أح ٢٣/٢٠) لكنها كانت

شائعة في جوارهم (أح ٢٣/٢٠). (٣) كان شرف المرأة في ذلك الزمن أقل قيمة (١٣/١٢) من واجب الضيافة المقدس

وَنَبَاتَ الْأَرْضِ (٤). ٢٦ فَالْتَفَتَتْ أَمْرَأَةُ لُوطٍ إِلَى
وَرَائِهَا فَصَارَتْ تُصَبِّحُ مِلْحًا (٥).
٢٧ فَفَكَرَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي وَقَفَ فِيهِ
أَمَامَ الرَّبِّ، ٢٨ وَتَطَلَّعَ إِلَى جِهَةِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ
وَأَرْضِ السَّهْلِ كُلِّهَا وَنَظَرَ، فَإِذَا دُخَانُ الْأَرْضِ
صَاعِدٌ كَدُخَانِ الْأَتُونِ.
٢٩ وَلَمَّا أَهْلَكَ اللَّهُ مَدُنَ السَّهْلِ، ذَكَرَ اللَّهُ
إِبْرَاهِيمَ فَانْتَشَلَ لُوطًا مِنَ وَسْطِ الْكَارِثَةِ، حِينَ
قَلَبَ الْمَدُنَ الَّتِي كَانِ لُوطٌ مُقِيمًا فِيهَا.

حك ٧/١٠
لو ٣٢/١٧
٣٣-١٦/١٨
اش ١٠ ٩/٣٤
رو ١١ ١٠/١٤

«هَذَا نَدَا قَدْ صَاحَجَتْ أُمِّي أَبِي، فَلَتَسَقِهِ حَمْرًا
هَذِهِ اللَّيْلَةُ أَيْضًا، وَتَعَالِي أَنْتِ فِضَاجِعِيهِ لِنُقِيمَ
مِنْ أَيْنَا نَسْلًا». ٣٥ فَسَقْنَا أَبَاهُمَا حَمْرًا فِي تِلْكَ
الَّيْلَةِ أَيْضًا، وَقَامَتِ الصُّغْرَى فِضَاجِعَتَهُ وَلَمْ
يَعْلَمْ بَيْنَاهُمَا وَلَا قِيَامَهَا. ٣٦ فَحَمَلَتْ أَبْنَتَا لُوطٍ مِنْ
أَيْبِهَا. ٣٧ وَلَوْلَدَتِ الْكُبْرَى أَبْنًا وَسَمَّتهُ مَوَابَ،
وَهُوَ أَبُو الْمَوَابِسِينَ إِلَى الْيَوْمِ. ٣٨ وَالصُّغْرَى أَيْضًا
وَلَوْلَدَتِ أَبْنًا وَسَمَّتهُ بَنُعمِي، وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُونَ
إِلَى الْيَوْمِ.

إبراهيم في جوار (١)

٢٠ وَرَحَلَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى
أَرْضِ النَّقَبِ وَأَقَامَ بَيْنَ قَادِشَ وَشُورَ وَنَزَلَ
بِجَرَّارَ.
٢١ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ فِي سَارَةَ أَمْرَأَتِهِ: «هِيَ
أُخْتِي». فَأَرْسَلَ أَيْمَلِكُ، مَلِكُ جَرَّارَ، فَاحْذَرِ
سَارَةَ. ٢٢ فَأَتَى اللَّهُ أَيْمَلِكُ فِي حُلُمِ اللَّيْلِ وَقَالَ
لَهُ: «إِنَّكَ سَتَمُوتُ بِسَبَبِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَخَذْتُهَا،
فَإِنَّهَا مُزَوَّجَةٌ مِنْ زَوْجٍ». ٢٣ وَلَمْ يَكُنْ أَيْمَلِكُ قَدْ
دَنَا مِنْهَا. فَقَالَ: «سَيِّدِي، أَوْثِنِيَا وَإِنْ كَانَ بَارًّا
تَقْتُلِي؟ أَلَيْسَ هُوَ الَّذِي قَالَ لِي: هِيَ أُخْتِي،

أصل الموابين والعمونيين (١)

٣٠ وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوعَرَ وَأَقَامَ فِي الْجَبَلِ
هُوَ وَأَبْنَتَاهُ مَعَهُ، لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يُقِيمَ فِي صُوعَرَ.
فَأَقَامَ فِي مَعَارَةَ هُوَ وَأَبْنَتَاهُ.
٣١ فَقَالَتِ الْكُبْرَى لِلصُّغْرَى: «إِنَّ أَمَانًا قَدْ
شَاحَ، وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ رَجُلٌ يَدْخُلُ عَلَيْنَا عَلَى
عَادَةِ الْأَرْضِ كُلِّهَا. ٣٢ تَعَالِي نَسْتَقِي أَبَانَا خَمْرًا
وَنُضَاجِعُهُ وَنُقِيمُ مِنْ أَيْنَا نَسْلًا». ٣٣ فَسَقْنَا أَبَاهُمَا
خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَجَاءَتِ الْكُبْرَى
فِضَاجِعَتْ أَبَاهَا وَلَمْ يَعْلَمْ بَيْنَاهُمَا وَلَا قِيَامَهَا
٣٤ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ، قَالَتِ الْكُبْرَى لِلصُّغْرَى:

٢٠ ١٠/١٢=
١١ ١/٢٦=

(٦) يروي هذا الملحق تقليدًا لبني مواب وبني عمون
(راجع عد ٢٣/٢٠) يمكنهم من الافتخار بمثل هذا الأصل.
ان ابنتي لوط لا تظهران هنا في مطهر الفجور. لأن عابثهما
الوحيدة هي بقاء السل. وقصر الآية ٣١ أن يكون
لوط وابنتاه الناحين الوحيدين من الكارثة ولعل قصة
سدوم، التي دُمرت بسبب خطيئة سكابها، قصة عبرانية
قديمة توازي رواية الطوفان.
(١) رواية ثانية إيلويهية ١٠/١٢ ٢٠ فيها، عن
طريق إشارات كثيرة، تحسّن لأخلاقية أكثر تطوّرًا.

(٤) يمكن النص من تحديد مكان الكارثة (زلزال يرافقه
اندفاع عار ٩) في المنطقة الواقعة جنوبي البحر الميت. وعليها
ان نلاحظ هنا ان انخفاض القسم الجنوبي من البحر الميت
أمر حديث العهد من حيث الجيولوجيا، وقد بقيت المنطقة
غير ثابتة حتى العصر الحديث. وهناك، بالإضافة الى سدوم
وعمورة (عا ١١/٤ واش ٩/١ ١٠). مدينتان ملعونتان
هما أذمة وصبويم (تلك ١٤ وتث ٢٢/٢٩ وهو ٨/١١).
(٥) تفسير شعبي يعني صخرًا غريب الشكل أو كتلة
ملحية

فحيثما طابَ لَكَ فَأَقِمَّ فِيهِ»^{١٦} وقالَ لِسَارَةَ :
« قَدْ أُعْطِيتُ أَخَاكَ أَلْفَ مِثْقَالٍ مِنَ الْفِضَّةِ ،
تَكُونُ لَكَ حِجَابَ عَيْنٍ لِكُلِّ مَنْ مَعَكَ فَتَتَرَكَيْنَ
تَاهِمًا »^(٢) .^{١٧} فَصَلَّى إِبْرَاهِيمُ إِلَى اللَّهِ ، فَعَاثَى اللَّهُ
أَيْمَلِكَ وَأَمْرَأَتَهُ وَخَادِمَاتِهِ فَوَلَدْنَ .^{١٨} لِأَنَّ الرَّبَّ
كَانَ قَدْ حَبَسَ كُلَّ رَجُلٍ فِي بَيْتِ أَيْمَلِكَ ،
بِسَبَبِ سَارَةَ أَمْرَأَةِ إِبْرَاهِيمِ .

مولد اسحق^(١)

٢١

وَأَتَّفَقَ الرَّبُّ سَارَةَ كَمَا قَالَ ،
وَصَعَّ الرَّبُّ إِلَى سَارَةَ كَمَا قَالَ .^٢ فَحَمَلَتْ سَارَةُ
وَوَلَدَتْ لِإِبْرَاهِيمَ ابْنًا فِي شَيْخُوخَتِهِ فِي الْوَقْتِ
الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ بِهِ .^٣ قَسَمَ إِبْرَاهِيمُ أَنَّهُ الْمَوْلُودُ
لَهُ ،^٤ الَّذِي وَلَدَتْهُ لَهُ سَارَةُ ، إِسْحَقَ .^٥ وَخَتَنَ رَسُلُ ٨/٧
إِبْرَاهِيمَ إِسْحَقَ ابْنَهُ ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِينَ أَيْامًا .^{١٢/١٧}
بِحَسَبِ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ .^٥ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ مِئَةٍ
سَنَةٍ حِينَ وَلَدَ لَهُ إِسْحَقُ ابْنَهُ .^١ وَقَالَتْ سَارَةُ :^{١٧/١٧ +}
« جَعَلَ اللَّهُ لِي مَا يُضْحِكُ ، فَكُلُّ مَنْ سَمِعَ
بِذَلِكَ يَضْحَكُ بِشَأْنِي » .^٧ وَقَالَتْ :

« مَنْ كَانَ يَقُولُ لِإِبْرَاهِيمِ :

إِنَّ سَارَةَ سُرُضِعُ الْبَنِينَ أ

فَقَدْ وَلَدَتْ ابْنًا لِشَيْخُوخَتِهِ » .

طَرَدَ هَاجِرَ وَاسْمَاعِيلَ^(٢)

١٦ =
غل ٢٢/٤
يو ٣١/٨-٣٧

^٨ وَكَبِرَ الْوَلَدُ وَفُطِمَ ، وَأَقَامَ إِبْرَاهِيمُ مَدَبَةً

وَهِيَ أَيْضًا قَالَتْ : هُوَ أَخِي . بِسَلَامَةِ قَلْبِي
وَتَقَاوَةِ كَفِّي صَنَعْتُ ذَلِكَ » .^١ فَقَالَ لَهُ اللَّهُ فِي
الْحُلُمِ : « وَأَنَا أَيْضًا قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلَامَةِ
قَلْبِكَ صَنَعْتَ ذَلِكَ ، فَكَفَفْتُكَ عَنْ أَنْ تَخْطَأَ
إِلَيَّ ، وَلِذَلِكَ لَمْ أَدْعَكَ تَمَسُّهَا .^٧ وَالْآنَ ، رُدِّ
أَمْرَأَةُ الرَّجُلِ ، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ وَهُوَ يَدْعُو لَكَ فَتَحْيَا ،
وَإِنْ لَمْ تَرُدِّهَا فَأَعْلَمُ أَنَّكَ مَوْتًا تَمُوتُ أَنْتَ
وَجَمِيعُ مَنْ لَكَ » .

^٨ فَبَكَرَ أَيْمَلِكَ فِي الْغَدِ وَدَعَا جَمِيعَ خَدَمِهِ
وَتَكَلَّمَ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ عَلَى مَسَامِعِهِمْ ،
فَخَافَ الْقَوْمُ جَدًّا .^٩ ثُمَّ دَعَا أَيْمَلِكَ إِبْرَاهِيمَ
وَقَالَ لَهُ : « مَاذَا صَنَعْتَ بِنَا؟ وَبِمَاذَا خَطَبْتَ
إِلَيْكَ حَتَّى جَلَبْتَ عَلَيَّ وَعَلَى مَمْلَكَتِي هَذِهِ
الْخَطِيبَةَ الْعَظِيمَةَ؟ إِنَّكَ صَنَعْتَ بِي مَا لَا
يُصْنَعُ » .^{١٠} وَقَالَ أَيْمَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ : « مَا نَدَا لَكَ
مِنِّي حَتَّى فَعَلْتَ هَذَا الْأَمْرَ؟ »^{١١} فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ :
« إِنِّي قُلْتُ فِي نَفْسِي : لَا شَكَّ أَنْ لَيْسَ فِي هَذَا
الْمَكَانِ خَوْفُ اللَّهِ ، فَيَقْتُلُونِي بِسَبَبِ أَمْرَأَتِي .
^{١٢} وَفِي الْحَقِيقَةِ هِيَ أُخْتِي ، ابْنَةُ أَبِي . لَكِنِّي
لَيْسْتُ ابْنَةَ أُمِّي ، فَصَارَتْ أَمْرَأَةً لِي .^{١٣} فَلَمَّا
رَحَّلَنِي اللَّهُ مِنْ بَيْتِ أَبِي ، قُلْتُ لَهَا : هَذَا مَا
تَتَفَضَّلِينَ بِهِ عَلَيَّ : حَيْثُمَا جِئْنَا فَقُولِي مِنِّي : هُوَ
أَخِي » .

^{١٤} فَأَخَذَ أَيْمَلِكَ غَنَمًا وَبَقَرًا وَحُدَامًا
وَخَادِمَاتٍ وَأَعْطَاهَا إِبْرَاهِيمَ وَرَدَّ إِلَيْهِ سَارَةَ أَمْرَأَتَهُ .
^{١٥} وَقَالَ أَيْمَلِكَ : « هَذِهِ أَرْضِي بَيْنَ يَدَيْكَ ،

(٢) ترجمة تقديرية لنص عبري مشوه .

(١) لدينا اندماح للتقاليد الثلاثة في هذا المقطع :

فالأيات ١ و ٢ و ٧ صلة لـ ١٨/١٥ وهي بهوية ، والأيات ٢

وه صلة لـ ٢١/١٧ ومما كهنتيتان ، والأيات ١ و ٦ مما

ابراهيمتان

(٢) لو كانت هذه الرواية تتبع رواية الفصل ١٦ .

^{١٩} وفتح الله عينها فرأت بئر ماء، فمضت وملأت القربة ماء وسقت الصبي.
^{٢٠} وكان الله مع الصبي حتى كبر فأقام بالبرية وكان راياً بالقوس.^{٢١} وأقام ببرية فاران، واتخذت له أمه امرأة من أرض مصر.

إبراهيم وأبيمالك في بئر سبع (٤)

= ٢٦/١٥ - ٢٣

^{٢٢} وكان في ذلك الزمان أن أبيمالك وفيكون، قائد جيشه، كلم إبراهيم قائلين: «إن الله معك في جميع ما تعمله.^{٢٣} والآن أحلف لي بالله ههنا أنك لا تخذعني ولا تخذع ذريتي وخلفي، بل تعاملني وتعامل البلد الذي نزلت به بالرحمة التي عاملتك بها». ^{٢٤} فقال إبراهيم: «أحلف».

^{٢٥} وعاتب إبراهيم أبيمالك بسبب بئر الماء التي غصبها خدم أبيمالك. ^{٢٦} فقال أبيمالك: «لم أعلم من فعل هذا الأمر، وأنت لم تخبرني، ولا أنا سمعت إلا اليوم». ^{٢٧} وأخذ إبراهيم غنماً وبقراً فأعطاهما أبيمالك وقطعا كيلهما عهداً. ^{٢٨} ووضع إبراهيم سبع نعاج من الغنم على حدة، ^{٢٩} فقال أبيمالك لإبراهيم: «ما هذه السبع النعاج التي وضعتها على حدة؟» ^{٣٠} قال: «سبع نعاج تأخذ من يدي لتكون

عظيمة في يوم فطام إسحق». ورأت سارة ابن هاجر المصرية الذي ولدته لإبراهيم يلعب مع ابنها إسحق (٣). ^{١٠} فقالت لإبراهيم: «أطرد هذه الخادمة وأنتها، فإن ابن هذه الحارية لن يرث مع ابني إسحق». ^{١١} فساء هذا الكلام جداً في عيني إبراهيم بشأن أبيه. ^{١٢} فقال الله لإبراهيم: «لا يسو في عينك أمر الصبي وأمر خادمتك. منها قالت لك سارة، فاسمع لقولها، لأنه يسحق يكون لك نسل بأسوك. ^{١٣} وأما ابن الخادمة، فهو أيضاً أجعله أمة عظيمة، لأنه نسلك». ^{١٤} ففكر إبراهيم في الصباح وأخذ خبزاً وقربة ماء فأعطاهما هاجر وجعل الولد على كتفها، وصرفها.

روم ٧/٩

عب ١٨/١١

^{١٥} وفقد الماء من القربة، فطرح الولد تحت بعصر الشج. ^{١٦} ومضت فجلست تجاهه على بُعد رمية قوس، لأنها قالت: «لا رأيت موت الولد!». فجلست تجاهه، ورفعت صوتها وبكت.

^{١٧} وسمع الله صوت الصبي، فنادى ملائكة الرب هاجر من السماء وقال لها: «ما لك يا هاجر؟ لا تخافي، فإن الله قد سمع صوت الصبي حيث هو. ^{١٨} قومي فخذ الصبي وشدي عليه يدك، فإنني جاعله أمة عظيمة».

١ مل ٣/١٩

٧/١٦

هاجر وفي دور الأشخاص

(٣) «مع ابها إسحق»، في النص اليوناني واللاتيني.
(٤) رواية ايلويه (ما عدا الآية ٣٣) توفق بين تفسيرين لاسم بئر سبع (بئر شيع): «بئر القسم» أو «بئر (الخراف) للسبع» (راجع أيضاً ٣٣/٢٦) ذكر الفلسطينيين في الآيتين ٣٢ و ٣٤ هو في غير أوانه (راجع يش ٢/١٣).

لوجب الاستنتاج من ١٦/١٦ و ٢١/٥ أن اسمايل كان له من العمر أكثر من ١٥ سنة، بينما يبدو هنا طفلاً يكاد لا يكبر إسحق. هذه الرواية ايلويه تواري الرواية اليهودية المذكورة في الفصل ١٦. وكنتهما ترتبطان بئر في بركة بئر سبع وتكشمان عن روابط القرابة القائمة بين بني اسمايل وبني اسرائيل المتحذرين من إسحق، مع اختلاف في ظروف طرد

سفر التكوين ٣١، ٢١-١٤، ٢٢

لِخَادِمِيهِ : « أَمْكُنَّا أَنْتَاهُ هَهُنَا مَعَ الْحِجَارِ . وَأَنَا وَالصَّبِيِّ نَمْضِي إِلَى هُنَاكَ فَتَسْجُدُ وَنَعُودُ إِلَيْكُمَا » .
وَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ حَطَبَ الْمُحَرَقَةِ وَجَعَلَهُ عَلَى إِسْحَقَ آيَةٍ ، وَأَخَذَ يَدَهُ النَّارَ وَالسَّكِينِ وَذَهَبَا ١٧/١٩
كِلَاهُمَا مَعًا . فَكَلَّمَ إِسْحَقُ إِبْرَاهِيمَ أَبَاهُ قَالَ :
« يَا أَبَتِي » . قَالَ : « هَاءَنْذَا ، يَا بُنَيَّ » . قَالَ :
« هَذِهِ النَّارُ وَالْحَطَبُ ، فَأَيْنَ الْحَمَلُ لِلْمُحَرَقَةِ ؟ »
فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : « اللَّهُ يَرَى لِنَفْسِهِ الْحَمَلُ
لِلْمُحَرَقَةِ ، يَا بُنَيَّ » وَمَضَيَا كِلَاهُمَا مَعًا .

فَلَمَّا وَصَلَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَرَاهُ اللَّهُ
إِبْرَاهِيمَ ، بَنَى إِبْرَاهِيمُ هُنَاكَ الْمَذْبَحَ وَرَتَّبَ الْحَطَبَ ٢١/٢
وَرَبَطَ إِسْحَقَ ابْنَهُ وَجَعَلَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ قَوْقُ
الْحَطَبِ . ١٠ وَمَدَّ إِبْرَاهِيمُ يَدَهُ فَأَخَذَ السَّكِينِ
لِيَذْبَحَ ابْنَهُ .

١١ فَتَنَادَاهُ مَلَكَ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا :
« إِبْرَاهِيمُ ! إِبْرَاهِيمُ ! » قَالَ : « هَاءَنْذَا » . ١٢ قَالَ :
« لَا تَمُدَّ يَدَكَ إِلَى الصَّبِيِّ وَلَا تَفْعَلْ بِهِ شَيْئًا ،
فَإِنِّي الْآنَ عَرَفْتُ أَنَّكَ مَتَّقٌ لِلَّهِ ، فَلَمْ تَمْسِكْ عَنِّي
ابْنَكَ وَحِيدَكَ » . ١٣ فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ ،
فَإِذَا بِكَبْشٍ وَاحِدٍ عَالِقٍ بِقَرْنَيْهِ فِي دَغَلٍ . فَعَمَدَ
إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْكَبْشِ وَأَخَذَهُ وَأَصْعَدَهُ مُحَرَقَةً بَدَلِ
ابْنِهِ . ١٤ وَسَمَّى إِبْرَاهِيمُ ذَلِكَ الْمَكَانَ « الرَّبُّ

شَهِادَةٌ لِي بِأَنِّي حَفَرْتُ هَذِهِ الْبُئْرَ » . ٣١ وَلِذَلِكَ
سُمِّيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ بُئْرَ سَعٍ . لِأَنَّهُمَا هُنَاكَ حَفَلَا
كِلَاهُمَا .

٣٢ وَقَطَعَا عَهْدًا فِي بُئْرِ سَعٍ . وَقَامَ أَبِيمَلِكُ
وَفِيكُولُ ، قَائِدُ جَيْشِهِ ، وَرَجَعَا إِلَى أَرْضِ
الْفِلَسْطِينِيِّينَ . ٣٣ وَغَرَسَ إِبْرَاهِيمُ طَرْفَاعَةً فِي بُئْرِ
سَعٍ وَدَعَا هُنَاكَ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِ السَّرْمَدِيِّ .
٣٤ وَنَزَلَ إِبْرَاهِيمُ بِأَرْضِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ أَيَّامًا كَثِيرَةً .

٢٦/٤
المر ٢٨/٤٠

مُحَرَقَةُ إِبْرَاهِيمَ (١)

وَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَخْدَاطِ أَنَّ اللَّهَ
أَمْتَحَنَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ : « يَا إِبْرَاهِيمَ » . قَالَ :
« هَاءَنْذَا » . ٢ قَالَ : « خُذْ ابْنَكَ وَحِيدَكَ الَّذِي
تُحِبُّهُ ، إِسْحَقَ ، وَامْضِ إِلَى أَرْضِ الْمُورِيَّا (٢)
وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحَرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي
أُرَبِّكَ » .

٣ فَبَكَّرَ إِبْرَاهِيمُ فِي الصَّبَاحِ وَشَدَّ عَلَى حِمَارِهِ
وَأَخَذَ مَعَهُ اثْنَيْنِ مِنْ خُدَمِهِ وَإِسْحَقَ ابْنَهُ وَشَقَقَ
حَطَبًا لِلْمُحَرَقَةِ ، وَقَامَ وَمَضَى إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي
أَرَاهُ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ . ٤ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ
عَيْنَيْهِ فَرَأَى الْمَكَانَ مِنْ بُعِيدٍ . ٥ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ

حك ١٠/٥
مى ٢٠/٢٤
ع ١٧/١١
يع ٢٢-٢١/٢
١١/٣١ و ٢/٤٦
حر ٤/٣
١ صم ٤/٣

أَسْمَى ، وَمَعِيَ ثَمَلُ إِيمَانَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي بَلَغَ هُنَا ذُرْوَتَهُ . وَقَدْ رَأَى
آبَاءُ الْكَنِيسَةِ فِي ذَبِيحَةِ إِسْحَقَ صُورَةَ لَأَلَامِ يَسُوعَ الْإِبْنِ
الْوَحِيدِ .

(٢) يطابق سفر الأخبار الثاني ١/٣ بين مُورِيَّا وبين
الرَّوِيَّةِ الَّتِي سَيُشَادُّ عَلَيْهَا هَيْكَلُ أُورُشَلِيمَ ، وَقَدْ تَنَبَّأَ التَّغْيِيدُ هَذَا
لِلتَّحْدِيدِ الْمَكَانِيِّ هَذَا بَعْدَ . غَيْرَ أَنَّ النَّصَّ يُشِيرُ إِلَى أَرْضِ بِاسْمِ
مُورِيَّا لَا بِأَنَّهُ ذَكَرَهَا فِي مَكَانٍ آخَرَ ، وَيَبْقَى مَكَانُ الذَّبِيحَةِ
مُجْهُولًا

(١) تُسَبِّحُ هَذِهِ الرُّوَايَةُ عَمُومًا إِلَى الْبَارِ الْإِلَهِيِّ ، وَتُحَدِّدُ
فِيهَا عُنَاصِرَ يَهُوِيَّةٍ (الآيَاتُ ١١ وَ ١٤ وَ ١٥ وَ ١٨) لَعَلَّ فِي
الْأَصْلِ رُوَايَةَ انْتِشَاءِ مَعْبَدِ إِسْرَائِيلَ لَا تَقَرَّبُ فِيهِ الصَّحَابَةُ
لِلْبَشَرِيَّةِ ، خِلَافًا لِمَا كَانَ يَجْرِي فِي الْمَعَابِدِ الْكَنْعَانِيَّةِ . وَالرُّوَايَةُ
الْحَالِيَّةُ قَبَّرَ الْفَرِيقَةَ الطَّقْسِيَّةَ بِاقْتِدَاءِ أَهْكَارِ إِسْرَائِيلَ ، فَهِيَ
خَاصَّةٌ بِاللَّهِ كَسَائِرِ الْوَاكِبَرِ ، لَكِنَّهُمْ لَا يُذَبِّحُونَ ، بَلْ يُفْتَنُونَ
(خمر ١١/١٣) . فِي الرُّوَايَةِ اسْتِشْكَارُ الذَّبَائِحِ الْأَوْلَادِ ، كَثِيرًا مَا
كَرَّرَهُ الْأَنْبِيَاءُ (أَح ٢١/١٨) ، وَتُضَافُ إِلَيْهِ عِبْرَةٌ رُوحِيَّةٌ

قبور الآباء^(١)

٢٣

وكانت سنو عُمر سارة مئة^١
وسبعا وعشرين سنة. وماتت سارة في قرية^٢
أربع، وهي حبرون، في أرض كنعان. فأقبل
إبراهيم يتدب سارة ويكفيها.

١١/٢٣ وقام إبراهيم من أمام ميته وكلم بني حث^٣
قائلا: «أنا نزيل ومقيم عندكم. أعطوني ملك^٤
قبر عندكم فأدفن ميتي من أمام وجهي». ١٣/١١
فأجاب بنو حث إبراهيم قائلين له: «والأ^٥
أسمعنا يا سيدي. أنت زعيم لله في وسطنا: في
أفضل قورنا أدفن ميتك، فليس أحد منا
يرفض لك قبره لتدفن فيه ميتك».

٧ فقام إبراهيم وسجد لأهل البلد، أي لبني
حث، وكلمهم قائلا: «إن طابت نفوسكم
بأن أدفن ميتي من أمام وجهي، فأسمعوا لي
وسألوا لي عقرون بن صوخر^٨ أن يعطيني مغارة
المكفيلة التي له في طرف حقله في وسطكم،
يعطيني إياها بشمها الكامل لتكون لي ملك^٩
قبر». ١٠ وكان عقرون جالسا في وسط بني
حث، فأجاب عقرون الحثي إبراهيم على
مساميح بني حث، أمام كل من دخل باب
مدينته، قائلا: «لا يا سيدي، اسمع لي.
الحقل قد وهبته لك، والمغارة التي فيه أيضا

يرى^(٣)، ولذلك يقال اليوم: «في الجبل،
الرب يرى».

١٥ ونادى ملاك الرب إبراهيم ثانية من السماء
وقال: «بنفسى حلفت، يقول الرب، بما
أنت فعلت هذا الأمر ولم تمسك عني أبنتك
وحيدتك، ١٧ لأباركك وأكثرن نسلك كنجوم
السماء وكالرمال الذي على شاطئ البحر، ويرث
نسلك مدن أعدائه، ١٨ ويتبارك بنسلك جميع
أمم الأرض، لأنك سمعت قولي».

١٩ ثم رجع إبراهيم إلى خادميته، فقاموا
ومضوا معا إلى بئر سبع، وأقام إبراهيم في بئر
سبع.

سلالة ناحور^(٤)

٢٠ وبعد هذه الأحداث، أخبر إبراهيم
وقيل له: «إن ملكة أيضا قد ولدت ببنين
لناحور أخيك: ٢١ عوصا بكره وئوزا أخاه
وقموثيل أبا آرام ٢٢ وكاسد وحزوا وفلداش
ويدلاف وتوثيل» (وولد توثيل رفقة). ٢٠/٢٥ و ١٥/٢٤
٢٣ هؤلاء الثمانية ولدتهم ملكة لناحور أخيه
إبراهيم. ٢٤ وسريته، وأسمها رؤومة، ولدت
أيضا طايح وجاحم وطاخش ومعكة.

(١) تنسب الرواية إلى المصدر الكهوتي، لكنها تستند إلى وثيقة أقدم ويدخل وعد إعطاء الأرض في طور التمهيد، عندما يحصل إبراهيم على سد ملكية وحق مواطنة في كنعان (٧/١٢ و ١٥/١٣ و ٧/١٥). «بنوحت» هم الحثيون، ومع ذلك، راجع ت ١/٧

(٣) والمعنى كما ترجمناه في الآية ٨: «الله يُدبر». (٤) قائمة بجوة بالقبائل الآرامية المنتمية إلى «بني» ناحور الاثني عشر (٢٩/١١) راجع بني اساعيل الاثني عشر (١٣/٢٥) وبني يعقوب الاثني عشر (٣٢/٢٩) - ٢٤/٣٠ و ٢٢/٣٥ وفي ٢٣/١٠ تقليد مختلف.

زواج اسحق^(١)

٢٤

١ وشاخ إبراهيم وطعن في السن .
 ٢ وكان الرب قد بارك إبراهيم في كل شيء . ٣-٢/١٢
 ٣ وقال إبراهيم لأقدم خدام بيته . المولى على
 جميع ما له : « ضِعْ بِدَكَ تَحْتَ فَخِذِي »^(٢) . ٢٩/٤٧
 ٤ فاستحلفك بالرب ، إله السماء وإله الأرض .
 ٥ أن لا تأخذ زوجة لابني من بنات الكنعانيين
 الذين أنا مُقيمٌ في وسطهم ، بل إلى أرضي وإلى
 عشيرتي تذهب وتأخذ زوجة لابني اسحق .
 ٦ فقال له الخادم : « لعل المرأة لا تريد أن
 تتبعني إلى هذه الأرض . فهل أردُّ أبناك إلى
 الأرض التي خرجت منها ؟ » فقال له إبراهيم :
 ٧ « آياك أن تردَّ ابني إلى هناك . »^(٣) إن الرب ، إله
 السماء وإله الأرض ، الذي اتخذني من بيت
 أبي ومن مسقط رأسي . والذي كلمني والذي
 أقسم لي قائلًا : لنسلك أعطي هذه الأرض ،
 ٨ هو يرسل ملاك أمامك فتأخذ زوجة لابني من
 هناك .^(٤) وإن لم ترد المرأة أن تتبعك ، فأنت
 بريء من قسمي هذا . أمَّا ابني فلا ترجع به إلى
 هناك .^(٥) فوضع الخادم يده تحت فخذي سيده
 وحلف له على ذلك .

وَهَبْتُهَا لَكَ مِنِّي ، عَلَى مَشْهَدِ بَنِي قَوْمِي وَهَبْتُهَا
 لَكَ . إِذْفِنْ مَيِّتَكَ .

١٢ فَسَجَدَ إِبْرَاهِيمُ أَمَامَ أَهْلِ الْبَلَدِ .^(٦) وَكَلَّمَ
 عَفْرُونَ عَلَى مَسَامِعِهِمْ قَائِلًا : « أَسْأَلُكَ أَنْ تَسْمَعَ
 لِي . أُعْطَيْتُكَ ثَمَرَ الْحَقْلِ : فَخُذْهُ مِنِّي فَادْفِنْ
 مَيِّتِي هُنَاكَ » .^(٧) فَأَجَابَ عَفْرُونُ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ
 لَهُ : « يَا سَيِّدِي ، اِسْمَعْ لِي : أَرْضُ تَسَاوِي
 أَرْبَعَ مِثَّةٍ مِثْقَالِ فِضَّةٍ . مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ بَنِي
 وَبَيْتَكَ ؟ إِدْفِنْ » .^(٨) فَلَمَّا سَمِعَ إِبْرَاهِيمُ ذَلِكَ
 مِنْهُ . وَرَنَّ لَهُ الْفِضَّةُ الَّتِي ذَكَرَهَا عَلَى مَسَامِعِ
 بَنِي حَيْثُ ، أَرْبَعَ مِثَّةٍ مِثْقَالِ فِضَّةٍ ، مِمَّا هُوَ رَائِجٌ
 بَيْنَ التُّجَّارِ

١٧ فَحَقْلُ عَفْرُونَ الَّذِي فِي الْمَكْفِيلَةِ الَّتِي
 تَجَاهَ مَمْرًا ، الْحَقْلُ وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ ، وَكُلُّ مَا
 فِيهِ مِنَ الشَّجَرِ بِجَمِيعِ حُدُودِهِ الْمُحِيطَةِ بِهِ .
 ١٨ ذَلِكَ كُلُّهُ أَصْبَحَ مِلْكًا لِإِبْرَاهِيمَ بِمَشْهَدِ بَنِي
 حَيْثُ وَكُلُّ مَنْ دَخَلَ بَابَ مَدِينَتِهِ .^(٩) وَبَعْدَ
 ذَلِكَ ، دَفَنَ إِبْرَاهِيمُ سَارَةَ أَمْرَأَتَهُ فِي مَغَارَةِ حَقْلِ
 الْمَكْفِيلَةِ تَجَاهَ مَمْرًا ، وَهِيَ حَبْرُونَ ، فِي أَرْضِ
 كَنْعَانَ .^(١٠) وَأَصْبَحَ الْحَقْلُ وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ
 لِإِبْرَاهِيمَ مِلْكًا قَبْرٍ مِنْ عِنْدِ بَنِي حَيْثُ .

١٥ و ٢٤ و ٤٧ و ٥٠ . لَكِنْ لَا بَابَ هُوَ الَّذِي يَتَصَرَّفُ
 كَرَأْسِ الْعَائِلَةِ . وَهُوَ أَخُو رَفَقَةَ (الآيَةُ ٢٩) وَابْنُ نَاحُورِ
 (٥/٢٩)

(٢) حُرُوكَةٌ مِمَّاثِلَةٌ فِي ٢٩/٤٧ لِحُلِّ الْقَسَمِ عِزْرَ قَابِلِ
 النِّصْحِ بِلِئْسِ الْأَعْصَاءِ الْخَبِيئَةِ . أَمَّا الْخَادِمُ الْيَهُودِيُّ فَالْقَلِيدُ
 نَشَتْ أَنَّهُ أَلْيَعَارُ (٢/١٥) ، لَكِنْ هَذَا النِّصْرُ مَشْهُوٌّ
 (٣) « وَإِلَهُ الْأَرْضِ » ، فِي النِّصْرِ الْيُونَانِيِّ فَقَطْ .

(١) رَوَايَةُ يَهُوْدِيَّةٌ كَانَتْ حَافِظَةً سِرِّ إِبْرَاهِيمَ فِي هَذَا
 التَّقْلِيدِ . هَآلَا بَاتَ ١ ٩ تَمْتَرُضُ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى مَرَاثِ
 الْمَوْتِ (٢٩/٤٧-٣٩) . وَقَدْ حُلِّفَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى مَوْتِهِ بَعْدَ
 أَنْ ذَكَرَتْ فِي الرُّوَايَةِ الْأَصْلِيَّةِ ، لِلتَّشَكُّكِ مِنْ إِصَافَةِ
 ١/٢٥ - ٦ . وَهُنَاكَ تَضِحُ آخَرُ . وَهُوَ أَنَّ رَفَقَةَ هِيَ ، بِحَسَبِ
 الْآيَةِ ٤٨ . يَتِ نَاحُورُ ، أَخِي إِبْرَاهِيمَ ، وَهَذَا مَا يُوَافِقُ
 ٥/٢٩ لَكِنَّا ، بِحَسَبِ تَقْلِيدِ آخَرٍ ، بِنْتُ بَنُوئِيلَ فِي الْآيَاتِ

فَأَسْتَقَتْ لِجَمِيعِ جِبَالِهِ ^{٢١} وَبَقِيَ الرَّجُلُ مُتَمَلِّئًا
أَيَّاهَا صَامِتًا . لِيَعْلَمَ هَلْ أَنْجَحَ اللَّهُ طَرِيقَهُ
أَمْ لَا .

^{٢٢} فَلَمَّا فَرَعَتِ الْجِبَالُ مِنْ شُرْبِهَا ، أَخَذَ
الرَّجُلُ حَلَقَةً أَنْفٍ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنُّهَا يَصْفُ
مِثْقَالِ ، وَسِوَارِيرَ لِيَدِيهَا وَزَنُّهَا عَشْرَةُ مِثْقَالِ
ذَهَبٍ ، ^{٢٣} وَقَالَ : « بِنْتُ مَنْ أَنْتِ ؟ أَخْبِرْنِي هَلْ
فِي بَيْتِ أَبِيكَ مَوْضِعٌ تَبَيْتُ فِيهِ ؟ » ^{٢٤} فَقَالَتْ لَهُ :
« أَنَا ابْنَةُ بَتُوئِيلَ ابْنِ مِلْكَةَ الَّذِي وَلَدَتْهُ
لِنَاحُورٍ » . ^{٢٥} وَقَالَتْ لَهُ : « عِنْدَنَا كَثِيرٌ مِنَ التِّبْرِ
وَالْعَلْفِ وَمَوْضِعٌ لِلْمَيْتِ أَيْضًا » ^{٢٦} فَانْحَضَتْ
وَسَجَدَ لِلرَّبِّ ، ^{٢٧} وَقَالَ : « تَبَارَكَ الرَّبُّ ، إِلَهُ
سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الَّذِي لَمْ يَقْطَعْ رَحْمَتَهُ وَوَفَاءَهُ » ^(٥)
عَنْ سَيِّدِي وَهَدَانِي فِي طَرِيقِي إِلَى بَيْتِ أَخِي
سَيِّدِي » .

^{٢٨} فَكَضَتِ الْفَتَاةُ وَأَخْبَرَتْ بَيْتَ أُمِّهَا بِهَذِهِ
الْأُمُورِ . ^{٢٩} وَكَانَ لِرِفْقَةَ أَخٍ أَسْمُهُ لَابَانَ ، فَكَضَ
لَابَانَ إِلَى الرَّجُلِ ، إِلَى الْعَيْنِ ، خَارِجًا . ^{٣٠} وَكَانَ
أَنَّهُ ، إِذْ رَأَى الْحَلَقَةَ وَالسِّوَارِيرَ فِي يَدَيِ أَخِيهِ
وَسَمِعَ كَلَامَ رِفْقَةَ أَخِيهِ قَائِلَةً : كَذَا خَاطَبَنِي
الرَّجُلُ ، ذَهَبَ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ وَقِفٌ مَعَ الْجِبَالِ
عِنْدَ الْعَيْنِ . ^{٣١} فَقَالَ : « ادْخُلِي ، يَا مُبَارَكُ الرَّبِّ ،
لِإِذَا تَقِفُ خَارِجًا ، فَإِنِّي قَدْ هَيَّأْتُ الْبَيْتَ
وَمَوْضِعًا لِلْجِبَالِ » . ^{٣٢} وَأَدْخَلَ الرَّجُلَ إِلَى الْبَيْتِ
وَحَلَّ عَنْ الْجِبَالِ وَطَرَحَ لَهَا تَبْنًا وَعَلْفًا ، وَأَعْطَى

^{١٠} وَأَخَذَ الْخَادِمُ عَشْرَةَ جِبَالٍ مِنْ جِبَالِ سَيِّدِهِ
وَمَضَى ، وَفِي يَدِهِ مِنْ خَيْرَاتِ سَيِّدِهِ كُلِّهَا . وَقَامَ
وَمَضَى إِلَى أَرَامِ النَّهْرَيْنِ ^(٤) ، إِلَى مَدِينَةِ نَاحُورِ .
^{١١} فَأَنَاحَ الْجِبَالُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ ، بِالْقُرْبِ مِنْ بَيْرِ
الْمَاءِ ، عِنْدَ الْمَسَاءِ ، وَقَتَ خُرُوجِ الْمُسْتَقَاتِ .
^{١٢} وَقَالَ : « أَيُّهَا الرَّبُّ ، إِلَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ ، يَسِّرْ
لِي الْيَوْمَ وَأَصْنَعْ رَحْمَةً إِلَى سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ !
^{١٣} هَاهُنَا أَقِفْ بِالْقُرْبِ مِنْ عَيْنِ الْمَاءِ ، وَبَنَاتُ
أَهْلِ الْمَدِينَةِ خَارِجَاتٌ لِيَسْتَقِينَ مَاءً . ^{١٤} فَلْيَكُنْ
أَنْ الْفَتَاةَ الَّتِي أَقُولُ لَهَا : أَمِيلِي جَرَّتَكَ حَتَّى
أَشْرَبَ ، فَتَقُولَ : إَشْرَبْ ، وَأَنَا أُسْقِي جِبَالَكَ
أَيْضًا ، تَكُونُ هِيَ الَّتِي عَيْنَتَهَا لِعَبْدِكَ إِسْحَقَ ،
وَبِذَلِكَ أَعْلَمُ أَنَّكَ صَنَعْتَ رَحْمَةً إِلَى سَيِّدِي » .
^{١٥} فَكَانَ قَبْلَ الْإِنْتِهَاءِ مِنْ كَلَامِهِ أَنْ خَرَجَتْ
رِفْقَةُ الَّتِي وَلَدَتْ لِبَتُوئِيلَ ، ابْنِ مِلْكَةَ ، امْرَأَةً
نَاحُورَ ، أَخِي إِبْرَاهِيمَ ، وَجَرَّتُهَا عَلَى كَتِفِهَا .
^{١٦} وَكَانَتِ الْفَتَاةُ جَمِيلَةً الْمَنْظَرِ جِدًّا ، عَذْرَاءٌ لَمْ
يَعْرِفْهَا رَجُلٌ . فَتَزَلَّتْ إِلَى الْعَيْنِ وَمَلَأَتْ جَرَّتُهَا
وَصَبِعَتْ . ^{١٧} فَاسْرَعَ الْخَادِمُ إِلَى لِقَائِهَا وَقَالَ :
« اسْقِينِي قَلِيلًا مِنْ مَاءِ جَرَّتِكَ » . ^{١٨} فَقَالَتْ :
« إَشْرَبْ يَا سَيِّدِي » ، وَأَسْرَعَتْ فَأَنْزَلَتْ جَرَّتُهَا
عَلَى يَدَيِهَا وَسَقَتْهُ . ^{١٩} وَلَمَّا أَنْتَهَتْ مِنْ سَقِيهِ ،
قَالَتْ : « أَسْقِي لِعِبَالِكَ أَيْضًا حَتَّى تَنْتَهِيَ مِنْ
الشُّرْبِ » . ^{٢٠} وَأَسْرَعَتْ وَأَفْرَعَتْ جَرَّتُهَا فِي
الْمَسْقَاةِ وَأَسْرَعَتْ أَيْضًا إِلَى الْبَيْرِ لِيَسْتَقِيَ ،

٢/٢٠ ت

نحر ١٦/٢ ت

١ صم ١٠/١٤

(الخ) . حرفيًا : « نعمة (أو رحمة) وأمانة (أو إخلاص) » .
وهي تعبير عن الحب الأمين والعطف الدائم اللذين يكنهما الله
للشخص ، أو البِرِّ الثابت الذي يشعر به الإنسان نحو الله ، أو
الإخلاص في حبِّ الإنسان لقرينه (هو ٢١/٢) .

(٤) بلاد ما بين النهرين حيث كانت حاران ، محل إقامة
والدي إبراهيم (٣١/١١) .

(٥) هي العبارة « حيسد وأيميت » (٤٩/٢٤ و ١١/٣٢ و
٢٩/٤٧ وحر ٦/٣٤ ويش ١٤/٢ و ٢ صم ٦/٢ و ٢٠/١٥ و

وَقَالَتْ: اشْرَبْ. وَأَنَا أَسْقِي جِئَاكَ أَيْضًا. فَشَرِبْتُ. وَسَقَتِ الْجِئَالَ أَيْضًا. ^{٤٧} فَسَأَلْتُهَا وَقُلْتُ: بِنْتُ مَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: بِنْتُ تَوَيْلَ بْنِ نَاحُورَ الَّذِي وَلَدَتْهُ لَهُ مِلْكَةُ. فَجَعَلْتُ الْحَلْفَةَ فِي أَنْفِهَا وَالسَّوَارِينَ فِي يَدَيْهَا. ^{٤٨} وَأَرْتَمَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدْتُ لِلرَّبِّ وَبَارَكْتُ الرَّبَّ إِلَهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الَّذِي هَدَانِي طَرِيقًا صَالِحًا لِأَخُذَ ابْنَةَ أَخِي سَيِّدِي لِأَيِّهِ. ^{٤٩} وَالْآنَ إِنْ كُنْتُمْ صَانِعِينَ رَحْمَةً وَوَفَاءً إِلَى سَيِّدِي، فَأَعْلِمُونِي بِذَلِكَ. وَالْأَفَاعِلُمُونِي لِكَيْ أَتَجِدَ يَمِينًا أَوْ يَسَارًا.

^{٥٠} فَجَاجَهُ لَابَانَ وَتَوَيْلُ وَقَالَا: «إِنَّ الْأَمْرَ صَادِرٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نُكَلِّمَكَ فِيهِ شَرًّا أَوْ خَيْرًا. هَذِهِ رِفْقَةُ أَمَامِكَ، خُذْهَا وَأَمْضِ فَتَكُونُ أَمْرًا لِبَنِّ سَيِّدِكَ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ». ^{٥١} فَلَمَّا سَمِعَ خَادِمُ إِبْرَاهِيمَ كَلَامَهُمْ، سَجَدَ لِلرَّبِّ إِلَى الْأَرْضِ. ^{٥٢} وَأَخْرَجَ الْخَادِمُ حِلْيَ فِضَّةٍ وَحِلْيَ ذَهَبٍ وَثِيَابًا وَأَعْطَاهَا رِفْقَةَ، وَهَدَايَا قَدَمَهَا لِأَخِيهَا وَأُمِّهَا.

^{٥٣} وَأَكَلُوا وَشَرَبُوا هُوَ وَالْقَوْمُ الَّذِينَ مَعَهُ وَبَاتُوا. ثُمَّ نَهَضُوا صَبَاحًا، فَقَالَ: «إِصْرُفُونِي إِلَى سَيِّدِي». ^{٥٤} فَقَالَ أَخُوها وَأُمُّهَا: «تَبْقَى الْفَتَاةُ عِنْدَنَا أَبَدًا وَلَوْ عَشْرَةَ، وَيَعِدْ ذَلِكَ نَمُضِي». ^{٥٥} فَقَالَ لَهُمْ: «لَا تُؤْخِرُونِي، وَالرَّبُّ قَدْ أَنْجَحَ طَرِيقِي. إِصْرُفُونِي فَأَمْضِيَ إِلَى سَيِّدِي». ^{٥٦} فَقَالُوا: «نَدْعُو الْفَتَاةَ وَنَسْأَلُهَا مَاذَا تَقُولُ».

^{٥٧} فَلَمَّعُوا رِفْقَةَ وَقَالُوا لَهَا: «هَلْ تَدُهِّينَ مَعَ هَذَا الرَّجُلِ؟» قَالَتْ: «أَذْهَبُ». ^{٥٨} فَصَرَفُوا

الرَّجُلَ مَاءً لِيَغْسِلَ رِجْلَيْهِ وَارْجُلَ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ.

^{٥٩} ثُمَّ وَضَعَ الطَّعَامَ أَمَامَهُ لِيَأْكُلَ، فَقَالَ: «لَا أَكُلُ حَتَّى أَقُولَ مَا عِنْدِي». فَقَالَ لَهُ لَابَانَ: «قُلْ». ^{٦٠} قَالَ: «أَنَا خَادِمُ إِبْرَاهِيمَ، وَالرَّبُّ قَدْ بَارَكَ سَيِّدِي جَدًّا فَصَارَ غَنِيًّا: رَرَقَهُ عَنَّا وَبَقَرًا وَفِضَّةً وَذَهَبًا وَخَدَمَاتٍ وَجِئَالَ وَحَمِيرًا. ^{٦١} وَلَدْتُ سَارَةَ أَمْرًا سَيِّدِي أَبْنَا لِسَيِّدِي. بَعْدَ أَنْ شَاخَتْ، فَأَعْطَاهُ جَمِيعَ مَا لَهُ. ^{٦٢} وَقَدْ اسْتَحْلَفَنِي سَيِّدِي قَائِلًا: لَا تَأْخُذْ لِابْنِي أَمْرًا مِنْ بَنَاتِ الْكَتَنَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا مُقِيمٌ بِأَرْضِهِمْ، بَلْ إِلَى بَيْتِ أَبِي وَعِشِيرَتِي تَذْهَبُ وَتَأْخُذُ أَمْرًا لِابْنِي. ^{٦٣} فَقُلْتُ لِسَيِّدِي: لَعَلَّ الْمَرْأَةَ لَا تَتَّعِنِي. ^{٦٤} فَقَالَ لِي: إِنَّ الرَّبَّ الَّذِي سِرْتُ أَمَامَهُ يُرْسِلُ مَلَكَهَ مَعَكَ وَتُنْجِحُ طَرِيقَكَ، فَتَأْخُذُ أَمْرًا لِأَخِي مِنْ عَشِيرَتِي وَمِنْ بَيْتِ أَبِي ^{٦٥} حَبِيتِلِدَ تَبْرًا مِنْ دُعَائِي عَلَيْكَ، لِأَنَّكَ تَكُونُ قَدْ ذَهَبْتَ إِلَى عَشِيرَتِي. وَإِنْ هُمْ لَمْ يُعْطَوْكَ، كُنْتَ بَرِيئًا مِنْ دُعَائِي عَلَيْكَ. ^{٦٦} فَجِئْتُ الْيَوْمَ إِلَى الْعَيْنِ فَقُلْتُ: أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ، إِنْ كُنْتَ تُنْجِحُ طَرِيقِي الَّذِي أَنَا سَائِرٌ فِيهِ، ^{٦٧} فَهَاءَئَذَا وَقِفْتُ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ. فَالْفَتَاةُ الَّتِي تَخْرُجُ لِيَسْتَقِي، فَأَقُولُ لَهَا: اسْقِينِي قَلِيلًا مِنَ الْمَاءِ مِنْ جَرَّتِكَ. ^{٦٨} فَقَالَتْ لِي: اشْرَبْ، وَأَنَا أَسْقِي لِحْجَالِكَ أَيْضًا، تَكُونُ هِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي عَيْنُهَا الرَّبُّ لِابْنِ سَيِّدِي. ^{٦٩} وَقَبْلَ أَنْ أَنْتَهِيَ مِنَ الْكَلَامِ فِي قَلْبِي، إِذَا بِرِفْقَةَ خَارِجَةً وَجَرَّتُهَا عَلَى كَتِفِهَا، فَزَلَّتْ إِلَى الْعَيْنِ وَاسْتَقَتْ. فَقُلْتُ لَهَا: اسْقِينِي. ^{٧٠} فَأَسْرَعَتْ وَأَنْزَلَتْ جَرَّتُهَا

رِفْقَةَ أُخْتِهِمْ وَحَاضِنَتَهَا وَخَادِمَ إِبْرَاهِيمَ وَرِجَالَهُ.

^{١٠} وَبَارَكُوا رِفْقَةَ وَقَالُوا لَهَا:

« أَنْتِ أَخْتُنَا فَكُونِي أَلْفَ رِبَوَاتٍ

وَلَبِثْتَ نَسْلَكَ مُدُنَ مُبِغِضِيهِ » ١٧/٢٢

^{١١} وَقَامَتِ رِفْقَةُ وَجَوَارِيهَا فَرَكِبْنَ الْجِجَالَ

وَمَضَيْنَ مَعَ الرَّجُلِ، وَأَخَذَ الْخَادِمُ رِفْقَةَ

وَمَضَى.

^{١٢} وَكَانَ إِسْحَقُ قَدْ رَجَعَ مِنْ بَيْتِ الْحَيِّ ١٤-١٣/١٦

الرَّاعِي، وَكَانَ مُقِيمًا بِأَرْضِ النَّقَبِ. ^{١٣} وَخَرَجَ

إِسْحَقُ إِلَى الْحَقْلِ لِلتَّرْتُّهِ عِنْدَ الْمَسَاءِ. فَرَفَعَ

عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ، فَإِذَا جِجَالٌ مُقْبِلَةٌ. ^{١٤} وَرَفَعَتْ رِفْقَةُ

عَيْنَيْهَا فَرَأَتْ إِسْحَقَ فَقَفَزَتْ عَنْ الْجَمَلِ،

^{١٥} وَقَالَتْ لِلْخَادِمِ: « مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الْقَادِمُ فِي

الْحَقْلِ لِلْقَائِنَا؟ » فَقَالَ الْخَادِمُ: « هُوَ سَيِّدِي ».

فَأَخَذَتِ الْحِجَابَ وَاحْتَجَبَتْ بِهِ.

^{١٦} ثُمَّ أَخْبَرَ الْخَادِمُ إِسْحَقَ بِجَمِيعِ الْأُمُورِ

الَّتِي صَنَعَهَا. ^{١٧} فَادْخَلَ إِسْحَقُ رِفْقَةَ إِلَى خِيَمَةِ

أُمِّهِ سَارَةَ وَأَخَذَ رِفْقَةَ، فَصَارَتْ لَهُ زَوْجَةً

وَاحِبَةً، وَتَعَزَّى إِسْحَقُ عَنْ أُمِّهِ.

وَاللُّؤْمِمْ. ^١ وَبَنُو مِثْنَيْنِ هُمَ عِيفَةُ وَعِيفَرُ وَحَوْكُ

وَأَيْدَاعُ وَالْدَاعَةُ. جَمِيعُ هَؤُلَاءِ هُمَ بَنُو قَطُورَةَ.

^٢ وَأَعْطَى إِبْرَاهِيمُ كُلَّ مَا لَهُ لِإِسْحَقِ.

وَلَبِثَ السَّرَّارِيُّ الَّذِي لِإِبْرَاهِيمَ وَهَبَ إِبْرَاهِيمُ

هِيَاتَ، وَصَرَفَهُمْ، وَهُوَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ، بَعِيدًا

عَنْ إِسْحَقَ ابْنِهِ، شَرْقًا إِلَى أَرْضِ الْمَشْرِقِ.

وفاة ابراهيم

^٣ وَهَذِهِ أَيَّامُ سَيِّ حَيَاةِ إِبْرَاهِيمَ الَّتِي عَاشَهَا:

مِئَةُ سَنَةٍ وَخَمْسٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً. ثُمَّ فَاضَتْ

رُوحُهُ وَمَاتَ بِشَيْبَةٍ طَيِّبَةً، شَيْخًا مُشْعًا بِالْأَيَّامِ،

وَأَنْصَمَ إِلَى قَوْمِهِ. ^٤ فَدَفَنَتْهُ إِسْحَقُ وَإِسْمَاعِيلُ أَبْنَاهُ

فِي مَعَارَةِ الْمَكْفِيلَةِ فِي حَقْلِ عَقْرُونَ بْنِ صُوحَرَ

الْحِثِّيِّ الَّذِي تُجَاهَ مَمْرَا، ^٥ فِي الْحَقْلِ الَّذِي

أَشْتَرَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بَنِي حِثَّ. ^٦ هُنَاكَ قُبِرَ

إِبْرَاهِيمُ وَأَمْرَأَتُهُ سَارَةَ. وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ إِبْرَاهِيمَ

أَنَّ اللَّهَ بَارَكَ إِسْحَقَ ابْنَهُ وَأَقَامَ إِسْحَقُ عِنْدَ بَيْتِ ٢٦/٢٤

الْحَيِّ الرَّاعِي.

سُلَالَةُ إِسْمَاعِيلِ

^{١٢} وَهَذِهِ سُلَالَةُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي ٢١ ح ١ ٢٩/١

وَلَدَتْهُ هَاجَرُ الْمِصْرِيَّةُ خَادِمَةُ سَارَةَ لِإِبْرَاهِيمَ.

^{١٣} هَذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي إِسْمَاعِيلَ بِحَسَبِ أَسْمَائِهِمْ

وَسُلَالَتِهِمْ: نَبَايُوتُ بِكْرُ إِسْمَاعِيلَ، وَقِيدَارُ

وَأَدْبَيْلُ وَمِيسَامُ. ^{١٤} وَمِشَاخُ وَدُومَةُ وَمَسَا

١ ح ٢٢/١-٢٣ سُلَالَةُ قَطُورَةَ (١)

٢٥

^١ وَعَادَ إِبْرَاهِيمُ فَأَخَذَ زَوْجَةً اسْمُهَا

قَطُورَةُ. ^٢ فَوَلَدَتْ لَهُ زِمْرَانُ وَيُقْشَانُ وَمَدَانُ

وَمِثْنَيْنِ وَيَشْبَاقُ وَمُشُوحَا. ^٣ وَوَلَدَ يُقْشَانُ شَبَابًا

وَدَدَانُ، وَبَنُو دَدَانِ هُمُ الْأَشُورِيمُ وَاللُّطُوشِيمُ

وَسَمِ نُو مِثْنَيْنِ (نحر ١٥/٢) وَيَبْنُو سَيَّا (٣ صم

١/١٠ - ١٠) وَبَنُو دَدَانِ (اش ١٣/٢١).

(١) هَذَا الْمَقْطَعُ وَالْمَقْطَعَانِ اللَّذَانِ يَلِيَانِهِ هُمَا إِضَافَتَانِ

إِلَى سِيرَةِ إِبْرَاهِيمَ. وَالْآيَاتُ ١ ٦ وَ ١١ وَ ١٨ هِيَ يَهُودِيَّةٌ،

وَالْبَاقِي كَهَنُوتِي. مِنْ قَطُورَةَ تَتَحَدَّرُ شُعُوبُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ،

١٥ وحَدَارَ وَيَسَمَا وَيَطُورَ وَنَافِيشَ وَقَدِّمَةً. ١٦ هَؤُلَاءِ هُم بَنُو إِسْحَاقَيلَ وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ بِحَسَبِ قُرَاهِمُ وَمُخَيَّاتِهِمْ: إِثْنَا عَشَرَ زَعِيمًا لِعَشَائِرِهِمْ. ١٧ وَهَذِهِ سِنُو حَيَاةِ إِسْحَاقَيلَ: مِئَةُ سَنَةٍ وَسَبْعُ

١٢، ١٦

٣. سيرة إسحق ويعقوب

مولد عيسو ويعقوب (٢)

١٩ وَهَذِهِ سِيرَةُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: إِبْرَاهِيمُ وَلَدَ إِسْحَاقَ. ٢٠ وَكَانَ إِسْحَاقُ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ اتَّخَذَ رِفْقَةَ زَوْجَةً لَهُ، وَهِيَ بِنْتُ بَتُوئِيلَ الْأَرَامِيِّ مِنْ فَدَّانَ أَرَامَ، وَأَخْتُ لَابَانَ الْأَرَامِيِّ. ٢١ ثُمَّ دَعَا إِسْحَاقُ إِلَى الرَّبِّ لِأَجْلِ أَمْرَاتِهِ، لِأَنَّهَا كَانَتْ عَاقِرًا، فَاسْتَحَابَهُ الرَّبُّ، وَحَمَلَتْ رِفْقَةُ أَمْرَاتِهِ. ٢٢ وَأَصْطَلَدَمَ الْوَلَدَانِ فِي جَوْفِهَا، فَقَالَتْ: «إِنْ كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا، هَلَا لِي وَالْحَيَاةُ؟» (٣) ٢٣ وَمَضَتْ تَسْتَشِيرُ الرَّبَّ (٤) فَقَالَ لَهَا الرَّبُّ:

«فِي جَوْفِكَ أُمْتَانِ

وَمِنْ أَحْشَائِكَ يَنْقَرُعُ شَعْبَانِ:

شَعْبٌ يَفْزُؤُ عَلَى شَعْبٍ

وَالْكَبِيرُ يَخْدُمُ الصَّغِيرَ» (٥).

عيسو يتجلى عن بكريته

٢٩ وَطَبَخَ يَعْقُوبُ طَبِيخًا، وَقَدَّمَ عِيسُو مِنْ

الْحَقْلِ مُرْهَقًا. ٣٠ فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «دَعْني

أَلْتَهُمْ مِنْ هَذَا الْأَحْمَرِ، فَإِنِّي قَدْ أُرْهِقْتُ»

(٥) راجع حاشية ٥/٤. يُذكر صراع الولدين في بطن أمها بعدادة الشعبين الشقيقين - الأدميين المتحدرين من عيسو، والاسرائيليين المتحدرين من يعقوب. استبعد داود (٢ صم ٨/١٣ - ١٤) الأدميين (عد ٢٣/٢٠) ولم يتحروا نهائيًا إلا في عهد يورام يهوذا، في أواسط القرن التاسع (٢ مل ٨/٢٠ - ٢٢).

(٢) رواية يهودية، باستثناء الإطار الزمني المأخوذ من أصل كهوتي (الآيات ١٩ - ٢٠ و ٢٦). (٣) «والحياة»، من النص السرياني، وقد أُمِلت في النص العربي. (٤) في طرق استطلاع رأي الرب، راجع خر ٧/٣٣ و ١ صم ٤١/١٤. أَنَا هُنَا فَلَاشْكُ أَنْ الْمَقْصُودَ هُوَ زِيَارَةُ مَكَانٍ مُقَدَّسٍ يَتَجَلَّى فِيهِ الرَّبُّ.

١٧/٢٦ (وَلِذَلِكَ قِيلَ لَهُ أَدُومُ) ^(٦) . ٣٩ فَقَالَ يَعْقُوبُ :
«بِعُني الْيَوْمَ بِكَرْبَّتِكَ» ^(٧) فَقَالَ عَيْسَى : «هَاءَنْذَا
صَائِرٌ إِلَى الْمَوْتِ ، فَمَا لِي وَالْبِكْرِيَّةُ ؟» فَقَالَ
يَعْقُوبُ : «إِحْلِفْ لِي الْيَوْمَ» . ٣٣ فَحَلَفَ لَهُ وَبَاعَ
بِكْرِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ . ٣٤ فَأَعْطَى يَعْقُوبُ لِعَيْسَى خُبْزًا
وَطَبِيخًا مِنَ الْعَدَسِ ، فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ
ع ١٦/١٢ ومضى ، وهكذا اسْتَحَفَّ عَيْسَى بِالْبِكْرِيَّةِ

٢٠-١٠/١٢= إسحق في جَوار ^(٨)

٢٦

وكانت في الأرض جماعة غير
الجماعة الأولى التي كانت في أيام إبراهيم . فضى
إسحق إلى أبيمالك ، ملك الفلسطينيين في
جَوار . ٢ فترأى له الرب وقال : «لا تنزل إلى
مصر ، بل أقيم في الأرض التي أعينها لك .
١/١٢ أنزل هذه الأرض ، وأنا أكون معك
وأباركك ، لأنني لك ولنسلك سأعطي هذه
البلاد كلها ، وأني بالقسم الذي أقسمته
لإبراهيم أبيك . ٤ وأكثر نسلك كنجوم السماء ،
وأعطي نسلك هذه البلاد كلها ، وتبارك
بنسلك أمم الأرض كلها ، ٥ من أجل أن
إبراهيم أضغى إلى صوفي وحفظ أوامري
ووصاياي وقرائضي وشرائعي» . ٦ فأقام إسحق في
جَوار .
٧ وسأله أهل المكان عن امرأته ، فقال :

١٨-١٧/٢٢

+٧/١٢

+٣/١٢

«هي أُختي» ، لأنه خاف أن يقول : «هي
أمرأتي» . قائلًا في نفسه : «لئلا يقتلني أهلُ
المكان بسبب رفقة ، لأنها جميلة المنظر» .
٨ وكان ، كما طالت أيام إقامته ، أن أبيمالك ،
ملك الفلسطينيين ، تطلع من النافذة ورأى .
فاذا إسحق يُداعِبُ رفقة امرأته . ٩ فدعا أبيمالك
إسحق وقال : «هي إذاً امرأتك ، فلم قلت :
إنها أُختي ؟» . فقال إسحق : «لأنني قلت :
«لعلِّي أموت بسببها» . ١٠ فقال أبيمالك : «ماذا
صنعت بنا ؟ لولا قليل ، لأصاحب أحدًا من
الشعب امرأتك ، فجلبت علينا ذنبًا» . ١١ وأمر
أبيمالك الشعب كله قائلًا : «من مس هذا
الرجل أو امرأته يقتل قتلًا» .

١٢ وزرع إسحق في تلك الأرض فأصاب في
تلك السنة مئة ضعف . وباركه الرب ،
١٣ فأغتنى الرجل وكان يزداد غنى إلى أن صار
غنيًا جدًا . ١٤ وصارت له ماشية غنم وماشية بقر
وحدم كثيرون . فحسدَه الفلسطينيون .

الآبار بين جَوار وبئر سبع

١٥ وجميع الآبار التي حفرها خدَم أبيه في
أيام إبراهيم أبيه كان الفلسطينيين قد رَدَموها
وملاوها ترابًا . ١٦ وقال أبيمالك لإسحق :
«إنصرف من عندنا ، لأنك قد أصبحت أقوى

٣١ ٢٥/٢١=

الآيتين ٣٤ و ٣٥ . يتحدث عنه مباشرة . عبر أن الأحداث
الثلاثة لها ما يماثلها في حياة إبراهيم . وهي مرتبطة بشخصية
أبيمالك ، ملك جَوار (٢/٢٠) والفلسطينيين (راجع حاشية
٢٢/٢١) والحادث الأول مماثل ١٠/١٢ - ٢٠ والفصل
المشرين . وهذا العرض الثالث هو الأبسط .

(٦) «أدوم» عبرية ومعناها «أحمر» .

(٧) يكاد إسحق لا تذكر إلا في حياة أبيه (المصود ٢١)

و ٢٢ و ٢٤) وحياة بنه (١٩/٢٥ - ٢٨ والفصل ٢٧

و ٢٨ ١/٢٨ و ٩ و ٢٧/٣٥ - ٢٩) ، والفصل ٢٦ هذا وحده .

وهو يهوي في الأساس ، ما عدا التلمذة الكهنوتية الواردة في

قَطَعَ الْعَهْدَ مَعَ أَبِيمَلِكَ

^{٢٦} فَذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ جَرَارَ أَبِيمَلِكُ وَأَخْرَجَتْ صَاحِبَهُ وَفِيكَوْلُ قَائِدُ جَيْشِهِ. ^{٢٧} فَقَالَ لَهُ إِسْحَقُ: «مَا بِالْكُمْ أَتَيْتُمْ إِلَيَّ وَأَنْتُمْ قَدْ أَبْغَضْتُمُونِي وَصَرَفْتُمُونِي مِنْ عِنْدِكُمْ؟» ^{٢٨} فَقَالُوا: «إِنَّا قَدْ رَأَيْنَا أَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ، فَقُلْنَا لِيَكُنْ الْآنَ قَسَمُ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ، وَنَقْطَعُ مَعَكَ عَهْدًا ^{٢٩} الْأَ تَصْنَعُ بِنَا سَوْءًا كَمَا أَتْنَا لَمْ نَمْسُكْ وَكَمَا أَتْنَا لَمْ نَصْنَعْ إِلَيْكَ إِلَّا خَيْرًا وَصَرَفْنَاكَ بِسَلَامٍ. أَنْتَ الْآنَ مُبَارَكُ الرَّبِّ». ^{٣٠} فَأَقَامَ لَهُمْ مَأْدِبَةً فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا.

^{٣١} وَتَكَرَّرُوا فِي الصَّبَاحِ، فَحَلَفَ كُلُّ مِنْهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَصَرَفَهُمْ إِسْحَقُ: فَمَضَوْا مِنْ عِنْدِهِ بِسَلَامٍ. ^{٣٢} وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ خَدَمَ إِسْحَقَ جَاءُوا فَأَخْبَرُوهُ بِأَمْرِ الْبَيْتِ الَّتِي حَقَرُوهَا وَقَالُوا لَهُ: «قَدْ وَجَدْنَا مَاءً» ^{٣٣} فَدَعَاها «شَيْعٍ»، وَلِذَلِكَ أَسَمُ الْمَدِينَةِ بَيْتَ شَيْعٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

إِمْرَأَتَا عَيْسَى

١/٣٦-٥

^{٣٤} وَلَمَّا صَارَ عَيْسَى ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، اتَّخَذَ يَهُودَيْتَ، بِنْتَ بَثْرِي الْجَثِّي، وَبِسْمَةٍ، بِنْتَ أَيْلُون الْجَثِّي، أَمْرَاتَيْنِ لَهُ. ^{٣٥} فَكَانَتَا مَرَاةَ تَقْسٍ لِإِسْحَقَ وَرِقَقَةً.

٢٤/٢٣

٢٨/١٦

مِنَّا جَدًّا». ^{١٧} فَانْصَرَفَ إِسْحَقُ مِنْ هُنَاكَ وَخَبِمَ فِي وَادِي جَرَارَ وَأَقَامَ هُنَاكَ. ^{١٨} ثُمَّ عَادَ إِسْحَقُ فَحَفَرَ آبَارَ الْمَاءِ الَّتِي كَانَ خَدَمُ إِبْرَاهِيمَ آيَهُ قَدْ حَفَرُوهَا وَرَدَمَهَا الْفَلَسْطِيبِيُّونَ نَعْدَ مَوْتِ إِبْرَاهِيمَ، وَدَعَاها بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي كَانَ أَبُوهُ قَدْ دَعَاها بِهَا. ^{١٩} وَحَفَرَ خَدَمُ إِسْحَقَ فِي الْوَادِي فَوَجَدُوا هُنَاكَ بَيْتَ مِيَاهٍ حَيَّةٍ ^(٢). ^{٢٠} فَتَخَاصَمَ رُعَاةُ حَرَارَ وَرُعَاةُ إِسْحَقَ قَائِلِينَ: «هَذَا الْمَاءُ لَنَا». فَسَمَّى إِسْحَقُ الْبَيْتَ «عَيْقٍ»، لِأَنَّهُمْ تَنَارَعُوا مَعَهُ. ^{٢١} ثُمَّ حَفَرُوا بَيْتًا أُخْرَى فَتَخَاصَمُوا عَلَيْهَا أَيْضًا، فَسَمَّاها «سَيْطَنَةً». ^{٢٢} ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ وَحَفَرَ بَيْتًا أُخْرَى، فَلَمْ يَتَخَاصَمُوا عَلَيْهَا، فَسَمَّاها «رُحُبُوتٍ» وَقَالَ: «الآنَ قَدْ رَحَّبَ الرَّبُّ لَنَا فَتَنُمُوا فِي الْأَرْضِ».

^{٢٣} ثُمَّ صَعِدَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بَيْتِ شَيْعٍ. ^{٢٤} فَتَرَاىَ لَهُ الرَّبُّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَقَالَ: «أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ ^(٣)».

لَا تَخَفْ فَإِنِّي مَعَكَ.

أُبَارِكُكَ وَأَكْثُرُ نَسْلَكَ

مِنْ أَجْلِ عَبْدِي إِبْرَاهِيمَ».

^{٢٥} فَبَيَّ هُنَاكَ مَذْبَحًا وَدَعَا بِأَسْمِ الرَّبِّ، وَنَصَبَ هُنَاكَ خِيَمَتَهُ. وَحَفَرَ هُنَاكَ خَدَمُ إِسْحَقَ بَيْتًا.

٢٦/٢٦

و ٥/٣١ و ١٠/٣٢ (الخ) حتى تحلِّي اسم يوه (حر ١٣/٣-١٥). وليس هذا الإله سيّد أرض، بل براه يترأى بحدّ جماعة يحميها ويهديها ويبدعها بدرجة وأرض (الفصل ١٥). ودين الآباء هو دين متأصل في البداوة.

(٢) يسبب سفر التكوين إلى الآباء، وهم رعاة ماشية، حفر آبار كثيرة، و«بئر يعقوب» في شكيم (ذكره غير وارد في سفر التكوين) هي البئر التي كشف المسيح بجانبها للسامرية ما هو الماء الحي الحقيقي (يو ٤/١).
(٣) دين الآباء هو أساساً دين «إله الأب» (١٣/٢٨)

يعقوب يختلس بركة اسحق^(١)

٢٧

١ وَحَدَّثَ، لَمَّا شَاخَ إِسْحَقُ وَكَثُرَتْ عَيْنَاهُ مِنَ النَّظَرِ، أَنَّهُ دَعَا عِيسَى ابْنَهُ الْكَبِيرَ وَقَالَ لَهُ: «يَا بُنَيَّ». قَالَ: «هَاءَ نَدَا». ٢ فَقَالَ: «هَاءَ نَدَا قَدْ شِخْتُ وَلَا أَعْلَمُ يَوْمَ مَوْتِي. ٣ وَالْآنَ حُذِّ عُدَّتَكَ وَحَبَبَتَكَ وَقَوْسَكَ، وَأَخْرِجْ إِلَى الْحَقْلِ وَصِدِّ لِي صَيْدًا، ٤ وَأَعِدْ لِي الْوَنَاءَ طَيِّبَةً كَمَا أُحِبُّ، وَأَتِيَنِي بِهِ فَأَكُلْ، لِكَيْ تُبَارِكَكَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ». ٥ وَكَانَتْ رِفْقَةُ سَامِعَةً حِينَ كَلَّمَ إِسْحَقُ عِيسَى أَنَّهُ. فَمَضَى عِيسَى إِلَى الْحَقْلِ لِيَصِيدَ صَيْدًا وَيَأْتِيَنِي بِهِ.

٢٨/٢٥

٦ فَكَلَّمَتْ رِفْقَةُ يَعْقُوبَ ابْنَهَا قَائِلَةً: «إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبَاكَ يَكَلِّمُ عِيسَى أَخَاكَ قَائِلًا: ٧ أَتَتَنِي بِصَيْدٍ وَأَعِدُّ لِي الْوَنَاءَ طَيِّبَةً فَأَكُلُ مِنْهَا وَتُبَارِكَكَ أَمَامَ الرَّبِّ قَبْلَ مَوْتِي. ٨ وَالْآنَ يَا بُنَيَّ، اِسْمَعْ لِقَوْلِي فِي مَا أَمُرُّكَ بِهِ: ٩ اِمْضِ إِلَى الْغَنَمِ وَخُذْ لِي مِنْ هُنَاكَ جَدِيدَيْنِ مِنَ الْمِعْزِ جَيِّدَيْنِ، فَأَعِدَّهُمَا الْوَنَاءَ طَيِّبَةً لِأَيْلِكَ كَمَا يُحِبُّ، ١٠ فَتَأْتِيَنِي بِهَا أَبَاكَ وَأَكُلْ، لِكَيْ تُبَارِكَكَ قَبْلَ مَوْتِهِ».

٢٥/٢٥

١١ فَقَالَ يَعْقُوبُ لِرِفْقَةَ أُمِّهِ: «عِيسَى أَخِي رَجُلٌ أَشْعَرُ وَأَنَا رَجُلٌ أَمْلَسُ. ١٢ فَلَعَلَّ أَبِي يَجُسُّنِي فَأَكُونُ فِي عَيْنِهِ كَالسَّاحِرِ مِنْهُ، وَأَجْلِبُ عَلَى نَفْسِي لَعْنَةً لَا بَرَكَهَ». ١٣ قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «عَلَيَّ لَعْنَتُكَ يَا بُنَيَّ، إِنَّمَا أَسْمَعُ لِقَوْلِي وَامْضِ وَخُذْ لِي ذَلِكَ». ١٤ فَمَضَى وَأَخَذَ ذَلِكَ وَاتَى بِهِ

أُمُّهُ فَأَعَدَّتْهُ أُمُّهُ الْوَنَاءَ طَيِّبَةً، عَلَى مَا يُحِبُّ أَبُوهُ. ١٥ وَأَخَذَتْ رِفْقَةُ ثِيَابَ عِيسَى ابْنِهَا الْكَبِيرِ الْفَاخِرَةَ الَّتِي عِنْدَهَا فِي الْبَيْتِ فَأَلْبَسَتْهَا يَعْقُوبَ ابْنَهَا الْأَصْغَرَ، ١٦ وَكَسَتْ يَدَيْهِ وَمِلاَسَةً عَنْقَهُ بِجِلْدِ الْمِعْزِ، ١٧ وَأَعْطَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا مَا صَنَعَتْهُ مِنَ الْوَنَاءِ الطَّيِّبَةِ وَالْخُبْزِ.

١٨ فَدَخَلَ عَلَى أَبِيهِ وَقَالَ: «يَا أَبَتِي». قَالَ: «لَيْلِكَ، مَنْ أَنْتَ يَا بُنَيَّ؟». ١٩ فَقَالَ يَعْقُوبُ لِأَبِيهِ: «أَنَا عِيسَى بِكَرُّكَ قَدْ صَنَعْتُ كَمَا أَمَرْتَنِي. قُمْ فَاجْلِسْ وَكُلْ مِنْ صَيْدِي، لِكَيْ تُبَارِكَكَ نَفْسُكَ». ٢٠ فَقَالَ إِسْحَقُ لِأَبِيهِ: «مَا أَسْرَعَ مَا أَصَبْتَ، يَا بُنَيَّ». قَالَ: «إِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ قَدْ يَسَّرَ لِي». ٢١ فَقَالَ إِسْحَقُ لِيَعْقُوبَ: «تَقَدَّمْ حَتَّى أَجُوسَّكَ يَا بُنَيَّ، لِأَعْلَمَ هَلْ أَنْتَ أَنْتِ عِيسَى أَمْ لَا».

٢٢ فَتَقَدَّمَ يَعْقُوبُ إِلَى إِسْحَقَ أَبِيهِ، فَجَسَّهُ وَقَالَ: «الصَّوْتُ صَوْتُ يَعْقُوبَ، وَلَكِنَّ الْيَدَيْنِ يَدَا عِيسَى». ٢٣ وَلَمْ يَعْرِفْهُ، لِأَنَّ بَدَنَهُ كَانَ مُشِيرَتَيْنِ كَيْدَي عِيسَى أَخِيهِ، فَبَارَكَهُ. ٢٤ وَقَالَ: «هَلْ أَنْتَ ابْنِي عِيسَى؟» قَالَ: «أَنَا هُوَ». ٢٥ فَقَالَ: قَدِّمْ لِي حَتَّى أَكُلَ مِنْ صَيْدِ ابْنِي، لِكَيْ تُبَارِكَكَ نَفْسِي». ٢٦ فَتَقَدَّمَ لَهُ فَأَكَلَ، وَأَتَاهُ بِخَمْرِ فَشَرِبَ. ٢٦ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِسْحَقُ أَبُوهُ: «تَقَدَّمْ قَبْلَنِي يَا بُنَيَّ» ٢٧ فَتَقَدَّمَ وَقَبَّلَهُ، فَاسْتَمَّ رَائِحَةَ ثِيَابِهِ وَبَارَكَهُ وَقَالَ:

١) تفيد بطريقة غامضة عمل الله الذي فضل باختياره الحر يعقوب على عيسو (٢٥/٢٣). وراجع ملا ٢/١ وروم ٩/١٣.

(١) رواية يهودية نشيد بلهاء يعقوب، يتخلل تحريرها النهائي شيء من الاستكثار لاحتياال رفقَة وعطف على عيسو. فالكلبت الوارد ذكره، في إطار أخلاقية لا تزال غير كاملة،

لِيسُو : « هاءَ نَدَّ قَدْ جَعَلْتَهُ سَيِّدًا لَكَ وَوَهَبْتُ لَهُ
جَمِيعَ إِخْوَتِهِ خَدَمًا ، وَبِالْحِنْطَةِ وَالسَّيِّدِ أَمَدَدْتُهُ ،
فَإِذَا أَصْنَعُ لَكَ يَا بَنِي ؟ »^{٣٨} فَقَالَ عِيسُو لِأَبِيهِ :
« أُبْرِكَ وَاحِدَةً لَكَ يَا أَبَتِي ؟ بَارِكْنِي أَنَا أَيْضًا يَا
أَبَتِي . وَبَقِيَ إِسْحَقُ صَامِتًا (٢) ، وَرَفَعَ عِيسُو
صَوْتَهُ وَيَكِي^{٣٩} . فَأَجَابَهُ إِسْحَقُ أَبُوهُ وَقَالَ لَهُ :
« بِمَعْرِزٍ عَنْ دَسَمِ الْأَرْضِ يَكُونُ مَسْكِنُكَ
وَعَنْ طَلِّ السَّمَاءِ الَّذِي مِنْ عَلً .

يَسِفِكَ تَعِيشَ وَأَخَاكَ تَخْدُمُ
وَيَكُونُ أَتَكَ ، إِذَا قَوَيْتَ
تَكْبِيرُ زِيَرَهُ عَنْ عُنُقِكَ .

^{٤١} وَحَقَّقَ عِيسُو عَلَى يَعْقُوبَ بِسَبِّ الْبَرَكَةِ
٤٦/٢٧ = ٥/٢٨

الَّتِي بَارَكَهُ أَبُوهُ بِهَا ، وَقَالَ عِيسُو فِي قَلْبِهِ : « قَدْ
قَرَّبْتُ أَبَايَ حُرْنِ أَبِي فَأَقْتُلُ يَعْقُوبَ أَخِي » .
^{٤٢} فَأُخْبِرَتْ رِفْقَةُ بِكَلَامِ عِيسُو أَبْنَاهَا الْأَكْبَرِ ،
فَبَغِثَتْ وَاسْتَدْعَتْ يَعْقُوبَ أَبْنَاهَا الْأَصْغَرَ ، وَقَالَتْ
لَهُ : « هُوَذَا عِيسُو أَخُوكَ مُسْتَقِيمٌ مِنْكَ بِالْقَتْلِ .

^{٤٣} وَالْآنَ ، يَا بَنِي ، اسْمَعْ لِقَوْلِي : قُمْ فَاهْرُبْ إِلَى
لَابَانَ أَخِي فِي حَارَانَ ،^{٤٤} وَأَقِمْ عِنْدَهُ أَيَّامًا
قَلِيلًا ، حَتَّى يَتَحَوَّلَ عَنْكَ غَيْظُ أَخِيكَ .^{٤٥} فَإِذَا
تَحَوَّلَ غَضَبُ أَخِيكَ عَنْكَ وَنَسِيَ مَا فَعَلْتَ بِهِ ،
بَعَثْتُ فَأَخَذْتُكَ مِنْ هُنَاكَ ، فَلِإِذَا أَصْبَحْتُ تُكَلِّمُ
مَرَّتَيْنِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ؟ »^(٣) .

٤٥ ٤٦/٢٧ = اسحق يُرسل يعقوب الى لآبان^(١)

^{٤٦} وَقَالَتْ رِفْقَةُ لِإِسْحَقَ : « قَدْ سَمِعْتُ

« هَا هِيَ ذِهِ رَائِحَةُ أَبِي

كِرَائِحَةِ حَقْلٍ قَدْ بَارَكَهُ الرَّبُّ . ١٨-١٧/٢٢

٢٨ يعطيك الله من ندى السماء ع ٢٠/١١

وَمِنْ دَسَمِ الْأَرْضِ

وَيَكْثُرُ لَكَ الْحِنْطَةُ وَالنَّبِيذُ

^{٣٩} وَتَخْدُمُكَ الشُّعُوبُ وَتَسْجُدُ لَكَ الْأُمَمُ . ٢٣/٢٥

سَيِّدًا تَكُونُ لِإِخْوَتِكَ

وَلَكَ بَنُو أُمَّكَ يَسْجُدُونَ .

لَا عَيْنُكَ مَلْعُونٌ وَمُبَارَكُكَ مُبَارَكٌ

^{٣٠} فَلَمَّا أَنْتَهَى إِسْحَقُ مِنْ بَرَكَةِ يَعْقُوبَ

وَخَرَجَ يَعْقُوبُ مِنْ أَمَامِ إِسْحَقَ أَبِيهِ ، إِذَا عِيسُو

أَخُوهُ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ صَيْدِهِ .^{٣١} فَأَعَدَّ هُوَ أَيْضًا الْوَنَاءَ

طَبِيئَةً وَاتَى بِهَا أَبَاهُ وَقَالَ لِأَبِيهِ : « لِيَقُمْ أَبِي

وَيَأْكُلَ مِنْ صَيْدِ أَبِيهِ ، لِكَيْ تُبَارِكَنِي

نَفْسُكَ » ، فَقَالَ لَهُ إِسْحَقُ أَبُوهُ « مَنْ

أَنْتَ ؟ » قَالَ : « أَنَا أَبُوكَ بِكَرْكٍ عِيسُو .

^{٣٣} فَارْتَعْشِ إِسْحَقُ ارْتِعَاشًا شَدِيدًا جِدًّا وَقَالَ :

« فَمَنْ إِذَا ذَاكَ الَّذِي صَادَ صَيْدًا فَأَتَانِي بِهِ ؟ فَقَدْ

أَكَلْتُ مِنْ كُلِّهِ ، قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ ، وَبَارَكْتُهُ ، نَعَمْ !

مُبَارَكًا يَكُونُ » .^{٣٤} فَلَمَّا سَمِعَ عِيسُو كَلَامَ

أَبِيهِ ، صَرَخَ صَرْخَةً عَظِيمَةً وَمَرَّةً جِدًّا ، وَقَالَ

لِأَبِيهِ : « بَارِكْنِي أَنَا أَيْضًا يَا أَبَتِي » .^{٣٥} فَقَالَ :

« قَدْ جَاءَ أَخُوكَ بِمَكْرٍ وَأَخَذَ بَرَكَتِكَ » .^{٣٦} فَقَالَ :

« أَلَا لَنَّهُ سُمِّيَ يَعْقُوبُ قَدْ تَعَقَّبَنِي مَرَّتَيْنِ : أَخَذَ

بِكِرْيَتِي ، وَهَاهُذَا الْآنَ أَخَذَ بَرَكَتِي » . ثُمَّ قَالَ :

« أَمَّا أَبَيْتُ لِي بَرَكَةً ؟ » .^{٣٧} فَأَجَابَ إِسْحَقُ وَقَالَ

(٢) « وَبَقِيَ إِسْحَقُ صَامِتًا » فِي النُّصِّ الْيُونَانِي فَقَطْ

(٣) إِذَا قَتَلَ عِيسُو أَخَاهُ ، وَقَعَ تَحْتَ طَائِلَةِ النَّارِ بِالْدَّمِ

(عَد ١٩/٣٥) .

(٤) بِعَادِلٍ هَذَا الْمُقْطَعِ ٤٦/٢٧ - ٤٥ ، بِحَسَبِ التَّقْلِيدِ

حَيَاتِي بِسَبَبِ بَنَاتٍ حَيْثُ. فَإِنْ تَزَوَّجَ يَعْقُوبُ
بِأَمْرَأَةٍ مِنْ بَنَاتٍ حَيْثُ مِثْلُ هَؤُلَاءِ، مِنْ بَنَاتِ
الْبَلَدِ، فَمَا لِي وَالْحَيَاةُ؟»

٢٨

١ فَدَعَا إِسْحَقُ يَعْقُوبَ وَبَارَكَهُ
وَأَوْصَاهُ قَائِلًا لَهُ: «لَا تَأْخُذْ أَمْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ
كَنْعَانَ. أَقُمْ فَأَمْضِ إِلَى فَدَّانَ أَرَامَ، إِلَى كَيْسِ
بَتُوئِيلَ أَبِي أَمَكَ، وَتَزَوَّجْ بِأَمْرَأَةٍ مِنْ هُنَاكَ، مِنْ
بَنَاتِ لَابَانَ خَالِكَ. ٢ وَاللَّهُ الْقَدِيرُ يُبَارِكُكَ
وَيُثْمِنِكَ وَيُكثِّرُكَ وَتَكُونُ جَمَاعَةً شُعُوبَ.
٣ وَأُعْطِيكَ بَرَكَاتِ إِبْرَاهِيمَ، لَكَ وَلِئْسَلِكَ مَعَكَ.
لِتَرِثْ أَرْضَ غُرَّتِكَ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ». ٤
وَأَرْسَلَ إِسْحَقُ يَعْقُوبَ فَمَضَى إِلَى فَدَّانَ أَرَامَ،
إِلَى لَابَانَ بْنِ بَتُوئِيلَ الْأَرَامِيِّ، أَخِي رِفْقَةَ أُمِّ
يَعْقُوبَ وَعَيْسُو.

١٧/١١
٤/١٧

زواج عيسو مرة ثانية (١)

١ وَرَأَى عَيْسُو أَنَّ إِسْحَقَ قَدْ بَارَكَ يَعْقُوبَ
وَأَرْسَلَهُ إِلَى فَدَّانَ أَرَامَ، لِيَتَّخِذَ لَهُ مِنْ هُنَاكَ
أَمْرَأَةً. وَاتَّهَ، حِينَ بَارَكَهُ، أَوْصَاهُ قَائِلًا لَهُ:
«لَا تَتَّخِذْ لَكَ أَمْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ»، ٢ وَأَنَّ

يَعْقُوبَ أَطَاعَ أَبَاهُ وَأَمَّهُ وَمَضَى إِلَى فَدَّانَ أَرَامَ.
٨ وَرَأَى عَيْسُو أَنَّ بَنَاتِ كَنْعَانَ شَرِيرَاتٌ فِي عَيْنِي
إِسْحَقَ أَبِيهِ. ٩ فَمَضَى عَيْسُو إِلَى إِسْمَاعِيلَ فَتَزَوَّجَ
مَحَلَّةَ بِنْتَ إِسْمَاعِيلَ بِنِ إِبْرَاهِيمَ. أُخْتُ
بَابُوتَ، لِيَتَكُونَ لَهُ رَوْجَةٌ مَعَ نِسَائِهِ.

حلم يعقوب (٢)

حك ١٠/١٠

١٠ وَخَرَجَ يَعْقُوبُ مِنْ بَيْتِ سَعٍ وَمَضَى إِلَى
حَارَانَ. ١١ وَاتَّفَقَ أَنَّهُ وَجَدَ مَكَانًا بَاتَ فِيهِ، لِأَنَّ
الشَّمْسَ قَدْ غَابَتْ. فَآخَذَ بَعْضَ حِجَارَةِ الْمَكَانِ
فَوَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَنَامَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ.
١٢ وَحَلَّمَ حُلْمًا، فَإِذَا سَلَّمَ مُتَّصِبٌ عَلَى الْأَرْضِ
وَرَأْسُهُ يُلَامِسُ السَّمَاءَ، وَإِذَا مَلَائِكَةُ اللَّهِ
صَاعِدُونَ نَازِلُونَ عَلَيْهِ، ١٣ وَإِذَا الرَّبُّ وَقَفَ
بِالْقُرْبِ مِنْ يَعْقُوبَ، فَقَالَ: «أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ
إِبْرَاهِيمَ أَيْلَكَ وَإِلَهُ إِسْحَقَ. إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتَ
نَائِمٌ عَلَيْهَا، لَكَ أُعْطِيهَا وَلِئْسَلِكَ. ١٤ وَتَكُونُ
نَسْلُكَ كَثْرَابَ الْأَرْضِ، فَتَسْتَبِيرُ غَرْبًا وَشَرْقًا
وَشِمَالًا وَجَنُوبًا، وَيَتَبَارَكُ بِكَ وَيَنْسَلِكُ جَمِيعُ
عَشَائِرِ الْأَرْضِ. ١٥ وَهَا أَنَا مَعَكَ، أَحْفَظُكَ حَيْثُمَا
اتَّجِهْتَ، وَسَأُرْدُكَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، فَإِنِّي لَا

يو ٥١/١

٢/١٢

٤/١٢

٥/١٥

١٨/١٨

١٧/٢٢

٤/٢٦

٣/١٢

و (٢٢). والثاني يروي ظهور يوه الذي يحد ما وعد به
ابراهيم واسحق فيعترف يعقوب بأنه إله (الآيات ١٣ - ١٦
و ١٩ و ٢١). والتقليدان يُعليان شأن معبد بيت ايل (١ مل
١٢/٢٩ - ٣٠). رأى فيلود، ورأى بعده كثير من آباء
الكنيسة، في سلم يعقوب صورة للعناية التي ينفذها الله على
الأرض بواسطة الملائكة. وقال غيرهم بأن سلم يعقوب
صورة سابقة لتجسد الكلمة، الحسر القائم بين السماء
والأرض (راجع يو ٥١/١).

الكهنوتي الذي كان يتجنب قصة الفصل ٢٧ الغامضة
ويعطي سبباً آخر للذهاب يعقوب إلى ما بين النهرين. لاحظ
المعادلة القاعة بين «بنات حَيْثُ» (الآية ٤٦) وبنات كنعان
(١/٢٨)

(١) لا تزال هنا في المصدر الكهنوتي.

(٢) في هذه الرواية يلتقي تقليدان: الأول إيلوهي: حلم
للسلم المؤدي إلى السماء، وهي فكرة من بلاد ما بين النهرين
ترمز إليها الأبراج ذات الطوابق (الآيتان ١٢ و ١٧) ونذر
يعقوب وإنشاء معبد بيت إيل (الآيات ١٨ و ٢٠ و ٢١)

مَوْضِعِهِ. فَقَالَ يَعْقُوبُ لِلرَّعَاةِ: «مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَانُ؟» قَالُوا: «مِنْ حَارَانَ». فَقَالَ لَهُمْ: «أَتَعْرِفُونَ لَابَانَ بْنَ نَاحُورَ؟» فَقَالُوا: «نَعْرِفُهُ». فَقَالَ لَهُمْ: «أَسَالِمُ هُوَ؟» قَالُوا: «هُوَ سَالِمٌ. وَهَذِهِ رَاحِيلُ ابْنَتُهُ آتِيَّةٌ مَعَ الْغَنَمِ». فَقَالَ لَهُمْ: «هُوَذَا النَّهَارُ طَوِيلٌ بَعْدُ. وَلَيْسَ الْآنَ وَقْتُ جَمْعِ الْمَوَاشِي، فَاسْقُوا الْغَنَمَ وَأَمْضُوا بِهَا فَأَرْعَوْهَا». قَالُوا: «لَا تَقْدِرُ، حَتَّى تُجْمَعَ الْقُطْعَانُ كُلُّهَا وَيُدْحَرَجَ الْحَجَرُ عَنْ قَمَرِ الْبَيْتِ فَتَسْقَى الْغَنَمُ».

وَيَبْنَى هُوَ يُخَاطِبُهُمْ، إِذْ أَقْبَلَتْ رَاحِيلُ مَعَ غَنَمِ أَبِيهَا، لِأَنَّهَا كَانَتْ رَاعِيَةً. فَلَمَّا رَأَى يَعْقُوبُ رَاحِيلَ، بِنْتَ لَابَانَ أَخِي أُمِّهِ، وَغَنَمَ لَابَانَ أَخِي أُمِّهِ، تَقَدَّمَ وَدَحَرَجَ الْحَجَرُ عَنْ قَمَرِ الْبَيْتِ وَسَقَى غَنَمَ لَابَانَ أَخِي أُمِّهِ. وَقَبِلَ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَبَكَى. وَأَخْبَرَ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ أَنَّهُ ابْنُ أُخْتِ أَبِيهَا وَابْنُ رِفْقَةَ. فَرَكَضَتْ وَأَحْبَرَتْ أَبَاهَا. فَلَمَّا سَمِعَ لَابَانَ خَبَرَ يَعْقُوبَ ابْنِ أُخْتِهِ، رَكَضَ إِلَى لِقَائِهِ وَعَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى مَتْرَلِهِ. وَأَخْبَرَ يَعْقُوبُ لَابَانَ بِكُلِّ مَا جَرَى. فَقَالَ لَهُ لَابَانَ: «أَنْتَ عَظَمِي وَلَحْمِي حَقًّا»، وَأَقَامَ يَعْقُوبُ عِنْدَهُ شَهْرًا.

زواج يعقوب من راحيل وليئة^(١)

ثُمَّ قَالَ لَابَانَ لِيَعْقُوبَ: «إِذَا كُنْتَ

أَتْرُكُكَ حَتَّى أَعْمَلَ بِمَا كَلَّمْتُكَ بِهِ». فَاسْتَقِطَ يَعْقُوبُ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ: «حَقًّا، إِنَّ الرَّبَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَأَنَا لَمْ أَعْلَمْ». فَخَافَ وَقَالَ: «مَا أَرْهَبَ هَذَا الْمَكَانَ! مَا هَذَا إِلَّا بَيْتُ اللَّهِ! هَذَا بَابُ السَّمَاءِ!» ثُمَّ بَكَرَ يَعْقُوبُ فِي الصُّبْحِ وَأَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي وَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَأَقَامَهُ نُصْبًا وَصَبَّ عَلَى رَأْسِ الْحَجَرِ زَيْتًا^(٢). وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَكَانِ بَيْتَ إِيْل، وَكَانَ اسْمُ الْمَدِينَةِ أَوَّلًا لُوز.

وَنَذَرَ يَعْقُوبُ نَذْرًا قَائِلًا: «إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعِي وَحَفِظَنِي فِي هَذَا الطَّرِيقِ الَّذِي أَنَا سَالِكُهُ، وَرَزَقَنِي خُبْرًا أَكَلَهُ وَثَوْبًا لِبِسِهِ، وَرَجَعْتُ سَالِمًا إِلَى بَيْتِ أَبِي، يَكُونُ الرَّبُّ لِي إِلَهًا، وَهَذَا الْحَجَرُ الَّذِي جَعَلْتُهُ نُصْبًا يَكُونُ بَيْتًا لِلَّهِ، وَكُلُّ مَا تَرَزُقُنِي إِيَّاهُ فَإِنِّي أُؤَدِّي لَكَ عُسْرَهُ».

ذهاب يعقوب إلى لَابَانَ^(١)

ثُمَّ قَامَ يَعْقُوبُ وَمَضَى إِلَى أَرْضِ بَنِي الْمَشْرِقِ. وَنَظَرُ إِذَا بِبَيْتٍ فِي الْحَقْلِ، وَإِذَا ثَلَاثَةُ قُطْعَانٍ مِنَ الْغَنَمِ رَابِضَةً عِنْدَهَا، لِأَنَّهُمْ مِنْ تِلْكَ الْبَيْتِ كَانُوا يَسْقُونَ الْقُطْعَانِ، وَالْحَجَرُ الَّذِي عَلَى قَمَرِ الْبَيْتِ كَانَ ضَخْمًا. وَكَانَ، إِذَا جُمِعَتِ الْقُطْعَانُ، يُدْحَرَجُ الْحَجَرُ عَنْ قَمَرِ الْبَيْتِ، فَتَسْقَى الْغَنَمُ، ثُمَّ يَرُدُّ الْحَجَرُ عَلَى قَمَرِ الْبَيْتِ إِلَى

روحانية. فبیت ایل هی «بیت السماء» حیث یسكن الله (١) مل (٢٧/٨).

(١) رواية يهوية نواصل الفصل ٢٨ وتعلق بـ ٤٥ ٤١/٢٧.

(٢) رواية يهوية كالسابعة وهي متصلة ٣٠.

(٣) يحقد الحجر مكان الحضور الإلهي، فيصبح «بیت ایل»، أي بیت الله، وتُمسح بالزيت لكن مثل هذه الشعائر، وهي موجودة في الدين الكنعاني وفي البيئة السامية كلها، تستنكرها الشريعة والأنبياء (حر ٢٣/٢٤) وحتى في هذا النص، فكرة بیت إلهي على الأرض تقارنها فكرة أشد

أُخْرَى»^(٥). ^{٢٨}فَصَنَعَ يَعْقُوبُ كَذَلِكَ وَأَكْمَلَ أُسْبُوعَ هَذِهِ، فَأَعْطَاهُ رَاحِيلُ ابْنَتَهُ امْرَأَةً لَهُ. ^(٢٩)وَأَعْطَى لَابَانُ لِرَاحِيلَ ابْنَتِهِ لِيَهِيَ خَادِمَتَهُ خَادِمَةً لَهَا. ^{٣٠}فَدَخَلَ يَعْقُوبُ عَلَى رَاحِيلَ أَيْضًا وَأَحْبَبَهَا أَكْثَرَ مِنْ حُبِّهِ لَلَيْثَةِ. وَعَادَ فَخَدَّمَ لَابَانَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ أُخْرَى.

أَخِي، أَفَتُخْلِمُنِي مَحَانًا؟ أَخْبِرْنِي مَا أُجْرَتُكَ». ^{١٦}وَكَانَ لِلَابَانِ ابْنَتَانِ، إِسْمُ الْكُبْرَى لَيْثَةُ، وَإِسْمُ الصُّغْرَى رَاحِيلُ. ^{١٧}وَكَانَتْ لَيْثَةُ مُسْتَرْخِيَةً الْعَيْنَيْنِ، وَكَانَتْ رَاحِيلُ حَسَنَةً الْهَيْئَةِ جَمِيلَةً الْمَنْظَرِ. ^{١٨}فَأَحَبَّ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ وَقَالَ: «أَخْدِمُكَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ بِرَاحِيلَ ابْنَتِكَ الصُّغْرَى». ^{١٩}فَقَالَ لَابَانُ: «لَأَنْ تَأْخُذَهَا أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ أُعْطِيَهَا لِرَجُلٍ آخَرَ، فَأَقِمَّ عِنْدِي».

بنو يعقوب^(٦)

^{٣١}وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ لَيْثَةَ غَيْرَ مَحْبُوبَةٍ، فَفَتَحَ رَحِمَهَا، وَأَمَّا رَاحِيلُ فَكَانَتْ عَاقِرًا. ^{٣٢}فَحَمَلَتْ لَيْثَةُ وولدت ابناً وسمته راووبين، لأنها قالت: «قد نظرَ الربُّ إلى مدّتي، والآن يُجِيبُنِي زَوْجِي». ^{٣٣}وعادت فحملت وولدت ابناً فقالت: «قد سمعَ الربُّ دُعائي لِأَنِّي غَيْرُ مَحْبُوبَةٍ، فَزَوَّجَنِي أَيْضًا هَذَا». وسمته شمعون. ^{٣٤}وعادت أَيْضًا فحملت وولدت ابناً وقالت: «هذه المرأة يتعلّق بي زَوْجِي لِأَنِّي قد ولدتُ له ثلاثة بنين»، ولذلك سمّته لاوي. ^{٣٥}وعادت أَيْضًا فحملت وولدت ابناً وقالت: «هذه المرأة، أحمَدُ الربَّ»، ولذلك سمّته يهوذا. ثُمَّ تَوَقَّفت عَنِ الْوِلَادَةِ.

^{٢٠}فَخَدَّمَهُ يَعْقُوبُ بِرَاحِيلَ سَبْعَ سِنِينَ، وَكَانَتْ فِي عَيْنَيْهِ كَأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ مِنْ مَحَبَّتِهِ لَهَا. ^{٢١}وَقَالَ يَعْقُوبُ بَعْدَ ذَلِكَ لِلَابَانِ: «أَعْطِنِي امْرَأَتِي فَأَدْخُلَ عَلَيْهَا، فَإِنَّ أَبَايَ قَدْ كَمَلَتْ». ^{٢٢}فَجَمَعَ لَابَانُ جَمِيعَ أَهْلِ الْمَكَانِ وَأَقَامَ وَلَمْعَةً. ^{٢٣}وَعِنْدَ الْمَسَاءِ، أَخَذَ لَيْثَةُ ابْنَتَهُ فَرَفَّاهَا إِلَى يَعْقُوبَ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا. ^(٢٤)وَكَانَ لَابَانُ قَدْ وَهَبَ زِلْفَةَ خَادِمَتِهِ خَادِمَةً لِلَيْثَةِ ابْنَتِهِ. ^{٢٥}فَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ، إِذَا هِيَ لَيْثَةُ^(٣). فَقَالَ يَعْقُوبُ لِلَابَانِ: «مَاذَا صَنَعْتَ بِي؟ أَلَيْسَ أَنِّي بِرَاحِيلَ خَدَمْتُكَ؟ فَلِمَ خَدَعْتَنِي؟» ^{٢٦}فَقَالَ لَابَانُ: «لَا يُصْنَعُ فِي بِلَادِنَا أَنْ نُعْطِيَ الصُّغْرَى قَبْلَ الْكُبْرَى». ^{٢٧}أَكْمَلَ أُسْبُوعَ هَذِهِ^(٤)، فَعُطِيَكَ تِلْكَ أَيْضًا بِالْخِدْمَةِ الَّتِي تَخْدِمُهَا عِنْدِي سَبْعَ سَنَوَاتٍ

الأسباط الاثني عشر» الذي يرمز بحالات كثيرة، ولا تتم الرقم ١٢ إلا بصم دينة، وسوف يحل محلّها بنيامين المولود في كنعان (١٦/٣٥). أما لاوي الذي سيصبح سلطاناً كهوتياً، فسيستعاض عنه بثنائي يوسف (افرايم وموسى). ولم يقم هذا النظام، حتى في أقدم صيغته، إلا بعد الاستقرار في كنعان ولن يمثل أكثر «بني يعقوب الاثني عشر» أي دور في روايات سفر التكوين، بل لن ترد أسماء بعضهم فيما بعد، فليسوا سوى الأجداد الذين تسمى بهم الأسباط (تلك ٤٩).

(٣) تفسير حيلة لآبان وخطأ يعقوب بأن الخطيئة كانت تحفظ محبوبة حتى ليلة العرس (٦٥/٢٤)
(٤) كانت حفلة العرس تستغرق سبعة أيام (قصص ١٢/١٤ و ١٧ وراجع طو ٢٠/٨ و ٧/١٠).
(٥) لم يُحرم الزواج من شقيقتين إلا في اح ١٨/١٨.
(٦) هذا المقطع هو من التقليد اليهودي مع بعض العناصر اللاهوتية الدخيلة، وهو يربط أساطير إسرائيل بسلالة الآباء بواسطة بني يعقوب الاثني عشر. وهذه أقدم صيغة له نظام

حَتَّى تَأْخُذَ لِفَاحِ ابْنِي أَيْضًا؟^٢. قَالَتْ راحيل: «إِذَنْ يَنَامُ عِنْدَكَ اللَّيْلَةَ بَدَلُ لِفَاحِ أَيْنِكَ». ^٣ وَجَاءَ يَعْقُوبُ مِنَ الْبَرِّيَّةِ مَسَاءً. وَخَرَجَتْ لَيْثَةٌ لِلِقَائِهِ وَقَالَتْ: «أَدْخُلْ عَلَيَّ، لِأَنِّي اسْتَأْجَرْتُكَ بِلِفَاحِ ابْنِي». فَضَاجَعَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ. ^٤ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِلْكَثَّةِ فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا خَامِسًا. ^٥ فَقَالَتْ لَيْثَةٌ: «قَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ أَجْرِي، لِأَنِّي أُعْطِيتُ خَادِمَتِي لِرُؤُوسِي». وَسَمَّاهُ يَسَّاكِرَ. ^٦ وَعَادَتْ لَيْثَةٌ فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ ابْنًا سَادِسًا لِيَعْقُوبَ. ^٧ فَقَالَتْ لَيْثَةٌ: «قَدْ وَهَبَ لِي اللَّهُ هَبَّةً حَسَنَةً، فَالآنَ يُكْرِمُنِي زَوْجِي، لِأَنِّي وَلَدْتُ لَهُ سِتَّةَ بَنِينَ». وَسَمَّاهُ زَيْبُولُونَ. ^٨ أَنْتُمْ وَلَدْتِ ابْنَةً، فَسَمَّاهَا دِينَةَ. ^٩ وَذَكَرَ اللَّهُ رَاحِيلَ وَاسْتَجَابَ لَهَا وَفَتَحَ رَحِمَهَا. ^{١٠} فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ ابْنًا وَقَالَتْ: «قَدْ أَرَاكَ اللَّهُ عَنِّي الْعَارِ». ^{١١} وَسَمَّاهُ يَوْسُفَ قَائِلَةً: «زَادَنِي الرَّبُّ ابْنًا آخَرَ!».

اغتناء يعقوب

^{١٢} فَلَمَّا وَلَدَتْ رَاحِيلُ يَوْسُفَ، قَالَ يَعْقُوبُ لِلْأَبَانِ: «إِصْرِفْنِي فَاْمْضِي إِلَى بَيْتِي وَأَرْضِي. ^{١٣} أُعْطِنِي بَيْتِي وَنَسْوَتي اللَّوَاتِي خَدَمْتُكَ بِهِنَّ فَانْصَرِفْ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ خِدْمَتِي الَّتِي خَدَمْتُكَ». ^{١٤} فَقَالَ لَهُ لَابَانَ: «إِذَا نِلْتُ حُظُوَّةً فِي عَيْنِكَ...» ^(١) فَقَدْ عَرَفْتُ بِالْفِرَاسَةِ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ بَارَكَنِي بِسَيِّدِكَ». ^{١٥} وَقَالَ: «حَدِّدْ لِي أَجْرَكَ

^{١٦} ٣٠ وَلَمَّا رَأَتْ رَاحِيلُ أَنَّهَا لَمْ تَلِدْ لِيَعْقُوبَ، عَارَتْ مِنْ أُخْتِهَا وَقَالَتْ لِيَعْقُوبَ: «هَبْ لِي نَتْنِ، وَالْأَفْئِي أُمُوتَ». ^{١٧} فَغَضِبَ يَعْقُوبُ عَلَى رَاحِيلَ وَقَالَ: «أَلَعَلِّي أَنَا مَكَانُ اللَّهِ الَّذِي مَنَعَ عَنْكَ ثَمَرَةَ الْبَطْنِ؟». ^{١٨} قَالَتْ: «هَذِهِ خَادِمَتِي بِلَهَةٍ: أَدْخُلْ عَلَيْهَا فَتَلِدْ عَلَيَّ رُكْبَتِي وَيُسَيِّ بَيْتِي أَنَا أَيْضًا مِنْهَا». ^{١٩} فَأَعْطَتْهُ خَادِمَتَهَا بِلَهَةٍ أَمْرًا، فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَعْقُوبَ. ^{٢٠} فَحَمَلَتْ بِلَهَةٍ وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا. ^{٢١} فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ حَكَّمَ اللَّهُ لِي وَاسْتَجَابَ لِي فَرَقْنِي مِنْ ابْنَاءِ»، وَلِذَلِكَ سَمَّاهُ دَانًا. ^{٢٢} وَعَادَتْ بِلَهَةٍ خَادِمَتُ رَاحِيلَ فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ ابْنًا آخَرَ لِيَعْقُوبَ. ^{٢٣} فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ صَارَعْتُ أَخِي مُصَارَعَاتِ اللَّهِ وَغَلِبْتُ»، وَسَمَّاهُ نَفْتَالِي.

^{٢٤} وَرَأَتْ لَيْثَةٌ أَنَّهَا قَدْ تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلَادَةِ، فَاحْدَثَتْ زِلْفَةً خَادِمَتَهَا وَأَعْطَتْهَا لِيَعْقُوبَ أَمْرًا. ^{٢٥} فَوَلَدَتْ زِلْفَةُ خَادِمَتُ لَيْثَةَ لِيَعْقُوبَ ابْنًا. ^{٢٦} فَقَالَتْ لَيْثَةُ: «لِحُسْنِ الْحَظِّ»، وَسَمَّاهُ جَادًا. ^{٢٧} وَوَلَدَتْ زِلْفَةُ خَادِمَتُ لَيْثَةَ ابْنًا ثَانِيًا لِيَعْقُوبَ. ^{٢٨} فَقَالَتْ لَيْثَةُ: «لِلْهِنَانِي، لِأَنَّ النِّسَاءَ تَهْتَنُّنَّ»، وَسَمَّاهُ أَشِيرَ.

^{٢٩} وَمَضَى رَأُوبِينُ فِي أَيَّامِ حِصَادِ الْجِنَظَةِ، وَوَجَدَ لِفَاحًا ^(٢) فِي الْحَقْلِ، فَأَتَى بِهِ أُمَّهُ لَيْثَةَ. فَقَالَتْ لَهَا رَاحِيلُ: «أَعْطِنِي مِنْ لِفَاحِ أَيْنِكَ». ^{٣٠} فَقَالَتْ لَهَا: «أَمَّا كَفَاكِ أَنْ أَخَذْتَ زَوْجِي

(١) الجملة غير كاملة، والكلمة المقدرة هي «يسمع»

لي».

(٢) كان الأقدمون ينسبون إلى هذا النبات قوة منعة. وكان التقليد يجعل صلة بين هذا الثمر ومولد يوسف.

فَأَعْطَيْتُكَ». ^{٢٩} فَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ تَعْلَمُ كَيْفَ حَذَمْتُكَ وَكَيْفَ صَارَتْ مَوَاشِيكَ مَعِيَ. ^{٣٠} فَأَيُّهَا كَانَتْ قَلِيلَةً قَبْلَ مَجِيئِي، وَقَدْ رَادَتْ كَثِيرًا، وَبَارَكَكَ الرَّبُّ بَعْدَ مَجِيئِي. وَالآنَ فَمَتَى أَعْمَلُ أَنَا أَيْضًا لِيَنِي؟» ^{٣١} قَالَ: «مَاذَا أُعْطِيكَ؟» فَقَالَ يَعْقُوبُ: «لَا تُعْطِنِي شَيْئًا، لَكِنْ إِذَا صَنَعْتَ لِي هَذَا الْأَمْرَ، فَأَنَا أَعُودُ إِلَى رِعَايَةِ غَنَمِكَ وَأَسْهَرُ عَلَيْهَا.

^{٣٢} أَمَرَ الْيَوْمَ فِي غَنَمِكَ كُلِّهَا (٣)، وَتَعَزَّلَ مِنْهَا كُلُّ أَسْوَدَ مِنَ الضَّأْنِ وَكُلُّ أَبْلَقَ وَأَرْقَطَ مِنَ الْمَعَزِّ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَجْرِي. ^{٣٣} وَتَشْهَدُ لِي أَسْتِقَامَتِي غَدًا: إِذَا حَضَرْتَ لِأَمْرِ أَجْرِي، فَكُلُّ مَا لَيْسَ بِأَبْلَقَ أَوْ أَرْقَطَ مِنَ الْمَعَزِّ وَأَسْوَدَ أَيْضًا مِنَ الضَّأْنِ فَهُوَ مَسْرُوقٌ عِنْدِي. ^{٣٤} قَالَ لَابَانَ: «أَجَلٌ، فَلْيَكُنْ كَمَا قُلْتَ». ^{٣٥} وَعَزَلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْبُيُوسَ الْمُخَطَّطَةَ وَالْبَلَقَاءَ وَكُلَّ عَتَرٍ رَقَطَاءَ وَبَلَقَاءَ، وَكُلَّ مَا فِيهِ بَيَاضٌ، وَكُلُّ أَسْوَدَ مِنَ الضَّأْنِ، فَسَلَّمَهَا إِلَى أَيْدِي بَنِيهِ. ^{٣٦} وَجَعَلَ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ يَعْقُوبَ، وَرَعَى يَعْقُوبُ غَنَمَ لَابَانَ الْبَاقِيَةَ.

^{٣٧} وَأَخَذَ يَعْقُوبُ عِصْيَ حَوَرٍ رَطْبَةً وَلَوَزٍ وَدُلْبٍ، وَقَشَّرَ فِيهَا خُطُوطًا بَيَضَاءَ، كَأَشْيَاطٍ عَنِ الْبَيَاضِ الَّذِي عَلَى الْعِصْيِ. ^{٣٨} وَجَعَلَ الْعِصْيَ

الَّتِي قَشَّرَهَا تُجَاهَ الْغَنَمِ فِي الْحَيَاضِ فِي مَسَافِي الْمَاءِ حَيْثُ كَانَتْ تَرُدُّ الْغَنَمَ، لِكَيْ تَوْحَمَ عَلَيْهَا إِذَا جَاءَتْ لِتَشْرَبَ. ^{٣٩} فَكَانَتْ تَوْحَمُ الضَّأْنَ عَلَى الْعِصْيِ فَتَلِدُ صِغَارًا مُخَطَّطَةً وَرَقَطَاءَ وَبَلَقَاءَ. ^{٤٠} وَفَرَّرَ يَعْقُوبُ الضَّأْنَ فُوجَةً الْغَنَمَ نَحْوَ كُلِّ مُخَطَّطٍ وَأَسْوَدَ مِنْ مَوَاشِي لَابَانَ، وَبِذَلِكَ جَعَلَ لِنَفْسِهِ قُطْعَانًا عَلَى حِدَةٍ، وَلَمْ يَجْعَلْهَا مَعَ مَوَاشِي لَابَانَ. ^{٤١} وَكَانَ يَعْقُوبُ، كُلَّمَا وَجِمَتْ الْغَنَمُ الْقَوِيَّةُ، يَضَعُ الْعِصْيَ تُجَاهَهَا فِي الْحَيَاضِ لِيَوْحَمَ عَلَيْهَا. ^{٤٢} وَإِذَا كَانَتْ الْغَنَمُ ضَعِيفَةً، لَا يَضَعُ الْعِصْيَ تُجَاهَهَا، فَتَكُونُ الضَّعِيفَةُ لِلْأَبَانَ وَالْقَوِيَّةُ لِيَعْقُوبَ. ^{٤٣} فَأَغْتَنَى الرَّجُلُ جِدًّا جِدًّا وَصَارَتْ لَهُ غَنَمٌ كَثِيرَةٌ وَخَادِمَاتٌ وَخُدَّامٌ وَجِجَالٌ وَحَمِيرٌ.

هَرَبَ يَعْقُوبُ (١)

^{٣٩} وَسَمِعَ يَعْقُوبُ بَنِي لَابَانَ يَقُولُونَ: «قَدْ أَخَذَ يَعْقُوبُ كُلَّ مَا لَنَا، وَمِمَّا لَنَا بِنَا جَمَعَ هَذِهِ الثَّرْوَةُ كُلُّهَا». ^{٤٠} وَرَأَى يَعْقُوبُ وَجْهَ لَابَانَ، فَإِذَا بِهِ لَيْسَ مَعَهُ كَمَا كَانَ أَمْسَ فَمَا قَبْلُ. ^{٤١} فَقَالَ الرَّبُّ لِيَعْقُوبَ: «إِزْجِعْ إِلَى أَرْضِ آبَائِكَ وَمَسْقُطِ رَأْسِكَ، وَأَنَا أَكُونُ مَعَكَ». ^{٤٢} فَأَرْسَلَ يَعْقُوبُ وَدَعَا رَاحِيلَ وَلَيْمَةَ إِلَى الْحَقْلِ، حَيْثُ

٣/٢٦
١٥/٢٨

الضَّأْنَ عَلَى الْجَمَاعِ (٤٠) أَمَامَ الْمَرِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْقَطْعِ (٣) يَحْتَارُ هَذِهِ الْعَمَلِيَّاتُ الْحَيَوَانَاتِ الْقَوِيَّةَ وَيَتْرَكُ لِلْأَبَانَ الْحَيَوَانَاتِ الضَّعِيفَةَ وَنَاحِيَهَا وَبِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ يَتَقَمَّ يَعْقُوبُ «بِنِزَاهَةٍ» مِنْ لَابَانَ.

(١) رَوَايَةُ يُدُلُّوهُ تَتَضَمَّنُ مَقَاطِعَ يَهُوِيَّةَ (الآيَاتُ ١ وَ ٣ وَ ٢١). وَهِيَ تَبْرُزُ حَقَّ يَعْقُوبَ وَحِبَابَةِ اللَّهِ، وَهِيَ أَمْرَانِ لَا يَظْهَرَانِ جَلِيًّا مِنْ خِلَالِ الْفَصْلِ ٣٠.

(٣) نَصُّ الْآيَاتِ ٣٢ - ٤٣ عَسِيرُ التَّفْسِيرِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ قَدِيمَةً. وَالضَّأْنَ فِي الْقَطْعَانِ الشَّرْقِيِّ أَيْضًا عَدَمًا وَالْمَعَزَّ الْأَسْوَدَ. وَيَعْقُوبُ يَطْلُبُ بِالْحَيَوَانَاتِ الْإِسْتِثْنَائِيَّةِ اللَّوْنِ (الضَّأْنَ الْأَسْوَدَ وَالْمَعَزَّ الْأَبْلَقَ وَالْأَرْقَطَ) أَجْرَةً لَهُ، فَلَا عَجَبَ إِذَا يَطْرُقُ لَابَانَ أَنَّهُ يَهْدِي صَفْقَةً رَابِعَةً. أَمَّا حِيلَةُ يَعْقُوبَ فَهِيَ هَذِهِ (١) بِحَمَلِ الْمَعَزِّ عَلَى الْجَمَاعِ (٣٧ - ٣٩) أَمَامَ عِصْيِ فِيهَا خُطُوطُ بَيَضَاءَ يَتَوَثَّرُ مَرَّاهَا فِي تَكْوِينِ الْجَنَيْنِ (٢) يَحْمِلُ

الجمال. ^{١٨} وساق جميع ماشيته (وجميع الأموال التي اقتناها. الماشية التي امتلكها في فدان أرام) ^(١). ليذهب إلى إسحق أبيه إلى أرض كنعان. ^{١٩} وكان لابان قد مضى ليحضر أرضه. فسرقت واحيل أضنام ممتلئة ألبان. ^{٢٠} وخذع يعقوب لابان الأرامي. ولم يخبره بفراره. ^{٢١} وهرب بكل ما له وقام معبر النهر ^(٢) واتجه نحو جبل جلعاد.

قصر ١٧. ١
صم ١٩ ١٣
مل ٢٣ ٢٤
مو ١٣ ٤

لابان يلاحق يعقوب ^(٣)

^{٢٢} فأخبر لابان في اليوم الثالث أن يعقوب قد فر. ^{٢٣} فأخذ إخوته معه وجد في إثره مسيرة سبعة أيام. فأدركه في جبل جلعاد. ^{٢٤} فأتى الله لابان الأرامي في الحلم ليلاً وقال له: «إياك أن تكلم يعقوب بخير أو شر». ^{٢٥} وأدرك لابان يعقوب. وكان يعقوب قد نصب خيمته في الجبل. فنصب لابان خيمته في جبل جلعاد. ^{٢٦} فقال لابان ليعقوب: «ماذا صنعت؟ قد خدعتني وسقت بيتي كاسرى حرب. ^{٢٧} ليم هربت خفية وخذعتني ولم تحبرني فأشيعك أيتهاجر وأغاني ودق وكثارة؟ ^{٢٨} ولم تدعني أقبل بني وبني، وفي هذا نصرفت بعاوة. ^{٢٩} إن في يدي أن أصنع بكم سوءاً. لولا أن الله أياكم قد كلمني البارحة قائلاً: إياك أن تكلم يعقوب بخير أو شر. ^{٣٠} والآن إنما أنصرفت

كأت ماشيته. ^{٣١} وقال لها: «أبي أرى وحة أياكم. لا كما كان أمس لما قبل. ولكن إله أبي كان معي. وأنتم تعلمان أنني خدمت أباكما بكل طاقتي. ^{٣٢} وأبوكم خدعني وغيّر أجرتي عشر مرات، ولم يدعه الله يسبي إلي. ^{٣٣} إن قال: الرقط تكون أجرتك، ولدت جميع الغنم رقطاً. وإن قال: المخططة تكون أجرتك، ولدت جميع الغنم مخططة. ^{٣٤} فأخذ الله ماشية أياكم وأعطاني إياها. ^{٣٥} ولما كان وقت وحام الغنم، رفعت عيني ورأيت في المنام أن الثيوس النارية على الغنم مخططة ورقطاء ونمراء. ^{٣٦} فقال لي ملاك الله في الحلم: يا يعقوب. قلت: هاأنذا. ^{٣٧} قال: ارفع عينيك وأنظر: جميع الثيوس النارية على الغنم مخططة ورقطاء ونمراء، فإني قد رأيت كل ما يصنعه لابان بك. ^{٣٨} أنا الإله الذي تراه لك ^(٤) في بيت ايل حيث مسحت النصب بالزيت ونذرت لي نذراً. والآن قم فأخرج من هذه الأرض وأرجع إلى مسقط رأسك».

٧/١٦

٢٢-١٨/٢٨

^{٣٩} فأجابت راحيل وليئة وقالتا له: «هل بقي لنا نصيب وميراث في بيت أينا؟ ^{٤٠} ألسنا عنده بمتزلة غرباء وقد باعنا وأكل ثمننا؟ ^{٤١} فكل الغنى الذي أخذته الله من أينا هو لنا ولينسا والآن فكل ما قاله الله لك فافعله». ^{٤٢} فقام يعقوب وحمل بنيه ونساءه على

(٤) هذه الجملة المعترضة هي إضافة كهنوتية.

(٥) للفراب.

(٦) رواية إيلوية كالساقة (قد يستثنى منها بعض الآثار اليهودية) (الآيات ٢٧ و ٣١ و ٣٨ - ٤٠).

(٧) «الذي تجلي لك» في النص اليوناني.

(٨) كانت العادة، في بلاد ما بين النهرين العليا، أن يقدم للزوجة قسم من المبلغ الذي بدعه الرجل مهرًا لأبها لكن لابان استفاد وحده من خدمات يعقوب.

لَأَنَّكَ أَشْتَقْتَ كَثِيرًا إِلَى بَيْتِ أَبِيكَ . فَلِمَ سَرَقْتَ إِلَهِي ؟ » .

٣١ فَأَجَابَ يَعْقوبُ وَقَالَ لِابْنِ : « لِأَنِّي تَخَوَّهْتُ وَقُلْتُ : لَعَلَّكَ تَغْتَضِبُ بِتَيْبِكَ مِنِّي . ٣٢ وَأَمَّا إِلَهْتُكَ . فَمَنْ وَجَدْتَ مَعَهُ فَلَا يَحْبَا . أَتَيْتُ مَا هُوَ لَكَ فِي مَا هُوَ مَعِي أَمَامَ إِخْوَتِنَا وَخَذَهُ . وَلَمْ يَكُنْ يَعْقوبُ يَعْلَمُ أَنَّ رَاحِيلَ قَدْ سَرَقَتْهَا . ٣٣ فَدَخَلَ لَابَانُ حَيْمَةَ يَعْقوبَ وَحَيْمَةَ لَيْثَ وَحَيْمَةَ الْمَخَادِمَتَيْنِ . فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا . وَخَرَجَ مِنْ حَيْمَةَ لَيْثَ وَدَخَلَ حَيْمَةَ رَاحِيلَ . ٣٤ وَكَانَتْ رَاحِيلُ قَدْ أَخَذَتْ أَصْنَامَ الْمَتَرَلِ وَجَعَلَتْهَا فِي رَحْلِ الْحِمَلِ وَجَلَسَتْ فَوْقَهَا فَجَسَّ لَابَانُ الْحَيْمَةَ كُلَّهَا فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا . ٣٥ فَقَالَتْ رَاحِيلُ لِأُيْبِي : « لَا يَغْضَبُ سَيِّدِي إِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُومَ أَمَامَكَ . فَقَدْ حَدَّثَ لِي مَا يَجْرِي لِلنِّسَاءِ . فَفَتَنْشَ فَلَمْ يَجِدْ أَصْنَامَ الْمَتَرَلِ . ٣٦ فَغَضِبَ يَعْقوبُ وَخَاصَمَ لَابَانَ وَخَاطَبَهُ قَالًا : « مَا ذَنْبِي وَمَا خَطِيئَتِي حَتَّى جَدَدْتَ فِي إِثْرِي ؟ ٣٧ وَقَدْ جَسَّسْتَ حَمِيعَ أَثْنَانِي ، فإِذَا

١٩/٣١
اح ٢٠-١٩/١٥

وَجَدْتَ مِنْ جَمِيعِ أَثْنَانِ بَيْتِكَ ؟ ضَعُهُ هَهُنَا أَمَامَ إِخْوَتِي وَإِخْوَتِكَ . وَلِيَحْكُمُوا بَيْنَنَا كَلِينًا . ٣٨ لِي عِشْرُونَ سَنَةً مَعَكَ . وَبِعَاجُكَ وَعِزَّاتِكَ لَمْ تُسْقِطْ . وَمِنْ كِيَاشٍ غَنَمِكَ لَمْ أَكُلْ . ٣٩ فَفَرِيسَةٌ مُمَرَّقَةٌ لَمْ أُحْضِرْ إِلَيْكَ . بَلْ كُنْتُ أَمَا أُعَوِّضُ مِنْهَا ، وَمِنْ يَدَيِ كُنْتُ تَطْلُبُهَا ، سَوَاءً أَخْطَلْتُ ح ١٢/٢٢ فِي النَّهَارِ أَمْ فِي اللَّيْلِ (٧) . ٤٠ وَكَانَ الْحَرْ يُكَلِّمُنِي فِي النَّهَارِ وَاللَّيْلُ . وَهَجَرَ النَّوْمَ عَيْنِي . ٤١ وَهَاءَئِذَا لِي عِشْرُونَ سَنَةً فِي بَيْتِكَ : خَدَمْتُكَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً بِبَيْتِكَ وَسِتَّ سِنِينَ بِغَنَمِكَ ، وَغَيَّرْتُ أَجْرَتِي عَشْرَ مَرَّاتٍ ٤٢ وَلَوْلَا أَنَّ إِلَهَ أَبِي ، إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَمُهَابَةَ إِسْحَاقَ مَعِي (٨) ، لَكُنْتُ الْآنَ قَدْ صَرَفْتَنِي فَارِغًا . وَقَدْ نَظَرَ الرَّبُّ إِلَى مَشَقَّتِي وَتَعَبِ يَدَيَّ وَحَكَمَ حُكْمَهُ الْبَارِحَةَ . ٢٩ و ٢٤/٣١

معاهدة بين يعقوب و لابان (٩)

٤٣ فَأَجَابَ لَابَانُ وَقَالَ لِيَعْقوبَ : « الْبَنَاتُ بَنَاتِي وَالْبَنُونَ بَنِيَّ وَالْغَنَمُ غَنَمِي ، وَكُلُّ مَا تَرَاهُ

(٧) وفقًا لما ورد في خر ٢٢/٢٢ ، الراعي غير مطالب بتعويض ، إن أبرز بقايا الحيوان المغترس (عا ١٢/٣) . (٨) مهابة اسحق . ترد هذه الصفة الإلهية مرة ثالثة فقط في الآية ٥٣ ، وهي تستعمل هنا لوصف الإله الذي يعبد اسحق (راجع خوف يعقوب في بيت ايل) (١٧/٢٨) . ومنهم من ترجم هذه العبارة بـ « والد اسحق » . وفقًا لاستعمال اللفظ في التدمرية والعربية (٩) يبدو أن في هذا المقطع دمجا من التقليدين اليهودي والايلاوي .

(١) هناك ميثاق سياسي يميز الحدود بين لابان ويعقوب (الآية ٥٢) ، أي بين الآراميين واسرائيل مع تفسير

اسم جلعاد (كومة الشهادة) . (٢) وهناك اتفاقية خاصة تتعلق باسمي لابان المرفوقين الى يعقوب (الآية ٥٠) . مع تفسير الاسم العبري « مصفاه » (المرفق) . راجع الآية ٤٩ حيث أُقيم نصب (الآية ٤٥) . ومن المحتمل أن يكون هناك ، لا مصدران ، بل تفسيران واسان على ما يبدو ، لأن التقليد قد احتفظ باسم مركب (مصفاة جلعاد) وهو مكان ورد ذكره في قض ٢٩/١١ في عبر الأردن جنوبي البوق أصف الى ذلك أن النص مشوش سبب بعض التعليقات .

أبيه إسحق. ^{٤٥} وَدَبَّحَ يَعْقُوبُ ذَبِيحَةً فِي الْجَبَلِ
وَدَعَا إِخْوَتَهُ لِيَأْكُلُوا طَعَامًا. فَأَكَلُوا وَبَاتُوا فِي
الْجَبَلِ.

٣٢

١ وَبَكَرَ لَابَانُ فِي الصَّبَاحِ فَقَبِلَ بَنِيهِ
وَبَنَاتِهِ وَبَارَكَهُمْ. وَأَنْصَرَفَ لَابَانُ رَاجِعًا إِلَى
بَيْتِهِ ^(١). ٢ وَنَضَى يَعْقُوبُ فِي طَرِيقِهِ فَوَاجَهَتَهُ
مَلَائِكَةُ اللَّهِ. ٣ فَقَالَ يَعْقُوبُ لَمَّا رَأَاهُمْ: «هَذَا
مُعْسَكُرُ اللَّهِ». وَسَمَّى ذَلِكَ الْمَكَانَ مَحَنَاتِيمَ ^(٢).

يعقوب يستعد للقاء عيسو ^(٣)

٤ وَأَوْفَدَ يَعْقُوبُ رُسُلًا قَدَّمَاهُ إِلَى عِيسُو أَخِيهِ،
إِلَى أَرْضِ سَعِيرَ، فِي بَرِيَّةِ آدَمَ. ٥ وَأَوْصَاهُمُ
قَائِلًا: «هَكَذَا قُولُوا لِسَيِّدِي عِيسُو: كَذَا قَالَ
عَبْدُكَ يَعْقُوبُ: إِنِّي نَزَلْتُ بِلَابَانَ فَأَقَمْتُ إِلَى
الآن. ٦ وَقَدْ صَارَ لِي بَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَغَنَمٌ وَخُدَّامٌ
وِخْدَامَاتٌ، وَأَوْفَدْتُ مَنْ يُخْبِرُ سَيِّدِي. لِأَنَّا لَمْ
نُحْطِ فِي عَيْنِكَ».

٧ فَرَجَعَ الرُّسُلُ إِلَى يَعْقُوبَ قَائِلِينَ: «قَدْ
ذَهَبْنَا إِلَى أَخِيكَ عِيسُو، فَإِذَا هُوَ قَادِمٌ لِلِقَائِكَ
وَمَعَهُ أَرْبَعُ مِئَةِ رَجُلٍ».

هو لي. فإِذَا تُرَانِي الْيَوْمَ أَفْعَلُ بِبَنَاتِي وَبِالْبَنِينَ
الَّذِينَ وَلَدْتَهُمْ؟ ^{٤٤} وَالْآنَ قَهْلُمُ نَقْطَعُ عَهْدًا أَنَا
وَأَنْتَ وَلَتَكُنْ هَذِهِ الْحِجَارَةُ شَاهِدًا بَيْنِي
وَبَيْنَكَ ^(١٠).

٥٥ فَأَخَذَ يَعْقُوبُ حَجَرًا وَأَقَامَهُ نُصْبًا. ٥٦ وَقَالَ
يَعْقُوبُ لِإِخْوَتِهِ: «اجْتَمِعُوا حِجَارَةً». فَجَمَعُوا
حِجَارَةً وَجَعَلُوهَا كُومَةً وَأَكَلُوا طَعَامًا فَوْقَ
الْكُومَةِ. ٥٧ وَسَمَّاهَا لَابَانُ «يَجَرَ سَهْلُوتَا»،
وَسَمَّاهَا يَعْقُوبُ «جُلْعَاد» ^(١١). ٥٨ وَقَالَ لَابَانُ:
«هَذِهِ الْكُومَةُ تَكُونُ شَاهِدًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْيَوْمَ».
وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ جُلْعَادُ ^{٥٩} وَالْمُصْطَفَاةُ، لِأَنَّهُ قَالَ:
«يُرَاقِبُ الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، إِذَا تَوَارَى كُلُّ
وَاحِدٍ مِنَّا عَنْ صَاحِبِهِ. ٦٠ إِنْ أَسَأْتَ مُعَامَلَةً بَيْنِي
أَوْ أَتَّخَذْتَ عَلَيْهَا نِسَاءً، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا
أَحَدٌ، فَانْظُرْ. اللَّهُ شَاهِدُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ». ٦١ وَقَالَ
لَابَانُ لِيَعْقُوبَ: «هَذِهِ هِيَ الْكُومَةُ وَهَذَا هُوَ
النُّصْبُ الَّذِي وَضَعْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ». ٦٢ هَذِهِ
الْكُومَةُ شَاهِدُ وَالنُّصْبُ شَاهِدٌ عَلَى أَنِّي لَا أَتَخْطِئُ
هَذِهِ الْكُومَةَ إِلَيْكَ وَأَنْتَ لَا تَتَخْطِئُ هَذِهِ الْكُومَةَ
وَهَذَا النُّصْبَ إِلَيَّ لِلشَّرِّ. ٦٣ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ
نَاحُورَ يَحْكُمُ بَيْنَنَا» ^(١٢). وَحَلَفَ يَعْقُوبُ بِمَهَابَةِ

(٢) كلمة «مُحَنَّة» (معسكر) تشرح كلمة «مَحَنَاتِيم»
ومعناها «المعسكران» المشار إليها في الآيتين ٨ و ١١ والمترجمان
بكلمة «فريقان». والآيات ١ - ٣ هي ايلووية.

(٣) عندما يصل يعقوب إلى أرض يُقيم فيها عيسو،
يتخذ احتياطاته، شأن كل قافلة تقترب من أرض معادية.
ويُفَرِّغُ عن هذا الاحتراز طريقتين: بحسب التقليد اليهودي
(٤ - ١٤) وبحسب التقليد الإيلووي (١٤ - ٢٢) ويتفق
التقليدان على تواضع موقف يعقوب من عيسو. وبذلك يؤيد
ما ورد في ٤١/٢٧ - ٤٥ وفي ٢٧/٢٥ - ٢٧/٢٧ في طبع
الأخوين

(١٠) أضفنا هنا كلمة «الحجارة» لتوضيح نص
سقطت منه بعض الألفاظ.

(١١) «يَجَرَ سَهْلُوتَا» هي الترجمة الآرامية لجُلْعَاد
(كُومَةُ الشَّهَادَةِ).

(١٢) يستشهد المريقان بأهنتها وفقًا لما كان يجري في
الانفاقيات القديمة.

(١) رُكِّعَتِ الترجمة اليونانية والترجمة اللاتينية هذه
الآية رقم ١ بالفصل ٣١. لذلك يختلف ترقيم الآيات بين
الترجمتين المذكورتين من جهة وبين النص العبري الذي
نعتمد من جهة أخرى.

عيسو أَخِي وَسَأَلَكَ فَقَالَ: لِمَنْ أَنْتَ وَإِلَى أَيْنَ تَمْضِي وَلِمَنْ هَذَا الَّذِي أَمَامَكَ؟^{١٩} فَقُلْ: لِعَبْدِكَ يَعْقُوبَ، وَهُوَ هَدِيَّةٌ مُرْسَلَةٌ إِلَى سَيِّدِي عيسو، وَهَاهُوَذَا أَيْضًا وَرَاءَنَا.^{٢٠} وَأَوْصَى الثَّانِي بِمِثْلِ ذَلِكَ، وَالثَّلَاثُ أَيْضًا، وَهَكَذَا سَافَرُ الْمَاضِينَ وَرَاءَ الْقُطْعَانِ قَائِلًا: «كَذَا تَقُولُونَ لِعيسو إِذَا وَجَدْتُمُوهُ،^{٢١} وَقُولُوا أَيْضًا: هُوَذَا عَبْدُكَ يَعْقُوبُ أَيْضًا وَرَاءَنَا». لِأَنَّهُ قَالَ: «أَسْتَغْفِرُهُ أَوَّلًا بِالْهَدِيَّةِ الْمُتَقَدِّمَةِ أَمَامِي، وَنَعْدُ ذَلِكَ أَنْظُرْ وَجْهَهُ، لَعَلَّهُ يُكْرِمُ وَجْهِي». ^{٢٢} فَتَقَدَّمَتِ الْهَدِيَّةُ، وَبَاتَ هُوَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي الْمُخَيَّمِ.

مصارعة الله^(٤)

^{٢٣} وَقَامَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَأَخَذَ أَمْرَاتِيهِ وَخَادِمَتِيهِ وَبَنِيهِ الْأَحَدَ عَشَرَ فَعَرَمَ مَخَاضَةَ يَبُوقِ.^{٢٤} أَخَذَهُمْ وَعَبَّرَهُمُ الْوَادِي وَعَبَّرَ مَا كَانَ لَهُ.^{٢٥} وَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ.

^{٢٦} فَصَارَعَهُ رَجُلٌ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ. وَرَأَى أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَلَمَسَ خُفَّ وَرِكَه، فَانْخَلَعَ خُفُّ وَرِكَ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ لَهُ.^{٢٧} وَقَالَ: «إِصْرِفْنِي، لِأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَقَالَ يَعْقُوبُ: «لَا أَصْرِفُكَ أَوْ تُبَارِكْنِي». ^{٢٨} فَقَالَ

^{١٩} فَخَافَ يَعْقُوبُ جِدًّا وَضَاقَ بِهِ الْأَمْرُ، فَقَسَمَ الْقَوْمَ الَّذِينَ مَعَهُ وَالْغَنَمَ وَالْبَقَرَ وَالْجِبَالَ إِلَى فَرِيقَيْنِ،^{١٩} وَقَالَ: «إِنْ خَرَجَ عيسو عَلَى أَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ فَضَرَبَهُ، نَجَا الْفَرِيقُ الْآخَرُ». ^{٢٠} ثُمَّ ^{٣١/٣١} قَالَ يَعْقُوبُ: «يَا إِلَهَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهَ أَبِي إِسْحَاقَ، الرَّبُّ الَّذِي قَالَ لِي: إِرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ وَإِلَى مَسْقَطِ رَأْسِكَ، وَأَنَا أَحْسِنُ إِلَيْكَ، أَنَا دُونَ أَنْ أَسْتَحِقَّ كُلَّ مَا صَنَعْتَ إِلَيَّ عَبْدُكَ مِنْ الْمَرَاجِمِ وَالْوَفَاءِ، لِأَنِّي بَعْصَايَ عَبَّرْتُ هَذَا الْأَرْضَ، وَالْآنَ قَدْ أَصْبَحْتُ فَرِيقَيْنِ.^{١٢} فَأَنْقِذْنِي مِنْ يَدِ أَخِي، مِنْ يَدِ عيسو، فَإِنِّي أَخَافُ مِنْهُ أَنْ يَأْتِيَنِي فَيَضْرِبَنِي أَنَا وَالْأُمُّ مَعَ الْبَنِينَ. ^{١٣} وَأَنْتَ قَدْ قُلْتَ: إِنِّي أَحْسِنُ إِلَيْكَ إِحْسَانًا وَأُجْعَلُ نَسْلَكَ كَرَمَلِ الْبَحْرِ الَّذِي لَا يُحْصَى لِكَثْرَتِهِ». ^{١٤} وَبَاتَ هُنَاكَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ.

^{١٥} وَأَخَذَ مِمَّا صَارَ فِي يَدِهِ هَدِيَّةً لِعيسو أَخِيهِ: مِثْنِي عِزَّةَ وَعِشْرِينَ تَيْسًا وَمِثْنِي نَعْجَةً وَعِشْرِينَ كَبْشًا ^{١٦} وَثَلَاثِينَ نَاقَةً مُرْضِعًا مَعَ أَوْلَادِهَا وَأَرْبَعِينَ بَقْرَةً وَعِشْرَةَ ثِيْرَانٍ وَعِشْرِينَ حِمَارَةً وَعِشْرَةَ جِجَاشَ، ^{١٧} وَسَلَّمَهَا إِلَى أَيْدِي خُدَّامِهِ قَطِيعًا كُلًّا عَلَى حِدَةٍ، وَقَالَ لِحُدَّامِهِ: «تَقَدَّمُوا أَمَامِي وَأَبْقُوا مَسَافَةً بَيْنَ قَطِيعِ وَقَطِيعٍ». ^{١٨} وَأَوْصَى الْأَوَّلَ قَائِلًا: «إِنْ صَادَفَكَ

+١٧-١٦/٢٢

١٤/٢٨

حر ٢٦ ٢٤/٤

هو ٦ ٤/١٢

حك ١٧/١٠

«بني ايل» (وجه الله) ولإيجاد أصل لاسم إسرائيل وبذلك يصي على تلك القصة معنى دينيًا، وهو أن يعقوب يتمسك بالله ويفتصب به بركة تكون واجبة على الله نحو الذين سيحملون بعده اسم إسرائيل. وبناء على ذلك، أصبح هذا المشهد صورة للصراع الروحي وصورة فعالية الصلاة الملحة.

(٤) المقصود في هذه الرواية الغامضة، الحيوية ولا شك، هو الصراع الجسدي، أي صراع مع الله، يبدو فيه يعقوب العالِمُ أَوَّلًا. لكنه، حين عرف طبيعة حصمه السامية، اعتصب بركته، مع العلم بأن النص يتجنب اسم الرب، كما أن المعتدي المجهول يرفض أن يسَمِّي نفسه في الواقع، يستعمل التَّوَلَّى قصة قديمة لتعسير اسم موثيل

فَتَقَدَّمَهُمْ وَسَجَدَ إِلَى الْأَرْضِ سَبْعَ مَرَّاتٍ حَتَّى ذَنَّا مِنْ أَخِيهِ. ^١فَبَادَرَ عِيسَى إِلَى لِقَائِهِ وَعَانَقَهُ وَالْقَى بِنَفْسِهِ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ وَبَكَيَا. ^٢وَرَفَعَ عِيسَى عَيْنَيْهِ فَرَأَى النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ فَقَالَ: «مَا هَؤُلَاءَ مَعَكُمْ؟» قَالَ: «الْأَوْلَادُ الَّذِينَ رَزَقَهُمُ اللَّهُ عَبْدُكَ». ^٣فَتَقَدَّمَتِ الْخَادِمَتَانِ وَأَوْلَادُهُمَا وَسَجَدُوا. ^٤ثُمَّ تَقَدَّمَتِ لَيْثَةُ أَيْضًا وَأَوْلَادُهَا وَسَجَدُوا. وَآخِرًا تَقَدَّمَ يُوسُفُ وَرَاحِيلُ وَسَجَدَا. ^٥فَقَالَ عِيسَى: «مَاذَا أَرَدْتُ مِنْ كُلِّ هَذَا الْحَشْدِ الَّذِي صَادَفْتُهُ؟» ^٦قَالَ: «أَنْ أَتَالَ حُطْوَةً فِي عَيْنَيْ سَيِّدِي». ^٧قَالَ عِيسَى: «إِنْ عِنْدِي كَثِيرًا، فَمَا لَكَ يَبْقَى لَكَ، يَا أَخِي». ^٨قَالَ يَعْقُوبُ: «لَا، إِنْ نِلْتُ حُطْوَةً فِي عَيْنَيْكَ فَأَقْبِلْ هَدِيَّتِي مِنْ يَدِي، فَإِنِّي رَأَيْتُ وَجْهَكَ كَمَا يُرَى وَجْهَ اللَّهِ، وَرَضِيتُ عَنِّي». ^٩فَأَقْبَلَ هَدِيَّتِي الَّتِي جِئْتُ بِهَا إِلَيْكَ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيَّ، وَعِنْدِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». ^{١٠}وَالْحُجَّ عَلَيْهِ فَقَبِلَ.

يعقوب يفارق عيسو (٣)

^{١٢}ثُمَّ قَالَ لَهُ عِيسَى: «نَرْحَلْ وَنَمْضِي وَأَسِيرُ أَمَامَكَ». ^{١٣}فَقَالَ لَهُ: «سَيِّدِي يَعْلَمُ أَنَّ الْأَوْلَادَ

لَهُ: «مَا أَسْمُكَ؟» قَالَ: «يَعْقُوبُ». ^{٢٩}قَالَ: «لَا يَكُونُ أَسْمُكَ يَعْقُوبَ فِيمَا نَعُدُّ، بَلْ إِسْرَائِيلُ، لِأَنَّكَ صَارَعْتَ اللَّهَ وَالنَّاسَ فَغَلَبْتَ» ^(٥). ^{٣٠}وَسَأَلَهُ يَعْقُوبُ قَالَ: «عَرَّفَنِي أَسْمُكَ». فَقَالَ: «لِمَ سَأَلْتُكَ عَنْ أَسْمِي؟».

نص ١٧، ١٣ ت وباركته هناك.

^{٣١}وَسَمَّى يَعْقُوبُ الْمَكَانَ فَنُوثِيلَ قَائِلًا: «إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ وَجْهًا إِلَى وَجْهِهِ، وَنَجَّيْتُ نَفْسِي» ^(٦). ^{٣٢}وَأَشْرَفَتْ لَهُ الشَّمْسُ عِنْدَ غُوبِهِ فَنُوثِيلُ، وَهُوَ يَمْزُجُ مِنْ وَرِكِهِ. ^{٣٣}وَلِذَلِكَ لَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِرْقَ النِّسَاءِ الَّذِي فِي حَقِّ الْوَرِكِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ^(٧)، لِأَنَّهُ لَمَسَ حَقَّ وَرِكِ يَعْقُوبَ عَلَى عِرْقِ النِّسَاءِ.

لقاء يعقوب بعيسو (١)

^{٣٣}ثُمَّ رَفَعَ يَعْقُوبُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ، فَإِذَا عِيسُو مُقْبِلٌ وَمَعَهُ أَرْبَعُ مِئَةِ رَجُلٍ. فَوَزَّعَ يَعْقُوبُ الْأَوْلَادَ عَلَى لَيْثَةٍ وَرَاحِيلَ وَالْخَادِمَتَيْنِ، ^٢وَجَعَلَ الْخَادِمَتَيْنِ وَأَوْلَادَهُمَا فِي الْمَقَدِّمَةِ، ثُمَّ لَيْثَةُ وَأَوْلَادُهَا، ثُمَّ رَاحِيلَ، وَيُوسُفُ آخِرًا. ^٣أَمَّا هُوَ

(٥) في أمر تدليل الأسماء، راجع ١٧/٥ و ١٥. يُفَسِّرُ هُنَا اسْمَ إِسْرَائِيلَ بِأَصْلٍ شَعْبِي وَرَدَ فِي التَّرْجُمَةِ الْيُونَانِيَّةِ وَالتَّرْجُمَةِ اللَّاتِينِيَّةِ: «لَأَنَّكَ قَوَيْتَ عَلَى اللَّهِ» لِذَلِكَ يَمَسُّ بَعْضُهُمْ إِسْرَائِيلَ بِدَوْنِ يَهُوَّاهُ وَلَا يَرُدُّ ذِكْرَ الْعَمَلِ الْعِبْرِيِّ الْمُرْجَمِ هُنَا بِدَوْنِ صَارَعٍ، إِلَّا هُنَا فِي هُو ١٢/٤ وَلَا يَعُودُ الْكَلَامُ عَلَى اللَّهِ فِي الْآيَةِ التَّالِيَةِ، بَلْ عَلَى مَلَائِكَةٍ (رَاجِعْ ١١/٣١ وَ ١٣). وَهَكَذَا كَثِيرًا مَا يُعْتَوَّنُ هَذَا الْمَقْطَعُ بِدَوْنِ صِرَاحٍ بِعُقُوبٍ مَعَ الْمَلَائِكَةِ.

(٦) لَا تَخْلُو رُؤْيَا اللَّهِ مَاشِرَةً مِنَ الْخَطَرِ عَلَى الْإِنْسَانِ. فَخَرُوجُهُ مِنْهَا سَالِمًا لِلدَّلِيلِ عَلَى بَيْلِ حُطْوَةٍ إِلَهِيَّةٍ خَاصَّةٍ (رَاجِعْ

نخر ٢٠/٣٣).
(٧) فَرِيضَةُ عَدَائِيَّةٍ قَدِيمَةٍ لَا يَرِدُ ذِكْرُهَا فِي مَكَانٍ آخَرَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ.

(١) رَوَايَةُ مَحْمَلِهَا يَهُوْيَ، مُتَّصِلَةٌ بِ- ٤/٣٢ - ١٤
(٢) لَا يَلُورُ الْكَلَامُ عَلَى الْجُمُوعَاتِ الْمَوَارِدِ ذِكْرُهَا فِي ١٤/٣٢ - ٢٢ (تَقْلِيدُ إِيْلُوهِ)، بَلْ عَلَى الْفَرِيقِ الْأَوَّلِ الْوَارِدِ ذِكْرُهُ فِي ٨/٣٢، فَبَعْدَ أَنْ ضَحَّى بِهِ يَعْقُوبُ (٩/٣٢). سَرَّ بِتَقْلِيدِهِ هَدِيَّةً.

(٣) يَحْتَرِسُ يَعْقُوبُ مِنْ عِيسُو فَيَدْعُوهُ بِسَرٍّ فِي الْمَقَدِّمَةِ، وَلَا يَتَّبِعُهُ، بَلْ يُدِيرُ لَهُ ظَهْرَهُ. وَهَذَا تَقْلِيدُ يَهُوْيَ.

حَمُورَ الحُويّ، رَئيسَ البَلَدِ، فَأَخَذَهَا وَصَاحَجَهَا وَأَغْتَصَبَهَا. ^٣ وَتَعَلَّقَتْ نَفْسُهُ بِدِينَةَ بِنْتِ يَعْقُوبَ وَأَحَبَّ الْفَتَاةَ وَخَاطَبَ قَلْبَهَا. ^٤ وَكَلَّمَ شَكِيمَ حَمُورَ أَبَاهُ قَائِلًا: «خُذْ لِي هَذِهِ الْفَتَاةَ زَوْجَةً». ^٥ وَسَمِعَ يَعْقُوبُ أَنَّ شَكِيمَ قَدْ دَسَّ دِينَةَ أَبْنَتَهُ، وَكَانَ بَنُوهُ مَعَ مَاشِيَّتِهِ فِي الْبَرَّةِ، فَسَكَتَ حَتَّى رَجَعُوا.

وفاق زواجي بين بني يعقوب وبني حمور

^٦ فَخَرَجَ حَمُورُ أَبُو شَكِيمَ إِلَى يَعْقُوبَ لِيُخَاطِبَهُ. ^٧ وَجَاءَ بَنُو يَعْقُوبَ مِنَ الْحَقْلِ، وَلَمَّا سَمِعُوا بِالْأَمْرِ، شَقَّ عَلَى الْقَوْمِ وَعَضِبُوا جِدًّا، لِأَنَّ شَكِيمَ قَدْ صَنَعَ فَاجِشَةً فِي إِسْرَائِيلَ، إِذْ ضَاجَعَ ابْنَتَهُ يَعْقُوبَ، وَمِثْلُ ذَلِكَ لَا يُصْنَعُ. ^٨ فَتَكَلَّمَ حَمُورُ مَعَهُمْ قَائِلًا: «إِنَّ شَكِيمَ ابْنِي قَدْ تَعَلَّقَتْ نَفْسُهُ بِابْنَتِكُمْ، فَأَعْطُوهُ إِيَّاهَا زَوْجَةً. ^٩ وَصَاهِرُونَا: أَعْطُونَا بَنَاتِكُمْ وَاتَّخِذُوا بَنَاتِنَا، وَأَقِيمُوا مَعَنَا، وَهَذِهِ الْأَرْضُ أَمَامَكُمْ، أَقِيمُوا فِيهَا وَجُولُوا وَتَمَلَّكُوا». ^{١٠} وَقَالَ شَكِيمُ لِأَبِيهَا وَإِخْوَتِهَا: «أَنَا لُحْظَةٌ فِي عَيْنِكُمْ، وَمَا يَطْلُبُونَهُ مِنِّي أُعْطِيهِ. ^{١١} أَكْثِرُوا عَلَيَّ الْمَهْرَ وَالْعَطِيَّةَ جِدًّا، فَأَعْطِيَكُمْ كَمَا تَطْلُبُونَ مِنِّي، وَأَعْطُونِي الْفَتَاةَ زَوْجَةً».

^{١٢} فَاجَابَ بَنُو يَعْقُوبَ شَكِيمَ وَحَمُورَ أَبَاهُ

ضِعَافُ الْبَيْتَةِ، وَالْغَنَمَ وَالْبَقَرَ الَّتِي عِنْدِي مُرْضِعَاتٌ، فَإِنْ أَجْهَدْتُهَا يَوْمًا وَاحِدًا هَلَكَتِ الْغَنَمُ كُلُّهَا. ^{١٤} فَلَبِثَ قَدَّمَ سَيِّدِي عَبْدَهُ، وَأَنَا أَسِيرٌ رُوبَدًا فِي أَثَرِ الْمَاشِيَّةِ الَّتِي أَمَامِي وَفِي أَثَرِ الْأَوْلَادِ، حَتَّى أَصِلَ إِلَى سَيِّدِي فِي سَعِيرٍ. ^{١٥} فَقَالَ عِيسُو: «أَتَرُكُ وَرَائِي عِنْدَكَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعِيَ». قَالَ: «لِإِذَا؟ حَسْبِيَ أَنِّي نِلْتُ حُظْوَةً فِي عَيْنِي سَيِّدِي». ^{١٦} فَارْجَعَ عِيسُو فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي طَرِيقِهِ إِلَى سَعِيرٍ، ^{١٧} وَرَحَلَ يَعْقُوبُ إِلَى سَكُوتَ، فَبَنَى لَهُ بَيْتًا وَصَنَعَ لِمَاشِيَّتِهِ أَكْوَاخًا. وَلِلذَلِكَ سَمِيَ الْمَكَانَ سَكُوتَ. ^(٤)

١/١٢ الوصول إلى شكيم ^(٥)

يو ١/٤

^{١٨} ثُمَّ وَصَلَ يَعْقُوبُ سَالِمًا إِلَى مَدِينَةِ شَكِيمَ الَّتِي بِأَرْضِ كَنْعَانَ، حِينَ عَادَ مِنْ فِلْدَانَ أَرَامَ، فَخِيمَ قِبَالَةَ الْمَدِينَةِ. ^{١٩} وَاشْتَرَى قِطْعَةَ الْحَقْلِ الَّتِي نَصَبَ فِيهَا خَيْمَتَهُ مِنْ بَنِي حَمُورَ أَبِي شَكِيمَ بِيَمْنَةِ قَسِيطَةٍ. ^{٢٠} وَأَقَامَ هُنَاكَ مَذْبَحًا وَدَعَاهُ بِاسْمِ إِيلَ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.

اغتنصاب دينة ^(١)

٣٤

^١ وَخَرَجَتْ دِينَةُ بِنْتُ لَيْثَةَ الَّتِي وَلَدَتْهَا لِيَعْقُوبَ، لِيَتَرَى بَنَاتِ الْبَلَدِ. ^٢ أَفْرَأَهَا شَكِيمُ بْنُ

يقترحه حمور، أبو شكيم، على بني يعقوب، فيوافقون عليه شرط الاختتان، ثم يقضونه فيهنون المدينة ويدبحون سكانها) هي ذكرى تاريخية محاولة فاشلة قامت بها بعض الجماعات العرقية لترسيخ قسدها في منطقة شكيم في أيام الأجداد (راجع ٥/٤٩ - ٧)

(٤) معنى هذا الاسم «كوخ أغصان»

(٥) الآية ١٨ كهوتية والأبنا ١٩ - ٢٠ إيلوهيتان.

(١) يوفق هذا الفصل بين قصة عاتلة (شكيم يغتصب

دينة فيطلبها زوجها له ويوافق على الاختتان، لكن شمعون

ولاوي يقتلانه عذراً) وقصة عشائرية (تعاهد زواج شامل

انتقام شمعون ولاوي

^{١٥}وَكَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَهُمْ مُتَأَلِّمُونَ أَنَّ ابْنَيْ يَعْقُوبَ، شِمْعُونَ وَلاوِي، أَخَوَيْ دِينَةَ، أَخَذَا كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ وَدَخَلَا الْمَدِينَةَ آمِنِينَ، فَقَتَلَا كُلُّ ذَكَرٍ، ^{٢٦}وَحَمُورُ وَشَكِيمُ أَنَّهُ قَتَلَاهُمَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَخَذَا دِينَةَ مِنْ بَيْتِ شَكِيمٍ وَخَرَجَا. ^{٢٧}ثُمَّ دَخَلَ بَنُو يَعْقُوبَ عَلَى الْقَتْلَى وَسَلَبُوا مَا فِي الْمَدِينَةِ بِسَبَبِ تَلْدِيسِ أُخْتِهِمْ. ^{٢٨}وَأَخْلَوْا غَنَمَهُمْ وَبَقَرَهُمْ وَحَمِيرَهُمْ وَكُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ وَمَا فِي الْحَقْلِ. ^{٢٩}وَسَبَوْا كُلَّ ثَرَوَتِهِمْ وَجَمَعَ أَطْفَالَهُمْ وَنِسَائِهِمْ وَسَلَبُوا كُلَّ مَا فِي الْبُيُوتِ.

^{٣٠}فَقَالَ يَعْقُوبُ لَشِمْعُونَ وَلاوِي: «قَدْ جَلَبْتُمَا الشَّقَاءَ عَلَيَّ وَسَوَدْتُمَا وَجْهِي عِنْدَ أَهْلِ الْبَلَدِ مِنْ كَعَانِيِّينَ وَفِرْزِيِّينَ، وَأَنَا نَفَرٌ مَعْدُودٌ، فَيَجْتَمِعُونَ عَلَيَّ وَيَضْرِبُونَنِي فَأَهْلِكُ أَنَا وَبَيْتِي». ^{٣١}فَقَالَا: «أَكْزَانِيَّةٌ تُعَامَلُ أَيْتُنَا؟».

يعقوب في بيت ايل ^(١)

٣٥

أُتِمَّ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ: «قُمْ فَأَصْعَدْ إِلَى بَيْتِ إِيْلٍ وَأَقِمْ هُنَاكَ وَأَصْنَعْ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلَّهِ الَّذِي تَرَاهُ لَكَ عِنْدَ هَرَبِكَ مِنْ وَجْهِ عِيسُو أَخِيكَ».

^٢فَقَالَ يَعْقُوبُ لِأَهْلِهِ وَسَائِرِ مَنْ مَعَهُ:

وَكَلِّمُوهُمَا بِمَكْرٍ لِأَنَّ شَكِيمَ دَنَسَ دِينَةَ أُخْتَهُمَا. ^{١٤}وَقَالُوا لَهَا: «لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَصْنَعَ هَذَا: أَنْ نَعْطِيَ أُخْتَنَا لِرَجُلٍ أَقْلَفٍ، لِأَنَّهُ عَارٌّ عِنْدَنَا. ^{١٥}وَلَا نُوَافِقُكُمْ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا إِذَا صِرْتُمْ مِثْلَنَا بَأَنَّا يُخْتَنُ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْكُمْ. ^{١٦}فَنُعْطِيَكُمْ بَنَاتِنَا وَنَتَّخِذُ بَنَاتِكُمْ وَنُقِيمُ عِنْدَكُمْ وَنَصِيرُ شَعْبًا وَاحِدًا. ^{١٧}وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لَنَا وَلَمْ تَخْتَنِتُوا، نَأْخُذُ أَبْنَاتِنَا وَنَمْضِي».

^{١٨}فَحَسَّنَ كَلَامَهُمْ فِي عَيْنِي حَمُورُ وَشَكِيمُ ابْنَيْهِ. ^{١٩}وَلَمْ يَلْبَثِ الْفَتَى أَنْ صَنَعَ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ كَانَ مَشْعُورًا بِأَبْنَةِ يَعْقُوبَ، وَكَانَ هُوَ أَوْجَهَ أَهْلِ بَيْتِ أَبِيهِ كُلَّهُمْ.

^{٢٠}فَلَمَّا دَخَلَ حَمُورُ وَشَكِيمُ ابْنَيْهِ بَابَ مَدِينَتِهَا، خَاطَبَا أَهْلَهَا قَائِلِينَ: ^{٢١}«إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ مَسَالِمُونَ لَنَا فَيُقِيمُونَ فِي الْبَلَدِ وَيَجُولُونَ فِيهِ، وَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ الْأَطْرَافِ أَمَامَهُمْ، فَتَتَّخِذُ بَنَاتُهُمْ أَزْوَاجًا وَنُعْطِيَهُمْ بَنَاتِنَا. ^{٢٢}وَلَا يُوَافِقُنَا الْقَوْمُ عَلَى أَنْ يُقِيمُوا مَعَنَا وَنَصِيرَ شَعْبًا وَاحِدًا، إِلَّا إِذَا خُتِنَ كُلُّ ذَكَرٍ مِنَّا، كَمَا هُمْ مَخْتَنُونَ. ^{٢٣}أَفَلَا نَصِيرُ مَوَاشِيَهُمْ وَمَقْتَنِيَّاتِهِمْ وَجَمِيعَ بَهَائِهِمْ لَنَا؟ فَلَنُوَافِقُهُمْ عَلَى هَذَا فَيُقِيمُوا مَعَنَا». ^{٢٤}فَسَمِعَ لِحَمُورَ وَشَكِيمَ ابْنَيْهِ كُلُّ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَابِ مَدِينَتِهِ وَاخْتَنَنَ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْهُمْ، كُلُّ الْخَارِجِينَ مِنْ بَابِ مَدِينَتِهِ.

(١) يجمع هذا الفصل، في رحلة يعقوب بين شكيم وحبرون، بعض التقاليد ذات المصادر المختلفة.

بَعْدِكَ أُعْطِيَ الْأَرْضَ^{١٣}. ثُمَّ أَرْتَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي خَاطَبَهُ فِيهِ.^{١٤} فَنَصَبَ يَعْقُوبُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي خَاطَبَهُ فِيهِ نُصْبًا مِنْ حَجَرٍ وَسَكَبَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ سَكِبًا وَصَبَّ عَلَيْهِ زَيْتًا.^{١٥} وَسَمَّى يَعْقُوبُ ذَلِكَ الْمَكَانَ الَّذِي خَاطَبَهُ اللَّهُ فِيهِ بَيْتَ إِبِلَ.

مَوْلِدُ بَنِيَامِينَ وَوَفَاةُ رَاحِيلَ

ثُمَّ رَحَلُوا مِنْ بَيْتِ إِبِلَ - وَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى مَسَافَةٍ مِنْ أَفْرَاتَةَ، وَلَدَتْ رَاحِيلُ وَعَسْرَتَ وَلَادَتْهَا.^{١٧} فَلَمَّا عَسَرَتْ وَلَادَتْهَا، قَالَتْ لَهَا الْقَائِلَةُ: «لَا تَخَافِي، فَإِنَّ هَذَا أَيْضًا ابْنٌ لَكَ».^{١٨} وَكَانَ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَ نَفْسَهَا، لِأَنَّهَا مَاتَتْ، قَدْ سَمَّاهُ «بَنَ أُونِي»، وَأُمًّا أَبُوهُ فَسَمَّاهُ بَنِيَامِينَ^{١٩}. وَمَاتَتْ رَاحِيلُ وَدُفِنَتْ فِي طَرِيقِ أَفْرَاتَةَ (وَهِيَ بَيْتَ لَحْمٍ).^{٢٠} وَنَصَبَ يَعْقُوبُ نُصْبًا عَلَى مِي ١/٥ قَبْرِهَا، وَهُوَ نُصْبُ قَبْرِ رَاحِيلَ إِلَى الْيَوْمِ.

٢/٤٩

رَأُوبِينُ يَرْكَبُ فَاحِشَةً

ثُمَّ رَحَلَ إِسْرَائِيلُ^(٥) وَنَصَبَ خَيْمَتَهُ وَرَاءَ مِجْدَلِ عِيلِرَ.^{٢٢} وَحَدَّثَ، إِذْ كَانَ إِسْرَائِيلُ سَاكِنًا فِي تِلْكَ الْأَرْضِ، أَنَّ رَأُوبِينَ ذَهَبَ فَصَاحَعَ بِلَهَّةَ، سُرِيَّةً أَيْبَهُ. فَسَمِعَ بِذَلِكَ إِسْرَائِيلُ.

«أَزِيلُوا الْآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ الَّتِي فِي وَسْطِكُمْ^(٢) وَأَطْهَرُوا وَأَبْدِلُوا ثِيَابَكُمْ^(٣)»، وَهَلُّمَّا نَصَعَدُ إِلَى بَيْتِ إِبِلَ وَأَصْنَعْ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلَّهِ الَّذِي اسْتَجَابَنِي فِي يَوْمٍ شِدَّتَنِي وَكَانَ مَعِيَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكَتُهُ». فَسَلَّمُوا إِلَى يَعْقُوبَ جَمِيعَ الْآلِهَةِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي عِنْدَهُمْ وَالْحَقَاقَاتِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ، فَطَمَرَهَا يَعْقُوبُ تَحْتَ الْبَلُوطَةِ الَّتِي عِنْدَ شَكِيمَ، ثُمَّ رَحَلُوا، فَحَلَّ رُغْبُ اللَّهِ عَلَى الْمُدْنِ الَّتِي حَوْلَهُمْ فَلَمْ يُطَارِدْ أَهْلُهَا بَنِي يَعْقُوبَ.

وَجَاءَ يَعْقُوبُ إِلَى لُوزَ الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ (وَهِيَ بَيْتَ إِبِلَ) هُوَ وَجَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ. وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا وَدَعَا الْمَكَانَ إِلَهَ بَيْتِ إِبِلَ، لِأَنَّهُ هُنَاكَ تَجَلَّى لَهُ اللَّهُ حِينَ هَرَبَ مِنْ وَجْهِ أَخِيهِ.^٨ وَمَاتَتْ دَبُورَةُ، مُرْضِعَةُ رَفَقَةَ، فَدُفِنَتْ أَسْفَلَ بَيْتِ إِبِلَ تَحْتَ الْبَلُوطَةِ، فَسَمَّى الْمَكَانَ بَلُوطَةَ الْبُكَاءِ.

وَتَرَأَى اللَّهُ لِيَعْقُوبَ أَيْضًا، بَعْدَ مَا رَجَعَ مِنْ فَدَّانَ أَرَامَ، فَبَارَكَهُ.^{١٠} وَقَالَ لَهُ اللَّهُ: «إِسْمُكَ يَعْقُوبُ، لَنْ تُسَمَّى بَعْدَ الْيَوْمِ يَعْقُوبَ، بَلْ إِسْرَائِيلَ يَكُونُ اسْمُكَ»، فَسَمَّاهُ إِسْرَائِيلَ.

وَقَالَ لَهُ اللَّهُ: «أَنَا اللَّهُ الْقَدِيرُ. إِنَّمِ وَأَكْثَرُ. أُمَّةٌ وَجُمْهُورٌ أُمَمٌ تَخْرُجُ مِنْكَ، وَمُلُوكٌ مِنْ صُلْبِكَ يَخْرُجُونَ.^{١٢} وَالْأَرْضُ الَّتِي أُعْطِيتُهَا لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ لَكَ أُعْطِيهَا، وَلِنَسْلِكَ مِنْ

(٤) «سَ أُونِي» «ابن أوني» والأب يدل هذا الاسم التشاؤمي ويحمله بنيامين «ابن اليمين» = «ابن اليمين».
(٥) لأول مرة نطلق الوثيقة اليهوية على يعقوب اسم «إسرائيل» (راجع الآية ١٠ و ٢٨/٣٢ و ٢٩).

(٢) يعني هذا الأمر أكثر من رفض أصنام المنزل التي سرقها راحيل (١٩/٣١ و ٣٤)، فهو، كما جاء في يش ٢٤ (وي شكيم كذلك)، فعل إيمان بإله إسرائيل الواحد (٣) أظهر يعقوب للصعود إلى بيت إيل (خر ١٩/١٠).

١٣/٢٩ بنو يعقوب الاثنا عشر (٦)
٢٤/٣٠

٢٣ وَكَانَ بَنُو يَعْقُوبَ اثْنَيْ عَشَرَ. بَنُو لَيْئَةَ: رَأُوْبَيْنَ، يَكْرُ يَعْقُوبَ، وَشِمْعُونُ وَلاوِي وَيَهُوذَا وَيَسَّاكِرُ وَزَبُولُون. ٢٤ وَبَنُو رَاحِيلَ: يُوْسُفُ وَبَنِيَامِينَ. ٢٥ وَبَنُو لَيْئَةَ خَادِمَةُ رَاحِيلَ: دَانُ وَنَفْتَالِي. ٢٦ وَبَنُو رَافَةَ خَادِمَةِ لَيْئَةَ: جَادُ وَأَشِيرُ. هَؤُلَاءِ بَنُو يَعْقُوبَ الَّذِينَ وَلَدُوا لَهُ فِي فِدَّانِ أَرَامَ.

وفاة إسحق (٧)

٢٧ وَقَدِيمَ يَعْقُوبُ عَلَى إِسْحَقَ أَبِيهِ فِي مَمْرًا، فِي قَرْيَةِ أَرْبَعٍ (وَهِيَ حَبْرُونَ). حَيْثُ نَزَلَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْحَقُ. ٢٨ وَكَانَ عُمُرُ إِسْحَقَ مِئَةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً. ٢٩ وَفَاضَتْ رُوحُ إِسْحَقَ وَمَاتَ، وَانْصَمَّ إِلَى أَجْدَادِهِ شَيْخًا قَدْ شَبَعَ مِنَ الْحَيَاةِ. وَدَفَنَهُ أَبْنَاهُ عِيسُو وَيَعْقُوبُ.

نساء عيسو وأولاده في كتعان (١)

٣٦ ٢٤/٢٦ وَهَذِهِ سُلَالَةُ عِيسُو، وَهُوَ أَدُومُ. ٢٨ ٩/٢٨ ٢ اتَّخَذَ عِيسُو نِسَاءَهُ مِنْ بَنَاتِ كَتْعَانَ: عَادَةُ بِنْتُ أَبِيلُونِ الْحِثِّيِّ، وَأَهْلِيَامَةُ بِنْتُ عَانَةَ، حَقِيلَةُ صِبْعُونَ الْحَوْرِيِّ، ٣ وَبَسْمَةُ بِنْتُ إِسْمَاعِيلَ، أُخْتُ نَبَايُوتَ. ٤ فَوَلَدَتْ عَادَةُ لِعِيسُو

سفر التكوين ٢٥-٢٣-٣٦

أَلِفْغَازَ، وَبَسْمَةَ وَلَدَتْ رَعُوْبِيلَ. ٥ وَأَهْلِيَامَةُ وَلَدَتْ يَعُوشَ وَيَعْلَامَ وَقُورَحَ. هَؤُلَاءِ بَنُو عِيسُو الَّذِينَ وَلَدُوا لَهُ فِي أَرْضِ كَتْعَانَ.

هجرة عيسو (٢)

١ وَأَخَذَ عِيسُو نِسَاءَهُ وَبَنِيَهُ وَبَنَاتِهِ وَكُلَّ نَفْسٍ فِي بَيْتِهِ وَمَاشِيَّتَهُ وَكُلَّ بَهَائِمِهِ وَسَائِرَ مِقْتَنَاهُ الَّذِي أَقْتَنَى فِي أَرْضِ كَتْعَانَ، وَانْتَقَلَ إِلَى أَرْضِ بَعِيلَةَ عَنْ وَجْهِ يَعْقُوبَ أَخِيهِ. ٢ لِأَنَّ مَالَهَا كَانَ أَكْثَرَ ٤/٣٢ مِنْ أَنْ يُقِيمَا مَعًا. وَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ غُرْبَتِهَا تَسْعُهَا ٩ ٥/١٣ بِسَبَبِ مَوَاشِيهَا. ٨ وَأَقَامَ عِيسُو بِجَبَلِ سِيعِيرَ، وَعِيسُو هُوَ أَدُومُ.

سُلالة عيسو في سيعير

١ وَهَذِهِ سُلَالَةُ عِيسُو، أَبِي أَدُومَ، فِي جَبَلِ ١٩-١٥/٣٦= ١ اح ١ ٢٥/١ ت سِيعِيرَ.

١٠ هَذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي عِيسُو: أَلِفْغَازُ ابْنُ عَادَةَ، أَمْرَاقُ عِيسُو، وَرَعُوْبِيلُ ابْنُ بَسْمَةَ أَمْرَاقُ عِيسُو. ١١ وَبَنُو أَلِفْغَازَ: تَعَانُ وَأُومَارُ وَصَفُو وَجَعْنَامُ وَقَنَازُ. ١٢ وَكَانَتْ تِمْنَاعُ سُرِّيَّةً لِأَلِفْغَازَ بْنِ عِيسُو، فَوَلَدَتْ لِأَلِفْغَازَ عَالِيَقَ. هَؤُلَاءِ بَنُو عَادَةَ أَمْرَاقُ عِيسُو.

١٣ وَهَؤُلَاءِ بَنُو رَعُوْبِيلَ: نَحْتُ وَزَارَحُ وَشَمَّةُ

تقاليد (١) و (٢) من أصل اسرئيلي او أدومي تتعلق بسلالته. دون أن يتمم بالتوفيق بينها أو بينها وبين ما ورد سابقاً.

(٢) التقليد الكهنوتي، الذي يكتم الخلاف القائم بين يعقوب وعيسو (٢٧/٣٥ - ٢٨). يشرح هنا اقترانها. كما فعل في سر ابراهيم ولوط. مستخدمًا الألفاظ نفسها تقريباً.

(٦) لائحة الأسماء من المؤلف الكهنوتي.

(٧) خاتمة سيرة اسحق حسب التقليد الكهنوتي الذي يمدد عمر هذا الجيل الى ذلك الحين (٢٧/١ - ٢) ويطلق بين ممرا وحبرون ويكتم الخلاف القائم مع عسو (٢٦/٣٦) و (٢٧/٢٨ - ٢٧/٢٨).

(١) لن يرد ذكر عيسو بعد الآن. والفصل ٣٦ يجمع

ومِزَّة. وهؤلاء بنو بَسَمَةَ أَمْرَأَةَ عيسو.

^{١٤} وهؤلاء بنو أَهْلِيَامَةَ بِنْتِ عَانَةَ ابْنِ صِيعُونَ أَمْرَأَةَ عيسو: وَلَدَتْ لِعيسو يِعُوشَ وَيَعْلَامَ وَقُورِحَ.

= ١٤-١/٣٦ زعماء أدوم

^{١٥} وهؤلاء زعماء بَنِي عيسو. بَنُو أَلِفَازَ، بِكْرُ عيسو: الزَّعِيمُ تَبَّانَ وَالزَّعِيمُ أُوْمَارُ وَالزَّعِيمُ صَفُوُّ وَالزَّعِيمُ قَنَازَ، ^{١٦} وَالزَّعِيمُ جَعْتَامُ وَالزَّعِيمُ عَمَالِقُ. هؤلاء زعماء أَلِفَازَ فِي أَرْضِ أَدُومَ، هؤلاء بنو عادة.

^{١٧} وهؤلاء بنو رَعُوئِيلَ ابْنِ عيسو: الزَّعِيمُ نَحْتُ وَالزَّعِيمُ زَارِحُ وَالزَّعِيمُ شَمَّةُ وَالزَّعِيمُ مِزَّةُ. هؤلاء زعماء رَعُوئِيلَ فِي أَرْضِ أَدُومَ، هؤلاء بنو بَسَمَةَ أَمْرَأَةَ عيسو.

^{١٨} وهؤلاء بنو أَهْلِيَامَةَ أَمْرَأَةَ عيسو: الزَّعِيمُ يِعُوشُ وَالزَّعِيمُ يَعْلَامُ وَالزَّعِيمُ قُورِحَ. هؤلاء زعماء أَهْلِيَامَةَ بِنْتِ عَانَةَ أَمْرَأَةَ عيسو.

^{١٩} هؤلاء بنو عيسو وهؤلاء زعماءهم: هذا هو أدوم.

سُلَالَةُ سِيعِيرَ الْحُورِيِّ ^(٣)

^{٢٠} هؤلاء بنو سِيعِيرَ الْحُورِيِّ، سُكَّانُ

الأَرْضِ: لُوطَانُ وَشُوبَالُ وَصِيعُونَ وَعَانَةُ ^{٢١} وَدِيشُونَ وَإِيسَرُ وَدِيشَانُ، هؤلاء زعماء الْحُورِيِّينَ بَنِي سِيعِيرَ فِي أَرْضِ أَدُومَ. ^{٢٢} وَبَنُو لُوطَانُ: حُورِي وَهَمَامُ، وَأُخْتُ لُوطَانُ: تِمْنَاعُ. ^{٢٣} وهؤلاء بنو شُوبَالُ: عُلَوَانُ وَمَنْحَتُ وَعِيَالُ وَشَفُوُّ وَأُوتَامُ. ^{٢٤} وهذانِ ابْنَا صِيعُونَ: أَيْةُ وَعَانَةُ (وعَانَةُ هَذَا هُوَ الَّذِي وَجَدَ الْمَاءَ الْحَارَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ، حِينَ كَانَ يَرْعَى حَمِيرَ صِيعُونَ أَبِيهِ). ^{٢٥} وهؤلاء بنو عَانَةَ: دِيشُونَ، وَأَهْلِيَامَةُ، بِنْتُ عَانَةَ. ^{٢٦} وهؤلاء بنو دِيشُونَ: حَمْدَانُ وَأَشْبَانُ وَبَثْرَانُ وَكَرَّانُ. ^{٢٧} وهؤلاء بنو إِيسَرَ: بِلْهَانُ وَزَعُونُ وَعَقَّانُ. ^{٢٨} وهذانِ ابْنَا دِيشَانَ: عُوصُ وَأَرَانُ.

^{٢٩} وهؤلاء زعماء الْحُورِيِّينَ: الزَّعِيمُ لُوطَانُ وَالزَّعِيمُ شُوبَالُ وَالزَّعِيمُ صِيعُونَ وَالزَّعِيمُ عَانَةُ، ^{٣٠} وَالزَّعِيمُ دِيشُونَ وَالزَّعِيمُ إِيسَرُ وَالزَّعِيمُ دِيشَانُ. هؤلاء زعماء الْحُورِيِّينَ بِحَسَبِ لَائِحَةِ زُعَمَائِهِمْ فِي أَرْضِ سِيعِيرَ.

ملوك أدوم

^{٣١} وهؤلاء الملوكُ الَّذِينَ مَلَكَوا فِي أَرْضِ أَدُومَ، قَبْلَ أَنْ يَمْلِكَ مَلِكُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(٤).

^{٣٢} مَلِكُ فِي أَدُومَ بِالْعُ بَنُ بَعُورَ، وَأَسْمُ مَدِينَتِهِ عَد ١٤/٢٠

وهو الذي أخضع الأدوميين (٢ صم ١٣/٨ - ١٤). على كل حال - يذكر هذا الجدول أن الأدوميين كان عليهم ملوك قبل إسرائيل بزمان طويل. والملوك الثمانية لوارد ذكرهم هنا لا يؤلفون أسرة ملكية. لأنهم ملوكوا كل واحد في عاصمة مختلفة (راجع عد ١٤/٢٠ وأخ ٤٣/١ ٥٠).

(٣) الحوريون (راجع نت ١٢/٢) هم سُكَّانُ بلاد سِيعِيرِ الْأَقْدَسُونَ الَّذِينَ سَيِّدَعُونَ بِاسْمِ جَدِّهِمْ أَدَامَهُمِ الْأَدُومِيِّينَ (نت ١٢/٢ و ٢٢).

(٤) «قبل أن يملك ملك في بني إسرائيل»: أي قبل شاول (١ مل ١٠). ومنهم من يقرأ: «قبل أن يملك ملك من بني إسرائيل» على أدوم: فيكون الأمر عندئذٍ قبل داود

زعماء أدوم مرة أخرى

^{١٠} وهذه أسماء زعماء عيسو بعشائيرهم وأماكنهم وأسمائهم: الزعيمُ قِمْتاع والزعيمُ علوة والزعيمُ يَتيت. ^{١١} والزعيمُ أهليامَة والزعيمُ إيلة والزعيمُ فينوف. ^{١٢} والزعيمُ قَناز والزعيمُ تَبان والزعيمُ مَبْصار. ^{١٣} والزعيمُ مَجْدِيثِيل والزعيمُ عيرام. هؤلاء زعماء أدوم بِحَسَبِ مَسَاكِينِهِمْ فِي أَرْضِ مِلْكِهِمْ. وهو عيسو أبو الأدوميين.

٣٧

^١ وَسَكَنَ يَعْقُوبُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي نَزَلَ فِيهَا أَبُوهُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

دِنْهَابَةَ. ^{٣٣} وَمَاتَ بِالْع. فَمَلَكَ مَكَانَهُ يُوْبَابُ بْنُ زَارَحَ مِنْ بُصْرَةَ. ^{٣٤} وَمَاتَ يُوْبَابُ. فَمَلَكَ مَكَانَهُ حَوْشَامُ مِنْ أَرْضِ التَّيْمَانِيِّينَ. ^{٣٥} وَمَاتَ حَوْشَامُ. فَمَلَكَ مَكَانَهُ هَدَدُ بْنُ بَدَدَ الَّذِي كَسَرَ مِدْيَنَ فِي حُقُولِ مَوَّابَ. وَأَسَمُ مَدِينَتِهِ عَوِيَت. ^{٣٦} وَمَاتَ هَدَدُ. فَمَلَكَ مَكَانَهُ سَمْلَةُ مِنْ مَسْرِيقَةَ. ^{٣٧} وَمَاتَ سَمْلَةُ. فَمَلَكَ مَكَانَهُ شَاوُلُ مِنْ رَحْبَةِ النَّهْرِ. ^{٣٨} وَمَاتَ شَاوُلُ. فَمَلَكَ مَكَانَهُ بَعْلُ حَانَانُ بْنُ عَكْبُورَ. ^{٣٩} وَمَاتَ بَعْلُ حَانَانُ بْنُ عَكْبُورَ. فَمَلَكَ مَكَانَهُ هَدَدُ. وَأَسَمُ مَدِينَتِهِ فَاعُورُ. وَأَسَمُ امْرَأَتِهِ مَهِيْطَبْشِيلُ بِنْتُ مَطَرِدَ حَفِيدَةٍ مِنْهُ.

٤. سيرة يوسف (١)

يوسف واخوته

^٢ وَكَانَ إِسْرَائِيلُ يُحِبُّ يَوْسُفَ عَلَى جَمِيعِ بَنِيهِ لِأَنَّهُ أُنْثَى شَيْخُوخَتِهِ. فَصَنَعَ لَهُ قَمِيصًا مُوشًى. ^٤ وَرَأَى إِخْوَتُهُ أَنَّ أَبَاهُ يُحِبُّهُ عَلَى جَمِيعِ إِخْوَتِهِ، فَأَبْغَضُوهُ وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُكَلِّمُوهُ بِمَوَدَّةٍ.

٢٣/٢٧
٣٣/٣١

^٢ وَهَذِهِ سِيرَةُ يَعْقُوبَ (٢): لَمَّا كَانَ يَوْسُفُ ابْنَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَكَانَ يَرْعَى الْغَنَمَ مَعَ إِخْوَتِهِ وَهُوَ شَابٌّ - مَعَ بَنِي بِلْهَةَ وَبَنِي زُلْفَةَ، امْرَأَتِي أَبِيهِ، أَخْبَرَ يَوْسُفُ أَبَاهُمْ عَنْهُمْ خَيْرًا شَنِيعًا.

متوسعة إلى العهد الجديد. وهي رسم أولي للفداء. كما كان سفر الحروح كذلك. في الرواية عدد كبير من الميزات تدل على شيء من المعرفة لأُمُور مصر القديمة وعاداتها. كما تكشفها لنا الوثائق المصرية. لكن الأمور الماثلة التي يمكن تحديد تاريخها تعود إلى الزمن الذي كُتِبَتْ به تلك التقاليد. لا إلى الزمن الذي نزل فيه يعقوب وبنوه إلى مصر. والذي يمكن تحديده في القرن السابع عشر قبل المسيح على وجه التقريب.

(٢) الآية ٢ هي من تقليد كهوتي يوازي التقليد اليهوي الوارد في الآيات ٣ ١١

(١) يتكلم القسم الأخير من سفر التكوين. باستثناء الفصلين ٣٨ و ٤٩. على سيرة يوسف. وخلافا لما سبق، تجري هذه السيرة دون أن يتدخل الله ظاهرا ودون وحي جديد، لكنها بكاملها تعلم بتوضيح في الحاتمة (في ٥٠/٢٠ وحتى قبلًا في ٥/٤٥). فيفيد أن العايد الإلهية لا تأبه لخطط الشر وتعرف كيف تحول بوابهم السيئة إلى الخير. فلا يقتصر الأمر على نجاة يوسف. بل تصح جريمة إخوته وسيلة في يد الله. لأن محي. بني يعقوب إلى مصر بمهد لتشاة الشعب المختار. هناك نظرة خلاصية (دحفظ شعب كبير للعدد على قيد الحياة) لتجاوز العهد القديم كله وتنفذ

وَأَرْسَلَهُ مِنْ وَادِي حَبْرُون ، فَأَتَى يَوْسُفُ شَكِيمَ .
 ١٥ فَصَادَفَهُ رَجُلٌ وَهُوَ تَائِهٌ فِي الْحَقْلِ ،
 فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ قَائِلًا : « عَمَّا تَبْحَثُ ؟ » ١٦ قَالَ :
 « أَبْحَثُ عَنْ إِخْوَتِي ، أَحْبِرْنِي أَيْنَ يَرْعَوْنَ » .
 ١٧ فَقَالَ الرَّجُلُ : « قَدْ رَحَلُوا مِنْ هَهُنَا ، وَقَدْ
 سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ : نَمْضِي إِلَى دُونَاثِينَ » . فَمَضَى
 يَوْسُفُ فِي إِثْرِ إِخْوَتِهِ فَوَجَدَهُمْ فِي دُونَاثِينَ .
 ١٨ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَنْ بُعْدٍ قَبِيلٌ أَنْ يَقْتَرِبَ مِنْهُمْ ،
 تَأَمَّرُوا عَلَيْهِ لِيُمَيِّتُوهُ . ١٩ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ :
 « هَا هُوَذَا صَاحِبُ الْأَحْلَامِ مُقْبِلٌ . ٢٠ وَالْآنَ
 تَعَالَوْا نَقْتُلْهُ وَنَطْرَحُهُ فِي إِحْدَى الْآبَارِ وَنَقُولُ إِنَّ
 وَحْشًا أَفْتَرَسَهُ ، وَنَرَى مَا يَكُونُ مِنْ أَحْلَامِهِ » .
 ٢١ فَسَمِعَ رَأُوْبِينَ ، فَخَلَّصَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ
 قَائِلًا : « لَا نَقْتُلْ نَفْسًا » . ٢٢ وَقَالَ لَهُمْ رَأُوْبِينَ :
 « لَا تَسْفِكُوا دَمًا ، إِطْرَحُوهُ فِي هَذِهِ الْبُئْرِ الَّتِي فِي
 الْحَقْلِ وَلَا تُلْقُوا أَيْدِيَكُمْ عَلَيْهِ » . وَمُرَادُهُ أَنْ
 يُخَلِّصَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَيُرُدَّهُ إِلَى أَبِيهِ ٢٣ فَلَمَّا
 وَصَلَ يَوْسُفُ إِلَى إِخْوَتِهِ ، نَزَعُوا عَنْهُ قَمِيصَهُ ،
 الْقَمِيصَ الْمَوْشَى الَّذِي عَلَيْهِ ٢٤ وَأَخَذُوهُ
 وَطْرَحُوهُ فِي الْبُئْرِ ، وَكَانَتِ الْبُئْرُ فَارِغَةً لَا مَاءَ
 فِيهَا . ٢٥ ثُمَّ جَلَسُوا يَأْكُلُونَ . وَرَفَعُوا عُيُونَهُمْ وَنَظَرُوا ، فَإِذَا بِقَافِلَةٍ مِنْ

٥ ورأى يوسف حلمًا (٣) فأخبر به إخوته ،
 فأزادوا بغضًا له . ٦ قال لهم : « إسمعوا هذا
 الحلم الذي رأيته : ٧ رأيتُ كأننا نحزمُ حُرْمًا فِي
 الْحَقْلِ ، فَإِذَا حُرْمَتِي وَقَفَتْ ثُمَّ أَنْتَصَبْتُ
 فَأَحَاطَتْ حُرْمُكُمْ بِحُرْمَتِي وَسَجَدَتْ لَهَا » .
 ٨ فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ : « أَتَرَاكَ تَمْلِكُ عَلَيْنَا أَوْ تَسَلُطُ
 عَلَيْنَا ؟ » وَأَزْدَادُوا أَيْضًا بَغْضًا لَهُ بِسَبَبِ أَحْلَامِهِ
 وَأَقْوَالِهِ . ٩ وَرَأَى أَيْضًا حُلْمًا آخَرَ ، فَقَصَّصَهُ عَلَى
 إِخْوَتِهِ وَقَالَ : « رَأَيْتُ حُلْمًا أَيْضًا كَانَ الشَّمْسُ
 وَالْقَمَرُ وَاحِدَ عَشَرَ كَوْكَبًا سَاجِدَةً لِي » . ١٠ وَلَمَّا
 قَصَّصَهُ عَلَى أَبِيهِ وَإِخْوَتِهِ ، وَبَحَّه أَبُوهُ وَقَالَ لَهُ :
 « مَا هَذَا الْحُلْمُ الَّذِي رَأَيْتَهُ ؟ أَتَرَانَا نَأْتِي أَنَا
 وَأُمُّكَ (٤) وَإِخْوَتُكَ فَنَسْجُدُ لَكَ إِلَى الْأَرْضِ ؟ »
 ١١ فَخَصَّدَهُ إِخْوَتُهُ ، وَأَمَّا أَبُوهُ فَكَانَ يَحْفَظُ هَذَا
 الْأَمْرَ .

دا ٢٨/٧

لو ١٩/٢ و ٥١

حك ١٢/١٠ يوسف يبيعه إخوته (٥)
 رسل ٩/٧

١٢ وَمَضَى إِخْوَتُهُ لِيرْعَوْا غَنَمَ آبِهِمْ عِنْدَ
 شَكِيمَ . ١٣ فَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيَوْسُفَ : « أَلَا يَرْعَى
 إِخْوَتُكَ عِنْدَ شَكِيمَ ؟ هَلُمَّ أَرْسِلْكَ إِلَيْهِمْ » . قَالَ
 لَهُ : « هَاءَ نَدَا » . ١٤ فَقَالَ لَهُ : « إِمْضِ فَأَقْتَنِدْ
 سَلَامَةَ إِخْوَتِكَ وَسَلَامَةَ الْغَنَمِ ، وَأَتَيْنِي بِالْمَخْبَرِ » .

(٥) نلاحظ هنا دمجًا للمصدر الإيلوهمي والمصدر
 اليهودي . يُفيد الأول أن بني «يعقوب» أرادوا قتل يوسف ،
 ففرض عليهم رأوبين أن يطرح في البئر فقط ، راحيًا أن يتشله
 فيها بعد . لكن تجارًا من يدين مروا بذلك المكان دون معرفة
 إخوته وأخذوا يوسف وذهبوا به إلى مصر . ويفيد المصدر
 الثاني أن بني «إسرائيل» أرادوا أن يقتلوا يوسف ، فاقترح
 عليهم يهوذا أن يبيعه قافلة أسباعيين ذاهبين إلى مصر

(٣) الأحلام ، التي لها شأن عظيم في حياة يوسف
 (الفصلان ٤٠ و ٤١) ، هي تنبؤات سابقة ، لا لحليات
 إلهية كما ورد في ٣/٢٠ و ١٢/٢٨ و ١١/٣٩ و ٢٤ و ١ مل
 ٥/٣

(٤) راحيل لم تعد حي قيد الحياة بحسب ١٩/٣٥ .
 فالرواية تتبنى تقليدًا آخر يؤخر وفاة راحيل ومولد بنيامين
 (الآية ٣ و ٢٩/٤٣) .

٣٦ وباعه المديييون في مصر لفوطيفار،
خصي فرعون ورئيس الحرس.

قصة يهوذا وتامار (١)

٣٨ وكان في ذلك الزمان أن يهوذا نزل
من عند إخوته ومال إلى رجل عدلامي يقال له
حيرة. ٢ ورأى يهوذا هناك بنت رجل كنعاني
أسمه شوع، فتزوجها ودخل عليها. ٣ فحملت
وولدت ابناً فسماه عيرا. ٤ ثم حملت أيضاً
وولدت ابناً فسمته أونان. ٥ وعادت أيضاً
فولدت ابناً وسمته شيلة. وكان في كازيب حين
ولدت.

١ واتخذ يهوذا زوجة لغير بكره اسمها
تامار. ٧ وكان عير، بكر يهوذا، شريفاً في عيني
الرب، فأما الرب. ٨ فقال يهوذا لأونان: ٩
«أدخل على امرأة أخيك وقم بواجب الصهر» (٢)
واقم نسلاً لأخيك. ١٠ وعلم أونان أن النسلاً لا
يكون له، فكان إذا دخل على امرأة أخيه،
استمنى على الأرض، لئلا يجعل نسلاً لأخيه.
١١ فغضب ما فعله في عيني الرب (٣). فأما
أيضا. ١٢ فقال يهوذا لتامار كنيته: «أقيمي أرملة»
في بيت أهلك حتى يكبر شيلة أبنى. ١٣ لأنه كان
يقول: «يخشى أن يموت هو أيضاً كأخوته».

ولو (٣٣/٣). وهكذا ثبت اختلاط السماء في سبط يهوذا
ومصيره المختلف عن مصير سائر الأسباط (قض ٣/١ وث
٧/٣٣).

(٢) وفقاً لشرعة «الحبوة» (راجع تث ٥/٢٥).
(٣) يدين الله في آن واحد نانية أونان ومخالفته للشرعة
الطبيعية والإنجيلية في الزواج.

الإسماعيليين مقبلة من جلعاد، وجبالهم محملة
صمغ قتاد ولبساناً ولاذناً. وهم سائرون ليتزلوا
بها إلى مصر. ٢٦ فقال يهوذا لإخوته: «ما
الفائدة من أن نقتل أخانا ونخفي دمه؟» (١)
٢٧ تعالوا نبيعه للإسماعيليين، ولا تكن أيدينا عليه
لأنه أخونا ولحمنا». فسمع له إخوته.

٢٨ فمرو قوم مديييون تجار فانشلوا يوسف
وأصعدوه من البر وباعوه للإسماعيليين بعشرين
من الفضة، فأتوا يوسف إلى مصر. ٢٩ ورجع
رأوبين إلى البر فإذا يوسف ليس في البر فمزق
ثيابه. ٣٠ ورجع إلى إخوته وقال: «الولد ليس
موجوداً، وأنا إلى أين أمضي؟».

٣١ فأخذوا قميص يوسف ودبحوا نيساً من
المعز وغمسوا القميص في الدم. ٣٢ وبعثوا
بالقميص الموشى وأوصلوه إلى أبيهم وقالوا:
«وجدنا هذا. أنظر: أقميص أهلك هو أم
لا؟». ٣٣ فنظر إليه وقال: «هو قميص أبنى.
وحش ضار أكله. ائرس يوسف أتراساً». ٣٤
ومزق يعقوب ثيابه وشدَّ مسحاً على حقويه
وحزن على أبنه أياماً كثيرة. ٣٥ وقام جميع بني
وجميع بناته يعزونه، فأبى أن يتعزى وقال:
١٥/٣١ «إني أنزل حزينا إلى أبنى، إلى متى
الأموات» وبكى عليه أبوه.

(٦) كان القاتل يغطي الضحية بالتراب (حز ٧/٢٤)
وأي (١٨/١٦). لئلا يصرخ دم الضحية إلى السماء (١٠/٤).

(١) تقليد يهوي يعلق بأصل سبط يهوذا، كان يهوذا
يعيش بعيداً عن إخوته، فتخالف مع الكنعانيين. ومن زواجه
من تامار كنيته نشأت قبيلتا غارس وزارح (عد ٢١/٢٦ واخ
٢/٢).

وزارح هو جد داود (را ١٨/٤) وجد المسيح (متى ٣/١)

١٠/٤
أي ١٨/١٦
٢١/٢٦
هر ٧/٢٤

فَمَضَتْ تَامَارُ وَأَقَامَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا.

^{١٢} وَمَضَتْ مُدَّةٌ طَوِيلَةٌ، فَاتَتْ ابْنَةُ شُوعَ، امْرَأَةُ يَهُوذَا، وَعِنْدَمَا تَعَزَّى يَهُوذَا، صَعِدَ إِلَى جُزَارَ غَنَمِهِ فِي تِمْنَةَ هُوَ وَحِيرَةٌ، صَاحِبُهُ الْعَدْلَا مِيسَى. ^{١٣} وَأُخْبِرَتْ تَامَارُ وَقِيلَ لَهَا: «هُوَ ذَا حَمُولِكَ صَاعِدٌ إِلَى تِمْنَةَ، لِيَجْزِيَ غَنَمَهُ». ^{١٤} فَخَلَعَتْ ثِيَابَ إِرْمَالِهَا مِنْ عَلَيْهَا وَتَغَطَّتْ بِالْخِثَارِ وَاحْتَجَبَتْ بِهِ وَجَلَسَتْ فِي مَدْخَلِ الْعَيْنَبَرِ عَلَى طَرِيقِ تِمْنَةَ، لِأَنَّهَا رَأَتْ أَنَّ شَيْلَةَ قَدْ كَبُرَ وَلَمْ تَزُوجْ بِهِ ^(١).

^{١٥} فَرَأَاهَا يَهُوذَا فَحَسِبَهَا بَغِيًّا، لِأَنَّهَا كَانَتْ مُغْطَبَةً وَجْهَهَا. ^{١٦} فَقَالَ إِلَيْهَا إِلَى الطَّرِيقِ وَقَالَ: «هَلُمَّ أَدْخُلِي عَلَيَّ». لِأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهَا كَتَبَتْ. فَقَالَتْ: «مَاذَا تُعْطِينِي حَتَّى تَدْخُلَ عَلَيَّ؟» ^{١٧} قَالَ: «أَبْعَثِي بِجَدِّي مَعَزٍ مِنَ الْمَاشِيَةِ». قَالَتْ: «أَعْطِينِي رَهْنًا إِلَى أَنْ تَبْعَثَ». ^{١٨} قَالَ: «مَا الرَّهْنُ الَّذِي أُعْطِيكَ؟» قَالَتْ: «خَاتَمُكَ وَعِقَالُكَ وَعَصَاكَ الَّتِي يَبْدُكَ» ^(٥). فَأَعْطَاهَا وَدَخَلَ عَلَيْهَا. فَحَبَلَتْ مِنْهُ. ^{١٩} ثُمَّ قَامَتْ فَمَضَتْ وَنَزَعَتْ خِيَارَهَا مِنْ عَلَيْهَا وَلَبِسَتْ ثِيَابَ إِرْمَالِهَا.

^{٢٠} وَبَعَثَ يَهُوذَا بِجَدِّي مَعَزٍ مَعَ صَاحِبِهِ الْعَدْلَا مِيسَى لِيَسْتَرِدَّ الرَّهْنَ مِنْ يَدِ الْمَرْأَةِ. فَلَمْ يَجِدْهَا. ^{٢١} فَسَأَلَ أَهْلَ الْمَكَانِ عَنْ مَقَامِهَا

قَائِلًا: «أَيْنَ الْبَغِيَّةُ» ^(٦) الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الْعَيْنَبَرِ عَلَى الطَّرِيقِ؟ قَالُوا: «مَا كَانَتْ هُنَا قَطُّ بَغِيَّةً». ^{٢٢} فَرَجَعَ إِلَى يَهُوذَا وَقَالَ: «لَمْ أَجِدْهَا، وَأَهْلُ الْمَكَانِ أَيْضًا قَالُوا: مَا كَانَتْ هُنَا قَطُّ بَغِيَّةً». ^{٢٣} فَقَالَ يَهُوذَا: «لِتَحْفَظْ بِمَا عِنْدَهَا لِكَلَّا تُصِيرَ سُخْرِيَّةً، فَإِنِّي قَدْ أَرْسَلْتُ الْجَدِّي، وَأَنْتَ لَمْ تَجِدْهَا».

^{٢٤} وَبَعْدَ مُضِيِّ نَحْوِ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، أُخْبِرَ يَهُوذَا وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ بَعَثَ تَامَارُ كَنَّتَكَ، وَهِيَ حَامِلٌ مِنَ الْبَغَاءِ». فَقَالَ يَهُوذَا: «أَخْرِجُوهَا فَتَحْرِقْ» ^(٧). ^{٢٥} فَبَيْنَمَا هِيَ مُخْرَجَةٌ، بَعَثَتْ إِلَى حَمِيمِهَا قَائِلَةً: «مِنْ الرَّجُلِ الَّذِي هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَهُ أَنَا حَامِلٌ». وَقَالَتْ: «أُنْظُرْ لِمَنْ هَذَا الْخَاتَمُ وَالْعِقَالُ وَالْعَصَا». ^{٢٦} فَانْظَرَ إِلَيْهَا يَهُوذَا وَقَالَ: «هِيَ أَبْرُ مِنِّْي. لِأَنِّي لَمْ أَزُوجْهَا لِشَيْلَةَ ابْنِي». وَلَمْ يَعُدْ بَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا.

^{٢٧} وَلَمَّا حَانَ وَقْتُ وَلَادَتِهَا، إِذَا بِتَوَامَيْنِ فِي بَطْنِهَا. ^{٢٨} وَلَمَّا وَلَدَتْ، أَخْرَجَ أَحَدَهُمَا يَدَهُ، فَأَخَذَتْ الْقَابِلَةُ خَيْطًا قَرْمِزِيًّا فَعَقَدَتْهُ عَلَيْهَا وَقَالَتْ: «هَذَا خَرَجَ أَوَّلًا». ^{٢٩} فَلَمَّا رَدَّ يَدَهُ،

خَرَجَ أَخُوهُ فَقَالَتْ: «يَا لَكَ مِنْ نَعْرَةٍ ثَغَرْتَهَا!» ^(٨) فَسَمَّى فَارِصٌ. ^{٣٠} وَبَعْدَ ذَلِكَ خَرَجَ أَخُوهُ الَّذِي عَلَى يَدِهِ الْخَيْطُ الْقَرْمِزِيُّ، فَسَمَّى زَارَحَ.

(٦) هي «بغِيَّةٌ مقدَّسة» بالمعنى الصحيح، حارية معبد وثني. لا تَنَسُ أَنَا فِي بَيْتِ كَنَعَانِيَّةٍ.

(٧) تَامَارُ هِيَ زَوْجَةُ عِيرَ، وَحَسَبَ شَرِيعَةِ الْحُورَةِ، كَانَ أَخُوهُ شَيْلَةَ مُوَعَّدًا بِهَا. وَمَعَ أَنَّهَا تَسْكُنُ عِنْدَ أَبِيهَا، فَهِيَ تَحْتَ سُلْطَةِ يَهُوذَا الَّذِي حَكَمَ عَلَيْهَا بِأَنَّهُ زَانِيَةٌ (إح ١٠/٢٠) وَتَث ٢٢/٢٢). وَقَدْ اقْتَصَرَتْ عَقُوبَةُ النَّارِ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى بَنَاتِ الْكَهَنَةِ (إح ٩/٢١).

(٤) تَنْتَظِرُ تَامَارُ الْمُحْتَاجَةَ كَالْبَغِيَّةِ يَهُوذَا فِي الطَّرِيقِ. وَهِيَ تَفْعَلُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَدْفَعُ الْعَهَادَةَ، بَلْ يَرْغِبُ الْحَصُولَ عَلَى وَلَدٍ مِنْ دَمِ زَوْجِهَا التَّوَنِيِّ. وَسَيَعْتَرِفُ يَهُوذَا بِصَوَابِ مَعْلَمِهَا (الآيَةُ ٢٦) وَيُثْبِتُ عَلَيْهَا خُلْفَهُ (رأ ١٢/٤). وَلَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ تَامَارَ فِي نَسَبِ الْمَسِيحِ (رَاجِعْ مَتَّى ٢٣/١). (٥) الْخَاتَمُ وَالْعِقَالُ وَالْعَصَا هِيَ أَغْرَاضُ شَخْصِيَّةٍ وَطَاقَاتُ هَوِيَّةٍ.

يوسف في بدء اقامته بمصر (١)

٣٩

١/٧ رسل
أَمَّا يَوْسُفُ فَأُنْزِلَ إِلَى مِصْرَ ،
فَاشْتَرَاهُ فُوطِيفَارُ ، خَصِيٌّ فِرْعَوْنَ وَرَئِيسُ
الْحَرَسِ ، رَجُلٌ مِصْرِيٌّ ، مِنْ أَيْدِي
الْإِسْخَاعِيلِيِّينَ الَّذِينَ نَزَلُوا بِهِ إِلَى هُنَاكَ . ٢ وَكَانَ
الرَّبُّ مَعَ يَوْسُفَ . فَكَانَ رَجُلًا نَاجِحًا ، وَأَقَامَ
بَيْتَ سَيِّدِهِ الْمِصْرِيِّ . ٣ وَرَأَى سَيِّدُهُ أَنَّ الرَّبَّ
مَعَهُ وَأَنَّ جَمِيعَ مَا يَعْمَلُهُ يُنْجِئُهُ الرَّبُّ فِي يَدِهِ .
٤ فَنَالَ يَوْسُفُ حُظْوَةً فِي عَيْنَيْهِ وَخَدَمَهُ . فَأَقَامَهُ عَلَى
بَيْتِهِ ، وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ جَعَلَهُ فِي يَدِهِ . ٥ وَكَانَ ،
مُنْذُ أَقَامَهُ عَلَى بَيْتِهِ وَكُلُّ مَا هُوَ لَهُ ، أَنَّ الرَّبَّ
بَارَكَ بَيْتَ الْمِصْرِيِّ سَبَبَ يَوْسُفَ . وَكَانَتْ
بِرْكَةُ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ مَا هُوَ لَهُ فِي الْبَيْتِ وَفِي
الْحَقْلِ . ٦ فَتَرَكَ كُلُّ مَا كَانَ لَهُ فِي بَيْدِ يَوْسُفَ ،
وَلَمْ يَكُنْ يَهْتَمُّ مَعَهُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِالطَّعَامِ الَّذِي كَانَ
يَتَنَاوَلُهُ وَكَانَ يَوْسُفُ حَسَنَ الْهَيْئَةِ وَحَمِيلَ
الْمَنْظَرِ .

يوسف والغاوية

٧ وَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ أَنَّ امْرَأَةً سَيِّدِهِ
طَمَحَتْ عَيْنُهَا إِلَى يَوْسُفَ وَقَالَتْ :
« ضَاجِعْنِي » . ٨ فَأَبَى وَقَالَ لِامْرَأَةِ سَيِّدِهِ : « هُوَذَا
سَيِّدِي لَا يَهْتَمُّ مَعِيَ بِشَيْءٍ مِمَّا فِي الْبَيْتِ ،
وَكُلُّ مَا هُوَ لَهُ قَدْ جَعَلَهُ فِي يَدِي . ٩ وَلَيْسَ هُوَ
أَكْبَرُ مِنِّي فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَلَمْ يُمِسِّكْ عَنِّي شَيْئًا

سفر التكوين ٣٩-٢١

غَيْرِكَ لِأَنَّكَ زَوْجَتُهُ . فَكَيْفَ أَصْنَعُ هَذِهِ السَّيِّئَةَ
الْعَظِيمَةَ وَأَخْطَأُ إِلَى اللَّهِ ؟ » ١٠ وَكَلَّمَتْهُ يَوْمًا بَعْدَ
يَوْمٍ . فَلَمْ يَسْمَعْ لَهَا أَنْ يَنَامَ بِجَانِبِهَا لِيَكُونَ
مَعَهَا .

١١ فَاتَّفَقَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ أَنَّهُ دَخَلَ الْبَيْتَ
لِيَقُومَ بِعَمَلِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ مِنْ
أَهْلِهِ . ١٢ فَأَمْسَكَتْ ثَوْبَهُ قَائِلَةً : « ضَاجِعْنِي » .
فَتَرَكَ ثَوْبَهُ بِيَدِهَا وَفَرَّ هَارِبًا إِلَى خَارِجِ . ١٣ فَلَمَّا
رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ تَرَكَ ثَوْبَهُ بِيَدِهَا وَهَرَبَ إِلَى
الخَارِجِ ، ١٤ صَاحَتْ بِأَهْلِ بَيْتِهَا وَقَالَتْ لَهُمْ :
« انْظُرُوا ! لَقَدْ جَاءَنَا بِرَجُلٍ عِبْرَانِيٍّ لِيَتَلَاعَبَ
بِنَا . أَنَا فِي لِيُضَاجِعَنِي ، فَصَرَخْتُ بِصَوْتٍ عَالٍ .
١٥ فَلَمَّا سَمِعَنِي قَدْ رَفَعْتُ صَوْتِي وَصَرَخْتُ ، تَرَكَ
ثَوْبَهُ بِجَانِبِي وَفَرَّ هَارِبًا إِلَى خَارِجِ » .

١٦ وَوَضَعَتْ ثَوْبَهُ بِجَانِبِهَا حَتَّى قَدِمَ سَيِّدُهُ إِلَى
بَيْتِهِ . ١٧ فَكَلَّمَتْهُ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ وَقَالَتْ :
« أَنَا فِي الْخَادِمِ الْعِبْرَانِيِّ الَّذِي جِئْنَا بِهِ لِيَتَلَاعَبَ
بِي . ١٨ وَكَانَ ، عِنْدَمَا رَفَعْتُ صَوْتِي وَصَرَخْتُ ،
أَنَّهُ تَرَكَ ثَوْبَهُ بِجَانِبِي وَهَرَبَ إِلَى خَارِجِ » .
١٩ فَلَمَّا سَمِعَ سَيِّدُهُ كَلَامَ امْرَأَتِهِ الَّذِي أَخْبَرَتْهُ بِهِ
قَائِلَةً : « كَذًا صَنَعَ بِي خَادِمُكَ » ، غَضِبَ عَلَيْهِ
غَضَبًا ، ٢٠ فَأَخَذَ يَوْسُفَ سَيِّدُهُ وَجَعَلَهُ فِي مَر ١٨/١٠٥
السَّجْنِ . حَيْثُ كَانَ سُجْنَاءُ الْمَلِكِ مَسْجُونِينَ .

يوسف في السجن

فَكَانَ هُنَاكَ فِي السَّجْنِ . ٢١ وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ

التحريرية، منها ذكر فوطيفار رئيس الحرس في الآية ١
(راجع ٣٦/٣٧ و ٣/٤١) .

(١) تتصل هذه الرواية بالفصل ٣٧ على عطف التنفيذ
اليهوي . سيروي الفصل ٤٠ ، وهو يلوحي . القصة بطريقة
مختلفة . وقد وجد هذان التقاليدان فضل بعض التفحيات

٩ فَقَصَّ رَئِيسُ السَّقَاةِ حُلْمَهُ عَلَى يَوْسُفَ وَقَالَ لَهُ: «رَأَيْتُ كَأَنَّ جَفَنَةَ كَرِّمٍ أَمَامِي، وَفِي الْجَفَنَةِ ثَلَاثَةُ قُضْبَانٍ وَكَأَنِّي بِهَا أَزْهَرْتُ وَنَأَى زَهْرُهَا وَأَنْضَجَتْ عَنَاقِيدُهَا عَيْنًا. ١٠ وَكَانَتْ كَأْسُ فِرْعَوْنَ فِي يَدِي فَأَخَذْتُ الْعِنَبَ وَعَصَرْتُهُ فِي كَأْسِ فِرْعَوْنَ وَوَضَعْتُ الْكَأْسَ فِي يَدِهِ». ١١ فَقَالَ لَهُ يَوْسُفُ: «هَذَا تَفْسِيرُهُ: الْقُضْبَانُ الثَّلَاثَةُ هِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ. ١٢ قَبْعَدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَرْفَعُ فِرْعَوْنَ رَأْسَكَ وَيَرُدُّكَ إِلَى وَظِيفَتِكَ وَتَتَنَاوَلُ فِرْعَوْنَ كَأْسَهُ كَالْعَادَةِ السَّابِقَةِ حِينَ كُنْتَ سَاقِيَهُ. ١٣ وَإِذَا حَسَ أَمْرَكَ فَتَذَكَّرْنِي وَأَصْنَعُ إِلَيْكَ رَحْمَةً وَادْكُرْنِي لَدَى فِرْعَوْنَ وَأَخْرِجْنِي مِنْ هَذَا الْبَيْتِ، ١٤ لِأَنِّي قَدْ خُطِفْتُ مِنْ أَرْضِ الْغِزْرَانِيِّينَ، وَهَهُنَا أَيْضًا وَضَعُونِي فِي السَّجْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا». ١٥ وَلَمَّا رَأَى رَئِيسُ الْخَبَازِينَ أَنَّ التَّفْسِيرَ كَانَ خَيْرًا، قَالَ لِيُوسُفَ: «رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا فِي حُلْمٍ كَأَنَّ ثَلَاثَ سِلَالٍ مِنْ الْخُبْزِ الْآبِضِ عَلَى رَأْسِي، ١٦ وَفِي السَّلَةِ الْعُلْيَا مِنْ جَمِيعِ أَطْعَمَةِ فِرْعَوْنَ مِمَّا يَصْنَعُهُ الْخَبَّازُ، وَالطُّيُورُ تَأْكُلُهُ مِنْ السَّلَةِ الَّتِي عَلَى رَأْسِي». ١٧ فَأَجَابَ يَوْسُفَ وَقَالَ: «هَذَا تَفْسِيرُهُ: السَّلَالُ الثَّلَاثُ هِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ. ١٨ قَبْعَدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَرْفَعُ فِرْعَوْنَ رَأْسَكَ فَوْقًا ١٩ وَيُعَلِّقُكَ عَلَى خَشَبَةٍ، فَتَأْكُلُ الطُّيُورُ لَحْمَكَ مِنْ عَلَيْكَ».

٢٠ فَكَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، يَوْمِ مَوْلِدِ

يُوسُفَ وَأَمَّا إِلَيْهِ رَحْمَتُهُ، وَأَنَالَهُ حُفْلَةٌ فِي عَيْنِي رَئِيسِ السَّجْنِ. ٢١ فَجَعَلَ رَئِيسُ السَّجْنِ فِي يَدِ يَوْسُفَ جَمِيعَ السُّجَنَاءِ الَّذِينَ فِي السَّجْنِ، وَكُلُّ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَهُ هُنَاكَ كَانَ هُوَ يُدَبِّرُهُ. ٢٢ وَلَمْ يَكُنْ رَئِيسُ السَّجْنِ يَهْتَمُّ بِشَيْءٍ مِمَّا تَحْتَ يَدِ يَوْسُفَ، لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَهُ، وَمِمَّا صَنَعَ كَانَ الرَّبُّ يُنْجِيهِ.

يُوسُفَ يَفْسِّرُ أَحْلَامَ رُؤَسَاءِ فِرْعَوْنَ (١)

٤٠

١ وَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ أَنَّ سَاقِي مَلِكِ مِصْرَ وَالْخَبَّازَ أَجْرَمَا إِلَى سَيِّدِهِمَا مَلِكِ مِصْرَ. ٢ فَسَخَطَ فِرْعَوْنُ عَلَى كِلَا خَصْمَيْهِ رَئِيسِ السَّقَاةِ وَرَئِيسِ الْخَبَازِينَ، ٣ وَأَوْفَقَهُمَا فِي بَيْتِ رَئِيسِ الْحَرَسِ فِي السَّجْنِ حَيْثُ كَانَ يَوْسُفُ مَسْجُونًا. ٤ فَالْحَقَّ رَئِيسُ الْحَرَسِ بِهَا يَوْسُفَ فَقَامَ بِخِدْمَتَيْهَا، وَظَلَّ مُوقِفِينَ مُدَّةً.

٥ فَرَأَى كِلَاهُمَا حُلْمًا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، كُلُّ وَاحِدٍ حُلْمَهُ (وَلِكُلِّ حُلْمٍ تَفْسِيرُهُ) سَاقِي مَلِكِ مِصْرَ وَخَبَّازُهُ الْمَسْجُونَانِ فِي السَّجْنِ. ٦ فَأَتَاهُمَا يَوْسُفُ فِي الصَّبَاحِ، فَإِذَا هُمَا حَزِينَانِ. ٧ فَسَأَلَ خَصْمَيْي فِرْعَوْنَ اللَّذَيْنِ مَعَهُ وَالْمُوقِفَيْنِ فِي بَيْتِ سَيِّدِهِ وَقَالَ: «مَا بَالُ وَجْهَيْكُمَا مُكَيِّبَيْنِ الْيَوْمَ؟» ٨ فَقَالَا لَهُ: «رَأَيْنَا حُلْمًا، وَلَيْسَ لَنَا مَنْ يُفَسِّرُهُ». ٩ فَقَالَ لَهَا يَوْسُفُ: «أَلَيْسَ أَنَّ لِلَّهِ التَّفْسِيرَ؟ قُصَا عَلَيَّ».

التلاعب بالألفاظ: «فسر» رأس رئيس السقاة ويعنى عنه، و«سرفع» رأس رئيس الخبازين أيضا فيشتق.

(١) رواية إيهوية، باستثناء بعض التنقيحات.

(٢) للعبارة معنى حسن عامة (راجع الآية ١٣ و ٢٠ مل ٢٥/٢٧ وار ٣١/٥٢). وفي الفعل «رفع»، شيء من

٨ فَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ ، اضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ ،
فَأَرْسَلَ وَدَعَا جَمِيعَ سَحَرَةِ مِصْرَ وَجَمِيعِ
حُكَمَائِهَا . فَقَصَّ فِرْعَوْنُ عَلَيْهِمْ حُلْمَهُ فَلَمْ يَكُنْ
مَنْ يُفَسِّرُهُ لِفِرْعَوْنَ (٩) . فَكَلَّمَ رَئِيسَ السَّقَاةِ
فِرْعَوْنَ وَقَالَ : « إِنِّي أَعْتَرِفُ الْيَوْمَ بِأَنْحِطَائِي .
١٠ إِنْ فِرْعَوْنَ كَانَ قَدْ سَجِطَ عَلَى عَبْدِيهِ ، فَأَوْقَفْنِي
فِي بَيْتِ رَئِيسِ الْحَرَسِ ، أَنَا وَرَئِيسُ الْخُبَّازِينَ .
١١ فَرَأَيْنَا كِلَانَا حُلْمًا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَكُلُّ حُلْمٍ
تَفْسِيرُهُ . ١٢ وَكَانَ مَعَنَا هُنَاكَ شَابٌّ غَيْرَانِيٌّ ،
خَادِمٌ لِرَئِيسِ الْحَرَسِ ، فَقَصَصْنَا عَلَيْهِ فَقَسَّرَ لَنَا
حُلْمَيْنَا ، فَسَّرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا حُلْمَهُ . ١٣ وَكَمَا
قَسَّرَ لَنَا كَانَ : فَرَدَّنِي الْمَلِكُ إِلَى وَظِيفَتِي وَذَاكَ
عَلَّقَهُ » .
١٤ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ وَدَعَا يَوْسُفَ ، فَأَسْرَعُوا بِهِ
مِنْ السُّجْنِ . فَحَلَقَ ذَقْنَهُ وَأَبْدَلَ ثِيَابَهُ وَدَخَلَ عَلَى
فِرْعَوْنَ . ١٥ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ : « قَدْ رَأَيْتُ
حُلْمًا ، وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُفَسِّرُهُ ، وَقَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ
أَنَّكَ إِذَا سَمِعْتَ حُلْمًا تُفَسِّرُهُ » . ١٦ فَأَجَابَ
يُوسُفُ فِرْعَوْنَ وَقَالَ : « لَا أَنَا ، بَلِ اللَّهُ يُجِيبُ ٨/٤٠
فِرْعَوْنَ الْجَوَابَ السَّلِيمَ » .
١٧ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ : « حَلَمْتُ وَإِذَا بِي
وَاقِفٌ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ ، ١٨ وَقَدْ صَعِدَ مِنَ النَّيْلِ
سَبْعُ بَقَرَاتٍ سَيَّانٍ الْأُبْدَانِ حِجَانِ الْهَيْئَاتِ ،
فَرَعَتْ فِي مَنِبَتِ الْقَصَبِ . ١٩ وَإِذَا سَبْعُ بَقَرَاتٍ

فِرْعَوْنَ ، أَنَّهُ صَبَحَ مَادَّةً لِجَمِيعِ حَاشِيَتِهِ . فَرَفَعَ
رَأْسَ رَئِيسِ السَّقَاةِ وَرَأْسَ رَئِيسِ الْخُبَّازِينَ بَيْنَ
حَشِيَّتِهِ . ٢١ فَرَدَّ رَئِيسُ السَّقَاةِ إِلَى سِقَايَتِهِ قَوْصَ
الْكَأْسِ فِي يَدِ فِرْعَوْنَ . ٢٢ وَأَمَّا رَئِيسُ الْخُبَّازِينَ
فَعَلَّقَهُ ، فَكَانَ كُلُّ شَيْءٍ بِحَسَبِ تَفْسِيرِ يَوْسُفَ
لَهُمَا . ٢٣ وَلَمْ يَتَذَكَّرْ رَئِيسُ السَّقَاةِ يَوْسُفَ فَنَسِيَهُ .

أنحلام فرعون (١)

٤١ وَكَانَ بَعْدَ مُضِيِّ سَتَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ
أَنَّ فِرْعَوْنَ رَأَى حُلْمًا ، إِذْ هُوَ وَاقِفٌ عِنْدَ النَّيْلِ .
٢ إِذَا بِسَبْعِ بَقَرَاتٍ صَاعِدَةٍ مِنْهُ وَهِيَ حِجَانُ
الْمَنْظَرِ وَسَيَّانُ الْأُبْدَانِ ، فَرَعَتْ فِي مَنِبَتِ
الْقَصَبِ ، ٣ وَبِسَبْعِ بَقَرَاتٍ أُخَرَ صَاعِدَةٍ وَرَاءَهَا
مِنَ النَّيْلِ وَهِيَ قَبَاحُ الْمَنْظَرِ وَهَزِيلَةُ الْأُبْدَانِ ،
فَوَقَفَتْ بِجَانِبِ الْبَقَرَاتِ الْأُخَرَ عَلَى شَاطِئِ
النَّيْلِ . ٤ فَكَلَّتِ الْبَقَرَاتُ الْقَبَاحُ الْمَنْظَرِ الْهَزِيلَةُ
الْأُبْدَانِ السَّبْعِ الْبَقَرَاتِ الْحِجَانِ الْمَنْظَرِ السَّيَّانِ .
وَأَسْتَقِظَ فِرْعَوْنَ .

٥ ثُمَّ نَامَ فَحَلَمَ ثَانِيَةً وَإِذَا بِسَبْعِ سَنَابِلَ قَدْ
نَبَتَتْ فِي سَاقٍ وَاحِدَةٍ ، وَهِيَ سَيَّانٌ جَيِّدَةٌ ،
٦ وَبِسَبْعِ سَنَابِلَ هَزِيلَةٍ قَدْ لَفَحَتْهَا الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ
نَبَتَتْ وَرَاءَهَا . ٧ فَابْتَلَعَتِ السَّنَابِلُ الْهَزِيلَةُ السَّبْعِ
السَّنَابِلِ السَّمِينَةَ الْمُمْتَلِئَةَ . وَأَسْتَقِظَ فِرْعَوْنَ ،
فَإِذَا هُوَ حُلَمٌ .

٢٢ و ١/٨ و ١٠/٥ مل ١٠/٥ واش ١١/١٩-١٣) ، لكن
علمهم حجب العلم الذي منحه الله للذين يؤمنون به ويعود
ذكر هذا الموضوع في حياة موسى (حر الفصلان ٧ و ٨) .

(١) تصل هذه الرواية بالرواية السابقة وهي من مصدر
ابولهي مثلها ، لكنها تدخيل ، ولا سيما ابتداء من الآية ٣٣ ،
بقايا تقليد موار يُنسب إلى التيار اليهودي .

(٢) كانت مصر أرض السحرة والحكماء (خر ١١/٧)

أَخْرَجَ قَدْ صَبَعَتْ وَرَاعَهَا ضِعَافًا قَبَاحَ الْهَيْئَاتِ
جَدًّا هَزِيلَةَ الْأَبْدَانِ لَمْ أَرِ فِي أَرْضِ مِصْرَ
كُلَّهَا مِثْلَهَا فِي الْقُبْحِ. ^{٢٠} فَكَلَّتِ الْبَقَرَاتُ الْهَزِيلَةُ
الْقَبَاحُ السَّبْعُ الْبَقَرَاتِ الْأُولَى السَّهْنِ ، فَدَخَلَتْ فِي
أَجْوِافِهَا ^{٢١} وَلَمْ يُعْرِفْ أَنَّهَا قَدْ دَخَلَتْ فِيهَا ، وَبَقِيَ
مَنْظَرُهَا قَبِيحًا كَمَا كَانَ أَوَّلًا ، وَاسْتَيْقَظَتْ. ^{٢٢} ثُمَّ
رَأَيْتُ فِي حُلْمِي سَبْعَ سَنَابِلَ قَدْ نَبَتَتْ فِي سَاقِ
وَاحِدَةٍ مُمْتَلِئَةً جَيِّدَةً ، ^{٢٣} وَسَبْعَ سَنَابِلَ جَائِقَةٍ
هَزِيلَةٍ قَدْ لَفَحَتْهَا الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ نَبَتَتْ وَرَاعَهَا .
^{٢٤} فَأَبْتَلَعَتْ السَّنَابِلُ الْهَزِيلَةُ السَّبْعَ السَّنَابِلَ
الْجَيِّدَةَ . فَأَخْبَرْتُ بِذَلِكَ السَّحْرَةَ فَلَمْ يَكُنْ مِنْ
يُجِيبُنِي .

^{٢٥} فَقَالَ يُوسُفُ لِفِرْعَوْنَ : « حُلُمُ فِرْعَوْنَ
وَاحِدٌ : مَا سَيَصْنَعُهُ اللَّهُ أَخْبَرَنِي بِهِ فِرْعَوْنَ . ^{٢٦} السَّبْعُ
الْبَقَرَاتُ الْجَيِّدَةُ هِيَ سَبْعُ سِنِينَ ، وَالسَّبْعُ السَّنَابِلُ
الْجَيِّدَةُ هِيَ سَبْعُ سِنِينَ : هُوَ حُلُمٌ وَاحِدٌ .
^{٢٧} وَالسَّبْعُ الْبَقَرَاتُ الْهَزِيلَةُ الْقَبَاحُ الصَّاعِدَةُ
وَرَاعَهَا هِيَ سَبْعُ سِنِينَ ، وَالسَّبْعُ السَّنَابِلُ الْهَزِيلَةُ
الَّتِي لَفَحَتْهَا الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ تَكُونُ سَبْعَ سِنِينَ
مَجَاعَةٍ . ^{٢٨} هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي قُلْتُهُ لِفِرْعَوْنَ ، إِنْ
اللَّهُ كَشَفَ لِفِرْعَوْنَ مَا هُوَ صَانِعُهُ : ^{٢٩} هِيَ هِيَ سَبْعُ
سِنِينَ آتِيَةٌ فِيهَا شَبِيعٌ عَظِيمٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ ،
^{٣٠} تَأْتِي مِنْ بَعْدِهَا سَبْعُ سِنِينَ مَجَاعَةٍ ، فَيُنْسَى كُلُّ
الشَّبِيعِ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَتُتَلَفُ الْبَحَاةُ هَذِهِ
الْأَرْضِ ، ^{٣١} فَلَا يَعُودُ يُعْرِفُ مَا هُوَ الشَّبِيعُ فِي هَذِهِ
الْأَرْضِ بِسَبَبِ الْبَحَاةِ الْآتِيَةِ بَعْدَهُ لِأَنَّهَا سَتَكُونُ

شَدِيدَةً جَدًّا. ^{٣٢} وَأَمَّا تَكَرَّارُ الْحُلُمِ عَلَى فِرْعَوْنَ
مَرَّتَيْنِ ، فَلِأَنَّ الْأَمْرَ مُقَرَّرٌ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ ،
وَسَيَصْنَعُهُ عَاجِلًا .

^{٣٣} وَالْآنَ ، لِيَبْحَثْ فِرْعَوْنَ عَنْ رَجُلٍ فَهِيمٍ
حَكِيمٍ يُقِيمُهُ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ ، ^{٣٤} وَلِيُسَّعَ فِرْعَوْنَ
وَيُوكَّلَ وَكَلَاءً عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ وَيَأْخُذَ خُمُسَ
غَلَّةِ أَرْضِ مِصْرَ فِي سَبْعِ سِنِينَ الشَّبِيعِ ، وَلِيَجْمَعُوا
كُلَّ طَعَامِ سِنِينَ الْخَيْرِ الْآتِيَةِ ^{٣٥} وَيَخْزِنُوا قَمَحَهَا
تَحْتَ بَدْرِ فِرْعَوْنَ طَعَامًا فِي الْمُدُنِ وَيَحْفَظُوهُ .
^{٣٦} فَيَكُونُ الطَّعَامُ مَوْوَنَةً لِهَذِهِ الْأَرْضِ لِسَبْعِ سِنِينَ
الْمَجَاعَةِ الَّتِي سَتَكُونُ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، فَلَا تَقْنِي
هَذِهِ الْأَرْضُ بِالْمَجَاعَةِ .

توقية يوسف

^{٣٧} فَحَسَنَ الْكَلَامُ فِي عَيْنِي فِرْعَوْنَ وَعَيْنِي
حَاشِيَتُهُ كُلُّهَا. ^{٣٨} فَقَالَ فِرْعَوْنَ لِحَاشِيَتِهِ : « هَلْ
نَجِدُ مِثْلَ هَذَا رَجُلًا فِيهِ رُوحُ اللَّهِ ؟ » ^{٣٩} وَقَالَ
فِرْعَوْنَ لِيُوسُفَ : « بَعْدَ مَا أَعْلَمْتُكَ اللَّهُ هَذَا
كَلَّهُ ، فَلَيْسَ هُنَاكَ فَهِيمٌ حَكِيمٌ مِثْلَكَ . ^{٤٠} أَسْتَ
تَكُونُ عَلَيَّ بَنِي وَإِلَى كَلِمَتِكَ يَتَقَادُ كُلُّ شَعْبِي ،
وَلَا أَكُونُ أَعْظَمَ مِنْكَ إِلَّا بِالْعَرْشِ . » ^{٤١} وَقَالَ
فِرْعَوْنَ لِيُوسُفَ : « أَنْظِرْ : قَدْ أَقَمْتُكَ عَلَى كُلِّ
أَرْضِ مِصْرَ . » ^{٤٢} وَنَزَعَ فِرْعَوْنَ خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ
وَجَعَلَهُ فِي يَدِ يُوسُفَ ، وَالْبَسَهُ ثِيَابَ كِتَانٍ نَاعِمٍ
وَجَعَلَ طَوْقَ الذَّهَبِ فِي عُنُقِهِ ، ^{٤٣} وَأَرَكَنَهُ مَرْكَبَتَهُ
الثَّانِيَةَ ، وَنَادَوْا أَمَامَهُ : « إِحْدَرْ » ^(٣) . وَهَكَذَا

مركبته بنادون « أتبرك » . ولعل هذه الكلمة من أصل
مصري . فيكون معناها . « قلبك لك » . « إحدرك » .

(٣) يتصور المؤلف هذا التنصيب بحسب ما سمعه عن
بلاط مصر : فيصبح يوسف وزير مصر ، لا يعلوه إلا فرعون ،
فيدير بيته وفي يده الخاتم الملكي . والعنادون الذين يتقدمون

وَبَيْتَ أَبِي كُلَّهُ. ^{٥٢} وَسَمَى الثَّانِي أَفْرَائِيمَ ،
قَائِلًا : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنَاثَنِي فِي أَرْضِ شِقَائِي » .
^{٥٣} وَأَتَتْهُت سَبْعُ سِنِي الشَّعْبِ الَّذِي كَانَ فِي
أَرْضِ مِصْرَ ، ^{٥٤} وَبَدَأَتْ سَبْعُ سِنِي الْجَمَاعَةِ تَأْتِي
كَمَا قَالَ يَوْسُفُ فَكَانَتْ مَجَاعَةٌ فِي جَمِيعِ
الْأَرْضِ ، وَأَمَّا كُلُّ أَرْضِ مِصْرَ فَكَانَ فِيهَا خُبْزٌ .
^{٥٥} فَلَمَّا جَاعَتْ كُلُّ أَرْضِ مِصْرَ ، صَرَخَ الشَّعْبُ
إِلَى فِرْعَوْنَ لِأَجْلِ الْخُبْزِ . فَقَالَ فِرْعَوْنَ لِجَمِيعِ
الْمِصْرِيِّينَ : « اذْهَبُوا إِلَى يَوْسُفَ ، فَمَا يَقُلْهُ لَكُمْ ^{٥٦} يَوْ
فَاصْنَعُوهُ » . وَكَانَتْ الْمَجَاعَةُ عَلَى كُلِّ وَجْهِ
الْأَرْضِ . فَفَتَحَ يَوْسُفُ كُلَّ مَا أُودِعَ ، فَبَاعَ
لِلْمِصْرِيِّينَ . وَاشْتَدَّتْ الْمَجَاعَةُ فِي أَرْضِ مِصْرَ .
^{٥٧} وَقَدِمَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِأَسْرِهِا إِلَى مِصْرَ لِيَسْتَتِرُوا
حَبًّا مِنْ يَوْسُفَ ، لِأَنَّ الْمَجَاعَةَ كَانَتْ شَدِيدَةً
فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا .

اللقاء الأول بين يوسف وأخوته ^(١)

٤٢ فَلَمَّا عَلِمَ يَعْقُوبُ أَنَّ الْحَبَّ ^{١٢/٧} رسل
مَوْجُودٌ فِي مِصْرَ ، قَالَ لِبَنِيهِ : « مَا بِالْكُمْ
تَنْتَظِرُونَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ؟ » ^٢ وَقَالَ : « إِنِّي قَدْ
سَمِعْتُ أَنَّ الْحَبَّ مَوْجُودٌ فِي مِصْرَ ، فَأَنْزِلُوا
إِلَى هُنَاكَ وَاشْتَرُوا لَنَا حَبًّا فَنَحْيَا وَلَا نَمُوتَ » .
^٣ فَتَوَلَّى عَشْرَةٌ مِنْ إِخْوَةِ يَوْسُفَ لِيَسْتَتِرُوا قَمْحًا مِنْ

العشرين والاحدى والعشرين .

(١) تكاد تكون هذه الرواية إلهوية بكاملها . لكنَّ
التقليد اليهودي في الفصل ٤٢ ينسبُ بلقاء أول بين يوسف
وأخوته ، ويجد هنا بعضاً من نفاياه (لا سيما الآيات
٢٧ و ٢٨ و ٣٨) .

أَقَامَهُ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ .

^{٤٤} وَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ : « أَنَا فِرْعَوْنُ ،
بِدُونِكَ لَا يَرْفَعُ أَحَدٌ يَدَهُ وَلَا رِجْلَهُ فِي كُلِّ أَرْضِ
مِصْرَ » ^{٥٥} وَسَمَى فِرْعَوْنُ يَوْسُفَ « صُفْتَنَ »
فَعَيْشَ ، وَزَوَّجَهُ أَسْنَاتَ ، بِنْتَ فَوْطِيفَارَ ،
كَاهِنِ أُون ^(١) . وَطَافَ يَوْسُفُ فِي كُلِّ أَرْضِ
مِصْرَ .

^{٥٦} وَكَانَ يَوْسُفُ أَبْنَى ثَلَاثِينَ سَنَةً ، حِينَ مَثَلَ
أَمَامَ فِرْعَوْنَ ، مَلِكِ مِصْرَ . وَخَرَجَ يَوْسُفُ مِنْ
أَمَامِهِ وَتَجَوَّلَ فِي أَرْضِ مِصْرَ كُلِّهَا . ^{٥٧} ثُمَّ
أَخْرَجَتْ الْأَرْضُ فِي سَبْعِ سِنِي الشَّعْبِ أَكْدَاسًا
أَكْدَاسًا . ^{٥٨} فَجَمَعَ كُلُّ غِلَالِ السَّبْعِ السِّنِينَ أَلْفِي
كَانَ فِيهَا الشَّعْبُ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَجَعَلَهَا طَعَامًا فِي
الْمُدُنِ ، جَاعِلًا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ غِلَالَ مَا حَوْلَهَا
مِنْ الْحَقُولِ . ^{٥٩} فَخَزَّنَ يَوْسُفُ مِنَ الْقَمْحِ مَا
يُعَادِلُ زَمَلِ الْبَحْرِ كَثْرَةً ، حَتَّى أَهْمَلَ إِحْصَاءَهُ ،
لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُحْصَى .

ابنا يوسف

^{٥٠} وَوُلِدَ لِيُوسُفَ ابْنَانِ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ سَنَةُ
الْمَجَاعَةِ ، وَهُمَا اللَّذَانِ وَلَدَتْهُمَا أَسْنَاتُ ، بِنْتُ
فَوْطِيفَارَ ، كَاهِنِ أُون . ^{٥١} فَسَمَى يَوْسُفُ الْبِكْرَ
مَنْسَى ، قَائِلًا : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنَاثَنِي كُلَّ عَنَائِي

(١) أساء مصرية . « صُفْتَنَ فَعَيْشَ » = قال الله . « أَنَّهُ
حَيٌّ » . « أَسْنَات » = « لِلْإِلَهَةِ نَيْت » . « فَوْطِيفَارَ » (مثل
فوطيفار في ٣٦/٣٧) - « هبة رع » (اله الشمس) . حمو
يوسف هو كاهن أُون = هليوبوليس ، مركز عبادة الشمس ،
وكان لكهنوته دور سياسي هام . بصاهر يوسف أرفع أشراف
مصر لكن هذه الأسماء لا إثبات لها قبل السلالتين الملكيتين

مِصْر. ^٤ وَأَمَّا بَنِيَامِينَ، أَخُو يَوْسُفَ، فَلَمْ يُرْسِلْهُ يَعْقُوبُ مَعَ إِخْوَتِهِ، لِأَنَّهُ قَالَ: «يُخْشَى أَنْ يَلْحَقَهُ سُوءٌ».

^٥ وَأَتَى بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي مَنْ أَتَى لِيَشْتَرُوا حَبًّا، لِأَنَّ الْمَجَاعَةَ كَانَتْ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

وَكَانَ يَوْسُفُ هُوَ الْمُسَلِّطُ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ وَالْبَائِعِ حَبًّا لِكُلِّ شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ. فَجَاءَ

إِخْوَتُهُ وَسَجَدُوا لَهُ بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ. ^٧ وَلَمَّا رَأَى يَوْسُفُ إِخْوَتَهُ عَرَفَهُمْ، وَلَكِنَّهُ تَنَكَّرَ لَهُمْ وَكَلَّمَهُمْ بِقَسَاوَةٍ وَقَالَ لَهُمْ: «مِنْ أَيْنَ قَدِمْتُمْ؟»

قَالُوا: «مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ، لِنَشْتَرِيَ طَعَامًا».

^٨ وَعَرَفَ يَوْسُفُ إِخْوَتَهُ، وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ. ^٩ فَتَذَكَّرَ يَوْسُفُ الْأَحْلَامَ الَّتِي حَلَمَهَا

بِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ جَوَاسِيسٌ، إِنَّمَا جِئْتُمْ لِيَتَرَوْا ثُغُورَ هَذِهِ الْأَرْضِ». ^{١٠} فَقَالُوا لَهُ: «لَا يَا سَيِّدِي، إِنَّمَا جَاءَ عَبِيدُكَ لِيَشْتَرُوا طَعَامًا. ^{١١} كُلُّنَا

بَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ، نَحْنُ مُسْتَقِيمُونَ، وَلَيْسَ عَبِيدُكَ بِجَوَاسِيسٍ». ^{١٢} فَقَالَ لَهُمْ: «كَلَّا، بَلْ

إِنَّمَا جِئْتُمْ لِيَتَرَوْا ثُغُورَ هَذِهِ الْأَرْضِ». ^{١٣} قَالُوا: «عَبِيدُكَ اثْنَا عَشَرَ أَخًا، نَحْنُ بَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. هُوَذَا الصَّغِيرُ الْيَوْمَ عِنْدَ أَيْبَانَا،

وَوَاحِدٌ لَا وُجُودَ لَهُ». ^{١٤} فَقَالَ لَهُمْ يَوْسُفُ: «بَلِ الْأَمْرُ كَمَا تَحَدَّثْتُ إِلَيْكُمْ قَائِلًا: أَنْتُمْ جَوَاسِيسٌ. ^{١٥} وَبِهَذَا تُمْتَحَنُونَ: وَحَيَاةَ فِرْعَوْنَ لَا

خَرَجْتُمْ مِنْ هَهُنَا أَوْ يَجِيءُ أَخَوُكُمْ الْأَصْغَرُ إِلَى هَهُنَا. ^{١٦} اذْهَبُوا وَاجِدُوا مِنْكُمْ بَأْتِي بِأَخِيكُمْ، وَأَنْتُمْ تُسَجِّنُونَ حَتَّى يُمْتَحَنَ كَلَامُكُمْ هَلْ أَنْتُمْ

صَادِقُونَ. وَالْأُفْوَاحِيَاءَ فِرْعَوْنَ إِنَّكُمْ لَجَوَاسِيسٌ». ^{١٧} فَأَوْفَقَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

^{١٨} وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ قَالَ لَهُمْ يَوْسُفُ: «اصْنَعُوا هَذَا فَتَحَبُّوا، لِأَنِّي أَتَى إِلَهُكُمْ. ^{١٩} إِنْ كُنْتُمْ مُسْتَقِيمِينَ، فَأَخُ وَاحِدٌ مِنْكُمْ يُسَجِّنُ فِي سِجْنِكُمْ. أَمَّا أَنْتُمْ فَأَذْهَبُوا وَخُذُوا حَبًّا لِيُؤْتِيَكُمْ الْجَائِعَةُ. ^{٢٠} وَأَتُوا بِأَخِيكُمْ الصَّغِيرَ إِلَيَّ لِيَتَحَقَّقَ كَلَامُكُمْ وَلَا تَمُوتُوا». فَصَنَعُوا كَذَلِكَ. ^{٢١} وَقَالَ

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «إِنَّا حَقًّا مُذْرِبُونَ إِلَى أَخِينَا: ^{٢٢} رَأَيْنَا نَفْسَهُ فِي شِدَّةٍ عِنْدَمَا اسْتَرْحَمْنَا فَلَمْ نَسْمَعْ لَهُ. لِذَلِكَ نَأْتِيكَ هَذِهِ الشِّدَّةَ». ^{٢٣} فَجَابَهُمْ

رَأُووِينَ قَائِلًا: «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ: لَا تَخْطَئُوا إِلَى الْوَلَدِ، وَأَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا. لِذَلِكَ يُطَالَبُ الْآنَ بِذِمَّتِهِ». ^{٢٤} وَلَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ يَوْسُفَ يَفْهَمُ ذَلِكَ، إِذْ كَانَ هُنَاكَ تَرْجَانُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ.

^{٢٥} فَتَحَوَّلَ عَنْهُمْ وَبَكَى. ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ وَخَاطَبَهُمْ ^{٢٦} وَأَخَذَ مِنْ بَيْنِهِمْ شِمْعُونَ فَقَبَّضَهُ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ.

عُودَةُ بَنِي يَعْقُوبَ إِلَى كَنْعَانَ ^{٢٧} وَأَمَرَ يَوْسُفُ أَنْ تُثَمَّلَ أَوْعِيَتُهُمْ قَمَحًا وَتُرَدَّ

فِضَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ إِلَى كَيْسِهِ وَأَنْ يُعْطُوا زَادًا لِلطَّرِيقِ، فَصُنِعَ لَهُمْ كَذَلِكَ. ^{٢٨} وَحَمَلُوا حَبَّهُمْ عَلَى حَمِيرِهِمْ وَسَارُوا مِنْ هُنَاكَ. ^{٢٩} وَفَتَحَ

أَحَدُهُمْ كَيْسَهُ لِيُتْلِفِيَ عِلْقًا فِي الْمَبِيتِ لِجَارِهِ، فَرَأَى فِضَّتَهُ فِي قَمَرِ كَيْسِهِ. ^{٣٠} فَقَالَ لِإِخْوَتِهِ: «قَدْ رُدَّتْ فِضَّتِي، وَهَا هِيَ فِي كَيْسِي». فَخَانَتْهُمْ قُلُوبُهُمْ وَقَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مُرْتَعِشِينَ: «مَاذَا فَعَلَ اللَّهُ بِنَا؟» ^(١).

(٢) الْآيَاتَانِ ٢٧ - ٢٨ هُمَا مِنْ تَقْدِيدِ يَهُوِي يَغِيدُ بَأَنِ الْأَخَوَةَ كَانُوا قَدْ وَجَدُوا فَضْلَهُمْ فِي فَمِ أَكْيَاسِهِمْ مِنْهُ

سوء في الطريق الذي تذهبون فيه أنزلتم شيعتي
بحسرة إلى مَثَرَى الأموات».

٣٥/٣٧
عد ٣٣/١٦

بنو يعقوب مع بنيامين في مصر^(١)

٤٣ ^١وكانت المجاعة شديدة في تلك الأرض. ^٢فلما انتهوا من أكل الحب الذي أتوا به من مصر، قال لهم أبوهم: «ارجعوا فاشتروا لنا قليلاً من الطعام». ^٣فكلمه يهوذا قائلاً: «إن الرجل أنذرنا إنذاراً قاتلاً: لا ترونا وجهي إلا وأخوكم معكم». ^٤فإن أرسلت أخانا معنا، نزلنا واشترينا لك طعاماً. وإن لم ترسله، لا نزل، لأن الرجل قال لنا: لا ترونا وجهي إلا وأخوكم معكم». ^٥فقال إسرائيل: «ولماذا أسأتم إليّ فأخبرتم الرجل أن لكم أخاً أيضاً؟» ^٦قالوا: «إن الرجل سأل أسئلة عنا وعن عشيرتنا وقال: هل أبوكم لا يزال حياً وهل لكم أخ؟ فأخبرناه بحسب هذا الكلام. فهل كنا نعلم أنه سيقول: أحضروا أخاكم؟» ^٧وقال يهوذا لإسرائيل أبيه: «أرسل الفتى معي حتى نقوم ونمضي ونحيا ولا نموت، نحن وأنت وعيالتنا. أنا أضمنه، من يدي تطلبه. إن لم أعد به إليك وأقمه أمامك، فأنا ملدب إليك طول الزمان. ^٨إنه لو لم نتوان، لكننا الآن

^٩وجاءوا يعقوب أباهم في أرض كنعان وأخبروه بكل ما جرى لهم ^{١٠}وقالوا: «قد خاطبنا الرجل سيد تلك الأرض بفساوة وعدنا جواسيس في تلك الأرض. ^{١١}فقلنا له: نحن مستقيمون، ولستنا بجواسيس، نحن اثنا عشر أخاً بنو أب واحد، أخذنا لا وجود له، والصغير اليوم عند أينا في أرض كنعان. ^{١٢}فقال لنا الرجل سيد تلك الأرض: بهذا أعلم أنكم مستقيمون: دعوا عندي أخاً منكم وخذوا ليبيوتكم الجائعة وانصرفوا، ^{١٣}وأتوني بأخيك الصغير فأعلم أنكم لستم بجواسيس وأنكم مستقيمون، فأعطيكم أخاكم وتجولون في هذه الأرض».

^{١٤}وبينا هم يفرغون أكياسهم، إذا بصرة فضة كل واحد في كيسه. فلما رأوا صرر فضيتهم هم وأبوهم، خافوا. ^{١٥}فقال لهم يعقوب أبوهم: «أفقدتموني أولادي: يوسف لا وجود له وشيمعون لا وجود له، وبنيامين تأخذونه، وعليّ نزلت هذه كلها».

^{١٦}فكلم رؤوبين أباه قائلاً: «إن لم أعد به إليك، فأقتل ولدي. سلمه إلى يدي وأنا أرده إليك» ^(٣). ^{١٧}قال: «لا يتزل أبني معكم، لأن أخاه قد مات، وهو وحده بقي» ^(٤)، فإن ناله

التقليد الليوي، ورأوبين بحسب التقليد الإيلوحي، كانا قد توسطاً لصالح يوسف (٢٢/٣٧ و ٢٦).
(٤) وحده، بالنسبة إلى ابني راحيل المحبوة، وهما يوسف وبنيامين.
(١) الفصلان ٤٣ و ٤٤ هما بكاملهما يهوئان، باستثناء بعض التعليقات الوجيهة.

الاستراحة الأولى (٢١/٤٣) أما بحسب التقليد الإيلوحي الوارد فيما بعد، فقد وجدوها داخل أكياسهم. وفي كلتا الحالتين يولد الاكتشاف رهبة دينية كما الأمر هو أمام حادث خفي يبعث على الشعور بأن يد الله تعمل في الأحداث.
(٣) في التقليد الليوي (راجع ٨/٤٣ - ٩) يهوذا، لا رؤوبين، هو الذي يكفل عودة بنيامين، كما أن يهوذا بحسب

قد رجعنا مرتين ٥.

١١ فقال لهم إسرائيل أبوه: «إن كان الأمر كذلك، فأصنعوا هذا: خذوا من أطيب منتجات الأرض في أوعينكم وأذهبوا بهديّة إلى الرجل، شيء من البلسان وشيء من العسل وصمغ قتاد ولاذني وقسق وولوز. ١٢ وخذوا في أيديكم فضة أخرى، والفضة المردودة في أفواه أكياسكم ردوها بأيديكم، لعل ذلك كان خطأً. ١٣ وخذوا أخاكم وقوموا فارجعوا إلى الرجل. ١٤ والله القدير يهب لكم رحمة أمام الرجل فيطلق لكم أخاكم الآخر وبنيامين. وأما أنا فإن فقدتها فأكون فقدتهما ٥».

اللقاء في بيت يوسف

١٥ فأخذ القوم تلك الهدية وأخذوا في أيديهم ضعف الفضة وبنيامين، وقاموا ونزلوا إلى مصر ووقفوا أمام يوسف. ١٦ فلما رأى يوسف بنيامين معهم، قال لقيم بيته: «أدخل القوم البيت وأذبح حيواناً وأصلحه، فإن القوم يأكلون معي عند الظهر». ١٧ فصنع الرجل كما قال يوسف وأدخل القوم بيت يوسف.

١٨ فخافوا حين أدخلوا بيت يوسف وقالوا: «إنما نحن مدخلون بسبب الفضة التي ردت في أكياسنا أولاً، ليهجموا علينا ويوقعوا بنا ويأخذونا عبيداً مع حميرنا». ١٩ فتقدموا إلى

قيم البيت وكلموه عند باب البيت ٢٠ وقالوا: «العفو، يا سيدي، إننا نزلنا أولاً لنشتري طعاماً، ٢١ وكان، لئلاً وصلنا إلى المبيت وفتحنا أكياسنا، أننا وجدنا فضة كل واحد في قميصه، فضعنا بوزنها، فعُدنا بها في أيدينا، ٢٢ وأتينا بفضة أخرى لنشتري طعاماً، ونحن لا نعلم من الذي جعل فضتنا في أكياسنا». ٢٣ فقال: «كونوا في سلام، لا تخافوا. إن إلهكم وإله آبائكم رزقكم كثراً في أكياسكم. وأما فضتكم فقد صارت عندي» (٢). ٢٤ ثم أخرج إليهم شمعون.

٢٤ وأدخل الرجل القوم بيت يوسف وأعطاهم ماءً، فغسلوا أرجلهم، وأعطى علفاً لحميرهم. ٢٥ وهبوا الهدية حتى يأتي يوسف عند الظهر، لأنهم سمعوا بأنهم هناك سيأكلون الطعام.

٢٦ ولما قدم يوسف إلى البيت، قدموا له الهدية التي في أيديهم، وسجدوا له إلى الأرض. ٢٧ فسأل عن سلامهم، ثم قال: «هل أبوكم الشيخ الذي ذكرتوه في سلام ولا يزال حياً؟» ٢٨ قالوا: «عبدك أبونا في سلام ولا يزال حياً» وأنحنوا وسجدوا. ٢٩ ورفع يوسف عينيه ورأى بنيامين أخاه أن أمه، فقال: «أهلداً أخوكم الصغير الذي ذكرتوه لي؟» وأضاف: «أنعم الله عليك، يا بني» (٣). ٣٠ ثم أسرع يوسف، وقد

٣٠/٢٢ و ١٦/٣٥). ولعل هناك تقليداً يفيد بأنه بنيامين ولد بعد خطف يوسف (١٠/٣٧).

(٢) تلقى قيم البيت أمر يوسف (٢٥/٤٢) وهو عالم بنواياه.

(٣) بين يوسف وسامئيل فرق كبير في العمر (راجع

الخير بالشر؟^٥ أليست هذه هي التي يشرب بها سيدي ويتكهن بها؟^(١) قد أسأتم في ما صنعتم.

^٦ فأدركهم وقال لهم ذلك الكلام. فقالوا له: «إِذَا يَتَكَلَّمُ سَيِّدِي بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ؟ حَاشَ لَعَيْدِكَ أَنْ يَصْنَعُوا مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ. ^٨ فَإِنَّ الْفِضَّةَ الَّتِي وَجَدْنَاهَا فِي أَفْوَاهِ أَكْيَاسِنَا رَدَدْنَاهَا إِلَيْكَ مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ، فَكَيْفَ نَسْرِقُ مِنْ بَيْتِ سَيِّدِكَ فِضَّةً أَوْ ذَهَبًا؟ ^٩ مَنْ وَجَدَتْ مَعَهُ الْكَأْسُ مِنْ عِيِيدِكَ فَلْيُمِتْ، وَنَحْنُ أَيْضًا نَكُونُ لِسَيِّدِي عِيِيدًا». ^{١٠} قَالَ: «أَجَلْ، وَبِحَسَبِ قَوْلِكُمْ هَلْيَكُنْ: مَنْ وَجَدَتْ مَعَهُ الْكَأْسُ، يَكُونُ لِي عَبْدًا، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ بَرَاءً». ^{١١} فَأَسْرَعُوا وَحَطَّ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْسَهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَفَتَحَ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْسَهُ. ^{١٢} فَفَتَشَهُمْ مُبْتَدِئًا بِالْأَكْبَرِ، حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى الْأَصْغَرِ، فَوُجِدَتِ الْكَأْسُ فِي كَيْسِ بَنِيَامِينَ. ^{١٣} فَمَرَّقُوا بَنِيَابَهُمْ وَحَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ حِمْلَهُ وَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ.

^{١٤} وَدَخَلَ يَهُوذَا وَإِخْوَتُهُ بَيْتَ يَوْسُفَ وَهُوَ لَمْ يَزَلْ هُنَاكَ، وَارْتَمَوْا أَمَامَهُ إِلَى الْأَرْضِ. ^{١٥} فَقَالَ لَهُمْ يَوْسُفُ: «مَا هَذَا الصَّنِيعُ الَّذِي صَنَعْتُمْ؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَجُلًا مِثْلِي يَتَكَهَّنُ؟» ^{١٦} فَقَالَ يَهُوذَا: «مَاذَا نَقُولُ لِسَيِّدِي؟ إِذَا تَنَكَّلْنَا وَإِذَا نَتَبَّرْنَا؟ قَدْ كَشَفَ اللَّهُ ذَنْبَ عِيِيدِكَ ^(٢). هَا نَحْنُ عَبِيدُ لِسَيِّدِي، نَحْنُ وَمَنْ وَجَدَتِ الْكَأْسُ فِي

٢٤/٤٢ أَحْتَرَقَتْ أَحْشَاؤُهُ شَوْقًا إِلَى أَخِيهِ وَرَغِبَ فِي الْبُكَاءِ، فَدَخَلَ الْغُرْفَةَ وَبَكَى هُنَاكَ. ^{٣١} ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَخَرَجَ وَتَجَلَّدَ وَقَالَ: «قَدِّمُوا الطَّعَامَ». ^{٣٢} فَقَدِّمُوا لَهُ وَحْدَهُ، وَلَهُمْ وَوَحْدَهُمْ، وَلِلْمِصْرِيِّينَ الْآكِلِينَ عِنْدَهُ وَوَحْدَهُمْ، لِأَنَّ الْمِصْرِيِّينَ لَا يَجُوزُ لَهُمْ أَنْ يَأْكُلُوا مَعَ الْعِبْرَانِيِّينَ، لِأَنَّهُ فَيَحَةُ عِنْدَ الْمِصْرِيِّينَ. ^{٣٣} وَجَلَسُوا أَمَامَهُ، الْبُكْرُ بِحَسَبِ بُكْرِيَّتِهِ وَالصَّغِيرُ بِحَسَبِ صِغَرِهِ. وَكَانُوا يَنْظُرُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مَبْهُوتِينَ. ^{٣٤} ثُمَّ قَدَّمَ لَهُمْ حِصَصًا مِمَّا أَمَامَهُ، فَكَانَتْ حِصَّةُ بَنِيَامِينَ خَمْسَةَ أَصْعَافٍ حِصَّةً كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَشَرَبُوا مَعَهُ وَسَكَرُوا.

كأس يوسف في كيس بنيامين

٤٤ ثُمَّ أَمَرَ يَوْسُفُ قِيَمَ بَيْتِهِ وَقَالَ لَهُ: «إِمْلَأْ أَكْيَاسَ الْقَوْمِ طَعَامًا قَدَّرَ مَا يَسْتَطِيعُونَ حَمْلَهُ وَاجْعَلْ فِضَّةَ كُلِّ وَاحِدٍ فِي قِمِّ كَيْسِهِ، ^٢ وَاجْعَلْ كَاسِي، كَاسَ الْفِضَّةِ، فِي قِمِّ كَيْسِ الصَّغِيرِ، مَعَ ثَمَنِ حَبِّهِ». فَصَنَعَ بِحَسَبِ كَلَامِ يَوْسُفَ الَّذِي قَالَ لَهُ.

^٣ فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ، صُرِفَ الْقَوْمُ مَعَ حَمِيرِهِمْ. ^٤ فَبَعْدَ أَنْ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَلَمْ يُبْعِدُوا، قَالَ يَوْسُفُ لِقِيَمَ بَيْتِهِ: «قُمْ فَاسْعَ فِي أَثَرِ الْقَوْمِ، فَإِذَا أَدْرَكْتَهُمْ فَقُلْ لَهُمْ: لِمَ كَأَفَاتُمُ

(٢) لا يعني هذا أنهم يعترفون بسرقة لم يوتكيوها، ولا أنهم يفكرون بجرمتهم السابقة نحو يوسف، بل يعني أنهم يظنون أن الضربة التي أصابتهم صادرة عن غضب الله وهي دلالة على أنهم في حالة الخطيئة.

(١) حركة أو صوت الماء الساقط في الكأس، أو الشكل الذي كانت تتخذة بعض قطرات من الزمت، كانت تُفسر كأنها علامات وكانت طريقة التكهن هذه معروفة في للشرق القديم.

يَدِهِ». ١٧ قَالَ يَوْسُفُ: «حَاشَ لِي أَنْ أَصْنَعَ هَذَا! بَلَى الرَّجُلُ الَّذِي وَجَدْتُ الْكَأْسَ فِي يَدِهِ هُوَ يَكُونُ لِي عَبْدًا، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَأَصْعِدُوا بِسَلَامٍ إِلَى أَبِيكُمْ».

توسط يهوذا

١٨ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ يَهُوذَا وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي، أَرْجُو أَنْ يَقُولَ عَبْدُكَ كَلِمَةً عَلَى مِسْمَعِ سَيِّدِي، وَلَا تَغْضَبْ عَلَى عَبْدِكَ، فَإِنَّكَ مِثْلُ فِرْعَوْنَ. ١٩ كَانَ سَيِّدِي قَدْ سَأَلَ عَيْدَهُ قَائِلًا: هَلْ لَكُمْ أَبٌ أَوْ أَخٌ؟ ٢٠ فَقُلْنَا لِسَيِّدِي: لَنَا أَبٌ شَيْخٌ، وَلَهُ ابْنٌ شَبِخُوخَةَ صَغِيرٌ قَدْ مَاتَ أَخُوهُ وَبَقِيَ هُوَ وَحْدَهُ لِأُمِّهِ. وَأَبُوهُ يُحِبُّهُ. ٢١ فَقُلْتُ لِعَبِيدِكَ: انْزِلُوا بِهِ إِلَيَّ لِأَلْقِيَ نَظْرِي عَلَيْهِ (٣). ٢٢ فَقُلْنَا لِسَيِّدِي: لَا يَقْدِرُ الْفَتَى أَنْ يَتْرَكَ أَبَاهُ، وَإِنْ تَرَكَهُ يَمُوتُ أَبُوهُ. ٢٣ فَقُلْتُ لِعَبِيدِكَ: إِنْ لَمْ يَنْزِلْ أَخُوكمُ الصَّغِيرُ مَعَكُمْ فَلَا تَعُودُونَ تَرَوْنَ وَجْهِي. ٢٤ فَكَانَ لَنَا صَعْدُنَا إِلَى عَبْدِكَ أَبِي، أَنَا أَخْبَرْنَاهُ بِكَلَامِ سَيِّدِي. ٢٥ وَقَالَ أَبُوْنَا: ادْجِعُوا فَاشْتَرُوا لَنَا قَلِيلًا مِنَ الطَّعَامِ. ٢٦ فَقُلْنَا: لَا نَقْدِرُ أَنْ نَنْزِلَ. أَمَّا إِنْ كَانَ أَخُونَا الصَّغِيرُ مَعَنَا فَنَنْزِلُ، لِأَنَّا لَا نَقْدِرُ أَنْ نَرَى وَجْهَ الرَّجُلِ، مَا لَمْ يَكُنْ أَخُونَا الصَّغِيرُ مَعَنَا. ٢٧ فَقَالَ لَنَا عَبْدُكَ أَبِي: أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَمْرًا تِي وَلَدْتُ لِي أَبْنَيْنِ، ٢٨ فَخَرَجَ أَحَدُهُمَا مِنْ عِنْدِي فَقُلْتُ:

إِنَّهُ قَدْ أَفْتَرَسَ وَإِلَى الْآنَ لَمْ أَرَهُ. ٢٩ فَإِنْ أَخَذْتُمْ هَذَا أَيْضًا مِنْ أَمَامِي فَأَصَابَهُ سُوءٌ، أُنْزِلْتُمْ شَيْتِي بِالشَّقَاءِ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ. ٣٠ وَالْآنَ إِذَا عُدْتُ إِلَى عَبْدِكَ أَبِي وَالْفَتَى لَيْسَ مَعَنَا، وَنَفْسُهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِنَفْسِهِ، ٣١ فَهَيَّكُنْ أَنَّهُ، عِنْدَمَا يَرَى أَنَّ الْفَتَى لَيْسَ مَعَنَا، يَمُوتُ وَيُنْزِلُ عَبْدُكَ شَيْبَةً عَبْدُكَ أَيْنَا بِحَسْرَةٍ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ، ٣٢ لِأَنَّ عَبْدَكَ قَدْ ضَمِنَ الْفَتَى لِأَبِي قَائِلًا: إِنْ لَمْ أُعْذِرْ بِهِ إِلَيْكَ، أَكُونُ مُدْنِيًا إِلَى أَبِي طَوْلَ الزَّمَانِ. ٣٣ فَلْيَبْقَ عَبْدُكَ الْآنَ مَكَانَ الْفَتَى عَبْدًا لِسَيِّدِي وَتَصْعَدِ الْفَتَى مَعَ إِخْوَتِهِ. ٣٤ فَإِنِّي كَيْفَ أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَالْفَتَى لَيْسَ مَعِي؟ لَا شَهِدْتُ الشَّقَاءَ الَّذِي بَجَلُ بِأَبِي!».

يوسف يعرف نفسه الى إخوته (١)

٤٥ أَلَمْ يَسْتَطِعْ يَوْسُفُ أَنْ يَمْلِكَ نَفْسَهُ أَمَامَ جَمِيعِ الْقَائِمِينَ عِنْدَهُ، فَصَرَخَ: «أَخْرِجُوا جَمِيعَ الْقَوْمِ مِنْ عِنْدِي». فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُ أَحَدٌ، رسل ١٣/٧ حِينَ عَرَفَ نَفْسَهُ إِلَى إِخْوَتِهِ. ١ فَأَطْلَقَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ، فَسَمِعَتْهُ مِصْرُ وَسَمِعَتْهُ بَيْتُ فِرْعَوْنَ. ٢ وَقَالَ يَوْسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «أَنَا يَوْسُفُ. أَلَا يَزَالُ أَبِي حَيًّا؟» فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِخْوَتُهُ أَنْ يُجِيبُوهُ، لِأَنَّهُمْ ارْتَعَدُوا أَمَامَهُ (٢). ٣ فَقَالَ يَوْسُفُ ١٥/٥٠ لِإِخْوَتِهِ: «تَقَدَّمُوا إِلَيَّ» فَتَقَدَّمُوا. فَقَالَ: «أَنَا يَوْسُفُ أَخُوكمُ الَّذِي بَعَثْتُمُوهُ لِلْمِصْرِيِّينَ. هُوَ الْآنَ

واليهوي.

(٢) ارتعاد الاخوة، بسبب خوفهم من انتقام (١٥/٥٠).

(٣) هذه علامة عطف، سؤالا آتت من رجل رفيع الشأن او من الله (ار ١٢/٣٩ و ٤٠/٤ و ١٨/٣٣ و ١٧/٣٤).

(١) في هذه الخاتمة مزيج من التقليدين الابلاهي

دعوة فرعون

١٦ وَبَلَغَ الْخَبْرُ بَيْتَ فِرْعَوْنَ وَقِيلَ : « قَدْ جَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ ». فَحَسُنَ ذَلِكَ فِي عَيْنِي فِرْعَوْنَ وَغُيُورِ حَاشِيَتِهِ. ١٧ فَقَالَ فِرْعَوْنَ لِيُوسُفَ : « قُلْ لِإِخْوَتِكَ : إصْنَعُوا هَذَا : حَمَلُوا دَوَابَّكُمْ وَأَنْطَلِقُوا وَأَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، ١٨ وَخُذُوا آبَاءَكُمْ وَأَهْلَكُمْ وَتَعَالَوْا إِلَيَّ، فَأَعْطِيَكُمْ خَيْرَ أَرْضِ مِصْرَ، وَتَأْكُلُوا دَسَمَ الْأَرْضِ. ١٩ وَأَنْتَ مُكَلَّفٌ بِأَنْ تَأْمُرَهُمْ هَذَا الْأَمْرَ : إصْنَعُوا هَذَا : خُذُوا لَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ عَجَلَاتٍ لِأَطْفَالِكُمْ وَنِسَائِكُمْ، وَاحْمِلُوا آبَاءَكُمْ وَتَعَالَوْا. ٢٠ وَلَا تَأْسَفْ غُيُورُكُمْ عَلَى أَثَائِكُمْ، فَإِنَّ خَيْرَ مِصْرَ كُلِّهَا هُوَ لَكُمْ ».

العودة الى كنعان

٢١ فَصَنَعَ كَذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَأَعْطَاهُم يُوسُفُ عَجَلَاتٍ بِأَمْرِ فِرْعَوْنَ، وَأَعْطَاهُمْ زَادًا لِلطَّرِيقِ. ٢٢ وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُلَّ ثِيَابٍ، وَأَعْطَى بَنِيَامِينَ ثَلَاثَ مِئَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَخَمْسَ حُلَلِ ثِيَابٍ. ٢٣ وَبَعَثَ إِلَى أَبِيهِ بِهَذَا : ١١/٤٣ عَشْرَةَ حَمِيرٍ مُحْمَلَةٍ مِنْ خَيْرِ مَا فِي مِصْرَ، وَعَشْرَ حَمَائِرَ مُحْمَلَةٍ قَمَحًا وَخُبْزًا وَزَادًا لِأَبِيهِ لِلطَّرِيقِ. ٢٤ ثُمَّ صَرَفَ إِخْوَتَهُ فَمَضَوْا. وَقَالَ لَهُمْ : « لَا تَتَخَاصَمُوا فِي الطَّرِيقِ ». ٢٥ فَصَبَعُوا مِنْ مِصْرَ وَوَصَلُوا إِلَى أَرْضِ

٢٠/٥٠. فلا تَكْتَسِبُوا وَلَا تَغْضَبُوا لِأَنَّكُمْ بَعَثْتُمُونِي هُنَا، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَنِي أَمَامَكُمْ (٣) لِأَحْيَاكُمْ. ١٧/١٠٥. مَضَتْ سَنَتَا مَجَاعَةٍ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ، وَبَقِيَتْ خَمْسُ سِنِينَ دُونَ حَرْثٍ وَلَا حِصَادٍ. ١٧/١٠٥. فَأَرْسَلَنِي اللَّهُ قُدَّامَكُمْ لِيَجْعَلَ لَكُمْ بَقِيَّةً فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَلِيَحْيِيَكُمْ، لِنَجَاةٍ عَظِيمَةٍ. ١٨/١٠٥. فَالآنَ لَمْ تُرْسِلُونِي أَنْتُمْ إِلَى هُنَا، بَلْ اللَّهُ أَرْسَلَنِي وَهُوَ قَدْ صَيَّرَنِي كَأَبٍ (٤) لِفِرْعَوْنَ وَكَسَيَّدٍ عَلَى بَيْتِهِ كُلِّهِ وَكَمْتَسَلَطَ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ.

١٩ فَاسْرِعُوا وَأَصْعَدُوا إِلَى أَبِي وَقُولُوا لَهُ : « كَذَا قَالَ ابْنُكَ يُوسُفَ : قَدْ جَعَلَنِي اللَّهُ سَيِّدًا لِكُلِّ مِصْرَ ». ٢٠/٥٠. فَانْزِلْ إِلَيَّ وَلَا تُطِئْ. ٢١/٤٦. فَتَقَسَّمْ فِي أَرْضِ جَاسَانَ (٥)، وَتَكُونُ قَرِيبًا مِنِّي أَنْتَ وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ وَغَنَمُكَ وَبَقَرُكَ وَكُلُّ مَا هُوَ لَكَ. ٢١/٤٧. وَأَعُوذُ هُنَاكَ، إِذْ قَدْ بَقِيَ خَمْسُ سِنِينَ مَجَاعَةٍ، لِثَلَاثِ بَنَاتِكَ الْعَوَزِ، أَنْتَ وَأَهْلُكَ وَكُلُّ مَا هُوَ لَكَ. ٢٢/٩. وَهِيَ إِنْ غُيُورُكُمْ وَعَيْنِي أَخِي بَنِيَامِينَ تَرَى أَنَّ فَمِي هُوَ الَّذِي يُخَاطِبُكُمْ. ٢٢/٩. فَخَبِّرُوا أَنِّي بِكُلِّ مَجْدِي فِي مِصْرَ وَبِكُلِّ مَا رَأَيْتُمُوهُ، وَاسْرِعُوا فَانْزِلُوا بِأَبِي إِلَى هُنَا.

٢٤ ثُمَّ أَلْقَى بِنَفْسِهِ عَلَى عُنُقِ بَنِيَامِينَ أَخِيهِ فَبَكَى، وَبَكَى بَنِيَامِينَ عَلَى عُنُقِهِ. ٢٥ وَقَبِلَ سَائِرَ إِخْوَتِهِ وَبَكَى عَلَى أَعْنَاقِهِمْ. وَبَعْدَ ذَلِكَ تَحَدَّثُوا إِلَيْهِ.

(٣) فِي الْآيَاتِ ٥-٨ مَعَ ٢٠/٥٠ مَتْنِاح مَفْسَّر لِسِيرَةِ يُوسُفَ (٢/٣٧).

(٤) «أَب» لِقَبِ الْوَزِيرِ (رَاسِخِ الشَّيْءِ) ٢١/٢٢ وَ ٥/٩.

وَأَسَ ١٣/٣ وَ ١٢/٨). (٥) مَنطَقَةُ السَّنَا الشَّرْقِيَّةِ.

سلالة يعقوب (٣)

^٨ وهذه أسماء بني إسرائيل الذين دخلوا
مصر، يعقوب وبنيه. بكر يعقوب راوبين،
^٩ وبني راوبين: حنوك وفلو وحضر وكرمي.
^{١٠} وبني شمعون: يموئيل ويامين وأوهد وباكين
وصوخر وشاول ابن الكنعانية. ^{١١} وبني لاوي:
جرشون وقهات ومراي. ^{١٢} وبني يهوذا: عير
وأونان وشيلة وفارص وزارح (ومات عير وأونان
في أرض كنعان)، وأبنا فارص، حضرون
وحامول. ^{١٣} وبني يساكر: تولاع وقوة وشوب
وشيمرون. ^{١٤} وبني زبولون: سارد وإيلون
ويحثليل. ^{١٥} هؤلاء بنو لئىة الذين ولدتهم
ليعقوب في فدان آرام مع دينة أخته، جميع
نفوس بنيهن وثلاثون وثلاثون.
^{١٦} وبني جاد: صيفون وحجي وشوني
وأصبون وعيري وارودي وأرثيل. ^{١٧} وبني أشير:
يحنة ويشوة ويشوي وبريعة وسارح أختهم،
وأبنا بريعة: حابر ومكبييل. ^{١٨} هؤلاء بنو زلفة
التي أعطاها لابان لئىة أخته، وما ولدته ليعقوب
سنة عشر نفساً.
^{١٩} وأبنا راحيل امرأة يعقوب: يوسف
وبنيامين. ^{٢٠} وولد ليوسف في أرض مصر من
ولدت له أسنات بنت فوطيفارح، كاهن أون:
منسى وأفرايم. ^{٢١} وبني بنيامين: بالع وباكر
وأشيل وجيرا ونعمان وإيحي ورؤش ومقيم وحقيم

كنعان، إلى يعقوب أبيهم. ^{٢٦} وأخبروه فقالوا:
«إن يوسف لا يزال حياً، بل هو مُسلط على كل
أرض مصر». فجمد قلبه، لأنه لم يصدقهم.
^{٢٧} ثم حدثوه بكل ما كلمهم به يوسف،
ورأى العجلات التي بعث بها يوسف لتحمله.
فانتعشت روح يعقوب أبيهم، ^{٢٨} وقال إسرائيل:
«حسبي أن يوسف أبني لا يزال حياً. أمضي
وأراه قبل أن أموت».

يعقوب يرحل إلى مصر (١)

٤٦ فرحل إسرائيل بكل ما له حتى جاء
بئر سبع، فذبح ذبائح لإله أبيه إسحق.
^٢ فكلم الله إسرائيل في رؤى ليلية (٣) وقال:
^{٢٤/٣١} «يعقوب، يعقوب!». قال: «هأنذا».
^{٢٤/٢٦} قال: «أنا الله، إله أبيك. لا تخف أن تنزل
إلى مصر، فإنني سأجعلك هناك أمة عظيمة.
^٤ أنا أنزل معك إلى مصر، وأنا أصعدك منها،
ويوسف هو الذي يغمض عينيك». فقام
يعقوب من بئر سبع، وحمل بنو إسرائيل
يعقوب أباهم وأطفالهم ونساءهم على العجلات
التي بعث بها فرعون لتحمله.
^١ وأخذوا ماشيتهم ومقتنياتهم التي اقتنوها
في أرض كنعان، وقدموا إلى مصر، يعقوب
وكل ذريته معه: ^٧ بنوه وبني بنيهن وبناهن
بنيهن وصائير ذريته جاء بهم معه إلى مصر.

فاته بأمر يعقوب بالنزول إلى مصر، كما أمر إبراهيم بالذهاب
إلى كنعان (١/١٢).
(٣) يُدخل المؤلف الكهنوتي هنا جدولاً لبيت يعقوب لا
يتعلق في الأصل بالنزول إلى مصر.

(١) في هذا المقطع توفيق بين تقليدين: فالتقليد اليهودي
يقيد بأن إسرائيل رحل من حبرون حيث كان يحسب
١٤/٣٧، والتقليد الإيلوحي يفيد بأنه رحل من بئر سبع.
(٢) هذا هو التحلي الإلهي الأخير في عصر الأجداد.

ماشية، وقد أتوا بغيرهم وبقرهم وحميرهم وكل ما لهم. ^{٢٣} فإذا استدعاكم فرعون وقال لكم: ما جئتمكم؟ ^{٢٤} فقولوا: كان عبيدك ذوي ماشية منذ صغرهم إلى الآن، نحن وآباؤنا جميعاً، وذلك لئقيموا بأرض جاسان، لأن كل راعي غنم هو عند المصريين قبيحة ^(١).

مقابلة فرعون

٤٧

^١ فذهب يوسف إلى فرعون وأخبره وقال: «إن أبي وإخوتي قد قدموا من أرض كنعان بغيرهم وبقرهم وكل ما لهم. وها هم في أرض جاسان». ^٢ وأخذ خمسة من إخوته فقدمهم أمام فرعون. ^٣ فقال فرعون ليوسف: «ما جئتمكم؟» فقالوا لفرعون: «عبيدك رعاة غنم، نحن وآباؤنا جميعاً». ^٤ وقالوا له: «جئنا لننزل بهذه الأرض، إذ ليس لغنم عبيدك مرعى من أشدائد الصحابة في أرض كنعان. فدع عبيدك يقيمون بأرض جاسان». ^٥ فقال فرعون ليوسف: «لئقيموا بأرض جاسان، وإن كنت تعلم أن فيهم أصحاب مهارة فأقيمهم وكلاء على ماشيتي».

رواية ثانية لمقابلة فرعون ^(١)

^٥ فقدم يعقوب ويئوه إلى مصر إلى يوسف. فلما علم فرعون ملك مصر بهذا، قال

وأرد. ^{٢٢} هؤلاء هم البنون الذين ولدتهم راحيل ليعقوب، جميعهم أربعة عشر نفساً.

^{٢٣} وأبن دان: حوشيم. ^{٢٤} وبني نفتالي: بنحشيل وجوني وبشر وشليم. ^{٢٥} هؤلاء بنو بلهة التي أعطاها لابان لراحيل أخته، جميع من ولدته ليعقوب سبعة أنفس.

^{٢٦} فجميع النفوس الذين ليعقوب والقادمين إلى مصر والخارجين من صلبه، سوى نسوة نبيه، ستة وستون نفساً. ^{٢٧} وأبنا يوسف اللذان ولدا له في مصر نفسان. فمجموع النفوس الذين من بيت يعقوب والذين دخلوا مصر: سبعون نفساً ^(١).

حر ١/٥
ث ٢٢/١٠
رسل ١٤/٧

استقبال يوسف

^{٢٨} فأرسل يعقوب يهوذا قدامه إلى يوسف، ليُدلّه على أرض جاسان ^(٥). ثم جاءوا أرض جاسان. ^{٢٩} فشدّ يوسف على مركبته وصعد ليلاقي إسرائيل أباه في جاسان. فلما ظهر له ألقى بنفسه على عنقه وبكى على عنقه طويلاً. ^{٣٠} فقال إسرائيل ليوسف: «دعني أموت الآن، بعدما رأيت وحبك، لأنك لا تزال حياً».

^{٣١} ثم قال يوسف لإخوته ولييت أبيه: «أنا صاعد إلى فرعون لأخبره وأقول له: إن إخوتي ولييت أبي الذين كانوا في أرض كنعان قد قدموا إليّ. والقوم رعاة غنم، لأنهم كانوا أصحاب

١٥/٤٥
١٦/٤٥ ت

بجود إضافة. وقد حاول المفسرون أن يشرحوها بما يكنه المصريون من بغض للهكسوس، أي الملوك الرعاة. لكن تفسير كلمة «هكسوس» لم يسبق العصر اليوناني (١) تقليد كهنوتي للإقامة في مصر

(٤) تضيف الترجمة اليونانية خمسة أسلاف لافرائيم ومنسى، فيكون المجموع ٧٥ المعتمد في رسل ١٤/٧.
(٥) نص غير أكيد.
(٦) تستغرب هذه الجملة نظراً لما ورد قبلها، فلعلها

بالحب الذي كانوا يشترونه، وأدخلها بيت فرعون.

^{١٥} فلما نفدت الفضة من أرض مصر ومن أرض كنعان، أقبل المصريون كلهم إلى يوسف قائلين: «أعطينا خبزاً، فلماذا نموت أمامك؟ فإن الفضة قد نفدت». ^{١٦} فقال لهم يوسف: «إذا كانت فضتكم قد نفدت، فهاتوا ماشيتكم، أبيعكم خبزاً بماشيتكم». ^{١٧} فجاءوا يوسف بماشيتهم، فأعطاهم خبزاً بالخيول ^(٥) وبالماشية من الغنم والبقر والحمير، أعطاهم خبزاً بكل ماشيتهم في تلك السنة.

^{١٨} فلما انتهت تلك السنة، جاءوا في السنة الثانية وقالوا له: «لا نخفي على سيدنا أن الفضة قد نفدت وأن قطعان البهائم هي عند سيدنا، ولم يبق أمامه إلا أبداننا وأراضيها». ^{١٩} فلماذا نموت أمام عينيك نحن وأراضيها؟ اشترنا نحن وأراضيها بالخبز، فنصير بأراضيها عبيداً لفرعون. وأعطينا بذراً فنحيا ولا نموت ولا نصير أراضيها فقراً».

^{٢٠} فأشترى يوسف جميع أراضي مصر لفرعون، لأن المصريين باعوا كل واحد منهم

ليوسف: «أبوك وإخوتك قد قدموا إليك. اتفهذه أرض مصر أمامك، فاقم أبوك وإخوتك في أجود أراضيها» ^(٢). ^٧ وأدخل يوسف يعقوب أباه فأقامه أمام فرعون، فبارك يوسف فرعون. ^٨ فقال له فرعون: «كم أيام سني حياتك؟» ^٩ فقال له يعقوب: «أيام سني إقامتي في الأرض مئة وثلاثون سنة. قليلة ورديئة كانت أيام سني حياتي، ولم تبلغ أيام سني حياة آبائي، أيام إقامتهم في الأرض». ^{١٠} وبارك يعقوب فرعون وخرج من أمامه. ^{١١} وأسكن يوسف أباه وإخوته وأعطاهم ملكاً في أرض مصر، في أجود أرض منها، هي أرض رعسيس ^(٣)، كما أمر فرعون.

^{١٢} وزود يوسف أباه وإخوته وسائر أهله بالخبز بحسب عيالهم.

سياسة يوسف الزراعية ^(٤)

^{١٣} ولم يكن خبز في الأرض كلها، لأن المجاعة اشتدت كثيراً حتى أنهك أهل مصر وكنعان من المجاعة. ^{١٤} وجمع يوسف كل الفضة التي في أرض مصر وفي أرض كنعان

يستفرون النظام العقاري المصري حيث كانت معظم الأراضي ملك العرش. ولكن، على عهد سليمان، توسعت ممتلكات العرش وفُرضت الضرائب العينية وأقيمت السخرة، ولعل بعض حكماء البلاط رأوا في النظام المصري مثلاً أعلى فنسبوا إلى يوسف فخر الاقدام عليه.

(٥) هذه هي المرة الأولى التي يرد فيها ذكر الخيل في الكتاب المقدس، وقد كان إدخالها إلى مصر في رمز فتح المكسوس (١٧٢٠ - ١٥٦٠).

(٢) نتبع ترتيب الترجمة اليونانية (٥٠-٦٠ ب - ٥ ب - ٦٠ أ) وهي تضيف: «يعقوب وبنوه... قال ليوسف» وقد منقطت من النص العبري.

(٣) «أرض رعسيس» (لا أرض جاسان كما ورد في الآيتين ٤ و ٦ ب) : المنطقة التي سيُشاد فيها مقر رعسيس الثاني (١٢٩٠ - ١٢٢٤) والتي تقع إما في نابيس وإما في قطير.

(٤) يتصل هذا المقطع اليهودي بالفصل ٤١. كان الاسرائيليون، الذين يعدون الملكية الخاصة قاعدة شاملة،

٢٩ «وَلَمَّا دَنَا أَجَلُ إِسْرَائِيلَ، دَعَا ابْنَهُ يُوسُفَ وَقَالَ ٣٢-٢٩/٤٨
لَهُ: «إِنْ نَلْتُ حُطَّوَةً فِي عَيْنَيْكَ، فَضَعْ يَدَكَ ٦/٥٠
تَحْتَ فَخْذِي وَأَصْنَعْ إِلَيَّ رَحْمَةً وَوَفَاءً: لَا ٢٢/٢٤
تَدْفِنِي بِمِصْرَ، بَلْ إِذَا أَصْبَحْتُ مَعَ آبَائِي
فَأَحْمِلْنِي مِنْ مِصْرَ وَأَدْفِنِي فِي مَقْبَرَتِهِمْ». قَالَ:
«سَأَفْعَلُ كَمَا قُلْتَ». ٣١ فَقَالَ لَهُ: «إِحْلِفْ
لِي ١». فَحَلَفَ لَهُ يُوسُفَ. فَسَجَدَ إِسْرَائِيلُ عَلَى ١
رَأْسِ السَّرِيرِ. ع ٢١/١١

يعقوب يبنى ابني يوسف ويباركهما^(١)

٤٨ ١ «وَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ أَنْ قِيلَ
لْيُوسُفَ: «إِنَّ أَبَاكَ مَرِيضٌ». فَأَخَذَ مَعَهُ ابْنَيْهِ
مَنْسَى وَأَفْرَائِيمَ. ٢ وَأَخْبَرَ يَعْقُوبُ وَقِيلَ لَهُ: «هُوَذَا
ابْنُكَ يُوسُفُ قَادِمٌ إِلَيْكَ». فَاسْتَجَمَعَ إِسْرَائِيلُ
قَوَاهُ وَجَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ. ٣ وَقَالَ يَعْقُوبُ ١٧/١٧
لْيُوسُفَ: «إِنَّ اللَّهَ الْقَدِيرَ تَرَاعَى لِي فِي لَوْزٍ فِي ٦/٣٥
أَرْضِ كَنْعَانَ وَبَارَكَنِي. ٤ وَقَالَ لِي: هَا أَنَا أَتَيْتُكَ
وَأَكْثَرْتُكَ وَأَجْعَلُكَ جِيعَةً شُعُوبَ وَأَعْطِي نَسْلَكَ
هَذِهِ الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِكَ مِلْكًا أَبَدِيًّا. ٥ وَالْآنَ
فَأَبْنَاكَ اللَّذَانِ وُلِدَا لَكَ فِي أَرْضِ مِصْرَ قَبْلَ
قُدُومِي إِلَيْكَ إِلَى مِصْرَ هُمَا لِي. أَفْرَائِيمُ وَمَنْسَى،
مِثْلَ رَأُوْبَيْنَ وَشِمْعُونَ، يَكُونَانِ لِي. ٦ وَمَنْ وُلِدَ
لَكَ بَعْدَهُمَا مِنَ الْبَنِينَ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَكَ وَيُسَمَّى
بِاسْمِ أَخَوَيْهِ فِي مِيرَاثِهِ.

حَقْلَهُ، لِأَنَّ الْمَجَاعَةَ أَشَدَّتْ عَلَيْهِمْ، فَصَارَتْ
الْأَرْضُ لِفِرْعَوْنَ. ٢١ وَأَمَّا الشَّعْبُ فَاسْتَعْبَدَهُ مِنْ
أَقْصَى حُدُودِ مِصْرَ إِلَى أَقْصَاهَا. ٢٢ إِلَّا أَنَّ
أَرْضِي كَهَنَتِهِمْ لَمْ يَشْتَرِهَا، لِأَنَّهَا كَانَتْ
لِلْكَهَنَةِ أَرْزَاقٌ مِنْ قِبَلِ فِرْعَوْنَ، فَكَانُوا يَأْكُلُونَ
أَرْزَاقَهُمُ الَّتِي أُجْرَاهَا لَهُمْ فِرْعَوْنَ. وَلِذَلِكَ لَمْ
يَبِيعُوا أَرْضِيهِمْ.

٢٣ وَقَالَ يُوسُفُ لِلشَّعْبِ: «هَا إِنِّي قَدْ
أَشْتَرَيْتُكُمْ الْيَوْمَ أَنْتُمْ وَأَرْضِيْكُمْ لِفِرْعَوْنَ. فَخُذُوا
لَكُمْ بَذَرًا تَرْعَوْنَهُ فِي الْأَرْضِ. ٢٤ فَإِذَا حَرَجَتِ
الْغِلَالُ، تُعْطُونَ مِنْهَا الْخُمُسَ لِفِرْعَوْنَ، وَالْأَرْبَعَةُ
الْأُخْرَى تَكُونُ لَكُمْ بَذَرًا لِلْحَقُولِ وَطَعَامًا لَكُمْ
وَلِأَهْلِ مَنَازِلِكُمْ وَطَعَامًا لِعِبَائِكُمْ». ٢٥ قَالُوا:
«قَدْ أَحْيَيْتَنَا، فَلْنَتَلَّ حُطَّوَةً فِي عَيْنَيْ سَيِّدِنَا
وَنَكُونَ عِبِيدًا لِفِرْعَوْنَ». ٢٦ فَجَعَلَ يُوسُفُ ذَلِكَ
فَرِيضَةً عَلَى أَرْضِ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ: أَنْ يُوَدُّوا
الْخُمُسَ لِفِرْعَوْنَ مِمَّا لَيْسَ بِأَرْضِي الْكَهَنَةِ ٣٤/٤١
فَقَطْ، فَإِنَّهَا لَمْ تَصِرْ لِفِرْعَوْنَ.

وصية يعقوب الأخيرة^(١)

٢٧ وَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي أَرْضِ مِصْرَ، فِي أَرْضِ
جَاسَانَ، فَتَمَلَّكُوا فِيهَا وَنَمَوْا وَكَثُرُوا جِدًّا.
٢٨ وَعَاشَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ مِصْرَ سَبْعَ عَشْرَةَ
سَنَةً، فَصَارَ كُلُّ عُمُرِهِ مِئَةً وَسَبْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً.

٣ (٧). تستنح هذه التقاليد، من وصايا يعقوب الأخيرة.
لماذا أصبح منسى وأفرائيم، ابنا يوسف، أبوي سباط، شأن
بني يعقوب، ولماذا ادهمت حالة همدان الليطيين، ولماذا
تفوق سبط أفرائيم على سبط منسى.

(٦) تقليد يهوي مع تعليق كهنوتي (الآبَتَانِ
٢٧-٢٨).

(١) هذا الفصل ذمج للتقاليد الثلاثة: اليهودي
الابيلوي (الآيات ١-٢ و ٨-٢٢) والكهنوتي (الآيات

٧ وأما أنا فني عودتي من فدان ماتت بقربي راحيل في أرض كنعان، في الطريق، على مسافة من أفراته، فدفتها هناك في طريق أفراته، وهي بيت لحم.

٨ ورأى إسرائيل أبني يوسف، فقال: «من هذان؟» فقال يوسف لأبيه: «ها ابناي اللذان رزقي الله إياهما ههنا». قال: «أدريهما مني لأباركهما». «وكانت عينا إسرائيل قد ثقلت من الشيخوخة، ولم يكن يقدر أن يبصر. فأذناها يوسف منه فقبلها واحتضنها. ١١ وقال إسرائيل ليوسف: «لم أكن أحسب أنني سارى وجهك، وهوذا قد أراني الله نسلك أيضا». ١٢ ثم أخرجها يوسف من بين ركبته وسجد بوجهه إلى الأرض (٢)».

١٣ وأخذ يوسف الاثنين، أفرائيم يمينه إلى يسار إسرائيل، ومنسى يساره إلى يمين إسرائيل، وأذناها منه. ١٤ فمد إسرائيل يمينه فجعلها على رأس أفرائيم وهو الأصغر، ويساره جعلها على رأس منسى، مخالفا بين يديه، مع أن منسى كان هو البكر. ١٥ وبارك يوسف وقال: «الله الذي سار أمامه أبوي إبراهيم وإسحق الله الذي رعاني منذ كنت إلى هذا اليوم

٢٤/٤٩ ت
مز ١/٢٣

١٦ الملاك الذي حلصني من كل سوء يبارك الولدين.

وليدعيا باسمي وباسم أبوي إبراهيم وإسحق ولينبيا كثيرا في وسط الأرض».

١٧ ورأى يوسف أن أباه جعل يمينه على رأس أفرائيم، فساء ذلك في عينيه، فأمسك بيد أبيه لينقلها عن رأس أفرائيم إلى رأس منسى. ١٨ وقال يوسف لأبيه: «لا هكذا، يا أبت، لأن هذا هو البكر، فأجعل يمينك على رأسي». ١٩ فأبى أبوه وقال: «قد عرفت، يا بني، قد عرفت. إن هذا أيضا يكون شعبا، وهو أيضا يعظم، ولكن أخاه الأصغر يعظم أكثر منه ويكون نسله جمهور أمم» (٣).

٢٠ وباركها في ذلك اليوم وقال:

«بكما يبارك إسرائيل ويقولون: يجمعك الله مثل أفرائيم ومثل منسى». وهكذا قدم أفرائيم على منسى.

٢١ وقال إسرائيل ليوسف: «ها عنذا أموت. وسيكون الله معكم ويردكم إلى أرض آبائكم. ٢٢ وأنا قد أعطيتك شكيم» (٤) علاوة على إخوتك، وهو الذي أخذته من يد الأمورين بسيفي وقوسي».

سكنوا حصة بني يوسف وحيث سيدفن يوسف نفسه (ش ٣٢/٢٤). يقسم يعقوب الأرض المقدسة كما يوزع رعاة العائلة أو المفضل حصص طعام الذبيحة (١ مل ٤/١)، مع العلم بأن الكتف هي قطعة فاخرة (١ ضم ٢٣/٩ ٢٤). هذا تقليد معروف لتقسيم كنعان عن يد يعقوب ولفتح مسلح يتناول أرض شكيم (١٩/٢٣) حيث اقتصر يعقوب على شراء حقل.

(٢) وضع الابن في حضن (حرفيا، بين ركبتي) يعقوب، فلا شك أن ذلك من رتبة النبيي (٢/١٦) و (٣/٣٠). ثم أخرجها يوسف وسجد لينال معها بركة أبيه. (٣) سيصبح مبط أفرائيم في الواقع أعظم أسباط الشمال ونواة مملكة إسرائيل الآتية. (٤) في النص العبري جناس على شكيم ومعناها «الكتف»، وهي تدل أيضا على مدينة ومنطقة شكيم اللتين

٣٦-٢٥/٣٤

لِأَنَّهَا فِي سُخْطِهَا قَتَلَتْ أَنْاسًا

وَفِي هَوَاهَا عَقَرَتْ نِثْرَانًا

١ مَلْعُونٌ سُخْطُهَا فَإِنَّهُ شَدِيدٌ

وَغَضَبُهَا فَإِنَّهُ قَاسٍ .

أَقْسَمُهَا فِي يَعْقُوبَ

وَأَبْدَدُهَا فِي إِسْرَائِيلَ .

٨ يَهُوذَا (٥) ، إِيَّاكَ يَحْمَدُ اخْوَتُكَ

يَذُكُّ عَلَى رَهْبَةٍ أَعْدَاثِكَ

يَسْجُدُ لَكَ بَنُو أَبِيكَ .

٩ يَهُوذَا شَبِلُ أَسَدٍ

مِنْ الْإِفْرَاسِ صَعِدَتْ يَا بَنِي .

جَحْمٌ وَرَبَضَ كَالْأَسَدِ وَاللَّبْوَةِ

فَمَنْ ذَا يُقِيمُهُ ؟

١٠ لَا يَزُولُ الصُّولُجَانُ مِنْ يَهُوذَا

وَلَا عَصَا الْقِيَادَةِ مِنْ بَيْنِ قَلَمِيهِ

إِلَى أَنْ يَأْتِيَ صَاحِبُهَا (٦) وَتَطْبِيعُهُ الشُّعُوبَ .

عد ١٧/٢٤

بي ٣-١/٥

اش ٥/٩ ت

١١/١٦ ت

رك ٩/٩

٢ صم ١٧/٧

حر ٣٢/٢١

نص ه بركات يعقوب (١)

نت ٣٣

٤٩

أَتَمَّ دَعَا يَعْقُوبُ بَنِيهِ وَقَالَ :

«اجْتَمِعُوا لِأَنْتِشْكُم بِمَا يَكُونُ لَكُمْ فِي لَاحِظِ

الْأَيَّامِ

٢ اجْتَمِعُوا وَأَضْعُوا يَا بَنِي يَعْقُوبَ

أَضْعُوا إِلَى إِسْرَائِيلَ أَبِيكُمْ .

٣ رَأُوْبَيْنَ ، أَنْتَ يَكْرِي

قُوَّتِي وَأَوَّلُ رُجُولِي .

فَاضِلٌ فِي الشُّمُوحِ ، فَاضِلٌ فِي الْعِزِّ .

٤ فَرَّتْ كَلِمَاءُ : لَسْ تَفْضِلُ

لِأَنَّكَ عَلَوْتَ مَصْبَجَ أَبِيكَ

حَيِّتَنِي دَنَسْتُ فِرَاشِي عَلَيَّ (٧) .

٥ شِمْعُونُ وَلَاوِي (٣) أَخَوَانِ

سُوفُفُهَا آلاَتُ عُفْفٍ (٤) .

٦ مَجْلِسُهَا لَا تَدْخُلُهُ نَفْسِي

وَالِي جِبَاعَتِهَا لَا يَنْضَمُّ قَلْبِي

٣٢/٢٩

٢٢/٣٥

في بركات موسى فليس له سوى عدد قليل من المحاربين (نت ٦/٣٣) .

(٣) ملعونان معاً لمهاجرتها شكيم عدواً وسيبند هذان الشيطان في إسرائيل . فانقرض سبط شمعون في وقت مبكر ، بعد أن انتصه يهوذا ، ورأى سبط لاوي كسيط دينوي . لكن خدمته الدينية ، والمكتومة ها ، بقيت عالية الشأن (نت ٨/٣٣) .

(٤) ترجمة تقليدية .

(٥) إلى إعلان أولوية يهوذا وقوته (الآيات ٨ - ٩) تضاف نوة مشيحية (الآيات ١٠ - ١٢) . في نت ٧/٣٣ ، يعيش يهوذا بمنزل عن شعبه ، لأن الانشقاق قد تم في تلك الأثناء .

(٦) النص ومعناه موضوعاً جلدك . على كل حال ، يدور الكلام على مجيء شخص تكشف الأسرار وتطبعه الشعوب . فالنبوة تنتظر ملكاً مشيحياً مثالياً ، وإن كان المستهدف أولاً داود وأسرته الملكية .

(١) عنوان تقليدي ، مع أننا بالأحرى أمام نبوءات (الآية ١) . يكشف يعقوب (ويحدّد بأفواه) مصير بنيه ، أي مصير الأسباط التي تحمل اسماءهم . لا شك أن النبوءات تشير إلى أحداث تمت في عصر الآباء (رأوبين وشمعون ولاوي) ، لكنها تصف حالات لاحقة . والأفضلية المعطاة ليهوذا والشرف المنسوب إلى يوسف (افرايم ومنسى) بشيراك إلى زمن كانت هذه الأسباط تمثل فيه دوراً رئيسياً في الحياة الوطنية . فلا يمكن أن يعود النشيد في صيغته النهائية إلا إلى ما بعد ملك داود بقيل ، لكن كثيراً من عناصره تنسق الملكية . ولا يمكن نسبته بالتأكيد إلى أي مصدر من مصادر سفر التكوين الثلاثة الكبرى ، حيث أدخل في زمن متأخر . راجع جدول الأساط في نشيد دبورة (قض ٥) وهو أقدم ربما . وفي بركات موسى (نت ٣٣) وهي أحدث عهداً على وجه الأجل والنص الذي نحن بصدده هو في حالة شديدة الغموض .

(٢) يفقد رأوبين البكر أفضليته عقاباً على فاحشته (٢٢/٣٥) . ولا يزال السبط عظيماً بحسب نشيد دبورة . أمّا

وهو يُعْطِي مَأْكِلَ مَلُوكِ فَاجِرَةٍ .

٢١ نَفْتَالِي أَيْلَةَ سَارِحَةَ

تَلَدُ شَوَادِنَ ظَرِيفَةً (٨) .

٢٢ يَوْسُفُ غَرَسَةٌ خَصِيبِيَّة

غَرَسَةٌ خَصِيبِيَّةٌ عَلَى عَيْنِ

لَهَا أَغْصَانُ تَسْلَقَتِ السُّورُ .

٢٣ تَحَدَّاهُ أَصْحَابُ السَّهَامِ

وَرَمَوْهُ وَأَضْطَهَدُوهُ

٢٤ لَكِنْ قَوْسَهُ ثَبَّتَ

وَسَوَاعِدَ يَدَيْهِ تَشَدَّدَتِ

مِنْ يَدَيِ عَزِيزٍ يَعْقُوبَ

مِنْ أَسْمِ الرَّاعِي ، حَجَرِ إِسْرَائِيلَ (٩)

٢٥ مِنْ إِلَهٍ أَيْبَكَ - فَلْيَعْنِكَ -

وَمِنْ الْقَدِيرِ فَلْيَبَارِكْكَ :

بَرَكَاتُ السَّمَاءِ مِنَ الْعَلَاءِ

وَبَرَكَاتُ الْغَمْرِ الرَّابِضِ فِي أَسْفَلِ (١١)

وَبَرَكَاتُ الثَّلَاثِينَ وَالرَّجْمِ .

٢٦ بَرَكَاتُ أَيْبِكَ تَفُوقُ

بَرَكَاتِ الْجِبَالِ الْأَرِثِيَّةِ (١١)

وَمُتْنَةُ الثَّلَالِ الْقَدِيمَةِ

وَلَتُكُنْ عَلَى رَأْسِ يَوْسُفَ

وَعَلَى قِمَّةِ رَأْسِ النَّذِيرِ (١٢) بَيْنَ إِخْوَتِهِ .

٢٧ بَنِيَامِينَ ذُئْبٌ (١٣) مُفْتَرَسٌ

١١ رَابِطٌ بِالْجَنْفَةِ جَحْشُهُ

وَبِأَفْضَلِ كَرَمَةِ أَبْنِ حِجَارَتِهِ .

غَسَلَ بِالْخَمْرِ لِبَاسَهُ

وَبَدَمَ الْعِنَبِ قُوَّتَهُ .

١٢ عَيْنَاهُ أَشَدُّ ظُلْمَةً مِنَ الْخَمْرِ

أَسْنَانُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ .

١٣ زَبُولُونُ سَوَاحِلَ الْبَحَارِ يَسْكُنُ

وَمَتْنُ السُّفْرِ يَرْكَبُ

وَحُدُودُهُ فِي جَوَارٍ صَيِّدُونَ .

١٤ يَسَاكُرُ حِجَارُ صُلْبِ الْعُودِ

رَابِضٌ بَيْنَ الزَّرَائِبِ

١٥ وَقَدْ رَأَى الرَّاحَةَ مَا أَجُودَهَا

وَالْأَرْضَ مَا أَرْوَعَهَا

فَأَخْنَى كَيْفَهُ لِلْجِمْلِ وَصَارَ لِلْسَّخَرَةِ عَبْدًا .

١٦ دَانُ يَحْكُمُ لِقَوْمِهِ كَأَخِيهِ إِسْرَائِيلَ .

١٧ يَكُونُ دَانُ تُعْبَانًا عَلَى الطَّرِيقِ

وَقَرْنَاءَ عَلَى السَّبِيلِ .

يَلْسَعُ عُزُوبُ الْقَرَسِ

فَيَسْقُطُ الرَّايِبُ إِلَى الْوَرَاءِ .

اش ١٨ ١/٢٥ خَلَاصُكَ أَنْتَظَرْتُ يَا رَبِّ (٧)

١٩ جَادُ يَغْزُوهُ الْغَزَاةُ

وَهُوَ يَغْزُو فِي أَعْقَابِهِمْ .

تث ٢٠ ٢٤/٢٣ أَشِيرُ نُحْبِزُهُ دَسِيمٌ

(٧) هتاف مزموري يشير الى نصف النشيد تقريبًا .

(٨) نص عبري غير أكيد .

(٩) فيما يتعلق بالآية ٢٤ ، تتبع الترجمة اليونانية ، لأن

النص العبري غير مفهوم . أما عبارة «حجر إسرائيل» فتعادل

«الصخرة» التي كثيراً ما تذكر على الرب في الزمائم .

(١٠) كميات المياه السفلى ، وهي مصدر خصيب (تث

(٧/٨) .

(١١) ترجمة تفديرية ، لأن النص العبري غير مفهوم .

(١٢) النذير هو الرجل المكترس .

(١٣) يوافق هذا الوجه الحربي الذي يفترض بنيامين ما

نعرفه عن تاريخ السبط (قض ١٥/٣ و ١٤/٥) والفسلان ١٩

و (٢٠) وعن حياة شاول (١ صم) .

أباه، فحَنَطَ الأطيَّاءَ إِسْرَائِيلَ. ٤/٤٦ «وَدَامَ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، لِأَنَّهُ كُنْتُكَ تَدُومُ أَيَّامَ التَّحْنِيطِ. وَبَكَى عَلَيْهِ الْمِصْرِيُّونَ سَبْعِينَ يَوْمًا. ٤ وَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُ الْبُكَاءِ عَلَيْهِ، كَلَّمَ يَوْسُفُ بَيْتَ فِرْعَوْنَ وَقَالَ: «إِنْ نَلْتُ حُطُوءَ فِي عُيُونِكُمْ، فَتَكَلَّمُوا عَلَى مَسَامِعِ فِرْعَوْنَ وَقُولُوا لَهُ: «إِنَّ أَبِي قَدْ اسْتَحَلَفَنِي وَقَالَ لِي: هَاءَنْذَا أَمُوتَ، فَنِي قَبْرِي الَّذِي حَفَرْتُهُ لِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، هُنَاكَ أَدْفِنِي. وَالْآنَ دَعْنِي أَصْعَدُ قَادِشِينَ أَبِي وَأَعُودَ». ٥ فَقَالَ فِرْعَوْنَ: «إِصْعَدُ قَادِشِينَ أَبَاكَ كَمَا اسْتَحَلَفَكَ».

٦ فَصَعِدَ يَوْسُفُ لِيَدْفِنَ أَبَاهُ، وَصَعِدَ مَعَهُ جَمِيعُ حَاشِيَةِ فِرْعَوْنَ شُبُوحَ بَيْتِهِ، وَجَمِيعُ شُبُوحِ أَرْضِ مِصْرَ، ٨ وَجَمِيعُ آلِ يَوْسُفَ وَإِخْوَتِهِ وَآلُ أَبِيهِ، وَتَرَكَوا عِيَالَهُمْ وَغَنَمَهُمْ وَبَقَرَهُمْ فِي أَرْضِ جَاسَانَ. ٩ وَصَعِدَتْ مَعَهُ مَرْكَبَاتُ فِرْعَوْنَ: فَكَانَ الْمَوْكِبُ عَظِيمًا جَدًّا.

١٠ «فَوَصَلُوا إِلَى بَيْدَرِ الشُّوكةِ الَّذِي فِي غَيْرِ الْأُرْدُنِّ، وَنَدَبُوهُ هُنَاكَ نَدْبًا عَظِيمًا وَبَلِيغًا جَدًّا، وَأَقَامَ يَوْسُفُ لِأَبِيهِ مَنَاحَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ١١ «فَرَأَى سُكَّانُ أَرْضِ كَنْعَانَ الْمَنَاحَةَ فِي بَيْدَرِ الشُّوكةِ فَقَالُوا: «هَذِهِ مَنَاحَةٌ عَظِيمَةٌ لِلْمِصْرِيِّينَ». وَلِلذَلِكَ سُمِّيَ الْمَكَانُ مَنَاحَةَ الْمِصْرِيِّينَ (٢)، وَهِيَ فِي غَيْرِ الْأُرْدُنِّ.

الأردن. وبحسب الآيتين ١٠ - ١١، وهما من التقليد اليهودي الأبلوحي، يظل قبر يعقوب غير معروف. أنا بحسب الآيتين ١٢ - ١٣، وهما من التقليد الكهنوتي، فقد دُفِنَ يعقوب في مغارة المكفلة.

فِي الصَّبَاحِ يَأْكُلُ الفَرِيسَةَ

وَيُفَسِّمُ الْغَنِيمَةَ».

٢٨ هُوَ لَاءَ كُلَّهُمْ أَشْبَاطُ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَا عَشَرَ، وَهَذَا مَا قَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ. وَبَارَكَهُمْ: كُلُّ وَاحِدٍ بِرَكَتِهِ بَارَكَهُمْ.

وفاة يعقوب (١٤)

٢٩ وَأَوْصَاهُمْ يَعْقُوبُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا مُنْضَمٌّ إِلَى أَجْدَادِي. فَادْفِنُونِي مَعَ آبَائِي فِي الْمَغَارَةِ الَّتِي فِي حَقْلِ عَفْرُونَ الْحِثِّيِّ، ٣٠ الْمَغَارَةِ الَّتِي فِي حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ، بِإِزَاءِ مَمْرَا، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَالَّتِي اشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ الْحَقْلِ مِنْ عَفْرُونَ الْحِثِّيِّ، مِلْكًا قَبْرًا. ٣١ هُنَاكَ دُفِنَ إِبْرَاهِيمُ وَسَارَةُ أَمْرَأَتُهُ، وَهُنَاكَ دُفِنَ إِسْحَاقُ وَرِفْقَةُ أَمْرَأَتُهُ، وَهُنَاكَ دَفَنْتُ لَيْئَةَ. ٣٢ شِرَاءَ الْحَقْلِ وَالْمَغَارَةِ الَّتِي فِيهِ كَانَ مِنْ بَنِي حِثٍّ».

٣٣ فَلَمَّا أَتَتْهُ يَعْقُوبُ مِنْ وَصِيَّتِهِ لَيْئَةَ، صَمَّ رِجْلَيْهِ عَلَى السَّرِيرِ، وَفَاضَتْ رُوحُهُ، وَانْضَمَّ إِلَى أَجْدَادِهِ.

جنازة يعقوب (١)

٥٥ «فَارْتَمَى يَوْسُفُ عَلَى وَجْهِ أَبِيهِ وَبَكَى عَلَيْهِ وَقَبَّلَهُ. ٢ وَأَمَرَ خُدَّامَهُ الْأَطْيَاءَ أَنْ يُحْنَطُوا

(١٤) خاتمة سيرة يعقوب وفقًا للتقليد الكهنوتي.

(١) هذا الفصل خليط من التقليد اليهودي (الآيات ١ - ١١ و ١٤) والأبلوحي (الآيات ١٥ - ٢٦)، مع لمسات كهنوتية في الآيتين ١٢ - ١٣.

(٢) موتمان مجهولان يحددهما النص كأنهما في غير

١٢ وَصَنَعَ يَعْقُوبُ بَنُوهُ كَمَا أَوْصَاهُمْ.

١٣ فَحَمَلُوهُ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ وَدَفَنُوهُ فِي مَغَارَةِ

حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ الَّتِي اشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ الْحَقْلِ
مِلْكَ قَبْرِ مِنْ عَقْرُونَ الْحِثِّيِّ، إِزَاءَ مَمْرَا.

١٤ ثُمَّ رَجَعَ يُوسُفُ، بَعْدَ أَنْ دَفَنَ أَبَاهُ، إِلَى
مِصْرَ هُوَ وَإِخْوَتُهُ وَسَائِرُ مَنْ صَعِدَ مَعَهُ لِيُدْفَنَ
أَبِيهِ.

من وفاة يعقوب الى وفاة يوسف (٣)

١٥ فَلَمَّا رَأَى إِخْوَةُ يُوسُفَ أَنَّ قَدْ مَاتَ

أَبُوهُمْ، قَالُوا: «لَعَلَّ يُوسُفَ يَحْقِيقُ عَلَيْنَا
وَنُكَافِتُنَا عَلَى الشَّرِّ الَّذِي فَعَلْنَاهُ بِهِ». ١٦ فَارْسَلُوا

مَنْ قَالَ لِيُوسُفَ: «إِنَّ أَبَاكَ أَوْصَانَا قَبْلَ مَوْتِهِ
وَقَالَ: ١٧ «كُذِّبَ تَقُولُونَ لِيُوسُفَ: أَرْجُو أَنْ تَغْفِرَ

لِإِخْوَتِكَ ذُنُوبَهُمْ وَخَطِيئَتَهُمْ، فَقَدْ فَعَلُوا بِكَ
سُوءًا. وَالْآنَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَصْفَحَ عَنْ ذَنْبِ عَبِيدِ

إِلَهِ أَبِيكَ». فَبَكَى يُوسُفُ حِينَ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ.
١٨ وَجَاءَ إِخْوَتُهُ أَيْضًا فَأَرْنَمُوا أَمَامَهُ وَقَالُوا:

«هَا نَحْنُ عَبِيدُ لَكَ». ١٩ فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ:

«لَا تَخَافُوا. أَلَعَلِّي أَنَا مَكَانَ اللَّهِ؟ ٢٠ أَنْتُمْ تَوَيْتُمْ

عَلَيَّ شَرًّا، وَاللَّهُ نَوَى بِهِ خَيْرًا، لِكَيْ يَصْنَعَ مَا
تَرُونَهُ الْيَوْمَ لِيَهْبَ الْحَيَاةَ لِشَعْبٍ كَثِيرٍ. وَالْآنَ لَا

تَخَافُوا: أَنَا أَعُولُكُمْ أَنْتُمْ وَعِيَالُكُمْ». ٢١ وَغَزَّاهُمْ
وَنَاطَبَ قُلُوبَهُمْ.

٢٢ وَأَقَامَ يُوسُفُ بِمِصْرَ هُوَ وَبَيْتُ أَبِيهِ. وَعَاشَ

يُوسُفُ مِئَةً وَعِشْرَ سِنِينَ. ٢٣ وَرَأَى يُوسُفُ مِنْ بَنِي

أَفْرَائِيمَ الْجِيلَ الثَّلَاثَ، وَقَدْ وُلِدَ أَيْضًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ١٢/٤٨

بَنُو مَا كَبَرَ بْنِ مَنَسَّى. ٢٤ وَقَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ:

«هَاعِزًا أَمُوتَ، وَاللَّهُ سَيَقْدِمُكُمْ وَيُصْعِدُكُمْ

مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ عَلَيْهَا

لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. ٢٥ وَأَسْتَحْلِفَ يُوسُفُ

بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ سَيَقْدِمُكُمْ،

فَأُصْعِدُوا عِظَامِي مِنْ هَهُنَا». ١٩/١٣

٢٦ وَمَاتَ يُوسُفُ وَهُوَ أَبْنُ مِئَةٍ وَعِشْرَ سِنِينَ. ٣٢/٢٤

فَحَنَطُوهُ وَجَعَلُوا فِي تَابُوتٍ بِمِصْرَ. ٢٢/١١

(٣) حاتمة حياة يوسف هي من التقليد الإيلوحي،

باستثناء الآيات ١٨ ٢٢ وهي يهوية.

سِفْرُ الْخُرُوجِ

مدخل

لقد بيّن لنا المدخل إلى أسفار التوراة كيف أُلِّقت هذه الأسفار الخمسة وما هو الدور الذي كانت تمثله بالنسبة إلى إيمان إسرائيل. أمّا سفر الخروج، وهو السفر الثاني في التوراة، فيوصّف أحياناً بـ «انجيل العهد القديم» لأنه، على غرار الانجيل، يعلن «البشارة» الأساسية بتدخل الله في حياة مجموعة من الناس (٣١/٤) لئلاّ يهلكهم للحريّة ويجمعهم في شعب مقدّس (٤/١٩ - ٦). ولكي نتّمكن من التغلغل في تفكير هذا السفر، فلا بدّ من أن نتذكّر ماذا كان الخروج من مصر يعني لإسرائيل:

١. ما زال هذا الخروج من مصر في نظر إسرائيل زمناً فريداً في تاريخه وحدثاً على مستوى يختلف عن مستوى سائر الأحداث. فهو في الحقيقة الحدث الذي فيه خلُق إسرائيل وبه أُبسط حياته كلها وإليه يستند عدد كبير من المؤسسات والرُتب والمعتقدات وبه أيضاً تتعلّق كبار الآمال الوطنية، لأن ذكرى الخروج من مصر كان لها دور حاسم جعلها تفوق أحداثاً أخرى كان لها، على الصعيد التاريخي الخصب، تأثير مماثل في مصير الشعب، كدخول أرض كنعان مع يشوع والوعي التدريجي لوحدة الأسباط الاثني عشر (يش ٢٤) وإقامة الملكيّة وإنشاء دولة فلسطينية على عهد داود، أو كالبلاء وتحول إسرائيل إلى جماعة مشتتة. فهذه الأحداث الرئيسيّة في تاريخ إسرائيل، أبداً كانت أهميّتها، لم تحلّ قط محلّ حدث الخروج من مصر والإقامة في البريّة. لا بل نلاحظ أن الخروج من مصر هو الذي أثار التفكير اللاهوتي والتاريخي في إسرائيل. فقد كان ذلك الزمن زمن حدثات شعب يعني الله به (هو ١/١١ - ٤ وث ١١/٨ - ١٦) بالرغم من تمرداته الأولى (خر ١٤ - ١٧). ومن أراد أن يفهم معنى هذه المؤسسة أو تلك، وجد في أحداث الخروج نقطة يستند إليها. مثلاً: لماذا يقام الفصح (٢٦/١٢) أو عيد الفطير (٨/١٣ و ٣٩/١٢) أو تقرب الابكار (١٣/١٤ - ١٥)؟ الجواب ليس: هذه عادة البلاد التي نقيم فيها، بل تذكير بما جرى عند الخروج من مصر. أو: لماذا نراعي «النزلاء» ونساعدهم؟ لأن خبرتنا في مصر علّمتنا كيف كان اليهود يعيشون

(٢٢/٢٠ و ٢٣/٩). وموجز القول ان ذلك الحدث ، بما فيه القدرة عَمَر القرون على إنعاش مؤسسات شعب ورثته وشرائعه ، لا بد أن يكون في منزلة مولد لهذا الشعب .

٢. لم يكن الخروج مولدًا لاسرائيل فحسب ، بل كان ايضًا الزم المفضل لملاقاة الله . ولا يحسن ان ينخدع القارئ العصري بلغة سفر الخروج «العجائية» (راجع «الضربات» او «عبور البحر») ويعتقد أنه امام تفكير لاهوتي ساذج ، اي امام تفكير لاهوتي يتصور تدخل الله كحدث باهر وقاهر حتمًا . فان طالعنا الكتاب بانتباه ، وجدنا ان هناك عدة اسئلة ، لا بل عدة شكوك تتخلله : هل هم مؤمنون (١/٤ و ٩/٦ و ٣١/١٤) ؟ هل الرب في وسطنا ، نعم ام لا (٧/١٧) ؟ ما اسمه (١٣/٣ - ١٥) ؟ أيمكن رؤية الرب (١٨/٣٣ - ٢٣) ؟ لماذا هذه المغامرة القاتلة التي يحزننا إليها موسى (١١/١٤ و ٣/١٦ و ٣/١٧ و ١/٣٢) ؟ على هذه الأسئلة وهذه الشكوك يجب الكتاب جواب ايمان اسرائيل . وما زال هذا الايمان بنضج على مر القرون حتى وُضع سفر الخروج في صيغته النهائية (راجع المدخل الى التوراة) . ومنذ أن أُطلع موسى شعبه على الإله الجدير وحده بالإكرام ، على إله العهد ، تأمل اسرائيل طويلًا في أول حدث لكيانه الوطني - ذلك الخروج بعينه وذلك العهد - فأدرك أن الله تدخل في التاريخ (راجع «اعترافات الايمان» الصغيرة في ٩/١٣ و ١٦) ، وأدرك من هو ذلك الإله الذي أراد سير الشعب وهداه وما هو اسمه . والرب ، إله موسى واسرائيل ، هو ذاك الذي استعجاب صراخ أناس غير راضين ومستعدين (٢٣/٢ - ٢٥) ، فكان أمينًا على الرجاء الذي سبق أن أيقظه في قلوبهم . هو ذاك الذي تغلب أخيرًا على جميع المفاوضات (٧ - ١١) ليدفع بذويه الى الحرية (حتى ان عبارة «الذي أخرجنا من أرض مصر» أصبحت أحد ألقابه الرئيسية . لا بل شبه اسمه) . هو ذاك الذي أراد ان يجمع أناسًا في شعب يكون شعبه ، فعرض عليهم عهدًا وطلب اليهم ان يعملوا بموجبه (١٩ - ٢٤) . هو ذاك الذي كشف عن طول اناته ورحمته حيال شعب خاطئ (٣٢ - ٣٤) . وأخيرًا هو ذاك الذي جعل نفسه حاضرًا في شعبه بوساطة موسى النبي (٧/٣٣ - ١١ و ٢٩/٣٤ - ٣٥) وبوساطة الليترجية التي احتفل بها هارون الكاهن في المقدس الشرعي (٢٥/٨ و ٣٤/٤٠ - ٣٥) .

٣. فليس الخروج من مصر بحدث قديم فحسب ، بل هو حقيقة حية دائمًا أبدًا . والمزمور ١١٤ ويش ٢٢/٤ - ٢٤ يجمعان في احتفال واحد بين عبور البحر مع موسى وعبور الاردن مع يشوع ، والمزمور ٨١ يدعو الجماعة المحتشدة «في يوم العيد» الى ان تتفوق على آباءها في سماع الصوت الذي دوى في أحداث الخروج ، والمزمور ٩٥ يوضح أن هذا الصوت يتكلم اليوم أيضًا ، لأن «الرب إله رحيم رؤوف» (راجع خر ٦/٣٤) أقام ، بحسب ما ورد في المزمور ٤/١١١ «لعجايبه ذكرًا» . فلدى اسرائيل ، بفضل اعياده الليترجية ، أكثر من مناسبة للاشتراك الكامل في الخلاص الفصحي وللدخول بلا انقطاع في العهد الذي انطلق من سيناء . فكانت الليترجية تمكن كل واحد من ان يعيش بشكل دوري أحداث الخروج من مصر . وبالإضافة الى ذلك ، في زمن الأزمات الكبيرة

مدخل الى سفر الخروج

التي قلبت أوضاع الجماعة ، أخذ الناس يلتفتون بنظرهم الى الماضي . نذكر ، على سبيل المثال ، زيارة ايليا النبي الى جبل حوريب ، الى منشأ ايمان اسرائيل (١ مل ١٩) . في زمن الأزمة الكنعانية التي كادت تؤدي الى جحود مملكة الشمال ، على عهد آحاب . وكذلك في ايام الجلاء الى بابل ، أعلن أشعيا الثاني الآتي بعد إرميا (ار ٣١/٣١ - ٣٤) وحزقيال (حز ١٦/٥٩ - ٦٣ و ٣٧/٢٠ - ٢٨) اللذين انبأ بعهد جديد . ان قد تمّ الزمان لخروج جديد (اش ٤٣/١١ - ٢١) يصحب فيه التحرير الرائع لأرض العبودية (اش ٤٨/٢٠ - ٢٢ والفصل ٤٩) تحريراً أروع للخطايا (اش ٤٠/٢٤ و ٤٤/٢١ - ٢٢) ودعوة الى الأمل لكي تتوب الى الذي ، بعد ان نخلص اسرائيل ، يقدر على تخليصها جميعاً (اش ٤٥/٤ - ٢٥) . فلا بُدّ لمن أراد ان يطالع سفر الخروج ان يتذكّر أنّ ايمان اسرائيل هو الذي أرشده في تأليف النص تدريجياً . وسيرد في كتاب رتبة الفصح اليهودي : « على كل واحد على مرّ الأجيال ان يعدّ نفسه قد خرج من مصر » .

٤ . سفر الخروج هو كتاب شعب يسير في الطريق ، وليس بكتاب قد تمّ . ويكونه شاهدًا على تدخل الله الخلاصي في تاريخ البشرية ، يغذّي النفس بالأمل في حرية أساسية ونهائية . ومن هذه الوجهة ، رأى مؤلفو العهد الجديد في الخلاص الذي اتى به يسوع المسيح ، تحقيقاً لخروج اسرائيل من مصر . وكثيراً ما استعملوا لغة سفر الخروج ، كما كان الأمر يفسّر في الدين اليهودي حوالى العصر المسيحي ، للتعبير عن جدّة الاختبار المسيحي . ففهموا أنّ عشاء المسيح الأخير وموته وتمجيده هي فصحة (لو ٢٢/١٤ - ٢٠ و يو ١٣/١ - ٣ و ١٩/٣٦) . وهناك نصوص أخرى تستعمل كلمات « مَنْ » وغمام وعبور البحر وماء الصخرة والفصح والفطير في ذكر المعمودية وسر القربان ، وسفر الرؤيا يشيد بالمسيح بصفته حمل الفصح (رؤ ٥/٦) . وفي الكتاب نفسه ، النكبات التي تصيب عبّاد الوحش مأخوذة من ضربات مصر (رؤ ١٥/٥ - ٢١) ، والمشترون في انتصار المسيح على الوحش ينشدون هم ايضاً نشيد موسى (رؤ ١٥/٣) . أخيراً ، هناك كلام على زوال البحر لوصف ظهور العالم الجديد (رؤ ٢١/١) . فكلّ هذه المواضيع لقراءة مسيحية في سفر الخروج قد استفاد منها آباء الكنيسة ، قليلاً في شروح متواصلة ، وكثيراً في عظات فصحية وفي شرح التعليم المسيحي . كلّ ذلك يبيّن سبب وجود مواضيع سفر الخروج هنا وهناك في الليترجية المسيحية : منها قراءة عبور البحر ونشيد موسى (خر ١٤ - ١٥) في اثناء بَرمون الفصح في الليترجية البيزنطية وفي الليترجية الرومانية ، والمكانة التي تحتلّها الوصايا العشر في العبادة وفي شرح التعليم المسيحي .

٥ . القول بأن سفر الخروج قد كُتب للتعبير عن ايمان اسرائيل لا يعني أنه مبنيّ على وقائع خيالية ، فالدراسات التاريخية لم تبقَ عاطلة عن العمل في مقابلتها معطيات التقليد الكتابي بمعطيات تاريخ الشرق الادنى القديم ، بعد أن تقدّم العلم بها في أماننا . وفي ما يتعلّق بتحديد تاريخ موسى ، هناك تردّد بين القرن الخامس عشر (السلالة المصرية الثامنة عشرة ، ولا سيّما على عهد تحوطمس الثالث) والقرن الثالث عشر (السلالة المصرية التاسعة عشرة ، على عهد سيتي الأول او رعمسيس الثاني او ميرنبتح) . فالمؤرخون عموماً يفضلون الترتيب الزمني الذي يُقال له « القصير » (الخروج من

مصر في القرن الثالث عشر) ، مع الاعتراف بإمكان سيادة السلالة المصرية الثالثة عشرة على فلسطين ان تكون قد تركت آثاراً في الرواية «اليهوية» . وقد نستطيع ، في إطار تلك المنطقة السياسي وتلك الحقبة من الزمن ، ان نتصور الوقائع على الوجه التالي :

في القرن السادس عشر ، قامت المملكة المصرية الجديدة بطرد الغزاة الهكسوس (الرعاة) الذين قدموا من آسية قبل مئة وخمسين سنة . وفي عهد تحوتمس الثالث خصوصاً ، ثبتت المملكة الجديدة سيادتها في القرن الخامس عشر على بلاد كنعان ، وعُرف القرن الرابع عشر بضعف مصري من جراء الأزمة الدينية التي يُقال لها أزمة العمارنة (امينوفيس الرابع وتوت عنخ آمون) ، وأمسى حلفاؤها الكنعانيون مهتدين بقوة الحثيين المتزايدة وبالفتنة التي تثيرها جاعة من النازحين المشاغين (غير المنضبطين) الملقين بالعير في النصوص القديمة . وأراد أحد القادة ، واسمه حورمحب ، أن يُصلح الأمور فأسس السلالة التاسعة عشرة (في القرن الثالث عشر) التي أقامت عاصمتها في دلتا النيل وأخذت تحصن ساحل البحر المتوسط وتصدت ، على عهد رعمسيس الثاني ، لقوة الحثيين ، وأغلب الظن ان المصريين استخدموا اذ ذاك يدًا عاملة سامية وجلوها في بلادهم . لكن موسى (ولعله دُرب ، كغيره من الساميين ، على خدمة سياسة فرعون في آسية) نجح في دفع بني قومه الى البرية وفي تنظيم حياتهم الدينية ، ريثما يتمكن اولئك الناس المنتمون خاصة الى «بيت يوسف» (سبط افرايم ومنسى) والى بيت لاوي ، من الاجتياز الى كنعان بقيادة يشوع . وكان هناك أسباط أخرى انضمت إليهم والى «الإله الذي أخرج شعبه من دار العبودية» .

ذلك هو الاطار البشري الذي تدخل فيه الله ليكشف لشعب نازح أنه يريد أن يجعل منه خاصته ومملكة كهنة وأمة مقلدة (١٩/٥ - ٦) . وهناك ابتداءً مجمع الناس جميعاً في ميثاق الرب .

١. التحرير من عبودية مصر

[آ] اسراييل في مصر^(١)

اضطهاد العبرانيين

^٨ وقام ملكٌ جديدٌ على مصر لم يعرف رسل ١٨/٧ - ١٩
يوسف. ^٩ فقال لشعبه: «ها إنَّ شعبَ بني
إسرائيل أكثر وأعظم مِنَّا. ^{١٠} لنعالوا نحتال عليهم مر ٢٥/١٠٥
كيلا يكثرُوا، فيكونَ أَنَّهُمْ، إذا وقعتْ حربٌ،
ينضمُّونَ إلى أعدائنا ويحاربوننا ويضعفونَ مِن
هذه الأرض». ^{١١} فأقاموا عليهم وكَلَامَ تَسْخِيرٍ
ليكي يذلُّوهم بأنقالهم^(٢). فبنوا إفرعون^(٣)
مدينتي خزنٍ وهما فيثوم ورعسيس^(٤).
^{١٢} وكانوا كلُّما أذلُّوهم يكثرُونَ ويتشرون، حتَّى تيك ١١/٤٧

ازدهار العبرانيين في مصر

^١ هذه أسماءُ بني إسرائيل الذين دخلوا
مصرَ مع يعقوب، كُلُّ واحدٍ مع بيته دخلوا:
^٢ رأوبين وشمعون ولاوي ويهوذا، ^٣ ويساكر
وزبولون وبنيامين، ^٤ وودان ونفتالي وجاد وأشير.
^٥ وكان مجموعُ النفوس الخارجة من صُلْبِ
يعقوبَ خمسةً وسبعين نفساً. وأما يوسف فكانَ
في مصر. ^٦ وماتَ يوسفُ وجميعُ إخوته وسائرُ
ذلك الجيل. ^٧ ونمى بنو إسرائيل وتوالدوا وكثروا
وعظَّموا جِداً جِداً، وأمتلأتِ الأرضُ منهم
رسل ١٧/١٣
رسل ١٤/٧
تك ١/٤٦
تك ٢٧/٤٦
تك ٢٢/١٠
تك ٢٦/٥٠
مر ٢٤/١٠٥
رسل ١٧/١٣

يُحتمل فلا عجب أن يكونوا قد رغبوا في العودة إلى عيشتهم
الحرة في البرية، ولا عجب أيضاً أن يكون المصريون قد رأوا
في طلبهم شبه تمرد عبيد.

(٣) فرعون لفظ مأخوذ عن الكلمة المصرية «برعا»،
أي البيت الكبير. وهي لفظة تدل على القصر والبلاط وتدل
أيضاً، منذ قيام السلالة الثامنة عشرة، على شخص الملك
نفسه. وتستخدم هنا كلمة فرعون اسم علم.

(٤) اسم مقر الفرعون رعسيس للثاني في السلالة،
المطابق لثانيس أو إقنطير. يشير هذا التنويه إلى فرعون الثاني
(١٢٩٠ - ١٢٤٤) الملّف فرعون القمام. ويفيدنا عن
تاريخ الخروج بوجه التقريب.

(١) بعد الآيات ١ - ٥ العائدة إلى إطار التوراة
الكهنوتي، يُنسب الفصل الأول إلى التقليد اليهودي
(٦ - ١٤) والتقليد الإيلوحي (١٥ ت). لا يحفظ المؤلف من
حياة المجموعات الاسرائيلية في أثناء إقامتها في مصر إلا ما
يتناول الأحداث الدينية التي يريد أن يربطها، أي تكاثر
العائلات المتحدرة من يعقوب، والطفانيان المصري، وهما
الأمران اللذان يمهدان لروايه الخروج والمعهد في جبل سيناء.
(٢) يبدو أن مصر لم تعرف تنظيمًا ثابتًا للتسخير، لكن
اليد العاملة في الأشغال العامة الكبرى كانت تأتيها جزئياً من
أسرى الحرب ومن عبيد الأرض المتحقين بالأملأك الملكية
(راجع في شأن إسرائيل ٢ صم ٣١/١٢)، فإن بني إسرائيل
قد رأوا في تمثيلهم بتلك الطبقات السفلى من الناس ظلمًا لا

تَخَوُّفُوا مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{١٣} فَاسْتَخْدَمَ
الْمِصْرِيُّونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِقَسْوَةٍ، ^{١٤} وَأَذَاقَهُمْ
الْأَمْرَيْنِ بِعَمَلٍ شاقٍّ بِالطِّينِ وَاللِّينِ وَسَائِرِ
ت ١٠/١١ الْأَعْمَالِ فِي الْحَقْلِ، وَكُلُّ مَا عَمِلُوهُ عَنْ يَدَيْهِمْ
كَانَ بِقَسْوَةٍ (٥).

^{١٥} وَكَلَّمَ مَلِكُ مِصْرَ قَابِلَيْي الْعِبرَانِيَّاتِ اللَّتَيْنِ
أَسْمُ إِحْدَاهُمَا شِمْرَةَ وَالْأُخْرَى فُوعَةُ ^{١٦} وَقَالَ:
«إِذَا وَلَدْتُمَا الْعِبرَانِيَّاتِ، فَانْظُرَا إِلَى جِنْسِ
الْمَوْلُودِ (٦)، فَإِنْ كَانَ ابْنٌ فَأَمِيتُوهُ، وَإِنْ كَانَتْ
ابْنَةً فَلْتَحْيَا». ^{١٧} لَكِنَّ الْقَابِلَيْتَيْنِ خَافَتَا اللَّهَ وَلَمْ
تَصْنَعَا كَمَا قَالَ لَهَا مَلِكُ مِصْرَ، فَاسْتَبَقْتَا الْبَنَيْنِ

أَحْيَاءً. ^{١٨} فَاسْتَدْعَى مَلِكُ مِصْرَ الْقَابِلَتَيْنِ وَقَالَ
لَهُمَا: «لِإِذَا صَنَعْتُمَا ذَلِكَ وَأَسْتَبَقْتُمَا الْبَنَيْنِ
أَحْيَاءً؟» ^{١٩} فَقَالَتَا لِفِرْعَوْنَ: «إِنَّ الْعِبرَانِيَّاتِ لَسُنَّ
كَالنِّسَاءِ الْمِصْرِيَّاتِ، فَهُنَّ قَوِيَّاتٌ يَلِدْنَ قَبْلَ أَنْ
تَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ الْقَابِلَةُ». ^{٢٠} وَأَحْسَنَ اللَّهُ إِلَى
الْقَابِلَتَيْنِ وَكَثُرَ الشَّعْبُ وَعَظُمَ جِدًّا. ^{٢١} وَخَافَتْ
الْقَابِلَتَانِ اللَّهَ، فَزَرَقَهَا أَوْلَادًا.

^{٢٢} فَأَمَرَ فِرْعَوْنُ كُلَّ شَعْبِهِ قَائِلًا: «كُلُّ ابْنِ
يُولَدُ لَهُمْ فَأَطْرَحُوهُ فِي النَّيْلِ (٧)، وَكُلُّ ابْنَةٍ
فَاسْتَبِقُوهَا».

ب [نشأة موسى ودعوته

مولد موسى (٦)

٢ أَوْضَى رَجُلٌ مِنْ آلِ لَويَ فَتَزَوَّجَ
بِابْنَةٍ لَويَ. ^٢ فَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ وَوَلَدَتْ ابْنًا. وَلَمَّا
رَأَتْ أَنَّهُ جَمِيلٌ، أَخْفَتْهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. ^٣ وَلَمَّا لَمْ
تَسْتَطِعْ أَنْ تُخْفِيَهُ بَعْدَ، أَخَذَتْ لَهُ سَلَّةً مِنْ
الْبُرْدِيِّ وَطَلَّتْهَا بِالْحُمُرِ وَالزُّفْتِ، وَجَعَلَتْ الْوَلَدَ
فِيهَا وَوَضَعَتْهَا بَيْنَ الْقَصَبِ عَلَى حَافَةِ النَّهْرِ.
^٤ وَوَقَّفتْ أُخْتَهُ مِنْ بَعِيدٍ لِتَعْلَمَ مَا يَحْدُثُ لَهُ.

«فَتَزَلَّتْ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ إِلَى النَّيْلِ لِتَغْتَسِلَ.
وكَانَتْ وَصَائِفُهَا يَتَمَشَّيْنَ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ.
فَرَأَتْ السَّلَّةَ بَيْنَ الْقَصَبِ، فَأَرْسَلَتْ خَادِمَتَهَا
فَأَخَذَتَهَا. ^١ وَفَتَحَتْهَا وَرَأَتْ الْوَلَدَ، فَإِذَا هُوَ صَبِيٌّ
يَبْكِي. فَاشْفَقَتْ عَلَيْهِ وَقَالَتْ: «هَذَا مِنْ أَوْلَادِ
الْعِبرَانِيِّينَ». ^٢ فَقَالَتْ أُخْتُهُ لِابْنَةِ فِرْعَوْنَ: «هَلْ
أَذْهَبُ وَأَدْعُو لَكَ مُرْضِعًا مِنَ الْعِبرَانِيَّاتِ تُرْضِعُ
لَكَ الْوَلَدَ؟» ^٣ فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ:

المقعد الذي تَضَجُّع عليه المرأة في المخاض، أو «فانظرا إلى
الركبتين»، أو «علنا نوشك المرأة أن تلد».
(٧) في النيل، أو في أحد فروع الكبري
(١) يُسَبِّح هذا المقطع إلى التقليديين اليهودي والإيلوحي،
أو إلى التقليد الإيلوحي وحده.

(٥) تُتَابِع قصة الاضطهاد في ١/٥ - ٢٣، وفي الآيات
التالية (رومي إيلوحي)، يرى أن التدابير المتخذة لقتل الذكور
لا تتفق مع حاجات التسخير، لكنها تمهد لقصة مولد
موسى
(٦) سَهِم من ترجم «فانظرا إلى الحجرين»، أي إلى

اليوم الثاني ، فإذا برجلين عبرانيين يتخاصمان ، فقال للمعتدي : «لماذا تضرب قريك؟»^٩ فقال : «من أقامك رئيساً وحاكماً علينا؟»^{١٠} رسل ٣٥/٧
أريد أن تقتلني كما قتلت المصري؟» فخاف موسى وقال في نفسه : «إذن لقد عرف الخبر» .^{١١} وسمع فرعون بهذا الخبر ، فطلب أن يقتل موسى ، فهرب موسى من وجه فرعون وأنطلق^(٥) إلى أرض مدين وجلس عند البئر . رسل ٢٩/٧

^{١٢} وكان لكاهن مدين^(١) سبع بنات ، فجن واستقن وملأن الساقبي لیسقین غنم أبيهن .^{١٣} فجاء الرعاة وطردوهم . فقام موسى وأنجدهم وسقى غنمهم .^{١٤} فلما جن رعوث^(٧) أباهن قال : «لماذا أسرعتن في

«إذهبي» . فذهبت الفتاة ودعت أم الولد . فقالت لها أيتها فرعون : «إذهبي بهذا الولد فأرضيه لي . وأنا أعطيك أجرتك» . فأخذت المرأة الولد وأرضعته .^{١٥} ولما كبر الولد ، جاءت به أبنه فرعون ، فأصبح لها ابناً ، وسمته موسى وقالت : «لأنني انتشلته من الماء»^(٢) .

هرب موسى الى مدين^(٣)

^{١٦} وكان في تلك الأيام ، لما كبر موسى^(٤) ، أنه خرج إلى إخوته ورأى أثقالهم ، ورأى رجلاً مصرياً يضرب رجلاً عبرانياً من إخوته .^{١٧} فالتفت إلى هنا وهناك فلم ير أحداً يقتل المصري وطمره في الرمل .^{١٨} ثم خرج في

عب ٢٤/١١ - ٢٧

إقامتهم . هرب أحد رؤساء أدوم الى مصر فاجتاز مدين ففاران (في جنوب القبط ، بين قادش ومصر) . موقع مدين هو أدا في شبه جزيرة سيناء شرقي برنة فاران ، لا في الجزيرة العربية ، وهناك نحلى الرب لموسى .
(٤) لا يذكر النص شيئاً عن الغربة التي تلقاها موسى . ويقتصر حر ٣/١١ على القول إنه أصبح رجلاً عظيماً . وجاء في أعمال الرسل (٢٢/٧) أنه «لَقْن ما عند المصريين من حكمة» . أما يوسيفوس وبلون فانها يضيفان على ذلك تفاصيل اسطورية .

(٥) هذا ما جاء في الأصل اليوناني والسرياني . أما في الأصل العبري فقد ورد «أقام في...» .
(٦) راجع ١٨/١٨+ .

(٧) لا تتفق النصوص على اسم حمي موسى وشخصيته . فالنص الذي عن بصلده يذكر رعوثيل ، كاهن مدين . وفي ١/٣ و ١٨/٤ و ١/١٨ ترى ان اسمه يترو . ويتكلم عد ٢٩/١٠ عن حوابة بن رعوثيل المديني ، بينما يتكلم قض ١٦/١ و ١١/٤ عن حوابة القيني . في عد ٢٩/١٠ محاولة للتوفيق بين التقيدين : نزاج قيني وزواج مديني . يتضارب في الواقع هذان التقليدان ، ولا حاجة الى التوفيق بينهما . فالنقل الأول ، وهو يهوي ، يعود الى فلسطين

(٢) هذا هو الأصل الشعبي المنتق منه اسم موسى (في العبرية موسى) من فعل «مشأ» اي «انتشل» . غير ان ابنة الفرعون لا تتكلم العبرية في الواقع هذا اسم مصري . يعرف بصيغته المختصرة «مورس» وبصيغته الكاملة ، مثلاً «توت مورس» وتعني «الإله توت ولد» . نشأ قصة موسى المنتشل من الماء بالأساطير المتعلقة بطفولة بعض المشاهير ، وخاصة سرجون أكد ، ملك الدولة الأكديّة في ما بين النهرين في الألف الثالث ، وكانت أمه قد وضعت في النهر صغر سنة حيزران

(٣) الآيات ١١ - ٢٢ (أو ، بحسب بعضهم ، الآيات ١٥ - ٢٢) هي من التقليد اليهودي . يُحدّد عدوماً موقع مدين في الجزيرة العربية ، تحوي أدوم وشرقي خليج العقبة ، ويذكر الملكلور العربي إقامة موسى في هذه الناحية غير أن تخليد هذا الموقع جاء متأخراً . وهناك بعض النصوص التي تتحدث عن المدينيين وكأنهم يذو يسكنون دروب فلسطين (تلك ٢٨/٣٧ و ٣٦) او شبه جزيرة سيناء (عد ٢٩/١٠ - ٣٢) ويقومون بغارات على مواب (تلك ٣٥/٣٦ و عد ٤/٢٢ و ٧ و ٦/٢٥ و ١٨ و ١/٣١ - ٩ ويش ٢١/١٣) وسرى أن جدعون يتكلم عليهم في فلسطين (قض ٦ - ٨ واش ٣/٩ و ٢٦/١٠) . وفي ١ مل ١٨/١١ إشارة أدق الى مكان

المَجْجِيءُ الْيَوْمَ؟^{١٩} فَقُلْنَا: «إِنَّ رَجُلًا مِصْرِيًّا
خَلَصَنَا مِنْ أَيْدِي الرُّعَاةِ، وَاسْتَقَىٰ أَيْضًا لَنَا
وَسَقَى الْغَنَمَ». ^{٢٠} فَقَالَ لِيَنَاتِهِ: «وَأَيْنَ هُوَ؟ لِمَ
تَرَكْتُمُ الرَّجُلَ؟ أَدْعَوْنَهُ لِيَأْكُلَ طَعَامًا». ^{٢١} فَقِيلَ
مُوسَىٰ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ الرَّجُلِ، فَرُوجَهُ صِفْوَرَةَ
أَبْنَتِهِ. ^{٢٢} فَوَلَدَتْ أَبْنًا فَسَمَاهُ جِرْشُومَ ^(٨) لِأَنَّهُ
قَالَ: «كُنْتُ نَزِيلًا فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ» ^(٩).

اللّٰهُ يَذْكُرْ اِسْرَآئِيْلَ (١٠)

٢٣ وَكَانَ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ أَنْ مَاتَ
مَلِكُ مِصْرَ. وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَتَنَهَّلُونَ مِنْ
عُبُودِيَّتِهِمْ، فَصَرَخُوا وَصَعِدَ صُرَاخُهُمْ إِلَى اللَّهِ
مِنَ الْعُبُودِيَّةِ. ٢٤ فَسَمِعَ اللَّهُ أُنْيَتَهُمْ وَذَكَرَ عَهْدَهُ
مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. ٢٥ وَنَظَرَ اللَّهُ إِلَى
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعَرَفَ اللَّهُ... (١١).

العَلِيَّة المَشْعَلَة (١)

۲

٣
 ١٣ - ٧/٦
 ٧/٧ - ٢٨/٦
 ٣٥ رسل ٣٠/٧
 رسل ١٧/١٣
 وَأَنْتَهَى إِلَى جَبَلِ اللَّهِ حُورِيبَ (٧). ٢ فَتَرَاىَ لَهُ
 مَلَائِكُ الرَّبِّ (٣) فِي لَهَيْبِ نَارٍ مِنْ وَسْطِ عَلِيْقَةٍ.
 فَنَظَرَ فَإِذَا الْعَلِيقَةُ تَسْتَحِلُّ بِالنَّارِ وَهِيَ لَا تَحْتَرِقُ.
 فَقَالَ مُوسَى فِي نَفْسِهِ: «أَدُورُ وَأَنْظُرُ هَذَا
 الْمَنْظَرَ الْعَظِيمَ وَلِمَاذَا لَا تَحْتَرِقُ الْعَلِيقَةُ». ٤ وَرَأَى
 الرَّبُّ أَنَّهُ قَدْ دَارَ لِيَرَى. فَدَادَاهُ اللَّهُ مِنْ وَسْطِ
 الْعَلِيقَةِ وَقَالَ: «مُوسَى مُوسَى». قَالَ: ١٥/٥
 «هَـأَنَذَا». قَالَ: ١٦/٢٨ «لَا تَدْنُ إِلَى هَهُنَا. اخْلَعْ
 نَعْلَيْكَ مِنْ رَجْلَيْكَ، فَإِنَّ الْمَكَانَ الَّذِي أَنْتَ قَائِمٌ
 فِيهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ». ٦ وَقَالَ: ١٧/١٧ «أَنَا إِلَهُ أَبِيكَ، إِلَهُ
 إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ». ٧ فَسَرَّ مُوسَى
 وَجْهَهُ لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى اللَّهِ (٤).
 ١٧/١٩
 ١٧/٢٨
 ١٧/١٧
 ١٧/١٩
 ١٧/٢٧
 ١٧/٢٣

الحنوية ، ويعكس وجود روابط صداقة بين يهودا والقننين ، مع المحافظة على ذكر زواج موسى من امرأة غريبة . أما الثاني ، وهو إيلوهي وله صلة وثيقة بالخروج من مصر ، فهو الواجب اعتباره تاريخيًا .

(٨) أصل هذا الاسم فلكلوري، فهو لا يأخذ بعين الاعتبار إلا المقطع الأول من الكلمة (جير = عربي، نزيل).

(٩) تضيف الترجمة اللاتينية الشائعة (عن ١٨/٤):
 «ولدت ابناً ثانياً فسمّاه اليحازر وقال: لأنّ إليه أضي
 عوني وخلصني من يد فرعون».

(۱۰) تقلید کهنوتی.

(۱۱) آخر الآية مبسوط .

(١) هذه رواية أولى (الفصلان ٣ و ٤) لدعوة موسى ،

مركبة من عناصر يهوية (الآيات ٥-٦ و ١٦ - ٢٠: تراثي

الرب ورسالة موسى) وعناصر إيلوهية (الآيات ٦
٩-١٥: الكشف عن الاسم الإلهي) وهناك رواية
ثانية، وهي كهنوتية، للكشف عن الاسم الإلهي ولدعوة
موسى، لكن في أرض مصر، ويبدأ في ٢/٦ ١٣
٧/٧-٢٨/٦.

(٢) حوريب هو اسم يُطلق على جبل سيناء في الأطار التاريخي لثلاثين سفر ثنائية الاشتراع وسفر الملوك (وكلاهما من تقليد ثنائية الاشتراع). أما في إطار نصنا فهو تعليق كما في ٦/١٧.

(٣) الله نفسه بالصورة التي يظهر فيها للبشر (راجع تلك
٧/١٦).

(٤) الله سامح حتى ان الخليقة لا تستطيع ان تراه وتبقى على قيد الحياة.

علم قبح الحياوة

«أَنَا أَكُونُ مَعَكَ، وَهَذِهِ عَلَامَةٌ لَكَ عَلَى أَنِّي أَنَا ١ صم ١٠/١٤ +
أَرْسَلْتُكَ^(٦) : إِذَا أَحْرَجْتَ الشَّعْبَ مِنْ مِصْرَ ،
تَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ» . رسل ٧/٧

الله يوحى باسمه^(٧)

^{١٣} فَقَالَ مُوسَى لِلَّهِ : «هَا أَنَا ذَاهِبٌ إِلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ . فَأَقُولُ لَهُمْ : إِلَهُ آبَائِكُمْ أَرْسَلَنِي
إِلَيْكُمْ . فَإِنْ قَالُوا لِي : مَا أَسْمُهُ ، فَأَقُولُ
لَهُمْ ؟» ^{١٤} فَقَالَ اللَّهُ لِمُوسَى : «أَنَا هُوَ مَنْ هُوَ» . يو ٦/١٧ و ٢٦
وَقَالَ : «كَذًا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : أَنَا هُوَ أَرْسَلَنِي
إِلَيْكُمْ» . ^{١٥} وَقَالَ اللَّهُ لِمُوسَى ثَانِيَةً : «كَذًا تَقُولُ دُ ١/٤ +
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ
وإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ . هَذَا
أَسْمِي لِلأَبَدِ وَهَذَا ذِكْرِي مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ .

رسالة موسى

^٧ فَقَالَ الرَّبُّ : «إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَذَلَّةَ شَعْبِي
الَّذِي بِمِصْرَ ، وَسَمِعْتُ صُرَاخَهُ بِسَبَبِ
مُسَخَّرِيهِ ، وَعَلِمْتُ بِآلَامِهِ ، فَتَزَلْتُ لِأَنْقَذَهُ مِنْ
أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ وَأُصِغِدَهُ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى
أَرْضٍ طَيِّبَةٍ وَاسِعَةٍ ، إِلَى أَرْضٍ تَدُوُّ كَبًا حَلِيًّا
وَعَسَلًا^(٥) ، إِلَى مَكَانٍ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ
وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفَرِزِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ .
^٩ وَالْآنَ هُوَذَا صُرَاخُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ بَلَغَ إِلَيَّ ،
وَقَدْ رَأَيْتُ الظُّلْمَ الَّذِي ظَلَمَهُمْ بِهِ الْمِصْرِيُّونَ .
^{١٠} فَالآنَ ، إِذْهَبْ ! أَرْسِلْكَ إِلَى فِرْعَوْنَ . أَخْرِجْ
شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ» .
^{١١} فَقَالَ مُوسَى لِلَّهِ : «مَنْ أَنَا حَتَّى أَذْهَبَ إِلَى
فِرْعَوْنَ وَأَخْرِجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ؟» ^{١٢} قَالَ .

نت ١/٧ +

الأرجح بكثير أنا امام من ثلاثي معاه وهو .

أنا من جهة التفسير . فالكلمة مشروحة في الآية ١٤
وهي إضافة قديمة ومن التقيد فسمه هناك جدال حول معنى
هذا الشرح : «إليه أشير إليه» . عما أن الله يعني نفسه
فهو يستعمل صيغة المتكلم : «أنا هو» . فمن الممكن أن
تترجم النص العبري حرفياً «أنا هو ما أنا هو» ، ففهم أن الله
لا يريد كشف اسمه . لكن الله يُدلي باسمه ، فمن هذا الاسم ،
بحسب المفاهيم السامية ، أن يحدّد نفسه نوعاً ما . لكن من
الممكن أيضاً أن تترجم النص العبري حرفياً فنقول : «أنا هو
من هو» . وهذا يعني ، بحسب قواعد الصرف والنحو العبرية ،
«أنا هو الذي هو» . «أنا هو الكائن» . وهكذا فهمه
أصحاب الترجمة اليونانية السبعينية . فإله هو الكائن الوحيد
حقاً ، أي أنه سامٍ وبقي سرّاً في نظر الإنسان ، كما أنه يعمل
في تاريخ شعبه وفي تاريخ البشرية التي يرشدنا نحو غاية
معينة . بتضمن هذا المقطع مسبقاً تلك التوسعات التي سيأتي
بها الوحي (راجع رؤ ٨/١) . «إله كاش وكاد وبأي ، وأنه
القيدير» .

(٥) كثيراً ما ورد هذا الوصف في التوراة للدلالة على
أرض الميعاد .

(٦) قد تكون «العلامة» ما ورد في الجزء الثاني من
الآية . أو تكون علامة أهملت وهي من نوع ١/٤ - ٩
(٧) يعود التقليد اليهودي بالتعبّد ليهوه إلى نشأة البشرية
(تلك ٢٦/٤) ويستعمل هذا الاسم الإلهي في تاريخ الآباء
كله . أما بحسب التقليد الإيلوحي ، وهو الذي ينتمي إليه هذا
النص ، فإن اسم يهوه لم يكشف إلا لموسى . على كونه اسم
إله الآباء . والتقليد الكهوتي (خر ٢/٦ - ٣) يتفق معه ،
ويضيف أن اسم إله الآباء هو الشدائي ، ومعاه القدير
(راجع تث ١٧/١-٣) .

تطرح هذه الرواية ، وهي إحدى ذروات العهد القديم ،
مسألتين : الأولى تتعلق بعقه اللغة وتختص بأصل كلمة
«يهوه» ، والثانية تفسيرية ولاهوتية تتعلق بمعنى النص وعحوى
الوحي الذي ينقله هذا النص . لقد حاول رجال الاختصاص
أن يشرحوا اسم يهوه بالاتجاه إلى لغات غير اللغة العبرية أو
إلى أصول عبرية مختلفة . من الأكيد أن هناك فعل «كان» في
صيغة قديمة ويحدّد البعض فيه وزن «فعل» . ولكن من

يُصَدِّقُونِي وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِي، يَلْ قَالُوا: لَمْ يَتَرَأْ مَسِي ٥٧/١٣
لَكَ الرَّبُّ؟^{١٠} فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «مَا هَذَا الَّذِي فِي ١٢ ٨/٧
يَدِكَ؟» قَالَ: «عَصَا». قَالَ: «الْقِيهَا عَلَى
الْأَرْضِ». فَأَلْقَاهَا عَلَى الْأَرْضِ، فَصَارَتْ
حَيَّةً، فَهَرَبَ مُوسَى مِنْ وَجْهِهَا. فَقَالَ الرَّبُّ
لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ وَأَمْسِكْ بِذَنَبِهَا». فَمَدَّ يَدَهُ
وَأَمْسَكَ بِهَا، فَعَادَتْ عَصَا فِي يَدِهِ. قَالَ:
«لِكِي يُصَدِّقُوا أَنَّ قَدْ تَرَأَى لَكَ الرَّبُّ إِلَهُ
آبَائِهِمْ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ».
وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ أَيْضًا: «أَدْخِلْ يَدَكَ فِي
عَبْكَ». فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي عِبِّهِ، ثُمَّ أَخْرَجَهَا، اح ١/١٣ +
فَإِذَا يَدُهُ بَرَصَاءُ كَالثَلْجِ. فَقَالَ: «رُدَّ يَدَكَ
إِلَى عَبْكَ». فَرَدَّ يَدَهُ إِلَى عِبِّهِ، ثُمَّ أَخْرَجَهَا مِنْ
عِبِّهِ، فَعَادَتْ كَسَائِرِ جَسَدِهِ. قَالَ: «فَإِنْ لَمْ
يُصَدِّقُوا وَلَمْ يَسْتَمِعُوا لِصَوْتِ الْآيَةِ الْأُولَى
يُصَدِّقُونَ صَوْتَ الْآيَةِ الْآخَرَى. وَإِنْ لَمْ
يُصَدِّقُوا هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِكَ،
تَأْخُذُ مِنْ مَاءِ النَّيْلِ وَتُصَبُّ عَلَى الْيَابِسَةِ. فَإِنَّ
الْمَاءَ الَّذِي تَأْخُذُهُ مِنَ النَّيْلِ يَتَحَوَّلُ دَمًا عَلَى
الْيَابِسَةِ».

هارون لسان حال موسى

١٠٠ فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «الْعَقُوبَا رَبِّ، إِنِّي
كُنْتُ رَجُلًا كَلَامًا فِي الْأُمْسِ وَلَا فِي أَوَّلِهِ ١٠ ٦/١
أُمْسِ، وَلَا مُدَّ خَاطِبَتَ عَبْدِكَ، لِأَنِّي ثَقِيلُ

١٦ اذْهَبْ وَأَجْمَعْ شُبُوحَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ:
«الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ تَرَأَى لِي - إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ
وإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ - وَقَالَ: إِنِّي قَدْ
أَفْتَقَدْتُكُمْ^(٨) وَرَأَيْتُ مَا صَنَعَ بِكُمْ فِي مِصْرَ.
ت ١/٧ + ١٧ فَقُلْتُ إِنِّي أَصْعِدُكُمْ مِنْ مِثْلَةِ مِصْرَ إِلَى أَرْضِ
الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ
وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ إِلَى أَرْضٍ تَدْرُكُنَا حَلِيلًا
وَعَسَلًا. ١٨ فَيَسْمَعُونَ لِقَوْلِكَ وَتَدْخُلُ، أَنْتَ
وَشُبُوحُ إِسْرَائِيلَ، عَلَى مَلِكِ مِصْرَ، وَتَقُولُونَ
لَهُ: قَدْ وَافَانَا الرَّبُّ إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ، فَدَعْنَا الْآنَ
تَسِيرَ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَنَذْبُحْ لِلرَّبِّ
إِلَهِنَا. ١٩ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ مَلِكَ مِصْرَ كُنْ يَدْعُوكُمْ
تَلْهَبُونَ، حَتَّى وَلَا يَبْدُ قُوَّةٌ: ٢٠ فَأَمُدَّ يَدِي
وَأَضْرِبُ مِصْرَ بِجَمِيعِ عِجَائِبِي الَّتِي أَصْنَعُهَا فِي
وَسَطِهَا، وَبَعْدَ ذَلِكَ يُطْلَقُكُمْ.
٢١ وَأُوتِي الشَّعْبَ حُطُوءَةً فِي عِيُونِ
الْمِصْرِيِّينَ. فَإِذَا أَنْصَرَفْتُمْ، فَلَا تَنْصَرِفُونَ
فَارِغِينَ، ٢٢ بَلْ تَطْلُبُ الْمَرْأَةُ مِنْ جَارَتِهَا وَمِنْ
نَزِيلَةٍ بَيْنَهُمَا أَوَانِيَّ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَثِيَابًا
تَجْعَلُونَهَا عَلَى بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ، فَتَسْلُبُونَ
الْمِصْرِيِّينَ».

موسى يُمنَحُ قُدْرَةً عَلَى صِنْعِ الْآيَاتِ

٤ فَأَعْجَبَ مُوسَى وَقَالَ: «وَإِنْ لَمْ

١٠/٦٥ و ١٥/٨٠ وحك ٧/٣-١٣ وار ١٠/٢٩ أو
بالعقاب (١ صم ١٥ وحك ١١/١٤ و ١٥/١٩ وار
١٥/٦ و ٣٤/٢٣ وعز ٢/٣).

(٨) بِتَضَمُّنِ «الْإِنْقَاد» عِنْدَ اللَّهِ حَقًّا مطلقًا فِي الرِّقَابَةِ
وَالْحُكْمِ وَالْعِقَابِ. وَتَأْتِي تَدْخُلَاتُهُ فِي مِصْرَ الْإِنْسَانِ وَالشَّعْبِ
بِالْإِحْسَانِ (عز ٣١/٤ وَتَك ١/٢١ و ٢٤/٥٠-٢٥ وَمز

وَبَنِيهِ ^(١) وَارْكَبُهَا عَلَى الْحِجَارِ وَرَجَعَ إِلَى أَرْضِ
مِصْرَ، وَأَخَذَ عَصَا اللَّهِ بِيَدِهِ. ^{٢١} وَقَالَ الرَّبُّ ١٧/٤
لِمُوسَى: «إِذَا ذَهَبْتَ رَاجِعًا إِلَى مِصْرَ، فَانْظُرْ.
جَمِيعُ الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي جَعَلْتُهَا فِي يَدِكَ تَصْنَعُهَا
أَمَامَ فِرْعَوْنَ، وَأَنَا أَقْسِي قَلْبَهُ فَلَا يُطِيعُ الشَّعْبَ.

^{٢٢} وَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: كَذَبًا قَالَ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ هُوَ ٣١/١
أَيْنِي الْبِكْرُ. ^{٢٣} قُلْتُ لَكَ: أَطْلِقْ أَيْنِي لِيَعْبُدَنِي،
وَيَا أَيُّهَا أَيْتُ أَنْ تُطْلِقَهُ فَهَذَا قَاتِلُ أَبْنِكَ الْبِكْرِ».

خِثَانُ ابْنِ مُوسَى ^(٢)

^{٢٤} وَلَمَّا كَانَ فِي الطَّرِيقِ فِي الْمَدِينَةِ، لَقِيَهُ ٢٥/٣٧
الرَّبُّ فَطَلَّبَ قَتْلَهُ. ^{٢٥} فَانْحَدَّتْ صِفُورَةُ صَوَانَةً ٣
وَقَطَعَتْ قُلْفَةً أَيْنِهَا وَمَسَّتْ بِهَا رِجْلِي مُوسَى وَقَالَتْ:
«إِنَّكَ لِي عَرِيسُ دَمٍ». ^{٢٦} فَانْصَرَفَ عَنْهُ. كَانَتْ
قَدْ قَالَتْ: عَرِيسُ دَمٍ، مِنْ أَجْلِ الْخِثَانِ. ١٠/١٧ +

لِقَاءُ هَارُونَ

^{٢٧} وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: «إِذْهَبْ لِقَاءَ مُوسَى
فِي الْبَرِّيَّةِ». فَذَهَبَ وَلَقِيَهُ فِي جَبَلِ اللَّهِ، فَقَبَّلَهُ.
^{٢٨} فَأَخْبَرَ مُوسَى هَارُونَ بِجَمِيعِ كَلَامِ الرَّبِّ
الَّذِي أَرْسَلَهُ وَجَمِيعِ الْآيَاتِ الَّتِي أَمَرَهُ بِهَا. ١/٣
^{٢٩} فَذَهَبَ مُوسَى وَهَارُونَ وَجَمَعَا جَمِيعَ شُيُوخِ ١٦/٣
بَنِي إِسْرَائِيلَ، ^{٣٠} وَخَاطَبَهُمْ هَارُونُ بِجَمِيعِ
الْكَلَامِ الَّذِي كَلَّمَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى، وَصَنَعَ ٩/٤ +

وَأَنَّ هَذَا الْغَضَبَ سَكَنَ حِينَ خَنَتِ صِفُورَةُ ابْنَهَا وَتَظَاهَرَتْ
بِخْتِنِ مُوسَى فَلَمَسَتْ عَوْرَتَهُ (وَرِجْلَهُ) حَرْفًا - رَاجِعُ اش
٢/٦ وَ ٢٠/٧ بِقُلْفَةِ الْوَلَدِ. فِي أَمْرِ الْخِثَانِ رَاجِعُ تَك
١٠/١٧ +.

الْقَمَرِ وَثَقِيلُ اللِّسَانِ». ^{١١} فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «مَنْ
الَّذِي جَعَلَ لِلْإِنْسَانِ قَمًا أَوْ مَنْ الَّذِي يَجْعَلُ
الْإِنْسَانَ آخَرَسًا أَوْ أَصَمًّا أَوْ بَصِيرًا أَوْ أَعْمَى؟
أَلَيْسَ هُوَ أَنَا الرَّبُّ؟ ^{١٢} وَالْآنَ فَادْهَبْ، فَإِنِّي
أَكُونُ مَعَ فَمِكَ وَأُعَلِّمُكَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ».

١٨/١٨ ن
مِ ٢٠-١٩/١٠
اش ٨/٦
١/٧
٢
وَقَالَ: «أَلَيْسَ هُنَاكَ أَخُوكَ هَارُونُ اللَّأَوِي؟ إِنِّي
أَعْلَمُ أَنَّهُ قَصِيحُ اللِّسَانِ، وَهَذَا هُوَ أَيْضًا خَارِجُ
لِلْقَائِلِكِ، وَحِينَ يَرَاكَ يُسَرُّ فِي قَلْبِهِ» ^{١٥} فَتَخَاطَبَهُ
وَتَجْعَلُ الْكَلَامَ فِي فَمِهِ، فَإِنِّي أَكُونُ مَعَ فَمِكَ
وَفِيهِ وَأُعَلِّمُكَ مَا تَصْنَعَانِهِ. ^{١٦} وَهُوَ الَّذِي
يُخَاطَبُ الشَّعْبَ عَنْكَ وَيَكُونُ لَكَ فَمًا، وَأَنْتَ
تَكُونُ لَهُ إِلَهًا. ^{١٧} وَهَذِهِ الْعَصَا تَأْخُذُهَا بِيَدِكَ
وَتَصْنَعُ بِهَا الْآيَاتِ».

عُودَةُ مُوسَى إِلَى مِصْرَ

^{١٨} فَذَهَبَ مُوسَى وَرَجَعَ إِلَى يَتْرُوَ حَمِيهِ وَقَالَ ١٨/٢ +
لَهُ: «دَعْنِي أَدْهَبُ وَأَرْجِعُ إِلَى إِخْوَتِي الَّذِينَ
بِمِصْرَ، لِأَرَى هَلْ هُمْ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ». فَقَالَ
يَتْرُو لِمُوسَى: «إِذْهَبْ بِسَلَامٍ».

^{١٩} وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى بِمِدْيَانَ: «إِذْهَبْ
فَارْجِعْ إِلَى مِصْرَ، فَإِنَّهُ قَدْ مَاتَ جَمِيعُ النَّاسِ
الَّذِينَ يَطْلُبُونَ نَفْسَكَ». ^{٢٠} فَأَخَذَ مُوسَى أَمْرَاتِهِ

(١) فِي الْعِبْرِيَّةِ «بَنِيهِ». وَلَكِنْ رَاجِعُ ٢٢/٢ وَ ٢٥/٤.
(٢) رَوَايَةُ غَامِضَةٌ بِسَبَبِ اقْتِضَائِهَا وَعَدَمِ وَجُودِ أَيِّ سِيَاقٍ
فِي الْكَلَامِ. لَا يُسَمَّى مُوسَى وَلَا نَعْلَمُ إِلَى مَنْ نَعُودُ الضَّمَايِرَ
يَجُورُ التَّكْهُنُ وَالْقَوْلُ بِأَنَّ قُلْفَ مُوسَى يَجْلِبُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ،

يو ١١/٢
عبر ٣١/١٤
الآيات على عبود الشعب. ^{٣١} فآمن الشعب وقهم أن الرب قد أفتقد بني إسرائيل ورأى ملكتهم، وجثوا له ساجدين.

وفي أول أمس أفرضوه عليهم ولا تنقصوا منه شيئاً، فإنهم كسالى، ولذلك هم يصرخون ويقولون: لنذهب ونذبح لإلهنا. ليثقل العمل على أولئك الناس، فيشتغلوا به ولا يلتفتوا إلى كلام الكذب.

المقابلة الأولى لفرعون^(١)

^{١٠} فخرج مسخرو الشعب وكنته وخاطبوا الشعب قائلين: «كذا قال فرعون: لست أعطيكم شيئاً. اذهبوا أنتم وخذوا لأنفسكم شيئاً من حيث تجدون، ولكن كن ينقص من عملكم شيء». ^{١٢} ففترق الشعب في كل أرض مصر ليجمعوا قشاً من أجل الثن. ^{١٣} والمسخرون يلحون عليهم قائلين: «أكملوا أعمالكم، فريضة كل يوم في يومها. كما كان وقت تزويدكم بالتبن». ^{١٤} وضرب كتبة بني إسرائيل الذين ولأهم عليهم مسخرو فرعون وقيل لهم: «لماذا لم تكملوا فريضة من عمل التبن في هذا اليوم كما في الأمس وفي أول أمس؟»

^٥ وبعد ذلك ذهب موسى وهارون وقالوا لفرعون: «كذا قال الرب إله إسرائيل: أطلق شعبي لكي يعبد^(٢) لي في البرية». ^٦ فقال فرعون: «من هو الرب فأسمع لقوله وأطلق إسرائيل؟ لا أعرف الرب. وأما إسرائيل فلن أطلقه». ^٧ قالوا: «إله العبرانيين واغانا، فدعنا نذهب مسيرة ثلاثة أيام في البرية ونذبح للرب إلهنا، لئلا يصيبنا بطاعون أو سيف». ^٨ فقال لها ملك مصر: «لماذا يا موسى وهارون تعطلان الشعب عن أعماله؟ اذهبوا إلى سُخْرَاتِكُمْ». ^٩ وقال فرعون: «هوذا قد كثر الشعب في هذه الأرض، وإذا بكم تربحانه من سُخْرَاتِهِ»

شكوى كتبة العبرانيين

^{١٥} فاجاء كتبة بني إسرائيل وصرخوا إلى فرعون قائلين: «لماذا تصنع عبيدك هكذا؟ ^{١٦} أنه لا يعطي عبيدك تبناً، ويقال لنا: اصنعوا لئناً. وما إن عبيدك يضربون وهي خطيئة إلى شعبك». ^{١٧} قال: «إنما أنتم كسالى، ولذلك

وصايا للمسخرين

^١ وأمر فرعون في ذلك اليوم مسخري الشعب وكتبته قائلًا: ^٢ «لا تعطوا الشعب شيئاً» ^(٣) بعد اليوم ليصنعوا التبن كما في الأمس وفي أول أمس، بل ليذهبوا هم ويجمعوا لأنفسهم تبناً. ^٤ ومقدار التبن الذي كانوا يصنعونه في الأمس

و(٢٤). على الأرجح، هذا العيد هو عيد الفصح (راجع ١/١٢+).

(٣) كان التبن المروم يُخلط بالطين ليزداد التبن تماسكاً.

(١) هذا الفصل يهوي بجملة.

(٢) يتكرر ذكر عبادة الله هذه كلازمة في رواية كل من الصريبات التسع، ما عدا الثالثة والسادسة (راجع ١٦/٧ و ٢٦ و ٤/٨ و ١٦ و ٢٣ و ١/٩ و ١٣ و ٣/١٠)

رواية أخرى لدعوة موسى (١)

وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى وَقَالَ لَهُ: «أَنَا الرَّبُّ. أَنَا الَّذِي تَرَأَيْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ إِلَهًا قَدِيرًا، وَأَمَّا أَسْمِي «الرَّبُّ» فَلَمْ أُعْلِمْهُمْ بِهِ. وَأَقَمْتُ مَعَهُمْ عَهْدِي لِأَعْطِيَهُمْ أَرْضَ كَنْعَانَ، أَرْضَ غُرَيْتِهِمْ الَّتِي نَزَلُوا بِهَا. وَقَدْ سَمِعْتُ أَيْضًا أَنِّي بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ اسْتَعْبَدَهُمُ الْمِصْرِيُّونَ، فَذَكَرْتُ عَهْدِي. لِذَلِكَ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنَا الرَّبُّ، لَأُخْرِجَكُمْ مِنْ تَحْتِ سُخْرَاتِ الْمِصْرِيِّينَ وَأُقِذْكُمْ مِنْ عُيُودِيَّتِهِمْ وَأَقْدِيَكُمْ بِإِذْرَاعٍ مَبْسُوطَةٍ (٢) وَأَحْكُمَ عَظِيمَةً. وَأَتَّخِذْكُمْ لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا (٣) وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الَّذِي يُخْرِجُكُمْ مِنْ تَحْتِ سُخْرَاتِ الْمِصْرِيِّينَ. وَسَأُدْخِلُكُمْ الْأَرْضَ الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي مُقْسِمًا أَنْ أُعْطِيَهَا لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فَأُعْطِيَهَا لَكُمْ مِيرَاثًا أَنَا الرَّبُّ». فَكَلَّمَ مُوسَى بِذَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَمْ يَسْمَعُوا لِمُوسَى لِضَبَقِ أَنْفُسِهِمُ وَالْعُبُودِيَّةَ الْقَاسِيَةَ.

فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: «أَدْخُلْ فَكَلِّمْ فِرْعَوْنَ، مَلِكَ مِصْرَ، بِأَنْ يُطْلِقَ بَنِي

تَقُولُونَ: لِنَذْهَبْ وَنَذْبِجَ لِلرَّبِّ. (١٨) وَالْآنَ فَادْهَبُوا وَأَعْمَلُوا، وَتَبْنَا لَنْ نُعْطُوا، وَمِقْدَارَ اللَّبَنِ تُسَلِّمُونَ».

تذمر الشعب وابتهال موسى

فَنَظَرَ كَهَنَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَيْهِمْ بِشَرٍّ، قَائِلِينَ لَهُمْ: «لَا تُنْقِصُوا مِنْ لَبِنِكُمْ شَيْئًا، بَلْ فَرِيضَةٌ كُلَّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهَا». وَصَادَفُوا مُوسَى وَهَارُونَ وَهُمْ وَاقِفَانِ لِلْقَائِمِينَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ. فَقَالُوا لَهُمَا: «لِنَنْظُرِ الرَّبَّ إِلَيْكُمَا وَنَحْكُمَ! لَقَدْ كَرِهْتُمَانَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَحَاشِيَّتِهِ وَجَعَلْتُمَا فِي أَيْدِيهِمْ سَبْفًا لِنَقُولُنَا». فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «يَا رَبِّ، لِيَاذَا أَسَأْتُ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ؟ لِيَاذَا أَرْسَلْتَنِي؟ فَإِنِّي مُنْذُ دَخَلْتُ عَلَى فِرْعَوْنَ لِأَتَكَلَّمَ بِاسْمِكَ، أَسَاءَ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ، وَأَنْتَ لَمْ تُنْقِذْ شَعْبَكَ».

فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «الآن تَرَى مَا أَصْنَعُ بِفِرْعَوْنَ. فَإِنَّ يَدًا قَوِيَّةً تُجْبِرُهُ عَلَى إِطْلَاقِهِمْ وَيَدًا قَوِيَّةً تُجْبِرُهُ عَلَى طَرْدِهِمْ».

(٢) عبارة توازي «يدًا قوية» الواردة في ١/٦. وسيجتمع سفر تثنية الاشتراع بين العبارتين (راجع تث ٣٤/٤ و ١٥/٥ و ١٩/٧ و ٨/٢٦) (الخ).

(٣) ان هذين التعبيرين المتلازمين واللذين يعبران عن العلاقات الجديدة القائمة بين الله وشعبه هما الاصطلاح الشائع للاختيار والمعاهدة الإلهية ولا سيما في اح ١٢/٢٦ وث ١٧/٢٦ - ١٩ و ١٢/٢٩، ومرارًا عديدة في إرميا وحزقيال

(١) من ٢/٦ الى ٧/٧ رواية كهنوتية لدعوة موسى، توازي الفصلين ٣ و ٤. يجري الكشف عن اسم يهوه في أرض مصر ويحل اسم يهوه محل اسم الشدائي «الله القدير»، الذي كان الآباء يستعملونه (راجع ١٣/٣). يرفض الشعب الاستماع الى موسى (آية ٩) وراجع ٣١/٤، وهارون هو لسان حال موسى لدى فرعون (١/٧) ولم يبق لسان حال موسى لدى الشعب (١٠/٤ - ١٦).

إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِهِ» ١٢ فَتَكَلَّمَ مُوسَى أَمَامَ الرَّبِّ قَائِلًا: «هَا إِنِّي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَسْمَعُوا لِي، فَكَيْفَ يَسْمَعُ لِي فِرْعَوْنَ وَأَنَا ثَقِيلُ اللِّسَانِ؟» (٤) ١٣ فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ وَأَعْطَاهُمَا أَوَامِرَهُ لِفِرْعَوْنَ، مَلِكِ مِصْرَ (٥)، فِي إِخْرَاجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ.

نسب موسى وهارون

١٤ وَهَؤُلَاءِ رُؤَسَاءُ بِيُوتِ آبَائِهِمْ: بَنُو رَأُوْبِينَ بِكْرِ إِسْرَائِيلَ: حَنُوكَ وَفَلُو وَحَصْرُونَ وَكَرْمِي. تِلْكَ عَشَائِرُ رَأُوْبِينَ.

١٥ وَبَنُو شِمْعُونَ: يَمْوِيلَ وَيَامِينَ وَأُوْهَدَ وَيَاكِينَ وَصُوحَرَ وَشَاوُلُ ابْنُ الْكَعْنَانِيَّةِ. تِلْكَ عَشَائِرُ شِمْعُونَ.

١٦ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي لَآوِيَ حَسَبَ سُلَالَتِهِمْ: جِرْشُونَ وَقَهَاتَ وَمَرَارِي. وَسِينُ حَيَاةُ لَآوِيَ مِثَّةٌ وَسَبْعٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً. ١٧ وَأَبْنَا جِرْشُونَ: لِيْنِي وَشِمْعِي بِعَشَائِرِهِمَا.

١٨ وَبَنُو قَهَاتَ: عَمْرَامَ وَيَصْهَارَ وَحَبْرُونَ وَعُزْرِيئِيلَ. وَسِينُ حَيَاةُ قَهَاتَ مِثَّةٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً.

١٩ وَأَبْنَا مَرَارِي: مَحْلِي وَمُوشِي. تِلْكَ عَشَائِرُ اللَّآوِيِّينَ بِسُلَالَتِهِمْ.

٢٠ وَأَتَّخَذَ عَمْرَامُ يُوكَابَةَ عَمَّتَهُ زَوْجَةً لَهُ، فَوَلَدَتْ لَهُ هَارُونَ وَمُوسَى. وَكَانَتْ سِينُ حَيَاةَ عَمْرَامَ مِثَّةً وَسَبْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً.

٢١ وَبَنُو يَصْهَارَ: قُورَحَ وَتَفَاجَ وَزُكْرِي. ٢٢ وَبَنُو عُزْرِيئِيلَ: مِيشَائِيلَ وَالْإِصَافَانَ وَسِتْرِي.

٢٣ فَتَزَوَّجَ هَارُونَ بِالسَّامِرَةِ، بِنْتِ عَمِّينَادَابَ، وَأَخْتِ نَحْشُونَ، فَوَلَدَتْ لَهُ نَادَابَ وَأَبِيهَوَ وَالْعَازَرَ وَإِيثَامَارَ.

٢٤ وَبَنُو قُورَحَ: أَسِيرَ وَالْقَانَةَ وَأَبِيثَاسَافَ. تِلْكَ عَشَائِرُ الْقُورَحِيِّينَ.

٢٥ وَتَزَوَّجَ الْعَازَرُ بِنْتُ هَارُونَ بِنْتِ مِيشَائِيلَ، فَوَلَدَتْ لَهُ فَنُحَاسَ. أُولَئِكَ رُؤَسَاءُ آبَاءِ اللَّآوِيِّينَ وَعَشَائِرُهُمْ.

٢٦ وَهَارُونَ وَمُوسَى هَٰذَا هُمَا الَّذِينَ قَالَ لَهُمَا الرَّبُّ: «أَخْرِجَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِجُيُوشِهِمْ». ٢٧ وَهُمَا الَّذِينَ خَاطَبَا فِرْعَوْنَ، مَلِكَ مِصْرَ، لِإِخْرَاجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ، هُمَا مُوسَى وَهَارُونَ.

استئناف الرواية في دعوة موسى

٢٨ وَكَانَ يَوْمَ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي أَرْضِ مِصْرَ ٢٩ أَنَّ الرَّبَّ خَاطَبَ مُوسَى قَائِلًا: «أَنَا الرَّبُّ. فَكَلِّمْ فِرْعَوْنَ، مَلِكَ مِصْرَ، بِكُلِّ مَا أَقُولُهُ لَكَ». ٣٠ فَأَجَابَ مُوسَى أَمَامَ الرَّبِّ قَائِلًا: «هَٰذَا نَدَا ثَقِيلُ اللِّسَانِ، فَكَيْفَ يَسْمَعُ لِي فِرْعَوْنَ؟».

٣١ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «انْظُرْ! قَدْ

(٤) يضيف «ليني إسرائيل»، قبل «الفراعنة».

(٤) حرفيًا: «وأنا اقلق الشفتين». (٥) هكذا في الأصل اليوناني. أما الأصل العبري

١٦/٤ جَعَلْتُكَ إِلَهًا لِفِرْعَوْنَ ، وَهَارُونَ أَخُوكَ يَكُونُ نَبِيَّكَ .^٢ أَنْتَ تَتَكَلَّمُ بِكُلِّ مَا أَمَرْتُ بِهِ ، وَهَارُونَ أَخُوكَ يُخَاطِبُ فِرْعَوْنَ لِيُطْلِقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِهِ .^٣ وَأَنَا أَقْسِي قَلْبَ فِرْعَوْنَ وَأَكْثُرُ آيَاتِي وَخَوَارِقِي فِي أَرْضِ مِصْرَ .^٤ وَلَا يَسْمَعُ لَكُمْ فِرْعَوْنَ ، حَتَّى أَجْعَلَ يَدِي عَلَى مِصْرَ وَأُخْرِجَ جُيُوشِي ، شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ

٢١/٤ مز ٩/١٣٥

بِأَحْكَامٍ عَظِيمَةٍ .^٥ وَتَعَلَّمَ مِصْرُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ ، إِذَا مَدَدْتُ يَدِي عَلَى الْمِصْرِيِّينَ وَأَخْرَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِهِمْ .^٦ فَفَعَلَ مُوسَى وَهَارُونَ كَمَا أَمَرَهُمَا الرَّبُّ ، هَكَذَا فَعَلَا .^٧ وَكَانَ مُوسَى أَبْنَى ثَانِينَ سَنَةً وَهَارُونَ أَبْنَى ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً ، حِينَ كَلَّمَا فِرْعَوْنَ .

ج. ضربات مصر (١) والفِصح

مر ٧٨ و ١٠٥
حك ١١/١٤-٢٠
١٦ ١٨

العصا المنقولة حية

٢/٤^٨ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا .^٩ إِذَا كَلَّمَكُمَا فِرْعَوْنَ وَقَالَ : إِيْتَانِي بِخَارِقَةٍ لِصَالِحِكُمَا ، تَقُولُ لِهَارُونَ : خُذْ عَصَاكَ وَأَلْقِهَا أَمَامَ فِرْعَوْنَ ، فَتَصِيرَ حَيَّةً .^{١٠} فَدَخَلَ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَى فِرْعَوْنَ وَفَعَلَا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ : أَلْقَى

٢ طيم ٨/٣

هَارُونَ عَصَاهُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَخَاشِيَتِهِ ، فَصَارَتْ تَنِينًا .^{١١} فَدَعَا فِرْعَوْنَ أَيْضًا الْحُكَمَاءَ وَالْعَرَّافِينَ ،^{١٢} فَصَنَعَ سَحَرَةً مِصْرَ كَذَلِكَ بِسِحْرِهِمْ : أَلْقَى كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ ، فَصَارَتْ الْعِصِيُّ تَنَانِينَ . فَابْتَلَعَتْ عَصَا هَارُونَ عِصِيَّهُمْ .^{١٣} فَتَقَسَّى قَلْبُ فِرْعَوْنَ وَلَمْ يَسْمَعْ لَهَا ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ

و ١٠٥/٢٧-٣٦) إلى أن توسع سفر الحكمة لتلك (١١/١٤-٢٠ و ١٦-١٨)

ورواية الخروج للوارد ذكرها في ١٤/٧-٢٩/١٠ هي قطعة أدبية ، على غرار سائر الروايات المذكورة أعلاه . وينفرد التقليد الكهنوتي بالضربتين الثالثة والسادسة . أما تمييز التقليد اليهوي من التقليد الإيلوحي فهو أمر صعب التحقيق . لا حاجة إلى محاولة شرح هذه الخوارق بالهجوم إلى علم الفلك أو إلى العلوم الطبيعية ، فرواية الخوارق تستخدم ظواهر طبيعية معروفة في مصر وغير معروفة في فلسطين (النيل الأحمر والصفندج والشلوق الأسود) أو معروفة في مصر وفلسطين (الجراد) أو أيضًا معروفة في فلسطين ونادرة في مصر (البرد) . المهم هو هدف الرواية ، أي ظهور قدرة الرب ليعيون بني إسرائيل وفرعون .

(١) اصطلاح شائع ، غير أن النص لا يستعمله بالمعنى التام إلا في الضربة العاشرة . أما الضربات التسع الأولى ، فهي «خوارق» أو «آيات» و«خوارق» سفر الخروج ٤ و ٩/٧ . وكما أن هذه الخوارق تهدف إلى تأكيد موسى لدى بني إسرائيل ولدى فرعون ، فـ«الضربات» تهدف إلى تأكيد الرب ، أي إلى حمل فرعون على الاعتراف بقدرته . وتتميز الضربات التسع الأولى عن العاشرة بتصميمها ومفرداتها . وتنتهي الرواية برفض فرعون النهائي . ولن يراه موسى بعد ذلك (١٠/٢٨-٢٩) ، فلم يبق إلا الحرب ، تليه ملاحقة الهاربين ومعجزة البحر (خر ١٤) .

كان تقليد الخروج بالحرب مستقلاً عن تقليد الضربة العاشرة حين طُرد بنو إسرائيل من مصر (خر ٣١/١٢-٣٣ و ٢١/٤ و ١٦/١١ و ١١/١٤) . وكانت هناك تقاليد أخرى حول هذه «الآيات» (راجع مز ٤٣/٧٨-٥١)

٢٣ ثُمَّ أَنْصَرَفَ فِرْعَوْنُ وَدَخَلَ بَيْتَهُ وَلَمْ يَأْتِهِ لِدَٰلِكَ
أَيْضًا. ٢٤ وَخَفَرَ جَمِيعُ الْمِصْرِيِّينَ حَوْلَ النَّيْلِ
لِيَشْرَبُوا مَاءً، إِذْ لَمْ يَكُونُوا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَشْرَبُوا
مِنْ مَاءِ النَّيْلِ. ٢٥ وَمَضَتْ سَبْعَةُ أَيَّامٍ، بَعْدَ مَا
ضَرَبَ اللَّهُ النَّهْرَ.

الضربة الثانية : الضفادع

٢٦ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «إِذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ
وَقُلْ لَهُ : كَذًا قَالَ الرَّبُّ : أَطْلِقْ شَعْبِي
لِيَعْبُدَنِي. ٢٧ وَإِنْ أَنْتَ أَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ، فَهَا أَنَا
ضَارِبٌ جَمِيعَ أَرْضِكَ بِالضَّفَادِعِ، ٢٨ فَيَبِيعُ
النَّيْلُ بِالضَّفَادِعِ فَتَصْعَدُ وَتَدْخُلُ بَيْتَكَ وَغُرْفَةَ
نَوْمِكَ وَعَلَى سَرِيرِكَ وَفِي يُبُوتِ حَاشِيَتِكَ عِنْدَ
شَعَبِكَ وَفِي تَنَانِيرِكَ وَمَعَاجِنِكَ. ٢٩ وَعَلَيْكَ وَعَلَى
شَعَبِكَ وَعَلَى كُلِّ حَاشِيَتِكَ تَصْعَدُ الضَّفَادِعُ.»

٨ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «قُلْ لِهَارُونَ :

مُدَّ يَدَكَ بِعَصَاكَ عَلَى الْأَنْهَارِ وَالْقَنَاطِرِ مِر ٤٥/٧٨
وَالْأَحْوَاضِ، وَأَصْعَدِ الضَّفَادِعَ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ ٣٠/١٠٥
مِصْرَ. ٢ فَمَدَّ هَارُونُ يَدَهُ عَلَى مِيَاهِ مِصْرَ،
فَصَعِدَتِ الضَّفَادِعُ وَغَطَّتْ أَرْضَ مِصْرَ. ٣ وَصَنَعَ
كَذَلِكَ السَّحَرَةُ بِسِحْرِهِمْ وَأَصْعَدُوا الضَّفَادِعَ
إِلَى أَرْضِ مِصْرَ.

٤ فَدَعَا فِرْعَوْنُ مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ : «إِبْتَهِلَا
إِلَى الرَّبِّ لِيَرْفَعَ الضَّفَادِعَ عَنِّي وَعَنْ شَعْبِي،
حَتَّى أَطْلِقَ الشَّعْبَ لِيَذْهَبَ لِلرَّبِّ». ٥ فَقَالَ مُوسَى

١٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «قَدْ ثَقُلَ قَلْبُ
فِرْعَوْنَ وَأَبَى أَنْ يُطْلِقَ الشَّعْبَ. ١٥ فَأَذْهَبْ إِلَى
فِرْعَوْنَ فِي الصَّبَاحِ، فَإِنَّهُ يَخْرُجُ إِلَى الْمَاءِ. فَكَيْفَ
يَلْقَائِهِ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ، وَالْعَصَا الَّتِي أَنْقَلَبَتْ
حَيَّةً تَحْذُهَا يَدُكَ. ١٦ وَقُلْ لَهُ : الرَّبُّ إِلَهُ
الْعِبْرَانِيِّينَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ قَاتِلًا. أَطْلِقْ شَعْبِي
لِيَعْبُدَنِي فِي الْبَرِّيَّةِ، وَهَا أَنْتَ إِلَى الْآنَ لَمْ تَسْمَعْ.
١٧ كَذًا قَالَ الرَّبُّ : بِهِذَا تَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ : هَا
أَنَا ضَارِبٌ بِالْعَصَا الَّتِي بِيَدِي (٢) عَلَى الْمِيَاهِ الَّتِي
فِي النَّيْلِ، فَتَنْقَلِبُ دَمًا. ١٨ وَالسَّمَكُ الَّذِي فِي
النَّهْرِ يَمُوتُ، فَيُتِزَّنُ النَّيْلُ وَلَا يَسْتَطِيعُ الْمِصْرِيُّونَ
أَنْ يَشْرَبُوا مَاءَ النَّيْلِ.»

١٩ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «قُلْ لِهَارُونَ :
خُذْ عَصَاكَ وَمُدَّ يَدَكَ عَلَى مِيَاهِ الْعِصْرِينِ
وَأَنْهَارِهِمْ وَقَنَاطِرِهِمْ وَأَحْوَاضِهِمْ وَسَائِرِ خَزَائِنِ
مِيَاهِهِمْ، فَتَصِيرُ دَمًا وَيَكُونُ دَمٌ فِي كُلِّ أَرْضِ
مِصْرَ، حَتَّى فِي الْأَشْجَارِ وَالْعِجَارَةِ. ٢٠ فَفَعَلَ
كَذَلِكَ مُوسَى وَهَارُونُ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ : رَفَعَ الْعَصَا
وَضَرَبَ الْمَاءَ الَّذِي فِي النَّيْلِ أَمَامَ عَيْنَيْ فِرْعَوْنَ
وَكُلِّ حَاشِيَتِهِ، فَانْقَلَبَ كُلُّ الْمَاءِ الَّذِي فِي
النَّيْلِ دَمًا، ٢١ وَالسَّمَكُ الَّذِي فِي النَّيْلِ مَاتَ،
وَأَتَنَ النَّيْلُ فَلَمْ يَسْتَطِيعِ الْمِصْرِيُّونَ أَنْ يَشْرَبُوا
مِنْ مَاءِ النَّيْلِ، وَكَانَ الدَّمُ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ.
٢٢ فَصَنَعَ كَذَلِكَ سَحَرَةُ مِصْرَ بِسِحْرِهِمْ، فَتَقَسَّى
قَلْبُ فِرْعَوْنَ وَلَمْ يَسْمَعْ لَهَا، كَمَا قَالَ الرَّبُّ.

مِر ٤٥/٧٨

٢٩/١٠٥

رؤ ٤/١٦ و ٧

١١ و ٨/٨

(٢) تحقق يد موسى ما يريد الله.

«هذه أصبح الله»^(١). وتَقَسَّى قَلْبُ فِرْعَوْنَ، فلم لو ٢٠/١١
يَسْمَعُ لَهَا، كما قال الرَّبُّ.

الضربة الرابعة. الذباب

^{١٦} ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «بَكَرْ فِي الصَّبَاحِ
وَقِفْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ، فَمَا هُوَ يَخْرُجُ إِلَى الْمَاءِ، فَقُلْ
لَهُ: كَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدَنِي.
^{١٧} وَإِنْ آيَيْتَ أَنْ تُطْلِقَ شَعْبِي، فَمَا أَنَا مُرْسِلُ
الذَّبَابِ عَلَيْكَ وَعَلَى حَاشِيَتِكَ وَشَعْبِكَ وَبُيُوتِكَ، مِنْ ٤٥/٧٨
حَتَّى تَمْتَلِئَ مِنْهَا بُيُوتُ الْمِصْرِيِّينَ وَالْأَرْضُ الَّتِي
هُمُ عَلَيْهَا. ^{١٨} وَأَسْتَنِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَرْضُكَ
جَاسَانٍ حَيْثُ يُقِيمُ شَعْبِي، فَلَا يُكُونُ فِيهَا
ذَبَابٌ، لَكِنِّي تَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ فِي وَسْطِ
الْأَرْضِ. ^{١٩} وَأَجْعَلُ عَمَلَ فِدَاءٍ^(٢) بَيْنَ شَعْبِي
وَشَعْبِكَ، وَغَدًا تَكُونُ هَذِهِ الْآيَةُ. ^{٢٠} فَصَغَعَ
الرَّبُّ كَذَلِكَ، وَدَخَلَ ذَبَابٌ كَثِيفٌ بَيْتَ فِرْعَوْنَ
وَبُيُوتَ حَاشِيَتِهِ وَكُلَّ أَرْضِ مِصْرٍ وَأَتَلَفَتِ الْأَرْضُ
مِنْ جَرَاءِ الذَّبَابِ.

^{٢١} فَدَعَا فِرْعَوْنَ مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ:
«إِذْهَبُوا وَأَذْبَحُوا لِإِلَهِكُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ». ^{٢٢}
فَقَالَ مُوسَى: «لَا يَجِلُّ أَنْ نَصْنَعَ ذَلِكَ، لِأَنَّ
مَا نَذْبَحُهُ لِلرَّبِّ إِنَّهَا هِيَ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الْمِصْرِيِّينَ.
أَفَنَذْبَحُ بِخَضَرَّتِهِمْ مَا هُوَ قَبِيحٌ، وَلَا
يَرْجُمُونَا؟»^(٣) لَكِنَّا نَسِيرُ فِي الْبَرِّيَّةِ مَسَافَةً
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَنَذْبَحُ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا كَمَا يَقُولُ لَنَا.

لِفِرْعَوْنَ: «تَفَضَّلْ»^(١) وَقُلْ لِي مَتَى تَشَاءُ أَنْ
أَبْتَهَلَ لِأَجْلِكَ وَلِأَجْلِ حَاشِيَتِكَ وَشَعْبِكَ،
فَتَقْطَعَ الضَّفَادِعُ عَنْكَ وَعَنْ بُيُوتِكَ وَتَبْقَى فِي
النَّيْلِ فَقَطْ» قَالَ: «غَدًا». قَالَ مُوسَى:
«كَمَا قُلْتَ، لَكِنِّي تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ إِلَهُ رَبَّنَا بِظَهِيرِ.
^٧ فَتَرْفَعِ الضَّفَادِعُ عَنْكَ وَعَنْ بُيُوتِكَ وَعَنْ
حَاشِيَتِكَ وَعَنْ شَعْبِكَ وَتَبْقَى فِي النَّيْلِ فَقَطْ». ^٨
وَحَرَجَ مُوسَى وَهَارُونَ مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ، فَصَرَخَ
مُوسَى إِلَى الرَّبِّ فِي أَمْرِ الضَّفَادِعِ الَّتِي أَصَابَتْ
بِهَا فِرْعَوْنَ ^٩ فَصَنَعَ الرَّبُّ كَمَا قَالَ مُوسَى وَمَاتَتِ
الضَّفَادِعُ فِي الْبُيُوتِ وَفِي سَاحَاتِ الدُّورِ
وَالْحُقُولِ. ^{١٠} فَجَمَعُوهَا كَوْمًا كَوْمًا. وَانْتَنَتِ
الْأَرْضُ مِنْهَا. ^{١١} فَلَمَّا رَأَى فِرْعَوْنَ أَنَّهُ قَدْ حَصَلَ
فَرَجٌ، ثَقَلَ قَلْبُهُ وَلَمْ يَسْمَعْ لَهَا، كَمَا قَالَ الرَّبُّ.

الضربة الثالثة: البعوض

^{١٢} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قُلْ لِهَارُونَ: مَدَّ
عَصَاكَ وَأَضْرِبْ تُرَابَ الْأَرْضِ، فَيَصِيرَ بَعُوضًا
مِنْ ٣١/١٠٥ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». ^{١٣} فَفَعَلَ كَذَلِكَ: مَدَّ
هَارُونَ يَدَهُ بِعَصَاهُ فَضَرَبَ تُرَابَ الْأَرْضِ،
فَكَانَ بَعُوضٌ عَلَى النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. كُلُّ تُرَابٍ
الْأَرْضِ صَارَ بَعُوضًا فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ.
^{١٤} وَصَنَعَ كَذَلِكَ السَّحَرَةُ بِسِحْرِهِمْ لِيُخْرِجُوا
الْبَعُوضَ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا. وَكَانَ الْبَعُوضُ عَلَى
النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. ^{١٥} فَقَالَتِ السَّحَرَةُ لِفِرْعَوْنَ:

النصوص السحرية الدينية المصرية

(٢) في الأصل العبري: «اجعل فداء».

(٤) كان بنو إسرائيل، وهم رعاة، يقرّبون بهائم من

(١) ترجأت أخرى: «افتخر بشأني» أو، حسب

الأصل اليوناني، «عرّفي بوضوح».

(٧) أو «هذه أصبح إله»، وهي عبارة وردت في

إِسْرَائِيلَ لَمْ يَمُتْ مِنْهَا وَاحِدٌ. وَثَقُلَ قَلْبُ فِرْعَوْنَ، فَلَمْ يُطْلِقِ الشَّعْبَ.

الضربة السادسة : القروح

^٨ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: «خُذَا مِنْ رَاحَتَيْكُمَا مِنْ سُخَامِ الْأَثُونِ وَلْيَذَرُوهُ مُوسَى إِلَى السَّاءِ أَمَامَ عَيْنَيْ فِرْعَوْنَ، ^٩ فَيَصِيرَ غُبَارًا فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ وَيَصِيرَ فِي النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ قُرُوحًا تُفَرِّخُ بُثُورًا فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». ^{١٠} فَأَخَذَا مِنْ سُخَامِ الْأَثُونِ وَوَقَفَا أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَذَرَاهُ مُوسَى إِلَى السَّاءِ، فَصَارَ قُرُوحًا تُفَرِّخُ بُثُورًا فِي النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. ^{١١} وَلَمْ يَسْتَطِعِ السَّحَرَةُ أَنْ يَقِفُوا أَمَامَ مُوسَى بِسَبَبِ الْقُرُوحِ، لِأَنَّ الْقُرُوحَ كَانَتْ فِي السَّحَرَةِ وَفِي جَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ. ^{١٢} وَقَسَى الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ، فَلَمْ يَسْمَعْ لَهَا، كَمَا قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى

الضربة السابعة : البرد

^{١٣} أَنْتُمْ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «بَكُرْ فِي الصَّبَاحِ وَقِفْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ: كَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ: أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدَنِي، ^{١٤} فَأُنِّي فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ مُتَزَلٌّ جَمِيعَ ضَرْبَاتِي عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى حَاشِيَتِكَ وَشَعْبِكَ، لِكَيْ تَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلِي فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا. ^{١٥} لَوْ سَبَقَ أَنْ مَدَدْتُ يَدِي وَضَرَبْتُكَ أَنْتَ وَشَعْبَكَ بِالْوَبَاءِ، لَأَمَحَيْتَ مِنْ الْأَرْضِ. ^{١٦} غَيْرَ أَنِّي مَا أَبْقَيْتُكَ إِلَّا لِكَيْ

^{٢٤} فَقَالَ فِرْعَوْنَ: «أَنَا أَطْلِقُكُمْ لَتَذَبَحُوا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَلَكِنْ لَا تُبْعِدُوا فِي الْمَسِيرِ كَثِيرًا وَابْتَهَلُوا لِأَجْلِي». ^{٢٥} فَقَالَ مُوسَى: «هَا أَنَا أَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ وَابْتَهَلُ إِلَى الرَّبِّ، فَيَرْفَعُ الذُّبَابُ عَنْ فِرْعَوْنَ وَحَاشِيَتِهِ وَشَعْبِهِ غَدًا، وَلَكِنْ لَا يُوَاصِلُ فِرْعَوْنَ مُحَاطَلَّتَهُ قَبَاضِي أَنْ يُطْلِقَ الشَّعْبَ لَتَذَبَحَ لِلرَّبِّ». ^{٢٦} وَخَرَجَ مُوسَى مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ فَابْتَهَلُ إِلَى الرَّبِّ. ^{٢٧} فَصَنَعَ الرَّبُّ كَمَا قَالَ مُوسَى، فَارْتَفَعَ الذُّبَابُ عَنْ فِرْعَوْنَ وَعَنْ حَاشِيَتِهِ وَشَعْبِهِ، وَلَمْ يَبْقَ وَاحِدَةٌ. ^{٢٨} وَثَقُلَ فِرْعَوْنَ قَلْبَهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا، وَلَمْ يُطْلِقِ الشَّعْبَ.

الضربة الخامسة : موت المواشي

^٩ أَنْتُمْ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ: كَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ: أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدَنِي، ^٢ وَإِنْ آيَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ وَمَا زِلْتُ تَتَمَسَّكُ بِهِ، ^٣ فَهَا يَدُ الرَّبِّ، بِطَاعُونٍ شَدِيدٍ جِدًّا، عَلَى مَوَاشِيكَ الَّتِي فِي الْحَقْلِ، عَلَى الْخَيْلِ وَالْحَمِيرِ وَالْجِجَالِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ، ^٤ وَيُمَيِّزُ الرَّبُّ بَيْنَ مَوَاشِي إِسْرَائِيلَ وَمَوَاشِي الْمِصْرِيِّينَ، فَلَا يَمُوتُ شَيْءٌ مِنْ جَمِيعِ مَا هُوَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ^٥ وَضَرَبَ الرَّبُّ لِلذَّلِكَ مَوْعِدًا قَائِلًا: غَدًا يَصْنَعُ الرَّبُّ هَذَا الْأَمْرَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ». ^٦ فَصَنَعَ الرَّبُّ هَذَا الْأَمْرَ فِي الْغَدِ، فَانْتِ مَوَاشِي الْمِصْرِيِّينَ بِأَسْرِهَا، وَمِنْ مَوَاشِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَمُتْ وَاحِدٌ. ^٧ وَاسْتَخْبَرَ فِرْعَوْنَ، فَإِذَا مَوَاشِي

مز ٤٨/٧٨

والتيوس كانت عندهم حيوانات مقدسة

ماشيتهم، على خلاف ما كان يفعل المصريين الذين كانوا يقرّبون التّقادّم النّباتية والطّيور وقطع اللحم، لأن الكباش

الرَّبِّ، فَكَفَانَا رَعْدُ اللَّهِ وَبَرْدُهُ، فَأُطْلِقَكُمْ وَلَا تَعُودُونَ تَمَكُّنُونَ». ^{٢٩} فَقَالَ لَهُ مُوسَى: «إِذَا خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ، أَبْسُطُ يَدَيَّ إِلَى الرَّبِّ، نَت ١٤/١٠
فَيَكْفُ الرُّعْدُ، وَالْبَرْدُ لَنْ يَكُونَ بَعْدَ ذَلِكَ، ١/٢٤
لِنَكِّي تَعْلَمَ أَنَّ لِلرَّبِّ الْأَرْضَ. ^{٣٠} وَأَنْتَ وَحَاشِيَتُكَ، فَإِنَّا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَنْ تَخَافُوا الرَّبَّ الْإِلَهَ أَيْضًا». ^{٣١} وَكَانَ الْكَثَّانُ وَالشَّعِيرُ قَدْ ضُرِبَا، لِأَنَّ الشَّعِيرَ كَانَ مُسِيلًا وَالْكَثَّانَ مُبْزِرًا. ^{٣٢} وَأَمَّا الْمِحْطَةُ وَالْعَلَسُ فَلَمْ يُضْرِبَا لِأَنَّهَا مُتَأَخَّرَانِ. ^{٣٣} فَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ وَبَسَطَ يَدَيْهِ إِلَى الرَّبِّ، فَكَفَّ الرُّعْدُ وَالْبَرْدُ، وَلَمْ يَبْعُدِ الْمَطَرُ يَهْطِلُ عَلَى الْأَرْضِ. ^{٣٤} وَلَمَّا رَأَى فِرْعَوْنَ أَنَّ قَدْ كَفَّ الْمَطَرُ وَالْبَرْدُ وَالرُّعْدُ، عَادَ إِلَى الْخَطِيئَةِ فَثَقَّلَ قَلْبُهُ هُوَ وَحَاشِيَتُهُ. ^{٣٥} وَقَسَا قَلْبُ فِرْعَوْنَ، فَلَمْ يُطْلِقْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

الضربة الثامنة : الجراد

١٥ وقال الرب لموسى: «ادْخُلْ عَلَى فِرْعَوْنَ، فَإِنِّي قَدْ ثَقَّلْتُ قَلْبَهُ وَقُلُوبَ حَاشِيَتِهِ، لِنَكِّي أَصْنَعُ آيَاتِي هَذِهِ بَيْنَهُمْ، ^٢ وَلِنَكِّي نَقْصُ ٢٦/١٢
عَلَى مِصْرَ آيْنِكَ وَابْنِ آيْنِكَ كَيْفَ سَخِرْتُ ٨/١٣
بِالْمِصْرِيِّينَ وَأَيَّ آيَاتٍ صَنَعْتُ بَيْنَهُمْ، وَلِنَكِّي نَت ٩/٤
تَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ». ^٣ فَذَهَبَ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَالَا لَهُ: «كَذًا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ: إِلَى مَتَى تَأْبَى أَنْ تَتَوَاضَعَ أَمَامِي؟ أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدَنِي. ^٤ وَإِنِ ابْتَدَأَ أَنْ تُطْلِقَ

أَرِيكَ قُوَّتِي وَلِنَكِّي يُخْبِرَ بِأَسْمِي فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا، ^{١٧} وَأَنْتَ لَمْ تَرَلْ تُقَاوِمُ شَعْبِي وَلَمْ تُطْلِقْهُ. ^{١٨} هَا هَذَا مُمَطِّرٌ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنْ غَدٍ بَرْدًا ثَقِيلًا جَدًّا لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ فِي مِصْرَ مِنْ يَوْمِ تَأْسِيسِهَا إِلَى الْآنِ. ^{١٩} وَالْآنَ فَارْسِلْ وَأَوْ مَاشِيَتَكَ وَكُلَّ مَا لَكَ فِي الْحَقْلِ، فَإِنَّهُ أَيْ إِنْسَانٍ أَوْ بَهِيمَةٍ وَجَدَ فِي الْحَقْلِ وَلَمْ يُعَدِّ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ يَتَرَلْ عَلَيْهِ الْبَرْدُ فَيَمُوتُ». ^{٢٠} فَمَنْ خَافَ كَلَامَ الرَّبِّ مِنَ حَاشِيَةِ فِرْعَوْنَ هَرَبَ بِخُدَامِهِ وَمَاشِيَتِهِ إِلَى الْبُيُوتِ، ^{٢١} وَمَنْ لَمْ يَأْبَهُ بِكَلَامِ الرَّبِّ تَرَكَ خُدَامَهُ وَمَاشِيَتَهُ فِي الْحَقْلِ.

٢٢ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَيَكُونُ بَرْدٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ عَلَى النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَجَمِيعِ عُشْبِ الْحَقْلِ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». ^{٢٣} فَمَدَّ مُوسَى عَصَاهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَارْسَلَ الرَّبُّ رَعْدًا ^(١) وَبَرْدًا، وَجَرَتْ النَّارُ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَمَطَرَ الرَّبُّ بَرْدًا عَلَى أَرْضِ مِصْرَ. ^{٢٤} فَكَانَ بَرْدٌ وَنَارٌ مُتَوَاصِلَةً بَيْنَ الْبَرْدِ. وَكَانَ الْبَرْدُ ثَقِيلًا جَدًّا لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ فِي أَرْضِ مِصْرَ مُنْذُ صَارَتْ أُمَّةً. ^{٢٥} فَضْرَبَ الْبَرْدُ، فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ، كُلَّ مَا فِي الْحَقْلِ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ، وَضْرَبَ الْبَرْدُ كُلَّ عُشْبِ الْحَقْلِ وَحَطَّمَهُ كُلَّ شَجَرِ الْحَقْلِ. ^{٢٦} غَيْرَ أَنَّ أَرْضَ جَاسَانَ الَّتِي فِيهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا بَرْدٌ. ^{٢٧} فَارْسَلَ فِرْعَوْنَ وَاسْتَدْعَى مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ لَهُمَا: «قَدْ خَطِئْتُ هَذِهِ الْمَرَّةَ، الرَّبُّ هُوَ الْبَارُّ، وَأَنَا وَشَعْبِي أَشْرَارٌ، ^{٢٨} فَابْتَهَلَا إِلَى

مر ٤٧/٧٨
٣٢/١٠٥
رو ٢١/١٦
٧/٨

تك ١/٤٧ ت

البرد». ١٣ فَمَدَّ مُوسَى عَصَاهُ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ، فَسَاقَ الرَّبُّ رِيحًا شَرْقِيَّةً عَلَى الْأَرْضِ طَوَالَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَطَوَالَ اللَّيْلِ، وَعِنْدَ الصُّبْحِ حَمَلَتِ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ الْجَرَادَ.

١٤ أَفْصَعَدَ الْجَرَادُ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ كُلَّهَا ٢٢/٩ ت وَأَسْتَقَرَّ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ كُلَّهَا، حَتَّى لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ جَرَادٌ مِثْلُهُ وَلَا يَكُونُ بَعْدَهُ كَذَلِكَ. ١٥ أَفْغَطَى كُلَّ وَجْهِ الْأَرْضِ، حَتَّى أَظْلَمَتْ (١) الْأَرْضُ، وَأَكَلَ كُلُّ عُشْبِهَا وَكُلَّ مَا تَرَكَهَ الْبَرْدُ مِنْ ثَمَرِ الشَّجَرِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ الْخَضِرَةِ فِي الشَّجَرِ وَلَا فِي عُشْبِ الْحَقْلِ فِي أَرْضِ مِصْرَ كُلَّهَا.

١٦ فَأَسْرَعَ فِرْعَوْنُ وَاسْتَدْعَى مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ: «قَدْ خَطِئْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمَا وَإِلَيْكُمَا. ١٧ وَالْآنَ فَاصْفَحَا عَنْ ذَنْبِي هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا وَابْتَهَلَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمَا لِيَرْفَعَ عَنِّي هَذَا الْمَوْتَ فَقَطْ». ١٨ أَخْرَجَ مُوسَى مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ وَابْتَهَلَ إِلَى الرَّبِّ. ١٩ فَحَوَّلَ الرَّبُّ الرِّيحَ إِلَى رِيحٍ غَرْبِيَّةٍ (٢) شَدِيدَةٍ جَدًّا، فَحَمَلَتِ الْجَرَادَ وَطَرَحَتْهُ فِي بَحْرِ الْقَصَبِ، وَلَمْ يَبْقَ جَرَادَةٌ وَاحِدَةٌ فِي جَمِيعِ أَرْضِ مِصْرَ. ٢٠ وَقَسَى الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ، فَلَمْ يُطْلِقْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

الضربة التاسعة: الظلام

٢١ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ نَحْوَ حَك ١/١٧ ١/١٨

شَعْبِي، فَهَا أَنَا آتِي بِالْجَرَادِ غَدًا عَلَى أَرْضِكَ، ٥ فَيُغَطِّي وَجْهَ الْأَرْضِ، حَتَّى لَا يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يَرَاهَا، وَيَأْكُلُ الْبَقِيَّةَ الْبَاقِيَّةَ الَّتِي سَلِمَتْ مِنَ الْبَرْدِ، وَيَأْكُلُ كُلُّ الشَّجَرِ النَّابِتِ لَكُمْ فِي الْحَقْلِ، ٦ وَبِمَلَأُ بُيُوتَكَ وَبُيُوتَ جَمِيعِ حَاشِيَتِكَ وَبُيُوتَ جَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ، مَا لَمْ يَرِ مِثْلَهُ آبَاؤُكَ وَلَا آبَاءُ آبَائِكَ مِنْ يَوْمِ وُجُودِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ». ثُمَّ أَدَارَ مُوسَى وَجْهَهُ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ. ٧ فَقَالَ لِفِرْعَوْنَ حَاشِيَتُهُ: «إِلَى مَتَى يَكُونُ هَذَا فَقَا لَنَا؟ أَطْلِقِ النَّاسَ لِيَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ. أَلَمْ نَعْمَ حَتَّى الْآنَ أَنَّ مِصْرَ قَدْ هَلَكَتْ؟».

٨ فَرَدَّ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ، فَقَالَ لَهَا: «إِذْهَبُوا فَاعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ. وَلَكِنْ مَنْ وَمَنْ يَذْهَبُ؟» ٩ قَالَ مُوسَى: «نَذْهَبُ بِفَتَيَانِنَا وَشُيُوخِنَا وَبَنِينَا وَبَنَاتِنَا وَغَنَمِنَا وَبَقَرِنَا، لِأَنَّ لَنَا عِيدًا لِلرَّبِّ». ١٠ فَقَالَ لَهَا: «لِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكُمْ، كَمَا أَنَا مُطْلِقُكُمْ وَمُطْلِقُ عِيَالِكُمْ أَيْضًا. أَنْظَرُوا كَيْفَ أَنَّ الشَّرَّ بَادٍ عَلَى وُجُوهِكُمْ. ١١ لَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ، بَلْ أَذْهَبُوا أَنْتُمْ الرِّجَالُ (١) فَاعْبُدُوا الرَّبَّ، فَهَذَا مَا تَطْلُبُونَهُ». وَطَرَدُوا مِنْ أَمَامِ فِرْعَوْنَ.

١٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ لِتَأْتِيَ الْجَرَادُ فَيَصْعَدَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ وَيَأْكُلُ كُلَّ عُشْبِ الْأَرْضِ، كُلَّ مَا تَرَكَهَ

مز ٤٦/٧٨
٢٤/١٠٥

(٢) حرفيًا «رياح البحر»، بالنسبة إلى سكان فلسطين حيث النهر يقع في الغرب

(١) بدلًا من رجل عام (الآية ٩). يريد فرعون أن تبقى النساء والأولاد رهائن.
(٢) وفي الأصل اليوناني «أنفت».

الله يُنبئ بموت أبكار المصريين

١١ «أَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قَدْ بَقِيَتْ ضَرْبَةٌ وَاحِدَةٌ أَنْزَلُهَا عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى مِصْرَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يُطْلِقُكُمْ مِنْ هَهُنَا، وَعِنْدَ إِطْلَاقِهِ لَكُمْ يَطْرُدُكُمْ مِنْ هَهُنَا طَرْدًا نَهَائِيًّا» (١). فَتَكَلَّمُ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ وَمُرَّهُمْ أَنْ يَطْلُبَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ جَارِهِ وَكُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا أَوَانِيَّ مِنْ فِضَّةٍ وَأَوَانِيَّ مِنْ ذَهَبٍ» (٢). «وَأَتَى الرَّبُّ الشَّعْبَ حُطُوتًا فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ، وَمُوسَى أَيْضًا كَانَ عَظِيمًا جَدًّا فِي أَرْضِ مِصْرَ فِي عُيُونِ حَاشِيَةِ فِرْعَوْنَ وَفِي عُيُونِ الشَّعْبِ.

٢ «وَقَالَ مُوسَى: «كَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنِّي نَحْوُ نِصْفِ اللَّيْلِ أَخْرُجُ فِي وَسْطِ مِصْرَ، فَيَمُوتُ كُلُّ بَكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ بَكْرِ فِرْعَوْنَ الْجَالِسِ عَلَى عَرْشِهِ إِلَى بَكْرِ الْخَادِمَةِ الَّتِي وَرَاءَ الرَّحَى وَجَمِيعُ أَبْكَارِ الْبَهَائِمِ» (٣). «وَيَكُونُ صَرَخُ عَظِيمٍ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ، لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ وَلَنْ يَكُونَ مِثْلُهُ. وَأَمَّا عِنْدَ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَا يَنْجُو كَلْبٌ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَلَا عَلَى الْبَهَائِمِ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ يُعِزُّ بَيْنَ مِصْرَ

السَّمَاءِ، فَيَكُونُ ظَلَامٌ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ، حَتَّى يَكُونُ الظَّلَامُ مِثْلَ مُوسَى» (٤). فَتَمُدُّ مُوسَى يَدَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَكَانَ ظَلَامٌ كَثِيفٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَلَمْ يَكُنِ الْوَاحِدُ يُبْصِرُ أَخَاهُ، وَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ مِنْ مَكَانِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. أَمَّا جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَكَانَ نُورٌ فِي مَسَاكِينِهِمْ.

٤ فَاسْتَدْعَى فِرْعَوْنَ مُوسَى وَقَالَ: «إِذْهَبُوا فَاعْبُدُوا الرَّبَّ. أَمَّا غَنَمُكُمْ وَبَقَرُكُمْ فَلْيَتْرَكُوا، وَعِبَادُكُمْ أَيْضًا يَنْهَبُونَ مَعَكُمْ» (٥). فَقَالَ مُوسَى: «أَقَانَتْ تُسَلِّمُ إِلَى أَيْدِينَا ذَنَائِحَ وَمُحَرَّقَاتٍ نُقَرِّبُهَا لِلرَّبِّ إِلَهِنَا؟ فَمَوَاشِينَا أَيْضًا تَذْهَبُ مَعَنَا، لَا يَبْقَى مِنْهَا ظِلْفٌ، لِأَنَّا مِنْهَا نَأْخُذُ مَا نَعْبُدُ بِهِ الرَّبَّ إِلَهَنَا، وَنَحْزُ لَا نَعْلَمُ كَيْفَ نَعْبُدُ الرَّبَّ إِلَهَنَا بِدُونِهَا إِلَى أَنْ نَصِلَ إِلَى هُنَاكَ».

٦ وَقَسَّى الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ، فَلَمْ يَسْمَعْ أَنْ يُطْلِقَهُمْ. فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنَ: «إِذْهَبْ عَنِّي وَاحْذَرْ أَنْ تَعُودَ إِلَى رُؤْيِي وَجْهِي، فَإِنَّكَ يَوْمَ تَرَى وَجْهِي تَمُوتُ» (٧). فَقَالَ مُوسَى: «لَكَ مَا تَقُولُ، فَإِنِّي لَنْ أَعُودَ إِلَى رُؤْيِي وَجْهِكَ».

بالطرد فقد يتعلّق بمجموعة مشابهة قد تكون قد طردت من مصر فيما سبق. وفي إمكاننا أن نشعّ هاتين القصتين في ازدواج سير الخروج من مصر (راجع ١٧/١٣+) وللتقليد المتعلّق بمجموعة موسى هو الأهم وقد استقطب ذكريات الخروج بالطرد.

(٢) سَلَبُ الْمِصْرِيِّينَ سَبَبٌ ثَانِيٌّ ظَهَرَ قَبْلَ ذَلِكَ فِي ٢١/٣، وسيظهر في ٣٥/١٢-٣٦. (٣) أُصِيفَتْ أَبْكَارُ الْبَهَائِمِ نَاقِرًا بِ-١٢/١٢ لِأَنَّهَا تَعُودُ، كَمَا تَعُودُ أَبْكَارُ الْإِنْسَانِ، إِلَى الْبَوَاكِرِ الْخَاصَةِ بِالْإِلَهِ.

(١) الْآيَاتُ الْآخِرَةُ مِنَ الْفَصْلِ الْعَاشِرِ هِيَ خَاتَمَةُ قِصَّةِ الْفَضَائِلِ لِلسَّعِ الْعَائِدَةِ إِلَى تَقْلِيدِ الْخُرُوجِ بِالْهَرَبِ (رَاجِعْ ٨/٧+). أَمَّا قِصَّةُ الضَّرْبَةِ الْعَاشِرَةِ الَّتِي تَبْنِي هُنَا فَتَنْظُرُ إِلَى الْخُرُوجِ وَكَأَنَّهُ طَرْدٌ (رَاجِعْ ٣١/١٢-٣٣ وَ ٢١/٤ وَ ١/٦). مِنَ الصَّعْبِ التَّوْفِيقُ بَيْنَ هَاتَيْنِ النَّظَرِيَّتَيْنِ، إِنْ كَانَ الْكَلَامُ عَلَى بَحْمُودَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الشَّعْبِ، أَمَّا إِذَا كَانَ الْكَلَامُ بِدَوْرٍ عَلَى مَجْمُوعَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ مِنَ الشَّعْبِ، فَلِكُلِّ مِنَ النَّظَرِيَّتَيْنِ مَبَرَّرَاتُهَا. يَتَعَلَّقُ تَقْلِيدُ الْخُرُوجِ بِالْهَرَبِ بِمَجْمُوعَةِ مُوسَى الَّتِي يَلَاحِظُهَا الْمِصْرِيُّونَ وَتَنْجُو بِفَضْلِ مَعْجَزَةِ الْبَحْرِ أَمَّا تَقْلِيدُ الْخُرُوجِ

وإسرائيل ، ^٨ فَتَوَلَّ إِلَيَّ حَاشِيَتَكَ هَذِهِ كُلُّهَا ،
وَتَسْجُدُ لِي قَائِلَةً : أَخْرِجْ أَنْتَ وَكُلُّ الشَّعْبِ
الَّذِي يَتَّبِعُكَ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَخْرِجْ أَنَا . ثُمَّ
خَرَجَ مُوسَى فِي غَضَبٍ شَدِيدٍ مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ .
^٩ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « إِنَّ فِرْعَوْنَ لَنْ يَسْمَعَ
لَكَ ، لَكِنِّي نَكْثُرُ حَوَارِقِي فِي أَرْضِ مِصْرَ » .
^{١٠} وَصَنَعَ مُوسَى وَهَارُونُ هَذِهِ الْخَوَارِقَ
كُلُّهَا ^(٤) أَمَامَ فِرْعَوْنَ ، وَقَسَى الرَّبُّ قَلْبَهُ ، فَلَمْ
يُطِيعْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِهِ .

الفصح (١)

W

اَوْكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ فِي ١٨/٣٤

أَرْضِ مِصْرَ قَائِلًا: ^٢ « هَذَا الشَّهْرُ ^(٧) يَكُونُ لَكُمْ
رَأْسَ الشُّهُورِ ، وَهُوَ لَكُمْ أَوَّلُ شُهُورِ السَّنَةِ .
كُلُّمَا جَاعَةٌ إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا وَمُرَاهُمْ أَنْ يَتَّخِذُوا
لَهُمْ ، فِي الْعَاشِرِ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ ، كُلُّ وَاحِدٍ
حَمَلًا يَحْسَبُ يُيَوِّمُ الْآبَاءَ ، لِكُلِّ بَيْتٍ حَمَلًا .
فَإِنْ كَانَ أَهْلُ الْبَيْتِ أَقَلَّ مِنْ أَنْ يَأْكُلُوا حَمَلًا ،
فَلْيَأْكُلُوهُ هُمْ وَجَارُهُمْ الْقَرِيبُ مِنْ مَتَرْلَهُمْ

(٤) أي الضربات التسع الأولى.

(١) يحتوي المقطع الطويل في الفصح (١/١٢) - (٦/١٣) على مصدر قديم يهودي التقليد (٢١/١٢) - ٢٣ و ٢٧ و ٢٩ - ٣٩) وعلى إضافات بأسلوب سفر تنية الاشتراع (٢٤/٩٢) - ٢٧ و ١٣/٣ - ١٦ وربما (١/١٣) - ٢) وعلى إضافات من الانشاء الكهنوتي (الأحكام في العبادة ومعاني الفصح، ١/١٢ - ٢٠ و ٢٨ و ٤٠ - ٥١)، ولا بأس في مقارنة هذه الإضافات برتب سفر الأحبار (اح ٥/٢٣ و ٨ وعد ١٦/٢٨ - ٢٥) وث (١/١٦) - ٨.

في الواقع ، الفصح والقطير عيدان مختلفان في الأصل . فالقطير عيد ربني لم يحتفل به إلا في أرض كنعان ، ولم يُضَمَّ إلى عيد الفصح إلا بعد الإصلاح الذي قام به يوشيا (٦٤٠ - ٦٠٩) . أما للفصح ، وهو سابق لإسرائيل ، فهو عيد سنوي يحتفل به رعاة بلو في سبيل خير ماشيتهم . فعند العرب القدماء واليوم عند بعض البدو في فلسطين ، لا تزال تجد أهم أحكام ذبيحة الفصح الاسرائيلي ، كوضع الدم وشي القسحة والاعتاب المرة النخ .

ومطلع الرواية القديمة (الآية ٢١) يذكر الفصح دون أي شرح، وهذا يفترض أنه كان معروفاً، فهو على الأرجح «عيد الرب» الذي طلب موسى من فرعون أن يأذن في الاحتفال به (راجع ١/٥+). وبناء على ذلك، فالنرايط بين الفصح والضريبة العاشرة والمخرج من مصر، هو الأنايط

عرضي، أي أن هذا الخروج حدث في وقت العيد. ولكن في هذا الاتفاق الزمني ما يبرر إضافات ثنائية الاشتراع (عز ٢٤/٢٤ ٢٧ ١٣/٣ ١٠) لأن ترى في عيد الفصح (والفطير) تذكار الخروج من مصر (نت ١/١٦ - ٣). يروي التقليد الكهنوتي جميع رُتب الفصح عند الصبرة العاشرة والخروج من مصر (١١/١٢ - ١٤ ٤٢). هذا وإن الرابط أعرق في القدم، لأن الرواية الجيوية (١٢/٣٤ + ٣٩) تربط بين رتبة الفطير الفصحية القديمة وبين الخروج من مصر. وعلى أثر الربط التاريخي بين هذه الرتب وبين هذا الحدث الحاسم في دعوة إسرائيل، اكتسبت هذه الرُتب معنى دينيًا جديدًا، لأنها عبّرت عن الخلاص الذي أتمه الله للشعب، كما كان يشرحه التعليم الذي كان يرافق العيد (٢٦/١٢ - ٣٧ ١٣/٨). وهكذا مهّد الفصح اليهودي للفصح المسيحي. فالمسيح، حمل الله، يُدبج (الصلب) ويؤكل (العشاء السرّي) في إطار الفصح اليهودي (اسبوع الآلام). وهو يؤمن الخلاص للعالم، ويصبح التجديد السرّي لعمل القداء هذا مركز الليتورجية المسيحية، وهي تنفّذ حول القداوس، بصفته ذبيحة ومائدة.

(٢) الشهر الأول من الربيع، الموافق آذار - نيسان
والسُمِّيَ أَيْسِبُ في الرزنامة القديمة (تس ١/١٦) والذي
سُمِّيَ نِيسَان في الرزنامة اللاحقة للجللاء وهي بابلية
الأصل.

تُعِيدُونَهُ مَدَى أَجْيَالِكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً.

عيد الفطير

١٥ سَبْعَةُ أَيَّامٍ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا. فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ١٣/٢ ١٠
تَرْفَعُونَ الْخَمِيرَ مِنْ مَنَازِلِكُمْ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ ١٥/٢٣
خُبْزًا خَمِيرًا مِنْ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ إِلَى الْيَوْمِ السَّابِعِ، ١ قور ٧/٥
تُفَصِّلُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ إِسْرَائِيلَ. ١٦ وَيَكُونُ لَكُمْ
فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ، وَفِي الْيَوْمِ
السَّابِعِ مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ، لَا يُعْمَلُ فِيهَا عَمَلٌ،
بَلْ مَا تَأْكُلُهُ كُلُّ نَفْسٍ هُوَ وَحْدَهُ يُصْنَعُ لَكُمْ.
١٧ وَتَحْفَظُونَ عِيدَ الْفَطِيرِ لِأَنِّي فِي هَذَا الْيَوْمِ عَيْنَهُ
أَخْرَجْتُ جُيُوشَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَتَحْفَظُونَ
هَذَا الْيَوْمَ مَدَى أَجْيَالِكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً. ١٨ فِي
الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ فِي
الْمَسَاءِ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا إِلَى الْيَوْمِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ
مِنْ الشَّهْرِ فِي الْمَسَاءِ. ١٩ سَبْعَةُ أَيَّامٍ لَا يُوجَدُ
خَمِيرٌ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ خَمِيرًا،
تُفَصِّلُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، نَزِيلًا
كَانَ أُمٌّ مِنْ أَبْنَاءِ الْبَلَدِ. ٢٠ لَا تَأْكُلُونَ شَيْئًا مِنْ
الْمُخْتَوِرِ، بَلْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ تَأْكُلُونَ
فَطِيرًا.

أحكام في الفصح

٢١ فَدَعَا مُوسَى جَمِيعَ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ

بِحَسَبِ عَدَدِ النَّفُوسِ، فَيَكُونُ الْحَمْلُ بِحَسَبِ
أح ١٩/٢٢ ت ما يَأْكُلُ كُلُّ وَاحِدٍ. حَمْلٌ تَامٌ ذَكَرْتُ حَوْلِي
١ بط ١٩/١ يَكُونُ لَكُمْ، مِنْ الضَّائِرِ أَوْ الْمِيزِ تَأْخُذُونَهُ.
١ وَيَبْقَى مَحْفُوظًا عِنْدَكُمْ إِلَى الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ
مِنْ هَذَا الشَّهْرِ، فَيَطْبُخُهُ كُلُّ جُمُهورٍ جَمَاعَةً
إِسْرَائِيلَ بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ (٣). ٧ وَيَأْخُذُونَ مِنْ دَمِهِ
وَيَجْعَلُونَهُ عَلَى قَائِمَتِي الْبَابِ وَعَارِضَتِهِ عَلَى
الْبُيُوتِ الَّتِي يَأْكُلُونَهُ فِيهَا، ٨ وَيَأْكُلُونَ لَحْمَهُ فِي
تِلْكَ اللَّيْلَةِ مَشْوِيًا عَلَى النَّارِ، بِأَرْغِفَةِ فَطِيرٍ (٤) مَعَ
أَعْشَابٍ مُرَّةً يَأْكُلُونَهُ. ٩ لَا تَأْكُلُوا شَيْئًا مِنْهُ نَيْثًا وَلَا
مَسْلُوقًا بِالماءِ، بَلْ مَشْوِيًا عَلَى نَارٍ مَعَ رَأْسِهِ
وَأَكَارِيهِ وَجُوفِهِ. ١٠ وَلَا تُبْقُوا شَيْئًا مِنْهُ إِلَى
الصَّبَاحِ، فَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ،
فَأَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ (٥). ١١ وَهَكَذَا تَأْكُلُونَهُ: تَكُونُ
أَحْقَاؤُكُمْ مَشْدُودَةً وَنَعَالُكُمْ فِي أَرْجُلِكُمْ
وَعَصِيكُمْ فِي أَيْدِيكُمْ (٦)، وَتَأْكُلُونَهُ عَلَى عَجَلٍ
فَإِنَّهُ فِصْحٌ (٧) لِلرَّبِّ. ١٢ وَأَنَا أَجْتَازُ فِي أَرْضِ
مِصْرَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَأَضْرِبُ كُلَّ بَكْرٍ فِي أَرْضِ
مِصْرَ، مِنْ النَّاسِ إِلَى الْبَهَائِمِ، وَبِجَمِيعِ آلِهَةِ
الْمِصْرِيِّينَ أَنْفُلًا أَحْكَامًا أَنَا الرَّبُّ. ١٣ فَيَكُونُ الدَّمُ
لَكُمْ عَلَامَةً عَلَى الْبُيُوتِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، فَأَرَى
الدَّمَّ وَأَعْبُرُ مِنْ فَوْقِكُمْ، وَلَا تَحِلُّ بِكُمْ ضَرْبَةُ
مُهْلِكَةٍ، إِذَا ضَرَبْتُ أَرْضَ مِصْرَ. ١٤ وَيَكُونُ
هَذَا الْيَوْمُ لَكُمْ ذِكْرًا، فَتُعِيدُونَهُ، عِيدًا لِلرَّبِّ

عد ٤/٣٣

أح ٢٥/١

(٦) أي في حالة الاستعداد للسفر.

(٧) أصل كلمة «فصح» غير معروف. تفسره الترجمة

اللاتينية الشائعة «تصيف» بأنه «المجور». لكن ليس في العبرية

ما يؤيد هذا القول.

(٣) أي إما بين مغيب الشمس والليل التام (السامريون)

وإما بين ميول الشمس ومغيبها (الفريسيون والتلمود).

(٤) أي بأَرْغِفَةِ خبز دون خمير.

(٥) لتجنب التدنيس. يضيف الأصل اليوناني ولا

يُكْسَرُ له عظم (راجع الآية ٤٦).

كَيْلًا، هُوَ وَجَمِيعُ حَاشِيَتِهِ وَسَائِرُ الْمِصْرِيِّينَ،
وَكَانَ صُراخُ عَظِيمٍ فِي مِصْرَ، إِذْ لَمْ يَكُنْ يَتُّ^{٢٢}
إِلَّا وَفِيهِ مَيِّتٌ. ^{٢١}فَدَعَا فِرْعَوْنُ مُوسَى وَهَارُونَ كَيْلًا
وَقَالَ: «قُومَا فَانْخُرُجَا مِنْ يَمِينِ شَعْبِي، أَنْتُمَا وَبَنُو
إِسْرَائِيلَ، وَأَذْهَبُوا وَأَعْبُدُوا الرَّبَّ، كَمَا قُلْتُمْ.
^{٢٢}وَعَنَمْتُكُمْ أَيْضًا وَيَقْرَبُكُمْ خُدُودُهَا كَمَا قُلْتُمْ
وَأَذْهَبُوا، وَبَارِكُونِي أَيْضًا». ^{٢٣}وَأَلَحَّ الْمِصْرِيُّونَ
عَلَى الشَّعْبِ، لِيُعْطَلُوا إِطْلَاقَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ،
لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: «سَنَمُوتُ بِأَجْمَعِنَا». ^{٢٤}
فَحَمَلَ الشَّعْبُ عُجَيْنَتَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْتَصِرَ،
فَكَانَتْ مَعَايِرُهُمْ مَشْدُودَةً فِي رِثَائِهِمْ عَلَى
مَنَاكِهِهِمْ.

سَلَبُ الْمِصْرِيِّينَ

٢٢ ٢١/٣
٢/١١

^{٢٥}وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَمَا أَمَرَ مُوسَى، فَطَلَبُوا
مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَوَانِيَّيْنِ بَيْنَ فِضَّةٍ وَأَوَانِيَّيْنِ مِنْ ذَهَبٍ
وَنِيَابَا. ^{٢٦}وَأَنَالَ الرَّبُّ الشَّعْبَ حُظُوزَةً فِي عُيُونِ
الْمِصْرِيِّينَ، فَأَعَارَوْهُمْ إِيَّاهَا، وَهَكَذَا سَلَبُوا
الْمِصْرِيِّينَ.

رَحِيلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

^{٢٧}ثُمَّ رَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ رَعْمَسِيسَ إِلَى ١/٣٣ - ٦
سُكُوتٍ يَنْحَوِي سِتَّ مِائَةٍ أَلْفٍ (١٠) مَاشٍ مِنْ ٢/٢٣ - ٥
الرُّجَالِ، مَا عَدَا الْعِيَالِ. ^{٢٨}وَصَعِدَ أَيْضًا مَعَهُمْ ٤/١١
خَلِيطٌ كَثِيرٌ وَعَنَمٌ وَبَقَرٌ وَمَوَاشٍ وَافِرَةٌ جَدًّا. ١٤ ١٠/٢٤

لَهُمْ: «إِقْطَعُوا وَخُذُوا لَكُمْ غَنَمًا بِحَسَبِ
عَشَائِرِكُمْ وَأَذْبَحُوا الْقُضْحَ. ^{٢٢}ثُمَّ تَأْخُذُونَ بَاقَةَ
زُوفَى (٨) وَتَغْمِسُونَهَا فِي الدَّمِ الَّذِي فِي الطَّلَسِ،
وَتَمْسُونَ عَارِضَةَ الْبَابِ وَقَائِمَتِهِ بِالدَّمِ الَّذِي فِي
الطَّلَسِ. وَلَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ بَابِ مَتَرِلِهِ
ح ٤/٩ - ٧ إِلَى الصَّبَاحِ. ^{٢٣}فَيَجْتَازُ الرَّبُّ لِيَضْرِبَ مِصْرَ،
فَإِذَا رَأَى الرَّبُّ الدَّمَ عَلَى عَارِضَةِ الْبَابِ وَقَائِمَتِهِ،
عَبَّرَ عَنِ الْبَابِ وَلَمْ يَدْعِ الْمَيْدَ (٩) يَدْخُلُ
ع ٢٨/١١ بُيُوتَكُمْ ضَارِبًا. ^{٢٤}وَتَحْفَظُونَ هَذَا الْأَمْرَ فَرِيضَةً
لَكُمْ وَلِبَنِيكُمْ لِلْأَبَدِ. ^{٢٥}وَإِذَا دَخَلْتُمُ الْأَرْضَ
الَّتِي يُعْطِيكُمْ الرَّبُّ إِيَّاهَا كَمَا قَالَ، تَحْفَظُونَ هَذِهِ
ن ٢٥-٢٠/٦ الْعِبَادَةَ. ^{٢٦}وَإِذَا قَالَ لَكُمْ بَنُوكُمْ: مَا هَذِهِ
ع ٢/١١ الْعِبَادَةُ فِي نَظَرِكُمْ؟ ^{٢٧}تَقُولُونَ: هِيَ ذَبِيحَةُ
الْقُضْحِ لِلرَّبِّ الَّذِي عَبَّرَ مِنْ فَوْقِ بُيُوتِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ بِمِصْرَ، حِينَ ضَرَبَ مِصْرَ وَأَنْقَذَ
بُيُوتَنَا. فَانْحَنِي الشَّعْبُ سَاجِدًا. ^{٢٨}وَذَهَبَ بَنُو
إِسْرَائِيلَ فَفَعَلُوا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ،
بِحَسَبِ ذَلِكَ فَعَلُوا.

الضَّرْبَةُ الْعَاشِرَةُ: مَوْتُ أَبْكَارِ الْمِصْرِيِّينَ

٨-٤/١١
٢١/١٣
ح ٦/١٨
م ٥١/٧٨
٣٦/١٠٥
٨/١٣٥
١٠/١٣٦
^{٢٩}فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ، ضَرَبَ الرَّبُّ كُلَّ
بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ بِكْرِ فِرْعَوْنَ الَّذِي
سَبَّجَسَ عَلَى عَرْشِهِ إِلَى بِكْرِ الْأَسِيرِ الَّذِي فِي
الْجُبِّ، وَجَمِيعِ أَبْكَارِ الْبَهَائِمِ. ^{٣٠}فَقَامَ فِرْعَوْنُ

وللحماية من ضرباته كان الناس يصنعون دماء على أبواب
البيوت، وكانت قديمًا خيما.

(١٠) قد يُشير هذا الرقم المبالغ فيه إلى إحصاء شعب
إسرائيل كله في زمن كتابة الوثيقة الحيوية.

(٨) نبات عَطُور يُسْتَعْمَلُ فِي وَثَبِ تَطْهِيرٍ مُخْتَلَفَةٍ (عد
٦/١٩ ومز ٩/٥١ وع ١٩/٩).

(٩) فِي رَتْبَةِ الْقُضْحِ السَّابِقَةِ لِإِسْرَائِيلَ، الْمَيْدُ هُوَ
الشَّيْطَانُ الَّذِي كَانَ يَحْسُدُ الْأَخْطَارَ الَّتِي تَهْدِدُ الْقَطِيعَ وَالْعَائِلَةَ.

منه. ^{٤٥}والضيف والأجير لا يأكلان منه. ^{٤٦}في تلك ١٠/١٧ +
بيت واحد يؤكل، ولا تخرج من البيت شيئاً من
اللحم إلى الخارج، وعظماً لا تكسروا منه.
^{٤٧}جاعة إسرائيل كلها تقيم الفصح، ^{٤٨}وإذا عد ١٢/٩
نزل بكم نزيل ^{٤٩} (١٣) وأراد أن يقيم فصحاً
للرب، فليختبر كل ذكر له، ثم يتقدم فقيمه
ويصير كابن البلد، وكل أقلف لا يأكل منه.
^{٥٠}شريعة واحدة تكون لابن البلد والنزيل النازل
فيما بينكم. ^{٥١}ففعل بنو إسرائيل جميعهم كما
أمر الرب موسى وهارون، هكذا فعلوا. ^{٥٢}وفي
ذلك اليوم أخرج الرب بني إسرائيل
بجيوشهم من أرض مصر.

^{٣٩}فخبروا العجيين الذي خرجوا به من مصر
أرغفة فطير، إذ لم يكن قد احتمر. لأنهم
طردوا من مصر، ولم يستطيعوا أن يتأخروا،
حتى إنهم لم يعدوا لأنفسهم زاداً (١١).
^{٤٠}وكانت إقامة بني إسرائيل بمصر أربع مئة
وثلاثين سنة (١٢). ^{٤١}وكان، عند انقضاء
الأربع مئة والثلاثين سنة، في ذلك اليوم
عينه، أن خرجت جميع جيوش الرب من
أرض مصر. ^{٤٢}كانت ليلة سهر للرب،
لإخراجهم من أرض مصر. فليلاً السهر هذه
يحفظها للرب بنو إسرائيل جميعهم مدى
أجيالهم.

تلك ١٣/١٥
غل ١٧/٣
وسل ١٧/٧

الأحكام (١)

١١/١٣ +

١٣ ^١وكلّم الرب موسى قائلاً: ^٢«قدّس
لي كلّ بكر، كلّ فاتح رجيم من بني
إسرائيل، من الناس والبهايم، إنه لي».

أحكام في الفصح

^٣وقال الرب لموسى وهارون: «هذه
فريضة الفصح: كلّ أجنبي لا يأكل منه،
^٤وكلّ عبد مستترى بفوضة تختنه، ثم يأكل

و ١٦/٢٤ - ٢٢) ولوصية السبت (خر ١٠/٢٠) وتث
١٤/٥). يحق لهم أن يقرّبوا التقادّم للرب (عد
١٥/١٥ - ١٦) ويحتفلوا بعيد الفصح (عد ١٤/٩)، شرط
أن يخبثوا (خر ٤٨/١٢). وهكذا تمّ التمهيد لوضع الدخلاء
القانوني في العهد اليوناني وهم من «الصنفاء اقتصادياً»
الذين يحميهم القانون (اح ٢٢/٢٣ و ٣٥/٢٥) وتث ٢٤
و ١٢/٢٦). وهذا النص الأخير يمثلهم باللّاهين الذين لا
نصيب لهم في إسرائيل، فالآية ٧/١٧ من سفر القضاة تسمي
لاوي بيت لحم «ريلاً عربياً» في يهوذا.

(١) أحكام الأبقار الواردة ذكرها في خر ١١/١٣ - ٢
و ١٦ - ١٧ هي إضافة بأسلوب سفر تشيئة الاشتراع إلى الرواية
للقدّيمة. ولا ترتبط بالفصح، بل بموت أبقار المصريين،
وهي مستقلة عن الفصح في قوانين العهد. (خر
٢٨/٢٢ - ٢٩).

(١١) ليس هذا الحبر الفطير نفطير الرتبة التي سيأتي
ذكرها فيما بعد، بل هو عنصر من رتبة الفصح القديمة،
وهو عيد الدلو الذي يأكلون عادة خبزاً فطيراً (راجع يش
١١/٥). رأى التقليد اليهودي في ذلك إشارة إلى الاستعجال
في الخروج من مصر
(١٢) تضع الترجمة اليونانية وسفر الملوك الأول والثاني،
تحت هذه الرقم، كل المدة التي أقام فيها الآباء في أرض
كنعان.

(١٣) للتزليل في إسرائيل أحوال شخصيه خاصة.
فالآباء كانوا غريباء نزلوا في أرض كنعان (تلك ٤/٢٣)
وكذلك بنو إسرائيل في مصر (تلك ١٣/١٥ وخر ٢٢/٢).
وقد انقلبت الأدوار بعد فتح الأرض المقدسة، فالاسرائيليون
هم المواطنون وهم يضيفون العرباء التزلاء (تث ١٦/١٠).
وهؤلاء التزلاء يخضعون للقوانين (اح ١٥/١٧)

١٠ وَتَحْفَظُ هَذِهِ الْفَرِيضَةَ فِي وَقْتِهَا سَنَةً فَسَنَةً.

الأبكار (٢)

لو ٢٢/٢ - ٢٤

تك ١٥/٢٢ +

١١ وَإِذَا أَدْخَلَكَ الرَّبُّ أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّينَ، كَمَا أَقْسَمَ لَكَ وَلِأَبَائِكَ، وَأَعْطَاكَ إِيَّاهَا، ١٢ تَعْرِضُ لِلرَّبِّ كُلَّ فَاتِحٍ رَجِيمٍ وَكُلَّ أَوَّلِ نِتَاجٍ مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَكَ: الذُّكُورُ لِلرَّبِّ. ١٣ وَأَمَّا بِكُرُ الْحِمَارِ فَتَقْدِسُهُ بِشَاةٍ، وَإِنْ لَمْ تَقْدِسْهُ فَتَكْسِرُهُ قَفَا عَنْقِهِ (٣). وَكُلُّ بِكْرٍ مِنْ بَنِيكَ تَقْدِسُهُ. ١٤ وَإِذَا سَأَلَكَ ابْنُكَ غَدًا قَائِلًا: مَا هَذَا؟، تَقُولُ لَهُ: بِبَيْدِ قُوَّةٍ أَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ، مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ. ١٥ وَلَمَّا تَصَلَّبَ فِرْعَوْنُ عَنْ إِطْلَاقِنَا، قَتَلَ الرَّبُّ كُلَّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ بِكْرِ الْإِنْسَانِ إِلَى بِكْرِ الْبَهِيمَةِ، وَلِذَلِكَ أَنَا أَذْبَحُ لِلرَّبِّ كُلَّ فَاتِحٍ رَجِيمٍ مِنَ الذُّكُورِ، وَكُلُّ بِكْرٍ مِنْ بَنِيَّ أَقْدِسُهُ. ١٦ فَيَكُونُ عَلَامَةً عَلَى يَدِكَ ت ٨/٦ وَعِصَابَةً بَيْنَ عَيْنَيْكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ بِيَدِهِ قُوَّةٌ أَخْرَجَنَا مِنْ مِصْرَ.

١/١٢ + ٣ فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «أَذْكُرُ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي خَرَجْتُمْ فِيهِ مِنْ مِصْرَ، مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ، لِأَنَّ الرَّبَّ أَخْرَجَكُمْ بِبَيْدِ قُوَّةٍ مِنْ هُنَاكَ، فَلَا يُؤْكَلُ خَمِيرٌ. ٤ الْيَوْمَ الَّذِي أَنْتُمْ خَارِجُونَ فِيهِ هُوَ فِي شَهْرِ أَبِيب. ٥ فَإِذَا أَدْخَلَكَ الرَّبُّ أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْحَوِثِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِأَبَائِكَ أَنْ يُعْطِيكَ إِيَّاهَا، أَرْضًا تَدْرُكُنَا حَلِيًّا وَعَسَلًا، تُقِيمُ هَذِهِ الْعِبَادَةَ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ: ٦ سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُ فَطِيرًا، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عِيدٌ لِلرَّبِّ. ٧ فَطِيرٌ يُؤْكَلُ فِي الْأَيَّامِ السَّبْعَةِ، فَلَا يُرَى عِنْدَكَ خَمِيرٌ وَلَا شَيْءٌ مُخْتَمِرٌ فِي جَمِيعِ أَرْضِيكَ. ٨ وَتُخَبِّرُ ابْنَكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا: هَذَا لِسَبَبِ مَا صَنَعَ الرَّبُّ إِلَيَّ حِينَ خَرَجْتُ مِنْ مِصْرَ. ٩ وَيَكُونُ عَلَامَةً لَكَ عَلَى يَدِكَ، وَذِكْرًا بَيْنَ عَيْنَيْكَ، لِكَيْ تَكُونَ شَرِيعَةَ الرَّبِّ فِي فَمِكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ بِيَدِهِ قُوَّةٌ أَخْرَجَكَ مِنْ مِصْرَ.

يُقَدِّمُونَ دَائِمًا (رَاجِعِ الْآيَةَ ١٣ وَ ١٩/٣٤ - ٢٠ وَ ٤٦/٣ وَ ٤٧ وَتَك ٢٢). وَنُصُوصُ خُر ١٤/١٣ ت وَ ١٣/٣ وَ ٣٧/٨ تَرْبِطُ هَذَا التَّخْصِصَ بِالْمَخْرُجِ مِنْ مِصْرَ وَبِالنُّصْرَةِ الْعَاشِرَةِ. وَاللَّادِيُونَ يَكْرُسُونَ لِلَّهِ بَدَلًا مِنْ أَبْكَارِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أُبْقِيَ عَلَيْهِمْ (عَد ١٢/٣ وَ ١٥/٤٠ وَ ١٦/٨ - ١٨).

(٣) الْحِمَارُ حَيَوَانٌ يُجَسَّ لَا يُقَرَّبُ ذَبِيحَةً.

(٢) رَاجِعِ الْآيَةَ الْأُولَى مِنْ هَذَا الْفَصْلِ. بِمَوْجِبِ أَقْدَمِ قَوَائِنِ إِسْرَائِيلَ (خُر ٢٨/٢٢ - ٢٩ وَ ١٩/٣٤ - ٢٠)، أَبْكَارُ الْبَشَرِ وَالْحَيَوَانَاتِ هِيَ خَاصَةُ اللَّهِ. وَأَبْكَارُ الْحَيَوَانَاتِ تُقَرَّبُ ذَبِيحَةً (تث ١٩/١٥ - ٢٠) وَتَقَسَّمُ مِنْهَا يَوْمَ الْعِيدِ (عَد ١٥/١٨ - ١٨)، بِاسْتِثْنَاءِ الْخَمَشِ يُقَدِّسُ أَوْ يُكْسِرُ عَنْقَهُ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١٣ وَ ٢٠/٣٤ وَ ١٥/١٨) كَسَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ الْمَحْسُومَةِ (خُر ٢٦/٢٧ - ٢٧). أَمَّا أَبْكَارُ الْبَشَرِ

د [الخروج من مصر (٤)

طَرَفِ الْبَرَّةِ.

رحيل بني اسرائيل (٥)

١٧ وَلَمَّا أَطْلَقَ فِرْعَوْنُ الشَّعْبَ ، لَمْ يُسَبِّرْهُمْ
 ١٨ إِذَا رَأَى حَرْبًا ، فَرَجَعَ إِلَى مِصْرَ . ١٩ فَحَوَّلَ اللَّهُ
 الشَّعْبَ إِلَى طَرِيقِ بَرَّةٍ بَحْرِ الْقَصَبِ (٧) ،
 وَصَعِدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مُسَلَّحِينَ .
 ٢٠ وَأَخَذَ مُوسَى عِظَامَ يَوْسُفَ مَعَهُ ، لِأَنَّ يَوْسُفَ
 كَانَ قَدْ أَسْتَحْلَفَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا : « إِنْ اللَّهُ
 سَيَقْدِمُكُمْ ، فَتُصْعِدُونَ عِظَامِي مِنْ هُنَا
 مَعَكُمْ . »
 ٢١ ثُمَّ رَحَلُوا مِنْ سُكُوتٍ وَخَبِمُوا فِي إِيْتَامَ فِي

١٧ وَلَمَّا أَطْلَقَ فِرْعَوْنُ الشَّعْبَ ، لَمْ يُسَبِّرْهُمْ
 ١٨ إِذَا رَأَى حَرْبًا ، فَرَجَعَ إِلَى مِصْرَ . ١٩ فَحَوَّلَ اللَّهُ
 الشَّعْبَ إِلَى طَرِيقِ بَرَّةٍ بَحْرِ الْقَصَبِ (٧) ،
 وَصَعِدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مُسَلَّحِينَ .
 ٢٠ وَأَخَذَ مُوسَى عِظَامَ يَوْسُفَ مَعَهُ ، لِأَنَّ يَوْسُفَ
 كَانَ قَدْ أَسْتَحْلَفَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا : « إِنْ اللَّهُ
 سَيَقْدِمُكُمْ ، فَتُصْعِدُونَ عِظَامِي مِنْ هُنَا
 مَعَكُمْ . »
 ٢١ ثُمَّ رَحَلُوا مِنْ سُكُوتٍ وَخَبِمُوا فِي إِيْتَامَ فِي

من إيتام الى البحر الأحمر

١٤ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : « مُرْ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْجِعُوا وَخَبِمُوا أَمَامَ فِمْ
 الْحَيْرُوتِ ، بَيْنَ مِجْدُولَ وَالتَّيْحَرِ ، أَمَامَ بَعْلَ
 صَفُونِ ، تُخَيِّمُونَ تَجَاهَهُ عَلَى الْبَحْرِ . ١٥ فَيَقُولُ

ولم تسكه المجموعة الحاربة من مصر . أما المجموعة المطرودة من
 مصر فكان بإمكانها أن تسلكه . في الواقع ، على هذا الطريق
 يمكن تحديد مواقع الأسماء الجغرافية الثلاثة الوارد ذكرها في
 ٢/١٤ . لكن الخروج بالهروب ، وهو الأهم قد دمج معه
 ذكريات التقليد الآخر

(٧) هذه العبارة إضافة طاهرة . كان النص القديم
 يقتصر على مجموعات عامة ، وهي ابن بني اسرائيل ملكوا
 طريق البرية نحو الشرق أو نحو الشرق الجنوبي . ومعنى عبادة
 « يم سوف » وتحديد موقعه أمران غير مؤكدتين ، فالفصل
 الرابع عشر يكتفي بذكر « البحر » . والنص القديم الوحيد
 الذي يذكر « يم سوف » أو « بحر القصب » (بحسب اللغة
 المصرية) كموقع للمعجزة هو خر ٤/١٥ وهو نص شعري .
 (٨) عدد في التوراة (أي الكتب الخمسة الأولى) وجوها
 مختلفة تدل على الظهور الإلهي ، منها عبود النعام وعمود النار
 (تقليد يهوي) و « النعم المظلم » والنعام (تقليد يلهوي) وأخيرًا
 « بحده » الرب المرافق للنعام (١٦/٢٤ +) وهو فار آكلة تتحرك
 كما يتحرك الرب نفسه (تقليد كهوتي) . وكل ذلك بشكل
 مفاهيم وصورًا أكثر علم اللاهوت الصوفي من استعمالها .

(٤) هنا يبدأ الخروج من مصر حقيقة ويسير شعب الله
 في البرية نحو أرض الميعاد . وهي فترة من حياة اسرائيل يعود
 إليها الأنبياء عودتهم الى زمن تخاطب الشعب وربه (ار ٢/٢
 وهو ١٦/٢ + و ١١/١١ و ٨/١٦) . سيقى يهوه ، في
 الكتاب المقدس كله ، وذلك الذي أخرج الشعب من
 مصر (يش ١٧/٢٤ وعا ١٠/٢ و ١/٣ و ٤/٦ و ١١/٨١) . ويتبنى القسم الثاني من سفر أشعيا بالعودة من
 بابل كأنها تكرار للخروج (اش ٣/٤٠ +) . وراث الكنيسة
 بدورها في السير في البرية صورة تقدم الكنيسة (أو المؤمنين)
 نحو الأبدية .

(٥) ان تحديد مسار الخروج وتحديد مراحله لأمر صعب
 جدًا . فبالرغم مما ورد في الآية ١٧ ، هناك عدد من الأسماء
 من شأنها أن تشير الى مسار في الشمال ، أي في « أرض
 الفلسطينيين » (وهو لفظ سابق لأوانه) . فعمل هناك أثرًا
 لتقليدين أدبيين مرتبطين بذكراتين تاريخيتين ، أي ان ازدواج
 المسير يوافق خروج مجموعتين مختلفتين (راجع ٨/٧ +
 و ١/١٦ +) .

(٦) هذا هو الطريق العادي المخاذي للشاطئ والماء يسيله
 (القطرة حاليًا) ، وهو طريق بني بالآبار ، يراقبه الحراس ،

فِرْعَوْنَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنَّهُمْ تَائِهُونَ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ الْبَرِّيَّةَ قَدْ أَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ. ^٤ وَأَقْسَى أَنَا قَلْبَ فِرْعَوْنَ، فَيَجِدُ فِي إِثْرِهِمْ، وَأُمَجِّدُ عَلَى جِسَائِهِ وَعَلَى حِسَابِ جَيْشِهِ كُلِّهِ. وَتَعْلَمُ الْمِصْرِيُّونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. فَفَعَلُوا كَذَلِكَ.

المِصْرِيُّونَ يَطَّارِدُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ

^٥ فَلَمَّا أَخْبَرَ مَلِكُ مِصْرَ أَنَّ الشَّعْبَ قَدْ هَرَبَ، تَغَيَّرَ قَلْبُهُ وَقُلُوبُ حَاشِيَتِهِ عَلَيْهِ وَقَالُوا: «مَاذَا صَنَعْنَا، فَأَطْلَقْنَا إِسْرَائِيلَ مِنْ خِلْمَتَيْنَا؟» أَفَشَدَّ مَرْكَبَتَهُ وَأَخَذَ قَوْمَهُ مَعَهُ. ^٧ وَأَخَذَ سِتًّا مِئَةً مَرْكَبَةً مُمْتَازَةً وَجَمِيعَ مَرَاجِبِ مِصْرَ، وَعَلَى كُلِّ مِنْهَا ضَبَّاطٌ. ^٨ وَاقْسَى الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ، مَلِكِ مِصْرَ، فَجَدَّ فِي إِثْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَنُو إِسْرَائِيلَ خَارِجُونَ يَبْدُو عَالِيَةً. ^٩ وَجَدَّ الْمِصْرِيُّونَ فِي إِثْرِهِمْ فَأَدْرَكَهُمْ خَيْلٌ فِرْعَوْنَ كُلُّهُ وَمَرَاجِبُهُ وَفِرْسَانُهُ وَجَيْشُهُ، وَهُمْ مُخِيمُونَ عَلَى الْبَحْرِ عِنْدَ قَمَرِ الْحَيْرَتِ، أَمَامَ بَعْلَ صَفُونَ. ^{١١} وَلَمَّا قَرُبَ فِرْعَوْنَ، رَفَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عُيُونَهُمْ، فَإِذَا

الْمِصْرِيُّونَ سَاعُونَ وَرَاعَهُمْ، فَخَافُوا جِدًّا، وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، ^{١١} وَقَالُوا لِمُوسَى: «أَمِنْ عَدَمِ الْقُبُورِ بِمِصْرَ أَتَيْتَ بَنِي لِنَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ؟ مَاذَا صَنَعْتَ بَنِي فَأَخْرَجْتَنَا مِنْ مِصْرَ؟ ^{١٢} أَلَيْسَ هَذَا مَا كَلَّمْنَاكَ بِهِ فِي مِصْرَ قَائِلِينَ: دَعْنَا نَخْدُمَ الْمِصْرِيِّينَ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ نَخْدُمَ الْمِصْرِيِّينَ مِنْ أَنْ نَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ؟» ^{١٣} فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لَا تَخَافُوا، أُصَلُّوا تُعَانُوا الْخَلَّاصَ الَّذِي يُجْرِيهِ الرَّبُّ الْيَوْمَ لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْمِصْرِيِّينَ الْيَوْمَ، لَنْ تَعُودُوا تَرَوْنَهُمْ لِلْأَبَدِ. ^{١٤} الرَّبُّ يُحَارِبُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ هَادِثُونَ».

معجزة البحر (١)

^{١٥} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مَا بِأَنَّكَ تَصْرُخُ إِلَيَّ؟ مُرْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْحَلُوا. ^{١٦} وَأَنْتِ أَرْفَعِ عَصَاكَ وَتَدْعُكَ عَلَى الْبَحْرِ فَتَشْقَهُ، فَيَدْخُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِهِ عَلَى الْيَبْسِ. ^{١٧} وَهَاءَ آنَذَا مُقَسِّ قُلُوبِ الْمِصْرِيِّينَ، فَيَدْخُلُونَ وَرَاعَهُمْ، وَأُمَجِّدُ

مز ٧٨ و ١٠٥

١١٤ و ١٠٦

حك ١٨/١٠

١ فور ٢١/١٠

وَالنُّوسُجَ فِي ١/١٥ - ١٨ لَا يَذْكُرُ إِلَّا تَلْمِيزَ الْمِصْرِيِّينَ. لَا يُمْكِنُ تَحْدِيدُ مَكَانِ هَذَا الْحَدِثِ وَكَيْفِيَّةِ وَقَعِهِ، لَكِنَّهُ يَدَّ فِي أَعْيُنِ الشُّعُودِ كَأَنَّهُ تَدَخَّلَ سَاطِعُ لـ «الرَّبِّ الْمُحَارِبِ» (حر ٣/١٥) وَأَصْبَحَ بَدَأَ أَسَاسِيًّا فِي الْإِيمَانِ الْيَهُوِيِّ (ث ٤/١١) وَش ٧/٢٤ وَث ٣٠/١ وَ ٢١/٦ - ٢٢ - ٢٦ و ٧/٢٦ - ٨). وَمَعْجَزَةُ الْبَحْرِ هَذِهِ لَهَا مَا يَقَابِلُهَا فِي مَعْجَزَةِ مَائَةِ أُخْرَى، هِيَ عُبُورُ الْأُرْدُنِّ (يش ٣ - ٤). وَقَدْ صُوِّرَ الْخُرُوجُ مِنْ مِصْرَ بِصُورَةِ الدَّخُولِ إِلَى كَنْعَانَ. وَصِيغَتَا الْعَرْضِ (خُرُوجٍ وَدُخُولٍ إِلَى كَنْعَانَ) تَحْتَطَّانِ فِي الْعَصَلِ ١٤. أَمَّا التَّقْلِيدُ الْمَسِيحِيُّ فَقَدْ عَدَّ هَذِهِ الْمَعْجَزَةَ صُورَةً لِلْخَلَّاصِ، وَلَا سِيَّمَا لِلْمَعْمُودِيَّةِ (١ فور ١/١٠).

(١) نَعْرُضُ لَنَا هَذِهِ الرِّوَايَةَ الْمَعْجَزَةَ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَوَّلًا، يَمْدُ مُوسَى عَصَاهُ فَوْقَ الْبَحْرِ فَيَنْشَقُّ، مُتَشَكِّيًا جِدَارَيْنِ مِنَ الْمَيَاهِ يَمُرُّ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَيْنَهُمَا عَلَى الْيَبْسِ. ثَمَّ، بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ الْمِصْرِيُّونَ وَرَاعَهُمْ، تَرْتَدُّ الْمَيَاهُ وَتَبْتَلِعُهُمْ. تُنْسَبُ هَذِهِ الرِّوَايَةُ إِلَى التَّقْلِيدِ الْكَهَنِيِّ أَوْ الْإِبِلَهِيِّ - ثَانِيًا، يَطْمِئِنُّ مُوسَى بِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِلْمَلَّاحِقِينَ، مُؤَكِّدًا هُمْ أَنَّهُمْ لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى آيَةٍ مُبَادِرَةٍ. وَإِذَا بِالرَّبِّ يَدْفَعُ بِرِيحٍ تَجْفَأُ «الْبَحْرَ» فَيَدْخُلُ الْمِصْرِيُّونَ وَتَرْتَدُّ الْمَيَاهُ وَتَبْتَلِعُهُمْ. فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ، وَهِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى التَّقْلِيدِ الْيَهُوِيِّ، يَدْخُلُ الرَّبُّ وَحْدَهُ. وَلَا ذِكْرَ لِعُبُورِ إِسْرَائِيلَ لِلْبَحْرِ، بَلْ لَتَلْمِيزٍ عَجَائِبِيٍّ لِلْمِصْرِيِّينَ. تُمَثِّلُ هَذِهِ الرِّوَايَةُ التَّقْلِيدَ الْقَدِيمَ. وَالشِّيدُ الْقَدِيمُ جِدًّا فِي ٢١/١٥

وفُرسَانِهِمْ. ^{٢٧}فَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ، نَت ٤/١١
فَارْتَدَّ الْبَحْرُ عِنْدَ انْبِثَاقِ الصُّبْحِ إِلَى مَا كَانَ
عَلَيْهِ، وَالْمِصْرِيُّونَ هَارِبُونَ نَحْوَهُ. فَخَرَّ الرَّبُّ
الْمِصْرِيِّينَ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ. ^{٢٨}وَرَجَعَتِ الْمِيَاهُ
فَغَطَّتْ مَرَائِبَ جَيْشِ فِرْعَوْنَ كُلَّهُ وَفُرسَانَهُ
الدَّاخِلِينَ وَرَاءَهُمْ فِي الْبَحْرِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ
أَحَدٌ. ^{٢٩}وَسَارَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى الْيَبْسِ فِي وَسْطِ
الْبَحْرِ، وَالْمِيَاهُ لَهُمْ سَوْرٌ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ
يَسَارِهِمْ. ^{٣٠}وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَلَصَ الرَّبُّ
إِسْرَائِيلَ مِنْ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ، وَرَأَى إِسْرَائِيلُ
الْمِصْرِيِّينَ أَمْوَاتًا عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ. ^{٣١}وَشَاهَدَ ٣١/٤
إِسْرَائِيلُ الْمُعْجَزَةَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي صَنَعَهَا الرَّبُّ
بِالْمِصْرِيِّينَ. فَخَافَ الشَّعْبُ الرَّبَّ وَآمَنُوا بِهِ
وَيَمُوسَى عَبْدَهُ.

نشيد الانتصار^(١)

١٥ ^١احْيَيْتِلْهُ أَنْشَدَ مُوسَى وَبَنُو إِسْرَائِيلَ

هَذَا النِّشِيدَ لِلرَّبِّ وَقَالُوا:

«أَنْشِدْ لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ تَعَظَّمَ تَعْظِيمًا.

الْفَرَسُ وَرَاكِبُهُ فِي الْبَحْرِ أَلْقَاهَا.

^٢الرَّبُّ عِزِّي وَنَشِيدِي، لَقَدْ كَانَ لِي خَلَاصًا. اش ٢/١٢

هَذَا إِلَهِي فِيهِ أُعْجِبُ، إِلَهُ أَبِي فِيهِ أُشِيدُ.

^٣الرَّبُّ رَجُلُ حَرْبٍ، الرَّبُّ أَسْمُهُ.

^٤مَرْكَبَاتُ فِرْعَوْنَ وَجَيْشُهُ فِي الْبَحْرِ أَلْقَاهَا

عَلَى حِسَابِ فِرْعَوْنَ وَكُلِّ جَيْشِهِ وَمَرَائِبِهِ
وَفُرسَانِهِ. ^{١٨}فَيَعْلَمُ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّنِي أَنَا الرَّبُّ، إِذَا
مُجِدَّتْ عَلَى حِسَابِ فِرْعَوْنَ وَمَرَائِبِهِ وَفُرسَانِهِ.

^{١٩}فَانْتَقَلَ مَلَاكُ الرَّبِّ السَّائِرُ أَمَامَ عَسْكَرِ

إِسْرَائِيلَ. فَسَارَ وَرَاءَهُمْ، وَانْتَقَلَ عَمُودُ الْغَمَامِ

مِنْ أَمَامِهِمْ فَوَقَفَ وَرَاءَهُمْ، ^{٢٠}وَدَخَلَ بَيْنَ

عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ وَعَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ، فَكَانَ الْغَمَامُ

مُظْلِمًا مِنْ هُنَا وَكَانَ مِنْ هُنَاكَ يُنِيرُ اللَّيْلَ ^(٢)،

فَلَمْ يَقْتَرِبْ أَحَدُ الْقَرِيقَيْنِ مِنَ الْآخَرِ طَوَالَ

اللَّيْلِ. ^{٢١}وَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ، فَدَفَعَ

الرَّبُّ الْبَحْرَ بِرِيحٍ شَرْقِيَّةٍ شَدِيدَةٍ طَوَالَ اللَّيْلِ،

حَتَّى جَعَلَ الْبَحْرَ جَافًا، وَقَدْ أَنْشَقَّتِ الْمِيَاهُ.

^{٢٢}وَدَخَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ عَلَى

الْيَبْسِ، وَالْمِيَاهُ لَهُمْ سَوْرٌ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ

يَسَارِهِمْ. ^{٢٣}وَجَدَّ الْمِصْرِيُّونَ فِي إِثْرِهِمْ، وَدَخَلَ

١٩ وَرَاءَهُمْ جَمِيعُ خَيْلِ فِرْعَوْنَ وَمَرَائِبِهِ وَفُرسَانِهِ إِلَى

وَسْطِ الْبَحْرِ. ^{٢٤}وَكَانَ فِي هَجْعَةِ الصُّبْحِ ^(٣) أَنْ

الرَّبُّ تَطَلَّعَ إِلَى عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ مِنْ عَمُودِ

النَّارِ وَالْغَمَامِ وَكَبَّلَ عَسْكَرَ الْمِصْرِيِّينَ.

^{٢٥}وَعَطَّلَ ^(٤) دَوَالِبَ الْمَرَائِبِ فَسَاقَوْهَا بِمَشَقَّةٍ.

فَقَالَ الْمِصْرِيُّونَ: «لِنَهْرُبْ مِنْ وَجْهِ إِسْرَائِيلَ،

لِأَنَّ الرَّبَّ يُقَاتِلُ عَنْهُمْ الْمِصْرِيِّينَ». ^{٢٦}فَقَالَ

الرَّبُّ لِمُوسَى: «مَدَّ يَدَكَ عَلَى الْبَحْرِ، فَتَرْتَدُّ

الْمِيَاهُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ، عَلَى مَرَائِبِهِمْ

نَت ٧/١٦ +

مز ١٧/٧٧

المسيحية من العهد القديم) موضوع الخلاص العائلي في
كل أبعاده، والذي تؤمِّنه قسرة الرب وعنايته بشعبه. وفي
الآية ١٢ توسيع لنشيد الانتصار هذا، يمتدُّ إلى محمل
عجائب الخروج وفتح أرض كنعان وحتى بناء هيكل
أورشليم.

(٢) في الأصل اليوناني: «وانقضى الليل».

(٣) أي من الساعة الثانية إلى السادسة صباحًا.

(٤) في الأصل العبري: «وترع».

(١) بمناسبة تدمير جيش فرعون. يتناول نشيد الشكر

هذا (الأول والأشهر بين «الأناشيد» التي تفتسها الليترجية

وَنُخَبَةُ ضَبَّاطِهِ فِي بَحْرِ الْقَصْبِ غَرَقُوا.

٥ النِّهَارُ غَطَّتْهُمْ وَكَالْحَجَرِ فِي الْأَعْمَاقِ هَبَطُوا.

٦ يَمِينُكَ يَا رَبُّ تَعَزَّزْ بِالْقُوَّةِ

يَمِينُكَ يَا رَبُّ تُحْطَمُ الْعُدُوُّ.

٧ وَبِعَظْمَةٍ جَلَالِكَ تَصْرَعُ مُقَاوِمُكَ.

تُطْلِقُ سُخْطَكَ فَكَالْقَشِّ يَأْكُلُهُمْ.

٨ وَبِنَفْسٍ مِّنْخَرِيكَ تَرَاكَمَتِ الْمِيَاهُ.

الْأَمْوَاجُ كَالسُّورِ انْتَصَبَتْ

وَالنِّهَارُ فِي قَلْبِ الْبَحْرِ جَمَدَتْ.

٩ قَالَ الْعَدُوُّ: «أُطَارِدُ فَأَدْرِكُ.

أُقْسِمُ الْغَنِيمَةُ فَتَكْتَضُّ بِهَا نَفْسِي.

أَسْتَلُّ سِنِي فَتَقْرِضُهُمْ يَدِي.»

١٠ انْفَجَحَ رِيحُكَ فَغَطَّاهُمُ الْبَحْرُ

وَوَاصُوا كَالرِّصَاصِ فِي الْمِيَاهِ الْهَائِلَةِ.

١١ مَن مِّثْلُكَ يَا رَبُّ فِي الْآلِهَةِ؟

مَن مِّثْلُكَ جَلِيلُ الْقُدَّاسَةِ

مَهِيبُ الْمَآثِرِ صَانِعُ الْعَجَائِبِ؟

١٢ مَدَدْتَ يَمِينَكَ فَأَبْتَلَعَتْهُمْ الْأَرْضُ.

١٣ بَرَحِمَّتِكَ هَدَيْتَ الشَّعْبَ الَّذِي فَدَيْتَهُ

بِعِزَّتِكَ أَرَشَدْتَهُ إِلَى مَسْكَنِ قُدْسِكَ.

١٤ سَمِعَتِ الشُّعُوبُ فَأَرْتَعَدَتْ

وَأَخَذَ الْمَخَاضُ (٢) سُكَّانَ فِلَسْطِينَ.

١٥ حَيْثُمَا أَرْتَاعَ زَعَمَاءُ آدَمَ

وَرُؤَسَاءُ مَوَابَ أَخَذَتْهُمْ الرُّعْدَةُ

وَوَارَتْ عِزَائِمُ جَمِيعِ سُكَّانِ كَنْعَانَ.

١٦ يَقَعُ عَلَيْهِمُ الرُّعْبُ وَالْهَلَعُ:

بِعَظْمَةٍ ذِرَاعِكَ كَالْحَجَرِ يَخْرُسُونَ

حَتَّى يَعْبُرَ شَعْبُكَ يَا رَبُّ

حَتَّى يَعْبُرَ الشَّعْبُ الَّذِي أَقْنَيْتَهُ.

١٧ تَأْتِي بِهِمْ فِي جَبَلٍ (٣) مِيرَاثُكَ تَغْرِسُهُمْ

فِي الْمَكَانِ الَّذِي أَقَمْتَهُ يَا رَبُّ لِسُكَّانِكَ

الْمُقَدَّسِ الَّذِي هَيَّأْتَهُ يَا رَبُّ يَدَاكَ.

١٨ الرَّبُّ يَمْلِكُ أَبَدَ الدُّهُورِ.»

١٩ لَمَّا دَخَلْتَ خَيْلُ فِرْعَوْنَ وَمَرَائِكُهُ

وَفُرسَانُهُ الْبَحْرَ، رَدَّ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ مِيَاهَ الْبَحْرِ.

وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَسَارُوا عَلَى الْيَبْسِ فِي وَسْطِ

الْبَحْرِ (٤).

٢٠ ثُمَّ أَخَذَتِ مَرْيَمُ النَّبِيَّةُ، أُخْتُ هَارُونَ،

الدُّفَّ فِي يَدَيْهَا، وَخَرَجَتِ النِّسَاءُ كُلُّهُنَّ وَرَاءَهَا

بِالدُّفُوفِ وَالرَّقَصِ. ٢١ فَجَاوَبَتْهُنَّ مَرْيَمُ:

«أَنْشِلُوا لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ تَعَظَّمَ تَعْظِيمًا.

الْفَرَسُ وَرَاكِبُهُ فِي الْبَحْرِ أَلْقَاهَا».

ار ٦٣/٥١ ت
رؤ ٢١/٦٨

اش ٢٤/٥
عز ١٨
نا ١٠/١

تث ٢٤/٣
مز ٨/٨٦
اح ١/١٩+

(٤) أضيفت هذه الآية أثناء التحرير.

(٢) هي صورة كثيرًا ما ترد في الكتاب المقدس.

(٣) جبل أورشليم حيث بُشِّدَ الهيكل فيما بعد.

٢. المسيرة في البرية

(٥) مآرة

فَرَأَيْضِهِ، فَجَمِيعُ الْأَمْرَاضِ الَّتِي أَنْزَلْتُهَا ت ١٥/٧
بِالْمِصْرِيِّينَ لَا أَنْزِلُهَا بِكَ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ م ٣/١٠٣
مُعَافِيكَ.

٢٧ ثُمَّ وَصَلُوا إِلَى أَيْلِيمَ، وَكَانَ هُنَاكَ اثْنَتَا
عَشْرَةَ عَيْنَ مَاءٍ وَسَبْعُونَ نَخْلَةً، فَخَيَّمُوا هُنَاكَ
عِنْدَ الْمِيَاهِ.

الْمَنَ وَالسَّلْوَى (١)

١٦

١ وَرَحَلُوا مِنْ أَيْلِيمَ وَوَصَلَتْ جَمَاعَةُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا إِلَى بَرِّيَّةِ سِينَ الَّتِي بَيْنَ أَيْلِيمَ وَسِينَاءَ
فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي
لِخُرُوجِهَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. ٢ فَتَلَمَّعَتْ جَمَاعَةُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ فِي الْبَرِّيَّةِ. ١١/١٤
٣ وَقَالَ لَهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ: «لَيْتَنَا مَتْنَا يَدَ الرَّبِّ فِي

٢٢ ثُمَّ رَحَلَ مُوسَى بِإِسْرَائِيلَ مِنْ بَحْرِ

الْقَصْبِ، وَخَرَجُوا إِلَى بَرِّيَّةِ شُورَ. فَسَارُوا ثَلَاثَةَ

أَيَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَلَمْ يَجِدُوا مَاءً. ٢٣ فَوَصَلُوا إِلَى

مَاءَرَةَ، فَلَمْ يُطَبِّقُوا أَنْ يَشْرَبُوا مِنْ مِيَاهِهَا لِأَنَّهَا

مُرَّةٌ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ مَاءَرَةَ. ٢٤ فَتَلَمَّعَ الشَّعْبُ

عَلَى مُوسَى وَقَالَ: «مَاذَا نَشْرَبُ؟» (١)

٢٥ فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ، فَأَرَاهُ الرَّبُّ خَشَبَةً

فَالْقَاهَا فِي الْمَاءِ فَصَارَ عَذْبًا.

هُنَاكَ وَضَعَ الرَّبُّ لَهُمْ فَرِيضَةً وَشَرَعَ

وَهُنَاكَ أَمْتَحَنَهُمْ (٧).

٢٦ وَقَالَ: «إِنْ سَمِعْتَ لِصَوْتِ الرَّبِّ

إِلَيْكَ، وَصَنَعْتَ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيْهِ،

وَأَصْغَيْتَ إِلَى وَصَايَاهِ، وَحَفِظْتَ جَمِيعَ

(٥) تقليد يهوي، أو تقليد يهوي وإيلوهي مختلطان.

(٦) تتخلل السير في البرية تلميحات لإسرائيل: من

العطش (هنا وفي ٣/١٧) ومن الجوع (خر ٤٢/١٦) وعد

٤/١١ ت) ومن أخطار الحرب (عد ٢/١٤ ت). فإسرائيل

هو من ذلك اليوم للشعب العنيد الذي يرفض حتى إحسانات

إلهه، وهو صورة النفس التي تقاوم النعمة.

(٧) الألفاظ نفسها في يش ٢٥/٢٤. يبدو أن هذا

المقطع الإيقاعي، والذي لا يلائم سياق الكلام، يعود إلى

أصل كلمة «مسه» (امتحان)، وهو يفسر اسمها على غير ما

تفسره الآية ٧/١٧.

(١) يحافظ هذا المقطع على بعض عناصر يهوية في وسط

تقليد كهوتي. والجمع بين المَن والسَّلْوَى في رواية واحدة يُثير

مشكلة. فالنَّ بآتي من إقرار بعض الحشرات العائشة من

بعض أنواع الطرقات، في المنطقة المتوسطة من سيناء فقط،

والناس يجمعونه في إبار حيران (مايو - يونيو)، بينما

السَّلْوَى طيور تصل منهوكة من اجتيازها البحر المتوسط عند

عودتها من هجرتها إلى أوروبا، في أيلول (سبتمبر)، وتسقط

بغزارة على الشاطئ، شرقاً شبه الجزيرة، تسوقها الريح

الغربية (راجع عد ٣١/١١). قد تولق هذه الرواية بين

ذكريات مجموعتين من الشعب عادت من مصر كل واحدة على

حدة (٨/٧ + ١/١٦)، فسلكتنا طريقين مختلفين

(١٧/١٣). وهذه الظواهر الطبيعية تصلح لإبرار عناية الله

الخاصة بشعبه. «أنا طعام لمن»، بعد أن أشادت به الزمير

وسفر الحكمة، أصبح في التقليد لمسيحي (راجع يو

٦/٢٧ - ٥٨) صورة الألفارستيا، الطعام الذي يعطيه

يسوع للمسيح للكنيسة التي هي إسرائيل الحقيقي، في سيرها

على هذه الأرض.

أَرْضِ مِصْرَ، حَيْثُ كُنَّا نَجْلِسُ عِنْدَ قَدْرِ اللَّحْمِ وَنَأْكُلُ مِنَ الطَّعَامِ شَيْعًا، فِي حِينِ أَنْكُمَا أَخْرَجْتُمَا إِلَى هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ لِنُمِيتَا هَذَا الْجُمْهُورَ كُلَّهُ بِالْجُوعِ».

٦ فقال الرب لموسى: «هأنذا مُمِطِرٌ لَكُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ. فَيَخْرُجُ الشَّعْبُ وَيَلْتَقِطُهُ طَعَامًا كُلَّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ، لِكَيْ أُمَتِّجَنَّهُمْ، أَيْسَلُكُونَ عَلَى شَرِيعَتِي أَمْ لَا. ° فَإِذَا كَانَ الْيَوْمُ السَّادِسُ وَأَعَدُّوْا مَا يَأْتُونَ بِهِ. يَكُونُ صَعْفٌ مَا يَلْتَقِطُونَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ».

٧ فقال موسى وهارون لبني إسرائيل كلهم: «فِي الْمَسَاءِ تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، ° وَفِي الصَّبَاحِ تَرَوْنَ مَجْدَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ سَمِعَ تَذَمُّرَكُمْ عَلَيْهِ. وَأَمَّا نَحْنُ فَمَنْ حَتَّى تَتَذَمَّرُوا عَلَيْنَا؟ ° وَقَالَ مُوسَى: «إِنَّ الرَّبَّ عِنْدَمَا يُعْطِيكُمْ فِي الْمَسَاءِ لَحْمًا تَأْكُلُونَهُ وَفِي الصَّبَاحِ خُبْزًا تَشْبَعُونَ مِنْهُ، ذَلِكَ لِأَنَّهُ سَمِعَ تَذَمُّرَكُمْ الَّذِي تَتَذَمَّرُونَ عَلَيْهِ، وَأَمَّا نَحْنُ فَمَنْ؟ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْنَا تَذَمُّرُكُمْ، بَلْ عَلَى الرَّبِّ».

٨ وقال موسى لهارون: «قُلْ لِرِجَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا: تَقَدَّمُوا أَمَامَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ قَدْ سَمِعَ تَذَمُّرَكُمْ». ° فَبَيْنَمَا كَانَ هَارُونُ يُكَلِّمُ جَمَاعَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا، انْتَفَتُوا نَحْوَ الْبَرِّيَّةِ، فَإِذَا مَجْدُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي الْغَامِ. ° فَكَلَّمَ

الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ١٢ «إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ تَذَمُّرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَكَلَّمْتُهُمْ قَائِلًا: ° بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ تَأْكُلُونَ لَحْمًا وَفِي الصَّبَاحِ تَشْبَعُونَ خُبْزًا، وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ». ° ١٣ فَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، عَد ٣١/١١

صَعِدَتِ السَّلَوى فَغَطَّتِ الْمُخَيِّمَ، وَفِي الصَّبَاحِ كَانَتْ طَبَقَةٌ مِنَ النَّدى حَوْلِيِ الْمُخَيِّمِ. ° ١٤ وَلَمَّا تَصَعَّدَتِ طَبَقَةُ النَّدى، إِذَا عَلَى وَجْهِ الْبَرِّيَّةِ شَيْءٌ ذَقِيقٌ مُحَبَّبٌ (٢)، ذَقِيقٌ كَالصَّقِيعِ عَلَى الْأَرْضِ ° ١٥ فَلَمَّا رَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَنْ هُوَ؟» (٣). لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا مَا

هُوَ. فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي ° قَدَر ٣/١٠ أَعْطَاكُمْ إِيَّاهُ الرَّبُّ مَأْكَلًا. ° ١٦ هَذَا مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ: ° الْتَقِطُوا مِنْهُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ أَكْلِهِ، عُمُرًا (٤) لِكُلِّ نَفْسٍ. عَلَى عَدَدِ نَفْسِكُمْ تَأْخُذُونَ كُلُّ وَاحِدٍ لِمَنْ فِي حَيْمَتِهِ».

١٧ فَفَعَلَ كَذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَالتَّقَطُوا. فَمِنْهُمْ مَنْ أَكْثَرَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَقَلَّ. ° ١٨ لَمْ كَالُوهُ ° ٢ قَدَر ١٥/٨ بِالْعُمُرِ، فَالْمُكْثِرُ لَمْ يَفْضُلْ لَهُ وَالْمُقِلُّ لَمْ يَنْقُصْ عَنْهُ، فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ قَدِ التَّقَطَّ عَلَى قَدْرِ أَكْلِهِ. ° ١٩ وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «لَا يُبْقِ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا

إِلَى الصَّبَاحِ». ° ٢٠ فَلَمْ يَسْمَعُوا لِمُوسَى، وَابْقَى ° ٢٧/٦ مِنْهُ أَنَاسٌ إِلَى الصَّبَاحِ، فَدَبَّ فِيهِ الدَّوْدُ وَأَنْتَنَ، فَسَخِطَ عَلَيْهِمْ مُوسَى. ° ٢١ وَكَانُوا يَلْتَقِطُونَهُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ، كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى مِقْدَارِ أَكْلِهِ. ° فَإِذَا حَمِيتِ الشَّمْسُ كَانَ يَذُوبُ.

غير معروف.

(٤) «عُمُر» هُوَ مِقْيَاسُ مَصْطَلَحٍ عَلَيْهِ وَبِساوِي تَقْرِيبًا ٤ لِيَرَاتٍ.

(٢) «او» «مُسْتَدِير» او «مُخْتَر». كَانَ الصَّقِيعُ يُعَدُّ نَدَى مُجَمَّدًا يَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ (رَاجِعْ مَز ١٦/١٤٧ وَنِسِي ١٩/٤٣)

(٣) الْأَصْلُ الشَّعْبِيُّ لِكَلِمَةِ «مَنْ»، وَمَعْنَاهَا الْحَقِيقِيُّ

سفر الخروج ١٦/٢٢-٢٧/٥

حَتَّى يَرَوْا الطَّعَامَ الَّذِي أَطْعَمْتُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ،
حِينَ أَخْرَجْتُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. ^{٢٣} وَقَالَ
مُوسَى لِهَارُونَ: «خُذْ وِعَاءً وَاجْعَلْ فِيهِ مِلءَ
الْعُصِيِّ مَنَّا وَضَعَهُ أَمَامَ الرَّبِّ، لِيَكُونَ مَحْفُوظًا
مَدَى أَجْيَالِكُمْ». ^{٢٤} فَوَضَعَهُ هَارُونَ أَمَامَ
الشَّهَادَةِ ^(١) لِيَكُونَ مَحْفُوظًا، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ ع ٤/٩
مُوسَى.

^{٢٥} وَأَكَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمَنَّ أَرْبَعِينَ سَنَةً، إِلَى
أَنْ وَصَلُوا إِلَى أَرْضِ عَامِرَةَ، أَكَلُوا الْمَنَّ إِلَى حِينَ
وَصَلُوا إِلَى حُدُودِ أَرْضِ كَنْعَانَ ^{٢٦} وَكَانَ الْعُصِيُّ
عُشْرَ الْإِيْفَةِ.

الماء يخرج من الصخرة ^(١) ع ١٦/٢٠ - ١٣

١٧ أَيْمَ رَحَلَتْ جَاعَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا
مِنْ بَرِّيَّةٍ سِينَ مَرَحَلَةً مَرَحَلَةً عَلَى حَسَبِ أَمْرِ
الرَّبِّ، وَخِيمُوا فِي رَفِيدِيمَ. وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَاءٌ
يَشْرَبُهُ الشَّعْبُ. ^٢ فَخَاصَمَ الشَّعْبُ مُوسَى وَقَالَ:
«أَعْطَوْنَا مَاءً نَشْرَبُهُ». فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «لِإِذَا
تُخَاصِمُونِي وَلِإِذَا تُجَرِّبُونَ الرَّبَّ؟» ^٣ وَعَطَشَ نَت ١٦/٦
هُنَاكَ الشَّعْبُ إِلَى الْمَاءِ وَتَذَمَّرَ عَلَى مُوسَى وَقَالَ:
«لِإِذَا أَصْعَدْتَنَا مِنْ مِصْرَ؟ الْإِثْمَانِي أَنَا وَبَنِي
وَمَوَائِي بِالْعَطَشِ؟» ^٤ فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ
قَائِلًا: «مَاذَا أَصْنَعُ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ؟ قَلِيلًا
وَيَرْجُمُونِي». ^٥ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مَرَّ أَمَامَ ع ١٠/١٤

^{٢٢} وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّادِسُ، انْتَقَطُوا طَعَامًا
مُضَاعَفًا، عُصْرَيْنَ لِكُلِّ وَاحِدٍ. فَجَاءَ رُؤَسَاءُ الْجِمَاعَةِ
كُلُّهُمْ وَأَخْبَرُوا مُوسَى. ^{٢٣} فَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا مَا
قَالَ الرَّبُّ: غَدًا سَبْتُ عَظِيمٌ، سَبْتُ مُقَدَّسٌ
لِلرَّبِّ. فَمَا تُرِيدُونَ أَنْ تَطْبُخُوهُ فَاطْبُخُوهُ، وَمَا
تُرِيدُونَ أَنْ تَسْلُقُوهُ فَاسْلُقُوهُ، وَمَا فَضَّلَ فَاتْرَكُوهُ
لَكُمْ مَحْفُوظًا إِلَى الصَّبَاحِ». ^{٢٤} فَتْرَكُوهُ إِلَى
الصَّبَاحِ، كَمَا أَمَرَ مُوسَى، فَلَمْ يُتَبَّنْ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ
دُودٌ. ^{٢٥} فَقَالَ مُوسَى: «كُلُوهُ الْيَوْمَ، لِأَنَّ الْيَوْمَ
سَبْتُ لِلرَّبِّ، وَالْيَوْمَ لَا تَجِدُونَهُ فِي الْحَقْلِ.
^{٢٦} سِتَّةَ أَيَّامٍ تَلْتَقِطُونَهُ. وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ
سَبْتُ، فَلَا يُوجَدُ فِيهِ». ^{٢٧} وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ
السَّابِعُ، خَرَجَ أَنَاثُ مِنَ الشَّعْبِ لِيَلْتَقِطُوا، فَلَمْ
يَجِدُوا شَيْئًا. ^{٢٨} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِلَى مَتَى
تَأْتُونَ أَنْ تَحْفَظُوا وَصَايَايَ وَشُرَائِعِي؟ ^{٢٩} أَنْظُرُوا:
إِنَّ الرَّبَّ أَعْطَاكُمْ السَّبْتَ، وَلِذَلِكَ هُوَ يُعْطِيكُمْ
فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ طَعَامَ يَوْمَيْنِ. فَلْيَبْقَ كُلُّ وَاحِدٍ
حَيْثُ هُوَ، وَلَا يَبْرَحْ أَحَدٌ مَكَانَهُ فِي الْيَوْمِ
السَّابِعِ». ^{٣٠} فَاسْتَرَحَ الشَّعْبُ فِي الْيَوْمِ
السَّابِعِ ^(٥).

^{٣١} وَأُطْلِقَ عَلَيْهِ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ اسْمَ الْمَنِّ،
وَهُوَ كَبُرُّرِ الْكَزْبَةِ أَيْضًا، وَطَعْمُهُ كَقَطَائِفَ
بِالْعَسَلِ. ع ٧/١١
^{٣٢} وَقَالَ مُوسَى: «هَذَا مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ:
إِمْلَأُوا عُصْرًا مِنْهُ لِيَكُونَ مَحْفُوظًا مَدَى أَجْيَالِكُمْ

المؤلف الكهنوتي.

(١) يورد سفر العدد (١٦/٢٠ - ١٣) المعجزة نفسها
ويحدّد موقعها في قادش، في حين أنها حدثت هنا في رَفِيدِيمَ
وهي الرحلة الأخيرة قبل سيناء.

(٥) أو «حفظ السبت».

(٦) هما لوحا الشريعة (راجع ١٨/٣١) (الخ) الوجودان
في التابوت الذي كثيرًا ما يسمّى «تابوت الشهادة» (راجع
١٦/٢٥+). وفي ذكر «تابوت الشهادة» استباق يعود إلى

الشَّعْبُ وَخَذَ مَعَكَ مِنْ شَيْوُخِ إِسْرَائِيلَ وَعَصَاكَ
الَّتِي ضَرَبْتَ بِهَا النُّهْرَ، خُذْهَا بِيَدِكَ وَأَذْهَبْ.
١ هَا أَنَا قَائِمٌ أَمَامَكَ هُنَاكَ عَلَى الصَّخْرَةِ (في
عد ١٠/٢٠ + حوريب) (٢)، فَتَضْرِبُ الصَّخْرَةَ، فَإِنَّهُ يَخْرُجُ
مِنْهَا مَاءٌ فَيَشْرَبُ الشَّعْبُ. ففعلَ موسى كذلك
على مشهده شيوخ إسرائيل. وسَمِيَ ذَلِكَ
الْمَكَانَ «مَسَّةَ وَمْرِيَّة» (٣) بِسَبَبِ مُخَاصَمَةِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَتَجَرِيتِهِمْ لِلرَّبِّ قَاتِلِينَ: «هَلِ الرَّبُّ
فِي وَسْطِنَا أَمْ لَا؟».

عد ٢٤/٢٠
ث ١٦/٦
٢٢/٩
٥١/٣٢
٨/٣٣
مز ٨/٩٥
٣٢/١٠٦

مُحَارَبَةُ الْعِمَالِقَةِ (٤)

٨ وَجَاءَ الْعِمَالِقَةُ فَحَارَبُوا إِسْرَائِيلَ فِي رَفِيدِهِمْ.
يش ١/١ + فقالَ موسى لِيَشُوعَ (٥): «إِخْتَرْ لَنَا رِجَالًا
وَأَخْرِجْ لِمُحَارَبَةِ الْعِمَالِقَةِ، وَغَدًا أَنَا أَقِفُ عَلَى
رَأْسِ التِّلِّ وَعَصَا اللَّهِ فِي يَدِي» (٦) فَفَعَلَ يَشُوعُ كَمَا
قَالَ لَهُ مُوسَى فِي أَمْرِ مُحَارَبَةِ الْعِمَالِقَةِ. أَمَّا مُوسَى
وَهَارُونُ وَحُورُ فَصَعِدُوا إِلَى رَأْسِ التِّلِّ.

١٤/٢٤
مز ٥/٤٤

(٢) لا شك أن عبارة «في حوريب» هي تعليق أحد
القراء. لقد افترض بعض الباحثين أن الصخرة رافقت بني
إسرائيل في تنقلاتهم (راجع ١ قور ٤/١٠). أما في أمر
تسمية الله «الصخرة»، فراجع مر ٣/١٨ +.

(٣) مَسَّة = مَحْرَبَة أو امْتِحَان، وَمْرِيَّة = مُخَاصَمَة
(٤) هذه الرواية القديمة من التأليف الليوي على
الأرجح، وهي عبارة عن تقليد يعود إلى أسباط الجنوب.
ترتبط في التأليف برليديم حيث جرت القصة السابقة. في
الواقع كانت العِمَالِقَةُ تقيم نحو الشمال في النقب وفي جبل سيمير
(تلك ٧/١٤ وعد ٢٩/١٣ و ١ اخ ٤٢/٤) وفي هذه
المنطقة يجب البحث عن «حرمة» (عد ٣٩/١٤ - ٤٥ وتث
١٧/٢٥ - ١٩ و ١ مل ١٥). ينظر سفر التكوين إلى عَالِيق
كأنه حفيد عيسو، لكنه في الواقع شعب قديم جدًا (عد
٢٠/٢٤). ففي زمن القضاة نراه يشارك نَهَالِي مِثْنِي. وداود
بحاربه، ولا يعود ذكره إلا في ١ اخ ٤٣/٤ ومز ٨/٨٣.

١١ فَكَانَ، إِذَا رَفَعَ مُوسَى يَدَهُ، يَغْلِبُ بَنُو
إِسْرَائِيلَ، وَإِذَا حَطَّهَا، تَغْلِبُ الْعِمَالِقَةُ. ١٢ وَلَمَّا
ثَقُلَتْ يَدَا مُوسَى، أَخَذَا حَبْرًا وَجَعَلَاهُ تَحْتَهُ.
فَجَلَسَ عَلَيْهِ وَأَسْنَدَ هَارُونُ وَحُورُ يَدَيْهِ، أَحَدُهُمَا
مِنْ هُنَا وَالْآخَرُ مِنْ هُنَاكَ.

فَكَانَتْ يَدَاهُ ثَابِتَتَيْنِ إِلَى مَغِيبِ الشَّمْسِ.

١٣ فَهَزَمَ يَشُوعُ عَمَالِيقَ وَقَوْمَهُ بِحَدِّ السَّيْفِ. ١٤ وَقَالَ
الرَّبُّ لِمُوسَى: «اُكْتُبْ هَذَا ذِكْرًا فِي كِتَابٍ
وَضَعْ فِي أُذُنِي يَشُوعَ أَنِّي سَأَمْحُو ذِكْرَ عَمَالِيقَ
مَحْوًا مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ». ١٥ وَبَنَى مُوسَى مَذْبَحًا
وَسَمَّاهُ «الرَّبُّ رَائِي». ١٦ فَقَدْ قَالَ: «إِنَّ يَدًا قَدِ
أَرْتَفَعَتْ عَلَى عَرْشِ الرَّبِّ: فَالْحَرْبُ قَائِمَةٌ بَيْنَ
الرَّبِّ وَعَمَالِيقَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ».

لِقَاءُ بَيْنَ مُوسَى وَيَتْرُو (١)

١٨ أَوْسَمِعَ يَتْرُو، كَاهِنُ مِثْنِي وَحَمُو ١٨/٢ +
مُوسَى، بِكُلِّ مَا صَنَعَ اللَّهُ إِلَى مُوسَى وَإِلَى

(٥) أول ذكر ليشوع في التوراة.

(١) رواية إيلوهية ترتبط بإقامة موسى في مِثْنِي
(١١/٢ - ٣١/٤). أراد اليهود أن يعطوا اليهودية أصلًا
مِثْنِيًّا. ففي مِثْنِي كُشِفَ لِمُوسَى اسْمُ اللَّهِ (١/٣) وَيَتْرُو هُوَ
«كَاهِنُ مِثْنِي» (١/١٨) وَهُوَ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ (يهوه)
(الآية ١٠) وَيَقْرُبُ لَهُ الدُّبَابِجَ وَيُرْسِلُ الْمَائِدَةَ بَعْدَ الدُّبَابِجَةِ
(الآية ١٢) أَحَلَّ، أَنْ يَتْرُو يَعْتَرِفَ بِعِظْمَةِ يَهُوه وَقُدْرَتِهِ،
لَكِنْ هَذَا لَا يَعْنِي أَنَّ يَهُوه كَانَ إِلَهًا وَلَا أَنَّهُ اهْتَدَى إِلَى يَهُوه
(راجع مثلاً اعترافات فرعون ٢٧/٩ وراحاب يش ٩/٢ -
١٠)، وَأَنَّ مَسْرَةَ التَّقْلِيدِ هَذَا التَّفسير (الآية ١٢) وَلَيْسَ
«جَبَلُ اللَّهِ» (الآية ٥) بِمَعْلَمٍ مِثْنِيٍّ يَخْدُمُهُ يَتْرُو، فَهُوَ يَأْتِي إِلَيْهِ
لِيَلْقَى مُوسَى. ثُمَّ يَعُودُ إِلَى بِلَادِهِ (الآية ٢٧). فالقول بأن
اسم يهوه أصله مِثْنِيٍّ يَجْرَدُ افْتِرَاصَ (راجع ١٣/٣ -) عَلَى
كُلِّ حَالٍ، اسْمُ يَهُوه، مُسْتَعَارًا كَانَ أَمْ لَا، بَعْدَ عَنْ حَقِيقَةِ
دِينِيَّةٍ جَدِيدَةٍ تَمَامًا.

وَذَبَّاحَ اللَّهِ. وجاء هارونُ وَجَمِيعُ شُيُوخِ
إِسْرَائِيلَ لِيَأْكُلُوا مَعَ حَمِي مُوسَى أَمَامَ اللَّهِ^(٦)

موسى يُقِيمُ الْقَضَاةَ^(٧)

ث ٩/١ - ١٨

^{١٣} وَلَمَّا كَانَ الْغَدُ، جَلَسَ مُوسَى لِيَقْضِيَ
لِلشَّعْبِ، فَوَقَفَ الشَّعْبُ قُرْبَهُ مِنَ الصُّبْحِ وَحَتَّى
الْمَسَاءِ. ^{١٤} فَلَمَّا رَأَى حَمُو مُوسَى كُلُّ مَا يَصْنَعُ
لِلشَّعْبِ، قَالَ: «مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ تَصْنَعُ
لِلشَّعْبِ، وَمَا بِأَنَّكَ جَالِسًا وَحْدَكَ وَكُلُّ الشَّعْبِ
وَاقِفٌ أَمَامَكَ مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى الْمَسَاءِ؟»
^{١٥} فَقَالَ مُوسَى لِحَمِيهِ: «إِنَّ الشَّعْبَ يَأْتِي إِلَيَّ
لِيَسْتَشِيرَ اللَّهَ. ^{١٦} فَإِذَا كَانَتْ لَهُ قَضِيَّةٌ، يَأْتِينِي
فَأَقْضِي بَيْنَ الرَّجُلِ وَصَاحِبِهِ، وَأُعَرِّفُهُمْ فَرَائِضَ
اللَّهِ وَشَرَائِعَهُ». ^{١٧} فَقَالَ لِمُوسَى حَمُوهُ: «لَيْسَ مَا
تَصْنَعُ بِحَسَنٍ. ^{١٨} فَإِنَّكَ، وَلَا شَكَّ، تَنْهَكُ
نَفْسَكَ كَثِيرًا أَنْتَ وَهَذَا الشَّعْبُ الَّذِي مَعَكَ أَيْضًا،
لِأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ فَوْقَ طَاقَتِكَ، وَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَوَلَّاهُ
وَحْدَكَ. ^{١٩} وَالْآنَ أَسْمَعُ مِنِّي مَا أَنْصَحُكَ بِهِ،
فَيَكُونُ اللَّهُ مَعَكَ. كُنْ أَنْتَ لِلشَّعْبِ أَمَامَ اللَّهِ وَتَرْفَعُ
أَنْتَ الْقَضَايَا إِلَيْهِ. ^{٢٠} وَتُبَيِّهُهُمْ إِلَى الْفَرَائِضِ
وَالشَّرَائِعِ، وَتُعَرِّفُهُمُ الطَّرِيقَ الَّذِي يَسْلُكُونَهُ وَالْعَمَلَ
الَّذِي يَعْمَلُونَهُ. ^{٢١} وَأَنْتَ فَاخْتَرْ مِنْ كُلِّ الشَّعْبِ

إِسْرَائِيلَ شَعِيه، كَيْفَ أَنَّ الرَّبَّ أَخْرَجَ إِسْرَائِيلَ
مِنْ مِصْرَ. ^{٢٢} فَاخْتَرَدَ يَثْرُو، حَمُو مُوسَى،
صِغُورَةَ، أَمْرَأَةَ مُوسَى، بَعْدَمَا صَرَفَهَا^(٢)،
وَأَبْنَيْهَا اللَّذَيْنِ أَسْمُ أَحَدِهِمَا جَرَشُومُ^(٣)، لِأَنَّ
أَبَاهُ قَالَ: «كُنْتُ نَزِيلًا فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ»،
وَأَسْمُ الْآخَرِ الْيَعَاظَرُ^(٤)، لِأَنَّهُ قَالَ: «إِلَهُ أَبِي
كَانَ عَوْنِي وَخَلَّصَنِي مِنْ سَيْفِ فِرْعَوْنَ». ^٥ وَأَتَى
يَثْرُو، حَمُو مُوسَى، وَأَبْنَاهُ وَأَمْرَأَتُهُ إِلَى مُوسَى فِي
الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ كَانَ مُخَيَّمًا عِنْدَ جَبَلِ اللَّهِ.
^٦ وَأَبْنَعَ مُوسَى: «أَنَا حَمَاكَ يَثْرُو قَادِمٌ إِلَيْكَ،
وَأَمْرَأَتُكَ وَأَبْنَاهَا مَعَهَا». ^٧ فَخَرَجَ مُوسَى لِلِقَاءِ
حَمِيهِ، وَسَجَدَ وَقَبَّلَهُ وَسَأَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَنْ
سَلَامَةِ صَاحِبِهِ، وَدَخَلَ الْخِيْمَةَ. ^٨ وَقَصَّ مُوسَى
عَلَى حَمِيهِ كُلَّ مَا صَنَعَ الرَّبُّ بِفِرْعَوْنَ
وَالْمِصْرِيِّينَ بِسَبَبِ إِسْرَائِيلَ، وَكُلَّ مَا نَالَهُمْ مِنْ
الْمَشَقَّةِ فِي الطَّرِيقِ، وَكَيْفَ أَنْقَذَهُمُ الرَّبُّ.
^٩ فَسُرَّ يَثْرُو بِكُلِّ الْخَيْرِ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ إِلَى
إِسْرَائِيلَ، عِنْدَمَا أَنْقَذَهُمْ مِنْ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ.
^{١٠} وَقَالَ يَثْرُو: «تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي أَنْقَذَكُمْ مِنْ
أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ فِرْعَوْنَ. ^{١١} الْآنَ عَلِمْتُ
أَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ فَوْقَ جَمِيعِ الْآلِهَةِ، فِي الْأَمْرِ
نَفْسِهِ الَّذِي طَغَى بِهِ الْمِصْرِيُّونَ عَلَيْهِمْ»^(٥).
^{١٢} ثُمَّ اخْتَرَدَ يَثْرُو، حَمُو مُوسَى، مُحَرِّقَةً

على الأرجح.

(٧) تدبير يثرو أن هناك شعبًا كثير العدد ومختصرًا
(راجع الآية ٢٣) وينسب إلى موسى لامركزية في السلطة
القضائية وهي أمر لاحق تم بعد زمن طويل. ومع ذلك،
لعل في نسب هذا التدبير إلى مبادرة من يثرو تأثيرًا إيديولوجيًا في
أول تنظيم الشعب.

(٢) الذكر الوحيد لصرف امرأة موسى. هذا تقليد
مستقل عن تقليد حر ١٩/٤ - ٢٠ و ٢٤ و ٢٦.

(٣) راجع ٢٢/٢.

(٤) اليعاظر: إلى = إلهي، وعازر = عون.

(٥) الأرجح أن القسم الثاني من الآية ناقص أو مشوه.

(٦) يبدو أن هذه الآية تنسب كلام يثرو وكأنه اعتداء إلى

يهوه (يقرب ذبائح) ولا تعود إلى ذكر موسى، وهي إضافة

أُنَاسًا مَهْرَةً أَنْقِيَاءَ لِلَّهِ أَهْلًا لِلثَّقَةِ يَكْرَهُونَ
الْكَسْبَ. وَتُقِيمُهُمْ عَلَيْهِمْ رُؤَسَاءُ أَلْفٍ وَبِئْتِ
وَحَمْسِينَ وَعَشْرَةً. ^{٢٢}فَيَقْضُونَ لِلشَّعْبِ فِي كُلِّ
وَقْتٍ وَيَرْفَعُونَ إِلَيْكَ كُلَّ قَضِيَّةٍ هَامَّةٍ، وَكُلُّ
قَضِيَّةٍ صَغِيرَةٍ هُمْ يَقْضُونَ فِيهَا. وَخَفَّفَ عَنْ
نَفْسِكَ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ مَعَكَ. ^{٢٣}فَإِنْ أَنْتَ فَعَلْتَ
هَكَذَا وَأَمَرَكَ اللَّهُ بِأَمْرٍ، أَمَكَّنَكَ الثَّيَّاتُ، وَهَذَا
الشَّعْبُ كُلُّهُ يَنْصَرِفُ إِلَى مُقَامِهِ بِسَلَامٍ.

عد ٣٠/١٠

٣. شعب اسرائيل في سيناء (١)

[آ] العهد والوصايا العشر

إِلَى بَرِّيَّةِ سِينَاء. ^٢وَرَحَلُوا مِنْ رَفِيدِيمَ وَوَصَلُوا إِلَى
بَرِّيَّةِ سِينَاء فَخَيَّمُوا فِي الْبَرِّيَّةِ. هُنَاكَ خَيَّمَ إِسْرَائِيلُ
تُجَاهَ الْجَبَلِ. ^(٢)

الوصول الى سيناء

١٩ وفي الشهر الثالث ليُخْرِجَ بَنِي

عد ١٥/٢٣ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَوَصَلُوا

هذه الشريعة، مع تطوراتها اللاحقة، دستور الديانة
اليهودية، وسيطابق سفر الحكمة (٩/٢٤ ٢٧) بينها وبين
الحكمة. لكنها في الوقت نفسه «شاهد على الشعب» (تث
٢٦/٣١)، لأن مخالفتها تُبطل المواعيد وتُحلل لعنة الله
وستبقى تعليمًا وقيدًا وتُعَذِّد النفوس بلحيمة المسيح الذي سيثبت
العهد الجديد. وسيشرح القديس بولس، في رده على
المُتَوَدِّينَ، هذا الدور الموقَّت للشريعة (غل ٣ وروم ٧)
(٢) من الصعب تحديد موقع جبل سيناء. منذ القرن
الرابع بعد المسيح، جعله التقليد المسيحي جنوبي شبه الجزيرة
التي تستمد اسمها منه، في جبل موسى (٢٢٤٥ مترًا). لكن
هناك رأيًا قد انتشر اليوم، يستند إلى وجود ميزات بركانية في
وصف التجلّي الإلهي (١٦/١٩ +) وخط السير الوارد ذكره
في عد ٣٣، لتحديد موقع سيناء في الجزيرة العربية حيث

(١) هذا القسم الكبير هو من التأليف الكهنوتي خاصة
(حر ١/١٩ و٢ و١٥/٢٤ و١٨/٣١ و٢٩/٣٤ حتى نهاية
الكتاب). لم لا بد من وضع ٢٢/٢٠ ٣٣/٢٣ على حدة
(قوانين العهد)، فقد رُبطت سيناء بسبب ثانوي. أما الباقي
فهو مأخوذ من مصادر قديمة يصعب فيها أحيانًا التمييز بين
التقليد لليروي والتقليد الأيلوحي. يثبت العهد الموسوي في
وضعه النهائي اختيار الشعب والمواعيد التي وُعد بها
(٦/٦-٨)، كما أن العهد المقطوع مع إبراهيم، والوارد
ذكره في ٥/٦، كان قد قُبِلَ المواعيد الأولى (تث ١٧).
لكن العهد مع إبراهيم كان قد قُطِعَ مع انسان واحد (وان
امتدَّ إلى سلالة) ولم يكن يتضمن إلا بُنْدًا واحدًا، أي بُنْدَ
الختان. أما عهد سيناء فيُلْزَمُ الشعب كله، وهذا الشعب
يحصل على شريعة: الوصايا العشر وقوانين العهد. وتستصح

الاستعداد لإقامة العهد

الوعد بالعهد^(٣)

^١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَآ أَنَا آتٍ إِلَيْكَ فِي كَهَنَةٍ ٢٢/١٣ +
النَّهَام لِكَيْ يَسْمَعَ الشَّعْبُ مُخَاطَبَتِي لَكَ وَيُؤْمِنَ بِكَ
لِلْأَبَدِ». فَأَخْبَرَ مُوسَى الرَّبَّ بِكَلَامِ الشَّعْبِ^(٤).
^{١٠} وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِذْهَبْ إِلَى الشَّعْبِ

وَقَدِّسْهُ الْيَوْمَ وَغَدًا، وَلْيَغْسِلُوا ثِيَابَهُمْ،^{١١} وَيَكُونُوا
مُسْتَعِدِّينَ لِلْيَوْمِ الثَّالِثِ، فَإِنَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَنْزِلُ
الرَّبُّ أَمَامَ الشَّعْبِ كُلِّهِ عَلَى جَبَلِ سِينَاء. ^{١٢} وَضَعْ
حَدًّا لِلشَّعْبِ مِنْ حَوَالِيهِ^(٥) وَقُلْ لَهُمْ: «إِحْذَرُوا أَنْ
تَصْعَدُوا الْجَبَلَ أَوْ تَمَسُّوا طَرَفَهُ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ مَسَّ
الْجَبَلَ يُقَتَّلُ قَتْلًا. ^{١٣} أَلَا تَمَسُّ يَدًا، وَإِلَّا يُرْجَمُ
رَجْمًا أَوْ يُرْمَى رَمِيًا بِالسَّهَامِ، بِهِيمَةً كَانَ أَوْ
إِنْسَانًا، وَلَا يَحْيَا. وَحِينَ يُنْفِخُ فِي الْبُوقِ يَصْعَدُونَ
الْجَبَلَ^(٥)».

^٣ وَصَعِدَ مُوسَى إِلَى اللَّهِ، فَادَّاهَ الرَّبُّ مِنْ
الْجَبَلِ قَائِلًا: «كَذَا تَقُولُ لِأَلِ يَعْقُوبَ وَتُخَبِّرُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ: «قَدْ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِالْمِصْرِيِّينَ وَكَيْفَ
حَمَلْتُكُمْ عَلَى أَجْنَحَةِ الْعِقَابِ وَأَتَيْتُ بِكُمْ إِلَيَّ». ^٤
«وَالآنَ. إِنْ سَمِعْتُمْ سَمَاعًا لِصَوْتِي وَحَقَّقْتُمْ
عَهْدِي، فَإِنَّكُمْ تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ
الشُّعُوبِ، لِأَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا لِي. ^١ وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي
مَمْلَكَةً مِنَ الْكَهَنَةِ وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً. هَذَا هُوَ الْكَلَامُ
الَّذِي تَقُولُهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ». ^٧ فَجَاءَ مُوسَى وَدَعَا
شُيُوخَ الشَّعْبِ وَجَعَلَ أَمَامَهُمْ هَذَا الْكَلَامَ كُلَّهُ،
كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. ^٨ فَاجَابَ كُلُّ الشَّعْبِ وَقَالَ:
«كُلُّ مَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ بِهِ نَعْمَلُهُ». فَقَلَّ مُوسَى كَلَامَ
الشَّعْبِ إِلَى الرَّبِّ.

ث ٣٤/٤
٢/٢٩
ث ١١/٣٢
اش ٤/٤٦
٩/٦٣
ث ١٥-١٤/١٠
١ ط ٩/٢
رؤ ١٠/٥
يش ٢٤-١٦/٢٤
ث ٢٧/٥

مُقَدِّمًا (اللفظ العبري هذان المعبان)، كما أن إلهه مقدس
(اح ٢/١٩)، شعبًا كهنة أيضًا (راجع اش ٦/٦١)، لأن
المقدس له صلة مباشرة بالعبادة وسيكون للموعود تحقيق
كامل في إسرائيل الروحي، أي في الكنيسة، حيث يُسمَّى
المؤمنون «قديسين» (رسل ١٣/٩+) ويقربون الله ذبيحة
تسبح بالتحادهم بالمسيح الكاهن (١ ط ٥/٢ و ٩ ورؤ ٦/١
و ١٠/٥ و ٦/٢٠).

(٤) هذه الكلمات تكرر لتقسم الأخير من الآية ٨ وهي
إضافة تؤمن الانتقال إلى المقطع التالي
(٥) السموات والقداسة أمران لا يفصلان، والقداسة
تقتضي الفصل عما هو غير مقدس، والأماكن التي يحضر
فيها الله أماكن محرمة (تث ١٦/٢٨ - ١٧ وخر ٥/٣
و ٣٥/٤٠ و اح ٢/١٦ وعد ٥١/١ و ٢٢/١٨) وسيُسمع من
الساكنين (٢ صم ٧/٦). يتضمن هذا المفهوم القديم
للمقدس تعليمًا دائمًا في عظمة الله التي لا يتركها عقل
وفي جلاله الرهيب

كانت بعض المراكز ناشطة في تلك الحقبة التاريخية. ليست
هذه الأدلة محاسنة، فهناك صوص أخرى تفترض أن الموقع
أقرب إلى مصر وإلى جنوب فلسطين. وبناء على ذلك تحدّد
النظرة الثانية موقع سيناء بالقرب من قادش. بالاستناد إلى
النصوص التي تقيم صلة بين سيعير وأدوم وفاران وبين التجلي
الإلهي (قض ٤/٥ وث ٢/٣٣ و اح ٣/٣). لكنّ قادش
لا يرد ذكرها أبدًا مع رية سيناء. وبعض النصوص تحمل
سيناء بعيدة عن قادش (عد ١١ - ١٣ و ٣٣ وث ٢/١
و ١٩). فالأرجح يبقى التحديد في جنوب شبه الجزيرة.
فبالرغم من أهمية الأحداث والتشريع المرتبطة بسيناء (خر
١/٣ - ١٧/٤ والفصول ١٨ و ١٩ و ٤٠ وعد ١ - ١٠)،
يبدو أن بني إسرائيل نسوا بسرعة موقعه بالضبط، باستثناء
قصة إيليا (٣ مل ١٩ و سي ٧/٤٨). وفي نظر القديس بولس
(غل ٢٤/٤ ت)، يمثل جبل سيناء العهد القديم الذي
أنشئ

(٣) يحمل العهد من إسرائيل تلك الربّ الشخصي
الخاص (٣/٢) وشعبًا مكشوفًا (ث ٦/٧ و ١٩/٢٦) أو

^{١٤}فَنَزَلَ مُوسَى مِنَ الْجَبَلِ إِلَى الشَّعْبِ وَقَلَّسَهُ، وَغَسَلُوا ثِيَابَهُمْ. ^{١٥}وَقَالَ لِلشَّعْبِ: «كُونُوا مُسْتَعِدِّينَ لِلْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَلَا تَقْرَبُوا أَمْرًا» ^(٦).

التجلي الإلهي ^(٧)

^{١٦}وَحَدَّثَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ عِنْدَ الصَّبَاحِ أَنَّ كَانَتْ رُعودٌ وَبُرُوقٌ وَغَمَامٌ كَثِيفٌ عَلَى الْجَبَلِ وَصَوْتُ بوقٍ شَدِيدٌ جَدًّا، فَارْتَعَدَ الشَّعْبُ كُلُّهُ الَّذِي فِي الْمُخَيَّمِ. ^{١٧}فَأَخْرَجَ مُوسَى الشَّعْبَ مِنَ الْمُخَيَّمِ لِمُلَاقَاةِ اللَّهِ، فَوَقَفُوا أَسْفَلَ الْجَبَلِ، ^{١٨}وَجَبَلُ سِينَاءَ مُتَخَيِّضٌ كُلُّهُ، لِأَنَّ الرَّبَّ نَزَلَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ، فَارْتَفَعَ دُخَانُهُ كَدُخَانِ الْآتُونِ وَاهْتَزَّ الْجَبَلُ كُلُّهُ جَدًّا. ^{١٩}وَكَانَ صَوْتُ الْبوقِ آخِذًا فِي الْأَشْتِدَادِ جَدًّا، وَمُوسَى يَتَكَلَّمُ وَاللَّهُ يُجِيبُهُ فِي الرُّعْدِ ^(٨). ^{٢٠}وَنَزَلَ الرَّبُّ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ إِلَى رَأْسِ

تث ٥-٢٠
٢٥-٣١
تث ١٠/٤

الْجَبَلِ. وَنَادَى الرَّبُّ مُوسَى إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ، فَصَعِدَ. ^{٢١}فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى ^(٩): «إِنزِلْ وَنَبِّئِ الشَّعْبَ أَنَّ لَا يَتَهافتَ عَلَى الرَّبِّ لِيَرَى فَيَسْقُطَ مِنْهُ كَثِيرُونَ. ^{٢٢}وَلْيَتَخَدَّسْ أَيْضًا الْكَهَنَةُ الَّذِينَ يَقْدُمُونَ إِلَى الرَّبِّ، كَيْلَا يَطُشَ الرَّبُّ بِهِمْ». ^{٢٣}فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «إِنَّ الشَّعْبَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى جَبَلِ سِينَاءَ، لِأَنَّكَ تَبَيَّنْتَ وَقُلْتَ: ضَعْ حَدًّا لِلْجَبَلِ وَقَلَّسْهُ». ^{٢٤}فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «إِذْهَبْ فَأَنْزِلْ، ثُمَّ أَصْعِدْ أَنْتَ وَهَارُونُ مَعَكَ، وَأَمَّا الْكَهَنَةُ وَالشَّعْبُ فَلَا يَتَهافتُوا لِيَصْعَدُوا إِلَى الرَّبِّ، كَيْلَا يَطُشَ بِهِمْ». ^{٢٥}فَنَزَلَ مُوسَى إِلَى الشَّعْبِ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا... ^(١٠).

الوصايا العشر ^(١١)

٢٠ وتكلّم الله بهذا الكلام كله
٢٢ - ٦/٥ تث
٣٧ - ١٠/٣٤ حر

على الرعد، إذا استعملت في الجمع (راجع الآية ١٦). وقد تدلّ في المفرد أيضًا على الرعد، لكنها قد تدلّ هنا على صوت الله الذي «يجيب» موسى.

(٩) الآيات ٢١ - ٢٤ هي إضافة تعود إلى الآيتين ١٢ - ١٣، وتذكر الكهنة الذين لم يكونوا قد أقيموا كهنة. (١٠) جملة ناقصة، فقد انقطعت الرواية بإدخال الوصايا العشر.

(١) في الكتاب كما هو الآن، لا ترتبط الوصايا العشر بالرواية المحيطة بها (١٩/٢٤ و ٢٥ و ١٨/٢١). حُفِظَت لَنَا الْوَصَايَا الْعَشْرُ (أو «الكلمات العشر») (راجع خر ٢٨/٣٤ ونث ١٣/٤ و ٤/١٠) في صيغتين. هنا في تحقيق أبلوهي، وفي تث ٦/٥ و ٢١ في تحقيق يختلف عنه بعض الاختلاف. والأرجح أن صيغتها القديمة، التي يمكننا أن نرقى بعهداها إلى زمن موسى، كانت سلسلة عشر عبارات وحيدة (الوصية الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة) موزونة، سهلة الحفظ عن ظهر القلب. لم تناقلها المجموعات التي شاعت في سينااء والتي كانت تعلم أنها تحتوي على «الكلمات»

(٦) تمنع العلاقات الجنسية من القيام بأي عمل مقدس (راجع ١ صم ٥/٢١).

(٧) التقليد اليهودي (١٨/١٩) والكهنوتي (١٥/٢٤ - ١٧) وتقليد تثنية الاشتراع (نث ١١/٤ و ٢٣/٥ و ٢٤ و ١٥/٩) تصف التجلي في سينااء في إطار نوران بركاني. أما التقليد الأيلوحي فيصفها بالعاصفة (خر ١٦/١٩). هناك المظهران مستوحيان من أروع مشاهد الطبيعة، انفجار بركاني كما أخبر به بنو إسرائيل على لسان زوار شمال جزيرة العرب، أو كما رأوه أو يمكن أن يكونوا قد رأوه عن بعد منذ عهد سليمان (حَمَلَةٌ أَوْفِر)، أو كما عاصفة جبلية كما كان في إمكانهم أن يروها في الجليل أو في جبل حرمون. ولا عجب أن يكون التقليد الأول التقليد اليهودي الصادر عن الجنوب، وأن يكون التقليد الثاني التقليد الأيلوحي الصادر عن الشمال. تعبّر هذه الصور عن جلال الرب وعظمته (راجع ١٦/٢٤ +) وعموه والرهبة التي يثيرها (راجع قض ٥/٤ ونز ٢٩ و ٨/٦٨ و ١٨/٧٧ و ١٩ و ٣/٩٧ - ٥ و ٣/٣ - ١٥). (٨) حرفيًا: «في الصوت». تدلّ هذه الكلمة دائمًا

صفر الخروج ١٧-٢/٢٠

سَبَّتَ لِلرَّبِّ إِلَهُكَ، فَلَا تَصْنَعُ فِيهِ عَمَلًا أَنْتَ
وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَخَادِمُكَ وَخَادِمَتُكَ وَبَهِيمَتُكَ
وَتَبْلُكَ الَّذِي فِي دَاخِلِ أَبْوَابِكَ، ^{١١} لِأَنَّ الرَّبَّ فِي
سِتَّةِ أَيَّامٍ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا
فِيهَا، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَحَ، وَلِلذَلِكَ بَارَكْ
الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ.

^{١٢} أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ فِي
الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا.

^{١٣} لَا تَقْتُلْ
^{١٤} لَا تَزْنِ
^{١٥} لَا تَسْرِقْ

^{١٦} لَا تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةً زُورَ
^{١٧} لَا تَشْتَهَ بَيْتَ قَرِيبِكَ: لَا تَشْتَهَ أَمْرًا قَرِيبِكَ
وَلَا خَاجِمَهُ وَلَا خَادِمَتَهُ وَلَا نَوْرَهُ وَلَا سِجَارَهُ وَلَا شَيْئًا

اح ٣/١٩
عد ٣٢/١٥ - ٣٦
ث ١٢/٥
٢ اخ ٢١/٣٦
لو ١٤/١٣
تك ٢/٢ - ٣
اح ٣/١٩
اف ٣-٢/٦
روم ٩/١٣
يع ١١/٢

مَنْ ٢٢ ١٦/١٩ قَائِلًا: ^٢ «أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ
أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ.

^٣ لَا يَكُنْ لَكَ إِلَهَةٌ أُخْرَى تُجَاهِي ^(٢).

^٤ لَا تَصْنَعْ لَكَ مَنَحُوتًا وَلَا صُورَةَ شَيْءٍ مِمَّا فِي
السَّمَاءِ مِنْ فَوْقَ، وَلَا مِمَّا فِي الْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلَ،
وَلَا مِمَّا فِي الْمِيَاءِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ ^(٣).

^٥ لَا تَسْجُدْ لَهَا وَلَا تَعْبُدْهَا، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ
إِلَهُكَ إِلَهٌ غَيْرٌ، أَعَاقِبُ إِثْمَ الْآبَاءِ فِي الْبَنِينَ، إِلَى
الْجِيلِ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ، مِنْ مُبْغِضِي، وَأَصْنَعُ
رَحْمَةً إِلَى أُلُوفٍ مِنْ مُجِبِّي وَحَافِظِي وَصَايَايَ.

^٦ لَا تَلْفُظِ اسْمَ الرَّبِّ إِلَهُكَ بَاطِلًا ^(٤)، لِأَنَّ
الرَّبَّ لَا يَبْرِيءُ الَّذِي يَلْفُظُ اسْمَهُ بَاطِلًا.

^٨ أَذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ ^(٥) لِقُدَّسِهِ. ^٩ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ أَعْمَالَكَ كُلَّهَا. ^{١٠} وَالْيَوْمَ السَّابِعَ

ث ٤/٢٢
حر ٧/٣٤
اح ١٢/١٩
١٢/٢٣
١٧ ١٢/٣١
٢١/٣٤
٣-١/٣٥

بعد (راجع ث ٣٥/٤ +)

(٣) يَحْرُمُ رِسْمُ صُورٍ لِعِبَادَةِ الرَّبِّ (راجع السبب الوارد
في ث ١٥/٤). وهذا التحريم يخص من إسرائيل شعبًا
يختلف عن الشعوب المحيطة به.

(٤) قد يشمل هذا، بالإضافة إلى مخالفة قسم إيهو
(متى ٣٣/٥) وشهادة الزور (خر ١٦/٢٠ و ث ٢٠/٥)،
على الاستعمال السحري للاسم الإلهي.

(٥) يربط الكتاب المقدس اسم السبت صراحة (خر
٢٩/١٦ - ٣٠ و ١٧/٢٣ و ٢١/٣٤) بجذر معناه
«توقّف»، «عطّل». فهو يوم راحة أسبوعية، مكرّس للرب
الذي استراح في اليوم السابع (الآية ١٦ وراجع تك
٢/٢ - ٣). يُضاف إلى هذا السبب الديني سبب إنساني
(خر ١٢/٢٣ و ث ١٤/٥). انشاء السبت قديم جدًا، لكن
ممارسته كان لها دور هام ابتداء من الجلاء، وأصبح من
ميزات الديانة اليهودية (نح ١٥/١٣ و ٢٢ و ١ مك
٣٢/٢ - ٤١). غير أن حرقية الشريعة حوّلت فرح هذا اليوم
إلى إكراه قد حرّر يسوع تلاميذه منه (متى ١٢/١ و لو
١٠/١٣ و ١٤/١).

العشر التي قالها الله هناك. فدخلت، مع بعض التوسيعات،
في رواية التجلي الإلهي. لم يتواصل التقليد الإلهي في خر
٣/٢٤ متجاوزًا كتاب العهد. وتتناول الوصايا العشر جميع
مبادئ الحياة الدينية والأخلاقية. هناك اقتراحان لتقسيم
الوصايا: الأول. الآيات ٢-٣ و ٤-٦ و ٧ و ٨-١١
و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧. والثاني: ٣-٦ و ٧
و ٨-١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧. والاقتراح
الأول، وهو اقتراح آباء الكنيسة اليونانيين، قد حُفظ في
الكنائس الأرثوذكسية والانجيلية. أما الاقتراح الثاني فقد تبنته
الكنيستات الكاثوليكية واللوثرية، بعد أن وضعه القديس
اغسطينوس وفقًا لنشئة الاقتران والوصايا العشر هي قلب
الشرعة الموسوية وهي تحافظ على قيمتها في الشرعة الجديدة.
المسيح يذكر بها مُضِيًّا إليها بالمشورات الانجيلية كخاتم
الكامل (مر ٧/١٠ - ٢١). وأما جدال القديس بولس في
دور الشرعة (روم وغل) فلا يمس هذه الواجبات الأساسية
نحو الله ونحو القريب.

(٢) يفرض الرب على إسرائيل عبادة فريدة، وهذا
شرط العهد. أمّا إنكار وجود إلهة أخرى، فلن يأتي إلا فبا

مِمَّا لِقَرَيْبِكَ».

لِئَلَّا نَمُوتَ».

منى ٢٣/٥ ٣١

١٨ وَكَانَ الشَّعْبُ كُلُّهُ يَرَى الرُّعُودَ وَالْبُرُوقَ وَصَوْتَ الْبوقِ وَالْجِبَلِ يُدَخِّنُ (٦). فَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ ذَلِكَ أَرْتَاعَ وَوَقَفَ عَلَى بُعْدٍ، ١٩ وَقَالَ لِمُوسَى: «كَلَّمْنَا أَنْتَ فَنَسْمَعُ وَلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ

٢٠ فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لَا تَخَافُوا، فَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا تَتَّ ٢/٨ جَاءَ لِيَمْتَحِنَكُمْ وَلِتَكُونَ خَافَتَهُ أَمَامَ وَجُوهِكُمْ، لِيَلَّا تَخْطَاؤُا» (٧). ٢١ فَوَقَفَ الشَّعْبُ عَلَى بُعْدٍ وَتَقَدَّمَ مُوسَى إِلَى الْغَامِ الْمُظْلِمِ الَّذِي فِيهِ اللَّهُ.

ب [كتاب العهد (٨)

أحكام المذبح

٢٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «كَذًا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: قَدْ رَأَيْتُمْ أَنِّي مِنَ السَّمَاءِ خَاطِبُكُمْ. ٢٣ لَا تَصْنَعُونَ إِلَهَةً مِنْ فَضْلي إِلَى جَانِبِي، وَإِلَهَةً مِنْ ذَهَبٍ لَا تَصْنَعُونَ لَكُمْ. ٢٤ مَذْبَحًا مِنْ تُرَابٍ تَصْنَعُ لِي وَتَذْبَحُ عَلَيْهِ

اع ١/١ + ١/٣

مُحْرِقَاتِكَ وَذَبَائِحِكَ السَّلَامِيَّةَ مِنْ غَنَمِكَ وَبَقَرِكَ. فِي كُلِّ مَوْضِعٍ أَذْكُرُ فِيهِ اسْمِي (٩) أَتَيْكَ وَأُبَارِكُكَ. ٢٥ وَإِنْ صَنَعْتَ لِي مَذْبَحًا مِنْ حِجَارَةٍ، فَلَا تَبْنِيهِ بِالْحَصَرِ الْمُنْحَوْتِ، فَإِنَّكَ إِنْ رَفَعْتَ حَدِيدَكَ عَلَيْهَا ذَسَّسَهَا. ٢٦ وَلَا تَصْعَدُ إِلَى مَذْبَحِي عَلَى دَرَجٍ لِيَلَّا تَتَكَشَّفَ عَوْرَتُكَ عَلَيْهِ» (١٠).

مباشر، بل على مصدر مشترك، على شرع مستمد من العرف والمادة احتشد باختلاف البيئات والشعوب ويمكن تنسيق أحكام كتاب العهد، بحسب المضمون، تحت ثلاثة عناوين: الشرع المدني والجزائي (١/٢١ - ٢٠/٢٢) وقواعد العبادة (٢٢/٢٠ - ٢٦/٢٢ و ٢٨/٢٢ و ٣١ و ١٠/٢٣ و ١٩) والآداب الاجتماعية (٢١/٢٢ - ٢٧ و ١/٢٣ و ٩). وتُقسم هذه الأحكام، بحسب صيغتها الأدبية، إلى فئتين: الفئة «الافتائية» أو الشرطية، على شكل ملابسات ما بين البرين، والفئة «البرهانية» أو الحتمية، على شكل الوصايا العشر أو نصوص الحكمة المصرية.

(٩) خلافاً لما ورد في نث ٥/١٢ الخ.، يستم كتاب العهد بتعدد أماكن العبادة، فالعبادة مشروعة في كل مكان أظهر الله فيه حضوره وتجلّى فيه ووضع يده عليه. (١٠) كان على مقرب الذبيحة أن يرتدي متزلاً لا غير، على الطريقة المصرية، ومن هنا حظر عدم اللياقة عند صعوده درجات المذبح.

(٦) الآيات ١٨ - ٢١ مرسومة بالوصف الإيلاوي للتحلي الإلهي بصورة عاصفة (١٩/١٩) وراجع ١٦/١٩+).

(٧) يمتاز هنا الخوف أمام مظاهر عظمة الله، لا سيما ظواهر الطبيعة التي ترافق السجّي الإلهي، عن المحافظة التي هي خضوع تام لمشئته الله (راجع نك ١٢/٢٢ وتث ٢/٦+).

(٨) يسمي المصريون «كتساب العهد» (٢٢/٢٠ - ٣٣/٢٣) هكذا، وفقاً لما ورد في ٧/٢٤. لكن هذا النص يتعلق بالوصايا العشر وهذه المجموعة من القوانين والمبادئ لم تُصَدَّر في سيناء، لأن أحكامها تفترض وجود جماعة من الناس محضرة وزراعية. يرتقى عهدا إلى أوائل الإقامة في كنعان، قبل إنشاء الملكية. ربما أنها تطبق روح الوصايا العشر، فقد عُدَّت دستوراً لعهد سيناء، ولذلك ضُمَّت هنا بعد الوصايا العشر. ولا تدل صلة كتاب العهد بمدونة حمورابي والمدونة الحثية وقرار حورحيب على اقتباس

أحكام العبد

٢١ وهذه هي الأحكام التي تجعلها

أماهم :

١ إذا اشترت عبداً عبرانياً، فليخدم سيده
٢ وفي السابعة ينصرف حراً مَجَّاناً. ٣ إن جاء
وحده فليتنصرف وحده، وإن كان زوج امرأة
فليتنصرف امرأته معه. ٤ وإن زوجه سيده بامرأة
فولدت له بنتاً وبناً، فالمرأة وأولادها يكونون
لسيدها، وهو ينصرف وحده. ٥ وإن قال العبد:
« قد أحببت سيدي وامرأتي وبنيتي فلا أنصرف
حراً، يقدمه سيده إلى الله، ويقلمه إلى الباب أو
دعامة، ويقبض سيده أذنه بالمشقب، فيخلعه
للأبد. ٦ وإن باع رجل ابنته أمة (١)، فلا تنصرف
أنصراف العبد. ٧ وإن لم تعجب سيدها الذي
أخذها لنفسه، فليدعها تعتدي، وليس له أن
يبيعها لِقَوْمٍ غُرَبَاءَ، لأنه قد عذر بها. ٨ وإن
أخذها لأبيه، فيحسب حكم البنات (٢) يعاملها.
٩ وإن تزوج بأخرى، فلا ينقصها من طعامها
وكسوتها وحتى مساكنتها. ١٠ فإن لم يصنع معها
هذه الثلاث، تنصرف مَجَّاناً بلا ثمن.

اح ٤٦ ٣٥/٢٥ +
تث ١٨ ١٢/١٥

اح ١٧/٢٤
عد ٣٤ ١٦/٣٥

١٢ من ضرب إنساناً فمات، فليقتل قتلاً.

سفر الخروج ٢١/١-٢٥

١٣ فإن لم يتوصده، بل أوقعه الله في يده، فسأخذ
لك مكاناً يهرب إليه (٣). ١٤ وإذا جاز رجل على
قريبه فقتله مكرراً، فمن عند مذبحي تأخذه ليقتل.
١٥ ومن ضرب أباه أو أمه، فليقتل قتلاً.
١٦ ومن خطف رجلاً فباعه ووحد في يده، فليقتل
قتلاً. ١٧ ومن لعن أباه أو أمه، فليقتل قتلاً.

ضربات وجروح

١٨ وإذا تخاصم رجلان فضرب أحدهما الآخر
بحجر أو لكمة، فلم يمت بل لزّم الفراش،
١٩ فإن قام ومشى خارجاً على عكازه، كان
الضارب براءً. غير أنه يعطيه تعويضاً تعطّله
ويشفق على علاجه.
٢٠ وإن ضرب رجل عبده أو أمة بقضيب
فمات تحت يده، يُنتقم منه انتقاماً. ٢١ وأما إن
بقي على قيد الحياة يوماً أو يومين، فلا يُنتقم منه
لأنه ماله.

٢٢ وإذا تخاصم أناس فصلّموا امرأة حاملاً
فسقط الجنين ولم يمت ضرر، فليدفع الضاد
غرامة كما يعرض عليه زوج المرأة، ويؤدّها عن يد
القضاة. ٢٣ وإن تآتى ضرر، تدفع نفساً بنفس،
٢٤ وعيناً بعين وسناً بسنّ ويداً بيد ورجلاً بـرجل،
٢٥ وحرّقا بـحرّق وجرحاً بجرح ورضاً برض (٤).

تث ٢٣/٤
اح ٢١-١٩/٢٤
تث ٢١/١٩
متى ٤٠-٣٨/٥

٥٠/١ و ٢٨/٢ (٣٤) (ولكن حق اللحو لا يُعازس
لصاحب القائل للمعمد) (راجع الآية ١٤). وهذا التدبير كان
من أسباب إنشاء مدن الملجأ (يش ١/٢٠+).
(٤) شريعة الثأر هذه (اح ١٧/٢٤ و ٢٠ وثث
٢١/١٩) التي بجلدها أيضاً في مدونة حمورابي وفي الشرائع
الأسورية هي من النوع الاجتماعي، لا الفردي. وهي،

(١) أمة تكون في الوقت ذاته سربة (راجع الآيات
التالية)
(٢) بنات وبنا البيت.
(٣) في مجتمع لم يحل فيه عدل الدولة محل الانتقام
الشخصي، لا بد للقاتل غير المتعمد من الاحتفاء من ثأر الدم
(راجع عد ١٩/٣٥+). وبلغاه كان المعقّس (٣) مل

سرقة حيوانات

٣٧ إذا سَرَقَ رَجُلٌ ثَوْرًا أَوْ شَاةً فَلْيَبِحْهُ أَوْ يَاعَهُ ، ٢ صم ١٢/٦
فَلْيَعْوِضْ بَدَلَ الثَّوْرِ خَمْسَةً مِنَ الْقَطِيعِ وَبَدَلَ الشَّاةِ
أَرْبَعَةً مِنَ الْخِرَافِ .

٢٢ ^١ وَإِنْ وُجِدَ السَّارِقُ وَهُوَ يَنْقُبُ ،
فَضْرِبْ وَقِيلَ ، ذَهَبَ دَمُهُ هَذَرًا . ^٢ فَإِنْ وُجِدَ وَقَدْ
أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ ، فَلَا يَذْهَبُ دَمُهُ هَذَرًا ، بَلْ
يُعَوِّضُ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ ، فَلْيَبِيعْ لِرَدِّ مَا سَرَقَهُ .
٣ وَإِنْ وُجِدَتِ السَّرِقَةُ فِي يَدِهِ حَيَّةً مِنْ ثَوْرٍ أَوْ حِمَارٍ
أَوْ شَاةٍ ، فَلْيَعْوِضْ بَدَلَ الْوَاحِدِ اثْنَيْنِ .

أضرار تعويض

٤ إِذَا رَعَى أَحَدٌ بَهِيمَتَهُ فِي حَقْلٍ أَوْ كَرَمٍ
وَأَطْلَقَهَا فَرَعَتْ فِي حَقْلٍ غَيْرِهِ ، فَمِنْ أَجْرِ حَقْلِهِ
أَوْ كَرَمِهِ يُعَوِّضُ .
٥ وَإِنْ أُنْدَلَعَتْ نَارٌ وَلَاقَتْ شَوْكًا وَأَكَلَتْ
أَكْدَاسًا أَوْ سُبُلًا قَائِمًا أَوْ حَقْلًا ، فَالَّذِي أَوْقَدَ النَّارَ
يُعَوِّضُ .

٦ إِذَا دَفَعَ إِنْسَانٌ إِلَى قَرِيْبِهِ فِضَّةً أَوْ أَمِيْعَةً ٢١/٥ اح ٢١
لِيَحْفَظَهَا فَسَرَقَتْ مِنْ مَتْرَلِهِ ، فَإِنْ وُجِدَ السَّارِقُ

٢٦ وَإِنْ ضَرَبَ رَجُلٌ عَيْنَ عَبْدِهِ أَوْ أَمِيْعَةٍ
فَلْيَطْلِقْهُ حُرًّا بَدَلَ عَيْنِهِ . ٢٧ وَإِنْ أَسْقَطَ سِنَّ
عَبْدِهِ أَوْ أَمِيْعَةٍ ، فَلْيَطْلِقْهُ حُرًّا بَدَلَ سِنِّهِ .
٢٨ وَإِنْ نَطَحَ ثَوْرٌ رَجُلًا أَوْ أَمْرَأَةً فَتَاتَ ،
فَلْيَرْجَمْ الثَّوْرَ وَلَا يُؤْكَلْ مِنْ لَحْمِهِ ، وَصَاحِبُ
الثَّوْرِ بَرَاءٌ . ٢٩ فَإِنْ كَانَ ثَوْرًا نَطَّاحًا فِي الْأَمْسِ وَأَوَّلِ
الْأَمْسِ ، فَأَنْذِرْ صَاحِبَهُ وَلَمْ يُرَاقِبْهُ ، وَقَتَلَ رَجُلًا أَوْ
أَمْرَأَةً ، فَلْيَرْجَمْ الثَّوْرَ وَصَاحِبُهُ أَيْضًا يُقْتَلُ . ٣٠ وَإِنْ
فُرِضَتْ عَلَيْهِ دِيَّةٌ ، فَلْيُعْطِ فِدَاءَ نَفْسِهِ كُلِّ مَا
فُرِضَ عَلَيْهِ . ٣١ وَإِنْ نَطَحَ صَبِيًّا أَوْ بَيْتًا ، فَيَحْسَبُ
هَذَا الْحُكْمُ يُعَامَلُ . ٣٢ وَإِنْ نَطَحَ الثَّوْرُ عَبْدًا أَوْ
أَمَةً ، فَلْيُؤَدَّ إِلَى سَيِّدِهِ ثَلَاثُونَ مِثْقَالًا مِنَ الْفِضَّةِ ،
وَالثَّوْرُ يُرْجَمُ .

٣٣ وَإِنْ كَشَفَ إِنْسَانٌ بَثْرًا أَوْ حَفَرَ بَثْرًا وَلَمْ
يُغَطِّهَا ، فَسَقَطَ فِيهَا ثَوْرٌ أَوْ حِمَارٌ ، ٣٤ فَلْيُبْعَثْ ثَمَنُهُ
صَاحِبُ الْبَثْرِ وَيُؤَدَّهُ إِلَى صَاحِبِهِ ، وَالْمَيْتُ يَكُونُ
لَهُ . ٣٥ وَإِنْ نَطَحَ ثَوْرٌ رَجُلًا ثَوْرًا قَرِيْبَهُ فَتَاتَ ، فَلْيُبْعَثْ
الثَّوْرَ الْحَيَّ وَيَنْتَسِبَ ثَمَنُهُ ، وَكَذَلِكَ الْمَيْتُ يُنْتَسِبُ لَهُ .
٣٦ أَوْ إِنْ عَلِمَ أَنَّهُ ثَوْرٌ نَطَّاحٌ فِي الْأَمْسِ وَأَوَّلِ الْأَمْسِ
وَلَمْ يُرَاقِبْهُ صَاحِبُهُ ، فَلْيَعْوِضْهُ ثَوْرًا بَدَلَ ثَوْرِهِ ،
وَالْمَيْتُ يَكُونُ لَهُ .

١٥/١٩ + واش ١٤/٤١ +) ، مع الحفاظ على نص المبدأ ،
لكن في أشكال مختلفة (سبي ٢٥/٢٧ - ٢٩ وحك
١٦/١١ + وراجع ٢٢/١٢) . كان الصفح معروضاً في
داخل شعب إسرائيل (اح ١٧/١٩ - ١٨ وسبي ٦/١٠
و ٢٧/٣٠ - ٧/٢٨) ، وسيشدد المسيح على وصية الصفح
(سبي ٣٨/٥ - ٣٩ + و ٢١/١٨ - ٢٢ +) .

بفرضها عقاباً يساوي الضرر المسبب ، تهدف الى وضع حد
للانفراط في الانتقام (راجع تك ٢٣/٤ - ٢٤) . وأصبح
الحالات فيها هي اعدام القاتل (الآيات ٣١ - ٣٤ وراجع
١٢/٢١ - ١٧ راج ١٧/٢٤) . لكن يبدو في الواقع ان هذه
القاعدة قد خففت حدة شراستها القديمة في وقت مبكر .
فتنقّت واجبات الثأر بالدم (عد ١٩/٥٣ +) لتلججاً حتى
اقتصرت أساساً على القدية (را ٢٠/٢ +) والحماية (مز

أحكام أخلاقية ودينية

- ١٧ ساجرة لا تُبَرَّ على قيد الحياة
 ١٨ سَكُلُ مَنْ أَتَى بِهِيمَةً، فَلْيَقْتُلْ قَتْلًا.
 ١٩ مَنْ ذَبَحَ لِإِلَهِةٍ لَا لِلرَّبِّ وَحْدَهُ فَلْيَكُنْ مُحَرَّمًا.
 اح ٢٠/٧ و ٢٧
 ت ٩/١٨ - ١٢
 ح ٢٣/١٨
 ت ٢١/٢٧
 ع ١/٢٥ - ٥

٢٠ والتَّزَلُّلُ فلا تَظْلِمُهُ ولا تُضَافِئُهُ، فَإِنَّكُمْ كُنتُمْ تَزَلُّوا فِي أَرْضِ مِصْرَ. ٢١ وَلَا تَنَسِيْ إِلَى أَرْمَلَةٍ وَلَا يَتِيمٍ، فَإِنَّ أَسَاتَ إِلَيْهِمَا إِسَاءَةٌ وَصَرَخَ إِلَيَّ صُرَاخًا، فَإِنِّي أَصْغِي إِلَى صُرَاخِهِ، ٢٢ فَيَحْتَدُّ غَضَبِي وَأَقْتُلُكُمْ بِالسَّيْفِ، فَتَصِيرُ نِسَاءُكُمْ أَرَامِلَ وَبَنُوكُمْ يَتَامَى.

٢٤ إِذَا أَفْرَضْتَ فِضَّةً لِأَخٍ مِنْ شَعْبِي، لِفَقِيرٍ عِنْدَكَ، فَلَا تَكُنْ لَهُ كَالْمُرَابِي، وَلَا تَقْرِضُوا عَلَيْهِ رِبَاً.

٢٥ إِذَا أَسْرَهْتَ رِدَاءَ قَرِيبِكَ، فَعِنْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ رُدِّهِ إِلَيْهِ، ٢٦ لِأَنَّهُ سِتْرُهُ الْوَحِيدُ وَكَسَاءُ جِلْدِهِ، فَمِمَّ يَنَامُ؟ فَإِنْ هُوَ صَرَخَ إِلَيَّ أَسْتَجِبْتُ لَهُ لِأَنِّي رَوُوفٌ.

٢٧ لَا تُجْلِفْ عَلَى اللَّهِ، وَرَبِّيسَ شَعْبِكَ لَا تَسْأَلْهُ رِبَاً.

البواكير والأبكار

٢٨ فَإِذَا بَكَرَ بَنُوكَ وَمَعَصَرَتُكَ (٣) لَا تُبْطِئُ فِي بَكَرِ ١١/١٣ + تَقْرِيبِهِ، وَبَكَرُ بَنِكَ تُعْطِينِي إِيَّاهُ. ٢٩ وَكَذَلِكَ تَصْنَعُ يَوْمَ بَقَرِكَ وَغَنَمِكَ. سَبْعَةَ أَيَّامٍ يَكُونُ مَعَ أُمِّهِ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تُعْطِينِي إِيَّاهُ.

(٣) هكذا في النص اليوناني. أما في النص العبري فقد ورد: وكثرتك وفائضك... - والكلام على إتاوات العبادة

عَوَضَ ضِعْفَيْنِ، وَإِنْ لَمْ يُوجَدِ السَّارِقُ يَتَقَدَّمُ صَاحِبُ الْمَنْزِلِ إِلَى اللَّهِ لِيَحْلِفَ أَنَّهُ لَمْ يَمُدِّ يَدَهُ إِلَى مِلْكِ قَرِيبِهِ.

٢٨ كُلُّ قَضِيَّةٍ مُخْتَلَفٍ عَلَيْهَا فِي ثَوْرٍ أَوْ حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ أَيِّ شَيْءٍ مَفْقُودٍ يُقَالُ فِيهَا: الْأَمْرُ كَذَا، فَإِلَى اللَّهِ تُرْفَعُ قَضِيَّةُ الطَّرَفَيْنِ، وَمَنْ يَحْكُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ (١) يُعَوِّضُ قَرِيبَهُ ضِعْفَيْنِ.

٢٩ إِذَا دَفَعَ إِنْسَانٌ إِلَى قَرِيبِهِ حِمَارًا أَوْ ثَوْرًا أَوْ شَاةً أَوْ أَيًّا مِنْ الْبَهَائِمِ لِيَحْفَظَهُ فَاتَّ أَوْ كُسِرَتْ إِحْدَى قَوَائِمِهِ أَوْ سَلَبَ وَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ، ١٠ فَيَمِينُ بِالرَّبِّ تَكُونُ بَيْنَهُمَا لِيُثَبِّتَ أَنَّ الْمُؤْتَمَنَ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى مِلْكِ قَرِيبِهِ، فَيَقْبَلُهَا صَاحِبُ الْبَهِيمَةِ (٢)، وَالْآخَرُ لَا يُعَوِّضُ شَيْئًا، ١١ وَإِنْ سُرِقَتِ الْبَهِيمَةُ مِنْ عِنْدِهِ يُعَوِّضُ صَاحِبَهَا. ١٢ فَإِنْ أَفْرَضْتَ أَفْرَاسًا، فَلْيَأْتِ بِهَا شَهَادَةً، وَلَا يُعَوِّضُ الْفَرَسَةَ.

١٣ وَإِنْ أَسْتَعَارَ إِنْسَانٌ مِنْ قَرِيبِهِ بِهِيمَةً فَأَنكَسَرَتْ إِحْدَى قَوَائِمِهَا أَوْ مَاتَتْ وَلَيْسَ صَاحِبُهَا مَعَهُ، يُعَوِّضُ. ١٤ وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهَا مَعَهُ، فَلَا يُعَوِّضُ. وَإِنْ كَانَتْ مُسْتَأْجَرَةً يَأْخُذُ صَاحِبُهَا أَجْرَهَا.

ن ٢٨/٢٢ ٢٩ اغتصاب بكر

١٥ إِنْ أَغْرَى رَجُلٌ بَكْرًا لَمْ تُخْطَبْ فَصَاحِبَتُهَا، فَلْيَجْعَلْ لَهَا مَهْرًا فَتَكُونَ زَوْجَةً لَهُ. ١٦ فَإِنْ أَبَى أَبُوهَا أَنْ يُزَوِّجَهَا، فَلْيَزِنْ لَهُ مِنَ الْفِضَّةِ مِثْلَ مَهْرِ الْبَكَارِ.

(١) يحكم قضائي أو إلهي أو بجواب إلهي أو بقسم.
 (٢) أو يأخذ صاحب البهيمة ما بقي.

٢٠. أَنَسَا مُقْلَسِينَ تَكُونُونَ لِي، وَلَحَمَ فَرَسِيَةٍ فِي الْحَقْلِ لَا تَأْكُلُونَ، بَلْ تَلْقَوْنَهُ لِلْكِلَابِ. اح ٤٤/١١
ث ٢١/١٤
اح ١٦/١٥-١٦

١. وَلَا تَضَايِقَ التَّرِيلَ، لِأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ مَا فِي ٢٠/٢٢
نَفْسِ التَّرِيلِ، فَإِنَّكُمْ كُنْتُمْ تُزَلَّاءَ فِي أَرْضِي مِصْرَ.

ممارسة العدل والواجبات نحو الأعداء

٢٢. أَلَا تَقُولُ خَيْرًا كاذِبًا، وَلَا تَضَعُ يَدَكَ
مَعَ الشَّرِّ لِشَهَادَةٍ زُورٍ. ٢. لَا تَتَّبِعِ الْكَثِيرِينَ إِلَى
فِعْلِ الشَّرِّ، وَلَا تُحَرِّفْ وَأَنْتَ تَشْهَدُ فِي الدَّعَاوِي.
مَثَلًا جِهَةَ الْكَثِيرِينَ. ٣. وَلَا تُحَابِ الْمِسْكِينَ فِي
دَعْوَاهِ. اح ٢٢/٥
١٦/١٩
ث ١٨/١٦-٢٠
اح ١٥/١٩
ث ٤-١/٢٢

٤. إِذَا لَقِيتَ نُورَ عَدُوِّكَ أَوْ جِمَارَهُ ضَالًّا،
فَرُدَّهُ إِلَيْهِ. ٥. وَإِذَا رَأَيْتَ جِمَارَ مُبْغِضِكَ سَاقِطًا
تَحْتَ جِمْلِهِ، فَكُفَّ عَنْ تَجَنُّبِهِ، بَلْ أَنْهَضْهُ مَعَهُ.
٦. لَا تُحَرِّفْ حَقَّ الْمِسْكِينِ (١) فِي دَعْوَاهِ.
٧. ابْتَغِدْ عَنِ الْقَضِيَّةِ الْكَاذِبَةِ، وَالْبَرِيءِ وَالْبَارِ لَا
تَقْتُلْهُمَا، فَإِنِّي لَا أُبْرِئُ الشَّرِيرَ (٢). ٨. لَا تَأْخُذْ
رَشْوَةً، فَإِنَّ الرِّشْوَةَ تُعْمِي الْبُصْرَةَ (٣) وَتُفْسِدُ أَقْوَالَ
الْأَبْرَارِ. ث ١٧/١
١٩/١٦
ث ١٩/١٦
٢٥/٢٧

السنة السبئية والسبت

١١. سِتَّةَ سِنِينَ تَوْرَعُ أَرْضُكَ وَتَجْمَعُ غَلَّتْهَا،
وَفِي السَّابِعَةِ أَرْحَاهَا وَأَتْرَكْتُهَا أَرْضَ سُبَاتٍ، فَيَأْكُلُ
مِنْهَا فُقَرَاءُ شَعْبِكَ، وَمَا فَضَلَ بَعْدَهُمْ تَأْكُلُهُ
وُحُوشُ الْبَرِّيَّةِ، وَكَذَلِكَ تَصْنَعُ بِكَرْمِكَ وَزَيْتُونِكَ.
١٢. فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ تَعْمَلُ أَعْمَالَكَ، وَفِي الْيَوْمِ ٨/٢٠
السَّابِعِ تَعْطِلُ لِكَيْ يَسْتَرِيحَ ثَوْرُكَ وَجِارُكَ وَيَتَنَفَّسَ
ابْنُ أَمَتِكَ وَالتَّرِيلُ.
١٣. وَكُلُّ مَا قُلْتُمْ تَنْبَهُوا لَهُ، وَأَسْمُ إِلَهِي
أُخَرُ لَا تَذْكُرْهُ وَلَا يُسْمَعَنَّ مِنْ قَمِيكَ.

أعياد إسرائيل (٤)

١٤. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تُعِيدُ لِي فِي السَّنَةِ. ١٥. تَحْفَظُ حر ٢٣/١٨-٣٤
ث ١٦- ١/١٦
اح ٢٣

عن متوجات الأرض

(١) أي المسكين الذي يقصدك.
(٢) في النص اليوناني: «ولا تَبْرئُ الشرير».
(٣) أو «شهود الباطل».
(٤) في تقاليد التوراة الأربعة رزمة للأعياد الدينية
الكبرى: خر ١٤/٢٣ - ١٧ (أبلوحي) وحر ١٨/٣٤ - ٢٣
(يهوي) وث ١/١٦ - ١٦ (ثنية الاشتراع) واح ٢٣
(كهوتي)، توافقها قواعد الليترجية الواردة في عد
١٨ - ٢٩. تتوضح الرتب من نص الی نص، لكن الأعياد
الرئيسية الثلاثة تبقى كما يفرضها خر ٢٣. أولاً، في الربيع،
عيد الفطير - ثانيًا، عيد الحصاد، الذي يُقال له عيد
الأسابيع في خر ٢٢/٣٤، وكان يُحتفل به بعد مرور سبعة
أسابيع (ث ٩/١٦) أو خمسين يومًا (اح ١٦/٢٣) على
الفصح، وكان بمنزلة خاتمة لحصاد القمح، وقد ربطوا به في
وقب لاحق ذكرى إصدار الشريعة في سيناء - ثالثًا، عيد
قطف الثمار في الخريف، في ختام موسم الثمار، وكان يستمر

عيد الأكواخ (ث ١٣/١٦ واح ٣٤/٢٣) لأن الناس كانوا
يستعملون فيها أكواخ ورق الشجر كالتي كانوا يصنعونها في
سنتين القواكه أيام الحصاد، وكانت تذكر معجيات إسرائيل
في البرية (اح ٤٣/٢٣). ويبدو أن أكثر هذه الأعياد شعبية
كان عيد الحصاد أو الأكواخ، الذي يعبّر عنه بمجرد كلمة
«العيد» في ١ مل ٢/٨ و ١٥ وحر ٢٥/٤٥. لم يُحتفل بهذه
الأعياد الثلاثة إلا بعد الدحول إلى كنعان. ولا يُذكر عنها أي
تاريخ واضح في رزمة خر ٢٣ ولا في رزمة خر ٢٤، لأن
هاتين الرزمتين سبقتا تركيز العيد، إذ كان بالإمكان
الاحتفال بهذه الأعياد في المعابد المحلية في أوقات تأخذ بعين
الاعتبار حالة الأحوال الزراعية في المنطقة.

إلى هذه الأعياد أضيفت بعد ذلك أعياد أخرى: رأس
السنة الدينية (اح ٢٤/٢٣) ويوم التكفير (اح ١٦
و ٢٧/٢٣ - ٣٢)، وبعد الحلاء: عيد الأنصبة (اس
٢٤/٩) والتدشين (١ مل ٥٩/٤) ويوم نيكاتور (١ مل
٤٩/٧).

٢٧ فَإِذَا سَمِعْتَ صَوْتَهُ وَعَمِلْتَ بِكُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ ،
عَادَيْتُ أَعْدَاءَكَ وَخَاصَمْتُ مُخَاصِمَيْكَ . ٢٨ لِأَنَّ
مَلَائِكِي يَسِيرُ أَمَامَكَ وَيُدْخِلُكَ أَرْضَ الْأَمُورِيِّينَ
وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحَوِثِيِّينَ
وَالْيَبُوسِيِّينَ ، وَأَبْلَهُمْ . ٢٩ لَا تَسْجُدُ لِإِلَهِهِمْ وَلَا
تَعْبُدُهُمْ وَلَا تَعْمَلُ كَأَعْمَالِهِمْ ، بَلْ تَحْطُمُ إِلَهُهُمْ
تَحْطِيمًا وَتُكْسِرُ أَنْصَابَهُمْ تَكْسِيرًا (١١) . ٣٠ وَتَعْبُدُونَ
الرَّبَّ إِلَهُكُمْ ، فَيُبَارِكُ خُبْرَكَ وَمَعَاكَ ، وَأُزِيلُ
الْمَرْصُ عَنْكَ . ٣١ وَلَا تَكُونُ مُجْهَضَةً وَلَا عَاقِرًا فِي
أَرْضِكَ ، وَعَدُّ أَيَّامِكَ أَكْمَلُهُ .
٣٢ وَأُرْسِلُ دُعَايَ أَمَامَكَ ، وَالَّتِي رُغِبِي عَلَى
كُلِّ الشُّعُوبِ الَّتِي تَدْخُلُ إِلَيْهَا ، وَأَجْعَلُ جَمِيعَ
أَعْدَائِكَ مُدْبِرِينَ أَمَامَكَ . ٣٣ وَأُرْسِلُ الزَّانِبِينَ
أَمَامَكَ ، فَتَطْرُدُ الْحَوِثِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ مِنْ
أَمَامِ وَجْهِكَ . ٣٤ لَا أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِ وَجْهِكَ فِي
سَنَةٍ وَاحِدَةٍ ، كَيْلَا تَصِيرَ الْأَرْضُ قَفْرًا فَتُكْثِرَ عَلَيْكَ
وُحُوشُ الْحَقُولِ . ٣٥ لَكِنِّي أَطْرُدُهُمْ قَلِيلًا قَلِيلًا مِنْ
أَمَامِكَ ، إِلَى أَنْ تَنْمُو فَتَرِثَ الْأَرْضَ (١٢) . ٣٦
وَأَجْعَلُ حُدُودَكَ مِنْ بَحْرِ الْقَصْبِ إِلَى بَحْرِ

عِيدِ الْفَطِيرِ : سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُ فَطِيرًا ، كَمَا أَمَرْتُكَ .
فِي الْوَقْتِ الْمَحْدَدِ مِنْ شَهْرِ أَيْيَب ، لِأَنَّكَ فِيهِ
خَرَجْتَ مِنْ مِصْرَ (٥) ، وَلَا يُحْضَرُ أَمَامِي فَارِغًا .
١٦ وَتَحْفَظُ عِيدَ حِصَادِ بَوَاكِبِ غَلَاتِكَ الَّتِي تَزْرَعُهَا
فِي الْحَقْلِ وَعِيدَ جَمْعِ الْعَلَّةِ عِنْدَ نِهَايَةِ السَّنَةِ .
عِنْدَمَا تَجْمَعُ غَلَاتِكَ مِنَ الْحَقْلِ . ١٧ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
فِي السَّنَةِ يُحْضَرُ جَمِيعُ ذِكْرَانِكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُهِ .
١٨ لَا تَقْرُبُ دَمَ ذَبِيحَتِي عَلَى خَمِيرٍ ، وَلَا يَتَّ
شَحْمُ عِيدِي إِلَى الصَّبَاحِ (٦) .

١٩ وَأَوَائِلُ بَوَاكِبِ أَرْضِكَ تَأْتِي بِهَا إِلَى يَتِّ
الرَّبِّ إِلَهُكَ .
٢٠ لَا تَطْبِخُ الْجَدْيَ بِلَبَنٍ حَلِيبٍ مِنْ أُمِّهِ (٧)

مواعد وإرشادات للدخول في كنعان (٨)

٢١ هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَكَ مَلَائِكًا (٩) لِيَحْفَظَكَ فِي
الطَّرِيقِ وَيَأْتِي بِكَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَعَدَدْتُهُ .
٢٢ فَتَنْبِئُ لَهُ وَأَسْمَعُ صَوْتَهُ وَلَا تَتَمَرَّدْ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ
لَا يَصْفَحُ عَنْ مَعْصِيَتِكَ ، لِأَنَّ اسْمِي فِيهِ (١٠) .

(٩) يبدو أن هذا الملاك غير الله (راجع تك
٧/١٦) . وإن كان عمله عمل الرب . فهو ملاك حارس
(تك ٧/٢٤ وعد ١٦/٢٠) ، كما سيكون امره في سفر طوبيا
(طو ٤/٥) .

(١٠) الاسم يعبر عن الشخص ويمثله
(١١) كانت الأنصاب رموزاً للآلهة المذكورة في الدين
الكنعاني ، عبادتها تستلزمها الشريعة (هنا وفي ١٣/٣٤) وتث
٥/٧ و ٣/١٢ و ٢٢/١٦ واح ١/٢٦) والأنبياء (هو ٤/٣
و ١/١٠ ومي ١٢/٥) . وكان دين الآباء يستعملها (تك
١٨/٢٨ و ٢٢) .

(١٢) في هذا تبرز لبطء الفتح (راجع أيضاً تك
٢٢/٧) وهناك تفسيران أيضاً (قض ٦/٢) .

(٥) هذه الصلة الموضوعية قديماً بين الفطير والخروج من
مصر في الربيع هي من الأمور التي سهلت ربط هذا العيد
بعيد الفصح (راجع ١/١٢) .

(٦) يقول حر ٢٥/٣٤ صراحة أن المقصود هو الفصح .
لكن المربضة في الحالات واجبة من غير إشارة إلى الرزنامة
الدسبية (الآيات ١٤ و ١٧ و ١٨/٣٤ و ٢٣) التي لا تحتوي
على الفصح . وقد احتفل بالفصح في العائلات حتى إصلاح
تنبيه الاشتراع (راجع تك ٥/١٦ - ٦) .

(٧) عادة كنعانية ورد ذكرها في أوغاريت
(٨) في هذا المقطع الخليط أدلة واضحة على أنه كتب
في زمن تشييد الاشتراع . وهو متميزة خاتمة لكتاب العهد
المعروض هنا كشرية اعطيت في سيناء تمهيداً للإقامة في
كنعان .

فَلِسْطِينَ، وَمِنْ الْبَرِّيَّةِ إِلَى النَّهْرِ^(١٣)، لِأَنِّي أَسَلِّمْ
إِلَى أَيْدِيكُمْ سُكَّانَ الْأَرْضِ فَتَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِ
وَجْهِكَ. لَا تَقْطَعْ لَهُمْ وَلَا لِإِلَهِتِهِمْ عَهْدًا.

ج [العهد بين الله وشعبه (١)

٢٤ ٢٠/١٩ ^١ وَقَالَ اللَّهُ لِمُوسَى: «إِصْعَدْ إِلَى الرَّبِّ
أَنْتَ وَهَارُونَ وَنَادَابَ وَأَبِيهَو وَسَبْعُونَ مِنْ شُيُوخِ
إِسْرَائِيلَ، وَأَسْجُدُوا مِنْ بَعِيدٍ. ثُمَّ يَتَقَدَّمُ مُوسَى
وَحْدَهُ إِلَى الرَّبِّ، وَهُمْ لَا يَتَقَدَّمُونَ. وَأَمَّا الشَّعْبُ
فَلَا يَصْعَدُ مَعَهُ.»

٢٤ ١٦/٢٤ ^٢ أَفْجَاءَ مُوسَى وَقَصَّ عَلَى الشَّعْبِ جَمِيعَ أَقْوَالِ
الرَّبِّ وَجَمِيعَ الْأَحْكَامِ^(٣). فَأَجَابَهُ الشَّعْبُ كُلُّهُ
بِصَوْتٍ وَاحِدٍ وَقَالَ: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ نَعْمَلُ
بِهِ.» ^٤ فَكَتَبَ مُوسَى جَمِيعَ كَلَامِ الرَّبِّ، وَتَكَرَّرَ
فِي الصُّبْحِ وَبَنَى مَذْبَحًا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ. وَأَثْنَى
عَشَرَ نَضْبًا لِأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَى عَشَرَ. ^٥ وَأَرْسَلَ
شَبَانَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَصْعَدُوا مُحْرِقَاتٍ وَذَبَحُوا ذَبَائِحَ

١ مل ٣١/١٨ ^١ سَلَامِيَّةً مِنْ الْعُجُولِ لِلرَّبِّ. ^٦ فَأَخَذَ مُوسَى يَصْفَ
الدَّمِ وَجَعَلَهُ فِي طُسُوتٍ وَرَشَّ النِّصْفَ الْآخَرَ عَلَى
الرَّبِّ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِصْعَدْ إِلَيَّ إِلَى الْجَبَلِ
وَأَقِمْ هُنَا حَتَّى أُعْطِيَكَ لَوْحِي الْحِجَارَةَ وَالشَّرِيعَةَ

موسى في الجبل

١٥/٣٢ و ١٨/٣١ ^{١٢} وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِصْعَدْ إِلَيَّ إِلَى الْجَبَلِ
وَأَقِمْ هُنَا حَتَّى أُعْطِيَكَ لَوْحِي الْحِجَارَةَ وَالشَّرِيعَةَ

بالوصايا العشر (راجع ١/٢٠) المسماة «كتاب العهد» في
الآية ٧. أما «الأحكام» فهي إضافة لاحقة لإدراج كتاب
العهد في سياق الكلام (راجع ١/٢١).

(٣) موسى، بصفته الوسيط بين الرب والشعب، يوحّد
بينهما رمزياً برش دم ذبيحة واحدة على المذبح الذي يثبّل
الرب. ثم على الشعب قديشاق يُرم بالدم (راجع اح
١/٥٠) كما سُبِّح العهد الجديد بدم المسيح (متى
٢٨/٢٦ + وعب ١٢/٩ + ٢٦).

(١٣) أي خليج العقبة والبحر المتوسط وسيناء والقرات،
وهي الحدود المثالية في مملكة داود وسليمان (١ مل ١/٥).
(١) هذا المقطع مركّب من وجهتي نظر في عرض
العهد، أولاً (الآيات ١-٢ و ٩-١١) تقليد يهوي يُقطع
فيه العهد خلال مأدبة ثانياً (الآيات ٣-٨) تقليد يالوهي
جوهره رتبة الدم المراق على المذبح وعلى الشعب وهناك
وجهة نظر ثالثة يهوية سبّدها ذكرها في خر ٣٤.
(٢) تتعلّق «الأقوال» الواردة ذكرها وحدها فيما بعد

على جبل سيناء، وغطاه الغمام ستة أيام، وفي ١/١٩
اليوم السابع دعا الرب موسى من وسط الغمام.
١٧ وكان منظر مجد الرب كنار آكلة في رأس الجبل ن ٣٦/٤
أمام عيون بني إسرائيل ١٨ فدخل موسى في وسط
الغمام وصعد الجبل. وأقام موسى في الجبل ن ٩/٩
أربعين يوماً وأربعين ليلة (٥). حر ٢٨/٣٤

ن ٢٢/٥ والوصية التي كتبها لتعليقهم ١٣. أقام موسى
١٥ و٩/٩ ويشوع مساعده وصعد موسى إلى جبل الله.
١٦ وقال موسى للشيوخ: «انتظرونا ههنا حتى
نرجع إليكم، وهودا هارون وحور معكم. فمن
كانت له قضية، فليقدم إليهما». ١٥ وصعد موسى
الجبل.

فغطى الغمام الجبل. ١٦ وحل مجد الرب (٤)

د [أحكام في بناء المقدس وفي خدامه (١)]

ونحاس، وبرفير بنفسجي وأرجوان وقاش قريزي
وكتان ناعم وشعر مبر، وجلود كباش مصبوعة
بالحمرة وجلود دلافين (١) وخشب سبط، وزيت
للمنارة وأطياب لزيت المسحة وللبخور العطر،
٧ وحجارة جزع وحجارة ترصيع للأفود

٢٩ ٤/٣٥ المقدمة للمقدس

٢٥ وكلم الرب موسى قائلاً: ٢ «مر بني
إسرائيل أن يأخذوا لي تقديمًا من كل إنسان ما
يسخو به قلبه تأخذونه تقديمًا لي. وهذه هي
التقدمة التي تأخذونها منهم: ذهب وقضة

الزئبق، لا يلد عد الرب إلا على جلال الله أو على الأكرام
الواحب له (وغالبًا ما يفسر هذا معنى أخيرًا) أو أيضًا على
قدرته على صنع المعجزات (راجع «مجد» يسوع في يو ١١/٢
و ٤٠/١١).

(٥) قابل بين هذا النص وبين الأيام الأربعين في اثناء
رحلة إيليا إلى سيناء (١ مل ٨/١٩) والأيام الأربعين في اثناء
إقامة المسيح في البرية (متى ٢/٤).

(١) الفصل ٢٥ ٣١، وهي من التقليد الكهنوتي،
تخلف عناصر قديمة، كالتابوت وخيمته اللذين يرقى عهدهما
بالتأكيد إلى موسى، بعناصر أخرى صادرة عن تطورات العادة
في تاريخ إسرائيل، وإذا نسبت كلها إلى أوامر صريحة من
الرب إلى موسى، فللدلالة على أن مؤسسات إسرائيل الدينية
لها طابع إلهي.
(٢) معنى مشكوك فيه.

(٤) «مجد الرب» هو في التقليد الكهنوتي (٢٢/١٣ +)
ظهور الله. انه نار، ويتميز بوصف (هنا وفي
٣٤/٤٠ ٣٥) عز الغمام الذي يرافقه ويحيط به. وهذه
الصفات مأخوذة من التجليات الإلهية الكبرى التي تجري في
إطار العاصفة (١٦/٩ +) ولكن يضاف عليها معنى أرفع:
فإن هذا النور الساطع، الذي سيشرق وجهه على طلعة موسى
(٢٩/٣٤)، يدل على جلال الله الرهيب الذي لا يتركه
عقل، وقد يظهر خارج العاصفة (٢٢/٣٣). يملأ الخيمة
المنصوبة حديثاً (٣٤/٤٠ ٣٥). كما انه سيستولي على
هيكل سليمان (١ مل ١٠/٨ ١١). يراه حرقيايل بخادر
اورشليم عشية تدميرها (حر ٣/٩ و ٤/١٠ و ١٨ - ١٩
و ٢٢/١١ - ٢٣) ويعود إلى المقدس الجديد (حر
١/٤٣)، ولكن هذا «مجد» هو في نظره مظهر بشري نير
(حر ٢٦/١ - ٢٨). وفي نصوص أخرى، لا سيما في

وَالصُّدْرَةَ. ^(٣) وَيَصْنَعُونَ لِي مَقْلَبًا فَاَسْكُنُ فِيهَا يَنْهَم ^(٤). ^(٥) بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَرَيْكَ مِنْ شَكْلِ الْمَسْكَنِ وَشَكْلِ جَمِيعِ آيَاتِهِ كَذَلِكَ تَصْنَعُونَ.

+٤٠/٢٥
٣٠/٢٦
٨/٢٧
عد ٤/٨

٩-١/٣٧ الخيمة وأثاثها وتابوت العهد ^(٥)

^(١) وَيَصْنَعُونَ تَابُوتًا مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ يَكُونُ طُولُهُ ذِرَاعَيْنِ وَنِصْفًا وَعَرْضُهُ ذِرَاعًا وَنِصْفًا وَعُلُوُّهُ ذِرَاعًا وَنِصْفًا. ^(٢) وَلْيُسَّهْ بِذَهَبٍ خَالِصٍ، مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ ثَلَاثُهُ، وَتَصْنَعُ عَلَيْهِ إَكْبِيلًا مِنْ ذَهَبٍ مُحِيطًا بِهِ. ^(٣) وَصُبَّ لَهُ أَرْبَعُ حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَجْعَلْهَا عَلَى أَرْبَعِ قَوَائِمِهِ، حَلَقَتَيْنِ مِنْ

جَانِبِهِ الْأَوَّلِ وَحَلَقَتَيْنِ مِنْ جَانِبِهِ الْآخَرِ. ^(٤) وَأَصْنَعْ قَضِييَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَلْيُسَّهْهُمَا بِالذَّهَبِ. ^(٥) وَأَدْخِلِ الْقَضِييَيْنِ فِي الْحَلَقَاتِ عَلَى جَانِبَيْ التَّابُوتِ لِيُحْمَلَ بِهَا. ^(٦) وَيَبْقَى الْقَضِيَانِ فِي ٢ صم ٧/٦
الْحَلَقَاتِ لَا يُرْفَعَانِ عَنْهُ. ^(٧) وَضَعْ فِي التَّابُوتِ الشَّهَادَةَ ^(٨) الَّتِي أُعْطَيْكَ إِيَّاهَا.

+١٢/٢٤

نت ٢ ١/١٠

^(٩) وَأَصْنَعْ كَفَّارَةً ^(١٠) مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، طُولُهَا ذِرَاعَتَيْنِ وَنِصْفًا فِي عَرْضِ ذِرَاعٍ وَنِصْفٍ. ^(١١) وَأَصْنَعْ كُرُوبِيمَ ^(١٢)، مِنْ ذَهَبٍ مُطَوَّقٍ تَصْنَعُهَا عَلَى طَرَفَيْ الْكَفَّارَةِ. ^(١٣) تَصْنَعُ كُرُوبًا عَلَى هَذَا الطَّرَفِ وَكُرُوبًا عَلَى ذَلِكَ الطَّرَفِ تَصْنَعُونَ، وَيَكُونُ

(= سَرَّ وَغَطِّي، وَابْضًا كَهَرَّ عَنْ وَحَا). هنا وفي ١٤/٣٥ تظهر لنا الكفارة مختلفة عن التابوت. ويرد ذكرها، دون التابوت، في رُتَب يوم التكفير الموسوعة بعد الحلاء (اح ١٥/١٦). يستقي ١ اح ١١/٢٨ قدس الأقداس «بيت الكفارة». ويدنو أن الكفارة والكروبين المرتبطين بها كانت، في الهيكل المبنى بعد الحلاء، بديل التابوت والكروبين التي كانت في هيكل سليمان. ولقد جمع الوصف الكهنوتي بينها (راجع الآية ٢١). فالرب يظهر على الكفارة وهناك يكلم موسى (الآية ٢٢ واح ٢/١٦ وعد ٨٩/٧) (٨) بوافق هذا الاسم اسم «الكروبيو» البابلية، وهي جنة على شكل نصف بشري ونصف حيواني كانت تحرس أبواب المعابد والقصور. وبلاستناد إلى الأوصاف الكتابية وفن الصور الشرقي، فالكروبون كائنات أنوهرولية محيطة، تحيط بالتابوت في هيكل أورشليم (١ مل ٢٣/٦ - ٢٨). لا تظهر بنوع أكيد في عبادة الرب إلا بعد استقرار التابوت في شيلو، حيث سيُقال أن الرب «يجلس على الكروبين» (١ صم ٤/٤ و ٢ صم ٢/٦ وراجع ٢ مل ١٥/١٩ ومر ٢/٨٠ و ١/٩٩) أو «يركب على الكروبين» (٢ صم ١١/٢٢ وراجع مز ١١/١٨). وفي حز ١ و ١٠ نجر الكروبون عربة الله. لم يكن للكروبين مكانة في العبادة الممارسة في البرية والكروبون التي كانت في هيكل سليمان قد اختفت مع التابوت. أمّا في الهيكل الذي شُيّد بعد الحلاء، فقد أُضيف إلى الكفارة كروبان صغيران.

(٣) في اليونانية: «اصنع لي». وكذلك في الآيات ٩ و ١٠ و ١٩.

(٤) يكرّم الله في الأماكن التي حضر فيها حضورًا خاصًا بانتجتي (تك ٧/١٢ و ١٢/٢٨ - ١٩ الخ). هجبل سياء، حيث كان ظهوره أشدّ سطوعًا، هو «جبل الله» (١/٣) و ١ مل ٨/١٩) ومقره (نت ١/٣٣ وقض ٤/٥ - ٥ وح ٣/٣ ومز ٩/٦) والتابوت هو علامة هذا الحضور (٢٢/٢٥) وراجع ١ صم ٤/٤ و ٢ صم ٢/٦) والخيمة التي نصم التابوت هي مسكن الرب (الآية ٩ و ٣٤/٤٠) وهو ينتج تقلّات شعبه (٢ صم ٦/٧) إلى أن يصيغ هيكل أورشليم بينه (١ مل ٨/٨).

(٥) كان التابوت صندوقًا مستطيلًا قائم الزوايا يُحْمَل قَضِييَيْنِ مِنْ خَشَبٍ. فَمَا يَتَلَقَّى بِقَصْتِهِ، وَاجْعَ خَاصَةً يَش ٣/٣ و ٤/٦ و ١ صم ٤ - ٦ و ٢ صم ٦ و ١ مل ٣/٨ - ٩. اختفى في خراب أورشليم (أو ربما منذ عهد منسى الكافر) ولم يُعَدَّ صُنْعُهُ (راجع ار ١٦/٣).

(٦) «الشهادة» ترجمة مأخوذة عن «أدوت» وهي كلمة مصطلح عليها وتدل على بنود المعاهدة التي يفرضها سيد إقطاعي على أمته. والشهادة هنا هي الوصايا العشر المكتوبة على لوحين حجرين يسميان أحيانًا «لوحَي الشهادة» (١٨/٣١) و ١٥/٣٢ و ٥٩/٣٤). وبناء على ذلك يسمّى التابوت «تابوت الشهادة» (٢٢/٢٥ و ٣٣/٣٦ و ٢١/٤٠).

(٧) ترجمة كلمة «كفوريت» من أصل «كفر»

المنارة

٣١ وَأَصْنَعُ مَنَارَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، مِنْ ذَهَبٍ ١٧/٣٧ ٢٤
مُطَرَّقٍ تَصْنَعُهَا هِيَ وَقَاعِدَتُهَا وَسَاقُهَا، وَتَكُونُ
أَكْشَامُهَا وَبِرَاعِمُهَا وَأَزْهَارُهَا جُزْءًا مِنْهَا. ٣٢ وَلَتَكُنْ
سِتُّ شُعَبٍ مُتَفَرِّعَةٍ مِنْ جَانِبَيْهَا: ثَلَاثُ شُعَبٍ
الْمَنَارَةِ مِنْ جَانِبِهَا الْأَوَّلِ وَثَلَاثُ شُعَبٍ الْمَنَارَةِ مِنْ
جَانِبِهَا الْآخَرِ، ٣٣ وَثَلَاثَةُ أَكْشَامٍ لَوِزِيَّةٍ فِي الشَّعْبَةِ
الْأُولَى بِرُغْمٍ وَزَهْرَةٍ، وَثَلَاثَةُ أَكْشَامٍ لَوِزِيَّةٍ فِي
الشَّعْبَةِ الْآخَرَى بِرُغْمٍ وَزَهْرَةٍ، وَكَذَلِكَ يَكُونُ
لِلْسِتِّ شُعَبِ الْمُنْفَرِّعَةِ مِنَ الْمَنَارَةِ. ٣٤ وَتَكُونُ
فِي الْمَنَارَةِ أَرْبَعَةُ أَكْشَامٍ لَوِزِيَّةٍ بِرُغْمِهَا وَزَهْرُهَا:
٣٥ بِرُغْمٍ تَحْتَ الشَّعْبَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ يَكُونُ جُزْءًا
مِنْهَا، وَبُرْعَمٌ تَحْتَ الشَّعْبَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ يَكُونُ
جُزْءًا مِنْهَا، وَبُرْعَمٌ تَحْتَ الشَّعْبَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ
يَكُونُ جُزْءًا مِنْهَا. كَذَا لِلْسِتِّ شُعَبِ الْمُنْفَرِّعَةِ
مِنَ الْمَنَارَةِ. ٣٦ وَتَكُونُ بَرَاعِمُهَا وَشُعْبُهَا جُزْءًا
مِنْهَا، كُلُّهَا قِطْعَةً وَاحِدَةً مُطَرَّقَةً مِنْ ذَهَبٍ
خَالِصٍ. ٣٧ وَأَصْنَعُ سُرْجَهَا سَبْعَةً وَاجْعَلْهَا عَالِيَةً
وَتَضَاهُ عَلَى جِهَةٍ وَجْهَيْهَا. ٣٨ وَيَكُونُ مَقَاصِصُهَا
وَمَنَافِصُهَا مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ٣٩ يَفْنِطَارُ مِنْ
ذَهَبٍ خَالِصٍ تَصْنَعُ الْمَنَارَةَ مَعَ جَمِيعِ هَذِهِ ١٧/٢٥
الْآيَةِ. ٤٠ فَانْظُرْ وَأَصْنَعْ عَلَى الْعِثَالِ الَّذِي
يُعْرَضُ لَكَ فِي الْجَبَلِ.

المسكين (١) والأغنية

٢٦

١١ ٧/٣٣
١٩ ٨/٣٦
١ وَأَمَّا الْمَسْكِينُ فَاصْنَعْهُ عَشْرَ قِطَعٍ مِنْ ع ١١/٩ ٢٤

الْكُرُوبَانِ جُزْءًا مِنَ الْكَفَّارَةِ وَعَلَى طَرَفَيْهَا. ٢٠ وَيَكُونُ
الْكُرُوبَانِ بَاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَيْهَا إِلَى فَوْقَ، مُظْلِلَيْنِ
بِأَجْنِحَتَيْهَا الْكَفَّارَةَ، وَوَجْهَاهُمَا الْوَاحِدُ نَحْوَ الْآخَرِ،
وَنَحْوَ الْكَفَّارَةِ يَكُونُ وَجْهَاهُمَا. ٢١ وَتَجْعَلُ الْكَفَّارَةَ
٢٤/٢٦ عَلَى التَّابُوتِ مِنْ فَوْقَ، وَفِي التَّابُوتِ تَضَعُ الشَّهَادَةَ
الَّتِي أُعْطِيكَ إِيَّاهَا. ٢٢ فَأَجْتَمِعُ بِكَ هُنَاكَ
وَأُخَاطِبُكَ مِنْ فَوْقِ الْكَفَّارَةِ، مِنْ بَيْنِ الْكُرُوبَيْنِ
الَّذَيْنِ عَلَى تَابُوتِ الشَّهَادَةِ. يَكُلُّ مَا أُوصِيكَ بِهِ
إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

١٦ ١٠/٣٧ مائدة الخبز المقدس (٩)

٢٣ وَأَصْنَعُ مَائِدَةً مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ طُولُهَا
ذِرَاعَانِ وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ وَاحِدَةٌ وَعُلُوُّهَا ذِرَاعٌ
وَنُصْفٌ، ٢٤ وَلْيَسْهَأْ بِذَهَبٍ خَالِصٍ وَأَصْنَعْ لَهَا
إِكْلِيلًا مِنْ ذَهَبٍ يُحِيطُ بِهَا. ٢٥ وَأَصْنَعْ لَهَا إِطَارًا
بِعَرْضِ شِبْرٍ مِنْ حَوْلِهَا، وَصُغْ لِإِطَارِهَا إِكْلِيلًا
مِنْ ذَهَبٍ عَلَى مُحِيطِهَا. ٢٦ وَأَصْنَعْ لَهَا أَرْبَعَ
حَلَقَاتٍ ذَهَبٍ وَاجْعَلِ الْحَلَقَاتِ فِي أَرْبَعِ زَوَايا
قَوَائِمِهَا الْأَرْبَعِ: ٢٧ بِجَانِبِ الْإِطَارِ تَكُونُ الْحَلَقَاتُ
يُوتَا لِلْقَضِييْنِ لِحَمْلِ الْمَائِدَةِ. ٢٨ وَتَصْنَعُ الْقَضِييْنِ
مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَتَلْبَسُهَا بِذَهَبٍ فَتَحْمِلُ بِهَا
ع ٧/٤ الْمَائِدَةَ. ٢٩ وَأَصْنَعُ صِحَافَهَا وَقِصَاعَهَا وَأَبَارِقَهَا
وَكُرُوسَهَا الَّتِي يُسَكَّبُ بِهَا، مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ
تَصْنَعُهَا، ٩ ٥/٢٤ ١ وَصُغْ عَلَى الْمَائِدَةِ الْخُبْزَ الْمُقَدَّسَ
١ ص ٤-٢١ ٧-٤ أَمَامِي دَائِمًا.

(٩) حرفيًا: «خبز الوجه». أي الخبز الخاص بالرب
(راجع اح ٥/٢٤-٩ و ١ ص ٥/٢١).
(١) المسكن هو اللفظ الخاص بالتقليد الكهنوتي للدلالة

على مقدس البرية يُستعمل هذا اللفظ وحده عادة، وقد يرد
أيضًا في عبارة «مسكن الشهادة» (١٦/٢٥) أو «مسكن
خيمة الموعدة». وبذلك يتفق التقليد الكهنوتي مع الاسم

الْوَصْلَةَ الْآخَرَى، ^{١١} وَتَصْنَعُ خَمْسِينَ مِشْبَكًا مِنْ نُحَاسٍ. وَتَدْخُلُ الْمَشَابِكُ فِي الشَّرَاطِطِ، وَتَصِلُ الْخِيَمَةُ فَتَصِيرُ وَاحِدَةً.

^{١٢} وَالْفَاضِلُ مِنْ قِطْعِ الْخِيَمَةِ تُسَدِّلُهُ. نِصْفُ الْقِطْعَةِ الْفَاضِلُ يُسَدَّلُ عَلَى مُوَخَّرِ الْمَسْكَنِ، ^{١٣} وَالذَّرَاعُ مِنْ هُنَا وَالذَّرَاعُ مِنْ هُنَا. وَهُوَ الْفَاضِلُ مِنْ طُولِ قِطْعِ الْخِيَمَةِ يَكُونُ مُسَدَّلًا عَلَى جَانِبَيْ الْمَسْكَنِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا لِيُغَطِّيَهُ

^{١٤} وَأَصْنَعُ غِطَاءً لِلْخِيَمَةِ مِنْ جُلُودِ كِشَافٍ مَصْبُوعَةٍ بِالْحُمْرَةِ، وَغِطَاءً مِنْ جُلُودِ ذَلَّافِينَ مِنْ فَوْقَ.

هيكلية الخيمة

٢٤ ٢٠/٣٦

^{١٥} وَأَصْنَعُ أَلْوَاحًا لِلْمَسْكَنِ مِنْ خَشَبِ السَّيْطِ قَائِمَةً، ^{١٦} طُولُ اللَّوْحِ عَشْرُ أَذْرُعٍ فِي عَرْضِ ذِرَاعٍ وَنِصْفٍ. ^{١٧} وَلْيَكُنْ لِكُلِّ لَوْحٍ لِسَانَانِ مُتَقَابِلَانِ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ. كَذَلِكَ تَصْنَعُ لِكُلِّ لَوْحٍ الْمَسْكَنِ. ^{١٨} وَتَصْنَعُ أَلْوَاحًا لِلْمَسْكَنِ: عِشْرِينَ لَوْحًا جِهَةَ الْجَنُوبِ نَحْوَ الْيَمِينِ. ^{١٩} وَتَصْنَعُ أَرْبَعِينَ قَاعِدَةً مِنْ فِصَّةٍ تَحْتَ أَلْوَاحِ الْعِشْرِينَ: قَاعِدَتَيْنِ قَاعِدَتَيْنِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ لِلْسَانِيَةِ. ^{٢٠} وَلِجَانِبِ الْمَسْكَنِ الثَّانِي مِنْ جِهَةِ الشَّامْلِ تَصْنَعُ عِشْرِينَ لَوْحًا، ^{٢١} وَقَوَاعِدَهَا الْفِصَّةُ الْأَرْبَعِينَ:

كَتَانٍ نَاعِمٍ مَقْنُولٍ وَبَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجَوَانٍ وَقَاشٍ قِرْمِزِيٍّ، مَعَ كَرْوَيْنِ صُنْعُ قَنَانٍ تَصْنَعُهَا. ^٢ طُولُ الْقِطْعَةِ الْوَاحِدَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ أَرْبَعِ أَذْرُعٍ. قِيَاسُ وَاحِدٍ لِكُلِّ الْقِطْعِ. ^٣ خَمْسُ قِطْعٍ تَكُونُ مَوْصُولَةً الْوَاحِدَةُ بِالْآخَرَى، وَالْخَمْسُ الْقِطْعُ الْآخَرَى تَكُونُ مَوْصُولَةً الْوَاحِدَةُ بِالْآخَرَى. ^٤ وَأَصْنَعُ شَرَاطِطَ مِنَ الْبَرْفِيرِ الْبَنَفْسَجِيِّ فِي حَاشِيَةِ الْقِطْعَةِ الْأُولَى فِي طَرَفِ الْوَصْلَةِ الْأُولَى. وَكَذَلِكَ تَصْنَعُ فِي حَاشِيَةِ الْقِطْعَةِ الَّتِي فِي طَرَفِ الْوَصْلَةِ الْآخَرَى. ^٥ خَمْسِينَ شَرِيطًا تَصْنَعُ لِلْقِطْعَةِ الْأُولَى وَخَمْسِينَ شَرِيطًا فِي طَرَفِ قِطْعَةِ الْوَصْلَةِ الْآخَرَى. وَلِتَكُنِ الشَّرَاطِطُ مُتَقَابِلَةً أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ. ^٦ وَأَصْنَعُ خَمْسِينَ مِشْبَكًا مِنْ ذَهَبٍ وَأَوْصِلِ الْقِطْعَ الْأُولَى بِالْآخَرَى بِالْمَشَابِكِ ^(٢)، فَيَصِيرُ الْمَسْكَنُ وَاحِدًا.

^٧ وَأَصْنَعُ قِطْعًا مِنْ شَعْرِ الْمِعْزِ تَكُونُ خِيَمَةً فَوْقَ الْمَسْكَنِ، إِحْدَى عَشْرَةَ قِطْعَةً تَصْنَعُهَا. ^٨ طُولُ الْقِطْعَةِ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ أَرْبَعِ أَذْرُعٍ، قِيَاسُ وَاحِدٍ لِلْإِحْدَى عَشْرَةَ قِطْعَةً. ^٩ وَتَصِلُ خَمْسُ قِطْعٍ عَلَى حِدَةٍ وَبِئْسَ قِطْعٍ عَلَى حِدَةٍ، وَتُنْثَى الْقِطْعَةُ السَّادِسَةُ إِلَى وَجْهِ الْخِيَمَةِ. ^{١٠} وَتَصْنَعُ خَمْسِينَ شَرِيطًا فِي حَاشِيَةِ الْقِطْعَةِ الْأُولَى الَّتِي فِي طَرَفِ الْوَصْلَةِ، وَخَمْسِينَ شَرِيطًا فِي حَاشِيَةِ قِطْعَةِ

الموسوي. كان المسكن خيمة لا تصفها التقاليد القديمة، لكنها تذكرها (راجع خر ٧/٣٧-١١ و ٨/٣٨ وعد ١٦/١١ و ٤/١٢-١٠ وث ١٤/٣١-١٥).

(٢) فهناك ستارتان كبيرتان تشكلان سقفًا للمسكن، سقفًا يغطيه القماش الخشن الوارد ذكره في الآيات ٧-١٣ والغطاءان الوارد ذكرهما في الآية ١٤.

المنطبق على هذا المقدس في التقاليد القديمة، أي «خيمة الموعود»، والتقليد الكهنوتي هو الأكثر استعمالاً لهذا الاسم. أما وصف المسكن من الصعب فهمه في تفاصيله. فهو وصف مقدس قابل للفك وللتقلبات في هذه الفترة البدوية من تاريخ إسرائيل. وهو عَرْض في البرية لتصميم هيكل سليمان، لكن الستائر التي تغطي المسكن تحفظ ذكرى المقدس

يُصْنَعُ بِكَرْوَيْنَ. ^{٣٢} وَتَجْعَلُهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَعْمِدَةٍ مِنَ السَّنْطِ مُلَبَّسَةً بِالذَّهَبِ كَلَالِيهَا مِنْ ذَهَبٍ وَلَهَا أَرْبَعُ قَوَاعِدَ مِنْ فِضَّةٍ. ^{٣٣} وَتَجْعَلُ الْحِجَابَ تَحْتَ الْمَشَابِكِ وَتُدْخِلُ إِلَى هُنَاكَ دَاخِلَ الْحِجَابِ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ، فَيَكُونُ الْحِجَابُ لَكُمْ فَاصِلًا بَيْنَ ^{٢١/٢٥} الْقُدُسِ وَقُدْسِ الْأَقْدَاسِ ^(٣). ^{٣٤} وَتَجْعَلُ الْكَفَّارَةَ عَلَى تَابُوتِ الشَّهَادَةِ فِي قُلُوسِ الْأَقْدَاسِ. ^{٣٥} وَتَضَعُ الْمَائِدَةَ خَارِجَ الْحِجَابِ وَالْمَنَارَةَ تُجَاهَهَا إِلَى الْجَانِبِ الْجَنُوبِيِّ مِنَ الْمَسْكَنِ، وَالْمَائِدَةُ تَجْعَلُهَا إِلَى الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ. ^{٣٦} وَتَصْنَعُ سِتَارًا لِبَابِ الْخِيْمَةِ مِنْ بَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجَوَانٍ وَقَاشٍ قَرْمِزِيٍّ وَكَنْثَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ، صُنْعَ مَطْرَازٍ. ^{٣٧} وَتَصْنَعُ لِلْسِتَارِ خَمْسَةَ أَعْمِدَةٍ مِنَ سَنْطٍ مُلَبَّسَةٍ بِذَهَبٍ وَتَكُونُ كَلَالِيهَا مِنْ ذَهَبٍ وَتَسِكُّ لَهَا خَمْسَ قَوَاعِدَ مِنْ نُحَاسٍ.

مَدْبَحُ الْمُحْرَقَاتِ

^{٢٧} وَأَصْنَعُ الْمَدْبَحَ ^(١) مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، وَلْيَكُنْ طَوْلُهُ خَمْسَ أَذْرُعٍ وَعَرْضُهُ خَمْسَ أَذْرُعٍ، مُرَبَّعًا يَكُونُ الْمَدْبَحُ، وَثَلَاثَ أَذْرُعٍ عُلُوُّهُ. وَأَصْنَعُ قُرُونَهُ ^(٢) عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَاهُ، تَكُونُ قُرُونُهُ جُزْءًا مِنْهُ وَلِيَسَهُ بِنُحَاسٍ. ^٣ وَأَصْنَعُ قُدُورَهُ لِرِمَادِهِ وَمَجَارِفَهُ وَكُؤُوسَهُ وَمَنَاشِلَهُ وَمَحَامِرَهُ. أَلَمَّا أَيْنَيْتُهُ

مل ٦٤/٨ (+)

(٢) «القرون» هي نتوءات في أربع زوايا المذبح. كانت هذه القرون مقلّمة على وجه خاص، إذ كانت تقطّل بدم الذبيحة (١٢/٢٩) كما كانت تقطّل به قرون مذبح البخور العطر (١٠/٣٠). وكان في إمكان الجرم أن يمسك بها ليأمن من العقاب (١ مل ١٠/١ و ٥٠/٢ و ٢٨/٢)

قَاعِدَتَيْنِ قَاعِدَتَيْنِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ. ^{٢٢} وَتَصْنَعُ لِمُؤَخَّرِ الْمَسْكَنِ جِهَةَ الْغَرْبِ سِتَّةَ أَلْوَاحٍ. ^{٢٣} وَتَصْنَعُ لَوْحَيْنِ أَيْضًا لِزَاوِيَتَيْ الْمَسْكَنِ فِي الْمُؤَخَّرِ. ^{٢٤} وَتَكُونَانِ مُزْدَوَجَتَيْنِ مِنْ أَسْفَلٍ وَلِتَقِيَانِ فِي أَعْلَاهُمَا إِلَى الْحَلْقَةِ الْأُولَى. كَذَلِكَ يَكُونَانِ كِلَاهُمَا لِلزَاوِيَتَيْنِ. ^{٢٥} فَهُنَاكَ ثَانِيَةُ أَلْوَاحٍ قَوَاعِدُهَا مِنْ فِضَّةٍ، أَي سِتُّ عَشْرَةَ قَاعِدَةً: قَاعِدَتَانِ قَاعِدَتَانِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ.

^{٢٦} وَتَصْنَعُ عَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ: خَمْسًا لِلأَلْوَحِ الْجَانِبِ الْأُولِ مِنَ الْمَسْكَنِ، ^{٢٧} وَخَمْسَ عَوَارِضَ لِلأَلْوَحِ الْجَانِبِ الْآخَرِ مِنَ الْمَسْكَنِ، وَخَمْسَ عَوَارِضَ لِلأَلْوَحِ جَانِبِ الْمَسْكَنِ فِي الْمُؤَخَّرِ جِهَةَ الْغَرْبِ. ^{٢٨} وَالْعَارِضَةُ الْوُسْطَى فِي وَسْطِ الأَلْوَحِ نَافِذَةٌ مِنَ الطَّرَفِ إِلَى الطَّرَفِ. ^{٢٩} وَلْيَبْسُ الأَلْوَحُ بِذَهَبٍ وَتَصْنَعُ لَهَا حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ يُيَوِّتُا لِلْعَوَارِضِ وَتَلْبَسُ الْعَوَارِضُ بِذَهَبٍ ^{٣٠} وَأَنْتَصِبَ الْمَسْكَنِ بِشَكْلِهِ الَّذِي أَرَيْتَهُ فِي الْجَبَلِ.

+ ١٠/٢٥

الحجاب ٢٨ ٢٥/٢٦

اح ١٦

عب ١٩/٦

١٠/٩ و ٢٤

و ١٩/١٠ ت

^{٣١} وَأَصْنَعُ حِجَابًا مِنْ بَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجَوَانٍ وَقَاشٍ قَرْمِزِيٍّ وَكَنْثَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ، صُنْعَ فَنَانٍ

(٣) يُقَالُ الْحِجَابُ قُدْسُ الْأَقْدَاسِ. بَيْتُ الرَّبِّ، فِي وَجْهِ الْمُؤَسِّسِ وَيُدْخِلُهُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ وَجْهَهُ فِي يَوْمِ التَّكْفِيرِ الْعَظِيمِ (اح ١٦ وراجع عب ٦/٩ - ١٤). وَنَجِدُ الْفَاصِلَ نَفْسَهُ بَيْنَ الْقُدُسِ وَقُدْسِ الْأَقْدَاسِ فِي هَيْكَلِ سَلْمَانٍ (١ مل ١٦/٦)، كَمَا أَنَّا نَرَى الْحِجَابَ فِي هَيْكَلِ هِيرُودُسَ (متى ٢١/٢٧).

(١) الْمَذْبَحُ بِكُلِّ مَعْنَى الْكَلِمَةِ، أَي مَذْبَحُ الْمُحْرَقَاتِ (١)

سَنَائِرُ طُولُهَا خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا مَعَ أَعْمِدَتَيْهَا
الثَّلَاثَةِ وَقَوَاعِدُهَا الثَّلَاثُ ، ^{١٦} وَفِي بَابِ الْفِنَاءِ
سَنَائِرُ طُولُهَا عِشْرُونَ ذِرَاعًا مِنْ بَرُوقٍ بِنَفْسِجِيٍّ
وَأَرْجَوَانٍ وَقَاشٍ قَرْمِزِيٍّ وَكَنْثَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ صُنْعُ
مُطَرِّزٍ مَعَ أَعْمِدَتَيْهَا الْأَرْبَعَةِ وَقَوَاعِدُهَا الْأَرْبَعُ .
^{١٧} الْجَمِيعُ أَعْمِدَةُ الْفِنَاءِ عَلَى مُحِيطِهِ تَكُونُ قُضْبَانُ
مِنْ فِضَّةٍ وَكَلَالِيئُهَا مِنْ فِضَّةٍ وَقَوَاعِدُهَا مِنْ نُحَاسٍ .
^{١٨} طُولُ الْفِنَاءِ مِثَّةُ ذِرَاعٍ وَعَرْضُهُ خَمْسُونَ وَخَمْسُونَ
وَعُلُوُّهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ ، وَتَكُونُ جَمِيعُ السَّنَائِرِ مِنْ
كَنْثَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ وَقَوَاعِدُهَا مِنْ نُحَاسٍ . ^{١٩} أَمَّا
جَمِيعُ آيَةِ الْمَسْكَنِ فَلِكُلِّ خِدْمَتِهِ وَجَمِيعِ
أَوْنَادِهِ وَأَوْنَادِ الْفِنَاءِ تَكُونُ مِنْ نُحَاسٍ .

زيت الإنارة

^{٢٠} وَأَنْتَ فَمُرْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْتُواكَ زَيْتُ
زَيْتُونٍ مَدْقُوقٍ صَافٍ لِيُقَدَّ بِهِ سِرَاجٌ دَائِمًا ^{٢١} فِي
خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ خَارِجَ الْحِجَابِ الَّذِي أَمَامَ الشَّهَادَةِ
يُعْلَهُ هَارُونُ وَنَوَهُ ، لِيَكُونَ مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الصُّبْحِ
أَمَامَ الرَّبِّ . هَذِهِ فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ لَدَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
مَدَى أَجْيَالِهِمْ .

ثياب الكهنة

٢٨ أَمَّا أَنْتَ فَقَرِّبْ إِلَيْكَ هَارُونَ أَخَاكَ ^{٨-١٠}
وَبَنِيهِ مَعَهُ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَكُونَ لِي كَاهِنًا :
هَارُونُ وَنَادَابُ وَأَبِيهُو وَالْعَازَارُ وَإِيثَامَارُ بَنِي هَارُونِ .
^٢ وَأَصْنَعْ ثِيَابَ قُدُسٍ لِهَارُونَ أَخِيكَ تَكُونُ لَهُ ثِيَابَ

فَقَصْنَعُهَا مِنْ نُحَاسٍ . ^٤ وَأَصْنَعْ لَهُ شَرِيطًا عَلَى
شَكْلِ شَبَكَةٍ مِنَ النُّحَاسِ ، وَأَصْنَعْ لِلشَّبَكَةِ أَرْبَعَ
حَلَقَاتٍ مِنْ نُحَاسٍ فِي أَرْبَعَةِ أَطْرَافِهَا . ^٥ وَضَعُهَا
تَحْتَ حَافَةِ الْمَدْبَحِ مِنْ أَسْفَلٍ ، بِحَيْثُ تَبْلُغُ
الشَّبَكَةُ إِلَى نِصْفِ الْمَدْبَحِ . ^٦ وَأَصْنَعْ لِلْمَدْبَحِ
قَضِييَيْنِ مِنْ خَشَبِ السُّطِّ وَلِبْسَهُمَا مِنْ نُحَاسٍ .
^٧ وَأَدْخِلْ قَضِييَيْهِ فِي الْحَلَقَاتِ ، بِحَيْثُ تَكُونُ عَلَى
جَانِبَيْ الْمَدْبَحِ إِذَا حُمِلَ . ^٨ تَصْنَعُهُ أَجُوفَ وَمِنْ
الْوَحْ ، عَلَى مَا أَرَيْتَ فِي الْجَبَلِ ، كَذَلِكَ
يَصْنَعُونَهُ .

٢٠ ٩/٣٨ الفناء (٣)

حز ٤٩-١٧/٤٠

^٩ وَأَصْنَعْ فِنَاءَ الْمَسْكَنِ . تَكُونُ مِنْ جِهَةِ النَّقَبِ
نَحْوَ الْجَنُوبِ سَنَائِرُ لِلْفِنَاءِ مِنْ كَنْثَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ ،
مِثَّةُ ذِرَاعٍ طُولُهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ . ^{١٠} وَأَمَّا أَعْمِدَتُهُ
الْعِشْرُونَ وَقَوَاعِدُهَا الْعِشْرُونَ فَلتَكُنْ مِنْ نُحَاسٍ ،
وَلتَكُنْ كَلَالِيْبُ الْأَعْمِدَةِ وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ .
^{١١} وَكَذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ ، الَّتِي هِيَ الطُّولُ ،
سَنَائِرُ طُولُهَا مِثَّةُ ذِرَاعٍ وَأَعْمِدَتُهَا الْعِشْرُونَ وَقَوَاعِدُهَا
الْعِشْرُونَ مِنْ نُحَاسٍ ، وَكَلَالِيْبُ الْأَعْمِدَةِ وَقُضْبَانُهَا
مِنْ فِضَّةٍ . ^{١٢} وَفِي عَرْضِ الْفِنَاءِ مِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ
تَكُونُ سَنَائِرُ طُولُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعًا مَعَ أَعْمِدَتَيْهَا
الْعِشْرَةِ وَقَوَاعِدِهَا الْعِشْرُ . ^{١٣} وَفِي عَرْضِ الْفِنَاءِ مِنْ
جِهَةِ الشَّرْقِ خَمْسُونَ ذِرَاعًا ، ^{١٤} وَخَمْسُ عَشْرَةَ
ذِرَاعًا مِنْ السَّنَائِرِ لِلْجَانِبِ الْأَوَّلِ مَعَ أَعْمِدَتَيْهَا
الثَّلَاثَةِ وَقَوَاعِدِهَا الثَّلَاثُ ، ^{١٥} وَلِلْجَانِبِ الْآخَرِ

٣٦/٦ وحز ٤١ ومنى ١٢/٢١ ورسل ٢٧/٢١ - (٣٠) .

(٣) مساحة مكرسة حول المقدس . يحيط بالفناء حاجز
من خشب وأقمشة . ويعادل أغمية هيكل أورشليم (١ مل

١٢ وَتَضَعُ الْحَجَرَيْنِ عَلَى كَيْتَيْهِ الْأَفُودِ، ١٦/٣٠
كَحَجَرَي دِكْرٍ لِيَنِي إِسْرَائِيلَ. وَيَحُولُ هَارُونَ
أَسَاءَهُمْ عَلَى كَيْفِهِ دِكْرًا أَمَامَ الرَّبِّ. ١٣ وَأَصْنَعُ
فُصُوصًا مِنْ ذَهَبٍ ١٤ وَسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ
خَالِصٍ. كَحِبَالٍ تَصْنَعُهَا صُنْعَ ضَفَرٍ، وَاجْعَلِ
السِّلْسِلَتَيْنِ الْمَضْفُورَتَيْنِ فِي الْفُصُوصِ.

الصدر

٢١ ٨/٣٩

١٥ وَأَصْنَعُ صُدْرَةَ قِضَاءٍ صُنْعَ فَنَانٍ كَصُنْعِ
الْأَفُودِ، مِنْ ذَهَبٍ وَبَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوانٍ وَقُفَاشٍ
قِرْمِزِيٍّ وَكُتَّانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ تَصْنَعُهَا. ١٦ تَكُونُ مَرْصَعَةٌ
مَشْنَةً طُولُهَا شِبِيرٌ وَعَرْضُهَا شِبِيرٌ. ١٧ وَزِينُهَا بِحِجَارَةٍ
مَرْصَعَةٌ: أَرْبَعَةُ صُفُوفٍ مِنَ الْحِجَارَةِ، الصَّفُّ ١٣
الْأَوَّلُ يَاقُوتٌ أَحْمَرٌ وَيَاقُوتٌ أَصْفَرٌ وَزُمُرُدٌ،
١٨ وَالصَّفُّ الثَّانِي بَهْرَمَانٌ وَلَازُورْدٌ وَمَاسٌ،
١٩ وَالصَّفُّ الثَّلَاثُ سَمَنْجُونِيٌّ وَعَقِيقٌ يَمَانِيٌّ
وَجَمَشْتٌ، ٢٠ وَالصَّفُّ الرَّابِعُ زَبُوحٌ وَجَزْعٌ
وَيَشْبٌ. وَلَتَكُنْ مُحَاطَةً بِذَهَبٍ فِي تَرْصِيعِهَا.
٢١ وَتَكُونُ الْحِجَارَةُ بِأَسْمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، تَكُونُ أَتْنِي
عَشَرَ بِحَسَبِ أَسْمَائِهِمْ، مَقْنُوشَةٌ كَالْخَاتَمِ، كُلُّ
عَلَيْهِ أَسْمُهُ بِحَسَبِ الْأَسْبَاطِ الْإِثْنِي عَشَرَ.
٢٢ وَأَصْنَعُ لِلصُّدْرَةِ سَلْسِلَ كَحِبَالٍ صُنْعَ ضَفَرٍ مِنْ

مَحْدٍ وَبِهَاءٍ. ٢ وَكَلَّمْتُ أَنْتَ كُلَّ ذِي يَدٍ مَاهِرَةٍ مِمَّنْ
مَلَأْتَهُمْ بِرُوحِ الْمَهَارَةِ فَيَصْنَعُوا ثِيَابَ هَارُونَ
لِتَقْدِسَ لِي كَاهِنًا. ٤ وَهَذِهِ هِيَ الثِّيَابُ الَّتِي
يَصْنَعُونَهَا: صُدْرَةٌ وَأَفُودٌ وَجَبَّةٌ وَقَمِيصٌ مُطَرَّزٌ
وِعِمَامَةٌ وَزَنَارٌ، فَيَصْنَعُونَ ثِيَابَ قُدُسٍ لِهَارُونَ أَخِيكَ
وَبَنِيهِ لِيَكُونَ لِي كَاهِنًا. ٥ وَبِأَخْذُونَ الذَّهَبَ وَالْبَرْفِيرَ
الْبَنَفْسَجِيَّ وَالْأَرْجُوانَ وَالْقُفَاشَ الْقِرْمِزِيَّ وَالْكُتَّانَ
النَّاعِمَ.

٧-٢/٣٩ - الْأَفُودُ (١)

١ فَيَصْنَعُونَ الْأَفُودَ مِنْ ذَهَبٍ وَبَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ
وَأَرْجُوانٍ وَقُفَاشٍ قِرْمِزِيٍّ وَكُتَّانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ صُنْعَ
فَنَانٍ، ٧ تَكُونُ لَهُ كَيْتَتَانِ فِي طَرَفَيْهِ مَوْصُولَتَانِ
لِيَكُونَ مَرْبُوطًا. ٨ وَالْوِشَاحُ الَّذِي عَلَى الْأَفُودِ وَالَّذِي
يَشُدُّهُ بِهِ يَكُونُ جُزْءًا مِنْهُ وَيَكُونُ هُوَ أَيْضًا مَصْنُوعًا
مِنْ ذَهَبٍ وَبَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوانٍ وَقُفَاشٍ قِرْمِزِيٍّ
وَكُتَّانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ. ٩ وَنَحْذُ حَجَرَي جُزْعٍ وَنَنْقُشُ
عَلَيْهِمَا أَسْمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ: ١٠ سِتَّةٌ مِنْهَا عَلَى الْحَجَرِ
الْأَوَّلِ وَالسِتَّةُ الْأَسْمَاءُ الْبَاقِيَّةُ عَلَى الْحَجَرِ الْآخَرِ عَلَى
حَسَبِ مَوَالِيهِهِمْ. ١١ أَصْنَعُ نَقَاشَ الْجَوْهَرِ عَلَى مِثَالِ
نَقَشِ الْخَاتَمِ. نَنْقُشُ الْحَجَرَيْنِ بِحَسَبِ أَسْمَاءِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ، مَرْصَعَيْنِ بِفُصُوصٍ مِنْ ذَهَبٍ تَصْنَعُهَا.

المقدمتين، اوريم وتوميم (الآية ٣٠ واح ٧/٨ - ٨ وراجع
١ صم ٤١/١٤). فيكون لأفود عظيم الكهنة صلة بالأفود
التكهن، كما ان اسمه يذكر بحلة الكهنة القديمة. لكن هذه
المقارنات سطحية، ووصف حلة عظيم الكهنة لا تصح إلا
للمحقة الزمنية التي تلت الجلاء، وأما استعمال الأفود التكهن
مع قرعته فلا يرد ذكره بعد داود (راجع أيضًا قصص
٢٧/٨).

(١) تطلق اللغة العبرية اسم «الأفود» (وأصله غير
أكيد) على ثلاثة أشياء مختلفة: أولاً، الأفود آلة تكهنية
لاستشارة الرب (راجع ١ صم ٢٨/٢) - ثانياً، الأفود
متر من كتان يرتديه خدام المعبود (راجع ١ صم
١٨/٢) - ثالثاً، أفود عظيم الكهنة، وهو نوع من
الصدرية المربوطة بزئار وحمالات. يُربط بهذه الصدرية
صدرية القضاة، وهذه الصدرية تحمل القرعتين

ذَهَبٍ خَالِصٍ. ^{٢٣}وَأَصْنَعُ لِلصُّدْرَةِ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَأَجْعَلُ الْحَلَقَتَيْنِ فِي طَرَفَيْ الصُّدْرَةِ. ^{٢٤}وَأَجْعَلُ صُفِيرَتَيْ الذَّهَبِ فِي الْحَلَقَتَيْنِ اللَّتَيْنِ فِي طَرَفَيْ الصُّدْرَةِ. ^{٢٥}وَطَرَفَا الصُّفِيرَتَيْنِ الْآخَرَانِ تَجْعَلُهَا فِي الْفُصَيْنِ، وَتَضَعُهَا عَلَى كِتِفَيْي الْأَفُودِ مِنْ مَقْلَمِهِ. ^{٢٦}وَأَصْنَعُ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَأَجْعَلُهَا فِي طَرَفَيْ الصُّدْرَةِ فِي حَاشِيَّتِهَا الَّتِي إِلَى جِهَةِ الْأَفُودِ مِنْ دَاخِلٍ. ^{٢٧}وَأَصْنَعُ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَأَجْعَلُهَا عَلَى كِتِفَيْي الْأَفُودِ مِنْ أَسْفَلٍ فِي مَقْلَمِهِ عِنْدَ وَصْلَتِهِ فَوْقَ وَشَاحِ الْأَفُودِ. ^{٢٨}وَلْيُرِبَطُوا الصُّدْرَةُ مِنْ حَلَقَتَيْهَا إِلَى حَلَقَتَيْ الْأَفُودِ بِشَرِيطٍ مِنَ الْبِرْفِيرِ الْبَنَفْسَجِيِّ، حَتَّى تَكُونَ عَلَى وَشَاحِ الْأَفُودِ وَلَا تَتَرَاخَ الصُّدْرَةُ عَنِ الْأَفُودِ. ^{٢٩}فَيَحْوِلُ هَارُونُ أَسْمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي صُدْرَةِ الْقَضَاءِ عَلَى قَلْبِهِ عِنْدَ دُخُولِهِ الْقُدْسِ ذِكْرًا أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا. ^{٣٠}وَتَجْعَلُ فِي صُدْرَةِ الْقَضَاءِ الْأُورِيمَ وَالتُّومِيمَ، فَتَكُونَانِ عَلَى قَلْبِ هَارُونَ عِنْدَ دُخُولِهِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَحْوِلُ هَارُونُ قَضَاءَ ^(٢) بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى قَلْبِهِ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا.

١ صم ٤١/١٤

علامة التقديس

٢١ ٢٧/٣٩

^{٣١}وَتَصْنَعُ زَهْرَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ وَتَنْقُشُ عَلَيْهَا كَنْقَشِ الْخَاتَمِ: قُدْسٌ لِلرَّبِّ. ^{٣٢}وَتَضَعُهَا رَا ٢١/١٤ عَلَى شَرِيطٍ مِنَ بِرْفِيرِ بَنَفْسَجِيٍّ، فَتَكُونَ عَلَى الْعِمَامَةِ مِنْ مَقْلَمِهَا. ^{٣٣}وَتَكُونَ عَلَى جِهَةِ هَارُونَ، فَيَحْوِلُ هَارُونُ الْإِثْمَ فِي حَقِّ الْأَقْدَاسِ الَّتِي يُقَدِّسُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِجَمِيعِ عَطَايَاهُمُ الْمُقَدَّسَةِ ^(٥)، وَتَكُونَ عَلَى جَبْهَتِهِ دَائِمًا لِلرُّضَى عَنْهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٣٤}وَتَنْسُجُ الْقَمِيصَ مِنْ كَتَانٍ نَاعِمٍ وَالْعِمَامَةَ مِنْ كَتَانٍ نَاعِمٍ، وَالزَّنَارَ تَصْنَعُهُ صُنْعَ مُطَرَّزٍ.

ثياب الكهنة

٢٦ ٢٧/٣٩ الجلبه

^{٣٥}وَتَصْنَعُ جَبَّةَ الْأَفُودِ كُلَّهَا مِنْ بِرْفِيرِ بَنَفْسَجِيٍّ. وَتَكُونَ فُتْحَةُ رَأْسِهَا فِي وَسْطِهَا وَتُحِيطُ بِفُتْحَتِهَا

^{٣٦}وَتَصْنَعُ جَبَّةَ الْأَفُودِ كُلَّهَا مِنْ بِرْفِيرِ بَنَفْسَجِيٍّ. وَتَكُونَ فُتْحَةُ رَأْسِهَا فِي وَسْطِهَا وَتُحِيطُ بِفُتْحَتِهَا

(٥) بما ان عظيم الكهنة مكّوس للرب ، فكان يكفر في شخصه عن أخطاء العبادة غير المقصودة
(٦) هذه الآية استباق للآية ١/٢٩ ونمذج الكهنة ايضاً المسحة التي تخصها الآية ٧/٢٩ وأح ١٢/٨ عظيم الكهنة . وهي إضافة لاحقة .

(٢) اي ما يقضي به لبني اسرائيل بواسطة استشارة الله (راجع ٦/٢٨ +)
(٣) هذه العبارة غير موجودة في النص العربي .
(٤) أثر المفهوم قديم منتشر انتشاراً واسعاً ، يقول بأن رين اجلالجل (أجراس صغيرة) يطرد الشياطين .

وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَأَمْسَحَهُ.
ثُمَّ قَدَّمَ بَنِيهِ وَالْيَسْهُمَ أَقِمَصَةَ،^١ وَأَشْدُّهُمْ
بِالزَّانِيرِ^(٢)، وَالْيَسْهُمَ قَلَانِسَ، فَيَكُونُ لَهُمْ
كَهَنُوتٌ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً. وَكَرَّسَ هَارُونَ وَبَنِيهِ

الذَّبَائِح

١١ وَقَدَّمَ الْعِجْلَ أَمَامَ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَلْيَضَعَ
هَارُونَ وَبَنُوهُ ثِقْلَ أَيْدِيهِمْ عَلَى رَأْسِ الْعِجْلِ^(٣).
١٢ وَأَذْبَحَ الْعِجْلَ أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ
الْمَوْعِدِ. ١٣ وَخَذَ مِنْ دَمِ الْعِجْلِ وَأَجْعَلَ مِنْهُ عَلَى
قُرُونِ الْمَذْبُوحِ بِأَصْبِعِكَ، وَصَبَّ الدَّمَ كُلَّهُ عَلَى
قَاعِنَةِ الْمَذْبُوحِ. ١٤ وَخَذَ كُلَّ الشَّحْمِ الْمُغْطِي
لِلأَمْعَاءِ وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ وَالْكُلْيَتَيْنِ وَالشَّحْمَ الَّذِي
عَلَيْهَا، وَأَحْرَقَ ذَلِكَ عَلَى الْمَذْبُوحِ. ١٥ أَمَّا لَحْمُ
الْعِجْلِ وَجِلْدُهُ وَرَوْتُهُ فَتَحْرِقُهَا بِالنَّارِ خَارِجَ
الْمُحْتَمِ، لِأَنَّهُ ذَبِيحَةُ حَطِيئَةٍ.

١٦ وَخَذَ أَحَدَ الْكَبْشَيْنِ وَلْيَضَعَ هَارُونَ وَبَنُوهُ
أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ الْعِجْلِ، ١٧ وَأَذْبَحَ الْعِجْلَ وَخَذَ
دَمَهُ وَرَشَّهُ عَلَى الْمَذْبُوحِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. ١٨ وَقَطَعَ
الْكَبْشَ قِطْعًا وَأَغْسَلَ أَمْعَاءَهُ وَتَوَائِمَهُ وَضَعَهَا عَلَى
قِطْعِهِ وَرَأْسِهِ. ١٩ وَأَحْرَقَ الْكَبْشَ كُلَّهُ عَلَى
الْمَذْبُوحِ، إِنَّهُ مُحَرَّقَةٌ لِلرَّبِّ، رَائِحَةُ رِضْيٍ^(٤).
ذَبِيحَةُ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ.

ح ١/٩+

هَارُونَ أَخَاكَ وَبَنِيَهُ مَعَهُ، وَتَمَسَّحُهُمْ وَتَكْرِسُهُمْ^(٧)
وَتُقَدِّسُهُمْ لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً. ٢٠ وَتَصْنَعُ لَهُمْ
سَرَاوِيلًا^(٨) مِنَ الْكُتَّانِ لِيُغَطِّيَ عُرْيَ أُنْدَانِهِمْ، مِنْ
الْحَقُونِ إِلَى الْفَخْذَيْنِ. ٢١ وَتَكُونُ عَلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ
عِنْدَ دُخُولِهِمْ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ وَعِنْدَ تَقَدُّمِهِمْ إِلَى
الْمَذْبُوحِ لِيَخْدِمُوا فِي الْقُدُسِ، لِكَيْلَّا يَحْمِلُوا إِنْمَاءَ
قِيَمَتِهِمْ هَذِهِ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً لَهُ وَلِتَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ.

الاستعداد لتقدیس هارون وبنيه

٢٩ وهذا ما تصنعه لهم لتقدسهم ليكونوا
لي كَهَنَةً: خُذْ عِجْلًا مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشَيْنِ تَامَيْنِ،
٢٠ وَخِزْ فَطِيرَ وَأَقْرَاصَ حَلْوَى فَطِيرٍ مَلْتُونَةٍ بَرِيَةٍ
وَرُقَاقَ فَطِيرٍ مَلْمُونَةٍ بَرِيَةٍ، مِنْ سَمِيدِ الْحِنْطَةِ
تَصْنَعُهَا. ٢١ وَصَنَّ ذَلِكَ فِي سَلَّةٍ وَقَدَّمَهُ فِيهَا مَعَ
الْعِجْلِ وَالْكَبْشَيْنِ.

التطهير والثياب والمِسْحَةُ

١٠-١٢/٤٠ وَقَدَّمَ هَارُونَ وَبَنِيَهُ إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ
وَأَغْسَلَهُمْ بِالمَاءِ^(١). ٢١ وَخَذَ الثَّيَابَ وَالْيَسْ هَارُونَ
الْقَمِيصَ وَجَبَّةَ الْأَفُودِ وَالْأَفُودَ وَالصُّدْرَةَ، وَأَشْدُّهُ
بِوشَاحِ الْأَفُودِ. ٢٢ وَأَجْعَلَ الْعِمَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ وَأَجْعَلَ
تَاجَ الْقُدُسِ عَلَى الْعِمَامَةِ ٢٣ وَخَذَ زَيْتَ الْمِسْحَةِ

(١) حَمَامٌ كَامِلٌ يَخْتَلِفُ عَنْ وَضُوءَاتِ ١٩/٣٠ - ٢١
وَيُرَادُ بِهِ مَتْنُ طَهَارَةِ الْعِبَادَةِ الْمَطْلُوبَةِ.

(٢) يَكْرُرُ هُنَا النِّصُّ الْعِبْرِي: «هَارُونَ وَبَنِيَهُ».

(٣) لِيَجْعَلُوا مِنْهُ ذَبِيحَتَهُمُ الْخَاصَّةَ.

(٤) هَذَا التَّشْبِيهُ عِبَارَةٌ عَنِ الرِّضْيِ الَّذِي يَجِدُهُ اللَّهُ فِي
التَّقَدُّمَةِ لِلْقُرْبَةِ لَهُ (رَاجِعْ تَك ٢١/٨ وَاح ٩/١ وَعَد ٢٢/٢٨)

(٧) حَرْفِيًّا: «تَمَلُّأَ أَيْدِيهِمْ» هَذِهِ حَرَكَةٌ رَمْزِيَّةٌ تَوْضِعُ
بِوَاسِطَتِهَا فِي يَدَيِ الْكَاهِنِ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى أَجْرَاءَ الصَّحِيَّةِ الَّتِي
يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَقْرُبَهَا ذَبِيحَةً (٩/٢٩ وَ ٢٩/٣٢ وَاح
٢٧/٨ ٢٨ وَقَضِ ٥/١٧ وَ ١٢ وَ ١ مل ٣٣/١٣).
(٨) لَتَحْبَّ كُلُّ عَدَمٍ لِيَاقَةِ. كَانَ كِتَابُ الْعَهْدِ
(٢٦/٢٠) يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَذْبُوحِ بِدَرَجَاتٍ، لَكِنَّ الْمِيكَلْ كَانَ لَهُ
مَعَ ذَلِكَ مَذْبُوحَ بِدَرَجَاتٍ.

إسرائيل ، لأنها تَقْدِمة ، ويكونان تَقْدِمةً من بني إسرائيل من ذبائحهم السَّلامية ، تَقْدِمتهم لِلرَّبِّ.
 ٢٩ وثيابُ القُدُسِ التي لِهَارُونَ تَكُونُ لِبْنِهِ مِنْ بَعْدِهِ ، يُمَسَّحُونَ فِيهَا وتُكْرَسُ فِيهَا أَيْدِيهِمْ. ٣٠ سَبْعَةَ أَيَّامٍ يَلْبَسُهَا الكَاهِنُ بَعْدَهُ مِنْ بَنِيهِ الَّذِي يَدْخُلُ خِيَمَةَ المَوْعِدِ لِيَخْلِمَ فِي القُدُسِ.

المائدة المقدسة

٣١ وَكَبِشَ التَّكْرِيسِ تَاخُلُهُ وَتَطْلُغُ لَحْمَهُ فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ ، ٣٢ فَيَأْكُلُ هَارُونَ وَبَنُوهُ لَحْمَ اح ٢١/٨ الكَبِشِ والخُبْزِ الَّذِي فِي السَّلَّةِ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ المَوْعِدِ. ٣٣ يَأْكُلُونَ مَا كَانَ لِلتَّكْفِيرِ ، لِتَكْرِيسِ أَيْدِيهِمْ وَتَقْدِيسِهِمْ ، وَلَا يَأْكُلُ مِنْهُ غَيْرُ الكَاهِنِ ، لِأَنَّهُ قُدُسٌ. ٣٤ وَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ مِنْ لَحْمِ التَّكْرِيسِ أَوْ مِنَ الخُبْزِ إِلَى الصَّبَاحِ ، يُحَرِّقُ الْبَاقِي بِالنَّارِ. لَا يُؤْكَلُ لِأَنَّهُ قُدُسٌ. ٣٥ فَاصْنَعْ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ كَذَا ، بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ : سَبْعَةَ أَيَّامٍ تُكْرَسُ اح ٢٣/٨ أَيْدِيهِمْ.

تقدیس مذبح المحرقات

٣٦ وَتَقَرَّبُ عِجْلًا عَنِ الْخَطِيئَةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلتَّكْفِيرِ. فَتُرْبَلُ الْخَطِيئَةُ عَنِ الْمَذْبَحِ بِتَكْفِيرِكَ عر ١٨/٤٣ ٢٧ عَنْهُ ، وَتَمْسُحُهُ لِتَقْدِيسِهِ. ٣٧ سَبْعَةَ أَيَّامٍ تُكْفَرُ عَنْ اح ١٨/١٦ ٢٠ الْمَذْبَحِ وَتُقَدَّسُهُ ، فَيَكُونُ الْمَذْبَحُ قُدُسًا عر ١٥/٤ و ٢٠ ص ٢ ص ٦-٧ الأقداس. كُلُّ مَا مَسَّ الْمَذْبَحَ يَكُونُ مُقَدَّسًا.

كألا رجوة من الأمام الى الورا.

١٩ ثُمَّ خُذِ الْكَبِشَ الْآخَرَ ، وَلِيَصْنَعْ هَارُونَ وَبَنُوهُ ثِقْلًا أَيْدِيهِمْ عَلَى رَأْسِهِ. ٢٠ وَأَذْنَحْهُ وَخُذْ مِنْ دَمِهِ وَاجْعَلْ مِنْهُ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ هَارُونَ الْيُمْنَى وَعَلَى شَحْمَاتِ آذَانِ بَنِيهِ الْيُمْنَى وَعَلَى أَبَاهِمِ أَيْدِيهِمْ الْيُمْنَى وَعَلَى أَبَاهِمِ أَرْجُلِهِمِ الْيُمْنَى وَرَشَّ الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. ٢١ (٥) وَخُذْ مِنَ الدَّمِ الَّذِي عَلَى الْمَذْبَحِ وَمِنْ زَيْتِ الْمِسْحَةِ فُرْشَةً عَلَى هَارُونَ وَثِيَابِهِ وَعَلَى بَنِيهِ وَثِيَابِهِمْ مَعَهُ ، فَيَتَقَدَّسَ هُوَ وَثِيَابُهُ وَبَنُوهُ وَثِيَابُ بَنِيهِ مَعَهُ.

تكريس الكهنة

٢٢ وَخُذْ مِنَ الْكَبِشِ الشَّحْمَ وَالْأَلْيَةَ وَالشَّحْمَ الْمُعْطَى لِلْأَمْعَاءِ وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ وَالْكُلْتَيْنِ وَالشَّحْمَ الَّذِي عَلَيْهَا وَالْفَخْذَ الْيُمْنَى ، لِأَنَّهُ كَبِشُ التَّكْرِيسِ ، ٢٣ وَرَغِيْفًا وَاحِدًا مِنَ الخُبْزِ ، وَقُرْصَ حَلْوَى وَاحِدًا مِنَ الخُبْزِ بِزَيْتٍ ، وَرَقَاقَةً وَاحِدَةً مِنْ سَلَّةِ الْفَطِيرِ الَّتِي أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٤ وَضَعْ الْكُلَّ عَلَى كَفِّي هَارُونَ وَعَلَى أَكْفِ بَنِيهِ ، وَحَرِّكْ ذَلِكَ تَحْرِيكًا (٦) أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٥ ثُمَّ خُذْهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَأَحْرِقْهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْمُحَرَّقَةِ رَائِحَةً رِضَى أَمَامَ الرَّبِّ : إِنَّهُ ذَبِيحَةٌ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ.

٢٦ وَخُذِ الصُّدْرَ مِنَ كَبِشِ التَّكْرِيسِ الَّذِي يَهَارُونَ وَحَرِّكْهُ تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ ، وَهُوَ يَكُونُ لَكَ نَصِيبًا. ٢٧ وَقَدَّسِ الصُّدْرَ الَّذِي حَرَّكَ وَالْفَخْذَ الَّتِي رُفِعَتْ مِنْ كَبِشِ التَّكْرِيسِ الَّذِي لِهَارُونَ وَلِبْنِهِ. ٢٨ إِنَّهُمَا يَكُونَانِ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً مِنْ بَنِي

(٥) إضافة لاحقة يختلف محلها في النصوص.

(٦) رتبة تقديم تقوم على محرك التضامنة المقربة لله

على جانبيه ، تصنعها على الجهتين لتكونُ يوتاً
للقضيبين ليحملَ بها .^١ وأصنع القضيبين من
خشب السَّطِ ولتسهما بذهب .^٢ وأقيم المذبح تحاة^٣
الحجاب الذي أمام تابوت الشهادة أمام الكفارة
التي على الشهادة حيثُ اجتمع بك .^٤ فيحرق
عليه هارون بخوراً عطيّاً في كلِّ صباح ، يحرقه
حين يصلحُ السَّرج .^٥ وحين يرفع السَّرج بين
الغروبين ، يحرقه بخوراً دائماً أمام الربِّ مدى
أجيالكم .^٦ لا تصعدوا عليه بخوراً غير مقدس ولا
محرقة ولا تقدمة ، ولا تسكبوا عليه سكباً .^٧
^٨ ويكفر هارون على قرونه مرةً في السنة : يكفر
عليه من دم ذبيحة الخطيئة التي للتكفير مرةً في
السنة مدى أجيالكم ، إنه قدس الأقداس
للربِّ .

ضريبة نصف المِثقال

^٩ وكلم الربُّ موسى قائلاً :^{١٠} « إذا أحصيتَ^{١١} ٢٨
بني إسرائيل بحسب عَدَدِهِمْ ، فليعط كلُّ واحدٍ^{١٢} عد
فدى نفسه للربِّ . عندما يُحصون ، لتلا تجلَّ بهم^{١٣} ٢٤
ضريبة إذا أحصوا .^{١٤} هذا ما يعطيه كلُّ من كان متى ٢٤/١٧
خاضعاً للإحصاء : نصفُ مِثقالٍ بحسبِ مِثقالِ
القدس - المِثقالُ بعشرين دانقاً نصفُ
المِثقالِ يكونُ تقدمةً للربِّ .^{١٥} كلُّ من كان
معدوداً في الإحصاء ، من أبْنِ عشرين سنةً
فصاعداً ، يعطي تقدمةً للربِّ .^{١٦} الغني لا يزيد

الحرقات اليومية

^{١٧} وهذا ما تُقرّنه على المذبح : حملانٍ
حولانٍ في كلِّ يومٍ دائماً .^{١٨} أحدهما في
الصباح . والآخر تُقرّنه بين الغروبين .^{١٩} وعُشر^{٢٠} (٧)
من السميد ملوثٌ برُبْعِ هينٍ^{٢١} (٨) من زيت زيتونٍ
مدقوق ، ورُبْعِ هينو من الحمر سكبٌ للحمل
الأول .^{٢٢} وتُقرَّبُ الحمل الآخر بين الغروبين ،
كتقدمة الصباح وكسكبها تصنعُ له ، رائحةً
رضى وذبيحةً بالنار للربِّ .^{٢٣} يكونُ محرقةً دائمةً
لأجيالكم عند باب خيمة الموعِد أمام الربِّ ،
حيثُ اجتمعُ بكم لأحاطلك هناك .

^{٢٤} هناك اجتمعُ بني إسرائيل ويُقدّس ذلك
المكانُ بِمَجْدِي .^{٢٥} وأقدّس خيمة الموعِد
والمذبح ، وهارونُ وبنوه أقدّسهم ليكونوا لي كهنةً .
^{٢٦} وأسكنُ في وسط بني إسرائيل وأكونُ لهم إلهاً ،
فيعلمون أني أنا الربُّ إلههم الذي أخرجهم من
أرض مصر ليسكن في وسطهم ، أنا الربُّ إلههم .

مذبح البخور

^{٢٧} ٢٨-٢٥/٢٧
عد ١١/٤
١ مل ٢٠/٦
رؤ ٥-٣/٨
^{٢٨} وأصنع مذبحاً لإحراق البخور (١) ،
من خشب السَّطِ تصنعه . أطوله ذراعٌ وعرضه
ذراع ، فيكون مربعاً ، وعلوه ذراعان وقرونه جزء
منه .^{٢٩} ولتسهما بذهب خالص : سطحه وجدرانه من
حوله وقرونه . وأصنع له إكليلاً من ذهب يحيطُ
به .^{٣٠} وتصنع له حلقتين من ذهب تحت إكليله

(٧) تقريباً : ٤ لترات ونصف .

(٨) أقل بقليل من لترين .

(١) في هيكل سليمان ، يوضع هذا المذبح أمام قدس

الأقداس (١ مل ٢٠/٦ - ٢١) . مثل هذه المذابح كان
معروفاً في الشرق القديم كله .

١ بط ١٨/١-١٩ والفَقِيرُ لَا يَنْقُصُ عَنْ نِصْفِ مِثْقَالٍ حِينَ تَحْطُونَ ثِقْلِمَةَ الرَّبِّ فِلْدَى أَنْفُسِكُمْ^(٢). ١٦ وَخُذْ فِصَّةَ التَّكْفِيرِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَاجْعَلْهَا فِي خِدْمَةِ خِيَمَةِ المَوْعِدِ، فَتَكُونَ لِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ذِكْرًا أَمَامَ الرَّبِّ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ أَنْفُسِكُمْ».

المُغْسَل

٨/٢٨

١ مل ٢٣/٧-٣٨

١٧ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ١٨ «إِصْنَعْ مِغْسَلًا مِنْ نُحَاسٍ، قَاعِدَتُهُ مِنْ نُحَاسٍ لِلْمِغْسَلِ. وَضَعْهُ بَيْنَ خِيَمَةِ المَوْعِدِ وَالْمَذْبَحِ، وَاجْعَلْ فِيهِ مَاءً. ١٩ فَيَغْسِلَ هَارُونُ وَبَنُوهُ مِنْهُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ. ٢٠ إِذَا دَخَلُوا خِيَمَةَ المَوْعِدِ، فَلْيَغْتَسِلُوا بِمَاءٍ لئَلَّا يَمُوتُوا. وَإِذَا تَقَدَّمُوا إِلَى الْمَذْبَحِ لِيَخْدِمُوا وَيُحْرِقُوا ذَبِيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، ٢١ فَلْيَغْسِلُوا أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ لئَلَّا يَمُوتُوا. يَكُونُ ذَلِكَ لَهُمْ قَرِيبَةً أَبَدِيَّةً، لَهُ وَلِوَسَلِهِ مَدَى أَجْيَالِهِمْ».

اح ١٠/٨ زيت المسحة^(٣)

٢٢ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٢٣ «وَأَنْتَ فَخُذْ

لَكَ مِنْ أَفْحَرِ الْبَلَّاسِيمِ: مِنَ المَوْءِ الْفَاطِرِ خَمْسَ مِئَةٍ مِثْقَالٍ، وَمِنْ الدَّارَصِينِي الطَّيِّبِ مِثْلَ نِصْفِهِ، أَيْ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ مِثْقَالًا، وَمِنْ قَصَبِ الدَّرْبَرَةِ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ، ٢٤ وَمِنْ السَّلِيخَةِ خَمْسَ مِئَةٍ مِثْقَالٍ. يَحْسَبُ مِثْقَالُ الْقُدْسِ، وَمِنْ زَيْتِ الزَّيْتُونِ هِينًا. ٢٥ وَأَصْنَعْ ذَلِكَ زَيْتًا لِلْمِسْحَةِ الْمُقَدَّسَةِ، عِطْرًا مُعْطَرًا صُنِعَ عِطَارٌ، فَيَكُونُ زَيْتًا لِلْمِسْحَةِ الْمُقَدَّسَةِ ٢٦ وَأَمْسَحْ بِهِ خِيَمَةَ المَوْعِدِ وَتَابُوتَ الشَّهَادَةِ ٢٧ وَالْمَائِدَةَ وَجَمِيعَ أَيْتِنِهَا وَالْمَنَارَةَ وَأَيْتِنِهَا وَمَذْبَحَ الْبَخُورِ ٢٨ وَمَذْبَحَ الْمُحْرِقَةِ وَجَمِيعَ أَيْتِنِهَا وَالْمِغْسَلَ وَقَاعِدَتَهُ. ٢٩ وَقَدِّسْهَا فَتَكُونَ قُدْسَ الأَقْدَاسِ، كُلُّ مَا مَسَّهَا يَكُونُ مُقَدَّسًا. ٣٠ وَأَمْسَحْ هَارُونُ وَبَنُوهُ وَقَدِّسْهُمْ لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً ٣١ وَكَلَّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: هَذَا يَكُونُ لِي زَيْتًا لِلْمِسْحَةِ الْمُقَدَّسَةِ مَدَى أَجْيَالِكُمْ. ٣٢ لَا يُسَكَّبُ عَلَى جَسَدِ إِنْسَانٍ، وَلَا تَصْنَعُوا مِثْلَهُ فِي تَرْكِيبِهِ، إِنَّمَا هُوَ مُقَدَّسٌ، فَيَكُونُ مُقَدَّسًا لَكُمْ. ٣٣ أَيْ إِنْسَانٍ رَكَّبَ مِثْلَهُ أَوْ جَعَلَ مِنْهُ عَلَى غَيْرِ كَاهِنٍ يُفْصَلُ مِنْ شَعْبِهِ».

و ٢٣ و ٢ صم ١٤/١ و ١٦ و ٢٢/١٩) أُطْلِقَتِ الْمَزَامِيرُ هَذَا اللَّقْبَ عَلَى دَاوُدَ وَسُلَالَتِهِ، فَأَصْبَحَ لِقَبِ مَلِكِ الْمَسْتَقْبَلِ وَالْمَشِيحِ الَّذِي كَانَ دَاوُدَ مِثَالَهُ، وَسَيُطْلَقُ الْمَعْدُ الْحَدِيدَ عَلَى يَسُوعَ.

أَمَّا أَعْضَاءُ الْكَهَنُوتِ، فَيَبْدُو أَنَّهُمْ لَمْ يُصَحِّحُوا الْمِسْحَةَ قَبْلَ أَبَامِ الْفَرَسِ. وَالنَّصُوصُ الْكَهُونِيُّ الْقَدِيمَةُ تَقْصُرُهَا عَلَى عَظِيمِ الْكَهَنَةِ (حر ٢٩/٧ و ٢٩/٢٩ و ٣٠/٤ و ١٦ و ١٢/٨). لَمْ شَمَلَتْ جَمِيعَ الْكَهَنَةِ (هنا وفي الآيَةِ ٣٠ و ٢٨/٤١ و ١٥/٤٠ و ٣٦/٧ و ٧/١٠ و ٣/٣).

(٢) الْأَغْنِيَاءُ وَالْفُقَرَاءُ مُتَسَاوُونَ أَمَامَ اللَّهِ. لَا يَرَدُ ذِكْرُ «مِثْقَالِ الْقُدْسِ»، إِلَّا فِي النَّصُوصِ الْمُتَأَخَّرَةِ (هنا وفي ٢٨/٢٤ و ٢٦ و ١٥/٥ و ٢٥/٢٧ و ٤٧/٣ و ١٦/١٨).

(٣) هَذِهِ الْأَحْكَامُ فِي اسْتِمَالِ الرِّبِّ (كَالْتَابَةِ فِي اسْتِمَالِ الْبُخُورِ) أَحْكَامُ مُتَأَخَّرَةٍ. جَمِيعُ الْكَهَنَةِ يُمَسِّحُونَ، وَلَا يُمَسِّحُ أَيُّ عِلْمَانِي. وَفِي النَّصُوصِ التَّارِيخِيَّةِ الْقَدِيمَةِ، تَقْتَصِرُ الْمِسْحَةُ عَلَى الْمَلِكِ (١ صم ١/١٠ ت و ١/١٦ ت و ١ مل ٣٩/١ و ٢ مل ٦/٩). وَهَذِهِ الْمِسْحَةُ تُضْفِي عَلَى الْمَلِكِ طَلَبًا مُقَدَّسًا. هُوَ يَسِيحُ الرَّبِّ (١ صم ١/٢٤ و ٧/٢٦ و ٩/١١).

المُحَرَّفَةِ وَجَمِيعَ آيَاتِهِ وَالْمِغْسَلِ وَقَاعِدَتِهِ.
 ١٠ وَثِيَابَ الخِدْمَةِ وَالثِّيَابَ الْمُقَدَّسَةَ لِهَاوَرُونَ
 الْكَاهِنِ وَثِيَابَ بَنِيهِ لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً، ١١ وَزَيْتَ
 الْمِسْحَةِ وَالبُخُورَ الْعَطِيرَ لِلْقُدُسِ، عَلَى حَسَبِ مَا
 أَمَرْتُكَ بِهِ يَصْنَعُونَهَا».

راحة السبت (٢)

١١١ ٨/٢٠

١٢/٢٠

١٢ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ١٣ «وَأَنْتَ فَكَلِّمْ
 بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: احْفَظُوا سُبُوتِي خَاصَّةً،
 لِأَنَّهَا عَلَامَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مَدَى أَجْيَالِكُمْ،
 لِيَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدَّسُكُمْ. ١٤ فَاحْفَظُوا

السَّبْتَ، فَإِنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُمْ، مَنْ آسْتَبَاحَهُ يُقْتَلُ
 قَتْلًا. كُلُّ مَنْ يَعْمَلُ فِيهِ عَمَلًا تُفْصَلُ نَفْسُ
 النَّفْسِ مِنْ وَسْطِ شَعْبِي. ١٥ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ تُصْنَعُ
 الْأَعْمَالُ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ سَبْتُ رَاحَةٍ مُقَدَّسَةٍ
 لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ يُقْتَلُ
 قَتْلًا. ١٦ فَلْيَحْفَظْ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ، حَافِظِينَ
 أَيَّامَهُ مَدَى أَجْيَالِهِمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. ١٧ فَهُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ
 بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَامَةٌ أَبَدِيَّةٌ، لِأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
 صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَفِي الْيَوْمِ ١١/٢٠
 السَّابِعِ أَسْتَرَاخَ وَتَنَفَّسَ. ٣ ٢/٢

تسلم موسى لوحَي الشريعة (٣)

١٨ «وَلَمَّا أَنْتَهَى اللَّهُ مِنْ مُخَاطَبَةِ مُوسَى عَلَى ١٢/٢٤
 جَبَلِ سِينَاءَ، سَلَّمَهُ لَوْحَيِ الشَّهَادَةِ، لَوْحَيْنِ مِنْ ١١/٢٥
 حَجَرٍ، مَكْتُوبَيْنِ بِأَصْبَعِ اللَّهِ.

هنا لا يبرز معناها التعبدي.

(٣) ترتبط هذه الآية - ١٢/٢٤ - ١٥ وتتناول
 الروايات السابقة بعد المقطع الكهنوتي المتأرجح بينهما. ويحمل

٣٤ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «خُذْ لَكَ عُطُورًا:
 صُموغًا وَمِيعَةً وَقِنَّةَ عَطِطَةٍ وَلُبَانًا ذَكِيًّا، أَجْزَاءً
 مُتَسَاوِيَةً تَكُونُ. ٣٥ وَأَصْنَعُهَا بَخُورًا عَطِيرًا، صُنْعَ
 عَطَّارٍ، مُمَلَّحًا نَقِيًّا مُقَدَّسًا. ٣٦ وَأَسْحَقُ مِنْهُ
 نَاعِمًا وَأَجْعَلُ مِنْهُ أَمَامَ الشَّهَادَةِ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ
 ٢٢/٢٥ حَيْثُ أَجْتَمِعُ بِكَ. قُدَّسَ الْأَقْدَاسِ يَكُونُ
 لَكُمْ. ٣٧ وَالبُخُورُ الَّذِي تَصْنَعُهُ لَا تَصْنَعُوا لَكُمْ
 بَخُورًا عَلَى تَرْكِيبِهِ، يَكُونُ لَكَ مُقَدَّسًا لِلرَّبِّ.
 ٣٨ أَيُّ إِنْسَانٍ صَنَعَ مِثْلَهُ لِيُشَمِّهُ يُفْصَلُ مِنْ
 شَعْبِي».

صَنَاعَةُ الْمُقَدَّسِ ٣٥ ٣٠/٣٥

٣١

١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٢ «أَنْظُرْ! ١
 إِنِّي قَدْ دَعَوْتُ بِصَلَاتِيَلِ بْنِ أُوْرِي بْنِ حُورٍ،
 مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، بِأَسْمِهِ، ٣ وَمَلَأْتُهُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ
 مَهَارَةً وَفَهْمًا وَعِلْمًا بِجَمِيعِ الصَّنَائِعِ (١)،
 لِإِخْتِرَاعِ نَافِجٍ لِعَمَلِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
 وَالنَّحَاسِ، ٥ وَلِنَقْشِ الْجَوَاهِرِ لِلتَّرْصِيعِ،
 وَلِنِجَارَةِ الخَشَبِ، حَتَّى يَعْمَلَ فِي كُلِّ صِنَاعَةٍ.
 ٦ وَقَدْ جَعَلْتُ مَعَهُ أَهْلِيَابَ بْنَ أَحِيسَامَاكَ، مِنْ
 سِبْطِ دَانَ. وَفِي قُلُوبِ جَمِيعِ الْمَهَرَّةِ قَدْ جَعَلْتُ
 مَهَارَةً لِيَصْنَعُوا كُلُّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ: ٧ خِيَمَةُ
 الْمَوْعِدِ وَتَابُوتَ الشَّهَادَةِ وَالْكَفَّارَةَ الَّتِي عَلَيْهِ
 وَسَائِرُ أَمْتِعةِ الخِيَمَةِ، ٨ وَالْمَائِدَةَ وَآيَاتِهَا وَالْمَنَارَةَ
 الطَّاهِرَةَ وَجَمِيعَ آيَاتِهَا وَمَذْبَحِ البُخُورِ، ٩ وَمَذْبَحِ

(١) يُعَدُّ رُوحُ اللَّهِ مَوْزَعًا لِلصِّفَاتِ الْخَاطِرَةِ الْعَادَةِ، سَهَا
 الْمَهَارَةُ التَّقْنِيَّةُ الَّتِي تُعَدُّ هُنَا قِسْمًا مِنَ الْحِكْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ.
 (٢) لَا صِلَةَ لِشَرِيعَةِ السَّبْتِ عَمَّا سَبَقَ، فَلِلْعَلِّهَا أُدْخِلْتُ

هـ [عجل الذهب وتجديد العهد ^(١)]عجل الذهب ^(٢)

^١فَكَرُّوا فِي الْغَدِ وَأَصْعَدُوا مُحْرِقَاتٍ وَقَرَّبُوا ١ ثور ١٠/٧
ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةَ، وَجَلَسَ الشَّعْبُ يَأْكُلُ
وَيَشْرَبُ، ثُمَّ قَامَ يَلْعَبُ.

الرب يخبر موسى

^٢فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَلُمَّ أَنْزِلْ، فَقَدْ
فَسَدَ شَعْبُكَ الَّذِي أَصْعَدْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ،
^٣فَسُرُّعَانَ مَا حَادَوْا عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَمَرْتَهُمْ ٣٢/٣١
بِهِ، وَصَنَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ عِجَلًا مَسْبُوكًا، فَسَجَدُوا
لَهُ وَذَبَحُوا لَهُ وَقَالُوا: هَذِهِ إِلَهَتُكَ، يَا إِسْرَائِيلُ،
الَّتِي أَصْعَدْتِكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ». ^٤وَقَالَ الرَّبُّ
لِمُوسَى ^(٣): «قَدْ رَأَيْتُ هَذَا الشَّعْبَ، فَإِذَا هُوَ ٣/٣٣ و ٩/٢٤
شَعْبٌ قَاسِي الرُّقَابِ. ^٥وَالْآنَ دَعْنِي، لِيضْطَرِّمَ
غَضَبِي عَلَيْهِمْ فَأَفْنِيَهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ فَاجْعَلْكَ أُمَّةً

٣٢ ^١وَرَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى قَدْ تَأَخَّرَ فِي
التَّزَوُّلِ مِنَ الْحَبْلِ، فَاجْتَمَعَ الشَّعْبُ عَلَى هَارُونَ
وَقَالُوا لَهُ: «قُمْ فَاصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا،
فَإِنَّ مُوسَى، ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ
أَرْضِ مِصْرَ، لَا نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ». ^٢فَقَالَ لَهُمْ
هَارُونَ: «إِنزِعُوا حَلَقَاتِ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِ
نِسَائِكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ، وَأَتُونِي بِهَا». ^٣فَنَزَعَ
كُلُّ الشَّعْبِ حَلَقَاتِ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ،
وَأَتَوْا بِهَا هَارُونَ. ^٤فَأَخَذَهَا وَصَبَّهَا فِي قَالِبٍ،
وَصَنَّعَهَا عِجَلًا مَسْبُوكًا. فَقَالُوا: «هَذِهِ إِلَهَتُكَ،
يَا إِسْرَائِيلُ، الَّتِي أَصْعَدْتِكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ»
^٥فَلَمَّا رَأَى هَارُونُ ذَلِكَ، بَنَى مَذْبَحًا أَمَامَ
العِجَلِ وَنَادَى قَائِلًا: «غَدًا عِيدٌ لِلرَّبِّ».

ار ٣٢/٣١
نمر ١٨/٢٤

رسل ٤٠/٧ ٤١

نح ١٨/٩
مز ١٩/١٠٦ ت
١ مل ٢٨/١٢

عن مجموعة موسى كان لها، أو سَقت إلى أن يكون لها،
صورة ثور، بدلاً من تابوت العهد، رمزاً لخصور إلهها. غير
أن الكلام لا يزال على الرب (الآية ٥) الذي أخرج إسرائيل
من مصر (الآيتان ٤ و ٨).

(٣) لموسى دور الشفيح الكبير، وقد رأيناه وسراه في
هذا الدور: عند نزول ضربات مصر (نمر ٢٢/٥ و ٢٣
و ٤/٨ و ٩/٢٨ و ١٧/١٠) ومن أجل مريم اخته (عد
١٣/١٢) ولا سيما من أجل الشعب كله في التوبة (حر
٢٢/٥ و ٢٣ و ١١/٣٢ و ١٤ و ٣٠ و ٣٢ وعد ٢/١١
و ١٣/١٤ و ١٩ و ٢٢/١٦ و ٧/٢١ و ٢٥/٩ و ٢٩).
يذكر بهذا الدور ار ١/١٥ و ٦/٩٩ و ٢٣/١٠٦ وسي
٣/٤٥. وشعاعة موسى هذه هي صورة سابقة لشعاعة
المسيح.

اللوحة الوصايا العشر الملقبة بالشهادة (راجع ١٦/٢٥ +)
وهي تحتوي على بنود العهد، وكانت المعاهدات الشرقية
تكتب أيضاً على ألواح أو رسائل وتُحفظ في أحد المعابد.
(٩) على صعيد النقد الأدبي، تجمع الفصول
٣٢ - ٣٤ بين التقليد اليهودي والتقليد الأيلوحي ومن الصعب
التمييز بينهما بالتفصيل. وهي تعرض العهد اليهودي الوارد ذكره
في نمر ٣٤ كتجديد للعهد الأيلوحي المذكور في حر ٢٤
والذي أُبطل بسبب تمرد إسرائيل حين عبد عجل الذهب.
يجوز القول بأن لهذا الترتيب أبعاداً لاهوتية وأن حادثة عجل
الذهب وضعت هنا للفصل بين روايتي العهد وللتذكير من
حفظها.

(٢) يُسمّى «عجلاً» على سبيل التهكم، فهو في الواقع
صورة ثور صغير، وهو من الرموز الإيمية في الشرق القديم.
والأرجح أن مجموعة تافس مجموعة موسى أو بعض المنشقين

١٧ وَسَمِعَ يَشُوعُ صَوْتَ الشَّعْبِ فِي هُتَافِهِمْ ،
فَقَالَ لِمُوسَى : « صَوْتُ حَرْبٍ فِي الْمُخِيمِ » .
١٨ فَقَالَ مُوسَى :

« لَيْسَ هَذَا صَوْتُ هُتَافِ النَّصْرِ
وَلَا صَوْتُ هُتَافِ الْهَزِيمَةِ
بَلْ صَوْتُ أَنْشُودَةٍ أَنَا سَامِعٌ »

١٩ فَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنَ الْمُخِيمِ ، رَأَى الْعِجْلَ
وَالرَّقَصَ ، فَأَضْطَرَمَّ غَضَبُ مُوسَى فَرَمَى
بِاللُّوحِ مِنْ يَدَيْهِ وَحَطَّمَهَا فِي اسْفَلِ الْجَبَلِ .
٢٠ ثُمَّ أَخَذَ الْعِجْلَ الَّذِي صَمَّوهُ ، فَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ
وَسَحَقَهُ حَتَّى صَارَ كَالْغُبَارِ ، وَذَرَاهُ عَلَى وَجْهِ
الْمَاءِ وَأَسْقَى بَنِي إِسْرَائِيلَ (٤) . ٢١ وَقَالَ مُوسَى
لِهَارُونَ : « مَاذَا صَنَعَ بِكَ هَذَا الشَّعْبُ حَتَّى
جَلَبْتَ عَلَيْهِمْ حَاطِيَةً عَظِيمَةً ؟ » ٢٢ قَالَ هَارُونَ :
« لَا يَضْطَرِمُّ غَضَبُ سَيِّدِي ، أَنْتَ عَارِفٌ أَنَّ
الشَّعْبَ شَرِيرٌ ، ٢٣ فَقَالَ لِي : اصْنَعْ لَنَا إِلَهَةً تَسِيرُ
أَمَامَنَا ، فَإِنَّ مُوسَى ، ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا
مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، لَا نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ . ٢٤ فَقُلْتُ
لَهُمْ : مَنْ لَهُ ذَهَبٌ فَلْيَتَرَّعْهُ . فَأَتُونِي بِهِ فَالْقَيْتُهُ فِي
النَّارِ فَخَرَجَ هَذَا الْعِجْلُ » .

غيرة بني لاوي

٢٥ وَلَمَّا رَأَى مُوسَى أَنَّ الشَّعْبَ لَا عِثَانَ لَهُ

عظيمة .
تث ٢/١٢
عد ١٢/١٤

مر ٢٣/١٠-٦
تث ٢٩-٢٦/٩

١١ فَاسْتَرْضَى مُوسَى الرَّبَّ إِلَهَهُ وَقَالَ : « يَا
رَبِّ ، لِمَ يَضْطَرِمُّ غَضَبُكَ عَلَى شَعْبِكَ الَّذِي
أَخْرَجْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَيَدٍ
قَدِيرَةٍ ؟ ١٢ وَلِمَ يَتَكَلَّمُ الْمِصْرِيُّونَ قَائِلِينَ : إِنَّهُ
أَخْرَجَهُمْ مِنْ هُنَا بِمَكْرٍ لِيَقْتُلَهُمْ فِي الْجِبَالِ
وَيُهْنِيَهُمْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ ؟ إِرْجِعْ عَنِ
أَضْطِرَامِّ غَضَبِكَ وَأَعِدِلْ عَنِ الْإِسَاءَةِ إِلَى
شَعْبِكَ . ١٣ وَادْكُرْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ
عِبِيدَكَ الَّذِينَ أَقْسَمْتَ لَهُمْ بِنَفْسِكَ وَقُلْتَ لَهُمْ :
إِنِّي أَكْثُرُ نَسْلَكُمْ كَنُجُومِ السَّمَاءِ ، وَكُلُّ الْأَرْضِ
الَّتِي تَكَلَّمْتُ عَلَيْهَا سَأُعْطِيهَا لِنَسْلِكُمْ فَيَرِثُونَهَا
لِلأَبَدِ » . ١٤ فَعَدَلَ الرَّبُّ عَنِ الْإِسَاءَةِ الَّتِي قَالَ إِنَّهُ
يُتَرِّلُهَا بِشَعْبِهِ .

عد ١٦-١٣/١٤
تث ٢٨/٩
٢٧/٣٢
حر ٩/٢٠ و ٤٤

تث ٥/١٥
١٧-١٦/٢٢
١٢-١١/٣٥

موسى يحطم لوحَي الشريعة

٥ ثُمَّ آدَارَ مُوسَى وَجْهَهُ وَنَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ
وَلَوْحَا الشَّهَادَةِ فِي يَدَيْهِ ، لَوْحَانِ مَكْتُوبَانِ عَلَى
وَجْهَيْهِمَا ، مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ كَانَا مَكْتُوبَيْنِ .
١١ وَاللُّوحَانِ هُمَا صُنْعُ اللَّهِ . وَالكِتَابَةُ هِيَ كِتَابَةُ اللَّهِ
١٨/٣١ مَنقُوشَةٌ فِي اللُّوحَيْنِ .

+ ١٢/٢٤

العقاب المسبب الى بني لاوي (راجع الآيات ٢٥ ت) . أما
سفر تثنية الاشتراع فيروي الحادثة على وجه مختلف (تث
٢١/٩)

(٤) بهذه الطريقة يصبح الماء « ماء لعنة » (راجع عد
١١/٥ - ٣١) . لكننا لسنا أمام إصدار « حكم إلهي » ، كما
ورد في النص المذكور سابقاً في سفر العدد ، فالشعب هنا
كأنه مذنب . ومن الأرجح ان يقرأ التقليد القديم لله أمر

عقابي أَعاقِبُهُ بِخَطِيئَتِهِ». ^{٣٠} وَضَرَبَ الرَّبُّ ١٦/٣
الشَّعْبَ لِأَنَّهُ صَنَعَ الْعِبْجَلَ، ذَلِكَ الَّذِي صَنَعَهُ
هارون.

الأمر بالرحيل (١)

عد ١١/١٠-١٣

٣٣ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «انْطَلِقْ
قَاصِدًا مِنْ هُنَا، أَنْتَ وَالشَّعْبُ الَّذِي أَصْعَدْتَهُ
مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ
لِأِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ قَائِلًا: لِنَسْلِكَ
أَعْطِيهَا. ^١ وَأَنَا أُرْسِلُ أَمَامَكَ مَلَكًَا، وَأَطْرُدُ
الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ
وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. ^٢ أَدْخِلُكَ إِلَى أَرْضٍ تَدُرُّ
لَبَنًا حَلِيبًا وَعَسَلًا. وَأَمَّا أَنَا فَلَا أَصْعَدُ فِي
وَسْطِكُمْ، لِأَنَّكُمْ شَعْبٌ قَسَاةُ الرِّقَابِ، لِثَلَاثَ ١٦/٣٢
أَفْنِيَكُمْ فِي الطَّرِيقِ». ^٣ فَلَمَّا سَمِعَ الشَّعْبُ هَذَا
الْكَلَامَ الْمُرَّ، حَزَنَ وَلَمْ يَجْعَلْ أَحَدٌ زِينَةً عَلَيْهِ.
^٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنَّكَ
شَعْبٌ قَاسِي الرِّقَابِ، فَإِذَا صَعِدْتُ فِي وَسْطِكَ
لَحْظَةً وَاحِدَةً، أَفْنِيكَ. وَالْآنَ فَانْزِعْ عَنْكَ
زِينَتَكَ، فَأَعْلَمَ مَا أَصْنَعُ بِكَ». ^٥ فَفَرَعَ بَنُو
إِسْرَائِيلَ زِينَتَهُمْ أَيْدَاءَ مِنْ جِبِلِّ حُورِيبَ.

الخيمة (٢)

١٦/٢٦

^٦ وَأَخَذَ مُوسَى الْخِيْمَةَ فَنَصَبَهَا لَهُ خَارِجَ
الْمُخِيمِ، بَعِيدًا عَنِ الْمُخِيمِ، وَسَمَّاها خِيْمَةَ

لِأَنَّ هَارُونَ كَانَ قَدْ أَرْخَى لَهُ الْعِنَانَ فَعَرَّضَهُ
لِلْسُخْرِيَّةِ بَيْنَ أَغْدَائِهِ. ^{٦٦} وَقَفَ مُوسَى عَلَى بَابِ
الْمُخِيمِ وَقَالَ: «إِلَيَّ مَنْ هُوَ لِلرَّبِّ». فَاجْتَمَعَ
نَت ٩/٣٢ إِلَيْهِ جَمِيعُ بَنِي لَآوِي. ^{٦٧} فَقَالَ لَهُمْ: «كَذًا قَالَ
الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لِيَتَقَلَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ،
وَأَذْهَبُوا وَأَرْجِعُوا مِنْ بَابِ إِلَى بَابٍ فِي الْمُخِيمِ،
وَلْيَقْتُلِ الْوَاحِدُ أَخَاهُ وَالْآخَرُ صَاحِبَهُ وَقَرِيبَهُ».
نص ٣٧/١٠ ^{٦٨} فَفَعَلَ بَنُو لَآوِي كَمَا أَمَرَ مُوسَى، فَسَقَطَ مِنْ
لُو ٢٦/١٤ الشَّعْبِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ
رَجُلًا. ^{٦٩} وَقَالَ مُوسَى: «لَقَدْ وَقَفْتُمْ الْيَوْمَ
نَت ١١-٨/٣٣ أَنْفُسَكُمْ (١) لِلرَّبِّ، كُلُّ وَاحِدٍ لِقَاءَ أَخِيهِ وَأَخِيهِ،
عَد ١٣ ٧/٢٥ لِيُعْطِيَكُمْ الْيَوْمَ بَرَكَةً».

ابتهال آخر لموسى

^{٣٠} وَلَمَّا كَانَ الْغَدُ، قَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ:
«قَدْ خَطَبْتُمْ خَطِيئَةً عَظِيمَةً، وَالْآنَ أَصْعَدُ إِلَى
الرَّبِّ، لَعَلِّي أَكْفِّرُ عَنْ خَطِيئَتِكُمْ». ^{٣١} وَرَجَعَ
مُوسَى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «أَوْ يَا رَبِّ، قَدْ خَطِئْتُ
هَذَا الشَّعْبُ خَطِيئَةً عَظِيمَةً، وَصَنَعَ لِنَفْسِهِ آلِهَةً
مِنْ ذَهَبٍ. ^{٣٢} وَالْآنَ إِنْ غَفَرْتَ خَطِيئَتَهُ... وَإِلَّا
دوم ٣/٩ فَأَمَحْنِي مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي كَتَبْتَهُ» (٧). ^{٣٣} فَقَالَ
رؤ ١٢/٢٠ الرَّبُّ لِمُوسَى: «الَّذِي خَطِئْتُ إِلَيَّ إِيَّاهُ أَمَحُو مِنْ
دا ٢١/١٢ كِتَابِي. ^{٣٤} وَالْآنَ أَذْهَبُ وَقَدْ الشَّعْبَ إِلَى حَيْثُ
٢٠/٢٣ قُلْتُ لَكَ. هُوَذَا مَلَائِكِي يَسِيرُ أَمَامَكَ، وَفِي يَوْمٍ

(١) في الفصل ٣٣ مجموعة من الأحداث التي تصف
حضور الله في وسط شعبه.

(٢) هذا نص من النصوص القديمة النادرة التي تأتي على
ذكر الخيمة. هذه الخيمة مكان «موعد» الرب مع موسى

(٦) في النص العربي «املاؤا أيديكم» وحرقيًا في النص
اليوناني «لقد ملأتم أيديكم» (راجع ٢٨/٤١+).
(٧) الكتاب الذي يحتوي على أعمال الناس ويعرض
مصائرهم (راجع مز ٢٩/٦٩ و ١٦/١٣٩ الخ).

موسى في الجبل
١٨ قَالَ مُوسَى : « أَرِنِي مَجْدَكَ » (٥)
١٩ قَالَ : « أَمُرُّ بِكُلِّ حُسْنِي أَمَامَكَ وَأُنَادِي بِاسْمِ
الرَّبِّ قُدَّامَكَ ، وَأَصْفَحُ عَمَّنْ أَصْفَحَ وَأَرْحَمُ مَنْ
أَرْحَمَ » . ٢٠ وَقَالَ : « أَمَّا وَجْهِي فَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ
تَرَاهُ لِأَنَّهُ لَا يَرَانِي الْإِنْسَانُ وَحَيًّا » (٦) . ٢١ وَقَالَ
الرَّبُّ : « هُوَذَا مَكَانٌ يَجَائِبِي ، قِفْ عَلَى
الرَّحْمَةِ » . ٢٢

المَوْعِدِ. فَكَانَ كُلُّ طَائِفَةٍ لِلرَّبِّ ^(٣) يَخْرُجُ إِلَى خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ الَّتِي فِي خَارِجِ الْمُخِيْمِ. ^٨ وَكَانَ مُوسَى، إِذَا خَرَجَ إِلَى الْخِيْمَةِ، يَقُومُ الشَّعْبُ كُلُّهُ وَيَقِفُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى بَابِ خِيْمَتِهِ وَيَنْظُرُ إِلَى مُوسَى حَتَّى يَدْخُلَ الْخِيْمَةَ. ^٩ وَكَانَ مُوسَى، إِذَا دَخَلَ الْخِيْمَةَ، يَنْزِلُ عَمُودُ الْغِيَامِ وَيَقِفُ عَلَى بَابِ الْخِيْمَةِ. وَكَانَ الرَّبُّ يُكَلِّمُ مُوسَى. ^{١٠} وَكَانَ، إِذَا رَأَى كُلُّ الشَّعْبِ عَمُودَ الْغِيَامِ وَقِفًا عَلَى بَابِ الْخِيْمَةِ، يَقُومُ بِأَجْمَعِهِ وَيَسْجُدُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى بَابِ خِيْمَتِهِ، ^{١١} وَيُكَلِّمُ الرَّبَّ مُوسَى وَجْهًا إِلَى وَجْهِهِ، كَمَا يُكَلِّمُ الْمَرْءُ صَدِيقَهُ. وَإِذَا رَجَعَ إِلَى الْمُخِيْمِ، كَانَ مُسَاعِدُهُ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ الْفَتَى لَا يَبْرَحُ مِنْ دَاخِلِ الْخِيْمَةِ.

١٢ وَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «أَنْظُرْ، قَدْ قُلْتُ لِي: أَصْعِدْ هَذَا الشَّعْبَ، وَلَمْ تُعَرِّفْنِي مَنْ تُرْسِلُ مَعِيَ، وَأَنْتَ قَدْ قُلْتَ: إِنِّي عَرَفْتُكَ بِاسْمِكَ وَنِلْتُ حُظُوَّةً فِي عَيْنِي.» ١٣ فَالآن، إِنْ كُنْتُ قَدْ

والشعب (عد ١٦/١١ ت ٤/١٢ و ١٠ و راجع خر ٤٧/٢٩ ٤٣ واح ١/١).

(٣) أي كل من يستشير الله بواسطة موسى الذي كان وحده يحاطب الله. في ما يتعلق بدور موسى هذا، راجع ١٥/١٨.

(٤) هذا موضوع من مواضيع تثنية الاشتراخ (راجع نت ١٠/٣ و ١٠/١٢ و ١٩/٢٥ و يش ١٣/١ و ٤/٢٢ و ١/٢٣ و مر ١١/٩٥). وفي ذلك تحقيق للمواعيد.

(٥) راجع حاشية ١٦/٢٤.

(٦) المرأة القاعة بين قداسة الله و ضعف الانسان لعبيقة حدة (اح ١/١٧ +) حتى ان الانسان يموت حتماً إن رأى الله (مر ٢١/١٩ واح ٢/١٦ وعد ٢٠/٤) او سمعه

الصَّخْرَةَ، ^{٢٢}فَيَكُونُ، إِذَا مَرَّ مَجْدِي. أَنِّي
أَجْعَلُكَ فِي صُفْرَةِ الصَّخْرَةِ وَأُظْلِلُكَ بِيَدِي حَتَّى
أَمُرَّ، ^{٢٣}ثُمَّ أَرْفَعُ يَدِي فَتَرَى ظَهْرِي، وَأَمَّا
وَجْهِي فَلَا يُرَى.

١٩ تجديد العهد ^(١) ولوحا الشريعة

١٩/٣٧

٣٤

ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِنَحْتِ
لَكَ لَوْحِي حَجَرٍ كَالْأُولَيْنِ، فَأَكْتُبْ عَلَيْهِمَا
الْكَلَامَ الَّذِي كَانَتْ عَلَى اللُّوْحَيْنِ الْأُولَيْنِ الَّذِينَ
حَطَّمْتَهُمَا. ^٢وَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِلصَّبَاحِ، وَأَصْعَدْ فِي
الصَّبَاحِ إِلَى جَبَلِ سِينَاء وَقِفْ لِي هُنَاكَ عَلَى
رَأْسِ الْجَبَلِ. ^٣وَلَا يَصْعَدُ أَحَدٌ مَعَكَ وَلَا يَرُ أَحَدٌ
فِي كُلِّ الْجَبَلِ، حَتَّى النِّعْمُ وَالْبَقَرُ لَا تَرَعِي
حَيَاتِهِ». ^٤فَنَحَتْ مُوسَى لَوْحِي حَجَرٍ كَالْأُولَيْنِ
وَبَكَرَ فِي الصَّبَاحِ وَصَعِدَ إِلَى جَبَلِ سِينَاء. كَمَا
أَمَرَهُ الرَّبُّ، وَاتَّخَذَ فِي يَدَيْهِ لَوْحِي الْحَجَرِ. ^٥فَنَزَلَ
الرَّبُّ فِي الْغَمَامِ وَوَقَفَ مَعَهُ هُنَاكَ.

٢٣-١٨/٣٧ الظهور الإلهي

ونادى موسى بِاسْمِ الرَّبِّ. ^٦وَمَرَّ الرَّبُّ
قُدَّامَهُ فَنادى ^(٢): «الرَّبُّ الرَّبُّ إِلَهُ رَحِيمٌ

وَرُؤُوفٌ، طَوِيلُ الْأَنَاءِ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَالْوَفَاءِ، ^٦٥/٢٠
^٧يَحْفَظُ الرَّحْمَةَ لِلْأَلُوفِ، وَتَحْتَوِلُ الْإِثْمَ
وَالْمَعْصِيَةَ وَالْخَطِيئَةَ، وَلَكِنَّهُ لَا يَتْرُكُ دُونَ عِقَابٍ
شَيْئًا، فَيُعَاقِبُ إِثْمَ الْآبَاءِ فِي الْبَنِينَ وَفِي بَنِي الْبَنِينَ
إِلَى الْخَلِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ. ^٨فَأَسْرَعَ مُوسَى
وَأَنحَنَى إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا، ^٩وَقَالَ: «إِنْ نِلْتُ
حَقًّا حُطَّوَةً فِي عَيْنِكَ، يَا رَبُّ، فَلْيَسِّرِ الرَّبُّ إِذَا
فِي وَسْطِنَا، لِأَنَّهُ شَعْبٌ قَاسِي الرِّقَابِ. فَاعْفِرْ
إِثْمَنَا وَخَطِيئَتَنَا وَاتَّخِذْنَا مِيرَاثًا لَكَ».

العهد ^(٣)

خر ١٧/٢٠

^{١٠}أَقَالَ الرَّبُّ: «هَا أَنَا قَاطِعُ عَهْدًا أَمَامَ
شَعْبِكَ كُلِّهِ، أَصْنَعُ عَجَائِبَ لَمْ يَتِمَّ مِثْلُهَا فِي
الْأَرْضِ كُلِّهَا وَفِي كُلِّ أُمَّةٍ، فَيَرَى كُلُّ الشَّعْبِ
الَّذِي أَنْتَ فِي وَسْطِهِ فِعْلَ الرَّبِّ، فَإِنَّ الَّذِي أَنَا
صَانِعُهُ مَعَكَ مُخِيفٌ. ^{١١}إِحْفَظْ مَا أَنَا آمُرُكَ بِهِ
الْيَوْمَ. هَاءَنَذَا طَارِدٌ مِنْ أَمَامِ وَجْهِكَ الْأُمُورِيِّينَ
وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ
وَالْيَبُوسِيِّينَ. ^{١٢}فَأَحْذَرُ أَنْ تَقْطَعَ عَهْدًا مَعَ أَهْلِ
الْأَرْضِ الَّتِي دَاخِلُ إِلَيْهَا، لِئَلَّا يَكُونُوا فِتْنًا فِي
وَسْطِكُمْ. ^{١٣}بَلْ تَلْمِزُونَ مَذَابِحَهُمْ وَتُحْطَمُونَ

(٣) يتضمن العهد - في آن واحد - مواعد ووصايا: فلا
خلاف بين «النعمة» و«الشريعة». تُسَمَّى أحيانًا الآيات
١٤ ٢٦ «الوصايا العشر في الصادرة» (وإن لم يكن ههنا
إجماع على وجود عشر وصايا فيها)، أو «قانون العهد اليهودي»
الذي تعرض فيه شروط هذا العهد: فهناك أحكام في العادة
والأعياد واليوافير والذبايح، بالإضافة إلى تحريم عبادة
الأوثان وإلى استراحة السبت اللذين تحدهما في الوصايا العشر
الوارد ذكرهما في الفصل ٢٠.

هذا الفصل الآية ١٨ وفي خر ١٦/٢٤ (+) في يسوع (يو
١٤/١ + ١١/٤٠ وراجع ٢ قور ٤/٤ و٦). لكن يسوع
هو وحده شاهد لأبيه (يو ١٨/١ و٤٦/٦ و١٢/٤)
أما سائر الناس فلا يرون الله وجهًا لوجهه إلا في السماء (متى
٨/٥ و١ يو ٢/٣ و١ قور ١٣/١٢).
(١) يتضمن الفصل ٣٤ الرواية اليهودية عن العهد
السبتاني. راجع الفصل ٣٢ والحاشية ١.
(٢) يحقق الرب ما وعد به (٢٣-١٩/٣٣) ويكشف
عن صفاته الإلهية ولا سيما عن رحمته.

صَعِدْتَ لِتَحْضُرَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ.

٢٥ لَا تَذْبَحْ دَمَ ذَبِيحَتِي عَلَى خَمِيرٍ، وَلَا تَبْتَ ١٥/١٢ ٢٠
ذَبِيحَةُ عِيدِ الْفِصْحِ حَتَّى الصُّبَاحِ. ١٥/١٢
ن ١١/٢٦

٢٦ وَأَوَائِلُ بَوَاكِبِ أَرْضِكَ قَائِتٌ بِهَا إِلَى بَيْتِ
الرَّبِّ إِلَهُكَ، وَلَا تَطْبِخُ الْجَدْيَ بِلَبَنٍ حَلِيبٍ ١٩/٢٣
مِنْ أُمِّهِ.

٢٧ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَكْتُبْ لَكَ هَذَا
الْكَلَامَ، لِأَنِّي بِحَسْبِهِ قَطَعْتُ عَهْدًا مَعَكَ وَمَعَ ١٠/٣٤
إِسْرَائِيلَ».

٢٨ وَأَقَامَ مُوسَى هُنَاكَ عِنْدَ الرَّبِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ١٨/٢٤
وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، لَا يَأْكُلُ خُبْزًا وَلَا يَشْرَبُ مَاءً، ن ٢/٤
فَكُتِبَ (١) عَلَى اللُّوْحَيْنِ كَلَامُ الْعَهْدِ، الْكَلِمَاتِ ١/٢٠
الْعَشْرَ.

مُوسَى يَنْزِلُ مِنَ الْجَبَلِ ٢ قور ٧/٣
٦/٤-

٢٩ وَلَمَّا نَزَلَ مُوسَى مِنْ جَبَلِ سَيْنَاءَ، وَلَوْحَا
الشَّهَادَةِ فِي يَدِهِ عِنْدَ نَزُولِهِ مِنَ الْجَبَلِ، لَمْ يَكُنْ
يَعْلَمُ أَنَّ بَشَرَةً وَجْهَهُ قَدْ صَارَتْ مُشِعَّةً مِنْ
مُخَاطَبَةِ الرَّبِّ لَهُ، ٣٠ فَرَأَى هَارُونُ وَجَمِيعُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ مُوسَى، فَإِذَا بَشَرَةً وَجْهَهُ مُشِعَّةً،
فَخَافُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا مِنْهُ. ٣١ فَدَعَاهُمْ مُوسَى،
فَرَجَعَ إِلَيْهِ هَارُونُ وَجَمِيعُ زُعَمَاءِ الْجَعَاةِ،
فَكَلَّمَهُمْ. ٣٢ وَبَعْدَ ذَلِكَ، اقْتَرَبَ سَائِرُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ، فَأَمَرَهُمْ بِكُلِّ مَا كَلَّمَهُ الرَّبُّ بِهِ فِي

ع ٥٢/٢٣ أَنْصَابَهُمْ وَتُقَطَّعُونَ أَوْتَادَهُمْ الْمُقَدَّسَةَ (٤).

١٤ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِإِلَهِ آخَرَ، لِأَنَّ الرَّبَّ اسْمُهُ
الْغَيُورُ: إِنَّهُ إِلَهُ غَيُورٍ. ١٥ لَا تَقْطَعْ عَهْدًا مَعَ
سُكَّانِ تِلْكَ الْأَرْضِ، لِئَلَّا يَدْعُوكَ إِذَا زَنَوْتَ (٥)
وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ وَذَبَحُوا لَهَا، فَتَأْكُلَ مِنْ ذَبِيحَتِهِمْ،
١٦ وَتَأْخُذَ مِنْ بَنَاتِهِمْ لِبَنِيكَ، فَتَزْنِيَ بَنَاتُهُمْ وَرَاءَ
الْهَتَمِ وَيَحْمِلْنَ بَنِيكَ عَلَى الزَّنى وَرَاءَ آلِهَتِهِنَّ.
١٧ إِلَهًا مَسْبُوكًا لَا تَصْنَعْ لِنَفْسِكَ. ٤/٢٠

١٨ وَعِيدُ الْفَطِيرِ فَاحْفَظْهُ: سَبْعَةُ أَيَّامٍ تَأْكُلُ
فَطِيرًا بِحَسَبِ مَا أَمَرْتُكَ فِي الْوَقْتِ الْمُحَدَّدِ مِنْ
شَهْرِ أَبِيبَ، لِأَنَّكَ فِي شَهْرِ أَبِيبَ خَرَجْتَ مِنْ
مِصْرَ.

١٩ كُلُّ فَاتِحِ رَحِمٍ فَهُوَ لِي: كُلُّ بَكْرٍ ذَكَرٍ ١١/١٣
مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ. ٢٠ وَبَكْرُ الْحَمِيرِ فَافْلِدْهُ بِشَاةٍ،
وَإِنْ لَمْ تَفِدْهُ فَتَكْسِرْ قَفَا عُنُقِهِ، وَكُلُّ بَكْرٍ مِنْ
بَنِيكَ فَافْلِدْهُ، وَلَا تَحْضُرُوا أَمَامِي فَارِغِينَ.

٢١ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ تَعْمَلُ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ ٨/٢٠
تَسْتَرِيحُ، وَحَتَّى فِي أَوَانِ الْحَرْثِ وَالْحِصَادِ
تَسْتَرِيحُ.

٢٢ وَعِيدُ الْأَسَابِيغِ تُقِيمُهُ لَكَ بِبَوَاكِبِ حِصَادِ
الْحِنْطَةِ، وَعِيدُ الْغَلَّةِ تُقِيمُهُ فِي نِهَائِهِ السَّنَةِ.

٢٣ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ يَحْضُرُ ذِكْرُكَ
كُلُّهُمْ أَمَامَ السَّيِّدِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ.

٢٤ وَأَنَا أَطْرُدُ الْأُمَمَ مِنْ أَمَامِكَ وَأُوسِّعُ
خُدُودَكَ وَلَا يَطْمَعُ أَحَدٌ فِي أَرْضِكَ، إِذَا

عبادة الأوثان بالزنى (راجع حر ١٦ و ٢٣ وهو ١ ٣ ورؤ ١٧).

(٦) الفاعل هو موسى (الآية ٢٧) أو الرب (راجع ١/٣٤ وقت ٤/١٠).

(٤) في ما يتعلق بالأنصاب، راجع ٢٤/٢٣ +. أما
الوثد المقدس (أشيرا) فكان رمز أشيرا، بلهة الحب
والخصب
(٥) تشبه عبادة الرب بالزواج الشرعي، وبالتالي تشبه

يو ١٧/١ جَبَلُ سِينَاء. ^{٣٣} وَلَمَّا انْتَهَى مُوسَى مِنْ مُخَاطَبَتِهِمْ، جَعَلَ عَلَى وَجْهِهِ حِجَابًا. ^{٣٤} وَكَانَ مُوسَى، عِنْدَ دُخُولِهِ أَمَامَ الرَّبِّ لِيُكَلِّمَهُ، يَرْفَعُ الْحِجَابَ إِلَى أَنْ يَخْرُجَ، ثُمَّ يَخْرُجُ وَيُكَلِّمُ بَنِي

إِسْرَائِيلَ يَا أَمْرَ بِهِ. ^{٣٥} فَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرَوْنَ أَنَّ بَشْرَةَ وَجْهِ مُوسَى مُشْعَةً، فَيَرُدُّ الْحِجَابَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى وَقْتِ دُخُولِهِ لِمُخَاطَبَةِ الرَّبِّ.

و [بناء المقدس (١)

٣١ ٢٥

١٨/٢٠ شريعة راحة السبت

٣٥ اُنْتُمْ جَمَعَ مُوسَى جَمَاعَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا وَقَالَ لَهُمْ: «هَذِهِ هِيَ الْأُمُورُ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ تَصْنَعُوهَا: ^١ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ يُعْمَلُ الْعَمَلُ، وَالْيَوْمُ السَّابِعُ يَكُونُ لَكُمْ مَقْدَسًا، سَبْتٌ رَاحَةً لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ عَمِلَ فِيهِ عَمَلًا يُقْتَلُ. ^٢ لَا تَشْعِلُوا نَارًا فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ يَوْمَ السَّبْتِ.»

تَرْصِعِ لِلْأَفُودِ وَلِلصُّدْرَةِ. ^{١١} وَلْيَأْتِ كُلُّ مَاهِرٍ فِيكُمْ وَيَصْنَعْ كُلُّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ: ^{١٢} الْمَسْكِنَ وَحَبِثَتَهُ وَغِطَاءَهُ وَكَلَالِيَتَهُ وَالْوَاحَةَ وَعَوَارِضَهُ وَأَعْمِدَتَهُ وَقَوَاعِدَهُ، ^{١٣} وَالتَّابُوتَ وَقَضِييَتَهُ وَالْكَفَّارَةَ وَالْحِجَابَ السَّائِرَ، ^{١٤} وَالمَائِدَةَ وَقَضِييَتَهَا وَجَمِيعَ آيِنَتِهَا وَالْخُبْزَ الْمُقَدَّسَ، ^{١٥} وَمَنَارَةَ الْأَضَاءِ وَآيِنَتَهَا وَسُرُجَهَا وَزَيْتَ السَّرَاجِ، ^{١٦} وَمَذْبِجَ الْبُخُورِ وَقَضِييَتَهُ وَزَيْتَ الْمِسْحَةِ وَالْبُخُورَ الْعَطِيطَ وَسِتَارَ الْبَابِ لِمَدْخَلِ الْمَسْكَنِ، ^{١٧} وَمَذْبِجَ الْمُحْرَقَةِ وَشَرِيطَ الْحَاسِ الَّذِي لَهُ وَقَضِييَتُهُ وَجَمِيعَ آيِنَتِهِ وَالْمِغْسَلَ وَقَاعِدَتَهُ، ^{١٨} وَسِتَائِرَ الْفِنَاءِ وَأَعْمِدَتَهُ وَقَوَاعِدَهُ وَسِتَارَ بَابِ الْفِنَاءِ، ^{١٩} وَأَوْتَادَ الْمَسْكَنِ وَالْفِنَاءِ وَحِبَالَهَا، ^{٢٠} وَثِيَابَ الْخِدْمَةِ لِخِدْمَةِ الْقُدُسِ وَالثِّيَابَ الْمُقَدَّسَةَ لِهَارُونَ الْكَاهِنِ وَثِيَابَ بَنِيهِ لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً.»

^{٢١} فَخَرَجَتْ جَمَاعَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا مِنْ أَمَامِ مُوسَى. ^{٢٢} وَأَتَى كُلُّ مَنْ دَفَعَهُ قَلْبُهُ وَكُلُّ مَنْ سَخَتْ نَفْسُهُ، فَجَاءُوا بِتَقْدِيمَةِ الرَّبِّ لِعَمَلِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَلِخِدْمَاتِهَا كُلِّهَا وَلِثِيَابِ الْقُدُسِ.

٧ ١/٢٥ التبرع لتجهيز المقدس

^١ وَكَلَّمَ مُوسَى كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ الْأَمْرُ الَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ قَائِلًا: ^٢ خُذُوا مِنْ عِنْدِكُمْ تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ سَخَا قَلْبُهُ، يَأْتِي بِتَقْدِيمَةِ الرَّبِّ: مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَنُحَاسٍ، ^٣ وَبِرْفِيرٍ بِنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوانٍ وَقَاشٍ قَرْمِزِيٍّ وَكُتَانٍ نَاعِمٍ وَشَعْرٍ مِعْزٍ، ^٤ وَجُلُودَ كِبَاشٍ مَصْبُوغَةٍ بِالْحُمْرَةِ وَجُلُودَ دَلَّافِينَ وَخَشَبٍ سَنْطَ، ^٥ وَزَيْتَ السَّرَاجِ وَأَطْيَابَ لِزَيْتِ الْمِسْحَةِ وَلِلْبُخُورِ الْعَطِيطِ، ^٦ وَحِجَارَةَ جَزَعٍ وَحِجَارَةَ

المُشار إليها في ٢٥ - ٣١، وهي تكرار لما شبه حرفي

(١) يذكر هذا القسم (٣٥ - ٣٩) تفصيل الأواصر

حَتَّى يَعْمَلَ فِي كُلِّ صِنَاعَةٍ مَا آخَرَعَهُ. ^{٣٤} وَجَعَلَ فِي قَلْبِهِ وَفِي قَلْبِ أَهْلِيَابَ بْنِ أَجْسَامَكَ مِنْ سَيْطِ دَانٍ مَوْهَبَةَ التَّعْلِيمِ، ^{٣٥} وَمَلَأَ قَلْبُهَا مَهَارَةً لِيَعْمَلَ كُلَّ عَمَلٍ نَقَّاشٍ وَقَنَانٍ وَمُطَرِّزٍ فِي الْبَرْفِيرِ الْبَنَفْسَجِيِّ وَالْأَرْجَوَانِ وَالْقَاشِ الْقِرْمِزِيِّ وَالْكُتَّانِ النَّاعِمِ. وَكُلُّ عَمَلٍ حَائِلٍ مِنَ الصَّنَاعِ وَالْمُخْتَرَعِينَ.

٣٦

١ فَكَانَ عَلَى بَصَلَاتَيْلَ وَأَهْلِيَابَ وَكُلِّ ذِي مَهَارَةٍ مِمَّنْ أَوْدَعَ الرَّبُّ قُلُوبَهُمْ مَهَارَةً وَفَهُمَا لِيَعْرِفُوا أَنْ يَصْنَعُوا كُلَّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْقُدُسِ، أَنْ يَعْمَلُوا بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ.

إِقَافُ التَّبَرَّعَاتِ

٢ وَنَادَى مُوسَى بَصَلَاتَيْلَ وَأَهْلِيَابَ وَكُلِّ ذِي مَهَارَةٍ مِمَّنْ جَعَلَ الرَّبُّ مَهَارَةً فِي قُلُوبِهِمْ، كُلُّ مَنْ دَفَعَهُ قَلْبُهُ عَلَى أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى الْعَمَلِ لِيَقُومَ بِهِ. ^٣ فَتَسَلَّمُوا مِنْ أَمَامِ مُوسَى كُلُّ التَّقْدِيمَةِ الَّتِي أَتَى بِهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلْقِيَامِ بِعَمَلِ خِدْمَةِ الْقُدُسِ وَمَا زَالَ الشَّعْبُ يَأْتِيهِ فِي كُلِّ صَبَاحٍ بِتَقْدِيمَتِهِ السَّخِيَّةِ. ^٤ فَاقْبَلَ جَمِيعُ الْمَهَرَّةِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ كُلَّ عَمَلِ الْقُدُسِ، كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَقْبَلَ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي يَعْمَلُهُ، ^٥ وَكَلَّمُوا مُوسَى قَائِلِينَ: «إِنَّ الشَّعْبَ يَأْتِي بِأَكْثَرِ مِمَّا يَكْفِي لِإِتِمَامِ الْعَمَلِ الَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ». ^٦ فَأَمَرَ مُوسَى أَنْ يُنَادَى فِي الْمُخِيمِ وَيُقَالُ: «لَا يَعْمَلْ رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ بَعْدَ الْيَوْمِ شَيْئًا لِتَقْدِيمَةِ الْقُدُسِ»، فَكَفَّ الشَّعْبُ عَنْ التَّقْدِيمِ. ^٧ وَكَانَ، فِيمَا أَتَوْا بِهِ، كِفَايَةً لِكُلِّ مَا يَقْتَضِيهِ الْعَمَلُ وَفُضِّلَ.

^{٢٢} أَتَى الرُّجَالُ مَعَ النِّسَاءِ مِنْ كُلِّ مَنْ سَخَا قَلْبُهُ، فَجَاءُوا بِمِثَابِكَ وَحَلَقَاتٍ وَخَوَاتِمَ وَقَلَانِدَ، كُلُّ مَتَاعٍ مِنَ الذَّهَبِ، وَكُلُّ مَنْ نَذَرَ نَذَرَ ذَهَبٍ لِلرَّبِّ. ^{٢٣} وَكُلُّ مَنْ وَجَدَ عِنْدَهُ بَرْفِيرَ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجَوَانٍ وَقَاشٍ قِرْمِزِيٍّ وَكُتَّانٍ نَاعِمٍ وَشَعْرَ مَعِيزٍ وَجُلُودَ كِبَاشٍ مَصْبُوغَةً بِالْحُمْرَةِ وَجُلُودَ دَلَّاقِينَ، أَتَى بِهَا. ^{٢٤} وَكُلُّ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ تَقْدِيمَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَنُحَاسٍ يُقَلِّمُهَا، أَتَى بِتَقْدِيمَةِ الرَّبِّ. وَكُلُّ مَنْ وَجَدَ عِنْدَهُ خَشَبَ سَيْطٍ لِكُلِّ عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ، أَتَى بِهِ. ^{٢٥} وَكُلُّ امْرَأَةٍ مَاهِرَةٍ غَزَلَتْ يَدَيْهَا وَأَتَتْ بِغَزَلٍ مِنَ الْبَرْفِيرِ الْبَنَفْسَجِيِّ وَالْأَرْجَوَانِ وَالْقَاشِ الْقِرْمِزِيِّ وَالْكُتَّانِ النَّاعِمِ. ^{٢٦} وَكُلُّ امْرَأَةٍ دَفَعَهَا قَلْبُهَا غَزَلَتْ بِمَهَارَةِ شَعْرِ الْمَعِيزِ. ^{٢٧} وَالزَّعْمَاءُ أَتَوْا بِحِجَارَةِ الْجَزَعِ وَحِجَارَةِ التَّرْصِيعِ لِلْأَفُودِ وَلِلْمُصَدَّرَةِ، ^{٢٨} وَبِالطَّيِّبِ وَالزَّيْتِ لِلسَّرَاجِ وَلِزَيْتِ الْمِسْحَةِ وَلِلْبُخُورِ الْعَطِيرِ. ^{٢٩} كُلُّ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَخَا قَلْبُهُ أَنْ يَأْتِيَ بِشَيْءٍ لِكُلِّ الْعَمَلِ الَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ بِأَنْ يَعْمَلَ عَنْ يَدِ مُوسَى، أَتَى بِهِ تَقْدِيمَةً سَخِيَّةً لِلرَّبِّ.

٦ ٢/٣١ عَمَلَةُ الْمُقَدَّسِ

^{٣٠} وَقَالَ مُوسَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «أَنْظُرُوا! إِنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا بَصَلَاتَيْلَ بْنَ أَوْرِيَّ بْنَ حُورٍ مِنْ سَيْطِ يَهُوذَا بِأَسْمِهِ، ^{٣١} وَمَلَأَهُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ مَهَارَةً وَفَهُمَا وَمَعْرِفَةٌ بِجَمِيعِ الصَّنَائِعِ، ^{٣٢} لِأَخْتِرَاعِ نَمَازِجٍ تُصْنَعُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ، ^{٣٣} وَلِنَقْشِ الْجَوَاهِرِ لِلتَّرْصِيعِ وَلِنَجَارَةِ الْخَشَبِ،

مِشْبَكًا مِنْ نُحَاسٍ لِيَجْمَعَ خِيَمَةُ حَتَّى تَصِيرَ
وَاحِدَةً. ١٩ وَصَنَعَ غِطَاءً لِلْخِيَمَةِ مِنْ جُلُودِ كِبَاشٍ
مَصْبُوغَةٍ بِالْحُمْرَةِ وَغِطَاءً مِنْ جُلُودِ دَلَّافِينَ مِنْ
فَوْقَ.

هيكليّة الخيمة

٢٦-١٥/٢٩

٢٠ وَصَنَعَ الْأَوَاحَ لِلْمَسْكَنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ
قَائِمَةً، ٢١ طُولُ اللَّوْحِ عَشْرُ أَذْرُعَ فِي عَرْضِ
ذِرَاعٍ وَنِصْفٍ. ٢٢ وَصَنَعَ لِلَّوْحِ لِسَانَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ
أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ. كَذَلِكَ صَنَعَ لِجَمِيعِ الْأَوَاحِ
الْمَسْكَنِ. ٢٣ وَصَنَعَ الْأَلْوَابَ لِلْمَسْكَنِ عِشْرِينَ
لَوْحًا جِهَةَ الْجَنُوبِ نَحْوَ الْيَمِينِ. ٢٤ وَصَنَعَ
أَرْبَعِينَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ تَحْتَ الْأَلْوَابِ
الْعِشْرِينَ: قَاعِدَتَيْنِ قَاعِدَتَيْنِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ
لِلْيَسَانِيَةِ. ٢٥ وَصَنَعَ لِجَانِبِ الْمَسْكَنِ الثَّانِي مِنْ
جِهَةِ الشَّامِلِ عِشْرِينَ لَوْحًا، ٢٦ وَأَرْبَعِينَ قَاعِدَةً
مِنْ فِضَّةٍ: قَاعِدَتَيْنِ قَاعِدَتَيْنِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ.
٢٧ وَصَنَعَ لِمُؤَخَّرِ الْمَسْكَنِ جِهَةَ الْغَرْبِ سِتَّةَ
أَلْوَابٍ. ٢٨ وَصَنَعَ لَوَحَيْنِ لِزَاوِيَتَيْ الْمَسْكَنِ فِي
الْمُؤَخَّرِ. ٢٩ وَكَانَا مُزْدَوَجَيْنِ مِنْ أَسْفَلٍ،
وَيَلْتَقِيَانِ فِي أَعْلَاهُمَا إِلَى الْحَلَقَةِ الْأُولَى. كَذَلِكَ
كَانَا كِلَاهُمَا لِلزَّاوِيَتَيْنِ. ٣٠ فَكَانَتْ هُنَاكَ ثَلَاثَةُ
أَلْوَابٍ قَوَاعِدُهَا مِنْ فِضَّةٍ، أَي سِتُّ عَشْرَةَ
قَاعِدَةً: قَاعِدَتَانِ قَاعِدَتَانِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ.
٣١ وَصَنَعَ عَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ: خَمْسًا

١ فُصِّنَ الْمَسْكَنُ كُلُّ ذِي مَهَارَةٍ مِنَ الْقَائِمِينَ
بِالْعَمَلِ. صَنَعَهُ (٢) مِنْ عَشْرِ قِطْعٍ مِنْ كَتَانٍ
نَاعِمٍ مَقْنُولٍ وَيَرْفِيرٍ بِنَفْسَجِيٍّ وَارِجْوَانٍ وَقَاشٍ
قِرْمِزِيٍّ يَكْرُوَيْنِ صُنِعَ قَنَانٌ. ١ طُولُ الْقِطْعَةِ ثَانِي
وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ أَرْبَعِ أَذْرُعَ، قِيَاسٌ
وَاحِدٌ لِجَمِيعِ الْقِطْعِ. ١١ وَوَصَلَ خَمْسًا مِنْ
الْقِطْعِ الْوَاحِدَةِ بِالْأُخْرَى وَخَمْسًا مِنْ الْقِطْعِ
الوَاحِدَةِ بِالْأُخْرَى. ١١ وَصَنَعَ شَرَايِطَ مِنَ الْبَرْفِيرِ
الْبَنَفْسَجِيِّ فِي حَاشِيَةِ الْقِطْعَةِ الْأُولَى فِي طَرَفِ
الْوَصْلَةِ الْأُولَى وَكَذَلِكَ صَنَعَ فِي حَاشِيَةِ الْقِطْعَةِ
الَّتِي فِي طَرَفِ الْوَصْلَةِ الْآخَرَى. ١٢ صَنَعَ خَمْسِينَ
شَرِيطًا لِلْقِطْعَةِ الْأُولَى وَخَمْسِينَ شَرِيطًا فِي طَرَفِ
الْقِطْعَةِ الَّتِي فِي الْوَصْلِ الْآخَرِ، فَكَانَتْ الشَّرَايِطُ
مُتَقَابِلَةً أَحَدُهَا إِلَى الْآخَرِ. ١٣ وَصَنَعَ خَمْسِينَ
مِشْبَكًا مِنْ ذَهَبٍ وَوَصَلَ الْقِطْعَ بِالْمَشَابِكِ، كُلُّ
وَاحِدَةٍ مِنْهَا إِلَى الْآخَرَى، فَصَارَ الْمَسْكَنُ
وَاحِدًا. ١٤ وَصَنَعَ قِطْعًا مِنْ شَعْرِ الْمِعْزِ، لِيَتَكُونَ
خِيَمَةً فَوْقَ الْمَسْكَنِ، إِحْدَى عَشْرَةَ قِطْعَةً،
١٥ طُولُ الْقِطْعَةِ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ أَرْبَعِ
أَذْرُعَ، قِيَاسٌ وَاحِدٌ لِلْإِحْدَى عَشْرَةَ قِطْعَةٍ.
١٦ وَوَصَلَ خَمْسَ قِطْعٍ عَلَى حِدَةٍ وَسِتَّ قِطْعٍ
عَلَى حِدَةٍ. ١٧ وَصَنَعَ خَمْسِينَ شَرِيطًا فِي حَاشِيَةِ
الْقِطْعَةِ الَّتِي فِي طَرَفِ الْوَصْلَةِ وَخَمْسِينَ شَرِيطًا فِي
حَاشِيَةِ قِطْعَةِ الْوَصْلَةِ الْآخَرَى. ١٨ وَصَنَعَ خَمْسِينَ

التعبيرات اللازمة في الصرف والنحو، ما أمر الله به موسى
شخصيًا.

(١) في ٣٦/٨ - ٤٣/٣٩ يذكر النص اليوناني ترتيبًا
يختلف عن ترتيب النص السوروي.
(٢) يجلّ المفرد محل الجمع. فالألف يكرر حرفيًا. مع

حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى أَرْبَعٍ قَوَائِمِهِ: حَلَقَتَيْنِ مِنْ جَانِبِ الْأَوَّلِ وَحَلَقَتَيْنِ مِنْ جَانِبِ الْآخِرِ. وَصَنَعَ قَضِييَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَلَبَسَهَا بِالذَّهَبِ. وَأَدْخَلَ الْقَضِييَيْنِ فِي الْحَلَقَاتِ عَلَى جَانِبَيْ الثَّابُوتِ لِيُحْمَلَ بِهَا. وَصَنَعَ كَفَّارَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ طَوْلُهَا ذِرَاعَانِ فِي عَرْضِ ذِرَاعٍ وَنِصْفٍ. وَصَنَعَ كَرُوبَيْنَ مِنْ ذَهَبٍ مُطَرَّقٍ، صَنَعَهَا عَلَى طَرَفَيْ الْكَفَّارَةِ: الْكَرُوبُ الْأَوَّلُ عَلَى هَذَا الطَّرَفِ وَالكَرُوبُ الْآخَرُ عَلَى ذَلِكَ الطَّرَفِ، صَنَعَهَا جُزْءًا مِنْ الْكَفَّارَةِ وَعَلَى طَرَفَيْهَا. وَكَانَ الْكَرُوبَانِ بِاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَيْهَا إِلَى فَوْقٍ، مُظَلَّلَيْنِ بِأَجْنِحَتَيْهَا الْكَفَّارَةَ وَوَجْهَاهُمَا الْوَاحِدُ نَحْوَ الْآخِرِ، وَنَحْوَ الْكَفَّارَةِ كَانَ وَجْهَاهُمَا

لِلْأَلْوَحِ الْجَانِبِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمَسْكَنِ، وَخَمْسَ عَوَارِضَ لِلْأَلْوَحِ الْجَانِبِ الْآخِرِ مِنَ الْمَسْكَنِ، وَخَمْسَ عَوَارِضَ لِلْأَلْوَحِ الْمَسْكَنِ فِي الْمُؤَخَّرِ جِهَةَ الْغَرْبِ. وَصَنَعَ الْعَارِضَةَ الْوَسْطَى فِي وَسْطِ الْأَلْوَحِ بِذَهَبٍ وَصَنَعَ لَهَا حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ يُبَوِّتُ لِلْعَوَارِضِ، وَلَبَسَ الْعَوَارِضَ بِذَهَبٍ.

٣٢-٣٦/٣٦ الحجاب
٣٧

٣٥ وَصَنَعَ حِجَابًا مِنْ بَرْفَرٍ بِنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوانٍ وَقَاشٍ قِرْمِزِيٍّ وَكُتَّانٍ نَاعِمٍ مَفْتُولٍ، صَنَعَ فَنَائِيَّ صَنَعَهَا بِكَرُوبَيْنِ. وَصَنَعَ لَهُ أَرْبَعَةَ أَعْمِدَةٍ مِنَ السَّنْطِ وَلَبَسَهَا ذَهَبًا، وَكَانَتْ كَلَالِيهَا مِنْ ذَهَبٍ. وَصَاغَ لَهَا أَرْبَعَ قَوَاعِدَ مِنْ فِضَّةٍ. وَصَنَعَ سِتَارًا لِأَبَابِ الْخِيْمَةِ مِنْ بَرْفَرٍ بِنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوانٍ وَقَاشٍ قِرْمِزِيٍّ وَكُتَّانٍ نَاعِمٍ مَفْتُولٍ، صَنَعَ مُطَرَّرًا. وَأَعْمِدَتَهُ الْخَمْسَةَ بِكَلَالِيهَا. وَلَبَسَ رُؤُوسَهَا وَقُضْبَانَهَا بِالذَّهَبِ، وَكَانَتْ قَوَاعِدُهَا الْخَمْسُ مِنْ نُحَاسٍ.

مائدة الخبز المقدس

١١ وَصَنَعَ الْمَائِدَةَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، طَوْلُهَا ذِرَاعَانِ وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ وَعُلُوُّهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ. وَلَبَسَهَا بِالذَّهَبِ الْخَالِصِ وَصَنَعَ لَهَا إِكْلِيلًا مِنْ ذَهَبٍ يُحِيطُ بِهَا. ١٢ وَصَنَعَ لَهَا إِطَارًا بِعَرْضِ شِبْرِ مِنْ حَوْلِهَا، وَصَنَعَ إِكْلِيلَ ذَهَبٍ لِإِطَارِهَا عَلَى مُحِيطِهَا. ١٣ وَصَبَّ لَهَا أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ ذَهَبٍ وَجَعَلَ الْحَلَقَاتِ فِي أَرْبَعِ زَوَايا قَوَائِمِهَا الْأَرْبَعِ. ١٤ وَبِجَانِبِ الْإِطَارِ كَانَتْ الْحَلَقَاتُ يُبَوِّتُ لِلْقَضِييَيْنِ لِحَمْلِ الْمَائِدَةِ. ١٥ وَصَنَعَ الْقَضِييَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَلَبَسَهَا بِذَهَبٍ، لِيُحْمَلَ بِهَا الْمَائِدَةُ. ١٦ وَصَنَعَ الْآيَةَ الَّتِي عَلَى الْمَائِدَةِ: صَحَافَهَا وَقِصَاعَهَا وَكُؤُوسَهَا وَأَبَارِقَهَا الَّتِي يُسَكَّبُ بِهَا، مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ.

٣٧

١ وَصَنَعَ بَصَلَاتِيلُ الثَّابُوتِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، طَوْلُهُ ذِرَاعَانِ وَنِصْفٌ وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ وَعُلُوُّهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ. وَلَبَسَهُ بِذَهَبٍ خَالِصٍ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ، وَصَنَعَ لَهُ إِكْلِيلًا مِنْ ذَهَبٍ مُحِيطًا بِهِ. ٢ وَصَبَّ لَهُ أَرْبَعَ

لَهُ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ تَحْتَ إِكْلِيلِهِ عَلَى جَانِبَيْهِ
عَلَى الْجَهْتَيْنِ، فَكَانَتْ يُبَوِّئُا لِلْقَضِيِّينَ، لِيَحْمَلَ
بِهِمَا. ^{٢٨} وَصَنَعَ الْقَضِيِّينَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ
وَلَبَسَهَا بِذَهَبٍ. ^{٢٩} وَصَنَعَ زَيْتَ الْمِسْحَةِ
الْمُقَدَّسَةِ وَالْبَخُورَ الْعَطِرَ خَالِصًا صُغْعَ عَطَّارٍ. ^{٣٠} ٢٥ ٢٢/٣٠
٣٥/٣٤ و

٨ ١/٢٧

مذبح المحرقات

٣٨

١ وَصَنَعَ مَذْبَحَ الْمُحْرَقَاتِ مِنْ خَشَبِ
السَّنْطِ، طَوْلُهُ خَمْسُ أَذْرُعَ وَعَرْضُهُ خَمْسُ
أَذْرُعَ فَكَانَ مُرَبَّعًا، وَعُلُوُّهُ ثَلَاثُ أَذْرُعَ. ^٢ وَصَنَعَ
قُرُونَهُ عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَاهُ، وَكَانَتْ قُرُونُهُ جُزْءًا
مِنْهُ، وَلَبَسَهُ بِنُحَاسٍ. ^٣ وَصَنَعَ كُلُّ أُنْيَةٍ الْمَذْبَحِ:
الْقُدُورَ وَالْمَجَارِفَ وَالْكُؤُوسَ وَالْمَنَاشِيلَ
وَالْمَجَامِيرَ، كُلُّ أُنْيَةٍ صَنَعَهَا مِنْ نُحَاسٍ
٤ وَصَنَعَ لِلْمَذْبَحِ شَرِيطًا عَلَى شَكْلِ شَبَكَةٍ مِنْ
النُّحَاسِ تَحْتَ حَافَتِهِ مِنْ أَسْفَلٍ إِلَى نِصْفِهِ.
٥ وَصَنَعَ أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ فِي الْأَطْرَافِ الْأَرْبَعَةِ
لِشَرِيطِ النُّحَاسِ يُبَوِّئُا لِلْقَضِيِّينَ. ^٦ وَصَنَعَ
الْقَضِيِّينَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَلَبَسَهَا بِنُحَاسٍ.
٧ وَادْخَلَ الْقَضِيِّينَ فِي الْحَلَقَاتِ عَلَى جَانِبَيْهِ
الْمَذْبَحِ لِيَحْمَلَ بِهِمَا. وَصَنَعَهُ أَجُوفَ وَمِنْ
الْوَح.

١٨/٣٠

المِغْسَلُ

٨ وَصَنَعَ الْمِغْسَلَ وَقَاعِدَتَهُ مِنْ نُحَاسٍ مِنْ
مَرَايَا النِّسَاءِ الْحَارِسَاتِ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ ١ ص ٢٢/٢
الْمَوْعِدِ (١).

^{١٧} وَصَنَعَ الْمَنَارَةَ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، مِنْ
ذَهَبٍ مُطَرَّقٍ صَنَعَهَا، هِيَ وَقَاعِدَتُهَا وَسَاقُهَا،
وَكَانَتْ أَكْثَامُهَا وَبَرَاعِمُهَا وَأَزْهَارُهَا جُزْءًا مِنْهَا.
^{١٨} وَكَانَتْ سِتُّ شُعَبٍ مُتَفَرِّعَةٍ مِنْ جَانِبَيْهَا.
ثَلَاثُ شُعَبٍ الْمَنَارَةَ مِنْ جَانِبِهَا الْأَوَّلِ وَثَلَاثُ
شُعَبٍ الْمَنَارَةَ مِنْ جَانِبِهَا الْآخِرِ. ^{١٩} وَثَلَاثَةُ أَكْثَامٍ
لَوَزِيَّةٍ فِي الشَّعْبَةِ الْأُولَى يُرْعَمُ وَزَهْرَةٌ، وَثَلَاثَةُ
أَكْثَامٍ لَوَزِيَّةٍ فِي الشَّعْبَةِ الْآخِرَى يُرْعَمُ وَزَهْرَةٌ.
وكَذَلِكَ كَانَ لِلْسَّتِّ الشَّعْبِ الْمَتَفَرِّعَةِ مِنَ
الْمَنَارَةِ. ^{٢٠} وَكَانَتْ فِي الْمَنَارَةِ أَرْبَعَةُ أَكْثَامٍ لَوَزِيَّةٍ
يُرْعَمُهَا وَزَهْرُهَا: ^{٢١} يُرْعَمُ تَحْتَ الشَّعْبَتَيْنِ
الْأُولَيَيْنِ كَانَ جُزْءًا مِنْهَا وَيُرْعَمُ تَحْتَ الشَّعْبَتَيْنِ
الْآخِرَتَيْنِ كَانَ جُزْءًا مِنْهَا وَيُرْعَمُ تَحْتَ الشَّعْبَتَيْنِ
الْآخِرَتَيْنِ كَانَ جُزْءًا مِنْهَا. كَذَا لِلْسَّتِّ الشَّعْبِ
الْمَتَفَرِّعَةِ مِنْهَا. ^{٢٢} وَكَانَتْ بَرَاعِمُهَا وَشُعْبُهَا كُلُّهَا
جُزْءًا مِنْهَا مُطَرَّقَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ^{٢٣} وَصَنَعَ
لَهَا سُرْجَهَا السَّبْعَةَ، وَكَانَتْ مَقَاصِهَا وَمَنَافِضُهَا
مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ^{٢٤} يَقْنِطَارُ ذَهَبٍ خَالِصٍ
صَنَعَهَا مَعَ كُلِّ أُنْيَتِهَا.

١/٣٠ هـ. مَذْبَحُ الْبَخُورِ وَزَيْتُ الْمِسْحَةِ وَالْبَخُورُ الْعَطِرُ

^{٢٥} وَصَنَعَ مَذْبَحَ الْبَخُورِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ،
طَوْلُهُ ذِرَاعٌ وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ، فَكَانَ مُرَبَّعًا، وَعُلُوُّهُ
ذِرَاعَانِ وَقُرُونُهُ جُزْءٌ مِنْهُ. ^{٢٦} وَلَبَسَهُ بِذَهَبٍ
خَالِصٍ: سَطْحَهُ وَجُدْرَانَهُ مِنْ حَوْلِهِ وَقُرُونَهُ،
وَصَنَعَ لَهُ إِكْلِيلًا مِنْ ذَهَبٍ يُحِيطُ بِهِ. ^{٢٧} وَصَنَعَ

(١) كَانَتْ الْمَرَايَا الْقَدِيمَةُ مِنَ النُّحَاسِ الْمَصْقُوفِ. لَا يُعْرَفُ شَيْءٌ عَنْ دَوْرِ تِلْكَ النِّسَاءِ. وَلَعَلَّ فِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ

بناء الفناء

^٩ وَصَحَ الْفِنَاءُ ، سَتَائِرُهُ مِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ نَحْوَ الْيَمِينِ مِثَّةُ ذِرَاعٍ مِنْ كَتَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ ، وَأَعْمِدَتُهَا الْعِشْرُونَ وَقَوَاعِدُهَا الْعِشْرُونَ مِنْ نُحَاسٍ ، وَكَلاَلِيْبُ الْأَعْمِدَةِ وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ ، ^{١١} وَمِنْ جِهَةِ الشَّامِلِ مِثَّةُ ذِرَاعٍ أَعْمِدَتُهَا الْعِشْرُونَ وَقَوَاعِدُهَا الْعِشْرُونَ مِنْ نُحَاسٍ ، وَكَلاَلِيْبُ الْأَعْمِدَةِ وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ ، ^{١٢} وَمِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ سَتَائِرُ بِخَمْسِينَ ذِرَاعًا وَأَعْمِدَتُهَا الْعِشْرَةُ وَقَوَاعِدُهَا الْعِشْرُ وَكَلاَلِيْبُ الْأَعْمِدَةِ وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ ، ^{١٣} وَمِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ خَمْسُونَ ذِرَاعًا : ^{١٤} أَمِهَا سَتَائِرُ بِخَمْسِ عَشْرَةَ ذِرَاعًا لِلْجَانِبِ الْأَوَّلِ وَأَعْمِدَتُهَا الثَّلَاثَةُ وَقَوَاعِدُهَا الثَّلَاثُ ، ^{١٥} وَلِلْجَانِبِ الْآخِرِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا مِنْ بَابِ الْفِنَاءِ سَتَائِرُ بِخَمْسِ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَأَعْمِدَتُهَا الثَّلَاثَةُ وَقَوَاعِدُهَا الثَّلَاثُ ، ^{١٦} وَكَانَتْ جَمِيعُ سَتَائِرِ الْفِنَاءِ عَلَى مُحِيطِهَا مِنْ كَتَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ ، ^{١٧} وَكَانَتْ قَوَاعِدُ الْأَعْمِدَةِ مِنْ نُحَاسٍ وَكَلاَلِيْبُ الْأَعْمِدَةِ وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ وَغِطَاءُ رُؤُوسِهَا مِنْ فِضَّةٍ ، كَمَا أَنَّ جَمِيعَ أَعْمِدَةِ الْفِنَاءِ كَانَتْ مَوْصُولَةً بِقُضْبَانٍ مِنْ فِضَّةٍ ، ^{١٨} وَكَانَ سِتَارُ بَابِ الْفِنَاءِ صُنْعَ مَطَرَزٍ وَكَانَ مِنْ بَرْفِيرٍ بِنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوَانٍ وَقَاشٍ قِرْمِزِيٍّ وَكَتَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ ، طَوْلُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا وَعُلُوُّهُ عَرْضًا خَمْسُ أَذْرُعٍ كَسَتَائِرِ الْفِنَاءِ ، ^{١٩} وَكَانَتْ أَعْمِدَتُهُ الْأَرْبَعَةُ وَقَوَاعِدُهَا الْأَرْبَعُ مِنْ نُحَاسٍ وَكَلاَلِيْبُهَا مِنْ فِضَّةٍ

سفر الخروج ٢٨-٩/٣٨

وَرُؤُوسُهَا وَقُضْبَانُهَا مُكَبَّسَةٌ بِفِضَّةٍ ، ^{٢٠} وَجَمِيعُ أَوْتَادِ الْمَسْكَنِ وَالْفِنَاءِ عَلَى مُحِيطِهَا مِنْ نُحَاسٍ .

حساب المعادن ^(٢)

^{٢١} وَهَذَا حِسَابُ الْمَسْكَنِ ، مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ ، الَّذِي حُسِبَ بِأَمْرِ مُوسَى عَنْ يَدِ اللَّاوِيِّينَ وَيَاشَرَافِ إِيشَامَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ . ^{٢٢} وَقَدْ صَنَعَ بَصَلَاتِيْلُ بْنُ أُورِي بْنِ حُورٍ ، مِنْ ٣٥ ٣٠/٣٥ سِيْطَ يَهُودَا ، كُلُّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى ، ^{٢٣} وَمَعَهُ أَهْلِيَابُ بْنُ أَحِيسَامَاكَ ، مِنْ سِيْطِ دَانَ ، وَهُوَ نَقَّاشٌ وَفَنَانٌ وَمُطَرِّزٌ بِالْبَرْفِيرِ الْبِنَفْسَجِيِّ وَالْأَرْجُوَانِ وَالْقَاشِ الْقِرْمِزِيِّ وَالْكَتَانِ النَّاعِمِ . ^{٢٤} وَكَانَ مَجْمُوعُ الذَّهَبِ الَّذِي اسْتَعْمِلَ فِي كُلِّ عَمَلِ الْمَقْدِسِ ، وَهُوَ ذَهَبُ التَّقْدِيمَةِ ، تِسْعَةُ وَعِشْرِينَ قِنْطَارًا وَسَبْعَ مِثَّةٍ وَثَلَاثِينَ مِثْقَالًا بِحَسَبِ مِثْقَالِ الْقُدُسِ . ^{٢٥} وَكَانَتْ فِضَّةُ الْمَعْدُودِينَ مِنَ الْجِيعَةِ مِثَّةُ قِنْطَارٍ وَالْفَا وَسَبْعَ مِثَّةٍ وَخَمْسَةَ وَسَبْعِينَ مِثْقَالًا بِحَسَبِ مِثْقَالِ الْقُدُسِ . ^{٢٦} وَكَانَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ نِصْفُ مِثْقَالٍ بِحَسَبِ مِثْقَالِ الْقُدُسِ مِنْ كُلِّ مَنْ كَانَ مَعْدُودًا فِي الْإِحْصَاءِ ، ^{٢٧} مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فِصَاعِدًا ، فَكَانُوا سِتِّ مِثَّةٍ أَلْفٍ وَثَلَاثَةَ أَلْفٍ وَخَمْسَ مِثَّةٍ وَخَمْسِينَ . ^{٢٨} فَكَانَتْ الْفِضَّةُ الَّتِي صِيغَتْ مِنْهَا قَوَاعِدُ الْقُدُسِ وَقَوَاعِدُ الْحِجَابِ مِثَّةُ قِنْطَارٍ ، وَهِيَ مِثَّةُ قَاعِدَةٍ ، فَكَانَ لِكُلِّ قَاعِدَةٍ قِنْطَارٌ . ^{٢٩} وَالْأَلْفُ وَالسَّبْعُ مِثَّةُ وَالْخَمْسَةُ وَالسَّبْعُونَ مِثْقَالًا صَنَعَ مِنْهَا كَلَالِيْبُ

عد ١
عد ٤٦-٤٥/١

(٢) ههنا المقطع إضافة لإنشائية ، لأنه يفترض إقامة اللاويين (عد ٣) وإحصاء الشعب (عد ١) .

متحفظة الى ما ورد في ٢ مل ٧/٢٣ . فساعد هذا النص على التعليق على ١ صم ٢٢/٢ .

الأعمدة وأغطية رؤوسها وقضبانها. ^{٢٩} وأما نحاس التقدمة فبلغ سبعين قنطاراً والفيز وأربع مئة مثقال. ^{٣٠} فصنع منه قواعد باب خيمة الموعود ومذبح النحاس وشريط النحاس الذي له وجميع آنية المذبح، ^{٣١} وقواعد الفناء مُحيطَة وقواعد باب الفناء وجميع أوتاد المسكين وأوتاد الفناء مُحيطَة.

ثياب هارون

٣٩

^١ ومن البرفير البنفسجي والأرجوان والقماش القرمزي صنعوا ثياب الخدمة، للخدمة في القدس، وصنعوا الثياب المقدسة التي لهارون، كما أمر الرب موسى.

الأفود

١٧-٢٨

^٢ وصنعوا الأفود من ذهب وبرفير بنفسجي وأرجوان وقماش قرمزي وكتان ناعم مقنول. ^٣ وطرقوا الذهب صفائح وقطعوها أسلاكاً ليصنعوا، في وسط البرفير البنفسجي والأرجوان والقماش القرمزي والكتان الناعم، صنع قنان. ^٤ وصنعوا له في طرفيه كفتين موصولتين ليكون مربوطة. ^٥ والوشاح الذي على الأفود الذي يشده به كان جزءاً منه، وكان هو أيضاً مصنوعاً من ذهب وبرفير بنفسجي وأرجوان وقماش قرمزي وكتان ناعم مقنول، كما أمر الرب موسى. ^٦ وصنعوا حجري الجرع يحيط بهما فصان من

(١) تهمل الترجمة اللاتينية الشائعة في ١٧/٣٩ بعض التفاصيل، وتقصها آيات موحودتان في النص

الذهب، منقوش عليها، كنقش الخاتم، أسماء بني إسرائيل. ^٧ وجعلوهما على كفتي الأفود ليكون حجري ذكر لي إسرائيل، كما أمر الرب موسى.

الصدر

٣٠ ١٥/٢٨

^٨ وصنعوا الصدر صُنع قنان، كصنع الأفود. من ذهب وبرفير بنفسجي وأرجوان وقماش قرمزي وكتان ناعم مقنول. ^٩ صنعوها مربعاً مثنية طولها شبر وعرضها شبر، فكانت مثنية. ^{١٠} ورصعوا فيها أربعة صفوف من الحجارة: الصف الأول ياقوت أحمر وياقوت أصفر وزمرد، ^{١١} والصف الثاني بهرمان ولازورد وماس، ^{١٢} والصف الثالث سمحوني وعقيق يمان وجمشت، ^{١٣} والصف الرابع زبرجد وجرع وشب، يحيط بها ذهب في ترصيعها. ^{١٤} وكانت الحجارة بأسماء بني إسرائيل، كانت اثني عشر بحسب أسمائهم، منقوشة كالخاتم، كل عليه اسمه بحسب الأسباط الاثني عشر. ^{١٥} وصنعوا للصدر سلاسل كجبال صنع صفر من ذهب حالص. ^{١٦} وصنعوا فصين من الذهب وحلفتين من الذهب وجعلوا الحلفتين في طرفي الصدر. ^{١٧} وجعلوا صغيرتي الذهب في الحلفتين اللتين في طرفي الصدر. ^{١٨} وجعلوا طرفي الصغيرتين الآخرين في الفصين، ووضعوهما على كفتي الأفود في مقدمته. ^{١٩} وصنعوا حلفتين من ذهب وجعلوهما

العبري. ولا يعود التطابق بين الترجمين إلا في ختام الفصل.

علامة التقديس

^{٣٠} وَصَعُوا زَهْرَةَ تَاجِ الْقُدُسِ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ ، وَكَتَبُوا عَلَيْهَا كِتَابَةً كَتَفَتْشِ الْخَاتَمِ : قُدُسٌ لِلرَّبِّ . ^{٣١} وَوَضَعُوا عَلَيْهَا شَرِيطًا مِنْ بَرْفِيرٍ بِنَفْسَجِيٍّ لِتَكُونَ عَلَى الْعِمَامَةِ مِنْ فَوْقُ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

^{٣٢} فَأَكْتَمَلَ كُلُّ عَمَلِ الْمَسْكِينِ وَخِيَمَةِ الْمَوْعِدِ . وَصَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى ، هَكَذَا صَنَعُوا .

تسليم موسى الأعمال المنقذة

^{٣٣} وَأَتَوْا بِالْمَسْكِينِ إِلَى مُوسَى : الْخِيَمَةُ وَآيَتُهَا : مَشَابِكُهَا وَالْوَاحِيَا وَعَوَارِضُهَا وَأَعْمِدَتُهَا وَقَوَاعِدُهَا ، ^{٣٤} وَالْغِطَاءُ الَّذِي مِنْ جُلُودِ الْكِبَاشِ الْمَصْبُوغَةِ بِالْحُمْرَةِ ، وَالْغِطَاءُ الَّذِي مِنْ جُلُودِ الدَّلَافِينِ ، وَالْحِجَابُ ، ^{٣٥} وَتَابُوتُ الشَّهَادَةِ وَقُضْبَانُهُ وَكَفَّارَتُهُ ، ^{٣٦} وَالْمَائِدَةُ وَجَمِيعُ آيَتِهَا وَالْحُبْزُ الْمُقَدَّسُ ، ^{٣٧} وَالْمَنَارَةُ الطَّاهِرَةُ وَسُرُجُهَا ، السُّرُجُ الْمُنْصَدَةُ ، وَجَمِيعُ آيَتِهَا وَزَيْتُ السَّرَاجِ ، ^{٣٨} وَمَذْبَحُ الذَّهَبِ وَزَيْتُ الْمِسْحَةِ وَالْبَخُورِ الْعَطِيرِ وَسِتَارُ بَابِ الْخِيَمَةِ ، ^{٣٩} وَمَذْبَحُ النُّحَاسِ وَشَرِيطُ النُّحَاسِ الَّذِي لَهُ وَقُضْيِيَّتُهُ وَجَمِيعُ آيَتِهِ وَالْمِغْسَلُ وَقَاعِدَتُهُ ، ^{٤٠} وَسِتَائِرُ الْفِئَاءِ وَأَعْمِدَتُهُ وَقَوَاعِدُهُ وَسِتَارَةُ بَابِهِ وَحِجَابُهُ وَأَوْتَادُهُ وَسَائِرُ آيَةِ خِدْمَةِ الْمَسْكِينِ لِخِيَمَةِ الْمَوْعِدِ ، ^{٤١} وَثِيَابُ الْخِدْمَةِ لِلْخِدْمَةِ فِي الْقُدُسِ ، وَثِيَابُ الْقُدُسِ لِهَارُونَ الْكَاهِنِ وَثِيَابُ بَنِيهِ لِيَكُونُوا كَهَنَةً . ^{٤٢} بِحَسَبِ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى صَنَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلَّ الْعَمَلِ .

فِي طَرَفِي الصُّدْرَةِ فِي حَاشِيَتِهَا الَّتِي إِلَى جِهَةِ الْأَفُودِ مِنْ دَاخِلٍ . ^{٤٠} وَصَعُوا خَلْقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَجَعَلُوهُمَا عَلَى كَيْتَيْيِ الْأَفُودِ مِنْ أَسْفَلُ فِي مُقَدَّمِهِ عِنْدَ وَصْلَتِهِ فَوْقَ وَشَاحِ الْأَفُودِ . ^{٤١} وَرَبَطُوا الصُّدْرَةَ مِنْ خَلْقَتَيْهَا إِلَى خَلْقَتَيْيِ الْأَفُودِ بِشَرِيطٍ مِنَ الْبَرْفِيرِ الْبِنَفْسَجِيِّ حَتَّى تَكُونَ عَلَى وَشَاحِ الْأَفُودِ وَلَا تَتَزَاحَ الصُّدْرَةُ عَنِ الْأَفُودِ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

الحلجة ٣٥ ٣١/٢٨

^{٤٢} وَصَنَعُوا حَبَّةَ الْأَفُودِ صُغَ حَائِثِكِ . كُلُّهَا مِنْ بَرْفِيرٍ بِنَفْسَجِيٍّ . ^{٤٣} وَكَانَتْ فُتْحَةُ رَأْسِهَا فِي وَسْطِهَا كَفُتْحَةِ الدَّرْعِ ، وَنَحِيطُ يَفْتَحُهَا حَاشِيَةُ لِثْلًا تَتَمَرَّقُ . ^{٤٤} وَصَنَعُوا لِأَذْيَالِهَا رُمَانَاتٍ مِنْ بَرْفِيرٍ بِنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوانَ وَقَاشٍ قَرْمِزِيٍّ وَكَتَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ . ^{٤٥} وَصَنَعُوا جَلَّاجِلَ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ وَجَعَلُوا الْحَلَّاجِلَ فِيمَا بَيْنَ الرُّمَانَاتِ فِي أَذْيَالِ الْجَبَّةِ مِنْ حَوْلِهَا . ^{٤٦} جُلْجُلًا وَرُمَانَةً جُلْجُلًا وَرُمَانَةً لِأَذْيَالِ الْجَبَّةِ مِنْ حَوْلِهَا لِأَجْلِ الْخِدْمَةِ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

٤٢ ٣٩/٢٨ الثياب الكهنوتية

^{٤٧} وَصَنَعُوا الْأَقْمِصَةَ مِنْ كَتَانٍ نَاعِمٍ ، صُغَ حَائِثِكِ ، لِهَارُونَ وَبَنِيهِ . ^{٤٨} وَالْعِمَامَةُ مِنْ كَتَانٍ نَاعِمٍ ، وَعَصَائِبُ الْقَلَانِسِ مِنْ كَتَانٍ نَاعِمٍ ، وَسَرَاوِيلَاتُ الْكَتَّانِ مِنْ كَتَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ ، ^{٤٩} وَالزُّنَارُ مِنْ كَتَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ وَبَرْفِيرٍ بِنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوانَ وَقَاشٍ قَرْمِزِيٍّ ، صُغَ مُطَرَّزٍ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

العمل بما أمر به الرب

١٦ فَعَمِلَ مُوسَى بِكُلِّ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ ، هَكَذَا عَمِلَ . ١٧ فَكَانَ أَنَّهُ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ نُصِبَ الْمَسْكِنُ . ١٨ أَنْصَبَهُ مُوسَى فَوَضَعَ قَوَاعِدَهُ وَجَعَلَ عَلَيْهَا الْوَاحَةَ وَوَضَعَ عَوَارِضَهُ وَأَقَامَ أَعْمِدَتَهُ . ١٩ ثُمَّ مَدَّ الْخِيَمَةَ فَوْقَ الْمَسْكِنِ وَوَضَعَ غِطَاءَ الْخِيَمَةِ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقُ ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ . ٢٠ ثُمَّ أَخَذَ الشَّهَادَةَ فَوَضَعَهَا فِي التَّابُوتِ وَجَعَلَ عَلَيْهِ الْقَضِيَّيْنِ ، وَوَضَعَ الْكَفَّارَةَ عَلَى التَّابُوتِ مِنْ فَوْقُ . ٢١ ثُمَّ أَتَى بِالتَّابُوتِ إِلَى الْمَسْكِنِ وَوَضَعَ الْحِجَابَ السَّاتِرَ فَسَتَرَ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ . ٢٢ وَجَعَلَ الْمَائِدَةَ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ فِي جَانِبِ الْمَسْكِنِ ، جِهَةَ الشَّمَالِ ، خَارِجَ الْحِجَابِ . ٢٣ وَرَتَّبَ عَلَيْهَا صَفًّا خُبْزِ أَمَامَ الرَّبِّ ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ . ٢٤ وَوَضَعَ الْمَنَارَةَ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ ثُجَاءَ الْمَائِدَةِ فِي الْجَانِبِ الْجَنُوبِيِّ مِنَ الْمَسْكِنِ . ٢٥ وَأَصْعَدَ السُّرُجَ أَمَامَ الرَّبِّ ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ . ٢٦ ثُمَّ وَضَعَ مَذْبَحَ الذَّهَبِ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ أَمَامَ الْحِجَابِ . ٢٧ وَأَحْرَقَ عَلَيْهِ بَخُورًا عَطِراً ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ . ٢٨ ثُمَّ وَضَعَ سِتَارَ الْبَابِ عَلَى الْمَسْكِنِ . ٢٩ وَوَضَعَ مَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَأَصْعَدَ عَلَيْهِ الْمُحْرَقَةَ وَالتَّقْدِيمَةَ ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ . ٣٠ وَوَضَعَ الْمِغْسَلَ بَيْنَ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَالْمَذْبَحِ وَجَعَلَ فِيهِ مَاءً لِلْغُسْلِ ، لِيُغْسَلَ مِنْهُ مُوسَى وَهَارُونُ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ . ٣١ فَكَانُوا ، عِنْدَ دُخُولِهِمْ

٤٣ فَرَأَى مُوسَى كُلَّ الْعَمَلِ ، فَإِذَا هُمْ قَدْ صَنَعُوهُ وَفَقَّحًا لِأَمْرِ الرَّبِّ . هَكَذَا صَنَعُوا ، فَبَارَكَهُمُ مُوسَى .

نصب المقدس وتقليده

٤٥ ١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ٢ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ أَنْصِبِ الْمَسْكِنَ . خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ ، ٣ وَأَجْعَلْ فِيهِ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ وَاسْتُرِ التَّابُوتِ بِالْحِجَابِ ، ٤ وَأَتِ بِالمَائِدَةِ وَرَتِّبْ عَلَيْهَا مَا يَجِبُ تَرْتِيبُهُ ، وَأَتِ بِالمَنَارَةِ وَأَصْعِدْ سُرُجَهَا . ٥ وَأَجْعَلْ مَذْبَحَ الذَّهَبِ لِلْبَخُورِ أَمَامَ تَابُوتِ الشَّهَادَةِ ، وَضَعْ سِتَارَ بَابِ الْمَسْكِنِ ، ٦ وَأَجْعَلْ مَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ أَمَامَ الْمَسْكِنِ ، خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ . ٧ وَأَجْعَلِ الْمِغْسَلَ بَيْنَ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَالْمَذْبَحِ وَأَجْعَلْ فِيهِ مَاءً ، ٨ وَأَنْصِبِ الْفِيئَاءَ اح ١٠/٨ مُسْتَدِيرًا وَضَعْ السُّتَارَةَ لِابَابِ الْفِيئَاءِ . ٩ ثُمَّ خُذْ زَيْتَ الْمِسْحَةِ وَأَمْسَحِ الْمَسْكِنَ وَجَمِيعَ مَا فِيهِ وَقَدِّسْهُ هُوَ وَجَمِيعَ آيَاتِهِ ، فَيَصِيرَ مُقَدَّسًا ، ١٠ وَأَمْسَحْ مَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ وَجَمِيعَ آيَاتِهِ ، وَقَدِّسْ الْحَذْبِيعَ ، ٨-٤/٢٩ فَيَكُونَ قُدَّسٌ أَقْدَاسٌ ، ١١ وَأَمْسَحِ الْمِغْسَلَ وَقَاعِدَتَهُ وَقَدِّسْهُ . ١٢ ثُمَّ قَدِّمْ هَارُونَ وَبَنِيهِ إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَأَغْسِلْهُمْ بِالمَاءِ ، ١٣ وَالْبَّيْسَ هَارُونَ ثِيَابَ الْقُدَّسِ وَأَمْسَحْهُ وَقَدِّسْهُ لِيَكُونَ لِي كَاهِنًا (١) . ١٤ وَقَدِّمْ بَنِيهِ وَالْبَّيْسَ قُمْصَانًا ، ١٥ وَأَمْسَحْهُمْ كَمَا مَسَحْتَ آبَاهُمْ لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً ، وَتَكُونَ لَهُمْ مِسْحَتُهُمْ كَهَنُونَ أَبَدًا لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً .

(١) وهما أيضًا تقصّر الترجمة اللاتينية الشائعة، وتتنازع

بآيتين في ترقيم باقي الفصل .

+١٦/٢٤
رؤ ٨/١٥

الرَّبُّ قد مَلَأَ الْمَسْكِينَ .

الغمام يهدي بني إسرائيل

٣٦ وكان . إذا أَرْتَفَعَ الغمامُ عنِ الْمَسْكِينِ ، عد ١٥/٩-٢٣
يَرْحَلُ بنو إسرائيلَ في جَمِيعِ مَرَاجِلِهِمْ . ٣٧ وإذا ٢١/١٣ ت
لم يَرْتَفِعْ ، لَمْ يَرْحَلُوا إلى يَوْمِ أَرْتَفَاعِهِ . ٣٨ لَأَنَّ ١٤/٧٨
غَمَامَ الرَّبِّ كَانَ عَلَى الْمَسْكِينِ نَهَارًا ، وَكَانَتْ
النَّارُ فِي الْغَمَامِ لَيْلًا . على مَشْهَدِ جَمِيعِ بَيْتِ
إِسْرَائِيلَ في جَمِيعِ مَرَاجِلِهِمْ .

خَيْمَةُ الْمَوْعِدِ وَعِيْدَ تَقْدِمِهِمْ إِلَى الْمَذْبَحِ ،
يَغْتَسِلُونَ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى . ٣٣ وَنَصَبَ الْفِنَاءَ
حَوْلَ الْمَسْكِينِ وَالْمَذْبَحِ . وَوَضَعَ سِتَارَةَ بَابِ
الْفِنَاءِ . وَهَكَذَا أَكْمَلَ مُوسَى الْعَمَلَ .

حلول الرب على المسكن +٨/٢٥

١ مل ١١-١٠/٨
مز ١/٤٣
٢٤ ثُمَّ غَطَّى الْغَمَامُ خَيْمَةَ الْمَوْعِدِ وَمَلَأَ مَجْدُ
الرَّبِّ الْمَسْكِينِ . ٢٥ هَلَمْ يَسْتَطِيعَ مُوسَى أَنْ يَدْخُلَ
خَيْمَةَ الْمَوْعِدِ ، لِأَنَّ الْغَمَامَ كَانَ حَالًا عَلَيْهِ وَمَجْدُ

سِفْرُ الْأَحْبَارِ

مدخل

مكانة الكتاب ودوره

ينتهي سفر الخروج ببناء خيمة الموعد (١٦/٤٠-٣٣)، فيعترف الرب بمطابقتها لما أمر به ، وبأنّ فيحلّ في الغمام (٣٤/٤٠-٣٨). والكلمات الأولى في سفر الاحبار تعبّر ، على طريقتها الخاصة ، عن هذا الاعتراف ، وذلك بأنّ الرب ، بعد أن كلّم موسى في جبل سيناء خاصة ، أخذ يخاطبه الآن في «خيمة الموعد» (١/١). فسيلبّغ الرب شعبه ، طوال ٢٧ فصلاً ، «فرائضه وأحكامه» ، «لأنّ من حفظها يحيا بها» (٥/١٨). وبعبارة أخرى ، سيُطلّعون على حسن استعمال تلك «الحكمة» لتكون في الحقيقة مكان «موعد» ، إذ لا يحسنُ ان يعترض هذا اللقاء الحيوي خطأ في ممارسات العبادة (١- ١٠) أو نجاسة مادية (١١- ١٦) أو مخالفة أخلاقية (١٧- ٢٦). ولذلك يوصّف كل شيء بدقة بالغة.

غير أنّ سفر الاحبار لا يتناول إلّا بعض وجوه العبادة الاسرائيلية ، فإن أردنا ان نعرف ما هي الصلوات والأناشيد التي كانت ترافق هذه الطقوس الدينية ، قد يكون سفر المزامير ذاك الكتاب الذي يدلّنا عليها. ومن جهة أخرى ، كان الفضل للأنبياء (مثلاً ار ٣/٧ و ١١ وهو ٦/٦) والحكماء (سي ١٨/٣٤ - ١٠/٣٥) في تذكير اسرائيل بأن ممارسة الطقوس الدينية لا تكفي لنيل الخلاص. وما يبتغيه سفر الاحبار من المؤمنين هو اقتناع ضامئهم بأن الاتحاد بالله الحيّ أصدق ما يمتاز به الانسان

تاريخ الكتاب وأصله ومضمونه

ان النصّ ، في وضعه الحالي والقانوني ، هو من التأليف الذي تبع الجلاء ، حتى وإنّ جمع في وحدة متماسكة الى حدّ ما عناصر مختلفة المصادر قد يرقى بعضها الى أقدم العصور. وحين أخذت سلطة

مدخل الى سفر الاحبار

الكهنة السياسية تتوطد على أثر زوال الملكية ، وأخذ زمن الأنبياء بالفلول ، ضمَّ كهنة اورشليم في مجموعات منسقة مختلف الشرائع والطقوس الدينية وأضافوا إليها ما يلائم حاجات «المهيكل الثاني» .
ففي قسم اول (١ - ٧) تستعرض جميع أصناف الذبائح التي يجوز للاسرائيليين (أو يجب عليه) أن يقرَّبها لله في ظروف معينة . ليس المقصود تلقين غير العارفين ما ينقصهم من مبادئ ، بل تدوين الطقوس الدينية لتكون مرجع العارفين . وليس هناك أي ذكر لأصل الذبائح والطقوس أو أي إيضاح في معناها . لا يسعنا إلا أن نلاحظ ، من خلال التلميحات أو التشبيهات ، ان اسرائيل أخذ مبدأ الذبيحة عن ديانات الشرق القديم ، وأنه أحسن في تصميم هذا الإطار الطقسي محتويَّ جديداً يناسب نظرتة الى العالم ولا يتناقض فكرته عن الله .

والقسم الثاني (٨ - ١٠) يصف الحفلات التي تجري بمناسبة تكريس هارون وبنيه لممارسة الكهنوت . قد تتبَّع أصلاً هذه الفصول الثلاثة سفر الخروج مباشرة ، لتلبية أحكام الفصل ٢٩ منه . فالكهنة يظهرون بوضوح في مهمتهم كوسطاء ، وهذه المهمة تقتضي القداسة على وجه خاص ، اذ عليهم ان يقوموا بدور الوسطاء بين الشعب والاله القدوس .

وفي القسم الثالث (١١ - ١٦) فهرس جميع أصناف النجاسات التي تمنع الانسان من الاتصال بالله (عملياً : تمنعه من الاقتراب من المقدس) : تناول الأطعمة النجسة ونجاسة المرأة النفساء والبرص والنجاسة الجنسية لدى الرجل والمرأة . ويُعدُّ الفصل ١٦ قلب الكتاب ، فهو يصف خدمة يوم التكفير الرائعة ، يوم الغفران العظيم ، الذي سمي «الجمعة العظيمة المقدسة بالنسبة الى العهد القديم» .

والقسم الرابع يضمُّ الفصول ١٧ - ٢٦ التي تُجمَع عادة تحت عنوان «شريعة القداسة» . بما أن الرب إله حيّ وقلدوس (٤٤/١١ - ٤٥ و ٢/١٩ و ٢٦/٢٠ و ٨/٢١) ، فعلى الشعب الذي اختاره وخصَّ به نفسه وقلدسه (٤٤/١١ - ٤٥ و ٢/١٩ و ٢٦/٢٠ و ٦/٢١ - ٨) أن يطلب كلَّ ما يساعده على الاتصال بالله ، ويتجنَّب كلَّ ما يحول ، مادياً أو أخلاقياً ، دون هذا الاتصال الحيويِّ به : كالإمساك عن أكل الدم الذي هو مركز الحياة التي أعطاها الله ، والإعراض عن جميع العلاقات الجنسية الشاذة ، واحترام الله بصفته الإله الوحيد والانسان بصفته خليقة الله ، وتكريم الكهنوت والذبائح والاحتفال بالأعياد والمواسم المقدسة .

أمَّا الفصل ٢٧ فهو ملحق للكتاب ويتناول تقييم مسائل مثل النذر والقديّة .

معجم وجيز لسفر الأحبار

ليست مطالعة سفر الأحبار بالأمر السهل ، فالإنشاء غالباً ما هو رتيب لا رونق له . نجد فيه بعض المصطلحات التي لا بدَّ من الاطلاع على قيمتها . ولا بدَّ أيضاً من التنبّه الى بعض السمات التي تمتاز بها

العقلية العبرانية والى بعض المؤسسات الخاصة بشعب اسرائيل. فلا يحسن مثلاً ان نتصور كهنة اسرائيل على صورة كهنة اليوم في الكنائس المسيحية، فاللفظ الواحد لا يدل على أمرين متماثلين. والغاية من المعجم الوجيز التالي ان يساعد على قراءة الكتاب بوضوح

آ) الذبائح

الذبيحة هي، في جميع الأديان، محاولة للدخول في صلة أوثق بالإله. ولذا نرى ان تاريخ الأديان يبحث في الذبيحة من وجوه أساسية ثلاثة: الذبيحة كهنة تقدم للإله، والذبيحة كوسيلة «اتحاد» بالإله، والذبيحة كهدف الى «التكفير» عن الخطايا والى نيل غفران الإله. وتُقسم الذبائح الاسرائيلية دون عناء الى هذه الفئات الثلاث: هبة (محركة وتقديم نباتية وبيوكبر) واتحاد (ذبيحة سلامية) وتكفير (ذبيحة عن الخطيئة وذبيحة تعويض).

هناك تطوّر قد ارتسمت معالمه على مرّ القرون وتحت وطأة الظروف. تأمل اسرائيل في خراب اورشليم وفي الجلاء، فاشتدّ وعيه كردّ فعل لقوة الخطيئة ولضرورة الغفران. ولذلك يشدّد سفر الأحبار على ما للذبائح من دور مصالحة، فيولي المغفرة بالدم شأنًا عظيمًا ويجعل من التقادم النباتية مجرد تكلفة للذبائح الدموية.

١) رُضي عن: يدلّ هذا الفعل (دائمًا في صيغة المجهول في سفر الأحبار) والاسم المشتق منه (دائمًا بمعنى المفعول) على الترحيب الطيّب الذي يستقبل به الله المقرب الصادق، فيقبل قربانه ويوافق عليه متى طابق القواعد الطقسية.

٢) المحرقة: ذبيحة ضحية تُحرق على المذبح بكاملها (ما عدا الجلد، راجع ٨/٧)، وتعبر عن الهبة على وجه خاص، لأن المقرب لا يأخذ منها شيئاً. نجد ما يعادلها في اوغاريت ولدى اليونان، دون سائر الساميين.

٣) التذكار: مصطلح يدل على جزء التقديم النباتية، سواء أُنضِمن البخور المحرق على المذبح أم لا. غايته إمّا لفت انتباه الإله لكي يذكر المقرب بالخير، وإمّا أن يكون ضماناً يذكر بأن التقديم تامّة.

٤) الذبيحة بالنار: تعبير عامّ يشمل كلّ محرقة تقدّم للربّ على المذبح ويشمل بمعنى توسّعي الضحية كلّها في مثل تلك الذبائح. لكن يبدو أن هذا اللفظ لا يُستعمل صراحةً أيّداً للدلالة على ما يُحرق من الذبيحة تكفيراً عن الخطيئة.

٥) التقديم النباتية: كان لفظ «منحه» يدلّ في الأصل على الذبائح من فئة الهبة والاتحاد (تك ٣/٤ - ١٥ و ١٧/٢). ثم اختصّ فيما بعد بالتقدمة غير الدموية واستبدل به لفظ قربان في المفهوم العام (راجع الرقم ١٠).

٦) الذبيحة السلامية: وتسمّى أحياناً ذبيحة «الاتحاد» او ذبيحة «العهد». يُحرق فيها للربّ

مدخل الى سفر الاحبار

على المذبح ما في الضحية من أجزاء شحمية. ويُخصّص الكهنة بجزء من لحمها، والباقي يأكله المقرب وعائلته وأصدقاؤه. يميّز سفر الأحبار بين ثلاثة أشكال توافق استعدادات المقرّبين الباطنية أكثر مما توافق طقوساً خاصة: ذبيحة الشكر (١٢/٧ - ١٥) وذبيحة النذر (١٦/٧) والذبيحة الطوعية (١٦/٧). وللذبيحة السلامية، كما للمُحرقة، ما يُعادها في اوغاريت ولدى اليونان، دون سائر الساميين.

٧) البخور العطر: في داخل خيمة الموعد (وفي قدس أقداس الهيكل) ينتصب مذبح البخور العطر (٧/٤) ويُحرَق عليه عطر مُركَّب لهذا الاستعمال (راجع خر ٣٠/٣٤). الى هذا الأصل ينتمي فعلٌ كثير الترداد في سفر الأحبار يُترجم بفعل «أحرق» (٩/١ الخ) الذي يدل على كلّ احتراق ذبيحة فوق مذبح المحرقات. ونرى في استعمال هذا الفعل كيف كان الشعب يفهم أن الله يستفيد (بشكل «دخانٍ عطرٍ») من الهبة المقدّمة له.

٨) رائحة الرضى: كثيراً ما ترد هذه العبارة بمعنى «الذبيحة بالنار» تماماً (راجع الرقم ٤) وتدلّ على ذبيحة يمكن نعتها بالأطعمة المُحرقة، ما عدا مرة واحدة حيث تعني الذبيحة المكفوة عن الخطيئة (٣١/٤). ولعلّها كانت في الأصل صورة شفافة عبرة ترمز الى عبادة أكديّة تظهر في رواية الطوفان البابليّة، بمناسبة الذبيحة التي قرّبها الناجي من الطوفان (تك ٢١/٨). وتعبّر عن رغبة المقرب في الحفاظ على علاقة سلمية بالله العطوف.

٩) الذبيحة عن الخطيئة: يصعب التمييز بينها وبين ذبيحة التكفير (راجع الرقم ١١). ولا يُعرف هل كان في الأصل ذبيحتان مختلفتان قد اختلطتا شيئاً فشيئاً، أم هل هناك ذبيحة واحدة معروفة باسمين مترادفين قام المحرّرون بالتمييز بينها تمييزاً مصطنعاً في كتاب الرتب الذي جاء فيما بعد.

وتختلف الضحية باختلاف هوية الخاطئ أو إمكاناته، ويمثّل الدم فيها الدور الأهم، فهو الذي يأتي بالغفران. ويُحرَق الشحم على المذبح. كما يجري ذلك في الذبيحة السلامية. أمّا اللحم فيخصّص الكهنة، ما لم يكن الخاطئ كاهناً، أو الشعب يحملته، إذ لا يمكن في آني واحد أن يقرب انسان ذبيحة عن الخطيئة ويستفيد منها.

ولا يُحصّل بهذه الذبيحة على الغفران عن خطيئة متعمّدة، لكن يُستهدف منها إعادة الصلة بالله، بعد أن عُرضت للخطر بسبب الخطايا غير المتعمّدة (٢/٤) أو بسبب حالة نجاسة (١٩/١٤).

١٠) القربان (راجع الرقم ٥): في «المجموعة الكهنوتية»، تدلّ كلمة «قربان» على كل أنواع الذبائح، حتى على تقادم غير ذبائحية (عد ٧). ومعناها الحرفي ما «يقرب» من الله (أو من المذبح)، لكنّها اكتسبت شيئاً فشيئاً معنى «التقدمة المقدّسة» أو «الشيء المكرّس»، وورد هذا المعنى على لسان يسوع (متى ١١/٧).

١١) ذبيحة التكفير (راجع الرقم ٩): على عهد «الهيكل الثاني»، وبالرغم من وحدة

الطقوس ، يبدو أن ذبيحة التكفير تميّزت من الذبيحة عن الخطيئة ، يكونها تتصمّن في الأساس تعويضاً عن الضرر المسبّب (ردّ أو تسديد مع إضافة الخمس) . ولعلّها تشير الى حالات أنخصّ وأفرد من الذبيحة عن الخطيئة وأخيراً ، لا تدخل في أيّ من طقوس الأعياد الكبرى لدى اسرائيل . ويبدو أن هاتين الذبيحتين من ابتكار اسرائيل ، لأننا لا نجد لدى الشعوب القريبة أو المعاصرة لإسرائيل أية شهادة تؤكّد وجود ذبائح من هذا النوع .

١٢) قُدُس : كلمة «قُدُس» تنعت أو تدلّ على أمور متنوّعة جدّاً ، من أشخاص وأماكن وأوقات وأشياء وتقادم ومواقف (راجع ما كتب في الفقرة «د» عن القداسة) .

١٣) قُدُس أقداس : لهذه العبارة معنى مكاني يرد غالباً ويدلّ خاصة على القسم الثاني من المقدس (خيمة أو هيكل) . ومع ذلك لا يستعملها محرّر سفر الاحبار إلاّ للدلالة على شيء مكرّس لله ولا يجوز استعماله في غيره من الظروف . وفي الواقع ، تعني هذه العبارة في سفر الاحبار أجزاء الذبائح «التكفيرية» والتقادم النبائية التي تخص الكهنة .

ب) الكهنوت

الصورة التي يعكسها سفر الاحبار عن الكهنوت هي نتيجة تطوّر دام عدّة قرون ظهرت فيها تأثيرات مختلفة ، من دينية وأخلاقية واجتماعية وسياسية .

ففي الفترة الأعرق قديماً ، يبدو أن الوظائف الكهنوتية (تأمين الوساطة بين الانسان والله بالقيام بالطقوس وبتبليغ إرادة الله) لم تكن محصورة في طبقة من الاختصاصيين . فكان الآباء ، بصفتهم أرباب عائلات ، يقربون الذبائح بأنفسهم (تلك ٢٠/٨ و ٩/١٥ - ١٠ و ١/٢٢ - ١٤) .

مع ذلك ، كانت عائلات كهنوتية تقيم حول أماكن العبادة (مثلاً شيلو في ١ صم ١ - ٣ ، ودان في قض ١٩/١٨ و ٢٠ و ٢٧ - ٣١) فتؤمّن خدمة المقدّس وتحافظ على التقاليد والطقوس . وفي اورشليم ، وجد داود عائلة كهنوتية (عائلة صادوق) ربما لها روابط بملكيسادق ، الملك الكاهن الذي عاش في عهد الآباء (تلك ١٧/١٤ - ٢٠) . والأهية التي اكتسبها اورشليم جذبت إليها كهنة كثيرين من أماكن العبادة الأخرى . وقد اضطّروا الى التجمّع ، عندما عزم يوشيا على حصر العبادة الاسرائيلية كلها في اورشليم . لكنّ هذا الاقبال من الموظفين على هيكل اورشليم لم يتمّ دون إثارة المنازعات بين الكهنة القاعين فيها والقادمين إليها (٢ مل ٨/٢٣ - ٩) .

في أيام سليمان ، سبق أن شهد العهد القديم صراعات نفوذ بين عائلتين كهنوتيتين ، عائلة أيتانار وعائلة صادوق ، وليس لدينا معلومات واضحة عن نشأتهما . ولعلّ الصادوقيين كادوا أن يتوصّلوا إلى إبعاد خصومهم عن ممارسة الكهنوت الأورشليمي (١ مل ٢/٢٦ - ٢٧) . والجلاء هو الذي وضع حداً لخصوماتهم ، حين رُبطت المجموعتان نسيباً بهارون وجعل هذا ، وهو من أعضاء سبط لاوي ، أول عظماء الكهنة ومنطلق الكهنوت كلّ (١ اخ ١/٢٤ - ٦) .

مدخل الى سفر الاحبار

وبعد العودة من الجلاء (٥٣٨ ق.م.) ، وفي غياب الملكية ، تولّى الكهنة مصير الشعب . والشخص الذي سُمّي في آخر الأمر «عظيم الكهنة» شغل رويدًا رويدًا وظيفة تعادل وظيفة الملك ، فهو يتقلّد الشعارات الملكية (٩/٨) ويُمسح كما كان الملك يُمسح قبل الجلاء (١٢/٨) . ولقد اتخذ عظيم الكهنة لقب الملك منذ أيام ارسطوبولس الأول (١٠٤ - ١٠٣ ق.م.) ، وهكذا أصبح عليًا ما كان ضمنيًا فيما سبق .

والمهمّ هو ما لم يتغيّر طوال هذا التطوّر . أي طابع الوسيط الذي يتسم به الكاهن . فالكاهن ، بدخوله بالتكريس في دائرة المقلّسات ، يستطيع ان يقوم بدور الوسيط الموثوق به .

ج) الطاهر والنجس

مفهوم النجاسة قريب جدًا من مفهوم «التابو» الذي يحده مؤرّخو الأديان لدى مختلف الشعوب . ويفترض ان تكون عند الانسان رغبة في العيش عيشة تحيط بها قواعد ثابتة وفي مأمن من قلق الجهول . ومن ثمّ ، فكل ما هو شاذ وغير عادي وغير طبيعي ، كلّ ما هو تغيّر وانتقال من حالة الى أخرى ، يبدو كأنه تهديد وعبارة عن قدرة تتلاعب بالقواعد المعروفة ، وبنجاسة معدية لا بدّ من الاحتواء منها والإعراض عنها والتحرّر منها بالتطهّر .

وليست النجاسة بعمل إجرامي ، فلا بدّ للواجبات الحيّاتيّة (كالأمومة وغسل الموتى ، الخ) من ان تضع الانسان في حالة نجاسة تمنعه من الدخول بالعبادة في صلة بالإله القدوس ، ويجب عليه ان يطهر منها . فالعمل الاجرامي هو أن يعمل الانسان ، وهو نجس ، كما لو كان في حالة الطهارة (اح ٣١/١٥) . وسيستعمل حزقيال مفردات النجاسة لوصف خطايا اورشليم ، بما فيها الخطايا التي تنافي الأخلاق بكل معنى الكلمة (راجع حز ٧/٢٢) . فالخطيئة هي النجاسة الكبرى التي تهدّد العلاقة بين الله والانسان .

وتدوين محرّمات سفر الاحبار (١١ - ١٥) يدلّ على أنها لم تكن تُأرّس عقوًا ، إذ يضعها سفر الاحبار في صلة بإله العهد (٤٤/١١ - ٤٥) وسيد الحياة ، فمن أجله يتحقّم على الانسان أن يكون طاهرًا .

وفي العهد الجديد أكثر من نقاش في قيمة هذه المحرّمات (مر ١/٧ ٢٣ ورسل ١٠ و ١١ قور ١٢/٦ - ٢٠) .

د) القداسة

القداسة من أهم مفاهيم سفر الاحبار ، لا بل العهد القديم بأسره ، وتُقارب مفهوم الطهارة . تدلّ القداسة في الأساس على السرّ الذي لا يُسبر غوره ، على سرّ الإله المتعالي ، الإله المختلف إطلاقًا ، والذي ليس له مثيل ، ولا يُدرك ولا يوصف ولا يقترب منه الانسان ، فإن قلنا ان الربّ

مدخل الى سفر الاحبار

قدّوس ، نعني بدرجة ثانية صفاته الأخلاقية وثُبتت بدرجة أولى أنه يختلف اختلافاً تاماً عما يعرفه الإنسان أو يتصوّره.

ومع ذلك ، يأذن هذا الإله المتعالي للإنسان أن يدنو منه (الفصل ٢٣) ، وهذا عنصر يكون قداسته. وذلك الإله الذي لا يُدرك يُعرّف عن نفسه ويبلغ إرادته (الفصل ١٩) ، ويرسل أشعة قداسته ويريد أن يُشرك فيها البشرية : « كونيوا قدّسين ، فاني انا قدّوس .. » (٢/١٩). وحين اختار الله شعب اسرائيل ، أرادته مختلفاً عن سائر الشعوب ، فأفرده وميّزه وفصله عن غيره من الشعوب . لكي يتمكن من الاتحاد بالإله القدّوس . ويفترض هذا الاختيار شرطاً أخلاقياً ليس إلا نتيجة قداسة الشعب المختار ، لكنه يحمله على التقدّس الدائم ليبقى في هذا الاتحاد الحيوي ويُظهر في نظر سائر الأمم قداسة إلهه.

- لا تقتصر القداسة على الناس . بل يمكن إطلاق صفة « مقدّس » على ما يشير الى حضور الله :
 - من أشخاص (كالكهنة ، فهم أكثر تقرباً مما يخصّ الله ، وعليهم أن يمتنعوا عن ممارسات مشروعة متنوعة ، لكنّها غير مقدّسة) (الفصلان ٢١ و ٢٢).
 - ومن أوقات (كالسبت ، فهو يوم الرب ولا بدّ من الامتناع فيه عن الأعمال غير المقدسة) (خر ٢٠/٨ - ١١).
 - ومن أماكن (كالمقدّس ، فلا يجوز لغير الكهنة وللغرباء ان يدخلوه) (عب ٩/٧ - ٨ ورسل ٢٨/٢١).
 - ومن أشياء (كربت المسحة المقدسة ، الذي يُستعمل في رُتب التكريس ويُحرّم في غيره من الاستعمالات) (خر ٢٣/٣٠ - ٣٣).
- والخلاصة أن في مفهوم القداسة ثلاثة أفكار فاعلة ، وهي الانفصال عما هو غير مقدّس وتكريس الاتحاد بالله والتزام خدمة الله للعمل بمشيئته.

سفر الأحبار في الكتاب المقدس وفي حياة المؤمن

لم يظهر سفر الأحبار إلا مؤخراً في حياة اسرائيل . فن جهة أولى ، لم يكن له أثر ملموس في سائر أسفار العهد القديم ، ومن جهة ثانية يقتصر على عرض « تقنيّة » الذبائح الاسرائيلية ، فلم يُستشهد به غالباً في العهد الجديد . وأكثر ما استشهد به مأخوذ من الأحكام الأخلاقية الموجودة في « شريعة القداسة » . غير أن تأثير كتاب ما لا يقاس بعدد الشواهد عنه فقط . لذلك ليس تأثير سفر الأحبار بشيء يُهمل ، وإن كان غير مباشر . فالعبادة الممارسة في اورشليم وفقّ القواعد المدوّنة في سفر الأحبار هي في خلفية تفكير العهد الجديد في كهنوت المسيح وذبيحته . فبدون سفر الاحبار تنقصنا عناصر

مدخل الى سفر الاحبار

كثيرة لنفهم كيف قام القديس بولس في رسالته الى العبرانيين بتفسير لاهوتي لموت يسوع .
لعلّ سفر الاحبار أقلّ أسفار العهد القديم مطالعة عند المسيحيين . فليس ، في الواقع ، سهل المنال ، ويُخَيِّلُ البنا أنه لا يذكر إلا ممارسات أسقطها العهد الجديد . لكن لا بدّ لنا من الاتفاق على هذا « الإسقاط » . فإسرائيل ، سواء اقتبس من جيرانه ممارسات دينية أم ابتدع ممارسات جديدة لتأليف رُتبته ، قد حاول ان يجعل العبادة ، التي كان يمارسها ، تلائم الايمان الذي كان يحاخر به . فكان على العبادة ان تُظهِر وتُحقّق مصالحة الشعب المقدّس واتحاده بالاله القدّوس ، الذي باسمه ناضل الأنبياء وجميع الذين سهروا على صفاء ايمان اسرائيل . تختلف الأعياد والطقوس والممارسات باختلاف الأوقات والأماكن ، بحسب ما يُراد التعبير عنه وبحسب ما يُعتمد هنا وهناك من الوسائل . لكن ، تبقى الرغبة حيّة في التعبير عن الايمان عن طريق العيد الجماعي والتعبير الجسدي . فلا طعنُ الأنبياء في عبادة ساءت ممارستها . ولا تخفّي الدين اليهودي ، بعد أن حُرّم من هيكله ، عن الطقوس اللاويّة ، ولا تخفّي الدين المسيحي عنها ، بعد أن سلّم بما لذيحة المسيح من قيمة فريدة ونهاية ، تلغي واقع وجود سفر الاحبار في الكتاب المقدّس . فوجوده تبرير لحقّ الانسان بحاجته الى التعبير عن ايمانه بممارسات دينية ، واعلان يمهّد لنحيء ذاك الذي يحمل في كلامه ويحقّق في حياته مصالحة البشر واتحادهم بالله .

١. رُتَبُ الذَّبَائِح (١)

رتبة المحرقات (٢)

٣ إِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ مُحَرَّقَةً مِنَ الْبَقَرِ . فَذَكَرًا
تَامًا يُقَرَّبُهُ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ ، يُقَرَّبُهُ
لِلرُّضَى عَنْهُ أَمَامَ الرَّبِّ . ٤ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ
الْمُحَرَّقَةِ ، فَيَرْضَى عَنْهَا تَكْفِيرًا عَنْهُ (٣) .
٥ وَيَذْبَحُ (٤) الْعِجْلَ أَمَامَ الرَّبِّ ، فَيُقَرَّبُ بَنُو
هَارُونَ الْكَهَنَةُ الدَّمَ (٥) وَيُرْشُونَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ
حر ٢٢/٢٥ ٢٠ ١٨/٢٧ ٥/١٢ ٢٦/١٩ رسل ٢٠/١٥

١ ودعا الربُّ موسى ونحاطبه من خيمة
الموعدِ قائلاً: ٢ «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ
لَهُمْ: أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ قَرَّبَ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ مِنْ
الْبَهَائِمِ، فَمِنْ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ تُقَرَّبُونَ قُرْبَانَكُمْ.

تأثر بالرتب الكنعانية (راجع ١ مل ١٨ حيث تشبه محرقة
أبياء البعل محرقة البلبا) ولم يسبق استيطان الأمباط بعد مسيرة
الحروب. في الفصل الأول من سفر الأخبار، نوصي على
المحرقة قيمة تكفيرية، أما في الزمن القديم فكانت بالأحرى
ذبيحة شكر (١ صم ١٤/٦ و ٨/١٠ و ٢ صم ١٧/٦) أو
ذبيحة لنيل عفو من الرب (١ صم ٩/٧ و ٩/١٣ و ١ مل
٤/٣).

(٣) التكفير ذبيحة يستطيع بها الإنسان الذي أمان الله
مخالفته العهد أن يبال العفوان. وفي ذبائح التكفير، تقوم
رُتَبُ الدم بدور أساسي (١١/١٧) وراجع ١/٤ +
و ١٢/٤). كان التكفير معروفاً لدى الآشوريين البابليين
ولدى الكنعانيين، فُرِط تأسيس الشريعة الإسرائيلية وسيدو
في العهد الجديد، لا ضريبة أو استبدالاً، بل هبة من حياة
الله لإحياء البشر (روم ٢٥/٣-٢٦).

(٤) في حر ١١/٤٤ يقوم اللاويون بعملية هذا الذبح.
أما دور الكهنة فيبدأ حين يصل دم الضحية إلى المذبح. هذه
قاعدة تسري عامة على كل أنواع الذبائح، فلا يذبح وحده
يصعد إلى المذبح.

(٥) كان الدم يُعَدُّ قوام المبدأ الحيوي (تك ٤/٩ وراجع
تك ١٦/١٢ و ٢٣ و ١٠/٣٠) ومن هنا قيمته التكفيرية
(راجع اح ١١/١٧) ودوره الطلعي البارز في رُتَبُ الذبائح

(١) رُتَبُ الذَّبَائِح معجمها (أح ١ ٧) مرتبطة
بالإقامة في برية سيناء ومستندة إلى ملقة موسى. تنطوي في
الواقع على عدد من التدابير المتأخرة، إلى جانب توتيبات
قديمة، ولم تكتمل صيغتها النهائية إلا بعد العودة من الجلاء.
فالفصول ١ - ٧ في صيغتها الحاضرة صورة لأصول الذبائح
في «المبكل الثاني». ولا يُعرف إلا القليل عن الرُتَب
الاسرائيلية في زمن البداوة، لأن النصوص القديمة لا توفر لنا
من المعلومات إلا ما يتعلق بذبيحة الفصح (راجع حواشي خر
١/١٢ و ٢٣ و ٣٩). رأى التقليد المسيحي، في أدق
طقوس الشريعة القديمة، مجموعة من التمهيدات والتصويرات
التي سبقت ذبيحة المسيح الواحدة القادرة، كما رأى فيها
تمهيداً لأسرار الكنيسة.

(٢) هي الذبائح التي تُحَرَّقُ فيها الضحية بكاملها
ويشهد وضع يده المقرب على رأسها (الآية ٤) شهادة رسمية
بأن هذه الضحية، التي يقدمها الكاهن بعد ذلك، هي
ذبيحة الخاصة. نرى روايات التوراة ونصوصها الطقسية،
بهذا المثال من الذبيحة، إلى زمن برية سيناء (حر ١٢/١٨
وعد ١٢/٧) لا بل إلى زمن الآباء (تك ٢٠/٨
و ٩/٢٢). ولكن، في الواقع، يرقى عهد أقدم
الشهادات إلى زمن القضاة (راجع نقض ٢٦/٦ و ٣١/١١
و ١٥/١٣). ويبدو أن هذا الشكل من الذبيحة قد

^{١٥} فيُقرَّبُه الكاهن إلى المذبح ويكسر رأسه، ثم يحرقه على المذبح، ويُعَصَّر دمه على جدار المذبح. ^{١٦} ويتبرع حوصلته مع ما فيها ويُطرحها إلى جانب المذبح شرقاً في موضع الرماد. ^{١٧} ويشق الطير بجناحيه دون أن يفصلها، ^{١٨/٤} ^١ مل ١٣/٥ ويحرقه الكاهن على المذبح، على الحطاب الذي على النار، إنه مُحَرَّقَةٌ بالنار، رائحة رضى للرب

رتبة التقديمة (١)

^٢ ^{١١} ٧/٦ - ^{١٠} ٩/٧ ^{١٦} ١٥-١٦
«وإن قرب أحد قربان تقديم للرب، فليكن قربانه سميذاً يصب عليه زيتاً ويجعل عليه بخوراً. ^٢ وبأني بذلك بني هارون الكهنة، فيأخذ الكاهن من قبضة من سميدها وزيتها مع كل بخورها، ويحرقه تذكاراً على المذبح، تقديم بالنار، رائحة رضى للرب. ^٣ وما فضل من التقديم يكون لهارون وبنيه: إنه قدس أقداًس (٢) من التقديم بالنار للرب. ^٤ وإن قربت قربان تقديم مخبوزاً في تنور، فليكن أقرص حنوي من سميده فطير ملتوت

الذي عند باب خيمة الموعيد من حوله. ^١ ويسلخ المحرقة ويُقطّعها بحسب قطعها. ^٢ ويجعل بنو هارون الكاهن ناراً على المذبح ويؤتون عليها حطباً. ^٣ ويرتب بنو هارون الكهنة القطع والرأس والشحم على الحطاب الذي على النار التي على المذبح. ^٤ وأما أمعاه وأكارعه فيغسلها بالماء ويحرق الكاهن الكل على المذبح مُحَرَّقَةٌ بالنار (١) رائحة رضى للرب. ^٥ وإن كان قربانه من الغنم، من الضأن أو المعز، مُحَرَّقَةٌ، فذكرًا تاماً يُقرَّبُه. ^٦ ويذبحه على جانب المذبح جهة الشمال أمام الرب. ويؤش بنو هارون الكهنة دمه على المذبح من حوله. ^٧ ويُقطّعه بحسب قطعه، رأسه وشحمه، ويؤتبها الكاهن على الحطاب الذي على النار التي على المذبح. ^٨ وأما أمعاه وأكارعه فيغسلها بالماء، ويُقرَّب الكاهن الكل ويحرقه على المذبح: إنه مُحَرَّقَةٌ بالنار، رائحة رضى للرب. ^٩ ١٨/٢٩

^{١٤} «وإن كان قربانه للرب مُحَرَّقَةٌ طير، فون تك ١٠/١٥ أو من فراخ الحمام يكون قربانه.

١٤ - ١٥، عبارة عن تقديم محاصيل الأرض. فهي، منذ الأصل، رتبة أناس محضرين، فلا بد أن يرقى عهدها إلى أوائل الإقامة في كنعان. أمّا تقديم البخور التي توافها، والتي كانت معروفة لدى الشعوب المجاورة، ولا سيما في مصر، فقد تكون أرق في القدم. تُمثل التقديم بالخرقة، بإحراق قبضة من الطحين المصبوب عليه زيت، «رائحة رضى» للرب (خر ١٨/٢٩، واح ٩/١). وغالباً ما تُقرَّب هذه الذبيحة لتكامل ذبيحة دموية، تُرفق عندئذ سكب خمر (راجع ١٣/٢٣ وخر ٤٠/٢٩ وعد ٥/١٥ و٧) (٢) يُعَيَّر، في التقديم، بين ما هو «قدس» وما هو «قدس أقداًس» يقُدَّس كل ما يمسّه (خر ٣٧/٢٩).

وفي المعاهدت (خر ٨/٢٤). وهذه ميزة ابتكارية في العبادة الإسرائيلية بالنسبة إلى العبادة الكنعانية. وبحسب العادات القديمة، كان كل ذبيح يُعدّ عملاً طقسياً يجب أن يتم على المذبح (١ صم ٣٢/١٤ - ٣٥). وبحسب اح ٣/١٧، في القدس (راجع ٤/١٧).

(٦) تدل هذه العبارة، لا على الخرقه فقط كما الأمر هو هنا، بل على جزء كل ذبيحة كانت تُحرق للرب. والتقديم لم تكن تُعدّ طعاماً مادياً يُقرَّبُه الإنسان للرب ويشاركه فيه (راجع تث ١/١٨). بل كانت تُمثل سدخان المحرقة أو بالبخور الصاعد، «رائحة رضى» (راجع خر ١٨/٢٩). (١) التقديم، بما فيها البواكير التي تمثلها (الأبنا

بَزَيْتٍ وَرُقَاقَاتٍ فَطِيرٍ مَدَهُونَةٍ بِزَيْتٍ.

وَأِنْ كَانَ قُرْبَانُكَ تَقْدِيمَةً عَلَى صَاحٍ، فَلْيَكُنْ فَطِيرًا مِنْ سَمِيدٍ مَلْتَوٍ بِزَيْتٍ. ^٦ وَفَتْهُ فُتَاتًا وَصَبَّ عَلَيْهِ زَيْتًا: إِنَّهُ تَقْدِيمَةٌ.

وَأِنْ كَانَ قُرْبَانُكَ تَقْدِيمَةً مِنَ الْمَطْبُوخِ فِي قَدَرٍ، فَلْيَصْنَعْ مِنَ السَّمِيدِ بِزَيْتٍ.

^٨ وَأَتِ بِالتَّقْدِيمَةِ الَّتِي صُنِعَتْ مِنْ ذَلِكَ إِلَى الرَّبِّ. وَقَدِّمَهَا إِلَى الْكَاهِنِ، فَيَذْنُو بِهَا إِلَى الْمَذْبَحِ. ^٩ وَيَرْفَعُ الْكَاهِنُ مِنَ التَّقْدِيمَةِ تَذَكَّارَهَا وَيُحْرِقُهَا عَلَى الْمَذْبَحِ تَقْدِيمَةً بِالنَّارِ، رَائِحَةً رَضِيَ لِلرَّبِّ. ^{١١} وَمَا فَضَلَ مِنَ التَّقْدِيمَةِ يَكُونُ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ: إِنَّهُ قُدُّسٌ أَقْدَاسٍ مِنَ التَّقَادِمِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ.

^{١١} جَمِيعُ التَّقَادِمِ الَّتِي تُقَرَّبُونَهَا لِلرَّبِّ لَا تُصْنَعُ بِخَمِيرٍ ^(٣)، لِأَنَّ كُلَّ حَمِيرٍ وَكُلَّ عَسَلٍ لَا تُحَرِّقُوا مِنْهَا تَقْدِيمَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ. ^{١٢} لَكِنْ قُرْبَانَ بَوَاكِيَرٍ تُقَرَّبُونَ مِنْهَا لِلرَّبِّ، وَإِلَى الْمَذْبَحِ لَا بُصْعَانِ رَائِحَةً رَضِيَ. ^{١٣} وَكُلُّ قُرْبَانٍ مِنْ تَقَادِمِكَ تَمْلُحُهُ بِالْمِلْحِ، وَلَا تُخَلِّ تَقْدِيمَتَكَ مِنْ مِلْحٍ عَهْدِ إِيْلَهيكَ ^(٤). ^{١٤} مَعَ جَمِيعِ قَرَابِينِكَ تُقَرَّبُ

مِلْحًا ^{١٥} وَإِنْ قَرَّبْتَ تَقْدِيمَةَ بَوَاكِيَرٍ لِلرَّبِّ ^(٥)، تَت ١١/٢٦
فَسَنْبَلًا مَسُونًا بِالنَّارِ، جَرِيشًا مِنَ الْحُبُوبِ
الطَّرِيثَةِ تُقَدِّمُ قُرْبَانَ بَوَاكِيَرِكَ. ^٥ وَتَجْعَلُ عَلَيْهَا
زَيْتًا وَتَضَعُ عَلَيْهَا نَخُورًا: إِنَّهَا تَقْدِيمَةٌ. ^٦ فَيَحْرِقُ
الكَاهِنُ تَذَكَّارَهَا مِنَ جَرِيشِهَا وَزَيْتِهَا، مَعَ
نَخُورِهَا كُلَّهُ تَقْدِيمَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ.

رَبَّةُ الذَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ ^(١)

٨ ٥/١٩

٢٥-٢١/٢٢

^٣ وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ ذَبِيحَةً سَلَامِيَّةً مِنَ الْبَقَرِ، ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى، فَتَأْتِي بِقُرْبَانِهِ أَمَامَ الرَّبِّ

^٢ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ قُرْبَانِهِ وَيَذْبَحُهُ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَيُرْشُ بَنُو هَارُونَ الْكَهَنَةُ الدَّمَ

عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^١ وَتُقَرَّبُ مِنَ الذَّبِيحَةِ ٢١-١٨/٩

السَّلَامِيَّةِ تَقْدِيمَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ: الشَّحْمُ الْمُغَطِّي لِلْأَمْعَاءِ وَسَائِرُ الشَّحْمِ الَّذِي عَلَى الْأَمْعَاءِ،

^٤ وَالْكُلَيْتَيْنِ وَالشَّحْمِ الَّذِي عَلَيْهَا عِنْدَ الْخَاصِرَتَيْنِ، وَيَنْزَعُ زِيَادَةَ الْكَبِدِ مَعَ الْكُلَيْتَيْنِ.

^٥ وَيُحْرِقُ ذَلِكَ بَنُو هَارُونَ عَلَى الْمَذْبَحِ، عَلَى الْمُحَرَّقَةِ الَّتِي فَوْقَ الْحَطَبِ الَّذِي عَلَى النَّارِ، تَقْدِيمَةً بِالنَّارِ، رَائِحَةً رَضِيَ لِلرَّبِّ.

(١) عُدَّ فِي كِنْعَانٍ مَا يَشْتَبَهُ بِمَارَسَةِ الذَّبِيحَةِ «السَّلَامِيَّةِ» الَّتِي تَقَسَّمُ فِيهَا الضَّحِيَّةُ بَيْنَ اللَّهِ وَالْقُرْبِ، لَكِنَّ الذَّبِيحَةَ الَّتِي شَعِبَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ نَمَتَارَ عَنْهَا بِرَبَّةِ الدَّمِ الْقَدِيمَةِ (رَاجِعْ ٥/١). هِيَ مَادَّةٌ مَقْلَسَةٌ، تُقَرَّبُ فِيهَا لِلرَّبِّ أَكْثَرُ أَجْزَاءِ الضَّحِيَّةِ حَيَوِيَّةً، وَيَخْصُصُ الْكَهَنَةُ بَعْزَهُ فَاعْرَ مِنْهَا (رَاجِعْ ٢٨/٧ ت) وَالباقِي يَأْكُلُهُ الْمُؤَسَّسُونَ. فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ، كَانَتْ لِهَذَا الْوَعْدِ مِنَ الذَّبِيحَةِ الْمَكَانَةُ الْأُولَى وَكَانَتْ تَتَّخِذُ مَرْكَزَ الصَّدَاقَةِ فِي رَبِّهِ الْأَعْيَادِ، لِأَنَّهَا تَعْبِّرُ تَعْبِيرًا فَرِيدًا عَنْ وَحْدَةِ الْعَيْشِ وَصَلَةِ الْعَهْدِ وَالصَّدَاقَةِ بَيْنَ الْمُؤْمَنِ وَرَبِّهِ.

(٣) تُغَيَّرُ إِصَافَةُ الْخَمِيرِ طَبِيعَةُ إِلَهَةِ الْمُقَرَّبَةِ لِهَذَا وَتَدْنَسُهَا إِلَى حِدٍّ مَا، وَلَعَلَّ فِي ذَلِكَ رَدٌّ عَلَى الْعَادَاتِ الطَّقْسِيَّةِ الْكِنْعَانِيَّةِ (رَاجِعْ عَا ٥/٤).

(٤) تُسْتَدُّ إِلَى الْمِلْحِ قِيَمَةُ مَطْهَرَةٍ (حَز ٤/١٦) وَ ٢ مل ٢٠/٢ وَ رَاجِعْ مَتَّى ١٣/٥). وَكَانَ الْأَشُورِيُّونَ يَسْتَعْمَلُونَهُ فِي الْعِبَادَةِ، وَالبَدْوِي فِي مَادَبِ الصَّدَاقَةِ أَوْ الْمَعَاهِدَةِ، وَمِنْ هُنَا عِبَارَةٌ «عَهْدُ مِلْحٍ» (عَد ١٩/١٨) لَتَعْبِيرٍ عَنْ ثَبَاتِ الْعَهْدِ بَيْنَ اللَّهِ وَشَعْبِهِ.

(٥) تَوْضُحُ تَقْلَسَةِ الْبَوَاكِيَرِ الْقَدِيمَةِ، فِي هَذَا النَّصْرِ، (رَاجِعْ تَت ١/٢٦+). فِي فَتَّةِ التَّقَادِمِ.

المذبح، طعامَ تَقْدِيمَةٍ بِالنَّارِ، رائحةَ رضى. كلُّ شَحْمٍ هُوَ لِلرَّبِّ. ^{١٧} فَرِضَةُ أَبَدِيَّةٍ مَدَى أَجْيَالِكُمْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ: كُلُّ شَحْمٍ وَكُلُّ دَمٍ لَا تَأْكُلُوهَا.

رتبة ذبيحة الخطيئة ^(١)

٢٣-١٧/٦

(آ) خطيئة الكاهن

٤ ^١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢ أَخَاطِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنْ خَطِيئَةٌ أَحَدُكُمْ فِي شَيْءٍ مِمَّا نَهَى الرَّبُّ عَنْ فِعْلِهِ، فَعَمَلٌ وَاحِدَةٌ مِنْهُ، ^٣ فَإِنْ كَانَ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ هُوَ الْخَاطِئُ فَائْتِمِمْ عَمْرُ ٢٧/٣٠+ الشَّعْبُ بِسَبِيهِ ^(٢)، فَلْيَقْرُبْ عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي خَطِئَهَا عَجَلًا مِنَ الْبَقَرِ نَامًا، ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ لِلرَّبِّ. ^٤ يَأْتِي بِالْعِجْلِ إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ أَمَامَ الرَّبِّ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَذْبَحُ أَمَامَ الرَّبِّ. ^٥ وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ مِنْ دَمِ الْعِجْلِ وَيَدْخُلُ بِهِ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ. ^٦ وَيَغْمِسُ الْكَاهِنُ إصْبَعَهُ فِيهِ وَيُرْشُ مِنْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ قُبَالَةَ حِجَابِ الْقُدُسِ. ^٧ وَيَضَعُ الْكَاهِنُ مِنَ الدَّمِ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْبُخُورِ الْعَطِيرِ الَّذِي عَمْرُ ٢٧/٢٧+ ١٠-١/٣٠

^١ وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ مِنَ الْغَنَمِ، ذَبِيحَةُ سَلَامِيَّةٍ لِلرَّبِّ. ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى، فَتَمَامًا يُقَرَّبُهُ.

^٧ إِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ حَمَلًا، فَلْيَقْرَبْهُ أَمَامَ الرَّبِّ: ^٨ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ قُرْبَانِهِ وَيَذْبَحُ أَمَامَ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَيُرْشُ بَنُو هَارُونَ دَمَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^٩ وَيُقَرَّبُ مِنَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ تَقْدِيمَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ: شَحْمُهَا وَلَيْتُهَا كُلُّهَا الَّتِي يَفْتَلِعُهَا مِنْ عِنْدِ الْعُضْعُصِ، وَالشَّحْمُ الْمُغْطَى لِلْأَمْعَاءِ وَسَائِرِ الشَّحْمِ الَّذِي عَلَى الْأَمْعَاءِ، ^{١٠} وَالْكُلَيْتَيْنِ وَالشَّحْمِ الَّذِي عِنْدَ الْخَاصِرَتَيْنِ، وَيَنْزَعُ زِيَادَةَ الْكَبِدِ مَعَ الْكُلَيْتَيْنِ. ^{١١} وَيُحْرِقُ الْكَاهِنُ ذَلِكَ عَلَى الْمَذْبَحِ، طَعَامًا ^(٣) تَقْدِيمَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ.

^{١٢} وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ مِنَ الْمَعْزِ، فَلْيَقْرَبْهُ أَمَامَ الرَّبِّ: ^{١٣} يَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَذْبَحُ أَمَامَ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَيُرْشُ بَنُو هَارُونَ دَمَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^{١٤} وَيُقَرَّبُ مِنْهُ قُرْبَانُهُ تَقْدِيمَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ: الشَّحْمُ الْمُغْطَى لِلْأَمْعَاءِ وَسَائِرِ الشَّحْمِ الَّذِي عَلَى الْأَمْعَاءِ، ^{١٥} وَالْكُلَيْتَيْنِ وَالشَّحْمِ الَّذِي عَلَيْهَا، وَيَنْزَعُ زِيَادَةَ الْكَبِدِ مَعَ الْكُلَيْتَيْنِ. ^{١٦} وَيُحْرِقُ الْكَاهِنُ ذَلِكَ عَلَى

الله أو كهنته أو لقريبه. في الواقع، يمكن تقديم كل من الذبيحتين في حالات خاصة شديدة التشابه (الفصل الخامس) ويتعاقم احتلاطها علينا إذا ما قارنا بها بعض القوانين الخاصة (اح ١٤/١٠ - ٣٢ وعد ٩/٦ - ١٢ و ٢٢/١٥ - ٣١) وستحل ذبيحة المسح النكفورية الواحدة محل جميع هذه الرتب الدقيقة. (٢) كان عظيم الكهنة يمثل الله تجاه الشعب، بل الشعب أيضًا تجاه الله، لذا كانت خطيئته تقع على الأمة بكاملها

(٢) حذف المترجم اليوناني كلمة «طعام» واستبدلها عبارة «رائحة رضى» (راجع ٩/١+) هنا وفي الآية ١٦، ولا شك أنه فعل ذلك ليتجنب النيل من روحانية الله وسموه (راجع مز ١٣/٥٠ ودا ١٤ فسخ)

(١) أكبر قسم من رتب الذبائح مخصص للتكفيرية منها. وهناك تمييز بين فئتين: ذبيحة الخطيئة وذبيحة التكفير، لكن من الصعب تعيين وجوه الاختلاف بينها. يبدو أن للذبيحة الخطيئة أبعادًا أوسع من أبعاد ذبيحة التكفير، فإن ذبيحة التكفير تستهدف خاصة أخطاء أعانت

في خيمة الموعِد أمام الرب، وسائر دم العجل يُصبه عند أساس مذبح المحرقة الذي عند باب خيمة الموعِد.

^٨ وكلُّ شحم عجل الخطيئة يترعه منه: الشحم المعطّي للأمتاء وسائر الشحم الذي عليه، والكليتين والشحم الذي عليهما عند الخاصرتين، ويتزع زيادة الكبد مع الكليتين، كما تترع من نور الذبيحة السلاية ويحرقها الكاهن على مذبح المحرقة.

^{١١} وجلد العجل وكلُّ لحمه مع رأسه وأكاريعه وأمعائه وزوئه ^{١٢} والعجل كله يُخرجهُ إلى خارج المخبم، إلى موضع طاهر، إلى مطرح الرماد، ويحرقه على حطب بالنار، على مطرح الرماد يُحرق ^(٣).

^{١٦} وبأخذ الكاهن الممسوح من دم العجل إلى خيمة الموعِد، ^{١٧} ويغمس الكاهن إصبعه فيه ويؤرش منه سبع مرات أمام الرب قبالة الحجاب. ^{١٨} ويضع منه على قرون المذبح الذي أمام الرب في خيمة الموعِد، وسائر الدم يُصبه عند أساس مذبح المحرقة الذي عند باب خيمة الموعِد.

^{١٩} وكلُّ شحمه يترعه منه ويحرقه على المذبح. ^{٢٠} ويفعل به كما فعل بعجل الخطيئة، كذلك يفعل به. فيكفر الكاهن عنهم فيغفر لهم.

^{٢١} ويُخرج العجل إلى خارج المخبم ويحرقه كما أحرق العجل الأول: إنه ذبيحة خطيئة الجماعة.

ب) خطيئة جماعة بني إسرائيل

^{١٣} وإن خطئت سهوة جماعة إسرائيل كلها وخفي الأمر على عيون الجماعة وعملوا واحدة مما نهى الرب عن فعله وإثموا، ^{١٤} أنتم عرفت الخطيئة التي خطئوها. فلتقرب الجماعة عجلاً من البقر ذبيحة خطيئة، باتون به إلى أمام خيمة الموعِد. ^{١٥} ويضع شيوخ الجماعة أيديهم على رأس العجل أمام الرب، ويذبح العجل أمام الرب ^(٤).

(٣) تقرب الذبيحة لإعادة العهد. فالذي تقرب عنه (منا عظيم الكهنة، وفي الآية ٢١ الجماعة كلها) لا يحق له أن يأكل من لحم الضحية، لأنه ليس في حالة سلام مع الله. فما لا يقرب على المذبح يحرق بكامله خارج المقدس. أما ذكر «المخبم» فهو تقديم هذه الطقوس المتأخرة إلى ما جرى في البرية

ج) خطيئة زعيم

^{٢٢} وإن خطى زعيم فعمل سهوة واحدة مما نهى الرب إلهه عن فعله فإثم، ^{٢٣} أو إذا سة على خطيئته التي خطئها، فليأت بقربانه تيساً من المعز ذكرًا تاماً. ^{٢٤} ويضع يده على رأسه ويذبح ^{١١/١} في موضع ذبح المحرقة أمام الرب: إنه ذبيحة خطيئة. ^{٢٥} وبأخذ الكاهن من دم ذبيحة الخطيئة بإصبعه ويجعل يده على قرون مذبح المحرقة ^(٥)، ويصب دمه عند أساس مذبح

(٤) رتبة واحدة لعظيم الكهنة وللجماعة، بما أن الواحد يمثل الآخر.

(٥) خلافاً لما يجري لعظيم الكهنة وللجماعة، يبقى الزعيم (واين الشعب) في الفتحة غير المقدسة (حر ٢/٤٤ و ٧/٤٥-١٢)، ودم الضحية، التي تنوب منابه، لا يدخل إلى الخيمة المقدسة.

بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، وَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْهُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي
خَطِئْتُهَا فَيَغْفِرُ لَهُ.

المُحَرَّقَةُ. ^{٢٦}وَكُلُّ شَحْمِهِ يُحَرِّقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ
كَشَحْمِ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ، وَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ
خَطِيئَتَهُ فَيَغْفِرُ لَهُ.

بعض حالات الذبيحة الخطيئة

(د) خطيئة أحد من عامة الناس

٥ ^١وَإِذَا خَطِيئَةٌ أَحَدٌ بِأَن سَمِعَ صَوْتَ
يَمِينٍ لَعْنَةٍ ^(١)، وَهُوَ شَاهِدٌ رَأَى أَوْ عَلِمَ بِحَقِيقَةِ
الْأَمْرِ، وَلَمْ يُخْبِرْ بِهِ، فَقَدْ حَمَلَ وِزْرَهُ. ^٢أَوْ
مَسَّ أَحَدٌ شَيْئًا نَجِسًا مِنْ جِيفَةٍ وَخَشٍ نَجِسٍ أَوْ
بَهِيمَةٍ نَجِسَةٍ أَوْ زَحَافَةٍ نَجِسَةٍ، وَخَفِيَ عَلَيْهِ
ذَلِكَ، فَهُوَ نَجِسٌ وَآثِمٌ. ^٣أَوْ مَسَّ نَجَاسَةً
إِنْسَانِيَّةً مِنْ جَمِيعِ النَّجَاسَاتِ الَّتِي يُنَجِّسُ
بِهَا، وَخَفِيَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ثُمَّ عَرَفَهُ، فَقَدْ آثَمَ.
^٤وَإِنْ حَلَفَ أَحَدٌ وَقَرَّطَ بِالْكَلَامِ لِلإِسَاءَةِ أَوْ
لِلإِحْسَانِ، مِنْ كُلِّ مَا يُفَرِّطُ الْإِنْسَانُ بِهِ مِنْ
الْكَلَامِ فِي الْيَعِينِ، وَخَفِيَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ثُمَّ عَرَفَهُ،
فَهُوَ آثِمٌ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ. ^٥فَإِذَا كَانَ آثِمًا بِشَيْءٍ
مِنْ ذَلِكَ، فَلْيَعْرِفْ بِمَا خَطِيئَتُهُ ^(٢). ^٦وَلْيَأْتِ
بِذَّبِيحَةِ إِثْمِهِ لِلرَّبِّ عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي خَطِئْتُهَا،
أَنْثَى مِنَ الْغَنَمِ، نَعِجَةً أَوْ عِزْرَةً، ذَّبِيحَةَ
خَطِيئَةٍ، فَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْ خَطِيئَتِهِ.

^{٢٧}وَإِنْ خَطِيئَةٌ أَحَدٌ مِنْ عَامَّةِ الْأَرْضِ سَهْوًا
وَعَمَلًا وَاجِدَةً يَمَّا نَهَى الرَّبُّ عَنْ فِعْلِهِ فَأَثِمَ،
^{٢٨}(أَوْ إِذَا نَبَّهَ عَلَى خَطِيئَتِهِ الَّتِي خَطِئْتُهَا)، فَلْيَأْتِ
بِقُرْبَانِهِ عِزْرَةً مِنَ الْمَعِزِّ ثَامَّةً عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي
خَطِئْتُهَا. ^{٢٩}وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ ذَّبِيحَةِ
الْخَطِيئَةِ، وَيَذْبَحُ ذَّبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ فِي مَوْضِعِ
الْمُحَرَّقَةِ. ^{٣٠}فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِهَا بِأَصْبَعِهِ
وَيَجْعَلُ مِنْهُ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْمُحَرَّقَةِ، وَسَائِرُ
دَمِهَا يُصَبُّ عِنْدَ أَسَاسِ الْمَذْبَحِ. ^{٣١}وَكُلُّ شَحْمِهَا
يَبْرَعُهُ كَمَا يَبْرَعُ الشَّحْمُ مِنَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ،
وَيُحَرِّقُهُ الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ رَائِحَةً رِضَى
لِلرَّبِّ، وَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْهُ فَيَغْفِرُ لَهُ.

^{٣٢}وَإِنْ كَانَ الْقُرْبَانُ الَّذِي أَتَى بِهِ حَمَلًا
ذَّبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، فَلْيَأْتِ بِهَا أَنْثَى ثَامَّةً. ^{٣٣}وَيَضَعُ
يَدَهُ عَلَى رَأْسِ ذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَيَذْبَحُهَا ذَّبِيحَةَ
خَطِيئَةٍ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تَذْبَحُ فِيهِ الْمُحَرَّقَةُ
^{٣٤}فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ بِأَصْبَعِهِ
وَيَجْعَلُ مِنْهُ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْمُحَرَّقَةِ، وَسَائِرُ
دَمِهَا يُصَبُّ عِنْدَ أَسَاسِ الْمَذْبَحِ. ^{٣٥}وَكُلُّ شَحْمِهَا
يَبْرَعُهُ كَمَا يَبْرَعُ شَحْمُ حَمَلِ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ،
وَيُحَرِّقُهُ الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ، عَلَى الذَّبَائِحِ

ذبيحة الخطيئة لأحد من عامة الناس (تابع)

^٧فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي يَدِهِ أَنْ يُقَدِّمَ شَاةً، فَلْيَأْتِ
لِلرَّبِّ بِذَّبِيحَةِ إِثْمِهِ الَّذِي خَطِيئَتُهُ بِهِ، زَوْجِي نِهَاَمٍ
أَوْ قَرْخِي نِهَاَمٍ، أَحَدَهُمَا ذَّبِيحَةُ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرُ

(٢) المقصود اعتراف علي.

(١) بعد استدعاء الشاهد كان القاضي يتلفظ بلغة
مشروطة، في حال كليليه أو نهرية.

مُحَرَّقَةً. ^٨ يَأْتِي بِهَا إِلَى الْكَاهِنِ، فَيُقَرَّبُ الَّذِي لِلخَطِيئَةِ أَوَّلًا. يَكْسِرُ رَأْسَهُ عِنْدَ قَفَاهُ دُونَ أَنْ يَفْصِلَهُ. ^٩ وَيُرْشُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ عَلَى جِدَارِ الْمَذْبَحِ، وَمَا فَضَلَ مِنَ الدَّمِ يُعَصَّرُ عَلَى أَسَاسِ الْمَذْبَحِ: إِنَّهُ ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ. ^{١٠} وَأَمَّا الثَّانِي فَيَصْنَعُهُ مُحَرَّقَةً كَالْعَادَةِ، فَيُكْفَرُ الْكَاهِنُ عَنْهُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي خَطِئَهَا، فَيُغْفَرُ لَهُ.

^{١١} فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي يَدِهِ أَنْ يُقَدِّمَ زَوْجِي نَاحٍ أَوْ فَرْخِي حَمَامٍ، فَلْيُقَرَّبْ عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي خَطِئَهَا عَشْرُ إِيْفَةٍ سَمِيكًا، قُرْبَانِ خَطِيئَةٍ. لَا يُصَبُّ عَلَيْهِ زَيْتًا وَلَا يُجْعَلُ عَلَيْهِ بِخُورًا، لِأَنَّهُ قُرْبَانُ خَطِيئَةٍ. ^{١٢} يَأْتِي بِهِ إِلَى الْكَاهِنِ، فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْهُ مِلَّةً قَبْضَتَهُ تَذْكَارًا وَيُحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. عَلَى الذَّبَائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ: إِنَّهُ قُرْبَانُ خَطِيئَةٍ. ^{١٣} فَيُكْفَرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي خَطِئَهَا بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ^(٣)، فَيُغْفَرُ لَهُ، وَيَكُونُ لِلْكَاهِنِ نَصِيبُهُ كَمَا هُوَ فِي التَّقْدِيمَةِ.

١/٧ ذَبِيحَةُ الْإِثْمِ ^(٤)

^{١٤} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{١٥} «إِنْ خَالَفَ عَد ٥/٥ أَحَدٌ مُخَالَفَةً وَخَطِيئَةً سَهْوًا فِي شَيْءٍ مِنْ أَقْدَاسِ الرَّبِّ، فَلْيَأْتِ لِلرَّبِّ بِذَبِيحَةِ إِثْمِهِ، كَبِشًا تَامًا مِنَ الْغَنَمِ، تُقِيمُهُ بِمِثْقَالٍ مِنْ فِضَّةٍ بِحَسَبِ مِثْقَالِ الْقُدْسِ ^(٥)، ذَبِيحَةُ إِثْمٍ. ^{١٦} وَمَا خَطِيئَتُهُ فِيهِ

مِنْ الْقُدْسِ يُعَوِّضُ عَنْهُ وَيَزِيدُ عَلَيْهِ خُمُسَهُ ٢ مل ١٧/١٢ وَيُدْفَعُهُ إِلَى الْكَاهِنِ، فَيُكْفَرُ الْكَاهِنُ عَنْهُ بِكَبِشِ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ، فَيُغْفَرُ لَهُ. ^{١٧} وَإِنْ خَطِيئَةُ أَحَدٍ فَعَلَّ شَيْئًا مِمَّا نَهَى الرَّبُّ عَنْ فِعْلِهِ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّهُ قَدْ أَثِمَ، فَقَدْ حَمَلَ وَرَثَهُ. ^{١٨} فَيَأْتِي إِلَى الْكَاهِنِ بِكَبِشٍ تَامٍ مِنَ الْغَنَمِ تُقِيمُهُ بِمِثْقَالِ الْإِثْمِ، فَيُكْفَرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ سَهْوَتَهُ الَّتِي سَهَاها وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا، فَيُغْفَرُ لَهُ. ^{١٩} إِنَّهُ ذَبِيحَةُ إِثْمٍ، لِأَنَّهُ قَدْ أَثِمَ إِلَى الرَّبِّ».

^{٢٠} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{٢١} «إِنْ خَطِيئَةُ أَحَدٌ وَغَدَرَ بِالرَّبِّ فَانْكَرَ عَلَى قَرِيْبِهِ وَدِيعَةً أَوْ أَمَانَةً أَوْ شَيْئًا مَسْلُوبًا، أَوْ غَضَبَهُ شَيْئًا، ^{٢٢} أَوْ وَجَدَ شَيْئًا مَقْضُودًا وَأَنْكَرَهُ وَحَلَفَ كَاذِبًا عَلَى شَيْءٍ ٢ مل ١٧/٢٢ عر ٢-١/٢٣ مِنْ كُلِّ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ فَيَخْطَأُ بِهِ، ^{٢٣} إِذَا خَطِيئَةً وَإِثْمًا، فَلْيُرِدِّ الْمَسْلُوبَ الَّذِي سَلَبَهُ أَوْ الْغَضَبَ الَّذِي غَضَبَهُ أَوْ الْوَدِيعَةَ الَّتِي أُوْدِعَهَا أَوْ الْمَقْضُودَ الَّذِي وَجَدَهُ، ^{٢٤} أَوْ كُلُّ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ كَاذِبًا فَلْيُرِدِّهِ بِعِيهِ وَيَزِدْ عَلَيْهِ خُمُسَهُ وَيُعْطِهِ لِلَّذِي هُوَ لَهُ، فِي يَوْمِ ذَبِيحَةِ إِثْمِهِ. ^{٢٥} وَلْيَأْتِ إِلَى الرَّبِّ بِذَبِيحَةِ إِثْمِهِ، كَبِشًا تَامًا مِنَ الْغَنَمِ تُقِيمُهُ ٢ مل ١٧/١٢ عر ٢-١/٢٣ بِمِثْقَالِ الْإِثْمِ، وَيُدْفَعُ إِلَى الْكَاهِنِ. ^{٢٦} فَيُكْفَرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَيُغْفَرُ لَهُ مَا فَعَلَهُ مِنْ جَمِيعِ مَا يُؤْتَمُّ بِهِ».

ترافق الذبائح، وهذا يفترض وجودهما قبل الحلاء (راجع أيضًا هو ٨/٤).
(٥) المقصود: مثقال أكثر وزنًا من المثقال البحري (راجع عر ١٥/٣٠+).

(٣) من الحالات المنصوص عنها في ٢٢/٤ و ٢٧.
(٤) ان تَضَمَّتْ حَقُوقُ اللَّهِ أَوْ الْقَرِيبِ (راجع ١/٤+)
وَنَحْمَ ضَمَرٍ، يُقَدَّرُ مَالِيًا، تَصَافُ الْغَرَامَةُ إِلَى الذَّبِيحَةِ (راجع الآيتين ١٦ و ٢٤). أَمَّا «قَضَةُ الْإِثْمِ» وَ«فِضَّةُ الْخَطِيئَةِ» الْوَارِدَ ذِكْرَهُمَا فِي ٢ مل ١٧/١٢، فَتَسْتَدَانِ إِلَى رِسْمٍ كَالثَّ

الكهنوت والذبائح^(١)

(أ) المحرقة

٦ ^١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢ «مَرَّ هَارُونَ وَبَنِيهِ وَقُلْ لَهُمْ: هَذِهِ شَرِيعَةُ الْمُحْرَقَةِ: تَكُونُ الْمُحْرَقَةُ عَلَى جَمْرِ الْمَذْبَحِ طَوَالَ اللَّيْلِ حَتَّى الصَّبَاحِ، وَنَارُ الْمَذْبَحِ مُشْتَغِلَةٌ عَلَيْهِ ^(٢).
^٣ وَيَلْبَسُ الْكَاهِنُ قَمِيصَهُ مِنْ الْكُتَّانِ وَسَرَاوِيلَاتِهِ مِنَ الْكُتَّانِ عَلَى نَدَنِهِ، وَيَرْفَعُ زَمَادَ الْمُحْرَقَةِ الَّذِي أَكَلَتْهُ النَّارُ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَيَضَعُهُ بِجَانِبِ الْمَذْبَحِ. ^٤ ثُمَّ يَخْلَعُ ثِيَابَهُ وَيَلْبَسُ ثِيَابًا أُخْرَى، وَيُخْرِجُ الزَّمَادَ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ - إِلَى مَوْضِعٍ طَاهِرٍ.

٢ مك ١٨/١-٣٦

^٥ وَتَبْقَى النَّارُ عَلَى الْمَذْبَحِ مُشْتَغِلَةً لَا تَطْفَأُ، وَيُحْرِقُ عَلَيْهَا الْكَاهِنُ حَطَبًا فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَيُرْتَبُّ عَلَيْهَا الْمُحْرَقَةُ وَيُحْرِقُ عَلَيْهَا شُحُومَ الذَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ. ^٦ تَبْقَى النَّارُ مُشْتَغِلَةً دَائِمًا عَلَى الْمَذْبَحِ، لَا تَطْفَأُ.

(ب) التقدمة

^٧ وَهَذِهِ شَرِيعَةُ التَّقْدِيمَةِ: يُقَدِّمُهَا بَنُو هَارُونَ أَمَامَ الرَّبِّ تَجَاهَ الْمَذْبَحِ. ^٨ وَيَأْخُذُ مِنْهَا بِقَبْضَتِهِ مِنْ سَمِيدِ التَّقْدِيمَةِ وَزَيْتِهَا مَعَ كُلِّ الْبَخُورِ الَّذِي

عَلَيْهَا. وَيُحْرِقُ عَلَى الْمَذْبَحِ تَذَكَّارَهَا رَائِحَةً رِضَى لِلرَّبِّ. ^٩ وَمَا فَصَلَ مِنْهَا يَأْكُلُهُ هَارُونَ وَبَنُوهُ، فَطِيرًا يُؤْكَلُ فِي مَوْضِعٍ مُقَدَّسٍ، فِي فِنَاءِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ يَأْكُلُونَهُ. ^{١٠} لَا يُخَبِّرُ خَمِيرًا: إِنِّي جَعَلْتُهُ لَهُمْ نَصِيبًا مِنْ ذَّبَائِحِي بِالنَّارِ. إِنَّهُ قُدُّسٌ أَقْدَاسٌ كَذَّبِيحَتِي الْخَطِيئَةِ وَالْإِثْمِ. ^{١١} أَكُلْ ذِكْرًا مِنْ بَنِي هَارُونَ يَأْكُلُ مِنْهَا: فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ مَدَى أَجْيَالِكُمْ لِدَبَائِحِ الرَّبِّ بِالنَّارِ. كُلُّ مَنْ مَسَّهَا يَكُونُ مُقَدَّسًا».

^{١٢} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{١٣} «هَذَا قُرْبَانُ هَارُونَ وَبَنِيهِ، الَّذِي يُقَرَّبُونَهُ لِلرَّبِّ يَوْمَ مَسَحِهِ: عَشْرُ إِيْفَةٍ سَمِيدًا تَقْدِيمَةً دَائِمَةً نِصْفُهَا فِي الصَّبَاحِ وَنِصْفُهَا فِي الْمَسَاءِ. ^{١٤} تُصْنَعُ بَزِيَّتٌ عَلَى الصَّبَاحِ، وَثَانِي بِهَا مُشْرَبَةٌ وَتَفْتُهَا فَتَقْرُبُهَا تَقْدِيمَةً فَنَاتٍ، رَائِحَةً رِضَى لِلرَّبِّ. ^{١٥} وَالْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ مِنْ بَنِيهِ بَعْدَهُ يَضَعُهَا. فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ لِلرَّبِّ: نَحْرِقُ كُلَّهَا. ^{١٦} وَكُلُّ تَقْدِيمَةِ كَاهِنٍ تَكُونُ كَامِلَةً لَا تُؤْكَلُ» ^(٣).

(ج) ذبيحة الخطيئة

^{١٧} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{١٨} «قُلْ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ: هَذِهِ شَرِيعَةُ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ: فِي

محرقة في الصباح ومحرقة في المساء. محرقة الصباح مفروضة هنا في الآية ٥، ومحرقة المساء واردة ضمناً في الآية ٢، وتعني النار الدائمة على المذبح استمرار العبادة (راجع السراح الدائم في ٢٤/٢-٤)

(٣) لا يستطيع الكاهن ان يقرب قرباناً يأكل منه، فالفكرة فكرة ذبن لله أكثر مما هي اشتراك في الحياة الإلهية، كما يجري الأمر في الذبيحة السلامية (١٣/١ و ١٧/١٠ وراجع ٢٨/٧-٣٤).

(١) عالج الفصل ١ - ٥ موضوع الذبائح من زاوية مادة هذه الذبائح والفصلان ٦ - ٧ يعالجانها من زاوية وظائف الكهنوت وحقوقه.

(٢) بحسب حز ١٣/٤٦ - ١٥، تحوي المحرقة الدائمة ذبيحة يومية واحدة، في الصباح، وهذا أمر يجاري عادات الزمن الملكي (راجع ٢ مل ١٥/١٦) الذي كان يميز بين تقدمية لمساء البسيطة ومحرقة الصباح (راجع ١ مل ٢٩/١٨). وبحسب حز ٣٨/٢٩ - ٤٢ وعد ٣/٢٨ - ٨، كانت هناك

حقوق الكهنة

٧ ذبيحة الإثم كذبيحة الخطيئة، لها
شريعة واحدة: الكاهن الذي يُكفّر بها له
تكون. ^٨ والكاهن الذي يُقرب مُحَرَقَةً لِإِنْسَانٍ
يَكُونُ لَهُ جُلْدُهَا بَعْدَ تَقَرُّبِهَا. ^٩ وَكُلُّ تَقْدِيمَةٍ مِمَّا
يُخَبَّرُ فِي التَّنَوُّرِ أَوْ يُعَدُّ فِي قِدْرٍ أَوْ عَلَى صَاحٍ
تَكُونُ لِلْكَاهِنِ الَّذِي يُقَرِّبُهَا. ^{١٠} وَكُلُّ تَقْدِيمَةٍ
مَلْتَوْتَةٍ بَزَيْتٍ أَوْ جَافَّةٍ تَكُونُ لِجَمِيعِ بَنِي هَارُونَ،
لِكُلِّ وَاحِدٍ كَأَخِيهِ.

١٣-١١/٥
عد ١٥/٥
جز ٢٩/٤٤

(هـ) الذبيحة السلامية

١١ وهذه شريعة الذبيحة السلامية التي تُقربُ
لِلرَّبِّ: ^{١٢} إِذَا قُرِبَتْ شُكْرًا ^(١)، فَلْيُقَرَّبْ مَعَ
ذبيحة الشُّكْرِ أَقْرَاصُ حَلَوَى فَطِيرٍ مَلْتَوْتَةٍ بَزَيْتٍ
وَرُقَاقَاتُ فَطِيرٍ مَدْمُونَةٍ بَزَيْتٍ وَسَمِيدٌ مُشْرَبٌ
بشُكْلِ أَقْرَاصِ حَلَوَى مَلْتَوْتَةٍ بَزَيْتٍ. ^{١٣} يُقَرَّبُ
هَذَا الْقُرْبَانُ مَعَ أَقْرَاصِ حَلَوَى مِنَ الْخُبْزِ الْحَمِيرِ
عِنْدَ ذبيحة الشُّكْرِ السَّلَامِيَّةِ. ^{١٤} وَلْيُقَرَّبْ مِنْ كُلِّ
مِنْ ذَلِكَ قِسْمٌ مِنْ كُلِّ قُرْبَانٍ، تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ،
يَكُونُ لِلْكَاهِنِ الَّذِي يَرُشُ دَمَ الذَّيْبَةِ السَّلَامِيَّةِ.
^{١٥} وَلَحْمُ ذبيحة الشُّكْرِ السَّلَامِيَّةِ يُؤْكَلُ فِي يَوْمِ
قُرْبَانِهِ وَلَا يُبْقَى مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ.

١٦ وَإِنْ كَانَتْ ذبيحة قُرْبَانِهِ نَذْرًا أَوْ تَقْدِيمَةً
طَوِيعَةً، فَلتؤْكَلْ فِي يَوْمِ تَقَرُّبِهَا، وَمَا فَضَلَ مِنْهَا

المَوْضِعُ الَّذِي فِيهِ تُذْبَحُ ذبيحة الخطيئة أَمَامَ
الرَّبِّ: إِنَّهَا قُدُّسٌ أَقْدَاسٌ. ^{١٩} وَالْكَاهِنُ الَّذِي
يُقَرِّبُهَا هُوَ يَأْكُلُهَا، تُوَكَّلُ فِي مَوْضِعٍ مُقَدَّسٍ،
فِي فِنَاءِ خِيَمَةِ المَوْعِدِ. ^{٢٠} كُلُّ مَا مَسَّ لَحْمَهَا
يَكُونُ مُقَدَّسًا. وَإِذَا نَفَرَ مِنْ دَمِهَا عَلَى ثَوْبٍ، فَمَا
نَفَرَ عَلَيْهِ تَغْسِلُهُ فِي مَوْضِعٍ مُقَدَّسٍ. ^{٢١} أَمَّا إِنَاءُ
الْخَرْفِ الَّذِي تُطْبَخُ فِيهِ، فَيُكْسَرُ. وَإِنْ طُبِخَتْ
فِي إِنَاءٍ مِنْ نَحَاسٍ، فَلْيُغْسَحْ وَيُغْسَلْ بِالْمَاءِ.
^{٢٢} كُلُّ ذَكَرٍ مِنَ الْكَهَنَةِ يَأْكُلُ مِنْهَا: إِنَّهَا قُدُّسٌ
أَقْدَاسٌ. ^(٤) ^{٢٣} وَكُلُّ ذبيحة خطيئة يُؤْخَذُ مِنْ
دَمِهَا إِلَى خِيَمَةِ المَوْعِدِ لِلتَّكْفِيرِ فِي الْقُدُّسِ لَا
تُوَكَّلُ، بَلْ تُحَرَّقُ بِالنَّارِ.

١٦ و ١٤

(د) ذبيحة الإثم

٧ وهذه شريعة ذبيحة الإثم. هي قُدُّسٌ
أَقْدَاسٌ. فِي مَوْضِعٍ ذَبَحَ الْمُحَرَّقَةَ تُذْبَحُ
ذبيحة الإثم. وَيُرُشُ دَمُهَا عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ
حَوْلِهِ، وَيُقَرَّبُ مِنْهَا كُلُّ شَحْمِهَا: الْأَلْيَةُ
وَالشَّحْمُ الْمَغْطِيُّ لِلْأَمْعَاءِ، ^٤ وَالْكُلَيْتَانِ وَالشَّحْمُ
الَّذِي عَلَيْهَا عِنْدَ الْخَاصِرَتَيْنِ، وَيَنْزَعُ زِيَادَةُ
الْكَبِدِ مَعَ الْكُلَيْتَيْنِ. وَيُحْرِقُهَا الْكَاهِنُ عَلَى
الْمَذْبَحِ ذبيحةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ: إِنَّهَا ذبيحة إثم.
^٥ كُلُّ ذَكَرٍ مِنَ الْكَهَنَةِ يَأْكُلُ مِنْهَا، تُوَكَّلُ فِي
مَوْضِعٍ مُقَدَّسٍ: إِنَّهَا قُدُّسٌ أَقْدَاسٌ.

(٤) لَا يَأْكُلُ ابْنُ الشَّعْبِ مِنَ الذَّيْبَةِ عَنِ الْخَطِيئَةِ الَّتِي
يَقْرَأُ، لِأَنَّ ذَنْبَهُ لَمْ يُكْفَرْ بَعْدَ (١٢/٤+)، لَكِنْ الْكَهَنَةُ
يَكْتُمُونَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهَا. وَالْقَاعِدَةُ هِيَ ذَاتُهَا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِذَيْبَةِ
التَّكْفِيرِ (١٦/٧ وَ ١١/٨).

(١) تَقَرَّبَ الذَّيْبَةِ السَّلَامِيَّةِ وَشُكْرًا (الآيَاتُ

١٢ - ١٥) أَوْ وَفَاءً لِنَذْرٍ أَوْ تَقْدِيمَةٍ طَوِيعَةٍ (الآيَاتُ
١٦ - ١٧). وَيَصْعَبُ تَمْيِيزُ الصَّلَاتِ الْقَائِمَةِ بَيْنَ هَذِهِ
الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ (رَاجِعْ نَتَ ٦/١٢ وَ ١٧ وَ ٥/٤ وَار
٢٧/١٧ وَ ١١/٣٣).

نصيب الكهنة

^{٢٨} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{٢٩} «خَاطِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَنْ قَرَّبَ ذَبِيحَةَ سَلَامِيَّةٍ لِلرَّبِّ، فَلْيَأْتِ بِقُرْبَانِهِ مِنْ ذَبِيحَتِهِ السَّلَامِيَّةِ. ^{٣٠} يَدَاهُ تَحْمِلَانِ الذَّبَائِحَ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، عَر ٢٩/٢٤+
وَالشَّحْمُ بِأُتَى بِهِ مَعَ الصَّدْرِ. أَمَّا الصَّدْرُ، فَلْيَكُنْ يُحَرِّكُهُ تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ، ^{٣١} وَأَمَّا الشَّحْمُ، فَيَحْرِقُهُ الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ. وَتَكُونُ الصَّدْرُ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ ^{٣٢} وَالْفَخْذُ الْيُمْنَى أَعْطَوْهَا لِلكَاهِنِ تَقْدِيمَةً مِنْ ذَبَائِحِكُمُ السَّلَامِيَّةِ. ^{٣٣} مَنْ قَرَّبَ مِنْ بَنِي هَارُونَ دَمَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ وَشَحْمَهَا فَلَهُ تَكُونُ الْفَخْذُ الْيُمْنَى نَصِيبًا، ^{٣٤} لِأَنَّ الصَّدْرَ الْمُحَرَّكَ وَالْفَخْذَ الْمُقَدَّمَةَ قَدْ أَخَذَتْهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنْ ذَبَائِحِهِمُ السَّلَامِيَّةِ، وَأَعْطَيْتُهَا لِهَارُونَ الْكَاهِنِ وَلِبَنِيهِ: فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

الخاتمة

^{٣٥} ذَلِكَ نَصِيبُ هَارُونَ وَنَصِيبُ بَنِيهِ مِنَ الذَّبَائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ يَوْمَ تَقْدِيسِهِمْ لِمُحَارَسَةِ كَهَنوتِ الرَّبِّ، ^{٣٦} وَالَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُعْطَوْهُمْ إِيَّاهُ يَوْمَ مَسَحِهِمْ: فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ مَدَى أَجْيَالِهِمْ.
^{٣٧} هَذِهِ شَرِيعَةُ الْمُحَرَّقَةِ وَالتَّقْدِيمَةِ وَذَبِيحَةِ

يُؤْكَل. ^{١٧} وَأَمَّا مَا يَبْقَى إِلَى الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنْ لَحْمِ الذَّبِيحَةِ، فَيُحَرَّقُ بِالنَّارِ.

قواعد عامة

^{١٨} وَإِنْ أُكِلَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنْ لَحْمِ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ، فَهِيَ غَيْرُ مَرْصُيَّةٍ، وَالَّذِي قَرَّبَهَا لَا تَحْسَبُ لَهُ، بَلْ تَكُونُ قَبِيحَةً، وَأَيُّ إِنْسَانٍ أَكَلَ مِنْهَا فَقَدْ حَمَلَ وَزْرَهُ ^{١٩} وَإِذَا مَسَّ لَحْمُهَا شَيْئًا نَجِسًا فَلَا يُؤْكَلُ، بَلْ يُحَرَّقُ بِالنَّارِ، وَإِلَّا فَلَحْمُهَا يَأْكُلُهُ كُلُّ طَاهِرٍ. ^{١٦ ١١} ^{٢٠} وَأَيُّ إِنْسَانٍ أَكَلَ لَحْمًا مِنَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ الَّتِي لِلرَّبِّ، وَنَجَسَتْهُ عَلَيْهِ، يُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْ شَعْبِهِ ^(٢). ^{٢١} وَأَيُّ إِنْسَانٍ مَسَّ شَيْئًا نَجِسًا، أَيْ نَجَسَتْهُ إِنْسَانٍ أَوْ بَهِيمَةً نَجِسَةً أَوْ قَبِيحَةً مَا نَجِسَةً، فَأَكَلَ مِنَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ الَّتِي لِلرَّبِّ، يُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْ شَعْبِهِ.
^{٢٢} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{٢٣} «خَاطِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: كُلُّ شَحْمٍ مِنْ بَقَرٍ أَوْ ضَائِرٍ أَوْ مِعْزٍ لَا تَأْكُلُوهُ. ^{٢٤} وَشَحْمُ الْمَيْتَةِ وَالْفَرِيسَةِ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ عَمَلٍ، وَلَكِنْ لَا تَأْكُلُوهُ. ^{٢٥} مَنْ أَكَلَ شَحْمًا مِنَ الْبَهِيمَةِ الَّتِي يُقَرَّبُ مِنْهَا ذَبِيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، يُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ الَّذِي أَكَلَهُ مِنْ شَعْبِهِ.
^{٢٦} وَكُلُّ دَمٍ لَا تَأْكُلُوهُ فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ مِنَ الطُّيُورِ وَالبَّهَائِمِ. ^{٢٧} وَأَيُّ إِنْسَانٍ أَكَلَ شَيْئًا مِنْ الدَّمِ، يُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْ شَعْبِهِ».

بطايع ديني - اي بالحرام من المواعد الإلهية المقطوعة لتسل
ابراهيم

(٢) فصل البدوي عن شعب يعيش في البرية يساوي الحكم عليه بالموت والى جانب ذلك يتسم هذا الحكم

الخطيئة وذبيحة الإثم وذبيحة التكريس في جبل سيناء ، يوم أمر بني إسرائيل بأن يقربوا قرايتهم للرب في برية سيناء .
والذبيحة السلامية ،^{٣٨} التي أمر الرب بها موسى

٢ . تكريس الكهنة

رتبة التكريس^(١)

على المذبح سبع مرات ، ومسح المذبح وجميع آتيته والمغسل وقاعدته لتتقدسها .
^{١٢} وصب من زيت المسحة على رأس هارون ومسحه لتتقدسه

^{١٣} ثم قدم موسى بني هارون والبسهم أقمصه وشدهم بزناير وعصب لهم قلائس ، كما أمر الرب موسى .^{١٤} ثم قدم عجل ذبيحة الخطيئة ، فوضع هارون ويده أيديهم على رأس عجل ذبيحة الخطيئة .^{١٥} وذبحه موسى وأخذ الدم وجعله على قرون المذبح من كل جهة بإصبعه ، ورفع الخطيئة عن المذبح ، وصب دما عند أساسه وقدمه تكفيرا عنه .^{١٦} وأخذ موسى كل الشحم الذي على الأمعاء وزيادة الكبدة والكليتين وشحمها وأحرق ذلك على المذبح .^{١٧} وأما جلد العجل ولحمه وزوئه فأحرقها بالنار خارج المحيم ، كما أمر الرب موسى .

⬆️ ^١ وكلم الرب موسى قائلا : ^٢ « خذ هارون وبنيه معه والثياب وزيت المسحة وعجل ذبيحة الخطيئة والكبشين وسلّة الفطير .^٣ واجمع كل الجماعة إلى باب خيمة المועد .
^٤ ففعل موسى كما أمر الرب . فاجتمعت الجماعة إلى باب خيمة المועد . فقال لهم موسى : « هذا ما أمر الرب بعمله . »

^٥ وقدم موسى هارون وبنيه وغسلهم بالماء .
^٦ ثم جعل عليه القميص وشده بالزناير والبسمة الجبّة وجعل عليه الأفود وزنره يوشاح الأفود وشده به .^٧ ووضع عليه الصدرية وجعل فيها الأوريم والتوميم .^٨ ووضع العمامة على رأسه ووضع عليها من مقدمها زهرة الذهب ، تاج القدس ، كما أمر الرب موسى .

^٩ وأخذ موسى زيت المسحة ، ومسح المسكين وكل ما فيه وقدمه .^{١١} ورش منه

٢٢ - ٣٥ . وفي الفصل ٩ . يتسلم الكاهن وظيفته . أما رتبة المسحة ، وهي عادة عن نقل امتياز ملكي إلى الكاهن ، فلا تظهر إلا في مرحلة « الهيكل الثاني » (راجع خر ٢٢/٣٠) . في الزمن القديم ، لم تكن هناك رسامة بالمعنى الصحيح ، بل كان الكاهن يدخل في دائرة المقدسات بحكم وظيفته .

(١) في هذا الفصل ، الذي يصف تكريس هارون وبنيه ، عرض لرتبة تكريس عظيم الكهنة . وهذه الرتبة تطوي على حفلتي الارتداء والمسحة (الآيات ٧ - ١٣) ثم على ذبيحة تكفير عن الخطيئة ، وهي ضرورية لتكريس للمذبح (الآيات ١٤ - ١٧) ثم على المحرقة (الآيات ١٨ - ٢١) وأخيرا على ذبيحة التكريس (الآيات

إِنَّمَا ذَبِيحَةُ تَكْرِيسٍ^(٢)، رَائِحَةُ رِضْيٍ، وَذَبِيحَةُ
بِالنَّارِ لِلرَّبِّ. ^{١٩}ثُمَّ أَخَذَ مُوسَى الصَّدْرَ وَحَرَكَهُ
تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَكَانَ نَصِيبَ مُوسَى مِنْ
كَبِشِ التَّكْرِيسِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

^{٢٠}ثُمَّ أَخَذَ مُوسَى مِنْ زَيْتِ الْمِسْحَةِ وَمِنْ
الدَّمِ الَّذِي عَلَى الْمَذْبَحِ، قَرَصَ عَلَى هَارُونَ
وِثْيَاهُ وَعَلَى بَنِيهِ وَثْيَاهُمْ مَعَهُ، فَقَدَّسَ هَارُونَ
وِثْيَاهُ وَبَنِيهِ وَثْيَاهُمْ مَعَهُ.

^{٢١}وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ وَبَنِيهِ: «أَطْبَحُوا
اللَّحْمَ عِنْدَ بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ، وَهُنَاكَ تَأْكُلُونَهُ
مَعَ الْخُبْزِ الَّذِي فِي سَلَّةِ التَّكْرِيسِ، كَمَا أَمَرْتُ
وَقُلْتُ: هَارُونَ وَبَنُوهُ يَأْكُلُونَهُ. ^{٢٢}وَمَا فَضْلٌ مِنْ
اللَّحْمِ وَالْخُبْزِ فَأَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ. ^{٢٣}وَمِنْ عِنْدِ بَابِ
خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ لَا تَخْرُجُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ، إِلَى تَامِ
أَيَّامِ تَكْرِيسِكُمْ، فَإِنَّهُ فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ تُكْرَسُونَ.
^{٢٤}وَكَمَا عَمِلَ بِكُمْ الْيَوْمَ، أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ يُعْمَلَ
تَكْفِيرًا عَنْكُمْ. ^{٢٥}وَعِنْدَ بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ
تَلْبَثُونَ نَهَارًا وَلَيْلًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَتَحْفَظُونَ رُتَبَ
الرَّبِّ فَلَا تَهْلِكُونَ^(٣)، لِأَنِّي كَذَا أَمَرْتُ». ^{٢٦}فَعَمِلَ
هَارُونَ وَبَنُوهُ بِجَمِيعِ الْأُمُورِ الَّتِي أَمَرَ
بِهَا الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

الكهنة يتسلمون وظائفهم^(١)

٩ أَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي، دَعَا مُوسَى

^{١٨}ثُمَّ قَدَّمَ كَبِشَ الْمُحَرَّقَةِ، فَوَضَعَ هَارُونَ
وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ. ^{١٩}وَذَبَحَهُ مُوسَى وَرَشَّ
الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^{٢٠}وَقَطَّعَ مُوسَى
الكَبِشَ قِطْعًا وَأَحْرَقَ الرَّأْسَ وَالْقِطْعَ وَالشُّحْمَ.
^{٢١}وَغَسَلَ الْأَمْعَاءَ وَالْأَكَارِعَ بِالماءِ وَأَحْرَقَ الكَبِشَ
كُلَّهُ عَلَى الْمَذْبَحِ: إِنَّهُ مُحَرَّقَةٌ رَائِحَةُ رِضْيٍ،
وَذَبِيحَةُ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

^{٢٢}ثُمَّ قَدَّمَ الكَبِشَ الثَّانِي، كَبِشَ
التَّكْرِيسِ، وَوَضَعَ هَارُونَ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى
رَأْسِهِ. ^{٢٣}وَذَبَحَهُ مُوسَى وَأَخَذَ مِنْ دَمِهِ وَوَضَعَ
عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ هَارُونَ الْيُمْنَى وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ
الْيُمْنَى وَعَلَى إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى. ^{٢٤}ثُمَّ قَدَّمَ بَنِي
هَارُونَ وَجَعَلَ مِنْ الدَّمِ عَلَى شَحْمَاتِ آذَانِهِمْ
الْيُمْنَى وَعَلَى أَبَاهِمِ أَيْدِيهِمْ الْيُمْنَى وَأَبَاهِمِ
أَرْجُلِهِمْ الْيُمْنَى، وَرَشَّ مُوسَى الدَّمَ عَلَى
الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^{٢٥}وَأَخَذَ الشُّحْمَ: الْآلِيَّةَ
وَكُلَّ الشُّحْمِ الَّذِي عَلَى الْأَمْعَاءِ وَرِبَادَةَ الْكَبِدِ
وَالْكَلْبَتَيْنِ وَشَحْمَتَيْهَا وَالْفَخِذَ الْيُمْنَى. ^{٢٦}وَأَخَذَ مِنْ
سَلَّةِ الْفَطِيرِ الَّتِي أَمَامَ الرَّبِّ قَرَصَ حَلْوَى فَطِيرٍ
وَقَرَصَ حَلْوَى خُبْزٍ بِزَيْتٍ وَرُقَاقَةً، وَوَضَعَهَا عَلَى
الشُّحْمِ وَالْفَخِذِ الْيُمْنَى. ^{٢٧}وَجَعَلَ الْكُلَّ عَلَى

حر ٤١/٢٨+ رَاحَتِي هَارُونَ وَعَلَى رَاحَتِي بَنِيهِ، وَحَرَكَهَا
تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٢٨}ثُمَّ أَخَذَهَا مُوسَى عَنْ
رَاحَتَيْهِمْ وَأَحْرَقَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْمُحَرَّقَةِ:

وهذه وظائفهم الأساسية (راجع ٥/١+) وتشترك فيها الجماعة كلها. وبالرغم من أن موضوع هذا الفصل لا يختلف إلا جزئيًا عن موضوع الفصول ١-٧ (رُتَبُ الدُّبَابِ)، فهناك اختلاف في المفردات لأنها أقل تطورًا في هذا الفصل، كما أن الضحايا تختلف بعض الشيء عن الضحايا المفروضة في

(٢) حرفيًا «مَلَأَ الأيدي» (راجع الآية ٣٣ وراجع حر ٤١/٢٨+)
(٣) مخالفة الرتب المفروضة أمر خطير جدًا (راجع ١/١٠).
(١) يتسلم الكهنة عملهم بتقريب الدُّبَابِ عَلَى الْمَذْبَحِ،

المُحَرَّقَةَ بِقِطْعِهَا مَعَ الرَّأْسِ ، فَأَحْرَقَ ذَلِكَ عَلَى الْمَذْبَحِ .^{١٤} وَغَسَلَ الْأَمْعَاءَ وَالْأَكَارِعَ فَوْقَ الْمُحَرَّقَةِ عَلَى الْمَذْبَحِ .

^{١٥} ثُمَّ قَدَّمَ قُرْبَانَ الشَّعْبِ ، فَأَخَذَ تَيْسَ خَطِيئَةِ الشَّعْبِ فَذَبَحَهُ وَصَنَعَهُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ كَالأَوَّلِ .^{١٦} ثُمَّ قَدَّمَ الْمُحَرَّقَةَ وَصَنَعَهَا عَلَى حَسَبِ الْفَرِيضَةِ .^{١٧} ثُمَّ قَدَّمَ التَّقْدِيمَةَ وَمَلَأَ رَاحَتَهُ مِنْهَا وَأَحْرَقَ ذَلِكَ عَلَى الْمَذْبَحِ ، مَا عدا مُحَرَّقَةَ الصَّبَاحِ .

^{١٨} وَذَبَحَ الثَّورَ وَالْكَبْشَ ذَبِيحَةَ سَلَامِيَّةٍ لِلشَّعْبِ ، وَنَازَلَ هَارُونَ بَنُو الدَّمِّ ، فَرَشَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ .^{١٩} وَأَمَّا شُحُومُ الثَّورِ وَالْكَبْشِ ، أَيْ الْأَلْيَةُ وَمَا يُغْطِي الْأَمْعَاءَ وَالْكُلَيْتَانِ وَزِيَادَةُ الْكَبِدِ ،^{٢٠} فَجَعَلَهَا^(٣) عَلَى الْمَذْبَحِ ،^{٢١} وَالصُّدْرَانِ وَالْفَخِذَ الْيُمْنَى حَرَكَهَا هَارُونَ تَحْرِيكًا ، أَمَامَ الرَّبِّ ، كَمَا أَمَرَ مُوسَى .

^{٢٢} ثُمَّ رَفَعَ هَارُونَ يَدَيْهِ نَحْوَ الشَّعْبِ وَبَارَكَهُمْ وَنَزَلَ ، بَعْدَ تَقْرِبِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَالْمُحَرَّقَةِ وَالذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ .^{٢٣} وَدَخَلَ مُوسَى وَهَارُونَ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ وَخَرَجَا وَبَارَكَا الشَّعْبَ ، فَظَهَرَ مَجْدُ الرَّبِّ عَلَى الشَّعْبِ كُلِّهِ .^{٢٤} وَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ فَأَكَلَتِ الْمُحَرَّقَةَ وَالشُّحُومَ الَّتِي عَلَى الْمَذْبَحِ ، فَرَأَى الشَّعْبُ كُلُّهُ وَهَتَفَ وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ .

هَارُونَ وَبَنِيهِ وَشُيُوخَ إِسْرَائِيلَ ،^٢ وَقَالَ لِهَارُونَ : « خُذْ لَكَ عِجْلًا مِنَ الْبَقَرِ لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ ، وَكَبْشًا لِْمُحَرَّقَةِ ، كُلِّيهِمَا تَامِينَ ، وَقَرَّبِهَا أَمَامَ الرَّبِّ . أَوْمَرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا : خُذُوا تَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ، وَعِجْلًا وَحَمَلًا حَوْلِيِّينَ تَامِينَ لِلْمُحَرَّقَةِ ،^٤ وَثُورًا وَكَبْشًا لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ ، يُذَبِّحَانِ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَتَقْدِيمَةً مَلْتَوْتَةً يَزَيْتَ ، لِأَنَّ الرَّبَّ فِي هَذَا الْيَوْمِ يَتَرَامَى لَكُمْ .

^٥ فَأَخَذُوا مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى إِلَى أَمَامِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ ، وَتَقَدَّمَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا وَوَقَفَتْ أَمَامَ الرَّبِّ .^٦ فَقَالَ مُوسَى : « هَذَا مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ :

تَعْمَلُونَهُ فَيُظْهِرَ لَكُمْ مَجْدُ الرَّبِّ » .^٧ وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ : « تَقَدَّمْ إِلَى الْمَذْبَحِ ، وَأَصْنَعْ ذَبِيحَةَ خَطِيئَتِكَ وَمُحَرَّقَتِكَ ، وَكَفِّرْ عَنْكَ وَعَنْ بَيْتِكَ^(٧) ، وَأَصْنَعْ قُرْبَانَ الشَّعْبِ وَكَفِّرْ عَنْهُمْ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ » .

^٨ فَتَقَدَّمَ هَارُونَ إِلَى الْمَذْبَحِ وَذَبَحَ عِجْلَ خَطِيئَتِهِ .^٩ وَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَنُو هَارُونَ الدَّمَ ، فَغَمَسَ إصْبَعَهُ فِيهِ وَجَعَلَ مِنْهُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ ، وَصَبَّ الدَّمَ عِنْدَ أُسَاسِ الْمَذْبَحِ .^{١٠} وَالشُّحُومُ وَالْكُلَيْتَانِ وَزِيَادَةُ الْكَبِدِ مِنْ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ أَحْرَقَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .^{١١} وَاللَّحْمُ وَالْجِلْدُ أَحْرَقَهَا بِالنَّارِ خَارِجَ الْمُخِيمِ .^{١٢} ثُمَّ ذَبَحَ هَارُونَ الْمُحَرَّقَةَ وَنَازَلَ بَنُو الدَّمِّ ، فَرَشَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ .^{١٣} ثُمَّ نَازَلُوهُ

نمر ١٦/٢٤

عب ١/٥-٤

٢٧/٧

الأولى .

(٢) هكذا جاء في النص اليوناني . أما في النص العبري

فقد ورد « وعن الشعب » .

(٣) في النص العبري « جعلوها » .

الفصل الرابع . ويبدو أن هذا الفصل ينتمي إلى أقدم طبقات المؤلف الكهنوتي ، وقد يكون تابعًا للفصل الأربعين من الخروج . وكما أن مجد الرب يستولي على المقدس (نمر ٣٤/٤٠) ، كذلك يدلّ ظهوره (٢٣/٩) على قبوله الذبائح

تحريم الخمر على الكهنة

٨ وَكَلَّمَ الرَّبُّ هَارُونَ قَائِلًا: «لَا تَشْرَبْ خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا، أَنْتَ وَلَا بَنُوكَ، عِنْدَ حُرُوفِ ٢١/٤٤ دُخُولِكُمْ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ، لِئَلَّا تَمُوتُوا - فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ مَدَى أَجَالِكُمْ ١٠ وَلِتُمَيِّزُوا بَيْنَ الْمُقَدَّسِ وَغَيْرِ الْمُقَدَّسِ وَالنَّجِسِ وَالطَّاهِرِ، ١١ وَلِتَعْلَمُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ الْفَرَائِضِ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهَا عَلَى لِسَانِ مُوسَى»

نصيب الكهنة من التقدمة

١٢ وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ وَلِلْعَازَارِ وَإِثْمَارَ وَلَدَيْهِ الْبَاقِينَ: «خُذُوا التَّقْدِيمَةَ الْفَاضِلَةَ مِنَ الذَّبَائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، وَكُلُوهَا فَطِيرًا بِجَانِبِ الْمَذْبَحِ، لِأَنَّهَا قُدُسٌ أَقْدَسُ. ١٣ تَأْكُلُونَهَا فِي مَوْضِعٍ مُقَدَّسٍ، فَهِيَ مِنْ حَقِّكَ وَمِنْ حَقِّ ١٠ ١/٦ بَنِيكَ مِنَ الذَّبَائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، لِأَنِّي كَذَا أَمَرْتُ».

١٤ وَأَمَّا الصَّدْرُ الْمُحَرَّكُ وَالْفَخِذُ الْمُقَدَّمَةُ، ٢٤/٧ فَكُلُوهَا فِي مَوْضِعٍ طَاهِرٍ، أَنْتَ وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ مَعَكَ، فَإِنَّهَا يُعْطَيْنِ حَقًّا لَكَ وَلِبَنِيكَ مِنَ ذَّبَائِحِ بَنِي إِسْرَائِيلَ السَّلَامِيَّةِ. ١٥ الْفَخِذُ الْمُقَدَّمَةُ وَالصَّدْرُ الْمُحَرَّكُ يُؤْتَى بِهَا مَعَ شُحُومِ الذَّبَائِحِ بِالنَّارِ، لِتُحَرَّكَ تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَكُونَانِ لَكَ وَلِبَنِيكَ حَقًّا أَبَدِيًّا، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ».

خطيئة ناداب وأبيهو وعقابها (١)

عد ١/١٦
٥/١٧-

١٥ ثُمَّ أَخَذَ أَبْنَا هَارُونَ نَادَابُ وَأَبِيهُو كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا مِجْمَرَةً، فَجَعَلَ فِيهَا نَارًا وَوَضَعَ عَلَيْهَا بَخُورًا، وَقَرَّبَا أَمَامَ الرَّبِّ نَارًا غَيْرَ مُقَدَّسَةٍ لَمْ يَأْمُرْهُمَا بِهَا (٢). فَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ فَأَكَلَتْهُمَا وَمَاتَا أَمَامَ الرَّبِّ. ٣ فَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «هَذَا مَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ بِهِ قَائِلًا:

عد ٣٥/١٦
٢ مل ١٠/١ ات

«إِنِّي فِي الْمُقْتَرِبِينَ إِلَيَّ أَتَقَدَّسُ وَبِحَضْرَةِ الشَّعْبِ كُلِّهِ أَتَمَجِّدُ» (٣).

فَسَكَتَ هَارُونَ.

١٦ ثُمَّ دَعَا مُوسَى مِيشَائِيلَ وَالصَّافَانَ ابْنَيْ عَزْرَائِيلَ. عَمَّ هَارُونَ، وَقَالَ لَهُمَا: «تَقَدَّمَا فَاحْمِلَا أَخَوَيْكُمَا مِنْ أَمَامِ الْقُدْسِ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ». ١٧ فَتَقَدَّمَا وَحَمَلَاهُمَا بِقَمِيصَيْهِمَا إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ، كَمَا أَمَرَ مُوسَى

١٨ وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ وَلِلْعَازَارِ وَإِثْمَارَ أَبْنَيْهِ: «لَا تَهْدِلُوا شَعْرَ رُؤُوسِكُمْ وَلَا تُمَزَّقُوا ثِيَابَكُمْ، لِئَلَّا تَمُوتُوا وَيَحِلَّ الْغَضَبُ عَلَى الْجَمَاعَةِ كُلِّهَا، وَإِخْوَتُكُمْ، بَيْتُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُ، هُمْ يَكُونُونَ عَلَى الَّذِينَ أَحْرَقَهُمُ الرَّبُّ. ١٩ وَمِنْ عِنْدِ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ لَا تَخْرُجُوا، لِئَلَّا تَمُوتُوا، لِأَنَّ زَيْتَ مِسْحَةِ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ». ٢٠ فَعَمَلُوا كَمَا أَمَرَ مُوسَى.

(٣) لا وجود هذين البيتين في مكان آخر من الكتاب المقدس. ان «المقربين» من الرب (الكهنة) يشتركون في «قداسته» (راجع اح ٢/١٩). أما «جمعه» (راجع خر ١٦/٢٤) فيتجلى للشعب كله.

(١) العاية من مثل هذه الحكايات هي إدخال بعض القواعد الطقسية
(٢) لعل السبب أن ناداب وأبيهو ليسا بكاهنين، أو أن النار أضرمت خارج الوقت المعروف.

فريضة في أكل ذبيحة الخطيئة^(٤)

يَجِبُ أَنْ تَأْكُلَهَا فِي الْقُدْسِ ، كَمَا أَمَرْتُ^{١٩} فَقَالَ هَارُونُ لِمُوسَى : « إِنِّهَا الْيَوْمَ قَدْ قَدِّمْنَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَتِهَا وَمُحَرِّقَتَهَا أَمَامَ الرَّبِّ ، وَقَدْ أَصَابَنِي مِثْلُ هَذِهِ الْمَصَائِبِ . فَلَوْ أَكَلْتُ الْيَوْمَ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ ، هَلْ كَانَ ذَلِكَ يُحْسِنُ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ ؟ »^{٢٠} فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى ، حَسُنَ ذَلِكَ فِي عَيْنَيْهِ .

١٥/٩ ١٦ وَسَأَلَ مُوسَى عَنْ تَبَسِ الْخَطِيئَةِ ، فَإِذَا هُوَ قَدْ أُحْرِقَ ، فَغَضِبَ عَلَى الْعَازَارِ وَإِيثَامَارَ ابْنَيْ هَارُونَ الْبَاقِيَيْنِ وَقَالَ :^{١٧} « مَا بِالْكُفَا لَمْ تَأْكُلَا ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ فِي الْمَوْضِعِ الْمُقَدَّسِ ، وَهِيَ قُدْسٌ أَقْدَاسٌ ، وَقَدْ أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِيَّاهَا لِتَحْمِلَا وَزَرَ الْجَاعَةِ تَكْفِيرًا عَنْهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ ؟^{١٨} فَهِيَ إِنْ دَمَهَا لَمْ يُؤْتِ بِهِ إِلَى دَاخِلِ الْقُدْسِ ، وَقَدْ كَانَ

٣. قواعد في الطاهر والنجس^(١)

الَّتِي عَلَى الْأَرْضِ :^٢ كُلُّ ذِي حَافِرٍ مَشْقُوقٍ إِلَى ظَفَرَيْنِ وَهُوَ يَجْتَرُ مِنَ الْبَهَائِمِ ، فَإِيَّاهُ تَأْكُلُونَ .^٣ وَأَمَّا هَذِهِ ، وَهِيَ مِنَ الْمُجْتَرَاتِ أَوْ مِنْ دَوَاتِ الْحَوَافِرِ الْمَشْقُوقَةِ ، فَلَا تَأْكُلُونَهَا : الْجَمَلُ ، فَإِنَّهُ يَحْتَرُ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَشْقُوقٍ الْحَافِرُ ، فَهُوَ نَجِسٌ

الحيوانات الطاهرة والنجسة^(٢) : ٢٠/٢٥-٢٦

تث ١٤/٣-٢١

تلك ٧/٢

متى ١٥/١٠-٢٠

رسل ١٠/١٦-١٦

١/١١ ١٨

١١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ لَهَا :^٢ « خَاطِبَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُولَا لَهُمْ : هَذِهِ هِيَ الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي تَأْكُلُونَهَا مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ

والحياة الجنسية (الفصل ١٥) والوفاة (١/٢١) وراجع عد ١١/١٩ (١٦) وهي أمور حقيقة يتحكم فيها الله سيد الحياة . ومن علامات الفساد « البرص » (١/١٣) + لأنه يُنَجَسُ كذلك . وسوف يشدد الأنبياء على طهارة القلب ، متجاوزين هذه الطهارة الطقسية (اش ١٦/١ ور ٨/٣٣ وراجع مز ١٢/٥١) فيمهدون هكذا لتعليم يسوع (متى ١٠/١٥ - ٢٠) الذي يحرر تلاميذه من أحكام لم يحفظ منها إلا الوجه المادي (متى ٢٣/٢٤ - ٢٦) وما نستطاعتنا أن نحفظ به من هذا التشريع القديم هو تعليم في مثال أعلى للطهارة الأخلاقية تحميه القواعد الانجيلية .

(٢) يتم التصنيف الواود هنا بوجه اختياري ، ويعوجب النموذج الأصلي من الحيوان الطاهر ، وهو الخروف أو فصيلة البقرات . فالأوب تَعُدُّ « مُجْتَرَةً » بسبب حركة لها ، في حين ان هوية بعض الحيوانات الأخرى غير أكيدة

(٤) لا تأخذ هذه الحكاية بعين الاعتبار القواعد المنصوص عنها في ١٣/٤ و ١٧/٦ - ٢٣ . ولا نفهم العذر الذي يقدمه هارون ولا موافقة موسى . فهذا المقطع ومقاطع هذا الفصل الأخرى هي عناصر متفرقة ومُجمَّعة بشكل مصطنع

(١) تُسمُّ « شريعة الطهارة » (الفصول ١١ - ١٦) إلى « شريعة القداسة » (الفصول ١٧ - ٢٦) . وكلاهما يمثلان وجهين « الواحد سلبي والآخر إيجابي ، ينحصران في مطلب إلهي واحد . وتقوم القواعد الواردة هنا على تحريمات دينية قديمة جدًا : فالطاهر هو ما باستطاعته الاقترب من الله ، والذنس هو ما يجعل الإنسان غير أهل لعبادة الله أو هو محروم منها . والحيوانات الطاهرة هي التي تقرب الله (تلك ٢/٧) والحيوانات الدنسة هي التي يعدها الوثنيون مقدسة أو مقدسة فيها ألا ترضي الله (الفصل ١١) لأنها تبدو للإنسان كربة أو رديئة . وهناك قواعد أخرى تخص بالولادة (الفصل ١٢)

المسجل والبجعة والرحمة،^{١٩} والقلق ومالك الحزين بأصنافه والهلهد والخفاش.

الحشرات الممنوعة

^{٢٠} وجميع الحشرات الممنوعة السالكة على أربع^(٣) فهي قبيحة لكم.^{٢١} ومن جميع الحشرات الممنوعة السالكة على أربع، تأكلون فقط: ما له قائمتان^(٤) أعلى من رجله يئب بها على الأرض.^{٢٢} هذا ما تأكلونه منها: الجراد بأصنافه والدبى بأصنافه والحرجوان بأصنافه والجندب بأصنافه.^{٢٣} وأما سائر الحشرات الممنوعة التي لها أربع أرجل، فهو قبيحة لكم.

مس الحيوانات النجسة

^{٢٤} من هذه تتنجسون: كل من مس جيفها يكون نجسا إلى المغيب.^{٢٥} وكل من حمل جيفها يغسل ثيابه ويكون نجسا حتى المساء.^{٢٦} كل حيوان ذي حافر غير مشقوق وكل ما لا يجتر، فهو نجس لكم: كل من مسه يكون نجسا.^{٢٧} وكل ساع على راحته^(٥) من جميع الحيوانات السالكة على أربع، فهو نجس لكم: كل من مس جيفه يكون نجسا حتى المساء.^{٢٨} وكل من حمل جيفه يغسل ثيابه ويكون نجسا حتى المساء: إنه نجس لكم.

لكم،^٥ والوبر، فإنه يجتر ولكنه غير مشقوق الحافر، فهو نجس لكم.^٦ والأرنب، فإنها تجتر، ولكنها غير مشقوفة الحافر، فهي نجسة لكم،^٧ والخنزير، فإنه مشقوق الحافر ولكنه لا يجتر، فهو نجس لكم.^٨ لا تأكلوا شيئا من لحمها، ولا تمسوها جيفها، فإنها نجسة لكم.

الحيوانات المائية

^٩ وهذا ما تأكلونه من كل ما في الماء: كل ما له زعانف وحراشف مما في الماء، أي في البحار والأنهار، فإياه تأكلون.^{١٠} وكل ما ليست له زعانف وحراشف مما في البحار والأنهار، من كل ما تعج به المياه وجميع الحيوانات التي فيها، فهو قبيحة لكم.^{١١} فليكن لكم قبيحة، فمن لحمه لا تأكلوا وجيفه تستقيحون.^{١٢} كل ما ليست له زعانف وحراشف مما في الماء، فهو قبيحة لكم.

الطيور

^{١٣} وهذا ما تستقيحونه من الطيور ولا تأكلونه، لأنه قبيحة: العقاب وكاسير العظام والصقر،^{١٤} والجداء الحمراء والجداء السوداء بأصنافها،^{١٥} وجميع الغربان بأصنافها،^{١٦} والنعام والخبل وزمج الماء والباشق بأصنافه،^{١٧} واليومه والغافة واليومه الصمعاء،^{١٨} وأبو

واعتمدت ترجمتنا على السبعينية.

(٥) المقصود، لا الحيوانات الساعية على راحتيها فقط، بل جميع الحيوانات التي لا حافر لها.

(٣) تدرج الحشرات الممنوعة في جملة «ذوات الأربع» للتمييز بينها وبين الطيور، والآية ٢٦ تستثي الجراد. (٤) في النص العبري: «ما ليس له قائمتان».

الدُّوِيَّاتِ الْبَرِّيَّةِ

^{٢٩} وهذا هو النَّجِسُ لَكُمْ مِنَ الدُّوِيَّاتِ الَّتِي تَعِجُّ بِهَا الْأَرْضُ: الْخُلْدُ وَالْفَأْرَةُ وَالْعُظَايَةُ بِأَصْنَافِهَا، ^{٣٠} وَسَامُ الْأَرْضِ وَالسُّلْحَفَةُ وَالسَّمَنْدَلُ وَالْحَرِيشُ وَالْحِرْبَاءُ.

فَمَنْ مَسَّ جِيفَتَهُ، فَهُوَ نَجِسٌ حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{٣١} وَمَنْ أَكَلَ مِنْ جِيفَتِهِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. وَمَنْ حَمَلَ جِيفَتَهُ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ.

اعتبارات عقائدية

^{٣١} وَجَمِيعُ الدُّوِيَّاتِ الَّتِي تَعِجُّ بِهَا الْأَرْضُ هِيَ قَبِيحَةٌ لَا تُؤْكَلُ. ^{٣٢} وَكُلُّ مَا زَحَفَ عَلَى صَدْرِهِ وَمَا زَحَفَ عَلَى أَرْبَعٍ وَكُلُّ مَا كَثُرَتْ أَرْجُلُهُ مِنْ جَمِيعِ الدُّوِيَّاتِ الَّتِي تَعِجُّ بِهَا الْأَرْضُ، لَا تَأْكُلُوهُ فَإِنَّهُ قَبِيحَةٌ. ^{٣٣} لَا تُقَبِّحُوا أَنْفُسَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّوِيَّاتِ الَّتِي تَعِجُّ بِهَا الْأَرْضُ، وَلَا تَتَنَجَّسُوا بِهَا فَتَكُونُوا نَجِسِينَ. ^{٣٤} إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَتَقَدَّسُوا وَكُونُوا قَدِيسِينَ، فَإِنِّي أَنَا قُدُّوسٌ، وَلَا تُنَجَّسُوا أَنْفُسَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّوِيَّاتِ الدَّابَّةِ عَلَى الْأَرْضِ، ^{٣٥} لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَكُمْ مِنْ أَرْضٍ مِصْرَ لَأَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا، فَكُونُوا قَدِيسِينَ لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ. ^{٣٦}

مى ٤٨/٥
١ بط ١٦-١٥/١
١ يو ٣/٣

الخاتمة

^{٣٦} هذه شريعة البهائم والطيور وجميع الكائنات الحيّة ممّا تتحرّك به المياه وكلّ كائنٍ ممّا تعِجُّ به الأرض، ^{٣٧} لِتُمَيِّزُوا بَيْنَ النَّجِسِ وَالطَّاهِرِ وَبَيْنَ الْحَيَوَانِ الَّذِي يُؤْكَلُ وَالَّذِي لَا يُؤْكَلُ.

قواعد أخرى في المسّ النجس

^{٣١} هذه نجسة لكم من جميع الدُّوِيَّاتِ: كُلُّ مَنْ مَسَّهَا وَهِيَ مَيِّتَةٌ يَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ، ^{٣٢} وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا بَعْدَ مَوْتِهَا يَكُونُ نَجِسًا: مِنْ جَمِيعِ آيَةِ الْخَشَبِ وَالثِّيَابِ وَالْجُلْدِ وَالْمِسْحِ وَكُلُّ إِنَاءٍ يُعْمَلُ بِهِ عَمَلٌ. يَغْسَلُ بِالماءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ، ثُمَّ يَطْهَرُ. ^{٣٣} وَكُلُّ إِنَاءٍ خَزَفٍ وَقَعَ مِنْهَا شَيْءٌ فِيهِ، فَكُلُّ مَا فِي دَاخِلِهِ يَكُونُ نَجِسًا فَكَثِيرُهُ. ^{٣٤} كُلُّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ فَإِنْ دَخَلَهُ مَاءُ الْإِنَاءِ يَكُونُ نَجِسًا، وَكُلُّ شَرَابٍ مِمَّا يُشْرَبُ مِنْ كُلِّ إِنَاءٍ يَكُونُ نَجِسًا. ^{٣٥} وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ مِنْ جِيفِهَا، تَنَوَّرًا كَانَ أَوْ مَوْقَدًا، يَكُونُ نَجِسًا، فَاهْدِمُوهُ: إِنَّهُ نَجِسٌ، فَتَنَجَّسَ يَكُونُ لَكُمْ. ^{٣٦} (أَمَّا النَّبْعُ وَالْبُيْرُ وَكُلُّ مَجْمَعٍ مِيَاهٍ، فَذَلِكَ يَكُونُ طَاهِرًا) ^(٦)، لَكِنْ مَا مَسَّ جِيفَتَهَا يَكُونُ نَجِسًا. ^{٣٧} وَإِنْ وَقَعَ شَيْءٌ مِنْ جِيفِهَا عَلَى بَذَرٍ مِنْ كُلِّ مَا يُزْرَعُ، فَهُوَ طَاهِرٌ. ^{٣٨} فَإِنْ جُعِلَ عَلَى الْبَذَرِ مَاءٌ فَوَقَعَ شَيْءٌ مِنْ جِيفِهَا عَلَيْهِ، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. ^{٣٩} وَإِذَا مَاتَ حَيَوَانٌ مِمَّا يَصْلَحُ لَكُمْ أَكْلُهُ،

(٦) المياه مُحْيِيَةٌ وَطَاهِرَةٌ.

طهر المرأة لنفسها (١)

برص الانسان (١)

سفر الأحمار ١٢/١٣-٧

تث ٩-٨/٢٤

عد ١٥-١٠/١٢

١٣

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا :
« أَيُّ إِنْسَانٍ كَانَ فِي جِلْدِ بَدَنِهِ وَرَمٌ أَوْ قُوبَاءُ أَوْ
لُحْمَةٌ تَوُولُ فِي جِلْدِ بَدَنِهِ إِلَى إصَابَةِ بَرَصٍ .
فَلْيُؤْتِ بِهِ إِلَى هَارُونَ الْكَاهِنِ أَوْ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ
بَنِي الْكَهَنَةِ .^١ فَيَفْحَصُ الْكَاهِنُ الْإِصَابَةَ فِي جِلْدِ
الْبَدَنِ ، فَإِنْ كَانَ فِيهَا شَعْرٌ قَدْ أَيْضُ وَكَانَ مَنْظَرُ
الْإِصَابَةِ أَعْمَقَ مِنْ جِلْدِ بَدَنِهِ ، فَهُوَ إِصَابَةُ
الْبَرَصِ . فَإِذَا رَأَى الْكَاهِنُ كَذَلِكَ ، فَلْيَحْكُمُ
بِنَجَاسَتِهِ .^٢ فَإِنْ كَانَتِ اللَّحْمَةُ الَّتِي فِي جِلْدِ بَدَنِهِ
بَيَاضًا وَلَيْسَ مَنْظَرُهَا أَعْمَقَ مِنْ الْجِلْدِ وَشَعْرُهَا لَمْ
يَبْيَضْ ، فَلْيَحْجِزِ الْكَاهِنُ الْمُصَابَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ .
ثُمَّ يَفْحَصُهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ ، فَإِذَا رَأَى أَنَّ
الْإِصَابَةَ قَدْ تَوَقَّفتْ وَلَمْ تَنْتَشِرْ فِي الْجِلْدِ ،
فَلْيَحْجِزْهُ الْكَاهِنُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ . ثُمَّ يَفْحَصُهُ
فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ ثَانِيَةً ، فَإِنْ دَكُنَ لَوْنُ الْإِصَابَةِ
وَلَمْ يَنْتَشِرْ فِي الْجِلْدِ ، فَلْيَحْكُمِ الْكَاهِنُ
بِطَهَارَتِهِ ، فَإِنَّهَا قُوبَاءُ ، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَطْهَرُ .
وَإِنْ أَتَشَرَّتِ الْقُوبَاءُ فِي جِلْدِهِ ، بَعْدَمَا أَرَى
الْكَاهِنُ نَفْسَهُ لِأَجْلِ طَهَارَتِهِ ، فَلْيَرِ الْكَاهِنُ نَفْسَهُ

١٢ وَأَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا :^٣ « كَلِّمْ

بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ : « آيَةُ أَمْرَةٍ حَبِلَتْ
فَوَلَدَتْ ذَكَرًا تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، كَأَيَّامِ

١٩/١٥ طَمَئِثِهَا تَكُونُ أَيَّامُ نَجَاسَتِهَا ،^٤ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ

ثُمَّ تَحْنُ قُلْفَةُ الْمَوْلُودِ ،^٥ وَثَلَاثَةٌ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا تَظَلُّ

٢١/٢٠ فِي تَطْهِيرِ دِمِهَا . لَا تَمَسُّ شَيْئًا مِنَ الْأَقْدَاسِ وَلَا

تَدْخُلُ الْمَقْدِسَ ، حَتَّى تَتِمَّ أَيَّامُ طَهْرِهَا .

فَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى ، تَكُونُ نَجِسَةً أُسْبُوعَيْنِ

كَمَا فِي طَمَئِثِهَا ، وَسِتَّةٌ وَسِتِينَ يَوْمًا تَظَلُّ فِي تَطْهِيرِ

دِمِهَا .

لَوْ ٢٢/٢ ٣٨ « وَعِنْدَ اكْتِمَالِ أَيَّامِ طَهْرِهَا ، لِذَكَرٍ كَانَ أَوْ

لَأُنْثَى ، ثَانِي يَحْمِلُ حَوْلِي مُحَرَّقَةً ، وَيَفْرُخُ

حَامٍ أَوْ بِنَامِيَةٍ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ ، إِلَى بَابِ حَيْمَةِ

الْمَوْعِدِ ، إِلَى الْكَاهِنِ .^٦ فَيُقَرَّبُهَا أَمَامَ الرَّبِّ

وَيُكْفِّرُ عَنِ الْمَرْأَةِ ، فَتَطْهَرُ مِنْ سَيِّئَاتِ دِمِهَا .

هَذِهِ شَرِيعَةُ الْوَالِدَةِ ذَكَرًا وَأُنْثَى .^٧ فَإِنْ لَمْ

يَكُنْ فِي يَدِهَا ثَمَنُ حَمَلٍ ، فَلْتَأْخُذْ زَوْجِي يَوْمَ

أَوْ فَرَحِي حَامٍ ، أَحَدَهُمَا مُحَرَّقَةً وَالْآخَرُ ذَبِيحَةَ

خَطِيئَةٍ ، فَيُكْفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ فَتَطْهَرُ .

(١٣/٤٧-٥٩) أَوْ عَلَى الْخَيْطَانِ (١٤/٣٣-٥٣) .

والتشخيص والاحتياطات الجماعية من العدوى ملقونة وموكل
أمرها إلى حكم الكاهن . وفي هذه التدابير العملية ، نجد
تراث مفاهيم وعادات قديمة ، نكتسب في التقيد اليهودي قيمة
دينية ، كتميز « الجنس » . وتتم العودة إلى الجماعة بطقوس
تشابه الذبيحة عن الخطيئة (١٤/٣١-٤٩ و ٥٣) ،
وتدل « الخطيئة » هنا على المساس بقوة إله إسرائيل الحية .

(١) الولادة كالعطش لدى المرأة أو السيلان الموي

لدى الرجل (الفصل ١٥) ، تعد من عوامل فقدان الحيوية
في الإنسان ، فعليه أن يقوم ببعض طقوس ليستعيد سلامته
ويعود بفضل ذلك إلى الاتحاد بالله مصدر كل حياة .

(١) في مفهوم العبرانيين الأقدمين المتعلق « بالبرص »
تدخل عدة علل جلدية أو سطحية (١٣/١-٤٤) ، فقد
كانوا ينسبون إليه حتى العفونات التي قد تظهر على الثياب

ثَانِيَةً. ^٨فَإِذَا رَأَى الْكَاهِنُ الْقَوَاءَ قَدْ آتَشَرَتْ فِي الْجِلْدِ، فَلْيَحْكُمْ بِنَجَاسَتِهِ، فَإِنَّهَا بَرَصٌ.

البرص المزمن ^(٢)

^١وَإِنْ كَانَ بِإِنْسَانٍ إصَابَةٌ بِرَّصٍ، فَلْيُوتَ بِهِ إِلَى الْكَاهِنِ. ^{١٠}فَلْيَفْحَصْهُ الْكَاهِنُ، فَإِذَا فِي جِلْدِهِ وَرَمٌ أَيْضٌ، وَقَدْ أَيْضَ الشَّعْرُ، وَكَانَ فِي الْوَرَمِ لَحْمٌ حَيٌّ، ^{١١}فَهُوَ بَرَصٌ مُزْمِنٌ فِي جِلْدِهِ بَدَنِهِ. فَلْيَحْكُمِ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ وَلَا يَحْجُزْهُ، فَهُوَ نَجِسٌ.

^{١٢}وَإِنْ نَأَى الْبَرَصُ فِي الْجِلْدِ فغَطَّى جِلْدَ الْمُصَابِ بِهِ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى قَدَمَيْهِ، مَا يَقَعُ تَحْتَ بَصَرِ الْكَاهِنِ، ^{١٣}فَلْيَفْحَصْهُ الْكَاهِنُ: فَإِذَا كَانَ الْبَرَصُ قَدْ غَطَّى كُلَّ بَدَنِهِ، فَلْيَحْكُمِ بِطَهَارَةِ الْمُصَابِ ^(٣)، لِأَنَّهُ قَدْ أَيْضَ كُلَّهُ، فَهُوَ طَاهِرٌ. ^{١٤}وَلَكِنْ يَوْمَ يَظْهَرُ فِيهِ لَحْمٌ حَيٌّ، يَكُونُ نَجِسًا. ^{١٥}وَبَعْدَ أَنْ يَفْحَصَ الْكَاهِنُ اللَّحْمَ الْحَيَّ، يَحْكُمُ بِنَجَاسَتِهِ، فَاللَّحْمُ الْحَيُّ نَجِسٌ: إِنَّهُ بَرَصٌ. ^{١٦}وَإِنْ عَادَ اللَّحْمُ الْحَيُّ فَأَيْضَ، فَلْيَأْتِ إِلَى الْكَاهِنِ. ^{١٧}فَلْيَفْحَصْهُ الْكَاهِنُ: فَإِنْ كَانَتْ الْإِصَابَةُ قَدْ أَيْضَتْ، فَلْيَحْكُمِ بِطَهَارَةِ الْمُصَابِ، فَهُوَ طَاهِرٌ.

القرح

^{١٨}وَإِذَا كَانَ فِي جِلْدِ الْبَدَنِ قَرَحٌ ^(٤) فَبَرِيٌّ،

^{١٩}فَصَارَ فِي مَوْضِعِ الْقَرَحِ وَرَمٌ أَيْضٌ أَوْ لُمْعَةٌ بَيْضَاءُ تَضْرِبُ إِلَى حُمْرَةٍ، فَلْيَرِ الْكَاهِنُ نَفْسَهُ. ^{٢٠}فَلْيَفْحَصْهُ الْكَاهِنُ: فَإِنْ كَانَ مَنْظَرُهَا أَعْمَقَ مِنَ الْجِلْدِ، وَقَدْ أَيْضَ شَعْرُهَا، فَلْيَحْكُمِ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ، فَإِنَّهَا إِصَابَةٌ بِرَّصٍ قَدْ نَمَتْ فِي الْقَرَحِ. ^{٢١}وَإِنْ فَحَصَهَا الْكَاهِنُ فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا شَعْرٌ أَيْضٌ وَلَمْ تَكُنْ أَعْمَقَ مِنَ الْجِلْدِ، وَكَانَتْ دَكْنَاءَ اللَّوْنِ، فَلْيَحْجُزْهُ الْكَاهِنُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ^{٢٢}فَإِنْ هِيَ فَشَتْ فِي الْجِلْدِ، فَلْيَحْكُمِ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ، فَإِنَّهَا إِصَابَةٌ. ^{٢٣}وَلَكِنْ، إِنْ وَقَفَتْ اللَّمْعَةُ مَكَانَهَا وَلَمْ تَفْشُ، فَهِيَ نَدْبَةُ الْقَرَحِ، فَلْيَحْكُمِ الْكَاهِنُ بِطَهَارَتِهِ.

المحرق

^{٢٤}وَإِذَا كَانَ فِي جِلْدِ الْبَدَنِ حَرَقٌ تَارٍ وَنَشَأَتْ مَكَانَ الْحَرَقِ لُمْعَةٌ بَيْضَاءُ تَضْرِبُ إِلَى حُمْرَةٍ، أَوْ بَيْضَاءُ، ^{٢٥}فَلْيَفْحَصْهُ الْكَاهِنُ: فَإِنْ كَانَ الشَّعْرُ قَدْ أَيْضَ فِي اللَّمْعَةِ، وَكَانَ مَنْظَرُهَا أَعْمَقَ مِنَ الْجِلْدِ، فَذَلِكَ بَرَصٌ قَدْ نَأَى فِي الْحَرَقِ. فَلْيَحْكُمِ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ: إِنَّهَا إِصَابَةٌ بِرَّصٍ. ^{٢٦}وَلَكِنْ إِذَا فَحَصَهَا الْكَاهِنُ وَلَمْ يَكُنْ فِي اللَّمْعَةِ شَعْرٌ أَيْضٌ وَلَمْ تَكُنْ أَعْمَقَ مِنَ الْجِلْدِ، وَكَانَتْ دَكْنَاءَ اللَّوْنِ، فَلْيَحْجُزْهُ الْكَاهِنُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ^{٢٧}ثُمَّ يَفْحَصْهُ الْكَاهِنُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، فَإِنْ كَانَتْ قَدْ فَشَتْ فِي الْجِلْدِ، فَلْيَحْكُمِ الْكَاهِنُ

(٣) حرفيًا: بطهارة الإصابة. إن نقشي الداء علامة شفاء، إذ لن تلبث هذه القشور البيضاء أن تسقط.
(٤) أو «دَمَلَةٌ» أو «حَرَجٌ».

(٢) ليس المقصود التمييز بين البرص الصحيح والبرص المزمن، بل بين البرص المعدي والبرص غير المعدي. ويبدو أن سفر الأحبار لا يُعدُّ مُعَدِّيًا إِلَّا الْقَرَحَ.

الطَّفَح

^{٣٨}وَأَيُّ رَجُلٍ أَوْ أَمْرَأَةٍ كَانَتْ لُمَعٌ فِي جِلْدِ بَدَنِهِ، لُمَعٌ بَيَضَاءٌ، ^{٣٩}فَلْيُفْحَصِ الْكَاهِنُ: فَإِذَا كَانَ فِي جِلْدِ بَدَنِهِ لُمَعٌ دَكْنَاءُ اللَّوْنِ بَيَضَاءٌ، فَهُوَ طَفَحٌ قَدْ نَمَا فِي الْجِلْدِ، فَهُوَ طَاهِرٌ.

الصَّلَع

^{٤٠}وَأَيُّ إِنْسَانٍ سَقَطَ شَعْرُ رَأْسِهِ، فَهُوَ أَصْلَعٌ، وَهُوَ طَاهِرٌ. ^{٤١}وَإِنْ كَانَ فِي مُقَدِّمِ رَأْسِهِ، فَهُوَ أَصْلَعُ الْجَبْهَةِ، وَهُوَ طَاهِرٌ. ^{٤٢}وَإِنْ كَانَ الصَّلَعُ فِي وَسْطِ رَأْسِهِ أَوْ فِي مُقَدِّمِهِ وَكَانَتْ فِيهِ إصَابَةٌ بَيَضَاءٌ ضَارِبَةٌ إِلَى حُمْرَةٍ، فَهُوَ بَرَصٌ نَامٌ فِي صَلَعٍ وَسْطِ رَأْسِهِ أَوْ مُقَدِّمِهِ. ^{٤٣}فَلْيُفْحَصِ الْكَاهِنُ: فَإِنْ كَانَ وَرَمٌ فِي إصَابَةِ أُيُضُ ضَارِبًا إِلَى حُمْرَةٍ فِي صَلَعٍ وَسْطِ رَأْسِهِ أَوْ مُقَدِّمِهِ، كَمَنْظَرِ بَرَصِ جِلْدِ الْبَدَنِ، ^{٤٤}فَالرَّجُلُ أَبْرَصٌ وَهُوَ نَجِسٌ، فَلْيُحْكَمْ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ، فَإِنْ إصَابَتَهُ فِي رَأْسِهِ.

حُكْمُ الْأَبْرَصِ

^{٤٥}وَالْأَبْرَصُ الَّذِي بِهِ إصَابَةٌ تَكُونُ ثِيَابَهُ مُمَرَّقَةً وَشَعْرَهُ مَهْدُولًا وَيَتَلَثَّمُ عَلَى شَفْتَيْهِ وَيُنَادِي: نَجِسٌ، نَجِسٌ. ^{٤٦}مَا دَامَتْ فِيهِ الْإِصَابَةُ، يَكُونُ نَجِسًا، إِنَّهُ نَجِسٌ. فَلْيُقِيمْ مُنْقَرِدًا، وَفِي خَارِجِ الْمُخَيَّمِ يَكُونُ مُقَامُهُ.

بَرَصُ الثِّيَابِ

^{٤٧}وَإِذَا كَانَتْ إصَابَةُ الْبَرَصِ فِي ثَوْبٍ مِنْ

بِنَجَاسَتِهِ: إِنَّهَا إصَابَةُ بَرَصٍ. ^{٢٨}وَإِنْ وَقَفَتْ اللَّمْعَةُ مَكَانَهَا وَلَمْ تَقْشُرْ فِي الْجِلْدِ، وَكَانَتْ دَكْنَاءَ اللَّوْنِ، فَهِيَ وَرَمٌ الْحَرَقِ، فَلْيُحْكَمْ الْكَاهِنُ بِطَهَارَتِهِ، فَإِنَّهَا نَدَنَةُ الْحَرَقِ

الْقَرَعُ

^{٢٩}وَأَيُّ رَجُلٍ أَوْ أَمْرَأَةٍ كَانَتْ بِهِ إصَابَةٌ فِي رَأْسِهِ أَوْ دَفْنِهِ، ^{٣٠}فَلْيُفْحَصِ الْكَاهِنُ الْإِصَابَةَ: فَإِنْ كَانَ مَنْظَرُهَا أَعْمَقَ مِنَ الْجِلْدِ وَكَانَ فِيهَا شَعْرٌ أَصْهَبُ دَقِيقٌ، فَلْيُحْكَمْ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ، فَإِنَّهُ قَرَعٌ، أَيْ بَرَصُ الرَّاسِ أَوْ الدَّقْنِ. ^{٣١}فَإِنْ فَحَصَهَا الْكَاهِنُ وَلَمْ يَكُنْ مَنْظَرُهَا أَعْمَقَ مِنَ الْجِلْدِ، وَلَمْ يَكُنْ شَعْرٌ أَسْوَدَ، فَلْيُحْجِزْ الْكَاهِنُ الْمُصَابَ بِالْقَرَعِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ^{٣٢}ثُمَّ يَفْحَصُهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ: فَإِنْ كَانَ الْقَرَعُ لَمْ يَقْشُرْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَعْرٌ أَصْهَبٌ، وَلَمْ يَكُنْ مَنْظَرُ الْقَرَعِ أَعْمَقَ مِنَ الْجِلْدِ، ^{٣٣}فَلْيُحْتَلِقْ وَلَا يَحْلِقْ مَوْضِعَ الْقَرَعِ، وَلْيُحْجِزْ الْكَاهِنُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ. ^{٣٤}ثُمَّ يَفْحَصُ الْكَاهِنُ الْقَرَعُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ: فَإِنْ كَانَ الْقَرَعُ لَمْ يَقْشُرْ فِي الْجِلْدِ، وَلَمْ يَكُنْ مَنْظَرُهُ أَعْمَقَ مِنَ الْجِلْدِ، فَلْيُحْكَمْ الْكَاهِنُ بِطَهَارَتِهِ، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَطْهَرُ. ^{٣٥}وَلَكِنْ إِنْ فَشَا الْقَرَعُ فِي الْجِلْدِ بَعْدَ تَطْهِيرِهِ، ^{٣٦}فَلْيُفْحَصِ الْكَاهِنُ: فَإِذَا كَانَ الْقَرَعُ قَدْ فَشَا فِي الْجِلْدِ، فَلَا يَبْحَثُ الْكَاهِنُ عَنِ الشَّعْرِ الْأَصْهَبِ: إِنَّهُ نَجِسٌ. ^{٣٧}فَإِنْ بَدَأَ فِي عَيْنَيْهِ أَنَّهُ قَدْ تَوَقَّفَ وَنَبَتَ فِيهِ شَعْرٌ أَسْوَدَ، فَقَدْ بَرِيَ الْقَرَعُ، وَهُوَ طَاهِرٌ، فَلْيُحْكَمْ الْكَاهِنُ بِطَهَارَتِهِ.

صوفٍ أو كَتَّانٍ، ^{٤٨} أو في ثوبٍ سداه أو لُحْمَتَهُ من كَتَّانٍ أو صوفٍ، أو في جِلْدٍ أو في كُلِّ ما يُصْنَعُ مِنَ الْجِلْدِ، ^{٤٩} وَكَانَتْ الْإِصَابَةُ ضَارِبَةً إِلَى الْخُضْرَةِ أوِ الْحُمْرَةِ فِي الثَّوبِ أوِ الْجِلْدِ أوِ السَّدَى أوِ اللَّحْمَةِ أوِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْتَعَةِ الْجِلْدِ، فَذَلِكَ هُوَ إِصَابَةُ الْبَرَصِ، فَلْيَعْرِضْ عَلَى الْكَاهِنِ. ^{٥٠} فَيَفْتَحُصُ الْكَاهِنُ الْإِصَابَةَ وَيَحْجِزُ مَا بِهِ الْإِصَابَةُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ^{٥١} ثُمَّ يَفْتَحُصُهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، فَإِنْ فَشَتْ الْإِصَابَةُ فِي الثَّوبِ أوِ فِي السَّدَى أوِ فِي اللَّحْمَةِ أوِ فِي الْجِلْدِ مِنْ كُلِّ ما يُعْمَلُ مِنَ الْجِلْدِ، فَالْإِصَابَةُ بَرَصٌ مُعَدٍّ، وَهُوَ نَجِسٌ. ^{٥٢} فَلْيَحْرِقْ الثَّوبَ أوِ السَّدَى أوِ اللَّحْمَةَ، مِنْ صَوْفٍ كَانَ أوِ كَتَّانٍ، أوِ كُلِّ مَتَاعٍ مِنَ الْجِلْدِ، مِمَّا تَكُونُ فِيهِ الْإِصَابَةُ، لِأَنَّهَا بَرَصٌ مُعَدٍّ، فَيَحْرِقُ بِالنَّارِ.

^{٥٣} وَإِنْ رَأَى الْكَاهِنُ أَنَّ الْإِصَابَةَ لَمْ تَفْشُ فِي الثَّوبِ أوِ فِي السَّدَى أوِ فِي اللَّحْمَةِ أوِ فِي كُلِّ مَتَاعٍ مِنَ الْجِلْدِ، ^{٥٤} فَلْيَأْمُرِ الْكَاهِنُ يَغْسِلُ مَا فِيهِ الْإِصَابَةُ وَيَحْجِزُهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ. ^{٥٥} ثُمَّ يَفْتَحُصُ الْكَاهِنُ مَا فِيهِ الْإِصَابَةُ بَعْدَ غَسْلِهِ؛ فَإِنْ رَأَى أَنَّ الْإِصَابَةَ لَمْ يَتَغَيَّرْ مَنَظَرُهَا وَأَنَّهَا لَمْ تَفْشُ، فَهُوَ نَجِسٌ. تَحْرِقُهُ بِالنَّارِ: إِنَّهُ تَأْكُلُ فِي ظَاهِرِهِ وَفِي بَاطِنِهِ.

^{٥٦} فَإِنْ رَأَى الْإِصَابَةَ قَدْ دَكِنَتْ بَعْدَ غَسْلِهَا، فَلْيَتَرَّعْهَا عَنِ الثَّوبِ أوِ عَنِ الْجِلْدِ أوِ

عَنِ السَّدَى أوِ عَنِ اللَّحْمَةِ. ^{٥٧} وَإِنْ ظَهَرَتْ ثَانِيَةً فِي الثَّوبِ أوِ فِي السَّدَى أوِ فِي اللَّحْمَةِ، أوِ فِي كُلِّ مَتَاعٍ مِنَ الْجِلْدِ، فَإِنَّهُ بَرَصٌ نَامٍ، فَتَحْرِقُ بِالنَّارِ مَا فِيهِ الْإِصَابَةُ. ^{٥٨} وَأَمَّا الثَّوبُ أوِ السَّدَى أوِ اللَّحْمَةُ أوِ كُلُّ مَتَاعٍ مِنَ الْجِلْدِ، مِمَّا غُسِلَ فَزَالَتْ عَنْهُ الْإِصَابَةُ، فَلْيَغْسِلْ ثَانِيَةً وَيَطْهَرِ. ^{٥٩} هَذِهِ شَرِيعَةُ إِصَابَةِ الْبَرَصِ فِي ثَوْبٍ الصَّوْفِ أوِ الْكَتَّانِ أوِ السَّدَى أوِ اللَّحْمَةِ أوِ كُلِّ مَتَاعٍ مِنَ الْجِلْدِ، لِلْحُكْمِ بِطَهَارَتِهَا أوِ بِنَجَاسَتِهَا.

طهر الأبرص (١)

١٤ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢ «هَذِهِ مَتَى ٤/٨

تَكُونُ شَرِيعَةُ الْأَبْرَصِ فِي يَوْمِ اطِّهَارِهِ: يُؤْتَى بِهِ إِلَى الْكَاهِنِ، ^٣ فَيُخْرِجُ الْكَاهِنُ إِلَى خَارِجِ الْمُحِيطِ. فَإِذَا رَأَى الْكَاهِنُ أَنَّ الْأَبْرَصَ قَدْ بَرَأَ مِنَ إِصَابَةِ الْبَرَصِ، ^٤ يَأْمُرُ أَنْ يُؤْخَذَ لِلْمُطَهِّرِ عُصْفُورَانِ حَيَّانِ طَاهِرَانِ وَعُودُ أَرْزٍ وَقَرْمِزٍ وَزُوفَى. ^٥ وَيَأْمُرُ الْكَاهِنُ فَيَذْبَحُ أَحَدَ الْعُصْفُورَيْنِ فِي إِنَاءٍ خَرْفٍ عَلَى مَاءٍ حَيٍّ. ^٦ وَيَأْخُذُ الْعُصْفُورَ

الْحَيَّ وَعُودَ الْأَرْزِ وَالْقَرْمِزِ وَالزُّوفَى، وَيَغْمِسُ عَد ٦/١٩ و ١٨

هَذِهِ مَعَ الْعُصْفُورِ الْحَيِّ فِي دَمِ الْعُصْفُورِ مَر ٩/٥١

الْمَذْبُوحِ عَلَى الْمَاءِ الْجَارِي. ^٧ وَيَرُسُّ عَلَى الْمُطَهِّرِ مِنَ الْبَرَصِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيُطَهِّرُهُ وَيُطْلِقُ الْعُصْفُورَ الْحَيَّ فِي الْبَرِّيَّةِ. ^٨ ثُمَّ يَغْسِلُ الْمُطَهِّرُ ثِيَابَهُ وَيَحْلِقُ

بمجمع سفر الأحبار (الآيات ١٠ - ٣٢)، ما عدا المسح بالزيت (الآيات ١٥ - ١٨) الذي لا يجد له مثيلاً في نصوص أخرى.

(١) يجمع الفصل ١٤ بين رتبتي تطهير: رتبة قديمة (الآيات ٢ - ٩) يمكن مقارنتها برتبة البقرة الصهباء (راجع عد ١٦/٩) وتفترض أن يسبب المرض شيطان يمكن طرده (راجع تيسر عزازيل (اح ١٠/١٦)، ورتبة أشد صلة

الكاهن يصبه على رأس المَطْهَرِ وَيُكْفِّرُ عَنْهُ
أَمَامَ الرَّبِّ.

١٩ ثُمَّ يَضَعُ الكاهنُ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ وَيُكْفِّرُ
عَنِ الْمَطْهَرِ مِنْ نَجَاسَتِهِ. ثُمَّ يَذْبَحُ الْمُحَرَّقَةَ.
٢٠ وَيُصْعِدُ الكاهنُ الْمُحَرَّقَةَ وَالتَّقْدِيمَةَ عَلَى
الْمَذْبَحِ، وَيُكْفِّرُ عَنْهُ الكاهنُ فَيَطْهَرُ.

٢١ وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي يَدِهِ، ١٣-٧/٥
فَلْيَقْرَبْ حَمَلًا وَاحِدًا ذَبِيحَةً إِيَّاهُ، لِيُحَرِّكَ
تَحْرِيكًا فَيُكْفِّرُ عَنْهُ، وَعُشْرُ سَمِيدٍ وَاحِدًا مَلْتَوًّا
بَزَيْتٍ تَقْدِيمَةً، وَلُجَجُ زَيْتٍ، ٢٢ وَزَوْجِي نِهَاَمٍ أَوْ
فَرْخِي حَامٍ، عَلَى حَسَبِ مَا فِي يَدِهِ، يَكُونُ
أَحَدُهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرُ مُحَرَّقَةً. ٢٣ يَأْتِي
بِذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي لِأَطْهَارِهِ إِلَى الكاهنِ، إِلَى
بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٤ فَيَأْخُذُ
الْكاهنُ حَمَلَ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ وَلُجَجَ الزَّيْتِ
وَيُحَرِّكُهَا تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٥ ثُمَّ يَذْبَحُ حَمَلَ
ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ وَيَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ وَيَجْعَلُهُ عَلَى شَحْمَةِ
أُذُنِ الْمَطْهَرِ الْيُمْنَى وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنَى
وَإِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى. ٢٦ وَيَصُبُّ الكاهنُ مِنَ
الزَّيْتِ فِي رَاحَتِهِ الْيُسْرَى، ٢٧ وَيُرْسُ بِإَصْبَعِهِ
الْيُمْنَى مِنَ الزَّيْتِ الَّذِي فِي رَاحَتِهِ الْيُسْرَى سَبْعَ
مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٨ وَيَضَعُ مِنَ الزَّيْتِ الَّذِي فِي
رَاحَتِهِ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ الْمَطْهَرِ الْيُمْنَى وَعَلَى
إِبْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنَى وَإِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى، فِي
مَوْضِعِ دَمِ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ. ٢٩ وَالْبَاقِي مِنَ الزَّيْتِ
الَّذِي فِي رَاحَةِ الكاهنِ يَضَعُهُ عَلَى رَأْسِ الْمَطْهَرِ
تَكْفِيرًا عَنْهُ أَمَامَ الرَّبِّ. ٣٠ ثُمَّ يَذْبَحُ أَحَدَ زَوْجِي

جَمِيعَ شَعْرِهِ وَيَغْتَسِلُ بِالمَاءِ فَيَطْهَرُ. وَبَعْدَ
ذَلِكَ يَدْخُلُ الْمُخَيَّمُ وَيُقِيمُ فِي خَارِجِ خِيَمَتِهِ
ع ١/٦ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٩ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَحْلِقُ جَمِيعَ
شَعْرِهِ: رَأْسَهُ وَلَحْيَتَهُ وَخَوَاجِبَ عَيْنَيْهِ، وَجَمِيعَ
شَعْرِهِ يَحْلِقُهُ، وَيَغْتَسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِالمَاءِ
فَيَطْهَرُ.

١١ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي يَأْخُذُ حَمَلَيْنِ نَامَيْنِ
وَرِخْلَةً حَوْلِيَّةً تَامَّةً وَثَلَاثَةَ أَغْشَارٍ مِنَ
السَّمِيدِ (٢)، تَقْدِيمَةً مَلْتَوَةً بِزَيْتٍ، وَلُجَجَ زَيْتٍ.
١٢ وَيُقِيمُ الكاهنُ الْمَطْهَرُ الرَّجُلَ الْمَطْهَرُ وَمَا
أَتَى بِهِ أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ.
١٣ وَيَأْخُذُ الكاهنُ أَحَدَ الْحَمَلَيْنِ لِيُقَرِّبَهُ ذَبِيحَةً
إِيَّاهُ مَعَ لُجَجِ الزَّيْتِ، وَيُحَرِّكُهَا تَحْرِيكًا أَمَامَ
الرَّبِّ. ١٤ وَيَذْبَحُ الْحَمَلَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي
تُذْبَحُ فِيهِ ذَبِيحَةُ الْخَطِيئَةِ وَالْمُحَرَّقَةُ فِي مَوْضِعِ
الْقُدُسِ، لِأَنَّ ذَبِيحَةَ الْإِثْمِ هِيَ لِلْكاهنِ
كَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ: إِنَّهَا قُدُسٌ أَقْدَاسٌ. ١٥ ثُمَّ
يَأْخُذُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ وَيَجْعَلُهُ عَلَى شَحْمَةِ
أُذُنِ الْمَطْهَرِ الْيُمْنَى وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنَى
وَإِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى. ١٦ وَيَأْخُذُ الكاهنُ مِنَ لُجَجِ
الزَّيْتِ وَيَصُبُّهُ فِي رَاحَتِهِ الْيُسْرَى. ١٧ ثُمَّ يَغْمِسُ
إِصْبَعَهُ الْيُمْنَى فِي الزَّيْتِ الَّذِي فِي رَاحَتِهِ الْيُسْرَى
وَيُرْسُ مِنْهُ بِإَصْبَعِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ. ١٨ ثُمَّ
يَأْخُذُ مِمَّا بَقِيَ مِنَ الزَّيْتِ فِي رَاحَتِهِ وَيَضَعُهُ عَلَى
شَحْمَةِ أُذُنِ الْمَطْهَرِ الْيُمْنَى وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ
الْيُمْنَى وَعَلَى إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى. فَضْلًا عَنْ
دَمِ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ. ١٩ وَالْبَاقِي مِنَ الزَّيْتِ فِي رَاحَةِ

(٢) ١٣ لَتْراً وَنصف لتر تقريباً.

الهام أو فرخي الحمام مما في يده ، ^{٣١} يكون أخذها ذبيحة خطية والآخر محرقة مع التقدمة ، ويكفر الكاهن عن المظهر أمام الرب .^{٣٢}

^{٣٢} هذه شريعة من كانت به إصابة برص . ولم يكن في يده ما يطهر به .

برص البيوت

^{٣٣} وكلم الرب موسى وهارون قائلاً : ^{٣٤} إذا دخلتم أرض كنعان التي أنا معطيكم إياها ملكاً ، فأنزلت إصابة البرص بيت في أرض ملككم ، ^{٣٥} فلْيأت صاحب البيت إلى الكاهن ويخبره قائلاً : قد تبين لي في البيت شبه إصابة . ^{٣٦} فيأمر الكاهن بإخلاء البيت قبل أن يدخل ليفحص الإصابة ، لئلا يتنجس كل ما في البيت ، ويعد ذلك يدخل ليفحص البيت . ^{٣٧} ويفحص الإصابة : فإن كانت الإصابة في حيطان البيت فجوات مخضرة أو محمرة ^(٣) ، ومنظرها عميق في الحائط ، ^{٣٨} يخرج الكاهن من البيت إلى بابهِ ويقفله سبعة أيام . ^{٣٩} ثم يرجع في اليوم السابع ، فإن رأى أن الإصابة قد انتشرت في حيطان البيت ، ^{٤٠} فلْيأمر بأن تُقلع الحجارة التي بها الإصابة وتطرح خارج المدينة ، في موضع نجس ، ^{٤١} وأن يقشر البيت من داخل من كل جهة ، ويذّر التراب

المقشور خارج المدينة ، في موضع نجس ، ^{٤٢} وأن تؤخذ حجارة أخرى وتدخل مواضع تلك الحجارة ويؤخذ تراب آخر ويطين البيت .

^{٤٣} فإن عادت الإصابة ونمت في البيت ، بعد قلع الحجارة وقشر البيت وتطينه ، ^{٤٤} يأتي الكاهن ويفحصه : فإذا الإصابة قد انتشرت في البيت ، فهو برص معد في البيت : إنه نجس . ^{٤٥} فلْيُنقِص بجدارته وخشبه وكل ترابه ، ويخرج ذلك خارج المدينة ، في موضع نجس .

^{٤٦} ومن دخل البيت طوال الأيام التي يقفل فيها ، يكون نجساً حتى المساء . ^{٤٧} ومن نام فيه فلْيغسل ثيابه ، ومن أكل فيه فلْيغسل ثيابه . ^{٤٨} وإن دخل الكاهن وفحصه وإذا بالإصابة لم تنتشر في البيت بعد تطيينه ، فلْيطهره ، فإن الإصابة قد زالت .

^{٤٩} فيأخذ ، لذبيحة خطية ^(٤) البيت ، عصفورين وعود أرز وقريزاً وزوفى . ^{٥٠} ويدبح أحد العصفورين في إناء خرف على ماء جار . ^{٥١} ويأخذ عود الأرز والزوفى والقريز والعصفور الحي ، وينمسه في دم العصفور المذبح وفي الماء الجاري ، ويؤش ذلك على البيت سبع مرات ، ^{٥٢} ويصنع ذبيحة خطية البيت بدم العصفور وبالماء الحي والعصفور الحي وعود الأرز والزوفى والقريز . ^{٥٣} ثم يطلق العصفور

من الخطية . والرتبة هي رتبة الأبرص القديمة (الآيات ٤ - ٧) .

(٣) تركها العفونة ، فهي تفتت الحيطان وتلونها .

(٤) ليس لـ « الخطية » هنا أي بُعد خلقي . فنجاسة

البيت تمثل هنا بنجاسة الإنسان وهو ينجو منها بذبيحة تطهره

يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{١١} وَكُلُّ مَنْ لَمَسَهُ مِنْ يَهِ السَّيْلَانِ . وَلَمْ يَكُنْ غَاسِلًا يَدِيهِ بِالْمَاءِ ، فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{١٢} وَإِذَا مَسَّ مَنْ يَهِ السَّيْلَانُ إِثَاءَ خَرْفٍ ، فَلْيَكْسِرْ ، أَوْ إِثَاءَ خَشَبٍ ، فَلْيَغْسِلْ بِالْمَاءِ .

^{١٣} وَإِذَا طَهَّرَ مِنْ سَيْلَانِهِ ، يُحَسِبُ لَهُ سَبْعَةُ أَيَّامٍ لِأَطْهَارِهِ ، وَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ جَارٍ فَيَطْهَرُ. ^{١٤} وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَأْخُذُ لَهُ زَوْجِي يَامٍ أَوْ قَرْخِي حَامٍ ، وَيَأْتِي إِلَى أَمَامِ الرَّبِّ ، إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ ، وَيُسَلِّمُهَا إِلَى الْكَاهِنِ. ^{١٥} فَيَصْنَعُ الْكَاهِنُ أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرَ مُحَرَّقَةً ، وَيُكْفِّرُ عَنْهُ سَيْلَانَهُ أَمَامَ الرَّبِّ. ^{١٦} وَأَيُّ رَجُلٍ خَرَجَ مِنْهُ سَيْلَانٌ مَنَوِيٌّ ، فَلْيَغْسِلْ كُلَّ بَدَنِهِ بِالْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{١٧} وَأَيُّ نَوْبٍ أَوْ جِدَدٍ أَصَابَهُ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَلْيَغْسِلْ بِالْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{١٨} وَأَيُّ أَمْرَأَةٍ كَانَ لَهَا عِلَاقَاتُ جَنَسِيَّةٍ مَعَ رَجُلٍ ، فَلْيَسْتَحِمَّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونَا نَجِسَيْنِ حَتَّى الْمَسَاءِ .

لجاسات المرأة الجَنَسِيَّة

^{١٩} وَأَيُّ أَمْرَأَةٍ كَانَ بِهَا سَيْلَانٌ ، أَيْ سَيْلَانٌ دَمٌ مِنْ جَسَدِهَا ، تَبْقَى سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي نَجَاسَةٍ طَمِثُهَا ، وَكُلُّ مَنْ لَمَسَهَا يَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{٢٠} وَكُلُّ مَا تَضْجَعُ عَلَيْهِ فِي طَمِثِهَا

الْحَيَّ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ فِي الْبَرَّةِ ، وَيُكْفِّرُ عَنْ الْبَيْتِ فَيَطْهَرُ .

^{٢١} هَذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ لِكُلِّ إِصَابَةٍ مِنَ الْبَرَصِ وَلِلْقَرْعِ ، ^{٢٢} وَلِلْبَرَصِ الثِّيَابِ وَالْبَيْوتِ ، ^{٢٣} وَلِلزَّرَمِ وَالْقَوْبَاءِ وَاللَّمْعَةِ ، ^{٢٤} لِيَتَّخِذُوا أَوْقَاتِ النَّجَاسَةِ وَالطَّهَرِ . هَذِهِ شَرِيعَةُ الْبَرَصِ .

لجاسات الرجل الجَنَسِيَّة (١)

١٥ ^١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا : ^٢ كَلِّمَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُولَا لَهُمَا : أَيُّ رَجُلٍ كَانَ يَجْسَدُهُ سَيْلَانٌ ، فَهُوَ نَجِسٌ. ^٣ وَتَكُونُ نَجَاسَتُهُ فِي سَيْلَانِهِ أَنْ يَكُونَ جَسَدُهُ يُطْلَقُ السَّيْلَانُ أَوْ يَحْتَبِسُهُ ، فَتِلْكَ نَجَاسَتُهُ. ^٤ كُلُّ مَضْجَعٍ يَضْجَعُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا ، وَكُلُّ مَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْتَعَةِ يَكُونُ نَجِسًا. ^٥ وَأَيُّ إِنْسَانٍ مَسَّ مَضْجَعَهُ ، فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ ^٦ وَمَنْ جَلَسَ عَلَى مَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ صَاحِبُ السَّيْلَانِ ، فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^٧ وَمَنْ مَسَّ جَسَدَ صَاحِبِ السَّيْلَانِ ، فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^٨ وَإِنْ بَصَقَ مَنْ يَهِ السَّيْلَانُ عَلَى الطَّاهِرِ ، فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^٩ وَكُلُّ مَا يَرْكَبُ عَلَيْهِ مَنْ يَهِ السَّيْلَانُ يَكُونُ نَجِسًا. ^{١٠} وَكُلُّ مَنْ مَسَّ شَيْئًا يَكُونُ تَحْتَهُ يَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. وَمَنْ حَمَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ

الرجل ، ولطمت لدى المرأة ، لأن لكل ما يمتد إلى الخصوبة والتناسل طابعًا خفيًا ومقدسًا (راجع ١٢/١٠ +).

(١) لا تقتصر إصابات النجاسة للمعالجة هنا على السيلان المُحَاطِي ، بل تشمل السيلان المُتَوَيِّهِ السَّيْطَ لَدَى

يَكُونُ نَجِسًا ، وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا .^{٢١} وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَضْجَعَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ .^{٢٢} وَمَنْ مَسَّ شَيْئًا مِمَّا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ .^{٢٣} وَإِنْ كَانَ عَلَى مَضْجَعِهَا أَوْ عَلَى مَا هِيَ جَالِسَةٌ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، فَإِنْ مَسَّهُ يَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ .^{٢٤} وَإِنْ ضَاجَعَهَا رَجُلٌ فَصَارَتْ عَلَيْهِ نَجَاسَةٌ طَمِئِثًا ، يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، وَكُلُّ مَضْجَعٍ يَضْجَعُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا .

^{٢٥} وَأَيُّهُ أَمْرًاؤُ سَالَ دَمُهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً فِي غَيْرِ وَقْتِ طَمِئِثِهَا أَوْ أَمْتَدَّ السَّيْلَانُ إِلَى مَا بَعْدَ وَقْتِ طَمِئِثِهَا ، تَكُونُ فِي جَمِيعِ أَيَّامِ سَيْلَانِ نَجَاسَتِهَا كَمَا فِي أَيَّامِ نَجَاسَةِ طَمِئِثِهَا : إِنَّهَا نَجِسَةٌ .^{٢٦} وَكُلُّ مَضْجَعٍ تَضْجَعُ عَلَيْهِ كُلَّ أَيَّامِ سَيْلَانِهَا يَكُونُ لَهَا كَمَضْجَعٍ نَجَاسَةِ طَمِئِثِهَا ، وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا كَنَجَاسَةِ طَمِئِثِهَا .^{٢٧} وَكُلُّ مَنْ مَسَّ شَيْئًا مِمَّا يَكُونُ نَجِسًا ، يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ فِي الْمَاءِ ، وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ .^{٢٨} وَإِذَا طَهَّرَتْ مِنْ سَيْلَانِهَا ، فَلْتَحْسُبْ لَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَطْهَرُ .^{٢٩} وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تَأْخُذُ لَهَا زَوْجِي يَوْمٍ أَوْ فَرَخِي حَمَامٍ وَتَأْتِي بِهَا إِلَى الْكَاهِنِ إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ .

^{٣٠} فَيَضَعُ الْكَاهِنُ أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرَ مُحَرَّقَةً ، وَيُكْفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ سَيْلَانِ نَجَاسَتِهَا أَمَامَ الرَّبِّ .

^{٣١} فَأَعَزَّلَا بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ نَجَاسَتِهِمْ ، لِئَلَّا يَهْلِكُوا فِي نَجَاسَتِهِمْ . يَتَنَجِّسُهُمْ مَسْكِنِي الَّذِي يَنْتَهُمُ .

^{٣٢} هَذِهِ شَرِيعَةٌ مِنْ يَه سَيْلَانِ ، وَمَنْ يَخْرُجُ مِنْهُ سَيْلَانٌ مَنَوِيٌّ ، فَيَتَنَجِّسُ بِهَا ،^{٣٣} وَالْحَائِضُ فِي نَجَاسَةِ طَمِئِثِهَا ، وَمَنْ يَه سَيْلَانٌ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى ، وَالرَّجُلُ الَّذِي يُضَاجِعُ مُنْجَسَةً .

يوم التكفير (١)

١٦ أَوْكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى بَعْدَ مَوْتِ ابْنَيْ هَارُونَ ، حِينَ تَقَدَّمَا أَمَامَ الرَّبِّ وَمَاتَا .^١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «مُرْ هَارُونَ أَخَاكَ بِأَنْ لَا يَدْخُلَ الْقُدُّوسُ فِي كُلِّ وَقْتٍ إِلَى دَاخِلِ الْحِجَابِ ، إِلَى أَمَامِ الْكَفَّارَةِ الَّتِي عَلَى التَّابُوتِ ، لِئَلَّا يَمُوتَ ، فَإِنِّي مُتَرَاءٍ فِي الْغَمَامِ فَوْقَ الْكَفَّارَةِ .

^٢ بِهَذَا يَدْخُلُ هَارُونَ الْقُدُّوسَ : يَعْجَلُ مِنَ الْبَقَرِ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَيَكْبِشُ لِلْمُحَرَّقَةِ .^٣ وَيَلْبَسُ قَمِيصًا مِنْ كَتَّانٍ مُقَدَّسًا ، وَيَكُونُ عَلَى بَدَنِهِ سَرَاوِيلَاتٌ مِنْ كَتَّانٍ ، وَيَتَمَنَّقُ بِزَّانٍ مِنْ كَتَّانٍ ، وَيَتَعَمَّمُ بِعِمَامَةٍ مِنْ كَتَّانٍ : إِنَّهَا ثِيَابُ

لاويّة، كما الأمر هو في الرتبين الواردتين في الفصل ١٤ . ولا يشير هذا التّلميح أبدًا إلى القِدَمِ ، فإن عهده يرقى إلى زمن ازداد فيه الاهتمام بالطهارة الطقسية ، ممّا أدّى إلى تكثير حالات النجاسة وتبرير كل أنواع التطهير . وفي الواقع ، لا يبدو العيد العظيم ، يوم التكفير ، سابقًا للجللاء ، فليس هناك أيّ تلميح إليه في النصوص القديمة .

(١) يختتم هذا الفصل تعداد النجاسات برتبة سنوية تطهر من النجاسات كلها . ويجمّع تأليف هذا الفصل بين رتبتين مختلفتان روحًا وعمرًا : فالأولى ذبيحة التكفير (الآيات ٦ و ١١ و ١٩ وراجع الفصل ٤) ، والثانية رتبة إطلاق التيس إلى عزازيل (الآيات ٨ - ١٠ و ٢٠ - ٢٢ و ٢٦) . فهذه الرتبة ذات طابع قديم ، لكنها أدبعت في أحكام بحث

٢٢-٢٦/٢٣

عد ١١-٧/٢٩

عب ١٤ ٦/٩

١٠/١٠

حر ١١/١٩

حر ١٧/٢٥

مُقَدَّسَةً، يَغْسِلُ بِدَنَّهُ يَاءً وَيَلْبَسُهَا.

وَيَأْخُذُ مِنْ عِنْدِ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ تِسْعِينَ مِنَ الْمَعِزِّ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَكَبِشًا لِلْمُحَرَّقَةِ. ^١فَيُقَرَّبُ هَارُونُ عِجْلَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ الَّتِي عَلَيْهِ وَيُكْفِّرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ. ^٢ثُمَّ يَأْخُذُ التِّيسِينَ وَيُقِيمُهَا أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ. ^٣وَيُلْقِي هَارُونُ عَلَيْهَا قُرْعَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا لِلرَّبِّ وَالْأُخْرَى لِغَزَاذِيلَ ^(١). ^٤وَيُقَرَّبُ هَارُونُ التِّيسِ الَّذِي وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِلرَّبِّ، وَيَصْعُقُهُ ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ. ^٥وَالتِّيسُ الَّذِي وَقَعَتْ عَلَيْهِ قُرْعَةُ غَزَاذِيلَ يُقِيمُهُ حَيًّا أَمَامَ الرَّبِّ، لِيُكْفِّرَ عَلَيْهِ

٢٢/١٦

وَيُرْسِلَهُ إِلَى غَزَاذِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ.

^٦وَيُقَرَّبُ هَارُونُ عِجْلَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ الَّتِي عَلَيْهِ وَيُكْفِّرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ، وَيَذْبَحُ عِجْلَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ الَّتِي عَلَيْهِ ^٧ثُمَّ يَأْخُذُ مِلءَ الْجَمْرَةِ جَمْرَ نَارٍ مِنْ فَوْقِ الْمَذْبَحِ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ وَمِلءَ رَاحَتَيْهِ بِخُورًا عَطُورًا مَذْقُوقًا وَيَدْخُلُ بِهَا إِلَى دَاخِلِ الْحِجَابِ. ^٨وَيُلْقِي ذَلِكَ الْبَخُورَ عَلَى النَّارِ أَمَامَ الرَّبِّ، حَتَّى يَغْطِيَ غَمامَ الْبَخُورِ الْكَفَّارَةَ الَّتِي عَلَى الشَّهَادَةِ، فَلَا يَمُوتُ. ^٩ثُمَّ يَأْخُذُ مِنْ دَمِ الْعِجْلِ، فَيُرْسُ بِإصْبَعِهِ عَلَى وَجْهِ الْكَفَّارَةِ شَرْقًا، وَيُرْسُ مِنَ الدَّمِ أَمَامَ الْكَفَّارَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ بِإصْبَعِهِ.

حر ١٧/٢٥

عر ٢٠/٢٣

^{١٠}ثُمَّ يَذْبَحُ تِسْعَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ الَّتِي عَلَى

الشَّعْبِ، وَيَدْخُلُ بِدَمِهِ إِلَى دَاخِلِ الْحِجَابِ، وَيَصْعُقُ بِهِ كَمَا صَنَعَ بِدَمِ الْعِجْلِ: يُرْسُهُ عَلَى الْكَفَّارَةِ وَأَمَامَهَا. ^{١١}وَيُكْفِّرُ عَلَى الْقُدْسِ حَز ١٨/٤٥-٢٠ (و) ٢٥/٢+
نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَعَاصِيهِمْ وَجَمِيعَ خَطَايَاهُمْ.

وكَذَلِكَ يَصْنَعُ لِخِيَمَةِ الْمَوْعِدِ الْقَائِمَةِ هُنَا بَيْنَ نَجَاسَاتِهِمْ. ^{١٢}وَلَا يَكُنْ أَحَدٌ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ مِنْذُ دُخُولِ هَارُونِ لِلتَّكْفِيرِ فِي الْقُدْسِ، ت ٧/٤
إِلَى أَنْ يَخْرُجَ. ش ٥/٦

فَيُكْفِّرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ وَعَنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا. ^{١٣}ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ وَيُكْفِّرُ عَلَيْهِ، فَيَأْخُذُ مِنْ دَمِ الْعِجْلِ وَدَمِ التِّيسِ وَيَضْعُهُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^{١٤}وَيُرْسُ عَلَيْهِ مِنَ الدَّمِ بِإصْبَعِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيُطَهِّرُهُ وَيُقَدِّسُهُ مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

^{١٥}فَإِذَا أَنْتَهَى مِنَ التَّكْفِيرِ عَنِ الْقُدْسِ وَعَنِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَعَنِ الْمَذْبَحِ، يُقَدِّمُ التِّيسَ الْحَيَّ. ^{١٦}وَيَضْعُ هَارُونُ يَدَيْهِ عَلَى رَأْسِهِ وَيَعْتَرِفُ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ آثَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَعَاصِيهِمْ ش ١٣/٢١
وخطاياهم، وَيَضْعُهَا عَلَى رَأْسِ التِّيسِ، ثُمَّ يُرْسِلُهُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ بِيَدِ رَجُلٍ مُعَدٍّ لَهُ. ^{١٧}فَيَحْمِلُ التِّيسَ جَمِيعَ آثَامِهِمْ إِلَى أَرْضِ فَاحِلَةٍ، فَيُطْلِقُ التِّيسَ فِي الْبَرِّيَّةِ ^(٢).

١١/٣٤

طو ٣/٨

و ٢٤/١١

^{١٨}ثُمَّ يَدْخُلُ هَارُونُ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ وَيَنْزِعُ

يلعب بخطايا الشعب إلى البرية، مسكن الشيطان. يتم نقل الحطايا والتكفير «أمام الرب» (الآية ١٠) بواسطة الكاهن (الآية ٢١). ولذلك تبنت العبادة اليهودية هذه العادة الشعبية القديمة، بعد أن قامت بتطهيرها.

(٢) يبدو أن غزازيل، بحسب الترجمة السريانية، هو اسم شيطان كان العبرانيون والكنعانيون القدامى يعتقدون أنه يسكن البرية. والبرية أرض عقيمة لا يمارس فيها الله عمله المخلص (راجع الآية ٢٢ و ١٧/٧+).

(٣) لاحظ أن الحيوان لا يُضْحَى به لغزازيل، بل

العاشِر من الشهر السَّابع ، تُدَلِّلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَعْمَلُونَ عَمَلًا ، لَا أَبْنُ الْبَلَدِ وَلَا التَّرِيلُ الْمُقِيمُ^{٣٢} فَمَا يَبْنِيكُمْ .^{٣٠} لَأَنَّهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ يُكْفَرُ عَنْكُمْ لِأَطْهَارِكُمْ ، فَتَطْهَرُونَ مِنْ جَمِيعِ خَطَايَاكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ .^{٣١} هُوَ سَبَبُ رَاحَةِ لَكُمْ ، تُدَلِّلُونَ فِيهِ أَنْفُسَكُمْ : إِنَّهُ فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ .

^{٣٢} وَيُكْفَرُ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ الَّذِي كُرِّسَ لِيُمَارَسَ الْكَهَنُوتَ مَكَانَ أَبِيهِ : يَلْبَسُ ثِيَابَ الْكَتَّانِ ، الثِّيَابَ الْمُقَدَّسَةَ ،^{٣٣} وَيُكْفَرُ عَنْ مَقْدِسِ الْقُدْسِ وَخِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَالْمَدْبَحِ وَعَنِ الْكَهَنَةِ وَشَعْبِ الْجَاعَةِ كُلِّهَا^{٣٤} فَيَكُونُ هَذَا لَكُمْ فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ لِتُكْفِرَ جَمِيعَ الْخَطَايَا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي السَّنَةِ . فَعَمَلُوا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

الثِّيَابَ الْكَتَّانَ الَّتِي لَيْسَ هُنَا عِنْدَ دُخُولِهِ الْقُدْسَ وَيَدْعُهَا هُنَاكَ .^{٣٤} ثُمَّ يَغْسِلُ بَدَنَهُ بِالْمَاءِ فِي مَوْضِعٍ مُقَدَّسٍ ، وَيَلْبَسُ ثِيَابَهُ وَيَخْرُجُ فَيُقَرَّبُ مُحَرِّقَةً وَمُحَرِّقَةً الشَّعْبِ وَيُكْفَرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنِ الشَّعْبِ^{٣٥} وَأَمَّا شَحْمُ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ فَيُحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ .

^{٣٦} وَالَّذِي يُطْلَقُ التَّيْسُ إِلَى عَرَازِيلَ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ فِي الْمَاءِ . وَبَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ الْمُخِيمِ .^{٣٧} وَأَمَّا عِجْلُ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَتَيْسُ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ، اللَّذَانِ أُدْخِلَ دُمُهُمَا لِلتَّكْفِيرِ فِي الْقُدْسِ ، فَلْيَخْرُجَا إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ وَتُحَرِّقَ جُلُودُهُمَا وَلَحْمُهُمَا وَرَوْتُهُمَا بِالنَّارِ .^{٣٨} وَالَّذِي يُحْرِقُهُمَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَحْتَمُّ بَدَنَهُ فِي الْمَاءِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ الْمُخِيمِ .

^{٣٩} هَذِهِ تَكُونُ لَكُمْ فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ فِي الْيَوْمِ

٤ . شَرِيعَةُ الْقُدَّاسَةِ (١)

ذَبْحُ الذَّبَائِحِ

مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ :^{٣٧} أَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ذَبَحَ ثَوْرًا أَوْ حَمَلًا أَوْ عِزَّةً فِي الْمُخِيمِ أَوْ^{٣٨} خَارِجَ الْمُخِيمِ ، وَلَمْ يَأْتِ بِهِ إِلَى بَابِ خِيَمَةِ

^{١٧} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا :^٢ «مَرَّ هَارُونَ وَبَنِيهِ وَسَائِرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ : هَذَا

هو مكْرَس له ، من أماكن (خر ١٩/١٢+) وأزمة (خر ٢٣/١٦ واح ٤/٢٣) والتابوت (٢ صم ١٧/٦) وأشخاص (خر ٦/١٩+) ولا سيما الكهنة (اح ٦/٢١) ، وأشياء (خر ٢٩/٣٠ وعد ٩/١٨ الخ) وينسجم مفهوم القداسة ، بسبب صيته بالعبادة ، ومفهوم الطهارة الطقسية ، فـ «شريعة القداسة» هي أيضًا «شريعة الطهارة» . لكن ميزة إله إسرائيل الأخلاقية قد روحت هذا المفهوم القديم ، فأصبح الانفصال عن اللئس إعراضًا عن الخطيئة ، فلم أُضيفت طهارة الضمير إلى الطهارة الطقسية (راجع اش ٣/٦+).

(١) جوهر «شريعة القداسة» ، وهو من التقليد الكهنوتي ، يرقى عهده ، على ما يبدو ، إلى أواخر زمن الملكية ويحسد عادات هيكل أورشليم ، وفيه صلات واضحة بأفكار حزقيال . وتبدو هذه الأفكار كامتداد حركة فكرية سبقت الجلاء . القداسة هي إحدى صفات إله إسرائيل الأساسية (راجع أحم ٤٤/١١ - ٤٥ و ٢/١٩ و ٧/٢٠ و ٣٦ و ٨/٢١ و ٣٢/٢٢). فكرة القداسة هي أولاً فكرة انفصال الله عن الخليقة وسعوه عليها ، فهي توحى بالرهبة الدينية (خر ٢٠/٣٣+). وتنقل هذه القداسة إلى ما يقترب من الله أو ما

الْمَدْبَحِ لِيَكْفُرَ بِهِ عَنْ نَفْسِكُمْ. لِأَنَّ الدَّمَ
يُكْفَرُ عَنِ النَّفْسِ. ^{١٢} لِذَلِكَ قُلْتُ لِبَنِي إِسْرَآئِيلَ:
لَا يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكُمْ دَمًا، وَالتَّزِيلُ الْمُقِيمُ فِي
وَسْطِكُمْ لَا يَأْكُلْ دَمًا.

^{١٣} وَأَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَمِنْ التَّلَاءِ
الْمُقِيمِينَ فِي وَسْطِكُمْ صَادَ صَيْدًا مِنَ الْوَحْشِ أَوْ
الطَّيْرِ اللَّذِينَ يُؤْكَلَانِ، فَلْيَرِقْ دَمَهُ وَيُعْطِهِ
بِالتُّرَابِ. ^{١٤} لِأَنَّ نَفْسَ كُلِّ جَسَدٍ هِيَ دَمُهُ فِي
نَفْسِهِ، وَلِذَلِكَ قُلْتُ لِبَنِي إِسْرَآئِيلَ: لَا تَأْكُلُوا دَمَ
أَيِّ جَسَدٍ كَانَ، فَإِنَّ نَفْسَ كُلِّ جَسَدٍ هِيَ دَمُهُ.
فَكُلُّ مَنْ أَكَلَهُ يُفْصَلُ

^{١٥} وَأَيُّ إِنْسَانٍ أَكَلَ جِيفَةً أَوْ فَرِيسَةً، إِنْ
الْبَلَدِ كَانَ أَوْ تَزِيلًا، فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَتَسْتَحِمَّ فِي
الماء، وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ، ثُمَّ يَطْهَرُ.
^{١٦} فَإِنْ لَمْ يَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَلَمْ يُحَمِّمْ بَدَنَهُ، فَقَدْ حَمَلَ
وِزْرَهُ.

الْحُرْمَاتُ الْخَنَسِيَّةُ ^(١)

٢٠/٨-٢١

١٨ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا:
«خَاطِبْ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَنَا الرَّبُّ

الْمَوْعِدِ لِيُقَرِّبَهُ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ أَمَامَ مَسْكِنِهِ.
يُحَسَبُ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ دَمٌ ^(٢). إِنَّهُ سَفَكَ
دَمًا: يُفْصَلُ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِهِ،
لِيَكُنِيَ بَأْتِي بَنُو إِسْرَآئِيلَ يَذْبَحُونَهَا الَّتِي يَذْبَحُونَهَا
فِي الْحَقْلِ وَيُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ إِلَى بَابِ خِيَمَةِ
الْمَوْعِدِ إِلَى الْكَاهِنِ، وَيَذْبَحُونَهَا ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةٍ
لِلرَّبِّ. ^٣ فَيَرِثُ الْكَاهِنُ دَمَهَا عَلَى مَدْبَحِ الرَّبِّ
عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَيُحْرِقُ الشَّحْمَ
رَائِحَةً رِضًى لِلرَّبِّ. ^٤ وَلَا يَعُودُوا إِلَى ذَبْحِ
ذَبَائِحِهِمْ لِلتِّيُوسِ الْأَوْتَانِ ^(٥) الَّتِي كَانُوا يَزْنُونَ
وَرَاءَهَا ^(٦): إِنَّهُ لَهُمْ فَرِيسَةٌ أَبَدِيَّةٌ مَدَى
أَجْيَالِهِمْ.

^٨ وَقُلْ لَهُمْ: أَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَآئِيلَ
وَمِنْ التَّلَاءِ الْمُقِيمِينَ فِي وَسْطِهِمْ أَصْعَدَ مُحَرَّقَةً
أَوْ ذَبِيحَةً، ^٩ وَلَمْ يَأْتِ بِهَا إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ
لِيُقَرِّبَهَا لِلرَّبِّ، يُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْ شَعْبِهِ.
^{١٠} وَأَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَآئِيلَ وَمِنْ التَّلَاءِ
الْمُقِيمِينَ فَمَا بَيْنَهُمْ أَكَلَ دَمًا، أُنْقَلِبَ عَلَى آكِلِ
الدَّمِ وَأَقْصِلَهُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِهِ. ^{١١} لِأَنَّ نَفْسَ
الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِ، وَأَنَا جَعَلْتُهُ لَكُمْ عَلَى

+ ٨/١٦
أش ٢١/١٣
١٤ ١٢/٢٤

ع ٧/٩
و ٢١ ت

اخ ١٥/١١ على الآلة الكاذبة المنظور إليها بشيء من
الاحتقار.

(٤) صورة مألوفة للدلالة على المخالفة الدينية (راجع
هوشع للفصول ١-٣).

(١) بعد المقدمة (الآيات ١-٥) تقوم نواة هذا
الفصل (الآيات ٦-١٨) على تحريم الزواج بين أقرباء
العصب الواحد، فتصين هكذا الحدود العائلية. وتضيف
الآيات ١٩-٢٣ تحريمات متنوعة، كما تشكل الآيات
٢٤-٣٠ عظة ختامية. وهذا الفصل أقرب إلى سفر تثنية
الاستماع من بقية شريعة القداية الواردة في سفر الأحبار.

(٢) راجع ٥/١+. يَسْبُ هذا النص إلى زمن البرية
شريعة وحدانية المقدس التي عثمتها ت ١/١٢-١٢، فلا
يجوز الذبح إلا عند خيمة الموعد. لكنه لا يتكلم عن الذبح
غير المقدس، كما يفعل ت ١٥/١٢-١٦، فهي ذكرى
عادة قديمة (راجع ١ ص ٣٢/١٤ و ١٢/١٧ و ٢٦/١٩
ورسل ٢٩/١٥).

(٣) اللفظ العبري يعني «التيس» ويدل على جنس في
صورة حيوانات كان يعتقد الأقدمون بأنها تسكن الأماكن
المقفرة والخربة (أش ٢١/١٣ و ١٤/٣٤)، وبأن عزازيل
شبه بها (ح ٨/١٦+). لكن هذه الكلمة تدل هنا وفي ٢

إِلَهُكُمْ^(٢). ٣ كَصْنَعِ أَرْضِ مِصْرَ الَّتِي أَقَمْتُمْ

فِيهَا لَا تَصْنَعُوا، وَكَصْنَعِ أَرْضِ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا
مُدْخِلُكُمْ إِلَيْهَا لَا تَصْنَعُوا، وَعَلَى فَرَائِضِهِمْ لَا

تَسِيرُوا. ٤ اِعْمَلُوا بِأَحْكَامِي وَأَحْفَظُوا فَرَائِضِي

وَسِيرُوا عَلَيْهَا. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَاحْفَظُوا

فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي. فَمَنْ حَفِظَهَا بِحَيَايَايَا: أَنَا

الرَّبُّ.

٦ لَا يَقْتَرِبَ أَيُّ رَجُلٍ مِنْ ذَاتِ قَرَابَتِهِ^(٣)

لِكَشْفِ عَوْرَتِهَا^(٤): أَنَا الرَّبُّ. ٧ عَوْرَةُ أَبِيكَ

وَعَوْرَةُ أُمِّكَ لَا تَكْشِفُ. إِنَّهَا أُمُّكَ، فَلَا تَكْشِفُ

عَوْرَتَهَا. ٨ وَعَوْرَةُ زَوْجَةِ أَبِيكَ لَا تَكْشِفُ، فَإِنَّهَا

عَوْرَةُ أَبِيكَ. ٩ وَعَوْرَةُ أُخْتِكَ، ابْنَةُ أَبِيكَ كَانَتْ

أَوْ ابْنَةُ أُمِّكَ، مَوْلُودَةً فِي الْبَيْتِ كَانَتْ أَوْ فِي

خَارِجِهِ، لَا تَكْشِفُ. ١٠ وَعَوْرَةُ بِنْتِ أَبِيكَ أَوْ

بِنْتِ أُخْتِكَ لَا تَكْشِفُ، فَإِنَّهَا عَوْرَتُكَ

١١ وَعَوْرَةُ بِنْتِ زَوْجَةِ أَبِيكَ الْمَوْلُودَةِ مِنْ أَبِيكَ لَا

تَكْشِفُ، إِنَّهَا أُخْتُكَ، فَلَا تَكْشِفُ عَوْرَتَهَا

١٢ وَعَوْرَةُ أُخْتِ أَبِيكَ لَا تَكْشِفُ، فَإِنَّهَا ذَاتُ

قَرَابَةٍ لِأَبِيكَ. ١٣ وَعَوْرَةُ أُخْتِ أُمِّكَ لَا تَكْشِفُ،

فَإِنَّهَا ذَاتُ قَرَابَةٍ لِأُمِّكَ. ١٤ وَعَوْرَةُ عَمِّكَ لَا

تَكْشِفُ وَإِلَى أَمْرَاتِهِ لَا تَقْتَرِبُ، فَإِنَّهَا عَمَّتُكَ.

١٥ وَعَوْرَةُ كَتِّكَ لَا تَكْشِفُ، إِنَّهَا زَوْجَةُ أَبِيكَ

فَلَا تَكْشِفُ عَوْرَتَهَا. ١٦ وَعَوْرَةُ زَوْجَةِ أُخْتِكَ لَا

تَكْشِفُ، فَإِنَّهَا عَوْرَةُ أُخْتِكَ. ١٧ وَعَوْرَةُ أَمْرَأَةٍ ١٨/٢٠

أَبِيكَ وَأَبْنَتِهَا لَا تَكْشِفُ، وَلَا تَتَّخِذُ ابْنَةَ ابْنِهَا وَلَا

ابْنَةَ أَبْنَتِهَا لِتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا، فَهِنَّ ذَوَاتُ

قَرَابَتِكَ: إِنَّهَا فَاحِشَةٌ. ١٨ وَأَمْرَأَةٌ مَعَ أُخْتِهَا لَا

تَتَّخِذُ لِتَكُونَ صَرَّتَهَا فَتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا مَعَهَا وَهِيَ

حَيَّة. ١٩ وَإِلَى أَمْرَأَةٍ فِي نَحَاسَةٍ طَمِئْتُهَا لَا تَقْتَرِبُ

لِكَشْفِ عَوْرَتِهَا. ٢٠ مَعَ زَوْجَةِ قَرِيْبِكَ لَا يَكُنْ حَر ١٨/٢٠

لَكَ عِلَاقَاتُ جَنْسِيَّةٍ وَلَا تَتَنَجَّسَ بِهَا.

٢١ لَا تُعْطِ مِنْ نَسْلِكَ مُحَرَّقَةً لِمَوْلَاكَ^(٥)، ٢٢/٢٠ هـ

وَلَا تُدْنِسَ اسْمَ إِلَهِكَ: أَنَا الرَّبُّ. ٢٢ وَالذَّكَرُ لَا

تُضَاجِعُهُ مُضَاجَعَةُ النِّسَاءِ: إِنَّهَا قَبِيْحَةٌ. ٢٣ مَعَ ٢٢/٢٢

أَيَّةٍ بَهِيمَةٍ لَا يَكُنْ لَكَ عِلَاقَاتُ جَنْسِيَّةٍ، وَلَا

تَتَنَجَّسَ بِهَا. وَلَا تَقِفْ أَمْرَأَةً أَمَامَ بَهِيمَةٍ

لِتَسْفِذَهَا: إِنَّهَا فَاحِشَةٌ.

٢٤ لَا تَتَنَجَّسُوا بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ، فَإِنَّهُ يَعْثُلُهَا

حَر ٧/٢٠

حَر ٢٣/٢٣

نث ١/٤

٢٩/٥

٢٤/٦

١/٨

حَر ١١/٢٠

نح ٢٩/٩

روم ٥/١٠

غل ١٧/٣

نث ١/٢٣

٢٠/٢٧

نث ٢٧/٢٧

(٢) يَتَكَرَّرُ هَذَا التَّأْكِيدُ كَلَاذِمَةً فِي هَذَا الْفَصْلِ وَفِي

الْفُصُولِ التَّالِيَةِ، وَيُعْطَى شَرِيعَةُ الْقُدَاسَةِ كُلُّهَا مَعْنَى يَتَنَا.

فَالرَّبُّ هُوَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الْفَنِي أَخْرَجَ شَعْبَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ

(٣٦/١٩ وَ ٣٣/٢٢) وَهُوَ إِلَهُ الْقُدُوسِ (١/١٩ وَ ٢٦/٢٠)

وَالَّذِي يَقْدَسُ شَعْبَهُ (٨/٢٠ وَ ٨/٢١ وَ ١٥ وَ ٩/٢٢)

وَالَّذِي يَقْدَسُ شَعْبَهُ (٧/٢٠).

(٣) حَرْفِيًّا: «مِنْ لَحْمِ جَسَدِهِ». وَيُعْبَرُ عَنْ الْقَرَابَةِ فِي

الْعَبْرِيَّةِ بِصُورَةِ الْوَحْدَةِ فِي الدَّمِ وَاللَّحْمِ وَحَتَّى الْعَظْمِ (قَضِ

٢/٩). وَنَحَقُّ هَذِهِ الْوَحْدَةَ بِنَوْعِ فَرِيدٍ فِي اتِّحَادِ الرَّجُلِ

وَالْمَرْأَةِ. فَالتَّحَرِيَّاتُ الَّتِي تَتَّبِعُ (الْآيَاتُ ٨ وَ ١٤ وَ ١٦)،

سِوَا أَكَاثِلٍ تَتَّبِعُ الْقَرَابَةَ الطَّبِيعِيَّةَ أَوْ لِلْمَصَاهِرَةِ. نَعُودُ كُلُّهَا

إِلَى تَحْرِيمِ زَيْ ذَوِي الْقَرَبَى، فَالْجَسَدُ لَا يُخَصَّبُ ذَاتَهُ.

(٤) إِشَارَةٌ إِلَى الْعِلَاقَاتِ الْحَسِيَّةِ.

(٥) ذِبَائِحُ الْأَوْلَادِ الَّذِينَ كَانُوا يُحْرَقُونَ فِي النَّارِ هِيَ

رَبَّةُ كَنْعَانِيَّةٍ تَسْتَكْرِهَا الشَّرِيعَةُ (حَر ٧/٢٠) وَنُثْ

٣١/١٢ وَ ١٠/١٨). وَلَقَدْ تَسَرَّبتْ هَذِهِ الرَّبَّةُ إِلَى إِسْرَائِيلَ،

لَا سِوَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، فِي مُحَرَّقِ وَادِي ابْنِ هِنُومَ (وَالْجَحِيمِ)

(٢) مَل ٣/١٦ وَ ٦/٢١ وَ ١٠/٢٣ وَ ٣٣/٣٠ وَ ٣١/٧

و ٥/١٩ وَ ٣٥/٣٢ وَ ٢١/١٦). أَصْلُ كَلِمَةِ مَوْلَاكَ

هِنُومِي، يَدُلُّ عَلَى نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ اللَّيْبَةِ. وَقَدْ أُلِّفَ فِي أَوَّاعِيَّتِ

حَيْثُ نَرَاهُ فِي لَامِحَةِ الْآلَةِ. أَنَا فِي إِسْرَائِيلَ، فَقَدْ عُرِفَ

كَاسْمِ اللَّهِ، وَهَنَّاكَ عِدَّةُ نصوصٍ تَذَكُرُ الذَّبَائِحَ الَّتِي تُقَرَّبُ

لِلَّإِلَهِ مَوْلَاكَ (أَي مَلِك).

وَاللَّهُ مَسْبُوكَةٌ لَا تَصْنَعُوا لَكُمْ : أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ .
 ° وَإِذَا ذَبَحْتُمْ ذَبِيحَةَ سَلَامِيَّةٍ لِلرَّبِّ ، فَعَلَى مَا
 يُرْضِي بِهِ عَنْكُمْ تَذْبَحُونَهَا .^١ وَفِي يَوْمٍ ذَبَحْتُمْ
 لَهَا تَوَكُّلٌ وَفِي غَدِهِ أَيْضًا ، وَمَا بَقِيَ إِلَى الْيَوْمِ ١٨/٧
 الثَّالِثَ فَلْيَحْرِقْ بِالنَّارِ .^٢ وَإِنْ أَكَلَ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ
 الثَّالِثِ ، فَهِيَ قَبِيحَةٌ ، وَلَا تَكُونَ مَرْضِيَّةً .^٣ وَمَنْ
 أَكَلَ مِنْهَا فَقَدْ حَمَلَ وَزْرَهُ ، لِئَنْدَنِيهِ قُدُّسُ
 الرَّبِّ ، فَتُفْصَلُ نَلَكُ النَّفْسِ مِنْ شَعْبِهَا .
 ° وَإِذَا حَصَدْتُمْ حَصِيدَ أَرْضِكُمْ ، فَلَا ت ١٩/٢٤ ٢٢
 تَذْهَبُ فِي الْحَصَادِ إِلَى أَطْرَافِ حَقْلِكَ ، وَلِقَاطُ
 حَصِيدِكَ لَا تَلْقُطُ .^٤ وَلَا تَعُدُّ إِلَى فَضَلَاتِ
 كَرْمِكَ ، وَلِقَاطُ كَرْمِكَ لَا تَلْقُطُ ، بَلْ أَتْرُكْ
 ذَلِكَ لِلْمَسْكِينِ وَالزَّرِيعِ ، أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ (٥) .
 ١١ لَا تَسْرِقُوا وَلَا تَكْذِبُوا وَلَا يَخْدَعُ أَحَدٌ
 قَرِيبَهُ .^{١٢} وَلَا تَحْلِفُوا بِأَسْمِي كَذِبًا ، فَتُدْنَسَ أَسْمُ
 إِلَهِكَ : أَنَا الرَّبُّ .^{١٣} لَا تَغْلِيظُ قَرِيبَكَ وَلَا تَسْلِيهِ ،
 وَلَا تَبْتَ أَجْرَةَ الْأَجِيرِ عِنْدَكَ إِلَى الْغَدِ .^{١٤} لَا تَلْعَنَ
 الْأَصَمَ (٤) ، وَأَمَامَ الْأَعْمَى لَا تَضَعُ مَعْرَةً ،
 وَاتَّقِ إِلَهَكَ : أَنَا الرَّبُّ .
 ° ١٥ لَا تَجُورُوا فِي الْحُكْمِ ، وَلَا تُحَابِ وَجْهَ
 الْفَقِيرِ وَلَا تُكْرِمُ وَجْهَ الْعَظِيمِ ، بَلْ بِالْعَدْلِ تَحْكُمُ
 لِقَرِيبِكَ (٥) .^{١٦} وَلَا تَسْعَ بِالنِّعْمَةِ بَيْنَ شَعْبِكَ ،

حر ١٥/٢٠
 نث ٧/٢٤
 ١٢/٢٥
 نث ٢١-١٦/١٩
 نث ١٥-١٤/٢٤

تَنَجَّسَتِ الْأُمَمُ الَّتِي أَنَا طَارِدُهَا مِنْ أَمَايَكُمْ .
 ° ٢٥ تَنَجَّسَتِ الْأَرْضُ فَأَقْتَدَتْ أَتْمَهَا وَتَقِيَّاتِ
 الْأَرْضِ سُكَّانَهَا .^{٢٦} فَاحْفَظُوا أَنْتُمْ فَرَائِضِي
 وَأَحْكَامِي ، وَلَا تَصْنَعُوا شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْقَبَائِحِ ،
 لَا ابْنُ الْبَلَدِ وَلَا الزَّرِيعُ الْمُقِيمُ فِي وَسْطِكُمْ .
 ° ٢٧ فَإِنَّ جَمِيعَ هَذِهِ الْقَبَائِحِ صَنَعَهَا أَهْلُ الْأَرْضِ
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ، فَتَنَجَّسَتِ الْأَرْضُ .^{٢٨} لَكِنَّ
 الْأَرْضَ لَا تَنْقَيَّاكُمْ إِذَا نَجَّسْتُمُوهَا ، كَمَا تَقِيَّاتِ
 الْأُمَمِ الَّتِي مِنْ قَبْلِكُمْ .^{٢٩} لِأَنَّ مَنْ أَرْتَكَبَ شَيْئًا
 مِنْ هَذِهِ الْقَبَائِحِ ، تُفْصَلُ تِلْكَ النَّفُوسُ الْمُتْرَكِبَةُ
 مِنْ وَسْطِ شَعْبِهَا .^{٣٠} فَاحْفَظُوا أَحْكَامِي لِئَلَّا
 تَصْنَعُوا شَيْئًا مِنَ الْمَارَسَاتِ الْقَبِيحَةِ الَّتِي صُنِعَتْ
 مِنْ قَبْلِكُمْ ، وَلَا تَتَنَجَّسُوا بِهَا : أَنَا الرَّبُّ
 إِلَهُكُمْ .

أحكام في الأخلاق والعبادة (١)

١٩ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا :^٢ «وَمُرَّ
 كُلُّ جَمَاعَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ : كُونُوا
 قَدِيسِينَ ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ قُدُّوسٌ .^٣ لِيَهَبْ
 كُلُّ إِنْسَانٍ أُمَّهُ وَأَبَاهُ . وَاحْفَظُوا سُبُوتِي : أَنَا الرَّبُّ
 إِلَهُكُمْ .^٤ لَا تَلْعَنُوا إِلَى الْآلِهَةِ الْمَعْدُومَةِ (٢) ،
 حر ١٧/٢٠
 ٣٠/١٩
 ٢/٢٦
 حر ٢٨/٢٠

(٥) على عرار العدل الإلهي (مز ٥/٧+) ، يتجاوز
 العدل البشري كثيرًا مقتضيات عدالتنا الدنية أو الاجتماعية ،
 والمفترض أن يطابق تمامًا مقبولة الله . (تلك ٩/٦ و ١/٧ و ٢
 صم ١١/٤ واي ٤/١٢ واش ٢٦/١ و ١٠/٣ و ٩/٥٦ و دا
 ٢٤/٤ وهو ١٠/١٤) . وسيُحْدَدُ العدل بعد الجلاء كأمانة
 للشرعية (مز ٦/١ و ٧/١١٩ و مثل ٥/١١ و ٩/١٥ و سي ١/١
 الخ) . وستشهد متطلبات الحياة اليومية والعلاقات بالله والبشر
 دقة باطنية ، ثم يأتي يسوع ويزيدها عمقًا (متى ١٥/٣

(١) يضم هذا الفصل ، بدون ترتيب ظاهر ، أحكامًا
 في الحياة اليومية لا وحدة بينها سوى استنادها المتكرر إلى
 الرب وإلى قداسته . وروابطها بالوصايا العشر واضحة .
 (٢) راجع ١/٢٦ و ٨/٢ الخ .
 (٣) تنظم الآيات ١١ - ١٨ السلوك الاجتماعي الذي
 تسوده وصية محبة القريب (الآية ١٨) . وترد هذه التدابير في
 جميع تشريعات التوراة .
 (٤) هو لا يستطيع ان يسمع ، فيلن يسوره .

حز ١/٣٣ + ١٥/١٨ متى
سبي ٦/١٠
روم ١٩/١٢
متى ٤٣/٥
٣٩/٢٢
روم ٩/١٣
غل ١٤/٥
٨/٢
ث ١١/٩/٢٢

ولا تَطْلُبْ بِدَمِ قَرِيْبِكَ^(١) : اَنَا الرَّبُّ. ١٧
تُبْغِضْ أَخَاكَ فِي قَلْبِكَ ، بَلْ عَاتِبْ قَرِيْبَكَ
عِتَابًا ، فَلَا تَحْمِلْ خَطِيئَةَ بَسِيْبِهِ. ١٨ لَا تَنْتَقِمَ وَلَا
تَحْقِدْ عَلَى أَيْبَاءِ شَعْبِكَ ، وَأَحِبْ قَرِيْبَكَ حُبَّكَ
لِنَفْسِكَ : اَنَا الرَّبُّ.

١٩ احْفَظُوا قَرَانِي. بِهَائِمُكَ لَا تُسْفِدْهَا مِنْ
نَوْعَيْنِ ، وَحَقْلُكَ لَا تَزْرَعْهُ مِنْ صِنْفَيْنِ ، وَلَوْبًا
مَنْسُوجًا مِنْ صِنْفَيْنِ لَا تَلْبَسْ^(٢).

٢٠ وَأَيُّ رَجُلٍ ضَاجَعَ أُمْرَأَةً وَهِيَ أُمَةٌ
مَخْطُوبَةٌ لِرَجُلٍ لَمْ تُقَدِّ بِفِدْيَةٍ وَلَمْ تُعْتَقْ ،
فَتَادِبْ ، وَلَكِنْ لَا يُقْتَلَنَّ ، لِأَنَّهَا لَمْ تُعْتَقْ.

٢١ وَلَيَاتُ بِذَبِيْحَةٍ إِيْمِهِ لِلرَّبِّ ، إِلَى بَابِ خِيْمَةِ
الْمَوْعِدِ ، أَيُّ يَكْبِشُ ذَبِيْحَةً إِيْمًا. ٢٢ فَيُكْفَرُ عَنْهُ
الْكَاهِنُ بِكَبْشِ ذَبِيْحَةِ الْإِيْمِ أَمَامَ الرَّبِّ خَطِيئَتَهُ
الَّتِي خَطِئَهَا ، فَتَغْفَرُ لَهُ خَطِيئَتُهُ الَّتِي خَطِئَهَا.

٢٣ وَإِذَا دَخَلْتُمُ الْأَرْضَ وَغَرَسْتُمْ كُلَّ شَجَرٍ
يُؤْكَلُ ، فَاصْنَعُوا بِشَرَّهُ صَنِيعَكُمْ بِقُلْفَتِهِ^(٣) :

ث ١٠/١٧ + ثلث سنين يكون لكم أفلح لا يؤكل منه ،
وفي السنة الرابعة يكون ثمره قدس آتتهاج
للرب. ٢٥ وفي السنة الخامسة تأكلون ثمره لترداد
لكم غلته : اَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

٢٦ لَا تَأْكُلُوا شَيْئًا بِدَمٍ ، وَلَا تُهَارِسُوا الْعِرَافَةَ

١٧/٥ + ٢٠ وراجع روم ١٧/١ +).

(٦) بأنهم خطيرون لا مبرر له.

(٧) هذا التحريم موجه الى السحر الذي يخلط بين
عناصر مختلفة.

(٨) كان الختان في البدء يعبر عن دخول المرء في سن
البلوغ (تلك ١٠/١٧ +) ، وكان الرجل الأفلح لجسًا. وعلى
سبيل التشبيه ، ثمر الشجرة الفتية «أفلح» ونجس ، قبل أن
يكرس لله

ولا التَّجِمَ. ٢٧ وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَلْقًا ٥/١
مُسْتَدِيرًا ، وَلَا تَقْصُ اطْرَافَ لِحْيَتِكَ. ٢٨ وَخَذْشًا ١٤ ١٠/١٧
٣١/١٩
مِنْ أَجْلِ مَيْتٍ لَا تَضَعُوا فِي أَبْدَانِكُمْ ، وَكِتَابَةً ث ١٠/١٨
وَسْمًا لَا تَضَعُوا فِيكُمْ : اَنَا الرَّبُّ^(٤).

٢٩ لَا تُدَنِّسِ أَيْبَتَكَ بِجَعْلِهَا زَانِيَةً ، كَيْلَا
يَزْنِيَ أَهْلُ الْأَرْضِ ، فَتَمْتَلِئَ الْأَرْضُ فَوَاحِشَ.

٣٠ احْفَظُوا سُبُوقِي وَتَهَيَّبُوا مَقْدِسِي : اَنَا ح ٨/٢٠
الرَّبُّ.

٣١ لَا تَلْتَفِتُوا إِلَى مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ ، وَلَا ٢٦/١٩ +

تَقْصِلُوا الْعَرَّافِينَ ، فَتَنْجَسُوا بِهِمْ : اَنَا الرَّبُّ ث ١١/١٨
١ ص ٧/٢٨

٣٢ قُمْ قُدَّامَ الْأَشْيَبِ ، وَكْرُمُ وَجْهَ الشَّيْخِ ،
وَاتَّقِ إِلَهُكَ : اَنَا الرَّبُّ.

٣٣ وَإِذَا نَزَلَ بِكُمْ نَزِيلٌ فِي أَرْضِكُمْ ، فَلَا ح ٢٠/٢٢ +
تَظْلِمُوهُ. ٣٤ وَلْيَكُنْ عِنْدَكُمْ النِّزِيلُ الْمُقِيمُ فِيمَا
يَيْنَكُمْ كَأَبْنٍ بِلَدِكُمْ ، تُحِبُّهُ حُبَّكَ لِنَفْسِكَ ،
لَأَنَّكُمْ كُنْتُمْ نَزَلَاءَ فِي أَرْضٍ مِصْرَ : اَنَا الرَّبُّ
إِلَهُكُمْ.

٣٥ لَا تَجُورُوا فِي الْحُكْمِ وَلَا فِي الْمِسَاحَةِ ث ١٣/٢٥ +
وَالْوَزْنِ وَالْكَيْلِ. ٣٦ بَلْ نَكُونْ لَكُمْ مَوَازِينُ عَادِلَةٌ ٥/٨
وَعِيَارَاتُ عَادِلَةٌ وَإِيقَةُ عَادِلَةٌ وَهَيْئُ عَادِلٍ : اَنَا
الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

(٩) تحرم الآيات ٢٧ ٢٨ زنب الخرد التي تعد

موصومة بالوثنية (راجع أيضًا ٥/٣١ وقت ١/١٤). ومع

ذلك هناك شواهد كثيرة على ممارستها (اش ٢٤/٣ وار ٦/١٦

و ٥/٤١ و ٥/٤٧ و ٣٧/٤٨ و ١٠/٨ واي ٢٠/١). ويشير

ورود هذه الرتب في حز ٨/٧ الى أن ممارستها استمرت حتى

بعد أن حُرمت ، ولعل السبب في ذلك إضفاء الشعب عليها

معنى دينيًا له طابع تكفيري (راجع اش ١٢/٢٢).

فَلْيَقْتُلَا كِلَاهُمَا: دَمُهَا عَلَيْهَا. ^{١٢}وَإِيَّ رَجُلٍ ضَاجِعَ كَنَّتْ، فَلْيَقْتُلَا كِلَاهُمَا: إِنَّهَا صَنَعَا فَاحِشَةً، فَدَمُهَا عَلَيْهَا. ^{١٣}وَإِيَّ رَجُلٍ ضَاجِعَ ذَكَرًا مُضَاجَعَةَ النِّسَاءِ، فَقَدْ صَنَعَا كِلَاهُمَا

قَبِيحَةً، فَلْيَقْتُلَا: دَمُهَا عَلَيْهَا. ^{١٤}وَإِيَّ رَجُلٍ ^{١٧/١٨}أَتَّخَذَ امْرَأَةً وَأُمًّا، فَبِئْسَ فَاحِشَةً، فَلْيَحْرِقْ هُوَ وَهِيَ بِالنَّارِ. فَلَا تَكُنْ فَاحِشَةً فِي وَسْطِكُمْ. ^{١٥}وَإِيَّ رَجُلٍ جَامَعَ بَهِيمَةً فَلْيَقْتُلْ قَتْلًا، وَأَقْتُلُوا الْبَهِيمَةَ أَيْضًا. ^{١٦}وَأَبْنَةُ امْرَأَةٍ تَقَدَّسَتْ إِلَى بَهِيمَةٍ لِتُسْفِدَهَا، فَاقْتُلِ الْمَرْأَةَ وَالْبَهِيمَةَ: إِنَّهَا تَقْتُلَانِ قَتْلًا، فَدَمُهَا عَلَيْهَا. ^{١٧}وَإِيَّ رَجُلٍ أَتَّخَذَ أُخْتَهُ، أَيْ ابْنَةَ أَبِيهِ أَوْ ابْنَةَ أُمِّهِ فَرَأَى عَوْرَتَهَا وَرَأَتْ عَوْرَتَهُ، فَذَلِكَ عَارٌ، فَلْيَفْصِلَا عَلَى عِيُونِ بَنِي شَعْبِهَا ^(٢): إِنْ كَشَفَ عَوْرَةَ أُخْتِهِ، فَقَدْ حَمَلَ وَزْرَهُ. ^{١٨}وَإِيَّ رَجُلٍ ضَاجِعَ امْرَأَةً طَائِثًا، فَكَشَفَ عَوْرَتَهَا: فَقَدْ عَرَى مَنبِعَهَا وَهِيَ كَشَفَتْ مَنبِعَ دَمِهَا. فَلْيَفْصِلَا كِلَاهُمَا مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا. ^{١٩}عَوْرَةَ خَالَاتِكَ وَعَمَّتِكَ لَا تَكْشِفُ، فَمَنْ صَنَعَ ذَلِكَ عَرَى ذَاتَ قَرَانَتِهِ، فَحَمَلَا كِلَاهُمَا وَزْرَهُمَا. ^{٢٠}وَإِيَّ رَجُلٍ ضَاجِعَ زَوْجَةَ عَمِّهِ، فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ عَمِّهِ: إِنَّهَا بِحِمْلَانِ وَزْرَهُمَا، فَلْيَمُوتَا عَقِيمَيْنِ. ^{٢١}وَإِيَّ رَجُلٍ أَتَّخَذَ زَوْجَةَ مَتَى ^{٤/١٤}أَخِيهِ، أَرْتَكِبَ نَجَاسَةً، فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَخِيهِ، فَلْيَمُوتَا عَقِيمَيْنِ.

^{٢٢}فَاحْفَظُوا جَمِيعَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي وَاعْمَلُوا بِهَا، لِئَلَّا تَنْقَبِضَ الْأَرْضُ أَلَيْيَ أَنَا

^{٢٧}فَاحْفَظُوا جَمِيعَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي. وَاعْمَلُوا بِهَا: أَنَا الرَّبُّ.

عُقُوبَاتُ (١)

٢٠ ^١وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ التَّرْلَاءِ الْمُقِيمِينَ فِي إِسْرَائِيلَ أُعْطِيَ مِنْ نَسْلِهِ لِمَوْلَاكَ، فَلْيَقْتُلْ قَتْلًا: يَرْجُمُهُ شَعْبُ الْأَرْضِ بِالْحِجَارَةِ. ^٣وَأَنَا أَتَقَلِّبُ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ وَأَفْصِلُهُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِهِ، لِأَنَّهُ أُعْطِيَ مِنْ نَسْلِهِ لِمَوْلَاكَ فَجَنَسَ مَقْدِسِي وَدَنَسَ أَسْمَى الْقُدُّوسِ. ^٤وَإِنْ تَغَاضَى أَهْلُ الْأَرْضِ عَنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ فِي إِعْطَائِهِ مِنْ نَسْلِهِ لِمَوْلَاكَ فَلَمْ يَقْتُلُوهُ، ^٥إِنْقَلَبْتُ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ وَعَلَى عَشِيرَتِهِ، وَفَصَلْتُهُمْ مِنْ وَسْطِ شَعْبِهِمْ، هُوَ وَجَمِيعُ مَنْ رَتَوْا مَعَهُ لِيَزْنُوا وَرَاءَ مَوْلَاكَ.

^٦وَإِيَّ إِنْسَانٍ أَلْتَفَتَ إِلَى مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَرَّافِينَ لِيَزْنِيَ وَرَاءَهُمْ، إِنْقَلَبْتُ عَلَى ذَلِكَ الْإِنْسَانِ وَفَصَلْتُهُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِهِ. ^٧فَتَقَدَّسُوا وَكُونُوا قِدِّيسِينَ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ^٨وَاحْفَظُوا فَرَائِضِي وَاعْمَلُوا بِهَا: أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُكُمْ. ^٩أَيُّ رَجُلٍ لَعَنَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، فَلْيَقْتُلْ قَتْلًا. إِنَّهُ لَعَنَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ: دَمُهُ عَلَيْهِ. ^{١٠}وَإِيَّ رَجُلٍ زَنَى بِامْرَأَةِ رَجُلٍ (الَّذِي يَزْنِي بِامْرَأَةِ قَرِيبِهِ)، فَلْيَقْتُلِ الزَّانِي وَالزَّانِيَةُ. ^{١١}وَإِيَّ رَجُلٍ ضَاجِعَ زَوْجَةَ أَبِيهِ، فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَبِيهِ،

(٢) هذه هي الحالة الوحيدة التي يُنصّ فيها على عقوبة عليّة.

(١) يتناول هذا المقطع الجديد موضوع العقوبات ويكرّر من هذا القبيل أحكاماً فرضت فيما سبق.

مُدْخِلَكُمْ إِلَيْهَا لِتَسْكُنُوا فِيهَا. ^{٢٣} وَلَا تَسِيرُوا عَلَى
مُهَارِسَاتِ الْأُمَمِ الَّتِي أَنَا طَارِدُهَا مِنْ أَمَامِكُمْ ،
فَقَدْ صَنَعَتْ هَذَا كُلَّهُ فَكَّرِهَا. ^{٢٤} وَقُلْتُ لَكُمْ :
سَتَمْتَلِكُونَ أَنْتُمْ أَرْضَهَا وَأَنَا أُعْطِيكُمْ آبَاها
لِتَمْتَلِكُوهَا أَرْضًا تَذُرُ لَنَا حَلِيًّا وَعَسَلًا .

أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الَّذِي مَيَّزَكُمْ مِنْ بَيْنِ
الشُّعُوبِ . ^{٢٥} فَمَيَّزُوا الْبَهِيمَةَ الطَّاهِرَةَ مِنَ النَّجِسَةِ
وَالطَّيْرَ النَّجِسَ مِنَ الطَّاهِرِ ، وَلَا تُقَبِّحُوا أَنْفُسَكُمْ
بِالْبَهَائِمِ وَالطُّيُورِ وَسَائِرِ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ مِمَّا
مَيَّزْتُهُ لَكُمْ كَنَجَسٍ . ^{٢٦} وَكُونُوا لِي قِدِّيسِينَ لِأَنِّي
قُلُوسٌ أَنَا الرَّبُّ ، وَقَدْ مَيَّزْتُكُمْ مِنَ الشُّعُوبِ
لِتَكُونُوا لِي .

^{٢٧} وَأَيُّ رَجُلٍ أَوْ أَمْرَأَةٍ كَانَ مُسْتَحْضِرَ
^{٢٦/١٩ ، ٢١/٢٠} أَرْوَاحٍ أَوْ عَرَفًا ، فَلْيَقْتُلْ قَتْلًا ، بِالْحِجَارَةِ
يُرْجَمُ : دَمُهُ عَلَيْهِ .

رَجُلٍ ، فَيَتَنَجَّسَ بِهَا . ^{٢٨} وَلَكِنَّهُ لَا يَتَنَجَّسُ بِأَمْرَأَةٍ
مُزَوَّجَةٍ مِنْ قَرَانَتِهِ . وَالْأَلَّ لَتُدَنِّسَ (٣) .

^{٢٨-٢٧/١٩} وَلَا يَحْلِقُوا مِنْ شَعْرِ رُؤُوسِهِمْ ، وَلَا يَحْلِقُوا
أَطْرَافَ لِحَاهِمُ ، وَفِي أَبْدَانِهِمْ لَا يَخْدِشُوا خَدَشًا .
وَلْيَكُونُوا مُقَدَّسِينَ لِلْإِلَهِمْ وَلَا يُدَنِّسُوا أَسْمَهُ : ^{٢٩/١}

فَإِنَّهُمْ يُقَرَّبُونَ الذَّبَائِحَ بِالْبَارِ لِلرَّبِّ ، طَعَامَ
إِلَهُهِمْ ، فَيَكُونُونَ قُدْسًا ^{٢٧/٤٤} بِأَمْرَأَةٍ زَانِيَةٍ أَوْ مُدَنِّسَةٍ
لَا يَتَزَوَّجُوا . وَبِأَمْرَأَةٍ مُطْلَقَةٍ مِنْ رَجُلِهَا لَا
يَتَزَوَّجُوا ، لِأَنَّ الْكَاهِنَ مُقَدَّسٌ لِلَّهِ (٤) .

^{٢٩/١١ ت ٤٤/١١} فَتَعْدُهُ مُقَدَّسًا ، لِأَنَّهُ يُقَرَّبُ طَعَامَ إِلَهُكَ . مُقَدَّسًا
يَكُونُ عِنْدَكَ ، لِأَنِّي قُلُوسٌ أَنَا الرَّبُّ مُقَدَّسُكُمْ .
^{٢٩/١٧} وَأَيُّ أَنْتَ رَجُلٍ كَاهِنٍ تُدَنِّسُ نَفْسَهَا لِلزَّنى ، فَقَدْ
دَنَسَتْ أَبَاها ، فَتُحْرَقُ بِالنَّارِ .

ب) عظيم الكهنة

^{١٠} أَمَّا عَظِيمُ الْكَهَنَةِ بَيْنَ إِخْوَتِهِ وَالَّذِي صُبَّ
عَلَى رَأْسِهِ زَيْتُ الْمِسْحَةِ وَكُرِّمَتْ يَدُهُ لِيَلْبَسَ ^{١٢ ٧/٨}
الثَّيَابَ ، فَلَا يَهْدِلُ شَعْرَهُ وَلَا يُمَرِّقُ ثِيَابَهُ .
^{١١} وَعَلَى مَيِّتٍ لَا يَدْخُلُ فَلَا يَتَنَجَّسُ حَتَّى بِأَيِّهِ
وَأُمُّهُ ، ^{١٢} وَمِنَ الْمُقَدَّسِ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُدَنِّسُ
مُقَدَّسُ إِلَهِهِ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ تَاجًا ، زَيْتُ مِسْحَةِ
إِلَهِهِ : أَنَا الرَّبُّ .
^{١٣} وَلْيَتَّخِذْ مِنَ النِّسَاءِ بِكْرًا . ^{١٤} وَأَمَّا الْأَرْمَلَةُ

فداسة الكهنوت

آ) الكهنة

^{٢١} وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «كَلِّمْ
الْكَهَنَةَ ، بَنِي هَارُونَ ، وَقُلْ لَهُمْ : لَا يَتَنَجَّسُ
أَحَدٌ بِمَيِّتٍ (١) مِنْ قَرَانَتِهِ ، ^{٢٧-٢٥/٤٤} إِلَّا بِنِسْبَةِ الْأَقْرَبِ
إِلَيْهِ ، أَيُّ أُمِّهِ وَأَبِيهِ وَأَبْنَاهُ وَأَبْنَتِهِ وَأَخِيهِ . ^٢ وَأَمَّا
أُخْتُهِ الْمَدْرَاءُ الْقَرِيبَةُ إِلَيْهِ (٢) الَّتِي لَمْ تَصِيرْ إِلَى

الدم .

(٣) معنى هذه العبارة موضوع جدال ، والأرجح أن
النص مشوه .

(٤) لا تُسَمَّى الْأَرْمَلَةُ كَمَا يَسْتَلِيزُهَا حَزْ ٢٢/٤٤ (فَهُوَ لَا
يَسْتَلِيزُ إِلَّا أَرْمَلَةَ الْكَاهِنِ) كَمَا تُسَمَّى هُنَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى عَظِيمِ
الْكَهَنَةِ (الآيَةُ ١٤) .

(١) مَنْ الْمَيِّتِ لَمْ يَحْسُ (عَصَد ٩/٦
و١٩/١١-١٣ و١٩/٣١ وراجع حج ١٣/٢) وَالْقَاعِدَةُ
نَفْسُهَا مَقْرُوضَةٌ عَلَى الْكَهَنَةِ فِي حَزْ ٢٥/٤٤-٢٧ ، وَهِيَ
أَقْسَى بِالنِّسْبَةِ إِلَى عَظِيمِ الْكَهَنَةِ (الآيَةُ ١١) .

(٢) يَعْمَلُ الزَّوْجُ مِنَ الْمَرْأَةِ «جَسَدًا» الزَّوْجِ (تِلْكَ
٢٣/٢) فَهُوَ يَحْلُصُ صِلَتَهَا بِأَقَارِبِهَا الْمُتَسَلِّينَ إِلَيْهَا مِنْ طَرِيقِ

القداسة في الاشتراك في الأطعمة المقدسة

٢٢ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢ «مَرَّ هَارُونَ وَبَنِيهِ بِأَنْ يَتَجَبَّسُوا بَعْضُ الْأَقْدَاسِ الَّتِي يُقَدِّسُهَا لِي نَسَلُ إِسْرَائِيلَ» ^(١)، وَلَا يُدَسُّوا أَسْمِيَ الْقُدُّوسِ: أَنَا الرَّبُّ.

^٣ قُلْ لَهُمْ: أَيُّ رَجُلٍ مِنْ نَسْلِكُمْ مَدَى أَجْيَالِكُمْ تَقْدَمُ إِلَى الْأَقْدَاسِ الَّتِي يُقَدِّسُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ، وَهُوَ فِي نَجَاسَتِهِ، تُفْصَلُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ أَمَامِي: أَنَا الرَّبُّ.

^٤ أَيُّ رَجُلٍ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ كَانَ فِي حَالَةِ الْبَرَصِ أَوْ السَّيْلَانِ، فَلَا يَأْكُلُ مِنَ الْأَقْدَاسِ إِلَى ١٥ و ١٣ أَنْ يَطْهَرَ. وَمَنْ مَسَّ شَيْئًا نَجِسًا لِمَيْتٍ، أَوْ الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ سَيْلَانٌ مَوْتِيٌّ، ^٥ وَأَيُّ رَجُلٍ مَسَّ دَوْبِيَّةً يَنْتَجِسُ بِهَا أَوْ إِنْسَانًا يَنْتَجِسُ بِهِ لِنَجَاسَةٍ فِيهِ، كُلُّ مَنْ مَسَّ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، يَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ، وَلَا يَأْكُلُ مِنَ الْأَقْدَاسِ، بَلْ يَغْسِلُ بَدَنَهُ بِالْمَاءِ. ^٦ فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ طَهَّرَ. وَبَعْدَ ذَلِكَ يَأْكُلُ مِنَ الْأَقْدَاسِ، لِأَنَّهَا طَعَامُهُ.

^٨ وَلَا يَأْكُلُ الْمَيْتَةَ وَالْفَرِيسَةَ فَيَنْتَجِسُ: أَنَا ١٥/١٧ الرَّبُّ. ^٩ فَلْيَحْفَظُوا أَحْكَامِي وَلَا يَحِيلُوا فِيهَا وَزُرًا ١٤/٤ فَيَهْلِكُوا بِسَبَبِهِ إِذَا دَنَسُوهَا: أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُهُمْ.

أَوْ الْمُطْلَقَةُ أَوْ الْمُدَنَسَةُ أَوْ الزَّانِيَةُ، فَلَا يَتَّخِذُهَا، بَلْ يَتَّخِذُ مِنْ قَوْمِهِ أَمْرًا بَكْرًا، ^{١٥} وَلَا يُدَنِّسُ نَسْلَهُ بَيْنَ قَوْمِهِ. لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُهُ ^(٥).

(د) موانع الكهوت

^{١٦} وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{١٧} «كَلَّمَ هَارُونَ وَقُلْ لَهُ: أَيُّ رَجُلٍ مِنْ نَسْلِكَ مَدَى أَجْيَالِهِمْ كَانَ بِهِ عَيْبٌ، فَلَا يَتَقَدَّمُ لِيُقَرَّبَ طَعَامَ إِلَهِهِ» ^(٦)، ^{١٨} فَإِنْ كُلُّ رَجُلٍ بِهِ عَيْبٌ لَا يَتَقَدَّمُ: الْأَعْمَى وَالْأَعْرَجُ وَالْمُشَوَّهُ وَسَقِيمُ الْبَنِيَّةِ، ^{١٩} وَالَّذِي بِهِ كَسْرٌ رَجُلٍ أَوْ كَسْرٌ يَدٍ، ^{٢٠} وَالْأَحْدَبُ وَالضَّامِرُ وَالَّذِي فِي عَيْنَيْهِ بَيَاضٌ، وَالْأَجْرَبُ وَمَنْ بِهِ الْقَوْبَاءُ وَمَرْضُوضُ الْخُصْيَةِ. ^{٢١} كُلُّ رَجُلٍ بِهِ عَيْبٌ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ الْكَاهِنِ لَا يَتَقَدَّمُ لِيُقَرَّبَ الذَّبَائِحَ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ: إِنَّهُ بِهِ عَيْبٌ، فَلَا يَتَقَدَّمُ لِيُقَرَّبَ طَعَامَ إِلَهِهِ.

^{٢٢} لَكِنَّهُ يَأْكُلُ مِنْ طَعَامِ إِلَهِهِ، مِنْ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ كَانَ أَوْ مِنْ الْأَقْدَاسِ. ^{٢٣} وَأَمَّا الْحِجَابُ، فَلَا يَأْتِ إِلَيْهِ وَلَا يَتَقَدَّمُ إِلَى الْمَذْبَحِ، إِذْ بِهِ عَيْبٌ، فَلَا يُدَنِّسُ مَقَادِسِي. لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُهُمْ» ^{٢٤} فَكَلَّمَ مُوسَى بِذَلِكَ هَارُونَ وَبَنِيهِ وَسَائِرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

ينافض ذلك، لأن الكاهن مدعو إلى التقرب من الله ولاشتراك في قداسه اشتراكًا وثيقًا.

(١) أو «بأن يتقدسوا بأقداس بني إسرائيل».

(٥) عظيم الكهنة يدنس المقدس ويدخل دماء غير مقدس في نسله، إن أصبح «جسدًا واحدًا» هو وامرأة ليست من السبط المختار.

(٦) خلق الله العالم الطبيعي سالمًا. فالعيب في الكاهن

١٠ «وغير الكاهن لا يأكل قُدساً: لا ضيف الكاهن ولا أجيره يأكلان قُدساً. ١١ فأما إذا اشترى كاهن إنساناً بهاله، فهو يأكل من القُدس (٢)، وكذلك مولود بيته: إنها من طعامه يأكلان. ١٢ وأية ابنة كاهن تزوجت برجلٍ غير كاهن، فهي لا تأكل من تقديم القُداس. ١٣ لكن أية ابنة كاهن صارت أرملة أو مطلقة ولا نسل لها ورجعت إلى بيت أبيها كأيام صباها، فمن طعام أبيها تأكل، وأما غير الكاهن فلا يأكل منه. ١٤ وأي رجلٍ أكل شيئاً من القُداس سهواً، فليرد على القُدس خمسته ويعطيه للكاهن.

١٥ «ولا يلدنسا قُداس بني إسرائيل التي يقدمونها للرب، ١٦ ولا يحملوهم ذنباً إنهم يأكلهم أقداستهم، لأنني أنا الرب مقدسهم». ١٧ وكلم الرب موسى قائلاً: ١٨ «خاطب هارون وبنيه وسائر بني إسرائيل وقل لهم: أي رجلٍ من بيت إسرائيل ومن نزلاتهم قرب قربانه، وفاء نذر أو طوعاً، مما يقربه للرب مُحرقاً (٣)، ١٩ فليكني يرضى عنكم يجب أن يكون ذكراً تاماً من البقر أو الضأن أو المميز. ٢٠ ولا تقربوا ما به عيب، فإنه لا يرضى به عنكم.

٢١ «وأي رجلٍ قرب ذبيحة سلامية للرب، ٢٢ وفاء نذر أو طوعاً، من البقر أو الغنم، فليكن

تاماً ليكون مريضاً، ولا يكن به عيب ٢٣ الأعمى والمكسور والمبتور والمتقرب والأجرب ومن به القوباء لا تقربوها للرب، ولا تجعلوا منها ذبيحة بالنار على المذبح للرب. ٢٤ وأي ثور أو شاة مشوه أو ضامر، فلك أن تقربه طوعاً، وأما وفاء نذر فلا يكون مريضاً. ٢٥ والخصي بالرض أو السحق أو القلع أو القطع لا تقربوه للرب، ولا تصنعوا شيئاً من ذلك في أرضكم. ٢٦ ومن يد ابن العريب لا تقربوا طعام إلهكم من جميع هذه، لأن فسادها عيب فيها، فلا يرضى بها عنكم. ٢٧ وكلم الرب موسى قائلاً: ٢٨ «إذا ولد بقر أو ضأن أو مميز، فليكن سبعة أيام مع أمه، ومن الثامن فصاعداً يكون مريضاً كقربان ذبيحة بالنار للرب. ٢٩ والبقرة والشاة لا تدبحوها مع ولدها في يوم واحد. ٣٠ وإذا ذبحتم ذبيحة شكر للرب، فليكن يرضى به عنكم تدبحونها. ٣١ وفي ذلك اليوم تؤكل، ولا تبقي منها شيئاً إلى الغد: أنا الرب. ٣٢ فأحفظوا وصاياي وأعملوا بها: أنا الرب. ٣٣ «ولا تلدنسا أسمي القُدوس، فأقدس ٣٤ فيها بين بني إسرائيل: أنا الرب مقدسكم، ٣٥ الذي أخرجكم من أرض مصر ليكون لكم إلهاً: أنا الرب».

(٣) تكون الهزقات والدناح السامية، بحسب شريعة القداسة، وفاء لنذر أو تقديم طوعية (١١/٧)

(٢) أسرة الكاهن، بحسب المفهوم القديم، تشمل العبد أيضاً

تث ١/٢٦

ج) الحزمة الباكورة^(٣)

١ وكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: «مُرْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا دَخَلْتُمْ الْأَرْضَ الَّتِي أَنَا مُعْطِيكُمْ إِيَّاهَا وَحَصَدْتُمْ حَصِيدَهَا، فَأَتُوا بِحُزْمَةٍ بَاكُورَةٍ حَصِيدِكُمْ إِلَى الْكَاهِنِ. ١١ فَيُحَرِّكُهَا أَمَامَ الرَّبِّ لِلرُّضَى عَنْكُمْ، فِي غَدِ السَّبْتِ يُحَرِّكُهَا الْكَاهِنُ. ١٢ وَأَذْبَحُوا، فِي يَوْمِ تَحْرِيكِ الْحُزْمَةِ، حَمَلًا تَامًا حَوْلًا مُحَرَّقًا لِلرَّبِّ. ١٣ وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهُ عُشْرِينَ مِنْ سَمِيدٍ مَلْتَوٍ بِزَيْتٍ، ذَبِيحَةٌ بِالنَّارِ عَد ١٥/١ لِلرَّبِّ، رَاتِحَةً رَضَى، وَيَكُونُ سَكِينُهُ رُبْعَ هَيْنٍ مِنَ الْخَمْرِ. ١٤ وَخُبْزًا وَسُنبُلًا مَشْوِيًا وَجُوبًا طَرِيفًا لَا تَأْكُلُوا إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنَهُ، إِلَى أَنْ تَأْتُوا بِقُرْبَانِ إِلَهُكُمْ: فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ مَدَى أَجْيَالِكُمْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ.

خر ١٤/٢٣

د) الأسابيع

١٥ وَأَحْسِبُوا لَكُمْ مِنْ غَدِ السَّبْتِ، مِنْ يَوْمِ اثْنَانِكُمْ بِحُزْمَةِ التَّحْرِيكِ، سَبْعَةَ أَسَابِيعَ تَامَةٍ. ١٦ إِلَى غَدِ السَّبْتِ السَّابِعِ، تَحْسِبُونَ خَمْسِينَ يَوْمًا، ثُمَّ تُقَرِّبُونَ تَقْدِيمَةً جَدِيدَةً لِلرَّبِّ. ١٧ تَأْتُونَ مِنْ مَسَاكِينِكُمْ بِخُبْزٍ لِلتَّحْرِيكِ، بِرَغِيفَيْنِ يَكُونَانِ عُشْرَي سَمِيدٍ، وَيُخْبِزَانِ خَمِيرًا: بَاكُورَةٌ لِلرَّبِّ. ١٨ وَقَرَّبُوا مَعَ الْخُبْزِ سَبْعَةَ حُمَلَانٍ تَامَةٍ

لأول وهلة أنها أشد اتصالاً بالآخر مما هما في تث ١/١٦. ٨. لا شك أن هذا النص خليط من تقاليد مختلفة. (٣) بين عيد الفطر وعيد الأسابيع، تدخل شريعة القداسة تقدمة حزمة الباكورة (من حصيد الشعير) في سياق السنة الزراعية. فهذه صيغة جديدة للتقدمة القديمة من البواكير (خر ١٩/٢٣ و ٢٦/٣٤).

رُبِّ المواسم السنوية والأعياد^(١)

خر ١٤/٢٣

٢٣ وكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٢ «خَاطِبْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَوَاسِمُ الرَّبِّ الَّتِي تَدْعُونَ بِهَا إِلَى مَحَافِلٍ مُقَدَّسَةٍ، تِلْكَ هِيَ مَوَاسِمِي:

خر ٨/٢٠ (آ) السبت

٣ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ يُعْمَلُ الْعَمَلُ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ سِتُّ رَاحَةٍ، مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ. فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلًا. هُوَ سَبْتُ لِلرَّبِّ فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ. ٤ هَذِهِ مَوَاسِمُ الرَّبِّ، الْمَحَافِلُ الْمُقَدَّسَةُ الَّتِي تَدْعُونَهُمْ إِلَيْهَا فِي أَوْقَاتِهَا.

ب) الفصح والفطير^(٢)

خر ١١/١٢

خر ١١/٢٣

٥ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ. بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ، فَصَحُّ لِلرَّبِّ. ٦ وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ، عِيدُ الْفَطِيرِ لِلرَّبِّ: سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا. ٧ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ، يَكُونُ لَكُمْ مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلٌ خِدْمَةٍ. ٨ وَسَبْعَةَ أَيَّامٍ تُقَرَّبُونَ فِيهَا ذَبِيحَةُ النَّارِ لِلرَّبِّ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلٌ خِدْمَةٍ.

(١) بعد تحديد الشروط الأخلاقية (١٨-٢٠) والطقسية (٢١-٢٢) في الذبائح، يحدد الفصل ٢٣ الأعياد الليتورجية. عن مختلف الأعياد والمواسم، راجع خر ١/١٢ و ١٤/٢٣. (٢) ان العبدان قربان الواحد من الآخر ويتعاقبان في تاريخين محددين، كما الأمر هو في عد ١٦-٢٨-٢٥. يبدو

من الشهر السابع هذا، فهو يوم التكفير،
يكون لكم محفلاً مقدساً تذللون فيه أنفسكم
وتقربون ذبيحة بالنار للرَّب. ^{٢٨} وفي هذا اليوم
عينه لا تعملوا عملاً، لأنه يوم تكفير، يكفر
فيه عنكم أمام الربُّ الهكم. ^{٢٩} فكلُّ إنسان لا
يُدلل نفسه في هذا اليوم عينه يفصل من شعبه.
^{٣٠} وكلُّ إنسان يصنع عملاً في هذا اليوم عينه،
أيُّ ذلك الإنسان من وسط شعبه. ^{٣١} لا تعملوا
أيَّ عمل: فريضة أبدية مدى أجيالكم في
جميع مساكنكم. ^{٣٢} إنه سبت راحٍ لكم،
فتذللون فيه أنفسكم. في التاسع من الشهر عند
المساء، من العشاء، تستريحون سبتكم.

ز) عيد الأكواخ

خر ١١/٢٣

^{٣٣} وكلم الربُّ موسى قائلاً: ^{٣٤} «خاطب بني
إسرائيل وقل لهم: في اليوم الخامس عشر من
هذا الشهر السابع، عيد الأكواخ سبعة أيام
للربِّ. ^{٣٥} في اليوم الأول محفلاً مقدساً، فلا
تعملوا فيه عمل خدمة. ^{٣٦} سبعة أيام تقربون
ذبيحة بالنار للربِّ، وفي اليوم الثامن، يكون
لكم محفلاً مقدساً، تقربون فيه ذبيحة بالنار
للربِّ: إنه محفُّ العيد، فلا تعملوا فيه عمل
خدمة.

الخاتمة

^{٣٧} هذه مواسم الربِّ التي تدعون بها إلى

حولية، وعجلاً من البقر وكبشاً، تكون محرقة
للربِّ مع تقديماتها وسكبيها، ذبيحة بالنار رائحة
رضى للربِّ. ^{١٩} وأذبحوا تيساً من المعز ذبيحة
خطيئة، وحملين حوليين ذبيحة سلامية.
^{٢٠} فبحركها الكاهن مع خبز البواكير تحريكاً
أمام الربِّ مع الحملين: هي قدس للربِّ،
وتكون للكاهن.

^{٢١} وتدعون في ذلك اليوم عينه إلى محفُّ
يكون لكم مقدساً، فلا تعملوا فيه عمل
خدمة: فريضة أبدية في جميع مساكنكم مدى
أجيالكم.

^{٢٢} وإذا حصدتكم حصيدة أرضكم، فلا
تذهب في الحصاد إلى أطراف حقلك، ولقاط
حصيدك لا تلقط، بل اترك ذلك للمسكين
والتزيل: أنا الربُّ الهكم. ^{١٢/٤٨} حر

هـ) اليوم الأول من الشهر السابع

عد ١/٢٩

^{٢٣} وخاطب الربُّ موسى قائلاً: ^{٢٤} «كلم بني
إسرائيل قائلاً: في اليوم الأول ^(٤) من الشهر
السابع، يكون لكم يوم راحة، تذكاري بهتاف
ويوق، محفلاً مقدساً. ^{٢٥} عمل خدمة لا
تعملوا، وقربوا ذبيحة بالنار للربِّ.

و) يوم التكفير

+١٦

^{٢٦} وكلم الربُّ موسى قائلاً: ^{٢٧} «أما العاشر
١١ ٧/٢٩

ونح ٣٤/١٠ وقول ١٦/٢). ولا تذكر رتب اح ٢٣ وعد
١/٢٩ - ٦ إلا هلال الشهر السابع (من السنة المبتدئة في
الربيع) والذي بقي خلال مدة طويلة الشهر الأول (من السنة
المبتدئة في الخريف).

(٤) كان اليوم الأول من الشهر (القمرى) أو
«الحلال» عيداً عند بني إسرائيل وعند الكنعانيين (١ صم
٥/٢٠ و ٢٤ واش ١٣/١ وعا ٥/٨) وبقي على ذلك إلى أيام
العهد الجديد (راجع عد ١١/٢٨ - ١٥ وحر ٦/٤٦ - ٧

أحكام مختلفة في العبادة^(١)

أ (السراج الدائم

٢٤

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢ «مُرْ بَنِي

إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْتُواكَ بِزَيْتِ زَيْتُونٍ صَافٍ مَدْقُوقٍ

لِلْمَنَارَةِ، لِيُوقَدَ بِهِ السَّرَاجُ دَائِمًا. ^٣ أَقِ خَارِجَ

حِجَابِ الشَّهَادَةِ، فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، يُعِدُّهُ

هَارُونَ مِنْ الْمَسَاءِ إِلَى الصَّبَاحِ أَمَامَ الرَّبِّ:

فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ مَدَى أَجْيَالِكُمْ. ^٤ عَلَى الْمَنَارَةِالطَّاهِرَةِ ^(٢) يُعِدُّ السَّرَاجُ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا.

ب (أرغفة السَّمِيدِ عَلَى مَائِدَةِ الذَّهَبِ

خر ٢٥/٢٣

وَحُذِّ سَمِيدًا وَأَخْبِزْهُ اثْنِي عَشَرَ رَغِيفًا،

يَكُونُ كُلُّ رَغِيفٍ عَشْرِينَ. ^١ وَاجْعَلْهَا صَفَيْنِ،

كُلُّ صَفٍّ سِتَّةَ مَنَصَّدَةٍ عَلَى الْمَائِدَةِ الطَّاهِرَةِ أَمَامَ

الرَّبِّ. ^٢ وَضَعْ عَلَى كُلِّ صَفٍّ بَخُورًا خَالِصًا،فَيَكُونُ لِلْمُخْبِزِ تَذْكَارًا، ذَبِيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ. ^٣ فِي

كُلِّ يَوْمٍ سَبْتٌ، تُصَفُّ أَرْغَفَةُ السَّمِيدِ أَمَامَ

الرَّبِّ دَائِمًا. وَهِيَ مِنْ عِنْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: عَهْدُ

أَبَدِيٍّ. ^٤ فَتَكُونُ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ، يَأْكُلُونَهَا فِي

مَوْضِعٍ مُقَدَّسٍ، لِأَنَّهَا قُدُّسٌ أَقْدَاسٌ لَهُ مِنْ

الذَّبَائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ: فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ».

مَحَافِلٍ مُقَدَّسَةٍ، وَتُقَرَّبُونَ فِيهَا ذَّبَائِحَ بِالنَّارِ
لِلرَّبِّ، مِنْ مُحَرَّقَةٍ وَتَقْدِيمَةٍ وَذَبِيحَةٍ وَسَكِيبٍ،
فَرِيضَةُ كُلِّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ، ^{٣٨} مَا حَلَا سُبُوتَ
الرَّبِّ وَمَا خَلَا عَطَايَاكُمْ وَجَمِيعَ نُدُورِكُمْ
وَهِبَاتِكُمْ الَّتِي تُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ.

عودة إلى عيد الأكواخ^(٥)

^{٣٩} أَمَّا الْيَوْمُ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ
السَّابِعِ، فَإِذَا جَمَعْتُمْ فِيهِ غَلَّةَ الْأَرْضِ، تُعَيِّنُونَ
عِيدَ الرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ: فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْهَا
رَاحَةٌ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي رَاحَةٌ. ^{٤٠} وَخُذُوا لَكُمْ
فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ثَمَرَ أَشْجَارِ نَضِيرَةٍ وَسَعَفَ نَخْلِ
وَأَغْصَانِ أَشْجَارٍ كَثِيفَةٍ وَصَفْصَافٍ نَهْرِيٍّ،
وَأَفْرَحُوا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ^{٤١} وَعَيِّدُوهُ
عِيدًا لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي السَّنَةِ: فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ
مَدَى أَجْيَالِكُمْ.

فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ تُعَيِّنُونَ. ^{٤٢} تُقِيمُونَ فِي
الْأَكُوَاخِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. فَلْيَقِمِ فِي الْأَكُوَاخِ كُلُّ ابْنِ
الْبَلَدِ فِي إِسْرَائِيلَ، ^{٤٣} لِكَيْ تَعْلَمَ أَجْيَالُكُمْ أَنِّي فِي
الْأَكُوَاخِ أَسْكَنْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حِينَ أَخَرَجْتَهُمْ
مِنْ أَرْضِ مِصْرَ: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ».

^{٤٤} فَخَاطَبَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَوَاسِمِ
الرَّبِّ.

التأليف المائل في خر ٢٥. وهناك حادث (الآيات ١٠ - ١٤

و ٢٣) من نوع ١/١٠ - ٥ و ٢٠/١٦ و ٢٢/١٥ و ٣٦،
يوضح ما تنص عليه شريعة القداسة في التجديف والأخذ

بالمثار.

(٢) «طاهرة» طقسياً، أو من «ذهب خالص»،

وكذلك في أمر المائدة (الآية ٦).

(٥) أضيف هذا النص بعد الجلاء للتشديد على طابع
العيد الانتهاجي، في رؤية ما ورد في تث ١٦/١٣ - ١٦،
ولربطه بذكريات البرية (الآية ٤٣).

(١) باستثناء الآيات ١٥ - ٢٢ المتضمنة إلى شريعة
القداسة، فالفصل ٢٤ هو من تأليف كهنوتي لاحق يحدد ما
في هيكل أورشليم من عادات يومية (الآيات ٢ - ٤) أو
أسبوعية (الآيات ٥ - ٩)، بالاستناد إلى نصوص من

التجديف وشرعة الأعداء بالتأثر

قَتَلَ بِهَيْمَةَ فَلْيَعُوضْ مِثْلَهَا، نَفْسًا بِذَلِكَ نَفْسٍ.
 ١٩ وَأَيُّ رَجُلٍ أَحَدَثَ عَمِيًّا فِي قَرِيْبِهِ، ح ٢٤/٢١+
 فَلْيَضَعْ بِهِ كَمَا صَنَعَ: ٢٠ الْكَسْرُ بِالْكَسْرِ وَالْعَيْنُ
 بِالْعَيْنِ وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ، كَالْعَيْبِ الَّذِي يُحْدِثُهُ فِي
 الْإِنْسَانِ يُحْدِثُ فِيهِ. ٢١ مَنْ قَتَلَ بِهَيْمَةَ
 يُعْوَضُهَا، وَمَنْ قَتَلَ إِنْسَانًا يُقْتَلُ. ٢٢ حُكْمٌ وَاحِدٌ
 يَكُونُ لَكُمْ لِلنَّزِيلِ وَلِابْنِ الْبَلَدِ: إِنِّي أَنَا الرَّبُّ
 الْهَكَمُ.

٢٣ فَكَلَّمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَخْرَجُوا
 اللَّاعِنَ إِلَى خَارِجِ الْمُخَيَّمِ، وَرَجَمُوهُ
 بِالْحِجَارَةِ، وَعَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ
 مُوسَى.

السنوات المقدسة (١)

آ السنة السبعية

٢٥

وَنَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى فِي جَبَلِ سِينَاءَ
 قَائِلًا: ٢ كَلِّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا

١٠ وَخَرَجَ ابْنُ امْرَأَةٍ إِسْرَائِيلِيَّةٍ، وَهُوَ ابْنُ
 رَجُلٍ مِصْرِيٍّ، فَمَا يَنْبَغِي إِسْرَائِيلَ، وَتَحَاصَّمَ
 فِي الْمُخَيَّمِ ابْنُ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ هَذَا مَعَ رَجُلٍ
 إِسْرَائِيلِيٍّ. ١١ وَجَدَفَ ابْنُ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ عَلَى
 الْأَسْمِ وَلَعَنَهُ، فَقَادُوهُ إِلَى مُوسَى (وَكَانَ اسْمُ أُمِّهِ
 شَلُومِيَّتْ، بِنْتُ دِيْبَرِيٍّ مِنْ سِبْطِ دَانَ).
 ١٢ فَوَضَعُوهُ تَحْتَ الْحِجَارَةِ، حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَمْرُ
 الرَّبِّ.

١٣ فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ١٤ «أَخْرِجِ
 اللَّاعِنَ إِلَى خَارِجِ الْمُخَيَّمِ، وَلْيَضَعْ كُلُّ مَنْ
 سَمِعَهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ، وَلْيَرْجُمُوهُ كُلُّ
 الْجَمَاعَةِ (٣). ١٥ وَكَلَّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: أَيُّ
 رَجُلٍ لَعَنَ إِلَهَهُ يَحْمِلُ خَطِيئَتَهُ. ١٦ وَمَنْ جَدَفَ
 عَلَى اسْمِ الرَّبِّ، فَلْيُقْتَلْ قَتْلًا: تَرْجُمُهُ كُلُّ
 الْجَمَاعَةِ رَجْمًا، نَزِيلًا كَانَ أَوْ ابْنَ الْبَلَدِ. إِذَا
 جَدَفَ عَلَى الْإِسْمِ يُقْتَلُ.

ع ١٢/٢١ ٢٠ وَمَنْ قَتَلَ إِنْسَانًا يُقْتَلُ قَتْلًا (٤). ١٨ وَمَنْ

ح ١١-١٠/٢٣
 ت ١١/١٥

ولابدة من إعتاق العبيد العبرانيين في السنة السابعة من
 عبوديتهم، لكن دون صلة ضرورية بالسنة السبعية (خر
 ٢/٢١ و ت ١٢/١٥ ١٨). إلا أنهم لم يكونوا يتقبلون
 كثيرًا بهذه الفريضة (راجع ار ٨/٣٤ ١٦). وفي سبيل
 التوضيح من ثقلها وبطوها بدورة من خمسين سنة، فكانت
 السنة البويلية (اح ٨/٢٥ - ١٧) وقد سميت هكذا لأنها
 كانت تعلن فسخًا بالبوقي (يوس) (إشارة إلى ذلك في أش
 ١/٦١ - ٢). وكانت هذه السنة تشمل، بالإضافة إلى
 إراحة الأرض المزروعة، إعانة الأشخاص والأموال على وجه
 عام. فكل إنسان يعود إلى عشيرته ويسترد ملكه (الآية
 ١٠). وكانت الغاية من هذه التدابير تأمين ثبات مجتمع قائم
 على الأسرة وعلى الملك العائلي. وفي الواقع، تعبر هذه
 الأحكام عن جهود متأخرة لجعل الشريعة السبعية أكثر

(٣) تظهر الجماعة بعد أن دُستها اللعنة، يرمم
 الملئب، وتضع الجماعة يدها على رأسه، كما توضع اليد على
 رأس اليمعة التي تحمل على الجماعة في الذبيحة (٢١/١٦).
 (٤) راجع خر ١٢/٢١. تكرر هذه الآيات ما وود
 ذكره من أحكام في كتاب العهد، وتطابق بين التزليل
 والاسرائيلي (الآيات ١٦ و ٢٠ - ٢٢).

(١) تؤكد هذه الأحكام سيادة الله المطلقة على الأرض
 المقدمة لذا يجب على الأرض نفسها أن تحفظ السبت
 (راجع خر ٨/٢٠). نجد السنة السبعية منذ أن وود ذكرها
 في كتاب العهد (خر ١٠/٢٣ - ١١)، لكن سفر الأحبار
 يزيدنا وضوحًا (اح ١/٢٥ - ٧). وهناك ما يشهد على بقائها
 بعد الجلاء (تق ٣٢/١٠ و ١ ملك ٤٩/٦ - ٥٣). أما تنبئية
 الاشتراع فيضيف الاعفاء من الديون (ت ١/١٥ ١١).

دَخَلْتُمْ الْأَرْضَ الَّتِي أَنَا مُعْطِيكُمْ إِيَّاهَا ،
فَلْتَسْرِحِ الْأَرْضُ سَبْتًا لِلرَّبِّ .^٢ سِتَّ سِنِينَ تَزْرَعُ
حَقْلَكَ ، وَسِتَّ سِنِينَ تَقْضِبُ كَرْمَكَ ، وَتَجْمَعُ
غِلَالَهَا ،^٣ وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ ، يَكُونُ لِلْأَرْضِ
سَبْتُ رَاحَةٍ . سَبْتُ لِلرَّبِّ ، فَلَا تَزْرَعُ حَقْلَكَ وَلَا
تَقْضِبُ كَرْمَكَ ،^٤ وَخَلْفَةُ حَصِيدِكَ لَا تَحْصِصُ ،
وَعِيبَ كَرْمِكَ غَيْرِ الْمَقْضُوبِ لَا تَقْطِفُ . لِأَنَّهَا
سَنَةُ رَاحَةٍ لِلْأَرْضِ .^٥ وَلْيَكُنْ سَبْتُ الْأَرْضِ طَعَامًا
لَكَ وَلِخَادِمِكَ وَخَادِمَتِكَ وَأَجِيرِكَ وَضَيْفِكَ
الْمُقِيمِينَ مَعَكَ ،^٦ وَتَكُونُ جَمِيعُ غُلَّاتِهَا طَعَامًا
لِبَهَائِمِكَ وَلِلْوَحُوشِ الَّتِي فِي أَرْضِكَ .

المَقْضُوبِ .^{١٢} إِنَّهَا يُوْبِيلُ ، فَتَكُونُ لَكُمْ
مُقَدَّسَةً ، وَمِنْ غِلَالِ الْحَقُولِ تَأْكُلُونَ .
^{١٣} وَفِي سَنَةِ الْيُوْبِيلِ هَذِهِ تَرْجِعُونَ كُلُّ وَاحِدٍ
إِلَى مِلْكِهِ .^{١٤} إِذَا بَعُثْتُمْ لِأَقْرَبَائِكُمْ أَوْ اشْتَرَيْتُمْ
مِنْهُمْ ، فَلَا يَظْلِمُ الْوَاحِدُ مِنْكُمْ أَخَاهُ .^(٢)
^{١٥} بِحَسَبِ عَدَدِ السِّنِينَ مِنْ بَعْدِ سَنَةِ الْيُوْبِيلِ
تَشْتَرِي مِنْ قَرِيبِكَ ، وَبِحَسَبِ سِنِي الْغَلَّةِ
يَبِيعُكَ .^{١٦} بِحَسَبِ كَثَرَةِ السِّنِينَ تُكْثِرُ لَهُ الثَّمَنَ
وَبِحَسَبِ قَلَّتِهَا تُقَلِّلُهُ . لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَبِيعُكَ عَدَدًا مِنْ
الْغِلَالِ .^{١٧} فَلَا يَظْلِمُ أَحَدُكُمْ قَرِيبَهُ ، بَلِ أَنْتَ
إِلَهُكَ : إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ .

(ب) السنة اليوبيلية

وَأَحْسَبْ لَكَ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ مِنَ السِّنِينَ ، أَي
سَبْعَ مَرَّاتٍ سَبْعَ سِنِينَ ، فَتَكُونُ لَكَ أَيَّامُ أَسَابِيعِ
السِّنِينَ السَّبْعَةِ نِسْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً .^٩ وَانْفُخْ فِي
بُوقِ الْهَتَافِ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ ،
فِي يَوْمِ التَّكْفِيرِ تَنْفُخُونَ فِي الْبُوقِ فِي أَرْضِكُمْ
كُلَّهَا .^{١٠} وَقَدِّمُوا سَنَةَ الْخَمْسِينَ وَنَادُوا بِإِعْتَاقِهِمْ فِي
الْأَرْضِ لِجَمِيعِ أَهْلِهَا ، فَتَكُونُ لَكُمْ يُوْبِيلًا ،
فَتَرْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مِلْكِهِ وَتَعُودُوا كُلُّ وَاحِدٍ
إِلَى عَشِيرَتِهِ .^{١١} سَنَةُ الْخَمْسِينَ تَكُونُ لَكُمْ
يُوْبِيلًا ، فَلَا تَزْرَعُوا فِيهَا وَلَا تَحْصِدُوا خَلْفَةَ
زَرْعِكُمْ وَلَا تَقْطِفُوا ثَمَرَ كَرْمِكُمْ غَيْرِ

ضمان من الله في أمر السنة السبئية

^{١٨} فَأَعْمَلُوا بِفَرَائِضِي وَأَحْكَامِي وَأَحْفَظُوهَا ،
تَقِيمُوا بِالْأَرْضِ آمِينَ^{١٩} وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ
ثَمَرَهَا ، فَتَأْكُلُونَهُ شَبَعَكُمْ وَتَقِيمُونَ بِهَا آمِينَ .
^{٢٠} فَإِنْ قُلْتُمْ : مَاذَا نَأْكُلُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ ، إِنْ لَمْ
تَزْرَعْ وَلَمْ نَجْمَعْ غِلَّالًا ؟^{٢١} فَإِنِّي أَمَرْتُ بِبَرَكَتِي
لَكُمْ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ ، فَتَعْمَلُ لثَلَاثِ سِنِينَ .^(٣)
^{٢٢} فَتَزْرَعُونَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَتَأْكُلُونَ مِنَ الْغَلَّةِ
الْقَدِيمَةِ إِلَى السَّنَةِ التَّاسِعَةِ ، إِلَى مَجِيءِ غَلَّتِهَا
تَأْكُلُونَ مِنَ الْغَلَّةِ الْقَدِيمَةِ .

١١ ٢/٢١ ح
١٨ ١٢/١٥ ت
٢٢ ٨/٢٤ ار
٣ ١/٦١ اش

تكايف احتكار الأراضي المنند به في أش ٨/٥ وفي ٢/٢ .
(٣) ثلاث سنوات غير كاملة : سنة الغلة والسنة السبئية
والسنة التابعة التي لا تتوفر فيها الغلة المزروعة في الخريف

فاعلية ، ويبدو أن هذه الشريعة لم تحفظ البتة . أما على
الصعيد الروحي ، فالسنة للقدس أو اليوبيلية في الكنيسة هي
فرصة يعق المسيحيون فيها من ديونهم لله .
(٢) تضمن هذه الفريضة عدالة الصفقات ، كما أنها

فَكَ الْأَمْلَاكُ (٤)

فَاللَّوِيِّينَ أَنْ يَفْكَوْهَا أَبَدًا (٦).

٣٣ وإذا كَانَ الْفَاكُ مِنَ اللَّوِيِّينَ وَلَمْ يَفْكَ بَيْتَهُ ش ٢١
الَّذِي بَاعَ فِي مَدِينَةِ مَلِكِهِ ، يَفْكَ بَيْتَهُ فِي سَنَةِ
الْيُوبِيلِ ، لِأَنَّ بُيُوتَ مُدْنِيهِمْ هِيَ مِلْكُ لَهُمْ فِيمَا
بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ٣٤ وَأَمَّا مَرَاغِي مُدْنِيهِمْ فَلَا
تُبَاعُ ، لِأَنَّهَا مِلْكُ لَهُمْ مُؤَبَّدٌ .

فَكَ الْأَشْخَاصُ

٣٥ وإذا أَفْتَقَرَ أَخُوكَ وَقَصُرَتْ يَدُهُ عِنْدَكَ ،
فَاسْتَنْدِهِ وَلْيَعِشْ مَعَكَ كَتَرَبِلٍ وَضَيْفٍ . ٣٦ لَا
تَأْخُذْ مِنْهُ فَائِدَةً وَلَا رِبِي ، بَلْ أَتَقِ إِلَهَكَ فَيَعِشْ
أَخُوكَ مَعَكَ . ٣٧ لَا تُعْطِهِ فِضْتَكَ بِفَائِدَةٍ وَلَا
طَعَامَكَ بِرَبِي : ٣٨ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الَّذِي
أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِأَعْطِيَكُمْ أَرْضَ
كَنْعَانَ وَأَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا .
٣٩ وإذا أَفْتَقَرَ أَخُوكَ مَعَكَ فَبَاعَكَ نَفْسَهُ ،
فَلَا تَسْتَخْدِمُهُ خِدْمَةَ الْعَبِيدَ ، ٤٠ بَلْ كَأَجِيرٍ ح ٢١/٢١
وَضَيْفٍ يَكُونُ مَعَكَ . إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ يَخْدُمُ
عِنْدَكَ . ٤١ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ هُوَ وَبَنُوهُ مَعَهُ
وَيَرْجِعُ إِلَى عَشِيرَتِهِ ، وَإِلَى مِلْكِ آبَائِهِ يَعُودُ (٧) ،
٤٢ لِأَنَّهُمْ عِبِيدِي ، هُمُ الَّذِينَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ
أَرْضِ مِصْرَ ، فَلَا يُبَاعُونَ بِعِيبِ الْعَبِيدِ . ٤٣ لَا تَسَلِّطْ
عَلَيْهِ بِقِسَاوَةٍ ، بَلْ أَتَقِ إِلَهَكَ .
٤٤ وَعَبِيدُكَ وَإِمَاؤُكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ لَكَ ، فَمِنْ

٣٣ وَأَمَّا الْأَرْضُ ، فَلَا تُبَاعُ بَتَاتًا لِأَنَّهَا لِي
الْأَرْضُ ، وَإِنَّمَا أَنْتُمْ تَزَلُّوْنَ وَضُيُوفٌ عِنْدِي .
٣٤ وَفِي كُلِّ الْأَرْضِ الَّتِي تَمْلِكُونَهَا تَجْعَلُونَ
لِلْأَرْضِ فِكَكًا . ٣٥ إِذَا أَفْتَقَرَ أَخُوكَ فَبَاعَ شَيْئًا مِنْ
مِلْكِهِ ، فَلْيَأْتِ الْفَاكُ الْأَقْرَبُ إِلَيْهِ وَيَفْكَ بَيْعَ
أَخِيهِ . ٣٦ وَأَيُّ رَجُلٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَالْكُ فَإِنْ وَجَدَ مَا
يَلْزِمُ لِلْقِيَامِ بِالْفَاكِ ، ٣٧ فَلْيَحْسُبْ سِنِي بَيْعِهِ وَرُدِّ
الْفَاضِلَ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي بَاعَهُ وَيَرْجِعْ إِلَى
مِلْكِهِ . ٣٨ وَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَا يَلْزِمُ لِلرَّدِّ إِلَيْهِ ، فَلْيَبْقَ مَا
بَاعَهُ فِي يَدِ مُشْتَرِيهِ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ ، وَفِي الْيُوبِيلِ
يَخْرُجُ وَيَرْجِعُ إِلَى مِلْكِهِ .

٣٩ وَأَيُّ رَجُلٍ بَاعَ بَيْتَ سَكَنٍ فِي مَدِينَةٍ لَهَا
سُورٌ ، فَلَهُ أَنْ يَفْكَهُ إِلَى أَنْقِضَاءِ سَنَةٍ مِنْ يَوْمِ
بَيْعِهِ : سَنَةٌ يَكُونُ أَجَلُ الْفِكَاكِ . ٤٠ وَإِنْ لَمْ يَفْكَهُ
قَبْلَ اكْتِمَالِ سَنَةٍ ، فَقَدْ أَصْبَحَ الْبَيْتُ الَّذِي فِي
الْمَدِينَةِ ذَاتِ السُّورِ مِلْكًا بَاتًا لِمُشْتَرِيهِ مَدَى
أَجْيَالِهِ ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ (٥) .
٤١ وَأَمَّا بُيُوتُ الْقُرَى الَّتِي لَيْسَ لَهَا سُورٌ يُحِيطُ
بِهَا ، فَمِثْلَ حَقُولِ الْأَرْضِ تُحْسَبُ ، فَيَكُونُ لَهَا
فِكَكٌ وَيَخْرُجُ مِنْهَا فِي الْيُوبِيلِ .

مُدُنُ اللَّوِيِّينَ

٣٧ وَأَمَّا مُدُنُ اللَّوِيِّينَ وَبُيُوتُ مُدُنِ مِلْكِهِمْ ،

(٤) الغاية من هذا النص التوفيق بين شريعة اليوبيل ونظام العتق ، وهو النسب « الأقرب الذي يملك قريته الفقيرة » الوارد ذكره في الآية ٢٥ (راجع عد ١٢/٣٥) .
(٥) لا تطبّق شريعة اليوبيل على أملاك المدن إلا بنسبة

محدودة .

(٦) بذلك يؤمّن طابع المدن اللاوية المقدّسة ، فاللاويون وحدهم يستطيعون الحصول فيها على حقوق ثابتة .
(٧) يُراد من هذا النص التوفيق بين شريعة اليوبيل

سفر الأحبار ٤٥/٢٥-٢٦/٨

٤٥ وإن لم يُفكَّ بِأُخْدَى هَذِهِ ، يَخْرُجُ فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ . هُوَ وَبَنُوهُ مَعَهُ ، ^{٥٥}لَأنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَيْدٌ لِي ، إِنَّهُمْ عَيْدِي الَّذِينَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ : أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ .

٢٢/٢٣+

الخلاصة والخاتمة

٢٦ أَلَا تَصْنَعُوا لَكُمْ أَوْثَانًا ، وَلَا تُقِيمُوا تِمْنَالًا أَوْ نُصْبًا ، وَلَا تَجْعَلُوا فِي أَرْضِكُمْ حَجَرًا حَرًّا ١٢/٨ مَنَحُونَآ لِيَسْجُدُوا لَهُ ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ .
٢ احْفَظُوا سُبُوتِي وَهَابُوا مَقْدِسِي : أَنَا الرَّبُّ .

البركات (١)

٣ إِنْ سِرْتُمْ عَلَى فَرَاتِي وَحَفِظْتُمْ وَصَايَايَ وَعَمِلْتُمْ بِهَا ،^٤ أَنْزَلْتُ أَمْطَارَكُمْ فِي أَوَانِهَا وَأَخْرَجْتُ الْأَرْضَ غِلَالًا وَأَخْرَجْتُ شَجَرُ الْحَقْلِ ثَمَرَهُ ،^٥ وَأَتَّصَلَ الدَّرَاسُ بِالْقَطَافِ وَأَتَّصَلَ الْقَطَافُ بِالزَّرْعِ ، وَأَكَلْتُمْ طَعَامَكُمْ شَبَعًا وَأَقَمْتُمْ فِي أَرْضِكُمْ آمِنِينَ ،^٦ وَأَلْقَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ السَّلَامَ ، فَتَرَقَدُونَ وَلَيْسَ مُزْجِعٌ ، وَأَزَلَّتِ الرُّوحُوسُ الضَّارِيَّةُ مِنَ الْأَرْضِ فَلَا يَمُرُّ سَيْفٌ فِي أَرْضِكُمْ ،^٧ وَتَطَارِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ فَيَسْقُطُونَ ت ٧/٢٨ أَمَامَكُمْ بِالسَّيْفِ ،^٨ فَيُطَارِدُ الْخَمْسَةُ مِنْكُمْ مِئَةً

١٧/٢٠+

١٩/٣٠

١٩/٢٧

١٣/١٢

١٤-١/٢٨

١٤/١٢

٢٧-٢٦/٣٤

١٩/١

١٣/٩

الْأُمَمِ الَّتِي حَوْلَكُمْ تَقْتَنُونَ الْعَبِيدَ وَالْإِمَاءَ .
٤٥ وَأَيْضًا مِنْ أَبْنَاءِ الصُّيُوفِ الْمُقِيمِينَ مَعَكُمْ تَقْتَنُونَ وَمِنْ عَشَائِرِهِمُ الَّذِينَ عِنْدَكُمْ ، أُولَئِكَ الْمَوْلُودِينَ فِي أَرْضِكُمْ ، فَهُمْ يَكُونُونَ لَكُمْ مِلْكًا .^{٤٦} وَتُورَثُونَهُمْ لِبَنِيكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ إِرْثَ مِلْكٍ ، وَتَسْتَعْدِمُونَهُمْ لِلْأَبَدِ . وَأَمَّا إِخْوَتُكُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، فَلَا يَتَسَلَّطُ أَحَدُهُمْ عَلَى أَخِيهِ بِقِسَاوَةٍ (٨) .

٤٧ وَإِذَا اغْتَنَى نَزِيلٌ أَوْ ضَيْفٌ كَانَ مَعَكَ ، وَافْتَقَرَ أَخُوكَ مَعَهُ فَبَاعَ نَفْسَهُ لِتَزِيلٍ أَوْ ضَيْفٍ ح ٨/٥ كَانَ مَعَكَ ، أَوْ لِنَسْلِ عَشِيرَةِ التَزِيلِ ،^{٤٨} فَبَعْدَ أَنْ يَكُونَ قَدْ بَاعَ نَفْسَهُ ، يَكُونُ لَهُ فِكَكَ : وَاحِدٌ مِنْ إِخْوَتِهِ يَفْكُّهُ ،^{٤٩} إِمَّا عَمَّهُ أَوْ أَبْنَ عَمَّهُ أَوْ غَيْرَهُمَا مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ مِنْ عَشِيرَتِهِ ، أَوْ يَفْكُّهُ هُوَ نَفْسَهُ ، إِنْ وَجَدَ مَا يَلْزِمُهُ .^{٥٠} فَيُحَاسِبُ مُشْتَرِيَهُ مُنْذُ سَنَةٍ يَبِيعُهُ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ ، فَيُسْقِطُ مِنْ فِضَّةِ بَيْعِهِ عَلَى حَسَبِ عَدَدِ السِّنِينَ ، كَأَيَّامِ أَجِيرٍ عِنْدَهُ .^{٥١} فَإِنْ بَقِيَ مِنَ السِّنِينَ كَثِيرٌ ، فَعَلَى حَسَبِهَا يَرُدُّ فِكَكَ مِنْ ثَمَنِ شِرَائِهِ .^{٥٢} وَإِنْ بَقِيَ مِنْهَا قَلِيلٌ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ ، فَلْيُحَاسِبْهُ وَعَلَى حَسَبِ سِنِيهِ يَرُدُّ فِكَكَ .^{٥٣} كَأَجِيرٍ سَنَوِيٍّ يَكُونُ عِنْدَهُ ، وَلَا يَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ بِقِسَاوَةٍ أَمَامَكَ .

سائدة لدى الأقدمين. أمّا في داخل إسرائيل فهناك نظام آخر يفرض نفسه باسم العهد الإلهي ويشعل العهد الجديد. سائر الأمم في ذلك الزمن.

(١) تُخْتَمُ شَرِيعَةُ الْقَدَاسَةِ بِالْبَرَكَاتِ وَالْعَمَلَاتِ عَلَى غَرَارِ مَا وَرَدَ فِي تَثْيَةِ الْاِشْتِرَاعِ (تث ٢٨) . وَتَدُلُّ الْفَوَارِقُ فِي الْأَلْفَاظِ وَالْمَضْمُونِ عَلَى عَدَمِ وَجُودِ صِلَاتٍ أَدَبِيَّةٍ بَيْنَ هَذَا الْفَصْلِ وَتَثْيَةِ الْاِشْتِرَاعِ . وَكَانَتْ الْمَعَاهِدَاتُ فِي الشَّرْقِ الْقَدِيمِ تُخْتَمُ هِيَ أَيْضًا بِالْبَرَكَاتِ وَالْعَمَلَاتِ

والشريعة القديمة في كتاب العهد المتعقبة بمسألة إعتاق العبيد بعد ست سنوات (خبر ٢/٢١ - ٦) . هذه الشريعة الجديدة غير واقعية ، فإن اشترى عبد في بلد من يوبيلي ، يغلب الاحتمال أن يموت قبل إعتاقه ، وعلى كل حال يكون قد تجاوز سَ العمل كرجل حر ، فَيُحْسِنُ وَضْعًا أَخَفَّ مِنْ وَضْعِ الْعَبْدِ (راجع الآيات ٤٥ - ٤٦) .

(٨) في العلاقات بين الأسرانيين وغير الأسرانيين . يقبل هذا التشريع بأحوال العهد الشخصية للعادية كما كانت

وَيُطَارِدُ المِثَّةَ مِنْكُمْ رِبْوَةً وَيَسْقُطُ أَعدَاؤُكُمْ
أَمَامَكُمْ بِالسَّيْفِ،^٩ وَالتَّيْتُ إِلَيْكُمْ وَأُنْمِيَكُمْ
وَأَكْثَرَكُمْ وَأَثَبْتُ عَهْدِي مَعَكُمْ،^{١٠} وَتَأْكُلُونَ الغَلَّةَ
القَدِيمَةَ الْمُعْتَقَّةَ وَتُخْرِجُونَ القَدِيمَةَ فِي وَجْهِ
الجَدِيدَةِ،^{١١} وَأَجْعَلُ مَسْكِنِي فِي وَسْطِكُمْ وَلَا
تَسْأَمُ نَفْسِي مِنْكُمْ،^{١٢} وَأَسِيرُ فِي وَسْطِكُمْ وَأَكُونُ
لَكُمْ إِلَهًا وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي شَعْبًا: ^{١٣} أَنَا الرَّبُّ
إِلَهُكُمْ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِكَيْلَا
تَكُونُوا عِبِيدًا لَهُمْ، وَحَطَمْتُ قُضْبَانَ نِيرِكُمْ
وَجَعَلْتُكُمْ تَمْشُونَ مَرْفُوعِي الرُّؤُوسِ.

اللعنات

^{١٤} وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي وَلَمْ تَعْمَلُوا بِجَمِيعِ هَذِهِ
الْوَصَايَا،^{١٥} وَبَدَأْتُمْ فَرَائِضِي وَسَيَّمْتُمْ نَفُوسَكُمْ
مِنْ أَحْكَامِي، فَلَمْ تَعْمَلُوا بِجَمِيعِ وَصَايَايَ
وَنَقَضْتُمْ عَهْدِي،^{١٦} فَهَذَا مَا أَصْنَعُ بِكُمْ أَنَا
أَيْضًا: أَسَلِّطُ عَلَيْكُمْ رُعبًا وَضَنًى وَخُمًى نَفْثِي
الْعَيْنِينَ وَتَرْهِقُ النَّفْسَ. وَتَزْرَعُونَ زَرْعَكُمْ بَاطِلًا
فَيَأْكُلُهُ أَعدَاؤُكُمْ.^{١٧} وَانْقَلِبْ عَلَيْكُمْ فَتَنْهَزِمُونَ
مِنْ وُجُوهِ أَعدَائِكُمْ. وَيَتَسَلَّطُ عَلَيْكُمْ
مُبْغِضُوكُمْ، وَتَفْرُونَ وَلَيْسَ مِنْ مُطَارِدٍ لَكُمْ.
^{١٨} وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي بَعْدَ هَذَا زِدْتُكُمْ تَأْدِيبًا
عَلَى خَطَايَاكُمْ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ.^{١٩} فَأَحْطِمُ تَشَامُخَ
عِزِّكُمْ وَأَجْعَلُ سِهَامَكُمْ كَالْحَدِيدِ وَأَرْضَكُمْ
كَالْثَنَاسِ.^{٢٠} وَتَنْفُذُ قُوَّتَكُمْ عَبَثًا. وَلَا تُخْرِجُ
أَرْضَكُمْ غَلَّتْهَا، وَشَجَرُ الْأَرْضِ لَا يُخْرِجُ ثَمَرَهُ.

ث ١٥/٢٨ ٦٨
١٢ ٦/٤

ار ١/١٤ ٩
ت ٢٤/٥

^{٢١} وَإِنْ عَادَيْتُمُونِي فِي سَيْرِكُمْ مَعِي وَأَبَيْتُمْ أَنْ
تَسْمَعُوا لِي، زِدْتُكُمْ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ مِنْ
الضَّرَبَاتِ عَلَى خَطَايَاكُمْ،^{٢٢} وَأَطَلَقْتُ عَلَيْكُمْ
وَحْشَ الْبَرِّيَّةِ، فَتَشْكِلُكُمْ وَتُهْلِكُ بِهَائِلِكُمْ
وَتَقْلَلُكُمْ، فَتَقْفِرُ طُرُقَكُمْ.^{٢٣} وَإِنْ لَمْ تَتَّذَبَّوْا بِهِذِهِ
وَعَادَيْتُمُونِي فِي سَيْرِكُمْ مَعِي،^{٢٤} عَادَيْتُمْ أَنَا
أَيْضًا فِي سَيْرِي مَعَكُمْ وَضَرَبْتُكُمْ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ
عَلَى خَطَايَاكُمْ،^{٢٥} فَجَلَبْتُ عَلَيْكُمْ سَيْفًا يَنْتَقِمُ
أَنْتِقَامَ الْعَهْدِ، فَتَجْتَمِعُونَ إِلَى مُدْنِكُمْ. وَانْزَلْتُ
الرَّوَاءَ فَمَا بَيْنَكُمْ فَتُسَلَمُونَ إِلَى يَدِ الْعَدُوِّ.^{٢٦} وَإِذَا
قَطَعْتُ عَنْكُمْ سَدَّ الْخُبْزِ^(٢٧)، تَخْزِرُ عَشْرَ نِسَاءٍ
الْخُبْزَ فِي ثَوْرٍ وَاحِدٍ وَيَأْتِينَ بِخُبْزِكُمْ بِالْمِيزَانِ،
وَتَأْكُلُونَ وَلَا تَشْبَعُونَ.

^{٢٧} وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي بَعْدَ ذَلِكَ وَعَادَيْتُمُونِي
فِي سَيْرِكُمْ مَعِي،^{٢٨} عَادَيْتُمْ أَنَا أَيْضًا فِي سَيْرِي
مَعَكُمْ سَاحِطًا وَأَذَيْتُمْ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ عَلَى
خَطَايَاكُمْ.^{٢٩} فَتَأْكُلُونَ لَحْمَ بَنِيكُمْ وَتَأْكُلُونَ لَحْمَ
بَنَاتِكُمْ.^{٣٠} وَإِذَا ذُكِّمْتُمْ مَشَارِفَكُمْ وَأَحْطَمْتُمْ مَذَابِجَ
بُخُورِكُمْ وَالَّذِي جُثَّتْكُمْ عَلَى جُثَّتِ أَوْلَادِكُمْ
الْقَدِيرَةِ وَتَسْأَمُ نَفْسِي مِنْكُمْ.^{٣١} وَأَجْعَلُ مُدْنَكُمْ
خَرَابًا وَمَقَادِسَكُمْ قَفْرًا، وَلَا أَشْتَمُ رَائِحَةَ رَضًى
مِنْكُمْ.^{٣٢} وَأَتْرُكُ الْأَرْضَ قَفْرًا، فَيَنْدَهِلُ لَهَا
أَعْدَاؤُكُمْ الَّذِينَ يَسْكُنُونَهَا.^{٣٣} وَأُبَدِّدُكُمْ فَمَا بَيْنَ
الْأُمَمِ، وَأَسْتَلُّ وَرَاءَكُمْ سَيْفًا فَتَنْصِيرُ أَرْضَكُمْ
قَفْرًا وَمُدْنَكُمْ خَرَابًا.^{٣٤} حِينَئِذٍ تَسْتَوِي الْأَرْضُ
سُبُوتَهَا طَوَالَ أَيَّامٍ دِمَارَهَا وَأَنْتُمْ فِي أَرْضِ

(٢٧) حرفيًا: «عصا الخبز». عن صورة الجوع هذه،

راجع بر ١٦/١٠٥

أَعْدَائِهِمْ، لَا أَتْبُهُمْ وَلَا أَسْأَمُ مِنْهُمْ، بِحَيْثُ نث ٢٩/٣١-
أَقْنِيَهُمْ وَأَنْقُضُ عَهْدِي مَعَهُمْ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ ٣١/٣
إِلَهُهُمْ، ^{٤٥} بَلْ أَذْكُرْ لَهُمْ عَهْدَ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ ٢١/٥
أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ عَلَى عَيُونِ الْأُمَمِ، ٢٢/٢٣
لَأَكُونَ لَهُمْ إِلَهًا أَنَا الرَّبُّ».

^{٤٦} هذه هي الفرائض والأحكام والشرائع
التي جعلها الرب بينه وبين بني إسرائيل في جبل
سيناء على لسان موسى.

ملحق: تقييم النذر والفكاك (١)

(آ) الأشخاص

٢٧ «وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا:
^١ «خَاطِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَيُّ رَجُلٍ
وَفِي نَذْرًا، فَعَلَّ حَسَبَ تَقْيِيمِكَ لِلنَّفُوسِ
الْمَنْدُورَةِ لِلرَّبِّ (٢). ^٣ فَيَكُونُ تَقْيِيمُكَ لِلذِّكْرِ
مِنْ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً إِلَى ابْنِ سِتِينَ سَنَةً خَمْسِينَ
مِثْقَالَ فِضَّةٍ بِمِثْقَالِ الْقُدْسِ. ^٤ وَإِنْ كَانَتْ ائْتَى
فَيَكُونُ تَقْيِيمُكَ لَهَا ثَلَاثِينَ مِثْقَالَ. ^٥ وَإِنْ كَانَ
ابْنُ خَمْسِ سَنَوَاتٍ إِلَى عِشْرِينَ سَنَةً، فَيَكُونُ
تَقْيِيمُكَ لِلذِّكْرِ عِشْرِينَ مِثْقَالَ وَلِلْأُنْثَى عَشْرَةٌ
مِثْقَالٍ. ^٦ وَإِنْ كَانَ مِنْ ابْنِ شَهْرٍ إِلَى ابْنِ خَمْسِ
سِنِينَ، فَيَكُونُ تَقْيِيمُكَ لِلذِّكْرِ خَمْسَةَ مِثْقَالٍ
فِضَّةٍ وَلِلْأُنْثَى ثَلَاثَةَ مِثْقَالٍ فِضَّةٍ. ^٧ وَإِنْ كَانَ مِنْ

أَعْدَائِكُمْ، حَيْثُ تَسْتَرِيحُ الْأَرْضُ وَتَسْتَوِي
سُبُوتَهَا. ^٨ طَوَالَ أَيَّامِ دِمَارِهَا تَسْتَرِيحُ مَا لَمْ
تَسْتَرِحْ فِي سُبُوتِكُمْ مُدَّةَ إِقَامَتِكُمْ فِيهَا.
^٩ وَالْبَاقُونَ مِنْكُمْ أَلْقِي الْعَجِينَ فِي قُلُوبِهِمْ فِي ١٢/٢١
أَرْضِي أَعْدَائِهِمْ، حَتَّى يَهْزِمَهُمْ صَوْتُ وَرَقَةٍ
مُتَطَايِرَةٍ، فَيَهْرَبُونَ هَرَبَهُمْ مِنَ السَّيْفِ وَيَسْقُطُونَ
وَلَيْسَ مِنْ مُطَارِدٍ. ^{١٠} وَيَعْثُرُ الرَّجُلُ بِأَخِيهِ كَمَا
يَهْرَبُ مِنْ أَمَامِ السَّيْفِ وَلَيْسَ مِنْ مُطَارِدٍ، وَلَا
تَكُونُ لَكُمْ مُقَاوِمَةٌ فِي وُجُوهِ أَعْدَائِكُمْ.
^{١١} وَتَهْلِكُونَ بَيْنَ الْأُمَمِ وَتَأْكُلُكُمْ أَرْضُ ١٧/٤
أَعْدَائِكُمْ. ^{١٢} وَالْبَاقُونَ مِنْكُمْ يَتَعَفَّنُونَ بِإِثْمِهِمْ فِي
أَرْضِي أَعْدَائِكُمْ، وَبِأَنَامِ آبَائِهِمْ مَعَهُمْ أَيْضًا
يَتَعَفَّنُونَ، ^{١٣} حَتَّى يَعْتَرِفُوا بِإِثْمِهِمْ وَبِأَنَامِ آبَائِهِمْ
فِي خِيَانَتِهِمْ لِي وَأَيْضًا فِي مُعَادَاتِهِمْ لِي فِي سِرِّهِمْ
مَعِي. ^{١٤} لِذَلِكَ أَنَا أَيْضًا أُعَادِيهِمْ فِي سِرِّي مَعَهُمْ
وَأُدْخِلُهُمْ أَرْضَ أَعْدَائِهِمْ، وَتَتَذَلَّلُ قُلُوبُهُمْ
الْقُلُوبُ وَيَقُونَ عِنْدِي عَنْ إِثْمِهِمْ. ^{١٥} فَأَذْكُرُ
عَهْدِي مَعَ يَعْقُوبَ وَعَهْدِي مَعَ إِسْحَقَ أَيْضًا
وَأَذْكُرُ عَهْدِي مَعَ إِبْرَاهِيمَ أَيْضًا، وَأَذْكُرُ
الْأَرْضَ، ^{١٦} وَقَدْ أَخْلَيْتُ مِنْهُمْ وَاسْتَوَفْتُ سُبُوتَهَا
فِي إِقْفَارِهَا مِنْهُمْ (٣)، وَوَقَّوْا هُمْ عَنْ إِثْمِهِمْ،
لَأَنَّهُمْ نَبَلُوا أَحْكَامِي وَسَيِّمَتِ نَفُوسُهُمْ مِنْ
فَرَاثِي.

^{١٧} وَمَعَ ذَلِكَ أَيْضًا، فَإِذَا كَانُوا فِي أَرْضِ

(٣) أَوْ «سَبِيهِمْ».

(١) هذا الفصل إضافة، وهو يعقد قواعد فك النذور
(١٦/٧ و ٢١/٢٢ وعد ٣٠/١٦-١٦ و ١٢/٦-١٢
و ٢٣/١٩ و ٢٢-٢٤). هذا نظام الميكل بعد الجلاء،
ولعله كان موجودًا بشكل مستقل، فربط فيما بعد بتفسير

سيناء (الآيات ١-٢ و ٣٤) كان النذر يفرض في الأص
واجبًا قليلًا، لكن هذا الواجب تراخي حتى أجاز أن يستبدل
به دفع المال، باستثناء التحريم (الآيات ٢٨-٢٩).
(٢) كان من الممكن أن تنذر النفوس أيضًا (راجع
نص ٣٠/١١ و ٤٠ و ٣٠/١٣ و ١ صم ١١/١).

أَبْنِ سِتِّينَ سَنَةً فَصَاعِدًا ، فَيَكُونُ تَقْيِيمُكَ لِلذِّكْرِ ٧/٥ و ١١ خُمُسَةَ عَشَرَ مِثْقَالًا وَلِلْأُنْثَى عَشْرَةَ مِثْقَالًا . ٨ فَإِنْ قَصُرَتْ يَدُ النَّاذِرِ عَنِ الْقِيَمَةِ ، يُقَامُ أَمَامَ الْكَاهِنِ ، فَيُقَيَّمُ الْكَاهِنُ ، يُقَيَّمُ عَلَى حَسَبِ مَا فِي يَدِهِ .

ب) البهائم

٩ وَإِنْ كَانَ بَهِيمَةً مِمَّا يَقْرَبُ لِلرَّبِّ قُرْبَانًا ، فَكُلُّ مَا يُعْطَى مِنْ ذَلِكَ لِلرَّبِّ يَكُونُ قُدْسًا . ١٠ لَا يَغْيَرُ وَلَا يُبَدِّلُ ، لَا جَيْدٌ بِرَدِيٍّ وَلَا رَدِيٌّ بِجَيْدٍ . فَإِنْ أَبْدَلْتَ بَهِيمَةً بِبَهِيمَةٍ ، تَكُونُ هِيَ وَمَا أَبْدَلْتَ بِهِ قُدْسًا . ١١ وَإِنْ كَانَتْ بَهِيمَةً نَجَسَةً مِمَّا لَا يَقْرَبُ لِلرَّبِّ قُرْبَانًا ، تُقَامُ الْبَهِيمَةُ أَمَامَ الْكَاهِنِ ، ١٢ فَيُقَيَّمُهَا الْكَاهِنُ عَلَى جَوْدَتِهَا أَوْ رَدَائَتِهَا ، وَكَمَا يُقَيَّمُهَا الْكَاهِنُ تَكُونُ . ١٣ وَإِنْ طَلَبَ فَكُفَّهَا ، فَلْيَزِدْ عَلَى التَّقْيِيمِ خُمُسَهُ .

ج) البيوت

١٤ وَأَيُّ رَجُلٍ قَدَّسَ بَيْتَهُ قُدْسًا لِلرَّبِّ ، فَلْيُقَيَّمِهِ الْكَاهِنُ عَلَى جَوْدَتِهِ أَوْ رَدَائَتِهِ ، وَكَمَا يُقَيَّمُهُ الْكَاهِنُ يَكُونُ . ١٥ فَإِنْ طَلَبَ الْمُقَدَّسُ فَكَّ بَيْتَهُ ، فَلْيَزِدْ عَلَى التَّقْيِيمِ خُمُسَ فِضِّيَّتِهِ ، وَيَكُونُ لَهُ .

د) الحقول

١٦ وَإِنْ قَدَّسَ رَجُلٌ شَيْئًا مِنْ حَقْلٍ مِلْكِهِ لِلرَّبِّ ، فَلْيَكُنْ تَقْيِيمُكَ عَلَى قَدْرِ بَذَرِهِ (٣) ، كُلُّ

(٣) أو « على قدر عائلته » .

حَصَرٍ بَذَرٍ مِنَ الشَّعِيرِ بِخَمْسِينَ مِثْقَالٍ فِضَّةً . ١٧ فَإِنْ قَدَّسَ حَقْلَهُ مِنْ سَنَةِ الْيُوبِيلِ ، فَكَمَا تُقَيَّمُ يَكُونُ . ١٨ وَإِنْ قَدَّسَهُ بَعْدَ سَنَةِ الْيُوبِيلِ ، فَلْيَحْسُبْ لَهُ الْكَاهِنُ الْفِضَّةَ عَلَى قَدْرِ السَّنِينَ الْبَاقِيَةِ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ ، وَيُحَسِّمَ لَهُ مِنْ تَقْيِيمِكَ .

١٩ وَإِنْ طَلَبَ الْمُقَدَّسُ فَكَّ الْحَقْلَ ، فَلْيَزِدْ عَلَى تَقْيِيمِكَ خُمُسَ فِضِّيَّتِهِ ، وَيَكُونُ لَهُ . ٢٠ وَإِنْ لَمْ يَفْكِهِ فَبَاعَهُ لِرَجُلٍ آخَرَ ، فَلَا يَفْكُ بَعْدَ ذَلِكَ . ٢١ وَيَكُونُ الْحَقْلُ ، عِنْدَ خُرُوجِهِ فِي ٢٢٨/٢٧ الْيُوبِيلِ ، قُدْسًا لِلرَّبِّ كَالْحَقْلِ الْحَرَامِ ، وَيَصِيرُ مِلْكُهُ لِلْكَاهِنِ .

٢٢ وَإِنْ قَدَّسَ لِلرَّبِّ حَقْلًا أَشْتَرَاهُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ حَقُولِ مِلْكِهِ ، ٢٣ فَلْيَحْسُبْ لَهُ الْكَاهِنُ مِقْدَارَ تَقْيِيمِكَ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ ، فَيَدْفَعُهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قُدْسًا لِلرَّبِّ . ٢٤ وَفِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ ، يَرْجِعُ الْحَقْلُ إِلَى الْبَائِعِ الَّذِي لَهُ مِلْكُ الْأَرْضِ . ٢٥ وَلْيَكُنْ تَقْيِيمُكَ كُلَّهُ بِمِثْقَالِ الْقُدْسِ ، كُلُّ مِثْقَالٍ عِشْرُونَ دَانَقًا .

خر ١٥/٣٠

قواعد خاصة في الفاك

٢٦ وَأَمَّا الْبِكْرُ مِنَ الْبَهَائِمِ ، وَهُوَ مِنْ حَقِّ الرَّبِّ ، فَلَا يُقَدَّسُهُ أَحَدٌ ، سِوَاكَ أَكَانَ مِنَ الْبَقَرِ ١١/١٣ حر أم مِنَ الْغَنَمِ ، فَهُوَ لِلرَّبِّ . ٢٧ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْبَهَائِمِ النَّجَسَةِ ، فَلْيَفْدَ عَلَى حَسَبِ تَقْيِيمِكَ وَيزِدْ عَلَيْهِ خُمُسَهُ . وَإِنْ لَمْ يَفْكْ ، فَلْيَبَّعْ عَلَى حَسَبِ تَقْيِيمِكَ .

فَلْيَزِدْ عَلَيْهِ خُمْسَهُ. ^{٣٢} وَأَمَّا جَمِيعُ أَغْشَارِ النَّقْرِ
وَالْغَنَمِ، أَيُّ أَغْشَارُ كُلِّ مَا يَجُوزُ مِنْهَا تَحْتَ
الْعَصَا ^(٥)، فَتَكُونُ قُدْسًا، لِلرَّبِّ. ^{٣٣} لَا يُفْحَصُ ٨/١
أَجِدُّهُ هُوَ أَمْ رَدِيءٌ، وَلَا يُبَدَّلُ، فَإِنْ أُبْدِلَ يَكُونُ
هُوَ وَمَا أُبْدِلَ بِهِ قُدْسًا لِلرَّبِّ لَا يُفْلَكُ.
^{٣٤} هَذِهِ هِيَ الْوَصَايَا الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى بِهَا ٤٦/٢٦
لِبَنِي إِسْرَآئِيلَ فِي جَبَلِ سِينَاءَ.

^{٢٨} وَكُلُّ مَا يُحَرِّمُهُ ^(٤) الرَّجُلُ لِلرَّبِّ مِنْ
كُلِّ مَا لَهُ مِنْ بَشَرٍ أَوْ بَهَائِمٍ أَوْ مِنْ حُقُولٍ
مِلْكِهِ، فَلَا يُبَاعُ وَلَا يُفْلَكُ. كُلُّ حَرَامٍ هُوَ قُدْسٌ
أَقْدَاسٌ لِلرَّبِّ. ^{٣٩} كُلُّ حَرَامٍ يُحَرِّمُ مِنَ الْبَشَرِ لَا
يُقْدَى، بَلْ يُقْتَلُ قَتْلًا.

تث ٢٢/١٤ ^{٣٠} وَجَمِيعُ أَغْشَارِ الْأَرْضِ، مِنْ حَبِّهَا وَمِنْ
تَمَرِ الشَّجَرِ، هِيَ لِلرَّبِّ وَهِيَ قُدْسٌ لِلرَّبِّ.
^{٣١} فَإِنْ طَلَبَ رَجُلٌ فَلَ شَيْءٍ مِنْ أَغْشَارِهِ،

٢٧/٢٧ وعد ١٤/١٨ وحز ٢٩/٤٤ وكان «حرماً» كذلك
كل ما يحرمه الله (تث ٢٦/٧).
(٥) عصا الراعي.

(٤) «الحرام» توسيع للكلمة من كلمات الحرب المقدسة
(يش ١٧/٦+)، فكان يُعْلَنُ «حرماً» ما يُنْذَرُ لِلرَّبِّ
بصورة مطلقة، وكان استعماله يعود إلى الكهنة بحسب اح

سِفْرُ الْعَدَدِ

مدخل

سَمَّاهُ المترجمون اليونانيون بهذا الاسم نظرًا إلى الإحصاءات التي هي موضوع الفصول الأولى . وهو أشدُّ أسفار التوراة (الكتب الخمسة الأولى) تعقيدًا.

تصميم الكتاب

ان اقتصرنا على المخطوط العريضة في هذا الكتاب ، وجدنا فيه ثلاثة أقسام :
فالقسم الأول يواصل ويكمل تنظيم المؤسسات الموصوفة في سمرى الخروج والأخبار ، من إحصاءات (الفصول ١ - ٤) وتكريس المقدس (الفصل ٧) وتقديس اللاويين (الفصل ٨) .
أما في القسم الثاني ، فيغادر إسرائيل سيناء (الفصل ١٠) لاجتياز البرية فيجول فيها مدة أربعين سنة (الفصول ١١ - ١٤ و ١٦ - ١٧ و ٢٠) . ويصل أخيرًا إلى عبر الأردن عند حدود أرض موآب (الفصل ٢١) . فكانت هناك بركات بلعام (الفصول ٢٢ - ٢٤) وجحود إسرائيل في بيت فغور (الفصل ٢٥) .

ويتبدى القسم الثالث بإحصاء آخر ويحتوي خصوصًا على التدابير التي اتخذها موسى لتقسيم الأراضي التي فتحوها (الفصل ٣٢) والتي سيفتحونها (الفصول ٢٧ و ٣٤ و ٣٦) . ونجد في هذا القسم أيضًا رواية الحملة على قبيلة مدين (الفصل ٣١) وموجزًا لمراحل سير إسرائيل من مصر إلى ضفة الأردن (الفصل ٣٣) .

فطابع الكتاب طابع رواية ، ولكن التفاصيل المعقدة تحجب وحدة سياقه الأدبية . وإلى جانب ذلك يحتوي الكتاب على عناصر تشريعية كثيرة أدمج بعضها في الرواية (٣/١٧ و ٥ و ٣١/٢١-٤٧) وأدرج بعضها الآخر ، وهو أحدث تحريرًا ، في مواضع شتى . دون أن نعرف صلته بسياق الكلام (الفصول ٥ و ٦ و ٩ و ١٥ و ١٨ و ١٩ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠) .

إن استعنا بالنظريات العصرية في دراسة التوراة النقدية ، استطعنا أن نلقي أضواءً على كثير من التفاصيل ونعرف كيف تم وضع النص (راجع المدخل إلى التوراة) . وهذه النظريات مفيدة خصوصًا

مدخل الى سفر العدد

لدرس سفر العدد. غير أنها لا تمكّننا من إبراز وحدة الكتاب. فلا بدّ من البحث عن مبدأ هذه الوحدة في الموضوع الذي يتناوله الكتاب والذي يوجزه بدقة العنوان العبري للكتاب، أي كلماته الأولى: «في البرية».

اسرائيل في البرية

إن معظم النصوص المجموعة في سفر العدد تختصّ بالفترة التي أقام فيها إسرائيل في البراري المحيطة بفلسطين من الجنوب ومن الجنوب الشرقي.

فن العسير على المؤرخ أن يدرك ما حدث في هذه الفترة. وأثبت شي*، على ما يبدو، أن قبائل نصف بدوية مختلفة تلاقت في شبه جزيرة سيناء وفي جنوب عبر الأردن وأنها تشاركت تدريجيًا لتكوين شعب واحد. فبعضها كان قد هرب من مصر (نحو السنة ١٢٣٠)، وبعضها الآخر كان آتيا من أماكن أخرى. وإن استحال علينا أن نحّد بدقة المدة التاريخية لهذه العملية، فانه يمكننا، استنادًا إلى الكتاب المقدس، أن نربطها بمواقع معروفة. ولا سيّما المواقع الثلاثة التي تدور حولها روايات أقسام سفر العدد الثلاثة، وهي بَرِّيَّة سيناء المقدّسة (١ - ١٠) ومجموعة واحات قادش (١٣ - ١٤ و ٢٠) وسهول موآب في الوادي الأسفل من الأردن (٢١ - ٣٦).

إن ولادة هذا الشعب على النحو الذي ذكرناه، ولا سيّما في بقعة منعزلة، لا تترك عادةً أثرًا في وثائق الشعوب المجاورة. فالنصوص المصرية والآثار تمكّننا فقط أن نتتبع تحركات القبائل الإسرائيلية في مجمل هجرات نصف البدو التي توصلت طوال الألف الثاني نحو فلسطين. لكن ماضي إسرائيل قد ترك ذكريات ثابتة في ذاكرة الأسباط، من انتصارات (٢١ و ٣١) وانكسارات (٢١/٢١ و ١/٢١) وحوادث مختلفة (١/١١ و ٣ و ١/٢٥ - ٦) ونزاعات بين الأسباط (٢٣/١٤ - ٢٤ و ١/١٦ و ٦/٣٢) وحتى تفاصيل الطرق التي سار فيها (١٠/٢١ و ٢٠ و ١/٣٣ - ٤٩) والتي تطابق دون شك تلك الدروب التي سلكها البدو حتى عهد حديث.

يحتد الكتاب المقدس في أن يضمن معنى إيجابيًا على تلك الفترة التي أخذ فيها إسرائيل يكتسب مكانة وشخصية بوجه فريد. فالإقامة في البرية كانت لإسرائيل مكان اختبار ديني يميّز بقيمته لجميع الأجيال الآتية. وغالبًا ما صوّرت هذه الفترة على أنها مثال أعلى يجب الاجتهاد في الرجوع إليه، ولو جزئيًا. والكتاب المقدس يفسّر هذه الفترة الفريدة في نوعها عدّة تفسيرات، منها تفسير هوشع (زمن الخطوبة. هو ١٦/٢ و ٢٥. وكذلك ار ٢/٢ - ٣) وتفسير ثنية الاشتراع (زمن التريية: تث ٢/٨ - ٦) وتفسير حزقيال (زمن الخيانة: حز ٢٠). وأما سفر العدد، وهو السفر الوحيد الذي يعالج هذا الموضوع بشكل وافٍ، فانه يشدّد خاصة على ثلاثة وجوه، وهي: ١) كان إسرائيل شعبًا سائرًا في البرية، دون إقامة دائمة (٢) كان شعبًا مُعزلاً، وبعيدًا عن كل تأثير غريب ٣) كان شعبًا في مرحلة التكوين فصادفته مشا كل جوهرية كثيرة كان لا بدّ له من أن يحلّها.

شعب في طور التكوين

إن سفر العدد مؤلف من سلسلة روايات تواصل روايات سفر الخروج. ويمكننا في هذا الكتاب، كما في سفر الخروج، أن نرى ثلاث لحَمَ رواية، وهي التقليد الكهنوتي (ك) والتقليد اليهوي (ي) والتقليد الايلوحي (ا). ولكنها أحسن اندماجاً في سفر العدد ويبدو السرد في إجماله متماسكاً بعيداً عن الترداد. وتمتاز هذه التقاليد خصوصاً بأهدافها اللاهوتية. فالتقليد (ي) والتقليد (ا) يهدفان إلى عرض تاريخ الجيل الأول لشعب إسرائيل، تاركين للقراء مهمة استخلاص العبر لعهدهم. أما التقليد (ك) (والتقليد (ا) في بعض الأحوال) فإنه يحاول تبرير الأنظمة التي يوصي بها، راوياً منشأها وواصفاً طريقة استعمالها.

وتتفق التقاليد في أهم أحداث اجتياز البرية، وتبدو مرحلة البرية هذه وكأنها مرحلة رجوع إلى أمور أساسية، غالباً ما كانت وقائعها الهامة سبب أزمات مأسوية في حياة الشعب. ترد الأزمان الأوليان منها في سفر الخروج (خر ١٧ و ٣٢). وأما سفر العدد ففيه لا أقل من عشر أزمات: اثنتان في الفصل ١١ وواحدة في الفصل ١٢ وواحدة في الفصلين ١٣ و ١٤ واثنتان أو ثلاث في الفصلين ١٦ و ١٧ وواحدة في ٢٠/٢ وواحدة في ١٣ وواحدة في ٢١/٤ وواحدة أو اثنتان في الفصل ٢٥. لا يكف الشعب عن رفضه السير لمواصلة مغامرة تخيفه لأنه فقد الثقة بفائدتها. وهو يشك في سلطة زعمائه وأوامرهم، بل في مخطط الله بشأنه. فيضطّر الزعماء. والرب خاصة، إلى القضاء على عدد كبير من هذا الشعب العنيد. ويهلكون جيلاً كاملاً. لكن التدبير الإلهي سيتحقق مع كل ذلك بواسطة الجيل التابع ويصل الشعب إلى الأرض التي وُعد بها.

ويستقطب هذا الهدف الرواية كلها. فبالرغم من إخفاق المحاولات (٣٩/١٤ و ٤٥ و ٢٠/١٤ و ٢١) وتغطية البرية بالبحث (٢٩/١٤ و ٢٦/٦٥)، يتقدم الشعب إلى الأرض الموعد بها (٣٣) ويجعل من احتلاله لعبور الأردن (٢١/٢١ و ٣٥) فاتحة دخوله الظاهر إلى أرض كنعان.

موسى

يبدو هذا السير الطويل غير ممكن لولا موسى. ذاك الزعيم الذي تتفق الروايات الثلاث في إبراز منزلته الرفيعة. ولكن لكل رواية وجهة نظر خاصة في الكشف عن دور موسى. فإننا نجد في الرواية الايلوحي (وفي الرواية اليهوية إلى حد ما) وصفاً لموسى يتميز بالحيوية وبالملامح الفنية. وأبرز هذه الملامح إخلاصه التام لمهمة معقدة وشاقة. فصلاته هي التي تنقذه عدة مرات من شعب يتمرّد عليه (١٣/١٢ و ١٣/١٤ و ١٩ و ٢٢/١٦ و ١٠/١٧ و ١٣). فقد كان رجل صلاة يعيش مع الرب في ألفة خارقة (٦/١٢ و ٨). وهذا ما يرفع مقامه فوق جميع الأنبياء.

أما في النصوص «الكهنوتية» فوجهه يختلف أشد الاختلاف. فليس موسى في غالب الأحيان إلاّ لسان حال لإرادة الرب. ويكاد يكون اسمه مجرد علامة أصالة توضع على تنظيم ما، لا سيما إذا جاء

مدخل الى سفر العدد

هذا التنظيم متأخرًا. وتقيم النصوص «الكهنوتية» الى جانبه هارون أخاه وعظيم الكهنة. فكثيرًا ما يقتصر دوره على الوقوف الى جانب موسى ، عندما يبلغ اسرائيل أوامر إلهه. وفي الاصرار على إضافة اسم هارون الى اسم موسى ، وأحيانًا دون مراعاة لأصول الصرف والنحو (٧/٩ و ١٠/٢٠) ، دليل كافٍ على هدف المؤلفين. فهم يسعون الى تبرير الوضع القائم منذ وفاة موسى ، وهو أن عظيم الكهنة (العازار بن هارون) يستأثر بالوحي الإلهي ويتولى أعلى سلطة في الشعب (٢١/٢٧).

شعب الله في النصوص «الكهنوتية»

مِمَّا ذُكر في الفقرة السابقة يظهر أن هذه الطريقة في تدوين التاريخ تميز النصوص «الكهنوتية». والمبتغى من ذلك هو إظهار ما لشعب الله من مؤسسات تتفق مع تفكير التقليد الكهنوتي اللاهوتي. فالتنظيمات والاحصاءات (الفصول ١ و ٤ و ٢٦) والأوامر بالسير (١٣/١٠ - ٣٢) أو بالتنظيم (الفصل الثاني) والروايات ، كل ذلك يساهم في رسم الخطوط العريضة بطريقة حية حدًا لصورة شعب الله المثالية. وفي كون النصوص (ك) تفترض أن ترتيب الأنظمة انتهى قبل مغادرة سيناء (بيما يبقى كل شيء ناقصًا في نظر (ي) و (١)) للدليل على أنه لا يمكن للنصوص (ك) ان تتصور وجود اسرائيل خارج هذا الإطار ، وهي غالبًا تصفه بدقة مذهشة ، وان لاهوت التقليد الكهنوتي الذي يبرر وجود هذه الأنظمة لوافر الأفكار ولا بد من الاكتفاء بذكر بعض عناصره :

١. في النصوص (ك) ، ليس اسرائيل شعبًا يحمل السلاح وأمة تخوض الحياة السياسية الدولية ، بل هو جماعة تقف حياتها على عبادة الرب.
٢. في هذا المجتمع ، يتم كل شيء ، مباشرة وفي أدق التفاصيل ، بحسب أوامر الرب ، فيحق القول ان كلمة الله هي التي تحكم اسرائيل.
٣. اسرائيل شعب سائر ، أقله الى أن يقيم في كنعان ، وليس هناك أي نص يذكر فيه تثبيت المقدس في مكان ما ، إذ إنه صُمم بالنسبة الى الحياة البدوية. فلا يمكن لأي مكان ولأي هيكل ثابت ان يحتكر وجود الرب. وان رضي إله اسرائيل بأن يكون في محل معين - فيبين شعبه في خيمة تقع في وسط المخيم أو في وسط الجماعة وهي سائرة.
٤. هذا الحضور الدائم مُطمئن ورهيب في آن واحد. فكيف للإله القدوس أن يقيم بين جماعة خاطئين ، دون أن تتعرض للهلاك (٢٨/١٧) من شأن إقامة الكهنة واللاويين أن تتلافى هذا الخطر ، فإن هؤلاء الرجال ، المختارين على وجه خاص ، يشكلون ستارًا بين الشعب والحضور الإلهي (١١/١٧ و ٥٣/١) ، وهم وحدهم يستطيعون الحصول على الصفح عن الخطايا التي تهدد الجماعة بالغضب الإلهي (١٩/٨ و ١٢/١٧). وهاتان الوظيفتان ، وبدونها لا بقاء للجماعة ، هما اللتان تبرران ما للكهنة واللاويين من امتيازات (٣/١٦ - ٨ و ٨/١٨ - ١٩).

الروايات «اليوية» و«الايلوهية»

من الصعب أن نهتدي في الروايات (ي) و (أ) إلى نظرة إحصائية محكمة كما الأمر هو في الروايات الكهنوتية. ومع ذلك كله، نجد فيها عناصر مهمة كثيرة تستكمل صورة اسرائيل المثالي الذي يعرضه (ك)، وتلقي ضوءاً على مجمل تاريخ الشعب.

فالنصوص اليوية التي تعرض على وجه خاص تقاليد أسباط الجنوب هي أشدّ مراعاة لجوانب التاريخ الإنسانية. فعلى غرار ما هو في سفر التكوين، تشدد على ما لمصير الشعب المبارك من أبعاد شمولية (٢٢ و ٢٤)، وتضع معالم هامة استعداداً لإقامة مملكة داود (٧/٢٤ و ١٧ و ١٩) التي تعدّ تنويجاً لتاريخ نشأة اسرائيل.

وأما النصوص «الايلوهية»، وهي أكثر تجزؤاً، ففي إمكاننا أن نجد فيها شعوراً أدقّ بوحدة الشعب والاستنكار لكل نزعة انفصالية (١٢/١٦ - ٣٤ والفصل ٣٢). ففيها الخطوط الأولى للتقليد النبوي (١١/٢٥ - ٢٩ و ١/١٢ - ٦).

سفر العدد وعصرنا

إن سفر العدد، بناءً على ما تقدّم، هو في آن واحد صورة مثالية للشعب المقدّس وقصة واقعية جداً للمرحلة الأولى من وجوده. وهاتان الصفتان هما اللتان نجعلانه ذا فائدة دائمة. فبإمكاننا أن نجد في كل حين نموذجاً في الوصف المثالي: وهذا لا يعني أن عليه أن يقلّد تقليداً أعمى تلك الأنظمة التي عبّرت في الواقع عن مثال اسرائيل الأعلى، بل يستطيع أن يجد فيها بعض المبادئ التي عليها ينبغي حياته كلها. فالكنيسة لن تزال محتاج إلى سفر العدد لتتذكّر أنها شعب سائر، شعب أنبياء تحرّكه كلمة الله، شعب مكرّس لعبادة الرب.

ومن خلال التمرد والمقاومة لأوامر الله، يكشف الشعب، وهو في مرحلة التكوين، تنبيهات تأتيه من الله فالأنبياء والمزامير تذكر أحداث زمن البرية على أنها غرسة أساسية (في ٣/٦ و ٥ و ١٦ و ٢١ و ٢٣ و ١٧/٧٨ - ٤٠ و ١٢/٨١ و ١٧ و ٨/٩٥ و ١٤/١٠٦ و ٣٣ الخ). وهذا ما يفعله القديس بولس أيضاً حين يُحيل أهل كورنثس إلى روايات سفر الخروج والعدد: «وقد حدث لهم ذلك كله ليكون لنا مثلاً وكُتِبَ تنبيهاً لنا» (١ قور ١٠/١١). أجل، إن الكنيسة في أيامنا لا تحتاج إلى أن ترى تاريخها في روايات سفر العدد، لكنّ الأزمات الكثيرة التي مرّ بها اسرائيل وهو في البرية ما هي إلا نتيجة شرائع تبدو أنها صالحة لجماعة المؤمنين الذين تجمعهم كلمة الله. فتفسير سفر العدد في هذه الأزمات قد يساعد الكنيسة على حسن مجابهة الأزمات التي لا بدّ أن تمرّ بها بدورها. يقوم نوع الأنظمة التي نجدها في النصوص «الكهنوتية» على شعور مرهف بخطيئة الشعب. وتمردات الشعب هي شهادة على حالة الخطيئة هذه، فهي واقع دائم وداء مزمن. ومن أبرز ما يحاول سفر العدد أن يبلغنا إياه هو فكر اختيار هذا الشعب الخاطيء الذي أفرد ليحمل البركة للبشرية كلها

مدخل الى سفر العدد

ويمكن الله من أن يكون حاضراً بين الناس . وهذا أمر لن تزال الكنيسة تحتاج الى سماعه لتبقى أمينة لدعوتها الى القداسة ، دون أن تغفل عن الواقع الخاطئ الذي يعيش فيه الناس الذين تجمعهم في أحضانها .

١. الإحصاء (١)

١) وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ فِي خَيْمَةِ المَوْعِدِ، فِي اليَوْمِ الأولِ مِنَ الشَّهْرِ الثاني (٢) مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِخُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ، قَائِلًا: ٢ «أَحْصُوا كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بَعْدَ أَسْمَاءِ الذَّكُورِ رَأْسًا رَأْسًا مِنْ أَسِنَّةِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الحَرْبِ فِي إِسْرَائِيلَ، تُخَصِّصُهُمْ أَنْتَ وَهَارُونَ بِحَسَبِ جُيُوشِهِمْ، وَلِيَكُنْ مَعَكُمْ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ رَجُلٌ، وَذَلِكَ الرَّجُلُ يَكُونُ رَبًّا بَيْتِ آبَائِهِ.

المُشْرِفُونَ عَلَى الإحصاء ٢٨-١٣/١٠

وهذه أَسْمَاءُ الرُّجَالِ الَّذِينَ يَقِفُونَ مَعَكُمْ: مِنْ رَأُوْبَيْنَ الْبُصُورِ بَنُ شَدْيُورَ، ١٠/٢ وَمِنْ شِمْعُونَ شَلُومِيثِيلُ بَنُ صُورِشَدَّايَ، ٣٠/٧ وَمِنْ يَهُوذَا نَحْشُونَ بَنُ عَمِينَادَابَ، ١٨/١٠ وَمِنْ يَسَّأَكَرَ نَثْنَائِيلُ بَنُ صُوعَرَ، ٢/٢ وَمِنْ زَبُولُونَ أَلْيَابُ بَنُ حِيلُونَ، ٢٠/٤ وَمِنْ بَنِي يَوْسُفَ: مِنْ أَفْرَائِيمَ أَلِيشَامَاعُ بَنُ عَمِيهِودَ، ٤/١ وَمِنْ مَنَسَّى جَمَلِيثِيلُ بَنُ

مَنْ ٤/١
لَوْ ٣٣-٣٢/٣

فَدَهْصُورَ، ١١ وَمِنْ بَنِيامينَ أَيْدَانُ بَنُ جِدْعُونِي، ١٢ وَمِنْ دانَ أَحْبِيعَازَرُ بَنُ عَمِيشَدَّايَ، ١٣ وَمِنْ أَشِيرَ فَجْعِينِيلُ بَنُ عُكْرَانَ، ١٤ وَمِنْ جَادَ ١٤/٢ أَلْيَاسَافُ بَنُ دَعُوئِيلَ، ١٥ وَمِنْ نَفْتَالِي أَحْبِرْعُ بَنُ عَيْنَانَ، ١٦ أُولَئِكَ أَعْيَانُ الجَمَاعَةِ وَزُعَمَاءُ أَسْبَاطِ آبَائِهِمْ وَرُؤَسَاءُ الْوَيْسِ (٣) إِسْرَائِيلَ.

شُر ٢١/١٨ و ٢٥

١٧ فَأَخَذَ مُوسَى وَهَارُونَ هَؤُلَاءِ الرُّجُلَ الَّذِينَ عَيَّنُوا بِأَسْمَائِهِمْ، ١٨ وَجَمَعُوا الجَمَاعَةَ كُلَّهَا فِي اليَوْمِ الأولِ مِنَ الشَّهْرِ الثاني، فَانْتَسَبُوا (١) إِلَى عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ بَعْدَ الْأَسْمَاءِ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا رَأْسًا رَأْسًا. ١٩ فَأَخْصَاهُمْ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ.

الإحصاء

رؤ ٨-٤/٧

٢٠ فَأَحْصَى بَنُو رَأُوْبَيْنَ، بِكْرِ إِسْرَائِيلَ، بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ أَسْمَاءِ الذَّكُورِ رَأْسًا رَأْسًا، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الحَرْبِ. ٢١ فَكَانَ عَدْدُهُمْ فِي سِبْطِ رَأُوْبَيْنَ سِتَّةً وَأَرْبَعِينَ

(٢) إِذَا شَهْرًا وَاحِدًا بَعْدَ بِنَاءِ الْمَسْكَنِ (حز ١٧/٤٠)

(٣) كَلِمَةُ «أَلْف» لِعِظٍ قَدِيمٍ يُعَادِلُ «الْعَشِيرَةَ»

(٤) صم ١٩/١٠ و ٢١، وَلَكِنَّهُ يُشِيرُ إِلَى طَائِفَةٍ الْعَسْكَرِي

(٤) هَذِهِ نَقْطَةُ حَوَاسٍ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ حَيْثُ

الِاخْتِيَارُ مُشْرُوطٌ بِالْإِنْتِصَابِ إِلَى نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ، وَمِنْ هُنَا سَبَبُ

الْأَنْصَابِ فِي ١ آخ ١ - ٩ (رَاجِعْ أَيْضًا نَح ٤/٧ و ٥ و ٦).

(١) إِنْ الْقِسْمُ الْمُؤَلَّفُ مِنَ الْفُصُولِ ١ - ٤ - وَهُوَ مِنْ

التَّقْلِيدِ الْكَهْنَوِيِّ يَصِفُ لَنَا إِسْرَائِيلَ كَجَمَاعَةٍ مُقَدَّسَةٍ وَمُعَدَّةٍ

وَمُنْتَظَمَةٍ وَبَيْنَ الْوَاوِيْنَ وَكَأَنَّهُمْ رُوحُ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ، فَلَهُمْ

مَكَانُهُمْ فِي الْمَحْيَمِ، وَلَهُمْ وَظَائِفُهُمْ وَلَهُمْ عَدَدُهُمْ الَّذِي

يَتَنَاسَبُ مَعَ عَدَدِ الْأَنْكَارِ الْمُقَدَّسِينَ. وَالْإِحْصَاءُ فِي حَدِّ ذَاتِهِ

هُوَ عَمَلٌ دِينِي أَيْضًا (٢ صم ٢٤).

بَنُو مَنَسَّى بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ أَسْمَائِهِمْ . مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا . كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ . ^{٣٥} فَكَانَ عَدْدُهُمْ فِي سِبْطِ مَنَسَّى أَثْنَيْ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَبِئْتَيْنِ ^{٣٦} وَأُحْصِي بَنُو بَنِيَامِينَ بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ أَسْمَائِهِمْ . مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا . كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ . ^{٣٧} فَكَانَ عَدْدُهُمْ فِي سِبْطِ بَنِيَامِينَ حَمْسَةً وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَارْبَعَ مِئَةً . ^{٣٨} وَأُحْصِي نَو دَانَ بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ أَسْمَائِهِمْ . مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا . كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ . ^{٣٩} فَكَانَ عَدْدُهُمْ لِسِبْطِ دَانَ أَثْنَيْ وَبِئْتَيْنِ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ . ^{٤٠} وَأُحْصِي بَنُو أَشِيرَ بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ أَسْمَائِهِمْ . مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا . كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ . ^{٤١} فَكَانَ عَدْدُهُمْ فِي سِبْطِ أَشِيرَ وَاحِدًا وَارْبَعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ . ^{٤٢} وَأُحْصِي بَنُو نَفْتَالِي بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ أَسْمَائِهِمْ . مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا . كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ . ^{٤٣} فَكَانَ عَدْدُهُمْ فِي سِبْطِ نَفْتَالِي ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَارْبَعَ مِئَةٍ . ^{٤٤} هَؤُلَاءِ هُمُ الْمُحْصُونَ الَّذِينَ أَحْصَاهُم مُوسَى وَهَارُونُ وَزَعَاةُ إِسْرَائِيلَ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا . لِكُلِّ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَاحِدٌ . ^{٤٥} وَكَانَ جَمِيعُ الْمُحْصِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ . مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا . كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ فِي إِسْرَائِيلَ . ^{٤٦} كَانُوا جَمِيعُهُمْ سِتِّ مِئَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثَةِ

أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ . ^{٤٦} وَأُحْصِي بَنُو شِمْعُونَ بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ أَسْمَاءِ الذُّكُورِ رَأْسًا وَرَأْسًا . مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا . كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ . ^{٤٧} فَكَانَ عَدْدُهُمْ فِي سِبْطِ شِمْعُونَ تِسْعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ . ^{٤٨} وَأُحْصِي نَو جَادَ بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ أَسْمَائِهِمْ . مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا . كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ . ^{٤٩} فَكَانَ عَدْدُهُمْ فِي سِبْطِ جَادَ خَمْسَةً وَارْبَعِينَ أَلْفًا وَسِتِّ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ . ^{٥٠} وَأُحْصِي بَنُو يَهُوذَا بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ أَسْمَائِهِمْ . مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا . كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ . ^{٥١} فَكَانَ عَدْدُهُمْ فِي سِبْطِ يَهُوذَا أَرْبَعَةً وَسَعِينَ أَلْفًا وَسِتِّ مِئَةٍ . ^{٥٢} وَأُحْصِي بَنُو يَسَّأَكَرَ بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ أَسْمَائِهِمْ . مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا . كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ . ^{٥٣} فَكَانَ عَدْدُهُمْ فِي سِبْطِ يَسَّأَكَرَ أَرْبَعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَارْبَعَ مِئَةٍ . ^{٥٤} وَأُحْصِي بَنُو زَبُولُونَ بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ أَسْمَائِهِمْ . مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا . كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ . ^{٥٥} فَكَانَ عَدْدُهُمْ فِي سِبْطِ زَبُولُونَ سَبْعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَارْبَعَ مِئَةٍ . ^{٥٦} وَأُحْصِي بَنُو أَوْرَاثِيمَ بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ أَسْمَائِهِمْ . مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا . كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ . ^{٥٧} فَكَانَ عَدْدُهُمْ فِي سِبْطِ أَوْرَاثِيمَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ . ^{٥٨} وَأُحْصِي

آلافٍ وخمسة مئة وخمسين (٥). وأما اللاويون، فلم يحصوا معهم بحسب سبط آبائهم.

٢٣/٢ نظام اللاويين

٤٨ وكلم الرب موسى قائلاً: ^{٤٩} «أما سبط لاوي، فلا تعدهم ولا تحصىهم مع بني إسرائيل. ^{٥٠} وأنت فوكل اللاويين بمسكن الشهادة وجميع امتعته وكل ما له، وهم يحملون المسكن وجميع امتعته، وهم يخدمونه ويقيمون حواله. ^{٥١} فإذا رحل المسكن، فاللاويون يفككونه، وإذا خيم فهم ينصبونه. وأي أحد غيرهم تقدم منه يقتل. ^{٥٢} ويقيم بنو إسرائيل كل واحد منهم في مخيمه وعند رايته بحسب جيوشهم. ^{٥٣} واللاويون يقيمون حوالى مسكن الشهادة، لكيلا يحل الغضب (٦) على جماعة بني إسرائيل، ويقوم اللاويون بخدمة مسكن الشهادة. ^{٥٤} فعمل بنو إسرائيل بكل ما أمر الرب به موسى، هكذا عملوا.

٢٨-١١/١٠ ترتيب الأسباط

٢ وكلم الرب موسى وهارون قائلاً: ^١ «ليقيم بنو إسرائيل كل عند رايته تحت أعلام بيوت آبائهم، يقيمون تجاه خيمة

الموعد من حوالها. ^٢ فتخيم في المشرق راية مخيم يهوذا بحسب جيوشهم. وزعيم بني يهوذا نحشون بن عمناداب، وعدد جيشه أربعة وسبعون ألفاً وست مئة. ^٣ ويقيم إلى جايه سبط يساكر، وزعيم بني يساكر نثنائيل بن صوغر، وعدد جيشه أربعة وخمسون ألفاً وأربع مئة. ^٤ ثم سبط زبولون، وزعيم بني زبولون ألياب بن جيلون، وعدد جيشه سبعة وخمسون ألفاً وأربع مئة. ^٥ فكان مجموع معدودي مخيم يهوذا مئة ألف وثمانين ألفاً وستة آلاف وأربع مئة بحسب جيوشهم، وهم يرحلون في الأول.

^٦ وتقيم في الجنوب راية مخيم راوبين بحسب جيوشهم. وزعيم بني راوبين أليصور ابن شديور، وعدد جيشه ستة وأربعون ألفاً وخمسة مئة. ^٧ ويقيم إلى جايه سبط شمعون، وزعيم بني شمعون شلوميثيل بن صوريشداي، وعدد جيشه تسعة وخمسون ألفاً وثلاث مئة. ^٨ ثم سبط جاد، وزعيم بني جاد ألياساف بن رعوئيل، وعدد جيشه خمسة وأربعون ألفاً وست مئة وخمسون. ^٩ فكان مجموع معدودي مخيم راوبين مئة ألف وواحدًا وخمسين ألفاً وأربع مئة وخمسين بحسب جيوشهم، وهم يرحلون في الثاني. ^{١٠} ثم رحل خيمة الموعد مع مخيم اللاويين في

(٦) يدور الكلام هنا على العقوبات الإلهية (١٢) ١/١٠ ٣ وث ٢٣/٢٩ (٢٧) المرتبطة بحضور الله المقيم في المسكن والذي يبينه عدم احترام الشعب.

(٥) خرجوا من مصر في عدد ست مئة ألف. يجب تفسير هذين العددين على وجه واحد (راجع خر ١٢/٣٧+).

المُحِيَّات. بِحَسَبِ جُيُوشِهِمْ، سِتُّ مِئَةِ أَلْفٍ ٤٦/١+
وثلثته آلافٍ وخمسة مئةٍ وخمسين. ٣٣ وأما
اللاويون، فلم يحصوا مع بني إسرائيل، كما أمر
الرَّبُّ موسى. ٤٤ فَعَمِلَ بنو إسرائيل بِكُلِّ مَا أَمَرَ
الرَّبُّ به موسى: هكذا حَيَمُوا بِحَسَبِ
راياتهم، وهكذا رَحَلُوا. كُلُّ بِحَسَبِ عَشِيرَتِهِ
وَبَيْتِ آبَائِهِ.

سيط بي لاوي

(أ) الكهنة

٣ وهذه سُلَالَةُ هَارُونَ وموسى، يَوْمَ ٥٩/٢٦-٦١
كَلَّمَ الرَّبُّ موسى فِي جَبَلِ سِينَاء. ٢ هذه أَسْمَاءُ ٢٢/٦
بَنِي هَارُونَ: ناداب، وهو البكر، ثُمَّ أَبِيه
وَالْعَازَارُ وَإِيثَامار^(١). ٣ تِلْكَ أَسْمَاءُ بَنِي هَارُونَ
الْكَهَنَةِ الْمَسْمُوحِينَ الَّذِينَ كَرَسُوا لِيَكُونُوا كَهَنَةً. ٢٩
٤ ومات ناداب وابيهو أمامَ الرَّبِّ، حينَ قَرَّبَا نَارًا ٩/٨
غَيْرَ مَشْرُوعَةٍ أَمَامَ الرَّبِّ فِي بَرِّيَّةِ سِينَاء، ولم يَكُنْ ٧-١/١٠
لَهُمَا بَنُونَ. وكانَ الْعَازَارُ وَإِيثَامارُ كَاهِنَيْنِ بِحَضْرَةِ
هَارُونَ أَبِيهِمَا.

(ب) اللاويون ووظائفهم

٥ فَكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قَائِلًا: ٦ «قَدَّمَ سَيْطَ
لاوي فَأَقَمَهُمْ أَمَامَ هَارُونَ الْكَاهِنِ، فَيَخْدِمُوهُ.
٧ وَيَتَوَبَّعُونَ عَنْهُ وَعَنِ الْجَمَاعَةِ أَمَامَ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ
وَيَقُومُونَ بِخِدْمَةِ الْمَسْكِينِ. ٨ وَيُحَاطُونَ عَلَى

وَسَطِ سَائِرِ الْمُحِيَّاتِ. وَكَمَا يُخَيَّمُونَ يَكُونُ
رَحِيلُهُمْ، كُلُّ فِي رُتَبَتِهِ عَلَى حَسَبِ رَايَاتِهِمْ.
١٨ وَنَحْنُ فِي الْعَرَبِ رَأَيْتُ مُخَيَّمِ أَفْرَائِيمَ
بِحَسَبِ جُيُوشِهِمْ، وَزَعِيمُ بَنِي أَفْرَائِيمَ الْيَشَاماعُ
أَسْ عَمِيهود. ١٩ وَعَدَدُ جَيْشِهِ أَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ
مِئَةٍ. ٢٠ وَنَحْنُ إِلَى حَانِيهِ سَيْطُ مَنَسَّى، وَزَعِيمُ
بَنِي مَنَسَّى حَمِيثِيلُ بْنُ فَدَهْصُور. ٢١ وَعَدَدُ
جَيْشِهِ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا وَمِئَتَانِ. ٢٢ ثُمَّ سَيْطُ
بَنِي يَسَايَ، وَزَعِيمُ بَنِي يَسَايَ أَيْيَدَانُ بْنُ
جَدْعُوني. ٢٣ وَعَدَدُ جَيْشِهِ خَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا
وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. ٢٤ فَكَانَ مَجْمُوعُ مَعْلُودِي مُخَيَّمِ
أَفْرَائِيمَ مِئَةَ أَلْفٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَمِئَةً بِحَسَبِ
جُيُوشِهِمْ. وَهُمْ يَرَحَلُونَ فِي الثَّلَاثِ.

٢٥ وَنَحْنُ فِي الشَّامِ رَأَيْتُ مُخَيَّمِ دَانَ بِحَسَبِ
جُيُوشِهِمْ، وَزَعِيمُ بَنِي دَانَ أَحِيئازَرُ بْنُ
عَمِيشَلْدَاي. ٢٦ وَعَدَدُ جَيْشِهِ اثْنَانِ وَسِتُّونَ أَلْفًا
وَسِتُّ مِئَةٍ. ٢٧ وَنَحْنُ إِلَى جَالِيهِ سَيْطُ أَشِيرَ،
وَزَعِيمُ بَنِي أَشِيرَ فَجْعِيشِيلُ بْنُ عُكْرَانَ. ٢٨ وَعَدَدُ
جَيْشِهِ وَاحِدٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ. ٢٩ ثُمَّ
سَيْطُ نَفْتَالِي، وَزَعِيمُ بَنِي نَفْتَالِي أَحِيْرُ بْنُ
عَيْنَانَ. ٣٠ وَعَدَدُ جَيْشِهِ ثَلَاثَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا
وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. ٣١ فَكَانَ مَجْمُوعُ مَعْلُودِي مُخَيَّمِ
دَانَ مِئَةً وَسَبْعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَسِتِّ مِئَةٍ. وَهُمْ
يَرَحَلُونَ فِي الْآخِرِ عَلَى حَسَبِ رَايَاتِهِمْ.
٣٢ أُولَئِكَ هُمُ الْمُحْصُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ، فَكَانَ مَجْمُوعُ مُحْصِي

١) إيثامار تنحدر أيتها، الكاهن الآخر لي أيام داود (١) ح
٢٤/٣ ب وراجع ٢ صم ٢٥/٢٠.

(١) إيثامار يرتبط صادوق وكهنة هيكلي أورشليم
(١) ح ٣٠/٥ ت و ٦/١٨ وراجع ٢ صم ١٧/٨. وس

جَمِيعَ أَمْتِةِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ وَيُوبُونَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْقِيَامِ بِخِدْمَةِ الْمَسْكِينِ. ^١وَسَلَّمَ اللاَّوِيِّينَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ : إِنَّهُمْ مُوهَبُونَ ^(٢) لَهُ هِبَةً مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{١١}وَأَقِمُّ هَارُونَ وَبَنِيهِ لِيَحْفَظُوا عَلَى كَهَنَتِهِمْ ، وَأَيُّ غَيْرِهِمْ تَقَدَّمَ ، فَلْيَقْتُلْ»

١٩-١٤/٨
عز ٤٢/٢

٥١/١

ج) اختيار اللاويين ^(٣)

^{١١}وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{١٢}«إِنِّي قَدْ أَخَذْتُ اللَّاَوِيِّينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَدَلَّ كُلُّ بَكْرٍ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَيَكُونُ اللَّاَوِيُّونَ لِي. ^{١٣}لَأَنَّ كُلَّ بَكْرٍ هُوَ لِي ، لِأَنَّهُ يَوْمَ ضَرَبْتُ كُلَّ بَكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، قَدَّسْتُ لِي كُلَّ بَكْرٍ فِي إِسْرَائِيلَ ، مِنْ الْبَشَرِ وَالْبَهَائِمِ ، إِنَّهُمْ لِي : أَنَا الرَّبُّ».

نمر ١١/١٣

د) إحصاء اللاويين ٥٧/٢٦-٦٢

^{١٤}وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ قَائِلًا : ^{١٥}«وَأَحْصِ بَنِي لاوِيَ بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ ، كُلَّ ذَكَرٍ مِنْ أَسِنَّةٍ فَصَاعِدًا تُخَصِّمُهُمْ». ^{١٦}فَأَخْصَاهُمْ مُوسَى بِحَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ ، كَمَا أُمِرَ. ^{١٧}هَؤُلَاءِ هُمُ بَنُو لاوِيَ بِأَسْمَائِهِمْ : جَرَشُونُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. ^{١٨}وهَذَانِ هُمَا أَسْمَا ابْنَيْ جَرَشُونَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمَا : لِبْنِي وَشِمْعِي. ^{١٩}وَبَنُو قَهَاتَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ :

تك ١١/٤٦
نمر ١٩-١٦/٦

عَمْرَامُ وَيِصْهَارُ وَحَثْرُونُ وَعُزْرِيئِيلُ ^{٢٠}وَأَنَا مَرَارِي بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمَا : مَحَلِي وَمُوشِي. تِلْكَ هِيَ عَشَائِرُ اللَّاَوِيِّينَ بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ ^{٢١}الْجَرَشُونُ عَشِيرَةُ لِبْنِي وَعَشِيرَةُ شِمْعِي : هَاتَانِ هُمَا عَشِيرَتَا الْجَرَشُونِيِّينَ. ^{٢٢}وَالْمُحْصُونَ مِنْهَا ، بَعْدَ كُلِّ ذَكَرٍ مِنْ أَسِنَّةٍ فَصَاعِدًا ، سَبْعَةُ آلَافٍ وَخَمْسُ مِئَةٍ. ^{٢٣}وَعَشِيرَتَا حَثْرُونُ تُخَيَّانُ وَرَاءَ الْمَسْكِينِ جِهَةَ الْغَرْبِ. ^{٢٤}وَزَعِيمُ بَيْتِ أَبِي الْجَرَشُونِيِّينَ الْيَاسَافُ بْنُ لَازِيلَ. ^{٢٥}وَمَا نَوُ جَرَشُونُ مَسْؤُولُونَ عَنْهُ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ هُوَ حَر ١٧/٢٦

مَسْكِينُ الْخِيْمَةِ وَغِطَاؤُهَا وَسِتَارُ بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ. ^{٢٦}وَسِتَائِرُ الْفِنَاءِ وَسِتَارَةُ بَابِ الْفِنَاءِ الَّذِي حَوْلَ الْمَسْكِينِ وَحَوْلَ الْمَذْبَحِ ، وَالْجِبَالُ لِخِدْمَتِهِ كُلِّهَا.

^{٢٧}وَلَقَهَاتُ عَشِيرَةُ الْعَمْرَامِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْيَصْهَارِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْحَثْرُونِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْعُزْرِيئِيلِيِّينَ : تِلْكَ هِيَ عَشَائِرُ الْقَهَاتِيِّينَ. ^{٢٨}فَكَانُوا ، بَعْدَ كُلِّ ذَكَرٍ مِنْ أَسِنَّةٍ فَصَاعِدًا ، ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَثَلَاثَ مِئَةٍ ، مَسْؤُولِينَ عَنْ الْقُدُسِ. ^{٢٩}وَعَشَائِرُ بَنِي قَهَاتَ يُخَيِّمُونَ إِلَى جَانِبِ الْمَسْكِينِ جِهَةَ الْجَنُوبِ. ^{٣٠}وَزَعِيمُ بَيْتِ أَبِي عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ الْيَصَافَانُ بْنُ عُزْرِيئِيلَ. ^{٣١}وَمَا هُم مَسْؤُولُونَ عَنْهُ هُوَ التَّابُوتُ وَالْمَائِدَةُ وَالْمَنَارَةُ وَالْمَذَابِخُ وَأَمْتِةُ الْقُدُسِ الَّتِي يَخْدُمُونَ بِهَا

حز ١٠-١٠/٢٥
٨ ١/٢٧
١٠ ١/٣٠

النسكية. وهذه المؤسسة مربطة. كما في حز ١٤/١٣ ، بالضرمة العاشرة من صرنا مصر (حز ٤/١١) و ٢٩/١٢ ت) ، ويُظنر إلى اختيار اللاويين كإلى استدلال بأبكار بني إسرائيل الذين أُبقي عليهم (راجع ١٢/٨)

(٢) سيصبح «الموهوبون» شغلًا من الدرجة الثانية للهيكل بعد الجلاء (عز ٤٣/٢+).
(٣) اللاويون هم خاصة الرب كالأبكار ، وهم يتلون مَحَلَّ الْأَبْكَارِ (حز ١١/١٣+). ويَعْبَرُ وضعهم عن مثال التكريس الأعلى الذي سيزدهر في المسيحية بالكهنوت والحياة

لي - أنا الرب - بَدَلَ كُلِّ بَكْرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . وَبَهَائِمِ اللَّائِيَّينَ بَدَلَ كُلِّ بَكْرٍ مِنْ بَهَائِمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .^{٤٢} فَاحْصَى مُوسَى كُلَّ بَكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ . كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ .^{٤٣} فَكَانَ مَحْمُوعُ أَبْكَارِ الذُّكُورِ ، بَعْدَ أَسَائِهِمْ ، مِنْ أَبْنِ شَهْرِ فِصَاعِدَا ، اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَثَلَاثَةً وَسَبْعِينَ^(٤) .

^{٤٤} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{٤٥} « خُذِ اللَّائِيَّينَ بَدَلَ كُلِّ بَكْرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَبَهَائِمِ اللَّائِيَّينَ بَدَلَ بَهَائِمِهِمْ . فَبَصَّرَ اللَّائِيُّونَ لِي أَنَا الرَّبُّ .^{٤٦} وَأَمَّا فِدَاءُ الْمِئَتَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ وَالسَّبْعِينَ الرَّائِدِينَ عَلَى اللَّائِيَّينَ مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ،^{٤٧} فَخُذْ خَمْسَةَ مِثْقَالٍ لِكُلِّ نَفْسٍ مِنْهُمْ . بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ تَأْخُذُهَا ، كُلُّ مِثْقَالٍ عِشْرُونَ دَانَقًا .^{٤٨} وَأَدْفَعْ الْفِضَّةَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ^٥ .^{١٥/٥} فِدَاءُ الرَّائِدِينَ عَلَيْهِمْ .

^{٤٩} فَخَذَ مُوسَى فِضَّةَ الْفِدَاءِ مِنَ الرَّائِدِينَ عَلَى مَنْ أَفْتَدَاهُمُ اللَّائِيُّونَ .^{٥٠} مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخَذَ الْفِضَّةَ : أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَخَمْسَةَ وَسِتِّينَ مِثْقَالًا ، بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ .^{٥١} وَدَفَعَ مُوسَى فِضَّةَ الْفِدَاءِ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ . عَلَى حَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

عشائر بني لاوي

^{٥٢} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا :
« لِيُحْصَ بَنُو قَهَاتَ مِنْ بَنِي بَنِي لَاوِي بِحَسَبِ

وَالْحِجَابُ وَجَمِيعُ لَوَاذِيهِ .^{٣٢} وَزَعِيمُ رُؤَسَاءِ اللَّائِيَّينَ أَلْعَازَارُ بْنُ هَارُونَ الْكَاهِنِ ، وَهُوَ مُشْرِفٌ عَلَى الْمَسْئُولِينَ عَنِ الْقُدُسِ .

^{٣٣} وَلِمَرَارِي عَشِيرَةُ الْمَحْلُوبِينَ وَعَشِيرَةُ الْمَوْشَوِيِّينَ : هَاتَانِ هُمَا عَشِيرَتَا مَرَارِي .

^{٣٤} وَالْمُحْصُونَ مِنْهَا ، بَعْدَ كُلِّ ذِكْرٍ مِنْ أَبْنِ شَهْرِ فِصَاعِدَا ، سِتَّةُ أَلْفٍ وَمِئَتَانِ .^{٣٥} وَزَعِيمُ

بَيْتِ أَبِي عَشَائِرِ مَرَارِي صُورِيئِيلُ بْنُ أَبِيحَنِيئِيلَ ، وَهُمْ يُخَيِّمُونَ إِلَى جَانِبِ الْمَسْكَنِ جِهَةَ الشَّالِ .

^{٣٦} وَمَا بَنُو مَرَارِي مَسْئُولُونَ عَنْهُ هُوَ أَلْوَا حُ الْمَسْكَنِ وَعَوَارِضُهُ وَأَعْمِدَتُهُ وَقَوَاعِدُهَا وَجَمِيعُ أُمْتِعَتِهِ وَلَوَاذِيهِ ،^{٣٧} وَأَعْمِدَةُ الْمَاءِ الَّتِي حَوْلَيْهِ وَقَوَاعِدُهَا وَأَوْتَادُهَا وَحِجَالُهَا .

^{٣٨} وَيُخَيِّمُ أَمَامَ الْمَسْكَنِ تُجَاهَ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ ، جِهَةَ الْمَشْرِقِ ، مُوسَى وَهَارُونَ وَبَنُوهُ .

^{٥١/١} مَسْئُولِينَ عَنِ الْمَقْدِسِ بِالْبَابَةِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَأَيُّ غَيْرِهِمْ تَقْدَمُ ، فَلْيُقْتَلْ .^{٥٢} فَكَانَ مَجْمُوعُ عَدَدِ اللَّائِيَّينَ الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى ، بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ عَلَى حَسَبِ عَشَائِرِهِمْ ، جَمِيعُ الذُّكُورِ مِنْ أَبْنِ شَهْرِ فِصَاعِدَا ، اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا .

هـ) اللاويون وفداء الأبقار

^{٥٣} وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « أَحْصِ كُلَّ بَكْرٍ ذَكَرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، مِنْ أَبْنِ شَهْرِ فِصَاعِدَا ، وَأَحْصِ عَدَدَ أَسَائِهِمْ^{٥٤} وَخُذِ اللَّائِيَّينَ

هذا الأمر قاعدة عامة .

(٤) هذا العدد هو عدد اللاويين (الآية ٣٩) يُضاف إليهم بقية سبطي بلال (راجع اح ٣/٢٧ - ٧) ، وسيصحب

عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ^٣ مِنْ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً
فَصَاعِدًا إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً. كُلُّ مَنْ يَدْخُلُ
الْجَيْشَ لِيَعْمَلَ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ.

^٤ وهذه خِدْمَةُ بَنِي قَهَاتَ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ.

خمر ٣٧-٣١/٢٦ وهي خِدْمَةُ قُدُسِ الْأَقْدَاسِ : ^٥ يَأْتِي هَارُونُ وَبَنُوهُ

عِنْدَ رَحِيلِ الْمُحْتَمِمْ، فَيُرْلَوْنَ الْحِجَابَ وَيُغَطُّونَ

بِهِ ثَابُوتَ الشَّهَادَةِ. ^٦ وَيَجْعَلُونَ عَلَيْهِ غِطَاءً مِنْ

جِلْدِ الدَّلْفَيْنِ، وَيَسْطُوبُونَ مِنْ فَوْقِهِ قُبَاشَةً كُلُّهَا مِنْ

الرِّفْرِيفِ الْبَنَفْسَجِيِّ. وَيُرَكَّبُونَ قُضْبَانَهُ ^٧ وَيَسْطُوبُونَ

عَلَى مَائِدَةِ الْخُبْزِ الْمُقَدَّسِ قُبَاشَةً مِنَ الرِّفْرِيفِ

الْبَنَفْسَجِيِّ، وَيَجْعَلُونَ عَلَيْهِ الصُّحُوفَ وَالْقِصَاعَ

وَالْكُؤُوسَ وَالْأَبَارِقَ الَّتِي يُسَكَّبُ بِهَا. وَالْخُبْزَ

الدَّائِمُ يَكُونُ عَلَيْهَا. ^٨ ثُمَّ يَسْطُوبُونَ عَلَيْهَا قُبَاشَةً مِنْ

الْقِرْمِيزِ وَيُغَطُّونَهَا بِغِطَاءٍ مِنْ جِلْدِ الدَّلْفَيْنِ وَيُرَكَّبُونَ

قُضْبَانَهَا. ^٩ وَيَأْخُذُونَ قُبَاشَةً مِنَ الرِّفْرِيفِ الْبَنَفْسَجِيِّ

وَيُغَطُّونَ بِهَا مَنَارَةَ الْإِضَاءَةِ وَسُرَجَهَا وَمَقَاصِهَا

وَمَنَافِضَهَا وَسَائِرَ أَثْنَةِ زَيْتِهَا الَّتِي يَخْدُمُونَهَا بِهَا.

^{١٠} وَيَجْعَلُونَهَا هِيَ وَجَمِيعَ أَثْنَتِهَا فِي غِطَاءٍ مِنْ

جِلْدِ الدَّلْفَيْنِ، وَيَضَعُونَ ذَلِكَ عَلَى الْمَحْوِلِ.

^{١١} وَيَسْطُوبُونَ عَلَى مَدْبِجِ الذَّهَبِ ^(١) قُبَاشَةً مِنْ

الرِّفْرِيفِ الْبَنَفْسَجِيِّ وَيُغَطُّونَهُ مِنْ جِلْدِ الدَّلْفَيْنِ،

وَيُرَكَّبُونَ قُضْبَانَهُ. ^{١٢} وَيَأْخُذُونَ جَمِيعَ أَدْوَاتِ

الْخِدْمَةِ الَّتِي يَخْدُمُونَ بِهَا فِي الْقُدُسِ، فَيَجْعَلُونَهَا

فِي قُبَاشَةٍ مِنَ الرِّفْرِيفِ الْبَنَفْسَجِيِّ، وَيُغَطُّونَهَا بِغِطَاءٍ

مِنْ جِلْدِ الدَّلْفَيْنِ وَيَضَعُونَهَا عَلَى الْمَحْوِلِ.

^{١٣} وَيَرْفَعُونَ زَمَادَ الْمَدْبِجِ وَيَسْطُوبُونَ عَلَيْهِ قُبَاشَةً مِنْ

أَرْجُوَانٍ. ^{١٤} وَيَجْعَلُونَ عَلَيْهِ جَمِيعَ أَمِيعَتِهِ الَّتِي

يَخْدُمُونَ بِهَا عَلَيْهِ: الْقِصَاعَ وَالْأَبَارِقَ

وَالْمَجَارِفَ وَالْمَنَاشِيلَ وَسَائِرَ أَمِيعَةِ الْمَدْبِجِ،

وَيَسْطُوبُونَ عَلَيْهِ غِطَاءً مِنْ جِلْدِ الدَّلْفَيْنِ. وَيُرَكَّبُونَ

قُضْبَانَهُ.

^{١٥} فَإِذَا أَنْتَهَى هَارُونُ وَبَنُوهُ مِنْ تَغْطِيَةِ الْقُدُسِ ٢ صم ٢٧/٦

وَجَمِيعِ أَمِيعَتِهِ، عِنْدَ رَحِيلِ الْمُحْتَمِمْ، فَعِنْدَ ١٧/١٧

ذَلِكَ يَأْتِي بَنُو قَهَاتَ لِيَحْمِلُوهَا، وَلَكِنْ لَا يَمَسُّوْا

الْقُدُسَ لَعَلَّا يَمُوتُوا. ذَلِكَ مَا يَحْمِلُهُ بَنُو قَهَاتَ

مِنْ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ. ^{١٦} وَأَمَّا أَلِيعَازَرُ بْنُ هَارُونَ

الكَاهِنِ، فَيَكُونُ مَسْئُولًا عَنْ زَيْتِ الْإِضَاءَةِ ٢٧/٢٠

وَالْبَخُورِ الْعَطْرِ وَالتَّقْدِيمَةِ الدَّائِمَةِ وَزَيْتِ الْمِسْحَةِ ٣٠/٣٨-٣١

وَالْإِشْرَافِ عَلَى الْمَسْكِينِ كُلِّهِ وَكُلِّ مَا فِيهِ،

أَيُّ الْقُدُسِ وَأَمِيعَتِهِ.

^{١٧} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا: ^{١٨} «لَا

تَفْصِلَا سِبْطَ عَشَائِرِ بَنِي قَهَاتَ مِنْ بَيْنِ

اللَّاهُوتِيِّينَ. ^{١٩} بَلْ أَصْنَعَا بِهِمْ هَذَا لِيَحْيُوا وَلَا

يَمُوتُوا. إِذَا أَقْتَرُوا مِنْ قُدُسِ الْأَقْدَاسِ: يَأْتِي

هَارُونُ وَبَنُوهُ وَيُقِيمُونَهُمْ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى خِدْمَتِهِ

وَعِنْدَ حِمْلِهِ، ^{٢٠} وَلَا يَدْخُلُوا لِيَرَوْا الْأَقْدَاسَ، وَلَوْ

لَحِظَةً، فَيَمُوتُوا».

^{٢١} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{٢٢} «أَخْصِ بَنِي

جَرِشُونَ أَيْضًا بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ،

^{٢٣} مِنْ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ

سَنَةً، تُحْصِي كُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَيْشَ لِيَعْمَلَ فِي

خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ.

^{٢٤} وهذه خِدْمَةُ عَشَائِرِ الْجَرِشُونِيِّينَ عَمَلًا

وَحِمْلًا: ^{٢٥} يَحْمِلُونَ قِطْعَ الْمَسْكِينِ وَخِيْمَةَ

خمر ٣٧-٣١/٢٦

١٢/٣٥

٣٤/٣٩

٢ صم ٢٧/٦

خمر ٢٣/٢٥

خمر ٣٠-١/٦

الموعد. ^{٣٦} فكان المَحْصُونَ مِنْهُمْ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمُ الْفِينَ وَسَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ. ^{٣٧} أُولَئِكَ هُمُ الْمُحْصُونَ مِنْ عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ، كُلُّ مَنْ يَعْمَلُ فِي خِدْمَةِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ. وَالَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ، عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

^{٣٨} وَالْمُحْصُونَ مِنْ بَنِي جِرْشُونَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ^{٣٩} مِنْ أَبْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى أَبْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَيْشَ لِيَعْمَلَ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ، ^{٤٠} الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ الْفَانِ وَسِتِّ مِئَةٍ وَثَلَاثُونَ. ^{٤١} أُولَئِكَ هُمُ الْمُحْصُونَ مِنْ عَشَائِرِ بَنِي جِرْشُونَ، كُلُّ مَنْ يَعْمَلُ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ، وَالَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ.

^{٤٢} وَالْمُحْصُونَ مِنْ عَشَائِرِ بَنِي مَرَارِي بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ^{٤٣} مِنْ أَبْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى أَبْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَيْشَ لِيَعْمَلَ فِي خِدْمَةِ الْمَوْعِدِ. ^{٤٤} الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ وَمِئَتَانِ. ^{٤٥} أُولَئِكَ هُمُ الْمُحْصُونَ مِنْ عَشَائِرِ بَنِي مَرَارِي الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ، عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

^{٤٦} فَمَجْمُوعُ الْمُحْصِينَ مِنَ اللَّادِيَّيْنِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ وَرُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ^{٤٧} مِنْ أَبْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى أَبْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلُّ الدَّاخِلِينَ لِيَقُومُوا بِالْخِدْمَةِ أَوْ الْحَمَلِ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ، ^{٤٨} فَالْمُحْصُونَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ

الْمَوْعِدِ وَغِطَاءُهَا وَغِطَاءُ جِلْدِ الدُّلْفِيرِ الَّذِي عَلَيْهِ مِنْ فَوْقُ، وَسِتَارُ بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ. ^{٢٦} وَسِتَائِرُ الْفِنَاءِ وَسِتَارَةُ بَابِ الْفِنَاءِ الَّذِي حَوْلَ الْمَسْكَنِ وَالْمَذْبَحِ مُحِيطَةٌ بِهَا، وَجِبَالُهَا وَسَائِرُ أُمْتِعَةٍ خِدْمَتِهَا، وَكُلُّ مَا يُعْمَلُ لَهَا هُمْ يَعْمَلُونَهُ. ^{٢٧} عَلَى حَسَبِ قَوْلِ هَارُونُ وَنَسَبِهِ تَكُونُ كُلُّ خِدْمَةِ بَنِي جِرْشُونَ مِنْ حِمْلِهِمْ وَسَائِرِ خِدْمَتِهِمْ، وَتُلْقَوْنَ عَلَيْهِمْ مَسْئُولَتُهُ كُلُّ مَا يَحْمِلُونَ. ^{٢٨} تِلْكَ خِدْمَةُ عَشَائِرِ بَنِي جِرْشُونَ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ، وَمَسْئُولَتُهُمْ تَحْتَ إِشْرَافِ إِثَامَارَ بْنِ هَارُونُ الْكَاهِنِ.

^{٢٩} وَأَخْصَى بَنِي مَرَارِي بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ^{٣٠} مِنْ أَبْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى أَبْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، تُخْصَى كُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَيْشَ لِيَعْمَلَ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ. ^{٣١} وَهَذَا مَا يَكُونُونَ مَسْئُولِينَ عَنْهُ مِنْ حِمْلِهِمْ وَسَائِرِ خِدْمَتِهِمْ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ: أَلْوَاخُ الْمَسْكَنِ وَعَوَارِضُهُ وَأَعْمِدَتُهُ وَقَوَاعِدُهُ، ^{٣٢} وَأَعْمِدَةُ الْفِنَاءِ الَّتِي حَوْلَهِ وَقَوَاعِدُهَا وَأَوْتَادُهَا وَجِبَالُهَا وَجَمِيعُ أَنْتَبَهِهَا وَسَائِرِ خِدْمَتِهَا. وَتَضَعُ قَائِمَةً بِأَسْمَاءِ الْأُمْتِعَةِ الَّتِي يَتَوَلَّوْنَ حَمْلَهَا. ^{٣٣} تِلْكَ خِدْمَةُ عَشَائِرِ بَنِي مَرَارِي، كُلُّ خِدْمَتِهِمْ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ تَحْتَ إِشْرَافِ إِثَامَارَ بْنِ هَارُونُ الْكَاهِنِ.

إحصاء بني لاوي

^{٣٤} فَأَخْصَى مُوسَى وَهَارُونُ وَرُؤَسَاءُ الْجَمَاعَةِ بَنِي قَهَاتَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ^{٣٥} مِنْ أَبْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى أَبْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَيْشَ لِيَعْمَلَ فِي خِيْمَةِ

وَحَمَّسُ مِثَّةً وَثَلَاثُونَ. ^{٤٩} أَحْصُوا بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ وَهُمْ الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. عَلَى لِسَانِ مُوسَى ، كُلٌّ بِحَسَبِ خِدْمَتِهِ وَحَمَلِهِ ،

٢. شرائع مُتَنَوِّعة (١)

ث ١٠-١٠/٢٣ طرد النجسين

^{١٠} فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلرَّجُلِ فَالْكُ يُرَدُّ إِلَيْهِ مَا أُتِمَّ بِهِ ، فَلْيَكُنِ الْمَرْدُودُ مِمَّا أُتِمَّ بِهِ لِلرَّبِّ ، أَيِّ لِلكَاهِنِ . فَضْلاً عَنِ كِبَشِ التَّكْفِيرِ الَّذِي يُكْفَرُ بِهِ عَنْهُ . ^{١١} وَكُلُّ تَقْدِيمَةٍ مِنْ جَمِيعِ أَقْدَاسِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي يُقَدِّمُونَهَا لِلكَاهِنِ ، فَلَهُ تَكُونُ ^{١٢} وَأَقْدَاسُ كُلِّ وَاحِدٍ تَكُونُ لَهُ . وَمَا يُعْطِيهِ كُلُّ وَاحِدٍ لِلكَاهِنِ ، فَلَهُ يَكُونُ .

٥. وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً : ^٢ «مُرْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَنْ يُبْعِدُوا مِنَ الْمُخِيمِ كُلَّ أَرْضِ وَكُلِّ مَنْ بِهِ سَيْلَانٌ وَكُلِّ مُتَنَجِّسٍ بِمَيْتٍ . ^٣ سِوَاكَ أَمَّا كَانَ ذِكْرًا أَوْ أُنْثَى ، يُبْعِدُونَهُ ، إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ يُبْعِدُونَهُمْ لئَلَّا يَنْجَسُوا مُخِيمَهُمْ ، حَيْثُ أَنَا مُقِيمٌ فِي وَسْطِهِمْ» (٢) . ^٤ فَفَعَلَ كَذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَبْعَدُوهُمْ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ ، وَكَأَمْرَ الرَّبِّ مُوسَى كَذَلِكَ صَنَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ .

اح ٤٥/١٣-٤٦
اح ١٥
عد ١١/١٩-١٦
١ قور ٧/١٣-١٤
٢ قور ٦/١٦-١٨
د ٢١/٢٧
١٥/٢٤

تقدمة الغيرة (٣)

^{١١} وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً : ^{١٢} «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ : أَيُّ رَجُلٍ أَنْحَرَفَتْ زَوْجَتُهُ فَخَانَتَهُ خِيَانَةً . ^{١٣} وَكَانَتْ لَهَا عِلَاقَاتُ جِنْسِيَّةٍ مَعَ رَجُلٍ ، وَأَخْفَى ذَلِكَ عَلَى رَجُلِهَا ، وَأَسْتَرَتْ تَنَجُّسَهَا ، وَلَا شَاهِدَ عَلَيْهَا . وَهِيَ لَمْ تَتَّخِذْ ، ^{١٤} وَأَخَذَ رَجُلُهَا رُوحَ الْغِيَرَةِ فَعَارَ عَلَى زَوْجَتِهِ وَهِيَ نَجِيسَةٌ ، أَوْ أَخَذَهُ رُوحُ الْغِيَرَةِ فَعَارَ عَلَى زَوْجَتِهِ وَهِيَ غَيْرُ نَجِيسَةٍ . ^{١٥} فَلْيَأْتِ ذَلِكَ الرَّجُلُ بِأَمْرَاتِهِ

الرَّد

٥. وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً : ^١ «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : أَيُّ رَجُلٍ أَوْ أَمْرَأَةٍ فَعَلَ شَيْئًا مِنْ جَمِيعِ خَطَايَا الْبَشَرِ وَخَانَ الرَّبَّ ، فَقَدْ أَتَمَّ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ . ^٢ فَلْيَعْتَرِفُوا بِخَطِيئَتِهِمُ الَّتِي آرْتَكَبُوهَا وَيُرْذُوا مَا أَتَمُوا بِهِ بِكَامِيلِهِ وَيَزِيدُوا عَلَيْهِ خُمْسَهُ وَيَدْفَعُوهُ إِلَى مَنْ أَتَمُوا إِلَيْهِ .

اح ١٥/٥-٢٦

كان الناس يمارسون التحكيم الإلهي عندما كانت تنقص البراهين وذلك للحصول على حكم عادل . وفي الشرق القديم كله وحتى المصور المتوسطة . كان الناس يعرفون التحكيم الإلهي القضائي من مياه النهر الذي كان المتهم يلتقي فيه . غير أن امحان المياه المرة هذا لا يشبه له لا شك أن هناك عادة قديمة قد حلت محلها رتبة اسرائيلية . تدخل الكاهن ، تقدمه ، قسم الح .

(١) هذه الشرائع هي من التقليد الكهوتي ، وهي إصابات وُضعت بحسب روح شريعة الطهارة (اح ١١-١٦) . وهي تذكر بالشرائع الإضافية المدرجة في شريعة القديسة (اح ٢٢/٢٠-٢٥) . (٢) يتصور التقليد الكهوتي الحيمة في وسط المخيم ، بينما تضعها التقاليد القديمة في خارجه (راجع حر ٧/٣٣) . (٣) في الرمن القديم كله وحتى المصور المتوسطة .

الجالب اللعنة. ويدخل فيها الماء الجالب اللعنة حر ٢٠/٣٧+
للمرأة. ^{٢٥} ويأخذ الكاهن من يدها تقدمة
الغيرة ويحركها أمام الرب ويقدمها إلى
المدبح. ^{٢٦} ويأخذ الكاهن من قبضة من اح ١٢/٥
التقدمة، تقدمة التذكار، ويحركه على
المدبح. وبعد ذلك يسقي المرأة الماء. ^{٢٧} فإذا
سقاها الماء، فإن كانت قد تنجست وخانت
زوجها خيانه، يدخل فيها ماء اللعنة للمرأة،
فيرم بطنها وتسقط وركها وتكون المرأة لعنة في
وسط شعبها. ^{٢٨} وإن لم تكن المرأة قد
تنجست، بل كانت طاهرة، تكون بريئة
وتحمل بين.

^{٢٩} تلك شريعة الغيرة فيما إذا انحرفت امرأة
عن زوجها وتنجست، ^{٣٠} أو أخذ رجلاً وروح
غيره فغار على أمرائه وأقامها أمام الرب، وصنع
بها الكاهن كل ما في هذه الشريعة. ^{٣١} فيكون
الرجل بريئاً من الورر، وتلك المرأة تحمِلُ
وررها.

النذير وأحكامه^(١)

^١ وخطب الرب موسى قائلاً: ^٢ «كلم
بني إسرائيل وقل لهم: أي رجل أو امرأة أواد
أن يذّر نذر النذير للرب. ^٣ فليمتنع عن الخمر لو ١٥/١

عارة عن انتسابه الخاص إلى الله (راجع ما يقال في الكهنة
في اح ١/٢١ و ٢ و ١٠ و ١١) راجع عا ١١/٢ و ١٢
وأمثالاً عن هذا النذر الوقت في رسل ١٨/١٨
و ٢٣/٢١ و ٢٦ وكان استطاعة الأم أن تذّر ولدها. مثل
شمشون (قض ١٣/٥ و ٧ و ١٤ و ١٦/١٧) وصموئيل (١
صم ١/١) ويوحنا المعمدان (لو ١/١٥)

إلى الكاهن وليأت بقربان لها، عشر إيقعة من
دقيق الشعير، لا يصب عليه زيتاً ولا يجعل
عنه نخوراً، لأنه تقدمة غيرية، تقدمة تذكار
تذكر بالإنثم

^{١٦} فيقدمها الكاهن ويقدمها أمام الرب.
^{١٧} ويأخذ الكاهن ماء مقدساً في وعاء خزف،
ويأخذ من الغبار الذي في أرض المسكن ويلقيه
في الماء. ^{١٨} ويقدم الكاهن المرأة أمام الرب،
ويهدل شعرها، ويجعل على راحتيها تقدمة
التذكار، وهي تقدمة الغيرة، وفي يد الكاهن
الماء المر الجالب اللعنة.

^{١٩} ويحلف الكاهن المرأة ويقول لها: إن
كان لم يضاجعك رجل، ولم تحرفي إلى
نجاسة مع غير زوجك، فأنت بريئة من هذا
الماء المر الجالب اللعنة. ^{٢٠} ولكن إن كنت قد
انحرفت إلى غير رجلك وتنجست به، وكان
لغيره معلق علاقات جنسية... ^{٢١} ويحلف
الكاهن المرأة يمين اللعنة ويقول لها: أسلمك
الرب إلى اللعنة واليمين في وسط شعبك، بأن
يسقط الرب وركك ويورم بطنك. ^{٢٢} ودخل هذا
الماء الجالب اللعنة في أمعائك لتورم البطن
واسقاط الورك! فتقول المرأة: آمين آمين.

^{٢٣} فيكتب الكاهن هذه اللعنات على ورق
ويمحوها بالماء المر. ^{٢٤} ويسقي المرأة الماء المر

(١) يلزم الدور بالامتناع، لمدة مدته، عن قتر
شعره وشرب المسكرات والاقتراب من البحث. وعبر
القاعدة الأولى عن تكريمه لله وعمل الله فيه (راجع تك
٢٦/٤٩ وتث ١٦/٣٣ حيث يطلق هذا اللقب على يوسف)،
وتدّن القاعدة الثانية على رفضه العيشة السهلة (راجع ما يقال
في الريكايين في او ٥/٣٥ - ٨) وأما القاعدة الثالثة فهي

والمُسْكِرَ وَلَا يَشْرَبُ خَلًّا خَمْرٍ وَخَلًّا مُسْكِرٍ ،
وَلَا يَشْرَبُ أَيَّ عَصِيرٍ مِنَ الْعِنَبِ ، وَلَا يَأْكُلُ عِنَبًا
رَطْبًا وَلَا يَابَسًا ، وَلَا يَأْكُلُ طَوَالَ أَيَّامٍ نَذْرَهُ مِنْ
كُلِّ مَا يُصْنَعُ مِنْ جَفْنَةِ الْخَمْرِ ، مِنَ الْحَبِيبِ إِلَى
الْقِشْرِ . ° وَطَوَالَ أَيَّامٍ نَذْرَهُ لَا تَمَرُّ مُوسَى بِرَأْسِهِ ،
وَيَكُونُ مُقَدَّسًا إِلَى أَنْ تَتِمَّ الْأَيَّامُ الَّتِي نَذَرَ فِيهَا
نَذْرَ النَّذِيرِ لِلرَّبِّ ، وَيُرْبِي خُصْلَ شَعْرِ رَأْسِهِ .
° وَطَوَالَ أَيَّامٍ نَذْرَهُ لِلرَّبِّ لَا يَدْخُلُ عَلَى جُثَّةٍ
مَيْتٍ : ° وَلَا يَتَنَجَّسُ لَا بِأَبِيهِ وَلَا بِأُمِّهِ أَوْ أَخِيهِ أَوْ
أَخِيهِ عِنْدَ مَوْتِهِمْ ، لِأَنَّ نَذْرَ إِلَهِهِ عَلَى رَأْسِهِ . ° إِنْ
كُلَّ أَيَّامٍ نَذْرَهُ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ .

نص ٥/١٣
١٧/١٦ار ٦-٢/٣٥
عا ١٢/٢اح ١٢/٢١
رسل ٢٦-٢٣/٢١

٩ فَإِنْ مَاتَ عِنْدَهُ مَيْتٌ فَجَاءَتْ عَلَى بَعْتِهِ
وَتَنَجَّسَ رَأْسُهُ وَهُوَ النَّذِيرُ ، فَلْيَحْلِقْ رَأْسَهُ فِي يَوْمِ
طَهْرِهِ ، فِي الْيَوْمِ السَّامِعِ بِحَلْقِهِ . ° وفي الْيَوْمِ
التَّامِ يَأْتِي بِزَوْجِي نِجَامٍ أَوْ فَرْخِي حَمَامٍ إِلَى
الكَاهِنِ ، إِلَى بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ . ° فَيَصْنَعُ
الكَاهِنُ أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرَ مُحَرَّقَةً ،
وَيُكْفِّرُ عَنْهُ مَا خَطِئَ بِهِ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَيْتِ ،
وَيُقَدِّسُ رَأْسَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ . ° فَيَنْذِرُ لِلرَّبِّ أَيَّامَ
نَذْرِهِ ، وَيَأْتِي بِحَمَلٍ حَوْلِيٍّ ذَبِيحَةً إِيَّاهُ .
وَتَسْقُطُ الْأَيَّامُ السَّابِقَةُ . فَقَدْ تَنَحَّسَ نَذْرَهُ .

اح ٢١/١٤

١٣ وَهَذِهِ شَرِيعَةُ النَّذِيرِ : يُؤْتِي بِهِ ، يَوْمَ تَتِمُّ
أَيَّامُ نَذْرِهِ ، إِلَى بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ . ° فَيُقَرَّبُ
قُرْبَانَهُ لِلرَّبِّ : حَمَلًا حَوْلِيًّا تَامًا لِلْمُحَرَّقَةِ ،
وَنَعَجَةً حَوْلِيَّةً تَامَةً لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ، وَكَبِشًا تَامًا
لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ . ° وَسَلَّةَ فَطِيرٍ مِنْ سَمِيدٍ ،
أَقْرَاصَ فَطِيرٍ مَلْتَوْنَةٍ يَزَيْتٍ ، وَرُقَاقَاتِ فَطِيرٍ

مَذَهُونَةٍ يَزَيْتٍ ، وَتَقْدِمَتَهَا وَسُكْبَهَا . ° فَيَقْدِمُهَا
الكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ . وَيَصْنَعُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ
النَّذِيرِ وَمُحَرَّقَتَهُ ° وَيَصْنَعُ الْكَثْرَ ذَبِيحَةَ
سَلَامِيَّةٍ لِلرَّبِّ مَعَ سَلَّةِ الْفَطِيرِ ، ثُمَّ يَصْنَعُ
الكَاهِنُ تَقْدِيمَةَ النَّذِيرِ وَسُكْبَهُ . ° وَيَحْلِقُ النَّذِيرَ
رَأْسَهُ ، وَهُوَ النَّذِيرُ ، عِنْدَ بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ ،
وَيَأْخُذُ شَعْرَ رَأْسِهِ ، وَهُوَ النَّذِيرُ ، وَيُلْقِيهِ فِي النَّارِ
الَّتِي تَحْتَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ . ° وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ
الْكَيْفَ مَطْبُوحَةً مِنْ ذَلِكَ الْكَبِشِ وَقُرْصَ فَطِيرٍ
مِنْ السَّلَّةِ وَرُقَاقَةَ فَطِيرٍ ، وَيَضَعُهَا عَلَى رَاحَتِي
النَّذِيرِ ، بَعْدَ حَلْقِهِ شَعْرَهُ وَهُوَ النَّذِيرُ .
° وَيُحَرِّكُهَا الْكَاهِنُ تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ . إِيَّاهُ
قُدُّسٌ ، فَلِلْكَاهِنِ تَكُونُ مَعَ صَدْرِ التَّحْرِيلِ اح ٢٤/٧
وَفَخْدِ التَّقْدِيمَةِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَشْرَبُ النَّذِيرُ حَمْرًا ° ١٤/١١
° تِلْكَ شَرِيعَةُ مَنْ مَدَرَ أَنْ يَكُونَ نَذِيرًا .
ذلِكَ قُرْبَانُهُ لِلرَّبِّ فِي شَأْنِ نَذْرِهِ ، فَضْلًا عَمَّا
يَكُونُ فِي يَدِهِ . وَبِحَسَبِ نَذْرِهِ الَّذِي نَذَرَهُ يَعْمَلُ
عَلَى حَسَبِ شَرِيعَةِ نَذْرِهِ .

صيغة البركة

٢٢ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ° «كَلِّمْ

هَارُونَ وَبَنِيهِ وَقُلْ لَهُمْ : كَذَا تُبَارِكُونَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ فَتَقُولُونَ لَهُمْ : ° ٢٤ يُبَارِكُكَ الرَّبُّ
وَيَحْفَظُكَ . ° وَيُضِيئُ الرَّبُّ بِوَجْهِهِ عَلَيْكَ
وَيَرْحَمُكَ . ° وَيَرْفَعُ الرَّبُّ وَجْهَهُ نَحْوَكَ
وَيَمْنَحُكَ السَّلَامَ ! ° ٢٧ فَيَجْعَلُونَ أَسْمِي عَلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ ، وَأَنَا أُبَارِكُهُمْ » (٢) .

الله الذي يحمي من المخاطر .

(٢) هذا تعبير سامي يدلُّ على الخطوة الإلهية . فالاسم
الإلهي ، إذا دُعي به ثلاث مرَّات ، يؤمِّن لإسرائيل حِصْرًا

مر ٧/١٢١
حر ٢٠/٢٣
يو ١٧-١١/١٧
مز ٧/٤
١٧/٣١

مر ٦/١٢٢
يو ٢٧/١٤
تث ١٠/٢٨
مي ٢١ ٢٠/٥٠

٣. تقدم الرؤساء وتكريس اللاويين^(١)

ع ١٧/٤١ ٣٣ مقدمة العربات

تقدمة البندشين

٧

وفي اليوم الذي انتهى فيه موسى من نصب المسكين، مسح وقُدّس مع جميع امتعته، ومسح وقُدّس المذبح وجميع امتعته.

ح ١٥-٩/٤١

وبعد أن مسحها وقُدّسها، قَرَّب زعماء إسرائيل، أي أربابُ ثبوت آرائهم، وهم زعماء الأسباط الذين أشرَفوا على الإحصاء، قَرَّبوا قُرْبَانَهُمْ قَاتُوا بِهِ إِلَى أَمَامِ الرَّبِّ. سِتَّ عَرَبَاتٍ مُغَطَّاةٍ وَاثْنِي عَشَرَ ثَوْرًا، مِنْ كُلِّ زَعِيمَيْنِ عَرَّةٌ

وَمِنْ كُلِّ زَعِيمٍ ثَوْرٌ، فَقَرَّبُوها أَمَامَ الْمَسْكِينِ. فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: «خُذْهَا مِنْهُمْ فَتَكُونَ لِحِدْمَةِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَسَلَّمْهَا إِلَى اللاويين، إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ بِحَسْرِ خِدْمَتِهِ».

فَأَخَذَ مُوسَى الْعَرَبَاتِ وَالثَّوْرَانِ وَسَلَّمَهَا إِلَى اللاويين: ٧ سَلَّمَ عَرَبَتَيْنِ مِنْهَا وَأَرْبَعَةَ ثَوْرَانِ إِلَى بَنِي حَرْشُونَ بِحَسْرِ خِدْمَتِهِمْ، ٨ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ عَرَبَاتٍ وَثَمَانِيَةَ ثَوْرَانِ إِلَى

٢٨ ٢٤/٤

بَنِي مَرَارِي بِحَسْرِ خِدْمَتِهِمْ، تَحْتَ إِشْرَافِ إِيثَامَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ. ٩ وَأَمَّا بَنُو قَهَاتِ، فَلَمْ يُسَلِّمَهُمْ شَيْئًا، لِأَنَّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَحْمِلُوا عَلَى

٣٣ ٢٩/٤

أَكْتَابِهِمُ الْقُدْسَ الَّذِي هُمْ فِي خِدْمَتِهِ.

١٥ ٢/٤

١١ وَقَرَّبَ الزُّعَمَاءُ قُرْبَانَهُمْ لِتَنْشِينِ الْمَذْبَحِ فِي يَوْمٍ مَسَحِهِ، قَدَّمَهُ الرُّؤَسَاءُ أَمَامَ الْمَذْبَحِ. ١١ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «لِقَرَّبِ كُلِّ رَئِيسِ قُرْبَانَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِتَنْشِينِ الْمَذْبَحِ».

١٢ فَكَانَ الَّذِي قَرَّبَ قُرْبَانَهُ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ٣/٧ نَحْشُونَ بْنُ عَمِّيَادَابَ، مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا.

١٣ وَكَانَ قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزَنْهَا مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنْ فِضَّةٍ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ الْقُدْسِ. كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَةٌ تَانِ سَمِيذًا

مَلْتُونًا بِزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ، ١٤ وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ مِثْقَالٍ مَمْلُوءَةٌ بِخَوْرًا، ١٥ وَعِجْلًا وَكَبْشًا وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمُحَرَّقَةِ، ١٦ وَتِسًّا مِنَ الْمَعِزِّ لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ١٧ وَثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ ثِيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ

لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ نَحْشُونَ بْنِ عَمِّيَادَابَ.

١٨ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي قَرَّبَ نَثْنَائِيلُ بْنُ صُوعَرَ، رَعِيمُ يَسَّاكَرَ، قُرْبَانَهُ. ١٩ وَكَانَ قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ ٥/٢

مِنْ فِضَّةٍ وَزَنْهَا مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنْ

(١) بعد الشرائع الإضافية الواردة في الفصلين ٥ و ٦، تُسَلِّمُ الرِّوَايَةُ الْكَهَنُوتِيَّةُ حَتَّى ٢٨/١٠.

فِضَّةً وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ .
كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوًا بَرِيَّتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ ،
٢٠ وَطَاسَةً مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ مِثْقَالٍ مَمْلُوءَةٌ
بِخُورًا ، ٢١ وَعِجْلًا وَكَبْشًا وَحَمَلًا حَوْلِيًّا
لِلْمُحَرَّقَةِ ، ٢٢ وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ .
٢٣ وَتَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ نُبُوسٍ وَخَمْسَةَ
حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ . ذَلِكَ قُرْبَانُ
نَتْنَائِيلَ بْنِ صُوعَرَ

٧/٢

٢٤ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ قَرَّبَ أَلْيَابُ بْنُ حِيلُونَ .
رَعِيمُ بَنِي زَبُولُونَ ، قُرْبَانَهُ . ٢٥ وَكَانَ قُرْبَانُهُ .
صَحْفَةً مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ مِثْقَالًا
وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ
الْقُدُسِ . كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوًا بَرِيَّتٍ
لِلتَّقْدِيمَةِ . ٢٦ وَطَاسَةً مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ
مِثْقَالٍ مَمْلُوءَةٌ بِخُورًا ، ٢٧ وَعِجْلًا وَكَبْشًا وَحَمَلًا
حَوْلِيًّا لِلْمُحَرَّقَةِ ، ٢٨ وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ لِلذَّبِيحَةِ
الْخَطِيئَةِ ، ٢٩ وَتَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ
نُبُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ .
ذَلِكَ قُرْبَانُ أَلْيَابَ بْنِ حِيلُونَ .

١٠/٢

٣٠ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ قَرَّبَ أَلْبَصُورُ بْنُ
شَدَبُورَ ، رَعِيمُ بَنِي رَأُووِينَ ، قُرْبَانَهُ . ٣١ وَكَانَ
قُرْبَانُهُ : صَحْفَةً مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ
مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا
بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوًا
بَرِيَّتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ ، ٣٢ وَطَاسَةً مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا
عَشْرَةُ مِثْقَالٍ مَمْلُوءَةٌ بِخُورًا ، ٣٣ وَعِجْلًا وَكَبْشًا
وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمُحَرَّقَةِ ، ٣٤ وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ
لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ . ٣٥ وَتَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ

وَخَمْسَةَ نُبُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ
السَّلَامِيَّةِ . ذَلِكَ قُرْبَانُ أَلْبَصُورَ بْنِ شَدَبُورَ .

٣٦ وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ قَرَّبَ شَلُومِيثِيلُ بْنُ
صُورِشَدَايَ ، رَعِيمُ بَنِي شِمْعُونَ ، قُرْبَانَهُ .
٣٧ وَكَانَ قُرْبَانُهُ : صَحْفَةً مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِئَةٌ
وَثَلَاثُونَ مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ
مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ . كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا
مَلْتَوًا بَرِيَّتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ ، ٣٨ وَطَاسَةً مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا
عَشْرَةُ مِثْقَالٍ مَمْلُوءَةٌ بِخُورًا ، ٣٩ وَعِجْلًا وَكَبْشًا
وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمُحَرَّقَةِ ، ٤٠ وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ
لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ، ٤١ وَتَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ
وَخَمْسَةَ نُبُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ
السَّلَامِيَّةِ . ذَلِكَ قُرْبَانُ شَلُومِيثِيلَ بْنِ
صُورِشَدَايَ .

٤٢ وَفِي الْيَوْمِ السَّادِسِ قَرَّبَ أَلْيَاسَافُ بْنُ
دَعُوئِيلَ ، رَعِيمُ بَنِي جَادٍ ، قُرْبَانَهُ . ٤٣ وَكَانَ
قُرْبَانُهُ : صَحْفَةً مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ
مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا
بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ . كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوًا
بَرِيَّتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ ، ٤٤ وَطَاسَةً مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ
مِثْقَالٍ مَمْلُوءَةٌ بِخُورًا ، ٤٥ وَعِجْلًا وَكَبْشًا وَحَمَلًا
حَوْلِيًّا لِلْمُحَرَّقَةِ ، ٤٦ وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ لِلذَّبِيحَةِ
الْخَطِيئَةِ ، ٤٧ وَتَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ
نُبُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ .
ذَلِكَ قُرْبَانُ أَلْيَاسَافَ بْنِ دَعُوئِيلَ

٤٨ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ قَرَّبَ أَلْشَامَاعُ بْنُ
عَمِّيهُودَ ، رَعِيمُ بَنِي أَفْرَايِيمَ ، قُرْبَانَهُ . ٤٩ وَكَانَ
قُرْبَانُهُ : صَحْفَةً مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ

وخمسة تيوبس وخمسة حملان حولية للذبيحة
السلامية. ذلك قربان أيدان بن جدعوني.

^{٦٦} وفي اليوم العاشر قرب أحيمازر بن ^{٢٥/٢}
عميشداي، زعيم بني دان، قربانه. ^{٦٧} وكان
قربانه: صفحة من الفضة وزنها مئة وثلاثون
مئقالاً وكأساً من الفضة وزنه سبعون مئقالاً
يمثقال القدس، كلتاها مملوءتان سميذاً ملتوتا
بزيت للتقدمة. ^{٦٨} وطاسة من ذهب وزنها
عشرة مثاقيل مملوءة بخوراً. ^{٦٩} وعجلاً وكبشاً
وحمللاً حولياً للمحرقة. ^{٧٠} وتيساً من المعز
للذبيحة الخطيئة. ^{٧١} وثورين وخمسة كباش
 وخمسة تيوبس وخمسة حملان حولية للذبيحة
السلامية. ذلك قربان أحيمازر بن عميشداي.

^{٧٢} وفي اليوم الحادي عشر قرب فحجيشيل بن
عكران، زعيم بني أشير، قربانه. ^{٧٣} وكان ^{٢٧/٢}
قربانه: صفحة من الفضة وزنها مئة وثلاثون
مئقالاً وكأساً من الفضة وزنها سبعون مئقالاً
يمثقال القدس، كلتاها مملوءتان سميذاً ملتوتا
بزيت للتقدمة. ^{٧٤} وطاسة من ذهب وزنها
عشرة مثاقيل مملوءة بخوراً. ^{٧٥} وعجلاً وكبشاً
وحمللاً حولياً للمحرقة. ^{٧٦} وتيساً من المعز
للذبيحة الخطيئة. ^{٧٧} وثورين وخمسة كباش
 وخمسة تيوبس وخمسة حملان حولية للذبيحة
السلامية. ذلك قربان فحجيشيل بن عكران.

^{٧٨} وفي اليوم الثاني عشر قرب أحييرع بن
عينا، زعيم بني نفتالي، قربانه. ^{٧٩} وكان ^{٢٨/٢}
قربانه: صفحة من الفضة وزنها مئة وثلاثون
مئقالاً وكأساً من الفضة وزنها سبعون مئقالاً
يمثقال القدس، كلتاها مملوءتان سميذاً ملتوتا

مئقالاً وكأساً من الفضة وزنه سبعون مئقالاً
يمثقال القدس، كلتاها مملوءتان سميذاً ملتوتا
بزيت للتقدمة. ^{٨٠} وطاسة من ذهب وزنها
عشرة مثاقيل مملوءة بخوراً. ^{٨١} وعجلاً وكبشاً
وحمللاً حولياً للمحرقة. ^{٨٢} وتيساً من المعز
للذبيحة الخطيئة. ^{٨٣} وثورين وخمسة كباش
 وخمسة تيوبس وخمسة حملان حولية للذبيحة
السلامية. ذلك قربان أليشاماع بن عميود.

^{٨٤} وفي اليوم الثامن قرب جمليشيل بن
^{٢٠/٢} قدهصور، زعيم بني منسى، قربانه. ^{٨٥} وكان
قربانه: صفحة من الفضة وزنها مئة وثلاثون
مئقالاً وكأساً من الفضة وزنها سبعون مئقالاً
يمثقال القدس، كلتاها مملوءتان سميذاً ملتوتا
بزيت للتقدمة. ^{٨٦} وطاسة من ذهب وزنها
عشرة مثاقيل مملوءة بخوراً. ^{٨٧} وعجلاً وكبشاً
وحمللاً حولياً للمحرقة. ^{٨٨} وتيساً من المعز
للذبيحة الخطيئة. ^{٨٩} وثورين وخمسة كباش
 وخمسة تيوبس وخمسة حملان حولية للذبيحة
السلامية. ذلك قربان جمليشيل بن قدهصور.

^{٩٠} وفي اليوم التاسع قرب أيدان بن
^{٢٢/٢} جدعوني، زعيم بني بنيامين، قربانه. ^{٩١} وكان
قربانه: صفحة من الفضة وزنها مئة وثلاثون
مئقالاً وكأساً من الفضة وزنها سبعون مئقالاً
يمثقال القدس، كلتاها مملوءتان سميذاً ملتوتا
بزيت للتقدمة. ^{٩٢} وطاسة من ذهب وزنها
عشرة مثاقيل مملوءة بخوراً. ^{٩٣} وعجلاً وكبشاً
وحمللاً حولياً للمحرقة. ^{٩٤} وتيساً من المعز
للذبيحة الخطيئة. ^{٩٥} وثورين وخمسة كباش

لِيَكَلِّمَهُ، يَسْمَعُ الصَّوْتُ يُحَاطِبُهُ مِنْ فَوْقِ حَرِ ١٧/٢٥+
الْكُفَّارَةِ الَّتِي عَلَى تَابُوتِ الشَّهَادَةِ مِنْ بَيْنِ
الْكُرُوبَيْنِ، فَيَكَلِّمُهُ (٢).

سُجَّحُ الْمَنَارَةِ

٨ ^١ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢ «كَلِّمْ
هَارُونَ وَقُلْ لَهُ: إِذَا أَقَمْتَ السُّجَّحَ، فَإِلَى وَجْهِ
الْمَنَارَةِ تُضِيءُ السُّجُّحُ السَّعَةِ». ^٣ أَقْصَعَ هَارُونَ
كَذَلِكَ: أَقَامَ السُّجَّحَ إِلَى وَجْهِ الْمَنَارَةِ، كَمَا أَمَرَ
الرَّبُّ مُوسَى ^٤ وَهَذَا صُنِعَ الْمَنَارَةُ: كَانَتْ مِنْ
ذَهَبٍ مُطَّرَقٍ، مِنْ سَاقِهَا إِلَى أَزْهَارِهَا كَانَتْ مِنْ
ذَهَبٍ مُطَّرَقٍ، عَلَى الْهَيْئَةِ الَّتِي أَظْهَرَهَا الرَّبُّ
لِمُوسَى كَذَلِكَ صَنَعَ الْمَنَارَةَ.

تَقْرِيبُ اللَّائِيَيْنِ لِلرَّبِّ

^٥ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٦ «خُذِ اللَّائِيَيْنِ ^٨ ح
مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَطَهِّرْهُم. ^٧ وَكَذَا تَصْنَعُ لَهُمْ
لِتَطْهَرَهُمْ: تَرْتُسُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَاءِ التَّكْمِيرِ (١). ^٩ ح ١١/١٩
وَيُمرُّونَ بِمُوسَى عَلَى كُلِّ أُنْدَانِهِمْ وَيَغْسِلُونَهُ
ثِيَابَهُمْ، فَيَطْهَرُونَ. ^{١٠} ثُمَّ يَأْخُذُونَ عِجْلًا وَتَقْدِمَتَهُ
الَّتِي مِنْ سَمِيدٍ مَلْتَوَتٍ بِزَيْتٍ، وَتَأْخُذُ ثُورًا آخَرَ
مِنَ الْبَقَرِ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ.

^{١١} وَتُقَدِّمُ اللَّائِيَيْنِ أَمَامَ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ،
وَتَجْمَعُ جَمَاعَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا، ^{١٢} وَتُقَدِّمُ
اللَّائِيَيْنِ أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَضَعُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَيْدِيَهُمْ
عَلَيْهِمْ. ^{١٣} وَيُحَرِّكُ هَارُونَ اللَّائِيَيْنِ تَحْرِيكًا أَمَامَ

بَزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ، ^{١٤} وَطَاسَةً مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا
عَشْرَةُ مِثْقَالٍ مَمْلُوءَةً بِخُورًا، ^{١٥} وَعِجْلًا وَكِبْشًا
وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمُحَرَّقَةِ، ^{١٦} وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِ
لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ^{١٧} وَثُورَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ
وَخَمْسَةَ تَيْسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ
السَّلَامِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ أَحْبَرَغَ بْنِ عَيْنَانَ.

^{١٨} هَذَا قُرْبَانُ زُعْمَاءِ إِسْرَائِيلَ لِتَلَدُشِينَ الْمَذْبَحِ
فِي يَوْمِ مَسْحِهِ، مِنْ صِحَافِ الْفِضَّةِ اثْنَتَا
عَشْرَةَ، وَمِنْ كُؤُوسِ الْفِضَّةِ اثْنَتَا عَشْرَةَ، وَمِنْ
طَاسَاتِ الذَّهَبِ اثْنَتَا عَشْرَةَ، ^{١٩} الصُّحُفَةُ مِنْ مِثَّةِ
وِثْلَيْنِ مِثْقَالًا مِنَ الْفِضَّةِ، وَالْكَأْسُ مِنْ سَبْعِينَ.
فَمَجْمُوعُ فِضَّةِ الْآيَةِ أَلْفَا مِثْقَالٍ وَارْبَعُ مِثَّةِ
مِثْقَالٍ بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ. ^{٢٠} وَطَاسَاتُ الذَّهَبِ اثْنَتَا
عَشْرَةَ مَمْلُوءَةٌ بِخُورًا، الْقِصْعَةُ مِنْ عَشْرَةِ مِثْقَالٍ
بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ. فَمَجْمُوعُ ذَهَبِ الْقِصَاعِ مِثَّةُ
وَعِشْرُونَ مِثْقَالًا.

^{٢١} وَمَجْمُوعُ مَاشِيَةِ الْمُحَرَّقَةِ اثْنَا عَشَرَ عِجْلًا
وَاثْنَا عَشَرَ كِبْشًا وَاثْنَا عَشَرَ حَمَلًا حَوْلِيًّا مَعَ
تَقْدِيمَتِهَا، وَاثْنَا عَشَرَ تَيْسًا مِنَ الْمَعِزِ لِذَّبِيحَةِ
الْخَطِيئَةِ. ^{٢٢} وَمَجْمُوعُ مَاشِيَةِ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ
أَرْبَعَةُ وَعِشْرُونَ ثُورًا وَسِتُّونَ كِبْشًا وَسِتُّونَ تَيْسًا
وَسِتُّونَ حَمَلًا حَوْلِيًّا. ذَلِكَ قُرْبَانُ تَلَدُشِينَ
الْمَذْبَحِ بَعْدَ مَسْحِهِ.

كَيْفَ كَانَ الرَّبُّ يَكَلِّمُ مُوسَى

^{٢٣} خَر ١١/٣٣ وَكَانَ مُوسَى، إِذَا دَخَلَ خِيْمَةَ الْمَوْعِدِ

(١) حَرْفًا: «مَاءُ الْخَطِيئَةِ» (رَاجِعْ ١/١٩+).

(٢) لَا صِلَةَ لِهَذِهِ الْآيَةِ عَمَّا قَبْلُهَا وَعَمَّا بَعْدُهَا، وَمَعْنَاهَا
غَيْرُ أَكِيدٍ

تَقَدَّمُوا إِلَى الْقُدُّسِ».

٢٠ فَصَنَعَ مُوسَى وَهَارُونُ وَجَاعَةً بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا لِللَّائِيِينَ عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى فِي أَمْرِ اللَّائِيِينَ، كَذَلِكَ صَنَعَ لَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ. ٢١ فَأَطْهَرَ اللَّائِيُونَ وَغَسَلُوا ثِيَابَهُمْ، وَحَرَّكَهُمْ هَارُونُ تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ. وَكَفَّرَ عَنْهُمْ لِأَطْهَارِهِمْ. ٢٢ وَبَعْدَ ذَلِكَ أَتَى اللَّائِيُونَ لِيَخْدِمُوا خِدْمَتَهُمْ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ أَمَامَ هَارُونُ وَبَنِيهِ. وَكَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى فِي أَمْرِ اللَّائِيِينَ كَذَلِكَ صَنَعُوا لَهُمْ.

مدّة خدمة اللاويين

٢٣ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٢٤ «هَذَا شَأْنُ اللَّائِيِينَ: مِنْ سِنِّ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً فَمَصَاعِدًا يَدْخُلُ اللَّائِيِيُّ الْجَيْشَ لِحِدْمَةِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، ٢٥ وَمِنْ سِنِّ خَمْسِينَ سَنَةً يَخْرُجُ مِنْ جَيْشِ الْخِدْمَةِ، فَلَا يَحْدُمُ بَعْدَ ذَلِكَ. ٢٦ وَتُسَاعِدُ إِخْوَتَهُ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ عَلَى حِفْظِ الْأَحْكَامِ، وَلَكِنَّهُ لَا يَتَوَلَّى خِدْمَةً. هَكَذَا تَرُسَّمُ فِي أَمْرِ وَاجِبَاتِ اللَّائِيِينَ».

الرَّبُّ مِنْ قَلْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَيَكُونُونَ لِحِدْمَةِ الرَّبِّ.

٨ ٦/٣ ثُمَّ يَصْعُ اللَّائِيُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ الثَّورَيْنِ، فَتَصْنَعُ أَحَدُهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرُ اح ٤/١ مُحَرَّقَةً لِلرَّبِّ تَكْفِيرًا عَنِ اللَّائِيِينَ (٢). ١٣ وَتُقِيمُ اللَّائِيُونَ أَمَامَ هَارُونُ وَبَنِيهِ، وَتَحْرُكُهُمْ تَحْرِيكًا لِلرَّبِّ. ١٤ وَتَقْرُدُ اللَّائِيُونَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَكُونُونَ لِي. ١٥ وَبَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِي اللَّائِيُونَ لِيَخْدِمُوا خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ.

وَتَطْهَرُهُمْ وَتَحْرُكُهُمْ تَحْرِيكًا ١٦ لِأَنَّهُمْ مَوْهوبُونَ لِي. مَوْهوبُونَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَدْ أَخَذْتُهُمْ لِي بِذَلِكَ كُلِّ فَاتِحِ رَجِيمٍ، كُلُّ يَكْرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٧ لِأَنَّ كُلَّ يَكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنَ الْبَشَرِ وَالْبَهَائِمِ، هُوَ لِي، فَإِنِّي، يَوْمَ ضَرَبْتُ كُلَّ يَكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ، فَدَسْتُهُمْ لِي ١٨ وَقَدْ أَخَذْتُ اللَّائِيِينَ بِذَلِكَ كُلِّ يَكْرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٩ وَوَهَبْتُ اللَّائِيِينَ هِبَةً لِهَارُونُ وَبَنِيهِ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِيَخْدِمُوا خِدْمَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَيُكْفَرُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَا تَتَرَلَّ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ ضَرْبَةً، إِذَا

٤. الفصح والرحيل

ح ١/١٢ + تاريخ الفصح (١)

السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، قَائِلًا: ٢ «لِيَصْنَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ

٩ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، فِي

١٢/٣ ١٣) يحري استبدال ثانٍ وهو استبدال البهائم المدبوحة لللاويين. (١) ان المقطع ١/٩ - ١٤ هو من التقيد للكهوتني،

(٢) يُشَنُّ اللَّائِيُونَ بِالْمَقْدَمَةِ (الآية ١٠ وراجع اح ٤/١) فَعَلِمُوا أَنْ يَطْهَرُوا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ. وَحَدِيدَ الذِّكْرِ أُنْدَ. بَعْدَ اسْتِبْدَالِ اللَّائِيِينَ بِأَبْكَارِ إِسْرَائِيلَ (راجع

حر ٦/١٢ الفِصْحَ في وَقْتِهِ. ٣ في اليَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ، بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ تَصْنَعُونَهُ، في وَقْتِهِ وَبِجَمِيعِ فَرَائِضِهِ وَأَحْكَامِهِ تَصْنَعُونَهُ. ٤ فَأَمَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَصْنَعُوا الْفِصْحَ. ٥ فَصْنَعُوهُ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، في اليَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ، بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ، في بَرِّيَّةِ سِينَاء، بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى، هَكَذَا صَنَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ.

الفِصْحَ يَصْنَعُونَهُ ١٣ وَأَيُّ رَجُلٍ كَانَ طَاهِرًا وَلَمْ يَكُنْ في سَفَرٍ وَأَهْمَلْ أَنْ يَصْنَعَ الْفِصْحَ، يُفْصَلُ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ شَعْبِهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يُقَرِّبْ قُرْبَانَ الرَّبِّ في وَقْتِهِ، وَقَدْ حَمَلَ ذَلِكَ الرَّجُلُ وِزْرَهُ ١٤ وَإِنْ نَزَلَ بَيْنَكُمْ نَزِيلٌ، فَلْيَصْنَعْ فِصْحًا حر ١٢/١٨ لِلرَّبِّ، يَصْنَعُهُ بِحَسَبِ فَرَائِضِ الْفِصْحِ وَأَحْكَامِهِ. فَرِيصَةٌ وَاحِدَةٌ تَكُونُ لَكُمْ لِلنَّزِيلِ وَلِابْنِ الْبَلَدِ.

حالة خاصة

الغمام

١٥ وَلَمَّا كَانَ اليَوْمُ الَّذِي نُصِبَ فِيهِ حر ١٣/٢٢ الْمَسْكِينِ، غَطَّى الْغَمَامُ الْمَسْكِينِ، أَي خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ، وَفِي الْمَسَاءِ كَانَ عَلَيْهِ كَمَنْطَرٍ نَارٍ إِلَى الصَّاحِ. ١٦ وَكَانَ كَذَلِكَ دَائِمًا: يُغْطِيهِ الْغَمَامُ نَهَارًا، وَتَظْهَرُ النَّارُ لَيْلًا ١٧ وَكَانَ، إِذَا ارْتَفَعَ الْغَمَامُ عَنِ الْخِيَمَةِ، يَرْحَلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَحَيْثُ حَلَّ الْغَمَامُ، كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يُخِيمُونَ. ١٨ بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْحَلُونَ، وَبِحَسَبِ أَمْرِهِ كَانُوا يُخِيمُونَ، فَلَا يَبْرَحُونَ مُخِيمِينَ طَوَالَ الْأَيَّامِ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْغَمَامُ حَالًا عَلَى الْمَسْكِينِ. ١٩ فَإِذَا أَطَالَ الْغَمَامُ حُلُولَهُ عَلَى الْمَسْكِينِ أَيَّامًا كَثِيرَةً، كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَحْفَظُونَ أَحْكَامَ الرَّبِّ وَلَا يَرْحَلُونَ. ٢٠ وَإِنْ كَانَ أَنَّ الْغَمَامَ لَبِثَ أَيَّامًا قَلِيلَةً عَلَى الْمَسْكِينِ، فَبِحَسَبِ أَمْرِ

٦ وَكَانَ أَنْاسٌ قَدْ تَنَجَّسُوا بِمَيِّتٍ مِنَ الْبَشَرِ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَصْنَعُوا الْفِصْحَ في ذَلِكَ اليَوْمِ. ٧/٥ فَتَقَدَّمُوا إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ في ذَلِكَ اليَوْمِ ١١/١٩ وَقَالُوا: «نَحْنُ مُتَنَجِّسُونَ بِمَيِّتٍ مِنَ الْبَشَرِ، فَلَمْ نَمْنَعْ مِنْ أَنْ نُقَرِّبْ قُرْبَانَ الرَّبِّ في وَقْتِهِ فَمَا بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟» ٨ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «قِفُوا حَتَّى أَسْمَعَ مَا يَأْمُرُ الرَّبُّ بِهِ فِيكُمْ» ٩ فَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ١٠ «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَيُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ أَوْ مِنْ تَسْلِكُمْ كَانَ مُتَنَجِّسًا بِمَيِّتٍ أَوْ كَانَ في سَفَرٍ بَعِيدٍ، فَلْيَصْنَعْ فِصْحًا لِلرَّبِّ. ١١ في الشَّهْرِ الثَّانِي، في اليَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ، بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ، يَصْنَعُونَهُ، وَيَقْطِرُ وَأَعْشَابُ مَرْقٍ يَأْكُلُونَهُ. ١٢ لَا يُبْقُوا مِنْهُ شَيْئًا إِلَى الصَّاحِ، وَلَا يَكْسِرُوا مِنْهُ عَظْمًا، وَبِحَسَبِ كُلِّ فَرَائِضِ

عليهم أَنْ يَأْتُوا إِلَى أُورَشَلِيمَ لِإِثْمَةِ الْفِصْحِ (تث ١٦/٢). فقد كانوا يفعلون أحيانًا في حالة تنجسٍ بحكم سفرهم، وكانوا معرضين لأن يفوتهم الفصح سبب الوقت المفروض للأطهار.

إلا أنه ليس من التصميم الرمي الذي يحده في الفصل الأول من سفر العدد (والذي ينطلق من الشهر الثاني ١/١). يصيف هذا المقطع إلى التنظيم الكهنوتي للفصح (خر ١٢) أحكامًا تكيلية فيها فائدة كبرى لليهود المشتتين الذين كان

فَيَكُونُ ذَلِكَ لَكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً مَدَى أَجَالِكُمْ.
 ٩ وَإِذَا خَرَجْتُمْ إِلَى حَرْبٍ فِي أَرْضِكُمْ عَلَى
 عَدُوٍّ يُضَايِقُكُمْ ، فَانْفُخُوا فِي الْأَبْوَاقِ فَتَذَكَّرُوا
 أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَتُنْقَذُوا مِنْ أَعْدَائِكُمْ. ١٠ وَفِي
 يَوْمِ فَرَجِكُمْ وَأَعْيَادِكُمْ وَرُؤُوسِ شُهُورِكُمْ ،
 تَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ اثْنَاءَ مُحَرِّقَاتِكُمْ وَذَبَائِحِكُمْ
 السَّلَامِيَّةِ ، فَتَكُونُ لَكُمْ تَذَكُّارًا أَمَامَ إِلَهُكُمْ . أَنَا
 الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

اح ١٧/١

نظام السير

١١ وَكَانَ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ فِي
 الْعِشْرِينَ مِنْهُ أَنَّ أَرْفَعَ الْغَمَامُ عَنْ مَسْكِنِ
 الشَّهَادَةِ. ١٢ فَرَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي مَرَاجِلِهِمْ مِنْ
 بَرِّيَّةِ سِينَاء ، وَحَلَّ الْغَمَامُ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ. ١٣ فَرَحَلُوا
 أَوَّلَ رِحْلَةٍ بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى. ١٤
 ١٥ فَرَحَلَتْ أَوَّلًا رَايَةُ مُخَيَّمِ بَنِي يَهُوذَا
 بِحَسَبِ جِيُوشِيهِمْ ، وَعَلَى رَأْسِ جَيْشِ يَهُوذَا
 نَحْشُونُ بْنُ عَمِينَادَابَ ، ١٦ وَعَلَى رَأْسِ جَيْشِ
 سِيَّطِ بَنِي يَسَّكَرَ نَشَائِيلُ بْنُ صُوعَرَ ، ١٧ وَعَلَى
 رَأْسِ جَيْشِ سِيَّطِ بَنِي زَبُولُونَ الْيَابُ بْنُ حِيلُونَ.
 ١٨ ثُمَّ فُكِّكَ الْمَسْكِينُ ، فَرَحَلَ بَنُو جَرِشُونَ
 وَبَنُو مَرَارِي ، حَامِلِينَ الْمَسْكِينَ.
 ١٩ ثُمَّ رَحَلَتْ رَايَةُ مُخَيَّمِ دَاوِينَ بِحَسَبِ
 جِيُوشِيهِمْ ، وَعَلَى رَأْسِ جَيْشِهِ أَلْيَصُورُ بْنُ

الرَّبِّ كَانُوا يُخَيِّمُونَ ، وَبِحَسَبِ أَمْرِهِ كَانُوا
 يَرْحَلُونَ. ٢١ وَإِنْ كَانَ أَنَّ الْغَمَامَ لَبِثَ مِنَ الْمَسَاءِ
 إِلَى الصَّبَاحِ ، ثُمَّ أَرْفَعَ فِي الصَّبَاحِ ، كَانُوا
 يَرْحَلُونَ. وَإِذَا لَبِثَ يَوْمًا وَلَيْلَةً ثُمَّ أَرْفَعَ ، كَانُوا
 يَرْحَلُونَ. ٢٢ وَإِذَا أَطَالَ الْغَمَامُ حُلُولَهُ عَلَى الْمَسْكِينِ
 يَوْمَيْنِ أَوْ شَهْرًا أَوْ سَنَةً ، كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ
 يُخَيِّمُونَ وَلَا يَرْحَلُونَ ، وَعِدَّ أَرْتَعَايَهُ يَرْحَلُونَ
 ٢٣ فَبِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ كَانُوا يُخَيِّمُونَ ، وَبِحَسَبِ
 أَمْرِهِ كَانُوا يَرْحَلُونَ . حَافِظِينَ أَحْكَامَ الرَّبِّ ،
 بِحَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى .

يو ١/٢

و ١٥

١ تس ١٦/٤

١ قور ١٥/٥٢

١/٢ ٢٤

١٠ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا :
 ١ «إِصْنَعْ لَكَ بَوْقِينَ ، تَصْنَعُهَا مِنْ فِضَّةٍ مُطْرَقَةٍ ،
 فَيَكُونَانِ لَكَ لِدَعْوَةِ الْجِمَاعَةِ وَتَرْحِيلِ الْمُخَيَّمَاتِ .
 ٢ يَنْفُخُ فِيهِمَا فَتَجْتَمِعُ إِلَيْكَ كُلُّ الْجِمَاعَةِ عِنْدَ بَابِ
 خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ. ٣ فَإِذَا نَفَخَ فِي أَحَدِهِمَا فَقَطْ ،
 يَجْتَمِعُ إِلَيْكَ الزُّرْعَاءُ ، زُعَاءُ أَلُوفِ إِسْرَائِيلَ .
 ٤ وَإِذَا نَفَخْتُمْ نَفْخَةً هَتَافًا (١) ، تَرْحَلُ
 الْمُخَيَّمَاتُ الْمُخَيَّمَةُ فِي الْمَشْرِقِ. ٥ وَإِذَا نَفَخْتُمْ
 نَفْخَةً هَتَافًا ثَانِيَةً ، تَرْحَلُ الْمُخَيَّمَاتُ الْمُخَيَّمَةُ فِي
 الْجَنُوبِ ، يَنْفُخُونَ نَفْخَةً هَتَافًا عِنْدَ رَحِيلِهِمْ .
 ٦ وَعِنْدَ جَمْعِ الْجِمَاعَةِ تَنْفُخُونَ نَفْخًا بِلا هَتَافٍ .
 ٧ وَبَنُو هَارُونَ الْكَهَنَةُ هُمْ يَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ ،

مرآة البرية فكانت أنشبه بسير حربي، وقد شملت تلك
 المطافات الأعياد الملكية (عد ٢٣/٢١) وراجع ١ مل ٣٤/٩
 و ٤٠) والدينية (اح ٩/٢٥ وعد ١/٢٩ و ٣/٢٣)

(١) تدل كلمة «نوعاه» أصلاً على هتاف ديني
 وحربي (الآية ٩ و ٢١/٦ و ٢٠ و ١٤/١)
 و ٢/٢ وصف (الخ ١٦/١) يعود إلى الرب التي تحيط بمسيرة
 نابوت العهد (١ صم ٥/٤ وراجع ٢ صم ١٥/٦). أما

المدنيّ، حمي موسى: «إنا راجلون إلى المكان الذي قال الربُّ إنه يُعطينا إياه. فتعال معنا، نُحسِن إليك، فإنَّ الربَّ قد وعدَ إسرائيلَ تك ٢/١٢ خيراً». فقال له: «لا أذهب، إنا أذهب إلى أرضي وعشيرتي». قال: «لا تتركنا، فإنَّكَ تعلمُ ابنَ نُحيم في البرية، فنكونُ لنا كالعميون» (٣) وإن سرتَ معنا، فإِنا يُحسِن الربُّ به إلينا من خيرٍ نُحسِنُ به إليك».

الرحيل

٣٣ فَرَحَلُوا مِنْ جَبَلِ الرَّبِّ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَتَابَتُ عَهْدِ الرَّبِّ سَائِرُ أَمَامِهِمْ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، لِيَبْحَثَ لَهُمْ عَنْ مَكَانٍ أَسِيرَاحَةٍ. ٣٤ وَغَمُّ ن ٣٧/١ الرَّبِّ فَوْقَهُمْ نَارًا عِنْدَ رَحِيلِهِمْ مِنَ الْمُخِيمِ. ١٥/٩-٢٣ حر ٣٨-٣٤/٤٠ ٣٥ وَكَانَ مُوسَى، عِنْدَ رَحِيلِ التَّابُوتِ، يَقُولُ: «قُمْ يَا رَبُّ، فَيَبْدُدْ أَعْدَاؤَكَ وَيَهْرُبَ مُبْغَضُوكَ مِنْ أَمَامِ وَجْهِكَ». ٢/٦٨ م ٣٦ وَعِنْدَ حَطِّ التَّابُوتِ يَقُولُ: «عُدْ يَا رَبُّ إِلَى رِيَوَاتِ الْوَيْهِ إِسْرَائِيلَ» (٤). ٣/٣٣ اش

شَدْيُور، ١٩ وعلى رأسِ جيشِ سِبْطِ بَنِي شِمْعُون شَلُومِيثِيلُ بْنُ صُورِشْدَايَ، ٢٠ وعلى رأسِ جيشِ سِبْطِ بَنِي جَادِ أَلْيَاسَافُ بْنُ دَعُوِيلَ. ٢١ ثُمَّ رَحَلَ الْقَهَاتِيُّونَ، حَامِلِينَ الْمَقْدِسَ، وَكَانَ الْمَسْكِينُ يُنْصَبُ قَبْلَ قُدُومِهِمْ. ٢٢ ثُمَّ رَحَلَتْ رَايَةُ مُخِيمِ بَنِي أَفْرَاتِيمَ بِحَسَبِ جُيُوشِهِمْ. وعلى رأسِ جيشِهِمُ أَلْيَشَامَاعُ بْنُ عَمِيئُودَ. ٢٣ وعلى رأسِ جيشِ سِبْطِ بَنِي مَنَسَّى جَمْلِيثِيلُ بْنُ قَلْدَهْصُورَ. ٢٤ وعلى رأسِ جيشِ سِبْطِ بَنِي بَنِيَامِينَ أَيْدَانُ بْنُ جِدْعُونِي. ٢٥ ثُمَّ رَحَلَتْ فِي مُؤَخَّرِ جَمِيعِ الْمُخِيمَاتِ رَايَةُ مُخِيمِ بَنِي دَانٍ بِحَسَبِ جُيُوشِهِمْ، وعلى رأسِ جيشِ دَانَ أَحْيَازَرُ بْنُ عَمِيئُودَايَ، ٢٦ وعلى رأسِ جيشِ سِبْطِ بَنِي أَشِيرَ فَجْعِيثِيلُ بْنُ عُكْرَانَ، ٢٧ وعلى رأسِ جيشِ سِبْطِ بَنِي نَفْتَالِي أَحْبِرْعُ بْنُ عَيْنَانَ. ٢٨ ذَلِكَ نِظَامُ سَيْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِجُيُوشِهِمْ، إِذَا رَحَلُوا.

موسى يعرض على حوَّاب أن يرافقه (٢)

٢٩ وَقَالَ مُوسَى لِحَوَّابَ بْنِ رَعُوِيلَ ٢٢ ١٥/٢

(٤) هذه اشتاقات ذات الطابع الحربي هي جزء من الترتيب التي كانت تحيط بمسيرة تابوت العهد (راجع أيضاً ١٥/١١ +) والتي كان لها دور في المعارك (١ صم ٣/٤ ت و ٢ صم ١١/١١). وقد صُوِّر الخروج من مصر والنقلات في البرية كحملات حربية، وكانت في الواقع على شيء من ذلك

(٢) هنا تبدأ الروايات المأخوذة، لا عن التقليد الكهنوتي، بل عن التقليد الليوي (مع إدراج بعض المقاطع الابوهية). حوَّاب (راجع خر ١٧/٢ +) هو أحد المقربين (عد ٢٤/٢١ +) اللذين على صلة ببني هودا وقد سادوا في ناحية حبرون (قض ١٦/١ ويش ١٤/١٤) (٣) إلى اليوم يقول البدو عن الدليل إنه وعين القافلة.

٥. المراحل في البرية

^٧وَكَانَ الْمَنْ كَبِيرُ الْكَرْبَةِ. وَمَنْظَرُهُ مَنْظَرُ حَرِّ ١٤/١٦

المُقل. ^٨وَكَانَ الشَّعْبُ يَنْمَرُقُ فَيَلْتَقِطُهُ وَيَطْحَنُهُ بِالرَّحَى أَوْ يَدُقُّهُ فِي الْحَاوِنِ وَيَطْبُخُهُ فِي الْقِدْرِ وَيَصْغُهُ فَطَائِرَ، وَكَانَ طَعْمُهُ كَطَعْمِ قَطَائِفَ بَزَيْت. ^٩وَكَانَ عَيْدُ نُزُولِ النَّدى عَلَى الْمُخَيِّمِ لَيْلاً يَنْزِلُ الْمَنْ عَلَيْهِ.

نشفع موسى

^{١٠}فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى الشَّعْبَ يَتَكَوَّنُ كُلُّ حَرِّ ١١/٣٢

واحدٍ فِي عَشِيرَتِهِ وَعَلَى بَابِ خَيْمَتِهِ، وَقَدْ غَضِبَ الرَّبُّ جِدًّا، سَاءَ ذَلِكَ مُوسَى.

^{١١}فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «لِمَ أَسَأْتَ إِلَى عَبْدِكَ، حَرِّ ١١/٣

وَلِمَ لَمْ أَتَلْ خُطْوَةً فِي عَيْنَيْكَ، حَتَّى الْقَبِيتَ عَلَيَّ ^{١/٤} ٢٢/٥

عِيبٌ هَذَا الشَّعْبُ كُلُّهُ؟ ^{١٢}أَلَعَلِّي أَنَا حَمَلْتُ هَذَا الشَّعْبَ كُلُّهُ، أَمْ لَعَلِّي وَلَدْتُهُ حَتَّى تَقُولَ لِي: رَاحِلُهُ فِي حِضْنِكَ، كَمَا تَحْمِلُ الْحَاصِنُ

تبعيرة

١١

نت ٢٢/٩

حر ١١/١٤

حر ١١/٣٢

^١وَكَانَ الشَّعْبُ كَالْمُتَدَمِّرِينَ يَخْبِثُ عَلَى مَسَامِعِ الرَّبِّ. فَسَمِعَ الرَّبُّ وَغَضِبَ، فَاشْتَعَلَتْ فِيهِمْ نَارُ الرَّبِّ ^(١) وَأَكَلَتْ طَرَفَ الْمُخَيِّمِ. ^٢فَصَرَخَ الشَّعْبُ إِلَى مُوسَى، فَصَلَّى مُوسَى إِلَى الرَّبِّ، فَخَمَدَتِ النَّارُ. ^٣فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ «تَبْعِيرَةٌ» ^(٢)، لِأَنَّهَا اشْتَعَلَتْ عَلَيْهِمْ نَارُ الرَّبِّ.

قبروت هتأوه ^(٣). تذمر الشعب

^٤وَأَشْتَهَى الْخَلِيطُ الَّذِي فِيهَا بَيْنَهُمْ شَهْوَةً. وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْفُسُهُمْ إِلَى الْبُكَاءِ وَقَالُوا: «مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا؟ فَإِنَّا نَذْكُرُ السَّمَكَ الَّذِي كُنَّا نَأْكُلُهُ فِي مِصْرَ مَجَانًا وَالْقَنَاءَ وَالْبَطِيخَ وَالْكُرَاتَ وَالْبَصَلَ وَالثُّومَ. ^١وَالآنَ فَأَخْلَقْنَا جَافَةً، وَلَا شَيْءَ أَمَامَ عَيْنَيْنَا غَيْرَ الْمَنْ.»

لؤلؤ سبه الى أصل يعني «أحرق».

(٣) تجمع هذه الرواية بين تعليدين، الأول في المن والسلوى (الآيات ٤ - ١٣ و ١٨ - ٢٤ و ٣١ - ٣٤) والآخر في استقرار الروح على الشيوخ (الآيات ١٤ - ١٧ و ٢٤ - ٣٠) في سفر الخروج تقع حادثة المن والسلوى بين الخروج من مصر والوصول الى سيناء (راجع خر ١٦/١ - ٣) أما هنا فتقع في الطريق الى قادش (راجع خر ٢٦/١٣). وفي الحالتين هناك عناصر مأخوذة عن تقاليد مختلفة قد جُمعت في إطار جغرافي حديد.

(١) ان غضب الله، ويتحد في أغلب الأحيان شكل العقاب، هو وجه من وجوه «قداسه المطلقة» (اخ ١/١٧) و«غيرته» (تث ٢٤/٢) التي لا تقل أية مقاومة لتدبره. ولا أية نجاة للمهد حصوصاً (٣٣/١١) و ٩/١٢ وتث ٣٤/١ و ١٥/٦ و ٨/٩ و ٢ اح ٢/١٩ واتس ٢٥/٥ ونح ٢/١ الخ). وهذا الغضب يفترض الرحمة (خر ٦/٣٤). وأما ظهوره الكامل والنهائي فهو محفوظ في «اليوم» (عا ١٨/٥ وصف ١٥/١ وراجع دا ١٩/٨ ومتى ٧/٢ ورؤ ١٥/١٩). (٢) يبدو أن هذا الاسم يدل على «المرعى»، لكن

إِنِّي أُعْطِيهِ لَحْمًا يَأْكُلُهُ شَهْرًا كَامِلًا. ^{٢٢} أَفَيُذْخِرُ ي ٧/٦
لَهُ غَسَمٌ وَيَقْرَ فِيكَفِيهِ؟ أَوْ يُجَمِّعُ لَهُ سَمَكُ الْبَحْرِ
كُلَّهُ فِيكَفِيهِ؟ ^{٢٣} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَيُّدُ اش ٢/٥٠
الرَّبِّ تَقْصُرُ الْآنَ عَنْ ذَلِكَ؟ الْآنَ تَرَى هَلْ يَنْتُمْ
لَكَ كَلَامِي أَمْ لَا.»
حز ٢٥/١٢
١٤/٢٤

حلول الروح

^{٢٤} فَخَرَجَ مُوسَى وَاخْتَبَرَ الشَّعْبَ بِكَلَامِ
الرَّبِّ. وَجَمَعَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ شُيُوخِ الشَّعْبِ
وَأَقَامَهُمْ حَوْلَى خِيْمَةِ. ^{٢٥} فَتَرَلَّ الرَّبُّ فِي الْعَامِ ٧/١٢
وَحَاطَبَ مُوسَى، وَأَخَذَ مِنَ الرُّوحِ الَّذِي عَلَيْهِ
وَأَحْلَهُ عَلَى الرُّجُلِ السَّبْعِينَ، أَيُّ الشُّيُوخِ فَلَمَّا
أَسْتَقَرَّ الرُّوحُ عَلَيْهِمْ، تَنَبَّأُوا، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ
يَسْتَمِرُّوا (٤).

^{٢٦} وَبَقِيَ رَجُلَانِ فِي الْمُخَيَّمِ، إِسْمُ أَحَدِهِمَا
أَلْدَادُ وَإِسْمُ الثَّانِي مِيدَادُ. فَاسْتَقَرَّ الرُّوحُ عَلَيْهِمَا
لأنَّهَا كَانَا مِنَ الْمُسَجَّلِينَ فِي اللَّائِيحَةِ، وَلَكِنَّهُمَا لَمْ
يَخْرُجَا إِلَى الْخِيْمَةِ، فَتَنَّبَأَ فِي الْمُخَيَّمِ. ^{٢٧} فَاسْرَعَ
فَتَى وَخَبَرَ مُوسَى وَقَالَ: «إِنَّ أَلْدَادَ وَمِيدَادَ
يَتَنَبَّأُونَ فِي الْمُخَيَّمِ». ^{٢٨} فَأَجَابَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ، يَش ١/١
وَهُوَ مُسَاعِدُ مُوسَى مُنْذُ حَدَائِثِهِ، وَقَالَ: «يَا
سَيِّدِي، يَا مُوسَى، إِمْنَعْنَاهَا». ^{٢٩} فَقَالَ لَهُ
مُوسَى: «أَلَعَلَّكَ تَغَارُ أَنْتَ لِي؟ لَيْتَ كُلَّ شَعْبٍ يَوْه ٢-١/٣
الرَّبِّ أَنْبِيَاءَ يَخْلُلُ الرَّبُّ رُوحَهُ عَلَيْهِمْ». ثُمَّ
عَادَ مُوسَى إِلَى الْمُخَيَّمِ، هُوَ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ.

الرَّضِيعَ، إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتَ لِآبَائِهِ عَلَيْهَا؟
^{١٣} مِنْ أَيْنَ لِي لَحْمٌ أُعْطِيهِ لِهَذَا الشَّعْبِ كُلِّهِ،
فَإِنَّهُ يَبْكِي لَدَيَّ وَيَقُولُ: «أَعْطِنَا لَحْمًا فَتَأْكُلَهُ.
^{١٤} لَا أَطِيقُ أَنْ أَحْمِلَ هَذَا الشَّعْبَ كُلَّهُ وَخَدِي،
لأنَّهُ ثَقِيلٌ عَلَيَّ». ^{١٥} وَالْآنَ فَإِنْ كُنْتَ فَاعِلًا بِي
هَكَذَا، فَاقْتُلْنِي، أَسْأَلُكَ، أَقْتُلْنِي إِنْ نِلْتُ
حُظُوَّةً فِي عَيْنِكَ، وَلَا أَرَى يَلِّيَنِي.»

جواب الرب

عز ٢٦-٢١/١٨
بش ١٠/١
^{١٦} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اجْمَعْ لِي سَبْعِينَ
رَجُلًا مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ شُيُوخُ
الشَّعْبِ وَكُتِبَتْهُمْ، وَخُذْهُمْ إِلَى خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ.
فَيَقِفُوا هُنَاكَ مَعَكَ. ^{١٧} فَأَنْزِلُ أَنَا وَأَتَكَلَّمُ مَعَكَ
٢ مل ٩/٢ هُنَاكَ وَأَخْذُ مِنَ الرُّوحِ الَّذِي عَلَيْكَ وَأُحْلِلُهُ
عَلَيْهِمْ، فَيَحْمِلُونَ مَعَكَ عِبَاءَ الشَّعْبِ وَلَا
حز ١١/١٩ تَحْمِلُهُ أَنْتَ وَحْدَكَ. ^{١٨} وَقُلْ لِلشَّعْبِ: تَقَدَّسْ
لِلْغَدِ، فَسَنَأْكُلُ لَحْمًا لِأَنَّكَ بَكَيْتَ عَلَى مَسَامِعِ
الرَّبِّ وَقُلْتَ: مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا فَقَدْ كُنَّا بِخَيْرٍ فِي
مِصْرَ. فَالرَّبُّ يُعْطِيكَ لَحْمًا فَتَأْكُلُ، ^{١٩} لَا يَوْمًا
تَأْكُلُ وَلَا يَوْمَيْنِ وَلَا خَمْسَةَ أَيَّامٍ وَلَا عَشْرَةَ أَيَّامٍ
وَلَا عِشْرِينَ يَوْمًا. ^{٢٠} بَلْ شَهْرًا كَامِلًا، إِلَى أَنْ
يَخْرُجَ مِنْ أَنْفِكَ وَتَنْقَرَزَ مِنْهُ، لِأَنَّكَ كَبَدْتَ
الرَّبَّ الَّذِي فِي وَسْطِكَ وَبَكَيْتَ فِي وَجْهِهِ
وَقُلْتَ: لِمَ خَرَجْنَا مِنْ مِصْرَ؟»
+٤٦/١
^{٢١} فَقَالَ مُوسَى: «إِنَّ الشَّعْبَ الَّذِي أَنَا فِي
وَسْطِهِ هُوَ سِتَّةٌ مِثَّةٌ أَلْفٍ رَاجِلٍ، وَأَنْتَ قُلْتَ:

(٤) لم يبالوا روح التنبؤ إلا مؤقتًا وأما الترجمة اللاتينية الشائعة فقد فهمت: «ولم يستطيعوا التوقف».

أَيْضًا^{٢١} فَسَمِعَ الرَّبُّ. وَكَانَ مُوسَى رَجُلًا خَر ١١/٣
مُتَوَاضِعًا جِدًّا أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى سِي ١٠/٤
وَجْهِ الْأَرْضِ.

الجواب الإلهي

^{٢٢} فَقَالَ الرَّبُّ فَجَاءَ لِمُوسَى وَهَارُونَ وَمَرِيمَ :
« أَخْرُجُوا ثَلَاثَتَكُمْ إِلَى خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ ». فَخَرَجُوا
ثَلَاثَتُهُمْ. ^{٢٣} فَتَزَلَّ الرَّبُّ فِي عَمُودٍ غَامٍ وَوَقَفَ عَلَى خَر ٢٢/١٣
بَابِ الْخِيْمَةِ وَنَادَى هَارُونَ وَمَرِيمَ. فَخَرَجَا
كِلَاهُمَا ^{٢٤} فَقَالَ : « اسْمَعَا كَلَامِي
إِنْ يَكُنْ فِيكُمْ نَبِيٌّ
فِبِالرُّؤْيَا أَتَعَرَّفُ إِلَيْهِ ، أَنَا الرَّبُّ
وَفِي حُلْمٍ أُخَاطِبُهُ.
^{٢٥} وَأَمَّا عَبْدِي مُوسَى فَلَيْسَ هَكَذَا^(١)

بَلْ هُوَ عَلَى كُلِّ بَيْتٍ مُؤْتَمَنٌ .

^{٢٦} فَمَا إِلَى فَمٍ أُخَاطِبُهُ

وَعِيَانًا لَا بِالْغَارِ

وَصُورَةَ الرَّبِّ يُعَايِنُ^(٢) .

فَلِذَا لَمْ تَهَايَا أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي عَبْدِي مُوسَى؟
^{٢٧} وَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَيْهَا وَمَضَى ، ^{٢٨} وَأَبْتَعَدَ الْغَامُ

يُمَيِّزُ اللَّهُ مِنْ طَرِيقَةِ التَّنْبُؤِ الْعَادِيَةِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٦ فَرِيمَ هِيَ
أَيْضًا نَبِيَّةٌ : خَر ٢٠/١٥) وَبَيْنَ الْأَلْفَةِ الَّتِي يَسْمَعُ بِهَا مُوسَى
(رَاجِعِ خَر ١١/٣٣ وَ ٢٠/٣٣+) وَهَناكَ آخَرُونَ مَالُوا ،
عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِثْنَاءِ ، نَصَبًا مِنْ رُوحِ مُوسَى (٢٥/١١) .
أَحْلَى ، سَيَقِيمُ اللَّهُ ، بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى ، ذُرِّيَّةَ وَاهِرَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
(تث ١٥/١٨ وَ ١٨/١٨+) ، لَكِنْ مُوسَى يَبْقَى أَكْبَرَهُمْ (تث
١٠/٣٤) حَتَّى يُوَحِّدَ الْمُحَمَّدَانِ ، سَابِقَ الْمَهْدِ الْإِلَهِيِّ (مَتَى
٩/١١-١١) .

(٤) فِي الْأَصْلِ الْيُونَانِي وَالسِّرْيَانِي «بِحَدِّ الرَّبِّ» .

السُّلُوى

^{٢٩} وَهَبَّتْ رِيحٌ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ ، فَسَاقَتْ
خَر ١٢/١٦ ١٣ سُلُوى مِنْ الْبَحْرِ وَالْفَتْهَ عَلَى الْمُخَيَّمِ عَلَى مَسِيرَةِ
يَوْمٍ مِنْ هُنَا وَيَوْمٍ مِنْ هُنَاكَ حَوَالِي الْمُخَيَّمِ .
عَلَى نَحْوِ ذِرَاعَيْنِ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ. ^{٣٠} فَأَقَامَ
الشَّعْبُ يَوْمَهُ كُلَّهُ وَلَيْلَتَهُ وَغَدَهُ يَجْمَعُ السُّلُوى .
فَجَمَعَ أَقْلَهُ عَشْرَةَ أَجَارٍ ، فَسَطَحَهَا لَهُ حَوَالِي
الْمُخَيَّمِ. ^{٣١} وَبَيْنَمَا اللَّحْمُ لَا يَزَالُ بَيْنَ أَسْنَانِهِ قَبْلَ
أَنْ يَمْضَغَهُ ، إِذْ غَضِبَ الرَّبُّ عَلَى الشَّعْبِ .
تث ٢٢/٩ فَضَرَبَهُ الرَّبُّ ضَرْبَةً شَدِيدَةً جِدًّا. ^{٣٢} فَسُمِّيَ ذَلِكَ
الْمَكَانُ « قُبُورَاتُ هَتَّاوَه »^(٥) . لِأَنَّهُمْ دَفَنُوا فِيهِ
النَّاسَ الَّذِينَ أَشْتَهَوْا شَهْوَةً.
^{٣٣} وَرَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ « قُبُورَاتِ هَتَّاوَه » إِلَى
حَصْبَرُوتَ ، فَأَقَامُوا هُنَاكَ .

مريم وهارون ضد موسى^(١)

١٢ خَر ٢٠/١٥
عد ١/٣٠
١ وَتَكَلَّمَتِ مَرِيَمُ وَهَارُونَ فِي مُوسَى
بِسَبَبِ الْمَرْأَةِ الْحَبَشِيَّةِ الَّتِي تَزَوَّجَهَا ، لِأَنَّهُ كَانَ
قَدْ اتَّخَذَ امْرَأَةً حَبَشِيَّةً^(٢) . وَقَالَا : ^٢ وَتَرَى
خَر ١٦-١٥/٤ أَيْمُوسَى وَحْدَهُ تَكَلَّمَ الرَّبُّ؟ أَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِنَا

(٥) قَدْ يَكُونُ هَذَا الْأَسْمُ اسْمًا جُغْرَافِيًّا حَقِيقِيًّا مَعْنَاهُ
« قُبُورَاتُ هَتَّاوَه » (اسْمُ قَبِيلَةٍ؟) يَسْتَحِيلُ عَلَيْنَا تَحْدِيدُ مَكَانِهِ .
وَالنَّبِيُّ الثَّامِتُ هُوَ أَنْ التَّقْلِيدَ قَدْ فَهَمَ هَذَا الْأَسْمُ بِمَعْنَى « قُبُورَاتُ
الشَّهْوَةِ » بِحَسَبِ مَحْتَوَى الرِّوَايَةِ .

(١) يَدُو أَنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ هِيَ مِنَ التَّقْلِيدِ الْإِلَهِيِّ وَقَدْ
نُقِّحَتْ عَلَى ضَوْءِ التَّقْلِيدِ الْكَهَنِيِّ .

(٢) لَا شَكَّ أَنَّ زَوَاجَ مُوسَى مِنْ حَبَشِيَّةٍ فِي هَذَا النِّصْرِ
هُوَ رِوَايَةٌ مُخْتَلَفَةٌ عَنْ تَقَالِيدِ الرِّوَاكِ الْيَهُودِيِّ (رَاجِعِ خَر
١٨/٢+) فَتَكُونُ بِالتَّالِي هَذِهِ الْمَرْأَةُ صَوْرَةً

(٣) هَذَا جَوَابٌ عَلَى شَكْوَى هَارُونَ وَمَرِيمَ (الْآيَةَ ٢) .

ث ٩/٢٤ عن الخيمة . وإذا يَمَرِّمَ بَرَصَاءَ كَاللَّحِج .
٢ اخ ٢٠/٢٦ وَالتَفَتَ هَارُونُ إِلَى مَرِّمَ ، فَإِذَا هِيَ بَرَصَاءُ (٥) .

ع ١١/٣٢ + تَشْفَعُ هَارُونُ وَمُوسَى

١١ فَقَالَ هَارُونُ لِمُوسَى : « يَا سَيِّدِي ، لَا
نَحْمَلُنَا الْخَطِيئَةَ الَّتِي جِئْنَا بِأَرْثَاكِهَا ، ١٢ وَلَا تَبْقَ
هَذِهِ كَالْمَيِّتِ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ زَيْمِ أُمِّهِ ، وَقَدْ
تَأْكُلُ نِصْفُ جَسَدِهِ » .

١٣ فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا : « اَللَّهُمَّ
أَشْفِهَا » . ١٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « لَوْ أَنَّ أَنَا
أَح ١٢/٤ بَصَقْتُ فِي وَجْهِهَا ، أَمَا تَسْتَحْيِي سَبْعَةَ أَيَّامٍ ؟
فَلْتَحْجَزْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ خَارِجَ الْمُخِيمِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ
تَرْجِعْ » (٦) . ١٥ فَحُجِزَتِ مَرِّمُ خَارِجَ الْمُخِيمِ
سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، وَلَمْ يَرَحَلِ الشَّعْبُ حَتَّى أَرْجَعَتِ
مَرِّمُ ١٦ وَبَعْدَ ذَلِكَ رَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ
حَصِيرُوتَ وَخِيمُوا فِي بَرِّيَّةِ هَارَانَ .

ث ٢٠/١ ٢٩ استطلاع في كنعان (١)

١٣ أَفْكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا

٢ « أَرْسِلْ رِجَالًا يَسْتَطْلِعُونَ أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا
مُعْطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، رَجُلًا وَاحِدًا مِنْ كُلِّ
سَيْبِطٍ مِنْ أَشْبَاطِ آبَائِهِمْ تُرْسِلُونَ ، كُلُّ وَاحِدٍ
يَكُونُ رَئِيسًا مِنْ بَنِيهِمْ » .

٣ فَأَرْسَلَهُمُ مُوسَى مِنْ بَرِّيَّةِ هَارَانَ ، كَمَا أَمَرَ
الرَّبُّ ، جَمِيعُهُمْ مِنْ رُؤَسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ٤ وَهَذِهِ
أَسْمَاؤُهُمْ (٢) : مِنْ سَيْبِطِ زَاوِينَ شَمُوعُ بْنُ
زَكُورَ ، ٥ وَمِنْ سَيْبِطِ شِمْعُونَ شَافَا بْنُ حُورِي ،
٦ وَمِنْ سَيْبِطِ يَهُوذَا كَالِبُ بْنُ يَفْنَا ، ٧ وَمِنْ سَيْبِطِ
يَسَّاكِرَ يِجَالُ بْنُ يَوْسُفَ ، ٨ وَمِنْ سَيْبِطِ أَفْرَايِمَ
هُوشَعُ بْنُ نُونَ ، ٩ وَمِنْ سَيْبِطِ نِفْتَالِيمَ فَلَطِي بْنُ
رَافُو ، ١٠ وَمِنْ سَيْبِطِ زَبُولُونَ جَدِيثِيلُ بْنُ سُوْدِي ،
١١ وَمِنْ سَيْبِطِ يَوْسُفَ : مِنْ سَيْبِطِ مَنَسَّى جَدِي بْنُ
سُومِي ، ١٢ وَمِنْ سَيْبِطِ دَانَ عَمِيثِيلُ بْنُ جُمَلِي ،
١٣ وَمِنْ سَيْبِطِ أَشِيرَ سَتُورُ بْنُ مِيكَائِيلَ ، ١٤ وَمِنْ
سَيْبِطِ نَفْتَالِي نَحْبِي بْنُ وَفْسِي ، ١٥ وَمِنْ سَيْبِطِ
حَادَ جَاوَيْئِيلُ بْنُ مَآكِي . ١٦ تِلْكَ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ
الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ مُوسَى لِيَسْتَطْلِعُوا الْأَرْضَ ، وَأَطْلَقَ

مُوسَى عَلَى هُوشَعَ بْنِ نُونٍ اسْمَ يَشُوعَ (٣) . يش ١/١ +

١٧ وَأَرْسَلَهُمُ مُوسَى لِيَسْتَطْلِعُوا أَرْضَ

إلى التقليد القديم ، اليهودي والابوحي وبقية النصوص
المتعلقة باستطلاع كنعان عن يد كالب (٦/٣٢) ١٥
وث ١٩/١ - ٤٦ ويش ١٤/٦ (١٤) لها علاقة بكالب ،
فهو عطف الذكر التاريخي للدخول المجموعة الكالبية إلى
فلسطين دون المرور بعر الأردن .

(٢) يجب المفاضة بين هذه اللائحة المتدنة لرؤوس
ولائحة الفصل الأول ، لكن الأسماء تختلف ، وكثير من هذه
الأسماء كان مستعملاً أيام داود
(٣) ومعناه « يهوه يخلص » .

(٥) مريم وحدها عوقبت ، مع أن هارون قد اعترف
هو أيضاً بقتله (الآية ١١) . لعل هارون عوقب هو أيضاً في
الصيغة الأصلية للرواية ، ثم تَقَحَّهَا التقليد الكهنوتي .
(٦) في النص اليوناني « تُطَهَّر » .

(١) الفصلان ١٣ و ١٤ حليف . ومن السهل تحديد
التقليد الكهنوتي ، فهو يتضمن لائحة العُرسلين (الآيات
١ - ٦) والآية ٢١ (استطلاع الأرض كلها ، حلقاً لما ورد
في الآيتين ١٨ و ٢٢) والآيات ٢٥ - ٢٦ و ٣٢ و ٣٣
و ١/١٤ - ٣ و ٥ و ١٠ و ٢٦ - ٢٨ . أما الباقي فهو منسوب

وَجَاعَةً بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا، فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ، فِي قَادِشٍ^(٧). وَقَدَّمُوا لَهَا وَلِكُلِّ الْجَاعَةِ تَقْرِيرًا، وَأَرْوَهُمْ ثَمَرِ الْأَرْضِ. ^{٢٧} وَقَصُّوا عَلَيْهِ وَقَالُوا: «قَدْ دَخَلْنَا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرْسَلْتَنَا إِلَيْهَا. فَإِذَا هِيَ بِالْحَقِيقَةِ تَدْرُ كَيْفًا حَلِيًّا وَعَسَلًا. وَهَذَا حَرُّ ٨/٣ ثَمَرِهَا»^{٢٨} غَيْرَ أَنَّ الشَّعْبَ السَّاكِنَ فِيهَا قَوِيٌّ وَالْمُدُنُ مُحَصَّنَةٌ عَظِيمَةٌ جِدًّا، وَرَأَيْنَا هُنَاكَ بَنِي عَنَاقٍ. ^{٢٩} غَالِبُ مُقِيمٍ بِأَرْضِ النَّقَبِ، وَالْحِثِّيُّ وَالْيَسُوسِيُّ وَالْأَمُورِيُّ مُقِيمُونَ بِالْجَبَلِ. وَالْكَنَعَانِيُّ مُقِيمٌ عِنْدَ الْبَحْرِ وَعَلَى ضَفَى الْأُرْدُنِّ».

^{٣٠} وَأَسَكَتَ كَالِبُ الشَّعْبَ أَمَامَ مُوسَى قَائِلًا: «نَصْعَدُ نَصْعَدُ وَنَمِتُكَ الْأَرْضَ، فَإِنَّا قَادِرُونَ عَلَيْهَا»^{٣١} وَأَمَّا الرُّحَالُ الَّذِينَ صَعِدُوا مَعَهُ فَقَالُوا: «لَا نَقْدِرُ أَنْ نَخْرُجَ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ، لَأَنَّهُ أَقْوَى مِنَّا»^{٣٢} وَشَنَعُوا أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي اسْتَطَلَعُوهَا وَقَالُوا: «الْأَرْضُ الَّتِي مَرَرْنَا بِهَا لِنَسْتَطْلِعَهَا هِيَ أَرْضٌ تَأْكُلُ أَهْلِهَا، وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي رَأَيْنَاهُ فِيهَا أَنَاسٌ طَوَالُ الْقَامَاتِ»^{٣٣} وَقَدْ رَأَيْنَا هُنَاكَ مِنْ

الْجَبَابِرَةِ جَبَابِرَةُ بَنِي عَنَاقٍ، فَكُنَّا فِي عُيُونِنَا ت ٢٨/١+ كَالْجَرَادِ، وَكَذَلِكَ كُنَّا فِي عُيُونِهِمْ».

كُنْعَانَ^(٤) وَقَالَ لَهُمْ: «إِصْعَدُوا مِنَ النَّقَبِ. تَصْعَدُونَ مِنَ الْجَبَلِ. ^{١٨} فَتَرَوْا الْأَرْضَ كَيْفَ هِيَ، وَالشَّعْبَ الْمُقِيمَ بِهَا أَقْوَى هُوَ أَمْ ضَعِيفٌ. أَقَلِيلٌ هُوَ أَمْ كَثِيرٌ. ^{١٩} وَكَيْفَ الْأَرْضُ الَّتِي هُوَ سَاكِنُهَا أَجِيدَةٌ هِيَ أَمْ رَدِيئَةٌ. وَمَا الْمُدُنُ الَّتِي هُوَ سَاكِنُهَا أَمْخِيَّاتٌ هِيَ أَمْ حُصُونٌ. ^{٢٠} وَكَيْفَ الْأَرْضُ. أَمْخِصِيَّةٌ أَمْ عَقِيمَةٌ؟ أَمْ فِيهَا شَجَرٌ أَمْ لَا؟ وَتَشَدَّدُوا وَخُذُوا مِنْ ثَمَرِهَا». وَكَانَتْ إِذْ ذَاكَ أَيَّامُ بَوَاكِرِ الْعَيْنَبِ.

^{٢١} فَهَضَبُوا وَاسْتَطَلَعُوا الْأَرْضَ مِنْ بَرِّيَّةِ صِينَ إِلَى رَحُوبٍ. عِنْدَ مَدْخَلِ حَمَاةٍ^(٥). ^{٢٢} صَعِدُوا مِنَ النَّقَبِ وَوَصَلُوا إِلَى حَبْرُونَ. وَكَانَ هُنَاكَ أَحْبَانُ وَشِيْشَايُ وَتِلْهَايُ وَهُمْ بَنُو عَنَاقٍ. وَكَانَتْ حَبْرُونَ قَدْ بُنِيَتْ قَبْلَ صُوعِ مِصَرَ بِسَبْعِ سِنِينَ. ^{٢٣} ثُمَّ وَصَلُوا إِلَى وَادِي أَشْكُولٍ. وَقَطَّعُوا هُنَاكَ غُصْنًا بِعُقُودٍ وَاحِدٍ مِنَ الْعَيْنَبِ، وَحَمَلَهُ رَحْلَانِ بِقَضِيبٍ مَعَ شَيْءٍ مِنَ الرُّمَانِ وَالتِّينِ. ^{٢٤} فَسَمِعِيَ الْمَكَانُ وَادِي أَشْكُولٍ، بِسَبَبِ الْعُقُودِ الَّتِي قَطَّعَهُ هُنَاكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ^(٦).

ت ٢٥/١ ت تقرير المُرسلين

^{٢٥} وَعَادُوا مِنْ اسْتَطْلَاعِ الْأَرْضِ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا. ^{٢٦} وَسَارُوا حَتَّى جَاءُوا مُوسَى وَهَارُونَ

(٦) أَشْكُولُ مَعْنَاهُ «عُقُودٌ». هَذَا الْوَادِي قَرِيبٌ مِنْ حَبْرُونَ.

(٧) لَا مَدِينَةَ أَوْ نَقْطَةَ مَعِينَةٍ، بَلْ مَنَاطِقَ، وَالْمَقْصُودُ هُوَ الْوَادِي الرِّئِيسِيَّةُ الْوَاقِعَةُ فِي شِمَالِ سِينَاءَ، عَلَى بَعْدِ ٧٥ كَلِمٍ جَنُوبِيًّا بِرُوحِ سَبْعٍ غَرْبِيًّا. وَاسْمُهَا مَحْفُوظٌ فِي عَيْنِ قَدْنِيسَ. مَا زَالَتْ هَذِهِ الْوَادِي مَرَحِلَةً لِلْقَوَافِلِ إِلَى الْيَوْمِ.

(٤) قَارَنَ مَا بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْمُرْسَلِينَ وَالْمُرْسَلِينَ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ يَشُوعُ (يَش ١/٢) وَالَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ سُو دَان (قَص ١٨). رَاجِعْ أَيْضًا ٣٢/٢١ وَيَش ٢/٧ وَقَص ٢٣/١ (٥) الشَّيْءُ الْأَقْصَى مِنْ أَرْضِ بَدِيدَاد (رَاجِعِ الْفَائِدَةَ فِي الْفَصْلِ ٣٤ وَقَص ١/٢٠). فِي الْآيَةِ ٢٢ تَقِفُ الْحَمَلَةُ عِدَّةُ جَوَارِ حَبْرُونَ.

ث ٢٦/١ ثمود بني إسرائيل

١٤

أَقْرَعَتِ الْجَاعَةُ كُلُّهَا صَوْتَهَا
وَصَرَخَتْ، وَنَكَى الشَّعْبُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ.
ح ١١/١٤ + وَتَذَمَّرَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ،
وَقَالَتْ لَهَا الْجَاعَةُ كُلُّهَا: «يَا لَيْتَنَا مِتْنَا فِي أَرْضِ
مِصْرَ! يَا لَيْتَنَا مِتْنَا فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ! ^١لَإِذَا أَتَى
الرَّبُّ بِنَا إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ حَتَّى نَسْقُطَ تَحْتَ
السَّيْفِ وَنَصِيرَ زِسَاؤُنَا وَأَطْفَالُنَا غَنِيمَةً؟ أَلَيْسَ
خَيْرًا لَنَا أَنْ نَعُودَ إِلَى مِصْرَ؟» وَقَالَ نَعْصُهُمْ
لِبَعْضٍ: «لِنَقِمْ رِئِيسًا وَنَعُدَّ إِلَى مِصْرَ».

^٢فَسَقَطَ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَى وَجْهَيْهَا أَمَامَ
جُمْهُورِ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ. ^٣وَأَمَّا يَشُوعُ بْنُ
نُونٍ وَكَالِبُ بْنُ يَفْنَا مِمَّنِ اسْتَطَلَعُوا الْأَرْضَ،
فَمَرْقَا ثِيَابَهَا، ^٤وَكُلُّهَا جَمَاعَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا
قَائِلِينَ: «إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي مَرَرْنَا بِهَا لِنَسْتَطْلِعَهَا
أَرْضٌ جَيِّدَةٌ جِدًّا. ^٥فَإِنْ كَانَ الرَّبُّ رَاضِيًا
عَنَّا، فَإِنَّهُ يُدْخِلُنَا إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ وَيُهَيِّبُهَا لَنَا
أَرْضًا تَدْرُ لَنَا حَلِيًّا وَعَسَلًا. ^٦لَكِنْ عَلَى الرَّبِّ لَا
تَتَمَرَّدُوا. وَلَا تَخَافُوا شَعْبَ هَذِهِ الْأَرْضِ، فَإِنَّهُ
طَعَامٌ لَنَا وَقَدْ زَالَ عَنْهُ ظِلُّ حَيَاتِهِ ^(١). وَالرَّبُّ
مَعَنَا فَلَا تَخَافُوهُ».

ر ١٤-٧/٣٢ غضب الرب وتشفع موسى

^{١٠}أَفْضَلَتْ الْجَاعَةُ كُلُّهَا: «لِيُرْجَا
بِالْحِجَارَةِ». فَظَهَرَ مَجْدُ الرَّبِّ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ
لِجَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{١١}وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى:

(١) إشارة إلى آلهة الوثنيين.

«إِلَى مَتَى يَسْتَهِينُ بِي هَذَا الشَّعْبُ. وَإِلَى مَتَى لَا
يُؤْمِنُ بِي بِالرَّغْمِ مِنْ جَمِيعِ الْآيَاتِ الَّتِي
صَنَعْتُهَا فِي وَسْطِهِ؟ ^{١٢}هَاعُنْدَا أَصْرُهُ بِالْوَبَاءِ ح ١٠/٣٢
وَأَقْضِي عَلَيْهِ، وَأَجْعَلَكَ أَنْتَ أُمَّةً أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ
مِنْهُ».

^{١٣}فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «لَقَدْ سَمِعَ
الْمِصْرِيُّونَ أَنَّكَ أَصْعَدْتَ هَذَا الشَّعْبَ مِنْ بَيْنِهِمْ
بِقُوَّتِكَ، ^{١٤}فَاخْبِرُوا بِذَلِكَ أَهْلَ هَذِهِ الْأَرْضِ،
وَسَمِعُوا أَيْضًا أَنَّكَ، يَا رَبِّ، فِي وَسْطِ هَذَا ح ١٤/٣٣
الشَّعْبِ الَّذِي تَرَاعَيْتَ لَهُ، يَا رَبِّ، وَجْهًا
لِوَجْهِهِ، وَإِنَّ غَمَامَكَ مُقِيمٌ فَوْقَهُمْ وَأَنَّكَ سَائِرُ ح ١١-٩/٣٤
أَمَامَهُمْ يَعْمُودُ غَمَامٌ نَهَارًا وَيَعْمُودُ نَارٌ لَيْلًا ^{١٥}فَإِذَا
أَمَتْ هَذَا الشَّعْبَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، تَحَدَّثْتَ الْأُمَمُ
الَّتِي سَمِعَتْ بِأَخْبَارِكَ هَذِهِ قَائِلَةً: ^{١٦}لَآ
الرَّبُّ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُدْخِلَ هَذَا الشَّعْبَ إِلَى
الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ لَهُ عَلَيْهَا، ذَبَحَهُ فِي الْبَرِّيَّةِ.
^{١٧}وَالْآنَ لِنَعْظُمَ قُوَّةَ الرَّبِّ، كَمَا تَكَلَّمْتَ قَائِلًا: ح ١٧-٦/٣٤
^{١٨}إِنَّ الرَّبَّ طَوِيلُ الْأَنَاءِ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ يَحْتَمِلُ
الْإِثْمَ وَالْمَعْصِيَةَ، لَكِنَّهُ لَا يَتَغَاظَى عَنْ شَيْءٍ،
بَلْ يُعَاقِبُ إِثْمَ الْآبَاءِ فِي الْبَنِينَ إِلَى الْخِيَلِ الثَّالِثِ
وَالرَّابِعِ ^{١٩}فَاغْفِرْ إِثْمَ هَذَا الشَّعْبِ بِحَسَبِ
عَظِيمِ رَحْمَتِكَ، كَمَا أَحْتَمَلْتَ هَذَا الشَّعْبَ مِنْ
مِصْرَ إِلَى هُنَا».

الغفران والعقاب

ث ٤٠-٣٤/١

^{٢٠}فَقَالَ الرَّبُّ: «قَدْ غَفَرْتُ بِحَسَبِ
قَوْلِكَ، ^{٢١}وَلَكِنْ - حَيُّ أَنَا! - وَمَجْدُ الرَّبِّ اش ٣/٦
٩/١١

وَهُمْ سَيَعْرِفُونَهَا. ^{٢٢} وَأَمَّا جُثُثُكُمْ أَنْتُمْ فَتَسْقُطُ فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ. ^{٢٣} وَبَنُوكُمْ يَكُونُونَ رِعَاةً فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَيَحْمِلُونَ زَنَاكُمْ إِلَى أَنْ تَفْنَى جُثُثُكُمْ فِيهَا. ^{٢٤} يَبْعَدُ الْأَيَّامِ الَّتِي اسْتَطَلَعْتُمُ الْأَرْضَ فِيهَا. وَهِيَ أَرْبَعُونَ بَوْمًا، كُلُّ يَوْمٍ سَنَةً. تَحْمِلُونَ آثَامَكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَتَعْرِفُونَ عَدَائِي. ^{٢٥} أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ، ذَلِكَ مَا أَصْنَعُ بِكُلِّ هَذِهِ الْجَاعَةِ الشَّرِيرَةِ الْمُتَحَالِفَةِ عَلَيَّ. إِنَّهُمْ فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ يَفْنَوْنَ وَهَهُنَا يَمُوتُونَ.»

^{٢٦} وَأَمَّا الرِّجَالُ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ مُوسَى لِيَسْتَطْلِعُوا الْأَرْضَ وَرَجَعُوا وَحَمَلُوا الْجَاعَةَ كُلَّهَا تَتَدَمَّرُ عَلَيْهِ بِشَيْبِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ. ^{٢٧} قَامَتِ أُولَئِكَ الرِّجَالُ الْمُسْنَعُونَ عَلَى الْأَرْضِ بِضَرِيَّةِ أَهَامِ الرَّبِّ. ^{٢٨} وَأَمَّا يَشُوعُ بْنُ نُونٍ وَكَالِبُ بْنُ يَفْنَا وَهُمَا مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ مَضَوْا فَاسْتَطْلَعُوا الْأَرْضَ، فَبَقِيََا عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ.

محاولات فاشلة ليلي إسرائيل (٣)

^{٢٩} وَلَمَّا كَلَّمَ مُوسَى بِهَذَا الْكَلَامِ جَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَزِنَ الشَّعْبُ حُزْنًا شَدِيدًا. ^{٣٠} ثُمَّ بَكَرُوا فِي الْغَدَاةِ وَصَبَعُوا إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ وَقَالُوا: «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي

يَمَلَأُ الْأَرْضَ كُلَّهَا ^{٢٢} إِنَّ جَمِيعَ الرِّجَالِ الَّذِينَ رَأَوْا مَحْدِي وَآيَاتِي الَّتِي صَنَعْتُهَا فِي مِصْرَ وَفِي الْبَرِّيَّةِ، وَجَرَّبُونِي عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِي، ^{٢٣} لَنْ يَرَوْا الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ عَلَيْهَا لِأَبَائِهِمْ، وَكُلُّ مَنْ اسْتَهَانَ بِي لَنْ يَرَاهَا. ^{٢٤} وَأَمَّا عَبْدِي كَالِبُ، فِيمَا أَنَّهُ كَانَ لَهُ رُوحٌ آخَرٌ، وَأَحْسَنَ الْإِنْقِيَادَ لِي، فَإِنِّي أَدْخِلُ الْأَرْضَ الَّتِي أَنَا هُنَا وَنَسْلُهُ يَرِثُهَا. ^{٢٥} وَالْآنَ هَالِكًا لِي فِي الْكُتْعَانِي مُقَامًا فِي الْعُورِ، فَارْتَدُّوا فِي الْغَدِ وَارْحَلُوا إِلَى الْبَرِّيَّةِ نَحْوَ تَحْرِ الْقَصَبِ.»

^{٢٦} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا ^(٢): «إِلَى مَتَى هَذِهِ الْجَاعَةُ الشَّرِيرَةُ الْمَتَدَمِّرَةُ عَلَيَّ...؟ فَلَقَدْ سَمِعْتُ تَدْمُرُ نَفِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَدْمُرُوهُ عَلَيَّ. ^{٢٨} فَقُلْ لَهُمْ: حَيُّ أَنَا - يَقُولُ الرَّبُّ - لِأَصْنَعَنَّ بِكُمْ كَمَا تَكَلَّمْتُمْ عَلَيَّ مَسَامِي. ^{٢٩} فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ تَسْقُطُ جُثُثُكُمْ، كُلُّ

الْمُحْصِنِينَ مِنْكُمْ بِحَسَبِ عَدَدِكُمْ، مِنْ أَمِنْ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، أَنْتُمْ الَّذِينَ تَدْمُرُونَ عَلَيَّ. ^{٣٠} لَنْ تَدْخُلُوا الْأَرْضَ الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي مُقْسِمًا أَنْ أُسْكِنَكُمْ فِيهَا، إِلَّا كَالِبُ بْنُ يَفْنَا وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ. ^{٣١} وَأَطْفَالُكُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ إِنَّهُمْ يَصْبِرُونَ غَنِيمَةً، إِنِّي هُمُ أَدْخِلُ الْأَرْضَ الَّتِي رَذَلْتُمُوهَا،

١٢/٢٠+

نث ٤١/١-٤٥

في كل ذلك مواقف تختلف تمامًا عن مواضع الخروج والحرب المقدسة فإن إسرائيل ينهزم ويعود إلى البرية، وهذا ما يوضح اضطرابه إلى المرور عبر الأردن. والغاية من هذه الرواية إدخال تقليد خاص بكاتب (دخول كنعان من الجنوب) في التقليد المشترك لكل إسرائيل (دخول كنعان من الشرق)، وتستعمل الرواية حادثة مختلفة تتعلق بحزمة (الآية ٤٥).

(٢) إن الآيات ٢٦ - ٣٨ نواري الآيات ١١ - ٢٥. وقد حُرِّرت بحسب الرؤية الكهنوتية للأمر التي تنظر إلى الشعب على أنه جماعة أخصيت. (٣) الاستنتاج اللاهوتي من هذه الرواية الطويلة هو أن إسرائيل، بعد أن كاد يصل إلى أرض الميعاد، يفقد إيمانه ويرغب في العودة إلى مصر، ثم أنه، دون أن يسمح الله له، يهاجم الأعداء دون أن يكون تابوت الرب في وسطه. فلدينا

مَعَكُمْ». ^{٤٤} لَكِنَّهُمْ تَجَاسَرُوا عَلَى الصُّعُودِ إِلَى ٣٥/١٠
رَأْسِ الْجَبَلِ، وَتَابَتُ عَهْدُ الرَّبِّ وَمُوسَى لَمْ
يَبْرَحَا مِنْ وَسْطِ الْمُخَيَّمِ ^{٤٥} فَنَزَلَ الْعَالِيْقِي قَصْر ١٧/١
وَالْكَنْعَانِي الْمُضَيَّانِ بِذَلِكَ الْعَجَلِ فَضَرَبَاهُم
وَحَطَّاهُم إِلَى حُرْمَةِ ^(٤).

ذَكَرَهُ الرَّبُّ، فَقَدْ حَطَّيْنَاهُ. ^{٤١} فَقَالَ مُوسَى
«لِإِذَا تَتَعَلَّوْنَ أَمْرَ الرَّبِّ؟ فَلَا تَحَاحَ فِي ذَلِكَ.
^{٤٢} لَا تَصْعَدُوا، فَإِنَّ الرَّبَّ لَيْسَ مَعَكُمْ، فَلَا
تَنْهَزِمُوا أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ. ^{٤٣} فَإِنَّ الْعَالِيْقِي
وَالْكَنْعَانِي هُنَاكَ أَمَامَكُمْ، فَتَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ،
وَأَنْتُمْ قَدْ ارْتَدَدْتُمْ عَنِ الرَّبِّ، فَلَا يَكُونُ الرَّبُّ

٦. أَحْكَامُ فِي الذَّبَائِحِ وَاسْلُطَاتِ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ ^(١)

حر ٤٠/٢٩ ت المقدمة المقرونة بالذبايح

اح ١٨/٢٣
اح ١١-١/٢

١٥

أَوْخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا:
^١ «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا دَخَلْتُمْ أَرْضَ
سُكْنَاكُمْ الَّتِي أَنَا مُعْطِيكُمْ إِيَّاهَا، ^٢ فَصَنَعْتُمْ
ذَبِيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، مُحَرَّقَةً كَانَتْ أَوْ ذَبِيحَةً
لِوَفَاءٍ نَذَرٍ أَوْ تَقْدِيمَةً طَوْعِيَّةً، أَوْ فِي مَوَاسِمِكُمْ،
رَاحِيَةً رَضِيَ لِلرَّبِّ، مِنَ الْبَقَرِ أَوْ الْغَنَمِ. ^٣ فَلْيَقْرَبْ
صَاحِبُ ذَلِكَ الْقُرْبَانَ تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ، عَشْرَ
سَمِيدٍ مَلْتُونًا بِرُبْعِ هَيْنٍ مِنَ الزَّيْتِ، ^٤ وَخَمَرَ
سَكِيبٍ رُبْعَ هَيْنٍ تُصِيفُهُ إِلَى الْمُحَرَّقَةِ أَوْ إِلَى
الذَّبِيحَةِ لِلْحَمَلِ الْوَاحِدِ. ^٥ وَإِنْ كَانَ كِبَشًا،
فَأَصْنَعْ تَقْدِيمَةً عَشْرِي سَمِيدٍ مَلْتَوَيْنِ بِثُلْثِ هَيْنٍ
مِنَ الزَّيْتِ، ^٦ وَخَمَرَ سَكِيبٍ ثُلْثَ هَيْنٍ تُقْرِبُهُ

رَاحِيَةً رَضِيَ لِلرَّبِّ. ^٨ وَإِنْ صَنَعْتَ مِنَ الْعِجْلِ
مُحَرَّقَةً أَوْ ذَبِيحَةً لِوَفَاءٍ نَذَرٍ أَوْ ذَبِيحَةً سَلَامِيَّةً
لِلرَّبِّ، ^٩ فَلْيَقْرَبْ مَعَ الْعِجْلِ تَقْدِيمَةً، ثَلَاثَةُ أَعْشَارِ
سَمِيدٍ مَلْتُونَةٍ يَنْصَفُ هَيْنٍ مِنَ الزَّيْتِ. ^{١٠} وَتَقْرَبْ
مَعَهُ خَمْرَ سَكِيبٍ يَنْصَفُ هَيْنٍ ذَبِيحَةً بِالنَّارِ
رَضِيَ لِلرَّبِّ. ^{١١} كَذَا يُصْنَعُ مَعَ كُلِّ ثَوْرٍ وَكُلِّ
كَبْشٍ وَكُلِّ رَأْسٍ مِنَ الضَّأْنِ أَوْ الْمِزْزِ.
^{١٢} بِحَسَبِ عَدَدِ مَا تَذْبَحُونَ مِنْهَا، كَذَلِكَ
تَصْنَعُونَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ عَدَدِهَا.
^{١٣} كَذَا يُصْنَعُ كُلٌّ مِنْ أُنَاءِ الْبَلَدِ، إِذَا قَرَّبَ
ذَبِيحَةً بِالنَّارِ رَاحِيَةً رَضِيَ لِلرَّبِّ. ^{١٤} وَأَيُّ نَزِيلٍ
نَزَلَ بِكُمْ أَوْ سَكَنَ فِيمَا بَيْنَكُمْ مَدَى أَجْيَالِكُمْ،
فَصْنَعْ ذَبِيحَةً بِالنَّارِ رَاحِيَةً رَضِيَ لِلرَّبِّ.

(١) عودة إلى التقليد الكهنوتي تناول القسم الأخير
من هذا المقطع رواية تترددت قورح ودانان وأبرام (راجع
١٦)، وتوّه هذه الرواية مصدر السلطة الإلهي وبتفوق
هارون. وأضيفت إليها شرائع وأحداث أخرى

(٤) هي على الأرجح تل المشاش، شرقي بئر سبع
وعلى ٨٥ كلم شمالي قادش وعند الحدود الجبلية. بما أن بني
إسرائيل كانوا قد وصلوا «إلى رأس الجبل» (الآية ٤٤) فقد
كانوا قد تجاوزوا حرمة التي أعيدوا إليها. ومعنى هذا أنهم
كانوا قد فتحوا هذه المدينة (راجع ١/٢١ +).

لَهُمْ . لِأَنَّ ذَلِكَ سَهُوٌ . وَقَدْ اتَّوَا بِقُرْبَانِهِمْ ذَبِيحَةً
بِالنَّارِ لِلرَّبِّ وَذَبِيحَةً خَطِيئَتِهِمْ أَمَامَ الرَّبِّ عَنْ
سَهُوِهِمْ ^{١٥} فَيُغْفَرُ لِحِجَابَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا
وَلِيُنْزِلَ النَّازِلُ فِيهَا بَيْنَهُمْ ، فَالْشَّعْبُ كُلُّهُ خَصِيٌّ
سَهُوًا .

^{٢٧} وَإِنْ خَطِيئَةُ إِنْسَانٍ وَاحِدٌ سَهُوًا . فَلْيَقْرَبْ
عَتَرَةَ حَوْلِيَّةِ ذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ . ^{٢٨} فَيَكْفُرُ الْكَاهِنُ
عَنِ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ الَّذِي سَهَا وَخَطِيئَتُهُ سَهُوًا أَمَامَ
الرَّبِّ تَكْفِيرًا عَنْهُ . فَيُغْفَرُ لَهُ . ^{٢٩} لِأَنَّ الْبَلَدَ مِنْ
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلِيُنْزِلَ النَّازِلُ فِيهَا بَيْنَهُمْ شَرِيعَةٌ
وَاحِدَةٌ تَكُونُ لَكُمْ لِمَنْ خَطِيئَتُهُ سَهُوًا . ^{٣٠} وَأَيُّ
إِنْسَانٍ مِنْ أَبْنَاءِ الْبَلَدِ وَالتُّرَلَاءِ تَعَمَّدَ الْخَطِيئَةَ ،
فَقَدْ جَدَّفَ عَلَى الرَّبِّ ، فَيُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ
مِنْ وَسْطِ شَعْبِهِ ، ^{٣١} لِأَنَّهُ أَزْدَرَى كَلَامَ الرَّبِّ
وَحَالَفَ وَصِيَّتَهُ ، فَيُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْ
وَسْطِ شَعْبِهِ : إِثْمُهُ فِيهِ ^(٢) .

فَلْيَصْنَعْ كَمَا تَصْنَعُونَ . ^{١٥} فَرِيضَةٌ وَاحِدَةٌ فِي
الْجَمَاعَةِ لَكُمْ وَلِيُنْزِلَ النَّازِلُ بَيْنَكُمْ . فَرِيضَةٌ
أَبَدِيَّةٌ مَدَى أَجْيَالِكُمْ . يَكُونُ التَّرْبِيلُ مِثْلَكُمْ أَمَامَ
الرَّبِّ . ^{١٦} شَرِيعَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُكْمٌ وَاحِدٌ يَكُونَانِ
لَكُمْ وَلِيُنْزِلَ النَّازِلُ فِيهَا بَيْنَكُمْ .

ح ٤٨/١٢
أح ١٣/١٧
٢٢/٢٤
عد ١٤/٩
ت ٢٩/١٥

بواكير الخبز

^{١٧} وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا . ^{١٨} «كَلِّمْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ : إِذَا دَحَسْتُمُ الْأَرْضَ الَّتِي أَنَا
أَدْخِلُكُمْ فِيهَا ، ^{١٩} وَإِذَا أَكَلْتُمْ مِنْ خَبْزِ هَذِهِ
الْأَرْضِ ، فَقَدِّمُوا مِنْهُ تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ ^{٢٠} مِنْ بَوَاكِرِ
عَجِينِكُمْ تُقَدِّمُونَ تَقْدِيمَةً قُرْصٍ مِنَ الْحَلْوَى .
تُقَدِّمُونَهَا كَتَقْدِيمَةِ الْبَيْدَرِ . ^{٢١} مِنْ بَوَاكِرِ عَجِينِكُمْ
نَحْنَعُونَ لِلرَّبِّ تَقْدِيمَةً مَدَى أَجْيَالِكُمْ .

أح ٤ : التَّكْفِيرُ عَنِ الْخَطَايَا الْمُرْتَكَبَةِ سَهُوًا

^{٢٢} وَإِنْ سَهُوْتُمْ فَلَمْ تَعْمَلُوا بِجَمِيعِ هَذِهِ
الْوَصَايَا الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهَا مُوسَى ، ^{٢٣} بِكُلِّ مَا
أَمَرَكُمُ الرَّبُّ بِهِ عَلَى لِسَانِ مُوسَى ، مِنْذُ يَوْمِ أَمَرَ
الرَّبُّ فُصَاعِدًا مَدَى أَجْيَالِكُمْ ، ^{٢٤} فَإِنْ حَقِيقَتِ
الْخَطِيئَةُ عَلَى عُيُونِ الْجَمَاعَةِ سَهُوًا ، فَلْيَصْنَعْ
الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا مِنْ عِجْلِ الْبَقَرِ مُحَرَّقَةً رَائِحَةً
رِضًى لِلرَّبِّ . مَعَ تَقْدِيمَتِهِ وَسَكِيهِ بِخَسْبِ
الْفَرِيضَةِ . وَمِنْ تَبَسْرِ الْمَغِيزِ ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ .
^{٢٥} فَيَكْفُرُ الْكَاهِنُ عَنِ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَيُغْفَرُ

ح ٨/٢٠
١٧ ١٢/٣١

مخالفة السبت

^{٣٢} وَلَمَّا كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَجَدُوا
رَجُلًا يَجْمَعُ حَطَبًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ ، ^{٣٣} فَقَادَهُ
الَّذِينَ وَجَدُوهُ يَجْمَعُ حَطَبًا إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ
وَكُلِّ الْجَمَاعَةِ . ^{٣٤} فَوَضَعُوهُ تَحْتَ الْحِجَاسَةِ ، لِأَنَّهُ
لَمْ يَتَّيْنِ مَا بُصِنَ بِهِ . ^{٣٥} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى :
«يُقْتَلُ الرَّجُلُ قَتْلًا : تَرْجُمُهُ بِالْحِجَارَةِ الْجَمَاعَةُ
كُلُّهَا فِي خَارِجِ الْمُخَيِّمِ» . ^{٣٦} فَأَخْرَجَتْهُ الْجَمَاعَةُ

تخيلاً سطحياً .

(٢) شريعة مهمة ويبدو أنها تستبعد كل غفراء إذا
كانت الخطيئة متمردة . ولكن مفهوم الفعل الإرادي لا يزال

كُلُّهَا إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ ، وَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ
فَات ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

إِلَى الْمَجْمَعِ . ٢ وَاجْتَمَعُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ
وَقَالُوا لَهَا : « كَفَاكُمَا ! إِنَّ الْجَمَاعَةَ كُلُّهَا مُقَدَّسَةٌ ، خَر ١٩/٦
وَالرَّبُّ فِي وَسْطِهَا ، فَمَا بَالُكُمَا تَتَرَفَّعَانِ عَلَى جَمَاعَةٍ
الرَّبِّ ٥ ٢٢

ث ١٢/٢٢ أَهْدَابِ الثِّيَابِ

مَتَّى ٢٠/٩ ٥/٢٣ ٣٧ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ٣٨ « كَلِّمْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَمُرِّهِمْ أَنْ يَصْنَعُوا لَهُمْ أَهْدَانًا عَلَى أَذْيَالِ
ثِيَابِهِمْ مَدَى أَجْبَالِهِمْ وَيَجْعَلُوا عَلَى هَذِهِ الذَّبَلِ
سِلْكًا مِنَ الْبَرْفِيرِ الْبَفْسَجِيِّ (٣) . ٣٩ فَيَكُونُ ذَلِكَ
لَكُمْ هُدًى فَتُرَوُّهُ وَتَذْكُرُونَ حَمِيعَ وَصَايَا الرَّبِّ
وَتَعْمَلُونَ بِهَا . وَلَا تَتَبَهَوْنَ وَرَاءَ قُلُوبِكُمْ وَعُيُونِكُمْ
الَّتِي أَنْتُمْ تَزْنُونَ وَرَاءَهَا ، ٤٠ فَتَتَذَكَّرُوا وَتَعْمَلُوا
بِحَمِيعِ وَصَايَايَ وَتَكُونُوا مُقَدَّسِينَ لِأَلْهِكُمْ .
٤١ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الَّذِي أَحْرَجَكُم مِّنْ أَرْضِ
مِصْرَ ، لِيَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا : أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ .

٤ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مُوسَى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ ،
٥ وَكَلَّمَ قُورَحَ وَكُلَّ جَمَاعَتِهِ وَقَالَ لَهُمْ : « غَدًا يُعْلِمُ
الرَّبُّ مَنْ هُوَ لَهُ وَمَنِ الْمُقَدَّسُ فَيُقَرِّبُهُ إِلَيْهِ ،
فَالَّذِي يَخْتَارُهُ يُقَرِّبُهُ إِلَيْهِ . ٦ اصْنَعُوا هَذَا : خُذُوا
لَكُمْ مَحَامِرَ ، يَا قُورَحُ وَكُلَّ جَمَاعَتِهِ ، ٧ وَضَعُوا
فِيهَا نَارًا وَالْقُوا فِيهَا بِخُورًا أَمَامَ الرَّبِّ عَدًّا ، فَإِنَّ
رَجُلًا اخْتَارَهُ الرَّبُّ ، فَهُوَ الْمُقَدَّسُ . كَهَانُكُمْ يَا
بَنِي لَأَوِي .

٨ ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِقُورَحَ : « اسْمَعُوا يَا بَنِي
لَأَوِي : ٩ أَقْلِيلُ عِنْدَكُمْ أَنْ أَفْرَدَكُمْ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ٤٥/٣
مِنَ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ وَقَرَّبَكُمْ إِلَيْهِ لِتَقُومُوا بِخِدْمَةِ
مَسْكَنِ الرَّبِّ وَتَقِفُوا أَمَامَ الْجَمَاعَةِ تَخْدُمُونَهَا ؟
١٠ إِنَّهُ قَرَّبَكَ أَنْتَ وَسَائِرَ إِخْوَتِكَ بَنِي لَأَوِي
مَعَكَ ، وَأَنْتُمْ تَطْلُبُونَ الْكَهَنُوتَ أَيْضًا !
١١ فَلِذَلِكَ عَلَى الرَّبِّ أَجْتَمَعْتَ أَنْتَ وَكُلُّ
جَمَاعَتِكَ : فَمَا هُوَ هَارُونَ حَتَّى تَتَذَمَّرُوا عَلَيْهِ ؟ ١٢
وَأَرْسَلَ مُوسَى وَدَعَا دَاثَانَ وَأَبِيرَامَ ابْنَيْ
الْيَابِ . فَقَالَا : « لَا نَذْهَبُ . ١٣ أَقْلِيلُ أَنْكَ

اح ١٠/١ ٣ تَمَرْدُ قُورَحَ وَدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ (١)

مَز ١٨-١٦/١٠٦

سَي ٢٠-١٨/٤٥

يَع ١١

١٦ وَتَكَبَّرَ (٢) قُورَحُ بْنُ يَصْمَهَارَ بْنِ
قَهَاتَ بْنِ لَأَوِي وَدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ ابْنَيْ الْيَابِ وَأَوَّلُ
أَبْنٍ قَالَتْ مِنْ بَنِي رَأُوْبِينَ ، ٢ وَقَامُوا عَلَى مُوسَى
هُمْ وَمِيتَانِ وَخَمْسُونَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ،
وَهُمْ مِنْ زُعَمَاءِ الْجَمَاعَةِ الْمَشْهُورِينَ الَّذِينَ يُدْعَوْنَ

(٥/٢٣) .

(١) سَلَّمَ مَعْظَمُ النُّقَادِ بِأَنْ فِي هَذِهِ الْفُصُولِ رَوَايَتَيْنِ
مُتَوَارِثَتَيْنِ مُشَابِهَتَيْنِ : الْأُولَى بِهَوِيَةِ إِبِلُوهِي تُنْسَبُ إِلَى تَمَرْدُ
دَاثَانَ وَأَبِيرَامَ اللَّذَيْنِ مِنْ بَنِي رَأُوْبِينَ ، وَالثَّانِيَةِ كَهَنُوتِيَّةِ تُنْسَبُ
إِلَى مُزَاعِمَ بَنِي قَهَاتِ الدَّيْسِيَّةِ فِي وَجْهِ بَنِي هَارُونَ .
(٢) فِي الْأَصْلِ الْعَرَبِيِّ : «أَخَذَ» ، وَتَقَى الْحَمَلَةَ
نَاقِصَةً

(٣) مِنْ شَأْنِ الْهَدَبِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ سِلْكٌ مِنَ الْبَرْفِيرِ
(وَهُوَ يَلْعَبُ دَوْرًا كَبِيرًا فِي أَقْسَةِ الْعِبَادَةِ) إِنْ يَذْكُرُ بِطَايِعِ
الْجَمَاعَةِ الْمُقَدَّسَةِ . وَفِي اللُّوْحَاتِ الْقَدِيمَةِ لِلثِّيَابِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ
وَوَقْعًا لَمْ يَرَدْ فِي ث ١٢/٢٢ ، كَانَتْ هَذِهِ الْأَهْدَابُ تَزِينُ
ذَيْلَ الثَّوْبِ كُلِّهِ . وَأَمَّا فِي الْعَصْرِ الْيَهُودِيِّ ، فَاقْتَصَرَتْ هَذِهِ
الْأَهْدَابُ عَلَى الْأَطْرَافِ الْأُرْعَى ، وَالْمَسِيحُ قَدْ تَقَبَّلَ هَذِهِ
الْعَادَةَ (مَتَّى ٢٠/٩) ، وَلَكِنَّهُ وَبَعَثَ عَلَى مِمَارَسَتِهَا بِتَكْنُفٍ (مَتَّى

^{٢٣} فخاطبَ الرَّبُّ موسى قائلاً: ^{٢٤} «كَلِّمْ الْجَاعَةَ وَقُلْ لَهَا: اِتَّعِدِي مِنْ حَوْلِي إِلَى مَسْكِنِ قُورَح وَدَانَانَ وَأَبِيرَامَ».

^{٢٥} فقامَ موسى ومضى إلى دَانَانَ وَأَبِيرَامَ. ومضى وراءه شُبُوخُ إِسْرَائِيلَ. ^{٢٦} فكَلَّمَ الْجَاعَةَ قائلاً لَهُمْ: «تَبَاعَدُوا عَنِ خِيَمَةِ النَّاسِ الْأَشْرَارِ، وَلَا تَمَسُّوا شَيْئًا مِمَّا لَهُمْ، لِئَلَّا تَهْلِكُوا بِسَبَبِ جَمِيعِ خَطَايَاهُمْ». ^{٢٧} فَبَاعَدُوا عَنْ حَوْلِي مَسْكِنِ قُورَح وَدَانَانَ وَأَبِيرَامَ، وَخَرَجَ دَانَانُ وَأَبِيرَامُ وَوَقَفَا عَلَى أَبْوَابِ خِيَمَتِهَا، هُمَا وَنِسَاؤُهُمَا وَتَوَهُمَا وَأَطْفَالُهُمَا. ^{٢٨} فَقَالَ مُوسَى: «بِهَذَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَنِي لِأَعْمَلَ جَمِيعَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ وَأَنِّي لَا أَعْمَلُهَا مِنْ تَلَفَاءِ نَفْسِي. ^{٢٩} فَإِنْ مَاتَ هَؤُلَاءِ مِيتَةً كُلِّ إِنْسَانٍ وَأَصِيبُوا بِمَا يُصِيبُ كُلَّ إِنْسَانٍ، فَلَيْسَ الرَّبُّ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ^{٣٠} وَأَمَّا إِنْ أَبَدَعَ الرَّبُّ بَدِيعَةً، فَفَتَحَتِ الْأَرْضُ فَاهَا فَابْتَلَعَتْهُمْ بِكُلِّ مَا لَهُمْ وَهَبَطُوا أَحْيَاءَ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ، عَلِمْتُمْ أَنَّ هَؤُلَاءِ النَّاسَ قَدِ اسْتَهَانُوا بِالرَّبِّ».

^{٣١} فَكَانَ عِنْدَ أَنْتِهَائِهِ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ كُلِّهِ أَنَّ اسْتَقَرَّتِ الْأَرْضُ الَّتِي تَحْتَهُمْ. ^{٣٢} وَفَتَحَتِ الْأَرْضُ فَاهَا فَابْتَلَعَتْهُمْ. هُمْ وَبُيُوتُهُمْ وَجَمِيعَ رِجَالِ قُورَح وَجَمِيعِ أَمْوَالِهِمْ ^(٤). ^{٣٣} فَهَبَطُوا، هُمْ وَكُلُّ مَا لَهُمْ، أَحْيَاءَ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ ^(٥)، وَأَطْبَقَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ وَبَادُوا

خر ١٢/٣
٣١ ٣٠/٤
يو ١١/٢

حر ٨/٣+ أَصْعَدْتَنَا مِنْ أَرْضٍ تَدْرُكُا حَلِيًّا وَعَسَلًا ^(٣). لِنَقْتُلَا فِي الْبَرِّيَّةِ، حَتَّى تَجْعَلَ مِنْ نَفْسِكَ رَئِيسًا عَلَيْنَا فَوْقَ ذَلِكَ؟ ^{١٤} فَإِنَّكَ لَا إِلَى أَرْضٍ تَدْرُكُا حَلِيًّا وَعَسَلًا أَدْخَلْتَنَا وَلَا مِيرَاثَ حَقُولٍ وَكُرُومٍ أَعْطَيْتَنَا. أَفَتَقْلَعُ عُيُونَ هَؤُلَاءِ النَّاسِ؟ لَا تَذْهَبْ. ^{١٥} فَغَضِبَ مُوسَى جِدًّا وَقَالَ لِلرَّبِّ: «لَا تَلْقُوتُ إِلَى تَقْدِيمَتِهَا، فَإِنِّي لَمْ أَخْذْ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ جَارًّا وَلَا أَسَاتُ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ».

العقاب

^{١٦} ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِقُورَح: «كُنْ أَنْتَ وَجَاعَتُكَ أَمَامَ الرَّبِّ، أَنْتَ وَهَارُونَ غَدًا. ^{١٧} وَلِيَأْخُذْ كُلُّ مِجْمَرَتِهِ وَالْقُوا فِيهَا بَخُورًا وَقَرِّبُوا أَمَامَ الرَّبِّ كُلُّ مِجْمَرَتِهِ مِثْبَنِينَ وَخَمْسِينَ مِجْمَرَةً - وَأَنْتَ وَهَارُونَ كُلُّ مِجْمَرَتِهِ». ^{١٨} فَأَخَذَ كُلُّ مِجْمَرَتِهِ وَوَضَعُوا فِيهَا نَارًا وَالْقُوا بَخُورًا وَوَقَفُوا عَلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ مَعَ مُوسَى وَهَارُونَ. ^{١٩} وَجَمَعَ عَلَيْهِمَا قُورَحُ كُلُّ الْجَاعَةِ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، فَتَجَلَّى مَجْدُ الرَّبِّ لِلْجَاعَةِ كُلِّهَا.

^{٢٠} وَخاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قائلاً: ^{٢١} «انْفَرِدَا عَنْ هَذِهِ الْجَاعَةِ لِأَنِّي سَأُقْتِلُهَا فِي لَحْظَةٍ». ^{٢٢} فَسَقَطَا عَلَى وَجْهَيْهِمَا وَقَالَا: «اللَّهُمَّ، يَا إِلَهَ أَرْوَاحِ كُلِّ بَشَرٍ، رَجُلٌ وَاحِدٌ يَخْطِئُ وَعَلَى الْجَاعَةِ كُلِّهَا تَغْضَبُ؟»

١٦/٢٧
اي ١٠/١٢
رو ٦/٢٢
تك ٣٣-١٦/١٨

الأخرى (راجع ١/١٦+). لا تعرف في ذلك الرومان مفهوم المسؤولية الفردية. وقد أضيفت نهاية الآية عند دمج الروايتين. (٥) في الأصل «شؤول»، وهي كلمة من أصل مجهول

(٣) هذه العبارة التي تدل عادة على أرض الميعاد تستعمل هنا على سبيل الاستثناء للدلالة على مصر. (٤) إن رواية تمرد دَانَانَ وَأَبِيرَامَ، وهي أقدم من

مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ. ^{٣٤} فَهَرَبَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ عِنْدَ صَرَاجِهِمْ. لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «لَيْتَ لَا تَنْبَلَعَا الْأَرْضُ». ^{٣٥} وَحَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ فَأَكَلَتِ الرُّجَالَ الْمِثْتِيرَ وَالْخُمْسِينَ الَّذِينَ قَرَّبُوا الْبَحُورَ.

النجار

١٧ ٣٧ ٣٦/١٦
اح ١/١٠ ٣

^١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢ «مُرَ الْبَارِازَ بْنَ هَارُونَ الْكَاهِنَ بِأَنْ يَرْفَعَ الْمَجَامِرَ مِنَ الْمَوْقِدِ وَيُذَرِّي النَّارَ عِيدًا. ^٣ لِأَنَّ مَجَامِرَ أُولَئِكَ الْخَاطِئِينَ قَدْ تَقَلَّسَتْ لِقَاءَ نُفُوسِهِمْ ^(١). وَلِيَحْتَمَلَ مِنْهَا صَفَائِحُ مُطَرَّفَةٍ لِبُغْطَاءِ الْمَذْبَحِ، لِأَنَّهُ قَدْ قُدِّسَتْ أَمَامَ الرَّبِّ فَصَارَتْ مُقَدَّسَةً، وَسَنَكُونُ آيَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ».

^٤ فَأَخَذَ الْبَارِازُ الْكَاهِنُ مَحَابِرَ النُّحَاسِ الَّتِي قَدَّمَهَا الْمُحْتَرِقُونَ، فَطَرَفُوهَا لِتَكُونَ غِطَاءً لِلْمَذْبَحِ، ^٥ دِكْرًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، لِكَيْ لَا يَتَقَدَّمَ رَجُلٌ غَيْرُ كَاهِنٍ وَمِنْ غَيْرِ نَسْلِ هَارُونَ، لِيُحْرِقَ بَخُورًا أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَكُونَ كَقُورَحَ وَجَمَاعَتِهِ، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

تشفع هارون^(٢)

^٦ فَتَدَمَّرَتِ جَمَاعَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْعَدِ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالُوا: «قَدْ أَمْتًا شَعْبَ الرَّبِّ». ^٧ وَكَانَ، لَمَّا اجْتَمَعَتِ الْجَمَاعَةُ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ، أَنَّهُمَا اتَّفَقَا إِلَى حَيْمَةِ الْمَوْعِدِ، فَإِذَا بِالْغَمَامِ قَدْ غَطَّاهَا وَتَجَلَّى مَحْدُ الرَّبِّ. ^٨ فَأَتَى مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى أَمَامِ حَيْمَةِ الْمَوْعِدِ.

^٩ فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{١٠} «إِنْفَرِدَا عَنْ

٢١/١٦
حت ٢٥-٢٠/١٨

تِلْكَ الْجَمَاعَةِ فَأُفْنِيهَا فِي لَحْظَةٍ». فَسَقَطَا عَلَى وَجْهَيْهِمَا. ^{١١} وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «حُدِ الْمِجْمَرَةَ وَصَّعْ فِيهَا نَارًا نَأْخُذْهَا مِنْ قَوْقِرِ الْمَذْبَحِ، وَأَلْقِ بَخُورًا وَأَذْهَبْ بِهَا مُسْرِعًا إِلَى الْجَمَاعَةِ، وَكَفِّرْ عَنْهَا، فَإِنَّ الْغَضَبَ قَدْ حَرَجَ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ، وَقَدْ نَدَّاتِ الضَّرْبَةَ» ^{١٢} فَأَخَذَهَا هَارُونَ كَمَا قَالَ مُوسَى، وَاسْرَعَ إِلَى وَسْطِ الْجَمَاعَةِ، فَإِذَا الضَّرْبَةُ قَدْ بَدَأَتْ فِي الشَّعْبِ. فَوَضَعَ الْبَخُورَ وَكَفَّرَ عَنِ الشَّعْبِ. ^{١٣} وَوَقَفَ بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْأَحْيَاءِ، فَكَفَّتِ الضَّرْبَةُ ^{١٤} فَكَانَ الَّذِينَ مَاتُوا بِالضَّرْبَةِ أَرْبَعَةً عَشَرَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ، عَدَا مَنْ مَاتَ بِسَبَبِ قُورَحَ. ^{١٥} وَارْجَعَ هَارُونَ

ما وراء الموت وعقوباته وعقيدة القيامة سيمهد ما أصحاب الزمير (مز ١٠/١٦ و ١١ و ١٦/٤٩) ولن نظهرنا بوضوح إلا في نهاية العهد القديم (حك ٣ و ٥) مرتبطتين بعقيدة الحلول (راجع حك ٤/٣ + ٢ و ٢٨/١٢).

(١) تدرى البار لكي لا تستعمل استعمالاً غير مقدس، والنجار التي مسها قلست بها

(٢) يؤه هذا المقطع الإصافي سلطات هارون في الرتب التكفيرية (راجع اح ١٦).

تدل على أفعال الأرض (تث ٢٢/٣٢ واش ٩/١٤ الخ) حيث «يهبط» الأموات (تث ٣٥/٣٧ و ١ صم ٦/٢ الخ) وحث يختلط الصالحون والأشرار (١ صم ١٩/٢٨ ومر ٤٩/٨٩ وحر ١٧/٣٢ - ٣٢) ويعيشون عيشة كنيسية (حا ١١/٩)، وحيث لا يسبح الله (مز ٦/٦ و ٦/٨٨ و ١٢ و ١٣ و ١٧/١١٥ واش ١٨/٣٨). لكن قدرة الله الحي (راجع تث ٢٦/٥) تعمل حتى في هذا المقام المفقور (١ صم ٦/٢ وحك ١٣/١٦). فإن عقيدة مكافآت

الْقُرُوعِ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ إِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .
فَرَأَوْهَا وَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ فِرْعَهُ .

^{٢٥} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «رُدَّ فِرْعَ هَارُونَ إِلَى
أَمَامِ الشَّهَادَةِ لِيَحْفَظَ آيَةً لِلْمُتَمَرِّدِينَ . فَتَزِيلَ
عَنِّي تَذَمُّرَهُمْ وَلَا يَمُوتُوا» ^{٢٦} فَفَعَلَ مُوسَى بِمَا
أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ . هَكَذَا عَمِلَ .

الكهنوت ودوره التكفيري

^{٢٧} فَكَلَّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى وَقَالُوا : «قَدْ
فَاضَتْ أَرْوَاحُنَا وَهَلَكْنَا . قَدْ هَلَكْنَا جَمِيعُنَا .
^{٢٨} إِنْ كُلُّ مَنْ تَقَدَّمَ إِلَى مَسْكِنِ الرَّبِّ يَمُوتُ .
أَفَتَرَى تَفِيضُ أَرْوَاحُنَا كُلَّهَا؟» ^(٤) .

١٨

^١ وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ . «أَنْتَ
وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ ^(١) مَعَكَ تَحْمِلُونَ وَزَرَ
الْمَقْدِسِ . وَأَنْتَ وَبَنُوكَ مَعَكَ تَحْمِلُونَ وَزَرَ
كَهَنَتِكُمْ . وَقَدَّمَ مَعَكَ أَيْضًا إِخْوَتَكَ مِنْ فِرْعَ
لَاوِي . مِنْ سِبْطِ أَيْيِكَ . فَيُلْحَقُوا بِكَ
وَيُسَاعِدُوكَ . حِينَ تَكُونُ أَنْتَ وَبَنُوكَ مَعَكَ أَمَامَ
خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ . ^٢ وَيَكُونُونَ مَسْئُولِينَ عَنِ عَمَلِكَ
وَعَنِ الْخِيْمَةِ كُلِّهَا . لَكِنْ لَا تَقْدَمُوا إِلَى أَمْتَعَةِ
الْقُدْسِ وَإِلَى الْمَذْبَحِ لِئَلَّا يَمُوتُوا وَإِيَّاكُمْ .
^٣ يُلْحَقُونَ بِكَ وَيَكُونُونَ مَسْئُولِينَ عَنِ خِيْمَةِ ^{١٠/٣}

إِلَى مُوسَى . إِلَى بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ . وَقَدْ كَفَّتِ
الضَّرْبَةُ .

فِرْعَ هَارُونَ

^{١٧/١} ^{١٦} وَحَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا . ^{١٧} «كَلَّمَ بَنِي

إِسْرَائِيلَ وَخَذَ مِنْهُمْ فِرْعًا . فِرْعًا مِنْ كُلِّ بَيْتِ
أَبٍ مِنْ جَمِيعِ رُعَائِهِمْ عَلَى حَسَبِ بُيُوتِ
آبَائِهِمْ . أَيِ اثْنَيْ عَشَرَ فِرْعًا . وَأَكْتُبَ اسْمَ كُلِّ
وَاحِدٍ عَلَى فِرْعِهِ ^(٢) . ^{١٨} وَأَمَّا اسْمُ هَارُونَ فَأَكْتُبَهُ
عَلَى فِرْعَ لَاوِي . لِأَنَّ فِرْعًا وَاحِدًا يَكُونُ لِكُلِّ
رَبٍّ مِنْ بُيُوتِ آبَائِهِمْ . ^{١٩} وَضَعَ الْقُرُوعَ فِي خِيْمَةِ
الْمَوْعِدِ أَمَامَ الشَّهَادَةِ . حَيْثُ أَجْتَمِعُ بِكُمْ .
^{٢٠} قَالَ الرَّجُلُ الَّذِي اخْتَارَهُ يُفْرِخُ فِرْعَهُ . فَأَصْرَفَ
عَنِّي تَذَمُّرَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي يَتَلَمَّرُونَهَا
عَلَيْهَا»

^{٢١} فَكَلَّمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَسَلَّمَهُ كُلُّ
مِنْ رُعَائِهِمْ فِرْعًا . فِرْعًا مِنْ كُلِّ زَعِيمٍ عَلَى
حَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ . أَيِ اثْنَيْ عَشَرَ فِرْعًا .
وَفَرَعُ هَارُونَ فَمَا بَيْنَ فِرْعَيْهِمْ . ^{٢٢} فَوَضَعَ مُوسَى
الْقُرُوعَ أَمَامَ الرَّبِّ فِي خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ . ^{٢٣} وَكَانَ فِي
الْعَدِيدِ أَنَّ مُوسَى دَخَلَ خِيْمَةَ الشَّهَادَةِ ، فَإِذَا فِرْعُ
هَارُونَ الَّذِي هُوَ لَيْيَيسَ لَاوِي قَدْ أَهْرَخَ وَبَرَعَمَ
وَأَزْهَرَ وَأَنْصَجَ لَوْزًا . ^{٢٤} فَأَخْرَجَ مُوسَى جَمِيعَ

حر ٢٢-٢١/٢٥

اللاويين والعلمانيين.

(١) أي لاوي (راجع الآية ٢) بِشْرُكَ هَذَا الْمُقْطَعِ بِي
لَاوِي (راجع ٥/٣ - ١٠) . بِصَفِهِمْ خَدَانًا فَقَطْ ، فِي
خِدْمَاتِ بَنِي هَارُونَ التَّكْفِيرِيَّةِ عَنِ الشَّعْبِ (راجع اح
١٦/١٦)

(٢) ان الكلمة العبرية «قته» تعني «العصا»
وهذا ما حملنا على استعمال كلمة
«فِرْع» العربية ، فإنها تدلُّ على معنى «العصا» وعلى معنى
«الأصل» و«السلالة» (راجع اش ١/١١) .

(٣) هذا تابع لـ ٣٤/١٦ وهو صلة للمقطع التالي.
والمقصود هو التغيير ، لا بين بني هارون وبين لاوي . بل بين

في بيتك يأكلها. ^{١٢} «جميع خبز الزيت والزبد والخبز والقمح، تلك البواكير التي يعطونها للرب». لك أعطيها. ^{١٣} وما يأتون به للرب من بواكير كل ما في أرضهم لك تكون: كل طاهر في بيتك يأكلها. ^{١٤} وكل مُحَرَّم في إسرائيل يكون لك. حر ١١/١٣
^{١٥} وكل فاتح رجم من كل جسد، من البشر والبهائم، يُقدِّمونه للرب، يكون لك، لكنك تفدي أبقار البشر وأبقار البهائم النجسة. ^{١٦} ويكون فداؤه من عمر شهر بحسب تقسيمك، أي بخمسة مثاقيل فضة بمِثْقَالِ القدس، وهو عشرون دانقًا. ^{١٧} وأما أبقار البقر والمعز، فلا تفديها، فإنها قدس: ترش دمها على المذبح وتحرق شحمها ذبيحة بالنار، رائحة رضى للرب. ^{١٨} ولحمها يكون لك، يكون لك كصدر ما يحرك والفخذ اليمنى. ^{١٩} وكل تقادم الأقداس التي يُقدِّمها بنو إسرائيل للرب، لك أعطيها ولبنيك ولبناتك معك فريضة أبدية: ذلك عهد فليح أيدي أمام الرب اح ١٣/٧
 لك ولنسلك معك».

نصيب اللاويين (٤)

^{٢٠} وقال الرب لإهارون: «في أرضهم لا ترث. ولا يكن لك نصيب فيما بينهم، فإني أنا نصيبك وميراثك في وسط بني إسرائيل.

(١٤/٢٩) أو هي تكفر عن ضرر الخلق به (اح ١٥/٥ ت).
 (٤) هذا التشريع الكهنوتي مرحلة انتقالية ما بين تث ٢٨/١٤ و ٢٩ و ١٢/٢٦ حيث لللاويين نصيب في العشر الثلاثي السنوات فقط، وعد ١/٣٥ - ٨ حيث يعين لهم دخل عقاري.

الموعود وجميع خدامها. وأما غيرهم فلا يتقدم إليكم. * وتكونون أنتم مسؤولين عن القدس وعن المذبح، لئلا يعود الغضب، على بني إسرائيل. ^٦ وهأنذا قد أخذت إخوانكم اللاويين من بين إسرائيل هبة لكم وهم موهوبون للرب ليقوموا بخدمة خيمة الموعود. ^٧ وأنت وبنوك معك تارسون كهوتكم في كل ما للمذبح وما في داخل الحجاب (٢)، وتخدمون. فإني جعلت كهوتكم خدمة موهوبة، وأي غيركم تقدم، يموت».

حر ٤٣/٢

حر ٢٣/٢٦

٥١/١

نصيب الكهنة

^٨ وقال الرب لإهارون: «ها إني قد أعطيتك المسؤولية عن تقادمي، وجميع أقداس بني إسرائيل أعطيتك إياها نصيباً لك ولبنيك، فريضة أبدية. ^٩ هذا يكون لك من قدس الأقداس، عدا ما يحرق: جميع قرايينهم التي يودونها لي (٣)، أي جميع تقادمهم وذبايح خطيتهم وذبايح إنهم، إنها قدس أقداس تكون لك ولبنيك. ^{١٠} في قدس أقداس تأكلها، كل ذكر يأكل منها، وقدساً تكون لك.

اح ٧ ٦
 حر ٢٩/٤٤-٣٠

^{١١} وهذه تكون لك: التقادم من عطايا بني

إسرائيل ومن قرايينهم المحركة، لك جعلتها ولبنيك ولبناتك معك فريضة أبدية. كل طاهر

حر ٢٤/٢٩

(٢) المذبح حيث تقرب الذبايح وقدس الأقداس حيث يدخل عظيم الكهنة وحده. ان كهنة العهد القديم هم قبل كل شيء خدام المذبح، وكذلك كهنة العهد الجديد الذين يقربون ذبيحة يسوع المسيح.

(٣) القرايين مأخوذة عن عطايا الله (راجع ١ اخ

لِلرَّبِّ مِنْ جَمِيعِ عَطَايَاكُمْ خِيَارَهَا الْمُقَدَّسَ مِنْهَا.

^{٢٠} وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا قَدَّمْتُمْ خِيَارَهَا. يُحَسَبُ الْبَاقِي لِلْأَوِيِّينَ كَغَلَّةِ الْبَيْدَرِ وَكَغَلَّةِ الْمَعْصَرَةِ. ^{٢١} فَتَأْكُلُونَهَا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ أَنْتُمْ وَبُيُوتُكُمْ، لِأَنَّهَا أُحْرَتْكُمْ عَلَى خِدْمَتِكُمْ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ. ^{٢٢} وَلَا تَحْمِلُونَ بِسَيِّئِهَا وَزَّرًا. إِذْ أَنْكُمْ قَدَّمْتُمْ خِيَارَهَا. وَأَمَّا أَقْدَاسُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَا تَذْنُسُوهَا لِئَلَّا تَمُوتُوا».

رَمَادُ الْبَقَرَةِ الصَّهْبَاءِ (١)

٢٣/٣١

١٩ ^١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا:

^٢ «هَذِهِ فَرِيضَةٌ مِنْ فَرَائِصِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ

الرَّبُّ بِهَا قَائِلًا: مَرَّتَيْنِ إِسْرَائِيلُ أَنْ يَأْتُوكَ بِبَقَرَةٍ

صَهْبَاءَ تَامَّةٍ لَا عَيْبَ فِيهَا وَلَمْ يُرْفَعْ عَلَيْهَا نِيرٌ. ^٣ فَتُسَلِّمُونَهَا إِلَى الْإِعَارِازِ الْكَاهِنِ، يُخْرِجُهَا إِلَى

خَارِجِ الْمُخِيمِ وَتَذْبِجُ أَمَامَهُ. ^٤ فَيَأْخُذُ الْإِعَارِازُ

الكَاهِنُ مِنْ دَمِهَا بِإَصْبَعِهِ وَيُرْشُ مِنْ دَمِهَا سَبْعَ ^٥ مَرَّاتٍ إِلَى أَمَامِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ. ^٦ وَتُحْرَقُ الْبَقَرَةُ

أَمَامَ عَيْنَيْهِ، جُلْدُهَا وَلَحْمُهَا وَدُمُهَا وَزَوْتُهَا. ^٧ فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ عُودَ أَرْضِ زَوْفَى وَقَرِيمَا وَيُلْقِي

عَب ١٣/٩

أَح ١٢/٤

عَب ١١/١٢

عادات قديمة لها طابع سحري وتقرأها بالتالي من ذبيحة التكفير عن الخطيئة (راجع الآيه ١٧ وقارن بين الآيتين ٤ و ٥ واح ٢٧/١٦ - والآية ٨ واح ٢٨/١٦). وهناك عادات مشابهة أخرى قد تمتها الشريعة الموسوية (راجع ٢/١٤ و ٧ و ١٠/٥ و ١٠/٥ و ١٧/٥ - ٢٨ و ٢٨ و ١/٢١). كان على البقرة أن تكون صهياء للول، لأن لكل ما يقارب الأحمر قيمة وقائية في الشرق القديم فاللون الأحمر يذكر بالدم وهو مبدأ الحياة. وبمجي من الموت

نث ٢٢/١٤ - حر ١٢/١٩

^{٢١} وَأَمَّا بَنُو لَآوِي فَأَيُّ أَعْطَيْتُهُمْ كُلَّ عَشْرِ فِي إِسْرَائِيلَ مِيرَاثًا، لِقَاءِ خِدْمَتِهِمْ الَّتِي يَخْدُمُونَهَا فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ. ^{٢٢} فَلَا يَتَقَدَّمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَى خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ فَيَحْمِلُوا وَزَّرًا وَيَمُوتُوا. ^{٢٣} بَلِ الْلَّأَوِيُّونَ هُمْ يَخْدُمُونَ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ وَزَرَهُمْ: فَرِيضَةُ أُبْدِيَّةٍ مَدَى أَجْيَالِكُمْ. وَفِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَرِثُونَ مِيرَاثًا، ^{٢٤} فَإِنَّ عَشْرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي يُقَدِّمُونَهُ لِلرَّبِّ تَقْدِيمَةً قَدْ أَعْطَيْتَهُ لِلَّأَوِيِّينَ مِيرَاثًا، فَلِذَلِكَ قُلْتُ لَهُمْ إِنَّهُمْ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَرِثُونَ مِيرَاثًا.

نث ٢٢/١٤ + الأعراس (٥)

^{٢٥} وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{٢٦} «كَلِّمْ

الْأَوِيِّينَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى أَخَذْتُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

الْأَعْشَارَ الَّتِي جَعَلْتُهَا مِيرَاثَكُمْ مِنْ عِنْدِهِمْ،

فَقَدِّمُوا مِنْهَا تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ، عَشْرَ الْعُشْرِ.

^{٢٧} فَتُحَسَبُ لَكُمْ تَقْدِيمَتُكُمْ كَتَقْدِيمَةِ الْقَمْحِ مِنْ

الْبَيْدَرِ وَالْفَافِئِصِ مِنَ الْمَعْصَرَةِ. ^{٢٨} هَكَذَا تُقَدِّمُونَ

أَنْتُمْ أَيْضًا تَقْدِيمَةَ الرَّبِّ مِنْ جَمِيعِ أَعْشَارِكُمْ الَّتِي

تَأْخُذُونَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَتُعْطُونَ مِنْهَا تَقْدِيمَةً

الرَّبِّ لِهَارُونَ الْكَاهِنِ. ^{٢٩} وَلْيَكُنْ مَا تُقَدِّمُونَهُ

(٥) كما أنَّ العلبانيين يعيشون من محصول الأرض، كذلك يعيش بنو لآوي من العُشْرِ، بعد اقتطاع «تقدمة الرب» التي تعود إلى الكهنة

(١) يكون الفصل ١٩ وحدة أدبية قراء الرُش (الآيات ١٧ - ٢٢)، وهو مُعَدٌّ من رماد بقرة صهياء تُذْبِجُ وتُحْرَقُ خَارِجَ الْمُخِيمِ (الآيات ١ - ١٠). يُسْتَعْمَلُ لِإِزَالَةِ النَجَاسَةِ الَّتِي يُصَافُّ بِهَا الْإِنْسَانُ إِذَا مَسَّ مَيِّتًا (الآيات ١١ - ١٦). وهذه الرتبة، التي لا يشير إليها إلا نص آخر (عد ٢٣/٣١، ثم عب ١٣/٩)، تحمل شريعة

ذلك في وسط النار حيث تحرق البقرة. ^٧ ثم
 اح ٢٥/١١ و ٤٠ يعسل الكاهن ثيابه ويستجم في الماء. وبعد
 ذلك يعود إلى المخيم. ويكون الكاهن نجسًا
 إلى المساء. ^٨ والذي يحرق البقرة يغسل ثيابه
 بالماء ويستجم في الماء ويكون نجسًا إلى
 المساء ^٩ ويجمع رجل طاهر رماد البقرة
 اح ١٢-١٩/٤ ويضعه خارج المخيم في موضع طاهر ،
 عب ١٣/٩ فيكون محفوظًا لجماعة بني إسرائيل لأجل ماء
 الرش: إنها ديبحة خطيئة ^{١٠} والذي يجمع
 رماد البقرة يغسل ثيابه ويكون نجسًا إلى
 المساء. فيكون ذلك فريضة أبدية لبني إسرائيل
 ولينزل النازل في وسطهم.

اح ١/٢١ حالات نجاسة (٢)

هج ١٣/٢

^{١١} من لمس ميتًا ما من البشر يكون نجسًا
 سبعة أيام. ^{١٢} ويطهر بهذا الماء في اليوم الثالث
 وفي اليوم السابع، فيطهر. وإن لم يطهر في
 اليوم الثالث وفي اليوم السابع، فلا يطهر.
^{١٣} كل من لمس ميتًا، جثة إنسان ميت، ولم
 يطهر، فقد نجس مسكين الرب. فتفصل
 تلك النفس من إسرائيل، إذ لم يرش عليه ماء
 الرش، فهو نجس ونجاسته باقية فيه.

^{١٤} هذه هي الشريعة: أي إنسان مات في
 خيمة، فكل من دخلها وكل ما فيها يكون نجسًا

سبعة أيام. ^{١٥} وكل إناء مفتوح ليس عليه عطاء
 مشدود فهو نجس.

^{١٦} وكل من لمس، على وجه البرية، قتيل
 سيف أو ميتًا أو عظم إنسان أو قبرًا يكون نجسًا
 سبعة أيام

رتبة ماء الرش

^{١٧} فيؤخذ للنجس من رماد نار ذبيحة
 الخطيئة في إناء ويصب عليه ماء حي،

^{١٨} ويأخذ رجل طاهر زوفى ويعمىها في الماء

ويرش على الخيمة وعلى جميع الأمتعة اح ٥-٤/١٤

والأشخاص الذين كانوا فيها وعلى من لمس نت ٩-١/٢١

العظم أو القتيل أو الميت أو القبر. ^{١٩} يرش

الطاهر على النجس في اليوم الثالث والسابع،

ويطهره في اليوم السابع، فيغسل ثيابه ويستجم

في الماء. فيطهر عند المساء. ^{٢٠} وأي رجل

تنجس ولم يطهر، تفصل تلك النفس من بين

الجماعة. لأنه نجس مقدس الرب، ولم يرش

عليه ماء الرش، فهو نجس.

^{٢١} فتكون لكم هذه فريضة أبدية. والذي

يرش ماء الرش يغسل ثيابه، ومن لامس ماء

الرش يكون نجسًا إلى المساء. ^{٢٢} وكل من

يلمسه النجس يكون نجسًا. وكل من لامس

النجس يكون نجسًا إلى المساء.

(٢) ان أحكام الطهارة الوارد ذكرها في اح ١١ - ١٦

لا تذكر مس الميت.

٧. من قادش إلى مواب (١)

عر ١/١٧ ٧ مياه مريبة (٢)

تُعطي مياهها. وبعد أن تُخرج لهم المياه من الصخرة، تسقي الجماعة وماشيئهم.^١
 ١٥/٨ ث ١٥/٩ ح ١٥/٧٨ ر ١٦
 أمّره،^٢ «وَجَمَعَ موسى وهارون الجماعة أمام الصخرة وقال لهم: «اسمعوا أيها المتمردون،^٣ وخرج لكم من هذه الصخرة ماء؟^٤»^٥ ورفَعَ^٦ موسى يده وضرب الصخرة بعصاه مرتين،^٧ فخرج ماء كثير، فشرب منه الجماعة وماشيئهم.^٨

٢٠ «ووصل بنو إسرائيل الجماعة كلها، إلى بريبة صين في الشهر الأول، فأقام الشعب بقادش، وماتت هناك مريم ودُفِنَتْ هناك.^١ ولم يكن للجماعة ماء، فأحتمعوا على موسى وهارون.^٢ وخاصم الشعب موسى وقالوا: «يا ليت أرواحنا فاضت عندما فاضت أرواح إخوتنا أمام الرب! لئلا إذا جئنا بجماعة الرب إلى هذه البرية لنموت هنا وماشيئنا؟^٣ ولماذا أضعدنا من مصر فجئنا بنا إلى هذا المكان المشؤوم، مكان لا زرع فيه ولا تين ولا كرم ولا زمان ولا ماء للشرب؟^٤»

عقاب موسى وهارون (٣)
 ٣٧/١ ث ٣٧/٢ ت ٥١/٣٢ ٨/٣٣
 ١٢ فقال الرب لموسى وهارون: «يا أنكما لم تؤمنا بي ولم تقدسني على عيون بني إسرائيل، لذلك لن تدخل أنتما هذه الجماعة إلى الأرض التي أعطيتها إياها.^{١٣} هذا هو ماء مريبة الذي عر ٧/١٧
 خاصم بنو إسرائيل الرب عليه، فأظهر فيه قدسه.

٦ فأقبل موسى وهارون من أمام الجماعة إلى باب خيمة المועد، فسقطا على وجهيهما، فنجلى لهما مجد الرب.^٧ وكلم الرب موسى قائلاً: «أخذ العصا وأجمع الجماعة أنت وهارون أخوك، ومرا الصخرة على عيونهم أن

(٣) حطنة موسى وهارون أمر عامص أثرى كان موسى قليل الإيمان لأنه صرب الصخرة مرتين، وهو أمر لا أثر له في المقطع النوازي لهذا المقطع (عر ١٧)؟ لعل إحرر الكهنوتي حاول أن يشرح لماذا لم يدخل موسى وهارون أرض الميعاد، فجعل هذه الرواية (الآية ١١) قبل موت هارون (الآيات ٢٢ ت) وذكر بها قبل موت موسى (تث ٥١/٣٢). ولكن، حسب تث ٣٧/١ و ٢٦/٣ و ٢١/٤، عوقب موسى بسبب الشعب الذي رفض الصعود من قادش إلى كنعان (راجع عد ١٤).

(١) يرتبط هذا المقطع، الذي يعد في السرد القصصي، بالمجموعات اليهودية والابولوية الكبرى في التوراة وتصبح هذه المجموعات حياً إلى حب تقاليد مختلفة محاولة أن تصورها في روح واحدة. من الصعب إذا التعبير ما بينها، إلا أن الموضوع الذي نقله لنا هو سير الجماعة قلماً بالرغم من المعارضات والعقبات.

(٢) هذه حادثة من التقليد الكهنوتي وهي تكرار لحادثة عر ١/١٧ - ١٧ (راجع الفائدة) يُضاف إليها عنصر آخر وهو عقاب موسى وهارون (الآيتان ١٢ - ١٣).

آدوم يرفض المرور لإسرائيل (٤)

نت ٧-٤/٢

قص ١٧/١١

عا ١١/١

اش ٢٤

و ٦-١/٦٣

١٤ وأرسل موسى رُسُلًا مِنْ قَادِشَ إِلَى مَلِكِ
 آدوم قائلًا: «هكذا قال أخوك إسرائيل: قد
 عَلِمْتَ بِجَمِيعِ مَا بَالْنَا مِنَ الْمَشَقَّةِ. ١٥ وَأَنَّ
 آبَاءَنَا نَزَلُوا إِلَى مِصْرَ، فَأَقَامُوا بِمِصْرَ أَيَّامًا كَثِيرَةً.
 فَأَسَاءَ الْمِصْرِيُّونَ إِلَيْنَا وَإِلَى آبَائِنَا ١٦ فَصَرَحْنَا إِلَى
 الرَّبِّ، فَسَمِعَ صَوْتَنَا وَأَرْسَلَ مَلَكًَا وَأَخْرَجَنَا مِنْ
 مِصْرَ، وَهِيَ تَحْرُ فِي قَادِشَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ فِي
 طَرَفِ حُدُودِكَ. ١٧ دَعَانَا نَمُرُّ فِي أَرْضِكَ، وَنَحْرُ
 لَنْ نَمُرَّ بِحَقْلٍ وَلَا كَرْمٍ، وَلَنْ نَشْرَبَ مَاءَ بَيْتَرٍ.
 لَكِنَّا نَسِيرُ فِي طَرِيقِ الْمَلِكِ، وَلَنْ نَمِيلَ يَمَنَةً
 وَلَا يَسْرَةً، إِلَى أَنْ نَعْبُرَ حُدُودَكَ». ١٨ فَقَالَ لَهُ
 آدوم: «لَنْ تَمُرَّ بِي، وَإِلَّا خَرَجْتُ عَلَيْكَ
 بِالسَّيْفِ». ١٩ فَقَالَ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «نَصْعَدُ فِي
 وَسْطِ الطَّرِيقِ، وَإِنْ شَرِبْنَا مِنْ مَائِكَ أَنَا
 وَمَاشِيَتِي، دَفَعْتَ إِلَيْكَ ثَمَنَهُ: وَلَيْسَ الْأَمْرُ إِلَّا
 أَنْ أَمُرَّ عَلَى أَقْدَامِي». ٢٠ فَقَالَ: «لَنْ تَمُرَّ». ٢١
 وَخَرَجَ آدوم عَلَيْهِمْ بِشَعْبٍ كَثِيرٍ وَبِيَدٍ قَوِيَّةٍ.
 ٢٢ وَأَبَى آدوم أَنْ يَدْعَ إِسْرَائِيلَ يَمُرُّ فِي حُدُودِهِ،
 فَتَحَوَّلَ إِسْرَائِيلُ عَمَهُ.

عر ٢٠/٢٣

٢٢/٢١

موسى وهارون في جَبَلِ هورِ عِنْدَ حُدُودِ أَرْضِ
 آدومَ قائلًا: ٢٤ «سَيَنْصُمُ هَارُونَ إِلَى قَوْمِهِ، لِأَنَّهُ لَنْ
 يَدْخُلَ الْأَرْضَ الَّتِي أُعْطِيَتْهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. يَا
 أَنْكَا تَمَرُدُنَا عَلَى أَمْرِي عِنْدَ مَاءِ مَرِيَّةَ. ٢٥ خُذْ
 هَارُونَ وَالْعَازَارَ ابْنَهُ وَأَصْعِدْهُمَا جَبَلِ هورَ،
 ٢٦ وَأَنْزِعْ عَنْ هَارُونَ ثِيَابَهُ وَالْبِسْهَا الْعَازَارَ ابْنَهُ،
 فَإِنَّ هَارُونَ سَيَنْصُمُ إِلَى قَوْمِهِ وَيَمُوتُ هُنَاكَ». ٢٧
 فَصَنَعَ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، فَصَعِدُوا
 جَبَلِ هورِ عَلَى مَرَأَى الْجَاعَةِ كُلِّهَا. ٢٨ وَنَزَعَ
 مُوسَى ثِيَابَ هَارُونَ وَالْبَسَهَا الْعَازَارَ ابْنَهُ وَمَاتَ
 هَارُونَ هُنَاكَ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ، وَنَزَلَ مُوسَى
 وَالْعَازَارُ مِنَ الْجَبَلِ. ٢٩ فَلَمَّا رَأَتْ الْجَاعَةُ كُلُّهَا
 أَنَّ هَارُونَ قَدْ فَاضَتْ رُوحُهُ، بَكَى عَلَيْهِ جَمِيعُ
 بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا.

نت ٨/٣٤

الاستيلاء على حُرْمَةِ (١)

فض ١٦/١

٢١

١ وَسَمِعَ الْكَنْعَانِيُّ، مَلِكُ عَرَادَ
 الْمُقِيمُ بِالنَّقَبِ، أَنَّ إِسْرَائِيلَ قَدْ جَاءَ عَلَى طَرِيقِ
 أَتَارِيمَ، فَقَاتَلَهُ وَأَسْرَمِنْهُ أَسْرَى. ٢ فَخَذَرُ إِسْرَائِيلُ يَش ١٧/٦
 نَذْرًا لِلرَّبِّ وَقَالَ: «إِنْ أَسَلَمْتَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ إِلَى
 يَدَيَّ، لِأَحْرَمَنَ مُدْنَهُمْ». ٣ فَسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَ
 إِسْرَائِيلَ، وَأَسَلَمَ إِلَيْهِ الْكَنْعَانِيِّينَ، فَحَرَّمَهُمْ هُمْ
 وَمُدْنَهُمْ، فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ حُرْمَةً.

٣٩-٣٨/٢٣ وفاة هارون (٥)

نت ٦/١٠

٢٢ وَرَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ قَادِشَ وَوَصَلُوا
 يَكْلَ جَاعَتِهِمْ إِلَى جَبَلِ هورَ. ٢٣ فَكَلَّمَ الرَّبُّ

الآن. أُنَا الايصاح «عند حدود أرض آدوم» فيعود الى ما
 بعد الجلاء، اذ كان الأديوثيون، المقيمون أصلاً شرقي
 عربته، قد توسعوا الى الجنوب على حساب يهودا (راجع نت
 ١/٢+).

(٤) ترتبط هذه المصادر القديمة بالرحيل من قادش
 (راجع ٢٥/١٤ و ٣٩/١٤+). ولكن قادش في ذلك الزمان
 كانت بعيدة عن حدود آدوم (بالرغم من الآية ١٦). فلربما يبلغ
 طلب موسى إلى أهل آدوم وهو لم يزل في الطريق.
 (٥) رواية كهنوتية. ويقع جبل هور غير معروف حتى

المراحل الى عبر الاردن^(٥)

١٠ ثُمَّ رَحَلُوا مِنْ أُوْبُوتَ وَخِيمُوا فِي أُوْبُوتَ .
 ١١ وَرَحَلُوا مِنْ أُوْبُوتَ وَخِيمُوا فِي عَابِي عَابَرِيمَ ،
 فِي الْبَرِّيَّةِ ، تَجَاهَ مَوَّابَ ، جِهَةً مَشْرِقَ الشَّمْسِ
 ١٢ وَرَحَلُوا مِنْ هُنَاكَ وَخِيمُوا فِي وَادِي زَارَدَ . ١٣ ثُمَّ
 رَحَلُوا مِنْ هُنَاكَ وَخِيمُوا وَرَاءَ أَرْزُونِ ، وَهِيَ فِي
 الْبَرِّيَّةِ خَارِجَةٌ عَنْ حُدُودِ الْأَمُورِيِّ ، لِأَنَّ أَرْزُونَ
 هِيَ حُدُودُ مَوَّابَ ، بَيْنَ مَوَّابَ وَالْأَمُورِيِّ . ٢١/٢١
 ١٤ وَلِذَلِكَ يُقَالُ فِي كِتَابِ حُرُوبِ الرَّبِّ^(٦) :
 « وَاهِبُ قَرِيبُ مِنْ صُوفَةِ ، وَأُودِيَّةُ أَرْزُونِ ،
 ١٥ وَمُنْحَدَرُ الْأُودِيَّةِ الْمَائِلُ إِلَى مَوْقِعِ عَارِ
 وَالْمُسْتَبْدُ إِلَى حُدُودِ مَوَّابَ » .
 ١٦ وَرَحَلُوا مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْبَيْتِ^(٧) ، وَهِيَ الْبَيْتُ
 الَّتِي قَالَ الرَّبُّ فِيهَا لِمُوسَى : « اجْمَعْ الشَّعْبَ
 حَتَّى أُعْطِيَهُمْ مَاءً » . ١٧ حِينَئِذٍ انْشَدَ إِسْرَائِيلُ هَذَا يَر ١/٤
 النِّشِيدَ :
 « أَصْعِدِي مَاءَكَ يَا بَيْتُ

الحَيَّةُ النُّحَاسِيَّةُ^(٢)

ثُمَّ رَحَلُوا مِنْ حَبِلْ هُورَ ، عَلَى طَرِيقِ بَحْرِ
 الْقَصَبِ^(٣) ، لِيَدُورُوا مِنْ حَوْلِ أَرْضِ أَدُومَ .
 ٢٧/٢٢ غر ١١/١٤
 فَفَقَدَ صَبْرُ الشَّعْبِ فِي الطَّرِيقِ . وَتَكَلَّمَ الشَّعْبُ
 عَلَى اللَّهِ وَعَلَى مُوسَى وَقَالُوا : « لِمَاذَا أَصْعَدْتَنَا مِنْ
 مِصْرَ لِمَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ ؟ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَبِيزٌ وَلَا
 مَاءٌ . وَقَدْ سَتَمَتْ نُفُوسُنَا هَذَا الطَّعَامَ الرَّهِيْدَ » .
 ١٥/٨ ث ٩/١٠
 ١ فَاَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَى الشَّعْبِ الْحَيَّاتِ
 اللَّاذِعَةِ^(٤) ، فَلَدَغَمَتِ الشَّعْبَ وَمَاتَ قَوْمٌ كَثِيرُونَ
 مِنْ إِسْرَائِيلَ . ٧ فَاَقْبَلَ الشَّعْبُ عَلَى مُوسَى وَقَالُوا :
 « قَدْ خَطَبْنَا ، إِذْ تَكَلَّمْنَا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَيْكَ ،
 فَصَلِّ إِلَى الرَّبِّ فَيُرِيْلَ عَنَّا الْحَيَّاتِ » . فَصَلَّى
 مُوسَى لِأَجْلِ الشَّعْبِ . ٨ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى :
 « اصْنَعْ لَكَ حَيَّةً لَازِعَةً وَاجْعَلْهَا عَلَى سَارِيَةٍ ،
 ٢ ٤/١٨ م ٥/١٦ ح ١٤/٣ ي ٣٧/١٩
 فَكُلُّ لَدِيْعٍ يَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْيَا » . ٩ فَصْنَعَ مُوسَى حَيَّةً
 مِنْ نُحَاسٍ وَجَعَلَهَا عَلَى سَارِيَةٍ . فَكَانَ أَيُّ إِنْسَانٍ
 لَدَغَتْهُ حَيَّةٌ وَنَظَرَ إِلَى الْحَيَّةِ النُّحَاسِيَّةِ يَحْيَا .

من الثوراني حول أرض أدوم ، وهذا التلميح هو الإشارة
 الوحيدة القديمة الى الطريق الذي سلكوه
 (٤) «لاذع» ترجمة للفظ «سرف» العبري الذي
 يتصوره أشعيا (٦/٣٠) كحَيَّةٍ بَحْمَجَةٍ أَوْ بَيْتٍ . واسم السرايم
 (اش ٢/٦ - ٦) مشتق من الأصل نفسه .
 (٥) الغاية من هذا المقطع المتأخر سدّ فُجْوَةٍ في المصدر
 القديم باستعمال المعلومات الواردة في عد ٣٣ وث ٢ لوصف
 خط السير . وقد أدرج في هذا النص مقطعان من الشعر
 العبري القديم (الآيات ١٤ ١٥ و ١٧ - ١٨) .
 (٦) مجموعة أناشيد حربية قديمة لم يبق لها أثر ولا تذكر
 إلا ها
 (٧) لا تذكر كاسم جغرافي إلا هتا ، ولا شك أنها
 مأخوذة من النشيد (الآية ١٧) لا غير

(١) رواية من تقليد قديم وهي هنا في غير محلها . فإن
 حُرْمَةَ (راجع ٤٥/١٤ +) قد استولى عليها بو شمعون
 الصاعلون مباشرة من الحبوب (فص ١٦/١ - ١٧ +)
 ولقد جرى إنكسار حُرْمَةَ (عد ٣٩/١٤ +) في وقت لاحق
 (٢) لهذه القصة علاقة بما جاء في سفر العدد حيث كانوا
 يستغلون هذا المعدن في القرن الثالث عشر قبل المسيح . وقد
 عُثِرَ فِي بَيْتِهِ (اليوم قمنة) على عدة حَيَّاتٍ نُحَاسِيَّةٍ صَغِيرَةٍ كَانُوا
 يستعملونها ، ولا شك ، للاحتواء من الحَيَّاتِ السَّامَةِ . ومنطقة
 عَرَّةٍ الْمُجْمِيَةِ هذه هي على طريق قادش في العقبة (راجع
 الآية ٤ +) .
 (٣) في اتجاه خليج العقبة (راجع ث ١/٢ و ١ مل
 ٢٦/٩) وهذا البحر يختلف عن بحر القصب الوارد ذكره في
 سفر الخروج . لم يكن أدوم قد وصل للاستقرار في خليج
 العقبة . وقد سلك بنو إسرائيل الطريق العادي الذي يمكنهم

أشيدوا بها

١٨ يتر حفرها الرؤساء

حفرها أشراف الشعب

بعضيهم وبالصولجان.

ورحلوا من البرية إلى المتانة. ١٩ ومن

المتانة إلى نحليثيل، ومن نحليثيل إلى باموت.

٢٠ ومن باموت إلى الوادي الذي في حقل

موآب، إلى رأس الفسجة الذي يشرف على

البرية (٨)

نت ٣٦-٢٦/٢ فتح عبر الأردن (٩)

قص ٢٠-١٩/١١

٢١-١٤/٢٠

٢١ وأرسل إسرائيل رسلًا إلى سيحون، ملك

الأموريين (١٠). قائلًا: ٢٢ دعي أمر

بأرضك، ونحن لا نميل إلى حقل ولا كرم،

ولا نشرب ماء نر. وإنا نسير في طريق

الملك، إلى أن نعبّر حدودك. ٢٣ فلم يدع

سيحون إسرائيل يمر بحدوده، وجمع سيحون

جميع قومه وخرج للقاء إسرائيل في البرية.

ووصل إلى ياهص، وحارب إسرائيل. ٢٤ فضربه

إسرائيل بحد السيف، وورث أرضه من أرنون

إلى ييوق. إلى بني عمون، لأن حدود بني عمون

١٩/٢

كانت عريضة.

٢٥ وأخذ إسرائيل جميع هذه المدن،

فسكنوا في جميع مدن الأموريين في حشون

وجميع توابعها. ٢٦ لأن حشون هي مدينة

سيحون، ملك الأموريين، وكان قد حارب

ملك موآب السابق، فأخذ من يده كل أرضه

إلى أرنون. ٢٧ لذلك يقول الشعراء (١١):

«أدخلوا حشون تبث

ولترسخ مدينة سيحون

٢٨ لأن نارًا خرجت من حشون

ولهيأ من مدينة سيحون

فأكلت عار موآب

وأسياد مشارف أرنون.

٢٩ ويل لك يا موآب

هلكت يا شع كموش

لقد جعل (١٢) بنيه مشردين

وبناته سبايا

للملك الأموري سيحون

٣٠ أمطرنا عليهم السهام

من حشون إلى ديبون

وأجتمعتهم

حتى نوفح قرب ميدبا.

٣١ فأقام إسرائيل بأرض الأموريين،

(٨) نص مشوه وآية غامضة.

(٩) تابع للمصدر القديم، وقد توقف في ٢٢/٢٠

(١٠) مملكة كنعانية صغيرة في شمال أرنون، عاصمتها

حشون. دخلها بنو موآب ولكن سيحون غلبهم (الآيات

٢٨ - ٢٩)، ثم ضربه بنو إسرائيل.

(١١) الآية ٣٠ من هذا الشيد مشوهة. وهذا الشيد

قابل لتأويلين (١) هذا الشيد ظفر عموري يُشيد بانكسار

موآب عن يد سيحون، وقد أدرج هنا كشرح للآية ٢٦،

ولكن هذا التأويل يتطلب تصحيحًا حذرًا للآية ٣٠ ويعني

أن حشون دمر موآب - (٢) هذا شيد إسرائيلي (الآيات

٢٥ - ٢٦) يُشيد بانتصار إسرائيل على سيحون (الآيات ٢٧

و ٣٠ المصححة). ويذكر في هذه المناسبة بانتصار سيحون

على موآب (الآيات ٢٨ - ٢٩)، ويعني أن حشون دمر مدن

موآب، ولكن الأسريالين دمروا حشون. أما الآية ٢٧ فهي

دعوة تهكمية إلى إعادة بناء حشون.

(١٢) كموش.

٣٢ وأرسل موسى من يَحْشَسُ يَغْرِير ، وَأَسْتَوْلُوا عَلَيْهَا وَعَلَى تَوَابِعِهَا ، وَطَرَدُوا الْأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ هُنَاكَ .

ث ١/٣

٣٣ ثُمَّ تَحَوَّلُوا وَصَعِدُوا فِي طَرِيقِ بَاشَانَ ، فَخَرَجَ عَوْجٌ ، مَلِكُ بَاشَانَ ، لِلْقَائِمِ بِهِمْ ، هُوَ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ لِلْحَرْبِ فِي أَدْرَعِي (١٣) ٣٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « لَا تَخَفْ مِنْهُ ، فَإِنِّي قَدْ أَسَلَمْتُهُ إِلَى يَدِكَ هُوَ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ وَأَرْضِهِ ، تَصْنَعُ بِهِ كَمَا صَنَعْتَ بِسِيحُونَ ، مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ ، الْمُقِيمِ بِحَشُونَ » . ٣٥ فَضَرَبُوهُ هُوَ وَبَنِيهِ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ نَاحٍ ، وَوَرِثُوا أَرْضَهُ .

٢٢

٣٦ ثُمَّ رَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، فَحَبِمُوا فِي غَرَبَةِ مَوَّابَ الَّتِي غَيْرَ أَرْدُنَ أَرِيحًا (١) .

ملك مواب يستنجد بلعام (٢)

١٦ و ٨/٣١
ث ٦-٥/٢٣
يش ١٠ ٩/٢٤
ص ٢/١٣
مي ٥/٦
٢ بط ١٥/٢ ت
١١
رؤ ١٤/٢
حر ١٥/٢

٣٧ وَرَأَى بِالْأَقْ بَنُ صِفُورَ كُلِّ مَا صَنَعَ إِسْرَائِيلُ بِالْأَمُورِيِّينَ . ٣٨ فَخَافَ مَوَّابُ بِسَبَبِ هَذَا الشَّعْبِ جَدًّا ، لِأَنَّهُ كَانَ كَثِيرًا ، وَارْتَعَبَ بِسَبَبِ نَيِّ إِسْرَائِيلَ ٣٩ فَقَالَ مَوَّابُ لِشُيُوخِ مَدْيَنَ : « الْآنَ تَرَعَى هَذِهِ الْجَمَاعَةُ كُلُّ مَا حَوَالَيْنَا ، كَمَا

يَرَعَى الثَّوْرُ خَصِيبَ الْحَقُولِ » .

وَكَانَ بِالْأَقْ بَنُ صِفُورَ مَلِكًا لِمَوَّابَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ . ٤٠ فَأَرْسَلَ رَسُولًا إِلَى بِلْعَامَ بْنِ بَعُورَ ، إِلَى فَاتُورَ الَّتِي عَلَى النَّهْرِ فِي أَرْضِ نَبِي عَمُّو (٣) . لِيَسْتَدْعُوهُ وَقَالَ لَهُ : « هُوَذَا شَعْبٌ قَدْ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ ، فَغَطَّى وَحَةَ الْأَرْضِ ، وَهُوَ مُقِيمٌ قِبَالَتِي . ٤١ فَالآنَ تَعَالُ فَالْعَنْ لِي هَذَا الشَّعْبَ ، لِأَنَّهُ أَقْوَى مِنِّي ، لَعَلِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصْرِبَهُ وَأَطْرُدَهُ مِنْ الْأَرْضِ لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ مَن تَبَارَكَهُ يَكُونُ مُبَارَكًا وَمَنْ تَلْعَنُهُ يَكُونُ مَلْعُونًا » .

٤٢ فَمَضَى شُيُوخُ مَوَّابَ وَشُيُوخُ مَدْيَنَ ، وَفِي أَيْدِيهِمْ حُلُوفُ الْعِرَافَةِ ، وَأَتَوْا إِلَى بِلْعَامَ وَآخِرُوهُ ١ ص ٧/٩ ٤٣ بَيَّكَلَامَ بِالْأَقْ . ٤٤ فَقَالَ لَهُمْ : « يَتَوَا هَهُنَا اللَّيْلَةَ قَارِّدًا عَلَيْكُمْ حَوَانًا كَمَا يَقُولُ لِي الرَّبُّ » . فَمَكَثَ رُوسَاءُ مَوَّابَ عِنْدَ بِلْعَامَ . ٤٥ فَأَتَى اللَّهُ بِلْعَامَ وَقَالَ لَهُ : ٤٦ « مَن هُمْ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ الَّذِينَ عِنْدَكَ ؟ » ٤٧ فَقَالَ بِلْعَامُ لِلَّهِ : « إِنَّ بِالْأَقْ بَنَ صِفُورَ ، مَلِكَ مَوَّابَ ، أَرْسَلَ إِلَيَّ ٤٨ أَنْ هُوَذَا شَعْبٌ قَدْ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ فَغَطَّى وَحَةَ الْأَرْضِ . فَالآنَ تَعَالُ وَلَعْنَةُ لِي ، لَعَلِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصْرِبَهُ وَأَطْرُدَهُ » . ٤٩ فَقَالَ اللَّهُ لِبِلْعَامَ : « لَا تَمْنُصْ مَعَهُمْ وَلَا تَلْعَنْ الشَّعْبَ ،

يعترف بالرب كليله (١٨/٢٢) (الخ) وبيدك إسرائيل (١١/٢٣) ١٢ و ٢٥ - ٢٦ و ١٠/٢٤ (راجع في ٥/٦) لكن لتفانيد المتأخرة تعدد ليعام عدداً اصطفته قدره الله الى أن يبارك اسرائيل على كره (ث ٥/٢٣ ٦ ويش ٩/٢٤ - ١٠ ونح ٢/١٣) وهو الذي حمل اسرائيل على التردد على الرب في قنور (عد ٨/٣١ و ١٦) . لهذا التشديد اصدقاء في العهد الجديد (راجع ٢ بط ١٥/٢ و يهو ١١ ورؤ ١٤/٢) . (٣) ذكرت فاتور (على «الهر» أي الفرات) وأوص مي عمو في النصوص المسحائية .

(١٣) ان العاية من روايه مخاربه عوج هي إكمال فتح عبر الأردن ونهرير مراعم مسى على باشان ، مع أن بني اسرائيل لم يستولوا على باشان في الواقع شخصية عوج هي شخصية مخاربه تتناور التاريخ (راجع ث ١١/٣) (١) أي على علو أريحا ، ولكن من جهة الأردن الأخرى ، بالنسبة الى سكان فلسطين (٢) ان الروايات التي تحيط بنبوءات بلعام توفّر بين التقليد اليهودي والتقليد الابولوهي ، مع تغلب الابولوهي . ولا شك ان النبوءات أقدم من الباقي . في هذه الرواية حالة فريدة من حالات الشبؤ . بلعام عراف من ضفاف الفرات

الطريق . وسيفه مُحَرَّدٌ بِيَدِهِ . فَالَّتْ عَنْ
الطَّرِيقِ وَسَارَتْ فِي الْحَقُولِ . فَضَرَبَهَا بِلُعَامٍ
لِيَرُدَّهَا إِلَى الطَّرِيقِ .

^{٢٤}فَوَقَفَ مَلَكَ الرَّبِّ فِي مَضِيقٍ بَيْنَ
الْكُرُومِ . وَكَانَ حَائِطٌ مِنْ هُنَا وَحَائِطٌ مِنْ هُنَاكَ .
^{٢٥}فَلَمَّا رَأَتْ الْأَتَانُ مَلَكَ الرَّبِّ . انْتَصَفَتْ
بِالْحَائِطِ فَضَخَّطَتْ عَلَى رِجْلِ لِيلْعَامٍ بِالْحَائِطِ .
فَعَادَ إِلَى ضَرْبِهَا .

^{٢٦}ثُمَّ عَادَ مَلَكَ الرَّبِّ فَجَاوَزَ وَوَقَفَ فِي
مَوْضِعٍ ضَبَقَ لَا سَبِيلَ فِيهِ لِلتَّحَوُّلِ يَمَنَةً أَوْ
بَسْرَةً . ^{٢٧}فَلَمَّا رَأَتْ الْأَتَانُ مَلَكَ الرَّبِّ . رَبَضَتْ
نَحْتَ لِيلْعَامِ . فَفَضِبَ لِيلْعَامُ وَضَرَبَ
الْأَتَانِ بِالْعَصَا . ^{٢٨}فَفَتَحَ الرَّبُّ فَمَّ الْأَتَانِ فَقَالَتْ
لِيلْعَامِ : « مَاذَا صَعَتُ بِكَ حَتَّى ضَرَبْتَنِي ثَلَاثَ ٢ ط ١٦/٢
مَرَّاتٍ ؟ » ^{٢٩}فَقَالَ لِيلْعَامُ لِلْأَتَانِ : « لِأَنَّكَ سَخِرْتَ
مِي . وَلَوْ كَانَ فِي يَدِي سَيْفٌ لَكُنْتُ قَتَلْتُكَ عَلَى
الْقُورِ » . ^{٣٠}فَقَالَتِ الْأَتَانُ لِيلْعَامِ : « أَلَسْتُ أَنَا
أَتَانُكَ الَّتِي رَكِبْتَهَا مُنْذُ كُنْتُ إِلَى الْيَوْمِ ؟ هَلْ
عَوَّدْتُكَ أَنْ أَصْنَعَ بِكَ كَذَا ؟ » قَالَ « لَا » .

^{٣١}فَكَشَفَ الرَّبُّ عَنْ بَصَرِ لِيلْعَامِ . فَرَأَى
مَلَكَ الرَّبِّ وَقَفًا فِي الطَّرِيقِ . وَسَيْفُهُ مُحَرَّدٌ
بِيَدِهِ . فَانْحَنَى سَاجِدًا عَلَى وَجْهِهِ . ^{٣٢}فَقَالَ لَهُ
مَلَكَ الرَّبِّ : « لِمَاذَا ضَرَبْتَ أَتَانُكَ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ ؟ فَهَاءَ عِلْدًا خَرَجْتُ وَوَقَفْتُ مُقَاوِمًا . لَأَنَّ

فَأَنَّهُ مُبَارَكٌ » . ^{١٣}فَقَامَ لِيلْعَامُ فِي الصَّبَاحِ وَقَالَ
لِرُؤَسَاءِ بَالَاقَ : « انْصَرِفُوا إِلَى أَرْضِكُمْ ، لِأَنَّ
الرَّبَّ آمَنِي أَنْ يَأْدَنَ لِي فِي الذَّهَابِ مَعَكُمْ » .
^{١٤}فَقَامَ رُؤَسَاءُ مَوَّابَ وَعَادُوا إِلَى بَالَاقَ وَقَالُوا :
« قَدْ آمَنِي لِيلْعَامُ أَنْ يَأْتِيَ مَعَنَا » .

^{١٥}فَعَادَ بَالَاقُ فَأَرْسَلَ رُؤَسَاءَ كَثِيرِينَ أَجَلَ
مِنْ أَوْلَيْكَ . ^{١٦}فَاتُّوا لِيلْعَامَ وَقَالُوا لَهُ : « كَذَا قَالَ
بَالَاقُ بْنُ صِفُّورَ : لَا تَمْتَنِعْ مِنَ الْمَجِيءِ إِلَيَّ .
^{١٧}فَإِنِّي سَأَكْرِمُكَ جِدًّا . وَكُلُّ مَا تَقُولُهُ لِي
أَصْنَعُهُ . تَعَالَى فَالْعَنَ لِي هَذَا الشَّعْبُ »

^{١٨}فَأَجَابَ لِيلْعَامُ مُرْسَلِي بَالَاقَ وَقَالَ لَهُمْ : « لَوْ
أَعْطَانِي بَالَاقُ مِائَةً بَيْتَةً فِضَّةً وَذَهَبًا . لَمْ أَسْتَطِعْ
أَنْ أَتَجَاوَزَ أَمْرَ الرَّبِّ إِلَهِي فَأَعْمَلَ شَيْئًا صَغِيرًا
أَوْ كَبِيرًا . ^{١٩}وَالْآنَ أَمَكُنُّوْا أَنْتُمْ أَيْضًا هَذِهِ اللَّيْلَةَ
هُنَا . فَأَعْلَمَ مَا يَعُوذُ الرَّبُّ فَيُكَلِّمُنِي بِهِ » . ^{٢٠}فَأَتَى
اللَّهُ لِيلْعَامَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ : « إِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ النَّاسُ
جَاءُوا لِيَدْعَوْكَ . فَتَمَّ وَأَمَضَ مَعَهُمْ . لَكِنْ الْأَمْرُ
الَّذِي أَقُولُهُ لَكَ إِيَّاهُ تَصْنَعُ فَقَطْ » . ^{٢١}فَقَامَ لِيلْعَامُ
فِي الصَّبَاحِ وَوَضَعَ الْبَرْدَعَةَ عَلَى أَتَانِهِ ^(٤) وَمَضَى
مَعَ رُؤَسَاءِ مَوَّابَ .

أَتَانُ لِيلْعَامِ

^{٢٢}فَفَضِبَ اللَّهُ لِمُضِيهِ وَوَقَفَ مَلَكَ الرَّبِّ فِي
الطَّرِيقِ لِيُقَاوِمَهُ ^(٥) . وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى أَتَانِهِ وَمَعَهُ
خَادِمَاهُ ^{٢٣}فَرَأَتْ الْأَتَانُ مَلَكَ الرَّبِّ وَقَفًا فِي

تدُلُّ التقليد (راجع ٢٢/٢٠) . هذه الرواية أشدَّ تصويرًا
وشعبيَّة من الرواية السابقة وهي تنسب إلى التقليد اليهودي .
وهي تحمل الحيوانات تنطق كما في تك ١/٣ ت

(٤) مطية شرف في الألف الثاني قبل المسيح (نص
١٠/٥ و ٤/١٠ و ١٤/١٢) .
(٥) يبدو أن التناقض مع الآية ٢٠ هو دلالة على

إِلَى بِلْعَامَ وَإِلَى الرُّوسَاءِ الَّذِينَ مَعَهُ (١). «إِنِّي فِي الصَّبَاحِ، أَخَذْتُ بِالْأَقْصَى بِلْعَامَ وَصَعِدْتُ بِهِ إِلَى بَامُوتَ بَغْلَ. فَرَأَيْتُ مِنْ هُنَاكَ أَقْصَى الشَّعْبِ.

٢٣

«فَقَالَ بِلْعَامُ لِبَالِقَ. «إِنِّي لِي هَهُنَا سَبْعَةَ مَذَابِيحَ، وَأَعْلِدُ لِي هَهُنَا سَبْعَةَ عِجُولَ وَسَبْعَةَ كِبَاشَ». أَفَصَعَ بِالْأَقْصَى كَمَا قَالَ بِلْعَامُ، وَأَصْعَدْتُ بِلْعَامَ وَبَالِقَ عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ عِجْلاً وَكَبْشاً. كَتَمْتُ قَالَ بِلْعَامُ لِبَالِقَ: «قِفْ عِنْدَ مُحَرَّقَتِكَ، وَأَنَا أَضْضِي. فَلَعَلَّ الرَّبَّ يُؤَافِنِي، وَمَهْمَا يُرِنِي أُخْبِرُكَ بِهِ». وَمَضَى إِلَى رَابِيَةِ جَرْدَاءِ.

نبوة بلعام الأولى

«فَوَافَى اللَّهُ بِلْعَامَ فَقَالَ لَهُ بِلْعَامُ: «إِنِّي قَدْ أَعْدَدْتُ سَبْعَةَ مَذَابِيحَ، وَأَصْعَدْتُ عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ عِجْلاً وَكَبْشاً». «فَوَصَعَ الرَّبُّ فِي فِيهِ كَلَاماً وَقَالَ: «إِرْجِعْ إِلَى بِالِقَ وَقُلْ كَذّاً». «فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَإِذَا بِهِ وَقِفٌ عِنْدَ مُحَرَّقَتِهِ هُوَ وَحَمِيمُ رُوسَاءِ مُوَابَ. ٧ فَانْشَدَ قَصِيدَتَهُ (١) وَقَالَ:

«مِنْ أَرَامَ سَبَرَنِي بِالِقَ

الطَّرِيقَ مَسْدُودَ (٦). «فَرَأَتْنِي الْآنَ هَالَتْ مِنْ أَمَامِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَلَوْ لَمْ تَجِلْ عَنِّي لَقَتَلْتُكَ عَلَى الْفَوْرِ وَأَبْقَيْتُهَا». ٢٤ فَقَالَ بِلْعَامُ لِمَلَاكِهِ الرَّبِّ: «قَدْ خَطِئْتُ (٧) لِأَنِّي لَمْ أَعْلَمْ أَنَّكَ وَاقِفٌ تُجَاهِي فِي الطَّرِيقِ وَالْآنَ فَإِنْ سَاءَ فِي عَيْنِكَ فَإِنِّي أَرْجِعُ». ٢٥ فَقَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ لِبِلْعَامَ: «إِمْضِ مَعَ النَّاسِ، وَالْقَوْلُ الَّذِي أَقُولُهُ لَكَ إِيَّاهُ نَقُولُ فَقَطْ». فَمَضَى بِلْعَامُ مَعَ رُوسَاءِ بِالِقَ.

بلعام وبالق

٢٦ فَلَمَّا سَمِعَ بِالِقُ بِمَجِيءِ بِلْعَامَ، خَرَجَ لِمُلَاقَاتِهِ إِلَى عَارِ مُوَابَ (٨) الَّتِي عَلَى حُدُودِ أَرْنُونِ الْوَاقِعَةِ فِي طَرْفِ الْحُدُودِ ٢٧ فَقَالَ بِالِقُ لِبِلْعَامَ: «أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ لَأَدْعُوكَ؟ فَلِإِذَا لَمْ تَأْتِ إِلَيَّ؟ أَتُرَانِي لَسْتُ قَادِراً عَلَى إِكْرَامِكَ؟» ٢٨ فَقَالَ بِلْعَامُ لِبَالِقَ: «وَالْآنَ وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَيْكَ، أَتُرَانِي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ أَيَّ شَيْءٍ؟ هَالِكُ الْكَلَامِ الَّذِي ار ٩/١ يَضْعُهُ اللَّهُ عَلَى فِي إِيَّاهُ أَقُولُ».

٢٩ وَمَضَى بِلْعَامُ مَعَ بِالِقَ وَدَحَلَا قُرْبَتَ حُصُوتَ. ٣٠ فَذَبَحَ بِالِقُ بَقْراً وَعِظْماً وَأَرْسَلَ مِنْهَا

سبحون وهذه الروايات تعكس وضماً لاحقاً لفتح. وسامناً لعهد داود، حيث توسّع بنو موآب إلى الشمال (راجع قص ١٣/٣).

(٩) هذه ذبيحة سلامية (اح ١/٣ +) تليها (٢/٢٣) المحرقة التي تمهد للتجلي الإلهي (راجع قص ٢٥/٦ ت) (١) كانت القصائد الثلاثية في الأصل فقرات مأخوذة من مجموعة واحدة موجّهة ضد موآب، والقصيدتان الأوليان من التقليد الأيلوهمي

(٦) وهناك ترجمة أخرى: «لأن هذا السّفر لا يروق لي»

(٧) كل فعل بشري، سواء أكان عن وعي أم لا، إن حالفه إرادة الله، فهو يعدّ لها خطيئة.

(٨) مدينة محصنة تطلّ على خنادق أرنون (راجع ١٥/٢١) لكنّ بعام سينشد قصائده منحولاً إلى الشمال نحو جبل نبو، وسائراً خائب الهزيمة المشرقة على السّهب المتحركه فيه بنو اسرائيل فنحن في الشمال الأقصى من أرنون وهي حدود موآب، وفي الأوض التي أحدها بنو اسرائيل من

من جبال المشرق ملك مواب :
تعال فالعن لي يعقوب
تعال فاشتيم لي إسرائيل .
كيف ألعن من لم يلعه الله
وكيف أشتيم من لم يشتيمه الرب ؟
٩ من رؤوس الصخور أبصره
ومن الروابي أراه .

نث ٢٨/٣٣

نك ٢٥/١٥

نك ١٦/١٣

ومن يخصي رنع إسرائيل ؟
لنمت نفسي موت المستقيمين
ولتكن آخرتي كآخرتهم^(٣) .

نبوة بلعام الثانية

١١ فقال بالاق لبلعام : « ماذا صنعت بي ؟
جئت بك لتلعن أعدائي ، فإذا بك تباركهم » .
١٢ فأجابه وقال له : « أليس أن ما يلقيه الرب في
فمي إياه عليّ أن أقول ؟ »^{١٣} فقال له بالاق :
« تعال معي إلى موضع آخر ترى الشعب منه ،
لكيّنك ترى قسماً منه لا كله . فالعنه لي من
هناك » .^{١٤} فأحذه إلى حقل المراقبين ، على رأس
الفسجة ، وبني سبعة مذابح ، فأصعد على كل

مذبح عجلًا وكشًا .^{١٥} وقال لبالاق : « قف
ههنا عند مُحَرَّقَتِكَ ، وأنا أتقدم إليك هناك » .
١٦ فوافى الرب بلعام ووضع كلامًا في فيه وقال :
« ارجع إلى بالاق وقل كذا » .^{١٧} فأتاه ، فإذا هو
واقف عند مُحَرَّقَتِهِ ورؤساء مواب معه . فقال له
بالاق : « ماذا قال الرب ؟ »^{١٨} فأنشد قصيدته
وقال :

« قُمْ يَا بِالَاقُ واسْمَعْ
وأنصت إليّ يا ابن صِفُور .
١٩ ليس الله إنسانًا فيكذب
ولا أن بشر فيندم .
أترأه يقول ولا يفعل
أم يتكلم ولا يُنجز ؟
٢٠ ها قد أمرت أن أبارك
فقد بارك فلا أكذب .

٢١ في يعقوب لم أبصر^(٤) إثمًا
وفي إسرائيل لم أر^(٥) سوءًا .
الربُّ إلهه معه
وهتاف الملك عنده .

٢٢ إن الله^(٥) الذي من مصر يخرجُه
هو كفرون الجاموس له^(٦) .

٢٣ لأنه لا تكهن في يعقوب
ولا عرافة في إسرائيل .

(٥) في النص العبري « إيل » بدلًا من « إيلوهيم » ،
وكلمة « إيل » تعني « الله » ولكنها تدل أيضًا على الإله الكنعاني
الكبير ، الذي سبق أن مثل ياله الآباء وبيوه . كذلك في
٤/٢٤ و ٨ و ١٦ .

(٦) بص معقد . ترجأت أخرى : « له » (ليعقوب)
كقوة الجاموس ، أو « له » (لله) كفرون الجاموس .

(٢) هذا « اختيار » الرب لإسرائيل ترافقه مركة تحمل
من الشعب أعدادًا عهدة .

(٣) في النص العبري . « كآخرته » ، وترجمتها تستند
إلى السعينة

(٤) في النص العبري واليوناني . « لم أبصر » . ولم
ير . وفي النص السامري والسرياني في صيغة المتكلم .

أَسْبَاطُهُ . فَتَرَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ اللَّهِ . ^٣ فَأَسَدَّ قَصِيدَتَهُ
وقال (١) .

ففي وقته يُقالُ لِيَعْقُوبَ

وإِسْرَائِيلَ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ .

^{٢٤} هُوَذَا شَعْبٌ كَلْبِيَّةٌ يَقُومُ

وَكَأْسَدٌ يَتَّصِبُ

تك ٩/٤٩

لَا يَرِيضُ حَتَّى يَلْتَهُمَ الْفَرَسَةُ

وَيَشْرَبَ دَمَ الْفَرَائِسِ .

« كَلَامُ بِلْعَامَ بْنِ نَعُودَ

كَلَامُ الرَّجُلِ النَّاقِبِ النَّظَرِ ^(٢)

« كَلَامُ مَنْ سَمِعَ أَقْوَالَ اللَّهِ

مَنْ رَأَى مَا يُرِيهِ الْقَدِيرُ

مَنْ يَقَعُ فَتَنْفَتِحُ عَيْنَاهُ .

« مَا أَجْمَلَ خِيَامَكَ يَا يَعْقُوبَ

وَمَسَاكِنَكَ يَا إِسْرَائِيلَ .

« مُنْبَسِطَةٌ كَأَوْدِيَةٍ

وَكَجَنَاتٍ عَلَى نَهْرٍ

كَعُودٍ نَدَّ غَرَسَهَا الرَّبُّ

وَكَارَزَ عَلَى مِيَاهُ .

^٧ رَجُلٌ مِنْ زَرْعِهِ يَخْرُجُ

وَشُعُوبًا كَثِيرَةً يَسُودُ ^(٣) .

مَلِكُهُ عَلَى أَجْعَجٍ يَرْتَفِعُ

وَمَمْلَكَتُهُ تَسَامَى .

^٨ إِنَّ اللَّهَ الَّذِي مِنْ مِصْرَ يُخْرِجُهُ

هُوَ كَهَرُونَ الْجَامُوسَ لَهُ .

جُنْتُ أَعْدَائِهِ يَفْتَرِسُ ^(٤)

وَعِظَامُهُمْ يُحْطَمُ

وَسِبْهَامِهِ يَضْرِبُ .

^٩ جِئْتُ وَرِيضَ كَأَسَدٍ

وَكَلْبِيَّةٌ فَمَنْ ذَا يُقِيمُهُ ؟

تك ١٧/١٧

مز ٢/٨٤

اش ٣-٢/٥٤

١٧/٢٤

تك ١٠/٤٩

اش ٥/٩

١/١٦

نبوءة بلعام الثالثة

^{٢٥} فَقَالَ بِالْأَقْلِ لِبِلْعَامَ : « وَالْآنَ أَيْضًا . فَإِنْ

كُنْتُ لَا تَلْعَنُهُ لَعْنَةً ، فَلَا تُبَارِكُهُ بَرَكَةً » .

^{٢٦} فَأَجَابَ بِلْعَامُ وَقَالَ لِبِلْعَامَ : « أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّ

كُلَّ مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِنَّمَا أَصْنَعُ ؟ » ^{٢٧} فَقَالَ بِالْأَقْلِ

لِبِلْعَامَ : « تَعَالَ آخُذْكَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ . فَلَعَلَّهُ

يَحْسُنُ فِي عَيْنَيِ اللَّهِ أَنْ تَلْعَنَهُ لِي مِنْ هُنَاكَ » .

^{٢٨} فَأَخَذَ بِالْأَقْلِ بِلْعَامُ إِلَى رَأْسِ فُغُورِ الْمُشْرِفِ

عَلَى وَحَةِ الْبَرِّيَّةِ . ^{٢٩} فَقَالَ بِلْعَامُ لِبِلْعَامَ : « إِنَّ لِي

هَهُنَا سَبْعَةَ مَذَابِخَ وَأَعِدِدْ لِي سَبْعَةَ عُجُولٍ وَسَبْعَةَ

كِبَاشٍ » . ^{٣٠} فَصَنَعَ بِالْأَقْلِ كَمَا قَالَ بِلْعَامُ وَأَصْعَدَ عَلَى

كُلِّ مَذْبَحٍ عِجْلاً وَكَبْشًا .

٢٤

^١ وَرَأَى بِلْعَامُ أَنَّهُ يَحْسُنُ فِي عَيْنَيِ

الرَّبِّ أَنْ يُبَارِكَ إِسْرَائِيلَ . فَلَمْ يَمْضِ كَالْمَرْتَيْنِ

الْأُولَيَيْنِ فِي طَلَبِ التَّكْهَّنَاتِ . بَلْ تَوَجَّهَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ .

^٢ وَرَفَعَ بِلْعَامُ عَيْنَيْهِ وَرَأَى إِسْرَائِيلَ مُخَيَّمًا بِحَسَبِ

(١) هنا تبدأ سلسلة قصائد مسبوقة إلى التقليد اليهودي .

(٢) في النص العبري . « المُتَلَقِّ الْعَيْنِ » . وترجمتها

تستند إلى السبعينية

(٣) نتبع النص اليوناني . يبدو أن هذا المثل يتعلق

« بالمشيحية الملكية » ويستهدف مباشرة ، إما شاول المنتصر على

أحاج الملك العالقي (١ صم ٨/١٥) . إما داود الذي حارب

هو أيضاً العملاقة (١ صم ٣١) . النص العبري يختلف جداً

ويمكن ترجمته : « يمرى الماء من دلوّه وورعه في ماء عرم »

(٤) الكلام على إسرائيل . يأتي الآية غير تأكيد والنص

مشوّه المفسرون اليهود فهموا « الأم » بدلاً من « ابنت »

مُبارَكُكَ مُبارَكُ
ولاعِنِكَ مَلْعُونٌ.

نبوءة بلعام الرابعة

١١ فغَضِبَ بالاقُ على بلعام وَصَفَّقَ بِكَفَّيْهِ
وَقَالَ بالاقُ لِبَلْعَامَ: «إِنَّمَا دَعَوْتُكَ لِتَلْعَسَ
أَعْدَائِي، فَإِذَا بِكَ قَدْ بَارَكْتَهُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.
١٢ فَأَنْصَرِفِ الْآنَ إِلَى مَوْضِعِكَ كُنْتُ قَدْ قُلْتُ
إِنِّي أَكْرِمُكَ، فَإِذَا بِالرَّبِّ قَدْ مَنَعَ عَنْكَ
الْإِكْرَامَ». ١٣ فَقَالَ لِبَلْعَامُ لِبِالِاقِ: «أَلَمْ أَقُلْ
لِرُسُلِكَ الَّذِينَ أَرْسَلْتَهُمْ إِلَيَّ: «لَوْ أَعْطَانِي بِالِاقُ
مِائَةً بَيْتَةً فِضَّةً وَذَهَبًا لَمْ أَسْتَطِيعَ أَنْ أَتَجَاوَزَ أَمْرَ
الرَّبِّ، فَأَعْمَلُ حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً مِنْ بُلُقَاءِ نَفْسِي،
وَإِنَّمَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِنَّمَا أَقُولُ؟» ١٤ وَالْآنَ هَاءَ نَذَا
مُنْصَرِفٌ إِلَى قَوْمِي. تَعَالَى أَنْتُكَ بِمَا بَصَنَعْتَ ذَلِكَ
الشَّعْبُ بِشَعْبِكَ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ». ١٥ ثُمَّ أَنْشَدَ
قَصِيدَتَهُ وَقَالَ:

«كَلَامُ بِلْعَامَ بْنِ بَعُورَ
كَلَامُ الرَّجُلِ الثَّاقِبِ النَّظَرَ

١٦ كَلَامُ مَنْ سَمِعَ أَقْوَالَ اللَّهِ
وَمَنْ عَرَفَ مَعْرِفَةَ الْعَلِيِّ
وَمَنْ يَرَى مَا يُرِيهِ الْقَدِيرُ
وَمَنْ يَقَعُ فَتَنْفَتِحُ عَيْنَاهُ.

١٧ أَرَاهُ وَلَيْسَ فِي الْحَاضِرِ
أَبْصَرُهُ وَلَيْسَ مِنْ قَرِيبٍ.
يَخْرُجُ كَكُوبٍ^(٥) مِنْ يَعْقُوبَ
وَيَقُومُ صَوْلِحَانُ^(٦) مِنْ إِسْرَائِيلَ
فِيُحْطِطُ صُدْعِي مَوَابٍ
وَجُمُوعَةُ جَمِيعِ بَنِي شَيْتٍ^(٧).

رؤ ٢٨/٢
١٦/٢٢
تك ١٠/٤٩

تش ١١/٢
تك ٢٣/٢٥
+ ٣٩/٢٧

١٨ أَدُومُ يَكُونُ لَهُ مِيرَاثًا
وَسَعِيرُ الْأَعْدَاءِ مِلْكًا
وَإِسْرَائِيلُ يُعْمَلُ قُوَّتَهُ.
١٩ مِنْ يَعْقُوبَ يَخْرُجُ سَيِّدٌ
فِيهِلِكَ كُلُّ نَاجٍ مِنْ عَارٍ.

٢٠ ثُمَّ رَأَى بِلْعَامُ عَمَالِيْقَ، فَأَنْشَدَ قَصِيدَتَهُ وَقَالَ:
«أَوَّلُ الْأَمَمِ عَمَالِيْقُ
وَأَخِيرَتُهُ إِلَى الْهَلَاكِ».

حر ١٨/١٧
حر ١٤/١٧
١ صم ٢/١٥

٢١ ثُمَّ رَأَى الْقَيْنِينَ^(٨)، فَأَنْشَدَ قَصِيدَتَهُ وَقَالَ:

تك ٣٢/٣٦، اتجهوا إلى أرض العباقة (قض ١٦/١ و ١ صم ٤/١٥ و ٦ وراجع ١٠/٢٧ و ٢٩/٣٠) ومهم من ذهب إلى سهل يزرعيل (قض ١١/٤ و ١٧ و ٢٤/٥) هناك قرابة بين قايين وقاز، اسم والد عتيشيل، وهو أخو (أو ابن أخي) ٢) «كالب القيزري» (عد ١٢/٣٢ ويخ ٦/١٤ و ١٤ و ١٧/١٥ وقض ١٣/١ و ٩/٣ و ١١ و ١٣/٤). في تك ١٩/١٥ يُسَمَّى الْقَيْنِينَ مَعَ الْقَيْنِينِ وَالْقَدْمُونِيِّينَ (٥) بي المشرق» الوارد ذكرهم في تك ١/٢٩ وقص ٣/٦ (الخ) وفي تك ١١/٣٦ و ٤٢ قناز هو ابن ابن عيسو وأخو عماليق لأبيه، وهذا الأمر يعبر عن صلة جغرافية أكثر منه عن صلة عنصرية.

(٥) يشير الكوكب في الشرق للقديم إلى الإله وبالتالي إلى الملك المؤله راجع أيضًا اش ١٢/١٤ يبدو أن هذه الكلمة توحي بالملكية الداودية وبالمسيح.
(٦) في الترجمة اليونانية «رجل» بدلًا من «صويجان»، و«رؤساء» بدلًا من «صدعي».
(٧) قناز يندوة. يستعرض هنا الشاعر خصوم إسرائيل الذين يقيمون على أطراف كنعان.
(٨) القيينون هم من البدو (راجع ١ أخ ٥٥/٢ حيث هم إخوة لبني ريكاب) ولهم علاقات وثيقة بمدينين (راجع عد ٢٩/١٠ وقض ١٦/١). بعد أن دحرهم بنو أدوم (يلو) ان بعور الوارد ذكره في الآية ٢٢ هو الوارد ذكره أيضًا في

«مَتَيْنُ مَسْكِنُكَ

وعلى الصخرة وكرُّكَ

٢٢ لَكِنَّ الْوَكْرَ يَجُورُ

فَالَا مَ يَسْبِيكَ أَشُورُ؟» (٩)

٢٣ ثُمَّ أَنشَدَ قَصِيدَتَهُ وَقَالَ :

«وَاهَا ! مَنْ يَكُونُ حَيًّا إِذَا صَنَعَ اللَّهُ هَذَا؟

٢٤ مِنْ نَاحِيَةِ كَيْتِيمَ» (١٠) تَأْتِي سَفُنُ

فَتُدْلُّ أَشُورُ وَتُدْلُّ عِبْرًا (١١)

وإلى الهلاك هو أيضًا .

٢٥ ثُمَّ قَامَ بِلْعَامُ فَأَنْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى مَتْرِلِهِ ،

وَمَضَى بِالْأَقْ أَيْضًا فِي سَبِيلِهِ .

١٦/٣٦ إسرائيل في فغور (١)

ث ٢٩/٣

٢٥

٣/٤

مر ٣١-٢٨/١٠٦

ث ١٤/٢

١ وَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ بِشَطْمَ (٢) ، وَأَخَذَ

الشَّعْبُ يَرْثِي مَعَ نِسَاءِ مَوَّابَ ٢ فَلَغَوْنَ الشَّعْبُ

إِلَى ذُبَابِحِ آلِهَتِهِمْ ، فَأَكَلَ (٣) الشَّعْبُ وَسَجَدَ

لِآلِهَتِهِمْ ٣ وَتَعَلَّقَ إِسْرَائِيلُ بِبَعْلِ فَغُورَ ، فَاسْتَشَاطَ

غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ .

١ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «أَخُذْ مَعَكَ جَمِيعَ

زُعَمَاءِ الشَّعْبِ وَأَشْتَقُهُمْ لِلرَّبِّ أَمَامَ الشَّمْسِ ، ٢ ص ٦/٢١

فَيَنْصَرِفَ اضْطِرَامُّ غَضَبِ الرَّبِّ عَنْ إِسْرَائِيلَ .

٢ فَقَالَ مُوسَى لِقَصَاةِ إِسْرَائِيلَ : «أَقْتُلُوا كُلَّ وَاحِدٍ حَر ٢٥/١٨

مَنْ تَعَلَّقَ مِنْ قَوْمِهِ بِبَعْلٍ فَغُورَ»

١ فإِذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَقْبَلَ وَقَدَّمَ

إِلَى إِخْوَتِهِ تِلْكَ الْمَرْأَةَ الْجِدْيِيَّةَ (٤) عَلَى عَيْنِي حَر ٢٥/٢

مُوسَى وَعُيُونُ كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَهُمْ

يَبْكُونَ عِنْدَ بَابِ حَيْمَةِ الْمَوْعِدِ . ٧ فَلَمَّا رَأَى عَر ٢٥/٦

فِنْحَاسُ بْنُ الْعَازَارِ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ ، قَامَ مِنْ

وَسْطِ الْجَمَاعَةِ وَأَخَذَ رُمْحًا فِي يَدِهِ ، ٨ وَدَخَلَ وَرَاءَ

الرَّجُلِ الْإِسْرَائِيلِيِّ إِلَى الْمُخْدَعِ ، فَطَعَنَهَا ٨ قور ٨/١٠

كِلَيْهَا ، الرَّجُلُ الْإِسْرَائِيلِيُّ وَالْمَرْأَةُ فِي بَطْنِهَا ،

فَكَفَسَتِ الضَّرْبَةَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ٩ وَكَانَ الَّذِي

مَاتُوا بِالضَّرْبَةِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا .

١٠ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ١١ «إِنَّ فِنْحَاسَ

أَسْنَ الْعَازَارِ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ قَدْ صَرَفَ سَخَطِي

(٩) النص مشوه وقد صُحِّح استنادًا إلى الترجمة

اليونانية ذكر آشور هنا وفي الآية ٢٤ أمر مُفْهَمٌ . لا يمكن

أن يكون الكلام على مملكة آشور ، فهذا مما يحمل السوء

متأخرة جدًا (في القرن الثامن قبل المسيح) ، وقد يكون

الكلام على قبيلة آشور الوارد ذكرها في ث ٣/٢٥ و ٢ ص ٩/٢

(١٠) قبرس ، وكذلك شواطئ البحر المتوسط الشرقي

(١١) راجع ث ٢١/١٠ و ١٤/١١ . وهم السكان

الذين ينتمي إليهم إبراهيم (ث ٢٦/١١) . لا بد من المقارنة

بين هذا الاسم واسم «العبرانيين» (راجع «إبرام العبراني»

ث ١٣/١٤) أيًا كان الأصل الحقيقي لهذا الاسم .

(١) تفترض الرواية القديمة (الآيات ١ - ٥) وجود

وضع تاريخي يشاهد وضع الروايات عن بلعام (راجع

٣٦/٢٢ +) لعبد بعل فغور (راجع ٢٨/٢٣) ، وهو على

(٢) راجع يش ١/٢ + وقص ٢٣/٧ .

(٣) المقصود وجبة الطعام المقدسة التي ترافق الذبائح

(٤) التي سيأتي ذكرها .

نث ٢٤/٤ + عن بني إسرائيل بغيره كعبرتي فيما بينهم ، حتى
 خر ٢٩ ٢٥/٢٢ لا أفني بني إسرائيل بغيرتي ^{١٢} فلذلك قل .
 اح ٧/١ هاء نذا مخطيه عهد سلامي ، ^{١٣} فيكون له ولنسله
 نث ١١-٨/٣٣ من بعليه عهد كهوت أبدي جزاء عبرته لانه
 حر ١٥/٤٤ وتكفيره عن بني إسرائيل .
 مز ٣١-٣٠/١٠٦ ^{١٤} وكان اسم الرجل الإسرائيلي القتل
 مي ٢٦-٢٣/٤٥ الذي قتل مع المدينة زمري بن سالو ، وهو
 رئيس بيت من الشمعونيين ، ^{١٥} واسم المرأة

المدينة المقتولة كزبي بنت صور ، وهو زعيم
 عشائر بيت أب في مدين .
^{١٦} وكلم الرب موسى قائلاً ^{١٧} ضيقوا على
 المدينين واضربوهم . ^{١٨} لانهم ضيقوا عليكم
 بمكرهم الذي مكروه فيكم في أمر فغور وأمر
 كزبي بنت زعيم مدين ، اخيهم التي قتلت
 يوم الضربة لما جرى في فغور .

٨. أحكام أخرى (٥)

الاحصاء

^{١٩} وكان بعد الضربة أن
 ٢٦ كلم الرب موسى وألعازار بن
 هارون الكاهن قائلاً : ^٢ «أحصيا جماعة بني
 إسرائيل كلها ، من ابن عشرين سنة فصاعداً ،
 على حسب بيوت آبائهم ، كل من يخرج إلى
 القتال من إسرائيل» . ^٣ فأحصاهم موسى
 وألعازار الكاهن في عربة موآب على أردن
 أريحا ^(١) ، من ابن عشرين سنة فصاعداً كما
 أمر الرب موسى وبني إسرائيل الخارجين من
 أرض مصر .

نك ٨/٤٦

^٤ رأوين ، بكر إسرائيل . بنو رأوين :
 لحتوك عشيرة الحنوكيين ، ولقلو عشيرة
 الفلويين ، ولحضررون عشيرة الحضرونيين .

ولكرمي عشيرة الكرمويين . تلك عشائر
 الراويين ، وكان المخصصون منهم ثلاثة وأربعين
 ألفاً وسبع مئة وثلاثين .
^٥ وابن قلو ألياب . ^٩ وبنو ألياب : نموئيل
 وداثان وأبيرام . وهما داثان وأبيرام اللذان كانا
 من أعيان الجماعة ، وهما اللذان تمردا على موسى
 وهارون وكانا من جماعة قورح حين تمردوا على
 الرب . ^{١٠} ففتحت الأرض فاهها وابتلعتها مع
 قورح ، حين مات القوم وأكلت النار الرجال
 المتمردين والخمسين ، فصاروا عبرة . ^{١١} وأما بنو
 قورح فلم يموتوا .

^{١٢} وبنو شمعون بحسب عشائرهم : لنموئيل نك ١٠/٤٦
 عشيرة النموئيليين ، وليامين عشيرة اليامينيين ،
 ولياكين عشيرة الياكينييين ، ^{١٣} ولزارح عشيرة
 الزاراجيين ، ولشاؤل عشيرة الشاؤليين . ^{١٤} تلك

وهو أكثر تفصيلاً ، وقد استعمل لوصح لائحة سلالة يعقوب
 في نك ٤٦ (كهوتي) . يختلف ترتيب الأسباط في الترجمة
 اليونانية ، ويطابق ترتيب نك ٤٦ .

(٥) هذه أحكام متفرقة من التقليد الكهوتي .
 (١) يناسب هذا الاحصاء في عربة موآب ذلك
 الاحصاء الذي جرى عند الانطلاق من سيناء (عد ١) .

٢٩ بنو منسى: لياكير عشيرة الماكيريين، يش ١/١٧
وماكير ولد جلعاد: ولجلعاد عشيرة
١٤/٥ قض ١٩
١ اح ١٤/٧
الجلعاديين. ٣٠ وهؤلاء بنو جلعاد: لايعازر
عشيرة الايعازريين، ولحالح عشيرة الحالقيين.
٣١ ولأسريئيل عشيرة الأسريئيليين، ولشاكيم
عشيرة الشاكيمين، ٣٢ ولشميداع عشيرة
الشميداعيين، ولحافر عشيرة الحافريين. ٣٣ وأما
صلفحاد بن حافر، فلم يكن له بنون، بل
كانت له بنات، وأسأوهن: محلة ونوغة
وحجلة وملكة وبرصة. ٣٤ تلك عشائر منسى،
والمحصون منهم: إثنان وخمسون ألفاً وسبع
مئة.

٣٥ وهؤلاء بنو أفرائيم بحسب عشائرهم:
لشوتالح عشيرة الشوتالحين، وليباكر عشيرة
الباكريين، ولناحش عشيرة الناحشين ٣٦ وهؤلاء
بنو شوتالح: ليعران عشيرة العيرانيين. ٣٧ تلك
عشائر بني أفرائيم بحسب المحصين منهم:
إثنان وثلاثون ألفاً وخمس مئة. أولئك بنو
يوسف بحسب عشائرهم.

٣٨ وبنو بنيامين بحسب عشائرهم: لبالع
عشيرة البالعيين، ولأشيل عشيرة الأشيليين،
ولأحيرام عشيرة الأحيراميين، ٣٩ ولشفوهام
عشيرة الشفوهاميين، ولحوفام عشيرة الحوفاميين.
٤٠ وكان أبنا بالع أردًا ونحان: لأرد عشيرة
الأرديين، ولنحان عشيرة النحانيين. ٤١ أولئك
بنو بنيامين بحسب عشائرهم والمحصون
منهم: خمسة وأربعون ألفاً وميت مئة.

٤٢ وهؤلاء بنو دان بحسب عشائرهم: نك ٢٣/٤٦
لشوحام عشيرة الشوحاميين. تلك عشائر دان

عشائر الشمعونيين: إثنان وعشرون ألفاً ومئتان.
٤٥ وبنو حاد بحسب عشائرهم: لصفون
عشيرة الصفونيين، ولحجي عشيرة الحجويين،
ولسولي عشيرة الشوليين، ٤٦ ولأزفي عشيرة
الأزفيين، ولعيري عشيرة العيريين، ٤٧ ولأرود
عشيرة الأروديين، ولأزئيل عشيرة الأزئيليين.
٤٨ تلك عشائر بني جاد بحسب المحصين
منهم: أربعون ألفاً وخمس مئة.

٤٩ وأبنا يهوذا: عير وأوان، لكن عير
وأوان ماتا في أرض كنعان ٥٠ فكان بنو يهوذا
بحسب عشائرهم: لشيلة عشيرة الشيليين،
ولفارص عشيرة الفارصيين، ولزارح عشيرة
الزارحين. ٥١ وكان بنو فارص: لحصرون
عشيرة الحصوريين، ولحامول عشيرة
الحاموليين ٥٢ تلك عشائر يهوذا بحسب
المحصين منهم ستة وسبعون ألفاً وخمس مئة.
٥٣ وبنو يساكر بحسب عشائرهم: لتولاع
عشيرة التولاعيين، ولقوة عشيرة القويين،
٥٤ ولياشوب عشيرة الياشوبيين، ولشمرون عشيرة
الشمرونيين. ٥٥ تلك عشائر يساكر بحسب
المحصين منهم: أربعة وستون ألفاً وثلاث مئة.

٥٦ وبنو زبولون بحسب عشائرهم: لسارد
عشيرة السارديين، ولإيلون عشيرة الإيلونيين،
ولحليل عشيرة الحليليين. ٥٧ تلك عشائر
الزبولونيين بحسب المحصين منهم: ستون ألفاً
وخمس مئة.

٥٨ وأبنا يوسف بحسب عشائريهما: منسى
وأفرايم.

إحصاء اللاويين

^{٥٧}وهؤلاء هم المَحْصُونُونَ مِنَ اللاوِيِّينَ

يَحْصِبُ عَشَائِرَهُمْ: لِحِرْشُونَ عَشِيرَةُ نك ١١/٤٦
الْحِرْشُونِيِّينَ، وَلَقْهَاتُ عَشِيرَةُ الْقَهَاتِيِّينَ،
وَلِمَرَارِي عَشِيرَةُ الْمَرَارِيِّينَ ^{٥٨}تِلْكَ عَشَائِرُ
لَاوِي: عَشِيرَةُ اللَّئُونِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْحَبْرُونِيِّينَ
وَعَشِيرَةُ الْمُخَلَوِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْمُوشِيَّينَ وَعَشِيرَةُ
الْقَوْرَجِيِّينَ ^(٢).

وَقَهَاتُ وَلَدَ عَمْرَامَ. ^{٥٩}وَكَانَ اسْمُ امْرَأَةِ خر ٢٠/٦
عَمْرَامَ يَوْكَابَدَ. بَنَتْ لَاوِيَ الَّتِي وَلَدَتْ لِلاوِي
بِعِصْرَ. فَوَلَدَتْ لِعَمْرَامَ هَارُونَ وَمُوسَى وَمَرِيمَ
أَخْتَهَا. ^{٦٠}وَوُلِدَ لِهَارُونَ نَادَابُ وَأَيُّبُو وَالْعَازَارُ
وَيِثَامَارُ. ^{٦١}وَمَاتَ نَادَابُ وَأَيُّبُو حِينَ قَرَّبَا نَارًا
غَيْرَ شَرِيعَةٍ أَمَامَ الرَّبِّ.

^{٦٢}فَكَانَ الْمُحْصَوْنَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً وَعِشْرِينَ ١٥/٣ و ٢٩
أَلْفًا. كُلُّ ذَكَرٍ مِنْ أَبِي شَهْرٍ فَصَاعِدًا، ذَلِكَ
بِأَنَّهُمْ لَمْ يُحْصَوْا فِي جُمْلَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُمْ
لَمْ يُعْطُوا مِيرَاثًا بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{٦٣}أُولَئِكَ
مُحْصَوُ مُوسَى وَالْعَازَرَ الْكَاهِنِ الَّذِينَ أَحْصَا بَنِي
إِسْرَائِيلَ فِي عَرَبَةِ مَوَابَ عَلَى أَرْضِ أَرِيحَا. ^{٦٤}وَلَمْ
يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ مِمَّنْ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَارُونَ
الْكَاهِنَ، حِينَ أَحْصَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَرِّيَّةِ
سِيَاءَ. ^{٦٥}لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُمْ يَمُوتُونَ مَوْتًا
فِي الْبَرِّيَّةِ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا كَالْبَبْ بَنَ يَفْنَا
وَيَشُوعَ بَنَ نُونَ.

يَحْصِبُ عَشَائِرَهُمْ. ^{٤٣}جَمِيعُ عَشَائِرِ الشُّوْحَامِيِّينَ
يَحْصِبُ الْمُحْصِينَ مِنْهُمْ: أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ أَلْفًا
وَأَرْبَعُ مِئَةٍ.

نك ١٧/٤٦ ^{٤٤}وَبَنُو أَشِيرَ يَحْصِبُ عَشَائِرَهُمْ: لِيَمْنَةُ
عَشِيرَةُ الْيَمِينِيِّينَ، وَلِيَشُوي عَشِيرَةُ الْيَشُويِّينَ،
وَلِثَرِيْعَةُ عَشِيرَةُ الرِّعِيِّينَ. ^{٤٥}وَلَبْنِي بَرِّيْعَةُ: لِحَابِرَ
عَشِيرَةُ الْحَابَرِيِّينَ، وَلَمَلْكِيئِيلَ عَشِيرَةُ
الْمَلْكِيئِيلِيِّينَ. ^{٤٦}وَأَسْمُ ابْنَةِ أَشِيرَ سَارَحَ. ^{٤٧}تِلْكَ
عَشَائِرُ بَنِي أَشِيرَ يَحْصِبُ الْمُحْصِينَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ
وخمسونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ.

نك ٢٤/٤٦ ^{٤٨}وَبَنُو نَفْتَالِي يَحْصِبُ عَشَائِرَهُمْ:
لِيخْصَيْئِيلَ عَشِيرَةُ الْيَخْصَيْئِيلِيِّينَ، وَلِيَجُونِي عَشِيرَةُ
الْحَوْتُونِيِّينَ، ^{٤٩}وَلِيَاَصَرَ عَشِيرَةُ الْيَاَصَرِيِّينَ، وَلِيَشْلِيمَ
عَشِيرَةُ الشَّلِيمِيِّينَ. ^{٥٠}تِلْكَ عَشَائِرُ نَفْتَالِي يَحْصِبُ
عَشَائِرَهُمْ وَالْمُحْصَوْنَ مِنْهُمْ: خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ
أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. ^{٥١}أُولَئِكَ الْمُحْصَوْنَ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ: سِتُّ مِئَةِ أَلْفٍ وَأَلْفٌ وَسَبْعُ مِئَةٍ
وَتَلَاثُونَ.

يش ١٣ ت ^{٥٢}وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{٥٣}«لِهَؤُلَاءِ
تُقَسَّمُ الْأَرْضُ مِيرَاثًا عَلَى عَدَدِ أَسْمَائِهِمْ. ^{٥٤}الكَثِيرُ
تَكْثُرُ لَهُ مِيرَاثُهُ، وَالْقَلِيلُ تُقَلِّلُهُ لَهُ: كُلُّ عَلَى قَدْرِ
الْمُحْصِينَ مِنْهُ يُؤْتَى مِيرَاثُهُ. ^{٥٥}بِالْقُرْعَةِ فَقَطْ
تُقَسَّمُ الْأَرْضُ، وَيَحْصِبُ أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ آبَائِهِمْ
يُورَثُونَ. ^{٥٦}يَحْصِبُ الْقُرْعَةُ يُقَسَّمُ الْمِيرَاثُ بَيْنَ
الكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ.»

اجنوب (حبرون ولبنة). وقد حاول ١ اخ ١/٦ ١٥ التوفيق
بينها.

(٢) نلاحظ في الآيتين ٥٧ ٥٨ تقسيمين لللاويين
ولي كل تقسيم مجموعة من العشائر. لا شك ان التقسيم الثاني
هو الأقدم، فهو يحفظ مذكرى تجمع اللاويين القديم في

١ وتقدمت بنات صلفحاد بر حافر
ابن جلعاد بر ماسير من منسى، من عشائر
منسى بن يوسف. وهذه أسماؤه بناته: محلة
ونوعة وحجلة ومليكة وترصة. أفوقفن أمام
موسى وإلغازار الكاهن والروساء وسائر الجماعة
عند باب خيمة المועد قائلا: «مات أبونا
في البرية، وهو لم يكن في جملة الجماعة التي
أحتمت على الرب، أي من جماعة قورح، لكنه
بخطيئته مات. ولم يكن له بنون^(١). فلماذا
يسقط اسم أبينا من بين عشيرته، لأنه ليس له
ابن؟ فأعطنا مدينا مما سين أعامنا».

٢ فرفع موسى قضيتهم إلى الرب فكلم
الرب موسى قائلا: «بالصواب نطقت بنات
صلفحاد. فأعطيهن ملك ميراث فما بين
أعماهن، وأنقل ميراث أبيهن إليهن. وكلم بني
إسرائيل وقل لهم: «أي رجل مات وليس له
ابن، فأنقلوا ميراثه إلى أخته^(٢) فإن لم تكن له
بنت، فأعطوا ميراثه لأخوته. فإن لم يكن له
إخوة، فأعطوه لأعمامه^(٣) فإن لم يكن لأبيه
إخوة، فأعطوه لأقرب ذوي قرابته في عشيرته،
فيريثه. وليكن ذلك لبني إسرائيل فريضة
حكمكم، كما أمر الرب موسى».

١٢ وقال الرب لموسى: «اصعد إلى جبل
العباريم هذا، وانظر إلى الأرض التي أعطيتها
لبني إسرائيل. ١٣ فإذا رأيته، أنصمت إلى
أجدادك أنت أيضا، كما أنصم هارون أخوك،
١٤ لأنكما عصيتا أمري في برية صين عند
خضومة الجماعة، ولم تعلنا قداسي بالمياه على
عبيدكم». وتلك مياه مريبة فادش في برية
صين.

١٥ فكلم موسى الرب قائلا: «ليوكلم
الرب، إله أرواح كل بشر، رجلا على
الجماعة، يخرج أمامهم ويدخل أمامهم
ويخرجهم ويدخلهم^(١)، لئلا تبقى جماعة
الرب كغنم لا راعي لها». ١٨ فقال الرب ١ مل ١٧/٢٢
لموسى: «خذ لك يشوع بن نون، فإنه رجل
فيه روح، وضع يدك عليه، ١٩ وأوقفه أمام
إلغازار الكاهن والجماعة كلها، وأوصه
بخصرتهم. ٢٠ وأجعل عليه من مهاتيك، لكي
تسمع له جماعة بني إسرائيل كلها. ٢١ يوقف أمام
إلغازار الكاهن، فيطلب له قضاء الأوريم^(٢) تث ٨/٣٣
أمام الرب. فبأمره يخرجون وبأمره يدخلون،
هو وجميع بني إسرائيل معه وكل الجماعة». ٢٢
وفعل موسى كما أمره الرب، فأخذ يشوع

(١) ان عقاب خطيئة عدم الايمان، وهو الموت، لا
يطلب حقوق اجل اللاحق ولا نعلم هل كانت خطيئة
صلفحاد خطيئة شخصية أم خطيئة جيله الجماعة (راجع
الفصل ١٤)

(٢) هذه التعابير «دخل أمام، خرج أمام» تشير
إلى مسؤوليات الرئيس في قلب الجماعة (تث ٦/٢٨ و ١ صم

٦/٢٩ و ٢ مل ٢٧/١٩) فعليه أن تكون حياته مطابقة لكلام
الله الذي يبعث الكاهن (راجع الآية ٢١ وراجع ١ صم
١٨/١٤ و ٣٧ و ٢/٢٣ ت).

(٣) الأوريم كلمة معناها عناصر، تشير الى أدوات
كانت تستعمل لمعرفة إرادة الله (راجع ١ صم ٦/٢٨ وخر
٣٠/٢٨ واج ٨/٨).

وَأَوْفَقَهُ أَمَامَ الْعَازَارِ الْكَاهِنِ وَكُلَّ الْجَمَاعَةِ.
ت ١/٣٤^{١٣} وَوَضَعَ عَلَيْهِ يَدَيْهِ وَأَوْصَاهُ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى
لِسَانِ مُوسَى.

اح ٢٣ إيضاحات في الذبائح^(١)

ح ٢٨ ٢١٤/٢٣

١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٢ «مُرْ
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: اِهْتَمُّوا بِأَنْ تُقَرَّبُوا لِي فِي
الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ قُرْبَانِي وَطَعَامِي ذَبَائِحِ النَّارِ.
ح ١٨/٢٩ رَائِحَةُ رِضَائِي. ٣ وَقُلْ لَهُمْ: هَذِهِ هِيَ الدَّبِيحَةُ
بِالنَّارِ الَّتِي تُقَرَّبُونَهَا لِلرَّبِّ:

ح ٢٨/٢٩ آ (الذبائح اليومية

اح ٢/٦
ح ١٥ ١٣/٤٦

حَمَلَانِ حَوْلَيْنِ تَامَّانِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُحَرَّقَةٌ
دَائِمَةً. ٤ الْحَمَلُ الْأَوَّلُ تَصْنَعُهُ فِي الصَّبَاحِ،
وَالْحَمَلُ الْآخَرُ بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ، ٥ وَعَشْرُ إِفْةٍ سَمِيدٍ
مَلْتَوٍ بِرُبْعِ هَيْنٍ مِنْ زَيْتٍ مَدْقُوقٍ لِلتَّقْدِيمَةِ:
٦ وَهِيَ الْمُحَرَّقَةُ الدَّائِمَةُ الَّتِي صُنِعَتْ فِي جَلْ
سِنَاءِ، رَائِحَةُ رِضَى، ذَبِيحَةُ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ.
٧ وَسَكِبْهَا رُبْعَ هَيْنٍ لِلْحَمَلِ الْأَوَّلِ، يُسَكَبُ فِي
الْقُدْسِ سَكِبٌ مُسَكِّرٌ لِلرَّبِّ. ٨ وَأَمَّا الْحَمَلُ
الثَّانِي فَتَصْنَعُهُ بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ كَمَا تَصْنَعُ تَقْدِيمَةَ
الصَّبَاحِ وَسَكِبْهَا، ذَبِيحَةُ بِالنَّارِ، رَائِحَةُ رِضَى
لِلرَّبِّ.

ب) السبت

ح ١٢/٢٣
ح ٥-٤/٤٦

٩ وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ تُقَرَّبُونَ حَمَلَيْنِ حَوْلَيْنِ

تَامَّيْنِ، وَمَعَهَا عَشْرَيْنِ مِنَ السَّمِيدِ مَلْتَوَيْنِ
بَزَيْتٍ، لِلتَّقْدِيمَةِ مَعَ سَكِبِهَا. ١٠ تِلْكَ مُحَرَّقَةٌ
السَّبْتِ، لِكُلِّ سِتٍّ، مَعَ الْمُحَرَّقَةِ الدَّائِمَةِ
وَسَكِبِهَا.

ج) رؤوس الشهور

ع ٨/٨

اش ١٣/١
ح ٧ ٦/٤٦

١١ وَفِي رُؤُوسِ شَهْرِكُمْ تُقَرَّبُونَ مُحَرَّقَةً
لِلرَّبِّ: عِجْلَيْنِ مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشًا وَسَبْعَةَ حُمَلَانٍ
حَوْلِيَّةٍ تَامَّةٍ. ١٢ وَثَلَاثَةَ أَعْشَارِ سَمِيدٍ مَلْتَوٍ
بَزَيْتٍ تَقْدِيمَةً لِكُلِّ عِجْلٍ، وَعَشْرِي سَمِيدٍ
مَلْتَوٍ بَزَيْتٍ تَقْدِيمَةً لِكُلِّ كَبْشٍ. ١٣ وَعَشْرُ
سَمِيدٍ مَلْتَوٍ بَزَيْتٍ تَقْدِيمَةً لِكُلِّ حَمَلٍ: إِنَّهَا
مُحَرَّقَةٌ، رَائِحَةُ رِضَى، ذَبِيحَةُ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ.
١٤ وَسَكِبْهَا نِصْفُ هَيْنٍ مِنَ الْخَمْرِ لِلْعِجْلِ،
وثلثُ هَيْنٍ لِلْكَبْشِ، وَرُبْعُ هَيْنٍ لِحَمَلٍ. تِلْكَ
مُحَرَّقَةٌ شَهْرٍ فَشَهْرٍ لِشَهْرِ السَّنَةِ. ١٥ وَيُصْنَعُ
تَبَسُّرٌ مِنَ الْمَعِزِّ ذَبِيحَةَ حَطِيئَةٍ لِلرَّبِّ مَعَ سَكِبِهِ،
فَضْلًا عَنِ الْمُحَرَّقَةِ الدَّائِمَةِ.

د) الفطير

ح ١٢

اح ٥/٢٣
ت ٨ ١/١٦
ح ٢٤ ٢١/٤٥

١٦ وَفِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ
مِنْهُ، فَصَّحٌ لِلرَّبِّ. ١٧ وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ
مِنْهُ، عِيدٌ: سَبْعَةُ أَيَّامٍ يُؤْكَلُ فَطِيرٌ. ١٨ فِي الْيَوْمِ
الْأَوَّلِ مِنْهَا، مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ
عَمَلَ خِدْمَةٍ. ١٩ وَقَرَّبُوا ذَبِيحَةَ بِالنَّارِ مُحَرَّقَةً
لِلرَّبِّ، عِجْلَيْنِ مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشًا وَسَبْعَةَ حُمَلَانٍ
حَوْلِيَّةٍ نَكُونُ لَكُمْ تَامَّةً. ٢٠ وَتَقْدِمُتُهَا مِنْ سَمِيدٍ

و ١٧-١٨ (راجع ح ٢١/٤٥ و ٢٥ و ١١/٤٦ و
و ١٣-١٥) فِي سَبِيلِ وَضْعِ نِظَامٍ لِلْهَيْكَلِ

(١) يَعِيدُ الْفَصْلَانِ ٢٨ وَ ٢٩ ذَكَرَ الدَّوْرَةَ الطَّقْسِيَّةَ
الْوَارِدَ ذِكْرُهَا فِي اح ٢٣. وَلَكِنْ مِنْ وَجْهَةِ نَظَرٍ حَدِيدَةٍ:
فَهَذَاكَ تَنْظِيمٌ لِلْأَحْكَامِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي اح ١٣/٢٣

٢ وَأَصْنَعُوا مُحْرَقَةً وَرَائِحَةً رَضَى لِلرَّبِّ: عِجْلًا مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشًا وَسَبْعَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ تَامَّةٍ. ٣ وَتَقْدِمْتُمَهَا مِنْ سَمِيدٍ مَلْتَوٍ بِزَيْتٍ: ثَلَاثَةُ أَعْشَارٍ لِلْعِجْلِ وَعُشْرَانِ لِلْكَبْشِ. ٤ وَعُشْرٌ لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ الْحُمَلَانِ السَّبْعَةِ. ٥ وَيَكُونُ تَيْسٌ مِنَ الْمَعِزِّ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ. ٦ فَضْلًا عَنْ مُحْرَقَةِ الشَّهْرِ وَتَقْدِمَتِهَا وَالْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسُكْبِهَا. بِحَسَبِ قَرِيبَتِهَا. وَرَائِحَةً رَضَى. ذَبِيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ.

(ز) يوم التكفير

٧ وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ هَذَا، مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ يَكُونُ لَكُمْ، تَذَلُّوْنَ فِي أَنْفُسِكُمْ. وَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلٌ خِدْمَةٍ. ٨ وَقَرَّبُوا مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ، رَائِحَةً رَضَى: عِجْلًا مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشًا وَسَبْعَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ تَكُونُ لَكُمْ تَامَّةً. ٩ وَتَقْدِمْتُمَهَا مِنْ سَمِيدٍ مَلْتَوٍ بِزَيْتٍ: ثَلَاثَةُ أَعْشَارٍ لِلْعِجْلِ وَعُشْرَانِ لِلْكَبْشِ. ١٠ وَعُشْرٌ لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ الْحُمَلَانِ السَّبْعَةِ. ١١ وَيَكُونُ تَيْسٌ مِنَ الْمَعِزِّ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً، فَضْلًا عَنْ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ لِلتَّكْفِيرِ، الَّتِي تُقَرَّبُ يَوْمَ التَّكْفِيرِ، وَعَنْ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسُكْبِهَا.

(ح) عيد الأكواخ

١٢ وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْهُ، مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ يَكُونُ لَكُمْ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلٌ خِدْمَةٍ، وَتُعْبَدُونَ عِيدًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ لِلرَّبِّ. ١٣ وَقَرَّبُوا مُحْرَقَةً ذَبِيحَةً بِالنَّارِ، رَائِحَةً رَضَى لِلرَّبِّ: ثَلَاثَةُ عَشَرَ عِجْلًا مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشَيْنِ

مَلْتَوَيْنِ بِزَيْتٍ، تَصْنَعُونَهَا ثَلَاثَةَ أَعْشَارٍ لِلْعِجْلِ. ١١ وَعُشْرَانِ لِلْكَبْشِ. ١٢ وَيَكُونُ أَيْضًا تَيْسٌ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ. ١٣ هَذِهِ تَصْنَعُونَهَا، فَضْلًا عَنْ مُحْرَقَةِ الصَّبَاحِ، الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ. ١٤ وَمِثْلَهَا تَصْنَعُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ السَّبْعَةِ: إِنَّهَا طَعَامٌ، ذَبِيحَةٌ بِالنَّارِ، رَائِحَةً رَضَى لِلرَّبِّ. فَضْلًا عَنْ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَسُكْبِهَا. ١٥ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ يَكُونُ لَكُمْ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلٌ خِدْمَةٍ.

ع ١٤/٢٣ (هـ) عيد الأسابيع

٢٦ وَفِي يَوْمِ الْوَاكِرِ، عِنْدَ تَقَرُّبِكُمْ تَقْدِمَةٌ جَدِيدَةٌ لِلرَّبِّ، فِي عِيدِ أَسَابِعِكُمْ، مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ يَكُونُ لَكُمْ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلٌ خِدْمَةٍ. ٢٧ وَقَرَّبُوا مُحْرَقَةً، رَائِحَةً رَضَى لِلرَّبِّ. عِجْلَيْنِ مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشًا وَسَبْعَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ. ٢٨ وَتَقْدِمْتُمَهَا مِنْ سَمِيدٍ مَلْتَوٍ بِزَيْتٍ: ثَلَاثَةُ أَعْشَارٍ لِلْعِجْلِ، وَعُشْرَانِ لِلْكَبْشِ. ٢٩ وَعُشْرٌ لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ الْحُمَلَانِ السَّبْعَةِ. ٣٠ وَيَكُونُ تَيْسٌ مِنَ الْمَعِزِّ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ. ٣١ تِلْكَ تَصْنَعُونَهَا، فَضْلًا عَنْ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسُكْبِهَا.

ع ٢٤/٢٣ (و) عيد الهتاف

٢٩

١ وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ، مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ يَكُونُ لَكُمْ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلٌ خِدْمَةٍ، يَكُونُ لَكُمْ يَوْمُ الْهَتَافِ.

وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلًا تَكُونُ نَامَةً.
^{١٢} وَتَقْدِمُتُهَا مِنْ سَمِيدٍ مَلْتَوٍ بِزَيْتٍ. ثَلَاثَةُ
 أَعْشَارٍ لِكُلِّ عِجْلٍ مِنَ الْعُجُولِ الثَّلَاثَةِ عَشَرَ،
 وَعُشْرَانِ لِكُلِّ كَبْشٍ مِنَ الْكَبْشِينَ، ^{١٥} وَعُشْرٌ
 لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ الْحُمَلَانِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ.
^{١٦} وَيَكُونُ تَيْسٌ مِنَ الْمَعِزِّ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، فَضْلًا
 عَنِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمُتُهَا وَسُكِبُهَا.

^{١٧} وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي: اِثْنِي عَشَرَ عِجْلًا مِنَ
 الْبَقَرِ وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا تَامًا.
^{١٨} وَتَقْدِمُتُهَا وَسُكِبُهَا لِلْعُجُولِ وَلِلْكَبْشِينَ
 وَلِلْحُمَلَانِ بِعَدَدِهَا عَلَى حَسَبِ الْفَرِيضَةِ.
^{١٩} وَيَكُونُ تَيْسٌ مِنَ الْمَعِزِّ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، فَضْلًا
 عَنِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمُتُهَا وَسُكِبُهَا.

^{٢٠} وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ: أَحَدَ عَشَرَ عِجْلًا
 وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلًا تَامًا.
^{٢١} وَتَقْدِمُتُهَا وَسُكِبُهَا لِلْعُجُولِ وَلِلْكَبْشِينَ
 وَلِلْحُمَلَانِ بِعَدَدِهَا عَلَى حَسَبِ الْفَرِيضَةِ.
^{٢٢} وَيَكُونُ تَيْسٌ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، فَضْلًا عَنِ
 الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمُتُهَا وَسُكِبُهَا.

^{٢٣} وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ: عَشْرَةَ عُجُولٍ وَكَبْشَيْنِ
 وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلًا تَامًا. ^{٢٤} وَتَقْدِمُتُهَا
 وَسُكِبُهَا لِلْعُجُولِ وَلِلْكَبْشِينَ وَلِلْحُمَلَانِ بِعَدَدِهَا
 عَلَى حَسَبِ الْفَرِيضَةِ. ^{٢٥} وَيَكُونُ تَيْسٌ مِنَ الْمَعِزِّ
 ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، فَضْلًا عَنِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ
 وَتَقْدِمُتُهَا وَسُكِبُهَا.

^{٢٦} وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ: تِسْعَةَ عُجُولٍ
 وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلًا تَامًا.
^{٢٧} وَتَقْدِمُتُهَا وَسُكِبُهَا لِلْعُجُولِ وَلِلْكَبْشِينَ

وَلِلْحُمَلَانِ بِعَدَدِهَا عَلَى حَسَبِ الْفَرِيضَةِ.
^{٢٨} وَيَكُونُ تَيْسٌ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، فَضْلًا عَنِ
 الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمُتُهَا وَسُكِبُهَا.

^{٢٩} وَفِي الْيَوْمِ السَّادِسِ: ثَمَانِيَةَ عُجُولٍ
 وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلًا تَامًا.
^{٣٠} وَتَقْدِمُتُهَا وَسُكِبُهَا لِلْعُجُولِ وَلِلْكَبْشِينَ
 وَلِلْحُمَلَانِ بِعَدَدِهَا عَلَى حَسَبِ الْفَرِيضَةِ.
^{٣١} وَيَكُونُ تَيْسٌ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، فَضْلًا عَنِ
 الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمُتُهَا وَسُكِبُهَا.

^{٣٢} وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ: سَبْعَةَ عُجُولٍ وَكَبْشَيْنِ
 وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلًا تَامًا. ^{٣٣} وَتَقْدِمُتُهَا
 وَسُكِبُهَا لِلْعُجُولِ وَلِلْكَبْشِينَ وَلِلْحُمَلَانِ بِعَدَدِهَا
 عَلَى حَسَبِ الْفَرِيضَةِ. ^{٣٤} وَيَكُونُ تَيْسٌ ذَبِيحَةَ
 خَطِيئَةٍ، فَضْلًا عَنِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمُتُهَا
 وَسُكِبُهَا.

^{٣٥} وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ، مَحْفَلٌ يَكُونُ لَكُمْ. ^{٣٦} يَوْمَ ٢٧/٧
 فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلَ خِدْمَةٍ. ^{٣٧} وَقَرَّبُوا مُحْرِقَةً،
 ذَبِيحَةً بِالنَّارِ، رَائِحَةً رِضَى لِلرَّبِّ: عِجْلًا
 وَكَبْشًا وَسَبْعَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ تَامَةٍ. ^{٣٨} وَتَقْدِمُتُهَا
 وَسُكِبُهَا لِلْعِجْلِ وَالْكَبْشِ وَالْحُمَلَانِ بِعَدَدِهَا عَلَى
 حَسَبِ الْفَرِيضَةِ. ^{٣٩} وَيَكُونُ تَيْسٌ ذَبِيحَةَ
 خَطِيئَةٍ، فَضْلًا عَنِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمُتُهَا
 وَسُكِبُهَا.

^{٤٠} ذَلِكَ مَا تَصْنَعُونَهُ لِلرَّبِّ فِي مَوَاسِمِكُمْ. مَا
 عَدَا نُذُورَكُمْ وَتَقَادِمُكُمْ الطَّوْعِيَّةَ، لِمُحْرِقَاتِكُمْ
 وَتَقَادِمِكُمْ وَسُكِبِكُمْ وَذَبَائِحِكُمْ السَّلَامِيَّةَ.

٣٠

أَفْكَلَّمْ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ
 مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ.

أحكام في الندور

اح ١/٢٧
نت ٢٢/٢٣
جا ٣/٥
مر ١٤/٥٠
لوقا ١٣/٥٦
١٢/٧٦
قص ٣٠-٣١

١ وَاخاطَبَ مُوسَى رُؤَسَاءَ أَصْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «هَذَا مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ: ^٢ أَيُّ رَجُلٍ نَذَرَ نَذْرًا لِلرَّبِّ أَوْ حَلَفَ حَلْفًا فَالْزَمَ نَفْسَهُ شَيْئًا، فَلَا يُحْلِفُ قَوْلَهُ، بَلْ يَعْمَلْ بِحَسَبِ كُلِّ مَا خَرَجَ مِنْ فَمِهِ.

^٣ وَأَيُّةُ امْرَأَةٍ نَذَرَتْ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَالزَّمَتْ نَفْسَهَا شَيْئًا وَهِيَ صَبِيَّةٌ فِي بَيْتِ أَبِيهَا، فَسَمِعَ أَبُوهَا نَذْرَهَا وَالْإِزَامَ الَّتِي لَهَا فَالزَّامَ نَفْسَهَا بِهِ، فَسَكَتَ لَهَا، فَقَدْ ثَبَّتَ جَمِيعُ نُدُورِهَا، ^٤ وَكُلُّ الْإِزَامِ الَّتِي لَهَا فَالزَّامَ نَفْسَهَا ثَابِتًا. ^٥ وَإِنْ عَارَضَ أَبُوهَا يَوْمَ سَمِعَهُ، فَكُلُّ نُدُورِهَا وَالْإِزَامَاتِ الَّتِي لَهَا فَالزَّامَتْ بِهَا نَفْسَهَا غَيْرُ ثَابِتَةٍ، وَالرَّبُّ يَغْفِرُ لَهَا، لِأَنَّ أَبَاهَا عَارَضَ. ^٦ وَإِنْ صَارَتْ لِرَجُلٍ وَنَذَرَتْ لِنَفْسِهَا أَوْ أَلَزَمَتْ نَفْسَهَا بِأَقْوَالٍ طَائِشَةٍ، ^٧ فَسَمِعَ رَجُلُهَا فَسَكَتَ لَهَا يَوْمَ سَمِعَ بِذَلِكَ، فَقَدْ ثَبَّتَ نُدُورَهَا وَثَبَّتَ الْإِزَامَاتِ الَّتِي لَهَا فَالزَّامَتْ بِهَا نَفْسَهَا. ^٨ وَإِنْ عَارَضَ رَجُلُهَا يَوْمَ سَمِعَهَا، فَقَدْ فَسَخَ نَذْرَهَا الَّذِي عَلَيْهَا وَالْأَقْوَالِ الطَّائِشَةِ الَّتِي لَهَا فَالزَّامَتْ بِهَا

نَفْسَهَا، وَالرَّبُّ يَغْفِرُ لَهَا.

^٩ وَأَمَّا نَذْرُ الْأَرْمَلَةِ أَوْ الْمُطَلَّقَةِ، فَكُلُّ مَا الزَّامَتْ بِهِ نَفْسَهَا ثَابِتٌ عَلَيْهَا. ^{١٠} وَإِنْ نَذَرَتْ نَذْرًا أَوْ الزَّامَتْ نَفْسَهَا بِقَسَمٍ فِي بَيْتِ رَجُلِهَا، ^{١١} فَسَمِعَ رَجُلُهَا وَسَكَتَ لَهَا وَلَمْ يُعَارِضْ، فَقَدْ ثَبَّتَ كُلُّ نُدُورِهَا، وَكُلُّ الْإِزَامِ الَّتِي لَهَا فَالزَّامَتْ بِهِ نَفْسَهَا ثَابِتًا. ^{١٢} وَإِنْ فَسَخَ ذَلِكَ رَجُلُهَا يَوْمَ سَمِعَ بِهِ، فَكُلُّ مَا خَرَجَ مِنْ شَفَتَيْهَا مِنْ نُدُورٍ وَالْإِزَامَاتِ عَلَى نَفْسِهَا غَيْرُ ثَابِتٍ، لِأَنَّ رَجُلَهَا قَدْ فَسَخَهُ، وَالرَّبُّ يَغْفِرُ لَهَا.

^{١٣} كُلُّ نَذْرٍ وَكُلُّ قَسَمٍ مُلْزِمٌ بِتَدْلِيلِ النَّفْسِ ^(١)، فَرَجُلُهَا يُثَبِّتُهَا وَرَجُلُهَا يَفْسُخُهَا. ^{١٤} وَإِنْ سَكَتَ لَهَا رَجُلُهَا مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ، فَقَدْ ثَبَّتَ جَمِيعَ نُدُورِهَا وَالْإِزَامَاتِ الَّتِي عَلَيْهَا، لِأَنَّهُ سَكَتَ لَهَا يَوْمَ سَمِعَهَا. ^{١٥} فَإِنْ فَسَخَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا سَمِعَ بِهِ، فَقَدْ حَمَلَ وِزْرَهَا. ^{١٦} تِلْكَ هِيَ الْفَرَائِضُ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهَا مُوسَى أَنْ تَكُونَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَأَمْرَاتِهِ وَبَيْنَ الْأَبِ وَأَبْنَتِهِ وَهِيَ صَبِيَّةٌ فِي بَيْتِ أَبِيهَا.

٩. تقسيم الغنائم والأراضي

نت ١/٢٠ الحرب المقدسة ضدَّ مِدين ^(١)
١٤ ١٠/٢١
يش ١٧/٦
١ صم ٣٣-١/١٥
خر ١٥/٢

وَبَعْدَ ذَلِكَ تَضَمَّنَ إِلَى أَجْدَادِكُمْ. ^٢ فَكَلَّمَ مُوسَى الشَّعْبَ قَائِلًا: «لِيُجَهِّزَ بَعْضُكُمْ أَنْفُسَهُمْ لِلْقِتَالِ ١٨-١٧/٢٥ وَلِيُخْرِجُوا عَلَى مِدين لِيُحِلُّوا بِهِمْ أَنْتِقَامَ الرَّبِّ.

من إدخال أحكام الحرب المقدسة وتقسيم الغنائم والأراضي المقدسة

(١) يكون ذلك بالصوم.
(٢) هذا الفصل من تأليف متأخر (كهوتي) وهو نتيجة منطقية لرواية بعل فغور (راجع الفصل ٢٥)، ويمكن

٤ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ تُرْسِلُونَ أَلْفًا إِلَى الْقِتَالِ.

٥ فَجُنِدَ مِنَ أَلْفِ إِسْرَائِيلَ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ أَلْفٌ، أَيْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مُجَهَّزُونَ لِلْقِتَالِ.

٦ فَأَرْسَلَهُمْ مُوسَى مِنْ كُلِّ سِبْطٍ أَلْفًا إِلَى الْقِتَالِ، وَمَعَهُمْ فُحَّاسُ بْنُ إِعَازَارَ الْكَاهِنِ فِي يَدِهِ أَمْتَعَةٌ ١٠/١٣-١٣-٦/٢٥ الْقُدْسُ وَأَبَاقُ الْهَتَافِ.

٧ فَقَاتَلُوا مِدينَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى، وَقَتَلُوا كُلَّ ذَكَرٍ. ٨ وَقَتَلُوا أَيْضًا، زِيَادَةً عَلَى قَتْلِهِمْ، مُلُوكَ مِدينَ وَهُمْ خَمْسَةٌ: أُوِي وَرَاقِمَ وَصُورَ وَحُورَ وَرَابعَ. وَأَمَّا بِلْعَامُ بْنُ بَعُورَ، فَقَتَلُوهُ بِالسَّيْفِ. ٩ وَسَبَى بَنُو إِسْرَائِيلَ نِسَاءَ مِدينَ وَأَطْفَالَهُمْ، وَغَنِمُوا جَمِيعَ بَهَائِمِهِمْ وَمَوَاشِيَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ. ١٠ وَأَحْرَقُوا بِالنَّارِ جَمِيعَ مَلْذِيهِمْ مَعَ مَسَاكِينِهِمْ وَمُخَيَّاتِهِمْ. ١١ وَأَخَذُوا الْغَنِيمَةَ كُلَّهَا وَالنَّهْبَ مِنْ بَشَرٍ وَبَهَائِمٍ. ١٢ وَأَتُوا إِلَى مُوسَى وَالْإِعَازَارَ الْكَاهِنِ وَجَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْأَسْرَى وَالنَّهْبِ وَالْغَنِيمَةِ إِلَى الْمُخَيْمِ، فِي عَرَبَةِ مَوَآبَ الَّتِي عَلَى أَرْضِ أَرِيحَا.

قَتْلُ النِّسَاءِ وَتَطْهِيرُ الْغَنَائِمِ

١٣ فَخَرَجَ مُوسَى وَالْإِعَازَارُ الْكَاهِنُ وَكُلُّ رُؤَسَاءِ الْجَمَاعَةِ لِمُلَاقَاتِهِمْ إِلَى خَارِجِ الْمُخَيْمِ.

١٤ فَغَضِبَ مُوسَى عَلَى ضُبَّاطِ الْجَيْشِ، أَيْ رُؤَسَاءِ الْأَلُوفِ وَرُؤَسَاءِ الْمِائَاتِ، الْقَادِمِينَ مِنْ قِتَالِ الْحَرْبِ. ١٥ وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هَلْ

أَسْتَبَقَيْتُمُ الْإِنَاثَ كُلَّهُنَّ؟ ١٦ إِنْ هَؤُلَاءِ هُنَّ اللَّوَاثِي حَمَلْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بِمَشُورَةٍ بِلْعَامَ، عَلَى أَنْ يَخُونُوا الرَّبَّ فِي أَمْرِ فُغُورَ، فَخَلَّتِ الصَّرْبَةُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. ١٧ وَالْآنَ قَاتِلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الْأَطْفَالِ، وَقَاتِلُوا كُلَّ أَمْرَأَةٍ عَرَفَتْ مُضَاجَعَةَ رَجُلٍ. ١٨ وَأَمَّا إِنَاثُ الْأَطْفَالِ اللَّوَاثِي لَمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ الرَّحَالِ، فَاسْتَبَقُوهُنَّ لَكُمْ. ١٩ وَأَنْتُمْ

فَخَيَّمُوا خَارِجَ الْمُخَيْمِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، كُلُّ مَنْ قَتَلَ ١١/١٩ ٢٢ نَفْسًا وَكُلُّ مَنْ لَمَسَ قَتِيلًا، وَأَطْهَرُوا أَنْتُمْ وَأَسْرَاكُمْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. ٢٠ وَطَهَّرُوا كُلَّ ثَوْبٍ وَمَتَاعٍ جَدِيدٍ وَكُلِّ مَا صُنِعَ مِنْ شَعْرِ الْمِعْزِ وَكُلِّ مَتَاعٍ مِنْ خَشَبٍ»

٢١ وَقَالَ الْإِعَازَارُ الْكَاهِنُ لِرِجَالِ الْجَيْشِ الَّذِينَ دَهَبُوا إِلَى الْمَعْرَكَةِ: «هَذِهِ فَرِيضَةُ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهَا مُوسَى: ٢٢ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالنَّحَاسُ وَالْحَدِيدُ وَالْقِصْدِيرُ وَالرِّصَاصُ، ٢٣ أَيْ كُلُّ شَيْءٍ يُمَكِّنُ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ، فَتَمَرُّوهُ فِي النَّارِ فَيَطْهَرُ، غَيْرَ أَنَّهُ يَتَطَهَّرُ بِمَاءِ الرُّشِّ، وَكُلُّ مَا لَا يَدْخُلُ النَّارَ تَمَرُّوهُ فِي الْمَاءِ (٢). ٢٤ وَتَعْسِلُونَ ثِيَابَكُمْ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ فَتَطْهَرُونَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَدْخُلُونَ الْمُخَيْمَ».

تَقْسِيمُ الْغَنَائِمِ

٢٥ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٢٦ «أَخْصِ الْأَسْرَى وَالْغَنِيمَةَ مِنَ الْبَشَرِ وَالْبَهَائِمِ، أَنْتَ ١ ص ٢٤/٣٠ وَالْإِعَازَارُ الْكَاهِنُ وَرُؤَسَاءُ بُيُوتِ آبَاءِ الْجَمَاعَةِ.

(٢) الثَّوْبُ فِي النَّارِ رُبَّمَا قَدِيمَةٌ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْوُثْنِيَّةِ، وَخَلَّتْ مَحَلَّهَا رُتَّةُ التَّطْهِيرِ مَاءَ الرُّشِّ (رَاجِعْ ١١/١٩).

^{٤١}فَسَلَّمَ مُوسَى الضَّرْبَةَ الْمُقْتَطَعَةَ لِلرَّبِّ إِلَى
إِلْعَازَارَ الْكَاهِنِ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .
^{٤٢}وَأَمَّا قِسْمَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي قَسَمَهَا لَهُمْ
مُوسَى مِنَ الرُّجَالِ الْمُقَاتِلِينَ ، ^{٤٣}وَهِيَ قِسْمَةُ
الْجَمَاعَةِ : مِنَ الْعَنَمِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةٍ وَثَلَاثِينَ
أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ ، ^{٤٤}وَمِنَ الْبَقَرِ سِتَّةَ وَثَلَاثِينَ
أَلْفًا ، ^{٤٥}وَمِنَ الْحَمِيرِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ ،
^{٤٦}وَمِنَ الْبَشَرِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا . ^{٤٧}أَخَذَ مُوسَى مِنْ
قِسْمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاحِدًا مِنْ خَمْسِينَ مِنَ الْبَشَرِ
وَالْبَهَائِمِ وَسَلَّمَهُ إِلَى اللَّائِيَيْنِ الْمَسْئُولِينَ عَنْ
مَسْكِنِ الرَّبِّ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

٢٢-٢٦/١٨

القرايين (٣)

^{٤٨}ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى مُوسَى حُصَاطُ أُلُوفِ
الْحَيْشِ ، أَي رُؤَسَاءُ الْأُلُوفِ وَرُؤَسَاءُ الْمِثَاطِ ،
^{٤٩}فَقَالُوا لَهُ : « إِنَّ عِبِيدَكَ أَحْصَوْا رِجَالَ الْحَرْبِ
الَّذِينَ مَعَنَا ، فَلَمْ يُفَقَدْ مِنَّا رَجُلٌ . » وَقَدْ قَرَّبْنَا
قُرْبَانًا لِلرَّبِّ ، كُلُّ وَاحِدٍ مَا وَجَدَهُ مِنْ أَدَوَاتِ
الذَّهَبِ ، مِنْ حِجْلٍ وَسِوَارٍ وَخَاتَمٍ وَفُرْطٍ
وَقِلَادَةٍ ، لِتُكْفِرَ عَنْ نَفْسِنَا أَمَامَ الرَّبِّ .
^{٥٠}فَقَبَضَ مُوسَى وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ الذَّهَبَ مِنْهُمْ ،
كُلَّ قِطْعَةٍ مَصْنُوعَةٍ ^{٥١}فَكَانَ مَجْمُوعُ ذَهَبِ خَر ١٦-١١/٣٠
التَّقْدِيمَةِ الَّتِي قَدَّمُوهَا لِلرَّبِّ : سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا وَسَبْعَ
مِئَةٍ وَخَمْسِينَ مِثْقَالًا ، مِنْ رُؤَسَاءِ الْأُلُوفِ
وَرُؤَسَاءِ الْمِثَاطِ . ^{٥٢}وَأَمَّا رِجَالُ الْحَرْبِ ، فَمَا
سَلَبَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ كَانَ لَهُ . ^{٥٣}فَأَخَذَ مُوسَى

^{٢٧}وَأَشْطَرُ ذَلِكَ بَيْنَ أَهْلِ الْحَرْبِ الَّذِينَ خَرَجُوا
لِلْقِتَالِ وَسَائِرِ الْجَمَاعَةِ . ^{٢٨}وَأَقْتَطَعَ ضَرْبَةَ الرَّبِّ
مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ الدِّبْرَ خَرَحُوا لِلْقِتَالِ . رَأْسًا
وَاحِدًا مِنْ كُلِّ خَمْسٍ مِئَةٍ مِنَ الْبَشَرِ وَالْبَقَرِ
وَالْحَمِيرِ وَالْعَنَمِ . ^{٢٩}أَخَذُوا ذَلِكَ مِنْ قِسْمَتِهِمْ ،
وَسَلَّمُوهُ إِلَى إِلْعَازَارَ الْكَاهِنِ تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ . ^{٣٠}وَأَخَذَ
مِنْ قِسْمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاحِدًا مِنْ خَمْسِينَ مِنَ
الْبَشَرِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ وَالْعَنَمِ وَسَائِرِ الْبَهَائِمِ ،
وَسَلَّمَ ذَلِكَ إِلَى اللَّائِيَيْنِ الْمَسْئُولِينَ عَنْ مَسْكِنِ
الرَّبِّ .

^{٣١}فَصَعَّ مُوسَى وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ كَمَا أَمَرَ
الرَّبُّ مُوسَى . ^{٣٢}فَكَانَ النَّهْبُ ، أَي مَا بَقِيَ مِنَ
الْغَنِيمَةِ الَّتِي سَلَبَهَا رِجَالُ الْقِتَالِ : مِنَ الْعَنَمِ
سِتُّ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ أَلْفًا ، ^{٣٣}وَمِنَ الْبَقَرِ
أَتْنَيْنِ وَسَبْعِينَ أَلْفًا ، ^{٣٤}وَمِنَ الْحَمِيرِ وَاحِدًا
وَسِتِّينَ أَلْفًا ، ^{٣٥}وَمِنَ الْبَشَرِ انِّسَاءُ اللَّوَاتِي لَمْ
يَعْرِفْنَ مُصَاحَبَةَ الرِّجَالِ ، اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا .
^{٣٦}فَكَانَ نِصْفُ ذَلِكَ ، وَهُوَ نَصِيبُ الَّذِينَ
خَرَجُوا لِلْقِتَالِ : مِنَ الْعَنَمِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةٌ
وَوَلَاثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ ، ^{٣٧}فَكَانَتْ صَرْبَةُ
الرَّبِّ مِنَ الْعَنَمِ سِتُّ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ رَأْسًا .
^{٣٨}وَمِنَ الْبَقَرِ سِتَّةَ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا ، فَكَانَتْ صَرْبَةُ
الرَّبِّ مِنْهَا اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ . ^{٣٩}وَمِنَ الْحَمِيرِ ثَلَاثِينَ
أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ ، فَكَانَتْ صَرْبَةُ الرَّبِّ مِنْهَا
وَاحِدًا وَسِتِّينَ . ^{٤٠}وَمِنَ الْبَشَرِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا ،
فَكَانَتْ صَرْبَةُ الرَّبِّ مِنْهَا اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ نَفْسًا

نفسها يقتضي ارتكاب للنجاسات من الهاريين ان يكرهوا
ونفهم تقديم القرايين (الآية ٥٠) في ضوء هذا التكفير.

(٣) يبدو هذا المقطع ، كالمقطع ٢١/٣١ ٢٥ ،
إضافة تدل على تكبير لاهولي متطور في الحرب المقدسة

وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ الذَّمَبَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْأُلُوفِ
وَالْمِثَاتِ وَأَدْخَلَاهُ حِمَةَ الْمَوْعِدِ ذِكْرًا لِيُنِي
إِسْرَائِيلَ أَمَامَ الرَّبِّ.

تقسيم عبر الاردن^(١)

ث ٢٠ ١٢/٣
ث ٢٠ ٦/٣٣
يش ١٨ ١٢/١
٣٢-٨/١٣
عد ٢٤/٢١
ت ٣١ و

٣٢

١ وَكَانَ لِيُنِي رَأُوْبَيْنَ وَبَنِي جَادٍ
مُوشٍ كَثِيرَةً جَدًّا، قَرَأُوا أَنَّ أَرْضَ يَغْزِيرَ وَأَرْضَ
جَلْعَادَ مَكَانٌ يَصْلُحُ لِلْمَاشِيَةِ. ٢ فَجَاءَ بَنُو جَادٍ وَسُ
رَأُوْبَيْنَ وَكَلَّمُوا مُوسَى وَالْعَازَارَ الْكَاهِنَ وَرُعَاءَ
الْحِمَةِ وَقَالُوا: ٣ إِنْ عَطَارُوتُ وَدِيُونُ وَيَغْزِيرُ
وَنِمْرَةُ وَحَشُونُ وَالْعَانَةُ وَسَبَامُ وَنَابُو وَبَعُونَ. ٤ وَهِيَ
الْأَرْضُ الَّتِي ضَرَبَهَا الرَّبُّ أَمَامَ جِاعَةِ إِسْرَائِيلَ،
هِيَ أَرْضٌ تَصْلُحُ لِلْمَاشِيَةِ، وَلِعَبِيدِكَ مَاشِيَةٌ. ٥
قَالُوا: «إِنْ نَلْنَا فِي عَيْنِكَ حُظُوَّةً، فَلْنَعْطَ هَذِهِ
الْأَرْضَ لِعَبِيدِكَ مِلْكًا، وَلَا نُجْزِمَا الْأَرْضَ».

٦ فَقَالَ مُوسَى لِيُنِي جَادٍ وَبَنِي رَأُوْبَيْنَ:
«أُبَخِّرُكُمْ بِخَوْنِكُمْ إِلَى الْحَرْبِ وَتَقْعُدُوا أَنْتُمْ
هَهُنَا؟ ٧ لَإِذَا تُثَبِّطُونَ عَزَائِمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنِ
الْعُبُورِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا الرَّبُّ لَهُمْ؟
٨ هَكَذَا صَنَعَ آبَاؤُكُمْ، حِينَ أَرْسَلْتَهُمْ مِنْ قَادِشَ
بَرْنِعَ لِيَرَوْا الْأَرْضَ، ٩ فَصَعِدُوا حَتَّى وَادِي

أَشْكَولَ وَرَأَوْا الْأَرْضَ وَبَطَلُوا عَزَائِمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
عَنِ الدُّخُولِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَاهُمُ الرَّبُّ
أَيَّاهَا. ١٠ فَغَضِبَ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَقْسَمَ
قَائِلًا: ١١ لَنْ يَرَى الرَّجُلُ الَّذِينَ صَعِدُوا مِنْ
مِصْرَ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً قَصَاعِدًا، الْأَرْضَ
الَّتِي أَقْسَمْتُ عَلَيْهَا لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ،
لَأَنْتُمْ لَمْ يُحْسِنُوا الْإِنْقِيَادَ لِي، ١٢ مَا عَدَا كَالِيبَ
ابْنَ يَفْنَا الْقَزْرِيِّ وَيَسُوعَ بْنَ نُونٍ، فَابْنَاهَا أَحْسَنُ
الْإِنْقِيَادِ لِلرَّبِّ. ١٣ وَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ،
فَجَعَلَهُمْ يَتِيمُونَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، حَتَّى
أَنْقَرَضَ كُلُّ الْجِيلِ الَّذِي فَعَلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ
الرَّبِّ. ١٤ وَهَا أَنْتُمْ قَدْ قَسَمْتُمْ مَكَانَ آبَائِكُمْ، يَا
أَوْلَادَ الْخَاطِئِينَ، لَتَرِيدُوا أَيْضًا فِي أَحْتِدَامِ
غَضَبِ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ١٥ لِأَنَّكُمْ، إِنْ مَلْتُمْ
عَنِ الْإِنْقِيَادِ لَهُ، يَعُودُ فَيُزَلِّكُ إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ،
فَتَهْلِكُونَ هَذَا الشَّعْبَ كُلَّهُ».

١٦ فَتَقَدَّمُوا إِلَى مُوسَى وَقَالُوا: «نَبْنِي حَظَائِرَ
لِمُوشِينَا هَهُنَا وَمُدُنًا لِأَطْفَالِنَا. ١٧ وَنَحْنُ نَتَّجِهُهُ
لِلْقِتَالِ بِسُرْعَةٍ عَلَى رَأْسِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَتَّى
نُدْخِلَهُمْ مَكَانَهُمْ، فَيَقِيمُ أَطْفَالُنَا فِي مُدُنٍ
مُحَصَّنَةٍ مِنْ وَجْهِ سُكَّانِ تِلْكَ الْأَرْضِ. ١٨ لَنْ
نَرْجِعَ إِلَى بُيُوتِنَا حَتَّى يَرِثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ

نصف سبط منسى (الآيتان ٣٩ - ٤٠) وهاتان الآيتان
الذتان تشيران إلى الفتح هما إضافة تتعلق بأحداث لاحقة
للإقامة الأولى: مجموعات من بني منسى هاجروا من الغرب
وحصروا أنفسهم بأرض في شمال عبر الأردن (يش
٨/١٣) وتكونوا نصف سبط منسى الوارد ذكره في إضافة
الآية ٣٣ وبالمقابل، تمت إقامة رأوبين وجاد بسلام.

(١) ان هذا الفصل هو من تقليد تثنية الاشتراع مع
ميراث انشائية من التقليد الكهوتي تقع أرض يغزير (الآية
١) شمالي مملكة سبحول وتقع جلعاد القديمة المقصودة هنا
بين أرض يعزير ويثوق، ولكن اسم جلعاد، بعد دخول بني
إسرائيل إلى الشمال، امتد حتى اليرموك (يش
١٠/١٣ - ١٢)، وانقسم إلى قسمين (ث ١٢/٣ - ١٣
و يش ٢/١٢ و ٥ و ٣١/١٣) فالنصف الشمالي صار أرض

لم يعبروا معكم مُجَهِّزِينَ ، فَلْيَتَمَلَّكُوا فِيَا بَيْنَكُمْ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ » .

^{٣١} فَأَجَابَ بَنُو جَادَ وَبَنُو رَأُوْبَيْنَ قَائِلِينَ : « مَا كَلَّمَ الرَّبُّ بِه عَيْدَهُ ، فَحَنُ نَصْعَهُ . ^{٣٢} نَعْبُرُ مُجَهِّزِينَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ ، وَلَكِنْ يَكُونُ مِيرَاثًا فِي عِبرِ الْأَرْدُنِّ » . ^{٣٣} فَأَعْطَى لَهُمْ مُوسَى : لِبَنِي جَادَ وَبَنِي رَأُوْبَيْنَ وَنَصْفِ سِيَطِ مَنَسَّى بْنِ يَوْسُفَ مَمْلَكَةً سِيحُونَ ، مَلِكِ الْأُمُورِيِّينَ ، وَمَمْلَكَةَ عَوِجَ ، مَلِكِ بَاشَانَ ، أَيْ الْأَرْضِ بِمُدُنِهَا وَحُدُودِهَا ، مُدُنِ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ .

^{٣٤} فَقَبَضَ بَنُو جَادَ دِيُونَ وَعَطَارُوتَ وَعَرُوعِيرَ ^{٣٥} وَعَطْرُوتَ شُوفَانَ وَيَغْزِيرَ وَيَجَهَّةَ ^{٣٦} وَبَيْتَ يَمْرَةَ وَبَيْتَ هَارَانَ ، مُدُنًا مُحَصَّنَةً وَحَفَاظِرَ غَنَمٍ . ^{٣٧} وَبَنُو رَأُوْبَيْنَ بَنُوا حَشْبُونَ وَالْعَالَا وَقَرِيَاتِيمَ ^(٢) ^{٣٨} وَبَنُو وَبَعْلَ مَعُونَ ، اللَّتَيْنِ بَدَّلَ أَسْمَاهُ ، وَسَبَّحَةَ ، وَأَطْلَقُوا عَلَى الْمُدُنِ الَّتِي بَنَوْهَا أَسْمَاءً . ^{٣٩} وَمَضَى نَتُو مَأكِيرَ بْنِ مَنَسَّى إِلَى جِلْعَادَ ، فَاسْتَوْلُوا عَلَيْهَا وَطَرَدُوا الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ فِيهَا .

^{٤٠} وَأَعْطَى مُوسَى جِلْعَادَ لِيَاكَبَ بْنِ مَنَسَّى ، فَأَقَامَ فِيهَا . ^{٤١} وَمَضَى يائِيرُ بْنُ مَنَسَّى وَاسْتَوَى عَلَى مَزَارِعِهَا وَسَمَّاها مَزَارِعَ يائِيرَ ، ^{٤٢} وَمَضَى نُوبَحُ وَاسْتَوَى عَلَى قَنَاتَ وَتَوَابِعِهَا وَسَمَّاها نُوبَحَ عَلَى أَسْمِهِ .

القديمة . يفصل تقسيمها الجغرافي بين أرضين ، وهذه اللوائح من أسماء المدن تشير إلى زمن كان جاد ورأوبين يُعَدُّان فيه شعبًا واحدًا (راجع يش ٨/١٣) .

وَاحِدٍ مِيرَاثَهُ . ^{٤١} وَنَحْنُ لَنْ نَرِثَ مَعَهُمْ شَيْئًا مِنْ عِبرِ الْأَرْدُنِّ وَمَا وَرَاءَهُ ، فَقَدْ أَتَانَا مِيرَاثًا فِي عِبرِ الْأَرْدُنِّ شَرْقًا » .

^{٤٢} فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى : « إِنْ صَنَعْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ وَحَظَرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِلْقِتَالِ أَمَامَ الرَّبِّ ، ^{٤٣} وَغَرَّ كُلُّ مُجَهِّزٍ مِنْكُمْ الْأَرْدُنَّ أَمَامَ الرَّبِّ ، إِلَى أَنْ يَطْرُدَ أَعْدَاءَهُ مِنْ وَجْهِهِ ، ^{٤٤} وَإِنْ أَخْضَعْتَ الْأَرْضَ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ رَحَعْتُمْ ، تَكُونُونَ أَهْرِيَاءَ عِنْدَ الرَّبِّ وَعِنْدَ إِسْرَائِيلَ ، وَتَكُونُ هَذِهِ الْأَرْضُ مِلْكًا لَكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ . ^{٤٥} وَإِنْ لَمْ تَصْنَعُوا هَكَذَا ، فَقَدْ خَطَبْتُمْ إِلَى الرَّبِّ ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ حَطَبَتِكُمْ تَنَالُ مِنْكُمْ ^{٤٦} إِبْنُوا لَكُمْ مُدُنًا لِأَطْفَالِكُمْ وَحَفَاظِرَ لِعِصْمِكُمْ ، وَأَعْمَلُوا بِمَا خَرَجَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ » .

^{٤٥} فَقَالَ بَنُو جَادَ وَبَنُو رَأُوْبَيْنَ لِمُوسَى : « عَيْدُكَ يَعْمَلُونَ بِمَا يَأْمُرُهُمْ سَيِّدُنَا . ^{٤٦} أَطْفَالُنَا وَنِسَاؤُنَا وَمَوَاشِينَا وَسَائِرُ بَهَائِمِنَا يُعِيمُونَ هُنَا فِي مُدُنِ جِلْعَادَ ، ^{٤٧} وَعَيْدُكَ يَحْرُ مِهِمْ كُلُّ مُجَهِّزٍ لِلْقِتَالِ أَمَامَ الرَّبِّ ، كَمَا قَالَ سَيِّدُنَا » .

^{٤٨} فَأَوْصَى بِهِمْ مُوسَى الْإِعَارَارَ الْكَاهِنَ وَبَشُوعَ ابْنَ نُونٍ وَرُؤَسَاءَ بِيُوتِ آيَاءِ الْأَسْبَاطِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ^{٤٩} وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى : « إِذَا عَرَّ تَو جَادَ وَبَنُو رَأُوْبَيْنَ الْأَرْدُنَّ مَعَكُمْ ، كُلُّ مُجَهِّزٍ لِلْقِتَالِ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَأَخْضَعْتَ الْأَرْضَ أَمَامَكُمْ ، فَأَعْطَوْهُمْ أَرْضَ جِلْعَادَ مِلْكًا . ^{٥٠} وَإِنْ

(٢) هذه المدن التي أعطيت لجاد ورأوبين تمتد إلى ما وراء أرض يعزير وأرض حلاماد القديمة (راجع الآية ١) وحتى أرتون على حدود موآب ، أي أنها تشمل مملكة سِيحُونَ

مراحل الخروج (١)

٣٣ هذه مَراحِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، حينَ خَرَجُوا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ يَجُوبِشُهُمْ عَنْ يَدِ مُوسَى وَهَارُونَ كَتَبَ مُوسَى خُرُوجَهُمْ بِحَسَبِ مَراحِلِهِمْ بِأَمْرِ الرَّبِّ وَهَذِهِ مَراحِلُهُمْ فِي خُرُوجِهِمْ

٣٤ رَحَلُوا مِنْ رَعْمَسِيسَ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ ، فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْهُ ، فِي غَدِ الْفِصْحِ خَرَجَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَدِي رَفِيعَةً عَلَى مَشْهَدِ جَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ ، وَهُمْ يَدْفِنُونَ الَّذِينَ ضَرَبَهُمُ الرَّبُّ ، أَيْ كُلَّ الْأَبْكَارِ مِنْهُمْ ، وَقَدْ نَفَذَ الرَّبُّ أَحْكَامًا بِالْهَيْهَتِهِمْ .

٣٥ فَوَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ رَعْمَسِيسَ وَخِيمُوا فِي سُكُوتٍ . ٣٦ وَرَحَلُوا مِنْ سُكُوتَ وَخِيمُوا فِي إِيْتَامَ الَّتِي هِيَ فِي طَرَفِ الْبَرِّيَّةِ . ٣٧ وَرَحَلُوا مِنْ إِيْتَامَ وَرَجَعُوا إِلَى فِيهِحْيُوتَ الَّتِي تُجَاهَ تَلِّ صَفُونِ وَخِيمُوا أَمَامَ مِجْدُولَ . ٣٨ وَرَحَلُوا مِنْ فِيهِحْيُوتَ وَعَبَرُوا فِي وَسْطِ الْبَحْرِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ ، وَسَارُوا مَسَافَةً ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي بَرِّيَّةِ إِيْتَامَ وَخِيمُوا فِي مَارَّةَ . ٣٩ وَرَحَلُوا مِنْ مَارَّةَ وَوَصَلُوا إِلَى إِيلِيمَ ، وَفِي إِيلِيمَ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنَ مَاءٍ وَسَبْعُونَ نَخْلَةً ، فَخِيمُوا هُنَاكَ . ٤٠ وَرَحَلُوا مِنْ إِيلِيمَ وَخِيمُوا عَلَى بَحْرِ الْقَصَبِ . ٤١ وَرَحَلُوا مِنْ بَحْرِ الْقَصَبِ ٤٢ وَخِيمُوا

٤٣ فِي بَرِّيَّةِ سِينَ . ٤٤ وَرَحَلُوا مِنْ بَرِّيَّةِ سِينَ وَخِيمُوا فِي حَر ١/١٦ دُفْقَةَ ٤٥ وَرَحَلُوا مِنْ دُفْقَةَ وَخِيمُوا فِي الْوُش . ٤٦ وَرَحَلُوا مِنْ الْوُش وَخِيمُوا فِي رَفِيدِيمَ . وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ لِلشَّعْبِ مَاءٌ لِيَشْرَبَ . ٤٧ وَرَحَلُوا مِنْ رَفِيدِيمَ وَخِيمُوا فِي بَرِّيَّةِ سِينَ . ٤٨ وَرَحَلُوا مِنْ بَرِّيَّةِ سِينَ وَخِيمُوا عِنْدَ قَبْرُوتَ هَتَّاوَهَ . ٤٩ وَرَحَلُوا ٣٥-٣٤/١١ مِنْ عِنْدِ قَبْرُوتَ هَتَّاوَهَ وَخِيمُوا فِي خَصِيرُوتَ . ٥٠ وَرَحَلُوا مِنْ خَصِيرُوتَ وَخِيمُوا فِي رِتْمَةَ . ٥١ وَرَحَلُوا مِنْ رِتْمَةَ وَخِيمُوا فِي رِمُونَ فَارَصَ . ٥٢ وَرَحَلُوا مِنْ رِمُونَ فَارَصَ وَخِيمُوا فِي لِبْنَةَ . ٥٣ وَرَحَلُوا مِنْ لِبْنَةَ وَخِيمُوا فِي قَهِيلَاتَا . ٥٤ وَرَحَلُوا مِنْ قَهِيلَاتَا وَخِيمُوا فِي جَبَلِ شَافَرَ . ٥٥ وَرَحَلُوا مِنْ جَبَلِ شَافَرَ وَخِيمُوا فِي حَرَادَةَ . ٥٦ وَرَحَلُوا مِنْ حَرَادَةَ وَخِيمُوا فِي مَقْهِيلُوتَ . ٥٧ وَرَحَلُوا مِنْ مَقْهِيلُوتَ وَخِيمُوا فِي تَاحَتَ . ٥٨ وَرَحَلُوا مِنْ تَاحَتَ وَخِيمُوا فِي تَارَحَ . ٥٩ وَرَحَلُوا مِنْ تَارَحَ وَخِيمُوا فِي مِتْقَةَ . ٦٠ وَرَحَلُوا مِنْ مِتْقَةَ وَخِيمُوا فِي حَشْمُونَةَ . ٦١ وَرَحَلُوا مِنْ حَشْمُونَةَ وَخِيمُوا فِي مُوسِيرُوتَ . ٦٢ وَرَحَلُوا مِنْ مُوسِيرُوتَ وَخِيمُوا فِي بَيْيَ بَعْقَانَ . ٦٣ وَرَحَلُوا مِنْ بَيْيَ بَعْقَانَ وَخِيمُوا فِي حَوْرَهَجْدُجَادَ . ٦٤ وَرَحَلُوا مِنْ حَوْرَهَجْدُجَادَ وَخِيمُوا فِي يَطْبَاتَةَ . ٦٥ وَرَحَلُوا مِنْ يَطْبَاتَةَ وَخِيمُوا

موقع سيناء في هذه المنطقة (راجع خر ١٢/١٩). أما الآيات ٤١ - ٤٩ فإنها تتناول خط سير آخر يصف أقصر الطرق بين قادش وشال أرون. لكن خط السير هذا لا يتفق تمامًا مع معلومات المصادر القديمة (طريق جابني يمر بعصيون جابر، خارج موب وأدوم، الخ) (راجع عد ٢٥/١٤ و ٢٢ و ١٤/٢٠ و ١/٢ - ٢٥).

(١) يعود هذا الفصل إلى تقليد ثانوي مرتبط بالتقليد الكهنوتي، وهو يستعمل معلومات جغرافية ورد ذكرها في الخروج والعدد وتشية الاشتراع، ولكن أكثر من نصف الأسماء جديد ومصادر عن وثائق أخرى. تتناول المرحلة من سيناء إلى عصيون جابر (الآيات ١٦ - ٣٥) لائحة مراحل تقع في الشمال الغربي للبحيرة العربية، مما حمل على تحديد

١٣ فَأَمَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا : « هَذِهِ هِيَ
الْأَرْضُ الَّتِي تَتَقَسَّمُونَهَا مِيرَاثًا بِالْقَرْعَةِ وَالَّتِي أَمَرَ
الرَّبُّ أَنْ تُعْطَى لِلْأَسْبَاطِ السَّعَةِ وَنُصْفِ
السَّبْطِ ، ١٤ لِأَنَّ سِبْطَ بَنِي رَأُوْبِينَ يَحْسَبُ يُبُوتَ
آبَائِهِمْ وَسِبْطَ بَنِي جَادٍ يَحْسَبُ يُبُوتَ آبَائِهِمْ
وَنُصْفَ سِبْطِ بَنِي مَنَسَّى قَدْ أَخَذُوا مِيرَاثَهُمْ .
١٥ هَٰذَانِ السَّبْطَانِ وَنُصْفُ السَّبْطِ قَدْ أَخَذُوا
مِيرَاثَهُمْ فِي غَيْرِ أَرْضِ أَرْمَا جِهَةَ الشَّرْقِ .

الرؤساء المسؤولون عن التقسيم

١٦ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ١٧ « هَذِهِ أَسْمَاءُ
الَّذِينَ يُقَسِّمُونَ لَكُمْ الْأَرْضَ : الْغَازَارُ الْكَاهِنُ
وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ ، ١٨ وَزَعِيمٌ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ
تَأْخُذُونَهُ لِتَقْسِمِ الْأَرْضَ .
١٩ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ (٥) : مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا
كَالِبُ بْنُ يَفْنَا ، ٢٠ وَمِنْ سِبْطِ بَنِي شِمْعُون
شَمُوئِيلُ بْنُ عَمِيئُود ، ٢١ وَمِنْ سِبْطِ بَنِيامينَ أَلِيدَادُ
ابْنُ كِشْلُون ، ٢٢ وَمِنْ سِبْطِ بَنِي دانَ الزَّعِيمُ بُقِّي
ابْنُ يُحْيَى ، ٢٣ وَمِنْ بَنِي يوسُفَ : مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى
الزَّعِيمُ حَنْنِيئِلُ بْنُ إِيئُود ، ٢٤ وَمِنْ سِبْطِ بَنِي
أَفْرَايِمَ الزَّعِيمُ قَمْوئِيلُ بْنُ شِفْطَانَ ، ٢٥ وَمِنْ سِبْطِ
بَنِي زبولونَ الزَّعِيمُ أَلِيسَافَانُ بْنُ قَرْنَاك ، ٢٦ وَمِنْ
سِبْطِ بَنِي يَسَّاكِرَ الزَّعِيمُ فَلَطِيئِيلُ بْنُ عَزَّان .

كَنْعَانَ ، فَهَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي تَقَعُ لَكُمْ
مِيرَاثًا : ٢٧ ١٥/٤٧ أَرْضُ كَنْعَانَ بِحُدُودِهَا . ٢٨ يَتَدَيُّ لَكُمْ
الْحَدُّ الْجَنُوبِيُّ مِنْ تَرَبَّةِ صِينَ عَلَى حَايِبِ أَدُومَ ،
فَيَكُونُ لَكُمْ الْحَدُّ الْجَنُوبِيُّ مِنْ طَرْفِ بَحْرِ
الْمِلْحِ شَرْقًا . ٢٩ ثُمَّ يَمِيلُ لَكُمْ الْحَدُّ الْجَنُوبِيُّ إِلَى
عَقَبَةِ الْعَقَارِبِ ، وَيَمُرُّ بِصِينِ ، وَيَنْفُذُ إِلَى
جَنُوبِ قَادِشَ بَرْنِيعَ ، ثُمَّ يَنْفُذُ إِلَى حَصَرِ أَدَّارَ ،
وَيَمُرُّ بِعَصْمُونَ . ٣٠ ثُمَّ يَمِيلُ الْحَدُّ مِنْ عَصْمُونَ
إِلَى وَادِي مِصَرَ (٢) ، نَافِذًا إِلَى الْبَحْرِ .

٣١ وَأَمَّا الْحَدُّ الْغَرْبِيُّ ، فَيَكُونُ لَكُمْ الْبَحْرُ
الْكَبِيرُ حَدًّا . ٣٢ ذَلِكَ يَكُونُ لَكُمْ حَدُّ الْغَرْبِ .
٣٣ وَهَٰذَا يَكُونُ لَكُمْ الْحَدُّ الشَّالِي : مِنْ الْبَحْرِ
الْكَبِيرِ تَخْطُونَ لَكُمْ خَطًّا إِلَى جَبَلِ هُورِ (٣) .
٣٤ وَمِنْ جَبَلِ هُورِ تَخْطُونَ خَطًّا إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ ،
وَيَكُونُ مَنَافَذُ الْحَدِّ إِلَى صَدَدَ . ٣٥ ثُمَّ يَنْفُذُ إِلَى
زِفْرُونَ وَيَنْتَهِي إِلَى حَصَرِ عَيْنَانَ : ذَلِكَ يَكُونُ
حَدُّكُمْ الشَّالِي .

٣٦ وَتَخْطُونَ لَكُمْ الْحَدَّ الشَّرْقِيَّ مِنْ حَصَرِ
عَيْنَانَ إِلَى شَافَامَ . ٣٧ ثُمَّ يَهْبِطُ مِنْ شَافَامَ إِلَى
هَرَبَلَةَ شَرْقِيَّ الْعَيْنِ ، وَيَهْبِطُ أَيْضًا وَيُلَاصِقُ
مُنْحَدَرَاتِ بَحْرِ كِنَّارَةَ شَرْقًا (٤) . ٣٨ وَيَهْبِطُ
الْحَدُّ عَلَى طُولِ الْأُرْدُنِّ ، وَيَنْفُذُ إِلَى بَحْرِ الْمِلْحِ .
٣٩ تِلْكَ تَكُونُ لَكُمْ حُدُودُ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ .

شكل كِنَّارَةَ . وبحر الملح هو البحر الميت

(٥) جميع رجال هذه اللائحة حدد ، ما عدا يشوع
وكالب ، علماً بأن حبل اللوائح السابقة تُوفي خارج كنعان
(راجع ٢٣/١٤ و ٢٤/٢٦-٦٥) . لقد سبب إلى سلطة
موسى هذا التقسيم الذي لن يتم إلا بعد الفتح (يش
١٤ ١٩) .

(٢) وادي مصر هو في أيامنا وادي العريش الواقع على
حدود مصر وفلسطين .

(٣) موقع غير معروف . قد يكون جبل هور سلسلة
جبال لبنان الشمالية ، وهو مكان يختلف عن المكان الذي
مات فيه هارون (٣٨/٣٣) .

(٤) وهي بحيرة حَسَارَت ، وتسمى هكذا لأنها على

٧ فيصير مجموع المدن التي تعطونها لللاويين
ثاني وأربعين مدينة بمراعيها. ^٨ والمدن التي ^{٥٤/٢٦}
تعطونها إياها من مِلث بني إسرائيل، ومن أخذ
كثيراً تأخذون كثيراً، ومن أخذ قليلاً تأخذون
قليلاً، فيعطي كل واحد من مدنيه لللاويين على
قدر الميراث الذي ورثه.

٢٤-٢٠/١٨ نصيب اللاويين (١)

يش ٢٠ ٢١
حر ١٣/٤٨

٣٥ وكلم الرب موسى في عربة
مؤاب، على أودن أريحا، قائلاً: ^٢ «مر بني
إسرائيل أن يعطوا اللاويين من ميراث ملكهم
مدناً يسكنوها، وأعطوهم مراعي من حول
المدن، فتكون المدن مساكن لهم ومراعيها
ليهائيمهم وخيراتهم وجميع حيواناتهم.
^٤ ومراعي المدن التي تعطونها لللاويين تكون ألف
ذراع من سور المدينة إلى خارج من حولها.
^٥ فتكون مساحة الجانب الشرقي من خارج
المدينة ألفي ذراع، ومساحة الجانب الجنوبي
ألفي ذراع، ومساحة الجانب الغربي ألفي
ذراع، ومساحة الجانب الشمالي ألفي ذراع،
وتكون المدينة في الوسط تلك تكون لهم
مراعي المدن.

مدن الملجأ
١ وخاطب الرب موسى قائلاً: ^{١٠} «كلم بني
إسرائيل وقل لهم: إذا أنتم عثرتُم الأودن إلى
أرض كنعان، ^{١١} فاختاروا (٢) لكم مدناً تكون
لكم مدناً ملجأ، يهرب إليها القاتل، من قتل
نفساً سهواً. ^{١٢} فتكون تلك المدن ملجأ لكم من
المنتقم للدم (٣)، فلا يقتل القاتل حتى يقف
أمام الجماعة للمحاكمة. ^{١٣} والمدن التي تعطونها ت
تكون لكم ست مدناً ملجأ: ^{١٤} اثلاث منها في
عبر الأودن وثلاث في أوص كنعان تكون مدناً
ملجأ ^{١٥} لبني إسرائيل وللزليل والضييف فيما
بينكم تكون هذه المدن الست ملجأ، ليهرب
إليها كل من قتل نفساً سهواً.

ت ٤٣-٤١/٤ والمدن التي تعطونها لللاويين، ست منها
تكون مدناً ملجأ، تعطونها ليهرب إليها القاتل،
وتعطون زيادة عليها اثنتين وأربعين مدينة.

١) بالرغم من الفريضة الماكسة الواردة في عد
٢٠/١٨ ت، يحصل اللاويون على مدنه، منها مدن الملجأ
الست (راجع يش ١/٢١) ^٢
(٢) حق اللجوء إلى المعابد عادة شديدة الانتشار في
ثقافات الشعوب عامة.
(٣) المنتقم للدم هو أقرب أقارب القاتل (ت ١٥/٤)

١) ٦/٩ وت ١٢/١٩ و ٢ مل ١١/١٤ وهو حامي أقاربه،
فعليه بيع خاص أن يبيع انتقال أراضيهم (اح ٢٣/٢٥ ٢٥
ورا ٣/٤ ت). وعلى سبيل التوسع، يصبح الله «حامي»
إسرائيل ومفتليه (اش ١٤/٤١ ورا ٣٤/٥٠ وز ١٥/١٩).
فالفكرة الأساسية هي فكرة الحماية والافتداء.

والقاتلُ يَمُوتُ مَوْتًا. ^{١٨} وَإِنْ ضَرَبَهُ بِأَدَاةٍ يَدٍ مِنْ خَشَبٍ مِمَّا يُقْتَلُ بِهِ فَاتٌ، فَهُوَ قَاتِلٌ؛ وَالْقَاتِلُ يَمُوتُ مَوْتًا. ^{١٩} الْمُتَّقِمُ لِلدَّمِ هُوَ يُمِيتُ الْقَاتِلَ، يُمِيتُهُ حِينَ يُصَادِفُهُ.

^{٢٠} وَإِنْ دَفَعَهُ عَنْ غَضَبٍ أَوْ أَلْقَى عَلَيْهِ شَيْئًا عَمْدًا فَاتٌ، ^{٢١} أَوْ ضَرَبَهُ بِيَدِهِ عَنْ عَدَاوَةٍ فَاتٌ، فَإِنَّ الضَّارِبَ يَمُوتُ مَوْتًا لِأَنَّهُ قَاتِلٌ، وَالْمُتَّقِمُ لِلدَّمِ هُوَ يُمِيتُ الْقَاتِلَ حِينَ يُصَادِفُهُ.

^{٢٢} وَإِنْ دَفَعَهُ عَرَصًا بِلا عَدَاوَةٍ، أَوْ أَلْقَى عَلَيْهِ أَدَاةً مَا يَغِيرُ نَعْمَدًا، ^{٢٣} أَوْ حَجَرًا مِمَّا يُقْتَلُ بِهِ أَسْقَطَهُ عَلَيْهِ دُونَ أَنْ يَرَاهُ فَاتٌ، وَهُوَ لَيْسَ بِعَدُوٍّ لَهُ وَلَا طَالِبٍ لَهُ سُوءًا. ^{٢٤} فَلْتَحْكُمِ الْجَعَاةُ بَيْنَ الْقَاتِلِ وَالْمُسْتَقِمِ لِلدَّمِ بِمَوْجِبِ هَذِهِ الْأَحْكَامِ.

^{٢٥} وَتُنْقِلُ الْجَعَاةُ الْقَاتِلَ مِنْ يَدِ الْمُتَّقِمِ لِلدَّمِ وَتَرْدُهُ إِلَى مَدِينَةِ مَلْجَأِهِ الَّتِي كَانَ قَدْ هَرَبَ إِلَيْهَا، فَيُقِيمُ بِهَا حَتَّى يَمُوتَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ الَّذِي مَسَحَ بِدُهْنِ الْقُدُسِ. ^{٢٦} فَإِنْ خَرَجَ الْقَاتِلُ مِنْ حُدُودِ مَدِينَةِ مَلْجَأِهِ الَّتِي هَرَبَ إِلَيْهَا، ^{٢٧} فَصَادَفَهُ الْمُتَّقِمُ لِلدَّمِ خَارِجَ حُدُودِ مَدِينَةِ مَلْجَأِهِ، فَفَتَلَ الْمُتَّقِمُ لِلدَّمِ الْقَاتِلَ، فَلَا دَمَ عَلَيْهِ: ^{٢٨} فَعَلَى الْقَاتِلِ أَنْ يُقِيمَ فِي مَدِينَةِ مَلْجَأِهِ إِلَى أَنْ يَمُوتَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ، وَبَعْدَ مَوْتِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ، يَرْجِعُ الْقَاتِلُ إِلَى أَرْضِ مِلْكِهِ، ^{٢٩} فَلْتَكُنْ لَكُمْ تِلْكَ فَرَائِضُ حُكْمٍ مَدَى أَجْيَالِكُمْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ.

^{٣٠} كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا، فَبِشَهَادَةِ شُهودٍ يُقْتَلُ

القاتل. فأما الشاهدُ الواحدُ فلا تُقتلُ نفسُ بشهادته. ^{٣١} ولا تأخذوا فديةً عن نفسِ قاتلٍ استوجب الموت، بل يَمُوتُ مَوْتًا. ^{٣٢} ولا تأخذوا فديةً من قاتلٍ هربَ إلى مدينةِ مَلْجَأِهِ لِيَعُودَ فَيُقِيمَ في أرضه قبلَ موتِ الكاهنِ. ^{٣٣} لا تُدنسوا تلكَ ٦

الأرضَ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، لِأَنَّ الدَّمَ يُدَنِّسُ الأرضَ، ولا يُكْفَرُ عَنْهَا لِلدَّمِ الَّذِي سَمَكَ عَلَيْهَا إِلَّا بِدَمِ سَابِغِهِ ^{٣٤} فلا تَنجَسِ الأرضَ الَّتِي أَنْتُمْ سَاكِونَ فِيهَا وَأَنَا مُقِيمٌ فِي وَسْطِهَا، فأنا الرَّبُّ عر ٨/٢٥

مُقيمٌ في وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

ميراث المرأة المتزوجة ^(١)

٣٦ وَتَقْدَمُ رُؤَسَاءُ بُيُوتِ آبَاءِ عَشِيرَةِ بَنِي جَعَادَ بْنِ مَآكِرَ بْنِ مَسَّى، مِنْ عَشَائِرِ بَنِي يَوْسَفَ، فَتَكَلِّمُوا أَمَامَ مُوسَى وَالرُّعَمَاءِ، أَرْبَابِ بُيُوتِ آبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَالُوا: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَمَرَ سَيِّدَنَا أَنْ يُعْطِيَ الْأَرْضَ مِيرَاثًا بِالْقُرْعَةِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. وَقَدْ أَمَرَ سَيِّدُنَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ بِأَنْ يُعْطِيَ مِيرَاثَ صُلُفْحَادَ أَخِيْنَا لِبَنَاتِهِ ^١ وَهُنَّ إِنْ صَرْنَ نِسَاءً لِأَحَدٍ مِنْ رِجَالِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَسْقُطُ مِيرَاثُهُنَّ مِنْ مِيرَاثِ آبَائِنَا، وَيُرَادُّ عَلَى مِيرَاثِ السَّبْطِ الَّذِي يَتَزَوَّجْنَ فِيهِ، فَيَنْقُصُ نَصِيبُ مِيرَاثِنَا. ^٢ وَإِذَا حَانَ الْيُوبِيلُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، يُرَادُّ مِيرَاثُهُنَّ عَلَى مِيرَاثِ السَّبْطِ الَّذِي يَتَزَوَّجْنَ فِيهِ، وَيَسْقُطُ مِيرَاثُهُنَّ مِنْ مِيرَاثِ سَبْطِ آبَائِنَا».

٦ ٨/٢٥

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

واجب التزوج داخل السبط، لكيلا تنقص أرض السبط.

(١) إضافة إلى شريعة ١/٢٧ - ١١، وذلك انطلاقاً من حالة محددة واحدة، لكن حق البنات في الوراثة يحده

آخراً . بل يُبْلَغُ كُلُّ سِبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ميراثه .

١٠ أَفْعَلْتَ نِاتٌ صُلْفَحَادَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ

موسى . كذلك فَعَلْتَ بَنَاتُ صُلْفَحَادَ .

١١ أَفَصَارَتْ مَحَلَّةٌ وَتَرْصَةَ وَحِجْلَةَ وَمِلْكَةَ وَنَوْعَةَ ،

وَهُنَّ بَنَاتُ صُلْفَحَادَ . نِسَاءً لِبَنِي أَعْمَامِهِنَّ ،

١٢ أَفَصَارَتْ نِسَاءً لِرِجَالٍ مِنْ عَشِيرَةِ بَنِي مَنَسَّى بْنِ

يُوسُفَ ، فَبَقِيَ مِيرَاثُهُنَّ فِي سِبْطِ عَشِيرَةِ أَبِيهِنَّ .

١٣ تِلْكَ هِيَ الْوَصَايَا وَالْأَحْكَامُ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ

بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى فِي عَرَبَةِ مُوآبَ

عَلَى أَرْدُنَ أَرِيحَا .

٥ فَأَمَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ أَمْرِ الرَّبِّ

وَقَالَ : « بِالصَّوَابِ تَكَلَّمْتُ سِبْطُ بَنِي يُوسُفَ .

٦ هَذَا مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ فِي نِاتٍ صُلْفَحَادَ قَائِلًا :

يَتَزَوَّجَنَّ بِمَنْ حَسَنَ فِي عُيُونِهِنَّ . وَلَكِنْ يَجِبُ

أَنْ يَكُونَ مِنْ عَشِيرَةِ سِبْطِ أَبِيهِنَّ . ٧ حَتَّى لَا

يَتَحَوَّلَ مِيرَاثُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ سِبْطٍ إِلَى سِبْطٍ ،

بَلْ يُبْلَغُ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ مِنْهُمْ مِيرَاثَ سِبْطِ

آبَائِهِ . ٨ وَكُلُّ بِنْتٍ تَرِثُ مِيرَاثًا مِنْ أَشْبَاطِ بَنِي

إِسْرَائِيلَ ، فَلْتَكُنْ امْرَأَةً لِوَاحِدٍ مِنْ عَشِيرَةِ سِبْطِ

آبَائِهَا . يَكُنِي يَرِثُ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ مِنْهُمْ مِيرَاثَ

آبَائِهِ ، ٩ وَلَا يَتَحَوَّلَ مِيرَاثُ مِنْ سِبْطٍ إِلَى سِبْطٍ

سِفْرُ تَشْنِيَةِ الْاِشْتِرَاعِ

مدخل

وحدة أدبية متكاملة

يكون هذا السفر وحدة أدبية من نوع خاص ، إذ انه يحتوي على أحد تقاليد التوراة الكبرى الأربعة على وجه شبه كامل ، وهو التقليد (ت) تشنية الاشتراع (راجع المدخل الى التوراة) ، فلا ترد فيه سائر التقاليد (اليهوي والايلاهوي والكهنوتي) إلا في أواخر الكتاب ، من الفصل ٣١ فما بعده . وبين الصفحة الأولى والصفحة الأخيرة من الكتاب ، لا تطوّر في الأحداث التاريخية . فنحن منذ مطلع لا نزال في عبر الاردن ، في ارض موآب (٥/١) وهناك يموت موسى (٥/٣٤) . ويحتوي هذا الكتاب أشدّ تماسكاً بكثير ممّا نراه في سائر اسفار التوراة . ففي الواقع ، وبالرغم من بعض الانقطاع أو التكرار ، تأتي الفصول ١ الى ٣٠ في شكل خطاب ألقاه موسى على الشعب ، في نوع من وصية روحية تركها قبل وفاته على عتة أرض الميعاد . أخيراً وعلى الخصوص ، اسلوب هذه الارشادات التعليمية يلفت الانتباه بوحده الأدبية وإبداعه الفكري . فلدينا عبارات تتكرّر غالباً وهي متشابهة جداً في الكتاب كلّ ، وان لم تكن متطابقة كلياً . اليك بعض الأمثال على ذلك : ترون الأرض التي أقسم الرب الإله ان يعطيها لأبائكم ... تطلبون الرب في المكان الذي يختاره الرب إلهكم من بين أسباطكم ليجعل فيه اسمه ... احفظوا الوصية والقوانين والأحكام التي اعطيتكم اياها لتمارسوها ... أحببوا وخدموا الرب إلهكم بكل قلبك وكل نفسك ... الح . والحال أن عدداً كبيراً من هذه العبارات الانشائية تعود الى الظهور في الخطابات والأفكار التي تتخلّل اسفار يشوع والقضاة والملوك . وفي هذه القراءة الأدبية ما يبعث على التساؤل عن الوحدة الأدبية القائمة بين تشنية الاشتراع وسائر أسفار التوراة . غير ان التقليد قد ألحق تشنية الاشتراع بالأسفار الأربعة السابقة (التكوين والخروج والأخبار والعدد) ليكون معها مجموعة أدبية تسودها شخصية موسى .

عظة في العهد

يمتاز سفر تشنية الاشتراع بصيغته الخطابية . اجل ، ان الفصول ١٢ الى ٢٦ تحتوي على مجموعة

مدخل الى سفر تثية الاشتراع

فرائض وأحكام يجب حفظها . ومن هنا عنوان الكتاب « تثية الاشتراع » . إلا أن هذا العنوان لا يناسب تمامًا ما في المؤلف ، فإن القسم الرئيسي فيه لا يحتوي على مجموعة قوانين من حيث الصيغة الأدبية ، والمواضيع المختلفة التي يتناولها ، وكثير منها تكرر لـ « كتاب العهد » (خر ٢٠ - ٢٣) . هي بالأحرى عبارة عن تعليم يرافقه وعظ وتذكير وتحذير . فالتعليم في تحرير العبيد العبرانيين مثلاً (١٢/١٥ - ١٨) هو تكرر ، مع شيء من التوسع ، لأحكام خر ٢١/٢ - ٦ بأسلوب معلّم ديني أو واعظ أكثر منها بأسلوب مشرع .

والتعليم موجّه الى اسرائيل كلّ (١/١ و ١٢/٣٤) . ومع ذلك ، نرى في الخطاب تأرجحاً غريباً بين « انت » و « أنتم » ، وكثيراً ما يكون ذلك في داخل جملة واحدة وبدون سبب ظاهر . ففي ١/٦ - ٣ مثلاً يبدأ الخطاب بـ « أنتم » (الآية ١) ثم ينتقل الى « أنت » (الآيتان ٢ - ٣) فيعود الى « أنتم » (الآية ٣) ثم ينتهي بـ « أنت » (الآية ٣) . وقد حافظنا على هذه التقلّبات في الترجمة . فهل هذا نتيجة لتداخل تقليدين متوازيين ، على غرار ما تمّ في سفر التكوين بين التقاليد المختلفة ؟ هذا أمر بعيد الاحتمال ، فإن المقاطع بـ « أنتم » ، وإن فصلناها عن المقاطع بـ « أنت » ، لا تشكّل وحدة متواصلة . فالأرجح أنها تشكّل طبقة تأليفية ثانوية تدعم النصّ بـ « انت » وتوسّعه . وهذه الظاهرة هي علامة أولى تكشف عن تأليف أدبي تمّ على مراحل متتالية .

وأهمّ من ذلك أن الخطاب بـ « أنت » لا يقصد الاسرائيلي كفرد ، بل الشعب كلّه المخاطب بصفته الشريك الشخصي للرب (راجع مثلاً ٤/٦ أو ١/٩) . وقد لا تكون هذه المخاطبة الجماعية سوى اسلوب انشائي للتعليم ، والأرجح أنها صادرة عن احتفالات طقسية كان اسرائيل كلّه يجتمع فيها ليستمع كرجل واحد الى شريعة إلهه . فالتلميحات الى الاحتمالات الطقسية في مقدّس شكيم ، في سفح حبلّي جرزيم وعيبال (١١/٢٧ - ١٤) والأمر بتلاوة هذه الشريعة على مسمع من اسرائيل كلّه « في نهاية السنين السبع » ، في الوقت المحدّد لسنة الإبراء ، في عيد الأكواخ ، حين يأتي اسرائيل كلّه ليحضر أمام الرب إلهك في المكان الذي يختاره » (١٠/٣١ - ١١) ، كل ذلك يوحى بعيدٍ دوري كان الشعب كلّه يجتمع في أثناءه في شكيم ليجدّد عهده مع الرب بالاستماع الى اعلان الشريعة وبإلتعهد بممارستها . والفصل ٢٤ من سفر يشوع ، الذي يروي وقائع اجتماع شكيم كحدث فريد ، قد يكون في الواقع ذكرى احتفال يُجدّد دورياً وكانت ربه تتضمّن العاصر التالية : تذكير بتاريخ الشعب (الآيات ٢ - ١٣) وعظة تناول خدمة الرب وحده (الآيتان ١٤ - ١٥) والتزام الشعب (الآيات ١٦ - ٢٤) . ويرافق عقد العهد اعلانُ الشريعة (الآيتان ٢٥ - ٢٦) وإقامة الشهود (الآيتان ٢٦ - ٢٧) . ونقع في سفر تثية الاشتراع على ترتيب مشابه الى حلّ بعيد ، وهو : تذكير بالماضي وعظة (الفصول ١ - ١١) واطلاع الشريعة (١/١٢ - ١٥/٢٦) والتزام متبادل (١٦/٢٦ - ١٩) ومواعيد واندازات (١/٢٧ - ١٨/٣٠) وإقامة الشهود (١٩/٣٠ - ٢٠) . ومع

مدخل الى سفر تثنية الاشتراع

ذلك فاذا لم تُجعل خطابات تثنية الاشتراع في إطار احتفالات مقدس شكيم ، فذلك سعيًا للتوفيق بين هذا الأمر والتقليد القائل بأن موسى لم يعبر الاردن . غير أن هذه الموعظة الواسعة ، الواردة قبل دخول ارض الميعاد ، ما هي ولا شك إلا صدى الاحتفالات التي كانوا يقيمونها في شكيم قبل العهد الملكي .

وبعد أن ظهرت الملكية ، نقص شأن هذا العيد وعظم شأن احتفالات اخرى ، ولاسيما في اورشليم . لكن تعليم شريعة العهد استمر . ولما خرج هذا التعليم من اطاره الطقسي الأول ، أهمل في ذلك الحين « انت » الجماعي وأخذ ينادي بني اسرائيل بـ « أتم » ، كأفراد ، كل واحد منهم مسؤول عن نفسه .

أما ناقل هذا التعليم ، فيظهر من الاسلوب الذي يلجأ اليه ان صفاته لا تنطبق تمامًا على صفات النبي . فالنبي ينقل كلامًا مباشرًا من الرب الى شعبه ، وفيه يتكلم الله في صيغة المتكلم « أنا » . أما هنا فإن موسى يستعمل صيغة المتكلم للدلالة على نفسه . ويذكر الرب في صيغة الغائب (٩/٩ مثلاً) . وإلى جانب ذلك ، تشدد النصوص كثيرًا على دور موسى كوسيط ، فالله يتوجه الرب ليعلن شريعته وهو الذي يتلقى الأمر بنقلها وشرحها للشعب (٥/٥ و ١/٦ و ٩/٩ - ١٠) . ويبدو أن هذا الدور الوسيط الخاص بموسى قد قام به اللاويون في اسرائيل . فـ « بركة الأسباط الاثني عشر » تقرأ لهم بمهمة تعليم يعقوب الاحكام واسرائيل الشريعة (١٠/٣٣) ، وهم الذين عهد اليهم موسى بتلاوة الشريعة في عيد تجديد العهد (١٠/٣١ - ١١) . وهم الذين يشاركون في ليترجية شكيم الكبيرة (٩/٢٧) . فلا شك ان موسى قد لعب دور الرب في تعليم شريعة العهد . وبعد وفاته واصل اللاويون خدمته بالسهر على نقل هذا التقليد . واستمروا في وضع تعليمهم على لسان موسى لاطهار استمرارته وسلطته لكن التلميحات الى ظروف العصور اللاحقة تدل على ان اللاويين توسعوا في التقليد وأثروه انطلاقًا من التجارب المختلفة الناشئة : كبرياء الشعب المتمركز في أرض الميعاد (١١/٨ - ٢٠) والميل الى العبادات الكنعانية (٢/١٢ - ٣) وسلطان الملوك المطلق (١٤/١٧ - ٢٠) والاستسلام في ايام الجلاء (٢٥/٤ - ٣١) . فلا يقتصر الأمر على تكرير شريعة لا تزال ذات قيمة ، بل تجب مساعدة الناس على ادراك اصولها ومقتضياتها الأساسية . وتستخدم وسائل تعليم الحكمة (راجع ت ٥/٤ - ٨ ومثل ٦/٢ ، وت ٤٠/٤ ومثل ٢/٣ . وت ٥/٨ ومثل ١١/٣ - ١٢ . وت ١٩/١٦ ومثل ٢٣/١٧ الخ) لتنوير بصائر الاسرائيليين وقلوبهم وإقناعهم باتخاذ نمط حياة يطابق العهد الذي قطعه الرب معهم .

فسفر تثنية الاشتراع هو إذاً هذه المجموعة الواسعة التي دُون فيها تدريجيًا الوعظ اللاوي الصادر عن موسى والذي رافق اسرائيل بإرشاداته وإنذاراته ومواعيده من عتبة أرض الميعاد الى ساعة الجلاء الى بابل .

وثيقة في الاصلاح

ما هي المراحل الكبرى التي مرَّ بها هذا التأليف الأدبي الطويل ؟ هناك تحقيق متعدد المصادر وعلى جانب كبير من الاهمية ، قد لَمَحَهُ آباء الكنيسة ونستطيع بفضلُه أن نعرف في أي زمن تمَّ أول تدوين لسفر تثنية الاشتراع . فإن سفر الملوك يروي لنا في ٢ مل ٢٢ أنهم ، في السنة الثامنة عشرة لحُلك يوشيا . اي في السنة ٦٢٢ . عثروا في هيكل اورشليم على سفر الشريعة (٢ مل ٢٢/٨ و ١١) أو سفر العهد (٢ مل ٢٣/٢ و ٢١) تأثر الملك بما في هذا الكتاب من انذارات فجمع الشعب كله وجَدَّد العهد ونادى باصلاح للعبادة . والحال أن برنامج هذا الاصلاح (٢ مل ٢٣/٤ - ٢٠) يطابق المقتضى الأساسي الوارد ذكره في تثنية الاشتراع . اي تدمير جميع معابد الأرياف وحصر العبادة في اورشليم (تث ١٢) . وبدو أن الوثيقة التي اصدرها يوشيا هي سفر تثنية الاشتراع . في صيغة قديمة أقصر ولا شك .

من أين أتى هذا السفر ؟ ان المفاجأة التي أحدثها العثور عليه تدلُّ على أنه لم يكن حديثاً . وإلى جانب ذلك ، فإن تطهير العبادة عن يدٍ جَرقِيَّا ، قبل ذلك الحدث بأقلَّ من مئة سنة ، والذي كان يهدف الى حصر العبادة في اورشليم (٢ مل ١٨/٤ و ٢٢) . لم يعتمد على أية وثيقة خطية . فمن المحتمل أن تكون المجموعة القديمة قد أُلِّفَت بعد اخفاق ذلك الاصلاح الأول ، في أيام منسى المشؤومة التي عادت فيها العبادات الوثنية الى الازدهار (٢ مل ٢١) . اي في النصف الأول من القرن السابع . وتعبّر هذه المجموعة عن النزعات الاصلاحية السائدة في الأوساط اللاويَّة التي كانت تقاوم التوفيقية الدينية والتراخي الاجتماعي . معتمدةً على أشدَّ تقاليد اسرائيل القديم أصالة . وكان معظم هؤلاء اللاويين لاثنيين قد هربوا من مملكة اسرائيل الشمالية في أيام الغزو الآشوري ، قبل سقوط السامرة في ٧٢٢ . وأتوا الى يهوذا وإلى اورشليم بتقليد كان قد أهمل كل الاهمال فيها . وبقي مئة سنة تقريباً قبل أن يُسمع له ويُعترف به رسمياً . وحلَّ سفر تثنية الاشتراع العبادة المحصورة في اورشليم امتداداً واستئنافاً لاحتفالات العهد القديمة في شكيم ، فأحيا في قلب الحقبة الملكية اخلاقيات العهد المنبثقة من الوحي الذي نزل على موسى .

إنجاز الكتاب وتصميمه

ما زالت الوثيقة التي بنى عليها يوشيا اصلاحه تزداد حجماً يوماً بعد يوم . فقد وسَّعوا فيها العظات تأييداً لبعض الوصايا وأمدُّوا الانذارات بقوة جديدة (راجع ٢٨/٤٥ - ٦٨) وأدخلوا المواعظ (راجع ٤/١٥ - ٣١) وأضافوا أجزاء قديمة تتناول المواضيع نفسها (راجع ٥/٦ - ٢٢ و ٢٧/١١ - ٢٦) وجُمِعت في آخر الكتاب التقاليد اليهودية والايلوهية والكهنوتية التي تتحدَّث عن موت موسى ، بالإضافة الى نشيدين يُنسبان الى موسى (٣١ - ٣٤) . وقام مدوّن أخير ، هو على الأرجح الذي وضع أسفار الملوك (راجع المدخل الى هذه الأسفار) ، بتحرير خطاب مقدِّمة (١ - ٣) ليُدْمَج سفر

مدخل الى سفر تثنية الاشتراع

تثنية الاشتراع في لوحته التي تتحدث عن مصير الشعب ، من موسى الى الجلاء .
يُقسم سفر تثنية الاشتراع ، في حالته الحاضرة ، ثلاثة أقسام تنتهي بخاتمة هي ، في الوقت نفسه ، خاتمة لأسفار التوراة الخمسة :

القسم الأول : خطابان تمهيديان ، الأول أقرب الى اسلوب الرواية (٦/١ - ٤٤/٤) والآخر أقرب الى اسلوب العظة (٤٥/٤ - ٣٢/١١) .

القسم الثاني : القرائض والاحكام (١٢ - ٢٦) تليها بعض المقاطع الطقسية (٢٧ و ٢٨) .

القسم الثالث : العظات الختامية (٢٩ و ٣٠) .

خاتمة الكتاب والتوراة : التقاليد عن موت موسى (٣١ - ٣٤) .

مواضيع الكتاب الرئيسية

مع ان سفر تثنية الاشتراع قد تمّ اعداده في مدّة طويلة وباستخدام موادّ متنوّعة ، كما ذكرنا اعلاه ، فإنه عبادة عن تفكير ووعظٍ لجماعة من الناس متجانسة ومتمسّكة بتقاليدها أشدّ التمسّك . فمن الممكن اذاً أن نقوم بمحاولة لتحليل أفكار الكتاب تحليلاً إجمالياً ، متخطّين اختلاف بعض العناصر التي هي من صلب تركيبه .

نجد في تصريح الآية ٢٨/٢٩ ما يُدخلنا الى قلب هذا الكتاب : « الخفايا للربّ إلهنا ، والمعلّقات لنا ولبنينا للأبد ، لكي نعمل بجميع كلمات هذه الشريعة » . فهي كملخص لمواضيع الكتاب الرئيسية ، من سِرّ الله واختيار شعب في مسيرة تاريخه المتّصلة ومتطلبات عملٍ يشمل جميع مستويات الحياة .

١. إله اسرائيل : « اسمع يا اسرائيل ، إن الربّ إلهنا ربّ واحد » (٤/٦) . هذا هو ، في نظر اسرائيل ، المرجع الأساسي ونقطة الانطلاق والتلاقي لكل فكر ولكل عمل يستطيع اسرائيل ان يقول : إلهنا . فإذا صحّ ان الرب يظهر مرّة واحدة بصفته خالق البشرية (٣٢/٤) ، فهو الذي يُعترف به قبل كلّ شيء أنه تجلّى طوال تاريخ شعبه . أجل ، ان سفر تثنية الاشتراع لا يروي إلّا القليل من هذا التاريخ ، لكنّ مواعظه تقوم دائماً على الرجوع الى مراحل التاريخ الأساسية : الوعد (« الآباء » ٣١/٤) والخروج من مصر (١٩/٧) واعطاء الشريعة في جبل حوريب (٥/٥) واجتياز البرية (٢/٨) والدخول ، لحياة طويلة من السعادة (٤٠/٤) ، في الأرض الطيبة (٢٥/١) الموعود بها . وهذه المرحلة الأخيرة ، الواردة في صيغة المستقبل في اطار خطاب موسى ، هي ، في نظر المؤلّف ، من أعمال الله التي يجب تذكّرها على الدوام (٩/٤) . ومن خلال هذه الأحداث ، رأى اسرائيل بعينه قدرة إلهه ، أو بالأحرى ان الرب هو الذي أعطى اسرائيل نظراً قادراً على رؤيته في أعماله (٣/٢٩) . ولذلك فإن معتقد اسرائيل ، القائم من أقدم الأيام على إحياء ذكر مآثر الرب في حياة شعبه ، هو في قلب تثنية الاشتراع ، يُصرّح به أحياناً (٢١/٦ - ٢٣ و ٢/١١ - ٣

مدخل الى سفر تثية الاشتراع

و٢٦/٥-٩) ويقدر لأنه مستتر دائماً.

فأحداث الماضي هي إذاً الدليل الأعظم لأمانة الله لشعبه وهناك دليل آخر هو وجود ناقل كلام الرب. ومن هذا القبيل، فلقد لعب موسى دوراً فريداً (١٠/٣٤ - ١١)، ذلك الدور الذي يستمر للأبد في الشريعة التي أصدرها. لكن الأنبياء (١٥/١٨) ثم اللاويين على وجه آخر (٨/٣٣) هم، طوال حياة اسرائيل، شهود للرب ومفسرون لكلامه، ووسطاء بينه وبين البشر. ويفضل هذه الأدلة كلها، يستطيع اسرائيل ان يعترف بأن إلهه إله قريب (٧/٤) التزم له بعهد (١٧/٢٦) لأنه يحبّه (٥/٦).

فالرب وحيد فريد من نوعه في نظر اسرائيل، أما الآلهة المزعومة الأخرى فما هي إلا خشب وحجر (٢٨/٤). ولا بدّ من اظهار هذه الميزة الفريدة إظهاراً ساطعاً. ولذا فسفر تثية الاشتراع هو أول من أدخل مبدأ وحدة المقدّس (٥/١٢) حيث يتم لقاء جماعة اسرائيل بكاملها (٢٢/٥) كما تمّ في جبل حوريب. وبذلك يُنفى كل ما قد يقسم عبادة الرب (٤/٦). والشريعة هي أيضاً دليل على الوحدة. ومما يلتفت الانتباه ان الخوص في سلسلة الفرائض والأحكام الطويلة لا يمنع من الكلام على الشريعة وعلى الوصية بالمفرد (٥/١ و ٣١/٥ و ١/٦). والشريعة تحدّد الطريق الوحيد الذي يجب على الشعب أن يسلكه. والتوحيد في سفر تثية الاشتراع يؤدي هكذا إلى نظرة وحدوية للحياة كلها: إله واحد ومقدّس واحد وشريعة واحدة وشعب واحد.

٢. شعب الله: يعلم اسرائيل إذاً بأن الرب الواحد جعل منه شعباً خاصاً به (٦/٧ و ١٠/٢٨) وشعبه المقدّس (٦/٧) وغمره بالنعم (٥/٩) بالرعم من صغره (٨/٧) وعامله معاملة الأب لابنه (٣١/١) وهذا الاختيار الإلهي، المتأصل في أحداث الماضي، يتجدّد لكلّ جيل (٢/١١ و ١٤/٢٩)، فلا بدّ للشعب، من جيل إلى جيل، ان يعترف بأن إلهه يتأدب به اليوم (١٠/١). ويفترض هذا الأمر ان يحبب الشعب حواجاً فعلياً يجعله يلتزم كلياً. فعليه ان «يخن قلبه» (١٦/١٠)، اي ان يدخل في العهد من صميم قلبه. فعليه ان ينبذ كل تواطؤ مع الشعوب الوثنية وآلهتها (٩/٤ و ٣/١٧) ليتغنّى من الكلمة (٨/٦) ويصني اليها ويحفظها ملتزماً بالشريعة في جميع حداويرها. وقصارى القول، «عليه ان يحب الرب بكل قلبه وبكل نفسه وبكل قوته» (٥/٦). وهكذا يكون الانسان باراً (٢٥/٦) ويحبل من حياته كلها شهادة ايمان، حتى في وقت الحرب (١/٢٠ و ٤).

وهناك أكثر من ذلك، فان اسرائيل، بأمانته للشريعة، يدخل في أحداث الخلاص، لأن طاعته تقوم في آخر الأمر على اتخاذ مواقف تنبع من لقاءاته بالله (١٥/٥)، فلأن الرب قاد شعبه الى أرض كنعان، عليه ان يقرب بواكير هذه الأرض (٥/٢٦)، وعليه ان يحتفل بالأعياد (١/١٦ و ٣ و ١٢) وبالسبت (١٥/٥)، ولاحياء ذكر الخروج، عليه اليوم ان يحترم الفقراء (١٨/١٠) ويُعرض

مدخل الى سفر تثنية الاشتراع

عن ظلم ايّ كان (١٨/٢٤ - ٢٢) ، حتى المصري (٨/٢٣) لأنّ اسرائيل عانى الظلم . وهكذا في احياء ذكر الخروج يجد سفر تثنية الاشتراع مناسبة للتغلّب على ضيق العقل الذي يحمل الانسان عادة على إبعاد الغريب من دائرة التضامن (٢١/١٤ و ٣/١٥ و ٢١/٢٣ و ١٢/٢٨) . فتصبح حياة الشعب كلّها ، بما فيها الأمور الطفيفة ، ذكراً دائماً لآحداث الخلاص .

في هذا الاطار العام تحتلّ احكام احترام الفقراء مكان الصدارة . يمكننا أن نتحقّق ذلك من قراءة الفرائض والأحكام المتعلقة بالاعشار الموهوبة كل ثلاث سنوات (٢٨/١٤) والابراء من الذين (١/١٥) وإعتاق العبيد (١٢/١٥ - ١٨) والتقاط الفضلات في المزارع (٢٥/٢٣ - ٢٦) . كان لا بدّ من التشديد على هذه الأمور ، ولا سيّما في زمن تدوين القسم القديم من الكتاب فقد كانت وحدة الشعب مهدّدة بسبب عدم التوازن الاجتماعي ، لأن طبقة غنية وقديرة كانت تعارض شعباً مسكيناً يزداد يوماً بعد يوم . فكان لا بدّ ان يُذكر جميع بني اسرائيل بأن لهم ماضياً مشتركاً وبأنهم إخوة ، وأن يوضّح الكفاح في سبيل الفقراء في جدول الأعمال (٤/١٥) . كان الوعّاظ متفائلين آنذاك ، وموقنين ان اسرائيل قادر ان يلبي نداء الله وان يجعل حقاً من حياته ذكرى لآحداث الخلاص (راجع ٢٨/١٢ و ١٦/٢٦ - ١٩) .

ومع ذلك ، نلمس في هذا الكتاب شعوراً بمأساة حقيقية . فالحياة ، ان نظرنا اليها انطلاقاً من أحداث الخلاص ، مناسبة دائماً للقاء الله . انها تفترض أن يكون الانسان أميناً في كل لحظة . وهذه الامانة في تناول يده (١٤/٣٠) . فأمام الانسان المؤمن طريقان مفتوحان : طريق الامانة والسعادة ، وطريق التردّد والشقاء (٢٧/١١ - ٢٨ والفصل ٢٨) ، فلا بدّ من ان يختار ويربط مصيره بهذا الاختيار (١٥/٣٠ - ٢٠) . ولكن ماذا يجري في الواقع ؟ التاريخ يخيّننا عن هذا السؤال ، إلّا أن جوابه لا يُطمئن . فنذ زمن الخروج ، ما زال الشعب يتمرّد ، وكان لا بدّ من تشقّع موسى الدائم ومن أمانة الله الثابتة ، لكيلا يهلك اسرائيل تحت ضربة الغضب التي كان يستوجبها (٧/٩) . فكيف يكون الأمر في الحقب الأخرى لتاريخ الخلاص ، في ذلك « اليوم » الذي يدعى فيه كلّ واحد لاتخاذ القرار ؟ لقد شعر الوعّاظ الأولون بمأسوية الموقف . ولكن تأتي ساعة تزول فيها جميع الأوهام : فإن اسرائيل لا يبدو قادراً حقاً على اختيار الرب وعلى الوصول هكذا الى الحياة ، والكارثة امر محتوم . وهذا ما ذكره بوجه واضح مؤلّفو تثنية الاشتراع الأواخر ، وكانوا معاصرين للمجلاء (١٥/٢٨ و ٢١/٢٩) .

ومع ذلك ، لا تؤدّي افكار كتاب تثنية الاشتراع الى اليأس . لأنه من غير الممكن أن تكون خطيئة الانسان كلمة الفصل ، فلا بدّ ان يأتي يوم يتوب فيه الشعب بفضل إرادة الله وينال الغفران (٣/٣٠) . ويجب ، الى ذلك اليوم ، ان يقبل الانسان المحنة والألم ، مستخلصاً العبر وعازماً على توجيه قلبه الى الله .

مكانة سفر تنية الاشرع في الكتاب المقدس

يحتل هذا السفر مكانة مرموقة في الكتاب المقدس . وليس ذلك لأن الايمان اليهودي يجد فيه معتقده الأساسي (« اسمع يا اسرائيل . ان الرب إلهنا هو رب واحد » (٤/٦) . ولا لأن يسوع يقتبس منه أكبر الوصايا (« أحبب الرب إلهك بكل قلبك وكل نفسك وكل قوتك » (٥/٦) ، بل لأن تقليد سفر تنية الاشرع ، بما فيه من روح خاص ، له أثر بعيد في تيارات أخرى من العهد القديم . فكثيراً ما أُشير الى قرابة في المفردات والمواضيع بين هذا السفر وتعليم ارميا الذي يتبع مضمون رسالته ما ورد في اصلاح يوشيا ، من نسيان احسانات الرب (ار ٤/٢ - ٧ وث ١٠/٦ - ١٣) وختان القلب (ار ٤/٤ وراجع نث ١٦/١٠) وعهد حديد (ار ٣١/٣١ - ٣٤ وراجع نث ١/٣٠ - ١٠) . وكلها مواضيع خاصة بتنية الاشرع . ومن جهة أخرى ، فإن تقارب الانشاء بين تنية الاشرع والخطابات والأفكار التي تتخلل اهم مراحل التاريخ ، عبر اسفار يشوع (يش ١ و ٢٣) والقضاة (قص ٦/٢ - ٦/٣) والملوك (١ صم ١٢ و ١ مل ٨ و ٢ مل ١٧) ، هو دلالة على تأثير تنية الاشرع في مؤلف تلك اللوحة التاريخية الجامعة . يهتم هذا المؤلف خاصة ، على غرار ما نراه في تنية الاشرع ، بهيكل اورشليم وبالطاعة لوصايا الشريعة ، وبعد شريعة تنية الاشرع مفتاحاً لإدراك معنى التاريخ . ان موضوع الاختيار بين طريقين ، الأول يؤدي الى الحياة والآخر الى الموت (راجع نث ٣٠) ، يمتد بعيداً الى التعليم الاخلاقي في الدين اليهودي المتأخر ، وفي الانجيل أيضاً (متى ١٣/٧ - ١٤) . ولا يخفى على احد كيف أن التصامن الفعلي مع الاخوة الفقراء ، وهو اهتمام دائم في تنية الاشرع وخمير للحياة الجماعية اليهودية ، سيكون في قلب الانجيل .

سفر تنية الاشرع في ايماننا

هل من فائدة في هذا السفر للمسيحي الذي يعيش في القرن العشرين ؟ فعظم وصايا الكتاب تعود الى وضع اجتماعي وثقافي يختلف كل الاختلاف عن وضعنا . وأكثر من ذلك ، ألم تسقط الشريعة منذ أن أنشأ المسيح حياة الايمان والنعمة والروح (راجع روم ٢٨/٣ و ١٤/٦ وغل ٢٣/٣ و ١٨/٥) ؟ نكرر هنا أن سفر تنية الاشرع ، قبل أن يكون مجموعة وصايا ، هو تفكير في ما هو أساس لطاعتنا لله ، وهذا الأساس هو عمل الرب في حياة شعبه وتاريخه . فالأمر الأولي في حياة المؤمنين هو إذاً الاقرار بالجميل ، وهذا يعني ان يكشف الانسان حضور الله في حياته وان يشكره على عطاياه . وبالإضافة الى ذلك ، فإن الوصايا نفسها ، اذا كانت ، على ما هي ، لا تقتضي تأييدنا بشكل مطلق ، إلا أنه في امكانها ان تُثير عقولنا . ففي الواقع تسود كل هذا التعليم رغبة في إيجاد امانة صادقة في قلب عالم يتحوّل (راجع ١/١٥) .

في أيماننا حيث يتساءل المؤمنون من جميع الأديان عن شرعية الاخلاق ، نجد في تنية الاشرع مثلاً ذا مغزى لشرعية لا تفرض نفسها من خارج حياة الانسان ، بل تتأصل في التفكير وفي

مدخل الى سفر تثنية الاشتراع

القرار الذي يتخذه القلب . أنها اخلاق قد فكر فيها المؤمنون ، وهي واعية راشدة ، هي حكمة حقيقية (٥/٤ - ٨) . بما ان لقاءنا الله يتم في تاريخ ، فلا بد لتصرفاتنا كل يوم في هذه الحياة ان تتقدم استناداً الى احداث الخلاص .

وعلّمنا هذا الكتاب اخلاق المحبة عن طريق الاعمال . فإن محبة الرب تلزم جميع جوانب الوجود الانساني ، من السياسة الى الصحة ومن الحياة الاجتماعية او العائلية الى لقاء الأخ ، حتى الى احترام الحيوان (٧/٢٢) أو الشجرة (١٩/٢٠) . فكل موقف يضعنا امام اختيار ، مع الرب او عليه ، وفيه يتم مصيرنا ، لأننا سندان على اعمالنا ولا سيما على موقفنا من أفقر الناس .

يخاطبنا أيضاً سفر تثنية الاشتراع مشدداً على الطابع المجاني والجدي الذي تتسم به الطاعة المطلوبة من شعب الله . ذلك بأن الشريعة لا تشير في هذا الكتاب الى الشروط اللازمة للدخول الى ارض الميعاد ، بل تفصح عن النتائج الناشئة عن اختيار الرب لشعبه وعن اعطائه ارض الميعاد . ويتوه واعظ تثنية الاشتراع ، في الوقت نفسه ، بجديّة هذه الطاعة ، ويرفق بالشريعة مواعد سعادة للذين يحفظونها وإنذارات بالشقاء للذين يخالفونها ، لأن شريعة العهد تضع الشعب أمام مسألة حياة أو موت (١٥/٣٠ - ٢٠) . يحافظ سفر تثنية الاشتراع على توازن هذين الطابعين اللذين تمتاز بهما الطاعة : المجانيّة والجديّة . ويتعلّر حفظ هذا التوازن ، وكثيراً ما نحول ، في الدين اليهودي المتأخّر وفي الكنائس المسيحية ، إلى اخلاقية استحقاقية أو إلى محض اخلاقية . ان سفر تثنية الاشتراع هو من أخصب الأسس التي نعتمد عليها لنستطيع ان نكتشف ثانية اخلاقية راشدة مترنة حيّة .

(١) خطابا الافتتاح

[آ] خطاب موسى الأول

الزمان والمكان^(١)

الوصايا الأخيرة في حوريب

١ "الرَّبُّ إِلَهُنَا قَدْ تَكَلَّمَ فِي حُورِيبَ فَقَالَ خمر ١/٣ +
لَنَا : كَفَنْتُكُمْ الْإِقَامَةَ فِي هَذَا الْحَبْلِ . ٧ فَتَحَوَّلُوا
وَأَرْحَلُوا وَأَدْخَلُوا جَبَلَ الْأُمُورِيِّينَ وَكُلَّ مَا فِي عد ١/٣٤ +
جِوَارِهِ : الْعَرَبَةَ وَالْجَبَلَ وَالسَّهْلَ وَالنَّقَبَ وَسَاحِلَ
الْبَحْرِ ، أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّينَ ، وَلُبْنَانَ ، إِلَى النَّهْرِ
الْكَبِيرِ ، نَهْرِ الْفُرَاتِ . ٨ أَنْظُرْ : إِنِّي جَعَلْتُ
الْأَرْضَ أَمَامَكُمْ ، فَأَدْخَلُوا وَرَثُوا الْأَرْضَ الَّتِي تك ٧/١٢ +
أَقْسَمَ الرَّبُّ لِآبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ١٥
أَنْ يُعْطِيَهَا لَهُمْ وَلِتَسْلِمَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ . عد ٢٦/٢٦ - ٥
١٥ ١٢/٢٨ +
١ "وَقُلْتُ لَكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ خمر ١٣/١٨ - ٢٦
عَد ١٤/١١
أَنْ أَتَحْتَلِكُمْ وَحْدِي . ١٠ إِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَدْ
كَثَّرَكُمْ ، وَهَذَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ كُنُجُومَ السَّمَاءِ كَثَرَةً .
١١ زَادَكُمْ الرَّبُّ ، إِلَهُ آبَائِكُمْ ، مِثْلَكُمْ أَلْفَ مَرَّةٍ تك ١٥/٥
١٧/٢٢

١ هذا هو الكلام الذي تكلم به موسى
كُلَّ إِسْرَائِيلَ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ ، فِي الْبَرِّيَّةِ ، فِي
الْعَرَبَةِ ، مُقَابِلَ سُوْفَ ، بَيْنَ فَارَانَ وَتَوَفْلَ وَلَابَانَ
وَحَصِيرُوتَ وَدَبْدَهَبَ ، ٢ عَلَى مَسَافَةِ أَحَدَ عَشَرَ
يَوْمًا مِنْ حُورِيبَ ، عَلَى طَرِيقِ جَبَلِ سَعِيرَ إِلَى
قَادِشَ بَرْنِيعَ . ٣ فَكَانَ فِي السَّنَةِ الْأَرْبَعِينَ ، فِي
الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْحَادِي عَشَرَ ، أَنْ كَلَّمَ مُوسَى
بَنِي إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ إِلَيْهِمْ
عَد ٢٦/٢١ - ٣٥
بَعْدَمَا ضَرَبَ سِيحُونَ ، مَلِكَ الْأُمُورِيِّينَ ،
الْمُقِيمِينَ بِحَشُوشَ ، وَعُوجَا ، مَلِكَ بَاشَانَ ،
الْمُقِيمِينَ بِعَشْتَارُوتَ وَيَادْرَعِي ، ٥ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ ،
فِي أَرْضِ مُوآبَ ، شَرَعَ مُوسَى فِي شَرْحِ هَذِهِ
الشَّرِيعَةِ ، فَقَالَ (٢) :

الخطاب بعض الروايات اليهودية ولا سيما الإيلوهية الوارد
ذكرها في سفرَي الخروج والعدد ، ولكنه يختار شيئاً منها
فقط ويجزئها انطلاقاً من وجهة نظر غنصية فهو يشدد على
العناية الإلهية خاصة وعلى اختيار إسرائيل ، متخذاً هبة أرض
الميعاد موضوعاً مركباً والفصول ١ - ٣ ، وهي عبارة عن
فاتحة يعلب فيها الطابع التاريخي (لا سيما ١٩/١ ت)
ويركز فيها على موضوع هبة أرض الميعاد ، يمكن عدّها منسجلاً
إلى مجمل تاريخ تلبية الاشتراع الذي يمتد إلى أصداء الملوك
ويستهي برواية فقدان الأرض التي أعطيت لإسرائيل

(١) بعد العنوان (الآية ١) ، تضم هذه الفقرة
معلومات مكانية ورمزية تهدف إلى ربط سفر تلبية الاشتراع
سفر العدد

(٢) خطاب موسى الأول هو (١/١ - ٤٠/٤) خلاصة
لتاريخ إسرائيل بين إقامته في سيناء ووصوله إلى القسجة ،
تجاه الأردن . وهذه الخلاصة تتبعها تذكير بالمعهد ومتطلباته
وتبني بالجللاء عقاباً على الحيانة ، ولكنها تفتح في الوقت
نفسه آفاق التوبة والعودة . تعود مجموعة هذه النصوص إلى
الشرة الثانية لسفر تلبية الاشتراع ، في أثناء الجللاء ويتناول

وبارَككم كما قال لكم^(٣) ! فكيف أَحْمِلُ

عد ١٧/١١

وَأَحْذِي جِمْلَكُمْ وَعَيْشَكُمْ وَخُصُومَاتِكُمْ؟^(٤) هَاتُوا

رِجَالًا حُكَمَاءَ عُقَلَاءَ ذَوِي خَيْرَةٍ فِي أَسْبَاطِكُمْ ،

أُقِمُّهُمْ عَلَى رَأْسِكُمْ .^(٥) فَأَجْبِئُونِي وَقُلْتُمْ : حَسَنٌ

مَا أَمَرْتَ بِعَمَلِهِ .^(٦) فَأَخَذْتُ رُؤَسَاءَ أَسْبَاطِكُمْ .

وَهُمْ رِجَالٌ حُكَمَاءَ وَذَوُو خَيْرَةٍ فَأَقَمْتُهُمْ رُؤَسَاءَ

عَلَيْكُمْ ، رُؤَسَاءَ أَلْفٍ وَمِئَةٍ وَخَمْسِينَ وَعَشْرَةً ،

وَكَتَبْتُ عَلَى أَسْبَاطِكُمْ .^(٧) وَأَوْصَيْتُ قُضَاتِكُمْ فِي

ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقُلْتُ : إِسْمَعُوا مَا بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ

وَأَحْكُمُوا بِالْبَرِّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَأَخِيهِ وَنَزِيلِهِ .^(٨) لَا

تُحَابُوا وَجْهَ أَحَدٍ فِي الْحُكْمِ ، وَأَسْمَعُوا لِلصَّغِيرِ

سَمَاعَكُمْ لِلْكَبِيرِ^(٩) ، وَلَا تَهَابُوا وَجْهَ إِنْسَانٍ ،

فَإِنَّ الْحُكْمَ هُوَ لِلَّهِ ، وَإَيُّ أَمْرٍ صَعُبَ عَلَيْكُمْ ،

فَأْتُونِي بِهِ حَتَّى أَسْمَعَهُ .^(١٠) وَأَمَرْتُكُمْ فِي ذَلِكَ

الْوَقْتِ بِجَمِيعِ الْأُمُورِ الَّتِي تَصْنَعُونَهَا .

قَلَّةُ إِيمَانٍ فِي قَادِش

عد ١٣/١٤

ثُمَّ رَحَلْنَا مِنْ حُورِيبَ ، وَسِرْنَا فِي كُلِّ

تِلْكَ الْبَرِّيَّةِ الْعَظِيمَةِ الْمُخِيفَةِ الَّتِي رَأَيْتُمُوهَا فِي

طَرِيقِ جَبَلِ الْأُمُورِيِّينَ ، كَمَا أَمَرَنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا ،

حَتَّى وَصَلْنَا إِلَى قَادِشَ بَرْنِيعَ .^(١١) فَقُلْتُ لَكُمْ :

قَدْ وَصَلْتُمْ إِلَى جَبَلِ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِي وَهَبَهُ لَنَا

الرَّبُّ إِلَهُنَا .^(١٢) أَنْظَرُوا : قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ إِلَهُكَ هَذِهِ بَش ١/٧

الْأَرْضَ أَمَامَكَ ، فَأَصْعَدُ وَرَثَتَهَا ، كَمَا قَالَ لَكَ

الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكَ . لَا تَخَفْ وَلَا تَفْرَغْ^(١٣) .

^(١٤) فَتَقَدَّمْتُمْ إِلَيَّ جَمِيعُكُمْ وَقُلْتُمْ : نُرْسِلُ رِجَالًا

قُدَّامَنَا يَكْشِفُونَ لَنَا الْأَرْضَ وَنَحْمِلُونَ إِلَيْنَا تَقْرِيرًا

عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي نَصْعَدُ فِيهِ وَالْمُدُنِ الَّتِي

نَدْخُلُهَا^(١٥) .^(١٦) فَحَسَسَ الْأَمْرُ فِي عَيْنِي فَأَخَذْتُ

مِنْكُمْ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ، مِنْ كُلِّ سَيْطَرٍ رَجُلًا .

^(١٧) فَتَحَوَّلُوا وَصَعِدُوا الْجَبَلَ وَجَاءُوا وَادِي أَشْكَولَ

وَتَجَسَّسُوهُ .^(١٨) وَأَخَذُوا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ ثَمَرِ الْأَرْضِ

وَأَنْحَدَرُوا بِهِ إِلَيْنَا وَقَدَّمُوا لَنَا تَقْرِيرًا وَقَالُوا : طَيِّبَةُ

الْأَرْضُ الَّتِي وَهَبَهَا لَنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا .^(١٩) فَلَمْ تَشَاءُوا

الصُّعُودَ إِلَيْهَا وَعَصَيْتُمْ أَمْرَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ .

^(٢٠) وَتَدَمَّرْتُمْ فِي خِيَامِكُمْ وَقُلْتُمْ : إِنَّا أَخْرَجَنَا الرَّبُّ

مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِسَبَبِ بُغْضِهِ لَنَا لِيُسْلِمَنَا إِلَى

أَيْدِي الْأُمُورِيِّينَ فَيَسْتَأْصِلَنَا .^(٢١) إِلَى أَيْنَ نَحْنُ

صَاعِدُونَ وَإِخْوَتَنَا قَدْ آدَبُوا قُلُوبَنَا قَائِلِينَ : هُوَ

شَعْبٌ عَظِيمٌ مِنَّا وَأَطْوَلُ قَامَةً ، وَمُدُنُهُ عَظِيمَةٌ

(٥) هذا التيقن بالانتصار هو ميزة من ميزات

الحرب المقدسة ، وكثيرًا ما يشير إليها سفر تثية الاشراع

(راجع الآية ٢٩ و ٢١/٧ و ١/٢٠ و ٨/٣٠ الخ) .

(٦) الشعب هو الذي يقترح ارسال المستطلعين ، لا الله

كما في عد ٢/١٣ وهذه المادرة تبدو في حد ذاتها قلة ايمان

وتمهّد لتثمة الرواية ، اي لرفض الدخول الى كنعان ولعاقبة

الشعب . هذا الذنب يربط سفر تثية الاشراع حرمان

موسى ، بينما يربطه عد ١٢/٢٠ بمحادثة مربية . وبقي الموضوع

البارز هنا موضوع أرض اليعازر .

(٣) تُعَدُّ هنا كثرة الشعب بركة إلهية ، أما في عد

١١/١١ - ١٥ فقد شكّا موسى من هذه الكثرة ، وفي ذلك

رؤية لاهوتية جديدة .

(٤) محاباة الوجه في إبداء اللطف ولا سيما الانحياز في

الحكم (١٩/١٦ واح ١٥/١٩ الخ) . فعل القضاة ان يقتدوا

بنزاهة الله الربيعية (١٧/١٠ ومثل ٢٣/٢٤) . وسيتكلّم

الأنبياء غالبًا على هذا الواجب بعبارات مختلفة (اش ٢/١٠

وار ٢٨/٥ وخر ١٢/٢٢ وع ٦/٢ و ٧/٥ و ١٠ و ٩/٣

و ١١) .

وَأَنْتَ أَيْضًا لَنْ تَدْخُلَهَا ، ^{٣٨} بَلْ يَشَوْعُ مِنْ نُونٍ الْقَائِمُ أَمَامَكَ هُوَ يَدْخُلُهَا ، فَشَدَّدَهُ فَإِنَّهُ هُوَ يُورِثُ إِسْرَائِيلَ إِنِّي آهَا . ^{٣٩} وَأَطْفَالُكُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ إِنَّهُمْ يَكُونُونَ غَنِيمَةً وَيَنُوكُمُ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ الْيَوْمَ الْخَيْرَ وَلَا الشَّرَّ هُمْ يَدْخُلُونَهَا وَلَهُمْ أُعْطِيهَا فَيَرِثُونَهَا . ^{٤٠} وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَحَوَّلُوا وَأَرْحَلُوا فِي الْبَرِّيَّةِ

عد ٢٥/١٤

على طريق بَحْرِ الْقَصَبِ .

^{٤١} فَأَجَبْتُمُونِي وَقُلْتُمْ : قَدْ خَطَبْنَا إِلَى الرَّبِّ ، عد ٢٩/١٤ ٤٥

فَنَحْنُ نَصْعَدُ وَنَقَائِلُ عَلَى حَسْبِ كُلِّ مَا أَمَرْنَا بِهِ الرَّبُّ إِلَهُنَا وَتَقَلَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ أَدَاةَ حَرْبِهِ وَأَسْتَسْهَلْتُمْ صُعودَ الْجَبَلِ . ^{٤٢} فَقَالَ لِي الرَّبُّ : قُلْ لَهُمْ : لَا تَصْعَدُوا وَلَا تُقَائِلُوا ، فَإِنِّي لَسْتُ فِي وَسْطِكُمْ ، لِئَلَّا تَنْهَزِمُوا أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ .

^{٤٣} فَقُلْتُ لَكُمْ ذَلِكَ فَلَمْ تَسْمَعُوا ، بَلْ عَصَيْتُمْ أَمْرَ الرَّبِّ وَأَعْتَدْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ وَصَعِدْتُمْ الْجَبَلَ .

^{٤٤} فَخَرَجَ عَلَيْكُمْ الْأُمُورِيُّونَ الْمُقِيمُونَ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ لِمُلاقَاتِكُمْ وَطَارَدُوكُمْ كَمَا تَفْعَلُ النُّحُلُ مر ١٢/١١٨

وَحَطَّموكُمْ فِي سَعِيرٍ إِلَى حُرْمَةٍ . ^{٤٥} فَرَجَعْتُمْ وَبَكَيْتُمْ أَمَامَ الرَّبِّ ، فَلَمْ يَسْمَعْ الرَّبُّ لِمَصَوْنِكُمْ وَلَا أَصْنَى إِلَيْكُمْ . ^{٤٦} فَأَقَمْتُمْ فِي قَادِشَ مَا أَقَمْتُمْ مِنْ الْأَيَّامِ الْكَثِيرَةِ .

وَأَسْوَارُهَا تَبْلُغُ السَّمَاءَ ، وَرَأَيْنَا أَيْضًا بَنِي عَنَاقَ هُنَاكَ (٧) .

^{٢٩} فَقُلْتُ لَكُمْ : لَا تَرْتَعِدُوا وَلَا تَخَافُوا

مِمْ ، ^{٣٠} فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ السَّائِرَ أَمَامَكُمْ هُوَ

يُقَاتِلُ عَنْكُمْ ، كَمَا صَنَعَ مَعَكُمْ فِي مِصْرَ أَمَامَ

عُيُونِكُمْ ^{٣١} وَكَمَا رَأَيْتَ فِي الْبَرِّيَّةِ كَيْفَ أَنْ الرَّبُّ

إِلَهُكَ حَمَلَكَ كَمَا يَحْمِلُ الْمَرْءُ وَلَدَهُ فِي كُلِّ

الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكَتُمُوهُ ، حَتَّى وَصَلْتُمْ إِلَى هَذَا

الْمَكَانِ . ^{٣٢} وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ

^{٣٣} السَّائِرَ أَمَامَكُمْ فِي الطَّرِيقِ لِيَبْحَثَ لَكُمْ عَنْ

مَكَانٍ تَحِيْمُونَ فِيهِ ، بِالنَّارِ لِيَلْئَلِيَّكُمْ الطَّرِيقُ

الَّذِي تَسْلُكُونَهُ وَبِالْغَمَامِ نَهَارًا .

رسل ١٨/١٣

٦/٧

١/١٤

٦/٢٢

حر ٢٢/٤

هو ١/١١

اش ١٦/١٣

ار ٩/٣١

ملا ١١-١٠/٢

حك ١٣/١٨

عد ٢٣/١٠

حر ٢١/١٣

وصايا الرَّبِّ فِي قَادِشَ

^{٣٤} فَسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَ كَلَامِكُمْ ، فَغَضِبَ

عد ٢١/١٤ ٣٥ وَأَقْسَمَ قَائِلًا : ^{٣٥} لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ

عَد ٣٠/١٣ مِنْ هَذَا الْجَبَلِ الشَّرِيبِ الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي

٦/١٤ أَقْسَمْتُ أَنْ أُعْطِيهَا لِأَبَائِكُمْ ، ^{٣٦} سِوَى كَالِيبَ

عَد ١٢/٢٠ بَنِ يَفَنَّا ، فَإِنَّهُ يَرَاهَا وَلَهُ أُعْطِيَ الْأَرْضَ الَّتِي

تث ٢٦/٣ وَطَّيَّهَا وَلَبْنِيهِ ، لِأَنَّهُ اتَّبَعَ الرَّبَّ اتِّبَاعًا تَامًا .

٤/٢٤ ^{٣٧} وَعَلَيَّ أَيْضًا غَضِبَ الرَّبُّ بِسَبِّكُمْ فَقَالَ :

و ١٣/١٥ - ١٥/٢١ (١١/٢١) . وفي الرافثيون في أرض باشان

نث ١٣/٣ ويش ٤/١٢ ت ١٢/١٣) ، وحتى في اليهودية

مذكروهم محفوظ في وادي الرافثيين في الجنوب العربي

لأورشليم (يش ٨/١٥ و ١٦/١٨ و ٢ صم ١٨/٥) وقد

حلب رجال داود على آخر اولاد رافا ، حد الجلبابرة (٢ صم

١٦/٢١ - ٢٢ وراجع ١ ص ٤/٢٠ أ) . وكانت كلمة

رافثيم تدل أيضًا على الظلال في مثنى الأموات (راجع اي

(٧) أن العناقين هم أسماء اسطورية لأول سكان

فلسطين وعبر الاودن ، شأن الإيميين والرافثيين والزمزميين

(١٠/٢ - ١١ و ٢٠ و ٢١ وراجع نث ٥/١٤) . كماوا

يجمعونهم في صلة بالجلابرة المخرافيين (عد ٣٣/١٣) وثك

(٤/٦) ويسبون إليهم الآثار الحجرية الضخمة التي تعود إلى

ما قبل التاريخ (راجع نث ١١/٣) . وكان العناقيون لا يزالون

يؤلفون ، على عهد يشوع ، الأرستقراطية في جبل حبرون

والمطقة البحرية (يش ٢١/١١ ت و ١٢/١٤ - ١٥)

من قادش الى ارنون^(١)

٢ اُنْتُمْ تَحَوَّلْنَا وَرَحَلْنَا إِلَى الْبَرِّيَّةِ عَلَى طَرِيقِ بَحْرِ الْقَصَبِ ، كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ ، وَدُرْنَا حَوْلَ جَبَلِ سَعِيرٍ^(٢) أَبَامًا كَثِيرَةً . اُنْتُمْ كَلَّمَنِي الرَّبُّ قَائِلًا : كَفَاكُمْ أَنْ تَدُورُوا حَوْلَ هَذَا الْجَبَلِ ، فَتَحَوَّلُوا إِلَى الشَّالِ ،^٣ وَنُفِّرَ الشَّعْبَ وَقُلْ لَهُمْ :

إِنَّكُمْ مُجْتَازُونَ حُدُودَ إِخْوَتِكُمْ بَنِي عِيسَى الْمُقِيمِينَ بِسَعِيرٍ ، فَسَيَخَافُونَكُمْ ، فَتَنْبَهُوا جِدًّا .

لَا تَتَحَدَّوهُمْ ، فَإِنِّي لَسْتُ مُعْطِيَكُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ شَيْئًا وَلَا مَوَاطِئَ قَدَمٍ ، لِأَنَّ جَبَلَ سَعِيرٍ

قَدْ وَهَبَتْهُ لِعِيسَى مِيرَاثًا^(٣) . ابْفِضْهُ تَشْتَرُونَ مِنْهُمْ طَعَامًا فَتَأْكُلُونَهُ ، وَبِفِضْهُ تَشْتَرُونَ مَاءً فَتَشْرَبُونَهُ ،

لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ قَدْ بَارَكَ لَكَ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِ يَدَيْكَ ، وَعَرَفَ مَسِيرَكَ فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ الشَّاسِعَةِ .

فَهَذِهِ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَالرَّبُّ إِلَهُكَ مَعَكَ وَلَمْ يُعْزِزْكَ

عد ٢١ ١٤/٢٠

تك ٨/٣٦

حر ١٦ و ١٤/٣٣

١٠-١/٣٤

تث ٢/٨ ت

٥/٢٩

٢١-٢٠/٩٤

شئ^٤.

٨ فَجَزْنَا عَنْ إِخْوَتِنَا بَنِي عِيسَى الْمُقِيمِينَ عد ٢١/٢٠

بِسَعِيرٍ عَلَى جَانِبِ طَرِيقِ الْعَرَبَةِ وَأَيْلَةَ وَعَصُيُونَ

جَابِرٍ ، وَتَحَوَّلْنَا وَمَرَرْنَا بِطَرِيقِ بَرِّيَّةِ مَوَّابٍ . عد ٢٠ ١٠/٢١

٩ فَقَالَ لِي الرَّبُّ : لَا تُعَادِ الْمَوَائِبِينَ وَلَا تَتَحَدَّهُمْ

لِلْقِتَالِ ، فَإِنِّي لَسْتُ مُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِهِمْ مِيرَاثًا ،

فَلَقَدْ وَهَبْتُ لِنَبِيِّ لُوطٍ عَارَ مِيرَاثًا .^{١٠} (وَكَانَ ٢٨/١+

الْإِمِّيُونَ قَدْ أَقَامُوا بِهَا قَبَلًا ، وَهُمْ شَعْبٌ عَظِيمٌ

كَثِيرٌ طَوِيلُ الْقَامَةِ كَالْعَنَاقِيِّينَ ،^{١١} وَهُمْ يُحْسِبُونَ

رَفَائِيسَ كَالْعَنَاقِيِّينَ ، وَلَكِنَّ الْمَوَائِبِينَ يُسَمُّوْنَهُمْ

إِمِّيِينَ .^{١٢} وَأَمَّا سَعِيرٌ ، فَأَقَامَ بِهَا الْحَوْرِيُّونَ^(٤)

قَبْلَ بَنِي عِيسَى ، فَطَرَدُوهُمْ وَأَبَادُوهُمْ مِنْ أَمَايِهِمْ

وَأَقَامُوا مَكَانَهُمْ . كَمَا صَنَعَ إِسْرَائِيلُ فِي أَرْضِ

مِيرَانِهِمُ الَّتِي أَعْطَاهَا الرَّبُّ لَهُمْ .^{١٣} وَالْآنَ قَوْمُوا

فَاعْبُرُوا وَادِي زَارَدٍ .

الْعَرَبَةِ . أَمَّا هَا فِي يَش ١٧/١١ وَ ٧/١٢ ، فَانْ دَجِبِلْ

سَعِيرٌ يَقَعُ فِي مَنطَقَةِ قَادَشٍ ، يَالْقُرْبَ مِنْ حُرْمَةِ (رَاجِعْ ٤٤/١)

النَّصِّ ، فَبِرَ أَدُومَ كَانُوا قَدْ اجْتَازُوا الْعَرَبَةَ (رَاجِعْ عَد ٢٣/٢٠+)

وَبَعْدَ دِمَارِ يَهُوذَا ، سَيَتَقَدَّمُونَ إِلَى حَبِيرُونَ وَسَيُطْلِقُونَ عَلَى هَذِهِ الْمَنطَقَةِ كُلِّهَا اسْمَ أَرْضِ أَدُومَ (رَاجِعْ ١ مَلِك ٣/٥+ وَمَر ٨/٣).

(٣) أَلْ بَنِي أَدُومَ الْمُتَحَدِّثِينَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ (تَكَ ٣٦)

وَبَنِي مَوَّابٍ وَبَنِي عَمُّونَ (الْآيَاتَانِ ٩ وَ ١٩) الْمُتَحَدِّثِينَ مِنْ لُوطٍ

(تَكَ ٣٠/١٩ ت) قَدْ أَقَامَهُمُ اللَّهُ ، كَمَا أَقَامَ إِسْرَائِيلُ ، فِي

أَرْضٍ كَانَتْ أَوَّلًا لِأَمِّ أُخْرَى تَرُدُّ أَسْمَاءَهَا فِي الْإِضَافَاتِ (الْآيَاتُ ١٠ - ١٢ وَ ٢٠ ت).

(٤) لَا دَاخِي إِلَى الْمُنَاطَقَةِ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْحَوْرِيِّينَ وَالْحَرْبِيِّينَ

الْوَارِدِ ذِكْرِهِمْ فِي الْوَلَاتِيقِ الْمَسْبُورَةِ . فَالْحَرْبِيُّونَ لَمْ يَصْلَوْا إِلَى

فَلَسْطِينِ ، بَحْوَ السَّنَةِ ١٥٠٠ قَبْلَ الْمَسِيحِ ، إِلَّا بَعْدَ قَلِيلٍ وَلَمْ

يَلْبِثُوا أَنْ انْدَجَحُوا بِالْأَقْوَامِ . وَتَشْهَدُ أَسْمَاءُ الْعِلْمِ عَلَى وَجُودِهِمْ

فِي بَعْضِ الْمَدَنِ غَرْبِيَّةِ الْأُرْدُنِّ ، لَا فِي عِبْرِ الْأُرْدُنِّ ، أَيْ فِي شَرْقِهِ .

(١) إِنْ بَحْرَ الْقَصَبِ هُوَ وَجْهَةُ سَيْرِ الشَّعْبِ الْأَوَّلَى ، كَمَا

الْأَمْرُ هُوَ فِي الْمَصْدَرِ الْقَدِيمِ (عَد ٢٥/١٤) . لَمْ يَتَابِعْ سَعِيرُ

تَثْنِيَّةَ الْإِشْتِرَاعِ رَوَايَتَهُ مُشِيرًا إِلَى طَرِيقِ فِي الْبَرِّيَّةِ ، نَحْوِ مَوَّابٍ

وَعَمُّونَ . كَانِ أَدُومُ مَقِيمًا غَرْبِيَّةَ الْعَرَبَةِ وَفِي نَخْلِيَجِ الْعَقَبَةِ (بَحْرِ الْقَصَبِ) ، وَلَمْ يَعُدْ هُنَاكَ ذِكْرَ لِرَفْضِهِ الْمُرُورِ لِإِسْرَائِيلَ (رَاجِعْ

عَد ٢٠/١٤ - ٢١) . سَيَجْتَازُ إِسْرَائِيلُ أَرْضَهُ دُونَ أَنْ يَمَسَّ

شَيْئًا مِنْهَا ، كَمَا أَنَّهُ لَنْ يَمَسَّ شَيْئًا مِنْ أَرْضِي مَوَّابٍ وَعَمُّونَ ،

وَهَذَا أَمْرٌ لَمْ يَذْكُرْهُ الْمَصْدَرُ الْقَدِيمُ . لَقَدْ دَارَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حَوْلَ

مَوَّابٍ عَنْ طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ ، وَلَكِنْهُمْ لَمْ يَصْلَوْا إِلَى أَرْضِ بَنِي

عَمُّونَ (رَاجِعْ ١٩/٢+). وَالْمَوْضُوعُ الْإِلَهِوِيُّ لِهَذِهِ أَرْضِ الْمِعَادِ

(١/٦ - ٨ وَ رَاجِعْ ٥/١+) يَتَنَاسَقُ هُنَا مَعَ مَوْضُوعٍ أَوْسَعٍ وَهُوَ

أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يُوَوِّجُ عَلَى الشُّعُوبِ أَرْضِيهَا فَاذْهَبُوا وَمَوَّابٍ

وَعَمُّونَ . وَهُمْ أَقْرَبَاءُ إِسْرَائِيلَ ، يَحَافِظُونَ عَلَى أَرْضِيهِمْ (رَاجِعْ

٥/٢+) ، أَمَّا مَسِيحُونَ فَانْ اللَّهُ يُعْطِي أَرْضَهُ لِإِسْرَائِيلَ ، لِأَنَّهُ

أَمْرُوي (الْآيَةُ ٢٤) .

(٢) كَثِيرًا مَا يَرِدُ اسْمُ سَعِيرٍ مُوَازِنًا لِاسْمِ أَدُومَ (رَاجِعْ

تَكَ ٤/٣٢ وَ عَد ١٨/٢٤ وَ قَص ٤/٥) وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى أَرْضِ

عَسُو (أَدُومَ) (تَكَ ١٤/٣٣ وَ ٨/٣٦) الَّتِي كَانَتْ أَوَّلًا شَرْقِيَّةً

أَرْحَلُوا وَأَعْبَرُوا وَاذِيَّ أَرْتُونَ. أَنْظُرْ: إِنِّي قَدْ
أَسَلَمْتُ إِلَى يَدَيْكَ سِيحُونَ، مَلِكُ حَشْبُونَ
الْأُمُورِيِّ وَأَرْضِهِ، فَأَبْدَأُ بِاتِّمْلُكَ وَتَحَدُّهُ فِي
الْقِتَالِ، ^{٢٥} وَأَنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ أَبْدَأُ بِإِيقَاعِ رُعْبِكَ
وَعُخْرُفِكَ عَلَى وُجُوهِ الشُّعُوبِ الَّتِي تَحْتَ
السَّمَوَاتِ كُلِّهَا، الَّتِي تَسْمَعُ بِأَخْبَارِكَ فَتَرْتَجِفُ
وَتَرْتَعِدُ أَمَامَكَ.

فتح مملكة سيعون^(٧)

^{٢٦} فَأَرْسَلْتُ رُسُلًا مِنْ بَرِّيَّةِ قَدِيمُوتَ^(٨) إِلَى
سِيحُونَ، مَلِكِ حَشْبُونَ، بِكَلَامِ السَّلَامِ قَائِلًا:
^{٢٧} دَعْنِي أَعْبُرَ مِنْ أَرْضِكَ، وَأَنَا أَسِيرُ تَوًّا فِي
طَرِيقِي، لَا أَمِيلُ يَمَنَةً وَلَا يَسْرَةً. ^{٢٨} وَبِفَضَّةٍ تَبِيعُنِي
طَعَامًا فَأَكُلُ، وَبِفَضَّةٍ تُعْطِنِي مَاءً فَأَشْرَبُ وَأَعْبُرُ
مَا شِئْتُ فَقَطْ، ^{٢٩} كَمَا صَنَعَ مَعِيَ بَنُو عِيسُوَ
الْمُقِيمُونَ بِسَعِيرَ وَالْمُؤَابِّيُونَ الْمُقِيمُونَ بِعَارَ، حَتَّى
أَعْبُرَ الْأُرْدُنَّ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَانَا إِيَّاهَا الرَّبُّ
إِلَهُنَا.

^{٣٠} فَأَجَابَ سِيحُونَ، مَلِكُ حَشْبُونَ، أَنْ يُعْبِرَنَا
مِنْ أَرْضِهِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَسَى رُوحَهُ وَصَلَّبَ
قَلْبَهُ، لِكَيْ يُسَلِّمَهُ إِلَى يَدَيْكَ، كَمَا هُوَ الْيَوْمَ.
^{٣١} فَقَالَ لِي الرَّبُّ: أَنْظُرْ: قَدْ بَدَأْتُ أُسَلِّمُ

فَعَبْرَنَا وَادِيَّ زَارِدَ. ^{١٤} وَكَانَتْ الْأَيَّامُ مُنْذُ
سِرْنَا مِنْ قَادِشَ بَرْنِيعَ إِلَى أَنْ عَبْرْنَا وَادِيَّ زَارِدَ
ثَمَانِي وَثَلَاثِينَ سَنَةً، إِلَى أَنْ أَنْقَرَصَ كُلُّ جِيلٍ
رِجَالِ الْحَرْبِ مِنْ وَسْطِ الْمُخِيمِ، كَمَا أَقْسَمَ
الرَّبُّ فِيهِمْ. ^{١٥} وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ أَيْضًا عَلَيْهِمْ
لِتُغْنِيَهُمْ مِنْ وَسْطِ الْمُخِيمِ، حَتَّى أَنْقَرَضُوا.

^{١٦} فَلَمَّا أَنْقَرَصَ جَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ مِنْ
وَسْطِ الشُّعْبِ وَمَاتُوا، ^{١٧} كَلَّمَنِي الرَّبُّ قَائِلًا:

^{١٨} أَنْتَ عَابِرُ الْيَوْمِ حُدُودَ مُوَابَ فِي عَارَ، ^{١٩} فَإِذَا
أَقْرَبْتَ مِنْ جِهَةِ بَنِي عَمُونَ^(٥)، فَلَا تُعَادِهِمْ وَلَا
تَتَحَدَّهُمْ، فَإِنِّي لَسْتُ مُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِ بَنِي
عَمُونَ مِيرَاثًا، فَلَقَدْ وَهَبْتُهَا لِبَنِي لوطَ مِيرَاثًا.
^{٢٠} (وَهِيَ أَيْضًا تُحَسَّبُ مِنْ أَرْضِ رَفَائِيئِيلَ، لِأَنَّ
الرَّفَائِيئِيلَ أَقَامُوا بِهَا قَبْلًا، وَلَكِنَّ الْعَمُونِيِّينَ
يُسَمُّونَهُمْ زَمُومِيِّينَ، ^{٢١} وَهُمْ شَعْبٌ عَظِيمٌ كَثِيرٌ
طَوِيلُ الْقَامَةِ كَالْعَنَاقِيَّينَ. فَأَبَادَهُمُ الرَّبُّ مِنْ
أَمَامِهِمْ، فَطَرَدُوهُمْ وَأَقَامُوا مَكَانَهُمْ، ^{٢٢} كَمَا
صَنَعَ لِبَنِي عِيسُوَ الْمُقِيمِينَ بِسَعِيرَ، إِذْ أَبَادَ
الْحَوْرِيِّينَ مِنْ أَمَامِهِمْ، فَطَرَدُوهُمْ وَأَقَامُوا
مَكَانَهُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^{٢٣} وَالْعَمُونِيُّونَ الْمُقِيمُونَ
بِالْقُرَى إِلَى غَزَّةَ أَبَادَهُمُ الْكَفْتُورِيُّونَ الْخَارِجُونَ
مِنْ كَفْتُورَ^(٦) وَأَقَامُوا مَكَانَهُمْ. ^{٢٤} فَاقْبَرُوا

٣٥/١
عد ٣٤/١٤

تك ٣٨-٣٠/١٩

يش ٢٢/١٣

القديم لتثية الاشتراع معاد لهم (راجع ٤/٢٣).

(٦) الفلسطينيون القادمون من كريت او من آسية

الصغرى (راجع يش ٢٢/١٣).

(٧) بلني هنا سفر تثية الاشتراع والمصدر القديم، في
شأن الفتح التاريخي لمملكة سيعون والرواية الاسطورية في
شأن عوج.

(٨) أو من برية المشرق.

(٥) وكانت أرض بني عمون تقع شمالي أرض
سيعون. على المجرى الأعلى لليونق (راجع ١٦/٣ وعد
٢٤/٢١). وعلى الرغم من الروابط العائليّة بين اسرائيل
وعمون (راجع الآية ٣٧)، هان هدين الشعب يتحاربان منذ
أيام القصة (قض ٧/١٠) ولا سيما على عهد داود
(٢ صم ١٠/١٠ والفصل ١١). وفي وقت لاحق سيستشر
بنو عمون على حساب حاد (راجع ار ١/٤٩) والتقليد

سِيحُونُ وَأَرْضُهُ إِلَى يَدِكَ، فَأَبْدَأُ بِالتَّمْلُكِ وَرِثْتُ أَرْضَهُ. ^{٣٢} فَخَرَجَ سِيحُونُ لِمُلَاقَاتِنَا بِكُلِّ شَعْبِهِ لِلْقِتَالِ إِلَى يَاهِصَ. ^{٣٣} فَاسْلَمَهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا بَيْنَ أَيْدِينَا، فَضَرَبْنَاهُ هُوَ وَبَنِيهِ وَكُلَّ شَعْبِهِ. ^{٣٤} وَأَسْتَوَلَيْنَا عَلَى جَمِيعِ مَدْنِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَحَرَمْنَا كُلَّ مَدِينَةٍ، رِجَالَهَا وَنِسَاءَهَا وَأَطْفَالَهَا، وَلَمْ نُبْقِ بَاقِيًا. ^{٣٥} وَأَمَّا الْبَهَائِمُ، فَغَنِمْنَاهَا لِأَنْفُسِنَا مَعَ غَنِيمَةِ الْمَدْنِ الَّتِي اسْتَوَلَيْنَا عَلَيْهَا. ^{٣٦} مِنْ عَرُوعِيرَ الَّتِي عَلَى شَفِيرِ وَادِي آرْتُونِ وَالْمَدِينَةِ الَّتِي فِي الْوَادِي إِلَى جِلْعَادَ، لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ مَدِينَةٌ آمَنَتْ عَلَيْنَا، بَلِ الْكُلُّ اسْلَمَهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا بَيْنَ أَيْدِينَا، ^{٣٧} إِلَّا أَرْضَ بَنِي عَمُّونَ، فَإِنَّكَ لَمْ تَقْتَرِبْ مِنْهَا: كُلُّ نَاحِيَةِ وَادِي يَبُوقَ وَمَدْنُ الْجَبَلِ وَسَائِرُ مَا قَهَانَا عَنْهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا.

يش ١٧/٦

عد ٣٥-٣٣/٢١ فتح مملكة عوج

^{٣٨} أَنْتُمْ تَحَوَّلْنَا فَصَعِدْنَا فِي طَرِيقِ بَاشَانَ، فَخَرَجَ لِمُلَاقَاتِنَا عَوْجُ، مَلِكُ بَاشَانَ، بِكُلِّ شَعْبِهِ لِلْقِتَالِ فِي أَدْرَعِي. ^{٣٩} فَقَالَ لِي الرَّبُّ: لَا تَخَفْهُ، فَإِنِّي قَدْ اسْلَمْتُهُ إِلَى يَدِكَ، هُوَ وَكُلُّ شَعْبِهِ وَأَرْضُهُ، فَتَصْنَعُ بِهِ كَمَا صَنَعْتَ بِسِيحُونِ، مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ، الَّذِي كَانَ مُقِيمًا بِحَشْبُونِ. ^{٤٠} فَاسْلَمَ الرَّبُّ إِلَهُنَا أَيْضًا إِلَى أَيْدِينَا عَوْجًا، مَلِكُ بَاشَانَ، وَكُلَّ شَعْبِهِ، فَضَرَبْنَاهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ بَاقٍ. ^{٤١} وَأَسْتَوَلَيْنَا عَلَى جَمِيعِ مَدْنِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَلَمْ تَكُنْ هُنَاكَ مَدِينَةٌ لَمْ نَأْخُذْهَا

مِنْهُمْ: سِتُونُ مَدِينَةٍ، كُلُّ مِثْقَلَةِ أَرْجُوبَ، مَمْلُكَةُ عَوْجٍ فِي بَاشَانَ. ^{٤٢} وَهَذِهِ كُلُّهَا مَدُنٌ مُحَصَّنَةٌ بِأَسْوَارٍ عَالِيَةٍ وَأَبْوَابٍ وَمَزَالِيجَ، مَا عَدَا مَدُنَ الْأَرْيَافِ الْكَثِيرَةَ جِدًّا. ^{٤٣} فَحَرَمْنَاهَا كَمَا فَعَلْنَا بِسِيحُونِ، مَلِكِ حَشْبُونِ، مُحَرِّمِينَ كُلَّ مَدِينَةٍ، رِجَالَهَا وَنِسَاءَهَا وَأَطْفَالَهَا. ^{٤٤} وَأَمَّا الْبَهَائِمُ وَغَنِيمَةُ الْمَدْنِ، فَغَنِمْنَاهَا لِأَنْفُسِنَا.

^{٤٥} وَأَخَذْنَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ أَيْدِي مَلِكِي الْأَمُورِيِّينَ الْأَرْضَ الَّتِي فِي عَيْرِ الْأَرْدَنِ، مِنْ وَادِي آرْتُونِ إِلَى جَبَلِ حَرْمُونِ ^{٤٦} (وَحَرْمُونُ يُسَمِّيهِ الصِّيدُونِيُّونَ سَرِّيُونَ، وَالْأَمُورِيُّونَ يُسَمُّونَهُ سَرِيرَ): ^{٤٧} جَمِيعَ مَدْنِ الْهَضْبَةِ وَكُلِّ جِلْعَادَ وَكُلِّ بَاشَانَ، إِلَى سَكَّةَ وَأَدْرَعِي، مَدِينَتِي مَمْلُكَةِ عَوْجٍ فِي بَاشَانَ ^{٤٨} (وَعَوْجُ هَذَا هُوَ وَحْدَهُ بَقِيَ مِنَ الرِّفَائِيِّينَ، وَسَرِيرُهُ سَرِيرٌ مِنْ حَدِيدٍ، أَوَّلَيْسَ هُوَ فِي رَبَّةَ بَنِي عَمُّونَ؟ طَوْلُهُ نِسْعُ أَذْرُعٍ وَعَرْضُهُ أَرْبَعُ أَذْرُعٍ بِذِرَاعِ الرَّجُلِ) ^{٤٩}.

+ ٢٨/١

نقسم عبر الاردن

عد ٣٢

^{٥٠} وَهَذِهِ الْأَرْضُ وَرِثْنَاهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، مِنْ عَرُوعِيرَ الَّتِي عَلَى وَادِي آرْتُونِ، وَأَعْطَيْتُ نِصْفَ جَبَلِ جِلْعَادَ بِمَدْنِهِ لِلرَّأُوبَيْنِيِّينَ وَالْجَادِيَّيْنَ. ^{٥١} وَأَبَاقِي جِلْعَادَ وَكُلَّ بَاشَانَ، مَمْلُكَةُ عَوْجٍ، أَعْطَيْتُهَا لِنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى (مِنْطَقَةُ أَرْجُوبَ كُلُّهَا وَأَرْضُ بَاشَانَ كُلُّهَا، وَتُسَمَّيَانِ أَرْضُ الرِّفَائِيِّينَ). ^{٥٢} فَأَخَذَ يَأْسِرُ بْنُ مَنَسَّى مِثْقَلَةَ

عد ٤١/٣٢
قصص ٣٢/١٠ هـ

(١) لعلَّ هذا والسرير الحديد إشارة إلى الحجارة الضخمة كالتي نجدها في منطقة عمان.

سفر تثنية الاشتراع ١٥/٣-١٦/٤

قائلاً: ^{٢٤}أيها الرب الإله، قد ابتدأت أن تري
عبدك عظمتك وذلك القوّة، فمن هو الإله في ^{٢٤/٥}
السّماء والأرض الذي يصنع مثل أعمالك ^{٣-٢/١١}
وجبروتك؟ ^{٢٥}دعني أعبر فأرى الأرض الطيبة
التي في عبر الأردن، وأرى هذا الجبل الطيب
ولبنان. ^{٢٦}ولكن غضب الرب عليّ بسببكم ولم
يسمع لي. بل قال لي الرب: كفّك! لا تزدد
في الكلام معي في هذا الأمر، ^{٢٧}لكن اصعد
إلى قمة القسجة وارفع عينك غرباً وشمالاً
وجنوباً وشرقاً، وانظر بعينيك، لأنك لن تعبر
هذا الأردن. ^{٢٨}ومرّ يشوع وشدّده وقوه، فإنه
هو يعبر أمام هذا الشعب وبورثه الأرض التي
تراها. ^{٢٩}ثمّ أقمنا في الوادي نجاه بيت فغور. عد ١٨ ١/٢٥

كفر بني إسرائيل في بعل فغور والحكمة الحقيقية

٤ والآن يا إسرائيل، اسمع الفرائض
والأحكام التي أعلمكم إياها لتعملوا بها، لكي ^{١/٥}
تحبوا وتدخلوا وترثوا الأرض التي يعطيكم الرب ^{١/٦}
إله آبائكم إياها. ^٢لا تريدوا كلمة على ما أمركم ^{٩-٨/١١}
به ولا تفصوا منه، حافظين وصايا الرب إلهكم ^{٥/١٨}
التي أنا أوصيكم بها. ^٣إن عبودكم قد رأيت ما
صنع الرب ببعل فغور، فإن كلّ من سار وراء
بعل فغور أباده الرب من وسطكم. ^٤وأما أنتم
المتعلقون بالرب إلهكم، فكلّكم أحياء اليوم.
^٥أنظر: إني قد علمتكم فرائض وأحكاماً كما
أمرني الرب إلهي، لتعملوا بها في وسط الأرض
التي أنتم داخلون إليها لترثوها ^(١). ^٦فاحفظوها

أرجوب كلّها، إلى حدود الجشورين
والمعكيين، وسمي باشان بأسمه، أي مزارع
يائير، إلى يومنا هذا. ^{١٥}وأعطيت جلعاد
للكبير. ^{١٦}وأعطيت الرؤبيين والجاديين من
جلعاد إلى وادي أرنون، إلى وسط الوادي وهو
حدود لهم، وإلى وادي يبق، وهو حدود بني
عمون، ^{١٧}والعربة والأردن الذي هو حدود
لهم، من كنّارت إلى بحر العرة، بحر
الملح، عند سفوح القسجة شرقاً.

عد ١٢-١١/٣٤

تدابير موسى الأخيرة

^{١٨}وأمرتكم في ذلك الوقت قائلاً: إن الرب
إلهكم قد أعطاكم هذه الأرض لترثوها،
فأعبروا مسلّحين قدّام إخوانكم بني إسرائيل،
كلّ رجل حرب، ^{١٩}إلا نساءكم وأطفالكم
وماشيئكم (فإني أعلم أن لكم ماشية كثيرة)،
فليقيموا في مدّينكم التي أعطيتكم إياها. ^{٢٠}إلى
أن يريح الرب إخوانكم مثلكم ويرثوا هم أيضاً
الأرض التي يعطيهم الرب إلهكم إياها في عبر
الأردن، ثمّ ترحلون. كلّ إلى ميراثه الذي
أعطيتكم إياه. ^{٢١}وأمرت يشوع في ذلك الوقت
قائلاً: قد رأيت عينك كلّ ما صنع الرب
إلهكم بهذين الملكين، وكذلك سبّصنع الرّسا
بجميع الممالك التي أنت عابر إليها. ^{٢٢}فلا
تخافوهم، فإنّ الرب إلهكم هو المقاتل
عنكم.

حر ١٤/٣٣

يش ١/١

^{٢٣}وتصرّعت إلى الرب في ذلك الوقت

(الآية ٥) إلى رؤية إيجابية للشرية سنود الدين الاسرائيلي

(١) أدّى الاعداد الطييء والفرائض والأحكام

مُشْتَعِلٌ بِالنَّارِ إِلَى كِبِدِ السَّمَاءِ وَعَلَيْهِ ظَلَامٌ وَغَيْمٌ
وَعَمَامٌ مُظْلِمٌ. ^{١٢} فَكَلَّمَكُمُ الرَّبُّ مِنْ وَسْطِ النَّارِ ،
فَكُنْتُمْ تَسْمَعُونَ صَوْتَ الْكَلَامِ وَلَمْ تَرَوْا صُورَةً ،
بَلْ كَانَ هُنَاكَ صَوْتُ فَقَطْ. ^{١٣} وَأَوْحَى بِعَهْدِهِ
الَّذِي أَمَرَكُمُ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِ ، أَيُّ الْكَلِمَاتِ الْعَشْرِ ح ١١/٢٠
الَّتِي كَتَبَهَا عَلَى لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ. ^{١٤} وَأَمَرَنِي
الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِأَنْ أَعْلَمَكُمُ فَرَائِصَ
وَأَحْكَامًا تَعْمَلُونَ بِهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ
إِلَيْهَا لِتَرْتَوْهَا (٣).

^{١٥} فَتَنَّبَهُوا لِأَنْفُسِكُمْ جِدًّا ، فَإِنَّكُمْ لَمْ تَرَوْا
صُورَةً مَا يَوْمَ كَلَّمَكُمُ الرَّبُّ فِي حُورِيبَ مِنْ
وَسْطِ النَّارِ (٤) ، ^{١٦} لِئَلَّا تَفْسُدُوا وَتَصْنَعُوا لَكُمْ
تَمَثُّلاً مَنَحُوتاً عَلَى شَكْلِ صُورَةٍ مَا مِنْ ذِكْرِ أَوْ
أَنْثَى ، ^{١٧} أَوْ شَكْلِ شَيْءٍ مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي عَلَى
الْأَرْضِ ، أَوْ شَكْلِ طَائِرٍ ذِي جَنَاحٍ مِمَّا يَطِيرُ
فِي السَّمَاءِ ، ^{١٨} أَوْ شَكْلِ شَيْءٍ مِمَّا يَدْبُ بِعَيْنَيْهِ عَلَى
الْأَرْضِ ، أَوْ شَكْلِ شَيْءٍ مِنَ السَّمَكِ مِمَّا فِي
الْمَاءِ تَحْتَ الْأَرْضِ ، ^{١٩} وَكَيْلَا تَرْفَعَ عَيْنُكَ إِلَى

أَي ٢٨/٢٨ وَأَعْمَلُوا بِهَا ، فَإِنَّهَا حِكْمَتُكُمْ وَفَهْمُكُمْ أَمَامَ
عُيُونِ الشُّعُوبِ الَّتِي ، إِذَا سَمِعَتْ بِهَذِهِ
مسي ١٦ ١٤/١ قرائض ، تَقُولُ : لَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ
نُشِئَتْ هِيَ شَعْبٌ حَكِيمٌ فَهِيمٌ. ^٧ لِأَنَّهُ آيَةٌ أُمِّيَّةٌ
عَظِيمَةٌ لَهَا إِلَهَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْهَا كَالرَّبِّ إِلَهِنَا فِي كُلِّ مَا
نَدْعُوهُ؟ (٢) ^٨ وَأَيُّهُ أُمِّيَّةٌ عَظِيمَةٌ لَهَا فَرَائِصُ
وَأَحْكَامٌ بَارَةٌ كَكُلِّ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَضْعُهَا
الْيَوْمَ أَمَامَكُمْ ؟

التراني في حوريب ومقتضياته

^٩ إِنَّمَا تَنَبَّهَ وَأَحْفَظَ نَفْسَكَ جِدًّا ، كَيْلَا تَنْسِيَ
الْأُمُورَ الَّتِي رَأَتْهَا عَيْنُكَ وَلَا تَتَّبِعَ عَنْ قَلْبِكَ كُلَّ
أَيَّامِ حَيَاتِكَ ، بَلْ عَلَّمَهَا بَنِيكَ وَبَنِي بَنِيكَ .
^{١٠} يَوْمَ وَقَفْتَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ فِي حُورِيبَ ،
حِينَ قَالَ لِي الرَّبُّ : اجْمَعْ لِي الشُّعْبَ حَتَّى
أُسْمِعَهُ كَلَامِي ، لِكَيْ يَتَعَلَّمُوا أَنْ يَخَافُونِي طَوْلَ
الْأَيَّامِ الَّتِي يَعْيشُونَهَا عَلَى الْأَرْضِ وَيُعَلِّمُوا بَنِيَهُمْ
ذَلِكَ ، ^{١١} اقْتَرَبْتُمْ وَوَقَفْتُمْ أَسْفَلَ الْجَبَلِ ، وَالْجَبَلُ

(راجع خر ٢٠/٣٣) ، فَاللهُ يَسْكُنُ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ
(٥/١٢) . وَتَعَبَّرَ رَايَةُ تَكَرُّبِ الْمِيكَالِ عَنْ هَذِهِ التَّرْعَةِ نَفْسَهَا
(١ مل ١٠/٨ - ٢٩) . وَلِجِدِّ هَذِهِ الْفِكْرَةِ فِي حز ٣٥/٤٨ .
وَالْعَهْدُ الْخَلِيدُ يَقُولُ الْكَلِمَةَ الْخَاسِمَةَ فِي هَذَا الْمَجَالِ (راجع
مقدمة يو ١٤/١) .

(٣) يُمَيِّزُ الْمُؤَلِّفُ بَيْنَ « الْكَلِمَاتِ الْعَشْرِ » (راجع
٤/٥) الَّتِي كَتَبَهَا اللهُ نَفْسَهُ عَلَى لَوْحِي الْحَجَرِ (طر ٢٨/٣٤)
وَت (٢٢/٥) وَ« الْقَرَائِصَ وَالْأَحْكَامَ » ، أَيِ بَعْضَةِ تَثْنِيَةِ
الْإِشْتِرَاعِ (راجع ١/١٢ و ١٦/٢٦) .

(٤) يَهْدَفُ هَذَا التَّوَسُّعُ فِي الْوَعِظَةِ إِلَى تَحْرِيمِ التَّمَثُّلِ
الْمَنْحُوتَةِ اسْتِنَادًا إِلَى التَّرَانِي الْإِلَهِيِّ فِي جَبَلِ حُورِيبَ حَيْثُ
أَسْمِعَ اللهُ صَوْتَهُ وَلَمْ يَرَوْا وَجْهَهُ . غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ يُرَى نَفْسَهُ لِبَعْضِ
الْمُقَرَّبِينَ . كَمُوسَى (خر ١٨/٣٤ - ٢٣) وَالشَّيْخُ (خر
١٠/٢٤ - ١١) .

كَلَهُ . فَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ لِكَلِمَةِ «تُورَاة» هُوَ «تَعْلِيمٌ» وَ«تَوْجِيهٌ» ،
وَهِيَ تَنْصَحُنَ الْعِبَادَةَ بِأَسْرَافِهَا وَالسُّلُوكَ الْبَشَرِيَّ كَلَهُ . يُوْحِيهِ
وَعِيٌّ مُتَرَايِدٌ لِلْعَهْدِ وَهُوَ الَّذِي قَدَّمَهُ وَقَطَعَهُ لِأَبْرَاهِيمَ (تك
١٥/١) . فَالْوَحْيُ الْإِلَهِيُّ وَالتَّعْلِيمُ الَّذِي تَنْقُلُهُ النُّصُوصُ
الْقَدِيمَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ تَعْمَلُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ «حَيَاةُ» الشَّعْبِ بِكَامِلٍ
أَبْعَادِهَا (الآيَةُ ١ و ٢/٨ و ١٤/٣٠ و ١٩/٨ - ١٥
و ١/٧٧ و ١٢/٩٤ و ١١/١٩٩ و ١٦/١ و ٢٦/١ و ٢٣/٢٤) الْخ
وَرَجَعَ رَسُلُ (٣٨/٧) . وَسَيُعْلَنُ يَسُوعُ أَنَّهُ جَاءَ «لِيُنِيمَ»
الشَّرِيعَةَ وَالْأَنْبِيَاءَ (متى ١٧/٥) وَرَجَعَ مِنْ ٣٤/٢٢ - ٤٠
وَسَيُبَيِّنُ بَوْلَسُ كَيْفَ أَنَّ الْإِيمَانَ بِالْمَسِيحِ يَحُلُّ مَحَلَّ «الشَّرِيعَةِ»
(روم ٢٧/٣ - ٤/١٠) .

(٢) يَرْتَكِزُ سَفَرُ تَثْنِيَةِ الْإِشْتِرَاعِ عَلَى التَّنَازُلِ الَّذِي يُقَرَّبُ
بَيْنَ اللَّهِ وَشَعْبِهِ ، فِي حِينَ أَنَّ تَقَالِيدَ التَّوْرَةِ الْأُخْرَى (كَلِمَةُ
الشَّرِيعَةِ الْحَمْسَةِ) تَشْدُدُ عَلَى الْفَاصِلِ الْقَائِمِ بَيْنَ اللَّهِ وَالْإِنْسَانِ

٢٧ وَشَسَّكُمُ الرَّبُّ فِي الشُّعُوبِ ، فَتَبْقُونَ جَمَاعَةً ٢ مل ١٧/١
مَعْدُودَةٌ (٦) فِي الْأُمَمِ الَّتِي يَسُوقُكُمُ الرَّبُّ ٨/٢٥
إِلَيْهَا . ٢٨ وَتَعْبُدُونَ هُنَاكَ إِلَهَهُ صُنْعَ أَيْدِي بَشَرٍ . مر ١٥/١٧ ١٣
مِنْ خَشَبٍ وَحَجَرٍ ، لَا تُبَصِّرُ وَلَا تَسْمَعُ . لَا
تَأْكُلُ وَلَا تَشْتَمُ .

٢٩ وَتَطْلُبُونَ مِنْ هُنَاكَ الرَّبَّ إِلَهَكَ ، فَتَجِدُهُ ١/٣٠ ه
إِذَا لَتَمَسْتَهُ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ . ٣٠ وَإِذَا ١٥/٥
ضَيَّقَ عَلَيْكَ وَأَصَابَتْكَ هَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا فِي آخِرِ ٦/٥٥
الْأَيَّامِ (٧) ، تَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ وَتَسْمَعُ ١٣/٢٩
لِصَوْتِهِ ، ٣١ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ إِلَهُ رَحُومٍ ، لَا ٢/١٥
يُهْلِكُ وَلَا يُهْلِكُكَ وَلَا يَنْسِي عَهْدَ آبَائِكَ الَّذِي ٧/٧
أَقْسَمَ بِهِ لَهُمْ ٧-٦/٣٤

عظمة الاختيار الإلهي

٣٢ وَالْآنَ فَسَلِّ عَنْ الْأَيَّامِ الْأُولَى الَّتِي كَانَتْ
مِنْ قَبْلِكَ ، مُذْ يَوْمَ خَلَقَ الرَّبُّ الْإِنْسَانَ عَلَى
الْأَرْضِ ، مِنْ أَقْصَى السَّمَاءِ إِلَى أَقْصَاهَا : هَلْ
كَانَ مِثْلُ هَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيمِ أَوْ هَلْ سَمِعَ بِمِثْلِهِ ؟
٣٣ وَهَلْ سَمِعَ شَعْبٌ صَوْتَ إِلَهٍ يَتَكَلَّمُ مِنْ وَسْطِ
النَّارِ ، كَمَا سَمِعْتَ أَنْتَ ، وَبَقِيَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ ،
٣٤ أَوْ هَلْ حَاوَلَ إِلَهُ أَنْ يَأْتِيَ وَيَتَّخِذَ لَهُ أُمَّةً مِنْ ٧/٤
وَسْطِ أُمَّةٍ بِتَجَارِبِ وَأَيَاتٍ وَخَوَارِقِ وَخُرُوبٍ وَبِدِ ٢٠/٢٣
قُوَّةٍ وَذِرَاعٍ مَبْسُوطَةٍ وَمَخَافَةٍ عَظِيمَةٍ ، مِثْلَ ٦/٧
كُلِّ مَا صَنَعَ لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهَكُمْ بِمِصْرَ أَمَامَ ٢١/٣٢
٦/٤٠

٣/١٧ السَّمَاءِ فَتَرَى الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْكَوَاكِبَ ، جَمِيعَ
قُوَّاتِ السَّمَاءِ ، مِمَّا جَعَلَهُ الرَّبُّ إِلَهَكَ نَصِيبًا
لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ فَتُجَذَّبَ
وَتَسْجُدَ لَهَا وَتَعْبُدَهَا . ٢٠ وَأَنْتُمْ قَدْ أَخَذَكُمُ الرَّبُّ
٤/١١ وَآخَرَ جُحُومٍ مِنْ أَتُونِ الْحَدِيدِ مِنْ مِصْرَ ، لِتَكُونُوا
١ مل ٨/٥١
لَهُ شَعْبَ مِيرَاثٍ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ . ٦/٧

إنباء بالعقاب والتوبة

٢١ وَقَدْ غَضِبَ الرَّبُّ عَلَيَّ بِسَبَبِكُمْ وَأَقْسَمَ أَنْ
لَا أُعْبِرَ الْأُرْدُنَّ وَلَا أَدْخُلَ الْأَرْضَ الطَّيِّبَةَ الَّتِي
يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ أَيَّامًا مِيرَاثًا . ٢٢ فَأَنَا أَمُوتُ فِي
هَذِهِ الْأَرْضِ وَلَا أُعْبِرُ الْأُرْدُنَّ ، وَأَنْتُمْ تَعْبُرُونَهُ
وَتَرْتَوُونَ تِلْكَ الْأَرْضَ الطَّيِّبَةَ . ٢٣ فَتَنْتَبِهُوا لِأَنْفُسِكُمْ
مِنْ أَنْ تَنْسُوا عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ الَّذِي قَطَعَهُ
مَعَكُمْ ، فَتَصْنَعُوا لَكُمْ تِمْنَالًا مَنُحُوتًا لِشَيْءٍ مِمَّا
نَهَاكَ عَنْهُ الرَّبُّ إِلَهَكَ . ٢٤ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ هُوَ
نَارٌ آكِلَةٌ وَإِلَهُ غَيُورٌ (٥) .

٢٥ وَإِذَا وَلَدْتَ بَنَيْنَ وَبَنِي بَنِينَ ، وَشِخْطُمْ فِي
الْأَرْضِ فَفَسَدْتُمْ وَصَنَعْتُمْ تِمْنَالًا مَنُحُوتًا لِشَيْءٍ
مَا ، وَفَعَلْتُمْ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهِكُمْ
وَأَسَخَطْتُمُوهُ ، ٢٦ فَأَنْتُمْ مُنْذُ الْيَوْمِ أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ
السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِأَنَّكُمْ تَهْلِكُونَ سَرِيعًا مِنْ عَلَى
الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ الْأُرْدُنَّ إِلَيْهَا لِتَرْتَوْهَا . لَا
تَطُولُ أَيَّامُكُمْ عَلَيْهَا . بَلْ تُبَادُونَ بِإِبَادَةٍ ،

(٦) إشارة إلى « البقية » التي يترككم عليها أنبياء
والتي تمتاز بالهبة وحدها .
(٧) تَدَلَّى عِبَارَةٌ « فِي آخِرِ الْأَيَّامِ » عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى
إِنْشَاءِ مَلِكِ اللَّهِ عَلَى وَجْهِ سَهْلٍ ، وَهُوَ زَمَنُ الْعَهْدِ الْحَدِيدِ .

(٥) إِنْ « عِبْرَةٌ » اللَّهُ هَذِهِ هِيَ تَعْبِيرٌ عَنْ حَبَّةِ الْمَطْلَقِ
(رَاجِعِ ٩/٥ وَ ١٥/٦ وَ ١٦/٣٢ وَ ٢١/١ وَ ٢٠/٢٠
وَ ١٤/٣٤ وَ ١١/٢٥ وَ ٣/٨ وَ ٢٥/٣٩ وَ ٢٠/٢٠
١٤/١ وَ ٢٠ قُور ٢/١١) . عَنْ مَوْضُوعِ « النَّارِ » ، رَاجِعِ خَر
٢٢/١٣ وَ ١٧/٢٤ .

عَيْنِكَ؟

أَنَا أَمُرُّكَ بِهَا الْيَوْمَ . لِكَيْ تُصِيبَ خَيْرًا أَنْتَ
وَبَنُوكَ مِنْ بَعْدِكَ وَلِكَيْ تُطِيلَ أَيَّامَكَ فِي الْأَرْضِ
الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ أَيَّامَهَا جَمِيعَ الْأَيَّامِ .
اش ٢٠/٦٥ زاء ٤/٨

٣/٢٠ حر
٣٩/٣٢ نث
اش ١٣-١٠/٤٣
مز ٣٢/١٢
٣٥ فَقَدْ أَرَيْتَ ذَلِكَ لِتَعْلَمَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الْإِلَهُ
وَأَنَّ لَيْسَ آخَرَ سِوَاهُ (٨) . ٣٦ مِنَ السَّمَاءِ أَسْمَعُ
صَوْتَهُ لِيُؤَدِّبَكَ ، وَعَلَى الْأَرْضِ أَرَاكَ نَارَهُ
الْعَظِيمَةَ ، وَمِنْ وَسْطِ النَّارِ سَمِعْتُ كَلَامَهُ .
٣٧ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَحَبَّ آبَاءَكَ وَاخْتَارَ نَسْلَهُمْ مِنْ
بَعْدِهِمْ وَاخْتَرَجَكَ بِحَضْرَتِهِ وَبِقُوَّتِهِ الْعَظِيمَةِ مِنْ
مِصْرَ ، ١/٧ لِيَطْرُدَ أُمَّتًا أَعْظَمَ وَأَقْوَى مِنْكَ مِنْ
أَمَامِ وَجْهِكَ ، وَيُدْخِلَكَ أَرْضَهُمْ وَيُعْطِيكَ
أَيَّامًا مِثْلًا سَمَّا هُوَ الْيَوْمَ . ١١/٢
١/٩
٢٣/١١
يش ١١/٢

٤/٦
٢٣/٨
١ ص
٢ اح
٦/٢٠
مز ١٩/٨٢
٣٩ فَاعْلَمْ الْيَوْمَ وَرَدِّدْ فِي قَلْبِكَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ
الْإِلَهُ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَفِي الْأَرْضِ مِنْ تَحْتُ
وَأَنَّ لَيْسَ سِوَاهُ . ٤١ وَأَحْفَظْ فَرَائِضَهُ وَوَصَايَاهُ الَّتِي

مدن الملجأ (٩)

١١ حِينَئِذٍ أَفْرَدَ مُوسَى ثَلَاثَ مَدُنٍ فِي عِبرِ
الْأُرْدُنِّ نَحْوَ مَشْرِقِ الشَّمْسِ ، ٤٢ لِيَهْرُبَ إِلَيْهَا
كُلُّ قَاتِلٍ يَقْتُلُ قَرِيبَهُ بِغَيْرِ قَصْدٍ ، وَهُوَ غَيْرُ
مُبْغِضٍ لَهُ مِنْ أَمْسٍ قَبْلُ ، فَيَهْرُبُ إِلَى إِحْدَى
تِلْكَ الْمَدُنِ فَيَحْيَا . ٤٣ وَهِيَ : بَاخْرُ فِي التَّرْبَةِ ،
فِي أَرْضِ الْهَضْبَةِ . لِلرُّأُوبَيْنِيِّينَ ، وَرَامُوتُ فِي يَش ٨/٢٠
جَلْعَادُ لِلْجَادِيِّينَ ، وَجَوْلَانُ فِي بَاشَانَ لِلْمَنْشِيِّينَ .

ب [خطاب موسى الثاني (١٠)]

الْأُمُورِيِّينَ ، الَّذِي كَانَ مُقِيمًا بِحَشُونٍ وَالَّذِي
ضَرَبَهُ مُوسَى وَبَنُو إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ
مِصْرَ . ٤٧ وَوَرِثُوا أَرْضَهُ وَأَرْضَ عَوِجَ ، مِلْكُ
بَاشَانَ ، وَهِيَ مِلْكُ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ فِي عِبرِ
الْأُرْدُنِّ إِلَى مَشْرِقِ الشَّمْسِ ، ٤٨ مِنْ عَرُوعِيَرِ الَّتِي

٤٤ هَذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ الَّتِي وَضَعَهَا مُوسَى أَمَامَ
بَنِي إِسْرَائِيلَ ، ٤٥ وَهَذِهِ هِيَ الشَّهَادَةُ وَالْفَرَائِضُ
وَالْأَحْكَامُ الَّتِي كَلَّمَ بِهَا مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ
خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ ، ٤٦ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ فِي
الْوَادِي نُجَاهَ بَيْتِ فَعُورَ فِي أَرْضِ سِيحُونَ ، مِلْكُ

(٤/٤٤ - ٤٩) وراجع (٤/١ - ٥) ، يبدأ خطاب موسى
الثاني (١/٥ - ٣٢/١١) وهو بمبدأ لشريعة تثية الاشرع
(١/١٢ - ١٥/٢٦) ويستمر في ١٦/٢٦ - ٦٨/٢٨ . إنه
يذكر ، كما في الخطاب الأول ، بتاريخ اسرائيل الماضي .
عائدًا بالذكرى إلى الترانى الإلهي في حوريب ولى الوصايا
العشر . ويبدو أن الوصايا العشر كانت رابطة في صيغ مختلفة
نُظِّمَتْ فِي هَذَا النَصْرِ ، وَاسْتُعْمِلَتْ فِي التَّعْلِيمِ الدِّينِيِّ
وَالْعِبَادَةِ . قَبْلَ أَنْ تَصْبَحَ مَدْخَلًا إِلَى مَجْمُوعَةِ تَثِيَةِ الْإِشْرَاعِ .

(٨) تَأْكِيدٌ صَرِيحٌ عَلَى عَدَمِ وَجُودِ آلِهَةٍ أُخْرَى (راجع
اش ١٠/٤٣ - ١١ و ٦/٤٤ و ٥/٤٥ الخ) . كَانَتْ الْوَصَايَا
العشر تَكْنِي بِتَحْرِيمِ عِبَادَةِ الْآلِهَةِ الْغَرِيبَةِ ، وَكَانُوا يُعَذِّبُهُمْ
أَذْنَى مِنْ يَهُوَهَ وَعَظَمَتِهِمْ . أَمَّا الْآنَ ، فَقَدْ
اِحْتَاذُوا مَرَحَلَةَ جَدِيدَةٍ وَأَخْلَوْا يَقُولُونَ إِنَّ الْآلِهَةَ لَا وَحْدَ لَهُمْ .
(٩) هَذِهِ النِّبْذَةُ عَنْ مَدَنِ الْمَلْجَأِ (راجع يش ١/٢٠) .
هِيَ إِضَافَةٌ أُدْخِلَتْ بَيْنَ خُطَابِ مُوسَى الْأَوَّلِ وَخُطَابِهِ الثَّانِي .
(١٠) حُدِّدَ إِشَارَةٌ سَرِيعَةٌ إِلَى الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ

والرَّابِعِ مِنْ مُبْيَضِيٍّ. ^{١٠} وَأَصْنَعُ رَحْمَةً إِلَى الْوَفْرِ مِنْ مُجِيبِي وَحَافِظِي وَصَايَايَ.

^{١١} لَا تَلْفُظِ اسْمَ الرَّبِّ إِلَهَكَ مَاطِلًا، لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يَتَغَاظَى عَنِ الَّذِي يَلْفُظُ اسْمَهُ بِاطِلًا.

^{١٢} احْفَظْ يَوْمَ السَّبْتِ لِنَفْسِكَ، كَمَا أَمَرَكَ

الرَّبُّ إِلَهَكَ. ^{١٣} سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ

أَعْمَالِكَ. ^{١٤} وَالْيَوْمَ السَّابِعُ سَتٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ،

فَلَا تَصْنَعُ فِيهِ عَمَلًا، أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ

وَخَادِمُكَ وَخَادِمَتُكَ وَتَوْرُكَ وَحِجَارَكَ وَجَمِيعُ

بَهَائِمِكَ وَنَزِيلِكَ الَّذِي فِي دَاخِلِ مُدُنِكَ، لِكَيْ ^{ح ١٢/٤٨+}

يَسْتَرِيحَ خَادِمُكَ وَخَادِمَتُكَ مِثْلَكَ. ^{١٥} وَأَذْكُرْ

أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي أَرْضِ مِصْرَ، فَأَخْرَجَكَ

الرَّبُّ إِلَهَكَ مِنْ هُنَاكَ بِيَدِ قُوَّةٍ وَذِرَاعٍ مَبْسُوطَةٍ،

وَلِذَلِكَ أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ بِأَنْ تَحْفَظَ يَوْمَ

السَّبْتِ ^(٣).

^{١٦} أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ ^{سي ١٦-١/٣}

إِلَهَكَ، لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ وَتُصِيبَ خَيْرًا فِي

الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ إِثَابَهَا.

^{١٧} لَا تَقْتُلْ.

^{١٨} لَا تَزْنِ.

^{١٩} لَا تَسْرِقْ.

^{٢٠} لَا تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةً زُورَ.

^{٢١} لَا تَشْتَهِ امْرَأَةً قَرِيبَكَ وَلَا تَشْتَهِ بَيْتَهُ وَلَا

حَقْلَهُ وَلَا خَادِمَهُ وَلَا خَادِمَتَهُ وَلَا تَوْرَهُ وَلَا حِجَارَهُ

فالسبت مرتبط هنا بالحرر من عبودية مصر، مما يقضي عليه طابعين: إنه يوم عرج (هكذا الحال هي في عيد الأسابيع

١٦/١١-١٢) وهو يوم يعنى الخدام والعبيد من عمل الخدمة (راجع الداهي نفسه في الشريعة لصالح الفقهاء

١٨/٢٤ و ٢٢).

على شَمِيرِ وادي أَرْنُون، إِلَى جَبَلِ سِيُؤُونِ الَّذِي هُوَ خَزْمُون، ^{٤٩} وَكُلَّ الْعَرَبَةِ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ شَرْقًا، إِلَى بَحْرِ الْعَرَبَةِ تَحْتَ سُفُوحِ الْفُسْجَةِ.

الوصايا العشر

٥ أَوْدَعَا مُوسَى كُلَّ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ

لَهُ: ^{١/٤ و ٥ و ٨ و ١٢/١} «اسْمَعْ، يَا إِسْرَائِيلَ، الْقَرَائِصَ وَالْأَحْكَامَ ^(١) الَّتِي أَنْطِقُ بِهَا عَلَى مَسَامِعِكُمْ

الْيَوْمَ، وَتَعَلَّمُوهَا وَأَحْرِصُوا أَنْ تَعْمَلُوهَا بِهَا. ^٢ إِنْ

الرَّبُّ إِلَهًا قَدْ قَطَعَ مَعَنَا عَهْدًا فِي حُورِيب. ^٣ لَا

مَعَ آبَائِنَا قَطَعَ ذَلِكَ الْعَهْدَ، بَلْ مَعَنَا نَحْنُ الَّذِينَ

هَهُنَا الْيَوْمَ كُلُّنَا أَحْيَاءُ. ^٤ وَجِئْنَا إِلَى وَجْهِ كَلَمَكُمُ

الرَّبِّ فِي الْجَبَلِ، مِنْ وَسْطِ النَّارِ، ^٥ وَأَنَا قَائِمٌ

بَيْنَ الرَّبِّ وَبَيْنَكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، لِكَيْ

أُخِيرَكُمْ بِكَلَامِ الرَّبِّ، لِأَنَّكُمْ خِفْتُمْ بِسَبَبِ

النَّارِ وَلَمْ تَصْعَدُوا الْجَبَلَ، فَقَالَ:

^٦ أَنَا الرَّبُّ إِلَهَكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ

مِصْرَ، مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ.

^٧ لَا يَكُنْ لَكَ إِلَهَةٌ أُخْرَى تُجَاهِي.

^٨ لَا تَصْنَعُ لَكَ مَنَحُوتًا، أَيْةَ صُورَةٍ مِثْلَ

السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ تَحْتُ وَمَا فِي

الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ. ^٩ لَا تَسْجُدْ لَهَا ^(٢) وَلَا

تَعْبُدْهَا، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهَكَ إِلَهٌ عَيُورٌ،

أُعَاقِبُ إِثْمَ الْآبَاءِ فِي الْبَنِينَ وَإِلَى الْجِيلِ الثَّلَاثِ ^{١٠-٩/٧}

(١) هذا اعلان عام للشريعة الوارد ذكرها في سفر تثية الاشتراع، لا للوصايا العشر (راجع الآية ٥ وكلام الرب ١/٦).

(٢) راجع حر ٥/٢٠.

(٣) يختلف هنا الداعي الى السبت عما هو في خر

١١/٢٠.

كَلَامِ هَذَا الشَّعْبِ الَّذِي كَلَّمَكَ بِهِ : لَقَدْ أَحْسَنُوا فِي كُلِّ مَا قَالُوا. ^{٢٩} أَفَلَيْتَ لَهُمْ قَلْبًا كَهَذَا فَيَخَافُونِي وَيَحْفَظُوا وَصَايَايَ طَوْلَ الْأَيَّامِ لِكَيْ يُصِيبُوا خَيْرًا هُمْ وَبَنُوهُمْ لِلْأَدَمِ ! ^{٣٠} اِمْضِ فَقُلْ لَهُمْ : عُودُوا إِلَى خِيَامِكُمْ. ^{٣١} وَأَنْتَ فَقِفْ هَهُنَا عِنْدِي ، فَأَكَلِمَكَ بِالْوَصِيَّةِ كُلِّهَا وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ الَّتِي تَعَلَّمُهَا مِنْ يَدَيَّ إِيَّاهَا لِيَعْمَلُوا بِهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنَا مُعْطِيهَا إِيَّاهَا لِيَرِثُوهَا.

جَوْهَرُ الشَّرِيعَةِ : عِبَادَةُ الرَّبِّ

^{٣٢} فَأَحْرِصُوا أَنْ تَعْمَلُوا كَمَا أَمَرَكُمُ الرَّبُّ الْإِلَهُكُمْ ، وَلَا تَنْحَرِفُوا يَمَنَةً وَلَا بَسْرَةً. ^{٣٣} بَلْ فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّذِي أَوْصَاكُمْ بِهِ الرَّبُّ الْإِلَهُكُمْ تَسِيرُونَ ، لِكَيْ تَحْيُوا وَتُصِيبُوا خَيْرًا وَتُطِيلُوا أَيَّامَكُمْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي سَتَرْتُمُوهَا. ^{٣٤} وَهَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ وَالْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي أَمَرَنِي الرَّبُّ الْإِلَهُكُمْ أَنْ أُعَلِّمَكُمْ إِيَّاهَا لَتَعْمَلُوا بِهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ إِلَيْهَا لَتَرِثُوهَا ، لِكَيْ تَتَّقِيَ الرَّبَّ ^(١) الْإِلَهَكَ ، حَافِظًا جَمِيعَ فَرَائِضِهِ وَوَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ بِهَا ، أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنُ ابْنِكَ طَوْلَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ ، وَلِكَيْ تَقُولَ أَيَّامُكَ. ^{٣٥} فَاسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ وَأَحْرِصْ أَنْ لَوْ ٢٨/١١

وَلَا شَيْئًا مِمَّا لِقَرَيْتُكَ. ^{٢٢} هَذِهِ الْكَلِمَاتُ كَلَّمَ الرَّبُّ بِهَا جَمَاعَتَكُمْ كُلَّهَا فِي الْعَجَلِ ، مِنْ وَسْطِ النَّارِ وَالْعَيْمِ وَالْغَمِّ الْمُظْلِمِ ، بِصَوْتٍ عَظِيمٍ ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا شَيْئًا ، وَكَتَبَهَا عَلَى لَوْحِي حَجَرٍ وَسَلَّمَهَا إِلَيَّ.

خر ٢٠/١٨-٢١ تَوْسُطُ مُوسَى

^{٢٣} فَلَمَّا سَمِعْتُمْ الصَّوْتَ مِنْ وَسْطِ الظَّلَامِ ، وَالْعَجَلِ يَشْتَعِلُ بِالنَّارِ ، تَقَدَّمْتُمْ إِلَيَّ أَنْتُمْ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ أَسْبَاطِكُمْ وَشُيُوخِكُمْ. ^{٢٤} فَقُلْتُمْ : هُوَذَا قَدْ آرَانَا الرَّبُّ إِلَهُنَا مَجْدَهُ وَعَظَمَتَهُ ، وَقَدْ سَمِعْنَا صَوْتَهُ مِنْ وَسْطِ الدَّارِ. هَذَا الْيَوْمَ رَأَيْنَا أَنَّ اللَّهَ كَلَّمَ الْإِنْسَانَ وَبَقِيَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ. ^{٢٥} وَالْآنَ لِمَ نَمُوتُ ؟ لِأَنَّ هَذِهِ النَّارَ الْعَظِيمَةَ قَدْ تَأْكُلُنَا. فَإِنْ عُدْنَا إِلَى سَلَاخِ صَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُنَا ، نَمُوتُ. ^{٢٦} لِأَنَّهُ أَيُّ بَشَرٍ سَمِعَ صَوْتَ اللَّهِ الْحَيِّ ^(٢) مُتَكَلِّمًا مِنْ وَسْطِ النَّارِ مِثْلَنَا وَبَقِيَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ ؟ ^{٢٧} تَقَدَّمْتَ أَنْتَ وَاسْمَعْ كُلُّ مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا ، وَأَنْتَ كَلَّمْتَنَا بِكُلِّ مَا يُكَلِّمُكَ بِهِ الرَّبُّ إِلَهُنَا ، فَاسْمَعْ وَنَعْمَلْ. ^{٢٨} فَاسْمَعْ الرَّبُّ صَوْتَ كَلَامِكُمْ وَأَنْتُمْ تَكَلِّمُونِي ، وَقَالَ الرَّبُّ لِي : قَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ

من عبارات الأمانة للمعهد. فالتقوى (أو المخافة) (خر ٢٠/٢٠) تتضمن في آد واحد حبًا يتحارب مع حب الله (٣٧/٤) وطاعة مطلقة لكل ما يأمر الله به (٢/٦) ٥ و ١٢/١١-١٥ وراجع تك ١٢/٢٢. وأما معنى هذه التقوى الدينية والاخلاقي ، فانه سيزداد دقة وعمقًا (يش ١٤/٢٤ و ١ مل ٣/١٨ و ١٢ و ٢ مل ١/٤ ومثل ١٧/١ و ٢٨/١١ و ٢/١١ و ٣٩/٣٢ الخ).

(٤) ان القول بأن الله حي هو من الصيغ الأولى للايمان بالاله الحقيقي (٤/٦+) وهو يتضمن الاعراض عن الآلهة الكاذبة التي لا حياة لها كصورتها (يش ١٠/٣ و ١ صم ٢٦/١٧ و ٣٦ و اش ٤/٣٧ و ٨/١٠ و ١٠- وهو ١/٢ و عز ٣/٨٤ الخ. وراجع متى ١٦/١٦ و ٢٣/٢٦ و روم ٢٦/٩ و ١ تس ٩/١ و ١ طيم ١٥/٣ الخ). (١) أصبحت «تقوى الرب» بمعنى مخافته عبارة مثالية

وَبِأَسْمِهِ نَحْلِفُ.

الدعوة الى الأمانة

تَعْمَلْ مَا تُصِيبُ بِهِ خَيْرًا وَمَا تَكْتُمُونَ بِهِ جَدًّا ،
كَمَا قَالَ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكَ ، فِي أَرْضِ نَدْرَ لَنَا
حَلِيلًا وَعَسَلًا .

YD/t

١ اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلَ : إِنَّ الرَّبَّ إِلَهُنَا هُوَ رَبُّ
وَاحِدٌ (٢) . فَاحْبِبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ
وَكُلِّ نَفْسِكَ وَكُلِّ قُوَّتِكَ (٣) . وَلَتَكُنْ هَذِهِ
الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ بِهَا الْيَوْمَ فِي قَلْبِكَ .
وَرَدِّدْهَا عَلَى نَفْسِكَ وَكَلِّمْهُمْ بِهَا ، إِذَا جَلَسْتَ فِي
بَيْتِكَ وَإِذَا مَشَيْتَ فِي الطَّرِيقِ وَإِذَا نِمْتَ
وَقُمْتَ . ٨ وَأَعْقِدْهَا عِلَاقَةً عَلَى يَدِكَ ، وَلَتَكُنْ
عَصَائِبَ تَيْنَ عَيْنَيْكَ . ٩ وَأَكْتُبْهَا عَلَى دَعَائِمِ
أَبْوَابِ بَيْتِكَ .

44/4.

۳۳/۴۴

۱۴۷۱ هـ

43/44, 1

we submit

17, 9/14, 2

١٠ وَإِذَا أَدْحَلَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي
أَقْسَمَ لِآبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنْ
يُعْطِيكَ إِيَّاهَا مَدْنًا عَظِيمَةً حَسَةً لَمْ تَبْنِهَا،
١١ وَبُيُوتًا مَمْلُوءَةً كُلَّ خَيْرٍ لَمْ تَمْلَأْهَا، وَأَبَارًا
مَحْفُورَةً لَمْ تَحْفَرْهَا، وَكُرُومًا وَزَيْتُونًا لَمْ تَغْرِسْهَا:
وَإِذَا أَكَلْتَ وَشَبِعْتَ، ١٢ فَاحْذَرْ أَنْ تَنْسِيَ الرَّبَّ
الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ دَارِ
الْعُبُودِيَّةِ، ١٣ بَلِ الرَّبُّ إِلَهُكَ تَتَّقِي وَإِيَّاهُ تَعْبُدُ

14/14 21

13/44 4.

پیش رو

1A 1A

1A-17/44

هو ۱۱-۷/۲

9.14 20

١٤ لَا تَسِيرُوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى مِنْ إِلَهَةِ
الشُّعُوبِ الَّتِي حَوْلَكُمْ. ١٥ إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ
إِلَهٌ غَيْرُ فِي وَسْطِكَ. لَكِي لَا يَغْضَبَ عَلَيْكَ
الرَّبُّ إِلَهَكَ فَيُسَلِّدَكَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ. ١٦
تَجَرَّبُوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ، كَمَا جَرَّبْتُمُوهُ فِي مَسَّةٍ.
١٧ بَلَى أَحْضَلُوا وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهَكُمْ وَشَهَادَتَهُ
وَفَرَائِضَهُ الَّتِي يَأْمُرُكُمْ بِهَا. ١٨ وَأَصْنَعِ الْقَوْمَ
وَالصَّالِحَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، لَكِي تُصِيبَ خَيْرًا
وَتَدْخُلَ وَرَثَةُ الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أَقْسَمَ عَلَيْهَا
الرَّبُّ لِأَبَائِكَ ١٩ أَنْ يُبَدِّدَ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مِنْ
أَمَامِكَ، كَمَا نَكَلَّمُ الرَّبَّ.

٢٠ وَإِذَا سَأَلَكَ ابْنُكَ غَدًا قَائِلًا: مَا الشَّهَادَةُ
وَالْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي أَمَرَكَ بِهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا؟
٢١ فَقُلْ لِابْنِكَ: إِنَّا كُنَّا عِبِيدًا لِفِرْعَوْنَ بِمِصْرَ،
فَأَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْهَا بِيَدِهِ قَوِيَّةٍ. ٢٢ وَصَنَعَ الرَّبُّ
آيَاتٍ وَخَوَارِقَ عَظِيمَةً وَهَائِلَةً بِمِصْرَ وَفِرْعَوْنَ
وَكُلَّ بَيْتِهِ أَمَامَ عُيُونِنَا، ٢٣ وَأَخْرَجَنَا مِنْ هُنَاكَ

الملك الذي يتجاوز مع حب الله لشعبه (٣٧/٤ و ٨/٧ و ١٥/١٠) يتضمن مخافة الله وخدمته وحفظ وصاياه (الآية ١٣ و ١٢/١٠ - ١٣ و ١/١١ و راجع ٢/٣٠) ووصية الحب هذه لا ترد صراحةً خارج ثبوتية الاشتراع، ولكن لها معادل في ٢ مل ٢٥/٢٣ وفي هو ٦/٦. ان عاب الحب كوصية، فهو لا يغيب كشعور من الأسفار النبوية، لا سيما هوشع ورميا والمزامير. وعندما يستشهد يسوع بثبوتية الاشتراع (٥/٦)، يجعل من حب الله اكبر الوصايا (متى ٢٢/٣٧)، وهو حبيب لا يتعارض مع المخافة السوية، بل تحرر من خوف العبيد (١ يو ٤/١٨).

(٢) استمرّ الايمانُ بالإله الواحد يتوصّح بدقة متزايدة ويسترحه المؤمنون من الايمان بالاختيار والعهد (تلك ١٨/٦ و ١٩/٢ + ١١/١٥ + الحج) لا تقع على تأكيد صريح لوجود آلهة أخرى في العصور القديمة ، لكن القول بوجود الإله الحيّ ، السيّد الأوحد للعالم ولشعبه (٢٦/٥ + وحر ١٤/٣ + ١٩ مل ٥٦/٨ - ٦٠ و ٢١/١٨ و ٢ مل ١٥/١٩ و ١٩ ومي ٨/١ - ٩ وعز ١٣/٤ و ٨/٥ واش ٨/٤٢ و زك ٩/١٤ و مي ١١/١) تضمّن رفضاً دائماً للآلهة الكاذبة (حك ١٣/١٠ + ١٣/١٤ واش ٢٠/٤٠ + ٢١/٤١) .

لِئَـكِّي يُدْخِلَنَا وَيُعْطِيَنَا الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ عَلَيْهَا لِآبَائِنَا ، فَأَمَرَنَا الرَّبُّ بِأَنْ نَعْمَلَ بِهَذِهِ الْفَرَائِضِ كُلِّهَا وَنَخَافَ الرَّبَّ إِلَهَنَا . لِكِـي نُنْصِيبَ خَيْرًا كُلَّ الْأَيَّامِ وَنَحْفَظَهَا عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ كَمَا فِي يَوْمِنَا هَذَا ، وَيَكُونَ لَنَا يَرْ ، إِذَا حَرَصْنَا أَنْ نَعْمَلَ بِهَذِهِ الْوَصِيَّةِ كُلِّهَا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِنَا كَمَا أَوْصَانَا .

حر ١٧ ١١/٣٤
مز ٣٩-٣٤/١٠٦
رسل ١٩/١٣

وإذا أدخلك الربُّ إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتريثها وطرده من أمامك أمما كثيرة ، الحثيين والجرجاشيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين (١) ، سبع أمم أكثر وأقوى منك ، وأسلمهم الربُّ إلهك بين يديك ، وضربتهم ، فحرقهم تحريقاً لا تقطع معهم عهداً ولا ترافهم ، ولا تصاهرهم ، ولا تعط أبنتك لابنه ، ولا تأخذ ابنته لابنك ، لأنه يبعد أبنتك

+٣٨/٤
نمر ٣٥-٣٢/٢٣
١٦-١٢/٣٤
نفس ٦ ٥/٣

عن السير ورأي ، فعبُد إلهة أخرى ، فيغضب الربُّ عليكم ويبيدك سريعاً . بل اصنعوا بهم هكذا : تدمرون مذابحهم وتكسرون أنصابهم وتحطّمون أوتادهم المقدسة وتحرقون تماثيلهم بالنار ، لأنك شعب مقدس للربُّ إلهك ، وأنت اختار الربُّ إلهك لتكون له شعباً خاصته من جميع الشعوب التي على وجه الأرض . (٢)

الاختيار الإلهي ونعمه

٧ لأنكم أكثر من جميع الشعوب تعلق الربُّ بحبكم واختاركم ، فأنتم أقل من جميع الشعوب ، بل لمحبّة الربُّ لكم ومُحافظته على القسم الذي أقسم به لآبائكم أخرجكم الربُّ يدي قوّة وفدّك من دار العبوديّة ، من يد فرعون ، ملك مصر . فاعلم أن الربُّ إلهك هو الله الإله الأمين الحافظ العهد والرحمة

يو ١٦/١٥
١ ثور ٢٩-٢٦/١
١ يو ١٠/٤ و ١٩
مي ٤/٦
٢٥/٤
٩/٥
حر ٧/٣٤

ذهب الله يبحث عن شعب ، بوسائل خارقة (٣٤/٤) وراجع ٢٠/٤ و ٧/٢٦-٨) . وأسباب هذا الاختيار واردة هنا (الآيات ٧-٨) ، وهي النجاة والأمانة للمواعيد التي وعد بها الآباء مجتاً (راجع ٣٧/٤ و ١٨/٨ و ٥/٩ و ١٥/١٠) . وهذا الاختيار مثبت بالعهد (الآية ٩ و ٢/٥-٣) ويجعل من اسرائيل شعباً مقدساً (الآية ٦ و ١٩/٢٦) . وهذه الفكرة اللاهوتية في الاختيار ، المعبر عنها بإخاخ في تثنية الاشتراع ، هي في أساس العهد القديم ، فاسرائيل شعب فريد (عد ٩/٢٣) ، شعب الله (نفس ١٣/٥) ، مكّرس له (نمر ١٩/٦) ، دخل في عهده (نمر ١٩/٦) ، ابنه (ث ٣١/١) ، أمة عبثاوتيل (الله معنا) (اش ٨/٨ و ١٠) . يجعل هذا الاختيار من اسرائيل شعباً مقدساً ، لكن الأنبياء يشنون باعتراف جميع الأمم بالرب وبشمولية الخلاص (اش ٦/٤٩ و ١٤/٤٥ و ١٦/١٤) . هذا هو العصر المسيحي الذي افتتحه قدوم يسوع

(١) نجد مع شيء من التنوع هذه اللائحة التوذكجية لسبعة شعوب أو سبعة سكنت فلسطين قبل بني اسرائيل في ١٧/٢٠ وفي تلك ٢٠/١٥ ونمر ٨/٣ و ١٧ و ٥/١٣ و ٢٣/٢٣ و ٢/٣٣ و ١١/٣٤ و يش ١٠/٣ و ١/٩ و ٣/١١ و ٨/١٢ و ١١/٢٤ و نفس ٥/٣ و ١ مل ٢٠/٩ و عز ١/٩ و نوح ٨/٩ و ٢ اخ ٧/٨ . فالكنعانيون هم أساس سكان فلسطين الساميين . والأموريون هم موجة سامية لاحقة ، قدمت في أواخر الألف الثالث . وبفصل التقليد اليهودي الاسم الأول ، ويستعمل التقليد الايلوحي الثاني خاصة ، ويش ٣/١١ يميز بينها حفرافاً (راجع يش ١٠/٩) والحثيون هم شعب من أمة الصغرى يطلق اسمه في غير محله على مجموعة فلسطينية غير سامية (تلك ٢٣) . والجرجاشيون والفرزيون والحويون لهم منزلة وصيغة . أما اليبوسيون فهم سكان اورشليم الأقدمون (٢ صم ٦/٥) .

(٢) هذا تأكيد لاختيار اسرائيل ، كما في ٢/١٤ .

تَخْفِئُهَا، بَلْ تَذَكَّرُ مَا صَنَعَ الرَّبُّ إِلَهُكَ بِفِرْعَوْنَ
وَبِمِصْرَ كُلِّهَا، ^{١٩} تِلْكَ التَّجَارِبُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي
رَأَتْهَا عَيْنَاكَ وَالآيَاتِ وَالْخَوَارِقِ وَالْيَدِ الْقَوِيَّةِ
وَالذِّرَاعِ الْمَبْسُوطَةِ الَّتِي بِهَا أَخْرَجَكَ الرَّبُّ
إِلَهُكَ. هَكَذَا يَصْنَعُ الرَّبُّ إِلَهُكَ بِجَمِيعِ
الشُّعُوبِ الَّتِي أَنْتَ خَائِفٌ مِهَا. ^{٢٠} وَرُسِلُ عَلَيْهَا
الرَّبُّ إِلَهُكَ الرُّزَابِيرُ، حَتَّى يَهْلِكَ الْبَاقُونَ
وَالْمُخْتَبِثُونَ مِنْ وَجْهِكَ.

^{٢١} فَلَا تَرْتَعِدْ أَمَامَهُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ فِي
وَسْطِكَ اللَّهُ عَظِيمٌ زَهِيْبٌ ^{٢٢} وَالرَّبُّ إِلَهُكَ يَطْرُدُ
تِلْكَ الْأُمَمَ مِنْ أَمَامِكَ شَيْئًا فَشِيئًا. لَا تَقْدِرُ أَنْ
تُفْنِيَهَا مَرِيْعًا، لِثَلَا تَكْثُرَ عَلَيْكَ الْحَيَوَانَاتُ
الْوَحْشِيَّةُ ^(٢٣). ^{٢٣} وَيُسْلِمُهَا الرَّبُّ إِلَهُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ
وَيُوقِعُ عَلَيْهَا أَضْطِرَّاءًا عَظِيمًا حَتَّى تَبِيدَ.
^{٢٤} وَيُسْلِمُ مُلُوكَهَا إِلَى يَدَيْكَ، فَتَمْحُو أَسْمَاءَهَا مِنْ
تَحْتِ السَّمَاءِ، فَلَا يَقِفُ أَحَدٌ فِي وَجْهِكَ، حَتَّى
تُبِيدَهَا.

^{٢٥} وَتَأْتِيْلُ إِلَهُتُهَا تُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ. لَا تَشْتَهَ مَا
عَلَيْهَا مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، وَلَا تَأْخُذْهُ لَكَ،
لِثَلَا تَقَعَ فِي الْفَخِّ بِسَبَبِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ قَبِيحَةٌ لَدَى
الرَّبِّ إِلَهُكَ. ^{٢٦} فَلَا تَدْخُلْ بَيْنَكَ قَبِيحَةٌ، لِثَلَا
تَكُونَ مُحَرَّمًا مِثْلَهَا، بَلْ اسْتَقْبِحْهَا، وَلِتَكُنْ أَح ^{٢٧/٢٨+}
قَبِيحَةٌ لَدَيْكَ، لِأَنَّهَا مُحَرَّمَةٌ.

لِمُحِبِّهِ وَحَافِظِي وَصَايَاهُ إِلَى أَلْفِ جِيلٍ.
^{١٩} وَالْمُكَافِئُ مُبْغِضِهِ فِي نَفْسِهِمْ لِيُهْلِكَهُمْ وَلَا
يَتَأَخَّرُ ^(٢٠) عَنْ مُجَازَاةِ مُبْغِضِهِ فِي نَفْسِهِ.
^{٢١} فَاحْفَظِ الْوَصِيَّةَ وَالْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ الَّتِي
أَمَرْتُكَ الْيَوْمَ أَنْ تَعْمَلَ بِهَا.

^{٢٢} فَإِذَا سَمِعْتُمْ هَذِهِ الْأَحْكَامَ وَحَفِظْتُمُوهَا
وَعَمَلْتُمْ بِهَا، حَفِظَ الرَّبُّ إِلَهُكَ هُوَ أَيْضًا عَهْدَهُ
لَكَ وَرَحْمَتَهُ الَّتِي أَقْسَمَ عَلَيْهَا لِآبَائِكَ،
^{٢٣} فَيُجِزُّكَ وَيُبَارِكُكَ وَيُكَثِّرُكَ وَيُبَارِكُ نَمْرَةً
أَحْشَائِكَ وَشَمْرَةً أَرْضِكَ: قَمَحَكَ وَبَيْدَكَ
وَزَيْتَكَ وَنَتَاجَ بَقَرِكَ وَعَنْمِكَ، فِي الْأَرْضِ الَّتِي
أَقْسَمَ لِآبَائِكَ أَنْ يُعْطِيكَ إِيَّاهَا. ^{٢٤} وَتَكُونُ أَكْثَرَ
بَرَكَةً مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ، وَلَا يَكُونُ عَقِيمٌ وَلَا
عَاقِرٌ فَيْكَ وَلَا فِي بَهَائِمِكَ. ^{٢٥} وَيُبْعِدُ الرَّبُّ عَنْكَ
كُلَّ مَرَضٍ، وَجَمِيعُ أَوْثَانِ مِصْرَ الَّتِي عَرَفْتَهَا لَا
يُتْرَلُّهَا بِكَ، بَلْ يُتْرَلُّهَا بِمُبْغِضِكَ.

^{٢٦} وَتَفْتَرُسُ جَمِيعَ الشُّعُوبِ الَّتِي يُسْلِمُهَا إِلَيْكَ
الرَّبُّ إِلَهُكَ، فَلَا تَعْطِفُ عَيْنَكَ عَلَيْهَا، وَلَا تَعْبُدُ
إِلَهُتَهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ فَحٌّ لَكَ.

١-١/٩ القوة الإلهية

^{١٧} فَإِنْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: هَذِهِ الْأُمَمُ أَكْثَرُ
مَنِّي، فَكَيْفَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَطْرُدَهَا؟ ^{١٨} فَلَا

توازي خر ٢٨/٢٣. هذا تفسير تثية الاشرع لبطه
الفتوحات (راجع خر ٣٠/٢٣ وفص ١/٦). أمّا
ث ٣/٩ فانه يظهر اهمية تدخل الرب الرهيب في انتصارات
شعبه.

(٣) تشدد هذه الآية على المسؤولية الفردية (راجع تث
١٦/٢٤)، وهذا تقدم بالسبة إلى خر ٧/٣٤، إلى أن يأتي
حزقيال ويتوسع على وجه واضح في موضوع المسؤولية هذا (حز
١٢/١٤+ والفصل ١٨).

(٤) توازي هذه الآية خر ٢٩/٢٣، كما أن الآية ٢٠

امتحان البرية (١)

٨ اِحْرِصُوا أَنْ تَعْمَلُوا بِكُلِّ الْوَصِيَّةِ الَّتِي
أَمَرْتُ بِهَا الْيَوْمَ، لِكَيْ تَحْيُوا وَتَكْثُرُوا وَتَدْخُلُوا
وَتَرْتُوا الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ عَلَيْهَا لِآبَائِكُمْ.
٢ وَأَذْكُرُ كُلَّ الطَّرِيقِ الَّتِي سِيرْتُ فِيهَا الرَّبُّ إِلَهُكَ
٥-٤/٢٩ فِي الْبَرِّيَّةِ هَذِهِ السَّنِينَ الْأَرْبَعِينَ، لِيَذْكُرَكَ
وَيَمْتَحِنَكَ وَيَعْرِفَ مَا فِي قَلْبِكَ هَلْ تَحْفَظُ
١٦ وَصَايَاهُ أَمْ لَا. ٣ فَذَلِكَ وَأَجَاعَكَ وَأَطْعَمَكَ الْمَنْ
الَّذِي لَمْ تَعْرِفْهُ أَنْتَ وَلَا عَرَفَهُ آبَاؤُكَ، لِكَيْ
يُعْلِمَكَ أَنَّهُ لَا بِالْخُبْرِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ
بِكُلِّ مَا يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الرَّبِّ يَحْيَا الْإِنْسَانُ (٢).
٤/٤ متى
٣٤/٤ يو
لَتُبَيِّنَ لَكَ لَمْ يَبْلُغْ عَلَيْكَ، وَرَجُلُكَ لَمْ تَتَوَرَّمْ فِي هَذِهِ
السَّنِينَ الْأَرْبَعِينَ.

٩ فَاعْلَمْ فِي قَلْبِكَ أَنَّهُ كَمَا يُؤَدِّبُ الرَّجُلُ ابْنَهُ
يُؤَدِّبُكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ ١٦ فَاحْفَظْ وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكَ
لِتَسِيرَ فِي سَبِيلِهِ وَتَنْقِيَهُ. ١٠ ٩/١١ حك
٢ صم ١٤/٧
١٢-١١/٣ متل
١ قور ٣٢-٣١/١١

تجارب أرض الميعاد

٢ فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ مُدْخِلُكَ أَرْضًا طَيِّبَةً،
أَرْضًا ذَاتَ سُيُولٍ مَاءٍ وَعُيُونٍ وَغَارٍ تَتَفَجَّرُ فِي
الْوَادِي وَالْجَبَلِ، ٨ أَرْضَ حِنْطَةٍ وَشَعِيرٍ وَكَرْمٍ
وَتِينٍ وَزَيْتَانٍ، أَرْضَ زَيْتٍ وَعَسَلٍ، ٩ أَرْضًا لَا
تَأْكُلُ فِيهَا خُبْزَكَ بِتَقْتِيرٍ، وَلَا يُعَوِّزُكَ فِيهَا شَيْءٌ،
أَرْضًا حِجَارَتُهَا حَدِيدٌ وَمِنْ جِبَالِهَا تَقْلَعُ

١٢-١٠/١١
٧/٢ ار
٣ مل ٣٢/١٨

النَّحَاسِ. ١٠ فَتَأْكُلُ وَتَشْبَعُ وَتُبَارِكُ الرَّبُّ إِلَهُكَ
لِأَجْلِ الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أَعْطَاكَ إِيَّاهَا.

١١ تَبَنَّهُ لئَلَّا تَنْسِيَ الرَّبُّ إِلَهُكَ، غَيْرَ حَافِظٍ
لِوَصَايَاهُ وَأَحْكَامِهِ وَفَرَاقِيهِ الَّتِي أَنَا أَمَرْتُ بِهَا
الْيَوْمَ، ١٢ مَخَافَةَ أَنَّكَ، إِذَا أَكَلْتَ وَشَبِعْتَ
وَبَنَيْتَ بُيُوتًا جَمِيلَةً وَسَكَنْتَهَا ١٣ وَكَثُرَ بَقْرُكَ
وَعِزَّتُكَ وَفَضَّتُكَ وَذَهَبُكَ وَكُلُّ مَا لَكَ،

١٤ تَشْمَخُ قَلْبُكَ فَتَنْسِيَ الرَّبَّ إِلَهُكَ الَّذِي
أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضٍ مِصْرَ، مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ،

١٥ وَالَّذِي سَيَّرَكَ فِي الْبَرِّيَّةِ الْعَظِيمَةِ الرَّهْبِيَّةِ،
حَيْثُ الْحَيَّاتُ اللَّادِغَةُ وَالْعَقَابُ وَالْعَطَشُ. ١٦
وَحَيْثُ لَا مَاءَ فَجَرَّ لَكَ الْمَاءَ مِنْ صَحْرَةٍ
الصَّوْأَنَ، ١٦ وَأَطْعَمَكَ فِي الْبَرِّيَّةِ الْمَرْءَ الَّذِي لَمْ

يَعْرِفْهُ آبَاؤُكَ، لِيَذْكُرَكَ وَتَمْتَحِنَكَ، لِيُحَسِّنَ
إِلَيْكَ فِي آخِرَتِكَ، ١٧ وَلئَلَّا تَقُولَ فِي قَلْبِكَ: إِنْ
قُوَّتِي وَقُدْرَةُ يَدَيَّ صَنَعَتَا لِي هَذِهِ الثَّرْوَةَ. ١٨
تَذْكُرُ الرَّبَّ إِلَهُكَ، فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي يُعْطِيكَ قُوَّةً ١٥/٥

لِتَصْنَعَ بِهَا الثَّرْوَةَ، لِكَيْ يُبَيِّنَ عَهْدَهُ الَّذِي أَقْسَمَ
بِهِ لِآبَائِكَ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ١٩ وَإِنْ نَسِيتَ الرَّبَّ
إِلَهُكَ وَسِرْتَ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدْتَهَا وَسَجَدْتَ
لَهَا، فَأَنَا شَاهِدٌ عَلَيْكَ الْيَوْمَ بَأَنَّكُمْ تَهْلِكُونَ
هَلَاكًا. ٢٠ كَالْأُمَمِ الَّتِي يُهْلِكُهَا الرَّبُّ مِنْ
أَمَامِكُمْ، هَكَذَا تَهْلِكُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا لِأَنَّكُمْ لَمْ
تَسْمَعُوا لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ.

بكلمته، يُحمي بني إسرائيل بالوصايا التي تخرج من فمه. في
شأن هذا النص الذي يستشهد به متى ٤/٤، راجع عا ١١/٨
ونح ٢٩/٩ ومثل ٥-١/٩ وحك ٢٦/١٦ وسي
١٩/٢٤ - ٢١ ويو ٣٠/٦ - ٣٦ و٦٨+.

(١) بخلاف الأنبياء، الذين يعدون الإقامة في البرية
زمنًا مثاليًا، (راجع هو ١٦/٢+)، يُظهرها ثنية الاشتراح
مرحلة امتحان (راجع ٣٥/٤). وسجل منها الكاتب الكهنوتي
في عد ٢٦/١٤ - ٣٥ عقابًا.

(٢) ان الرب، وهو الذي يستطيع ان يخلق كل شيء.

الانتصار للرب لا لإسرائيل

أَغَضِبْتُمُ الرَّبَّ ، فَغَضِبَ عَلَيْكُمْ وَكَادَ يُبِيدُكُمْ .
 ١ حِينَ صَعِدْتُ الْجَبَلَ لِأَتَّخِذَ لَوْحِي الْحَجَرِ ،
 لَوْحِي الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ ، فَأَقَمْتُ
 بِالْجَبَلِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، لَمْ أَكُلْ خُبْزًا
 وَلَمْ أَشْرَبْ مَاءً . ١٠ ثُمَّ سَلَّمَ الرَّبُّ إِلَيَّ لَوْحِي
 الْحَجَرِ الْمَكْتُوبِينَ بِاصْبَعِ اللَّهِ ، وَعَلَيْهَا جَمِيعُ
 الْكَلِمَاتِ الَّتِي كَلَّمَكُمُ الرَّبُّ بِهَا فِي الْجَبَلِ مِنْ ٢٢-٢٥
 وَسَطِ النَّارِ فِي يَوْمِ الْاجْتِاعِ (٢) . ١١ وَفِي نِهَائِهِ
 الْأَرْبَعِينَ يَوْمًا وَالْأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، كَانَ أَنَّ الرَّبَّ
 سَلَّمَ إِلَيَّ لَوْحِي الْحَجَرِ ، لَوْحِي الْعَهْدِ ، ١٢ وَقَالَ
 لِي الرَّبُّ : قُمْ فَأَنْزِلْ عَلَى عَجَلٍ مِنْ هُنَا ، لِأَنَّهُ قَدْ
 قَسَدَ شَعْبُكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ مِصْرَ ، وَابْتَعَدَ
 سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَوْصَيْتَهُ بِهَا وَصَنَعَ لَهُ
 تِمْنًا مَسْبُوكًا . ١٣ وَكَلَّمَنِي الرَّبُّ قَائِلًا : قَدْ رَأَيْتُ
 هَذَا الشَّعْبَ ، فَإِذَا هُوَ شَعْبٌ قَاسِي الرُّقَابِ . ١٤
 ١٥ دَعْنِي فَأُبَيِّدَهُ وَأَمْحُو أَسْمَهُ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ
 وَأَجْعَلَكَ أَنْتَ أُمَّةً أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ مِنْهُ .
 ١٦ فَتَحَوَّلْتُ وَتَزَلْتُ مِنَ الْجَبَلِ ، وَهُوَ مُشْتَعِلٌ
 بِالنَّارِ ، وَلَوْحَا الْعَهْدِ فِي يَدَيَّ . ١٧ وَنَظَرْتُ فَإِذَا
 بِكُمْ قَدْ خَطِئْتُمْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَصَنَعْتُمْ لَكُمْ
 عِجَلًا مَسْبُوكًا ، وَابْتَعَدْتُمْ سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ
 الَّتِي أَوْصَاكُمْ بِهَا الرَّبُّ . ١٨ فَامْسَكْتُ اللَّوْحَيْنِ
 وَرَمَيْتُ بِهِمَا مِنْ يَدَيَّ وَحَطَّمْتُهُمَا أَمَامَ عُيُونِكُمْ .
 ١٩ ثُمَّ أَرْتَمَيْتُ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَكَالْمَرَّةِ الْأُولَى لَمْ
 أَكُلْ خُبْزًا وَلَمْ أَشْرَبْ مَاءً أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ

٩ اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلَ : إِنَّكَ الْيَوْمَ عَابِرُ
 ٣٨/٤ الْأُرْدُنَّ ، لِيَدْخُلَ وَتَطْرُدَ أُمَّةً أَعْظَمَ وَأَقْوَى
 مِنْكَ ، مُدْنُهَا عَظِيمَةٌ وَمُحَصَّنَةٌ إِلَى السَّمَاءِ ،
 ٢٨/١ شَعْبًا عِظَامًا طَوَالًا ، بَنِي عُنَاقِ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ
 ٣٣/١٣ وَسَمِعْتَ عَنْهُمْ : مَنْ يَصْمُدُ أَمَامَ بَنِي عُنَاقِ ؟
 ٣ فَأَعْلَمَ الْيَوْمَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ هُوَ يَعْبُرُ أَمَامَكَ
 ٣/٣ ٤ كَنَارِ أَكَلَةٍ ، هُوَ يُبِيدُهُمْ وَهُوَ يُدْلِلُهُمْ أَمَامَكَ ،
 ٨/٦ فَتَطْرُدُهُمْ وَتُبِيدُهُمْ سَرِيعًا ، كَمَا كَلَّمَكَ الرَّبُّ .
 ٢٧/٧ ٤ لَا تَقُلْ فِي قَلْبِكَ ، إِذَا طَرَدَهُمُ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ
 أَمَامِكَ : لِأَجْلِ بَرِّي أَدْخَلَنِي الرَّبُّ لِأَرِثَ هَذِهِ
 الْأَرْضَ ، وَلِأَجْلِ شَرِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ طَرَدَهَا
 الرَّبُّ مِنْ أَمَامِي . ٥ إِنَّهُ لَا يَبْرُكُ وَاسْتِقَامَةُ قَلْبِكَ
 ١٧/٨ أَنْتَ دَاخِلٌ لِيَرِثَ أَرْضَهَا ، بَلْ لِأَجْلِ شَرِّ
 ٢/٧ ١٢/١٨ تِلْكَ الْأُمَّةِ طَرَدَهَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ أَمَامِكَ ،
 وَلِكَيْ يُثَبِّتَ الْقَوْلَ الَّذِي أَقْسَمَ الرَّبُّ عَلَيْهِ
 ١٧/٨ ١٧/٢ ٩ ٧/٢ ٩ ٥/٣ لَأَبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ . فَأَعْلَمَ أَنَّهُ
 لَا لِأَجْلِ بَرِّكَ يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ هَذِهِ الْأَرْضَ
 الطَّيِّبَةَ لِيَرِثَهَا ، فَإِنَّكَ شَعْبٌ قَاسِي الرُّقَابِ .

حر ٣٢ خطيئة إسرائيل في حوريب وتشفع موسى (١)

٧ أذْكُرْ ، لَا تَنْسَ أَنَّكَ أَغَضِبْتَ الرَّبَّ
 إِلَهُكَ فِي الْبَرِّيَّةِ ، فَإِنَّكَ مِنْذُ يَوْمِ خُرُوجِكَ مِنْ
 مِصْرَ ، حَتَّى وَصُولِكُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ ، لَمْ
 تَرَالُوا تَتَمَرَّدُونَ عَلَى الرَّبِّ ، ٨ وَفِي حُورِيبَ

على اجتاع شعب الله الديني ، لاسيما في يوم اعلان الشريعة
 (١٦/١٨) وراجع (١٠/٤ و ٢/٢٣ و ٩) . ويشق هذا
 المفهوم طريقه (٢ اخ ١٨/٣١) ويؤدي الى الكنيسة في
 العهد الجديد (متى ١٨/١٦ + رسل ٣٨/٧)

(١) قوراي هذه الرواية حر ٣٢ مع بعض العوارق ،
 وفيها اضافات ونكورات (٢٠/٩ و ٢٢-٢٤ و ٦/١٠ و ٧
 ٨-٩) .
 (٢) كثيرا ما تدل كلمة وقاهله في تثية الاشتراع

وشره وخطيئته . ٢٨ لئلا يقول أهل الأرض التي
أخرجتنا منها إن الرب لم يستطع أن يدخلهم
الأرض التي وعدهم بها ، ولأنه أبغضهم
أخرجهم ليُميتهم في البرية ، ٢٩ وهم شعبك
وميراثك الذي أخرجته بقوة العظيمة
وذراعك المبسوطة .

كَيْلَةً ، بِسَبَبِ خَطِيئَتِكُمْ الَّتِي خَطِشْتُمُوهَا ، إِذْ
صَنَعْتُمُ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ وَأَسَخَطْتُمُوهُ .
١٩ لَأَنِّي خِفْتُ مِنَ الْغَضَبِ وَالسُّخْطِ الَّذِي
سَخَطَهُ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ لِيُبِيدَكُمْ ، فَسَبِّحْ لِي
الرَّبُّ تِلْكَ الْمَرَّةَ أَيْضًا . ٢٠ وَأَمَّا هَارُونَ ، فَغَضِبَ
الرَّبُّ عَلَيْهِ جَدًّا ، حَتَّى هَمَّ أَنْ يُبِيدَهُ ، فَصَلَّيْتُ
لِأَجْلِ هَارُونَ أَيْضًا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ . ٢١ وَأَمَّا
الْخَطِيئَةُ الَّتِي أَرْتَكِبْتُمُوهَا ، أَيِ الْجَبَلِ ، فَإِنِّي
أَخَذْتُهُ فَأَحْرَقْتُهُ بِالنَّارِ وَخَطَّمْتُهُ وَسَحَقْتُهُ ، حَتَّى
صَارَ نَاعِمًا كَالْغُبَارِ ، ثُمَّ أَلْقَيْتُ غُبَارَهُ فِي السَّبِيلِ
الْمُتَحَدِّدِ مِنَ الْجَبَلِ .

ع ١٢/١٢

ع ٢٠/٣٢

تابوت العهد واختيار لاوي

١٥ في ذلك الوقت قال لي الرب :
انحِتْ لَكَ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ كَالْأَوَّلَيْنِ ، وَأَصْعَدْ
إِلَيَّ إِلَى الْجَبَلِ ، وَأَصْنَعْ لَكَ تَابُوتًا مِنْ خَشَبِ
٢٦/٣١ ٢ فَاكْتُبْ عَلَى اللَّوْحَيْنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى
اللَّوْحَيْنِ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ كَسَرْتَهَا ، وَضَعَهَا فِي
التَّابُوتِ . ٣ فَصَنَعْتُ تَابُوتًا مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ ، ع ١٠/٢٥
وَنَحَتُ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ كَالْأَوَّلَيْنِ ، وَصَعِدْتُ
الْجَبَلَ ، وَاللُّوْحَانِ فِي يَدَيَّ . ٤ فَكْتُبْتُ عَلَيْهَا ،
كَالْكِتَابَةِ الْأُولَى ، الْكَلِمَاتِ الْعَشْرَ الَّتِي كَلَّمَكُمُ
الرَّبُّ بِهَا فِي الْجَبَلِ ، مِنْ وَسْطِ النَّارِ ، فِي يَوْمِ
الْإِجْتِمَاعِ ، وَسَلَّمَهَا الرَّبُّ إِلَيَّ . ٥ ثُمَّ تَحَوَّلْتُ
فَنَزَلْتُ مِنَ الْجَبَلِ وَوَضَعْتُ اللَّوْحَيْنِ فِي التَّابُوتِ
الَّذِي صَنَعْتُهُ ، فَكَانَا هُنَاكَ كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ

خطايا أخرى وصلاة موسى
٢٢ وفي تعبيرة ومسة وقبروت هتاوه أسخطنم
الرَّبِّ . ٢٣ وَلَمَّا أَرْسَلَكُمُ الرَّبُّ مِنْ قَادِشِ بَرْنِيعَ
قَائِلًا : إِصْعَدُوا وَرَثَاوِ الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتُكُمْ
إِيَّاهَا ، تَمَرَّدْتُمْ عَلَى أَمْرِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَلَمْ تُؤْمِنُوا
بِهِ وَلَمْ تَسْمَعُوا لِحُصُونِهِ . ٢٤ مُنْذُ يَوْمِ عَرَفَكُمُ (٣) ،
مَا زِلْتُمْ تَمَرَّدُونَ عَلَى الرَّبِّ .

ع ١/١١

ع ١/١٧

ع ١٣-١/٢٠

٣٤-٤/١١

٢٥/١٣

٣٨/١٤٠

ت ٢٥-٤٠

ع ١١/٣٢ + ١٤

٢٥ فَأَرْتَمَيْتُ أَمَامَ الرَّبِّ الْأَرْبَعِينَ يَوْمًا
وَالْأَرْبَعِينَ كَيْلَةً الَّتِي أَرْتَمَيْتُ فِيهَا ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ
أَنَّهُ سَيُبِيدُكُمْ . ٢٦ وَصَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ وَقُلْتُ لَهُ :
يَا إِلَهُ السَّيِّدِ الرَّبِّ ، لَا تُهْلِكَ شَعْبَكَ وَمِيرَاثَكَ
الَّذِي أَفْتَدَيْتَهُ بِعَظَمَتِكَ وَأَخْرَجْتَهُ مِنْ مِصْرَ بِيَدِ
قُوَّةٍ . ٢٧ أَذْكُرُ عَيْبَتَكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى قَسَاوَةِ هَذَا الشَّعْبِ

١ وَرَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ آبَارِ بَنِي يَعْقَانَ إِلَى
مُوسِير (١) . هُنَاكَ مَاتَ هَارُونُ وَدُفِنَ هُنَاكَ ،
فَقَوَّلَى الْكَهَنُوتَ مَكَانَهُ الْإِعَازَارُ ابْنُهُ . ٢ وَرَحَلُوا مِنْ
هُنَاكَ إِلَى جُدْجُودَ وَمِنْ جُدْجُودَ إِلَى يَطُّبَاتَ ،
وَهِيَ أَرْضُ ذَاتِ سُيُولِ مَاءٍ . ٣ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ

ع ٣٨-٣١/٣٣

هور ، ولعل موسير تدل على الموقع نفسه ، وهو غير معروف .

(٣) هكذا في اليونانية . وفي العبرية «عرفتكم» .

(١) يذكر عد ٣١/٣٣ أن مكان موت هارون هو جبل

سفر تنية الاشتراع ١٠/٩-١١/١

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكُلِّ مَا فِيهَا. ^{١٥} لَكِنَّهُ تَعَلَّقَ ح ١٩/٥

بِأَبَائِكَ مُجِبًا إِيَّاهُمْ وَاخْتَارَ نَسْلَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ .

أَيُّ أَنْتُمْ ، مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ كُلِّهَا إِلَى مِثْلِ هَذَا ^{١٦/٧} ^{١٦/٣٠}

الْيَوْمِ . ^{١٦} فَأَخْتِنُوا قُلُوبَكُمْ قُلُوبَكُمْ ^(١) . وَلَا تَقْسُوا ر ٤/٤+

رِقَابَكُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ ، ^{١٧} لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ إِلَهُ ^{١٣/٩} ^{١٥/٦} ^{١٤/١٧} ^{١٦/١٩}

الْإِلَهِاتِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ ، الْإِلَهُ الْعَظِيمُ الْجَبَّارُ ^{١٦/١٩}

الرَّهِيبُ الَّذِي لَا يُحَاجِي الْوُجُوهَ وَلَا يَقِيلُ ^{١١/٢} ^{٢٤/١٠}

رِشْوَةً ^(٥) ، ^{١٨} مُنْصِفُ الْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ وَمُحِبُّ ^{٧/١٩} ^{١٩/٣٤} ^{٧/٦}

النَّزِيلِ ، يُعْطِيهِ طَعَامًا وَكِسُوفَةً . ^(١٩) فَأَجِيبُوا ^{١٦/١٩}

النَّزِيلِ ، فَإِنَّكُمْ كُنْتُمْ نَزَلَاءَ فِي أَرْضٍ مِصْرَ . ^{١٦-١١/٣٥}

^{٢٠} الرَّبُّ إِلَهُكَ تَتَّقِي ، وَإِيَّاهُ تَعْبُدُ ، وَبِهِ تَتَعَلَّقُ .

وَبِاسْمِهِ تَحْيِفُ . ^{٢١} هُوَ تَسِيحُكَ ، وَهُوَ إِلَهُكَ

الَّذِي صَنَعَ لَكَ تِلْكَ الْعَظَائِمَ وَالْأُمُورَ الرَّهِيبةَ

الَّتِي رَأَتْهَا عَيْنَاكَ . ^{٢٢} فِي سَبْعِينَ نَفْسًا نَزَلَ آبَاؤُكَ

إِلَى مِصْرَ ، وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ صَبَرَكِ الرَّبُّ إِلَهُكَ

مِثْلَ نُجُومِ السَّمَاءِ كَثْرَةً .

اختبار اسرائيل ^(١)

١١ فَأَجِيبِ الرَّبَّ إِلَهُكَ وَاحْفَظْ مَا

يَجِبُ حِفْظَهُ مِنْ قَرَائِصِهِ وَأَحْكَامِهِ وَوَصَايَاهُ كُلِّ

(١٦/١١ - ١٧ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٦ - ٢٩)

(٤) يُشِيرُ الْخَتَانُ إِلَى الْإِنْتِزَاعِ إِلَى شُعْبِ الرَّبِّ (تِلْكَ

١٠/١٧+) وَلَكِنْ عَلَى هَذَا الْإِنْتِزَاعِ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْقُوَى

الرُّوحِيَّةِ ، إِلَى الْقَلْبِ (تِلْكَ ٢١/٨+) وَار ٤/٤+ .

(٥) يَمْنَحُ اللَّهُ نِعْمَتَهُ بِمَجْرِيهِ كَامِلَةٍ وَدُونَ تَحْيِيزٍ (١٧/١)

وَرَجَعَ ٢ آخ ٧/١٩ وَآي ١٩/٣٤ وَحَكَ ٧/٦ - ٨) .

وَيَسْتَعْمَلُ الْعَهْدَ الْحَدِيدَ أَيْضًا هَذِهِ الْعَادَةُ (رَسُول ٣٤/١٠

وَرُوم ١١/٢ وَغُل ٦/٢ وَآف ٩/٦ وَقَوْل ٢٥/٣ وَبِيع ١/٢

و ١ ط ١٧/١) .

(١) بَدَلُ أَنْ يُخَاطَبَ مُوسَى كَانَ يَنْتَهِي أَوَّلًا بِالْآيَاتِ

١١/١ - ١٧ ، ثُمَّ أُضِيفَتْ إِلَيْهِ خَاتَمَةٌ جَدِيدَةٌ (الْآيَاتِ

أَفْرَدَ الرَّبُّ سِبْطَ لَآوِي ^(٢) لِيَحْمِلُوا ثَابُوتَ عَهْدِ

الرَّبِّ وَيَقِفُوا أَمَامَ الرَّبِّ لِيَخْذُمُوهُ وَيُبَارِكُوا بِاسْمِهِ

إِلَى هَذَا الْيَوْمِ . ^٩ لِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِلْآوِي نَصِيبٌ

وَمِيرَاثٌ مَعَ إِخْوَتِهِ ، وَإِنَّمَا الرَّبُّ هُوَ مِيرَاثُهُ ، كَمَا

كَلَّمَهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ .

^{١٠} وَأَنَا قُمْتُ بِالْجَبَلِ مِثْلَ الْأَيَّامِ الْأُولَى ،

أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، فَسَمِعَ الرَّبُّ إِلَيَّ

هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا ، وَلَمْ يَشَأْ الرَّبُّ أَنْ يُهْلِكَكَ .

^{١١} أَنْتُمْ قَالْتُمْ لِي الرَّبُّ : قُمْ وَارْحَلْ وَسِرْ أَمَامَ

الشَّعْبِ لِيَدْخُلَ وَيَرِثَ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ

لِآبَائِهِ أَنْ أُعْطِيَهُ إِيَّاهَا .

ختان القلب ^(٣)

^{١٢} وَالْآنَ يَا إِسْرَائِيلَ ، مَا الَّذِي يَطْلُبُهُ مِنْكَ

الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَّا أَنْ تَتَّقِيَ الرَّبَّ إِلَهُكَ سَائِرًا فِي

جَمِيعِ طُرُقِهِ وَمُجِيبًا إِيَّاهُ ، وَعَابِدًا الرَّبَّ إِلَهُكَ

بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ ، ^{١٣} وَحَافِظًا وَصَايَاهُ

وَقَرَائِصَهُ الَّتِي أَنَا آمُرُكَ بِهَا الْيَوْمَ ، لِكَيْ تُنْصِبَ

خَيْرًا ؟

^{١٤} إِنَّ لِلرَّبِّ إِلَهُكَ السَّمَوَاتِ وَسَمَوَاتِ

مر ١/٢٤
يش ١/٦٦

(٢) أَنْ إِصَافَةَ الْآسِثِينَ ٨-٩ عِزْ مَرْتَبَةً بِالْآسِثِينَ

٦ ٧ ، وَأَنْ اخْتِيارَ سِبْطِ لَآوِي لَا صِلَةَ لَهُ مَوْتِ هَارُونَ

فَبِحَسَبِ ح ٢٥/٣٢ ٢٩ ، أُقِيمُوا مَكَافَأَةً عَلَى قَتْلِ إِخْوَتِهِمْ

الَّذِينَ ذَبَحُوا لِلْعَجَلِ الذَّهَبِيِّ . وَكَانَتْ هَذِهِ الصِّلَةُ سَبَبًا لِلْكَلَامِ

فِي شَأْنِهِمْ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَلَكِنْ وَرَدَ فِي عَد ٥٠/١ و ٦/٣

٨ ، أَنَّ اللَّهَ نَفْسَهُ الْفَرْدَ لَأَنَّهُمْ وَهِيَ بَدَلًا لِأَبْكَارِ إِسْرَائِيلَ

(عَد ١٢/٣ و ١٦/٨)

(٣) يَذْكُرُ هَذَا الْمَقْطَعُ الْآخِرَ مِنَ الْحِطَابِ مَقْطُوعَاتِ

الْعَهْدِ مَعَ اللَّهِ ، مُسْتَعْمِلًا صِبْغَ الْعَهْدِ ، كَالْتَصْرِيحِ الَّذِي فِي

الْمَطْلَعِ (١٢/١٠) وَالتَّذْكِيرِ التَّارِيخِيِّ (٢/١١ ٧) وَوَصَفِ

الْأَرْضِ (١١/١١ - ١٢ و ٢٤) وَالْبَرَكَاتِ وَالْعَنَاتِ

الأيام. ^٢ وأنتم تعرفون اليوم (إذ ليس الكلام مع بنيكم الذين لم يعرفوا ولم يروا) تأديب الرب إليهم وعظمته وبذاته القوية وذراعه المبسوطة ^٣ وآياته وأعماله التي صنعتها في مصر ^٤ بفرعون، ملك مصر، وبأرضه كلها، ^٥ وما صنع بجيش مصر وخيلهم ومراكبهم، إذ أفاض على وجوههم ماء بحر القصب، حين طاردوكم، فأهلكهم الرب إلى يومنا هذا، ^٥ وما صنع لكم في البرية إلى أن وصلتم إلى هذا المكان، ^٦ وما صنع يثانان وأبرام، ابني آلياب ابن راوبين، إذ فتحت الأرض فمها فابتلعنها، هما وبيوتها وخيامها وكل من سار وراءهما في وسط إسرائيل كله. ^٧ إنما عيونكم هي التي أبصرت كل العمل العظيم الذي صنعه الرب.

عبر ١٥/٧

عد ١٦

٥-٣/٢٨

١٠-٧/٨

ح ٢٥/٩

مطر السماء، ^{١٢} أرض يعثني بها الرب إلهك، وعينا الرب إلهك عليها دائماً، من أول السنة ^{١٣} إلى آخرها. ^{١٤} فإن سمعتم لإصاياي التي أنا آمركم بها اليوم، ^{١٥} محيين الرب إلهكم وعابدينه بكل قلوبكم وبكل نفوسكم، ^{١٤} أعطيت ^{١٥} أرضكم مطرها في أوانه، مطر الخريف ومطر الربيع، فتجمع قمحك ونبيذك وربتك، ^{١٥} وأعطيت بهائمك عشباً في حقلك، فأككل أنت وتشبع. ^{١٦} إحدروا أن تسخد قلوبكم فتبتعدوا وتعبدوا آلهة أخرى وتسجدوا لها. ^{١٧} فيغضب الرب عليكم، فيحبس السماء فلا يكون مطر ولا تعطي الأرض غلتها، فتهلكون بسرعة على الأرض الطيبة التي يعطيكم الرب إياها.

اح ١٣-٣/٢٦

ار ٢٤/٥

يو ١٩/٢

و ٢٣ ت

الخلاصة

٩-٦/٦

^{١٨} فأجعلوا كلاني هذه في قلوبكم وفي نفوسكم، وأعقدوها علامة على أيديكم، ولتكن عصائب بين عيونكم، ^{١٩} وعلموها متى بنيكم مكلمين إياهم بها، إذا جلست في بيتك وإذا مشيت في الطريق وإذا نمت وإذا قمت. ^{٢٠} وأكتبها على دعائم أبواب بيتك، ^{٢١} لكي تذكر أيامكم وأيام بنيكم على الأرض التي أقسم الرب لإبائكم أن يعطيهم إياها، كأيام السماء على الأرض. ^{٢٢} فإنكم إن حفظتم كل هذه الوصية التي

متى ٥/٢٣

مثل ٢/٣

ح ٢٩/٩

ار ٢٥/٣٣

وعد وإنذار

^٨ فأحفظوا كل الوصية التي أنا آمركم بها اليوم، لكي تتقوا وتدخلوا وترثوا الأرض التي أنتم عابرون إليها لترثوها، ^٩ ولكي تطلبوا أيامكم على الأرض التي أقسم الرب لإبائكم أن يعطيها لهم ولنسلبهم، أرضاً تدرككم حليماً وعسلاً. ^{١٠} فإن الأرض التي أنت داخل إليها لترثها ليست كأرض مصر التي خرجتم منها، حيث كنت تزرع زرعك وتسقيه برجلك ^(١) كمزرعة يقول. ^{١١} لكن الأرض التي أنتم عابرون إليها لترثوها هي أرض جبال وأودية تشرب ماء من

١٨-٢٥). وأما الآيات ٢٦ ٢٢ فإنها تربط هذا الحطاب بشريعة تثنية الاشتراع (راجع ١٤/٤+).

(٢) الراجع أنها إشارة إلى دولاب مائي كان يُحرك بالرجل.

سفر تثية الاشتراع ٢٣/١١-٢٣/١٢

لِوَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَاتَّعَدْتُمْ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي
أَنَا مُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ، لِنَسِيرُوا وَرَاءَ إِلَهِهِ أُخْرَى
لَمْ تَعْرِفُوهَا. ^{٢٩}فَإِذَا أَدَخَلَكِ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَى
الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَرْتَهَا، فَاجْعَلِ
الْبَرَكَةَ عَلَى جَبَلِ جَرْزِيمَ، وَاللَّعْنَةَ عَلَى جَبَلِ
عِيَال. ^(٣٠)أَفْلَيْسَ هُمَا فِي عِبرِ الْأَرْدُنِّ وَرَاءَ
طَرِيقِ مَغِيبِ الشَّمْسِ، فِي أَرْضِ الْكَتَعَانِيِّينَ
الْمُقِيمِينَ فِي الْعَرَبَةِ، تُجَاهَ الْجَلْجَالِ، عِنْدَ
بَلُوطَاتِ مَوْرَةَ ^(٣١)؟ ^(٣٢)لِأَنَّكُمْ عَابِرُونَ الْأَرْدُنَّ بِش ١٩/٤+
لِتَدْخُلُوا وَتَرْتُوا الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ
إِيَّاهَا، فَتَرْتُونَهَا وَتَسْكُنُونَ فِيهَا. ^{٣٣}فَأَحْرِصُوا أَنْ
تَعْمَلُوا بِجَمِيعِ الْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ الَّتِي أَضَعُهَا
الْيَوْمَ أَمَامَكُمْ.

أَنَا أَمُرُّكُمْ بِهَا عَامِلِينَ بِهَا، وَمُحِبِّينَ الرَّبَّ
إِلَهُكُمْ وَسَائِرِينَ فِي سَبِيلِهِ كُلِّهَا وَمُتَعَلِّقِينَ بِهِ،
^{٣٤}يَطْرُدُ الرَّبُّ هَذِهِ الْأُمَمَ كُلَّهَا مِنْ أَمَامِكُمْ،
فَتَرْتُونَ أَمَمًا أَعْظَمَ وَأَقْوَى مِنْكُمْ. ^{٣٥}كُلُّ مَكَانٍ
تَطَّاهُ أَخَامِصُ أَقْدَامِكُمْ انْطِلَاقًا مِنَ الْبَرَّةِ يَكُونُ
لَكُمْ. وَمِنْ لُبْنَانَ وَمِنْ النَّهْرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ، إِلَى
الْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ، تَكُونُ حُدُودُكُمْ. ^{٣٥}لَا يَقِفُ
إِنْسَانٌ فِي وُجُوهِكُمْ، فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يَوْعُ
رُعْبَكُمْ وَخَوْفَكُمْ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ الَّتِي
تَدُوسُونَهَا، كَمَا قَالَ لَكُمْ.

+٣٨/٤

عد ١١/٣١
يش ٣/١-٥

^{٣٦}أَنْظُرْ: إِنِّي جَاعِلٌ أَمَامَكُمْ الْيَوْمَ بَرَكَةً
وَلَعْنَةً: ^{٣٧}إِنَّ سَمِعْتُمْ لَوْصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكُمْ
الَّتِي أَنَا أَمُرُّكُمْ بِهَا الْيَوْمَ، ^{٣٨}وَاللَّعْنَةُ إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا

٢٨/٢٧

٢٠ ١٥/٣٠

(٢) مجموعة فرائض وأحكام تثية الاشتراع ^(١)

مكان العبادة ^(٢)

أَتُخَرَّبُونَ جَمِيعَ الْأَمَاكِنِ الَّتِي كَانَتْ الْأُمَمُ
الَّتِي أَنْتُمْ وَارِثُوهَا تَعْبُدُ فِيهَا إِلَهَتَهَا، عَلَى الْجِبَالِ
الْعَالِيَةِ وَالتَّلَالِ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ. ^١مل ٢٣/١٤
^٢مل ١٦/٤
١٠/١٧
اش ٥٧/٥

^{١٢}وهذه هي الفرائض والأحكام
الَّتِي تَحْفَظُونَهَا لِتَعْمَلُوا بِهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي
أَعْطَاكِ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكَ إِيَّاهَا، لِتَرْتَهَا كُلَّ الْيَوْمِ
الَّتِي تَعِيشُونَهَا عَلَى الْأَرْضِ.

من هناك إلى يهوذا بعد خراب السامرة. وزاعي هذه المجموعة
ما طرأ على الشعب من تطوّر اجتماعي وديني، ولعلها كانت
تُحَلَّ على كتاب العهد وهي تمثل، أَعْلَى في جوهرها، الشريعة
التي عُثِرَ عليها في الهيكل على عهد يوشيا ^(٢) مل
(٢٢/٨+)

(٢) تهدف هذه الفرائض والأحكام، التي مستصح
أساسية لديانة إسرائيل، على غرار ما يهدف إليه الأنبياء، إلى
حماية العبادة اليهودية من كلّ فساد يصدر عن العبادات

(٣) حاشية غامضة. إن الآية ٣٠ هي تعليق وفيها
الكلمات وفي أرض الكتانين المقيمين في العرة، تجاه
الجلجال، تُنسَبُ إلى الجلجال، قرب أرمحا (يش
١٩/٤+) نصّاً يتعلّق بمنطقة شكيم حيث بلوطة مورة
(٦/١٢+).

(١) تصمّم هذه المجموعة (الفصول ١٢ - ٢٦) بلا
ترتيب ظاهر عدّة مجموعات فرائض وأحكام من أصول
مختلفة، لا شك أن بعضها صادر عن مملكة الشمال ودخلت

٢٠/٢ ار وتُدَمِّرُونَ مَذَابِحَهَا وَتُكْسِرُونَ أَنْصَابَهَا وَتُحَرِّقُونَ
١٣ و ٦/٣ بالنَّارِ أَوْتَادَهَا الْمُقَدَّسَةَ وَتُحْطَمُونَ تَابِلَ إِلَهِتِهَا
٢/١٧ وَتَمْحُونَ أَسْمَاءَهَا مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ .
١٣/٦ حر ٢٤/٢٣
١٣/٣٤ ٢٤/٢٠
٢٩/٨ ١ مل ٢٩/٨
٢٣/١ اح ٢٣/١٤
٢٥/٢١ قضا ٦/١٧
٢٥/٢١ لم تَبْلَغُوا إِلَى الْيَوْمِ مَكَانَ الرَّاحَةِ وَالْمِيرَاثِ الَّذِي
يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهُ ١٠ إِذَا عَبَرْتُمْ الْأُرْدُنَّ
وَأَقَمْتُمْ بِالْأَرْضِ الَّتِي يُورِثُكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ إِيَّاهُ
وَأَرَاخَكُمْ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكُمُ الْمُحِيطِينَ بِكُمْ
وَسَكَنْتُمْ آمِنِينَ . ١١ أَهَائِي مَكَانٍ اخْتَارَهُ الرَّبُّ
إِلَهُكُمْ لِيُحِلَّ فِيهِ أَسْمَهُ ، فَإِلَيْهِ تَأْتُونَ بِكُلِّ مَا أَنَا
أَمْرُكُمْ بِهِ مِنْ مُحْرَقَاتِكُمْ وَذَبَائِحِكُمْ وَأَعْشَارِكُمْ

وَتَقْدِمُونَ أَيْدِيَكُمْ وَخَيْرَةَ نُدُورِكُمْ الَّتِي تَنْذِرُونَهَا
لِلرَّبِّ . ١٢ وَأَفْرَحُوا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ ، أَنْتُمْ
وَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَخُدَمَاتُكُمْ وَخَدِمَاتُكُمْ وَاللَّاوِي
الَّذِي فِي أَبْوَابِكُمْ ، إِذْ لَيْسَ لَهُ نَصِيبٌ وَلَا
مِيرَاثٌ مَعَكُمْ .

إيضاحات في الذبائح (١)

١٣ وَأَحْذَرُ أَنْ تُصْعِدَ مُحْرَقَاتِكَ فِي أَيِّ مَكَانٍ
رَأَيْتَهُ ، ١٤ إِلَّا فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ مِنْ
أَحَدِ أَسْبَاطِكَ ، فَهُنَاكَ تُصْعِدُ مُحْرَقَاتِكَ وَهُنَاكَ
تَصْنَعُ كُلَّ مَا أَمَرْتُ بِهِ .
١٥ لَكِنْ مِنْ كُلِّ مَا أَشْتَهَتْ نَفْسُكَ تَذْبَحُ
وَتَأْكُلُ لَحْمًا كَرَكَةً أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهُ فِي
مُذْبَحِكَ كُلِّهَا . السَّجْسُ وَالطَّاهِرُ يَأْكُلَانِهِ . كَمَا
يُؤْكُلُ الظَّبْيُ وَالْأَيْلُ (٥) . ١٦ وَأَمَّا الدَّمُ فَلَا
تَأْكُلُوهُ . بَلْ أَرْقِهِ عَلَى الْأَرْضِ كَالْمَاءِ .
١٧ لَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَأْكُلَ فِي مُذْبَحِكَ أَعْشَارَ
قَمْحِكَ وَبَيْبِلِكَ وَزَيْتِكَ وَلَا أَبْكَارَ بَقَرِكَ وَغَنَمِكَ
وَلَا شَيْئًا مِنْ نُدُورِكَ الَّتِي تَنْذِرُهَا وَتَقْدِمُكَ
الطَّوْعِيَّةَ وَتَقْدِمَةَ يَدَيْكَ . ١٨ وَلَكِنْ أَمَامَ الرَّبِّ
إِلَهُكَ تَأْكُلُهَا فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ

إحدى الأمور الأساسية التي قام عليها إصلاح يوشيا
(٢ مل ٢٣) .

(٣) كثيراً ما تشكّد مجموعه تثنية الاصحاح هذه على
الفرح في موائل العبادة والأعياد (راجع الآية ١٢ و ١٨
و ١١/١٦ و ١٤ الخ) .

(٤) يتتبع عن شريعة وحدة مكان العبادة امتياز بين
دبح المواشي غير المقدّس وهو جائز في كل مكان ، والدبيحة
الدبية وهي لا تجوز إلا في المعبود المختار

(٥) هذا صيد لا يقع تحت أيّ تحرّم .

الكنعانية ، بتدمير مشارف هذه العبادات وباحتياز مكان
واحد لعبادة الرب . أمّا العبارة «مكان اختاره الله ليجعل فيه
اسمه» (الآيتان ٥ و ٢١) أو «ليحلّ فيه اسمه» (الآية ١١
وراجع ٢٣/١٤ و ١١/١٦ الخ) أو «ليذكر فيه اسمه» (سفر
٢٤/٢٠) ، فمن شأنها أن تدلّ على كل مكان تراهي الله فيه
فأصبح بذلك صالحاً (راجع ار ١٢/٧ في أمر شيلو)
وهكذا فهم الشعب هذه العبارة زمناً طويلاً ، فكان يمارس
عبادة الرب في عدّة معابد (راجع قضا ٢٤/٦ و ٢٨
و ١٦/١٣ و ١ مل ٤/٣ الخ) وفي سفر تثنية الاصحاح ،
تدلّ العبارة على اورشليم وحدها وستصبح وحدة المعبود

التي أنت داهب إليها ليرثها، فورثتها وسكنت في أرضها،^{١٦} فأحذر لنفسك أن تقع في الفخ بالسير وراءها، بعد إبادتها أمامك، وأن تلتبس إلهتها قائلا: كيف كانت تلك الأمم تعبد إلهتها؟ فاما أيضا أفعل هكذا.^{١٧} لا تصنع هكذا نحو الرب إلهك، فإنها قد صنعت لإلهتها كل قبيحة بكرهها الرب، حتى أحرقت بنينا وبناتها بالنار لإلهتها.

١٣ اِكُلْ ما أنا أمركم به تحريصون أن تعملوه، لا ترد عليه ولا تنقض منه.

خطر عبادة الأوثان

١٧/٧ ٢١/١٨
٢٤-١١/٢٣
١٣/٦
٢١/١٨
١٣/٥

١ إذا قام في وسطكم نبي أو حالم أحلام،
معرض عليكم آية أو خارقة،^٢ ولو تمت الآية
أو الخارقة التي كلمك عنها وقال لك: ليسر
وراء آلهة أخرى لم تعرفها فتعبد لها،^٣ فلا تسمع
كلام هذا النبي أو حالم الأحلام، فإن الرب
إلهكم ممنحنكم ليعلم هل أنتم تحبون الرب
إلهكم من كل قلوبكم ونفوسكم.^٤ وراء الرب
إلهكم تسرون وآياه تتفنون، ووصاياهم تحفظون،
ولصوته تسمعون، وآياه تعبدون وبه تتعلقون.
وذلك النبي أو حالم الأحلام يقتل،^٥ لأنه
نادى بالتمرد على الرب إلهكم الذي أخرجكم
من أرض مصر، وفداك من دار العبودية،
ليبعدك عن الطريق التي أمرك الرب إلهك بأن
تسير فيها، فأقلع الشر من وسطك.

٧ وإن أغراك سيرا أخوك، ابن أمك، أو ١ قور ١٣/٥

إلهك، أنت وابنك وأبتك وخادمك وحادمك
واللاوي الذي في مذبحك، وتفرح أمام الرب
إلهك بكل ما اكتسبته يدك.^{١٩} وأحذر أن تهمل
اللاوي كل أيامك على أرضك.

٢٠ وإذا وسع الرب إلهك حدودك كما قال
لك، فقلت: أكل لحما، لأن نفسي اشتهدت
أكل اللحم، فمن كل ما تشتهي نفسك تأكل
لحما.^{٢١} وإن بعد عنك المكان الذي يختاره
الرب إلهك ليحعل فيه اسمه، فادبح مما
أعطاك الرب من بقرك وغنمك كما أمرتك،
وكل في مذبحك من كل ما اشتهدت نفسك،
كما يؤكل الطيب والابل تأكله: النجس
والطاهر يأكلانه على السواء.^{٢٣} لكن أحذر أن

اح ٥/١
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩

تأكل اللحم، فإن الدم هو النفس، فلا تأكل
النفس مع اللحم. لا تأكله، بل ارفه على
الأرض كالماء. لا تأكله، فتصيب خيرا،
أنت وبنوك من بعدك، لأنك تصنع القويم في
عين الرب. وأما أقداسك التي لك
وتدورك، فأحملها وأت بها إلى المكان الذي
يختاره الرب، وقرب محرقاتك لحما ودمًا
على مذبح الرب إلهك، ودم ذناييك يراق
على مذبح الرب إلهك، واللحم تأكله.
احفظ واسمع جميع هذه الأمور التي أنا
أمرك بها لتصيب خيرا، أنت وبنوك من بعدك
للأبد، لأنك تصنع الصالح والقويم في عيني
الرب إلهك.

تحريم العبادات الكنعانية

٢٩ وإذا قرص الرب إلهك من أمامك الأمم

فَتَكُونُ تَلًّا لِلْأَبَدِ لَا تُبْنَى مِنْ بَعْدِ. ^{١٨} وَلَا يَعْلَقُ
بِيَدِكَ شَيْءٌ مِنَ الْمُحَرَّمِ ، لِكَيْ يَرْجِعَ الرَّبُّ عَنْ
اجْتِدَامِ غَضَبِهِ وَيَهَبَ لَكَ الْمَرَاجِمَ وَيَرْحَمَكَ
وَيُكَثِّرَكَ ، كَمَا أَهَسَمَ لِإِبَائِكَ ، ^{١٩} إِذَا سَمِعْتَ
لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ وَحَفِظْتَ جَمِيعَ وَصَايَاهُ
الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ بِهَا الْيَوْمَ وَصَنَعْتَ مَا هُوَ قَوْمِي فِي
عَيْنِي الرَّبُّ إِلَهَكَ

التحذير من الممارسات الوثنية

١٤ أَنْتُمْ أَيْنَاءُ لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ ، فَلَا
تَصْنَعُوا شُفُوقًا فِي أَبْدَانِكُمْ وَلَا تَحْلِفُوا مَا بَيْنَ
عُيُونِكُمْ مِنْ أَجْلِ مَيِّتٍ ^(١) ، لِأَنَّكَ شَعْبٌ
مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ ، وَقَدْ اخْتَارَكَ الرَّبُّ لِتَكُونَ
لَهُ شَعْبًا خَاصًّا مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي عَلَى
وَجْهِ الْأَرْضِ .

البهائم الطاهرة والبهائم البهيسة

^٣ لَا تَأْكُلْ أَيْةً قَبِيحَةً ^٤ هَذَا مَا تَأْكُلُونَهُ مِنَ
الْبَهَائِمِ : الْبَقَرُ وَالْغَنَمُ وَالْمَعْزُ ^٥ وَالْأَيْلُ وَالْغُلْبِيُّ
وَالْحُمُورُ وَالْوَعْلُ وَالرَّثَمُ وَالثَّيْلُ وَالْمَعْزُ الْبَرِّي ،
وَكُلُّ بَهِيمَةٍ ذَاتِ حَافِرٍ مَشْقُوقٍ إِلَى ظَفَرَيْنِ
وَهِيَ تَجْتَرُ ، مِنَ الْبَهَائِمِ ، فَإِذَا تَأْكُلُونَ . ^٦ وَأَمَّا
هَذِهِ ، وَهِيَ مِنَ الْمُجْتَرَّاتِ وَمِنْ ذَوَاتِ الْحَوَافِرِ
الْمَشْقُوقَةِ . فَلَا تَأْكُلُوهَا : الْجَمَلُ وَالْأَرْنَبُ
وَالْوَزِيرُ ، فَإِنَّهَا تَجْتَرُ ، وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ بِذَاتِ حَافِرٍ

أَبْنُكَ أَوْ أَبْنَتُكَ أَوْ أَمْرَأَتُكَ الَّتِي فِي حِضْبِكَ ، أَوْ
صَدِيقُكَ الَّذِي هُوَ كَنَفْسِكَ قَائِلًا : هَلُمَّ نَعْبُدْ
إِلَهَةً أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا أَنْتَ وَأَبَاؤُكَ ^٨ مِنْ آلِهَةِ
الشُّعُوبِ الَّتِي حَوْلَكُمْ الْقَرِيبَةِ مِنْكُمْ وَالْبَعِيدَةِ
عَنْكُمْ ، مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ إِلَى أَقَاصِيهَا ، فَلَا
تَرْضَ بِذَلِكَ وَلَا تَسْمَعْ لَهُ وَلَا تَعْطِفَ عَيْنُكَ عَلَيْهِ
وَلَا تُبْقِ عَلَيْهِ وَلَا تَسْتَرْ عَلَيْهِ ، ^{١٠} بَلْ أَقْتُلْهُ قَتْلًا
يَدُّكَ تَكُونُ عَلَيْهِ أَوَّلًا لِقَتْلِهِ ، ثُمَّ أَيْدِي سَائِرِ
الشَّعْبِ أَخِيرًا . ^{١١} اترْجُمُهُ بِالْحِجَارَةِ فَيَمُوتَ ،
لِأَنَّهُ حَاوَلَ أَنْ يُبْعِدَكَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّذِي
أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ .
^{١٢} فَيَسْمَعُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَخَافُ فَلَا يَعُودُ يَصْنَعُ
مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ الْمُنْكَرِ فِي وَسْطِكَ .

^{١٣} وَإِنْ سَمِعْتَ عَنْ إِحْدَى مُدُنِكَ الَّتِي
أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ إِيَّاهَا لِتَسْكُنَ فِيهَا أَنْتُمْ
يَقُولُونَ : ^{١٤} قَدْ خَرَجَ قَوْمٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ ^(١) مِنْ
وَسْطِكَ فَأَصْلَحُوا سُكَّانَ مَدِينَتِهِمْ قَاتِلِينَ : هَلُمَّ
نَعْبُدْ إِلَهَةً أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْوهَا ، ^{١٥} فَابْحَثْ عَنْ
صِحَّةِ ذَلِكَ وَاسْأَلْ عَنْهُ مُتَقَضِّيًا ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ
حَقًّا وَبُتَّ الْخَبَرُ وَصُنِعَتْ هَذِهِ الْقَبِيحَةُ فِي
وَسْطِكَ ، ^{١٦} فَأَضْرِبْ سُكَّانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِحَدِّ
السَّيْفِ ، وَحَرِّمْهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا ، وَأَضْرِبْ بِحَدِّ
السَّيْفِ حَتَّى بَهَائِمِهَا ، ^{١٧} وَأَجْمَعْ غَنِيمَتَهَا كُلَّهَا
إِلَى وَسْطِ سَاحَتِهَا ، وَأَحْرِقْ بِالنَّارِ تِلْكَ الْمَدِينَةَ
وَوَاقِعَهَا كُلَّهَا تَقْدِمَةً كَامِلَةً لِلرَّبِّ إِلَهِكَ ،

يش ١٧/٦

لِلْغَرِيبِ . لِأَنَّكَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ ^(٢) .
وَلَا تَطْبُخْ جَدِيًّا بِلَبَنِ أُمِّهِ .
خر ١٩/٢٣

الأعشار السنوية ^(٣)

^{٢٢} وَأَذِ الْعُشْرَ مِنْ حَمِيرِ غَلَّةِ زَرْعِكَ ، أَيُّ
مَا أَخْرَجْتَهُ الْحَقُولُ سَنَةً فَسَنَةً . ^{٢٣} وَكُلُّ أَمَامَ
الرَّبِّ إِلَهِكَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ ، لِجِلِّ
أَسْمِهِ فِيهِ ، عُشْرَ قَمْحِكَ وَبَيْذِكَ وَزَيْتِكَ وَأَبْكَارَ
بَقَرِكَ وَغَنَمِكَ ، لِكَيْ تَتَعَلَّمَ كَيْفَ تَتَّقِي الرَّبَّ
إِلَهَكَ كُلَّ الْأَيَّامِ .

^{٢٤} وَإِنْ طَالَ عَلَيْكَ الطَّرِيقُ ، وَلَمْ تُطِيقْ
حَمْلَ الْأَعْشَارِ ، وَتَعَدَّ عَنْكَ الْمَوْضِعُ الَّذِي
يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهَكَ لِيَجْعَلَ فِيهِ أَسْمَهُ ، وَبَارَكَكَ
الرَّبُّ إِلَهَكَ ، ^{٢٥} فَأَبْدِلْ بِهِ فِضَّةً وَصُرُّ الْفِضَّةَ فِي
يَدِكَ وَأَمْضِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ
إِلَهَكَ ، ^{٢٦} وَأَبْدِلْ بِهَا كُلُّ مَا تَشْتَهِي نَفْسُكَ مِنْ
بَقَرٍ وَغَنَمٍ وَخَمْرٍ وَمُسْكِرٍ وَكُلِّ مَا تَطْلُبُهُ نَفْسُكَ ،
وَكُلُّ هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ ، وَأَفْرِجْ أَنْتَ
وَبَيْتُكَ . ^{٢٧} وَلَا تَهْمِلِ اللَّأْوِيَّ الَّذِي فِي مُدُنِكَ ،
إِذْ لَيْسَ لَهُ نَصِيبٌ مَعَكَ وَلَا مِيرَاثٌ .

مَشْقُوقٌ ، فَهِيَ نَجَسَةٌ لَكُمْ ، ^٨ وَالْخَيْزُرُ فَإِنَّهُ ذُو
حَافِرٍ مَشْقُوقٌ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَجْتَرُ ، فَهُوَ نَجَسٌ
لَكُمْ . لَا تَأْكُلُوا شَيْئًا مِنْ لَحْمِهَا وَلَا تَمَسُّوا
مَيْتَتَهَا .

^٩ وَهَذَا مَا تَأْكُلُونَهُ مِنْ كُلِّ مَا فِي الْمَاءِ .
كُلُّ مَا لَهُ زَعَانِفٌ وَحَرَاشِفٌ ، فَإِنَّمَا تَأْكُلُونَ .
^{١٠} وَكُلُّ مَا لَيْسَتْ لَهُ زَعَانِفٌ وَحَرَاشِفٌ ، فَلَا
تَأْكُلُوهُ ، إِنَّهُ نَجَسٌ لَكُمْ .

^{١١} وَكُلُّ طَائِرٍ طَاهِرٍ فَكُلُوهُ . ^{١٢} وَهَذَا مَا لَا
تَأْكُلُونَهُ مِنْهُ : الْعُقَابُ وَكَاسِرُ الْعِظَامِ وَالصَّقْرُ
^{١٣} وَالْحِدَاةُ الْحُمْرَاءُ وَالْحِدَاةُ السُّودَاءُ وَالْحِدَاةُ
بِأَصْنَافِهَا ، ^{١٤} وَجَمِيعُ الْغُرَبَانِ بِأَصْنَافِهَا ،
^{١٥} وَالنَّعَامَةُ وَالْخَبْلُ وَزُمُجُ الْمَاءِ وَالْبَاشِقُ بِأَصْنَافِهِ ،
^{١٦} وَالْبُومَةُ وَالْبُومَةُ الصُّمَعَاءُ وَأَوْرُ الْمِنْجَلِ ،
^{١٧} وَالْبَجَعَةُ وَالرَّخْمَةُ وَالْغَاقَةُ ، ^{١٨} وَاللَّقْلَقُ وَمَالِكُ
الْحَزِينِ بِأَصْنَافِهِ وَالْهُدْهُدُ وَالْخُفَّاشُ . ^{١٩} وَكُلُّ
الْحَشَرَاتِ الْمُجْتَنَحَةِ هِيَ نَجَسَةٌ لَكُمْ ، فَلَا
تُؤْكَلُ . ^{٢٠} وَكُلُّ طَائِرٍ طَاهِرٍ فَكُلُوهُ .

^{٢١} وَلَا تَأْكُلُوا شَيْئًا مِنَ الْجِيْفِ ، وَإِنَّمَا تُعْطِيهَا
لِلزَّيْلِ الَّذِي فِي مُدُنِكَ ، فَيَأْكُلُهَا أَوْ يَبِيعُهَا

خر ٣٠/٢٢
اح ١٥/١٧

(٣) الأعشار ضريبة يستوفها صاحب الأرض ، فهي
دين للرب الذي هو سيد أرض إسرائيل . تؤخذ ، بحسب
تث ، من علات الحقول ويقضى بها إلى الهيكل (ها في
الآيات ٢٢ - ٢٧ و ١٢/٦ - ١٧/١٩) . في آخر كل
ثلاث سنوات (الآيتان ٢٨ - ٢٩) ، تُترك للفقراء وتُهدى ،
بحسب عد ٢١/١٨ - ٣٢ ، ضريبة لللاويين . وهم
بدمورهم يقدمون عُشرها للكهنة مقدمة للرب . ويعمها أح
٣٠/٢٧ - ٣٢ على المشية . وبمعك ، بحسب ما ورد في تث
٢٥/١٤ واح ٣١/٢٧ ، تأديتها بالفضة

(٢) إِنْ الْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ الْأَخْلَاقِيَّةُ وَالْعَانُونِيَّةُ
وَالطَّقْسِيَّةُ فِي السَّبْتِ ، الْوَارِدَ ذِكْرَهَا فِي اح ١٥/١٧ و ٢٦/١٨
و ٣٣/١٩ - ٣٤ و ٢٢/٢٤ و ١٤/٥ وفي خر ٤٩/١٢
و ١٠/٢٠ ، تَشْدَدُ كُلُّهَا عَلَى وَاجِبِ مَعَامَلَةِ الْغَرِيبِ كـ «ابن
البلد» وَيَقِيمُ سَفَرُ تَثْنِيَةِ الْاِشْتِرَاعِ تَمِيِزًا بَيْنَ ابْنِ الْبَلَدِ
وَالْغَرِيبِ ، مَبْنِيًّا عَلَى اخْتِيَارِ إِسْرَائِيلَ وَقِدَامَتِهِ (رَاجِعْ
أَيْضًا ٣/١٥ و ٢١/٢٣) . أَمَّا نَصُوصُ تَث ١٤/٢٤ و ١٧/١٧
الَّتِي لَا تَقِيمُ هَذَا التَّمْيِيزَ فَهِيَ تَذَكُرُ فَرَائِضَ وَاحْكَامًا سَابِقَةً .
لَكِنْ ذَلِكَ لَا يَمْنَعُ سَفَرُ تَثْنِيَةِ الْاِشْتِرَاعِ مِنْ تَأْكِيدِ حُبِّ اللَّهِ
لِلْغَرِيبِ (١٨/١٠) .

١٢/٢٦ أعشار كل ثلاث سنين

٢٨ في آخر كل ثلاث سنين ، تخرج كل أعشار غلتك في تلك السنة وتضعها في مدنتك ،
 ٢٩ فيأتي اللاوي ، إذ ليس له نصيب وميراث معك ، والتزبل واليتيم والأرملة الذين في مدنتك ، فيأكلون ويشبعون ، لكي يباركك الرب الهك في جميع ما تعمل من أعمال يديك .

اح ١/٢٥ - ٧ السنة السبئية

١٥

١ في آخر كل سبع سنين تصنع إبراء . وهذا معنى الإبراء : كل صاحب دين فليبرئ قريبه مما أقرضه ، فلا يطالب قريبه ولا أخاه (١) ، لأنه قد نودي بإبراء للرب . أما الغريب ، فطالبه ، وأما ما يكون لك على أخيك فليبرئه يدك منه . لكن لا يكون عندك فقير ، لأن الرب يباركك في الأرض التي يعطيك الرب الهك إياها ميراثاً ليرثها ، إذ سمعت لصوت الرب الهك ليحفظ كل هذه الوصية التي أنا آمركم بها اليوم ولتعمل بها . فإذا باركك الرب الهك كما قال لك ، تقرض أمماً كثيرة ، وأنت لا تقرض ، وتتسلط على أمم كثيرة ، وهي لا تتسلط عليك .

٧ إذا كان عندك فقير من إخوتك في إحدى مدنتك ، في أرضك التي يعطيك الرب الهك إياها ، فلا تقس قلبك ولا تفيض يدك عن

(١) كان المدين يلزم نفسه أحياناً تسليم أحد اولاده عبداً أو بالعمل بنفسه لداثته ، في حال عدم وفاء الدين .

أخيك الفقير . بل أفتح له يدك وأقرضه مقدار ١ يو ١٧/٣ ما يحتاج إليه . واحذر أن يخطر في قلبك هذا الفكر التافه ، فتقول : قد قربت السنة السابعة ، سنة الإبراء ، فتسوء عينك إلى أخيك الفقير ولا تعطيه شيئاً ، فيصرخ إلى الرب عليك وتكون عليك حطية . بل أعطه ، ولا كرهاً إذا أعطته ، وبذلك يباركك الرب الهك في كل أعمالك وفي كل مشاريعك . ١١ لأن الأرض لا تخلو من فقير ، ولذلك أنا آمرك اليوم قائلاً : أفتح يدك لأخيك المسكين والفقير الذي في أرضك .

العبد

١٢ إذا باعك أخوك العبراني نفسه أو أختك العبرانية نفسها ، فليخدمك ست سنين ، وفي السنة السابعة أطلقه من عندك حراً . ١٣ وإذا أطلقته حراً من عندك ، فلا تطلقه فارغاً ، بل زوده من غنمك ويئدرك ومعصرتك ، ومما باركك الرب الهك فيه تعطيه . ١٥ وأذكر أنك كنت عبداً في أرض مصر ، وفداك الرب الهك ، ولذلك أنا آمرك اليوم بهذا .

١٦ فإن قال : لا أخرج من عندك ، لأنه أحب وأحب بيتك ، وطابت له الإقامة عندك ، فعخذ المثقب وأدخله في أذنه على الباب ، فيكون لك عبداً للأبد . وأمتك أيضاً تصنع بها كذلك .

ملو تنية الاشرع ١٥/١٨-١٠/١١

المكان الذي يختاره الرب ليحل فيه اسمه .
١٣ لا تأكل معه خبزاً خميّاً ، بل سبعة أيام
تأكل معه فطيراً خبز البؤس - لأنك خرجت
من أرض مصر على عجل ، لتذكر يوم
خروجك من أرض مصر كل أيام حياتك .
١٤ ولا ير عندك خمير في جميع أراضي سبعة
أيام ، ولا بيت من اللحم الذي تدنّحه في
مساء اليوم الأول إلى الغد . لا يحل لك أن
تذبح الفصح في إحدى مدّتك التي يعطيك ١١/١٢
الرب الهك أيّامها . بل في المكان الذي
يختاره الرب الهك ليحل فيه اسمه تذبح
الفصح في المساء ، عند مغيب الشمس ، في
مثل الوقت الذي خرجت فيه من مصر .
١٥ وأطبخه وكله في الموضع الذي يختاره الرب
الهك ، ثم عذ في الصباح وأمض إلى خيامك
١٦ سبعة أيام تأكل فطيراً ، وفي اليوم السابع
محفل للرب الهك ، فلا تصنع فيه عملاً .

١٨ لا يصعب في عينك إطلاقك إياه حراً
من عندك ، فإن قيمة خدمته لك ست سنين
ضعف أجره أحر ، فيبارك لك الرب الهك في
كل ما تصنعه .

ح ٢/١٣
+ ١١/١٣

١٩ كل بكر ذكر يولد لك في بقرتك
وغنمك ، تقدسه للرب الهك . لا تستخدم
البكر من ثورك ولا تحز البكر من غنمك ،
٢٠ بل كله أمام الرب الهك سنة فسنة ، في
الموضع الذي يختاره الرب ، أنت وبيتك .
٢١ فأما إن كان به عيب من عرج أو عوى أو
سائر العيوب ، فلا تدنّحه للرب الهك . ١٥/١٢
في مدّتك يأكله النجس والطاهر على
السواء (٢) ، كما يؤكل الطيب والأبل . ٢٣
أما دمه ، فلا تأكله ، لكن تريقه على الأرض
كلما .

أعياد أخرى

الأعياد: الفصح والفطير (١)

ح ١١/١٢
+ ١٤/٢٣
ح ٨ ٥/٢٣
عد ٢٥ ١٦/٢٨

١٩ احسب لك سبعة أسابيع . من وقت
شروع المنجل في السنبل القائم ، تبدأ في عد
سبعة أسابيع . ١٠ واحتفل بعيد الأسابيع للرب
الهك على قدر التقدمة الطوعية التي تهبها

١٦ احفظ شهر آيب ، وأصنع فيه
فصحاً للرب الهك ، لأنه في شهر آيب
أخرجك الرب الهك من مصر ليلاً ١٠ وأذبح
الفصح للرب الهك من الغنم والبقر ، في

جدة أدبية فجد يوشيا فقط جمع العيدان لأن الشعب كان
يحفل بها في الوقت نفسه والحديد في تنية الاشرع هو أنه
جعل من الفصح الذي كان عيداً عائلياً حجاً إلى اورشليم
وبحسب هذه الرب احتفل بفصح يوشيا (٢ مل ٢٣/٢١)
٢٣ وراجع ٢ اخ ٧/٣٥ م .

(٢) للدلالة على أن هذا الأكل ليس له طابع العبادة .
(١) مصر خليط . فالآيات ١ و ٢ و ٤ و ٧ تتعلق
بالفصح (على خلاف ما ورد في الرتب القديمة ، يمكن
اختيار الضحية من البقر (الآية ٢) ويمكن طبخها . بدلاً من
شبهها (الآية ٧) والآيات ٣ و ٤ و ٨ و ٩ تتعلق بالفطير (وصف
الفطير بأنه «خبز البؤس» هريد) . والجمع بين هذين العيدين

يَذُكَ، بِحَسَبِ بَرَكَةِ الرَّبِّ إِلَهِكَ لَكَ. ^{١١} وَأَفْرَحَ
أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ، أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَخَادِمُكَ
وَخَادِمَتُكَ وَاللَّائِي فِي مَدِينِكَ وَالتَّزِيلُ
وَالْيَتِيمُ وَالْأَرْمَلَةُ الَّذِينَ فِي وَسْطِكَ، فِي
الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ لِتُحِلَّ فِيهِ
أَسْمُهُ. ^{١٢} وَأَذْكُرْ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي مِصْرَ،
وَأَحْفَظْ هَذِهِ الْفَرَائِضَ وَاعْمَلْ بِهَا.

اح ٣٣-٣٣/٢٣
عد ٢٩-١٢/٢٩

^{١٣} وَأَحْفَظْ بَعِيدَ الْأَكْوَاحِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، حِينَ
تَجْمَعُ غَلَّةُ بَيْدِكَ وَمَعْصَرَتُكَ. ^{١٤} وَأَفْرَحَ فِي
عِيدِكَ هَذَا، أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَخَادِمُكَ
وَخَادِمَتُكَ وَاللَّائِي فِي مَدِينِكَ وَالتَّزِيلُ
وَالْيَتِيمُ وَالْأَرْمَلَةُ الَّذِينَ فِي مَدِينِكَ. ^{١٥} سَبْعَةَ أَيَّامٍ تُعِيدُ لِلرَّبِّ
إِلَهِكَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ، لِأَنَّ
الرَّبَّ إِلَهَكَ يُبَارِكُكَ فِي كُلِّ غَلَّتِكَ وَفِي كُلِّ
عَمَلٍ يَدِيكَ، فَلَا تَكُونُ إِلَّا فَرِحًا.
^{١٦} ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ، يَحْضُرُ جَمِيعُ
ذُكُرَانِكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي
يَخْتَارُهُ: فِي عِيدِ الْفَطِيرِ وَفِي عِيدِ الْأَسَابِيعِ وَفِي
عِيدِ الْأَكْوَاحِ، وَلَا يَحْضُرُوا أَمَامَ الرَّبِّ فَارْغِينَ،
^{١٧} بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ بِمَا تَهَبُ يَدُهُ بِحَسَبِ بَرَكَةِ
الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّتِي مَنَحَكَ إِيَّاهَا.

حر ٣-١/٢٣ القضاة (٢)

٨/٦

٢ اح ٥/١٩

^{١٨} أَقِمْ لَكَ قُضَاةً وَكُتَبَةً فِي جَمِيعِ مَدِينِكَ
الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِيَّاهَا لِأَسْبَاطِكَ، فَيَحْكُمُونَ

فِيهَا بَيْنَ الشَّعْبِ حُكْمًا عَادِلًا. ^{١٩} لَا تُحَرِّفِ
الْحُكْمَ وَلَا تُحَابِ الْوُجُوهَ وَلَا تَأْخُذْ رِشْوَةً، لِأَنَّ
الرِّشْوَةَ تُعْمِي أَبْصَارَ الْحُكَمَاءِ وَتُفْسِدُ قَضَايَا
الْأَبْرَارِ. ^{٢٠} وَاتَّبِعِ الْبِرَّ ثُمَّ الْبِرَّ، لِكَيْ تَحْيَا
وَتَرِثَ الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا.

الحرفات العبادية

^{٢١} لَا تَغْرُسْ لَكَ وَتَدًا مُقَدَّسًا مِنْ أَيِّ شَجَرٍ
كَانَ، عِنْدَ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّذِي تَبْنِيهِ لَكَ.
^{٢٢} وَلَا تَنْصِبْ لَكَ نُصْبًا، فَذَلِكَ يَبْغِضُهُ الرَّبُّ
إِلَهُكَ.

١٧

أَلَا تَذْبَحُ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ ثَوْرًا أَوْ
حَمَلًا يَكُونُ بِهِمَا عَيْبٌ أَوْ شَيْءٌ مَا رَدِيءٌ، لِأَنَّ اح ٢٥-٢٠/٢٢
ذَلِكَ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ إِلَهِكَ.

^{٢٣} إِذَا وَجَدَ فِي وَسْطِكَ، فِي إِحْدَى مَدِينِكَ
الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِيَّاهَا، رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ
صَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلَهِكَ، مُتَعَدِّيًا
عَهْدَهُ، ^{٢٤} أَوْ مَضَى فَعَبَدَ إِلَهَةً أُخْرَى وَسَجَدَ لَهَا،
أَوْ لِلشَّمْسِ أَوْ الْقَمَرِ أَوْ لِسَائِرِ قُوَّاتِ السَّمَاءِ مِمَّا
لَمْ أَمُرْ بِهِ، وَأُخْبِرَتْ وَسَمِعَتْ وَبَحَثَتْ جَدًّا،
فَكَانَ الْأَمْرُ صَحِيحًا ثَابِتًا، وَقَدْ صُنِعَتْ هَذِهِ
الْقَبِيحَةُ فِي إِسْرَائِيلَ، ^{٢٥} فَأَخْرِجْ هَذَا الرَّجُلَ أَوْ
هَذِهِ الْمَرْأَةَ الَّذِي صَنَعَ هَذَا الْأَمْرَ الشَّرِيرَ إِلَى
أَبْوَابِ مَدِينَتِكَ، رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً، وَأَرْجُمَهُ

(١٧/٨ - ١٣). هذا ما يعكس صورة الاصلاح القضائي
الذي قام به يوشافاط (٢ اح ٥/١٩ - ١١).

(٢) لا بد من اقامة محاكم في جميع المدن (الآيات
١٨ - ٢٠)، وهي تحل القضايا التي تتعدى صلاحياتها الى
محكمة عليا، محكمة اورشليم، وقواراسها غير قابلة للاستئناف

الملوك^(١)

^{١٤} إِذَا دَخَلْتَ الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ أَيَّاهَا وَوَرِثَتَهَا وَسَكَنْتَ فِيهَا ، فَقُلْتَ : أَقِيمُ عَلَيْكَ مَلِكًا كَسَائِرِ الْأُمَمِ الَّتِي مِنْ حَوْلِي ، ^{١٥} فَأَقِمَ عَلَيْكَ مَلِكًا ، مَنْ يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ . مِنْ بَيْنِ اخْوَتِكَ تُقِيمُ عَلَيْكَ مَلِكًا ، وَلَا يَجِلُّ لَكَ أَنْ تُقِيمَ عَلَيْكَ رَجُلًا غَرِيبًا لَيْسَ بِأَخِيكَ .

^{١٦} لَكِنْ لَا يُكَيِّرُ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْلِ ، وَلَا يَرُدُّ الشَّعْبَ إِلَى مِصْرَ لِيُكَيِّرَ مِنَ الْخَيْلِ ، فَقَدْ قَالَ لَكُمْ الرَّبُّ : لَا تَعُودُوا إِلَى الرَّجُوعِ فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ ^(٢) . ^{١٧} وَلَا يُكَيِّرُ لِنَفْسِهِ مِنَ النِّسَاءِ ، لِئَلَّا يَحِدَّ قَلْبُهُ ، وَلَا يُبَالِغُ فِي الْإِخْتَارِ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ ^(٣) . ^{١٨} وَمَتَى جَلَسَ عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِ ، فَلْيَنْسَخْ لَهُ نُسْخَةً مِنْ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ فِي سِفْرِ مِنْ عِنْدِ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ . ^{١٩} وَلَتَكُنْ عِنْدَهُ ، يَقْرَأُ فِيهَا كُلُّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ ، لِكَيْ يَتَعَلَّمَ كَيْفَ يَتَّقِي الرَّبَّ إِلَهَهُ حَافِظًا كَلَامَ الشَّرِيعَةِ كُلَّهُ وَهَذِهِ الْفَرَائِضَ لِيَعْمَلَ بِهَا ، ^{٢٠} لِئَلَّا يَسْمَخَ قَلْبُهُ عَلَى اخْوَتِهِ وَلِئَلَّا يَحِدَّ عَنِ الْوَصِيَّةِ بِمَنَّةٍ أَوْ بِسَرَةٍ ، وَلِكَيْ يُطِيلَ أَيَّامَهُ عَلَى مَمْلَكَتِهِ ، هُوَ وَبَنُوهُ ، فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ .

الكهنة اللاوي^(١)

١٨ لَا يَكُونُ لِلْكَهَنَةِ اللَّوِيِّينَ ، لِكُلِّ

١٥/١٩+ بِالْحِجَارَةِ فَيَمُوتُ . ^٦ يَقُولُ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ شُهَدَاءٍ يَقْتُلُ مَنْ يَقْتُلُ . وَلَا يَقْتُلُ بِقَوْلِ شَاهِدٍ وَاحِدٍ . ^٧ أَيْدِي الشُّهُودِ تَكُونُ عَلَيْهِ أَوَّلًا لِقَتْلِهِ ، ^١ قور ١٣/٥ وَأَيْدِي سَائِرِ الشَّعْبِ بَعْدَهُمْ ، فَأَقْلَعِ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ .

٥/٢١ القضاة اللاويون

^٨ إِذَا أَعْجَزَتْكَ قَضِيَّةٌ فِي الْقَضَاءِ بَيْنَ دَمٍ وَدَمٍ ، أَوْ دَعْوَى وَدَعْوَى ، أَوْ ضَرْبَةٍ وَضَرْبَةٍ ، مِنْ قَضَايَا الْخُصُومَاتِ فِي مَدْنِكَ ، فَقُمْ وَاصْعَدْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ ، ^٩ وَأَذْهَبْ إِلَى الْكَهَنَةِ اللَّاوِيِّينَ وَإِلَى الْقَاضِيِ الَّذِي يَكُونُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، فَتَسْتَشِيرْ وَيُبَلِّغُونَكَ قَرَارَ الْحُكْمِ . ^{١٠} وَأَعْمَلْ بِحَسَبِ الْقَرَارِ الَّذِي يُبَلِّغُونَكَ أَيَّاهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ ، وَتَبَّةٌ أَنْ تَعْمَلَ بِكُلِّ مَا أَوْصَوْكَ بِهِ . ^{١١} بِحَسَبِ الْقَرَارِ الَّذِي يُوجِّهُونَهُ إِلَيْكَ وَالْحُكْمِ الَّذِي يُصْدِرُونَهُ لَكَ تَصْنَعُ ، وَلَا تَتَّبِعْ عَنْ الْقَرَارِ الَّذِي يُبَلِّغُونَكَ أَيَّاهُ بِمَنَّةٍ وَلَا بِسَرَةٍ . ^{١٢} وَإِي رَجُلٍ تَصَرَّفَ بِاعْتِدَادِ النَّفْسِ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْكَاهِنِ الْوَاقِفِ هُنَاكَ لِيَخْذَمَ الرَّبَّ إِلَهُكَ أَوْ مِنْ الْقَاضِيِ ، فَلْيَقْتُلْ ذَلِكَ الرَّجُلَ ، وَأَقْلَعِ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ . ^{١٣} فَيَسْمَعْ كُلُّ الشَّعْبِ وَيَحَافَ وَلَا يَعُودَ إِلَى الْإِعْتِدَادِ بِالنَّفْسِ .

(٢) هناك إشارات أخرى إلى الموضوع نفسه في الكتاب المقدس (عد ٣/١٤ ت وراجع خر ١٧/١٣ و ١١/١٤ ت) .
(٣) في هذا ، على ما يبدو ، تلميح إلى سليمان (راجع ١ مل ٢٦/١٠ ت والفصل ١١) .
(١) بموجب تثنية الاشتراع ، جميع أعضاء سبط لاوي مؤهلون للكهنة (ومن هنا عبارة «الكهنة اللاويين»

(١) لا ذكر للملك في غير هذا المكان من مجموعة الفرائض والأحكام . توازي هذه الوصية وصية ١ صم ١١/٨ ولا تتألف في مساندة الملكية أكثر من نص صموئيل الأول . ويستحي النصُّان إلى التبار الواحد المتأوَّى للملكية ، والذي لجده في هو ٧-٣/٧ و ٩/١٣-١١ الح . وفي خر ١٣/٤-١٠ .

تلك الأمم. ^{١١} لا يكون فيك من يحرق أبته أو ^{ح ٢١٠/١٨} أبته بالنار، ولا من يتعاطى عرافة ولا منجم ولا ^{ح ٣١/١٩} منكم ولا ساحر، ^{١١} ولا من يشعود ولا من يستحضر الأشباح أو الأرواح ولا من يستشير الموتى. ^{١٢} لأن كل من يصنع ذلك هو قبيحة عند الرب. وبسبب تلك القبائح سبط الرب الهك تلك الأمم من أمامك.

^{١٣} بل كن كاملاً لدى الرب الهك. ^{١٤} لأن تلك الأمم التي أنت طاردها تصغي إلى المنجمين والعرافين. وأما أنت فلم تجز لك الرب الهك مثل ذلك. ^{١٥} يقيم لك الرب الهك

نبياً مثلي من وسطك، من إخوتك، فله ^{عد ٦/١٢} تسمعون، ^{مسي ٥/١٧} وفقاً لكل ما سألته الرب الهك في

حوريب، في يوم الاجتماع، قائلاً. لن أوصل سمع صوت الرب الهي ولن أرى بعد

الآن هذه النار العظيمة، لئلا أموت. ^{١٧} فقال ^{رسل ٢٢/٣} لي الرب: قد أحسنوا فيما قالوا. ^{١٨} سأقيم لهم ^{٣٧/٧}

نبياً من وسط إخوتهم مثلك ^(٤). وأجعل ^{يو ٢١/١} كلامي في فمه، فخطيهم بكل ما أمره به. ^{خر ١٢/٤}

^{١٩} وأي رجل لم يسمع كلامي الذي يتكلم به ^{حر ١٩/٣} باسمي، فاني أحاسبه عليه. ^{٢٠} ولكن أي نبي ^{٩/٣٣}

سبط لاوي، نصب ولا ميراث مع إسرائيل، فهم يأكلون من الذبائح بالنار للرب وميراثه. ^{٢٩-٢٨/٤٤} ولا يكون له ميراث في وسط إخوته. وإنا الرب هو ميراثه، كما قال له.

^{٢١} وهذا يكون حق الكهنة من الشعب، ممن ذبح ذبيحة، بقراً كانت أو غنماً. يعطى الكاهن الكيف والفكين والكروش ^(٢).

^{٢٢} وبواكير قمحك ونبيذك وزيتك وبواكير جزارك غنمك تعطيه أباه، ^{٢٣} لأن الرب الهك اختاره من جميع أسباطك، ليقيم ويخدم باسم الرب هو وبنيه كل الأيام.

^{٢٤} وإذا قديم لاوي من إحدى مدنك من كل إسرائيل، حيث هو نازل، فأتى إلى الموضع الذي يختاره الرب، بكل رغبة نفسه، ^{٢٥} يخدم باسم الرب إلهه كسائر إخوته اللاويين الواقفين هناك أمام الرب، ^{٢٦} أكلاً نصيباً يساوي نصيبهم، عدا ما يبيعه من ملك آبائه ^(٣).

الأنبياء

^{٢٧} إذا دخلت الأرض التي يعطيك الرب الهك أباه، فلا تتعلم أن تصنع مثل قبائح

(٢) ايضاحات تمكن من تجنب سوء الاستعمال كالدي ورد لبني عالي في شيلو (١ صم ١٣/٢)
(٣) نهاية هذه الآية عامضة لعل المراد ما منع تقييم ملك اللاويين الخاص لتخصيص نصيبهم من المقدس. في الواقع، لم يطبق الاجراء الذي يمنع جميع اللاويين الحقوق نفسها (راجع ٢ مل ٩/٢٣).

(٤) ينسب موسى الى الرب، بالتوازي لإقامة الملكية (١٤/١٧ - ٢٠)، انشاء النبوة عند التراقي في حوريب (راجع خر ١٩/٢٠ - ٢١ وتث ٢٣/٥ - ٢٨) وإلى هذا

(الآية ٥/٢١ وراجع ٨/٢٤ و ٩/٣١ و ٩/١٧ و ١٨) ، لكن لا يجوز لهم ان يمارسوا الوظائف الكهنوتية إلا في اورشليم (الآيات ٦ - ٧) حيث يعيشون من الهيكل (الآيات ١ - ٥). وبما أن عددهم يفوق الحاجة في القدس، فكثير منهم يعيشون في الأرياف حيث يزرعون من إحصان الشعب، كالنزير والأرملة واليتيم (تث ١٨/١٢ - ١٩). فليس هناك فرق بين الكهنة واللاويين وهم حذامهم، ولكن هذا الفرق يمهّد له الفرق الفعلي القائم بين حذام المقدس المركزي وبين أعضاء السط المتشتتين في البلاد.

١٩/٣٥+ الهرب إلى واجدة من هذه المدن فيحيا) كيدا
بطارد المتقم للدم القاتل لا اضطرام قلبه . وقد
يدركه ليطول الطريق ويقتله . فليس عليه حكم
بالموت . إذ لم يكن مبغضا له من أمس فما قبل .

١٩/٤١-٤٣ فلذلك أنا أمرك قائلا : أفرد لك ثلاث

مدن . ثم ، إذا وسع الرب الهك حدودك ، كما
أقسم لآبائك فأعطاك كل الأرض التي قال إنه
يعطيها لآبائك . وقد حفظت كل هذه الوصية
التي أنا أمرك بها اليوم ، وعملت بها محيا الرب
الهك وسائرًا في سبيله كل الأيام ، فزد لك
ثلاث مدن أخرى على هذه الثلاث ، فلا يسفك
دم بري في وسط أرضك التي يعطيك الرب
الهك إياها ميراثا . ولا يكون دم عليك .

١١ وإن كان رجل مبخضا لقرية ، فكس له
ووثب عليه وصربه صربة قاتلة فمات ، ثم هرب
إلى إحدى هذه المدن ، ١٢ فليرسل شيوخ مدينته
ويأخذوه من هناك وسلموه إلى بلد المتقم للدم
فيموت (١) . ١٣ لا تسمع عينك عليه ، بل أزل ١٩/١٩
دم البري عن إسرائيل فتصيب خيرا .

الحدود

١٤ لا تنقل حدود قريبك التي حددتها ١٧/٢٧
الأولون في ميراثك الذي ترثه في الأرض التي

١١/١٣ أعتمد بنفسه فقال باسمي قولاً لم أمره أن يقوله ،
أو تكلم باسم آلهة أخرى ، فليقتل ذلك
النبي .

٢١ فإن قلت في قلبك : كيف نعرف القول
الذي لم يقله الرب ؟ (٥) ٢٢ فإن تكلم النبي
باسم الرب ولم يتم كلامه ولم يحدث . فذلك
الكلام لم يتكلم به الرب ، بل للاعتداد بنفسه
تكلم به النبي ، فلا تهبه .

حر ١٣/٢١ + القاتل ومدن الملجأ
عد ٩/٣٥ +

١٩

١ إذا قرص الرب الهك الأمم التي
يعطيك الرب الهك أرضها وورثتها وسكنت
مدنها ويوتها ، فأفرد لك ثلاث مدن في وسط
أرضك التي يعطيك الرب الهك إياها ليرثها .
٢ ومهد الطريق إليها ، وأقسم أرضك التي يعطيك
الرب الهك إياها ميراثا ثلاثة أقسام ، فيكون
هناك مهرب لكل قاتل ، وهذا هو حكم القاتل
الذي يهرب إليها فيحيا :

من ضرب قريبه بغير علم ، وهو غير
مبغض له من أمس فما قبل ، (كما إذا دخل
غابة مع قريبه ليقطع حطباً ، فضرَب بالفأس
ليقطع الحطب ، فانفلت الحديد من يده
الفأس ، فأصاب قريبه فمات ، فهذا يستطيع

(٥) كيف يتم التمييز بين الأنبياء الصادقين والأنبياء
الكاذبين؟ هناك مقياسان لثبوت هذه المسألة القلقة (راجع
١ مل ٢٢ وار ٢٨) وهما الأمانة لعقيدة البوينة (راجع تث
١٣) وتحقيق الأمور المتنبأ بها (الآية ٢٢) .
(١) يدخل التعليم اليهودي بهذه الطريقة مفهوم النية في
التشريع الجرائمي (راجع أيضا عد ٢٠/٣٥ ٢٣) .

الاشاء بشر ، في العهد الجديد ، القديس بطرس (رسل
٢٢/٣ ٢٦) والقديس اسطفانس (رسل ١٧/٧) . وعلى
اساس هذا النص من تثية الاشرع ، انتظر اليهود المسيح
انتظارهم لموسى آخر (راجع يو ١/٢١) . وسيميز القديس
يوحنا الانجيلي التوازي القائم بين يسوع وموسى (راجع يو
١/١٧+) .

يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ أَيَّاهَا لِتَرِثَهَا.

٧-٢/١٧ الشهود

١٦/١٨ متى
٢ قور ١/٣
١ طيم ١٩/٥
عب ٢٨/١٠
يو ١٧/٨-١٧

١٥ لا يَقُومُ شَاهِدٌ وَاحِدٌ عَلَى أَحَدٍ فِي أَيِّ إِثْمٍ وَأَيَّةُ خَطِيئَةٍ يَرْتَكِبُهَا ، وَلَكِنْ يَقُولُ شَاهِدَانِ أَوْ ثَلَاثَةُ شُهَدَاءٍ تَقُومُ الْقَضِيَّةُ .

١٦ إِنْ قَامَ عَلَى أَحَدٍ شَاهِدٌ ظَالِمٌ فَاتَّهَمَهُ بِتَمَرُدٍ ، ١٧ فَلْيَقِفِ الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ بَيْنَهُمَا الدَّعْوَى أَمَامَ الرَّبِّ ، أَمَامَ الْكَهَنَةِ وَالْقُضَاةِ الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ . ١٨ وَلْيُبْحَثِ الْقَضَاةُ جَدِيدًا ، فَإِنْ كَانَ الشَّاهِدُ شَاهِدَ زُورٍ وَقَدْ شَهِدَ بِالزُّورِ عَلَى أَخِيهِ ، ١٩ فَاصْنَعُوا بِهِ كَمَا نَوَى أَنْ يَصْنَعَ بِأَخِيهِ ، وَأَقْلَعِ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ ، ٢٠ فَيَسْمَعَ الْبَاقُونَ وَيَخَافُوا وَلَا يَعُودُوا يَصْنَعُونَ أَيْضًا مِثْلَ هَذَا الشَّرِّ فِي وَسْطِكَ . ٢١ لَا تُشْفِقْ عَيْنُكَ .

حر ٢٥/٢١ شريعة الأخذ بالثأر

النَّفْسُ بِالنَّفْسِ ، وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ ، وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ ، وَالْيَدُ بِالْيَدِ ، وَالرَّجُلُ بِالرَّجُلِ .

الحرب والمخاربون

٢٠

١ إِذَا خَرَجْتَ لِلْحَرْبِ عَلَى أَعْدَائِكَ ، فَارْتَبِ خَيْلاً وَمَرَاقِبَ مَعَ قَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْكَ ، فَلَا تَخَفْهُمْ ، فَإِنَّ مَعَكَ الرَّبَّ إِلَهَكَ

٢٩ ٢٨/١

الَّذِي أَصْعَدَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ . ٢ وَعِنْدَ اقْتِرَابِكُمْ إِلَى الْحَرْبِ ، يَتَقَدَّمُ الْكَاهِنُ وَيُخَاطِبُ الشَّعْبَ ،

٣ وَيَقُولُ لَهُمْ : اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلَ ، أَنْتُمْ الْيَوْمَ مُقْتَرِبُونَ إِلَى الْحَرْبِ عَلَى أَعْدَائِكُمْ ، فَلَا تَتَرَاخَ قُلُوبُكُمْ وَلَا تَخَافُوا وَلَا تَضْطَرُّوا وَلَا تَرْتَعِدُوا مِنْ وُجُوهِهِمْ ، ٤ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ سَائِرٌ مَعَكُمْ لِيُحَاطَبَ أَعْدَاءُكُمْ عَنْكُمْ وَيُخَلِّصَكُمْ .

٥ ثُمَّ يَكْلُمُ الْكَتَبَةُ الشَّعْبَ قَائِلِينَ : أَيُّ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا جَدِيدًا وَلَمْ يُدَشِّنْهُ ، فَلْيَمْضِ وَيَرْجِعْ ١ مَك ٥/٣ هـ إِلَى بَيْتِهِ كَيْلَا يَمُوتَ فِي الْحَرْبِ فَيُدَشِّنْهُ رَجُلٌ آخَرُ . ٢ وَأَيُّ رَجُلٍ غَرَسَ كَرْمًا وَلَمْ يَأْكُلْ بَاكُورَتَهُ ، فَلْيَمْضِ وَيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ كَيْلَا يَمُوتَ فِي الْحَرْبِ فَيَأْكُلَ رَجُلٌ آخَرُ بَاكُورَتَهُ . ٣ وَأَيُّ رَجُلٍ رَجُلٍ خَطَبَ أَمْرًا وَلَمْ يَأْخُذْهَا ، فَلْيَمْضِ وَيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ لِثَلَاثِ يَمُوتَ فِي الْحَرْبِ فَيَأْخُذْهَا رَجُلٌ آخَرُ .

٤ ثُمَّ يَعُودُ الْكَتَبَةُ إِلَى مُخَاطَبَةِ الشَّعْبِ

وَيَقُولُونَ : أَيُّ رَجُلٍ كَانَ خَائِفًا وَمُتَرَاخِيًا قَلْبَ ، فَلْيَمْضِ وَيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ لِثَلَاثِ يُدَبِّبَ قُلُوبَ إِخْوَتِهِ كَقَلْبِهِ . ١ وَتَمَى أَنْتَهَى الْكَتَبَةُ مِنْ مُخَاطَبَةِ الشَّعْبِ ، يُقِيمُونَ عَلَى الشَّعْبِ رُؤَسَاءَ جِيُوشِ

فتح المدن (١)

٥ ١/٧

١٠ وَإِذَا تَقَدَّمتَ إِلَى مَدِينَةٍ لِيُثْقَاتِلَهَا ، فَادْعُهَا أَوَّلًا إِلَى السَّلَامِ ، ١١ فَإِذَا أَجَابَتْكَ بِالسَّلَامِ وَفَتَحَتْ

اسرائيل يحاصرون المدن الغربية ، فقد تكون لهذا الاهتمام بالحرب المقدسة صلة بالتجديد الوطني والعسكري الذي انطلق على عهد يوشيا

(١) لم تكن هناك مناسبة لتطبيق هذه القواعد ، حين أصدر كتاب تثية الاشتراع على عهد يوشيا ، فما بقي هناك كتابيون يحرمون (راجع يش ١٧/٦) ، وما كان شو

حالة القاتل المجهول

٢١ إذا وُجِدَ قَتِيلٌ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا لِتَرْتَهَا مَطْرُوحًا فِي الْحَقْلِ ، لَا يُعْرَفُ مَنْ قَتَلَهُ .^٢ فَلْيُخْرِجْ شُيُوخُكَ وَقُضَاتُكَ وَيَقْسُوا الْمَسَافَةَ مِنْهُ إِلَى الْمُدُنِ الَّتِي حَوْلَ الْقَتِيلِ .^٣ فَأَيُّهُ مَدِينَةٍ كَانَتْ أَقْرَبَ إِلَيْهِ ، يَأْخُذُ شُيُوخُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ عِجْلَةً مِنَ الْبَقَرِ لَمْ يُحَرِّثْ عَلَيْهَا وَلَمْ تَجْرَ بِالنَّيْرِ ،^٤ وَيَنْزِلُ بِهَا شُيُوخُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ إِلَى وَادٍ لَا يَنْضُبُ وَلَمْ يُفْلَحْ وَلَمْ يَزْرَعْ ، وَيَكْسِرُونَ عُنُقَهَا عَلَى الْوَادِي . ثُمَّ يَتَقَدَّمُ الْكَهَنَةُ بَنُو لَاوِي ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ اخْتَارَهُمْ لِيَخْدُمُوهُ وَيُبَارِكُوا بِاسْمِ الرَّبِّ ، وَيَكْلَامُهُمْ تَفْصِيلُ كُلِّ خُصُومَةٍ وَكُلِّ ضَرَرَةٍ .^٥ وَأَمَّا جَمِيعُ شُيُوخِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْقَتِيلِ ، فَإِنَّهُمْ يَسِيلُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْعِجْلَةِ الْمَكْسُورَةِ الْعُتْقِ عَلَى الْوَادِي^(١) . وَيُجِيبُونَ قَاتِلِينَ : أَيْدِينَا لَمْ تَسْفِكْ هَذَا الدَّمَ ، وَعُيُونُنَا لَمْ تَرَ شَيْئًا .^(٢) اغْفِرْ^(٣) لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي قَدَيْتَهُ يَا رَبِّ ، وَلَا تَجْعَلَ دَمًا بَرِيئًا فِي وَسْطِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ . فَيَغْفِرُ لَهُمُ الدَّمَ .^٦ فَأَنْتَ تُزِيلُ الدَّمَ الْبَرِيءَ مِنْ وَسْطِكَ ،^٧ لِأَنَّكَ صَنَعْتَ الْقَوِيمَ فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ .

الاسيرات

١١ إذا خَرَجْتَ لِمُقَاتَلَةِ أَعْدَائِكَ ، فَاسْلَمَهُمْ

لَكَ أَبْوَابُهَا ، فَكُلُّ الْقَوْمِ الَّذِي فِيهَا يَكُونُ لَكَ تَحْتَ السُّخْرَةِ وَيَخْدُمُكَ .^{١٢} وَإِنْ لَمْ تُسَالِمَكَ . بَلْ حَارَبْتِكَ ، فَحَاصَرْتَهَا ،^{١٣} وَاسْلَمَهَا الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَيْ يَدِكَ ، فَأَضْرِبْ كُلَّ ذَكَرٍ بِحَدِّ السَّيْفِ .^{١٤} وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ وَالْبَهَائِمُ وَجَمِيعُ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ غَنِيمَةٍ ، فَاغْنِمْنَهَا لِنَفْسِكَ ، وَكُلَّ غَنِيمَةٍ أَعْدَايِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا .

^{١٥} هَكَذَا تَصْنَعُ بِجَمِيعِ الْمُدُنِ الْبَعِيدَةِ مِنْكَ جَدًّا وَالَّتِي لَيْسَتْ مِنْ مُدُنِ تِلْكَ الْأَقْصَى هُنَا .^{١٦} وَأَمَّا مُدُنُ تِلْكَ الشُّعُوبِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا مِيرَاثًا ، فَلَا تَسْتَبِقْ فِيهَا نَسَمَةً ،^{١٧} بَلْ خَرِّمَهُمْ تَحْرِيمًا : الْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْمَرْزِيِّينَ وَالْحَوِثِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ ، كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ ،^{١٨} كَيْلَا يُعَلِّمُوكُمْ أَوْ تَصْنَعُوا مِثْلَ قِيَاثِهِمْ الَّتِي صَنَعُوهَا لِأَلِهَتِهِمْ ، فَتَخْطَاؤُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ .

^{١٩} وَإِذَا حَاصَرْتَ مَدِينَةً مَا أَبَامًا كَثِيرَةً ، مُحَارِبًا لَهَا لِيَتَفَتَحَهَا ، فَلَا تُثْلِفْ شَجَرَهَا مُلْقِيًا عَلَيْهِ فَاسًّا . إِنَّكَ مِنْهُ تَأْكُلُ . فَلَا تَقْطَعَهُ ، فَهَلْ شَجَرُ الْحَقْلِ إِنْسَانٌ حَتَّى تُعَامِلَهُ كَالْمُحَاصَرِّ ؟^{٢٠} أَمَّا الشَّجَرُ الَّذِي تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ شَجَرًا يُؤْكَلُ مِنْهُ ، فَاتْلِفْهُ وَقْطَعْهُ ، وَابْنِ آلَاتِ الْحِصَارِ عَلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي تُحَارِبُكَ حَتَّى تَسْقُطَ

(١) تَقْتُلُ الْبَهِيمَةَ فِي مَكَانٍ قَفْرٍ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ ذِكْرٌ لِإِرَاقَةِ دِمَاحِهَا ، فَلَا يُمْكِنُ ذَلِكَ ذَبِيحَةً ، بَلْ رُبَّةً شَعْبِيَّةً قَدِيمَةً كَالرَّبِّ الْوَارِدِ ذِكْرَهَا فِي اح ٢/١٤ - ٩ و ٥/١٦ و ١٠ و ٢١ و ٢٢ وَعَد ٢/١٩ و ١٠ وَالَّتِي نَسَّاهَا الْمُعْتَصِدُ الْيَهُوِي

(٢) رَاجِعِ الْآيَةَ (٨) .
(٣) حَرْفِيًّا «عَطَّ» . وَاتَّخَذْتَ الْكَلِمَةَ مَعْنَى مُصْطَلَحًا عَلَيْهِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَغْفِرَةِ وَمَا يَرْتَبِطُ بِهَا (خمر ١٧/٢٥) وَاح ٤/١ وَالْفَصْل ١٦) .

إلى شيوخ مدينته وإلى باب تلذته^{٢٠} ، ويقولوا
لشيوخ مدينته ، إِنَّ أَسْنَا هَذَا مُتَمَرِّدٌ عَاصٍ ، لَا
يُطِيعُ أَمْرَنَا ، وَهُوَ أَكُولٌ شَرِيبٌ .^{٢١} فَيَرْجُمُهُ
جَمِيعُ رِجَالِ مَدِينَتِهِ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ ،
وَأَقْلَعَ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ ، فَيَسْمَعَ إِسْرَائِيلُ كُلُّهُ
وَيَحَافُ .

دَفْنُ الْمَشْنُوقِينَ

^{٢٢} وَإِذَا كَانَتْ عَلَى إِنْسَانٍ خَطِيئَةٌ تَسْتَوْجِبُ بِش ٢٩/٨
المَوْتَ ، فَقُتِلَ وَعُلِقَتْهُ عَلَى شَجَرَةٍ ،^{٢٣} فَلَا تَبْتَ ي ٢٧-٢٩/١٠
جُثَّتُهُ عَلَى الشَّجَرَةِ ، بَلْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَدْفِنُهُ ،
لِأَنَّ الْمُعْلَقَ لَعْنَةٌ مِنَ اللَّهِ . فَلَا تُنَحِّسْ أَرْضَكَ عَل ١٣/٢
الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا مِيرَاثًا .

فَرَائِضُ وَأَحْكَامُ مُخْتَلَفَةٍ

٢٢ إِذَا رَأَيْتَ ثَوْرَ أَخِيكَ أَوْ حَمَلَهُ ح ٤/٢٣
ضَالًّا ، فَلَا تَتَغَافَلْ عَنْهُ ، بَلْ رُدَّهُ إِلَى أَخِيكَ .
^٢ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَخُوكَ جَارًا لَكَ أَوْ لَمْ تَعْرِفْهُ ، فَأَوْ
الْحَيَّوَانِ إِلَى بَيْتِكَ فَيَكُونُ عِنْدَكَ إِلَى أَنْ يَبْحَثَ
أَخُوكَ عَنْهُ فَتُرَدَّهُ إِلَيْهِ .^٣ وَكَذَا تَصْنَعُ بِجَارِهِ وَكَذَا
تَصْنَعُ بِثَوْبِهِ وَكَذَا تَصْنَعُ بِكُلِّ مَا فَقِدَ لِأَخِيكَ ،
مَا فَقِدَ لَهُ وَوَجَدْتَهُ . لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَتَغَافَلَ عَنْهُ .
^٤ وَإِذَا رَأَيْتَ جَارَ أَخِيكَ أَوْ ثَوْرَهُ وَاقِعًا فِي
الطَّرِيقِ ، فَلَا تَتَغَافَلَ عَنْهُ ، بَلْ أَنْهَضْهُ مَعَهُ (١) .
^٥ لَا تَكُنْ ثِيَابَ الرَّجُلِ عَلَى الْمَرْأَةِ وَلَا يَلْبَسِ
الرَّجُلُ لِبَاسَ الْمَرْأَةِ ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ

(١) يطبق سفر تثية الاشتراع على جميع بني إسرائيل
(٢) (الآخوة) الفرائض والأحكام التي أصدرها نوح
٤/٢٣ - ٥ في شأن الأعداء .

الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَى يَدِكَ ، فَاسْرَتَ مِنْهُمْ أَسْرَى .
^{١١} وَرَأَيْتَ بَيْنَ الْأَسْرَى امْرَأَةً جَمِيلَةً الْهَيْئَةِ ،
فَتَعَلَّقْتَ بِهَا وَاتَّخَذْتَهَا لَكَ امْرَأَةً .^{١٢} فَحِينَ
تُدْخِلُهَا بَيْتَكَ ، تَحْلِقُ رَأْسَهَا وَتُقَلِّمُ أَظْفَارَهَا .
^{١٣} وَتَنْزِعُ ثِيَابَ أَسْرِهَا عَنْهَا ، وَتُقِيمُ فِي بَيْتِكَ
فَتَبْكِي أَبَاهَا وَأُمَّهُا شَهْرًا . وَبَعْدَ ذَلِكَ تَدْخُلُ
عَلَيْهَا وَتَكُونُ لَهَا رَوْجًا وَهِيَ تَكُونُ لَكَ امْرَأَةً .
^{١٤} ثُمَّ ، إِنْ لَمْ تَعُدْ تُرِيدُهَا ، فَأَطْلِقْهَا حُرَّةً ، وَلَا
تَبْعُهَا بِمِصْصَةٍ ، وَلَا تَنْظِلْمَهَا لِأَنَّكَ أَذَلَلْتَهَا .

حَقُّ الْبِكْرِيَّةِ

٣١ ٣٠/٢٩ نك
١ ص ٢/١ ٨٥
^{١٥} إِذَا كَانَتْ لِرَجُلٍ امْرَأَتَانِ ، إِحْدَاهُمَا
مَحْبُوبَةٌ وَالْأُخْرَى مَكْرُوهَةٌ ، فَوَلَدَتَا لَهُ كِلْتَاهُمَا
بَنِينَ ، الْمَحْبُوبَةُ وَالْمَكْرُوهَةُ ، وَكَانَ الْإِبْنُ الْبِكْرُ
لِلْمَكْرُوهَةِ ،^{١٦} فَنَفِي يَوْمِ تَوْرِيثِهِ لِبَنِيهِ مَا يَكُونُ لَهُ ،
لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ حَقَّ الْبِكْرِيَّةِ لِابْنِ
الْمَحْبُوبَةِ دُونَ ابْنِ الْمَكْرُوهَةِ الْبِكْرِ ،^{١٧} بَلْ
يَعْتَرَفُ بِأَنَّ ابْنَ الْمَكْرُوهَةِ هُوَ الْبِكْرُ ، فَيُعْطِيهِ
سَهْمَيْنِ (٣) مِنْ كُلِّ مَا يَوْجَدُ لَهُ ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ
رُجُولَيْهِ ، وَلَهُ حَقُّ الْبِكْرِيَّةِ .

ش ٢٢/٢٣ الولد المتמרّد ١٧/٣٠

^{١٨} إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ ابْنٌ مُتَمَرِّدٌ عَاصٍ ، لَا
يُطِيعُ أَمْرَ أَبِيهِ وَلَا أَمْرَ أُمِّهِ ، وَهِيَ يُودَّبَانِهِ فَلَا
يَسْمَعُ لِهَما ،^{١٩} فَلْيَقْبِضْ عَلَيْهِ أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَيُخْرِجَاهُ

(٣) نجد هذا الاجراء لصالح البكر في تشريعات شرقية
أخرى (راجع ٢ مل ٩/٢ حيث تستعمل العادة على سبيل
الاستعارة)

عَذْرَاء. وَهَذِهِ عَلَامَةُ بَكَارَةِ أَنْتِي. وَبَسْطَانِ
الْمُنْدِيلِ أَمَامَ شُبُوحِ الْمَدِينَةِ. ^{١٨} فَيَأْخُذُ شُبُوحُ
الْمَدِينَةِ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَيُؤَدِّبُونَهُ، ^{١٩} وَيُعْرَمُونَهُ مِثَّةً
مِنْ الْفِصَّةِ يَدْفَعُونَهَا إِلَى أَبِي الْفَتَاةِ، لِأَنَّ الرَّجُلَ
أَذَاعَ سَمْعَةَ سَيِّئَةٍ عَلَى عَذْرَاءٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ.
وَتَكُونُ لَهُ أَمْرًا. وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُطْلَقَهَا طَوْلَ
أَيَّامِهِ.

^{٢٠} وَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ صَاحِبًا وَلَمْ تَوْجَدْ الْفَتَاةُ
عَذْرَاءً، ^{٢١} فَلْيُخْرِجُوا الْفَتَاةَ إِلَى بَابِ بَيْتِ
أَبِيهَا، وَرَجُمُوهَا جَمِيعُ أَهْلِ مَدِينَتِهَا بِالْحِجَارَةِ
حَتَّى تَمُوتَ، لِأَنَّهَا صَنَعَتْ قَبِيحَةً فِي إِسْرَائِيلَ.
بِرِزْنَاهَا فِي بَيْتِ أَبِيهَا، وَأَقْلَعَ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ.

النشية

^{٢٢} وَإِنْ أَخَذَ رَجُلٌ مُضَاجِعَ أَمْرًا مُتَزَوِّجَةً، ^{ح ١٠/٢٠}
فَلْيَمُوتَا كِلَاهُمَا، الرَّجُلُ الْمُضَاجِعُ لِلْمَرْأَةِ
وَالْمَرْأَةُ، وَأَقْلَعَ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ.

^{٢٣} وَإِذَا كَانَتْ فَتَاةٌ عَذْرَاءً مَخْطُوبَةً لِرَجُلٍ،
فَصَادَفَهَا رَجُلٌ فِي الْمَدِينَةِ فَضَاجَعَهَا،
^{٢٤} فَأَخْرِجُوهَا كِلَيْهِمَا إِلَى بَابِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ
وَأَرْجُمُوهُمَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَا. أَمَّا الْفَتَاةُ،
فَلِأَنَّهَا لَمْ تَصْرُخْ وَهِيَ فِي مَدِينَةٍ، وَأَمَّا الرَّجُلُ،
فَلِأَنَّهُ اغْتَصَبَ أَمْرًا قَرِيبَهُ، فَأَقْلَعَ الشَّرَّ مِنْ
وَسْطِكَ. ^{٢٥} فَإِنْ صَادَفَ الرَّجُلُ الْفَتَاةَ الْمَخْطُوبَةَ
فِي الْحَقْلِ، فَأَمْسَكَهَا وَضَاجَعَهَا، فَلْيَمُتْ ذَلِكَ
الرَّجُلُ الْمُضَاجِعُ لَهَا وَحْدَهُ. ^{٢٦} وَأَمَّا الْفَتَاةُ،

مُسْتَقْبَحٌ لَدَى الرَّبِّ إِلَهِكَ.

^١ إِذَا صَادَفَتْ عُشْرٌ طَائِرٌ فِي الطَّرِيقِ أَمَامَكَ
أَوْ فِي شَجَرَةٍ أَوْ عَلَى الْأَرْضِ، فِيهِ فِرَاحٌ أَوْ
بَيْضٌ، وَالْأُمُّ حَاضِنَةٌ لِلْفِرَاحِ أَوْ الْبَيْضِ، فَلَا
تَأْخُذِ الْأُمُّ مَعَ الْفِرَاحِ، ^٢ بَلْ أَطْلِقِي الْأُمَّ وَحْدًا
لَكَ الْفِرَاحُ، لِكَيْ تُصِيبَ حَبِيرًا وَتُطِيلَ أَيَّامَكَ.
^٣ إِذَا بَنَيْتَ بَيْتًا جَدِيدًا، فَاصْنَعِي دَرَابِزَ وَنَافِذَاتٍ
لِسَطْحِكَ، لِئَلَّا تَجْعَلَ دَمًا عَلَى بَيْتِكَ، إِذَا
سَقَطَ عَنْهُ أَحَدٌ.

^٤ لَا تَزْرَعُ كَرْمَكَ صِنْفَيْنِ، كَيْلَا يُعَدَّ الزَّرْعُ
الَّذِي تَزْرَعُهُ وَغَلَّةُ الْكَرْمِ جَمِيعًا مُقَدَّسًا. ^٥ لَا
تَحْرُثْ عَلَى ثَوْرٍ وَحِمَارٍ مَعًا. ^٦ لَا تَلْسُ ثَوْبًا
مُخْتَلِطًا مِنْ صَوْفٍ وَكُنَانٍ مَعًا ^(١). ^٧ وَأَصْنَعِي
لَكَ أَهْلِدَانًا فِي أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الرِّدَاءِ الَّذِي
تَرْتَدِي بِهِ.

النيل من سُمعة العروس

^٨ إِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ أَمْرًا وَدَخَلَ عَلَيْهَا ثُمَّ
أَبْغَضَهَا، ^٩ فَانْسَبْ إِلَيْهَا مَا يَحْمِلُ عَلَى الثَّرَةِ،
وَأَذَاعَ عَنْهَا سَمْعَةَ سَيِّئَةٍ فَقَالَ: إِنِّي اتَّخَذْتُ هَذِهِ
الْمَرْأَةَ، فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهَا، لَمْ أَجِدْهَا عَذْرَاءً.
^{١٠} فَيَأْخُذُ الْفَتَاةُ أَبُوهَا وَأُمُّهَا وَيُخْرِجَانِ عَلَامَةً
بَكَارَةِ الْفَتَاةِ إِلَى شُبُوحِ الْمَدِينَةِ، إِلَى الْبَابِ.
^{١١} وَيَقُولُ أَبُوهَا لِلشُّبُوحِ: إِنِّي أَعْطَيْتُ ابْنَتِي أَمْرًا
لِهَذَا الرَّجُلِ فَأَبْغَضَهَا. ^{١٢} وَهِيَ هُوَذَا قَدْ نَسَبَ
إِلَيْهَا مَا يَحْمِلُ عَلَى الثَّرَةِ قَائِلًا: لَمْ أَجِدِ ابْنَتَكَ

(٢) هذه التحريمات الثلاثة الأخيرة هي آثار

لتحريمات قديمة.

فلا تصنع بها شيئاً ، إذ ليس عليها خطيئة تستوجب الموت ، فإنما هذا الأمر أمر رجل وثب على قريبه فقتله .^{٢٧} ذلك بأنه صادفها في الحقل ، فصارت الفتاة المخطوبة ، فلم يكن من يخلصها .

حر ١٦-١٥/٢٢

^{٢٨} وإذا صادف رجل فتاة عذراء لم تخطب ، فامسكها وضاجعها ، فوجدوا معاً ،^{٢٩} فليعط ذلك الرجل المضاجع لها لأبي الفتاة خمس من الفضة وتكون له امرأة ، لأنه أذلها ، ولا يحل له أن يطلقها كل أيامه .

٢٣

١ لا يتزوج رجل امرأة أبيه ، ولا يترغ ذبل رداء أبيه .^(١)

٢٠/٢٧
١٨/١٨ ح

١/٢٣ شروط الاشتراك في الاحتفالات الطقسية^(٢)

^٢ لا يدخل مريض الخصبين ولا مجبوب في جماعة الرب .^٣ ولا يدخل نعل^(٣) في جماعة الرب ، ولو في الجليل العاشر فلا يدخل منه أحد في جماعة الرب .^٤ ولا يدخل عموني ولا موآبي^(٥) في جماعة الرب ، ولو في الجليل العاشر فلا يدخل أحد منهم في جماعة الرب للأبد ،

١٧/٢١-٢٣
١٨/٣ ح

(١) كان «بسط ذبل رداء» على امرأة يعني الزواج بها (را ٩/٣ وحز ٨/١٦) . وكان «نزع النعل» يدل على الفعل العاكس والنيل من حقوق الرجل على امرأته .

(٢) حافظ سفر تثنية الاشرع ، مع التفسير ، على قواعد قديمة كانت تحت حالات «عبر أكيدة» في موضوع الاشتراك في احتفالات جماعة اسرائيل .

(٣) لا ترد هذه الكلمة إلا هنا وفي زك ٦/٩ ولا يعرف معناها الدقيق وتقدم عادة ، وفقاً للتصير اليهودي ، كالتحذرين من زواجات بين اسرائيليين وغريباء ، وتُستشهد في هذا المجال - بنح ٢٣/١٣ (حيث لا وجود لهذه الكلمة) .

لأنهم لم يتلقوكم بالخبز والماء في الطريق ، عند خروجكم من مصر . ولأن الموآبي استأجر عليك بلعام بن بعور من فتور ، في آرام عد ٢٢/٢٢ النهرين ، ليلعنك .^٦ فأبى الرب إلهك أن يسمع لبلعام ، فحول لك الرب إلهك اللعنة بركة ، لأن الرب إلهك قد أحبك .^٧ لا تلتبس سلامتهم ولا خيرهم طول أيامك للأبد .

٨ لا تكره الأدمي ، لأنه أحوك ، ولا ٥/٢

٢٢/٢ ح
٤٨/١٢ تكره المصري ، لأنك كنت نزيلاً في أرضه .

٩ والجليل الثالث من البنين الذين يولدون لهم يدخلون في جماعة الرب .^(٥)

طهارة المخيم

عد ١/٥

^{١٠} إذا خرجت في جيش على أعدائك ، فاحفظ نفسك من كل أمر سيئ .^{١١} إذا كان فيك رجل ليس بظاهر من سبلان منوي في الليل ، فليخرج إلى خارج المخيم ولا يدخل إلى داخله .^{١٢} وعند اقتراب المساء ، يستحم في الماء ، وعند غروب الشمس يدخل إلى داخل المخيم .^{١٣} وليكن لك خللاء خارج المخيم تخرج

١٧-١٦/١٥ ح

(٤) خلافاً لما ورد في ٩/٢ و ١٩ وهي حالة استثنائية ، تظهر هنا العداوة لموآب وعمون مرة أخرى . والأسباب في الآية ٥ تتعلق جميعها بموآب (راجع ١/٢ وعد ٢٢/٢٢) وقد توضححت في زمن لاحق .

(٥) هذه العاملة الحسنة لبني أدم وللمصريين أمر عجيب ، وقد نُبررها العلاقات السيامية التي كانت لمملكة الشمال معهم في القرن الثامن قبل المسيح . وأما ذكر بني أدم «كإخوة» ، فهو يوافق نصوص أخرى يُسمى فيها أدم واسرائيل إخوة (عد ١٤/٢٠ وعز ١١/١ وعز ١٠ و ١٢) ، حتى ولو كان أدم بلام على سوء تصرفه .

وَأَعْمَلْ كَمَا نَذَرْتَ لِلرَّبِّ إِلَهَكَ كَتَقْدِيمَةِ طَوْعِيَّةٍ ،
يَحْسَبِ مَا قُلْتَ بِفَمِكَ
٢٥ إِذَا دَخَلْتَ كَرَمَ قَرِيْبِكَ ، فَكُلْ مِنْ
الْعِنْبِ عَلَى قَدْرِ شَهْوَتِكَ حَتَّى تَشْبِعَ ، وَلَا تَجْعَلْ
مِنْهُ شَيْئًا فِي سَلْتِكَ . ٢٦ وَإِذَا دَخَلْتَ السُّبُلَ
الْقَائِمَ الَّذِي لِقَرِيْبِكَ ، فَاقْطِفْ بِيَدِكَ قَرِيْبًا . ١/١٢
وَلَا تَلْقُ مِنْجَلًا عَلَى سُبُلِ قَرِيْبِكَ .

فرائض وأحكام اجتماعية وطقسية

١١ لَا تُسَلِّمُ عَبْدًا هَرَبَ إِلَيْكَ مِنْ عِنْدِ
سَيِّدِهِ ، ١٢ بَلْ لِيَقْسِمَ مَعَكَ فِي وَسْطِكَ ، فِي
الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ فِي إِحْدَى مَدِينِكَ حَيْثُ
يَطِيبُ لَهُ ، وَلَا تَظْلِمْهُ .

١٣ لَا يَكُنْ فِي بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ بَغِيٌّ مُكَرَّمَةٌ ،
وَلَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَأْيُونٌ مُكَرَّمٌ . ١٤ وَلَا تَدْخُلْ
إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ هَدِيَّةَ زَانِيَةٍ وَلَا ثَمَنَ
كَلْبٍ (٦) فِي نَذْرٍ مَا ، لِأَنَّهَا كِلَاهُمَا قَبِيحَةٌ عِنْدَ
الرَّبِّ إِلَهِكَ .

١٥ لَا تُقْرِضُ أَخَاكَ بِفَائِدَةٍ فِي فِصَّةٍ أَوْ طَعَامٍ
أَوْ شَيْءٍ آخَرَ مِمَّا يُقْرِضُ بِالْفَائِدَةِ ، ١٦ بَلْ تُقْرِضْ
الْعَرَبَ بِالْفَائِدَةِ ، وَأَمَّا أَخُوكَ فَلَا تُقْرِضْهُ
بِالْفَائِدَةِ ، لِكَيْ يُبَارِكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ جَمِيعَ أَعْمَالِ
يَدَيْكَ ، فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَرْتُهَا .

٢٢ إِذَا نَذَرْتَ نَذْرًا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ ، فَلَا تُؤَخِّرْ
وَفَاءَهُ ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ يُطَالِبُكَ بِهِ ، فَتَكُونُ
عَلَيْكَ خَطِيئَةً . ٢٣ وَإِذَا لَمْ تَنْذِرْ نَذْرًا ، فَلَا خَطِيئَةً
عَلَيْكَ . ٢٤ وَأَمَّا مَا خَرَجَ مِنْ شَفَتَيْكَ ، فَاحْفَظْهُ

٦/١٥

حر ٢٤/٢٢

ج ٣٨ ٣٥/٢٥

عد ٣٣/٣٠

جا ٥-٣/٥

الطلاق

٢٤

١ إِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَتَرَوَّجَهَا ،
ثُمَّ لَمْ تَلِدْ حُظُوَّةً فِي عَيْنِهِ ، لِأَمْرِ غَيْرِ لَا يُقْبَلُ
وَجَدَهُ فِيهَا ، فَلْيَكْتُبْ لَهَا كِتَابَ طَلَاقٍ وَيُسَلِّمَهَا
إِيَّاهُ وَيَصْرِفَهَا مِنْ بَيْتِهِ . ٢ فَإِذَا خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهِ
وَمَضَتْ وَصَارَتْ لِرَجُلٍ آخَرَ ، ٣ فَانْقَضَتْ الرِّجْلُ
الْآخَرُ وَكُتِبَ لَهَا كِتَابُ طَلَاقٍ ، فَسَلَّمَهَا إِيَّاهُ
وَصَرَفَهَا مِنْ بَيْتِهِ ، أَوْ مَاتَ الرَّجُلُ الْآخَرُ الَّذِي
اتَّخَذَهَا لَهُ امْرَأَةً ، ٤ فَلَا يَحِلُّ لِرِجْلِهَا الْأَوَّلِ
الَّذِي طَلَّقَهَا أَنْ يَعُودَ وَيَأْخُذَهَا لِتَكُونَ لَهُ امْرَأَةً .
بَعْدَمَا تَدْنَسَتْ . فَإِنَّ ذَلِكَ قَبِيحَةٌ لِلدِّى الرَّبِّ .
فَلَا تَجْلُبْ خَطِيئَةً عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ
الرَّبُّ إِلَهَكَ إِيَّاهَا مِيرَاثًا .

س ٧/١٩+

تدابير للحماية

٧/٢٠

٥ إِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً حَدِيثَةً عَهْدٍ بِهِ ، فَلَا
يَخْرُجُ فِي الْجَيْشِ ، وَلَا يُحْمَلُ عَيْنًا مَا ، بَلْ

٦ كلب ه هنا على المأنود ، وهو الرجل الذي يعرض نفسه
للزنى .

(٦) كان الزنى المقدس من عيوب العادات الكنعانية
(راجع عد ٢٥) . كان قد أفسد إسرائيل (١) مل
٢٤/١٤ و ٤٧/٢٢ و ٢ مل ٧/٢٣ وهو ١٤/٤) . وتدل كلمة

لِتَفْرَحَ لَبِيَّتِهِ سَنَةً وَاحِدَةً، يَسُرُّ أَمْرَاتِهِ الَّتِي
أَتَّخَذَهَا.

١٦ لَا يَرْتَهِنُ أَحَدٌ حَجَرِي الرَّحَى، حَتَّى وَلَا
الْحَجَرَ الْأَعْلَى، فَإِنَّهُ يَرْتَهِنُ نَفْسًا.

١٧ إِنْ وُجِدَ إِنْسَانٌ قَدْ خَطِيفَ نَفْسًا مِنْ إِخْوَتِهِ
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَعَامَلَهَا كَالْعَبْدِ أَوْ بَاعَهَا،
فَلْيُمِتِ الْخَاطِيفُ، وَقْلَعَ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ.
١٨ تَبَّ، فِي أَمْرِ إصَابَةِ الْبَرَصِ، أَنْ تَجْتَهِدَ
فِي الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا يُعَلِّمُكُمُ الْكَهَنَةُ اللَّائِيُونَ،
كَمَا أَمَرْتُهُمْ تَجْتَهِدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا ١٩ أَذْكُرُ مَا صَنَعَهُ
الرَّبُّ إِلَهُكَ بِمَرَّتِمَ فِي الطَّرِيقِ، عِنْدَ خُرُوجِكُمْ
مِنْ مِصْرَ.

١٠ إِذَا أَقْرَضْتَ قَرِيْبَكَ قَرْضًا مَا، فَلَا تَدْخُلْ
بَيْتَهُ لِتَأْخُذَ رَهْنًا مِنْهُ، ١١ بَلْ قِفْ خَارِجًا،
وَالرَّجُلُ الَّذِي أَقْرَضْتَهُ هُوَ يُخْرِجُ لَكَ الرَّهْنَ إِلَى
خَارِجٍ. ١٢ وَإِنْ كَانَ رَجُلًا فَقِيرًا، فَلَا تَتَمَّ وَرَهْنَهُ
عِنْدَكَ (١)، ١٣ بَلْ، عِنْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ، تُرُدَّهُ
إِلَيْهِ، حَتَّى يَنَامَ فِي رِوَادِهِ وَيُبَارِكَكَ، فَيُحْسِبُ
لَكَ بِرٌ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكَ.

١٤ لَا تَسْتَعِزَّ أَجِيرًا مِسْكِينًا أَوْ فَقِيرًا مِنْ
إِخْوَتِكَ أَوْ مِنْ التُّزْلَاءِ الَّذِينَ فِي أَرْضِكَ، فِي
مُدُنِكَ، ١٥ بَلْ أَدْفَعْ إِلَيْهِ أَجْرَهُ فِي يَوْمِهِ، وَلَا
تَغِبْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ، لِأَنَّهُ مِسْكِينٌ وَإِلَيْهَا
يَطْمَحُ، لِئَلَّا يَصْرُخَ عَلَيْكَ إِلَى الرَّبِّ، فَتَكُونَ
عَلَيْكَ خَطِيئَةً.

خر ١٦/٢١

اح ١٣ ١٤

عد ١٥-١٠/١٢

خر ٢٦-٢٥/٢٢

اي ٦/٢٢

عا ٨/٢

اح ١٣/١٩

ار ١٣/٢٢

ملا ٥/٣

يع ٤/٥

١٦ لَا يَقْتُلُ الْآبَاءُ بِالْبَنِينَ، وَلَا يَقْتُلُ الْبَنُونَ
بِالْآبَاءِ، بَلْ كُلُّ أَمْرٍ بِخَطِيئَتِهِ يَقْتُلُ. (٢)
١٧ لَا تُحَرِّفْ حَقَّ تَرْبِيلِ يَتِيمٍ، وَلَا تَرْتَهِنُ
تُوبَ أَرْمَلَةٍ. ١٨ وَأَذْكُرْ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا بِمِصْرَ
وَفَدَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ هُنَاكَ، لِذَلِكَ أَنَا أَمُرُكَ
بِأَنْ تَصْنَعَ هَذَا الْأَمْرَ.

١٩ إِذَا حَصَدْتَ حِصَادَكَ فِي حَقْلِكَ،
فَنَسِيتَ حُرْمَةً فِي الْحَقْلِ، فَلَا تَرْجِعْ لِتَأْخُذَهَا:
إِنَّهَا لِلتَّرْبِيلِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ تَكُونُ، لِكَيْ
يُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فِي كُلِّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ
يَدَيْكَ.

٢٠ وَإِذَا خَبَطْتَ زَيْتُونَكَ، فَلَا تَرْاجِعْ مَا
بَقِيَ فِي الْأَغْصَانِ، إِنَّهُ لِلتَّرْبِيلِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ
يَكُونُ. ٢١ وَإِذَا قَطَفْتَ كَرْمَكَ، فَلَا تَرْاجِعْ مَا
بَقِيَ مِنْهُ، إِنَّهُ لِلتَّرْبِيلِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ يَكُونُ.
٢٢ وَأَذْكُرْ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا بِمِصْرَ، لِذَلِكَ أَنَا
أَمُرُكَ بِأَنْ تَصْنَعَ هَذَا الْأَمْرَ.

٢٥ إِذَا وَقَعَتْ خُصُومَةٌ بَيْنَ أَتْنَسٍ
وَمَثَلُوا أَمَامَ الْقَضَاءِ، فَلْيُحْكَمْ الْقَضَاءُ بَيْنَهُمْ
وَيُبَرِّتُوا الْبَارَّ وَيُجْرَمُوا الشَّرِيرُ ٢ فَإِنْ كَانَ الشَّرِيرُ
يَسْتَحِقُّ الْعَجْلَ، يَطْرَحُهُ الْقَاضِي وَيَأْمُرُ بِعَجْلِهِ
بِخَضْرَتِهِ، عَلَى قَدَرِ شَرِّهِ بِالْعَدَدِ. ٣ يَجْلِدُهُ ٢ قور ٢٤/١١
أَرْبَعِينَ وَلَا يَزِيدُ، لِئَلَّا يُحْتَقَرَ أَخْوَلُكَ فِي عَيْنَيْكَ،
إِذَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ ضَرْبَاتٍ كَثِيرَةً.

٤ لَا تَكْعَمِ الثَّورَ وَهُوَ يَدْرُسُ الْحَبُوبَ. ١ ثور ١/٩
طيم ١٨/٥

(١) حرفيًا «فلا تَمَّ في رَهْنِهِ»، لِأَنَّ الرِّهْنَ قَدِيمًا كَانَ
عَارَةً مِنَ الرَّدَاءِ (خر ٢٥/٢٢ ت).

(٢) نَصَّ هَامٌ فِي مَوْضِعِ الْمَسْئُولِيَةِ الْفَرْدِيَّةِ. وَمَبْدَأُ
الْمَسْئُولِيَةِ الْعَرْدِيَّةِ هَذَا أَمْرٌ جَدِيدٌ (راجع ٩/٥ وخر ٧/٢٤)

ويش ٢٤/٧ الخ. وهو يُطَبَّقُ فِي ٢ مل ٦/١٤ وَنُفِيتَ فِي ار
٢٩/٣١ ٣٠ وَنُشِرَ فِي حر ١٢/١٤ - ٢٠
و ١٠/١٨ - ٢٠.

فَقَدَمَتْ أَمْرًا أَحَدَهَا لِتَقْدَ رَجُلَهَا مِنْ يَدِ
ضَارِيهِ ، فَمَدَّتْ يَدَهَا وَأَمْسَكَتْ بِعَوْرَتِهِ ،
١٢ فَأَقَطَعَ يَدَهَا وَلَا تُشْفِقْ عَلَيْكَ عَلَيْهَا .

شريعة أخي الزوج (١)

٣٨ تك ٤
٢٤/٢٢ متى
٥ إذا أَقَامَ أَخَوَايَ مَعًا ، ثُمَّ مَاتَ أَحَدُهُمَا
وَلَيْسَ لَهُ أَبْنٌ ، فَلَا تَصِرْ أَمْرًا مَيِّتٍ إِلَى
خَارِجٍ ، لِرَجُلٍ غَرِيبٍ ، بَلْ أَخُو رَجُلِهَا يَدْخُلُ
عَلَيْهَا وَيَتَّخِذُهَا أَمْرًا لَهُ ، وَهُوَ يَقُومُ نَحْوَهَا
بِوَاجِبِهِ كَأَخِي الرَّجُلِ . ٦ وَيَكُونُ الْبِكْرُ الَّذِي تَلِدُهُ
مِنْهُ هُوَ الَّذِي يَحْمِلُ اسْمَ أَخِيهِ الْمَيِّتِ ، فَلَا
يُحْمَلُ اسْمُهُ مِنْ إِسْرَائِيلَ . ٧ فَإِنْ لَمْ يَرْضَ الرَّجُلُ
أَنْ يَتَّخِذَ أَمْرًا أَخِيهِ ، فَلْتَصْعِدِ أَمْرًا أَخِيهِ إِلَى
بَابِ الْمَدِينَةِ إِلَى الشُّيُوخِ ، وَتَقُلْ : قَدْ أَبَى أَخُو
زَوْجِي أَنْ يُقِيمَ لِأَخِيهِ اسْمًا فِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَمْ
يَرْضَني زَوْجَةً . ٨ فَيَسْتَدْعِيهِ شُيُوخُ مَدِينَتِهِ
وَيُكَلِّمُونَهُ فِي ذَلِكَ . فَإِنْ أَصْرَ وَقَالَ : إِنِّي لَا
أَرْضَى أَنْ اتَّخِذَهَا ، ٩ تَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ أَمْرًا أَخِيهِ
بِحَضْرَةِ الشُّيُوخِ وَتَخْلَعُ نَعْلَهُ مِنْ رِجْلِهِ ، وَتَبْصُقُ
فِي وَجْهِهِ وَتُجِيبُهُ قَائِلَةً : هَكَذَا يُصْنَعُ بِالرَّجُلِ
الَّذِي لَا يُبْنِي بَيْتَ أَخِيهِ . ١٠ فَيُدْعَى فِي إِسْرَائِيلَ
بَيْتَ الْمَخْلُوعِ النَّعْلِ . (٢)

ملحقات

١٣ لَا يَكُنْ فِي كَيْسِكَ مِيزَانَانِ ، كَبِيرٌ
وَصَغِيرٌ . ١٤ وَلَا يَكُنْ فِي بَيْتِكَ مِكْيَالَانِ ، كَبِيرٌ
وَصَغِيرٌ . ١٥ بَلْ لِيَكُنْ لَكَ مِيزَانٌ صَحِيحٌ عَادِلٌ
وَمِكْيَالٌ صَحِيحٌ عَادِلٌ ، لِكَيْ تَطُولَ أَبَاؤُكَ فِي
الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا . ١٦ لِأَنَّ
الرَّبَّ إِلَهُكَ يَكْرَهُ كُلَّ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَكُلَّ مَنْ
يَعْمَلُ بِالظُّلْمِ .

١٧ أَذْكُرُ مَا صَنَعَ بِكَ عَمَالِيقُ فِي الطَّرِيقِ ، عِنْدَ خُرُوجِكَ مِنْ مِصْرَ ، ١٨ كَيْفَ لَقَيْكَ فِي
الطَّرِيقِ وَقَطَعَ عَنْكَ جَمِيعَ الْمُتَخَلِّفِينَ الَّذِينَ
وَرَاكَ ، وَأَنْتَ تَعِبٌ مُرْهَقٌ ، وَلَمْ يَخَفِ اللَّهُ .
١٩ فَإِذَا أَرَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكَ
الَّذِينَ حَوْلَكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ
إِلَهُكَ إِيَّاهَا مِيرَاثًا لِيَرْتَهَا ، فَأَمْحُ ذِكْرَ عَمَالِيقَ مِنْ
تَحْتِ السَّمَاءِ . لَا تَنْسَ .

الحياة في المشاجرات

١١ إذا تَخَاصَمَ رَجُلَانِ الْوَاحِدُ مَعَ الْآخَرِ ،

بعض المجموعات . وتلزم الصدوقيون بهذه الشريعة لينكروا
عقيدة القِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ (راجع متى ٢٣/٢٢ ت) .
(٢) توافقت عملية خلع النعل حركة احتجاج وتسمية
فاضية . لا يُرى ما هي نتائج هذا التصرف القانوني ، ولكنه
من المرجح أن المرأة كانت ، في هذه الحال ، تحفظ أموال
زوجها . وليس لعملية خلع النعل هذه المعنى الذي نجهده في را
٨/٤ .

(١) كان هذا النظام عند الآشوريين والحثيين وكان
يهدف إلى تخليد النسل وتأمين ثبات ملك العائلة . فالوجه
الأول بارر في قصة تَامَارَ (تك ٣٨) والثاني في قصة راعوث
(را ٤) حيث حقوق أخي الزوج وواجباته تشمل القريب
والمستقيم للدم (راجع عد ١٩/٣٥) . يقصر سفر تثية
الاشتراع هذا الواجب على الحالة التي يعيش فيها الأخوان معًا
ويقبل بأن يهرب أخو الزوج من هذا الواجب . وقد استمر
هذا النظام في الدين اليهودي المتأخر ، بالرغم من معارضة

البواكير (١)

٢٦

١ وإذا دخلت الأرض التي يعطيك
 الرب الهك إياها ميراثاً فورثتها وسكنت فيها ،
 فخذ من بواكير كل ثمر الأرض الذي تخرجه
 من أرضك التي يعطيك الرب الهك إياها ،
 وضعه في سلة ، وامضي إلى المكان الذي
 يختاره الرب الهك ليحل فيه اسمه ، ٣ وأت إلى
 الكاهن الذي يكون في تلك الأيام وقول له :
 أعلن اليوم للرب الهك أنني قد دخلت الأرض
 التي أقسم الرب لابائنا أن يعطينا إياها . ٤ فخذ
 الكاهن السلة من يدك فيضعها أمام مذبح
 الرب الهك .

٢٢/١٠

مز ١٢/١٠٥

٥ ثم تتكلم فتقول أمام الرب الهك : (٢) إن
 أبي كان آرامياً تالها ، فترك إلى مصر وأقام هناك
 مع رجال قلائل ، فصار هناك أمة عظيمة قوية
 كثيرة . ٦ فأساء إلينا المصريون وأذلونا وفرضوا
 علينا عملاً شاقاً ٧ فصبرنا إلى الرب إله آبائنا ،
 فسمع الرب صوتنا ورأى ذلنا وعنا وظلمنا ،
 ٨ فأخرجنا الرب من مصر بيد قوية وذراع
 مبطونة وخوف عظيم وآيات وخرارق . ٣٤/٤

٩ وأوصلنا إلى هذا المكان وأعطانا هذه الأرض .
 أرضاً تدر لنا حليباً وعسلًا . ١٠ والآن هاءنذا
 أنت بواكير ثمر الأرض التي أعطيتني إياها يا
 رب .

١١ ثم وضعها أمام الرب الهك ، وأسجد أمام
 الرب الهك . ١٢ وأفرح بكل الخير الذي أعطاه
 الرب الهك لك ولبيتك ، أنت واللأوي والتزيل
 الذي في وسطك .

الأعشار الثلاثة السنين

١٢ متى انتهيت من إخراج جميع أعشار ٢٢/١٤

غلتك في السنة الثالثة ، سنة الأعشار ، وأعطيت
 للأوي والتزيل واليتيم والأرملة . فأكلوا في
 مدنك وشبعوا ، ١٣ تقول بين يدي الرب الهك :
 قد رفعت الأقداس من البيت . وقد ١٩/٢٤
 أعطيتها للأوي والتزيل واليتيم والأرملة ،
 بحسب كل الوصية التي أوصيتني بها ، لم أتعذ
 وصية من وصاياك ولم أنسها . ١٤ لم آكل منها في
 حزني ، ولا رفعت شيئاً حين كنت نجساً ، ولا

تثية الاشرع (راجع ١/٢٥) .

(٢) في شهادة الايمان هذه (الآيات ٥ - ٩) خلاصة
 لتاريخ الخلاص المركز على الخروج من مصر . وهذه
 العناصر نفسها نجدها في «شهادات» تث ٢٠/٦ - ٢٣ ويش
 ١/٢٤ - ١٣ وثا ٧/٩ - ٢٥ مع بعض التعليقات . هذا وان
 التشديد على هبة الأرض التي تدر لنا حليباً وعسلًا (الآية ٩)
 يناسب التصريح المرتبط بتقدمة البواكير . وعدم ذكر أحداث
 سيناء لا يعني أن هذه الشهادة تعود إلى تقليد مجهل مسيرة
 الصحراء في سيناء . فليس النص بتقديم ولا يهدف إلى
 التذكير بأحداث إعطاء الشريعة في سيناء .

(١) كما أن أفكار الانسان والحيوانات هم ملك الله
 (حر ١١/١٣) كذلك بواكير منتوجات الأرض مكرمة له
 (خر ٢٨/٢٢ و ١٩/٢٣ و ٢٦/٣٤ و ١٢/٢ و ١٤ و
 ١٧/٢٣ - ١٠ و تث ٤/١٨) ، وهي تعود إلى الكهنة
 بموجب عد ١٨/١٢ (راجع حز ٣٠/٤٤) . وهذه التقدمة
 لمنتوجات الأرض الوارد ذكرها في التقويم الديني القديم
 (راجع خر ١٦/٢٣ و ١٩) مرتبطة بالمواسم الكنعانية الأصل
 (الحصاد والعلة) وهي مرتبطة هنا بمحدث من أحداث تاريخ
 الخلاص ، أي الدخول إلى أرض الميعاد (الآيات ١ و ٣
 و ٩ - ١٠) ، وهو موضوع هبة الأرض الذي في قلب سفر

١ مل ٤٣/٨ لِيَصَوْتُ الرَّبِّ إِلَهِي وَصَنَعْتُ بِحَسَبِ كُلِّ مَا
٢ مل ١٦/٢ أَمَرْتَنِي بِهِ. ١٥ قَطَّلْتُ مِنْ مَسْكِينِ قَدَمِكَ مِنْ
السَّمَاءِ ، وَبَارَكَ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ وَالْأَرْضَ الَّتِي
أَعْطَيْتَنَا إِيَّاهَا ، كَمَا أَقْسَمْتَ لِآبَائِنَا ، أَرْضًا تَدُرُّ
لَبْنًا حَلِيًّا وَعَسَلًا.

(٣) خطاب الخاتمة

[آ] نهاية الخطاب الثاني (٤)

اسرائيل شعب الرب (٥)

كتابة الشريعة واحتفالات طقسية (١)

٢٧ وَأَمَرَ مُوسَى وَشُبُوحُ إِسْرَائِيلَ
الشَّعْبَ قَائِلِينَ: إِحْفَظْ كُلَّ الرُّسُومِ الَّتِي أَنَا
أَمَرْتُكُمْ بِهَا الْيَوْمَ. الْيَوْمَ عُبُورُكُمْ الْأَرْضَ إِلَى
الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا ، تَنْصِبُ
لَكَ حِجَارَةً عَظِيمَةً وَتَطْلُبُهَا بِالْكُفْسِ. ٣ وَعِنْدَ
عُبُورِكَ ، تَكْتُبُ عَلَيْهَا جَمِيعَ كَلِمَاتِ هَذِهِ
الشَّرِيعَةِ ، تَدْخُلُ الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ
إِلَهُكَ إِيَّاهَا. أَرْضًا تَدُرُّ لَبْنًا حَلِيًّا وَعَسَلًا ، كَمَا
قَالَ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكَ.
٤ فَإِذَا عَبَرْتُمْ الْأَرْضَ ، تَنْصِبُونَ هَذِهِ ٣٢/٨
لِلرَّبِّ إِلَهُكَ ، كَمَا قَالَ.

١٦ فِي هَذَا الْيَوْمِ يَأْمُرُكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ أَنْ تَعْمَلَ
بِهَذِهِ الْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ ، فَاحْفَظْهَا وَاعْمَلْ بِهَا
يَكُلَّ قَلْبِكَ وَكُلَّ نَفْسِكَ. ١٧ إِنَّكَ قَدْ طَلَبْتَ إِلَى
الرَّبِّ الْيَوْمَ أَنْ يَكُونَ لَكَ إِلَهًا وَأَنْ تَسِيرَ فِي سَبِيلِهِ
وَتَحْفَظَ فَرَائِضَهُ وَوَصَايَاهُ وَأَحْكَامَهُ وَتَسْمَعَ
لِصَوْتِهِ. ١٨ وَطَلَبَ مِنْكَ الرَّبُّ الْيَوْمَ أَنْ تَكُونَ لَهُ
شَعْبًا خَاصًّا ، كَمَا قَالَ لَكَ ، لِكَيْ تَحْفَظَ جَمِيعَ
وَصَايَاهُ. ١٩ وَأَنْ يَجْعَلَكَ فَوْقَ جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي
خَلَقَهَا مَجْدًا وَاسْمًا وَبَهَاءً ، وَتَكُونَ شَعْبًا مُقَدَّسًا
لِلرَّبِّ إِلَهُكَ ، كَمَا قَالَ.

(٣) لا يَدَّ لِلْعَشَارِ ، بَلْ أَنَّهَا مَكْرَمَةٌ لِلَّهِ ، أَنْ تَكُونَ
عِمَاةً عَنْ كُلِّ تَدْلِيسٍ . فِيهِ رُبِّيَّةٌ حَرْنٌ (رَاجِعْ هُو ٤/٩) أَوْ
دَنْسٌ (رَاجِعْ حِج ١٣/٢) .
(٤) يُسْتَأْنَفُ هُنَا خُطَابُ مُوسَى (رَاجِعْ ٤/٤٤-٤) إِلَى
٦٨/٢٨ . أَمَّا الْفَصْلُ ٢٧ فَيَبْدُو أَنَّهُ قَدْ أُدْرِجُ بَيْنَ الْفَصْلَيْنِ ٢٦
و ٢٨ .
(٥) أَنْ مَجْمُوعَةُ الْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ السَّابِقَةِ هِيَ وَثِيقَةُ
الْعَهْدِ فِي صِيغَةِ عَقْدٍ : يَكُونُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، وَاسْرَائِيلُ
يَكُونُ شَعْبَهُ ، بِشَرْطِ أَنْ يَحْفَظَ الْوَصَايَا . وَتَكُونُ الْبَرَكَاتُ
وَالْعَنَاتُ (الْفَصْلُ ٢٨) عَاقِبَةُ حِفْظِ هَذَا الْعَقْدِ .
(١) يَتَضَمَّنُ هَذَا الْفَصْلُ ثَلَاثَةَ عُنَاوِينَ عَمَّا مَتَجَانِسَةٌ .

الآيَاتُ ١ ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ٢٦ . وَقَدْ تَكُونُ الْآيَاتُ
٩ و ١٠ تَابِعَتَيْنِ لِ ١٩/٢٦ . أَمَّا الْقَطْعَانُ الْآخِرَانِ ، فَهِيَ
إِضَافَاتٌ أُدْخِلَتْ فِي هَذَا النِّصِّ ، وَهِيَ لَا يَأْتِيَانِ بِقَوَائِينِ
عَامَةٍ ، بَلْ يَفْرِصَانِ أَعْمَالًا طَقْسِيَّةً تَرْتَبُ بِمَقْدِسٍ شَكِيمٍ . وَقَدْ
اسْتَعْمَلَتْ هُنَا تَقَالِيدَ شَكِيمِيَّةٍ قَدِيمَةٍ بَعْدَ أَنْ تَقَحَّتْ ، فَلَيْسَ
مِنْ شَأْنِ تَثْنِيَةِ الْإِشْرَاعِ أَنْ تَوْصِيَ بِنَاءِ مَذْبَحٍ وَتَقَرِّبِ ذَبَائِحَ
عَلَى جِبَلِ عِيَالٍ (أَوْ عَلَى جِبَلِ جَرْزِيمِ) (الآيَةُ ٤) .
وَلَا شَكَّ أَنَّ الشَّرِيعَةَ الْمَكْتُوبَةَ عَلَى الْحِجَرِ (الآيَةُ ٨) نَصٌّ
أَقْصَرُ مِنْ نَصِّ تَثْنِيَةِ الْإِشْرَاعِ الْمَدُونِ فِي كِتَابٍ (رَاجِعْ
٢٤/٣٢ ٢٦)

يَدِ النَّحَّاتِ ، وَيَضَعُهُ فِي الْخَفَاءِ . فَيُجِيبُ
جَمِيعُ الشَّعْبِ وَيَقُولُ : « آمِينَ » .
١٦ « مَلْعُونُ الْمُحْتَقِرُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ » ، يَقُولُ ح ١٧/٢١ +
جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .
١٧ « مَلْعُونُ مَنْ يَنْقُلُ حُدُودَ قَرِيْبِهِ » ، يَقُولُ ١٤/١٩
جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .
١٨ « مَلْعُونُ مَنْ يُضِلُّ أَعْمَى عَنِ الطَّرِيقِ » ، اح ١٤/١٩
فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .
١٩ « مَلْعُونُ مَنْ يُحَرِّفُ حَقَّ نَزِيلٍ أَوْ يَتِيمٍ أَوْ ح ٢٠/٢٢ ت
أَرْمَلَةٍ » ، فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .
٢٠ « مَلْعُونُ مَنْ يُضَاجِعُ أَمْرَأَةً أَبِيهِ ، لِأَنَّهُ ١/٢٣
يَتَرَعُّ ذَيْلَ رِداءِ أَبِيهِ » ، فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ
« آمِينَ » .
٢١ « مَلْعُونُ مَنْ يُضَاجِعُ أَيْةَ بَهِيْمَةٍ » ، فَيَقُولُ ح ١٨/٢٢
جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .
٢٢ « مَلْعُونُ مَنْ يُضَاجِعُ أُخْتَهُ ، أَيْةَ أَبِيهِ أَوْ
أَنَّهُ أُمُّهُ » ، فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .
٢٣ « مَلْعُونُ مَنْ يُضَاجِعُ حَيَّاتِهِ » ، فَيَقُولُ اح ٨/١٨
جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .
٢٤ « مَلْعُونُ مَنْ يَضْرِبُ قَرِيْبَهُ فِي الْخَفَاءِ » ، ح ١٣/٢٠ +
فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .
٢٥ « مَلْعُونُ مَنْ يَأْخُذُ رِشْوَةً لِيَقْتُلَ دَعَا ح ٨/٢٣ +
بَرِيئًا » ، فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .

الآيتين ١٢ - ١٣ ، تُقَسَّمُ الاسباط الى عريقتين بتناوبان في
البركات واللعنات ؛ (٢) في الآيات ١٤ - ٢٦ يسو اللاويون
اثنى عشرة لعنة يجيب الشعب عليها بـ « آمين » . لعنة الأولى
واللعنة الأخيرة هما ولا شك في تثنية الاصحاح . أما اللعنات
ال عشر الأخرى فهي تمر عن تحريمات قديمة لها امثال في
مجموعة العهد وفي أقسام سفر الاجار القديمة (أح ١٨) .
(راجع مدخل سفر الخروج) .

يش ٣٠/٨ ٣١ الحِجَارَةُ الَّتِي أَنَا أَمْرُكُمْ بِنَصَبِهَا الْيَوْمَ عَلَى جَبَلِ
جَرْزِيمِ (٢) ، وَتَطْلُونَهَا بِالْكِلْسِ . « وَتَبْنِي هُنَاكَ
مَذْبَحًا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ ، مَذْبَحًا مِنَ الْحِجَارَةِ لَمْ
تَرْفَعْ عَلَيْهَا حَدِيدًا » ٢٥/٢٠ ح ١١/١٢
مِنْ حِجَارَةٍ غَيْرِ مَنْحَوْتَةٍ تَبْنِي
مَذْبَحًا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ وَتُصْعِدُ عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ
إِلَهِكَ . ٧ وَتَذْبَحُ ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةً وَتَأْكُلُهَا هُنَاكَ
وَتَفْرَحُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ . ٨ وَتَكْتُبُ عَلَى الْحِجَارَةِ
جَمِيعَ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ كِتَابَةً وَاضِحَةً .
٩ وَكَلَّمَ مُوسَى وَالْكَهَنَةُ اللَّاَوِيُّونَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ
قَائِلِينَ : « أَسْكُتْ وَأَسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ : إِنَّكَ الْيَوْمَ
قَدْ صِرْتَ شَعْبًا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ ، ١٠ فَأَسْمَعْ لِبَصَوْتِ
الرَّبِّ إِلَهِكَ وَاعْمَلْ بِوَصَايَاهُ وَفَرَائِضِهِ الَّتِي أَنَا
أَمْرُكَ بِهَا الْيَوْمَ » .

١١ وَأَمَرَ مُوسَى الشَّعْبَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
قَائِلًا (٣) : ١٢ « هَوَلَاءِ يَقِفُونَ عَلَى جَبَلِ جَرْزِيمِ ،
لِيُبَارِكُوا الشَّعْبَ بَعْدَ عُبُورِكُمْ الْأَرْدُنَّ : شِمْعُونُ
وَلَاوِي وَيَهُوذَا وَسَاكِرَ وَيُوسُفَ وَبَنِيامين .
١٣ وَهَوَلَاءِ يَقِفُونَ عَلَى جَبَلِ عِيَالٍ لِلْعَنَةِ : رَأوْبِينُ
وَجَادُ وَأَشِيرُ وَزَبُولُونُ وَدَانُ وَنَفْثَالِي » . ١٤ هَيْتُكُمْ
اللَّاَوِيُّونَ وَيَقُولُونَ لِكُلِّ رَجُلٍ فِي إِسْرَائِيلَ بِصَوْتِ
عَالٍ :

١٥ « مَلْعُونُ الرَّجُلُ الَّذِي يَصْنَعُ تِمَثَالًا أَوْ
صُورَةً مَسْبُوكَةً - فَيُضَعُّهَا لَدَى الرَّبِّ ! - صُنْعُ

(٢) في النص السامري « على جبل جَرْزِيمِ » ، أما في
النص العبري فلدينا « على جبل عِيَالٍ » . لعلَّ النص السامري
هو النص القديم الَّذِي بُدِّلَ بسبب الجدل الَّذِي قَامَ بَرْدُ
عَلَى السامريين الَّذين كَانَ مَكَانَ عِبَادَتِهِمْ عَلَى جَبَلِ جَرْزِيمِ
وَهُوَ التَّقْلِيدُ الْقَدِيمُ . وفي الآيتين ١٢ - ١٣ وفي ٢٩/١١ ،
تُكَلِّمُ الْبَرَكَاتِ عَلَى جَبَلِ حَرْزِيمِ .
(٣) في المقطع ١١ - ٢٦ توفيق بين احتفالين : (١) في

وَمِنْ سَبْعِ طُرُقٍ يَهْرُبُونَ مِنْ أَمَانِكَ.
 ٨ يَا مُرُّ الرَّبِّ لَكَ بِالْبَرَكَةِ فِي أَهْرَائِكَ
 وَفِي كُلِّ مَا تَمُنُّدُ إِلَيْهِ بِدُكَ
 وَيُبَارِكُكَ فِي الْأَرْضِ
 الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا
 ٩ وَيُقِيمُكَ الرَّبُّ لَهُ شَعْبًا مُقَدَّسًا
 كَمَا أَقْسَمَ لَكَ
 إِذَا حَفِظْتَ وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكَ
 وَسِرَّتْ فِي سُبُلِهِ.

١٠ أَفْتَرَى حَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ
 ١١ أَنَّ اسْمَ الرَّبِّ أَطْلِقَ عَلَيْكَ (٢) فَتَخَافُكَ.
 ١٢ وَيَزِيدُكَ الرَّبُّ خَيْرًا فِي ثَمَرِ بَطْنِكَ وَثَمَرِ
 بَهَائِمِكَ وَثَمَرِ أَرْضِكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ
 ١٣ الرَّبُّ لِأَبَائِكَ أَنْ يُعْطِيكَ إِيَّاهَا. ١٤ يَفْتَحُ الرَّبُّ
 لَكَ السَّمَاءَ، كَثَرَهُ الطَّيِّبُ، فَيُعْطِي أَرْضَكَ
 مَطَرَهَا فِي أَوَانِهِ وَيُبَارِكُ كُلَّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ
 يَدَيْكَ، فَتَقْتَرِضُ مِنْكَ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ وَأَنْتَ لَا
 تَقْتَرِضُ. ١٥ وَيَجْعَلُكَ الرَّبُّ رَأْسًا لَا ذَنْبًا،
 وَتَكُونُ فِي الْأَعْلَى فَقَطْ وَلَا تَكُونُ فِي الْأَسْفَلِ،
 إِذَا سَمِعْتَ إِلَى وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكَ الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ
 بِهَا الْيَوْمَ لِتَحْفَظَهَا وَتَعْمَلَ بِهَا، ١٦ وَلَمْ تَنْحَرَفْ
 يَمَنَةً وَلَا بَسْرَةً عَنْ جَمِيعِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَمْرُكَ
 بِهَا الْيَوْمَ، سَائِرًا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدَهَا.

١٠/٣ عل ٢٦ «مَلْعُونٌ مَنْ لَا يَحْفَظُ كَلِمَاتِ هَذِهِ
 الشَّرِيعَةِ عِزَّ عَامِلٍ بِهَا». فَيَقُولُ جَمِيعُ
 الشَّعْبِ: «أَمِينَ».

البركات الموعود بها (١)

٢٨ ١ «وَإِذَا سَمِعْتَ لِصَوْتِ الرَّبِّ
 إِلَهُكَ، حَافِظًا جَمِيعَ وَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ بِهَا
 الْيَوْمَ، وَعَامِلًا بِهَا، يَجْعَلُكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فَوْقَ
 جَمِيعِ أُمَمِ الْأَرْضِ، ٢ وَتَحِلُّ عَلَيْكَ هَذِهِ
 ٣٠/٤ الْبَرَكَاتُ كُلُّهَا وَتُدْرِكُكَ، لِأَنَّكَ سَمِعْتَ
 ٢٦ ٢٥/٤٩ نك ١٠/١١ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُكَ.

٣ مُبَارَكًا تَكُونُ فِي الْمَدِينَةِ
 وَمُبَارَكًا فِي الْبَرِّيَّةِ
 ٤ وَمُبَارَكًا يَكُونُ ثَمَرُ بَطْنِكَ
 وَثَمَرُ أَرْضِكَ
 وَثَمَرُ بَهَائِمِكَ
 ٥ وَنَتَاجُ بَقَرِكَ وَغَنَمِكَ
 ٦ وَمُبَارَكَةٌ سَلَّتُكَ وَمِعْجُكَ.
 ٧ وَمُبَارَكًا تَكُونُ أَنْتَ فِي دُخُولِكَ
 وَمُبَارَكًا فِي خُرُوجِكَ
 ٨ وَيَجْعَلُ الرَّبُّ أَعْدَاءَكَ الْقَائِمِينَ عَلَيْكَ
 مُنْكَسِرِينَ أَمَامَكَ
 مِنْ طَرِيقٍ وَاحِدَةٍ يَخْرُجُونَ عَلَيْكَ

هو إنشاء سفر تثية الاشتراح ويكرر عدة مواضع من تعاليم
 الأنبياء.
 (٢) حرفيًا «أَنْ اسْمَ الرَّبِّ لَقَطَ عَلَيْكَ»، وهي عبارة
 من اللغة القانونية تدل على «الإنهاء» (راجع ٢ صم ٢٨/١٢
 واش ١/٤ الخ).

(١) هذا الفصل تسابع لـ ١٦/٢٦ ١٩
 و٢٧/٩-١٠ اللذين فيها عُرِضَتْ عَلَيْنَا بِمَجْمُوعَةِ الْفَرَائِصِ
 وَالْأَحْكَامِ كَوَيْفَةِ الْمَعَاهِدَةِ بَيْنَ الرَّبِّ وَإِسْرَائِيلَ. وتنتهي هذه
 المعاهدة ببركات ولعنات على غرار المعاهدات الشرقية. نجد
 وحده شبه ما بين المعاهدات الآشورية في القرن السابع قبل
 المسيح ووثيقة المعاهدة بين الرب وشعبه، ولكن الانشاء هنا

اللعنات

اح ٣٩-١٤/٢٦
ار ٦-٤/٢٦

١٥ وإن لم تسمع لصوت الرب إلهك .
حافظاً وصاياهِ وفرائضه التي أنا آمركُ بها اليوم ولم
تعملَ بها ، تأتي عليك هذه اللعنات كلها
وتدركُك :

١٦ فتكون ملعوناً في المدينة

وملعوناً في البرية

١٧ وتكون ملعونة سلتك ومعجنتك

١٨ وملعوناً قمرُ بطنك وقمرُ أرضك

ونساجُ بقرك وغنمك .

١٩ وتكون ملعوناً أنت في دخولك

وملعوناً أنت في خروجك .

٢٠ يرسلُ الربُّ عليك اللعنة والاضطراب

والوعيد في كلِّ ما تمتدُّ إليه يدُك مما تصنعه ،

حتى تبيد وتهلك سريعاً ، بسبب سوء أعمالك

بعدما تركتني . ٢١ يلصقُ الربُّ الوءاء بك إلى أن

يقينك من الأرض التي أنت داخلٌ إليها لثروتها .

٢٢ يضربُك الربُّ بالفضن والحمى والبرد

والإلتهاب مع الجفاف والصدء والدُّبول ،

فتطارذك حتى تهلك . ٢٣ وتكون سبائك التي فوق

رأسك نحاساً والأرض التي تحتك حديداً .

٢٤ وتجعلُ الربُّ مطرَ أرضك غباراً وترباً يتزلُّ

من السماء عليك حتى يبيدك . ٢٥ يجعلُك الربُّ

٩/٢٤ ار تنهزمُ أمام أعدائك ، تخرجُ عليهم من طريق

واحدة وتهربُ من أمامهم من سبع طرق

وتكون موضوعُ دُعرٍ لجميع ممالك الأرض .

٢٦ وتصيرُ جثثك مأكلاً لطيور السماء ووحوش

الأرض ، وليس من يقلقها .

٢٧ يضربُك الربُّ بقروحٍ مصرٍ والنواسير

والحرب والحيكة ، فلا تستطيعُ مداواتها . ١٥/٧

٢٨ يضربُك الربُّ بالجئون والعمى وحيرة ٦٠/٢٨

القلب . ٢٩ فتلمسُ في الظهيرة كما يلمسُ

الأعمى في الظلمة . ولا تنجحُ في سبيلك ،

وتكونُ مستغلاً مسلوباً طولَ أيامك ، وليس لك

مُخلص .

٣٠ تخطبُ امرأةٌ فيعتصبُها رجلٌ آخر ، ٨/٦٢ ار

وتبني بيتاً فلا تسكنُ فيه ، وتغرُسُ كرماً فلا ١١/٥ عا

تأكلُ بواكيره . ٣١ ويدبحُ ثوركُ أمام عينيك ولا ١٥/٦ مي

تأكلُ منه ، ويسلبُ حمارك من أمامك فلا يرجعُ ٧ ٥/٢٠

إليك ، ويسلمُ غنمك إلى أعدائك وليس لك

مُخلص . ٣٢ وبنوك وبناتك يسلمون إلى شعب

آخر وعيناك تنظران إليهم طولَ النهار فتكِلانِ

ولا طاقة في يدك . ٣٣ وتمرُ أرضك وكلُّ تعبك

بأكله شعب لا تعرفه ، ولا تكونُ إلا مستغلاً

مُعاملاً بقسوة كلِّ الأيام ، ٣٤ حتى تصيرَ مجنوناً

من المنظر الذي تراه عيناك . ٣٥ يضربُك الربُّ

بقروحٍ خبيثٍ على الركبتين وعلى الساقين ، فلا

تستطيعُ مداواته ، من أخصص قدمك إلى قمة

رأسك .

٣٦ يذهبُ الربُّ بك وبملكك الذي تُقيمُه ٦ ٤/١٧ مل

عليك ، إلى أمةٍ لم تعرفها أنت ولا آباؤك ، وتعبُدُ ١١ و ٧/٢٥

هناك إلهةً أخرى من خشبٍ وحجارة . ٣٧ وتصيرُ ٥/١١

دماراً وحديناً وسُخريَّةً في جميع الشعوب التي ٩/٢٤ ار

يسوقُك الربُّ إليها .

٣٨ تخرجُ بذراً كثيراً إلى الحقل وتجمعُ

قليلاً ، لأنَّ الجرادَ يبلِّغه . ٣٩ وتغرُسُ كروماً

تَسْفُطَ اسْوَارُكَ الشَّامِخَةَ الْحَصِينَةَ الَّتِي أَنْتَ
تَعْتَمِدُ عَلَيْهَا فِي أَرْضِكَ كُلِّهَا. تُحَاصِرُكَ فِي
مُدُنِكَ كُلِّهَا فِي كُلِّ أَرْضِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ
إِلَهُكَ إِيَّاهَا. ^{٢٢}فَتَأْكُلُ ثَمَرُ بَطْنِكَ، لَحْمَ بَنِيكَ
وَبَنَاتِكَ الَّذِينَ يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهُمْ فِي
الْحِصَارِ وَالضَّبَقِ الَّذِي يُضَايِقُكَ عَدُوُّكَ بِهِ. ^{٢٣}
الرَّجُلُ الرَّقِيقُ فَيْكَ وَالْمَرْهَفُ الْحَسَّاسِيَّةُ جِدًّا
يَنْظُرُ بِشَرٍّ إِلَى أَخِيهِ وَإِلَى أَمْرَاتِهِ الَّتِي فِي حِضْنِهِ وَمَا
بَقِيَ مِنْ بَنِيهِ الَّذِينَ يَكُونُ قَدْ أَدْخَرَهُمْ، ^{٢٤}فَلَا
يُعْطِي أَحَدًا مِنْهُمْ مِنْ لَحْمِ بَنِيهِ الَّذِينَ يَأْكُلُهُمْ،
إِذْ لَا يَبْقَى لَهُ شَيْءٌ فِي الْحِصَارِ وَالضَّبَقِ الَّذِي
يُضَايِقُكَ بِهِ عَدُوُّكَ فِي مُدُنِكَ كُلِّهَا. ^{٢٥}وَالْمَرْأَةُ
الرَّقِيقَةُ فَيْكَ وَالْمَرْهَفَةُ الْحَسَّاسِيَّةُ الَّتِي لَمْ تُحَاوِلْ أَنْ
يَطَّأَ أَحْمَصُهَا الْأَرْضَ مِنْ جِسْمِهَا الْمَرْهَفِ
وَرَقَّتْهَا تَنْظُرُ بِشَرٍّ إِلَى رَجُلِهَا الَّذِي فِي حِضْنِهَا
وَأَبْنَاهَا وَأَبْنَاتُهَا ^{٢٦}وَالْمَرْأَةُ الْخَارِجَةُ مِنْ بَيْنِ
رَجُلَيْهَا وَإِلَى أَوْلَادِهَا الَّذِينَ تَلِدُهُمْ، لِأَنَّهَا
تَأْكُلُهُمْ سِرًّا بِعَوْنٍ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ فِي الْحِصَارِ
وَالضَّبَقِ الَّذِي يُضَايِقُكَ بِهِ عَدُوُّكَ فِي مُدُنِكَ.
^{٢٧}وَأَنْ لَمْ تَحْفَظْ جَمِيعَ سَلَاكِ هَذِهِ
الشَّرِيعَةِ الْمَكْتُوبَةِ فِي هَذَا السَّفَرِ لِتَعْمَلَ بِهَا مُتَقِيًا
هَذَا الْأَسْمَ الْمَجِيدَ الرَّهيبَ، الرَّبُّ إِلَهُكَ،
^{٢٨}يَجْعَلُ الرَّبُّ ضَرْبَاتِكَ عَاجِيَةً وَضَرْبَاتِ
نَسْلِكَ ضَرْبَاتٍ عَظِيمَةً رَاسِخَةً وَأَمْرَاضًا خَبِيثَةً
رَاسِخَةً. ^{٢٩}وَيُرْدُّ عَلَيْكَ جَمِيعَ أَوْبَتِهِ مِصْرَ الَّتِي
خَفْتَ مِنْهَا، فَتَتَعَلَّقُ بِكَ. ^{٣٠}وَحَتَّى كُلُّ مَرَضٍ
وَكُلُّ ضَرْبَةٍ مِمَّا لَمْ يُكْتَفَ فِي سَفَرِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ
يُسَلِّطُهَا الرَّبُّ عَلَيْكَ حَتَّى تَبِيدَ. ^{٣١}فَتَقْبَحُونَ رِجَالًا
فَلَانِلَ، بَعْدَمَا كُنْتُمْ كُنُجُومَ السَّمَاءِ كَثْرَةً.

اد ٩/١٩
اح ٢٩/٢٦
ح ١٠/٥
مز ٢٠/٢
١٠/٤

وَتَفْلَحُهَا وَلَا تَشْرَبُ خَمْرًا وَلَا تَجْعَلُ مِنْهَا مَوْوَنَةً،
بَلْ يَأْكُلُهَا الدُّودُ. ^{٣٢}وَيَكُونُ لَكَ زَيْتُونٌ فِي
جَمِيعِ حُدُودِكَ، وَبَزَيْتٍ لَا تَذْهَبُ، بَلْ يَسْقُطُ
زَيْتُونُكَ. ^{٣٣}تَلِدُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ فَلَا يَكُونُونَ لَكَ،
بَلْ يَذْهَبُونَ سَبِيلًا. ^{٣٤}شَجَرُكَ كُلُّهُ وَثَمَرُ
أَرْضِكَ يَسْتَوِي عَلَيْهِ صَرَارُ اللَّيْلِ.

^{٣٥}يَسْتَعْلِي عَلَيْكَ التَّزِيلُ الَّذِي فِي وَسْطِكَ
مُتَصَاعِدًا، وَأَنْتَ تَنْحَطُّ مُتَنَازِلًا. ^{٣٦}هُوَ
يَقْرَضُكَ وَأَنْتَ لَا تُقْرِضُهُ، وَهُوَ يَكُونُ رَأْسًا
وَأَنْتَ تَكُونُ ذَنْبًا.

^{٣٧}هَذِهِ اللَّعَنَاتُ كُلُّهَا تَأْتِي عَلَيْكَ وَتُطَارِدُكَ
وَتُدْرِكُكَ، حَتَّى تَبِيدَ، لِأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِ
الرَّبِّ إِلَهُكَ لِتَحْفَظَ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ الَّتِي أَمَرَكَ
بِهَا، ^{٣٨}فَتَكُونُ فَيْكَ آيَةٌ وَخَارِقَةٌ فِي نَسْلِكَ
لِلْأَبَدِ.

ار ١٩/٥ آفاق الانذار بالحروب والجلاء

^{١٧}لِأَنَّكَ لَمْ تَعْبُدِ الرَّبَّ إِلَهُكَ بِفَرَحٍ وَطِيَّةٍ
قَلْبٍ بِسَبَبِ كَثْرَةِ الْبُسرِ، ^{١٨}تُسْتَعْبَدُ لِأَعْدَائِكَ
الَّذِينَ يُرْسِلُهُمُ الرَّبُّ عَلَيْكَ بِجُوعٍ وَعَطَشٍ
وَعُزٍّ وَعَوْنٍ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَيَضَعُ نِيرًا مِنْ
حَدِيدٍ عَلَى عُنُقِكَ إِلَى أَنْ يُبِيدَكَ.

^{١٩}وَيَجْلُبُ الرَّبُّ عَلَيْكَ أُمَّةً مِنْ بَعِيدٍ مِنْ
أَقَاصِي الْأَرْضِ كَالْعُقَابِ الْمُحَلَّقِ، أُمَّةٌ لَا
تَفْهَمُ لُغَتَهَا، ^{٢٠}أُمَّةٌ صُلْبَةُ الْوُجُوهِ، لَا تَهَابُ
وَجْهَ شَيْخٍ وَلَا تَرَأْفُ بِالْفَتَى. ^{٢١}فَتَأْكُلُ ثَمَرُ
بَهَائِمِكَ وَثَمَرُ أَرْضِكَ حَتَّى تَبِيدَ، وَلَا تَبْقَى لَكَ
قَمْحًا وَلَا نَبِيذًا وَلَا زَيْتًا وَلَا نِتَاجَ بَقَرٍ وَغَنَمٍ حَتَّى
تُهْلِكَكَ. ^{٢٢}وَتُحَاصِرُكَ فِي مُدُنِكَ كُلِّهَا حَتَّى

اش ٢٦/٥
١٩/٢٢
ار ١٥/٥
١٥/٤

مُرْهَقَةً. ^{٦٦} وَتَكُونُ حَيَاتُكَ فِي خَطَرٍ أَمَامَكَ فَتَفْزَعُ
لَيْلًا وَنَهَارًا وَلَا تَأْمَنُ عَلَى حَيَاتِكَ. ^{٦٧} تَقُولُ فِي أَي ٤/٧
الصَّبَاحِ : يَا لَيْتَهُ مَسَاءٌ ! وَتَقُولُ فِي الْمَسَاءِ : يَا
لَيْتَهُ صَبَاحٌ ! وَذَلِكَ مِنْ فَرَعٍ قَلْبِكَ الَّذِي تَفْزَعُهُ
وَمِنْ الْمَنْظَرِ الَّذِي تَرَاهُ عَيْنَاكَ. ^{٦٨} وَيُرَدُّكَ الرَّبُّ هـ ١٣/٨
إِلَى مِصْرَ فِي سَفْنٍ ، عَلَى الطَّرِيقِ الَّتِي قُلْتَ لَكَ
فِيهَا : لَنْ تَعُودَ تَرَاهَا أَبَدًا. وَهُنَاكَ تَبِيعُونَ
أَنْفُسَكُمْ لِأَعْدَائِكُمْ عَبِيدًا وَإِماءَ ، وَلَيْسَ مَنْ
يَشْتَرِي ^(٣) .

لِأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ ،
^{٦٩} يَكُونُ ، كَمَا أَنَّ الرَّبَّ كَانَ يُسَرُّ إِذَا أَحْسَنَ
إِلَيْكُمْ وَكَثَّرَكُمْ ، أَنَّهُ يُسَرُّ أَيْضًا إِذَا أَهْلَكَكُمْ
وَأَبَادَكُمْ ، فَتَقْتُلُونَ مِنْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ
دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَرْتَهَا. ^{٧٠} وَيُسْتَتِكَ الرَّبُّ فِي الشُّعُوبِ
كُلِّهَا مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ إِلَى أَقَاصِيهَا ، وَتَعْبُدُ
هُنَاكَ إِلَهَةً أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا أَنْتَ وَلَا آبَاؤُكَ ، إِلَهَةً
خَشَبٍ وَحِجَارَةٍ. ^{٧١} وَفِي تِلْكَ الْأُمَمِ لَا تَطْمَئِنُّ
وَلَا يَكُونُ مُسْتَقَرٌّ لِأَحْمَصِ رَجُلِكَ ، بَلْ يَجْعَلُ
الرَّبُّ لَكَ هُنَاكَ قَلْبًا مُرْتَعِدًا وَأَعْيُنًا كَثِيلَةً وَنَفْسًا

٢ [الخطاب الثالث

لَهُ : « قَدْ رَأَيْتُمْ كُلَّ مَا صَنَعَ الرَّبُّ أَمَامَ
عُيُونِكُمْ فِي أَرْضِ مِصْرَ بِفِرْعَوْنَ وَبِرِجَالِهِ كُلِّهِمْ
وَأَرْضِهِ كُلِّهَا ، تِلْكَ التَّجَارِبَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي
رَأَتْهَا عَيْنَاكَ وَتِلْكَ الْآيَاتِ وَالْخَوَارِقَ الْعَظِيمَةَ. ^{٢٩/٤}
^{١٤/٣٠} ائ ١٠/٢٩
وَلَمْ يُعْطِكُمُ الرَّبُّ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ قُلُوبًا لَتَعْرِفُوا
وَعُيُونًا لَتُبْصِرُوا وَأَذَانًا لَتَسْمَعُوا.

^{٦٩} هَذِهِ كَلِمَاتُ الْعَهْدِ الَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى
بِأَنْ يَقَطَعَهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِ مَوَّابِ ،
عِنْدَ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَهُمْ فِي حُورِبِ ^(٤) .

تذكير بأحداث التاريخ ^(١)

٢٩ ^١ وَدَعَا مُوسَى إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ وَقَالَ

(١) نَحْدُ فِي ت ٢٩ - ٣٠ عُنَاصِرَ لَصِيغَةِ الْعَهْدِ
(رَاجِعْ ١٢/١٠ + ١/٢٨) . يَبْدَأُ الْخُطَابُ بِتَذْكَيرٍ
تَارِيحِي لِأَحْدَاثِ الْخُرُوجِ (الآيَاتِ ١ - ٧ وَرَاجِعْ ٤/١
و ٤٦/٤ - ٤٧ و ٢/٨ - ٤) . ثَمَّ يَأْتِي مِلْحَقُ الْعَهْدِ (الآيَاتِ
٩ - ١٤) بِلِيهِ وَعِظُ (الآيَاتِ ١٥ - ٢٠) يَبْدُو أَنَّهُ يَسْتَمِرُّ فِي
١١/٣٠ - ١٤ . وَالْبَرَكَاتُ وَاللْعَنَاتُ الَّتِي تُرْبِطُ عَادَةً بِهِذِهِ
الْمُعَاهَدَاتِ نَجْدُهَا فِي ١٥/٣٠ - ٢٠ . وَأَمَّا الْمَقْطَعُ
٢٩/٢١ - ١٠/٣٠ الَّذِي يَضُمُّ عُنَاصِرَ مُخْتَلِفَةٍ ، فَيَبْدُو أَنَّهُ
أَدْخَلَ فِيهَا بَعْدَ .

(٣) يَبْدَأُ الْمُؤَلَّفُ بِالْمَزَامِيرِ وَبِالْمُعَادَةِ إِلَى الْعِبُودِيَّةِ فَيَجْعَلُ
هَذِهِ التَّهْلِيدَاتِ لِلْمُسْتَقْبَلِ مُوَازِيَةً لِلْبِعْمِ الْمَاضِيَةِ الَّتِي ذَكَرَ بِهَا
الْخُطَابُ الْإِفْتِتَاحِي . فَالَّذِي يَهْلِكُ كَمَا سَبَقَ أَنْ يَخْلُصَ ، أَيْ
بِالْقُدْرَةِ الْقَائِمَةِ نَفْسَهَا .

(٤) هَذِهِ الْآيَةُ هِيَ عُنْوَانُ لَخُطَابِ مُوسَى الثَّلَاثِ الَّذِي
يَنْتَهِي فِي نَهَايَةِ الْفَصْلِ ٣٠ . يَتَكَلَّمُ سَفَرُ تَثْنِيَةِ الْإِشْتِرَاعِ وَحْدَهُ
عَلَى هَذَا الْعَهْدِ فِي مَوَّابِ ، مَكْمَلًا الْعَهْدَ فِي حُورِبِ حَيْثُ
أُعْطِيَتْ الْوَصَايَا الْعَشْرَ (٢/٥ - ٢٢) . هَذِهِ النُّظْرَةُ
التَّارِيخِيَّةُ تَضْمِنُ عَلَى الْجُمُوعَةِ الْجَدِيدَةِ (١/١٢ - ١٥/٢٦)
قِيَمَةً وَثِيقَةً مَعَ اللَّهِ ، أَصْدَرَهَا مُوسَى .

وَمَعَ مَنْ لَيْسَ هَهُنَا الْيَوْمَ مَعًا^(٣).
^{١٥} فَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ كَيْفَ أَقَمْنَا فِي أَرْضِ مِصْرَ
 وَكَيْفَ عَبَّرْنَا فِي وَسْطِ الْأَمْرِ الَّتِي مَرَرْتُمْ بِهَا.
^{١٦} وَقَدْ رَأَيْتُمْ أَرْجَاسَهَا وَأَصْنَامَهَا الْقَدِيرَةَ مِنْ
 حَشَبٍ وَحِجَارَةٍ وَمِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ مِمَّا هُوَ
 عِنْدَهَا،^{١٧} كَيْلَا يَكُونَ فِيكُمْ رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ أَوْ
 عَشِيرَةٌ أَوْ سَيْطٌ قَلْبُهُ مُنْصَرِفٌ الْيَوْمَ عَنِ الرَّبِّ
 إِلَهِنَا إِلَى عِبَادَةِ آلِهَةٍ تِلْكَ الْأُمَمَ، فَيَكُونَ فِيكُمْ
 جَذَرٌ مُنْتَجِعٌ سُمًّا وَمَرَارَةً.^{١٨} فَإِذَا سَمِعَ أَحَدُهُمْ
 كَلِمَاتِ يَمِينِ اللَّعْنَةِ هَذِهِ، وَبَارَكَ نَفْسَهُ فِي قَلْبِهِ
 قَائِلًا: يَكُونُ لِي سَلَامٌ، حَتَّى وَلَوْ سِرْتُ
 بِتَصَلُّبِ قَلْبِي، بِحَيْثُ يُفْنِي الرَّيَّانُ
 الْعَطْشَانَ^(١)،^{١٩} أَلَا يَرْضَى الرَّبُّ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ،
 بَلْ يَشْتَعِلُ غَضَبُ الرَّبِّ وَغَيْرَتُهُ عَلَى ذَلِكَ
 الرَّجُلِ، فَتَسْقُطُ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ الْمَكْتُوبَةُ كُلُّهَا فِي
 هَذَا السَّفَرِ، وَيَمْحُو الرَّبُّ أَسْمَهُ مِنْ تَحْتِ
 السَّمَاءِ،^{٢٠} وَيُفَرِّدُهُ الرَّبُّ لِلشَّرِّ مِنْ أَسْبَاطِ
 إِسْرَائِيلَ كُلِّهِمْ عَلَى حَسَبِ جَمِيعِ لَعَنَاتِ الْعَهْدِ
 الْمَكْتُوبَةِ فِي سِفْرِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ.

جلاء ولعنة

^{٢١} فَيَقُولُ الْجِيلُ الْآتِي، أَيَّ بَنُوكُمُ الَّذِينَ
 يَقُومُونَ مِنْ بَعْدِكُمْ وَالْغَرِيبُ الَّذِي يَأْتِي مِنْ أَرْضٍ
 بَعِيدَةٍ، حِينَ يَرُونَ ضَرْبَاتِ تِلْكَ الْأَرْضِ

^١ وَقَدْ سَيَّرْتُمْكُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ تَبَلَّ
 ثِيَابُكُمْ عَلَيْكُمْ وَلَا تَبَلَّتْ نَعْلُكُمْ فِي رَجْلِكُمْ.
^٥ وَخُبْرًا لَمْ تَأْكُلُوا، وَخَمْرًا وَمُسْكِرًا لَمْ تَشْرَبُوا،
 لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. أَنْتُمْ وَصَلْتُمْ
 إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، فَخَرَجَ سِيحُونَ، مَلِكُ
 حَشْبُونِ، وَعُوجُ، مَلِكُ بَاشَانَ، لِلْقَائِنَةِ لِلْقِتَالِ
 فَضَرَبْتَاهُمَا.^٧ وَأَخَذْنَا أَرْضَهَا وَأَعْطَيْنَاهَا مِيرَاثًا
 لِلرُّؤَسَاءِ وَالْجَادِيَّيْنَ وَلِنَصِيفِ السَّيْطِ الْمَنْسِيِّينَ.
^٨ فَاحْفَظُوا كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ وَاعْمَلُوا بِهَا لِكَيْ
 تَنْجَحُوا فِي كُلِّ مَا تَصْنَعُونَ.

قطع العهد في مَوَاب

^٩ أَنْتُمْ وَاقِفُونَ الْيَوْمَ جَمِيعًا أَمَامَ الرَّبِّ
 إِلَهُكُمْ: رُؤَسَاؤُكُمْ وَزُعَاؤُكُمْ وَشُيُوخُكُمْ
 وَكُتُبَتُكُمْ وَكُلُّ رَجُلٍ فِي إِسْرَائِيلَ.^{١٠} وَأَطْفَالُكُمْ
 وَنِسَاؤُكُمْ (وَنَزِيلُكَ الَّذِي فِي وَسْطِ مُحْجِمَاتِكُمْ،
 مِنْ مُحْتَطِبِ الْحَطَبِ إِلَى مُسْتَقِي الْمَاءِ)^(٢)،
^{١١} لِكَيْ تَدْخُلَ فِي عَهْدِ الرَّبِّ إِلَهُكَ فِي مَا يُرَافِقُهُ
 مِنْ يَمِينِ لَعْنَةٍ، يَقْطَعُ الرَّبُّ إِلَهُكَ الْعَهْدَ مَعَكَ
 الْيَوْمَ،^{١٢} لِكَيْ يُقِيمَكَ الْيَوْمَ لَهُ شَعْبًا وَيَكُونَ لَكَ
 إِلَهًا، كَمَا قَالَ لَكَ، وَكَمَا أَقْسَمَ لِآبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ
 وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ.^{١٣} وَلَيْسَ مَعَكُمْ وَحْدَكُمْ أَنَا
 قَاطِعُ هَذَا الْعَهْدِ وَمُقَسِّمُ يَمِينِ اللَّعْنَةِ هَذِهِ،
^{١٤} بَلْ مَعَ مَنْ هُوَ وَاقِفٌ مَعَنَا الْيَوْمَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِنَا

الغائبين أيضًا، وهو أمر يضفي على العهد قيمة دائمة.
 (٤) آية غامضة، قد نكول مثلاً يُضْرَبُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى
 الدمار الكامل. ورد في الترجمة البيوتانية: «فلا يهلك
 الخاطئ مع الذي بلا خطيئة».

(٢) فئات اجتماعية أدنى، غالبًا ما تكون من أصل غير
 إسرائيلي (يش ٢٧/٩).

(٣) يظهر موسى هنا أكثر مبدًا هو في مواطن
 أخرى، تظهر وسيط العهد الذي ترد عبارته الجوهرية في
 الآية ١٢ (راجع ١٦/٢٦+). وتلزم الآيتان ١٣ - ١٤

وَأَمْرَاضَهَا الَّتِي آتَلَاهَا بِهَا الرَّبُّ: ^{٢٢} الْكِبَرِيَّتَ
وَالْمِلْحَ وَلَفَحَ الْأَرْضِ ، حَتَّى لَا تُزْرَعَ وَلَا تُنْبَتَ
وَلَا يُرْفِعُ بِهَا شَيْءٌ مِنَ الْعُشْبِ ، مِثْلَ أَنْفِلَابِ
سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَأَدَمَةَ وَصَبُوئِيمَ الَّتِي قَلَبَهَا الرَّبُّ
بِغَضَبِهِ وَغَيْظِهِ. ^{٢٣} فَتَقُولُ الْأُمَمُ كُلُّهَا : لِمَذَا
صَنَعَ الرَّبُّ كَذَا بِهَذِهِ الْأَرْضِ وَمَا شِدَّةُ هَذَا
الْغَضَبِ الْعَظِيمِ ؟ ^{٢٤} الْفِيضَالُ : لِأَنَّهُمْ تَرَكَوا عَهْدَ
الرَّبِّ ، إِلَهِ آبَائِهِمْ ، الَّذِي قَطَعَهُ مَعَهُمْ ، حِينَ
أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. ^{٢٥} فَمَضَوْا وَعَبَدُوا
إِلَهَةً أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا ، إِلَهَةً لَمْ يَعْرِفُوهَا وَلَمْ
يَجْعَلْهَا لَهُمْ نَصِيبًا. ^{٢٦} فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى تِلْكَ
الْأَرْضِ فَأَحْلَلَ بِهَا اللَّعْنَةَ الْمَكْتُوبَةَ كُلُّهَا فِي هَذَا
السَّفَرِ ، ^{٢٧} وَأَسْتَأْصَلَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَرْضِهِمْ
بِغَضَبٍ وَغَيْظٍ وَشُخْطٍ عَظِيمٍ ، وَطَرَحَهُمْ فِي
أَرْضٍ أُخْرَى ، كَمَا هُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ. ^{٢٨} الْخَفَايَا
لِلرَّبِّ إِلَهِنَا ، وَالْمُعْلَنَاتُ لَنَا وَلِئِنَّا لِلْأَبَدِ ، لِكَيْ
نَعْمَلَ بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ.

العودة من الجلاء والتوبة

٣٥ فَأَذَا حَلَّتْ بِكَ جَمِيعُ هَذِهِ الْأُمُورِ
مِنَ الْبَرَكَاتِ أَوْ اللَّعْنَةِ الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكَ ،
وَتَذَكَّرْتَهَا فِي قَلْبِكَ فِي وَسْطِ الْأُمَمِ كُلِّهَا حَيْثُ
أَبْعَدَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ ، ^١ وَرَجَعْتَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ
وَسَمِعْتَ لِصَوْتِهِ ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا أَنَا
أَمْرُكَ بِهِ الْيَوْمَ ، أَنْتَ وَبَنُوكَ ، بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ
نَفْسِكَ ، ^٢ يَرْجِعُ الرَّبُّ إِلَيْكَ أَشْرَاكَ وَيَرْحَمُكَ

(١) يُعَالِجُ هَذَا الْمَوْضِعَ غَالَتًا فِي الْأَدَبِ الْحِكْمِيِّ (اي

٢٨ وِجَا ٢٤/٧ وَسِي ٦/١ وَبَا ١٥/٣).

وَيَرْجِعُ فَيَجْمَعُكَ مِنْ وَسْطِ الشُّعُوبِ كُلِّهَا ^{١٣/٢٧} اِش
حَيْثُ شَتَّتَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ ، وَلَوْ كَانَ قَدْ أَبْعَدَكَ ^{٧ ٥/٤٣}
إِلَى أَقْصَى السَّمَاءِ ، يَجْمَعُكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ مِنْ ^{١٤/٢٩} اِ
هُنَاكَ وَمِنْ هُنَاكَ يَأْخُذُكَ. ^{١٠/٣١} وَيَأْتِي بِكَ الرَّبُّ
إِلَهَكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَرَثَهَا آبَاؤُكَ فَتَرْتُهَا ، ^{١٣/٣٤} حِ
وَيُحْسِنُ إِلَيْكَ وَيُنْمِيكَ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِكَ ، ^{٢٤/٣٦}
وَيَخِينُ الرَّبُّ إِلَهَكَ قَلْبَكَ وَقَلْبَ نَسْلِكَ ، ^{١٢/٧} مِ
لِتُحِبَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَبِكُلِّ نَفْسِكَ ، ^{٨ ٧/٨} رِ
لِكَيْ تَحْيَا. ^{٥٢/١١} وَيُحِلُّ الرَّبُّ إِلَهَكَ هَذِهِ اللَّعْنَاتِ
كُلُّهَا عَلَى أَعْدَائِكَ وَمُبْغِضِيكَ الَّذِينَ طَارَدُوكَ.
^٩ وَأَنْتَ تَرْجِعُ وَتَسْمَعُ لِصَوْتِ الرَّبِّ ، وَتَعْمَلُ
بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ بِهَا الْيَوْمَ.
^٩ وَيَزِيدُكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ خَيْرًا فِي كُلِّ عَمَلٍ مِنْ
أَعْمَالِ يَدَيْكَ وَفِي ثَمَرِ بَطْنِكَ وَثَمَرِ بَهَائِمِكَ وَثَمَرِ
أَرْضِكَ ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَرْجِعُ فَيُسِّرُ بِكَ لِلْخَيْرِ كَمَا
سُرَّ لَهُ بِآبَائِكَ. ^{١١} إِذَا سَمِعْتَ لِصَوْتِ الرَّبِّ
إِلَهِكَ حَافِظًا وَصَايَاهُ وَقَرَأْتَهُ الْمَكْتُوبَةَ فِي سَفَرِ
هَذِهِ الشَّرِيعَةِ ، عِنْدَمَا تَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ
مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ.

^{١١} إِنَّ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ بِهَا الْيَوْمَلَبَسَتْ فَوْقَ طَائِفَتِكَ وَلَا يَعِيدُهُ مِنْكَ ^(١). ^{١٢} لَا

هِيَ فِي السَّمَاءِ فَتَقُولُ : مَنْ يَصْعَدُ لَنَا إِلَى السَّمَاءِ

فَيَتَنَاوَلُهَا لَنَا وَنُسَمِعُنَا إِيَّاهَا فَنَعْمَلَ بِهَا؟ ^{١٣} وَلَا هِيَ

عَبْرَ الْبَحْرِ فَتَقُولُ : مَنْ يَعْرِى لَنَا الْبَحْرَ فَيَتَنَاوَلُهَا

لَنَا وَنُسَمِعُنَا إِيَّاهَا فَنَعْمَلَ بِهَا؟ ^{١٤} بَلِ الْكَلِمَةُ

قَرِيبَةٌ مِنْكَ جِدًّا ، فِي فَمِكَ وَفِي قَلْبِكَ

لِتَعْمَلَ بِهَا.

١ بَط ٢٣-٢٢/١

الطريقان

سفر تثنية الاشتراع ١٥/٣٠-١/٣٩

لَكُمْ الْيَوْمَ أَنْتُمْ تَنْتَهِونَ هَلَاكًا وَلَا تُطِيلُونَ
أَيَّامَكُمْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ عَابِرُ الْأَرْضِ
لِتَدْخُلَهَا وَتَوْتَهَا. ^{١٩} وَقَدْ أَشْهَدْتُ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ
السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِأَنِّي قَدْ خَعَلْتُ أَمَامَكُمْ الْحَيَاةَ
وَالْمَوْتَ، الْبَرَكَاتِ وَاللَّعْنَةَ. فَاخْتَرِ الْحَيَاةَ لِكَيْ تَحْيَا
أَنْتَ وَنَسْلُكَ. ^{٢٠} مُجِيبًا الرَّبَّ إِلَهُكَ وَسَامِعًا
لِصَوْتِهِ وَمُتَعَلِّقًا بِهِ. لِأَنَّ بِهِ حَيَاتَكَ وَطَوْلَ
أَيَّامِكَ. فَتَقِيمُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ
لِأَبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنْ يُعْطِيَهُمْ
إِيَّاهَا.

^{١٥} أَنْظُرْ! إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ الْيَوْمَ أَمَامَكَ الْحَيَاةَ
وَالْخَيْرَ، وَالْمَوْتَ وَالشَّرَّ. ^{١٦} إِذَا سَمِعْتَ إِلَى
وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكَ ^(٢) الَّتِي أَنَا أَمُرُكَ بِهَا الْيَوْمَ،
مُجِيبًا الرَّبَّ إِلَهُكَ وَسَائِرًا فِي سَبِيلِهِ وَحَافِظًا وَصَايَاهُ
وَفَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ، تَحْيَا وَتَكْثُرُ وَيُبَارِكُكَ الرَّبُّ
إِلَهُكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَرْتَهَا. ^{٢٩/٩} سِج
وَأَنْ تَحُولَ قَلْبُكَ وَلَمْ تَسْمَعْ وَأَبْتَعَدْتَ ^{٣٥-٣٤/٨} مِثْل
وَسَجَدْتَ لِإِلَهِةٍ أُخْرَى وَعَبَدْتَهَا. ^{١١/٩} فَقَدْ أُعْلِنُ

٤) أعمال موسى الأخيرة ووفاته (١)

رسالة يشوع

يُبَيِّدُ تِلْكَ الْأُمَمَ مِنْ أَمَامِكَ فَتَرْتَهَا، وَيَشُوعُ هُوَ
يَعْبُرُ أَمَامَكَ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ. ^١ وَتَصْنَعُ الرَّبُّ بِهَا
كَمَا صَنَعَ بِسِيحُونَ وَعُوجَ، مِدْكِي الْأُمُورِيِّينَ،
وَبَارِضِيهَا وَأَبَادَهَا. ^٢ فَيُسْلِمُهَا الرَّبُّ إِلَى أَيْدِيكُمْ
فَتَصْنَعُونَ بِهَا بِحَسَبِ كُلِّ الْوَصِيَّةِ الَّتِي
أَوْصَيْتُكُمْ بِهَا. ^٣ فَتَشْدُدُوا وَتَشْجَعُوا وَلَا تَخَافُوا
وَلَا تَرْتَعِدُوا أَمَامَهَا، فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ هُوَ السَّائِرُ

^{٣١} (٢) ^١ وَمَضَى مُوسَى وَكَلَّمَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ
بِهَذَا الْكَلَامِ، وَقَالَ لَهُ: ^٢ «أَنَا الْيَوْمَ أَبِينُ مِثَّةٍ
وَعِشْرِينَ سَنَةً، فَلَمْ أَعْزُ أَتَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ
وَالدُّخُولَ، وَقَدْ قَالَ لِي الرَّبُّ: إِنَّكَ لَنْ تَعْبُرَ
هَذَا الْأَرْضَ». ^٣ فَالْزَبُّ إِلَهُكَ يَعْبُرُ أَمَامَكَ، وَهُوَ

الفقرة في ٤٥/٣٢ - ٤٧. والآيات ١٤ - ١٥ و ٢٣، التي
تتكلم على تنصيب يشوع، هي من مصدر مختلف، ابلوحي
على الأرجح. والآيات ١٦ - ٢٢ هي من صلب تثنية
الاشتراع وتكرر في ٢٨ - ٣٠ وتمهد لتشييد الفصل ٣٢،
جاءة منه شاهدًا على إسرائيل (الآيتان ١٩ و ٢١). وهذا
التشييد على «شهود» العهد، وهي الشريعة والتشيد والسبأ
والأرض (الآية ٢٨)، يذكرنا بالشهود الذين كانت
للعاهدات القديمة تستند إليهم.

(٢) لا ترد هذه العبارة في النص العبري.
(١) نبدو الفصول ٣١ - ٣٤ خاتمة عامة لمجمل
أسفار التوراة، وهي تضم عناصر من مصادر ومراحل مختلفة
أدخلت في متن تثنية الاشتراع عند تحريره النهائي
(٢) هذا الفصل خليط فأسلوب الآيات ١ - ٨ هو
من تثنية الاشتراع، وقد ذكرنا هذه الآيات بـ ٢٣/٣ - ٢٩.
وتتسمي الآيات ٩ - ١٣ و ٢٤ - ٢٧ إلى التحرير الأول
لسفر تثنية الاشتراع، وتكون فيه الشريعة شاهدًا على إسرائيل
(الآية ٢٦)، إن تمرد الشعب على الرب، وتواصل هذه

مَعَكَ وَلَا يُهْمِلُكَ وَلَا يَتْرُكُكَ».

٧ ثُمَّ دَعَا مُوسَى يَشُوعَ وَقَالَ لَهُ أَمَامَ عَيْنَيْ إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ : «تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ ، فَإِنَّكَ أَنْتَ تَدْخِلُ هَذَا الشَّعْبَ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِآبَائِهِمْ أَنْ يُعْطِيَهُمْ إِيَّاهَا ، وَأَنْتَ تَوْرِثُهُمْ إِيَّاهَا . وَالرَّبُّ هُوَ السَّائِرُ أَمَامَكَ ، وَهُوَ يَكُونُ مَعَكَ وَلَا يُهْمِلُكَ وَلَا يَتْرُكُكَ ، فَلَا تَخَفْ وَلَا تَفْرَعْ» .

٢ مل ١٧/٢٣ ت قراءة الشريعة على مسامع الشعب (٣)

يش ٣٥-٣٤/٨
سج ٨

١ وَكَتَبَ مُوسَى هَذِهِ الشَّرِيعَةَ ، وَسَلَّمَهَا إِلَى الْكَهَنَةِ بَنِي لَاوِي ، حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ ، وَسَائِرِ شِيُوخِ إِسْرَائِيلَ . ١٠ وَأَمَرَهُمْ مُوسَى قَائِلًا : «فِي نِهَايَةِ السَّنِينَ السَّبْعِ ، فِي الْوَقْتِ الْمُحَدَّدِ لِسَنَةِ الْإِبْرَاءِ ، فِي عِيدِ الْأَكْوَاخِ ، ١١ حِينَ يَأْتِي إِسْرَائِيلُ كُلُّهُ لِيَحْضُرَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ ، تَقْرَأُ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ ، عَلَى مَسْمَعِ مِنْ إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ . ١٢ اجْتَمِعِ الشَّعْبَ ، الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ الَّذِي فِي مَدْنِكَ ، لِكَيْ يَسْمَعُوا وَيَتَعَلَّمُوا وَيَتَّقُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَيَتَنَبَّهُوا أَنْ يَعْمَلُوا بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ . ١٣ وَيَسْمَعُ بَنُوهُمْ الَّذِينَ لَمْ يَعْمَلُوا فَيَتَعَلَّمُوا مَخَافَةَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ ، كُلِّ الْأَيَّامِ الَّتِي تَعِشُونَهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ إِيَّاهَا الْأَرْضَ لِيَتْرَثُوهَا» .

أَوَامِرُ الرَّبِّ

١٤ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «قَدْ اقْتَرَبَتْ أَيَّامُ وَفَاتِكَ ، فَادْعُ يَشُوعَ وَفَقَا فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ

فَأَوْصِيَهُ» . فَمَضَى مُوسَى وَيَشُوعُ وَوَقَفَا فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ ١٥ اقْتَرَأَ الرَّبُّ فِي الْخِيْمَةِ ، فِي عَمُودِ غَامٍ ، وَوَقَفَ عَمُودُ الْغَامِ عَلَى بَابِ الْخِيْمَةِ . ١٦ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «أَنْتَ تَضْطَجِعُ مَعَ آبَائِكَ ، وَإِنَّ هَذَا الشَّعْبَ سَيَقُومُ وَيَرْنِي وَرَاءَ إِلَهِةِ ٢٨ ٢٥/٤ الْأَرْضِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي هُوَ دَاخِلٌ إِلَى وَسْطِهَا . وَيَتْرُكُنِي وَيَنْقُضُ عَهْدِي الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَهُ . ١٧ فَأَغْضِبُ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، وَأَتْرُكُهُ وَأَحْجُبُ وَجْهِي عَنْهُ ، فَيَصِيرُ مَأْكَلًا وَتُصِيبُهُ شُرُورٌ كَثِيرَةٌ وَشِدَائِدٌ ، فَيَقُولُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ : أَلَيْسَ لِأَنَّ إِلَهَنَا لَيْسَ فِي وَسْطِي أَصَابَتْنِي هَذِهِ الشَّرُورُ ؟ ١٨ وَأَنَا أَحْجُبُ وَجْهِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ ، بِسَبَبِ كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي صَنَعَهُ ، إِذْ تَحَوَّلَ إِلَى إِلَهِةٍ أُخْرَى .

النشيد شاهد على الشعب

١٩ فَالآنَ أَكْتُبُوا لَكُمْ هَذَا النَّشِيدَ وَعَلِّمُوهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَضَعُوهُ فِي أَفْوَاهِهِمْ ، لِكَيْ يَكُونَ لِي هَذَا النَّشِيدُ شَاهِدًا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، ٢٠ حِينَ أَدْخِلُهُ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِآبَائِهِ عَلَيْهَا ، الْأَرْضَ الَّتِي تَدْرُكُنَا حَلِيلًا وَعَسَلًا ، فَيَأْكُلُ وَيَشْبَعُ وَيَسْمَنُ وَيَتَحَوَّلُ إِلَى إِلَهِةٍ أُخْرَى وَيَعْبُدُونَهَا وَيَسْتَهْنُونَ بِي وَيَنْقُضُ عَهْدِي . ٢١ فَإِذَا أَصَابَتْهُ شُرُورٌ كَثِيرَةٌ وَشِدَائِدٌ ، يَقُومُ هَذَا النَّشِيدُ شَاهِدًا عَلَيْهِ ، إِذْ لَا يُنْسِي مِنْ أَفْوَاهِ نَسْلِهِ ، لِأَنِّي عَالِمٌ بِمَا يَنْوِي أَنْ يَفْعَلَهُ الْيَوْمَ . مِنْ قَبْلِ أَنْ أَدْخِلَهُ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ عَلَيْهَا» . ٢٢ فَكَتَبَ مُوسَى هَذَا النَّشِيدَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ وَعَلَّمَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

٢٣ ثُمَّ أَوْصَى يَشُوعَ بَنَ نُونٍ وَقَالَ لَهُ : «تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ ، فَإِنَّكَ أَنْتَ تَدْخِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

يفترض ٢ خ ١٥/١٠ وجوده والذي يرد الكلام عليه صراحة في كتاب التوبييلات وفي شجرة قران ، يربط ذكرى أحداث العهد بعيد الأسابيع .

(٣) كانت المعاهدات القديمة في الشرق تقرأ علانية ، وسفر تثية الاشتراع يحدد هذه القراءة في كل سنة سببية ، في عيد الأكواخ ، لكن التقليد الذي جاء بعد ذلك ، والذي

اجتماع بني اسرائيل لسماع النشيد

٢٨ اجتمعوا إليّ شيوخ أسباطكم وكتبتمكم
كلهم ، حتى أقول على مسامعهم هذه الكلمات ،
وأشهد عليهم السماء والأرض . ٢٩ فإني أعلم
أنكم ، بعد موتي ، ستفسدون وتبتعدون عن ٢٦/٤
الطريق التي أوصيتكم بها ، فيصيبكم الشر في
آخِر الأيام ، لأنكم ستصنعون الشر في عيني
الرب ، فتسخطونه بأعمال أيديكم . ٣٠ وقرأ
موسى على مسامع جماعة اسرائيل كلها كلام
هذا النشيد إلى آخره .

إلى الأرض التي أقسمت لهم عليها : وأنا أكون
معكم .

وضع الشريعة إلى جانب التابوت (٤)

٢٤ ولما انتهى موسى من كتابة كلمات هذه
الشريعة حتى آخرها في سفر ، ٢٥ أمر اللاويين
حاملي تابوت عهد الرب وقال لهم : ٢٦ خذوا
سفر هذه الشريعة ، وضعوه إلى جانب تابوت
عهد الرب الهكم ، فيكون هناك شاهداً
عليك ، ٢٧ لأنني عالم بتمردك وفساوة رقتك .
ها أنكم ، وأنا على قيد الحياة معكم ، قد
تمردتم على الرب ، فكيف بعد موتي ؟

نشيد موسى (١)

١٠/١٧ اش
٨/٤٤
هو الصخر الكاميل صنعُهُ
لأن جميع سبله حق .
الله أمين لا ظلم فيه
هو بار مستقيم .
٥ قَسَدَ الَّذِينَ وَلَدَهُمْ بِلا عَيْب (٣)
جبل شريبر معوج .
١ أبهذا تكافى الرب
أيها الشعب الأحق بالخالي من الحكمة ؟

٣٢ أضعي أيثها السموات فأتكلم

١ ولتسمع الأرض لأقوال فمي .
٢ ليهطل كالقطر تعليمي
وليقطر كالندى قولي
وكالغيث على الكلا
وكالرزاذخ على العشب .
٣ لأنني باسم الرب أدعو .
أدوا تعظيماً لآلهنا (٢) .

٢٦/٤
اش ٢/١
١/٣٤
٤/٥١
اش ١٠/٥٥
اي ٢٣ ٢٢/٢٩
مر ٦/٧٢
هو ٣/٦

(الآيات ٢٦ - ٣٥) وسيأتي إلى مصره شعبه (الآيات
٣٦ - ٤٢) . والآية ٤٣ محذرة . كان لهذا النشيد وجود
مستقل قبل أن يُدرج في تثنية الاشتراع ومن الصعب أن
محدد له تاريخاً .

(٢) الدعوة موجهة إلى الطبيعة كلها .
(٣) اسرائيل مولود من الرب ، فهو من أصل صالح ،
وإذا قَسَدَ فالخلق عليه . تتبع هنا النص اليوناني ، فالنص
العبري مشوه .

(٤) توضع الشريعة التي بُنِيت عن يد موسى
(١٤/٤+) إلى جانب التابوت المحتوي على الوصايا العشر التي
أصدرها الله نفسه .

(١) هذا النشيد قطعة من الشعر الرفيع تترنم بقدرته إله
اسرائيل ، الإله الحق وحده . فبعد مقدمة من الطرار
الحِكْمِي (الآيات ١ - ٢) ، يعلن النشيد كمال أعمال الله
(الآيات ٣ - ٧) وعنايته بـ اسرائيل (الآيات ٨ - ١٤)
يعاكسها تمرد الشعب (الآيات ١٥ - ١٩) وتليه الدينونة
(الآيات ١٩ - ٢٥) . لكن الله لا يترك اسرائيل لإعدائه

أَلَيْسَ هُوَ أَبُوكَ الَّذِي خَلَقَكَ^(٤)
الَّذِي صَنَعَكَ وَأَقَامَكَ؟
أَذْكُرُ الْأَيَّامَ الْغَابِرَةَ
وَأَعْتَبِرُوا السِّنِينَ جِيلًا فَجِيلًا.
سَأَلْ أَبَاكَ يُحْبِرُكَ
وَشَبِوْنَكَ يُحَدِّثُوكَ.
أَحِينَ أَوْرَثَ الْعَالَمَ الْأُمَمَ^(٥)
وَوَزَعَ بَنِي آدَمَ
وَضَعَّ حُدُودَ الشُّعُوبِ
عَلَى عَدَدِ بَنِي اللَّهِ^(٥).
لَكِنَّ نَصِيبَ الرَّبِّ شَعْبُهُ
وَيَعْقُوبَ حِصَّةُ مِيرَاثِهِ
يَجِدُهُ فِي أَرْضِ بَرِّيَّةٍ
وَفِي صِيَاخِ خَوَاءٍ وَحَشِيٍّ.
يُحِيطُ وَيُعْنِي بِهِ
وَيَحْفَظُهُ كَانْسَانٍ عَيْنُهُ
كَالْعُقَابِ الَّذِي يُثِيرُ عُشَّهُ^(٦)
وَعَلَى فِرَاقِهِ يُرْفَرُ
يَسُطُّ جَنَاحَهُ فَيَأْخُذُهُ
وَعَلَى رِيشِهِ يَحْمِلُهُ.
الرَّبُّ وَحْدَهُ يَهْدِيهِ
وَلَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ غَرِيبٌ.
يُزَكِّيهِ عَلَى مُرْتَفَعَاتِ الْأَرْضِ
فَيُطْعِمُهُ مِنْ غَلَّاتِ الْحُقُولِ
وَيُرْضِعُهُ مِنْ الصَّخْرِ عَسَلًا
وَمِنْ صَوَانِ الْجَلْمُودِ زَيْتًا

وَلَكِنَّ الْبَقَرَ وَحَلِيبَ الْغَنَمِ
مَعَ شَحْمِ الْحُمَلَانِ
وَكَيْاشِ بَنِي يَاشَانَ وَالتُّيُوسِ
مَعَ دَسَمِ لَبِّ الْجِنَّةِ
وَدَمُ الْعَيْبِ تَشْرِيهِ خَمْرًا.
أَكَلَّ يَعْقُوبُ فَشَبَعَ^(٧)
وَسَمِينُ يَشُورُونَ قَرْسَ^(٨)
(سَمِينَتَ وَبَذْنَتَ وَأَكْسَيْتَ شَحْمًا)
فَبَنَدَ الْإِلَهَ الَّذِي صَنَعَهُ
وَأَسْتَحَفَّ بِصَخْرَةٍ خَلَّاصِهِ.
أَغَارُوهُ بِالْغُرَبَاءِ
وَأَسْخَطُوهُ بِالْقَبَائِحِ.
ذَبَحُوا لِشَيَاطِينِ لَيْسَتْ لِلَّهِ
وَلِلْآلِهَةِ لَمْ يَعْرِفُوهَا
الْإِلَهَةُ جَدِيدَةً أَنْتَ حَدِيثًا
آبَاؤُكُمْ لَمْ يَهَابُوهَا.
(الصَّخْرُ الَّذِي وَلَدَكَ أَهْمَلْتَهُ
وَالْإِلَهَ الَّذِي وَضَعَكَ نَسِيتَهُ).
الرَّبُّ رَأَاهُ وَفِي غَضَبِهِ
إِسْتَهَانَ بَيْنِيهِ وَبَنَاتِهِ.
أَقَالَ: «أَحْجُبْ وَجْهِي عَنْهُمْ
وَأَرَى مَاذَا تَكُونُ آخِرَتُهُمْ
لِأَنَّهُمْ جِيلٌ مُتَقَلِّبٌ
بَنُونَ لَا أَمَانَةَ فِيهِمْ.

٢٠/٣١
هو ٧/١٣
اش ١٠/٦٣
٢٢/٤٤
ار ٧/٥

تث ٢٤/٤

٣/١٣ و ٧
١٤ و

اش ١٠/١٧
٢/١
ار ٢٧/٢ و ٣٢

١٧/٣١

(٤) راجع تث ٦/٧+. نتبع هنا النص اليوناني. في النص العبري «بنو اسرائيل». (٦) هذا الشطر مفقود في النص العبري، وهو مأخوذ من الترجمة اليونانية. (٧) رَفَسَ كَالْقُورِ («شور») الذي يُشير إليه اسم «يشورون» المطلق على اسرائيل هنا في ٥/٣٣ و ٢٦.

(٤) هنا يبدأ مختصر للتاريخ المقدس. راجع المزامير التاريخية ٧٨ و ١٠٥ و ١٠٦. (٥) «بنو الله» هم الملائكة (اي ٦/١+)، من البلاط السماوي (الآية ٤٣ و ١/٢٩ و ١/٨٢ و ٧/٨٩ و راجع طو ٤/٥+). أُنْثَا هنا فهم الملائكة الحُرَّاسُ لِلْأُمَمِ (راجع دا ١٣/١٠). لَكِنَّ اللَّهَ خَصَّ بِنَفْسِهِ إِسْرَائِيلَ شَعْبَهُ الْمَخْتَارَ

١١ هم أَغَارُونِي بِمَنْ لَيْسَ إِلَهِهَا
وَأَغْضَبُونِي بِأَبَائِهِمْ
وَأَنَا أُغِيرُهُمْ بِمَنْ لَيْسُوا شَعْبًا
وَبَأَمَّةٍ حَمَقَاءَ أَغْضِبُهُمْ
٢٧ لِأَنَّ نَارًا شَبَّتْ فِي أَنْفِي
فَتَشْتَعِلُ إِلَى أَسْفَلِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ
وَتَأْكُلُ الْأَرْضَ وَغَلَائِهَا
وَتُحْرِقُ أَسُسَ الْجِبَالِ.
٢٨ أَحْشُدُ شُرُورًا عَلَيْهِمْ
وَسِيْهَامِي أَفْرِغُهَا فِيهِمْ.
٢٩ يَخْوِرُونَ جَوْعًا
وَتَفْتَرِسُهُمْ حُمَى وَوَيْلًا مَرًّا.
أَنْبَابُ الْبَهَائِمِ أَطْلَفُهَا فِيهِمْ
مَعَ سَمِّ رَحَافَاتِ التُّرَابِ.
٣٥ السَّيْفُ مِنْ خَارِجٍ يُشْكِلُهُمْ
وَالرُّعْبُ فِي دَاخِلِ الْمَخَادِعِ يُصِيبُهُمْ
الْفَتَى وَالْعَذْرَاءُ
وَالرَّضِيعَ وَالشَّابَّ.
٣٦ أَقُلْتُ: «إِنِّي أَشْتَتُهُمْ
وَمِنْ بَيْنِ الْأَنْامِ أُبَيِّدُ ذِكْرَهُمْ
٣٧ لَوْلَا أَنِّي أَخْشَى صَلَفَ الْعَدُوِّ
لِفَلَّا يَغْتَرَّ خُصُومُهُمْ
وَيَقُولُوا: يَدُنَا قَدْ عَلَتْ
وَلَيْسَ الرَّبُّ صَنَعَ هَذَا كُلَّهُ.
٣٨ لِأَنَّهُمْ أُمَّةٌ نَائِثَةٌ بِمَشُورَتِهَا

وَلَيْسَ فِيهِمْ فَهَمٌّ.
٢٧/٤ ار ٢٧/٤
١٧/٣٠ اش ١٧/٣٠
١٤/٢ مر ١٤/٢
٣١ لِأَنَّ صَخْرَتَهُمْ لَيْسَتْ كَصَخْرَتِنَا
وَبِذَلِكَ أَعْدَاؤُنَا حَاكِمُونَ.
٣٢ مِنْ جَفَنَةِ سَدُومَ جَفَّتْهُمْ
وَمِنْ كُرُومِ عَمُورَةَ.
عَنْبُهُمْ عَنَبُ سَمٍّ
وَعَنَاقِيدُهُمْ عَنَاقِيدُ مَرَارَةٍ.
٣٣ حُمَةُ الثَّعَالِبِ خَمَرُهُمْ
وَسَمُّ الْأَقَاعِمِ الْأَلِيمُ.
٣٤ إِلَّا أَنَّهُ (٨) مُحْفُوظٌ عِنْدِي
وَمُخْتَوٍ عَلَيْهِ فِي ذَخَائِرِي
٣٥ يَوْمَ الْإِنْتِقَامِ وَالنَّوَابِ (٩)
حِينَ تَعْتَرُّ أَرْجُلُهُمْ
لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ يَوْمُ نَكَمَتِهِمْ
وَأَسْرَعَ مَا أُعِدَّ لَهُمْ
٣٦ (لِأَنَّ الرَّبَّ يُنْصِفُ شَعْبَهُ
وَيَرَأْفُ بِعَبِيدِهِ)
إِذَا رَأَى أَنَّ الْقُوَّةَ قَدْ ذَهَبَتْ
وَلَمْ يَبْقَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ.

اش ٢٤/٤٩
هو ١٢/١٣
روم ١٩/١٢
عب ٣٠/١٠

مر ١٤/١٣٥

(٨) الكلام على اسرائيل الذي يحفظه الله. والنشيد
يترنم الآن بالهجة وبمعاينة الاخصام (راجع اش ١٤ و ٤٧
و ٥١ ونبؤات ارميا وحزقيال على الأمم).
(٩) نحد في هذه الآيات النداءات العنيفة التي كان
الأنبياء يوجهونها الى اسرائيل والتي تنقلب هنا على اعدائه
(راجع ار ١٧/١٨ و اش ٣/١٠ الخ).

روم ١٠/١٥

تَهْلِي أَيْتَهَا الْأُمُّ مَعَ شَعْبِهِ
وَلْتَعْلِنْ قُوَّتَهُ مَلَائِكَةُ اللَّهِ جَمِيعًا
لِأَنَّهُ يَنَارُ لِدَمٍ عَيْيِدِهِ
وَيَرُدُّ الْإِنْتِقَامَ عَلَى خُصُومِهِ
وَيُحَازِي مُبْغِضِيهِ
وَيُكْفِرُ عَنْ أَرْضِ شَعْبِهِ» (١١).
٤٤ فَاَتَى مُوسَى وَقَرَأَ كَلِمَاتِ هَذَا النِّشِيدِ كُلَّهَا
عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ. هُوَ وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ.

الشرعة ينبوع حياة (١٢)

٤٥ وَلَمَّا أَنْتَهَى مُوسَى مِنْ مُخَاطَبَةِ جَمِيعِ
إِسْرَائِيلَ بِهَذَا الْكَلَامِ كُلِّهِ، ٤٦ قَالَ لَهُمْ:
«اتَّبِعُوا إِلَى جَمِيعِ الْكَلَامِ الَّذِي أَنَا مُشْهَدٌ بِهِ
عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ لِتَوْصُوا بِهِ نَفْسَكُمْ، لِيَتَّبِعُوا أَنَّ
يَعْمَلُوا بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ، ٤٧ لِأَنَّهَا
لَيْسَتْ كَلَامًا فَارِغًا لَكُمْ، بَلْ هِيَ حَيَاةٌ لَكُمْ،
وَبِهَا تُطِيلُونَ أَيَّامَكُمْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ
عَابِرُونَ إِلَيْهَا الْأَرْضَ لَتَرْتَوْهَا».

ح ٢٩/٩

٢٨ ٢٣/٣

نبا بولافه موسى (١٣)

٤٨ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ
قَائِلًا: ٤٩ «اصْعَدْ إِلَى جَبَلِ الْعَبَارِيمِ هَذَا،

٣٧ وَيَقُولُ: أَأَيْنَ إِلَهَتُهُمْ
الصَّخْرُ الَّذِي إِلَيْهِ لَتَجَاؤُوا
٣٨ هِيَ الَّتِي كَانَتْ تَأْكُلُ شُحُومَ ذَبَائِحِهِمْ
وَتَشْرَبُ خَمَرَ سُكْبِهِمْ؟
فَلْتَقُمْ وَتَنْصُرْكُمْ
وَتَكُنْ لَكُمْ مَلْجَأً
٣٩ أَنْظُرُوا الْآنَ، إِنِّي أَنَا هُوَ

وَلَا إِلَهَ مَعِيَ
أَنَا أُمِيتُ وَأُخَيِّي
وَأَجْرَحُ وَأَشْنِي
(وَلَيْسَ مَنْ يُقِذُّ مِنْ نَدِي).
٤٠ أَرْفَعُ يَدِي إِلَى السَّمَاءِ
وَأَقُولُ: حَيٌّ أَنَا لِلْأُتَدِ.
٤١ إِذَا صَفَلْتُ بَارِقَ سَنِي
وَأَمْسَكْتُ بِالْقَضَاءِ يَدِي
رَدَدْتُ الْإِنْتِقَامَ عَلَى خُصُومِي
وَجَازَيْتُ مُبْغِضِيَّ.
٤٢ أُسَكِّرُ سِيهَامِي مِنَ الدِّمَاءِ
وَسَيْفِي يَأْكُلُ لَحْمًا:
مِنْ دِمَاءِ الضُّحَايَا وَالسَّيَايَا
وَمِنْ رُؤُوسِ الْعَدُوِّ الشُّعْرَاءِ (١٠).
٤٣ تَهْلِي مَعَهُ أَيْتَهَا السَّمَوَاتُ
وَأَسْجُدُوا لَهُ يَا جَمِيعَ الْآلِهَةِ.

٤٤

(١٣) ان هذه الفقرة التي نواصل في ١/٣٤، عبر
بركات موسى، هي تأليف المحرر الكهنوتي الذي صاغ
التوراة (كتب الشريعة الخمسة) في صيغتها النهائية، بعد أن
ضم إليها تثنية الاشرع. ويكرر هنا المصدر الكهنوتي ما سبق
ان قاله في عد ١٢/٢٧ - ١٤.

(١٠) نتبع هنا النص اليوناني، وهو يختلف عن النص
العبري هذا: «اهتني لشعبه أيتها الأم، لأنه يثار لدم عييده،
ويرد الانتقام على خصومه، ويظهر شعبه أرضه». عن
«ابناء الله»، راجع الآية ٨+.
(١١) راجع خر ١٧/٢٥+.
(١٢) تابع لـ ٢٧/٣١. المقصود هنا كلمات الشريعة
(راجع الآية ٤٦) لا كلمات النشيد. والآية ٤٨ تابعة للآية

مِنْ جَنُوبِهِ إِلَى الْمُحَدَّرَاتِ إِلَيْهِمْ .

٣٧/٤

يو ٢٩/١٠

أَنْتَ الْمُحِبُّ لِلشُّعُوبِ (٣)

حَمِيعُ الْقَدِيسِينَ (٣) فِي يَدِكَ

وَهُمْ يَسْجُدُونَ عِنْدَ قَدَمِكَ

يَقْتَسِمُونَ مِنْ كَلِمَاتِكَ

يو ١٧/١

أَمَرْنَا مُوسَى بِالشَّرِيعَةِ (٤)

هِيَ مِيراثٌ لِحَاجَةِ يَعْقُوبَ .

١٥٥/٣٢

وَكَانَ مَلِكَ فِي يَشُورُونَ

حِينَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الشَّعْبِ

مَعَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ .

لِيُخَيَّرَ رَأُوبِينَ وَلَا يَمُتْ

وَلِيُخَيَّرَ رِجَالَهُ الْمَعْدُودُونَ ! (٥)

وَهَذَا مَا قَالَ لِيَهُودَا :

« اِسْمَعْ يَا رَبُّ صَوْتَ يَهُودَا

وَرُدَّهُ إِلَى شَعْبِهِ .

يَبْذِيهِ يُقَاتِلُ لِنَفْسِهِ

فَكُنْ لَهُ عَوْنًا عَلَى خُصُومِهِ »

١ صم ٤١/١٤

وَقَالَ لِلاَوِيِّ :

« أَعْطُوا لاوِيَّ (٦) تَوْبِيخَكَ

وَأُورِسَكَ لِرَجُلٍ حُطُّونَكَ

جَبَلِ بُوَ الَّذِي فِي أَرْضِ مَوَّابَ ، تَجَاهَ أَرِيحَا ،

وَأَنْظُرْ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا مُعْطِي بَنِي

إِسْرَائِيلَ إِيَّاهَا مِلْكًا . ثُمَّ مِتُّ فِي الْجَبَلِ الَّذِي

أَنْتَ صَاعِدٌ إِلَيْهِ وَأَنْصَمُّ إِلَى أَجْدَادِكَ ، كَمَا مَاتَ

هَارُونَ أَخُوكَ فِي جَبَلِ هُورٍ وَأَنْصَمُّ إِلَى أَجْدَادِهِ ،

لَأَنَّكُمَا خَالَفْتُمَانِي فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، عِنْدَ

مَاءِ مَرِيَّةَ قَادِشَ . فِي بَرِّيَّةِ صِينَ ، وَلَمْ تُقْلَسَانِي

فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَأَنْتَ تَرَى عَن بُعْدٍ

تِلْكَ الْأَرْضَ الَّتِي أَعْطِي بَنِي إِسْرَائِيلَ إِيَّاهَا ،

وَلَكِنَّكَ لَا تَدْخُلُهَا .

عد ١٢/٢٠

حر ٤١/٢٠

بَرَكَاتِ مُوسَى (١)

تك ٤٩

٣٣

وهذه هي البركة التي بَارَكَ بِهَا

مُوسَى ، رَجُلُ اللَّهِ ، بَنِي إِسْرَائِيلَ قَبْلَ مَوْتِهِ

فَقَالَ :

« أَقْبَلَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ

حر ١/١٩

وَأَشْرَقَ لَهُمْ مِنْ سَعِيرٍ

قص ٤/٥

وَسَطَعَ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ

حب ٣/٣

وَأَتَى مِنْ رِبَوَاتِ قَادِشَ (٢)

جهة أخرى فان الآية ٧ قد قدلة على تاريخ سابق للملك داورد ،
إلا اذا كانت تلمح الى الانشقاق .

(٢) اي من العشائر المحتمة :

(٣) « الشعوب » هي اسباط اسرائيل ، و « القديسون »

يمثون اسرائيل عامة ، آخر الآية عبر أكد

(٤) لا شك ان هذه العبارة تعيق .

(٥) سقط عنوان بركة رأوبين ما لبث هذا السط ان

انحط . نتيج هذا النص اليوناني وهو يختلف قليلاً عن النص
العبري .

(٦) هكذا في الترجمة اليونانية .

(١) أضيفت قصيدة موسى هذه ، في نهاية تثنية

الاشتراخ ، بين اعلان وفاة موسى ورواية الوفاة وهذه

القصيدة هي وصيته ، كما ان تك ٤٩ هي وصيه يعقوب .

يحيط بها نشيد (الآيات ٢ و ٥ و ٢٦ و ٢٩) . تذكر عن

الأسباط أقوالاً وأمثالاً لا شك أنها كانت منفصلة بعضها عن

بعض ، كما أنها تعكس صورة أحوال تاريخية يصعب

تقديرها ، وقد لا تعود الى حقبة واحدة من التاريخ وتقتض

هذه الأقوال أن الاسباط كانت قد استقرت في أراضيها

النهائية وأن بعضها تاريخاً طويلاً (رأوبين ودان) ، مع العلم

بأن شعبون قد أهمل لأنه دمج في يهودا) . ويبدو أن هذه

المجموعة من الأقوال أقرب عهداً من مجموعة تك ٤٩ . ومن

عد ١٣-١/٢٠
خر ٢٩ ٢٥/٣٢
عد ٧/٢٥ ت
و ١٠ ت
متى ١٦/١٢ ٥٠

الَّذِي أَمْتَحَنَهُ فِي مَسَّةٍ

وخاصَّمته على مياهٍ مَرِيَّةٍ

الَّذِي قَالَ فِي أَبِيهِ وَأُمِّهِ:

لَمْ أَرَهُمَا

وَلَمْ يُثَبِّتْ إِخْوَتَهُ

وَلَمْ يَعْرِفْ بَنِيهِ

لِأَنَّهُمْ حَقَّطُوا قَوْلَكَ

وَرَعَوْا عَهْدَكَ.

يَعْلَمُونَ يَعْقُوبَ أَحْكَامَكَ

وَإِسْرَائِيلَ شَرِيعَتَكَ

وَيَجْعَلُونَ بَخُورًا فِي أَنْفِكَ

وَتَقْدِمْهُ كَامِلَةً عَلَى مَذْبَحِكَ.

بَارِكْ يَا رَبُّ قُوَّتَهُ

وَأَرْضِي بِعَمَلِ يَدَيْهِ

وَحَطِّمْ كُلِّ مُقَاوِمِهِ

وَمُبْغِضِيهِ حَتَّى لَا يَنْهَضُوا

وَقَالَ لِبَنِيَامِينَ:

«حَبِيبُ الرَّبِّ يَسْكُنُ لَدَيْهِ آمِنًا

يَسْتُرُهُ الْعَلِيُّ طُولَ النَّهَارِ

وَبَيْنَ مَنَكِّيهِ^(٧) يَسْكُنُ»

وَقَالَ لِيُوسُفَ:

«مُبَارَكَةٌ مِنَ الرَّبِّ أَرْضُهُ

لَهُ طَيِّبَاتٌ نَدَى السَّمَاءِ

وَالغَمَرُ الرَّايِضُ فِي الْأَسْفَلِ

١٤ وَطَيِّبَاتُ الْغِلَالِ الشَّمْسِيَّةِ

وَطَيِّبَاتُ الْغِلَالِ الْقَمَرِيَّةِ

١٥ وَخِيَارُ الْجِبَالِ الْقَدِيمَةِ

وَطَيِّبَاتُ التَّلَالِ الْأَزَلِّيَّةِ

١٦ وَطَيِّبَاتُ الْأَرْضِ وَمِلُّوْهَا

وَرِضْوَانُ السَّاكِنِينَ فِي الْعُبَيْقَةِ

فَلْيَجِلَّ عَلَى رَأْسِ يُوسُفَ

وَعَلَى قِمَّةِ رَأْسِ التَّنْذِيرِ^(٨) بَيْنَ إِخْوَتِهِ.١٧ بِهَاؤُهُ مِثْلُ بُكْرٍ^(٩) نُورِهِ

وَقُرُونُهُ قُرُونُ جَامُوسٍ.

يَنْطَحُ بِهَا الشُّعُوبُ

إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ.

تِلْكَ رِبَوَاتُ أَفْرَائِمَ

وَالْوَفْءُ مَسَى

١٨ وَقَالَ لِرِيبُولُونَ^(١٠):

«إِفْرَحْ يَا زَبُولُونَ بِخُرُوجِكَ

وَأَنْتَ يَا يَسَّاكِرُ بِخِيَامِكَ.

١٩ إِلَى الْجَبَلِ يَدْعُوَانِ الشُّعُوبُ

هُنَاكَ يَذْبَحَانِ ذَبَائِحَ الْبَرِّ

فَهُمَا يَرْضَعَانِ مِنْ فَيْضِ الْبَحَارِ

وَمِنْ الْكُنُوزِ الْمَدْفُونَةِ فِي الرَّمَالِ».

٢٠ وَقَالَ لِحِجَادٍ^(١١):

(١٠) قول واحد في سبطي يساكر وريبولون، وكانا متجاورين ومن اصل واحد. وكانا يترددان الى مقدس واحد (لابور) وكانا كلاهما يعملان في المشاريع التجارية (الآية ١٩).

(١١) أقام في غير الاردن مع راوبين (راجع عد ٣٢)، ثم توسع على حساب راوبين (راجع القول في

(٧) اي التلال (راجع يش ١٨).

(٨) راجع عد ١/٦ +

(٩) وهناك نصوص أخرى يبدو أنها تولى يوسف الأولية

(١) اخ ١/٥ - ٢ وقارن بتك ٤/٤٦ و ٢٩/٤٧ - ٣١).

وهذه الأولية التي تولى هذا النص يوسف ايها كانت تولى

يهودا في تك ٤٩ لعل ذكر افرايم ومسى مجرد إضافة.

٨/٣ حب
مز ١/٩
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

«مُبَارَكُ الَّذِي وَسَّعَ لِحْجَادِ
يَرِيضُ كَاللَّيْثِ
يَقْتَرِسُ الذَّرَاعَ مَعَ قِمَّةِ الرَّأْسِ.
٢١
لَأَنَّهُ هُنَاكَ حَفِظَ لَهُ نَصِيبُ رَئِيسٍ.
أَتَى رَئِيسًا لِلشَّعْبِ
وَأَجْرَى بِرَّ الرَّبِّ
وَأَحْكَامَهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ.»
٢٢
«دَانُ شَيْلُ أَسَدٍ
يَسْبُ مِنْ بَاشَانَ» (١٢)
٢٣
«شَبَعَ نَفْتَالِي مِنَ الرُّضْوَانِ
وَأَمْتَلَا مِنْ بَرَكَاتِ الرَّبِّ
وَوَرِثَ الْغَرْبَ وَالْجَنُوبَ» (١٣)
٢٤
«لِيَكُنْ أَشِيرُ مُبَارَكًا بَيْنَ الْبَنِينَ
وَمُقَضَّلًا بَيْنَ اخْوَتِهِ
وَلِيَتَغَمَّشَ فِي الزُّبَيْرِ رِجْلَهُ.
٢٥
مِنْ حَدِيدٍ وَنُحَاسٍ مَزَالِجُكَ
وَمَدَى أَيَّامِكَ أَمَانُكَ» (١٤)
٢٦
«لَا نَظِيرَ لِهَذَا يَشُورُونَ

خر ١١/١٥
تث ١٥/٣٢
مر ١١/١٨
+ ٥/٦٨

وفاة موسى (١)

٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

(رأوبين).

(١٢) بعد ان هاجر دان من أرضه الواقعة عرني أرض
نسامين (راجع يش ٤٠/١٨) أقام في شمال اسرائيل ، في
لايش (ليث - الأسد) في سفح جبل حرمون وعلى حدود
باشان (راجع ١/٣٤).
(١٣) يبدو ان هذه الآية تشير الى توسع أرض نفتالي ،
ولا تعرف عن ذلك شيئاً.
(١٤) كان أشير يقم بالقرب من البحر في منطقة

تصلح للزيتون. ترجمة غير أكيدة.
(١) هذه الرواية تابعة لـ ٤٨/٣٢ ٥٢. وهي مركبة
من عناصر كهوتية (لا سيما الآيات ٧ - ٩) ومن نص من
تثنية الاشتراع يشمل موسى بظرفه أرض الميعاد كلها. لن
بدلها (راجع ٢١/٤) ولكنه يتسمها من اجل الشعب
(راجع تك ١٤/١٣ - ١٥).
(٢) بفرد التقليد الكهنوتي هذه العارة ، وهي تدل
على السهل ، بين سفح جبال مواب والاردن.

وَمَنْسَى ، وَأَرْضَ يَهُوذَا كُلَّهَا ، إِلَى الْبَحْرِ
الْغَرْبِيِّ^(٣) ، وَالنَّقَبَ وَنَاحِيَةَ وَادِي أَرِيحَا ،
مَدِينَةَ النَّخْلِ ، إِلَى صُوعَرَ^(٤) . وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ :
« هَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِإِبْرَاهِيمَ
وَيَعْقُوبَ قَائِلًا : لِنَسْلِكَ أُعْطِيهَا . قَدْ
أَرَيْتُكَ إِنَّا هَاهَا بِعَيْيِكَ ، وَلَكِنَّكَ إِلَى هُنَاكَ لَا
تَعْبُرُ » .

ت ٤٩/٣٢
ع ١٤ ١٢/٢٧

^٥ فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى ، عَبْدُ الرَّبِّ ، فِي أَرْضِ
مُؤَابَ . بِأَمْرِ الرَّبِّ . وَدَفَنَهُ^(٥) فِي الْوَادِي فِي
أَرْضِ مُؤَابَ ، تَجَاهَ نَيْبِ فُغُورَ . وَلَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ
قَبْرَهُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا .^٦ وَكَانَ مُوسَى أَبْنَى مِئَةَ
وَعِشْرِينَ سَنَةً ، حِينَ مَاتَ ، وَلَمْ يَكِلْ بَصَرَهُ وَلَمْ

تَذْهَبَ نَصْرَتُهُ^٨ . فَبَكَى بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى مُوسَى .
فِي بَرِّيَّةِ مُؤَابَ ، ثَلَاثِينَ يَوْمًا ، إِلَى أَنْ أَنْقَضَتْ
أَيَّامُ الْحُزْنِ عَلَى مُوسَى .^٩ أَمَّا يَشُوعُ بْنُ نُونَ ،
فَمَلَأَ رُوحَ حِكْمَةٍ . لِأَنَّ مُوسَى وَضَعَ عَلَيْهِ
يَدَيْهِ . فَطَاعَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، وَعَمِلُوا كَمَا أَمَرَ
الرَّبُّ مُوسَى .

ع ٢٣ ١٨/٢٧

^{١٠} وَلَمْ يَقُمْ مِنْ بَعْدُ فِي إِسْرَائِيلَ نَسِيٌّ كَمُوسَى
الَّذِي عَرَفَهُ الرَّبُّ وَجْهًا لَوَجْهِهِ ،^{١١} فِي جَمِيعِ
الْآيَاتِ وَالْخَوَارِقِ الَّتِي أَرْسَلَهُ الرَّبُّ لِيَصْنَعَهَا فِي
أَرْضِ مِصْرَ بِفِرْعَوْنَ وَجَمِيعِ رِجَالِهِ وَكُلِّ أَرْضِهِ .
^{١٢} وَفِي كُلِّ يَدٍ قُوَّةٌ وَكُلٌّ مَخَافَةٌ عَظِيمَةٌ صَنَعَهَا
مُوسَى عَلَى عَيْنِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ .

ار ١/١٥
سي ١/٤٥
يو ١٧/١
حر ١١/٣٣
ت ٣٠
ع ٨ ٦/١٢

(٣) البحر المتوسط .

كما أن أريحا هي في الشمال .
(٥) أي أن الرب دفنه . وهناك من يترجم : « دُفِنَ » .

(٤) في حوْب البحر الميت (راجع تك ٢٠/١٩) ،

أَسْفَارُ التَّارِيخِ

سفر يشوع

مدخل

يأتي سفر يشوع بعد التوراة فيمتتح رواية مرحلة من تاريخ شعب العهد القديم ليست بأقلّ مراحلها شأنًا. وهو، بحسب التقليد اليهودي، من مجموعة «الأنبياء الأوّلين» (من يشوع الى الملوك). يمكن تقسيم سفر يشوع بسهولة الى قسمين تليهما ثلاث خوامم (الفصول ٢٢ و ٢٣ و ٢٤):

١. فُتِحَ الأرض (من الفصل الأول الى الفصل الثاني عشر). بعد الفصل الأول وهو فصل تمهيدي، رُوي ان يشوع أرسل جاسوسين الى أريحا فأضافتهما راحاب. ثم عبر الشعب نهر الاردن قبالة أريحا وعسكرَ في الجِلحال (الفصلان الثالث والرابع) ونَحِثَ هناك وأقام أول فصيح في أرض كنعان (الفصل الخامس). وفي فلسطين الوسطى، باشر الفُتْح بالاستيلاء على أريحا (الفصل السادس)، ثم على العري (الفصل الثامن). وفي أثناء ذلك كُشِفَت خطيئة عا كان (الفصل السابع). وقطع يشوع عهدًا لسكان جِبْعون (الفصل التاسع)، فأَذَى ذلك الى تحالف قام به ملك اورشليم على شعب اسرائيل والى معركة جِبْعون (الفصل العاشر). وأما في فلسطين الشمالية، فواجه الشعب تحالفاً قام به ملك حاصور، فأحرق الشعب مدينته (الفصل الحادي عشر). وفي الفصل الثاني عشر جدول يلخص قائمة للمدن التي فتحوها.

٢. توريح الأراضي على الأسباط الاثني عشر (من الفصل الثالث عشر الى الفصل التاسع عشر). تضاف إليه تسمية مدن الملجأ (الفصل العشرون) والمدن اللاوية (الفصل الحادي والعشرون).

٣. الخوامم: صرف يشوع أسباط عبر الاردن الذين قاتلوا (١٢/١ - ١٦) الى ميراثهم في ما وراء الاردن (١/٢٢ - ٦). الى هذه الخاتمة الاولى يضاف حادث بناء مذبح عن يد اولئك الأسباط، فهذه هذا الحادث السبيل الى اتفاق عُقِدَ بين الأسباط الاثني عشر (٧/٢٢ - ٣٤). الفصل الثالث والعشرون عبارة عن وصية يشوع، خليفة موسى. وأما الفصل الرابع والعشرون، فإنه تكرر ظاهر للفصل السابق وهو يخبرنا عن العهد الذي قطعه يشوع في شكيم.

مدخل الى سفر يشوع

تُتضح من هذه الخلاصة الوجيزة أن هناك شخصية تسيطر على مجمل الروايات . وهي يشوع بن نون . المنتمي الى سبط أفرائيم (عد ١٣/٨ و ١٦) . ان الاسم الذي يحمله هذا الرجل يشكل وحده برنامجاً . فكلمة يشوع تعني « الرب يخلص » . وهناك تقليد يروي ان موسى استبدل باسمه هوشع اسم يشوع (عد ١٣/١٦) . مشيراً الى مصيره الجديد .

ولقد أطلق هذا الاسم على شخصيات أخرى في الكتاب المقدس فأصبح . في زمن العهد الجديد . « يسوع » عند اليهود الناطقين باليونانية (راجع عب ٨/٤) . وهذا ما ساعد المسيحيين الأولين على المقارنة بين عمل يسوع كمخلص وعمل يشوع الذي قاد شعبه الى أرض الميعاد . عاش يشوع . على ما ورد في التوراة . في ظلّ موسى . فصعد معه الى جبل الله . كما ورد في حر ١٣/٢٤ . وسهر على حيمة الموعد (حر ١١/٣٣) . وقام أحياناً بدور عسكري هام (حر ١٦-٨/١٧) . ولمّا علم موسى أنه لن يعبر الاردن ليقود الشعب الى ارض الميعاد . عهد الى يشوع بهذه المهمة (عد ١٨/٢٧ و ٢٣ و تث ٧/٣١-٨) .

ليس سفر يشوع محضراً يروي بتسلسل مراحل الفتح وإقامة الشعب في كنعان . اجل . ان يُقَاد عصرنا يعترفون اعترافاً مُطردّاً بقيمة التقاليد التي يستند اليها الكتاب . لكن بين الاحداث التي يرويها وتاريخ التحرير النهائي للكتاب بضعة قرون . ومن جهة أخرى . فان الصورة التي تعرضها هذه الوثيقة من ان الفتح التام لأرض كنعان قد جرى عن يد مجمل الأساط متحالفة لا تثبت للنقد التاريخي فإن أرض كنعان لم تُفتح حقاً إلا في أيام داود (في القرن العاشر) . أمّا فيما قبل . فإن الكنعانيين لم يُبادوا كلّهم . بل ما زالوا في السهول . وهذا أمر يُشير اليه الكتاب نفسه . وكثيراً ما ساكوا بني اسرائيل (راجع ٦٣/١٥ و ١٠/١٦ و ١٢/١٧ و ١٨) . ونكتشف عند موت يشوع أن هناك أرضاً واسعة لم يُستول عليها . مع أنه تمّ توزيعها بين الأساط (من الفصل الثالث عشر الى الفصل الثالث والعشرين) .

كيف علينا أن نقرأ هذا الكتاب ؟ ان قرأناه بإمعان . اتضح لنا أننا نجد أنفسنا امام تقاليد تخصّ سبطي بنيامين وأفرائيم . اي سبطي الناحية الوسطى . والعاشقين في ظلّ معبد الجبل . لا بل معبد بيت ايل . تمّ جمع هذه التقاليد الأولى في اواخر القرن العاشر . في ذلك الزمان . قاد يشوع الشعب كلّهُ . فالشعب هنا يدلّ في الواقع على محاربي الأسباط الذين شاركوا في الخروج من مصر . ومع ذلك . فلا تهمّ الظواهر العسكرية بقدر ما تهمّ العبادات والطقوس . وهكذا . بشكل عبور الاردن (الفصلان الثالث والرابع) . بحضور تابوت العهد . والذي يمثّل عبور بحر القصب . دخولاً تطوّافياً الى ارض الميعاد . أمّا في يش ٥ . فذكر الختان وما يليه من فصيح أوّل يُحتفل به بمحصولات تلك الأرض يوحيان بأننا أمام مشهد طقسي في كل أبعاده .

على هذا الأساس جُددت قراءة الكتاب عن يد محرّر يتنهي الى المدرسة التي أنتجت سفر تثية الاشتراع وتستند اليه ليتأمّل في تاريخ اسرائيل الماضي في ضوء الاختبارات الحديثة (القرنان السابع والسادس) . نرى هذا التأمل خاصة في الحطب الطويلة الواردة في الفصلين الأول والثالث

مدخل الى سفر يشوع

والعشرين ، بغض النظر عن التنقيحات التي لا تُحصى بالنسبة الى المؤلف السابق . فالفتح مصوّر وكأنه من عمل « اسرائيل كله » (راجع ٢٨/١٠ - ٣٩) . والاشارة المتكررة الى اساطير عبر الاردن تنوّه بالرغبة في المحافظة على وحدة الشعب في زمن اُعيد الحد في شأنها (راجع ١٢/١ - ١٦ و ١/١٢ و ٦ و ٨/١٣ - ٣٢ و ١/٢٢ - ٦) .

وهناك اهتمام شديد بأمانة اسرائيل لإلهه قد يعرّضها للخطر في كل حين وجود الأمم الوثنية . لأن العهد يفترض الالتزام التام وفي هذه النظرة فقط ندرك سبب التشديد على اباداة الشعوب الساكنة في ارض كنعان وعلى ضرورة تخرّيجهم (١٧/٦ و ٢١ و ١٢/١١ و ١٤) . قد يصلح هذا التدبير عندما نطالع هذه الروايات ، ولكنه تدبير نظري اكثر منه واقعي . فلقد اُنتدع فيما بعد ، حين اتّضح خطر الوثنية الذي تعرّض له اسرائيل .

مِمّا لا شك فيه أن اهتمام المحرّرين قد تناول الأرض التي وعد الله بها اجداد الشعب . ولذلك يتضمّن القسم الثاني من الكتاب (من الفصل الثالث عشر الى التاسع عشر) رسم حدود ولوائح مدن لكل من اسباط اسرائيل الاثني عشر . فحين أمام وثائق ثمينة جداً عن تقسيم الأرض التقليدي بين أعضاء الشعب . قد يرتقي بعضها الى الزمن السابق لملك داود ، ولكن لا يمكننا ان ننفي وجود تكميلات لاحقة بالنسبة الى تطوّر الأوضاع في كل من يهوذا واسرائيل في أيام الملكية .

إن أخذنا بعين الاعتبار ذلك العمل التحريري الطويل ، أدركنا على وجه أفضل ما يجب ان نوقعه على الصعيد التاريخي من سفر يشوع . ممّا لا شك فيه أن عرّض الفتح بقيادة يشوع وحده صادر عن تنظيم للأمور لا يحول دون ان نشعر بتعقّد الأحداث . لا يُذكر شيء مثلاً عن فتح بيت ايل ، مع انه رُوي في قض ٢٢/١ - ٢٦ . وليس هناك أية رواية للاستيلاء على شكيم ، وفي ذلك دليل راجح على استقرار سلمي بموافقة سكّان تلك المدينة . ويُنسب فتح حبرون وذّبير الى يشوع (يش ١٠/٣٦ - ٣٩) ، في حين أنه يُقال في مكان آخر ان كالب هو الفاتح الحقيقي لحبرون وان عُنثيئيل هو الفاتح الحقيقي لذّبير (١٣/١٥ - ١٤ و ١٧/١٥ وقض ١١/١ - ١٣) .

وكثيراً ما يتذرّعون بشهادة عم الآثار لتعزيز ما يفيدنا التاريخ عن تلك الحقبة . وفي الواقع ، فإن الحفريات التي أُجريت في مواقع بعض المدن القديمة كثيراً ما تشهد بتدمير شديد جرى في نقطة الاتصال بين عصر البرونز الحديث الذي ينتهي في حوالى السنة ١٢٠٠ وعصر الحديد . ولأنهم يحدّدون دخول بني اسرائيل الى كنعان في حوالى السنة ١٢٣٠ ، فقد حاولوا ان ينسبوا هذا التدمير اليهم . لكنه لا يجوز ان نستبعد وجود منافسات بين المدن الدُول الكنعانية من جهة ، او وجود محتاجين في تلك الأيام قدموا من اماكن أخرى من جهة ثانية . فالدليل الأثري في هذه الأحوال عسير الاستعمال .

ان الشخصية التي تبرز في هذا الكتاب اكثر من يشوع نفسه هي ارض الميعاد . ففي سفر يشوع تحقيق لما كان موضوع الوعد في التوراة . ولذلك ، ذهب بعضهم الى إلحاق سفر يشوع بالتوراة ، اعني بكتب الشريعة الخمسة الأولى . ان الأرض هي مكان أمانة الله لشعبه وأمانة الشعب لإلهه ، إنها

مدخل الى سفر يشوع

عربون العهد المقتطوع بين الله واسرائيل . ومع ذلك . ليست رمزاً حامداً ، بل دعوة حيّة تُوجّه بالخاح إلى الانسان ليلتقي الخليفة ويقدرها . فالاستيلاء على ارض كنعان وتوزيع عقاراتها بين بني اسرائيل هما تحقيق للوعد الذي وُعد به الآباء وجدّد لموسى . فلا يحسن بنا ان نملّ أمام جفاف تعداد الأماكن ، بل علينا ان نُشارك الكانب في الفرح الذي يشعر به عندما يبين بالتفصيل ذلك الميراث الذي أعطاه الله للأسباط .

يؤكد سفر يشوع أن الأرض هي في الوقت عيه شيء أُعطي ولا يزال يحتاج الى تقبله من يد الله . فهناك تنازع لا يزول بين الحاضر والمستقبل ، تنازع هو من مقومات وجود شعب الله .

فَتَحْ أَرْضَ الْمِيْعَادِ

١. الاستعداد

أَيَّامَ حَيَاتِكَ. كَمَا كُنْتُ مَعَ مُوسَى أَكُونَ مَعَكَ. ١٧ و ١٧/١
لا أَهْمِيْلُكَ وَلَا أَتْرُكُكَ. ١٧/٣ و ١٧/٦

دعوة الى العبور الى ارض الميعاد

١ «وَكَانَ بَعْدَ وَفَاةِ مُوسَى (١)، عَبْدُ الرَّبِّ،

ث ٣٤ أَنْ الرَّبَّ كَلَّمَ يَشُوعَ بْنَ نُونٍ، مُسَاعِدَ

مُوسَى (٢)، قَائِلًا: ٢ «إِنَّ مُوسَى عَبْدِي قَدْ

مَاتَ، فَقُمْ الْآنَ وَاعْبُرِ الْأَرْدُنَّ هَذَا، أَنْتَ

وَكُلُّ هَذَا الشَّعْبِ، إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنَا مُعْطِيهَا

لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ٣ كُلُّ مَكَانٍ تَطَّاهُ أَخَامِيصُ

أَقْدَامِكُمْ لَكُمْ أُعْطِيتهُ، كَمَا قُلْتُ لِمُوسَى: ٤ مِنْ

الْبَرِّيَّةِ وَلُبْنَانَ هَذَا إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ

الْفُرَاتِ، كُلُّ أَرْضِ الْحِثِّيِّ، وَإِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ

الَّذِي فِي جِهَةِ مَغَارِبِ الشَّمْسِ، تَكُونُ

أَرْضِيكُمْ (٣). ٥ فَلَا يَقِفُ أَحَدٌ أَمَامَكَ طَوْلَ

ث ٢٥-٢٤/١١

ثك ١٨/١٥

ث ٧/١

ث ٢٤/٧

حر ١٢/٣

الْأَمَانَةَ لِلشَّرِيعَةِ شَرْطُ لِعَوْنِ اللَّهِ

٦ تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ، فَإِنَّكَ أَنْتَ تَوْرَثُ هَذَا

الشَّعْبَ الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِأَبَائِهِ أَنْ أُعْطِيَهُمْ

إِيَّاهَا. ٧ إِنَّمَا تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ جَدًّا لِتَحْرَصَ عَلَى

الْعَمَلِ بِكُلِّ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَكَ بِهَا مُوسَى

عَبْدِي. ٨ لَا تَحْذَرْهَا بِعَمَّةٍ وَلَا بِسَرَةٍ، لِكَيْ

تَنْجَحَ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ. ٩ لَا يَبْرَحْ سِفْرُ هَذِهِ

التَّوْرَةِ مِنْ فَيْكِ، بَلْ تَأْمَلْ فِيهِ نَهَارًا وَلَيْلًا

لِتَحْرَصَ عَلَى الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا كُتِبَ فِيهِ، فَإِنَّكَ

و ١١/٣٣ وعد ٢٨/١١ و ١٦ و ١٤/٥ و ٣٠

و ٣٨ و ١٥/٢٧ و ٢٣ و ٢١ و ٢٨ و ٧/٣١ و ٨

و ١٤ و ٢٣ و ٩/٣٤.

(٣) ان الحدود المعينة للأرض التي ستفتح (راجع ثك

١٨/١٥ و ٧/١ و ٢٤/١١ و راجع قض ١/١٠+) هي

الحدود المثالية لأرض الميعاد. وهي تفوق كثيرًا حدود الأرض

التي ستوزع في العصور ١٣ - ١٩. فضلًا عن أن عبارة

«وكل أرض الحثيين» هي، ولا شك، تعليق من أصل

سفر يشوع ٩/١-٥/٢

حَيْثُ تَسِيرُ طُرُقَكَ وَحَيْثُ تَنْجَحُ. ^١ أَلَمْ أَمْرُكَ :
تَشَدَّدُ وَتَشْجَعُ . لَا تَرْتَعِدْ وَلَا تَفْزَعْ ، لِأَنَّ الرَّبَّ
إِلَهَكَ مَعَكَ حَيْثُمَا ذَهَبْتَ .

ث ٧/٣١ و ٢٣
ث ٢١/١
و ٢٩ ت
و ٢١/٧ و ١٥/٢٠
و ٦/٣١

مساهمة أسباط عبر الاردن

^{١٠} فَأَمَرَ يَشُوعُ كَتَبَةَ ^(٤) الشَّعْبِ قَائِلًا :
« أَعْبِرُوا فِي وَسْطِ الْمُحْصِينَ ، وَمُرُوا الشَّعْبَ
قَائِلِينَ : ^{١١} «أَعِدُّوا لَكُمْ رَاذًا . لِأَنَّكُمْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ
أَيَّامٍ تَعْبُرُونَ الْأُرْدُنَّ هَذَا ، لِكَيْ تَدْخُلُوا فِتْرَتُوا
الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ إِيَّاهَا
لِتَبْرُتُوهَا .»

ث ١٨/١٦

^{١٢} أَنْتُمْ كَلِمَ يَشُوعُ الرَّأُوبِينِيِّينَ وَالْحَادِيِيِّينَ
وَنَصَفَ سَيْطِ مَنَسَّى قَائِلًا : ^{١٣} «أَذْكُرُوا مَا
أَمَرَكُمْ بِهِ مُوسَى ، عَبْدُ الرَّبِّ ، قَائِلًا . إِنَّ الرَّبَّ
إِلَهُكُمْ قَدْ أَرَاكُمْ وَأَعْطَاكُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ .
^{١٤} «نَسَاؤُكُمْ وَأَطْفَالُكُمْ وَمَوَاشِيَكُمْ يُقِيمُونَ فِي
الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَاكُمْ مُوسَى إِيَّاهَا فِي عِبرِ
الْأُرْدُنِّ ، وَأَنْتُمْ تَعْبُرُونَ مُسْلَحِينَ أَمَامَ إِخْوَتِكُمْ ،
كُلُّ مُحَارِبٍ بِاسِلٍ ، وَتُسَاعِدُونَهُمْ ^(٥) . «إِلَى أَنْ
يُزِيحَ الرَّبُّ إِخْوَتَكُمْ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ . وَبَرِثُوا هُمْ أَيْضًا
الْأَرْضَ الَّتِي الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مُعْطِيهِمْ إِيَّاهَا . ثُمَّ
تَرْجِعُونَ إِلَى أَرْضِ مِيرَاثِكُمْ الَّتِي أَعْطَاكُمْ إِيَّاهَا

عد ٣٢
ث ٢٠-١٨/٣

مُوسَى ، عَبْدُ الرَّبِّ ، فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ ، مِنْ جِهَةِ
مَشْرِقِ الشَّمْسِ ، وَتَبَرَّتُوهَا .» ^{١٦} فَاجَابُوا يَشُوعَ
قَائِلِينَ : «كُلُّ مَا أَمَرْنَا بِهِ نَفْعَلُهُ ، وَحَيْثُمَا أَرْسَلْنَا
نَذْهَبُ . ^{١٧} فِي كُلِّ مَا أَعْطَانَا بِهِ مُوسَى نُطِيعُكَ ،
عَلَى أَنْ يَكُونَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مَعَكَ ، كَمَا كَانَ مَعَ
مُوسَى . ^{١٨} «كُلُّ مَنْ يَعْصِي أَمْرَكَ وَلَا يَسْمَعُ
كَلَامَكَ فِي كُلِّ مَا تَأْمُرُهُ بِهِ يُقْتَلُ . إِنَّمَا تَشَدَّدُ
وَتَشْجَعُ .»

ث ٩/٣٤
٥/١
ث ١٢/١٧

جاسوسا يشوع في أريحا ^(١)

^٢ فَأَرْسَلَ يَشُوعُ بَنَ نُونٍ رَجُلَيْنِ مِنْ
شَيْطِيمَ ^(٢) جَاسُوسَيْنِ خَفِيَّةَ قَائِلًا : «إِصْبَا
وَأَنْظُرَا الْأَرْضَ وَأَرِيحَا .» فَمَضَا وَدَخَلَ بَيْتَ
أَمْرَأَةٍ زَانِيَةٍ اسْمُهَا رَاخَابُ ، وَبَاتَا هُنَاكَ ^٣ فَقِيلَ
لِمَلِكِ أَرِيحَا : «قَدِمَ إِلَى هُنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ رَجُلَانِ
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، لِيَتَجَسَّسَا الْأَرْضَ .» فَأَرْسَلَ
مَلِكُ أَرِيحَا إِلَى رَاخَابَ قَائِلًا : «أَخْرِجِي
الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ أَتَيْكَ وَدَخَلَا بَيْتَكَ ، فَإِنَّهُمَا
أَتَا لِيَتَجَسَّسَا الْأَرْضَ كُلَّهَا .» فَاخَذَتِ الْمَرْأَةُ
الرَّجُلَيْنِ وَأَخْفَتْهُمَا وَقَالَتْ : «نَعَمْ أَتَانِي
الرَّجُلَانِ ، لَكِنِّي لَمْ أَعْلَمْ مِنْ أَيْنَ هُمَا .» وَقَدْ
كَانَ عِنْدَ إِغْلَاقِ الْبَابِ وَقْتُ الظَّلَامِ . أَنْ خَرَجَ

٢/٧
عد ١٣
قص ٢/١٨

متى ٥/١

عد ١٣

تفصيل (١) ارسل الجاسوسين وقصة راحاب (الفصل ٢)
وجائتها (٢٢/٦ - ٢٥)، (٢) وقصة عبور الأردن، وهي
أيضا قصة خليطة . والاستيلاء على أريحا (المصور ٣ - ٤
و ٦) يبدو ان هذه القصة العجيبة حلت محل عمل عسكري
يأتي في اعقاب قصة راحاب ويعود ذكره في يش ١١/٢٤ .
(٢) كاتب «شطييم» (أو السطط) تدل على جزء
السُّهْل المحاور للبحر الميت في الشَّهَادِ الشَّرْقِي (عد ١/٢٥
و ٤٩/٣٣) .

(٤) هم موظفون لإدارة الشؤون (راجع ث ٥/٢٠
و ٨) . وتدل أيضا هذه الكلمة على موظفين قصاصين (راجع
ث ١٨/١٦ و ١٠ ج ٤/٢٣) .
(٥) حسب سفر يشوع . وحللا لسفر القضاة . فتح
الأرض هو عمل الشعب كله . لا نتيجة لجهود متفردة تقوم
بها بعض الأسباط وفي أماكن مختلفة .
(١) نصم الفصول ٢ - ٩ تقابله يعود رسما الى معد
الحلحال البياضي (٤، ١٩) في قصة فتح أريحا مريح من

وَتَجِيَا أَنْفُسَنَا مِنَ الْمَوْتِ»

^{١٤} فَقَالَ لَهَا الرَّجُلَانِ: «أَنْفُسُنَا تَمُوتُ

فِدَاكُم. إِذَا لَمْ تُذَيِّعُوا أَمْرَنَا هَذَا. وَإِذَا أَعْطَانَا

الرَّبُّ الْأَرْضَ، صَعِمَا إِلَيْكَ رَحْمَةً وَوَفَاءً». ٢٥ ٢٢/٦

^{١٥} فَذَلَّلَتْهُمَا بِحَبْلِ مِنَ الْكُوَّةِ، لِأَنَّ يَتْنَهَا فِي ١ سم ١٢/١٩

حَائِطِ السُّورِ، وَهِيَ سَاكِتَةٌ فِي السُّورِ، ٢ قور ٢٣/١١

^{١٦} وَقَالَتْ لَهُمَا: «إِذْهَبَا فِي طَرِيقِ الْجَبَلِ، لِئَلَّا

يَجِدَكُمَا الْمُطَارِدُونَ، وَأَخْبَيْتَا هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ،

حَتَّى يَرْجِعَ الْمُطَارِدُونَ، ثُمَّ تَمْضِيَانِ فِي

طَرِيقِكُمَا». ^{١٧} فَقَالَ لَهَا الرَّجُلَانِ: «نَحْنُ

نَرِثَانِ مِنْ يَمِينِكَ هَذِهِ الَّتِي اسْتَحْلَفْتَنَا بِهَا.

^{١٨} هَا نَحْنُ دَاخِلَانِ الْأَرْضَ، فَأَعْقِدِي هَذَا

السِّلْكَ مِنْ خِيوطِ الْقِرْمِزِ فِي الْكُوَّةِ الَّتِي ذَلَّلْتَنَا

مِنْهَا، وَاجْمَعِي أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ وَكُلَّ

بَيْتِ أَيْلِكَ عِنْدَكَ فِي مَتَرْلِكَ. ^{١٩} أَفَبِكُونُ أَنْ كُلُّ ٢ سم ١٦/١

مَنْ يَخْرُجُ مِنْ بَابِ مَتَرْلِكَ إِلَى الْخَارِجِ يَكُونُ

دَمُهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَنَحْنُ بَرِثَانُ. وَكُلُّ مَنْ كَانَ

مَعَكَ فِي الْمَتَرْلِ يَكُونُ دَمُهُ عَلَى رَأْسِنَا، إِذَا

مُذِتَ عَلَيْهِ يَدٌ. ^{٢٠} وَإِنْ أَنْتِ أَذْعَتِ أَمْرَنَا هَذَا،

فَنَحْنُ بَرِثَانِ مِنْ يَمِينِكَ الَّتِي اسْتَحْلَفْتَنَا بِهَا».

^{٢١} فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «فَلْيَكُنْ كَمَا قُلْتُمَا».

وَصَرَفَتْهُمَا فَأَطْلَقَا. وَعَقَدَتِ الْمَرْأَةُ سِلْكَ الْقِرْمِزِ

فِي الْكُوَّةِ ^(١).

الرَّجُلَانِ. وَلَا أَذْرِي أَيْنَ ذَهَبَا. فَبَادِرُوا فِي
إِثْرِهِمَا، فَإِنَّكُمْ تُدْرِكُونَهُمَا».

^٦ وَكَانَتْ قَدْ أَصْعَدَتْهُمَا السَّطْحَ وَأَخْفَتَهُمَا
تَحْتَ سَوْرِ كِتَانٍ لَهَا، مَضْفُوقَةً عَلَى السَّطْحِ.

^٧ فَجَدَّ الْقَوْمُ فِي إِثْرِهِمَا فِي طَرِيقِ الْأَرْدُنِّ، إِلَى
الْمَخَاوِضِ، وَحَالَمَا حَرَجَ الَّذِينَ جَدُّوا فِي
إِثْرِهِمَا، أُغْلِقَ الْبَابُ.

ع ٣١/١١ الميثاق بين راحاب والحاسوسين

٢٥، ٢

^٨ وَأَمَّا هُمَا، فَقَبِلَ أَنْ يَضْجِعَا، صَعِدَتِ

إِلَيْهِمَا إِلَى السَّطْحِ، وَقَالَتْ لَهُمَا. ^٩ «قَدْ عَلِمْتُ

أَنَّ الرَّبَّ أَعْطَاكُمُ الْأَرْضَ، وَقَدْ حَلَّ بِنَا

رُعْبُكُمْ، وَجَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ قَدْ أَحَلُّوا

أَمَامَكُمْ. ^{١٠} لِإِنَّا قَدْ سَمِعْنَا كَيْفَ جَفَّفَ الرَّبُّ

مِيَاهَ بَحْرِ الْقَصْبِ قُدَّامَكُمْ، عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ

مِصْرَ، وَمَا صَنَعْتُمْ بِمِلْكِي الْأُمُورِيِّينَ اللَّذِينَ فِي

غَيْرِ الْأَرْدُنِّ، سِيحُونَ وَعُوجَ، اللَّذِينَ

حَرَّمْتُمُوهُمَا. ^{١١} سَمِعْنَا فَذَايَبَ قُلُوبِنَا، وَلَمْ يَبْقَ فِي

أَحَدٍ رُوحٌ أَمَامَكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ إِلَهٌ فِي

السَّمَاءِ مِنْ فَوْقَ وَعَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلِ ^(٣).

^{١٢} وَالْآنَ أَحْلِفَا لِي بِالرَّبِّ، لِأَنِّي قَدْ صَنَعْتُ

إِلَيْكُمَا رَحْمَةً، أَنْ تَصْنَعَا أَنْتُمَا أَيْضًا رَحْمَةً إِلَى

بَيْتِ أَبِي وَتُعْطِيَانِي عَلامَةً ثَابِتَةً، ^{١٣} وَتُبْقِيَا عَلَى

أَبِي وَأُمِّي وَإِخْوَتِي وَأَخَوَاتِي وَكُلِّ مَا هُوَ لَهُمْ،

١٠ ٩/٩

حر ١٤

ث ٢٦/٢ ت

ع ٢٣/٢١ ت

و ٣٣ ت

ث ٣٩/٤ ت

(٤) الحَلَّ لِلنَّطْقِ لَلآيَاتِ ١٧ ٢١ هُوَ قُلُّ الْإِنَّةِ

١٥. لِنَ بَدُورِ الْكَلَامِ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى حِيوطِ الْقِرْمِزِ وَأَيُّ

بَحْصِ آيَاتِ الْكَنِيسَةِ فِي هَذِهِ الْحِيُوطِ الْقِرْمِزِيَّةِ زَمَرِ دَمِ الْمَسِيحِ

الْإِطْلَاقِ مِنْ تَصْمِيرِهِمُ الرُّومِيَّ الْفَنِيْلِيَّ نَصْبَةَ رَاخَابِ (رَاخِبِ)

حَاشِيَةِ الْآيَةِ (١١)

(٣) يَنْسَبُ السَّمَرُ إِلَى رَاخَابِ شَهَادَةِ إِيمَانٍ عَلَى طَرِيقَةِ

ث (رَاخِبِ ث ٣٩/٤) نَالَتْ رَاخَابِ الْحِلَاصَ فَضِلَ

إِيمَانُهَا (ع ٣١/١١) وَبُرُوتَ عَنْ طَرِيقِ إِعْطَاهَا (يَعِ)

(٢٥/٢) وَهَذِهِ الْغَرِيْبَةُ، الَّتِي نَالَتْ الْحِلَاصَ لِكُلِّ بَيْتِهَا

بِفَضْلِ إِيمَانِهَا وَعَيْبَتِهَا، أَصَحَّتْ عِنْدَ آيَاتِ الْكَنِيسَةِ صُورُهُ

لِلْكَنِيسَةِ.

الرَّجُلَانِ وَنَزَلَا مِنَ الْجَبَلِ وَعَبَّرَا وَأَتَا يَشُوعَ بَنَ
نُونُ ، وَخَذَّاهُ بِكُلِّ مَا جَرَى لَهَا . ^{٢٤} وَقَالَ
يَشُوعُ : « إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَسْلَمَ إِلَى أَيْدِنَا كُلَّ
الْأَرْضِ ، وَقَدْ أَنْحَلَّ جَمِيعُ سُكَّانِهَا أَمَامَنَا » .

^{٢٢} وَأَمَّا هُمَا فَسَارَا وَوَصَلَا إِلَى الْجَبَلِ ، وَأَقَامَا
هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . إِلَى أَنْ عَادَ الْمُطَارِدُونَ ، وَقَدْ
طَلَبُوهُمَا فِي كُلِّ طَرِيقٍ . فَلَمْ يَجِدُوهُمَا . ^{٢٣} وَرَجَعَ

٢. عبور الأردن (١)

الْكَهَنَةُ قَائِلًا : « اِحْمِلُوا تَابُوتَ الْعَهْدِ وَأَعْبُرُوا
أَمَامَ الشَّعْبِ » . فَحَمَلُوا تَابُوتَ الْعَهْدِ وَسَارُوا أَمَامَ
الشَّعْبِ .

التمهيد للعبور

^٣ اِفْتَكَّرَ يَشُوعُ فِي الصَّبَاحِ . وَرَحَلَ مِنْ
شُطْبِمْ ، وَأَقْبَلَ إِلَى الْأُرْدُنِّ هُوَ وَجَمِيعُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ ، وَبَاتُوا هُنَاكَ قَبْلَ أَنْ يَعْْبُرُوا . ^٢ وَكَانَ بَعْدَ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَنْ عَبَرَ الْكَهَنَةُ فِي وَسْطِ الْمُخِيمِ .
وَأَمَرُوا الشَّعْبَ قَائِلِينَ : « إِذَا رَأَيْتُمْ تَابُوتَ عَهْدِ
الرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَالْكَهَنَةَ اللَّائِيْنَ يَحْمِلُونَهُ ،

الأوامر الأخيرة

^٧ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ : « فِي هَذَا الْيَوْمِ أَبْدَأُ
بِتَعْظِيمِكَ فِي عُيُونِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ ، حَتَّى يَعْلَمَ
أَنِّي كَمَا كُنْتُ مَعَ مُوسَى أَكُونُ مَعَكَ . ^٨ وَأَنْتَ
فَمُرِ الْكَهَنَةَ حَامِلِي تَابُوتِ الْعَهْدِ قَائِلًا . إِذَا
وَصَلْتُمْ إِلَى ضَفَةِ مِيَاهِ الْأُرْدُنِّ ، فَفَقِفُوا فِي
الْأُرْدُنِّ » . ^٩ وَقَالَ يَشُوعُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : « اقْتَرِبُوا
وَأَسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ » . ^{١٠} وَقَالَ يَشُوعُ :
« بِهَذَا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ الْحَيَّ هُوَ فِي وَسْطِكُمْ وَأَنَّهُ

فَارْحَلُوا مِنْ مَكَانِكُمْ وَاتَّبِعُوهُ . ^١ وَلَكِنْ ، لِيَكُنْ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ نَحْوُ أَلْفِي ذِرَاعٍ مِنَ الْمَسَافَةِ ^(٢) ،
وَلَا تَذْنُبُوا مِنْهُ . وَذَلِكَ لِتَعْرِفُوا الطَّرِيقَ الَّتِي تَسِيرُونَ
فِيهَا . لِأَنَّكُمْ لَمْ تَسْلُكُوا بِالْأَمْسِ هَذَا قَبْلَ » .
وَقَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ : « تَقَدَّسُوا ، لِأَنَّ الرَّبَّ فِي
عَلَدٍ يَصْنَعُ فِي وَسْطِكُمْ عَجَائِبَ » . ^١ وَكَلَّمَ يَشُوعُ

١٧ و ٥/١

١٠/١

٣٣/٨

١٥ و ١٠/١٩

(يش ٢٢/٥ - ٢٩) . والمن . الذي كان طعام البرية (حر ١٦) .
يتوقف عن السقوط حان دخول كنعان (يش ١٢/٥) .
والفصح يُحتفل به في اجدال بعد « العبور » الثاني (يش
١٠/٥) . كما احتفل به في مصر قبل العبور الاول (حر
١٦/٢٨ و ١٣/٣ - ١٠) . وكما ان آلام المسيح وقيامته
ستجدد أحداث الخروج روحيًا (راجع ١ قور ١٠/١) . فقد
عدّ أباء الكنيسة يشوع - وهو الذي يتم عن يده تحقيق هذه
الأحداث الأولى ، صورةً ليسوع ، وهو سمّي
(٢) مسافة سيره يوم ست

(١) بين عبور الاردن ودخول ارض كنعان
(١٢/٥ - ١٣) والخروج من مصر نوار يثبه اليه كتاب
السفر (٧/٣ و ١٤/٤ و ٢٣) . فالرب يوقف عرى الاردن
(٧/٣ - ١٨/٤) كما جفف بحر القصب (خر ١٤/٥ - ٣١)
وتابوت الرب يفتح العبور (يش ٦/٣ - ١٧ و ١٠/٤ - ١١)
كما فعل عمود العماد او النار (حر ١٣/٢١ - ٢٢
و ١٩/١٤ - ٢٠) . ويشوع (يش ٧/٣ و ١٤/٤) يمثل دور
موسى في الخروج ، والحنان . الذي يسره كاتب سفر يشوع
الى شعب الخروج . يُجدد في الأحقاد لملودين في البرية

الحجارة التذكارية الاثنا عشر

١ «وَكَانَ لَمَّا أَنْتَهتِ الْأُمَّةُ كُلُّهَا مِنْ عُبُورِ الْأُرْدُنِّ أَنَّ الرَّبَّ كَلَّمَ يَشُوعَ قَائِلًا: «أَخْذُوا لَكُمْ مِنَ الشَّعْبِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، مِنْ كُلِّ سِبْطٍ رَجُلًا. ٢ وَامْرُؤُهُمْ قَائِلِينَ: إِرْفَعُوا مِنْ هُنَا، مِنْ وَسْطِ الْأُرْدُنِّ، مِنْ مَوْقِفِ أَرَجُلِ الْكَهَنَةِ. ٣ اثْنَيْ عَشَرَ حَجَرًا. وَأَعْبُرُوا بِهَا وَضَعُوهَا فِي الْمَيْتِ الَّذِي تَبْتَغُونَ فِيهِ اللَّيْلَةَ. ٤ فَذَعَا يَشُوعُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا الَّذِينَ عَيْنَهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنْ كُلِّ سِبْطٍ رَجُلًا، ٥ وَقَالَ لَهُمْ يَشُوعُ: «أَعْبُرُوا قُدَّامَ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَيْهِمْ إِلَى وَسْطِ الْأُرْدُنِّ، وَارْفَعُوا كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ حَجَرًا وَاحِدًا عَلَى كَيْفِهِ، يَعْذِرُ أَسْبَاطُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَكُونَ ذَلِكَ عَلَامَةً فِي وَسْطِكُمْ. ٦ فَإِذَا سَأَلَكُمْ غَدًا بَنُوكُمْ وَقَالُوا: مَا هَذِهِ الْحِجَارَةُ لَكُمْ؟ ٧ تَقُولُونَ لَهُمْ: إِنَّ مِياهَ الْأُرْدُنِّ قَدْ انْقَلَبَتْ أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ. عِنْدَ عُبُورِهِ الْأُرْدُنِّ، انْقَلَبَتْ مِياهُ الْأُرْدُنِّ. فَتَكُونُ هَذِهِ الْحِجَارَةُ ذِكْرًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِلْأَبَدِ. ٨ فَصَنَعَ كَذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرَهُمْ يَشُوعُ، وَأَخَذُوا اثْنَيْ عَشَرَ حَجَرًا مِنْ وَسْطِ الْأُرْدُنِّ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ، عَلَى عَدَدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَعَبَرُوا بِهَا إِلَى الْمَيْتِ، وَوَضَعُوهَا هُنَاكَ. ٩ وَنَصَبَ يَشُوعُ اثْنَيْ عَشَرَ حَجَرًا فِي وَسْطِ الْأُرْدُنِّ، فِي مَوْقِفِ أَرَجُلِ الْكَهَنَةِ، حَامِلِي تَابُوتِ الْعَهْدِ، وَهِيَ هُنَاكَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا» (١).

٢٤-٢١/٤
حر ٢٦/١٢
نث ٢٠/٦

حر ١٠-٩/٣٤ نث ١٧/١
يَطْرُدُ مِنْ وَجْهِكُمْ الْكَنَعَانِيُّ وَالْحِثِّيَّ وَالْحَوِّيَّ وَالْفِرْزِيَّ وَالْجَرْجَاشِيَّ وَالْأَمُورِيَّ وَالْيَبُوسِيَّ ١١ هَذَا تَابُوتُ عَهْدِ رَبِّ الْأَرْضِ كُلُّهَا عَابِرُ قُدَّامَكُمْ فِي الْأُرْدُنِّ. ١٢ وَالْآنَ فَخُذُوا لَكُمْ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. مِنْ كُلِّ سِبْطٍ رَجُلًا. ١٣ وَيَكُونُ عِذٌّ وَضَعِ أَخَامِصِ أَقْدَامِ الْكَهَنَةِ، حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ. سَيَدُ الْأَرْضِ كُلُّهَا، فِي مِياهِ الْأُرْدُنِّ، أَنَّ مِياهَ الْأُرْدُنِّ تَنْقَلِقُ، وَالْمِياهُ الْمُتَحَدِرَةُ مِنْ عَالِيَةِ النَّهْرِ تَقِفُ كُنَّةً وَاحِدَةً».

عبور النهر

١٤ «فَلَمَّا رَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ خِيَامِهِ لِيَعْبُرَ الْأُرْدُنَّ، كَانَ الْكَهَنَةُ حَامِلِينَ تَابُوتَ الْعَهْدِ قُدَّامَ الشَّعْبِ. ١٥ فَلَمَّا وَصَلَ حَامِلُو التَّابُوتِ إِلَى الْأُرْدُنِّ وَوُطِئَتْ أَقْدَامُ الْكَهَنَةِ، حَامِلِي التَّابُوتِ، صَفَّةَ الْمِياهِ - وَالْأُرْدُنُّ طَافِحٌ مِنْ جَمِيعِ شُطُوطِهِ كُلِّ أَيَّامِ الْحِصَادِ (٣) - ١٦ وَقَفَ الْمَاءُ الْمُتَحَدِرُ مِنْ عَالِيَةِ النَّهْرِ، وَقَامَ كُنَّةً وَاحِدَةً، عَلَى مَسَافَةٍ كَبِيرَةٍ عِندَ مَدِينَةِ أَدَامَ بِالْقُرْبِ مِنْ صَرْثَانَ، وَالْمَاءُ الْمُتَحَدِرُ إِلَى بَحْرِ عَرَبَةَ، بِحَرِّ الْمِنْحِ، انْقَطَعَ تَامًا، وَعَبَرَ الشَّعْبُ قُبَالَةَ أَرِيحَا. ١٧ وَوَقَفَ الْكَهَنَةُ، حَامِلُو تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ، عَلَى الْيَبْسِ فِي وَسْطِ الْأُرْدُنِّ رَاسِخِينَ، وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ عَابِرٌ عَلَى الْيَبْسِ، حَتَّى أَنْتَهتِ الْأُمَّةُ كُلُّهَا مِنْ عُبُورِ الْأُرْدُنِّ.

حر ٢٢/١٤
نث ٨/٢

(١) أيام الحصاد في وادي الاردن الأسفل.
(١) توفيق الرواية بين عنصرين مختلفين: (١) تفسير

(٣) يحدث هذا الفيضان عند دويان التلوج في جبل حرمون، في شهري آذار نيسان (مارس أبريل)، في

نهاية العبور

الوصول الى الجلبجال^(٢)

١٠ وَلَمْ يَزَلِ الْكَهَنَةُ حَامِلُو التَّابُوتِ ،
وَاقِفِينَ فِي وَسْطِ الْأُرْدُنِّ ، إِلَى أَنْ تَمَّ كُلُّ مَا أَمَرَ
الرَّبُّ يَشُوعَ أَنْ يَقُولَهُ لِلشَّعْبِ ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ
مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى يَشُوعَ ، وَأَسْرَعَ الشَّعْبُ إِلَى
الْعُبُورِ . ١١ فَلَمَّا آتَى كُلُّ الشَّعْبِ مِنَ الْعُبُورِ ،
عَبَّرَ تَابُوتُ الرَّبِّ وَالْكَهَنَةُ أَمَامَ الشَّعْبِ . ١٢ وَعَبَّرَ
بَنُو رَأُووِينَ وَبَنُو جَادٍ وَنِصْفُ سِيبِطَ مَسِي
مُسَلَّحِينَ قُدَّامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، عَلَى حَسَبِ مَا كَانَ
أَمَرَهُمُ مُوسَى . ١٣ وَكَانُوا نَحْوَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا
مُجَهِّزِينَ لِلْقِتَالِ ، عَبَرُوا قُدَّامَ الرَّبِّ لِلْقِتَالِ ، إِلَى
سَهْلِ أَرِيحَا . ١٤ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَظَّمَ الرَّبُّ يَشُوعَ
فِي عُيُونِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ ، فَهَابُوهُ كَمَا هَابُوا مُوسَى
جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ . ١٥ وَكَلَّمَ الرَّبُّ يَشُوعَ قَائِلًا :
١٦ «مُرِ الْكَهَنَةَ ، حَامِلِي تَابُوتِ الشَّهَادَةِ ، بِأَنْ
يَصْعَدُوا مِنَ الْأُرْدُنِّ» . ١٧ فَأَمَرَ يَشُوعُ الْكَهَنَةَ
قَائِلًا : «إِصْعَدُوا مِنَ الْأُرْدُنِّ» . ١٨ فَكَانَ عِنْدَمَا
صَعِدَ الْكَهَنَةُ ، حَامِلُو تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ ، مِنْ
وَسْطِ الْأُرْدُنِّ ، وَنَقَلُوا أَخَامِصَ أَقْدَامِهِمْ إِلَى
الْيَبْسِ ، أَنَّ مِياهَ الْأُرْدُنِّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا .
وَجَرَتْ كَمَا كَانَتْ تَجْرِي مِنْ أَسْرِهَا قَبْلُ عَلَى
جَمِيعِ شَطْطِهَا .

١٩ وَكَانَ صُعودُ الشَّعْبِ مِنَ الْأُرْدُنِّ فِي الْيَوْمِ
الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ ، فَحَيَمُوا فِي الْجَلْبَجَالِ ،
فِي الْحُدُودِ الشَّرْقِيَّةِ مِنْ أَرِيحَا . ٢٠ وَالْأَتْنَا عَشَرَ
حَجَرًا الَّتِي أَخَذُوهَا مِنَ الْأُرْدُنِّ ، نَصَبَهَا يَشُوعُ فِي
الْجَلْبَجَالِ . ٢١ ثُمَّ كَلَّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا : «إِذَا
سَأَلَ بَنُوكُمْ غَدًا أَنَاءَهُمْ وَقَالُوا : مَا هَذِهِ
الْحِجَارَةُ ؟ ٢٢ تُخْبِرُونَنَا بِبَيْكُم قَائِلِينَ : عَلَى
الْيَبْسِ عَبَّرَ إِسْرَائِيلُ الْأُرْدُنَّ هَذَا . ٢٣ وَالرَّبُّ
إِلَهُكُمْ جَفَّفَ مِياهَ الْأُرْدُنِّ قُدَّامَكُمْ حَتَّى
عَبَرْتُمْ ، كَمَا صَنَعَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِبَحْرِ الْقَصْبِ» ح ٢١/١٤
الَّذِي جَفَّفَهُ قُدَّامَنَا حَتَّى عَبَرْنَا ، ٢٤ لِكَيْ تَعْلَمَ
جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ أَنَّ يَدَ الرَّبِّ قَدِيرَةٌ ، ح ٣١/١٤
وَلِكَيْ تَتَّقُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ جَمِيعَ الْأَيَّامِ» .

دُعَا السُّكَّانِ غَرْبِيِّ الْأُرْدُنِّ

٥ وَلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ مُلُوكِ الْأُمُورِيِّينَ
الَّذِينَ فِي غَيْرِ الْأُرْدُنِّ جِهَةَ الْغَرْبِ ، وَجَمِيعُ
مُلُوكِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ عَلَى الْبَحْرِ ، بِأَنَّ الرَّبَّ
جَفَّفَ مِياهَ الْأُرْدُنِّ قُدَّامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى
عَبَرُوا ، ذَابَتْ قُلُوبُهُمْ وَلَمْ يَبْقَ فِيهِمْ رُوحُ أَمَامِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ .

معروف . أصبح مكان العبادة هذا أهم معابد بنيامين ، وكانوا
يعملون صلة بينه وبين ذكرى الختان والعصا الأول في كنعان
(٩/٥-١٠) والنجين التي أُنْصِفَتْ لسكان جبعون (٦/٩) بني
هذا المعجم الأول بعد عبور الأردن قاعدة الانطلاق للفتوح
(٦/١٠) . وبقيت الجلبجال في أيام شاول مركزاً سياسياً ودينيّاً
كبيراً (راجع ١ صم ١٥/١١+) . ويشجع الأنبياء العبادة
التي تقام فيه (هو ١٥/٤ و ١٥/٩ و ١٢/١٢ و عا ٤/٤
و ٥/٥) .

لداثرة من الحجارة التي كانوا يرونها في الجلبجال (١٩/٤+)
والتي لها صلة بعبور الاسباط الاثني عشر ، ٢) وتفسير
للهجارة التي كانوا يرونها في قاع الأردن والتي لها صلة بعبور
تابوت العهد (٩/٤) .

(٢) تعني كلمة «جلبجال» «دائرة من الحجارة»
فأصبحت اسم علم لعدة أماكن (راجع نت ٣٠/١١ و ٢ مل
١/٢) أمّا «جلبجال» سفر يشوع فيها تقع بين الأردن وأريحا
«في حدود أرض أريحا الشرقية» ، لكن مكانها الدقيق غير

حقن بني اسرائيل في الجبلجال

وَيَنْوَهُمُ الَّذِينَ أَقَامَهُمْ مَكَانَهُمْ هُمُ الَّذِينَ
خَتَنَهُمْ يَشُوعُ . لِأَنَّهُمْ كَانُوا قُلُقًا . إِذْ لَمْ يَخْتَنُوا
فِي الطَّرِيقِ . وَلَمَّا آتَنَهَتِ الْأُمَّةُ كُلُّهَا مِنْ
الْإِخْتِثَانِ . أَقَامُوا مَكَانَهُمْ فِي الْمُحِجِّمِ إِلَى أَنْ
يَبْرِنُوا . فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ : «الْيَوْمَ رَفَعْتُ عَادَ
الْمِصْرِيِّينَ عَنْكُمْ» . فَدُعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ
الْجَلْجَالِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ^(١) .

اقامة الفصح

وَحِجِّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالْجَلْجَالِ . وَأَقَامُوا
الْفِصْحَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ مَسَاءً فِي
سَهْلِ أَرِيحَا . ^{١١} وَأَكَلُوا مِنْ غَلَّةِ الْأَرْضِ فِي
الْغَدِ بَعْدَ الْفِصْحِ : فَطِيرًا وَلَفِيرًا ، فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ عَلَيْهِ . ^{١٢} فَأَنْقَطَعَ الْمَنْ مِنَ الْغَدِ . مُنْذُ
أَكَلُوا مِنْ غَلَّةِ الْأَرْضِ ، فَلَمْ يَكُنْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ
مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ . وَأَكَلُوا مِنْ غَلَّةِ أَرْضِ كَنْعَانَ فِي
تِلْكَ السَّنَةِ ^(٢) .

فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ . قَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ :
«إِصْنَعْ لَكَ سَكَكِينَ مِنْ صَوَّانٍ . وَعُذِّ إِلَى
خَتْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَرَّةً أُخْرَى» . فَصْنَعَ يَشُوعُ
سَكَكِينَ مِنْ صَوَّانٍ . وَخَتَنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى
تَلِّ الْقُلْفِ

^١ وهذا سببُ ختنِ يَشُوعَ لَهُمْ : كَانَ كُلُّ
الشَّعْبِ الَّذِي خَرَجَ مِنْ مِصْرَ ، كُلُّ ذَكَرٍ مِنْهُ .
رَجُلٌ حَرْبٍ . قَدْ مَاتَ فِي الْبَرِّيَّةِ عَلَى الطَّرِيقِ ،
بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مِصْرَ . ^٢ وَكَانَ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي
خَرَجَ مِنْ مِصْرَ قَدْ اخْتَنَ . وَأَمَّا كُلُّ الشَّعْبِ
الَّذِي وُلِدَ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي الطَّرِيقِ . بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْ
مِصْرَ . فَلَمْ يَخْتَنُوا . لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَارُوا
أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْبَرِّيَّةِ . إِلَى أَنْ أَنْفَرَضَتِ الْأُمَّةُ
كُلُّهَا ، رِجَالُ الْحَرْبِ الْخَارِجِينَ مِنْ مِصْرَ ،
الَّذِينَ لَمْ يُطِيعُوا أَمْرَ الرَّبِّ ، الَّذِينَ أَقْسَمَ الرَّبُّ
أَنْ لَا يُبْرِيهُمُ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ لِآبَائِهِمْ أَنْ
يُعْطِيَنَا إِيَّاهَا . أَرْضًا تَدُرُّ لَبْنًا حَلِيًّا وَعَسَلًا .

عد ٢٠/١٤ ٣٨

حر ٨/٣

٣. قَتَعَ أَرِيحَا

تمهيد . الترائي ^(٣)

وَنَظَرَ ، فَإِذَا رَجُلٌ وَاقِفٌ أَمَامَهُ ، وَسَيْفُهُ فِي يَدِهِ
مَسْلُولًا ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يَشُوعُ وَقَالَ لَهُ : «أَمِنَّا أَنْتَ ؟»

^{١٣} وَلَمَّا كَانَ يَشُوعُ عِنْدَ أَرِيحَا . رَفَعَ عَيْنَيْهِ

الجنات . وَهَذَا انْقِطَاعُ الْمَنْ كَانَ يَعْني نِهَايةَ حَقِيقَةِ الْإِقَامَةِ فِي
الْبَرِّيَّةِ .

(٣) وَنَ الْآيَاتِ ١٣ ١٥ هِيَ قَابَا تَقْلِيدَ مِصْقُودِ :
كَانَ هَذَا التَّرَائِي بِضَمَّتَيْنِ وَحِيًّا وَأَوَامِرَ أُعْطِيَتْ لِيَشُوعَ
(الآيَةُ ١٤) لَا شَكَّ أَنَّهَا كَانَتْ تَتَنَاوَلُ الْقَتْلَ وَكَانُوا يَتَصَوَّرُونَهُ

(١) جَنَاسٌ بَيْنَ «الْجَلْجَالِ» وَ«جَلَوِي» (رَفَعْتُ)
وَهَذَا «الْعَارِ» هُوَ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ غَيْرَ مَعْتُونٍ . كَمَا كَانَ
الْكَاتِبُ يَرَى ذَلِكَ فِي الْمِصْرِيِّينَ .

(٢) كَانَ أَكْلُ الْفَطْرِ وَالْفَرِيكِ يَشِيرُ إِلَى دُخُولِ إِسْرَائِيلَ
إِلَى بِلَادِ زُرَاعِيَّةٍ ، فَاتَّسَمَ طَائِعُ دِينِي بِسَبِّ الْمِصْحِ وَاسْتَوْجِبَ

ح ٢٠/٢٣ أُم مِنْ أَعْدَائِنَا؟^{١٤} فَقَالَ. «كَلَّا، بَلْ أَمَا
رَئِيسُ جُنْدِ الرَّبِّ، وَالْآنَ جِئْتُ». فَسَقَطَ يَشُوعُ
عَلَى وَجْهِهِ عَلَى الْأَرْضِ، وَسَجَدَ وَقَالَ: «مَاذَا
يَقُولُ سَيِّدِي لِعَبْدِهِ؟»^{١٥} فَقَالَ رَئِيسُ جُنْدِ الرَّبِّ
لِيَشُوعَ: «إِخْلَعْ نَعْلَيْكَ مِنْ رِجْلَيْكَ، فَإِنَّ
الْمَكَانَ الَّذِي أَنْتَ قَائِمٌ فِيهِ مُقَدَّسٌ». فَصَنَعَ
يَشُوعُ كَذَلِكَ. ح ٥/٣
ح ١٩/١٢ +

فتح أريحا^(١)

٦ وَكَانَتْ أَرِيحَا مُغْلَقَةً مُغْلَقَةً بِسَبَبِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَخْرُجُ مِنْهَا وَلَا أَحَدٌ
يَدْخُلُهَا. ^٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «أَنْظُرْ! إِنِّي قَدْ
أَسَلَمْتُ أَرِيحَا وَمَلِكَهَا إِلَى يَدِكَ، وَهُمْ مُحَارِبُونَ
بِوَسَائِلِ. تَطْلُفُونَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ، جَمِيعُ رِجَالِ
الْقِتَالِ. مَرَّةً وَاحِدَةً. هَكَذَا تَفْعَلُونَ سِتَّةَ أَيَّامٍ.
وَيَحْمِلُ سَبْعَةُ كَهَنَةٍ سَبْعَةَ أَبْوَاقٍ مِنْ قُرُونِ
الْكِبَاشِ أَمَامَ التَّابُوتِ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ
تَطْلُفُونَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَيَنْفُخُ
الْكَهَنَةُ فِي الْأَبْوَاقِ. ^٥ وَتَكُونُ إِذَا أَمْتَدَّ صَوْتُ
قُرْنِ الْكِبَاشِ، إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَ الْبُوقِ، أَنْ
كُلُّ الشَّعْبِ يَهْتَفِ هَتَافًا شَدِيدًا^(٢)، فَيَسْقُطُ
سُورُ الْمَدِينَةِ فِي مَكَانِهِ، فَيَصْعَدُ الشَّعْبُ، كُلُّ

وَاحِدٍ عَلَى وَجْهِهِ.
^٦ فَقَدَعَا يَشُوعُ بْنُ نُونٍ الْكَهَنَةَ وَقَالَ لَهُمْ:
«إِحْمِلُوا تَابُوتَ الْعَهْدِ، وَلِيَحْمِلْ سَبْعَةُ كَهَنَةٍ
سَبْعَةَ أَبْوَاقٍ مِنْ قُرُونِ الْكِبَاشِ قُدَّامَ تَابُوتِ
الرَّبِّ». ^٧ وَقَالَ لِلشَّعْبِ: «أَعْبُرُوا وَطُوفُوا حَوْلَ
الْمَدِينَةِ، وَلْيَسِرْ كُلُّ مُسَلِّحٍ أَمَامَ تَابُوتِ
الرَّبِّ». ^٨ فَكَانَ كَمَا قَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: سَارَ
سَبْعَةُ كَهَنَةٍ حَامِلِينَ سَبْعَةَ أَبْوَاقٍ مِنْ قُرُونِ
الْكِبَاشِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَعَبَرُوا وَنَفَخُوا فِي
الْأَبْوَاقِ، وَتَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ سَائِرٌ وَرَاءَهُمْ،
^٩ وَالْمُسَلِّحُونَ سَائِرُونَ قُدَّامَ الْكَهَنَةِ النَّافِخِينَ فِي
الْأَبْوَاقِ، وَالْمُؤَنِّحَةُ سَائِرَةٌ وَرَاءَ التَّابُوتِ، تَمْشِي
وَتَنْفُخُ فِي الْأَبْوَاقِ.

^{١٠} وَأَمَرَ يَشُوعُ الشَّعْبَ قَائِلًا: «لَا تَهْتَفُوا وَلَا
تُسَمِعُوا أَصْوَاتَكُمْ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ
كَلِمَةٌ إِلَى يَوْمِ أَقُولُ لَكُمْ: إِهْتَفُوا، فَتَهْتَفُوا». ^{١١}
فَطَافَ تَابُوتُ الرَّبِّ حَوْلَ الْمَدِينَةِ مَرَّةً
وَاحِدَةً. ثُمَّ عَادُوا إِلَى الْمُخَيَّمِ، وَبَاتُوا فِي
الْمُخَيَّمِ. ^{١٢} ثُمَّ بَكَرَ يَشُوعُ فِي الصَّبَاحِ، وَحَمَلَ
الْكَهَنَةُ تَابُوتَ الرَّبِّ. ^{١٣} وَالسَّبْعَةُ الْكَهَنَةُ حَامِلُو
سَبْعَةِ أَبْوَاقٍ مِنْ قُرُونِ الْكِبَاشِ قُدَّامَ تَابُوتِ
الرَّبِّ، يَسِيرُونَ وَيَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ.

لحروب الديبة، فتحوّلت إلى رواية طقسية بإضافة سلسلة
تفاصيل تشدّد على دور الكهنة. ليست الرواية رواية تاريخية
في رأينا، حتى في صيغتها الأولى، لكن ذلك لا يبي إمكانية
استيلاء على أريحا (راجع ١١/٢٤). علماً بأن علم الآثار لا
يأتي بأي دليل كان على خراب أريحا في أواخر القرن الثالث
عشر ق.م.، ولكن شهادته ليست حاسمة، لأن طبقات تلك
الحقبة التاريخية ربما أزالها التآكل.

(٢) في ما يتعلق بهذا المصنف الحربي والديني، راجع
عد ٥/١٠.

عملاً قام به الرب بنفسه. ولقد يحسن بنا أن نقارن بين هذه
الرواية وما ورد في قضا ١/٢ - ٥. على كل حال، نحن أمام
توازٍ آخر بين هذا الحدث وما ورد في سفر الخروج. فالمشهد
يذكّر برواية العليقة المشتعلة ورسالة موسى.

(١) يعود أصل هذه الرواية إلى تقليد من تقاليد معبد
الخلخال، كما يرى في تلميز أسوار أريحا نتيجة لأول عمل
من أعمال الرب الحربية في كنعان (الآيات ١٠ - ٢
و ١٥ - ١٦ و ٢٠ - ٢١): فالتابوت هو علامة حضور
الرب الذي يعمل هو وحده. كانت هذه الرواية رواية مثالية

٢٠ فَهَتَفَ الشَّعْبُ وَفَتَحَ فِي الْأَبْوَاقِ . فَكَانَ عِدَّةُ سَاعِ الشَّعْبِ صَوْتَ الْبوقِ أَنَّ الشَّعْبَ هَتَفَ ع ٣٠/١١ هَتَافًا شَدِيدًا . فَسَقَطَ السُّورُ فِي مَكَانِهِ . فَصَعِدَ الشَّعْبُ إِلَى الْمَدِينَةِ . كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى وَجْهِهِ . وَأَسْتَوْلُوا عَلَى الْمَدِينَةِ ١١ وَخَرَّمُوا كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنَ الرَّحْلِ وَحَتَّى الْمَرَاةِ . وَمِنَ الشَّابِّ وَحَتَّى الشَّيْخِ ، حَتَّى الْبَقَرِ وَالغَنَمِ وَالْحَمِيرِ ، فَهَتَلُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ .

٢١ ١/٢ بَيْتَ رَاخَابَ يُبْقَى عَلَيْهِ^(٥)

٢٢ وَقَالَ يَشُوعُ لِلرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ تَجَسَّسَا الْأَرْضَ : « ادْخُلَا بَيْتَ الْمَرَاةِ الزَّانِيَةِ ، وَأَخْرِجَا مِنْهُ الْمَرَاةَ وَكُلَّ مَا هُوَ لَهَا ، كَمَا حَلَفْتُمَا لَهَا » . ٢٣ فَدَخَلَ الشَّابَّانِ الْخَاسُوسَانِ ، وَأَخْرِجَا رَاخَابَ وَأَبَاهَا وَأُمَّهَا وَإِخْوَتَهَا وَكُلَّ مَا هُوَ لَهَا وَسَائِرَ عَشِيرَتِهَا ، وَأَقَامُوهُمْ فِي خَارِجِ مُخَيِّمِ إِسْرَائِيلَ . ٢٤ وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ وَكُلَّ مَا فِيهَا بِالنَّارِ ، إِلَّا الْغُصَّةَ وَالذَّهَبَ وَآيَةَ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدَ ، فَإِنَّهُمْ جَعَلُوهَا فِي خِزَانَةِ بَيْتِ الرَّبِّ . ٢٥ وَرَاخَابُ الزَّانِيَةِ وَبَيْتُ أَبِيهَا وَكُلُّ مَا هُوَ لَهَا أَبْقَى يَشُوعُ عَلَيْهِمْ . وَأَقَامَتْ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، لِأَنَّهَا أَخْفَتِ الرُّسُولَيْنِ اللَّذَيْنِ أَرْسَلَهَا يَشُوعُ لِتَجَسَّسِ

وَالْمُسْلِحُونَ سَائِرُونَ أَمَامَهُمْ . وَالْمُؤَخَّرَةُ سَائِرَةٌ وَرَاءَ تَابُوتِ الرَّبِّ . تَمْشِي وَتَنْفُخُ فِي الْأَبْوَاقِ . ١٤ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي ، طَافُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً ، ثُمَّ عَادُوا إِلَى الْمُخَيِّمِ . وَفَعَلُوا كَذَلِكَ سِتَّةَ أَيَّامٍ . ١٥ وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ ، بَكَرُوا عِنْدَ طُلُوعِ الصُّبْرِ ، وَطَافُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ عَلَى هَذَا الْمَنَازِلِ سَبْعَ مَرَّاتٍ . فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَقَطَّ طَافُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ . ١٦ فَلَمَّا كَانَتْ الْمَرَّةُ السَّابِعَةَ ، نَفَخَ الْكَهَنَةُ فِي الْأَبْوَاقِ . فَقَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ : « إِهْتَفُوا ، فَقَدْ أَسْلَمَ الرَّبُّ الْمَدِينَةَ إِلَيْكُمْ .

أَرَبْحَا مَدِينَةَ مُحَرَّمَةٍ^(٣)

١٧ وَلِتَكُنْ الْمَدِينَةُ بِكُلِّ مَا فِيهَا مُحَرَّمَةً لِلرَّبِّ . وَلَكِنْ رَاخَابُ الزَّانِيَةِ نَحْيًا وَجَمِيعَ مَنْ مَعَهَا فِي بَيْتِهَا . لِأَنَّهَا أَخْفَتِ الرُّسُولَيْنِ اللَّذَيْنِ بَعَثْنَاهَا . ١٨ أَمَّا أَنْتُمْ فَاحْذَرُوا الْمُحَرَّمَ لِيَلَّا تَسْتَهْوَيْكُمْ الشَّهْوَةُ^(٤) فَتَأْخُذُوا شَيْئًا مِنْ الْمُحَرَّمِ ، فَتَجْعَلُوا مُخَيِّمَ إِسْرَائِيلَ مُحَرَّمًا وَتَجْلُبُوا لَهُ النَّحْسَ . ١٩ وَكُلُّ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَآيَةِ نَحَاسٍ أَوْ حَدِيدٍ ، فَهُوَ قُدْسٌ لِلرَّبِّ ، يَدْخُلُ خِزَانَةَ الرَّبِّ »

٣١/١٥-٢٣ وَتث ٣٤/٢ ٣٥ ٧-٦/٣ و ١٣/٢٠ ١٤ ويش ٢٦/٨ ٢٧ . وَتَصَوَّبَ هَذِهِ الْفِكْرَةُ الْبِدَالِيَّةُ لِسَيَادَةِ اللَّهِ الْمَاطِلَةِ ، بِفِكْرَةِ أَيْوَةِ الرَّحِيمَةِ (رَاجِعْ حَتَّى ١٣/١ وَلَا سِيَّامَا ٤٤/٥ ٤٥) (٤) هَكَذَا فِي النَّصِّ الْيُونَانِيِّ (رَاجِعْ ٢١/٧ وَتث ٢٥/٧) فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ : « لِئَلَّا تَكُونُوا مُحَرَّمِينَ » . (٥) حَاتِمَةُ قِصَّةِ رَاخَابَ وَالْخَاسُوسَيْنِ (الْعَصْفُ ٢) وَقَدْ حَفِظَتْ ذِكْرَهَا فِي قِوَامِ عَشِيرَةِ رَاخَابَ (الآيَةُ ٢٥)

(٣) يَتَضَمَّنُ التَّحْرِيمُ التَّخْلِيَّ عَنْ كُلِّ الْغَنَائِمِ وَتَحْصِيصِ اللَّهِ بِهَا : يُقْتَلُ النَّاسُ وَالْحَيَوَانَاتُ وَتُعْطَى الْأَشْيَاءُ الْغَنِيمَةُ لِلْهَيْكَلِ . هَذَا عَمَلٌ دِينِيٌّ وَقَاعِدَةٌ مِنْ قَوَاعِدِ الْحَرْبِ الْمُقَدَّسَةِ ، وَهُوَ يَخْضَعُ لِأَمْرِ اللَّهِ (تث ١/٧ ٢٠ و ١٣/٢٠ ت ١٦ ص ١٥/٣) أَوْ لِدُنْدِرِ لِحَاكِمِ الْإِتِّصَارِ (عد ٢/٢١) . وَكُلُّ غَالِقَةٍ تَمْسِيْهَا اتِّهَاتُكَ لِلْحَرَمَاتِ بِعَاقِبُ عَلَيْهِ عَقَابًا شَدِيدًا (يش ٧ وَرَاجِعْ ١ ص ١٦/٢٣) عَلَى أَنَّ الْقَاعِدَةَ الْمَاطِلَةَ تَقْبَلُ التَّحْقِيفَ أَحْيَانًا (عد

أريحا. ^{٢٦} وأقسم يشوع في ذلك الوقت قائلاً: «ملعون لدى الرب الرجل الذي ينهض ويبني هذه المدينة أريحا: ب حياة بكره يؤسسها وب حياة أصغر بنه ينصب أبوابها». ^{٢٧} وكان الرب مع يشوع. وذاع خبره في الأرض كلها.

١ من ٢٤/١٦
٥/١

رجل. فأنهزموا تجاه رجال العمي. ^{٢٨} وقتل منهم ٢٠/٢٠. رجال العمي نحو ستة وثلاثين رجلاً وطاردوهم من قدام الباب إلى شأريم، ثم ضربوهم في المنحدر. فذاب قلب الشعب وصار مثل الماء. ^{٢٩} ٢٦/٢٠

صلاة يشوع ^(٣)

مخالفة التحريم ^(١)

٧ 'وخالف بنو إسرائيل أمر المحرم، فأخذ عاكاز بن كرمي بن زبدي بن زارح. من سبط يهوذا، من المحرم. فأتقده غضب الرب على بني إسرائيل.

١ فمزق يشوع ثيابه وسقط على وجهه إلى الأرض قدام تابوت الرب إلى المساء، هو وشيوخ إسرائيل، ووضعوا التراب على رؤوسهم. ^٢ وقال يشوع: «آه، أيها السيد الرب، لماذا عبرت هذا الشعب الأردن عبوراً لتسلمنا إلى يدي الأموريين، حتى يبيدنا؟ يا ليتنا كنا ارتضينا وأقمنا عبر الأردن! ^٣ أيها السيد، ماذا أقول بعدما ولي إسرائيل مدبراً من وجوه أعدائه؟ يسمع الكنعاني وجميع سكان الأرض فيحيطون بنا ويمحون اسمنا من الأرض. فهاذا نصنع لإسليك العظيم ^٤».

الشلل أمام العمي عقاباً لإنهاك التحريم

١/٢ ^١ وأرسل يشوع قوماً من أريحا إلى العمي ^(٢) التي عند بيت آون، شرقي بيت إيل، وكلمهم قائلاً: «اصعدوا وتجلسوا الأرض». فصعد القوم وتجلسوا العمي. ^٣ ثم عادوا إلى يشوع فقالوا له: «لا يصعد كل الشعب، بل يصعد نحو ألفي رجل أو ثلاثة آلاف رجل. ويضربوا العمي. لا تكلف كل الشعب إلى هناك، فإن أهلها قليل». ^٤ فصعد من الشعب نحو ثلاثة آلاف.

جواب الرب

١٠ فقال الرب ليشوع: «قم، فلماذا أنت ساقط على وجهك؟ ^{١١} قد خطي إسرائيل وتعدى عهدي الذي أمرته به، وأخذ من

(٣) تذكرنا هذه الصورة بصلاة موسى في ظروف مماثلة (خر ١١/٣٢ وعد ١٣/١٤ و١٦ ونث ٦/٩)، ما عدا بعض الفوارق الهامة، منها أن الرب عرض على موسى أن يعطيه شعباً آخر وأن موسى رفض وتشفع، في حين أن يشوع في هذا النص هو الذي يستسلم لتوردة الهمة وأن الرب هو الذي يشدده (راجع ١ من ٤/١٩ وار ١٠/١٥ و ١٨ و ٧/٢٠ و ١٦ ٤)

(١) كانت حادثة عاكاز مستقلة في أصلها عن الاستيلاء على العمي: عاكاز من سبط يهوذا، وسهل عكور في أرض يهوذا، بعيداً عن العمي وعن أريحا. هذا تقييد خاص، والواجب أنه من أصل بنيامين، لأنه معاد ليهودا. (٢) العمي (وهو اسم يعني «المخرب») هي «قل» في أيامنا. كان هذا المكان حراباً منذ أمد بعيد في أيام يشوع، ومن الصعب أن نولي هذه الرواية قيمة تاريخية. وهي موازية لرواية الاستيلاء على حث (قض ٢٠)

عَشِيرَةُ الزَّارْحِيِّينَ. وَقَدَّمَ عَشِيرَةَ الزَّارْحِيِّينَ بِرِجَالِهَا فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى زَبْدِي. ^{١٨} وَقَدَّمَ بَيْنَهُ بِرِجَالِهِ فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى عَاكَانَ بْنِ كَرَمِي بْنِ زَبْدِي بْنِ زَارَحَ، مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا. ^{١٩} فَقَالَ يَشُوعُ لِعَاكَانَ: «يَا وَلَدِي، مَجِّدِ الرَّبَّ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ وَأَحْمَدِهِ، وَأَجِرْنِي بِمَا فَعَلْتَ وَلَا تَكْتُمْنِي». ^{٢٠} فَأَجَابَ عَاكَانُ يَشُوعَ وَقَالَ: «لَا شَيْءَ أَتَى خَطِيئَتِي إِلَى الرَّبِّ، إِلَهِي إِسْرَائِيلَ، وَقَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا. ^{٢١} رَأَيْتُ فِي الْغَنِيمَةِ رِدَاءً بَابِلِيًّا ^(٦) حَسَنًا وَمِثْيَ مِثْقَالِ فِضَّةٍ وَسِيكَّةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَزُنْهَا حَمْسُونَ مِثْقَالًا، فَأَشْتَهَيْتُهَا وَأَخَذْتُهَا، وَهَا هِيَ مَدْفُونَةٌ فِي الْأَرْضِ فِي وَسْطِ خِيَمَتِي، وَالْفِضَّةُ تَحْتَهَا». ^{٢٢} فَأَرْسَلَ يَشُوعُ رُسُلًا فَاسْرَعُوا إِلَى الْخِيَمَةِ، فَأَدَا هِيَ مَدْفُونَةٌ فِي الْخِيَمَةِ، وَالْفِضَّةُ تَحْتَهَا ^{٢٣} فَأَخَذُوهَا مِنْ وَسْطِ الْخِيَمَةِ، وَأَتَوْا بِهَا يَشُوعَ وَجَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَطَرَحُوهَا أَمَامَ الرَّبِّ.

^{٢٤} فَأَخَذَ يَشُوعُ عَاكَانَ بْنَ زَارَحَ، وَالْفِضَّةَ وَالرِّدَاءَ وَسِيكَّةَ الذَّهَبِ وَبَنِيهِ وَبَنَاتِهِ وَبَقَرَهُ وَحَمِيرَهُ وَغَنَمَهُ وَخِيَمَتَهُ وَسَائِرَ مَا لَهُ، وَصَحْبِيهِ كُلُّ إِسْرَائِيلَ، وَأَتَوْا بِهِمْ وَادِي عَكُور. ^{٢٥} وَقَالَ يَشُوعُ: «لِمَاذَا جَلَبْتَ النُّحْسَ عَلَيْنَا؟ جَلَبَ الرَّبُّ النُّحْسَ عَلَيْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ!». فَرَحِمَهُ

الْمُحَرَّمُ، بَلْ سَرَقَ وَأَخْفَى وَجَعَلَ فِي أَمْتِيَّتِهِ. ^{١٢} فَلَمَّا يَقْدِرُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ يَثْبُتُوا أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ، بَلْ يُؤَلُّونَ مُدْبِرِينَ مِنْ وَحْدِهِ أَعْدَائِهِمْ، لِأَنَّهُمْ قَدْ صَارُوا مُحَرَّمِينَ. فَلَا أَعُودُ أَكُونُ مَعَكُمْ، مَا لَمْ تَسْتَاصِلُوا الْمُحَرَّمُ مِنْ وَسْطِكُمْ ^(١). ^{١٣} قُمْ فَقَدِّسِ الشَّعْبَ وَقُلْ: تَقَدَّسُوا لِلْغَدِّ، فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهِي إِسْرَائِيلَ: الْمُحَرَّمُ فِيمَا بَيْنَكُمْ يَا إِسْرَائِيلَ، فَلَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَثْبُتُوا أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ، حَتَّى تُبْعِدُوا الْمُحَرَّمُ مِنْ وَسْطِكُمْ. ^{١٤} فَإِذَا أَصْبَحْتُمْ، فَتَقَدَّمُوا بِأَسْبَاطِكُمْ، فَيَكُونُ أَنَّ السَّبْطَ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ بِالْقُرْعَةِ يَتَقَدَّمُ بِعَشَائِرِهِ، وَالْعَشِيرَةُ الَّتِي يَخْتَارُهَا الرَّبُّ بِالْقُرْعَةِ تَتَقَدَّمُ بِبُيُوتِهَا، وَالْبَيْتُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ بِالْقُرْعَةِ يَتَقَدَّمُ بِرِجَالِهِ ^(٥). ^{١٥} وَيَكُونُ أَنَّ الْمُخْتَارَ بِالْقُرْعَةِ فِي أَمْرِ الْمُحَرَّمِ يُحْرَقُ بِالنَّارِ، هُوَ وَكُلُّ مَا لَهُ، لِأَنَّهُ تَعْدَى عَهْدَ الرَّبِّ، وَصَنَعَ مُنْكَرًا فِي إِسْرَائِيلَ».

١ صم ٤٠/١٤-٤٢

اكتشاف المذنب وعقابه

^{١١} فَبَكَرَ يَشُوعُ فِي الصَّبَاحِ، وَقَدَّمَ إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ أَسْبَاطِهِمْ، فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى سِبْطِ يَهُوذَا. ^{١٧} وَقَدَّمَ سِبْطَ يَهُوذَا فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى

يَسْمُ هَذَا التَّعْيِينَ بِالْقُرْعَةِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي كَانُوا يَسْتَظْلِمُونَ بِهَا اللَّهُ (راجع ١ صم ٢٨/٢).

(٦) فِي الْأَصْلِ «مِنْ شَعَارٍ»، وَهِيَ نَاحِيَةٌ مِنْ بِلَادِ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ الْعُلْيَا (جَبَلِ سِنَجِرِ فِي أَرْمَنِ)، لَكِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ تَتَدَرَّجُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَلَى أَرْضِ بَابِلَ (تِلْكَ ١٠/١٠ وَ ٢/١١ وَ ٢/٦). وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى نَفْسِ فِي هَذِهِ آيَةِ.

(٤) أَيْ مَخَالِفَةُ التَّحْرِيمِ هِيَ اتِّهَامُ حَرَمَةِ (١٧/٦+). تَتَدَرَّجُ فِي الْجُمْلَةِ كُلُّهَا فَمَصْحُوحٌ «مُحَرَّمَةٌ» بِوُجُودِ الْأَشْيَاءِ الْمَسْرُوقَةِ. وَلَا تَرُكُ هَذِهِ الْمَخَالِفَةُ وَتُحَرِّقُ الْجُمْلَةَ، إِلَّا بِتَنْقِيزِ التَّحْرِيمِ فِي شَخْصِ الْمَذْنِبِ نَفْسِهِ (٥) قَارِبٌ بَيْنَ هَذَا النَّصِّ وَرَوَايَةِ شَاوُلِ الَّذِي وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِيَكُونَ مُلْكًا (١ صم ٢٠/١٠ وَ ٢١) وَرَوَايَةِ يُونَانَ الَّذِي عُرِفَ ذَنْبُهُ بِالْقُرْعَةِ (١ صم ٤٠/١٤-٤٢).

كُلُّ إِسْرَائِيلَ بِالْحِجَارَةِ ، (ثُمَّ أَحْرَقُوهُمْ بِالنَّارِ بَعْدَ مَا رَحَّمُوهُمْ بِالْحِجَارَةِ) .^{٢٦} وَأَقَامُوا عَلَيْهِ كَوْمَةً عَظِيمَةً مِنَ الْحِجَارَةِ^(٧) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .
فَرَجَعَ الرَّبُّ عَنْ شِدَّةِ غَضَبِهِ . لِأَجْلِ ذَلِكَ سَمِيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ وَادِي عَكُورَ^(٨) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .

٤ . الاستيلاء على العي

أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ إِلَى يَشُوعَ

كَالْمَرَّةِ الْأُولَى ، أَنَّا نَنْهَزُهُمْ مِنْ وُجُوهِهِمْ .
فَيَخْرُجُونَ وَرَاءَنَا ، حَتَّى نَجْرَهُمْ عَنِ الْمَدِينَةِ .
لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : هُمْ مُنْهَزَمُونَ أَمَامَنَا كَالْمَرَّةِ الْأُولَى ، وَأَمَّا نَحْنُ فَنَنْهَزُهُمْ قُدَّامَهُمْ :^٧ فَتَقُومُونَ أَنْتُمْ مِنَ الْمَكَمَنِ ، وَتَسْتُولُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ . لِأَنَّ الرَّبَّ يُسَلِّمُهَا إِلَيْ أَيْدِيكُمْ .^٨ فَإِذَا اسْتَوْلَيْتُمْ عَلَيْهَا فَاحْرِقُوهَا بِالنَّارِ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ تَمَعْلُونَ . أَنْظُرُوا ، فَقَدْ أَمَرْتُكُمْ .

٨ قَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ : « لَا تَخَفْ وَلَا تَفْزَعْ ! خُذْ مَعَكَ جَمِيعَ رِجَالِ الْحَرْبِ ، وَقُمْ فَاصْعَدْ إِلَى الْعِي . أَنْظُرْ ، فَإِنِّي قَدْ أَسَلَمْتُ إِلَى يَدِكَ مَلِكَ الْعِي وَشَعْبَهُ وَمَدِينَتَهُ وَأَرْضَهُ .^٢ فَتَفْعَلُ بِالْعِي وَمَلِكِهَا كَمَا فَعَلْتَ بِأَرِيخَا وَمَلِكِهَا . غَيْرَ أَنَّ غَنَائِمَهَا وَبَهَائِمَهَا فَقَطْ تَغْنَمُونَهَا لِأَنْفُسِكُمْ ، وَاجْعَلْ لَكَ كَمِيًّا مِنْ وَرَاءِ الْمَدِينَةِ . »

نفس ٢٨/٢٠

نفس ٢٩/٢٠ ٤٨ مناورة يشوع

١ وَأَرْسَلَهُمْ يَشُوعَ ، هَارُوا إِلَى الْمَكَمَنِ ، وَأَقَامُوا بَيْنَ بَيْتِ إِيْلَ وَالْعِي ، غَرْبِي الْعِي .
وَبَاتَ يَشُوعُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ .^{١٠} ثُمَّ بَكَرَ يَشُوعُ فِي الصَّبَاحِ ، وَاسْتَعْرَضَ الشَّعْبَ وَصَعِدَ ، هُوَ وَشُبُوحُ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ الشَّعْبِ ، إِلَى الْعِي .^{١١} وَاصْعَدَ جَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ الَّذِينَ مَعَهُ وَتَقَدَّمُوا وَأَتَوْا إِلَى مُقَابِلِ الْمَدِينَةِ ، وَخَيَّمُوا شِمَالَ الْعِي ، وَالْوَادِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعِي .^{١٢} وَأَخَذَ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ رَجُلٍ^(١) وَجَعَلَهُمْ كَمِيًّا بَيْنَ بَيْتِ إِيْلَ وَالْعِي ، غَرْبِي الْمَدِينَةِ .^{١٣} وَنَصَبَ

٢ أَفْقَامَ يَشُوعُ وَسَائِرُ الْمُحَارِبِينَ الْبُؤْسِ لِيَصْعَدُوا إِلَى الْعِي . وَاخْتَارَ يَشُوعُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ رِجَالِ الْقِتَالِ وَأَرْسَلَهُمْ لَيْلاً .^٤ وَأَمَرَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ : « أَنْظُرُوا ، أَنْتُمْ تَكْمُنُونَ لِلْمَدِينَةِ مِنْ وَرَائِهَا . لَا تُبْعِدُوا عَنْهَا كَثِيرًا وَكُونُوا كُلُّكُمْ مُسْتَعِدِّينَ .^٥ وَأَنَا وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعِيَ نَتَقَدَّمُ إِلَى الْمَدِينَةِ . فَيَكُونُ ، إِذَا هُمْ خَرَجُوا عَلَيْنَا

أَمْلَاكُ يَهُوذَا ، لَكِنَّهُ عَلَى حُدُودِ سِيَامِينَ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١ +) .
قَدْ أَثَّرَ هَذَا الْأَسْمُ الْجُغْرَافِي فِي قِرَاءَةِ اسْمِ عَاكَارَ : « عَاكَارَ » فِي النَّصِّ الْيُونَانِي لِهَذَا الْفَصْلِ وَفِي النَّصِّ الْعَرَبِيِّ (١) أَح (٧/٢) .
(١) عَدَدٌ أَكْثَرُ اِحْتِمَالًا مِنْ ٣٠.٠٠٠ فِي الْآيَةِ ٣ .

(٧) مَدْفَنُ الْمَذَبِ (رَاجِعِ مَلِكَ الْعِي (٢٩/٨) وَأَشْهَادُوم (٢ ص ١٨/١٧) ، وَنَمَثِلُ ذَلِكَ عَمَلُ مَلُوءِ كِتْمَانِ الْحَمْسَةِ (يَش ٢٧/١٠) .
(٨) رَاجِعِ أَش ١٠/٥٦ وَهُوَ ١٧/٢ . يُفَسَّرُ هَذَا الْأَسْمُ بِالْعَمَلِ الْعَرَبِيِّ « عَاكَارَ » (حَكَبَ النَّحْسِ) فِي الْآيَةِ ٢٥ .
وَادِي عَكُورَ هُوَ السَّهْلُ الْمَتَدُّ فَوْقَ جُرُفِ قِرَان . كَانَ مِنْ

وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ أُنْكَرَ الْكَامِنِينَ قَدْ اسْتَوْلَوْا عَلَى الْمَدِينَةِ. وَفَلَمَّا ارْتَفَعَ دُخَانُهَا. عَادُوا وَضَرَبُوا رِجَالَ الْعِي. ^{٢٢} وَخَرَجَ الْكَامِنُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ لِلْقَائِمِينَ. فَصَارَ الْقَوْمُ فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ. هَؤُلَاءِ مِنْ هُنَا وَأُولَئِكَ مِنْ هُنَاكَ. فَضَرَبُوهُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَاقٍ وَلَا شَرِيد. ^{٢٣} وَقَبَضُوا عَلَى مَلِكِ الْعِي حَيًّا وَقَادُوهُ إِلَى يَشُوعَ. ^{٢٤} وَلَمَّا أَنْتَهَى بَوِ إِسْرَائِيلَ مِنْ قَتْلِ جَمِيعِ سُكَّانِ الْعِي فِي الْحُقُولِ وَفِي الْبَرِّيَّةِ حَيْثُ طَارَدُوهُمْ. وَسَقَطُوا جَمِيعُهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ عَنْ آخِرِهِمْ. رَجَعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْعِي وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. ^{٢٥} وَكَانَ جُمْلَةُ مَنْ سَقَطَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ اثْنِي عَشَرَ أَلْفًا. جَمِيعَ أَهْلِ الْعِي.

التحريم والتخريب

^{٢٦} وَلَمْ يَرُدِّدْ يَشُوعُ يَدَهُ الَّتِي مَدَّهَا بِالْحَرْبَةِ. حَتَّى حَرَّمَ جَمِيعَ سُكَّانِ الْعِي. ^{٢٧} وَلَمْ يَعْنَمْ إِسْرَائِيلُ لِنَفْسِهِ سِوَى الْبَهَائِمِ وَأَسْلَابِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ. عَلَى حَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ الَّذِي أَمَرَ بِهِ يَشُوعَ. ^{٢٨} وَأَحْرَقَ يَشُوعُ الْعِي وَجَعَلَهَا رُكَامًا لِلْأَبَدِ. خَرَابًا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^{٢٩} وَأَمَّا مَلِكُ الْعِي فَقَدْ عُلِّقَ عَلَى شَجَرَةٍ ^(٣) حَتَّى الْمَسَاءِ. وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ. أَمَرَ يَشُوعُ فَأَنْزَلُوا جُثَّتَهُ عَنِ الشَّجَرَةِ. وَأَلْقَوْهَا عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ. وَجَعَلُوا عَلَيْهِ كَوْمَةً كَبِيرَةً مِنَ الْحِجَابَةِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

الشَّعْبُ كُلُّ الْمُخَيَّمِ الَّذِي كَانَ شِمَالَ الْمَدِينَةِ. وَأَقَامَ الْمُؤَخَّرَةَ عَرَبِيَّهَا. وَأَمَّا يَشُوعُ فَسَارَ فِي ذَلِكَ اللَّيْلِ إِلَى وَسْطِ الْوَادِي.

الاستيلاء على العي

^{١٤} فَلَمَّا رَأَى مَلِكُ الْعِي ذَلِكَ. بَادَرَ رِجَالَ الْمَدِينَةِ وَبَكَرُوا وَخَرَجُوا عَلَى إِسْرَائِيلَ لِمُلَاقَاتِهِ. الْمَلِكُ وَكُلُّ شَعْبِهِ لِلْحَرْبِ جِهَةَ الْعَرَبَةِ. وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ وَرَاءَ الْمَدِينَةِ كَمِيًّا. ^{١٥} فَانْهَزَمَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَامِهِمْ وَهَرَبُوا فِي طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ. ^{١٦} فَتَنَادَى كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي الْمَدِينَةِ لِيَسْعَى فِي إِثْرِهِمْ وَجَدَّ وَرَاءَ يَشُوعَ. حَتَّى أَبْعَدَ عَنْ الْمَدِينَةِ. ^{١٧} وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ فِي الْعِي وَبَيْتُ إِيلَ إِلَّا خَرَجَ فِي إِثْرِ إِسْرَائِيلَ وَتَرَكَوا الْمَدِينَةَ مَفْتُوحَةً وَسَعَوْا وَرَاءَ إِسْرَائِيلَ.

^{١٨} فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ «سَدِّدِ الْحَرْبَةَ الَّتِي بِيَدِكَ نَحْوَ الْعِي» ^(٢). فَإِنِّي أَسْلِمُهَا إِلَى يَدِكَ. فَسَدَّدَ يَشُوعُ الْحَرْبَةَ الَّتِي بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ. ^{١٩} وَعِنْدَمَا مَدَّ يَدَهُ قَامَ الْكَامِنُونَ بِسُرْعَةٍ مِنْ مَوَاضِعِهِمْ وَعَدُّوا إِلَى الْمَدِينَةِ. فَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا وَأَسْرَعُوا إِلَى إِحْرَاقِ الْمَدِينَةِ بِالنَّارِ.

^{٢١} فَالْتَفَتَ رِجَالُ الْعِي وَنَظَرُوا. فَإِذَا دُخَانُ الْمَدِينَةِ صَاعِدٌ إِلَى السَّمَاءِ. فَلَمْ يَبْقَ سَبِيلٌ لِلْهَرَبِ إِلَى هُنَا وَهَنا. لِأَنَّ الشَّعْبَ الَّذِي كَانَ قَدْ انْهَزَمَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ ارْتَدَّ عَلَى مُطَارِدِهِ. ^{٢٢} وَلَمَّا رَأَى يَشُوعُ

٢٦/٨

حر ٨/١٧

٢ مل ١٤/١٣

نش ٢٢/٢١

يش ٢٧/١٠

+٢٦/٧

شعوب أخرى (راجع ١ صم ١٠/٣١). لكن الشريعة (نش ٢٢/٢١-٢٣) كانت تفرض إزاله المعدين قبل الليل. ومن هنا يو ٣١/١٩

(٢) لا محذور اشارة، بل حركة فعالة كحركة موسى (حر ٩/١١ و ١١).

(٣) كانت هذه المعاملة الشائعة، التي كانت تعقب قتل العدو أحياناً (راجع ٢٦/١٠-٢٧). علامة عار تمارسها

٥. الذبيحة وتلاوة الشريعة على جبل عيبال

مذبح الحجارة غير المنحوتة

٣٠ حيثُ بَنَى يَشُوعُ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، فِي جَبَلِ عَيْبَالٍ، ٣١ كَمَا أَمَرَ مُوسَى، عَبْدُ الرَّبِّ، بَنِي إِسْرَائِيلَ، عَلَى مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ تَوْرَةِ مُوسَى، مَذْبَحًا مِنْ حِجَارَةٍ غَيْرِ مَنْحُوتَةٍ، لَمْ يُرْفَعْ عَلَيْهَا حَدِيدٌ، وَأَصْعَدُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ، وَذَبَحُوا ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةٍ.

عمر ٢٠/٢٥
ث ٧-٥/٢٧

تلاوة الشريعة

٣٢ وَكَتَبَ هُنَاكَ عَلَى الْحِجَارَةِ ثَلَاثَةَ أَشْتِرَاعٍ ٣٣ وَكَانَ كُلُّ

ث ٢٧/٢ ٨

إِسْرَائِيلَ وَشَبُوحُهُ وَكُتِبَتْهُ وَقَضَاتُهُ وَاقِيمِينَ عَلَى جَابِيَيْ التَّابُوتِ مِنْ هَهُنَا وَهَهُنَا، مُقَابِلَ الْكَهَنَةِ الْلَّوِيِّينَ، حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ، النَّزِيلِ وَأَبْنِ الْبَلَدِ، نِصْفُهُمْ إِلَى جِهَةِ جَبَلِ جَرْزِيمَ، ٣٤ وَالتَّصَفُّ الْآخَرُ إِلَى جِهَةِ جَبَلِ عَيْبَالٍ (١)، كَمَا كَانَ مُوسَى، عَبْدُ الرَّبِّ، قَدْ أَمَرَ أَنْ يُبَارَكَ أَوَّلًا شَعْبُ إِسْرَائِيلَ. ٣٥ وَبَعْدَ ذَلِكَ، تَلَا كَلَامَ التَّوْرَةِ كُلَّهُ، مِنْ الْبَرَكَةِ وَاللَّعْنَةِ، بِحَسَبِ كُلِّ مَا كُتِبَ فِي سِفْرِ التَّوْرَةِ ٣٦ لَمْ تَكُنْ كَلِمَةٌ مِنْ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى لَمْ يَتْلُهَا يَشُوعُ بِحَضْرَةِ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا، مَعَ النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ وَالنَّزِيلِ السَّائِرِ مَعَهُمْ.

٣/٣
ث ٢٩/١١

ث ١٠/٣١ ١٢

٦. العهد المقطوع بين إسرائيل وبني جبعون

التحالف على إسرائيل

١١/٧ ث ١١/٧
وَالْأُمُورِيُّ وَالْكَنْعَانِيُّ وَالْفَرِزِيُّ وَالْحُوِّيُّ وَالْيَبُوسِيُّ، ١٢ تَجَمَّعُوا مَعًا لِقِتَالِ يَشُوعَ وَإِسْرَائِيلَ بِالْإِتْفَاقِ.

٩ أَفَلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ فِي عِيرِ الْأَرْدُنِّ، فِي الْجَبَلِ وَالسَّهْلِ، وَفِي كُلِّ سَاحِلٍ

فس ٩/١

عهد لمحيا. وسيدنسه الطيونس ايفانيوس (٢) ملك ٢/٦
وراجع (٢٣/٥). وقد لمح يسوع الى تلك العبادة في يو
٢١/٤

(٤) جرى ذلك غربي شكيم، وكان يطل عليها جبل عيبال في الشمال وجبل جرزيم في الجنوب. وعلى جبل جرزيم سيقام هيكل السامريين المنشق، ولربما تم ذلك منذ

حيلة سكان جبعون^(١)

لِلقائِهِمْ ، وَقُولُوا لَهُمْ : إِنَّمَا نَحْنُ عَبِيدُكُمْ ،
فَاقْطَعُوا لَنَا عَهْدًا .^{١٢} هَذَا خَبْرُنَا تَرَوْدُنَاهُ سُخْنًا
مِنْ يَوْمِنَا فِي يَوْمِ خُرُوجِنَا لِلدَّهَابِ إِلَيْكُمْ ، وَهِيَ
هُوَ الْآنَ يَابَسُ ، وَقَدْ صَارَ مُقْتَتًا .^{١٣} وَهَذِهِ رِقَاقُ
الْحَمْرِ مَلَأْنَاهَا جَدِيدَةً ، وَهِيَ مُشَقَّقَةٌ ، وَهَذِهِ
ثِيَابُنَا وَنَعَالُنَا قَدْ عَتَقَتْ مِنْ طَوْلِ الطَّرِيقِ » .
^{١٤} فَاخْتَذَ النَّاسُ مِنْ زَادِهِمْ وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا
الرَّبُّ^(٢) .^{١٥} وَسَأَلَهُمْ يَشُوعُ وَقَطَعَ لَهُمْ عَهْدًا
عَلَى الْإِثْقَاءِ عَلَيْهِمْ ، وَحَلَفَ لَهُمْ رُؤَسَاءُ
الْجَمَاعَةِ^(٣) .

^{١٦} وَكَانَ نَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ قَطْعِهِمُ الْعَهْدَ
لَهُمْ أَنْ سَمِعُوا أَنَّ الْقَوْمَ جِيرَانُ لَهُمْ وَأَنَّهُمْ
سَاكِنُونَ فِي وَسْطِهِمْ .^{١٧} ذَلِكَ بَانَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
رَحَلُوا وَاتُّوا مُدْنُ الْقَوْمِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، وَهِيَ
جَبْعُونُ وَكَفَّيرَةُ وَبَثْرُوتُ وَقِرْيَةُ بَعَارِيمُ .^{١٨} وَلَمْ
يَضْرِبْهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، لِأَنَّ رُؤَسَاءَ الْجَمَاعَةِ كَانُوا
قَدْ حَلَفُوا لَهُمْ بِالرَّبِّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ . فَتَقَدَّمَتْ
كُلُّ الْجَمَاعَةِ عَلَى الرُّؤَسَاءِ .

أوضاع سكان جبعون

^{١٩} فَقَالَ جَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ لِلْجَمَاعَةِ كُلِّهَا : « إِنَّا

وَسَمِعَ سُكَّانُ جَبْعُونَ بِمَا فَعَلَهُ يَشُوعُ بِأَرِيخَا
وَبِالْعَمِي .^١ فَخَافُوا هُمْ أَيْضًا وَنَضُّوا فَتَنَكَّرُوا
وَأَخَذُوا لِحَمِيرِهِمْ أَكْيَاسًا بِالْيَةِ وَزَقَاقَ خَمِيرٍ
عَتِيقَةً مُشَقَّقَةً مَرْقُوعَةً ،^٢ وَنَعَالًا عَتِيقَةً مَرْقُوعَةً فِي
أَرْجُلِهِمْ وَثِيَابًا بِالْيَةِ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ كُلُّ خَبِيرٍ
زَادِهِمْ يَابِسًا مُقْتَتًا .

^٣ وَنَضُّوا إِلَى يَشُوعَ ، إِلَى مُحَيِّمِ الْجِلْجَالِ ،
وَقَالُوا لَهُ وَلِرِجَالِ إِسْرَائِيلَ . « إِنَّا قَادِمُونَ مِنْ
أَرْضٍ بَعِيدَةٍ ، فَاقْطَعُوا لَنَا عَهْدًا » .^٤ فَقَالَ رِجَالُ
إِسْرَائِيلَ لِلْحَوِيِّينَ : « لَعَلَّكُمْ مُقِيمُونَ فِي وَسْطِنَا ،
فَكَيْفَ نَقْطَعُ لَكُمْ عَهْدًا ؟ »^٥ فَقَالُوا لِيَشُوعَ :
« إِنَّمَا نَحْنُ عَبِيدُكُمْ » . فَقَالَ لَهُمْ يَشُوعُ : « مَنْ
أَنْتُمْ وَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُمْ ؟ »^٦ فَقَالُوا لَهُ : « قَدْ قَدِمَ
عَبِيدُكُمْ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ جِدًّا ، عَلَى اسْمِ الرَّبِّ
الْهِكْ ،^٧ لِأَنَّا سَمِعْنَا بِحَبْرِهِ وَبِكُلِّ مَا صَنَعَ فِي
مِصْرَ ،^٨ وَكُلِّ مَا صَنَعَ بِمَلِكِي الْأُمُورِيِّينَ
الَّذِينَ فِي عِيرِ الْأَرْدُدِ ، سَيَحُونُ مَلِكُ حَشْبُونِ ،
وَعُوجُ مَلِكِ بَاشَانَ الَّذِي فِي عَشْنَارُوتِ .
^٩ فَكَلَّمْنَا شَبُوتُنَا وَسَائِرَ سُكَّانِ أَرْضِنَا قَائِلِينَ :
خُذُوا فِي أَيْدِيكُمْ زَادًا لِلطَّرِيقِ ، وَامْضُوا

١٠/٢

لدا مثل هذا العهد مخالفًا لقواعد الحرب المقدسة (راجع
١٧/٦-١٧/٦) . غير أن هذه القواعد لم تكن تسري على السكان
الحارحين عن كعاد ، ومن هنا حيلة الحواريين ، فإن الذين
التي أقسمت لهم لم يبقَ قابلية للفسخ
(٢) قبل بنو إسرائيل أن يأكلوا من زادهم ، فقطعوا
بذلك عهدًا لهم (تك ٤٦/٣١ ب) .

(٣) «الجماعة» اصطلاح يدل على جماعة إسرائيل
الاجتمعة للعبادة أو لسبب في الشؤون المشتركة (راجع ١ مل
٢٠/١٢ وقصر ١/٢٠ ويش ٢٢) .

(١) تسم الرواية أتمًا واصحًا يطامح أحد محرري سفر
تنبيه الاشتراح ، ولكنه استخدم تقاليد قديمة . يستحيل تحديد
هذه التقاليد تحديدًا دقيقًا ، ولكن لا شك أن أصلها
سياسي . يقيم الحواريون ، لا في جبعون فقط ، بل في ثلاث
مدن مجاورة أخرى أيضًا ، ورد ذكرها في الآية ١٧ وكانت
بقعة غير كتعانية في داخل البلاد (راجع الآية ٧ و ١٩/١١)
وهذا ما يفسر انفرادها في التصرف وسعيها إلى مخالفة بني
إسرائيل . إن قيام عهد قديم بين جبعون وإسرائيل يُثبت
صحة التعويض الذي منحه داود لسكَّانها (٢ صم ٢١) .
لكن عرص الحادثة يكشف لنا هنا عن اهتمام لاهوتي : لقد

«إِنَّ عَيْدَكَ قَدْ أُخْبِرُوا بِكُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ
مُوسَى عَبْدَهُ مِنْ أَنْ يُعْطِيَكُمْ كُلَّ الْأَرْضِ ،
وَيُبَيِّدَ جَمِيعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ . فَخَفْنَا
جِدًّا عَلَى أَنْفُسِنَا سَيِّبِكُمْ وَفَعَلْنَا هَذَا الْأَمْرَ .
^{٢٥}فَهَا نَحْنُ الْآنَ فِي يَدِكَ ، فَمَا كَانَ حَسَنًا
وَقَرِيبًا فِي عَيْنِكَ أَدْ تَصْنَعَهُ لَنَا فَأَصْنَعَهُ » .
^{٢٦}فَصَنَعَ بِهِمْ كَذَلِكَ وَأَنْقَذَهُمْ مِنْ أَيْدِي بَنِي
إِسْرَائِيلَ ، فَلَمْ يَقْتُلُوهُمْ ^(٥) . ^{٢٧}وَجَعَلَهُمْ يَشُوعُ فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ جَامِعِي حَطْبٍ وَمُسْتَقِي مَاءٍ لِلْجَمَاعَةِ
وَلَمَّا ذَبَحَ الرَّبُّ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي
يَخْتَارُهُ .

قَدْ حَلَفْنَا لَهُمْ بِالرَّبِّ . إِلَهِ إِسْرَائِيلَ . وَالْآنَ فَلَا
سَبِيلَ لَنَا أَنْ نَمْسَهُمْ بِشَرٍّ . ^{٢٠}هَكَذَا نَصْنَعُ بِهِمْ
وَنُبْنِي عَلَيْهِمْ . فَلَا يَكُونُ عَلَيْنَا غَضَبٌ بِسَبَبِ
الْيَمِينِ الَّتِي حَلَفْنَا هَا لَهُمْ » . ^{٢١}وَقَالَ الرَّؤَسَاءُ
لَهُمْ . «لِيُبَيِّنْ عَلَيْهِمْ وَيَكُونُوا جَامِعِي حَطْبٍ
وَمُسْتَقِي مَاءٍ لِلْجَمَاعَةِ كُلِّهَا » . هَذَا مَا قَالَه الرَّؤَسَاءُ
لَهُمْ . ^{٢٢}فَأَسْتَدْعَاهُمْ يَشُوعُ وَخَاطَبَهُمْ قَائِلًا :
«لَمَّاذَا خَدَعْتُمُونَا وَقُلْتُمْ : إِنَّا بَعِيدُونَ مِنْكُمْ
جِدًّا . وَأَنْتُمْ مُقِيمُونَ بَقَرِينَا ؟ ^{٢٣}وَالْآنَ مَلْعُونُونَ
أَنْتُمْ . فَتَنْ تَرَالُوا عَيْدًا وَجَامِعِي حَطْبٍ وَمُسْتَقِي
مَاءٍ لِيَتَّيَسَّرَ إِلَهُي » ^(٤) . ^{٢٤}فَاجَابُوا يَشُوعَ وَقَالُوا :

١٠/٢٩

٧. تحالف ملوك الأموريين الخمسة

وفتح جنوب فلسطين ^(١)

خمسة ملوك يحاربون سكان جبعون

عَظِيمَةً مِثْلُ إِخْدَى الْمُدُنِ الْمَلَكِيَّةِ ، وَهِيَ أَكْبَرُ
مِنْ الْعَيِّ . وَجَمِيعُ رِجَالِهَا أَبْطَالٌ . ^٣فَارْسَلَ
أَدُونِي صَادَقَ ، مَلِكُ أُورُشَلِيمَ ، إِلَى هُوَامَ ،
مَلِكِ حَثْرُونَ ، وَفِرْآمَ . مَلِكِ يَرْمُوتَ ، وَبَافِيعَ ،
مَلِكِ لَاقِيشَ ، وَدَبِيرَ . مَلِكِ عَجْلُونَ ، قَائِلًا :
«إِصْعَدُوا إِلَيَّ وَنَاصِرُونِي . فَتَنْضَرِبَ جِبْعُونَ .

١٥ أَوَلَمَّا سَمِعَ أَدُونِي صَادَقَ ، مَلِكُ
أُورُشَلِيمَ . أَنَّ يَشُوعَ قَدْ أَسْتَوْلَى عَلَى الْعَيِّ وَحَرَّمَهَا
وَفَعَلَ بِالْعَيِّ وَمَلِكِيهَا كَمَا فَعَلَ بِأَرِيحَا وَمَلِكِيهَا ، وَأَنَّ
أَهْلَ جِبْعُونَ قَدْ سَالَمُوا إِسْرَائِيلَ وَأَقَامُوا فِيهَا
بَيْنَهُمْ ، ^٢أَخَافَ خَوْفًا شَدِيدًا ، لِأَنَّ جِبْعُونَ مَدِينَةٌ

حَمَلِ الْأَسَاطِ . بِحَمَلَتَيْنِ عَلَى مَلُوكِ كَنْعَانَ الْمُتَحَالِفِينَ . وَهَذَا
لَا يَنْفَقُ ، لَا مَعَ مَقَاطِعِ أُخْرَى مِنَ الْبَيْفَرِ نَفْسَهُ (١٣/١-٦
و١٤/٦-١٣ و١٣/١٥ و١٩ و١٢/١٧ و١٦) وَلَا مَعَ
الْجُدُونَ الَّذِي يَفْتَحُ سَفَرَ الْقَضَاةِ (قَضِ ١) حَيْثُ يَظْهَرُ أَنَّ
الْفَتْحَ كَانَ بَطْنِيًّا وَغَيْرَ كَامِلٍ . وَأَنَّ كُلَّ سَبْطٍ كَانَ لَهُ عَمَلٌ
مُسْتَقِلٌ . وَهَذِهِ الرُّؤْيَا أَكْثَرُ مُوَافَقَةً لِلتَّارِيخِ ، لَكِنْ سَفَرُ يَشُوعَ
وَصَلَ يَشُوعَ مُجْمَعُ الْوَقَائِعِ ، لَكِنْ يَأْتِيَا بِفِكْرَةٍ إِبْجَالِيَّةٍ عَنِ
الْفَتْحِ .

(٤) أَنَّ الْجِبْعُونِيِّينَ الْمَلْحَقِينَ تَعَبَدَ قَدْ يَكُونُ مُشْرِفٌ
جِبْعُونَ (١ مل ٤/٣) هُمْ غَيْرُ عَيْدِ إِيكِكَل (عر ٤٣/٢
و٥٥) الَّذِينَ يَرْفَعُونَ أَنْشَاؤَهُمْ . بِحَسْبِ عَزْرَا . إِلَى دَاوُدَ .
(٥) نَقَصَ هَذَا الْمِثَاقُ عَنْ يَدِ شَاوُلَ ، وَهَذَا مَا أَدَّى
إِلَى تَكْفِيرِ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ (٢ صم ١/١٤-١٤) .
(١) يَخْتَلِفُ الْفَصْلَانِ ١٠ وَ ١١ بِفَتْحِهَا الْأَدْبِيِّ عَنِ
الْفَصُولِ السَّابِقَةِ . إِيْمَا يَصْلَانِ فَتَحَ جَنُوبَ أَرْضِ الْيَعَادِ
كُلَّهُ ، ثُمَّ فَتَحَ شِبَالَهَا كُلَّهُ ، الَّذِي تَمَّ بِقِيَادَةِ يَشُوعَ عَنْ يَدِ

سفر يشوع ١٠/١٩-٥

الرَّبُّ بِحِجَارَةٍ صَحْمَةٍ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى عَرِيقَةٍ
فَاتُوا ، وَكَانَ الَّذِينَ مَاتُوا بِحِجَارَةِ الْبَرْدِ أَكْثَرَ مِنَ
الَّذِينَ قَتَلَهُمْ نَحْنُ إِسْرَائِيلَ بِالسَّيْفِ .^{١٢} حِينَئِذٍ كَلَّمَ
يَشُوعُ الرَّبَّ . يَوْمَ أَسْلَمَ الرَّبُّ الْأُمُورَ بَيْنَ
أَيْدِي نَحْنِ إِسْرَائِيلَ ، فَقَالَ أَمَامَ عُيُونِ إِسْرَائِيلَ :

« يَا شَمْسُ ، قِفِي عَلَى جِبْعُونَ
وَيَا قَمَرُ عَلَى وَادِي آيَالُون »

^{١٣} فَوَقَّفَتِ الشَّمْسُ وَثَبَتَ الْقَمَرُ ، إِلَى أَنْ
انْتَقَمَتِ الْأُمَّةُ مِنْ أَعْدَائِهَا ، أَوَّلَيْسَ ذَلِكَ
مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْمُسْتَقِيمِ ؟^(٢) فَوَقَّفَتِ الشَّمْسُ
فِي كَيْدِ السَّمَاءِ ، وَابْطَأَتِ عَنِ الْغُرُوبِ نَحْوَ يَوْمِ
كَامِيل .^{١٤} وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ
سَمِعَ فِيهِ الرَّبُّ لَصُوتَ إِنْسَانٍ ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَاتَلَ
عَنِ إِسْرَائِيلَ .^{١٥} ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ
مَعَهُ إِلَى مُخَيَّمِ الْحِجَالِ .

الملوك الخمسة في مغارة مقبدة^(٣)

^{١٦} وَهَرَبَ أُولَئِكَ الْمُلُوكُ الْخَمْسَةُ ، وَاخْتَبَأُوا
فِي مَغَارَةٍ بِمَقْبَدَةٍ .^{١٧} فَأَخْبَرَ يَشُوعُ فَقِيلَ لَهُ : « قَدْ
وُجِدَ الْمُلُوكُ الْخَمْسَةُ مُخْتَبِئِينَ فِي مَغَارَةٍ
بِمَقْبَدَةٍ » .^{١٨} فَقَالَ يَشُوعُ : « ذَرِّجُوا حِجَارَةً
كَبِيرَةً عَلَى فَمِ الْمَغَارَةِ ، وَاقِيمُوا عَلَيْهَا قَوْمًا
يَحْرُسُونَهَا .^{١٩} وَأَنْتُمْ لَا تَتَوَقَّفُوا ، بَلْ طَارِدُوا
أَعْدَاءَكُمْ وَأَهْلِكُوا مُؤَخَّرَتَهُمْ ، وَلَا تَدْعُوهُمْ
يَدْخُلُونَ مُدْنَهُمْ ، فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَدْ أَسْلَمَهُمْ

(٣) هذه القصة تقليد خاص يختلف عن تقليد معركة
جبعون . المكان غير معروف . بحسب بش ٤١/١٥ ، كانت
مقبة في ناحية عجلون ولاكيش ، على بعد كبير من
جبعون .

لِأَنَّهَا قَدْ سَالَمَتِ يَشُوعَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ »
فَتَجَمَّعَ مُلُوكُ الْأُمُورِ الْخَمْسَةِ : مَلِكُ
أُورُشَلِيمَ وَمَلِكُ حَبْرُونَ وَمَلِكُ بَرْمُوتَ وَمَلِكُ
لَاكِيْشَ وَمَلِكُ عَجْلُونِ ، وَصَعِدُوا بِجَمِيعِ
جُيُوشِهِمْ وَعَسَكَرُوا عَلَى جِبْعُونَ وَحَارَبُوهَا .

١٤ ٣/٩ يشوع يُنجد جبعون

^٦ فَأَرْسَلَ أَهْلُ جِبْعُونَ إِلَى يَشُوعَ ، إِلَى
الْمُخَيَّمِ بِالْحِجَالِ ، قَائِلِينَ : « لَا تَرْفَعْ يَدَكَ
عَنْ عَمِيدِكَ ، نَحْنُ أَصَعَدُ إِلَيْكَ عَاجِلًا وَخَلَّصْنَا
وَأَنْصَرْنَا ، فَإِنَّهُ قَدْ تَجَمَّعَ عَلَيْنَا جَمِيعُ مُلُوكِ
الْأُمُورِ ، سُكَّانُ الْحَبْلِ » .^٧ فَصَعِدَ يَشُوعُ مِنَ
الْحِجَالِ ، هُوَ وَجَمِيعُ الْمُحَارِبِينَ الْبَوَاسِلِ مَعَهُ
وَكُلُّ رِجَالِ الْقِتَالِ .^٨ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ : « لَا
تَخَفْ مِنْهُمْ ، فَإِنَّي قَدْ أَسْلَمْتُهُمْ إِلَيْ يَدِكَ ، فَلَا
يَقِفُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي وَجْهِكَ » .^٩ فَزَحَفَ إِلَيْهِمْ
يَشُوعُ بَغْتَةً ، وَكَانَ قَدْ قَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ صَاعِدًا
مِنَ الْحِجَالِ .

١٤ ٤/٦ سي النجدة من العلاء

^{١٠} فَهَزَمَهُمُ الرَّبُّ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ ، وَضَرَبَهُمْ
ضَرْبَةً شَدِيدَةً فِي جِبْعُونَ ، وَطَارَدَهُمْ فِي طَرِيقِ
عَقَبَةِ بَيْتِ حُورُونَ ، وَضَرَبَهُمْ حَتَّى عَرِيقَةٍ وَحَتَّى
مَقْبَدَةٍ .^{١١} وَفِيمَا هُمْ مُنْهَزِمُونَ مِنْ أَمَامِ
إِسْرَائِيلَ ، وَهُمْ فِي مُنْحَدَرِ بَيْتِ حُورُونَ ، رَمَاهُمْ

(٢) ديوان شعر قديم مفقود ، ورد ذكره في ٢ صم
١٨/١ أيضًا . هذا المقطع الموروث عبارة شعرية أشبه رخر ١٤
(شيد موسى) وقض ٥ (شيد ديورة) ، للتصير عن اللون
الإلهي الذي منحه الله لإسرائيل (راجع الآية ١١) .

فتح المدن الجنوبية في كنعان^(٤)

^{٢٨}وَأَسْتَوْلَى يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى مَقْبِدةٍ، وَضَرَبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَحَرَّمَ مَلِكُهَا وَجَمِيعَ الْأَنْفُسِ الَّتِي فِيهَا، وَلَمْ يُبْقِ بَاقِيًا. وَصَنَعَ بِمَلِكِ مَقْبِدةٍ كَمَا صَنَعَ بِمَلِكِ أَرِيحَا. ^{٢٩}ثُمَّ أَجْتَازَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ مَقْبِدةٍ إِلَى لَيْسَةَ وَحَارِبَهَا.

^{٣٠}فَأَسْلَمَهَا الرَّبُّ أَيْضًا إِلَى أَيْدِي إِسْرَائِيلَ، هِيَ وَمَلِكُهَا. فَضَرَبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَقَتَلَ كُلَّ نَفْسٍ فِيهَا، وَلَمْ يُبْقِ فِيهَا بَاقِيًا. وَفَعَلَ بِمَلِكِهَا كَمَا فَعَلَ بِمَلِكِ أَرِيحَا. ^{٣١}وَأَجْتَازَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ لَيْسَةَ إِلَى لَاقِيشَ، وَعَسَكَرَ عَلَيْهَا وَحَارِبَهَا.

^{٣٢}فَأَسْلَمَ الرَّبُّ لَاقِيشَ إِلَى أَيْدِي إِسْرَائِيلَ، فَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَضَرَبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَقَتَلَ كُلَّ نَفْسٍ فِيهَا، كَمَا فَعَلَ بِلَيْسَةَ. ^{٣٣}حِينَئِذٍ صَعِدَ هورام، مَلِكُ جَاَزَرَ، لِيُحْدِثَ

لَاقِيشَ، فَضَرَبَهُ يَشُوعُ، هُوَ وَقَوْمُهُ، حَتَّى لَمْ يُبْقِ مِنْهُمْ بَاقِيًا.

^{٣٤}وَأَجْتَازَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ

لَاقِيشَ إِلَى عَظْلُونِ، وَعَسَكَرُوا عَلَيْهَا يَش ١٢/١٤ ت ١٤ ١٣/١٥

وَحَارَبُوهَا. ^{٣٥}وَأَسْتَوْلُوا عَلَيْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَحَرَّمَ كُلَّ نَفْسٍ فِيهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنَهُ، كَمَا فَعَلَ بِلَاقِيشَ. ^{٣٦}وَصَعِدَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ عَظْلُونِ إِلَى حَبْرُونَ وَحَارَبُوهَا. ^{٣٧}وَأَسْتَوْلُوا عَلَيْهَا وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، هِيَ وَمَلِكُهَا وَجَمِيعَ مَدِينِهَا وَكُلَّ نَفْسٍ فِيهَا. وَلَمْ يُبْقِ مِنْهُمْ بَاقِيًا، كَمَا فَعَلَ بِعَظْلُونِ.

إِلَى أَيْدِيكُمْ». ^{٢٠}وَلَمَّا أَنْتَهَى يَشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ ضَرْبِهِمْ ضَرْبَةً شَدِيدَةً جَدًّا، حَتَّى أَفْنَوْهُمْ وَدَخَلَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ الْمَدُنَ الْمُحَصَّنَةَ، ^{٢١}رَجَعَ كُلُّ الشَّعْبِ إِلَى الْمُخَيَّمِ إِلَى يَشُوعَ فِي مَقْبِدةٍ بِسَلَامٍ، وَلَمْ يُحَرِّكْ أَحَدٌ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لِسَانَهُ.

^{٢٢}فَقَالَ يَشُوعُ: «افْتَحُوا فَمَ الْمَغَارَةِ وَأَخْرِجُوا إِلَيَّ الْمُلُوكَ الْخَمْسَةَ مِنَ الْمَغَارَةِ».

^{٢٣}فَفَعَلُوا وَأَخْرِجُوا إِلَيْهِ أُولَئِكَ الْمُلُوكَ الْخَمْسَةَ مِنَ الْمَغَارَةِ: مَلِكُ أورشليمَ وَمَلِكُ حَبْرُونَ وَمَلِكُ يَرْمُوتَ وَمَلِكُ لَاقِيشَ وَمَلِكُ عَظْلُونِ. ^{٢٤}وَلَمَّا

أَخْرَجُوا أُولَئِكَ الْمُلُوكَ إِلَى يَشُوعَ، اسْتَدْعَى يَشُوعُ جَمِيعَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لِقَوَادِ رِجَالِ الْحَرْبِ الَّذِينَ سَارُوا مَعَهُ: «تَقَدَّمُوا فَضَعُوا

أَقْدَامَكُمْ عَلَى رِقَابِ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ». فَتَقَدَّمُوا فَوَضَعُوا أَقْدَامَهُمْ عَلَى رِقَابِهِمْ ^{٢٥}فَقَالَ لَهُمْ

يَشُوعُ: «لَا تَخْشَوْا وَلَا تَفْزَعُوا، بَلْ تَشْجَعُوا وَتَشَدَّدُوا، فَإِنَّهُ هَكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ بِجَمِيعِ أَعْدَائِكُمُ الَّذِينَ أَنْتُمْ تُحَارِبُونَهُمْ». ^{٢٦}وَضَرَبَهُمْ يَشُوعُ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَتَلَهُمْ وَعَلَّقَهُمْ عَلَى خَمْسِ أَشْجَارٍ، فَلَبِثُوا مُعَلَّقِينَ عَلَى الْأَشْجَارِ إِلَى الْمَسَاءِ.

^{٢٧}وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، أَمَرَ يَشُوعُ

فَأَنْزَلَهُمْ عَنِ الْأَشْجَارِ وَطَرَحَهُمْ فِي الْمَغَارَةِ الَّتِي أَخْتَبَأُوا فِيهَا، وَجَعَلُوا عَلَى فَمِ الْمَغَارَةِ حِجَارَةً كَبِيرَةً إِلَى يَوْمِنَا هَذَا.

وعَظْلُونِ، فلم تصبح في حوزة الأسباط إلا بعد ذلك بوقت طويل.

(٤) لا يمكن أن يُنسب فتح حبرون ودبير إلى يشوع (راجع ١٥-١٣/١٥ و١٧-١٦/١٥ وقص ١٥-١٠/١). أمَّا لَيْسَةَ ولَاقِيشَ

سفر يشوع ١٠/٣٨-١١/٨

وَالنَّقَبَ وَالسَّهْلَ وَالسُّفُوحَ ، وَجَمِيعَ مُلُوكِهَا . وَلَمْ يَبْقَ ١/١
يُيَقِّ بِأَقْيَا . بَلْ حَرَّمَ كُلَّ سَعَةِ . كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ ،
١٧/٦ +
تث ١٧/٢
إِلَهُ إِسْرَائِيلَ . ١١ وَضَرَبَهُمْ يَشُوعُ مِنْ قَادِشَ بَرْنِيعَ
إِلَى عَزَّةَ . مَعَ كُلِّ أَرْضِ جُوشَنَ إِلَى جُبْعُونَ .
١٢ وَاسْتَوْلَى يَشُوعُ عَلَى جَمِيعِ أَوْلِيكَ الْمُلُوكِ
وَأَرْضِهِمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً . لِأَنَّ الرَّبَّ . إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ ، كَانَ يُحَارِبُ عَنْ إِسْرَائِيلَ . ١٣ ثُمَّ
رَجَعَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ إِلَى مُخَيَّمِ
الْجَلْجَالِ .

وَحَرَمَهَا . هِيَ وَكُلُّ نَفْسٍ فِيهَا . ٣٨ وَعَادَ يَشُوعُ
١٥/١٥ ت وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ إِلَى ذَبِيرَ . وَحَارَبَهَا ٢٩ وَاسْتَوْلَى
عَلَيْهَا وَعَلَى مَلِكِهَا وَمَسَائِرِ مَدْنِهَا ، وَضَرَبَهُمْ بِحَدِّ
السَّيْفِ . وَحَرَمُوا كُلَّ نَفْسٍ فِيهَا . وَلَمْ يَبْقَ بِأَقْيَا .
كَمَا صَنَعَ بِحَبْرُونَ ، صَنَعَ بِذَبِيرَ وَمَلِكِهَا . وَكَمَا
صَنَعَ بِلَيْسَةَ وَمَلِكِهَا .

مُلَخَّصَ فَتُوحَاتِ الْجَنُوبِ

١٤ وَضَرَبَ يَشُوعُ الْمِسْطَقَةَ كُلَّهَا : الْجَبَلَ

٨. فَتْحُ الشَّالِ (١)

شَاطِئُ الْبَحْرِ كَثْرَةً ، وَخَيْلٍ وَمَرْكَبَاتٍ كَثِيرَةً جَدًّا .

تَحَالَفَ مُلُوكُ الشَّالِ

النَّصْرَ فِي مِيرُومَ

١٠ وَاجْتَمَعَ جَمِيعُ أَوْلِيكَ الْمُلُوكِ وَجَاءُوا
وَعَسَكُوا سَوِيَّةً عِنْدَ مِيَاهِ مِيرُومَ لِمُحَارَبَةِ
إِسْرَائِيلَ . ١١ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ : « لَا تَخَفْ مِنْ
وُجُوهِهِمْ ، فَإِنِّي فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنْ غَدٍ ،
أَجْعَلُهُمْ جَمِيعًا قَتْلَى أَمَامَ إِسْرَائِيلَ . فَغَرِيبُ
خَيْلِهِمْ وَأَحْرِقَ مَرْكَبَاتِهِمْ بِالنَّارِ » . ١٢ فَخَرَجَ يَشُوعُ
١٦/١٧ ت بَغْتَةً عَلَيْهِمْ بِجَمِيعِ رِجَالِ الْحَرْبِ عِنْدَ مِيَاهِ
مِيرُومَ (٣) وَأَتَقَضُّوا عَلَيْهِمْ . ١٣ فَاسْلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَى

١١ ' وَلَمَّا سَمِعَ بَابِيْنُ ، مَلِكُ حَاصُورَ (٢) ،
بِذَلِكَ ، أَرْسَلَ إِلَى يُوْبَابَ ، مَلِكِ مَادُون ، وَإِلَى
مَلِكِ شِمْرُونَ وَمَلِكِ أَكْشَافَ ، وَإِلَى الْمُلُوكِ
الَّذِينَ إِلَى الشَّالِ ، فِي الْجَبَلِ فِي الْعَرَبَةِ جَنُوبِيَّ
كَبْرُوتَ ، وَفِي السَّهْلِ وَفِي سَفُوحِ دُورَ غَرْبًا ،
١٢ وَإِلَى الْكَتْنَعَانِيِّ شَرْقًا وَغَرْبًا . وَالْأَمُورِيِّ وَالْحِثِّيِّ
وَالْقَرِزِيِّ وَالْيَبُوسِيِّ فِي الْجَبَلِ وَالْحُوِّيِّ تَحْتَ
١٧/٧ + ت حَرْمُونِ ، فِي أَرْضِ الْمِصْفَاةِ . ١٤ فَخَرَجُوا بِكُلِّ
جُوشِهِمْ فِي شَعْبٍ كَثِيرٍ مِثْلَ الرَّمْلِ الَّذِي عَلَى

حَاصُورَ ، وَهُوَ أَوْسَعُ تَلٍّ فِي فِلَسْطِينَ كُلِّهَا (رَاجِعِ الْآيَةَ
١٠) . ثَبَّتَ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ الْكَبِيرَةَ جَدًّا قَدْ دُمِّرَتْ تَمَامًا
وَأُحْرِقَتْ فِي الرَّمْلِ الَّذِي تَمَّ فِيهِ وَصُولُ الشَّعْبِ إِلَى فِلَسْطِينَ
(٣) إِي الْعَيْنِ الَّتِي تَعُودُ إِلَيْهَا مِيرُومَ ، وَقَدْ تَكُونُ تَلٌّ
الْخَرِبَةُ فِي أَيَّامِنَا عَلَى بَعْدِ ١٥ كَلِمَ غَرْبِيَّ حَاصُورَ ، عَلَى مَرْتَفَعِ

(١) تُشَكِّلُ بُنْيَةُ الْفَصْلِ الْحَادِي عَشَرَ (فِي فَتْحِ الشَّالِ)
نَصِيمًا مُوَازِيًا لِنَصِيمِ الْفَصْلِ الْعَاشِرِ ، وَذَلِكَ انْطِلَاقًا مِنْ
بُؤَاةٍ تَارِيخِيَّةٍ هِيَ الْإِنْتِصَارُ فِي مِيَاهِ مِيرُومَ .
(٢) حَنْوَبَ غَرْبِيَّ بِحِمْرَةِ الْحَوْلَةِ (رَاجِعِ ١ مِل ١٥/٩)
٢ مِل ٢٩/١٥ وَار ٢٨/٤٩ ت) . أَنَّ الْحَقَرِيَّاتِ فِي تَلٍّ

أيدي إسرائيل. فصرّبوهم وطاردوهم إلى صيدون الكبيرة ومصرفوت سيم ووادي المصفاة شرقاً. وضربوهم حتى لم يبقَ منهم باقٍ. وصنعَ بهم يشوع كما قالَ الربُّ عرّقبَ خيلهم وأحرقَ مركباتهم بالنار.

الاستيلاء على حاصور وسائر مدن الشمال^(٤)

^{١٠}وعادَ يشوع في ذلك الوقت فاستولى على حاصور وقتل ملكها بالسيف، لأنَّ حاصور كانت قديماً رأس جميع تلك الممالك. ^{١١}وضربوا كلَّ نفس فيها بحدِّ السيف مبحرّمين إياهم، ولم تبقَ نسمة، وأحرقَ حاصور بالنار. ^{١٢}واستولى يشوع على جميع مُدن أولئك الملوك مع مُلوّكها، وضربهم بحدِّ السيف، وحرّمهم كما أمرَ موسى، عبدُ الربِّ. ^{١٣}فأمّا المُدن الواقعة على تلالها، فلم يُحرقها إسرائيل بالنار، إلا حاصور وحدها فأحرقها يشوع. ^{١٤}وجمع غنائم تلك المُدن وبهاياتها، اغتنمها بنو إسرائيل لأنفسهم. وأمّا البشر، فصرّبوهم جميعاً بحدِّ السيف، حتى أبادوهم ولم يبقوا نسمة.

يشوع ينفذ أمر موسى

^{١٥}كما أمرَ الربُّ موسى عبده، أمرَ موسى يشوع، وكذلك فعلَ يشوع: لم يُهمل كلمةً من كلِّ ما أمرَ الربُّ به موسى. ^{١٦}وأخذَ يشوع تلك الأرض كلها: الجبل وكلَّ النَّقب وكلَّ منطقة جوشف والسهل والعربة وحلَّ إسرائيل وسهله. ^{١٧}ومن الجبل الأقرع الممتدَّ جهةً سيعر، إلى بعل جاد في بقعة لُنان، تحت جبل حرّمون. واستولى على جميع مُلوّكها فصرّبوهم وقتلهم. ^{١٨}وحاربَ يشوع جميع أولئك الملوك أياماً كثيرة. ^{١٩}لم يكنْ هناك مدينةٌ سالت بني إسرائيل سيوى الحويين، سُكَّانُ جبعون، وإنما أخذوا جميع المُدن بالحرب. ^{٢٠}لأنَّ ذلك كان من قبلَ الربِّ، ففَسَّ قلوبهم حتى خرجوا على بني إسرائيل للقتال، لكنِّي يُحرّموا ولا يُرحموا، بل يُستأصلوا، كما أمرَ الربُّ موسى^(٥).

إبادة العنّاقين^(١)

^{٢١}وجاءَ يشوع في ذلك الوقت، وقرّض العنّاقين من الجبل، من حبرون ودير وعناب،

يسمح للمركبات بالتحرك. أمّا تفسير انتصار شعب الله، بالرغم من تفوّق الكنعانيين العسكري (راجع ١٦/١٧: لم يحصل جيش العبرانيين على مركبات قبل سلاط: ١ من ١٩/٩ و ٢٦/١٠ ت)، فقد نجده في الآيات ٦-٧ و ٩ التي نفتت انتباهنا إلى سبب الانتصار، لا إلى نتيجته.

(٤) هذه حادثة من حوادث إقامة أسباط الشمال الذين كان لهم تاريخ يختلف عن تاريخ بيت يوسف.
(٥) راجع ت ٢/٧ و ١٦/٢٠ و ١٨ حيث وردت

أسباب هذه الإبادة: فالفتح حرب مقدّمة ونبع يظهر أرض الرب من كل وجود وثي، والشعب مقدّس، فلا بدّ أن يتحرّر من كل تواطؤ يُبعده عن الأمانة للرب. لكن ذلك لم يُحقّق (راجع يش ١٠ وقص ١)، وسبب هذا الفشل (خطايا إسرائيل) والغاية التي من أجلها سمح الله بذلك (الحمة المفروضة على الشعب) يُذكران في قض ٢٠/٢ ٤/٣ (راجع قض ٦/٢+).

(٦) عن العنّاقين، راجع ت ٢٨/١

ت ١٢٨، ١

يش ١٣/١٥

قض ١٠/١

سفر يشوع ٢٢/١١-١٥/١٢

الرَّبُّ لِمُوسَى . وَأَعْطَاهَا يَشُوعُ مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ .
عَلَى حَسَبِ أَقْسَامِهِمْ وَأَسْبَاطِهِمْ . وَهَدَّاتِ
الأَرْضِ مِنَ الْحَرْبِ .

ص ١١٠٣

وَمِنْ سَائِرِ جَبَلِ يَهُوذَا وَكُلِّ جَبَلِ إِسْرَائِيلَ :
حَرَمَهُمْ يَشُوعُ مَعِ مُدْنِيهِمْ .^{٢٢} وَلَمْ يَبْقَ عَنَّا فِي
أَرْضِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا فِي غَزَّةَ وَجَتَّ وَأَشْدُود .
^{٢٣} وَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ الأَرْضِ . عَلَى حَسَبِ مَا قَالَتْ

٩. ملخص (١)

إِسْرَائِيلَ . وَأَعْطَى مُوسَى . عَبْدُ الرَّبِّ . أَرْضَهُمَا عَد ٣٧
إِرْثًا لِلرَّائِضِينَ وَالْحَادِيَّ وَلِنَصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى .

الملوك المهزومون شرقي الأردن

الملوك المهزومون غربي الأردن

^٧ وَهَذَا مَنْ ضَرَبَهُ يَشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ
مُلُوكِ الأَرْضِ فِي عِبرِ الأَرْدُنِّ غَرْبًا ، مِنْ بَعْلِ
جَادَ فِي نَقْعَةِ لُثْنَانَ ، إِلَى الْجَبَلِ الْأَقْرَعِ الْمُتَمَدِّ
إِلَى سَعِيرَ . وَأَعْطَى أَرْضَهُ لِأَسَاطِ إِسْرَائِيلَ إِرْثًا ،
عَلَى حَسَبِ أَقْسَامِهَا :^٨ فِي الْجَبَلِ وَالسَّهْلِ
وَالْعَرَبَةِ وَالسُّفُوحِ وَالرَّيَّةِ وَالنَّقَبِ ، أَرَاصِي الْحِثِّيِّ
وَالْأَمُورِيِّ وَالْكَنْعَانِيِّ وَالْفَرِزِيِّ وَالْحَوِيِّ
وَالْيُوسِيِّ .^٩ مَلِكُ أَرِشَا وَاحِدَ . مَلِكُ الْعِيَّ الَّذِي
بِجَابِيبِ يَبْتَ إِيْلَ وَاحِدَ .^{١٠} مَلِكُ أُورُشَلِيمَ
وَاحِدَ . مَلِكُ حَبْرُونَ وَاحِدَ .^{١١} مَلِكُ يَرْمُوثَ
وَاحِدَ . مَلِكُ لَاقِيَشَ وَاحِدَ .^{١٢} مَلِكُ عَجْلُونَ
وَاحِدَ . مَلِكُ جَاذَرَ وَاحِدَ .^{١٣} مَلِكُ دَبِيرَ وَاحِدَ .
مَلِكُ جَادَرَ وَاحِدَ .^{١٤} مَلِكُ حُرْمَةَ وَاحِدَ . مَلِكُ
عَرَادَ وَاحِدَ .^{١٥} مَلِكُ لَبْنَةَ وَاحِدَ . مَلِكُ عَدْلَامَ

ن ١٧/٧

نص ٢٩/١

^{١٢} وَهَذَا مَنْ ضَرَبَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ مُلُوكِ
الأَرْضِ . وَوَدَّثُوا أَرْضَهُ فِي عِبرِ الأَرْدُنِّ ، نَاحِيَةَ
مَشْرِقِ الشَّمْسِ . وَهِيَ مِنْ وَادِي أَرْنُونَ إِلَى
جَبَلِ حَرْمُودَ . وَكُلُّ الْعَرَبَةِ شَرْقًا : سِيحُونَ .
مَلِكُ الْأَمُورِيِّ ، الْمُقِيمُ بِحَشُونِ . الْمَسْلُطُ مِنْ
عَرُوعِبَ أَلْتِي عَلَى جَابِيبِ وَادِي أَرْنُونَ ، إِلَى وَسْطِ
الْوَادِي مَعَ نِصْفِ جَلْعَادَ . إِلَى وَادِي يَبُوقَ .
حُدُودُ بَنِي عَمُّونَ . وَالْعَرَبَةُ إِلَى بَحْرِ كِنَزُوتَ
جِهَةَ الشَّرْقِ . وَإِلَى بَحْرِ الْعَرَبَةِ . بَحْرِ الْمَلْحِ .
جِهَةَ الشَّرْقِ ، عَلَى طَرِيقِ بَيْتِ يَشِيمُوتَ . وَمِنْ
الْجُوبِ مَا تَحْتَ سُفُوحِ الْفِسْحَةِ وَالسَّاحِلِ .
ن ٢٨/١ +^{١٦} «وَعُوجُ» . مَلِكُ بَاشَانَ الَّذِي هُوَ مِنْ بَقِيَّةِ
رَفَائِيمَ . الْمُقِيمُ بِعَشْتَارُوتَ وَبَادَرَعِي ،^{١٧} وَهُوَ
مُسَلَّطٌ عَلَى جَبَلِ حَرْمُونِ وَسَلَكَةَ وَكُلِّ بَاشَانَ .
إِلَى حُدُودِ الْجَشُورِيِّ وَالْمَعَكِيِّ وَإِلَى نِصْفِ
جَلْعَادَ وَهُوَ أَرْضُ سِيحُونَ . مَلِكُ حَشْبُونِ .
عَد ٣٥ ٢١/٢١ هَذَا مَنْ ضَرَبَهُمَا مُوسَى . عَبْدُ الرَّبِّ . وَبَنُو

يش ١ - ١٠ : لكنه يصيغ بعض أسماء الملوك المأخوذة من
جدول إدارية قد تكون من عهد سليمان
(٢) هكذا في النص اليوناني في النص العربي :
«أرض عوج» .

(١) ان الفصل الثاني عشر كله من عمل محرر سفر
ثنية الاشتراع . في الآيات ١ ٦ . يستعمل الكاتب
المعلومات الواردة في تث ٢ ٣ . وفي الآيات ٧ ٢٤ .
يجمع لوائح من ملوك المهزومين . بحسب روايات متواترة

واحد. ٢٢ مَلِكُ قَادَشَ واحد. مَلِكُ بَقَعَامَ في
الكَرْمَلِ واحد. ٢٣ مَلِكُ دُورَ في سَفَحِ دُورَ
واحد. مَلِكُ جُوثِيمَ في الجليل (٣) واحد.
٢٤ مَلِكُ يَرْصَةَ واحد. مَجْمُوعُ الْمُلُوكِ واحد
وثلاثون

١٦ مَلِكُ مَقِيدَةَ واحد مَلِكُ بَيْتِ إِيلَ
واحد. ١٧ مَلِكُ تَفُوحَ واحد. مَلِكُ حَافَرَ واحد.
١٨ مَلِكُ أَفِيقَ واحد. مَلِكُ لَشَارُونَ واحد.
١٩ مَلِكُ مَادُونَ واحد. مَلِكُ حَاصُورَ واحد.
٢٠ مَلِكُ شِمْرُونَ مَرَاوُونَ واحد مَلِكُ أَكْشَافَ
نص ٢٧/١ ٢٨ واحد. ٢١ مَلِكُ نَعْنَاكَ واحد مَلِكُ مَجْدُو

توزيع الأراضي بين الأسباط

أراضي لم يتم فتحها (١)

أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّ، وَمِنْ عَارَةِ الْتِي لِلصَّيْدُونِيِّينَ إِلَى
أَفِيقَ، إِلَى حُدُودِ الْأَمُورِيِّ، ٥ وَأَرْضِ الْجَبَلِيِّ
وَكُلُّ لُبْنَانَ جِهَةَ مَشْرِقِ الشَّمْسِ، مِنْ بَعْلَ حَادَ
تَحْتَ جَبَلِ حَرْمُونَ، إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ.
٦ جَمِيعُ سُكَّانِ الْجَبَلِ، مِنْ لُبْنَانَ إِلَى
مِيسْرَفُوتَ مَيْمَ وَكُلُّ الصَّيْدُونِيِّينَ سَاطَرُدُهُمْ مِنْ
٧/٢٣ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنْتَ تَكْتَبِي بَتَوَازِيْعِهَا
بِالْقُرْعَةِ عَلَى إِسْرَائِيلَ مِيرَاثًا كَمَا أَمَرْتُكَ. ٧ وَالْآنَ
تُقَسَّمُ هَذِهِ الْأَرْضُ مِيرَاثًا لِلْأَسْبَاطِ التَّسْعَةِ
وَلِيَصْفَرَ سِيطَ مَنَسَّى: مِنَ الْأُرْدُنِّ إِلَى الْبَحْرِ
الْكَبِيرِ غَرْبًا تُعْطِيهَا الْبَحْرَ الْكَبِيرَ وَسَاحِلَهُ (٣).

١٣ أَوْشَاخَ يَشُوعَ وَطَعَنَ فِي السَّنِّ، فَقَالَ لَهُ
الرَّبُّ: «إِنَّكَ قَدْ شَخَّتَ وَطَعَنْتَ فِي السَّنِّ،
وَقَدْ بَقِيَتْ أَرْضُ الْإِمْتِلَاقِ كَثِيرَةٌ جِدًّا. ٢ وَهَذِهِ
هِيَ الْأَرْضُ الْبَاقِيَّةُ: جَمِيعُ نَوَاحِي
الْفِلَسْطِينِيِّينَ (٢) وَكُلُّ الْجَشُورِيِّ، ٣ مِنْ الشَّيْحُورِ
شَرْقِيَّ مِصْرَ إِلَى حُدُودِ عَقْرُونَ شِمَالًا وَهِيَ
نص ٣/٣ لِلْكَنْعَانِيِّ، وَأَقْطَابُ الْفِلَسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةُ هُمْ
الْعَزِّيُّ وَالْأَشْدُودِيُّ وَالْأَشْقَلُونِيُّ وَالْجَتِّيُّ
وَالْعَقْرُونِيُّ، وَهُنَاكَ الْعَوِيُّونَ. ٤ وَمِنْ الْجَنُوبِ كُلُّ

البحر التي تدفقت إلى ابواب مصر حيث صعدوا رعمسيس
الثالث. في أوائل القرن الثاني عشر ق.م. وبعد إصرامهم،
أقام الفلسطينيون في ساحل فلسطين (ومن هنا اسمهم) أما
ذكرهم في تك ٣٢/٢١ و٣٤ و١/٢٦ و٨ و١٣/٧ فهو
استباق تذكر الآية ٤ خمس نواح (راجع نص ٣/٣ و١٥
٤/٤) لم يكونوا ساميين، ولم يمارسوا الحثان كانوا أعداء
العبرانيين في أيام القضاة وشاول، لكن داود طردهم فبقوا في
الساحل.

(٣) «من الأردن .. وساحله» في نص السبعينية. وقد
أهملت الجملة في العبرية.

(٣) هكذا في النص اليوناني في النص العبري.
«الجلجال».

(١) هذه أراضي لم تصبح لشعب الله. مع أنها في إطار
الحرب المقدسة الواردة ذكرها في يش ٤/١ وفي ما أشير
إليه في عد ١٠/٣٤ في الجنوب أرض الفلسطينيين مع
الجلجاليين (راجع ١ صم ٨/٢٧) والعوين (راجع تك
٢٣/٢). وفي الشمال أرض الصيديين. أي فينيقيا.

(٢) بحسب تك ٢٣/٢ و٧/٩ و٤٧/٤ ت. اصل
الفلسطينيين من كفتور، والراجع أنها كريت، لا آسية
الصغرى. على كل حال. لم تكن كفتور سوى مرحلة في
تقلهم. ويبقى أصلهم غامضاً. كانوا ينتمون إلى «شعوب

١. وصف أسباط عبر الأردن^(٤)

عد ٣٢

ت ١٧-١٢/٣

نظرة اجمالية

سيط رأوبين

ت ٣/١٩

ت ٦/٣٣

^٥ وأعطى موسى سيط بني رأوبين بحسب عشائريهم. ^٦ فكانت أرضهم من عروعر التي على جانب وادي أرنون، والمدينة التي في وسط الوادي وكل السجدة عند ميدنا. ^٧ وحشبون بجميع مدينها التي في النحد: ديبون وباموت بعل وبيت بعل معون. ^٨ وبهضة وقديموت وميفعت. ^٩ وقريتايم وشيمه وصارت شاحر في جبل الوادي. ^{١٠} وبيت فغور وسفوح المسجة وبيت يشيموت. ^{١١} وجميع مدن السجدة وكل مملكة سيجون. ملك الأموريين، الذي ملك في حشبون والذي ضربته موسى. هو وروساء مدين: أوي وراقم وصورا وجورا ورابع. وكانوا مقطعين لسيحون. يسكنون الأرض. ^{١٢} وللعام بن بعور العراف قتله بنو إسرائيل بالسيف فيمن قتلوه. ^{١٣} فكانت حدود بني رأوبين الأردن وأرضه. هذا ميراث بني رأوبين. بحسب عشائريهم. من المدن وقراها

حر ١٥/٢

عد ٢/٢٢

عد ٨/٣١

^٨ أما نصف سيط منسى. فقد أخذ مع الرؤوبيني والجادني ميراثه الذي أعطاهما موسى إياه في عبر الأردن. جهة مشرق الشمس. كما أعطاهما إياه موسى. عند الرب. وهو من عروعر التي على جانب وادي أرنون. والمدينة التي في وسط الوادي. وكل نجد ميدنا إلى ديبون. ^{١٠} وجميع مدن سيجون. ملك الأموريين، الذي ملك في حشبون، إلى حدود بني عمون. ^{١١} وجلعاد وأرض الجشوري والمعكي. وكل جبل حرمون. وكل ناشان إلى سلكه. ^{١٢} وكل مملكة عوج في ناشان الذي ملك في عشتاروت وأدرعي. وهو من بقية الرفائيم الذين ضربهم موسى وطردهم. ^{١٣} ولم يطرد بنو إسرائيل الجشوري والمعكي، فأقام جشور ومعكة في وسط إسرائيل إلى هذا اليوم. ^{١٤} فأما سيط لاوي فلم يعط ميراثا. لأن الدبائح بالنار للرب، إله إسرائيل، كانت هي ميراثه. كما قال له.

٤/١٢

٣٣/١٣

عد ٢٠/١٨

ت ٢/١٨

انحص عدد السبطين من حواء بمملكة العمونة والمملكة منوية (راجع في شأن رأوبين ت ٤/١٩ وت ٦/٣٣. وفي شأن جاد ت ١٩/١٩). اصل نصف سيط منسى عامض ويسدو أن عهد اقامته في جلعاد لا يربى الى هذه الحقبة الأولى (راجع عد ٣٢+).

(٤) يستفي هذا المقطع عاصره من عد ٣٢ وت ١٧-١٢/٣. مضيفا اليها اسماء اماكن، لكنه لا ياتي بوصف اراضي الاسباط. كما سيكون الأمر في شأن مجموعة الاردن كانت جغرافية هذه الاسباط غير اكيدة حتى في نظر بني اسرائيل أنفسهم. علما بأن رأوبين وحادا بعدان واحدا عادة (عد ١/٣٢ ت وت ١٢/٣ وش ١٢/١ الت). وسرعان ما

نصف سبط منسى

٢٩ وَأَعْطَى مُوسَى بِصَفَ سِبْطِ مَنَسَّى ، فَكَانَ
لِيَصْفَرِ سِبْطِ بَنِي مَنَسَّى بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ .
٣٠ فَكَانَتْ أَرْضُهُمْ مِنْ مَحْتَائِمِ كُلِّ بَاشَانَ وَكُلِّ
مَمْلَكَةِ عُوْجٍ ، مِلْكُ بَاشَانَ ، وَجَمِيعَ مَزَارِعِ
بَاثِرِ الْتِي فِي بَاشَانَ ، سِتِّينَ مَدِينَةٍ ، ٣١ وَنِصْفَ
حُلْعَادَ وَعَشْتَارُوتَ وَأَدْرَعِي ، مُدُنَ مَمْلَكَةِ عُوْجٍ
الَّتِي فِي بَاشَانَ . تِلْكَ لِبَنِي مَا كِيرَ بْنِ مَنَسَّى ،
لِيَصْفَرَ بَنِي مَا كِيرَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ .
٣٢ هَذَا مَا أَوْزَنَهُ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ مَوَّابَ ، مِنْ
عَبْرِ أَرْدُنَّ أَرِيحَا شَرْقًا . ٣٣ وَأَمَّا سِبْطُ لَآوِي ، فَلَمْ
يُعْطِهِ مُوسَى مِيرَاثًا ، لِأَنَّ الرَّبَّ ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ ،
هو مِيرَاثُهُ ، كَمَا قَالَ لَهُ .

٢٤ وَأَعْطَى مُوسَى سِبْطَ بَنِي جَادٍ بِحَسَبِ
عَشَائِرِهِمْ ، ٢٥ فَكَانَتْ أَرْضُهُمْ يَغْزِيرَ وَجَمِيعَ
مُدُنِ حُلْعَادَ وَنِصْفَ أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ ، إِلَى
عَرُوعِيرِ الَّتِي قُبَالَةَ رَبَّةَ ، ٢٦ وَمِنْ حَشْبُونِ إِلَى رَامَةَ
الْمِصْفَاةِ وَبَطُونِيمَ ، وَمِنْ مَحْتَائِمِ إِلَى أَرْضِ
لِدْبُرَ ، ٢٧ وَفِي الْوَادِي بَيْتَ هَارَامَ وَبَيْتَ زِمْرَةَ
وَسُكُوتَ وَصَافُونَ - وَهِيَ بَقِيَّةُ مَمْلَكَةِ سِيحُونَ ،
مِلْكِ حَشْبُونِ وَالْأَرْدُنَّ وَالْأَرْضَ إِلَى طَرْفِ
بَحْرِ كِنَّازَتَ ، فِي عَبْرِ الْأَرْدُنَّ شَرْقًا . ٢٨ هَذَا
مِيرَاثُ بَنِي جَادٍ ، بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ ، مِنْ
الْمُدُنِ وَقُرَاهَا .

٢. وصف الأسباط الكبيرة الثلاثة

غربي الأردن^(١)

تمهيد

السَّبْطُ ، لِأَنَّ مُوسَى كَانَ قَدْ أَعْطَى السَّبْطَيْنِ
وَنِصْفَ السَّبْطِ مِيرَاثًا فِي عَبْرِ الْأَرْدُنَّ ، وَلَمْ يُعْطِ
سِبْطَ لَآوِي مِيرَاثًا فِي وَسْطِهِ . ١ وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي
يُوسُفَ انْقَسَمُوا إِلَى سِبْطَيْنِ : مَنَسَّى وَأَفْرَايِمَ ، وَلَمْ
يَكُنْ لِبَنِي لَآوِي نَصِيبٌ فِي الْأَرْضِ ، سِوَى مُدُنٍ
لِلسُّكْنَى وَمَرَاعِيَا لِمَوَاشِيهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ . ٢ كَمَا أَمَرَ
الرَّبُّ مُوسَى ، فَعَلَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَقَسَمُوا الْأَرْضَ .

١٤ وَهَذَا مَا أَخَذَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِيرَاثًا فِي
أَرْضِ كَنْعَانَ ، مَا أَوْزَنَهُمْ إِثَاهُ الْعَازَارُ الْكَاهِنُ
وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ وَرُؤَسَاءُ آبَاءِ أُسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .
١ بِحَسَبِ قُرْعَةٍ مِيرَاثِهِمْ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ عَلَى
لِسَانِ مُوسَى ، لِلْأُسْبَاطِ الثَّلَاثَةِ وَنِصْفِ

١٧ ١١ ١٣ . وهي بصوص موارية (نفس ١)
فاستحدثت نصوص نظرية احتمالية عن الاحتلال على عهد
يشوع لكن مختلف مجموعات الشعب قد استوطنت في الواقع
تتسلسل السمي أو بالفتح ، وتم تملك الأرض بالتدرج

(١) القسم الكبير ١/١٤ ٤٩/١٩ يدمج عدة وثائق .
فيه وصف لحدود الأسباط ، سابق لأيام الملكية ، ولوائح مدن
تتعلق خاصة بسط يهوذا (شمعون) وسيامير وتمثل الحالة كما
كانت في الحقبة الملكية . جمعت هذه الوثائق وخلق عليها
(راجع خاصة يش ١٩ ١٣/١٥ و ١٠/١٦)

الجبل الذي تكلم عنه الرب في ذلك اليوم .
لأنك أنت سمعت في ذلك اليوم أن هناك
العنقيين ومذناً عظيمة حصينة . لعل الرب معي تث ٢٨/١ .
فأطردهم . كما تكلم الرب .

١٣ فباركه يشوع وأعطى خبرون إلكالب بن ١٩ ١٣ ١٥
يقيمًا ميراثًا ١٤ لذلك صارت خبرون إلكالب بن
يقيمًا القريى ميراثًا إلى هذا اليوم . لأنه تبع
الرب . إله إسرائيل . تمامًا . ١٥ وكان اسم
خبرون قبلًا قرية أربع (٣) . وهو (١) أعظم ١٣ ١٥
رجل في العنقيين . وهذات الأرض بين ٢٤ ١١
الحرب .

سيط يهوذا (١)

١٥ وكانت حصّة بني يهوذا . بحسب
عشائيرهم . جهة حدود أدوم . من برية
صين (٢) إلى النّسب جهة تيمان . فكانت
حدودهم الجنوبية من طرف نحر الملح . من
اللسان المقابل للجنوب . ثمّ ينفذ نحو
جنوب عقبة العقارب . ويمرّ إلى صين . نفس ٣٦/١
وتصعد إلى جنوب قادش برنيع . ويمرّ إلى

٦ فتقدم بنو يهوذا إلى يشوع في الجليل .
وقال له كالب بن يقيم القريى : « قد علمت ما
١٤ ١٣ قال الرب لموسى . رجل الله . في شأني
وشأنك في قادش برنيع . وكنت أنا ابن أربعين
سنة حين أرسلني موسى . عبد الرب . من
قادش برنيع . ليتجسس الأرض . وعدت إليه
بتحقيق على ما كان في قلبي . ٨ فأما اخوتي
الذين صعدوا معي . فأدبوا قلوب الشعب .
وأما أنا فتبع الرب إلهي تمامًا . ٩ فحلف موسى
في ذلك اليوم وقال : إن الأرض التي وطينها
قدمك لك تكون ميراثًا ولبنيك للأبد . لأنك
تبع الرب إلهي تمامًا ١٠ والآن ها هذا قد
أنقاني الرب حيًا من ذلك الحين إلى اليوم . كما
٣٨/١٤ وعد . وهذه حمس وأربعون سنة . منذ حاطب
الرب موسى بهذا الكلام . حين كان إسرائيل
سائرًا في البرية . وأنا اليوم ابن خمس وثلاثين
سنة . ١١ وما زلت اليوم قويًا . كما كنت يوم
أرسلني موسى . فقوّي الآن يثل قوّي حينذاك
٢٤/١٤ للقتال وللهاب والإياب . ١٢ فالآن أعطي هذا

العشائر الأربع التي كانت تسكنها

(٤) أي « أربع » وقد أصبح اسم علم .

(١) حدود الجنوبية والشرقية والعربية لسط يهوذا هي
في مواقع حدود أرض كنعان وأما الحدود الشمالية . وهي
الأكثر تحصيلًا . فهي حدود يهوذا على عهد داود . وتأخذ
بعض الاعتبارات الوضع الحاضر بدمشق واستمرار وجود الفتح
الكنعانية في داخل أراضي يهوذا . وامتداد تلك الحدود إلى
البحر امر طردي .

(٢) « من برية صين » بحسب النص اليوناني في النص
العبري . « برية صين » .

(٢) كالب هو قري (الآيات ٦ و ١٤) فليس هو
عبريًا (راجع عد ٢١/٢٤) وعشيرته . المتحدّرة من
حوب فلسطين . لها قرية مع بني أدوم (راجع تث
١١ ٣٦) وقد أنصّل شعب العهد القديم ولا سيما سبط
يهوذا . منذ يوم إقامته في قادش (عد ١٣ ١٤) احتلّ
مطقة خبرون (ها وفي ١٩ ١٣/١٥ وقص ١٢/١ ١٥)
التي قرأها « لقب كالب » (١ صم ١٤/٣٠) واتحدت
كالب آخر الأمر بسبط يهوذا (راجع انساب سفي الأخبار
١) اخ ١٨/٢ ت و ٤٢ ت و ١١/٤ ت و ١٣/١٥ ت .
(٣) راجع تلك ٢/٢٣ و ٢٧/٣٥ وقص ١٠/١ الح .
وكلمة « أربع » تلك إما على أحياء المدينة الأربعة . وإما على

وَتَنْفُذُ إِلَى يَسْتَيْلَ ، وَتُودِّي مَنَافِذَهَا إِلَى الْبَحْرِ .
وَالْحُدُودُ الْغَرْبِيَّةُ هِيَ الْبَحْرُ الْكَبِيرُ .
١٢ هَذِهِ حُدُودُ بَنِي يَهُوذَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ،
عَلَى حَسَبِ عَشَائِرِهِمْ .

بَنُو كَالِبَ يَحْتَطُونَ أَرْضَ حَبْرُونَ (٤)

قصر ١٥/١
بش ١٦/١٤

١٣ وَلِكَالِبَ بْنِ يَفَنَّا أُعْطِيَ نَصِيبٌ فِي وَسْطِ
بَنِي يَهُوذَا ، عَلَى حَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ لِيَشُوعَ : قَرْيَةُ
أَرْبَعٍ وَأَرْبَعٌ هُوَ أَبُو عَنَاقَ الَّتِي هِيَ حَبْرُونَ .
١٤ «صَرَدُ كَالِبُ مِنْ هُنَاكَ بَنِي عَنَاقَ الثَّلَاثَةُ :
شَيْشَايَ وَأَحِيمَانَ وَتَلْحَايَ ، بَنِي عَنَاقَ . ١٥ وَصَعِدَ
مِنْ هُنَاكَ إِلَى سَكَّارِ دَبِيرَ . وَكَانَ اسْمُ دَبِيرَ قَبْلًا
قَرْيَةً سِيفَرُ . ١٦ فَقَالَ كَالِبُ : «مَنْ ضَرَبَ قَرْيَةَ
سِيفَرَ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا ، أُعْطِيهِ عَكْسَةَ ابْنَتِي
زَوْجَةً» . ١٧ فَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا عُنْثَيْلُ بْنُ فَنَازَ ، أَحُو
كَالِبَ . فَأَعْطَاهُ عَكْسَةَ ابْنَتِهِ زَوْجَةً لَهُ .
١٨ وَاتَّفَقَ ، بَيْنَمَا كَانَتْ آتِيَةً مَعَهُ ، أَنَّهَا أَغْرَنَهُ
بَطْلِبَ حَقْلٍ مِنْ أَبْيَاهَا ، فَزَلَّتْ مِنْ عَلَى
الْحِمَارِ . فَقَالَ لَهَا كَالِبُ : «مَا لَكَ؟»
١٩ قَالَتْ : «هَبْ لِي نِعْمَةً ، وَبِمَا أَنَّكَ أَعْطَيْتَنِي
أَرْضًا فِي النَّقْبِ ، فَأَعْطِنِي أَحْوَاضَ مَاءٍ أَيْضًا» .
فَأَعْطَاهَا أَحْوَاضًا عُلوِيَّةً وَأَحْوَاضًا سَفْلِيَّةً ٢٠ هَذَا
مِيرَاثُ سَيْطِ بَنِي يَهُوذَا بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ .

حَصْرُونَ ، وَتَصْعَدُ إِلَى أَدَارَ . وَتَمِيلُ إِلَى قَرَقَ ،
وَتَمُرُّ إِلَى عَصْمُونَ ، وَتَنْفُذُ إِلَى وَادِي مِصْرَ .
وَتُودِّي مَنَافِذَ حُدُودِهِ إِلَى الْبَحْرِ . هَذِهِ تَكُونُ لَكُمْ
حُدُودُ الْجَنُوبِ . ٥ وَحُدُودُ الشَّرْقِ بَحْرُ الْمِلْحِ ،
إِلَى مَصَبِّ الْأُرْدُنِّ . وَحُدُودُ جِهَةِ الشَّمَالِ مِنْ
لِسَانِ الْبَحْرِ ، عِنْدَ مَصَبِّ الْأُرْدُنِّ . ٦ وَتَصْعَدُ
الْحُدُودُ إِلَى بَيْتِ حُجْجَةَ ، وَتَمُرُّ مِنْ شَالِرِ بَيْتِ
الْعَرَّةِ ، وَتَصْعَدُ إِلَى حَجَرِ بُوَهْمَ بْنِ رَأَوِي .
٧ وَتَصْعَدُ الْحُدُودُ إِلَى دَبِيرَ مِنْ وَادِي عَكُورَ ،
وَتَمِيلُ شِمَالًا نَحْوَ الْجِجْلَالِ الَّذِي قُبَالَهُ عَقْبَةُ
أُدْمِيمَ الَّتِي عَلَى جَنُوبِ الْوَادِي ، وَتَمُرُّ إِلَى مِيَاهِ
عَيْنِ شَمْسٍ ، وَتُودِّي مَنَافِذَهُ إِلَى عَيْنِ رَوْجِلَ .
٨ وَتَصْعَدُ الْحُدُودُ إِلَى وَادِي ابْنِ هِنُومَ ، إِلَى
جَانِبِ يَبُوسَ جَنُوبًا (٣) ، وَهِيَ أُورُشَلِيمُ ،
وَتَصْعَدُ إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ الَّذِي هُوَ نُجَاهُ وَادِي
هِنُومَ غَرْبًا ، فِي طَرَفِ وَادِي رِفَائِيمَ شِمَالًا .
٩ وَمِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ تَنْعَطِفُ الْحُدُودُ إِلَى مَعِينِ
مَاءٍ تَفْتُوحَ ، وَتَنْفُذُ إِلَى أَطْلَالِ جَبَلِ عَفْرُونَ ،
وَتَنْعَطِفُ إِلَى حُدُودِ بَعْلَةَ وَهِيَ قَرْيَةُ يَعَارِيمَ .
١٠ وَتَمِيلُ الْحُدُودُ مِنْ بَعْلَةَ غَرْبًا إِلَى جَبَلِ سَعِيرَ ،
وَتَمُرُّ إِلَى جَانِبِ جَبَلِ يَعَارِيمَ شِمَالًا ، وَهِيَ
كَسَالُونَ ، وَتَهْبِطُ إِلَى بَيْتِ شَمْسٍ ، وَتَمُرُّ إِلَى
يَمَّةَ . ١١ وَتَنْفُذُ الْحُدُودُ إِلَى جَانِبِ عَقْرُونَ شِمَالًا ،
وَتَنْعَطِفُ إِلَى شِكْرُونَ ، وَتَمُرُّ فِي جَبَلِ بَعْلَةَ .

قصر ١٥/١ حيث يُنسب . مع ذلك ، الاستيلاء على
حبرون ودير إلى يهودا . سيظهر عُنْثَيْلُ ثَابِتَةً (الآية ١٧) وهو
حد «فضاء» إسرائيل (قصر ١١/٣) .

(٣) «جانب» يَبُوسَ (راجع ١٦/١٨) هو منحدر
الرابية التي عليها تقوم اورشليم القديمة (راجع ٢ صم
٩/٥) .

(٤) الآيات ١٣ ١٩ تكاد ترد بالحرف الواحد في

وَنَصِيبٌ^{١٤} وَقَعِيلَةُ وَأَكْرِبُ وَبَرِيْشَةُ : تِسْعَ مَدُنٍ يَقْرَاهَا

^{١٥} وَعَقْرُونَ^(٧) وَتَوَابِعَهَا وَقْرَاهَا . ^{١٦} وَبَيْنَ عَقْرُونَ إِلَى الْبَحْرِ كُلِّ مَا يُجَاوِزُ أَشْدُوذَ وَقْرَاهَا . ^{١٧} وَأَشْدُوذَ وَتَوَابِعَهَا وَقْرَاهَا . وَعَزَّةٌ وَتَوَابِعَهَا وَقْرَاهَا إِلَى وادي مِصْرَ وَالْبَحْرِ الْكَبِيرِ وَالسَّاحِلِ .

^{١٨} وَفِي الْجَبَلِ شَامِيرُ وَتَبَرُ وَسُوكُو^{١٩} وَدَنَّةٌ وَقَرْيَةُ سَنَّةُ . وَهِيَ دَبِيرُ^{٢٠} وَعَنَابُ وَأَشْتَمُو وَعَانِيمُ^{٢١} وَجُوشُنُ وَحُولُو وَجِيلُو : إِحْدَى عَشْرَةَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا . ^{٢٢} وَأَرَابُ وَدُومَةُ وَأَشْعَالُ^{٢٣} وَيَتُومُ وَيَيْتُ تَقُوحُ وَأَفِيْقَةُ^{٢٤} وَخُمَطَةُ وَقَرْيَةُ أَرْبَعُ . وَهِيَ حَبْرُونَ . وَسِيعُورُ : تِسْعَ مَدُنٍ يَقْرَاهَا . ^{٢٥} وَمَعُورُ وَكَرْمَلُ وَزَيْفُ وَبُوطَةُ^{٢٦} وَيَزْرَعِيلُ وَيُرْقَامُ وَزَانُوحُ^{٢٧} وَالْقَابِيزُ وَجَبْعَةُ وَتَمْنَةُ : عَشْرَ مَدُنٍ يَقْرَاهَا . ^{٢٨} وَخَلْحُولُ وَيَيْتُ صُورُ وَجَدُورُ^{٢٩} وَمَغْرَاتُ وَيَيْتُ عَنُونُ وَالتَّقُونُ : سِتَّةَ مَدُنٍ يَقْرَاهَا

وَتَقُوحُ وَأَفْرَاتَةُ . وَهِيَ ثَلَاثُ لَحْمٍ . وَفَاغُورُ وَعَبْطَمُ وَقُولُونُ وَتَمَامُ وَسَارِيسُ وَالكَرْمُ وَجَلِيمُ وَبَطِيرُ وَمَنَاحُ : إِحْدَى عَشْرَةَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا^(٨) . ^{٣٠} وَقَرْيَةُ بَعْلُ . وَهِيَ قَرْيَةُ يَعَارِيمُ . وَالرَّيَّةُ : مَدِينَتَيْنِ يَقْرَاهُمَا .

^{٣١} وَفِي الْبَرِّيَّةِ يَيْتُ الْعَرَّةِ وَمِدْيَنُ وَسَكَاكَةُ^{٣٢} وَالتَّنَّشَانُ وَمَدِينَةُ الْمِلْحِ وَعَيْنُ جَدْي . سِتَّةَ

جُدُولٍ مَدُنٍ يَهُودَا^(٥)

^{٣١} وَكَانَتْ الْمَدُنُ مِنْ طَرَفِ سَيْطُ تَتِي يَهُودَا . إِلَى حُدُودِ أَدُومَ فِي الثَّقَبِ قَبْضِيلُ وَعَبْدَرُ وَبَجُورُ^{٣٢} وَقَبْنَةُ وَدِيمُونَةُ وَعَرْعَدَةُ^{٣٣} وَقَادَشُ وَحَاصُورُ بَتَّانُ^{٣٤} وَرَيْفُ وَطَالَمُ وَبَعْلُوتُ^{٣٥} وَحَاصُورُ حَدَثَةُ وَقَرْيُوتُ حَضْرُونَ . وَهِيَ حَاصُورُ . وَأَمَامُ وَشَاحُ وَمَوْلَاذَةُ^{٣٦} وَحَضْرُ جَدُهُ وَخَشْمُونُ وَيَيْتُ فَالْطُ^{٣٧} وَحَضْرُ شُوعَالُ وَبَرْ سَعُ وَتَوَابِعَهَا^{٣٨} وَبَعْنَةُ وَعَبِيمُ وَعَاصِمُ^{٣٩} وَالتَّلُودُ وَكَسِيلُ وَخَرْمَةُ^{٤٠} وَصِقْلَجُ وَمَدْمَنَةُ وَسَنْسَنَةُ^{٤١} وَالتَّائُوتُ وَشَلْحِيمُ وَعَيْنُ رَمُودُ : مَحْمُوعُ الْمَدُنِ تِسْعُ وَعِشْرُونَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا . ^{٤٢} وَفِي السَّهْلِ أَشْتَاوُولُ وَضُرْعَةُ وَأَشْتَةُ^{٤٣} وَرَانُوحُ وَعَيْنُ حَنْيَمُ وَتَقُوحُ وَعِيَابُ^{٤٤} وَبَرْمُوتُ وَعَدْلَامُ وَسُوكُو وَعَزِيفَةُ^{٤٥} وَشَعْرَائِيمُ وَعَدْبَتَائِيمُ وَالْحَدِيرَةُ وَجَدِيرُوتَائِيمُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا^(٦)

^{٤٦} وَصَاانُ وَحَدَاشَةُ وَمِجْدَلُ جَادُ^{٤٧} وَدِلْعَادُ وَالْمِصْفَاةُ وَبُقْتِيلُ^{٤٨} وَلَاكِيْشُ وَبُصْقَةُ وَعَحْلُونُ^{٤٩} وَكَبُورُ وَلَحْأَسُ وَكَبْلِيْشُ^{٥٠} وَجَدِيرُوتُ وَيَيْتُ دَاجُونُ وَنَعْمَةُ وَمَقْبِدَةُ . سِتَّةُ عَشْرَةَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا .

^{٥١} وَلَيْسَةُ وَعَاتَرُ وَعَاشَانُ^{٥٢} وَبُقْتَانُ وَأَشْتَةُ

(٧) بعيت عقرون . في الواقع ، مدينة فلسطينية ، الى ايام داود على الأرجح . ومن آخر (٧٣٥ - ٧١٦) الى العهد الفارسي (راجع عا ٨/١ ورك ٥/٩-٧)
(٨) من تقوح الى آخر الآية مأخوذ من النص اليوناني ، لأن النص العربي أهد .

(٥) لم تحفظ النص حفظاً جيداً . فكثير من اسماء المدن بصوت بالرجوع الى النص اليوناني او الى نصوص كتابية أخرى .
(٦) هناك صعوبة ، لأن المجموع هو في الواقع خمس عشرة مدينة . وقد اقترح بعض المفسرين ، استناداً الى النص اليوناني ، ان يقرأ : « والحديره وتوابيعها » .

مَدُنٍ يَقْرَاهَا.

وَمَافِئُهَا عِنْدَ الْبَحْرِ هَذَا مِيرَاثُ سِطِ بَنِي
أَفْرَائِيمَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ. ^١ مَا عَدَا الْمَدُنَ ٩/١٧الْمَخْصُوصَةَ بَنِي أَفْرَائِيمَ، فِي وَسْطِ مِيرَاثِ بَنِي
مَنْسِي، جَمِيعَ الْمَدُنِ يَقْرَاهَا ^١ وَلَمْ يَطْرُدُوا

الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُقِيمِينَ بِجَاذَرَ، فَأَقَامَ الْكَنْعَانِيُّونَ

بَيْنَ أَفْرَائِيمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَكَانُوا حَاضِعِينَ

لِلْشَجَرَةِ.

سِطِ أَفْرَائِيمَ

٢٦ ٢٢/٤٩

١٧ ١٣/٣٣

تلك ٢٦ ٢٢/٤٩

تلك ١٧ ١٣/٣٣

سِطِ مَنْسِي ^(١)

١٧ وَكَانَتْ حِصَّةُ سِطِ مَنْسِي لِأَنَّهُ بَكْرُ

يُوسُفَ - لِمَا كَبِرَ، بِكْرُ مَنْسِي، أَلِي جِلْعَادَ.

وَلِأَنَّهُ كَانَ رَجُلٌ حَرْبٍ، فَكَانَ نَصِيبُهُ جِلْعَادَ

وَبَاشَانَ. ثُمَّ كَانَ لِبَنِي مَنْسِي الْبَاقِينَ، بِحَسَبِ

عَشَائِرِهِمْ. لِبَنِي أُبِعَازَرَ وَبَنِي حَاتِقَ وَبَنِي

أَسْرِيئِيلَ وَبَنِي شَاكَمَ وَبَنِي حَافَرَ وَبَنِي شَمِيدَاعَ،

وَهُمْ تَوَ مَسِي بنِ يَوْسُفَ الذُّكُورَ، بِحَسَبِ

عَشَائِرِهِمْ. ^٢ وَأَمَّا صُلْفَحَدُ بْنُ حَافَرَ بْنِ

جِلْعَادَ بْنِ مَآكِيَرَ بْنِ مَنْسِي، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ

بَنُونَ، وَإِنَّمَا كَانَتْ لَهُ بَنَاتٌ. وَهَذِهِ أَسْمَاءُ بَنَاتِهِ:

مَحَلَّةٌ وَنُوعَةٌ وَحُجَلَّةٌ وَمِلْكَةٌ وَتَرْصَةُ ^(٣).

فَتَقَدَّمَ إِلَى أَمَامِ الْعَازَارَ الْكَاهِنِ وَيَشُوعَ بْنِ

نُونٍ وَالرُّؤَسَاءِ، وَقُلْنَ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَمَرَ مُوسَى

٦٣ وَأَمَّا الْيُوسِيُّونَ، سَكَنُوا أُورُشَلِيمَ، فَلَمْ

يَقْدِرُوا بَنُو يَهُودَا عَلَى طَرْدِهِمْ. فَأَقَامَ الْيُوسِيُّونَ مَعَ

بَنِي يَهُودَا فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

٢ صم ٦.٥

٢١ و ٨/١

١٦ وَأَمْتَدَّتْ حِصَّةُ بَنِي يَوْسُفَ مِنْ أُرْدُنَّ

أَرِيحَا إِلَى مِيَاهِ أَرِيحَا شَرْقًا، إِلَى التَّرْتَةِ الصَّاعِدَةِ

مِنْ أَرِيحَا إِلَى جَبَلِ بَيْتِ إِيْل ^(١)، وَهُوَ يَنْفُذُ

مِنْ بَيْتِ إِيْلَ إِلَى لُوزَ، وَيَمُرُّ إِلَى حُدُودِ

الْأَرَكِيِّينَ، إِلَى عَطَارُوتَ، ^٢ وَنَهْطُ غَرْبًا إِلَى

حُدُودِ الْيَقْلِيطِيِّينَ، إِلَى حُدُودِ بَيْتِ حُورُونَ

السُّفْلَى، وَإِلَى جَاذَرَ، وَمَنَافِذُهُ عِنْدَ الْبَحْرِ.

فَأَخَذَ آبَا يَوْسُفَ، مَنْسِي وَأَفْرَائِيمَ، مِيرَاتَهُمَا.

وَكَانَتْ أَرْضُ بَنِي أَفْرَائِيمَ بِحَسَبِ

عَشَائِرِهِمْ. فَكَانَتْ حُدُودُ مِيرَاتِهِمْ شَرْقًا

عَطَارُوتَ أَذَارَ إِلَى بَيْتِ حُورُونَ الْعُلْيَا، وَتَنْفُذُ

الْحُدُودُ غَرْبًا إِلَى الْمِكْمَتَاتِ ^(٢) مِنْ الشَّامَلِ،

وَتَمِيلُ شَرْقًا إِلَى ثَانَةِ شِيلُو، وَتَمُرُّ فِيهَا مِنَ الشَّرْقِ

إِلَى يَنْوَحَ، ^٣ وَنَهْطُ مِنْ يَنْوَحَ إِلَى عَطَارُوتَ

وَنُعْرَةَ، وَتَنْتَهِي إِلَى أَرِيحَا، وَتَنْفُذُ إِلَى الْأُرْدُنِّ.

وَتَتَوَجَّهُ الْحُدُودُ مِنْ نَفُوحَ غَرْبًا إِلَى وَادِي قَانَةَ.

(١) تَرْجُمَةُ مُحْتَمَلَةٌ لِنَصِّ عَامِضٍ

(٢) لَا شَكَّ أَنَّ الْمِكْمَتَاتِ تَمُوجُ أَرْضِيَّ، قَدْ يَكُونُ

مَرْمًَا ضَيْقًا جَدًّا، أَوْ صَدْعَ وَادِي يِيدَنَ، عَمِيرَ بَعِيدَ عَنِ شَكِيمَ

(رَاجِعْ ٧/١٧).

(٣) فِي نِصْفِ سِطِ مَنْسِي (عَنِ نِصْفِ السِّطِ الثَّانِي،

رَاجِعْ ٢٩/١٣ ت) عَرَبِيَّ الْأُرْدُنِّ فَتَأْتُرُ بِتَوْسِعِ سِطِ الْفَرَاثِمِ

عَلَى حِسَابِهِ (رَاجِعْ ٩/١٦ وَ ٨/١٧) يَظْهَرُ هَذَا التَّغْيِيرُ فِي

تَارِيخِ الْفَرَاثِمِ الَّذِي حَلَّ مَحَلَّ أَخِيهِ الْكَرِ مَسِي (تلك

١٤/٤٨ ت)

(٢) أَسْمَاءُ «بَنَاتٍ» صُلْفَحَدَ، ابْنِ حَمِيدَ مَآكِيَرَ بْنِ

مَنْسِي، هِيَ أَسْمَاءُ أَمَاكُنَ فِي شَمَالِ شَكِيمَ. وَهَذَا الْمَوْضِعُ الْحَمْرَائِي

لِقِسْمٍ مِنْ عَشِيرَةِ مَآكِيَرَ تَبَرَّرَهُ قِصَّةُ يُرِي عَد ٢٧ وَ ٣٦ عِنْدَهَا

إِلَى أَمَامِ مُوسَى وَقَدْ أَصْبَحَتْ اجْتِهَادًا فِي شَأْنِ مِيرَاثِ الْبَنَاتِ.

الإقامة في هذه الأرض. ^{١٣} ولما قوي بنو إسرائيل، انخضعوا الكنعانيين للسخرة ولم يطردوهم.

احتجاج بني يوسف ^(١)

^{١٤} وكلم بنو يوسف يشوع وقالوا: «ما بالك أعطيتنا حصّة واحدة وسهماً واحداً ميراثاً، ونحن شعبٌ كثير، وقد باركنا الربُّ إلى الآن؟» ^{١٥} فقال لهم يشوع: «إذا كنتم شعباً كثيراً، فأصعدوا إلى العابد وأزيلوا الأشجار عنه، في أرض الفرزيين والرفائيم، إذا كان قد ضاق بكم جبلُ أفرائيم». ^{١٦} فقال بنو يوسف: «نفس ٢٩/١»
«الجبل لا يكفيننا، ثم إن لجميع الكنعانيين المقيمين بأرض السهل مركبات حديد، سواءً أكان الذين في بيت شان وتوابعها أم الذين في سهل يزرعيل». ^{١٧} فقال يشوع لبيت يوسف، لأفرائيم ومنسى: «أنتم شعبٌ كثير ولكم قوّة عظيمة، فلا تكون لكم حصّة واحدة، ^{١٨} بل الجبل يكون لكم، لأنّه غاب، فزِيلوا الأشجار عنه، وتَسْتَلُوا على منافذِهِ، ثم تطردون الكنعانيين، ولو كان لهم مركبات حديد وكانوا أقوياء».

بأن يُعطينا ميراثاً في وسطِ إخوتنا». فأعطاهن ميراثاً بأمر الربِّ فيما بين إخوته أبيهن. ^{١٩} موقع لمنسى عشرة أسهم، ما عدا أرض جلعاد وباشان في غير الأردن. ^{٢٠} لأنّ بات منسى أخذ ميراثاً في وسط بنيهِ. وأن أرض جلعاد صارت لبني منسى الباقيين.

^{٢١} وكانت حدود منسى من أشير إلى الميكنات التي نجاه شكيم. وكانت الحدود تتوجّه يَمَةً إلى يثيب عين تفوح. ^{٢٢} وكانت أرض تفوح لمنسى. وأما تفوح التي على حدود منسى، فكانت لبني أفرائيم. ^{٢٣} ونهبط الحدود إلى وادي قانة، جنوب الوادي. إلا أنّ هذه المُنْدَن صارت لأفرائيم، في وسط مُدُن منسى. وكانت حدود منسى من شمال الوادي، ومنافذها إلى البحر: ^{٢٤} الجنوب لأفرائيم والشمال لمنسى، وحدُهُما البحر. وكانا يتصلان بأستير شمالاً وبيساكر شرقاً. ^{٢٥} وكان لمنسى، في أرض يساكر وأستير، بيت شان وتوابعها وبلاعام وتوابعها ^(٢) وسكان عين دور وتوابعها وسكان تعاك وتوابعها وسكان مجدو وتوابعها، وثالثاً نافيت. ^{٢٦} ولم يستطع بنو منسى أن يَتَمَلَّكُوا هذه المُنْدَن، فأَصَرَ الكنعانيون على

نفس ٢٧/١ ٢٨

تذكر بقطع آل يوسف الأشجار عن جبل افرائيم للشجر، وأما الرواية الأخرى (الآيات ١٤ ١٥) فإنها تشير إلى إقامة قسم من سبط منسى في جلعاد (راجع عد ١/٣٢ +)

(٢) بضميف هما النص العربي «سكان دور وتوابعها» وهذه العبارة تكرر لما يلي.

(٤) تدون هذه الفقرة حتماً إلى جنب روايتين لتقليد واحد، أقدمها الرواية الواردة ذكرها في الآيات ١٦ ١٨ التي

٣. وصف الاسباط السبعة الباقية

مَسَحُ الْأَرْضِ لِلْأَسْبَاطِ السَّبْعَةِ الْبَاقِيَةِ

١٨ ١٧/٢٣ هـ وَأَجْتَمَعَتْ جَمَاعَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا فِي شِيلُو^(١)، وَنَصَبُوا هُنَاكَ خِيْمَةَ الْمَوْعِدِ، وَأَخْضَعَتِ الْأَرْضُ قُدَّامَهُمْ. ^٢ وَبَقِيَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَبْعَةُ أَسْبَاطٍ لَمْ تَنْتَلِ مِيرَاثَتَهَا. ^٣ فَقَالَ يَشُوعُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «إِلَى مَتَى أَنْتُمْ مُتَهَاْمِلُونَ عَنِ الدُّخُولِ لِأَمْثَالِكِ الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَاكُمْ إِيَّاهَا الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ؟ ^٤ اخْذُوا لَكُمْ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ، فَأَرْسِلَهُمْ فَيَنْهَضُونَ وَيَسِيرُونَ فِي الْأَرْضِ وَتَمَسِّحُونَهَا بِحَسَبِ مِيرَاثَتِهِمْ. ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَيَّ. ^٥ يُقَسِّمُونَهَا سَبْعَةَ أَقْصَامٍ. فَيَقِيمُ يَهُودَا فِي أَرْضِهِ جَنْوِبًا، وَيَبْتَ يَوْسُفُ فِي أَرْضِهِمْ شِمَالًا. ^٦ وَأَنْتُمْ تَمَسِّحُونَ الْأَرْضَ سَبْعَةَ أَنْصِبَةٍ. وَتَعُودُونَ إِلَيَّ بِهَذَا الْمَسْحِ إِلَى هَهُنَا، حَتَّى أَلْقِيَ لَكُمْ الْقُرْعَةَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِنَا ^٧ فَإِنَّ الْوَأَوِيِّينَ لَيْسَ لَهُمْ نَصِيبٌ بَيْنَكُمْ، لِأَنَّ كَهَنَتَ الرَّبِّ هُوَ مِيرَاثَتُهُمْ. وَأَمَّا جَادُ وَرَأُوبِيْنُ وَنَصْفُ سِبْطِ مَنَسَّى، فَقَدْ اخْذُوا فِي شَرْقِيِّ عِبرِ الْأَرْدُنِّ مِيرَاثَتَهُمُ الَّذِي أَعْطَاهُمْ إِيَّاهُ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ». ^٨ فَقَامَ الْقَوْمُ وَمَضُوا وَأَوْصَى يَشُوعُ الذَّاهِبِينَ لِمَسْحِ الْأَرْضِ قَائِلًا: «أَمْضُوا فَسِيرُوا فِي

الْأَرْضِ وَامْسَحُوهَا، وَعُودُوا إِلَيَّ حَتَّى أَلْقِيَ الْقُرْعَةَ بَيْنَكُمْ هَهُنَا أَمَامَ الرَّبِّ فِي شِيلُو. ^٩ فَمَضَى الْقَوْمُ وَجَالُوا فِي الْأَرْضِ وَامْسَحُوهَا، بِحَسَبِ الْمُدُنِ، سَبْعَةَ أَقْصَامٍ فِي كِتَابٍ وَعَادُوا إِلَى يَشُوعَ. إِلَى الْمُخَيَّمِ فِي شِيلُو ^{١٠} فَأَلْقَى لَهُمْ يَشُوعُ الْقُرْعَةَ فِي شِيلُو أَمَامَ الرَّبِّ، وَوَرَعَ هُنَاكَ الْأَرْضَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ أَنْصِبَتِهِمْ.

سبط بنيامين

^{١١} فَخَرَّحَتْ قُرْعَةُ بَنِي بَنِيَامِينَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ. فَكَانَتْ حُدُودُ حِصَّتِهِمْ فِي وَسْطِ بَنِي يَهُودَا وَبَنِي يَوْسُفَ. ^{١٢} وَكَانَتْ حُدُودُهُمْ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ مِنَ الْأَرْدُنِّ، صَاعِدَةً إِلَى حَانِبِ أَرِيحَا شِمَالًا، ثُمَّ تَصْعَدُ فِي الْجَبَلِ غَرْبًا وَتَنْفُذُ إِلَى بَرِّيَّةِ بَيْتِ آوَنَ. ^{١٣} وَتَمُرُّ الْحُدُودُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى لُوزَ، إِلَى جَانِبِهَا الْجَنُوبِيِّ، وَهِيَ بَيْتُ إِيْلَ، وَتَهْبِطُ إِلَى عَطَارُوتَ أَوْرَكَ عَلَى الْجَبَلِ، جَنُوبِيَّ بَيْتِ حُورُونَ السُّفْلَى. ^{١٤} وَتَنْعَطِفُ الْحُدُودُ وَتَمِيلُ، مِنْ جِهَةِ الْمَعْرِبِ جَنُوبًا، مِنْ الْجَبَلِ الَّذِي نَجَاهُ بَيْتُ حُورُونَ جَنُوبًا. وَتَنْفُذُ عِنْدَ قَرْيَةِ بَعْلَ أَثِي هِيَ قَرْيَةُ يَعَارِيمَ، وَهِيَ مَدِينَةُ لِبْنِي

تث ٢٧/٤٩

تث ١٢/٢٣

١) هم معابد إسرائيل (راجع ٢/٢١ و ٩/٢٩ و ١٢) وستكون المعبد الذي فيه يُقيم تابوت العهد في أيام القضاة (١ صم ١/١٣)

(١) يُدرج توزيع الأراضي على الأسباط السبعة الباقية في الفصل التالية (١/١٨ و ١٠ و ٥١/١٩) ويجري هذا التوزيع في شيلو، وفيه خيمة الموعد مصونة ستصبح شيلو

سفر يشوع ١٥/١٨-١١/١٩

أورشليم، وجبة وقرية: أربع عشرة مدينة يقرأها. هذا ميراث بني بنيامين بحسب عشائريهم.

سيط شمعون^(١)

تث ٥/٤٩
١ آخ ٢٨/٤

١٩^١ وأخرجت القرعة الثانية لشمعون. لسيط بني شمعون بحسب عشائريهم، وكان ميراثهم في داخل ميراث بني يهوذا. فكان لهم في ميراثهم: بئر سبع وشمع ومولادة^٢ وحضر شعوال وبالة وعاصم^٣ والتولد وتول وحرمه^٤ وصقلح وبيت المركبوت وحضر سوسة^٥ وبيت بياوت وشروحن: ثلاث عشرة مدينة يقرأها. وعين ورمون وعائر وعاشان: أربع مدن يقرأها،^٨ وجميع القرى التي حول تلك المدن إلى بعة بير. ورامة الثقب. هذا ميراث سيط بني شمعون بحسب عشائريهم. وكان ميراث بني شمعون من سهم بني يهوذا، لأن نصيب بني يهوذا كان زائدًا عليهم، فورث بنو شمعون في داخل ميراثهم.

سيط زبولون

نقش ٣٠/١
تث ١٣/٤٩
تث ١٩/٣٣-١١

١^١ وأخرجت القرعة الثالثة لبني زبولون بحسب عشائريهم، فكانت حدود ميراثهم إلى ساريد. ^{١١} وتصدت حدودهم غربًا إلى مرعلة، وتصل إلى دباشت، وتبلغ إلى الوادي الذي

يهوذا. هذه جهة العرب^{١٥} وأما جهة الجنوب فهي. من طرف قرية يعاريم، وتخرج الحدود غربًا إلى مسيع يباه تفتوح، ^{١٦} ثم تهبط إلى طرف الجبل الذي تجاه وادي أن هوم الذي في سهل رفايم شمالًا، وتحد في وادي هوم إلى جاتير يوس جنوبًا، ثم تهبط إلى عين روجل. ^{١٧} وتنعطف من الشمال وتنفذ إلى عين شمس، ثم إلى جليلوت، مقابل عفة أدم، وتحد إلى حجر بوهم بن زاوين، ^{١٨} وتمر إلى كيف، مقابل العربة، إلى الشمال، وتحد إلى العربة. ^{١٩} ثم تمر الحدود بجانب بيت حجلة شمالًا، وتنفذ إلى لسان بحر الملح شمالًا، إلى منتهى الأردن جنوبًا. هذه حدود الجنوب. ^{٢٠} والأردن منتهى من جهة الشرق. هذا ميراث بني بنيامين بحدوده من كل جانب، بحسب عشائريهم.

مدن بنيامين

٢١ وكانت مدن سيط بني بنيامين بحسب عشائريهم: أريحا وبيت حجلة وعيمق قصيص ^{٢٢} وبيت العربة وصارثيم وبيت إيل ^{٢٣} والعويم والقارة وعفرا ^{٢٤} وكفر العمونة والعقني وجبع: اثنتي عشرة مدينة يقرأها. ^{٢٥} وجبعون والرامة وبثروت ^{٢٦} والمصفاة والكفيرة والموصة ^{٢٧} وراقم ويرفيل وترالة ^{٢٨} وصيلع وآلف ويوس، وهي

وفي ١ آخ ٢٨/٤-٣٢. موارد للقسم الثاني من جدول قري يهوذا في القبط (يش ٢٦/١٥-٣٢). ورد في ١ آخ ٣١/٤ أن هذا تم في عهد داود.

(١) كان سبط شمعون قديمًا فيما مضى (تث ٢٥/٣٤ و ٥/٤٩) لم انقطع ذكره في الركائز في تث ٣٣. فقد ضمه سبط يهوذا إليه، ولذلك لا نجد هنا وصفًا لأرضه. يُضاف إلى ذلك أن جدول مدن بني شمعون، هنا

يَحْسَبِ عَشَائِرِهِمْ. ^{٢٥}فَكَانَ فِي حُدُودِهِمْ:
خَلْقَةٌ وَحَلِي وَبَاطَنُ وَأَكْشَافُ ^{٢٦}وَالْمَالِكُ
وَعَمْعَادُ وَمِشَالُ، وَتَصِيلُ غَرْبًا إِلَى كَرْمَلُ
وَشِيحُورَ لِبْنَاتِ ^{٢٧}وَتَعَطِفُ شَرْقًا إِلَى بَيْتِ
دَاجُونِ، ثُمَّ تَصِيلُ إِلَى زَبُولُونِ وَإِلَى وَادِي
يَفْتَحْثِيلِ، عَلَى شِمَالِ بَيْتِ الْعَامِيقِ وَتَعِيثِيلِ،
وَتَنْفُذُ إِلَى كَابُولَ شِمَالًا ^{٢٨}وَإِلَى عَدُونِ ^(٣)
وَرَحُوبِ وَحُمُونِ وَقَانَةَ إِلَى صِيدُونِ الْكُبْرَى.
^{٢٩}وَتَعَطِفُ الْحُدُودُ إِلَى الرَّامَةِ وَإِلَى الْمَدِينَةِ
الْمُحَصَّنَةِ صُورَ، ثُمَّ تَعَطِفُ إِلَى حُوصَةِ، وَتَنْفُذُ
عِنْدَ الْبَحْرِ إِلَى مَحَالِيبِ ^(٤)وَأَكْزِيبِ،
^{٣٠}وَعَكُّو ^(٥)وَأُفْيَقِ وَرَحُوبِ، فَهُنَاكَ اثْنَانِ
وَعِشْرُونَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا. ^{٣١}هَذَا مِيرَاثُ سَيْطِ بَنِي
أَشِيرَ يَحْسَبِ عَشَائِرِهِمْ.

قَبَالَةُ يَنْعَامِ، ^{١٢}ثُمَّ تَعَطِفُ مِنْ سَارِيدَ شَرْقًا نَحْوَ
مَشْرِقِ الشَّمْسِ عَلَى حُدُودِ كَيْسَلُوتَ تَابُورَ،
وَتَنْفُذُ إِلَى الدَّبَرَتِ وَتَصْعَدُ إِلَى يَافِيعِ ^{١٣}وَمِنْ
هُنَاكَ تَمُرُّ شَرْقًا إِلَى شَرْقِيٍّ جَتَّ حَافِرُ وَعِثَّ
قَاصِينِ، وَتَنْفُذُ إِلَى رِمُونِ، وَتَعَطِفُ إِلَى نَبْعَةِ.
^{١٤}وَتَمِيلُ الْحُدُودُ حَوْلَهَا شِمَالًا إِلَى حَنَاتُونِ،
وَتَنْتَهِي إِلَى وَادِي يَفْتَحْثِيلِ ^{١٥}وَقَطَّةَ وَنَهْلَالِ
وَشِمْعُونِ وَبِرَّالَةَ وَبَيْتَ لَحْمِ ^(٢): فَهُنَاكَ اثْنَتَا
عَشْرَةَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا. ^{١٦}هَذَا مِيرَاثُ بَنِي زَبُولُونِ
يَحْسَبِ عَشَائِرِهِمْ. تِلْكَ الْمُدُنُ يَقْرَاهَا.

نك ١٤/٤٩ ١٥ سبط يَسَّاكِرَ

نك ١٨/٣٣ ١٩

^{١٧}وَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ الرَّابِعَةُ لِيَسَّاكِرَ، لِيَبِي
يَسَّاكِرَ يَحْسَبِ عَشَائِرِهِمْ. ^{١٨}فَكَانَتْ حُدُودُهُمْ
إِلَى يَزْرَعِيلِ وَالْكِسْلُوتِ وَشُونَمِ ^{١٩}وَحَفَارَائِمِ
وَشِيوُونِ وَأَنَاخَرَتِ ^{٢٠}وَالرَّيْبِتِ وَقَشِيُونِ وَأَبْصَ
^{٢١}وَرَامَتِ وَعَيْنَ جَنِيمَ وَعَيْنَ حَدَّةَ وَبَيْتَ
فَصْبِصَ، ^{٢٢}وَتَصِيلُ الْحُدُودُ إِلَى تَابُورِ
وَشَحْصِيمَةِ وَبَيْتِ شَمْسِ، وَتَنْفُذُ حُدُودُهُمْ عِنْدَ
الْأُرْدُنِّ: فَهُنَاكَ سِتُّ عَشْرَةَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا.
^{٢٣}هَذَا مِيرَاثُ سَيْطِ بَنِي يَسَّاكِرَ يَحْسَبِ
عَشَائِرِهِمْ مِنَ الْمُدُنِ وَقْرَاهَا.

نك ٣١/١ ٣٢

نك ٢٠/٤٩

نك ٢٤/٣٣ ٢٥

سبط أَشِيرَ

^{٢٤}وَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ الْخَامِسَةُ لِسَيْطِ بَنِي أَشِيرَ

(٤) بحسب نص أشوري وتسمية هذه المدينة في
عصرنا

(٥) بحسب نص ٣١/١، في النص العربي «أمة»

(٢) غير بيت لحم التي في يهوذا، وكانت في الحليل
الأسفل. «يدألة» بحسب النص العربي.

(٣) في النص العربي «عرون»

سفر يشوع ٣٧/١٩ ٣٧/٢٠

فَصَعِدُوا وَحَارَبُوا لَاشَمَ ، وَأَسْتَلَوْا عَلَيْهَا وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السِّيفِ ، وَوَرِثُوهَا وَسَكَنُوا فِيهَا وَسَمَّوْهَا لَاشَمَ دَانُ ، بِأَسْمِ دَانِ آبِيهِمْ .^{٤٨} هَذَا مِيرَاثُ سَيْطِ بَنِي دَانِ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ ، تِلْكَ الْمُدُنُ يَقْرَاهَا .

^{٤٩} وَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ تَقْسِيمِ الْأَرْضِ بِحُدُودِهَا ، أَعْطَى بَنُو إِسْرَائِيلَ يَشُوعَ مِنْ بُونِ مِيرَاثًا فِي وَسْطِهِمْ .^{٥٠} أَعْطَوْهُ بِأَمْرِ الرَّبِّ الْمَدِينَةَ الَّتِي طَلَّبَهَا ، وَهِيَ تَمَنَّةُ سَارُحُ فِي جَبَلِ أَفْرَائِيمَ . قَاعَادُ^{٥١} بَنَاهَا وَأَقَامَ فِيهَا^(٧) .

٣٠/٢٤
قصر ٩/٢

^{٥١} هَذِهِ هِيَ الْمَوَارِيثُ الَّتِي وَزَعَهَا إِبْرَاهِيمُ الْكَاهِنُ وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ وَرُؤَسَاءُ آبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْقُرْعَةِ فِي شَيْلُو ، أَمَامَ الرَّبِّ ، عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ ، وَهَكَذَا أَنْتَهَوْا مِنْ تَقْسِيمِ الْأَرْضِ .

وحاصور^{٣٧} وقادش وأدرعي وعين حاصور^{٣٨} ويرثون ومجدل إيل وحوريم وبيت عناة وبيت شمس : فهناك تسع عشرة مدينة يقرأها .^{٣٩} هذا ميراث سيط بني فتالي بحسب عشائيرهم من المدن وقراها .

تلك ١٧ ١٦/٤٩ سبط دان^(١)
تث ٢٢/٣٣

^{٤٠} وَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ السَّابِعَةُ لِسَيْطِ بَنِي دَانِ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ ،^{٤١} فَكَانَتْ أَرْضُ مِيرَاثِهِمْ صُرْعَةَ وَأَشْتَاوُولَ وَمَدِينَةَ الشَّمْسِ^{٤٢} وَشَعْلِينَ وَأَيَّالُونَ وَبِتْلَةَ^{٤٣} وَأَيْلُونَ وَتَمَّةَ وَعَقْرُونَ^{٤٤} وَالْتَقَبَةَ وَجَبْتُونَ وَبَعْلَةَ^{٤٥} وَيَهُودَ وَيَزُورَ وَبَنِي بَرَقَ وَجَتَ رَمُونَ^{٤٦} وَمِيَاةَ الْيَرْقُونَ وَالرَّقُونَ مَعَ الْمِنْطَقَةِ الَّتِي مُقَابِلَ يَافَا .^{٤٧} وَسَقَطَتْ أَرْضُ بَنِي دَانَ مِنْهُمْ ،

٤. المَدُنُ الْمُتَنَازَةُ

الَّتِي كَسَمْتُمْ بِهَا عَلَى لِسَانِ مُوسَى .^٣ حَتَّى يَهْرُبَ إِلَيْهَا كُلُّ قَاتِلٍ قَتَلَ نَفْسًا سَهْوًا بِغَيْرِ قَصْدٍ ، فَتَكُونَ لَكُمْ مَلْجَأً مِنَ الْمُتَقَدِّمِ لِلدَّمِ .

عد ١٩/٣٥ +

مُدُنُ الْمَلْجَأِ^(١)

٢ • وَخَاطَبَ الرَّبُّ يَشُوعَ قَائِلًا :^٢ « كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ : اجْعَلُوا لَكُمْ مُدُنَ الْمَلْجَأِ

حر ١٣/٢١
عد ٣٤ ٩/٣٥
تث ١٣ ١/١٩
قصر ٣٥ ٣٤/١
قصر ١٨

(١) ان العنصرين ٢٠ و ٢١ هما تكملة لتقسيم الأراضي ويظهر الفصل ٢٠ مظهر العمل بشرية الملجأ الوارد ذكرها في خر ١٣/٢١ + . سبق ان ذكر سفر العدد (٩/٣٥ ت) ست مدن ملجأ دون ان يذكر اسماءها . أما تث ١٦/٤ ٤٣ فلانه يذكر اسماء ثلاث مدن ملجأ في عبر الاردن . ويأمر تث ١٦/١٩ باختيار ثلاث مدد اخرى بعد فتح ارض كنعان وهذا ما تم هنا حيث تذكر اسماء المدن الست . في الواقع لم يسبق انشاء مدن الملجأ عهد سليمان .

(٦) تقع المدن الممروحة لسط دان عرني ارض بنيامين ، بين افرايم ويهوذا ، ومعظمها في الأرض الكنعانية في الواقع لم يستطع بنو دان ان يقيموا في هذه الأرض . فقد طردوا بضبط من الأموريين (تحت نص ٣٤/١ ٣٥) ثم من الفلسطينيين (راجع قصص ١٣ ١٦) . أننا هجرتهم الى الشمال المذكورة في الآية ٤٧ . وهي مرويّة في قصص ١٨ . (٧) ينتهي توزيع الأراضي على الأسباط بتعليق من المحرّر على نصيب يشوع . وهو تعليق مستوحى من السلة عن قبره (يش ٣٠/٢٤ - قصص ٩/٢) .

الكاهن وإلى يشوع بن نون رؤساء الآباء في أسباط بني إسرائيل. ^٢ وكلموهم في شيلو، في أرض كنعان، قائلين: «إن الرب قد أمر على لسان موسى بأن نعطى مدناً للسكنى مع مراعيها ليهائمين». ^٣ فأعطى بنو إسرائيل اللاويين من ميراثهم، على حسب أمر الرب، هذه المدن ومراعيها.

^٤ فخرجت القرعة لعشائر القهاتيين: فخرج بالقرعة لبني هارون الكاهن، الذين هم من سبط لاوي، ثلاث عشرة مدينة من مدن سبط يهوذا وسبط شمعون وسبط بنيامين. ^٥ ولقبعة بني قهات عشر مدن بالقرعة من مدن عشائر سبط أفرايم وسبط دان ونصف سبط منسى. ^٦ وللبني جرشون ثلاث عشرة مدينة بالقرعة من مدن عشائر سبط يساكر وسبط أشير وسبط نفتالي ونصف سبط منسى في باشان. ^٧ وللبني مراري، بحسب عشائريهم، اثنتا عشرة مدينة من مدن سبط زابودين وسبط جاد وسبط روبولون. ^٨ فأعطى بنو إسرائيل اللاويين هذه المدن ومراعيها بالقرعة، كما أمر الرب على لسان موسى.

نصيب القهاتيين

^٩ وأعطوهم من مدن سبط بني يهوذا وسبط بني شمعون هذه المدن المسماة بأسمائها.

يهرَّبُ القاتِلُ إلى واحدةٍ من هذه المدن، ويعفُ بِمدخلِ بابِ المدينة، ويتكلَّمُ على مسامحِ شيوخها في شأنه، فيضمُّونه إليهم في المدينة، ويُعطونه مكاناً يقيمُ معهم. ^٥ فإذا طارده المنتقم للدم، فلا يُسلمون القاتِلَ إلى يده، لأنَّه قتلَ قريبه بغير قصدٍ ولم يكن مُبغضاً له من أمسٍ فما قبل. ^٦ ويُقيمُ في تلك المدينة إلى حين وقوفه أمام الجماعة للمحاكمة (إلى أن يموتَ عظيمُ الكهنة الذي يكونُ في تلك الأيام فحينئذٍ يعودُ القاتِلُ إلى مدينته وأهله، إلى المدينة التي هربَ منها). ^٧

^٧ ففكرسوا قادش في الجليل، في جبل نفتالي، وشكيم في جبل أفرايم، وقرية أربع، وهي حبرون، في جبل يهوذا. ^٨ وفي عبر أردن أريحا شرقاً، جعلوا باصرَ في البرية في السهل، من سبط زابودين، وراموت في جلعاد من سبط جاد، وجولان في باشان من سبط منسى. ^٩ تلك كانت مدن الملجأ لجميع بني إسرائيل، وللنزول المقيم في وسطهم، حتى يهرَّبَ إليها كلُّ قاتِلٍ نفسَ سهواً، فلا يموتَ بيدَ المنتقم للدم، إلى حين وقوفه أمام الجماعة.

نث ٤/٤٣

المدن اللاوية (١) عد ١/٣٥

١ اح ٦/٣٩ ٦٦

٢١ وتقدَّم رؤساء آباء اللاويين إلى إيلازار

عنده إلى أمام سليمان حيث كانت جميع المدن المذكورة تخضع لسلطة إسرائيل. وقد تستند قائمة المدن إلى تقسيم اللاويين بعد إنشاء هيكل اورشليم، وهي تخصص مدن الملجأ الست التي تلي بحاجة مختلفة.

(١) بما أن سبط لاوي لا يتمتع بحكم ذاتي سياسي، فلم ينل أرضاً (١٤/١٣ و ٣٣ و ٣٤/١٤ و ٤٠/١٨ و ٧/١٨). ولكن اللاويين يُمنحون الإقامة في بعض المدن ولم يعض الحقوق في المراسم الجاهلية (راجع عد ١/٣٥ و ٨). هذا الفصل من أحدث فصول الكتاب، وهو تقسيم لواقع قد يرقى

المُدُن لِعَشَائِرِ مَنْ بَقِيَ مِنْ بَنِي قَهَات : عَشْرُ
مُدُنٍ بِمَرَايِهَا .

حِصَّةُ بَنِي جِرْشُون

^{٢٧} وَأَعْطِي بَنُو جِرْشُونَ مِنْ عَشَائِرِ اللَّأُوِيِّينَ ،
مِنْ مُدُنٍ يَصِفُ سَيْطُ مَنْسَى : جُولَان ، مَدِينَةٌ
مَلْجَأُ الْقَاتِلِ فِي بِلْشَانَ ، وَمَرَايِهَا ،
وَعَشْتَارُوتُ ^(٤) وَمَرَايِهَا : مَدِينَتَيْنِ . ^{٢٨} وَمِنْ
مُدُنٍ سَيْطُ يَسَّاكِرَ قِشْيُونَ وَمَرَايِهَا وَدَبْرَتَ
وَمَرَايِهَا ^{٢٩} وَبَرْمُوتَ وَمَرَايِهَا وَعَيْنَ جَنِيمَ
وَمَرَايِهَا : أَرْبَعُ مُدُنٍ . ^{٣٠} وَمِنْ مُدُنٍ سَيْطُ أَشِيرَ
مِشَالَ وَمَرَايِهَا وَعَبْدُونَ وَمَرَايِهَا ^{٣١} وَخَلْقَةَ
وَمَرَايِهَا وَرَحُوبَ وَمَرَايِهَا : أَرْبَعُ مُدُنٍ .
^{٣٢} وَمِنْ مُدُنٍ سَيْطُ نَفْتَالِي قَادَشَ ، مَدِينَةٌ مَلْجَأُ
الْقَاتِلِ فِي الْجَلِيلِ ، وَمَرَايِهَا ، وَحَمُوتَ دُورَ
وَمَرَايِهَا وَقَرْنَانَ وَمَرَايِهَا : ثَلَاثُ مُدُنٍ .
^{٣٣} مَجْمُوعُ مُدُنِ الْحَرْشُونِيِّينَ ، يَحْسَرُ
عَشَائِرِهِمْ ، ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً بِمَرَايِهَا .

حِصَّةُ بَنِي مَرَايَ

^{٣٤} وَلِعَشَائِرِ بَنِي مَرَايَ اللَّأُوِيِّينَ الْبَاقِينَ
أَعْطُوا مِنْ مُدُنٍ سَيْطُ زَبُولُونَ يُقْنَعَامَ وَمَرَايِهَا
وَقَرْنَةَ وَمَرَايِهَا ^{٣٥} وَبَرْمُوتَ ^(٥) وَمَرَايِهَا وَبَهْلَانَ
وَمَرَايِهَا : أَرْبَعُ مُدُنٍ . ^{٣٦} وَفِي أَرْدُنَ أَرِيحَا ، مِنْ
مُدُنٍ سَيْطُ زَاوِيَيْنَ بَاصَرَ ، فِي الْبَرِّيَّةِ فِي
السَّهْلِ ، مَدِينَةٌ مَلْجَأُ الْقَاتِلِ ، وَمَرَايِهَا وَبَهْصَةَ

^{١٠} فَكَانَتْ لِبَنِي هَارُونَ ، مِنْ عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ مِنْ
بَنِي لَآوِي ، لِأَنَّ الْقُرْعَةَ الْأُولَى كَانَتْ لَهُمْ .
^{١١} فَأَعْطَوْهُمْ قَرْيَةَ أَرْبَعَ ، مَدِينَةً أَبِي عَنَاقَ ، وَهِيَ
حَبْرُونَ ، فِي جَبَلِ يَهُودَا وَمَا حَوْلَهَا مِنَ الْمَرَايِ .
^{١٢} فَأَمَّا حَقُولُ الْمَدِينَةِ وَقُرَاهَا فَأَعْطَوْهَا
لِلْكَالِبِ بْنِ يَفَنَّا مَلِكًا لَهُ . ^{١٣} وَلِبَنِي هَارُونَ
الْكَاهِنِينَ أَعْطُوا حَبْرُونَ مَدِينَةً مَلْجَأُ الْقَاتِلِ
وَمَرَايِهَا وَلِبْنَةَ وَمَرَايِهَا ^{١٤} وَبَيْتَرَ وَمَرَايِهَا
وَأَشْتَمُوعَ وَمَرَايِهَا ^{١٥} وَحَوْلُونَ وَمَرَايِهَا وَدَبْرَ
وَمَرَايِهَا ^{١٦} وَعَاشَانَ ^(٢) وَمَرَايِهَا وَبُطَّةَ وَمَرَايِهَا
وَبَيْتَ شَمْسَ وَمَرَايِهَا : تِسْعُ مُدُنٍ مِنْ مُدُنِ
هَذَيْنِ السُّبْطَيْنِ . ^{١٧} وَمِنْ مُدُنٍ سَيْطُ بَنِيَامِينَ
جَبْعُونَ وَمَرَايِهَا وَحُجَّعَ وَمَرَايِهَا ^{١٨} وَعَنْتَاتُوتَ
وَمَرَايِهَا وَعَلْمُونَ وَمَرَايِهَا : أَرْبَعُ مُدُنٍ
^{١٩} مَجْمُوعُ مُدُنِ بَنِي هَارُونَ الْكَهَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ
مَدِينَةً بِمَرَايِهَا

^{٢٠} وَأَمَّا عَشَائِرُ بَنِي قَهَاتِ اللَّأُوِيِّينَ ، مَنْ بَقِيَ
مِنْ بَنِي قَهَاتَ ، فَكَانَتْ مُدُنُ حِصَّتِهِمْ مِنْ مُدُنِ
سَيْطُ أَفْرَايِمَ . ^{٢١} فَأَعْطَوْهُمْ شَكِيمَ ، مَدِينَةً مَلْجَأُ
الْقَاتِلِ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَمَرَايِهَا وَجَازَرَ
وَمَرَايِهَا ^{٢٢} وَقِصْصِيمَ وَمَرَايِهَا وَبَيْتَ حُورُونَ
وَمَرَايِهَا : أَرْبَعُ مُدُنٍ . ^{٢٣} وَمِنْ مُدُنٍ سَيْطُ دَانَ
أَلْتَقَا وَمَرَايِهَا وَجَبْتُونَ وَمَرَايِهَا ^{٢٤} وَأَيَّالُونَ
وَمَرَايِهَا وَجَتَّ رَمُونَ وَمَرَايِهَا : أَرْبَعُ مُدُنٍ .
^{٢٥} وَمِنْ مُدُنٍ يَصِفُ سَيْطُ مَنْسَى تَعْنَاكَ وَمَرَايِهَا
وَبِيلَاعَامَ ^(٣) وَمَرَايِهَا : مَدِينَتَيْنِ . ^{٢٦} مَجْمُوعُ

(٤) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ . «عَشْتَارَةُ»

(٥) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ . «دِيمَةُ» .

(٢) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ : «عَيْن» .

(٣) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ : تَكَرَّرَ «خَتَّ» وَتُوتَ .

وَمَرَايَهَا^{٣٧} وَقَدِيمُوتَ وَمَرَايَهَا وَمَيْقَعَةَ وَمَرَايَهَا : جَمِيعُ تِلْكَ الْمُدُنِ .

أَرْبَعُ مُدُنٍ^(٦) . وَمِنْ مُدُنٍ سَبِطِ جَادٍ

رَامُوتَ ، مَدِينَةُ مَلْجَأٍ الْقَاتِلِ فِي جِلْعَادِ ،

وَمَرَايَهَا ، وَمَحْنَانِيمَ وَمَرَايَهَا^{٣٩} وَحَشْبُونُ

وَمَرَايَهَا وَيَعْزِيرَ وَمَرَايَهَا . أَرْبَعُ مُدُنٍ .

أَمْجُمُوعُ مُدُنِ بَنِي مَرَارِي الْبَاقِينَ مِنْ عَشَائِرِ

لَاوِي . بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ : اثْنَتَا عَشْرَةَ مَدِينَةً ،

وَهِيَ جِصَّتُهُمْ .

أَمْجُمُوعُ مُدُنِ بَنِي لَاوِي . فِي وَسْطِ

مُمْتَلَكَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، قَامِ وَأَرْعُوعُ مَدِينَةٌ

بِمَرَايَهَا .^{٤٢} وَكَانَتْ تِلْكَ الْمُدُنُ كُلُّ

مَدِينَةٍ مِنْهَا بِمَرَايَهَا مِنْ حَوْلِهَا . هَكَذَا كَانَتْ

خاتمة التقسيم

^{٤٣} وَأَعْطَى الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ كُلَّ الْأَرْضِ الَّتِي

حَلَفَ أَنَّهُ يُعْطِيهَا لِأَبَائِهِمْ ، فَتَمَلَّكُوهَا وَأَقَامُوا

فِيهَا .^{٤٤} وَأَرَاخَهُمُ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، بِحَسَبِ

كُلِّ مَا أَقْسَمَ عَلَيْهِ لِأَبَائِهِمْ . وَلَمْ يَنْتَ أَمَامَهُمْ

أَحَدٌ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ . بَلْ أَسْلَمَ الرَّبُّ إِلَى

أَيْدِيهِمْ جَمِيعَ أَعْدَائِهِمْ .^{٤٥} لَمْ تَسْقُطْ كَلِمَةُ

وَاحِدَةٍ مِنْ جَمِيعِ كَلِمَاتِ الْخَيْرِ الَّتِي كَلَّمَ الرَّبُّ

بِهَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ . بَلْ تَمَّتْ كُلُّهَا .

١٤/٢٣

ش ١١/٥٥

نهاية حياة يشوع

١ . عودة الاسباط الشرقية

ومسألة مذبحها^(١)

صرف أهل عبر الأردن الى بلادهم

وَالْجَادِيِّينَ وَنِصْفَ سَبِطِ مَنَسَّى .^٢ وَقَالَ لَهُمْ .

« قَدْ حَفِظْتُمْ كُلَّ مَا أَمَرَكُم بِهِ مُوسَى ، عَبْدُ

٣٢ ٨ ١٣

٣٢ ٤٤

٢٢ ١٨ ١٢/١ أَحِيثِيلِ أَسْتَدْعَى يَشُوعُ الرَّأُوِيِيِّينَ

أولاً . وفي الآيات ١٠ - ٣٤ آثار التحرير الكهنوتي . ومع ذلك

فإن هذه الرواية تستخدم تقليدًا قديمًا قد يحفظ ذكرى

تعارض في الصلات بين معد شيلو (راجع الأيتين ٩ و ١٢)

مع كهوته (راجع الآيات ١٣ ت و ٣٠ ت) . وبين أساط

عبر الأردن التي كانت تعد عائشة خارج ارض الميعاد وكانت

تنتهي عند الأردن

(٦) لا وجود للآيتين ٣٦-٣٧ في النص السوري ،

لكنهما تردان في كثير من المخطوطات العبرية . وهما مرويتان

في هذا النص . مع بعض التصحيح بحسب النص اليوناني

و ١ اخ ٦٢/٦ ٦٣ .

(١) الفصل ٢٢ خليط . فالآيات ١-٦ من اسلوب

ثنائية الاشتراع وهي موازية ليش ١٢/١ ١٨ والآيات

٧ ٩ تضيف نصف سط منسئ الذي لم يرد ذكره في الرواية

على لسان موسى. ^{١٠} وجاءوا إلى جليلوت الأردن بأرض كنعان، وبني هناك بنو راوبين وبنو جاد ونصف سبط منسى مذبحة على الأردن، عظيم المنظر.

^{١١} فسمع بنو إسرائيل أن قد بنى بنو راوبين وبنو جاد ونصف سبط منسى مذبحاً قبالة أرض كنعان في جليلوت الأردن، في جانب بني إسرائيل ^{١٢} فلما سمع بذلك بنو إسرائيل، اجتمعت جماعة بني إسرائيل كافة إلى شيلو، حتى يصعدوا إليهم ويقاتلوهم.

توزيع الأسباط الشرقية

^{١٣} وأرسل بنو إسرائيل إلى بني راوبين وبني جاد ونصف سبط منسى إلى أرض جلعاد فنحاس بن أليازار الكاهن، ^{١٤} ومعه عشرة رؤساء من كل بيت أب، من جميع أسباط إسرائيل رئيس، وكل واحد منهم كان رئيس بيت أبيه في ألوف إسرائيل. ^{١٥} فأتوا بني راوبين وبني جاد ونصف سبط منسى في أرض جلعاد وحاطبهم قائلين: ^{١٦} «هكذا قالت جماعة الرب كلها: ما هذه الخيانة (٢) التي خستم بها إله إسرائيل، يتحولكم اليوم عن اتباع الرب إلهكم وينائكم مذبحاً، متمردين اليوم على الرب؟ ^{١٧} أقليل لنا إثم فغور الذي لم تتطهر منه إلى هذا اليوم، حين وقعت الضربة بجماعة الرب، وأنتم متحولون اليوم عن اتباع

الرب، وسميتم ليقولي في كل ما أمرتكم به، ولم تركوا إخوانكم هذه الأيام الكثيرة إلى هذا اليوم، وحفظتم أحكام الرب إلهكم. ^{١٨} والآن فقد أراح الرب إلهكم إخوانكم كما وعدهم. فأنصرفوا الآن وأذهبوا إلى خيامكم وأرض ملككم التي أعطاكم إياها موسى، عبد الرب، في غير الأردن. ^{١٩} لكن أحرصوا على العمل بالتوصية والشرعة التي أوصاكم بها موسى، عبد الرب، من أن تهبوا الرب إلهكم وتسيروا في جميع سبله وتحفظوا وصاياه وتتمسكوا به وتعدوه بكل قلوبكم ونفوسكم». ^{٢٠} وباركهم يشوع وصرفهم، فأنطلقوا إلى خيامهم ^{٢١} وكان موسى قد ورث نصف سبط منسى في باشان. وأما النصف الآخر، فوزعهم يشوع بين إخوانهم في غير الأردن غرباً. وعندما صرفهم يشوع هم أيضاً إلى خيامهم، باركهم ^{٢٢} وحاطبهم قائلاً: «يعال كثير تعودون إلى خيامكم وبمواشي كثيرة جداً وبفضة وذهب ونحاس وحديد وثياب كثيرة جداً، فاقسموا غنائم أعدائكم مع إخوانكم».

ن ١٥/٦

بناء مذبح على ضفة الأردن

^{٢٣} فعاد بنو راوبين وبنو جاد ونصف سبط منسى من عند بني إسرائيل، من شيلو التي في أرض كنعان، لينطلقوا إلى أرض جلعاد، إلى أرض ملكهم التي تملكوها بحسب أمر الرب

قاست بعد هذه الحادثة.

(٢) تستكر بادرة راوبين وحاد (ها وفي الآية ١٩)، وذلك استناداً إلى شريعة وحدة الهيكل (ن ١٢/٥) التي

ن ٢٥/٦
عد ٧/٢٥ و ١١ ت

عد ٣/٢٥-٥
ن ٣/٤

الرَّبُّ؟ فَأُثِمَ الْيَوْمَ تَمَرَّدُونَ عَلَى الرَّبِّ، وَهُوَ غَدًا يَغْضَبُ عَلَى جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ بِأَسْرِهَا. ^{١٩} إِنْ كَانَتْ أَرْضُ مِدْيَكُم تَجِسَّة، فَأَعْبِرُوا إِلَى أَرْضِ مِثْلِ الرَّبِّ الَّتِي حَلَّ فِيهَا مَسْكِنُ الرَّبِّ، وَتَمَلَّكُوا فِي وَسْطِهَا وَلَا تَتَمَرَّدُوا عَلَى الرَّبِّ وَلَا عَلَيْنَا يَسَائِكُمْ لَكُمْ مَذْبَحًا غَيْرَ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهِنَا. ^{٢٠} أَلَمْ يَكُنْ أَنَّ عَاكَانَ بْنَ زَارَحَ هُوَ خَانَ فِي أَمْرِ الْمُحَرَّمِ، فَكَانَ الْغَضَبُ عَلَى جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا، مَعَ أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا وَاحِدًا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُتْ بِأَثَمِهِ وَحْدَهُ ٢١».

تبرير أسباط عبر الأردن

^١ فَأَجَابَ بَنُو رَأُوْبَيْنَ وَبَنُو جَادٍ وَنَصَفُ سِيْطِ مَنَسَّى وَقَالُوا لِرُؤَسَاءِ أَلُوفِ إِسْرَائِيلَ: ت ١٧/١٠ ^{٢٢} «إِلَهُ الْآلِهَةِ الرَّبِّ، إِلَهُ الْآلِهَةِ (٣)، الرَّبُّ هُوَ يَعْلَمُ وَإِسْرَائِيلُ هُوَ يَعْلَمُ: إِنْ كَانَ الْأَمْرُ تَمَرَّدًا عَلَى الرَّبِّ أَوْ خِيَانَةً، فَلَا يُنْجُنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ^{٢٣} إِنْ كُنَّا بَنَيْنَا لَنَا مَذْبَحًا لِنَتَّحَوَّلَ عَنْ أَتْبَاعِ الرَّبِّ، وَلِنُقَدِّمَ عَلَيْهِ مُحْرِقَةً أَوْ تَقْدِيمَةً، أَوْ نَصْنَعُ عَلَيْهِ ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةً، فَلْيُحَاسِبِ الرَّبُّ. ^{٢٤} أَلَمْ نَفْعَلْ ذَلِكَ إِلَّا خَوْفًا وَعَنْ سَبَبِ قَائِلِينَ: غَدًا يَقُولُ بَنُوكُمْ لِبَنَيْنَا: مَا لَكُمْ وَالرَّبِّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ؟ ^{٢٥} وَقَدْ جَعَلَ الرَّبُّ فَاصِلًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، يَا بَنِي رَأُوْبَيْنَ وَبَنِي جَادٍ، وَهُوَ الْأَرْدُنُّ، فَلَيْسَ لَكُمْ نَصِيبٌ فِي الرَّبِّ، فَيَرُدُّ بَنُوكُمْ بَنَيْنَا عَنْ مَخَافَةِ الرَّبِّ. ^{٢٦} فَقُلْنَا: لِنَصْنَعْ

لِأَنْفُسِنَا وَنَبْنِي لَنَا مَذْبَحًا، لَا لِمُحْرِقَةٍ وَلَا لِدَبِيحَةٍ. ^{٢٧} بَلْ لِيَكُونَ شَاهِدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَجْيَالِنَا مِنْ بَعْدِنَا، عَلَى أَنَّا نَعْبُدُ الرَّبَّ أَمَامَهُ بِمُحْرِقَاتِنَا وَذَبَائِحِنَا وَذَبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ، فَلَا يَقُولُ بَنُوكُمْ غَدًا لِبَنَيْنَا: لَيْسَ لَكُمْ نَصِيبٌ فِي الرَّبِّ. ^{٢٨} وَقُلْنَا أَيْضًا: إِذَا قَالُوا غَدًا: هَذَا لَنَا وَلَا أَجْيَالِنَا، نَقُولُ: أَنْظُرُوا شَكْلَ مَذْبَحِ الرَّبِّ الَّذِي صَنَعَهُ آبَاؤُنَا، لَا لِمُحْرِقَةٍ وَلَا لِدَبِيحَةٍ، بَلْ لِيَكُونَ شَاهِدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ. ^{٢٩} حَاشَ لَنَا أَنْ تَتَمَرَّدَ عَلَى الرَّبِّ أَوْ نَتَّحَوَّلَ الْيَوْمَ عَنْ أَتْبَاعِ الرَّبِّ، بِأَنْ نَبْنِي مَذْبَحًا لِلْمُحْرِقَةِ أَوْ لِنَتَّقَدِّمَ أَوْ لِنَدْبِيحَ. غَيْرَ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهِنَا الَّذِي أَمَامَ مَسْكِنِهِ».

إعادة الوفاق

^{٣٠} فَلَمَّا سَمِعَ الْكَاهِنُ فَنَحَاسُ وَرُؤَسَاءُ الْجَمَاعَةِ وَرُؤَسَاءُ أَلُوفِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ مَعَهُ الْكَلَامَ الَّذِي قَالَهُ بَنُو رَأُوْبَيْنَ وَبَنُو جَادٍ وَبَنُو مَنَسَّى، حَسَنَ فِي عُيُونِهِمْ. ^{٣١} فَقَالَ الْكَاهِنُ فَنَحَاسُ بْنُ الْعِازَارَ لِبَنِي رَأُوْبَيْنَ وَبَنِي جَادٍ وَبَنِي مَنَسَّى: «الْيَوْمَ عَلَّمْنَا أَنَّ الرَّبَّ فِي وَسْطِنَا، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَخُونُوا الرَّبَّ تِلْكَ الْخِيَانَةَ، وَقَدْ أَنْقَذْتُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ الرَّبِّ».

^{٣٢} وَرَجَعَ الْكَاهِنُ فَنَحَاسُ بْنُ الْعِازَارَ وَالرُّؤَسَاءُ مِنْ عِنْدِ بَنِي رَأُوْبَيْنَ وَبَنِي جَادٍ مِنْ أَرْضِ جَلْعَادَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ،

وراجع أيضًا ت ١٧/١٠ ومز ١/٥٠ ودا ٣٦/١١.

(٣) لا تعني هذه العبارة أيَّ شريك كان، فهي عبارة أدبية قديمة مأخوذة من ت ٢٠/٣٣ و ٣/٤٦ وعد ٢٢/١٦

سفر يشوع ٣٣/٢٢-٣٤/٢٣

المقيم بها بنو رَأَوِين وَبَنُو حَاد. ^{٣٤} وَسَمَى بَنُو رَأَوِين وَسَو جَادِ الْمَدْبَحَ شَاهِدًا ^(١). لِأَنَّهُ شَاهِدٌ بَيْنَنَا أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللَّهُ.

تث ٤٨/٣١ و ٥٢

وَرَدُّوا عَلَيْهِمِ الْحَوَاب. ^{٣٣} فَحَسُنَ الْأَمْرُ عِنْدَ نَبِي إِسْرَائِيلَ. وَبَارَكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ اللَّهَ. وَلَمْ يَعُودُوا يَتَكَلَّمُونَ عَلَى الصُّعُودِ لِقِتَالِهِمْ وَإِتْلَافِ الْأَرْضِ.

٢. خطاب يشوع الأخير (١)

يشوع يوجز عمله

سَهِرَ تَوَارَةَ مُوسَى. وَتَعَمَّلُوا بِهِ وَلَا تَحِيدُوا عَنْهُ بَمَنَّةٍ وَلَا بِسَرَةٍ. ^٧ لِئَلَّا تَحْتَطُّوا بِهَذِهِ الْأُمَمِ الْبَاقِيَةِ مَعَكُمْ. وَلَا تَذْكُرُوا أَسْمَ آلهَتِهَا وَلَا تَحْلِفُوا بِهَا وَلَا تَعْبُدُوهَا وَلَا تَسْجُدُوا لَهَا. ^٨ بَلْ بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ تَتَخَلَّفُونَ. كَمَا فَعَلْتُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^٩ لَقَدْ طَرَدَ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِكُمْ أُمَّمًا عَظِيمَةً قُوَّةً. وَلَمْ يَبُثْ فِي وُجُوهِكُمْ أَحَدٌ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^{١٠} الْوَاحِدُ مِنْكُمْ يُطَارِدُ الْآخَرَ. لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ الْمُحَارِبُ عَنْكُمْ كَمَا قَالَ لَكُمْ. ^{١١} فَاحْرَصُوا لِأَنْفُسِكُمْ جِدًّا أَنْ تُحْيُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ. ^{١٢} وَلَكِنْ. إِنْ ارْتَدَدْتُمْ وَتَعَلَّقْتُمْ بِبَيْعَةِ تِلْكَ الْأُمَمِ الَّتِي بَقِيَتْ مَعَكُمْ وَصَاهَرْتُمُوهَا وَدَخَلْتُمْ بَيْتَهَا وَدَخَلَتْ بَيْنَكُمْ. ^{١٣} فَاعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ لَا يَعُودُ يَطْرُدُ تِلْكَ الْأُمَمَ مِنْ وَجْهِكُمْ. بَلْ نَصِيرُ لَكُمْ شَبَكَةً وَفِخًا وَسُوطًا عَلَى جُنُوبِكُمْ وَشَوْكًا فِي عُيُونِكُمْ. حَتَّى تَرْتُولُوا عَنْ هَذِهِ الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أَعْطَاكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ إِيَّاهَا. ^{١٤} وَهَاءَ نَدَا الْيَوْمَ ذَاهِبِي فِي طَرِيقِ الْأَرْضِ كُلِّهَا.

تث ١٧/٧

ح ١٣/٢٣

اح ٨/٢٦

تث ٣٠/٣٢

تث ٥/٦

خر ١٦/٣٤

تث ١٧/٦

نص ٣/٢

^{٢٣} وَكَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ. نَعَدَ أَنْ أَرَاكَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ جَمِيعِ مَنْ حَوْلَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ. أَنَّ يَشُوعَ شَاخَ وَطَعَنَ فِي السِّنِّ. ^٢ فَاسْتَدْعَى يَشُوعَ كُلَّ إِسْرَائِيلَ وَشُيُوخَهُ وَرُؤَسَاءَهُ وَقُضَاتِهِ وَكُتَبَتِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا قَدْ شَيْخْتُ وَطَعَنْتُ فِي السِّنِّ. وَقَدْ رَأَيْتُمْ كُلَّ مَا فَعَلَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِجَمِيعِ تِلْكَ الْأُمَمِ مِنْ أَجْلِكُمْ. لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ الْمُحَارِبُ عَنْكُمْ. ^٤ أَنْظُرُوا. فَقَدْ قَسَمْتُ لَكُمْ بِالْقُرْعَةِ تِلْكَ الْأُمَمَ الْبَاقِيَةَ مِيرَاثًا لِأَسْبَاطِكُمْ وَجَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي قَرَصَتْهَا. مِنَ الْأَرْدُنِّ إِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ ^(٢). نَحْوَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ. ^٥ وَالرَّبُّ إِلَهُكُمْ يَدْفَعُهَا مِنْ أَمَامِكُمْ وَيَطْرُدُهَا مِنْ أَمَامِكُمْ. وَتَرْتُونَ أَرْضَهَا. كَمَا قَالَ لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

١٠/١٤ و ١٠/١٣

٢٩/٢٤ و

٦/١٣

التصرف مع الغرباء

^١ فَشَدَّدُوا جِدًّا لِتَحْفَظُوا كُلَّ مَا كُتِبَ فِي

الأخير (تث ٣١) أو وداع صموئيل (١ صم ١٢) أو وصية داود (١ مل ١/٢) أو كلمات مَتَّى الأخيرة (١ مك ٤٩/٢-٦٨) (٢) في النص العربي: «والبحر الكبير»

(٤) سقطت كلمة «شاهد» من النص قارن بين هذا وشرح اسم جلعاد (تث ٤٧/٣١) (٤٨) (١) خطاب يشوع الوداعي، وتجد امتداده الطبيعي في قصص ٦/٢-٩. قارن بين هذا المحطات ومحطات موسى

الرَّبُّ كُلُّ كَلِمَةِ الشَّرِّ، حَتَّى يُسَيِّدَكُم عَنِ
الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أُعْطَاكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ أَيَّاهَا.
١٦ إِذَا حَالَفْتُمْ عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَالَّذِي أَمَرَكُمْ
بِهِ فَذَهَبْتُمْ وَعَبَدْتُمْ إِلَهَةً أُخْرَى وَسَجَدْتُمْ لَهَا.
غَضِبَ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ، فَتَزُولُونَ عَاجِلًا عَنِ
الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أُعْطَاكُمْ أَيَّاهَا.

وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِجَمِيعِ قُلُوبِكُمْ وَجَمِيعِ نَفُوسِكُمْ
أَنْ لَمْ تَسْقُطْ كَلِمَةً وَاحِدَةً مِنْ جَمِيعِ كَلِمَاتِ
الْخَيْرِ الَّتِي قَالَهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي شَأْنِكُمْ. بَلْ
تَمَتَّ لَكُمْ كُلُّهَا وَلَمْ تَسْقُطْ مِنْهَا كَلِمَةً وَاحِدَةً.
٢٨ ن ت ٥ فَيَكُونُ. كَمَا تَمَتَّ لَكُمْ كَلِمَةُ الْخَيْرِ الَّتِي
كَلَّمَكُمْ بِهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، أَنَّهُ يُحَلِّبُ عَلَيْكُمْ

٣. الاجتماع الكبير في شكيم^(١)

١ وهارون، وضربت مصر بما فعلت في وسطها،
وبعد هذا أخرجتكم. ٢ فأخرجت آباءكم من
مصر، ودخلتم البحر، فطارده المصريون
آباءكم بالمركبات والفُرسان إلى بحر القصب.
٣ فصرخوا إلى الرب، فجعل بينهم وبين
المصريين ظلمة، ثم رد البحر عليهم فغطاهم.
وقد رأت عيونكم ما فعلت في مصر، واقمنتم
بالبرية أيامًا كثيرة. ٤ ثم دخلت بكم أرض
الأموريين الساكنين في عبر الأردن، فحاربوكم
فأسلمتهم إلى أيديكم وورثتم أرضهم
واستأصلتهم من أمامكم. ٥ فقام بالاقب
١ تك ١/٤٦
حر ٢ ١٥

٢٤ ١ وجمع يشوع جميع أسباط إسرائيل في
شكيم^(٢)، وأستدعى شيوخ إسرائيل ورؤساءهم
وقضاةهم وكتبتهم، فماتوا أمام الرب. ٢ فقال
يشوع لكل الشعب: وهكذا قال الرب، إله
إسرائيل: في عبر النهر سكن آباؤكم من
قديم. نازح أبو إبراهيم وأبو ناحور، وعبدوا
إلهة أخرى. ٣ فأخذت إبراهيم آباكم من عبر
النهر، وسيرته في كل أرض كنعان، وكثرت
نسله ورزقته إسحق. ٤ ورزقت إسحق يعقوب
وعيسو، وأعطيته عيسو جبل سيعر ليرثه.
٥ ويعقوب وبنوه نزلوا إلى مصر. ٥ فأرسلت موسى

تك ٢٧/١١
تك ١٢ ٢٤
٤ ٢/٣٥

تك ٢٦-١٩/٢٥
٢٧ ر ١/٣٦-٨

عد ٢١ ٢١
تك ٢٦/٢ ١١٣

ولا شك، أسباط الشمال التي تقبل، هذا العهد، الإيمان
بالرب فتصنع حزة من شعب الله.

(٢) راجع ٣٠/٨ ٣٥ كانت شكيم، بفصل موقعها
للمركزي، مكانًا مناسبًا لتجمع الأسباط (راجع أيضًا ١ مل
١٢)، وكانت، بفضل ماضيها، إطارًا مناسبًا لقطع ذلك
العهد الديني: فقد سبق لإبراهيم أن بنى فيها مذبحًا (تك
١٢/٦-٧) واكتسب فيها يعقوب حقوقًا (تك ١٨/٣٣-٢٠)
ودفن فيها الأصنام التي أتت من بلاد ما بين النهرين (تك
٢/٣٥ ٤).

(١) في هذا الفصل ثلاثة أقسام: (١) يعرض يشوع
على الحاضرين تدخلات الرب بخير المؤمنين به (الآيات
١٣-٢) وراجع شهادته الإيمان الوارد ذكرها في تك
٢١/٦ و٢٤ و٢٦/٥، (٢) الجماعة تعلن أنها مع الرب على
الآفة العربية (الآيات ١٤-٢٤)، (٣) يقطع العهد وتدون
شريعته (الآيات ٢٥-٢٨). أضيف هذا الفصل في أثناء
الجلال أو بعده، لكنه يمثل تقليدًا قديمًا. فالإيمان بالرب
الذي جاءت به مجموعة الشعب التي كانت مع يشوع يعرض
على جماعات أخرى لم تسمع به، لأنها لم تكن في مصر ولم
تستفد من معجزات الخروج ووحى جبل سيناء. هي،

عَبَرْنَا فِي وَسْطِهَا. ^{١٨} وَقَدْ طَرَدَ الرَّبُّ مِنْ أَمَانِنَا
جَمِيعَ الشُّعُوبِ وَالْأُمُورِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي
الْأَرْضِ. فَتَحَنُّ أَيْضًا نَعُدُّ الرَّبَّ لِأَنَّهُ إِلَهُنَا.
^{١٩} فَقَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: «لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ
تَعْبُدُوا الرَّبَّ، لِأَنَّهُ إِلَهُ قُدُّوسٌ. إِلَهُ غَيْرٍ، لَا
يَصْبِرُ عَلَى مَعَاصِيكُمْ وَخَطَايَاكُمْ. ^{٢٠} لِأَنَّكُمْ
إِذَا تَرَكْتُمُ الرَّبَّ وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً غَرِيبَةً، يَنْقَلِبُ
عَلَيْكُمْ وَيُسِيءُ إِلَيْكُمْ وَيُفْنِيكُمْ. بَعْدَ مَا كَانَ
قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ».

اج ١٧/١٧
ث ٢٤/٤
و ١٥/٦

^{٢١} فَقَالَ الشَّعْبُ لِيَشُوعَ: «كَلَّا، بَلِ الرَّبُّ
نَعْبُدُ». ^{٢٢} فَقَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: «أَنْتُمْ شُهُودٌ
عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْكُمْ قَدِ اخْتَرْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ الرَّبَّ
لِتَعْبُدُوهُ». فَقَالُوا: «نَحْنُ شُهُودٌ». ^{٢٣} فَقَالَ:
«وَالآنَ ائْبُدُوا الْآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ الَّتِي فِي وَسْطِكُمْ،
وَأَمِيدُوا قُلُوبَكُمْ إِلَى الرَّبِّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ».
^{٢٤} فَقَالَ الشَّعْبُ لِيَشُوعَ: «الرَّبُّ إِلَهُنَا نَعْبُدُ
وَلِصَوْتِهِ نَسْمَعُ».

عهد شكيم

^{٢٥} فَقَطَعَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ عَهْدًا فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ، وَجَعَلَ لَهُمْ فَرِيضَةً وَحُكْمًا فِي شَكِيم. ^{٢٦}
وَكَتَبَ يَشُوعُ هَذَا الْكَلَامَ فِي سِفْرِ تَوْدَاعِ اللَّهِ،
وَأَخَذَ حَجَرًا كَبِيرًا وَنَصَبَهُ هُنَاكَ تَحْتَ الْبَلُوطَةِ
الَّتِي عِنْدَ مَقْدِسِ الرَّبِّ. ^{٢٧} وَقَالَ يَشُوعُ لِكُلِّ
الشَّعْبِ: «هَذَا الْحَجَرُ يَكُونُ شَاهِدًا (٣) عَلَيْنَا،

ث ١٢/٦
و ٣٥/٤
ث ١١/٣٠
مصر ١/٩

صِفُور. مَلِكُ مَوَّابَ. وَحَارَبُ إِسْرَائِيلَ،
وَأَرْسَلَ قَدْعًا يَلْعَامُ بْنُ يَعُورَ لِيَلْعَنَكُمْ. ^{١١} فَأَيَّيْتُ
أَنْ أَسْمَعَ لِلْعَامِ، فَبَارَكْتُكُمْ وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ يَدِهِ.
^{١٢} أَنْتُمْ عَبَرْتُمْ الْأُرْدُنَّ وَوَصَلْتُمْ إِلَى أَرِيحَا،
فَحَارَبَكُمْ أَهْلُ أَرِيحَا، الْأُمُورِيُّونَ وَالْغَزِيُّونَ
وَالْكَنْعَانِيُّونَ وَالْحِثِّيُّونَ وَالْجَرَجَاشِيُّونَ وَالْحَوِثِيُّونَ
وَالْيَبُوسِيُّونَ، فَاسْلَمْتُهُمْ إِلَى أَيْدِيكُمْ. ^{١٣} وَأَرْسَلْتُ
قُدَّامَكُمْ الزَّنَابِيرَ، فَطَرَدْتُ مِنْكُمُ الْأُمُورِيِّينَ مِنْ
أَرْضِ أَمَامِيكُمْ، لَا بِسَيْفِكَ وَلَا بِقَوْسِكَ. ^{١٤} وَأَعْطَيْتُكُمْ
أَرْضًا لَمْ تَتَعَبْ فِيهَا وَمُذُنًا لَمْ تَنْبُهَا. فَاقْمِمْ بِهَا،
وَكُرِّمُوا وَزَيِّنُوا لَمْ تَعْرِسُوهَا. وَأَنْتُمْ تَأْكُلُونَهَا.

ث ١٧/١
ث ٧/٢٠
ث ١٣-١٠/٦

اسرائيل يختار الرب

^{١٥} وَالْآنَ اتَّقُوا الرَّبَّ وَأَعْبُدُوهُ بِكَمَالٍ
وَوَفَاءٍ، وَابْعُدُوا الْآلِهَةَ الَّتِي عَبَدَهَا آبَاؤُكُمْ فِي عَيْرِ
النَّهْرِ وَفِي مِصْرَ، وَأَعْبُدُوا الرَّبَّ. ^{١٥} وَإِنْ سَاءَ فِي
أَعْيُنِكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا الرَّبَّ، فَاخْتَارُوا لَكُمْ الْيَوْمَ
مَنْ تَعْبُدُونَ: إِمَّا الْآلِهَةَ الَّتِي عَبَدَهَا آبَاؤُكُمْ فِي
عَيْرِ النَّهْرِ، أَوْ آلِهَةَ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ أَنْتُمْ
مُقِيمُونَ بِأَرْضِهِمْ. أَمَّا أَنَا وَبَيْنِي فَتَعْبُدُ الرَّبَّ».
^{١٦} فَاجَابَ الشَّعْبُ وَقَالَ: «حَاشَ لَنَا أَنْ
نَتْرِكَ الرَّبَّ وَنَعْبُدَ آلِهَةً أُخْرَى، ^{١٧} لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُنَا
هُوَ الَّذِي أَصْعَدَنَا، نَحْنُ وَآبَاؤُنَا، مِنْ أَرْضِ
مِصْرَ، مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ. وَالَّذِي صَنَعَ أَمَامَ
عُيُونِنَا تِلْكَ الْآيَاتِ الْعَظِيمَةَ، وَحَفِظَنَا فِي كُلِّ
الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكْنَاهُ وَبَيْنَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي

ح ١٣/٣
ث ٥/٦

الشاهد (اش ١٩/٢٠).

(٣) قارن بين هذا وكومة الحجر الشاهدة (ث ٣٦/٢٢) والنصب
٤٨/٣١ و ٥٢) والمدح الشاهد (يش ٢٦/٢٢ ث) والنصب

لأنه قد سمع جميع أقوال الرب التي كلمتنا
ها، فيكون عليكم شاهداً، لئلا تنكروا
إلهم ٢٨ صرّف يشوع الشعب، كل نص ١/٢
واحداً إلى ميراثه.

٤. ملحقات

عظام يوسف ووفاة العازار^(٦)

نص ١٠ ١/٢ وفاة يشوع^(٤)

٢٩ وكان بعد هذه الأحداث أن مات
يشوع بن نون، عبد الرب^(٥)، وهو ابن مئة
وعشر سنين. ٣٠ فدفنوه في أرض ميراثه، في تمة
سارح التي في جبل أفرايم، إلى شمال جبل
جاعش. ٣١ وعبد إسرائيل الرب كل أيام يشوع
وكل أيام الشيوخ الذين امتدت أيامهم إلى ما
بعد يشوع، والذين عرفوا كل ما صنعه الرب
مما صنع لإسرائيل.

٣٢ وعظام يوسف التي أصعدّها بنو إسرائيل
من مصر دفنوها في شكيم، في قطعة الحقل
الذي اشتراه يعقوب من بني حموّر. أبي
شكيم. بمئة فسيطة، وصارت عظام يوسف
ميراثاً لابنيه. ٣٣ ومات العازار بن هارون، فدفنوه
في جعة، مدينة فحاس آيته التي أعطيت له في
جبل أفرايم.

ك ٢٥-٣٤/٥٠
هـ ١٩/١٣
نك ٢٠ ١٨/٣٣

و (٢١) وهو صورة سابقة لـ «عبد الرب» (اش ١١/٤٢).
(٦) مات يشوع والعازار في أرض الميعاد، بدل موسى
وهارون اللذين ماتا قبل عبور الأردن. وقد أعيدت عظام
يوسف هي أيضاً إلى الأرض التي أعطيت للآباء. فبسر يشوع
تتم العودة من مصر.

(٤) تكرر الآيات ٢٨ ٣١ تكراراً شبه حرفي في مطلع
المدخل الثاني إلى سفر القضاة (١٠ ٦/٢). ويشير هذا
الأمر إلى وحدة السفرين الأدبية.
(٥) أطلق هذا اللقب نفسه على موسى (خر ٣١/١٤)
ويش ١/١ وراجع تث ٥/٣٤) وداود (من ١/١٨ و ٤/٨٩

سِفْرُ الْقُضَاةِ

مدخل

يلي سفر القضاة سفر يشوع وهو أيضًا من مجموعة «الأنبياء الأولين». إنه يعطينا لمحة عن حياة الأسباط في مرحلة من أشد مراحل تاريخ الشعب الإسرائيلي غموضًا، وهي المرحلة التي تلي الفتح وتسبق ظهور النظام الملكي.

تصميم الكتاب

تصميم الكتاب أمر يمكن الاهتداء اليه بسهولة. فهناك مدخل أول (الفصل ١) فيه عرض لإقامة الأسباط في كنعان ولوجوه نجاحهم وفشلهم. فأوصاع الأسباط، ويبدو أن عملهم لا توافق فيه بينهم. هي أوضاع حياة يهددها وجود مدن كنعانية في الأرض التي حُدِّدَت لكل من الأسباط. لهذه الأوضاع التي تناقض ما وعد الله به تفسير أول (١/٢ - ٥). وبعد هذا العرض التمهيدي الذي يعود بنا إلى زمن الفتح، يبتدئ زمن القضاة محصر المعنى (٦/٢ - ٣١/١٦). ولهذا الزمن فاتحة تفيدنا عن المعنى الديني الذي تتسم به هذه المرحلة من تاريخ الأسباط (٦/٢ - ٦/٣). كانت أيام يشوع أيام أمانة في حين أن أيام القضاة تعرض لنا أيام خيانة، ثم تُروى لنا، على وجه منقطع، أعمال القضاة، وهم اثنا عشر، مع أن السُّدَّ عنهم مختلفة الطول: عُنْتِشِيل (٧/٣ - ١١) وأهود (١٢/٣ - ٣٠) وشمجّر (٣١/٣) ودورة وباراق (٤ - ٥) وجدعون وأيملث (١/٦ - ٥٧/٩) وتولّع (١/١٠ - ٢) ويائير (٣/١٠ - ٥) وفتاح (٦/١٠ - ٧/١٢) وإيصان (٨/١٢ - ١٠) وأيلون (١١/١٢ - ١٢) وعبدون (١٣/١٢ - ١٥) وشمشون (١/١٣ - ٣١/١٦).

ينتهي الكتاب بمُلاحِقَيْن يُظهَران الفوضى التي كانت تسود إسرائيل قبل قيام المملكة. يروي الملحق الأول هجرة سبط دان ونشأة معبد دان (١٧ - ١٨)، ويروي الملحق الثاني الجريمة التي ارتكبتها سَكَّان جَبَّع والحرب التي شَنَّها الأسباط على سبط بنيامين لأنه رفض معاقبة الجرمين (١٩ - ٢١).

مدخل الى سفر القضاة

قضاة ومحضون

اد الأشخاص الوارد ذكرهم في هذا الكتاب يسمون إجمالاً «قضاة» . ولكن يحسن النظر في مضمون هذا اللقب . لا يرد هذا اللفظ في صيغة الجمع إلا في قض ١٦/٢ و ١٨ وللدلالة على الذين اختارهم الله ليخلصوا شعبه . ولكن اذا ندر استعمال هذا اللفظ في نص السفر المذكور ، فإن وصف الحقبة الزمنية السابقة للملكية بأنها « زمن القضاة » معروف في التقليد الكتابي (٢ صم ١١/٧ و ٢ مل ٢٢/٢٣ و ١/١) . ومع ذلك ، فاذا كان لقب « القاضي » غير وارد في الروايات ، فكثيراً ما نجد فعل « قضى » لوصف ما عمله ابطال الكتاب (١٠/٣ و ٤/٤ و ١/١٠ و ٥ و ٧/١٢ و ٨ و ١٥ و ٢٠/١٥ و ٣١/١٦) . على أن هذا الفعل يرد في أغلب الأحيان في بُد تُحيط بالروايات ، فقد يدل ذلك على أن هذا اللفظ من ابتكار الكاتب . حتى في هذه الحال فإن الفعل المذكور لا يعني « اجراء العدل » فقط ، بل « القيادة والحكم » أيضاً .

واذا صح أن بعض الأشخاص قد أجروا القضاة في اسرائيل ، فليس من الثابت أن جميع الذين تُروى مآثرهم كان لهم هذا المنصب . فهناك فعل آخر يصف عمل الدين نسميهم قضاة . وهو فعل « خلص » (٣١/٣ و ١٥/٦ و ١/١٠) . وبحسب هذه النظرة . يسمي عنتييل وأهود « مخلصين » (٩/٣ و ١٥) . فالله وعلى وجه أعم هو الذي يخلص شعبه باختياره رجلاً يحقق هذا الخلاص فعلاً (٩/٣ و ٣٦/٦ و ٣٧ و ٧/٧ و ١٣/١٠) . فديدا اذا هنا ازدواج لعبارتين من الراجع حداً انه يشير الى ازدواج لنظريتين تبرزها قراءة سفر القضاة .

لا يمكننا ان نبتّ بناءً أكيداً في تأليف السفر ، ومع ذلك فإمكاننا ان نكشف عن تقاليد او حلقات روايات كان لها وجود سابق مستقل . منها البند عن صغار القضاة (١/١٠ - ٥ و ٨/١٢ - ١٥) فلا شك أنها من لائحة قديمة اقتضرت على أخبار مقتضة . ومن جهة أخرى ، فإن قصة يفتاح تشطر هذه اللائحة شطرين وتتيح لنا ان نتحقق كيف أمكن الانتقال من شخص القاضي الى شخص المخلص ، اذ ان يفتاح كان هذا وذاك . أمّا الأخبار عن سائر القضاة ، فإنها تستند الى تقاليد قديمة وُسعت وأكملت ودُبجت . فهل جُمعت هذه الأخبار في مجموعة يمكننا ان نسميها « سفر المخلصين » ؟ هذا مجرد افتراض يحتاج الى التثبت منه . غير أن له ما يبرّجه .

الإطار اللاهوتي

لكن في سفر القضاة ما يتخطى تلك التقاليد وتلك المجموعات ، فيعرض إطاراً لاهوتياً يسترعي الانتباه ، لأنه يفيدنا عمّا في الأحداث المروية من عبرة دينية . وهذه النظرة اللاهوتية نجدها خاصة في الفاتحة (٦/٢ - ٦/٣) وفي مطلع الفصل السادس (الآيات ٧ - ١٠) وفي المدخل الى قصة يفتاح (١٠ - ١٦) .

تتناز هذه النظرة اللاهوتية بسلسلة من العبارات كهذه : « فعل بنو اسرائيل الشر في عيني الرب »

مدخل الى سفر القضاة

(١١/٢ و ٧/٣ و ١٢ و ١/٤ و ١/٦ و ٦/١٠ و ١/١٣). وهي عبارة توضحها هذه العبارة الأخرى: «تركوا الرب وعبدوا البعل والعشتاروت» (١١/٢ و ١٣ و ٧/٣ و ٦/١٠). وتذكر عندئذ نتيجة هذه الخيانة: «أسلمهم الرب الى هذا العدو أو ذاك» (١٤/٢ و ٨/٣ و ٢/٤ و ١/٦ و ٧/١٠). ثم هذه العبارة: «فصرخ بنو اسرائيل الى الرب» (٩/٣ و ١٥ و ٣/٤ و ٦/٦ و ١٠/١٠). يحيب الرب الى نصرع شعبه فيقيم قاضيًا (١٦/٢) أو مخلصًا (٩/٣ و ١٥). وفي خاتمة الروايات، تظهر عبارات أخرى كهذه: «فذل العدو تحت يد اسرائيل» (٣٠/٣ و ٢٨/٨) وراجع ٢٣/٤ - ٢٤) أو «وهذأت الأرض... سنين» (١١/٣ و ٣٠ و ٣١/٥ و ٢٨/٨).

يُستخلص من هذه العبارات منطق ديني قوامه أربعة معاني: الخطيئة تؤدي الى العقاب (خطيئة - عقاب)، لكن ندامة الشعب تؤدي الى إرسال مخلّص (ندامة - خلاص). فنحن أمام تفكير لاهوتي في التاريخ أضيف في وقت لاحق الى الروايات ويصح في اسرائيل كله، غير أن هذا الإطار لا يوافق دائمًا ما نعلمه من أخبار القضاة.

وان حاولنا الآن ان نسب هذا التفكير اللاهوتي الى محرر واحد أو الى عدة محررين، أمكننا أن نعدّهم من كتّاب سفر ثنية الإشتراع، لكننا هنا أيضًا أمام افتراض غير مُلزم تمامًا. تأثرت النظرة اللاهوتية، ولا شك، بمحرري سفر ثنية الإشتراع، لكن لا يجوز أن نؤكد أنها من ابتكارهم بشكل كامل.

أما مُلحقًا الكتاب (١٧ - ٢١)، وهما أيضًا عبارة عن مجموعة تقاليد قديمة، فقد أضيفا في أثناء الجلاء أو بعده، لأن فيها مفردات نجدها في المؤلفات الكهنوتية. ولكن من الصعب أن نحدّد الزمن الذي أضيف فيه مدخل الفصل الأول وهو يتضمن أخبارًا قديمة تأثرت تأثيرًا شديدًا بالترعة الى الدفاع عن سبط يهوذا.

سفر القضاة والتاريخ

بالرغم من الغموض القائم حول تأليف سفر القضاة، فإنه يبقى المرجع الوحيد للحقبة الزمنية الفاصلة بين موت يشوع وقيام الملكية، لكن استعماله يثير مشاكل كثيرة. يساعدنا ما فيه من أخبار على تكوين فكرة معينة عن زمن القضاة، وهي لوحة تاريخية لبعض الأسباط ليس فيها ما يميز لنا الجزم بوحدة سياسية، ولو بشكل تحالف بين الأسباط الاثني عشر. فنحن أمام قصص جاعات بشرية تظهر فيها صلات قرابة أو عداوة بين بعض الأسباط، وأمام أخبار معارك للمحافظة على الأراضي التي تم الحصول عليها، لكن ذلك كله متقطع ويظهر لنا من دون أي اهتمام بترتيب زمني.

ذلك بأن سفر القضاة لا يحتوي على أي تاريخ كان. لا يُذكر فيه إلا مدة كل قضاء، لكن ان جمعنا الأرقام الواردة لكل قاضي، نحصل على مدة ٤١٠ سنين، وهذا أمر لا يتفق مع سائر ما عُرف من تاريخ اسرائيل. أكثر الأرقام صادر عن المحررين، واذا كان من الثابت أن كل واحد منهم

مدخل الى سفر القضاة

كان له منطقه الخاص ، فيكاد ان يكون من شبه المستحيل ان هتدي الى هذا المنطق ونتفهمه . ومن جهة أخرى ، فالاستعمال المتواتر للرقم ٤٠ - وهويدلّ على مدة حياة العمل عند الفرد ، يكشف لنا ما في أقوال سفر القضاة من طابع تقريبي . في الحقيقة ، ان أردنا الحصول على تسلسل تاريخي لحقبة القضاة . وجب علينا ان نأخذ بعين الاعتبار وفي آن واحد أوائل الحقبة الملكية وتاريخ الدحول الى أرض كنعان . يجب أن نحدّد زمن يحمل التقاليد المنقولة بين السنة ١٢٠٠ والسنة ١٠٢٠ ق.م. ، علماً بأن التاريخ الثاني هو تاريخ قيام النظام الملكي .

كتاب نشأ عن إيمان إسرائيل

رأينا أن سفر القضاة وثيقة مفيدة للمؤرخ وإن كانت حافلة بالصعوبات . لكنّ هذا الكتاب هو قبل كل شيء مؤلّف نشأ عن إيمان إسرائيل . يتكوّن عندنا هذا اليقين من مطالعنا لأقدم النصوص التي يحتوي عليها الكتاب كنشيد دبورة (قض ٥) : فإنه إسرائيل هو الذي يؤيّد شعبه في الساعات العسيرة . ولقد امتدّ هذا الاختيار اللاهوتي الى إسرائيل كله ، وكان ممّا في الكتاب من إطار لاهوتي أنه قوى الشعور الأصلي ، مشدّداً على ضعف إسرائيل وعلى صبر الله الذي ارسل بلا ملل أناساً لإنقاذ الأسباط من الظلم .

أجل ، إن ابطال سفر القضاة متأصلون في زمن كانت فيه العادات خشنة والأفكار الاخلاقية غير مطابقة لأفكارنا . قد تسوّنا حيلة أهود ومقتل سيسرا عن يد ياعيل وذبيحة ابنة يفتاح وعشق شمشون ، لكن علينا ان نكتشف ، من خلال تلك الأخبار التي لا تحاول تلطيف الواقع ، عمل الله وهو يقود شعباً فيعطيه رؤساء يعمل فيهم الروح القدس (١٠/٣ و ٣٤/٦ و ٢٩/١١ و ٢٥/١٣ و ٦/١٤ و ١٩ و ١٤/١٥) . كان هؤلاء الناس صورة سابقة للملك الذي سينال روح الرب ليسوس الشعب بالعدل ، لكنّ الملك نفسه كان يُنبئ بمشيح سيستقرّ عليه الروح ، صاحب المواهب الكثيرة (اش ٢/١١) .

المقدمة الأولى (١)

رواية موجزة للإقامة في كنعان

بارق (٣) محاربوه وضربوا الكنعانيين يش ١٧/١٠
والفرزيين. فهرب أدوي بازق. فطارده
وقبصوا عليه وقطعوا أباهيم يديه ورجليه. فقال
أدوي بازق: «إن سبعين ملكاً مقطوعة أباهيم
أيديهم وأرجلهم كانوا يلتقطون تحت ما يدي.
فكما صنعت كافاني الله». فأتوا به إلى أورشليم
فأت هناك. (١) وحارب بنو يهوذا أورشليم،
فاستولوا عليها وضربوها بحد السيف وأحرقوا
المدينة بالنار.

ومن بعد ذلك نزل بنو يهوذا ليحاربوا
الكنعانيين المقيمين بالجبل والنقب
يش ١٧/٩
١٠/٤٠

إقامة يهوذا وشمعون وكالب وبي القيني

١ وكان بعد وفاة يشوع أن بني إسرائيل
سألوا الرب قائلين: «من منا يصعد أولاً
لمحاربة الكنعانيين؟» فقال الرب: «يهودا
يصعد، لأني إلى يده أسلمت الأرض». فقال
يهودا لشمعون أخيه (٢): «اصعد معي إلى
نصيب ليحارب الكنعانيين، وأنا أصعد معك
أيضاً إلى نصيبك». فانطلق شمعون معه.
فصعد يهوذا. فأسلم الرب الكنعانيين
والفرزيين إلى أيديهم. فضربوا منهم في بازق
يش ٣/١٠ عشرة آلاف رجل. وصادفوا في بازق أدوي

(٢) من الواجب أن يسطي الجوب (راجع الآية ١٧
ت) هما اللذان دخلا أرض كنعان من غير أن يعبرا الأردن.
فقد بي تاريخها مدة طويلة مستقلاً عن تاريخ سائر الأسباط
(راجع الفصل ٥ وعد ٣٩/١٤ و ١/٢١).

(٣) وقع على ما يبدو، التباس بين أدوي بازق هذا،
ملك بازق، وأدوي صادق، ملك أورشليم (راجع يش
١٧/١٠). ومن هنا ذكر هذه المدينة (الآية ٧) والتعليق
اللاحق في الآية ٨ الذي يخالف الآية ٢١ (وراجع ٢ صم
٦/٥ ت)، فضلاً عن أن انتصار بازق بشر مشكلة، فالمدينة
الوحيدة التي تحمل هذا الاسم والتي نعرفها تقع بين شكيم
وبيت شان، في الناحية التي كان فيها المرزيون، ولكن على
بعد من أرض يهوذا وشمعون. قد تكون هنا ذكرى يعود زمنها
إلى أيام الآباء، حيث أقام شمعون في فلسطين الوسطى

(١) يصم الفصل الأول من سفر القصة نبذاً تصور
الفتح صورة تختلف كل الاختلاف عما نجده في يش ١ -
١٢. فالفتح هنا هو عبارة عن أعمال فردية وغير كاملة قامت
بها الأسباط. ثاني هذه الرواية عن الإقامة في الجوب بأخبار
أقرب إلى التاريخ من البيان الإجمالي الذي نجده في يش ١٠
مخام تقاليد يهوية تبرز دور يهوذا (الآيتان ٩ و ١٧). كان
المحرر الأول لسفر يشوع قد صرف النظر عن هذه التقاليد لأنها
لم تكن تناسب تصميمه ومقاصده اللاهوتية. وقد أدخل
بعض هذه التقاليد عدلياً في تحرير جديد لسفر يشوع، وهذا
شأن يش ٦/١٤ - ١٥ و ١٣/١٥ و ١٩. أن أحد محرري
سفر تثية الاشتراع، وهو الذي حرر سفر القضاة، استعاد
هذه التقاليد، لكنه تجنب مخالفة ما في سفر يشوع فجعل
الأحداث بعد موت يشوع (الآية ١).

١٩ «وكان الربُّ مع يهوذا، فَوَرِثَ الْجَبَلَ. أَمَّا بَنُو إِسْرائِيلَ، فَكَانُوا يَكُونُونَ قَبْلًا قَرِيَّةً سَكَّانًا السَّهْلَ فَلَمْ يَطْرُدُوهُمْ. لِأَنَّهُمْ كَانَتْ لَهُمْ مَرْكَبَاتٌ مِنْ حَدِيدٍ.

٢٠ «وَأَعْطَوْا كَالِبَ حَبْرُونَ، كَمَا أَوْصَى مُوسَى، فَطَرَدَ مِنْ هُنَاكَ بَنِي عَنَاقَةَ الثَّلَاثَةِ. ٢١ «فَأَمَّا الْيَبُوسِيُّونَ الْمُقِيمُونَ بِأُورُشَلِيمَ، فَلَمْ يَطْرُدْهُمْ بَنُو بَنِيَامِينَ. فَأَقَامَ الْيَبُوسِيُّونَ مَعَ بَنِي بَنِيَامِينَ بِأُورُشَلِيمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ» (٦).

الاستيلاء على بَيْتِ إِيل (٧)

٢٢ «وَصَعِدَ آلُ يَوْسُفَ أَيْضًا إِلَى بَيْتِ إِيل، وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُمْ. ٢٣ «وَتَجَسَّسَ آلُ يَوْسُفَ بَيْتَ إِيل (وَكَانَ اسْمُ الْمَدِينَةِ قَلَّا لُوز). ٢٤ «فَرَأَى الْجَوَاسِيسُ رَجُلًا خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ. فَقَالُوا لَهُ: «دُلُّنَا عَلَى مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ، فَتَنْصَنَعُ إِلَيْكَ رَحْمَةً». ٢٥ «فَدَلَّاهُمْ عَلَى مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ. فَضَرَبُوا الْمَدِينَةَ بِحَدِّ السَّيْفِ. وَأَمَّا الرَّجُلُ، فَاطْلَقُوهُ هُوَ وَكُلُّ عَشِيرَتِهِ. ٢٦ «فَانْطَلَقَ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَى أَرْضِ الْحِثِّيِّينَ، وَبَنَى مَدِينَةً وَسَمَّاهَا لُوز، وَهُوَ اسْمُهَا إِلَى الْيَوْمِ.

وَالسَّهْلَ» (٤). ١١ «وَحَرَجَ يَهُودَا عَلَى الْكَنْعَانِيِّينَ

الْمُقِيمِينَ بِحَبْرُونَ. وَكَانَ اسْمُ حَبْرُونَ قَبْلًا قَرِيَّةً أَرْبَعٌ. وَضَرَبُوا شَيْشَايَ وَأَحْيَانَ وَتَلْمَايَ.

١١ «وَزَحَفُوا مِنْ هُنَاكَ عَلَى سَكَّانِ دَبِيرَ. وَكَانَ اسْمُ دَبِيرَ قَبْلًا قَرِيَّةً سِفْرَ. ١٢ «فَقَالَ كَالِبُ: «مَنْ

ضَرَبَ قَرِيَّةً سِفْرَ وَأَخَذَهَا أُعْطِيَهُ عَكْسَةُ أَنْبِي زَوْجَتِهِ». ١٣ «فَأَخَذَهَا عُتْنَيْيِلُ بْنُ قَنَازَ. أَخُو كَالِبِ

الْأَصْغَرَ، فَأَعْطَاهَا عَكْسَةَ ابْنَتِهِ زَوْجَتِهِ. ١٤ «فَانْتَفَقَ

بَيْنَهُمَا كَانَتْ آتِيَّةٌ مَعَهُ أَنَّهَا أَغْرَتْهُ بِطَلَبِ حَقْلِ مِنْ

أُيُوبَ، فَفَقَزَتْ مِنْ عَلَى الْحِجَارِ. فَقَالَ لَهَا كَالِبُ:

«مَا لَكَ؟» ١٥ «فَقَالَتْ: «هَبْ لِي نِعْمَةً. بِنَا

أَقْلَكَ أُعْطَيْتَنِي أَرْضًا فِي النَّقْبِ فَأَعْطِنِي أُخُوضَ

مَاءٍ». فَأَعْطَاهَا كَالِبُ أُخُوضَ مَاءٍ عَلَوِيَّةً

وَأُخُوضَ مَاءٍ سَفْلِيَّةً. ١٦ «وَصَعِدَ بَنُو الْقَنِيِّ،

حَمِي مُوسَى، مِنْ مَدِينَةِ النَّحْلِ مَعَ بَنِي يَهُودَا إِلَى

بَرْيَةِ يَهُودَا الَّتِي فِي نَقْبِ عَرَادَ وَمَضُوا وَسَكَنُوا مَعَ

الشَّعْبِ. ١٧ «وَانْطَلَقَ يَهُودَا مَعَ شِمْعُونَ أَخِيهِ،

فَضَرَبُوا الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُقِيمِينَ بِصَفَاةَ. وَحَرَّمُوا

وَسَمَّوْا الْمَدِينَةَ حُرْمَةً. ١٨ «وَأَسْتَوْلَى يَهُودَا عَلَى غَزَّةَ

وَأَرْضِهَا وَأَشْقَلُونَ وَأَرْضِهَا وَعَقْرُونَ وَأَرْضِهَا» (٥).

«لم يفتح يهوذا...». من المحتمل ان يعكس النص العربي انتصارات داود على الفلسطينيين ويضخمها (٢٠ ص ١٧/٥).

(٦) سَعَدَ أُورُشَلِيمَ فِي الْوَقْعِ مِنْ مَدَنِ سَبَامِينَ (يش ٢٨/١٨)، لَكِنْ دَاوُدَ هُوَ الَّذِي سَيَفْتَحُهَا (٢ ص ٩/٥-٩). لَقَدْ أَدْخَلَتْ هَذِهِ التَّيْدَةَ فِي يَش ٦٣/١٥، بِاسْتِدَالِ يَهُودَا بَيْنَامِينَ.

(٧) ان الاستيلاء على بيت ايل، لعبانة أحد سككها، لم يرد في رواية الفتح التي في سفر يشوع.

(٤) مقدمة كتبها المخرري أعقاب الرواية التي تنسب الى سبط يهوذا فتوحات حققها في الواقع مجموعات دُجِحت فيه في وقت لاحق: كالب (فتح حبرون، الآية ٢٠ وراجع يش ١٦/١٤ ت) وعُتْنَيْيِلَ (الاستيلاء على دبير، الآية ١٣ وراجع يش ١٥/١٥ - ١٧) والقينيون (احتلال نقب عَرَادَ، الآية ١٦) وشمعون (الاستيلاء على حُرْمَة، الآية ١٧). (٥) لم يفتح يهوذا هذه المدن الفلسطينية، لا في زمن الاستيطان ولا فيما بعد، وهذه الآية تخالف الآية ١٩. ولذلك فإن الترجمة السبعينية تحطت بالصعوبة بإضافة النفي:

أسباط الشمال^(٨)

١٣ ١١/١٧ يش ولم يطرُد مَنَسَّى أَهْلَ بَيْتِ شَانَ وَتَوَابِعِهَا
وَتَعْنَاكَ وَتَوَابِعِهَا وَسُكَّانَ دُورَ وَتَوَابِعِهَا وَيَبْلَاعَامَ
وَتَوَابِعِهَا وَمَجِدُو وَتَوَابِعِهَا. فَأَصْرَ الْكَتْعَانِيِّونَ عَلَى
الْإِقَامَةِ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ. ^{٢٨} وَلَمَّا قَوِيَ بَنُو
إِسْرَائِيلَ، أَخْضَعُوا الْكَتْعَانِيِّينَ لِلسُّحْرَةِ وَلَمْ
يَطْرُدُوهُمْ ^(٩). ^{٢٩} وَلَمْ يَطْرُدْ أَفْرَائِيمُ الْكَتْعَانِيِّينَ
الْمُقِيمِينَ بِجَازَرَ، فَبَقِيَ الْكَتْعَانِيُّونَ فِي وَسْطِهِمْ
بِجَازَرَ ^(١٠). ^{٣٠} وَلَمْ يَطْرُدْ زَبُولُونُ سُكَّانَ قِطْرُونَ
وَنَهْلُولَ، فَبَقِيَ الْكَتْعَانِيُّونَ فِي وَسْطِهِمْ خَاضِعِينَ
لِلسُّحْرَةِ. ^{٣١} وَلَمْ يَطْرُدْ أَشِيرُ أَهْلَ عَكَاةَ وَصِيدُونَ
وَأَحْلَبَ وَأَكْزِيبَ وَحَلْبَةَ وَأَفِيقَ وَرَحُوبَ.
^{٣٢} فَأَقَامَ الْأَشِيرِيُّونَ فِي وَسْطِ الْكَتْعَانِيِّينَ، سُكَّانُ
الْأَرْضِ. لِأَنَّهُمْ لَمْ يَطْرُدُوهُمْ. ^{٣٣} وَلَمْ يَطْرُدْ
نَفْتَالِي سُكَّانَ بَيْتِ شَمْسَ وَبَيْتِ عَنَاتَ، وَلَكِنْ
أَقَامُوا فِي وَسْطِ الْكَتْعَانِيِّينَ، سُكَّانُ الْأَرْضِ.
وَكَانَ سُكَّانُ بَيْتِ شَمْسَ وَبَيْتِ عَنَاتَ يُوَدُّونَ
إِلَيْهِمُ السُّحْرَةَ. ^{٣٤} وَضَبَّقَ الْأَمُورِيُّونَ عَلَى بَنِي
دَانٍ فِي الْجَبَلِ، وَلَمْ يَذْعُوهُمْ يَتْرَلُونَ إِلَى السَّهْلِ.

يش ١١/١٧

يش ١٠/١٦

يش ١٠/١٩

يش ١٩/٢٤

يش ١٩/٣٢-٣٩

يش ١٩/٤٧

و ١١/١٧

^{٣٥} وَأَصْرَ الْأَمُورِيُّونَ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي جَبَلِ
حَارَسَ، فِي أَيْالُونَ وَفِي شَعْلِيمَ. وَثَقَلَتْ يَدُ آلِ
يُوسُفَ عَلَيْهِمْ، فَخَضَعُوا لِلسُّحْرَةِ. ^(٣٦) وَكَانَتْ
حُدُودُ الْأَمُورِيِّينَ مِنْ عَقَبَةِ الْعَقَارِبِ، مِنْ
الصُّحْرَةِ، إِلَى مَا فَوْقَ).

يش ٢/١٥
عد ٣/٢٤
مل ٢/١٤

ملاك الرَّبِّ يُنذِرُ إِسْرَائِيلَ بِالْوَيْلَاتِ ^(١)

١٠ ٧/٦

٢ 'وَصَعِدَ مَلَاكُ الرَّبِّ' ^(٢) مِنْ الْجَلْجَالِ إِلَى
بَاكِيمَ وَقَالَ: هَإِنِّي أَصْعَدْتُكُمْ مِنْ مِصْرَ
وَأَدْخَلْتُكُمْ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ عَلَيْهَا لِأَبَائِكُمْ
وَقُلْتُ إِنِّي لَا أَنْقُضُ عَهْدِي مَعَكُمْ لِلأَبَدِ. ^(٣) تَتَّخِذُونَ
وَأَنْتُمْ لَا تَقْطَعُونَ عَهْدًا مَعَ أَهْلِ هَذِهِ الْأَرْضِ،
وَدَمَرُوا مَذَابِحَهُمْ، فَلَمْ تَسْمَعُوا لِقَوْلِي. فإِذَا
فَعَلْتُمْ؟ فَلِذَلِكَ قُلْتُ أَيْضًا إِنِّي لَا أَطْرُدُهُمْ مِنْ
أَمَامِكُمْ، بَلْ يَكُونُونَ عَلَى جُنُوبِكُمْ، وَتَكُونُ
أَلِهَتُهُمْ لَكُمْ قَحَاةً. ^(٤) فَلَمَّا قَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ
لِجَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَذَا الْكَلَامَ، رَفَعَ الشَّعْبُ
أَصْوَاتَهُمْ بِالْبُكَاءِ، ^(٥) وَدَعَوْا ذَلِكَ الْمَكَانَ
بَاكِيمَ ^(٦)، وَذَبَحُوا هُنَاكَ لِلرَّبِّ.

تث ١/٧-٥

٢٦/٢٠

(٨) حَلَاقًا لِلانْتِصَارَاتِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى يَهُودَا فِي الْقِسْمِ
الْأَوَّلِ مِنَ الْفَصْلِ، فَإِنَّ الْقِسْمَ الثَّانِي لَا يَذْكُرُ مِنْ أَسْبَاطِ
الشِّمَالِ إِلَّا الْقَشِلَ
(٩) فِي الْوَاقِعِ لَمْ تُفْتَحْ هَذِهِ الْمَدَنُ إِلَّا عَلَى عَهْدِ الْمُلُوكِ
الْأَوَّلِينَ (١ مل ١٥/٩ - ٢٢).
(١٠) كَانَتْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ عَلَى الطَّرِيقِ بَيْنَ أُورُشَلِيمَ وَيَافَا
وَكَانَتْ تُشْرِفُ عَلَى سَهْلِ فَلسْطِينَ. وَهَكَذَا كَانَتْ الْعَلَاقَاتُ
شَبْهَ مَقْطُوعَةٍ بَيْنَ أَسْبَاطِ الشِّمَالِ وَأَسْبَاطِ الْجَنُوبِ.
(١) إِنْ الْمَحَرَّ الَّذِي أَضَافَ الْفَصْلَ الْأَوَّلَ إِلَى الْكِتَابِ

يَأْتِي هُنَا بِسَبَبِ لَاهَوِيٍّ لِلْمِثْلِ الْجُرْحِيِّ الَّذِي أَصَابَ الْفَتَحَ،
وَهُوَ يَتَّفِقُ مَعَ يَش ١٢/٢٣ - ١٣، وَهُوَ يَرْبِطُ هَذِهِ التَّعْلِيمَ
تَصْغِيرَ اسْمِ مَكَانٍ مِنْ أَمَاكِنَ تَاحِيَةِ بَيْتِ إِيْلَ (الْآيَاتَانِ ٤
و ٥)

(٢) هُنَا بِدِيلَ لِلرَّبِّ (رَاجِعْ تَك ٧/١٦ +). قَارِ
بَيْنَ هَذَا وَالتَّرَاتِي لِيَشْرَعَ بِالْقَرَبِ مِنَ الْجَلْجَالِ (يَش ١٣/٥
١٥). فِي شَأْنِ الْجَلْجَالِ، رَاجِعْ يَش ١٩/٤ +).
(٣) مَكَانٌ غَيْرُ مَعْرُوفٍ، قَدْ يَكُونُ «تَوَلُّةَ الْبُكَاءِ»،
بِالْقَرَبِ مِنْ بَيْتِ إِيْلَ (تَك ٨/٣٥).

المقدمة الثانية

إعتبارات عامة في عصر القضاة^(٤)التفسير الديني لعصر القضاة^(٦)

نهاية حياة يشوع

١١ ففعل بنو إسرائيل الشر في عيني الرب وعبدوا البعل. ١٢ وتركوا الرب، إله آبائهم، الذي أخرجهم من أرض مصر. وتبعوا آلهة أخرى من آلهة الشعوب التي حولهم وسجدوا لها فأسخطوا الرب. ١٣ وتركوا الرب وعبدوا البعل والعشتاروت^(٧). ١٤ وغضب الرب على إسرائيل فأسلمهم إلى أيدي السالبيين فسلبوهم، وباعهم إلى أيدي أعدائهم الذين حولهم. ولم يقدرروا بعد ذلك أن يثبتوا أمام أعدائهم. ١٥ فكانوا حينما حرجوا تكون يد الرب عليهم للشر. كما قال لهم الرب. وكما أقسم الرب لهم، فضاق

يش ٢٨/٢٤ ٦ وصرف يشوع الشعب، فانطلقت بنو إسرائيل، كل رجل إلى ميراثه. ليثروا الأرض. ٧ وعبد الشعب الرب كل أيام يشوع وكل أيام الشيوخ الذين امتدت أيامهم إلى ما بعد يشوع، وراوا كل أعمال الرب العظيمة التي صنعها إلى إسرائيل. ٨ وتوفي يشوع بن نون، عبد الرب، وهو ابن مئة وعشر سنين. ٩ ودفن في أرض ميراثه في تيمنة حارس، في جبل أفرايم، إلى شمال جبل جاعش. ١٠ وانضم ذلك الجبل كله إلى آيائه، ونشأ من بعده جبل آخر لا يعرف الرب ولا ما صنع إلى إسرائيل^(٨).

ت ١٥/٢٨ ٤٦

فيسلمه الرب إلى أيدي الظالمين، لم يصرخ إسرائيل إلى الرب، فیرسل إليه الرب مختصاً الخ ان هذه النظرة اللاهوتية إلى التاريخ، التي تفترض ان القضاة تعاقبوا بحسب الترتيب الزمني الوارد في السفر وأن كلاً منهم ساس الأمور في إسرائيل كله، لا توافق الحقيقة التاريخية إلا على وجه ناقص. فقد اعتمد محرر السفر على روايات كانت مستقاة في اول الأمر، وموضوعها أبطال محليون. لم أقيم بينها صلة اعتبارية.

(٧) يدل أن في الكتاب المقدس على لغة كنعانية فالبع (السيد) هو بلداً الإلهي المذكور، الذي كثيراً ما يُعد ملك الأرض. وأما عشتاروت فهي تناسب عشتار الآشورية، أي إلهة الحب والخصب. يدل أحياناً باسمها (٧/٣ و ٢ من ٤/٢٣ الخ) اسم عشيرة وهي إلهة انثى لها الميزة عنها (راجع خر ١٣/٣٤+).

(٤) ان المقدمة للأخبار في القضاة (٦/٢ - ٦/٣) تدور حول ١١/٢ - ١٩. وكانت هذه الآيات، في تحرير أول، تتقدم مباشرة ٧/٣ ت. والآيات ٦ - ١٠ هي همزة الوصل لسفر يشوع وهي تكرر آياته الأخيرة (كما ان عز ١/١ ٣ تكرر ٢ أخ ٢٢/٣٦ - ٢٣) وقد أضيفت الآيات ٢٠/٢ - ٦/٣ لتشرح اسباب استمرار الأمم العربية في وسط إسرائيل.

(٥) لا وجود لهذه الآية في ما يوازيها في يش ٢٤. أدى موت يشوع وجيل الفتح إلى معاصي إسرائيل.

(٦) يعرض هنا محرر الأول لسفر القضاة الموضوع الذي سيعود إليه في تاريخ كل من كبار القضاة (راجع ٧/٣ + ٧/٣ - ٧/٣ - ٩ - ١٢ - ١٥ و ١/٤ ت و ١٠/٦ و ٦/١٠ ت الخ) يترك إسرائيل الرب ويحب البعل،

بهم الأمر جندًا. ١٦ فأقام الربُّ عليهم قضاة (٨) ، فحلَّصوهم من أيدي السَّالِين ١٧ ولكن لِقَضَائِهِمْ أَيْضًا لم يَسْمَعُوا ، بل زَنَوْا (٩) بِاتِّبَاعِهِمْ آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا ، وسُرَّعَانِ ما حَادُوا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَهَا آبَاؤُهُمْ طَائِعِينَ وَصَايَا الرَّبِّ ، ولم يَصْنَعُوا مِثْلَهُمْ ١٨ فَلَمَّا أَقَامَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ قُضَاةً ، كَانَ الرَّبُّ مَعَ الْقَاضِي . فَكَانَ يُخَلِّصُهُمْ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ كُلِّ نَّيَّامٍ الْقَاضِي ، لِأَنَّ الرَّبَّ رَفِيفَ بَأْسِهِمْ مِنْ طَائِلِهِمْ وَمُضَائِقِيهِمْ . ١٩ وَإِذَا مَاتَ الْقَاضِي ، كَانُوا يَرْجِعُونَ إِلَى الْفَسَادِ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِهِمْ بِاتِّبَاعِهِمْ آلِهَةً أُخْرَى لِيَعْبُدُوهَا وَيَسْجُدُوا لَهَا ، ولم يَكْفُوا عَنْ مَارِسَاتِهِمْ وَقِسَاوَةِ طَرِيقِهِمْ .

٢٧/٨

سبب استمرار الأمم الغريبة (١٠)

٢٠ فَعَضِبَ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَقَالَ : « بِمَا أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَدْ تَعَدَّتْ عَهْدِي الَّذِي أَوْصَيْتُ بِهِ آبَاءَهَا وَلَمْ تَسْمَعْ لِحُكْمِي ، ٢١ فَلَا أَعُودُ أَنَا أَيْضًا

٢٢ وَتِلْكَ هِيَ الْأُمَّةُ الَّتِي تَرَكَّهَا الرَّبُّ لِيَمْتَحِنَ بِهَا إِسْرَائِيلَ ، جَمِيعَ الَّذِينَ لم يَعْرِفُوا حُرُوبَ كَنْعَانَ (لِتَعْلِمَ أَجْيَالُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَطْ ، لِتَعْلِمَ الْحَرْبِ لِلَّذِينَ لم يَعْرِفُوهَا قَبْلًا فَقَطْ) : ٢٣ خَمْسَةُ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَجَمِيعِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالصِّيدُونِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ الْمُقِيمِينَ بِجَبَلِ لُبْنَانَ ، مِنْ جَبَلِ يَعلَ حَرْمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاة . ٢٤ وَلَمْ يَكُونُوا إِلَّا لِيَمْتَحِنَ إِسْرَائِيلَ بِهِمْ . هَلْ يَسْمَعُونَ لَوْصَايَا الرَّبِّ الَّتِي أَوْصَى بِهَا آبَاءُهُمْ عَلَى لِسَانِ مُوسَى . ٢٥ فَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَيْنَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَسُوسِيِّينَ ٢٦ وَاتَّخَذُوا بَنَاتِهِمْ زَوَاجَاتٍ لَهُمْ وَأَعْطَوْا بَنَاتِهِمْ لِبَنَتِهِمْ ، وَعَبَدُوا آلِهَتَهُمْ .

٣٥ ٢٧/١
بشر ٢/١٣ ٦

ث ١٧/٧

هذا الأمر هنا وسيلة لامتحان أمانته (الآيات ٢٢ - ٢٣ و ١/٣ و ٤) لكن التعليق في ٢/٣ يأتي بتصوير آخر ، وهو المحافظة على روح القتال ، فضلاً عن أن حر ٢٩/٢٣ وث ٢٢/٧ يأتيان بسبب آخر ، لكيلا تصير الأرض قهراً للوحوش الضارية ، كما أن حث ٣/١٢ ٢٢ يأتي بسبب آخر ، وهو إهمال السكان القدماء لكي يتوبوا .

(٨) راجع الحاشية في ٧/٣ .
(٩) استعادة مألوقة للدلالة على عبادة الأوثان (راجع أحم ٧/١٧ وث ١٦/٣١ وهو ٢/١ واش ٢١/١ وحر ١٦/١٦ النخ) .
(١٠) ورد في ١١/٢ ١٥ (وراجع أيضاً ٣/٢) أن الأمم الغريبة تركت لتكون عقاباً لمعاصي إسرائيل . وقد أصبح

تاريخ القضاة (١)

١. عُنْتَيْشِيل (٢)

١٣/١ عُنْتَيْشِيلُ بْنُ قَنَازَ، أَخُو كَالِبَ الْأَصْغَرِ. ^{١١} وَكَانَ رُوحُ الرَّبِّ عَلَيْهِ، فَتَوَلَّى الْقَضَاءَ لِإِسْرَائِيلَ. وَخَرَجَ لِلْحَرْبِ، فَاسْلَمَ الرَّبُّ إِلَى يَدِهِ كُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ، مَلِكُ أَدُومَ، ^(٣) وَاسْتَعِيدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِكُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ ثَلَاثِي سِنِينَ. ^{١٢} فَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَقَامَ الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مُخَلِّصًا فَخَلَّصَهُمْ. وَهُوَ

١٣/٢ وَكَانَ رُوحُ الرَّبِّ عَلَيْهِ، فَتَوَلَّى الْقَضَاءَ لِإِسْرَائِيلَ. وَخَرَجَ لِلْحَرْبِ، فَاسْلَمَ الرَّبُّ إِلَى يَدِهِ كُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ، مَلِكُ أَدُومَ، ^(٣) وَاسْتَعِيدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِكُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ ثَلَاثِي سِنِينَ. ^{١٢} فَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَقَامَ الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مُخَلِّصًا فَخَلَّصَهُمْ. وَهُوَ

١٣/١ عُنْتَيْشِيلُ بْنُ قَنَازَ، أَخُو كَالِبَ الْأَصْغَرِ. ^{١١} وَكَانَ رُوحُ الرَّبِّ عَلَيْهِ، فَتَوَلَّى الْقَضَاءَ لِإِسْرَائِيلَ. وَخَرَجَ لِلْحَرْبِ، فَاسْلَمَ الرَّبُّ إِلَى يَدِهِ كُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ، مَلِكُ أَدُومَ، ^(٣) وَاسْتَعِيدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِكُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ ثَلَاثِي سِنِينَ. ^{١٢} فَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَقَامَ الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مُخَلِّصًا فَخَلَّصَهُمْ. وَهُوَ

١٣/٢ وَكَانَ رُوحُ الرَّبِّ عَلَيْهِ، فَتَوَلَّى الْقَضَاءَ لِإِسْرَائِيلَ. وَخَرَجَ لِلْحَرْبِ، فَاسْلَمَ الرَّبُّ إِلَى يَدِهِ كُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ، مَلِكُ أَدُومَ، ^(٣) وَاسْتَعِيدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِكُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ ثَلَاثِي سِنِينَ. ^{١٢} فَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَقَامَ الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مُخَلِّصًا فَخَلَّصَهُمْ. وَهُوَ

١٣/١ عُنْتَيْشِيلُ بْنُ قَنَازَ، أَخُو كَالِبَ الْأَصْغَرِ. ^{١١} وَكَانَ رُوحُ الرَّبِّ عَلَيْهِ، فَتَوَلَّى الْقَضَاءَ لِإِسْرَائِيلَ. وَخَرَجَ لِلْحَرْبِ، فَاسْلَمَ الرَّبُّ إِلَى يَدِهِ كُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ، مَلِكُ أَدُومَ، ^(٣) وَاسْتَعِيدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِكُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ ثَلَاثِي سِنِينَ. ^{١٢} فَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَقَامَ الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مُخَلِّصًا فَخَلَّصَهُمْ. وَهُوَ

٢. أَهُودَ (٤)

١٢ فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى عَمَلِ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، فَتَوَلَّى الرَّبُّ عَاجِلُونَ، مَلِكُ مَوَّابَ،

١٢ فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى عَمَلِ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، فَتَوَلَّى الرَّبُّ عَاجِلُونَ، مَلِكُ مَوَّابَ،

١٢ فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى عَمَلِ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، فَتَوَلَّى الرَّبُّ عَاجِلُونَ، مَلِكُ مَوَّابَ،

١٢ فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى عَمَلِ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، فَتَوَلَّى الرَّبُّ عَاجِلُونَ، مَلِكُ مَوَّابَ،

١٢ فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى عَمَلِ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، فَتَوَلَّى الرَّبُّ عَاجِلُونَ، مَلِكُ مَوَّابَ،

يَعْنِي كَاتِبِ سَفَرِ الْقَضَاءِ اسْمَ هَذَا الْمَنْصِبِ عَلَى الْأَهْلِيَّةِ الْخَرَّابِ الَّذِينَ يَجْمَعُ قِصَصَهُمْ، وَيَتَصَوَّرُهُمْ وَكَأَنَّهُمْ «قُضَاو» هُم أَيْضًا لِإِسْرَائِيلَ وَأَنْ سُلُوكَهُمْ، الْمَكْتُمَةُ بِـ «صَغَار» الْقَضَاءِ لِلْوَصُولِ إِلَى رَقْمِ الْأَسْبَابِ الْإِثْمِي عَشْرَ، تُسَاعِدُهُ عَلَى إِتْمَامِ الزَّمَنِ الَّذِي أَنْقَضَى بَيْنَ مَوْتِ يَشُوعَ وَارْتِقَاءِ شَارِلَ الْعَرْشِ. فِي الْوَأَقِعِ كَانَتْ نِظَامُ الْقَضَاءِ، مِنْ حَيْثُ الْمَدِينَةُ وَالنَّاحِيَةُ، مَرَحَلَةً مِنَ الْمَرَاهِلِ بَيْنَ الْحُكْمِ الْعَشَائِرِيِّ وَالْمَلَكِيَّةِ. (٧) هَذِهِ الرِّوَايَةُ الْقَصِيرَةُ غَامُضَةٌ، لَا شَكَّ أَنَّ عُنْتَيْشِيلَ وَهَاتِحَ دَبِيرَ فِي رَمَسِ الْأَسْبَابِ هُمَا شَخْصَانِ وَاحِدَ.

(٣) فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ: «مَلِكُ أَرَامَ النُّهْرَيْنِ». وَالرَّاجِعُ أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ التَّجَاسُّ بَيْنَ أَرَامَ وَأَدُومَ وَأَنَّ كَلِمَةَ «النُّهْرَيْنِ» قَدْ اضْطَرَّتْ أَخْذًا عَنْ سَفَرِ التَّكْوِينِ.

(٤) تَفْتَرِضُ الْقِصَّةُ أَنَّ بَنِي مَوَّابَ مُحَاوَرُوا أَرْبُونَ وَاجْتَلَوْا «سَهُولَ مَوَّابَ» وَعَبَرُوا الْأُرْدُنَّ: فَلْيَمْلِكْهُمْ مَقَرَّ فِي أُرْبِيحَا

(١) حَرَتْ الْعَادَةُ أَنَّ يُسَمَّى «كِبَارَ» الْقَضَاءِ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَرَوَى قِصَصَهُمْ بِكَثِيرٍ أَوْ قَلِيلٍ مِنَ التَّفْصِيلِ، وَهُمْ عُنْتَيْشِيلُ وَأَهُودَ وَدَبُورَةُ (وَبَارَاقُ) وَجَدَعُونَ وَفَتَّاحُ وَشَمْشُونُ، وَأَنَّ يُسَمَّى «صَغَارَ» الْقَضَاءِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُذَكَّرُونَ قَلِيلًا، وَهُمْ شَمْخَرُ وَتَوَلَّاعُ وَبَاثِرُ وَابْصَانُ وَابِلُونُ وَغَبْدُونُ. لَا يَقُومُ هَذَا التَّمْيِيزُ عَلَى مَا وَرَدَ فِي النُّصُوصِ، بَلْ يَمَثِّلُ عَلَى التَّقَرُّبِ مِثَالَيْنِ مَحْتَفَيْنِ مِنَ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ تَعْرِضُهُمُ النُّصُوصُ. فَكِبَارُ الْقَضَاءِ يَقِيمُهُمُ اللَّهُ لِإِنْقَادِ الشَّعْبِ مِنَ الظُّلْمِ، وَهُمْ رُؤَسَاءُ مُوَهَّيُونَ وَغُلَّصُونَ. وَأَمَّا صَغَارُ الْقَضَاءِ فَإِنَّهُمْ يَقُومُونَ، وَلَا رَبَّ، مَهْمَةً، لَكِنَّهُ مِنَ الصَّعْبِ أَنْ تَوْضَحَ صِلَاتِهِمْ. إِيَّاهُمْ «يَقْضُونَ»، وَهَذَا مَا يَتَضَمَّنُ أَحْرَاءَ الْحُكْمِ وَلَكِنَّهُ يَتَعَدَّى. فِي الْأَرْقَامِ الدَّقِيقَةِ لِمَدَّةِ تَوَلِّيهِمْ مَنْصِبَ الْقَاضِي مَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ الْمَصْدَرِ التَّارِيخِيِّ، وَلَكِنْ يَدُو أَنْ امْتِدَادَ سُلْطَتِهِمْ إِلَى إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ وَتَعَاقِبِهِمُ الرَّمْنِي هُمَا مِنَ التَّأْلِيْفِ الْوَلَّاحِقِ.

النَّصْلَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَسِرْعِ السَّيْفَ مِنْ بَطْنِهِ . وَحَرَجَ
مِنْ النَّافِذَةِ^{٢٣} بَعْدَ أَنْ أَغْلَقَ أَبْوَابَ الْغُرْفَةِ وَرَاءَهُ
وَأَقْفَلَهَا

^{٢٤} فَلَمَّا حَرَجَ أَهْودُ ، دَخَلَ خَدَمُ الْمَلِكِ
وَنَظَرُوا ، فَإِذَا أَبْوَابُ الْغُرْفَةِ مُقْفَلَةٌ . فَقَالُوا :
« لَعَلَّهُ يَقْضِي حَاجَةً فِي مُخْدَعِ غُرْفَةِ السَّطْحِ » .
^{٢٥} فَانْتَظَرُوا حَتَّى أَحْتَارُوا فِي أَمْرِهِ ، وَرَأَوْا أَنَّهُ
لَمْ يَفْتَحْ أَبْوَابَ الْغُرْفَةِ ، فَأَخَذُوا الْبِفَتْاحِ وَفَتَحُوا ،
فَإِذَا سَيِّدُهُمْ صَرِيعٌ عَلَى الْأَرْضِ مَيِّتًا .

^{٢٦} وَفِيمَا هُمْ كَأَنوَاسٌ يَسْتَطِيرُونَ ، أَقْلَتِ أَهْودُ وَمَرٌّ عَلَى
الْأَوْتَانِ وَنَجَا إِلَى سَعِيرَةٍ .^{٢٧} وَعِنْدَ وُصُولِهِ ، نَفَخَ فِي
الْبُوقِ فِي حَبْلِ الْفُرَاتِ . فَتَزَلَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنَ
الْجَبَلِ ، وَهُوَ أَمَامَهُمْ .^{٢٨} فَقَالَ لَهُمْ : « اتَّبِعُونِي ،
فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَسْلَمَ إِلَى أَيْدِيكُمْ أَعْدَاءَكُمْ
الْمُؤَابِيِّينَ » . فَتَزَلُّوا وَرَاءَهُ وَاسْتَوَلَوْا عَلَى مَعَابِرِ الْأَرْدُنِّ
إِلَى مُوَابَ ، وَلَمْ يَدْعُوا أَحَدًا يُعْبِرُ .^{٢٩} فَضَرَبُوا مِنَ
الْمُؤَابِيِّينَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ نَحْوَ عَشْرَةِ آلَافٍ رَجُلًا ،
كُلُّ شَجَاعٍ وَكُلُّ رَجُلٍ بِأَسٍ . وَلَمْ يَسْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ .
^{٣٠} فَذَلَّ الْمُؤَابِيُّونَ تَحْتَ يَدِ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، ١١١،٣
وَهَذَاتِ الْأَرْضُ ثَمَانِينَ سَنَةً .

وَصَرَبَ إِسْرَائِيلُ ، وَأَخَذَ مَدِينَةَ النَّصْلِ .
^{١٤} وَأَسْتَعِيدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِعَاجِلُونَ ، مَلِكُ مُوَابَ ،
ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً

^{١٥} فَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ ، فَأَقَامَ
الرَّبُّ لَهُمْ مُخَلِّصًا ، أَهْودَ بْنَ جِيرا الْبَسَامِينِيَّ ،
وَكَانَ رَجُلًا أَيْسَرَ . فَأَرْسَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنْ يَدِهِ
حَزْبَةً إِلَى عَاجِلُونَ ، مَلِكِ مُوَابَ^{١٦} فَعَمِلَ أَهْودُ
لِنَفْسِهِ سَيْفًا ذَا حَدَّيْنِ ، طَوْلُهُ ذِرَاعٌ ، وَتَقَلَّدَهُ
تَحْتَ ثَوْبِهِ عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى .^{١٧} وَقَدَّمَ الْحَزْبَةَ
إِلَى عَاجِلُونَ ، مَلِكِ مُوَابَ ، وَكَانَ عَاجِلُونَ رَجُلًا
سَمِينًا جَدًّا .^{١٨} فَلَمَّا أَنْتَهَى مِنَ تَقْدِيمِ الْحَزْبَةِ ،
صَرَفَ الْقَوْمَ حَامِلِي الْحَزْبَةِ .^{١٩} ثُمَّ رَجَعَ مِنْ عِنْدِ
الْأَوْتَانِ الَّتِي عِنْدَ الْحِلْجَالِ^(٥) وَقَالَ : « لِي إِلَيْكَ
كَلَامٌ سِرٌّ أَيُّهَا الْمَلِكُ » . فَقَالَ : « صَهْ ! » .
فَحَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ جَمِيعُ الْوَاقِصِينَ لَدَيْهِ .
^{٢٠} فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَهْودُ ، وَكَانَ جَالِسًا فِي غُرْفَةِ
السَّطْحِ الَّتِي كَانَتْ لَهُ وَحْدَهُ . وَقَالَ أَهْودُ : « لِي
إِلَيْكَ كَلَامٌ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ » . فَتَهَضَّ عَاجِلُونَ عَنْ
سَرِيرِهِ .^{٢١} فَمَدَّ أَهْودُ يَدَهُ الْيُسْرَى ، وَأَخَذَ السَّيْفَ
عَنْ فَخْذِهِ الْيُمْنَى ، وَضَرَبَهُ فِي بَطْنِهِ .^{٢٢} فَغَاصَ
الْمِقْبِضُ أَيْضًا وَرَاءَ النَّصْلِ ، وَأَطْبَقَ الشَّخْمُ وَرَاءَ

يش ١٩/٤ +

في التقليد المحلي وكانت تستعمل معلمًا جغرافيًا . هنا وفي
الآية ٢٦ . لا نعرف ما كانت ، ولكن لا يمكن أن يقصد بها
الحجارة التي نصبها يشوع (يش ١٩/٤ - ٢٠) ، فلما كانت
سميت «أوتان» .

«مدينة النحل» . هاهم أذا في أرض بسلامين . لا بد من
ربط هذا التوسيع بصعف سط رأوبين ، في مطلع حقبة
القضاة .
(٥) كانت هذه الأوتان الحجرية معروفة معرفة جيدة

٣. شَمَجَرُ (٦)

٦٥ ٣١ وَقَامَ مِنْ تَعْدِهِ شَمَجَرُ بْنُ عَنَاتٍ ، فَضَرَبَ الْبَقَرُ ، وَخَلَصَ هُوَ أَيْضًا إِسْرَائِيلَ .
٢ ص ١١/٢٣ من أَهْلِ فِلِسْطِينَ سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ بِمِنْحَسٍ

٤. دَبُورَةُ وَبَارَاقُ (١)

الكنعانيون يظلمون بني إسرائيل

٤ وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَصَنَعُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ
الرَّبِّ بَعْدَ مَوْتِ أَهُودَ . ٢ فَبَاعَهُمُ الرَّبُّ إِلَى يَدِ
يَابِينَ ، مَلِكِ كَنْعَانَ ، الَّذِي كَانَ مَلِكًا بِحَاصُورَ .
وكَانَ قَائِدُ جَيْشِهِ سِيسْرَا ، وَهُوَ مُقِيمٌ بِخَرُوشَتَ
الْأُمَمِ . ٣ فَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ ، لِأَنَّهُ
كَانَتْ لَهُ تِسْعُ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ مِنْ حَدِيدَ ، وَقَدْ ضَيَّقَ
عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِشِدَّةٍ عِشْرِينَ سَنَةً .

دُبُورَةُ

١ وَكَانَتْ دَبُورَةُ ، وَهِيَ نَبِيَّةٌ (٢) وَزَوْجَةُ
لَفِيدُوتَ . مُتَوَكِّلَةً قَضَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ
الزَّمَانِ . ٥ وَكَانَتْ تَجْلِسُ تَحْتَ نَخْلَةٍ (٣)

دَبُورَةُ ، بَيْنَ الرَّامَةِ وَبَيْتِ إِيلَ ، فِي جَبَلِ
أَفْرَايِمَ . وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَصْعَدُونَ إِلَيْهَا لِتَقْضِي
لَهُمْ . ١ فَأَرْسَلَتْ وَدَعَتْ بَارَاقَ بْنَ أَيْنُوعَمَ ، مِنْ
قَادَشَ نَفْتَالِي ، وَقَالَتْ لَهُ : « أَلَيْسَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ قَدْ أَمَرَ أَنْ أَمْضِيَ وَجُنْدًا فِي جَبَلِ تَابُورَ
وَأُخَذَ مَعَكَ عَشْرَةَ آلَافٍ رَجُلٍ مِنْ بَنِي نَفْتَالِي
وَمِنْ بَنِي زَبُولُونَ ؟ ٧ وَأَنَا أَسْتَدْرِجُ إِلَيْكَ سِيسْرَا ،
قَائِدَ جَيْشِ يَابِينَ وَمَرْكَبَاتِهِ وَجُنْدَهُ إِلَى نَهْرِ
قَيْشُونَ ، وَأُسْلِمُهُ إِلَى يَدِكَ » . ٨ فَقَالَ لَهَا بَارَاقُ :

مز ١٠/٨٣

١٤/٤
تلك ١٧/١٦

« إِنْ أَنْتِ أَنْطَلَقْتَ مَعِيَ أَنْطَلَقْتُ . وَإِنْ لَمْ
تَنْطَلِقِي فَلَا أَنْطَلِقُ » . ٩ فَقَالَتْ لَهُ : « أَنْطَلِقُ
مَعَكَ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ لَكَ فَخْرٌ فِي الطَّرِيقِ
الَّذِي أَنْتَ سَالِكُهُ ، فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَى يَدِ أَمْرَأَةٍ يُسْلِمُ

سيسرا ويابين ، ملك حاصور ، الذي هزم على عهد يشوع
(يش ١٠/١١ ١٥) . يأتي ذكره في الرواية الثرية ، لا في
الشيء . وهذا الانتصار ، وهو ثالث من حيث التاريخ ،
أسقط الحاجر الذي كان يفصل بين أسباط الشام وأسباط
الوسط . ومن الراجح أن هذا الانتصار تم في أواسط القرن
الثاني عشر ق.م .

(٢) نبية كرميم (خر ٢٥/١٥) وحلدة (٢ مل ٢)
(١٤/٢٢) . وكانت تقضي للشعب باسم الرب .
(٣) نصب النص اليوناني .

(٦) هذه الآية إضافة (راجع ١/٤) . يبدو أن شَمَجَرُ
لم يكن إسرائيليًا ، والظاهر أنه من بيت عَنَاتَ في الجليل
وكان قد بقيت كنعانية (قضى ٣٣/١) . من الراجح أن
ادخله في لائحة القضاة يعود إلى ١٢ ورد في ٦/٥ ولم يحسن
فهمه .

(١) تأتي قصة دُبُورَةَ وَبَارَاقَ فِي رِوَايَةِ ثَرِيَّةِ (الفصل
٤) وَفِي تَشْدِيدِ (الفصل ٥) ، فِي الرِّوَايَةِ الْأَصْلِيَّةِ الثَّرِيَّةِ ،
انصر سيطلا زبولون وفتالي انتصارًا حاسمًا على سيسرا
خروشت الأمم ، شمالي غربي سهل يزرعيل . ثم جمع بين

موت سيسرا

١٧ وَهَرَبَ سَيْسَرَا رَاجِلًا نَحْوَ خِيْمَةِ يَاعِيلَ .
 أَمْرَأَةٌ حَابِرَ الْقَيْنِيِّ ، لِأَنَّهُ كَانَتْ مُسَالِمَةً بَيْنَ
 يَابِسَ ، مَلِكِ حَاصُورَ ، وَآلِو حَابِرَ الْقَيْنِيِّ .
 ١٨ فَحَرَجَتْ يَاعِيلُ لِاسْتِقْبَالِ سَيْسَرَا وَقَالَتْ لَهُ :
 « مِلْ يَا سَيِّدِي ، مِلْ إِلَيَّ وَلَا تَخَفْ » . فَهَالَ إِلَيْهَا
 وَدَخَلَ حَيْمَتَهَا ، فَغَطَّتْهُ بِغِطَاءٍ . ١٩ فَقَالَ لَهَا :
 « اسْقِنِي قَلِيلًا مِنَ الْمَاءِ ، فَإِنِّي عَطْشَانٌ » .
 فَفَتَحَتْ زِقَّ اللَّبَنِ وَسَقَتْهُ ، ثُمَّ غَطَّتْهُ . ٢٠ فَقَالَ
 لَهَا : « قَفِي عَلَى بَابِ الْخِيْمَةِ ، فَإِنِّي أَتَاكَ أَحَدٌ
 وَسَأَلَكَ : أَهْمَا أُحَدِّثُ ؟ فَقُولِي : لَا » . ٢١ لَكِنَّ
 يَاعِيلَ ، أَمْرَأَةَ حَابِرَ ، أَخَذَتْ وَتَدًّا مِنْ أُونَادِ
 الْخِيْمَةِ ، وَأَخَذَتْ الْمِطْرَاقَةَ بِيَدِهَا وَسَارَتْ إِلَيْهِ
 يَهُدُوءَ وَضَرَبَتْ الْوَتْدَ فِي صُدْغِهِ حَتَّى أَنْعَرَرَ فِي
 الْأَرْضِ ، وَكَانَ نَائِمًا مُنْهَكًا هَاتِ . ٢٢ وَإِذَا
 بِبَارَاقٍ يُطَارِدُ سَيْسَرَا ، فَحَرَجَتْ يَاعِيلُ لِاسْتِقْبَالِهِ
 وَقَالَتْ لَهُ : « تَعَالَ ، أُرِكَ الرَّجُلُ الَّذِي أَنْتَ
 طَالِيهِ » . فَدَخَلَ فَإِذَا بِسَيْسَرَا سَاقِطًا مَيِّتًا وَالْوَتْدُ
 فِي صُدْغِهِ .

نجاة إسرائيل

٢٣ وَأَذَلَّ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَابِسَ ، مَلِكَ
 كَنْعَانَ ، أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ٢٤ وَأَخَذَتْ يَدُ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ تَقْسُو عَلَى يَابِسَ ، مَلِكِ كَنْعَانَ ، حَتَّى
 قَضَوْا عَلَيْهِ .

سَيْسَرَا . وَقَامَتْ دَبُورَةُ فَأَنْطَلَقَتْ مَعَ بَارَاقَ إِلَى
 قَادَشَ . ١٠ وَدَعَا بَارَاقُ زَوَلُونَ وَنَفَتَالِي إِلَى قَادَشَ
 وَصَعِدَ وَوَرَاءَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ . وَصَعِدَتْ
 دَبُورَةُ مَعَهُ .

حابر القيني (٤)

١١ وَكَانَ حَابِرُ الْقَيْنِيِّ قَدْ انْفَصَلَ عَنْ
 الْقَيْسِيِّنَ وَعَمَّ بَنِي حَوِيَابَ ، حَمِي مُوسَى ،
 وَنَصَبَ حَيْمَتَهُ إِلَى جَانِبِ شَجَرَةِ بَلُوطٍ فِي
 صَعْتَنِيمَ الَّتِي عِنْدَ قَادَشَ .

عد ٢٤/٢١
 نص ١/٢٦

هزيمة سيسرا

١٢ فَأَحْبَرَ سَيْسَرَا أَنَّ بَارَاقَ بْنِ أَيُّوعَمَ صَعِدَ
 إِلَى جَبَلِ تَابُورَ . ١٣ فَاسْتَدْعَى سَيْسَرَا جَمِيعَ
 مَرْكَبَاتِهِ ، وَهِيَ تِسْعُ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ مِنْ حَدِيدَ ، وَكُلُّ
 ١٩/٥ الشَّعْبِ الَّذِي عِنْدَهُ مِنْ حَرُوشَتِ الْأُمَمِ إِلَى نَهَرِ
 ٨/٤ قَيْشُونَ . ١٤ فَقَالَتْ دَبُورَةُ لِبَارَاقَ : « قُمْ ، فَإِنَّ
 الرَّبَّ يُسَلِّمُ الْيَوْمَ سَيْسَرَا إِلَى يَدَيْكَ ، وَهُوَ دَا الرَّبُّ
 ح ٢٤/١٤ يَخْرُجُ أَمَامَكَ » . فَتَرَلَّ بَارَاقُ مِنْ جَبَلِ تَابُورَ ،
 وَوَرَاءَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ . ١٥ وَأَلْقَى الرَّبُّ رُعْبًا
 عَلَى سَيْسَرَا وَجَمِيعِ مَرْكَبَاتِهِ ، وَقَتَلَ جَمِيعَ جَيْشِهِ
 بِحَدِّ السَّيْفِ أَمَامَ بَارَاقَ . فَتَرَجَّلَ سَيْسَرَا عَنْ
 مَرْكَبَتِهِ وَهَرَبَ رَاجِلًا . ١٦ فَطَارَدَ بَارَاقُ مَرْكَبَاتِهِ
 وَجَيْشَهُ إِلَى حَرُوشَتِ الْأُمَمِ ، وَسَقَطَ كُلُّ مَنْ
 كَانَ فِي جَيْشِهِ بِحَدِّ السَّيْفِ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَاقٍ .

(٤) ان هذه الآية التي تقطع الرواية تمهد لقصة ياعيل
 (الآية ١٧) .

نشيد دبورة وباراق^(١)

- ٥ أَفَنَشَدْتَ دَبُورَةُ وَبَارَاقُ بْنُ أَبِيנוْعَمَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَا .
 ٢ إِذَا مَا أَسْتَرْسَلَ الشَّعْرُ فِي إِسْرَائِيلَ^(٢) وَتَطَوَّعَ الشَّعْبُ ، بَارِكُوا الرَّبَّ
 ٣ ١٠/٢ م
 ٣/٣٢ نث
 ٣ اِسْتَمِعُوا أَيُّهَا الْمُلُوكُ وَأَضْغُوا أَيُّهَا الْعُظَمَاءُ .
 ٤ إِنِّي لِلرَّبِّ أَنْشِدُ وَلِلرَّبِّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ اعْرِفْ .
 ٥ حِينَ خَرَجْتَ يَا رَبُّ مِنْ سِيعِرٍ وَزَحَفْتَ مِنْ حُقُولِ آدُومَ رَجَفْتَ الْأَرْضَ وَقَطَرْتَ السَّمَاءَ قَطَرْتَ الْعُلَمَاءُ مَاءً
 ٦ ٢/٣٣ نث
 ٩-٨/٦٨ مز
 ٧ تَزَعَزَعَتِ الْجِبَالُ مِنْ وَحْيِ الرَّبِّ ، رَبُّ سِينَاءَ
 ٨ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ .
 ٩ فِي أَيَّامِ شَمْعَجَرَ بْنِ عَنَاتٍ
 ١٠ وَفِي أَيَّامِ يَاعِيلَ غَابَتِ الْقَوَائِلُ^(٣)
 ١١ ٨/٣٣ ش
 ١٢ وَسَلَّكَ عَابِرُو الطَّرِيقِ دُرُوبًا مُتَلَوِّيَةً .
 ١٣ انْقَطَعَتْ حَيَاةُ الرِّيفِ فِي إِسْرَائِيلَ
 ١٤ انْقَطَعَتْ حَتَّى قُمْتَ ، يَا دَبُورَةُ قُمْتَ أُمًّا فِي إِسْرَائِيلَ .
 ١٥ اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ آلِهَةً جَدِيدَةً فَكَانَتِ الْحَرْبُ عَنِ الْأَبْوَابِ .
 ١٦ مَا كُنْتُ تَبْصِرُ تَرْسًا وَلَا رُمَحًا فِي أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ إِسْرَائِيلَ .
 ١٧ قَلْبِي إِلَى قَادَةِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمُتَطَوِّعِينَ فِي الشَّعْبِ !
 ١٨ بَارِكُوا الرَّبَّ !
 ١٩ أَيُّهَا الرَّاكِبُونَ أَتْنَا بِيَضَاءَ وَالْجَالِسُونَ عَلَى طَنَافِسَ وَأَنْتُمْ أَيُّهَا السَّائِرُونَ فِي الطَّرِيقِ أَنْشِدُوا^(٤)
 ٢٠ بِصَوْتٍ أَعْلَى مِنْ أَصْوَاتِ مُوزَعِي الْمَاءِ عِنْدَ الْمَوَارِدِ
 ٢١ هُنَاكَ يُشِيدُونَ بِمَبَرَّاتِ الرَّبِّ بِمَبَرَّاتِ قُوَّتِهِ فِي إِسْرَائِيلَ .
 ٢٢ (حِينَئِذٍ نَزَلَ شَعْبُ الرَّبِّ إِلَى

١ صم ١٩/١٣-٢٢

أخرى للاستبصار . لا يذكر سيطا يهودا وشمعون ، إنما لاسراهما في الجنوب ، وإثنا لأنها لم يكونا قد انضما إلى اتحاد الأساط .

(٢) رتبة من زحف الحرب (قارن بين هذا النص ونث ٤٢/٣٢) . هاشاريون في الحرب المقدسة مكرسون لله كالفدراء (راجع قص ٥/١٣ و ١٧/١٦)
 (٣) في النص العبري : «الطرق» .
 (٤) في النص العبري : «تأملوا»

(١) نشيد دبورة هو من أقدم مقاطع الكتاب المقدس الشعرية ، ولقد ألف بعد الأحداث بعلي . انه نشيد ظفر ، يُشيد بعمل من أعمال الحرب المقلصة ، فيها يحارب الرب أعداء شعبه (الآيات ٢٠ و ٢١ و ٢٣) وهم أعداؤه أيضا (الآية ٣١) . نشيد النشيد بالاستبصار التي كتبت دعوة دبورة ويونج الأساط التي لم تخرج للقتال يثير التعداد عدة مشاكل . فأكبر يذكر بدل مسي (الآية ١٤) ، وجلعاد بدل حاد (الآية ١٧) وأما ميور فلا وجود له في أية لائحة

ودان فلماذا يُقيمُ على سُنَنِ^(٨) ١٧/١٧
أشِيرُ على سَوَاحِلِ الْبَحَارِ لَيْثٌ
وفي مَوَانِيهِ سَكَنَ.
١٨ زَبُولُونَ شَعْبٌ خَاطَرُ بِنَفْسِهِ لِلْمَوْتِ
وكذا نَفَتَالِي على مَشَارِفِ الْحُقُولِ^(٩).
١٩ أَتَى الْمُلُوكُ وَقَاتَلُوا
فَاتَلُوا مُلُوكَ كَنْعَانَ
في تَعَاكٍ عِنْدَ مِيَاهِ مَجِدُو
وَعَنِيمَةٍ فِضَّةٍ لَمْ يَغْنَمُوا.
٢٠ مِنْ السَّمَاءِ قَاتَلَتِ الْكَوَاكِبُ
وَمِنْ مَدَارِهَا قَاتَلَتِ سَيِّسَرَا.
٢١ نَهْرُ قِيشُونَ جَرَقَهُمْ
نَهْرُ الْقِدَمِ^(١٠) نَهْرُ قِيشُونَ.
سِرِّي بَنَاسٍ يَأْتِي نَفْسِي.
٢٢ حِينْتَنِي حَوَافِرُ خَيْلِهِمْ تَضْرِبُ الْأَرْضَ
يَعْدُو جِيَادِهِمْ ، يَعْدُو جِيَادِهِمْ ،
٢٣ الْعَنُوا مِرُورَ^(١١) ، يَقُولُ مَلَاكُ الرَّبِّ
الْعَنُوا سُكَّانَهَا لَعْنَةً
لِأَنَّهُمْ لَمْ يَأْتُوا لِنُصْرَةِ الرَّبِّ
لِنُصْرَةِ الرَّبِّ بَيْنَ الْأَبْطَالِ.
٢٤ وَلِتُبَارَكَ تَيْنَ التَّسَاءِ يَاعِيل

١٨/١٣ به
٤٢/١ لو

الْأَنْوَابِ^(٥) .
١٢ اسْتَيْقِظِي اسْتَيْقِظِي يَا دَبُورَةُ
اسْتَيْقِظِي اسْتَيْقِظِي وَاهْتِفِي بِنَشِيدٍ .
انْهَضِي يَا بَارَاقُ
وَأَسْبِرِي سَبِيكَ يَا ابْنَةُ أَبِينُوعَمَ
١٣ حِينْتَنِي نَزَلَ النَّاجِي إِلَى الْأَشْرَافِ
نَزَلَ شَعْبُ الرَّبِّ إِلَيَّ كَالْمُحَارِبِينَ الْبَوَاسِلِ .
١٤ مِنْ أَفْرَائِيمَ نَزَلَ الْمُتَأَصِّلُونَ فِي عَمَالِيَقَ
وَرَاعَكَ بَنِيَامِينَ بَيْنَ قَوْمِكَ .
وَمِنْ مَاكِيرَ نَزَلَ رُؤَسَاءُ
وَمِنْ زَبُولُونَ حَامِلُو صَوْلِحَانِ الْقِيَادَةِ .
١٥ رُؤَسَاءُ يَسَاكِرَ مَعَ دَبُورَةَ
وَكَيْسَاكِرَ أَنْدَفَعَ نَارُاقُ
عَلَى رِجْلَيْهِ إِلَى الْوَادِي
فِي عَشَائِرِ رَأُوْبِينَ
نِيَّاتُ الْقَلْبِ عَظِيمَةٌ .
١٦ مَا بِالْذِّكِّ حَالِسًا فِي الْحَفَظَائِرِ
تَسْمَعُ صَفِيرَ الرُّعَاةِ؟^(٦)
فِي عَشَائِرِ رَأُوْبِينَ
نِيَّاتُ الْقَلْبِ عَظِيمَةٌ .
١٧ جِلْعَادُ^(٧) سَكَنَ فِي عِبْرِ الْأُرْدُنِّ

عد ٣٩/٣٢
١/١٧ يش

الرس (راجع قض ٣٤/١ - ٣٥ و ١٧ - ١٨ و يش ٤٠/١٩
+) . ولا شك أيضاً ان بني دال كانوا يستخدمون عبد مخارة
الساحل .

(٩) لهذه الآية ، ومما يظهر ريولون ورتما يقتلي للمرة
الثانية (راجع الآية ١٥) ، ورن يختلف عن ورن سائر
القصصه . إنها قول مأثور في السطرن . أشه مأسلوب تك
٤٩ - ولا شك أن فيها تلييحاً الى معركة ماء مبروم (يش
١١)

(١٠) معناه غير ثابت

(١١) مكان أو مجموعة غير معروفة

(٥) يمثل هذا الشطر النص الصحيح بطبع الآية ١٣
الذي كان مشوهاً ، ثم أدخل في النص في مكان غير ملائم
(٦) .

(٦) ان بني رأوبين - وهم رعاة ، تقوا لحماية قطعانهم
من غزوات البدو ؛ والصغير هو إشارة للخطر والدعوة الى جمع
الحيوانات . قارن بين هذا واش ٢٦/٥ و ١٨/٧ و زك ٨/١٠ .

(٧) كان الأول ان يذكر هنا سبط حداد . الى جانب
سبط رأوبين ، وان يُسمى باسم الأرض التي كان يحتلها
(راجع عد ١/٣٢ ت) .

(٨) لا شك ان سبط دان هاجر الى الشمال من ذلك

(إمرأة حابرة القيني) (١٢)
لِتُبَارَكَ نَيْنَ حَمِيعِ السَّاكِنَاتِ فِي الْخِيَامِ!
٢٥ طَلَبَ مَاءً فَأَعْطَتْهُ لَنَا حَلِيًّا
فِي كُوبِ الْأَشْرَافِ قَدَّمَتْ زُبْدَةً.
٢٦ مَدَّتْ يَدَهَا إِلَى وَتَدٍ
وَيَمِينَهَا إِلَى مِطْرَفَةِ الصُّنَاعِ
وَضَرَبَتْ سَيْسَرًا وَكَسَرَتْ رَأْسَهُ
وَحَطَّمَتْ وَخَرَقَتْ صُدْغَهُ.
٢٧ بَيْنَ قَدَمَيْهَا أَنْهَارَ وَسَقَطَ وَأَنْطَرَحَ
وَعِنْدَ قَدَمَيْهَا أَنْهَارَ وَسَقَطَ
وَحَيْثُ أَنْهَارَ سَقَطَ صَرِيحًا.
٢٨ مِنْ الْكُوَّةِ أَشْرَفَتْ أُمُّ سَيْسَرَا
وَمِنْ وَرَاءِ الشُّبَالِكِ رَاقَبَتْ (١٣).

لِإِذَا بَطُتَتْ مَرْكَبَتُهُ عَنِ الْمَجِيءِ ٢
لِإِذَا تَأَخَّرَ سَيْرُ عَجَلَاتِهِ ٣
٢٩ فَجَاءَتْهَا أَحْكَمُ سَيِّدَاتِهَا
بَلْ هِيَ أَجَابَتْ نَفْسَهَا:
٣٠ أَلَيْسَ أَنْتُمْ يَفْتَسِمُونَ غَنِيمَةً أَصَابُوهَا:
فَتَاةٌ، فَتَاتَانِ لِكُلِّ مُحَارِبٍ
لِسَيْسَرَا غَنِيمَةٌ أَقْوَشَةٌ مُزْخَرَفَةٌ
غَنِيمَةٌ أَقْمِشَةٌ مُزْخَرَفَةٌ
مُطَرَّزَةٌ. مُطَرَّزَتَانِ لِأَعْنَاقِهِنَّ (١٤).
٣١ هَكَذَا فَلْيَدُ جَمِيعُ أَعْدَائِكَ يَا رَبُّ
وَلْيَكُنْ مُجِيبُكَ كَالشَّمْسِ الْمَشْرِقَةِ فِي
قُوْنِهَا.
وَهَذَاتِ الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

٢ صم ٣/٢٣
دا ٣/١٢
س ٤٣/١٣
+ ١١/٣

٥. جَدْعُون وَأَيْمَلِك (١)

أ) دعوة جدعون

بنو مدين يظلمون إسرائيل

فَاتَّخَذَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِأَنْفُسِهِمُ الشُّقُوقَ الَّتِي فِي
الْجِبَالِ وَالْكُهُوفِ وَالْمَلَاجِي بِسَبَبِ مَدْيَنَ.
وَكَانَ، إِذَا زَرَعَ إِسْرَائِيلُ، يَصْعَدُ الْمَدْيَنِيُّونَ
وَالْعَمَالِقَةُ وَبَنُو الْمَشْرِقِ (٢)، وَيَخْرُجُونَ

٦ وَصَنَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيْ
الرَّبِّ، فَاسْلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَى أَيْدِي مَدْيَنَ سَبْعَ
سِنِينَ. ٢ وَقَوَّيْتُ أَيْدِي مَدْيَنَ عَلَى إِسْرَائِيلَ،

تبرير وجود مديح في عمرة وهدم مديح للعل وعلامة الخزار.
هذه الروايات مهمة لنصهم الأزمة الدينية التي أثارها التحضر
وتأثير عبادة البعل، والأزمة السياسية التي تظهر في عرس
الملكية على جدعون والاحتبار الفاضل الذي قام به أيملك.
(٢) ان المدينيين بدؤ مركزهم شمالي شرقي سيناء
(راجع خر ١١/٢+). وأما بنو أيملك فهم يقيمون
خصوصاً في جنوب فلسطين، ولكن قد يدور اسمهم دلالة
عامة على شعوب مدوية وبنو المشرق هم قبائل البرية

(١٢) اراجع أنه تعليق، بحسب ١١/٤ و ١٧ و ٢١
(١٣) هكذا في النص اليوناني، في النص العبري
«اطلقت صرخات».
(١٤) اراجع أن نهاية الآية مشوهة ومثقلة
(١) تضم قصة جدعون الطويلة عدة تقاليد لسيط
منسى قد وجدها المحرر مجموعة ونقحها. يتناول بعضها مآثر
جدعون العسكرية في محاربه مدين، سواء أكان في أرض
إسرائيل أم عبر الأردن أضفيت الى ذلك روايات طقسية.

البُطْمَةُ^(٥) الَّتِي فِي عُقْرَةِ الَّتِي لِيُوشَ تَك ٧/١٦
الْأَيْعَزَرِيِّ. وَكَانَ جِدْعُونُ أَبَهُ يَدُوسُ بَش ٢/١٧
الْحِنِطَةَ فِي الْمَعَصَرَةِ، لِتَهْرِيبِهَا مِنْ أَمَامِ ع ٣٠/٢٦
الْمِدْيَنِيِّينَ. ^{١٢}فَتَرَاىَ لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ وَقَالَ لَهُ.
«الرَّبُّ مَعَكَ. أَيُّهَا الْمُحَارِبُ الْبَاسِلُ».
^{١٣}فَقَالَ لَهُ جِدْعُونُ: «نَاشِدُكَ، يَا سَيِّدِي،
إِنْ كَانَ الرَّبُّ مَعَنَا، فَلِمَ إِذَا أَصَابَنَا هَذَا كُلُّهُ؟
وَأَيْنَ جَمِيعُ مُعْجَزَاتِهِ الَّتِي حَدَّثَنَا بِهَا آبَاؤُنَا،
قَائِلِينَ لَنَا: إِنَّ الرَّبَّ أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ
مِصْرَ؟ وَالْآنَ قَدْ تَرَكْنَا الرَّبَّ وَجَعَلْنَا فِي قَبْضَةِ
مِدْيَنَ».

^{١٤}فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الرَّبُّ وَقَالَ: «إِنْطَلِقْ
بِقُوَّتِكَ هَذِهِ وَخَلِّصْ إِسْرَائِيلَ مِنْ قَبْضَةِ
مِدْيَنَ. أَفَلَمْ أُرْسِكَ؟» ^{١٥}فَقَالَ لَهُ جِدْعُونُ:
«نَاشِدُكَ يَا سَيِّدِي. بِمَاذَا أُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ؟
هَذِهِ عَشِيرَتِي أَضْعَفُ عَشِيرَةٍ فِي مَسْنَى، وَأَنَا
الْأَصْعَرُ فِي نَيْسَرِ أَيْ». ^{١٦}فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ:
«أَنَا أَكُونُ مَعَكَ، وَسَتَضْرِبُ مِدْيَنَ كَأَنَّهُ
رَجُلٌ وَاحِدٌ». ^{١٧}فَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ
نَلْتُ حُظُوَّةً فِي عَيْنَيْكَ، فَأَعْطِنِي عَلَامَةً عَلَى
أَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي كَلَّمْتَنِي. ^{١٨}لَا تَبْعُدْ مِنْ
هَهُنَا، حَتَّى آتِيكَ وَأُخْرِجَ تَقْلِيدَتِي وَأَضَعَهَا
أَمَامَكَ». فَقَالَ لَهُ: «إِنِّي مُقِمٌّ حَتَّى تَعُودَ»
^{١٩}فَدَخَلَ جِدْعُونُ وَأَعَدَّ جَدِيدًا مِنَ الْمَعِزِ

عَلَيْهِمْ، وَيُعَسِّكِرُونَ عَلَيْهِمْ. وَيُتْلَمُونَ غَلَّةَ
الْأَرْضِ. إِلَى مَدْخَلِ عَزَّةَ، وَلَا يُبْقُونَ مِيرَةً فِي
إِسْرَائِيلَ. وَلَا غَنَمًا وَلَا بَقَرًا وَلَا حَمِيرًا،
^٥لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَصْعَدُونَ بِمَاشِيَتِهِمْ وَخِيَامِهِمْ،
وَيَأْتُونَ فِي عَدَدِ الْجَرَادِ كَثْرَةً. لَا يُحْصُونَ هُمْ
وَلَا جِبَالُهُمْ، وَيَأْتُونَ الْأَرْضَ وَيُتْلِفُونَهَا
^٦فَافْتَقَرَ إِسْرَائِيلُ جِدًّا بِسَبَبِ مِدْيَنَ. وَصَرَخَ
بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ.

تَدْخُلُ أَحَدَ الْأَنْبِيَاءِ^(٣)

^٧وَكَانَ. لَمَّا صَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ
بِسَبَبِ الْمِدْيَنِيِّينَ. ^٨أَنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَ إِلَى نَبِيِّ
إِسْرَائِيلَ رَجُلًا نَبِيًّا. فَقَالَ لَهُمْ: «هَكَذَا
يَقُولُ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي قَدْ أَصْعَدْتُكُمْ
مِنْ مِصْرَ. وَأَخْرَجْتُكُمْ مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ.
^٩وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ جَمِيعِ
ظَالِمِيكُمْ. وَطَرَدْتُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ وَأَعْطَيْتُكُمْ
أَرْضَهُمْ. ^{١٠}وَقُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا الرَّبُّ
إِلَهُكُمْ. فَلَا تَخَافُوا إِلَهَةَ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ
أَنْتُمْ مُقِيمُونَ بِأَرْضِهِمْ. فَلَمْ تَسْمَعُوا لَصَوْتِي».

تَوَانِي مَلَاكُ الرَّبِّ لَجِدْعُونِ^(٤)

^{١١}وَجَاءَ مَلَاكُ الرَّبِّ وَجَلَسَ تَحْتَ

عبادة يُطْلَقُ عَلَى مَلَاكِ الرَّبِّ (الآية ١١) اسم الرب وحده
فِي الْآيَاتِ ١٤ وَ ١٦ وَ ٢٣ وَ فِي الْآيَةِ ٢٢ سَدُوي جِدْعُون
بَيْنَ الرَّبِّ وَمَلَاكِهِ (رَاجِعْ تَك ٧/١٦).
(٥) شَجَرَةٌ مُقَدَّسَةٌ (رَاجِعْ ١١/٤ وَ ٣٧/٩ الْخ وَمِش
٢٦/٢٤). وَلَا يُعْرَفُ مَكَانُهُ هَذِهِ الشَّجَرَةُ

شَرْقِيَّ الْأُرْدُنِ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَوَّلُ شَهَادَةٍ تَارِيخِيَّةٍ بَنِيَّةٍ
الْحَمْلُ كَثْرَةً وَاسْتِخْدَامُهُ فِي النُّزُوتِ.
(٣) أَوَّلُ تَدْخُلٍ لِبَنِي فِي تَارِيخِ إِسْرَائِيلِ.
(٤) نَجْمُ هَذِهِ الْفَقْرَةِ يَبِينُ رَوَايَةَ لِدَعْوَةِ جِدْعُونِ (الَّتِي
تَوَاصَلَ فِي الْآيَاتِ ٣٦ - ٤٠) وَرَوَايَةَ لِإِنْشَاءِ مَعْبَدٍ، عَلَى
طَرَاظِ مَعَابِدِ سَفَرِ التَّكْوِينِ، يَنْحَلُّهَا تَرَاوُ وَرِسَالَةُ حُلَاصٍ وَبَدَأَ

وايافةً دقيقٍ فطيرًا، وجعل اللحم في سنة،
 ووضع مرق اللحم في قدر، وخرج بذلك
 إليه تحت البطمة وقدمه. ^{٢٠} فقال له ملاك
 الله: «خذ اللحم والفطير، وضعهما على هذه
 الصخرة، وصب المرق». ففعل هكذا.
^{٢١} فمد ملاك الرب طرف العصا التي بيده
 ومس اللحم والفطير، فصعدت نار من
 الصخرة وأكلت اللحم والفطير، وغاب
 ملاك الرب عن عينيه ^(٦). ^{٢٢} فعلم جدعون
 أنه ملاك الرب. فقال جدعون: «آه أيها
 السيد الرب، إني رأيت ملاك الرب وجهًا
 لوجه». ^{٢٣} فقال له الرب: «السلام عليك،
 لا تخف فإنك لا تموت». ^{٢٤} فبنى جدعون
 هناك مذبحًا للرب، ودعاه «الرب سلام»،
 وهو إلى هذا اليوم لا يزال في عفرة
 الأبيعرين.

اح ٢٤/٩
 ١ مل ٣٨/١٨
 ١ اح ٢٦/٢١
 ٢ اح ١/٧

تك ٢٠/٣٣
 عم ١٥/١٧
 يش ٣٤/٢٢

جدعون يهدم مذبح البعل ^(٧)

^{٢٥} وكان في تلك الليلة عيناها أن الرب قال
 له: «خذ ثورًا أيلك، الثور الذي أتت عليه
 سبع سنين، وقوض مذبح البعل الذي لأيلك،
 وقطع الوثد المقدس الذي بقره، ^{٢٦} وابن
 مذبحًا للرب إلهك على رأس هذه القلعة على

عم ١٣/٣٤

النظام المألوف، وخذ الثور الثاني وأصعده
 مُحَرَّقَةً على حطب الوثد المقدس الذي
 تُقَطَّعه». ^{٢٧} فأخذ جدعون عشرة رجال من
 خدمه، وفعل كما أمره الرب، وخاف من بيت
 أبيه ومن رجال المدينة أن يعمل ذلك نهارًا،
 فعمله ليلاً. ^{٢٨} وبكر رجال المدينة صباحًا،
 فإذا مذبح البعل قد هدم، والوثد المقدس
 الذي كان بقره قد قطع، وقد أصعد الثور
 الثاني على المذبح المنيي. ^{٢٩} فقال بعضهم
 لبعض: «م فعل هذا الأمر؟» وبخوا
 واستخبروا فقالوا: «إن جدعون بن يواش هو
 الذي فعل هذا الأمر». ^{٣٠} فقال أهل المدينة
 ليواش: «أخرج ابنك ليقتل، لأنه هدم مذبح
 البعل وقطع الوثد المقدس الذي بقره».

^{٣١} فقال يواش لجميع الواقفين بالقرب منه: ١ مل ٢٧/١٨
 «أعليكم أنتم أن تدافعوا عن البعل؟ أعليكم
 أنتم أن تخلصوه؟ (من أراد أن يدافع عنه فإنه
 إلى الصباح مقتول). إن كان هو إلهي، فليدافع
 عن نفسه بمن هدم مذبحه». ^{٣٢} ودعى جدعون
 في ذلك اليوم بربعل ^(٨)، وقيل: «ليستقيم به
 البعل، لأنه هدم مذبحه».

الاستنطار

^{٣٣} وأنضم جميع مدين وعماليق وبني

تعود إلى لعبد عينه، لها طابع آخر، فإن عبادة البعل فعل
 محلها عبادة الرب مع شيء من العنف.
 (٨) يفسر الاسم الثاني للجدعون (راجع ١/٧)
 اشتقاق شعبي. كان الاسم يعني في الأصل عكس ذلك،
 أي «ليدفع البعل عن». المعبود للرب يعزل محل معبد كنعاني

(٦) إن الطعام الذي أعده جدعون لملاك الرب سواء
 أكاد له طابع الذبيحة أم لا. حوّلته النار الإلهية إلى محرقة
 (قارن بين هذه الذبيحة وذبيحة منوح: ١٥/١٣ - ٢١).
 فأصبحت الصخرة مقدسة فبني جدعون عليها مذبحًا (الآية
 ٢٤)

(٧) إن هذه الرواية الطقسية الثانية، والتي يبدو أنها

حُزَارُ صُوفٍ فِي الْبَيْدَرِ. فَإِذَا سَقَطَ النَّدى عَلَى الْجُزَارِ وَحَدَهُ، وَعَلَى سَائِرِ الْأَرْضِ جَفَافٌ، عَلِمْتَ أَنَّكَ تُحَلِّصُ إِسْرَائِيلَ عَنْ يَدِي، كَمَا قُلْتَ^{٣٨} «فَكَانَ كَذَلِكَ». وَبَكَرَ فِي الْغَدِ، فَعَصَرَ الْجُزَارَ، فَخَرَجَ مِنْهُ مِنَ النَّدى مِلُّ كُوبٍ مَاءً.^{٣٩} فَقَالَ جَدْعُونُ لِلَّهِ: «لَا تَغْضَبْ عَلَيَّ، فَاتَكَلَّمْ ثَانِيَةً أَيْضًا وَأَجْرِبْ مَرَّةً أُخْرَى فَقَطْ بِالْجُزَارِ: لِيَكُنْ عَلَى الْجُزَارِ وَحَدَهُ جَفَافٌ وَعَلَى سَائِرِ الْأَرْضِ نَدَى». فَصَنَعَ الرَّبُّ كَذَلِكَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ. فَكَانَ عَلَى الْجُزَارِ وَحَدَهُ جَفَافٌ وَعَلَى سَائِرِ الْأَرْضِ نَدَى.

المَشْرِيقِ مَعًا، وَعَبَرُوا الْأُرْدُنَّ، وَعَسَكُرُوا فِي سَهْلِ يَزْرَعِيلَ.^{٣٤} وَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى جَدْعُونَ، فَتَفَخَّخَ فِي الْبُوقِ، فَخَرَجَ أَهْلُ أَيْعَزَرَ وَتَبِعُوهُ.^{٣٥} وَأَرْسَلَ رَسُولًا إِلَى جَمِيعِ مَنَسَّى وَاسْتَدْعَاهُمْ لِيَتَّبِعُوهُ. وَأَرْسَلَ رَسُولًا إِلَى أَشِيرَ وَإِلَى زَبُولُونَ وَإِلَى نَفْتَالِي، فَصَعِدُوا لِمَلَأَقَاتِهِ.

١٠/٣

٢٧/٣ و ٢٣/٧ ت

امتحان جُزَارِ الصُوف^(١)

١٧/٦ وقال جَدْعُونُ لِلَّهِ: «إِنْ كُنْتُ مُخَلَّصَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ يَدِي، كَمَا قُلْتَ، فَهَاءَنْذَا وَاضِعٌ

(ب) حملة جدعون غربي الأردن

فَقَالَ الرَّبُّ لِيَدْعُونُ: «إِنَّ الشَّعْبَ لَا يَزَالُ كَثِيرًا، فَأَنْزِلْهُمْ إِلَى الْمَاءِ وَأَنَا أُمَحِّصُهُمْ هُنَاكَ مِنْ أَجْلِكَ. فَالَّذِي أَقُولُ لَكَ: هَذَا يَنْطَلِقُ مَعَكَ، فَذَلِكَ يَنْطَلِقُ مَعَكَ، وَكُلُّ مَنْ قُلْتُ لَكَ: هَذَا لَا يَنْطَلِقُ مَعَكَ، فَهُوَ لَا يَنْطَلِقُ». فَأَنْزَلَ الشَّعْبَ إِلَى الْمَاءِ. فَقَالَ الرَّبُّ لِيَدْعُونُ: «كُلُّ مَنْ وَلَّغَ فِي الْمَاءِ بِلِسَانِهِ كَمَا بَلَغَ الْكَلْبُ، فَأَقِمَّهُ جَانِبًا، وَكَذَا كُلُّ مَنْ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ لِيَشْرَبَ». فَكَانَ عَدَدُ مَنْ وَلَّغَ فِي الْمَاءِ مِنْ رَاحَتِهِ إِلَى فَمِهِ ثَلَاثَ مِئَةِ رَجُلٍ، وَسَائِرُ الشَّعْبِ أَجْمَعُ جَثَوْا عَلَى رُكْبَتِهِمْ لِيَشْرَبُوا.^٧ فَقَالَ الرَّبُّ

١ سم ٦/١٤
١ تور ٢٥/١ ت

٧ «بَكَرَ يَزْبَعُلُ، وَهُوَ جَدْعُونُ، وَجَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ، وَعَسَكُرُوا فِي عَيْنِ حَرُودِ^(٢)، وَكَانَ مُعَسَكِرُ مَدْيَنَ إِلَى الشَّامِ، نَحْوَ تَلِّ الْمُورَةِ فِي السَّهْلِ.^٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَدْعُونُ: «إِنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ مَعَكَ هُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أُسَلِّمَ مَدْيَنَ إِلَى أَيْدِيهِمْ، فَيَفْتَحِرَ عَلَيَّ إِسْرَائِيلُ وَيَقُولَ: يَدِي خَلَّصْتَنِي». فَالآنَ نَادِ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ وَقُلْ: مَنْ كَانَ خَائِفًا مُرْتَعِشًا، فَلْيَرْجِعْ وَيَنْصَرِفْ مِنْ جَبَلِ جِلْعَادِ». فَارْجَعَ مِنَ الشَّعْبِ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفًا، وَبَقِيَ مَعَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ.

١٧/٨ ت

٨/٢٠ ت
١ مك ٥/٣

إسرائيل العسكرية. فحين في حرب مقدسة، والنصر يأتي من الله.
(٢) معنى «حُرُود» الارتعاش (راجع الآية ٣)

(٩) هذه هي العلامة التي طلبها جدعون في الآية ١٧. قَارِنْ بَيْنَ هَذَا وَخَر ١/٤ - ٧ حَيْثُ نَجَدَ عَلَامَتَيْنِ لِنَتِيبِ دَعْوَةِ مُوسَى.

(١) يَجِبُ أَلَّا يُنْسَبَ الْإِنْتِصَارُ عَلَى مَدْيَنَ إِلَى قُوَّةِ

سَيْفُ جِدْعُونَ بْنِ يُوآشَ، الرَّجُلِ الْإِسْرَائِيلِيِّ
الَّذِي أَسْلَمَ اللَّهُ إِلَى يَدِهِ مَدِينَ وَكُلَّ الْمُعَسْكَرِ.
١٥ فَلَمَّا سَمِعَ جِدْعُونَ قِصَّةَ الْحُلُمِ وَتَفْسِيرَهُ،
سَجَدَ وَرَجَعَ إِلَى مُعَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «قَوْمُوا
لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَسْلَمَ مُعَسْكَرَ مَدِينَ إِلَى أَيْدِيكُمْ».

المباغنة

١٦ وَقَسَمَ الثَّلَاثُ مِثَّةَ رَجُلٍ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ،
وَجَعَلَ أَبْوَاقًا فِي أَيْدِيهِمْ كُلِّهِمْ وَجَرَارًا فَارِغَةً فِي
دَاخِلِهَا مَشَاعِلَ. ١٧ وَقَالَ لَهُمْ: «كَمَا تَرَوْنِي
أَصْنَعُ، فَاصْنَعُوا أَنْتُمْ أَيْضًا. وَهَاعِنْدَا وَاصِلًا إِلَى
طَرَفِ الْمُعَسْكَرِ، فَيَكُونُ أَنْكُمْ تَصْنَعُونَ كَمَا
أَصْنَعُ. ١٨ وَمَتَى تَفْخَتْ فِي الْبُوقِ أَنَا وَكُلُّ مَنْ
مَعِيَ، فَانْفُخُوا فِي الْأَبْوَاقِ أَنْتُمْ أَيْضًا حَوْلَ
الْمُعَسْكَرِ كُلِّهِ وَقُولُوا: لِلرَّبِّ وَلِجِدْعُونَ».

١٩ وَوَصَلَ جِدْعُونَ وَالرَّجَالُ الْمِثَّةُ الَّذِينَ مَعَهُ
إِلَى طَرَفِ الْمُعَسْكَرِ فِي أَوَّلِ الْهَجِيعِ الْأَوْسَطِ،
وَكَانُوا إِذْ ذَاكَ قَدْ بَدَّلُوا الْحُرَّاسَ، فَانْفَخُوا فِي
الْأَبْوَاقِ وَحَطَّمُوا الْجَرَارَ الَّتِي فِي أَيْدِيهِمْ.
٢٠ وَنَفَخَتِ الْفِرَقُ الثَّلَاثُ فِي الْأَبْوَاقِ، وَضَرَبُوا
الْجَرَارَ وَاخْتَلَدُوا الْمَشَاعِلَ بِأَيْدِيهِمْ الْبُسْرَى
وَالْأَبْوَاقَ بِأَيْدِيهِمْ الْبُيْمَنَى لِيَنْفُخُوا فِيهَا وَهَتَفُوا:
«السَّيْفُ لِلرَّبِّ وَلِجِدْعُونَ». ٢١ وَوَقَفَ كُلُّ
رَجُلٍ فِي مَكَانِهِ حَوْلَ الْمُعَسْكَرِ. وَرَكَضَ عَسْكَرُ
مَدِينَ كُلُّهُ وَضَرَحُوا وَهَرَبُوا. ٢٢ وَنَفَخَ الثَّلَاثُ مِثَّةً
فِي الْأَبْوَاقِ، فَجَعَلَ الرَّبُّ كُلَّ وَاحِدٍ يُوجِّهُ سَيْفَهُ

لِجِدْعُونَ: «بِهَوْلَاءِ الثَّلَاثِ مِثَّةَ رَجُلٍ، الَّذِينَ
وَلَعُوا، أُخْطِصُّكُمْ وَأُسَلِّمُ مَدِينَ إِلَى يَدِكَ. وَأَمَّا
سَائِرُ الْقَوْمِ، فَلْيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَكَانِهِ».
٨ فَاتَّخَذَ الْقَوْمُ زَادًا فِي أَيْدِيهِمْ وَاتَّخَذُوا أَبْوَاقَهُمْ.
وَأَمَّا سَائِرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَحَصَرَفَهُمْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى
خِيَمَتِهِ. وَاتَّخَذَ الثَّلَاثُ مِثَّةَ رَجُلٍ. وَكَانَ مُعَسْكَرُ
مَدِينَ دُونَهُمْ فِي السَّهْلِ.

بشائر نصر

٩ فَكَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ الرَّبَّ قَالَ
لِجِدْعُونَ: «قُمْ فَأَنْزِلْ إِلَى الْمُعَسْكَرِ، لِأَنِّي قَدْ
أَسَلَّمْتُهُ إِلَى يَدِكَ. ١٠ أَوْ إِنْ كُنْتَ تَخَافُ أَنْ تَنْزِلَ
وَحْدَكَ، فَاتَّزِلْ أَنْتَ وَفُورَةُ خَادِمُكَ إِلَى
الْمُعَسْكَرِ، ١١ وَاسْمَعْ مَا يَقُولُونَ. وَبَعْدَ ذَلِكَ تَشْتَدُّ
يَدُكَ، وَتَنْزِلُ عَلَى الْمُعَسْكَرِ». فَتَزَلَّ هُوَ وَفُورَةُ
خَادِمِهِ إِلَى آخِرِ الْمَرَائِجِ الْأَمَامِيَّةِ الَّتِي فِي
الْمُعَسْكَرِ.

١٢ وَكَانَ الْمَدِينِيُّونَ وَالْعَمَالِقَةُ وَجَمِيعُ بَنِي
الْمَشْرِقِ مُنْتَشِرِينَ فِي السَّهْلِ. وَكَانُوا كَالْجَرَادِ
كَثْرَةً، وَلَمْ يَكُنْ لِجَالِهِمْ عَدَدٌ، لِأَنَّهَا كَانَتْ
كَالرَّمْلِ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ كَثْرَةً. ١٣ فَلَمَّا وَصَلَ
جِدْعُونَ، إِذَا بِرَجُلٍ يَقْصُصُ عَلَى صَاحِبِهِ حُلُمًا
قَائِلًا: «حَلَمْتُ حُلُمًا كَأَنِّي بِرَغِيفٍ خَبِزٍ مِنْ
شَعِيرٍ (٣) يَتَقَلَّبُ فِي مُعَسْكَرِ مَدِينَ، حَتَّى صَارَ
إِلَى الْخِيَمَةِ (٣) وَصَلَمَهَا فَاسْقَطَهَا وَقَلَبَهَا رَأْسًا عَلَى
عَقَبٍ». ١٤ فَأَجَابَ صَاحِبُهُ وَقَالَ: «إِنَّمَا هَذَا

وكان الحلم يُعدّ وحيًا إلهيًا (تلك ٣/٢٠ +)

(٣) ترمز الخيعة إلى البدو، ويرمز رغيف خبز الشعير
إلى بني إسرائيل المراعين. ومن هنا تفسير الحلم في الآية ١٤

مَعَصْرَةَ زَيْبَ ، وَطَارَدُوا الْمَدِينِيِّينَ ، وَأَقْبَوْا بِرَأْسِ عَوْرِبَ وَزَيْبَ^(٦) إِلَى جِدْعُونَ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ .

١ صم ٢٠/١٤ إلى صاحبه^(٤) في الْمُعَسْكَرِ كُلِّهِ . فَهَرَبَ الْعَسْكَرُ إِلَى بَيْتِ شَيْطَةَ ، إِلَى صَرِيرَةَ^(٥) حَتَّى أَنْتَهَوْا إِلَى جَانِبِ آبِلَ مَحَوَّلَةَ الَّتِي عِنْدَ طَبَاتَ .

المطاردة

شكوى بني افرائيم^(١)

٦ ١/١٢

٨ فَقَالَ لَهُ رِجَالُ أَفْرَائِيمَ : «لِمَاذَا صَنَعْتَ بَيْنَا هَكَذَا ، وَلَمْ تَدْعُنَا حِينَ ذَهَبْتَ لِقِتَالِ الْمَدِينِيِّينَ؟» وَحَاصِمُوهُ خِصَامًا شَدِيدًا . فَقَالَ لَهُمْ : «مَاذَا فَعَلْتُ أَنَا الْآنَ بِالنَّظَرِ إِلَى مَا فَعَلْتُمْ أَنْتُمْ؟ أَلَيْسَ أَنَّ خُصَاصَةَ أَفْرَائِيمَ أَفْضَلُ مِنْ قِطَافِ أَيْعَزَّرَ؟^(٢) فَإِنَّمَا إِلَى أَيْدِيكُمْ أَسْلَمَ اللَّهُ قَائِدِي الْمَدِينِيِّينَ ، عَوْرِبَ وَزَيْبًا . فَمَاذَا كَانَ يُمَكِّنُنِي أَنْ أَفْعَلَ بِالنَّظَرِ إِلَى مَا فَعَلْتُمْ؟» فَسَكَنَ غَضَبُهُمْ عَنْهُ ، حِينَ قَالَ لَهُمْ هَذَا الْكَلَامَ

٢٣ وَأَسْتَدْعِي رِجَالَ إِسْرَائِيلَ مِنْ نَفْتَالِي وَأَشِيرَ وَمِنْ كُلِّ مَنَسَّى ، وَطَارَدُوا الْمَدِينِيِّينَ .
٢٤ وَأَرْسَلَ جِدْعُونَ رُسُلًا إِلَى كُلِّ حَبَلِ أَفْرَائِيمَ وَقَالَ : «انْزِلُوا لِمُلَاقَاةِ مَدِينِ ، وَأَسْتَوْلُوا قَبْلَهُمْ عَلَى عُيُونِ الْمِيَاهِ إِلَى بَيْتِ بَارَةَ وَالْأُرْدُنِّ» .
فَاسْتَدْعَى رِجَالَ أَفْرَائِيمَ كُلَّهُمْ وَأَسْتَوْلُوا عَلَى الْمِيَاهِ إِلَى بَيْتِ بَارَةَ وَالْأُرْدُنِّ .^(٣) وَقَضَوْا عَلَى قَائِدِي مَدِينِ ، وَهُمَا عَوْرِبُ وَزَيْبُ ، وَقَتَلُوا عَوْرِبَ عَلَى صَخْرَةٍ عَوْرِبَ ، وَقَتَلُوا زَيْبًا عَلَى

يو ٢٨/١

مز ١٢/٨٣

اش ٢٦/١٠

ج) حملة جدعون في عبر الأردن ووفاته

جدعون يطارد العدو إلى عبر الأردن^(٢)

الْقَوْمَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَنِي أَرْغَفَةً خُبِرَ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ أُعْيُوا ، وَأَنَا جَادٌّ فِي طَلَبِ زَابَاحَ وَصَلْمَتَاعَ^(٣) ، مَلِكِي مَدِينِ .» فَقَالَ لَهُ رُؤَسَاءُ سُكُوتَ : «الْعَلَّ أَكْفَ زَابَاحَ وَصَلْمَتَاعَ فِي يَدِكَ حَتَّى

١ وَوَصَلَ جِدْعُونُ إِلَى الْأُرْدُنِّ . وَعَبَّرَ هُوَ وَالثَّلَاثُ مِئَةَ رَجُلٍ الَّذِينَ مَعَهُ ، وَهُمْ قَدْ أُعْيُوا مِنَ الْمَطَارِدَةِ . فَقَالَ لِأَهْلِ سُكُوتَ : «أَعْطُوا

مَسَى ، وَهَذَا مَا تَعَبَرُّ عَنْهُ الْأَفْضَلِيَّةُ الَّتِي يُولِيهِ يَعْقُوبُ أَبَاهَا فِي تِلْكَ ١٧/٤٨ .

(٢) تبدو هذه الحملة تابعة للحملة التي ورد ذكرها في ١/٧ : ٢٢ (راجع ٤/٨) ، لكنها في الأصل تقليد مستقل لربما يتناول حملة أخرى للمدنيين . على كل حال فإنها تختلف عن الحادث الذي ورد في ٢٥/٧ حيث يسمى «رؤساء» مدنين بأسماء غير «ملوك» مدس (الآية ٥) (٣) معنى زاباح «الصحية» وصلمتاع «الطلّ الناته» .

(٤) وهذه أيضًا ميزة من ميراث الحرب المقدمة ، فإن المؤمنين لا يحتاجون إلى القتال ، لأن الله يلقي السحر بين أعدائهم (راجع خر ١٤/١٤ ويش ٢٠/٦) .

(٥) هرب المدنيون إلى أحد مجاور الأردن .

(٦) معنى «عوريب» الغراب و«زيب» الذئب .

(١) يبدو بسيط افرائيم هنا تخاضعًا لبسط مَسَى (راجع ٢٤/٧ - ٢٥) ، لكن يشق على بني افرائيم ان يكونوا في المرتبة الثانية . سينتهي الأمر ببسط افرائيم الى التمتع على سط

نُعْطِي عَسْكَرَكَ خُبْرًا؟^٧ فَقَالَ جِدْعُون: «لِذَلِكَ، فَإِذَا جَعَلَ الرَّبُّ فِي يَدِي زَابَاحَ وَصَلْمُنَاعَ، لَأَدْوُسَ أَجْسَادَكُمْ بِأَشْوَائِكُمُ الْبَرِّيَّةِ وَالنَّوَارِجِ». ^٨ وَصَعِدَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى فَنُوئِيلَ وَقَالَ لَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ. فَأَجَابَهُ أَهْلُ فَنُوئِيلَ كَمَا أَجَابَهُ أَهْلُ سَكُوتَ. ^٩ فَقَالَ لِأَهْلِ فَنُوئِيلَ أَيْضًا: «إِذَا مَا رَجَعْتُ ظَافِرًا لَأَدْمُرَنَّ هَذَا الْبُرْجَ».

هزيمة زاباح وصلْمُنَاع

^{١٠} وَكَانَ زَابَاحُ وَصَلْمُنَاعُ فِي الْقَرْقَرِ، وَمَعَهُمَا جَيْشُهُمَا نَحْوُ خَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ، وَهُمْ كُلُّ مَنْ بَقِيَ مِنْ جَيْشِ بَنِي الْمَشْرِقِ كُلِّهِ. وَكَانَ الَّذِينَ سَقَطُوا مِثْلَ أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مُسْتَلِّ سَيْفٍ. ^{١١} فَصَعِدَ جِدْعُونُ فِي طَرِيقِ سَاكِنِي الْخِيَامِ شَرْقِيَّ نَوْبَحَ وَيُجْبِهَةَ، وَضَرَبَ الْجَيْشَ وَكَانَ الْجَيْشُ مُطْمَئِنًّا. ^{١٢} فَهَرَبَ زَابَاحُ وَصَلْمُنَاعُ، فَطَارَدُوهُمَا، فَقَبَضَ عَلَى مَلِكِي مَدِينِ، زَابَاحَ وَصَلْمُنَاعَ، وَضَرَبَ كُلَّ الْجَيْشِ.

عَادَ إِلَى أَهْلِ سَكُوتَ وَقَالَ: «هُؤَذَا زَابَاحُ وَصَلْمُنَاعُ اللَّذَانِ عَيَّرْتُمُونِي بِهِمَا وَقُلْتُمْ: أَلَعَلَّ أَكُفَّ زَابَاحَ وَصَلْمُنَاعَ فِي يَدِكَ، حَتَّى نُعْطِيَ رِجَالَكَ الْمُعْيِينَ خُبْرًا؟» ^{١٦} وَقَبَضَ عَلَى شُيُوخِ الْمَدِينَةِ، وَأَخَذَ أَشْوَكَاءَ مِنَ الْبَرِّيَّةِ وَالنَّوَارِجِ وَمَرْقَ (٤) بِهَا أَهْلَ سَكُوتَ. ^{١٧} وَدَمَّرَ بُرْجَ فَنُوئِيلَ، وَقَتَلَ رِجَالَ الْمَدِينَةِ. ^{١٨} وَقَالَ لَزَابَاحَ وَصَلْمُنَاعَ: «كَيْفَ كَانَ الرَّجَالُ الَّذِينَ قَتَلْتُمَاهُمَا يَتَابور؟» (٥) فَقَالَا لَهُ: «كَانُوا مِثْلَكَ، وَهَيْئَةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ هَيْئَةُ ابْنِ مَلِكٍ». ^{١٩} فَقَالَ: «هَمْ إِخْوَتِي وَأَبْنَاءُ أُمِّي. حَيَّ الرَّبُّ! لَوِ ابْقَيْتُمَا عَلَيْهِمَا، لَمَا كُنْتُ أَقْتُلُكُمَا». ^{٢٠} ثُمَّ قَالَ لِإِثْرَ بَكْرِهِ: «قُمْ فَاقْتُلْهُمَا»، فَلَمْ يَسْتَلِ الصَّبِي سَيْفَهُ خَوْفًا، لِأَنَّهُ مَا زَالَ صَبِيًّا. ^{٢١} فَقَالَ زَابَاحُ وَصَلْمُنَاعُ: «قُمْ أَنْتَ وَاضْرِبْنَا، لِأَنَّ الرَّجُلَ بِأَسِيهِ». فَفَاقَ جِدْعُونُ وَقَتَلَ زَابَاحَ وَصَلْمُنَاعَ. وَأَخَذَ أَهْلَةُ الْقِصَّةِ الَّتِي كَانَتْ فِي أَعْنَاقِهِمَا جِلَّاهُمَا.

وفاة جدعون

^{٢٢} وَقَالَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ لِجِدْعُونَ: «تَسَلِّطْ عَلَيْنَا، أَنْتَ وَأَبْنُكَ وَأَبْنُ أَيْنِكَ، لِأَنَّكَ خَلَّصْتَنَا مِنْ أَيْدِي مَدِينِ». ^{٢٣} فَقَالَ لَهُمْ جِدْعُونُ: «لَا أَنَا أَتَسَلِّطُ عَلَيْكُمْ وَلَا ابْنِي يَتَسَلِّطُ عَلَيْكُمْ، بَلِ الرَّبُّ هُوَ يَتَسَلِّطُ عَلَيْكُمْ» (٦). ^{٢٤} ثُمَّ قَالَ لَهُمْ

انتقامات جدعون

^{١٣} وَرَجَعَ جِدْعُونُ بْنُ يُوآشَ مِنَ الْقِتَالِ، مَارًّا بِعَقْبَةِ حَارَسَ. ^{١٤} وَقَبَضَ عَلَى فَتًى مِنْ أَهْلِ سَكُوتَ وَاسْتَجَوَبَهُ، فَكَتَبَ لَهُ أَسْمَاءَ رُوسَاءِ سَكُوتَ وَشُيُوخِهَا، سَبْعَةً وَسَبْعِينَ رَجُلًا. ^{١٥} ثُمَّ

١) قِيَامُهُ يَعْمَلُ الْمُنْتَقِمَ لِلدَّمِ (رَاجِعْ عَد ١٢/٣٥).
٢) إِنْ الْآيَتَيْنِ ٢٢ - ٢٣ تَقْطَعَانِ الرُّودِيَّةَ، وَلَكِنْ مِنْ الْخَطِّ أَنْ أَهْرَ شَكِيمَ عَرَضُوا الْمَلِكَ عَلَى جِدْعُونِ بَعْدَ انْتِصَارِهِ، عَلِمًا بِأَنْ ذَلِكَ لَا يَشْمَلُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ.

(٤) هَكَذَا فِي النُّصُصِ الْيُونَانِيَّةِ. فِي النُّصُصِ الْعِبْرِيَّةِ: «أَعْلَمُ».
(٥) لَا نَعْرِفُ مِنْ مَصْدَرٍ آخَرَ شَيْئًا عَنْ مَعْرَكَةِ تَابُورِ هَذِهِ. يُحِبِّرُ جِدْعُونُ الْمَلِكَيْنِ نَاهِيًا قَتْلَ إِخْوَتِهِ، فَيُبَيِّرُ بِذَلِكَ

وَأَقَامَ فِي بَيْتِهِ. ^{٣٠} وَصَارَ لِحَدَعُونَ سَبْعُونَ ابْنًا خَرَجُوا مِنْ صُلْبِهِ، لِأَنَّهُ تَزَوَّجَ نِسَاءً كَثِيرَاتٍ. ^{٣١} وَوَلَدَتْ لَهُ أَيْضًا سُرِّيَّتُهُ الَّتِي فِي شَكِيمِ ابْنِهَا وَسَمَّاهُ أَيْمَلِكَ. ^{٣٢} وَمَاتَ حَدَعُونَ بْنُ يَوْأَشَ بِشَيْئَةٍ سَعِيدَةٍ، وَدُفِنَ فِي قَبْرِ يَوْأَشَ أَبِيهِ فِي عُمْرَةِ أَيْعَزَّرَ (٨).

إسرائيل يسقط مرة أخرى

^{٣٣} وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ حَدَعُونَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَادُوا إِلَى الزُّنَى بِاتِّبَاعِهِمُ الْبَعْلَ وَاتَّخَذُوا لِأَنْفُسِهِمْ بَعْلَ بَرِيَّتِ الْهَيَّا (٩). ^{٣٤} وَلَمْ يَذْكُرْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ الَّذِي أَنْقَذَهُمْ مِنْ أَيْدِي جَمِيعِ أَعْدَائِهِمُ الْمُحِيطِينَ بِهِمْ. ^{٣٥} وَلَمْ يَصْنَعُوا رَحْمَةً إِلَى بَيْتِ يَرْبَعَلِ حَدَعُونَ، مُقَابِلِ الْخَيْرِ ١٦/٩ الَّذِي صَنَعَهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ.

حَدَعُونَ: «إِنِّي أَطْلُبُ مِنْكُمْ طَلًا: يُعْطِينِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ خَاتَمًا مِنْ غَنِيمَتِهِ»، فَقَدْ كَانَ لَهُمْ خَاتَانٍ مِنْ ذَهَبٍ، لِأَنَّهُمْ إِسْتَاعِلِيُونَ. ^{٣٥} فَقَالُوا: «لَكَ ذَلِكَ». وَبَسَطُوا رِدَائَهُ، فَأَلْقَى عَلَيْهِ كُلُّ مِنْهُمْ خَاتَمًا مِنْ غَنِيمَتِهِ. ^{٣٦} وَكَانَ وَزْنُ الْخَوَاتِمِ الذَّهَبِ الَّتِي طَلَبَهَا أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةِ مِثْقَالٍ ذَهَبٍ، مَا عَدَا الْأَهْلَةَ وَالْأَشْنَافَ وَالْثِيَابَ الْأَرْجَوَانِيَّةَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى مُلُوكِ مِدْيَنَ، وَمَا عَدَا الْقَلَائِدَ الَّتِي كَانَتْ فِي أَعْنَاقِهِمْ جَالِيَهُمْ. ^{٣٧} فَصَاغَ حَدَعُونَ ذَلِكَ أَفُودًا (٧)، وَجَعَلَهُ فِي مَدِينَتِهِ عُمْرَةَ. فَرَبَّى كُلُّ إِسْرَائِيلَ بِاتِّبَاعِهِ الْأَفُودَ، فَكَانَ ذَلِكَ فَخًا لِحَدَعُونَ وَبَيْتِهِ.

^{٣٨} وَذَلِكَ مِدْيَنُ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَعُودُوا يَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَهَذَاتِ الْأَرْضُ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَيْامَ حَدَعُونَ. ^{٣٩} وَانْصَرَفَ يَرْبَعَلُ بْنُ يَوْأَشَ + ١١/٣

(د) مُلْكُ أَيْمَلِكِ (١)

شَكِيمُ أَنْ: أَيُّ الْأَمْرَيْنِ خَيْرٌ لَكُمْ: أَنْ يَسَلِّطَ عَلَيْكُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا، أَمْ يَجْمَعُ بَنِي يَرْبَعَلِ، أَمْ يَسَلِّطَ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ؟ وَأَذْكُرُوا أَنِّي أَنَا

٩ فَأَنْطَلَقَ أَيْمَلِكُ بْنُ يَرْبَعَلِ إِلَى شَكِيمَ إِلَى أَخْوَالِهِ وَكُلِّهِمْ وَكُلِّ عَشِيرَةِ بَيْتِ أَبِي أُمِّهِ، قَائِلًا: ^٢ «تَكَلَّمُوا عَلَى مَسَامِعِ جَمِيعِ أَعْيَانِ

حَدَعُونَ يَرْبَعَلِ لَيْسَتْ هِيَ فِي الْوَاقِعِ قِصَّةُ قَاصٍ، بَلْ وَلَا قِصَّةُ إِسْرَائِيلَ. إِنَّ أَيْمَلِكَ هُوَ ابْنُ امْرَأَةٍ مِنْ شَكِيمَ، احْتَارَهُ كَنَعَانِيو شَكِيمَ مَلَكًا، فَجَمَعَ حَوْلَهُ بَعْضَ الْمَغَامِرِينَ، وَتَقَصَّرَ مَآثِرُهُ عَلَى قَتْلِ اخْوَتِهِ وَبَحَارِيَةِ الْمُتَمَرِّدِينَ فِي شَكِيمَ وَهَجُومِهِ عَلَى مَدِينَةِ تَامَاصِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ، حَيْثُ قُتِلَ قَتْلًا شَنِيعًا لَا شَكَّ أَنَّ الْقِصَّةَ تَارِيخِيَّةَ وَتَلْقَى ضَوْءًا عَلَى أَحْوَالِ ذَلِكَ الزَّمَانِ. فِإِسْرَائِيلَ وَكَنَعَانَ يَعْيشَانِ فِي حَسَنِ الْحَوَارِ، وَالنِّظَامِ السِّيَاسِيِّ الَّذِي يُمَثِّلُهُ هَذَا الْمُلْكُ اسْتِمْرَارَ لِحَالَةِ هَذِهِ النُّاحِيَةِ كَمَا تَطْلَعُنَا عَلَيْهَا رِسَالَتُ الْعَارَنَةِ فِي الْقُرُونِ الرَّابِعِ عَشَرَ ق.م.

(٧) لَا يَقْصِدُ بِهِ أَفُودُ مَثَرُ (١ ص ١٨/٢). بَلْ إِدَارَةٌ طُفْسِيَّةٌ لِلنَّكْهَةِ (رَاجِعْ ١ ص ٢٨/٢) كَانَ حَدَعُونَ قَدْ صَنَعَهُ. وَلَا شَكَّ، لِعِبَادَةِ الرَّبِّ، إِلَّا أَنَّهُ تَحَوَّلَ إِلَى عِبَادَةِ وَثَنِيَّةٍ (رَاجِعْ أَعُودَ مِيخَا ٣/١٧ م). (٨) تَشَبُّهُ الْآيَاتِ ٣٠ - ٣٢ التَّبَدُّدُ فِي صَمَارِ الْقِصَّةِ (رَاجِعْ ١/١٠ - ٥ - ٨/١٢ - ١٥). (٩) بَعْلُ بَرِيَّتِ هُوَ الْوَالِدُ الَّذِي يَكْرُمُهُ كَنَعَانِيو شَكِيمَ (٤٦/٩). وَشَكِيمُ هِيَ أَيْضًا لِمَلِكَاوَنَ الَّذِي قُطِعَ فِيهِ عَهْدٌ مَعَ الرَّبِّ (يَش ٢٤). (١) حَفِظَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ هُنَا لِأَنَّ أَيْمَلِكَ كَانَ ابْنَ

عَظَمُكُمْ وَلَحْمُكُمْ». ^٣ فَتَكَلَّمُوا أَحْوَالَهُ عَنْهُ عَلَى مَسَامِعِ كُلِّ أَعْيَانٍ شَكِيمٍ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ. فَهَلَّتْ قُلُوبُهُمْ نَحْوَ أَيْمَلِكَ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّهُ أَخُونَا». ^٤ وَأَعْطَوْهُ سَبْعِينَ مِنَ الْفِضَّةِ، مِنْ بَيْتِ بَعْلَ بَرِيَتَ، فَاسْتَأْجَرَ بِهَا أَيْمَلِكُ رِجَالًا لَا خَيْرَ فِيهِمْ مُغَامِرِينَ، فَتَبِعُوهُ. ^٥ فَجَاءَ بَيْتُ أَبِيهِ فِي عُمْرَةٍ، وَقَتَلَ إِخْوَتَهُ بَنِي يَرْبَعَلَ. سَبْعِينَ رِجَالًا، عَلَى صَخْرَةٍ وَاحِدَةٍ. وَبَقِيَ يُوْتَامُ، أَصْغَرُ بَنِي يَرْبَعَلَ، لِأَنَّهُ اخْتَبَأَ. ^٦ وَاجْتَمَعَ كُلُّ أَعْيَانِ شَكِيمٍ وَكُلُّ بَيْتٍ مَلُو، وَمَضُوا فَأَقَامُوا أَيْمَلِكَ عَلَيْهِمْ مَلِكًا عِنْدَ بَلُوطَةَ النُّصَبِ الَّتِي فِي شَكِيمِ (٢).

مَثَلُ يُوْتَامِ (٣)

^٧ فَأُخِيرَ يُوْتَامُ بِذَلِكَ، فَانْطَلَقَ وَوَقَّفَ عَلَى قِمَّةِ جَبَلٍ جَرِزِيمَ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَنَادَى وَقَالَ لَهُمْ:

«إِسْمَعُوا لِي يَا أَعْيَانُ شَكِيمِ فَيَسْمَعَ اللَّهُ لَكُمْ.

٢ مل ٩/١٤ ^٨ ذَهَبَتِ الْأَشْجَارُ ذَهَابًا

لِيَمْسَحَنَّ عَلَيْهِنَّ مَلِكَةٌ.

فَقُلْنَ لِشَجَرَةِ الزَّيْتُونِ:

كُونِي عَلَيْنَا مَلِكَةً

^٩ فَقَالَتْ لَهُنَّ الزَّيْتُونَةُ:

«اتَّخَلَّى عَن زَيْتِي الَّذِي يُوَاسِطُنِي

مر ١٥/١٠٤ ح ٢

يُكْرِمُ بِهِ الْآلِهَةُ وَالنَّاسُ فَاذْهَبْ لِأَتَرَنَّحَ فَوْقَ الْأَشْجَارِ؟
١١ فَقَالَتِ الْأَشْجَارُ لِلتَّيْنَةِ:
تَعَالِي أَنْتِ فَكُونِي عَلَيْنَا مَلِكَةً.

١١ فَقَالَتْ لَهُنَّ التَّيْنَةُ:

«اتَّخَلَّى عَن حِلَاوِي وَتَمَرِّي الطَّيْبَةِ فَاذْهَبْ لِأَتَرَنَّحَ فَوْقَ الْأَشْجَارِ؟

١٢ فَقَالَتِ الْأَشْجَارُ لِلْكَرْمَةِ:

تَعَالِي أَنْتِ فَكُونِي عَلَيْنَا مَلِكَةً.

١٣ فَقَالَتْ لَهُنَّ الْكَرْمَةُ:

«اتَّخَلَّى عَن نَبِيذِي

الَّذِي يُفْرِحُ الْآلِهَةُ وَالْبَشَرُ

فَاذْهَبْ لِأَتَرَنَّحَ فَوْقَ الْأَشْجَارِ؟

١٤ فَقَالَتِ الْأَشْجَارُ كُلُّهَا لِلْعَوْسَجَةِ:

تَعَالِي أَنْتِ فَكُونِي عَلَيْنَا مَلِكَةً.

١٥ فَقَالَتِ الْعَوْسَجَةُ لِلْأَشْجَارِ:

إِنْ كُنْتُنَّ حَقًّا تَمْسَحُنِي مَلِكَةً عَلَيْكُنَّ

فَتَعَالَيْنَ اسْتَظِلِّينَ بِظِلِّي

وإِلَّا فَاتُخْرِجُ نَارًا مِنْ الْعَوْسَجَةِ

وَتَأْكُلُ أَرْضَ لُبْنَانَ.

١٦ وَالْآنَ إِنْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ بِالْحَقِّ

وَالْإِسْتِقَامَةِ، فَمَلِكُكُمْ أَيْمَلِكُ، وَاحْسَنْتُمْ إِلَى

يَرْبَعَلَ وَبَيْتِهِ. وَكَافَأْتُمُوهُ عَلَى مَا صَنَعَتْ يَدَاهُ

١٧ مَعَ أَنَّ أَبِي قَاتَلَ عَنْكُمْ وَخَاطَرَ بِنَفْسِهِ فِي

الْمُقَدِّمَةِ. وَأَنْقَذَكُمْ مِنْ يَدِ عِدَائِكُمْ، ^{١٨} فَكُنْتُمْ

وعدة مرات في سفر الأمثال) لكن هذا العن الأدبي هو شامل (بلاد ما بين النهرين ومصر واليونان الخ). قد يكون لهذا المثل وجود سابق مستقل، قبل أن يُستخدم في قصة يربعل وأيملك.

(٢) الراجع أن بيت ملو وعبدال شكيم الوارد ذكرها في الآيتين ٤٦ و ٤٩ هما مكان واحد.

(٣) هذا المثل هو أول مثل، في الكتاب المقدس، يحسد سائاً أو حيواناً (راجع ٢ مل ٩ وحز ٣/١٧ - ١٠ - ١١)

إِلَى الْحُقُولِ وَقَطَعُوا كُرُومَهُمْ وَعَصَرُوا وَأَقَامُوا فَرَحًا
وَدَخَلُوا بُيُوتَ آلِهِتِهِمْ وَأَكَلُوا وَشَرَبُوا^(٦) وَلَعَنُوا
أَيُّمَلِّكَ. ^{٢٨} فَقَالَ جَاعِلُ بْنُ عَابِدَ: «مَنْ هُوَ تِلْكَ ٣٤
أَيُّمَلِّكَ وَمَنْ هُوَ شَكِيمٌ حَتَّى نَخْدُمَهُ؟ أَلَيْسَ أَنَّهُ
ابْنُ يُرْبَعْلَ وَوَكِيلُهُ زَبُولُ؟ أَأَخْدُمُوا رِجَالَ
حَمُورِ أَبِي شَكِيمٍ. وَأَمَّا ذَاكَ فَلَمَّا دَا نَخْدُمُهُ؟
^{٢٩} مَنْ الَّذِي يَجْعَلُ هَذَا الشَّعْبَ فِي يَدَي فَاعَزَلْ
أَيُّمَلِّكَ؟» وَقَالَ مُوجِّهًا كَلَامَهُ إِلَى أَيُّمَلِّكَ:
«كَثُرَ جُنْدُكَ وَآخَرُجْ».

^{٣٠} وَسَمِعَ زَبُولُ، وَالِي الْمَدِينَةِ، بِكَلَامِ
جَاعِلِ بْنِ عَابِدَ، فَغَضِبَ. ^{٣١} وَأَنْفَذَ رُسُلًا إِلَى
أَيُّمَلِّكَ بِطَرِيقِ الْأَحْيَالِ وَقَالَ لَهُ: «إِنَّ جَاعِلَ
ابْنَ عَابِدَ وَإِخْوَتَهُ قَدْ أَتَوْا شَكِيمَ، وَهُمْ يُثِيرُونَ
عَلَيْكَ الْمَدِينَةَ^(٧). ^{٣٢} فَقُمْ أَنْتَ وَالْقَوْمُ الَّذِينَ
مَعَكَ لَيْلًا وَأَكْمُنُوا فِي الْحُقُولِ. ^{٣٣} وَيَكْرُرُ صَبَاحًا
نَحْوَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَأَهْجُمْ عَلَى الْمَدِينَةِ،
فَإِنَّهُ يَخْرُجُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ إِلَيْكَ، فَاصْنَعْ بِهِمْ مَا
تَسْتَطِيعُهُ يَدُكَ».

^{٣٤} فَقَامَ أَيُّمَلِّكَ وَجَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ
لَيْلًا وَكَمُنُوا عِنْدَ شَكِيمَ أَرْبَعَ فِرَقٍ. ^{٣٥} فَخَرَجَ
جَاعِلُ بْنُ عَابِدَ وَأَقَامَ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ،
فَقَامَ أَيُّمَلِّكَ وَالْقَوْمُ الَّذِينَ مَعَهُ مِنَ الْمَكَمَلِ.
^{٣٦} وَرَأَى جَاعِلُ الْقَوْمَ فَقَالَ لَزَبُولَ: «إِنِّي أَرَى
شَعْبًا يَنْزِلُ مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ». فَقَالَ لَهُ

الْيَوْمَ عَلَى بَيْتِ أَبِي. وَدَبِحْتُمْ بَنِيهِ مَبْعِينَ رَجُلًا
عَلَى صَخْرَةٍ وَاحِدَةٍ، وَمَلَكْتُمْ أَيُّمَلِّكَ. أَبْنَى
أُمَّتِهِ. عَلَى أَعْيَانِ شَكِيمَ لِأَنَّهُ أَخُوهُمْ ^{١٩} فَإِنْ
كُنْتُمْ قَدْ عَمِلْتُمْ بِالْحَقِّ وَالْإِسْتِقَامَةِ مَعَ يُرْبَعْلَ
وَمَعَ بَيْتِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَافْرَحُوا أَنْتُمْ بِأَيُّمَلِّكَ،
وَلْيَفْرَحْ هُوَ أَيْضًا بِكُمْ. ^{٢٠} وَإِلَّا فَلتَخْرُجْ نَارٌ مِنْ
أَيُّمَلِّكَ وَتَأْكُلُ أَعْيَانَ شَكِيمَ وَبَيْتَ مَلُو،
وَلتَخْرُجْ نَارٌ مِنْ أَعْيَانِ شَكِيمَ وَمِنْ بَيْتِ مَلُو
وَتَأْكُلُ أَيُّمَلِّكَ. ^{٢١} وَهَرَبَ يُونَامُ وَنَجَا وَأَنْطَلَقَ
إِلَى بَثْرَ فَأَقَامَ هُنَاكَ، بَعِيدًا عَنْ وَجْهِ أَيُّمَلِّكَ
أَخِيهِ.

تَمَرَّدَ أَهْلُ شَكِيمَ عَلَى أَيُّمَلِّكَ

^{٢٢} وَمَلَكَ أَيُّمَلِّكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ ثَلَاثَ
سَنَوَاتٍ^(٨). ^{٢٣} وَبَعَثَ اللَّهُ رُوحَ شَرٍّْ بَيْنَ أَيُّمَلِّكَ
وَأَعْيَانِ شَكِيمَ، فَغَدَرَ أَعْيَانُ شَكِيمَ بِأَيُّمَلِّكَ،
^{٢٤} لِيَرُدُّوا عَلَيْهِ الْعُنْفَ الَّذِي عَامَلَ بِهِ بَنِي يُرْبَعْلَ
السَّبْعِينَ، وَيَحْلُبُوا دَمَهُمْ عَلَى أَيُّمَلِّكَ أَخِيهِمُ
الَّذِي قَتَلَهُمْ وَعَلَى أَعْيَانِ شَكِيمَ الَّذِينَ أَخَذُوا
يَدَهُ فِي قَتْلِ إِخْوَتِهِ. ^{٢٥} فَقَامَ لَهُ أَعْيَانُ شَكِيمَ
كَمِينًا عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ، فَكَانُوا يَنْهَبُونَ كُلَّ
مَنْ عَبَّرَ بِهِمْ فِي الطَّرِيقِ، فَأَخْبَرَ أَيُّمَلِّكَ بِذَلِكَ.
^{٢٦} وَجَاءَ جَاعِلُ بْنُ عَابِدَ^(٩) مَعَ إِخْوَتِهِ، فَمَرُّوا
بِشَكِيمَ، فَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ أَعْيَانُ شَكِيمَ. ^{٢٧} وَخَرَجُوا

١ ص ١٤/١٦ +
١ مل ٢٣/٢٢

٢٨) آثار أهل شكيم على أيملك الذي لا يقيم في المدينة،
بل له فيها وكيل اسمه زبول.

(٦) هذا عبد ديبى يأتي في نهاية التمرّد.

(٧) في النص العربي: «بمحاصرون المدينة»

(٤) تعليق من المحرّر. فإن أيملك لم يملك على

إسرائيل.

(٥) «عابده» حسب الترجمة اللاتينية الشائعة في

النص العربي: «عبد». وهكذا في الآيات التالية. إنه

كعمالي حليف لأهل شكيم، وقد يكون من شكيم (الآية

زبول : « إِنَّمَا تَرَى ظِلَّ الْجِبَالِ فَتَحْسِبُهُ رِجَالًا » .
 ٣٧ فعاد جاعلٌ وتكلم وقال : « هَذَا شَعْبٌ نَازِلٌ
 مِنْ عِنْدِ سَنَامِ الْأَرْضِ ^(٨) ، وَفِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ آتِيَةٌ
 مِنْ طَرِيقِ بَلُوطَةِ الْمُتَجَمِّينِ ^(٩) » . ٣٨ فقال له
 زبول : « أَيْنَ الْآنَ فَمُكَ الَّذِي كُنتَ تَقُولُ بِهِ :
 مَنْ هُوَ أَيْمَلِكُ حَتَّى نَحْدُمَهُ ؟ أَلَيْسَ هَذَا هُوَ
 الشَّعْبُ الَّذِي آذَرَجْتَهُ ، فَأَخْرَجَ الْآنَ إِلَيْهِ
 وَقَاتِلَهُ » . ٣٩ فخرج جاعلٌ أمامَ أَعْيَانِ شَكِيمِ
 وَحَارَبَ أَيْمَلِكُ . ٤٠ فطاردَهُ أَيْمَلِكُ فَهَرَبَ
 جاعلٌ مِنْ وَجْهِهِ . وَسَقَطَ جَرَحِي كَثِيرُونَ حَتَّى
 مَدْخَلَ الْبَابِ . ٤١ وَأَقَامَ أَيْمَلِكُ فِي أُرُومَةٍ . وَطَرَدَ
 زَبُولُ جاعلًا وَإِخْوَتَهُ وَمَنْعَهُمْ مِنَ الْإِقَامَةِ فِي
 شَكِيمِ .

تدمير شكيم والاستيلاء على مجدال شكيم ^(١٠)

٤٢ وَكَانَ فِي الْغَدِ أَنَّ الشَّعْبَ خَرَجَ إِلَى
 الْحُقُولِ ، فَأَخْبَرَ أَيْمَلِكُ بِذَلِكَ . ٤٣ فَأَخَذَ قَوْمَهُ
 وَقَسَّمَهُمْ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ . وَكَمَنَ فِي الْحُقُولِ .
 وَنَظَرَ فَإِذَا الشَّعْبُ خَارِجٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَقَامَ
 عَلَيْهِمْ وَضَرَبَهُمْ . ٤٤ وَأَنْدَفَعَ أَيْمَلِكُ وَالْفِرْقَةُ الَّتِي
 مَعَهُ وَوَقَفُوا عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ . وَأَمَّا
 الْفِرْقَتَانِ فَهَجَمَتَا عَلَى كُلِّ الَّذِينَ فِي الْحُقُولِ

(٨) قد يكون ذلك المكان جبل جرزيم المقدس . يبدو
 ان حزقيال (١٢/٣٨) يطلق هذا الاسم على اورشليم
 (٩) هي « بلوطه مورة » مكان واحد (تك ١٢/٦)
 وقت (٣٠/١١) .

(١٠) قد لا تكون مجدال شكيم « برج شكيم » مكانًا
 غير شكيم . فإما أن يكون هنا أمام تقليدين موضوعين حبًا الى
 جب (الآيات ٤١ - ٤٥ و ٤٦ - ٤٩) بتناولان تدمير
 المدينة ، وإما ان تكون الآية ٤٥ استباقًا للأمور وان الآيات
 ٤٦ - ٤٩ تعود الى ذكر أمر من أمور الحصار وقد تكون

وَضَرَبَتْهُمْ . ٤٥ وَحَارَبَ أَيْمَلِكُ الْمَدِينَةَ ذَلِكَ
 الْيَوْمَ كُلَّهُ ، وَاسْتَوَى عَلَى الْمَدِينَةِ وَقَتَلَ الشَّعْبَ
 الَّذِي فِيهَا . وَدَمَّرَ الْمَدِينَةَ وَزَرَعَهَا مَيْحًا ^(١١) .
 ٤٦ فَسَمِعَ جَمِيعُ أَعْيَانِ مَجْدَالَ شَكِيمِ ،
 فَدَهَبُوا إِلَى سِرْدَابِ ^(١٢) بَيْتِ إِيلِ بَرِيَتِ .
 ٤٧ وَأَخْبَرَ أَيْمَلِكُ أَنَّ أَعْيَانَ مَجْدَالَ شَكِيمِ قَدْ
 أَجْتَمَعُوا . ٤٨ فَصَعِدَ أَيْمَلِكُ إِلَى جَبَلِ صَلْمُونَ ،
 هُوَ وَجَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ ، وَأَخَذَ أَيْمَلِكُ
 فَاسًا بِيَدِهِ وَقَطَعَ غُصْنًا مِنَ الشَّجَرِ وَحَمَلَهُ عَلَى
 عَاتِقِهِ وَقَالَ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ : « مَا رَأَيْتُمُونِي أَفْعَلُ
 فَأَفْعَلُوهُ أَنْتُمْ سَرِيعًا » . ٤٩ فَقَطَعَ جَمِيعُ الْقَوْمِ
 الَّذِينَ مَعَهُ كُلُّ وَاحِدٍ غُصْنًا . وَتَبِعُوا أَيْمَلِكُ
 وَوَضَعُوهَا عَلَى السَّرْدَابِ . وَأَحْرَقُوا عَلَيْهِمْ
 السَّرْدَابَ بِالنَّارِ . ثَمَاتِ أَيْضًا جَمِيعُ أَهْلِ مَجْدَالَ
 شَكِيمِ ، نَحْوُ أَلْفٍ نَسَمَةٍ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ .

حصار تاباص ووفاة أيملك

٥٠ ثُمَّ زَحَفَ أَيْمَلِكُ عَلَى تَابَاصِ ^(١٣) .
 وَعَسَكَرَ وَاسْتَوَى عَلَيْهَا . ٥١ وَكَانَ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ
 بُرْجٌ مَنِيعٌ ، فَهَرَبَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
 وَجَمِيعُ أَعْيَانِ الْمَدِينَةِ . وَأَخْلَقُوا وَرَاءَهُمْ
 وَصَعِدُوا إِلَى سَطْحِ الْبُرْجِ . ٥٢ فَوَصَلَ أَيْمَلِكُ إِلَى

مجدال شكيم وهيكل إيل بريت الهيكل المحصن الذي كشفته
 الحفريات

(١١) حركة دمرية يراد بها تعقيم الأرض . كشفت
 حفريات شكيم عن تدمير المدينة في القرن الثاني عشر ق م .
 (١٢) « سرداب » أو « برج » هذا الهيكل هو خندق
 وملجأ في آن واحد .

(١٣) تاباص في أيامنا ، على بعد ١٥ كلم شمالي
 شكيم .

البرج مهاجمته ، وتقدم إلى باب البرج ليحرقه بالنار. ^{٥٣} فألقته امرأة دحى طاحون على رأس أيممك ، فحطمت جمجمته. ^{٥٤} فدعا لساعته بالفتى حامل سلاحه وقال له : « استل سيفك وأقتني ، لئلا يقال عني : إن امرأة قتلتها ». فطعنه الفتى فمات. ^{٥٥} فلما رأى رجال إسرائيل أن أيممك قد مات ، انصرف كل واحد إلى بيته. ^{٥٦} ورد الله على أيممك الشر الذي صنعه بأبيه من قتل إخوته السبعين. ^{٥٧} وكل شر أهل شكيم رده الله على رؤوسهم ، وأنت عليهم لعنة يوتام بن يرنعل.

يفتاح وصغار القضاة^(١)

٦. تولع

١ وقام بعد أيممك لخلص إسرائيل تولع بن فوأة بن دودو. رجل من يساكر. وكان مقيمًا بشامير في جبل أفرايم. فتولى قضاء

تك ١٣/٤٦
عد ٢٣/٢٦
١ اح ١/٧

٧. يائير^(٢)

٢ وقام بعده يائير الجلعاوي ، فتولى القضاء في إسرائيل اثنتين وعشرين سنة. وكان له ثلاثون ابنًا يركبون ثلاثين جحشًا ، وكان لهم

عد ٤١/٣٢
نت ١٤/٣
١ مل ١٣/٤
١ اح ٢١/٢
١٤/١٢

٨. يفتاح^(٣)

الرب ، وعبدوا البعل والعشتاروت وآلهة آرام ١٣/٧ والآلهة صبيدون وآلهة موآب وآلهة بني عمون والآلهة وعاد بنو إسرائيل فصنعوا الشر في عيني

(١) في شأن «صغار القضاة» راجع ٧/٣+.
(٢) قيل إن هذا القاضي الصغير قد احتلق ويعود احتلاقه إلى عشيرة يائير المقيمة في جلعاد الشمالية (عد ٤١/٣٢) ؛ لكن ما من شيء يحون دون وجود إنسان سمي بهذا الاسم وقد تولى فعلاً منصب القاضي.
(٣) يفتاح «قاضي صغير» كمن سبقه ومن خطفه.

فَضَاقَتْ نَفْسُهُ أَمَامَ عِبَادِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٧} وَاجْتَمَعَ بَنُو عَمُونَ وَعَسَكُرُوا فِي جِلْعَادَ. وَاجْتَمَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَعَسَكُرُوا فِي الْمِصْفَاةِ. ^{١٨} فَقَالَ الشَّعْبُ وَرُؤَسَاءُ جِلْعَادَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «أَيُّ رَجُلٍ ابْتَدَأَ الْحَرْبَ عَلَى بَنِي عَمُونَ؟ فَهُوَ يَكُونُ رَئِيسًا عَلَى سُكَّانِ جِلْعَادَ كُلِّهِمْ».

يَفْتَا ح يَعْزُضْ شَرْوْطَه

١١ «وَكَانَ يَفْتَا حُ الْجِلْعَادِيُّ مُحَارِبًا بِاسِيلاً، وَهُوَ ابْنُ امْرَأَةٍ رَانِيَةٍ وَلَدَتْهُ لِجِلْعَادَ (١). ^٢ وَلَدَتْ لِجِلْعَادَ رَوْحَتَهُ نَيْنَ. فَلَمَّا كَبُرَ بَنُو هَذِهِ الْمَرْأَةِ، طَرَدُوا يَفْتَا حَ وَقَالُوا لَهُ: «لَيْسَ لَكَ مِيرَاثٌ فِي بَيْتِ أَيْنَا، لِأَنَّكَ ابْنُ امْرَأَةٍ أُخْرَى». ^٣ فَهَوَّبَ يَفْتَا حُ مِنْ وَجْهِ إِحْوَتِهِ وَأَقَامَ بِأَرْضِ طُوبَ. فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ قَوْمٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ. وَكَانُوا يَقُومُونَ بِحَمَلَاتٍ مَعَهُ (٢). ^٤ وَكَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ أَنَّ نَيَّ عَمُونَ حَارَبُوا إِسْرَائِيلَ. ^٥ فَلَمَّا حَارَبَ بَنُو عَمُونَ إِسْرَائِيلَ، انْطَلَقَ شَيْوُخُ جِلْعَادَ لِيَأْتُوا يَفْتَا حَ مِنْ أَرْضِ طُوبَ. ^٦ وَقَالُوا لِيَفْتَا حَ: «تَعَالَ وَكُنْ لَنَا قَائِدًا، فَنُحَارِبَ بَنِي عَمُونَ». ^٧ فَقَالَ يَفْتَا حُ لَشَيْوُخِ جِلْعَادَ: «أَلَمْ تُبَغِضُونِي أَنْتُمْ وَطَرَدْتُمُونِي مِنْ

الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَتَرَكُوا الرَّبَّ وَلَمْ يَعْبُدُوهُ. ^٨ فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ فَبَاعَهُمْ إِلَى أَيْدِي الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَإِلَى أَيْدِي بَنِي عَمُونَ. ^٩ فَحَطَّمُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعَامَدُوهُمْ بِقَسْوَةٍ مُنْذُ تِلْكَ السَّنَةِ إِلَى ثَمَانِي عَشْرَةِ سَنَةٍ، جَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ. فِي أَرْضِ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ فِي جِلْعَادَ. ^{١٠} وَعَبَّرَ بَنُو عَمُونَ الْأُرْدُنَّ لِيُحَارِبُوا أَيْضًا يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ وَبَيْتَ أَفْرَايِمَ. وَكَانَ ضَيْقٌ عَظِيمٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ.

^{١١} فَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ وَقَالُوا: «قَدْ خَطَيْنَا إِلَيْكَ وَتَرَكْنَا إِلَهَنَا وَعَبَدْنَا الْبَعْلَ». ^{١٢} فَقَالَ الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «أَلَمْ يَكُنْ أَلِي خَلَّصْتُكُمْ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ وَالْأُمُورِيِّينَ وَبَنِي عَمُونَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ. ^{١٣} وَقَدْ ضَايَقْتُكُمْ الصَّيْدُونِيُّونَ وَالْعَمَالِقَةُ وَالْمَعُوزِيُّونَ، فَصَرَخْتُمْ إِلَيَّ فَخَلَّصْتُكُمْ مِنْ يَدِهِمْ. ^{١٤} فَتَرَكْتُمُونِي أَنْتُمْ وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً أُخْرَى؟ فَلِذَلِكَ لَا أَعُودُ أَخْلَصُكُمْ. ^{١٥} اذْهَبُوا فَاسْتَعِيثُوا بِالْآلِهَةِ الَّتِي أَخْتَرْتُمُوهَا، فَلْتَخْلَصْكُمْ فِي أَوَانِ شِدَّتِكُمْ». ^{١٦} فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ: «قَدْ خَطَيْنَا، فَاصْنَعْ بِنَا كُلَّ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنِكَ، وَلَكِنْ أَقِذَّنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ». ^{١٧} وَأَزَالُوا الْآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ مِنْ وَسْطِهِمْ وَعَبَدُوا الرَّبَّ،

عد ٢١/٢١ ٣٥

بَنِي أَفْرَايِمَ وَجِلْعَادَ (١/١٢) (٦).

(١) مِنَ الرَّاصِحِ إِنْ حَمَادَ هُوَ اسْمُ حَضْرَافِي فِي ١٨/١٠ وَ ٨/١١. إِنَّهُ الْأَرْضُ الَّتِي أَقَامَ فِيهَا بُو جَادَ (رَاجِعْ عَد ١١/٣٢) وَاسْتَعْمَلَ هَذَا الْاسْمَ هَذَا اسْمُ شَخْصٍ بِحَسَبِ الْعَادَةِ الْمَأْلُوفَةِ فِي الْأَنْسَابِ (رَاجِعْ عَد ٢٩/٢٦).

(٢) رَاجِعْ أَيْمَلِك (٤/٩) وَدَاوُدَ (١ ص ١/٢٢) ٢ وَ ١٣/٢٥ (الخ).

وَرَدَ فِي أَمْرِهِ أَخْبَارُ مِنَ التَّوَجُّعِ نَفْسُهُ: عَنْ عَائِلَتِهِ (١/١١) (٢) وَعَنْ مَلَكَةِ تَوَلَّيَهُ الْقِصَّةَ وَعَنْ قَبْرِهِ (٧/١٢). لَكِنْ، فِي مَا رُوي عَنْهُ، قِصَّةُ تَحْلِيصِ تَمْلُحَ بِـ «كِبَارِ الْقِصَّةِ». لَقَدْ وَسَّعَ الْغُرَّرُ مَقْلُومَةَ هَذِهِ الْقِصَّةِ (١٨ ٦/١٠) كَمَا كَانَ الْأَمْرُ فِي ١٦/٢ - ١٩. وَأُضِيفَ إِلَى رِوَايَةِ حَرْبِ التَّحْرِيرِ مِنْ بَنِي عَمُونَ (١/١١) ١١ وَ ٢٩ وَ ٣٢ (٣٣) رِسَالَةٌ يَفْتَا حَ إِلَى مَلِكِ بَنِي عَمُونَ (وَهِيَ إِضَافَةٌ غَيْرُ تَارِيخِيَّةٍ) وَقِصَّةُ تَذَرُّعِ يَفْتَا حَ (١٩/١١) ٣١ وَ ٣٤ - ٤٠). وَأُضِيفَ أَيْضًا التَّزَاوُعُ الْقَائِمُ

عد ٢٠/١٤-٢١

مِصْرَ، سَارَ فِي الْبَرِّيَّةِ إِلَى بَحْرِ الْقَصَبِ، وَوَصَلَ إِلَى قَادِشٍ^{١٧} فَأَنْفَذَ إِسْرَائِيلُ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ آدُومَ يَقُولُونَ: دَعْنِي أَرْضُكَ بِأَرْضِكَ. فَلَمْ يَسْمَعْ مَلِكُ آدُومَ. فَأَرْسَلَ إِلَى مَلِكِ مَوَّابَ أَيْضًا، قَائِلًا: فَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي قَادِشٍ^{١٨} ثُمَّ سَارَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَطَافَ حَوْلَ أَرْضِ آدُومَ وَأَرْضِ مَوَّابَ، وَاتَى أَرْضَ مَوَّابَ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ. وَخِيَمَ عِبرَ أَرْنُونَ. وَلَمْ يَدْخُلْ أَرْضَ مَوَّابَ، فَإِنَّ أَرْنُونَ هِيَ حُدُودُ مَوَّابَ.

عد ٢١/٢١-٢١

ث ٢٧-٢٦/٢

^{١٩}ثُمَّ أَرْسَلَ إِسْرَائِيلُ رُسُلًا إِلَى سِيحُونَ، مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ، مَلِكِ حَشْبُونَ، وَقَالَ لَهُ: دَعْنَا نَمُرَّ بِأَرْضِكَ إِلَى مَكَانِنَا.^{٢٠} فَلَمْ يَنْقُ سِيحُونَ بِإِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَدْعُهُ يَمُرَّ بِأَرْضِهِ. وَجَمَعَ سِيحُونَ كُلَّ شَعْبِهِ وَعَسَكَرُوا فِي يَاهُصَ، وَحَارَبُوا إِسْرَائِيلَ.^{٢١} فَاسْلَمَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، سِيحُونََ وَكُلَّ شَعْبِهِ إِلَى يَدِ إِسْرَائِيلَ، فَضَرَبَهُمْ وَوَرِثَ إِسْرَائِيلُ كُلَّ أَرْضِ الْأَمُورِيِّينَ، سُكَّانِ تِلْكَ الْأَرْضِ.^{٢٢} وَوَرِثُوا جَمِيعَ أَرْضِ الْأَمُورِيِّينَ، مِنْ أَرْنُونَ إِلَى الْيَبُوقِ، وَمِنْ الْبَرِّيَّةِ إِلَى الْأَرْدُنِّ.^{٢٣} وَالْآنَ فَإِنَّ الرَّبَّ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، قَدْ طَرَدَ الْأَمُورِيِّينَ مِنْ أَمَامِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ، أَفَأَنْتَ تَطْرُدُهُمْ؟^{٢٤} أَلَيْسَ أَنْ مَا يُوْرِثُكَ إِيَّاهُ كَمَوْشَ الْهَلْكَ، إِيَّاهُ تَرِثُ، وَكُلَّ مَا أَوْرَثَنَا الرَّبُّ الْهَنَّا،

نَيْتَ أَبِي؟ فَيَهَادَا أَتَيْتُمُونِي الْآنَ فِي شِدَّةِكُمْ؟^{٢٥} فَقَالَ شَبُوحُ جِلْعَادَ لِيَفْتَحْ: «لِهَذَا عُدْنَا إِلَيْكَ الْآنَ، فَمِنْ مَعَنَا وَحَارِبْ بَنِي عَمُّونَ وَكُنْ رَئِيسًا عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ جِلْعَادَ». فَقَالَ يَفْتَحُ لَشَبُوحَ جِلْعَادَ: «إِذَا أَرْجَعْتُمُونِي لِمُحَارَبَةِ بَنِي عَمُّونَ، فَاسْلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَيَّ، أَكُونُ رَئِيسًا عَلَيْكُمْ»^(٢٦). فَقَالَ شَبُوحُ جِلْعَادَ لِيَفْتَحْ: «لِيَكُنِ الرَّبُّ شَهِيدًا بَيْنَنَا، إِنْ كُنَّا لَا نَفْعَلُ كَمَا تَقُولُ». ^{٢٧}فَمَضَى يَفْتَحُ مَعَ شَبُوحَ جِلْعَادَ، فَأَقَامَهُ الشَّعْبُ عَلَيْهِمْ رَئِيسًا وَقَائِدًا. فَكَرَّرَ يَفْتَحُ جَمِيعَ أَقْوَالِهِ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ^(٢٨).

يَفْتَحُ يَفَاوِضُ بَنِي عَمُّونَ^(٢٩)

^{٣٠}وَأَنْفَذَ يَفْتَحُ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ بَنِي عَمُّونَ قَائِلًا: «مَاذَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ حَتَّى أَتَيْتَنِي لِلْحَرْبِ فِي أَرْضِي؟»^{٣١} فَقَالَ مَلِكُ بَنِي عَمُّونَ لِرُسُلِ يَفْتَحَ: «لِأَنَّ إِسْرَائِيلَ، حِينَ صَعِدَ مِنْ مِصْرَ، أَخَذَ أَرْضِي مِنْ أَرْنُونَ إِلَى الْيَبُوقِ وَالْأَرْدُنِّ، فَرَدَّهَا الْآنَ بِسَلَامٍ»^{٣٢} فَعَادَ يَفْتَحُ أَيْضًا وَأَنْفَذَ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ بَنِي عَمُّونَ^{٣٣} وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا يَقُولُ يَفْتَحُ: إِنَّ إِسْرَائِيلَ لَمْ يَأْخُذْ أَرْضَ مَوَّابَ وَلَا أَرْضَ بَنِي عَمُّونَ،^{٣٤} لِيَأْخُذَ، حِينَ صَعِدَ مِنْ

ث ٢٩/٢
و ٢٧

(٢٤) كَانَ فِي الْمِصْفَاةِ مَعْدٍ، وَفِيهِ يَتَّحِدُ اللَّهُ شَهِيدًا عَلَى أَعْمَالِ الشَّعْبِ.

(٢٥) هَذَا الْمَوْضِعُ التَّارِيخِيُّ تَأْلِيْفُ ثَانَوِيٍّ يُسْتَخْدَمُ عَد ٢٠ - ٢١ وَث ٢ وَيُخْلَطُ بَيْنَ بَنِي عَمُّونَ وَبَنِي مَوَّابَ فَالْأَرْضُ الَّتِي أَخَذَهَا إِسْرَائِيلُ (الْآيَاتُ ١٣ - ٢٦) كَانَتْ لِمَوَّابَ لِيَمَّا مَضَى، وَكَمَوْشَ (الْآيَةُ ٢٤) هُوَ إِلَهُ الرَّبِّ الرَّئِيسِي لِبَنِي مَوَّابَ، فِي حِينِ أَنْ إِلَهُ بَنِي عَمُّونَ هُوَ مَلِكُهُم.

(٢٦) قَدْ يَدُلُّ هَذَا الْمَثَلُ عَلَى طَرِيقَةٍ مِنْ طَرِيقِ اخْتِيَارِ «الْقَاضِي» فِي إِسْرَائِيلَ، تَخْلِيصُهُ لِلشَّعْبِ وَمَوْجِبَتُهُ اللَّدْنِيَّةُ (٢٩/١١) بَرَى هَاتَيْنِ الْمِيزَانَيْنِ فِي أَحَدِ التَّقَالِيدِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِاخْتِيَارِ شَاوُلَ مَلِكًا (١ ص ١١). لَا تَنْظُرُ هُنَا كَلِمَةُ مَلِكٍ، لَكِنْ مَا طَلَبَهُ يَمْنَحُ وَحَصِلَ عَلَيْهِ هُوَ سُلْطَةُ مَلِكٍ تَرِينَا قِصَّةَ يَفْتَحَ أَنَّ الْفَارِقَ بَيْنَ قَاضٍ «كَبِيرٍ» وَقَاضٍ «صَغِيرٍ» هُوَ الْفَارِقُ مَحْدُودٌ، وَأَنَّ إِقَامَةَ الْقِصَّةِ تَمَهَّدُ لِإِقَامَةِ الْمَلِكِيَّةِ.

عد ٢٢ ٢٤
يشر ٩/٢٤ ١٠

إِيَّاهُ تَرْت؟^{٢٥} أَلَعَلَّكَ حَقًّا خَيْرٌ مِنْ بَالَاقَ بْنِ صِفُورَ، مَلِكَ مَوَابَ؟ فَهَلْ خَاصَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ أَثَارَ عَلَيْهِمْ حَرْبًا؟^{٢٦} وَعِنْدَمَا أَقَامَ إِسْرَائِيلُ بِحَشْبُونَ وَتَوَابِعِهَا وَعَرُوعِيرَ وَتَوَابِعِهَا وَجَمِيعِ الْمُدُنِ الَّتِي عِنْدَ أَرْنُونَ مُدَّةَ ثَلَاثِ مِئَةِ سَنَةٍ، لِإِذَا لَمْ تَسْتَرجِعْهَا فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ؟^{٢٧} إِيَّايَ لَمْ أَخْطَأْ إِلَيْكَ، وَإِنَّمَا أَنْتَ تَسِيءُ إِلَيَّ بِمُحَارَبَتِكَ لِي. فَلْيَقْضِ الْيَوْمَ الرَّبُّ الدِّيَانَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَيْنِ عَمُونَ». ^{٢٨} فَلَمْ يَسْمَعْ مَلِكَ بَنِي عَمُونَ لِكَلَامِ يَفْتَاخَ الَّذِي أَرْسَلَ بِهِ إِلَيْهِ.

تك ٢٥/١٨

نذر يفتاح وانتصاره^(٦)

^{٢٩} وَكَانَ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى يَفْتَاخَ، فَعَبَّرَ جِلْعَادَ وَمَسَّى وَمَرَّ بِمِصْفَاةِ جِلْعَادَ، وَمِنْ مِصْفَاةِ جِلْعَادَ عَبَّرَ إِلَى بَنِي عَمُونَ. ^{٣٠} وَنَذَرَ يَفْتَاخَ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَقَالَ: «إِنْ أَسَلَمْتُ بَنِي عَمُونَ إِلَى يَدَيَّ، فَكُلُّ خَارِجٍ يَخْرُجُ مِنْ بَابِ بَيْتِي إِلَى لِقَائِي، حِينَ عَوْدَتِي بِسَلَامٍ مِنْ عِنْدِ بَنِي عَمُونَ، يَكُونُ لِلرَّبِّ فَأُصِيبُهُ مُمْرَقَةً». ^{٣١} وَعَبَّرَ يَفْتَاخَ إِلَى بَنِي عَمُونَ لِيُحَارِبَهُمْ، فَأَسْلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَى يَدِهِ. ^{٣٢} فَضَرَبَهُمْ مِنْ عَرُوعِيرَ إِلَى مَدْخَلِ مِثْنِتَ (عِشْرِينَ مَدِينَةً) وَإِلَى آبِلَ كَرَامِيمَ، ضَرْبَةً عَظِيمَةً جَدًّا، فَذَلَّ بَنُو عَمُونَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

١٠/٣

٢ مل ٢٧/٣
تك ١٩-١/٢٢
مي ٧/٩

^{٣٤} وَعَادَ يَفْتَاخُ إِلَى الْمِصْفَاةِ إِلَى بَيْتِهِ، فَأَدَا أَبْنَتَهُ خَارِجَةً لِلِقَائِهِ بِالْذُفُوفِ وَالرَّقْصِ. وَهِيَ وَحِيدَةٌ لَهُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ أَوْ ابْنَةٌ سِوَاهَا. ^{٣٥} فَلَمَّا رَأَاهَا، مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «آه، يَا أُنْتِي، قَدْ صَرَعْتَنِي صَرَعًا وَصِرْتِ مِنْ جُمْلَةٍ مَنْ أَشْقَانِي، لِأَنِّي فَتَحْتُ فَمِي أَمَامَ الرَّبِّ، وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَرَجَعَ». ^{٣٦} فَقَالَتْ لَهُ: «يَا أَبَتِ، قَدْ فَتَحْتُ فَمَكَ أَمَامَ الرَّبِّ، فَأَصْنَعْ بِي بِحَسَبِ مَا خَرَجَ مِنْ فَمِكَ، بَعْدَمَا أَنْتَقِمَ لَكَ الرَّبُّ مِنْ أَعْدَائِكَ بَنِي عَمُونَ». ^{٣٧} ثُمَّ قَالَتْ لِأُيُوبَ: «لِيُصْنَعْ لِي هَذَا الطَّلَبُ: أَمْهِنِي شَهْرَيْنِ فَأَنْطَلِقَ وَأَتِيَهُ فِي الْجِبَالِ وَأَبْكِي بَتُولَتِي، أَنَا وَصَدِيقَاتِي»^(٧). ^{٣٨} فَقَالَ: «إِذْهَبِي»، وَصَرَفَهَا شَهْرَيْنِ. فَأَنْطَلَقَتْ هِيَ وَصَدِيقَاتُهَا وَكَتَبَتْ تَتُولَتُهَا عَلَى الْجِبَالِ. ^{٣٩} وَكَانَ، عِنْدَ نِهَآيَةِ الشَّهْرَيْنِ، أَنَّهَا رَجَعَتْ إِلَى أُيُوبَ، فَأَتَمَّ بِهَا النَّذْرَ الَّذِي نَذَرَهُ. وَهِيَ لَمْ تَعْرِفْ رَجُلًا. فَجَرَّتِ الْعَادَّةُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ^{٤٠} أَنْ بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ يَمُضِينَ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ وَيُسْحَنَ^(٨) عَلَى ابْنَةٍ يَفْتَاخَ الْجِلْعَادِيِّ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ فِي السَّنَةِ.

١ صم ٧-٦/١٨

عد ٣/٣٠

٢ اح ٢٥/٣٥

حرب بين الفرائيم وجيلعاد^(١). وفاة يفتاح

١٢ وَأَجْتَمَعَ رِجَالُ أَفْرَاثِيمَ وَعَبَرُوا الْأُرْدُنَّ

(٧) كَانَ الْبَقَاءُ بِلَا ذُرِّيَّةٍ يُعَدُّ مَصِيبَةً وَعَارًا عَلَى الْمَرْأَةِ.

(٨) هَكَذَا فِي النَّصِّ الْيُونَانِيِّ. فِي الْعِبْرِيَّةِ: «يُضْنِ».

(١) يُوَازِي هَذَا الْخَطَّ حَدَثَ ١/٨ ٣. لَكِنَّهُ مُسْتَقِلٌّ عَنْهُ. أَفْرَاثِيمُ يُحَارِبُ لِلسِّيَادَةِ، وَيُشْعِرُ بِقُلُقٍ أَمَامَ سُلْطَانِ يَفْتَاخَ الْوَاسِعِ.

(٦) الْعَايَةُ مِنْ قِصَّةِ نَذْرِ يَفْتَاخَ (الآيَاتِ ٣٠ - ٣١ وَ ٣٤ - ٤٠) هِيَ تَفْسِيرٌ، وَلَا شَكَّ، لِعِيدِ سَنَوِيِّ كَانُوا يَحْتَمِلُونَ بِهِ فِي جِلْعَادَ (الآيَةُ ٤٠). كَانَ إِسْرَائِيلُ يَسْتَدْكِرُ الذَّمَّاحِ الشَّرِيَّةَ (رَاجِعْ تِلْكَ ٢٢)، إِلَّا أَنَّ الرَّاويَ يَرَوِي الْقِصَّةَ دُونَ التَّعْبِيرِ عَنْ آيَةٍ مُلَامَةٍ كَانَتْ، لَا بَلَّ يَدِيدُوهُ بِشِدَّةٍ عَلَى الْأَمَانَةِ لِلنَّارِ

١/٨ ٣ إلى جهة صافون، وقالوا ليفتاح: لماذا عبرت لمحاربة بني عمون، ولم تدعنا ننطلق معك؟ لنحرقن عليك بيتك بالنار.^٢ فقال لهم يفتاح: «كانت لي ولشعبي مخاصمة شديدة مع بني عمون، ودعوتكم فلم تخلصوني من أيديهم.^٣ ورأيت أنك لم تخلصني، فخاطرت نفسي وعبرت إلى بني عمون، فأسلمهم الرب إلى يدي. فلماذا صعدتم إلي لتحاربوني اليوم؟»^٤ وجمع يفتاح جميع رجال جلعاد، فحارب أفرايم وضرب رجال جلعاد أفرايم. لأن بني أفرايم قالوا: «إنما بفضل أفرايم نجوتم. يا رجال جلعاد الذين لجأوا بين

أفرايم ومنسى.^٥ واستولى الجلعاديون على معابر الأردن في اتجاه أفرايم. فكان إذا أحد الناجين من أفرايم قال: «دعوني أعبر»، يقول له الجلعاديون: «أفرايمي أنت؟» فيقول: «لا». فيقولون له: «إذن قل: «سيولت»، فيقول: «سيولت» غير قادر على لفظها لفظاً صحيحاً^(١)، فيقبضون عليه ويدبحونه عند معابر الأردن. فقتل في ذلك الوقت من أفرايم اثني وأربعون ألفاً.^٧ وتولى يفتاح القضاء على إسرائيل ست سنين. ومات يفتاح الجلعادي، ودُفن في مدينته^(٢) في جلعاد.

٩. إيصان

^٨ وتولى القضاء بعده على إسرائيل إيصان من بيت لحم^(٤). وكان له ثلاثون ابناً وثلاثون ابنة، فزوج بناته الثلاثين إلى غرباء، وأدخل

ثلاثين كنة زوجات لبنيه. وكانت مدة قضايته في إسرائيل سبع سنوات.^{١٠} ومات إيصان ودُفن في بيت لحم.

١٠. أيلون

١٤/٤٦ تك ٢٦/٢٦ عد
^{١١} فتولى قضاء إسرائيل بعده أيلون الزبولوني. وكانت مدة قضايته في إسرائيل عشر سنين.^{١٢} ومات أيلون الزبولوني ودُفن في أيلون، في أرض زبولون.

(٢) يُظهر هذا الاختلاف في اللفظ تعدد اللهجات في العبرية. كلمة سيولت تعني «السنبلة».
(٣) بحسب النص اليوناني. في النص العربي: «في مدينته».
(٤) لا نعرف هل يقصد هذا الكلام ست لحم يهوذا أم بيت لحم زبولون (يش ١٥/١٩)، بالقرب من اورشليم.

١١. عَبدون

١٣ فَنَوَّلَ الْقَضَاءَ فِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَهُ عَبْدُونُ بْنُ هَلِيلَ الْفِرْعَوْنِيِّ. ١٤ وَكَانَ لَهُ أَرْبَعُونَ ابْنًا وَثَلَاثُونَ حَفِيدًا. وَكَانُوا يَرْكَبُونَ سَبْعِينَ جَحْشًا. وَكَانَتْ

مُدَّةُ قَضَائِهِ فِي إِسْرَائِيلَ ثَانِي سِنِينَ. ١٥ وَمَاتَ عَبْدُونُ بْنُ هَلِيلَ الْفِرْعَوْنِيِّ، وَدُفِنَ فِي فِرْعَوْنَ، فِي أَرْضِ أَفْرَائِيمَ، فِي جَبَلِ الْعَمَالِقَةِ (٥).

١٢. شِمَشُون (١)

التبشير بمولده شِمَشُون

١٣ وعادَ بنو إِسْرَائِيلَ فَصَنَعُوا الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. فَأَسْلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَى يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ٢ وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ صُرْعَةٍ، مِنْ عَشِيرَةِ دَانٍ (٢) أَسْمُهُ مَنُوحَ، وَكَانَتْ أَمْرَأَتُهُ عَاقِرًا لَا تَلِدُ. ٣ فَتَرَاىَ مَلَاكُ الرَّبِّ (٣) لِلْمَرْأَةِ وَقَالَ لَهَا: «إِنَّكَ عَاقِرٌ لَمْ تَلِدِي، وَلَكِنَّكَ سَتَحْمِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا. ٤ فَانْتَبِهي الْآنَ وَلَا

تَشْرَبِي خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا، وَلَا تَأْكُلِي شَيْئًا نَجِسًا، ٥ لِأَنَّكَ سَتَحْمِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا لَا يَغْلُو رَأْسُهُ مِثْلَ مُوسَى، لِأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيرًا لِلَّهِ مِنْ الْبَطْنِ. وَهُوَ يَبْدَأُ بِخَلَاصِ إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ» (١). ٦ فَجَاءَتِ الْمَرْأَةُ وَكَلَّمَتْ زَوْجَهَا وَقَالَتْ لَهُ: «جَاعَنِي رَجُلُ اللَّهِ، وَمَنْظَرُهُ كَمَنْظَرِ مَلَاكِ اللَّهِ. لَهُ هَيِّئَةٌ عَظِيمَةٌ، وَأَنَا لَمْ أَسْأَلْهُ مِنْ أَيْنَ هُوَ، وَهُوَ لَمْ يُخْبِرْنِي بِأَسْمِهِ. ٧ وَقَالَ

يشر ٢/١٣ +
يشر ٣٢/١٥
تك ٣٠/١١
و ١٥-١/١٨
١ صم ١
لو ٥/١ ٢٥

(الآية ٣١).

(٢) كان سبط دان قد حصل على أرض فيها الأماكن الوارد ذكرها في هذا النص: صرعة وأشتاؤول ونغنة (راجع يشر ٤٠/١٩ +)، فهاجر إلى الشان (قض ١٧ - ١٨). إن قصص شمشون تفترض، على ما يبدو، حياة لاحقة لهذه الهجرة التي لا يتدخل فيها أهل فلسطين. لكن بعض الحشائر التي بقيت في أرضها كانت تعيش مختلطة بالكنعانيين وخاضعة لأهل فلسطين.

(٣) راجع ١/٢ و ١١/٦ و تك ٧/١٦ + في الآية ٢٢. الملاك هو الرب نفسه، كما في ٢٢/٦ ٢٣ (٤) في هذه النسخة تقرير لضم شمشون إلى القضاة. لكن فيها اعترافاً أيضاً بأن النص لن يكون عن يد شمشون، فلا بد من انتظار شاول وداود.

(٥) كانت فرعون في جنوبي غربي شكيم، في جبل افرائيم الذي يقال له «جبل العمالق».

(١) تختلف قصة شمشون عن سائر روايات هذا السفر. فهي تروي سيرة بطل محبي، من مولده إلى موته. إنه قوي كالجبار وضعيف كالولد، يفتن النساء وهن يخدعهن، يحتال على أهل فلسطين ولا يخلص البلاد منهم. ويخالف ذلك المنظر الشعبي وغير الديني أن شمشون يُنذر الله من بطن أمه، وأن نذره مصدر قوته، وهذا ما جعله في عداد القضاة. إن الرواية هي مجموعة حكايات: مولد شمشون (٢/١٣ - ٢٥) ورواجه واللفز (١/١٤ - ٢٠) وشمشون وأهل فلسطين (١/١٥ - ٨ - ٩ - ١٩) مع خاتمة أولى (الآية ٢٠) وشمشون في عزة (١/١٦ - ٣) وشمشون ودليلة (٤/١٦ - ٢١) وأسر شمشون وموته (٢٢/١٦ - ٣٠) مع خاتمة أخرى

لي : إِنَّكَ سَتَحْمِلِينَ وَلَدَيْنَ أَبْنَاءَ. فَلَا تَشْرَبِي
الآنَ حَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا وَلَا تَأْكُلِي شَيْئًا نَجِسًا ،
لأنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيرًا لِلَّهِ مِنَ الْبَطْنِ إِلَى يَوْمِ
وَفَاتِهِ .

الظهور الثاني للملاك

^٨ فَأَبْتَهَلَ مَنُوحٌ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ : « أَسْأَلُكَ يَا
رَبُّ أَنْ يَعُودَ إِلَيْنَا رَجُلٌ اللَّهِ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ وَتُعَلِّمَنَا
مَا نَصْنَعُ بِالصَّبِيِّ الْمَوْلُودِ » . ^٩ فَسَمِعَ اللَّهُ صَوْتَ
مَنُوحَ . فَاتَى مَلَاكُ اللَّهِ ثَانِيَةً إِلَى الْمَرْأَةِ وَهِيَ فِي
الْحَقْلِ ، وَلَمْ يَكُنْ مَنُوحٌ زَوْجَهَا مَعَهَا
^{١٠} فَأَسْرَعَتِ الْمَرْأَةُ رَاكِضَةً وَأَخْبَرَتْ زَوْجَهَا
وَقَالَتْ لَهُ : « لَقَدْ تَرَأَى لِي الرَّجُلُ الَّذِي أَتَانِي فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ » . ^{١١} فَقَامَ مَنُوحٌ وَأَنْطَلَقَ وَرَاءَ زَوْجَتِهِ
وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ وَقَالَ لَهُ : « أَنْتَ الرَّجُلُ
الَّذِي تَكَلَّمْتُ مَعَ الْمَرْأَةِ ؟ » قَالَ : « أَنَا هُوَ » .
^{١٢} فَقَالَ مَنُوحٌ : « وَالْآنَ ، إِذَا تَمَّ قَوْلُكَ ، فَكَيْفَ
يَكُونُ التَّصَرُّفُ فِي أَمْرِ الصَّبِيِّ وَمَاذَا يُعْمَلُ بِهِ ؟ »
^{١٣} فَقَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ لِمَنُوحَ : « لِتَحْتَرِزِ الْمَرْأَةُ مِنْ
كُلِّ مَا قُلْتَ لَهَا : ^{١٤} مِنْ كُلِّ مَا يَخْرُجُ مِنْ كَرَمِهِ
الْخَمْرَ لَا تَأْكُلْ ، وَخَمْرًا وَمُسْكِرًا لَا تَشْرَبْ ،
وَلَا تَأْكُلْ شَيْئًا نَجِسًا ، بَلْ تَحْفَظْ كُلَّ مَا أَمَرْتُهَا
بِهِ » (٥) . ^{١٥} فَقَالَ مَنُوحٌ لِمَلَاكِ الرَّبِّ : « دَعْنَا
نَسْتَبْقِيكَ وَنُعِدُّ لَكَ جَدِيًّا مِنَ الْمَعِزِّ » . ^{١٦} فَقَالَ

مَلَاكُ الرَّبِّ لِمَنُوحَ : « إِنْ أَنْتَ اسْتَبْقَيْتَنِي ، لَمْ
أَكُلْ مِنْ خَبْرِكَ . أَمَّا إِنْ صَنَعْتَ مُحَرَقَةً فَلِلرَّبِّ
أَصْعَدَهَا » (لأنَّ مَنُوحَ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَلَاكُ
الرَّبِّ) . ^{١٧} فَقَالَ مَنُوحٌ لِمَلَاكِ الرَّبِّ : « مَا
أَسْمُكَ ، حَتَّى إِذَا تَمَّ قَوْلُكَ نَكْرِمَكَ ؟ » ^{١٨} فَقَالَ
لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ : « لِمَ سَأَلْتُكَ عَنْ أَسْمِي ،
وَأَسْمِي عَجِيبٌ ؟ » (٦)

^{١٩} فَأَخَذَ مَنُوحٌ جَدِيَّ الْمَعِزِّ وَالتَّقْدِيمَةَ ،
وَأَصْعَدَهَا عَلَى الصُّخْرَةِ لِلرَّبِّ ، لِلَّذِي يَعْمَلُ
عَمَلًا عَجِيبًا ، وَمَنُوحٌ وَزَوْجَتُهُ يَنْظُرَانِ .
^{٢٠} فَكَانَ ، عِنْدَ أَرْتِفَاعِ اللَّهَبِ عَنِ الْمَذْبَحِ
نَحْوَ السَّاءِ ، أَنَّ مَلَاكُ الرَّبِّ صَعِدَ فِي لَهَبِ
الْمَذْبَحِ ، وَمَنُوحٌ وَزَوْجَتُهُ يَنْظُرَانِ ، فَسَقَطَا عَلَى
وَجْهِمَا إِلَى الْأَرْضِ . ^{٢١} وَلَمْ يَعُدْ مَلَاكُ الرَّبِّ
يَتَرَأَى لِمَنُوحَ وَزَوْجَتِهِ . فَعَلِمَ مَنُوحٌ حَيْثُ أَنَّ
مَلَاكُ الرَّبِّ (٧) . ^{٢٢} فَقَالَ مَنُوحٌ لِأَمْرَأَتِهِ : « إِنَّا
مَوْتًا سَمِعُوتَ ، لِأَنَّا عَابَيْنَا اللَّهَ » . ^{٢٣} فَقَالَتْ لَهُ
أَمْرَأَتُهُ : « لَوْ أَنَّ الرَّبَّ أَرَادَ أَنْ يُمِيتَنَا ، لَمَا قَبِلَ
مِنْ أَيْدِينَا مُحَرَقَةً وَتَقْدِيمَةً ، وَلَا كَانَ أَرَانَا ذَلِكَ
كُلَّهُ ، وَلَئِنْ أَسْمَعْنَا مِثْلَ ذَلِكَ فِي هَذَا الْوَقْتِ » .
^{٢٤} وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ أَبْنَاءَ وَسَمَّتَهُ شِمْشُون . وَكَبُرَ
الصَّبِيُّ وَبَارَكَهُ الرَّبُّ . ^{٢٥} وَبَدَأَ رُوحُ الرَّبِّ
يُحَرِّكُهُ فِي مُسْكِرٍ دَانٍ ، بَيْنَ صُرْعَةٍ وَأَشْثَاوُولِ .

(٧) أراد مَنُوحُ القيام بواجب الضيافة ، كما فعل إبراهيم
لأزواجه الثلاثة (تلك ١٨) . يتحوَّل الطعام إلى محرقة ، دُمر
من الملاك . ويتراءى الرب في المحرقة قارن بين هذا وديحة
جدعون (١٩/٦ - ٢٢)

(٥) شمشون نذير الله من بطن أمه كما كان إرميا (ار
٥/١) وبعد الله (اش ١/٤٩) . وعلى الأم أن تحفظ هي
أيضًا أحكام المذبح التي ستفرض على الولد الذي تحمله .
(٦) يرفض الملاك أن يكشف عن اسمه ، كما فعل من
صارع يعقوب في اليبوق (تلك ٣٠/٣٢) .

زواج شمشون

هكذا كان يصنع الميتان. ^{١١} فلما رأوا شمشون،
أخذوا له ثلاثين وصيفاً، فكانوا معه ^(٢).

لغز شمشون

^{١٢} فقال لهم شمشون: «إني عارض عليكم
لغزاً. فإن حللتموه لي في سبعة أيام الوليمة
وأصبتُم، أعطيتكم ثلاثين قميصاً وثلاثين حلة
من الثياب. ^{١٣} وإن لم تفعلوا أن تحلوه لي،
أعطيتُموني ثلاثين قميصاً وثلاثين حلة من
الثياب». فقالوا له: «إعرض لغزك لنسمعته».
^{١٤} فقال لهم: «خرج من الآكل أكل ومن
القوي خلاوة». فلم يستطيعوا في ثلاثة أيام أن
يحلوا اللغز.

^{١٥} فلما كان اليوم السابع، قالوا لامرأة
شمشون: «أغري زوجك حتى يحل لنا اللغز،
وإلا نحرقك مع بيت أبيك بالنار. اتسلبونا
دعوتُمونا؟» ^{١٦} فبكّت امرأة شمشون لديه
وقالت: «إنا أنت تبغضني ولا تحبني. قد
عرضت على بني شعبي لغزاً ولم تطلعي عليه»
فقال لها: «إني لم أطلع عليه أبي وأمي، أفياك
أطلع عليه؟» ^{١٧} فبكّت لديه سبعة أيام الوليمة.
فلما كان اليوم السابع، أطلعها عليه، لأنها
كانت قد ضايقته. فأطاعت بني شعبي على
اللغز.
^{١٨} ففي اليوم السابع، قبل غروب الشمس،

^{١٤} ونزل شمشون إلى يثمة. فرأى في يثمة
امرأة من بنات فلسطين. أفصعد وأخبر أباه
وأمه وقال: «رأيت في يثمة امرأة من بنات
الفلسطينيين، فأتخذها الآن لي زوجة». ^{١٥} فقال
له أبوه وأمه: «أليس في بنات اخوتك وفي
شعبي كله امرأة، حتى تذهب وتأخذ امرأة من
الفلسطينيين القلّف؟» فقال شمشون لأبيه:
«بل إياها تأخذ لي، لأنها حسنت في عيني».
^{١٦} ولم يعلم أبوه وأمه أن هذا كان من قبل الرب
وأنه كان يطلب علة على الفلسطينيين، وكان
الفلسطينيون في ذلك الزمان متسلطين على
إسرائيل ^(١).

^{١٧} فنزل شمشون وأبوه وأمه إلى يثمة. ولما
بلغوا إلى كروم يثمة. إذا شبل كبوة يزار في
وجهه. ^{١٨} فأنقض على شمشون روح الرب، فشق
الشبل كما يشق الجدي ولم يكن في يده شيء.
ولم يخبر أباه وأمه بما فعل. ^{١٩} ثم نزل وخاطب
المرأة، فحسنت في عيني شمشون. ^{٢٠} ورجع
بعد أيام ليأخذها، فلما ليرى جثة الأسد،
فاذا في جوف الأسد فرق من النحل وعسل.
^{٢١} فأخذ منه على كفيه ومضى وهو يأكل. وجاء
إلى أبيه وأمه وأعطاهما فأكلا، ولم يخبرهما أنه
من جوف الأسد أخذ العسل. ^{٢٢} ونزل أبوه إلى
المرأة، وصنع هناك شمشون وليمة، لأنه

تك ١٧/٣٨
يش ١٠/١٥
٤٣/١٩

تك ٤/٣٤

تك ٤/٣٤
تك ١/٢٨

١٠/٣

١ ص ٣٤/١٧ ت
٢ ص ٢٠/٢٣

١) بل يزورها حاملاً إليها الهدايا (راجع ١/١٥). هذا النوع من
الزواج معروف في بعض الشرائع الشرقية القديمة وعند
العرب. لم يأت شمشون بالوصفاء الذين لا بد منهم لحفلة
الزواج، فمشيرة المرأة هي التي قدمت.

(١) يوفق المحرر بين زواج شمشون ودوره خصماً لأهل
فلسطين. كان أهل فلسطين قد توسعوا إلى خارج أراضهم إلى
سبل، وسوف يهددون بالتسلط الكامل على إسرائيل.
(٢) عقد شمشون زواجا لا يساكن فيه الرجل امرأته،

فلسطينَ وأحرقوا المرأةَ وأباها بالنار. ^٧ فقال لهم شمشون: «بما أنكم فعلتم هذا، فأني أنتقم منكم، ثم أكف عنكم». ^٨ وضربهم فسحقهم سحقاً عظيماً، ثم نزل وأقام بكهفٍ صخرة عيطم.

فك الحمار

^٩ فصعد الفلسطينيون وعسكروا في يهوذا ^{٢ صم ١١/٢٣} وانتشروا في لحي. ^{١٠} فقال لهم رجال يهوذا: «لماذا صعدتم علينا؟» فقالوا: «صعدنا لنوثق شمشون ونصنع به كما صنع بنا». ^{١١} فنزل ثلاثة آلاف رجلٍ من يهوذا وأتوا كهف صخرة عيطم وقالوا لشمشون: «أما تعلم أن الفلسطينيين متسلطون علينا؟ فلماذا فعلت بنا ذلك؟» فقال لهم: «كما صنعوا بي صنعت بهم». ^{١٢} فقالوا له: «قد نزلنا لنوثقك ونسلمك إلى يد الفلسطينيين». فقال لهم شمشون: «إحلفوا لي أنكم أنتم لا تقتلونني». ^{١٣} فقالوا له: «لا، بل نوثقك ونسلمك إلى أيديهم، ولا نُميتك نحن». فأوثقوه بحبلين جديدين، وأصعدوه من الصخرة.

^{١٤} ولما انتهى إلى لحي، صاح الفلسطينيون عند إلقائه فأنقض عليه روح الرب، فإذا الحبلان اللذان على ذراعيه كأنهما هماكتان أُحرقا بالنار. فأنحلت القيود عن يديه. ^{١٥} ووجد فك حمارٍ طريئاً، فمدَّ يده وتناولَه وقتل به ألف رجل. ^{١٦} وقال شمشون: «أوسعهم ضرباً وبفك حمار قتل ألف رجل».

^{١٧} ولما أتم كلامه، رمى بالفك من يده

قال رجال المدينة: «أي شيء أحلى من العسل، وأي شيء أقوى من الأسد؟» فقال لهم: «لولا أنكم حرثتم مع عجّلي، لم تجدوا لغزي».

^{١٩} وأنقض على شمشون روح الرب، فنزل إلى أشقلون، وقتل منهم ثلاثين رجلاً، وأخذ أسلابهم وأعطى الحبل لكاشفي اللغز وغضب وصعد إلى بيت أبيه. وصارت امرأة شمشون لوصيفه الذي كان يرافقه.

شمشون يُحرق حصاد الفلسطينيين

١٥ وكان بعد أيام، في أوانٍ حصاد الحنطة، أن شمشون زار امرأته وحمل إليها جدياً من المعز وقال: «أدخل على امرأتي في حُجرتها». ولكن أباه لم يدعه يدخل. وقال أبوها: «قلت في نفسي: إياك أبغضتها، فزوجتها من وصيفك. ولكن أليست أختها الصغرى أحسن منها؟ فلتكن لك بدلاً لها».

^٣ فقال لهم شمشون: «أنا بريء الآن من الفلسطينيين إذا أنزلت بهم شرّاً». ^٤ وانطلق شمشون وقبض على ثلاث مئة ثعلب، وأخذ مشاعل، فجعل الثعالب ذئباً إلى ذئب، وجعل بين كل ذئبين مشعلاً. ^٥ وأوقد المشاعل وأرسلها في زرع الفلسطينيين، وأحرق الحزم والزرع، حتى الكروم والزيتون.

^٦ فقال أهل فلسطين: «مَن صنع هذا؟» ف قيل: «شمشون، صهر التّميني، لأن أباه أخذ زوجته وأعطاه لوصيفه». فصعد أهل

وَدَعَا ذَلِكَ الْمَكَانَ رَامَةَ لَخْيٍ^(١). ^{١٨} ثُمَّ إِنَّهُ عَطِشَ جِدًّا، فَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «قَدْ جَعَلْتَ يَدَ عَبْدِكَ هَذَا النَّصْرَ الْعَظِيمَ، وَالْآنَ فَإِنِّي أَهْلِكُ عَطِشًا وَأَقَعُ فِي يَدِ الْقُلْفِ». ^{١٩} هَشَقَ اللَّهُ الْجَوْفَ الَّذِي فِي لَخْيٍ، فَخَرَجَتْ مِنْهُ مِيَاهُ فَشَرِبَ وَعَادَتْ إِلَيْهِ رَوْحُهُ وَعَاشَ. وَلِذَلِكَ دَعَا ذَلِكَ الْمَكَانَ عَيْنَ هَاقُورِي^(٢)، وَهِيَ فِي لَخْيٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^{٢٠} وَكَانَ قَاضِيًا فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ عَشْرِينَ سَنَةً.

٣١/١٦

حادثة أبواب غزة

^{١٦} ^١ ثُمَّ انْطَلَقَ شِمَشُونُ إِلَى غَزَّةَ، فَرَأَى هُنَاكَ امْرَأَةً زَانِيَةً، فَدَخَلَ عَلَيْهَا. ^٢ فَقِيلَ لِأَهْلِ غَزَّةَ: «إِنَّ شِمَشُونًا هَهُنَا». فَطَافُوا وَكَمَنُوا لَهُ كُلَّ اللَّيْلِ عِنْدَ بَابِ الْمَدِينَةِ، وَصَمَتُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ وَقَالُوا: «عِنْدَ ضَوْءِ الصُّبْحِ نَقْتُلُهُ». ^٣ فَفَرَّقَهُ شِمَشُونُ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، وَقَامَ عِنْدَ نِصْفِ اللَّيْلِ فَاتَّخَذَ مِصْرَاعِي بَابِ الْمَدِينَةِ بِدِعَامَتَيْهِ، وَقَلَعَهَا مَعَ الْمِزْلَاجِ، وَحَمَلَ كُلَّ ذَلِكَ عَلَى مَنْكِيهِ وَصَعِدَ بِهِ إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ الَّذِي قُبَالَةَ حَبْرُونَ^(١).

دليلة نخون شمشون

^٤ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَحَبَّ امْرَأَةً فِي وَادِي سَوْرِيقَ اسْمُهَا دَلِيلَةُ. ^٥ فَصَعِدَ إِلَيْهَا أَقْطَابُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَقَالُوا لَهَا: «اغْرِيه وَأَنْظُرِي أَيْنَ

١٨ ١٥/١٤

تَكْمُنُ قُوَّتُهُ الْعَظِيمَةُ، وَكَيْفَ نَتِمَكَّنُ مِنْهُ فَنُوَثِّقَهُ وَنُسَيِّطِرَ عَلَيْهِ، وَنَحْنُ نَدْفَعُ إِلَيْكَ كُلَّ مِثْلِ أَلْفَا وَمِثَّةٍ مِنَ الْهَيْصَةِ».

^٦ فَقَالَتْ دَلِيلَةُ لِشِمَشُونَ: «أَخْبِرْنِي أَيْنَ تَكْمُنُ قُوَّتُكَ الْعَظِيمَةُ وَبِمَاذَا تَوَثَّقُ لَيْسَيِّطِرَ عَلَيْكَ؟» ^٧ فَقَالَ لَهَا شِمَشُونُ: «إِذَا أَوْتَقُونِي بِسَبْعَةِ حِيَالٍ طَرِيقَةٍ لَمْ تَجِفَّ بَعْدُ، فَإِنِّي أَضْعُفُ وَأَصِيرُ كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ». ^٨ فَجَاءَهَا أَقْطَابُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ بِسَبْعَةِ حِيَالٍ طَرِيقَةٍ لَمْ تَجِفَّ بَعْدُ، فَأَوْتَقَتْهُ بِهَا، ^٩ وَالْكَمِينَ رَابِضٍ عِنْدَهَا فِي الْمُخْدَعِ. ثُمَّ قَالَتْ لَهُ: «الْفَلِسْطِينِيُّونَ عَلَيْكَ، يَا شِمَشُونُ». فَقَطَّعَ الْحِيَالَ كَمَا يُقَطَّعُ خَبِطُ الْمُسَاقَةِ إِذَا أُحْرِقَ بِاللَّارِ. وَلَمْ يَعْلَمْ أَيْنَ تَكْمُنُ قُوَّتُهُ.

^{١٠} فَقَالَتْ لَهُ دَلِيلَةُ: «قَدْ خَدَعْتَنِي وَكَذَبْتَ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي الْآنَ بِمَاذَا تَوَثَّقُ». ^{١١} فَقَالَ لَهَا: «إِن أَوْتَقُونِي بِحِيَالٍ جَدِيدَةٍ لَمْ تُسْتَعْمَلْ قَطَّ، فَإِنِّي أَضْعُفُ وَأَصِيرُ كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ». ^{١٢} فَاتَّخَذَتْ دَلِيلَةُ حِيَالًا جَدِيدَةً وَشَدَّتْهُ بِهَا وَقَالَتْ لَهُ: «الْفَلِسْطِينِيُّونَ عَلَيْكَ، يَا شِمَشُونُ»، وَالْكَمِينَ رَابِضٍ فِي الْمُخْدَعِ. فَقَطَّعَ الْحِيَالَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ، كَمَا يُقَطَّعُ الْخَبِطُ.

^{١٣} فَقَالَتْ دَلِيلَةُ لِشِمَشُونَ: «إِلَى الْآنَ خَدَعْتَنِي وَكَذَبْتَ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي بِمَاذَا تَوَثَّقُ» فَقَالَ لَهَا: «إِذَا صَفَرْتُ سَبْعَ خُصَلٍ رَأْسِي مَعَ

(الآية ١٨)، كما ان المراد من الرواية السابقة تفسير اسم رامة

لخمي.

(١) حبرون على بعد ٦٠ كلم من غزة.

(١) أي «علو الفك».

(٢) أي «نبع الحجلة». اسم «الحجلة» العبري يعني

«الداعي». ويُفسر هذا الاسم الجغرافي بدعاء شمشون إلى الله

عَلَيْكَ، يَا شِمْشُونَ. فَاسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: «أَنْجُو كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ كُلَّ مَرَّةٍ وَأَتَخَلَّصُ»، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ فَارَقَهُ. ^{٢١} فَاقْبَضَ عَلَيْهِ الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَفَقَّأُوا عَيْنَيْهِ وَنَزَلُوا بِهِ إِلَى غَزَّةَ، وَأَوْتَقَوْهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ. وَكَانَ يُدِيرُ الرَّحَى فِي السَّجْنِ.

انتقام شمشون وموته

^{٢٢} وَأَخَذَ شَعْرَ رَأْسِهِ يَنْبُتُ بَعْدَ أَنْ حُلِقَ. ^{٢٣} وَأَمَّا أَقْطَابُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ، فَاجْتَمَعُوا لِيَدْبَحُوا ذَبِيحَةً عَظِيمَةً لِدَاغُونِ ^(٢) إِلَهُهِمْ فَرَحًا، وَقَالُوا: «قَدْ أَسْلَمَ إِلَهُنَا عَدُونَنَا إِلَى أَيْدِينَا». ^{٢٤} وَلَمَّا رَأَاهُ الشَّعْبُ، سَبَّحُوا إِلَهُهُمْ لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «قَدْ أَسْلَمَ إِلَهُنَا إِلَى أَيْدِينَا عَدُونَنَا وَمُخَرَّبَ أَرْضِنَا، الَّذِي كَثُرَ قَتْلَانَا».

^{٢٥} فَلَمَّا طَابَتْ نَفْسُهُمْ قَالُوا: «هَلُمَّ بِشِمْشُونَ، فَيَسْلُبُنَا». فَدَعَا شِمْشُونَ مِنَ السَّجْنِ، فَسَلَّاهُمْ، وَأَقَامُوهُ بَيْنَ الْأَعْمِدَةِ. ^{٢٦} فَقَالَ شِمْشُونَ لِلصَّبِيِّ الْآخِذِ بِيَدِهِ: «دَعْنِي الْمُسَّ الْأَعْمِدَةَ الْقَائِمَ عَلَيْهَا الْبَيْتُ حَتَّى أَتَكِيَّ عَلَيْهَا». ^{٢٧} وَكَانَ الْبَيْتُ غَاصًّا بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَكَانَ هُنَاكَ جَمِيعُ أَقْطَابِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ، وَعَلَى السَّطْحِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ يَتَفَرَّجُونَ عَلَى شِمْشُونَ وَهُوَ

السَّدى، وَغَرَسَتْهَا بِالْوَتْدِ فِي الْحَائِطِ، فَإِنِّي أَصْعَفُ وَأَصِيرُ كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ». ^{١٤} وَبَيْنَمَا هُوَ رَاقِدٌ، أَحَدَتْ ذَلِيلُهُ خُصْلَ رَأْسِهِ السَّبْعَ وَضَعَرَتْهَا مَعَ السَّدى وَغَرَسَتْهَا بِوَتْدِ النَّوْلِ وَقَالَتْ: «الْفَلِسْطِينِيُّونَ عَلَيْكَ، يَا شِمْشُونَ». فَاسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَقَلَعَ وَتَدَ النَّوْلِ وَالسَّدى ^(٣).

^{١٥} فَقَالَتْ لَهُ: «كَيْفَ تَقُولُ: إِنِّي أَحْيَاكَ، وَقَلْبُكَ لَيْسَ مَعِي، وَهَذِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَأَنْتَ تَخْدَعُنِي وَلَمْ تُخْبِرْنِي أَيْنَ تَكْمُنُ قُوَّتُكَ الْعَظِيمَةُ». ^{١٦} وَلَمَّا كَانَتْ تُضَايِقُهُ بِكَلَامِهَا كُلَّ يَوْمٍ وَتُرْعِجُهُ، ضَاقَتْ نَفْسُهُ حَتَّى الْمَوْتِ. ^{١٧} فَأُطْلِعَهَا عَلَى كُلِّ مَا فِي قَلْبِهِ وَقَالَ لَهَا: «لَمْ يَعْلُ رَأْسِي مُوسَى، لِأَنِّي نَذِيرٌ لِلَّهِ مِنْ بَطْنِ أُمِّي. فَإِنْ حُلِقَ رَأْسِي، فَارْقَنْتِي قُوَّتِي وَضَعَفْتُ وَصِرْتُ كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ». ^{١٨} وَرَأَتْ ذَلِيلَةً أَنَّهُ قَدْ أُطْلِعَهَا عَلَى كُلِّ مَا فِي قَلْبِهِ، فَارْسَلَتْ وَدَعَتْ أَقْطَابَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَقَالَتْ: «إِصْعَدُوا هَذِهِ الْمَرَّةَ. فَإِنَّهُ قَدْ أُطْلِعَنِي عَلَى كُلِّ مَا فِي قَلْبِهِ». فَصَعِدَ إِلَيْهَا أَقْطَابُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ، وَالْفِضَّةُ بِيَدِهِمْ. ^{١٩} فَتَوَمَّتْ عَلَى رُكْبَتَيْهَا وَدَعَتْ رَجُلًا، فَحَلَقَ سَبْعَ خُصْلِ رَأْسِهِ. وَأَخَذَتْ تُسَيِّطِرُ عَلَيْهِ، وَقَدْ فَارَقَتْهُ قُوَّتُهُ. ^{٢٠} وَقَالَتْ لَهُ: «الْفَلِسْطِينِيُّونَ

الأوسط انتشرت عبادته في سورية وفي فلسطين (راجع اسم بيت داجون (يش) ٤١/١٥ و ٢٧/١٩) تباها الفلسطينيون، ونسواكل شيء من ديانتهم الأصيلة. سنلتقي داجون مرة ثانية في قصة تابوت العهد (١ صم ٢/٥ ت).

(٢) تُكَلِّل الآيتان ١٣ و ١٤ بما ورد في النص اليوناني: فقد سقطت جملة في النص العبري، المقصود هو نول أفي يُشد في سدى القطعة التي تنسج بين أوتاد مغروسة في الأرض. وفي كل مرة يمر للكوك، تلتد اللحمه بيدق. (٣) كان داجون قديماً عظيم الآفة في منطقة الفرات

يُسَلِّمِهِمْ. ^{٢٨} فَدَعَا شِمَشُونَ الرَّبَّ وَقَالَ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَذْكُرْنِي وَشَدِّدْنِي هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا. يَا اللَّهُ، لِأَنْتَقِمَ لِعَيْنَيَّ مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ أَنْتَقَامًا وَاحِدًا». ^{٢٩} ثُمَّ تَلَمَّسَ شِمَشُونَ الْعَمُودَيْنِ اللَّذَيْنِ فِي الْوَسْطِ، وَالْقَائِمَيْنِ عَلَيْهِمَا الْبَيْتَ. وَاتَّكَأَ عَلَيْهِمَا، آخِذًا أَحَدَهُمَا بِيَمِينِهِ وَالْآخَرَ بِشِمَالِهِ، ^{٣٠} وَقَالَ: «لِتَمُتْ نَفْسِي مَعَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ».

وَدَفَعَ بِشِدَّةٍ، فَسَقَطَ الْبَيْتُ عَلَى الْأَقْطَابِ وَعَلَى كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي الْبَيْتِ. فَكَانَ الْمَوْتَى الَّذِينَ قَتَلَهُمْ فِي مَوْتِهِ أَكْثَرَ مِنَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ فِي حَيَاتِهِ ^(١). ^{٣١} فَتَزَلَّ إِخْوَتُهُ وَكُلُّ بَيْتِ أَبِيهِ، فَحَمَلُوهُ وَصَعِدُوا بِهِ وَدَفَنُوهُ بَيْنَ صُرْعَةٍ وَأَشْتَاوُولَ، فِي قَبْرِ مَتَّوَحَّ أَبِيهِ. وَكَانَ قَدْ تَوَلَّى ٢٠/١٥ الْقِضَّةَ فِي إِسْرَائِيلَ عِشْرِينَ سَنَةً.

مُلْحَقَان (١)

١. مَعْبِدُ مِيخَا وَمَعْبِدُ دَانَ (٢)

المعبد الخاص بميخا

يَدِي فِي سَبِيلِ آبَائِي، لِيَعْمَلَ مِنْهَا تِمْنَالٌ مَنَحُوتٌ وَصُورَةٌ مَسُوكَةٌ. وَالْآنَ أُعِيدُهَا إِلَيْكَ». ^١ غَيْرَ أَنَّهُ أَعَادَ الْفِضَّةَ إِلَى أُمِّهِ. فَأَخَذَتْ أُمُّهُ مِثْقَالِي مِنَ الْفِضَّةِ وَأَعْطَتْهَا لِلصَّائِغِ، فَعَمِلَهَا تِمْنَالًا مَنَحُوتًا (وَصُورَةٌ مَسُوكَةٌ) ^(٢)، وَكَانَا فِي بَيْتِ مِيخَا. ^٣ وَكَانَ لِمِيخَا بَيْتٌ لِلَّهِ، فَصَنَعَ أَفُودًا وَتَرَافِيمًا وَكَرْسَ أَحَدَ بَنِيهِ، فَصَارَ لَهُ كَاهِنًا ^(٤). ^٥ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، لَمْ يَكُنْ لِإِسْرَائِيلَ مَلِكٌ، فَكَانَ كُلُّ

١٧ وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ جَبَلِ أَفْرَائِيمَ أَسْمُهُ مِيخَا. ^٢ فَقَالَ لِأُمِّهِ: «إِنَّ الْأَلْفَ وَالْمِئَةَ مِثْقَالِ الْفِضَّةِ الَّتِي أَخَذْتَ مِنْكَ، وَلَعَنَتِ بِسَبَبِهَا وَتَكَلَّمْتَ عَلَى مَسْمَعٍ مِنِّي هِيَ مَعِيَ ^(٣)، فَأَنَا أَخَذْتُهَا». فَقَالَتْ أُمُّهُ: «بَرَكَةُ الرَّبِّ عَلَيْكَ يَا بَنِيَّ». ^٤ فَأَعَادَ إِلَى أُمِّهِ الْأَلْفَ وَالْمِئَةَ مِثْقَالِ الْفِضَّةِ. فَقَالَتْ أُمُّهُ: «قَدَسْتُ الْفِضَّةَ لِلرَّبِّ مِنْ

١ صم ٢٨/٢
٢ صم ١٩/٣١
١ صم ٢٣/١٥
١ صم ١/٧
نص ١/١٨ و ١/١٩
٢٥/٢١

اللغة التي سبقت

(٤) قد يكون ان المقصود تمثال واحد (راجع ٢٠/١٨ و ٣٠ و ٣١) من خشب منحوت وملبس بالفضة. ولربما أضيفت الصورة الثانية نقلًا عن قث ١٥/٢٧. هذا هو المثل الواضح الوحيد لصورة طقسية للرب، وفيه مخالفة لشرعية الوصايا العشر التي كررت مرارًا (راجع خر ٤/٢٠)، ومع ذلك، لا نجد هنا استنكارًا لهذه الصورة ولا للأفود والتراقيم (الآية ٥).

(٥) بحسب العادة القديمة التي كانت تُجهز رؤساء العشائر والبيوت ان يقوموا بعمل الكاهن وان يختاروا كهنتهم.

(٢) ان نهاية شمشون تُسم بطابع العظمة: فهو يبدل نفسه مستخدمًا آخر مرة تلك القوة التي اتته من الله، لضرب أعدائه.

(١) ان الروايتين في قض ١٧ و ١٨ و ١٩ - ٢١، ولهما أصل مختلف، قد أضيفتا في هذا المكان لأنها ترويان أحداثًا سبقت الملكية. ولربما ضُمَّت هذه القصص القديمة الى سفر القضاة بعد الجلاء.

(٢) ان الموضوع الرئيسي في الفصلين ١٧ و ١٨ هو تاريخ انشاء معبد دان واقامة كهنته.

(٣) لا نُكرّر هنا كلمات اللعنة، والبركة التي تتبع تبعه

مَلِك. وَكَانَ حِينَئِذٍ سَيْطُ دَانٍ يَطْلُبُ مِيراثًا نَصْر ٧/١٧+
لِلسُّكْنَى، لِأَنَّهُ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَكُنْ قَدْ وَقَعَ
لَهُ مِيرَاثٌ يَرُثُهُ بَيْنَ أَصْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ٢ فَارْسَلَتْ بَنُو ٧/١٩
دَانٍ مِنْ عَشِيرَتِهِمْ خَمْسَةَ رِجَالٍ مِنْ حُدُودِ
أَرْضِهِمْ، مِنْ الْمُحَارِبِينَ الْبَوَاسِلِ، مِنْ صُرْعَةٍ ٢/١٣+
وَأَشْنَاوُولَ، لِيَتَجَسَّسُوا الْأَرْضَ وَلِيَتَقَصَّوْا أَمْرَهَا،
وَقَالُوا لَهُمْ: «انْطَلِقُوا وَتَقَصَّوْا أَمْرَ الْأَرْضِ». فَاتُّوا إِلَى جَبَلِ أَقْرَائِمَ، إِلَى بَيْتِ مِيخَا، وَبَاتُوا
هُنَاكَ. ٣ وَبَيْنَمَا كَانُوا بِالقَرَبِ مِنْ بَيْتِ مِيخَا،
عَرَفُوا صَوْتَ الْفَتَى اللَّائِي. فَالُوا إِلَى هُنَاكَ
وَقَالُوا لَهُ: «مَنْ جَاءَ بِكَ إِلَى هُنَا، وَمَاذَا تَصْنَعُ
هُنَا، وَمَا لَكَ هُنَا؟» فَقَالَ لَهُمْ: «صَنَعْتُ لِي
مِيخَا كَذَا وَكَذَا وَاسْتَأْجَرْتَنِي، فَصِيرْتُ لَهُ كَاهِنًا». فَقَالُوا لَهُ: «إِسْأَلْنَا اللَّهَ فَنَعْلَمَ هَلْ نَنْجَحُ فِي
طَرِيقِنَا الَّتِي نَحْنُ سَائِرُونَ فِيهَا». فَقَالَ لَهُمْ
الْكَاهِنُ: «سِيرُوا بِسَلَامٍ، فَإِنَّ الطَّرِيقَ الَّتِي أَنْتُمْ
سَالِكُوهَا هِيَ أَمَامَ الرَّبِّ». ٧ فَمَضَى الرِّجَالُ
الْخَمْسَةُ وَجَاءُوا إِلَى لَائِشَ، وَرَأَوْا الشَّعْبَ
السَّاكِنِينَ فِيهَا آمِينَ عَلَى عَادَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ،
مُطْمَئِنِّينَ آمِينَ، وَلَا يَلُومُ أَحَدٌ فِي أَرْضِهِمْ مَنْ لَهُ
السُّلْطَانُ. وَكَانُوا بَعِيدِينَ مِنَ الصَّيْدُونِيِّينَ،

ث ٨/١٢ وَاحِدٌ يَعْمَلُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنِهِ.

٧ وَكَانَ فَتًى مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودَا مِنْ عَشِيرَةِ
يَهُودَا (١)، وَهُوَ لَاوِيٌّ، وَكَانَ نَزِيلًا هُنَاكَ.
٨ فَذَهَبَ الرَّجُلُ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ
يَهُودَا، لِيَسْكُنَ حَيْثُ يُجِدُ مَتَرًا. فَانْتَهَى إِلَى
جَبَلِ أَقْرَائِمَ، إِلَى بَيْتِ مِيخَا، وَهُوَ سَائِرٌ فِي
طَرِيقِهِ. ٩ فَقَالَ لَهُ مِيخَا: «مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟»
فَقَالَ لَهُ: «أَنَا لَاوِيٌّ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودَا،
ذَهَبْتُ لِأَسْكُنَ حَيْثُ أُجِدُ مَتَرًا». ١١ فَقَالَ لَهُ
مِيخَا: «أَقِمْ عِنْدِي وَكُنْ لِي أَبًا وَكَاهِنًا، وَأَنَا
أُعْطِيكَ كُلَّ سَنَةٍ عَشْرَةَ مِنَ الْفِضَّةِ، وَمَجْمُوعَةً
مِنَ الثِّبَابِ، وَفَوْتِكَ». فَذَهَبَ اللَّائِي. ١٢ ثُمَّ
رَضِيَ اللَّائِي أَنْ يُقِيمَ مَعَ الرَّجُلِ. فَكَانَ الْفَتَى
عِنْدَهُ كَأَحَدِ بَنِيهِ. ١٣ فَفَكَّرَ مِيخَا ذَلِكَ
اللَّائِي، فَكَانَ الْفَتَى لَهُ كَاهِنًا. وَأَقَامَ فِي بَيْتِ
مِيخَا. ١٤ فَقَالَ مِيخَا: «عَلِمْتُ الْآنَ أَنَّ الرَّبَّ
يُحْسِنُ إِلَيَّ، لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ اللَّائِي لِي
كَاهِنًا».

بش ١٤٠/١٩ بنو دان يبحثون عن أرض (١)

نص ٣٤/١
و ١٧/٥

١٨ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، لَمْ يَكُنْ لِإِسْرَائِيلَ

١/٣٤ - ٣٥). سبق هجرتهم استطلاع يذكر باستطلاع
كاتب وقد بدأ من قادش (عد ١٣). التاريخ غير أكيد،
فإن أعمال ذكر الفلسطينيين هنا وفي ١/٣٤ - ٣٥ برنج
أوائل رس القضاة. وس جهة أخرى، فإن المكان الذي بحثه
دان إلى جانب أشير في نشيد دبورة (١٧/٥) يدل على أن
دان كان قد استقر في الشمال. لكن هذا الزمان غير أكيد،
علماً بأن سهولة الهجرة تُفسر على وجه أفضل بعد انتصار
دبورة وباراق.

(٦) لا يعود للفتى أن يكون لاويًا وعضوًا من عشيرة
يهودا في آو واحد، ما لم نسلّم بأن كلمة «لاوي» تدلّ هنا
على وظيفة، لا على أحد أعضاء سبط لاوي الكهنوتي، وهذا
ما يخالف ١٨/٣٠. ولكن كان للفتى أن يعيش في بيت لحم
وهو «عرب نزيل» (راجع حر ٤٨/١٢+).
(١) لم يستطع بنو دان، الذين أقاموا مدة من الزمن في
ناحية صرعة وأشناوول (راجع ٢/١٣+). أن يبقوا فيها
(راجع بش ٤٠/١٩) وطردتهم الأموريون (بحسب نص

وليس لهم بينهم وبين أحد علاقة. ^٨ فرجعوا إلى إخوتهم، إلى صرعة وأشتاول. فقال لهم إخوتهم: «ما وراءكم؟» ^٩ فقالوا لهم: «قوموا بنا نصعد عليكم، لأننا رأينا الأرض، وهي طيبة جداً، وأنتم ساكنون، فلا تتأخروا عن المسير لتذهبوا وترثوا الأرض». ^{١٠} فأنكم، عند وصولكم، تجدون شعباً آمناً، والأرض واسعة. وقد أسلمها الرب إلى يديكم. وهي مكان لا حاجة إلى شيء مما في الأرض».

هجرة بني دان

^{١١} فرحل من عشيرة دان، من صرعة وأشتاول، ست مئة رجل، وهم مسلحون بأدوات الحرب. ^{١ٲ} وصعدوا وعسكروا عند قرية يعاريم في يهوذا. ولذلك دعي ذلك المكان معسكر دان إلى هذا اليوم، وهو غربي قرية يعاريم. ^{١٣} وعبروا من هناك إلى جبل أفراتيم، ووصلوا إلى بيت ميخا.

^{١٤} فتكلم الرجال الخمسة الذين انطلقوا ليتجسسوا أرض لايش، وقالوا لإخوتهم: «اتعلمون أن في هذه البيوت أفوداً وترفيماً ومثالاً منحوتاً وصورة مسبوكة؟ فانظروا الآن ماذا تصنعون». ^{١٥} فمالوا إلى هناك وجاءوا إلى بيت الفتى اللاوي في بيت ميخا وسلموا عليه. ^{١٦} ووقف الست مئة رجل المسلحون بأدوات

الحرب، عند مدخل الباب، وهم من بني دان ^(٢) ^{١٧} وصعد الرجال الخمسة الذين تجسسوا الأرض، ودخلوا إلى هناك وأخذوا التمثال المنحوت والأفود والترفيم والصورة المسبوكة، والكاهن واقف عند مدخل الباب مع الست مئة رجل المسلحين بأدوات الحرب. ^{١٨} ودخل أولئك بيت ميخا وأخذوا التمثال المنحوت والأفود والترفيم والصورة المسبوكة. فقال لهم الكاهن: «ماذا تفعلون؟» ^{١٩} فقالوا له: «أسكت، ضع يدك على فمك. وانطلق معنا وكُن لنا أباً وكاهناً. أخيراً لك أن تكون كاهناً لبيت رجل واحد أم أن تكون كاهناً لسيط وعشيرة في إسرائيل؟» ^{٢٠} فطابت نفس الكاهن، وأخذ الأفود والترفيم والتمثال المنحوت، ودخل بين الشعب.

^{٢١} ثم رجعوا أدرأجهم وذهبوا وجعلوا الأطفال والماشية والأمتعة أمامهم. ^{٢٢} فمما ابتعدوا عن بيت ميخا، تجمع الرجال الذين كانوا في البيوت بالقرب من بيت ميخا وجدوا في إثر بني دان ^{٢٣} وصاحوا ببني دان. فالتفتوا وقالوا لبيخا: «ما لك تصرخ؟» ^{٢٤} فقال: «آلهتي التي صنعتها أخذتموها مع الكاهن، وانطلقتم، فما الذي بقي لي؟ وتقولون لي: ما لك؟» ^{٢٥} فقال له بنو دان: «لا تسمع صوتك علينا، لئلا يهاجمكم رجال أمرار النفوس».

تك ٢٢/٣١

(٢) الست مئة بالتمثال المنحوت (الآية ١٨). وأما في المصدر الثاني، فإن المرسلين الخمسة هم الذين بأحدون التمثال والكاهن.

(٢) تدل الفقرة التالية، على ما يبدو، بما فيها من تكرارات، على مصدرين: بروي المصدر الأول زيارة المرسلين الخمسة إلى الفتى اللاوي، بينما يذهب الدانيون

وَبَيْنَ أَحَدٍ عَلاَقَةٌ. وَكَانَتْ الْمَدِينَةُ فِي الْوَادِي
الَّذِي لَيْتَ رَحُوبٌ، فَأَعَادُوا بِنَاءَ الْمَدِينَةِ
وَسَكَنُوهَا ^{٢٩} وَسَمَّوْا الْمَدِينَةَ دَانَ، بِأَسْمِ دَانٍ
أَبِيهِمُ الَّذِي وُلِدَ لِإِسْرَائِيلَ، وَكَانَ أَسْمُ الْمَدِينَةِ
قَبْلَ ذَلِكَ لَايِيش. ^{٣٠} وَنَصَبَ بَنُو دَانٍ التَّمْنَالِ
الْمَنْحُوتَ، وَكَانَ يُونَاثَانُ بْنُ جَرَشُومَ بْنِ مُوسَى
هُوَ وَبَنُوهُ كَهَنَةً لِسَيْطِ الدَّانِيَّيْنَ إِلَى يَوْمِ الْجَلَاءِ
عَنِ الْأَرْضِ. ^{٣١} وَجَعَلُوا لَهُمْ تَمْنَالًا مِثْلَ
الْمَنْحُوتِ الَّذِي كَانَ قَدْ صَنَعَهُ، جَمِيعَ الْأَيَّامِ
الَّتِي كَانَ فِيهَا بَيْتُ اللَّهِ فِي شِيلُو ^(٣).

حر ٢٢/٢
و ٣/١٨
٢ مل ٢٩/١٥

فَتَهْلِكَ نَفْسُكَ وَنُفُوسُ أَهْلِ بَيْتِكَ ^{٢٦}. وَمَضَى
بَنُو دَانٍ فِي سَبِيلِهِمْ. وَرَأَى مِيخَا أَنَّهُمْ أَشَدُّ مِنْهُ،
فَارْتَدَّ وَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ.

الاستيلاء على لايش. انشاء دان ومعبدها

^{٢٧} وَأَمَّا هُمْ فَأَخَذُوا مَا صَنَعَ مِيخَا وَالكَاهِنَ
الَّذِي كَانَ لَهُ، وَدَهَبُوا إِلَى لَايِيش. إِلَى شَعْبِ
هَادِيئِ آمِينَ، فَضَرَبُوهُ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَحْرَقُوا
الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ ^{٢٨} وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مُنْقِذٌ، لِأَنَّ
الْمَدِينَةَ بَعِيدَةً مِنْ صِيدُونَ، وَلَمْ يَكُنْ يَسْتَعِينُهُمْ

٢. جويعة جبع والحرب ضد بنيامين ^(١)

لاوي أفرايم وسريته

أَبُو الْفَتَاةِ، فَمَكَثَ عِنْدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَأَكَلُوا
وَشَرِبُوا وَبَاتُوا هُنَاكَ.
وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ، بَكَرُوا فِي الصَّبَاحِ،
وَقَامَ اللَّاويُّ لِيَنْصَرِفَ. فَقَالَ أَبُو الْفَتَاةِ لِبَصِيرَتِهِ:
«أَسِنْدَ قَلْبِكَ بِكُسْرَةٍ خَيْرٌ. ثُمَّ تَنْصَرِفَانِ».
فَجَلَسَا وَأَكَلَا مَعًا وَشَرَبَا. فَقَالَ أَبُو الْفَتَاةِ
لِلرَّجُلِ: «أَسْأَلُكَ أَنْ تَقْبَلَ وَتَبِيتَ عِنْدَنَا،
وَلَتَطِيبَ نَفْسُكَ» ^٧. وَلَمَّا نَهَضَ الرَّجُلُ
لِيَنْصَرِفَ، أَلَحَّ عَلَيْهِ حَمُوهُ، فَعَادَ وَبَاتَ هُنَاكَ.
^٨ وَبَكَرَ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الْخَامِسِ لِيَنْصَرِفَ،

^{١٩} وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، لَمْ يَكُنْ فِي إِسْرَائِيلَ
مَلِكٌ. وَكَانَ رَجُلٌ لَاوِيٌّ مُقِيمًا فِي أَقْصَى جَبَلِ
أَفْرَايِمَ، فَاتَّخَذَ امْرَأَةً سُرِّيَّةً مِنْ بَيْتِ لَحْمِ
يَهُوذَا. ^{٢٠} فَغَضِبَتْ عَلَيْهِ سُرِّيَّتُهُ وَخَرَجَتْ مِنْ
عِنْدِهِ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا، إِلَى بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذَا،
وَمَكَثَتْ هُنَاكَ مُدَّةَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ. ثُمَّ قَامَ زَوْجُهَا
وَسَارَ فِي طَلَبِهَا لِيَطِيبَ قَلْبَهَا وَيَرْدُّهَا إِلَيْهِ. وَأَخَذَ
مَعَهُ خَادِمًا لَهُ وَحَارِينَ. فَادْخَلَتْهُ بَيْتَ أَبِيهَا. فَلَمَّا
رَأَاهُ أَبُو الْمَرْأَةِ، فَرِحَ بِلِقَائِهِ. ^{٢١} وَأَمْسَكَهُ حَمُوهُ،

١٧/٢٦

يرتبط معبد المصفاة والآخر بمعبد بيت إيل. وهذا الأمر يفسر
وجود روايتين هزيمة بنيامين وسقوط جبع، والطريقتين لقضاء
بقاء سبط بنيامين (١/٢١ - ١٢ و ١٥ - ٢٣).
(٢) في النص العبري: «فرئت عليه»، وتعتمد عن
الترجمات القديمة راجع الآية ٣.

(٣) آخر الآية إضافة تخالف الآية ٣٠ - لها تستند إلى
إغلاق معبد شيلو بعد الاستيلاء على تابوت العهد في أيام
صموئيل (١ صم ٤).
(١) قام بعض المحررين بالتوفيق بين تقليدين يظهر
ازدواجها ظهوراً واضحاً في الفصول ٢٠ - ٢١. أحدهما

فَقَالَ لَهُ أَبُو الْفَتَاةِ : « أَسِنِدْ قَلْبَكَ ، وَأَبْطِئْ إِلَى أَنْ يَمِيلَ النَّهَارُ » ، فَأَكَلَا كِلَاهُمَا . ^٩ وَنَهَضَ الرَّجُلُ لِيَنْصَرِفَ هُوَ وَسُرِّيَّتُهُ وَخَادِمُهُ . فَقَالَ لَهُ حَمُوهُ ، أَبُو الْفَتَاةِ : « إِنَّ النَّهَارَ قَدْ مَالَ إِلَى الْغُرُوبِ ، فَيَبْتَغُوا هُنَا ، هُوَذَا النَّهَارُ قَدْ مَالَ ، فَبِتْ هَهُنَا وَلْتَطْبِ نَفْسُكَ . وَغَدًا تُبْكِرُونَ فِي سَيْرِكُمْ ، وَتَمْضِي إِلَى خَيْمَتِكَ » . ^{١٠} فَلَمْ يَرْضَ الرَّجُلُ أَنْ يَبْتَغِي ، بَلْ قَامَ وَانْصَرَفَ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مُقَابِلِ يَبُوسَ (٣) الَّتِي هِيَ أُورُشَلِيمُ ، وَمَعَهُ حِمَارَانِ مُشْدُودَانِ وَسُرِّيَّتُهُ .

يش ٨/١٥
و ١٦/١٨ و ٢٨
٢ صم ١٠/٥
١ اح ٤/١١

جريمة أهل جبع (٤)

^{١١} وَفِيمَا هُمْ عِنْدَ يَبُوسَ ، وَقَدْ مَالَ النَّهَارُ كَثِيرًا ، قَالَ الْخَادِمُ لِسَيِّدِهِ : « هَلُمَّ نَمِيلُ إِلَى مَدِينَةِ الْيَهُوسِيِّينَ هَذِهِ فَنَبْتَغِي فِيهَا » . ^{١٢} فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ : « لَا نَمِيلُ إِلَى مَدِينَةِ غَرِيبَةٍ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَكِنْ نَعْبُرُ إِلَى جَبْعَ » . ^{١٣} وَقَالَ لِخَادِمِهِ : « هَلُمَّ نَتَقَدَّمُ إِلَى بَعْضِ هَذِهِ الْأَمَاكِنِ وَنَبْتَغِي فِي جَبْعَ أَوْ فِي الرَّامَةِ » . ^{١٤} فَعَبَّرُوا وَسَارُوا فَغَابَتِ الشَّمْسُ أَمَامَهُمْ وَهُمْ عِنْدَ جَبْعَ الَّتِي لِبَنِيَامِينَ . ^{١٥} فَهَلَالُوا إِلَى هُنَاكَ وَدَخَلُوا لِيَبْتَغُوا فِي جَبْعَ ، فَجَاءَ اللَّأْوِيُّ وَجَلَسَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ ، وَلَمْ يَسْتَقْبِلْهُمْ أَحَدٌ فِي مَنَزِلِهِ لِيَبْتَغُوا .

تك ١١/١٩
هو ٩/٩
و ٩/١٠

^{١٦} فَإِذَا بِرَجُلٍ شَيْخٍ قَادِمٍ مِنْ عَمَلِهِ فِي الْحَقْلِ مَسَاءً ، وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ ، وَلَكِنَّهُ نَزِلٌ فِي جَبْعَ ، وَكَانَ أَهْلُ الْمَكَانِ بَنِيَامِيِّينَ . ^{١٧} فَرَفَعَ الشَّيْخُ عَيْنَهُ ، فَأَبْصَرَ هَذَا الْمُسَافِرَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ . فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ الشَّيْخُ : « إِلَى أَيْنَ ذَاهِبٌ وَمِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ ؟ » ^{١٨} فَقَالَ لَهُ : « تَحْنُ عَابِرُ طَرِيقٍ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودَا إِلَى أَقْصَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ ، لِأَنِّي مِنْ هُنَا ، وَلَكِنِّي كُنْتُ قَدْ ذَهَبْتُ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودَا ، وَأَنَا خَادِمٌ فِي بَيْتِ الرَّبِّ ، وَلَيْسَ مَنْ يَسْتَقْبِلُنِي فِي مَنَزِلِهِ . ^{١٩} وَمَعَنَا تَيْنٌ وَعَلَفٌ لِحَمِيرِنَا ، وَخَبِزٌ وَخَمْرٌ لِي وَلِلْأَمَتِكَ وَلِلْخَادِمِ الَّذِي مَعَ عَبْدِيكَ . فَلَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ » . ^{٢٠} فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ الشَّيْخُ : « السَّلَامُ عَلَيْكَ ، وَمَهْمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَهُوَ عَلَيَّ ، وَلَا تَبْتَغِي فِي السَّاحَةِ » . ^{٢١} وَجَاءَ بِهِ إِلَى بَيْتِهِ ، وَطَرَحَ لِلْحَمِيرِ عَلَفًا ، وَغَسَلُوا أَقْدَامَهُمْ وَأَكَلُوا وَشَرَبُوا . ^{٢٢} فَلَمَّا طَابَتْ أَنْفُسُهُمْ ، إِذَا رِجَالُ الْمَدِينَةِ ، قَوْمٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ ، قَدْ أَحَاطُوا بِالْبَيْتِ وَأَخَذُوا بِقَرَعُونَ الْبَابِ ، وَقَالُوا لِلشَّيْخِ صَاحِبِ الْبَيْتِ : « أَخْرِجِ الرَّجُلَ الَّذِي دَخَلَ بَيْتَكَ لِتَعْرِفَهُ » . ^{٢٣} فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّجُلُ صَاحِبُ الْبَيْتِ وَقَالَ لَهُمْ : « أَسْأَلُكُمْ ، يَا

١٩/٤ ت

رجل افراييمي (الآية ١٦) وهو مستعد لأن يقوم بواجبات الضيافة إلى حد البطولة (الآية ٢٤). وأما البنيامينيون، فقد خالفوا شريعة الضيافة مخالفة كبيرة (الآية ١٥) لم تصرفوا نصرًا شنيعًا. في هذه الروايات وفي تحريرها ذكريات من قصة لوط (تك ١٩/١ - ١١).

(٣) لا وجود لاسم اورشليم هذا إلا هنا (الآيتان ١٠ - ١١) وفي ١ اخ ٤/١١ ت. يُشتق هذا الاسم من اسم سكانها في زمن الفتح، اي اليوسيين، ولكن المدينة حافظت على تسميتها «اورشليم».

(٤) في جبع بنيامين، لم يجد الرجل مأوى إلا عند

من أرض مصر إلى هذا اليوم» (٧). وأمر الرجال الذين أرسلهم قائلاً: «قولوا لهذا لكل رجل من إسرائيل: هل كان مثل هذا منذ يوم صعد بنو إسرائيل من أرض مصر إلى هذا اليوم؟ ففكروا وتشاوروا وأحكموا».

بنو إسرائيل يعدون بالتأثر لجرمة جبع

٢٥ أخرج بنو إسرائيل كلهم، واجتمعت الجماعة إلى الرب في المصفاة كرجل واحد، من دان إلى يثر سبع (١) وأرض جلعاد. ووقف أركان كل الشعب أسباط إسرائيل، في مجمع الله، أربع مئة ألف رجل مستل سيف (٢). ١٧/٢٠ وسمع بنو بنيامين أن بني إسرائيل قد صعدوا إلى المصفاة. وقال بنو إسرائيل: «قصوا علينا كيف تمت هذه الإساءة». فأجاب الرجل اللاوي، زوج المرأة التي قُتلت، وقال: «دخلت أنا وسرّيتي إلى جبع التي لبنيامين لنبيت. فقام عليّ أهل جبع وأحاطوا بي وأنا في البيت ليلاً، وأرادوا قتلي، وأغصّبوا سرّيتي حتى ماتت. فأخذت سرّيتي وقطعتها وأرسلتها إلى كل أرض ميراث إسرائيل، لأنهم صنعوا

إخوتي، ألا تفعلوا شراً، بعدما دخل هذا الرجل بيتي، لا تفعلوا هذه الفاحشة» (٥). ٢٤ هذه أبنتي العذراء وسرّيتي أخرجهما إليكم، فأغصّبوهما وأصنعوا بهما ما حسن في أعينكم، ولا تصنعوا بهذا الرجل هذا الأمر الفاحش». ٢٥ فأبى الرجال أن يسمعوا له. فأخذ الرجل سرّيته وأخرجها إليهم خارجاً، فعرفوها ونالوا منها الليل كله إلى الصباح، وتركوها عند طلوع الفجر.

٢٦ فجاءت المرأة عند أقبال الصباح، ووقعت عند باب بيت الرجل، حيث كان سيدها، وبقيت هناك إلى طلوع النهار. ٢٧ فقام سيدها في الصباح، وفتح باب البيت، وخرج ليذهب في سبيله، فإذا بالمرأة سرّيته واقعة على باب البيت وبداها على العتّة. ٢٨ فقال لها: «قومي بنا ننطلق». فلم تجبه. فحملها على حماره وقام وأطلق إلى مكانه. ٢٩ وأتى إلى بيته وتناول سيكينا وأخذ سرّيته فقطعها مع عظامها آتني عشرة قطعة وأرسلها إلى جميع أراضي إسرائيل (٦). ٣٠ فكل من رآها قال: «لم يكن ولم ير مثل هذا منذ يوم صعد بنو إسرائيل

١ صم ٧/١١

(الخ) وتضاف هنا أرض جلعاد على سبيل الاستثناء، وذلك بسبب القصة التي تروى في ١٢/٨-١٢ وهناك اصطلاحات أخرى لتحديد الأرض من الشمال إلى الجنوب: «من منزل حماة إلى وادي مصر (أو العربة)» (١) مل ٦٥/٨ و ٢ مل ٢٥/١٤) أو من الجنوب إلى الشمال: «من وادي مصر إلى النهر الكبير» (الفرات) (٢) تك ١٨/١٥ و ٢ مل ٧/٢٤ وراجع عد ١/٣٤+).

(٢) هذا الرقم، كأرقام روية الملاك (راجع الآيات ١٥ و ٢١ الح)، مبالغ فيه مبالغة واضحة.

(٥) تدل هذه الكلمة على عارفة جسيمة لشريعة الله، ولا سيما مخالفة للأخلاق السقيمة.

(٦) هذا الإنذار بالشؤم موجه إلى إسرائيل كله (راجع ١/٢٠ و ٢ و ١٠ الخ). قد يعني ذلك تضامن الأسباط أمام مخالفة للشريعة الدينية.

(٧) سقطت هذه الحملة في النص العبري، وأثبتناها عن الترجمة اليونانية.

(١) اصطلاح يستعمل خارج أسفار التوراة للدلالة على الحدود الشمالية والجنوبية للأرض التي يقم إسرائيل فيها بالواقع (راجع ١ صم ٢٠/٣ و ٢ صم ١٠/٣ و ١ مل ٥/٥

عَبِيًّا وَفَاحِشَةً فِي إِسْرَائِيلَ. ^٧ هُوَذَا كُلُّكُمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَاجْمِعُوا كَيْمَتَكُمْ وَتَبَادَلُوا الْمَشُورَةَ ههنا . ^٨ فَتَهَضُّ الشَّعْبُ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ وَقَالُوا : « لَا يَنْصَرِفُ أَحَدٌ إِلَى خِيَمَتِهِ وَلَا يَرْجِعُ أَحَدٌ إِلَى بَيْتِهِ . ^٩ فَلْنَعْمَلِ الْآنَ بِجَمِيعِ هَذَا الْأَمْرِ : لِنُلْقِيَ عَلَيْهِمُ الْقُرْعَةَ . ^{١٠} نَأْخُذُ مِنْ كُلِّ مِئَةِ رَجُلٍ عَشْرَةً مِنْ كُلِّ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَمِنْ الْأَلْفِ مِئَةً ، وَمِنْ الرُّبُوعَةِ أَلْفًا ، لِنَأْخُذُوا زَادًا لِلشَّعْبِ ، وَنُعَامِلُوا ، عِنْدَ دُخُولِهِمْ ، جَمِيعَ بَنِيَامِينَ بِحَسَبِ الْفَاحِشَةِ الَّتِي صَنَعُوهَا فِي إِسْرَائِيلَ » . ^{١١} فَاجْتَمَعَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ جَمِيعُهُمْ عَلَى الْمَدِينَةِ مُتَّحِدِينَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ .

عناد بني بنيامين

^{١٢} وَأَرْسَلَ أَسْبَاطُ إِسْرَائِيلَ رِجَالًا إِلَى جَمِيعِ عَشَائِرِ بَنِيَامِينَ وَقَالُوا لَهُمْ : « مَا هَذِهِ الْإِسَاءَةُ الَّتِي وَقَعَتْ بَيْنَكُمْ ؟ ^{١٣} فَاسْلِمُوا الْآنَ الْقَوْمَ الَّذِينَ لَا نَحْيَرُ فِيهِمْ ، الَّذِينَ فِي جَبْعَ ، فَتَقْتُلَهُمْ وَتَقْلَعُ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ » . فَأَبَى بَنُو بَنِيَامِينَ أَنْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِ إِخْوَتِهِمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

نث ١٢/١٧

المعارك الأولى (٣)

^{١٤} وَاجْتَمَعَ بَنُو بَنِيَامِينَ مِنَ الْمُدُنِ إِلَى جَبْعَ لِيُخْرِجُوا إِلَى مُحَارَبَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ^{١٥} وَأُحْصِيَ بَنُو بَنِيَامِينَ الَّذِينَ مِنَ الْمُدُنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ،

فَكَانَ عَدَدُهُمْ سِتَّةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مُسْتَلِّ سَيْفٍ ، مَا عَدَا أَهْلَ حَتَّعَ الَّذِينَ كَانَ عَدَدُهُمْ سَبْعَ مِئَةِ رَجُلٍ مُخْتَارِينَ . ^{١٦} كَانَ مِنْ كُلِّ هَذَا الشَّعْبِ سَبْعُ مِئَةِ رَجُلٍ مُخْتَارُونَ ، يُسَرُّ الْأَيْدِي ، كُلٌّ مِنْ أُولَئِكَ يَرْمِي الْحَجَرَ بِالْمِقْلَاعِ عَلَى الشَّعْرَةِ فَلَا يُخْطِئُ . ^{١٧} وَأُحْصِيَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ ، مَا عَدَا بَنِيَامِينَ ، فَكَانَ عَدَدُهُمْ أَرْبَعَ مِئَةِ أَلْفٍ رَجُلٍ مُسْتَلِّ سَيْفٍ ، كُلُّهُمْ رِجَالُ حَرْبٍ . ^{١٨} فَقَامُوا وَصَعِدُوا إِلَى بَيْتِ إِيْلَ وَسَأَلُوا اللَّهَ . وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ : « مَنْ مِنَّا يَصْعَدُ أَوَّلًا لِمُحَارَبَةِ بَنِي بَنِيَامِينَ ؟ » فَقَالَ الرَّبُّ : « يَهُوذَا أَوَّلًا » . ^{١٩} فَتَهَضُّ نَوُ إِسْرَائِيلَ فِي الصَّبَاحِ ، وَعَسَكُوا عِنْدَ جَبْعَ . ^{٢٠} وَخَرَجَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ لِمُحَارَبَةِ بَنِيَامِينَ ، وَأَصْطَفَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمُ لِلْمُحَارَبَةِ عِنْدَ جَبْعَ . ^{٢١} فَخَرَجَ بَنُو بَنِيَامِينَ مِنْ جَبْعَ ، فَاسْقَطُوا مِنْ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ . ^{٢٢} ثُمَّ تَشَدَّدَ الشَّعْبُ ، رِجَالُ إِسْرَائِيلَ ، وَعَادُوا فَاصْطَفَوْا لِلْمُحَارَبَةِ فِي الْمَكَاءِ الَّذِي اصْطَفَوْا فِيهِ أَوَّلَ يَوْمٍ . ^{٢٣} وَصَعِدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَبَكَّوْا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى الْمَسَاءِ ، وَسَأَلُوا الرَّبَّ قَائِلِينَ : « أَنْعُوذْ إِلَى مُحَارَبَةِ بَنِي بَنِيَامِينَ إِخْوَتَنَا أَيْضًا ؟ » فَقَالَ لَهُمُ الرَّبُّ : « اصْعَدُوا إِلَيْهِمْ » . ^(١)

^{٢٤} فَتَقَدَّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ . ^{٢٥} فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ بَنِيَامِينَ مِنْ جَبْعَ فِي

التاريخية (راجع بش ٢/٧ +) .

(٤) من الراجع أن تكون الآية ٢٣ قبل الآية ٢٢ . علمًا بأن هاتين الآيتين لا تعودان إلى تقليد واحد .

(٣) تشبه رواية معركة جبع ، في سياقها وانشائها ، رواية الاستيلاء على العي (يش ٧ - ٨) . فلا يحسن أن يرى تأثيرًا أدبيًا لسفر يشوع في تحرير سفر القضاة ، فمن المحتمل أن تكون رواية الاستيلاء على العي مختلفة أخذت من رواية انتصار جبع

وكان بنو إسرائيل قد قالوا في أنفسهم: «لنهرب ونسدرجهم عن المدينة إلى الطريق». ^{٣٣} وقام رجال إسرائيل كلهم من مواضعهم وأصطفوا في بعل تامار، وقام كمين إسرائيل من مكانه من عراء جبع ^{٣٤} وأقبل إلى قبالة جبع عشرة آلاف رجل مختارون من كل إسرائيل، فاشتد القتال. ولم يعلم بنو بنيامين أن الكارثة نازلة بهم ^{٣٥} فكسر الرب بنيامين أمام إسرائيل، وأسقط بنو إسرائيل في ذلك اليوم خمسة وعشرين ألفاً ومئة، كلهم مستلو سيف.

^{٣٦} فرأى بنو بنيامين أنهم أنكسروا (٨) لكن رجال إسرائيل أفسحوا لبنيامين، لأنهم أتكلموا على الكمين الذي أقاموه على جبع. ^{٣٧} فأمرع ^{١٩/٨} الكاميون وأهتحموا جبع، وانتشروا فيها وضربوا كل المدينة بحد السيف ^{٣٨} وكانت العلامة بين رجال إسرائيل والكامين أنهم يصعدون دخاناً كثيراً من المدينة، ^{٣٩} وحينئذ يدور رجال إسرائيل الذين في الحرب إلى الوراء. وبدأ بنيامين يقتلوا من رجال إسرائيل نحواً من ثلاثين رجلاً، لأنهم قالوا في أنفسهم: «إنهم منكسرون أمامنا، كما كان في المعركة الأولى».

^{٤٠} فأخذ الغمام يرتفع من المدينة كعمود دخان. ^{٢٠/٨} فالتفت بنيامين إلى ورائهم، فإذا المدينة صاعدة بأسرها إلى السماء. ^{٤١} وانقلب عليهم

اليوم الثاني. فأسقطوا من بني إسرائيل أيضاً ثمانية عشر ألف رجل، كلهم مستلو سيف ^{٢٦} فصعد بنو إسرائيل، الشعب كله، واتوا بيت إيل وبكوا. وجلسوا هناك أمام الرب، وصاموا ذلك اليوم إلى المساء، وأصعدوا محرقات وذبائح سلامية أمام الرب. ^{٢٧} وسأل بنو إسرائيل الرب، وكان تابوت عهد الله في تلك الأيام هناك. ^{٢٨} وكان فنحاس بن العازار بن هارون يقف أمامه في تلك الأيام، وقالوا: «انعود نخرج أيضاً لمحاربة بني بنيامين إخوتنا أم نكف؟» فقال الرب: «إصعدوا، لآتي في العدة أسلمهم إلى يديكم» (٥).

هزيمة بنيامين (٦)

^{٢٩} فأقام بنو إسرائيل كميناً على جبع من حولها. ^{٣٠} وصعد بنو إسرائيل على بني بنيامين في اليوم الثالث. وأصطفوا عند جبع كالموتين الأولين. ^{٣١} فخرج بنو بنيامين على الشعب، واستدرجوا عن المدينة، وأخذوا يقتلون من الشعب كالموتين الأولين في الطريقين الصاعدين أحدهما إلى بيت إيل والآخر إلى جبع (٧)، مروراً بالحقول: فقتل من إسرائيل نحو من ثلاثين رجلاً. ^{٣٢} فقال بنو بنيامين في أنفسهم: «إنهم منكسرون أمامنا كما سبق».

(٥) تمت المحاورتان الأولىان بأمر من الرب (الآيتان ١٨ و ٢٣)، لكن الله لم يبدد نصره إلا في السؤال الثالث. ولا نعلم لأي سبب تماماً.
(٦) في نهاية الفصل يدمج تقليدان، تفيد المصاة وتقليد بيت إيل، دمجاً غير محكم، كما يظهر من سوء

الاسمجام في سياق النص.

(٧) تم الاشتباك بين بيت إيل من حيث أتى بنو إسرائيل، وجمع من حيث خرج بنو بنيامين.

(٨) تستكمل الجملة في الآية ٤٥

رجالُ إسرائيل ، فذَعِرَ رجالُ بنيامين . لِأَنَّهُمْ رَأَوْا الْكَارِثَةَ نَازِلَةً بِهِمْ .

يش ٢١/٨ ٢٢

^{٢٢} وَهَرَبُوا مِنْ أَمَامِ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ ، إِلَى طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ . فَأَدْرَكَهُمْ الْقِتَالُ ، وَالَّذِينَ مِنْ سَائِرِ الْمُدُنِ أَطْبَقُوا عَلَيْهِمْ ^(٩) فَاسْقَطُوهُمْ .

^{٢٣} وَأَحَاطُوا بِبَنِيَامِينَ وَطَارَدُوهُمْ وَدَاسَوْهُمْ فِي مَكَانٍ رَاحَتِهِمْ ، إِلَى مُقَابِلِ جَبْعَ جِهَةِ مَشْرِقِ الشَّمْسِ . ^{٢٤} فَسَقَطَ مِنْ بَنِيَامِينَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ

رَجُلٍ ، كُلُّهُمْ مُحَارِبُونَ بَوَاسِلَ . ^{٢٥} فَوَلَّوْا هَارِبِينَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ ، إِلَى صَخْرَةِ الرَّمُونِ . فَقَتَلُوا مِنْهُمْ فِي الطَّرْقِ خَمْسَةَ آلَافٍ رَجُلٍ ، وَجَدُّوا فِي إِيْرِهِمْ

حَتَّى جَدَعُونَ . فَقُتِلَ مِنْهُمْ أَلْفَا رَجُلًا . ^{٢٦} فَكَانَ مَجْمُوعُ الْقَتْلِ مِنْ بَنِيَامِينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةَ

وَعِشْرِينَ أَلْفًا مُسْتَلِي سَيْفٍ ، كُلُّهُمْ مُحَارِبُونَ بَوَاسِلَ . ^{٢٧} وَوَلَّى مِنْهُمْ سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ هَارِبِينَ فِي طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ ، إِلَى صَخْرَةِ الرَّمُونِ ، وَأَقَامُوا فِي صَخْرَةِ الرَّمُونِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ . ^{٢٨} وَارْتَدَّ رِجَالُ

إِسْرَائِيلَ عَلَى بَنِي بَنِيَامِينَ وَضَرَبُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ ، مِنْ النَّاسِ الَّذِينَ فِي الْمَدِينَةِ ، وَالْبَهَائِمِ وَكُلِّ مَا وَجَدَ فِيهَا . وَجَمَعَ الْمُدُنُ الَّتِي وَجَدُوهَا أَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ .

لُدَامَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(١)

٢١ أَوْكَانَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ قَدْ حَلَفُوا فِي

الْمِصْفَاةِ قَائِلِينَ : « لَا يُزَوِّجُ رَجُلٌ مِنَّا ابْنَتَهُ لِبَنِيَامِينَ » . ^٢ وَأَقْبَلَ الشَّعْبُ إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَجَلَسُوا هُنَاكَ أَمَامَ اللَّهِ إِلَى الْمَسَاءِ ، وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَبَكَوْا بَكَاءً شَدِيدًا . ^٣ وَقَالُوا : « لِمَذَا ، يَا رَبِّ ،

إِلَهَ إِسْرَائِيلَ ، وَقَعَ هَذَا فِي إِسْرَائِيلَ ، أَنَّ قَدْ فَقِدَ الْيَوْمَ سَيْطُ وَاحِدٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ ؟ » ^(٢) .

^٤ وَبَكَرَ الشَّعْبُ فِي الْغَدِ ، فَبَنُوا هُنَاكَ مَذْبَحًا ، وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامِيَّةٍ . ^٥ وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ : « مَنْ هُوَ الَّذِي لَمْ يَصْعَدْ إِلَى

مَجْمَعِنَا إِلَى الرَّبِّ مِنْ جَمِيعِ أَصْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ؟ » وَكَانُوا قَدْ حَلَفُوا يَمِينًا عَظِيمَةً عَلَى مَنْ لَا يَصْعَدُ إِلَى الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ قَائِلِينَ :

« لَبْمَوْتُنْ مَوْتًا » .

^٦ وَرَفَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَنِي بَنِيَامِينَ إِخْوَتَهُمْ وَقَالُوا : « الْيَوْمَ قَدْ قَطَعَ سَيْطُ وَاحِدٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ . ^٧ لَمَّاذَا نَصْنَعُ بِالَّذِينَ بَقُوا مِنْ حَيْثِ النِّسَاءِ ، وَقَدْ حَلَفْنَا نَحْنُ بِالرَّبِّ أَلَّا نَزَوِّجَهُمْ مِنْ بَنَاتِنَا ؟ » .

عِدَارِي يَابِيشُ يُعْطِينَ لِبَنِي بَنِيَامِينَ

^٨ ثُمَّ قَالُوا : « مَنْ مِنْ أَصْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لَمْ يَصْعَدْ إِلَى الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ ؟ » وَلَمْ يَكُنْ قَدْ أَتَى الْمُعَسَّكَرَ أَحَدٌ مِنْ يَابِيشَ جِلْعَادَ إِلَى الْمَجْمَعِ .

^٩ فَكَانَ الشَّعْبُ قَدْ أَحْصَى ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَحَدٌ مِنْ سُكَّانِ يَابِيشَ جِلْعَادِ . ^{١٠} فَأَرْسَلَتْ

يابيش فهي تهدف الى تفسير وجود الروابط التي كانت قائمة بين هذه المدينة وبنيامين في أيام شاول (راجع ١ صم ١١/١١ و ١١/٣٠ - ١٣) . وان قصة خطف بنات شيلو تستخدم ذكرى طقسية ، وهو عيد قديم لموسم القطاف ، وكانت الفتيات الراغبات في زَوْج يشتركن في هذا العيد . (٢) لا ننحو الخلافات بين الأصباط شعور التضامن

(٩) وقع بنو بنيامين بين معظم الجيش ورجال الكمين (راجع كذلك يش ٢١/٨ - ٢٢) .

(١) يرد في هذا الفصل تقليدان جنبًا الى جنب ، واللحمة بينها هي الكلمات الأخيرة من الآية ١٤ . من المحتمل أن يكون التقليد الأول من معبد المصفاة والثاني من معبد بيت إيل ، لكن تدخل الحر كبير فلا نستطيع ان نحزم . أمّا حادثة

قد حَفَوا قائلين: «مَلْعُونٌ مَنْ يُعْطِي بَنِيَامِينَ زَوْجَةً».

^{١٩} ثُمَّ قَالُوا: «قَدْ حَانَ عِيدُ الرَّبِّ السَّنَوِيِّ

فِي شِيلُو»^(٣) (الَّتِي إِلَى شِمَالِ بَيْتِ إِيْل، شَرْقِيَّ ص ١ ص ٣/١+)

الطَّرِيقِ الصَّاعِدِ مِنْ بَيْتِ إِيْل إِلَى شَكِيم،

وَجَنُوبِيَّ لَبُونَةَ)». ^{٢٠} فَأَوْصَوْا بَنِيَامِينَ وَقَالُوا

لَهُمْ: «إِنْطَلِقُوا وَاسْكُنُوا فِي الْكُورِمِ،

^{٢١} وَتَرَصَّدُوا. فَإِذَا خَرَجَتْ بَنَاتُ شِيلُو لِلرَّقْصِ

مَعًا، فَأَخْرِجُوا مِنَ الْكُورِمِ وَأَخْطَفُوا كُلَّ وَاحِدٍ

أَمْرَأَتَهُ مِنْ بَنَاتِ شِيلُو، وَانْطَلِقُوا إِلَى أَرْضِ

بَنِيَامِينَ. ^{٢٢} فَإِذَا جَاءَتَا آبَاؤَهُنَّ وَإِخْوَتُهُنَّ

لِلشُّكُورِ، نَقُولُ لَهُمْ: هَبُونَا إِيَّاهُنَّ، لِأَنَّا لَمْ

نَأْخُذْ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَمْرَأَةً فِي الْحَرْبِ، وَلِأَنَّكُمْ لَمْ

تُعْطُوهُنَّ أَنْتُمْ، حَتَّى لَا تَكُونُوا قَدْ أُثِمْتُمْ»^(٤).

^{٢٣} فَفَعَلَ بَنُو بَنِيَامِينَ كَذَلِكَ، وَاتَّخَذُوا نِسَاءً

بِحَسَبِ عَدَدِهِمْ مِنَ الرِّائِصَاتِ اللَّوَانِي

أَخْطَفُوهُنَّ. وَأَنْصَرَفُوا وَرَجَعُوا إِلَى مِيرَاثِهِمْ،

وَأَعَادُوا بِنَاءَ الْمُدُنِ وَسَكَنُوهَا. ^{٢٤} وَحِينَئِذٍ أَنْصَرَفَ

بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ هُنَاكَ. كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى سَيْطِهِ

وَعَشِيرَتِهِ، وَخَرَجُوا مِنْ هُنَاكَ، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى

مِيرَاثِهِ. ^{٢٥} وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، لَمْ يَكُنْ لِبَنِي

إِسْرَائِيلَ مَلِكٌ، وَكَانَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَفْعَلُ مَا ^{٢٦/١٧+}

حَسَنَ فِي عَيْنَيْهِ»^(٥).

الْجَمَاعَةُ إِلَى هُنَاكَ أَتَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنَ

الْمُحَارِبِينَ الْبَوَاسِلِ، وَأَمَرُوهُمْ قَائِلِينَ: «إِنْطَلِقُوا

وَأَضْرِبُوا أَهْلَ يَابِيشَ جِلْعَادَ بِحَدِّ السَّيْفِ مَعَ

النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ. ^{١١} وَهَذَا مَا تَعْمَلُونَهُ: كُلُّ ذَكَرٍ

وَكُلُّ أَمْرَأَةٍ عَرَفَتْ مُجَامَعَةَ رَجُلٍ فَحَرَمُوهَا».

^{١٢} فَوُجِدَ مِنْ سُكَّانِ يَابِيشَ جِلْعَادَ أَرْبَعُ مِئَةِ فَتَاةٍ

عَدْرَاءَ لَمْ تَعْرِفْ مُجَامَعَةَ رَجُلٍ، فَجَاءُوا بِهِنَّ إِلَى

الْمُعَسَّكَرِ فِي شِيلُو الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

^{١٣} وَأَرْسَلَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا وَكَلَّمَتِ بَنِي بَنِيَامِينَ

الَّذِينَ فِي صَخْرَةِ رِمُونٍ، وَاسْتَدْعَتْهُمْ إِلَى

الصُّلْحِ. ^{١٤} فَرَجَعَ بَنُو بَنِيَامِينَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ،

فَأَعْطَوْهُمْ النِّسَاءَ اللَّوَانِي أَسْتَبَقُوهُنَّ مِنْ نِسَاءِ

يَابِيشَ جِلْعَادَ. فَلَمْ يَكْفَيْتَهُمْ.

خطف بنات شيلو

^{١٥} وَزَيَّفَ الشَّعْبُ بَنِيَامِينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ جَعَلَ

ثَغْرَةً فِي أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٦} فَقَالَ شَيْوُخُ

الْجَمَاعَةِ: «مَاذَا نَصْنَعُ بِالَّذِينَ بَقُوا مِنْ حَيْثُ

النِّسَاءُ، فَقَدْ أَنْقَطَعَتِ النِّسَاءُ مِنْ بَنِيَامِينَ؟»

^{١٧} وَقَالُوا: «إِنَّ مِيرَاثَ بَنِيَامِينَ يَكُونُ لِلنَّاجِينَ،

فَلَا يُمْحَى سَيْطُ مِنْ إِسْرَائِيلَ ^{١٨} أَمَّا نَحْنُ فَلَيْسَ

لَنَا أَنْ نَزَوِّجَهُمْ مِنْ بَنَاتِنَا» لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا

الذي يوحّد شعب إسرائيل، وقد شدّد عليه المحرّر بذكره
«الجماعة» أكثر من مرة.

(٣) عيد كنعاني (راجع ٢٧/٩) وقد عدّه هو وعبد

العلات (غر ١٦/٢٣) أو عيد الأكواح عيداً واحداً (تث ١٣/١٦).

(٤) يبدو أن هذه الآية، وهي عامصة، تشير إلى

حادثة يابيش والى يمين المصفاة، ولا شك أنها من المحرّر.

(٥) تجبّد بالرواية ١/١٩ - ٢٥/٢١ ملاحظة مجمعا

في ٦/١٧ و ١/١٨. وقد تكون من قلم المحرّر، أو ملاحظة

تعود إلى كهنة معبد بيت إيل الرسمي، فهم يدعون بالحكم

الذي يدلي به كهنة معبد دال الملكي في القصة السابقة (راجع

١/١٧+).

سِفْرُ رَاعُوتَ

مدخل

يستمد سفر راعوت اسمه من بطلّة الرواية ، وهو يروي قصة أسرة من بيت لحم هاجرت إلى أرض موآب . لم يلبث أليمليك ، زوج نُعمي ، أن مات هناك ، هو وأبناه مَحْلُون وكِلْيُون اللذان كانا قد تزوّجا امرأتين وثنيتين من موآب : راعوت وعُرْفَة . وبعد عشر سنين ، عادت نُعمي إلى بيت لحم ترافقها راعوت ، في حين أن عُرْفَة عادت إلى شعبها . ذهبت راعوت تلتقط السنابل في حقل بوَعَز . فاستقبلها بوَعَز بعطف . كانت نُعمي تعلم بأن لبوعز على راعوت حق القرابة ، فأشارت على راعوت أن تحث بوَعز على الزواج منها . فلبى بوَعز طلبها ، وبعد أن تحلّى عنها قريب أقرب منه ، اتخذ راعوت زوجة له . فولدت له ابناً ، وهو عوبيد ، أبو يسى ، أبي داود .

في الكتاب المقدس العبري ، تنتمي قصة راعوت إلى « الكتابات » أو المؤلفات وموضعها في الكتاب المقدس اليوناني واللاتيني بعد سفر القضاة ، ولعلّ السبب يعود إلى الإشارة الزمنية الوارد ذكرها في الآية الأولى .

لا يزال تأريخ النص موضوع جدال شديد . هناك أسباب كثيرة يستند إليها بعض النقاد للقول بأن المؤلف يرقى عهده إلى ما قبل الجلاء . فالعادات القضائية التي يتكلم عليها الكتاب (حق القرابة والزواج وفقاً لشرعية أحي الزوج) تعكس شراً سبق تنبؤ الاشرع ، وإنشاء الكتاب يشبه النثر التقليدي في العهد القديم ، ودرس أسماء العلم يوحى بأصل قديم . ومع كل ذلك ، يبدو أن ارتقاء الكتاب إلى ما بعد الجلاء هو الأرجح . فالكاتب ينظر إلى زمن القضاة نظره إلى زمن بعيد جداً . وهو مضطر إلى تفسير عادة قديمة سقط العمل بها ، كما أن هناك ميزات لغوية توحى بزمن متأخر . يُضاف إلى ذلك أن تفكير الكتاب اللاهوتي (الشمولية والنظرة إلى المكافأة ومعنى الألم) يكون أقرب إلى الفهم ، ان وضع في زمن بعد الجلاء . فالزمن الذي عاش فيه عزرا ونحميا يناسب ظروف القصة وهي تحبذ الزواج من النساء الأجنبية ، مخالفة ما أقدم عليه عزرا ونحميا من اصلاح شديد (عز ٩ ونح ١٣) .

مدخل الى سفر راعوت

يعرض الكاتب علينا مثل جدّة داود ، وهي أجنبية ، فيقول إنها مثال تقوى قد دخلت دحولاً شرعياً في أسرة اسرائيلية ، لا بل داودية ، وذلك بفضل زواج موافق لشرعية أخي الزوج ثمّ بعناية إلهية . في ١ صم ٣/٢٢ - ٤ إشارة إلى روابط بين داود وموآب .

وإذا استثنينا النسب (١٨/٤ - ٢٢) الذي ورد ذكره في ١ اخ ٥/٢ - ١٥ والذي يبدو أنه قد أضيف ، تبقى لسفر راعوت وحدته الأدبية . فسياق الرواية يتمّ في انسجام كامل : هناك أربعة مشاهد (١٨ - ٦/١ و ١٧ - ١/٢ و ١٧ - ١/٣ و ١٥ - ١/٤ و ١٢) يسبقها مدخل (١ - ١/١) وتليها خاتمة (١٣/٤ - ١٧) تتخلّلها فواصل هي همزات وصل بين أجزاء الكتاب (١٩/١ - ٢٢ و ١٨/٢ - ٢٣ و ١٦/٣ - ١٨) . وهو مليء بالتواري والمقاطع المسجّعة والمجانسات الصوتية . ممّا يجعله رائعة من روائع الأدب . ونُشر أيضاً إلى الجناس في أسماء العلم : فهناك جناس بير أَيْمَلِك (الهي ملك) ونُعْمِي (جميلي) وبين مَحْلُون (مرض) وكِلْيُون (زوال) اللّذين يُنذر اسماهما بموت قريب . أمّا عُرْفَة فقد توحى به «فنا العنق» الذي يُديره الإنسان عند الانصراف وترمز إلى الارتداد ، في حين ان راعوت التي تقارب معنى «المشدّة» تنبئ بالتعلّق والتأييد . اسم بوعز (فيه قوّة) يبعث الأمل واسم مرّة يعبر عن الشدّة . أمّا عوبيد فيعني العبد ، أي عبد الله . لا شك أن تغيير نُعْمِي إلى مرّة في ٢١/١ يدل صراحة على أن الكاتب يضمني على أسماء العلم هذه قيمة رمزية .

سفر راعوت هو أحد الأسفار الخمسة التي تُقرأ في أهم الأعياد اليهودية . وهو مستعمل في عيد الخمسين . فهل وقع الاختيار عليه لهذا العيد لأن الحكاية تجري في مطلع حصاد الشعير ، ام لأن عيد الخمسين اليهودي كان عيد احتفال بإعطاء الشريعة لإسرائيل ، علماً بأن سفر راعوت يعمّم هذه العطية على الأم الوثنية ، وأن النسب الوارد في الخاتمة يجعل من امرأة أجنبية جدّة داود وبالتالي جدّة المسيح الآتي ؟ لا يمكن البتّ في هذا الأمر . لقد رأى التقليد الرّباني في راعوت مثال الدخيلة ، وقد أصبحت العبارة «حاة يحتمي تحت جناحي الرب» دليلاً على الاهتداء إلى الدين اليهودي .

يرد ذكر راعوت في نسب يسوع بحسب انجيل القديس متى (٥/١) . وفي ذلك إشارة إلى الطابع الشمولي والمسيحي الذي تنسّم به الحكاية .

١. راعوت ونُعمي

١) كَانَ فِي أَيَّامِ حُكْمِ الْقَضَاةِ مَجَاعَةٌ فِي الْأَرْضِ. فَضَى رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودَا، لِيَتَرَلَّ فِي حُقُولِ مَوَّابَ، هُوَ وَزَوْجَتُهُ وَأَبْنَاهُ. ٢) وَكَانَ اسْمُ الرَّجُلِ أَلِيمَلِكَ، وَاسْمُ زَوْجَتِهِ نُعْمِي. وَاسْمَا ابْنَيْهَا مَحْلُونٌ وَكَلْبُونٌ^(١)، وَهُمْ أَفْرَانِيُونَ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودَا. فَاتُوا حُقُولَ مَوَّابَ وَأَقَامُوا هُنَاكَ.

مي ١/٥
اح ٤/٤

٣) فَتَوَقَّى أَلِيمَلِكُ، زَوْجُ نُعْمِي، وَبَقِيَتْ هِيَ وَأَبْنَاهَا. ٤) فَاتَّخَذَا لَهَا امْرَأَتَيْنِ مَوَّابَتَيْنِ، اسْمُ الْوَاحِدَةِ عُرْفَةُ وَاسْمُ الْأُخْرَى رَاعُوتُ، وَأَقَامَا هُنَاكَ نَحْوَ عَشْرِ سِنِينَ. ٥) ثُمَّ مَاتَا هُمَا أَيْضًا، مَحْلُونٌ وَكَلْبُونٌ، وَبَقِيَتْ الْمَرْأَةُ بَعْدَ مَوْتِ ابْنَيْهَا وَزَوْجِهَا. ٦) فَقَامَتْ هِيَ وَكُنَّاهَا وَرَجَعَتْ مِنْ حُقُولِ مَوَّابَ، لِأَنَّهَا سَمِعَتْ، وَهِيَ فِي حُقُولِ مَوَّابَ، أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَفْتَقَدَ^(٢) شَعْبَهُ لِيَرْزُقَهُمْ طَعَامًا. ٧) وَخَرَجَتْ بِكَنْتَيْهَا مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ وَسَلَكْنَ الطَّرِيقَ رَاجِعَاتٍ إِلَى أَرْضِ يَهُودَا.

٨) وَقَالَتْ نُعْمِي لِكَنْتَيْهَا: «إِنْصَرِفَا أَنْتُمَا وَارْجِعَا كُلُّ وَاحِدَةٍ إِلَى بَيْتِ أُمِّهَا، وَلْيَصْنَعْ

الرَّبُّ إِلَيْكُمَا رَحْمَةً، كَمَا صَنَعْتُمَا إِلَى الَّذِينَ مَاتُوا وَإِلَيَّ. ٩) وَلْيَسِّرْ لَكُمَا الرَّبُّ أَنْ تَجِدَا رَاحَةً كُلُّ وَاحِدَةٍ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا». ثُمَّ قَبَلَتْهُمَا فَرَفَعْتَا صَوْتَيْهِمَا وَبَكَتَا. ١٠) وَقَالَتَا لَهَا: «لَا، بَلْ نَرْجِعُ مَعَكَ إِلَى شَعْبِكَ». ١١) فَقَالَتْ لَهَا نُعْمِي: «إِرجِعَا، يَا ابْنَتَيَّ، لِإِذَا تَأْتِيَانِ مَعِيَ؟ أَيْ أَحْشَانِي بَنُونَ بَعْدُ حَتَّى يَكُونَ لَكُمَا مِنْهُمْ

تك ٨/٣٨
ث ١٠/٥، ٢٥

زَوْجَانِ؟»^(٣) ١٢) إِرْجِعَا يَا ابْنَتَيَّ وَأَذْهَبَا، لِأَنِّي قَدْ شِخْتُ عَنْ أَنْ أَكُونَ لِرَجُلٍ. وَإِنْ قُتُّ: لِي رَجَاءٌ أَيْضًا أَنْ أَصِيرَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لِرَجُلٍ فَإِلَّا أَيْضًا بَتِينَ. ١٣) أَفَسْتَظِرُّ أَنْ يَكْبُرُوا وَتَحْتَسِبُنِ مِنْ أَجْلِهِمْ عَنْ أَنْ تَكُونَا لِرَجُلٍ؟ لَا. يَا ابْنَتَيَّ، فَإِنِّي فِي أَشَدِّ الْمَرَارَةِ عَلَيْكُمَا، وَيَدُ الرَّبِّ قَدْ ارْتَفَعَتْ عَلَيَّ». ١٤) فَرَفَعَتَا صَوْتَيْهِمَا وَبَكَتَا أَيْضًا، وَقَبَلَتْ عُرْفَةُ حَاتَيْهَا وَعَادَتْ إِلَى شَعْبِهَا^(٤). وَأَمَّا رَاعُوتُ، فَلَمْ تُفَارِقْهَا.

١٥) فَقَالَتْ نُعْمِي: «هَذِهِ سِلْفَتُكَ قَدْ رَجَعَتْ إِلَى شَعْبِهَا وَلِلَّهِتِهَا، فَارْجِعِي أَنْتِ عَلَى أَثَرِ سِلْفَتِكَ». ١٦) فَقَالَتْ رَاعُوتُ: «لَا تُلْحِي عَلَيَّ أَنْ أَتْرُكَكَ وَأَرْجِعَ عَنْكَ، فَإِنِّي

(٣) بحسب شريعة رواج أخوي البيت من أرملة (تث ٢٥/٥-١٠).
(٤) بحسب النص اليوناني، إذ لا وجود لهذه العبارة في النص العربي.

(١) قد تكون جميع هذه الأسماء مختلفة وأنها استعملت نظرًا إلى معانيها (راجع المدخل).
(٢) راجع حر ١٦/٣ + وه «الافتقاد» هنا لصالح إسرائيل.

بِسَبِّهَا . وَقَالَتِ النِّسَاءُ : «أَهْدِهِ نُعْمِي؟»
 فَقَالَتْ لَهُمْ نُعْمِي : «لَا تَدْعُونِي نُعْمِي ، بَلِ
 ادْعُونِي مَرَّةً ، لِأَنَّ الْقَدِيرَ أَمَرَنِي جِدًّا .^{٢١} فَأُفِيَّ حَر ٢٣/١٥
 ذَهَبْتُ مِنْ هُنَا مَلِيئَةً بِالنَّعَمِ وَأَرْجِعَنِي الرَّبُّ
 فَارِغَةً . فَلِمَاذَا تَدْعُونِي نُعْمِي ، وَالرَّبُّ قَدْ شَهِدَ أَي ٢١/١
 عَلَيَّ وَالْقَدِيرُ أَسَاءَ إِلَيَّ؟»
^{٢٢} وَهَكَذَا رَجَعَتْ نُعْمِي وَرَاعُوتُ الْمَوَائِيَّةِ
 كَتَبَتْهَا مَعَهَا عَائِدَةً مِنْ حُقُولِ مَوَابٍ وَوَصَلَتَا إِلَى
 بَيْتِ لَحْمٍ فِي أَوَّلِ حِصَادِ الشَّعِيرِ .

حَيْثُمَا ذَهَبَتْ أَدَهَبُ
 وَحَيْثُمَا بَتَّ ابْتَّ
 شَعْبُكَ شَعْبِي وَالْهَلِكُ إِلَهِي^(٥)
^{١٧} وَحَيْثُمَا تَمُوتِي أَمُتْ وَهُنَاكَ أُدْفَنُ .
 لِيَصْغُرَ الرَّبُّ بِي هَكَذَا وَلِيُزِدْ هَكَذَا^(٦)
 إِنْ فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَيْرُ الْمَوْتِ .
^{١٨} فَلَمَّا رَأَتْهَا مُصِرَّةً عَلَى الذَّهَابِ مَعَهَا ،
 كَفَّتْ عَنْ مُحَادَثَتِهَا بِالْأَمْرِ .^{١٩} وَدَهَبَتْ كِلْتَا
 حَتَّى وَصَلَتَا إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ . وَكَانَ عِنْدَ وَصُولِهَا
 إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ أَنَّ الْمَدِينَةَ كُلَّهَا تَحَرَّكَتْ

٢ صم ٢١ ١٥
 ٢ مل ٤ ٢٠٢
 نت ٩ ٢/٢٣

٢ . راعوت في حقول بوغر

مَعَكُمْ . فَقَالُوا لَهُ : «بَارَكَكَ الرَّبُّ» . فَقَالَ مَر ٧/١٢٩
 بُوغَرُ لَخَادِمِيهِ الْقَائِمِ عَلَى الْحَصَّادِينَ : «لِمَنْ
 هَذِهِ الْفَتَاةُ؟»^(٢) فَأَجَابَ الْخَادِمُ الْقَائِمُ عَلَى
 الْحَصَّادِينَ فَقَالَ : «هِيَ فَتَاةُ مَوَائِيَّةٍ قَدْ رَجَعَتْ
 مَعِ نُعْمِي مِنْ حُقُولِ مَوَابٍ .^٧ وَقَالَتْ : دَعُونِي
 أَلْتَقِطُ وَأَجْمَعُ مِنْ بَيْنِ الْحَزَمِ وَرَاءَ الْحَصَّادِينَ ،
 وَجَاءَتْ وَهِيَ هُنَا مُنْذُ الصَّبَاحِ إِلَى الْآنَ ، وَلَمْ
 تَسْتَرَحْ إِلَّا قَلِيلًا .»
^٨ فَقَالَ بُوغَرُ لِرَاعُوتِ : «إِسْمَعِي يَا ابْنَتِي ،

لِنُعْمِي قَرِيبٌ لِرُؤُوسِهَا ، نَرِي
 حَدًّا ، مِنْ عَشِيرَةِ أَلِمَلِكِ ، رِسْمُهُ بُوغَرُ .
^٢ فَقَالَتْ رَاعُوتُ الْمَوَائِيَّةِ لِنُعْمِي : «دَعِينِي أَذْهَبُ
 إِلَى الْحَقْلِ لِأَلْتَقِطَ سَنَابِلَ وَرَاءَ مَنْ أَنَا فِي عَيْنَيْهِ
 حُظُوءَةٌ»^(١) . فَقَالَتْ لَهَا : «إِذْهَبِي يَا ابْنَتِي» .
 فَذَهَبَتْ وَدَخَلَتْ حَقْلًا فَالْتَقَطَتْ وَرَاءَ
 الْحَصَّادِينَ . وَاتَّفَقَ أَنَّهُ كَانَ قِطْعَةً حَقْلٍ لِبُوغَرِ ،
 وَهُوَ مِنْ عَشِيرَةِ أَلِمَلِكِ .^٤ وَإِذَا بِبُوغَرٍ قَدْ أَقْبَلَ
 مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ . فَقَالَ لِلْحَصَّادِينَ : «الرَّبُّ

اح ٩/١٩
 ٢٢/٢٣
 نت ٢٢ ١٩/٢٤

كَانَتْ شَيْئًا رَهِيًا ، وَلِلذَلِكَ يَلْحَظُ الرَّاوِي الَّذِي كَادَ يَرُودُهَا إِلَى
 هَذِهِ الْعِبَارَةِ الْمُبْهَمَةِ .

(١) هَذَا حَقُّ الْفُقَرَاءِ بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ ، لَكِنْ مُمَارَسَةٌ
 هَذَا الْحَقِّ كَانَ رَهْوَ إِرَادَةِ صَاحِبِ الْحَصَادِ .
 (٢) إِنْ كُنْ امْرَأَةٌ فِي الشَّرْقِ تَحْضُرُ أَحَدًا : أَنَا أَوْ رُوحًا
 أَوْ أُنْثَى أَوْ سَيِّدًا

(٥) عَادَتِ عَرَفَةُ إِلَى مَوَابٍ وَالْإِلَهَ كَمُوشٍ فَحَافِلَتَهَا
 رَاعُوتُ ، بِدُخُولِهَا فِي شَعْبِ الرَّبِّ ، وَلَنْ يَكُونَ لَهَا إِلَهٌ غَيْرُهُ .
 (٦) هَذِهِ صِبْغَةٌ بَيْنَ اللُّغَةِ (رَاجِعْ عَد. ٢١/٥ ت ١٠
 صم ١٧/٣ وَ ٤٤/١٤ وَ ١٣/٢٠ وَ ٢٢/٢٥ وَ ٢ صم ٩/٣
 وَ ٣٥ وَ ١٤/١٩ وَ ١ مل ٢٢/٢ وَ ٢ مل ٣١/٦) . كَأَنَّ
 الْإِنْسَانَ ، عِنْدَمَا يُؤَدِّي هَذِهِ الْعَمَلِ ، يُوَصِّحُ مَا هِيَ الشُّرُورُ
 الَّتِي يَسْتَوْدِهَا عَلَى الشَّخْصِ الْمَقْصُودِ . وَلَكِنْ قَضَايَةُ اللَّعَنَاتِ

«دَعَوْهَا تَلْتَقِطُ حَتَّى مِنْ بَيْنِ الْحَزْمِ»^(٤) ، وَلَا تَزْجُرُهَا. ^{١٦}وَاسْحَبُوا لَهَا مِنَ الْحَزْمِ وَدَعَوْهَا تَلْتَقِطُ وَلَا تُعْفُوها»^(٥) . ^{١٧}فَالْتَقَطَتْ فِي الْحَقْلِ إِلَى الْمَسَاءِ ، وَدَرَسَتْ مَا لَقَطَتْ ، فَكَانَ نَحْوَ اِيْفَةِ شَعِير .

^{١٨}فَحَمَلَتْهُ وَعَادَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَأَرَتْ حَمَاتِهَا مَا التَّقَطَتْ ، وَأَخْرَجَتْ وَأَعْطَتْهَا مَا فَضَلَ عَنْهَا بَعْدَ شَبْعِهَا. ^{١٩}فَقَالَتْ لَهَا حَمَاتُهَا : «أَيْنَ التَّقَطْتَ الْيَوْمَ وَأَيْنَ عَمِلْتَ ؟ بوركَ مِنْ أَهْمٍ بِكَ» . فَأَخْبَرَتْ حَمَاتِهَا بِالَّذِي عَمِلَتْ عِنْدَهُ وَقَالَتْ : «إِسْمُ الرَّجُلِ الَّذِي عَمِلْتَ عِنْدَهُ الْيَوْمَ بوعز» . ^{٢٠}فَقَالَتْ نُعْمِي لِكِتْبَتِهَا : «بَارَكَكَ الرَّبُّ الَّذِي لَمْ تَنْصَرِفْ رَحْمَتُهُ عَنِ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ» ثُمَّ قَالَتْ لَهَا نُعْمِي . «إِنَّ الرَّجُلَ هُوَ ذُو قَرَابَةٍ لَنَا ، وَهُوَ مِنْ أَقْرَبَائِنَا»^(٦) . ^{٢١}فَقَالَتْ رَاعُوتُ الْمَوَائِبَةِ : «إِنَّهُ قَالَ لِي أَيْضًا : لَازِمِي خَدَمِي حَتَّى يَفْرُغُوا مِنْ حِصَادِي كُلِّهِ» . ^{٢٢}فَقَالَتْ نُعْمِي لِرَاعُوتِ كِتْبَتِهَا : «حَسَنٌ أَنْ تَخْرُجِي مَعَ خَادِمَاتِهِ ، يَا ابْنَتِي ، لِئَلَّا يُسَيِّئُوا إِلَيْكَ فِي حَقْلٍ آخَرَ» . ^{٢٣}فَلَا زَمَتْ خَادِمَاتِ بوعزَ فِي الْإِلْتِقَاطِ حَتَّى أَنْتَهَى حِصَادُ الشَّعِيرِ وَحِصَادُ الْحِنِطَةِ ، وَأَقَامَتْ مَعَ حَمَاتِهَا .

لَا تَذْهَبِي تَلْتَقِطِينَ مِنْ حَقْلٍ آخَرَ ، وَلَا تَبْتَعِدِي مِنْ هَهُنَا ، بَلْ لَازِمِي خَادِمَاتِي هَهُنَا . ^٩وَأَجْعَلِي عَيْنَيْكَ عَلَى الْحَقْلِ الَّذِي يُحْصَدُ . وَأَمْصِي وَرَاءَهُنَّ ، وَقَدْ أَمَرْتُ خَدَمِي أَنْ لَا يَمْسُوكَ بِأَذَى . وَإِذَا عَطِشْتَ ، فَادْهَبِي إِلَى الْجِرَارِ وَأَشْرَبِي مِمَّا اسْتَقَاهَ الْخَدَمُ» . ^{١٠}وَأَطْرَقَتْ وَسَجَدَتْ إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَتْ لَهُ : «كَيْفَ نِلْتُ حُطْوَةً فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى تَهْتَمَّ بِي وَأَنَا غَرِيبَةٌ ؟» ^{١١}«فَأَجَابَ بوعزُ وَقَالَ لَهَا : «قَدْ أَخْبَرْتُ بِصَنِيْعِكَ مَعَ حَمَاتِكَ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِكَ ، وَكَيْفَ تَرَكْتِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَأَرْضَ مَوْلِدِكَ ، وَجِئْتِ إِلَى شَعْبٍ لَمْ تَعْرِفِيهِ مِنْ أَمْسٍ فَمَا قُلْ» . ^{١٢}أَجَاوَزْتُكَ الرَّبُّ عَلَى صُنْعِكَ ، وَتُيَكَّنُ أَجْرُكَ كَامِلًا مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِي جِئْتَ لِتَحْتَمِي تَحْتَ جَنَاحِهِ» . ^{١٣}فَقَالَتْ : «لَيْتَنِي نِلْتُ حُطْوَةً فِي عَيْنَيْكَ ، يَا سَيِّدِي ، لِأَنَّكَ عَزَّيْتَنِي وَخَاطَبْتَ قَلْبَ أُمِّتِكَ ، وَأَنَا لَسْتُ كَأَخْدَى جَوَارِيكَ» . ^{١٤}وَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْأَكْلِ ، قَالَ لَهَا بوعزُ : «هَلُمِّي إِلَى هَهُنَا وَكُلِي مِنْ الْخُبْزِ وَأَغْمِصِي لُحْمَتَكَ فِي الْخَلِّ»^(٧) . فَجَلَسَتْ بِجَانِبِ الْحَصَادِينَ ، وَجَعَلَ لَهَا كَوْمَةً مِنَ الْفَرِيكِ ، فَأَكَلَتْ وَشَبِعَتْ ، وَاسْتَبَقَتْ مَا فَضَلَ عَنْهَا . ^{١٥}ثُمَّ قَامَتْ لِتَلْتَقِطُ ، فَأَمَرَ بوعزُ خَدَمَهُ وَقَالَ لَهُمْ :

مز ١٧/٨
١/٩١ د

(٥) تدل هذه الوصايا المتكررة (الآيات ٩ و ١٥) على أن الحصادين ، بالرغم من الشريعة التي كانت تسمح بالالتقاط ، كانوا يعاملون بقساوة من كانوا ينصرفون إلى هذا العمل .

(٦) راجع عد ١٢/٣٥ . يجمع هنا واجب القرى (الملك أو محلون) بين عادتین مختلفتين . أولاهما الواجب

(٣) كان مزيجًا من الماء وحلّ الخمر ومشروب محمّر ، الأمر الذي كان يجعل منه شرابًا محرمًا على الدماء (راجع عد ٣/٦) .

(٤) كانت الشريعة تُجيز الالتقاط ما يسقط من الحُزْم وراء الحصادين (اح ١٩/١٩ و ٢٢/٢٣ و ٢٤/١٩) ، ولكن هذا الأدب سخاء يحالف العادة

٣. بوغر وراعوت

٣١ وقالت لها ناعمي حثاتها : « يا ابنتي ،
إني طالمة لك مكان راحة ليكون لك فيه خير .
٣٢ والآن ، أليس بوغر الذي كنت مع خادماته
هو قريب لنا . وما هوذا بذري الشعير في البيدر
هذه الليلة ؟ » فأغسلني وتطيبني وألبسي ردائي
وانزلي إلي البيدر . ولا تعرفي الرجل نفسك حتى
ينتهي من الأكل والشرب . ٣٤ فإذا اصطجع ،
فعايني الموضع الذي يصطجع فيه . وأذهبني
فأكشفي جهة رجله واضطجعي ، وهو يخبرك
بما ينبغي أن تصنعي . » فقالت لها : « كل ما
قلت لي أصنعه . »
٣٥ ونزلت إلى البيدر وفعلت كما أمرتها حثاتها .
٣٦ فأكل بوغر وشرب وطابت نفسه وجاء
ليصطجع عند طرف كدس الحبوب . وأتت
إليه خلسة وكشفت جهة رجله واضطجعت .
٣٧ وكان عند اتصاف الليل أن الرجل ارتعش
والتفت ، فإذا بامرأة مضطجعة عند رجله .
٣٨ فقال : « من أنت ؟ » فقالت : « أنا راعوت
أمتك ، فأسط ذيل ردائك على أمتك (١) .
لأنك ولي . » ٣٩ فقال : « باركك الرب يا ابنتي ،
لأن أمانتك الأخيرة (٢) خير من الأولى ، إذ لم
تسعي وراء الشبان ، فقراء كانوا أو أغنياء .

لكن بوغر م يكن أقرب الأقران (راسح ١٢/٣)
(١) بهذا تطلب راعوت من بوغر أن يتزوج منها (راجع
نث ١/٢٣ و ٢٠/٢٧ وحز ٨/١٦) .
(٢) م تكلف راعوت عرافة حثاتها (١١/٢) ، بل
حافظت على نسل الأسرة بقومها أن يتزوج من بوغر .

المفروض على القريب (اح ٢٣/٢٥ - ٢٥ و ٤٧ و ٤٩) أن
يتجنب نقل الملكية الموروثة ، عليه أن يشتري حقل راعوت
(٤/٤) ، والعادة الثانية هي عادة رواح أحي المتوفى من أرملته
(نث ٥/٢٥ + ١٠) فكانت هذه العادة توجب على أحي
المتوفى أو أقرب أقربائه أن يتزوج من أرملته ويقم نسله له .

٤. بوعر يتزوج من راعوت

٤ وَصَعِدَ بُوْعَزُ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ وَجَلَسَ هُنَاكَ، فَإِذَا بِالْقَرِيبِ الَّذِي تَكَلَّمَ عَنْهُ بُوْعَزُ عَابِرٌ. فَقَالَ لَهُ: «مِلْ يَا فُلَانُ وَأَجْلِسْ هَهُنَا». فَقَالَ وَجَلَسَ. ثُمَّ أَتَى بِعَشْرَةِ رِجَالٍ مِنْ شُيُوخِ الْمَدِينَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «اجْلِسُوا هَهُنَا». فَجَلَسُوا. فَقَالَ لِلْقَرِيبِ: «إِنَّ نُعْمِي الَّتِي رَحَعْتَ مِنْ حُقُولِ مَوَّابَ تَبِيعُ حِصَّةَ حَقْلِ أَلَيْمَلِكَ أَخِينَا. فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنِّي أَكْشِفُكَ بِذَلِكَ وَأَقُولُ لَكَ: اشْتَرِ أُمَامَ هَؤُلَاءِ الْجَالِسِينَ وَأُمَامَ شُيُوخِ شَعْبِي. فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَفُكَّ، فَافْعَلْ. وَإِلَّا فَأُخْبِرُنِي لِأَعْلَمَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ يَفُكُّ غَيْرَكَ وَأَنَا بِعَدْلِكَ». فَقَالَ: «أَنَا أَفُكُّ». فَقَالَ بُوْعَزُ: «إِنَّكَ يَوْمَ تَشْتَرِي الْحَقْلَ مِنْ نُعْمِي تَشْتَرِي أَيْضًا رَاعُوتَ الْمَوَّابَةِ، أَمْرَأَةَ الْمَيِّتِ، لِتَقِيمَ اسْمَ الْمَيِّتِ عَلَى مِيرَاثِهِ». فَقَالَ الْقَرِيبُ: «لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفُكَّ لِنَفْسِي لِأَنَّهُ أَدْمَرُ مِيرَاثِي. فَقُلْتُ: أَنْتَ فِكَاكِي، لِأَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفُكَّ»^(١).
وكَانَتْ الْعَادَةُ قَدِيمًا فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَمْرِ الْفِكَالِ وَالْمُبَادَلَةِ، لِإِثْبَاتِ كُلِّ أَمْرٍ، أَنْ يَخْلَعَ الرَّجُلُ نَعْلَهُ وَيُعْطِيهَا لِصَاحِبِهِ. كَذَا كَانَتْ صُورَةُ الشَّهَادَةِ فِي إِسْرَائِيلَ. فَقَالَ الْقَرِيبُ

لِبُوْعَزَ: «إِشْتَرِ أَنْتَ لِنَفْسِكَ». وَحَلَعَ نَعْلَهُ^(٢). فَقَالَ بُوْعَزُ لِلشُّيُوخِ وَلِكُلِّ الشَّعْبِ: «أَنْتُمْ شُهَدَاؤُ الْيَوْمِ عَلَى أَنِّي اشْتَرَيْتُ كُلَّ مَا لِأَلَيْمَلِكَ وَكُلَّ مَا لِكَلْيُونِ وَمَحْلُونِ مِنْ يَدِ نُعْمِي». وَأَمَّا رَاعُوتُ الْمَوَّابَةِ، أَمْرَأَةُ مَحْلُونِ، فَأَنْتُمْ شُهَدَاؤُ عَلَى أَنِّي اشْتَرَيْتُهَا أَيْضًا أَمْرَأَةً لِي، لِأَقِيمَ اسْمَ الْمَيِّتِ عَلَى مِيرَاثِهِ فَلَا يَنْقَرِضَ اسْمُ الْمَيِّتِ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِ وَمِنْ بَابِ مَدِينَتِهِ. أَنْتُمْ شُهَدَاؤُ الْيَوْمِ»^(٣).
فَقَالَ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي بَابِ الْمَدِينَةِ وَالشُّيُوخِ: «نَحْنُ شُهَدَاؤُ. لِيَجْعَلَ الرَّبُّ الرَّبُّ الْمَرْأَةَ الْمَذْخِلَةَ بَيْنَكَ كِرَاحِيلَ وَلَيْتَةَ اللَّتَيْنِ بَنَتَا كِلْتَاهُمَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ.
فَكُنْ صَاحِبَ قُدْرَةٍ فِي أَفْرَاثَةِ وَأَقِمْ لَكَ اسْمًا فِي بَيْتِ لَحْمٍ.
وَلْيَكُنْ بَيْتُكَ مِثْلَ بَيْتِ فَارَصَ^(٤) الَّذِي وَلَدَتْهُ تَامَارُ لِيَهُودَا، بِفَضْلِ النِّسْلِ الَّذِي يَرْزُقُكَ الرَّبُّ مِنْ هَذِهِ الْفَتَاةِ!»^(٥).
فَاتَّخَذَ بُوْعَزُ رَاعُوتَ وَصَارَتْ زَوْجَةً لَهُ. وَدَخَلَ عَلَيْهَا. فَزَوَّجَهَا الرَّبُّ حَبَلًا وَوَلَدَتْ أَبْنًا.
فَقَالَتِ النِّسَاءُ لِنُعْمِي: «تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي لَمْ يُعْلِمْكَ الْيَوْمَ قَرِيبًا يُذَكِّرُ اسْمَهُ فِي إِسْرَائِيلَ».

(٢) وضع القدم على حقل أو إلقاء السعل فيه يعني التملك (مز ١٠/٦٠ و ١٠/١٠٨). فيصبح السعل رمز حق التملك. فإذا خلع الملاك عنه ودفعه إلى المشتري، نقل إليه هذا الحق.
(٣) جد بوعر وأمراته.

(١) يربط بوعر الزواج من راعوت وفقًا للشرعة بشراء الأرض الذي قبل به الرجل. والولد الذي سيولد يكون الوريث الشرعي لهولن وأيمملك وتكون الأرض ملكه. خاف القريب الأقرب أن يكون خاسرًا فتدخل عن امتيازاته لصالح بوعر.

١ اح ٥/٢ ١٥

٦ ٣/١

٣٣ ٣١/٣

نسب داود^(٧)

^{١٨} وهذه مواليدُ فارَص: فارَصُ وَلَدَ وَلَدَ
حَصْرُونَ ، ^{١٩} وَحَصْرُونَ وَلَدَ رَامًا ، وَرَامٌ وَلَدَ
عَمِينَادَاب ، ^{٢٠} وَعَمِينَادَابُ وَلَدَ نَحْشُونَ ،
وَنَحْشُونَ وَلَدَ سَلْمُونَ ، ^{٢١} وَسَلْمُونَ وَلَدَ بوعَزْ ،
وبوعَزْ وَلَدَ عوبيد ، ^{٢٢} وعوبيد وَلَدَ يَسَّى ، وَيَسَّى
وَلَدَ داوُد .

^{١٥} وَيَكُونُ^(٤) لَكَ مُعِيشًا بِقَلْبِكَ وَمُعِيلاً بِشَيْئِكَ .

لِأَنَّ كَتَمَكَ الَّتِي أَحَبَّتَكَ قَدْ وَلَدَتْهُ ، وَهِيَ خَيْرٌ

لَكَ مِنْ سَبْعَةِ نَبِينَ^(٥) . ^{١٦} فَأَخَذَتْ نَعْمِي الصَّبِيَّ

وَجَعَلَتْهُ فِي حِجْرِهَا^(٥) وَحَضَنْتَهُ .

^{١٧} وَسَمَّيْتُهُ الْجَارَاتُ بِاسْمِ قَائِلَاتِ : « قَدْ

وُلِدَ لِنَعْمِي ابْنٌ » . وَدَعَوْنَهُ عوبيد^(٦) ، وَهُوَ أَبُو

يَسَّى ، أَبِي داود .

١ ص ٨/١

٣/٣٠

داود لك .

(٧) نستنتج من هذا النسب الثاني ان راعوت الغربية
قد أصبحت جدّة داود وبالتالي جدّة المسيح

(٤) الابن الواورد ذكره في الآية ١٣ .

(٥) هذه رتبة النبي (راجع نك ٥/٤٨) عند شعوب
أخرى من الشرق الأدنى القديم .

(٦) ان إخلاصي راعوت وبوعز حمل من نعمي حدة

مدخل إلى سفرَي صموئيل

عنوان الكتابين

ان تقسيم سفر صموئيل إلى كتابين حديث العهد جدًا. فهناك تعليق مسوري على ١ صم ٢٨/٢٤ يفيد بأن «نصف الكتاب» يقع في ذلك المكان. والمترجمون اليونانيون هم الذين نسخوا الترجمة في سفرين أطلقوا عليها اسم «الكتاب الأول والكتاب الثاني للملك». اتبعت الترجمة اللاتينية الشائعة هذا التقسيم (وسمّت السفرين «الكتاب الأول والكتاب الثاني للملك») وفرض هذا التقسيم نفسه على الكتب المقدسة العبرية منذ القرن الخامس عشر والسادس عشر، وكذلك على الترجمات العربية.

تكشف المقارنة بين النص العبري والترجمة اليونانية اختلافات هامة. من المستبعد كثيرًا ان يكون المترجمون السبعون قد قاموا من تلقاء أنفسهم بما تلاحظه في النص اليوناني من إضافة وحذف. فالآثار النادرة المنشورة للنص العبري الذي عُثر عليه في قرآن تضع أمام أعيننا، من ناحية، نصًا عبريًا أقرب أحيانًا إلى النص الذي يبدو ان المترجمين السبعين استندوا إليه. ومن ناحية أخرى، فإنّ قَدَم تلك الشهود لا يكفي للدلالة على أنها تقدّم لنا «النص الأصلي». ولعلّ الترجمة اليونانية، أو بالأحرى ما يظهر فيها من الأصل العبري، قد حاولت ان تحذف بعض التكرارات أو التناقضات، فيرجح أن تكون هذه الترجمة تحقيقًا أقلّ صعوبة من التحقيق الذي نقله إلينا المسوريون.

يشير عنوان سفرَي صموئيل إلى تقليد ربّاني قديم كان يعدّ النبي صموئيل كاتب السفرين. وقد فسّر بعض الربّانيين اللاحقين ١ خ ٢٩/٢٩ - ٣٠ تفسيرًا حرفيًا فافترضوا أن عمل صموئيل تابعه بعد موته النبيان ناتان وجاد.

ان حدود سفرَي صموئيل، وان كانت قديمة، لا تخلو من أن تكون مصطنعة، فإننا نلاحظ على الخصوص أن الفصول ٢١ - ٢٤ من صموئيل الثاني تقطع قصة متجانسة بإنشائها وهدفها، وهي تروي ما في ملك داود من تقلّبات داخلية وتنتهي بجلوس سليمان على العرش. والفصلان الأولان من سفر الملوك الأول يعودان إلى هذه الوحدة العامة الأصلية التي تحزّأت بإدماج ٢ صم ٢١ - ٢٤. يشبه هذا الإدماج إدماج الفصول ١٧ - ٢١ من سفر القضاة، وهي ملحقات تقطع سلسلة قصص القضاة المخلصين، تلك السلسلة التي تُستأنف، على ما يبدو، في ١ صم ١.

محتوى الكتابين

يبدو ان أقسام سفرَي صموئيل المختلفة، في ترتيبها الحالي، يرتبط بعضها ببعض وفقًا لترتيب زمني، ان وضعنا «ملحقات» ٢ صم ٢١ - ٢٤ على حدة. يروي القسم الأول (١ صم ١ - ٧)

مدخل الى سفر صموئيل

حياة صموئيل منذ مولده ودعوته النبوية إلى اليوم الذي أصبح فيه قاضياً عظيماً ومخلصاً لإسرائيل . أما الأجواء فهي أجواء الحروب التي شنت على الفلسطينيين . وهي تحفظ منها خاصة ما يتعلق بمصير تابوت العهد .

لما شاخ صموئيل ، كان الخطر الخارجي ملحاً ، فذهب الشعب يطلب ملكاً . فاصطدمت هذه الخطوة باعتراضات النبي وهو المدافع عن الحكم الإلهي . ومع ذلك فقد استجاب لرغبة شيوخ إسرائيل ونصب شاول . وانصرف صموئيل بعد أن تم كل شيء ، وتستغرق الفصول ٨ - ١٢ من سفر صموئيل الأول النقاش في الحكم الملكي وأخبار جلوس شاول على العرش ، وتشكل القسم الثاني منه

أما موضوع القسم الثالث (١ صم ١٣ - ١٥) فيدور حول الحروب التي شنها شاول على الفلسطينيين وعلى العمالة . كتبت هذه الحروب بالنصر ، ولكن العيوم أخذت تتراكم على الملك . فقد أذنب بالعصيان للمشيئة الإلهية ، فبلغه صموئيل خلعه وأخبره ، بكلمات صريحة . بأن داود سيحل محله

تروى حياة داود ، من يوم قدم لشاول إلى يوم توج ملكاً على إسرائيل ، في الوحدة الاجالية المعقدة التي يسمونها «قصة ارتقاء داود العرش» والتي تقع بين ١ صم ١٦ و ٢ صم ٥ . توج داود عن يد صموئيل وهو حديث السن ، ودخل في خدمة شاول واشتهر بانتصاره العجيب على جويات العملاق الفلسطيني . أصبح قائداً حريياً عظيماً واكتسب حب الشعب ، ولا سيما حب يوناتان ، ابن شاول . ولكنه أثار في نفس شاول حسداً مميئاً فحاول شاول أكثر من مرة ، ولكن عبثاً ، أن يتخلص من خصمه . واضطر داود إلى الهرب يتعقبه شاول . فأخذ يعيش عيشة تنقل انتهت به إلى الدخول في خدمة الفلسطينيين ، ولكنه لم يحارب شعبه . ولما سقط شاول ويوناتان أمام الفلسطينيين في معركة جبعون ، واصل داود محاربة خلفاء شاول وسار من نصر إلى نصر ، في حين ان بيت شاول كان يندهور .

يشكل القسم الخامس (٢ صم ٦ - ٨) همزة وصل بين الجزئين اللذين تنقسم إليهما قصة داود في سفر صموئيل (قبل ارتقائه عرش الملكية وبعده) أدت إقامة تابوت شيلو في اورشليم إلى تكريس المدينة التي استولى عليها داود كعاصمة مملكته . كما أعلنت نبوءة ناتان مبدأ الوراثة الملكية لصالح سلالة داود . وتذكر نبذة الفصل الثامن بأن مؤسس مملكة أورشليم كان فاتح امبراطورية حقيقية أيضاً .

والجزء الثاني هو عبارة عن الفصول ٩ - ٢٠ من سفر صموئيل الثاني (يُضاف إليها ١ مل ١ - ٢) . إنها رواية الأحداث التي ستنتهي بتنصيب سليمان . فيها تبسط طويل في رواية مولد سليمان وفي الظروف التي أحاطت به ، ثم يروى كيف أبعد عن الخلافة أبناء داود وقد يكونون عقبه في مصير سليمان ، وهم أمنون وأبشالوم (وأدونيا) .

وهناك ملحقات ٢ صم ٢١ - ٢٤ وقد أدخلت على أثر التوقيف الوارد في رواية «خلافة داود» . وهي تروي الكارثتين الطبيعيتين اللتين لم تجدا مكاناً في الفصول السابقة ، بالرغم من معناهما التاريخي والديني .

مدخل الى سفرَي صموئيل

سِفْرَا صموئيل وتاريخ إسرائيل

يشمل سِفْرَا صموئيل حقبة زمنية طويلة من تاريخ إسرائيل ، تقودنا حتى أيام شيوخنة داود ، وذلك قبل جلوس سليمان على العرش في السنة ٩٧٠ بوضع سنوات . أمّا تحديد الأحداث الأولى في التاريخ فهو أمر صعب لأن هذه الأحداث يحيط بها الغموض الزمني كما يحيط بقصص سفر القضاة . من ذلك الزمن القديم يبقى في سفرَي صموئيل تقاليد يتمتع بعض عناصرها بأصالة لا جدل فيها . هذا شأن الأخبار عن السيادة الفلسطينية وخصوصاً عن احتكار الحديد الذي احتفظ به الفلسطينيون (١ صم ١٣/١٩ - ٢١) ، وروايات المعارك المليئة بالأخبار المكانية الدقيقة والتي يمكن التثبت منها (١ صم ١٣ والفصلان ١٧ و ٣١) وروايات تنقلات داود الهارب . وان العلاقات المتوترة التي قامت بين مملكة إسرائيل ومملكة يهوذا ، والمشار إليها في تاريخ الخلافات بين داود وبيت شاول وتاريخ تمرّد أبشالوم . تشكل هي أيضاً أخباراً تاريخية جيّدة . وبالرغم من عدم وجود مصادر خارجية ، فإن ما يخبرنا ٢ صم ٨ عن حروب داود لا يمكن أن يكون مختلفاً . وان إنشاء مملكة داودية في مطلع الألف الأول ، في زمن كانت فيه مصر وأشور في حالة دفاع ، يشرح لنا وحده ما كان عليه مُلك سليمان من ازدهار . بعد أن حصل إسرائيل على منفذ إلى البحر المتوسط والبحر الأحمر . والنبد عن موطنَي داود (٢ صم ١٥/٨ - ١٨ و ٢٣/٢٠ - ٢٦) والإحصاء الذي يشير إليه ٢ صم ٢٤ تشهد لرغبة حازمة في تنظيم البلاد وتظهر تحوّلاً ذا مغزى منذ عهد شاول الذي لم يكن له من جهاز سوى نواة جيش دائم . وبالمقابل لا يسعنا أن نطلب من سفرَي صموئيل أن يزودنا بمعلومات أكيدة في أمر أوائل الحكم الملكي . ان الخطر الفلسطيني قد يفسّر قيام مبادرة الشيوخ الذين جاؤوا يطالبون ملكاً من صموئيل . ولكن أين ومتى قاموا بطلبهم ؟ ان تقليد ١ صم ١١ ، الذي يظهر شاول بمظهر ذلك الذي انتصر على بني عمّون وخلص يائيش جلعاد يتمتع بأثبت الضمانات التي تستند إلى تحليل النص ، ولكن هل يمكن التوفيق بينه وبين سائر روايات تنويجه من جهة التاريخ ؟ هل توج شاول في الرأمة أو في المصفاة أو في الجلبجال ، أم في جميع هذه الأماكن على التوالي ؟ لا يزال التسلسل الزمني الخاص بمُلك شاول مجهولاً على الإطلاق ، وتدل النبذة الواردة في ١ صم ١/١٣ على أنه لم يكن من يحفظ ذكرى لها .

التأليف الأدبي في سفرَي صموئيل

ليس سِفْرَا صموئيل بسلسلة إخبارية تتبع الأحداث خطوة خطوة . هما عمل أدبي يجمع مواد غير متجانسة بعضها قديم جداً ، ويضمّ تقاليد شفوية لا شك أنها ترقى إلى أيام شاول وداود ولا يسعنا الآن أن نهتدي إلى حالتها الأولى التي وراء الصيغة المكتوبة ، وصفحات يرجح أنها حرّرت على عهد سليمان وإضافات زبدت بعد خراب الدولة في السنة ٥٨٧ ، حين دخل سِفْرَا صموئيل في العمل الأدبي المنسوب إلى المدرسة التاريخية المسماة «مدرسة ثنية الاشرع» (يشوع القضاة صموئيل الملوك) والتي تمكن معرفتها بسهولة من تركيب جملتها وإنشائها . يُجمع النقاد على ان « قصة خلافة داود » (٢ صم ٩ - ٢٠ + ١ مل ١ - ٢) رواية متجانسة إلى

مدخل الى سفر صموئيل

حد ما ، تذكر أحياناً ميزاتها الأدبية مؤلف التوراة «اليهوي» . حتى انهم رأوا في هذه الصفحات آثار قصة قومية قديمة كانت تبدأ برواية خلق الإنسان (تك ٢) . ولا شك ان قصة تمرّد أبشالوم ، وهي حافلة بالملاحظات الدقيقة والتي تبدو مأخوذة على السجبة ، هي من عمل شاهد عيان للأحداث ، ولا يمكن على كل حال أن تكون قد حرّرت بعد الأحداث بكثير . إنها تشكّل نواة «قصة الخلافة» فكانت فاتحتها قصة مولد سليمان (٢ صم ٩ - ١٢) وحادثتها قصة فشل أدونيا (١ مل ١ - ٢) ، فتمكّن تسمية هذه الفصول «قصة جلوس سليمان على العرش» . وبالرغم من موضوعية الأسلوب ، فإننا نشعر شعوراً واضحاً بمواقف المؤلف ونزعاته .

أمّا الوحدة الإجمالية السابقة (١ صم ١٦ - ٢ صم ٥) التي يمكن أن نضمّ إليها العاصر القديمة الواردة في نبوءة ناتان (٢ صم ٧) وقصة تابوت العهد (٢ صم ٦) . فهي صعبة التأليف . أجل ، ان قصة صعود داود او جلوسه على العرش هي بنية أدبية شديدة الإحكام (يحاول الرواة والمحررون أن يسردوا القصة باستعمال التواريخ) . ولكن وجود الفقرات المزروعة المتشابهة مدهش جداً : فدخول داود في خدمة شاول ، ومحاولة شاول الفاشلة لاعتقال داود وتدخل يوناتان لخير داود ، وقدم داود إلى الفلسطينيين ، وإبلاغ أهل ريف ، وقصة إبقاء داود على حياة شاول ، كل ذلك يروى مرتين . ولذلك اعتقد بعض المفسرين ان هذه الفصول هي امتداد لـ «الوثائق» الواردة في كتب الشريعة الخمسة .

يبدو بالأحرى ، في معظم الحالات ، أننا أمام تقاليد مختلفة (سبق أن استقرت مشاهفة أو كتابة) قد حرص الرواة والمحررون على المحافظة عليها وحاولوا أن ينظموها بعبارات إطارية وأشاروا باستعمال كلمات أساسية إلى الموضوعات السائدة في كل قسم من الأقسام . وبالرغم من وجود تلك الفقرات المزروعة المتشابهة ، فإن في قصة ارتقاء داود العرش من القرابة مع قصة الخلافة ما يجعل على الظن أن المؤلفين كانوا ينتمون إلى بيئة واحدة ، أي كتّاب من بلاط أورشليم اختاروا وصاغوا تقاليد شفوية سبق ان كانت تمتدح الملك . ان السير نحو إسباغ الكمال المثالي على داود ، الذي يبدو لنا بوضوح في هذا القسم . قد استمرّ في مرحلة لاحقة من التحرير : فمن الواضح ان الفصل ١٦ من سفر صموئيل الأول ، وفيه يروى مسح داود عن يد صموئيل ، يهدف إلى وضع الملك الثاني والأول على مستوى واحد . وهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالفصل ١٥ الذي لا نزاع في أهميته الثانوية .

إن الفصول الخاصة بحروب شاول هي تجميع نحد فيها تقاليد قديمة في المعارك التي شنت في أيام شاول على الفلسطينيين والتي كان يطلها الحفيق يوناتان . صديق داود . فمن الواضح أن التزعة فيها معادية لشاول (١ صم ١٣ - ١٤) . ورواية الحملة على أبيمالك (١ صم ١٥) مبنية على أسس أقلّ ثبوتاً بكثير في التقاليد القديمة . إنها زخرف أدبي ربما أدخل لإظهار فشل حكم شاول الذي أذنب بمخالفته إحدى وصايا الله . وتخلع شاول هو المدخل الضروري لقصة داود المتصلة به مباشرة .

أمّا القسم الأول من ١ صم حيث الكلام على نشأة الحكم الملكي (٨ - ١٢) ، فليس وراءه قصة أقلّ تعقيداً . لقد جمعت في هذا المجال عناصر من مصادر مختلفة ، بعضها قديم ، بالرغم من اللمسات المتأخرة . فمنها حكاية الأثن ولا شك أنها تكييف لأسطورة بنيامية (٩ - ١٠/١٦) . ومنها

تقليد في انتخاب الملك بالقرعة في المِصفاة (١٠/١٧ - ٢٧) وقصة الفصل ١١ حيث يظهر شاول في ملامح قاضٍ لامع منتصر على العدو العموني. وفي الفصل ٨ عرض فوري للمشكلة اللاهوتية التي يثيرها إنشاء الملكية نفسه. يستنكر الرب رغبة الشعب الذي يطلب ملكاً، ويُشار فيه أيضاً إلى أنه يستجيبه آخر الأمر. يميل المفسرون في أيامنا إلى الاعتقاد بأن «عادات الملك» التي يحذر منها صموئيل مواطنيه هي ذكري نصوّفات اتّسم بها ملوك «كما كان للأئم» في أواخر الألف الثاني، لا حكم مستبق على ممارسات سيّئة الملوك إسرائيل. وفي هذه الحال، يكون أساس الفصل ٨ أقدم ممّا اعتقده المفسرون زمناً طويلاً. ولكن لا بدّ من الاعتراف بأن خطبة صموئيل في الفصل ٨ قد تأثرت لملسات أحد كتّاب سفر تثنية الاشتراع. ومثلها خطب أخرى كثيرة تزيّن سفرَي صموئيل (لأن هذا الفن الأدبي هو أكثر الفنون الأدبية تقبلاً للتبسّط). يحسن بنا أن ننسب إلى تقليد تثنية الاشتراع وحده عظة الوداع الوارد ذكرها على لسان صموئيل في الفصل ١٢. في هذا القسم كله، لا يُدان شاول، بل يُصوّر، بطرق مختلفة، كما يصوّر مختار الرب. يبدو أنهم يهتمون بالمؤسسة الملكية أكثر منهم بالذي حاز أولاً المنزلة الملكية.

تسيطر شخصية صموئيل على القسم الأول من الكتاب (١ صم ١ - ٧)، ويصوّر هذا الرجل كأنه نوع من الطراز المثالي للإنسان المتدين. فهو في آن واحد ملازم للهيكل وموّد مهمّة نبويّة. وهناك أيضاً محاولة لإظهاره محلّص زمته الحقيقي (قد تكون محاولة انتقاد لشاول، راجع ٢٧/١ - ٢٨). وهناك أيضاً تشديد على اختيار صموئيل للدلالة على أن الذي مسح الملوك كان، بعمله هذا، العامل الذي رضي الله عنه. ولا شك أن بعض عناصر الفصول ١ - ٧ تتوضّح معناها. إن أخذنا بعين الاعتبار ما في مجمل سفرَي صموئيل من اهتمامات رئيسيّة: فما حدث لتأبوت العهد يُروى بكثير من التفصيل لأنه يساهم في تمجيد الأثاث المقدّس الذي جعل داود منه حِرز عاصمته، والتنبؤ بـ «الكاهن الأمين» الوارد ذكره في ٢٧/٢ - ٣٦ هو تمجيد لمؤسسة العصر السلياني، أي الكهنوت الصادوقي. والنضاد ارتقاء/الانحدار (المذكور في ٧/٢ بأسلوب مقتضب) يسيطر على قصة صموئيل وخصمه عالي وبنيه، وعلى قصة داود وخصمه شاول وبيته. فليست قصة صموئيل خالية من الصلات بما يتبعها. يمكننا أن ننسب إلى متعصّب للمذهب الملكي تجميع التقاليد القديمة التي تكوّن الفصول ١ - ٦. وأمّا الفصل ٧، وفيه تظهر الاهتمامات والإنشاء الخاصة بأحد كتّاب تثنية الاشتراع، فقد أعيد تأليفه عن يد هذا الكاتب الذي أراد أن يجعل منه خاتمة لتاريخ القضاة.

تعليم في الحكم الملكي

يُمكننا اكتشاف النزعات السياسية الدينية التي راودت فكر الرواة والكتّاب أن ندلي ببعض الافتراضات في تأليف سفرَي صموئيل. فإن هذين السفرين هما تعليم أكثر من تاريخ لإسرائيل القديم، ومن المهم أن نستخلص عناصر هذا التعليم الرئيسيّة. فالموضوع السائد هو موضوع الحكم الملكي. ليس هناك محاولة لإخفاء الالتباسات التي رافقت قيام هذا الحكم. لإسرائيل ملك وهو الرب. فكيف يمثله إذاً ملك بشري؟ حلّ المشكل لمصلحة

مدخل الى سفر صموئيل

المؤسسة الملكية ، إذ ان الربّ وصموئيل وسيطه هما اللذان في آخر الأمر تولّيا تعيين شاول . وإذا كان هناك مع ذلك إشارة صريحة إلى مبادرة الشعب ، فقد يعني ذلك أن مُلْك الإنسان لا يأتي شرعاً من إرادة الإنسان ، بل من السلطة الإلهية . وان الحكم الملكي في إسرائيل ليس هو حكم الشعب ولا حكم الفرد . بل يظلّ خاضعاً لحكم الله . قد يكون في الأمر إشارة إلى أن شاول قد عانى شخصياً من أنه « طُلب » (وهذا معنى اسمه في العبرية) فهناك تشديد على ما في الأخطاء التي أدّت إلى سقوط شاول من طابع ديني ، للدلالة على أنه لا يجوز للملك أن يتعدّى على ميدان ليس ميّدانه . ومن هنا الأهمية المعلقة في سفر صموئيل على ما يعود إلى العبادة من أدوات وشعائر وختّام (وعلى الخصوص من تابوت العهد الذي لا يُمسّ بحسب ٢ صم ٦/٧ . ومذبح أورشلیم بحسب ٢/صم ٢٤) . إن الملك المثالي هو داود . يتخلّب عليه هذا الطابع المثالي ، ولا سيّما في مطلع مُلكه ، رواية مآثره والمودّة التي يوحى بها وكرم أخلاقه وتواضعه ، دون إخفاء ان حياته كانت حياة جندي سعيد . ولم يكن يفوتهم أن يشرّوا إلى الحضور الذي برهس عنه للرب ، وإلى اهتمامه باستشارة المشيئة الإلهية . وهكذا نقبل توبيخ النبي ناتان على أثر الزنى الذي ارتكبه ، وهذا ما يدل على ان الملك في إسرائيل غير مُعفى من الشرائع . لكن داود لم يُعاقب في ذريته ، كما عوقب شاول : فقد حصل على تأكيد من أن أحد بنيه سيملك مكانه . وهذا الابن هو سليمان الذي أحيط منه مولده بحبّة الله . ان سفر صموئيل هما أدّا دفاع عن سلالة يهوذا . فقد جاء في نبوءة ناتان (٢ صم ٧) ، التي لم يتأثر مضمونها الجوهري بتحريرها اللاحق ، ان بيت داود سيجلس دائماً أبداً على عرش أورشلیم ، أيّا كانت أخطاء أعضائه المالكين الشخصية .

ان هذه الفكرة الدينية ، التي ظهرت على الأرجح في وقت ساد فيه الاعتقاد بأن حكم يهوذا الملكيّ مضمون لمستقبل طويل ، كُتب لها نجاح عظيم أكسب سفر صموئيل مكانتها في تاريخ الخلاص . سيأتي يوم يرتكب فيه الملوك من الأخطاء ما تبدو له الملكية عينها محكوماً عليها ، وسيصدر الحكم النهائي عليها في السنة ٥٨٧ (خرب الهيكل وجلاء السكان الثاني إلى بابل) . ومع ذلك ، لن يكفوا عن الإيمان بضمان الخلود الذي وهبه الله لبيت داود ، وسيستظرون بثقة مجيء ابن لداود جدير بما وُعد به جدّه . هو المسيح : انه ملك مثالي ، ولكنه متحدّر حقاً بالجد من الذي اختاره الرب في حوالي السنة ١٠٠٠ ق.م .

سِفْرُ صَمُوئِيلِ الْأَوَّلِ

صموئيل

سج ١٣/٤٦ ٢٠

١. طفولة صموئيل^(١)

مزار شيلو

شيلو^(٤). وَكَانَ هُنَاكَ أَبْنَا عَالِي، حُفْنِي قِصْر ٢١ ١٩
وَفِنْحَاس، كَاهِنِينَ لِلرَّبِّ.

١ فلَمَّا حَانَ الْيَوْمُ وَذَبَحَ الْقَانَةُ، أُعْطِيَ فِنَّةً نث ١٨، ١٢
زَوْجَتَهُ وَجَمِيعَ بَنِيهَا وَبَنَاتِهَا حِصَصًا. ^٥ وَأَمَّا حَنَّةُ
فَأَعْطَاهَا حِصَّةً اثْنَيْنِ، لِأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ حَنَّةَ،
وَلِكِنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ حَبَسَ رَحِمَهَا. ^٦ وَكَانَتْ نك ٤/١٦ هـ
ضَرَّتْهَا تَغْضِيبُهَا لِثَنِيرِ ثَائِرِهَا، لِأَنَّ الرَّبَّ حَبَسَ
رَحِمَهَا تَامًا. ^٧ وَهَكَذَا كَانَ يَحْدُثُ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ

١ اسْكَنْ رَجُلٌ مِنَ الرَّمَاتِيمِ^(٢)، صُوفِيٌّ مِنْ

١ سج ١٩/٦ ٢٣ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، يُقَالُ لَهُ الْقَانَةُ بْنُ يَرُوْحَامَ بْنِ أَلِيَهُو

أَبْنِ تَوْحُو مِنْ صُوفٍ الْأَفْرَائِيمِيِّ. ^٢ وَكَانَتْ لَهُ

أَمْرَاتَانِ، إِسْمُ أَحَدَاهُمَا حَنَّةُ، وَاسْمُ الْأُخْرَى

فِنَّةُ. فَرَزَقَتْ فِنَّةُ بَنَيْنِ، وَحَنَّةُ لَمْ يَكُنْ لَهَا بَنُونَ.

٣ وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يَصْعَدُ مِنْ مَدِينَتِهِ مِنْ سَنَةٍ

إِلَى سَنَةٍ لِيَسْجُدَ وَيَذْبَحَ لِرَبِّ الْقَوَاتِ^(٣) فِي

مباداة شيلو. وانا تقع على عبارة «رب القوات الخالس على
الكرويين» أول مرة في ٤/٤ في الكلام على تابوت العهد الذي
أُتي به من شيلو. وقد بقي هذا اللقب مرتبطاً برتبة تابوت العهد
ودخل معه إلى أورشليم (٢ صم ٢/٦ و ١٨ و ٨/٧ و ٢٧)
وقد استعمل هذا اللقب ككلمة «الأنبياء» (بالأحريقا) وأبياء ما
بعد الخلاء (ولاسيما زكريا) وسفر الزامير

(٤) شيلو في أيامنا، على نحو ٢٠ كلم من ناسس.
وضع فيها تابوت العهد في أيام القضاة. وربما على عهد
يشوع (راجع يشع ١٨/١+) في معد قد دُمِّرَه (راجع ار
١٢/٧ و ٦/٢٦ و ٩ و ٦٠/٧٨) الفلسطينيين على الأرجح
بعد الغزوة التي برويا ١ صم ٤. والعيد السنوي هو عيد
الأكواخ.

(١) تتكون الفصول ١-٣ وحدة أدبية، (ما عدا إضافة
٢٧/٢-٣٦) قبل أن تُدرج في سفر صموئيل. إنه تقليد
شيلوي يستخدم ثلاثة عناصر (١) مولد صموئيل ودخوله
إلى معبد شيلو، (٢) ابن عالي، (٣) ترائي الرب
لصموئيل تربط شخصية صموئيل بين العنصرين ١ و ٣،
وتربط خطيئة ابني عالي بين العنصرين ٢ و ٣، وهي خطيئة
تستوجب العقوبة. هذه الرواية قديمة وفيها ذكريات تاريخية
جيدة

(٢) يطلق عليها أيضاً اسم الرامة.

(٣) ان تفسير «رب القوات» (سواء أقصد بهذه
العبارة قوات إسرائيل العسكرية أم القوات السماوية،
والكواكب والملائكة أو سائر القوات الكونية) هو أمر
صعب. يظهر هذا اللقب أول مرة في هذا النص وهو مرتبط

أَمَامَ الرَّبِّ. ^{١٦} فَلَا تُنْزِلْ أَمَتَكَ مَرْثَةً أَبْنَةً لَّا خَيْرَ فِيهَا، لِأَنِّي إِنَّمَا تَكَلَّمْتُ إِلَى الْآنَ مِنْ شِدَّةِ مَا بِي مِنَ الْقَلْقِ وَالْغَيْظِ. ^{١٧} فَأَجَابَهَا عَلَيَّ قَائِلًا: «أَمْضِي بِسَلَامٍ، وَإِلَهُ إِسْرَائِيلَ يُعْطِيكَ نُعَيْتَكَ الَّتِي أَلْتَمَسْتَهَا مِنْ لَدُنْهِ». ^{١٨} فَقَالَتْ: «لِتَنْزِلْ أَمَتَكَ حُطُوءًا فِي عَيْنَيْكَ». وَمَضَتْ الْمَرْأَةُ فِي سَبِيلِهَا وَأَكَلَتْ، وَلَمْ يَعُدَّ وَجْهَهَا كَمَا كَانَ.

مولد صموئيل ونذره للرب

^{١٩} وَبَكَرُوا فِي الصَّبَاحِ، وَسَجَدُوا أَمَامَ الرَّبِّ. وَرَجَعُوا ذَاهِبِينَ إِلَى مَرْثَتِهِمْ بِالرَّامَةِ. وَعَرَفَ الْقَانَةُ حَنَّةَ زَوْجَتَهُ، وَذَكَرَهَا الرَّبُّ. ^{٢٠} فَكَانَ فِي أَنْقِضَاءِ الْأَيَّامِ أَنَّ حَنَّةَ حَمَلَتْ وَوَلَدَتْ ابْنًا، فَدَعَتْهُ صَمُوئِيلَ، لِأَنَّهَا قَالَتْ: «مِنَ الرَّبِّ أَلْتَمَسْتُهُ» (٨). ^{٢١} وَصَعِدَ زَوْجُهَا الْقَانَةُ وَكُلُّ بَيْتِهِ، لِيُقَدِّمَ لِلرَّبِّ الذَّبِيحَةَ السَّنَوِيَّةَ وَيَقْبِي بِنْدَرِهِ. ^{٢٢} وَأَمَّا حَنَّةُ، فَلَمْ تَصْعَدْ، لِأَنَّهَا قَالَتْ لِزَوْجِهَا: «مَتَى فُطِمَ الصَّبِيُّ» (٩)، أَذْهَبُ بِهِ لِيُمَثِّلَ أَمَامَ الرَّبِّ وَيُقِيمَ هُنَاكَ لِللَّائِدَةِ. ^{٢٣} فَقَالَ لَهَا الْقَانَةُ زَوْجُهَا: «إِفْعَلِي مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ، وَأَمْكُثِي حَتَّى تَفْطِمِيهِ، وَحَسْبُنَا أَنْ الرَّبَّ يُحَقِّقُ كَلَامَهُ». فَكَثَّتِ الْمَرْأَةُ تُرْضِعُ ابْنَهَا حَتَّى فَطَمَتْهُ.

عِنْدَ صُعودِهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ (٥). فَكَانَتْ تُغْضِبُهَا، فَتَسْكِي وَلَا تَأْكُلُ. ^٨ فَقَالَ لَهَا الْقَانَةُ زَوْجُهَا: «يَا حَنَّةُ، مَا لَكَ بِأُكْيَةٍ وَمَا لَكَ لَا تَأْكُلِينَ، وَلِمَاذَا يَكْتِيبُ قَبْلُكَ؟ أَلَسْتُ أَنَا خَيْرًا مِنْ عَشْرَةِ بَنِينَ؟».

صلاة حنة

^٩ وَقَامَتْ حَنَّةُ، مِنْ بَعْدِ مَا أَكَلُوا فِي شِيلُو وَشَرَبُوا، وَكَانَ عَلَيَّ الْكَاهِنُ جَالِسًا عَلَى الْكُرْسِيِّ إِلَى دِعَامَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، ^{١٠} أَفْضَلْتُ إِلَى الرَّبِّ فِي مَرَارَةٍ نَفْسِيَا وَبَكَتُ بُكَاءً ^{١١} وَنَذَرْتُ نَذْرًا وَقَالَتْ: «يَا رَبُّ الْقَوَاتِ، إِنْ أَنْتَ نَظَرْتَ إِلَى بُوسِ أَمَتِكَ وَذَكَرْتَنِي وَلَمْ تَنْسَ أَمَتَكَ وَأَعْطَيْتَ أَمَتَكَ مَوْلودًا ذَكَرًا، أَعْطِهِ لِلرَّبِّ لِكُلِّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. وَلَا يَغْلُو رَأْسُهُ مِثْلَ مُوسَى» (٦).

^{١٢} فَلَمَّا أَكْثَرَتْ مِنْ صَلَاتِهَا أَمَامَ الرَّبِّ، وَكَانَ عَلَيَّ يُرَاقِبُ فَعَمَهَا، ^{١٣} وَحَنَّةُ تَتَكَلَّمُ فِي قَلْبِهَا، وَشَفَتَاهَا فَتَقُتْ تَتَحَرَّكَانِ. وَلَكِنْ لَا يُسْمَعُ صَوْتُهَا. ظَنَّهَا عَلَيَّ سَكْرَى (٧). ^{١٤} فَقَالَ لَهَا عَلَيَّ: «إِلَى مَتَى أَنْتِ سَكْرَى؟ أَفَبَقِيَ مِنْ خَمْرِكَ؟» ^{١٥} فَأَجَابَتْ حَنَّةُ وَقَالَتْ: «كَلَّا يَا سَيِّدِي، وَلَكِنِّي أَمْرَأَةٌ مَكْرُوبَةُ النَّفْسِ، وَلَمْ أَشْرَبْ خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا، وَلَكِنِّي أَسْكُبُ نَفْسِي

٤٨١
عد ١٦
نص ١٣
١٧ ١٦

قيل في شمشون (قض ١٣/٥).

(٧) كانوا يصلون عادة بصوت عالٍ، وكانت الأعياد تحمل بعضهم على الإفراط في الشرب (اش ١٣/٢٢) وعاء (٨/٢). وهذا ما يفسر لنا موقف علي من حنة. (٨) يؤدي هذا التفسير منطقيًا إلى اسم «شاول» لا صموئيل. فسموئيل يعني «اسم الله». (٩) كان الأطفال يُفطمون في وقت متأخر.

(٥) لم يكن معبد تابوت العهد في شيلو نجيمة كما كان في البرية، بل ماء (راجع ١/٩ و ٢/٣ و ٣ و ٥). (٦) صموئيل صموئيل الاسم الذي وهه الله لأم عاتر، كما كان اسحق وشمشون وبنو النعمدان والولد المنتظر تنذره أمه للرب حادًا للهيكَل وسيكون الشعر الطويل علامة لهذا النذر، كما كان أمر شمشون. ولكن لا يقال صراحة في صموئيل أنه يكون نذيرًا (راجع عد ١/٦)، كما

^{٢٤} فَلَمَّا فَطَمَتْهُ، صَعِدَتْ بِهِ، وَمَعَهَا ثَوْرٌ
أَبْنُ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ ^(١٠)، وَابْنَةٌ مِنْ دَقِيقٍ،
وَزَيْقٌ خَمْرٍ. وَجَاءَتْ بِهِ إِلَى الرَّبِّ فِي شِيلُو،
وَكَانَ الصَّبِيُّ لَا يَزَالُ طِفْلاً. ^{٢٥} فَذَبَحُوا الثَّوْرَ
وَقَدَّمُوا الصَّبِيَّ إِلَى عَالِي. ^{٢٦} وَقَالَتْ: «يَا
سَيِّدِي، حَيَّةٌ نَفْسُكَ! أَنَا الْمَرْأَةُ الَّتِي وَقَفْتُ
لَدَيْكَ هَهُنَا نُصَلِّي إِلَى الرَّبِّ. ^{٢٧} إِنِّي لِأَجْلِ هَذَا
الصَّبِيِّ صَلَّيْتُ، فَأَعْطَانِي الرَّبُّ بُغْيَتِي الَّتِي
سَأَلْتُهَا مِنْ لَدُنْهِ. ^{٢٨} وَلِأَجْلِ ذَلِكَ وَهَبْتُهُ لِلرَّبِّ،
فَيَكُونُ عَارِيَّةً كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ». وَسَجَدُوا هُنَاكَ
لِلرَّبِّ.

مز ٢ و ١٨
نو ٤٥/١ و ٥٥

نشيد حنة (١)

٢ وَصَلَّتْ حَنَّةُ فَقَالَتْ:

إِبْتَهِجْ قَلْبِي بِالرَّبِّ
وَارْتَفَعْ رَأْسِي بِالرَّبِّ
وَاتَّسَعَ فَمِي عَلَى أَعْدَائِي
لِأَنِّي قَدْ فَرِحْتُ بِخَلَاصِكَ.
^٢ لَا قُدُّوسٌ مِثْلُ الرَّبِّ
لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ سِوَاكَ
وَلَيْسَ صَخْرَةٌ كَالِهِنَا.
^٣ لَا تُكْثِرُوا مِنْ كَلَامِ التَّشَامُخِ
وَلَا تَخْرُجْ وَقَاحَةً مِنْ أَفْوَاهِكُمْ
لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ عَلِيمٌ
وَأَزِنِ الْأَعْمَالِ.

لو ٤٧/١
اش ١٠/٦١

اح ١١/١٧

مز ١٣/١٨

^{٢٩} كَثُرَتْ قِسِي الْمُقْتَدِرِينَ
وَتَسَرَّبَلِ الْمُتَعَثُّونَ بِالْقُوَّةِ.

^{٣٠} الشَّبَاعَى آخَرُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْخُبْرِ

وَالْجِيَاعُ كَفُّوا عَنِ الْعَمَلِ

حَتَّى إِنَّ الْعَاقِرَ وَلَدَتْ سَبْعَةً

وَالْكَثِيرَةُ الْبَنِينَ ذَبَلَتْ.

^{٣١} الرَّبُّ يُمِيتُ وَيُحْيِي

يُحْدِرُ إِلَى مَوْتَى الْأَمْوَاتِ وَيُصْعِدُ مِنْهُ.

^{٣٢} الرَّبُّ يُفْقِرُ وَيُغْنِي

يَضْعُ وَيَرْفَعُ.

^{٣٣} يُنْهَضُ الْمِسْكِينُ عَنِ التُّرَابِ

يُقِيمُ الْفَقِيرَ مِنَ الْمَرْبَلَةِ

لِيُجْلِسَهُ مَعَ الْعُظَمَاءِ

وَيُورِثَهُ عَرْشَ الْمَجْدِ

لِأَنَّ لِلرَّبِّ أَعْمَدَةَ الْأَرْضِ

وَقَدْ وَضَعَ عَلَيْهَا الدُّنْيَا.

^{٣٤} يَحْفَظُ أَقْدَامَ أَصْفِيَائِهِ

وَالْأَشْرَارُ فِي الظُّلَامِ يَزُولُونَ

لِأَنَّهُ لَا يَغْلِبُ إِنْسَانٌ بِقُوَّتِهِ.

^{٣٥} الْمُخَاصِمُونَ الرَّبَّ يَنْكَسِرُونَ

وَعَلَى كُلِّ مِنْهُمْ يُرْعِدُ مِنَ السَّيِّئِ.

^{٣٦} الرَّبُّ يَدِينُ أَقْصَى الْأَرْضِ

يَهَبُ عِزَّةً لِمَلِكِهِ

وَيَرْفَعُ رَأْسَ مَسِيحِهِ.

^{٣٧} أَنْتُمْ مَضَى أَلْقَانُهُ إِلَى الرَّامَةِ، إِلَى مَتْرَلِهِ.

اش ٢٩ ٤٠

مر ٩/١١٣

اش ١/٥٤

نت ٣٩، ٣٢

٧ مل ٧٥

حك ١٣ ١٦

مر ٤/٣٠

طو ٢ ١٣

يع ١٢/٤

لو ٥٢، ١ ٥٣

مر ٨ ٧ ١١٣

مر ٤/٧٥

٥/١٠٤

اي ٦ ٩

و ٦/٣٨

مر ٩/٩٨

مز ٧٥/٨٩

شخصي واضح. إنه مزمور من الزمن الملكي يعبر عن رجاء
الفقراء (راجع صف ٣/٢ +) وينتهي بالإشارة إلى الملك
المسيح. وقد وضع على لسان حنة سبب تلميح الآية ٥ إلى
«المرأة العاقرة».

(١٠) هكذا في النص اليوناني، في النص العبري.
«ثلاثة ثيران».

(١) هذا الشيد هو نموذج لنشيد مريم العذراء «تعظم
الرب نفسي» (نو ٤٦/١ ٥٥) وفي نشيد مريم العذراء بعد

صَيبِي. وَكَانَ مُتَمَنِّطًا بِأَفُودٍ مِنْ كَتَّانٍ (٣).
 ١٩ وَكَانَتْ أُمُّهُ تَصْنَعُ لَهُ جُبَّةً صَغِيرَةً وَتَأْتِيهِ بِهَا مِنْ
 سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ عِنْدَ صُعودِهَا مَعَ زَوْجِهَا لِيَذِيعَ
 الذَّبِيحَةَ السَّنَوِيَّةَ ٢٠ فَيُبَارِكُ عَلَيَّ الْقَانَةَ وَزَوْجَتَهُ
 قَائِلًا: «يَرْزُقُكَ الرَّبُّ نَسْلًا مِنْ هَذِهِ الْمَرَاةِ بَدَلِ
 مَا وَهَبْتَ لِلرَّبِّ» (٤). ثُمَّ يَذْهَبَانِ إِلَى بَيْتِهَا.
 ٢١ وَاقْتَدَ الرَّبُّ حَنَّةَ، فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ ثَلَاثَةً
 بَنِينَ وَانْتَيْنِ. وَشَبَّ صَمُوئِيلُ الصَّيبِيُّ أَمَامَ
 الرَّبِّ.

عصيان أبناء عالي

٢٢ وَأَمَّا عَلَيٌّ فَكَانَ قَدْ شَاخَ جَدًّا. وَبَلَغَهُ كُلُّ
 مَا يَصْنَعُ بَنُوهُ بِكُلِّ إِسْرَائِيلَ وَمُجَامَعَتُهُمُ النِّسَاءَ
 الْخَادِمَاتِ عَلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ. ٢٣ فَقَالَ
 لَهُمْ: «لِمَاذَا تَصْنَعُونَ هَذَا الصَّنِيعَ، وَمَا هَذَا
 الْخَبْرُ الْقَصِيحُ الَّذِي أَسْمَعُهُ عَنْكُمْ مِنْ كُلِّ هَذَا
 الشَّعْبِ؟» ٢٤ «يَا بَنِيَّ، إِنَّ السَّمْعَةَ الَّتِي
 أَسْمَعُهَا عَنْكُمْ لَيْسَتْ بِحَسَنَةٍ، فَإِنَّكُمْ تَحْمِلُونَ
 شَعْبَ الرَّبِّ عَلَى الْمَعْصِيَةِ. ٢٥ إِذَا خَطِيئَةُ إِنْسَانٍ
 إِلَى إِنْسَانٍ، فَاللَّهُ يَحْكُمُ. وَأَمَّا إِذَا خَطِيئَةُ إِنْسَانٍ
 إِلَى الرَّبِّ، فَمَنْ يَتَوَسَّطُ لَهُ؟» فَلَمْ يَسْمَعُوا
 لِكَلَامِ آبِيهِمْ. لِأَنَّ الرَّبَّ شَاءَ أَنْ يُمَيِّنَهُمْ (٥).

٢٦ وَأَمَّا صَمُوئِيلُ الصَّيبِيُّ، فَكَانَ يَتَسَامَى فِي الْقَامَةِ
 وَالْحُظُوقَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ.

وَأَمَّا الصَّيبِيُّ فَكَانَ يَخْدُمُ الرَّبَّ أَمَامَ عَلَيِّ
 الْكَاهِنِ.

ابنا عالي

١٢ وَكَانَ بَنُو عَلَيِّ أَبْنَاءَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ. لَا
 ت ٣١٨ يَعْرِفُونَ الرَّبَّ. ١٣ وَلَا حَقَّ الْكَهَنَةِ مِنَ
 الشَّعْبِ (١)، وَإِنَّمَا كَانُوا، كُلُّهُمْ ذَبِيحَ رَجُلٍ
 اح ٢٩٧ ٣٦ ذَبِيحَةً. يَجِيءُ خَادِمُ الْكَاهِنِ عِنْدَ طَبْعِ
 اللَّحْمِ. وَيَبْدُو شَوْكَةً ذَاتُ ثَلَاثِ أَسْنَانٍ.
 ١٤ فَيَشْكُهَا فِي الْقِدْرِ أَوْ الْمِرْجَلِ أَوْ الْبَرْنِيَّةِ أَوْ
 الْوِعَاءِ، فَمَا خَرَجَ بِالشَّوْكَةِ يَأْخُذُهُ الْكَاهِنُ
 لِنَفْسِهِ كَذَلِكَ كَانُوا يَصْنَعُونَ مَعَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ
 الْقَادِمِ إِلَى شِيلُو. ١٥ وَكَذَلِكَ قَبْلَ إِحْرَاقِ
 الشَّحْمِ، كَانَ يَجِيءُ خَادِمُ الْكَاهِنِ إِلَى
 صَاحِبِ الذَّبِيحَةِ، وَيَقُولُ لَهُ: «هَاتِ لَحْمًا
 يُشْوَى لِلْكَاهِنِ، فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْكَ لَحْمًا
 ح ٣١٣ مَسْلُوقًا، بَلْ نَبَاتًا». ١٦ فَإِنْ أَجَابَهُ الرَّجُلُ: «دَعِ
 الشَّحْمَ يَحْتَرِقْ أَوَّلًا. ثُمَّ نَأْخُذْ مَا تَرُغِبُ فِيهِ
 نَفْسُكَ»، قَالَ لَهُ: «كَلَّا. بَلِ الْآنَ تُعْطِينِي،
 وَإِلَّا أَخَذْتُ مِنْكَ بِالْقُوَّةِ». ١٧ وَعَظُمَتِ خَطِيئَةُ
 الشُّبَّانِ أَمَامَ الرَّبِّ جَدًّا، لِأَنَّ النَّاسَ اسْتَهَانُوا
 بِتَقْدِيمَةِ الرَّبِّ.

صموئيل في شيلو

١٨ وَكَانَ صَمُوئِيلُ يَخْدُمُ أَمَامَ الرَّبِّ. وَهُوَ

والحاظية. - في شأن أفود عظيم الكهنة، راجع خر ٦/٢٨+.
 (٤) آية مستقاة عن النص اليوناني وغيره، لأن النص
 العبري مشوه.

(٥) رى مثل ذلك في آيات أخرى من الكتاب
 المقدس (خر ٢٩/٤ ويش ٢٠/١١ واش ٩/٦ ١٠ الع).

(٢) لا يراعي ابنا عالي القوابس التي كانت محدد حصبة
 الكهنة (راجع اح ٢٨/٧ وعد ٨/١٨ ت وث
 ٣٥/١٨).

(٣) لئلا يهتوني (راجع ١٨/٢٢ و ٢ صم ١٤/٦).
 وهو يختلف عن الأفود وهو أداة التكهّن (راجع الآية ٢٨).

جَمِيعَ الْأَيَّامِ. ٣٣ عَيْرَ آتِي لَا أَقْطَعُ لَكَ رَجُلًا مِنْ
أَمَامِ مَدْحِي، إِكْلَالًا لِعَيْكَ وَإِذَابَةً لِنَفْسِكَ،
وَكُلُّ مَنْ يُولَدُ فِي بَيْتِكَ يَمُوتُ بِحَذِّ السَّيْفِ (١٠). ١٩ ١٨/٢٢
٣٤ وما يأتي على أُنَيْكَ حُفْيِي وَفُحَّاسٌ
يَكُونُ لَكَ عَلَامَةً: إِنَّهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ يَمُوتَانِ
كِلَاهُمَا. ٣٥ وَأَنَا أَقِيمُ لِي كَاهِنًا أَمِينًا يَعْمَلُ ١١/٤
بِحَسَبِ مَا فِي قَلْبِي وَنَفْسِي، وَأُبْنِي لَهُ بَيْتًا ثَابِتًا،
فَيَسِيرُ أَمَامَ مَسِيحِي كُلِّ الْأَيَّامِ. ٣٦ وَكُلُّ مَنْ يَبْقَى ٢٦/٩
مِنْ بَيْتِكَ يَأْتِيهِ وَيَسْجُدُ لَهُ لِلْحُصُولِ عَلَى قِطْعَةٍ
فِضَّةٍ وَرَغِيفِ خُبْزٍ، وَيَقُولُ: ضُمْنِي إِلَى إِحْدَى
خُدَمِ الْكَهَنَتِ، لِأَكُلَ كِسْرَةَ خُبْزٍ».

دعوة صموئيل (١)

٣ وَأَمَّا صَمُؤِيلُ الصَّبِيُّ فَكَانَ يَخْدُمُ
الرَّبَّ بَيْنَ يَدَيِ عَالِي. وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ نَادِرَةً
فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَلَمْ تَكُنْ الرُّؤْيَى مُتَوَاتِرَةً. ٢
فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ أَنَّ عَالِيَّ كَانَ رَاقِدًا فِي عَرَفَتِهِ،
وَكَانَتْ عَيْنَاهُ قَدْ آبَتْ أَنْ تَكِلَّانَ، فَلَمْ يَكُنْ
يَسْتَطِيعُ أَنْ يُبْصِرَ. ٣ وَكَانَ مِصْبَاحُ اللَّهِ لَمْ يَطْفَأْ ٢٠/٢٧
٣/٢٤

٢٧ وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى اللَّهِ عَالِي وَقَالَ لَهُ:
«هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: أَلَمْ أَتَجَلَّ لِبَيْتِ أَبِيكَ (٧)
وَهُوَ بِمِصْرَ فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ. ٢٨ وَقَدْ اخْتَرْتُهُ مِنْ
جَمِيعِ أَصْبَاطِ إِسْرَائِيلَ كَاهِنًا لِي لِيَصْعَدَ إِلَى
مَذْبَحِي وَيُحْرِقَ الْبَخُورَ، وَيَحْمِلَ الْأَفُودَ (٨)
أَمَامِي، وَأَعْطَيْتُ بَيْتَ أَبِيكَ جَمِيعَ الذَّمِّاتِ
بِالنَّارِ الَّتِي يُقَدِّمُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ؟ ٢٩ فَلَمَّا إِذَا تَدُوسُونَ
ذَبَائِحِي وَتَقْدِمُونِي الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا عَلَى الدَّوَامِ،
فَأَكْرَمْتُ بَيْتَكَ عَلَيَّ، لِكَيْ تَسْمُنُوا أَنْفُسَكُمْ
بِأَفْضَلِ كُلِّ تَقْدِيمِ إِسْرَائِيلَ شَعْبِي؟ ٣٠ لِذَلِكَ
يَقُولُ الرَّبُّ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ:
إِنَّ بَيْتَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ يَسِيرُونَ أَمَامِي لِلْأَبَدِ (٩).
فَإَمَّا الْآنَ، فَيَقُولُ الرَّبُّ: حَاشَ لِي، لِأَنَّ الَّذِينَ
يُكْرِمُونِي أَكْرِمُهُمُ وَالَّذِينَ يَسْتَهِينُونَ بِي يُهَانُونَ.
٣١ إِنَّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ أَقْطَعُ فِيهَا ذِرَاعَكَ وَذِرَاعَ بَيْتِ
أَبِيكَ، وَلَا يَكُونُ فِي بَيْتِكَ شَيْخٌ كَبِيرٌ. ٣٢ وَتَرَى
الشَّدَّةَ عَلَى الدَّوَامِ، مَعَ كُلِّ الْخَيْرِ الَّذِي يُحْسِنُ
بِهِ إِلَى إِسْرَائِيلَ، وَلَا يَكُونُ فِي بَيْتِكَ شَيْخٌ كَبِيرٌ

٢ صم ٢٢ ٢٦
مر ٢٦/١٨

١٨. بل هو شيء «سُحْل» أو «يُون» (٣/١٤ و ٦/٢٣ و ٧/٣٠) ويحتوي على القرع المقدسة التي بها يُسْتَطَعُ حَكَمُ
الله (١٨/١٤ ت ٩/٢٣ و ٨/٣٠ و راجع ١٤/١٤) و
نرى الأود في أيام القصاصة (قض ٥/١٧ و ١٤/١٨ ت) ولن
يعود ذكره في الروايات اللاحقة لداود (تلميح في هو ٤/٣)
(٩) أي يخدمون الرب بأمانة وبنالون حظوته
(١٠) «خذ السيف» بحسب الترجمة السبعينية
(١) هذا أول ظهور للرب بكُرس صموئيل نبيا (الآية
٢٠). وهو ليس بحلم، فإن الصوت يوقظ صموئيل، وليس
«رؤيا» إلا بالمعنى الواسع، لأن صموئيل لا يرى الرب،
بل يسمعه.

فإن تصالب قلب الخاطئ يُنسب إلى الرب لأنه العلة الأولى.
لكن هذه الطريقة في التعبير لا تُراد بها إنكار حرية الإنسان
(٦) أدخلت هذه الحادثة في النص في وقت لاحق.
وهي تكرر ل. ١١/٣ - ١٤. ولن يكون موت حفي وصحاص
(١١/٤) سوى «علامة» (الآية ٣٤) للآية مقبلة أنبيى بها في
الآية ٣٣: قتل كهنة نوب، وهم سلالة عَالِي (١٨/٢٢)
(١٩). ما عدا أيتانار (٢٢/٢٢ - ٢٣) الذي سيحلعه سليمان
(١ مل ٢٧/٢). وفي الآية ٣٥، استبدال بيت صادق
الذي سيحافظ على رضا الملك «مسيح الرب» منذ عهد
سليمان.
(٧) لاوي.
(٨) ليس لباساً يُرتدى، كالأفود الوارد ذكره في الآية

سفر صموئيل الاول ١/٤-٤/٣

الْبِدَايَةِ وَحَتَّى النِّهَايَةِ (٣). ١٣ فَقَدْ أَبْنَأْتَهُ بِأَيِّ أَحْكُمُ عَلَى بَيْتِهِ لِلْأَبَدِ، بِسَبَبِ الْإِيمِ الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّ بَيْتَهُ لَعَنُوا بِهِ اللَّهُ، فَلَمْ يَرُدَّعَهُمْ. ١٤ وَلِذَلِكَ أَقْسَمْتُ عَلَى بَيْتِ عَالِي أَنَّهُ لَا يُكْفَرُ إِيَّامُ بَيْتِ عَالِي بِذِيحَةٍ أَوْ تَقْدِيمَةٍ لِلْأَبَدِ.

١٥ وَبَقِيَ صَمُوئِيلُ رَاقِدًا إِلَى الصُّبْحِ. ثُمَّ فَتَحَ أَبْوَابَ بَيْتِ الرَّبِّ، وَخَافَ صَمُوئِيلُ أَنْ يَقْصُرَ الرُّؤْيَا عَلَى عَالِي ١٦ فَدَعَا عَالِي صَمُوئِيلَ وَقَالَ: «يَا صَمُوئِيلُ ابْنِي». فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «هَاءَ نَذَا». ١٧ فَقَالَ: «مَا الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمْتُكَ بِهِ؟ لَا تَكْتُمْنِي. كَذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِكَ وَكَذَا يُرِيدُ، ١٨ إِنْ كَتَمْتَنِي كَلِمَةً مِنْ كُلِّ مَا كَلَّمْتُكَ بِهِ». ١٩ فَاحْبِرْهُ صَمُوئِيلُ بِكُلِّ الْكَلَامِ، وَلَمْ يَكْتُمْهُ شَيْئًا. فَقَالَ عَالِي: «هُوَ الرَّبُّ، هَا حَسُنَ فِي عَيْنِهِ فَلْيَفْعَلْ».

٢١/١

٢١/٢

٢/٣٩

٢١/٢

٢/٣٩

٢١/٢

٢/٣٩

٢١/٢

٢/٣٩

٢١/٢

٢/٣٩

٢١/٢

٢/٣٩

٢١/٢

٢/٣٩

٢١/٢

٢/٣٩

٢١/٢

٢/٣٩

٢١/٢

٢/٣٩

٢١/٢

٢/٣٩

٢١/٢

٢/٣٩

٢١/٢

٢/٣٩

٢١/٢

٢/٣٩

٢١/٢

٢/٣٩

بَعْدُ، وَصَمُوئِيلُ رَاقِدٌ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ حَيْثُ تَابَتُ اللَّهُ (٢). ١ فَدَعَا الرَّبُّ صَمُوئِيلَ. فَقَالَ: «هَاءَ نَذَا». ٢ وَرَكَصَ إِلَى عَالِي وَقَالَ: «هَاءَ نَذَا، إِنَّكَ دَعَوْتَنِي». فَقَالَ لَهُ: «لَمْ أَدْعُكَ، إِرْجِعْ فَنَمْ». ٣ فَارْجَعَ وَنَامَ. ٤ فَعَادَ الرَّبُّ وَدَعَا صَمُوئِيلَ أَيْضًا. فَقَامَ صَمُوئِيلُ وَدَهَبَ إِلَى عَالِي وَقَالَ: «هَاءَ نَذَا، إِنَّكَ دَعَوْتَنِي». فَقَالَ لَهُ: «لَمْ أَدْعُكَ، يَا بُنَيَّ، إِرْجِعْ فَنَمْ». ٥ وَلَمْ يَكُنْ صَمُوئِيلُ يَعْرِفُ الرَّبَّ بَعْدُ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ أَنَّ عَيْنَ لَهُ كَلَامَ الرَّبِّ. ٦ فَعَادَ الرَّبُّ وَدَعَا صَمُوئِيلَ ثَالِثَةً. فَقَامَ وَدَهَبَ إِلَى عَالِي وَقَالَ: «هَاءَ نَذَا، إِنَّكَ دَعَوْتَنِي». ٧ فَادْرَكَ عَالِي أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي يَدْعُو الصَّبِيَّ. فَقَالَ عَالِي لِصَمُوئِيلَ: «إِذْهَبْ فَنَمْ، وَإِنْ دَعَاكَ أَيْضًا، فَقُلْ: تَكَلَّمْ، يَا رَبُّ، فَإِنَّ عَبْدَكَ يَسْمَعُ». ٨ فَدَهَبَ صَمُوئِيلُ وَنَامَ فِي مَكَانِهِ.

١٠ فَجَاءَ الرَّبُّ وَوَقَفَ وَدَعَا كَالْمَرَّاتِ الْأُولَى: «صَمُوئِيلُ، صَمُوئِيلُ». فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «تَكَلَّمْ، فَإِنَّ عَبْدَكَ يَسْمَعُ». ١١ فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: «إِنِّي صَانِعٌ فِي إِسْرَائِيلَ أَمْرًا كُلُّ مَنْ سَمِعَ بِهِ تَطِيرُ أُنْهَاهُ. ١٢ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُتِمُّ عَلَى عَالِي كُلِّ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ

٢٧ ٢ ٣٦

(٣) قد تكون هذه إضافة ريدت بعد إدخال ٢٧/٢

٣٦ في هذا السمر

(٢) ينحصر الرب فوق تابوت العهد ويبلغ أوامره (راجع

خر ٢٢/٢٥ واش ٦)

٢. تابوت العهد عند الفلسطينيين^(١)

«وَسَمِعَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ صَوْتَ الْهَتَافِ، فَقَالُوا: «مَا هَذَا الصَّوْتُ، هَذَا الْهَتَافُ الْعَظِيمُ فِي مُعَسْكَرِ الْعِبْرَانِيِّينَ؟» فَعَلِمُوا أَنَّ تَابُوتَ الرَّبِّ وَصَلَ إِلَى الْمُعَسْكَرِ. ^٧ فَخَافَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَقَالُوا: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَصَلَ إِلَى الْمُعَسْكَرِ». وَقَالُوا: «الْوَيْلُ لَنَا! إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِثْلُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ أَمْسٍ قَبْلُ. ^٨ الْوَيْلُ لَنَا! مَنْ يُنْقِذُنَا مِنْ يَدِ أُولَئِكَ الْآلِهَةِ الْقَادِرِينَ؟ إِنَّهُمْ هُمُ الْآلِهَةُ الَّذِينَ ضَرَبُوا مِصْرَ كُلِّ ضَرِيَّةٍ فِي الْبَرِّيَّةِ. ^٩ تَشَدَّدُوا يَا أَهْلَ فِلِسْطِينَ، وَكُونُوا رِحَالًا كَيْلًا تُسْتَعْبَدُوا لِلْعِبْرَانِيِّينَ، كَمَا اسْتَعْبَدُوا هُمْ لَكُمْ، فَكُونُوا رِجَالًا وَقَاتِلُوا». ^{١٠} وَقَاتَلَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ، فَانْكَسَرَ إِسْرَائِيلُ وَهَرَبَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خِيَمَتِهِ. وَكَانَتْ ضَرَّةٌ شَدِيدَةٌ جِدًّا، فَسَقَطَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ثَلَاثُونَ أَلْفًا مِنَ الرِّجَالِ. ^{١١} وَأَخِذَ تَابُوتُ اللَّهِ، وَقُتِلَ أَبْنَا عَلِي، حُفْنِي وَفَتْحَاسُ.

هزيمة بني إسرائيل والاستيلاء على تابوت العهد

وَحَرَجَ إِسْرَائِيلُ عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ لِلْحَرْبِ. فَعَسَكُوا عِنْدَ أَبَانَ هَاعِيزَر، وَعَسَكَرَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ فِي أَفِي (٢). ^٣ وَأَصْطَفَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ يَازَاءَ إِسْرَائِيلَ، وَاتَّسَعَ الْقِتَالُ، فَانْكَسَرَ إِسْرَائِيلُ أَمَامَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ، فَقَتَلُوا مِنَ الصَّفِّ فِي الْبَرِّيَّةِ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ رَجُلًا. ^٣ فَجَرَعَ الشَّعْبُ إِلَى الْمُعَسْكَرِ. فَقَالَتْ شَبُوحُ إِسْرَائِيلَ: «إِذَا هَزَمْنَا الْيَوْمَ الرَّبُّ أَمَامَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ؟ فَلْنَأْخُذْ لَنَا مِنْ شِيلُو تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ، فَيَكُونَ فِي وَسْطِنَا لِيُحْلِصَنَا مِنْ يَدِ أَعْدَائِنَا» (٣). ^٤ فَأَرْسَلَ الشَّعْبُ إِلَى شِيلُو وَحَمَلُوا مِنْ هُنَاكَ تَابُوتَ عَهْدِ رَبِّ الْقَوَاتِ الْجَالِسِ عَلَى الْكَرُوبِينَ (٤). وَكَانَ هُنَاكَ أَبْنَا عَلِي، حُفْنِي وَفَتْحَاسُ، مَعَ تَابُوتِ عَهْدِ اللَّهِ. ^٥ فَلَمَّا وَصَلَ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى الْمُعَسْكَرِ، هَتَفَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ هَتَافًا شَدِيدًا (٥) حَتَّى ارْتَجَّتِ الْأَرْضُ.

يش ٢٠:١٣
١ صم ١/٢٩

عد ٣٥/١٠
٢ صم ١١/١١

(٣) تابوت العهد علامة حضور الرب (الآية ٧)، ولكن الآية نفسها تشير إلى أنه لم يكن يرافقه الجيش إلا على سبيل الاستثناء (راجع يش ٦/٦ و ٢ صم ١١/١١)
(٤) هذا أول ذكر لهذا اللقب وهو على صلة بمعد شيلو (راجع ١ صم ١٣/١) إذ الكرويين هي حيوانات محنة كانت تحيط بالعروش الإلهية أو الملكية في سورمة القديمة. وفي شيلو كما في هيكل أورشليم (١ مل ٦/٨) فالكرويين وتابوت العهد هي عرش الرب و«كرسي» الحضور الإلهي (٥) كان هذا الهتاف الديني والحربي حرة من رنة تابوت العهد (راجع عد ١٠/٥+).

(١) ليس هذه القصة (١/٤ ١/٧) سوى روابط عرضية بالقصة السابقة: ذكر شيلو وعلي وابيه لا يظهر فيها صموئيل، وموضوعها الرئيسي حول تابوت العهد (راجع خر ١٠/٢٥ + ٢ صم ٧/٦+). فالرواية تشبه قصة شمشون بمضمونها وإطارها الجغرافي (قض ١٣ ١٦) كانت هذه الرواية مستقلة من قبل، ثم استخدمت مقدمة لتاريخ إقامة الملكية (٩-١١) الذي توافقه الحروب الفلسطينية (١٣-١٤). ولا تعود قصة تابوت العهد إلا في ٢ صم ٦، ثم في ١ مل ١/٨ ١١.
(٢) في شمال أرض فلسطين.

موت عالي

موت امرأة فنحاس

^{١٢} فَرَضَ رَجُلٌ مِنْ بَنِيَامِينَ مِنْ جَبْهَةِ الْقِتَالِ ، وَأَتَى شَيْلُو فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَثِيَابُهُ مُمَزَّقَةٌ ، وَالتُّرَابُ عَلَى رَأْسِهِ . ^{١٣} وَلَمَّا وَصَلَ ، إِذَا بِعَالِي جَالِسٍ عَلَى الْكُرْسِيِّ بِجَانِبِ الطَّرِيقِ ، وَهُوَ يُرَاقِبُ ^(٦) ، لِأَنَّ قَلْبَهُ كَانَ قَلَقًا عَلَى تَابُوتِ اللَّهِ . فَأَتَى الرَّجُلُ وَأَخْبَرَ فِي الْمَدِينَةِ . فَصَرَخَتْ الْمَدِينَةُ بِأَسْرِهَا . ^{١٤} وَسَمِعَ عَالِي ضَجِيجَ الصَّراخِ فَقَالَ : « مَا هَذِهِ الصَّجَّةُ ؟ » فَاسْرَعَ الرَّجُلُ وَجَاءَ وَأَخْبَرَ عَالِي . ^{١٥} وَكَانَ عَالِي أَبْنُ ثَمَانَ وَتِسْعِينَ سَنَةً ، وَكَانَتْ عَيْنَاهُ قَدْ جَمَدَتَا ، وَلَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ أَنْ يُبْصِرَ . ^{١٦} فَقَالَ الرَّجُلُ لِعَالِي : « أَنَا قَادِمٌ مِنْ جَبْهَةِ الْقِتَالِ ، وَمِنْ جَبْهَةِ الْقِتَالِ هَرَبْتُ الْيَوْمَ » . فَقَالَ : « مَا الْخَبَرُ يَا بُنَيَّ ؟ » ^{١٧} فَاجَابَ الْمُخْبِرُ قَائِلًا : « هَرَبَ إِسْرَائِيلُ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ . وَكَانَتْ أَيْضًا ضَرْبَةٌ عَظِيمَةٌ فِي الشَّعْبِ ، وَقُتِلَ أَبْنَاكَ أَيْضًا ، خُفْنِي وَفَنَحَاسَ ، وَاجِدْ تَابُوتَ اللَّهِ » . ^{١٨} فَلَمَّا ذَكَرَ تَابُوتَ اللَّهِ ، سَقَطَ عَالِي مِنْ الْكُرْسِيِّ إِلَى خَلْفِهِ عَلَى جَانِبِ الْبَابِ ، فَانْدَقَ عُنُقُهُ وَمَاتَ ، لِأَنَّ الرَّجُلَ كَانَ قَدْ شَاخَ وَتَقَلَّصَ . وَكَانَ قَدْ تَوَلَّى قَضَاءَ إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ^(٧) .

^{١٩} وَكَانَتْ كَتَّةٌ ، أَمْرَأَةٌ فَنَحَاسَ ، حَامِلًا ، وَكَانَتْ قَدْ دَنَتْ أَبْنَاهُ وَلَدَتِهَا . فَلَمَّا سَمِعَتْ أَنَّ تَابُوتَ عَهْدِ اللَّهِ قَدْ أُخِذَ وَأَنَّ حَآهَا وَبَعْلَهَا قَدْ مَاتَا ، سَقَطَتْ وَوَلَدَتْ ، لِأَنَّ الْمَخَاضَ أَخَذَهَا . ^{٢٠} فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَوْتِ ، قَالَتْ لَهَا اللُّوَايُ ثَك ١٦/٣٥ ب : كُنْ يُسَاعِدْنِي : « لَا نَخَافِي ، لِأَنَّ الْإِلَهَ الَّذِي وَلَدَنِي صَبِيٌّ » . فَلَمْ تُجِبْهُمْ وَلَمْ تَكْثُرْ . ^{٢١} وَسَمَّتِ الصَّبِيَّ ابْنَاكَوَد ^(٨) ، قَائِلَةً : « قَدْ جُلِيَ الْعَجْدُ عَنْ إِسْرَائِيلَ » ، بِسَبَبِ تَابُوتِ اللَّهِ الَّذِي أُخِذَ وَبِسَبَبِ حَمِيهَا وَبَعْلِهَا . ^{٢٢} قَالَتْ : « قَدْ جُلِيَ الْعَجْدُ عَنْ إِسْرَائِيلَ ، لِأَنَّ تَابُوتَ اللَّهِ قَدْ أُخِذَ » .

متاعب الفلسطينيين وتابوت العهد ^(١)

٥ ^١ فَأَمَّا الْفِلِسْطِينِيُّونَ ، فَأَخَذُوا تَابُوتَ اللَّهِ وَمَضُوا بِهِ مِنْ أَبَانَ هَاعِيزَرَ إِلَى أَشْدُود ^(٢) . ثُمَّ أَحَدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ اللَّهِ ، وَأَدْخَلُوهُ بَيْتَ دَاجُونَ ، وَأَقَامُوهُ بِقُرْبِ دَاجُونَ ^(٣) . ^٢ وَبَكَرَ نَصْر ٢٣/١٦ : الْأَشْدُودِيُّونَ مِنَ الْغَدِ ، فَإِذَا بِدَاجُونَ مُلْقًى عَلَى وَجْهِهِ عَلَى الْأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ . فَأَخَذُوا دَاجُونَ وَرَدُّوهُ إِلَى مَكَانِهِ . ^٤ ثُمَّ بَكَرُوا فِي صَبَاحِ اش ٥/٤٥ ت ٢٠ :

(١) الفلسطينيين ، وإلهم داجون (راجع قض ٢٣/١٦ +) ، الذين سيرون فعالية قداسة تابوت العهد ، وهو رمز حضوره (١ صم ٧/٦ +) .
(٢) إحدى مدن الفلسطينيين الخمس ، وكذلك حت (الآية ٨) وعقرون (الآية ١٠) . راجع ١٧/٦ ويش ٢/١٣ + .
(٣) ليكون علامة انتصار على إله بني إسرائيل .

(٦) منقول عن النص اليوناني ، لأن النص العبري مشوه .
(٧) يوضع عالي في عداد القضاة ونهمل السبب (راجع قض ١٧/٣) . وأما الرقم « أربعين سنة » فهذا تقريبي رمزي يعبر عن مدة جيل .
(٨) أي « ابن الجدة » . هذا الجدة هو مجد الرب الجالس على تابوت العهد .

الغد. فاذا بداجون مُلقًى على وجهه على الأرض أمام تابوت الرب، ورأس داجون وكفاه مقطوعة عند عتبة الباب. وبقي جذعه وحده في مكانه. لذلك لا يدوس كهنة داجون وجميع الداخيلين بيت داجون عتبة باب داجون في أشدود إلى هذا اليوم (٤).

الفلسطينيون يردون تابوت العهد

٦ وكان تابوت الرب في بلاد فلسطين سبعة أشهر. فدعا الفلسطينيون الكهنة والعرفان وقالوا: «ماذا نصنع بتابوت الرب؟ أخبرونا كيف نرسله إلى مكانه»^١ وقالوا: «إن أرسلتم تابوت إله إسرائيل، فلا ترسلوه فارغاً، بل أدوا له ذبيحة أنتم، فتبرأون وتعلمون لماذا لم تكف يده عنكم». فقالوا: «ما ذبيحة الأنتم التي تؤذيها له؟» قالوا: «على عدد أقطاب الفلسطينيين، خمسة بواشير من ذهب وخمس فئران من ذهب، لأن ضربة واحدة نالتكم جميعاً، أنتم وأقطابكم». فتصوعون أمثلة

بواشيركم وأمثلة فئرانكم المتلفة لأرضكم. يش ١٩.٧
وتودون لإله إسرائيل مجداً^(١). لعلّه يحفف^٢ يده عنكم وعن آلهتكم وأرضكم. لماذا تقسون قلوبكم كما قسى المصريون وفرعون قلوبهم؟ أليس أنه، بعد أن قسا الله عليهم، اخلوا سبلهم همضوا؟^٣ والآن فاصنعوا مركبة جديدة، وخذوا بقرتين مريضتين لم يغلها عد ٢/١٩
نير^(٢). وشدوا البقرتين إلى المركبة، وردوا ٣/٢١
٢٠/٢ مل ٢

وفعلت يده الرب على الأشدوديين. من ٦٦/٧٨
فدمرهم وضربهم بالبواشير في أشدود وأرضها. فلما رأى أهل أشدود ذلك، قالوا: «لا يلبث تابوت إله إسرائيل عندنا. لأن يده قاسية علينا وعلى داجون إلهنا». فأرسلوا وجمعوا إليهم كل أقطاب الفلسطينيين وقالوا: «ماذا نصنع بتابوت إله إسرائيل؟» فقالوا: «لننقل تابوت إله إسرائيل إلى جت». فنقلوا تابوت إله إسرائيل وكان من بعد ما نقلوه أن يده الرب كانت على المدينة باضطراب شديد جداً، وضرب أهل المدينة من الصغير إلى الكبير، وانبعثت فيهم البواشير.

١٠ أنتم أرسلوا تابوت الله إلى عقرن. فكان عند وصول تابوت الله إلى عقرن أن صرخ أهل عقرن وقالوا: «قد أتوني بتابوت إله إسرائيل ليقتلني أنا وشعبي». ١١ وأرسلوا وجمعوا كل أقطاب الفلسطينيين وقالوا: «أرسلوا تابوت إله إسرائيل، وردوه إلى مكانه، لئلا يقتلني أنا

عِجْلِيهَا مِنْ وَرَائِهَا إِلَى الْبَيْتِ (٣). ^٨ وَخَذُوا تَابُوتَ الرَّبِّ وَاجْعَلُوهُ عَلَى الْمَرْكَبَةِ. وَأَدَوَاتُ الذَّهَبِ الَّتِي تُوَدُّونَهَا لَهُ ذَبِيحَةُ إِهْمٍ، اجْعَلُوهَا فِي صُنْدُوقٍ بِجَانِبَيْهِ، وَأَطْلِقُوهُ قَبْلَ ذَهَبِ. ^٩ وَأَنْظُرُوا، فَإِنْ صَعِدَ فِي طَرِيقِ أَرْضِهِ جِهَةً بَيْتَ شَمْسٍ، يَكُونُ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بَنَاتِ هَذِهِ الْكَارِثَةِ الشَّدِيدَةِ، وَإِلَّا عَلِمْنَا أَنَّ لَبَسَتْ يَدُهُ هِيَ الَّتِي صَرَبَتْنا، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ اتِّفَاقًا (٤).

^{١٠} فَفَعَلَ الْقَوْمُ كَذَلِكَ. وَاخَذُوا بَقَرَتَيْنِ مُرْضِعَيْنِ، وَشَدَّوهُمَا إِلَى الْمَرْكَبَةِ. وَحَبَسُوا عِجْلِيهَا فِي الْبَيْتِ، ^{١١} وَوَضَعُوا تَابُوتَ الرَّبِّ عَلَى الْمَرْكَبَةِ مَعَ الصُّنْدُوقِ وَالْفِئْرَانِ الذَّهَبِيِّينِ وَأَمِثَلَةِ بَوَاسِرِهِمْ. ^{١٢} فَتَوَجَّهَتِ الْبَقَرَتَانِ رَأْسًا عَلَى طَرِيقِ بَيْتِ شَمْسٍ، وَكَانَتَا تَسِيرَانِ عَلَى الطَّرِيقِ نَفْسَهُ، وَهُمَا تَخُورَانِ فِي مَسِيرِهِمَا، وَلَمْ تَحِيدَا يَمَنَةً وَلَا يَسْرَةً. وَأَقْطَابُ الْفَلَسْطِينِيِّينَ يَسِيرُونَ وَرَاءَهُمَا إِلَى حُدُودِ بَيْتِ شَمْسٍ.

تابوت العهد في بيت شمس

^{١٣} وَكَانَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسٍ يَحْصُدُونَ حِصَادَ الْجَنْطَةِ فِي السَّهْلِ، فَرَفَعُوا عُيُونَهُمْ وَأَبْصَرُوا التَّابُوتَ، فَفَرَحُوا لِرُؤْيَيْهِ. ^{١٤} وَاتَّتِ الْمَرْكَبَةُ حَقْلَ

يَشُوعَ الَّذِي مِنْ بَيْتِ شَمْسٍ. وَوَقَفَتْ هُنَاكَ. وَكَانَ هُنَاكَ حَجَرٌ كَبِيرٌ (٥) فَشَقَّقُوا خَشَبَ الْمَرْكَبَةِ، وَأَصْعَدُوا الْبَقَرَتَيْنِ مُحَرَّقَةً لِلرَّبِّ. ^٦ وَكَانَ اللَّادِيُونَ قَدْ أَنْزَلُوا (٦) تَابُوتَ الرَّبِّ وَالصُّنْدُوقَ الَّذِي مَعَهُ وَالَّذِي فِيهِ الْأَدَوَاتُ الذَّهَبِيَّةُ، وَوَضَعُوهُ عَلَى الْحَجَرِ الْكَبِيرِ. فَاصْعَدَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسٍ مُحَرَّقَاتٍ وَذَبَحُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ. ^{١٦} وَأَمَّا أَقْطَابُ الْفَلَسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةِ، فَهَرَّأُوا وَرَجَعُوا مِنْ يَوْمِهِمْ إِلَى عَقْرُون. ^{١٧} وَهَذِهِ الْبَوَاسِرُ الذَّهَبِيَّةُ الَّتِي أَذَاهَا الْفَلَسْطِينِيُّونَ ذَبِيحَةُ إِهْمٍ لِلرَّبِّ: وَاحِدٌ مِنْهَا عَنْ أَشْدُود، وَوَاحِدٌ عَنْ غَزَّةَ، وَوَاحِدٌ عَنْ أَشْقَلُونَ، وَوَاحِدٌ عَنْ عَقْرُونَ. ^{١٨} وَفِئْرَانُ الذَّهَبِ عَلَى عَدَدِ جَمِيعِ مَدُنِ فِلِسْطِينَ، الَّتِي لِلْأَقْطَابِ الْخَمْسَةِ، مِنْ الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ، إِلَى قَرْيَةِ الرَّيفِ، إِلَى الْحَجَرِ الْكَبِيرِ الَّذِي وَضَعُوا عَلَيْهِ تَابُوتَ الرَّبِّ، وَالَّذِي لَمْ يَزَلْ إِلَى الْيَوْمِ فِي حَقْلِ يَشُوعَ الَّذِي مِنْ بَيْتِ شَمْسٍ. ^{١٩} وَضَرَبَ الرَّبُّ أَهْلَ بَيْتِ شَمْسٍ، لِأَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى مَا فِي تَابُوتِ الرَّبِّ، وَقَتَلَ مِنَ الشَّعْبِ سَبْعِينَ رَجُلًا، وَكَانُوا خَمْسِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. فَحَزَنَ الشَّعْبُ، لِأَنَّ الرَّبَّ ضَرَبَ الشَّعْبَ هَذِهِ الصَّرْبَةَ الشَّدِيدَةَ (٧).

(٥) بِصُلْحٍ كُلِّ حَجَرٍ كَبِيرٍ لِأَنَّهُ يَكُونُ مَسْكًا (٣٣/١٤).
(٦) أَنْ خَرَجَ الْأَوَّلُ مِنَ الْآيَةِ ١٥، وَهُوَ يَقْطَعُ سَبِيلَ الرِّوَايَةِ، مِنْ عَمَلٍ مَحَرَّرٍ شَدِيدٍ لِاحْتِرَامِ تَابُوتِ الرَّبِّ وَقَدْ اسْتَعْرَبَ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ غَيْرَ مُقَدَّسَةٍ إِلَى الْمَسِ تَابُوتِ الْعَهْدِ (٧) احْتَبَرِ بَنُو إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ أَهْلِ فِلِسْطِينَ، مَا أَرَهَبَ التَّابُوتَ لِمَنْ لَا يَحْتَرِمُهُ (رَاجِعْ ٢ ص ٧/٦+).

(٣) بَنُ تَأَخَّرَ الْبَقَرَتَانِ، بَعْدَ أَنْ يُفْصَلَ عِجْلَاهُمَا عَنْهَا، عَنِ الدَّهَابِ (الْآيَةُ ١٢)، وَبِذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَقُودُهُمَا (الْآيَةُ ٢٩). قَارِنْ هَذَا النَّصَّ ١٨ مَل ١٨ حَيْثُ يَكُونُ إِبِلَا الْعُقَاتِ دُونَ الْمَعْجَزَةِ.
(٤) قَدْ نَعُدُّ الضَّاهِرَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ كُلِّهَا، إِنَّمَا إِلَى اللَّهِ وَإِنَّمَا إِلَى تَابُوتِ الْعَهْدِ. وَبِئْسَ لَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ، إِذْ أَنَّهُمْ لَا يُمَيِّزُونَ بَيْنَ اللَّهِ وَالتَّابُوتِ وَهُوَ عَلَامَةُ حُضُورِهِ.

تابوت العهد في قرية يعاريم

وَتَبَتُوا قُلُوبَكُمْ فِي الرَّبِّ، وَاعْبُدُوهُ وَحْدَهُ
فَيُقَدِّسْكُمْ مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ١ فَبَعْدَ بَنُو
إِسْرَائِيلَ عَنْهُمْ الْبَعْلَ وَالْعَشْتَارُوتَ، وَعَبَدُوا الرَّبَّ نَحْصَ ١٣/٢
وَحْدَهُ.

٢٠ وَقَالَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسٍ: «مَنْ الَّذِي
يَقْدِرُ أَنْ يَقِفَ أَمَامَ الرَّبِّ الْإِلَهِ الْقُدُّوسِ هَذَا
وَأَيُّ مَنْ يَصْعَدُ بَعِيدًا عَنَّا؟» وَأَرْسَلُوا رُسُلًا إِلَى
سُكَّانِ قَرْيَةِ يَعَارِيمَ (٨) وَقَالُوا: «قَدْ رَدَّ
الْفِلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ الرَّبِّ. فَاتَزَلُّوا وَأَصْعِدُوهُ
إِلَيْكُمْ».

٨ ٧٦
٢٣ ١٠

٣ فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «أَحْشُدُوا كُلَّ إِسْرَائِيلَ
إِلَى الْمِصْفَاةِ (٣)، فَأُصَلِّيَ لِأَجْلِكُمْ إِلَى الرَّبِّ». نَحْصَ ١٢٠
فَاجْتَمَعُوا فِي الْمِصْفَاةِ، وَأَسْتَقُوا مَاءً وَصَبُّوه
أَمَامَ الرَّبِّ، وَصَامُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالُوا
هُنَاكَ: «قَدْ خَطِئْنَا إِلَى الرَّبِّ». وَقَضَى صَمُوئِيلُ
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْمِصْفَاةِ.

١ ص ١٠

٧ وَسَمِعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ
اجْتَمَعُوا فِي الْمِصْفَاةِ. فَصَعِدَ أَقْطَابُ
الْفِلِسْطِينِيِّينَ عَلَى إِسْرَائِيلَ. فَلَمَّا سَمِعَ بَنُو
إِسْرَائِيلَ، خَافُوا مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٨ وَقَالَ بَنُو

٧ فَأَتَى أَهْلُ قَرْيَةِ يَعَارِيمَ، وَأَصْعَدُوا
تَابُوتَ الرَّبِّ وَأَدْخَلُوهُ بَيْتَ أَيْبِنَادَابَ فِي
الْأَكْمَةِ، وَقَدَّسُوا (١١) أَلْعَازَارَ ابْنَهُ لِأَجْلِ حِرَاسَةِ
تَابُوتِ الرَّبِّ.

صموئيل قاضي ومحرم (٢)

إِسْرَائِيلَ لِمَصْمُوتِيلَ: «لَا تَكُفَّ عَنِ الصُّرَاخِ
لِأَجْلِنا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا لِيُخَلِّصَنَا مِنْ يَدِ
الْفِلِسْطِينِيِّينَ». ٩ فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ حَمَلًا رَضِيعًا
وَأَصْعَدَهُ مُحَرَّقَةً كَامِلَةً لِلرَّبِّ. وَصَرَخَ صَمُوئِيلُ
إِلَى الرَّبِّ لِأَجْلِ إِسْرَائِيلَ، فَاسْتَجَابَ لَهُ الرَّبُّ.
١٠ وَكَانَ أَنَّهُ، بَيْنَمَا صَمُوئِيلُ يُصْعِدُ الْمُحَرَّقَةَ،

٢ وَكَانَ، مُذْ يَوْمَ أَقَامَ تَابُوتُ الرَّبِّ فِي قَرْيَةِ
يَعَارِيمَ، أَنَّ طَالَتِ الْأَيَّامَ وَمَضَتْ عِشْرُونَ
سَنَةً. وَتَاقَ كُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ. ٣ فَكَلَّمَ
صَمُوئِيلُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ
كُنْتُمْ رَاجِعِينَ إِلَى الرَّبِّ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ،
فَأَبْعِدُوا الْآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ وَالْعَشْتَارُوتَ مِنْ بَيْنِكُمْ،

نَحْصَ ١٠ ٦/٦
١٦ ١٠ ١٠

ولكن الآيتين ١٣ ١٤ نعملان منه قاضيًا «كثيرًا»
ومحررًا غير أن ذلك لا يتفق مع ١٦/٩ و ١٠/١٠ و ١٣
١٤. فقد نبتت المحاولة لتحرير الأرض عن يد شاوون وتم
التحرير عن يد داود

(٣) كانت المصفاة معبدًا يجتمع فيه إسرائيل القديم
(الآية ٦ و ١٧/١٠ و ٢٤ وراجع قفس ١/٢٠ و ٣ و ١/٢١ و
٥ و ٨). لا بد من التمييز بين المصفاة هذه والمصفاة التي يرد
ذكرها في ١ مل ٢٢/١٥ وار ٤٠ ٤١ والتي تقع في تل
النشبة الحالية. حيث لم يكن الوجود الإسرائيلي ذا شأن إلا
بعد سليمان أن المصفاة اسم جنس يعني «برج المراقبة».

(٨) كانت مدينة جبعونية (يش ١٧/٩). سيكون
التابوت فيها كأنه في أرض حبادية بين أهل فلسطين وبني
إسرائيل

(١) مع أنه لم يكن لاويًا (راجع قفس ٥/١٧).
(٢) ليس هذا الفصل تابعًا للفصل السابق. فإن
صموئيل كان غائبًا في الفصل السابق، وله هنا مكانة هامة.
إن الرواية تقليد خاص بمعبد المصفاة. يظهر صموئيل عظم
الشفيع، مثل موسى (خر ٩/٣٢ + وراجع ار ١/١٥)،
ويظهر القاضي مثل موسى أيضًا (خر ١٨/١٣ ت). في نظر
الآيات ١٥ - ١٧، كان صموئيل واباه معه (١/٨ - ٣)
تجر «صغار» القضاة (قفس ١/١٠ - ٥ و ٨/١٢ و ١٥).

سفر صموئيل الاول ١٩/٧-٣/٨

إسرائيل المَدُن التي أَخَذَهَا مِنْهُمْ الْفَلَسْطِينِيُّونَ ،
مِنْ عَقْرُونِ إِلَى جَتَ ، وَأَنْقَذَ إِسْرَائِيلُ أَرْضَهَا مِنْ
يَدِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ . وَكَانَ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ وَالْأَمُورِيِّينَ
سَلَامٌ .

١٥ وَتَوَلَّى صَمُوئِيلُ قَضَاءَ إِسْرَائِيلَ كُلَّ أَيَّامٍ
حَيَاتِهِ . ١٦ وَكَانَ يَذْهَبُ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَيَطُوفُ فِي
بَيْتِ إِيلَ وَالْجَلْجَالِ وَالْمِصْفَاةِ ، وَيَقْضِي
لِإِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ تِلْكَ الْأَمَاكِينِ ، ١٧ ثُمَّ يَرْجِعُ
إِلَى الرَّامَةِ ، لِأَنَّ بَيْتَهُ كَانَ هُنَاكَ ، وَكَانَ يَقْضِي
فِيهَا لِإِسْرَائِيلَ . وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ .

تَقَدَّمَ الْفَلَسْطِينِيُّونَ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ ، فَأَرَعَدَ
الرَّبُّ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى
الْفَلَسْطِينِيِّينَ وَهَزَمَهُمْ فَأَنْكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ .
١١ فَخَرَجَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمِصْفَاةِ ، وَطَارَدُوا
الْفَلَسْطِينِيِّينَ وَضَرَبُوهُمْ إِلَى مَا تَحْتَ بَيْتِ
كَارَ (٤) . ١٢ فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ حَجَرًا وَنَصَبَهُ بَيْنَ
الْمِصْفَاةِ وَالسَّنِّ ، وَسَمَّاهُ أَبَانَ هَاعِيزَرَ (٥)
وَقَالَ : «إِلَى هَهُنَا نَصَرَنَا الرَّبُّ» .

٣٠، ٣ نص
٢٨، ٨، ٩
٣٣/١١
١٣ أَفْذَلُ الْفَلَسْطِينِيُّونَ وَلَمْ يَعُودُوا يَدْخُلُونَ
أَرْضَ إِسْرَائِيلَ . وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ عَلَى
الْفَلَسْطِينِيِّينَ كُلِّ أَيَّامِ صَمُوئِيلَ . ١٤ وَرُدَّتْ إِلَى

صموئيل وشاول

١. إنشاء الملكية (١)

لِإِسْرَائِيلَ . ٢ وَكَانَ اسْمُ أَبِيهِ الْبَكْرَ يُوئِيلَ ، وَاسْمُ
الثَّانِي أَيْيَا ، وَكَانَا قَاضِيَيْنِ فِي يَثْرَ سَبْعَ . ٣ وَلَمْ يَسِرْ

الشعب يطلب ملكاً (٢)

٨ وَلَمَّا شَاخَ صَمُوئِيلُ ، أَقَامَ أَبْنَاهُ قَاضِيَيْنِ

(١٦) يَتَعَقَّ هَذَانِ التَّقْلِيدَانِ الْمُخْتَلِفَانِ ، مَعَ ابْنَيْ صَادِرَانِ
عَنِ مَعْبَدَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ . عَلَى دَوْرِ صَمُوئِيلِ التَّارِيخِيِّ وَالذِّبْنِيِّ
وَتَأْتِي أَهَمِّيَّةٌ مِنْ أَنَّهُ رُشِّحَ مَلِكِيَّةً تَرْمِي حَقُوقَ اللَّهِ عَلَى
الشَّعْبِ . وَهَذَا مَا سَيَتِمُّ عَلَى عَهْدِ دَاوُدَ ، بَعْدَ فُشْلِ شَاوُلَ ،
فَصَلَا عَنْ أَنْ شَخْصِيَّةَ دَاوُدَ الْعَظِيمَةِ سَوْفَ يَكُونُ مَا فِي الْمَلِكِيَّةِ
فِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وَجْهِ دِينِي وَوَجْهِ سِيَاسِيٍّ ، وَلَنْ يَقْصُرَ الزَّعِيمُ
السِّيَاسِيُّ فِي وَاجِبَاتِ مَسِيحِ الرَّبِّ . وَلَكِنْ خُلَفَاءُ دَاوُدَ لَنْ
يَصِلُوا إِلَى ذَلِكَ الْمَثَلِ الْأَعْلَى ، وَسَيَقِفِي دَاوُدَ مَثَالُ مَلِكِ
الْمُسْتَقْبَلِ وَالْمَسِيحِ الَّذِي يَحَقِّقُ اللَّهُ عَنْ يَدِهِ خَلَاصَ شَعْبِهِ .
(٢) يَعُودُ أَصْلُ هَذِهِ الرُّوَايَةِ إِلَى بَعْدِ الرَّامَةِ . يَقَاوِمُ
صَمُوئِيلُ طَلَبَ الشَّعْبِ الَّذِي يَرِيدُ مَلِكًا «كَسَائِرِ الْأُمَمِ»
(رَاجِعِ الْآيَةَ ٥ -)، وَلَكِنَّهُ لَا يَرْفُضُ فِكْرَةَ مَلِكِيَّةٍ تَعْرِفُ
بِامْتِيَازَاتِ الرَّبِّ .

(٤) مَكَانٌ غَيْرٌ مَعْرُوفٌ .

(٥) أَيْ «صَحْرَةُ النَّصْرِ» يَخْتَلِفُ هَذَا الْمَكَانُ عَنْ
مَكَانِ أَبَانَ هَاعِيزَرَ الَّذِي وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي ١/٤
(١) إِنْشَاءُ الْمَلِكِيَّةِ هِيَ نَقْصَةٌ تُحَوِّلُ هَامَةَ فِي تَارِيخِ
إِسْرَائِيلِ السِّيَاسِيِّ وَالذِّبْنِيِّ . لَقَدْ ذُكِرَ مَعْدُ تَبَوُّثِ الْعَهْدِ فِي
شِيلُو وَنَاقَتِ الْوَحْدَةَ مَهْدَدَةً أَمَامَ الْخَطَرِ الْفَلَسْطِينِيِّ الْمُنْتَرِبِ .
قَامَ قِسْمٌ مِنَ الشَّعْبِ بِتَجْدِيدِ مَا عُرِضَ عَنْ حُدُودِ (قَضِ
٢٢/٨ ت) وَبِمُحَاوَلَةِ أَنْ يَمْلِكَ (قَضِ ١/٩ ت) ، فَطَلَبُوا مَلِكًا
«كَسَائِرِ الْأُمَمِ» . وَلَكِنْ تَيَّارًا مُكَرِّمًا آخَرَ قَاوَمَهُمْ . تَارَكَا
لِلرَّبِّ ، وَهُوَ سَيِّدُ إِسْرَائِيلَ ، أَمْرَ إِقَامَةِ رُؤَسَاءَ حَسَبٍ مَا
تَقْضِيهِ الظُّرُوفُ . كَمَا فَعَلَ فِي أَيَّامِ الْقَضَاةِ ، نَعُرُ عَنْ هَذَيْنِ
التَّيَّارَيْنِ فِي رَوَايَتَيْنِ مَدُونَتَيْنِ جُنَا إِلَى حُسْبِ لِيَنْشَأَ الْمَلِكِيَّةُ
(رَاجِعِ الْفُصُولَ ٨ وَ ١٧/١٠ ٢٤ وَ ١٢ وَ ١/٩ ١٦/١٠)

أَبْنَاهُ فِي سَبِيلِهِ . وَلَكِنَّهَا مَالًا إِلَى الْكَسْبِ وَقَبِيلًا
الرُّشُوءَ وَحَرَفًا الْحَقَّ ، فَاجْتَمَعَ شُبُوحُ إِسْرَائِيلَ
كُلُّهُمْ وَاتَّوَا صَمُوئِيلَ فِي الرَّامَةِ . وَقَالُوا لَهُ :
« إِنَّكَ قَدْ شِخْتَ ، وَأَبْنَاكَ لَا يَسِيرَانِ فِي سَبِيلِكَ .
فَأَقِمِ الْآنَ عَلَيْنَا مَلِكًا يَقْضِي بَيْنَنَا كَسَائِرِ
الْأُمَمِ » (٣) . « فَسَاءَ هَذَا الْكَلَامُ فِي عَيْنِي
صَمُوئِيلَ ، إِذْ قَالُوا : « أَقِمْ عَلَيْنَا مَلِكًا يَقْضِي
بَيْنَنَا » . فَصَلَّى صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّبِّ . فَقَالَ الرَّبُّ
لِصَمُوئِيلَ : « اسْمَعْ لِكَلَامِ الشَّعْبِ فِي كُلِّ مَا
يَقُولُونَ لَكَ ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَبْذُوكَ أَنْتَ ، بَلْ نَبَذُونِي
أَنَا مِنْ مُلْكِي عَلَيْهِمْ . إِنَّهُمْ يَحْسَبُونَ جَمِيعَ
أَعْمَالِهِمْ الَّتِي عَمِلُوهَا مِنْذُ يَوْمٍ أَصْعَدْتُهُمْ مِنْ
مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، وَتَوَكَّلْتُمْ لِي وَعِبَادَتُهُمْ
لِإِلَهِهِ أُخْرَى . هَكَذَا يَصْنَعُونَ مَعَكَ أَنْتَ أَيْضًا .
فَاسْمَعْ الْآنَ لِقَوْلِهِمْ . وَلَكِنْ أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ
وَأَخْبِرُهُمْ بِأَحْكَامِ الْمَلِكِ الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْهِمْ » .

نت ١٧
٢١/١٣
٢٣

١٢/١٢
فص ٢٢،٨

فص ١٣/١٠
١ مل ٩٩

مساوئ الملكية

١٠ فَنَقَلَ صَمُوئِيلُ جَمِيعَ كَلِمَاتِ الرَّبِّ إِلَى
الشَّعْبِ الَّذِي طَلَبَ مِنْهُ مَلِكًا ، ١١ وَقَالَ : « هَذِهِ
أَحْكَامُ الْمَلِكِ الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْكُمْ (٤) : يَأْخُذُ
بَنِيكُمْ وَيَخْصِمُهُمْ بِنَفْسِهِ لِمَرْكَبَتِهِ وَخَيْلِهِ ،
فَيَرْكُضُونَ أَمَامَ مَرْكَبَتِهِ . ١٢ وَيَخْصِمُهُمْ بِنَفْسِهِ

١ مل ١٣
نت ١٤، ١٧
٢ صم ١/١٥
١ مل ٥/١

كُرُوسَاءَ أَلْفٍ وَرُوسَاءَ خَمْسِينَ لِحَرْبِهِ وَجِصَادِهِ
وَصُنْعِ أَدَوَاتِ حَرْبِهِ وَأَدَوَاتِ مَرْكَبَتِهِ . ١٣ وَيَتَّخِذُ
بَنَاتِكُمْ عَطَّارَاتٍ وَطَّائِفَاتٍ وَخَبَازَاتٍ ،
١٤ وَيَأْخُذُ أَفْضَلَ حُقُولِكُمْ وَكُرُومِكُمْ وَزَيْتُونِكُمْ ١ مل ١/٢١
وَيُعْطِيهَا لِعَبِيدِهِ . ١٥ وَيَأْخُذُ عُشُورًا مِنْ زَرْعِكُمْ
وَكُرُومِكُمْ وَيُعْطِيهَا لِخِصْبِيَانِهِ وَعَبِيدِهِ . ١٦ وَيَأْخُذُ
أَفْضَلَ خَدَائِمِكُمْ وَخَادِمَاتِكُمْ وَشَبَابِكُمْ ، وَيَأْخُذُ
حَمِيرَكُمْ ، وَيَسْتَحْدِثُهُمْ فِي أَعْمَالِهِ . ١٧ وَيُعْشِرُ
غَنَمَكُمْ وَأَتَمَّ تَكُونُونَ لَهُ عَبِيدًا . ١٨ فَتَصْرُخُونَ فِي ١ مل ٤/١٢
ذَلِكَ الْيَوْمِ بِسَبَبِ مَلِكِكُمْ الَّذِي أَحْرَقْتُمُوهُ ٢٣
لِأَنْفُسِكُمْ ، فَلَا يُجِيبُكُمْ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .
١٩ فَأَبَى الشَّعْبُ أَنْ يَسْمَعَ لِكَلَامِ صَمُوئِيلَ
وَقَالَ : « كَلَّا ، بَلْ يَمْلِكُ عَلَيْنَا مَلِكٌ ، ٢٠ وَكَوْنُ
نَحْنُ كَسَائِرِ الْأُمَمِ ، فَيَقْضِي لَنَا مَلِكُنَا ، وَيَخْرُجُ
أَمَامَنَا وَيُحَارِبُ خُرُونًا » . ٢١ فَسَمِعَ صَمُوئِيلُ
كَلَامَ الشَّعْبِ كُلَّهُ ، وَرَدَّدَهُ عَلَى مَسَامِعِ الرَّبِّ .
٢٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ : « اسْمَعْ لِكَلَامِهِمْ وَوَلِّ
عَلَيْهِمْ مَلِكًا » . فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِرِجَالِ إِسْرَائِيلَ :
« إِذْهَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِهِ » .

شاوول وأثن آبيه (١)

٩ أَوْكَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِيَامِينَ أَسْمُهُ قَيْسُ بْنُ
أَبِيثِيلَ بْنِ صُرُورَ بْنِ بَكُورَتَ بْنِ أَفِيحَ بْنِ رَحُلٍ ح ٣٣ ٨

تعبير عن ممارسات الممالك الكنعانية التي سبقت إسرائيل .
(١) لا صلة لـ ١/٩ ١٦/١٠ بما سبق . هذه الرواية
صادرة عن الرامة وهي تفترض أن شاوول مُسح وهو حديث
السن وأن هذا المُسح بني مكتومًا ، كما جرى لداود (١٦)
ولكن المُسح مرتبط بتولي الحكم . من الأكيد أن شاوول مُسح
(٧/٢٤ و ١١ و ٩/٢٦ و ١١ و ١٦ و ٢٣ و ٢ صم ١٤/١)

(٣) ينسى إسرائيل أنه ليس كسائر الشعوب ، وهو إذا
اقتدى بها ونبذ ملكه الحقيقي ، أي الرب (راجع الآية ٧
و ١٢/١٢) . يصبح شعبًا غير مقدس .
(٤) طالع ما عُدَّت « أَحْكَامُ الْمَلِكِ » تعبيرًا عن سوء
استعمال السلطة الملكية على عهد سليمان وخلفائه . ولكن
النصوص التي عُثِرَ عليها حديثًا تدل على أن تلك الأحكام هي

طَرِيقًا». ^١وكانَ فيها سَبَقَ إِذَا أَرَادَ الرَّحْلُ فِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَذْهَبَ لِيَسْأَلَ اللَّهَ، يَقُولُ: «هَلُمَّ نَذْهَبْ إِلَى الرَّائِي»، لِأَنَّ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْيَوْمَ النَّبِيُّ كَانَ يُقَالُ لَهُ مِنْ قَبْلُ رَاءٍ. ^{١١}فَقَالَ شَاوُلُ لِخَادِمِهِ: «حَسَنُ مَا قُلْتَ، هَلُمَّ إِلَيْهِ». وَدَهَبَا إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي فِيهَا رَجُلُ اللَّهِ.

شاول يلتقي صموئيل

^{١١}وَيَمِينًا هُمَا صَاعِدَانِ فِي مَرْتَمَى الْمَدِينَةِ، صَادَفَا فَنِيَاتٍ خَارِجَاتٍ لِيَسْتَقِينَ مَاءً. فَقَالَا تَك ١١/٢٤
لَهُنَّ: «أَهْمُنَا الرَّائِي؟» ^{١٢}فَاجَبِينَ وَقُلْنَ: «نَعَمْ، هَاهُوَذَا قَدْ سَبَقَكَ، فَاسْرِعِ الْآنَ، فَإِنَّهُ الْيَوْمَ قَدْ أَتَى الْمَدِينَةَ، لِأَنَّ لِلشَّعْبِ ذَبِيحَةً فِي الْمَشْرِفِ» ^(٦). ^{١٣}فَحَالَمَا تَدْخُلَانِ الْمَدِينَةَ، تَحْدَانِهِ قَبْلَ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى الْمَشْرِفِ لِيَأْكُلَ، فَإِنَّ الشَّعْبَ لَا يَأْكُلُ حَتَّى يَجِيءَ هُوَ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُبَارِكُ الذَّبِيحَةَ. ثُمَّ يَأْكُلُ الْمَدْعُوونَ ^(٧). ح ١١/٣
فَاصْعَدَا الْآنَ فَإِنَّمَا تَجِدَانِهِ الْيَوْمَ.

^{١٤}فَصَعِدَا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَفِيهَا هُمَا دَاخِلَانِ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ، إِذَا صَمُوئِيلُ قَدْ صَادَفَهَا، وَهُوَ خَارِجٌ لِيَصْعَدَ إِلَى الْمَشْرِفِ. ^{١٥}وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ

مِنْ بَنِيَامِينَ تَرِيَّ جِدًّا. ^٢وَكَانَ لَهُ ابْنٌ اسْمُهُ شَاوُلُ ^(٢)، شَابٌ جَمِيلٌ. لَمْ يَكُنْ فِي نَبِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ أَجْمَلُ مِنْهُ وَكَانَ يَزِيدُ طَوْلًا عَلَى كُلِّ الشَّعْبِ مِنْ كَتِفِهِ فَمَا فَوْقَ. ٢٣/١٠
١٢/١٦،

^٣فَفَضَّلَتْ أُنْتُ قَيْسَ، أَبِي شَاوُلَ، فَقَالَ قَيْسُ لِشَاوُلَ آيَتُهُ: «خُذْ مَعَكَ وَاحِدًا مِنَ الْخَدَمِ، وَفُتْمٌ فَسِيرْ فِي طَلَبِ الْأُنْتِ». ^٤فَجَازَ جَبَلَ أَفْرَائِيمَ. وَعَبَّرَ إِلَى أَرْضِ شَلِيشَةَ، فَلَمْ يَجِدْهَا. فَعَبَّرَا فِي أَرْضِ شَعْلِيمَ، فَلَمْ تَكُنْ هُنَاكَ. فَجَازَا إِلَى أَرْضِ بَنِيَامِينَ. فَلَمْ يَجِدْهَا. ^٥فَلَمَّا أَتَيَا أَرْضَ صُوفَ. قَالَ شَاوُلُ لِخَادِمِهِ الَّذِي مَعَهُ: «تَعَالَ نَرْجِعْ، لَعَلَّ أَيْ قَدْ أَهْمَلَ الْأُنْتُ وَقَلِقَ فِي أَمْرِنَا». ^٦فَقَالَ لَهُ خَادِمُهُ: «هُوَذَا الْآنَ رَجُلُ اللَّهِ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ» ^(٣). وَهُوَ رَجُلٌ مُكْرَمٌ. وَكُلُّ مَا يَقُولُهُ يَتِمُّ. فَلَمَّا ذَهَبَ الْآنَ إِلَيْهِ لَعَلَّهُ يَدُلُّنَا عَلَى طَرِيقِنَا الَّذِي نَسْلُكُهُ». ^٧فَقَالَ شَاوُلُ لِخَادِمِهِ: «إِذَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ، فَمَاذَا نَقْدُمُ لِلرَّجُلِ، وَقَدْ نَفِدَ الْخُبْزُ مِنْ أَوْعَيْنَا، وَلَيْسَ مِنْ هَدِيَّةٍ نَقْدُمُهَا لِرَجُلِ اللَّهِ؟ فَمَاذَا مَعَنَا؟» ^(٤) ^٨فَعَادَ الْخَادِمُ وَأَجَابَ شَاوُلَ وَقَالَ: «إِنَّ مَعِيَ رُبْعَ مِثْقَالِ فِضَّةٍ أَقْدَمُهُ لِرَجُلِ اللَّهِ» ^(٥). فَيَدُلُّنَا عَلَى

تث ١٠/٣٣
١ مل ١/١٣
قض ١٣/٦

عد ٧/٢٢
٢ مل ١٥/٥

القديمة) ومن هنا تعلق الآية ٩ التي تحب قراءتها بعد الآية (١١).

(٦) كانت المشارف معابد تُشأ على مرتفع في جوار المدن. وكانت من التقليد الكنعاني. فحلَّ الله محلَّ البعل (قص ٢٥/٦ ت) وتسامحت فيها العادة الشرعية مدة طويلة (١ مل ٤/٣ ت)، إلى أن حرَّمتها الشريعة التي نصَّت على وحدة للعبد (تث ٢/١٢ +)
(٧) كان الطعام المقدَّس عنصرًا جوهريًا في الذبيحة السلامية (راجع اح ١/٣ +)

(١٥) ويرجح أنه مُسح عن يد صموئيل، ولكننا لا نعرف في أية ظروف القصة مركزة على شاول، ويظهر صموئيل - لا مظهر القاضي - بل مظهر سي يصادفه شاول والرب هو الذي يريد إنشاء الملكية ويعدُّ الملك الأول مختاره.

(٢) ويعني اسم شاول «مطلوب» (من الله).
(٣) الرامة. مدينة صموئيل (١٧/٧).
(٤) جرت العادة أن لا يستشيروا نبيًا دون أن يقدموا له هدية (عد ٧/٢٢ و ١ مل ٣/١٤ و ٢ مل ٤/٢٢ و ١٥/٥ و ٨/٨ وراجع عا ١٢/٧ ومي ١١/٣ وحر ١٩/١٣).
(٥) لفظ مآدر للدلالة على النبي (في الصوص الثرية

الْحِصَّةَ الَّتِي أَعْطَيْتُكَ إِيَّاهَا وَقُلْتُ لَكَ: صَعَهَا عِنْدَكَ». ^{١٤} فَأَخَذَ الطَّبَّاخُ الْفَخِذَ بِمَا عَلَيْهَا، وَوَضَعَهَا أَمَامَ شَاوُلَ. فَقَالَ: «هَذَا الَّذِي بَقِيَ». فَضَعَهُ أَمَامَكَ وَكُلْ. لِأَنَّهُ حَفِظَ لَكَ، عِنْدَمَا دَعَوْتُ الشَّعْبَ إِلَى هَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ». فَأَكَلَ شَاوُلُ مَعَ صَمُوئِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ^(٩). ^{١٥} ثُمَّ نَزَلُوا مِنَ الْمَشْرِفِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَتَكَلَّمَ صَمُوئِيلُ مَعَ شَاوُلَ عَلَى السَّطْحِ.

مَسَحَ شَاوُلَ ^(١٠)

^{١٦} وَبَكَرُوا عِنْدَ طُلُوعِ الْمَجَرِّ، فَدَعَا صَمُوئِيلُ شَاوُلَ الَّذِي كَانَ عَلَى السَّطْحِ وَقَالَ لَهُ: «قُمْ فَأَصْرِفْكَ». فَقَامَ شَاوُلُ وَخَرَجَ هُوَ وَصَمُوئِيلُ مَعًا إِلَى الْخَارِجِ. ^{١٧} قَبِينَا هُمَا بَارِلَانِ عِنْدَ طَرْفِ الْمَدِينَةِ. قَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «مُرِ الْخَادِمَ أَنْ يَتَقَدَّمَ»، فَفَعَلَ. «وَقِفْ أَنْتَ الْآنَ فَأَسْمِعَكَ كَلَامَ اللَّهِ».

❖ فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ قَارُورَةَ الزَّيْتِ وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَقَبَّلَهُ وَقَالَ: «أَمَا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ

مَسَحَكَ قَائِدًا عَلَى مِيرَاثِهِ؟^٢ فَإِذَا هَارَقْتَنِي الْيَوْمَ،^{١٧} تُصَادِفُ رَجُلَيْنِ عِنْدَ قَبْرِ رَاحِيلَ فِي حُدُودِ بَنِيَامِينَ، فِي صَلَاحٍ ^(١)، فَيَقُولَانِ لَكَ: قَدْ

أَوْحَى إِلَى صَمُوئِيلَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ شَاوُلُ يَوْمَ وَقَالَ لَهُ: ^{١٦} «غَدًا فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ أُرْسِلُ إِلَيْكَ رَجُلًا مِنْ أَرْضِ بَنِيَامِينَ، فَأَمْسَحَهُ قَائِدًا عَلَى شُعْبِي إِسْرَائِيلَ، فَيُخَلِّصَ شُعْبِي مِنْ يَدِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ. لِأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى شُعْبِي. وَقَدْ أَتَيْهِ صُرَاخُهُمْ إِلَيَّ». ^{١٧} فَلَمَّا رَأَى صَمُوئِيلُ شَاوُلَ قَالَ لَهُ الرَّبُّ: «هُذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَلَّمْتُكَ عَنْهُ. هَذَا يَحْكُمُ شُعْبِي». ^{١٨} فَدَنَا

يو ٣٣/١
١ صم ١٦/١٦

شَاوُلُ مِنْ صَمُوئِيلَ وَهُوَ فِي وَسْطِ الْبَابِ وَقَالَ: «أَخْبِرْنِي، أَيْنَ بَيْتُ الرَّائِي؟» ^{١٩} فَأَجَابَ صَمُوئِيلُ وَقَالَ لِشَاوُلَ: «أَنَا هُوَ الرَّائِي، فَاصْعَدْ أَمَامِي إِلَى الْمَشْرِفِ. وَكُلَا الْيَوْمَ مَعِي فِي الْغَدِ أَصْرِفْكَ وَأُبَيِّتُكَ بِكُلِّ مَا فِي قَلْبِكَ. ^{٢٠} فَأَمَّا الْآتَنُ الَّتِي ضَلَّتَ لَكَ مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَلَا تَجْعَلْ بِأَلْكَ عَلَيْهَا، لِأَنَّهُ قَدْ وَجَدَتْ وَلِمَنْ كُلُّ نَفْسٍ فِي إِسْرَائِيلَ؟ أَلَيْسَ لَكَ وَلِكُلِّ بَيْتٍ أَيْلَكَ؟» ^(٨) ^{٢١} فَأَجَابَ شَاوُلُ وَقَالَ: «أَلَسْتُ أَنَا بَنِيَامِينِيًا مِنْ أَصْغَرِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، وَعَشِيرَتِي أَصْغَرُ جَمِيعِ عَشَائِرِ سَيْطِ بَنِيَامِينَ؟ فَلِذَا تَقُولُ لِي مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ؟»

^{٢٢} فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ شَاوُلَ وَخَادِمَتَهُ وَدَخَلَ بِهِمَا الْقَاعَةَ، وَأَجْلَسَهَا فِي صَدْرِ الْمَدْعُورِينَ وَهُمْ نَحْوُ ثَلَاثِينَ رَجُلًا. ^{٢٣} وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِلطَّبَّاخِ: «أَعْطِ

(٨) أَوَّلُ إِعْلَانٍ عَنْ نَرَقِيَةِ شَاوُلَ.

(٩) النَّصُّ مَشْوَاهُ.

(١٠) كَانَ مَلُوكُ إِسْرَائِيلَ يُمَسِّحُونَ عَنْ يَدِ رَجُلٍ مِنْ رِجَالِ اللَّهِ (كَاهِنٍ أَوْ نَبِيٍّ) (رَاجِعِ ١٦/١٣ وَ ١ مل ١/٣٩ وَ ٢ مل ١/٩ وَ ١٢/١١). وَكَانَتْ هَذِهِ الرِّبَّةُ تَطْعِمُ الْمَلِكَ بِطَائِعٍ مُقَدَّسٍ وَتَجْعَلُ مِنْهُ تَابِعًا لِلرَّبِّ: فَكَانَ «مَسِيحُ الرَّبِّ» (رَاجِعِ ٣٥/٢ وَ ٧/٢٤ وَ ١١ وَ ٩/٢٦ وَ ١٦ وَ رَاجِعِ خَر

(١) لَا يُعْرَفُ مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَأَمَّا «الْحُدُودُ» فَهِيَ الْحُدُودُ بَيْنَ بَنِيَامِينَ وَأَفْرَايِمَ، مِنْ حَيْثُ أَقْدَ شَاوُلَ. كَمَا وَرَدَ فِي ار ١٥/٣١، إِيَّاهُ التَّقْلِيدُ الْقَدِيمُ عَنْ قَبْرِ رَاحِيلَ الَّذِي حُدِّدَ مَكَانَهُ بِالْقَرَبِ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ يُرَى إِلَى هَذَا الْيَوْمِ (رَاجِعِ تَعْلِيقَ تَك ١٩/٣٥).

عودة شاول

^١فكان، عندما أدار مكيه لينصرف من عند صموئيل، أن الله حول قلبه. وتمت تلك الآيات كلها في ذلك اليوم. ^{١١}ووصلوا إلى جبع، فإذا المجموعة من الأنبياء قد استقبلوه، ^{١٢}فانقض عليه روح الله فتنبأ في وسطهم. ^{١٣}فلما رآه كل من كان يعرفه من أمس لما قبل، وهو يتنبأ مع الأنبياء، قال القوم بعضهم لبعض: «ماذا جرى لابن قيس؟ أشاؤل أيضا من الأنبياء؟» ^{١٤}فاجابهم رجل من هناك وقال: «من أبوهم؟» ^{١٥}فلذلك يقال في المثل: «أشاؤل أيضا من الأنبياء؟» ^{١٦}ولما انتهى من التنبؤ، جاء إلى المشرف. ^{١٧}فقال عم شاول له ولخادميه: «أين ذهبوا؟» فقالوا: «في طلب الآن، فلما لم نجدها، أتينا صموئيل». ^{١٨}فقال عم شاول: «أخبرني ما قال لكم صموئيل». ^{١٩}فقال شاول لعمه: «أخبرنا أن الآن قد وجدت»، ولكنه لم يخبره بما قال له صموئيل في شأن الملك.

ووجدت الآن التي خرجت في طلبها، وقد ترك أبوك أمر الآن وقلق في أمركما وقال: ماذا أصنع في أمر أبي؟ ^{٢٠}وإذا تقدمت أيضا ووصلت إلى بلوطه تابور، يصادفك هناك ثلاثة رجال صاعدين إلى الله، إلى بيت إيل، ومع أحدهم ثلاثة جداء، ومع الآخر ثلاثة أرغفة من الخبز، ومع الآخر زق خمر. ^{٢١}فيسلمون عليك ويعطونك رغيفين، فتأخذهما من أيديهم. ^{٢٢}ثم تصل إلى جبع الله ^{٢٣}، حيث مركز أمامي للفلسطينيين، فيكون. عند دخولك المدينة من هناك، أنك تلقى مجموعة من الأنبياء نازلين من المشرف، وقد أمهم عيدان ودفوف ومزامير وكنايات، وهم يتنبأون ^{٢٤}. ^{٢٥}فينقض عليك روح الرب، وتنبأ أنت معهم وتصير رجلاً آخر. ^{٢٦}فإذا وردت عليك هذه الآيات، فأصنع ما تجده يدك، لأن الله معك. ^{٢٧}وانزل أمامي إلى الجلجال ^{٢٨}. فأني سأنزل إليك لأصعد محرقات وأذبح ذبائح سلاية. وأنت فالبث سبعة أيام حتى آتيك وأعلمك ما تصنع».

عادات اسرائيل القديمة (١ مل ١٨/٤). نجد مجموعة هذه الأنبياء مرافقة لأيشاع (٢ مل ٣/٢+) وأما كبار أنبياء اسرائيل فيكونون من صنف آخر. (٤) بالقرب من أريحا (راجع بش ١٩/٤+) ان الآية ٨ إضافة تمهد لـ ١٣/٨-١٥ وهي من مصدر مختلف (٥) بتعجرب أن يحتض رجل من منزلة شاول بمجموعة هؤلاء الأنبياء. وكانوا من أصل وصيح.

(٢) اسم آخر لجمع - وطن شاول (الآيات ٩٠ ت و ١١/٤ و ٣٤/١٥)
(٣) كان أولئك «الأنبياء» العائشون مخلصين يلمسون من الموسيقى والحركات انعطافاً بعدو مديناً (٢٠/١٩ - ٢٤ و ١ مل ١٠/٢٢ ت). شهوا بدراوش اليوم. كان جيران اسرائيل يعرفون (هذا شأن أنبياء الجبل، ١ مل ٢٥/١٨ - ٢٩) هذه الصيغة البدائية للحياة الدينية التي قبت بها

شاوُل يَقام مَلِكًا بِالْقَرْعَةِ^(٦)

١٧ ثُمَّ إِنَّ صَمُوئِيلَ اسْتَدْعَى الشَّعْبَ إِلَى
الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ. ^{١٨} وَقَالَ لِيَنِي إِسْرَائِيلُ:
«هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: أَنَا الَّذِي
أَصْعَدْتُ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ يَدِ
الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ جَمِيعِ الْمَمَالِكِ الَّتِي
ضَايَقَتْكُمْ. ^{١٩} وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ قَدْ نَبَذْتُمْ إِلَهُكُمْ الَّذِي
هُوَ مُخَلِّصُكُمْ مِنْ جَمِيعِ بَلَايَاكُمْ وَشَدَائِدِكُمْ،
وَقُلْتُمْ لَهُ: أَقِمْ عَلَيْنَا مَلِكًا. فَخَفُوا الْآنَ أَمَامَ الرَّبِّ
عَلَى حَسَبِ أَسْبَاطِكُمْ وَعَشَائِرِكُمْ».

٢٠ ثُمَّ قَدَّمَ صَمُوئِيلُ جَمِيعَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ،
فَاخْتَارَ بِالْقَرْعَةِ سَيْطُ بَنِيَامِينَ. ^{٢١} ثُمَّ قَدَّمَ سَيْطُ
بَنِيَامِينَ بِعَشَائِرِهِ، فَاخْتِيرَتْ عَشِيرَةُ مَطَرِي.
وَاخْتَارَ شَاوُلُ بْنُ قَيْسٍ. فَطَلَبُوهُ فَلَمْ يَوْجَدْ.
^{٢٢} فَسَأَلُوا الرَّبَّ أَيْضًا: «هَلْ أَتَى أَيْضًا رَجُلٌ إِلَى
هُنَا؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «هُودَا قَدْ اخْتَبَأَ بَيْنَ
الْأَمْتَةِ». ^{٢٣} فَاسْرَعُوا وَأَخَذُوهُ مِنْ هُنَاكَ. فَوَقَفَ
٢/٩ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ، فَإِذَا هُوَ يَزِيدُ طَوْلًا عَلَى
الشَّعْبِ كَافَّةً مِنْ كَتِفِهِ فَمَا فَوْقَ. ^{٢٤} فَقَالَ
صَمُوئِيلُ لِكُلِّ الشَّعْبِ: «أَرَأَيْتُمْ أَنَّ الَّذِي
اخْتَارَهُ الرَّبُّ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي كُلِّ الشَّعْبِ؟»
١ مل ٢٩/١ فَهَتَفَ الشَّعْبُ كُلَّهُ وَقَالَ: «يَعِيشُ الْمَلِكُ».
٢ مل ١٢/١١ ^{٢٥} فَعَرَّضَ صَمُوئِيلُ عَلَى الشَّعْبِ أَحْكَامَ

المُلْكِ^(٧) وَكَتَبَهَا فِي سِفْرِ وَوَصَّعَهُ أَمَامَ الرَّبِّ، ^{١٨ ١١ ٨}
وَصَرَفَ صَمُوئِيلُ كُلَّ الشَّعْبِ، كُلَّ أَمْرِي إِلَى
مَتَرَلَه. ^{٢٦} وَأَنْصَرَفَ شَاوُلُ أَيْضًا إِلَى بَيْتِهِ فِي
جَبْعَ، وَأَنْصَرَفَ مَعَهُ الْبَوَاسِلُ^(٨) الَّذِينَ مَسَّ اللَّهُ
قُلُوبَهُمْ. ^{٢٧} وَأَمَّا الَّذِينَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ فَقَالُوا: ^{١٤ ١٢/١١}
«كَيْفَ يُخَلِّصُنَا هَذَا؟» وَاسْتَحْقَرُوهُ وَلَمْ يُهْدُوا إِلَيْهِ
هَدَايَا. فَتَصَامَّ عَنْهُمْ.

الانْتِصَارُ عَلَى بَنِي عَمُونَ^(١١)

١١ وَصَعِدَ نَاحِشُ الْعَمُونِيِّ وَعَسْكَرُ عَلَى
يَايِشَ جِلْعَادَ، فَقَالَ جَمِيعُ أَهْلِ يَابِيشَ
لِنَاحِشَ: «اقْطَعْ لَنَا عَهْدًا فَتَخْدُمُكَ». ^٢ فَقَالَ
لَهُمْ نَاحِشُ الْعَمُونِيِّ: «اقْطَعْ لَكُمْ عَهْدًا عَلَى
أَنْ أَقْلَعَ كُلَّ عَيْنٍ يُمْنَى لَكُمْ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ عَارًا
عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ». ^٣ فَقَالَ لَهُ شُبُوخُ يَابِيشَ:
«أُمَهِّلْنَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى نُرْسِلَ رُسُلًا إِلَى أَرَاظِي
إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا مُخَلِّصٌ، خَرَجْنَا
إِلَيْكَ». ^٤ وَوَصَلَ رُسُلُهُمْ إِلَى جَبْعَ شَاوُلَ. وَنَقَلُوا
هَذَا الْكَلَامَ إِلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ فَرَفَعَ كُلُّ
الشَّعْبِ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ.

^٥ فَإِذَا بِشَاوُلَ مُقْبِلٌ وَرَاءَ الْبَقَرِ مِنَ الْحَقْلِ.
فَقَالَ شَاوُلُ: «مَا لِي أَرَى الشَّعْبَ يَتِكِي؟»
فَأَخْبَرُوهُ بِكَلَامِ أَهْلِ يَابِيشَ. ^٦ وَأَنْقَضَ رُوحُ اللَّهِ نَفْسَ

(٨) هَكَذَا فِي النُّصِّ الْيُونَانِيِّ. النُّصُّ الْعَرَبِيُّ مَتَوَّه.
(١) تَقْلِيدٌ خَاصٌّ بِالْجُدْجَالِ، مُسْتَقِلٌّ عَنِ التَّقَالِيدِ
السَّائِقَةِ: مَا مِنْ شَيْءٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ شَاوُلَ مُسْحٍ وَلَا أَنَّ الشَّعْبَ
نَصَّه مَلِكًا. تَذَكَّرْنَا هَذِهِ الرِّوَايَةَ بِرَوَايَاتِ «كِبَارِ» الْقِصَّةِ.
لَكِنْ هُنَاكَ فَرْقًا وَهُوَ أَنَّ شَاوُلَ بَعْدَ الْإِنْتِصَارِ لَا يُعْتَرَفُ بِهِ
قَاصِيًا، بَلْ يُنَادَى بِهِ مَلِكًا، وَهَذَا فَرْقٌ كَبِيرٌ جَدًّا.

(٦) تَقْيِيدٌ خَاصٌّ بِمَعْنَى الْمِصْفَاةِ (رَاجِعْ ١٥/٧).
مَوَادِّ لَتَقْلِيدِ السَّنَخِ (٢٦/٩ - ١٦/١٠). أَمَّا عَنِ الْإِقْتِرَاعِ
فَرَاجِعْ يَشَ ١٤/٧ - ١٨.
(٧) إِنَّ «أَحْكَامَ الْمُلْكِ» هَذِهِ (رَاجِعْ ١١/٨ - ١٨)
هِيَ هُنَا نَصٌّ مَكْتُوبٌ وَ«دُسْتُورٌ» وَمُعَاهِدَةٌ تَرْبِطُ بَيْنَ الْمَلِكِ
وَالشَّعْبِ (رَاجِعْ ٢ مل ١٧/١١).

تنصيب شاول (١)

١٢ فقال الشعب لصموئيل: «من الذي يقول. آشاول يملك علينا؟ أسلموا القوم لِنَقْتُلَهُمْ». ١٣ فقال شاول: «لا يقتل أحد في هذا اليوم، لأن الرب قد أجرى اليوم نصراً في إسرائيل». ١٤ وقال صموئيل للشعب: «هلموا بنا إلى الجلجال لنجدد هناك الملك». ١٥ قضى يش ١٩/٤ + الشعب كله إلى الجلجال، وملكوا هناك شاول أمام الرب في الجلجال. وذبحوا هناك ذبائح اح ١١/٣ سلامية أمام الرب. وفرح شاول ورجال إسرائيل كلهم فرحاً عظيماً.

صموئيل يتخلى عن السلطة لشاول (١)

١٦ ثم قال صموئيل لكل إسرائيل: «ها قد سمعت لِكَلَامِكُمْ في كل ما قلتم لي وأقمتم عليكم ميكا. أفهذا الآن ملككم يسير أمامكم. فأنا أنا فقد شخت وشيت. وهؤلاء بني معكم. وأنا قد سرت أمامكم منذ صباي إلى اليوم. هاأنذا فأشهدوا عليّ أمام الرب

على شاول عند سماعه هذا الكلام. فغضب غضباً شديداً. ٧ وأخذ زوجي ثيران فقطعها وأرسل القطع إلى أراضي إسرائيل كلها بأيدي رُسُلٍ يقولون: «كل من لا يخرج وراء شاول ووراء صموئيل، هكذا يصنع ببقرة». فوقع رعب الرب على الشعب، فخرجوا كرجل واحد. ١٥ ١٤ تك ٥/٣٥ فاستعرضهم في بازاق، فكان نحو إسرائيل ثلاث مئة ألف رجل، ورجال يهوذا ثلاثين ألفاً (٢). ٩ فقالوا للرُسُل الذين أتوهم: «هكذا تقولون لأهل يابيش جلعاد: غداً يكون لكم نصر، عندما تخفى الشمس». فرجع الرُسُل وأخبروا أهل يابيش، فخرجوا. ١٠ فقال أهل يابيش للعمونيين: «غداً نخرج إليكم» (٣)، فتصنعون بنا ما يحسن في عيونكم. ١١ فلمّا كان الغد، رتب شاول الشعب ثلاث فرق، فدخلوا في وسط المعسكر عند هجيع الصبح وضربوا بني عمون حتى حمي النهار. فتشتت من بقي منهم، ولم يبق اثنين منهم معاً.

للملكية، يستكر هذه المناداة ويعدها خطبته (هو ٤/٨ و ١٥/٩)

(١) قارن بين «خطاب الوداع» هذا وخطابي موسى (ث ٣٠/٢٩) ويشوع (يش ٢٣)، في مطلع كل مرحلة جديدة من مراحل التاريخ - الفتح والقصة والملكية - تذكر شخصية كبرى للزمن الذي ينتهي بعطائهم الله في الماضي، وتعد الشعب بعون الله في المستقبل، شرط أن يبقى أسماً. وفي الكلام عن موسى ويشوع، يرتبط هذا «الوداع» بتجديد العهد (ث ٣١ ويش ٢٤)، وهذا التحديد صمفي هنا (الآيات ٧ ١٥) والراجع ان المكان هو الجلجال. كما في ١٥/١١

(٢) في صحافة الأرقام والتعبير بين إسرائيل ويهوذا ما يدل على ان النص وضع في وقت متأخر.

(٣) يستعمل سكان يابيش كلمة «خرج إليكم» وفيها جناس وقد تعيد «المجزم» أو «الاستسلام» (كما في الآية ٣).

(٤) ان التابع الأصلي للآية ١١ هو في الآية ١٥. وبعد الانتصار، نادى الشعب شاول ميكا لكن شاول، محب الرواية الموازية - سبق أن نودي به ملكاً في المصفاة (٢٤/١٠) والآيات ١٢ ١٤ توفق بين الروايتين: فان شاول لم يعترف به الشعب كله (راجع ٢٧/١٠)، ثم انه لا يذ من «تجديد» للمادة. يبدو ان هوشع. وهو معاد

عد ١٥/١٦
سبي ١٩، ٤٦
١ صم ١٧-١١/٨

قد أقامه الربُّ عليكم مَلِكًا. ^{١٤} فَإِنْ أَنْتُمْ أَتَيْتُمْ
الربَّ وَعَبَدْتُمُوهُ وَسَمِعْتُمْ لِقَوْلِهِ وَلَمْ تَعَصُوا أَمْرَهُ
وَاتَّبَعْتُمْ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ. أَنْتُمْ وَمَلِكُكُمْ الَّذِي
يَمْلِكُ عَلَيْكُمْ... ^{١٥} وَالْآنَ فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا
قَوْلَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَعَصَيْتُمْ أَمْرَهُ. تَكُونُ يَدُ الرَّبِّ
عَلَيْكُمْ وَعَلَى آثَانِكُمْ.

^{١٦} وَالْآنَ فَأَمْلُوا وَانْظُرُوا هَذَا الْأَمْرَ الْعَظِيمَ
الَّذِي صَانَعَهُ أَمَامَ عُيُونِكُمْ. ^{١٧} أَلَيْسَ الْيَوْمَ
حِصَادُ الْحِنَظَةِ؟ ^(٤) فَأَنَا أَدْعُو الرَّبَّ فَيُحْدِثُ
رُعُودًا وَمَطَرًا، فَتَعْلَمُونَ وَتَرَوْنَ مَا أَعْظَمَ شَرِكُمْ ^١ مِ ١٨
الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ فِي عَيْنِي الرَّبُّ بِطَلْبِكُمْ لَكُمْ
مَلِكًا. ^{١٨} أَنْتُمْ دَعَا صَمُوئِيلَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَحْدَثَ
الرَّبُّ رُعُودًا وَمَطَرًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. فَخَافَ
الشَّعْبُ كُلَّهُ مِنَ الرَّبِّ وَمِنْ صَمُوئِيلَ خَوْفًا
شَدِيدًا. ^{١٩} وَقَالَ كُلُّ الشَّعْبِ لِصَمُوئِيلَ: «صَلِّ
لِأَجْلِ عِبِيدِكَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ لِئَلَّا نَمُوتَ، لِأَنَّا
قَدْ زِدْنَا عَلَى جَمِيعِ خَطَايَانَا شَرًّا بِطَلْبِنَا لَنَا
مَلِكًا».

^{٢٠} فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِلشَّعْبِ: «لَا تَخَافُوا،
لَقَدْ فَعَلْتُمْ هَذَا الشَّرَّ كُلَّهُ، وَلَكِنْ لَا تَحْبِدُوا عَنْ
اتِّبَاعِ الرَّبِّ، بَلِ اعْبُدُوا الرَّبَّ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ.
^{٢١} وَلَا تَمِيلُوا إِلَى الْأَبَاطِيلِ الَّتِي لَا تَنْفَعُ وَلَا تَنْقِذُ.
لِأَنَّهَا بَاطِلَةٌ. ^{٢٢} فَإِنَّ الرَّبَّ لَا يَتْرُكُ شَعْبَهُ. مِنْ
أَجْلِ اسْمِهِ الْعَظِيمِ، لِأَنَّ الرَّبَّ أَحَبُّ أَنْ
يَجْعَلَ لَكُمْ شَعْبًا. ^{٢٣} وَأَمَّا أَنَا فَخَاشٍ لِي أَنْ أَخْطَأَ
إِلَى الرَّبِّ وَاتْرَكَ الصَّلَاةَ مِنْ أَجْلِكُمْ، وَلَكِنِّي

وَأَمَامَ مَسِيحِهِ. ثَوْرَ مَنْ أَخَذْتُ أَوْ حِمَارَ مَنْ
أَخَذْتُ، أَوْ مَنْ ظَلَمْتُ أَوْ مَنْ ضَايَقْتُ. أَوْ
مِنْ يَدِ مَنْ ارْتَشَيْتُ. لِأَغْضِي عَيْنِي عَنْهُ، فَأَرُدُّ
لَكُمْ؟» ^٢ فَقَالُوا لَهُ: «مَا ظَلَمْنَا وَلَا ضَايَقْنَا وَلَا
أَخَذْتَ مِنْ يَدِ أَحَدٍ شَيْئًا». ^٥ فَقَالَ لَهُمْ: «يَشْهَدُ
الرَّبُّ عَلَيْكُمْ وَيَشْهَدُ مَسِيحُهُ الْيَوْمَ أَنَّكُمْ لَمْ
تَجِدُوا فِي يَدِي شَيْئًا». فَقَالُوا: «يَشْهَدُ».

^٦ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِلشَّعْبِ ^(٢): «الرَّبُّ الَّذِي
^١ مِ ١٦ أَقَامَ مُوسَى وَهَارُونَ وَأَصْعَدَ آبَاءَكُمْ مِنْ أَرْضِ
مِصْرَ يَشْهَدُ. ^٧ قُومُوا الْآنَ أَحَاكِمُكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ
بِجَمِيعِ مِثْرَاتِ الرَّبِّ الَّتِي صَنَعَهَا إِلَيْكُمْ وَإِلَى
آبَائِكُمْ. ^٨ حِينَ دَخَلَ يَعْقُوبُ مِصْرَ. وَصَرَخَ
آبَاؤُكُمْ إِلَى الرَّبِّ، فَأَرْسَلَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ.
فَأَخْرَجَا آبَاءَكُمْ مِنْ مِصْرَ وَأَقَامَاهُمْ فِي هَذَا
الْمَكَانِ. ^٩ فَانْسُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ، فَبَاعَهُمْ إِلَى يَدِ

قَص ٥ ٤
فَص ١٦ ١٣
فَص ٣٠ ١٢/٣
قَص ٨ ٦
و ٥-٤
و ١٢-١١
١/١١ ت
٧/٨
سِيسْرَا، قَائِدِ جَيْشِ حَاصُورَ، وَإِلَى يَدِ
الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَإِلَى يَدِ مَلِكِ مَوَآبَ، فَحَارَبُوهُمْ.
^{١١} فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ وَقَالُوا: قَدْ خَطَبْنَا لِأَنَّا
تَرَكْنَا الرَّبَّ وَعَبَدْنَا الْبَعْلَ وَالْعَشْتَارُوتَ، فَأَنْقَذْنَا
الْآنَ مِنْ يَدِ أَعْدَائِنَا فَتَعْبُدْكَ. ^{١١} فَأَرْسَلَ الرَّبُّ
يُرْبِعِلَ وَبِدَانَ وَيَفْتَحَاحَ وَصَمُوئِيلَ ^(٣)، وَأَنْقَذَكُمْ
مِنْ يَدِ أَعْدَائِكُمْ الَّذِينَ حَوْلَكُمْ وَسَكَنْتُمْ آمِنِينَ.
^{١٢} أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ أَنَّ نَاحَاشَ، مَلِكَ بَنِي عَمُونَ،
زَاحِفٌ عَلَيْكُمْ، فَقُلْتُمْ لِي: كَلَّا، بَلِ لِيَمِيدُ
عَلَيْنَا مَلِكٌ. وَلَا مَلِكٌ لَكُمْ إِلَّا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.
^{١٣} فَهَذَا الْآنَ مَلِكُكُمْ الَّذِي اخْتَرْتُمُوهُ وَطَلَبْتُمُوهُ

(٣) صموئيل هو أدّا في عداد القضاة.

(٤) فصل من السنة لا ينزل فيه المطر في فلسطين

(٢) أسلوب هذا الخطاب هو أسلوب سفر تثنية

الاشتراع.

سفر صموئيل الاول ١٢/٢٤-١٣/٧

١٥ وَإِنْ صَنَعْتُمُ الشَّرَّ، فَإِنَّكُمْ تَهْلِكُونَ أَنْتُمْ وَمَلِكُكُمْ جَمِيعًا

أَعَلَّمَكُمُ الطَّرِيقَ الصَّالِحَ الْمُسْتَقِيمَ. ١٤ وَأَنْتُمْ فَاتَّقُوا الرَّبَّ وَأَعْبُدُوهُ حَقًّا مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ، لِأَنَّكُمْ تَرَوْنَ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ الَّذِي صَنَعَهُ عِنْدَكُمْ.

٢. أوائل عهد شاول

الثورة على الفلسطينيين^(١)

الشَّعْبُ وَرَاءَ شَاوُلَ فِي الْجِلْجَالِ. ٥ وَاجْتَمَعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ هُنَاكَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ وَسِتَّةُ آلَافٍ مِنَ الْفُرْسَانِ وَشَعْبٌ مِثْلُ الرَّمْلِ الَّذِي عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَثْرَةً، وَصَعِدُوا وَعَسَكُوا فِي مِكْشَاشَ، شَرْقِيَّ بَيْتِ آوَنَ. ٦ فَلَمَّا رَأَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ فِي ضَيْقٍ، لِأَنَّ الشَّعْبَ كَانَ مَضْغُوطًا عَلَيْهِ، اخْتَبَأَ الشَّعْبُ فِي الْمَغَاوِرِ وَالْحُفَرِ^(٢) وَالصُّخُورِ ١١/١٤ وَالسَّرَادِيبِ وَالْآبَارِ. ٧ وَعَمَّرَ قَوْمٌ مِنَ الْعِبْرَانِيِّينَ الْأُرْدُنَّ إِلَى أَرْضِ جَادٍ وَجِلْعَادَ.

١٣ وَكَانَ شَاوُلُ ابْنُ... حِينَ صَارَ مَلِكًا، وَمَلَكَ... سِتَّةَ عَلَى إِسْرَائِيلَ^(٣). ٢ وَاخْتَارَ لِنَفْسِهِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ إِسْرَائِيلَ. فَكَانَ مَعَهُ أَلْفَانِ فِي مِكْشَاشَ وَجَلَّارَ بَيْتِ إِيلَ. وَكَانَ مَعَ يُونَاتَانَ أَلْفٌ فِي جَبْعَ بَنِيَامِينَ. وَصَرَفَ شَاوُلُ بَقِيَّةَ الشَّعْبِ، كُلًّا وَاحِدًا إِلَى خَيْمَتِهِ.

١٥ ١/١٤ أَفْضَرَبَ يُونَاتَانُ عَمِيدَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي جَبْعَ، وَسَمِعَ أَهْلُ فِلِسْطِينَ ذَلِكَ. وَنَفَخَ شَاوُلُ فِي الْبوقِ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا وَقَالَ: «لَيْسَمَعَ الْعِبْرَانِيُّونَ». ٤ فَسَمِعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ، وَقِيلَ لَهُ إِنَّ شَاوُلَ قَدْ ضَرَبَ عَمِيدَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَإِنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَخَذُوا يَمْقُتُونَ إِسْرَائِيلَ. فَاسْتَدْعَى

القطيعة بين صموئيل وشاول^(٤)

وَكَانَ شَاوُلُ لَا يَزَالُ مُقِيمًا فِي الْجِلْجَالِ،

سقط هذا العبر عن النص أو لربما قصرت مدة ملكه إلى ستين ليلة لاهوتية ..

(٣) في النص العبري: «الأدغال»

(٤) هذه مأساة ملك شاول. اختاره الرب هخلص شعبه (الفصلان ١١ و ١٤)، ومع ذلك فقد أهده الرب (الفصلان ١٣ و ١٥). منذ تفضيل يعقوب على عيسو (تك ٢٥/٢٣ وراجع روم ١٣/٩) واختيار إسرائيل (تك ٦/٧ وعا ٢/٣)، إلى دعوة التلاميذ ودعوة بولس ودعوة كل مسيحي، يعلن التاريخ المقدس كله عن مخاتبة الاختيارات الإلهية. ولكنه يعلن أيضًا أن استمرار المعمة يعود إلى أمانة المختار. شاول لم يكن أمينًا بدعوته.

(١) الفصلان ١٣ و ١٤ هما عرض لأخبار ملك شاول، فيه مقدمة (١/١٣) وخاتمة (٤٧/١٤ و ٥٢) ولكن لا يروى فيه إلا مقتل عميد الفلسطينيين ورد فعلهم ومعركة مكشاش التي لم تدم إلا يومًا واحدًا. يستغرق ملك شاول الفصول ١٥ و ٣٩ أيضًا. الفصل ١٣ حبط، إذاً الآيات ١٦ و ١٨ تعود إلى الرواية القديمة التي تواصل في الفصل ١٤ أننا الآيات ٧ و ١٥ هي من تأليف أحدث عهدًا لن يكون بعددتي تذكر بنيد شاول. ويظهر أن هذا البند هو استباق للفصل ١٥.

(٢) في النص العبري: «كان شاول ابن سنة حين صار ملكًا. وملك ستين على إسرائيل» وهذا أمر غير معقول لربما لم يعرفوا عمر شاول عند ارتقائه العرش، أو لربما

وَأَسْتَعْرِضَ شَاوُلُ الشَّعْبَ الَّذِي مَعَهُ ، فَكَانَ نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ رَجُلٍ (٧) .

الاستعداد للمعركة (٨)

١٦ وَكَانَ شَاوُلُ وَيُونَاتَانُ ابْنُهُ وَمَنْ مَعَهَا مِنَ الشَّعْبِ مُقِيمِينَ بِجَبْعَ بَنِيَامِينَ ، وَالْفَلِسْطِينِيُّونَ مُعَسَّكِرِينَ فِي مِكْكَاشَ . ١٧ فَخَرَجَ الْمُخَرَّبُونَ مِنْ مُعَسَّكِرِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ ثَلَاثَ فِرَقٍ ، فَاتَّجَهَتْ فِرْقَةٌ مِنْهَا نَحْوَ عُقْرَةٍ فِي أَرْضِ شَوْعَالٍ ، ١٨ وَاتَّجَهَتْ فِرْقَةٌ أُخْرَى نَحْوَ بَيْتِ حُورُونَ ، وَاتَّجَهَتْ فِرْقَةٌ أُخْرَى نَحْوَ الْقِمَّةِ (٩) الْمُسْرِفَةِ عَلَى وَادِي صَبُوعِينَ ، نَاحِيَةَ الْبَرِّيَّةِ .

١٩ وَلَمْ يَكُنْ يَوْجَدُ فِي كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ حَدَّادًا ، لِأَنَّ الْفَلِسْطِينِيِّينَ قَالُوا : «يَجِبُ أَلَّا يَعْمَلَ الْعِبْرَانِيُّونَ سَيْمًا أَوْ رُمَحًا» . ٢٠ فَكَانَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ يَنْزِلُ إِلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ لِيَسُنَّ سِكِّتَهُ وَمِعْوَلَهُ وَفَاسَهُ وَمِسْجَلَهُ . ٢١ وَكَانَ السَّنُّ يَثْلَثِي يَثْقَالُ لِلْسِّكِّ وَالْمِعْوَالِ وَالْمَثْلَثَاتِ الْإِنْسَانِ وَالْقُرُوسِ ، وَلِتَدْيِيبِ الْمَنَاحِسِ (١٠) . ٢٢ فَلَمَّا حَانَ وَقْتُ الْحَرْبِ ، لَمْ يَوْجَدْ سَيْفٌ وَلَا رُمَحٌ فِي يَدِ كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاتَانَ ، مَا عَدَا شَاوُلَ وَيُونَاتَانَ ابْنَيْهِ . ٢٣ وَخَرَجَتْ مُفَرَّرَةً مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ إِلَى مَعْبَرِ مِكْكَاشَ .

وَالشَّعْبُ كُلُّهُ يَرْتَعِدُ وَرَاءَهُ . ٨ فَمَكَثَتْ سَبْعَةُ أَيَّامٍ بِحَسَبِ مِيعَادِ صَمُوئِيلَ ، فَلَمْ يَأْتِ صَمُوئِيلُ إِلَى الْجَلْجَالِ ، وَتَفَرَّقَ الشَّعْبُ عَنْ شَاوُلَ . ٩ فَقَالَ شَاوُلُ : «قَدُمُوا إِلَيَّ الْمُحَرَّقَةُ وَالذَّبَائِحُ السَّلَامِيَّةُ» ، وَأَصْعَدَ الْمُحَرَّقَةَ . ١٠ فَلَمَّا أَنْتَهَى مِنْ إِصْعَادِ الْمُحَرَّقَةِ ، إِذَا صَمُوئِيلُ قَدْ أَقْبَلَ . فَخَرَجَ شَاوُلُ لِلِقَائِهِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ . ١١ فَقَالَ صَمُوئِيلُ : «مَاذَا فَعَلْتَ؟» فَقَالَ شَاوُلُ : «رَأَيْتُ الشَّعْبَ يَتَفَرَّقُ عَنِّي ، وَأَنْتَ لَمْ تَأْتِ فِي أَيَّامِ الْمِيعَادِ ، وَالْفَلِسْطِينِيُّونَ مُجْتَمِعُونَ فِي مِكْكَاشَ» . ١٢ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : الْآنَ يَنْزِلُ الْفَلِسْطِينِيُّونَ عَلَيَّ إِلَى الْجَلْجَالِ ، وَلَمْ أَسْتَرْضِ وَجْهَ الرَّبِّ ، فَأَكْرَهْتُ نَفْسِي وَأَصْعَدْتُ الْمُحَرَّقَةَ» . ١٣ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ : «إِنَّكَ بِحَقَاقَةٍ فَعَلْتَ ، لِإِنَّكَ لَمْ تَحْفَظْ وَصِيَّةَ الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّتِي أَوْصَاكَ بِهَا ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ الرَّبُّ قَدْ أَفْرَأَ مُلْكَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ لِلْأَبَدِ (٥)» . ١٤ وَأَمَّا الْآنَ ، فَلَا يَبْقَى مُلْكُكَ ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اخْتَارَ لَهُ رَجُلًا عَلَى حَسَبِ قَلْبِهِ ، وَأَقَامَهُ قَائِدًا عَلَى شَعْبِهِ (٦) ، لِإِنَّكَ لَمْ تَحْفَظْ مَا أَوْصَاكَ الرَّبُّ بِهِ» . ١٥ وَقَامَ صَمُوئِيلُ وَصَعِدَ مِنَ الْجَلْجَالِ لِيَحْضِيَ فِي سَبِيلِهِ . وَصَعِدَ بَقِيَّةُ الشَّعْبِ وَرَاءَ شَاوُلَ لِمُلَاقَاةِ الشَّعْبِ الْمُحَارِبِ ، وَذَهَبَ مِنَ الْجَلْجَالِ إِلَى جَبْعَ بَنِيَامِينَ .

رس ١٣ ٢٢

الكلمات بين «الجلجال» الأول و«الجلجال» الثاني .

(٨) في الآية ١٦ تبدأ الرواية القديمة لمعركة مِكْكَاش وَأَمَّا الآيات ١٩ ٢٢ فهي جملة بين قوسين

(٩) هكذا في النص اليوناني في النص العربي . الحدود

(١٠) نص غير ثابت

(٥) لا نرى ما هي خطيئة شاول . لقد انتظر سبعة أيام بحسب الأمر الصادر . قام هو نفسه بتقريب الذبيحة ، لكن ذلك لا يخالف العقليّة القديمة (راجع ٣٢/١٤ ٣٥) سيُعرف سبب نيّده على وجه أوضح في الفصل ١٥ .

(٦) المقصود هو داود .

(٧) نتبع النص اليوناني ، لأن النص العربي أسقط

يوناتان يهجم على المفزة

نصعد، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا يَكُونُ قَدْ أَسْلَمَهُمْ إِلَى أَيْدِينَا، وَهَذَا يَكُونُ عَلَامَةً لَنَا»^(١).
 ١١ فَأَظْهَرَ أَنْفُسَهَا لِمُفْرَزَةِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ.
 فَقَالَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ: «هَذَا الْيَهُودِيُّونَ خَارِجُونَ مِنَ الْحُفْرِ الَّتِي اخْتَبَأُوا فِيهَا». ١٢ وَقَالَ رِجَالُ ١٧/١٣
 الْمُفْرَزَةِ لِيُونَاتَانَ وَلِحَامِلِ سِلَاحِهِ: «تَعَالَيَا إِلَيْنَا، نَعْلِمَنَّكَمَا أَمْرًا». فَقَالَ يُونَاتَانُ لِحَامِلِ سِلَاحِهِ:
 «إِصْعَدْ فِي إِثْرِي، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَسْلَمَهُمْ إِلَى يَدَيِ إِسْرَائِيلَ». ١٣ وَصَعِدَ يُونَاتَانُ عَلَى يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ، وَحَامِلُ سِلَاحِهِ وَرَاءَهُ. فَسَقَطَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ أَمَامَ يُونَاتَانَ، وَكَانَ حَامِلُ سِلَاحِهِ يُقَتِّلُ وَرَاءَهُ.
 ١٤ وَكَانَتِ الضَّرْبَةُ الْأُولَى الَّتِي ضَرَبَهَا يُونَاتَانُ وَحَامِلُ سِلَاحِهِ تَعْدُ نَحْوَ عِشْرِينَ رَجُلًا فِي نَحْوِ نِصْفِ تَلَمٍ قَدَّانِ الْحَقْلِ.

١٤ وفي ذاتِ يومٍ قالَ يُونَاتَانُ بْنُ شَاوُلَ

لِلْخَادِمِ الْحَامِلِ سِلَاحَهُ: «هَلُمَّ نَعْبُرْ إِلَى مُفْرَزَةِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ الَّتِي فِي الْجَانِبِ الْآخَرِ»، وَلَمْ يَكُنْ قَدْ أَعْلَمَ أَبَاهُ. ٢ وَكَانَ شَاوُلُ جَالِسًا فِي طَرَفِ جَبْعَ، تَحْتَ شَجَرَةِ زَيْتُونٍ فِي مَجْرُونَ. وَكَانَ مَعَهُ نَحْوُ مِائَةِ مِائَةِ رَجُلٍ. ٣ وَكَانَ أَحْيَا بْنُ أَحِبْطُوبَ، أَخِي إِيكَابُودَ بْنِ فِحَاسَ بْنِ عَالِي، كَاهِنَ الرَّبِّ فِي شِيلُو، حَامِلًا الْأَفُودَ. وَلَمْ يَكُنِ الشَّعْبُ يَعْلَمُ أَنَّ يُونَاتَانَ قَدْ ذَهَبَ.

٤ وَكَانَ بَيْنَ الْمَعَايِرِ الَّتِي أَرَادَ يُونَاتَانُ أَنْ يَعْبرَهَا إِلَى مُفْرَزَةِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ سِنٌ صَخْرَةٍ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ وَسِنٌ صَخْرَةٍ مِنْ تِلْكَ الْجِهَةِ، إِسْمُ الْوَاحِدَةِ بُوَصِيصُ وَإِسْمُ الْآخَرَى سَانَةُ. ٥ وَالسِّنُّ الْأُولَى قَائِمَةٌ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ، مُقَابِلَ مِكْكَاشَ، وَالْآخَرَى مِنْ الْجَنُوبِ، مُقَابِلَ جَبْعَ. ٦ فَقَالَ يُونَاتَانُ لِلْخَادِمِ الْحَامِلِ سِلَاحَهُ: «هَلُمَّ نَعْبُرْ إِلَى مُفْرَزَةِ أُولَئِكَ الْقُلُوفِ، لَعَلَّ الرَّبَّ يَفْعَلُ لِي أَجَلًا، لِأَنَّهُ لَا يَعْصِرُ عَلَى الرَّبِّ أَنْ يُخَلِّصَ بِالْعَدَدِ الْكَثِيرِ أَوْ الْقَلِيلِ». ٧ فَقَالَ لَهُ حَامِلُ سِلَاحِهِ: «إِصْنَعْ كُلَّ مَا فِي قَلْبِكَ وَتَقَدَّمْ». وَهَآنَذَا مَعَكَ كَمَا تُحِبُّ. ٨ فَقَالَ يُونَاتَانُ: «نَعْبُرْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَنُظْهِرْ لَهُمْ أَنْفُسَنَا. ٩ فَإِنْ قَالُوا لَنَا: قِفَا حَتَّى نَصِلَ إِلَيْكُمَا، نَقِفُ فِي مَكَانِنَا وَلَا نَصْعَدُ إِلَيْهِمْ. ١٠ وَإِنْ قَالُوا لَنَا: إِصْعَدَا إِلَيْنَا،

معركة شاملة

١٥ فَحَلَّ الرُّعْبُ فِي الْمَعْسَكِ فِي الْحَقْلِ وَفِي ١٦/١٣
 كُلِّ الشَّعْبِ، وَارْتَعَشَتِ الْمُفْرَزَةُ وَالْمُخْرَبُونَ ٢٣/١٣
 أَيْضًا، وَارْتَعَدَتِ الْأَرْضُ، وَكَانَ رُعْبٌ مِنْ لَدُنِ ٧/١١
 اللَّهِ. ١٦ وَرَأَى مُرَاقِبُو شَاوُلَ الَّذِينَ فِي جَبْعَ بَنِيَامِينَ أَنَّ الْجُمْهُورَ يَتَنَدَّدُ وَيَتَفَرَّقُ. ١٧ فَقَالَ شَاوُلُ لِلشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ: «إِسْتَعْرِضُوا وَانْظُرُوا مَنْ غَابَ مِنْ عِنْدِنَا» فَتَفَقَّدُوا، فَإِذَا يُونَاتَانُ وَحَامِلُ سِلَاحِهِ كَيْسًا هُنَاكَ.

(١) ان الحَدَّث. سواء أكان قريبا أم بعيدا، هو الذي يظهر مشيئة الله. يُخَبِّرُ بِهِ عَنِ لِسَانِ اللَّهِ (عبر ١٢/٣) أو على لسان رجل الله (١ صم ٣٤/٢ و ٧/١٠ و ٩ و ٢ مل

(٢٩/١٩) أو على لسان فاعله لا تقاس حوب الله (ها وفي تلك ١٢/٢٤ ت وفس ١٧/٦ و ١٨ و ٣٦ - ٤٠ و ٢ مل ٨/٢٠ و ١٠).

وَجِهَ الْحَقْلِ عَسَل. ^{٢٦} وَدَخَلَ الشَّعْبُ فِي الْغَابِ ، فَأَدَا الْعَسَلُ سَيْلًا ، فَلَمْ يَمُدَّ أَحَدٌ يَدَهُ إِلَى قَمِيهِ ، لِأَنَّ الشَّعْبَ خَافَ مِنَ الْقَسَمِ. ^{٢٧} وَأَمَّا يُونَاتَانُ ، فَلَمْ يَكُنْ سَامِعًا حِينَ أَعْلَنَ أَبُوهُ عَلَى الشَّعْبِ عَيْنَ اللَّعْنَةِ . فَمَدَّ طَرَفَ الْعَصَا الَّتِي بِيَدِهِ وَغَمَسَهَا فِي شَهْدِ الْعَسَلِ ، وَرَدَّ يَدَهُ إِلَى قَمِيهِ ، فَاسْتَنَارَتْ عَيْنَاهُ. ^{٢٨} فَكَلَّمَهُ رَجُلٌ مِنَ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُ : « إِنَّ أَبَاكَ أَعْلَنَ عَلَى الشَّعْبِ عَيْنَ اللَّعْنَةِ فَقَالَ : مَلْعُونُ الرَّجُلِ الَّذِي يَذُوقُ الْيَوْمَ طَعَامًا ، مَعَ أَنَّ الشَّعْبَ قَدْ أَغْيَا ». ^{٢٩} فَقَالَ يُونَاتَانُ : « قَدْ عَكَّرْتُ أُنِي صَفْوُ الْأَرْضِ . أَنْظُرُوا كَيْفَ اسْتَنَارَتْ عَيْنَايَ ، لِأَنِّي ذُقْتُ قَلِيلًا مِنْ هَذَا الْعَسَلِ . ^{٣٠} فَكَيْفَ بِالْآخَرِ لَوْ أَكَلَ الشَّعْبُ الْيَوْمَ مِنْ غَنِيمَةِ أَعْدَائِهِ الَّتِي أَصَابَهَا ؟ أَلَمْ كَانَتْ الْآنَ ضَرْبَةُ أُعْظَمَ عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ ؟ »

^{١٨} فَقَالَ شَاوُلُ لِأَجْيَا : « هَلُمَّ يَتَابُوتُ اللَّهِ » . لِأَنَّ تَابُوتَ اللَّهِ كَانَ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ . ^{١٩} وَلَمْ يَنْتَهُ شَاوُلُ مِنْ كَلَامِهِ مَعَ الْكَاهِنِ ، حَتَّى أَخَذَ بِتَرَائِيْدُ الضُّجْجِ الَّذِي فِي مُعْسَكَرِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ . فَقَالَ شَاوُلُ لِلْكَاهِنِ : « كَفَّ يَدَكَ » (٢) . ^{٢٠} وَاجْتَمَعَ شَاوُلُ وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ وَجَاوُوا إِلَى الْمَعْرَكَةِ ، فَأِذَا بِسَيْفِ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى صَاحِبِهِ ، وَكَانَ بَلْبَالٌ عَظِيمٌ جَدًّا . ^{٢١} وَأَنْضَمَّ أَيْضًا إِلَى مَنْ كَانَ مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاتَانُ مِنَ إِسْرَائِيلَ الْغَيْرَانِيُّونَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ مِنْ أَمْسٍ فَمَا قَبِلُ ، مِمَّنْ صَعِدُوا مَعَهُمْ إِلَى الْمُعْسَكَرِ وَحَوْلَهُ . ^{٢٢} وَسَمِعَ جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ اخْتَبَأُوا فِي جَبَلِ أَفْرَائِيمَ بِهَزِيمَةِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، فَتَعَقَّبُوهُمْ هُمْ أَيْضًا لِلْقِتَالِ . ^{٢٣} وَخَلَّصَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .

خطيئة طقسية للشعب

يُونَاتَانُ يَخَالِفُ مَا نَهَى عَنْهُ أَبُوهُ (٣)

^{٣١} وَضَرَبَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ مَكَّاشَ إِلَى أَيْبَالُونَ (٥) ، وَأَغْيَا الشَّعْبُ جَدًّا . بَش ١٠/١٠
^{٣٢} وَتَهَفَّتِ الشَّعْبُ عَلَى الْغَنِيمَةِ ، وَأَخَذَ غَنَمًا وَبَقَرًا وَصُجُولًا ، وَذَبَحَ عَلَى الْأَرْضِ ، وَأَكَلَ الشَّعْبُ بِالدَّمِ . ^{٣٣} فَأُخْبِرَ شَاوُلُ وَقِيلَ لَهُ : « قَدْ خَطِيئَ الشَّعْبُ إِلَى الرَّبِّ ، لِأَنَّهُ أَكَلَ بِالْدَّمِ » .

وَأَنْتَقَلَتِ الْحَرْبُ إِلَى بَيْتِ آوَنَ . ^{٣٤} وَتَضَافَقَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَأَعْلَنَ شَاوُلُ عَلَى الشَّعْبِ عَيْنَ اللَّعْنَةِ هَذِهِ فَقَالَ : « مَلْعُونُ الرَّجُلِ الَّذِي يَذُوقُ طَعَامًا إِلَى الْمَسَاءِ ، حَتَّى أَنْتَقِمَ مِنْ أَعْدَائِي » . فَلَمْ يَذُوقِ الشَّعْبُ كُلُّهُ طَعَامًا (٦) .
^{٣٥} وَجَاءَ كُلُّ الشَّعْبِ إِلَى الْغَابِ ، وَكَانَ عَلَى

القرعة بأنه هو المذنب (الآيات ٣٦ - ٤٦) .

(٤) ان هذا الصيام المطلوب وسيلة للحصول على

النصر الآتي من الله .

(٥) بُرَّةُ الْمَسْطِيبِيِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ فِي طَرِيقِ اجْتِنَابِهِمْ

الْمَأْلُوفَ فَبُهِدَا بَصَرَ عَظِيمٍ ، إِذْ إِنَّ الْحَيْلَ . وَهُوَ قَلْبُ

الْمَمْلُوكَةِ . قَدْ خَرَّرَ .

(٢) يَمِيعُ شَاوُلُ الْكَاهِنَ مِنَ التَّكْهَنِ وَيُخْرِجُ إِلَى

الْقِتَالِ

(٣) خِلَافَ بَيْنِ تَقْلِيدَيْنِ : (١) يَأْمُرُ شَاوُلُ بِصِيَامٍ حَتَّى

الْمَسَاءِ (الآيَةُ ٢٤) ، وَيُرْعَى الشَّعْبُ هَذَا الصِّيَامَ ، ثُمَّ يَنْهَافُ

عَلَى الْغَنِيمَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْعَى الْأَحْكَامَ الطَّقْسِيَّةَ (الآيَاتِ

٣١ - ٣٥) (٢) أَمَرَ شَاوُلُ بِصِيَامٍ (الآيَةُ ٢٤) ، لَكِنْ

يُونَاتَانُ لَمْ يَعْصِ بِأَمْرٍ فَخَالَه (الآيَاتِ ٢٥ - ٣٠) فَتَقَعَ عَلَيْهِ

يُجِيبُهُ مِنْ كُلِّ الشَّعْبِ. ^{٤٠} فَقَالَ لِكُلِّ إِسْرَائِيلَ: «كُونُوا أَنْتُمْ فِي نَاحِيَةٍ، وَأَنَا وَابْنِي يُونَاتَانُ فِي نَاحِيَةٍ». فَقَالَ الشَّعْبُ: «مَا حُسْنٌ فِي عَيْنِكَ فَأَصْنَعَهُ».

^{٤١} فَقَالَ شَاوُلُ: «إِيَّاهَا الرَّبُّ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، لِمَ إِذَا لَمْ تُجِبْ عَبْدَكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ؟ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْخَطِيئَةُ فِيَّ أَوْ فِي يُونَاتَانَ ابْنِي، إِيَّاهَا الرَّبُّ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، أَعْطِ أُورِيمَ. وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْخَطِيئَةُ فِي شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، أَعْطِ تُويمِ». ^{٤٢} فَأَخَذَ يُونَاتَانُ وَشَاوُلُ وَنَجَا الشَّعْبُ.

^{٤٣} فَقَالَ شَاوُلُ: «أَلْقُوا الْقُرْعَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ يُونَاتَانَ ابْنِي». فَأَخَذَ يُونَاتَانُ.

^{٤٤} فَقَالَ شَاوُلُ لِيُونَاتَانَ: «أَخْبِرْنِي مَا صَنَعْتَ». فَأَخْبَرَهُ يُونَاتَانُ وَقَالَ: «ذُقْتُ ذَوْقًا بِرَأْسِ الْعَصَا الَّتِي بِيَدِي قَلِيلَ عَسَلٍ، فَهَذَا هَذَا أَمُوتَ». ^{٤٥} فَقَالَ شَاوُلُ: «كَذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِي». ^{٤٦} وَكَذَا يَزِيدُ، إِنْ لَمْ تَمُتْ مَوْتًا يَا يُونَاتَانُ. ^{٤٧} فَقَالَ الشَّعْبُ لِشَاوُلَ: «أَيَمُوتُ يُونَاتَانُ الَّذِي أَجْرَى هَذَا النَّصْرَ الْعَظِيمَ فِي إِسْرَائِيلَ؟ حَاشَ! حَيَّ الرَّبُّ، إِنَّهُ لَا تَسْقُطُ شَعْرَةٌ مِنْ رَأْسِهِ عَلَى الْأَرْضِ، لِأَنَّهُ عَمِلَ مَعَ اللَّهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ». وَافْتَدَى الشَّعْبُ يُونَاتَانَ ^{٤٨} وَلَمْ يُقْتَلْ. ^{٤٩} فَكَفَّ

فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ تَعَدَّيْتُمْ، فَدَحْرَجُوا إِلَيَّ الْيَوْمَ صَخْرَةً عَظِيمَةً» ^{٥٠}. ^{٥١} وَقَالَ شَاوُلُ: «تَعَرَّقُوا فِي الشَّعْبِ وَقُولُوا لَهُ: لِيَقْدَمْ إِلَيَّ كُلُّ وَاحِدٍ بِقَرْنِهِ وَغَنَمِهِ، وَادَّبَحُوا هَهُنَا وَكُلُوا، وَلَا تَخْطَأُوا إِلَى الرَّبِّ وَتَأْكُلُوا بِالْدَّمِ». فَقَدَّمَ الشَّعْبُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ثَوْرَهُ بِيَدِهِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَذَبَحَ هُنَاكَ. ^{٥٢} وَابْنُ شَاوُلَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ، وَكَانَ أَوَّلَ مَذْبَحٍ بَنَاهُ لِلرَّبِّ.

يُونَاتَانُ مُذْنِبٌ وَلَكِنْ الشَّعْبُ يَنْقُذُهُ

^{٣٦} وَقَالَ شَاوُلُ: «لِنَتَرَلْ فِي إِثْرِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ لَيْلًا، وَنَسْلُبُهُمْ إِلَى صُورِ الصَّبَاحِ، وَلَا يُبْقِ مِنْهُمْ رَجُلًا». فَقَالُوا: «إِفْعَلْ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنِكَ». فَقَالَ الْكَاهِنُ: «لِيَتَقَدَّمْ إِلَى هُنَاكَ إِلَى اللَّهِ» ^{٣٧}. ^{٣٨} فَسَأَلَ شَاوُلُ اللَّهَ: «هَلْ أَنْزِلُ فِي إِثْرِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ؟ هَلْ تُسَلِّمُهُمْ إِلَى يَدِ إِسْرَائِيلَ؟» فَلَمْ يُجِبْهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ^{٣٩} فَقَالَ شَاوُلُ: «تَقَدَّمُوا إِلَى هُنَا، يَا جَمِيعَ أَرْكَانِ الشَّعْبِ، وَأَعْلَمُوا وَانظُرُوا لِمَاذَا كَانَتْ الْخَطِيئَةُ فِي هَذَا الْيَوْمِ. ^{٤٠} فَإِنَّهُ حَيَّ الرَّبُّ مُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ! وَلَوْ كَانَتْ فِي يُونَاتَانَ ابْنِي، لَيَمُوتَنَّ مَوْتًا». فَلَمْ يَكُنْ مَنْ

نُحْرَجَ كَمَا نَأْتِي بِجَوَابِ اللَّهِ. فالحجاب كان أدنى نعم أو لا (راجع ١٠/٢٣ - ١٢) وكان الاستطلاع بطول أحيانا. كان استخدام القرعة مقصوراً على الكهنة اللاويين (عد ٢١/٢٧ وث ٨/٣٣). سقطت هذه العادة بعد عهد داود ولم تُجَدِّد (راجع عر ٦٣/٢ = نح ٦٥/٧). لكن الاسم بقي مرتبطاً بجزء من حلقة عظيم الكهنة (راجع نمر ٣٠/٢٨ وح ٨/٨ وحر ٦/٢٨).

(٩) كما كانوا يفتدون صحبة تعود إلى الرب (حر ١٣/١٣ - ١٥ و ٢٠/٣٤ وح ٢٧/٢٧).

(٦) سنستخدم هذه الصخرة مذبحة (راجع ١٤/٦ وقص ٢٠/٦ و ١٩/١٣). ليبحثن من مخزنة الحيوانات ذبحة طقسياً (راجع اح ١/١٧+).

(٧) يستطيعه بالأفود (راجع ٨/٣٠ والآية ١٨ من هذا الفصل).

(٨) سقطت هذه الآية في النص العبري وقد أعدناها عن النص اليوناني وغيره، وهي تدلنا على طريقة الاستطلاع بالأفود: كان في الأفود قرعتان (كعبان؟) يقال هما تويم وأوريم، وكانوا يطلقون عليهما معنى مصطلحاً. فالقرعة التي

شاول عن مطاردة الفلسطينيين، وأنصرف
الفلسطينيون إلى مكانهم.

خلاصة ملوك شاول (١١)

٤٧ وتولى شاول الملك على إسرائيل،
وحارب كل من كان حوله من الأعداء، من
الموآبيين وبني عمون والأدوميين وملوك صوبه
والفلسطينيين، وكان حينما اتجه ظافراً (١١).
٤٨ وقاتل ببأس وضرب عماليق، وأنقذ إسرائيل
من يد ناهبيهم.

٢ صم ٢٨/٨
١ صم ١٥

٤٩ وكان بنو شاول يوناتان ويشوي (١٢)
وملكيشوع. وأسم أبنتيه: إسم البكر ميراب،
وأسم الصغرى ميكال. ٥٠ وأسم زوجته شاول
أحينوعم، بنت أحماعص، وأسم قائد جيشه
أبنيّر بن نير، عم شاول. ٥١ وكان قيس أبو
شاول ونير أبو أبنيّر أبني أبيثيل. ٥٢ وكانت حرب
شديدة على الفلسطينيين كل أيام شاول. وكان
شاول، كلما رأى رجلاً باسلاً أو ذا بأس،
ضمه إليه (١٣).

١٧/١٨ ت
٢٠/١٨ ت

١/٩

حرب مقدسة تُشن على عماليق (١)

١٥ وقال صموئيل لشاول: «أنا الذي
أرسلني الرب لأمسحك ملكاً على شعبه، على
إسرائيل. فاسمع الآن قول الرب. ٢ هكذا يقول
رب القوات: سأقتد عماليق لما صنع بإسرائيل،
حين وقف له في الطريق، عند صعوده من
مصر. ٣ فهلّم الآن وأضرب عماليق، وحرم كل
ما لهم، ولا تبق عليه، بل أمت الرجال
والنساء والأولاد وحتى الرضع والبقرة والغنم
والإبل والحمر».

حر ١٧/١٨-١٦
ت ١٧/٢٥-١٩

بشر ١٧/٦

٤ فنادى شاول الشعب وأستعرضهم في
طلائم، فكانوا مئتي ألف رجل وعشرة آلاف
رجل من يهوذا. ٥ فرحف شاول على مدينة
عماليق، وكمن في الوادي. وقال شاول
للقنيين: «إذهبوا أنصرفوا وأنزلوا من بين
العمالقة، لئلا أزيلكم معهم، لأنكم قد صنعتم
رحمة إلى بني إسرائيل كلهم عند صعودهم من
مصر». ٦ فأنصرف القنيون من بين عماليق.
٧ وضرب شاول عماليق، من حويلة إلى شور

عد ١٠/٢٩
حر ١٧/٨

(١٣) هذه إثناء حبش محترف يختلف عن استغار
الشعب

(١) لا يذكر الفصل ١٥ ند شاول الأول (١٣/٨)

(١٥) ويقتصر على إيداه شاول وحده، لا النظام الملكي.
ولكنه يشهد على التناقض الملامر للملكية الاسرائيلية والقائم
بين السياسة الزمنية ومتطلبات الرب، ويظهر هذا التناقض في
الصراع القائم بين الملك واسي: هنا بين شاول وصموئيل،
وفي وقت لاحق بين حزقيا واسعيا وبين صديقيا وارميا.

(١٠) موجز يمانل ١٣/٧ ١٥ (صموئيل) و ٢ صم
٨ (دود)، وراجع أيضاً ٢ صم ٢/٣ ٥ و ١٣/٥ - ١٦
و ٢٣/٢٠ ٢٦.

(١١) في النص العبري «يصنع الشر»، وقد استلما
إلى الترجمات القديمة.

(١٢) أي «رجل الرب». وهو الذي يسمى أشتعل
«رجل السيد» في ١ اح ٣٣/٨، وإشيوشت «رجل العار»
في النص العبري من ٢ صم ٨/٢ الح. حيث «العار» يحل
بحل «نعل» وهو اسم الإله الكنعاني.

والبقر، ليدبحوا للرب الهك، والباقي حرمناه».

^{١٦} فقال صموئيل لساؤل: «قف حتى أخبرك بما كلمني به الرب في هذا الليل». فقال له ساؤل: «تكلم». ^{١٧} فقال صموئيل لساؤل:

«ألم تصير رئيساً لأسباط إسرائيل، مع أنك كنت حقيراً في عيني نفسك، ومسحك الرب ملكاً على إسرائيل، ^{١٨} وقد أرسلك الرب في

حملة وقال لك: اذهب فحرم العمالة الخاطئين وقتلهم حتى يفنوا؟ ^{١٩} فلم لم تسمع لكلام الرب، وتهافت على الغنيمة وعملت الشر في عيني الرب؟» ^{٢٠} فقال ساؤل:

لصموئيل: «لقد سمعت لكلام الرب، وذهبت إلى الحملة التي أرسلني الرب إليها، وجئت بأجاج، ملك عماليق، والعمالة حرمهم. ^{٢١} فأخذ الشعب من الغنيمة غنماً وبقرًا، حيار المحرم، ليدبح للرب الهك في

الجنجال». ^{٢٢} فقال صموئيل ^(١): «أترى الرب يهوى المحرقات والذبايح، كما يهوى الطاعة ^{هو ١/٦} لكلام الرب. إن الطاعة خير من الذبيحة، والآنقياد أفضل من شحم الكباش، ^{٢٣} لأن

العصيان كخطيئة العرافة والتمرد كالنمر الترافيم.

التي شرفي مضر. ^٨ وأخذ أجاج، ملك عماليق، حياً، وحرم شعبه أجمع بحد السيف. ^٩ وأبقى ساؤل والشعب على أجاج وعلى حيار العثم والبقر وكل سمين والحملان وكل ما كان جيداً، وأبوا أن يحرموها، ولكن كل ما كان حقيراً هزلاً حرموه ^(٢).

الرب ينبذ ساؤل

^{١٠} فكان كلام الرب إلى صموئيل قائلاً: ^{١١} «إني قد ندمت على إقامتي ساؤل ملكاً، لأنه ارتد عن أتباعي ولم يعمل بأمرى». فغضب صموئيل وصرخ إلى الرب كل ليله.

^{١٢} ثم بكر صموئيل في الصباح للقاء ساؤل. فأخبر صموئيل وقيل له: «إن ساؤل قد ذهب إلى الكرمل ^(٣)، وهؤذا قد نصب لنفسه نصباً، وأنشئ وعبر نازلاً إلى الجلجال».

^{١٣} فلما وصل صموئيل إلى ساؤل، قال له ساؤل: «عليك بركة الرب. إني قد عملت بأمر الرب». ^{١٤} قال صموئيل: «فما هذا الصوت صوت الغنم الذي في أذني، وصوت البقر الذي أنا سامعه؟» ^{١٥} قال ساؤل: «قد أتوا بها من العمالة، لأن الشعب قد أبقوا على حيار الغنم

نك ٧/٦

(٢) حالف ساؤل والشعب التحريم الذي يصيب جميع الكائنات الحية، ولكن لا لاختلاس الغنيمة من الرب، بل لتقديمها ذبيحة (الآية ١٥). تكمن خطيئة ساؤل في أنه اختار، لإرضاء الشعب، طريقة أخرى لإكرام الله فليس الرب الذي اختاره والشعب الذي نادى به واعترف به، بحث ساؤل عن حل وسط ولم يمش مع الله دون سواه. (٣) مدينة في جنوب حبرون (راجع ٢/٢٥ ت)، وهي على طريق ساؤل. من الثقب نحو الجلجال.

(٤) لا يشكر صموئيل عبادة المسائح بوجه عام ولكن الطاعة الباطنية هي التي ترضي الله. لا الرتبة الخارجية. فإن أقام الإنسان هذه الرتبة خلافاً لما يرضي الله، كان إكرامه لغير الله ووقع في عبادة الأوثان المشار إليها في هذا النص بالعرافة والترافيم، علماً بأن الترافيم هي أوثان كان يعبدونها إليها بحراسة البيوت والأموال (تلك ١٩/٣١ - ٣٠ ت و١ صم ١٩/١٣)

وَمَا أَتَيْتُكَ نَبَذْتَ كَلَامَ الرَّبِّ، فَقَدْ نَبَذْتَ الرَّبَّ كَمَلِّكَ». ^{٢٤} خَطَّيْتُ، فَأَكْرَمَنِي الْآنَ أَمَامَ شُيُوخِ شَعْبِي وَأَمَامَ إِسْرَائِيلَ، وَأَرْجِعْ مَعِيَ لِأَسْجُدَ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ» ^(٦). ^{٣١} فَرَجَعَ صَمُوئِيلُ وَرَاءَ شَاوُلَ، وَسَجَدَ شَاوُلُ لِلرَّبِّ.

شاول يلتحمس الغفوان عبثاً

^{٢٤} فَقَالَ شَاوُلُ لِمُصْمُوئِيلَ: «قَدْ خَطَّيْتُ مُتَعَدِّياً أَمَرَ الرَّبُّ وَكَلَامَكَ، لِأَنِّي خِصْتُ مِنَ الشَّعْبِ، وَسَمِعْتُ لِكَلَامِهِ. ^{٢٥} فَأَغْفِرِ الْآنَ خَطِيئَتِي وَأَرْجِعْ مَعِيَ فَأَسْجُدَ لِلرَّبِّ». ^{٢٦} فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِمُشَاوُلَ: «لَا أَرْجِعُ مَعَكَ، لِأَنَّكَ نَبَذْتَ كَلَامَ الرَّبِّ، وَقَدْ نَبَذْتَ الرَّبَّ كَمَلِّكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ». ^{٢٧} وَتَحَوَّلَ صَمُوئِيلُ لِيَنْصَرِفَ، فَأَمْسَكَ شَاوُلُ بِطَرْفِ رِدَائِهِ فَانْتَرَعَ. ^{٢٨} فَقَالَ لَهُ صَمُوئِيلُ: «الْيَوْمَ انْتَرَعَ الرَّبُّ مَمْلَكَةَ إِسْرَائِيلَ عَنْكَ وَسَلَّمَهَا إِلَى قَرِيْبِكَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ، ^{٢٩} (فَإِنَّ بَهَاءَ إِسْرَائِيلَ لَا يَكْذِبُ وَلَا يَنْدَمُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانًا فَيَنْدَمُ)». ^(٥) ^{٣٠} فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ

١ مل ١١

١ مل ٣٠/١١
ار ١/١٨عد ١٩/٢٣
١ صم ١١/١٥

موت أجاج وانصراف صموئيل

^{٣٢} وَقَالَ صَمُوئِيلُ: «هَلُمَّ إِلَيَّ بِأَجَاجَ، مَلِكِ عَالِيْق». فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَجَاجُ مُرْتَاحَ الْبَالِ، لِأَنَّ أَجَاجَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: «لَا شَكَّ أَنَّ مَرَارَةَ الْمَوْتِ قَدْ أَبْتَدَعْتَ». ^{٣٣} فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «كَمَا أَتَّكَلُ سَيْفُكَ النِّسَاءَ، تُتَّكَلُ أُمُكَ بَيْنَ النِّسَاءِ». وَقَطَعَ صَمُوئِيلُ أَجَاجَ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْجِلْجَالِ. ^{٣٤} ثُمَّ أَنْصَرَفَ صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّامَةِ، وَصَعِدَ شَاوُلُ إِلَى بَيْتِهِ، إِلَى جَبْعَ شَاوُلَ. ^{٣٥} وَلَمْ يَعُدْ صَمُوئِيلُ يَرَى شَاوُلَ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ ^(٧). لِأَنَّ صَمُوئِيلَ حَزَنَ عَلَى شَاوُلَ. وَقَدِمَ الرَّبُّ عَلَى آتِهِ مَلِكُ شَاوُلَ عَلَى إِسْرَائِيلَ.

شاول وداود

١. داود في البلاط الملكي

مَسَحَ دَاوُدُ ^(١)

عَلَى شَاوُلَ، وَأَنَا قَدْ نَبَذْتُهُ كَمَلِّكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ؟ فَأَمَّا قَرْنُكَ زَيْتًا وَتَعَالَ أُرْسِلُكَ إِلَى يَسَّى مِنْ

١ مل ١٧/٤
١ صم ١٦/١١

(٧) راجع مع ذلك ٢٢/١٩ ٢٤ وهي من تقليد آخر.

(١) يبدو أن هذه الحادثة من التقليد البهوي. سُمِّحَ

داود في حبرون عن يد بني يهودا (٢ صم ٤/٢) لم عن يد

(٥) تعليق يستشهد به عد ١٩/٢٣.

(٦) لم نَحْزِ الحادثة أمام شهود عيان. ولن يكون إبعاد

شاول نافع للمعول لصوره (سبب اعتزاه بخطاه ٧) ورضي

صموئيل تشبث سطة شاول فرافقه إلى المعبد

سفر صموئيل الاول ١٦/٢-١٥

« وهذا أيضًا لم يختَره الرَّبُّ »^٩ . ثُمَّ أَجَازَ يَسَّى شِمَّةً ، فَقَالَ : « وَهَذَا أَيْضًا لَمْ يَخْتَرَهُ الرَّبُّ » .^{١٠} فَأَحَازَ يَسَّى سَبْعَةَ بَنِيهِ أَمَامَ صَمُوئِيلَ ، فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَّى : « لَمْ يَخْتَرِ الرَّبُّ مِنْ هَؤُلَاءِ » .^{١١} ثُمَّ قَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَّى : « أَهْؤُلَاءِ جَمِيعُ الْفِتْيَانِ ؟ » فَقَالَ لَهُ : « قَدْ بَقِيَ الصَّغِيرُ ، وَهُوَ يَرْعَى الْغَنَمَ » . فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَّى : « أَرْسِلْ فَجِئْنَا بِهِ ، لِأَنَّا لَا نَجْلِسُ إِلَى الطَّعَامِ حَتَّى يَأْتِيَ إِلَى هَهْنَا » .^{١٢} فَأَرْسَلَ وَأَتَى بِهِ . وَكَانَ أَصْهَبَ جَمِيلَ الْعَيْنَيْنِ وَسِيمَ الْمَنْظَرِ . فَقَالَ الرَّبُّ : « قُمْ فَأَمْسَحْهُ ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ » .^{١٣} فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ قَرْنُ الزَّيْتِ ، وَمَسَحَهُ فِي وَسْطِ إِخْوَتِهِ ، فَأَنْقَضَ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى دَاوُدَ^(٣) مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِدًا ،^{١٤} وَقَامَ صَمُوئِيلُ وَأَنْصَرَفَ إِلَى الرَّامَةِ .

دخول داود في خدمة شاول^(٤)

^{١٥} وَفَارَقَ رُوحُ الرَّبِّ شَاوُلَ ، وَدَوَّعَهُ رُوحُ شَرِيرٍ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ .^{١٥} فَقَالَ لِشَاوُلَ حَاشِيَّتُهُ : « هُوَذَا رُوحُ شَرِيرٍ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ^(٥) يُرْوَعُكَ .

يَبْتَ لَحْمٌ ، لِأَنِّي قَدْ اخْتَرْتُ لِي مِنْ بَنِيهِ مَلِكًا » .^٦ فَقَالَ صَمُوئِيلُ : « كَيْفَ أَذْهَبُ ؟ فَإِنْ سَمِعَ شَاوُلُ ، يَقْتُلْنِي » . فَقَالَ الرَّبُّ : « خُذْ مَعَكَ عِجْلَةً مِنَ الْبَقَرِ وَقُلْ : إِنِّي جِئْتُ لِأَذْبَحَ ذَبِيحَةً لِلرَّبِّ » .^٣ وَادْعُ يَسَّى إِلَى الذَّبِيحَةِ ، وَأَنَا أُعَلِّمُكَ مَاذَا تَصْنَعُ ، وَأَمْسَحُ لِي الَّذِي أَسْمِيهِ لَكَ » .^٤ فَفَعَلَ صَمُوئِيلُ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ ، وَأَتَى بَيْتَ لَحْمٍ . فَارْتَعَشَ شُيُوخُ الْمَدِينَةِ عِنْدَ لِقَائِهِ وَقَالُوا : « أَلَسَلَامٌ قُدُومُكَ ؟ »^٥ فَقَالَ : « لِسَلَامٍ قَدِيمَةٍ ، لِأَذْبَحَ لِلرَّبِّ » . فَفَلَسُوا أَنْفُسَكُمْ وَتَعَالَوْا مَعِيَ إِلَى الذَّبِيحَةِ » . وَقَدَسَ يَسَّى وَبَنِيهِ وَدَعَاهُمْ إِلَى الذَّبِيحَةِ .

^٦ فَلَمَّا أَتَوْهُ ، رَأَى أَلْيَابَ ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : « لَا شَكَّ أَنَّ أَمَامَ الرَّبِّ مَسِيحَهُ » .^٧ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَصْمُوئِيلَ : « لَا تُرَاعِ مَنْظَرَهُ وَطَوْلَ قَامَتِهِ ، فَإِنِّي قَدْ نَبَذْتُهُ ، لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يَنْظُرُ^(٢) » . كَمَا يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى الظُّوَاهِرِ ، وَأَمَّا الرَّبُّ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْقَلْبِ » .^٨ ثُمَّ دَعَا يَسَّى أَبْنَاءَ دَابَّاءَ وَأَجَازَهُ أَمَامَ صَمُوئِيلَ . فَقَالَ :

٢/٩ و ٢٣/١٠
اش ٨/٥٥
اي ٤/١٠
مر ١٠/١٤٧
ار ٢٢/١١
متل ١١/١٥

واشهر في مباررة حيات (١٧/٣٢ ٥٣) . وكان داود ، بحسب التقليد الثاني ، راعي غنم لا يعرفه شاول . حده ليفسد اخوته في المعسكر ، ساعة أحد البطل الفلسطيني يتحدى بني اسرائيل (١٢/١٧ - ٣٠) (الاية ٣١ هي آية وصل ، ثم تتابع الرواية الأولى ١٧/٣٢ ٥٣) . فاستدعى شاول البطل الشاب وألحقه بخدمته (١٧/٥٥ ١٨/٥) .

(٥) فارق روح الرب شاول (قصر ١٠/٣) (٢٣/١٥) . فاستولى عليه روح حيث يقال إنه أتى من الرب وسيدعى «روح نبوءة من لدن الله» (الآيات ١٥ و ١٦ وراجع ١٠/١٨ و ٩/١٩) . فالإسرائيلي يسبب كل شيء إلى الله لأنه العلة الأولى . قارن بين هذا وروح الشر (قصر ٢٣/٩) وروح كذب (١ مل ١٩/٢٢ ٢٣) وروح دوار

شيوخ اسرائيل (٢ صم ٢/٥) . ولن يدور الكلام بعد ذلك على المسح الوارد ذكره هنا . بحسب ٢٨/١٧ وبالرغم من ١٣/١٦ لا علم لألياب بالأمر كما كان الفصل ٩ تمهيداً لارتقاء شاول العرش ، فما يروى هنا تمهيد لارتقاء داود . (٢) عن النص اليوناني ، ولا وجود لهذه العبارة في النص العربي

(٣) من دون أية علامة ظاهرة ولكن بعلاقة مباشرة بالمسح . ان «روح الله» هو النعمة الموهوبة لشخص مكرس . (٤) كان هناك تقليدان في بدء داود بالعمل لدى شاول . دعي داود ، بحسب التقليد الأول ، ليكون عازفاً في ملاط شاول وأصبح حامل سلاحه (١٤/١٦ - ٢٣) وهذه الصفة رافق الملك في حربه على الفلسطينيين (١٧/١ ١١)

١٦ قَلْبًا مَرَّ سَيِّدُنَا حَاشِيَتَهُ الَّذِيْنَ أَمَامَهُ أَنْ يَبْحَثُوا
عَنْ رَجُلٍ يُحْسِنُ الْعَرْفَ عَلَى الْكِنَّارَةِ ، حَتَّى إِذَا
أَعْتَرَاكَ الرُّوحُ الشَّرِيرُ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ ، يَعْرِفُ يَدَيْهِ
فَتَتَحَسَّنُ حَالُكَ ١٦. ١٧ فَقَالَ شَاوُلُ لِحَاشِيَتِهِ
« أَنْظَرُوا لِي رَجُلًا يُحْسِنُ الْعَرْفَ وَأَتَوْنِي بِهِ .
١٨ فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الْحَاشِيَةِ وَقَالَ : « رَأَيْتُ ابْنًا
لِيَسَّى مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يُحْسِنُ الْعَرْفَ ، وَهُوَ ذُو
بَاسٍ وَمُحَارِبٌ بَاسِلٌ ، فَصِيحُ الْكَلَامِ حَسَنٌ
الْمَنْظَرُ ، وَالرَّبُّ مَعَهُ » . ١٩ فَأَرْسَلَ شَاوُلُ رُسُلًا
إِلَى يَسَّى وَقَالَ لَهُ : « أَرْسِلْ إِلَيَّ دَاوُدَ ابْنَكَ الَّذِي
مَعَ الْغَنَمِ » . ٢٠ فَأَخَذَ يَسَّى حِمَارًا وَحَمَلَ عَلَيْهِ خُبْزًا
وَرَقًّا خَمِيرًا وَجَدِيًّا مِنَ الْمَعِزِّ ، وَأَرْسَلَ ذَلِكَ بِيَدِ
دَاوُدَ آيَنَهُ إِلَى شَاوُلَ . ٢١ فَأَتَى دَاوُدُ إِلَى شَاوُلَ ،
وَمِثْلُ أَمَامِهِ ، فَأَحَبَّهُ حُبًّا شَدِيدًا ، وَكَانَ لَهُ حَامِلٌ
سِلَاحٍ . ٢٢ وَأَرْسَلَ شَاوُلُ إِلَى يَسَّى وَقَالَ : « لِيَبْقَ
دَاوُدُ لَدَيْكَ ، لِأَنَّهُ قَدْ نَالَ حُطُوءَةً فِي عَيْنِي » .
٢٣ وَكَانَ ، إِذَا أَعْتَرَى شَاوُلَ الرُّوحُ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ ،
يَأْخُذُ دَاوُدُ الْكِنَّارَةَ وَيَعْرِفُ يَدَيْهِ ، فَيَسْتَرِيحُ
شَاوُلُ وَتَتَحَسَّنُ حَالُهُ ، وَيُفَارِقُهُ الرُّوحُ الشَّرِيرُ .

جُلِّيَّاتُ بَتَحْدَى جَيْشِ إِسْرَائِيلَ

١٧ وَاجْتَمَعَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ قُوَّاتِهِمْ لِلْحَرْبِ ،
وَاجْتَمَعُوا فِي سَوَكُو الَّتِي لِيَهُودَا ، وَعَسَكُرُوا بَيْنَ

سَوَكُو وَعَزْرِيْقَةَ فِي أَفَيْسَ دَمِيمَ . ١ وَأَجْتَمَعَ شَاوُلُ
وَرِجَالُ إِسْرَائِيلَ ، وَعَسَكُرُوا عِنْدَ وَادِي الْبُطْمَةِ
وَأَصْطَفُوا لِمُحَارَبَةِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ . ٢ وَوَقَفَ
الْفَلِسْطِينِيُّونَ عَلَى جَبَلٍ مِنْ هَهُنَا ، وَوَقَفَ إِسْرَائِيلُ
عَلَى جَبَلٍ مِنْ هُنَاكَ ، وَبَيْنَهُمُ الْوَادِي .
٣ فَخَرَجَ رَجُلٌ مُبَارِزٌ مِنْ صُفُوفِ
الْفَلِسْطِينِيِّينَ أَسْمُهُ جُلِّيَّاتُ ١) مِنْ حَتَّى . وَكَانَ ٢ ص ١٩/٢١
طَوْلُهُ سِتُّ أَذْرُعَ وَشِبْرًا ، وَعَلَى رَأْسِهِ خُوْذَةٌ مِنْ
نُحَاسٍ . وَكَانَ لَا يَسَا دِرْعًا حَرَشَقِيَّةً . وَوَزَنُ
الدَّرْعِ خَمْسَةُ آلَافٍ مِثْقَالِ نُحَاسٍ . ٤ وَعَلَى
رِجْلَيْهِ سَاقَانِ مِنْ نُحَاسٍ . وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ مِزْرَاقٌ
مِنْ نُحَاسٍ . ٥ وَقَنَاةُ رُمَحِهِ كِمِطْوَى النَّسَاجِ .
وَوَزَنُ سِنَانِ رُمَحِهِ سِتُّ مِثْقَالِ حَدِيدٍ . وَكَانَ
يَتَقَدَّمُهُ رَجُلٌ يَحْمِلُ تَرَسَهُ .

٦ فَوَقَفَ وَنَادَى صُفُوفَ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ :
« لِمَاذَا تَخْرُجُونَ لِلْأَصْطِلَافِ فِي الْحَرْبِ ؟ أَلَسْتُ
أَنَا الْفَلِسْطِينِيُّ وَأَنْتُمْ عِبِيدَ شَاوُلَ ؟ فَاخْتَارُوا لَكُمْ
رَجُلًا يُبَارِزُنِي . ٧ فَإِنْ أَسْتَطَاعَ أَنْ يُحَارِبَنِي
وَيَقْتُلَنِي ، صِرْنَا لَكُمْ عَبِيدًا . وَإِنْ ظَفِرْتُ أَنَا بِهِ
وَقَتَلْتُهُ ، تَصِيرُونَ أَنْتُمْ لَنَا عَبِيدًا وَتَخْدُمُونَا » .
٨ وَأَضَافَ الْفَلِسْطِينِيُّ : « إِيَّايَ أُعِيرُ الْيَوْمَ صُفُوفَ
إِسْرَائِيلَ ! هَاتُوا لِي رَجُلًا لِنَتَقَاتَلَ مَعًا » . ٩ فَسَمِعَ
شَاوُلُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ كَلَامَ الْفَلِسْطِينِيِّ هَذَا ،
فَفَزِعُوا وَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا .

(١) ان ٢ ص ١٩/٢١ ينسب الانتصار على جوليات
إلى أحد شجعان داود ، ويبدو أن هذا التقليد هو الأقدم .
ون التقليد القديم الذي نجده في الفصل ١٧ لم يكن يذكر
إلا انتصارا لداود على خصم مجهول ، على « الفلستيني » .
أضيف اسم جوليات إلى الآيتين ٤ و ٢٣ .

(اش ١٤/١٩) وروح سات (اش ١٠/٢٩) ، ان شعور
شاول بأن الله قد أبعدته وان صموئيل قد تركه يؤثر في طبع
الملك ويسبب نوبات حزن (اش ١٠/١٨ ت و ٩/١٩ ت) .
(٦) لقد استخدمت الموسيقي في العصور القديمة إما
لإثارة الروح الصالح (راجع ٥/١٠) وإما لطرد الروح
الحيث .

عن سلامة إخوته.

٢٣ وَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُمْ ، إِذَا الرَّجُلُ الْمُبَارِزُ الْمُسَمَّى جَلِيَّاتَ الْفَلِسْطِينِيِّ مِنْ جَتِّ قَدْ صَعِدَ ١٠-٨/١٧ مِنْ صَفِّ الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، وَتَكَلَّمَ بِذَلِكَ الْكَلَامِ نَفْسِهِ . فَسَمِعَهُ دَاوُدُ . ٢٤ فَلَمَّا رَأَى جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ ذَلِكَ الرَّجُلَ ، هَرَبُوا مِنْ وَجْهِهِ وَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا . ٢٥ وَقَالَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ : « أَرَأَيْتُمْ هَذَا الرَّجُلَ الصَّاعِدَ ؟ إِنَّمَا هُوَ صَاعِدٌ لِيُعِيرَ إِسْرَائِيلَ . مَنْ قَتَلَهُ بُغْنِيهِ الْمَلِكُ غَنَى عَظِيمًا وَزَوْجُهُ أَبْنَتُهُ وَنُفْعِي يَتَ أَبِيهِ مِنْ كُلِّ جَرِيٍّ فِي إِسْرَائِيلَ » .

٢٦ فَقَالَ دَاوُدُ لِلَّذِينَ كَانُوا وَاقِفِينَ مَعَهُ :

« مَاذَا يُصْنَعُ إِلَى مَنْ يَقْتُلُ هَذَا الْفَلِسْطِينِيَّ وَبَصْرِ الْعَارِ عَنْ إِسْرَائِيلَ ؟ وَمَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا الْفَلِسْطِينِيُّ الْأَقْلَفُ حَتَّى يُعِيرَ صُفُوفَ اللَّهِ الْحَيِّ ؟ » ٢٧ فَكَلَّمَهُ الْقَوْمُ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ ، وَقَالُوا : « كَذَا يُصْنَعُ إِلَى مَنْ يَقْتُلُهُ » . ٢٨ فَسَمِعَ أَلْيَابُ ، أَخُوهُ الْأَكْبَرُ ، مَا تَكَلَّمَ بِهِ مَعَ الرِّجَالِ ، فَغَضِبَ أَلْيَابُ عَلَى دَاوُدَ ، وَقَالَ لَهُ : « لِمَذَا نَزَلْتَ إِلَى هَهُنَا وَعِنْدَ مَنْ تَرَكْتَ تِلْكَ الْغَنِمَاتِ الْقَلَائِلَ فِي الْبَرِّيَّةِ ؟ إِنْ أَعْرِفَ أَعْتَدَاكَ بِنَفْسِكَ وَمَكْرَ قَلْبِكَ . إِنَّكَ إِنَّمَا نَزَلْتَ لِتَرَى الْقِتَالَ » . ٢٩ فَقَالَ دَاوُدُ : « مَاذَا صَنَعْتُ الْآنَ ؟ أَلَيْسَ ذَلِكَ مُجَرَّدَ كَلَامٍ ؟ » ٣٠ وَأَنْصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ . وَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ ، فَأَجَابَهُ الْقَوْمُ بِجَوَابِهِمُ الْأَوَّلَ . ٣١ فَسَمِعَ الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمَ

١٢ وَكَانَ دَاوُدُ ابْنُ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْأَفْرَاقِيِّ مِنْ بَيْتَ لَحْمَ يَهُوذَا الَّذِي أَسْمُهُ يَسَّى ، وَكَانَ لَهُ ثَانِيَةٌ بَنِينَ ، وَكَانَ الرَّجُلُ عَلَى عَهْدِ شَاوُلَ قَدْ شَاخَ وَتَقَدَّمَ فِي السَّنِّ بَيْنَ النَّاسِ ١٣ وَإِنَّ ثَلَاثَةً مِنْ نَتِئِهِ الْكِيَارِ مَضَوْا وَتَبِعُوا شَاوُلَ إِلَى الْحَرْبِ . وَأَسْمَاءُ بَنِيهِ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى الْحَرْبِ أَلْيَابُ وَهُوَ الْبَكْرُ ، وَأَيِّنَادَابُ ثَانِيهِ ، وَشَمَةُ الثَّالِثُ . ١٤ وَكَانَ دَاوُدُ الْأَصْغَرُ . فَمَضَى الثَّلَاثَةُ الْكِيَارُ فِي إِثْرِ شَاوُلَ . ١٥ (وَأَمَّا دَاوُدُ ، فَكَانَ يَذْهَبُ وَيَرْجِعُ مِنْ عِنْدِ شَاوُلَ لِيُرْعَى غَنَمَ أَبِيهِ فِي بَيْتَ لَحْمَ (٣) . ١٦ وَكَانَ الْفَلِسْطِينِيُّ يُبْرِزُ وَيَقِفُ صَبَاحًا وَمَسَاءً أَرْبَعِينَ يَوْمًا) . ١٧ فَقَالَ يَسَّى لِدَاوُدَ ابْنِهِ : « خُذْ لِإِخْوَتِكَ إِفْعَةً مِنْ هَذَا الْفَرِيكِ وَهَذِهِ الْأَرْغِفَةُ الْعَشْرَةُ . وَهَلُمَّ إِلَى إِخْوَتِكَ فِي الْمَعْسَكَرِ . ١٨ وَخُذْ قِطْعَ الْجُبْنِ الْعَشْرَ هَذِهِ لِقَائِدِ الْأَلْفِ ، وَأَقْتَدِ إِخْوَتَكَ هَلْ هُمْ بِخَيْرٍ ، وَخُذْ مِنْهُمْ عَرَبُونَ ، ١٩ وَهُمْ وَشَاوُلُ وَجَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ فِي وَادِي الْبُطْمَةِ يُقَاتِلُونَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ » . ٢٠ فَبَكَرَ دَاوُدُ فِي الصَّبَاحِ ، وَوَكَّلَ الْغَنَمَ إِلَى مَنْ يَسْهَرُ عَلَيْهَا ، وَحَمَلَ وَمَضَى ، كَمَا أَمَرَهُ يَسَّى ، وَوَصَلَ إِلَى الْمَعْسَكَرِ ، وَكَانَ الْجَيْشُ يَخْرُجُ لِلْأَصْطِفَافِ وَيَهْتِفُ لِلْحَرْبِ . ٢١ وَأَصْطَفَّ إِسْرَائِيلُ وَالْفَلِسْطِينِيُّونَ صَفًّا بَارِزًا صَفًّا . ٢٢ فَتَرَكَ دَاوُدُ الْأَمْتِعَةَ الَّتِي مَعَهُ فِي يَدِ حَافِظِ الْأَمْتِعَةِ ، وَعَدَا إِلَى الصَّفِّ ، وَأَتَى وَسَالَ

١ صم ١٦/١١
٢ صم ١٦/١١

ذلك اليوم (راجع ١٦/١٤-).

(٣) تعليق من المحرر للتوفيق بين التقييدتين.

(٢) أخذت الترجمة اليونانية القديمة الآيات ١٢ - ٣١ العائدة إلى التقييد الوارد فيه أن داود لم يكن يعرفه شاوول إلى

بِهِ دَاوُدُ وَتَحَدَّثُوا بِهِ أَمَامَ شَاوُلَ ، فَاسْتَحْضَرَهُ

المبارزة^(٦)

٤٠ ثُمَّ أَخَذَ عَصَاهُ بِيَدِهِ وَانْتَقَى خَمْسَةَ

حِجَارَةٍ مَلَسَ مِنَ الْوَادِي وَوَضَعَهَا فِي جَيْبِ

كَيْسِ الرَّاعِي الَّذِي لَهُ ، وَمِثْلَاغَهُ بِيَدِهِ ، وَتَقَدَّمَ

مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّ .^{٤١} فَجَاءَ الْفَلِسْطِينِيُّ وَأَقْتَرَبَ مِنْ

دَاوُدَ ، يَتَقَدَّمُهُ الرَّجُلُ الْحَامِلُ تُرْسَهُ .^{٤٢} وَتَطْلُعُ

الْفَلِسْطِينِيُّ وَرَأَى دَاوُدَ ، فَاسْتَحْضَرَهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ

وَلَدًا (أَصْهَبَ جَمِيلَ الْمَنْظَرِ) .^{٤٣} فَقَالَ ١٧/١٦

الْفَلِسْطِينِيُّ لِدَاوُدَ : « أَكَلْتُ أَنَا حَتَّى تَأْتِيَنِي

بِالْعِصِيِّ ؟ » وَلَعَنَ الْفَلِسْطِينِيُّ دَاوُدَ بِالْهَيْتَةِ .^{٤٤} ثُمَّ

قَالَ الْفَلِسْطِينِيُّ لِدَاوُدَ : « هُنَّ فَاجْعَلُ لِحِمَاكَ

لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَبِهَائِمِ الْحُقُولِ » .^{٤٥} فَقَالَ دَاوُدُ

لِلْفَلِسْطِينِيِّ : « أَنْتَ تَأْتِيَنِي بِالسَّيْفِ وَالرُّمَحِ

وَالْهَزْرَاقِ ، وَأَنَا أَتِيكَ بِاسْمِ رَبِّ الْقَوَاتِ ، إِلَهُ

صُفُوفِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَنْتَ عَيْرَتَهُ .^{٤٦} فِي هَذَا

الْيَوْمِ يُسَلِّمُكَ الرَّبُّ إِلَى يَدَيَّ فَأَقْتُلُكَ وَأَقْصِلُ

رَأْسَكَ عَنْكَ ، وَأَجْعَلُ الْيَوْمَ جُبْتُ جَيْشِ

الْفَلِسْطِينِيِّينَ لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ الْأَرْضِ ،

حَتَّى تَعْلَمَ الْأَرْضُ كُلُّهَا أَنَّ لِإِسْرَائِيلَ إِلَهًا ،^{٤٧} وَتَعْلَمَ هَذِهِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا أَنَّ كَيْسَ السَّيْفِ

وَالرُّمَحِ يُخَلِّصُ الرَّبُّ . لِأَنَّ لِلرَّبِّ الْقِتَالَ ، وَهُوَ

يُسَلِّمُكُمْ إِلَى أَيْدِينَا .^{٤٨} وَكَانَ ، كَمَا نَهَضَ الْفَلِسْطِينِيُّ وَذَهَبَ

وَتَقَدَّمَ لِمُلَاقَاةِ دَاوُدَ ، أَنَّ دَاوُدَ أَسْرَعَ وَرَكَضَ

داود يعرض نفسه لقبول التحدي

٣٢ فَقَالَ دَاوُدُ لَشَاوُلَ : « لَا تَخْزُ عَرِيضَةُ أَحَدٍ

بِسَبِّهِ^(٤) ، فَإِنَّ عَبْدَكَ يَمْضِي فِيحَارِبُ هَذَا

الْفَلِسْطِينِيِّ » .^{٣٣} فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ : « لَا تَقْدِرُ

عَلَى مُلَاقَاةِ هَذَا الْفَلِسْطِينِيِّ وَمُقَاتَلَتِهِ ، لِأَنَّكَ أَنْتَ

وَلَدٌ وَهُوَ رَجُلٌ حَرَبٍ مُنْذُ صِبَاهُ » .

٣٤ فَقَالَ دَاوُدُ لَشَاوُلَ : « كَانَ عَبْدُكَ يَرْعَى

غَنَمَ أَبِيهِ ، فَكَانَ يَأْتِي أَسَدًا وَتَارَةً دُبٌّ وَيَخْطِفُ

شَاةً مِنَ الْقَطِيعِ .^{٣٥} فَكُنْتُ أَخْرُجُ وَرَاءَهُ وَأَضْرِبُهُ

وَأُنْقِذُهَا مِنْ فَمِهِ . وَإِذَا وَثَبَ عَلَيَّ ، أَخَذْتُ

بِدَقْنِهِ وَضَرَبْتُهُ فَقَتَلْتُهُ .^{٣٦} فَقَدْ قَتَلَ عَبْدُكَ أَسَدًا

وَدُبًّا ، وَسَيَكُونُ هَذَا الْفَلِسْطِينِيُّ الْأَقْلَفُ مِثْلَ

وَاحِدٍ مِنْهَا ، لِأَنَّهُ عَيْرَ صُفُوفِ اللَّهِ الْحَيِّ » .

٣٧ وَأَصَافَ دَاوُدَ : « إِنَّ الرَّبَّ الَّذِي أَنْقَذَنِي مِنْ

يَدِ الْأَسَدِ وَالذِّبِّ هُوَ يُنْقِذُنِي مِنْ يَدِ هَذَا

الْفَلِسْطِينِيِّ » . فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ : « اَمْضِ

وَلْيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ » .^{٣٨} وَأَلْبَسَ شَاوُلُ دَاوُدَ

ثِيَابَهُ ، وَجَعَلَ عَلَى رَأْسِهِ خُوْذَةً مِنْ نَحَاسٍ وَالثَّيْسَةَ

دِرْعًا .^{٣٩} وَتَقَلَّدَ دَاوُدَ سَيْفَهُ فَوْقَ ثِيَابِهِ وَحَاوَلَ أَنْ

يَمْشِيَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ جَرَّبَ . فَقَالَ دَاوُدُ

لَشَاوُلَ : « لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَمْشِيَ بِهِذِهِ ، لِأَنِّي لَمْ

أَكُنْ قَدْ جَرَّبْتُهَا » . وَنَزَعَهَا دَاوُدُ عَنْهُ^(٥) .

مر ١٨/١٨
ث ٣/٣٠
ح ٨/٢٦
مثل ١/٢٨

(٦) هذه المبارزة بين السطليين تضع حداً للحرب وتقرّر مصير الشعبين (راجع الآية ٨ - ١٠ وراجع أيضاً ٢ صم ١٢/١٧ - ١٧ و ١٥/٢١ - ٢٢ و ٢٠/٢٣ - ٢١) .

(٤) عودة إلى الرواية الأولى ، والآية ٣٢ ترتبط بالآية ١١ ثم يحلّظ التقليد الواحد بالآخر .
(٥) نقل من النص اليوناني .

نَفْسُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ . إِيَّيْ لَا أَعْرِفُهُ .^{٥٦} فَقَالَ الْمَلِكُ : « سَلِّ أَبْنُ مِنْ هَذَا الْفَتَى .^{٥٧} فَلَمَّا رَجَعَ دَاوُدُ مِنْ قَتْلِهِ الْفَلِسْطِينِيَّ ، أَخَذَهُ أَبْنِيرُ وَأَدْخَلَهُ عَلَى شَاوُل . وَرَأْسُ الْفَلِسْطِينِيِّ بِيَدِهِ .^{٥٨} فَقَالَ لَهُ شَاوُل : « إِبْنُ مَنْ أَنْتَ يَا فَتَى ؟ » فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ : « أَنَا ابْنُ عَبْدِكَ يَسَّى مِنْ بَيْتَ لَحْمٍ . »

١٨ وَلَمَّا أَنْتَهَى دَاوُدُ مِنْ كَلَامِهِ مَعَ شَاوُل ، تَعَلَّقَتْ نَفْسُ يُونَانَ بْنِ نَفْسِ دَاوُدُ ، وَأَحْبَهُ يُونَانَانُ حُبَّهُ لِنَفْسِهِ^(١) .^٢ وَأَمْسَكَهُ شَاوُلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَلَمْ يَدْعِهِ بِرَجْعٍ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ .^٣ وَقَطَعَ يُونَانَانُ مَعَ دَاوُدَ عَهْدًا ، لِأَنَّهُ أَحْبَبَهُ حُبَّهُ لِنَفْسِهِ .^٤ وَخَلَعَ يُونَانَانُ الرِّدَاءَ الَّذِي عَلَيْهِ وَوَهَبَهُ لِدَاوُدَ مَعَ سَائِرِ ثِيَابِهِ ، حَتَّى سَيْفَهُ وَقَوْسَهُ وَحِجَالَتَهُ^(٢) .^٥ وَكَانَ دَاوُدُ يَخْرُجُ حَيْثُمَا أَرْسَلَهُ شَاوُلُ وَتَتَصَرَّفُ بِحِكْمَةٍ . فَأَقَامَهُ شَاوُلُ عَلَى رِجَالِ الْحَرْبِ ، وَحَظِيَ فِي عُيُونِ الشَّعْبِ كُلِّهِ وَعُيُونِ ضُبَّاطِ شَاوُلَ أَيْضًا .

٧-١/١٩
١٨-١٦/٢٣
٢ ص ٢٦/١

سَحَوْ صَفِّ الْقِتَالِ لِمُلَاقَاةِ الْفَلِسْطِينِيِّ .^{٥٩} وَمَدَّ دَاوُدُ يَدَهُ إِلَى الْكَيْسِ ، وَأَخَذَ مِنْهُ حَجَرًا وَقَذَفَ بِالْمِقْلَاعِ ، فَضْرَبَ الْفَلِسْطِينِيَّ فِي جَبْهَتِهِ ، وَانْعَرَزَ الْحَجَرُ فِي جَبْهَتِهِ ، فَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ عَلَى الْأَرْضِ .^{٦٠} وَأَنْتَصَرَ دَاوُدُ عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّ بِالْمِقْلَاعِ وَالْحَجَرِ ، وَضْرَبَ الْفَلِسْطِينِيَّ وَقَتْلَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي يَدِهِ دَاوُدَ سَيْفٌ .^{٦١} فَكَفَّضَ دَاوُدُ وَوَقَفَ عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّ ، وَأَخَذَ سَيْفَهُ وَأَسْلَهُ مِنْ غَمْدِهِ وَقَتْلَهُ ، وَقَطَعَ بِهِ رَأْسَهُ .

فَلَمَّا رَأَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ بَطْلَهُمْ قَدْ قُتِلَ ، هَرَبُوا .^{٦٢} وَقَامَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا وَهَتَفُوا وَطَارَدُوا الْفَلِسْطِينِيِّينَ . حَتَّى أَنْتَهَوْا إِلَى الْوَادِي وَإِلَى أَبْوَابِ عَقْرُونَ ، وَسَقَطَ قَتْلُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ فِي طَرِيقِ شَعْرَتِيمَ إِلَى جَتَّ وَإِلَى عَقْرُونَ .^{٦٣} ثُمَّ رَجَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنْ مُطَارَدَةِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، وَنَهَبُوا مَعْسَكَرَهُمْ .^{٦٤} وَأَخَذَ دَاوُدُ رَأْسَ الْفَلِسْطِينِيِّ وَجَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ . وَوَضَعَ سِلَاحَهُ فِي خَيْمَتِهِ^(٧) .

٥٧/١٧
١٠/٢١

داود المنتصر يقدم إلى شاول^(٨)

^{٥٥} وَرَأَى شَاوُلُ دَاوُدَ حِينَ خَرَجَ لِلِقَاءِ الْفَلِسْطِينِيِّ ، فَقَالَ لِأَبْنِيرَ ، قَائِدِ الْجَيْشِ : « إِبْنُ مَنْ هَذَا الْفَتَى ، يَا أَبْنِيرُ ؟ » فَقَالَ أَبْنِيرُ : « حَبَّةُ

شاول بحسد داود

^١ وَكَانَ ، عِنْدَ وُصُولِهِمْ حِينَ رَجَعَ دَاوُدُ مِنْ قَتْلِ الْفَلِسْطِينِيِّ ، أَنَّ خَرَجَتِ النِّسَاءُ مِنْ جَمِيعِ

(١) هكذا نشأت الصداقة بين داود ويونانان ، وهي تدوم حتى وفاة يونانان .
(٢) الثياب تدخل في تكوين الشخصية (راجع ٥/٢٤ - ٦ و ٢ مل ١٣/٢ ت روا ٩/٣) . هكذا تعلق يونانان بداود (الآية ١) .

(٧) هذه الآية إصافة ، إذ لم تفتح أورشليم إلا في وقت لاحق (٢ ص ٦/٥ ٩) ولم يكن لداود خيمة خاصة (٨) هذه الفقرة هي من التقليد الذي وجدناه في ١٢/١٧ - ٣٠ . لم يكن شاول يعرف داود ، وهذا الأمر لا يتفق مع ١٤/١٦ - ٢٣ ، وذلك أهملت الترجمة اليونانية القديمة ٥٥/١٧ - ٥/١٨ ، كما أهملت ١٢/١٧ - ١٣ .

زواج داود^(١)

^{١٧} فقال شاول لداود: «هذه ابنتي الكبرى

ميراب، أعطيك إياها زوجة، ولكن كن لي دا ٢٥/١٧
بأس، وحارب حروب الرب»، لأن شاول
كان يقول: «لا تكن يدي عليه، وإنما تكون
عليه يد الفلسطينيين». ^{١٨} فقال داود لشاول:
«من أنا وما عشيرتي» ^(٥) وعشيرة أبي في إسرائيل
حتى آكون صهر الملك؟ ^{١٩} ولكن، في ميعاد
إعطاء ميراب، ابنة شاول، لداود، أنها
أعطيت زوجة لعدريشيل المحولي. ٢ ص ٨/٢١

^{٢٠} وأحببت ميكال، ابنة شاول، داود.
فأخبر شاول، فحسن الأمر في عينيه، ^{٢١} وقال
شاول في نفسه: «أعطيه إياها، فتكون له
فخاً، وتكون يد الفلسطينيين عليه». فقال
شاول لداود مرة ثانية: «تصاهرني اليوم».
^{٢٢} وأمر شاول حاشيته قائلاً: «تكلّموا مع داود
سراً وقولوا: إنك قد أعجبت الملك، وكل
حاشيته أحببتك، فصاهر الآن الملك». ^{٢٣} فلما
تكلّمت حاشية شاول على مسمع داود بهذا
الكلام، قال داود: «أقليل عندكم أن أصاهر
الملك وأنا رجل مسكين حقير؟» ^{٢٤} فأخبرت
شاول حاشيته وقالت: «كذا قال داود».

مُدن إسرائيل، وهنّ يغنين ويرقصن بدفوف
وهناقات أيتهاجر ومثلثات في استقبال شاول
الملك. ^٧ فأنشدت النساء الرأعصات وقطن:
«قتل شاول ألوفه وداود ربواته». ^٨ فغضب
شاول غضباً شديداً وساء ذلك الكلام في عينيه
وقال: «جعل لداود ربوات، وأنا لي فجعل
ألوف، فلم يبق له إلا المملكة». ^٩ وأخذ شاول
ينظر إلى داود بعين الشر من ذلك اليوم
فصاعداً.

^{١٠} وكان في الغد أن اعترى شاول الروح
الشرير من لدن الله، فأخذ يتنّب في داخل بيته،
وكان داود يعزف بيده. كما كان يفعل كل
يوم. وكان في يد شاول رمح. ^{١١} فرمى شاول
بالرمح قائلاً في نفسه: «أسمر داود في
الحائط». فتنحى داود من أمامه مرتين ^(٣).

^{١٢} فخاف شاول من داود، لأن الرب كان
معه وقد أعرض عن شاول. ^{١٣} فأبعده شاول من
عنده وأقامه رئيس ألف. فكان يخرج ويدخل
أمام الشعب. ^{١٤} وكان داود يتصرف بحكمة في
كل ما يقوم به، وكان الرب معه. ^{١٥} ورأى
شاول أنه حكيم جداً، فخاف منه. ^{١٦} وأحب
كل إسرائيل ويهوذا داود، لأنه كان يخرج
وينخل أمامهم.

هناك، إذا استثنى تعليق الآية ٢١، أية إشارة كانت إلى
الخطبة التي فسّخت في الآيات ٢٠ - ٢٧ والتي تتناول
المواضيع نفسها في شأن ميكال
(٥) حرفياً: «جاني».

(٣) ان الآيتين ١٠ - ١١ هما ١٤/١٦ - ٢٣ ص
تقليد واحد، وهما يقطعان سياق الرواية مستقتين حادثة
٨/١٩ ١٠.

(٤) لا تتفق الآيات ١٧ - ١٩ مع ما يليها: فليس

يوناتان يشفع لداود^(١)

١٩ 'وَكَلَّمَ شَاوُلُ يُونَاتَانَ ابْنَهُ وَكُلَّ حَاشِيَتِهِ يَقْتُلُ دَاوُدَ. وَكَانَ يُونَاتَانُ بْنُ شَاوُلَ يُحِبُّ دَاوُدَ حُبًّا شَدِيدًا. ^٢فَأَخْبَرَ يُونَاتَانُ دَاوُدَ وَقَالَ: «إِنَّ شَاوُلَ أَبِي يُرِيدُ قَتْلَكَ، فَأَحْزَسْ لِنَفْسِكَ مِنْذُ غَدٍ، وَأَذْهَبْ إِلَى خُفْيَةٍ وَأَقِمَّ فِيهَا. ^٣وَأَنَا أَخْرُجُ فَأَقِفُ لَدَى أَبِي فِي الْحَقْلِ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ وَأَكْلِمُ أَبِي فِي شَأْنِكَ وَأَرَى مَا يَكُونُ فَأُخْبِرُكَ». ^٤وَذَكَرَ يُونَاتَانُ دَاوُدَ بِخَيْرٍ أَمَامَ أَبِيهِ شَاوُلَ، وَقَالَ: «لَا يَخْطَأُ الْمَلِكُ إِلَى عَبْدِهِ دَاوُدَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَخْطَأْ إِلَيْكَ، وَأَعْمَالُهُ حَسَنَةٌ لَكَ جِدًّا. ^٥فَإِنَّهُ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ وَقَتَلَ الْفَلِسْطِينِيَّ فَأَجْرَى الرَّبُّ نَصْرًا عَظِيمًا لِكُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَأَنْتَ قَدْ شَاهَدْتَ وَفَرِحْتَ. فَلِذَا تَخْطَأُ إِلَى دَمِ رَكِيٍّ وَتَقْتُلُ دَاوُدَ بِلا سَبَبٍ؟ ^٦فَسَمِعَ شَاوُلُ لِكَلَامِ يُونَاتَانَ، وَحَلَفَ وَقَالَ: «حَيَّ الرَّبُّ! إِنَّهُ لَا يَقْتُلُ» ^٧فَدَعَا يُونَاتَانُ دَاوُدَ وَأَخْبَرَهُ بِهَذَا الْكَلَامِ كُلَّهُ، وَأَدْخَلَ دَاوُدَ عَلَى شَاوُلَ. فَكَانَ أَمَامَهُ كَمَا كَانَ مِنْ أَمْسٍ فَمَا قَبِلَ.

^{٢٥}فَقَالَ شَاوُلُ: «هَذَا مَا تَقُولُونَهُ لِدَاوُدَ: لَيْسَتْ

رَغْبَةُ الْمَلِكِ فِي الْمَهْرِ، وَلَكِنَّهُ يُرِيدُ مِثْلَ قُلْفَةٍ^(٦) مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ أَنْتِقَامًا مِنْ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ». وَكَانَ شَاوُلُ قَدْ أَضْمَرَ أَنْ يُوقِعَ دَاوُدَ فِي يَدِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ.

^{٢٦}فَأَخْبَرَتْ حَاشِيَةُ شَاوُلَ دَاوُدَ بِهَذَا الْكَلَامِ، فَحَسَّنَ الْأَمْرَ فِي عَيْنَيْ دَاوُدَ أَنْ يُصَاهِرَ الْمَلِكَ. فَلَمَ تَبَيَّنَ الْأَيَّامُ^{٢٧} حَتَّى قَامَ دَاوُدَ وَذَهَبَ هُوَ وَرِجَالُهُ وَقَتَلَ مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ مِثِّي رَجُلٍ وَجَاءَ دَاوُدَ بِقُلْفِهِمْ، فَسَلَّمَ بَنَاتِمَهَا إِلَى الْمَلِكِ لِيُصَاهِرَهُ. فَزَوَّجَهُ شَاوُلَ مِكَالَ ابْنَتِهِ.

^{٢٨}وَرَأَى شَاوُلُ وَعَلِمَ أَنَّ الرَّبَّ مَعَ دَاوُدَ. وَكَانَتْ مِكَالُ ابْنَةُ شَاوُلَ تُحِبُّ دَاوُدَ. ^{٢٩}وَارْتَدَّ شَاوُلُ خَوْفًا مِنْ دَاوُدَ، وَصَارَ شَاوُلُ عَدُوًّا لِدَاوُدَ كُلِّ الْأَيَّامِ. ^{٣٠}وَأَخْرَجَ قَوَادُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ إِلَى الْحَرْبِ، وَكَانَ دَاوُدَ، كُلَّمَا خَرَجُوا، أَحْكَمَ نَصْرًا مِنْ جَمِيعِ ضَبَاطِ شَاوُلَ. فَعَظَّمَ اسْمُهُ كَثِيرًا.

٢. هرب داود

١١ ١٠/١٨ إعتداء شاول على داود

مِنْ وَجْهِهِ. ^١وَأَعْتَرَى الرُّوحُ الشَّرِيرُ شَاوُلَ مِنْ ١٤/١٦ لَدُنِ الرَّبِّ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَيْتِهِ وَالرُّمَحُ فِي يَدِهِ، وَكَانَ دَاوُدَ يَعْرِفُ يَدَهُ. ^{١٠}فَارَادَ شَاوُلُ أَنْ

^٨وَعَادَتْ الْحَرْبَ، فَخَرَجَ دَاوُدَ وَحَارَبَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ، وَضَرَبَهُمْ ضَرْبَةً شَدِيدَةً، فَهَرَبُوا

(١) لا تتفق هذه الحادثة مع رواية الفصل العشرين حيث يوناتان (الآية ٢) لا يعلم شيئاً من بيات أبيه الشريرة. نحن أمام تقليدين في تدخل يوناتان لخير داود.

(٦) كانوا أحياناً يحصون عدد الأعداء المقتولين بقطع أحد أعضائهم. فالتكلم تثبت أن القتل هم فلسطينيون غير مغنولين.

يُسَمِّرُ دَاوُدَ بِالرُّمَحِ فِي الْحَائِطِ ، فَتَنَحَّى دَاوُدُ مِنْ أَمَامِ شَاوُلَ ، فَتَشَبَّ الرُّمَحُ فِي الْحَائِطِ . وَهَرَبَ دَاوُدُ وَنَجَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ .

ميكال تنقذ داود

١١ فَأَرْسَلَ شَاوُلُ رُسُلًا إِلَى بَيْتِ دَاوُدَ بَرَصْدُوهُ لِيَقْتُلُوهُ صَبَاحًا . فَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ مِيكَالُ أُمُّهُ وَقَالَتْ : « إِنْ لَمْ تَنْجُ بِنَفْسِكَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ، قُتِلْتَ فِي الْغَدِ » . ١٢ وَدَلَّتْهُ مِيكَالُ مِنْ نَافِذَةٍ ، فَذَهَبَ وَهَرَبَ نَاجِيًا . ١٣ ثُمَّ أَخَذَتْ مِيكَالُ أَحَدَ التَّرَافِيمِ وَجَعَلَتْهُ عَلَى السَّرِيرِ ، وَجَعَلَتْ عِنْدَ رَأْسِهِ مِنْ شَعْرِ الْمَعِزِّ وَسِتْرَتَهُ بِرِدَاءٍ . ١٤ وَأَرْسَلَ شَاوُلُ رُسُلًا يَقْبِضُونَ عَلَى دَاوُدَ ، فَقَالَتْ : « هُوَ مَرِيضٌ » . ١٥ فَأَعَادَ شَاوُلُ الرُّسُلَ لِيَبْرُوا دَاوُدَ قَائِلًا لَهُمْ : « أَصْعِدُوهُ إِلَيَّ فِي السَّرِيرِ لِأَقْتُلَهُ » . ١٦ فَجَاءَ رُسُلُ شَاوُلَ ، فَإِذَا عَلَى السَّرِيرِ أَحَدُ التَّرَافِيمِ وَعِنْدَ رَأْسِهِ شَعْرُ الْمَعِزِّ . ١٧ فَقَالَ شَاوُلُ لِمِيكَالُ : « لِمَاذَا خَدَعْتَنِي وَأَطْلَقْتِ عَدُوِّي حَتَّى نَجَا ؟ » فَقَالَتْ مِيكَالُ لِشَاوُلَ : « هُوَ قَالَ لِي : أَطْلِقْنِي ، وَإِلَّا قَتَلْتُكِ » .

شاول وداود عند صموئيل (٢)

١٨ وَهَرَبَ دَاوُدُ وَنَجَا وَأَتَى إِلَى صَمُوئِيلَ فِي الرَّامَةِ ، وَأَخْبَرَهُ بِكُلِّ مَا صَنَعَ بِهِ شَاوُلُ ، وَمَضَى هُوَ وَصَمُوئِيلُ وَأَقَامَا بِنَايُوتَ . ١٩ فَأَخْبَرَ شَاوُلُ

وَقِيلَ لَهُ : « هُوَذَا دَاوُدُ فِي نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ » .

٢٠ فَأَرْسَلَ شَاوُلُ رُسُلًا يَقْبِضُونَ عَلَى دَاوُدَ . فَرَأَى ١٤ رُسُلُهُ جَمَاعَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَهُمْ يَتَنَبَّأُونَ وَصَمُوئِيلُ وَقِفَ رَئِيسًا عَلَيْهِمْ . فَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى رُسُلِ شَاوُلَ فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضًا . ٢١ فَأَخْبَرَ شَاوُلُ فَأَرْسَلَ رُسُلًا آخَرِينَ ، فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضًا وَعَادَ شَاوُلُ فَأَرْسَلَ رُسُلًا مَرَّةً ثَالِثَةً ، فَتَنَبَّأُوا أَيْضًا .

٢٢ فَذَهَبَ هُوَ بِنَفْسِهِ إِلَى الرَّامَةِ . وَأَنْتَهَى إِلَى الْبَيْتِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي عِنْدَ سِيكُو ، وَسَأَلَ قَائِلًا : « أَيْنَ صَمُوئِيلُ وَدَاوُدُ ؟ » فَقَالُوا لَهُ : « هَهُنَا فِي نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ » . ٢٣ فَذَهَبَ شَاوُلُ إِلَى هُنَاكَ إِلَى نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ ، فَحَلَّ عَلَيْهِ أَيْضًا رُوحُ اللَّهِ ، فَجَعَلَ يَسِيرُ وَيَتَنَبَّأُ حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ ، ٢٤ وَنَزَعَ هُوَ أَيْضًا ثِيَابَهُ وَتَنَبَّأَ هُوَ أَيْضًا أَمَامَ صَمُوئِيلَ ، وَأَنْطَرَحَ عُرْيَانًا نَهَارَهُ ذَلِكَ وَلَيْلَهُ كُلَّهُ .

لِذَلِكَ يَقُولُونَ : « أَشَاوُلُ أَيْضًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ؟ » ١٢ ١٠/١٠

يوناثان يسهل انصراف داود (١)

٢٥ ١ فَهَرَبَ دَاوُدُ مِنْ نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ ، وَأَتَى وَقَالَ لِيُونَاثَانَ وَجْهًا لَوَجْهٍ : « مَاذَا صَنَعْتُ وَمَا هُوَ أُنْمِي وَمَا هِيَ خَطِيئَتِي إِلَى أَبِيكَ حَتَّى يَطْلُبَ نَفْسِي ؟ » ٢ فَقَالَ يُونَاثَانُ : « حَاشَ ! إِنَّكَ لَا تَمُوتُ ، فَهُوَذَا أَنِّي لَا يَصْنَعُ أَمْرًا كَبِيرًا وَلَا صَغِيرًا مَا لَمْ يُكَاشِفْنِي بِهِ . فَكَيْفَ يَكْشُمُنِي أَبِي هَذَا الْأَمْرَ ؟ لَيْسَ هُنَاكَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا » . ٣ فَأَعَادَ

(١) رواية من تقليد يختلف عن تقليد ١٩/١ - ٧ ويوازي ١١/١٩ - ١٧ . في الرواية الأولى تنقذ البست داود ، وفي الرواية الأخرى ، تنقذه البست والابن .

(٢) رواية مستقلة ويرجح أنها متأخرة . ورد في ٣٥/١٥ أن شاول وصموئيل لم يشهد أحدهما الآخر . فهذه العبارة تكرر لـ ١٠/١٠ ١٢

سأستكشفُ أبي بعد غدٍ في مثل هذه الساعة ،
فإن كان لداود خيرٌ ولم أرسلْ حيثنذ
وأكشفك ،^{١٣} فليصنع الربُّ كذا بيوناتان وكذا^{١٤} +
يزيد . وإن حسنَ لأبي أن يُسميَ إليك ، فأني
أكشفك وأطلقك ، فتصرفْ بسلام ، وليكن
الربُّ معك كما كان مع أبي .^{١٥} وإن بقيت
حيًا ، أفلا تصنعُ إليَّ رحمةَ الربِّ ليكي لا
أموت ؟^{١٥} فلا تقطعْ رحمتك عن بيتي أبدًا ،
حتى إذا أبادَ الربُّ كلَّ واحدٍ من أعداء داود
عن وجه الأرض .^{١٦} وهكذا عاهدَ بيوناتان
بيت داود وقال : « يُطالبُ الربُّ أعداءَ^{١٧} +
داود »^(٤) .^{١٧} وطلبَ بيوناتان من داود أن يحلفَ^{١٨}
له ثانيةً بسببِ حبه له ، لأنه أحبه حبه لنفسه .
^{١٨} ثم قال بيوناتان : « غداً رأسُ الشهر ،
فسفتقدُ فيه ،^{١٩} لأنَّ مكانك يكونُ خاليًا ، وفي
اليوم الثالث ، تنزلُ سريعًا وتأتي إلى المكان
الذي اختبأت فيه يومَ العمل^(٥) » ، وتبقى
بجانبِ صخرةِ الانصراف .^{٢٠} وأنا أرمي بثلاثة
أسهم إلى جانبها ، كماي أرمي هدفًا .^{٢١} وحيثنذ
أرسلُ خادمي قائلاً له : اذهبْ فالتقطِ
الأسهم . فإن قلتُ للخادم : الأسهمُ خلفك ،
فخذها وأنت أنت إليَّ لأنَّ لك سلامًا وليس
عليك شيء ، حيَّ الربُّ !^{٢٢} وإن قلتُ
للخادم : الأسهمُ أمامك ، فأنصرفْ فإنَّ الربُّ

داود وحلفَ فقال : « إنَّ أناك قد علِمَ أني قد
نلتُ خطوةً في عينك ، فقال في نفسي : لا يعلمُ
بيوناتان بهذا لئلا يحزن . ولكن حيَّ الربُّ وحيَّة
نفسك ! إنه ما كان بيني وبين الموت إلا
خطوة » .

^{٢٤} فقال بيوناتان لداود : « ما تطلبه نفسك
فأني صانعُه لك » .^{٢٥} فقال داود لبيوناتان : « غداً
رأسُ الشهر^(٢) » ، وهو أو أن جلوسي مع الملك
إلى الطعام ، فأصرفني لأختبئ في الحقل إلى
المساء . فإن افتقدني أبوك ، فقلْ له : إنَّ داودَ
استأذني في الإسراع إلى بيت لحم مدينته ،
لأنَّ لعشيرته كلها هناك الذبيحة السنوية .^{٢٦} فإن
قال : حسن ، كان لعبدك سلام ، ولكن إن
غضبَ فاعلم أنَّ الشرَّ قد تمَّ من قبلي . فأصنعُ
إلى عبدك هذه الرحمة ، لأنك قد عاهدت
عبدك عهدَ الربِّ . وإن كان عليَّ إثمٌ فاقطلي
أنت ، ولماذا تدخليني على أبيك ؟^{٢٧} فقال
بيوناتان : « حاش لك ! إني ، إذا علمتُ أنَّ
الشرَّ قد تمَّ عليك من قبلي أبي ، أفلا أخبرك ؟^{٢٨}
فقال داود لبيوناتان : « من يخبرني إنَّ أجابك
أبوك بجواب جاف ؟^(٣) » .

^{٢٩} فقال بيوناتان لداود : « هلُمَّ تخرجْ إلى
الحقل » ، وخرجا كلاهما إلى الحقل ،^{٣٠} وقال
بيوناتان لداود : « والربُّ إله إسرائيل ،

إصافة تشير منذ الآن إلى انتقال السلطة من شاول إلى داود .
(٤) « أعداء داود » . هذا تظليل لعبارة « بيتي داود »
ولم يكونوا يذكرونها في لعنة (راجع ٢ صم ١٤/١٢) .
(٥) تذكير عادة لم تحفظ ، أو تأثير إشافي
ل ١٩/١ - ٧ .

(٢) يُقام فيه عيد دوبي (اش ١٣/١ - ١٤ وهو ١٣/٢
وعا ٥/٨ وراجع ٢ مل ٢٣/٤) تقدم فيه ذبائح (عد ١٠/١٠
و ١١/٢٨ ت) .
(٣) يفترض هذا السؤال أنه خطر على الصديقين أن
يلتفيا . يأتي الجواب في الآية ١٨ . أما الآيات ١١ - ١٧ فهي

قد أَطْلَقَكَ. ^{٢٣} وَأَمَّا الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمْنَا بِهِ أَنَا وَأَنْتَ فَهُوَذَا الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ لِلْأَبَدِ.

^{٢٤} فَأَخْتَبَأَ دَاوُدُ فِي الْحَقْلِ. فَلَمَّا كَانَ رَأْسُ

الشَّهْرِ. جَلَسَ الْمَلِكُ إِلَى الطَّعَامِ. ^{٢٥} فَجَلَسَ

الْمَلِكُ إِلَى مَكَانِهِ حَسَبَ كُلِّ مَرَّةٍ، إِلَى مَكَانٍ

عِنْدَ الْحَائِطِ. وَجَلَسَ يُونَاتَانُ إِزَاءَهُ ^(٦)، وَجَلَسَ

أُبْنِيهِ إِلَى جَانِبِ شَاوُلَ، وَكَانَ مَكَانُ دَاوُدَ

خَالِيًا. ^{٢٦} وَلَمْ يَقُلْ شَاوُلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ شَيْئًا لِأَنَّهُ

قَالَ فِي نَفْسِهِ: «لَعَلَّهُ عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ، لَعَلَّهُ

غَيْرُ طَاهِرٍ، لَا شَكَّ أَنَّهُ لَيْسَ بِطَاهِرٍ» ^(٧).

^{٢٧} فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي مِنَ الشَّهْرِ، خَلَا مَكَانُ

دَاوُدَ، فَقَالَ شَاوُلُ لِيُونَاتَانَ ابْنِهِ: «لِمَاذَا لَمْ يَأْتِ

أَبْنُ يَسَى، لَا أَمْسٍ وَلَا الْيَوْمَ، لِلطَّعَامِ؟»

^{٢٨} فَأَجَابَ يُونَاتَانُ شَاوُلَ: «إِنَّ دَاوُدَ قَدْ اسْتَأْذَنَنِي

إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ، ^{٢٩} وَقَالَ: أَطْلِقْنِي. لِأَنَّ

لِعَشِيرَتِنَا كُلَّهَا ذَبِيحَةً فِي الْمَدِينَةِ، وَإِنْ أَخِي قَدْ

أَمَرَنِي بِذَلِكَ، وَالْآنَ إِنْ نِلْتُ حُظُوَّةً فِي عَيْنِكَ،

دَعْنِي أَذْهَبُ فَأَرَى إِخْوَتِي. وَلِذَلِكَ لَمْ يَحْضُرْ

مَائِدَةُ الْمَلِكِ».

^{٣٠} فَغَضِبَ شَاوُلُ غَضَبًا شَدِيدًا عَلَى يُونَاتَانَ

وَقَالَ لَهُ: «يَا أَبْنَى الْفَاسِدَةِ الْمُتَمَرِّدَةِ، أَلَمْ أَعْلَمْ

أَنَّكَ قَدْ تَحَرَّيْتَ لِأَبْنِ يَسَى لِخِزْيِكَ وَخِزْيِ

عَوْرَةِ أُمِّكَ؟ ^{٣١} لِأَنَّهُ مَا دَامَ أَبْنُ يَسَى حَيًّا عَلَى

الْأَرْضِ، فَلَا تُثَبِّتُ أَنْتَ وَلَا مَمْلَكَتُكَ. وَارْسِلِ

الْآنَ فَأَتِنِي بِهِ، لِأَنَّهُ يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ».

^{٣٢} فَأَجَابَ يُونَاتَانُ شَاوُلَ أَبَاهُ وَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا

يُقْتَلُ؟ مَا الَّذِي صَنَعَهُ؟» ^{٣٣} فَرَفَعَ شَاوُلُ الرَّمْحَ

إِلَيْهِ لِيَطْعَمَهُ بِهِ. فَعَرَفَ يُونَاتَانُ أَنَّ أَبَاهُ قَدْ عَزَمَ

عَلَى قَتْلِ دَاوُدَ. ^{٣٤} فَقَامَ يُونَاتَانُ عَنِ الْمَائِدَةِ غَاضِبًا

غَضَبًا شَدِيدًا وَلَمْ يَأْكُلْ طَعَامًا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنَ

الشَّهْرِ، مِنْ حُزْنِهِ عَلَى دَاوُدَ، لِأَنَّ أَبَاهُ قَدْ

أَخْرَاهُ.

^{٣٥} وَفِي صَبَاحِ الْغَدِ، خَرَجَ يُونَاتَانُ إِلَى

الْحَقْلِ فِي وَقْتِ مِيعَادِ دَاوُدَ، وَمَعَهُ خَادِمٌ

صَغِيرٌ، ^{٣٦} وَقَالَ لِلْخَادِمِ: «ارْكُضْ فَالْتَقِطْ

السَّهْمَ الَّذِي أُرْمِيَ بِهَا». فَارْكُضَ الْخَادِمُ وَرَمَى

يُونَاتَانُ سَهْمَهُ حَتَّى جَاوَزَهُ. ^{٣٧} فَفَلَعَ الْخَادِمُ

مَكَانَ السَّهْمِ الَّذِي رَمَى بِهِ يُونَاتَانُ. فَنَادَى

يُونَاتَانُ الْخَادِمَ وَقَالَ: «أَلَيْسَ السَّهْمُ أَمَامَكَ؟» ^{٢٧/٢٠}

^{٣٨} وَنَادَى يُونَاتَانُ الْخَادِمَ وَقَالَ: «اسْرِعْ عَلَى

عَجَلٍ وَلَا تَقِفْ». فَالْتَقَطَ الْخَادِمُ يُونَاتَانَ السَّهْمَ

وَعَادَ إِلَى سَيِّدِهِ. ^{٣٩} وَلَمْ يَعْلَمْ الْخَادِمُ شَيْئًا.

وَكَانَ يُونَاتَانُ وَدَاوُدُ فَقَطَ يَعْلَمَانِ الْأَمْرَ.

^{٤٠} ثُمَّ سَلَّمَ يُونَاتَانُ سِلَاحَهُ إِلَى خَادِمِهِ وَقَالَ

لَهُ: «إِمضِ فَخُذْهُ إِلَى الْمَدِينَةِ». ^{٤١} وَأَنْصَرَفَ

الْخَادِمُ فَقَامَ دَاوُدُ مِنْ عِنْدِ الْأَكْمَةِ ^(٨) وَارْتَمَى

عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ،

وَقَبَّلَ كُلَّ مِنْهَا صَاحِبَهُ، وَبَكَى كُلُّ مِنْهَا إِلَى

صَاحِبِهِ، وَكَانَ بُكَاءُ دَاوُدَ أَشَدَّ. ^{٤٢} وَقَالَ يُونَاتَانُ

لِدَاوُدَ: «إِذْهَبْ بِسَلَامٍ! إِنَّا قَدْ حَلَقْنَا كِلَانَا

(٦) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري:

«قام».

(٧) «عارض»: كل سيلان مروي غير مقصود يتجس

الإنسان حتى المساء، بحسب اح ١٦/١٥ وث ١١/٢٣.

(٨) في النص العبري: «القب» (الجوب).

١ فَأَجَابَ دَاوُدُ وَقَالَ لِلكَاهِنِ : «إِنَّ الْمَرْأَةَ
قَدْ مُنِعَتْ عَنَّا مُنْذُ أَمْسٍ هَذَا قَبْلُ ، حِينَ أَخْرَجْتُ
إِلَى الْحَرْبِ ، وَأَعْضَاءُ الرِّجَالِ مُقَدَّسَةٌ ، مَعَ أَنَّ
الْحَمَلَةَ عَادِيَّةٌ . هَذَا آخَرُ الْأَعْضَاءِ بِأَن تَكُونَ
الْيَوْمَ مُقَدَّسَةً » (٥) . ٧ فَسَلَّمَ إِلَيْهِ الْكَاهِنُ مِنَ الْخُبْزِ
الْمُقَدَّسِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ خُبْزٌ ، مَا عَدَا
الْخُبْزَ الْمُقَدَّسَ الْمَرْفُوعَ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ لِيُوضَعَ ح ٨/٢٤
خُبْزٌ سَخْنٌ فِي يَوْمِ رَفْعِهِ . ٨ وَكَانَ هُنَاكَ يَوْمَئِذٍ
رَجُلٌ مِنْ خُدَّامِ شَاوُلَ مُحِبِّسًا أَمَامَ الرَّبِّ ،
يُقَالُ لَهُ دُونِيَّجُ الْأَدُومِيُّ ، وَهُوَ كَبِيرُ رُعَاةِ ٩/٢٢ ت
شَاوُلَ (٦) .

٩ وَقَالَ دَاوُدُ لِأَحِيَمَلِكَ : «أَلَيْسَ عِنْدَكَ هَهُنَا
رُمَحٌ أَوْ سَيْفٌ ؟ فَإِنِّي لَمْ آخُذْ مَعِيَ سَيْفِي وَلَا
سِلَاحِي ، لِأَنَّ أَمْرَ الْمَلِكِ كَانَ مُعْجَلًا » .
١٠ فَقَالَ الْكَاهِنُ : «إِنَّ هَهُنَا سَيْفَ جُلِّيَّاتِ
الْفَلِسْطِينِيِّ الَّذِي قَتَلْتَهُ فِي وَادِي الْبُطْمَةِ ، وَهُوَ ٥١/١٧ و ٥٤
مُلْفُوفٌ بِرِدَائِهِ خَلْفَ الْأَقُودِ » (٧) . إِنْ شِئْتَ فَخُذْهُ
لِأَنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا غَيْرُهُ » فَقَالَ دَاوُدُ : «وَلَا مَنِيْلَ
لَهُ ، فَعَلَيَّْ بِهِ » .

بِاسْمِ الرَّبِّ وَقُلْنَا : لِيَكُنِ الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ،
وَبَيْنَ ذُرِّيَّتِي وَذُرِّيَّتِكَ إِلَى الْأَبَدِ » (٩) .

٢١ أَفْقَامَ دَاوُدُ وَذَهَبَ ، وَأَمَّا يُونَاتَانُ فَعَادَ
إِلَى الْمَدِينَةِ .

التوقف في نوب

٢ وَوَصَلَ دَاوُدُ إِلَى نُوبِ (١) ، إِلَى أَحِيَمَلِكَ
الْكَاهِنِ (٢) . فَأَرْتَعَشَ أَحِيَمَلِكُ عِنْدَ لِقَاءِ دَاوُدَ
وَقَالَ لَهُ : «لِمَاذَا أَنْتَ وَحْدَكَ وَلَيْسَ مَعَكَ
أَحَدٌ ؟ » فَقَالَ دَاوُدُ لِأَحِيَمَلِكَ الْكَاهِنِ : «إِنَّ
الْمَلِكَ قَدْ أَمَرَنِي بِحَاجَةٍ وَقَالَ لِي : لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ
بِشَيْءٍ مِمَّا أَرْسَلْتَنِي فِيهِ وَأَمَرْتَنِي بِهِ . وَأَمَّا الرِّجَالُ
فَقَدْ وَاغَدْتُهُمْ (٣) إِلَى مَكَانٍ كَذَا . ٤ وَالْآنَ هَذَا
الَّذِي تَحْتَ يَدِكَ ؟ أَعْطِنِي خَمْسَةَ أَرْعَفَةٍ أَوْ مَا
تَبْسُرُ » . ٥ فَأَجَابَ الْكَاهِنُ وَقَالَ لِدَاوُدَ : «لَيْسَ
تَحْتَ يَدِي خُبْزٌ عَادِيٌّ . وَلَيْسَ عِنْدِي إِلَّا خُبْزٌ
مُقَدَّسٌ (٤) ، عَلَى أَنْ يَكُونَ الرِّجَالُ قَدْ صَانُوا
أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْمَرْأَةِ » .

حر ٣٠/٢٥
اح ٥/٢٤
متى ٣/١٢

هذه الشريعة ، شرط أن يكون الإنسان طاهرًا من جهة
الطهارة الطقسية
(٥) آية معقدة ، فهم منها الرجال . مع أن الرحلة
هي رحلة عادية ، قد تصرفوا كما يتصرفون في حملة عسكرية
حيث كان الإمسالك عن المرأة قاعدة دينية . الأعضاء =
تنظيف لذكرهم .

(٦) تمهيد ٩/٢٢ و ١٠ و ١٨ .
(٧) سيعود ذكر هذا الأقود في ٦/٢٣ و ٩ ووجوده
مفترض في ١٠/٢٣ و ١٣ و ١٥ المقصود هنا أيضًا هو أقود
التكهن (راجع ٢٨/٢) وكان كبير الحجم (راجع قصص
٢٦/٨) . كان سيف جُلِّيَّاتِ محفوظًا وراء الأقود علامة
للاتنصار (راجع ١٠/٣١)

(٩) الآيات ٤٠ - ٤٢ إضافة : فإن حيلة الأسهم لا
مبرر لوجودها إلا إذا تعدد الاتصال بين داود ويونانان .
(١) في شرق أورشليم ، وكانت في تلك الأيام في أيدي
الكنعانيين ، وكانوا يدورون حولها للذهاب من بنيامين إلى
يهודה . هذه الحادثة تمهيد ٩/٢٢ و ٢٣
(٢) من سلالة عالي (٩/٢٢) وهو أحيانًا الوارد ذكره في
٣/١٤ . كان كهوت شيلو قد خا إلى نوب بعد كارثة الفصل
الرايح .

(٣) هكذا في النص اليوناني . في النص العبري :
وَأَعْلَمْتُهُمْ .
(٤) خبز التقدمة ، وكان محصورًا بالكهنة (اح
٥/٢٤) . على عهد داود ، كان من الممكن أن تخالف

داود عند الفلسطينيين^(٨)

خَوْفًا شَدِيدًا مِنْ وَجْهِ آكِيشَ ، مَلِكِ جَتَ .
 ١٤ وَغَيَّرَ عَقْلَهُ أَمَامَهُمْ وَتَطَاهَّرَ بِالْجُنُونِ أَمَامَهُمْ ،
 وَجَعَلَ يَحُطُّ عَلَى مَصَارِيحِ الْبَابِ ، وَهُوَ يُسِيلُ
 لُعَابَهُ عَلَى لِحْيَتِهِ . ١٥ فَقَالَ آكِيشُ لِحَاشِيَّتِهِ :
 « تَرُونَ الرَّجُلَ مَجْنُونًا ، فَلِمَ أَتَيْتُمُونِي بِهِ ؟ ١٦ أَمِنْ
 قَلَّةِ الْمَجَانِبِينَ عِندِي أَتَيْتُمُونِي بِهَذَا لِيَتَصَرَّفَ
 بِجُنُونٍ أَمَامِي ؟ أَهَذَا يَدْخُلُ بَيْتِي ؟ »

١١ وَقَامَ دَاوُدُ وَهَرَبَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ وَجْهِ
 شَاوُلَ . فَأَتَى آكِيشَ ، مَلِكَ جَتَ . ١٢ فَقَالَتْ
 لِيَاكِيشَ حَاشِيَّتُهُ : « أَلَيْسَ هَذَا دَاوُدُ ، مَلِكُ
 الْأَرْضِ ؟ أَلَيْسَ لِهَذَا كُنَّ يُغَنِّيْنَ فِي الرِّقَصِ
 وَيَقْلْنَ ؟ قَتَلَ شَاوُلُ أَلُوفَهُ وَدَاوُدُ رَبَّوَاتِهِ ؟ »
 ١٣ فَجَعَلَ دَاوُدُ هَذَا الْكَلَامَ فِي قَلْبِهِ وَخَافَ

٧/١٨
٥/٢٩

٣. داود رئيس عصابة

داود يشرح في حياة تنقل

يهودا^(١) . فَمَضَى دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ وَدَخَلَ غَابَةَ
 حَارَتَ .

مقتل كهنة نوب

٢٢ وَانْصَرَفَ دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ وَلَجَّأَ إِلَى
 مَغَارَةِ عَدْلَامَ^(٢) . فَلَمَّا سَمِعَ اخُوَتُهُ وَكُلُّ بَيْتِ
 أَبِيهِ ، نَزَلُوا إِلَيْهِ إِلَى هُنَاكَ . ٢٣ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ كُلُّ
 صَاحِبِ ضَيْقٍ وَكُلُّ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ وَكُلُّ مَنْ
 كَانَ فِي مَرَاوَةِ نَفْسٍ ، فَكَانَ عَلَيْهِمْ رَئِيسًا وَصَارَ
 مَعَهُ نَحْوُ أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُلٍ .
 ٢٤ وَمَضَى دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى مِصْفَاةِ مَوَّابَ ،
 وَقَالَ لِمَلِكِ مَوَّابَ : « لِيُقِيمَ^(٣) أَبِي وَأُمِّي عِنْدَكُمْ
 حَتَّى أَعْلَمَ مَا يَصْنَعُ اللَّهُ لِي » . ٢٥ وَأَخَذَهُمَا إِلَى
 مَلِكِ مَوَّابَ ، فَأَقَامَا عِنْدَهُ كُلَّ أَيَّامِ إِقَامَةِ دَاوُدَ
 فِي الْمَلَجَا . ٢٦ فَقَالَ جَادُ النَّبِيِّ لِدَاوُدَ^(٤) : « لَا
 تَبْقَ فِي الْمَلَجَا ، بَلْ أَمْضِ وَأَدْخُلْ أَرْضَ

٢٢ وَأَنْصَرَفَ دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ وَلَجَّأَ إِلَى
 مَغَارَةِ عَدْلَامَ^(١) . فَلَمَّا سَمِعَ اخُوَتُهُ وَكُلُّ بَيْتِ
 أَبِيهِ ، نَزَلُوا إِلَيْهِ إِلَى هُنَاكَ . ٢٣ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ كُلُّ
 صَاحِبِ ضَيْقٍ وَكُلُّ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ وَكُلُّ مَنْ
 كَانَ فِي مَرَاوَةِ نَفْسٍ ، فَكَانَ عَلَيْهِمْ رَئِيسًا وَصَارَ
 مَعَهُ نَحْوُ أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُلٍ .
 ٢٤ وَمَضَى دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى مِصْفَاةِ مَوَّابَ ،
 وَقَالَ لِمَلِكِ مَوَّابَ : « لِيُقِيمَ^(٢) أَبِي وَأُمِّي عِنْدَكُمْ
 حَتَّى أَعْلَمَ مَا يَصْنَعُ اللَّهُ لِي » . ٢٥ وَأَخَذَهُمَا إِلَى
 مَلِكِ مَوَّابَ ، فَأَقَامَا عِنْدَهُ كُلَّ أَيَّامِ إِقَامَةِ دَاوُدَ
 فِي الْمَلَجَا . ٢٦ فَقَالَ جَادُ النَّبِيِّ لِدَاوُدَ^(٣) : « لَا
 تَبْقَ فِي الْمَلَجَا ، بَلْ أَمْضِ وَأَدْخُلْ أَرْضَ

٢٤ وَمَضَى دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى مِصْفَاةِ مَوَّابَ ،
 وَقَالَ لِمَلِكِ مَوَّابَ : « لِيُقِيمَ^(٢) أَبِي وَأُمِّي عِنْدَكُمْ
 حَتَّى أَعْلَمَ مَا يَصْنَعُ اللَّهُ لِي » . ٢٥ وَأَخَذَهُمَا إِلَى
 مَلِكِ مَوَّابَ ، فَأَقَامَا عِنْدَهُ كُلَّ أَيَّامِ إِقَامَةِ دَاوُدَ
 فِي الْمَلَجَا . ٢٦ فَقَالَ جَادُ النَّبِيِّ لِدَاوُدَ^(٣) : « لَا
 تَبْقَ فِي الْمَلَجَا ، بَلْ أَمْضِ وَأَدْخُلْ أَرْضَ

(٢) في النص العربي : « ليخرج » يُقَدِّدُ دَاوُدَ أَهْلَهُ مِنْ
 انتقام شاول ، وَهُوَ أَوَّاصِرُ قَرَابَةِ مَوَّابَ ، بِحَسَبِ مَا وَرَدَ فِي رَا
 ١٧/٤ (وَرَجِعْ مِنْ ٥/١ ٢٦) .
 (٣) سِيْفِي « رَأَيْتُ » دَاوُدَ (٢ ص ١١/٢٤ ت) .

(٨) تَقْلِيدٌ مُسْتَقِلٌ فِي حِكَايَةِ هَرَبِ دَاوُدَ ، وَهُوَ يَسْتَبِقُ
 رَوَايَةَ الْفَصْلِ ٢٧ وَيُزِيدُ بَشْيَءً مِنَ الْمَكَاةِ مَهَارَةَ دَاوُدَ .
 (١) اسْتَعْمَلَتْ مِنْهُ زَمَنٌ بَعِيدٌ مَغَاوِرَ بَرِيَّةِ يَهُودَا مُلْجَأً
 لِلْحَارِجِينَ عَلَى الْقَانُونِ . وَكَانَتْ عَدْلَامُ مَدِينَةً مِنْ مَدَنِ
 السَّهْلِ

يَمْدُوا أَيْدِيَهُمْ لِيُوقِعُوا بِكَهَنَةِ الرَّبِّ. ^{١٨} فَقَالَ الْمَلِكُ لِدَوِيثِج: «إِعْطِفْ أَنْتَ وَأَوْقِعْ بِالْكَهَنَةِ». فَعْطَفَ دَوِيثِجُ الْأُدُومِيِّ وَأَوْقَعَ بِالْكَهَنَةِ. وَقَتْلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةَ وَثَمَانِينَ رَجُلًا لِأَبْسِي أَفُودِ كَتَّان. ^{١٩} ثُمَّ صَرَبَ شَاوُلُ نُوبَ، مَدِينَةَ الْكَهَنَةِ، بِحَدِّ السَّيْفِ، مِنْ الرَّجُلِ إِلَى الْمَرْأَةِ وَمِنْ الطِّفْلِ إِلَى الرُّضِيعِ، وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ وَالغَنَمِ، بِحَدِّ السَّيْفِ. ^{٢٠} فَهَجَا أَبْنُ لِأَحِيَمَلِكُ بْنُ أَحِيطُوبَ، إِسْمُهُ أَيْيَاتَارُ، وَهَرَبَ إِلَى دَاوُدَ. ^{٢١} وَأَخْبَرَ أَيْيَاتَارُ دَاوُدَ أَنَّ شَاوُلَ قَتَلَ كَهَنَةَ الرَّبِّ. ^{٢٢} فَقَالَ دَاوُدُ لِأَيْيَاتَارَ: «قَدْ عَرَفْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، حِينَ كَانَ دَوِيثِجُ الْأُدُومِيِّ هُنَاكَ، أَنَّهُ سَيُخْبِرُ شَاوُلَ. فَأَنَا الْمَسْئُورُ» ^(٤) عَنْ كُلِّ نَفْسٍ مِنْ أَنْفُسِ بَيْتِ أَبِيكَ. ^{٢٣} فَأَقِمَ عِنْدِي وَلَا تَخَفْ، لِأَنَّ الَّذِي يَطْلُبُ نَفْسِي هُوَ الَّذِي يَطْلُبُ نَفْسَكَ. هَأَنْتَ عِنْدِي فِي أَمَانٍ» ^(٥).

داود في قعيته

٢٣ ^١ وَأَخْبَرَ دَاوُدَ وَقِيلَ لَهُ: «هُوَذَا الْفَلِسْطِينِيُّونَ يُحَارِبُونَ قَعِيلَةَ وَيَنْهَبُونَ الْبَيَادِرَ». ^٢ فَسَأَلَ دَاوُدَ الرَّبَّ قَاتِلًا: «أَأَسِيرُ وَأُضْرَبُ أَوَلِئِكَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ؟» فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ: «سِرْ فَإِنَّكَ سَتَضْرِبُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَتُخَلِّصُ قَعِيلَةَ». ^٣ فَقَالَ لِدَاوُدَ رِجَالُهُ: «إِنَّا وَنَحْنُ هُنَا فِي يَهُودَا خَائِفُونَ، فَكَمْ بِالْآخَرَى إِذَا ذَهَبْنَا إِلَى قَعِيلَةَ

عَهْدًا مَعَ أَبْنِ يَسَى، وَلَا فِيكُمْ مَنْ أَشْفَقَ عَلَيَّ وَكَاشَفَنِي بِأَنَّ أَبْنِي قَدْ أَثَارَ عَلَيَّ عَبْدِي حَتَّى كَمَنْ لِي كَمَا تَرُونَ فِي هَذَا الْيَوْمِ؟»

^١ فَأَجَابَ دَوِيثِجُ الْأُدُومِيُّ الَّذِي كَانَ وَاقِفًا مَعَ ضَبَّاطِ شَاوُلَ وَقَالَ: «رَأَيْتُ أَبْنَ يَسَى قَدْ أَتَى إِلَى نُوبَ، إِلَى أَحِيَمَلِكُ بْنُ أَحِيطُوبَ. ^{١٠} فَسَأَلَ لَهُ الرَّبُّ وَأَعْطَاهُ زَادًا، وَسَيْفَ جُلِيَّاتِ الْفَلِسْطِينِيِّ قَدْ سَلَّمَهُ إِلَيْهِ». ^{١١} فَارْسَلَ الْمَلِكُ فِدْعَا أَحِيَمَلِكُ أَبْنَ أَحِيطُوبَ الْكَاهِنِ وَكُلَّ بَيْتِ أَبِيهِ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ فِي نُوبَ، فَأَتَوْا كُلَّهُمْ إِلَى الْمَلِكِ. ^{١٢} فَقَالَ شَاوُلُ: «إِسْمِعْ يَا أَبْنَ أَحِيطُوبَ». فَقَالَ: «هَاءَنْذَا يَا سَيِّدِي». ^{١٣} فَقَالَ لَهُ شَاوُلُ: «لِمَاذَا تَأْمَرْتُنِي عَلَيَّ، أَنْتَ وَأَبْنُ يَسَى، فَأَعْطَيْتَهُ خُبْرًا وَسَيْفًا وَسَأَلْتَ لَهُ اللَّهُ، لِيَقُومَ عَلَيَّ وَيَكْمُنَ لِي، كَمَا تَرَى فِي هَذَا الْيَوْمِ؟» ^{١٤} فَأَجَابَ أَحِيَمَلِكُ وَقَالَ لِلْمَلِكِ: «مَنْ مِنْ جَمِيعِ عِبِيدِكَ أَمِينٌ مِثْلَ دَاوُدَ، صَهِيرِ الْمَلِكِ، رَئِيسِ حَرَسِكَ وَمُكْرَمٍ فِي بَيْتِكَ؟» ^{١٥} أَلَعَلِّي مِنْ هَذَا الْيَوْمِ بَدَأْتُ أَسْأَلُ لَهُ اللَّهُ؟ حَاشَ لِي لَا يَنْسُبَ الْمَلِكُ شَيْئًا إِلَى عَبْدِهِ وَلَا إِلَى كُلِّ بَيْتِ أَبِي. لِأَنَّ عَبْدَكَ لَا يَعْلَمُ بِقَبْلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ كَنَّهُ». ^{١٦} فَقَالَ الْمَلِكُ: «إِنَّكَ تَمُوتُ مَوْتًا يَا أَحِيَمَلِكُ، أَنْتَ وَكُلُّ بَيْتِ أَبِيكَ».

^{١٧} ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِلْسَّعَاةِ الْوَاقِفِينَ أَمَامَهُ: «إِعْطِفُوا وَأَقْتُلُوا كَهَنَةَ الرَّبِّ. لِأَنَّ أَيْدِيَهُمْ أَيْضًا مَعَ دَاوُدَ، وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ هَارِبٌ، وَلَمْ يُكَاشِفُونِي بِالْأَمْرِ». فَأَتَى خُدَّامُ الْمَلِكِ أَنَّ

(٥) سيقى ابياتار كاهن داود إلى وفاة الملك. ومسيحيه سليمان (١ من ٢٦/٢ - ٢٧).

(٤) هكذا في النص اليوناني في النص العربي. «الفتة».

يَدِ شَاوُل؟ فقال الرَّبُّ: «يُسْلِمُونَ»^(٣).
 ١٣ فقام داوود ورجاله. وكانوا نحو سِتِّ مِئَةٍ
 رَجُلٍ. وخرجوا من قَعِيلَةَ وهاموا على
 وجوههم. فأخبر شاول أن داود قد هرب من
 قَعِيلَةَ. فعَدَلَ عن الخروج إلى الحرب. ١٤ وأقام
 داود في البرية، في الملاجئ، ثُمَّ أَقام في
 الجبل. في بَرِّيَّة زيف^(٤). وكان شاول يُطلبه
 كُلَّ يَوْمٍ، وَلَكِنَّ اللهَ لم يُسَلِّمْهُ إلى يَدِهِ

داود في حُرْشَةَ. زيارة يوناتان^(٥)

١٥ وَرَأَى داوود أن شاول قد خَرَجَ يُطَلِّبُ
 نَفْسَهُ. وكان داود في حُرْشَةَ، في بَرِّيَّة زيف.
 ١٦ فقام يوناتان بن شاول وأتى إلى داود في
 حُرْشَةَ، وَشَدَّدَ عَزِيمَتَهُ بِاسْمِ الله، وقال له:
 ١٧ «لَا تَخَفْ، لِأَنَّ يَدَ شَاوُلَ أَبِي لَنْ تُصِيبَكَ،
 وَأَنْتَ سَتَمْلِكُ على إسرائيل، وَأَنَا أَكُونُ لَكَ
 ثَانِيًا. وشاولُ أَبِي أَيْضًا يَعْلَمُ ذَلِكَ»^(٨) وَقَطَعَا
 كِلَاهُمَا عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ. وَلَبِثَ داوود في
 حُرْشَةَ، وَأَنْصَرَفَ يوناتان إلى بَيْتِهِ.

داود يكاد يقع في يد شاول

١١ وَصَعِدَ الزِّيْفِيُّونَ إلى شاول في جَبْعَ وَقَالُوا:

لِمُحَارَبَةِ صُفُوفِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ! فَعَادَ داوودُ
 وَسَأَلَ الرَّبَّ أَيْضًا، فَأَجَابَهُ الرَّبُّ وَقَالَ: «قُمْ
 فَأَنْزِلْ إلى قَعِيلَةَ، فَإِنِّي أُسَلِّمُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ إلى
 يَدِكَ». فَمَضَى داوودُ وَرَجُلَاهُ إلى قَعِيلَةَ،
 وَحَارَبَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَسَاقَ مَوَاشِيَهُمْ وَضَرَبَهُمْ
 ضَرْبَةً شَدِيدَةً، وَخَلَصَ داوودُ أَهْلَ قَعِيلَةَ.
 ١٠ وَكَانَ، لَمَّا هَرَبَ آيِيَاتَارُ بْنُ أُحِيَمَلِكَ إلى
 داود، أَنَّهُ نَزَلَ إلى قَعِيلَةَ وَفِي يَدِهِ أَهْوَد^(١).

٧ وَأَخْبَرَ شَاوُلُ بَأْنَ داوودَ قَدْ دَخَلَ إلى قَعِيلَةَ.
 فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ أَسْلَمَهُ»^(٢) اللهُ إلى يَدِي، لِأَنَّهُ
 احْتَبَسَ في مَدِينَةٍ ذَاتِ أَنْوَابٍ وَمِزَالِجٍ.
 ٨ وَاسْتَدْعَى شَاوُلُ كُلَّ الشَّعْبِ إلى الْقِتَالِ. وَإِلَى
 النُّزُولِ إلى قَعِيلَةَ وَمُحَاصَرَةِ داوودَ وَرَجُلَيْهِ.
 ٩ وَعَرَفَ داوودُ أَنَّ شَاوُلَ قَدْ أَضْمَرَ لَهُ السُّوءَ

فَقَالَ لِآيِيَاتَارَ الْكَاهِنِ: «هَلُمَّ بِالْأَهْوَدِ». ١١ وَقَالَ
 داوودُ: «أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، قَدْ بَلَغَ
 عَبْدُكَ أَنَّ شَاوُلَ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ إلى قَعِيلَةَ،
 لِيُخَرِّبَ الْمَدِينَةَ بِسَيِّئِي. ١١ فَهَلْ يُسَلِّمُنِي أَعْيَانُ
 قَعِيلَةَ إلى يَدِهِ؟ وَهَلْ يَنْزِلُ شَاوُلُ كَمَا سَمِعَ
 عَبْدُكَ؟ أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، أَخْبِرْ
 عَبْدَكَ». فَقَالَ الرَّبُّ: «يَنْزِلُ». ١٢ فَقَالَ داوودُ:
 «وَهَلْ يُسَلِّمُنِي أَعْيَانُ قَعِيلَةَ، أَنَا وَرَجَالِي، إلى

٢٣ ٢٠/٢٧
١٢٨/٢

٢٨/٢

(٤) في جنوب حبرون تربط الآية حادثة قعيلة
 (الآيات ١ - ١٣) بحادثة زيف (الآيات ١٩ - ٢٨).
 (٥) تعود الآيات ١٥ - ١٨ إلى التقاليد في صداقة
 داود ويوناتان (راجع على الخصوص ١١/٢٠ - ١٧). إن
 التبشير بملك داود صريح في هذا النص. ويوناتان يخص
 نفسه بالمرتبة الثانية (الآية ١٧). لا يعني هذا أن الصديقين
 تأمرا على شاول (راجع ٣٠/٢٠ و ٨/٢٢). تُروى هذه
 القصص في ضوء ما تلاها من الأحداث.

(١) هكذا في النص اليوناني. إن ترتيب الكلمات في
 النص العبري غير واضح.

(٢) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري:
 «بيده».

(٣) لقد أفلد داود أهل قعيلة، ولكنه استفاد، مقابل
 تلك المساعدة، فعاش هو وجيشه على نفقتهم (راجع
 ٢٥/٤ - ٨). فخافوه وولعوا قصبتهن إلى السلطة الشرعية
 (راجع ١٩/٢٣ - ٢٠ و ٢٤/٢ و ١/٢٦).

ملاحقة داود، ومضى للقاء الفلسطينيين. ولذلك دعي ذلك المكان صخرة الإفراق.

داود يُقي على شاول

٢٤ ^١ وصعد داود من هناك وأقام في ملاجئ عين جدي^(١). ^٢ فلما رجع شاول من مطاردة الفلسطينيين، أُخبر وقيل له: «هوذا داود في بريبة عين جدي». ^٣ فأخذ شاول ثلاثة آلاف رجلٍ مُتَّخِمين من جميع إسرائيل، وسار في طلب داود ورجاله عند صخور الوعول. ^٤ ووصل إلى حظائر الغنم^(٢) التي في الطريق. وكانت هناك مغارة، فدخل شاول المغارة لحاجة له. وكان داود ورجاله جالسين في باطن المغارة. فقال لداود رجاله: «هذا هو اليوم الذي قال لك الرب فيه: هاءنذا أسلم عذوك إلى يديك، فتصنع به ما حسن في عينيك». فقام داود وقطع طرف رداء شاول خفية. وبعد ذلك، خفق قلب داود لقطعه طرف رداء شاول^(٣). ^٥ وقال لرجاله: «حاش لي بالرب أن أصنع هذا الأمر بسيفي مسيح الرب، وأرفع عليه يدي، لأنه مسيح الرب». ^٦ وردع رجاله بهذا الكلام، ولم يدعهم يهجمون على شاول. ثم قام شاول وخرج من المغارة وسار في سبيله. فقام داود بعد ذلك وخرج من المغارة ونادى

«إن داود مختبئ عندنا في الملاجئ التي في حرشة، في أكمة الحكيمة، جنوبي القفر». ^٧ فحين أحب نفسك، أيها الملك، أن تنزل، فأنزل، وعلينا أن نسلمه إلى يد الملك». ^٨ فقال شاول: «مباركون أنتم لدى الرب، لأنكم رحمتوني». ^٩ فأنصرفوا وتحققوا^(٤) أيضًا وأعلموا وأنظروا في أي مكان قدّمه ومن الذي أبصره هناك، فقد قيل لي إنه كثير الاحتيال ^{١٠} فأنظروا وأعلموا بجميع المخابئ التي يختبئ فيها، وعودوا إليّ باليقين، فأسير معكم. وإن كان في تلك الأرض، فأني أبحث عنه في جميع ألوف يهوذا».

^{١١} فقاموا وذهبوا إلى زيف قدّام شاول، وكان داود ورجاله في بريبة معون، في العربة، جنوبي القفر. ^{١٢} ومضى شاول ورجاله في الطلب. فأخبر داود فنزل إلى الصخرة، وأقام في بريبة معون^(٥). فلما سمع شاول، تعقب داود إلى بريبة معون. ^{١٣} وكان شاول يسير في جانب الجبل من ههنا، وداود ورجاله في الجانب الآخر من هناك. وكان داود مسرعًا في هربه من شاول، وشاول ورجاله يحيطون بداود ورجاله ليأخذوهم. ^{١٤} فأنى شاول رسول وقال له: «أسرع وأذهب، لأن الفلسطينيين قد أغاروا على الأرض». ^{١٥} فكفّ شاول عن

رشف.

(٢) أراضي كانوا يسجوها بحجارة بلا طين لزوب القطعان في الليل
(٣) دم داود على ما فعل، لأن اللباس هو بليل الشخص (راجع ٤/١٨). فن مس الناس مس الشخص.

(٦) في العربة. «استعدوا»، «تحققوا» في بعض الترجمات القديمة
(٧) لم يتبع شاول وداود منحدر أحد المرتفعات، بل اتبعا منحدر مضيّق شاق العبور (الآية ٢٦). راجع مواضع مماثلة في ١٣/٢٦ و ٢٢ و ٢ صم ١٣/١٦.
(٨) بالقرب من شاطئ البحر الميت، على ارتفاع

١٩ ولقد أظهرت اليوم أنك صنعت لي حيرا ، لأن الرب قد أسلمني إلى يدك ولم تقتلني .
٢٠ وإذا تمكّن المرء من عدوه ، فهل يطلق سبيله بخير ؟ فجزاك الرب خيرا لما صنعت اليوم معي . ٢١ ولقد علمت الآن أنك ستصير ملكا وتثبت في يدك ملك إسرائيل . ٢٢ فأحلف لي الآن بالرب أنك لا تقرض ذريتي من بعدي ولا تبني أسما من بيت أبي . ٢٣ فأحلف داود لإشاول (٥) ، وأنصرف إشاول إلى بيته ، وصعد داود ورجاله إلى الملاجئ .

شاول وقال : « يا سيدي الملك » . فالتفت شاول إلى خلفه . فأرتمى داود على وجهه إلى الأرض ساجدا . ١٠ وقال داود لإشاول : « لماذا تسمع كلام الناس القائلين إن داود يطلب أذاك ؟ ١١ قد رأت عيناك اليوم أن الرب قد أسلمك اليوم إلى يدي في المغارة ، وقد أشير عليّ بأن أقتلك . لكن عيني أشمعت عليك ، وقلت : لا أرفع يدي على سيدي لأنه مسيح الرب . ١٢ فأنظر يا أبي ، انظر طرف ردايك في يدي . فمن كوفي قطعت طرف ردايك ولم أقتلك ، أعلم وأنظر أن ليس في يدي شر ولا معصية ولم أخطأ إليك ، وأنت تتصيد نفسي لتأخذها . ١٣ فليحكم الرب بيني وبينك . والرب ينتقم لي منك . وأما يدي فلا تكون عليك . ١٤ (كما يقول مثل الأقدمين : من الأشرار يخرج الشر . فيدي لا تكون عليك) (٤) . ١٥ وراء من خرج ملك إسرائيل وراء من أنت مطارد ؟ وراء كلب ميت وبرغوث واحد ؟ ١٦ فليكن الرب ديانا وليحكم بيني وبينك ، ولينظر ويدافع عن قضيتي ويصفيني من يدك » .

١٧/٢٤

٢ صم ٨/٩
٩/١٦

موت صموئيل . قصة نابال وأيجائيل ٢٥ وتوفي صموئيل . فأجمع كل إسرائيل وناحوا عليه ودفنوه في بيته في الرامة . وقام داود ونزل إلى برية فاران . ٢ وكان رجل في معون وكانت له أملاك في الكرمل . وكان الرجل غنيا جدا . له ثلاثة آلاف من الغنم وألف من المعز . وكان الرجل يجر غنمه في الكرمل . ٣ وأسم الرجل نابال وأسم امرأته أيجائيل . وكانت امرأته ذكية الفهم حيلة المنظر ، وكان نابال رجلا قاسيا سيئ الأعمال . وهو كالبي .

٤ فبلغ داود في البرية أن نابال يجر غنمه . ٥ فأرسل داود إليه عشرة خدام ، وقال داود لخدام (١) : « إصعدوا إلى الكرمل وأذهبوا إلى

١٧ فلما أنهى داود من كلامه هذا لإشاول ، قال شاول : « أهذا صوتك يا أبن داود ؟ » ورفع شاول صوته وبكى . ١٨ ثم قال لداود : « أنت أبر مني ، لأنك جرتني خيرا وأنا جزيتك شرا .

و ١٥/٢٣ - ١٨

(١) كان جز الغنم فرصة سانحة لإقامة عيد (٢ صم ٢٣/١٣) وعلى صاحب الغنم العني أن يكون فيها سخيا .

(٤) مثل أدرجه في النص بعض المعلقين .

(٥) ان الآيات ٢١ ، ٢٣ ، التي تنسئ بملك داود ، هي إضافة على مثال ١٢/٢٠ ، ١٧ ، ٤١ ، ٤٢

١٦ وكانوا سوراً لنا ليلاً ونهاراً، كُلُّ أَيَّامٍ وَجُودِنَا مَعَهُمْ فِي رَغِي الغَنَمِ. ١٧ فَتَبَصَّرِي الْآنَ وَأَطْرِي مَاذَا تَعْمَلِينَ، لِأَنَّ الشَّرَّ مَقْضِيٌّ عَلَيَّ سَيِّدِنَا وَعَلَى كُلِّ بَيْتِهِ، وَهُوَ رَجُلٌ لَا حَيْرَ فِيهِ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُكَلِّمَهُ.»

١٨ فَبَادَرَتْ أَيْبِجَائِيلُ وَأَخَذَتْ مِثْقَى رَغِيفٍ وَزَيْتِي خَمِيرٍ وَخَمْسَةَ خِزَافٍ مُعَدَّةٍ وَخَمْسَةَ مَكَايِيلَ مِنَ الْفَرِيكِ وَمِثْقَةَ عُنُقُوذٍ مِنَ الزَّبِيبِ وَمِثْقَى قُرْصِي مِنَ التِّينِ، وَجَعَلَتْ ذَلِكَ عَلَى خَمِيرٍ. ١٩ وَقَالَتْ لِخُدَّامِهَا: «مُرُوا أَمَامِي، فَإِنِّي أَنْبِئُكُمْ» وَلَمْ تُخْبِرْ زَوْجَهَا نَابَالَ.

٢٠ وَفِيهَا هِيَ رَاكِبَةٌ عَلَى الْحِجَارِ وَنَازِلَةٌ فِي سُرَّةِ الْجَبَلِ، إِذَا يَدَاوُدَ وَرِجَالُهُ نَازِلُونَ تَجَاهَهَا، فَالْتَقَتَهُمْ. ٢١ وَكَانَ دَاوُدُ قَدْ قَالَ فِي نَفْسِهِ: «بَاطِلًا حَفِظْتُ كُلَّ مَا يَهْدِي الرَّجُلُ فِي الْبَرِّيَّةِ، فَلَمْ يَفْقِدْ شَيْءٌ مِنْ كُلِّ مَا هُوَ لَهُ، فَكَافَأَنِي شَرًّا بِذَلِكَ خَيْرٍ. ٢٢ كَذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِدَاوُدَ (٢) وَكَذَا يَزِيدُ، إِنْ أَبْقَيْتُ مِنْ كُلِّ مَا لَهُ إِلَى ضَبْوٍ رَا ١٧/١+ الصَّبَاحِ بَاتِلًا بِحَائِطٍ» (٣). ٢٣ فَلَمَّا رَأَتْ أَيْبِجَائِيلُ دَاوُدَ، نَزَلَتْ فِي الْحَالِ عَنْ حِمَارِهَا وَارْتَمَتْ عَلَى وَجْهِهَا أَمَامَ دَاوُدَ وَسَجَدَتْ إِلَى الْأَرْضِ. ٢٤ وَسَقَطَتْ عَلَى رِجْلَيْهِ وَقَالَتْ: «عَلَيَّ أَنَا يَا سَيِّدِي هَذَا الذَّنْبُ. فَلْتَكَلِّمْ أَمْتُكَ عَلَى مِسْمَعِكَ وَأَصْغِرْ لِكَلَامِ أَمْتُكَ. ٢٥ لَا يُبَالُ سَيِّدِي بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ، بِنَابَالَ،

نَابَالَ وَأَقْرَبُوهُ السَّلَامَ بِاسْمِي، ١ وَقُولُوا لَهُ: كُلُّ سَنَةٍ وَأَنْتَ سَالِمٌ، وَبَيْتُكَ وَكُلُّ مَا لَكَ سَالِمٌ. ٧ سَمِعْتُ الْآنَ أَنَّ عِنْدَكَ جَرَازِينَ. وَالْحَالُ أَنَّ رُعَاتِكَ قَدْ كَانُوا مَعَنَا فَلَمْ تُؤْذِهِمْ وَلَمْ يَذْهَبْ لَهُمْ شَيْءٌ جَمِيعَ الْأَيَّامِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا فِي الْكَرْمِ. ٨ سَلِّ خُدَّامَكَ يُخْبِرُوكَ. فَلْيَلِ الْخُدَّامُ حُظْوَةً فِي عَيْنَيْكَ، لِأَنَّا أَتَيْنَاكَ فِي يَوْمٍ خَيْرٍ. فَأَعْطِ مَا تَسَرُّ لِعَبِيدِكَ وَلَايْنِكَ دَاوُدَ.»

٩ فَوَصَلَ الْخُدَّامُ وَكَلَّمُوا نَابَالَ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ بِاسْمِ دَاوُدَ، ثُمَّ أَنْتَظَرُوا. ١٠ لَكِنَّ نَابَالَ أَجَابَ خُدَّامَ دَاوُدَ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ دَاوُدُ وَمَنْ هُوَ ابْنُ يَسَى؟ لَقَدْ كَثُرَ الْيَوْمَ الْخُدَّامُ الَّذِينَ قَرُّوا مِنْ عِنْدِ سَادَتِهِمْ. ١١ أَخُذْ خُبْزِي وَمَائِي وَذَيْحَتِي الَّتِي ذَبَحْتُهَا لِجَرَازِي وَأَعْطِهَا لِقَوْمٍ لَا أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ هُمْ؟» ١٢ وَرَجَعَ خُدَّامُ دَاوُدَ أَذْرَاجَهُمْ وَعَادُوا وَوَصَلُوا وَأَخْبَرُوا دَاوُدَ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ. ١٣ فَقَالَ دَاوُدُ لِرِجَالِهِ: «تَقَلَّدُوا كُلُّ مِنْكُمْ سَيْفَهُ». فَتَقَلَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ وَتَقَلَّدَ دَاوُدُ سَيْفَهُ أَيْضًا. وَصَعِدَ مَعَ دَاوُدَ نَحْوُ أَرْبَعِ مِثْقَةِ رَجُلٍ، وَبَقِيَ مِثْقَا رَجُلٍ عِنْدَ الْأَمْتَةِ.

١٤ فَأَخْبَرَ وَاحِدٌ مِنَ الْخُدَّامِ أَيْبِجَائِيلَ، أَمْرًا نَابَالَ، وَقَالَ: «إِنَّ دَاوُدَ أَرْسَلَ رُسُلًا مِنَ الْبَرِّيَّةِ لِيُسَلِّمُوا عَلَى سَيِّدِنَا، فَتَارَ عَلَيْهِمْ. ١٥ وَالرَّجَالُ مُحْسِنُونَ إِلَيْنَا جِدًّا وَلَمْ يُؤْذِنَا وَلَا فُقِدَ لَنَا شَيْءٌ كُلُّ أَيَّامٍ سَبَرْنَا مَعَهُمْ وَنَحْنُ فِي الْحَقُولِ.

(٢) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري. «باعداء داود». (٣) أي ذكرًا.

فأنظر داود هذه الفرصة السانحة لطالب بالضربة التي كان البدو يفتضحونها من القرى المجاورة -ه الحياية- التي كانوا يولونها بالامساك عن سبها ولباعد السارقين (الآية ١٦). هذا رسم «الأخوة».

مَنْعِي عَنِ الْإِسَاءَةِ إِلَيْكَ ، فَلَوْ لَمْ تُسْرِعِي وَتَأْنِي
لِلْقَائِي لَمَا أَبْقَيْ لِنَابَالٍ إِلَى ضَوْءِ الصُّبْحِ بَائِلٌ
بِحَائِطٍ . ٣٥ وَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْ يَدَيْهَا مَا أَتَتْهُ بِهِ وَقَالَ
لَهَا : « إصْعِدِي إِلَى بَيْتِكَ بِسَلَامٍ . أَنْظُرِي ! إِنِّي
قَدْ سَمِعْتُ لِكَلَامِكَ وَأَكْرَمْتُ وَجْهَكَ » .

٣٦ فَعَادَتْ أَبِيجَائِيلُ إِلَى نَابَالٍ ، فَإِذَا فِي بَيْتِهِ
مَأْدِبَةٌ كَمَا دَبَّحَ الْمُلُوكُ ، وَكَانَ نَابَالُ قَدْ طَابَتِ
نَفْسُهُ وَسَكَّرَ جِدًّا ، فَلَمْ تُخْبِرْهُ بِشَيْءٍ صَغِيرٍ أَوْ
كَبِيرٍ إِلَى ضَوْءِ الصُّبْحِ . ٣٧ فَلَمَّا أَصْبَحَ وَأَفَاقَ مِنْ
سُكْرِهِ ، أَخْبَرَتْهُ أَمْرَاتُهُ بِمَا حَدَثَ . فَهَاتَ قَلْبُهُ فِي
جَوْفِهِ وَصَارَ كَالْحَجَرِ . ٣٨ وَبَعْدَ نَحْوِ عَشْرَةِ
أَيَّامٍ ، ضَرَبَ الرَّبُّ نَابَالَ فَهَاتَ .

٣٩ فَلَمَّا سَمِعَ دَاوُدُ بِمَوْتِ نَابَالٍ ، قَالَ :
« تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي دَافَعَ عَن قَضِيَّتِي مِمَّا عَيَّرَنِي
بِهِ نَابَالُ وَصَرَفَ عَبْدَهُ عَنِ الشَّرِّ وَرَدَّ شَرَّ نَابَالٍ
عَلَى رَأْسِهِ » .

وَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى أَبِيجَائِيلَ وَكَلَّمَهَا فِي أَنْ
يَتَّخِذَهَا زَوْجَةً لَهُ . ٤٠ فَأَتَى خُدَّامُ دَاوُدَ إِلَى
أَبِيجَائِيلَ فِي الْكَرْمَلِ ، وَكَلَّمُوهَا قَائِلِينَ : « أَرْسَلَنَا
دَاوُدُ إِلَيْكَ لِكَيْ يَأْخُذَكَ لَهُ زَوْجَةً » . ٤١ فَقَامَتْ
وَسَجَدَتْ عَلَى وَجْهَيْهَا عَلَى الْأَرْضِ وَقَالَتْ :
« هَاعِزًا أَمْتُكَ خَادِمَةً لَكَ لِتَغْسِلَ أَرْجَلَ خُدَّامِ
سَيِّدِي » . ٤٢ وَأَسْرَعَتْ أَبِيجَائِيلُ وَقَامَتْ وَرَكِبَتْ
حِمَارًا وَأَخَذَتْ خَمْسًا مِنْ خَادِمَاتِهَا بِمَشِينَ
وَرَاءَهَا ، وَذَهَبَتْ وَرَاءَ رُسُلِ دَاوُدَ ، وَصَارَتْ

لِأَنَّهُ طَبِقَ أَسْمِهِ ، فَإِنَّ نَابَالَ أَسْمُهُ (٤) وَالْحَقَاقَةُ
عِنْدَهُ فَأَمَّا أَنَا أَمْتُكَ ، فَلَمْ أَرِ خُدَّامَ سَيِّدِي
الَّذِينَ أَرْسَلْتَهُمْ . ٢٦ وَالْآنَ يَا سَيِّدِي ، حَيُّ الرَّبُّ
وَحَيَّةُ نَفْسِكَ ، فِيمَا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ مَنَعَكَ مِنْ
سَفْكَ الدِّمِّ وَانْتِقَامِ يَدِكَ لِنَفْسِكَ ، فَلْيَكُنْ
أَعْدَاؤُكَ مِثْلَ نَابَالٍ (٥) ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ
الشَّرَّ لِسَيِّدِي . ٢٧ وَالْآنَ فَأَمَّا هَذِهِ الْهَبَةُ الَّتِي آتَتْ
بِهَا أَمْتُكَ سَيِّدِي ، فَلْتُعْطَ لِلْخُدَّامِ السَّائِرِينَ فِي
خَطِي سَيِّدِي . ٢٨ وَأَعْفِرْ مَعْصِيَةَ أَمْتُكَ ، فَإِنَّ
الرَّبَّ سَيُقِيمُ لِسَيِّدِي بَيْتًا ثَابِتًا ، لِأَنَّ سَيِّدِي
حَارَبَ حُرُوبَ الرَّبِّ ، وَلَمْ يَوْجَدْ فِيكَ سُوءَ كُلِّ
أَيَّامِكَ . ٢٩ وَإِذَا قَامَ رَجُلٌ لِيُطَارِدَكَ وَيَطْلُبُ
نَفْسَكَ ، كَانَتْ نَفْسُ سَيِّدِي مَخْزُومَةً فِي حُرْمَةِ
الْحَيَاةِ (٦) لَدَى الرَّبِّ إِلَهِكَ وَأَمَّا أَنْفُسُ
أَعْدَائِكَ ، فَيَقْدِفُ بِهَا فِي كِفَّةِ الْمَقْلَاعِ . ٣٠ وَإِذَا
صَنَعَ الرَّبُّ لِسَيِّدِي بِحَسَبِ كُلِّ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ مِنْ
الْخَيْرِ فِي حَقِّكَ وَأَقَامَكَ رَئِيسًا عَلَى إِسْرَائِيلَ ،
٣١ فَلَا يَكُنْ سَفْكَكَ لِلدِّمِّ بِلَا سَبَبٍ أَوْ انْتِقَامٍ
سَيِّدِي لِنَفْسِهِ صَدْمَةً وَمَعْتَرَةً قَلْبٍ لِسَيِّدِي . وَإِذَا
أَنْعَمَ الرَّبُّ عَلَى سَيِّدِي ، فَادْكُرْ أَمْتُكَ » .

٣٢ فَقَالَ دَاوُدُ لِأَبِيجَائِيلَ : « مُبَارَكُ الرَّبِّ ،
إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِي أَرْسَلَكَ الْيَوْمَ لِلْقَائِي
٣٣ مُبَارَكَةٌ حِكْمَتُكَ ، وَمُبَارَكَةٌ أَنْتِ لِأَنَّكَ
صَرَفْتِي الْيَوْمَ عَنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ وَعَنِ انْتِقَامِ يَدِي
لِنَفْسِي . ٣٤ وَلَكِنْ حَيُّ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي

مر ٢٩/٦٩
اش ٣/٤
دا ١/١٢
رو ٥/٣

أبيجائيل

(٦) يحفظ الله فيها حياة أصدفاله كأنها كثر . صورة
مماثلة بصورة « كتاب الحياة » (مر ٢٩/٦٩ واش ٣/٤ ودا
١/١٢ ورؤ ٥/٣) .

(٤) في العبرية تعني كلمة « نابال » الأحمق الذي
يسىء التصرف في علاقاته بالله والبشر ، فهو أحمق كافر
شرير معاً (راجع اش ٥/٣٢) .
(٥) بمشاركته إياه في المصير المجمع الذي تتوقعه

سفر صموئيل الاول ٢٥/٤٣-٢٦/١٦

وهو نائم ورُمحه مغرور في الأرض عند رأسه ،
وأبشّر الشعب راقدون حوله .

^٨ فقال أيشاي لداود : « قد أسلم الله اليوم

عدوك إلى يدك ، فدعني أطعنه بهذا الرمح إلى

الأرض طعنة واحدة ولا أُنثي عليه . » فقال ^٩

داود لأيشاي : « لا تقتله ، فمن الذي يمد يده

إلى مسيح الرب ويكون بريئاً ؟ » ^{١٠} وأضاف ^{٧/٢٤}

داود : « حيّ الرب ! إن الرب هو الذي

يضره ، أما بأن يأتي يومه فيموت ، أو بأن يتزل

إلى حرب فيهلك . » ^{١١} حاش لي بالرب أن أمدّ

يدي إلى مسيح الرب ! والآن فخذ الرمح الذي

عند رأسه وجرّه الماء ، ولننصرف . » ^{١٢} وأخذ

داود الرمح وجرّه الماء من عند رأس شاول

وأنصرف ، ولم يكن من ناظر ولا عارف ولا

مستيقظ ، لأنهم كانوا جميعهم نائمين ، إذ إن ^{١٣}

سبات الرب العميق وقع عليهم .

^{١٣} وأجتاز داود إلى العير ^(٢) ووقف على قمة

الجبل من بعد ، والمسافة بينهم بعيدة .

^{١٤} وصاح داود بالشعب وأبشّر بن نير قائلاً :

« هلاًّ نجيب يا أبشّر ؟ » فأجاب أبشّر وقال :

« ومن أنت يا من يصيح بالملك ؟ » ^{١٥} فقال

داود لأبشّر : « أما أنت رجلٌ ومن مثلك في

إسرائيل ؟ فلماذا لم تحرس سيدك الملك ؟ فقد

جاء واحدٌ من الشعب ليهلك سيدك الملك .

^{١٦} إنك لم تحسن فيما صنعت . حيّ الرب !

فإنكم قد استوجبتم الموت ، لأنكم لم تحرسوا

١٦/٢

١٢/١٥

٢٦/٩

٢٦/٩

٢٦/٩

٢٦/٩

٢٦/٩

٢٦/٩

٢٦/٩

٢٦/٩

٢٦/٩

٢٦/٩

٢٦/٩

٢٦/٩

٢٦/٩

٢٦/٩

زوجة له .

^{١٣} وكان داود قد تزوج أيضاً بأحينوعم من

يزرعيل ، فأصبحتا له كلتاها زوجتين . ^{١٤} وكان

شاول قد أعطى ميكال ابنته امرأة داود زوجة

لفلطي بني لايش الذي من جلّم .

٢٠/١٨

١٠/١٩

١٣/٣

داود يقي على شاول ^(١)

^{٢٦} ١٩/٢٣ وأتى الزيفيون إلى شاول في جبع وقالوا :

« أليس داود مختبئاً في أكمة الحكيمة نجاه

الفقر ؟ » ^٢ فقام شاول ونزل إلى برية زيف ومعه

ثلاثة آلاف رجل من المختارين في إسرائيل .

ليطلب داود في برية زيف . ^٣ وعسكر شاول في

أكمة الحكيمة نجاه الفقر في الطريق ، وكان

داود مقيماً في البرية . فلما رأى أن شاول قد

تبّعهُ إلى البرية ، ^٤ أرسل داود جواسيس وتيقّن

أن شاول قد أتى . ^٥ فقام داود وأتى إلى المكان

الذي عسكر فيه شاول ، ورأى المكان الذي

كان نائماً فيه شاول وأبشّر بن نير ، قائداً جيشه .

وكان شاول نائماً في وسط المعسكر ، والشعب

مُعسكر حوله .

١٦/٢

١٦/٢

١٦/٢

١٦/٢

١٦/٢

١٦/٢

١٦/٢

١٦/٢

١٦/٢

١٦/٢

١٦/٢

١٦/٢

١٦/٢

١٦/٢

١٦/٢

١٦/٢

١٦/٢

١٦/٢

١٦/٢

١٦/٢

تكرار ، وهما طريقان موارثان لوصف كرم داود ومراعاته

حرمه الملك المقدس « مسيح الرب » (راجع ٢٦/٩ +) .

(٢) إلى مسحدر الوادي الآخر .

(١) ان رواية الفصل ٢٦ شديدة الشبه بالفصل ٢٤ .

فحينئذٍ أمام حدثين ١٢ اثنين صاغها التقليد الشعبي ثم التقيد

المكتوب في صيغة واحدة ، ولما ، وهو الأرجح ، أمام

سَيِّدَكُمْ مَسِيحَ الرَّبِّ. فَانْظُرِ الْآنَ أَيْنَ رُمُحُ الْمَلِكِ وَجُرَّةُ الْمَاءِ اللَّذَانِ كَانَا عِنْدَ رَأْسِ الْمَلِكِ».

١٧ فَعَرَفَ شَاوُلُ صَوْتَ دَاوُدَ. فَقَالَ: «أَصَوْتُكَ هَذَا، يَا ابْنِي دَاوُدُ؟» فَقَالَ دَاوُدُ: «هُوَ صَوْنِي يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ».^{١٨} ثُمَّ أَضَافَ دَاوُدُ: «مَا بِأَلُكَ، يَا سَيِّدِي، تُطَارِدُ عَبْدَكَ؟ مَا الَّذِي صَنَعْتُ وَمَا الَّذِي فِي يَدَي مِنَ السُّوءِ؟»^{١٩} فَلْيَسْمَعْ الْآنَ سَيِّدِي الْمَلِكُ كَلَامَ عَبْدِهِ: إِنْ كَانَ الرَّبُّ هُوَ الَّذِي حَرَضَكَ عَلَيَّ، فَلْيَتَنَسَّمْ رَائِحَةَ ثَقَلِيمَةٍ، وَإِنْ كَانَ بَنُو الْبَشَرِ، فَهُمْ مَلْعُونُونَ أَمَامَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُمْ نَقَوْنِي الْيَوْمَ مِنَ الْإِسْتِرَاكِ فِي مِيرَاثِ الرَّبِّ قَائِلِينَ: إِذْهَبْ فَأَعْبُدْ إِلَهَةً أُخْرَى^(٣).^{٢٠} وَالْآنَ لَا يَسْقُطُ دَمِي عَلَى الْأَرْضِ بَعِيدًا عَنْ وَجْهِ الرَّبِّ^(٤)، فَإِنَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ قَدْ خَرَجَ لِيَطْلُبَ بَرْغوثًا وَاجِدًا، كَمَا

نث ٦/٧

يُطَارِدُ الْحَصَلَ فِي الْجِبَالِ». ^{٢١} فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ خَطَيْتُ، فَارْجِعْ يَا ابْنِي دَاوُدَ، فَإِنِّي لَا أَعُودُ أُوذِيكَ، لِأَنَّ نَفْسِي كَانَتْ كَرِيمَةً فِي عَيْنَيْكَ الْيَوْمَ. وَأَنَا قَدْ فَعَلْتُ بِحَقَاقَةٍ وَضَلَلْتُ ضَلَالًا بَعِيدًا جِدًّا».^{٢٢} فَأَجَابَ دَاوُدُ قَائِلًا: «هَذَا رُمُحُ الْمَلِكِ، فَلْيَعْبُرْ أَحَدُ الْخُدَّامِ وَيَأْخُذْهُ».^{٢٣} سَيُكَافِي الرَّبُّ كُلَّ وَاحِدٍ يَحْسِبُ بِرِّهِ وَآمَانَتِهِ. فَقَدْ أَسْلَمَكَ الرَّبُّ الْيَوْمَ إِلَى يَدَي، وَلَمْ أَشَأْ أَنْ أَمُدَّ يَدِي إِلَى مَسِيحِ الرَّبِّ.^{٢٤} فَكَمَا عَظُمْتَ نَفْسُكَ الْيَوْمَ فِي عَيْنَيَّ، فَلْتَعْظُمْ نَفْسِي فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَيُنْقِذْنِي مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ».^{٢٥} فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «مُشَارُكَ أَنْتَ، يَا ابْنِي دَاوُدَ، فَإِنَّكَ تَسْعَى سَعْيًا وَتَنْتَصِرُ أَنْتِصَارًا». ثُمَّ أَنْصَرَفَ دَاوُدُ فِي سَبِيلِهِ. وَرَجَعَ^{٢٦/٢٤} شَاوُلُ إِلَى مَكَانِهِ.

٩.٧
٢١. ١٨

٤. دَاوُدُ عِنْدَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ

دَاوُدُ يَلْجَأُ إِلَى جَتَ

٢٧ أَوْ قَالَ دَاوُدُ فِي قَلْبِهِ: «إِلَى سَاهْلِكَ يَوْمًا يَبْكُ شَاوُلُ، فَلَا شَيْءَ خَيْرٍ لِي مِنْ أَنْ أَقْرَ فِرَارًا إِلَى أَرْضِ فِلِسْطِينَ^(١)، فَيَكْفُ عَنِّي وَلَا يَعُودَ يَطْلُبُنِي فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا وَتَنْجُو نَفْسِي مِنْ يَدِهِ».^٢ فَاقَامَ دَاوُدُ وَعَبَّرَ هُوَ وَالسَّتُّ مِثْقَةَ رَجُلٍ^٣ الَّذِينَ مَعَهُ إِلَى آكِيشَ بْنِ مَاعُوكَ، مَلِكِ جَتَ.^{١١/٢١} وَأَقَامَ دَاوُدُ عِنْدَ آكِيشَ بِجَتَ، هُوَ وَرِجَالُهُ،

٢١/١٣ و ١٣/٣٤ ١٤ واح ١٠/١٦). يشعر داود بأنه قد ابتعد عن حضور الرب

(١) هذه وسيلة ناجحة للإفلات من يد شاوُل، لكن هذا الانتقال الظاهر إلى العدو يجعل داود في موقف يلام عليه، إن يتخلص منه إلا بمهارته (الآيات ٨-١٢) ويعون يأتيه من الظروف الموافقة له (الفصل ٢٩).

(٣) كان الرب مرتبطاً بأرض إسرائيل «ميراثه» حتى لم يخطر لهم أنهم يستطيعون أن يعبدوا الرب في بلاد أخرى تسودها آلهة أخرى. وبناء على ذلك، نرى نهمان يأخذ إلى دمشق شيئاً من تواب إسرائيل (٢ مل ١٧/٥). فأجبار داود على الذهاب إلى المنفى يحكم عليه بترك الرب.

(٤) في البرية وهي مسكن الأرواح الشريرة (اش

داود: «في نقب يهوذا ونقب اليرحمةيين ونقب القينيين»^(٥). «ولم يكن داود يئني على رجل أو امرأة لئلا يأتي بهم إلى جث، قائلا في نفسه: «يخشى أن يخبروا علينا ويقولوا: إن داود فعل كذا». وكان ذلك دأبه كل أيام إقامته في ريف الفلسطينيين^(٦). وكان آكيش يتنقيد داود ويقول: «جعل نفسه ممقوتا مقنا لدى شعبه إسرائيل، فصار لي عبداً للأبد».

الفلسطينيون يخرجون إلى محاربة إسرائيل

٢٨ «وكان في تلك الأيام أن الفلسطينيين جمعوا جيوشاً معسكراتهم ليحاربوا إسرائيل. فقال آكيش لداود: «إعلم جيداً أنك لا بد أن تخرج معي في الجيش أنت ورجالك». فقال داود لآكيش: «وأنت ستعلم ما يصنع عبدك»^(٧). فقال آكيش لداود: «إني إذن أقبلك حارساً لرأسي كل الأيام».

شاول والساحرة في عين دور^(٨)

٢ «وكان صموئيل قد مات وناح عليه كل ١/٢٥ إسرائيل، ودقنوه في الرامة مدينته. وكان شاول

كل واحد مع بيته، وداود مع امرأته أحيونعم اليزرعيلية وأبيجائيل أرملة نابال الكرميلية. وأخبر شاول أن داود قد هرب إلى جث، فلم يعد يطلبه.

داود في خدمة الفلسطينيين

٥ «وقال داود لآكيش: «إن كنت قد نلت خطوة في عينك، فليعط لي مكان في إحدى مذن الريف، فأسكن هناك. فلماذا يسكن عبدك في مدينة المملكة معك؟» فأعطاه آكيش في ذلك اليوم صقلاج^(٩). فلذلك صارت صقلاج لملوك يهوذا إلى هذا اليوم^(١٠). ٣.٢٩ «وكان عدد الأيام التي سكن فيها داود في ريف الفلسطينيين سنة وأربعة أشهر.

٨ «وكان داود يصعد هو ورجاله وتغزون الجشوريين والجرزيين والعمالة، لأن أولئك كانوا سكان الأرض من طالم^(١١) جهة شور إلى أرض مضر. وكان داود يضرب البلاد. فلا يئني على رجل ولا امرأة. ويأخذ الغنم والبقر والحمير والجمال والثياب، ويرجع إلى آكيش. ١٠ فيقول آكيش: «أين غزوتكم اليوم؟» فيقول

نمر ١٧/٢٨
١ صم ١٥
يش ١٣/٢

(١) جواب فيه التباس إذ يظن آكيش أن داود قد وعد بالانتصارات الحربية. يتكلم داود على الظروف لتخفيه من محاربة إسرائيل، وقد ساعدته الظروف (المصل ٢٩). (٢) كانوا يزاولون استحصال الأرواح في إسرائيل (٢ مل ٦/٢١ و ٩/٨) مع أن الشريعة كانت تحرمه (١ ح ٣١/١٩ و ٢٧ و ١١/١٨) وهنا أيضاً في الآية (٩). لقد استخدم المؤلف هذه الأحداث للتعبير مرة أخرى عن نبد شاول واستبداد داود به، وهذه لارمة وردت في

(٢) على حدود فلسطين في شام ثم سبع إلى الشرق. (٣) أي إنها كانت أملاك الملك الخاصة. (٤) «طالما» في بعض المخطوطات اليونانية ومنذ دائماً في النص العربي. (٥) النقب هي الساحة الممتدة في جنوب فلسطين، وكانت قليلة السكان كثيرة المراعي. هي لبي يهوذا ولحقاقهم كالفيسين (راجع أيضاً ١٤/٣٠). يصور داود عزواته بأنها عزوات على بني يهوذا ولحقاقهم، مع أنها كانت تفرقه منهم.

قد نفى مُستَحْضِرِي الأرواح والعُرافِينَ مِنَ
الأرض. ^(٤) فَاجْتَمَعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَأَتَوْا وَعَسَكُوا
فِي شُونَم ^(٥)، وَجَمَعَ شَاوُلُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ
وَعَسَكُوا فِي جَلْبُوع. ^(٦) فَلَمَّا رَأَى شَاوُلُ مُعَسَّكَ
الْفِلِسْطِينِيِّينَ، خَافَ وَأَرْتَعَشَ قَلْبُهُ جِدًّا. ^(٧) فَسَأَلَ
شَاوُلُ الرَّبَّ فَلَمْ يُجِبْهُ الرَّبُّ، لَا بِالْأَحْلَامِ وَلَا
بِالْأُورِيمِ وَلَا بِالْأَنْبِيَاءِ. ^(٨) فَقَالَ شَاوُلُ لِحَدَّامِهِ:
«ابْحَثُوا لِي عَنِ امْرَأَةٍ تَسْتَحْضِرُ الْأَرْوَاحَ،
فَأَذْهَبَ إِلَيْهَا وَأَسْأَلَ عَلَى لِسَانِهَا». فَقَالَ لَهُ
خَدَّامُهُ: «إِنَّ فِي عَيْنِ دُورَ امْرَأَةٍ تَسْتَحْضِرُ
الْأَرْوَاحَ».

٤١/١٤
حر ٧/٣٣

^(٩) فَتَنَكَّرَ شَاوُلُ وَلَبَسَ ثِيَابًا أُخْرَى وَذَهَبَ هُوَ
وَرَجُلَانِ مَعَهُ وَوَصَلُوا عِنْدَ الْمَرْأَةِ لَيْلاً. فَقَالَ
لَهَا: «تَكْهَنِي لِي بِاسْتِحْضَارِ الْأَرْوَاحِ، وَأَصْعِدِي
لِي مِنْ أَسْمِيهِ لَكَ». فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «قَدْ
عَلِمْتَ مَا صَنَعَ شَاوُلُ مِنْ قَرْضِ مُسْتَحْضِرِي
الْأَرْوَاحِ وَالْعُرافِينَ مِنَ الْأَرْضِ. فَلِذَا تَنْصِبُ لِي
فَخًا لِمِيتَتِي؟» ^(١٠) فَحَلَفَتْ لَهَا شَاوُلُ بِالرَّبِّ
قَائِلًا: «حَيُّ الرَّبِّ! إِنَّهُ لَا يَلْحَقُكَ عِقَابٌ فِي
هَذَا الْأَمْرِ». ^(١١) فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «مَنْ أَصْعِدُ
لَكَ؟» قَالَ: «أَصْعِدِي لِي صَمُوئِيلَ». ^(١٢) فَلَمَّا
رَأَتِ الْمَرْأَةُ صَمُوئِيلَ، صَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ
وَكَلَّمَتِ الْمَرْأَةَ شَاوُلَ قَائِلَةً: «لِمَاذَا خَدَعْتَنِي

١ مل ٢/١٤

سي ٢٠/٤٦

وَأَنْتَ شَاوُلُ؟» ^(١٣) فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: «لَا
تَخَافِي، مَا الَّذِي رَأَيْتِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ
لِشَاوُلَ: «رَأَيْتُ شَيْحًا ^(١٤) يَصْعَدُ مِنَ
الْأَرْضِ» ^(١٥). ^(١٦) فَقَالَ لَهَا: «مَا هَيْئَتُهُ؟»
قَالَتْ: «رَجُلٌ شَيْخٌ صَاعِدٌ مُرْتَدِيًا بِرِدَاءٍ».
فَعَرَفَ شَاوُلُ أَنَّهُ صَمُوئِيلَ. فَارْتَمَى عَلَى وَجْهِهِ
إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَ.

^(١٧) فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «لِمَاذَا أَرْعَجْتَنِي
وَأَصْعَدْتَنِي؟» فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ ضَاقَ بِي الْأَمْرُ
ضَيْقًا شَدِيدًا، لِأَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ يُحَارِبُونَنِي،
وَاللَّهُ قَدْ فَارَقَنِي وَلَمْ يَعُدْ يُجِيبْنِي لَا بِالْأَنْبِيَاءِ وَلَا
بِالْأَحْلَامِ. فَذَعَوْتُكَ لِكَيْ تُعَلِّمَنِي مَاذَا أَصْعَ». ^(١٨)
فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «لِمَاذَا تَسْأَلُنِي، وَالرَّبُّ قَدْ
فَارَقَكَ وَصَارَ عَدُوُّكَ؟» ^(١٩) وَقَدْ صَنَعَ الرَّبُّ
لِدَاوُدَ، كَمَا تَكَلَّمَ عَلَى لِسَانِي، وَانْتَرَعَ الرَّبُّ
الْمَمْلَكَةَ مِنْ يَدِكَ وَسَلَّمَهَا إِلَى قَرِيبِكَ دَاوُدَ،
لِأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ لِكَلَامِ الرَّبِّ وَلَمْ تَرَوْا أَحْتِدَامَ
غَضَبِهِ فِي عَمَالِيْق. لِذَلِكَ صَنَعَ الرَّبُّ هَذَا بِكَ
الْيَوْمَ. ^(٢٠) وَسَيُسَلِّمُ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ أَيْضًا مَعَكَ إِلَى
أَيْدِي الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَغَدًا تَكُونُونَ مَعِيَ أَنْتَ
وَبَنُوكَ. وَسَيُسَلِّمُ الرَّبُّ أَيْضًا مُعَسَّكَ إِسْرَائِيلَ إِلَى
أَيْدِي الْفِلِسْطِينِيِّينَ».

^(٢١) فَسَقَطَ شَاوُلُ فِي الْحَالِ بِطَوْلِهِ عَلَى

(٤) ان المرأة على علم بالعلاقات القائمة بين صموئيل
وشاول في الماضي فإن خضر النبي المتوفى فذلك يعني أن
السائل هو ملك اسرائيل.

(٥) في النص العبري: «إيدوهيم»، أي كاش يفوق
الطبيعة البشرية (راجع تلك ٥/٣ ومز ٦/٨) يُقال هنا
للأموات فقط.

(٦) يصعد من مثنى الأموات (راجع عد ٣٣/١٦ -)

جميع هذه القصص (قارن بين الآية ١٧ و ٢٨/١٥ والإشارة
إلى عاليق في الآية ١٨، وأيضًا في ١٤/١٣ و ١/١٦ و
١٧/٢٣ و ٢١/٢٤ و ٣٠/٢٥).

(٣) في سهل يزرعيل. انه جبل جلبوع يعمل حدًا لهذا
السهل في جنوب شونم. وعين دور هي في سفح تابور وشال
شونم. فإن أراد شاول أن يذهب إليها، وجب عليه أن يدور
حول معسكر الفلسطينيين.

إليّا إلى هذا اليوم؟^٤ فغضب عليه رؤساء الفلسطينيين وقالوا له: «رُدَّ الرَّجُلُ، وليرجع إلى المكان الذي عيّنته له، ولا ينزل معنا إلى الحرب، فلا يكن لنا خصماً في القتال. فهاذا يرضي هذا سيده إلا برؤوس هؤلاء الرجال؟^٥ أليس هذا هو داود الذي كنّ يغيّين له في الرقص ويقلّن: ضربَ شاولُ أوفه وداود ربّواته؟»

٧/١٨
١٢/٢١

^٦ فدعا آكيش داود وقال له: «حيّ الربّ! إنك أنت مستقيم صالح في عيني في دخولك وخروجك معي في المعسكر. وإني لم أجِدْ فيك سوءاً منذ يوم آتيتني إلى اليوم. فأما في عيون الأقطاب فلست بصالح.^٧ فأرجع الآن وأذهب بسلام ولا تفعل ما يسوء في عيون أقطاب الفلسطينيين.»

^٨ فقال داود لآكيش (٣): «ما الذي صنعتُ وما الذي وجدت في عبدك منذ يوم صرت بين يديك إلى هذا اليوم. حتى لا أسير وأحارب أعداء سيدي الملك؟» فأجاب آكيش وقال لداود: «قد عرفتُ أنك صالح في عيني كملاك الله. إلا أن رؤساء الفلسطينيين قالوا: لا يصعد معنا إلى القتال.^٩ والآن فبكر صباحاً أنت ونخداّم سيديك الذين جاؤوا معك وأذهبوا إلى المكان الذي عيّنته لكم، ولا تحفظ في قلبك أيّ خُبث، لأنك صالح في عيني^(١). وإذا بكرتُم صباحاً ومكنكم

الأرض. وخاف خوفاً شديداً من كلام صموئيل، ولم تعد به قوة، لأنه لم يأكل كل يومه وليّته.^{١١} فنقدّمت المرأة إلى شاول ورأت أنه قد ذعر ذعراً شديداً. فقالت له: «إن أمّتك قد سمعت لكلامك، وقد خاطرت بنفسي وسمعت لكلامك الذي كلمتني به.^{١٢} فاسمع أنت الآن لكلام أمّتك. فأقدم لك كسرة خبز وتأكل، فيكون فيك قوة فتسير في الطريق.»^{١٣} فأبى وقال: «لا أكل.» فألح عليه خدامه والمرأة أيضاً، فسمع لكلامهم وقام عن الأرض وجلس على السرير.^{١٤} وكان للمرأة في البيت عجل مُسمّن. فبادرت وذبحته، وأحدت دقيقتاً وعجنته وخبزته فطيراً.^{١٥} وقدمت إلى شاول وخداّمه، فأكلوا. ثم قاموا وانصرفوا في تلك الليلة.

رؤساء فلسطين بصرفون داود^(١)

٢٩ ^١ وجمع الفلسطينيون جميع معسكراتهم في أفيق، وكان إسرائيل معسكراً عند العين التي في يزرعيل.^٢ فغبر أقطاب الفلسطينيين مئة مئة ألفاً ألفاً. وعبر داود ورجاله في الآخر مع آكيش.^٣ فقال رؤساء الفلسطينيين: «ما هؤلاء العبرانيون؟» فقال آكيش لرؤساء الفلسطينيين: «أليس هذا هو داود، عبد شاول، ملك إسرائيل، الذي كان معي منذ سنة أو سنتين^(٢). ولم أثبت عليه شيئاً منذ يوم هاجر

٢ صم ١٧/١٤ و ٢٠
٢٨/١٩

(١) ذلك تظاهر داود بأنه أسيء إلى أمانته.

(٤) «واذهبوا... لأنك صالح في عيني». سقطت

هذه الجملة في النص العبري

(١) هذه الفقرة غائبة مباشرة لـ ٢/٢٨.

(٢) في النص العبري. «أبام وسنين».

(٣) ان قرار آكيش أشد داود من موقف حرج، ومع

وادي البسور. فتخلف قوم منهم وليثوا هناك.
 ١١ وواصل داود المطاردة بأربع مئة رجل وليث
 هناك مئتا رجل. لا بهم أعبوا دون عبور وادي
 البسور.

١١ فصادفوا رجلاً مصرياً في الحقل،
 فأخذوه إلى داود وأعطوه خبزاً فأكل. وسقوه
 ماء. ١٢ وأعطوه قرصاً من الثين وعنقودين من
 الزبيب. فأكل وعادت إليه روحه، لأنه لم يكن
 أكل خبزاً ولا شرب ماء ثلاثة أيام بلياليها.
 ١٣ فقال له داود: «لمن أنت ومن أين؟»
 فقال: «فتى مصري، وأنا عبد لرجل عماليقي.
 تركني سيدي لأنني مرضت منذ ثلاثة أيام.
 ١٤ وقد غزونا نقب الكريثيين (١) وما ليهودا ونقب
 كالب، وأحرقنا صقلاج بالنار». ١٥ فقال له
 داود: «هل تنزل بي إلى تلك العصابة؟» فقال
 له: «إحلف لي بالله أنك لا تقتلني ولا تسلمني
 إلى يد سيدي، وأنا أنزل بك إلى تلك
 العصابة».

١٦ فنزل به، فإذا بهم منتشرين على وجه
 تلك الأرض كلها. يأكلون ويشربون ويعيدون
 لما نالوه من الغنيم الوافرة التي أخذوها من
 أرض فلسطين ومن أرض يهوذا. ١٧ فصر بهم
 داود من الفجر إلى مساء الغد، ولم ينج منهم إلا
 أربع مئة من الفتيان ركبوا على الجمال وهربوا.
 ١٨ وأنقذ داود كل ما أخذه العماليقة وأنقذ كلتا

الضياء، فأنصرفوا. فبكر داود هو ورجاله
 لكي يذهبوا صباحاً ويرجعوا إلى أرض
 الفلسطينيين. وأما الفلسطينيون فصعدوا إلى
 يزرعيل.

حملة على العماليقة

٣٠ فلما أتى داود ورجاله صقلاج في اليوم
 الثالث، كان العماليقة قد غزوا النقب
 وصقلاج، وصرّوا صقلاج وأحرقوها بالنار.
 ١ وسبوا من فيها من النساء، ولم يقتلوا أحداً، لا
 صغيراً ولا كبيراً، بل ساقوهم وذهبوا في
 طريقهم. ٢ فوصل داود ورجاله إلى المدينة.
 فإذا هي قد أحرقت بالنار، وقد سبيت نساؤهم
 وبَنُوهم وبَنَاتُهم. ٣ فرفع داود والشعب الذي معه
 أصواتهم بالبكاء. حتى لم يبقَ لهم قوة لبكاء.
 ٤ وسبيت امرأتا داود أيضاً، أحيونعم اليزرعيلية
 وأبيجايل أرملة نابال الكرمليّة.

٥ وتضايق داود كثيراً، لأن الشعب تكلم
 بَرجمه، إذ كان كل الشعب في مرارة نفس
 على بنيهِ وبَنَاتِهِ. فتقوى داود بالرب الهه. ٦ وقال
 داود لأبياتار الكاهن ابن أحيملك: «هلم إليّ
 بالأفود». ٧ فجاء أبياتار بالأفود إلى داود. ٨ فسأل
 داود الرب قائلاً: «أطارِدُ هذه العصابة وهل
 أدركها؟» فقال الرب: «طارِد». ٩ فأتاك ستدرك
 وتنفذ. ١٠ فسار داود ورجاله الست مئة وأتوا

(١) هناك قرابة بين الكريثيين والفلسطينيين. وكان داود

بنتي من بينهم جزءاً من حرسه (٢ صم ١٨/٨ و ١٨/١٥
 النخ).

سفر صموئيل الاول ١٩/٣٠-٩/٣١

اليرحمتيلين وفي مدين القيين^{٢٠} وفي حرمة وفي بورعاشان وفي عتاك^{٢١} وفي حبرون، وإلى جميع الأماكن التي سار فيها داود ورجاله^(٢).

معركة الجلبوع وموت شاول^(١)

٣١ ^١وَكَانَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ يُقَاتِلُونَ إِسْرَائِيلَ. فَانْهَزَمَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنْ وَجْهِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَسَقَطُوا قَتْلَى فِي جَبَلِ الْجَلْبُوعِ. ^٢فَضَيَّقَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ عَلَى شَاوُلَ وَبَنِيهِ، وَقَتَلَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ

يونانان وأيناداب وملكيشوع، بني شاول. ٤٩/١٤

^٣وَأَشْتَدَّ الْقِتَالُ عَلَى شَاوُلَ، فَأَدْرَكَهُ الرَّمَاةُ بِالْقِسِيِّ وَأَثَخَنُوهُ بِالْجِرَاحِ. ^٤فَقَالَ شَاوُلُ لِحَامِلِ

سلاحه: «اسْتَلْ سَيْفَكَ وَأَطْعِنِي بِهِ لِئَلَّا يَأْتِيَ

هَؤُلَاءِ الْقُلُوبُ وَيَطْعُونِي وَيُسْعُونِي فِي». فَأَبَى

حامِلُ سلاحه، لِأَنَّهُ خَافَ خَوْفًا شَدِيدًا. فَاخْتَذَ

شَاوُلُ سَيْفَهُ وَسَقَطَ عَلَيْهِ. وَلَمَّا رَأَى حَامِلُ

سلاحه أَنَّ قَدْ مَاتَ شَاوُلَ، سَقَطَ هُوَ أَيْضًا عَلَى

سَيْفِهِ وَمَاتَ مَعَهُ. أَهْلَاتُ شَاوُلَ وَثَلَاثَةُ بَنِيهِ

وحامِلُ سلاحه وجميعُ رجاله معًا في ذلك

اليوم. ^٧وَرَأَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ فِي عِيبِ

الوادي والذين في عِيبِ الْأُرْدُنِّ أَنَّ قَدْ أَنْهَزَمَ

رِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَمَاتَ شَاوُلُ وَبَنُوهُ، فَفَرَكُوا

الْمَدُنَ وَهَرَبُوا. وَأَتَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَأَقَامُوا فِيهَا.

^٨وَفِي الْغَدِ أَتَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ لِيَسْلُبُوا الْقَتْلَى،

فَوَجَدُوا شَاوُلَ وَثَلَاثَةَ بَنِيهِ صَرَعَى فِي جَبَلِ

الجلبوع ^٩فَقَطَعُوا رَأْسَهُ وَنَزَعُوا سِلَاحَهُ وَأَرْسَلُوهُ ٥٤/١٧

أَمْرَاتِيهِ. ^{١٩}وَلَمْ يُفَقَدْ لَهُمْ شَيْءٌ. لَا صَغِيرٌ وَلَا

كَبِيرٌ، وَلَا بَنُونَ وَلَا نَنَاتٌ، وَلَا غَنِيمَةٌ وَلَا شَيْءٌ

مِنْ كُلِّ مَا أَحْذَوْا لَهُمْ، فَاسْتَرَدَّ دَاوُدُ كُلَّ ذَلِكَ.

^{٢٠}وَأَخَذَ دَاوُدُ جَمِيعَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَسَاقُوا

الْمَوَاشِيَّ أَمَامَهُ قَاتِلِينَ: «هَذِهِ غَنِيمَةُ دَاوُدَ».

^{٢١}وَوَصَلَ دَاوُدُ إِلَى مِثْيَيْ الرَّجُلِ الَّذِينَ أَعْيَا

عَنْ لِحَاقِهِ دَاوُدَ وَتَرَكُوا فِي وَادِي الْبَسُورِ.

فَخَرَجُوا لِلِقَاءِ دَاوُدَ وَالشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ. فَتَقَدَّمَ

دَاوُدُ إِلَى الْقَوْمِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ. ^{٢٢}فَقَالَ كُلُّ شَرِيرٍ

مِمَّنْ لَا خَيْرَ فِيهِمْ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ مَضَوْا مَعَ

دَاوُدَ: «يَمَا أَنَّهُمْ لَمْ يَمْضُوا مَعَنَا. فَلَا نُعْطِيهِمْ

مِنْ الْغَنِيمَةِ الَّتِي أَنْقَذْنَاهَا إِلَّا زَوْجَةً كُلِّ وَاحِدٍ

وَبَنِيهِ. فَلْيَلْذَهَبُوا بِهِمْ وَيَنْصَرِفُوا». ^{٢٣}فَقَالَ

دَاوُدَ: «لَا تَفْعَلُوا هَكَذَا بَا إِنْخَوْفِي فَمَا أَعْطَانَا

الرَّبُّ، فَإِنَّهُ حَفِظَنَا وَأَسْلَمَ الْعِصَابَةَ الَّتِي غَزَّيْنَا إِلَى

أَبْدِينَا. ^{٢٤}مَنْ الَّذِي يَسْمَعُ لَكُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ؟

لِأَنَّهُ كَنْصِيبِ النَّازِلِ إِلَى الْحَرْبِ يَكُونُ نَصِيبُ

الْقَائِمِ عَلَى الْأَمْتَةِ: عَلَى السَّوَاءِ يَفْتَسِمُونَ».

^{٢٥}فَجَعَلَ ذَلِكَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فِصَاعِدًا سَةً

وَحُكْمًا فِي إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

^{٢٦}وَوَصَلَ دَاوُدُ إِلَى صَيْقِلَاجَ، وَبَعَثَ مِنْ

الْغَنِيمَةِ إِلَى شِيُوخِ يَهُودَا وَلِكُلِّ مِنْ أَصْدِقَائِهِ

قَائِلًا: «هَذِهِ لَكُمْ بَرَكَةٌ مِنْ غَنِيمَةِ أَعْدَاءِ

الرَّبِّ، ^{٢٧}وَالَّذِينَ فِي بَنُوئِيلَ وَالَّذِينَ فِي

رَامُوتِ النَّقَبِ وَفِي يَتِيرَ ^{٢٨}وَفِي عَرَعُورَ وَفِي

سِفْمُوتَ وَفِي أَشْتَمُوعَ ^{٢٩}وَفِي رَاكَالِ وَفِي مَدُنِ

١ ح ١٠/١٢
٢ ص ١/١٦

عد ٢٧/٣١

(٢) ان داود بعمله هذا يكافئ على صياقهم له

(١) تابع لفصل ٢٨.

ويكسب أصدقاء يساعده على ارتقاء العرش (٢) صم

يُسْرُونَ فِي أَرْضِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ فِي كُلِّ جِهَةٍ ، فِي
بُيُوتِ أَصْنَانِهِمْ وَفِي الشَّعْبِ . ^{١٠} وَوَضَعُوا سِلَاحَهُ
فِي بَيْتِ عَشْتَارُوتَ ، وَعَلَّقُوا جُثَّتَهُ عَلَى سَورِ بَيْتِ
شَان . ^{١٠/٢١}

^{١١} وَسَمِعَ أَهْلُ يَابِيشَ جَلْعَادَ ^(٢) بِمَا صَنَعَ
الْفَلِسْطِينِيُّونَ بِشَاوُلَ . ^{١٢} فَهَضَّ كُلُّ ذِي بَأْسٍ

وَسَارُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ . وَأَخَذُوا جُثَّةَ شَاوُلَ وَجَثَّةَ
بَنِيهِ عَنْ سَورِ بَيْتِ شَان ، وَأَتَوْا بِهَا ^(٣) إِلَى
يَابِيشَ ، وَأَحْرَقُوهَا هُنَاكَ ^(٤) . ^{١٣} وَأَخَذُوا
عِظَامَهُمْ وَدَفَنُوهَا تَحْتَ الطَّرْفَاءِ الَّتِي فِي يَابِيشَ .
وصاموا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ^(٥) .

تث ١٠/٥٠

(٢) كان شاوُل قد أنقذهم (الفصل ١١) . فأرادوا أن
يؤدّوا له الإكرام الأعير .

(٣) هكذا في النص اليوناني . في النص العبري :
« وأتوا »

(٤) عادة عربية في إسرائيل .
(٥) في أمر الصوم من أجل الأموات ، راجع ٢ صم
١٢/١ و ٣٥/٣ . وفي أمر الحداد سبعة أيام ، راجع تك
١٠/٥٠ و ٢٤/١٦ و ١٢/٢٢ .

سِفْرُ صَمُوئِيلَ الثَّانِي

داود وخیبر موت شاوول^(۱)

١ ص ١/٣١
١ ص ٣٠
١ ص ١٢/١٢

١ «وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ شَاوُلَ أَنَّ دَاوُدَ رَجَعَ
مِنْ ضَرْبِ الْعَمَالِقَةِ، فَمَكَثَ يَوْمَيْنِ فِي صَيْقَلَاجَ.
٢ وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثِ، إِذَا بِرَجُلٍ قَدْ أَقْبَلَ مِنَ
الْمُعَسَّكِرِ مِنْ عِندِ شَاوُلَ، وَثِيَابُهُ مُمَرَّقَةٌ وَعَلَى
رَأْسِهِ تُرَابٌ. فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى دَاوُدَ، ارْتَمَى عَلَى
الْأَرْضِ وَسَجَدَ لَهُ. ٣ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «مِنْ أَيْنَ
أَقْبَلْتَ؟» قَالَ: «نَجَوْتُ بِنَفْسِي مِنَ الْمُعَسَّكِرِ
إِسْرَاقِيلَ». ٤ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «مَا الْخَبِيرُ؟
أَعْلِمْتَنِي». قَالَ: «إِنْهَزَمَ الشَّعْبُ مِنَ الْقِتَالِ،
وَسَقَطَ مِنَ الشَّعْبِ كَثِيرُونَ وَمَاتُوا، وَشَاوُلُ
وَيُونَاتَانُ ابْنُهُ قَدْ مَاتَا أَيْضًا».

فَقَالَ دَاوُدُ لِلْفَتَى الَّذِي أَحْبَبَهُ : « كَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ شَاوُلُ وَيُونَاثَانُ ابْنُهُ ؟ » فَقَالَ لَهُ الْفَتَى الَّذِي أَحْبَبَهُ : « اتَّفَقَ لِي أَنْ كُنْتُ فِي جَبَلِ الْجَلْيُوعِ ، فَإِذَا شَاوُلُ مُتَّكِئٌ عَلَى رُمَحِهِ ،

وَالْمَرْكَبَاتُ وَالْفُرْسَانُ يَجِدُونَ فِي إِثْرِهِ ^٧ . فَالْتَقَتْ
وَرَاءَهُ فَرَائِي وَنَادَانِي ، فَقُلْتُ : هَذَا ^٨ . فَقَالَ
لِي : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : عَمَالِيْقِي ^٩ . فَقَالَ لِي :
إِنْهُضْ عَلَيَّ فَأَقْتُلْنِي . فَقَدْ أَخَذَنِي الدُّوَارُ ، مَعَ
أَنَّ نَفْسِي لَمْ تَزَلْ فِي ^{١٠} . فَتَهَضَّتْ عَلَيْهِ فَتَقَلَّتْهُ ،
لَا أَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَحْيَا بَعْدَ سُقُوطِهِ . وَأَخَذْتُ
الْبَتَّاجَ الَّذِي عَلَى رَأْسِهِ وَالسَّوَارَ الَّذِي فِي سَاعِدِهِ ،
فَأَتَيْتُ بِهِمَا إِلَى سِدِّي هُنَا .

١١ فَأَمْسَكَ دَاوُدُ يُبَايَهَ وَمَرْقَهَا ، وَكَذَا جَمِيعُ
الرَّجَالِ الَّذِينَ مَعَهُ . ١٢ وَنَاحُوا وَبَكَوْا وَصَامُوا إِلَى
الْمَسَاءِ عَلَى شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ ابْنَيْهِ وَعَلَى شَعْبِ الرَّبِّ
وَبَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، لِأَنَّهُمْ سَقَطُوا بِالسَّيْفِ .

١٣ ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِلْفَتَى الَّذِي أَحْبَبَهُ : « هِيَ
أَيُّ امْرَأَةٍ ؟ » فَقَالَ لَهُ : « أَنَا ابْنُ رَجُلٍ نَزَلَ
عَمَالِيْقَ » ١٤ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ : « كَيْفَ لَمْ تَهَبْ أُنْ
تَمُدَّ يَدَكَ لِتُهْلِكَ مَسِيحَ الرَّبِّ ؟ » ١٥ وَدَعَا دَاوُدُ

الصيغة الثانية، اختصر عماليقي بقتل شاول وأُقي بالتاج والسوار
أَمْلاً أَنْ يَنْتَاحِلَ مَكَافَأَهُ، وَلَكِنْ دَاوُدَ أَمَرَ بِقَتْلِهِ (الآيَات ٥ -
١١ - ١٣ - ١٦).

(١) تقليد آخر في موت شاول. ان الرواية تتبع مباشرة ١ صم ٣٠ وهي مريح من عناصر مختلفة. ففي صيغة التقليد الأولى، جاء رجل من الجيش وأخبر بموت شاول ويوناثان، هناك داود والشعب (الآيات ١ - ٤ و ١١ - ١٢)، وفي

واحدًا مِنَ الْفِتْيَانِ وَقَالَ : «تَقَدَّمْ فَأَوْقِعْ بِهِ»
فَضْرَبَهُ هَاتِ. ١٦ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ (٢) : «دَمُّكَ عَلَى
رَأْسِكَ ، لِأَنَّ فَمَكَ شَهِدَ عَلَيْكَ ، إِذْ قُلْتَ : إِنِّي
قَتَلْتُ مَسِيحَ الرَّبِّ» .

يش ١٩/٢
اح ٩/٢٠

رثاء داود لشاول ويوناتان (٣)

١٧ وَرَأَى دَاوُدُ شَاوُلَ وَيُونَاتَانَ ابْنَيْ بَقْصِيدَةَ
الرَّثَاءِ هَذِهِ. ١٨ وَأَمَرَ بِأَنْ تُعَلَّمَ لِيَنِّي يَهُوذَا. هِيَ
قَصِيدَةُ الْقَوْسِ الْمَكْتُوبَةُ فِي سِفْرِ الْمُسْتَقِيمِ (٤) .
١٩ بَهَاءُ إِسْرَائِيلَ قَتِيلٌ عَلَى رَوَايِكَ

يش ١٣/١٠

كَيْفَ سَقَطَتِ الْأَبْطَالُ؟

١ مك ٢١/٩

٢٠ فِي جَثٍّ لَا تُخْبَرُوا

مي ١٠/١

وَفِي أَسْوَاقٍ أَشْقَلُونَ لَا يُبْشَرُوا

١ صم ٩/٣١

إِنَّمَا تَفْرَحُ بَنَاتُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ

نص ٥٤-٢٣/١٦

وَتَبْتَهِجُ بَنَاتُ الْقُلْفِ .

٢١ يَا جِبَالِ الْجَلِيلِ لَا يَكُنْ عَلَيْكُمْ نَدَى

ن ١٣/٣٣

وَلَا مَطَرٌ وَلَا حَقُولٌ لِحَصِيصَةِ (٥)

تلك ٢٨/٢٧

لِأَنَّ هُنَاكَ تَلَطَّخَ تُرْسُ الْأَبْطَالِ .

تُرْسُ شَاوُلَ لَمْ يُمَسَحْ بِدِهْنٍ
٢٢ بَلْ يَدَمُ الْقَتْلِ وَشَحْمُ الْأَبْطَالِ .
قَوْسُ وَيُونَاتَانَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى الْوَرَاءِ
وَسَيْفُ شَاوُلَ لَمْ يَرْتَدَّ خَائِبًا .

ش ٥/٢١

١ صم ١٧/١٤

٢٣ شَاوُلُ وَيُونَاتَانُ مَحْبُوبَانِ عَزِيزَانِ

فِي حَيَاتِهَا وَفِي مَمَاتِهَا لَمْ يَقْتَرِفَا .

أَسْرَعُ مِنَ الْعِقَابِ وَأَشَدُّ مِنَ الْأَسُودِ .

نص ٣٠/٥

٢٤ يَا بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ

إِنْ كُنَّ عَلَى شَاوُلَ

كَانَ يَكْسُوكُنَّ الْقِرِيرَ زِينَةً

وَيَحُلِيّ الذَّهَبَ يَزِيدُ ثِيَابَكُنَّ بَهَاءً .

٢٥ كَيْفَ سَقَطَتِ الْأَبْطَالُ فِي وَسْطِ الْقِتَالِ؟

يُونَاتَانُ قَتِيلٌ عَلَى رَوَايِكَ .

٢٦ قَدْ ضَاقَ صَدْرِي عَلَيْكَ

يَا أَخِي يُونَاتَانَ

لَقَدْ كُنْتُ عَزِيزًا عَلَيَّ جِدًّا

وَكَانَ حُبُّكَ عِنْدِي أَعْجَبَ مِنْ حُبِّ النِّسَاءِ

٢٧ كَيْفَ سَقَطَتِ الْأَبْطَالُ

وَبَادَتْ آلَاتُ الْحَرْبِ؟

داود

١. داود ملك يهوذا

١ صم ٢٨/٢+ مسح داود في حبرون

فَقَالَ : «أَصْعَدُ إِلَى إِحْدَى مُدُنِ يَهُوذَا؟» فَقَالَ

لَهُ الرَّبُّ : «إِصْعَدْ» . فَقَالَ دَاوُدُ : «إِلَى أَيْنَ

٢ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ دَاوُدَ سَأَلَ الرَّبَّ

١٣/١٠ . كَانَ النِّشِيدُ يَرِافِقُ تَعَارِينَ الرِّمِيِّ بِالْقَوْسِ (رَاجِعْ ٢

صم ٣٥/٢٢) .

(٥) حَرْفِيًّا : «حَقُولٌ تَقَادِمُ» .

(٢) يُوَجِّهُ دَاوُدُ الْكَلَامَ إِلَى الْمَيِّتِ ، فَدَمَهُ لَنْ يَصْرَخَ

اِتِّقَامًا (مِنْ دَاوُدَ) لِأَنَّهُ قَتَلَ بِحَقِّ (رَاجِعْ ١ صم ٣٢/٢) .

(٣) هَذِهِ الْقَصِيدَةُ الشَّعْرِيَّةُ قَدِيمَةٌ وَهِيَ لِدَاوُدَ وَلَا شَكَّ .

(٤) بِمَجْمُوعَةٍ شَّعْرِيَّةٍ قَدِيمَةٍ قُطِلَتْ ، وَاسْتَشْهَدَ بِهَا فِي يَش

أُبْنِيرُ يَقْرُضُ إِشْبَعْلَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ

^١ وَإِنْ أُبْنِيرُ بْنُ نِيرٍ، رَئِيسَ جَيْشِ شَاوُلَ،

أَخَذَ إِشْبَعْلَ ^(٥) بْنُ شَاوُلَ وَعَبَّرَ بِهِ إِلَى ١ ص ٤٩/١٤ +

مَخْنَائِيمَ ^(٦). وَمَلَكَهُ عَلَى جِلْعَادَ وَالْأَشِيرِينَ ^(٧)

ويزرعيل وأقراييم وبنيامين، وعلى كُلِّ إِسْرَائِيلَ.

^{١٠} وَكَانَ إِشْبَعْلُ بْنُ شَاوُلَ ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، حِينَ

مَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَلَكَ سِتِّينَ. وَأَمَّا بَيْتُ

يَهُوذَا فَتَبِعُوا دَاوُدَ. ^{١١} وَكَانَ عَدَدُ الْأَيَّامِ الَّتِي ٥/٥

مَلَكَ فِيهَا دَاوُدُ يَحْبِرُونَ عَلَى بَيْتِ يَهُوذَا سَبْعَ

سَنَوَاتٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرَ ^(٨).

حَرْبُ بَيْنِ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ. مَعْرَكَةُ جِيعُونَ

^{١٢} وَخَرَجَ أُبْنِيرُ بْنُ نِيرٍ وَرِجَالُ إِشْبَعْلَ بْنِ

شَاوُلَ مِنْ مَخْنَائِيمَ إِلَى جِيعُونَ. ^{١٣} وَخَرَجَ يُوآبُ

ابْنُ صَرْوَةِ وَرِجَالُ دَاوُدَ، فَالتَقُوا جَمِيعًا عَلَى

بِرْكَةِ جِيعُونَ ^(٩). فَأَقَامَ أُورِيَاكُ عَلَى الْبِرْكَةِ مِنْ

هُنَاكَ وَهُؤُلَاءِ عَلَى الْبِرْكَةِ مِنْ هُنَا. ^{١٤} فَقَالَ أُبْنِيرُ

لِيُوآبَ: «لِيَقْسِمِ الْفَتَيَانُ وَيَتَبَارَزَا أَمَامَنَا» ^(١٠).

فَقَالَ يُوآبُ: «لِيَقُومُوا». ^{١٥} فَقَامُوا وَأُحْصِيَ اثْنَا

+ ٤٩/١٤

(٦) إحدى مدن عبر الأردن (راجع تك ٣/٢٢ و ٢

ص ٢٤/١٧)

(٧) بحسب الترجوم: راجع قض ١/٣٢. في النص

العبري: «الأشوريين».

(٨) هذا تطلق من المحرر

(٩) على نحو عشرة كلم إلى شمال أورشليم (راجع ار

١٢/٤١).

(١٠) يقترح أبْنِيرُ أن يفصل الأمر بعبارة بين عمارين

من كلا المعسكرين (راجع ١ ص ٨/١٧ - ٩). لكن

جميع الأبطال سقطوا معًا، فلا بد من شيء حرب عامة

(الآية ١٧)

أَصْعَدَ ^٩ قَالَ. «إِلَى حَبْرُونَ» ^(١١). ^٢ فَصَعِدَ

دَاوُدُ إِلَى هُنَاكَ مَعَ كِلْتَا أَمْرَأَتَيْهِ أَحْبَنُوعَمَ

اليزرعيلية وأيجائيل، أَمْرَأَتَا نَابَالِ الْكَرْمَلِيِّ.

^٣ وَأَصْعَدَ دَاوُدُ الرِّجَالَ الَّذِينَ مَعَهُ، كُلُّ وَاحِدٍ

بَيْتَهُ، فَأَقَامُوا فِي مَدْنِ حَبْرُونَ ^(١٢). ^٤ وَأَتَى رِجَالُ

يَهُوذَا وَمَسَحُوا هُنَاكَ دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى بَيْتِ

يَهُوذَا ^(٣).

بَلَاغٌ إِلَى أَهْلِ يَابِيشَ

وَأُخْبِرَ دَاوُدُ فَقِيلَ لَهُ: «إِنَّ أَهْلَ يَابِيشَ

جِلْعَادَ هُمُ الَّذِينَ دَفَنُوا شَاوُلَ». ^٥ فَأَرْسَلَ دَاوُدُ

رُسُلًا إِلَى أَهْلِ يَابِيشَ جِلْعَادَ وَقَالَ لَهُمْ:

«مُبَارَكُونَ أَنْتُمْ لَدَى الرَّبِّ، لِأَنَّكُمْ صَنَعْتُمْ هَذِهِ

الرَّحْمَةَ إِلَى سَيِّدِكُمْ شَاوُلَ وَدَفَنْتُمُوهُ. ^٦ وَالْآنَ،

لِيَصْنَعْ الرَّبُّ إِلَيْكُمْ رَحْمَةً وَوَفَاءً، وَأَنَا أَيْضًا

أَصْنَعُ إِلَيْكُمْ خَيْرًا، لِأَنَّكُمْ عَمِلْتُمْ هَذَا الْعَمَلَ.

^٧ وَالْآنَ فَلْتَشَدِّدْ أَيْدِيَكُمْ وَكُونُوا ذَوِي بَأْسٍ، لِأَنَّهُ

قَدْ مَاتَ شَاوُلُ سَيِّدُكُمْ وَمَسَحَتِي بَيْتُ يَهُوذَا

مَلِكًا عَلَيْهِمْ» ^(١١).

١ ص ١١/٣١

(١) كانت حبرون أهم مدن يهوذا. وفي أيام الفتح،

استولى عليها نو كالب واحتلوها (يش ١٣/١٥) ت وقص

(٢٠/١)، لكنهم لم يلبثوا أن انصهروا في بني يهوذا.

(٢) القرى الخاضعة لحبرون.

(٣) كان داود قد استمال أناسًا في يهوذا (١ ص

١٠/٢٧ - ١٢ و ٢٦/٣٠ - ٣١). وفي وقت لاحق

سيصعد شيوخ إسرائيل (٣/٥). لا يذكر هذا التقليد شيئًا

عن مسح صموئيل لداود وهو ولد (١ ص ١/١٦ - ١٣).

(٤) دعا داود أهل يابيش إلى الاعتراف به خليفة

لشاول. لا عرف جوابهم، ولكن لم يكن في إمكانهم إلا

البقاء في مدار إسرائيل.

(٥) بحسب ١ اخ ٣٣/٨ وراجع ٣٩/٩. في النص

العبري: «اشبوشث» وتعني «رجل العيب». راجع ١ ص

عَشْرَ مِنْ بَنِيَامِينَ لِإِسْبَعَلِ بْنِ شَاوُلَ ، وَاثْنَا عَشَرَ مِنْ رِجَالِ دَاوُدَ .^{١٦} وَأَمْسَكَ كُلُّ وَاحِدٍ رَأْسَ خَصْمِهِ وَطَعَنَ خَصْمَهُ بِسَيْفِهِ فِي جَنْبِهِ ، فَسَقَطُوا جَمِيعًا . فَدُعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ حَقْلَ الصُّخُورِ ، وَهُوَ فِي جَبْعُونَ .

^{١٧} وَكَانَ قِتَالٌ شَدِيدٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَانْهَزَمَ أَبْنِيرُ وَرِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَامِ رِجَالِ دَاوُدَ .^{١٨} وَكَانَ هُنَاكَ بَنُو صُرُوبَةَ الثَّلَاثَةِ ، يُوَابُ وَأَيْشَايُ وَعَسَائِيلُ ، وَكَانَ عَسَائِيلُ خَفِيفَ الرَّجْلَيْنِ كَأَنَّهُ ظَبْيٌ مِنْ ظِبَاءِ الْبَرَّةِ .^{١٩} فَطَارَدَ عَسَائِيلُ أَبْنِيرَ ، وَلَمْ يَمِيلْ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا مِنْ وَرَاءِ أَبْنِيرَ .^{٢٠} فَالْتَفَتَ أَبْنِيرُ إِلَى وَرَائِهِ وَقَالَ : « عَسَائِيلُ أَنْتَ ؟ » فَقَالَ : « أَنَا هُوَ » .^{٢١} فَقَالَ لَهُ أَبْنِيرُ : « مِيلَ عَنِّي يَمِينًا أَوْ شِمَالًا ، وَأَمْسِكْ وَاحِدًا مِنَ الْفَتَيَانِ ، وَخُذْ لِنَفْسِكَ غَنِيمَتَهُ » . فَأَبَى عَسَائِيلُ أَنْ يَمِيلَ مِنْ وَرَائِهِ .^{٢٢} فَعَادَ أَبْنِيرُ وَقَالَ لِعَسَائِيلَ : « ارْتَدَّ مِنْ وَرَائِي ، فَلِذَاذَا أَضْرِبُكَ إِلَى الْأَرْضِ ؟ وَكَيْفَ أَوْفَعُ وَجْهِي إِلَى يُوَابَ أَخِيكَ ؟ »^{٢٣} فَأَبَى أَنْ يَرْتَدَّ ، فَضْرَبَهُ أَبْنِيرُ بِطَرْفِ الرُّمَحِ فِي بَطْنِهِ ، فَخَرَجَ الرُّمَحُ مِنْ وَرَائِهِ ، فَسَقَطَ هُنَاكَ وَمَاتَ فِي مَكَانِهِ . وَكَانَ كُلُّ مَنْ أَقْبَى إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي سَقَطَ فِيهِ عَسَائِيلُ وَمَاتَ يَقِفَ .

^{٢٤} فَجَدَّ يُوَابُ وَأَيْشَايُ فِي إِثْرِ أَبْنِيرَ ، فَغَابَتِ الشَّمْسُ حِينَ بَلَّغَا أَكْمَةَ أُمَّةٍ الَّتِي شَرْقِيَّ جَبْعَ ، فِي طَرِيقِ بَرِّيَّةِ جَبْعُونَ .^{٢٥} وَاجْتَمَعَ بَنُو بَنِيَامِينَ وَرَاءَ أَبْنِيرَ ، فَكَانُوا مَجْمُوعَةً وَاحِدَةً ، وَقَامُوا عَلَى

قِمَّةٍ رَابِيَةٍ .^{٢٦} فَنَادَى أَبْنِيرُ يُوَابَ وَقَالَ : « أَلَا يَزَالُ السَّيْفُ مُقْتَرِسًا لِلْأَبَدِ ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ فِي الْآخِرِ مَرَارَةً ؟ فَحَتَّى مَتَى لَا تَأْمُرُ الْقَوْمَ أَنْ يَرْجِعُوا عَنْ إِخْوَنِهِمْ ؟ »^{٢٧} فَقَالَ يُوَابُ : « حَيَّ اللَّهُ ! لَوْلَا كَلَامُكَ ، لَكَانَ الشَّعْبُ مِنَ الصُّبْحِ قَدْ عَادُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ أَخِيهِ »^{٢٨} . ثُمَّ نَفَخَ يُوَابُ فِي الْبوقِ ، فَوَقَفَ كُلُّ الشَّعْبِ وَلَمْ يَعُودُوا بِطَارِدُونَ إِسْرَائِيلَ ، وَلَا يُقَاتِلُونَ .

^{٢٩} فَسَارَ أَبْنِيرُ وَرِجَالُهُ فِي الْعَرَبَةِ^(١٣) ذَلِكَ اللَّيْلَ كُلَّهُ ، وَعَبَرُوا الْأَرْدُنَّ ، وَطَافُوا كُلُّ بَيْتْرُونَ . وَجَاءُوا إِلَى مَحْضَائِمَ .^{٣٠} وَرَجَعَ يُوَابُ مِنْ وَرَاءِ أَبْنِيرَ ، وَجَمَعَ كُلُّ الشَّعْبِ . فَلِذَا رَجَلُ دَاوُدَ قَدْ قُبِلَ مِنْهُمْ تِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا وَعَسَائِيلُ .^{٣١} وَقَتَلَ رِجَالُ دَاوُدَ مِنْ بَنِيَامِينَ وَمِنْ رِجَالِ أَبْنِيرَ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ رَجُلًا .^{٣٢} ثُمَّ حَمَلُوا عَسَائِيلَ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ أَبِيهِ فِي بَيْتِ لَحْمَ . وَسَارَ يُوَابُ وَرِجَالُهُ اللَّيْلَ كُلَّهُ . فَاصْبَحُوا فِي حَبْرُونَ .

^٣ وَطَالَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ بَيْتِ شَاوُلَ وَبَيْتِ دَاوُدَ ، وَلَمْ يَزَلْ دَاوُدُ يَتَقَوَّى ، وَبَيْتُ شَاوُلَ يَضْعُفُ .

بنو داود المولودون في حبرون

^١ وَوُلِدَ لِدَاوُدَ بَنُونَ فِي حَبْرُونَ ، وَكَانَ بِكْرُهُ أَمْنُونُ مِنْ أَحِينُوعَمَ الْبِزْرَعِيلِيَّةِ ،^٢ وَالثَّانِي كِلَابُ مِنْ أَيْجَائِيلَ أَرْمَلَةِ نَابَالِ الْكَرْمَلِيِّ . وَالثَّلَاثُ

(١٢) يُوَابُ يَقْبَلُ الْمَدَنَةَ .

(١٣) تَدُلُّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ عَلَى وَادِي الْأَرْدَنِ .

(١١) لَا يُرِيدُ أَبْنِيرُ أَنْ يَجْلِبَ عَلَيْهِ ثَأْرَ الدَّمِ . وَلَكِنْ

رَاجِعْ ٢٧/٣ .

أُبْنِيرُ يَفَاوِضُ دَاوُدَ

١٢ وَأَرْسَلَ أُبْنِيرُ رُسُلًا إِلَى دَاوُدَ يَقُولُونَ بِاسْمِهِ: «لِمَنْ تَكُونُ الْأَرْضُ؟» مَا مَعْنَاهُ «إِقْطَعْ مَعِيَ عَهْدَكَ، فَتَكُونُ يَدِي مَعَكَ لِأَحْوَالِ أَيْلِكَ كُلِّ إِسْرَائِيلِ». ١٣ فَقَالَ دَاوُدُ: «حَسَنٌ، أَنَا أَقْطَعُ مَعَكَ عَهْدًا، وَلَكِنِّي أَطْلُبُ مِنْكَ أَمْرًا

وَاحِدًا: لَا تَرَى وَجْهِي حَتَّى تَأْتِيَ بِمِكَالَ، ابْنَتِي صم ١٨/٢٠ ٢٧ شَاوُلَ، مَتَى جِئْتَ لِتَرَى وَجْهِي». ١٤ وَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلًا إِلَى إِشْبَعْلَ بْنِ شَاوُلَ قَائِلًا: «أَعْطِنِي أَمْرَاتِي مِكَالَ الَّتِي خَطَبْتُهَا بِمِثَّةٍ قُلُوبَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». ١٥ فَأَرْسَلَ إِشْبَعْلُ وَأَخَذَهَا مِنْ عِنْدِ صم ١ ٢٥/٤ زَوْجِهَا فُلْطَيْيِلَ بْنِ لَائِيْشَ. ١٦ فَمَضَى بِعَلَّهَا مَعَهَا، وَهُوَ يَسِيرُ وَيَبْكِي وَرَاءَهَا، حَتَّى بَحُورِيمَ. فَقَالَ لَهُ أُبْنِيرُ: «انْصَرِفْ رَاجِعًا»، فَرَجَعَ.

١٧ وَكَلَّمَ أُبْنِيرُ شُبُوحَ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «إِنَّكُمْ مِنْ أَمْسٍ هَذَا قَبْلُ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَ دَاوُدَ مَلِكًا عَلَيْكُمْ». ١٨ فَأَقْعَلُوا الْآنَ، لِأَنَّ الرَّبَّ كَلَّمَ دَاوُدَ قَائِلًا: «إِنِّي عَنْ يَدِ دَاوُدَ عَبْدِي أُخَلِّصُ» صم ١٠/٣ (٥) شُعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَيْدِي الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَمِنْ أَيْدِي جَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ». ١٩ وَتَكَلَّمَ أُبْنِيرُ أَيْضًا عَلَى مَسَامِعِ بَنِيَامِينَ، ثُمَّ ذَهَبَ أُبْنِيرُ لِيَتَكَلَّمَ أَيْضًا عَلَى مَسَامِعِ دَاوُدَ فِي جَبْرُونَ يَمَّا حَسَنَ فِي

أَبْشَالُومَ ابْنَ مَعَكَةَ، بَنَتِ تَلْهَيْ، مَلِكِ جَشُورِ (١)، وَالرَّابِعُ أَدُونِيَا ابْنُ حَجِّيَّتَ، وَالخَامِسُ شَفْطَايَا ابْنُ أَبِيطَالِ، وَالسَّادِسُ يَتْرَعَامُ مِنْ عَجَلَةَ أَمْرَأَةِ دَاوُدَ. هَؤُلَاءِ وَلِدُوا لِدَاوُدَ فِي جَبْرُونَ.

الْفَصَالُ بَيْنَ أُبْنِيرِ وَإِشْبَعْلَ

١ وَكَانَ فِي أَثْنَاءِ الْحَرْبِ بَيْنَ يَسَرَ شَاوُلَ وَيَسَرَ دَاوُدَ أَنَّ أُبْنِيرَ كَانَ قَدْ عَزَزَ مَوْقِفَهُ فِي يَسَرَ شَاوُلَ. ٢ وَكَانَ لِشَاوُلَ سُرِّيَّةٌ أَسْمَاهَا رَصْفَةُ. بَنَتُ أَبَتُهُ. فَقَالَ إِشْبَعْلُ بْنُ شَاوُلَ لِأُبْنِيرَ: ٣ «لِمَاذَا دَخَلْتَ عَلَى سُرِّيَّةِ أَبِي؟» (٢) فَغَضِبَ أُبْنِيرُ غَضَبًا شَدِيدًا لِكَلَامِ إِشْبَعْلَ، وَقَالَ: «أَلَعَلِّي أَنَا رَأْسُ كَلْبٍ لِيَهُودَا؟ أَنَا أَصْنَعُ الْيَوْمَ رَحْمَةً إِلَى يَسَرَ شَاوُلَ أَيْلِكَ وَإِلَى إِخْوَتِهِ وَأَصْدِقَائِهِ، وَلَمْ أَسْلِمَكَ إِلَى يَدِ دَاوُدَ، وَأَنْتَ تَوَاجِدُنِي الْيَوْمَ عَلَى ذَنْبٍ مَعَ أَمْرَأَةٍ؟ ٤ كَذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِأُبْنِيرَ وَكَذَا يَزِيدُ، إِنْ لَمْ أَصْنَعْ لِدَاوُدَ كَمَا أَقْسَمَ الرَّبُّ لَهَ، ٥ مِنْ نَقْلِ الْمَلِكِ مِنْ يَسَرَ شَاوُلَ وَإِقَامَةِ عَوَاشِ دَاوُدَ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَعَلَى يَهُودَا، مِنْ دَانَ إِلَى بَثْرَ سَبْعِ» (٣). ٦ فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِشْبَعْلُ أَنْ يُجِيبَ أُبْنِيرَ بِكَلِمَةٍ لِيَخُوفِهِ مِنْهُ.

١٧/١ +
١٨/٣
٢/٥
١ صم ٣٠/٢٥

(٤) ان الآيات ١٧ - ١٩ من تحرير لاحق، لكنه من المحتمل أن تكون قلوب كثيرة في إسرائيل قد مالت إلى داود، وشاول حي (١ صم ١٨/٧ و ١٦ و ٢٨) ولا سيما على عهد إشبعل حليفته الخامل.
(٥) في النص العبري: «تخلص». وفي الترجمات القديمة: «أخلص».

(١) شرقي بحيرة طبريا.
(٢) ان ابنير، باخذاه سريّة شاول، يظهر بمظهر المطالب بالعرش. لأن حريم الملك المتوفى كانت تنتقل إلى حليته (راجع ٨/١٢ - ٢٠/١٦ - ٢٢ و ١ صم ٢٢/٢).
(٣) لا يذكر في أية مناسبة وعد داود بهذا الوعد، ولكن راجع ٢/٥ و ١ صم ٣/٢٨.

عُيُونِ إِسْرَائِيلَ وَعُيُونِ كُلِّ بَيْتِ بَنِيَامِينَ .
 ٢٠ فَوَصَلَ أَبْنِيرُ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ ، وَمَعَهُ
 عِشْرُونَ رَجُلًا ، فَصَنَعَ دَاوُدَ مَادِبَةً لِأَبْنِيرَ
 وَرِجَالِهِ . ٢١ فَقَالَ أَبْنِيرُ لِدَاوُدَ : « أَنْهَضْ فَأَمْضِ
 وَأَجْمَعْ لِسَيِّدِي الْمَلِكِ كُلِّ إِسْرَائِيلَ ، فَيَقْطَعَ
 مَعَكَ عَهْدًا ، وَتَمْلِكُ عَلَى كُلِّ مَا تَشْتَهِي
 نَفْسُكَ » . فَصَرَفَ دَاوُدَ أَبْنِيرَ ، فَمَضَى بِسَلَامٍ .

مقتل أبْنِيرَ

٢٢ وَإِذَا بِرِجَالِ دَاوُدَ وَيَوَّابَ قَدْ أَتَوْا مِنْ
 الْعَرَاوِ ، وَمَعَهُمْ غَنِيْمَةٌ كَبِيرَةٌ ، وَلَمْ يَكُنْ أَبْنِيرُ
 عِنْدَ دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ صَرَفَهُ
 وَمَضَى بِسَلَامٍ . ٢٣ وَوَصَلَ يَوَّابُ وَكُلُّ الْعَجِيشِ
 الَّذِي مَعَهُ ، فَأَخْبَرَ يَوَّابُ وَقِيلَ لَهُ : « قَدْ جَاءَ
 أَبْنِيرُ بْنُ نِيرَ إِلَى الْمَلِكِ ، وَصَرَفَهُ فَمَضَى بِسَلَامٍ .
 ٢٤ فَدَخَلَ يَوَّابُ عَلَى الْمَلِكِ وَقَالَ : « مَاذَا
 صَنَعْتَ ؟ هُوَذَا قَدْ أَتَى أَبْنِيرُ إِلَيْكَ ، فَلِذَا صَرَفْتَهُ
 فَمَضَى ؟ ٢٥ إِنَّكَ تَعْرِفُ أَبْنِيرُ بْنُ نِيرَ : إِنَّهُ إِذَا
 جَاءَ لِيُخَدِّعَكَ وَلِيَعْرِفَ خُرُوجَكَ وَدُخُولَكَ
 وَيَقِفَ عَلَى كُلِّ مَا تَصْنَعُهُ » .

٢٦ وَخَرَجَ يَوَّابُ مِنْ عِنْدِ دَاوُدَ ، وَأَرْسَلَ
 رُسُلًا فِي طَلَبِ أَبْنِيرَ ، فَرَدُّوهُ مِنْ بَيْتِ السَّيْرَةِ .
 عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مِنْ دَاوُدَ . ٢٧ فَارْجَعَ أَبْنِيرُ إِلَى
 حَبْرُونَ ، فَقَالَ بِهِ يَوَّابُ إِلَى وَسَطِ الْبَابِ لِيُخَاطِبَهُ
 عَلَى حِدَّةٍ ، وَضَرْبِهِ هُنَاكَ فِي بَطْنِهِ ، فَاتَّ بِسَبَبِ

٢٣-٢٢/٢

دَمِ عَسَائِيلَ ، أَخِي يَوَّابَ . ٢٨ فَسَمِعَ دَاوُدَ بَعْدَ
 ذَلِكَ فَقَالَ : « أَنَا وَمَمْلَكَتِي بَرِثَانِ أَمَامَ الرَّبِّ
 لِلْأَبَدِ مِنْ دَمِ أَبْنِيرَ بْنِ نِيرَ . ٢٩ فَلْيَقَعْ عَلَى رَأْسِ
 يَوَّابَ وَعَلَى كُلِّ بَيْتِ أَبِيهِ ، وَلَا يَنْقَطِعْ مِنْ بَيْتِ
 يَوَّابَ مَنْ بِجَسَدِهِ سَيْلَانٌ وَأَرْضٌ وَصَاحِبٌ
 مِغْزَلٍ (٦) وَسَاقِطٌ بِالسَّيْفِ وَمُعَوِّزٌ إِلَى الْخُبْزِ » .
 ٣٠ (وَلَمْ يَقْتُلْ يَوَّابُ وَأَيِّشَايَ أَخُوهُ أَبْنِيرَ إِلَّا لِأَنَّهُ
 قَتَلَ عَسَائِيلَ أَخَاهَا بِجَعُونَ فِي الْحَرْبِ) . ٢٣-٢٢/٢

٣١ وَقَالَ دَاوُدُ لِيَوَّابَ وَلِكُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ :
 « مَرَّقُوا ثِيَابَكُمْ وَتَمَسَّطَقُوا بِالْمُسُوحِ وَبُوحُوا أَمَامَ
 أَنْبِيرَ » . وَمَشَى دَاوُدُ الْمَلِكُ وَرَاءَ النَّعْشِ .
 ٣٢ وَدَفَنُوا أَبْنِيرَ بِحَبْرُونَ ، فَرَفَعَ الْمَلِكُ صَوْتَهُ
 وَبَكَى عَلَى قَبْرِ أَبْنِيرَ ، وَبَكَى كُلُّ الشَّعْبِ .
 ٣٣ وَرَفَى الْمَلِكُ أَبْنِيرَ وَقَالَ :

أَمُوتَ الْأَحْمَقُ يَمُوتُ أَبْنِيرُ ؟
 ٣٤ يَدَاكَ لَمْ تُرَبِّطَا

وَرِجْلَاكَ لَمْ تُجْعَلَا فِي سَلْسِلٍ مِنْ نَحَاسٍ
 كَالسَّاقِطِينَ أَمَامَ نَبِيِّ الْإِثْمِ سَقَطْتَ » .
 وَعَادَ كُلُّ الشَّعْبِ يَبْكِي عَلَيْهِ .

٣٥ وَأَقْبَلَ كُلُّ الشَّعْبِ لِيُطْعِمَ دَاوُدَ خُبْزًا وَكَانَ
 لَا يَزَالُ نَهَارًا . فَخَلَفَ دَاوُدَ وَقَالَ : « كَذَا يَصْنَعُ
 اللَّهُ بِي وَكَذَا يَزِيدُ ، إِنْ ذُقْتُ خُبْزًا أَوْ شَيْئًا آخَرَ
 قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ » . ٣٦ فَرَأَى كُلُّ الشَّعْبِ
 ذَلِكَ وَحَسَنَ فِي عُيُونِهِمْ ، كَمَا أَنَّ كُلَّ مَا صَنَعَ
 الْمَلِكُ كَانَ حَسَنًا فِي عُيُونِ الشَّعْبِ كَافَّةً .
 ٣٧ وَابْتَقَنَ الشَّعْبُ أَجْمَعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ

دا ١٧/١
 ١ صم ١٣/٣١

(٦) «صاحبُ مِغْزَلٍ» : من يعمل طوال حياته عمل

النساء .

وَبَعَثَهُ ، وَدَخَلَ بَيْتَ إِشْبَعْلَ ، حِينَ أَحْتَدَّ النَّهَارَ ، وَكَانَ نَائِمًا عِنْدَ قَيْلُولَةِ الظَّهْرِ ، فَدَخَلَ إِلَى وَسْطِ الْبَيْتِ كَأَنَّهُمَا يَأْخُذَانِ حِيطَةً (٢) ، فَضَرَبَاهُ فِي بَطْنِهِ ، وَهَرَبَ رِيكَابُ وَبَعَثَهُ أَخُوهُ .^٧ وَكَانَا قَدْ دَخَلَا الْبَيْتَ ، وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى سَرِيرِهِ فِي عُرْفَةِ نَوْمِهِ ، فَضَرَبَاهُ وَقَتَلَاهُ وَقَطَعَا رَأْسَهُ وَأَخَذَاهُ وَسَارَا فِي طَرِيقِ الْعَرَةِ اللَّيْلِ كُلَّهُ (٣) .^٨ وَأَتَيَا بِرَأْسِ إِشْبَعْلَ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ ، وَقَالَا لِلْمَلِكِ : « هُوَذَا رَأْسُ إِشْبَعْلَ بْنِ شَاوُلَ عَدُوِّكَ الَّذِي طَلَبَ نَفْسَكَ ، وَقَدْ أَعْطَى الرَّبُّ سَيِّدَنَا الْمَلِكُ أَنْتَقَامًا الْيَوْمَ مِنْ شَاوُلَ وَذُرِّيَّتِهِ » .

^٩ فَأَجَابَ دَاوُدَ رِيكَابَ وَبَعَثَ أَخَاهُ ، ابْنِي رِمُونَ الْبَثْيُونِيَّ وَقَالَ لَهَا : « حَيُّ الرَّبُّ الَّذِي أَقْتَدَى نَفْسِي مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ !^{١٠} إِنَّ الَّذِي أَخْبَرَنِي^{١١-١٦} وَقَالَ لِي : إِنَّ شَاوُلَ قَدْ مَاتَ ، وَهُوَ يَقْنُ أَنَّهُ يُبَشِّرُنِي بِخَيْرٍ ، قَبِصْتُ عَلَيْهِ وَقَتَلْتُهُ فِي صِقْلَاجٍ ، وَقَدْ كَانَ يَسْتَوْجِبُ جَائِزَةَ الْبَشْرِ .^{١٢} أَفَلَا يَكُونُ بِالْآخَرَى لِرَجُلَيْنِ شَرِيرَيْنِ قَتْلَا رَجُلًا بَارًّا فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرِهِ ! أَفَلَا أَطْلُبُ الْآنَ دَمَهُ مِنْ أَيْدِيكُمَا وَأُبِيدُكُمَا مِنَ الْأَرْضِ ؟^{١٣} » (٤) ^{١٤} وَأَمَرَ دَاوُدَ الْفِتْيَانِ ، فَفَقَتَلُوهُمَا وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَيْهَا وَعَلَقُوهُمَا عِنْدَ بَرَكَةِ حَبْرُونَ . وَأَمَّا رَأْسُ إِشْبَعْلَ ، فَأَخَذُوهُ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ أَبْنَيْرَ فِي حَبْرُونَ .

الْيَوْمَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِلْمَلِكِ يَدٌ فِي مَقْتَلِ أَبْنَيْرَ بْنِ نِير .

^{٣٨} وَقَالَ الْمَلِكُ لِرِجَالِهِ : « أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَدْ سَقَطَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَثَيْسٌ وَعَظِيمٌ فِي إِسْرَائِيلَ ؟ وَأَنَا لَا أَزَالُ الْيَوْمَ ضَعِيفًا ، وَلَوْ مُسِحْتُ مَلِكًا^{٣٩} (٥) . وَأُولَئِكَ الرِّجَالُ ، بَنُو صُرُوبَةَ . هُمْ أَقْسَى مِنِّي . جَزَى الرَّبُّ فَاعِلَ الشَّرِّ بِحَسَبِ شَرِّهِ ! »

مر ٤/٢٨
اش ١١/٣

مقتل إشبعل

^٤ أَوْسَمِعَ أَبْنُ شَاوُلَ يَأْنُ قَدْ مَاتَ أَبْنَيْرُ فِي حَبْرُونَ ، فَاسْتَرْحَتْ يَدَاهُ وَأَرْتَاعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ .^٢ وَكَانَ لِأَبْنِ شَاوُلَ رَجُلَانِ رَئِيسَا غُرَافَةٍ . إِسْمُ الْوَاحِدِ بَعَثَ وَاسْمُ الْآخَرِ رِيكَابُ ، ابْنَا رِمُونِ الْبَثْيُونِيِّ مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ . وَكَانَتِ الْبَثْيُونُ مَعْدُودَةً لِبَنِيَامِينَ^٣ فَهَاجَرَ الْبَثْيُونِيُّونَ إِلَى جَتَائِيمَ ، وَأَقَامُوا تَزْلَاعَ هُكَاءَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ^١ .^٤ وَكَانَ لِبُونَاتَانَ بْنِ شَاوُلَ ابْنٌ سَقِيمُ الرَّجْلَيْنِ ، وَكَانَ أَبْنُ خَمْسِ سَنَوَاتٍ حِينَ وَرَدَ خَبَرُ شَاوُلَ وَبُونَاتَانُ مِنْ يَزْرَعِيلَ ، فَحَمَلَتْهُ حَاضِنَتُهُ وَهَرَبَتْ . وَكَانَتْ مُسْرِعَةً فِي الْهَرَبِ فَوَقَعَ وَصَارَ أَعْرَجَ ، وَاسْمُهُ مَفْيِئَعْلُ .^٥ فَلَذَهَبَ ابْنَا رِمُونِ الْبَثْيُونِيِّ ، رِيكَابُ

يش ٢٥/١٨

خر ٤٨/١١

١ صم ٢١

(٢) النص في الترجمة اليونانية مختلف

(٣) وادي الأردن (راجع ٢٩/٢)

(٤) لا يتظاهر داود بالغضب ، مع ان موت إشبعل ،

بعد موت أبْنِيرَ ، يساعده على الاستيلاء على عرش إسرائيل (١/٥ - ٣) .

(٧) يقتل داود من عجزه عن معاقبة القتل بعد مسحه

بقليل ، ويُسلم إلى الله أمر المعاقبة ، وسيترك لسليمان القيام به (١ مل ٥/٢ ٦ وراجع ٣١ - ٣٤) .

(١) نذرة غريبة عن سياق الكلام . فربما أرادوا أن يذكروا بأنه لم يبقَ ، بعد إشبعل ، إلا هذا الطفل الأعرج لتوكي خلافة شاول .

٢. داود ملك يهوذا واسرائيل

١ ا ح ١/١١ ٢ مسح داود ملكاً على إسرائيل

٥ «وَأَقْبَلَ جَمِيعُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ، وَتَكَلَّمُوا قَائِلِينَ: «هُوَذَا نَحْنُ عَظَمَتُكَ وَلَحْمُكَ. حِينَ كَانَ شَاوُلُ عَلَيْنَا مَلِكًا أَمْسَ فَمَا قَبْلُ، كُنْتَ أَنْتَ تُخْرِجُ وَتُدْخِلُ إِسْرَائِيلَ، وَقَدْ قَالَ لَكَ الرَّبُّ: أَنْتَ تَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنْتَ تَكُونُ قَائِدًا لِإِسْرَائِيلَ.»^١ وَأَقْبَلَ جَمِيعُ شُبُوحِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَلِكِ فِي حَبْرُونَ. فَقَطَّعَ الْمَلِكُ دَاوُدَ مَعَهُمْ عَهْدًا فِي حَبْرُونَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَمَسَحُوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ.

نت ١٥/١٧
١ صم ١٦/١٨

٤ «وَكَانَ دَاوُدُ أَبْنَى ثَلَاثِينَ سَنَةً يَوْمَ مَلَكَ، وَمَلَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. مَلَكَ فِي حَبْرُونَ عَلَى يَهُوذَا سَبْعَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرَ^١، وَمَلَكَ فِي أُورُشَلِيمَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا.

١١/٢
١ ا ح ٤/٣

الاستيلاء على أورشليم^(٢)

١ ا ح ١/١١ ٢

٦ «وَزَحَفَ الْمَلِكُ وَرِجَالُهُ عَلَى أُورُشَلِيمَ، عَلَى الْيَبُوسِيِّينَ سُكَّانِ تِلْكَ الْأَرْضِ. فَكَلَّمُوا دَاوُدَ وَقَالُوا: «إِنَّكَ لَا تَدْخُلُ إِلَى هَهُنَا، فَحَتَّى الْعُمَيَّانُ وَالْعُرْجُ يَصُدُّونَكَ»^(٣). (أَي: لَا تَدْخُلُ دَاوُدُ إِلَى هَهُنَا).^٧ لَكِنَّ دَاوُدَ أَخَذَ حِصْنَ صِهْيُونَ، وَهُوَ مَدِينَةُ دَاوُدَ.^٨ وَقَالَ دَاوُدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «كُلُّ مَنْ يَضْرِبُ الْيَبُوسِيِّ، فَلْيُلْغَ مِنَ الْقَنَاقَةِ إِلَى أُولَئِكَ الْعُرْجِ وَالْعُمَيَّانِ الَّذِينَ يُبْغِضُونَ نَفْسَ دَاوُدَ». فَلِذَلِكَ يَقُولُونَ: «لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ أَعْمَى وَلَا أَعْرَجٌ». وَأَقَامَ دَاوُدُ فِي الْحِصْنِ وَسَمَّاهُ مَدِينَةَ دَاوُدَ^(٤). وَبَنَى دَاوُدُ حَوْلَهُ^(٥) مِنْ يَلُو مَدَاخِلًا. «وَكَانَ دَاوُدُ لَا يَرَالُ يَتَعَاطَمُ، وَالرَّبُّ إِلَهُ الْقَوَاتِ مَعَهُ.^{١١} وَأَرْسَلَ حِيرَامُ، مَلِكُ صُورَ، رُسُلًا إِلَى

تك ٢/٣٩
١ صم ٢٣/١

(٤) ظهرت أورشليم أول مرة في الكتاب المقدس مع كاهنها الملك ملكيصادق (تك ١٨/١٤ و ٣/٧٦) وأصبحت في أيام داود عاصمة إسرائيل السياسية والدينية. وبن ثلث ان تحسد الشعب المختار (حز ٢٣ واش ٦٢) وهي مسكن الرب (مز ٣/٧٦ +) ومسيحه (مز ٢ و ١١٠) وملئى الأمم في المستقبل (اش ١/٢ ٥ والفصل ٦٠). ويحتفم الكتاب المقدس (رؤ ٢١ ت) في رؤيا أورشليم الجديدة (اش ١١/٥٤ +).
(٥) «أسوارًا»: راجع الآية ١١ حيث نُقلت كلمة «أسوار» عَرَضًا. متو: راجع ١ مل ١٥/٩.

(١) سبق أن مسح داود هو يهوذا (٤/٢) وها إن بني إسرائيل يعترفون به اليوم. غير أن المجموعتين لا تزالان متميزتين: فداود هو ملك «على كل إسرائيل وعلى يهوذا». نحن أمام ملكية مزدوجة وملكة موحدة تتنازعها الصراعات الداخلية حتى الانشقاق (١ مل ١٢).
(٢) يقع هذا الفتح في التسلسل الزمني بعد الانتصارات على الفلسطينيين الوارد ذكرها في الآيات ١٧ - ٢٥.
(٣) ان الموقع حصين حتى ان الاعلاء كانوا للدفاع عنه.

سفر صموئيل الثاني ١٢/٥-١٢/٦

يَدِي؟» فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ: «إِصْعَدْ، فَإِنِّي أُسَلِّمُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ إِلَى يَدِكَ». ٢٠ فَزَحَفَ دَاوُدُ عَلَى بَعْلِ فَرَاخِيمَ، وَضَرَبَهُمْ دَاوُدُ هُنَاكَ وَقَالَ: «قَدْ فَتَحَ الرَّبُّ نُفْرَةً فِي أَعْدَائِي أَمَامَ وَجْهِهِ كَالنُّفْرَةِ الَّتِي تَفْتَحُهَا الْمِيَاهُ». وَلِذَلِكَ سَمَّى

ذَلِكَ الْمَكَانَ بَعْلَ فَرَاخِيمَ (١١). ٢١ وَتَرَكَوا هُنَاكَ ١ صم ١١/٤ أَصْنَامَهُمْ، فَأَخَذَهَا دَاوُدُ وَرَجَلَهُ.

٢٢ وَعَادَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ فَصَعِدُوا وَانْتَشَرُوا فِي وَادِي رِفَائِيمَ. ٢٣ فَسَأَلَ دَاوُدُ الرَّبَّ، فَقَالَ لَهُ:

«لَا تَصْعَدْ مُجَابَهَةً، بَلْ أَعْطِفْ مِنْ خَلْفِهِمْ

وَأَنْهَضْهُمْ مِنْ حِيَالِ أَشْجَارِ الْبَلْسَانَ. ٢٤ فَإِذَا سَمِعْتَ صَوْتَ خَطَوَاتِ (١١) فِي رُؤُوسِ أَشْجَارِ الْبَلْسَانَ،

فَهَلِّمْ حِينَئِذٍ، لِأَنَّهُ إِذَا ذَاكَ يَخْرُجُ الرَّبُّ أَمَامَكَ لِضَرْبِ مُعَسِّكِرِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ». ٢٥ فَفَعَلَ دَاوُدُ

كَذَلِكَ عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، وَضَرَبَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ مِنْ جَبْعَ إِلَى مَدْخَلِ جَاَزَرِ (١٢).

١٣ تابوت العهد في أورشليم (١)

٦ وَعَادَ دَاوُدُ وَجَمَعَ كُلَّ الْمُتَحَنِّينَ فِي إِسْرَائِيلَ، وَكَانُوا ثَلَاثِينَ أَلْفًا. ٢ وَنَهَضَ دَاوُدُ

١ ح ١/١٤ ٢ دَاوُدَ، وَأَخْشَابَ أَرَزَ وَنَجَّارِينَ وَنَحَّاتِينَ ١ مل ١٥/٥ لِلْأَسْوَارِ، فَبَنَوْا بَيْتَ دَاوُدَ. ١٢ وَعَرَفَ دَاوُدُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ ثَبَّتَهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَعَظَّمَ مُلْكَهُ مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ

١٤ بنو داود في أورشليم

١٣ وَتَزَوَّجَ دَاوُدُ أَيْضًا سَرَارِيَّ وَزَوَّجَاتٍ مِنْ أَوْرَشَلِيمَ، بَعْدَ مَجِيئِهِ مِنْ حَبْرُونَ، وَوُلِدَ أَيْضًا لِدَاوُدَ بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ١٤ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الْمَوْلُودِينَ لَهُ فِي أَوْرَشَلِيمَ: شَمُوعُ وَشُوبَابُ وَنَاتَانُ وَسُلَيْمَانُ، ١٥ وَبِيْحَارُ وَالْيَشُوعُ وَنَافِجُ وَيَافِيعُ، ١٦ وَالْيَشَامَاعُ وَالْيَادَاعُ (١) وَالْيَفَالِاطُ.

١٦ انتصارات داود على الفلسطينيين (٧)

١٧ وَسَمِعَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ مُسِحَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ. فَصَعِدَ جَمِيعُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ طَالِبِينَ نَفْسَ دَاوُدَ. قَبْلَ دَاوُدَ ذَلِكَ، فَتَزَلَّ إِلَى ١ صم ٢٨/٢ الْحِصْنِ (٨). ١٨ وَأَتَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَانْتَشَرُوا فِي وَادِي رِفَائِيمَ (٩). ١٩ فَسَأَلَ دَاوُدُ الرَّبَّ وَقَالَ: «أَصْعَدُ عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ؟ وَهَلْ تُسَلِّمُهُمْ إِلَيَّ؟»

(٦) تصحّح بعض الترجمات «الياداع» بـ «بعلبادع»، استنادًا إلى مقارنات مع نصوص كتابية أخرى.
(٧) ابن داود، في ملكه على يهوذا في حبرون، بني حاضيًا بالاسم لفلسطينيين (١ صم ٢٧/٥) وأما الآن، فقد أخذهم القلق على امتداد سلطته.
(٨) قد يكون حصن عدلأم (١ صم ١٧/٢٢ - ٥). لم تكن أورشليم قد فتحت.
(٩) سهل في جنوب أورشليم إلى الغرب (يش ٨/١٥) و١٦/١٨ (راجع تث ٢٨/١+).
(١٠) كلمة «قراص» تعني «الثغرة» (راجع تك

وَمَضَى بِكُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ مِنْ بَعْلَةِ يَهُوذَا^(٢)، لِيُصْعِدُوا مِنْ هُنَاكَ تَابُوتَ اللَّهِ الَّذِي يُدْعَى الْأَسْمَ، أَسْمَ رَبِّ الْقُوَّاتِ. الْجَالِسِ عَلَى الْكَرُوبِينَ. فَجَعَلُوا تَابُوتَ اللَّهِ عَلَى عَجَلَةٍ جَدِيدَةٍ، وَحَمَلُوهُ مِنْ بَيْتِ أَيْسَادَابَ الَّذِي فِي الْأَكْمَةِ، وَكَانَ عَزَاً وَآخِيو، أَبْنَا أَيْسَادَابَ، يَقُودَانِ الْعَجَلَةَ^(٣) مَعَ تَابُوتِ اللَّهِ، وَكَانَ آخِيو يَسِيرُ أَمَامَ التَّابُوتِ^(٤) وَكَانَ دَاوُدُ وَكُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ يَلْعَبُونَ أَمَامَ الرَّبِّ بِكُلِّ آلَةٍ مِنَ السَّرُورِ بِالْكِنَارَاتِ وَالْعِيدَانِ وَالذُّفُوفِ وَالْمُجْنُولِ وَالصُّنُوجِ. فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى بَيْدَرِ نَكُونُ، مَدَّ عَزَا يَدَهُ إِلَى تَابُوتِ اللَّهِ فَامْسَكَهُ. لِأَنَّ الثَّيْرَانَ كَانَتْ قَدْ تَعَثَّرَتْ. فَاشْتَدَّ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى عَزَا، وَضَرَبَهُ اللَّهُ هُنَاكَ بِسَبَبِ هَفْوَتِهِ^(٥)، فَاتَ هُنَاكَ عِنْدَ تَابُوتِ اللَّهِ. فَغَضِبَ دَاوُدُ مِنْ هُجُومِ الرَّبِّ عَلَى عَزَا، وَلِذَلِكَ دُعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ فَرَاصَ عَزَا^(٦) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

يش ٩/١٥ و ٦٠
١ صم ٣/٤
حر ١٠/٢٥
١ صم ٧/٦

مز ٣/١٥ و ٥
+ ٢٥/٦٨

^(٧) وَخَافَ دَاوُدُ مِنَ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ: «كَيْفَ يَتَزَلَّ تَابُوتُ الرَّبِّ عِنْدِي؟»^(٨) وَلَمْ يَشَأْ دَاوُدُ أَنْ يُعَالَ إِلَيْهِ بِتَابُوتِ الرَّبِّ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ. فَاتَّخَذَهُ دَاوُدُ إِلَى بَيْتِ عَوِيْدَ أَدُومَ الْجَتِّيِّ. فَبَقِيَ تَابُوتُ الرَّبِّ فِي بَيْتِ عَوِيْدَ أَدُومَ

الْجَتِّيِّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، بَارَكَ الرَّبُّ عَوِيْدَ أَدُومَ وَكُلَّ بَيْتِهِ.

^(٩) فَأَخْبَرَ الْمَلِكُ دَاوُدَ وَقِيلَ لَهُ إِنَّ الرَّبَّ قَدْ بَارَكَ عَوِيْدَ أَدُومَ وَكُلَّ مَا لَهُ بِسَبَبِ تَابُوتِ اللَّهِ. فَمَضَى دَاوُدُ وَأَصْعَدَ تَابُوتَ اللَّهِ بِفَرَحٍ مِنْ بَيْتِ عَوِيْدَ أَدُومَ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَلَمَّا خَطَا حَامِلُو تَابُوتِ الرَّبِّ سَبْعَ خَطَوَاتٍ، دَبَحَ ثَوْرًا وَعِجْلًا مُسَمَّنًا. ^(١٠) وَكَانَ دَاوُدُ يَرْقُصُ وَيَدُورُ عَلَى نَفْسِهِ بِكُلِّ قُوَّتِهِ أَمَامَ الرَّبِّ. وَكَانَ دَاوُدُ مُتَمَنِّطًا بِأَفُودٍ مِنْ كَتَانٍ^(١١). وَأَصْعَدَ دَاوُدُ وَكُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ تَابُوتَ الرَّبِّ بِالْهَتَافِ وَصَوْتِ الْبُوقِ. وَلَمَّا دَخَلَ تَابُوتُ الرَّبِّ مَدِينَةَ دَاوُدَ، أَطَلَّتْ مِيكَالُ ابْنَةُ شَاوُلَ مِنَ النَّافِذَةِ. وَرَأَتْ الْمَلِكُ دَاوُدَ يَطْفِرُ وَيَرْقُصُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَازْدَرَتْهُ فِي قَلْبِهَا ^(١٢) وَأَدْخَلُوا تَابُوتَ الرَّبِّ وَأَقَامُوهُ فِي مَكَانِهِ، فِي وَسَطِ الْخِيْمَةِ الَّتِي نَصَبَهَا لَهُ دَاوُدَ. وَأَصْعَدَ دَاوُدَ مُحْرَقَاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ وَذَبَائِحَ سَلَامِيَّةٍ. وَلَمَّا أَنْتَهَى دَاوُدُ مِنْ إِصْعَادِ الْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ، بَارَكَ الشَّعْبَ بِأَسْمِ رَبِّ الْقُوَّاتِ. ^(١٣) وَوَزَعَ عَلَى كُلِّ الشَّعْبِ، عَلَى كُلِّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ، رِجَالًا وَنِسَاءً، لِكُلِّ وَاحِدٍ رَغِيفَ خُبْزٍ وَكَعْكَةَ بَلَحٍ وَفُرْصَ زَبِيبٍ.

١ مل ٢٦/١٨
١ صم ١٨/٢

١ صم ١٨/٢

١ صم ١٨/٢

فَاللَّابِثُونَ أَنْفُسَهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ. دُونَ التَّعَرُّصِ لِلْمَوْتِ، أَوْ يَقْتَرِبُوا مِنَ التَّابُوتِ قَبْلَ أَنْ يَنْطَلِقَ الْكَهَنَةُ (عد ٥/٤ و ١٥ و ٢٠). وَهُمْ لَا يَلْسُوهُ، بَلْ يَعْمَلُوهُ بِقَصَانٍ (خر ١٥/٢٥).

(٤) أَي «ثَغْرَةٌ عَزَا» (راجع ٢٠/٥) التَّصْمِيرُ الشَّعْبِي: هَجَمَ الرَّبُّ عَلَى عَزَا، حَرْفًا «فَتَحَ ثَغْرَةً». (٥) إِنْ دَاوُدَ، الَّذِي قَرَّبَ الذَّبِيحَةَ وَالَّذِي سَيَارَكَ (الآيَةُ ١٨)، يَرْتَدِي حَلَّةَ كَهَنُوتِهِ

(٢) الْأَسْمُ الْقَدِيمُ لِقَرْيَةِ بَعَارِيم (يش ٩/١٥) وَرَاجِعُ يَش ٦٠/١٥ وَ ١٤/١٨.

(٣) كَانَ تَابُوتُ الْعَهْدِ رَهِيًّا لِأَعْدَائِهِ (١ صم ٥) أَوْ لِلَّذِينَ يَرُدُّوهُ (١ صم ١٩/٦). وَهَنَا مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنَّ قَدَاسَةَ التَّابُوتِ، الَّذِي يُجْلِسُ عَلَيْهِ الرَّبُّ، تَجْعَلُهُ لَا يُمَسُّ. تَكْشِفُ هَذِهِ النُّظُرَةُ الْقَدِيمَةُ إِلَى الْمُقَدَّسِ (راجع ١ صم ١٧/١) عَنْ مَعْنَى عَمِيقٍ لِحُلَالَةِ اللَّهِ الرَّهِيَّةِ (راجع خر ٢٠/٣). وَتَدُونُ الشَّرِيعَةُ الْكَهَنُوتِيَّةُ هَذَا الشُّعُورَ.

سفر صموئيل الثاني ٢٠/٦-١٠/٧

يَبْتَ مِنْ أَرْضٍ، وَتَابَوْهُ الرَّبَّ سَاكِنٌ فِي دَاخِلِ
الْخِيْمَةِ. ^١ فَقَالَ نَاتَانُ لِلْمَلِكِ: «إِمَضِ فَاصْنَعْ
كُلَّ مَا فِي قَلْبِكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ». ^٢ فَكَانَ
كَلَامُ الرَّبِّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَى نَاتَانَ قَائِلًا:
«إِذْهَبْ فَقُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هَكَذَا يَقُولُ
الرَّبُّ، أَأَنْتَ تَبْنِي لِي بَيْتًا لِسُكْنَايَ؟ ^٣ إِيَّيْ لَمْ
أَسْكُنْ بَيْتًا مُذْ يَوْمَ أَصْعَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ
مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. بَلْ كُنْتُ أَسِيرُ فِي خِيْمَةٍ
وَفِي مَسْكِنٍ ^٤ فَهَلْ تَكَلَّمْتُ فِي مَسِيرِي مَعَ
جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِكَلِمَةٍ مَعَ أَحَدٍ قَضَاءً ^(١)
إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمْرِهِ أَنْ يَرعى إِسْرَائِيلَ شَعْبِي
قَائِلًا: لِمَاذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتًا مِنَ الْأَرْضِ؟ ^(٢) فَقُلْ
الآنَ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هَكَذَا يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ:
إِنِّي أَخَذْتُكَ مِنَ الْمَرْعى مِنَ وَرَاءِ الْعَنَمِ، لِيَكُونَ
رَئِيسًا عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. ^٥ وَكُنْتُ مَعَكَ حَيْثُمَا
سِيرْتَ، وَفَرَضْتُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مِنْ أَمَامِكَ،
وَسَأَقِيمُ لَكَ أَسْمًا عَظِيمًا كَأَسْمَاءِ الْعُظَمَاءِ الَّذِينَ فِي
الْأَرْضِ. ^٦ وَأَجْعَلُ مَكَانًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ،

١ ص ١١/١٦
٢٠ و ١٥/١٧
٣٤ و ٢٨
مر ٧٠/٧٨
مر ٢٨/٨٩

أُولَى حَلَقَاتِ النُّوَاتِ عَنِ الْمَشِيحِ: إِبْنُ دَاوُدَ (اش ١٤/٧ +
ومي ١٤/٤ + وحج ٢٣/٢) وَرَسُولُ ٣٠/٢ مُطْلَقٌ هَذَا
النَّصُّ عَلَى الْمَسِيحِ
(٢) فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ: «أَسْبَاطُ» وَ«قَضَاءُ» اسْتِثْنَاءًا
إِلَى ١ أَخ ١٧/٦، وَالْكَلِمَتَانِ الْعِبْرَتَانِ مُتَشَابِهَتَانِ لِعَظْمَاءِ.
فَالْقَاضِي قَبْلَ الْمَلِكَةِ الَّتِي بَدَأَتْ مَعَ شَاوُلَ هُوَ الرَّئِيسُ الْأَوَّلُ
لِلشَّعْبِ.
(٣) لَقَدْ رَأَى بَعْضُهُمْ فِي الْآيَتَيْنِ ٦ - ٧ أَوَّلَ تَعْبِيرٍ عَنِ
تَبَاوُلِ مَعَارِ لِهَيْكَلٍ يُعَبِّرُ عَنْهُ فَعْلًا فِي ١ مِل ٢٧/٨ وَش
١/٦٦ - ٢ وَرَسُولُ ٤٨/٧. فِي الْوَاقِعِ - نَاتَانُ مِنَ الرَّأْيِ الْقَائِلِ
بِالْحَفَاطَةِ عَلَى التَّقْلِيدِ الْقَدِيمِ الْمِثْلِ نَاتَانُ، وَبِالْمَعَارِضِ
لِبَدْعَةِ هَيْكَلٍ عَلَى مِثَالِ مَا كَانَ فِي كَنْعَانَ وَسِيحْلٍ لِهَيْكَلٍ
يَجْعَلُ نَاتَانُ فِي هَيْكَلِ الَّذِي سَيَبْنِيهِ سَلْبَانِ ١) مِل ١/٨
و ١٠ - ١٢).

وَأَنْصَرَفَ الشَّعْبُ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ.
^٧ وَرَجَعَ دَاوُدُ لِيُبَارِكَ بَيْتَهُ، وَحَرَجَتْ
مِيكَالُ ابْنَةُ شَاوُلَ لِلِقَاءِ دَاوُدَ، وَقَالَتْ: «مَا
أَمَجَدَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ الْيَوْمَ، حَيْثُ تَعَرَّى الْيَوْمَ فِي
غُيُونِ إِمَاءِ عِبِيدِهِ، كَمَا يَتَعَرَّى أَحَدُ الَّذِينَ لَا خَيْرَ
فِيهِمْ!» ^(١) ^{٢١} فَقَالَ دَاوُدُ لِمِيكَالَ: «إِنَّمَا كَانَ
ذَلِكَ أَمَامَ الرَّبِّ الَّذِي أَخْتَارَنِي عَلَى أَيْبِكَ وَعَلَى
كُلِّ بَيْتِهِ، لِيُقِيمَنِي رَئِيسًا عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ عَلَى
إِسْرَائِيلَ. لِذَلِكَ لَعِمْتُ أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٢٢} وَلَقَدْ
أَنْصَاعَرْتُ دُونَ ذَلِكَ وَأَكُونُ ذَنْبِيًا فِي عَيْنِي نَفْسِي.
وَلَكِنِّي أَتَمَجَّدُ فِي غُيُونِ تِلْكَ الْإِمَاءِ الَّتِي
ذَكَرْتُهُنَّ» ^(٢). ^{٢٣} وَلَمْ تَلِدْ مِيكَالُ ابْنَةَ شَاوُلَ وَلَئِنْ
إِلَى يَوْمٍ مَاتَتْ.

١ ح ١٥-١١/١٧ نبوءة ناتان (١)

٧ وَلَمَّا سَكَنَ الْمَلِكُ فِي بَيْتِهِ وَأَرَاخَهُ الرَّبُّ
١ مِل ٤/٥ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ، ^٢ قَالَ
ت ١٠/١٦ الْمَلِكُ لِنَاتَانَ النَّبِيِّ: «انْظُرْ إِيَّيْ سَاكِنٌ فِي
١٩/٢٥

(٦) بَارْتَدَائِهِ مَثَرًا فَقَطْ (رَاجِعْ خَر ٢٦/٢٠
و ٤٢/٢٨ - ٤٣).
(٧) تَكْشِفُ الرُّوَايَةُ عَنْ سَاطِطَةِ دِيَانَةِ دَاوُدَ وَعَظْمَاءِ.
(١) هَذِهِ النُّوَةُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى تَعَارُضٍ: لَنْ يَصْنَعَ دَاوُدُ
بَيْتًا (هَيْكَلًا) لِلرَّبِّ (الآيَةُ ٥). بَلِ الرَّبُّ هُوَ الَّذِي يَصْنَعُ بَيْتًا
(سَلَالَةً) لِدَاوُدَ (الآيَةُ ١١) يَتَاوَلُ الْوَعْدَ فِي حَوْضِهِ اسْتِمْرَارًا
نَسْلَ دَاوُدَ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ (الآيَاتُ ١٢ - ١٦). هَكَذَا
يُنْفِصُ دَاوُدَ ذَلِكَ الْوَعْدَ (الآيَاتُ ١٩ وَ ٢٥ وَ ٢٧ وَ ٢٩
وَرَاجِعْ ٥/٢٣ وَ ٣٠/٨٠ وَ ٣٨ وَ ١١/١٣٢ وَ ١٢) هَذَا
هُوَ نَصُّ الْمَعْهَدِ بَيْنَ الرَّبِّ وَدَاوُدَ وَذَرِيَّتِهِ فَالْقَوْلُ التَّوْبِي يَتَجَاوَرُ
شَخْصًا أَوَّلَ خَلِيفَةِ لِدَاوُدَ، شَخْصًا سَلْبَانًا، الَّذِي يَسْرِي
عَلَيْهِ هَذَا الْقَوْلُ فِي الْآيَةِ ١٣ وَفِي ١ ح ١١/١٧ ١٤
و ١٠/٢٢ وَ ٦/٢٨ وَ ١ مِل ١٩/٥ وَ ١٦/٨ - ١٩ وَلَكِنْ
أَعَادَ الْبُيُوتَ تَكْشِفُ عَنْ خَلْفٍ مُتَّيِّزٍ يَرْضَى اللَّهُ عَنْهُ. هَذِهِ

وَأَغْرِسُهُ فَيَسْتَقِرُّ فِي مَكَانِهِ وَلَا يَضْطَرِبُ مِنْ بَعْدُ، وَلَا يَعُودُ بَنُو الْإِثْمِ يُذِلُّونَهُ كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلُ، ^{١١} مِنْ يَوْمِ أَقَمْتُ قُضَاةً عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. وَسَأُرِيحُكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكَ. وَقَدْ أَخْبَرَكَ الرَّبُّ أَنَّهُ سَيُقِيمُ لَكَ بَيْتًا. ^{١٢} وَإِذَا نُمْتُ أَبَاؤُكَ وَأَضْطَجَعْتَ مَعَ آبَائِكَ، أَقِيمُ مَنْ يَخْلُقُكَ مِنْ نَسْلِكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ، (وَأُبَيِّتُ مُلْكَهُ. ^{١٣} فَهُوَ يَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِي) ^(١)، وَأَنَا أُبَيِّتُ عَرْشَ مُلْكِهِ لِلْأَبَدِ. ^{١٤} أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي أَبًا ^(٥). وَإِذَا أَيْمُ أَوْدُبِهِ بِقَضِيبِ النَّاسِ وَيَضْرِبَاتِ بَنِي الْبَشَرِ. ^{١٥} وَأَمَّا رَحْمَتِي فَلَا تُنْزَعُ عَنْهُ، كَمَا نَزَعْتُهَا عَنْ شَاوُلَ الَّذِي أَبْعَدْتُهُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِكَ. ^{١٦} بَلْ يَكُونُ بَيْتُكَ وَمُلْكُكَ ثَابِتَيْنِ لِلْأَبَدِ أَمَامَ وَجْهِكَ، وَعَرْشُكَ يَكُونُ رَاسِخًا لِلْأَبَدِ. ^{١٧} فَكَلَّمَنِي نَاتَانُ دَاوُدَ بِهَذَا الْكَلَامِ كُلَّهُ وَهَذِهِ الرُّؤْيَا كُلُّهَا.

٥/٢٣

مر ٢٨ ٢٠/٨٩
مر ١٢ ١١/١٣٢

رسل ٣٠/٧

١ مر ١٩/٥

١٩/٨

١ اح ١١/١٧ ١٤

١٠/٢٢

٦/٢٨

عب ٥/١

تث ٢٥/٨

١ صم ١٤/١٣

٢٨/١٥

٢ صم ٥/٢٣

لو ٣٥ ٣٢/١

١ اح ١١/١٧ ٢٧ صلاة داود ^(٦)

^{١٨} فَدَخَلَ الْمَلِكُ دَاوُدَ وَجَلَسَ أَمَامَ الرَّبِّ ^(٧) وَقَالَ: «مَنْ أَنَا، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، وَمَا بَيْتِي حَتَّى بَلَغْتَ بِي إِلَى هَهُنَا؟ ^{١٩} وَقُلْ هَذَا فِي عَيْنَيْكَ، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَتَكَلَّمْتَ أَيْضًا إِلَى بَيْتِ عَبْدِكَ فِي أَمْرِ الْمُسْتَقْبَلِ الْبَعِيدِ. تِلْكَ سَنَةٌ

١ صم ١٨/١٨

(٤)

إن هذه الآية التي تشير إلى سليمان، تُعدّ إضافة

وبناءً على ذلك، يرق القول النبوي إلى عهد داود.

(٥)

«أنا أكون له أبًا وهو يكون لي أمًّا» هي صيغة

تبين، كما في مز ٧/٢ و ٣١/١١، وهي أول تعبير أيضًا عن

المشيحية الملكية. فكل ملك من ملوك نسل داود يكون صورة

ناقصة لملك المستقبل المثالي (راجع آخر الآية والمز ٣١/٨٩ -

الإنسان، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ. ^{٢٠} فَمِذَا يَعُودُ دَاوُدُ يُكَلِّمُكَ، وَأَنْتَ قَدْ عَرَفْتَ عَبْدَكَ، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ ^{٢١} فَمِنْ أَجْلِ كَلِمَتِكَ وَبِحَسَبِ قَلْبِكَ عَمِلْتَ هَذَا الْعَمَلَ الْعَظِيمَ كُلَّهُ لِتَعْلَمَ عَبْدَكَ.

^{٢٢} لِذَلِكَ قَدْ عَظُمْتَ، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، لِأَنَّهُ لَا مِثْلَ لَكَ وَلَا إِلَهَ سِوَاكَ، فِي كُلِّ مَا سَمِعْنَاهُ

بِأَذَانِنَا. ^{٢٣} وَأَيُّهُ أُمَّةٌ مِثْلُ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ؟ أَفِي

الْأَرْضِ أُمَّةٌ أُخْرَى سَارَ اللَّهُ لِيَقْتَنِيَهَا لِنَفْسِهِ شَعْبًا

وَيَجْعَلَ لَهَا أَسْمًا وَيَعْمَلَ لَكُمْ ذَلِكَ الْعَمَلَ الْعَظِيمَ

وَلِلْأَرْضِ هَذِهِ الْأَعْمَالِ الرَّهِيَّةَ بِسَبَبِ شَعْبِكَ

الَّذِي أَفْتَدَيْتَهُ لِنَفْسِكَ مِنْ مِصْرَ مِنْ الْأُمَمِ وَمِنْ آلِهَتِهَا؟ ^(٨) ^{٢٤} وَبَيَّتَ لِنَفْسِكَ شَعْبَكَ

إِسْرَائِيلَ شَعْبًا لَكَ لِلْأَبَدِ، وَأَنْتَ، يَا رَبُّ،

صِرْتَ لَهُ إِلَهًا. ^{٢٥} وَالْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ، أَقِيمْ

لِلْأَبَدِ الْكَلَامَ الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ عَنْ عَبْدِكَ وَعَنْ

بَيْتِهِ، وَافْعَلْ كَمَا قُلْتَ، ^{٢٦} لِيَعْظُمَ اسْمُكَ لِلْأَبَدِ

وَيُقَالَ: رَبُّ الْقُوَّاتِ إِلَهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ. فَيَكُونُ

بَيْتُ عَبْدِكَ دَاوُدَ ثَابِتًا أَمَامَكَ، ^{٢٧} لِأَنَّكَ أَنْتَ،

يَا رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، أَوْصَيْتَ إِلَى

عَبْدِكَ قَائِلًا: «أَبْنِي لَكَ بَيْتًا. لِذَلِكَ تَشْجَعُ قَلْبُ

عَبْدِكَ لِيُصَلِّيَ إِلَيْكَ هَذِهِ الصَّلَاةَ. ^{٢٨} وَالْآنَ،

أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَنْتَ هُوَ اللَّهُ. وَكَلَامُكَ

حَقٌّ، وَقَدْ وَعَدْتَ عَبْدَكَ بِهَذَا الْخَيْرِ. ^{٢٩} فَالْآنَ

عد ١٩/٢٣

يو ١٧/١٧

(٣٤)

(٦) هذه صلاة تسيح وحمد مقابل الوعد المذكور في

الآيات ٨ - ١٥.

(٧) في الخيمة حيث تابوث العهد.

(٨) الآية معقّدة الترتيب، وهناك اقتراحات مختلفة في

ترجمتها.

داودُ من طيحاتٍ وبيروتاي، مدينتي هددُ عازر، نحاسًا كثيرًا جدًا.

^١وسَمِعَ توعو، مَلِكُ حَمَاةَ (٣)، أَنَّ دَاوُدَ قَدْ كَسَرَ جَيْشَ هَدَدُ عَازَرَ كُلَّهُ. ^{١٠}فَأَرْسَلَ تَوْعُو ابْنَهُ يورامَ إلى دَاوُدَ المَلِكِ لِيُقْرِئَهُ السَّلَامَ وَيُبَارِكَهُ، لِأَنَّهُ قَاتَلَ هَدَدُ عَازَرَ وَكَسَرَهُ، لِأَنَّ هَدَدُ عَازَرَ كَانَتْ لَهُ حُرُوبٌ مَعَ تَوْعُو. وفي يَدِ يورامَ آيَةٌ مِنْ الفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالنَّحَاسِ. ^{١١}وهذه أَيْضًا قَدَّسَهَا المَلِكُ دَاوُدُ لِلرَّبِّ، فَمَا قَدَّسَهُ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ جَمِيعِ الأَمَمِ الَّتِي أَخْضَعَهَا، ^{١٢}مِنَ الأَدُومِيِّينَ وَالْمُؤَابِيِّينَ وَبَنِي عَمُونَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ وَالْعَمَالِيقَةَ، وَمَا غَنِمَهُ مِنْ هَدَدُ عَازَرَ بْنِ رَحُوبِ، مَلِكِ صُوبَةٍ.

^{١٣}وَأَقَامَ دَاوُدُ لِنَفْسِهِ أَسْمًا عِنْدَ رَجُوعِهِ، ٢ مل ٧/١٤
بَعْدَمَا قَتَلَ ثَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الأَرَامِيِّينَ فِي وَادِي المِلْحِ (٤). ^{١٤}وَجَعَلَ فِي أَدُومَ مُحَافِظَيْنِ، وَصَارَ جَمِيعُ الأَدُومِيِّينَ رَعَايَا لِدَاوُدَ. وَنَصَرَ الرَّبُّ دَاوُدَ ١ مل ١٤/١٦-٢٥
حِينَما تَوَجَّهَ.

إدارة شؤون المملكة

^{١٥}وَمَلَكَ دَاوُدَ عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ دَاوُدَ يُجْرِي حُكْمًا وَعَدْلًا لِكُلِّ شَعْبِهِ. ^{١٦}وَكَانَ يُوَآبُ ابْنُ صَرْوِيَةَ عَلَى رَأْسِ الجَيْشِ، وَيُوشَافَاظُ

تَعَطَّفُ وَبَارَكَ يَتَ عَبْدُكَ لِيَكُونَ أَمَامَكَ لِلأَبَدِ، لِأَنَّكَ، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، تَكَلَّمْتَ، وَمِنْ بَرَسِكَ يَبَارَكَ يَتَ عَبْدُكَ لِلأَبَدِ».

١ ح ١٨ ١٣ حروب داود^(١)

٨ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ دَاوُدَ ضَرَبَ الفِلِسْطِينِيِّينَ وَأَذْلَهُمْ، وَأَخَذَ دَاوُدَ زِمَامَ الحُكْمِ مِنْ أَيْدِي الفِلِسْطِينِيِّينَ. ^٢وَضَرَبَ الْمُؤَابِيِّينَ وَقَاسَهُمَ بِالحَبْلِ، مُضْجِعًا إِيَّاهُمْ عَلَى الأَرْضِ. فَقَاسَ مِنْهُمْ حَبْلَيْنِ لِقَتْلِ وَطُولِ حَبْلِ لَلْأَسْتِيقَاءِ. وَصَارَ الْمُؤَابِيُّونَ رَعَايَا لِدَاوُدَ يُوَدُّونَ الجَزِيَةَ.

^٣وَضَرَبَ دَاوُدَ هَدَدُ عَازَرَ بْنِ رَحُوبِ، مَلِكِ صُوبَةٍ، وَقَدْ كَانَ ذَاهِبًا لِيَسْتَرِدَّ سُلْطَتَهُ عَلَى نَهْرِ الفُرَاتِ. ^٤وَأَخَذَ مِنْهُ دَاوُدُ أَلْفًا وَسَعَةً مِثَّةَ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَعَرَقَبَ دَاوُدَ خَيْلَ جَمِيعِ المَرْكَبَاتِ، وَأَبْقَى مِنْهَا مِثَّةَ مَرْكَبَةٍ (٢).

^٥فَجَاءَ أَرَامِيُو دِمَشْقَ لِنَحْدَةِ هَدَدُ عَازَرَ، مَلِكِ صُوبَةٍ، فَقَتَلَ دَاوُدَ مِنَ الأَرَامِيِّينَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. ^٦وَأَقَامَ دَاوُدَ مُحَافِظَيْنِ فِي أَرَامَ دِمَشْقَ. فَصَارَ الأَرَامِيُّونَ رَعَايَا لِدَاوُدَ يُوَدُّونَ الجَزِيَةَ.

^٧وَأَخَذَ دَاوُدَ وَنَصَرَ الرَّبُّ دَاوُدَ حِينَما تَوَجَّهَ. ^٨وَأَخَذَ دَاوُدَ ثُرُوسَ الذَّهَبِ الَّتِي كَانَتْ مَعَ ضَبَاطِ هَدَدُ عَازَرَ، وَأَتَى بِهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ^٩وَأَخَذَ المَلِكُ

يش ٦/١١ و ١٦/١٢
ت ١٦/١٢

٢ مل ١٠/١١

(٣) على نهر العاصي، شمالي الأراضي الخاضعة لهدد

عازر.

(٤) العربية، الوادي الذي هو امتداد للبحر الميت من

جهة الجنوب.

(١) موجز حملات الملك العسكرية. لم تذكر هنا

الحرب مع بني عَمُونَ، لأنها ستروى في الفصول ١٠-١٢، وتربط بقصة تشايح.

(٢) لم يكن لجيش إسرائيل مركبات قبل سليمان.

بْنُ أَحِيلُودَ مُدَوَّنًا، ١٧ وصادوقُ بْنُ أَحِيْطُودَ ١٨ وَنَبَايَا بْنُ يُوِيَادَاعَ وَالكَرَيْتِيُّونَ وَالْفَلَيْتِيُّونَ (٦) ...
وَأَحِيْمَلِكُ بْنُ أَيْيَاتَارَ كَاهِنَيْنِ، وَسَرَايَا (٥) كَاتِبًا، وَبَنُو دَاوُدَ كَانُوا كَهَنَةً (٧).

٣. بَيْت دَاوُدَ وَالِدَسَائِسَ لِلْخِلَافَةِ (١)

آ. مَفْيِيعَلُ

عطف داود على ابن يوناتان

مَزَارِعَ شَاوُلَ أَيْبِكَ إِلَيْكَ، وَأَنْتَ تَأْكُلُ عَلَى
مَائِدَتِي دَائِمًا. ٨ فَسَجَدَ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ عَبْدُكَ
حَتَّى تَلْتَفِتَ إِلَى كَلْبٍ مَيْتٍ مِثْلِي؟»
٩ فَدَعَا الْمَلِكُ صَبِيَا خَادِمَ شَاوُلَ وَقَالَ لَهُ:
«كُلْ مَا كَانَ لِشَاوُلَ وَلِبَنَتِهِ قَدْ أُعْطِيَتْهُ لِابْنِ
سَيِّدِكَ. ١٠ فَتَحَرُّثْ لَهُ الْأَرْضَ، أَنْتَ وَبَنُوكَ
وَحَدَّامُكَ، وَتَسْتَغْلُهَا، فَيَكُونُ لِبَيْتِ سَيِّدِكَ خُبْزٌ
يَأْكُلُهُ، وَمَفْيِيعَلُ ابْنُ سَيِّدِكَ يَأْكُلُ دَائِمًا عَلَى
مَائِدَتِي. ١١ وَكَانَ لَصَبِيَا خَمْسَةَ عَشَرَ أَبْنًا وَعِشْرُونَ
خَادِمًا. ١٢ فَقَالَ صَبِيَا لِلْمَلِكِ: «كُلُّ مَا أَمَرَ بِهِ
سَيِّدِي الْمَلِكُ عَبْدَهُ يَفْعَلُ عَبْدُكَ بِحَسْبِهِ».

وَأَخَذَ مَفْيِيعَلُ يَأْكُلُ عَلَى مَائِدَةِ دَاوُدَ كَوَاحِدٍ
مِنْ بَنِي الْمَلِكِ. ١٢ وَكَانَ لِمَفْيِيعَلُ ابْنٌ صَغِيرٌ
أَسْمُهُ مِيكَائِيلُ، وَكَانَ كُلُّ أَهْلِ بَيْتِ صَبِيَا فِي
خِدْمَةِ مَفْيِيعَلِ. ١٣ وَأَقَامَ مَفْيِيعَلُ فِي أُورُشَلِيمَ،
لَأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ دَائِمًا عَلَى مَائِدَةِ الْمَلِكِ، وَكَانَ
أَعْرَجَ الرَّجُلَيْنِ.

٩ وقال داود: «هل بقي أحد من بيت
شاول فأصنع إليه رحمة من أجل يوناتان؟»
١٠ وكان لبیت شاول خادم اسمه صيبا، فدعني
إلى داود. فقال له الملك: «أأنت صيبا؟»
قال: «عبدك». فقال الملك: «ألم يبق أحد
من بيت شاول فأصنع إليه رحمة الله؟» فقال
صيبا للملك: «قد بقي ابن ليوناتان سقيم
الرجلين». ١١ فقال له الملك: «أين هو؟» فقال
صيبا للملك: «هو في بيت ماكير بن عميئيل
في لودبار». ١٢ فأرسل الملك داود وأخذه من
بيت ماكير بن عميئيل من لودبار.

١٣ فوصل مفييعل بن يوناتان بن شاول إلى
داود، وأرغم على وجهه وسجد. فقال داود:
«يا مفييعل». قال: «هأنذا عبدك». ١٤ فقال
له داود: «لا تخف، فإني صانع إليك رحمة
من أجل يوناتان أيبك، وأمر بإرجاع جميع

١ ص ١/١٨
٢ ص ١/٢١
٣ ص ١/١٦
٤ ص ٢٧/١٩

٤/٤

٢٧/١٧

١ ص ٣٤/٨
٢ ص ١/١٦
٣ ص ٢٥/١٩
٤ ص ٧/٢١

(٧) كانوا، ولا شك، يساعدون أباهم أو يتحلون عنه
في وظائفه الكهنوتية التي كان يقوم بها الملك بصورة شرعية
(راجع ١٣/٦ - ٢٠).
(٨) ان الفصول ٩ - ٢٠، المتواصلة في ١ مل ١ -
٢، صادرة عن رواية قديمة رائعة استخدمها مؤلف سفر

(٥) هذا الاسم يصبح شيوا في ٢٥/٢٠ وشيشا في ١
مل ٣/٤ وشوشا في ١ ص ١٦/١٨.
(٦) الجملة ناقصة. والكريتيون والفليتيون هم مرتزقة
غرباء أصلهم من فلسطين، وكانوا يشكّلون حرس داود
(١٨/١٥ و ٧/٢٠ و ٢٣ و ١ مل ٣٨/١ و ٤٤).

ب. محاربة بني عمون ومولد سليمان

١ اح ١/١٩ ه إهانة رسل داود

مَمَقُوتَيْنِ عِنْدَ دَاوُدَ ، أَرْسَلَ بَنُو عَمُونَ وَأَسْتَاجَرُوا
 أَرَامِيَّيْنِ بَيْتَ رَحُوبَ وَأَرَامِيَّيْنِ صُوبَا^(٢) ، أَي ٣/٨
 عِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ ، وَمِنْ مَلِكِ مَعَكَةَ أَلْفَ
 رَجُلٍ ، وَمِنْ رِجَالِ طُوبَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ
 رَجُلٍ .^٧ فَلَمَّا أَخْبَرَ دَاوُدَ ، أَرْسَلَ يُوآبَ وَجَيْشَ
 الْأَبْطَالِ كُلَّهُ^(٣) .^٨ فَخَرَجَ بَنُو عَمُونَ وَأَصْطَفُوا
 لِلْقِتَالِ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ ، وَانْفَرَدَ أَرَامِيُّو صُوبَا
 وَرَحُوبَ وَرِجَالُ طُوبَ وَمَعَكَةَ فِي الْحَقُولِ .
^٩ فَرَأَى يُوآبُ أَنَّ الْقِتَالَ مُصَوَّبٌ إِلَيْهِ مِنَ الْأَمَامِ
 وَالْخَلْفِ . فَاخْتَارَ قَوْمًا مِنْ جَمِيعِ مُتَخَبِّئِي
 إِسْرَائِيلَ . وَصَفَّاهُمْ لِلِقَاءِ الْأَرَامِيِّينَ .^{١٠} وَجَعَلَ
 بَقِيَّةَ الْجَيْشِ تَحْتَ يَدِ آيِشَايَ أَخِيهِ ، فَصَفَّاهُمْ
 لِلِقَاءِ بَنِي عَمُونَ ،^{١١} قَائِلًا : « إِنْ قَوِيَ عَلَيَّ
 الْأَرَامِيُّونَ ، تَكُونُ أَنْتَ لِي نَجْدَةً . وَإِنْ قَوِيَ
 عَلَيْكَ بَنُو عَمُونَ ، أَذْهَبُ أَنَا لِتَجْدِيكَ .
^{١٢} فَتَشْدُدُ وَلَتَتَجَلَّدُ لِأَجْلِ شُعْبَا وَلِأَجْلِ مُدُنِ
 الْهِنَا ، وَلِيُصْنَعَ الرَّبُّ مَا حَسُنَ فِي عَيْنَيْهِ . »^{١٣} ثُمَّ
 تَقَدَّمَ يُوآبُ وَالشَّعْبُ الَّذِي مَعَهُ لِمُقَاتَلَةِ
 الْأَرَامِيِّينَ ، فَانْهَزَمُوا مِنْ وَجْهِهِ .^{١٤} وَرَأَى بَنُو

١٠ « وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ تُوُفِّيَ مَلِكُ بَنِي
 عَمُونَ ، فَمَلَكَ حَنُونُ ابْنُهُ مَكَانَهُ .^١ فَقَالَ دَاوُدُ :
 « أَصْنَعُ رَحْمَةً إِلَى حَنُونَ بْنِ نَاحَاشَ ، كَمَا صَنَعَ
 أَبُوهُ رَحْمَةً إِلَيَّ . » وَأَرْسَلَ دَاوُدُ رِجَالَهُ لِيُعْزِّيَهُ عَنْ
 أَبِيهِ . فَوَصَّلَ رِجَالُ دَاوُدَ إِلَى أَرْضِ بَنِي عَمُونَ .
^٢ فَقَالَ رُؤَسَاءُ بَنِي عَمُونَ لِحَنُونَ سَيِّدِهِمْ : « أَتَرَى
 دَاوُدَ يُكْرِيمُ أَبَاكَ فِي عَيْنِكَ حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْكَ
 مُعْزِينَ ؟ أَلَيْسَ أَنَّهُ لِيَقْصَحَ الْمَدِينَةَ^(١) ؟
 وَنَحْشَسَهَا وَيُقَلِّبَهَا أَرْسَلَ دَاوُدُ رِجَالَهُ إِلَيْكَ ؟ »
 ٤/٢٠ اش ٤/٢٠ « فَقَبِضَ حَنُونُ عَلَى رِجَالِ دَاوُدَ ، وَخَلَقَ نِصْفَ
 لِحَاهِمَ ، وَقَطَعَ ثِيَابَهُمْ مِنَ الْوَسْطِ حَتَّى
 أَذْبَارِهِمْ . ثُمَّ صَرَفَهُمْ .^٢ فَأَخْبَرَ دَاوُدَ فَأَرْسَلَ
 لِلِقَائِهِمْ ، لِأَنَّ الرِّجَالَ كَانُوا نَحْلِينَ جَدًّا . وَقَالَ
 الْمَلِكُ : « أُمَكُّتُوا فِي أَرْحَا ، حَتَّى تَنْبِتَ
 لِحَاكِمَ ، ثُمَّ أَرْجِعُوا . »

١ صم ١٢/٢١
 ٢ صم ٢٤/٣ ٢٥

١ اح ٦/١٩ ه الحملة الأولى على بني عمون

٦ وَلَمَّا رَأَى بَنُو عَمُونَ أَنَّهُمْ قَدْ أَصْبَحُوا

في أنامنا .

(٢) كانت بيت رحوب وصوبا شياي يناييع الأردن ،
 وكانا موحدتين تحت سلطة هدد عازر . وكانت معكة
 وطوب شياي عبر الأردن .
 (٣) إشارة إلى أن القوات المرتقة خاضت وحدها هذه
 المعركة الأولى ، وإن الجيش الشعبي لن يتدخل إلا فيما بعد
 (الآية ١٧ و ١١/١١) .

صموئيل بدون تفجيع تقريباً كانت نبوءة ناتان بمثابة مقدمة
 لها (الفصل ٧) وكان يروى فيها كيف آلب حلافة داود إلى
 سببان ، بالرغم من بقاء خليفة لشاول (مريبعل) ومعارضة
 شابع (الفصل ٢٠) ، من خلال قصة البيت الملكي
 المشجعة : ربي داود ومولد سليمان (الفصول ١٠ - ١٢)
 ومقتل أمنون (الفصل ١٣) وعصيان أبشالوم (الفصول ١٥
 ١٨) ودسائس أدونيا (١ مل ١ - ٢)
 (١) العاصمة ربّة (١/١١ و ٢٦/١٢) ، وهي عمان

عَمُونَ أَنَّ قَدْ أَنَهَرَمُ الْأَرَامِيُّونَ. فَانْهَرَمُوا هَمَ
أَيْضًا مِنْ وَجْهِ أَيْشَاي، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ. فَعَادَ
يُوَابُّ مِنْ مُحَارَبَةِ بَنِي عَمُونَ، وَجَاءَ أُورَشَلِيمَ.

١٩ ١٦/١٩ اح ١
٢ صم ٢/٨

الانتصار على الأراميين^(١)

١٥ فَلَمَّا رَأَى الْأَرَامِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ أَنْكَسَرُوا أَمَامَ
إِسْرَائِيلَ، اجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ. ١٦ وَأَرْسَلَ هَدَدُّ عَازَرُ
وَأَسْتَفَرَ الْأَرَامِيِّينَ الَّذِينَ فِي عِبرِ النَّهْرِ. فَاتُّوا إِلَى
حِيلَامَ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ شُوبَاكُ، قَائِدُ جَيْشِهِ هَدَدُّ
عَازَرُ. ١٧ وَأُخِيرَ دَاوُدُ، فَجَمَعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ
وَعَبَّرَ الْأُرْدُنَّ وَزَحَفَ عَلَى حِيلَامَ. فَاصْطَلَفَ
الْأَرَامِيُّونَ لِلِقَاءِ دَاوُدَ وَحَارَبُوهُ. ١٨ فَانْهَرَمَ
الْأَرَامِيُّونَ مِنْ وَجْهِ إِسْرَائِيلَ. وَأَهْلَكَ دَاوُدُ مِنَ
الْأَرَامِيِّينَ سَبْعَ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ فَارِسٍ،
وَضَرَبَ شُوبَاكُ قَائِدَ جَيْشِهِ، فَمَاتَ هُنَاكَ. ١٩ فَلَمَّا
رَأَى جَمِيعُ الْمُلُوكِ الْخَاضِعِينَ لَهُدَدُّ عَازَرُ أَنَّ قَدْ
أَنْكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ، صَبَّاحُوا إِسْرَائِيلَ
وَأَسْتَعْبَدُوا لَهُ. وَخَافَ الْأَرَامِيُّونَ أَنْ يَعُودُوا إِلَى
نَجْدَةِ بَنِي عَمُونَ.

الحملة الثانية على بني عَمُونَ. خطيئة داود^(٢)

١١ ١/٢٠ اح ١
٧/١٠ خُورَجِ الْمُلُوكِ إِلَى الْحَرْبِ، أَرْسَلَ دَاوُدُ يُوَابَّ
وَضُبَّاطَهُ مَعَهُ وَكُلَّ إِسْرَائِيلَ، فَاهْلَكُوا بَنِي عَمُونَ
وَحَاصَرُوا رَبَّةَ. وَأَمَّا دَاوُدُ فَبَقِيَ فِي أُورَشَلِيمَ.

وَكَانَ عِنْدَ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ
وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَرَأَى عَنْ
السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُّ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ حَمِيلَةً
جَدًّا. ٣ فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَّالَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقِيلَ
لَهُ: «أَنَّهَا بَيْتْشَابَعُ بِنْتُ أَلِيَامَ. امْرَأَةُ أُورِيَّا
الْحِثِّيِّ» (٣). ٤ فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلًا وَاخَذَهَا،
فَأَتَتْ إِلَيْهِ فَضَاجَعَهَا، وَكَانَتْ قَدْ تَطَهَّرَتْ مِنْ اح ١٩/١٥
نَجَاسَتِهَا. وَرَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. ٥ وَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ
فَارَسَلَتْ وَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ وَقَالَتْ: «إِنِّي حَامِلٌ». ٦
فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى يُوَابَّ قَائِلًا: «أَرْسِلْ إِلَيَّ
أُورِيَّا الْحِثِّيَّ». فَأَرْسَلَ يُوَابُّ أُورِيَّا إِلَى دَاوُدَ. ٧
فَجَاءَهُ أُورِيَّا، فَاسْتَحَبَّه دَاوُدُ عَنْ سَلَامَةِ يُوَابَّ
وَالشَّعْبِ وَعَنِ الْحَرْبِ. ٨ ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَّا:
«انْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ وَأَغْسِلْ رِحْلَيْكَ». فَخَرَجَ
أُورِيَّا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَحَمَلَتْ وَرَاعَهُ هَدِيَّةٌ
مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ. ٩ لَكِنَّ أُورِيَّا أَصْطَلَجَ عَلَى
بَابِ بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ جَمِيعِ خُدَمِ سَيِّدِهِ، وَلَمْ
يَنْزِلْ إِلَى بَيْتِهِ.

١٠ وَأُخِيرَ دَاوُدُ أَنَّ أُورِيَّا لَمْ يَنْزِلْ إِلَى بَيْتِهِ.
فَقَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَّا: «أَمَا جِئْتَ مِنَ السَّقَرِ؟ هَا
بِأَنَّكَ لَمْ تَنْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ؟» ١١ فَقَالَ أُورِيَّا لِدَاوُدَ: ١ صم ٣/٤ ت
«إِنَّ التَّابُوتَ وَإِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا مُقِيمُونَ فِي
الْأَكُوحِ، وَيُوَابَّ سَيِّدِي وَضُبَّاطُ سَيِّدِي
مُعْسِكِرُونَ عَلَى وَجْهِ الْحُقُولِ، وَأَنَا أَدْخُلُ بَيْتِي
وَأَكُلُ وَأَشْرَبُ وَأُضَاجِعُ امْرَأَتِي» (١١) ٢. لَا.

(٢) الاعتدال الربيعي

(٣) مورتق عريب. الحثييون: راجع تث ١٧/١

(٤) كانت العفة من شرائع الحرب (راجع ١ صم

(٤) يبدو أن هذه الرواية الصغيرة من مصدر مختلف.

(١) في نظر كتّاب الفصول ٩ - ٢٠، ليس الحرب

على بني عَمُونَ سوى إطار لقصة داود وبشابع.

ما أَرْسَلَهُ فِيهِ يُوآبَ. ^{٢٣} وَقَالَ الرَّسُولُ لِدَاوُدَ: «قَدْ قَوِيَ عَلَيْنَا الْقَوْمُ وَخَرَجُوا إِلَيْنَا إِلَى الْحَقُولِ، فَدَحَرْنَاهُمْ إِلَى مَدْخَلِ الْبَابِ». ^{٢٤} فَرَمَى الرَّمَاةُ رِجَالَكَ مِنْ فَوْقِ السُّورِ، فَمَاتَ بَعْضُ رِجَالِ الْمَلِكِ، وَمَاتَ أَيْضًا عَبْدُكَ أُورِيَا الْحِثِّيُّ». ^{٢٥} فَقَالَ دَاوُدُ لِلرَّسُولِ: «كَذًا نَقُولُ لِيُوآبَ: لَا يَسُوْ ذَلِكُ فِي عَيْنَيْكَ، لِأَنَّ السَّيْفَ يَأْكُلُ هَذَا وَذَاكَ. شَدُّ قِتَالِكَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَدُمَرُهَا، وَأَنْتَ شَجَعَةٌ».

^{٢٦} وَسَمِعَتِ امْرَأَةُ أُورِيَا أَنَّ أُورِيَا زَوَّجَهَا قَدْ مَاتَ، فَخَاحَتَ عَلَى زَوْجِهَا. ^{٢٧} وَلَمَّا تَمَّتْ أَبَاْمُ مَنَاحِيَهَا، أَرْسَلَ دَاوُدُ وَضَمَّهَا إِلَى بَيْتِهِ. فَكَانَتْ زَوْجَةً لَهُ وَوُلِدَتْ لَهُ ابْنًا. وَسَاءَ مَا صَنَعَهُ دَاوُدُ فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ.

توبيخ ناتان لداود (١)

١٢ فَأَرْسَلَ الرَّبُّ نَاتَانَ إِلَى دَاوُدَ، فَأَنَاءَ وَقَالَ لَهُ:

١٧ ٤/١٤

«كَانَ رَجُلَانِ فِي إِحْدَى الْمُدُنِ أَحَدُهُمَا غَنِيٌّ وَالْآخَرُ فَقِيرٌ
وَكَانَ لِلْغَنِيِّ غَنَمٌ وَبَقَرٌ كَثِيرَةٌ جَدًّا.
وَالْفَقِيرُ لَمْ يَكُنْ لَهُ غَيْرُ نَعْجَةٍ وَحِيدَةٍ صَغِيرَةٍ
قَدْ اشْتَرَاهَا

وَرَبَّاهَا وَكَبُرَتْ مَعَهُ وَمَعَ بَنِيهِ
تَأْكُلُ مِنَ لُقْمَتِهِ وَتَشْرَبُ مِنْ كَأْسِهِ
وَتَرْقُدُ فِي حِضْنِهِ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ كَأَبْنَتِهِ.

وَحَيَاتِكَ وَحَيَاةِ نَفْسِكَ، إِنْ لَمْ أَفْعَلْ هَذَا». ^{١٢} فَقَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَا: «أَمْكُثِ الْيَوْمَ، وَعَدًّا أَصْرُفُكَ». فَبَقِيَ أُورِيَا فِي أُورُشَلِيمَ ذَلِكَ الْيَوْمِ. ^{١٣} وَفِي الْغَدِ دَعَاهُ دَاوُدُ، فَأَكَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَشَرِبَ، وَأَسْكَرَهُ. وَخَرَجَ مَسَاءً فَاضْطَجَعَ فِي سَرِيرِهِ مَعَ خَدَمِ سَيِّدِهِ، وَإِلَى بَيْتِهِ لَمْ يَنْزِلْ. ^{١٤} فَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ، كَتَبَ دَاوُدُ إِلَى يُوآبَ كِتَابًا وَأَرْسَلَهُ بِدِ أُورِيَا. ^{١٥} وَكَتَبَ فِي الْكِتَابِ قَائِلًا: «ضَمُّوا أُورِيَا حَيْثُ يَكُونُ الْقِتَالُ شَدِيدًا، وَأَنْصَرِفُوا مِنْ وَرَائِهِ، فَيُضْرَبُ وَتَمُوتُ». ^{١٦} فَكَانَ فِي حِصَارِ يُوآبَ لِلْمَدِينَةِ أَنَّهُ جَعَلَ أُورِيَا فِي الْمَكَانِ الَّذِي عَلِمَ أَنَّ فِيهِ رِجَالَ الْبَاسِ. ^{١٧} فَخَرَجَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ وَحَارَبُوا يُوآبَ، فَسَقَطَ مِنَ الشَّعْبِ مِنْ رِجَالِ دَاوُدَ، وَمَاتَ أُورِيَا الْحِثِّيُّ أَيْضًا.

^{١٨} فَأَرْسَلَ يُوآبُ وَأَخْبَرَ دَاوُدَ بِكُلِّ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَرْبِ. ^{١٩} وَأَمَرَ يُوآبُ الرَّسُولَ وَقَالَ لَهُ: «إِذَا أَنْتَهَيْتَ مِنْ كَلَامِكَ مَعَ الْمَلِكِ عَنْ كُلِّ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَرْبِ، ^{٢٠} فَإِذَا نَارَ غَضَبِ الْمَلِكِ وَقَالَ لَكَ: لِمَ دَنَوْتُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ لِتُحَارِبُوا؟ أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ يَرْمُونَكَ مِنْ فَوْقِ السُّورِ؟ ^{٢١} مَنْ قَتَلَ أَيْمِيلِكَ بْنِ يَرْبَعِلَ؟ ^(٥) أَلَيْسَ أَنَّ امْرَأَةً رَمَتْهُ بِقِطْعَةٍ رَخِيٍّ مِنْ فَوْقِ السُّورِ فَمَاتَ فِي تَابَاصٍ؟ فَلِإِذَا دَنَوْتُمْ مِنَ السُّورِ؟ قُلْ: إِنَّ عَبْدَكَ أُورِيَا الْحِثِّيُّ أَيْضًا قَدْ مَاتَ».

^{٢٢} فَهَضَمَ الرَّسُولُ وَوَصَلَ وَأَخْبَرَ دَاوُدَ بِكُلِّ

(١) معنى الفصل ١٢ واضح، وهو أن ذنب داود

يُنْدَدُ بِهِ، وَلَكِنْ نَدَامَتُهُ اسْتَحَقَّتْ مَغْفَرَةَ اللَّهِ.

(٦/٢١).

(٥) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري:

«يَرْبَأَشْت».

١ فَنَزَلَ بِالرَّجُلِ الْغَنِيِّ ضَيْفٌ
فَضَنَّ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ عَنَمِهِ وَيَقْرَهُ
لِيَهَيَّئَ لِلْمُسَافِرِ النَّازِلِ بِهِ
فَأَخَذَ نَعْمَةَ الرَّجُلِ الْفَقِيرِ
وَهَيَّأَهَا لِلرَّجُلِ النَّازِلِ بِهِ .

٢ فَاشْتَدَّ غَضَبُ دَاوُدَ عَلَى الرَّجُلِ وَقَالَ
لِنَاتَانَ : « حَيَّ الرَّبُّ ! إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي صَنَعَ
هَذَا يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ . أَيُّدُ عِيُوضِ النَّعْمَةِ أَرْبَعًا
جَزَاءً أَنَّهُ فَعَلَ هَذَا الْأَمْرَ وَلَمْ يُشْفِقْ » . ٧ فَقَالَ

نَاتَانُ لِدَاوُدَ : « أَنْتَ هُوَ الرَّجُلُ . هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : إِيَّيْ مَسَحْتُكَ مَلِكًا عَلَى
إِسْرَائِيلَ ، وَأَنْقَذْتُكَ مِنْ يَدِ شَاوُلَ ، ٨ وَأَعْطَيْتُكَ
بَيْتَ سَيِّدِكَ ، وَنِسَاءَ سَيِّدِكَ أَسْلَمْتُهُنَّ إِلَى
حِضْنِكَ ، وَأَعْطَيْتُكَ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا . وَإِنْ
كَانَ ذَلِكَ قَلِيلًا ، فَأَيُّ أَرْضِكَ كَذًا وَكَذَا . ٩ فَلَمَّا إِذَا
أَزْدَرَيْتَ الرَّبَّ ١٢ فَارْتَكَبْتَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيْهِ ؟ قَدْ
ضَرَبْتَ أَوْريَّا الْحَيِّيَّ بِالسَّيْفِ وَأَخَذْتَ أَمْرَأَتَهُ
أَمْرَأَةً لَكَ . وَإِيَّاهُ قَتَلْتَ بِسَيْفِ بَنِي عَمُونَ .
١٠ وَالْآنَ فَلَا يُفَارِقُ السَّيْفُ بَيْتَكَ لِلْأَبَدِ ١٣ ،
لِأَنَّكَ أَزْدَرَيْتَنِي وَأَخَذْتَ أَمْرَأَةً أَوْريَّا الْحَيِّيَّ
لِتَكُونَ أَمْرَأَةً لَكَ .

١١ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : هَاءَنْذَا مُثِيرٌ عَلَيْكَ
الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ ، وَسَأَخُذُ فِسَاءَكَ أَمَامَكَ
وَأَسْلِمُهُنَّ إِلَى قَرِيكَ ، فَيُضَاجِعُ نِسَاءَكَ أَمَامَ

هَذِهِ الشَّمْسُ . ١٢ أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ سِرًّا ، وَأَنَا
أَفْعَلُ هَذَا الْأَمْرَ أَمَامَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ وَأَمَامَ
الشَّمْسِ » .

١٣ فَقَالَ دَاوُدُ لِنَاتَانَ : « قَدْ خَطَبْتُ إِلَى
الرَّبِّ » . فَقَالَ نَاتَانُ لِدَاوُدَ : « إِنَّ الرَّبَّ أَيْضًا قَدْ
نَقَلَ خَطِيئَتَكَ عَنْكَ ، فَلَا تَمُوت . ١٤ وَلَكِنْ ، إِذْ
إِنَّكَ يَهْدِي الْأَمْرَ أَهَنْتَ الرَّبَّ ١٥) إِهَانَةٌ شَدِيدَةٌ .
فَالْآنَ الَّذِي يُولَدُ لَكَ يَمُوتُ مَوْتًا » . ١٥ وَأَنْصَرَفَ
نَاتَانُ إِلَى بَيْتِهِ .

موت ابن بتشابع ومولد سليمان

وَضَرَبَ الرَّبُّ الْوَلَدَ الَّذِي وَلَدَتْهُ أَمْرَأَةُ أَوْريَّا
لِدَاوُدَ حَتَّى مَرَضَ . ١٦ فَضَرَعَ دَاوُدُ إِلَى اللَّهِ مِنْ
أَجْلِ الْوَلَدِ . وَصَامَ دَاوُدُ وَدَخَلَ بَيْتَهُ وَبَاتَ
مُضْطَجِعًا عَلَى الْأَرْضِ . ١٧ فَقَامَ إِلَيْهِ شَيْخُ بَيْتِهِ
لِيُقِيمُوهُ مِنَ الْأَرْضِ فَأَبَى وَلَمْ يَأْكُلْ مَعَهُمْ طَعَامًا .
١٨ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ ، مَاتَ الصَّبِيُّ .
فَخَافَ حَاشِيَةُ دَاوُدَ أَنْ يُخْبِرُوهُ بِمَوْتِهِ ، لِأَنَّهُمْ
قَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ : « حِينَ كَانَ الصَّبِيُّ حَيًّا ، كُنَّا
نُكَلِّمُهُ فَلَا يَسْمَعُ لِكَلَامِنَا ، فَكَيْفَ تَقُولُ لَهُ :
مَاتَ الصَّبِيُّ » . فَيَصْنَعُ شَرًّا » . ١٩ وَرَأَى دَاوُدُ
حَاشِيَةَ يَتَاهِمَسُونَ ، فَفَطِنَ دَاوُدُ أَنَّ الصَّبِيَّ قَدْ
مَاتَ . فَقَالَ دَاوُدُ لِحَاشِيَتِهِ : « هَلْ مَاتَ
الصَّبِيُّ » . فَقَالُوا : « قَدْ مَاتَ » .

للتجديف - ليست الخطيئة عاقلة لنظام أخلاقي أو
اجتماعي فقط ، بل قطع علاقة شخصية بين الإنسان والله
(راجع تكم ٩/٣٩ ومزم ٦/٥٩ و ٢/٥٩) يستطيع الله وحده
أن يعيدها (مز ٤/٦٥ وراجع مر ٥/٢ ت+).

(٢) في النص العبري : « كلام الله » . وقد أضيف
لفظ « كلام » احترامًا لله .

(٣) تلميح إلى الميتة القاسية التي صربت امنون وابشالوم
وأدونيا ، أبناء داود الثلاثة .

(٤) في النص العبري : « أعداء الرب » ، اجتنابًا

الاستيلاء على ربة

^{٢٦} وحارب يواب ربة بني عمون، وأخذ مدينة الملك. ^{٢٧} وأرسل يواب رسلًا إلى داود وقال: «قد حاربت ربة، وأخذت أيضًا مدينة المياه» ^(٨). ^{٢٨} فأجمع الآن بيعة الشعب وعسكر على المدينة ونحدها أنت، لكي لا آخذ المدينة أنا، فيطلق اسمي عليها. ^{٢٩} فجمع داود كل الشعب وزحف على ربة، وحاربها وأخذها. ^{٣٠} وأخذ تاج ملكهم ^(٩) عن رأسه، وكان وزنه فنطارًا من الذهب بالحجارة الكريمة، فوضع على رأس داود. وأخرج من المدينة غنيمة وافرة جدًا. ^{٣١} وأخرج الشعب الذي فيها وجعله على المتاشير وعلى نوابج الحديد وقوس الحديد، وجعل منه على أعمال قوالب الآجر. وهكذا صنع بجميع مدني بني عمون. ورجع داود وكل الشعب إلى أورشليم.

١ اح ٢٠/٣
خر ١٣/١ ١٤

^{٢٠} فنهض داود عن الأرض واعتسل ونظيب وغير ثيابه، ودخل بيت الرب فسجد. ورجع إلى بيته وطلب، فوضعوا له طعامًا فأكل. ^{٢١} فقال له حاشيته: «ما هذا الأمر الذي صنعت؟ فإنك، لما كان الصبي حيًا، صمت وبكيت. فلما مات، قمت وأكلت طعامًا» ^(٥). ^{٢٢} فقال: «لما كان الصبي حيًا، صمت وبكيت، لأنني قلت في نفسي: من يعلم؟ قد يرحمني الرب ويحيي الصبي». ^{٢٣} وأما الآن وقد مات، فلماذا أصوم؟ أفأستطيع أن أردّه بعد؟ أنا أصير إليه ^(٦) وهو لا يرجع إلي». ^{٢٤} وعزى داود بنشايح امرأته ودخل عليها وضاجعها، فولدت ابنًا فدعته سلمان. وأحبته الرب، ^{٢٥} فأرسل على لسان ناتان النبي وسماه يديديا ^(٧) لأجل الرب.

اي ٧/٩+

ج. قصة أبشالوم ^(١)

أمنون يعتصب أخته تamar

بن داود، ^٢ وشغف أمنون بتamar أخته حتى سقم، لأنها كانت عذراء فكان يبدو له مستحيلًا أن يصنع بها شيئًا. ^٣ وكان لأمنون

^{٢/٣} ١٣ وكان بعد ذلك أن كان لأبشالوم بن داود أخت جميلة اسمها تamar، فأحبها أمنون

(٨) هي المدينة السفلى التي تطل عليها القلعة
(٩) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري «بكيهم». هو صنم بني عمون (١ مل ٥/١١).
(١) ان أبشالوم الذي قتل أخاه وتمرد على أبيه هو الشخصية الرئيسية لمساة بيت داود الكبرى (١٣ - ٢٠). فإن هذه المساة قد سببت سلسلة أزمات سياسية كشفت عن اختلافات الأمة في الآراء وعرضت مستقبل المملكة للخطر.

(٥) خالف داود جميع العادات، فدبائته عقوبة، لا تقليدية (الآيات ٢٢/٢٣ و ٢١/٦ و ٢٢).
(٦) في مثوى الأموات (راجع عد ٣٣/١٦+).
(٧) اي «حبيب الرب». ان موند سليمان، ابن نشايح، هو ضهان لعفران الله، وان سليمان هو الذي يرغمه اختيار الله المجاني إلى عرش أبيه، مفضلًا إياه على الورثة الذين فيهم مؤهلات أكثر منه.

في إسرائيل ، فلا تفعل هذه الفاحشة . ١٣ فإما أنا
فأين أذهب بعاري ؟ وأما أنت فتكون كواحد
من الحمقى في إسرائيل . والآن فكلم الملك ؛
فإنه لا يمنعني منك ١٤ . فأبى أن يسمع
لكلامها ، بل تمكن منها وأغصبها وضاحعها .
ثم أبغضها أمنون بغضا شديدا جدا ،
وكان البغض الذي أبغضها إياه أعظم من
الحب الذي أحبها إياه ، وقال لها أمنون :
« قومي فانصربي » . ١٥ فقالت له : « لا يا أخي ،
لأن طردك لي شر أعظم من الشر الآخر الذي
فعلته بي » . فأبى أن يسمع لها . ١٦ ودعا الفتى
الذي كان يخدمه وقال : « أخرج هذه عني إلى
خارج وأغلق الباب وراءها » . ١٧ (وكان عليها
قميص موشى ، لأن بنات الملك العذارى كن
يلبسن قميصا مثل هذا) . فأخرجها خادمه إلى
خارج وأغلق الباب وراءها .
١٨ فجعلت تامار رمادا على رأسها ومزقت
القميص الموشى الذي كان عليها وجعلت يدها
على رأسها وذهبت وهي تصرخ ١٩ . فقال لها
أبشالوم أخوها : « هل كان أمنون أخوك معلق ؟
أسكني الآن يا أختي . إنه أخوك . ولا تأخذ هذا
الأمر من نفسك » . فأقامت تامار حزينه في
بيت أبشالوم أخيها .
٢٠ وسمع داود الملك بجميع هذه
الأمر ، فأغتاظ غيظا شديدا ، ولكنه لم يحزن

صديق اسمه يوناداب بن شيمعة ، أخي داود ،
وكان يوناداب رجلا ذكيا جدا . فقال له : « ما
لي أراك ، يا ابن الملك ، تنحل صباحا
فصباحا ؟ ألا تخبرني ؟ » فقال له أمنون : « إني
أحب تamar ، أخت أبشالوم أخي » . فقال
يونا داب : « اضطلع على سريرك وتارض . فإذا
أثاك أبوك ليعودك ، فقل له : لبنت تamar أختي
وتطعمني خبزا وتعمل الطعام أمامي ، لأرى
وأكل من يدها » . ٢١ فاضطلع أمنون وتارض ،
فأثاه الملك بعوده ، فقال أمنون للملك :
« لبنت تamar أختي وتعمل أمامي كعكتين وأكل
من يدها » . ٢٢ فأرسل داود إلى تamar إلى البيت
وقال لها : « اذهبي إلى بيت أمنون أخيك
وأصنعي له طعاما » . ٢٣ فمضت تamar إلى بيت
أمنون أخيها وهو مضطجع ، فأخذت عجينا
ودلكته وعملت كعكا أمامه وقلت الكعك .
٢٤ وأخذت المِفْلاة وسكبت أمامه . فأبى أن
يأكل . وقال أمنون : « أخرجوا كل واحد من
عندي » . ٢٥ فخرج كل واحد من عنده . ٢٦ فقال
أمنون لتamar : « أدخلي الطعام إلى المخدع
فاكل من يدك » . ٢٧ فأخذت تamar الكعك الذي
عملته وأتت به أمنون أخاها إلى المخدع .
٢٨ وعيندا قدمت له ليأكل ، أمسكها وقال :
« تعالي اضطجعي معي ، يا أختي » . ٢٩ فقالت
له : « لا تغتصبني يا أخي ، لأنه لا يفعل هكذا

٣٠ وَيَسَا هُمْ فِي الطَّرِيقِ ، بَلَغَ الْخَبْرُ إِلَى دَاوُدَ وَقِيلَ لَهُ : « قَدْ قَتَلَ أَبْشَالُومُ جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ » . ٣١ فَقَامَ الْمَلِكُ وَمَزَّقَ ثِيَابَهُ ١١/١ وَأَضْطَجَعَ عَلَى الْأَرْضِ ، وَوَقَفَ حَاشِيَتُهُ وَثِيَابُهُمْ مُمَزَّقَةٌ . ٣٢ فَتَكَلَّمَ يُونَادَابُ بْنُ شِمْعَةَ ، أَخِي دَاوُدَ ، وَقَالَ : « لَا يَحْسَبُ سَيِّدِي أَنَّ جَمِيعَ الْفِتْيَانِ بَنِي الْمَلِكِ قَدْ هَلَكُوا . لَمْ يُقْتَلْ إِلَّا أَمْنُونُ وَحَدَهُ ، لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي نِيَّةِ أَبْشَالُومَ ، مَذْ بَوْمَ أَغْتَصَبَ أَمْنُونُ أُخْتَهُ . ٣٣ فَلَاآنَ لَا يَأْخُذُ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ نَفْسِ سَيِّدِي الْمَلِكِ ، قَاتِلًا فِي نَفْسِهِ . إِنْ جَمِيعُ بَنِي الْمَلِكِ قَدْ قُتِلُوا ، إِذْ لَمْ يُقْتَلْ إِلَّا أَمْنُونُ وَحَدَهُ ، ٣٤ وَهَرَبَ أَبْشَالُومُ . وَرَفَعَ الْفَتَى الرَّقِيبُ عَيْنَهُ وَنَظَرَ ، فَإِذَا يَجْمَعُ كَثِيرٌ يَسِيرُ عَلَى طَرِيقِ حُورُونَاثِيمَ الَّتِي بِجَانِبِ الْجَبَلِ . فَأَتَى الرَّقِيبُ وَالْخَبِيرَ الْمَلِكَ قَائِلًا : « إِنِّي أَرَى رِجَالًا عَلَى طَرِيقِ حُورُونَاثِيمَ الَّتِي بِجَانِبِ الْجَبَلِ » (٧) . ٣٥ فَقَالَ يُونَادَابُ لِلْمَلِكِ : « هُوَذَا بَنُو الْمَلِكِ مُقْبِلُونَ ، وَقَدْ تَمَّ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ عَبْدُكَ » . ٣٦ فَلَمَّا أَنْتَهَى مِنَ كَلَامِهِ ، إِذَا بِبَنِي الْمَلِكِ قَدْ جَاءُوا وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْبُكَاءِ ، وَبَكَى الْمَلِكُ وَجَمِيعُ حَاشِيَتِهِ بُكَاءً شَدِيدًا جَدًّا . ٣٧ وَأَمَّا أَبْشَالُومُ فَهَرَبَ ٢/٣ وَدَهَبَ إِلَى تَلْهَيْ بْنِ عَمِيئُودَ ، مَلِكِ جَشُورَ . وَنَاحَ دَاوُدُ عَلَى آيِنِهِ كُلَّ الْيَّامِ .

نَفْسَ أَمْنُونَ آيِنَهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّهُ لِأَنَّهُ بِكْرُهُ (٤) . ٢٢ فَأَمَّا أَبْشَالُومُ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَمْنُونَ بِشَرِّ أَوْ خَيْرٍ (٥) ، لِأَنَّ أَبْشَالُومَ أَبْغَضَ أَمْنُونَ بِسَبَبِ أَغْتِصَابِ تَامَارَ أُخْتِهِ .

أَبْشَالُومُ يَأْمُرُ بِقَتْلِ أَمْنُونِ وَيَهْرَبُ

٢٣ وَكَانَ بَعْدَ سَتَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ أَنَّهُ كَانَ جَزَازُونَ لِأَبْشَالُومَ فِي بَعْلٍ حَاصِرٍ الَّتِي بِالْقُرْبِ مِنْ أَفْرَاثِيمَ . فَدَعَا أَبْشَالُومُ جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ . ٢٤ وَآتَى أَبْشَالُومُ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالَ لَهُ : « إِنَّ عِيْدَ عَبْدِكَ جَزَازِينَ ، فَلْيَذْهَبِ الْمَلِكُ وَحَاشِيَتُهُ مَعَ عَبْدِكَ » . ٢٥ فَقَالَ الْمَلِكُ لِأَبْشَالُومَ : « لَا يَا بُنَيَّ ، لَا نَذْهَبُ كُلُّنَا إِنَّمَا نَقُلْ عَلَيْكَ » . فَالْحَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَذْهَبَ ، بَلْ بَارَكَهُ . ٢٦ فَقَالَ أَبْشَالُومُ : « إِذْنِ يَذْهَبَ مَعَنَا أَمْنُونُ أَخِي » . فَقَالَ الْمَلِكُ : « لِمَاذَا يَذْهَبُ مَعَكَ ؟ » ٢٧ فَالْحَ عَلَيْهِ أَبْشَالُومُ ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ أَمْنُونُ وَجَمِيعُ بَنِي الْمَلِكِ . وَأَقَامَ أَبْشَالُومُ مَأْدِبَةً كَمَا ذُبَّةَ الْمُلُوكِ (٦) . ٢٨ وَأَمَرَ أَبْشَالُومُ خُدَّامَهُ وَقَالَ لَهُمْ : « أَنْظُرُوا ! إِذَا طَابَ قَلْبُ أَمْنُونَ بِالْخَمْرِ وَقُلْتُ لَكُمْ : إِضْرِبُوا أَمْنُونَ فَاقْتُلُوهُ ، لَا تَخَافُوا . أَلَيْسَ إِلَيَّ أَنَا أَمَرْتُكُمْ ؟ فَتَشَجَّعُوا وَكَوْنُوا ذَوِي بَأْسٍ » . ٢٩ فَفَعَلَ خُدَّامُ أَبْشَالُومَ بِأَمْنُونِ كَمَا أَمَرَهُمْ أَبْشَالُومُ . فَقَامَ جَمِيعُ بَنِي الْمَلِكِ ، وَرَكِبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَغْلَهُ وَهَرَبُوا .

(٤) « لِأَنَّهُ .. بِكْرُهُ » : عَنْ النِّصِّ الْيُونَانِيِّ ، وَقَدْ اغْفَلَهُ النِّصُّ الْعِبْرِيُّ .
(٥) أَبْشَالُومُ يَقْطَعُ الْعِلَاقَاتِ بِأَخِيهِ .

(٦) عَنْ النِّصِّ الْيُونَانِيِّ
(٧) تَقَعَ حُورُونَاثِيمَ شَرْقَ حِلِّ الرِّثْيُونِ ، عَلَى طَرِيقِ أَرِيحَا (٥/١٦)

يوآب يفاوض عودة أبشالوم

٣٨ وَكَانَ أَبْشَالُومُ قَدْ هَرَبَ وَذَهَبَ إِلَى جَشُورَ
وَلَبِثَ هُنَاكَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ. ٣٩ وَكَفَّ رُوحُ
الْمَلِكِ (٨) عَنِ الْغَضَبِ عَلَى أَبْشَالُومَ. لِأَنَّهُ
تَعَزَّى عَنْ مَوْتِ أُمُونٍ.

١٤ اِعْرِفَ يُوآبُ ابْنَ صَرَوِيَّةَ أَنَّ قَلْبَ دَاوُدَ
الْمَلِكِ مُهْتَمٌّ بِأَبْشَالُومَ. ٢ فَارْسَلَ يُوآبُ إِلَى
تَقْوَعِ (١)، وَاتَى مِنْ هُنَاكَ بِأَمْرَأَةٍ حَكِيمَةٍ وَقَالَ
لَهَا: «تُظَاهَرِي بِالْحُزَنِ وَالْبَسِي لِبَاسِ الْجِدَادِ
وَلَا تَتَطَيَّبِي، بَلْ كُونِي كَأَمْرَأَةٍ تَنُوحُ عَلَى مَيِّتٍ
مِنْ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ. ٣ وَأَدْخُلِي عَلَى الْمَلِكِ وَكَلِّمِيهِ
بِهَذَا الْكَلَامِ». وَجَعَلَ يُوآبُ الْكَلَامَ عَلَى
لِسَانِهَا (٢).

١/١٢ ت

٤ فَكَلَّمَتِ الْمَرْأَةُ التَّقَوِيَّةَ الْمَلِكَ وَارْتَمَتْ
بِوَجْهِهَا إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَتْ وَقَالَتْ:
«خَلِّصْنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ» (٣). ٥ فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ:
«مَا شَأْنُكِ؟» قَالَتْ: «إِنِّي أَمْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ، قَدْ
تَوَيَّ زَوْجِي. ٦ وَكَانَ لِأَمَتِكَ ابْنَانِ تَشَاجَرَا فِي
الْبَرِّيَّةِ، وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا، فَضَرَبَ
أَحَدُهُمَا الْآخَرَ وَقَتَلَهُ. ٧ وَإِذَا بِكُلِّ الْعَشِيرَةِ قَامَتْ
عَلَى أَمَتِكَ وَقَالَتْ: سَلِّمِي إِلَيْنَا الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ
لِنَقْتُلَهُ بِنَفْسِ أَخِيهِ الَّذِي قَتَلَهُ وَنُهْلِكَ الْوَارِثَ
أَيْضًا. وَبِذَلِكَ يُطْفِئُونَ جَمْرَتِي الَّتِي بَقِيَتْ، وَلَا

١ مل ١٦/٣ ت
٢ مل ٣/٨ ت
٢ مل ٢٦/٦ ت

ع ١٩/٣٥

يَتْرَكُونَ لِزَوْجِي أَسْمًا وَلَا بَاقِيًا عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ». ٨ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْمَرْأَةِ: «إِنْصَرِفِي إِلَى
بَيْتِكِ. هَلْإِي أُوصِي فَيْكِ». ٩ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ
التَّقَوِيَّةُ لِلْمَلِكِ: «لِيَكُنْ عَلَيَّ الْإِثْمُ، يَا سَيِّدِي
الْمَلِكُ، وَعَلَى بَيْتِ أَبِي، وَلَكِنَّ الْمَلِكَ وَعَرْشَهُ
نَرِثَانِ». ١٠ فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: «مَنْ كَلَّمَكَ
بِهَذَا فَأَتِينِي بِهِ، فَلَا يَعُودُ يَتَعَرَّضُ لَكَ». ١١
قَالَتْ: «أَذْكُرُ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، الرَّبُّ إِلَهَكَ،
فَلَا يُكْثِرُ الْمُتَّقِمُ لِلدَّمِ الدَّمَارَ وَيُهْلِكَ أَبْنِيَّ». ١٢
فَقَالَ: «حَيُّ الرَّبُّ! إِنَّهَا لَا تَسْقُطُ شَعْرَةٌ مِنْ
أَيْنِكَ عَلَى الْأَرْضِ».

١٣ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «لِتَكَلِّمَ أَمَتُكَ، سَيِّدِي
الْمَلِكُ، بِكَلِمَةٍ». قَالَ: «تَكَلِّمِي». ١٤ فَقَالَتِ
الْمَرْأَةُ: «لِمَ تَوَيْتَ مِثْلَ هَذَا عَلَى شَعْبِ اللَّهِ،
فَمَا تَكَلَّمَ بِهِ الْمَلِكُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ لَا يَخْلُو مِنَ
الدَّنْبِ، يَمَا أَنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَرُدَّ مَنَفِيَّهَ. ١٥ فَإِنَّهُ
لَا بُدَّ أَنْ نَمُوتَ وَنَكُونَ كَالْمَاءِ الْمُرَاقِرِ عَلَى
الْأَرْضِ، الَّذِي لَا يُجْمَعُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَاللَّهُ لَا
يَسْتَسِي نَفْسًا، بَلْ يُخَطِّطُ تَعْطِيطًا حَتَّى لَا يُنْفَى
عَنْهُ مَنَفِيَّهَ» (٤).

١٥ وَالْآنَ فَأَمَّا جِئْتُ لِأَكَلِّمَ الْمَلِكَ سَيِّدِي
بِهَذَا الْأَمْرِ، لِأَنَّ النَّاسَ قَدْ أَخَافُونِي، فَقَالَتْ
أَمَتُكَ فِي نَفْسِهَا: أَكَلِّمُ الْمَلِكَ، لَعَلَّ الْمَلِكَ
يَعْمَلُ بِقَوْلِ أَمَتِهِ (٥)، لِأَنَّ الْمَلِكَ يَرْضَى

يوآب الملك داود على إجراء حكم بالتظاهر بقضية عدل.
(٣) كانت هذه العبارة عبارة رفع الدعوى إلى الملك
(٤) لم يبق هناك شيء يعمل لأمنون بعد أن مات.
فيحسن أن يعود أبشالوم.
(٥) إن المرأة، بعد أن لفت انتباه الملك بتطبيق

(٨) في النص العبري: «الملك داود»، وداود زيادة
بسبب اقترابها الكتابي من كلمة روح بالعبرية.
(١) وطن النبي عاموس، على بعد ١٨ كلم جنوبي
أورشليم.
(٢) كما فعل النبي إسماعيل (١/١٢ ت)، سيحمل

وَجِئْتَنِي ۖ فَأَنْصَرَفَ أَبْشَالُومُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَلَمْ يَرَوْجَةً الْمَلِكِ .

بعض الأمور عن أبشالوم^(٧)

^٥ «لَمْ يَكُنْ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ جَمِيلٌ وَمَمْدُوحٌ كَثِيرًا كَأَبْشَالُومَ : مِنْ أَخْمَصِ قَدَمِهِ إِلَى قِمَّةِ رَأْسِهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ عَيْبٌ . ^٦ وَكَانَ عِنْدَ حَلْقِ رَأْسِهِ (كَانَ يَحْلِقُهُ فِي آخِرِ كُلِّ سَنَةٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَنْقُلُ عَلَيْهِ فَيَحْلِقُهُ) ، يَكُونُ وَزْنُ شَعْرِ رَأْسِهِ مِثْقَالِ مِثْقَالٍ بِمِثْقَالِ الْمَلِكِ . ^٧ وَوُلِدَ لِأَبْشَالُومَ ثَلَاثَةُ بَنِينَ وَابْنَةٌ وَاحِدَةٌ أَسْمَاهُ تَامَارُ ، وَكَانَتْ أَمْرَأَةً جَمِيلَةً مَنظَرًا .

أبشالوم ينال المغفرة

^٨ وَأَقَامَ أَبْشَالُومُ فِي أُورُشَلِيمَ سَتَيْنِ ، وَلَمْ يَرَوْجَةَ الْمَلِكِ . ^٩ فَاسْتَدْعَى أَبْشَالُومُ يُوَابَّ لِيُرْسِلَهُ إِلَى الْمَلِكِ ، فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ . فَاسْتَدْعَاهُ أَيْضًا ثَانِيَةً ، فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَأْتِيَ . ^{١٠} فَقَالَ أَبْشَالُومُ لِخُدَّامِهِ : «أَنْظُرُوا ! إِنَّ حَقْلَ يُوَابَّ بِجَانِبِ حَقْلِي ، وَإِنَّ لَهُ هُنَاكَ شَعِيرًا . فَادْهَبُوا وَأَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ» . فَاحْرَقَ خُدَّامُ أَبْشَالُومَ الْحَقْلَ بِالنَّارِ . ^{١١} فَقَامَ يُوَابُّ وَمَضَى إِلَى أَبْشَالُومَ إِلَى الْبَيْتِ وَقَالَ قَضِ ٤/١٥ ٥ لَهُ : «لِمَاذَا أَحْرَقْتَ خُدَّامَكَ حَقْلِي بِالنَّارِ؟» ^{١٢} فَقَالَ أَبْشَالُومُ لِيُوَابَّ : «إِنِّي قَدْ اسْتَدْعَيْتُكَ قَانِئًا : تَعَالَ إِلَى هُنَا فَأَرْسِلَكَ إِلَى الْمَلِكِ ، لِكَيْ

بِإِنْفَاقِ أَمْرِهِ مِنْ بَدَنِ الرَّجُلِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَقْصِلَنِي . أَنَا وَأَبْنِي مَعِي . مِنْ مِيرَاثِ اللَّهِ ^{١٧} فَقَالَتْ أُمْتُكَ فِي نَفْسِهَا : لِيَكُنْ كَلَامُ سَيِّدِي الْمَلِكِ رَاحَةً ، لِأَنَّ سَيِّدِي الْمَلِكَ هُوَ كَمَلَاكِ اللَّهِ ^(٦) فِي فَهْمِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَلِيَكُنِ الرَّبُّ إِلَهُكَ مَعَكَ» .

^{١٨} فَاحْبَبَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ : «لَا تَكْتُمِي عَنِّي شَيْئًا مِمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ» . فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : «لِيَتَكَلَّمَنَّ سَيِّدِي الْمَلِكُ» . ^{١٩} فَقَالَ الْمَلِكُ : «أَيْدُ يُوَابَّ مَعَكَ فِي هَذَا كُلُّهُ؟» فَاحْبَبَتِ الْمَرْأَةُ وَقَالَتْ : «حَبَّةُ نَفْسِكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ ! لَا يَحِيدُ الْمَرْءُ عَنْ قَوْلِ الْمَلِكِ بَعْنَةً وَلَا يَسْرَةَ . إِنْ عَبْدَكَ يُوَابَّ هُوَ الَّذِي أَمَرَنِي وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ عَلَى لِسَانِي أَمْرَكَ هَذَا ، الْكَلَامُ كُلُّهُ . ^{٢٠} لِأَجْلِ تَحْوِيلِ وَجْهِ الْأُمُورِ فَعَلَ عَبْدُكَ يُوَابُّ هَذَا ، وَلَكِنَّ لِسَيِّدِي حِكْمَةً كَحِكْمَةِ مَلَائِكَةِ اللَّهِ فِي مَعْرِفَةِ كُلِّ مَا فِي الْأَرْضِ» .

^{٢١} فَقَالَ الْمَلِكُ لِيُوَابَّ : «هَاءَ تَذَا أَفْعَلُ هَذَا الْأَمْرَ ، فَادْهَبْ وَرُدَّ الْغَنَى أَبْشَالُومَ» . ^{٢٢} فَارْتَمَى يُوَابُّ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا وَبَارَكَ الْمَلِكَ وَقَالَ : «الْيَوْمَ عَلِمَ عَبْدُكَ أَنِّي قَدْ نَسْتُ خُطْوَةَ فِي عَيْنَيْكَ . يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ ، إِذْ إِنَّ الْمَلِكَ يَفْعَلُ مَا قَالَ عَبْدُهُ» . ^{٢٣} وَقَامَ يُوَابُّ وَمَضَى إِلَى جَشُورَ ، وَأَتَى بِأَبْشَالُومَ إِلَى أُورُشَلِيمَ . ^{٢٤} فَقَالَ الْمَلِكُ : «لِيَنْصَرِفْ إِلَى مَنْزِلِهِ وَلَا يَرَوْجَةً

موقفها على وضع أبشالوم . تعود إلى دورها . تسرى الآية ١٧ على كل من الحالة المختلفة والحالة الواقعية (٦) في النصوص القديمة (تلك ١٦/٧ +) . ملك الله هو الله نفسه في الشكل المنظور الذي يظهر فيه للناس . دوداو

حكمة إلهية ، وهكذا في الآية ٢٠ . (٧) ان الآيات ٢٥ - ٢٧ تقطع سياق الرواية وهي من مصدر آخر .

تَقُولَ لَهُ : لِمَاذَا جِئْتُ مِنْ جَشُورٍ . لَقَدْ كَانَ خَيْرًا لِي لَوْ بَقِيتُ هُنَاكَ . وَالْآنَ ، لِأَرَوْجَهَ الْمَلِكِ . فَإِنْ كَانَ عَلَيَّ إِيْتَمٌ فَلْيَقْتُلْنِي^{٣٣} . فَذَهَبَ يُوَآبُ إِلَى الْمَلِكِ وَأَخْبَرَهُ . فَدَعَا أَبْشَالُومَ ، فَدَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْ الْمَلِكِ . فَقَبَّلَ الْمَلِكُ أَبْشَالُومَ .

دسائس أبشالوم

١٥ ^١وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ أَبْشَالُومَ اتَّخَذَ لَهُ مَرْكَبَةً وَخَيْلًا وَخَمْسِينَ رَجُلًا بِرُكُضُونَ أَمَامَهُ .^١ ^٢وَكَانَ أَبْشَالُومَ يُيَكِّرُ فُتَيْمٍ بِجَانِبِ طَرِيقِ الْبَابِ . فَكُلُّ مَنْ كَانَتْ لَهُ دَعْوَى يُرِيدُ أَنْ يَحْتَكِمَ إِلَى الْمَلِكِ ، يَدْعُوهُ أَبْشَالُومَ إِلَيْهِ وَيَقُولُ : « مِنْ أَيِّ مَدِينَةٍ أَنْتَ ؟ » فَيَقُولُ : « عَبْدُكَ مِنْ أَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلِ »^١ .^٢ فَيَقُولُ لَهُ أَبْشَالُومَ : « أَنْظُرْ ! إِنَّ قَضِيَّتَكَ صَالِحَةٌ عَادِلَةٌ ، وَلَكِنْ لَيْسَ لَكَ عِنْدَ الْمَلِكِ مَنْ يَسْمَعُ لَكَ » . وَكَانَ أَبْشَالُومَ يَقُولُ : « مَنْ الَّذِي يَجْعَلُنِي قَاضِيًا فِي الْأَرْضِ ، فَيَأْتِيَنِي كُلُّ ذِي دَعْوَى وَقَضِيَّةٍ . فَأُنْصِفُهُ » .^٣ فَإِذَا دَنَا أَحَدٌ لِيَسْجُدَ لَهُ . كَانَ يَمُدُّ يَدَهُ وَيُمْسِكُهُ وَيُقَبِّلُهُ .^٤ وَكَانَ أَبْشَالُومَ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ مَعَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ الَّذِي كَانَ يَأْتِي لِيَحْتَكِمَ إِلَى الْمَلِكِ . فَكَانَ أَبْشَالُومَ يَسْتَرِقُّ قُلُوبَ رِجَالِ إِسْرَائِيلِ .

١ مل ١
١ ص ١١/٨

عصيان أبشالوم

^٥وَكَانَ نَعْدَ أَرْبَعِ سَوَاتٍ^٥ أَنَّ أَبْشَالُومَ قَالَ لِلْمَلِكِ . « دَعْنِي أَمْضِي فَأَفِي نَذْرِي الَّذِي نَذَرْتُهُ لِلرَّبِّ فِي حَبْرُونَ^٦ » ،^٦ ذَلِكَ بِأَنَّ عَبْدَكَ^{٧/١٣} نَذَرَ نَذْرًا حِينَ كُنْتُ مُقِيمًا بِجَشُورَ فِي أَرَامَ ، وَقُلْتُ : إِنْ رَدَّنِي الرَّبُّ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، أَعْبُدُ الرَّبَّ » .^٩ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ . « اذْهَبْ بِسَلَامٍ » . فَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى حَبْرُونَ .

^{١٠}وَأَرْسَلَ أَبْشَالُومَ جَوَاسِيسَ إِلَى جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ : « إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَ الْبُوقِ ، فَقُولُوا : قَدْ مَلَكَ أَبْشَالُومَ فِي حَبْرُونَ » .^{١١} وَسَارَ مَعَ أَبْشَالُومَ مِئَتَا رَجُلٍ مِنْ أُورُشَلِيمَ قَدْ دُعُوا . فَذَهَبُوا عَلَى سَلَامَةٍ ثِيَّةٍ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا .^{١٢} فَبَعَثَ أَبْشَالُومَ إِلَى أَحْبِثَوَقَلَّ الْجِيلُونِيِّ ، مُسْتَشَارِ دَاوُدَ ، فَدَعَاهُ مِنْ مَدِينَتِهِ جِيلُو .^{١٦/٢٣} بَيْنَمَا كَانَ هُوَ يَذْبَحُ الذَّبَائِحَ . وَاشْتَدَّتِ الْمُؤَامَرَةُ . وَكَانَ الشَّعْبُ لَا يَزَالُ يَتَزَايَدُ عِنْدَ أَبْشَالُومَ .

هرب داود

^{١٣}فَجَاءَ إِلَى دَاوُدَ مُخْبِرٌ وَقَالَ : « إِنَّ قُلُوبَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ صَارَتْ وَرَاءَ أَبْشَالُومَ » .^{١٤} فَقَالَ دَاوُدَ لِجَمِيعِ حَاشِيَتِهِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي أُورُشَلِيمَ : « قَوْمُوا بِنَا نَهْرُبُ ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ لَنَا مَقَرٌّ مِنْ وَجْهِ أَبْشَالُومَ . بَادِرُوا بِالذَّهَابِ ، لِئَلَّا يُسْرِعَ

(٣) بعد أن أثار أبشالوم في الشمال ، جاء يطلب تأييده في الجنوب . كانت حبرون العاصمة الأولى (١/٢ ت) ، فلربما أضمرت الحقد على داود لأنه فضل اورشليم عليها .

(١) لا شك أن المقصود هو أسباط الشمال بخلاف يهوذا . يستغل أبشالوم ما في الجماعتين من خلاف لصالحه .
(٢) في النص العبري : « أربعين سنة » ، ونستند إلى النص اليوناني .

مسير تابوت العهد

٢٤ وإذا بصادوق وجميع اللاويين معه يحملون تابوت عهد الله. فوضعوا تابوت عهد الله. وأصعد آياتار محرقة، حتى انتهى كل الشعب من مغادرة المدينة. ٢٥ فقال الملك لصادوق: «رد تابوت الله إلى المدينة، فإن أنا نلت خطوة في عيني الرب، فإنه يرُدني ويُرني إياه مع مسكيني: ٢٦ وإن قال: إني لا أرضى عنك، فهاءذا، وليصنع بي ما يحسن في ١٥/١٦ عيني». ٢٧ ثم أضاف الملك وقال لصادوق الكاهن: «تري الموقف، فأرجع إلى المدينة بسلام، أنت وأحبا عص ابنك ويوياتان بن آياتار. إبتاكما معكما. ٢٨ انظروا! إني متأخر في معاير البرية، حتى يرد علي نبا منكم». ٢٩ فرجع صادوق وآياتار بتابوت الله إلى أورشليم، وأقاما هناك.

داود يحصل على مؤازرة حوشاي

٣٠ وصعد داود مرتقى الزيتون، وكان يصعد باكيًا ورأسه مغطى. وهو يمشي حافيًا (١)، وكل الشعب الذي معه غطى كل واحد رأسه وصعدوا وهم يتكئون. ٣١ وأخبر داود (٧) فقيل له: «إن أحيوتك من المتأمرين مع أبشالوم». ٢٥/١٦ ١٤/١٧ ٢٣

وَيُدْرِكُنَا وَيُتْرَلْ بِنَا الشَّرَّ وَيَضْرِبَ الْمَدِينَةَ بِحَذِّ السَّيْفِ» (٤). ١٥ فقال للملك حاشيته: «كل ما يختاره سيدنا الملك، فنحن عبيدك». ١٦ فخرج الملك وكل بيته مشاة، وترك الملك عشرين السراي لحفظ البيت. ١٧ وهكذا فقد خرج الملك وكل الشعب معه مشاة ووقفوا عند آخر بيت. ١٨ وكان جميع رجاله يمشون يقربه، مع جميع الكريبيين والفليستيين. وكان جميع الجتيين، وهم سِت مئة رجل كانوا قد حاووا من حث، يعبرون أمام الملك. ١٩ فقال الملك لإثاي الجتي: «لماذا أنت أيضا أنت معنا؟ إرجع وأقم مع الملك، لأنك غريب نازح عن وطنك. ٢٠ أمسا أتيننا، واليوم أجعلك ثبته لتذهب معنا، بينما أنا هائم على وجهي! فأرجع وردد اخوتك معك، والرب يصنع إليك رحمة ووفاء» (٥). ٢١ فأجاب إثاي وقال للملك: «حي الرب! وحي سيدي الملك! فحيثما كان سيدي الملك، سواء كان للموت أو للحياة، فهناك يكون عبدك». ٢٢ فقال داود لإثاي: «اذهب وأعبر». فعب إثاي الجتي وجميع رجاله وكل العيال الذين كانوا معه. ٢٣ وكان أهل البلد كلهم يتكئون بصوت عظيم، وكان الشعب كلهم يعبرون وادي قدرون، ثم عبر الملك. وجاز الشعب كله وأخذ في طريق البرية.

(٥) «والرب يصنع»: عن النص اليوناني.
(٦) عادات لإطهار الحداد (١٩/٥ وحز ١٧/٢٤)
أُست علامات ألم (ار ٣/١٤ ت واس ١٢/٦ ومي ٨/١).
(٧) «وأخبر»: عن النص اليوناني. وفي النص

(٤) لم يعتقد داود بأنه فقد كل أمل، إذ إنه ترك انصارًا في الساحة (الآيات ٢٧ ت و ٣٤ ت). ولكنه، بعد أن وقع بين مشردي أشبال ومشردي اخنوب، تراجع تراجعًا استراتيجيًا.

فقال داود: «اجعل، يا رب، مشورة أحيوتوفل حمقى».

^{٣٧}ولما أنهى داود إلى قمة الجبل، حيث يسجد لله (٨)، إذا يحوشاي الأركبي قد لقيه وثيابه ممزقة وعلى رأسه تراب. ^{٣٣}فقال له داود: «إن أنت ذهبت معي، كنت عليّ نقلاً. ولكن، إذا رجعت إلى المدينة وقلت لأبشالوم: أنا عبدك أيها الملك، وكما كنت عبدك من قبل، فالآن أنا عبدك، فإنك تبطل لصالح مشورة أحيوتوفل. ^{٣٥}أوليس معك هناك صادوق وأبياتار الكاهنان؟ فكل كلمة تسمعها من بيت الملك، فأخبر بها صادوق وأبياتار الكاهنين. ^{٣٦}ومعها هناك ابناهما أحيا عصى بن صادوق ويوناتان بن أبياتار، فترسلون إلي على ألسنتهما كل كلمة تسمعونها». ^{٣٧}فوصل حوشاي، صديق داود، إلى المدينة، وأبشالوم داخل إلى أورشليم.

داود وصيا

١٦ فلما عبر داود عن القمة قليلاً، إذا بصيا، خادم مقيعيل، قد لقيه ومعهم حاران

محملان عليها مئتا رغيف ومئة عنقود زبيب وإيفة ثمار صيفية وزق خمر. ^٢فقال الملك لصيا: «ما أنت وهذه؟» فقال صيا: «الحاران ليبيت الملك للركوب، والخبز والثمار الصيفية لإطعام الفتيان، والخمر ليشرب من

٤/٤
١٣-١/٩

أعيا في البرية». ^٣فقال الملك: «أين ابن سيدك؟» فقال صيا للملك: «هو مقيم في أورشليم، لأنه قال في نفسه: اليوم يرد لي بيت إسرائيل ملك أبي». ^٤فقال الملك لصيا: «كل ما لمقيعيل فهو لك». فقال صيا: «سجدت، فلأنل خطوة في عينيك، يا سيدي الملك».

شيمعي يلعن داود

^٥ولما وصل الملك داود إلى بحوريم، إذا برجل قد خرج من هناك، وكان من عشيرة بيت شاول، اسمه شيمعي بن جيرا، وهو يلعن في أثناء خروجه. ^٦فرجم داود وجميع حاشيته الملك داود بالحجارة. وكان كل الشعب وجميع الأبطال إلى يمينه وإلى يساره. ^٧وكان شيمعي يقول في لعيه: «أخرج أخرج، يا رجل السماء ويا رجلاً لا خير فيه. ^٨قد رد الرب عليك كل دماء بيت شاول» ^{١١}الذي ملكك في مكانه، وقد أسلم الرب ملكك إلى يد أبشالوم ابنك، وها أنت في شرك. لأنك رجل دماء».

^١فقال أيشاي ابن صروية للملك: «لماذا يلعن هذا الكلب الميت سيدي الملك؟ دغني أعز إليه فأقطع رأسه». ^{١١}لكن الملك قال: «ما لي ولكم. يا بني صروية؟ إن لعن لأن الرب قال له: لعن داود، فعن يقول: لماذا تفعل هكذا؟» ^{١١}وقال داود لأيشاي ولجميع

٢٣/١٩
٢٦ ٢٥/١٥

(١) تلميح إلى المذبة التي تروى في ١/٢٦ ١٤ والتي

العبري. «وأخبر داود».

(٨) قد يكون معبد نوب (١ صم ٢/٢١).

أبشالوم وسراي داود

٢٠ وقال أبشالوم لأحيثوفل: «تشاؤروا. ماذا نصنع؟» ٢١ فقال أحيثوفل لأبشالوم: «أدخل على سراي أبيك اللواتي تركهن لحفظ البيت. ١٦/١٥ فيسمع إسرائيل كله أنك قد صرت ممقوتا عند أبيك، فتشتد أيدي جميع الذين معك» (٣) ٢٢ فنصبت لأبشالوم خيمة على السطح، ودخل ١١/١٢ أبشالوم على سراي أبيه، على مشهد إسرائيل كله. ٢٣ وكانت المشورة التي كان يشير بها أحيثوفل في تلك الأيام كمشورة من يسأل الله. كذا كانت كل مشورة أحيثوفل، على داود كانت أو على أبشالوم.

حوشاي يُطيل تدابير أحيثوفل

١٧ وقال أحيثوفل لأبشالوم: «دعني أختار اثني عشر ألف رجل، فأقوم وأسعى وراء داود هذه الليلة، ١ وأهجم عليه، وهو تعب ومُسرخي اليدين، وأفزعته، فيهرب كل الشعب الذي معه، وأضرب الملك على أنفراد، ٢ وأرد كل الشعب إليك، كما رد الجميع إلى من يطلبه، ويكون الشعب كله في سلام». ٣ فحسن الأمر في عيني أبشالوم وفي عيون جميع شيوخ إسرائيل. ٤ وقال أبشالوم: «أدع لي أيضا حوشاي

حاشيته: «هوذا ابني الذي حَرَحَ من صُلبي يطلب نفسي! فكم بالأخرى هذا البنياميني! دعوه يلعن، لأن الرب قال له ذلك. ١٢ لعل الرب ينظر إلى مدّتي (٣) ويجزيني الرب خيرا عن لعن هذا لي اليوم». ١٣ وكان داود ورجاله يسرون في الطريق، وشمعي يسير في متحدر الجبل مقابله، وهو في أثناء سيره يلعن ويرجم بالحجارة مقابله ويذر التراب. ١٤ ووصل الملك وكل الشعب الذي معه وقد أعياوا، فاستراحوا هناك.

حوشاي يلحق بأبشالوم

١٥ وأما أبشالوم وكل الشعب، رجال إسرائيل، فوصلوا إلى أورشليم، وكان أحيثوفل معه. ٣٧ ٣٢/١٥ ١٦ فلما دخل حوشاي الأركسي، صديق داود، على أبشالوم، قال حوشاي لأبشالوم: «ليحيي الملك! ليحيي الملك! ١٧ فقال أبشالوم لحوشاي: «أهذا عطفتك على صديقك؟ ما بالكَ لم ترافق صديقك؟» ١٨ فقال حوشاي لأبشالوم: «كلاً! ولكن الذي اختاره الرب وهذا الشعب وجميع رجال إسرائيل، له أكون ومعه أقيم. ١٩ وبعد، فمن الذي أخليه؟ أليس هو أبنه؟ فكما خدمتُ أمام أبيك، أكون أمامك».

(٣) ان عمل أبشالوم هو أكل من ثياب نجس. قانه.

بإستلثته على حريم أبيه، يؤكد حقّه على الخلافة (راجع +٨/٣)

تعود إلى أوتل الملك (واصح ١/٩).

(٢) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري: «ذبي»

مَشُورَةَ حَوْشَايَ الْأَرَكِيِّ خَيْرٌ مِنْ مَشُورَةِ
أَحِيَتَوْقَلَ. «وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ قَضَى أَنْ يُبْطِلَ ٣١/١٥
مَشُورَةَ أَحِيَتَوْقَلَ الصَّائِبَةِ، لِيُنْزِلَ الشَّرَّ بِأَبْشَالُومَ.
١٥ ثُمَّ قَالَ حَوْشَايُ لِصَادُوقَ وَلِأَيَّاتَارَ
الكَاهِنَيْنِ: «إِنَّ أَحِيَتَوْقَلَ أَشَارَ عَلَى أَبْشَالُومَ وَعَلَى
شُبُوحِ إِسْرَائِيلَ بِكَذَا وَكَذَا، وَأَشْرَتْ أَنَا بِكَذَا
وَكَذَا. ١٦ فَأَرْسِلَا الْآنَ وَأَعْلِمَا دَاوُدَ سَرِيعًا وَقُولَا
لَهُ: لَا تَبْتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي مَعَابِرِ الْبَرِّيَّةِ، وَلَكِنْ ٢٨-٢٧/١٥
بَادِرْ بِالْعُبُورِ، لِئَلَّا يُبْتَغِ الْمَلِكُ وَكُلُّ الشَّعْبِ
الَّذِي مَعَهُ.»

داود يعبر الأردن

١٧ وَكَانَ يُونَاتَانُ وَأَحْيَا عَصُ قَائِمَيْنِ عِنْدَ عَيْنِ ٢٧/١٥
رُوجِلَ، فَمَضَتْ إِلَيْهَا خَادِمَةٌ وَأَخْبَرَتْهَا، ١ مل ١/٩
فَانْصَرَفَا وَأَخْبَرَا دَاوُدَ الْمَلِكَ، لِأَنَّهُمَا لَمْ يَقْدِرَا أَنْ
يُظَهِّرَا فِي دُخُولِهَا إِلَى الْمَدِينَةِ. ١٨ فَرَأَاهُمَا فَتَى
فَأَخْبَرَ أَبْشَالُومَ، وَأَمَّا هُمَا فَاسْرَعَا فِي سَبْرِهَما
وَوَصَلَا إِلَى بَيْتِ رَجُلٍ فِي بَحُورِيمَ، وَكَانَتْ لَهُ
فِي دَارِهِ بَيْتْرٌ. فَتَزَلَا فِيهَا. ١٩ فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ
غِطَاءَ وَبَسَطَتْهُ عَلَى فَمِ الْبَيْتِ وَشَرَتْ عَلَيْهِ يَش ٤/٢ ت
بُرْعُلًا، وَلَمْ يُعْلَمْ الْأَمْرُ.

٢٠ فَوَصَلَ خُذَّامُ أَبْشَالُومَ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الْبَيْتِ
وَقَالُوا: «أَيْنَ أَحْيَا عَصُ وَيُونَاتَانُ؟» فَقَالَتْ لَهُمُ
الْمَرْأَةُ: «قَدْ عَبَرَا بِرَكَةِ الْمِيَاهِ». فَفَتَشُوا، فَلَمْ
يَجِدُوهُمَا. فَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢١ وَبَعْدَ
أَنْصِرَافِهِمْ، خَرَجَا مِنَ الْبَيْتِ وَمَضَيَا وَأَخْبَرَا دَاوُدَ

الْأَرَكِيِّ، فَسَمِعَ مَا عَلَى لِسَانِهِ هُوَ أَيْضًا.
١ فَوَصَلَ حَوْشَايُ إِلَى أَبْشَالُومَ، فَكَلَّمَهُ أَبْشَالُومَ
قَائِلًا: «إِنَّ أَحِيَتَوْقَلَ قَالَ لَنَا كَذَا وَكَذَا. أَفَنَعْمَلُ
بِحَسَبِ كَلَامِهِ؟ وَإِلَّا فَتَكَلَّمْ أَنْتَ.» ٢ فَقَالَ
حَوْشَايُ لِأَبْشَالُومَ: «لَيْسَ حَسَنًا مَا أَشَارَ بِهِ
أَحِيَتَوْقَلَ هَذِهِ الْمَرَّةَ.» ٣ وَأَضَافَ حَوْشَايُ:
«أَنْتَ تَعْرِفُ أَبَاكَ وَرِجَالَهُ: إِنَّهُمْ أَبْطَالٌ،
وَنُفُوسُهُمْ مَرِيرَةٌ كَالدُّبَّةِ الْتَاكِلِ فِي الْحَقْلِ. وَأَبُوكَ
رَجُلٌ حَرْبٍ لَا يَبِيتُ مَعَ الْجُنُودِ، وَلَقَدْ يَكُونُ
الْآنَ مُخْتَبِئًا فِي إِحْدَى الْحُفَرِ أَوْ فِي بَعْضِ
الْأَمَاكِينِ. فَيَكُونُ، إِذَا سَقَطَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ فِي
أَوَّلِ الْأَمْرِ، أَنَّ السَّامِعَ يَسْمَعُ فَيَقُولُ: قَدْ وَقَعَ
أَنْكِسَارٌ فِي الشَّعْبِ الَّذِي وَرَاءَ أَبْشَالُومَ،
١١ وَحِينَئِذٍ فَتَحْتِي ذُو الْبَاسِ الَّذِي قَلْبُهُ كَقَلْبِ
الْأَسَدِ يَذُوبُ ذُوبَانًا، لِأَنَّ كُلَّ إِسْرَائِيلَ يَعْرِفُ
أَنَّ أَبَاكَ بَطْلٌ وَأَنَّ الَّذِينَ مَعَهُ ذُوءُ بَاسٍ. ١٢ لِذَلِكَ
أُشِيرُ عَلَيْكَ بِأَنْ يَجْتَمِعَ إِلَيْكَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ
دَانَ إِلَى بَيْتِ سَيْعٍ، وَهُمْ كَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى الْبَحْرِ
كَثْرَةٌ. وَأَنْتَ بِنَفْسِكَ تَسِيرُ فِي وَسْطِهِمْ (١).
١٣ فَهَاجِمُهُ عَلَيْهِ فِي أَيِّ مَكَانٍ يَكُونُ. وَنَسْقُطُ
عَلَيْهِ كَمَا يَسْقُطُ النَّدَى عَلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَبْقَى
مِنْهُمْ أَحَدٌ، مِنْهُ وَمِنْ جَمِيعِ الرِّجَالِ الَّذِينَ
مَعَهُ. ١٤ وَإِنْ أَنْصَرَفَ إِلَى مَدِينَةٍ، يَحِيلُ كُلُّ
إِسْرَائِيلَ إِلَى تِلْكَ الْمَدِينَةِ حِيَالًا وَنَجْرُهَا إِلَى
الْوَادِي، حَتَّى لَا يَبْقَى هُنَاكَ وَلَا حَصَاةٌ.»
١٥ فَقَالَ أَبْشَالُومُ وَجَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ: «إِنَّ

يستطيع داود، الذي ينتظر (٢٨/١٥)، أن يكون في أمان.

(١) هكذا في النص اليوناني. في النص العربي:
«إلى القتال». سيضطر هذا الأمر إلى الإمهال، وبذلك

وَدَقِيقٍ وَفَرِيكَ وَفُولٍ وَعَدَسٍ^{٢١} وَعَسَلٍ وَسَمْنٍ
وَجَبْنِ ضَّانٍ وَيَقَرَّ، لِدَاوُدَ وَلِلشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ
لِيَأْكُلُوا، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّ الشَّعْبَ جَائِعٌ، وَقَدْ
تَعَبَ وَعَطِشَ فِي الْبَرِّيَّةِ».

هزيمة حزب آبشالوم

١٨ «وَأَسْتَعْرَضَ دَاوُدُ الشَّعْبَ الَّذِي مَعَهُ،
وَأَقَامَ عَلَيْهِ رُؤَسَاءَ الْوَفْرِ وَرُؤَسَاءَ مِثَاتٍ.
٢ وَقَسَمَ^(١) دَاوُدُ الشَّعْبَ إِلَى ثَلَاثَةِ: ثُلُثٌ تَحْتَ
يَدِ يُوَابَ، وَثُلُثٌ تَحْتَ يَدِ أَيْشَايَ ابْنِ صَرْوِيَّةَ،
أَخِي يُوَابَ، وَثُلُثٌ تَحْتَ يَدِ إِيثَائِي الْجَتِّيِّ. وَقَالَ
الْمَلِكُ لِلشَّعْبِ: «أَنَا أَيْضًا أَخْرُجُ مَعَكُمْ».
٣ «لَكِنَّ الشَّعْبَ قَالَ: «لَا تَخْرُجْ أَنْتَ، لِأَنَّنَا إِذَا
هَرَبْنَا نَحْنُ، لَا يُبَالُونَ بِنَا، وَإِذَا مَاتَ نِصْفُنَا،
لَا يُبَالُونَ بِنَا. أَمَّا أَنْتَ فَكَعْشَرَةُ آلَافٍ مِثًا.
فَالْأَفْضَلُ أَنْ تَكُونَ لَنَا نَجْدَةً مِنَ الْمَدِينَةِ».
٤ فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ: «مَا يَحْسُنُ فِي عِيُونِكُمْ
أَصْنَعُهُ». فَوَقَفَ الْمَلِكُ بِجَانِبِ الْبَابِ، وَخَرَجَ
الشَّعْبُ كُلُّهُ مِئَةً مِئَةً وَالْفَأْ أَلْفًا. ٥ وَأَمَرَ الْمَلِكُ
يُوَابَ وَأَيْشَايَ وَإِيثَائِي فَقَالَ لَهُمْ: «تَرَفَّقُوا لِي
بِالْفَتَى آبْشَالُومَ». وَسَمِعَ الشَّعْبُ كُلُّهُ مَا أَوْصَى
بِهِ الْمَلِكُ جَمِيعَ الْقَوَادِ فِي أَمْرِ آبْشَالُومَ. ٦ وَخَرَجَ
الشَّعْبُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِقَاءِ إِسْرَائِيلَ. وَكَانَ الْقِتَالُ فِي
غَابَةِ أَفْرَايِمَ^(٢). ٧ فَانْكَسَرَ هُنَاكَ جَيْشُ إِسْرَائِيلَ

الْمَلِكُ فَقَالَ لَهُ: «قَوْمُوا فَأَعْبُرُوا الْمِيَاءَ عَاجِلًا،
لِأَنَّ أَحِيثَوْفَلَ أَشَارَ فِي أَمْرِكُمْ بِكَذَا وَكَذَا».
٢٢ فَقَامَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ وَعَبَرُوا
الْأُرْدُنَّ. وَإِلَى طُلُوعِ الصَّبَاحِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ
إِلَّا وَعَبَرَ الْأُرْدُنَّ.

٢٣ «أَمَّا أَحِيثَوْفَلُ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّ مَشُورَتَهُ لَمْ
يُعْمَلْ بِهَا، شَدَّ عَلَى الْحِجَارِ وَقَامَ وَانْصَرَفَ إِلَى
بَيْتِهِ فِي مَدِينَتِهِ، وَنَظَّمَ أُمُورَ بَيْتِهِ وَحَقَّقَ نَفْسَهُ
وَمَاتَ^(٣) وَدُفِنَ فِي قَبْرِ أَبِيهِ.

آبشالوم يعبر الأردن. داود في مخنائيم

٢٤ وَوَصَلَ دَاوُدُ إِلَى مَخْنَائِيمَ، بَيْنَمَا عَبَرَ
آبْشَالُومُ الْأُرْدُنَّ، هُوَ وَجَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ
مَعَهُ. ٢٥ وَكَانَ آبْشَالُومُ قَدْ أَقَامَ عِمَاسًا بَدَلَ يُوَابَ
عَلَى رَأْسِ الْجَيْشِ. وَكَانَ عِمَاسَا ابْنُ رَجُلٍ يُقَالُ
لَهُ يَثْرَا الْإِسْرَائِيلِيُّ^(٣)، وَهُوَ الَّذِي دَخَلَ عَلَى
أَيِّيغَائِيلَ، بِنْتِ نَاحَاشَ، أُخْتِ صَرْوِيَّةَ، أُمِّ
يُوَابَ. ٢٦ وَعَسَكَرَ إِسْرَائِيلُ وَآبْشَالُومُ فِي أَرْضِ
جَلْعَادَ.

٢٧ وَكَانَ، عِنْدَ وُضُولِ دَاوُدَ إِلَى مَخْنَائِيمَ،
أَنْ أَقَى إِلَيْهِ شُوْبِي بْنُ نَاحَاشَ، مِنْ رِيَّةَ بَنِي
عَمُونَ، وَمَاكِيْرُ بْنُ عَمِيئِيلَ، مِنْ لُودْبَارَ،
وَبِرْزِلَايُ الْجَلْعَادِيُّ، مِنْ رُوجَلِيمَ، ٢٨ فَاتُّوا
بِقُرْشٍ وَطُسُوتٍ وَأَوْعِيَّةٍ خَزَفٍ وَحِطَّةٍ وَشَعِيرٍ

(٣) عِمَاسَا هُوَ إِذَا ابْنُ خَالِ يُوَابَ وَكِلَاهُمَا ابْنَا خَالِ
آبْشَالُومَ وَابْنَا أُخْتِ دَاوُدَ.
(١) هَكَذَا فِي النَّصِّ الْيُونَانِيِّ. فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ.
«أَرْسَلَ».
(٢) يَصْعَبُ تَحْدِيدُ هَذَا الْمَوْقِعِ.

(٢) هَذِهِ هِيَ الْمَرَّةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي يَرَدُ فِيهَا خَبَرُ انْتِحَارِ
الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، بِاسْتِثْنَاءِ الْحَالَاتِ الَّتِي يَقْتُلُ فِيهَا الْمُحَارِبُ نَفْسَهُ
لِلنَّجَاةِ مِنَ الْعَدُوِّ (قَضِ ٥٤/٩ وَ ١ صَم ٤/٣١ ت ١ و ١ مل
١٨/١٦ وَ ٢ مل ٤١/١٤) وَحَالَةَ شَمْشُونَ الْفَرِيدَةِ (قَضِ
٢٨/١٦ ت).

عَشْرَةَ فِتْيَانٍ حَامِلُو سِلَاحِ يَوَّابَ - وَضَرَبُوا ١ صم ١٣/١٤
أَبِشَالُومَ وَقَتَلُوهُ.

١٦ وَنَفَخَ يَوَّابُ فِي الْبُوقِ ، فَكَفَّ الْجُنْدُ عَنْ
تَعَقُّبِ إِسْرَائِيلَ ، لِأَنَّ يَوَّابَ رَدَّ الْجُنْدَ.

١٧ وَأَخَذُوا أَبِشَالُومَ وَطَرَحُوهُ فِي الْغَابَةِ فِي حُفْرَةٍ
كَبِيرَةٍ ، وَجَمَعُوا فَوْقَهُ كَوْمَةً مِنَ الْحِجَارَةِ كَبِيرَةٍ
جَدًّا . وَكَانَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ قَدْ هَرَبَ كُلُّ أَمْرِي إِلَى
٢ صم ٢٠/٨
١٧/١٠ خِيَمَتِهِ .

١٨ وَكَانَ أَبِشَالُومُ فِي حَيَاتِهِ قَدْ أَخَذَ يُقِيمُ
لِنَفْسِهِ النُّصْبَ الَّذِي فِي وَادِي الْمَلِكِ ، لِأَنَّهُ قَالَ
فِي نَفْسِهِ : « لَيْسَ لِي أَبْنٌ يَذْكُرُ أَسْمِي » . وَدَعَا
النُّصْبَ بِأَسْمِهِ ، وَهُوَ يُدْعَى «نُصْبُ
أَبِشَالُومَ» (٣) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .

١٧/١٤ تك
٢ صم ١٧/١٤

نقل خبر وفاة ابشالوم إلى داود

١٩ وَإِنَّ أَحْبَاعَاصَ بْنَ صَادُوقَ قَالَ : « دَعْنِي
أَرْكُضُ وَأُبَشِّرُ الْمَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْصَفَهُ فَخَلَّصَهُ
مِنْ أَعْدَائِهِ » . ٢٠ فَقَالَ لَهُ يَوَّابُ : « لَسْتُ
بِصَاحِبِ بُشْرَى فِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَإِنَّمَا تُبَشِّرُ فِي
يَوْمٍ آخَرَ . أَمَّا الْيَوْمَ فَلَا تُبَشِّرْ ، لِأَنَّ أَبْنَ الْمَلِكِ
قَدْ مَاتَ » . ٢١ وَقَالَ يَوَّابُ لِأَحْبَادِ الْكُوشِيِّينَ (٤) :
« امْضُ فَأَخْبِرِ الْمَلِكَ بِمَا رَأَيْتَ » . فَسَجَدَ
الْكُوشِيُّ وَرَكَضَ . ٢٢ وَعَادَ أَحْبَاعَاصُ بْنُ
صَادُوقَ وَقَالَ لِيَوَّابَ : « مَهْمَا يَكُنْ فَدَعْنِي
أَرْكُضُ أَنَا أَيْضًا وَرَاءَ الْكُوشِيِّ » . فَقَالَ يَوَّابُ :

أَمَامَ رِجَالِ دَاوُدَ ، وَكَانَتْ هُنَاكَ هَزِيمَةٌ عَظِيمَةٌ
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَقُتِلَ عِشْرُونَ أَلْفًا . ٨ وَكَانَ
الْقِتَالُ مُتَشِيرًا هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ تِلْكَ الْأَرْضِ
كُلِّهَا . وَأَفْتَرَسَتِ الْغَابَةُ مِنَ الشَّعْبِ أَكْثَرَ مِمَّا
أَفْتَرَسَ السَّيْفُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .

موت أبشالوم

٩ وَصَادَفَ أَبِشَالُومُ رِجَالَ دَاوُدَ ، وَكَانَ
أَبِشَالُومُ رَاكِبًا عَلَى بَغْلٍ ، فَدَخَلَ الْبَغْلُ تَحْتَ
أَغْصَانِ بَلُوطَةٍ عَظِيمَةٍ ، فَعَلِقَ رَأْسُهُ بِالْبُلُوطَةِ ،
فَبَقِيَ مُعَلَّقًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَمَرَّ الْبَغْلُ مِنْ
تَحْتِهِ . ١٠ أَفْرَاهُ رَجُلٌ فَأَخْبَرَ يَوَّابَ وَقَالَ لَهُ : « إِنِّي
رَأَيْتُ أَبِشَالُومَ مُعَلَّقًا بِالْبُلُوطَةِ » . ١١ فَقَالَ يَوَّابُ
لِلَّذِي أَخْبَرَهُ : « بِمَا أَنْتَ رَأَيْتَهُ ، فَلِمَاذَا لَمْ تَضْرِبْهُ
هُنَاكَ عَلَى الْفُورِ ؟ فَكَانَ عَلَيَّ أَنْ أُعْطِيَكَ عَشْرَةَ
مِنَ الْفِضَّةِ وَزُنَّارًا » . ١٢ فَقَالَ الرَّجُلُ لِيَوَّابَ :
« وَلَوْ وَزَنْتُ فِي رَاغِي أَلْفًا مِنَ الْفِضَّةِ ، لَمَا
بَسَطْتُ يَدِي إِلَى أَبْنِ الْمَلِكِ ، لِأَنَّ الْمَلِكَ
أَوْصَاكَ عَلَى مَسَامِعِنَا ، أَنْتَ وَأَبِيشَايَ وَإِثَائِي .
٥/١٨ وَقَالَ : رَاقِبُوا مَنْ كَانَ ضِدَّ الْقَتْلِ أَبِشَالُومَ .
١٣ وَلَوْ كَذَبْتُ عَلَى نَفْسِي ، لَمَا خَفَيْتُ عَلَى الْمَلِكِ
شَيْءًا ، وَلَكِنْ أَنْتَ قُمْتَ بَعِيدًا عَنِّي » . ١٤ فَقَالَ
يَوَّابُ : « إِنِّي لَا أَتَمَهَّلُ هَكَذَا أَمَامَكَ » . وَأَخَذَ
يَدَهُ ثَلَاثَةَ أَوْتَادٍ فَغَرَسَهَا فِي قَلْبِ أَبِشَالُومَ ، وَكَانَ
لَا يَزَالُ حَيًّا فِي وَسَطِ الْبُلُوطَةِ . ١٥ فَأَحَاطَ بِهِ

(٤) عبد حبشي (كوش هي بلاد الحبش) ، فهو من
السود وبالتالي رسول شوم.

(٣) حرفيا : « يد أبشالوم » . وليس هذا النصب ذلك
القبر المُنَسَّقِي المعروف في وادي قدرون باسم أبشالوم ، بل
كان نُصْبًا للقبر (راجع تك ٢٠/٣٥) .

فقال: «بُشْرَى لِسَيِّدِي الْمَلِكِ إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَنْصَفَكَ وَخَلَّصَكَ الْيَوْمَ مِنْ جَمِيعِ التَّائِبِينَ عَلَيْكَ». ^{٢٢} فقال الْمَلِكُ لِلْكُوشِيِّ: «هل سَلِمَ الْفَتَى أَبْشَالُومُ؟» فقال الْكُوشِيُّ: «يَكُونُ كَالْفَتَى أَعدَاءُ سَيِّدِي الْمَلِكِ وَجَمِيعُ الَّذِينَ تَارُوا عَلَيْكَ بِالْشَّرِّ».

تَأْلَمُ دَاوُدُ

١٩ فَأَضْطَرَبَ الْمَلِكُ وَصَعِدَ إِلَى عِلِّيَّةِ الْبَابِ وَهُوَ يَبْكِي. وَكَانَ يَقُولُ وَهُوَ يَتَمَشَّى: «يَا بَنِيَّ أَبْشَالُومُ، يَا بَنِيَّ يَا بَنِيَّ أَبْشَالُومُ، يَا لَيْتَنِي مِتُّ عَوَضًا مِنْكَ، يَا أَبْشَالُومُ ابْنِي يَا بَنِيَّ أ!».

^٢ وَقِيلَ لِيُوبَابَ: «هُذَا الْمَلِكُ يَبْكِي وَيَسْتَجِيبُ عَلَى أَبْشَالُومَ». ^٣ فَأَنْقَلَبَ النَّصْرُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى مَنَاحِيَةٍ عِنْدَ كُلِّ الشَّعْبِ، لِأَنَّ الشَّعْبَ سَمِعَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْمَلِكَ مُكْتَبِبٌ عَلَى آيَنِهِ. ^٤ وَتَسَلَّلَ الشَّعْبُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي دُخُولِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، كَمَا يَتَسَلَّلُ الشَّعْبُ الْحَاجِلُ إِذَا هَرَبَ فِي الْقِتَالِ. ^٥ وَأَمَّا الْمَلِكُ،

فكَانَ قَدْ سَتَرَ وَجْهَهُ وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «يَا بَنِيَّ أَبْشَالُومُ، يَا أَبْشَالُومُ ابْنِي يَا بَنِيَّ أ!»

^٦ فَدَخَلَ يُوَابُ عَلَى الْمَلِكِ فِي الْبَيْتِ وَقَالَ لَهُ: «قَدْ أَخْزَيْتَ الْيَوْمَ وَجُوهَ جَمِيعِ رِجَالِكَ الَّذِينَ نَجَّوْا نَفْسَكَ الْيَوْمَ وَأَنْفُسَ بَنِيكَ وَبَنَاتِكَ وَأَنْفُسَ أَزْوَاجِكَ وَأَنْفُسَ سَرَارِيِّكَ، ^٧ بِحَبْلِكَ لِمُبْغِضِيكَ وَبِغَضِيكَ لِمُحِبِّكَ، لِأَنَّكَ قَدْ

«لِمَاذَا تَرَكُضُ يَا بَنِيَّ، وَلَيْسَ لَكَ بُشْرَى مُكَافَأَةً» ^(٥). ^{٢٣} فقال: «مَهْمَا يَكُنْ، فَإِنِّي أَرَكُضُ». فقالَ لَهُ: «أَرَكُضُ». فَكَرَضَ أَجْمَاعُضُ فِي طَرِيقِ السَّهْلِ وَسَبَقَ الْكُوشِيُّ. ^{٢٤} وَكَانَ دَاوُدُ جَالِسًا بَيْنَ الْبَابَيْنِ، فَصَعِدَ

الرَّقِيبُ عَلَى سَطْحِ الْبَابِ عَلَى السُّورِ، وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ، فَإِذَا بِرَجُلٍ يَرَكُضُ وَحْدَهُ. ^{٢٥} فَنادى الرَّقِيبُ وَأَخْبَرَ الْمَلِكَ. فقالَ الْمَلِكُ:

«إِنْ كَانَ وَحْدَهُ فَعَلَى لِسَانِهِ بُشْرَى» ^(٦). وَكَانَ يَتَرَبُّبُ شَيْئًا فَشَيْئًا، ^{٢٦} حِينَ رَأَى الرَّقِيبُ رَجُلًا آخَرَ يَرَكُضُ. فَنادى الرَّقِيبُ الْبُؤَابَ وَقَالَ:

«هُذَا رَجُلٌ يَرَكُضُ وَحْدَهُ». فقالَ الْمَلِكُ:

«وَهَذَا أَيْضًا مُبَشِّرٌ». ^{٢٧} فقالَ الرَّقِيبُ: «أَرَى

١ مل ٢٢/١ رَكُضَ الْأَوَّلُ كَرَكُضِ أَجْمَاعُضُ بَنِي صَادُوقَ». فقالَ الْمَلِكُ: «هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ

يَأْتِي بِبِشَارَةٍ صَالِحَةٍ».

^{٢٨} فَنادى أَجْمَاعُضُ وَقَالَ لِلْمَلِكِ:

«السَّلَامُ»، وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَ: «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَسَلَّمَ الْقَوْمَ الَّذِينَ رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ».

^{٢٩} فقالَ الْمَلِكُ: «هل سَلِمَ الْفَتَى أَبْشَالُومُ؟»

فقالَ أَجْمَاعُضُ: «قَدْ شَاهَدْتُ ضَجِيجًا شَدِيدًا، حِينَ أَرْسَلَ يُوَابُ خَادِمَ الْمَلِكِ وَعَبْدَكَ، وَلَمْ أَعْلَمْ مَا كَانَ» ^(٧). ^{٣٠} فقالَ الْمَلِكُ: «قِفْ عَلَى حِدَةٍ وَأَنْتَظِرْ هَهُنَا»، فَوَقَفَ عَلَى حِدَةٍ وَأَنْتَظَرَ. ^{٣١} وَإِذَا بِالْكُوشِيِّ قَدْ وَصَلَ

فهو رسول يحمل البشرى.

(٧) يترك أجماع الخبير المشؤم لرسول الثاني.

(٥) ينال حامل البشرى المكافأة (١٠/٤).

(٦) يعلن عن الكارثة بعدد كبير من المارين. أمّا الفرد

الملك. ^{١٣} إنما أنتم إخوتي ، أنتم لَحْمِي وعَظْمِي ، فلماذا تكونون آخِرَ النَّاسِ في إِرْجَاعِ الملك ؟ ^{١٤} وتقولان لِإِيسَا (٢) : أما أنتَ لَحْمِي وعَظْمِي ؟ كَذَا يَصْعُقُ اللهُ بِي وكَذَا يَزِيدُ ، إِنْ لَمْ تَصِرْ قَائِدَ الْجَيْشِ أَمَامِي كُلَّ الْأَيَّامِ بِذَلِكَ يُوَافِقُ . ^{١٥} فَأَمَّا إِيَّاهُ قُلُوبُ جَمِيعِ رِجَالِ يَهُوذَا كَرَّجُلٍ وَاحِدٍ ، وَأَرْسَلُوا إِلَى الْمَلِكِ قَائِلِينَ : «إِرْجِعْ أَنْتَ وَجَمِيعُ رِجَالِكَ» .

حوادث العودة · شمعي

^{١٦} فَرَجَعَ الْمَلِكُ حَتَّى بَلَغَ الْأُرْدُنَّ ، فَوَصَلَ يَهُوذَا إِلَى الْجَلْجَالِ لِيَسْتَقْبِلَ الْمَلِكَ وَيُعْبِرَهُ الْأُرْدُنَّ . ^{١٧} وَبَادَرَ شِمْعِي بْنُ جِيرا النَّبِيَامِينِي الَّذِي مِنْ بَحُورِيمَ ، وَنَزَلَ مَعَ رِجَالِ يَهُوذَا ^{١٨} لِيَسْتَقْبِلَ الْمَلِكِ دَاوُدَ ، وَمَعَهُ أَلْفٌ وَجُلٌّ مِنْ بَنِيَامِينَ . وَصِيَا خَادِمُ يَسَرِ شَاوُلَ ، وَبَنُوهُ ^{١٩} الْخَمْسَةُ عَشَرَ ، وَخُذُّهُمُ الْعِشْرُونَ ، وَأَنْذَفَعُوا إِلَى الْأُرْدُنِّ أَمَامَ الْمَلِكِ . ^{٢٠} وَكَانَ الْقَارِبُ يَرُوحُ وَجِجِي لِيَتَعَبَّرَ يَسَرُ الْمَلِكِ وَتَنْفِذُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنِهِ . فَأَمَّا شِمْعِي بْنُ جِيرا . فَأَرْتَمَى سَاجِدًا أَمَامَ الْمَلِكِ عِنْدَ عُبُورِهِ الْأُرْدُنَّ . ^{٢١} وَقَالَ لِلْمَلِكِ : «لَا يَحْسُبُ لِي سَيِّدِي إِثْمًا ، وَلَا تَذْكُرْ مَا أَثِمْتُ بِهِ عَبْدُكَ ، يَوْمَ خَرَجَ الْمَلِكُ سَيِّدِي مِنْ أُورُشَلِيمَ ، وَلَا يَأْخُذْ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِ الْمَلِكِ . ^{٢٢} فَقَدْ عَرَفْتُ عَبْدُكَ أَنِّي خَطِئْتُ ، وَلِذَلِكَ كُنْتُ

أَظْهَرْتُ الْيَوْمَ أَن لَا قِيَمَةَ عِنْدَكَ لِلْقَوَادِرِ وَالرِّجَالِ ، فَقَدْ عَلِمْتُ الْيَوْمَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ أَبْشَالُومُ حَيًّا وَكُنَّا كُلُّنَا قَدْ هَلَكْنَا ، لَحَسُنَ الْأَمْرُ حِينَئِذٍ فِي عَيْنِكَ . ^{٢٣} فَقُمِ الْآنَ وَاخْرُجْ وَطَيِّبْ قُلُوبَ رِجَالِكَ ، لِأَنِّي قَدْ أَقْسَمْتُ بِالرَّبِّ : إِنْ لَمْ تَخْرُجْ ، لَا يَبِيتَ عِنْدَكَ اللَّيْلَةُ أَحَدٌ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ شَرًّا عَلَيْكَ أَعْظَمَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ نَزَلَ بِكَ مُنْذُ صَبَاكَ إِلَى الْآنَ» . فَقَامَ الْمَلِكُ وَجَلَسَ بِالْبَابِ . فَأَخْبَرَ الشَّعْبُ وَقِيلَ لَهُ : «هُوَذَا الْمَلِكُ جَالِسٌ بِالْبَابِ» . فَأَقْبَلَ الشَّعْبُ كُلَّهُ إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ .

استعداد لعودة داود

وَكَانَ إِسْرَائِيلُ قَدْ هَرَبَ كُلُّ إِنْسَانٍ إِلَى خِيَمَتِهِ . ^{١٠} وَكَانَ كُلُّ الشَّعْبِ فِي جِدَالٍ فِي جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلِ قَائِلًا : «إِنَّ الْمَلِكَ هُوَ الَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ يَدِ أَعْدَائِنَا ، وَهُوَ الَّذِي نَجَّانَا مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ ، وَالْآنَ قَدْ هَرَبَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ لِأَجْلِ أَبْشَالُومَ ، ^{١١} وَأَبْشَالُومُ الَّذِي مَسَحْنَاهُ عَلَيْنَا مَلِكًا مَاتَ فِي الْحَرْبِ . وَالْآنَ فَلِمَاذَا أَنْتُمْ مُتَقَاعِدُونَ عَنْ إِرْجَاعِ الْمَلِكِ ؟» ^{١٢} وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ دَاوُدَ إِلَى صَادُوقَ وَأَيَّاتَارَ الْكَاهِنَيْنِ قَائِلًا : «كَلِّمَا شَيْوخَ يَهُوذَا ^(١) وَقُولَا : لِمَاذَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ آخِرَ النَّاسِ فِي إِرْجَاعِ الْمَلِكِ إِلَى بَيْتِهِ ، مَعَ أَنَّ كَلَامَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ قَدْ بَلَغَ إِلَى

الذي يجب اكتسابه أولاً . إن داود يكاد لا يتحمل غضب عنف يوتاب ويريد أن يُعده ، ولكن يوتاب سيتخلص من خصمه (٢٠/٨ - ١٣) ويبقى في منزله إلى وفاة داود (١) مل ٢/٥ ت ٢٨ ت .

(١) يريد داود أن يكون سبطه أول من يطلب رجوعه . هذا صوت الدم ، ويضاف إليه الشعور سالفاً بأن سلالة لا يمكنها أن تعتمد إلا على أمانة يهوذا . (٢) الرئيس العسكري للمصيان (٢٥/١٧) : وهو

أَيْضًا إِلَى الْمَلِكِ؟^{٣٠} فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «مَا
بِأَنَّكَ تُوَاصِلُ كَلَامَكَ؟ فَقَدْ قُلْتَ: إِنَّ الْحَقُولَ
تُقَسِّمُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ صَبِيَا». ^{٣١} فَقَالَ مَفْيِيعَلُ
لِلْمَلِكِ: «لِيَأْخُذْ كُلُّ شَيْءٍ أَيْضًا، بَعْدَ مَا عَادَ
سَيِّدِي الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِهِ بِسَلَامٍ».

بِرَزَلَايَ

^{٣٢} وَكَانَ بِرَزَلَايَ الْجِلْعَادِيُّ قَدْ نَزَلَ مِنْ
رُوحَلِيمَ وَعَبَّرَ الْأُرْدُنَّ مَعَ الْمَلِكِ. لِيُشِيعَهُ عِنْدَ
الْأُرْدُنَّ. ^{٣٣} وَكَانَ بِرَزَلَايَ شَيْخًا كَبِيرًا، أَبْنَى
ثَمَانِينَ سَنَةً. وَهُوَ الَّذِي عَالَ الْمَلِكَ عِنْدَ إِقَامَتِهِ
فِي مَحْنَائِمَ، لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا غَنِيًّا جَدًّا. ^{٣٤} فَقَالَ ^{١٧ ٢٧ ٢٩}
الْمَلِكُ لِبِرَزَلَايَ: «وَاصِلُ سِرِّكَ مَعِي وَأَنَا
أَعُولُكَ مَعِي فِي أُورُشَلِيمَ». ^{٣٥} فَقَالَ بِرَزَلَايَ
لِلْمَلِكِ: «كَمْ أَيَّامُ سِنِي حَيَاتِي حَتَّى أَصْعَدَ مَعَ
الْمَلِكِ إِلَى أُورُشَلِيمَ؟ ^{٣٦} أَنَا الْيَوْمَ أَبْنَى ثَمَانِينَ
سَنَةً. فَهَلْ أُمِيزُ الطَّيِّبَ مِنَ الْخَبِيثِ؟ وَهَلْ يَجِدُ
عَبْدُكَ طَعْمًا لِمَا يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ؟ وَهَلْ أَسْمَعُ
أَيْضًا أَصْوَاتَ الْمُغْنِينَ وَالْمُغَنِّيَّاتِ؟ فَلِمَاذَا يَكُونُ
عَبْدُكَ ثَقَلًا عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ؟ ^{٣٧} إِنَّمَا يَتَجَاوَزُ
عَبْدُكَ الْأُرْدُنَّ قَلِيلًا مَعَ الْمَلِكِ، وَأَنَا فَعْلَامٌ
يُكَافِئُنِي الْمَلِكُ هَذِهِ الْمَكَافَأَةَ؟ ^{٣٨} دَعَّ عَبْدُكَ
يَرْجِعُ فَأَمُوتَ فِي مَدِينَتِي حَيْثُ قَبْرُ أَبِي وَأُمِّي.
وهُوَذَا عَبْدُكَ كِمَهَامٍ^(٥) يُوَاصِلُ سِرَّهُ مَعَ سَيِّدِي
الْمَلِكِ، فَاصْنَعْ إِلَيْهِ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنِكَ». ^{٣٩}
فَقَالَ الْمَلِكُ: «يُوَاصِلُ كِمَهَامُ سِرَّهُ مَعِي».

الْيَوْمَ أَوَّلَ مَنْ جَاءَ مِنْ كُلِّ بَيْتِ يَوْسُفَ^(٣)،
وَنَزَلَتْ لِلِقَاءِ سَيِّدِي الْمَلِكِ».

^{٢٢} فَأَجَابَ أَيِّشَايُ ابْنُ صَرُويَةَ وَقَالَ:
«الْأَجَلُ هَذَا لَا يُقْتَلُ شِمْعِي وَقَدْ لَعَنَ مَسِيحُ
الرَّبِّ؟» ^{٢٣} فَقَالَ دَاوُدُ: «مَا لِي وَلَكُمْ. يَا بَنِي
صَرُويَةَ، حَتَّى تَكُونُوا الْيَوْمَ عَلَيَّ خُصُومًا؟ أَفِي
هَذَا الْيَوْمِ يُقْتَلُ أَحَدٌ فِي إِسْرَائِيلَ؟ الْعَلَى أَجْهَلُ
أَنِّي الْيَوْمَ قَدْ صِرْتُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ؟» ^{١ ص ١١ ١٣}
^{٢٤} وَقَالَ الْمَلِكُ لِشِمْعِي: «إِنَّكَ لَا تَمُوتُ». وَخَلَفَ لَهُ الْمَلِكُ^(٤).

مَفْيِيعَلُ

^{٢٥} وَكَانَ مَفْيِيعَلُ بْنُ شَاوُلَ قَدْ نَزَلَ لِلِقَاءِ
الْمَلِكِ. وَكَانَ لَمْ يَعْزِ بِرَجُلِيهِ وَلَمْ يَقْضِ شَارِيَهُ
وَلَمْ يَعْمَلْ لِيَابَهُ، مُذْ يَوْمَ خَرَجَ الْمَلِكُ إِلَى الْيَوْمِ
الَّذِي رَجَعَ فِيهِ سَالِمًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ^{٢٦} فَلَمَّا جَاءَ
لِلِقَاءِ الْمَلِكِ، قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «لِمَاذَا لَمْ تَأْتِ
مَعِي، يَا مَفْيِيعَلُ؟» ^{٢٧} فَقَالَ: «يَا سَيِّدِي
الْمَلِكُ، قَدْ خَدَعَنِي خَادِمِي. لِأَنَّ عَبْدَكَ قَالَ:
أَشَدُّ لِي عَلَى حِمَارٍ وَأَرْكَبُ وَأَمْضِي مَعَ الْمَلِكِ،
لِأَنَّ عَبْدَكَ أَعْرَجَ. ^{٢٨} فَافْتَرَى عَلَى عَبْدِكَ لَدَى
سَيِّدِي الْمَلِكِ، وَسَيِّدِي الْمَلِكُ هُوَ كَمَلَاكِ اللَّهِ.
مَا مَنَعَ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنِكَ، ^{٢٩} فَإِنَّ بَيْتَ أَبِي
كُلَّهُمْ لَيْسُوا سِوَى أَهْلِ لِلْمَوْتِ عِنْدَ سَيِّدِي
الْمَلِكِ، وَقَدْ جَعَلْتَ عَبْدَكَ بَيْنَ الْآكِلِينَ عَلَى
مَائِدَتِكَ. فَأَيُّ حَقٍّ لِي بَعْدَ الْيَوْمِ حَتَّى أَصْرُخَ

(٣) ٨/٢ ت ٣٦ - ٤٦).

(٥) اس برزلاي.

(٣) بيت يوسف يلحق أحيانا سبط بنيامين.

(٤) ولكن داود يطلب الانتقام منه بعد موته (١ مل

وَأَنَا أَصْنَعُ إِلَيْهِ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ . وَكُلُّ مَا تَفْضُلُهُ فَإِنِّي أَصْنَعُهُ لَكَ^{١٠} . وَعَبَّرَ الشَّعْبُ كُلَّهُ الْأَرْدُنَّ . وَلَمَّا عَبَرَ الْمَلِكُ قَبْلَ بَرَزَلَايَ وَبَارَكَهُ . فَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ .

يهودا وإسرائيل يتنازعان الملك

^{١١} وَوَصَلَ الْمَلِكُ سَيَرَهُ إِلَى الْجِلْجَالِ وَمَعَهُ كَيْمَهُام . وَكَانَ جَمِيعُ جُنْدِ يَهُودَا وَنِصْفُ جُنْدِ إِسْرَائِيلَ أَيْضًا قَدْ عَبَرُوا بِالْمَلِكِ .^{١٢} وَاجْتَمَعَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا لِلْمَلِكِ : « لِمَاذَا سَرَقْتَ إِخْوَتَنَا رِجَالُ يَهُودَا وَعَبَرُوا الْأَرْدُنَّ بِالْمَلِكِ وَبَيْتَهُ وَكُلُّ رِجَالِ دَاوُدَ مَعَهُ ؟ »^{١٣} فَاجَابَ جَمِيعُ رِجَالِ يَهُودَا رِجَالُ إِسْرَائِيلَ : « لِأَنَّ الْمَلِكَ ذُو قَرَابَةِ لِي ، وَأَنْتَ فَلِمَ غِيظَكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ ؟ أَتَرَانَا أَكَلْنَا مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ أَوْ أَتَانَا بِحِصَّةٍ ؟ »^{١٤} فَاجَابَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ رِجَالُ يَهُودَا وَقَالُوا : « إِنَّ لِي عَشْرَةَ أَشْهُمٍ فِي الْمَلِكِ ، وَأَنَا أَوَّلَى مِنْكَ بِدَاوُدَ . فَلِمَاذَا اسْتَخَفَّتْ بِي أَوْلَكُمُ أَكُنْ أَنَا تَكَلَّمْتُ أَوَّلًا فِي إِرجاعِ مَلِكِي ؟ » وَكَانَ كَلَامُ رِجَالِ يَهُودَا أَقْسَى مِنْ كَلَامِ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ .

تمرد شابع^(١)

٢٠ وَأَتَّفَقَ أَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ لَا خَيْرَ فِيهِ أَسْمُهُ شَابِعُ بْنُ بَكْرِي مِنْ بَنِيَامِينَ . فَتَفَخَّخَ فِي ١ مل ١٦/١٢ البوق وقال : « لَيْسَ لَنَا نَصِيبٌ مَعَ دَاوُدَ وَلَا لَنَا

مِيرَاثٌ مَعَ ابْنِ يَسَى . كُلُّ رَجُلٍ إِلَى خِيَمَتِهِ يَا إِسْرَائِيلَ » . فَارْتَدَّ جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ عَنْ دَاوُدَ ، وَاتَّبَعُوا شَابِعَ بْنَ بَكْرِي . أَمَّا رِجَالُ يَهُودَا فَلَاذَمُوا مَلِكَهُمْ مِنَ الْأَرْدُنِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ .

^{١٥} فَاتَى دَاوُدُ إِلَى بَيْتِهِ فِي أُورُشَلِيمَ ، وَأَخَذَ الْمَلِكُ السَّرَّارِيَّ الْعَشَرَ اللَّوَاتِي تَرَكَهُنَّ يَحْفَظُنَّ بَيْتَهُ ، وَأَقَامَهُنَّ فِي بَيْتِ حَجَرٍ . وَكَانَ يَعُولُهُنَّ . وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِنَّ ، فَكُنَّ مُحْجُوزَاتٍ فِي زَمَلَةٍ دَائِمَةٍ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِنَّ .

مقتل عماسا

^{١٦} وَقَالَ الْمَلِكُ لِعَمَاسَا : « اجْمَعْ إِلَيَّ رِجَالَ يَهُودَا فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ . وَاحْضُرْ أَنْتَ هَهُنَا » . فَخَضِيَ عَمَاسَا لِيَجْمَعَ يَهُودَا ، فَأَبْطَأَ عَنِ الْمِعَادِ الَّذِي ضَرِبَ لَهُ . فَقَالَ دَاوُدُ لِأَبِيشَايَ : « الْآنَ يَصْنَعُ بَنِي شَابِعَ بْنُ بَكْرِي شَرًّا أَعْظَمَ مِنَ الشَّرِّ الَّذِي صَنَعَهُ أَبِيشَايُ . فَخُذْ رِجَالَ سَيِّدِكَ وَأَذْهَبْ فِي إِثْرِهِ . لئَلَّا يَجِدَ لَهُ مَدْنًا حَصِينَةً وَيَسْخُورَ مِنْ أَمَامِ أَعْيُنِنَا » .^{١٧} فَخَرَجَ وَرَآهُ رِجَالُ يُوَابَ وَالكَرِّيْتِيُّونَ وَالْقَلْبِيُّونَ وَجَمِيعُ الْأَبْطَالِ . فَخَرَجُوا ١٨/٨ مِنْ أُورُشَلِيمَ فِي طَلَبِ شَابِعَ بْنِ بَكْرِي .^{١٨} وَكَانُوا عِنْدَ الصَّخْرَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي فِي جَبْعُونَ ، حِينَ اسْتَقْبَلَهُمْ عَمَاسَا ، وَكَانَ يُوَابُ مُرْتَدِّيًا لَوَبِهِ ١٣/٢ الْعَسْكَرِيِّ وَفَوْقَهُ زُنَّارُ سَيْفٍ مَشْدُودٍ عَلَى حَقْوَيْهِ فِي غِمْدِهِ . فَخَرَجَ السَّيْفُ وَسَقَطَ .^{١٩} فَقَالَ يُوَابُ لِعَمَاسَا : « أَسَالِمُ أَنْتَ يَا أَخِي ؟ » وَأَخَذَ يُوَابُ

(١) إسرائيل ويهودا.

(١) في هذا التمرد الذي أثاره أحد البنيامينيين ، لا نجد حقد سبط شاول فقط ، ففيه تتضح العداوة القائمة بين

بِيَدِهِ الْيَمْنَى بِلَحِيَّةِ عَمَاسَا لِيُقْبَلَهُ. ^{١١} وَلَمْ يَحْتَفِظْ عَمَاسَا مِنَ السَّيْفِ الَّذِي كَانَ فِي يَدِ يَوَّابَ ، فَضَرَبَهُ بِهِ فِي بَطْنِهِ ، فَدَلَقَ أَمْعَاهُ إِلَى الْأَرْضِ ، وَلَمْ يُمْسِكْ عَلَيْهِ فَمَاتَ . ثُمَّ مَضَى يَوَّابُ وَأَيِّشَايُ أَخُوهُ فِي طَلَبِ شَابَعَ بْنِ يَكْرِي .

^{١٢} وَوَقَفَ عِنْدَ عَمَاسَا وَاحِدٌ مِنْ فِتْيَانِ يَوَّابَ وَقَالَ : « مَنْ أَحَبَّ يَوَّابَ وَمَنْ كَانَ لِدَاوُدَ ، فَلْيَتَّبِعْ يَوَّابَ » . ^{١٣} وَكَانَ عَمَاسَا غَائِضًا فِي دَمِهِ فِي وَسْطِ الطَّرِيقِ . فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ أَنَّ جَمِيعَ الْجُنْدِ يَقِفُونَ ، نَقَلَ عَمَاسَا مِنَ الطَّرِيقِ إِلَى حَقْلٍ وَطَرَحَ عَلَيْهِ تَوْبًا ، إِذْ رَأَى أَنَّ كُلَّ مَنْ يَصِلُ إِلَيْهِ يَقِفُ . ^{١٤} فَلَمَّا نُقِلَ مِنَ الطَّرِيقِ ، عَبَّرَ كُلُّ إِنْسَانٍ وَرَاءَ يَوَّابَ ^(٢) فِي طَلَبِ شَابَعَ بْنِ يَكْرِي .

نَهَايَةُ الْقُرْدِ

^{١٥} وَمَرَّ يَوَّابُ بِجَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى آهْلِ بَيْتِ مَعَكَةَ ^(٣) . وَاجْتَمَعَ الْحُلَفَاءُ كُلُّهُمْ وَسَارُوا هُمْ أَيْضًا وَرَاءَهُ ^(٤) . ^{١٥} فَعَجَّأُوا وَحَاصَرُوهُ فِي آهْلِ بَيْتِ مَعَكَةَ وَرَكَمُوا رَدْمًا إِلَى الْمَدِينَةِ مُسْتَنِدًّا إِلَى السُّورِ . وَجَمِيعُ الْجُنْدِ الَّذِينَ مَعَ يَوَّابَ كَانُوا يَنْقُبُونَ لِإِسْقَاطِ السُّورِ . ^{١٦} فَنَادَتْ أَمْرَأَةٌ حَكِيمَةٌ مِنَ الْمَدِينَةِ : « اسْمَعُوا اسْمَعُوا ! قُولُوا لِيَوَّابَ : أَدْنُ إِلَى هَهُنَا فَأُكَلِّمَكَ » . ^{١٧} فَدَنَا مِنْهَا . فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : « أَنْتَ يَوَّابُ ؟ » فَقَالَ لَهَا : « أَنَا هُوَ » . فَقَالَتْ لَهُ : « اسْمَعْ كَلَامَ

ضَبَّاطُ دَاوُدَ

^{٢٣} وَكَانَ يَوَّابُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ ، وَبَنِيَامِينَ بْنِ يُوِيَادَاعَ عَلَى رَأْسِ الْكَرِّيِّينَ وَالْفَلِيتِيِّينَ ، ^{٢٤} وَأَدُورَامُ عَلَى السُّخَّرَةِ وَيُوشَافَاظُ بْنُ أَحِيَاوَدَ مَدُونًا ، ^{٢٥} وَشِيوَا كَاتِيَا ، وَصَادُوقُ وَأَبِيَاتَارُ كَاهِنَيْنِ . ^{٢٦} وَغَيْرَا الْبَاثِرِيُّ أَيْضًا كَانَ كَاهِنًا لِدَاوُدَ .

شمال أرض إسرائيل .
(٤) إلى المدينة

(٢) يفرض يوّاب نفسه رئيسًا على رغم إرادة الملك ،
والجيش ينضم إليه .

(٣) مدينة حصينة قريبة من دان (الآية ١٨) في أقصى

ملحقات (١)

المجاعة الكبرى ومقتل سلالة شاول (٢)

٢١ وكانت مجاعة في أيام داود ثلاث

سنين، سنة بعد سنة. فسأل داود وجه الرب.

فقال الرب: «على شاول وعلى بيته دم» (٣).

لأنه قتل الجبعونيين (٤). فذبح الملك الجبعونيين

وكلهم (ولم يكن الجبعونيون من بني إسرائيل).

بل من بقية الأموريين، وكان بنو إسرائيل قد

حلفوا لهم، فطلب شاول قتلهم غيرة على بني

إسرائيل ويهوذا (٥). وقال داود للجبعونيين:

«ما الذي أصنع لكم وبماذا أكفر فتباركوا» (٦).

ميراث الرب؟ فقال له الجبعونيون: «ليس

لنا على شاول وأهل بيته فضة ولا ذهب، ولا لنا

أحد نهلكه في إسرائيل». فقال لهم: «ما الذي

تقولونه فأفعله لكم؟» فقالوا للملك:

«الرجل الذي أهلكنا والذي عزم على إبادة بنا

حتى لا نقيم في جميع أراضي إسرائيل.

يعطي لنا سبعة رجال من بيته فنسحقهم للرب»

في جبع شاول (١). مختار الرب». فقال لهم

الملك: «أعطي». وأبقى الملك على

مفيعل بن يوناتان بن شاول، من أجل يميز

الرب التي بينها، أي بين داود ويوناتان بن

شاول.

فأخذ الملك ابني رصفة، بنت أبة،

اللذين ولدتهما لشاول، وهما أرموني ومفيعوش

وبني ميكال ابنة شاول الخمسة الذين ولدتهم

لعديشيل بن برزلاي المحولي. فأسلمهم إلى

يد الجبعونيين، فشقوهم على الحبل أمام

الرب، فهلكوا سبعتهم جميعاً، وكان مقتلهم

في الأيام الأولى للحصاد، في أبدء حصاد

الشعير. فأخذت رصفة، بنت أبة،

منسحاً (٧) وفرشتها لنفسها على الصخرة، منذ

أبدء الحصاد حتى سقط عليهم الماء من

السماء، ولم تدع طيور السماء تحط عليهم (٨).

نهاراً ولا وحوش البرية ليلاً (٩). فأخبر داود بما

(١) ان الفصول ٢١ - ٢٤ تقطع سياق تاريخ بيت

داود والخلافة على العرش (الذي يستأنف في ١ مل ١) وهي

تحتوي على ستة ملحقات، اثنين اثنين: روايتا ١/٢١ - ١٤

(مجاعة ثلاث سنوات) و ٢٤ (طاعون ثلاثة أيام)، وسلسلتان

من نواذر بطولية: ١٥/٢١ - ٢٢ (الحجارة القسطنطينيون

الأربعة) و ٨/٢٣ - ٣٩ (أبطال داود)، وقصبتان: ٢٢

(شيد داود) و ١/٢٣ - ٧ (آخر كلمات داود)

(٢) هذه الرواية مفصولة عن قرائن نصها، ومكانها هو

مالأولي قل ١/٩. لا شك ان الآية ٧ تعليق لاحق.

(٣) عن النص اليوناني، فان النص العبري مشوه.

(٤) لم تحفظ رواية تلك الأحداث العنيفة

(٥) بعد أن أهدن الجبعونيون، تكلموا باللغة على

إسرائيل. فلا بد من صد هذه اللعنة بركة (راجع قص

٢/١٧ و ١ مل ٣٣/٢ و ٤٤ - ٤٥).

(٦) يتعذر الانتقام من شاول، ويثار لدم بقتل أناس

من سلالة.

(٧) لباس الحديد والحجر (٣١/٣ و ١٦/١٢).

(٨) تبشر حودة المطر بزوال المجاعة وبأن الله قد تقبل

التكفير. عددت فقط يرفع داود الغيث. في هذه الحالة

الفريدة، لا يعمل به تس ٢٢/٢١ - ٢٣ (راجع يش

٢٧/١٠).

سفر صموئيل الثاني ١٢/٢١-٧/٢٢

يَا عَرِيٌّ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ جُلِيَّاتِ الْجَنَّةِ الَّذِي
كَانَتْ عَصَا رُمُوحِهِ كَنُودِ السَّاجِ. ^{١٠} وَكَانَتْ
أَيْضًا حَرْبٌ فِي جَتِّ، وَكَانَ رَجُلٌ طَوِيلُ
الْقَامَةِ، سُدَّاسِي أَصَابِعِ اليَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ،
أَيُّ لَهُ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ أَصْبَعًا، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ بَنِي
رَافَاةَ. ^{١١} وَكَانَ يُعِيرُ إِسْرَائِيلَ، فَقَتَلَهُ يُونَاتَانُ بْنُ
شِمْعَا، أَخِي دَاوُدَ. ^{١٢} هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ كَانُوا مِنْ
بَنِي رَافَاةَ فِي جَتِّ، فَسَقَطُوا بِيَدِ دَاوُدَ وَأَيْدِي
رِجَالِهِ.

٣/١٣
١ ص ٩/١٦

مزمور داود ^(١)

٢٢ أَوَكَلَّمَ دَاوُدُ الرَّبَّ بِكَلَامٍ هَذَا النَّذِيرِ يَوْمَ
أَنقَذَهُ الرَّبُّ مِنْ يَدِ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ وَمِنْ يَدِ
شَاوُلَ، فَقَالَ:

«الرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي.
^٢ إِلَهِي الصَّخْرُ بِهِ أَعْتَصِمُ
تُرْسِي وَقُوَّةَ خَلَاصِي وَمُلْجَايِ.
أَدْعُو الرَّبَّ سُبْحَانَهُ
فَانْجُو مِنْ أَعْدَائِي.
أَمْوَاجُ الْمَوْتِ غَمَرَتْنِي
وَسُيُولُ بَلْبَعَالٍ رَوَّعَتْنِي
وَحَبَائِلُ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ حَاطَتْنِي
وَشِبَاكُ الْمَوْتِ اسْتَبَقَتْنِي.
^٧ فِي ضَيْقِي الرَّبُّ دَعَوْتُ
وَالِإِلَهِي صَرَخْتُ

١٨ مر
١ ص ٢/٢
١ ص ١/٢

٦/٢٣

صَنَعْتُ رِصْفَةً، بِنْتُ أَيْةَ، سُرِّيَّةُ شَاوُلَ، ^{١٢} فَهَصَى
دَاوُدُ وَأَخَذَ عِظَامَ شَاوُلَ وَعِظَامَ يُونَاتَانَ ابْنِهِ مِنْ
عِنْدِ أَهْلِ يَابِيشَ جِلْعَادَ الَّذِينَ سَرَقُوهَا مِنْ سَاحَةِ
بَيْتِ شَانَ، مِنْ حَيْثُ عَلَّقَهَا الْفَلَسْطِينِيُّونَ يَوْمَ
كَسَرَ الْفَلَسْطِينِيُّونَ شَاوُلَ فِي الْجَلْبُوعِ. ^{١٣} وَأَصْعَدَ
مِنْ هُنَاكَ عِظَامَ شَاوُلَ وَعِظَامَ يُونَاتَانَ ابْنِهِ،
وَجَمَعُوا عِظَامَ الْمَشْنُوقِينَ. ^{١٤} وَدَفَنُوا عِظَامَ شَاوُلَ
وَيُونَاتَانَ ابْنِهِ فِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ بِصِيلَعِ، فِي مَقْبَرَةِ
قَيْسِ أَبِيهِ، وَعَمِلُوا بِكُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ.
وَعَطَفَ اللَّهُ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ بَعْدَ ذَلِكَ

١ ص ١٠/٣١

البطش بالفلسطينيين ^(٩)

^{١٥} وَكَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ بَيْنَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ
وَإِسْرَائِيلَ، فَتَزَلَّ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ وَحَارَبُوا
الْفَلَسْطِينِيِّينَ، فَتَعَبَ دَاوُدَ. ^{١٦} فَإِذَا بِبِشْبَنُوبَ،
أَخِي بَنِي رَافَاةَ الَّذِي وَزَنُ رُمُوحِهِ ثَلَاثَ مِئَةِ مِثْقَالٍ
مِنْ نَحَاسٍ، وَكَانَ مُتَقَلِّدًا سَيْفًا جَدِيدًا، قَدْ هَمَّ
أَنْ يَقْتُلَ دَاوُدَ. ^{١٧} فَانْجَذَهُ أَيْشَايُ ابْنُ صَرُوتَةَ،
وَضَرَبَ الْفَلَسْطِينِيَّ فَقَتَلَهُ. حِينَئِذٍ نَاشَدَ دَاوُدُ
رِجَالَهُ وَقَالُوا: «لَا تَخْرُجْ مَعَنَا إِلَى الْحَرْبِ لِثَلَاثِ
تَطْفِئِي سِرَاجَ إِسْرَائِيلَ».

٢ ص ١٠/٢٨

٧/١٤

^{١٨} وَكَانَتْ أَيْضًا بَعْدَ ذَلِكَ حَرْبٌ فِي جُوبَ
مَعَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ، فَقَتَلَ حَيْثُذُ سَبْكَايُ الْحَوْشِيُّ
سَفَا. أَخَذَ بَنِي رَافَاةَ. ^{١٩} ثُمَّ كَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ
فِي جُوبَ مَعَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ، فَقَتَلَ أَلْحَانَانُ بْنُ

١ ص ٣٦/١١

٤/١٥

٢ ص ١٩/٨

١ ص ٤/٢٠

٢ ص ٢٧/٢٣

تكرار للمزمور ١٨. راجع حواشي هذا المزمور. النشيد
تدبیر، ونسبته إلى داود غير أكيدة.

(٩) هذه الأحداث من الحروب الفلسطينية قد يكون
مكانها الأصلح لها بعد ١٧/٥ ٢٥ في مطلع عهد داود.
(١) هذا النشيد، باستثناء بعض الأمور الثانوية،

٢٠ إِلَى الرَّحْبِ أَخْرَجَنِي
وَلأنَّهُ يُجِيبُنِي خَلْصِي .
٢١ الرَّبُّ بِحَسَبِ بَرِّي كَافَأَنِي
وَبطَهَارَةِ يَدَيَّ أَثَابَنِي .
٢٢ لِأَنِّي حَفِظْتُ طُرُقَ رَبِّي
وَلَمْ أَصْنَعْ شَرًّا بَعِيدًا عَنِ إِلَهِي .
٢٣ وَلأنَّ أَحْكَامَهُ كُلَّهَا أَمَامِي
وَفَرَائِضَهُ لَمْ أُبْغِضْهَا عَنِّي .
٢٤ بَلْ كُنْتُ مَعَهُ كَامِلًا
وَمِنَ الْإِثْمِ صُنْتُ نَفْسِي .
٢٥ الرَّبُّ بِحَسَبِ بَرِّي كَافَأَنِي
وَبطَهَارَتِي أَمَامَ عَيْنِهِ .
٢٦ مَعَ الصَّافِي تَكُونُ صَفِيًّا
وَمَعَ الْكَامِلِ تَكُونُ كَامِلًا .
٢٧ مَعَ الطَّاهِرِ تَكُونُ طَاهِرًا
وَمَعَ الْمُتَوَحِّ تَكُونُ مُلتَوِيًّا
٢٨ لِأَنَّكَ تَخَلِّصُ الشَّعْبَ الْبَائِسَ
وَعَيْنَاكَ عَلَى الْمُتَرَفِّعِينَ فَتَضَعُهُمْ .
٢٩ لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ سِرَاجِي
وَالرَّبُّ يُبِيرُ ظِلَامِي
٣٠ فَكَأَنِّي بِكَ أَفْتَحِمُ الْحُصُونَ
وَبِإِلَهِي أَسْلُقُ الْأَسْوَارَ .
٣١ اللَّهُ طَرِيقُهُ كَامِلٌ
وَقَوْلُ الرَّبِّ مُنْجِصٌ
هُوَ تُرْسٌ لِكُلِّ مَنْ بِهِ يَعْتَصِمُ .
٣٢ فَمَنْ إِلَهُ غَيْرَ رَبَّنَا
وَمَنْ صَخْرَةٌ سِوَى إِلَهِنَا ؟
٣٣ اللَّهُ عِزِّي وَبَاسِي
يَجْعَلُ كَامِلًا سَبِيلِي .

فَسَمِعَ صَوْنِي مِنْ هَيْكَلِهِ
وَبَلَغَ صُرَاخِي مِسْمَعِيهِ .
٨ تَزَعَزَعَتِ الْأَرْضُ وَتَزَلْزَلَتْ
وَأُسُسُ السَّمَوَاتِ ارْتَعَدَتْ
وَمِنْ غَضَبِهِ ارْتَجَّتْ .
٩ دُخَانٌ صَعِدَ مِنْ أَنْفِهِ
وَنَارٌ آكَلَتْ مِنْ فَمِهِ
وَجَمْرٌ أَتَقَدَّ مِنْهُ .
١٠ أَخَذَ السَّمَوَاتِ وَتَزَلَّ
وَالْغَيْمُ الْمُظْلِمُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ .
١١ ارْكَبْ عَلَى كُرُوبٍ وَطَارْ
وَوَظَّهَرْ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ .
١٢ جَعَلَ الظَّلَامَ حَوْلَهُ
وَحِجْمَتَهُ كَمِثْلَةِ مِيَاهٍ وَغَمَامٌ عَلَى غَمَامٍ .
١٣ أَمَامَ بَهَائِهِ أَتَقَدَّ جَمْرٌ نَارٍ .
١٤ ارْعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ
وَأَطْلَقَ الْعَلِيِّ صَوْتَهُ
١٥ أَرْسَلَ سِهَامَهُ فَبَدَّدَهُمْ
وَالْبُرُوقَ فَهَزَمَهُمْ .
١٦ أَغْمَاقُ الْبَحْرِ انْكَشَفَتْ
وَأُسُسُ الْكَوْنِ انْجَلَتْ
لِصَوْتِ وَعِيدِ الرَّبِّ
لِهُبُوبِ رِيحِ أَنْفِهِ .
١٧ يُرْسِلُ مِنْ عَلَيَّاهُ فَيَأْخُذُنِي
وَمِنَ الْبَحَارِ يَتَسَلَّنِي .
١٨ مِنْ عَدُوِّي الْجَبَّارِ يُنْقِذُنِي
مِنْ مُبْغِضِي لِأَنَّهُمْ أَقْوَى مِنِّي .
١٩ فِي يَوْمٍ يَلْتَمِسُنِي دَهْمُونِي
فَكَانَ الرَّبُّ سَنَدِي .

حر ١١٦/١٩

مر ٥/١٤٤

حر ١١٨/٢٥

مر ٦/١٤٤

مر ٧/١٤٤

وَمِنْ حُصُونِهِمْ مُرْتَعِدِينَ يُخْرِجُونَ.
 ٢٧ حَيُّ الرَّبِّ وَتَبَارَكَ صَخْرَتِي
 وَتَعَالَى اللَّهُ صَخْرَةُ خَلَاصِي.
 ٢٨ اللَّهُ الَّذِي يُتِيحُ لِي الْإِنْتِقَامَ
 وَيُخْضِعُ لِي الشُّعُوبَ
 ٢٩ مِنْ بَيْنِ أَعْدَائِي يُخْرِجُنِي
 فَوْقَ الْمُعْتَدِينَ عَلَيَّ تَرْفَعُنِي
 وَمِنْ رَحْلِ الْعَنْفِ تُنْقِلُنِي.
 ٣٠ يَا رَبُّ بَيْنَ الْأُمَمِ لِيذا أَحْمَدُكَ
 وَأَعْرِفُ لَأَسْمِكَ.
 ٣١ يُكْثِرُ مِنَ الْخَلَاصِ لِمَلِكِيكَ
 وَيَصْنَعُ رَحْمَةً لِمَسِيحِهِ
 لِدَاوُدَ وَلِنَسْلِهِ لِلْأَبَدِ.

مز ٢٢/٢٣

كلمات داود الأخيرة^(١)

١ مل ١/٢

٢٣ هذه كلمات داود الأخيرة :

عد ٣/٢٤
و ١٥ ت

كَلَامُ دَاوُدَ بْنِ يَسَّى
 كَلَامُ الرَّجُلِ الْمَرْفُوعِ شَأْنَهُ
 مَسِيحٍ إِلَهُ يَعْقُوبَ
 وَمُرْتَمٍ مَزَامِيرَ إِسْرَائِيلَ :
 ٢ رُوحَ الرَّبِّ تَكَلَّمَ بِي
 وَكَلِمَتُهُ عَلَى لِسَانِي.
 ٣ قَالَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ :
 « كَلِّمْنِي صَخْرَةُ إِسْرَائِيلَ :
 الْبَارُّ الْحَاكِمُ فِي الْبَشَرِ

اش ٢١/٥٩
ار ٩/١

مر ٦-١/٧٢

٣٤ يُجْعَلُ كَالْأَيْلِ رَجُلِي
 وَعَلَى الْمَشَارِفِ يُقِيمُنِي.
 ٣٥ يَعْلَمُ يَدَيَّ الْقِتَالِ
 وَذِرَاعِي شَدَّ قَوْسِ النُّحَاسِ.
 ٣٦ تَرْمِسُ خَلَاصِيكَ تُعْطِينِي
 وَأَسْتَجَابُكَ تُعْظِمُنِي.
 ٣٧ تَوَسَّعُ خَطَوَانِي تَحْتِي
 وَلَمْ يَتَزَعْزَعْ قَدَمَايَ.
 ٣٨ أَطَارِدُ أَعْدَائِي فَأَدْمَرُهُمْ
 وَلَا أَعُودُ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ.
 ٣٩ أَفْنِيَهُمْ وَأُحْطِمُهُمْ فَلَا يَقُومُونَ
 وَتَحْتَ قَدَمَيَّ يَسْقُطُونَ.
 ٤٠ تُسْرِبُنِي بِالْقُوَّةِ لِلْقِتَالِ
 وَتَصْرَعُ مَنَاهِيضِي تَحْتَ قَدَمَيَّ.
 ٤١ وَلَيْتَنِي ظَهَرَ أَعْدَائِي
 وَأَمَّا مُبْغِضِي فَإِنِّي أُبِيدُهُمْ.
 ٤٢ يَصْرُخُونَ وَلَا مُنْقِذَ
 إِلَى الرَّبِّ وَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ.
 ٤٣ كَالْغَارِ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ أَسْحَقُهُمْ
 وَكَمَا يَدَاسُ وَحُلُ الطَّرَاقَاتِ أَدُوسُهُمْ.
 ٤٤ مِنْ مُخَاصِمَاتِ شَعْبِي تُنَجِّنِي
 وَرَأْسًا عَلَى الْأُمَمِ تُقِيمُنِي.
 ٤٥ شَعْبٌ لَمْ أَعْرِفْهُ يَخْذُمُنِي.
 ٤٦ بَنُو الْغُرَبَاءِ يَتَمَنَّقُونَ لِي
 حَالَمَا يَسْمَعُونَنِي يُطِيعُونَنِي.
 ٤٧ بَنُو الْغُرَبَاءِ يَخُورُونَ

(١) كما أنهم نسبوا إلى يعقوب (تك ٤٩) وإلى موسى (نت ٣٣) «كلمات أخيرة»، كذلك نسبوا إلى داود مثل هذه الكلمات، قد ترقى هذه القصيدة إلى حقبة الملكية، لكن وصية داود (١ مل ١/٢ ٥/٢ ٩) أقرب إلى التاريخ.

الْحَاكِمُ بِمَخَافَةِ اللَّهِ
كَضَوْءِ الصُّبْحِ عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ
كَصَبَاحٍ لَا غَيْمَ فِيهِ
يُلْأَلِي عُشْبُ الْأَرْضِ بَعْدَ الْمَطَرِ .
« أَلَيْسَ هَكَذَا بَيْنِي لَدَى اللَّهِ ؟
فَإِنَّهُ عَاهَدَنِي عَهْدًا أَبَدِيًّا
مُحْكَمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ وَمَحْفُوظًا
أَفْلا يُنَبِّئُ كُلَّ خَلَاصِي
وَجَمِيعِ هَوَايَ ؟ »

١٦ ١١/٧
شر ٣/٥٥

« فَأَمَّا الَّذِينَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ
فَكُلُّهُمْ كَالشُّوكِ
يُبْنَدُ فَلَا يُمَسَّكُ بِالْيَدِ .
فَمَنْ مَسَّهْمُ يَنْسَلِجُ بِحَدِيدٍ وَيَقْتَاتِ رُمَحٌ
فَيُحَرِّقُونَ بِالنَّارِ فِي مَكَانِهِمْ » .

نت ١١٤/١٣

أبطال داود (٢)

١ اغ ١١/١١ ٤٧
١ اغ ٢/٢٧ ١٥

^٨ وهذه أسماء أبطال داود: إشبعل
الحكموني، رئيس الثلاثة، وهو عدينو
العصني، قام على ثلثي مئة فقتلهم بمرّة واحدة .
^٩ وبعده ألعازار بن دودو، الأحوجي، وهو
أحد الأبطال الثلاثة الذين كانوا مع داود،
حين عبروا الفلسطينيين الذين كانوا مجتمعين
هناك للقتال، فتراجع رجال إسرائيل من
أمامهم .^{١٠} أمّا هو فقام وضرب الفلسطينيين

١ صم ١١/١٧

حَتَّى كَلَّت يَدُهُ وَلَصِقَتْ بِالسَّيْفِ . وَصَنَعَ الرَّبُّ
نَصْرًا عَظِيمًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَرَجَعَ الْجُنْدُ
وَرَاءَهُ ، لِلنَّهَبِ فَقَطْ .^{١١} وَبَعْدَهُ شَمَةُ بْنُ آجِيءَ
الْهَارَارِيِّ ، وَكَانَ أَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ اجْتَمَعُوا فِي
لَحْيٍ ، وَكَانَتْ هُنَاكَ قِطْعَةُ حَقْلٍ مَمْلُوءَةٌ
عَدَسًا ، فَانْهَزَمَ الْجُنْدُ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ .^{١٢} أَمَّا
هُوَ فَوَقَفَ فِي وَسْطِ الْحَقْلِ وَأَنْقَذَهُ وَضَرَبَ
الْفِلِسْطِينِيِّينَ ، وَصَنَعَ الرَّبُّ نَصْرًا عَظِيمًا .

^{١٣} وَنَزَلَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الثَّلَاثِينَ ، وَاتُّوا إِلَى دَاوُدَ
أَوَانَ الْحَصَادِ فِي مَغَارَةِ عَدْلَامَ . وَكَانَتْ قُوَّةُ
فِلِسْطِينِيَّةٍ مُعَسَّكِرَةٍ فِي وَادِي رِفَاتِيمَ .^{١٤} وَكَانَ دَاوُدُ
جَبِيزًا فِي الْحِصْنِ وَمُفَرَّزَةً لِلْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي بَيْتِ
لَحْمَ .^{١٥} فَتَأَوَّاهُ دَاوُدُ وَقَالَ : « مَنْ يَسْقِينِي مَاءً مِنْ
الْبَيْرِ الَّتِي عِنْدَ بَابِ بَيْتِ لَحْمَ ؟ »^{١٦} فَاخْتَرَقَ
هُؤُلَاءِ الْأَبْطَالُ الثَّلَاثَةُ مُعَسَّكَرَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ
وَأَسْتَقَوْا مَاءً مِنَ الْبَيْرِ الَّتِي عِنْدَ بَابِ بَيْتِ لَحْمَ ،
وَحَمَلُوهُ وَاتُّوا بِهِ إِلَى دَاوُدَ . فَلَمَّ يَشَأْ أَنْ يَشْرَبَ
مِنْهُ ، بَلْ أَرَاغَهُ لِلرَّبِّ ،^{١٧} وَقَالَ : « حَاشَ لِي ، يَا
رَبُّ ، أَنْ أَفْعَلَ هَذَا ! أَلَيْسَ هَذَا دَمَ قَوْمٍ
حَاطَرُوا بِأَنْفُسِهِمْ ؟ » وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ . هَذَا مَا
فَعَلَهُ هُؤُلَاءِ الْأَبْطَالُ الثَّلَاثَةُ .

^{١٨} ثُمَّ أَيْشَايُ ، أَخُو يَوَاقِبَ وَابْنُ صَرُوبَةِ ،
وَهُوَ رَئِيسُ الثَّلَاثَةِ . فَقَدْ أَسْرَعَ رُمَحَهُ عَلَى ثَلَاثِ
مِئَةٍ وَقَتْلَهُمْ ، وَكَانَ لَهُ أَسْمٌ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ ،^{١٩} أَوْلَمَ
يَكُنْ أَشَدَّ الثَّلَاثَةِ كَرَامَةً ؟ وَأَصْبَحَ لَهُمْ قَائِدًا ،
إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مَرْتَبَةَ الثَّلَاثَةِ .

هنا لذكرها « ثلاثة » أبطال (الآيات ١٣ - ١٧) ، وبدأ عن
أيشاي وبشاهو ويرجع عن عسايل (الآيات ١٨ - ٢٤) ،
ولائحة للثلاثين (الآيات ٢٤ - ٣٩) .

(٢) كان هذا المقطع تابعاً للفصل ٢١ . وهو يضم
(الآيات ٨ - ١٢) بدأ عن الأبطال الثلاثة وهم محاربون لا
مثل لهم ، وحادثة من حوادث الحروب الفلسطينية ، واردة

سفر صموئيل الثاني ٢٣/٢٠-٢٤/٥

وَالْيَعَامُّ بْنُ أَحْبَتَوْفَلَ الْجِيلُونِيِّ،^{٣٥} وَحَصْرَايُ
الْكِرْمَلِيِّ وَقَعْرَايُ الْأَرَبِيِّ،^{٣٦} وَبِجَالُ بْنُ نَاتَانَ
مِنْ صَوْبَةِ وَيَالِي الْجَادِيِّ،^{٣٧} وَصَالَتُ الْعَمُونِيِّ
وَنَحْرَايُ الْبَثْرُونِيِّ، حَامِلُ سِلَاحِ يُوآبَ ابْنِ
صَرْوَةِ،^{٣٨} وَعَيْرَا الْبَثْرِيِّ وَجَارِبُ الْبَثْرِيِّ،^{٣٩}
وَأُورِيَا الْحِثِّيُّ، فَيَكُونُ مَجْمُوعُهُمْ سَبْعَةً ٣/١١ ت
وَتَلَاثِينَ^(٣).

إحصاء الشعب^(١)

١ اح ١/٢١ •

٢٤ أَوَعَادَ غَضَبُ الرَّبِّ فَأَحْتَدَمَ عَلَى
إِسْرَائِيلَ، فَخَرَّضَ عَلَيْهِمْ دَاوُدَ قَاتِلًا: «إِذْهَبْ
فَأَحْصِرْ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا»^(٢)، فَقَالَ الْمَلِكُ
لِيُوآبَ، قَائِدِ الْجَيْشِ، الَّذِي مَعَهُ: «طُفْ فِي
جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ دَانَ إِلَى بَثْرَ سَبْعَ،
وَأَحْصُوا الشَّعْبَ، لِكَيْ أَعْلَمَ عَدَدَ الشَّعْبِ». ^{١٨/٢١}
فَقَالَ يُوآبُ لِلْمَلِكِ: «لَيَزِيدَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الشَّعْبَ
أَمْثَالَهُ مِثَّةَ ضِعْفٍ، وَعَيْنَا سَيِّدِي الْمَلِكِ
نَظَرَتَانِ. وَأَمَّا سَيِّدِي الْمَلِكُ فَمَاذَا يُرِيدُ بِهَذَا
الْأَمْرُ؟»^٤ لَكِنَّ كَلَامَ الْمَلِكِ تَغَلَّبَ عَلَى يُوآبَ
وَعَلَى قَوَادِ الْجَيْشِ. فَخَرَجَ يُوآبُ وَقَوَادِ الْجَيْشِ
مِنْ عَيْنِ الْمَلِكِ لِيَحْصُوا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ.
^٥ فَعَبَّرُوا الْأُرْدُنَّ وَبَدَأُوا بِعُرُوعِيرِ^(٣) وَالْمَدِينَةِ

٢٠ ثُمَّ بَنَايَا بْنُ يُوِيَادَاعَ، ابْنُ ذِي نَاسٍ كَثِيرٍ
الْمَآثِرِ، مِنْ قَبَصْثِيلَ، وَهُوَ الَّذِي ضَرَبَ بَطْلِي
مَوآبَ، وَنَزَلَ وَصَرَبَ أَسَدًا فِي وَسْطِ جُبٍّ يَوْمَ
تُلُح. ^{٢١} وَضَرَبَ رَجُلًا مِصْرِيًّا ذَا مَنْطَرٍ، وَكَانَ
فِي يَدِ الْمِصْرِيِّ رُمْحٌ فَنَازَلَهُ بِالْعَصَا وَخَطَفَ
الرَّمْحَ مِنْ يَدِهِ وَقَتَلَهُ بِرُمْحِهِ. ^{٢٢} هَذَا مَا فَعَلَهُ
بَنَايَا بْنُ يُوِيَادَاعَ، وَكَانَ لَهُ اسْمٌ بَيْنَ الْأَبْطَالِ
الْثَّلَاثَةِ. ^{٢٣} وَكَانَ أَشَدَّ الثَّلَاثِينَ كَرَامَةً، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ
يَبْلُغْ مَرْتَبَةَ الثَّلَاثَةِ. فَجَعَلَهُ دَاوُدُ مِنْ حَرَسِهِ
الْحَاصِصِ.

١٨/٨
٢٣/٢٠
١ مل ٢٩/٧ ت

١ صم ١٤/٢٢
٢٣ ١٨/٢

٢٤ ثُمَّ عَسَائِيلُ، أَخُو يُوآبَ، وَهُوَ مِنْ
الْثَّلَاثِينَ، وَالْحَانَانُ بْنُ دُودُو مِنْ بَيْتِ لَحْمَ،
^{٢٥} وَشَمَةُ الْحَرُودِيِّ وَالْيَقَا الْحَرُودِيِّ،^{٢٦} وَحَالُصُ
الْقَلْطِيِّ وَعَيْرَا بْنُ عِقِيشَ التَّقُوعِيِّ،^{٢٧} وَأَبِيْعَازَرُ
الْعَنَاتُونِيِّ وَسِيكَايُ الْحُوشِيِّ،^{٢٨} وَصَلْحُونُ
الْأَحُوحِيِّ وَمَهْرَايُ النَّطُوفِيِّ،^{٢٩} وَحَالِبُ بْنُ بَعْنَةَ
النَّطُوفِيِّ وَإِثَائِي بْنُ رِيَايَ مِنْ جَبْعَ بَنِي
بَنِيَامِينَ،^{٣٠} وَبَنَايَا الْفِرْعَتُونِيِّ وَهَذَايُ مِنْ أُوْدِيَةِ
جَاعَشَ،^{٣١} وَأَبِيْعَلْبُونُ الْعَرَبِيِّ وَعَزْمُوتُ
الْبَرْحُومِيِّ،^{٣٢} وَالْحَبَا الشَّعْبُونِيُّ وَيَاشِينَ الْجُونِيُّ
وَيُونَانَانُ^{٣٣} بْنُ شَمَةَ الْهَرَارِيِّ وَأَحْيَامُ بْنُ شَارَارَ
الْأَرَارِيِّ،^{٣٤} وَالْيَقَالُطُ بْنُ أَحْسَبَايَ بْنِ الْمَعْكِيَّ

وَصَحَ الْكَاتِبُ «الشَّيْطَانُ» مَكَانَ «الرَّبِّ». كَانُوا يَمْدُونُ
الْإِحْصَاءَ كَهَرًا لِأَنَّهُ يَدُلُّ مِنْ امْتِيَازَاتِ اللَّهِ الَّذِي يِيدهُ
مَسَلَّاتُ الذِّبْرِ بِحَيَوْنَ أَوْ بِمَوْتُونَ (حر ٣٢/٣٢ - ٣٣) وَرَاجِعْ
حر ١٢/٣١).

(٣) تَقَعَّ عُرُوعِيرُ عَلَى الْأَرَبُونَ وَهِيَ، بِحَسَبِ تَت
٣٦/٢ وَش ٩/١٣ وَ ١٦، الْحُدُودُ اخْتِوَابِيَّةٌ لِأَمْلَكَ إِسْرَائِيلَ
فِي عِبْرِ الْأُرْدُنِّ. فِي غَرْبِ الْأُرْدُنِّ، الْحُدُودُ هِيَ دَانَ شَمَالًا وَنُورَ

(٣) حَسَابُ مَنْ يَدُ الْمُحَرَّرِ يَدُو أَنَّهُ يَجْمَعُ. الثَّلَاثِينَ +
يُوآبَ + إِيْشَايَ وَنَايَا وَعَسَائِيلَ + الثَّلَاثِيَّةُ.

(١) هَذَا الْفَصْلُ مِثْلُ ل ١/٢١ ١٤ (رَاجِعْ
١/٢١ +).

(٢) إِنْ الْعَمَلُ بِمَا يَبْدُو أَمْرًا إِنْجَائِيًّا يَعْنِي هَاهُنَا «خَطْبِيَّةٌ»
(الْآيَةُ ١٠) وَيُعَاقَبُ بِالطَّاعُونَ (الْآيَاتُ ١٥ ت). كَانَتْ عَقْلِيَّةُ
إِسْرَائِيلَ الْقَدِيمَةِ تَسْبِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى اللَّهِ لِأَنَّهُ الْعَلَّةُ الْأُولَى.

التي في وسط وادي جاد جهة يعزير. ^١ وأتوا إلى جلعاد وإلى أرض الحثيين في قادش. ثم أتوا إلى دان ياعن وما حولها نحو صيدون. ^٢ ثم أتوا إلى حصن صور وجميع مدن الحوئين والكنعانيين. ثم ذهبوا إلى تقب يهوذا، إلى بئر سبع. ^٣ ولمّا طافوا في تلك الأرض كلها، رجعوا إلى اورشليم بعد تسعة أشهر وعشرين يوماً. ^٤ فرفع يواب أرقام إحصاء الشعب إلى الملك، فكان مجموع إسرائيل ثمانين مئة ألف رجل محارب مسلّ سيف. ومجموع رجال يهوذا خمس مئة ألف رجل. ^(١)

الطاعون ومغفرة الله

١ صم ٢٤/٦ ^١ فخفف قلب داود من تعدد إحصاء الشعب، وقال داود للرّب: «قد خطيت خطيئة كبيرة فيما صنعت، والآن يا رب أعفّر إنم عبدك. لأنّي بحمافة عظيمة نصرفت». ^{١١} فلمّا

١ صم ٢٢/٥ ^١ نهض داود في الصباح، كان كلام الرب إلى جاد النبي، رائي داود، قائلاً ^{١٢} «إمض فقل لداود: هكذا يقول الرب: إني عارض عليك ثلاثاً، فأختر لنفسك واحدة منها، فأنزّلها بك». ^{١٣} فأتى جاد إلى داود وأخبره وقال له: «أتأني عليك سبع سني مجاعة في أرضك، أم

تهرب أمام أعدائك ثلاثة أشهر وهم في إثرك. أم يكون ثلاثة أيام طاعون في أرضك؟ فكّر الآن وأنظر فيما أجيب به مرسلني من الكلام». ^{١٤} فقال داود لجاد: «قد صافى ربي الأمر كثيراً، فلنقع في يد الرب، لأنّ مراحمة كثيرة، ولا أقع في يد الناس».

^{١٥} فبعث الرب الطاعون في إسرائيل من الصباح إلى الميعاد، فمات من الشعب من دان إلى بئر سبع سبعون ألف رجل. ^{١٦} وبسط الملك يده على اورشليم ليُدمرها. فنذّم الرب على الشرّ وقال للملك المهلك الشعب: «كفى! فكف الآن يدك». ^(٥) وكان ملك الرب عبد بيدار أرونا اليبوسي. ^{١٧} ورأى داود الملك الذي كان يضرب الشعب فقال للرّب: «أنا الذي خطيت وأنا الذي فعلت السوء، وأما أولئك الخراف، فماذا فعلوا؟ فلتكن عليّ يدك وعلى بيت أبي».

بناء مذبح

^{١٨} فأتى جاد في ذلك اليوم إلى داود وقال له: «إصعد فاقم مذبحاً للرب في بيدار أرونا اليبوسي». ^{١٩} فصعد داود كما قال جاد بحسب أمر الرب. ^{٢٠} ونظر أرونا فرأى الملك ورجاله

الأخبار. إسرائيل ويهوذا يُحصيان كل واحد بمعده.

(٥) من المراجع ان الرواية توفّق بين ثقلين. ففي التقليد الأول، أوقف طرب الطاعون عند أبواب اورشليم لأنه يحس المدينة (الآية ١٦) وداود قرب دبيحة شكر وبحسب أمر الرب (الآية ١٩). وفي التقليد الثاني، كان الخلاص بفضل صلاة داود وبناء المذبح (الآيات ١٧ و ٢١ و ٢٥).

سبع جنوباً (الآيات ٢ و ٦-٧ و ١٥). ولذلك يكونون قد طافوا في جميع أراضي إسرائيل. ولكن النص يضيف صور وصيدون وقادش الحثيين، على ما يبدو، شمالاً على هر العاصي. والمفسرون يرون ذلك مستشهدين بعد ٧/٣٤-٩ وحر ١٧-١٥/٤٧-١٢ وفتوحات داود (٣/٨-١٢). (٤) من الواضح ان الأرقام مبالغ فيها كما في كثير من الأرقام المائلة في العهد القديم، وقد زيد عليها أيضاً في سفر ي

لِلْمَلِكِ : « الرَّبُّ الْهَتْ يَرْضَى عَنْكَ » .
 ٢٤ فَقَالَ الْمَلِكُ لِأَرْوَنَّا : « كَلَّا ، بَلْ أَشْتَرِي
 مِنْكَ بِثَمَنٍ . فَلَسْتُ أَصْعَدُ لِلرَّبِّ إِلَهِي مُحْرَقَاتٍ
 مَجَّانِيَّةً » . فَأَشْتَرَى دَاوُدُ النَّيْدَرَ وَالْبَقَرَ بِخَمْسِينَ
 مِثْقَالًا مِنَ الْمِصَّةِ (٦) . ٢٥ وَتَنَى هُنَاكَ دَاوُدُ مَذْبَحًا
 لِلرَّبِّ ، وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامِيَّةً .
 فَعَطَفَ الرَّبُّ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ ، وَكَفَّتِ الصَّرْبَةُ ١٤/٢١
 عَنْ إِسْرَائِيلَ .

آتَيْنَ إِلَيْهِ ، فَخَرَجَ أَرْوَنَّا وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ بِوَجْهِهِ إِلَى
 الْأَرْضِ . ٢١ وَقَالَ أَرْوَنَّا : « لِمَاذَا جَاءَ سَيِّدِي
 الْمَلِكُ إِلَى عَبْدِهِ ؟ » فَقَالَ دَاوُدُ : « لِأَشْتَرِي مِنْكَ
 النَّيْدَرَ ، لِكَيْ أَبْنِيَ فِيهِ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ . فَتَكْفُفُ
 الصَّرْبَةُ عَنِ الشَّعْبِ » . ٢٢ فَقَالَ أَرْوَنَّا لِدَاوُدَ :
 « لِيَأْخُذْ سَيِّدِي الْمَلِكُ وَيُصْعِدُ مَا يَحْسُنُ فِي
 عَيْنَيْهِ : هُوَذَا الْبَقَرُ لِلْمُحْرَقَةِ ، وَالتَّوَارِجُ وَأَدْوَاتُ
 الْبَقَرِ تَكُونُ حَطَبًا . ٢٣ وَهَذَا كُلُّهُ ، أَيُّهَا الْمَلِكُ ،
 يُقَدِّمُهُ أَرْوَنَّا لِلْمَلِكِ » . وَأَضَافَ أَرْوَنَّا فَقَالَ

١ صم ١٤/٦
 ١ مل ٢١/١٩

(٦) في سفر الأخبار ، وست مئة مثقال من ذهب . كان بيدرونا خارج المدينة ، على التلة المشرفة
 على أورشليم القديمة شيلاً . سرتنع في هذا المكان هيكل سليمان (راجع ٩/٥ +) .

مدخل الى سفرَي الملوك

يتناول سفر الملوك حقبة زمنية طويلة من تاريخ اسرائيل . يرق عهد أقدم الأحداث ، وهي أيام داود الأخيرة (١ مل ١ - ١٠/٢) ، الى حوالى السنة ٩٧٢ ق.م . في حين ان تاريخ نيل يواكيم العفو (٢ مل ٢٥/٢٧ - ٣٠) يرق الى السنة ٥٦١ ق.م . ولكن سفرَي الملوك هما في عداد « الأنبياء الأولين » . وهذا ما يلفت نظر القارئ الى ان سفرَي الملوك ليسا كتابي تاريخ قبل كل شيء ، وإن كانا حافلين بالأخبار التاريخية . ان نظرنا الى محتوهما ، قلنا بالأحرى إنها تفكير لاهوتي في حقبة اسرائيل التاريخية التي كان فيها الملوك يحكمون الشعب .

محتوى سفرَي الملوك

- ١) نهاية عهد داود وعهد سليمان (١ مل ١ - ١١) .
- داود والشونمية طموح ادونيا للملكية . رد فعل حزب سليمان وتتويجه في جيحون (١ مل ١/١ - ٤٠) .
- إخفاق مؤامرة ادونيا (١ مل ١/١ - ٤١) .
- وصايا داود لسليمان (١ مل ١/٢ - ١٢) .
- مصير ادونيا وشريكه الرئيسيين وشيمعي (١ مل ١٢/٢ - ٤٦) .
- ترائي الرب لسليمان . حكم سليمان (١ مل ٣) .
- كبار موظفي المملكة . ادارة سليمان . حكمته (١ مل ٤/١ - ١٤/٥) .
- التحالف مع حيرام ملك صور والتمهيد لبناء الهيكل (١ مل ٥/١٥ - ٣٢) .
- بناء الهيكل والصرح الملكية . صناعة العناصر المعدنية لخدمة الهيكل (١ مل ٦-٧) .
- نقل تابوت العهد وتدشين الهيكل . ترائي الرب لسليمان مرة ثانية (١ مل ٨ - ٩/٩) .
- مختلف وجوه نشاط سليمان (١ مل ٩/١٠ - ٢٨) .
- زيارة ملكة سبأ . غنى سليمان (١ مل ١٠) .
- خطيئة سليمان . تمردات في الخارج . اعلان الانشقاق لياربعام عن يد أحيّا النبي (١ مل ١١) .

مدخل الى سفرى الملوك

- ٢) من الانشقاق الى نهاية مملكة اسرائيل (١ مل ١٢ - ٢ مل ١٧).
- انشقاق سياسي وديني. ياربعام ملك اسرائيل (١ مل ١٢).
- نبوءة شؤم على بيت ايل (١ مل ١٣).
- اعلان وفاة ابن ياربعام عن يد أحيّا (١ مل ١٤/١ - ٢٠).
- رجّعام وأبيّام وآسا ملوك يهوذا (١ مل ١٤/٢١ - ٢٤/٢٤).
- ناداب وبَعشّا وإيلّة وزمّري وعُمري وأحّاب ملوك اسرائيل (١ مل ١٥/٢٥ - ١٦/٣٤).
- سيرة إيليا. القحط العظيم: إيليا في كَريت ثم في صَرَفَت، إحياء ابن الأرملة، ذبيحة الكرم، إيليا في حوريب (١ مل ١٧ - ١٩).
- حَمَلْنَا أَرَامَ عَلَى إِسْرَائِيل: حصار السامرة وحملة في أفيق. وتدخّل احد الأنبياء (١ مل ٢٠).
- سيرة إيليا (تابع). كَرَم نابت (١ مل ٢١).
- حملة أَحّاب ويوشافاط على أرام. تدخل ميخا موت أَحّاب (١ مل ٢٢/١ - ٤٠).
- يوشافاط ملك يهوذا (١ مل ٢٢/٤١ - ٥١).
- أَحْزَبَا ملك اسرائيل (١ مل ٢٢/٥٢ - ٥٤).
- سيرة إيليا (الخاتمة). موت أَحْزَبَا. صعود النبي. أليشاع ورث روحه (٢ مل ١-٢).
- يورام ملك اسرائيل (٢ مل ١/٣ - ٣).
- دورة أليشاع - حملة على مَوّاب. بعض المعجزات: معجزة الزيت. بحث ابن الشونمية. تطهير طيخ مسموم. تكثير الأرغفة. ابراء نعان الأبرص. الحديد الطائف - فضيلة من الآراميين تُصاب بالعمى. حصار السامرة الثاني عن يد الآراميين. اموال الشونمية. اختيار حزائيل ملكاً على أرام (٢ مل ٣/٤ - ١٥/٨).
- يورام وأَحْزَبَا ملكا يهوذا (٢ مل ٨/١٦ - ٢٩).
- سيرة أليشاع (تابع): مَسَحَ يَاهُو ملكاً على اسرائيل.
- ياهو ملك اسرائيل. فجع عبادة البعل: مقتل يورام وأَحْزَبَا وإيزابيل ابادة اسرة اسرائيل الملكية وإخوة أَحْزَبَا. ابادة جميع عبيد البعل (٢ مل ٩/١٤ - ١٠/٣٦).
- مُلْكُ عَثَلْيَا على يهوذا. اختيار يوش ملكاً على يهوذا عن يد يوياداع الملك (٢ مل ١١).
- يوش ملك يهوذا. اصلاح الهيكل. تهديدات آرامية لأورشليم (٢ مل ١٢).
- يوحاز ويوش ملكا اسرائيل (٢ مل ١٣/١ - ١٣).
- سيرة أليشاع (الخاتمة): موت النبي، تلبه معجزتان (٢ مل ١٣/١٤ - ٢٥).
- أَمَصْيَا ملك يهوذا (٢ مل ١٤/١ - ٢٢).
- ياربعام الثاني ملك اسرائيل (٢ مل ١٤/٢٣ - ٢٩).
- عَزْرَبَا ملك يهوذا (٢ مل ١٥/١ - ٧).
- زَكْرِيّا وشَلُوم ومَنْحيم وفَصْحَا وفاقح ملوك اسرائيل (٢ مل ١٥/٨ - ٣١).
- يوتام وأحاز ملكا يهوذا. حلف سوري اغرائيمي. الاستنجاد بأشور (٢ مل ١٦).
- هوشع آخر ملوك اسرائيل. الاستيلاء على السامرة والجللاء. ملاحظات في أسباب حراب مملكة

مدخل الى سفرَي الملوك

- اسرائيل . جلاء سَكَّانِ أَجَانِبِ الى السامرة . التوفيقية الدينية (٢ مل ١٧) .
- ٣) من نهاية مملكة اسرائيل الى نهاية مملكة يهوذا (٢ مل ١٨ ٢٥) .
- حَزَقِيَّا ملك يهوذا . الاجتياح الآشوري وتدخلات أشعيا (٢ مل ١٨ ١٩) .
- شفاء حَزَقِيَّا والوعد البابلي . تدخلات أشعيا (٢ مل ٢٠) .
- منسَّى وأمون مَلِكَا يهوذا (٢ مل ٢١) .
- يوشِيَّا ملك يهوذا . العثور على سفر الشريعة . الاصلاح في يهوذا وفي اسرائيل (٢ مل ٢٢ ١/٢٢ - ٣٠/٢٣) .
- يواحاز ويواكيم ويوباكين ملوك يهوذا . اختلاء الأول (٢ مل ٢٣/٣١ ٢٤/١٧) .
- صِدْقِيَّا آخر ملوك يهوذا . خراب أورشليم والجلاء (٢ مل ٢٤/١٨ - ٢٥/٢١) .
- جَدَلْيَا والي البلاد . مقتله . هرب جزء من السكان الى مصر (٢ مل ٢٥/٢٢ ٢٦)
- نيل يوباكين العفو (٢ مل ٢٥/٢٧ ٣٠) .

اصل سفرَي الملوك

يظهر لنا سفرُ الملوك بمظهر كتابين متميزين تمامًا الواحد عن الآخر . ولكنها يشكلان في مخطوطات الكتاب المقدس العبري مؤلفًا واحدًا . ولا شك أن التمييز بين الكتابين هو عمل قام به المترجمون اليونانيون في القرن الثالث ق.م . ولقد أدَّى هذا الفصل ، الذي فرض نفسه شيئًا فشيئًا ، الى شطر عهد أخزيا شطرًا في غير محله (يبدأ هذا العهد في ١ مل ١٢/٥٢ ٥٤ وينتهي في ٢ مل ١) ، والى شطر سيرة ايليا (تبدأ هذه السيرة في ١ مل ١٧ وتنتهي في ٢ مل ١) .

لا يشكل سفرُ الملوك وحدة أدبية في حد ذاتها ، اي أنها لم يؤلفا معزل عن اسفار كتابية أخرى . لقد افترض بعض المفسرين انها كانا جزءًا من مجموعة تاريخية واحدة تضم اسفار يشوع (وربما سفر تثنية الاشتراع) والقضاة وصموئيل والملوك . وهناك أثر لذلك في كون ١ مل ١-١١/٢ يلي مباشرة ٢ صم وهو رواية لعهد داود .

إن ما تقدّم من تحليل لسفري الملوك يمكننا من معرفة أسباب تعدّد محتويات هذين السفرين وتنوع الأسلوب فيها . يذكر الكاتب نفسه أنه استعمل مؤلفات سابقة ويورد بعض المصادر التي استقى منها . فالمؤلف لم ينشأ فجأة ، بل تمّ على مراحل . فإن آيات ١ مل ١١/٤١ و ١٩/١٤ و ٢٩/٢٩ الخ تشير الى كل من سفر «اعمال سليمان» وسفر «حوليات ملوك اسرائيل» وسفر «حوليات ملوك يهوذا» التي شكّلت نقطة انطلاق لتحرير النص الذي هو الآن في يدنا .

لكنّ المقاطع المستندة الى تلك الاعمال او الى تلك الحوليات ليست سوى جزء من سفرَي الملوك . فقد استعمل الكاتب في عمله مصادر أخرى أيضًا . فيبدو مثلاً أنه اطلع على محفوظات جاءت من الهيكل (راجع ١ مل ٤/١ - ٦ و ٧-١٩ و ٧-٨) . بآية نسبة كانت هذه المعلومات نصوصًا سبق تأليفها ام صدرت عن تقاليد شفوية ؟ هذا أمر يصعب تحديده . ان قصة ملكة سبأ (١ مل

مدخل الى سفرَي الملوك

١٠/١٣) صادرة عن تقليد خاص ، والروايات المتعلقة بالملك أحاب صادرة عن يبعثين مختلفتين الى حد بعيد : فهناك من جهة اولى النصوص التي تتكلم عليه بأقصى العبارة ، في حين ان غيرها تصوّره من جهة أخرى بصورة ملك باسل (١ مل ١٧/٢٢ و ٣٥) . وقد يكون ان ما يروى عن الملك يوشيا (٢ مل ٢٢ ٣٠/٢٣) صادر في بعض اجزائه عن مصدر غير الحوليات الرسمية . الى جانب الروايات المتعلقة بالملوك ، هناك مقاطع تتناول على وجه خاص بعض الأنبياء وتشكل ذكريات حفظها تلاميذهم . ضمت هذه الروايات الى الروايات المتعلقة بالملوك ، لأنها ترقى الى الحقبة عينها ، وتروي تدخلات اولئك الأنبياء لدى الملوك . وهكذا فإن المؤلف يحتوي على « السير » العظمى الثلاث ، وهي سلاسل روايات في الأنبياء ايليا وإليشاع وأشعيا ، بصرف النظر عن المقاطع الأقصر في أحيّا وميخاين يمّة او في نبي آخر ظل اسمه مجهولاً (١ مل ١٣ و ٢ مل ١٠/٢١-١٥) .

كيف جُمعت هذه العناصر المختلفة في مجموعة واحدة؟ هذه مشكلة من أعوص مشاكل المؤلف . من الواضح أن الذي كتب ٢ مل ٢٥/٢٧-٣٠ والذي تكلم كلام المعاصر على الاحداث التي يرويها فوصف تابوت العهد في ١ مل ١٣/٩ او روى وقائع ١ مل ٢١/٩ ليس كاتباً واحداً ، وإلاّ لكان لا بدّ له من أن يعيش أكثر من اربعمائة سنة ! فمن هو واضع سفرَي الملوك؟ هناك عدة افتراضات ، وما نقرّحه هنا هو افتراض وافق عليه عدد كثير من المفسرين .

قيل إن سفرَي الملوك يشكّلان مع أسفار يشوع (واضاف اليها بعض العلماء سفر تثنية الاشتراع) والقضاة وصموئيل مؤلفاً واحداً . فقد يكون ان محرراً أولاً ألف الفصول المبتدئة بـ ١ مل ١٢ والمنتهية بـ ٢ مل ٢١ . استند من جهة اولى الى تاريخ ملوك يهوذا واسرائيل ، ومن جهة اخرى الى نصوص كان سفر اعمال سليمان وحوليات ملوك يهوذا واسرائيل جزءاً منها . ومن الراجح أنه استخدم أيضاً عناصر من التقليد الشفهي ، فصلاً عما يكون قد وصفه وكان شاهداً له ، لأنه عاش ، على ما يبدو ، في زمن خراب اورشليم في السنة ٥٨٧ ق.م . وقد قيل ان هذا الكاتب هو كاهن كتب في حوالى السنة ٥٨٠ ق.م . في فلسطين نفسها .

ثمّ قام محرّر ثانٍ بعد التحرر الأول بحيل وفي فلسطين أيضاً في حوالى السنة ٥٥٠ ق.م . وقبل عودة الجلبين من بابل ، فاستأنف عمل سلفه وأضاف اليه روايات وتقاليده أخرى كانت في متناوله ، منها ما وجدته من الذكريات عن داود وتاريخ خلافته (مقاطع ٢ مل الممتدة الى ١ مل ١١/٢) ومنها نصوص في حصار اورشليم (٢ مل ١٨ ١٩ موازية لـ أشع ٣٦-٣٩) . وادخل أيضاً في مؤلفه ما كان التقليد يرويه عن ملكة سبأ . ولما كان للأنبياء وشريعة موسى شأن كبير في مؤلف هذا التحرر الثاني ، فقد بدا للمفسرين انه اتى من بيئة أنبياء . بل لربما كان تلميذاً لإرميا . وآخر الأمر ان بعض الكتبة خرجوا من بيئة لاوية قد اضافوا اضافات طفيفة في اواخر القرن السادس ق.م .

التسلسل الزمني في سفرَي الملوك

يواجه التسلسل الزمني في سفرَي الملوك مشاكل جسيمة ، ولم يتم وضعه إلاّ بالاعتماد على قليل من

مدخل الى سفرَي الملوك

معالم كانت تقيم صلة ثابتة بين تاريخ اسرائيل وتاريخ الشرق الأدنى القديم . هناك بعض النصوص المصرية والحوليات والوثائق الصادرة عن ملوك آشور وبابل قد أفادت في تأريخ بعض الأحداث على وجه اكيد .

لما عدا هذه النقاط الثابتة ، كثيراً ما يكون تفسير ما ورد في سفرَي الملوك عسيراً . فأول الأمر ان توارىخ عهود يهودا تُذكر دائماً بالنسبة الى ملوك اسرائيل ، والعكس بالعكس ، وهذا ما يؤدي الى عدد من النقاط غير الواضحة . ثم هناك بعض الأخطاء عند النسخ (تغيير ترتيب الأرقام او الخلط بينها) قد أدخلت هنا وهنا بعض الخلل في ترتيب التسلسل الزمني . واذا صح ان سليمان (١ مل ١) ويوتام (٢ مل ١٥/٥) كانا كلاهما وصيّ أبيهما في آن واحد ، أمكننا التسليم بأن هناك على الأرجح حالات أخرى من الوصاية المترامنة قد تؤدي الى فروق يصعب تقييمها في تسلسل مختلف العهود الملكية .

وأخيراً فقد لوحظ أن ليس في سفرَي الملوك تسلسل زمني واحد ، بل عدّة طرق في التسلسل الزمني تشابه وترقى نشأتها الى مصادر هذين السفرين . وهكذا نحصل على ثلاث نتائج مختلفة ، بحسب ما نجمع اخبار الكتاب ، في حقبة محدودة ، على عهود يهودا او عهود اسرائيل او على الاخبار الواردة في حالات التزامن . فإذا نظرنا ، على سبيل المثال ، الى الحقبة المندقة بالانشقاق والمنتهية بنهاية عهد احاب (٩٣٣ - ٨٥٣) ، وهي ثمانون سنة من التسلسل الزمني كما نستخلصها ، كان مجموع العهود هو ٨٤ سنة لمملكة يهودا و ٧٨ سنة لمملكة الشمال و ٧٥ سنة للأخبار التي نحصل عليها من حالات التزامن .

يحاول التسلسل الزمني الذي نستعمله في هذه الترجمة ان يأخذ بعين الاعتبار احدث الاكتشافات الاثرية .

التفكير اللاهوتي في سفرَي الملوك

فالسفران هما قبل كل شيء تفكير لاهوتي في تاريخ الشعب وملوكه . ويعالج التاريخ نفسه أحياناً علاجاً مقتضباً : فإن عهد عمري مثلاً ، وهو من كبار ملوك اسرائيل ، يكاد لا يُروى (١ مل ١٦/٢٣-٢٦) ، وان حصار السامرة الذي دام ثلاث سنوات وانتهى بمملكة الشمال لا يتجاوزان بضع آيات (٢ مل ١٧ / ٣-٦ و ١٨/٩-١٢) . فمن المحتمل ، كما ذكرنا اعلاه ، أن المؤلف هو جزء من عمل تاريخي كبير مشبع بما في سفر تثنية الاشتراع من تفكير لاهوتي (ومن خلاله بالتفكير اللاهوتي الذي نجده عند الأنبياء) ، كما يظهر ذلك من المفردات ومن عدد كبير من تعابير سفر تثنية الاشتراع (عن التفكير اللاهوتي في سفر تثنية الاشتراع ، راجع المدخل الى هذا الكتاب) . لا يركّز في سفرَي الملوك إلا على بعض المواضيع التي هي على جانب كبير من الأهمية .

١) الحكم الملكي : يحتوي المؤلف على تفكير لاهوتي كامل في الحكم الملكي ، كما كان يعتقد كاتب سفر تثنية الاشتراع والأنبياء . الملك الحقيقي هو الذي «يحفظ أوامر الرب ... ويسير في طريقه

مدخل الى سفرَي الملوك

ويحفظ فرائضه ووصاياه واحكامه وشهادته . على ما هو مكتوب في شريعة موسى « (١ مل ٣/٢) . والمهمة الملكية تقوم على حكم الشعب بحكمة وعدل ، وحتى على «خدمته» (١ مل ٧/١٢) ، لأن هذا الشعب خاصة الله (راجع ١ مل ٨/٣-٩) . والأمانة للرب والاجتهاد في اداء العبادة في اورشليم باستقامة هما متطلبات لازمة . وكانوا يقيمونها في كل عهد . بيد ان الملوك الذين كانوا يحصلون على الاستحسان كانوا قليلين ! فكان الملوك في اغلب الأحيان يدانون بقساوة : ثلاثاً واربعين مرة تردّد هذه اللازمة : «وصنع الشرّ في عيني الرب» . وهناك العديد من الأمثلة . فقد كثرت اعمال الخيانة للرب : من عبادة للأوثان وتشيد معابد او مذابح للآلهة الكذبة واستطلاع آلهة غريبة ومعاملة السكّان بالظلم والعنف واضطهاد أنبياء الرب وحروب شنت دون موافقة الله وذبايح اطفال .

ومن أعظم الملامات التي يوجّهها الكاتب الى الملوك (ولا سيّما الى ملوك مملكة الشمال) أنّهم حملوا اسرائيل على الخطيئة . أي أنهم جرّوه الى احتفالات مخالفة للشريعة . ان الصورة قائمة ، وان تاب بعض الملوك حيناً بعد حين ونالوا الغصان . فلا عجب ان يُعدّ خراب مملكة اسرائيل ثم مملكة يهودا نتيجة عادلة لازمة لخطايا الملوك والخطايا التي جعلوا رعاياهم يتكبرونها .

٢) داود وسلالته : تخلّق فوق سلسلة ملوك يهوذا شخصية داود ، منشئ السلالة . والمدعوّ أحياناً «عبد» الله (كما في ١ مل ٦/٣ و ٢٤/٨ و ١٣/١١) . تُفأس أمانة وتقوى هذا او ذاك من خلفائه بأمانته للرب وتقواه وقد جعلت مثالية . وهكذا فإن سليمان يسير «على سنن داود أبيه» (١ مل ٣/٣) وإن آسا «صنع ما هو قويم في عيني الرب كداود أبيه» (١ مل ١١/١٥) وإن يوشيا «سار على كل طرق داود أبيه» (٢ مل ٢٢/٢) . وسيُبين في ٢/١٣ أن يوشيا ، حين أزال كفر اسرائيل ، إنما صنع ذلك لأنه ابن داود . لكنّ شهادة المطابقة لداود لم تذكر إلا مرات قلائل . أمّا أحياناً النبي فيقول على عكس ذلك ، وهو أن ياربعام «لم يكن كداود» (١ مل ٨/١٤) .

كان عصيان خلفاء داود ، في نظر كاتب سفرَي الملوك ، السبب المباشر للانشقاق بين مملكتي اسرائيل ويهوذا (١ مل ٩/١١) ولخراب مملكة يهوذا على حدّ سواء (راجع ٢ مل ٢٣/٢٦ ت) . إلا أنّ هذا الكاتب يعتقد باستمرار وعد الرب لسلالة داود ، بالرغم من الانذار الوارد ذكره في ١ مل ٤/٢ : «ان حفظ بنوك طريقهم ... لا ينقطع لك رجل عن عرش اسرائيل» (راجع ٢ صم ١٢/٧-١٦) . يبقى الله «سراحاً» (رئيساً من السلالة) في اورشليم «من أجل داود» والوعد الذي وعده به (١ مل ١١/١٥ و ٢ مل ١٩/٨) .

وأخيراً ، فإن سفرَي الملوك ينتهيان بنبرة الرجاء : فالمتحدّر الأخير من سلالة داود . بالرغم من جلّاته الى بلاد الكلدانيين ، رأى حالته تبدّل . أمر ملك بابل بتبديل ثياب سجنه ومنحه ان يتناول الطعام كل يوم على مائدته الملوكية .

٣) اورشليم والهيكل : ان سفرَي الملوك مُشبعان بأفكار سفر تثنية الاشرع اشباعاً شديداً ، ولذلك فإنّها يخصّصان اورشليم والعبادة التي تؤدّى في الهيكل بمكانة عظيمة . واول الأمر ان اورشليم

مداخل الى سفرَي الملوك

هي المدينة التي «احتارها» الله (١ مل ١٢/٨) ثم انها مدينة الهيكل ، ويذكر ١ مل ٨/١٥-١٩ بأن هذا الهيكل صادر عن رغبة داود في بناء بيت «لاسم الرب» (راجع ٢ صم ٦/٧-١٦). يظهر شأن الهيكل ظهوراً واضحاً في صلاة سليمان (١ مل ٨/٢٣-٥٣) عند تدشين الهيكل : ان الهيكل هو في الحقيقة مكان «الموعد» (راجع خيمة الموعد في خر ٧/٣٣) بين اسرائيل وإلهه في جميع ظروف الحياة القومية . سيكون للهيكل مرة ثانية مكان الصدارة في رواية اصلاح يوشيا (٢ مل ٢٢-٢٣) : ففي الهيكل يُعثر على سفر الشريعة . والهيكل هو الذي يُطهر قبل كل شيء وعلى الهيكل تُركر بعد ذلك اليوم حياة اسرائيل في امر الذبائح . لقد أثر هذا الاصلاح في الكاتب حتى إنه ذكر وكأنه يعتذر أنهم كانوا فيما مضى يقرّبون الذبائح في خارج اورشليم (١ مل ٣/٢ و ٤٤/٢٢ و ٢ مل ١٢/٤ و ١٤/٤ و ١٥/٤ و ٣٥). علماً بأن هذا الأمر كان شرعياً من الوجهة التاريخية (راجع ايليا في الكرمل . ١ مل ١٨).

كان للهيكل مكان الصدارة ، فأدّى ذلك الى ان يحظى الكهنة بالمقام الممتاز في شعائر العبادة . فقد ورد في اصلاح يوشيا انه الى الكهنة من اصل لاوي وحدهم يعود حق تقرب الذبائح . وذكرت الآيات ١٨/٦٠ في ١ مل بدورهم . لمّا دُشن هيكل سليمان . وآخر الأمر فالى الكهنة أسند الحفاظ على سلالة داود . اذ كانت عتليا تحاول افناءها (٢ مل ١١). ويبين الكاتب أيضاً ان يوشيا «صع ما هو قويم في عيني الرب» لأن «يوياداع الكاهن كان يُرشده» (٢ مل ١٢/٣). وكان احد الكهنة قد مسح سليمان (١ مل ٣٩/١).

أمام الأمر القاطع القاضي بتأدية العبادة في اورشليم وبإدارة الكهنة اللاويين ، لا يُخفي كاتب سفرَي الملوك استنكاره التام للبادة التي اقدم عليها بأربعم لتنظيم العبادة في معابد أخرى ، في دان وبيت ايل . هذه «خطيئة بأربعم» او «طريق بأربعم» (وهما عبارتان تردان نحو عشرين مرة) يستنكرها الكاتب بشدة ، كما انه يتهم المَلِك نفسه عشرين مرة بأنه «آثم اسرائيل» ويتهم خلفاءه بأنهم اقتدوا به . فالعصيان للأمر بعدم تقرب الذبيحة إلا في اورشليم فيه من الخطورة ما يؤدي الى الحكم على عهد احد الملوك . وان أظهر هذا المَلِك امانته للرب بهدم مذبح البعل (راجع ٢ مل ٣/١-٣). فسوف يُنظر بحزن شديد إلى الانشقاقية حتى خراب السامرة (راجع ٢ مل ١٧/٣٢).

٤) الأنبياء : وتدخلاتهم بالعمل او بالقول مكان واسع في سفرَي الملوك . لم يكن ايليا وأليشاع سبباً لانشاء تقاليد طويلة فحسب . بل ان هناك أنبياء آخرين ولوا سلطة عظيمة جداً ، وهم ناتان وشمعي وأحيا وميخا وأشعيا وحلدة النبيّة . والى جانب المعجزات التي تنسب اليهم (ولا سيما الى ايليا وأليشاع) ، يُعدّ عملهم السياسي جوهرياً . وهكذا فإن ناتان دفع داود الى اختيار سليمان خليفة له (١ مل ١١/١-١٧) وإن ايليا أمر بمسح حزائيل ملكاً لأرام وياهو ملكاً لاسرائيل (١ مل ١٩/١٥ ت وراجع ٢ مل ١/٩-٣ و ١١/٨-١٣). والأنبياء هم الذين يخلعون الملوك والسلالات . اذ يتكلمون بوحى فيه حكم بالموت عليهم . ذلك كان شأن أحيا مع ياربعم وايليا مع أحاب (١ مل ١٤/١٠-١١ و ٢١/٢٤-٢٤). وفي مكان آخر ، يُنذر أشعيا بانتصار ملك يابل (٢ مل ٢٠/١٩-١٤). ولكنهم هم الذين ، في ظروف أخرى ، يبشرون بانتصار ملوك اسرائيل على

مدخل الى سفرى الملوك

اعدائهم : (اليشاع : ٢ مل ١/٧ و ١٧/١٣-١٩ ، وأشعيا : ٢ مل ١٩) او يتدخلون لدى وقوع عمليات عسكرية (نبي مجهول : ١ مل ١٣/٢٠-١٤ ، وميخا : ١ مل ١٩/٢٢-٢٨ ، واليشاع : ٢ مل ٩/٣-١٩ و ٨/٦ و ٢٠/٧) . وفي رواية انقطاع العلاقات بين اسرائيل ويهوذا ، يظهر نبي ليحول دون وقوع الحرب الأهلية (شمعيا : ١ مل ١٢/٢٢-٢٤) . وأخيرا ، يتدخل إيليا لدى أحاب فيؤتخه على التعدي على حق الملكية الموروثة عن الآجداد (١ مل ٢١/٣-١٧ ت) .

في جميع هذه الحالات ، يتكلم الأنبياء باسم الرب فيعلنون دعوته الى الطاعة ووعده بالحماية . إن رغبتهم في فرض الاحترام للشرعة والحق في اسرائيل لأمر واضح ، كما يظهر لنا ذلك في الدور الذي قامت به حلدة النية ، لدى العثور على نص الشرعة الذي سيؤدي الى اصلاح يوشيا (٢ مل ٢٢/١٤-٢٠) . فهم يضعون أنفسهم على صعيد الدين بقدر ما يضعون أنفسهم على صعيد الأخلاق والسياسة ، اد لا بد ان يُخضع كل شيء لـ «ملك» اسرائيل الأوحده (اش ٥/٦ و ٦/٤٤ و ١٤/١٦ وراجع المدخل الى سفر المزامير : أناشيد «الملك»).

سِفْرُ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ

خلافة داود (١)

شيخوخة داود ودسائس أدونيا

الْمَنْظَرُ جَدًّا، وَكَانَتْ أُمُّهُ قَدْ وَلَدَتْهُ نَعَدَ
أَبْشَالُومَ. ^٧ وَكَانَ يُفَاوِضُ يُوآبَ ابْنَ صَرْوِيَةَ ^(٢)
وَأَيَّاتَارَ الْكَاهِنِ ^(٣)، وَكَانَا يُعَاوِنَانِ أَدُونِيَّا ^٨ وَأَمَّا
صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَبَنِيَا بْنُ يُوِيَادَاعَ وَنَاتَانُ النَّبِيُّ
وَشِمْعِي وَرِيحِي ^(٤) وَأَبْطَالُ دَاوُدَ، فَلَمْ يَكُونُوا
مَعَ أَدُونِيَّا

^٩ وَذَبَحَ أَدُونِيَّا غَنَمًا وَبَقَرًا وَغَحُولًا مُسَمَّنَةً
عِنْدَ حَجَرٍ زُوَحَلَتْ الَّذِي بِجَانِبِ عَيْنِ رَوْجِلَ،
وَدَعَا جَمِيعَ إِخْوَتِهِ بَنِي الْمَلِكِ وَجَمِيعَ رِجَالِ
يَهُوذَا حَاشِيَةِ الْمَلِكِ. ^{١٠} وَأَمَّا نَاتَانُ النَّبِيُّ وَبَنِيَا
وَالْأَبْطَالُ وَسُلَيْمَانُ أَخُوهُ، فَلَمْ يَدْعُهُمْ

دسيسة ناتان وبشايح

^{١١} فَكَلَّمَ نَاتَانُ بَشَّيَايَ أُمَّ سُلَيْمَانَ قَائِلًا: «أَمَا ٢ صم ٢٤/١٢

١ وَكَانَ أَنَّ الْمَلِكَ دَاوُدَ شَاخَ وَطَعَنَ فِي
السِّنِّ، وَكَانُوا يُعْطُونَهُ بِالثِّيَابِ فَلَا يَدْفَأُ. ^٢ فَقَالَ
لَهُ خَدَمَتُهُ: «لِيُبَحِّثَ لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَنْ فَتَاةٍ
عَذْرَاءَ تَقُومُ أَمَامَ الْمَلِكِ، فَتُعْنِي بِهِ وَتَضْجَعُ فِي
حِضْنِكَ، فَيَدْفَأُ سَيِّدُنَا الْمَلِكِ». ^٣ فَبَحَثُوا عَنْ
فَتَاةٍ جَمِيلَةٍ فِي جَمِيعِ أَرْضِي إِسْرَائِيلَ، فَوَجَدُوا
أَيَّشَاجَ الشُّونْمِيَّةَ، فَأَتَوْا بِهَا الْمَلِكِ. ^٤ وَكَانَتْ
الْفَتَاةُ جَمِيلَةً جَدًّا، فَكَانَتْ تُعْنِي بِالْمَلِكِ
وَتَخْدُمُهُ، ^٥ وَلَكِنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَعْرِفْهَا. ^٦ وَإِنَّ أَدُونِيَّا
ابْنَ حَاجِيَّتَ تَرَفَّعَ وَقَالَ: «أَنَا أَمْلِكُ». ^٧ وَاتَّخَذَ
لَهُ مَرْكَبَةً وَخَيْالًا وَخَمْسِينَ رَجُلًا يَرْكُضُونَ أَمَامَهُ.
^٨ وَلَمْ يَكُنْ أَبُوهُ قَدْ خَالَفَهُ فِي أَيَّامِهِ بِأَن قَالَ لَهُ:
«لِمَاذَا فَعَلْتَ كَذَا؟» وَكَانَ هُوَ أَيْضًا جَمِيلَ

٢ صم ٣
٢ صم ١٥/١

(٤) هناك مسائل شخصية في اصل الحلاف بين حزب
سليمان وحزب ادونيا. وصادوق هو حصم ابياتار. وأما بديا
وهو رئيس الحرس فإنه يحسد يوباب قائد الجيش. كان ناتان
رسول الله لدى داود. ولا سيما عند مولد سليمان (٢ صم
٢٤/١٢-٢٥).

(١) ان الفصلين الأول والثاني يتبعان ما روي في ٢ صم
١٣-٢٠.
(٢) يوباب، ابن اخوت داود ورفيقه القديم. ولم يزل
قائد الجيش (٢ صم ١٩/١٤)
(٣) ابياتار هو الباقي الوحيد من كهوت نوب (١ صم
٢٢/٢٠) ولم يزل أمينًا لداود.

إِذَا أَصْجَعَ سَيِّدِي الْمَلِكُ مَعَ آبَائِهِ ، أَنِّي أَنَا وَأَبْنِي سُلَيْمَانُ نَكُونُ مُدْنِينَ .

٢٢ وَفَمَا هِيَ تَتَكَلَّمُ مَعَ الْمَلِكِ ، إِذْ وَصَلَ نَاتَانُ النَّبِيُّ . ٢٣ فَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ وَقَالُوا لَهُ : « هُوَذَا نَاتَانُ النَّبِيُّ » . فَدَخَلَ إِلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ . ٢٤ وَقَالَ نَاتَانُ : « يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ ، أَأَنْتَ قُلْتَ : إِنَّ أَدُونِيَّا يَمْلِكُ مِنْ تَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي ؟ ٢٥ فَإِنَّهُ قَدْ نَزَلَ الْيَوْمَ وَذَبَحَ مِنَ الْبَقَرِ وَالْعُجُولِ الْمُسَمَّنَةِ وَالْغَنَمِ شَيْئًا كَثِيرًا ، وَدَعَا جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ وَقَوَادِ الْجَيْشِ وَأَيَّاتَارَ الْكَاهِنِ ، وَهَـا هُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ أَمَامَهُ وَيَقُولُونَ : لِيَحْيَ الْمَلِكُ أَدُونِيَّا ! ٢٦ وَأَمَّا أَنَا عِدُّكَ وَصَادِقُ الْكَاهِنِ وَبَنِيَا بَنُ يُوِيَادَاعَ وَسُلَيْمَانُ عَبْدُكَ فَلَمْ يَدْعُنَا . ٢٧ فَهَلْ مِنْ قِبَلِ سَيِّدِي الْمَلِكِ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ ، وَلَمْ تُعْلِمَ عَبْدُكَ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ سَيِّدِي الْمَلِكِ مِنْ بَعْدِهِ ؟ »

الملك يُقيم سُلَيْمَانَ فَيُمسَحُ مَلِكًا

٢٨ فَأَجَابَ الْمَلِكُ دَاوُدَ وَقَالَ : « اذْعُوا لِي بِشَاشِعٍ » . فَدَخَلَتْ إِلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ وَوَقَفَتْ أَمَامَ الْمَلِكِ . ٢٩ فَحَلَفَ الْمَلِكُ وَقَالَ : « حَيَّ الرَّبُّ الَّذِي أَفْتَدَى نَفْسِي مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ ! ٣٠ إِنِّي كَمَا حَلَفْتُ لَكَ يَا رَبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْتُ : إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكَ هُوَ يَمْلِكُ مِنْ تَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ

سَمِعْتُ أَنْ أَدُونِيَّا أَسَ حَاجِبَتْ قَدْ مَلَكَ ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِذَلِكَ سَيِّدُ دَاوُدَ ؟ ١٢ فَالآنَ تَعَالَى أَشِيرُ عَلَيْكَ مَشُورَةً تُنَجِّنَ بِهَا نَفْسَكَ وَتُفَسِّرَ سُلَيْمَانَ ابْنَكَ : ١٣ إِذْهَبِي وَادْخُلِي عَلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ وَقُولِي لَهُ : أَلَيْسَ أَنْتَ ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ ، قَدْ حَلَفْتَ لِأُمَّتِكَ قَائِلًا (٥) : إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكَ هُوَ يَمْلِكُ مِنْ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي ، فَلِمَ إِذَا مَلَكَ أَدُونِيَّا ؟ ١٤ وَبَيْنَمَا تَكُونِينَ أَنْتِ هُنَاكَ فِي الْكَلَامِ مَعَ الْمَلِكِ ، أَنِّي أَنَا فِي إِثْرِكَ وَأُودِدُ كَلَامَكَ » .

١٥ فَدَخَلَتْ بِشَاشِعٍ عَلَى الْمَلِكِ فِي الْمُخَدَعِ (وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ شَاخَ جَدًّا ، وَكَانَتْ أَبِيشَاجُ الشُّوْنِيَّةُ تَخْلِيْمُ الْمَلِكِ) . ١٦ فَانْحَنَتْ بِشَاشِعٍ سَاجِدَةً لِلْمَلِكِ فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ : « مَا شَأْنُكَ ؟ » ١٧ فَقَالَتْ لَهُ : « يَا سَيِّدِي ، إِنَّكَ كُنْتَ قَدْ حَلَفْتَ يَا رَبُّ إِلَهَكَ لِأُمَّتِكَ قَائِلًا : إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكَ هُوَ يَمْلِكُ مِنْ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي . ١٨ وَالْآنَ هُوَذَا أَدُونِيَّا قَدْ مَلَكَ ، وَأَنْتِ ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكِ ، لَمْ تَعْلَمْ . ١٩ وَقَدْ ذَبَحَ كَثِيرًا مِنَ الْبَقَرِ وَالْعُجُولِ الْمُسَمَّنَةِ وَالْغَنَمِ . وَدَعَا جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ وَأَيَّاتَارَ الْكَاهِنِ وَيُوَابَ قَائِدَ الْجَيْشِ . وَأَمَّا سُلَيْمَانُ عَبْدُكَ فَلَمْ يَدْعُهُ . ٢٠ وَالْآنَ ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكِ ، فَإِنْ عُيُونَ إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا نَحْوُكَ ، حَتَّى تُعْلِمَهُمْ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ سَيِّدِي الْمَلِكِ مِنْ بَعْدِهِ (٦) . ٢١ فَيَكُونُ ،

الملك نفسه أحد أبنائه من يقتصر داود على اختيار سليمان ، بل سيُسلِّمُه السُّلْطَانُ الرَّبُّ الطَّقْسِيَّةَ الَّتِي بِأَمْرِهَا (الآبَاتِ ٣٥ ٣٣)

(٥) لا ذكر لهذه العير في قصة داود السابقة .
(٦) لم يكن الشرع قد نظم شروط الخلافة على العرش . كان شاول وداود رَجُلَيْنِ اخْتَارَهُمَا اللهُ وَالشَّعْبُ . ويبدو أن المكربة لا تكفي للخلافة ، فكانوا ينتظرون أن يختار

خوف أدونيا

١١ فَسَمِعَ أَدُونِيَّا وَجَمِيعُ مَنْ عِنْدَهُ مِنَ
الْمَدْعُوعِينَ ، وَقَدْ أَنْتَهَوْا مِنَ الْأَكْلِ ، وَسَمِعَ
يَوَاقِبُ صَوْتِ الْبُوقِ فَقَالَ : « مَا هَذَا الصَّوْتُ
الَّذِي تَضْطَرِبُ مِنْهُ الْمَدِينَةُ ؟ » ١٢ وَيَنِيَّا هُوَ
يَتَكَلَّمُ ، إِذْ أَقْبَلَ يُونَاتَانُ بْنُ أَبِيئَاتَارَ الْكَاهِنِ ،
فَقَالَ لَهُ أَدُونِيَّا : « تَعَالِ ، فَإِنَّكَ رَجُلٌ شَرِيفٌ ،
وَأَنْتَ تُبَشِّرُ بِالْخَيْرِ » . ١٣ فَأَجَابَ يُونَاتَانُ وَقَالَ ٢ ص ٢٧/١٨
لأَدُونِيَّا : « بَلْ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ دَاوُدُ قَدْ مَلَكَ
سُلَيْمَانَ . ١٤ وَقَدْ أَرْسَلَ الْمَلِكُ مَعَهُ صَادُوقَ
الْكَاهِنِ وَنَاتَانَ النَّبِيَّ وَبَنِيَّا بْنُ يُوِيَادَاعَ
وَالْكَرَيْتِيِّينَ وَالْفَلِيتِيِّينَ ، فَأَرْكَبُوهُ عَلَى بَغْلَةِ الْمَلِكِ .
١٥ وَمَسَحَهُ صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَنَاتَانُ النَّبِيُّ مَلِكًا فِي
جِيحُونَ ، وَصَعِدُوا مِنْ هُنَاكَ مُبْتَهِجِينَ .
فَاضْطَرَبَتِ الْمَدِينَةُ ، وَهَذَا هُوَ الصَّوْتُ الَّذِي
سَمِعْتُمُوهُ . ١٦ بَلْ قَدْ جَلَسَ سُلَيْمَانُ عَلَى عَرْشِ
الْمَلِكِ . ١٧ وَأَنَا حَاشِيَةُ الْمَلِكِ لِيَهْنُتُوا سَيِّدُنَا
الْمَلِكُ دَاوُدُ ، وَقَالُوا : لِيَجْعَلَ إِلَهُكَ أَسْمَ سُلَيْمَانَ
أَعْظَمَ مِنْ أَسْمِكَ وَعَرْشُهُ أَعْظَمَ مِنْ عَرْشِكَ .
فَسَجَدَ الْمَلِكُ عَلَى سَرِيرِهِ . ١٨ وَأَيْضًا هُكَذَا قَالَ
الْمَلِكُ : تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَعْطَانِي
الْيَوْمَ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي ، وَعَيْنَايَ تَنْظُرَانِ » .
١٩ فَارْتَاعَ جَمِيعُ مَدْعُوعِي أَدُونِيَّا وَنَهَضُوا
وَذَهَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ فِي سَبِيلِهِ . ٢٠ وَأَمَّا أَدُونِيَّا
فَخَافَ مِنْ وَجْهِ سُلَيْمَانَ . فَقَامَ وَذَهَبَ وَتَمَسَكَ
بِقُرُونِ الْمَذْبَحِ . ٢١ فَأَخْبَرَ سُلَيْمَانَ وَقِيلَ لَهُ :
« هُوَذَا أَدُونِيَّا خَائِفٌ مِنَ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ ، وَهُوَ ذَا
قَدْ تَمَسَكَ بِقُرُونِ الْمَذْبَحِ قَائِلًا : لِيَحْلِفَ لِي
الْيَوْمَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ عَبْدَهُ بِالسَّيْفِ » .

مَكَانِي عَلَى عَرْشِي ، كَذَلِكَ أَفْعَلُ هَذَا الْيَوْمَ » .
٢١ فَاتَّخَذَتْ بَشَائِعُ بَوَاجِهُهَا إِلَى الْأَرْضِ لِلْمَلِكِ
وَقَالَتْ : « لِيَحْيِيَ سَيِّدِي الْمَلِكُ دَاوُدُ لِلْأَبَدِ ! »
٢٢ وَقَالَ الْمَلِكُ دَاوُدُ : « ادْعُوا لِي صَادُوقَ
الْكَاهِنِ وَنَاتَانَ النَّبِيَّ وَبَنِيَّا بْنَ يُوِيَادَاعَ » .
٢٣ فَذَخَلُوا إِلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ . ٢٤ فَقَالَ الْمَلِكُ
لَهُمْ : « خُذُوا مَعَكُمْ خَدَمَ سَيِّدِكُمْ وَأَرْكَبُوا
سُلَيْمَانَ ابْنِي عَلَى بَغْلَتِي وَأَنْزِلُوا بِهِ إِلَى جِيحُونَ ،
٢٥ وَلْيُمَسِّحْهُ هُنَاكَ صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَنَاتَانُ النَّبِيُّ
مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ ، وَأَنْفُخُوا بِالْبُوقِ وَقُولُوا :
لِيَحْيِيَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ . ٢٦ وَأَصْعِدُوا وَرَاءَهُ ، فَإِنِّي
وَيَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي . وَهُوَ بِمَلِكُ مَكَانِي ، فَإِنَّهُ
هُوَ الَّذِي أُوصِيْتُ أَنْ يَكُونَ قَائِدًا عَلَى إِسْرَائِيلَ
وَهَذَا » . ٢٧ فَأَجَابَ بَنِيَّا بْنُ يُوِيَادَاعَ الْمَلِكُ
وَقَالَ : « آمِينَ ! فَلْيَتَكَلَّمْ هُكَذَا الرَّبُّ إِلَهُ سَيِّدِي
الْمَلِكِ ، ٢٨ وَكَمَا كَانَ الرَّبُّ مَعَ سَيِّدِي الْمَلِكِ ،
فَلْيَكُنْ مَعَ سُلَيْمَانَ أَيْضًا وَيَحْمِلْ عَرْشَهُ أَعْظَمَ مِنْ
عَرْشِ سَيِّدِي الْمَلِكِ دَاوُدَ » .

٢٩ فَنَزَلَ صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَنَاتَانُ النَّبِيُّ وَبَنِيَّا
ابْنُ يُوِيَادَاعَ وَالْكَرَيْتِيُّونَ وَالْفَلِيتِيُّونَ . وَأَرْكَبُوا
سُلَيْمَانَ عَلَى بَغْلَةِ الْمَلِكِ دَاوُدَ ، وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى
جِيحُونَ . ٣٠ وَأَخَذَ صَادُوقُ الْكَاهِنِ قُرْنَ الزَّيْتِ
مِنَ الْخَيْمَةِ وَمَسَحَ سُلَيْمَانَ ، فَانْفُخُوا بِالْبُوقِ وَنَادَى
كُلُّ الشَّعْبِ : « لِيَحْيِيَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ ! »
٣١ وَصَعِدَ كُلُّ الشَّعْبِ وَرَاءَهُ ، وَكَانَ الشَّعْبُ
يَعْرِفُونَ بِاللَّيْلِ ، وَيَبْتَهِجُونَ آيَتَهَا جَا عَظِيمًا ،
حَتَّى تَصَدَّعَتِ الْأَرْضُ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ .

٢ ص ١١/١١

٢ ص ١٨/٨

١ ص ١/١٠

١٣ و ١/١٦

ع ٢٢/٣١

١٢ فَأَصْنَعْ بِهِ بِحَسَبِ حِكْمَتِكَ، وَلَا تَدْعُ شَيْبَتَهُ
تَنْزِلُ سِلَاحًا إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ. ٧ وَأَمَّا بَنُو
بَرْزَلَايَ الْجَلْعَادِيِّ فَأَصْنَعْ إِلَيْهِمْ رَحْمَةً،
وَلْيَكُونُوا مِنَ الْآكِلِينَ عَلَى مَائِدَتِكَ، لِأَنَّهُمْ
هَكَذَا قَامُوا إِلَى جَانِبِي عِنْدَ هَرَبِي مِنْ وَجْهِ
أَيْشَالُومَ أَحِيكَ. ٨ وَعِنْدَكَ شِمْعِي بْنُ جِبرَا مِنْ
بَنِي بَنِيَامِينَ مِنْ بَحُورِيمَ، وَهُوَ الَّذِي لَعَنِي لَعْنَةً
شَنِيعَةً يَوْمَ دَهَبْتُ إِلَى مَحْضَائِيمَ، ثُمَّ نَزَلْتُ لِيَلْقَانِي
عِنْدَ الْأَرْدُنِّ، فَحَلَفْتُ لَهُ بِالرَّبِّ قَائِلًا: إِنِّي لَا
أَقْتُلُكَ بِالسَّيْفِ (٢) ٩ وَالْآنَ فَلَا تُبَرِّئُهُ، فَإِنَّكَ
رَجُلٌ حَكِيمٌ، فَأَعْلَمْ مَا تَصْنَعُ بِهِ، وَأَنْزِلْ شَيْبَتَهُ
بِالدَّمِ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ.

١٠ ثُمَّ أَصْجَعَ دَاوُدُ مَعَ آبَائِهِ وَذُرِّيَّتِهِ فِي مَدِينَةِ
دَاوُدَ. ١١ وَكَانَ عَدَدُ الْأَيَّامِ الَّتِي مَلَكَ فِيهَا دَاوُدُ
عَلَى إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. مَلَكَ فِي حَبْرُونَ سَبْعَ
سِنِينَ، وَمَلَكَ فِي أُورُشَلِيمَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً.

موت أدونيا

١٢ وَجَلَسَ سُلَيْمَانُ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ أَبِيهِ،
وَتَوَطَّدَ مَلِكُهُ جَدًّا. ١٣ وَجَاءَ أَدُونِيَّا بْنُ حَاجِيَتَ
إِلَى بَشْشَاعٍ، أُمِّ سُلَيْمَانَ. فَقَالَتْ: «الِسَّلَامُ
جِئْتَ؟» قَالَ: «الِسَّلَامُ». ١٤ ثُمَّ أَضَافَ: «لِي
إِلَيْكَ كَلِمَةٌ». قَالَتْ: «قُلْ». ١٥ فَقَالَ: «إِنَّكَ

١٢ فَقَالَ سُلَيْمَانُ: «إِنْ كَانَ دَا شَرَفٌ، فَلَا تَسْقُطُ
شَعْرَةٌ مِنْهُ عَلَى الْأَرْضِ. وَأَمَّا إِنْ وَحَدَ بِهِ سُوءٌ،
فَإِنَّهُ يَمُوتُ». ١٣ وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ فَأَنْزَلَهُ عَنْ
الْمَذْبَحِ. فَأَتَى وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ. فَقَالَ لَهُ
سُلَيْمَانُ: «إِنْصَرِفْ إِلَى بَيْتِكَ».

وصية داود وموته (١)

٢ أَوَلَمَّا دَنَا يَوْمُ وِفَاةِ دَاوُدَ، أَوْصَى سُلَيْمَانَ
أَنَّهُ وَقَالَ: ٢ «أَنَا ذَاهِبٌ فِي طَرِيقِ أَهْلِ الْأَرْضِ
كُلِّهِمْ، فَتَشَدَّدْ وَكُنْ رَجُلًا. ٣ وَأَحْفَظْ أَوَامِرَ
الرَّبِّ إِلَهِكَ لِتَسِيرَ فِي طَرِيقِهِ وَتَحْفَظَ فَرَائِضَهُ
وَوَصَايَاهُ وَأَحْكَامَهُ وَشَهَادَتَهُ، عَلَى مَا هُوَ مَكْتُوبٌ
فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، لِتَنْجَحَ فِي كُلِّ مَا تَعْمَلُ وَحَتَّى
تَوْجَّهْتَ، لِيَكُنِي يُحَقِّقُ الرَّبُّ كَلَامَهُ الَّذِي
تَكَلَّمَ بِهِ عَنِّي قَائِلًا: إِنْ حَفِظْتُ بِوَكْلَ طَرِيقِهِمْ
وَسَارُوا أَمَامِي بِالْحَقِّ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ وَكُلِّ
نَفْسِهِمْ، لَا يَنْقُطِعُ لَكَ رَجُلٌ عَنْ عَرْشِ
إِسْرَائِيلَ.

٥ ثُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا صَنَعَ بِي يُوَابُّ ابْنُ
صَرْوِيَّةَ وَمَا صَنَعَ بِقَائِلِذِي جِيُوشِ إِسْرَائِيلَ، أَتُبْنِي
أَبْنَ نِيرَ وَعَمَّاسَا بْنَ يَاتَرَ، إِذْ إِنَّهُ قَتَلَهَا وَسَفَكَ دِمَاءَ
الْحَرْبِ فِي السَّلَامِ، وَجَعَلَ دِمَاءَ الْحَرْبِ عَلَى زُنَّارِهِ
الَّذِي عَلَى حَقْوِيهِ وَعَلَى نَعْلَيْهِ اللَّتَيْنِ بِرِجْلَيْهِ (٢).

على الملك وذريته، ولا يبرول النار للدم إلا بصرب المذنب
الحقيقي
(٢) تسري لعنة شمعي على ذرية داود، لأن اللعنة
(كالبركة) تبقى فعالة، ولا ييطل معوها، إلا بردها على
صاحبها (الآياتان ٤٤-٤٥). حالت يمر داود دون القيام
بذلك، ولكن سليمان غير مُرَمِّمٍ بالجميع

(١) ان هذه «الوصية» التي يعهد داود فيها إلى سليمان
بالانضام تعكس أفكار ذلك الزمن في النار للدم وفي استمرار
فعالية اللعنات (راجع الآية ٨). الآياتان ٣ و ٤ هما إضافة
للرواية القديمة
(٢) لقد دُنِّسَتْ جرائم يُوَابُّ شرف داود العسكري،
حتى إنه أُلْهِمَ بالتحريض عليها (٢ صم ١٦/٧). فهناك دم

تَعْلَمِينَ أَنَّ الْمَلِكُ كَانَ لِي^(٤) وَإِلَيَّ لَفَتْ جَمِيعُ
بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْصَارَهُمْ لِأَصِيرَ مَلِكًا ، فَتَحُولُ
الْمَلِكُ وَصَارَ لِأَخِي ، لِأَنَّهُ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ
لَهُ .^{١٦} وَالْآنَ أَنَا طَالِبٌ مِنْكَ طَلَبًا وَاحِدًا ، فَلَا
تُرْدِي وَجْهِي . قَالَتْ لَهُ : « تَكَلَّمْ » .^{١٧} فَقَالَ
لَهَا : « كَلِّمِي سُلَيْمَانَ الْمَلِكُ ، فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ
وَجْهَكَ ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُعْطِيَني أَيْشَاجَ الشُّونْمِيَّةِ
زَوْجَةً » .^{١٨} فَقَالَتْ لَهُ بَثْشَابِعُ : « حَسَنٌ ، أَنَا
أَكَلَّمُ الْمَلِكَ فِي حَاجَتِكَ » .^{١٩} وَدَخَلَتْ بَثْشَابِعُ
عَلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ لِتَكَلِّمَهُ فِي أَمْرِ أَدُونِيَا . فَقَامَ
الْمَلِكُ لِاسْتِقْبَالِهَا وَسَجَدَ لَهَا ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَى
عَرْشِهِ وَوَضَعَ عَرْشًا لِأُمِّ الْمَلِكِ ، فَحَلَسَتْ عَنْ
يَمِينِهِ^{٢٠} وَقَالَتْ : « لَا أَسْأَلُكَ إِلَّا حَاجَةً وَاحِدَةً
صَغِيرَةً ، فَلَا تُرْدِ وَجْهِي » . فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ :
« إِسْأَلِي يَا أُمِّي ، فَإِنِّي لَا أَرُدُّ وَجْهَكَ » .
^{٢١} قَالَتْ : « لِنُعْطِ أَيْشَاجَ الشُّونْمِيَّةِ زَوْجَةً لِأَدُونِيَا
أَخِيكَ » .^{٢٢} فَجَابَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ وَقَالَ لِأُمِّهِ :
« مَا بِالْكِ تَتَوَسَّطِينَ لِأَدُونِيَا فِي أَمْرِ أَيْشَاجَ
الشُّونْمِيَّةِ ؟ تَوَسَّطِي لَهُ إِذَا فِي أَمْرِ الْمَلِكِ^(٥) ،
لِأَنَّهُ أَخِي الَّذِي هُوَ أَكْبَرُ مِنِّي . تَوَسَّطِي لَهُ
وَلِأَيَّاتَارَ الْكَاهِنِ وَيَوَابَ ابْنِ صَرُوبَةِ » .
^{٢٣} وَحَلَفَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ بِالرَّبِّ وَقَالَ : « كَذَا
يَصْنَعُ الرَّبُّ بِي وَكَذَا يَزِيدُ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ أَدُونِيَا
لِقَاءَ حَيَاتِهِ تَكَلَّمْتُ بِهَذَا الْكَلَامِ » .^{٢٤} وَالْآنَ حَيٌّ

تك ١٥/٤

دا ١٧/١

الرَّبُّ الَّذِي قُبِّنِي وَأَجْلَسَنِي عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ أَبِي^{٢٥}
وَبَنَى لِي بَيْتًا كَمَا قَالَ . فِي هَذَا الْيَوْمِ يُقْتَلُ
أَدُونِيَا » .^{٢٥} وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ عَنْ يَدِ بَنِيَا بْنِ
يُوِيَادَاعَ ، فَضَرَبَهُ ثَمَاتَ .

مَصِيرُ أَيَّاتَارَ وَيَوَابَ

^{٢٦} وَأَمَّا أَيَّاتَارُ الْكَاهِنِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ :
« انْصَرِفْ إِلَى عَنَّاوَتَ^(٦) إِلَى حُقُولِكَ ، فَإِنَّكَ
رَجُلٌ يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ . لَكِنِّي لَسْتُ أَقْتُلَكَ فِي
هَذَا الْيَوْمِ ، لِأَنَّكَ حَمَلْتَ تَابُوتَ السَّيِّدِ الرَّبِّ
أَمَامَ دَاوُدَ أَبِي وَعَايَيْتَ كُلَّ مَا عَانَاهُ أَبِي » .
^{٢٧} وَعَزَلَ سُلَيْمَانُ أَيَّاتَارَ عَنْ كَهَنُوتِ الرَّبِّ ، لِيَتِمَّ
الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ الرَّبُّ فِي بَيْتِ عَالِي فِي شِيلُو .
^{٢٨} وَوَصَلَ الْخَبَرُ إِلَى يَوَابَ (وَكَانَ يَوَابُ قَدْ
نَحَزَبَ لِأَدُونِيَا ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ نَحَزَبَ
لِأَبْشَالُومَ) ، فَهَرَبَ يَوَابُ إِلَى خِيْمَةِ الرَّبِّ
وَتَمَسَّكَ بِقُرُونِ الْمَذْبَحِ .^{٢٩} فَخَبِرَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ
أَنَّ يَوَابَ قَدْ هَرَبَ إِلَى خِيْمَةِ الرَّبِّ وَأَنَّهُ بِجَانِبِ
الْمَذْبَحِ . فَأَرْسَلَ^(٧) سُلَيْمَانُ إِلَى يَوَابَ قَائِلًا : « مَا
بَالُكَ هَرَبْتَ إِلَى الْمَذْبَحِ ؟ » فَقَالَ يَوَابُ : « لِأَنِّي
خِفْتُ مِنْ وَجْهِكَ فَهَرَبْتُ إِلَى الرَّبِّ » . فَأَرْسَلَ
سُلَيْمَانُ الْمَلِكُ بَنِيَا بْنَ يُوِيَادَاعَ وَقَالَ لَهُ :
« اذْهَبْ وَأَضْرِبْهُ » .^{٣٠} فَدَخَلَ بَنِيَا خِيْمَةَ الرَّبِّ
وَقَالَ لِيَوَابَ : « هَكَذَا يَقُولُ الْمَلِكُ : اُخْرُجْ » .

خر ٢٧/٢
١ من ٥٠/١

(٦) مدينة للاويين بالقرب من اورشليم .

(٧) عن النص اليوناني ، فان النص العبري قد اسقط
الجملة من « وأرسل » الاولى الى « وأرسل » الثانية .

(٤) لأنه البكر .

(٥) ان من يأخذ إحدى نساء الملك المتوفى أو المخلوع
ينال حقاً على الخلافة (راجع ٢ صم ٣/٧ و ١٦/٢٢) .

يَفْعَلْ عَبْدُكَ». وَأَقَامَ شِمْعِي فِي أُورُشَلِيمَ أَيَّامًا كَثِيرَةً.

^{٣٩} وَاتَّفَقَ نَعَدَ انْقِضَاءِ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ أَنْ هَرَبَ عَبْدَانِ لِشِمْعِي إِلَى آكِيشَ بْنِ مَعَكَةَ. ^١ مِص ١١/٢١ وَ ٢٧/٢ ت
مَلِكِ جَتَ. فَأَخْبَرَ شِمْعِي وَقِيلَ لَهُ: «هُوَذَا عَبْدُكَ فِي حَتَّ». ^{٤٠} فَقَامَ شِمْعِي وَشَدَّ حِمَارَهُ وَذَهَبَ إِلَى جَتَ إِلَى آكِيشَ، فِي طَلَبِ عَبْدِهِ. وَذَهَبَ شِمْعِي وَأَتَى بِعَبْدَيْهِ مِنْ جَتَ. ^{٤١} فَأَخْبَرَ سُلَيْمَانَ أَنَّ شِمْعِي قَدْ خَرَجَ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى جَتَ وَعَادَ.

^{٤٢} فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ وَدَعَا شِمْعِي وَقَالَ: «أَلَمْ أَكُنْ قَدِ اسْتَحْلَفْتُكَ بِالرَّبِّ وَأَشْهَدْتُ عَلَيْكَ قَائِلًا: إِنَّكَ، فِي يَوْمٍ تَخْرُجُ وَتَذْهَبُ إِلَى هُنَا وَهُنَا، فَأَعْلَمَ أَنَّكَ تَمُوتُ مَوْتًا. فَقُلْتَ لِي: حَسَنٌ مَا قُلْتَ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ. ^{٤٣} فَأَيَّاذَا لَمْ تَحْفَظِ الْقَسَمَ بِالرَّبِّ وَالْأَمْرَ الَّذِي أَمَرْتُكَ بِهِ؟» ^{٤٤} ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِشِمْعِي: «إِنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي يَعْرِفُهُ قَلْبُكَ، مِمَّا صَعَتَهُ بِدَاوُدَ أَبِي. فَسَيَرُّدُ الرَّبُّ شُرَكَكَ عَلَى رَأْسِكَ. ^{٤٥} فَأَمَّا سُلَيْمَانُ الْمَلِكُ فَمُبَارَكُ ^(١٠)، وَعَرْشُ دَاوُدَ ثَابِتٌ أَمَامَ الرَّبِّ لِلْأَبَدِ». ^{٤٦} وَأَمَرَ الْمَلِكُ بَنِيَا بْنَ يُوِيَادَاعَ، فَمَخَّرَجَ وَضَرَبَهُ ثَمَاتَ. وَاسْتَقَرَّ الْمَلِكُ فِي يَدِ سُلَيْمَانَ.

فَقَالَ: «كَلَّا! بَلْ هُنَا أَمُوتُ» ^(٨) فَتَقَلَّ بَنِيَا الْجَوَابَ إِلَى الْمَلِكِ قَائِلًا: «هَكَذَا تَكَلَّمُ يُوَابُ وَهَكَذَا أَجَانَنِي». ^{٣٩} فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «إِفْعَلْ كَمَا قَالَ وَأَضْرِبْهُ وَأَدْفِنْهُ. فَتَصَرَّفَ عَمِّي وَعَنْ نَيْتِ أَبِي الدَّمِ الزَّكِيِّ الَّذِي سَفَكَهُ يُوَابُ، ^{٣٢} وَبَرَّدَ الرَّبُّ دَمَهُ عَلَى رَأْسِهِ. لِأَنَّهُ ضَرَبَ رَجُلَيْنِ أَبْرَ وَخَيْرًا مِنْهُ. وَقَتَلَهُمَا بِالسَّيْفِ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مِنْ دَاوُدَ أَبِي. وَهُمَا أَبْنَاؤُ بَنُ نِيرَ، قَائِدُ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ. وَعَمَّاسَا بْنُ يَاتَرَ، قَائِدُ جَيْشِ يَهُوذَا. ^{٣٣} فَلَيَرْتَدُّ دَمُهَا عَلَى رَأْسِ يُوَابَ وَعَلَى زُرُوسِ ذُرِّيَّتِهِ لِلْأَبَدِ! وَأَمَّا دَاوُدُ فَلِذُرِّيَّتِهِ وَبَيْتِهِ وَعَرْشِهِ سَلَامٌ لِلْأَبَدِ مِنَ عِنْدِ الرَّبِّ!» ^{٣٤} فَصَعَدَ بَنِيَا بْنُ يُوِيَادَاعَ وَضَرَبَهُ وَقَتَلَهُ. وَدُفِنَ فِي بَيْتِهِ فِي الْبَرِّيَّةِ. ^{٣٥} وَأَقَامَ الْمَلِكُ بَنِيَا بْنَ يُوِيَادَاعَ مَكَانَهُ عَلَى رَأْسِ الْجَيْشِ. وَأَقَامَ صَادُوقَ الْكَاهِنِ مَكَانَ أَبِيئَانَارَ.

عصيان شمعى وموته ^(٩)

^{٣٦} ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَلِكُ فَاسْتَدْعَى شِمْعِي وَقَالَ لَهُ: «إِبْنُ لَكَ بَيْتًا فِي أُورُشَلِيمَ وَأَقِمْ فِيهِ وَلَا تَخْرُجْ مِنْهُ إِلَى هُنَا وَهُنَا. ^{٣٧} وَأَعْلَمَ أَنَّكَ، يَوْمَ تَخْرُجُ وَتَعْبُرُ وَاوْدِي قَدْرُونَ، تَمُوتُ مَوْتًا وَيَكُونُ دَمُكَ عَلَى رَأْسِكَ». ^{٣٨} فَقَالَ شِمْعِي لِلْمَلِكِ: «حَسَنٌ مَا قُلْتَ. إِنَّهُ كَمَا تَكَلَّمُ سَيِّدِي الْمَلِكُ

بيحيه، ولذلك فإنه سيقتل «عق». إلا أن سليمان كشف (الآية ٤٤) أن السبب الحقيقي هو اللعنة التي لعن بها داود فيما مضى.

(١٠) في هذه الآية مثل ما في الآية ٣٣، فقد أضاف سليمان بركة لوقته، إنلأ يعكس عليه اللعنة التي لفظها.

(٨) حاول بنيايا تنفيذ الأحكام الوارد ذكرها في خر ١٤/٢١ والتي تسري على ما فعل يوباب: «إدا حار رجل على قومه مكرًا، فمن عند مدعي تأخذه ليقتل»، لكن يوباب أراد أن يحل سليمان شاعرة تدنيس مكان مقدس. (٩) فرض سليمان على شمعى، تحت طائلة الموت، الإقامة في اورشليم وربطه بالقسم. لكن شمعى حث

قصة سليمان العظيم

١. سليمان الحكيم

مقدمة

٣ اوصاهر سليمان فرعون، ملك مصر، وتزوج ابنة فرعون واتى بها إلى مدينة داود^(١). ربنا بنى بيتاً لبيتته وبيت الرب وسور اورشليم المحيط بها. ^٢ وأما الشعب فكان يقرب ذبائحهم على المشارف، لأنه لم يكن قد بُني بيت لاسم الرب إلى تلك الأيام. ^٣ وأحب سليمان الرب سائراً على سنن داود أبيه، ولكنه كان يذبح ويحرق البخور على المشارف.

٨/٧
١٦/٩
٢٤
٢ سم ١٩/٥

١ صم ١١٢/٩

حلم سليمان في جبعون

١ وذهب الملك إلى جبعون ليدبح هناك، لأنها هي المشرق الأعظم، وأصعد سليمان ألف محرقة على ذلك المذبح. ^٥ وفي جبعون تراءى الرب لسليمان في الحلم ^(٢) ليلاً وقال الله: «أطلب ما تريد أن أعطيك». فقال سليمان: «أنت صنعت إلى عبدك داود أبي رحمة عظيمة بحسب سلوكه أمامك بالحق

٢ اح ١٢ ٣/١
حك ١٩/٨
١٢/٩

والبر واستقامة القلب معك، وحفظت له تلك الرحمة العظيمة. وأعطيتني أنا يجلس على عرشه كما هو اليوم. ^٧ والآن أيها الرب إلهي، أنت ملكت عبدك مكان داود أبي، وأنا صبي صغير السن، لا أعرف أن أخرج وأدخل، وعبدك في وسط شعبك الذي اخترته، شعب عظيم لا يحصى ولا يعدد لكثرة. ^٩ فذهب عبدك قلباً فهِمًا ^(٣) ليحكم شعبك ويميز بين الخير والشر، لأنه من يقدر أن يحكم شعبك هذا الكثير؟ ^{١٠} فحسنت في عيني الرب أن يكون سليمان قد سأل هذا الأمر. ^{١١} فقال له الله: «بما أنك سألت هذا الأمر، ولم تسأل لك أياماً كثيرة، ولا سألت لك الغنى، ولم تطلب نفوس أعدائك، بل سألت لك التمييز لإجراء الحكم، ^{١٢} فهاأنذا قد فعلت بحسب كلامك. هاأنذا قد أعطيتك قلباً حكيماً فهِمًا، حتى إنه لم يكن قبلك مثلك ولا يقوم بعدك مثلك. ^{١٣} وحتى ما لم تسأله قد أعطيتك

٢٠/٤
ش ٩ ٦/٢

مى ١٤، ٤٧
جا ١٦/١
منى ٣٣/٦

وسائل الاتصال بين الله والبشر (راجع تك ٣/٢٠ و ٢٨ كله و ١١/٣١ و ٢٤ و ١٥/٣٧ وعد ٦/١٢).
(٣) طلب سليمان حكمة عملية، لا لسلوكه الخاص، بل لسلوك الشعب (راجع ١١٣/٥ ونمر ٣/٣١+).

(١) هو ولا شك الفرعون شوشن الثاني (٩٨٤-٩٥٠) وهو آخر ملك من السلالة الحادية والعشرين في مصر. «مدينة داود» هي مدينة اورشليم القديمة (راجع ٢ صم ٩/٥+).

(٢) كانت الاحلام، قبل عهد الأنبياء، من أهم

« كَلَّا ، بَلِ الْحَيُّ هُوَ ابْنِي وَالْمَيِّتُ هُوَ ابْنُكَ » .
فَقَالَتْ تِلْكَ : « لَا ، بَلِ ابْنُكَ هُوَ الْمَيِّتُ وَابْنِي
هُوَ الْحَيُّ » . وَكَانَا تَتَجَادَلَانِ هَكَذَا أَمَامَ
الْمَلِكِ ٢٣ فَقَالَ الْمَلِكُ : « هَذِهِ تَقُولُ : هَذَا
أَبْنِي الْحَيُّ وَابْنُكَ الْمَيِّتُ ، وَتِلْكَ تَقُولُ : لَا ،
بَلِ ابْنُكَ الْمَيِّتُ وَابْنِي الْحَيُّ » . ٢٤ فَأَضَافَ
الْمَلِكُ : « عَلَيَّ بِسَيْفٍ » . فَأَتَوْا بِسَيْفٍ إِلَى أَمَامِ
الْمَلِكِ . ٢٥ فَقَالَ الْمَلِكُ : « أَشْطَرُوا الْوَلَدَ الْحَيُّ
شَطْرَيْنِ ، وَأَعْطُوا الْوَاحِدَةَ شَطْرًا وَالْأُخْرَى
شَطْرًا » . ٢٦ فَكَلَّمَتِ الْمَلِكَ الْمَرْأَةُ الَّتِي ابْنُهَا
الْحَيُّ ، لِأَنَّ أَحْشَاءَهَا تَحَرَّكَتْ عَلَى أَيْبِهَا ،
وَقَالَتْ : « أَرْجوكُ يَا سَيِّدِي . أَعْطُوهَا الْوَلَدَ حَيًّا
وَلَا تَقْتُلُوهُ » . فَقَالَتِ الْآخَرَى : « بَلْ لَا يَكُونُ لِي
وَلَا لَكَ . أَشْطَرُوهُ » . ٢٧ فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ :
« أَعْطُوا هَذِهِ الْوَلَدَ الْحَيُّ وَلَا تَقْتُلُوهُ ، لِأَنَّهَا هِيَ
أُمُّهُ » . ٢٨ فَسَمِعَ إِسْرَائِيلُ كُلَّهُ بِالْحُكْمِ الَّذِي
أَصْدَرَهُ الْمَلِكُ ، فَهَابُوا وَجْهَ الْمَلِكِ ، لِأَنَّهُمْ
رَأَوْا فِيهِ حِكْمَةَ اللَّهِ فِي إِجْرَاءِ الْحُكْمِ (١) .

كبار موظفي سليمان

٤ وَكَانَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مَلِكًا عَلَى كُلِّ
إِسْرَائِيلَ . ٢ وَهُؤُلَاءِ هُمُ كِبَارُ الْمُوظَّفِينَ الَّذِينَ
لَهُ (١) : عَزْرِيَّا بْنُ صَادُوقَ الْكَاهِنِ ،

١٠ ٤ ٢ ٣ أَيَّاهُ مِنَ الْعَيْنِيِّ وَالْمَجْدِ . فَلَا يَكُونُ رَجُلٌ مِثْلَكَ
فِي الْمُلُوكِ كُلِّ أَيَّامِكَ . ١٤ وَإِنْ أَنْتَ سِرْتَ فِي
طَرِيقِي حَافِظًا فَرَأَيْتَنِي وَوَصَايَايَ ، كَمَا سَارَ دَاوُدُ
أَبُوكَ ، أَطِيلُ أَيَّامَكَ ١٥ فَاسْتَقْبَلَ سُلَيْمَانُ ، فَإِذَا
هُوَ خُلِمٌ . فَجَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَوَقَفَ أَمَامَ تَابُوتِ
عَهْدِ الرَّبِّ ، وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ وَقَرَّبَ ذَبَائِحَ
سَلَامِيَّةً ، وَأَقَامَ مَادِبَةً لِيَجْمَعَ حَاشِيَتَهُ .

حكم سليمان

١٦ حِينَئِذٍ جَاءَتْ إِلَى الْمَلِكِ أَمْرَتَانِ بَعِيَّانِ ،
وَوَقَفَتَا بَيْنَ يَدَيْهِ . ١٧ وَقَالَتْ أَحَدَاهُمَا : « أَرْجوكُ
يَا سَيِّدِي إِنِّي وَهَذِهِ الْمَرْأَةُ مُقِيمَتَانِ فِي بَيْتٍ
وَاحِدٍ . فَوَلَدْتُ وَأَنَا فِي الْبَيْتِ مَعَهَا . ١٨ وَفِي ثَالِثِ
يَوْمٍ مِنْ وَلَادَتِي ، وَلَدَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا ،
وَكُنَّا مَعًا . وَلَيْسَ مَعَنَا غَرِيبٌ فِي الْبَيْتِ غَيْرُنَا
نَحْنُ كِلْتَابَا فِي الْبَيْتِ . ١٩ فَهَاتِ ابْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ
فِي اللَّيْلِ ، لِأَنَّهَا أَضْجَعَتْ عَلَيْهِ . ٢٠ فَقَامَتِ عِنْدَ
نِصْفِ اللَّيْلِ . فَأَخَذَتِ ابْنِي مِنْ جَانِبِي ،
وَكَانَتْ أُمْتُكَ رَاقِدَةً . وَأَضْجَعَتِ ابْنِي فِي
حِضْنِهَا . وَابْنُهَا الْمَيِّتُ أَضْجَعْتَهُ فِي حِضْنِي .
٢١ فَلَمَّا قُمْتُ فِي الصَّبَاحِ لِأَرْضِيعِ ابْنِي ، إِذَا هُوَ
مَيِّتٌ . فَتَفَرَّسْتُ فِيهِ فِي الصَّبَاحِ ، فَإِذَا هُوَ لَيْسَ
بِابْنِي الَّذِي وَلَدَتْهُ » . ٢٢ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ الْآخَرَى :

والشعب ، وقيم البيت هو وزير بلاط ملوك الشرق ورئيس
الوزراء ، وصديق الملك يعمل لقب شرف أكثر من أنه يقوم
بوظيفة . والكاهن يُعد من موظفي الملك . احتشد سليمان
بمئونة داود واستخدم ابني كاهنه وامين سره (راجع ٢ صم
١٦/٨ ت و ٢٣/٢٠ ت) .

(٤) في الشرق القديم كنه ، كانت صفة الملك الأولى
أن يكون عادلاً . في إسرائيل (راجع مز ١٠٧/٢٢ ومثل
١٢/١٦ و ٥/٢٥ و ١٤/٢٩ واش ٦/٩) ، مأل سليمان ذلك
(الآية ٩) فأعطاه الله إياه (الآيتان ١١ ١٢) ، وستين قصة
الآيات ١٦ ٢٨ كيف تم هذا العدل بالعمل .
(١) المدون هو رئيس التشريفات والوسيط بين الملك

٣ وأليحورف وأحيا أبنا شيشا، كاتيان، ويوشافاط بن أحيلود، مدون،^٤ وبنايا بن يوياداع على رأس الجيش، وصادوق وأبياتار، كاهنان^(٢)، وعزريا بن ناتان على رأس المحافظين، وزابود بن ناتان، كاهن وصديق الملك،^٥ وأحيشار قيس البيت، وأدونيرام بن عبدا المشرف على السخرة.

محافظو سليمان

٧ وكان سليمان اثنا عشر محافظاً^(٣) على كل إسرائيل، وكانوا يُمَوِّنُونَ الملكَ وبيته، وكان على كل واحد أن يُمَوِّنَ شهراً من السنة.^٨ وهذه أسماءهم^(٤): ابن حور في جبل أفرايم،^٩ وابن دافر في ماقص وشعلبيم وبيت شمس وأيلون وبيت حانان،^{١٠} وابن حاسد في أربوت، وكانت له سوكو وكل أرض حافر،^{١١} وابن أبيناداب في سفوح دور، وكانت طاقت، بنت سليمان، زوجة له،^{١٢} وبعنا بن أحيلود في تغناك ومجدو وكل بيت شان التي عند صرتان تحت يزرعيل. من بيت شان إلى أبل محولة، إلى ما وراء يممعام،^{١٣} وابن جابر في راموت جلعاد، وله

مزارع يائير بن مسي التي في جلعاد ومبطقة أرجوب التي في باشان، أي سيتون مدينة كبيرة ذات أسوار ومغاليق من نحاس،^{١٤} وأحينا داب ابن عدو في محنائيم،^{١٥} وأحياعص في نفتالي، وهذا أيضاً تزوج بنتاً لسليمان وهي بسمة.^{١٦} وبعنا بن حوشاي في أشير وبعلوت،^{١٧} ويوشافاط بن فاروح في يساكر،^{١٨} وشمعي ابن إيليا في بنيامين،^{١٩} وجابر بن أوري في أرض جلعاد، أرض سيحون، ملك الأموريين، وعوج، ملك باشان، وهو المحافظ الوحيد في الأرض^(٥).^{٢٠} وكان يهوذا وإسرائيل كثيرين مثل الرمل الذي عند البحر، يأكلون ويشربون ويستنجون.

٥ وكان سليمان مُتَسَلِّطاً على جميع^٢ الح ٢٦/٩
الملك، من النهر^(١) إلى أرض فلسطين وإلى حدود مصر، يحملون إلى سليمان الجزية، خاضعين له كل أيام حياته.^٢ وكان طعام سليمان في كل يوم ثلاثين كراً من السميد وستين كراً من الدقيق،^٣ وعشر بقرات مُسَمَّنَةً وعشرين بكرة من المرعى ومئة من الضأن، هذا غير الأيائل والظباء واليحمير وبيان الطير،

(٢) تعليق يحالف جزؤه الثاني ما ورد في الآية ٢ وفي ٢٦/٢ ت.

(٣) هذا نظام لسليمان يضمن تحصيل المخصصات العينية واستخدامها تقسم المناطق الاثنا عشرة الى ثلاث فئات: (١) املاك ابني يوسف افرايم ومنسى (الآية ٨) مع المدن الكنعانية التي تم فتحها او اعادة فتحها (الآيات ٩-١٢) وملحقات عبر الاردن (الآيات ١٣-١٤)، (٢) أساط الشبان (الآيات ١٥-١٧)، (٣) بنيامين

(الآية ١٨) وجاد (الآية ١٩). وكان ليهوذا نظام خاص (الآية ١٩+).

(٤) تيف طرف وثيقة المحفوظات المُدرجة هنا. فلم يصل إلينا من المحافظين الأوبين إلا أسماء آبائهم (٥) تدل «الأرض» غير المخصصة على أرض يهوذا، تميزها من اقاليم اسرائيل. فكان ليهوذا ادارة شؤون خاصة، الأمر الذي يظهر اردواجية مملكة سليمان. (١) العرات.

شهرة سليمان

١ وأعطى الله سليمان حكمة وفهماً واسعاً جداً
ورحابة صدر كالرمل الذي على شاطئ البحر. ١٢/٣
١٠ اففاقت حكمة سليمان حكمة جميع أهل
المشرق وكل حكمة مصر. ١١ وكان أحكم من
جميع الناس. من أيتان الأوراجي وهيمان
وكلكول ودوداع. بني ماحول (٥). وشاع اسمه
بين جميع الأمم في كل جهة. ١٢ وقال ثلاثة
آلاف مثل. وكانت أناشيده ألفاً وخمسة
أناشيد. ١٣ وتكلم في الثبات. من الأرض الذي
على لبنان إلى الزوفى التي تنبت في الحائط.
وتكلم في البهائم والطيور والرحافات
والأسماك (٦). ١٤ وكان يأتي من جميع الشعوب
لسماع حكمة سليمان ومن قبل جميع ملوك
الأرض الذين سمعوا بحكمته.

١ لأنه كان مُتسلطاً على كل ما قبل النهر (٢).
من نفاسح إلى غزة، على جميع ملوك ما قبل
النهر. وكان بينه وبين جميع من حوله سلام من
كل جهة. ٥ وأقام يهوذا وإسرائيل في أمان، كل
واحد تحت كرمته وثينته. من دان إلى بئر
سبع. كل أيام سليمان. ١ وكان لسليمان أربعون
ألف مربي لحيل مركبته وأثنا عشر ألف
فرس (٣). ٧ وكان هؤلاء المحفوظون يؤمنون
الملك سليمان وجميع المدعوين إلى مأددة
الملك سليمان (٤). كل واحد في شهره. ولم
يكونوا يتركون عوزاً لشيء. ٨ وكانوا يأتون
بالشعير والتبن للحيل ولحيوانات الجر إلى
المكان الذي يكون فيه سليمان كما يؤمرون.

٢. سليمان يبني الهيكل والقصر

التمهيد لبناء الهيكل

أيامه. ١٦ فأرسل سليمان إلى حيرام يقول: ١٧ «قد
علمت أن داود أبي لم يقدر أن يبني بيتاً لإسم
الرب إلهه بسبب الحروب التي أحاطت به.
حتى جعل الرب أعداءه تحت أخايمص قدميه.

١٥ وأرسل حيرام، ملك صور، رُسُلَه إلى
سليمان، لأنه سمع أنه قد مسح ملكاً مكان
أبيه، إذ كان حيرام لم يزل مُجِياً لداود كل

(٥) الراحح أنهم أشهر الحكماء في كنعان يُنسب
الزمور ٨٩ إلى أيتان.

(٦) سليمان أول «حكاه إسرائيل» ولا شك أنه مارس
شاطراً أدبياً وشعرياً (راجع ١٢/٨-١٣). قد يرقى إليه النسب
الأول من سفر الامثال. نسب إلى اسمه الزموران ٧٢ و١٢٧
والجامعة وشيد الأناشد والحكمة

(٢) المنطقة الواقعة بين الفرات والبحر المتوسط،
وكانت هذه التسمية الرسمية في عهد المرس. وفيه
أصبحت هذه الآية.

(٣) ان الآية ٧ تستأنف سبق ما ورد في ١٩/٤ وقد
قطعه بُدْ أدخلت في وقت لاحق، وبما بعد الحلاء.

(٤) لا بيت الملك والمترددون إليه محسب، بل جميع
الحداد والموظفين والخيوش النظامية.

في كُلِّ سَنَةٍ. ^{٢٦} وَأَعْطَى الرَّبُّ سُلَيْمَانَ الْحِكْمَةَ كَمَا كَلَّمَهُ. وَكَانَ بَيْنَ حِيرَامَ وَسُلَيْمَانَ سِلْمٌ، وَقَطَعَا كِلَاهُمَا عَهْدًا.

^{٢٧} وَسَحَّرَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مِنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ الْمُسَحَّرُونَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ ^(٨). ^{٢٨} وَكَانَ يُرْسِلُ مِنْهُمْ إِلَى لُبْنَانَ عَشْرَةَ أَلْفٍ فِي الشَّهْرِ مُنَاوَةً، فَيَكُونُونَ فِي لُبْنَانَ شَهْرًا وَفِي بُيُوتِهِمْ شَهْرَيْنِ. وَكَانَ أَدُونِيرَامُ قِيَمًا عَلَى السُّخْرَةِ.

^{٢٩} وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ يَحْمِلُونَ الْأَثْقَالَ، وَثَانُونَ أَلْفًا يَقْلَعُونَ الْحِجَارَةَ فِي الْجَبَلِ. ^{٣٠} مَا عَدَا رُؤَسَاءَ مُحَافِظِي سُلَيْمَانَ الْقَائِمِينَ عَلَى الْأَعْمَالِ، وَهُمْ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ وَثَلَاثُ مِئَةٍ يُشْرِفُونَ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْعَمَلَ. ^{٣١} وَأَمَرَ الْمَلِكُ أَنْ يَقْلَعُوا حِجَارَةً كَبِيرَةً، حِجَارَةً ثَمِينَةً لِتَأْسِيسَ الْبَيْتِ بِالْحِجَارَةِ الْمُحَوَّاتِ. ^{٣٢} فَفَتَحَهَا نَسَاؤُ سُلَيْمَانَ وَبَنَّاؤُ حِيرَامَ وَالْجِيلِيُّونَ ^(٩). وَهَيَّأُوا الْأَخْشَابَ وَالْحِجَارَةَ لِبِنَاءِ الْبَيْتِ.

بناء الهيكل

٦ ^١ وَفِي السَّنَةِ الْأَرْبَعِ مِئَةٍ وَالثَّانِينَ لِخُرُوجِ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ^(١). وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ مُلْكِ سُلَيْمَانَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَفِي شَهْرِ زَيْو وَهُوَ الشَّهْرُ الثَّانِي، نَبَى سُلَيْمَانُ الْبَيْتَ لِلرَّبِّ.

^{١٨} وَالْآنَ فَقَدْ أَرَاخِي الرَّبُّ إِلَهِي مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ، فَلَيْسَ مِنْ خَصْمٍ وَلَا حَادِثَةٍ شَرٍّ. ^{١٩} وَهَاءَ نَذَا قَدْ نَوَيْتُ أَنْ أَبْنِيَ بَيْتًا لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي. كَمَا كَلَّمَ الرَّبُّ دَاوُدَ أَبِي قَائِلًا: إِنَّ أَبْنَكَ الَّذِي أَقِيمُهُ مَكَانَكَ عَلَى عَرْشِكَ هُوَ بَنِي بَيْتًا لِاسْمِي. ^{٢٠} وَالْآنَ فَمُرْ بِأَنْ يَقْطَعَ لِي أَرْضٌ مِنْ

لُبْنَانَ، وَخُدَّامِي يَكُونُونَ مَعْ خُدَّامِكَ. وَأُجْرَةُ خُدَّامِكَ أَوْذِيهَا إِلَيْكَ بِحَسَبِ كُلِّ مَا تَرُسُمُ. لِأَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ لَيْسَ فِينَا مَنْ يَعْرِفُ يَقْطَعُ الشَّجَرَ مِثْلَ الصَّيْدُونِيِّينَ ^(٧). ^{٢١} فَلَمَّا سَمِعَ حِيرَامُ كَلَامَ سُلَيْمَانَ، فَرِحَ فَرَحًا عَظِيمًا وَقَالَ:

«تَبَارَكَ الْيَوْمَ الَّذِي رَزَقَ دَاوُدَ أَبْنًا حَكِيمًا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ الْكَثِيرِ!» ^{٢٢} وَأَرْسَلَ حِيرَامُ إِلَى سُلَيْمَانَ وَقَالَ: «قَدْ سَمِعْتُ مَا أَرْسَلْتَ بِهِ إِلَيَّ، وَأَنَا أَحَقُّ كُلَّ رَغْبَتِكَ فِي أَمْرِ خَشَبِ الْأَرْضِ وَخَشَبِ السَّرُّو. ^{٢٣} وَخُدَّامِي يُتْرَلُونَ ذَلِكَ مِنْ

لُبْنَانَ إِلَى الْبَحْرِ. فَأَجْعَلْهُ أَطْوَافًا فِي الْبَحْرِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي تُسَمِّيهِ لِي. وَأَفْكُهُ هُنَاكَ فَتَأْخُذْهُ. وَأَنْتَ تَحَقِّقُ رَغْبَتِي بِإِعْطَائِكَ طَعَامًا لِبَيْتِي». ^{٢٤} فَكَانَ حِيرَامُ يَبْعَثُ إِلَى سُلَيْمَانَ بِخَشَبِ الْأَرْضِ وَخَشَبِ السَّرُّو عَلَى حَسَبِ رَغْبَتِهِ. ^{٢٥} وَأَدَّى

سُلَيْمَانُ إِلَى حِيرَامَ عِشْرِينَ أَلْفَ كُرٍّ مِنَ الْجَنْطَةِ طَعَامًا لِبَيْتِهِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ كُرٍّ مِنْ زَيْتِ الرِّبْتُونِ الْمَذْقُوقِ. وَكَانَ سُلَيْمَانُ يُعْطِي حِيرَامَ مِثْلَ ذَلِكَ

٢ اح ١٠٢ و ٧

٢ اح ١٢، ٧

٢ اح ١٠، ٢ و ١١

٢ اح ١٦

٢ اح ٩٠

(١) يرتبط هذا التاريخ بنظام تسلسل رمي كان يضع فواصل متساوية بين نصب الحيمة في البرية وبناء الهيكل من جهة - وإعادة البناء بعد إخلاء من جهة أخرى يقع هذا الحدث في حوالى السنة ٩٦٠ ق.م.

(٧) يُقصد بكلمة «الصيدين» العينيقيين عامة كان حيرام ملك صور وصيدين.
(٨) الآيات ٢٧-٣٢ اضافة.
(٩) عمال جبيل. شمالي بيروت.

كَلَامِي الَّذِي كَلَّمْتُ بِهِ دَاوُدَ أَبَاكَ. ^{١٣} وَأَقِيمُ فِيهِ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَلَا أَتْرُكُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ». ^{١٤} فَبَنَى سُلَيْمَانُ الْبَيْتَ وَأَكْمَلَهُ.

٢ - ٨/٣

الترتيب الداخلي. قدس الأقداس

^{١٥} وَبَنَى عَلَى جُذُرَانِ الْبَيْتِ مِنْ دَاخِلِ الْأَوَاحِ أَرْزَ. وَصَفَّحَ بِالْخَشَبِ دَاخِلَهُ، مِنْ أَوْصِ الْبَيْتِ إِلَى جَوَائِبِ السَّقْفِ. وَفَرَشَ أَرْضَ الْبَيْتِ بِالْأَوَاحِ سُرُورًا. ^{١٦} وَبَنَى فِي مُوْخَرِ الْبَيْتِ، عَلَى مَسَافَةِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا، الْأَوَاحَ أَرْزَ، مِنْ الْأَرْضِ إِلَى جَوَائِبِ السَّقْفِ، بَنَاهَا فِي دَاخِلِهِ مِحْرَابًا قُدْسَ أَقْدَاسٍ. ^{١٧} وَكَانَ مُقَدَّمُ الْبَيْتِ، وَهُوَ الْهَيْكَلُ، أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا. ^{١٨} وَكَانَ عَلَى الْبَيْتِ مِنْ دَاخِلِ أَرْزٌ مُنْقُوشٌ عَلَى شَكْلِ قَتَاةٍ وَزُهْرٍ مُتَفَتِّحَةٍ. كَانَ كُلُّ شَيْءٍ أَرْزًا، فَلَمْ يَكُنْ يُرَى حَجَرٌ. ^{١٩} وَهِيَ الْمِحْرَابُ فِي دَاخِلِ الْبَيْتِ لِيَجْعَلَ هُنَاكَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ. ^{٢٠} وَكَانَ طُولُ الْمِحْرَابِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعًا وَعُلُوُّهُ عِشْرِينَ ذِرَاعًا، وَلَبَّسَهُ بِالذَّهَبِ الْحَالِصِ. وَكَانَ تُجَاهَ الْمِحْرَابِ مَذْبَحٌ ^(٤) مِنْ الْأَرْزِ، فَلَبَّسَهُ بِالذَّهَبِ الْحَالِصِ ^{٢١} وَلَبَّسَ سُلَيْمَانُ دَاخِلَ الْبَيْتِ بِالذَّهَبِ الْحَالِصِ، وَمَدَّ سَلَسِلَ ذَهَبٍ أَمَامَ الْمِحْرَابِ وَقَدْ لَبَّسَهُ بِالذَّهَبِ. ^{٢٢} وَلَبَّسَ بِالذَّهَبِ كُلَّ الْبَيْتِ بِكَامِلِهِ، وَلَبَّسَ مَذْبَحَ الْمِحْرَابِ كُلَّهُ بِالذَّهَبِ.

^١ وَكَانَ الْبَيْتُ ^(٢) الَّذِي بَنَاهُ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِلرَّبِّ سِتِينَ ذِرَاعًا طَوْلًا وَعِشْرِينَ عَرْضًا وَثَلَاثِينَ ذِرَاعًا عُلُوًّا. ^٣ وَالرُّواقُ أَمَامَ هَيْكَلِ الْبَيْتِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا طَوْلًا عَلَى مُحَاذَاةِ عَرْضِ الْبَيْتِ، وَعِشْرَ أَذْرُعٍ عَرْضًا أَمَامَ الْبَيْتِ. ^٤ وَصَنَعَ لِلْبَيْتِ نَوَافِذَ بِعَوَارِضَ مُشَبَّكَةٍ. ^٥ وَبَنَى عَلَى جَوَائِبِ الْبَيْتِ طَوَائِقَ مِنْ حَوْلِهِ مُحِيطَةً بِحُدُرَانِ الْبَيْتِ مِنَ الْهَيْكَلِ وَالْمِحْرَابِ، وَصَنَعَ فِي الطَّوَائِقِ غُرَفًا جَانِبِيَّةً ^٦ فَالطَّبَقَةُ ^(٣) السُّفْلَى عَرْضُهَا خَمْسُ أَذْرُعٍ، وَالْوُسْطَى عَرْضُهَا سِتُّ أَذْرُعٍ، وَالثَّلَاثَةُ عَرْضُهَا سَبْعُ أَذْرُعٍ، لِأَنَّهُ صَنَعَ مَنَاقِبَ فِي حُدُرَانِ الْبَيْتِ مِنْ حَارِجٍ عَلَى مُحِيطِهِ، لئَلَّا يُتَعَدَّى عَلَى حُدُرَانِ الْبَيْتِ. ^(٧) وَبَنَى الْبَيْتَ عِنْدَ بَنَائِهِ بِحِجَارَةٍ جَاهِزَةٍ مِنَ الْمَقْلَعِ، فَلَمْ تَكُنْ تَسْمَعُ بِطَرَفَةٍ وَلَا إِزْمِيلٍ وَلَا شَيْءٍ مِنَ آلَاتِ الْحَدِيدِ فِي الْبَيْتِ عِنْدَ بَنَائِهِ. ^٨ وَكَانَ بَابُ الْغُرْفَةِ الْوُسْطَى عِنْدَ الْجَانِبِ الْأَيْمَرِ مِنَ الْبَيْتِ، وَكَانَ يُصْعَدُ إِلَيْهَا فِي سَلَمٍ لَوْلِيٍّ وَمِنْهَا إِلَى الثَّلَاثَةِ. ^٩ فَبَنَى الْبَيْتَ وَأَكْمَلَهُ وَسَقَفَهُ بِجُدُوعٍ وَالْأَوَاحِ مِنَ الْأَرْزِ. ^{١٠} وَبَنَى الطَّوَائِقَ عَلَى جَوَائِبِ الْبَيْتِ كُلِّهِ، عُلُوُّ كُلِّ مِنْهَا خَمْسُ أَذْرُعٍ، وَرَبَطَ الطَّوَائِقَ بِالْبَيْتِ بِخَشَبِ الْأَرْزِ.

^{١١} وَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى سُلَيْمَانَ قَائِلًا: ^{١٢} «هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي أَنْتَ بَانِيهِ، إِنْ أَنْتَ سِرْتَ عَلَى فَرَائِصِي وَعَمِلْتَ بِأَحْكَامِي وَحَفِظْتَ جَمِيعَ وَصَايَايَ، سَائِرًا عَلَيْهَا، فَإِنِّي أُحَقِّقُ مَعَكَ

٢ ص ١١/٧

«الملحق».

(٤) المقصود هو مذبح المحور (راجع حر ١/٣٠+)

(٢) قَارِنَ بَيْنَ هَذَا الْوَصْفِ وَوَصْفِ الْحِمَّةِ فِي الرِّبَةِ

(حر ٢٦-٣٦) وَوَصْفِ الْهَيْكَلِ الْمُسْتَقْبَلِ فِي حر ٤٠-٤٢

(٣) هَكَذَا فِي النِّصْرِ الْبُوتَانِي فِي النِّصْرِ الْعَبْرِي

٢ - ١٠٣ ٦٣
حر ١٨/٢٥

الكرويين وعلى النخيل. ^{٢٣} وكذلك صنع لياب المهيكل دعائم من خشب الزيتون رُباعية الوجوه. ^{٢٤} ومضراعين من خشب السرو، للمضراع الواحد دفتان متحركتان، وللمضراع الآخر دفتان متحركتان ^{٢٥} ونقش عليهما كرويين ونخيلاً وزهوراً متفتحة، ولبسها بذهب مطروق مُحكم على النقش. ^{٢٦} ونى الدار الداخلية ^(٥) ثلاثة صفوف من الحجارة المنحوتة وصفاً من لاطات الأرز.

التواريخ

^{٢٧} في السنة الرابعة وفي شهر زيو، أُسُسَ بَيْتُ الرَّبِّ. ^{٢٨} وفي السنة الحادية عشرة وفي شهر بول، وهو الشهر الثامن، أُكْمِلَ الْبَيْتُ بِجَمْعِ أَقْسَامِهِ وَخَوَاصِهِ، فَيَكُونُ قَدْ بَنَاهُ فِي سِتِّ سِنِينَ.

قصر سليمان ^(١)

٧ ^١ وَأَمَّا بَيْتُ سُلَيْمَانَ فَبَنَاهُ وَأَكْمَلَهُ بِأَمْرِهِ فِي ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً. ^٢ هُنِي بَيْتُ غَابَةِ لُبْنَانَ ^(٢) وَمِئَةُ دِرَاعٍ طَوْلًا وَخَمْسِينَ دِرَاعًا عَرْضًا وَثَلَاثِينَ دِرَاعًا عُلُوًّا. بَنَاهُ عَلَى أَرْبَعَةِ صُفُوفٍ مِنَ الْأَعْمِدَةِ الْأَرْزِ، وَكَانَ عَلَى الْأَعْمِدَةِ لَاطَاتٌ مِنَ الْأَرْزِ. ^٣ وَسَقَفَهُ بِالْأَرْزِ مِنْ قَوْقٍ عَلَى الْعَوَارِضِ الْخَمْسِ

^{٢٣} وَصَنَعَ فِي الْمِخْرَابِ كَرْوِيَيْنِ مِنْ خَشَبِ الزَّيْتُونِ. عَلُوُّ كُلِّ وَاحِدٍ عَشْرُ أَذْرُعٍ. ^{٢٤} وَالْجَنَاحُ الْوَاحِدُ مِنَ الْكَرْوِبِ الْوَاحِدِ خَمْسُ أَذْرُعٍ. وَالْجَنَاحُ الْآخَرُ خَمْسُ أَذْرُعٍ. وَمِنْ طَرَفِ الْجَنَاحِ الْوَاحِدِ إِلَى طَرَفِ الْجَنَاحِ الْآخَرِ عَشْرُ أَذْرُعٍ. ^{٢٥} وَالْكَرُوبُ الْآخَرُ عَشْرُ أَذْرُعٍ: قِيَاسُ وَاحِدٍ وَصُوعٌ وَاحِدٌ لِلْكَرُوبَيْنِ. ^{٢٦} وَعُلُوُّ الْكَرُوبِ الْوَاحِدِ عَشْرُ أَذْرُعٍ. وَكَذَلِكَ الْكَرُوبُ الْآخَرُ. ^{٢٧} وَجَعَلَ الْكَرُوبَيْنِ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ الدَّاخِلِيِّ. وَكَانَتْ أَجْنِحَةُ الْكَرُوبَيْنِ مُنْبَسِطَةً، فَمَسَّ جَنَاحُ الْوَاحِدِ الْخَائِطَ الْوَاحِدَ. جَنَاحُ الْكَرُوبِ الْآخَرِ الْخَائِطَ الْآخَرَ، وَتَأَسَّتْ أَجْنِحَتُهُمَا فِي وَسْطِ الْبَيْتِ. ^{٢٨} وَلَبَسَ الْكَرُوبَيْنِ بِالذَّهَبِ. ^{٢٩} وَنَقَشَ عَلَى جَمِيعِ جُدُرَانِ الْبَيْتِ عَلَى مَدَارِهَا دَاخِلًا وَخَارِجًا صُورَ كَرْوِيَيْنِ وَنَخِيلٍ وَزُهُورٍ مُتَفَتِّحَةٍ. ^{٣٠} وَلَبَسَ بِالذَّهَبِ أَرْضَ الْبَيْتِ دَاخِلًا وَخَارِجًا.

الأبواب والفناء

^{٣١} وَصَنَعَ لِيَابِ الْمِخْرَابِ مِضْرَاعَيْنِ مِنْ خَشَبِ الزَّيْتُونِ مَعَ عَتَمَةٍ دَعَائِمٍ خُمَاسِيَّةِ الْوُجُوهِ. ^{٣٢} وَالْمِضْرَاعَانِ اللَّذَانِ مِنْ خَشَبِ الزَّيْتُونِ نَقَشَ عَلَيْهَا صُورَ كَرْوِيَيْنِ وَنَخِيلٍ وَزُهُورٍ مُتَفَتِّحَةٍ. وَلَبَسَهَا بِالذَّهَبِ. وَمَدَّ الذَّهَبَ الْمَطْرُوقَ عَلَى

(٢) كان يستعمل قاعة للحرس (راجع ١٧/١٠ و ٢١/٧) وبمرا يدخل فيه الملك. كان لها دهليز (الآية ٦) وكانت متصلة بحاج الملك (الآية ٨) وصالة العرش (الآية ٧).

(٥) الدار التي ارتفع فيها الهيكل. غير الدار الكبرى (١٢/٧) التي كانت تحيط بالهيكل والقصر.
(١) لا يتوسع الوصف ولو قليلاً إلا في أقسام القصر العمومية. كانت هذه الماني توضع حولي ساحة الهيكل

رَجُلٌ مِنْ صُورَ . صَابِغُ نَحَاسٍ . وَكَانَ مُمَثِّلًا
حِكْمَةً وَفَهْمًا وَمَعْرِفَةً فِي عَمَلِ كُلِّ صَنْعٍ مِنْ
النَّحَاسِ . فَأَتَى إِلَى الْمَلِكِ سَلْيَانَ وَعَمِلَ كُلَّ
عَمَلِهِ .

٢ ح ١٥-١٧

أعمدة النحاس

^{١٥} وَصَبَّ عَمُودَيِ النُّحَاسِ ^(٣) ، طُولُ
الْعَمُودِ الْوَاحِدِ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا ، وَمُحِيطُ
الْعَمُودِ حَيْطُ طُولِهِ اثْنَتَا عَشْرَةَ ذِرَاعًا . ^{١٦} وَصَنَعَ
تَاجِينَ مِنْ نَحَاسٍ مَسْبُوكٍ ، لِيَضَعَهَا عَلَى رَأْسِ
الْعَمُودَيْنِ ، عَلُوُّ التَّاجِ الْوَاحِدِ خَمْسُ أَذْرُعَ .
وَعَلُوُّ التَّاجِ الْآخَرِ خَمْسُ أَذْرُعَ . ^{١٧} وَكَانَ
لِلتَّاجِينَ اللَّذَيْنِ عَلَى رَأْسِ الْعَمُودَيْنِ حَبَائِكُ
كَصُعْرِ الشَّبَاكِ وَضَفَائِرُ كَصُعْرِ السَّلَاسِلِ ، سَبْعُ
لِلتَّاجِ الْوَاحِدِ وَسَبْعُ لِلتَّاجِ الْآخَرِ . ^{١٨} وَصَنَعَ
رُمَانَاتٍ ، فَجَعَلَ صَفَيْنِ مِثْلَ مَا عَلَى مُحِيطِ
الْحَيِّكَةِ الْوَاحِدَةِ لِتَعْطِيَةَ التَّاجِ الَّذِي عَلَى رَأْسِ
الْعَمُودِ ، وَهَكَذَا صَنَعَ لِلتَّاجِ الْآخَرِ ^{١٩} وَكَانَ
التَّاجَانِ اللَّذَانِ عَلَى رَأْسِ الْعَمُودَيْنِ فِي الرُّوَاقِ
عَلَى شَكْلِ السُّوسَنِ ، كُلُّ وَاحِدٍ أَرْبَعُ أَذْرُعَ .
^{٢٠} وَكَانَ عَلَى تَاجِي الْعَمُودَيْنِ فَوْقَ الْبَطْنِ الَّذِي
عِنْدَ الْحَيِّكَةِ مِثْلُ رُمَانَةٍ عَلَى صَفَيْنِ مُحِيطَيْنِ
بِالتَّاجِ الْوَاحِدِ . ^{٢١} وَنَصَبَ الْعَمُودَيْنِ فِي رِوَاقِ
الْهَيْكَلِ ، نَصَبَ الْعَمُودَ الْأَيْمَنَ وَسَمَّاهُ بِاسْمِ
يَاكِينَ ، وَنَصَبَ الْعَمُودَ الْأَيْسَرَ وَسَمَّاهُ بِاسْمِ
بُوعَزَ . ^{٢٢} وَعَلَى رَأْسِ الْعَمُودَيْنِ كَانَ شَكْلُ
سُوسَنَ . وَهَكَذَا تَمَّ صَنْعُ الْعَمُودَيْنِ .

وَالْأَرْبَعِينَ الَّتِي عَلَى الْأَعْمِدَةِ ، كُلُّ صَفٍّ خَمْسَ
عَشْرَةَ عَارِضَةً . ^٤ وَكَانَتِ الشَّابَاكُ ثَلَاثَةَ
صُفُوفَ ، كُلُّ وَاحِدٍ بِإِزَاءِ الْآخَرِ . ^٥ وَكَانَتِ
جَمِيعُ الْمَنَافِدِ وَالذَّعَائِمِ مُرَبَّعَةً الْأَطْرَ ، وَكَانَ
كُلُّ شَبَاكِ بِإِزَاءِ شَبَاكِ فِي الصُّفُوفِ الثَّلَاثَةِ .
^٦ وَصَنَعَ رِوَاقَ الْأَعْمِدَةِ خَمْسِينَ ذِرَاعًا طَوْلًا
وِثْلَاثِينَ ذِرَاعًا عَرْضًا ، وَكَانَ فِي الْأَمَامِ رِوَاقٌ
وَأَعْمِدَةٌ وَكُنَّةٌ أَمَامَهَا . ^٧ وَصَنَعَ رِوَاقَ الْعَرْشِ
حَيْثُ كَانَ يَقْضَى ، وَهُوَ رِوَاقُ الْقَضَاءِ ،
مُصَفَّحًا بِالْأَرْزِ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّقْفِ . ^٨ وَأَمَّا
بَيْتُهُ الَّذِي كَانَ يَسْكُنُهُ ، فَكَانَ لَهُ دَارٌ أُخْرَى
دَاخِلَ الرُّوَاقِ . وَكَانَ عَلَى مِثْلِ هَذَا الصَّنْعِ
وَصَنَعَ بَيْتًا لِابْنَةِ فِرْعَوْنَ الَّتِي تَزَوَّجَهَا سَلْيَانُ عَلَى
مِثْلِ هَذَا الرُّوَاقِ

^٩ كُلُّ ذَلِكَ مِنْ حِجَارَةٍ ثَمِينَةٍ ، عَلَى قِيَاسِ
الْحِجَارَةِ الْمَنْحُوتَةِ ، مَنَشُورَةٍ بِمَنَاشِيرَ مِنْ دَاخِلِ
وَمِنْ خَارِجٍ ، مِنَ الْأَسَاسِ إِلَى الْإِفْرِيزِ ، وَمِنْ
الْخَارِجِ إِلَى الدَّارِ الْكُبْرَى . ^{١٠} وَكَانَ الْأَسَاسُ
مِنْ حِجَارَةٍ ثَمِينَةٍ ضَخْمَةً ، بَعْضُهَا عَشْرُ أَذْرُعَ
وَبَعْضُهَا ثَمَانِي أَذْرُعَ ، ^{١١} وَمِنْ فَوْقِ حِجَارَةٍ ثَمِينَةٍ
عَلَى قِيَاسِ الْحِجَارَةِ الْمَنْحُوتَةِ وَارْزُ . ^{١٢} وَلِلدَّارِ
الْكُبْرَى عَلَى مُحِيطِهَا ثَلَاثَةُ صُفُوفٍ مِنَ الْحِجَارَةِ
الْمَنْحُوتَةِ ، وَصَفٌّ مِنْ لَاطَاتِ الْأَرْزِ مِثْلُ مَا
لِلدَّارِ بَيْتِ الرَّبِّ الدَّاخِلِيَّةِ وَلِلرُّوَاقِ الْبَيْتِ .

٢ ح ١٤

١٤ ١٢/٢ ح ١٤ حرم صانع النحاس

^{١٣} وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ سَلْيَانُ فَأَتَى بِحِرَامٍ مِنْ
صُورَ ، ^{١٤} وَهُوَ ابْنُ أَرْمَلَةٍ مِنْ مِثْطَ نَفْتَالِي ، وَأَبُوهُ

(٣) وَكَانَ هَذَانِ الْعَمُودَانِ مُتَصَبَّيْنِ أَمَامَ دَهْلِيِزِ الْهَيْكَلِ ، إِلَى جِهَتَيْ الدَّخَلِ .

٢٣ وصنع البحر (٤) مسوكاً مستديراً، قطره من شفة إلى شفة عشر أذرع. وعلوه خمس أذرع، ومحيطه خيط طوله ثلاثون ذراعاً. ٢٤ وكان تحت شفته من كل جهة فتاة يحيط به، لكل ذراع عشر على صفين محيطين بالبحر كله. والفتاة مسبوكة معه في سبك واحد. ٢٥ وكان قائماً على اثني عشر ثوراً، ثلاثة منها وجوهاً نحو الشمال، وثلاثة نحو الغرب، وثلاثة نحو الجنوب، وثلاثة نحو الشرق. والبحر عليها، وجميع مؤخراتها إلى الدخيل. ٢٦ وكان سوكه شيراً، وشفته كشفة كأس على مثال زهر السوسن، وكان يسع ألفي بث (٥).

القواعد الدوارة وأحواض النحاس

٢٧ وصنع القواعد العشر من نحاس، طول القاعدة الواحدة أربع أذرع، وعرضها أربع أذرع، وعلوها ثلاث أذرع ٢٨ وهذا صنع القواعد: كانت لها الألواح، وكانت الألواح في وسط أطر. ٢٩ وعلى الألواح التي في وسط الأطر أسود وثيران وكرويين، وعلى الأطر من فوق الأسود والثيران ومن تحتهما جبال زهور مطروقة. ٣٠ وكانت لكل قاعدة أربع عجالات من نحاس بمحاور من نحاس، ولزواياها الأربع أكتاف مسوكة تحت الحوض.

الواحدة بإزاء الأخرى. ٣١ وكان قم القاعدة في داخل إطار وكان يعوقه بذراع، وكان مستديراً على شكل قاعدة من ذراع ونصف ذراع وعلى الفم أيضاً كانت نقوش، غير أن الألواح كانت مربعة لا مدورة. ٣٢ وكانت العجلات الأربع تحت الألواح، والسنة العجلات في القاعدة، وعلو العجلة الواحدة ذراع ونصف ذراع. ٣٣ وصنع العجلات كصنع عجالات المركبة، السنة وأطرها وبراميقها وقبورها كل ذلك مسوك. ٣٤ وكانت أربع أكتاف في الزوايا الأربع من كل قاعدة، وأكتاف القاعدة حرة منها ٣٥ وفي أعلى القاعدة تقبب مستدير على علو نصف ذراع. وفي أعلى القاعدة السنة والأواح جرة منها. ٣٦ ونقش على ظاهر السنة وعلى الألواح كرويين وأسوداً وبخيلاً، بحسب ما وسع كل منها، وجبال زهور من حولها. ٣٧ كذلك صنع القواعد العشر، لجميعها سك واحد وقياس واحد وصوغ واحد. ٣٨ ثم صنع عشرة أحواض من نحاس، كل ٢ اح ١/٤ منها يسع أربعين بثاً. وكان كل حوض أربع أذرع، وكان على كل قاعدة من القواعد العشر حوض. ٣٩ وجعل القواعد خمساً على الجانب الأيمن من البيت وخمساً على الجانب الأيسر، ٢ اح ١٠/٤ وجعل البحر في الجانب الأيمن من البيت إلى الشرق من جهة الجنوب.

(٦) نص مشوه وعسير التفسير. المقصود هو قواعد مرتعة الزوايا تعلوها دعامة مستديرة ركب فيها الحوض.

(٤) كان عزاً عظيمًا من الماء المقدس
(٥) ساوي البث ٤٥ ليرا

ذَهَبٍ خَالِصٍ، خَمْسًا عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسًا عَنِ
الشَّأَلِ أَمَامَ الْمِحْرَابِ، وَالْأَزْهَارَ وَالسَّرَجَ ٢ غ ٧/٤
وَالْمَقَاصِرَ مِنَ الذَّهَبِ، ٥٠ وَالطُّسُوتَ ٢ اح ٨/٤
وَالْمَقَارِضَ وَالْكُؤُوسَ وَالْقِصَاعَ وَالْمَجَامِرَ مِنْ
ذَهَبٍ خَالِصٍ، وَالْمَقَاصِلَ لِمَصَارِعِ الْبَيْتِ
الْدَّاخِلِيِّ وَهُوَ قُدُسُ الْأَقْدَاسِ، وَلِمَصَارِعِ
الْبَيْتِ وَهُوَ الْهَيْكَلِ، مِنْ ذَهَبٍ ٥١ وَلَمَّا اكْمَلَ ٢ اح ١٠/٥
كُلُّ الْعَمَلِ الَّذِي صَنَعَهُ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِأَحْلِ
بَيْتِ الرَّبِّ، أَدْخَلَ سُلَيْمَانُ أَقْدَاسَ دَاوُدَ أَبِيهِ مِنَ
الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْأَدَوَاتِ، وَجَعَلَهَا فِي خَزَائِنِ
بَيْتِ الرَّبِّ.

٤٠ وَصَنَعَ حِيرَامُ الْقُدُورَ وَالْمَحَارِفَ
وَالْكُؤُوسَ. وَأَنْتَهَى حِيرَامُ مِنْ كُلِّ الْعَمَلِ الَّذِي
عَمِلَهُ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ لِأَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ:
٤١ الْعَمُودَيْنِ وَقَالَسِي التَّاجِينَ اللَّذَيْنِ عَلَى رَأْسِ
الْعَمُودَيْنِ وَالْحَيَكَّتَيْنِ الْمُعْطِطَتَيْنِ لِقَالَسِي
التَّاجِينَ، ٤٢ وَالرُّمَّانَاتِ الْأَرْبَعَ مِثَّةً الَّتِي
لِلْحَيَكَّتَيْنِ، صَفْنَيْنِ مِنَ الرُّمَّانِ لِكُلِّ حَيَكَّةٍ،
لِتَغْطِيَةَ التَّاجِينَ اللَّذَيْنِ عَلَى الْعَمُودَيْنِ،
٤٣ وَالْقَوَاعِدِ الْعَشْرَ وَالْأَحْوَاضَ الْعَشْرَةَ الَّتِي عَلَى
الْقَوَاعِدِ، ٤٤ وَالْبَحْرَ الْوَحِيدَ وَالتَّيْرَانِ الْإِثْنَيْنِ عَشَرَ
الَّتِي تَحْتَ الْبَحْرِ، ٤٥ وَالْقُدُورَ وَالْمَجَارِفَ
وَالْكُؤُوسَ وَكُلَّ الْأَدَوَاتِ الَّتِي صَنَعَهَا حِيرَامُ
لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ لِأَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ مِنْ نَحَاسٍ
مَصْقُولٍ. ٤٦ سَكَّهَا الْمَلِكُ فِي بُقْعَةِ الْأَرْدُنِّ، فِي
أَرْضِ خَزَفِيَّةَ، بَيْنَ سَكُوتَ وَصُرَتَانَ (٧).
٤٧ وَأَهْمَلَ سُلَيْمَانُ وَزْنَ جَمِيعِ الْأَدَوَاتِ، لِأَنَّهَا
كَانَتْ كَثِيرَةً جِدًّا جِدًّا، حَتَّى كَانَ وَزْنُ
النَّحَاسِ لَا يُقَدَّرُ.

٢ اح ٢٠/٥ ١٠

نقل تابوت العهد

٨ حِينَئِذٍ جَمَعَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ إِلَيْهِ شُبُوحَ
إِسْرَائِيلَ وَجَمِيعَ رُؤَسَاءِ الْأَسْبَاطِ وَعُظَمَاءَ آبَاءِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ فِي أُورُشَلِيمَ، لِيُصْعِدُوا تَابُوتَ عَهْدِ
الرَّبِّ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ الَّتِي هِيَ صِهْيُونُ.
٩ فَاجْتَمَعَ إِلَى سُلَيْمَانَ الْمَلِكِ جَمِيعُ رِجَالِ
إِسْرَائِيلَ فِي الْعِيدِ، فِي شَهْرِ الْإِبْتَانِيمِ (١) وَهُوَ
الشَّهْرُ السَّابِعُ. ١٠ وَجَاءَ جَمِيعُ شُبُوحِ إِسْرَائِيلَ، ١٥/٨
وَحَمَلَ الْكَهَنَةُ التَّابُوتَ، ١١ وَأَصْعَدُوا تَابُوتَ الرَّبِّ
وَحَيْمَةَ الْمَوْعِدِ (٢)، وَكُلُّ أُمَّتَةِ الْقُدُسِ الَّتِي فِي

٤٨ وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ جَمِيعَ أَدَوَاتِ بَيْتِ الرَّبِّ:
الْمَذْبَحَ مِنَ الذَّهَبِ (٨)، وَالْمَائِدَةَ الَّتِي عَلَيْهَا
الْحُبُّ الْمُقَدَّسُ مِنَ الذَّهَبِ، ٤٩ وَالْمَنَافِيزَ مِنَ

٢٣/٤١ (+).

(٧) ضفة الاردن الشرقية، وقد تكون تل أحسن وتل
السيدة.

(٨) مذبح البخور (راجع ٢٠/٦-٢١).

(١) إبتانيم شهر من التقويم الكنعاني، يوافق الشهر
السابع من التقويم الاسرائيلي اللاحق، كما يدلّ تعليق على
ذلك، والعيد الأساسي هو عيد الاكواخ (راجع خر

(٢) هذه الحيمة هي الخيمة التي نصبها داود لابواء
تابوت العهد (٢ صم ٨/٧ و ١ مل ٣٩/١). سمّاها معلق
«خيمة الموعده» على مثال الخيمة التي كانت في البرية والتي
رالت عن الوجود عند الدخول الى أرض كنعان.

الْحَيَمَةَ أَصْعَدَهَا الْكَهَنَةُ وَاللَّوِيُّونَ. ° وَكَانَ الْمَلِكُ سَلْمَانُ وَكُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ الَّتِي اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ أَمَامَ التَّابُوتِ يَذْبَحُونَ مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ مَا لَا يُحْصَى وَلَا يُعَدُّ لِكثْرَتِهِ. ° وَأَدْخَلَ الْكَهَنَةُ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى مَكَانِهِ فِي مِحْرَابِ الْبَيْتِ ، فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ ، تَحْتَ أَجْنِحَةِ الْكَرُوبَيْنِ ، لِأَنَّ الْكَرُوبَيْنِ كَانَا بَاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَهُمَا عَلَى مَكَانِ التَّابُوتِ ، وَكَانَ الْكَرُوبَانِ يُظَلِّلَانِ التَّابُوتَ وَقُضَّانَهُ مِنْ فَوْقِهِ. ° وَكَانَتِ الْقُضْبَانُ طَرِيلَةً حَتَّى كَانَتْ زُرُوسُهَا تُرَى مِنَ الْقُدْسِ فِي مُقَدِّمِ الْمِحْرَابِ ، وَلَمْ تَكُنْ تُرَى مِنْ خَارِجٍ ، وَهِيَ هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ° وَلَمْ يَكُنْ فِي التَّابُوتِ إِلَّا لَوْحَا الْحَجَرِ اللَّذَانِ وَضَعَهَا فِيهِ مُوسَى فِي حُورِيبَ ، حَيْثُ عَاهَدَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

ح ٢١/٢٥
٢٠/٤١
ث ٢/١٠ و ٥

٢ ا خ ١١/٥
٢/٦

° وَكَانَ ، لَمَّا خَرَجَ الْكَهَنَةُ مِنَ الْقُدْسِ .
ح ٣٥ ٣٤/٤١
ح ٥-٤/٤٣
ر ٨/١٥
ع ١١/٢٤
أَنْ الْغَامَ (٣) مَلَأَ بَيْتَ الرَّبِّ. ° قَلِمَ يَسْتَطِيعُ الْكَهَنَةُ أَنْ يَقْفُوا لِلْخِدْمَةِ بِسَبَبِ الْغَامِ ، لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ قَدْ مَلَأَ بَيْتَ الرَّبِّ. ° حَيْثُذِي قَالَ سَلْمَانُ :

مَز ١٢/١٨
و ٢/٩٧
م ح ٢ ١٤-١٣/١٣
« قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي الْعِيمِ الْمُظْلِمِ °
وإِذِي قَدْ بَنَيْتُ لَكَ بَيْتَ بَهَاءٍ °
مَكَانًا لِسُكْنَاكَ لِلْأَبَدِ ».

(٣) الْغَامُ (راجع خر ٢٢/١٣ و ١٦/١٩) ° هُوَ الظَّاهِرَةُ الْمَحْسُوسَةُ لِحُضُورِ الرَّبِّ الَّذِي يَسْكُنُ فِي هَيْكَلِهِ .
(٤) «اسم الرب» هُوَ الَّذِي يَسْكُنُ الْمَيْكَلُ الَّذِي لَا يَسْجُ الرَّبُّ نَفْسَهُ . لَكِنْ الْاسْمُ يَمُرُّ عَنِ الشَّخْصِ نَعْبِيرًا

خطاب سليمان إلى الشعب

٢ ا ح ١١-٣٠/٦

° وَالْتَفَتَ الْمَلِكُ وَبَارَكَ جَمَاعَةَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا . وَكَانَتْ جَمَاعَةُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا وَاقِفَةً ، ° وَقَالَ : « تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِعَمِهِ مَعَ دَاوُدَ أَبِي وَأَتَمَّ بِيَدِهِ مَا وَعَدَ بِهِ ° مِنْذُ يَوْمٍ أَخْرَجْتَ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ ، لَمْ أَخْتَرْ مَدِينَةً فِي جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِيُنْشَأَ فِيهَا بَيْتٌ يَكُونُ اسْمِي فِيهِ (٤) ، بَلِ اخْتَرْتُ دَاوُدَ لِيَكُونَ عَلَى رَأْسِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ . ° وَقَدْ كَانَ فِي قَلْبِ دَاوُدَ أَبِي أَنْ يَبْنِيَ بَيْتًا لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ . ° فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ أَبِي : لِأَنَّهُ كَانَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تَبْنِيَ بَيْتًا لِاسْمِي ، فَأَحْسَنْتَ حَيْثُ كَانَ ذَلِكَ فِي قَلْبِكَ . ° وَلَكِنْ لَا تَبْنِيَ أَنْتَ الْبَيْتَ ، بَلِ ابْنُكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِي . ° وَقَدْ أَتَمَّ الرَّبُّ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ ، فَقُمْتُ أَنَا مَكَانَ دَاوُدَ أَبِي وَجَلَسْتُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ ، وَبَنَيْتُ الْبَيْتَ لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ . ° وَجَعَلْتُ هُنَاكَ مَكَانًا لِلتَّابُوتِ الَّذِي فِيهِ عَهْدُ الرَّبِّ الَّذِي قَطَعَهُ لَنَا نَاثَانَا ، حِينَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ».

صلاة سليمان (٥)

٢ ا ح ٢٠-١٢/٦

° ثُمَّ قَامَ سَلْمَانُ أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ ، أَمَامَ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ ، ° وَقَالَ : « أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، لَيْسَ إِلَهُ

حَقِيقًا وَنَمَثَلُهُ : فَحَيْثُ وَجَدَ «اسم الرب» ، كَانَ اللَّهُ حَاضِرًا بَوَاجِهٍ خَاصٍّ ، وَإِنْ بِشَكْلِ غَيْرِ حَصْرِي
(٥) سِيَتَوْسَعُ الْكَاتِبُ ، فِي انْشَاءِ مَسْتَوْحَى مِنْ سَفَرِ ثَلَاثَةِ الْأَشْرَافِ ، فِي أَفْكَارِ الْخُطَابِ الْوَاردِ فِي الْآيَاتِ

إسرائيل . إذا صَلَّوْا نَحْوَ هَذَا الْمَكَانِ . وَأَسْمَعُ
أَنْتَ مِنْ مَكَارِ سُكَّنَاكَ فِي السَّمَاءِ . وَإِذَا سَمِعْتَ مَر ١/٢٣
فَاغْفِرْ .

٣١ إِذَا أَسَاءَ أَحَدٌ إِلَى قَرِيْبِهِ وَأُوجِبَ عَلَيْهِ
يَمِيْنُ اللَّعْنَةِ . وَأَتَى لِيَحْلِفَ أَمَامَ مَذْبَحِكَ فِي هَذَا
الْبَيْتِ (٦) . ٣٢ فَاسْمَعُ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَأَعْمَلْ
وَأَقْضِ بَيْنَ عِبِيدِكَ بَأَن تَحْكُمَ عَلَى الشَّرِيْرِ
وَتَجْعَلَ سُلُوكَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَتُرَكِّي الْبَارَّ وَتُعْطِيَهُ
بِحَسَبِ بَرِّهِ

٣٣ وَإِذَا أَنْهَزَمَ شَعْبُكَ إِسْرَائِيلُ أَمَامَ أَعْدَائِهِ
بِسَبَبِ خَطِيئَتِهِ إِلَيْكَ . وَرَجَعَ إِلَيْكَ وَاعْتَرَفَ
بِأَسْمِكَ وَصَلَّى وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْبَيْتِ .
٣٤ فَاسْمَعُ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ . وَاغْفِرْ خَطِيئَةَ شَعْبِكَ
إِسْرَائِيلَ . وَأَرْجِعْهُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتَ آبَاءَهُ
أَيَّاهَا .

٣٥ وَإِذَا أَحْتَسَبْتَ السَّمَاءَ وَلَمْ يَكُنْ مَطَرٌ
بِسَبَبِ خَطِيئَتِهِ إِلَيْكَ . وَصَلَّى نَحْوَ هَذَا
الْمَكَانِ . وَاعْتَرَفَ بِأَسْمِكَ وَرَجَعَ عَنْ خَطِيئَتِهِ
لِأَنَّكَ أَبْتَلَيْتَهُ . ٣٦ فَاسْمَعُ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَاغْفِرْ
خَطِيئَةَ عِبِيدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ . وَعَلِّمَهُ الطَّرِيقَ
الصَّالِحَ الَّذِي يَسِيرُ فِيهِ . وَأَنْزِلْ مَطَرًا عَلَى
أَرْضِكَ الَّتِي أَعْطَيْتَ شَعْبَكَ أَيَّاهَا مِيرَاثًا .

٣٧ وَإِذَا حَدَّثْتَ فِي الْأَرْضِ مَجَاعَةً أَوْ
٥١ و ٤٢ و ٣٨

بِمِثْلِكَ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَلَا فِي الْأَرْضِ مِنْ
أَسْفَلِ . حَافِظُ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِعِبِيدِكَ الَّذِينَ
يَسْلُكُونَ أَمَامَكَ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ . ٢٤ الَّذِي حَفِظَ
لِعَبْدِهِ دَاوُدَ أَيَّ مَا كَلَّمَهُ بِهِ . فَتَكَلَّمَ بِقِيَمِهِ وَأَتَمَّ
بِيَدِهِ مَا وَعَدَ بِهِ كَمَا هُوَ الْيَوْمَ . ٢٥ وَالْآنَ ، أَيُّهَا
الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، إِحْفَظْ لِعَبْدِكَ دَاوُدَ أَيَّ مَا
كَلَّمْتَهُ بِهِ قَائِلًا : لَا يَنْقَطِعُ لَكَ رَجُلٌ مِنْ أَمَامِي
يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ ، إِنْ حَفِظَ بَنُوكَ
طَرِيقَهُمْ سَائِرِينَ أَمَامِي كَمَا سِرْتَ أَنْتَ أَمَامِي .

٢٦ وَالْآنَ . يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ ، لِيَتَحَقَّقْ قَوْلُكَ الَّذِي
كَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَكَ دَاوُدَ أَيَّ . ٢٧ فَإِنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ
إِلَهُ حَقًّا عَلَى الْأَرْضِ ؟ إِنَّ السَّمَوَاتِ وَسَمَوَاتِ
السَّمَوَاتِ لَا تَسْعُكَ . فَكَيْفَ يَسْعُكَ هَذَا الْبَيْتُ
الَّذِي بَنَيْتَهُ ؟ ٢٨ الْتَفَيْتُ إِلَى صَلَاةِ عَبْدِكَ
وَتَضَرَّعِهِ ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي ، وَاسْمَعِ الْهَتَافَ
وَالصَّلَاةَ اللَّذَيْنِ يُصَلِّي بِهَا عَبْدُكَ أَمَامَكَ الْيَوْمَ .
٢٩ لِيَتَكُنْ عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ ، عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي قُلْتَ : يَكُونُ اسْمِي
فِيهِ . لِيَسْمَعَ الصَّلَاةَ الَّتِي يُصَلِّيَا عَبْدُكَ نَحْوَ هَذَا
الْمَكَانِ .

صلاة من أجل الشعب

٣٠ وَأَسْتَجِبْ تَضَرُّعَ عَبْدِكَ وَشَعْبِكَ

(٦) هذا حُكْمُ إلهي : إن لم يكن للمتهم برهان آخر
على المتهم ، فإنه يلغظ أمام المذبح عبارة لئس يُشارك فيها
المتهم . والله يُعَلِّسُ إجرامه أو براءته بتنفيذ اللعنة أو بعدم
تنفيذها . واجع خر ٦/٢٢ و ١٠ وعد ١٩/٥ و ٢٨ وقض
٣-١/١٧

١٥-٢١ . وأولها مبدأ الأمانة المتبادلة (الآية ٢٣) : فالعطف
الإلهي ناتج عن عهد سيناء . لكنه مشروط بإخلاص
المؤمنين ، وهذه خلاصة التفكير اللاهوتي في العهد وهو لب
العقيدة في العهد القديم ، ويبرز في مسائلين هما ان الرب قد
وفى بوعده بالنسبة الى الهيكل (الآية ٢٤) ، فليمر كذلك
بوعده بضمان استمرار السلالة (الآية ٢٥) .

وَتَضَرَّعَهُ وَأَنْصِفْهُ

٤٦ وَإِذَا خَطِيئَةُ إِلَيْكَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ لَا

يَحْطَأُ ، وَغَضِبْتَ عَلَيْهِ وَأَسَلَمْتَهُ إِلَى أَعْدَائِهِ ،

وَجَلَّاهُ جَالُوهُ إِلَى أَرْضِ أَعْدَائِهِ بَعِيدَةٍ أَوْ قَرِيبَةٍ ،

٤٧ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي جُلِيَ

إِلَيْهَا ، فَتَابَ وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ فِي أَرْضِ جَلَّائِهِ

وَقَالَ : قَدْ خَطِئْتُ ، قَدْ أَثَمْتُ ، قَدْ أَسَأْتُ ،

٤٨ وَرَجَعَ إِلَيْكَ بِكُلِّ قَلْبِهِ وَنَفْسِهِ فِي أَرْضِ أَعْدَائِهِ

الَّذِينَ جَلَّوهُ ، وَصَلَّى إِلَيْكَ جِهَةً أَرْضِهِ الَّتِي

أَعْطَيْتَ آبَاءَهُ إِيَّاهَا وَالْمَدِينَةَ الَّتِي اخْتَرْتَهَا وَالْبَيْتَ

الَّذِي بَنَيْتَ لِأَسْمِكَ ، ٤٩ فَاسْمَعْ مِنَ السَّمَاءِ ، مَكَانَ

سُكْنَاكَ ، صَلَاتِهِ وَتَضَرَّعَهُ وَأَنْصِفْهُ . ٥٠ وَاعْفِرْ

لِشَعْبِكَ الَّذِي خَطِيئَةُ إِلَيْكَ جَمِيعَ مَعْصِيَاتِهِ الَّتِي

عَصَاكَ بِهَا ، وَأَنَّهُ رَحْمَةً مِنْ قِبَلِ الَّذِينَ جَلَّوهُ

فَيَرْحَمُوهُ . ٥١ لِأَنَّهُ شَعْبُكَ وَمِيرَاثُكَ الَّذِي

أَخْرَجْتَهُ مِنْ مِصْرَ مِنْ وَسْطِ أُنُوفِ الْحَدِيدِ .

٥٢ لِيَتَكُنَّ عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ نَحْوَ تَضَرُّعِ عَبْدِكَ

وَتَضَرُّعِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ، لِيَسْمَعَ إِلَهُ فِي كُلِّ مَا

يَدْعُوكَ فِيهِ . ٥٣ لِأَنَّكَ أَنْتَ أَفْرَدْتَهُ لَكَ مِيرَاثًا مِنْ

بَيْنِ جَمِيعِ شُعُوبِ الْأَرْضِ ، كَمَا تَكَلَّمْتَ عَلَى

لِسَانِ مُوسَى عَبْدِكَ ، حِينَ أَخْرَجْتَ آبَاءَنَا مِنْ

مِصْرَ ، أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ .

٥٤ فَلَمَّا أَتَمَّ سُلَيْمَانُ الصَّلَاةَ إِلَى الرَّبِّ بِكُلِّ

هَذِهِ الصَّلَاةِ وَالتَّضَرُّعِ ، قَامَ مِنْ أَمَامِ مَذْبَحِ

طَاعُونَ أَوْ صَدَأً أَوْ ذُبُولُ أَوْ حَرَادُ أَوْ دَبِي ، أَوْ

إِذَا حَاصِرَهُ أَعْدَاؤُهُ فِي إِحْدَى مَذْنِيهِ ، وَمَهْمَا

أَبْتَلِيَ بِهِ مِنْ ضَرَبَةٍ أَوْ مَرَضٍ ، ٣٨ فَكُلُّ صَلَاةٍ

وَكُلُّ تَضَرُّعٍ مِنْ أَيِّ إِنْسَانٍ كَانَا مِنْ كُلِّ شَعْبِكَ

إِسْرَائِيلَ الَّذِي يَعْرِفُ كُلُّ وَاحِدٍ وَخَزَنَ ضَمِيرِهِ ،

فَيَسْطُ بِدَنِيهِ نَحْوَ هَذَا الْبَيْتِ ، ٣٩ فَاسْمَعْ أَنْتَ

مِنَ السَّمَاءِ ، مَكَانَ سُكْنَاكَ ، وَاعْفِرْ وَاعْمَلْ وَأَجْزِرْ

كُلَّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ طَرَفِهِ . لِأَنَّكَ تَعْرِفُ قَلْبَهُ

وَلِأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ تَعْرِفُ قُلُوبَ جَمِيعِ بَنِي

الْبَشَرِ ، ٤٠ لِيَتَقَوَّكَ كُلُّ الْيَوْمِ الَّتِي يَحْيُونَ فِيهَا عَلَى

وَجْهِ الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتَ آبَاءَنَا إِيَّاهَا

٢١/١٨ تك
١/١٧ تث

٢ اح ٣٢/٦ ٢٩ ملحقات (٧)

٤١ وَكَذَلِكَ الْغَرِيبُ الَّذِي لَيْسَ مِنْ شَعْبِكَ

إِسْرَائِيلَ ، وَالْآتِي مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِنْ أَجْلِ

أَسْمِكَ ، ٤٢ لِسَمَاعِهِ بِأَسْمِكَ الْعَظِيمِ وَبِدِكِ الْقَدِيرَةِ

وِذِرَاعِكَ الْمَبْسُوطَةِ ، فَيَأْتِي وَيُصَلِّي نَحْوَ هَذَا

الْبَيْتِ ، ٤٣ فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَكَانِ

سُكْنَاكَ ، وَاصْنَعْ بِحَسَبِ كُلِّ مَا يَدْعُوكَ فِيهِ

الْغَرِيبُ لِيَعْرِفَ جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ أَسْمَكَ

وَيَتَقَوَّكَ مِثْلَ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ، وَيَعْلَمُوا أَنَّ

أَسْمَكَ قَدْ أَطْلِقَ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي بَنَيْتَهُ .

٤٤ وَإِذَا خَرَجَ شَعْبُكَ إِلَى الْحَرْبِ عَلَى

أَعْدَائِهِ ، فِي الطَّرِيقِ الَّذِي تُرْسِلُهُ فِيهِ ، وَصَلَّى

إِلَى الرَّبِّ جِهَةً الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتَهَا وَالْبَيْتَ الَّذِي

بَنَيْتَهُ لِأَسْمِكَ ، ٤٥ فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ صَلَاتَهُ

٢ اح ٣٢/٦ ٢٩
٤٨/١٢ سحر
٢٧/٨ رسل
٥ ٢/٢ اش
٣ ١/٤ مي
٢١ ١٩/١٦ اد

٢٣ ٢٠/٨ دك

١١/٦ دا

الصلوة بالاتجاه بحر اورشليم (الآية ٤٤) والاهتمام بالدين
ظلاً خارج البلاد (الآيات ٤٧ ت).(٧) أضفت بعد العودة من الحلاء . لا بد من الانتباه
الى الروح الشمولية التي تجدها في الآيات ٤١ ٤٧ وعادة

الرَّبَّ، حَيْثُ كَانَ جَائِئًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَيَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ نَحْوَ السَّهَاءِ. ^{٥٥} وَوَقَفَ وَبَارَكَ جَمَاعَةَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا بِصَوْتٍ عَالِيٍّ وَقَالَ: ^{٥٦} «تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي وَهَبَ الرَّاحَةَ لِشَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ كُلِّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ، وَلَمْ تَسْفُطْ كَلِمَةً وَاحِدَةً مِنْ جَمِيعِ الْأَقْوَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي قَالَهَا عَلَى لِسَانِ مُوسَى عَبْدِهِ. ^{٥٧} لِيَكُنِ الرَّبُّ إِلَهُنَا مَعًا، كَمَا كَانَ مَعَ آبَائِنَا، وَلَا يُرْكِنَا وَلَا يَهْجُرْنَا. ^{٥٨} وَلِيَجِئْ بِقُلُوبِنَا إِلَيْهِ، لِيَسِيرَ فِي جَمِيعِ طُرُقِهِ وَتَحْفَظَ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا آبَاؤُنَا. ^{٥٩} وَلِنَتَكُنْ أَقْوَالِي هَذِهِ الَّتِي تَصَرَّعْتُ بِهَا إِلَى الرَّبِّ قَرِيبَةً مِنَ الرَّبِّ إِلَهُنَا نَهَارًا وَلَيْلًا، لِيُنْصِفَ عَبْدَهُ وَشَعْبَهُ إِسْرَائِيلَ، أَمْرٌ كُلُّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ. ^{٦٠} لِنَتَعَلَّمَ جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُهُ وَلَيْسَ غَيْرُهُ. ^{٦١} فَلِنَتَكُنْ قُلُوبُكُمْ بِكَامِلِهَا لِلرَّبِّ إِلَهُنَا لِنَسِيرُوا فِي فَرَائِضِهِ وَتَحْفَظُوا وَصَايَاهُ كَمَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ».

اش ١٠/٥٥
تث ٦/٣١
يش ٥، ١
٣٩، ٣١

نَجَلَ إِلَهِي جَدِيد

٢ ح ١١/٧ ٢٢

٩ وَلَمَّا أَتَاهُ سُلَيْمَانُ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ وَبِنَاءِ بَيْتِ الْمَلِكِ وَكُلُّ مَا أَحَبَّ سُلَيْمَانُ أَنْ يَعْمَلَهُ، ^١ تَرَاءَى الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ ثَابِتَةً، كَمَا تَرَاءَى لَهُ ^٢ ١ مل ٥/٣ ١٥ فِي جَبْعُونَ. ^٣ وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «قَدْ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ وَتَضَرَّعَكَ الَّذِي تَصَرَّعْتَ بِهِ أَمَامِي، وَقَدْ قَدَسْتُ هَذَا الْبَيْتَ الَّذِي بَنَيْتَهُ لِأَجْعَلَ فِيهِ أَسْمِي لِلْأَبَدِ، وَسَتَكُونُ عَيْنَايَ وَقَلْبِي هُنَاكَ كُلَّ الْأَيَّامِ. ^٤ وَأَنْتَ إِنْ سِرْتَ أَمَامِي كَمَا سَارَ دَاوُدُ أَبُوكَ بِكَامِلِ الْقَلْبِ وَالْإِسْتِقَامَةِ، وَعَمِلْتَ بِكُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ وَحَفِظْتَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، ^٥ أَثْبَتُ عَرْشَ مُلْكِكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ

٢ ح ١٠ ٤/٧ عيد التدشين

^{٦٢} كَانَ الْمَلِكُ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ يَدْنَحُونَ دَبَائِحَ أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٦٣} وَدَبِحَ سُلَيْمَانُ دَبَائِحَ سَلَامِيَّةً لِلرَّبِّ، إِثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْبَقَرِ وَمِئَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْغَنَمِ، وَدَشَنَ الْمَلِكُ وَجَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَيْتَ الرَّبِّ. ^{٦٤} وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، قَدَّسَ الْمَلِكُ وَسَطَ الدَّارِ الَّتِي أَمَامَ بَيْتِ

١١/٣ ح

(٢٥/٩) بني مستعملاً إلى أيام آحاز (٢ مل ١٠/١٦).
(٩) يوافق تدشين الهيكل عيد الأمواح (الآية ٢) ومُنْتَهَى سَبْعَةِ أَيَّامٍ (تث ١٦/١٣ ١٥).

(٨) كَانَ مَذْبَحُ الْمُحْرَقَاتِ هَذَا أَمَامَ مَدْخَلِ الْهَيْكَلِ. وَقَدْ صُنِعَ بِالْمَعْدِنِ، فَيُمْكِنُ نَقْلُهُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ (رَاجِعْ ٢ مل ١٤/١٦) وَكَانَ يَذْكُرُ مَذْبَحَ الْحَبَّةِ الْمُتَحَرِّكِ فِي الْبَرِّيَّةِ وَكَانَ وَصْفُهُ (حز ١/٢٧ ت) مِثَالِيًا. وَالْمَذْبَحُ الَّذِي سَاءَ سُلَيْمَانُ

مَدِينَةً فِي أَرْضِ الْجَلِيلِ. ^{١٢} فَخَرَحَ حِيرَامُ مِنْ صُورَ لِيَرَى الْمُدْنَ الَّتِي أَعْطَاهُ إِيَّاهَا سُلَيْمَانُ ، فَلَمْ تَحْسُنْ فِي عَيْنِهِ . ^{١٣} فَقَالَ لَهُ : « مَا هَذِهِ الْمُدْنُ الَّتِي أَعْطَيْتَنِي إِيَّاهَا ، يَا أَخِي ؟ » وَسَمَّاها أَرْضَ كَابُولَ إِلَى الْيَوْمِ (٢) . ^{١٤} وَكَانَ الذَّهَبُ الَّذِي أَرْسَلَهُ حِيرَامُ إِلَى الْمَلِكِ مِئَةً وَعِشْرِينَ قِنْطَارًا .

سُخْرَةُ الْبِنَاءِ

^{١٥} وَهَكَذَا كَانَ أَمْرُ التَّسْخِيرِ الَّذِي قَرَصَهُ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِأَجْلِ بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِهِ وَبِنَاءِ مِلُّو (٣) وَسُورَ أُورُشَلِيمَ وَحَاصُورَ وَمَجْدُو وَجَاوَزَ (٦) كَانَ فِرْعَوْنُ ، مَلِكُ مِصْرَ ، قَدْ صَعِدَ إِلَى جَاوَزَ وَأَخَذَهَا وَأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ ، وَقَتَلَ الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي الْمَدِينَةِ ، وَوَهَبَهَا مَهْرًا لِابْنَتِهِ زَوْجَةَ سُلَيْمَانَ . ^{١٧} فَأَعَادَ سُلَيْمَانُ بِنَاءَ جَاوَزَ وَبَيْتَ حُورُونَ السُّفْلَى ^{١٨} وَبَعَلْتَ وَتَامَارَ فِي أَرْضِ الْبَرِّيَّةِ ، ^{١٩} وَجَمِيعَ مُدُنِ الْحَزْنِ الَّتِي كَانَتْ لِسُلَيْمَانَ ، وَمُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَمُدُنِ الْحَيْلِ (٤) وَكُلُّ مَا أَحَبَّ سُلَيْمَانُ أَنْ يَبْنِيَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلُبْنَانَ وَكُلُّ أَرْضِ سُلْطَانِهِ . ^{٢٠} فَسَخَّرَ الشَّعْبَ الَّذِي بَقِيَ مِنَ الْأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفَرِزِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، ^{٢١} بَنِيهِمُ الَّذِينَ بَقُوا مِنْ بَعْدِهِمْ فِي الْأَرْضِ ،

لِلْأَبَدِ ، كَمَا كَلَّمَتْ دَاوُدَ أَبَاكَ قَائِلًا : لَا يَنْقَطِعُ لَكَ رَجُلٌ عَنِ عَرْشِ إِسْرَائِيلَ . ^١ وَإِنْ أَرْتَدَدْتُمْ أَرْتَدَادًا عَنِ السَّبَرِ وَرَأَيْتُمْ أَنْتُمْ وَبَنُوكُمْ ، وَلَمْ تَحْفَظُوا وَصَايَايَ وَفَرَائِضِي الَّتِي جَعَلْتُهَا نُصَبَ عَيْنُوكُمْ ، وَذَهَبْتُمْ وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً أُخْرَى وَسَحَدْتُمْ لَهَا ، ^٢ فَإِنِّي أَقْرِضُ إِسْرَائِيلَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا ، وَالْبَيْتُ الَّذِي قُدَّسْتُهُ لِأَسْمِي أَيْدُهُ مِنْ حَصْرَتِي ، فَيَكُونُ إِسْرَائِيلُ حَدِيثًا وَسُخْرِيَّةً بَيْنَ الشُّعُوبِ بِأَسْرِهِا . ^٣ وَهَذَا الْبَيْتُ يَكُونُ خَرَابًا ، فَكُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ يَنْدَهِلُ وَيُصَفِّرُ وَيَقُولُ : لِمَاذَا فَعَلَ الرَّبُّ هَكَذَا بِهِذِهِ الْأَرْضِ وَهَذَا الْبَيْتِ ؟ ^٤ فَيُجَابُ : لِأَنَّهُمْ تَرَكَوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ الَّذِي أَخْرَجَ آبَاءَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، وَتَمَسَّكُوا بِآلِهَةٍ أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا وَعَبَدُوهَا . لِذَلِكَ أَنْزَلَ بِهِمُ الرَّبُّ كُلَّ هَذَا الْبَلَاءِ .

ث ١٥/٢٨

ث ٣٧/٢٨

ار ١٦/١٨

و ٨/١٩

و ١٨/٢٩

ث ٢٦-٢٣/٢٩

٢ اح ١-١/٨ صفقة مع حيرام

^{١١} وَكَانَ بَعْدَ عِشْرِينَ سَنَةً مِنْ بِنَاءِ سُلَيْمَانَ الْبَيْتَيْنِ ، بَيْتَ الرَّبِّ وَبَيْتَ الْمَلِكِ ، (١) كَانَ حِيرَامُ ، مَلِكُ صُورَ ، قَدْ أَمَدَّ سُلَيْمَانَ بِحَشَشٍ أَرْضَ وَسُرُو وَبِذَهَبٍ عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا طَابَ لَهُ (١) ، أَنَّ الْمَلِكَ سُلَيْمَانَ أَعْطَى حِيرَامَ عِشْرِينَ

٢٥ ٢٤/٥

٢ اح ٧/٨-١٠
ث ١١/٧

الميكال والقصر .

(٤) هي المدن التي سبق الحديث عنها . كانت المركبات الحربية ، وهي نواة جيش سليمان الدائم ، تستقر فيها . وكانت هذه المدن تشكل خطاً دفاعياً حول أرض إسرائيل بمصر المعنى

(١) تذكرنا هذه الإضافة مساهمة حيرام في بناء الميكال وبیت سليمان . بمناسبة الحديث عن صفقة جديدة (راجع الآية ١٤)

(٢) ليس من الأكيد أن هناك علاقة بين ملاحظة حيرام واسم الأرض «كابول» الذي أطلقه عليها .

(٣) هي ردم من التراب يدعم ثلة صخرية تحمل

داود إلى بيتها الذي بناه لها . وحيشة بنتي ملو .

٢٧/٧ ت وهم الذين لم يستطيع بنو إسرائيل أن يحرمهم ،
١٦/٢٠ فرض عليهم سليمان سُخْرَةَ عِبُودِيَّةٍ إلى هذا اليوم .

٢٢ وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَجْعَلْ مِنْهُمْ عِيدًا (٥) ،
لأنهم رجالُ حَرْبٍ لَهُ وَخُدَّامٌ وَقَوَادٌ وَضَبَاطٌ
وَرُؤَسَاءُ لِمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ . ٢٣ وَهَؤُلَاءِ هُمُ الرُّؤَسَاءُ
الْمُحَافِظُونَ عَلَى أَعْمَالِ سُلَيْمَانَ . خَمْسُ مِائَةٍ
وخمسون رجلاً مُسَلِّطُونَ عَلَى الْقَوْمِ الْقَائِمِينَ
بِالْعَمَلِ . ٢٤ فَأَمَّا بِنْتُ فِرْعَوْنَ فَصَعِدَتْ مِنْ مَدِينَةِ

٢٧/٧ ت
١٦/٢٠

١١/٨ ا

خدمة الهيكل

٢ ا ١٢/٨-١٦

ت ١٦/١٦

حر ١٤/٢٣

٢٥ وَكَانَ سُلَيْمَانُ يُصْعِدُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ
مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامِيَّةً عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي
بَنَاهُ لِلرَّبِّ . وَكَانَ يُحْرِقُ الذَّيْبَةَ بِالنَّارِ أَمَامَ
الرَّبِّ . وَأَكْمَلَ الْبَيْتَ .

٣. سليمان التاجر

٢ ا ١٨-١٧/٨ سليمان سقان

أَسْمَ الرَّبِّ ، فَقَدِمَتْ لِتَخْتَبِرَهُ بِالْغَازِ . ٢ فَدَخَلَتْ
أُورُشَلِيمَ فِي مَوْكَبٍ عَظِيمٍ جَدًّا ، مِنْ جِبالِ
مُحَمَّلَةٍ أَطْيَابًا وَذَهَبًا كَثِيرًا جَدًّا وَحِجَارَةً كَرِيمَةً .
وَأَتَتْ سُلَيْمَانَ وَكَلَّمَتْهُ بِكُلِّ مَا كَانَ فِي خَاطِرِهَا .
٢ فَفَسَّرَ لَهَا سُلَيْمَانُ جَمِيعَ أَسْئَلَتِهَا ، وَلَمْ يَخْفَ عَلَى
الْمَلِكِ شَيْءٌ لَمْ يُفَسِّرْهُ لَهَا . ٤ وَرَأَتْ مَلِكَةً سَبًّا
كُلَّ حِكْمَةِ سُلَيْمَانَ وَالْبَيْتَ الَّذِي بَنَاهُ ، ٥ وَطَعَامَ
مَائِدَتِهِ وَمَسْكِنَ مُوظَّفِيهِ وَقِيَامَ خُدَّامِهِ وَلِبَاسَهُمْ
وَسُقَاتِهِ وَمُحْرَقَاتِهِ الَّتِي كَانَ يُصْعِدُهَا فِي بَيْتِ
الرَّبِّ ، فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا رُوحٌ . ٦ وَقَالَتْ لِلْمَلِكِ :
« صَدَقَ الْكَلَامُ الَّذِي سَمِعْتُهُ فِي أَرْضِي عَنْ

٢٦ وَبَنَى الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ أُسْطُولًا فِي عَصِيونَ
جَابِرَ الْتِي بِجَانِبِ أَيْلَةَ ، عِنْدَ شَاطِئِ بَحْرِ
الْقَصْبِ فِي أَرْضِ أَدُومَ . ٢٧ فَارْسَلَ حِرَامُ رِجَالَهُ
فِي السُّفُنِ مَعَ رِجَالِ سُلَيْمَانَ ، وَهُمْ قَوْمٌ مَلَّاحُونَ
عَارِفُونَ بِالْبَحْرِ . ٢٨ فَاتَّوَا أَوْفِيرَ وَأَخَذُوا مِنْ هُنَاكَ
أَرْبَعَ مِائَةٍ وَعِشْرِينَ قَنْطَارًا مِنَ الذَّهَبِ ، وَاتَّوَا بِهَا
إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ (١) .

٢ ا ١٢-١١/٩ زيارة ملكة سبأ (١)

متى ٤٢/١٢

١٠ وَسَمِعَتْ مَلِكَةُ سَبَّا بِخَبَرِ سُلَيْمَانَ بِفَضْلِ

وَتِلْكَ عَصِيونَ حَايِرٌ ، فَكَانَ يَشْرَفُ عَلَى طَرَقِ الْقَوَافِلِ
الذَّاهِبَةِ مِنْ شِمَالِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ إِلَى سُورِيَةِ وَمِصْرَ يَرْدُ ذِكْرُ
سَبَّا عِدَّةَ مَرَّاتٍ مَعَ دَدَانِ ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ عَرَبِيَّةٌ أُخْرَى (تث
٧/١٠ و ٣/٢٥ و حر ١٣/٣٨) فِي عِدَادِ قَبَائِلِ الرَّحْلِ الْكَبِيرِ
(حز ٢٠/٢٧ ت وار ٢٠/٦ ويو ٨/٤ وَأَي ١٩/٦) سَأَلَتْ
هَذِهِ الْأُمَةَ النَّاتِيَةَ فَتَسْجُدُ لِمَلِكِ الْمُسْتَقْبَلِ (مر ١٠/٧٢
و ١٥) فِي أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ (اش ١٤/٤٥ و ٦/٦٠ ت
وراجع متى ١١/٢)

(٥) هَذِهِ الْمَعْرِمَاتُ لَا تُوَافِقُ الْأَحْبَارَ الْقَدِيمَةَ الَّتِي
اسْتَعْمَلُهَا فِي ٢٧/٥ وَ ٢٨/١١ وَهِيَ الْأَفْضَلُ
(٦) كَانَتْ عَصِيونَ جَانِبَ الْقَرْبِ مِنَ الْعَقْبَةِ وَهِيَ مَرْفَأٌ
فِي طَرَفِ خَلِيجِ الْعَقْبَةِ . أَمَّا أَوْفِيرَ فَهِيَ مَنَاطِقُهُ فِيهَا دَهَبٌ عَلَى
الشَّاطِئِ الْغَرْبِيِّ لجزيرة العرب أو على شاطئ صومال المقابل
(١) كَانَتْ مَمْلَكَةُ سَبَّا تَقَعُ جَنُوبِيًّا عَرَبِيًّا شَبَهَ جَزِيرَةَ
العرب ، لَكِنِ الرَّاحِجُ أَنَّ الْمَلِكَةَ كَانَتْ وَصِيَّةً عَلَى جَالِيَاتِ
سَبَّا الْمَقِيْمَةِ فِي شِمَالِ حَزِيرَةِ الْعَرَبِ . رُبَّمَا كَانَ سَبُّ زِيَارَتِهَا
إِقَامَةَ عِلَاقَاتِ تِجَارِيَةٍ وَكَانَ سُلَيْمَانُ يَسْطَرُ عَلَى عِيرِ الْأَرْدَنِ

غنى سليمان

^{١٤}وَكَانَ وَرَنُ الذَّهَبِ الَّذِي وَرَدَ عَلَى سُلَيْمَانَ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ سِتِّ مِئَةٍ وَسِتِّ مِئَةٍ قِنْطَارَ ذَهَبٍ ، ^{١٥}مَا عَدَا الْوَارِدَ مِنَ الْجَوَالِيصِ التُّحَارِيِّينَ وَمِنْ رِبْحِ التُّحَارِ وَجَمِيعِ مُلُوكِ الْعَرَبِ وَوَلَاةِ الْبِلَادِ . ^{١٦}فَعَمِلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مِثْقَالَ مِجْتَبٍ مِنْ ذَهَبٍ مَطْرُوقٍ . لِلْمِجْتَبِ الْوَاحِدِ سِتُّ مِئَةٍ مِثْقَالٍ ذَهَبٍ مُرْكَبٍ . ^{١٧}وَعَمِلَ أَيْضًا ثَلَاثَ مِئَةِ تُرْسٍ مِنْ ذَهَبٍ مَطْرُوقٍ ، لِلتُّرْسِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةُ قِنْطَارٍ ذَهَبٍ مُرْكَبٍ ، وَجَعَلَهَا الْمَلِكُ فِي بَيْتِ غَابَةِ لُبْنَانَ .

^{١٨}وَعَمِلَ الْمَلِكُ عَرْشًا كَبِيرًا مِنْ عَاجٍ ، وَلَبَّسَهُ ذَهَبًا إِرِيزًا . ^{١٩}وَكَانَ لِلْعَرْشِ سِتُّ دَرَجَاتٍ ، وَرَأْسُ الْعَرْشِ مُدَوَّرٌ مِنَ الْوَرَاءِ ، وَعَلَى جَانِبَيْ الْمَقْعَدِ يَدَانِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ ، وَأَسَدَانِ وَاقِفَانِ عِنْدَ الْيَدَيْنِ . ^{٢٠}وَهُنَاكَ اثْنَا عَشَرَ أَسَدًا وَاقِفَةً عَلَى الدَّرَجَاتِ السَّتِّ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ . لَمْ يُصْنَعْ لِهَذَا الْعَرْشِ نَظِيرٌ فِي جَمِيعِ الْمَمَالِكِ .

^{٢١}وَكَانَتْ حَمِيعُ آيَةِ شُرْبِ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ ذَهَبًا . وَجَمِيعُ آيَةِ بَيْتِ غَابَةِ لُبْنَانَ كَانَتْ مِنْ ذَهَبٍ حَالِصٍ ، لَمْ يَكُنْ فِيهَا فِضَّةٌ ، إِذْ لَمْ تَكُنْ الْفِضَّةُ تُحَسَبُ شَيْئًا فِي أَيَّامِ سُلَيْمَانَ . ^{٢٢}لِأَنَّ الْمَلِكَ كَانَتْ لَهُ فِي الْبَحْرِ سُفُنٌ تَرْشِيشُ ^(٤) مَعَ

أَقْوَالِكَ وَعَنْ حِكْمَتِكَ ، ^٧وَلَمْ أَصْدُقْ مَا قِيلَ لِي حَتَّى قَدِمْتُ وَرَأَيْتُ بِعَيْنِي ، فَإِذَا بِي لَمْ أُحِبَّرْ بِالنِّصْفِ ، فَقَدْ زِدْتَ حِكْمَةً وَصَلَاحًا عَلَى الْخَبْرِ الَّذِي سَمِعْتُهُ . ^٨طوبى لِرِجَالِكَ ! ^(٢) وَطوبى لِيخْذَامِكَ هَؤُلَاءِ الْقَائِمِينَ دَائِمًا أَمَامَكَ يَسْمَعُونَ حِكْمَتَكَ ! تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي رَضِيَ عَنْكَ وَأَجْلَسَكَ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ ، فَإِنَّهُ يَسَبِّحُ حُبَّ الرَّبِّ لِإِسْرَائِيلَ لِلْأَبَدِ أَقَامَكَ مَلِكًا لِيُجْبِرِيَ الْحَقَّ وَالْبِرَّ » .

^{١٠}وَأَعْطَتِ الْمَلِكُ مِئَةَ وَعِشْرِينَ قِنْطَارَ ذَهَبٍ وَأَطْيَابًا كَثِيرَةً وَحِجَارَةً كَرِيمَةً . وَلَمْ يَرِدْ مِنْ نَعْدٍ فِي الْكَثْرَةِ مِثْلُ ذَلِكَ الطَّيِّبِ الَّذِي وَهَبَتْهُ مَلِكَةُ سَبَأَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ . ^{١١}وَكَذَلِكَ فَإِنَّ سُفُنَ حَبْرَامَ الَّتِي كَانَتْ تَحْمِلُ ذَهَبًا مِنْ أَوْفِيرَ جَاءَتْ مِنْ أَوْفِيرَ بِخَشَبِ صَنْدَلٍ ^(٣) كَثِيرٍ جَدًّا وَبِحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ . ^{١٢}فَعَمِلَ الْمَلِكُ خَشَبَ الصَّنَدَلِ دَرَابَرِينَ لِبَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ الْمَلِكِ ، وَكِبَارَاتٍ وَعِيدَانًا لِلْمُعْتَنِينَ ، وَلَمْ يَرِدْ مِثْلُ ذَلِكَ الْخَشَبِ الصَّنَدَلِ وَلَا رُيِّ مِثْلُهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ . ^{١٣}وَأَعْطَى الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مَلِكَةَ سَبَأَ كُلَّ مَا عَبَّرَتْ عَنْ رَغَبَتِهَا فِيهِ ، فَوْقَ مَا أَعْطَاهَا مِنَ الْعَطَايَا عَلَى حَسَبِ كَرَمِ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ . وَأَنْصَرَفَتْ وَعَادَتْ إِلَى أَرْضِهَا هِيَ وَحَاشِيَتُهَا .

(٤) قد تعني هذه الكلمة «مسبكاً» ، فتكون سفن ترشيش تلك التي كانت تنقل ما يخرج من المناجم . وهكذا يدور الكلام في هذا النص على الاسطول الذي كان يعمل متروحات مسابك العربى للتبادل التجارى (راجع ٤٩/٢٢) .

(٢) هكذا في النص العبري . وهو تصحيح لكلمة «نساء» أدخله القارئ جرماً على سمعة سليمان .
(٣) نوع من الخشب نادر يصعب تحديده . ورد في ٢ اح ٧/٢ ان هذا الخشب يأتي من لبنان ، وهذا ما تؤكدُه نصوص اكدية تستعمل الكلمة نفسها

ألفاً وأربع مئة مركبة وأثنا عشر ألف فارس. ١٤/١
فأقامها في مدن المركبات وعبد الملك في ١ مل ٦/٥
أورشليم. ٢٧ وجعل الملك الفضة في أورشليم ٢ بخ ١٥/١
مثل الحجارة، وجعل الأرز مثل الجميز الذي ٢ ح ١٦/١
في السهل كثرة. ٢٨ وكانت الخيل تجلب
لسلمان من مصر ومن قوى (٥)، وكان تجار
الملك يشترون من قوى بثمان مئة. ٢٩ وكانت
الركبة تصعد من مصر بست مئة من الفضة،
والفرس بمئة وخمسين. وهكذا كان شأن
جميع ملوك الجشيين وملوك آرام، فقد كانوا
يجلبون عن يدهم (٦).

سفن حيرام، فكانت سفن ترشيش تأتي مرة في
كل ثلاث سنوات حاملة ذهباً وفضة وعاجاً
وقروداً ووطوايس.

٢٣ وعظم الملك سلمان على جميع ملوك
الأرض في الغنى والحكمة. ٢٤ وكانت الأرض
كلها تلتئمس مواجهة سلمان، لتسمع حكمته
التي أودعها الله في قلبه. ٢٥ وكان كل واحد يأتيه
بهداياه من آنية فضة وآنية ذهب ولباس
وسلاح وأطياب وخيل وبعال في كل سنة.

٢ ح ١٧-١٤/١ مركبات سلمان

٢٦ وجمع سلمان مركبات وخيلاً، فكان له

٤. ظلال العهد

لِلرَّبِّ إِلَهِي، كما كان قلب داود أبيه. ١ وتبع قس ١٣/٢
سلمان عشتاروت، إلهة الصيدين،
وملكهم، قبيحة بني عمون. ٢ وصنع سلمان الشر
في عيني الرب، ولم يتبع الرب أتباعاً تاماً مثل
داود أبيه. ٣ حيثئله بنى سلمان مشرقاً لكاموش،
قبيحة مواب، في الجبل الذي شرقي أورشليم،
ولمملك، قبيحة بني عمون. ٤ وكذلك صنع
لجميع نساؤه الغريات اللواتي كن يحرقن
البخور ويدبحن لإلهتهن.
١ فغضب الرب على سلمان، لأن قلبه مال
عن الرب، إله إسرائيل، الذي تراءى له مرتين

نساء سلمان

١ وأحب الملك سلمان نساء غريبة كثيرة
مع ابنة فرعون، من الموابيات والعمونيات
والأدوميات والصيديات والحيتات، ٢ من
الأمر التي قال الرب لبني إسرائيل في شأنها:
«لا تذهبوا إليهم ولا يذهبوا إليكم، فإنهم
يستميلون قلوبكم إلى اتباع إلهتهم». ٣ فتعلق
بهن سلمان حباً لهم. ٤ وكان له سبع مئة زوجة
وثلاث مئة سارية، فازاغت نساؤه قلبه. ٥ وكان
في زمن شيوخه سلمان أن أزواجه استملن قلبه
إلى اتباع إلهة أخرى، فلم يكن قلبه مخلصاً

ث ١٧/١٧
سي ١٩/٤٧

ث ٣/٧-٤

٢ ح ٢٣/١١
١/١٢

بالحل المستورد من آسيا الصغرى، ويدعون «ملوك الحثيين»
في شمال سورية و «ملوك آرام» في جنوب سورية بالمركبات
المستوردة من مصر

(٥) غير معروفة.
(٦) قد يكون المراد من الآيتين ٢٨-٢٩ أن هناك
تجارة ترزيت مردوخ، فكان سياسة سلمان يمدون مصر

١٠ وأمره في ذلك أن لا يتبع آلهة أخرى، فلم يحفظ ما أمره الرب به ١١ فقال الرب لسليمان: «بما أن أمرتك هذا، وأنت لم تحفظ عهدي وفرائضي التي أمرتك بها، فسأنتزع الملك عنك وأسلمه إلى عبدك. ١٢ إلا أنني لا أفعل ذلك في أيامك نظراً لداود أبك، بل من يد آبتك أنتزع ١٣ ولا أنتزع الملك كله، ولكن أعطي أبنتك سبطاً واحداً نظراً لداود عبدي ونظراً لأورشليم التي اخترتها» ١٤.

أعداء سليمان الخارجيون

١٥ وأثار الرب خصماً على سليمان، وهو هدد الأدومي، من نسل ملوك أدوم، ١٦ وذلك أنه، لما كان داود في أدوم، صعد يوبأ، قائد الجيش، ليدفن القتلى، فقتل كل ذكر في أدوم، ١٧ إلا أن يوبأ وإسرائيل كله مكثوا هناك ستة أشهر، حتى قرضوا كل ذكر في أدوم. ١٨ فهرب هدد، هو ورجال من أدوم، من رجال أبيه، ذاهبين إلى مضر، وكان هدد صبياً صغيراً. ١٩ فقاموا في مدين ووصلوا إلى فاران، وأخذوا معهم رجالاً من فاران، وذهبوا إلى مضر، إلى فرعون، ملك مضر، فأعطى هدد بيتاً وأمر له بطعام وأعطاه

أرضاً. ٢٠ ونال هدد حظوة عظيمة في عيني فرعون، فزوجه أخت امرأته، أخت تحفيس ٢١ الملكة الأم. ٢٢ فولدت له أخت تحفيس جنوب ابنة، وفطمته تحفيس في بيت فرعون وأقام جنوب في بيت فرعون، بين بني فرعون. ٢٣ فلما سمع هدد في مصر أن داود قد أضعج مع آباءه وأن يوبأ، قائد الجيش، قد مات، قال لفرعون: «أطلقني فأصرف إلى أرضي». ٢٤ فقال له فرعون: «ماذا أعوزك عندي حتى تطلب الانصراف إلى أرضك؟» فقال له: «لا شيء، ولكن أطلقني».

٢٥ وأثار الرب خصماً آخر على سليمان، وهو زرون بن ألياداع. وكان قد هرب من عند سيده هدد عازراً، ملك صوبه. ٢٦ فجمع إليه رجالاً وأصبح رئيس عصابة، عندما كان داود يدمرهم. فذهبوا إلى دمشق وأقاموا فيها ومكثوا في دمشق. ٢٧ فصار خصماً في إسرائيل كل أيام سليمان ٢٨، فضلاً عن شر هدد، وعادي إسرائيل وملك على آرام.

تمرد ياربعام

٢٩ وإن ياربعام بن نباط الأفرائيمي من الصريدة، وكان في خدمة سليمان والذي أسم

٢ ص ١٣/٨
٣ ص ٢/٨
١٠/١٦ ث

(٢) ليست تحفيس اسم علم، بل لقب مصري معناه «زوجة الملك» وبشره تقريباً للقب العمري «السيدة الكبرى». وهو لقب يدل على الملكة الأم (راجع ١٥/١٣+).

(٣) ان اقامة ملكة دمشق، حيث ساد داود (٢ ص ٨/٦)، مهّد لقيام عدو لدود لإسرائيل.

(١) كان رواج سليمان من النساء الغريات يخدم سياسته، فالعابد الوثنية كانت مخصصة بنسائه والتجار لكن هذه الصلاب كانت تهتد صفاء العبادة للرب. علماً بأن الكانن يهتد الأحداث بروج ثنية الاشرار وانشائه يعاقب الله عدم الامانة الدينية فيثير لسليمان اعداء في الخارج (الآيات ١٤ ت) وفي الداخل (الآيات ٢٦ ت).

وفرائضي. ^{٣٥} لكنني آخذُ الملكَ من يدِ آيينه،
وأعطيكَ منه عشرةَ أسباط. ^{٣٦} ولآيينه أُعطي
سيطاً واحداً، حتى يبقى سراج ^(٥) لداودَ عبدي
كُلَّ الأيامِ أمامي في أورشليم، المدينة التي
أخترتها لي لأجعلَ فيها اسمي. ^{٣٧} وأنتَ آخذُكَ
فتملكُ على كُلِّ ما تشتهي نفسك، وتكونُ ملكاً
على إسرائيل. ^{٣٨} ثم إنَّ أنتَ سمعتَ كُلَّ ما
أمرُكُ به وسرتَ في طريقي وعملتَ بما هو قويمٌ في
عيني، حافظاً فرائضي ووصاياي مثلَ داودَ
عبيدي، أَكونُ معكَ وأبني لك بيتاً ثابتاً، كما
بَيتُ داودَ، وأعطيكَ إسرائيل، ^{٣٩} وأذلُّ ذريةَ
داودَ بسببِ ذلك، ولكن لا كُلَّ الأيامِ.
^{٤٠} والتمسَ سليمانُ قتلَ ياربعام، فقامَ وهربَ
إلى مصرَ، إلى شيشاق، ملكِ مصرَ، ومكثَ
في مصرَ إلى وفاةِ سليمان.

٢ ح ٢٩/٣١

خاتمة الملك

^{٤١} وأما بقيةُ أخبارِ سليمانَ وكُلِّ ما عملَ
وحكمته، أَفليسَ مكتوبةً في سفرِ أخبارِ
سليمانَ ^(٦) ؟ وكانت أيامُ ملكِ سليمانَ في
أورشليمَ على كُلِّ إسرائيلَ أربعينَ سنةً.
^{٤٢} وأصَّحَّ سليمانُ مع آبائه ودُفِنَ في مدينةِ داودَ
آيينه، وملكَ رجبعامُ ابنه مكانه.

أُمهُ صَروعة، وهي أَمْرَأَةٌ أَرَمَلَةٌ، رَفَعَ يَدَهُ أَيْضاً
عَلَى الْمَلِكِ. ^{٢٧} وَهَذِهِ قِصَّةُ رَفْعِهِ يَدَهُ عَلَى
الْمَلِكِ :

كَانَ سُلَيْمَانُ قَدْ بَنَى مَلُؤَ وَسَدَّ ثُغْرَةَ مَدِينَةِ
دَاوُدَ آيِيهِ. ^{٢٨} وَكَانَ يَارُبْعَامُ هَذَا زَفِيعَ الشَّانِ،
فَلَمَّا رَأَى سُلَيْمَانُ أَنَّ الْفَتَى يَقُومُ بِعَمَلِهِ قِيَامًا
حَسَنًا، أَقَامَهُ عَلَى كُلِّ أَعْمَالِ السُّخْرَةِ فِي بَيْتِ
يُوسُفَ. ^{٢٩} وَفِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ، خَرَجَ يَارُبْعَامُ مِنْ
أُورُشَلِيمَ، فَصَادَفَهُ أَحْيَا الشُّلُوبِيُّ السِّبِّيُّ فِي
الطَّرِيقِ، ^{٣٠} وَكَانَ مُرْتَدِّيًا بِرِدَاءٍ جَدِيدٍ، وَكَانَا
وَحَدَهُمَا فِي الْبَرِّيَّةِ. ^{٣١} فَقَبِضَ أَحْيَا عَلَى الرِّدَاءِ
الْجَدِيدِ الَّذِي عَلَيْهِ فَشَقَّهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قِطْعَةً ^(٤)،
^{٣٢} وَقَالَ لِيَارُبْعَامَ : «أَخُذْ لَكَ عَشَرَ قِطَعٍ، لِأَنَّهُ
هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : هَاعِثَذَا أَنْتَرُعُ
الْمَلِكُ مِنْ يَدِ سُلَيْمَانَ، وَأَعْطِيكَ عَشْرَةَ أَسْبَاطٍ،
^{٣٣} وَلَهُ يَكُونُ سَيْطٌ وَاحِدٌ نَظَرًا لِدَاوُدَ عَبْدِي وَنَظَرًا
لِأُورُشَلِيمَ، الْمَدِينَةِ الَّتِي أَخْتَرْتُهَا مِنْ جَمِيعِ
أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، ^{٣٤} لِأَنَّهُمْ تَرَكَوْنِي وَسَحَلُوا
لِعَشْنَارُوتَ، إِلَهِةِ الصَّيْدُونِيِّينَ، وَكَامُوشَ، إِلَهِ
الْمَوَابِيِّينَ، وَمَلِكُومَ، إِلَهِ بَنِي عَمُّونَ. وَلَمْ يَسِيرُوا فِي
طَرَفِي عَامِلِينَ بِمَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي وَفِرَائِضِي
وَأَحْكَامِي مِثْلَ دَاوُدَ آيِيهِ. ^{٣٥} وَلَا أَخُذُ الْمَلِكُ كُلَّهُ
مِنْ يَدِهِ، بَلْ أَجْعَلُهُ زَيْبَسًا كُلِّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ نَظَرًا
لِدَاوُدَ عَبْدِي الَّذِي أَخْتَرْتُهُ وَالَّذِي حَفِظَ وَصَايَايَ

١٥، ٩
٢ ص ٦/٥

١ ص ٣/١

(٤) ١/١٩.

(٥) استشارة لاستمرار السل.

(٦) سفر معقود يبدو أنه كان أحد المراجع القديمة

١ مل ٣-١١

(٤) إن أعمال الأسياء الرمية حركات، لاتبيرية
فقط، بل فعانة (راجع ار ١/١٨+). فالقطع العشر هي
أسباط الشمال العشرة (راجع ٢ ص ٤٤/١٩) لا يبقى إلا
قطعتان لا تتلاءم إلا سبطاً واحداً حفظ لخليفة سليمان، وهو
سبط يهوذا الذي كان قد صم إليه سبط شمعون (يش)

الانشقاق السياسي والديني

٢ ح ١٠ الاجتماع في شكيم

يَقْفُونَ أَمَامَهُ ، ^٩ وَقَالَ لَهُمْ . « مَا الَّذِي تُشِيرُونَ بِهِ أَنْتُمْ عَلَيَّ أَنْ أُجِيبَ هَذَا الشَّعْبَ الَّذِي كَلَّمَنِي قَائِلًا . خَفَّفَ مِنَ النَّيْرِ الَّذِي وَضَعَهُ أَبُوكَ عَلَيْنَا ؟ ^{١٠} أَفَكَلَّمَهُ الْفِتْيَانُ الَّذِينَ نَشَأُوا مَعَهُ وَقَالُوا : « قُلْ لِهَذَا الشَّعْبِ الَّذِي خَاطَبَكَ قَائِلًا : أَبُوكَ ثَقُلَ نِيرَنَا ، وَأَنْتَ فَخَفَّفَ عَنَّا ، هَكَذَا تَقُولُ لَهُ : إِنَّ خِنْصِرِي أَغْلَظُ مِنْ مَتْنِ أَبِي . ^{١١} وَالْآنَ فَإِنَّ أَبِي حَمَلَكُمْ نِيرًا ثَقِيلًا ، وَأَنَا أُرِيدُ عَلَى نِيرِكُمْ . أَبِي أَذَبَّكُمْ بِالسَّيَاطِ ، وَأَنَا أُوذِّبُكُمْ بِالْعَقَارِبِ » .

^{١٢} وَأَقْبَلَ يَارُبْعَامُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى رَحْبَعَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ . كَمَا تَكَلَّمَ الْمَلِكُ حَيْثُ قَالَ : « عُودُوا إِلَيَّ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ » . ^{١٣} فَأَجَابَ الْمَلِكُ الشَّعْبَ بِكَلَامٍ جافٍ وَاهْمَلْ مَشُورَةَ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَشَارُوا عَلَيْهِ . ^{١٤} وَأَجَابَهُمْ بِحَسَبِ مَشُورَةِ الْفِتْيَانِ وَقَالَ : « إِنَّ أَبِي ثَقُلَ نِيرَكُمْ ، وَأَنَا أَزِيدُ عَلَى نِيرِكُمْ . أَبِي أَذَبَّكُمْ بِالسَّيَاطِ ، وَأَنَا أُوذِّبُكُمْ بِالْعَقَارِبِ » . ^{١٥} وَلَمْ يَسْمَعْ الْمَلِكُ لِلشَّعْبِ ، لِأَنَّ سِرَّ الْأُمُورِ كَانَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ ، لِيُتِمَّ كَلَامَهُ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ عَلَى لِسَانِ

١٢ وَنَضَى رَحْبَعَامُ إِلَى شَكِيم ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ اجْتَمَعَ إِسْرَائِيلُ كُلُّهُ فِي شَكِيمَ لِيُحْكَمَهُ ^(١) (وَسَمِعَ يَارُبْعَامُ بْنُ نَبَاطَ ، وَهُوَ لَا يَزَالُ فِي مِصْرَ ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ هَرَبَ مِنْ وَجْهِ سُلَيْمَانَ الْمَلِكِ وَأَقَامَ فِي مِصْرَ . فَبَعَثُوا إِلَيْهِ وَدَعَوْهُ . فَأَقْبَلَ يَارُبْعَامَ ، هُوَ وَجَمَاعَةُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا ^(٢)) . وَحَاطُوا رَحْبَعَامَ قَائِلِينَ : « إِنَّ أَبَاكَ قَدْ ثَقُلَ نِيرَنَا ، وَأَنْتَ فَخَفَّفَ الْآنَ مِنْ عُيُودِيَّةِ أَبِيكَ الشَّاقَّةِ وَنِيرِهِ الثَّقِيلِ الَّذِي وَضَعَهُ عَلَيْنَا فَخَدَمْنَاكَ » . فَقَالَ لَهُمْ : « أَمَضُوا إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، ثُمَّ عُودُوا إِلَيَّ » . فَانْصَرَفَ الشَّعْبُ .

^{١٣} فَشَاوَرَ الْمَلِكُ رَحْبَعَامَ الشُّيُوخَ الَّذِينَ كَانُوا يَقْفُونَ أَمَامَ سُلَيْمَانَ أَبِيهِ فِي حَيَاتِهِ وَقَالَ لَهُمْ : « بِمَاذَا تُشِيرُونَ أَنْ أُجِيبَ هَذَا الشَّعْبَ ؟ » ^{١٤} فَأَجَابُوهُ قَائِلِينَ : « إِنْ كُنْتَ أَنْتَ عَبْدًا لِهَذَا الشَّعْبِ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَخَدَمْتَهُ وَأَجَبْتَهُ وَكَلَّمْتَهُ كَلَامًا حَسَنًا ، فَإِنَّهُ يَكُونُ لَكَ عَبْدًا كُلُّ الْأَيَّامِ » . ^{١٥} فَاهْمَلْ مَشُورَةَ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَشَارُوا عَلَيْهِ . وَشَاوَرَ الْفِتْيَانِ الَّذِينَ نَشَأُوا مَعَهُ وَكَانُوا

(٢) عبارته «جماعه اسرائيل كلها» ثلثه هنا ، كما في النصوص التاويحية العديدة ، على أساط الشبال ، المعيرة من سبط يهوذا . في اورشليم ، اعترف هو يهوذا برحبعام ، وفي شكيم ، حيث كان سليمان قد جعل لبني يهوذا نصيباً أقل من نصيب بني اسرائيل . طالب هؤلاء بيشاق كانت الأمانة متوقعة مد امد بعيد .

(١) ان الآيتين ٢-٣ للوضوحتين بين قوسين هما تعليق مأخوذ من ٢ اخ ١٠ ولم يرد في النص اليوناني وهما يختلفان عن الآية ٢٠ وهي غير واردة في سفر الأحبار . ولا شك ان ذكر ياربعام في الآية ١٢ هو أيضاً تعليق . فلم يحضر اجتماع شكيم ، على ما ورد في النص القديم ، ولم يدعه المتوردون إلا في وقت لاحق (الآية ٢٠) . وبعد أن اعمل الكاتب تمرد ياربعام ، روى هنا هربه الى مصر .

٢٣ «كَلَّمُ رَحْبَعَامَ بْنِ سَلْيَانَ، مَلِكَ يَهُوذَا. وَبَيْتَ يَهُوذَا كُلَّهُ وَبَنِيَامِينَ وَبَاقِيَ الشَّعْبِ قَائِلًا: ٢٤ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لَا تَصْعَدُوا وَلَا تُقَاتِلُوا إِخْوَتَكُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَرْجِعُوا كُلُّ رَجُلٍ إِلَى بَيْتِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ قِبَلِي حَدَثَ هَذَا الْأَمْرُ». فَأَذَعَنُوا لِكَلَامِ الرَّبِّ وَعَادُوا مُسْتَلِينَ لِأَمْرِ الرَّبِّ. ٢٥ وَحَصَّنَ يَارُبْعَامُ شَكِيمَ فِي جَبَلِ أَفْرَائِمَ وَأَقَامَ فِيهَا. ثُمَّ خَرَجَ مِنْ هُنَاكَ وَحَصَّنَ فَنُوثِيلَ.

الانشقاق الديني

٢٦ وَقَالَ يَارُبْعَامُ فِي نَفْسِهِ: «الآن يَرْجِعُ الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِ دَاوُدَ. ٢٧ فَإِذَا صَعِدَ هَذَا الشَّعْبُ لِيَذْبَحَ ذَبَائِحَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، تَرْجِعُ قُلُوبُ هَذَا الشَّعْبِ إِلَى سَيِّدِهَا رَحْبَعَامَ، مَلِكِ يَهُوذَا، فَيَقْتُلُونِي وَيَرْجِعُوا إِلَى رَحْبَعَامَ مَلِكِ يَهُوذَا». ٢٨ فَاسْتَشَارَ الْمَلِكُ وَعَمِلَ عِجَلِينَ (٣) مِنْ الذَّهَبِ وَقَالَ لَهُمْ: «كثِيرٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَصْعَدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. هَذِهِ آلِهَتُكُمْ، يَا حَر ٤/٣٢ إِسْرَائِيلَ، الَّتِي أَصْعَدْتَكُمْ مِنْ مِصْرَ». ٢٩ وَجَعَلَ أَحَدَهُمَا فِي بَيْتِ إِيْلَ، وَالْآخَرَ وَضَعَهُ فِي دَانَ (٤). ٣٠ فَكَانَ هَذَا الْأَمْرُ سَبَبَ خَطِيئَةٍ، لِأَنَّ الشَّعْبَ ذَهَبَ إِلَى أَمَامِ أَحَدِهِمَا حَتَّى إِلَى دَانَ. ٣١ وَبَنَى بَيْتَ الْمَشَارِفِ وَأَقَامَ كَهَنَةً مِنْ عَامَّةِ

أَحْيَا الشَّيْلُونِيِّ. ١٦ فَلَمَّا رَأَى إِسْرَائِيلُ كُلَّهُ أَنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَسْمَعْ لَهُمْ. أَجَابَ الشَّعْبُ الْمَلِكَ قَائِلِينَ: «أَيُّ نَصِيبٍ لَنَا مَعَ دَاوُدَ؟ وَلَيْسَ لَنَا مِيرَاثٌ مَعَ أَبْنِ يَسَى. إِلَى خِيَامِكَ يَا إِسْرَائِيلُ! وَالْآنَ فَذَبِّرْ أَمْرَ بَيْتِكَ، يَا دَاوُدَ!». وَرَجَعَ إِسْرَائِيلُ إِلَى خِيَامِهِ. ١٧ فَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمُونَ فِي مَدْنِ يَهُوذَا، فَمَلَكَ عَلَيْهِمْ رَحْبَعَامَ. ١٨ وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ رَحْبَعَامَ أَدُورَامَ الْمُوَكَّلَ عَلَى السُّخْرَةِ، فَرَجَمَهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ بِالْحِجَارَةِ فَمَاتَ. فَاضْطُرَّ الْمَلِكُ رَحْبَعَامُ إِلَى الصُّعُودِ عَلَى مَرَكَبَتِهِ لِيَهْرُبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ١٩ وَتَمَرَّدَ إِسْرَائِيلُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ

الانشقاق السياسي

٢٠ وَعِنْدَمَا سَمِعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ بِرُجُوعِ يَارُبْعَامَ، أَرْسَلُوا فَدَعَوْهُ إِلَى الْجَمَاعَةِ وَأَقَامُوهُ مَلِكًا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ تَابِعًا لِبَيْتِ دَاوُدَ إِلَّا سِبْطُ يَهُوذَا وَحَدَهُ. ٢١ وَوَصَلَ رَحْبَعَامُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَجَمَعَ بَيْتَ يَهُوذَا كُلَّهُ وَسِبْطَ بَنِيَامِينَ، وَكَانُوا مِئَةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا مُسَخِّينَ رِجَالٍ حَرْبٍ، لِيُحَارِبُوا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَيَرْدُّوا الْمَلِكَ إِلَى رَحْبَعَامَ بْنِ سَلْيَانَ. ٢٢ فَكَانَ كَلَامُ اللَّهِ إِلَى شَمْعِيَا، رَجُلٍ لِلَّهِ، قَائِلًا:

ستكون «حطيئة ياربعام» كاللارمة في الحكم على ملوك إسرائيل.

(٤) تقع دان بالقرب من مسج الأردن وبیت ایل علی طریق اورشلیم، فالعجلان یحیطان بالملکة الحیدبة. وکانتا عیا مضی معبدین مکرمین (تک ٨/١٢ الح وقض ١٧-١٨).

(٣) كان ياربعام يعمل خدوف سياسي فلا يريد ان يذلک إلهه كان تابوت العهد في اورشلیم رمز حضور الرب، فعارضه بالعجل وهو رمز لقاعدة الرب عبر المنطور. لقد استند الى تقليد قديم يظهر أيضا في حادثة «عجل الذهب» (حر ٣٢). لكن ياربعام، باختياره رمزا واحدا للرب وليعمل، فتح الباب لآسوأ التواطؤات (راجع هو ٢/١٣).

الشَّعْبِ لَمْ يَكُونُوا مِنْ بَنِي لَآوِي ^{٣٢} وَأَقَامَ بَارُئِعَامُ عِيدًا فِي الشَّهْرِ الثَّامِنِ ، فِي الْيَوْمِ الْحَامِيسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ ، كَالْعِيدِ الَّذِي فِي يَهُوذَا ، وَأَصْعَدَ عَلَى الْمَذْبَحِ ^(٥) . وَكَذَلِكَ عَمِلَ فِي بَيْتِ إِيلَ وَذَبَحَ لِلْعِجْلَيْنِ الَّذِينَ عَمِلَهُمَا ، وَأَقَامَ فِي بَيْتِ إِيلَ كَهَنَةَ الْمَشَارِفِ الَّتِي عَمِلَهَا ^{٣٣} . وَأَصْعَدَ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي عَمِلَهُ فِي بَيْتِ إِيلَ ، فِي الْيَوْمِ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّامِنِ ، فِي الشَّهْرِ الَّذِي عَمِلَهُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَأَقَامَ عِيدًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَصَبَدَ عَلَى الْمَذْبَحِ لِيُحْرِقَ الْبُخُورَ .

الحكم على مذبح بيت ايل

١٣ إِذَا بَرَجُلٌ مِنْ رِجَالِ اللَّهِ قَدْ أَتَى مِنْ يَهُوذَا بِأَمْرِ الرَّبِّ إِلَى بَيْتِ إِيلَ ، وَبَارُئِعَامُ وَقَفَ عَلَى الْمَذْبَحِ يُحْرِقُ الْبُخُورَ . فَتَنَادَى عَلَى الْمَذْبَحِ بِأَمْرِ الرَّبِّ وَقَالَ : « يَا مَذْبَحُ يَا مَذْبَحُ ، هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ : هُوَذَا سَيُولَدُ لَيْسَ دَاوُدُ ابْنُ يُسَمَّى يَوْشِيَا ، وَهُوَ سَيَذْبَحُ عَلَيْكَ كَهَنَةَ الْمَشَارِفِ الَّذِينَ يُحْرِقُونَ الْحُورَ عَلَيْكَ ، وَتُحْرَقُ ^(١) عَلَيْكَ عِظَامُ بَشَرٍ » . ^٣ وَأَعْطَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ آيَةً قَائِلًا : « هَذِهِ هِيَ الْآيَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ : هُوَذَا الْمَذْبَحُ يَنْشَقُّ وَيُذَرَى الرَّمَادُ الَّذِي عَلَيْهِ » . فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ رَجُلِ اللَّهِ الَّذِي نَادَى بِهِ عَلَى الْمَذْبَحِ فِي بَيْتِ

٢ مل ١٥/٢٣-١٦

إِيلَ ، مَذَّ يَارُئِعَامُ يَدَهُ مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ قَائِلًا : « امْسِكُوهُ » . فَبَسَّتْ يَدُهُ الَّتِي مَذَّهَا نَحْوَهُ ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَيْهِ . « وَأَشَقُّ الْمَذْبَحِ وَذُرِّي الرَّمَادِ عَنِ الْمَذْبَحِ بِحَسَبِ الْآيَةِ الَّتِي أَعْطَاهَا رَجُلُ اللَّهِ بِأَمْرِ الرَّبِّ . فَاجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِرَجُلِ اللَّهِ : « اسْتَرْضِ وَجْهَ الرَّبِّ إِلَهُكَ وَصَلِّ لِأَجْلِي حَتَّى تَرْتَدَّ يَدِي إِلَيَّ » . فَاسْتَرْضَى رَجُلُ اللَّهِ وَجْهَ الرَّبِّ ، فَارْتَدَّتْ يَدُ الْمَلِكِ إِلَيْهِ وَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ أَوَّلًا ^١ . ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِرَجُلِ اللَّهِ : « هَلُمَّ مَعِيَ إِلَى الْبَيْتِ ، وَاسْنِدْ نَفْسَكَ بِشِيءٍ ، وَأَنَا أَعْطِيكَ عَطِيَّةً » ^٢ . فَقَالَ رَجُلُ اللَّهِ لِلْمَلِكِ : « ١٨/٢٢

« لَوْ أَعْطَيْتَنِي نِصْفَ بَيْتِكَ ، لَمْ أَدْخُلْ مَعَكَ وَلَا أَكَلْتُ خُبْزًا وَلَا شَرَبْتُ مَاءً فِي هَذَا الْمَكَانِ ، لِأَنِّي كَذَلِكَ أُوصِيتُ بِأَمْرِ الرَّبِّ : لَا تَأْكُلْ خُبْزًا وَلَا تَشْرَبْ مَاءً وَلَا تَرْجِعْ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جِئْتَ مِنْهَا » . ثُمَّ مَضَى فِي طَرِيقٍ أُخْرَى ، وَلَمْ يَرْجِعْ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جَاءَ مِنْهَا إِلَى بَيْتِ إِيلَ .

رجل الله والنبي ^(٢)

^{١١} وَكَانَ مُقِيمًا فِي بَيْتِ إِيلَ نَبِيٌّ شَيْخٌ ، فَاتَى أَحَدُ بَنِيهِ وَخَبَّرَهُ بِكُلِّ مَا عَمِلَهُ رَجُلُ اللَّهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِ إِيلَ ، وَقَصَّ بَنُوهُ عَلَى أَبِيهِمُ الْكَلَامَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ إِلَى الْمَلِكِ ^{١٢} . فَقَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ : « فِي أَيِّ طَرِيقٍ ذَهَبَ ؟ » فَأَرَاهُ بَنُوهُ الطَّرِيقَ الَّتِي

(٢) كان « النبي » يمثل في ذلك الزمان نوعًا من الناس المملوهم أدنى من « رجل الله » الحقيقي . قارن بين ايليا واليشع من جهة و « الاخوة الانبياء » من جهة أخرى (٢ مل ٢ الخ وراجع عا ١٤/٧) .

(٥) دُشِّنَ معدن بيت ايل الجديد في عيد الامحواخ . كما كان شأن هيكلي سليمان .

(١) لا شك ان الاعلان النبوي في الآية ٢ قد أُصِيفَ الى القول النبوي القديم الذي كان يقتصر على الآية ٣ .

فَلَقِيَهُ أَسَدٌ فِي طَرِيقِهِ فَقَتَلَهُ . وَبَقِيَتْ جُثَّتُهُ مُلْقَاةً فِي الطَّرِيقِ . وَالْحِجَارُ يُقْرِبُهَا . وَالْأَسَدُ وَقِفْتُ إِلَى جَانِبِ الْجَنَّةِ . ^{١٥}فَإِذَا بِقَوْمٍ مَارِينَ . قَرَأُوا الْجَنَّةَ مُلْقَاةً فِي الطَّرِيقِ وَالْأَسَدُ وَقِفْتُ إِلَى حَانِبِ الْجَنَّةِ . فَجَاؤُوا وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ الشَّيْخُ مُقِيمًا فِيهَا . ^{١٦}فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ الَّذِي أَرْجَعَهُ مِنَ الطَّرِيقِ ، قَالَ : « هُوَ رَجُلٌ اللَّهُ الَّذِي عَصَى أَمْرَ الرَّبِّ ، فَاسْلَمَهُ الرَّبُّ إِلَى الْأَسَدِ فَأَقْرَسَهُ وَقَتْلَهُ بِحَسَبِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَهُ بِهِ » . ^{١٧}فَكَلَّمَ بَنِيهِ قَائِلًا : « شُدُّوا لِي عَلَى الْحِجَارِ » . فَشُدُّوا . ^{١٨}فَمَضَى فَوَجَدَ جُثَّتَهُ مُلْقَاةً فِي الطَّرِيقِ وَالْحِجَارُ وَالْأَسَدُ وَقِفَانِ إِلَى جَانِبِ الْجَنَّةِ ، وَلَمْ يَأْكُلِ الْأَسَدُ الْجَنَّةَ وَلَا أَقْرَسَ الْحِجَارُ . ^{١٩}فَأَخَذَ النَّبِيُّ جُثَّةَ رَجُلِ اللَّهِ وَجَعَلَهَا عَلَى الْحِجَارِ وَرَجَعَ بِهَا وَدَخَلَ النَّبِيُّ الشَّيْخُ الْمَدِينَةَ لِيَنْدُبَهُ وَيُدْفِنَهُ . ^{٢٠}وَوَضَعَ جُثَّتَهُ فِي قَبْرِهِ ، وَنَدَبُوهُ قَائِلِينَ : « وَاهِ يَا أَخِي » . ^{٢١}وَبَعْدَ أَنْ ^{١٨/٢٢}قَبْرَهُ ، كَلَّمَ بَنِيهِ قَائِلًا : « إِذَا مِتُّ فَأَدْفِنُونِي فِي الْقَبْرِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ رَجُلُ اللَّهِ . وَبِجَانِبِ عِظَامِهِ ضَعُوا عِظَامِي » . ^{٢٢}لِأَنَّهُ سَيِّئُ الْكَلَامِ الَّذِي نَادَى بِهِ بِأَمْرِ الرَّبِّ عَلَى الْمَدْبَحِ الَّذِي فِي بَيْتِ إِيْلَ وَعَلَى جَمِيعِ بُيُوتِ الْمَشَارِفِ الَّتِي فِي مُدُنِ السَّامِرَةِ .

^{٢٣}وَبَعْدَ هَذَا الْأَمْرِ ، لَمْ يَرْتَدْ يَارُبْعَامُ عَنْ طَرِيقِهِ الْفَاسِدِ ، وَعَادَ فَأَقَامَ كَهَنَةً مِنْ عَامَّةِ الشَّعْبِ ، كَهَنَةً مَشَارِفَ . فَمَنْ شَاءَ كَانَ

ذَهَبَ فِيهَا رَجُلٌ اللَّهُ الْآتِي مِنْ يَهُودَا . ^{١٣}فَقَالَ لِبَنِيهِ : « شُدُّوا عَلَى الْحِجَارِ » . فَشُدُّوا لَهُ عَلَى الْحِجَارِ فَرَكِبَ عَلَيْهِ . ^{١٤}وَمَضَى فِي إِثْرِ رَجُلِ اللَّهِ فَوَجَدَهُ حَالِسًا تَحْتَ الْبُطْمَةِ . فَقَالَ لَهُ : « أَنْتَ رَجُلٌ اللَّهُ الَّذِي آتَى مِنْ يَهُودَا » ؟ قَالَ : « أَنَا هُوَ » . ^{١٥}فَقَالَ لَهُ : « هَلُمَّ مَعِيَ إِلَى الْبَيْتِ وَكُلْ خُبْزًا » . ^{١٦}فَقَالَ لَهُ : « لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرْجِعَ وَلَا أَنْ آتِيَ مَعَكَ وَلَا أَنْ أَكُلَ خُبْزًا وَلَا أَنْ أَشْرَبَ مَاءً مَعَكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ » . ^{١٧}لِأَنَّهُ قِيلَ لِي بِأَمْرِ الرَّبِّ : لَا تَأْكُلْ هُنَاكَ خُبْزًا وَلَا تَشْرَبْ مَاءً وَلَا تَرْجِعْ سَائِرًا فِي الطَّرِيقِ الَّتِي ذَهَبْتَ فِيهَا . ^{١٨}فَقَالَ لَهُ : « أَنَا أَيْضًا نَبِيٌّ مِثْلُكَ ، وَإِنَّ مَلَكَآ خَاطَبَنِي بِأَمْرِ الرَّبِّ قَائِلًا : أَرْجِعْ مَعَكَ إِلَى بَيْتِكَ فَيَأْكُلْ خُبْزًا وَتَشْرَبْ مَاءً » ، وَكَانَ ذَلِكَ كَذِبًا (٣) ، ^{١٩}فَرَجَعَ مَعَهُ وَأَكَلَ خُبْزًا فِي بَيْتِهِ وَشَرِبَ مَاءً .

^{٢٠}فَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ إِلَى الْمَائِدَةِ ، كَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى النَّبِيِّ الَّذِي أَرْجَعَهُ . ^{٢١}وَنَادَى بِرَجُلِ اللَّهِ الَّذِي آتَى مِنْ يَهُودَا قَائِلًا : « هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ : لِأَنَّكَ عَصَيْتَ أَمْرَ الرَّبِّ وَلَمْ تَحْفَظِ الْوَصِيَّةَ الَّتِي أَوْصَاكَ بِهَا الرَّبُّ إِلَهُكَ . ^{٢٢}وَرَجَعْتَ وَأَكَلْتَ خُبْزًا وَشَرِبْتَ مَاءً فِي الْمَكَانِ الَّذِي قَالَ لَكَ فِي شَأْنِهِ : لَا تَأْكُلْ فِيهِ خُبْزًا وَلَا تَشْرَبْ مَاءً ، فَلَا تَدْخُلْ جُثَّتَكَ قَبْرَ آبَائِكَ » . ^{٢٣}فَلَمَّا أَنْتَهَى مِنْ أَكْلِهِ وَشُرْبِهِ ، شَدَّ لَهُ عَلَى الْحِجَارِ النَّبِيُّ الَّذِي أَرْجَعَهُ . ^{٢٤}وَمَضَى ،

(٣) لِيَتَحَسَّنَ . إِنَّ الرِّوَايَةَ الَّتِي تَتَّبِعُ نَهْدُفُ إِلَى أَنَّ تَانِيَا بِالْتَّعْلِيمِ التَّالِي . تَفْتَضِي الْأَمْرَ الْإِلَهِيَّ خُضُوعًا مُطْلَقًا ، فَكَانَ عَلَى رَجُلِ اللَّهِ أَلَّا يَشْكُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي تَلَقَّاهُ . حَتَّى وَلَوْ صَدَرَ أَمْرٌ آخَرُ مِنْ مَلَائِكَةٍ .

(٣) لِيَتَحَسَّنَ . إِنَّ الرِّوَايَةَ الَّتِي تَتَّبِعُ نَهْدُفُ إِلَى أَنَّ تَانِيَا بِالْتَّعْلِيمِ التَّالِي . تَفْتَضِي الْأَمْرَ الْإِلَهِيَّ خُضُوعًا مُطْلَقًا ، فَكَانَ عَلَى رَجُلِ اللَّهِ أَلَّا يَشْكُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي تَلَقَّاهُ . حَتَّى وَلَوْ صَدَرَ أَمْرٌ آخَرُ مِنْ مَلَائِكَةٍ .

يُكْرَسُهُ فَيَصِيرُ مِنْ كَهَنَةِ الْمَشَارِفِ. ^{٣٤}وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ خَطِيئَةٍ لِيَيْتَ يَارُبْعَامَ وَسَبَبًا لِإِبَادَتِهِ

المملكتان حتى ايليا

تابع ملك يارُبْعَام الأول (٩٣٣-٩١١)

١٤ في ذلك الزمان، مَرَضَ أَيَّا بْنُ يَارُبْعَامَ. ^١فَقَالَ يَارُبْعَامُ لَأَمْرَأَتِهِ: «قُومِي تَتَكَّرِي لِي كَيْ لَا يُعْلَمَ أَنَّكَ أَمْرَأَةٌ يَارُبْعَامَ، وَأَذْهَبِي إِلَى

شِيلُو، فَإِنَّ هُنَاكَ أَحْيَا النَّبِيَّ الَّذِي قَالَ فِيَّ أَنِّي أَكُونُ مَلِكًا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ. ^٢وَأَخْذِي فِي يَدِكَ

عَشْرَةَ أَرْغِفَةً وَكَعْكًا وَجَرَّةَ عَسَلٍ. وَسِيرِي إِلَيْهِ. وَهُوَ يُعَلِّمُكَ مَاذَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِ الصَّبِيِّ. ^٣فَفَعَلْتُ كَذَلِكَ أَمْرَأَةٌ يَارُبْعَامَ، فَقَامَتْ وَمَضَتْ إِلَى شِيلُو وَوَصَلَتْ إِلَى بَيْتِ أَحْيَا. وَكَانَ أَحْيَا قَدْ

كَفَّ بَصَرَهُ لَأَنَّ عَيْنَيْهِ جَمَدَتَا بِسَبَبِ شَيْخُوخَتِهِ. ^٤لَكِنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ قَالَ لِأَحْيَا: «هَذِهِ أَمْرَأَةٌ يَارُبْعَامَ قَادِمَةٌ عَلَيْكَ تَسْخِرُكَ عَنْ آيِنِهَا لِأَنَّهُ

مَرِيضٌ فَخَاطِبُهَا بِكَذَا وَكَذَا، وَهِيَ قَدْ أَتَتْ إِلَيْكَ مُتَشَكِّرَةً. ^٥أَفَلَمَّا سَمِعَ أَحْيَا صَوْتَ خَطَوَاتِهَا وَهِيَ دَاخِلَةٌ فِي الْبَابِ، قَالَ لَهَا:

«أُدْخِئِي يَا أَمْرَأَةُ يَارُبْعَامَ. لِإِذَا أَنْتِ مُتَشَكِّرَةٌ، مَعَ آلِي مَبْعُوثَ إِلَيْكَ بِأَمْرِ شَاقٍّ. ^٦إِذْهَبِي وَقُولِي لِيَارُبْعَامَ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لِأَنِّي

مَرِيضٌ فَخَاطِبُهَا بِكَذَا وَكَذَا، وَهِيَ قَدْ أَتَتْ إِلَيْكَ مُتَشَكِّرَةً. ^٧أَفَلَمَّا سَمِعَ أَحْيَا صَوْتَ خَطَوَاتِهَا وَهِيَ دَاخِلَةٌ فِي الْبَابِ، قَالَ لَهَا:

«أُدْخِئِي يَا أَمْرَأَةُ يَارُبْعَامَ. لِإِذَا أَنْتِ مُتَشَكِّرَةٌ، مَعَ آلِي مَبْعُوثَ إِلَيْكَ بِأَمْرِ شَاقٍّ. ^٨إِذْهَبِي وَقُولِي لِيَارُبْعَامَ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لِأَنِّي

مَرِيضٌ فَخَاطِبُهَا بِكَذَا وَكَذَا، وَهِيَ قَدْ أَتَتْ إِلَيْكَ مُتَشَكِّرَةً. ^٩أَفَلَمَّا سَمِعَ أَحْيَا صَوْتَ خَطَوَاتِهَا وَهِيَ دَاخِلَةٌ فِي الْبَابِ، قَالَ لَهَا:

«أُدْخِئِي يَا أَمْرَأَةُ يَارُبْعَامَ. لِإِذَا أَنْتِ مُتَشَكِّرَةٌ، مَعَ آلِي مَبْعُوثَ إِلَيْكَ بِأَمْرِ شَاقٍّ. ^{١٠}إِذْهَبِي وَقُولِي لِيَارُبْعَامَ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لِأَنِّي

مَرِيضٌ فَخَاطِبُهَا بِكَذَا وَكَذَا، وَهِيَ قَدْ أَتَتْ إِلَيْكَ مُتَشَكِّرَةً. ^{١١}أَفَلَمَّا سَمِعَ أَحْيَا صَوْتَ خَطَوَاتِهَا وَهِيَ دَاخِلَةٌ فِي الْبَابِ، قَالَ لَهَا:

«أُدْخِئِي يَا أَمْرَأَةُ يَارُبْعَامَ. لِإِذَا أَنْتِ مُتَشَكِّرَةٌ، مَعَ آلِي مَبْعُوثَ إِلَيْكَ بِأَمْرِ شَاقٍّ. ^{١٢}إِذْهَبِي وَقُولِي لِيَارُبْعَامَ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لِأَنِّي

رَفَعْتُكَ مِنْ وَسْطِ الشَّعْبِ وَجَعَلْتُكَ رَئِيسًا عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، ^{١٣}وَأَتَرَعْتُ الْمُلْكَ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَأَعْطَيْتُكَ إِيَّاهُ، وَلَمْ تَكُنْ كَعَبْدِي دَاوُدَ

الَّذِي حَفِظَ وَصَايَايَ وَتَبِعَنِي بِكُلِّ قَلْبِهِ وَلَمْ يَعْمَلْ إِلَّا مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي. ^{١٤}وَقَدْ زَادَ عَمَلُكَ سُوءًا عَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَرُحْتُ تَصْعُقُ إِلَهَةً

أُخْرَى وَصُورًا مَسْبُوكَةً ^(١) لِتُسَخِّطَنِي، وَقَدْ بَدَلْتَنِي وَرَاءَ ظَهْرِكَ. ^(٢)لِذَلِكَ هَاءَ نَذَا جَالِبُ الشَّرِّ عَلَى بَيْتِ يَارُبْعَامَ، وَقَارِضٌ مِنْ يَارُبْعَامَ كُلُّ بَائِلٍ

بِحَاظٍ ^(٣)، مِنْ عَبْدٍ وَطَلِيقٍ ^(٤) فِي إِسْرَائِيلَ، وَكَانِسُ بَيْتِ يَارُبْعَامَ عَنْ آخِرِهِمْ. كَمَا يُكْسُ الْبَعَرُ يَكَامِلُهُ. ^(٥)وَمَنْ مَاتَ لِيَارُبْعَامَ فِي الْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَرِّيَّةِ تَأْكُلُهُ طُيُورُ

السَّمَاءِ ^(٦). لِأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ. ^(٧)وَأَمَّا أَنْتِ فَقُومِي وَأَمْضِي إِلَى بَيْتِكَ، وَعِنْدَ دُخُولِ رَجُلِكَ إِلَى الْمَدِينَةِ، يَمُوتُ الْوَلَدُ. ^(٨)فَيَنْدُبُهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَقْبُرُونَهُ، وَهَذَا وَحْدَهُ مِنْ بَيْتِ يَارُبْعَامَ يَدْخُلُ قَبْرًا. لِأَنَّهُ فِيهِ وَحْدَهُ وَحْدَ شَيْءٍ مِنَ الصَّلَاحِ لَدَى الرَّبِّ إِلَهُ

إِسْرَائِيلَ. ^(٩)وَأَمَّا أَنْتِ فَقُومِي وَأَمْضِي إِلَى بَيْتِكَ، وَعِنْدَ دُخُولِ رَجُلِكَ إِلَى الْمَدِينَةِ، يَمُوتُ الْوَلَدُ. ^(١٠)فَيَنْدُبُهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَقْبُرُونَهُ، وَهَذَا وَحْدَهُ مِنْ بَيْتِ يَارُبْعَامَ يَدْخُلُ قَبْرًا. لِأَنَّهُ فِيهِ وَحْدَهُ وَحْدَ شَيْءٍ مِنَ الصَّلَاحِ لَدَى الرَّبِّ إِلَهُ

إِسْرَائِيلَ. ^(١١)وَأَمَّا أَنْتِ فَقُومِي وَأَمْضِي إِلَى بَيْتِكَ، وَعِنْدَ دُخُولِ رَجُلِكَ إِلَى الْمَدِينَةِ، يَمُوتُ الْوَلَدُ. ^(١٢)فَيَنْدُبُهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَقْبُرُونَهُ، وَهَذَا وَحْدَهُ مِنْ بَيْتِ يَارُبْعَامَ يَدْخُلُ قَبْرًا. لِأَنَّهُ فِيهِ وَحْدَهُ وَحْدَ شَيْءٍ مِنَ الصَّلَاحِ لَدَى الرَّبِّ إِلَهُ

إِسْرَائِيلَ. ^(١٣)وَأَمَّا أَنْتِ فَقُومِي وَأَمْضِي إِلَى بَيْتِكَ، وَعِنْدَ دُخُولِ رَجُلِكَ إِلَى الْمَدِينَةِ، يَمُوتُ الْوَلَدُ. ^(١٤)فَيَنْدُبُهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَقْبُرُونَهُ، وَهَذَا وَحْدَهُ مِنْ بَيْتِ يَارُبْعَامَ يَدْخُلُ قَبْرًا. لِأَنَّهُ فِيهِ وَحْدَهُ وَحْدَ شَيْءٍ مِنَ الصَّلَاحِ لَدَى الرَّبِّ إِلَهُ

إِسْرَائِيلَ. ^(١٥)وَأَمَّا أَنْتِ فَقُومِي وَأَمْضِي إِلَى بَيْتِكَ، وَعِنْدَ دُخُولِ رَجُلِكَ إِلَى الْمَدِينَةِ، يَمُوتُ الْوَلَدُ. ^(١٦)فَيَنْدُبُهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَقْبُرُونَهُ، وَهَذَا وَحْدَهُ مِنْ بَيْتِ يَارُبْعَامَ يَدْخُلُ قَبْرًا. لِأَنَّهُ فِيهِ وَحْدَهُ وَحْدَ شَيْءٍ مِنَ الصَّلَاحِ لَدَى الرَّبِّ إِلَهُ

إِسْرَائِيلَ. ^(١٧)وَأَمَّا أَنْتِ فَقُومِي وَأَمْضِي إِلَى بَيْتِكَ، وَعِنْدَ دُخُولِ رَجُلِكَ إِلَى الْمَدِينَةِ، يَمُوتُ الْوَلَدُ. ^(١٨)فَيَنْدُبُهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَقْبُرُونَهُ، وَهَذَا وَحْدَهُ مِنْ بَيْتِ يَارُبْعَامَ يَدْخُلُ قَبْرًا. لِأَنَّهُ فِيهِ وَحْدَهُ وَحْدَ شَيْءٍ مِنَ الصَّلَاحِ لَدَى الرَّبِّ إِلَهُ

إِسْرَائِيلَ. ^(١٩)وَأَمَّا أَنْتِ فَقُومِي وَأَمْضِي إِلَى بَيْتِكَ، وَعِنْدَ دُخُولِ رَجُلِكَ إِلَى الْمَدِينَةِ، يَمُوتُ الْوَلَدُ. ^(٢٠)فَيَنْدُبُهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَقْبُرُونَهُ، وَهَذَا وَحْدَهُ مِنْ بَيْتِ يَارُبْعَامَ يَدْخُلُ قَبْرًا. لِأَنَّهُ فِيهِ وَحْدَهُ وَحْدَ شَيْءٍ مِنَ الصَّلَاحِ لَدَى الرَّبِّ إِلَهُ

إِسْرَائِيلَ. ^(٢١)وَأَمَّا أَنْتِ فَقُومِي وَأَمْضِي إِلَى بَيْتِكَ، وَعِنْدَ دُخُولِ رَجُلِكَ إِلَى الْمَدِينَةِ، يَمُوتُ الْوَلَدُ. ^(٢٢)فَيَنْدُبُهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَقْبُرُونَهُ، وَهَذَا وَحْدَهُ مِنْ بَيْتِ يَارُبْعَامَ يَدْخُلُ قَبْرًا. لِأَنَّهُ فِيهِ وَحْدَهُ وَحْدَ شَيْءٍ مِنَ الصَّلَاحِ لَدَى الرَّبِّ إِلَهُ

إِسْرَائِيلَ. ^(٢٣)وَأَمَّا أَنْتِ فَقُومِي وَأَمْضِي إِلَى بَيْتِكَ، وَعِنْدَ دُخُولِ رَجُلِكَ إِلَى الْمَدِينَةِ، يَمُوتُ الْوَلَدُ. ^(٢٤)فَيَنْدُبُهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَقْبُرُونَهُ، وَهَذَا وَحْدَهُ مِنْ بَيْتِ يَارُبْعَامَ يَدْخُلُ قَبْرًا. لِأَنَّهُ فِيهِ وَحْدَهُ وَحْدَ شَيْءٍ مِنَ الصَّلَاحِ لَدَى الرَّبِّ إِلَهُ

إِسْرَائِيلَ. ^(٢٥)وَأَمَّا أَنْتِ فَقُومِي وَأَمْضِي إِلَى بَيْتِكَ، وَعِنْدَ دُخُولِ رَجُلِكَ إِلَى الْمَدِينَةِ، يَمُوتُ الْوَلَدُ. ^(٢٦)فَيَنْدُبُهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَقْبُرُونَهُ، وَهَذَا وَحْدَهُ مِنْ بَيْتِ يَارُبْعَامَ يَدْخُلُ قَبْرًا. لِأَنَّهُ فِيهِ وَحْدَهُ وَحْدَ شَيْءٍ مِنَ الصَّلَاحِ لَدَى الرَّبِّ إِلَهُ

(١) استعارة للدلالة على الذِّكْرِ.

(٢) عبادة للدلالة على جميع الناس.

(٣) للتعبير عن الحرمان من الدم (راجع ما ياقض

ذلك في الآية ١٣).

(٤) هذا موقف التقليد اليهودي النخالص: فإن عجلي

الذهب اللذين صنعها ياربعام (وكان مراده ان يضعها في

خدمة الرب (٢٨/١٢) لا يمكن ان يمثل الرب وما هما

سوى «آله كاذبة».

المدينة التي اختارها الرب من جميع أسباط إسرائيل، ليجعل اسمه هناك. وأسم أمه نعمة العمونية. ^{٢٢} وصنع يهوذا الشر في عيني الرب، وكانت إغارته له أشد من كل ما عمل آباؤه بما خطئوه من خطايا. ^{٢٣} وأقاموا هم أيضاً لأنفسهم مشارف وأنصاباً وأوتاداً مقدسة على كل ربوة عالية وتحت كل شجرة خضراء. ^{٢٤} وكان في أرضهم أيضاً مآبئون، فعملوا مثل جميع قبائع الأمم التي طردها الرب من وجه بني إسرائيل.

^{٢٥} ولما كانت السنة الخامسة للملك ^٢ ح ٢/١٢ رجمهم، صعد شيشاق ^(٦)، ملك مصر، على أورشليم. ^{٢٦} فأخذ ما في خزائن بيت الرب وخزائن بيت الملك، وأخذ كل شيء، وأخذ كل تروس الذهب التي صنعتها سليمان. ^{٢٧} فصنع ^{١٦/١٠} الملك رجمهم مكانها تروساً من نحاس، ووكّلها إلى أيدي رؤساء السعاة ^(٧) الحارسين باب بيت الملك. ^{٢٨} وكان، إذا دخل الملك بيت الرب، يحملها السعاة، ثم يردونها إلى غرفة السعاة.

^{٢٩} وبقيت أخبار رجمهم وكل ما عمله، أفليست مكتوبة في سفر أخبار الأيام لمُلوك يهوذا؟ ^{٣٠} وكان بين رجمهم وباربعام حرب كل الأيام. ^{٣١} وأضجع رجمهم مع آباه وقبر مع ^٢ ح ١٦/١٢ آباه في مدينة داود، وأسم أمه نعمة العمونية. ومَلَكَ أَيَّامُ أَبِيهِ مَكَانَهُ.

إسرائيل في بيت ياربعام. ^{١٤} وسقيم الرب لفسه ملكاً على إسرائيل، فيستأصل بيت ياربعام. هذا هو اليوم، بل هذه هي الساعة! ^{١٥} ويضرب الرب إسرائيل كما يهتر القصب في الماء، ويستأصل إسرائيل عن هذه الأرض الصالحة التي أعطاها لإبائهم، ويبددهم إلى غير النهر، لأنهم نصبوا أوتادهم المقدسة لإسقاط الرب. ^{١٦} وسليم إسرائيل بسبب خطايا ياربعام التي خطئها وجعل إسرائيل يخطئها.

^{١٧} فقامت امرأة ياربعام ومضت ووصلت إلى ترصة ^(٥). وعيد دخولها على عتبة الباب مات الصبي. ^{١٨} فذقنوه وندبه كل إسرائيل بحسب كلام الرب الذي تكلم به على لسان عبده أحيّا النبي.

^{١٩} وبقيت أخبار ياربعام، كيف حارب وكيف ملك، مكتوبة في سفر أخبار الأيام لمُلوك إسرائيل. ^{٢٠} وكانت أيام ملك ياربعام اثنتين وعشرين سنة، وأضجع مع آباه. فملك ناداب أبه مكانه.

ملك رجمهم (٩٣٣ - ٩١٦)

^{٢١} وأما رجمهم بن سليمان، فملك في يهوذا، وكان رجمهم ابن إحدى وأربعين سنة حين ملك، وملك سبع عشرة سنة في أورشليم،

على فلسطين، ولم يحارب اليهودية (رعا بسب الجزيرة التي يدعها رجمهم).

(٧) الحرس الشخصي الذين يواكبون المركبة الملكية.

(٥) العاصمة الأولى لمملكة إسرائيل قبل إنشاء السامرة (٢٤/١٦)

(٦) الفرعون الأول للسلالة ٢٢ يبدو أنه قام بحملة

مَلِكُ أَيَّامٍ فِي يَهُوذَا (٩١٥ - ٩١٣)

١٥ وفي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ يَارُبْعَامَ ٢ ح ١٣/١-٢
أَمِنَ نَبَاطُ، مَلِكُ أَيَّامٍ عَلَى يَهُوذَا، ٢ مَلِكُ ثَلَاثِ
سَنَوَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَسْمُ أُمِّهِ مَعَكَّةُ، بِنْتُ
أَنْشَالُومَ. ٢٠/١١ ع ٢
وَسَارَ عَلَى حَمِيعِ خَطَايَا أَبِيهِ الَّتِي
عَمِلَهَا قَبْلَهُ. وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ بِكَامِلِهِ مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ
كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ ٤ أَلَا أَنَّهُ نَظَرَ لِدَاوُدَ، أَعْطَاهُ
الرَّبُّ إِلَهُهُ سِرَاجًا فِي أُورُشَلِيمَ. بِإِقَامَةِ آيَتِهِ بَعْدَهُ
وَتَثْبِيتِ أُورُشَلِيمَ، ٥ لِأَنَّ دَاوُدَ صَنَعَ مَا هُوَ قَوْمُهُ
فِي عَيْنِي الرَّبِّ. وَلَمْ يَحِذْ عَنْ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ كُلُّ
أَيَّامِ حَيَاتِهِ. إِلَّا فِي أَمْرِ أُورِيَا الْحِثِّيِّ. ٦ وَكَانَتْ
حَرْبٌ بَيْنَ رَحْبَعَامَ وَيَارُبْعَامَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ.
٧ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَيَّامٍ وَكُلِّ مَا عَمِلَهُ، أَفْلِسَتْ
مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟
٢ ح ١٣/١-٢ وَكَانَتْ بَيْنَ أَيَّامٍ وَيَارُبْعَامَ حَرْبٌ. ٨ وَأَضْجَعَ
أَيَّامٌ مَعَ آبَائِهِ وَقَبْرِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ وَمَلِكُ آسَا
أَبْنَهُ مَكَانَهُ. ٢ ح ١٣/٢٣

مَلِكُ آسَا فِي يَهُوذَا (٩١٢ - ٨٧١)

١ فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ لِيَارُبْعَامَ، مَلِكِ
إِسْرَائِيلَ، مَلِكُ آسَا عَلَى يَهُوذَا، ١٠ مَلِكُ فِي
أُورُشَلِيمَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. وَأَسْمُ جَدَّتِهِ
مَعَكَّةُ بِنْتُ أَبِشَالُومَ. ١١ وَأَصْنَعَ آسَا مَا هُوَ قَوْمُهُ فِي

عَيْنِي الرَّبِّ كدَاوُدَ أَبِيهِ. ١٢ وَنَفَى الْمَأْبُونِينَ مِنَ
الْأَرْضِ، وَأَزَالَ حَمِيعَ الْأَصْنَامِ الْقَدِيرَةِ الَّتِي
صَنَعَهَا آبَاؤُهُ. ١٣ وَعَنْ مَعَكَّةَ جَدَّتِهِ أَيْضًا نَزَعَ
لَقَبَ الْمَلِكَةِ الْأُمِّ (١)، لِأَنَّهَا صَنَعَتْ فُطَاعَةً
لِوَتَدٍ مُقَدَّسٍ، فَحَطَّمُ آسَا فُطَاعَتَهَا وَأَحْرَقَهَا فِي
وَادِي فَدْرُونَ. ١٤ وَأَمَّا الْمَشَارِفُ فَلَمْ تَزَلْ، مَعَ
أَنَّ قَلْبَ آسَا كَانَ بِكَامِلِهِ مَعَ الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِهِ.
١٥ وَجَاءَ بِأَقْدَاسِ أَبِيهِ وَأَقْدَاسِهِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ مِنْ
فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَوَانٍ. ٢ ح ١٦/١-٦

١٦ وَكَانَ بَيْنَ آسَا وَنَعُشَا، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ،
حَرْبٌ كُلَّ أَيَّامِهَا. ١٧ وَصَعِدَ نَعُشَا، مَلِكُ
إِسْرَائِيلَ، عَلَى يَهُوذَا وَحَصَّنَ الرَّامَةَ، لِكَيْ لَا
يَدْخُلَ أَحَدًا يَخْرُجُ أَوْ يَدْخُلُ إِلَى آسَا، مَلِكِ
يَهُوذَا. ١٨ فَأَخَذَ آسَا كُلَّ مَا تَبَقِيَ مِنَ الْفِضَّةِ
وَالذَّهَبِ فِي خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنِ بَيْتِ
الْمَلِكِ، وَجَعَلَهُ فِي أَيْدِي خُدَّامِهِ. وَأَرْسَلَهُمْ
الْمَلِكُ آسَا إِلَى بَهْدَدَ (٢) بَنِ طَبْرُمُونَ بَنِ
حَزْرِيُونَ، مَلِكِ أَرَامَ السَّاكِنِينَ فِي دِمَشْقَ وَقَالَ:
١٩ «إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِي وَابْنِكَ عَهْدًا،
وَهَاءُنَا مُرْسِلُ إِلَيْكَ هَدِيَّةً فِضَّةً وَذَهَبًا، فَهَلُمَّ
وَأَنْقِضْ عَهْدَكَ مَعَ نَعُشَا، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ،
فَيَنْصَرِفَ عَنِّي». ٢٠ فَسَمِعَ بَهْدَدُ لِلْمَلِكِ آسَا
وَأَرْسَلَ قُوَادَ جَبُوشِيهِ إِلَى مَدْنِ إِسْرَائِيلَ، وَضَرَبَ
عِيُونَ وَدَانَ وَأَبَلَ بَيْتَ مَعَكَّةَ وَكُلَّ كِتَارُوتَ (٣)

(٢) بَهْدَدُ الأول عن بقية السلاسل، راجع ١/٢٠.
افتتح آسَا سياسة المحاللات العربية التي سيوتج كبار الأنبياء
ملوك يهودا على أتباعها (راجع أثر ٤/٧-٩ و ٦/٨ و ٨
الخ).

(٣) المنطقة الواقعة عرني بحيرة طبرية.

(١) في مملكة يهودا، كما الأمر هو في غيرها من الممالك
الشرقية، كان للملكة الأم مقام شرف (راجع ١٩/٢)
وبعض الامبيارات. كانت تحمل لقب «السيدة الكبرى».
وكان اسمها يرد في المدخل لكل ملك، إلا في حالات
استثنائية قليلة. كانت معككة قد حافظت على هذه المنزلة في
عهد حفيدها الذي ارتقى العرش وهو صغير السن.

إسرائيل.

^{٣١} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ نَادَابَ وَكُلِّ مَا صَنَعَهُ، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ^{٣٢} وَكَانَتْ بَيْنَ آسَا وَبَعْشَا، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، حَرْبٌ كُلُّ أَيَّامِهَا.

مع كُلِّ أَرْضٍ نَفْتَالِي. ^{٣١} فَلَمَّا سَمِعَ بَعْشَا، كَفَّ عَنْ تَحْصِينِ الرَّامَةِ، وَأَقَامَ فِي تَرْصَةَ. ^{٣٢} فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ آسَا كُلَّ يَهُودَا وَلَمْ يُعْفِ أَحَدًا، فَحَمَلُوا حِجَارَةَ الرَّامَةِ وَخَشَبَهَا، مِمَّا حَصَّنَهَا بِهِ بَعْشَا، وَحَصَّنَ بِهَا الْمَلِكُ آسَا جَبَعَ بَنِيَامِينَ وَالْمِصْفَاةَ.

اح ١٦/١٦ ١٤

^{٣٣} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ آسَا وَكُلِّ بَأْسِهِ وَمَا صَنَعَهُ وَالْمُدُنُ الَّتِي بَنَاهَا، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُودَا؟ إِلَّا أَنَّهُ عِنْدَ شَيْخُوخَتِهِ أَعْتَلَّتْ رِجْلَاهُ. ^{٣٤} وَأَضْجَعَ آسَا مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ. وَمَلِكًا أَنَّهُ يَوْشَافَاظُ مَكَانَهُ.

مَلِكُ بَعْشَا فِي إِسْرَائِيلَ (٩١٠ - ٨٨٧)

^{٣٣} فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ لِآسَا، مَلِكِ يَهُودَا، مَلِكُ بَعْشَا بْنُ أُحِيَّا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ فِي تَرْصَةَ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً. ^{٣٤} وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَسَارَ فِي طَرِيقِ بَارُئِعَامَ وَخَطِيئَتِهِ الَّتِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطُأُهَا.

مَلِكُ نَادَابَ فِي إِسْرَائِيلَ (٩١١ - ٩١٠)

^{٣٥} وَمَلِكُ نَادَابُ بْنُ يَارُئِعَامَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِآسَا، مَلِكِ يَهُودَا. فَمَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ سِتِّينَ. ^{٣٦} وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَسَارَ فِي طَرِيقِ أَبِيهِ وَخَطِيئَتِهِ الَّتِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطُأُهَا. ^{٣٧} فَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ بَعْشَا بْنُ أُحِيَّا مِنْ بَيْتِ يَسَّاكَرَ، وَضْرَبَهُ بَعْشَا فِي جَبْتُونَ الَّتِي لِلْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَكَانَ نَادَابُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ يُحَاصِرُونَ جَبْتُونَ. ^{٣٨} وَقَتْلَهُ بَعْشَا فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ لِآسَا، مَلِكِ يَهُودَا، وَمَلِكًا مَكَانَهُ. ^{٣٩} وَلَمَّا مَلِكًا، قَتَلَ كُلَّ بَيْتِ يَارُئِعَامَ، وَلَمْ يَتْرِكْ لِيَارُئِعَامَ ذَا نَسَمَةٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ. عَلَى حَسَبِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ أُحِيَّا الشُّلُوبِيِّ، ^{٣٠} بِسَبَبِ خَطَايَا يَارُئِعَامَ الَّتِي خَطِئَهَا وَجَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطُأُهَا، فَاسْخَطَ بِهَا الرَّبُّ إِلَهُ

١١ ١٠/١٤

١٦ وَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى يَاهُوَ بْنِ حَنَانِيٍّ عَلَى بَعْشَا قَائِلًا: ^١ «مَعَ أَنِّي رَفَعْتُكَ عَنِ التُّرَابِ وَجَعَلْتُكَ قَائِدًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ، فَلَقَدْ سِرْتَ فِي ١١-٧/١٤ طَرِيقِ يَارُئِعَامَ، وَجَعَلْتَ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ يَخْطُأُ وَيُسْخَطُ بِخَطَايَاهُ. ^٢ فَهَاءَ نَدَاكَ كَارِسُ بَعْشَا وَبَيْتُهُ وَجَاعِلُ بَيْتِكَ كَبَيْتِ يَارُئِعَامَ مِنْ نَبَاط. ^٣ مَنْ مَاتَ لِبَعْشَا فِي الْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ، وَمَنْ مَاتَ لَهُ فِي الْبَرِّيَّةِ تَأْكُلُهُ طُيُورُ السَّمَاءِ».

^٤ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ بَعْشَا وَمَا صَنَعَ وَبَأْسُهُ، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ^٥ وَأَضْجَعَ بَعْشَا مَعَ آبَائِهِ وَقُبِرَ فِي تَرْصَةَ. وَمَلِكًا إِبِلَةُ أَبِيهِ مَكَانَهُ.

^٦ وَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ أَيْضًا عَلَى لِسَانِ يَاهُوَ بْنِ حَنَانِيٍّ النَّبِيِّ عَلَى بَعْشَا وَعَلَى بَيْتِهِ بِسَبَبِ كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي صَنَعَهُ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، لِإِسْخَاطِهِ

بِأَعْمَالٍ يَدِيهِ ، وَلِيَصِيرَ كَيْتَ يَارُوعَامَ ، وَيَسْبَبَ قَتْلَهُ لَهُ ^(١) .

مَلِكُ إِيلَةَ فِي إِسْرَائِيلَ (٨٨٧ - ٨٨٦)

^٨ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالْعِشْرِينَ لِآسَا ، مَلِكُ يَهُودَا ، مَلِكُ إِيلَةَ بْنُ بَعْشَا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي تَرْصَةَ سِتِّينَ . ^٩ فَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ ضَابِطُهُ زِمْرِي ، رَئِيسُ اثْنَيْ عَشَرَ الْمَرْكَبَاتِ ، وَهُوَ فِي تَرْصَةَ يَشْرَبُ وَيَسْكُرُ

فِي بَيْتِ أَرْضَا ، قِصَمِ الْبَيْتِ فِي تَرْصَةَ . ^{١٠} وَدَخَلَ زِمْرِي وَضْرَبَهُ وَقَتَلَهُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ لِآسَا ، مَلِكُ يَهُودَا ، وَمَلِكُ هُوَ مَكَانَهُ . ^{١١} فَلَمَّا

مَلِكٌ وَجَلَسَ عَلَى عَرْشِهِ ، ضَرَبَ كُلُّ بَيْتِ بَعْشَا ، وَلَمْ يُبْقَ لَهُ عَلَى بَائِلٍ بِحَائِطٍ ، مَعَ أَقَارِيهِ وَأَصْدِقَائِهِ . ^{١٢} وَأَبَادَ زِمْرِي كُلَّ بَيْتِ بَعْشَا عَلَى

حَسَبِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى بَعْشَا عَلَى لِسَانِ يَاهُو النَّبِيِّ . ^{١٣} بِسَبَبِ جَمِيعِ خَطَايَا

بَعْشَا وَخَطَايَا إِيلَةَ أَبِيهِ الَّتِي خَطَّأَهَا وَجَعَلَا إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا ، لِإِسْحَاطِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ بِأَبَاطِيلِهِ .

^{١٤} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ إِيلَةَ وَكُلِّ مَا صَعَّه ، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْيَوْمِ لِمَلُوكِ إِسْرَائِيلِ ؟

مَلِكُ زِمْرِي فِي إِسْرَائِيلَ (٨٨٦)

^{١٥} فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ لِآسَا ، مَلِكُ يَهُودَا ، مَلِكُ زِمْرِي سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي تَرْصَةَ ،

وَالْجَيْشُ يَوْمَئِذٍ مُعَسِّكٌ عِنْدَ جَبْتُونَ الَّتِي لِفَلِسْطِيِّينَ . ^{١٦} فَسَمِعَ الْجَيْشُ الْمُعَسِّكُونَ أَنَّ زِمْرِي قَدْ تَأَمَّرَ وَقَتَلَ الْمَلِكَ أَيْضًا ، فَأَهَامَ إِسْرَائِيلُ كُلُّهُ عُمْرِي ، رَئِيسَ الْجَيْشِ ، مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي الْمُعَسْكَرِ .

^{١٧} فَصَعِدَ عُمْرِي وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ جَبْتُونَ وَحَاصَرُوا تَرْصَةَ . ^{١٨} فَلَمَّا رَأَى زِمْرِي أَنَّ الْمَدِينَةَ قَدْ أُخِذَتْ ، دَخَلَ بُرْجَ بَيْتِ الْمَلِكِ وَأَحْرَقَ عَلَى نَفْسِهِ بَيْتَ الْمَلِكِ بِالنَّارِ وَمَاتَ ، ^{١٩} بِسَبَبِ خَطَايَاهِ الَّتِي خَطَّأَهَا بِعَمَلِهِ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ وَيُسْرِيه فِي طَرِيقِ يَارُوعَامَ وَخَطِيئَتِهِ الَّتِي خَطَّأَهَا وَجَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا .

^{٢٠} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ زِمْرِي وَمُؤَامَرَتِهِ الَّتِي تَأَمَّرَ بِهَا ، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْيَوْمِ لِمَلُوكِ إِسْرَائِيلِ ؟

^{٢١} حِينَئِذٍ انْقَسَمَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ شَطْرَيْنِ ، شَطْرٌ مِنَ الشَّعْبِ تَبَعَ يَثْنِي بْنَ جِينَتَ لِيُقِيمَهُ مَلِكًا ، وَالشَّطْرُ الْآخَرُ تَبَعَ عُمْرِي . ^{٢٢} وَقَوِيَ الشَّعْبُ الَّذِي مَعَ عُمْرِي عَلَى الشَّعْبِ الَّذِي مَعَ يَثْنِي بْنَ جِينَتَ ، فَمَاتَ يَثْنِي وَمَلِكَ عُمْرِي .

مَلِكُ عُمْرِي فِي إِسْرَائِيلَ (٨٨٦ - ٨٧٥) ^(٢)

^{٢٣} فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِآسَا ، مَلِكُ يَهُودَا ، مَلِكُ عُمْرِي عَلَى إِسْرَائِيلَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً : مَلِكٌ فِي تَرْصَةَ سِتِّ سِنَوَاتٍ ، ^{٢٤} وَاشْتَرَى

الملوك لا يهتم بمملكة اسرائيل إلا في ما له صلة بتاريخ الدين فلم يخطط سوى انشاء السامرة التي ستظل العاصمة الى حراب المملكة

(١) ان هذه الآية اصافة تكرر الآيات ١-٤ وتجعل لعقاب بعشا ساءا ثابيا غربيا عن روح السفر .
(٢) لا شك ان عمري كان ملكا عظيما ، لكن سفر

وكانت مدة ملك أحاب بن عمري على إسرائيل في السامرة اثنتين وعشرين سنة. ^{٢٠} وصنع أحاب بن عمري الشر في عيني الرب أكثر من كل من تقدمه. ^{٢١} ولم يكفه أن سار في خطايا ياربعام بن نباط، فتزوج إيزابل. بنت أتبعل ^(٣)، ملك الصيدونيين، وراح يعبد البعل ويسجد له. ^{٢٢} وأقام مذبحاً للبعل في بيت البعل الذي بناه في السامرة ^{٢٣} وأقام أحاب وتلدأ مقدساً. وزاد أحاب في إسقاط الرب. ^{٢٤} إله إسرائيل، على كل من تقدمه من ملوك إسرائيل. ^{٢٥} وفي أيامه أعاد حيشل، الذي من بيت إيل، بناء أريحا، بحياة أيرام يكره أسسها ^{٢٦} وحياة سحوب، أصغر بيه، نصب أبوابها ^(٤)، على حسب كلام الرب الذي تكلم به على لسان يشوع بن نون ^{٢٧/٦}

جبل السامرة من شامر بفنطارين من الضفة، ونى على الجبل، ودعا المدينة التي بناها باسم شامر، صاحب جبل السامرة. ^{٢٥} وصنع عمري الشر في عيني الرب، وكان أعظم شراً من كل من تقدمه. ^{٢٦} وسار في جميع طرق ياربعام بن نباط وخطايا التي جعل إسرائيل يخطأها. لإسقاط الرب إله إسرائيل بأباطيله ^{٢٧} وبقيت أخبار عمري مما صنعه، وبأسه الذي أبداه، أفليست مكتوبة في سحر أخبار الأيام لملوك إسرائيل؟ ^{٢٨} وأصجع عمري مع آبائه وفيير في السامرة، وملك أحاب أنه مكانه.

مقدمة لملك أحاب (٨٧٥ - ٨٥٣)

^{٢٩} وملك أحاب بن عمري على إسرائيل في السنة الثامنة والثلاثين لإسا، ملك يهوذا.

سيرة إيليا

١. الجفاف العظيم

الإندار بالنكبة

١٧ أقفال إيليا التشبي من تشبة ^(١) جلعاد لأحاب: «حي الرب، إله إسرائيل، الذي أنا

ضحيتن فلننا في اسس البناء.

(١) هكذا في اليوناني. في النص العبري: «سكان» كانت الوثيقة عن سيرة إيليا، التي استعملت ها، تروي ماضي النبي، لكن الكاتب يتناول الوثيقة حيث وصلت إليه روايته. فالجفاف عقاب لإقامة عبادة البعل (١٦/٣٢-٣٣)

(٣) أنتم من كهنة عشتاروت، تولي السلطة في صور في الوقت الذي ملك به عمري في إسرائيل. تعاوب المتعصبان ودعا اتحادهما للمصاهرة. ستوسع في عهد أحاب هذه العلاقات مع الفينيقيين وسوف تؤدي إلى مزيد من التقارب الديني ما بين الطرفين

(٤) من الممكن، لا من الأكيد، ان الوثيقتين استعملتا

عِنْدَ نَهْرِ كَرِيَت

٢ وَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَيْهِ قَائِلًا: ^٣ «إِمِصْ مِنْ هَهُنَا وَتَوَجَّهْ شَرْقًا وَتَوَارَ عِنْدَ نَهْرِ كَرِيَت الَّذِي شَرْقِيَّ الْأُرْدُنِّ. ^٤ فَتَشْرَبْ مِنَ النَّهْرِ، وَقَدْ أَمَرْتُ الْغُرَبَانَ أَنْ تُطْعِمَكَ هُنَاكَ». ^٥ فَمَضَى وَصَنَعَ بِحَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ، وَذَهَبَ فَأَقَامَ عِنْدَ نَهْرِ كَرِيَتِ الَّذِي شَرْقِيَّ الْأُرْدُنِّ. ^٦ فَكَانَتِ الْغُرَبَانِ تَأْتِيهِ بِخُبْزٍ وَلَحْمٍ فِي الصَّبَاحِ، وَخُبْزٍ وَلَحْمٍ فِي الْمَسَاءِ. وَكَانَ يَشْرَبُ مِنَ النَّهْرِ.

مر ١٦/٨ و ١٢

أَوَّلًا قُرْصًا صَغِيرًا وَأَتَيْنِي بِهِ، ثُمَّ أُعِدِّي لَكَ وَلَأَيْنِكَ بَعْدَئِذٍ. ^{١٤} فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنْ جَرَّةَ الدَّقِيقِ لَا تَفْرُغُ وَقَارُورَةُ الزَّيْتِ لَا تَنْقُصُ، إِلَى يَوْمٍ يُرْسِلُ الرَّبُّ مَطَرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ»

^{١٥} فَصَمَتْ وَأَعَدَّتْ كَمَا قَالَ إِيْلِيَّا وَأَكَلَتْ هِيَ وَهُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهَا أَبَامًا. ^{١٦} وَجَرَّةُ الدَّقِيقِ لَمْ تَفْرُغْ وَقَارُورَةُ الزَّيْتِ لَمْ تَنْقُصْ، عَلَى حَسَبِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ إِيْلِيَّا.

إِحْيَاءُ ابْنِ الْأَرْمَلَةِ

٢ مل ١٨/٤-٣٧
لو ١١/٢-١٧

^{١٧} وَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ أَنَّ ابْنَ الْمَرْأَةِ صَاحِبَةَ الْبَيْتِ مَرِضٌ، وَكَانَ مَرَضُهُ شَدِيدًا جِدًّا حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِيهِ رُوحٌ. ^{١٨} فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِإِيْلِيَّا: «مَا لِي وَلَكَ يَا رَجُلَ اللَّهِ؟ أَتَيْتَ إِلَيَّ لِتَذْكَرَ بِذَنْبِي وَتُمِيتَ ابْنِي؟» ^{١٩} فَقَالَ لَهَا: «أَعْطِنِي ابْنَكَ». وَأَخَذَهُ مِنْ حِضْنِهَا وَأَصْعَدَهُ إِلَى الْعَلِيَّةِ الَّتِي هُوَ نَازِلٌ بِهَا وَأَضَجَّعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ. ^{٢٠} وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، أَلَيْهِ الْأَرْمَلَةُ الَّتِي أَنَا نَازِلٌ بِهَا تُسَيِّءُ أَيْضًا وَتُمِيتُ أَبْنَاهَا؟» ^{٢١} وَأَنْبَسَطَ عَلَى الْوَلَدِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، لِنَعُدْ رُوحَ الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ». ^{٢٢} فَسَمِعَ الرَّبُّ لَصَوْتِ إِيْلِيَّا وَعَادَتْ رُوحُ الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ وَعَادَ إِلَى الْحَيَاةِ. ^{٢٣} فَأَخَذَ إِيْلِيَّا الْوَلَدَ وَأَنْزَلَهُ مِنَ الْعَلِيَّةِ إِلَى الْبَيْتِ، وَسَلَّمَهُ إِلَى أُمِّهِ وَقَالَ إِيْلِيَّا:

٢ مل ٣٣/٤-٣٦
يس ١٠/٢٠

٢ مل ١/٤-٧ فِي صَرْفَتَ. مَعْجَزَةُ الدَّقِيقِ وَالزَّيْتِ

^٧ وَكَانَ بَعْدَ أَبَامٍ أَنَّ جَفَّ النَّهْرُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ عَلَى الْأَرْضِ مَطَرٌ. ^٨ فَكَانَ إِلَيْهِ كَلَامُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٩ «قُمْ وَامْضِ إِلَى صَرْفَتَ الَّتِي لَصَيِّدُونَ، وَأَقِمْ هُنَاكَ، فَقَدْ أَمَرْتُ هُنَاكَ أَمْرًا أَرْمَلَةً أَنْ تُطْعِمَكَ». ^{١٠} فَأَقَامَ وَمَضَى إِلَى صَرْفَتَ، وَوَصَلَ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ، فَإِذَا هُنَاكَ أَمْرَاةٌ أَرْمَلَةٌ تَجْمَعُ حَطَبًا. فَدَعَاها وَقَالَ: «هَاتِي لِي قَلِيلَ مَاءٍ فِي إِنَاءٍ لِأَشْرَبَ». ^{١١} فَتَوَجَّهَتْ لِتَأْخُذَ، فَنَادَاهَا وَقَالَ: «هَاتِي لِي كِسْرَةً خُبْزٍ فِي يَدِكَ». ^{١٢} فَقَالَتْ: «حَيُّ الرَّبُّ إِلَهُكَ! إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي رَغِيفٌ إِلَّا مِלءُ رَاحَةٍ دَقِيقًا فِي الْجَرَّةِ وَسِيرًا مِنَ الزَّيْتِ فِي الْقَارُورَةِ، وَهَذَا أَنَا أَجْمَعُ عَوْدَيْنِ مِنَ الْحَطَبِ لِأَدْخُلَ وَأُعِدِّهِ لِي وَلِابْنِي وَنَأْكُلُهُ ثُمَّ نَمُوتُ». ^{١٣} فَقَالَ لَهَا إِيْلِيَّا: «لَا تَخَافِي! أَدْخُلِي فَأُعِدِّي كَمَا قُلْتِ، وَلَكِنْ أَعِدِّي لِي مِنْ ذَلِكَ

(٢) تسب المرأة مصيبتها الى تدخل ايليا ، مر جل الله كالشاهد وبمجرد حصوره تنكشف الخطايا المحفية وتحلب

«أظري، إبتك حي». ٢٤ فقالت المرأة لإيليا: «الآن علمت أنك رجل الله وأن كلام الرب في فمك حق».

لقاء بين إيليا وعوبديا

١٨ وبعد أيام كثيرة، كان كلام الرب إلى إيليا في السنة الثالثة قائلاً: «امض وأر نفسك لأحآب، فآتي بمطر على وجه الأرض». فمضى إيليا ليُري نفسه لأحآب.

وكانت المجاعة شديدة في السامرة. ٢٤ فدعا أحآب عوبديا، قيم البيت، (وكان عوبديا متقياً للرب جداً). ٢٤/٢ لما قرصت إيزابيل أنبياء الرب، أن عوبديا أخذ مئة من الأنبياء وأخفاهم، كل خمسين في مغارة، وزودهم بالخبز والماء. ٢٤/١ وقال أحآب لعوبديا: «سير في الأرض إلى جميع عبور الماء وأنهاره عسى أن نجد غشياً نحسي به الخيل والبغال ولا نعدم من البهائم». فافتسما الأرض بينهما ليطوفا فيها. فسار أحآب في طريق وحده وسار عوبديا في طريق آخر وحده.

٢٤/٢ فبينما عوبديا في الطريق، إذ التقى إيليا فعرفه، فارتدى على وجهه وقال: «أنت سيدي إيليا؟» ٢٤/٣ فقال له: «أنا هو، امض فقل لسيديك: هوذا إيليا». ٢٤/٤ فقال: «ما خطيئي حتى تُسلم الآن عبدك إلى يد أحآب ليقتلني؟»

١٠ «أخي الرب الهك! إنه ما من أم ولا مملكة إلا أرسل سيدي إليها في طلبك، فيقولون: ليس هنا، فيستحلف تلك المملكة أو الأمة أنها لم تجدك». ١١ والآن أنت تقول: امض فقل لسيديك: هوذا إيليا. ١٢ فيكون إذا ذهبت من عندك أن روح الرب يذهب بك إلى حيث لا أعلم. ٢١ فآتي وأخبر أحآب، ثم لا يجدك فيقتلني، وعبدك متى للرب منذ صباه. ١٣ ألم يُخبر سيدي بما صنعت، حينما قتلت إيزابيل أنبياء الرب، وكيف خبأت من أنبياء الرب مئة رجل، كل خمسين في مغارة، وزودتهم بالخبز والماء؟ ١٤ والآن أنت تقول: امض فقل لسيديك: هوذا إيليا، فيقتلني». ٢٤/١ فقال إيليا: «حي رب القوات الذي أنا واقف أمامه! إني في هذا اليوم أريه نفسي».

إيليا وأحآب

٢٤/١ فمضى عوبديا ولقي أحآب وأخبره، فجاء أحآب ليلقاء إيليا. ٢٤/٢ فلما رأى أحآب إيليا، قال له أحآب: «أأنت إيليا معكرو صفو إسرائيل؟» ٢٤/٣ فقال له: «لم أعكرو صفو إسرائيل أنا، بل أنت وبيتك أهلك بترككم وصايا الرب وسيركم وراء البعل». ٢٤/٤ والآن أرسل وأجمع إليّ قس ١٣/٢ إسرائيل كله إلى جبل الكرمل، وأنبياء البعل

الى يوم رفعه النهائي (٢ مل ١١/٢ ب)، ان روح الله قوة خارجية تعود للنبي من مكان إلى آخر (راجع حر ١٢/٣ و ٢/٨ و ١/١١ و ٥/٤٣ و رسل ٣٩/٨).

(١) العبارة التي بين قوسين تعهد للآية ١٣ عن اولئك الأنبياء، راجع ١ صم ١٠/٥٠. سيكون لهم مكانة كبيرة في سيرة أليشع.
(٢) إن الاختفاء هو ميرة لسيرة إيليا (٢ مل ١٦/٢)

الرَّابِعَ مِئَةَ وَالْخَمْسِينَ ، وَأَنْبِيَاءَ عَشْتَارُونَ أَرْبَعَ مِئَةَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ عَلَى مَائِدَةِ إِيزَابِيلَ ^(٣) .

ذبيحة الكومل

٢٠ فَأَرْسَلَ أَحَابُ إِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَجَمَعَ الْأَنْبِيَاءَ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ ، ^{٢١} فَقَدَّمَ إِيْلِيَّا إِلَى كُلِّ الشَّعْبِ وَقَالَ : «إِلَى مَتَى أَنْتُمْ تَعْرُجُونَ بَيْنَ الْجَاهِلِينَ ؟ إِنْ كَانَ الرَّبُّ هُوَ الْإِلَهَ فَاتَّبِعُوهُ ، وَإِنْ كَانَ الْبَعْلُ إِيْلَاهَ فَاتَّبِعُوهُ » . فَلَمْ يُجِبْهُ الشَّعْبُ بِكَلِمَةٍ . ^{٢٢} فَقَالَ إِيْلِيَّا لِلشَّعْبِ : «أَنَا الْآنَ وَحْدِي بَقِيْتُ نَبِيًّا لِلرَّبِّ ، وَهَؤُلَاءِ أَنْبِيَاءُ الْبَعْلِ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ رَجُلًا . ^{٢٣} فَلْيُتَوَّ كَمَا يَتَوَرَّسُونَ ، فَيَخْتَارُوا لَهُمْ قَوْرًا ، ثُمَّ يَقْطَعُوهُ وَيَجْعَلُوهُ عَلَى الْحَطَبِ وَلَا يَضَعُوا نَارًا ، وَأَنَا أَيْضًا أُعِدُّ الثَّوْرَ الْآخَرَ وَأَجْعَلُهُ عَلَى الْحَطَبِ وَلَا أَضِغُ نَارًا . ^{٢٤} ثُمَّ تَدْعُونَ أَنْتُمْ بِأَسْمِ إِلَهَيْكُمْ وَأَنَا أَدْعُو بِأَسْمِ الرَّبِّ ، وَالْإِلَهَ الَّذِي يُجِيبُ بِنَارٍ فَهُوَ اللَّهُ » ^(٤) . فَأَجَابَ كُلُّ الشَّعْبِ قَائِلًا : «الْكَلَامُ حَسَنٌ » . ^{٢٥} فَقَالَ إِيْلِيَّا لِأَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ : «إِخْتَارُوا لَكُمْ قَوْرًا وَافْعَلُوا أَوَّلًا لِأَنْتُمْ كَثِيرُونَ ، وَادْعُوا بِأَسْمِ إِلَهَيْكُمْ ، وَلَكِنْ لَا تَضَعُوا نَارًا » . ^{٢٦} فَاتَّخَذُوا الثَّوْرَ الَّذِي أَعْطَوْهُمُ إِيْلَاهُ وَأَعْدَوْهُ ، وَدَعَوْا بِأَسْمِ الْبَعْلِ مِنَ الصُّبْحِ إِلَى الظُّهْرِ ، وَهُمْ يَقُولُونَ : «إِيْلَاهُ الْبَعْلُ ،

أَحْبَبُهُ » . فَلَمْ يَكُنْ مِنْ صَوْتٍ وَلَا مُجِيبٍ . وَكَانُوا يَرْقُصُونَ حَوْلَ الْمَذْبَحِ الَّذِي كَانَ قَدْ صُنِعَ . ^{٢٧} فَلَمَّا كَانَ الظُّهْرُ ، سَجَرَ مِنْهُمْ إِيْلِيَّا وَقَالَ : «أَصْرُخُوا بِصَوْتٍ أَعْلَى ، فَإِنَّهُ إِلَهٌ . فَلَعَلَّهُ فِي شُغْلٍ أَوْ فِي خَلْوَةٍ أَوْ فِي سَقَرٍ . أَوْ لَعَلَّهُ نَائِمٌ فَيَسْتَيْقِظُ » . ^{٢٨} فَصَرَخُوا بِصَوْتٍ أَعْلَى وَخَذَشُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى حَسَبِ عَادَتِهِمْ بِالسُّيُوفِ وَالرَّمَاكِ ، حَتَّى سَالَتْ دِمَاؤُهُمْ عَلَيْهِمْ . ^{٢٩} وَأَنْقَضَى الظُّهْرُ وَهُمْ يَتَّبِعُونَ ، إِلَى أَنْ حَانَ إِصْعَادُ الْقَدَمَةِ ^(٥) ، وَلَيْسَ صَوْتُ وَلَا مُجِيبٌ وَلَا مُصْغِرٌ .

^{٣٠} فَقَالَ إِيْلِيَّا لِكُلِّ الشَّعْبِ : «إِقْرَبُوا مِنِّي » . فَاقْتَرَبَ كُلُّ الشَّعْبِ مِنْهُ . فَرَمَمَ مَذْبَحَ الرَّبِّ الَّذِي كَانَ قَدْ تَهَدَّم . ^{٣١} وَأَخَذَ إِيْلِيَّا اثْنَيْ عَشَرَ حَجَرًا ، عَلَى عَدَدِ أَسْبَاطِ بَنِي يَعْقُوبَ الَّذِي كَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَيْهِ قَائِلًا : «إِسْرَائِيلُ يَكُونُ اسْمُكَ » . ^{٣٢} وَبَنَى تِلْكَ الْحِجَارَةَ مَذْبَحًا عَلَى اسْمِ الرَّبِّ ^(٦) ، وَجَعَلَ حَوْلَ الْمَذْبَحِ قَنَاةَ تَسْعِ مِكْيَالَيْنِ مِنَ الْحَبِّ . ^{٣٣} ثُمَّ رَتَّبَ الْحَطَبَ وَقَطَعَ الثَّوْرَ وَجَعَلَهُ عَلَى الْحَطَبِ ، ^{٣٤} وَقَالَ : «إِمْلَأُوا أَرْبَعَ حِرَارٍ مَاءً وَصُوبُوا عَلَى الْمُحْرِقَةِ وَعَلَى الْحَطَبِ » . ثُمَّ قَالَ : «ثَلَاثًا» . فَثَنُوا ثُمَّ قَالَ : «ثَلَاثًا» ، فَثَنُوا . ^{٣٥} فَجَرَى الْمَاءُ حَوْلَ الْمَذْبَحِ

الاطلاق . إن كلام إيليا وصلاته (الآية ٣٧) وهتاف الشعب (الآية ٣٩) لا تترك أي مجال للشك في انه الايمان التوحيدي هو رهان هذا التحدي .

(٥) ان ذكر ذبيحة المساء (خر ٢٩/٢٩) وعد ٤/٢٨ و ٢ مل ١٥/١٦ هو في هذه الآية مجرد اشارة الى الساعة .

(٦) يبدو أن الآيتين ٣١ - ٣٢ هما تعليل .

(٣) كان عدد الشعوب المخاورة لاسرائيل جماعات من الناس الذين ينحطفون بالروح (ار ٩/٢٧ ت) . وكانوا يؤلفون جماعات كثيرة ، مثل أنبياء الرب (٤/١٨) والمقصود هنا هم المتعبدون لبعل صور ، الذين استدعاهم ايزابل الى اسرائيل وكانت تنفق عليهم .

(٤) لا يقتصر الأمر على معرفة أي من الرب أو من البعل هو سيد الجبل أو هو الأقدر ، بل أي منهما هو الله على

انتهاء الجفاف

وَأَمَلَّتِ الْقَنَاةُ أَيْضًا مَاءً^(٧) فَلَمَّا حَانَ إِصْعَادُ التَّقْدِيمَةِ ، تَقَدَّمَ إِيْلَيَا النَّبِيُّ وَقَالَ : « أَيُّهَا الرَّبُّ ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ ، لِيَعْلَمَ الْيَوْمَ أَنَّكَ إِلَهُ فِي إِسْرَائِيلَ وَأَنِّي أَنَا عَبْدُكَ وَبِأَمْرِكَ قَدْ فَعَلْتُ كُلَّ هَذِهِ الْأُمُورِ .^{٣٧} أَجِبْنِي يَا رَبُّ أَجِبْنِي ، لِيَعْلَمَ هَذَا الشَّعْبُ أَنَّكَ ، أَيُّهَا الرَّبُّ ، أَنْتَ الْإِلَهِ ، وَأَنَّكَ أَنْتَ زِدَدْتَ قُلُوبَهُمْ إِلَى الْوَرَاءِ^(٨) .^{٣٨} فَهَبَّطْتَ نَارَ الرَّبِّ وَأَكَلْتَ الْمُحْرِقَةَ وَالْحَطَبَ وَالْحِجَارَةَ وَالتُّرَابَ ، حَتَّى لَحِسْتَ الْمَاءَ الَّذِي فِي الْقَنَاةِ .^{٣٩} فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ كُلُّ الشَّعْبِ سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَقَالُوا : « الرَّبُّ هُوَ الْإِلَهُ ، الرَّبُّ هُوَ الْإِلَهُ » .^{٤٠} فَقَالَ لَهُمْ إِيْلَيَا : « اقْبِضُوا عَلَى أَسْبَاءِ الْبَعْلِ وَلَا يُغْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ . فَاقْبِضُوا عَلَيْهِمْ ، فَأَنْزَلَهُمْ إِيْلَيَا إِلَى نَهْرِ قَيْشُونَ وَذَبَحَهُمْ هُنَاكَ^(٩) .

١/١١ عد
٣٥/١٦ و
٢٤/٩ اح
٢١/٦ نص

١٨/٥ ج
١٥/٣ مل
١٣+ حر

وَأَشْرَبَ^(١٠) ، فَهُوَذَا صَوْتُ دَوِيِّ مَطَرٍ .
٤٢ فَصَعِدَ أَحَابُ لِيَأْكُلَ وَيَشْرَبَ . وَصَعِدَ إِيْلَيَا إِلَى رَأْسِ الْكَرْمَلِ وَأَتَخَنَى إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَ وَجْهَهُ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ^(١١) .^{٤٣} وَقَالَ لِخَادِمِهِ : « إِصْعِدْ وَتَطْلُعْ نَحْوَ الْبَحْرِ » . فَصَعِدَ وَتَطْلَعَ وَقَالَ : « مَا مِنْ شَيْءٍ » . فَقَالَ لَهُ : « إِرْجِعْ عَلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ » .
٤٤ فَلَمَّا كَانَ فِي السَّابِعَةِ قَالَ : « هَا غَمٌّ صَغِيرٌ ، قَدَرُ رَاحَةِ رَجُلٍ ، طَالِعٌ مِنَ الْبَحْرِ » . فَقَالَ لَهُ : « إِصْعِدْ وَقُلْ لِأَحَابَ : « شُدُّ وَانْزِلْ لِنَلَّا بَمَنْعِكَ الْمَطَرِ » .^{٤٥} وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ أَسْوَدَّتِ السَّمَاءُ بِالْغُيُومِ وَهَبَّتِ الرِّيَّاحُ وَحَاءَ مَطَرٍ عَظِيمٍ .
فَرَكِبَ أَحَابُ وَسَادَ إِلَى يَزْرَعِيلَ^(١١) .^{٤٦} وَكَانَتْ ٢ مل ١٥/٣
يَدُ الرَّبِّ مَعَ إِيْلَيَا ، فَشَدَّ حَقْوَيْهِ وَجَرَى أَمَامَ أَحَابَ حَتَّى الْوُصُولِ إِلَى يَزْرَعِيلَ .

٢. إِيْلَيَا فِي حُورِيب

في الطريق إلى حوريب

١٩ وَأَخْبَرَ أَحَابُ إِيزَابِيلَ بِكُلِّ مَا صَنَعَهُ إِيْلَيَا وَكَيْفَ قَتَلَ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ بِالسَّيْفِ .^٢ فَأَرْسَلَتْ إِيزَابِيلُ رَسُولًا إِلَى إِيْلَيَا وَقَالَتْ : « كَذَا تَفْعَلُ^(١٧) » .

(٧) لا يقوم إيليا بربنة سحرية لاستئصال المطر ، بل يريد أن يجعل معجزة البار أمراً شبيهاً .
(٨) استدلال المعجزة (١) لأنبياء البعل ولحاشية إيزابيل الغرباء (وليُعلم) في الآية (٣٦) على أن لا عمل لهم في إسرائيل حيث الرب هو الله ، (٢) ولبي إسرائيل (وهذا الشعب) في الآية (٣٧) على أن الرب هو الإله الأوحيد الذي

يرد الغلوب إليه .
(٩) في الحرب بين الرب والبعل ، مصير حدام البعل هو مصير من يخسر الحرب في تلك الأيام .
(١٠) كانوا قد صاموا تمهيداً لندبيحة ولبي البعل
(١١) كانت شه عاصمة ثانية للملك إسرائيل (١٢/٢١) و ٢ مل ٢٩/٨ و ٣٠/٩ ت) .

٢١ نك ١٤/٢١ تقدم في البرية مسيرة يوم، حتى جاء وحلَسَ
تحت رَنَمَةً، والتَمَسَ الموتَ لِنَفْسِهِ وقال: «حَسْبِيَ الْآنَ يَا رَبِّ، فَخُذْ نَفْسِي، فَإِنِّي لَسْتُ
خَيْرًا مِنْ آبَائِي». ١٤/١١ عد ٦/٣ طو ٣/٤ و ٨ اي ١٥/٧
فَإِذَا بِمَلَاكٍ قَدْ لَمَسَهُ وَقَالَ لَهُ: «قُمْ فَكُلْ». ١٥/٧
١ فَنَظَرَ فَإِذَا عِنْدَ رَأْسِهِ رَغِيفٌ مَخْبُوزٌ عَلَى الْجَمْرِ
وَجَرَّةٌ مَاءٍ. فَأَكَلَ وَشَرِبَ، ثُمَّ عَادَ وَأَضْجَعَ.
٢ فَعَاوَدَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ ثَانِيَةً وَلَمَسَهُ وَقَالَ: «قُمْ
فَكُلْ، فَإِنَّ الطَّرِيقَ بَعِيدَةٌ أَمَامَكَ». ١٥/٧
وَشَرِبَ وَسَارَ بِقُوَّةِ تِلْكَ الْأَكْلَةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا
وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً إِلَى جَبَلِ اللَّهِ حُورِيبَ (١).

١٥ فقال له الرب: «إمض فارجع في
طريقك نحو بَرِّيَّةِ دِمَشْقَ. فَإِذَا وَصَلْتَ، فَامْسَحْ
خَزَائِلَ مَلِكًا عَلَى أَرَامَ. ١٦ وَأَمْسَحْ يَاهُوَ بَنَ
يَمُشِي مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ (٥)، وَأَمْسَحْ (١٧)
أَلِيشَاعَ بَنَ شَافَاطَ مِنْ آبِلَ مَحْوَلَةَ نَبِيًّا مَكَانَكَ.
١٧ فَيَكُونُ أَنَّ مَنْ أَفَلَّتْ مِنْ سَيْفِ خَزَائِلَ يَقْتُلُهُ
يَاهُو، وَمَنْ أَفَلَّتْ مِنْ سَيْفِ يَاهُو يَقْتُلُهُ أَلِيشَاعُ.
١٨ وَلَكِنْ قَدْ أَبْقَيْتُ فِي إِسْرَائِيلَ سَبْعَةَ آلَافَ،
كُلُّ رَكْبَةٍ لَمْ تَجُثْ لِلْبَعْلِ وَكُلٌّ فَمٍ لَمْ يَقْبَلْهُ».

حر ٢٢/١٣
+ ١٦/١٩

نك ٨/٣
خر ٦/٣
و ٢٠/٣٣

روم ٣/١١

ش ٣/٤
روم ٤/١١

لقاء الله
خر ١٨/٣٣
٩/٣٤-

٩ وَدَخَلَ الْمَعَارَةَ (٢) هُنَاكَ وَبَاتَ فِيهَا. فَإِذَا
بِكَلَامِ الرَّبِّ إِلَيْهِ يَقُولُ: «مَا بِالْكَ هَهُنَا يَا
إِيلِيَّا؟» ١١ فقال: «إِنِّي غَرْتُ غَيْرَةً لِلرَّبِّ، إِلَهِي
الْقَوَاتِ، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ تَرَكُوا عَهْدَكَ
وَحَطَمُوا مَذَابِحَكَ وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ بِالسَّيْفِ،
وَبَقِيتُ أَنَا وَخَدِي، وَقَدْ طَلَبُوا نَفْسِي
لِيَأْخُذُواهَا» (٣). ١١ فقال الرب: «أَخْرُجْ وَقِفْ
عَلَى الْجَبَلِ أَمَامَ الرَّبِّ». فَإِذَا الرَّبُّ عَابِرٌ وَرِيحٌ

(٤) ان العاصفة والزلازل والبروق التي دلت في خر ١٩
على حضور الرب ليست هنا سوى علامات تشد عروقه.
وأما صوت سيم لطيف فهو يرمز الى حديث الرب اللطيف في
قلب الأنبياء

(٥) سيقوم اليشاع فيما بعد هذه المهات الموكلة إلى
إيليا.

(٦) لم يكن الأنبياء يُمسحون (خر ٢٢/٣٠). يرد
هنا هذا اللفظ عبر الدقيق على سبيل التوازي في الحملة. كان
للملك يُمسحون (١ صم ٢٦/٩).

(١) راجع خر ٢٢/١٩. أراد إيليا ان يحافظ على
المهد وان يعيد صفاء الايمان، فعزم على الذهاب الى المكان
الذي تجلّى فيه الإله الحق (خر ٣ و ١٨/٣٣-٩/٣٤) والذي
قُطِعَ فيه المهد (خر ١٩ و ٢٤ و ١٠/٣٤ و ٢٨). وهو يصل
عمله صلة مباشرة بعمل موسى. قرب التجلي الإلهي في
حوريب بين موسى وإيليا، وسيقرب بينهما أيضا تجلي المسيح
(متى ٩-١٧)

(٢) «حفرة الصحرة» حيث اختبأ موسى في أثناء تجلي
الرب (خر ٢٢/٣٣).

(٣) ان الآيتين ٩ - ١٠ هما تكرار للآيتين ١٣-١٤.

وقال له: «دعني أقبل أبي وأمي، ثم أسير» ١٩/١٩ ورائك». فقال له: «إذهب راجعاً، فهاذا صنعتُ بك؟» ٢٠ «فرجع من حلفه وأخذ زوجته من البقر وذبحها وطبخ لحمها على أداق البقر وقدم للشعب فأكل. ثم قام ومضى مع إيليا، وكان يخدمه.

٢ مل ١١/٣

١٩ فمضى من هناك فلقِيَ اليشاع^(٧) بين شافاط، وهو يحرقُ وأمامه اثنا عشر قدانَ بقر، وهو مع الثاني عشر. فمرَّ إيليا نحوه ورَمَى إِلَيْهِ بِرِدَائِهِ^(٨). ٢٠ فَتَرَكَ الْبَقَرُ وَرَكَضَ وَرَاءَ إِيلِيَّا ١٣/٢ ٢ مل ١١/٣

٣. الحروب الآرامية

حصار السامرة

في مثل الساعة من غدٍ أُرسِلُ إِلَيْكَ خُدَّامي لِيُفْتَشُوا بَيْتَكَ وَيُيَوِّتَ خُدَّامِكَ. فكلُّ ما هو نفيسٌ في عَيْتِكَ يَجْعَلُونَهُ فِي أَبْدِهِمْ وَيَأْخُذُونَهُ». ٢ «فدعا ملكُ إسرائيلَ جميعَ شيوخِ الأرضِ وقال: «اعلموا وأنظروا! إن هذا يطلبُ الشرَّ، لأنه أرسلَ إليَّ يأخذُ نِسائي وَبَنِيَّ وَفِضَّتِي وَذَهَبِي، معَ أَنِّي لم أَمْنَعْهَا مِنْهُ». ٣ فقال له كُلُّ الشيوخِ وَكُلُّ الشَّعْبِ: «لَا تَسْمَعْ وَلَا تَرْضَ». ٤ فَقَالَ لِرُسُلِهِ بَنَهَدَدَ: «قولوا لِسَيِّدِي الْمَلِكِ: كُلُّ ما أَرْسَلْتَ بِهِ إِلَى عَبْدِكَ أَوَّلًا أَفْعَلُهُ، وَأَمَّا هَذَا الْأَمْرُ فَلَا طَاقَةَ لِي بِهِ»^(١). فَمَضَى الرُّسُلُ وَرَدُّوا الْجَوَابَ.

٢٥ ١ وَجَمَعَ بَنَهَدَدُ^(١)، مَلِكُ أَرَامَ، كُلَّ جَيْشِهِ (وَمَعَهُ اثْنَانِ وَفَلَاتُونٌ مَلِكًا^(٢)) وَخَيْلٌ وَمَرْكَبَاتٌ وَحَاصِرَ السَّامِرَةِ وَحَارَبَهَا. ٢ وَأَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى أَحَابَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، إِلَى الْمَدِينَةِ. ٣ وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا يَقُولُ بَنَهَدَدُ: فِضَّتُكَ وَذَهَبُكَ هُمَا لِي، وَأَزْوَاجُكَ وَبَنُوكَ الْحِسَانُ هُمَا لِي». ٤ فَأَجَابَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «كَمَا قُلْتَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكِ^(٣)، أَمَا وَكُلُّ ما هُوَ لِي لَكَ». ٥ فَرَجَعَ الرُّسُلُ وَقَالُوا: «هَكَذَا تَكَلَّمَ بَنَهَدَدُ وَقَالَ: «أَنِّي قَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ فَائِلًا: فِضَّتُكَ وَذَهَبُكَ وَأَزْوَاجُكَ وَبَنُوكَ تُعْطِينِي أَنِّي أَمُّهُم». ٦ وَإِنِّي

وخليفة بنهدد الأول (١ مل ١٥/١٨+)

(٢) رؤساء يخضعون لبَنَهَدَدَ (راجع الآية ٢٤).

(٣) يظهر أحاب مظهر المملوك والخاص. سبق الحصار هرامم إسرائيلية (في النص تلميح واحد في الآية ٣٤).

(٤) قبل أحاب ان يعطي كل شيء، لكنه رفض

تفتيش المدينة ونهبها.

(٧) تأتي الآيات ١٩-٢١ من سيرة اليشاع.

(٨) يرمز الرداء الى الشخصية والى حقوق صاحبه.

والى جانب ذلك، فان لرداء ايليا فعالية عجائبية (٢ مل ٨/٢). اكتسب ايليا حقاً على اليشاع فلم بعد استطع ان يترب. وأما تدميره لحراره وقره فهو اشارة الى تحليه عن حالته الأولى

(١) بنهدد الثاني، ملك اعارة دمشق الآرامية.

أَحْيَاءَ ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ خَرَجُوا لِلْمَقَاتِلِ ، فَأَقْبَضُوا عَلَيْهِمُ أَحْيَاءً ١٩ فَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ فِتْيَانُ رُؤَسَاءِ الْأَقَالِمِ ، وَالْجَيْشُ وَرَاءَهُمْ . ٢٠ فَقَتَلَ كُلُّ رَجُلٍ رَجُلَهُ . فَهَرَبَ الْأَرَامِيُّونَ ، وَاتَّعَمَهُمْ إِسْرَائِيلُ . فَأَفَلَتَ بَنَهَدَدُ ، مَلِكُ أَرَامَ ، عَلَى فَرَسٍ مَعَ الْفُرْسَانِ . ٢١ وَخَرَجَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، فَضَرَبَ الْخَيْلَ وَالْمَرْكَاتِ ، وَضَرَبَ أَرَامَ ضَرْبَةً عَظِيمَةً .

الاستعداد لحملة ثانية على الآراميين

٢٢ فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُ : «إِمْضِ وَتَشَدَّدْ وَتَأَمَّلْ وَأَنْظُرْ مَا تَصْنَعُ . فَإِنَّهُ عِنْدَ مَدَارِ السَّنَةِ يَصْعَدُ عَلَيْكَ مَلِكُ أَرَامَ » . ٢٣ وَقَالَ لِمَلِكِ أَرَامَ ضَبَّاطُهُ : «إِنَّ إِلَهَتَهُمْ إِلَهَةُ الْجِبَالِ ، وَلِذَلِكَ قَوُوا عَلَيْنَا ، وَلَكِنْ إِذَا حَارَبْنَاهُمْ فِي السَّهْلِ ، فَإِنَّا نَقْوَى عَلَيْهِمْ » . ٢٤ وَأَنْتَ فَافْعَلْ هَذَا الْأَمْرَ : إِعْزِلِ الْمُلُوكَ ، كُلًّا مِنْ مَكَانِهِ ، وَاجْعَلْ وِلَاةً مَكَانَهُمْ ، ٢٥ وَجَنِّدْ لَكَ جَيْشًا كَالْجَيْشِ الَّذِي سَقَطَ لَكَ وَخِيَلًا كَالْخَيْلِ السَّابِقِ وَمَرْكَاتٍ كَالْمَرْكَاتِ السَّابِقَةِ ، فَتَقَاتِلَهُمْ فِي السَّهْلِ وَتَقْوَى عَلَيْهِمْ » . فَسَمِعَ مِنْهُمْ وَفَعَلَ كَذَلِكَ .

الانتصار في أفيق

٢٦ فَلَمَّا كَانَ مَدَارُ السَّنَةِ (٦) ، اسْتَعْرَضَ بَنَهَدَدُ الْأَرَامِيِّينَ ، وَصَعِدَ إِلَى أَفِيقَ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ . ٢٧ وَاسْتَعْرَضَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَتَرَوَدُوا

١٠ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بَنَهَدَدُ يَقُولُ : «كَذًا تَصْنَعُ الْإِلَهَةُ بِي وَكَذَا تَزِيدُ ، إِنْ كَانَ تُرَابُ السَّامِرَةِ يَكْفِي لِأَكْفُفِ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونِي » . ١١ فَأَجَابَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ : «قُولُوا : لَا يَفْتَخِرَنَّ مَنْ يَتَّقِلُّ سَيْفَهُ كَمَنْ يَتَرَعُّهُ » . ١٢ فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ ، وَهُوَ يَشْرَبُ مَعَ الْمُلُوكِ فِي الْأَكْوَاحِ ، قَالَ لِرِجَالِهِ : «اسْتَعِدُّوا ، فَاسْتَعِدُّوا لِلْمُحْجَمِ عَلَى الْمَدِينَةِ .

انتصار إسرائيل

١٣ وَإِذَا بَنِيٌّ تَقَدَّمَ إِلَى أَحَابَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، وَقَالَ : «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : أَرَأَيْتَ كُلُّ هَذَا الْحَمْعِ الْعَظِيمِ ؟ هَاءِنْدَا أَسْلَمَهُ إِلَى يَدِكَ ، لَتَعْلَمَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ » . ١٤ فَأَجَابَ أَحَابُ وَقَالَ : «عَنْ يَدِ مَنْ ؟ » فَقَالَ : «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : عَنْ يَدِ فِتْيَانِ رُؤَسَاءِ الْأَقَالِمِ » . قَالَ : «فَمَنْ يَشْنُ الْقِتَالَ » . قَالَ : «أَنْتَ » (٥) . ١٥ فَاسْتَعْرَضَ فِتْيَانُ رُؤَسَاءِ الْأَقَالِمِ ، فَكَانُوا مِثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ . وَاسْتَعْرَضَ بَعْدَهُمْ سَائِرُ الشَّعْبِ ، بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ ، فَكَانُوا سَبْعَةَ آلَافٍ . ١٦ فَخَرَجُوا عِنْدَ الظُّهْرِ ، وَكَانَ بَنَهَدَدُ يَشْرَبُ وَيَسْكُرُ فِي الْأَكْوَاحِ ، هُوَ وَالْمُلُوكُ . وَكَانُوا اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ مَلِكًا مُنَاصِرِينَ لَهُ . ١٧ وَخَرَجَ أَوَّلًا فِتْيَانُ رُؤَسَاءِ الْأَقَالِمِ ، فَأَرْسَلَ بَنَهَدَدُ فَأَخْبِرَ وَقِيلَ لَهُ إِنَّ رِجَالًا خَرَجُوا مِنَ السَّامِرَةِ . ١٨ فَقَالَ : «إِنْ كَانُوا قَدْ خَرَجُوا مُسَالِمِينَ ، فَأَقْبِضُوا عَلَيْهِمْ

١ و ١ ص ١٨/١٤

(٦) الاعتدال الربيعي (راجع ٢ ص ١/١١)

(٥) يُسأل الله عن خطة تسيير المعركة (٢٢/٥ ت

وراجع قض ١/١ ت و ١٨/٢٠ ، وراجع خر ٧/٣٣ +

وساروا للقائهم . وعسكر بنو إسرائيل مقابلهم .
كانهم قطيعان صغيران من المعز . والآراميون
قد ملأوا الأرض .

٢٨ هَاقَمَ رَجُلُ اللَّهِ (٧) وَكَلَّمَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ
وَقَالَ : « هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : لِأَنَّ الْآرَامِيِّينَ
قَالُوا : إِنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُ الْحَالِ ، لَا إِلَهُ
السُّهُولِ ، فَإِنِّي مُسَلِّمٌ إِلَى يَدِكَ هَذَا الْجُمْهُورَ
الْعَظِيمَ كُلَّهُ ، لِتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ » . ٢٩ فَعَسَكَرَ
هُوْلَاءُ تَجَاهَ هُوْلَاءَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ
السَّابِعُ ، شَنَّتِ الْحَرْبُ . فَقَتَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنَ
الْآرَامِيِّينَ مِثَّةَ أَلْفٍ رَاجِلٍ (٨) فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ .
٣٠ وَهَرَبَ الْبَاقُونَ إِلَى أَفِيْقَ ، إِلَى الْمَدِينَةِ . فَسَقَطَ
السُّورُ عَلَى السَّبْعَةِ وَالْعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ الَّذِينَ
بَقُوا .

وَهَرَبَ بَنَهَدَدُ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ إِلَى مُخَدَّعٍ
ضِمْنَ مُخَدَّعٍ . ٣١ فَقَالَ لَهُ رَجَالُهُ : « إِنَّا سَمِعْنَا
أَنَّ مَلُوكَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ هُمْ مَلُوكُ رَحْمَةٍ . فَلْنَضْعَ
الآنَ مُسُوحًا عَلَى أَحْقَانِنَا وَجِبَالًا عَلَى
رُؤُوسِنَا (٩) . وَنَحْرُخْ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ . لَعَلَّهُ
يُبْنِي عَلَى نَفْسِكَ » . ٣٢ فَشَدُّوا مُسُوحًا عَلَى
أَحْقَانِهِمْ وَجَعَلُوا جِبَالًا عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَجَاؤُوا إِلَى
مَلِكِ إِسْرَائِيلَ وَقَالُوا : « إِنَّ عَبْدَكَ بَنَهَدَدُ يَقُولُ :

أَسْأَلُ أَنْ تُبْقِيَ عَلَى نَفْسِي » . فَقَالَ : « أَوَلَا
يَزَالُ حَيًّا ؟ إِنَّمَا هُوَ أَخِي » (١٠) . ٣٣ فَاسْتَبَشَرَ
الْقَوْمُ وَبَادَرُوا فَتَلَقَّوْا الْكَلِمَةَ مِنْ فَمِهِ . وَقَالُوا :
« أَخُوكَ تَنْهَدَدُ » . فَقَالَ : « هَلُمَّ فَأَتُوا بِهِ » .
فَخَرَجَ إِلَيْهِ بَنَهَدَدُ . فَأَصْعَدَهُ أَحَابُ عَلَى
الْمَرْكَبَةِ . ٣٤ فَقَالَ لَهُ تَنْهَدَدُ : « الْمُدُنُ الَّتِي أَخَذَهَا
أَبِي مِنْ أَيْدِيكَ أَرُدُّهَا إِلَيْكَ . وَتَجْعَلُ لَكَ أَسْوَاقًا
فِي دِمَشْقَ ، كَمَا فَعَلَ أَبِي فِي السَّامِرَةِ » . فَقَالَ :
« وَأَنَا أَطْلِقُكَ مُقَابِلَ عَهْدٍ » . وَقَطَعَ لَهُ عَهْدًا
وَأَطْلَقَهُ .

أحد الأنبياء يدين تصرف أحاب

٣٥ وَإِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ قَالَ لِصَاحِبِهِ ٢ مل ٣/٢
بِأَمْرِ الرَّبِّ : « إِضْرِبْنِي » . فَأَبَى الرَّجُلُ أَنْ
يَضْرِبَهُ . ٣٦ فَقَالَ لَهُ : « بِمَا أَنْتَ لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِ
الرَّبِّ ، فَإِنَّكَ ، عِنْدَ أَنْصِرَافِكَ مِنْ عِنْدِي ،
يَقْتُلُكَ أَسَدٌ » . فَلَمَّا أَنْصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ ، لَقِيَهِ
أَسَدٌ فَقَتَلَهُ (١١) . ٣٧ ثُمَّ لَقِيَ رَجُلًا آخَرَ فَقَالَ
لَهُ : « إِضْرِبْنِي » ، فَضْرَبَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ ضَرْبَةً
فَجَرَحَهُ (١٢) ٣٨ فَمَضَى النَّبِيُّ وَوَقَفَ لِلْمَلِكِ فِي
الطَّرِيقِ . وَتَنَكَّرَ يَرْفُوعُ عَلَى عَيْنَيْهِ ٣٩ فَلَمَّا مَرَّ
الْمَلِكُ ، نَادَى الْمَلِكُ وَقَالَ : « إِنَّ عَبْدَكَ خَرَجَ

٢ سم ١/١٢
١٤-١/٢٠

سيدهم لا يُسلم إلى الموت .

(١١) محل مثل هذه القصة في ١ مل ٢٤/١٣ ت :
كل عصيان لكلمة الله ولكلمة رجل من رجال الله يعاقب ،
حتى لأسباب حميدة . وهذه الظنيرة دون نظرية كبار
الأنبياء ، لكنها تعكس عقلية الأقدمين من مجموعات
المؤمنين .

(١٢) سيساعد هذا الجرح النبي على أن يظهر نفسه
بمظهر المحارب (الآية ٣٩)

(٧) النبي الوارد ذكره في الآيتين ١٣ و ٢٢ .

(٨) إنه عدد مبالغ فيه . محن ولا شك في صدد قصة
شعبية ، فلغة ألف دلالة على عدد كبير

(٩) علامات حزن وثوبه

(١٠) كان الملوك الملعوبون يُسمون أنفسهم «مواي»
سيدهم ، وكان الملوك المتساوون في القوة يتبادلون لقب
«الإحوة» . اعترف بنهدد بانكساره ولكن أحاب رفض
تكرمه له . ولما سمع الرسلون تسمية «الأخ» فهموا أن

في وَسْطِ الْقِتَالِ ، فَإِذَا رَجُلٌ مَالٍ وَأَتَانِي رَجُلٌ
 وَقَالَ : إِحْفَظْ هَذَا الرَّجُلَ ، وَإِنْ فُقِدَ ، تَكُونُ
 نَفْسُكَ بَدَلًا مِنْ نَفْسِهِ أَوْ تَرْنُ لِي قِنْطَارًا مِنْ
 الْفِضَّةِ .^{١٠} فَبَيْنَمَا عَبْدُكَ مُشْغِلٌ هُنَا وَهُنَا ، إِذَا
 بِهِ قَدْ فُقِدَ . فَقَالَ لَهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ : « ذَاكَ
 حُكْمُكَ ، فَأَنْتَ أَصْدَرْتَهُ » .^{١١} فَبَادَرَ وَأَزَاحَ

الْبُرْقُعَ عَنْ عَيْنَيْهِ ، فَعَرَفَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مِنَ
 الْأَنْبِيَاءِ^(١٣) .^{١٢} فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ . « هَكَذَا قَالَ
 الرَّبُّ : بِمَا أَنَّكَ أَطْلَقْتَ مِنْ يَدِكَ رَجُلًا قَدْ
 حَرَمْتُهُ ، فَنَفْسُكَ تَكُونُ بَدَلًا مِنْ نَفْسِهِ وَشَعْمُكَ
 بَدَلًا مِنْ شَعْبِهِ » .^{١٣} فَانْصَرَفَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ إِلَى
 بَيْتِهِ . وَهُوَ وَاجِمٌ قَلِقٌ . وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ .

اش ٨/١٠-١١

٤. كَرَمُ نَابُوت

نَابُوت يَرْفُضُ بَيْعَ كَرْمِهِ

٢١ أَوْكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَخْذَاتِ أَنَّهُ كَانَ
 لِنَابُوتَ الْبِزْرَعِيلِيِّ كَرَمٌ فِي بِزْرَعِيلَ ، إِلَى جَانِبِ
 قَصْرِ أَحَابَ^(١) ، مَلِكِ السَّامِرَةِ ،^٢ فَخَاطَبَ
 أَحَابَ نَابُوتَ قَائِلًا : « أَعْطِي كَرْمَكَ ، فَيَكُونَ
 لِي بُسْتَانٌ خَضِرٌ ، لِأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ بَيْتِي ، وَأَنَا
 أُعْطِيكَ بَدَلًا مِنْهُ كَرْمًا خَيْرًا مِنْهُ ، وَإِنْ حَسَنَ فِي
 عَيْنَيْكَ أَعْطَيْتُكَ لَمَنَّهُ فِضَّةٌ » .^٣ فَاجَابَ نَابُوتُ
 أَحَابَ . « مَعَادَ الرَّبِّ أَنْ أُعْطِيكَ مِيرَاثَ
 آبَائِي » .

وَأَعْرَضَ بَوَجهِهِ وَلَمْ يَتَنَاوَلَ طَعَامًا .^٤ فَحَاجَّتْ
 إِيزَابِلُ أَمْرَأَتَهُ وَقَالَتْ لَهُ : « مَا بِالْكَ كَتِيبَ
 النَّفْسِ وَلَمْ يَتَنَاوَلَ طَعَامًا ؟ »^٥ فَقَالَ لَهَا . « لِأَنِّي
 خَاطَبْتُ نَابُوتَ الْبِزْرَعِيلِيِّ وَقُلْتُ لَهُ : أَعْطِنِي
 كَرْمَكَ بِالْفِضَّةِ ، أَوْ إِنْ شِئْتَ أُعْطِيكَ كَرْمًا بَدَلًا
 مِنْهُ . فَقَالَ : لَا أُعْطِيكَ كَرْمِي »^٦ فَقَالَتْ لَهُ
 إِيزَابِلُ أَمْرَأَتَهُ : « أَنْتَ الْآنَ تَتَصَرَّفُ كَمَلِكٍ عَلَى
 إِسْرَائِيلَ ؟ فَمَ فَنَنَاوَلَ طَعَامًا وَطِيبَ نَفْسًا ، وَأَنَا
 أُعْطِيكَ كَرَمَ نَابُوتَ الْبِزْرَعِيلِيِّ » .

مقتل نابوت

أُثِمَّ إِنَّهَا كَتَبَتْ رَسَائِلَ بِأَسْمِ أَحَابَ
 وَخَتَمَتْهَا بِخَاتَمِهِ وَأَرْسَلَتْ الرِّسَالَةَ إِلَى الشُّبُوحِ
 وَالْأَشْرَافِ الَّذِينَ فِي الْمَدِينَةِ وَالسَّاكِنِينَ مَعَ
 نَابُوتَ .^٨ وَكَتَبَتْ فِي الرِّسَالَةِ تَقُولُ : « نَادُوا
 بِصُومٍ وَاجْلِسُوا نَابُوتَ فِي صَدْرِ الْقَوْمِ^(٢) ،

أحآب وايزابيل

^١ فَعَادَ أَحَابُ إِلَى بَيْتِهِ وَاجِمًا قَلِقًا مِنَ الْكَلَامِ
 الَّذِي كَلَّمَتْهُ بِهِ نَابُوتُ الْبِزْرَعِيلِيُّ بِقَوْلِهِ : « إِنِّي لَا
 ٢/٢١ أُعْطِيكَ مِيرَاثَ آبَائِي » . وَأَضْجَعَ عَلَى سَرِيرِهِ

(٢) كانوا في أيام الآفات نادون بصوم وصلاة عامة
 (قض ٢١/٢٠ و٢١/١٤ و ١٥/٢ الح) لتسكين عصب
 الله ولاكتشاف الذنب الذي جلب غضبه . لا شك ان هناك
 مصيبة قومية (جفاف او مجاعة ..) قد تدعرت بها ايرال .

٠ (١٣) ربما كان للأنبياء علامة على جباههم أو في
 ثيابهم .
 (١) قصره في بزرعيل (١ مل ٤٦/١٨) لا قصره في
 السامرة (٢ مل ٢٥/٩) (٢٦)

«قُمْ فَأَنْزِلْ لِقَاءَ أَحَابَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، الَّذِي فِي السَّامِرَةِ. فَهَا هُوَذَا فِي كَرَمِ نَابُوتَ الَّذِي نَزَلَ إِلَيْهِ لِيَرِّثَهُ. ^{١٨} وَكَلَّمَهُ قَائِلًا: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قَتَلْتَ وَوَرِثْتَ فَضْلًا عَنْ ذَلِكَ. ^{١٩} أَنْتُمْ كَلَّمْتُمْهُ قَائِلًا: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: فِي الْمَكَانِ الَّذِي ^{٢٠} ٢٦-٢٥/٩ مل

لَحِصْتَ فِيهِ الْكِلَابُ دَمَ نَابُوتَ. تَلَحَّصْ الْكِلَابُ دَمَكَ أَنْتَ أَيْضًا. ^{٢١} فَقَالَ أَحَابُ لِأَيِيلَا: «إِذْنٌ لَقَدْ وَجَدْتَنِي يَا عَدُوِّي». فَقَالَ: «قَدْ وَجَدْتُكَ، لِأَنَّكَ قَدْ بَعْتَ نَفْسَكَ لِتَعْمَلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. ^{٢٢} هَاءَنْدَا جَالِبٌ عَلَيْكَ الشَّرُّ وَكَانِسٌ نَسْلَكَ، وَقَارِضٌ مِنْ أَحَابَ كُلُّ بَائِلٍ بِحَاطِطٍ، مِنْ عَبْدِ وَطَلِيقٍ فِي إِسْرَائِيلَ، ^{٢٣} وَجَاعِلٌ بَيْتَكَ كِبَيْتَ يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ وَبَيْتَ بَعَثَا بْنِ أَحِيَّا، لِإِسْخَاطِكَ لِي إِسْخَاطًا وَلِجَعْلِكَ إِسْرَائِيلَ يَخْطَأُ. ^{٢٤} وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَى إِيْزَابِلَ أَيْضًا قَائِلًا: «إِنَّ الْكِلَابَ سَتَأْكُلُ إِيْزَابِلَ عِنْدَ سَوْرِ يَزْرَعِيلَ». ^{٢٥} وَمَنْ مَاتَ لِأَحَابَ فِي الْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ، وَمَنْ مَاتَ لَهُ فِي الْحَقْلِ تَأْكُلُهُ طُيُورُ السَّمَاءِ. ^{٢٦}»

^{٢٧} وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ كَأَحَابَ الَّذِي بَاعَ نَفْسَهُ لِتَعْمَلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، لِأَنَّ إِيْزَابِلَ أَمْرَأَتَهُ قَدْ آغَوَتْهُ. ^{٢٨} وَبَالَغَ فِي الْقَبَائِحِ جِدًّا بِالسَّيْرِ وَرَاءَ الْأَصْنَامِ الْقَدِيرَةِ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا فَعَلَ

^{١٨} وَأَجْلَسُوا رَحْبَيْنِ لَا خَيْرَ فِيهَا ^(٣) تُجَاهَهُ بِشَهَادٍ عَلَيْهِ قَائِلَيْنِ: إِنَّكَ قَدْ لَعَنْتَ اللَّهَ وَالْمَلِكَ. وَأَخْرَجُوهُ وَأَرْجَمُوهُ فَيَمُوتُ. ^(٤)

^{١٩} فَفَعَلَ أَهْلُ مَدِينَتِهِ الشُّيُوخُ وَالْأَشْرَافُ السَّاكِنُونَ فِي مَدِينَتِهِ، كَمَا أَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ إِيْزَابِلُ بِحَسَبِ الْمَكْتُوبِ فِي الرِّسَالِ اللَّيْ أَرْسَلَتْهَا إِلَيْهِمْ. ^{٢٠} فَتَادُوا بِصُومٍ وَأَجْلَسُوا نَابُوتَ فِي صَدْرِ الْقَوْمِ. ^{٢١} أَنْتُمْ وَصَلَّ رَجُلَانِ لَا خَيْرَ فِيهَا وَجَلَسَا تُجَاهَهُ، وَشَهِدَ الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ لَا خَيْرَ فِيهَا عَلَى نَابُوتَ. بِخَضْرَةِ الشَّعْبِ، قَائِلَيْنِ: «قَدْ لَعَنَ نَابُوتُ اللَّهَ وَالْمَلِكَ». فَخَرَّجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ فَتَات. ^{٢٢} وَأَرْسَلُوا إِلَى إِيْزَابِلَ يَقُولُونَ: «قَدْ رُجِمَ نَابُوتُ وَمَاتَ». ^{٢٣} فَلَمَّا سَمِعَتْ إِيْزَابِلُ بِرُجْمِ نَابُوتَ وَمَوْتِهِ، قَالَتْ لِأَحَابَ: «قُمْ فَرِثْ كَرَمَ نَابُوتَ الْبِزْرَعِيلِيِّ الَّذِي أَبِي أَنْ يُعْطِيكَ إِيَّاهُ بِالْعِصَّةِ. لَمْ يَعْذُ نَابُوتُ حَيًّا، بَلْ قَدْ مَاتَ». ^{٢٤} فَلَمَّا سَمِعَ أَحَابُ بِمَوْتِ نَابُوتَ، قَامَ لِيَنْزِلَ إِلَى كَرَمِ نَابُوتَ الْبِزْرَعِيلِيِّ لِيَرِّثَهُ.

٢ صم ١٢ إيليا يصليو حكم الله (٥)

^{١٧} فَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى إِيْلِيَّا النَّثْسِيِّ قَائِلًا:

الضعيف صَدَّ الْقَوِيَّ، تَشَابَهَ فِي الْإِمْهَالِ لِلْمُتَوَحِّجِ لِلْحَاطِطِ النَّاتِبِ الَّذِي لَا يُعَاقَبُ إِلَّا فِي رَأْسِهِ. وَلَكِنْ هُنَاكَ أَيْضًا وَجْهٌ اخْتِلَافٌ. سَلَالَةُ دَاوُدَ تَحْفَظُ الْمَوْعِدَ، أَمَّا سَلَالَةُ أَحَابَ فَإِذَا «تُكْنَسُ» نَاتَانُ يَقِي سَيِّ دَاوُدَ وَيَبَارِكُ سَلَامًا، أَمَّا إِيْلِيَّا فَهُوَ «عَدُوٌّ» أَحَابَ

(٦) إِنْ الْآيَتَيْنِ ٢٥-٢٦ هُمَا مِلَاحِظَةٌ مُرَرَّرٌ لَمْ يَكُنْ مُتَقَبَّحًا مِنْ تَوْبَةِ أَحَابَ (الآيَاتُ ٢٧-٢٩)

(٣) كَانَتْ الشَّرِيعَةُ تَقْتَضِي شَاهِدَيْنِ فِي الْإِتِهَامَاتِ لِلْمُتَوَحِّجِ لِلْمَوْتِ (عَد ٣٥/٣٠ وَت ١٧/٦) وَدَاجِعٌ مَعْنَى (٤) يَبْدُو أَنَّ أَمْوَالَ الْمُحْكُومِ عَلَيْهِمُ بِالْمَوْتِ كَانَتْ تَعُودُ إِلَى الْمَلِكِ.

(٥) هُنَاكَ وَجْهٌ شَبَّاهٌ بَيْنَ هَذِهِ الْإِخْدَاتِ وَحَادِثِ تَدَخُّلِ نَاتَانُ لَدَى دَاوُدَ (٢ صم ١٢). تَشَابَهَ فِي تَدَخُّلِ الرَّبِّ لِحَرِّ

الأموريون الذين طردهم الرب من وجه نبي إسرائيل .

وجعل على نذيه مسحاً وصام وبات في المسح ومشي زويداً زويداً .^{٢٨} فكان كلام الرب إلى إيليا التشبي قائلاً : ^{٢٩} «أرايت كيف ذل أحاب ؟ صم ١٣/١٢ ١٥ أمامي ؟ فلائه قد ذل أمامي ، لا أجلب الشر في أيامه ، ولكن في أيام آينه أجلب الشر على بيته .» ٢ مل ٩ ١٠

ندامة احاب

^{٢٧} فلما سمع احاب هذا الكلام ، مزق ثيابه

٥. حرب آرامية جديدة

أحاب يقرر حملة على راموت جلعاد

٢ مل ٢٢/١٨ ٢٢ ^١ ومضت ثلاث سنوات ولم يكن حرب بين أدام وإسرائيل . ^٢ ولما كانت السنة الثالثة ، انحدر يوشافاط ، ملك يهودا ، إلى ملك إسرائيل ^(١) . ^٣ فقال ملك إسرائيل ليصباطه : «ألا تعلمون أن راموت جلعاد هي لنا ونحن متقاعدون عن أخذها من يد ملك آرام ؟» ^(٢) ^٤ وقال ليوشافاط : «أتمضي معي للقتال إلى راموت جلعاد ؟» فقال يوشافاط لملك إسرائيل : «إنما نفسي كنفسك وشعبي كشعبك ونحلي كحليلك» .

اليوم كلام الرب . ^١ فجمع ملك إسرائيل الأنبياء ، نحو أربع مئة رجل ^(٣) ، وقال لهم : «أتمضي إلى راموت جلعاد للقتال أم أمتنع ؟» فقالوا : «أصعد ، فإن الرب مسلمها إلى يد الملك» . ^٧ فقال يوشافاط : «ألم يبق هنا نبي للرب ؟ فلنسأله بواسطته» ^٨ فقال ملك إسرائيل ليوشافاط : «إنه لا يزال رجل واحد نسأل الرب بواسطته ، ولكني أبغضه لأنه لا يتنبأ علي بخير ، بل بشر ، وهو ميخا بن يملة» ^(٤) . فقال يوشافاط : «لا يتكلم الملك هكذا» . ^٩ فدعا ملك إسرائيل أحد الخصيان وقال : «علي بميخا بن يملة» .

^{١٠} وكان ملك إسرائيل ويوشافاط ملك يهودا جالسين ، كل واحد على عرشه ، لا يسير

٢ مل ١١/١٨ ١١ الأنبياء الكاذبون يتنبأون بالنصر

^{١١} وقال يوشافاط لملك إسرائيل : «إسأل

الاحلاص ولم يكونوا مستقيمي الايمان لا عبار عليهم ، كما كان الأنبياء الذين قتلهم او اصطهدتهم ايراس (١٨/٤) و (١٩/١) . ومن هنا سؤال يوشافاط (الآية ٧) . (٤) هذا النبي هو غير النبي ميخا الذي تحفظ اقواله في مجموعة صغار الأنبياء الاثني عشر والذي عاش بعد ذلك نحو قرن ونصف

(١) كانت المملكتان قد تفارقتا ، فإن يورام كان قد تزوج من عتليا ، انه احاب (٢ مل ١٨/٨) . (٢) الراجح أنه بنهكذ الثاني أيضا (راجع ١/٢٠) . استولى الآراميون على المدينة في عهد عمري او قبله ، ولم ترد بعد السليم في أفيق (٣٤/٢٠) . وراجع أيضا ٢ مل ٢٨/٨ (٣) كان هؤلاء «الأنبياء» مخلصين للملك كل

١٨ فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيُوشَافَاظَ : « أَلَمْ أَقُلْ
لَكَ إِنَّهُ لَا يَنْتَهِ عَنِّي بِخَيْرٍ . بَلْ بَشَّرَ ؟ » ١٩ فَقَالَ
مِيخَا : « اسْمَعْ كَلَامَ الرَّبِّ . رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِسًا
عَلَى عَرْشِهِ وَجَمِيعُ قُوَّاتِ السَّمَاءِ (٧) واقِفَةٌ لَدَيْهِ
عَلَى يَمِينِهِ وَشِالِهِ . ٢٠ فَقَالَ الرَّبُّ : مَنْ يُغْوِي
أَحَابَ حَتَّى يَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ ؟
فَقَالَ هَذَا كَذَا وَقَالَ ذَاكَ كَذَا . ٢١ ثُمَّ خَرَجَ
رُوحٌ (٨) وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ : أَنَا أَغْوِيهِ .
فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ : بِمَاذَا ؟ ٢٢ فَقَالَ : أَخْرُجْ وَأَكُونُ
رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ . فَقَالَ
الرَّبُّ : إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَنْجَحُ ، فَاخْرُجْ وَأَصْنَعْ
هَكَذَا . ٢٣ وَالْآنَ فَقَدْ جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَ كَذِبٍ فِي
أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ هَؤُلَاءِ ، وَالرَّبُّ نَكَلَّمَ
عَلَيْكَ بِشَرٍّ .

٢٤ فَتَقَدَّمَ صِدْقِيَّا بْنُ كَنَعَةَ وَلَطَمَ مِيخَا عَلَى
خَدِّهِ وَقَالَ : « مِنْ أَيْنَ عَبَّرَ رُوحُ الرَّبِّ مِنِّي
لِيُكَلِّمَكَ ؟ » ٢٥ فَقَالَ مِيخَا : « سَتَرَى هَذَا يَوْمَ
تَدْخُلُ فِيهِ مُخَدَعًا ضِمْنَ مُخَدَعٍ لِنَحْتَبِيٍّ » .
٢٦ فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ : « خُذْ مِيخَا وَرُدَّهُ إِلَى
آمُون ، رَأِيسِ الْمَدِينَةِ ، وَيُوَاشَ ، ابْنِ الْمَلِكِ ،
٢٧ وَقُلْ : هَكَذَا أَمَرَ الْمَلِكُ : ضَعُوا هَذَا فِي
السَّجْنِ وَعِذُّوهُ بِخَبْرِ الضُّبِقِ وَمَاءِ الضُّبِقِ ، إِلَى
أَنْ أَرْجِعَ بِسَلَامٍ » . ٢٨ فَقَالَ مِيخَا : « إِنْ رَجَعْتَ
بِسَلَامٍ ، فَلَمْ يَتَكَلَّمِ الرَّبُّ فِيَّ » . وَقَالَ :
« اسْمَعِي أَيْتَهُ الشُّعُوبُ جَمِيعًا » .

لِيَأْسَهَا فِي الْبَيْدَرِ ، عِنْدَ مَدْحَلِ بَابِ السَّامِرَةِ ،
وَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ يَتَنَبَّأُونَ أَمَامَهَا . ١١ وَكَانَ
صِدْقِيَّا بْنُ كَنَعَةَ قَدْ صَنَعَ لِنَفْسِهِ قُرُونَ
حَدِيدٍ (٥) ، فَقَالَ : « هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : بِهِذِهِ
تَنْطَحُ الْأَرَامِيُّونَ حَتَّى يَفْتَنُوا » . ١٢ وَكَانَ جَمِيعُ
الْأَنْبِيَاءِ يَتَنَبَّأُونَ هَكَذَا قَائِلِينَ : « إِصْعَدْ إِلَى
رَامُوتَ جِلْعَادَ فَتَفُوزَ ، فَإِنَّ الرَّبَّ مُسْلِمُهَا إِلَى يَدِ
الْمَلِكِ » .

٢ اح ١٢، ١٨ ٢٧ النبي مِيخَا يُنذِرُ بِالْهَزِيمَةِ

١٣ وَإِنَّ الرُّسُولَ الَّذِي مَضَى لِيَدْعُو مِيخَا
خَاطِبَهُ قَائِلًا : « إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ قَدْ تَكَلَّمُوا بِفَمٍ
وَاحِدٍ بِخَيْرٍ لِلْمَلِكِ . فَلْيَكُنْ كَلَامُكَ كَكَلَامِ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ » . ١٤ فَقَالَ مِيخَا : « حَيَّ
الرَّبُّ ! لَنْ أَقُولَ إِلَّا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لِي » . ١٥ وَأَتَى
إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : « يَا مِيخَا ، أَتَمْضِي
إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ لِلْقِتَالِ أَمْ نَمْتَنِعُ ؟ » فَقَالَ لَهُ :
« إِصْعَدْ فَتَفُوزَ ، فَإِنَّ الرَّبَّ مُسْلِمُهَا إِلَى يَدِ
الْمَلِكِ » (٦) . ١٦ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : « كَمْ مَرَّةً
أَسْتَحْلِفُكَ إِلَّا تُكَلِّمَنِي إِلَّا بِالْحَقِّ بِاسْمِ الرَّبِّ ؟ »
١٧ فَقَالَ : « رَأَيْتُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ مُبَدَّدًا عَلَى
الْجِبَالِ كَالْغَنَمِ الَّتِي لَا رَاعِيَّ لَهَا . فَقَالَ
الرَّبُّ : لَيْسَ لِهَؤُلَاءِ سَيِّدٌ . فَلْيَرْجِعْ كُلُّ مِنْهُمْ
إِلَى بَيْتِهِ بِسَلَامٍ » . ٣٦ ٣٥/٢٢

(٦) يكرر مِيخَا أقوال الأنبياء الكاذبين حرفيًا ، لكنه
يسخر من الملك ، وهذا لا يموت الملك
(٧) الأرواح المساوية التي تولِّد حاشية الرب
(٨) تحييد للروح السيئ الذي يحولُه التندبير الإلهي إلى
روح كذب (الآية ٢٢)

(٥) يظهر صِدْقِيَّا هَذَا ، وهو غير معروف إلَّا هُنَا ،
مظهر رئيس جماعة الأنبياء الذين كانوا ينخطفون بالروح-
لأنَّك أن عمله الرمزي (راجع ٣٠/١١ + وار ١/١٨ +)
يعني نصر أَحَابَ . بدلَ القرنان على القوة (ث ١٧/٣٣
الخ) .

٣٤ وَإِنَّ رَجُلًا رَمَى قَوْسَهُ غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ ،
فَأَصَابَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ مَقَاصِلِ الدَّرْعِ .
فَقَالَ لِسَائِقِ مَرْكَبَتِهِ : « عُدَّ إِلَى الْوَرَاءِ وَأَخْرُجْ بِي
مِنَ الْحَوْمَةِ ، فَإِنِّي قَدْ جُرَحْتُ » . ٣٥ وَأَشْتَدَّ
الْقِتَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَالْمَلِكُ وَقِفَ مَسْنُودًا فِي
مَرْكَبَتِهِ مُقَابِلَ أَرَامَ . وَمَاتَ فِي الْمَسَاءِ ، وَكَانَ دَمُ
الْجُرْحِ سَائِلًا فِي أَرْضِ الْمَرْكَبَةِ . ٣٦ وَأَنْتَشَرَ نِدَائُهُ
فِي الْمُعَسْكَرِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَنْ : ١٧/٢٢
« لِيَنْتَصِرِفْ كُلُّ رَجُلٍ إِلَى مَدِينَتِهِ وَكُلُّ رَجُلٍ إِلَى
أَرْضِهِ » . ٣٧ وَهَكَذَا مَاتَ الْمَلِكُ وَأُوتِيَتْ بِهِ إِلَى
السَّامِرَةِ ، وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ . ٣٨ وَغُسِلَتْ
مَرْكَبَتُهُ (٩) فِي بَرَكَةِ السَّامِرَةِ ، فَلَحِيسَتِ الْكِلَابُ
دَمَهُ ، وَاغْتَسَلَتِ الْبَغَايَا فِيهِ ، عَلَى حَسَبِ كَلَامِ
الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ .

٢٩ ثُمَّ صَعِدَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيُوشَافَاطُ ، مَلِكُ
يَهُوذَا ، إِلَى رَامُوتِ جَلْعَادِ . ٣٠ فَقَالَ مَلِكُ
إِسْرَائِيلَ لِيُوشَافَاطُ : « أَنَا أَتَنَكَّرُ وَأَذْهَبُ إِلَى
الْقِتَالِ ، وَأَمَّا أَنْتَ فَالْتَسَّ لِبَاسَكَ » . فَتَنَكَّرَ مَلِكُ
إِسْرَائِيلَ وَذْهَبَ إِلَى الْقِتَالِ . ٣١ وَأَمَرَ مَلِكُ أَرَامَ
رُؤَسَاءَ مَرْكَبَاتِهِ الْإِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثِينَ قَائِلًا : « لَا
تُحَارِبُوا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا إِلَّا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ
وَحْدَهُ » . ٣٢ فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْمَرْكَبَاتِ يُوشَافَاطَ
قَالُوا : « لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا هُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ »
فَالُوا عَلَيْهِ لِيُقَاتِلُوهُ ، فَصَرَخَ يُوشَافَاطُ . ٣٣ فَلَمَّا
رَأَى رُؤَسَاءُ الْمَرْكَبَاتِ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ ،
رَجَعُوا عَنْهُ .

٦. بعد موت أحاب

خاتمة ملك أحاب

٢ ج ٣١/٢٠
١/٢١

ملك يوشافاط في يهوذا

٤١ وَمَلِكَ يُوشَافَاطُ بْنُ آسَا عَلَى يَهُودَا فِي
السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِأَحَابَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ . ٤٢ وَكَانَ
يُوشَافَاطُ ابْنَ خَمْسِي وَثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ ،
وَمَلَكَ فِي أُورُشَلِيمَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً . وَأَسْمُ
أُمِّهِ عَزْرَبَةُ بِنْتُ شِلْحِي . ٤٣ وَسَارَ فِي جَمِيعِ

٤٣ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَحَابَ وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ ،
وَبَيْتُ الْعَاجِ الَّذِي بَنَاهُ ، وَجَمِيعُ الْمُذْنَرِ الَّتِي
بَنَاهَا ، أَفْلِسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْيَوْمِ
لِعُلُوكِ إِسْرَائِيلَ ؟ ٤٤ وَأَضْجَعَ أَحَابُ مَعَ آبَائِهِ ،
وَمَلَكَ أَحْزَبَا ابْنَهُ مَكَانَهُ .

١٥/٣ ج

(٩) هذه الآية تعليق يذكر بالآية ١٩/٢١ . لكن مقتل أحاب الى الله
تأوت حري في يزرعيل ، وقد أُلحِت الآية ٢٩/٢١ عقاب

مع رجالك في السفن». فأبى يوشافاط.
٥١ وَأَضَجَّعَ يَوْشَافَاطُ مَعَ آبَائِهِ ، وَقُبِرَ مَعَ آبَائِهِ فِي
مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ ، وَمَلَكَ يَوْشَافَاطُ ابْنَهُ مَكَانَهُ .

أَحْزَبَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ (٨٥٣ - ٨٥٢)

وَالنَّبِيَّ إِيْلِيَّا

٥٢ وَمَلَكَ أَحْزَبَا بْنُ أَحَابَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي
السَّامِرَةِ ، فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ لِيَوْشَافَاطَ ،
مَلِكِ يَهُوذَا . وَمَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ سِتِّينَ .
٥٣ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ ، وَسَارَ فِي طَرِيقِ
أَبِيهِ وَطَرِيقِ أُمِّهِ وَفِي طَرِيقِ بَارِئِعَامَ بْنِ نَبَاطَ
الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطَأُ . ٥٤ فَعَبَدَ الْبَعْلَ وَسَجَدَ
لَهُ ، وَاسْخَطَ الرَّبَّ ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ ، عَلَى حَسَبِ
كُلِّ مَا صَنَعَ أَبُوهُ .

طَرَّقَ أَبِيهِ آسَا وَلَمْ يَجِدْ عَنْهَا ، وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوْمٌ
فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ ٥٤ وَأَمَّا الْمَشَارِفُ فَلَمْ تُزَلْ ،
وَكَانَ الشَّعْبُ لَا يَزَالُ يَدْبِجُ وَيُحْرِقُ الْبَخُورَ عَلَى
الْمَشَارِفِ . ٥٥ وَكَانَ يَوْشَافَاطُ مُسَالِمًا لِمَلِكِ
إِسْرَائِيلَ .

٥٦ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَوْشَافَاطَ ، وَبَنَاهُ الَّذِي
أَبْدَاهُ ، وَحُرُوبُهُ ، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ
الْأَيَّامِ لِمَلُوكِ يَهُوذَا ٥٧ وَبَقِيَّةُ الْمَأْبُونِينَ الَّذِينَ
بَقُوا مِنْ أَيَّامِ آسَا أَبِيهِ كَنَسَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ .
٥٨ وَلَمْ يَكُنْ مَلِكٌ فِي أَدُومَ ، فَمَلَكَ وَكَيْلُ .
٥٩ وَصَنَعَ يَوْشَافَاطُ سَعْنَ تَرْشِيشَ ، لِتَذْهَبَ إِلَى
أُوفِيرَ لِيَجِبَ الذَّهَبَ ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَذْهَبْ ، لِأَنَّهَا
انْكَسَرَتْ فِي عَصَبِيونَ جَابِرَ . ٥٠ حَيْثُ قَالَ
أَحْزَبَا بْنُ أَحَابَ لِيَوْشَافَاطَ : «لِيُخْرِجْ رِجَالِي

١٢، ١٥
نت ١٩/٢٣

٢٨ ٢٦٩
و ٢٢/١٠

سِفْرُ الْمُلُوكِ الشَّكْنِي

٢٧ ٤/٣

١ وَتَمَرَّدَ الْمُوَابِيُّونَ عَلَى إِسْرَائِيلَ بَعْدَ وَفَاةِ أَحَابَ (١). ٢ وَسَقَطَ أَحْزَبًا مِنْ شِبَاكَ عِلِّيَّتِهِ فِي السَّامِرَةِ ، وَمَرَضَ ، فَأَرْسَلَ رُسُلًا وَقَالَ لَهُمْ : « أَمْضُوا وَاسْتَشِيرُوا بَعْلَ زَيْبُوبَ (٢) ، إِلَهَ عَقْرُونَ ، هَلْ أَشْفَى مِنْ مَرَضِي هَذَا ». ٣ فَخَاطَبَ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ إِيْلِيَّا التَّشْبِي قَائِلًا : « قُمْ فَاصْعِدْ لِمَلَأَقَةِ رُسُلِ مَلِكِ السَّامِرَةِ وَقُلْ لَهُمْ : أَلَعَلَّهُ لَيْسَ إِلَهُ فِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى نَذْهَبُوا وَنَسْتَشِيرُوا بَعْلَ زَيْبُوبَ ، إِلَهَ عَقْرُونَ ؟ فَبِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ : إِنَّ السَّرِيرَ الَّذِي عَلَوْتَهُ لَا تَنْزِلُ عَنْهُ ، بَلْ تَمُوتُ مَوْتًا ». فَمَضَى إِيْلِيَّا .

٤ وَرَجَعَ الرُّسُلُ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُمْ : « لِمَاذَا رَجَعْتُمْ ؟ » فَقَالُوا لَهُ : « إِنَّ رَجُلًا صَعِدَ لِمَلَأَقَاتِنَا وَقَالَ لَنَا : « أَمْضُوا رَاجِعِينَ إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ وَقُولُوا لَهُ : هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : « أَلَعَلَّهُ لَيْسَ إِلَهُ فِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى تُرْسِلَ وَتَسْتَشِيرَ

بَعْلَ زَيْبُوبَ ، إِلَهَ عَقْرُونَ ؟ لِذَلِكَ هَالسَرِيرُ الَّذِي عَلَوْتَهُ لَا تَنْزِلُ عَنْهُ ، بَلْ تَمُوتُ مَوْتًا » ٥ فَقَالَ لَهُمْ : « مَا هَيْئَةُ الرَّجُلِ الَّذِي صَعِدَ لِمَلَأَقَاتِكُمْ وَخَاطَبَكُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ ؟ » ٦ فَقَالُوا لَهُ : « رَجُلٌ عَلَيْهِ لِبَاسٌ مِنْ شَعَرٍ وَعَلَى حَقْوِيهِ إِرَارٌ مِنْ جِلْدٍ » (٣) . فَقَالَ : « هُوَ إِيْلِيَّا التَّشْبِي » .

٧ فَأَرْسَلَ إِلِيَّا قَائِدَ خَمْسِينَ مَعَ رِجَالِهِ الْخَمْسِينَ ، فَصَعِدَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ . فَقَالَ لَهُ : « يَا رَجُلَ اللَّهِ ، إِنَّ الْمَلِكَ يَقُولُ : « انْزِلْ » . ٨ فَأَجَابَ إِيْلِيَّا وَقَالَ لِقَائِدِ الْخَمْسِينَ : « إِنْ كُنْتُ أَنَا رَجُلَ اللَّهِ ، فَلْتَهْبِطْ نَارٌ مِنْ السَّمَاءِ وَتَأْكُلُكَ أَنْتَ وَرِجَالُكَ الْخَمْسِينَ » . فَهَبَّتْ نَارٌ مِنْ السَّمَاءِ فَأَكَلَتْهُ هُوَ وَرِجَالُهُ الْخَمْسِينَ . ٩ ثُمَّ عَادَ فَأَرْسَلَ إِلِيَّا قَائِدَ خَمْسِينَ ثَانِيًا مَعَ رِجَالِهِ الْخَمْسِينَ ، فَكَلَّمَهُ وَقَالَ لَهُ : « يَا رَجُلَ اللَّهِ ، هَكَذَا أَمَرَ الْمَلِكُ : « انْزِلْ

٥٥ ٥٤/٩

(٣) كان إيليا يرتدي إرارًا ومعطفًا واسعًا مبطّنًا بالزبد (راجع ١ مل ٤٦/١٨ و ٢ مل ٢/٨ و ١٣) . سيكون هذا اللباس لباس غيره من الأنبياء (دك ٤/١٣) ولباس إيليا أحدس ، أي يوحنا المعمدان (متى ٤/٣) .

(١) ان تقسيم الملوك الى سِفْرَيْنِ تقسيم مصطنع . م برد في الكتاب المقدس العبري كما كان في الاصل .
(٢) مل زيبوب = « بعل الدباب » . وفيه جناس لنهكم بالاسم الحقيقي لاله وهو « بعل زبول » ، اي بعل الأمير (راجع متى ١٠/٢٥) .

«انزل معه ولا تخف بسببه». فقام ونزل معه إلى الملك، ^{١٦} وقال له: «هكذا قال الرب: بما أنك أرسلت رسلًا لتستشير بعل زبوب، إله عفرّون، كأن ليس إله في إسرائيل تستشير كلامه، لذلك فالسرير الذي علوته لا تنزل عنه، بل تموت موتًا» ^(٤).

^{١٧} فأتى بحسب كلام الرب الذي تكلم به إيليا. وملك يورام مكانه في السنة الثانية ليورام بن يوشافاط، ملك يهوذا ^(٥)، لأنه لم يكن له ابن. ^{١٨} وبقية أخبار أحرّيا وما صنعته، أقليست مكتوبة في سفر أخبار الأيام للملوك إسرائيل؟

عاجلاً». ^{١٢} فأجاب إيليا وقال لهم: «إن كنت أنا رجل الله، فلتهب نار من السماء وتأكلك أنت ورجالك الخمسين». فهبّت نار الله من السماء فأكلته هو ورجالته الخمسين. ^{١٣} ثم عاد فأرسل إليه قائد خمسين ثالثًا مع رجاله الخمسين. فصعد قائد الخمسين الثالث، وجاء فجدًا على ركبتيه أمام إيليا وتوسّل إليه قائلاً: «يا رجل الله، لتكرّم في عينيّك نفسي ونفوس عبيدك هؤلاء الخمسين. ^{١٤} إن النار قد هبطت من السماء وأكلت كلاً من قائدي الخمسين الأوّلين مع رجالها الخمسين. والآن لتكرّم نفسي في عينيّك» ^{١٥} فقال ملاك الرب لإيليا:

سيرة أليشاع

١. البدايات

فقال أليشاع: «حيّ الرب وحيّة نفسك! إني لا أهارقك». ونزلاً إلى بيت إيل. ^٣ فخرّج بنو الأنبياء ^(٣) الذين في بيت إيل إلى أليشاع وقالوا له: «هل علمت أنّ الرب في هذا اليوم يأخذ سيّدك من فوق رأسك؟» فقال: «نعم»، قد علمت أنا أيضاً، فاسكّتوا. ^٤ ثم قال له إيليا:

رفع إيليا. أليشاع يخلفه ^(١)

٢ وقبل أن يرفع الرب إيليا في العاصفة نحو السماء، ذهب إيليا مع أليشاع من الجلجل ^(٢). فقال إيليا لأليشاع: «أمكث ههنا، فإنّ الرب قد أرسلني إلى بيت إيل».

إلى سيرة أليشاع وهو مقدمه لها
(٢) يقع هذا الخلل شالي بيت إيل، وهو غير الجليل الوارد ذكره في يش ١٩/٤.
(٣) هم أنبياء يؤلّعون جامعات ويعيشون حياة مشتركة.
كان أليشاع على صلة وثيقة بهم، حلاًقاً لإيليا الذي كان يعيش في العرلة.

(٤) يبدو أن الآيات ٩ ١٦ أصالة ادخلها تلاميذ أليشاع (راجع ٢٣/٢-٢٤). المقصود تلقين التوفيق والحضور الواجب لمشي الله، بصرف النظر عن سائر الاعتبارات الأخلاقية
(٥) لا يوافق هذا التاريخ ما ورد في ١/٣ وهو يعود إلى نظام رمي آخر.
(٦) ينتمي هذا المقطع الجميل، من الوجهة الأدبية،

«يا أليشاع، أُمكثْ ههنا، فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى أَرِيحَا». فَقَالَ: «حَيُّ الرَّبُّ وَحَيَّةُ نَفْسِكَ! إِنِّي لَا أَفَارِقُكَ». وَوَصَلَا إِلَى أَرِيحَا. فَتَقَدَّمَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ فِي أَرِيحَا إِلَى الْأَلِشَاعِ وَقَالُوا لَهُ: «هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ الرَّبَّ فِي هَذَا الْيَوْمِ يَأْخُذُ سَيِّدَكَ مِنْ فَوْقِ رَأْسِكَ؟» فَقَالَ: «نَعَمْ، قَدْ عَلِمْتُ أَنَا أَيْضًا، فَاسْكُتُوا». ثُمَّ قَالَ لَهُ إِيْلِيَا: «أُمكثْ ههنا، فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى الْأُرْدُنِّ». فَقَالَ: «حَيُّ الرَّبُّ وَحَيَّةُ نَفْسِكَ! إِنِّي لَا أَفَارِقُكَ». وَذَهَبَا كِلَاهُمَا مَعًا.

فَدَهَبَ خَمْسُونَ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ وَوَقَفُوا تُجَاهَهَا عَنْ بُعْدٍ، وَوَقَفَا هُمَا بِجَانِبِ الْأُرْدُنِّ. فَاتَّخَذَ إِيْلِيَا رِدَاءَهُ وَلَمَّهُ وَضَرَبَ بِهِ الْمِيَاهُ، فَانْفَلَقَتْ إِلَى هُنَا وَهُنَاكَ، وَعَبَّرَا كِلَاهُمَا عَلَى الْيَبْسِ. ^٩ فَلَمَّا عَبَّرَا، قَالَ إِيْلِيَا لِأَلِشَاعِ: «سَلِّي مَاذَا أَصْنَعُ لَكَ، قَبْلَ أَنْ أُوحِدَ عَنْكَ» فَقَالَ الْأَلِشَاعُ: «لِيَكُنْ لِي نَصِيبٌ أَثْنَيْنِ مِنْ رُوحِكَ عَلَيَّ» ^(٤). ^{١٠} قَالَ: «قَدْ سَأَلْتَ امْرَأًا عَسِيرًا: إِنْ أَنْتَ رَأَيْتَنِي عِنْدَمَا أُوحِدُ مِنْ عِنْدِكَ، يَكُونُ لَكَ ذَلِكَ، وَإِلَّا فَلَا». ^{١١} وَفِيمَا كَانَ

سَاطِرِينَ، وَهُمَا يَتَحَادَثَانِ، إِذَا مَرَكَبَةٌ نَارِيَّةٌ

وَحَيْلٌ نَارِيَّةٌ قَدْ فَصَلَتْ بَيْنَهُمَا. وَصَعِدَ إِيْلِيَا فِي الْعَاصِيفَةِ نَحْوَ السَّمَاءِ، ^{١٢} وَالْأَلِشَاعُ نَاطِرٌ وَهُوَ

يَصْرُخُ: «يَا أَبِي، يَا أَبِي، يَا مَرَكَبَةَ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهُ!». ثُمَّ لَمْ يَعُدَّ يَرَاهُ. فَامْسَكَ ثِيَابَهُ وَشَقَّهَا شَطْرَيْنِ. ^{١٣} وَرَفَعَ رِدَاءَ إِيْلِيَا الَّذِي كَانَ قَدْ سَقَطَ عَنْهُ، وَدَجَعَ فَوْقَ عَلَى شَاطِئِي الْأُرْدُنِّ. ^{١٤} وَاتَّخَذَ رِدَاءَ إِيْلِيَا الَّذِي كَانَ قَدْ سَقَطَ عَنْهُ وَضَرَبَ بِهِ الْمِيَاهُ وَقَالَ: «أَيْنَ الرَّبُّ، إِلَهَ إِيْلِيَا، هُوَ أَيْضًا؟» وَعَادَ قَضَرَبَ الْمِيَاهُ فَانْفَلَقَتْ إِلَى هُنَا وَهُنَاكَ، وَعَبَّرَ الْأَلِشَاعُ. ^{١٥} وَرَأَى بَنُو الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ فِي أَرِيحَا تَجَاهَهُ، فَقَالُوا: «قَدْ حَلَّتْ رُوحُ إِيْلِيَا عَلَى الْأَلِشَاعِ». وَاتُّوا لِلِقَائِهِ وَسَجَدُوا لَهُ إِلَى الْأَرْضِ، ^{١٦} وَقَالُوا لَهُ: «هُؤُذَا مَعَ عَبِيدِكَ خَمْسُونَ رَجُلًا ذَوُو بَأْسٍ، يَمْضُونَ وَيَحْتَوْنَ عَنْ سَيِّدِكَ، فَعَسَى أَنْ يَكُونَ رُوحُ الرَّبِّ قَدْ حَمَلَهُ ^١ مَل ١٢/١٨ وَطَرَحَهُ عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ أَوْ فِي أَحَدِ الْأَوْدِيَةِ». فَقَالَ: «لَا تُرْسِلُوا أَحَدًا». ^{١٧} فَالْحُوتُوا عَلَيْهِ حَذًّا حَتَّى قَالَ لَهُمْ: «أَرْسِلُوا»، فَأَرْسَلُوا خَمْسِينَ رَجُلًا، فَبَحَثُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمْ يَجِدُوهُ ^{١٨} فَارْجَعُوا إِلَيْهِ وَهُوَ مُقِيمٌ فِي أَرِيحَا فَقَالَ لَهُمْ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ: لَا تَمْضُوا؟» ^(٥).

معجزتان لأليشاع^(٦)

^{١٩} وَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِأَلِشَاعِ: «إِنَّ مَوْقِعَ الْمَدِينَةِ حَسَنٌ، كَمَا يَرَى سَيِّدِي. إِلَّا أَنْ مَاءَهَا

(٥) يشد البحث غير المحدي امرا واحدا وهو أن ايليا لم يبق في هذا العالم وأن مصيره سر لا يريد اليشاع ان يكشفه. لا يقول النص ان ايليا لم يميت، ولكنهم استخلصوا ذلك بسهولة. اما عن عودة ايليا، فراجع ملا ٢٣/٣. (٦) لأليشاع سلطان إلهي للخلاص أو للهلاك: اتته نافع للذين يعترفون برسالته، ولكن الويل للذي يسخر من رجل الله.

(٤) كان البكر ينال نصيبا مضاعفا من الارث الأبوي (مت ١٧/٢١). اراد اليشاع ان يُعرف به الوارث الروحي الرئيسي لايليا. هذا طلب تصعب تلبية، لأن الروح النبوي لا يورث، بل يأتي من الله، والله هو الذي ندل على أنه ليس طلب لأليشاع اذ منحه ان يرى ما هو محبوب عن اعين البشر (راجع الآية ١٢ و ٢ مل ١٧/٦). وأما «بنو الأنبياء» فهم لا يشعرون إلا بالاطار الطبيعي الذي يحيط بالسّر.

صاعد في الطريق ، إذا بصيبيان صغار خارجون من المدينة ، فهزأوا به وقالوا له : «إصعد يا أصلع . إصعد يا أصلع » .^{١٤} فالتفت إلى ورائه ورآهم ولعهم باسم الرب . فخرجت دبتان من الغاب واقتستا منهم اثنين وأربعين صبيًا .^{١٥} ثم مضى من هناك إلى جبل الكرمل . ومن هناك رجع إلى السامرة .

ردي* والأرض مُجدبة^{٢٠} فقال : «إئتوني بقصعة جديدة ، وأجعلوا فيها ملحًا» . فجاءوه بذلك .^{٢١} فذهب إلى منبع الماء وطرح فيه ملحًا وقال : «هكذا قال الرب : إني قد شفيت هذه المياه ، فلا يكون منها بعد اليوم موت ولا جذب» .^{٢٢} فشفيت المياه إلى هذا اليوم ، على حسب كلام إيشاع الذي تكلم به .^{٢٣} وصعد من هناك إلى بيت إيل . فبينما هو

عر ٢٥/١٥

٢. الحرب الموآبية

ماشية . وكان يؤدي إلى ملك إسرائيل مئة ألف حمل ومئة ألف كرش بصرفها .^٥ فلما مات آحاب ، تمرّد ملك موآب على ملك إسرائيل .^١ فخرج الملك يورام في ذلك اليوم من^{٢٢} السامرة . واستعرض كل إسرائيل .^٧ ثم مضى وأرسل إلى يوشافاط ، ملك يهوذا^(٣) ، قائلاً : «إن ملك موآب قد تمرّد عليّ ، فهل تمضي معي إلى موآب للقتال ؟» . فقال : «أصعد ، فإنما نفسي كنفسك وشعبي كشعبك وحيلي كمحليك» .^٨ فقال له : «من أيّ طريق تصعد ؟» فقال : «من طريق بركة أدوم» .

ملك يورام على إسرائيل (٨٥٢ - ٨٤١)

٣ 'وملك يورام بن آحاب على إسرائيل بالسامرة في السنة الثامنة عشرة ليوشافاط ، ملك يهوذا . وملك اثنتي عشرة سنة^(١) .^٢ وصنع الشر في عيني الرب ، ولكن لا كآبيه وأمه ، فقد أزال نصب البعل الذي صنعه أبوه .^٣ ولكنه لم يخطأ ، ولم يجد عنها .

حملة اسرائيل ويهوذا على موآب

^٤ وكان ميشاع ، ملك موآب^(٢) ، مرّبي

(٣) في هذه الآية وفي الآيات ١١ و ١٢ و ١٤ ، يذكر النص اسم ملك يهوذا يوشافاط ، ولكن التسلسل الزمني شت أن الحرب لم تقع إلا على عهد ابنه يورام يهوذا . يبدو أن اسم يوشافاط أُضيف إلى النص الأصلي ، نظرًا إلى قوته والعمل المائل الذي قام به في ١ مل ٢٢ . وهذا أيضًا يظهر ملك يهوذا معظهر المتعبد للرب (الآيات ١١ و ١٣ و ١٤) حلاقًا لملك اسرائيل .

(١) يعود هذا الرقم إلى نظام رمي قايي ، فإن يورام اسرائيل ، بحسب أثبت التواريخ ، لم يملك أكثر من ثماني سنوات .

(٢) ان «نصب ميشاع» الذي عُثر عليه في ديبون يذكر أن موآب كان خاضعًا لاسرائيل على عهد عمري وآحاب ، ويُشيد بحرب التحرير ، ولكنه يحمل الحادثة غير المجيدة التي حفظها الكتاب المقدس

^٩فَمَضَى مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَمَلِكُ يَهُودَا وَمَلِكُ
أَدُومَ^(٤) وَطَافُوا مَسِيرَةَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ ، فَلَمْ يَجِدُوا
مَاءً لِعَسْكَرِهِمْ وَلَا لِلْبَهَائِمِ الَّتِي وَرَاءَهُمْ .
^{١٠}فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ : « آه ، إِنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا
هُؤُلَاءِ الْمُلُوكَ الثَّلَاثَةَ لِيُسْلِمَهُمْ إِلَى أَيْدِي
الْمَوَابِيِّينَ » .^{١١} فَقَالَ يَوْشَافَاطُ : « أَلَيْسَ هَهُنَا نَبِيٌّ
لِلرَّبِّ فَتَسْتَشِيرُ الرَّبَّ بِوَاسِطَتِهِ ؟ » فَأَجَابَ وَاحِدٌ
مِنْ رِجَالِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ : « إِنَّ هَهُنَا
الْيَشَاعُ بْنُ شَافَاطَ الَّذِي كَانَ يَصُبُّ مَاءً عَلَى
يَدَيِ إِيْلِيَّا » .^{١٢} فَقَالَ يَوْشَافَاطُ : « إِنْ مَعَهُ كَلَامُ
الرَّبِّ » . وَانْحَدَرُوا إِلَيْهِ ، أَيُّ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ
وَيَوْشَافَاطَ وَمَلِكِ أَدُومَ .^{١٣} فَقَالَ الْيَشَاعُ لِمَلِكِ
إِسْرَائِيلَ : « مَا لِي وَمَا لَكَ ؟ إِمَضِ إِلَى أَنْبِيَاءِ
أَيْلِكَ وَأَنْبِيَاءِ أُمَّكَ » فَقَالَ لَهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ :
« كَلَّا ، فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا هُؤُلَاءِ الْمُلُوكَ الثَّلَاثَةَ
لِيُسْلِمَهُمْ إِلَى أَيْدِي الْمَوَابِيِّينَ » .^{١٤} فَقَالَ الْيَشَاعُ :
« حَيَّ رَبُّ الْقُوَّاتِ الَّذِي أَنَا وَاقِفٌ أَمَامَهُ ! إِنَّهُ
لَوْلَا إِكْرَامِي لَوَجَّهَ يَوْشَافَاطُ ، مَلِكُ يَهُودَا ، لَمَا
نَظَرْتُ إِلَيْكَ وَلَا رَأَيْتُكَ » .^{١٥} وَالْآنَ فَاتُونِي
بِعَوْدِ^(٥) . فَلَمَّا عَرَفَ بِالْعُودِ ، حَلَّتْ عَلَيْهِ يَدُ
الرَّبِّ .^{١٦} فَقَالَ : « هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ : اجْعَلُوا
هَذَا الْوَادِي حُفْرًا حُفْرًا ،^{١٧} لِأَنَّهُ هُكَذَا قَالَ
الرَّبُّ : أَنْتُمْ لَا تَرَوْنَ رِيحًا وَلَا مَطَرًا ، وَهَذَا
الْوَادِي يَمْتَلِئُ مَاءً ، فَتَشْرَبُونَ أَنْتُمْ وَمَاشِيَتُكُمْ

١ مل ٧/٢٢

١ مل ٢١/١٩

١ مل ١٥/١٨
١ صم ٦/١١

وَبِهَائِمُكُمْ^{١٨} وَذَلِكَ يَسِيرٌ فِي عَيْبِ الرَّبِّ ،
وَهُوَ سَيْلِيمُ مَوَابَ إِلَى أَيْدِيكُمْ ،^{١٩} فَتَضْرِبُونَ
كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ ، نَت ١٩/٢٠
وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ حَسَنَةٍ ، وَتَرْدُمُونَ كُلَّ عَيْنِ
مَاءٍ ، وَتُعْطِلُونَ كُلَّ حَقْلٍ طَيِّبٍ بِالْحِجَارَةِ .
^{٢٠}وَكَانَ فِي الصَّبَاحِ ، عِنْدَ إِصْغَادِ التَّقْدِيمَةِ ، أَنَّ
مِيَاهًا جَاءَتْ مِنْ طَرِيقِ أَدُومَ ، فَأَمْنَلَتْ
الْأَرْضُ مَاءً .

^{٢١}وَسَمِعَ جَمِيعُ الْمَوَابِيِّينَ بِصُغُودِ الْمُلُوكِ
لِمُحَارَبَتِهِمْ ، فَاجْتَمَعَ كُلُّ مَنْ أَبْتَدَأَ يَنْقَلِدُ
سِلَاحًا فَمَا فَوْقَ ، وَوَقَفُوا عَلَى الْحُدُودِ .^{٢٢} وَبَكَّرُوا
فِي الصَّبَاحِ ، وَقَدْ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ عَلَى الْمَاءِ ،
فَرَأَى الْمَوَابِيُّونَ مُقَابِلَهُمُ الْمِيَاهَ حَمْرَاءَ كَالدَّمِ^(٦) .
^{٢٣}فَقَالُوا : « هَذَا دَمٌ . لَقَدْ تَحَارَبَ الْمُلُوكُ
وَضُرِبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَالْآنَ فَالِى السَّلْبِ ، يَا
مَوَابُ ! » .

^{٢٤}وَأَتَوْا إِلَى مُعَسَّكَرِ إِسْرَائِيلَ ، فَقَامَ إِسْرَائِيلُ
وَضَرَبَ الْمَوَابِيِّينَ ، فَأَنْهَرَمُوا مِنْ أَمَامِهِ . فَدَخَلَ
الْبِلَادَ وَهُوَ يَضْرِبُ الْمَوَابِيِّينَ ،^{٢٥} وَهَدَمَ الْمُدُنَ ،
وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَرْمِي بِحَجَرِهِ فِي كُلِّ حَقْلٍ
طَيِّبٍ ، حَتَّى مَلَأُوهُ ، وَرَدَمُوا كُلَّ عَيْنِ مَاءٍ ،
وَقَطَعُوا كُلَّ شَجَرَةٍ حَسَنَةٍ ، حَتَّى إِنَّهُمْ لَمْ يُبْقُوا
الْحِجَارَةَ إِلَّا فِي قِيَرٍ حَرَّاسَتِ^(٧) ، وَأَحَاطَ بِهَا
قَازِفُو الْحِجَارَةِ وَضَرَبُوهَا .^{٢٦} فَلَمَّا رَأَى مَلِكُ

الحصى . هناك جناس بين كلمات «أدوم» (أحمر) و«دم»
(دَم) واسم العلم «أدوم» .

(٧) قِيَرٌ حَرَّاسَتٌ هِيَ عَاصِمَةُ مَوَابَ (أش ٧/١٦
و ١١ وار ٣١/٤٨ و ٣٦) فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ الْكَرْكُ

(٤) يحتاج ملك اسرائيل إلى مؤازرة ملك يهودا ومولاه
أدوم لهجم على مواب من الجنوب ، بالدوران حول البحر
للمت وياجتار أرض أدوم .

(٥) تساعد الموسيقى على حدوث الانعطاف .

(٦) لا شك أن هذا التلون هو من فعل رمال وادي

يؤآبَ أَنْ قَدْ أَشْتَدَّتْ عَلَيْهِ الْحَرْبُ فَوْقَ طَاقَتِهِ .
أَخَذَ مَعَهُ سَبْعَ مِئَةِ رَجُلٍ مُسْتَلِينَ السُّيُوفَ
لِيَخْتَرِقُوا إِلَى مَلِكِ أَرَامَ ^(٨) ، فَلَمْ يَقْدِرُوا
٢٧ فَأَخَذَ ابْنَهُ الْبِكْرَ وَلِيَّ عَهْدِهِ وَأَصْعَدَهُ مُحَرِّقًا

٣. بعض معجزات أليشاع

وَأَقْضَى دَيْنَكَ . وَعِيشِي أَنْتِ وَأَبْنَاكِ بِمَا يَنْقَى .

١ مل ١٧/٨-١٥ زيت الارملة

١ مل ٣/١

أليشاع والشونمية وابنها

^٨ وَكَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ أَنَّ أَلِيشَاعَ مَرَّ
بِشَوْنَمَ . وَكَانَتْ هُنَاكَ أَمْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ . فَأَمْسَكَتْهُ
لِيَأْكُلَ . وَأَخَذَتْ كُلَّمَا مَرَّ . يَعْمَلُ إِلَى هُنَاكَ
لِيَأْكُلَ ^٩ فَقَالَتْ لِزَوْجِهَا : « قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا
الَّذِي يَمُرُّ بِنَا دَائِمًا هُوَ رَجُلٌ لِلَّهِ وَقَدِيسٌ .
^{١٠} فَلْتَبْرِزْ لَهُ عَلِيَّةً صَغِيرَةً وَنَحْمَلْ لَهُ فِيهَا سَرِيرًا
وَمَائِدَةً وَكُرْسِيًا وَمَنَارَةً ، حَتَّى ، إِذَا جَاءَنَا ، يَأْوِي
إِلَى هُنَاكَ » . ^{١١} فَجَاءَ فِي نَعَصِ الْأَيَّامِ إِلَى هُنَاكَ
وَأْوَى إِلَى الْعَلِيَّةِ وَأَضْطَحَّ فِيهَا . ^{١٢} وَقَالَ لِخَادِمِهِ
جِيحَزِي : « ادْعُ لِي هَذِهِ الشُّونِمِيَّةَ » . فَلَدَعَاَهَا
فَوَقَفَتْ أَمَامَ الْخَادِمِ . ^{١٣} فَقَالَ لَهُ : « قُلْ لَهَا :
إِنَّكَ قَدْ تَكَلَّفْتَ مِنِ اجْلِلْنَا هَذِهِ الْكُلْفَةَ كُلَّهَا ،
فَإِذَا تَبَتَّغِينَ أَنْ يُصْنَعَ لَكَ ؟ هَلْ مِنْ حَاجَةٍ أَكَلُّمُ
فِيهَا الْمَلِكَ أَوْ قَائِدَ الْجَيْشِ ؟ » فَقَالَتْ : « إِنَّمَا
أَنَا سَاكِنَةٌ فِيمَا بَيْنَ قَوْمِي » ^(٢) . ^{١٤} فَقَالَ : « مَاذَا

^٤ وَإِنَّ أَمْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ صَرَخَتْ
إِلَى أَلِيشَاعَ قَائِلَةً : « إِنَّ عَبْدَكَ زَوْجِي قَدْ مَاتَ ،
وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ عَبْدَكَ كَانَ يَتَنَبَّأُ الرَّبُّ ، وَقَدْ حَاءَ
الْمُرَايَ لِيَأْخُذَ ابْنِي عَبْدَيْنِ لَهُ » . ^٥ فَقَالَ لَهَا
أَلِيشَاعُ : « مَاذَا أَصْنَعُ لَكَ ؟ أَخْبِرْنِي مَا الَّذِي
عِنْدَكَ فِي الْبَيْتِ » . فَقَالَتْ : « لَيْسَ عِنْدَ أُمِّكَ
فِي الْبَيْتِ إِلَّا حُقَّةُ زَيْتٍ » . ^٦ فَقَالَ لَهَا : « امْضِي
وَأَسْتَعِيرِي لَكَ أَوَائِي مِنْ خَارِجٍ . مِنْ جَمِيعِ
جِيرَانِكَ ، أَوَائِي فَارْعَةً ، وَلَا تُثْقَلِي ثُمَّ ادْخُلِي
وَأَغْلِقِي الْبَابَ عَلَيْكِ وَعَلَى ابْنَيْكِ ، وَصُبِّي فِي
جَمِيعِ هَذِهِ الْأَوَائِي ، وَمَا أَمْتَلَأَ مِنْهَا فَصُغِبْهُ عَلَى
حِدَةٍ » . ^٧ فَمَضَتْ مِنْ عِنْدِهِ وَأَغْلَقَتِ الْبَابَ
عَلَيْهَا وَعَلَى ابْنَيْهَا ، فَكَانَا هُمَا يُقَدِّمَانِ الْأَوَائِي
وَهِيَ تَصُبُّ . ^٨ فَلَمَّا أَمْتَلَأَتِ الْأَوَائِي ، قَالَتْ
لِلْأَحَدِ ابْنَيْهَا : « هَاتِ إِنَاءً آخَرَ » . فَقَالَ لَهَا : « لَمْ
يَبْقَ إِنَاءٌ » . فَوَقَفَ الزَّيْتُ ^٩ فَذَهَبَتْ إِلَى رَجُلٍ
اللَّهُ ^(١) وَأَخْبَرَتْهُ ، فَقَالَ : « امْضِي وَيُعَيِّ الزَّيْتُ

(١) اللقب المألوف المطلق عن أليشاع في الروايات

الصادرة من « بني الأنبياء » .

(٢) عوص أليشاع توسطه لدى الملك . فأجابت المرأة
بأففة أن حياة عشرين تكفيها .

(٨) في النص العربي « أدوم »

(٩) في هذا التأويل اختلاف . أراد ملك مؤآب أن
يسترضي إلهه كموش ، فكان ذبح ابنه عمل بأس . ثم هذا
العمل على السور فأثار الدعر بين المهاجرين ، إذا هم شعروا
أنهم موضوع غضب إلهي

أَصْنَعُ لَهَا؟» فَقَالَ جِيحَزِي: «لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ وَرَحْلُهَا شَيْخٌ كَبِيرٌ». ^{١٥} فَقَالَ: «أَدْعُهَا». فَدَعَاها، فَوَقَفَتْ بِالدَّابِّ. ^{١٦} فَقَالَ: «إِنَّكَ، فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ، سَتَحْضُنِينَ ابْنًا». فَقَالَتْ: «لَا يَا سَيِّدِي، يَا رَجُلَ اللَّهِ، لَا تَكْذِبْ عَلَيَّ أُمِّتِكَ». ^{١٧} ثُمَّ حَبَلَتِ الْمَرْأَةُ وَوَلَدَتْ ابْنًا فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ التَّالِيَةِ، كَمَا قَالَ الْإِشَاعُ.

^{١٨} وَكَبُرَ الصَّبِيُّ، فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى أَبِيهِ عِنْدَ الْحَصَّادِينَ. ^{١٩} فَقَالَ لِأَبِيهِ: «رَأْسِي رَأْسِي!» فَقَالَ أَبُوهُ لِلْخَادِمِ: «إِحْمِلْهُ إِلَى أُمِّهِ». فَحَمَلَهُ وَذَهَبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ. فَبَقِيَ عَلَى رُكْبَتَيْهَا إِلَى الظُّهْرِ وَمَات. ^{٢١} فَأَصْعَدَتْهُ وَأَضْجَعَتْهُ عَلَى سَرِيرِ رَجُلٍ لِلَّهِ، وَأَغْلَقَتْ عَلَيْهِ وَخَرَجَتْ. ^(٣) ^{٢٢} وَنَادَتْ زَوْجَهَا وَقَالَتْ: «أَرْسِلْ إِلَيَّ أَحَدَ الْخُدَّامِ وَمَعَهُ أَتَانٌ، فَاسْرِعْ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ وَاعُودْ». ^{٢٣} فَقَالَ لَهَا: «لِمَاذَا تَمُضِينَ إِلَيْهِ الْيَوْمَ وَلَيْسَ الْيَوْمَ رَأْسُ الشَّهْرِ وَلَا هُوَ سَبْتٌ؟» ^(٤) فَقَالَتْ: «سَلَامٌ». ^{٢٤} ثُمَّ شَدَّتْ عَلَى الْأَتَانِ وَقَالَتْ لِخَادِمِهَا: «سُقْ وَأَمْضِ وَلَا تَوَفِّ سَرِيرِي حَتَّى أَقُولَ لَكَ». ^{٢٥} وَمَضَتْ فَأَتَتْ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ فِي جَبَلِ الْكَرْمَلِ. فَلَمَّا رَأَاهَا رَجُلُ اللَّهِ مِنْ بَعِيدٍ، قَالَ لِجِيحَزِي خَادِمِهِ: «هَذِهِ هِيَ تِلْكَ الشَّوْنِمِيَّةُ». ^{٢٦} فَبَادَرَ الْآنَ لِلِقَائِهَا وَقُلَّ لَهَا.

«أَسَالِمُكَ أَنْتِ؟» أَسَالِمُ زَوْحُوتُ؟» أَسَالِمُ الصَّبِيِّ؟» فَقَالَتْ: «سَالِمُونَ» ^{٢٧} ثُمَّ وَصَلَتْ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ عَلَى الْجَبَلِ وَأَخَذَتْ بِرِجْلَيْهِ. فَتَقَدَّمَ جِيحَزِي لِيَرُدَّهَا. فَقَالَ رَجُلُ اللَّهِ: «دَعُهَا، لِأَنَّ نَفْسَهَا مُرَّةٌ فِيهَا، وَالرَّبُّ قَدْ كَتَمَ الْأَمْرَ عَنِّي وَلَمْ يُخَيِّرْنِي». ^{٢٨} فَقَالَتْ: «هَلْ طَلَّتْ ابْنًا مِنْ سَيِّدِي؟ أَلَمْ أَقُلْ: لَا تَخْذَعْنِي؟»

^{٢٩} فَقَالَ لِجِيحَزِي: «أَشَدُّ حَقْوِكَ وَحْدُ عَصَايَ فِي يَدِكَ وَأَمْضِ، وَإِنْ لَقِيتَ أَحَدًا فَلَا تُسَلِّمْ عَلَيْهِ» ^(٥). وَإِنْ سَلِّمْ عَلَيْكَ أَحَدًا، فَلَا تُجِبْهُ. وَاجْعَلْ عَصَايَ عَلَى وَجْهِ الصَّبِيِّ» ^(٦). ^{٣٠} فَقَالَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ: «حَيُّ الرَّبُّ وَحْيَهُ نَفْسُكَ! إِيَّيْ لَا أَفَارِقُكَ». فَقَامَ وَتَبِعَهَا. ^{٣١} وَكَانَ جِيحَزِي قَدْ سَقَّهَا وَجَعَلَ الْعَصَا عَلَى وَجْهِ الصَّبِيِّ، فَلَمْ يَكُنْ صَوْتُ وَلَا إِحْسَاسٌ. فَعَادَ لِلِقَاءِ الْإِشَاعِ وَأَخْبَرَهُ قَائِلًا: «لَمْ يَسْتَقِطْ الصَّبِيُّ». ^{٣٢} فَوَصَلَ الْإِشَاعُ إِلَى الْبَيْتِ، فَأَدَا بِالصَّبِيِّ مِيتٌ مُضْطَجِعٌ عَلَى سَرِيرِهِ. ^{٣٣} فَدَخَلَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ عَلَيْهَا وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ. ^{٣٤} ثُمَّ صَعِدَ وَانْبَسَطَ عَلَى الصَّبِيِّ وَجَعَلَ قَمَهُ عَلَى قَمِهِ وَعَيْنَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ وَكَفَّيْهِ عَلَى كَفَّيْهِ، وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَسَخَنَ جَسَدُ الصَّبِيِّ. ^{٣٥} ثُمَّ عَادَ يَتَمَشَّى فِي الْبَيْتِ تَارَةً إِلَى هُنَا وَتَارَةً إِلَى هُنَاكَ. وَصَعِدَ

(٥) الامساك عن السلام علامة للقيام بمهمة عاجلة

(٦) يبدو أنهم كانوا يتسبون الى عصا الاشاع قوه سحرية (وكذلك الى عصا موسى، خر ١٧/٤)، ولكن هاية القصة تظهر انه لا يتم شيء بدون صلاة النبي وتدخله الشخصي.

(٣) هذه المرأة شديدة الايمان: ان الاشاع، وهو الذي نال هذا الصبي من اجلها، يستطيع ان يرده اليها. وريثما يتم ذلك، يجب ألا يعلم أحد عمومه (الآية ٢٣)، ولذلك أخفت الجثمان.

(٤) كان اذا من عاداتهم ان يزوروا رجال الله في الأعياد

مِنْ الشَّعِيرِ وَسُبُلًا طَرِئًا فِي جَرَابِهِ . فَقَالَ : «أَعْطِ الْقَوْمَ لِيَأْكُلُوا» . ^{٣٦} فَقَالَ لَهُ خَادِمُهُ : « مَا هَذَا ؟ أَضَعُ هَذَا أَمَامَ يَتِيمِ رَجُلٍ ؟ » فَقَالَ : «أَعْطِ الْقَوْمَ فَيَأْكُلُوا ، لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : إِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَفْضِلُونَ عَنْهُمْ» . ^{٣٧} فَوَضَعَ أَمَامَهُمْ ، فَأَكَلُوا وَفَضِلَ عَنْهُمْ ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ .

إبراء نعمان

٥. وَكَانَ نَعْمَانُ ، رَئِيسُ جَيْشِ مَلِكِ أَرَامَ . رَجُلًا عَظِيمًا عِنْدَ سَيِّدِهِ مُكْرَمًا لَدَيْهِ ، لِأَنَّهُ عَنِ يَدِهِ أُعْطِيَ الرَّبُّ نَصْرًا لِأَرَامَ ^(١) . وَكَانَ الرَّجُلُ مُحَارِبًا بَاسِلًا ، وَكَانَ أَرِصَ ^(٢) . وَإِنَّ أَرَامِيْنَ خَرَجُوا غَازِينَ ، فَسَوَّاهُ مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ قَتَاةً صَغِيرَةً ، وَأَصْبَحَتْ فِي حِلْمَةٍ زَوْجَةٍ نَعْمَانُ . فَقَالَتْ لِسَيِّدَتِهَا : « يَا لَيْتَ سَيِّدِي حَضَرَ أَمَامَ النَّبِيِّ الَّذِي فِي السَّامِرَةِ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَشْفِيهِ مِنْ بَرَصِهِ » . ^٣ فَذَهَبَ نَعْمَانُ وَأَخْبَرَ سَيِّدَهُ وَقَالَ : « كَذَا وَكَذَا قَالَتْ الْقَتَاةُ الَّتِي مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ » . فَقَالَ مَلِكُ أَرَامَ : « انْطَلِقْ دَاهِيًا ، وَأَنَا أُرْسِلُ رِسَالَةً إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ » . فَانْطَلَقَ وَأَخَذَ مَعَهُ عَشْرَةَ قَنَاطِيرَ فِضَّةٍ وَسِتَّةَ آلَافٍ مِثْقَالٍ ذَهَبٍ وَعَشْرَ حُلُلٍ مِنَ الثِّيَابِ . ^٤ وَسَلَّمَ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الرِّسَالَةَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا : « عِنْدَ وُصُولِ رِسَالَتِي هَذِهِ إِلَيْكَ ، أَوِّجْهُ إِلَيْكَ عَبْدِي نَعْمَانُ

وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ ، فَعَطَسَ الصَّبِيُّ سَعَ مَرَّاتٍ ^(٧) . ثُمَّ فَتَحَ الصَّبِيُّ عَيْنَيْهِ ^{٣٦} فَدَعَا جِيحْزِي وَقَالَ : « أَدْعُ هَذِهِ الشُّوْنِمِيَّةَ » فَدَعَاهَا فَأَتَتْ . فَقَالَ لَهَا : « خُذِي ابْنَكَ » . ^{٣٧} فَأَقْبَلَتْ تَرْتَمِي عَلَى رِجْلَيْهِ وَتَسْحَدُ إِلَى الْأَرْضِ . وَأَخَذَتْ أَبْنَاهَا وَمَضَتْ .

١/٢ القِدرِ المَسْمُومَةِ

^{٣٨} وَرَجَعَ الْبِشَاعُ إِلَى الْحِلْجَالِ ، وَالْمَحَاغَةِ فِي الْأَرْضِ . وَهِيَمَا كَانَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ جَالِسِينَ أَمَامَهُ ، قَالَ لِخَادِمِهِ . « هَبْنِي الْقِدرَ الْكَبِيرَةَ وَأَطْبِخْ طَبِخًا لِبَنِي الْأَنْبِيَاءِ » . ^{٣٩} فَخَرَجَ أَحَدُهُمْ إِلَى الْبَرَّةِ لِيَقْتَطِعَ بِقَوْلًا ، فَوَجَدَ كَرْمَةً بَرَّةً ، فَأَقْتَطَعَ مِنْهَا مِلًّا ثَوْبَةً حَظَلًا ^(٨) وَجَاءَ بِهِ فَقَطَعَهُ فِي قِدرِ الطَّبِخِ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا مَا هُوَ . ثُمَّ سَكَبُوا لِلرَّجَالِ لِيَأْكُلُوا . فَلَمَّا أَكَلُوا مِنَ الطَّبِخِ ، صَاحُوا وَقَالُوا : « فِي الْقِدرِ مَوْتُ ، يَا رَجُلُ اللَّهِ » . وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَأْكُلُوا . ^{٤١} فَقَالَ الْبِشَاعُ : « اتَّبُونِي بِدَقِيقٍ » . فَالْقَاهُ فِي الْقِدرِ وَقَالَ : « أَسْكُبُ لِلْقَوْمِ لِيَأْكُلُوا » . فَلَمْ يَكُنْ نَعْدَ ذَلِكَ فِي الْقِدرِ سَوْءٌ .

٢١-١٣/١٤ متى تكثير الأرغفة

٣٨-٣٢/١٥

^{٤٢} وَإِنَّ رَجُلًا وَصَلَ مِنْ بَعْلَ شَلْبِيشَ ، وَأَحْضَرَ لِرَجُلٍ اللَّهِ خُبْزَ بَوَاكِيَرٍ ، عِشْرِينَ رَغِيمًا

أَرَامَ كَمَا يَسْهَرُ عَلَى مَصِيرِ إِسْرَائِيلَ . وَالتَّعْلِيمُ فِي هَذَا الْفَصْلِ يُوَافِقُ التَّعْلِيمَ الَّذِي فِي ١ مِل ١٨ (٢) لَعَلَّ هَذَا « الْبَرَصَ » وَبَرَصُ جِيحْزِي (الآية ٢٧) بِحَرْدٍ مَرَضٍ جُلْدِي ، غَيْرِ الْبَرَصِ الْحَقِيقِيِّ ، إِذْ إِنَّهُ لَا يَحُولُ دُونَ الْعِلَاقَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ (وَأَسْجَحُ أَح ١٣/١٠) .

(٧) نَفَخَ اللَّهُ نَسَمَةَ الْحَيَاةِ فِي أَنْفِ آدَمَ (تث ٧/٢) ، وَبِالْأَنْفِ يَنْتَفِسُ الْإِنْسَانُ (اش ٢٢/٢) . يَدُلُّ الْعَطَسُ عَلَى الْعُودَةِ إِلَى الْحَيَاةِ . (٨) فِيهِ لَبَّةٌ شَدِيدُ الْمَرَارَةِ كَمَا يُسْتَعْمَلُ فِي الطَّبِّ لِإِطْلَاقِ الْبَطْنِ . (١) إِنَّ الرَّبَّ ، وَهُوَ الْإِلَهُ الشَّامِلُ ، يَسْهَرُ عَلَى مَصِيرِ

لِشَفِيهِ مِنْ بَرَصِهِ». ٧ فَلَمَّا قَرَأَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ
الرَّسَالَةَ، شَقَّ ثِيَابَهُ وَقَالَ «أَلَعَلِّي أَنَا اللَّهُ الَّذِي
يُحِبُّ وَيُحْيِي، حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيَّ هَذَا أَنْ أَشْفِيَ
رَجُلًا مِنْ بَرَصِهِ؟ إَعْلَمُوا وَانْظُرُوا أَنَّ هَذَا إِنَّمَا
يَتَحَرَّشُ بِي».

تلك ٢/٣٠
١ صم ٦/٢+

٨ فَلَمَّا سَمِعَ الْبِشَاعُ، رَجُلُ اللَّهِ، بِأَنَّ مَلِكَ
إِسْرَائِيلَ قَدْ مَرَّقَ ثِيَابَهُ، أُرْسِلَ إِلَى الْمَلِكِ قَائِلًا:
«بِمَاذَا مَرَّقْتَ ثِيَابَكَ؟ لِيَأْتِ إِلَيَّ وَلِيَعْلَمَ أَنَّ فِي
إِسْرَائِيلَ نَبِيًّا». ٩ فَأَقْبَلَ نَعْمَانُ بِخَيْلِهِ وَمَرْكَبَاتِهِ،
وَوَقَفَ عَلَى بَابِ بَيْتِ الْبِشَاعِ. ١٠ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ
يُو ٧/٩ الْبِشَاعُ رَسُولًا يَقُولُ لَهُ: «إِمضِ وَاغْتَسِلْ فِي
الأردن سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَيَعُودَ إِلَيْكَ لَحْمُكَ
وَيَطْهَرُ». ١١ فَغَضِبَ نَعْمَانُ وَمَضَى وَهُوَ يَقُولُ فِي
نَفْسِهِ: «كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ يَخْرُجُ وَيَقِفُ وَيَدْعُو
بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِهِ وَيُحَرِّكُ يَدَهُ فَوْقَ الْمَكَانِ
وَيُشْفِي الْبَرَصَ». ١٢ أَلَيْسَ أَبَانَةُ وَفَرَفَرُ، نَهْرَا
دِمَشَقَ، خَيْرًا مِنْ جَمِيعِ مِيَاهِ إِسْرَائِيلَ؟ أَفَلَا
أَغْتَسِلُ فِيهِمَا وَأَطْهَرُ؟» وَأَنْصَرَفَ رَاجِعًا وَهُوَ
مُغْضَبٌ. ١٣ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ خُدَّامُهُ وَخَاطَبُوهُ وَقَالُوا:
«يَا أَبِي، لَوْ أَمَرَكَ النَّبِيُّ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَا كُنْتَ
تَفْعَلُهُ؟ فَكَيْفَ بِالْأُخْرَى وَقَدْ قَالَ لَكَ: اغْتَسِلْ
وَأَطْهَرُ». ١٤ فَنَزَلَ وَغَطَسَ فِي الأردن سَبْعَ
مَرَّاتٍ، كَمَا قَالَ رَجُلُ اللَّهِ، فَعَادَ لَحْمُهُ كُلَّهُ
صَبِيًّا صَغِيرًا وَطْهَرُ.

منى ١٣/٣
لو ٢٧/٤

١٥ فَرَجَعَ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ، هُوَ وَجَمِيعُ

مَوْكِبِهِ، وَأَتَى وَوَقَفَ أَمَامَهُ وَقَالَ: «هَاعِذًا قَدْ
عَلِمْتُ أَنَّ لَيْسَ فِي الأَرْضِ كُلُّهَا إِلَهٌ إِلَّا فِي
إِسْرَائِيلَ» (٣). ١٦ وَالآنَ فَأَقْبَلَ هَدِيَّةً مِنْ عَبْدِكَ
فَقَالَ الْبِشَاعُ: «حَيَّ الرَّبُّ الَّذِي أَنَا واقِفٌ
أَمَامَهُ، إِنِّي لَا أَقْبَلُ شَيْئًا». ١٧ فَأَلْحَ عَلَيْهِ أَنَّ
يَأْخُذَ، فَأَبَى. ١٨ فَقَالَ نَعْمَانُ: «حَسَنَ، إِنَّمَا
يُعْطَى عَبْدُكَ حِمْلَ بَغْلَيْنِ مِنَ التُّرَابِ، فَإِنَّهُ لَا
يَعُودُ عَبْدُكَ يَصْنَعُ مُحْرِقَةً وَلَا ذَبِيحَةً لِإِلَهَةٍ
أُخْرَى. بَلْ لِلرَّبِّ. ١٩ وَلَكِنْ عَنْ هَذَا الأَمْرِ
فَلْيَصْفَحِ الرَّبُّ لِعَبْدِكَ، وَهُوَ أَنِّي، عِنْدَ دُخُولِ
سَيِّدِي بَيْتَ رَمُونَ (٤) لِيَسْجُدَ هُنَاكَ، وَهُوَ يَسْتَنْدُ
عَلَى يَدَيَّ، أَسْجُدُ فِي بَيْتِ رَمُونَ. فَإِذَا سَجَدْتُ
فِي بَيْتِ رَمُونَ، فَلْيَصْفَحِ الرَّبُّ عَنْ عَبْدِكَ مِنْ
حَيْثُ هَذَا الأَمْرُ». ٢٠ فَقَالَ لَهُ الْبِشَاعُ: «إِمضِ
بِسَلام» (٥). فَذَهَبَ عَنْهُ نَعْمَانُ مَسَافَةً مِنَ
الأرض.

٢٠ وَقَالَ جِيحَزِي، خَادِمُ الْبِشَاعِ، رَجُلٌ
لِلَّهِ، فِي نَفْسِهِ: «إِنَّ سَيِّدِي قَدْ تَسَاهَلَ فَأَبَى أَنْ
يَأْخُذَ مِنْ يَدِ نَعْمَانَ الأَرَامِيِّ هَذَا مَا أَحْضَرَهُ. حَيَّ
الرَّبُّ! إِنِّي لَأَجْرِي وَرَاءَهُ وَأَخُذُ مِنْهُ شَيْئًا». ٢١
وَمَضَى جِيحَزِي وَرَاءَ نَعْمَانَ. فَرَأَى نَعْمَانُ جَارِيًا
وَرَاءَهُ، فَفَقَرَ مِنَ الْمَرْكَبَةِ لِأَسْتَقْبَالِهِ وَقَالَ:
«أَسَلام» (٦) ٢٢ فَقَالَ: «سَلام». أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ
سَيِّدِي قَائِلًا: إِنَّهُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ قَدْ قَدِمَ إِلَيَّ
فَتَيَانٌ مِنَ جَبَلِ أَفْرَائِيمَ مِنْ بَنِي الأَنْبِيَاءِ،

(٤) رَمُونَ = اسم آخر لِهَدَدَ، إِلَه العاصفة، وهو أكبر
الآلهة في دمشق.
(٥) يعذر البشاع هذه العلامة الخارجية لعبادة
الآوثان.

(٣) ان الرب وحده هو الاله الحق. لكن هذا الاله
الأوحد له علاقات خاصة بشعب اسرائيل وأرضه، ولذلك
سيأخذ نعان من تراب السامرة ليصب مقدسا للرب في
دمشق

حديد القأس المفقود والموجود ثانية

١ وقال بنو الأنبياء لإليشاع: «إن هذا المكان الذي نحن مُقيمون فيه»^(١) يحضرُكَ قد ضاع بنا، فلنذهب إلى الأردن ونأخذ كل رجل خشبة من هناك، ونصنع لنا هناك مكاناً لإقامتنا». فقال: «إذهبوا». فقال أحدُهم: «تفصل بالذهاب مع عبيدك». فقال: «أذهب». ومضى معهم، فوصلوا إلى الأردن وقطعوا الخشب. وفيما أحدهم يقطع خشبة، سقط الحديد في الماء فصاح وقال: «آه يا سيدي، إنما هو مُستعار». فقال رجلُ الله: «أين سقط؟» فأراه المكان. فقطع عوداً ورماه هناك. فعوم الحديد. فقال له: «خذه إليك». فمده يده وأخذه.

فأعطىها قطاراً من الفضة وحلتين من الثياب.^{٢٣} فقال نعمان: «تفصل عليّ وتخذ قطارين». وألح عليه. وصرَّ القطارين من الفضة في كيسين مع حلتين من الثياب. وسلم ذلك إلى اثنين من خدامه. فحملاه أمامه^{٢٤} فلما وصلا إلى الرَبوة^(٢)، أخذ ذلك من أيديهما ووضعاه في البيت وصرف الرجلين فانصرفا.

^{٢٥} ثم دخل وقام أمام سيده. فقال له إليشاع: «من أين يا جيجزي؟» فقال: «ما مضى عبدك إلى هنا ولا إلى هنا». فقال له: «ألم يكن قلبي هناك، حين نزل رجل من مركبته للقائك؟ أهدأ وقت لأخذ الفضة ولأخذ ثياب وزيتون وكروم وغنم وبقر وعبيد وإماء؟»^{٢٦} فقال له: «إن برص نعمان يعلق بك وينسلك للأبد». فخرج من أمامه وهو أبرص كالثلج.

٤. الحروب الآرامية

إليشاع يأسر قوماً من أرام

مرة ولا مرتين.^١ فأضطرب قلب ملك أرام من هذا الأمر، ودعا ضباطه وقال لهم: «ألا تُخبروني من منا مع ملك إسرائيل؟»^٢ فقال أحد ضباطه: «كلّا، يا سيدي الملك، إنما إليشاع النبي الذي في إسرائيل هو يُخبر ملك إسرائيل بما تتكلم به في غرفة نومك». فقال: «أمضوا وانظروا أين هو، حتى أرسل وأخذه».

^٣ وكان ملك أرام يُحارب إسرائيل، فتشاور مع ضباطه قائلاً: «يكون معسكري في مكان كذا». لكنَّ رجل الله كان يُرسل إلى ملك إسرائيل يقول: «احتفظ من أن تمر بهذا المكان، فإنَّ الآراميين نازلون هناك».^٤ فأرسل ملك إسرائيل إلى المكان الذي قال له عنه رجلُ الله وحدَّره منه. وتحفظ هناك لا

(١) الراح أنه الحلال، حيث كان إليشاع يقيم بين الأنبياء في بعض الاحياء (١ مل ١٣/٤).

(٢) في اورشليم أيضاً مكان يقال له الرَبوة، وعليها أيضاً يقوم المقر الملكي.

فَأُخْبِرَ وَقِيلَ لَهُ: «هُؤَذَا فِي دُونِ». ^{١٤} فَأَرْسَلَ إِلَى هُنَاكَ خَيْلًا وَمَرْكَبَاتٍ وَجَيْشًا كَثِيرًا فَعَجَّوْا لَيْلًا وَأَحَاطُوا بِالْمَدِينَةِ.

^{١٥} وَبَكَرَ خَادِمُ رَجُلٍ مِنَ اللَّهِ وَخَرَجَ. إِذَا جَيْشٌ مُحِيطٌ بِالْمَدِينَةِ وَخَيْلٌ وَمَرْكَبَاتٌ، فَقَالَ لَهُ خَادِمُهُ: «آه يَا سَيِّدِي، مَاذَا تَصْنَعُ؟»

الجماعة في السامرة المحاصرة

^{١٦} وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ جَمَعَ نَهْدَدُ ^(٥)، مَلِكُ أَرَامَ، كُلَّ جَيْشِهِ وَصَعِدَ وَحَاصِرَ السَّامِرَةَ. ^{٢٥} فَكَانَتْ فِي السَّامِرَةِ مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ وَهُمْ مُحَاصِرُونَ لَهَا، حَتَّى صَارَ رَأْسُ الْحِجَارِ بَيْنَانَيْنِ مِنَ الْفِضَّةِ، وَرُبْعُ قَبْ مِنْ الْحِمَصِ يَخْمَسَةُ مِنَ الْفِضَّةِ.

^{١٧} وَصَلَّى الْيَشَاعُ وَقَالَ: «يَا رَّبِّ، فَكْشِفْ عَنِ عَيْنَيْهِ لِيَرَى». فَكَشَفَ الرَّبُّ عَنْ عَيْنَيْ الْخَادِمِ فَرَأَى، إِذَا الْحَبْلُ مَمْلُوءٌ خَيْلًا وَمَرْكَبَاتٍ نَارَ حَوْلِ الْيَشَاعِ.

١٢ ١٠/٢
٦/٧

^{١٨} وَلَمَّا نَزَلَ الْأَرَامِيُّونَ إِلَيْهِ، صَلَّى الْيَشَاعُ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «إِضْرِبْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ بِالْعَمَى»

١١/١٩

فَضَرَبَهُمُ بِالْعَمَى ^(٢)، كَمَا قَالَ الْيَشَاعُ. ^{١٩} فَقَالَ لَهُمُ الْيَشَاعُ: «لَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ الطَّرِيقُ وَلَا هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ. تَعَالَوْا وَرَأَيْتُمْ فَاسِيرُكُمْ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ». فَسَارَ بِهِمْ إِلَى السَّامِرَةِ. ^{٢٠} فَلَمَّا دَخَلُوا السَّامِرَةَ، قَالَ الْيَشَاعُ: «إِفْتَحْ، يَا رَبِّ، عُيُونَ هَؤُلَاءِ لِيُبْصِرُوا». فَفَتَحَ الرَّبُّ عُيُونَهُمْ فَأَبْصَرُوا، إِذَا هُمْ فِي وَسْطِ السَّامِرَةِ.

^{٢١} فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لَلْيَشَاعِ حِينَ رَأَاهُمْ: «هَلْ أَضْرِبُ، يَا أَبْتِ ^(٣)، هَلْ أَضْرِبُ؟»

^{٢٢} فَقَالَ: «لَا تَضْرِبْ. أَلَعَلَّكَ تَضْرِبُ الَّذِينَ أَسْرَتَهُمْ بِسَيْفِكَ وَقَوْسِكَ ^(٤)؟ صَعُ أَمَامَهُمْ خُبْرًا

^{٢٦} وَيَسْمَا كَانَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَابِرًا عَلَى السُّورِ، إِذَا بِامْرَأَةٍ صَرَخَتْ إِلَيْهِ تَقُولُ: «خَلِّصْ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ». ^{٢٧} فَقَالَ لَهَا: «إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يُخَلِّصْكَ، فَمِنْ أَيْنَ أُخَلِّصُكَ أَنَا؟ أَمِنْ الْبَيْدَرِ أَمْ مِنَ الْمَعْصَرَةِ؟» ^{٢٨} ثُمَّ قَالَ لَهَا الْمَلِكُ: «مَا شَأْنُكَ؟» فَقَالَتْ: «إِنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةُ قَالَتْ لِي: هَاتِي أَبْنَكَ لِتَأْكُلَهُ الْيَوْمَ، وَغَدًا نَأْكُلُ أَتْنِي. فَطَبَخْنَا أَتْنِي وَأَكَلْنَاهُ. وَقُلْتُ لَهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي: هَاتِي أَبْنَكَ لِتَأْكُلَهُ، فَأَخْصَتِ أَبْنَاهُ». ^{٣٠} فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ الْمَرْأَةِ، مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَهُوَ عَابِرٌ عَلَى السُّورِ، فَفَطَرَ الشَّعْبُ قَاذًا عَلَى بَدَنِهِ مِسْحًا مِنْ تَحْتِ ثِيَابِهِ. ^{٣١} وَقَالَ: «كَذَا

٥٧-٥٣/٢٨

١ مل ٣١/٢٠
٢٧/٢١

^(٥) يُنْزَلُ اللَّهُ التَّحْرِيمَ بِقَوْمٍ أَوْ فِي أَحَالَاتٍ خَاصَّةٍ (رَاجِعْ ١ مل ٣١/٢٠).

^(٥) قَدْ يَكُونُ يَهْدَدُ الثَّالِثُ، مَلِكُ حَمَثَ (رَاجِعِ الْفَصْلَ ١٣). يَبْدُو أَنَّ تَرْتِيبَ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ كُلُّهَا أَمْرٌ مُصْطَنَعٌ.

^(٢) لَا الْعَمَى التَّامُ، بَلْ سُوءُ الْبَصَرِ (رَاجِعْ تِك ١١/١٩).

^(٣) يَدُلُّ هَذَا اللَّغَبُ عَلَى تَكْرِيمِ الْمَلِكِ لِلنَّبِيِّ (رَاجِعْ ٩/٨ و ١٤/١٣).

^(٤) لَمْ تَكُنْ فِي إِسْرَائِيلَ عَادَةً قَتْلُ الْأَسْرَى، إِلَّا عَدَمًا

١٧/١١ + يَصْنَعُ اللهُ بِي وَكَذَا يَزِيدُ، إِنْ بَقِيَ رَأْسُ
أَلِيشَاعَ بْنِ شَافَاطَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ» (٦)

أَلِيشَاعُ يُبَشِّرُ بِنهَايَةِ الْمُحَنَّةِ سَرِيعًا

٣٢ وَكَانَ أَلِيشَاعُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ وَالشُّبُوحُ
جَالِسُونَ مَعَهُ، فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ رَجُلًا مِمَّنْ مَعَهُ.
فَقَبِلَ أَنْ يَصِلَ الرَّسُولُ إِلَيْهِ، قَالَ لِلشُّبُوحِ:
«أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ أَرْسَلَ ابْنُ الْقِتَالِ هَذَا لِقَطْعِ
رَأْسِي؟» فَإِذَا دَخَلَ الرَّسُولُ، فَأَعْلَقُوا الْبَابَ
وَأَدْفَعُوهُ بِالْبَابِ. أَلِيسَ صَوْتُ رَجُلٍ سَيِّدَهُ
وَرَأَاهُ؟^{٣٣} وَيَسْمَعُ هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا بِالْمَلِكِ نَازِلٍ
إِلَيْهِ وَقَائِلٍ: «هَا إِنَّ هَذَا الشَّرَّ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ،
فَمَاذَا أَنْتَظِرُ مِنَ الرَّبِّ بَعْدَ ذَلِكَ؟».

٧ ثُمَّ قَالَ أَلِيشَاعُ: «إِسْمَعُوا كَلَامَ
الرَّبِّ: هُكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنَّهُ فِي مِثْلِ السَّاعَةِ
مِنْ غَدٍ يُبَاعُ مِكَيَالُ السَّمِيدِ بِمِثْقَالٍ وَمِكَيَالَا
الشَّعِيرِ بِمِثْقَالٍ فِي بَابِ السَّامِرَةِ».^{٣٤} فَأَجَابَ
رَجُلُ اللهِ الضَّابِطُ الَّذِي كَانَ الْمَلِكُ يَسْتَعِذُّ إِلَى
يَدَيْهِ: «وَلَوْ فَتَحَ الرَّبُّ نَوَافِذَ السَّمَاءِ، هَلْ يَتِمُّ
ذَلِكَ؟» فَأَجَابَهُ: «إِنَّكَ سَتَرَى ذَلِكَ بِعَيْنِكَ،
١١/٧ ت ك ٢/٨
١٠/٣ م لا ١٧/٧ م ٢
وَلَكِنَّكَ لَا تَأْكُلُ مِنْهُ».

١٩/٣٥ هَجَرَ الْأَرَامِيُّونَ الْمَعْسَكَرَ

٣ وَكَانَ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ يُرْصِدُ عِنْدَ مَدْخَلِ
١ ح ١٣/٤٦ الْبَابِ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لِمَاذَا تُقِيمُ هَهُنَا
إِلَى أَنْ نَمُوتَ؟^{٣٥} إِنْ قَلْبَا: نَدْخُلُ الْمَدِينَةَ، فِي
الْمَدِينَةِ مَجَاعَةٌ، فَنَمُوتُ هُنَاكَ. وَإِنْ أَقَمْنَا

هَهُنَا، مِتْنَا. وَالْآنَ، هَلُمَّ نَمْضِي إِلَى مَعْسَكَرِ
أَرَامَ. فَإِنْ أَبَقُوا عَلَيْنَا عِشْنَا. وَإِنْ أَمَاتُونَا مِتْنَا».
فَقَامُوا وَقَتَّ الشَّقَقُ. وَمَضُوا إِلَى مَعْسَكَرِ أَرَامَ،
فَنَلَّغُوا إِلَى طَرَفِ مَعْسَكَرِ الْأَرَامِيِّينَ، فَلَمْ يَكُنْ
هُنَاكَ أَحَدٌ. «وَذَلِكَ أَنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ أَسْمَعَ فِي
مَعْسَكَرِ الْأَرَامِيِّينَ صَوْتَ مَرَكَبَاتٍ وَصَوْتَ
خَيْلٍ وَصَوْتَ جَيْشٍ عَظِيمٍ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ: «هُذَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ قَدْ اسْتَأْجَرَ عَلَيْنَا
مُلُوكَ الْحِثِّيِّينَ وَمُلُوكَ الْمِصْرِيِّينَ، لِيَرْحَقُوا
عَلَيْنَا».^{٣٦} فَقَامُوا وَهَرَبُوا عِنْدَ الشَّقَقِ، وَتَرَكَوا
حِيَامَهُمْ وَخَيْلَهُمْ وَحَمِيرَهُمْ، وَبَقِيَ الْمَعْسَكَرُ
عَلَى حَالِهِ، وَنَجَّوْا بِأَنْفُسِهِمْ.^{٣٧} فَجَاءَ أُولَئِكَ
الْبُرُصُ إِلَى طَرَفِ الْمَعْسَكَرِ، وَدَخَلُوا إِحْدَى
الْخِيَامِ، وَأَكَلُوا وَشَرَبُوا وَأَخَذُوا مِنْ هُنَاكَ فِضَّةً
وَذَهَبًا وَلِبَاسًا، وَمَضُوا وَخَبَأُوهَا. ثُمَّ عَادُوا
وَدَخَلُوا خِيَمَةً أُخْرَى وَأَخَذُوا مِنْ هُنَاكَ مَا كَانَ
وَمَضُوا بِهِ وَخَبَأُوهُ.

نَهَايَةُ الْحِصَارِ وَالْمُجَاعَةِ

٩ ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَيْسَ مَا نَصْنَعُهُ
قَوِيمًا. إِنْ يَوْمَنَا هَذَا يَوْمُ بُشْرَى وَنَحْنُ سَاكِتُونَ.
فَإِنْ أَنْتَظَرْنَا إِلَى أَنْ يُضِيَءَ الصُّبْحُ، أَنْزِلْ بِنَا
الْعِقَابَ. فَتَعَالَوْا الْآنَ نَدْخُلْ وَنَحْمِلَ الْخَبَرَ إِلَى
بَيْتِ الْمَلِكِ».^{٣٨} فَجَاوُوا وَنَادَوْا بَوَّابِي الْمَدِينَةِ
وَأَخْبَرُوهُمْ قَائِلِينَ: «ذَهَبْنَا إِلَى مَعْسَكَرِ
الْأَرَامِيِّينَ، فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَحَدٌ وَلَا صَوْتُ
إِنْسَانٍ، إِلَّا أَنَّ الْخَيْلَ كَانَتْ مَرْبُوطَةً وَالْحَمِيرَ

أَلِيشَاعُ نَخِطَعُهُ

(٦) لَا شَكَّ أَنَّ أَلِيشَاعَ قَدْ حَثَّ عَلَى الْمَقَاوِمَةِ مَسًّا بِعَوْدِ
الرَّبِّ وَأَمَّا الْمَلِكُ، وَقَدْ اسْتَمَعَ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ يَظُنُّ الْآنَ أَنَّ

أَلِيشَاعُ : إِنَّكَ سَتَرَى ذَلِكَ بِعَيْنَيْكَ ، وَلَكِنَّكَ لَا تَأْكُلُ مِنْهُ .^{١٠} فَأَصَابَهُ ذَلِكَ وَدَاسَهُ الشَّعْبُ فِي الْبَابِ ثَمَات .^(٢)

خاتمة قصة الشومرية^(١)

أ **وَكَلَّمَ أَلِيشَاعُ الْمَرْأَةَ الَّتِي أَحْبَبَ ابْنُهَا قَائِلًا :** « قَوْمِي فَأَمْضِي أَنْتِ وَبَيْتُكَ ، وَأَقِمْي حَيْثُمَا تَسْتَطِيعِينَ أَنْ تُقِمْي . لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا بِمَجَاعَةٍ ، فَهِيَ تَأْتِي عَلَى الْأَرْضِ سَبْعَ سِنِينَ .^١ أَقَامَتِ الْمَرْأَةُ وَفَعَلَتْ كَمَا قَالَ رَجُلُ اللَّهِ ، وَمَضَتْ هِيَ وَبَيْتُهَا وَأَقَامَتْ فِي أَرْضِ فِلِسْطِينَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ .^٢ وَكَانَ عِنْدَ انْقِضَاءِ السَّنَوَاتِ السَّعِ انَّ الْمَرْأَةَ عَادَتْ مِنْ أَرْضِ فِلِسْطِينَ ، وَذَهَبَتْ تَسْتَعِثُ بِالْمَلِكِ فِي أَمْرِ بَيْتِهَا وَحَقْلِهَا .^(٣)

^١ وَكَانَ الْمَلِكُ يُكَلِّمُ جِيحَزِي ، خَادِمَ رَجُلِ اللَّهِ ، قَائِلًا : « قُصِّرْ عَلَيَّ جَمِيعَ الْعِظَائِمِ الَّتِي صَنَعَهَا أَلِيشَاعُ » . وَبَيْنَمَا هُوَ يَقُصِّرُ عَلَى الْمَلِكِ أَنَّهُ أَحْبَبَ مَيْتًا ، إِذَا بِالْمَرْأَةِ الَّتِي أَحْبَبَ أَبُوهَا تَسْتَعِثُ بِالْمَلِكِ فِي أَمْرِ بَيْتِهَا وَحَقْلِهَا . فَقَالَ جِيحَزِي : « يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ ، هَذِهِ هِيَ الْمَرْأَةُ وَهَذَا هُوَ ابْنُهَا الَّذِي أَحْبَبَهُ أَلِيشَاعُ » . فَسَأَلَ الْمَلِكُ الْمَرْأَةَ فَأَخْبَرَتْهُ . فَأَعْطَاهَا الْمَلِكُ أَخَذَ خَصِيَّانَهُ وَقَالَ لَهُ : « رُدِّ لَهَا كُلُّ مَا هُوَ لَهَا وَجَمِيعَ غِلَالِ حَقْلِهَا ، مُدَّ يَوْمَ فَارَقَتْ الْأَرْضَ إِلَى الْآنَ » .

مَرْبُوطَةً وَالْحَيَامَ عَلَى حَالِهَا .^{١١} فَهَادَى الْبَوَابُونَ وَحَمَلُوا الْخَبَرَ إِلَى دَاخِلِ بَيْتِ الْمَلِكِ^{١٢} فَقَامَ الْمَلِكُ لَيْلًا وَقَالَ لِضَبَاطِهِ : « أَنَا أَقُولُ لَكُمْ مَا صَنَعَهُ الْأَرَامِيُّونَ لَنَا : قَدْ عَلِمُوا أَنَّنَا جَائِعُونَ ، فَخَرَجُوا مِنَ الْمُعَسْكَرِ لِيَخْتَبِئُوا فِي الْحَقْلِ قَائِلِينَ : إِذَا خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ ، قَبَضْنَا عَلَيْهِمْ أَحْيَاءً وَدَخَلْنَا الْمَدِينَةَ » .^{١٣} فَأَجَابَ أَحَدُ ضَبَاطِهِ وَقَالَ : « لِيُؤْخَذَ خَمْسَةٌ مِنَ الْخَيْلِ الْبَاقِيَةِ الَّتِي تَبَقَّتْ فِي الْمَدِينَةِ ، فَهِيَ كَجُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ الْمُشْرِفِ عَلَى الْهَلَاكِ^(١) . نُرْسِلُهَا إِذَا وَبَرَى » .^{١٤} فَأَخَذُوا مَرْكَتَيْ حَيْلٍ وَأَرْسَلُوهَا وَرَاءَ جَيْشِ الْأَرَامِيِّينَ وَقَالَ : « أَمْضُوا وَانْظُرُوا » .^{١٥} فَسَارُوا وَرَاءَهُمْ إِلَى الْأَرْدُنِّ . فَإِذَا كُلُّ الطَّرِيقِ مَمْلُوءَةٌ نِيَابًا وَأَمْتَعَةً مِمَّا طَرَحَهُ الْأَرَامِيُّونَ مِنْ تَسْرِعِهِمْ . فَرَجَعَ الرَّسُلُ وَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ .

^{١٦} فَخَرَجَ الشَّعْبُ وَسَلَبَ مُعَسْكَرَ الْأَرَامِيِّينَ ، فَصَارَ مِثْلَ السَّمِيدِ بِمِثْقَالٍ وَمِثْلَ الشَّعِيرِ بِمِثْقَالٍ . كَمَا قَالَ الرَّبُّ .^{١٧} وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ وَكَّلَ عَلَى الْبَابِ الضَّبَاطَ الَّذِي يَسْتَدُ إِلَيْهِ . فَدَاسَهُ الشَّعْبُ فِي الْبَابِ ثَمَات ، كَمَا قَالَ رَجُلُ اللَّهِ الَّذِي تَكَلَّمَ ، حِينَ نَزَلَ الْمَلِكُ إِلَيْهِ .^(١٨) فَإِنَّهُ ، لَمَّا تَكَلَّمَ رَجُلُ اللَّهِ إِلَى الْمَلِكِ قَائِلًا : « يَكُونُ مِثْلَ السَّمِيدِ بِمِثْقَالٍ وَمِثْلَ الشَّعِيرِ بِمِثْقَالٍ فِي مِثْلِ السَّاعَةِ مِنْ غَدٍ فِي بَابِ السَّامِرَةِ » ،^{١٩} وَأَجَابَ الضَّبَاطُ : وَلَوْ فَتَحَ الرَّبُّ نَوَافِلَهُ فِي السَّمَاءِ ، هَلْ يَتِمُّ مِثْلُ ذَلِكَ ، قَالَ

الآيات ١ و ٢ و ١٧

(١) هذه القصة هي تابع لـ ٣٧/٤ .

(٢) ما اغتصه الجيران أو المزارعون في أثناء غيابها

(١) لا حرج في التصحية ببعض الخيل ، والألمات حوًّا كسائر إسرائيل .

(٢) من الراجح أن الآيات ١٨ ٢٠ إضافة تكرر

أليشاع وحزائيل اللامشقي

فَقَالَ لَهُ : « مَاذَا قَالَ لَكَ الْإِشَاع ؟ » فَقَالَ :
« قَالَ لِي إِنَّكَ تَعِيشُ ». ^{١٥} ثُمَّ إِنَّهُ فِي الْغَدِ أَخَذَ
حَزَائِيلُ لِحَافًا وَعَطَسَهُ فِي الْمَاءِ وَبَسَطَهُ عَلَى وَجْهِ
الْمَلِكِ فَمَاتَ . وَمَلَكَ حَزَائِيلُ مَكَانَهُ .

مَلِكُ يورام في يهوذا (٨٤٨ - ٨٤١)

^{١٦} وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِيورام بْنِ أَحَابَ ،
مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، وَيوشافاطُ مَالِكِ عَلَى يَهُودَا -
مَلِكِ يورامُ بْنُ يوشافاطَ ، مَلِكِ يَهُودَا . ^{١٧} وَكَانَ ^{١٨} ٢ اح ٧-٥
أَبْنُ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ . وَمَلَكَ ثَمَانِي
سَنَوَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ . ^{١٩} وَسَارَ فِي طَرِيقِ مُلُوكِ
إِسْرَائِيلَ ، عَلَى حَسَبِ مَا صَنَعَ بَيْتُ أَحَابَ ،
لِأَنَّهُ كَانَ مُتَرَوِّجًا بِأَيَّةِ أَحَابَ . وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي
عَيْنَيْ الرَّبِّ . ^{٢٠} فَلَمْ يَشَأِ الرَّبُّ أَنْ يُهْلِكَ يَهُودَا
نَظَرًا إِلَى دَاوُدَ عَبْدِهِ ، كَمَا كَانَ قَدْ قَالَ لَهُ إِنَّهُ ^{٢١} ٢ سم ١١/٥-١٦
يُعْطِيهِ سِرَاجًا لَهُ وَلِابْنِهِ كُلِّ الْأَيَّامِ .
^{٢٢} وَفِي أَيَّامِهِ ، تَمَرَّدَ الْأَدُومِيُّونَ مِنْ تَحْتِ ^{٢٣} ٢ اح ٨/٢١
أَيْدِي يَهُودَا وَأَقَامُوا عَلَيْهِمْ مَلِكًا ^{٢٤} . ^{٢٥} فَعَبَّرَ
يورامُ إِلَى صَاعِيرَ ^{٢٦} (٨) ، وَمَعَهُ جَمِيعُ الْمَرْكَبَاتِ ،
وَنَهَضَ لِيَلَّأَ وَضَرَبَ الْأَدُومِيِّينَ الْمُحِيطِينَ بِهِ
وَرُؤَسَاءَ الْمَرْكَبَاتِ ، فَهَرَبَ الشَّعْبُ إِلَى خِيَامِهِ .
^{٢٧} وَلَا يَزَالُ الْأَدُومِيُّونَ مُتَمَرِّدِينَ مِنْ تَحْتِ أَيْدِي
يَهُودَا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا . وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، تَمَرَّدَتِ
لَبْنَةُ ^{٢٨} .

^١ وَذَهَبَ الْإِشَاعُ إِلَى دِمَشْقَ . وَكَانَ
بَنَهَدَدَ ^(٣) ، مَلِكُ أَرَامَ ، مَرِيضًا . فَأُخْبِرَ وَقِيلَ
لَهُ : « قَدْ وَصَلَ رَجُلٌ إِلَى اللَّهِ إِلَى هَهُبَا » . ^٢ فَقَالَ
الْمَلِكُ لِحَزَائِيلَ ^(٤) : « خُذْ فِي يَدِكَ هَدِيَّةً ،
وَاذْهَبْ لِاسْتِقْبَالِ رَجُلِ اللَّهِ . وَاسْأَلِ الرَّبَّ
عَنِّي . ^٣ ٢/١ و ٢/١٠ : هَلْ أَشْفَى مِنْ مَرَضِي هَذَا ؟ »
^٤ فَمَضَى حَزَائِيلُ لِاسْتِقْبَالِهِ وَأَخَذَ فِي يَدِهِ
هَدِيَّةً وَجِئِلَ أَرْبَعِينَ جَمَلًا مِنْ أَجُودَ مَا فِي
دِمَشْقَ ، وَجَاءَ وَوَقَفَ أَمَامَهُ وَقَالَ : « إِنَّ أَبْنَكَ
بَنَهَدَدَ ، مَلِكُ أَرَامَ ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ قَائِلًا . هَلْ
أَشْفَى مِنْ مَرَضِي هَذَا ؟ » ^٥ فَقَالَ لَهُ الْإِشَاعُ :
« اِمضْ وَقُلْ لَهُ : سَتَشْفَى شِفَاءً . لَكِنَّ الرَّبَّ
أَرَانِي أَنَّهُ يَمُوتُ مَوْتًا » . ^٦ ثُمَّ ثَبَّتَ وَجْهَهُ وَحَدَّقَ
بِهِ إِلَى أَقْصَى حَدِّ ^(٥) ، ثُمَّ بَكَى رَجُلُ اللَّهِ .
^٧ فَقَالَ لَهُ حَزَائِيلُ : « مَا نَالُ سَيِّدِي يَبْكِي ؟ »
فَقَالَ : « لِأَنِّي عَلِمْتُ بِمَا سَتَصْنَعُهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ
مِنْ السُّوءِ . فَإِنَّكَ سَتَحْرِقُ حُصُونَهُمْ بِالنَّارِ .
وَتَقْتُلُ فُتْيَانَهُمْ بِالسَّيْفِ . وَتَحْطُمُ أَطْفَالَهُمْ وَتَشُقُّ
حَوَامِلَهُمْ » . ^٨ فَقَالَ حَزَائِيلُ : « مَنْ عَبْدُكَ
الْكَلْبُ حَتَّى يَفْعَلَ هَذَا الْأَمْرَ الْعَظِيمَ ؟ » ^(٦) فَقَالَ
الْإِشَاعُ : « إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرَانِي إِيَّاكَ مَلِكًا عَلَى أَرَامَ » .
^٩ فَانْصَرَفَ عَنِ الْإِشَاعِ وَجَاءَ إِلَى سَيِّدِهِ .

الذي تنبأ به الإشاع له .

(٧) كان ادوم (راجع عد ٢٣/٢٠) مملكة حاضنة
ليهوذا على عهد يوشافاط (١ مل ٢٢/٤٨) ، وكذلك في اول
عهد يورام (٢ مل ٩/٣)
(٨) مكان مجهول في شرق الاردن .
(٩) تحولت المدينة في ذلك الزمان الى الفلسطينيين .

(٣) بنهدد الثاني كما في ١ مل ٢٠/١ .

(٤) يظهر حزائيل ، قبل اغتصانه للسلطة (الآية
١٥) ، بمظهر ضابط لبنهدد .
(٥) هذه علامات طبيعية للاخطاف
(٦) والكلب = مجرد لعط للتواضع (راجع ١ صم
١٥/٢٤ و ٢ صم ٨/٩) . يتعجب حزائيل من المصير المجد

^{٢٣} وَبَقِيَ أَتْخَابُ يورام وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ ، أَقْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِلْمُلُوكِ يَهُوذَا ^{٢٤} وَأَصْطَجَعَ يورامُ مَعَ آبَائِهِ وَقُبُرَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ . وَمَلِكُ أَحْزَايَا بْنُ يورامَ مَكَانَهُ .

٢ اخ ٢١/٢٠

٢ اخ ١٢/٢٦-٦ مَلِكُ أَحْزَايَا فِي يَهُوذَا (٨٤١)

^{٢٥} فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِيورامَ بْنِ أَحَابَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، مَلِكُ أَحْزَايَا بْنُ يورامَ عَلَى يَهُوذَا . ^{٢٦} وَكَانَ أَحْزَايَا ابْنَ اثْنَيْ عَشَرَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ . وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ . وَأَسْمُ امَةِ عَتْلِيَا ، بِنْتُ عُمَرِي ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ .

^{٢٧} وَسَارَى فِي طَرِيقِ بَيْتِ أَحَابَ ، وَصَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ كَبَيْتِ أَحَابَ ، لِأَنَّهُ كَانَ مُصَاهِرًا لِبَيْتِ أَحَابَ .

^{٢٨} وَذَهَبَ مَعَ يورامَ بْنِ أَحَابَ لِقِتَالِ خَزَائِيلَ ، مَلِكِ أَرَامَ . فِي رَامُوتَ جَلْعَادَ ، فَضْرَبَ الْأَرَامِيُّونَ يورامَ . ^{٢٩} فَجَرَعَ يورامُ الْمَلِكُ لِيُعَالَجَ فِي يَزْرَعِيلَ مِنَ الْجِرَاحِ الَّتِي أَصَابَهُ بِهَا الْأَرَامِيُّونَ فِي الرَّامَةِ ، عِنْدَ مُحَارَبَتِهِ لِخَزَائِيلَ ، مَلِكِ أَرَامَ . وَنَزَلَ أَحْزَايَا بْنُ يورامَ ، مَلِكُ يَهُوذَا ، لِيَعُودَ يورامَ بْنِ أَحَابَ فِي يَزْرَعِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ مَرِيضًا .

١ مل ٢٢/٣ ٢ مل ٩/١٤-١٥

٥ . قِصَّةُ يَاهُو

تَلْمِيزُ لِأَلِيشَاعَ يَمْسَحُ يَاهُو مَلِكًا

^١ وَدَعَا أَلِيشَاعُ النَّبِيَّ أَحَدَ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ

وَقَالَ لَهُ : « أَشْدُدْ حَقْوَيْكَ وَخُذْ قَارُورَةَ الزَّيْتِ

هَذِهِ فِي يَدِكَ وَأَمْضِ إِلَى رَامُوتَ جَلْعَادَ . ^٢ فَإِذَا

وَصَلْتَ إِلَى هُنَاكَ ، تَبَحْثُ هُنَاكَ عَنْ يَاهُوَ بْنِ

يُوشَافَاطَ بْنِ نِمْشِي ، فَأَذْهَبْ إِلَيْهِ وَأَنْهَضْهُ مِنْ

بَيْنِ إِخْوَتِهِ وَأَدْخِلْهُ مُخْدَعًا ضِمْنَ مُخْدَعِ .

^٣ وَخُذْ قَارُورَةَ الزَّيْتِ وَصِبْ عَلَى رَأْسِهِ وَقُلْ :

« هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : إِنِّي مَسَحْتُكَ مَلِكًا عَلَى

إِسْرَائِيلَ » . ثُمَّ أَفْتَحِ الْبَابَ وَأَهْرُبْ وَلَا تُبْطِئْ » .

^٤ فَمَضَى الْفَتَى ، أَيُّ النَّبِيِّ الْفَتَى ، إِلَى

رَامُوتَ جَلْعَادَ . ^٥ وَوَصَلَ إِلَيْهَا ، فَإِذَا رُؤُوسَاءُ

الْجَيْشِ جَالِسُونَ . فَقَالَ : « لِي إِلَيْكَ ، أَيُّهَا

الرَّئِيسُ ، كَلَامٌ » . فَقَالَ يَاهُو : « إِلَى مَنْ مِنْ

١ مل ١٩/١٦

جَاعَتَنَا ؟ » فَقَالَ : « إِلَيْكَ أَيُّهَا الرَّئِيسُ » فَقَامَ

يَاهُو وَدَخَلَ الْبَيْتَ . فَصَبَّ الْفَتَى الزَّيْتَ عَلَى

رَأْسِهِ وَقَالَ لَهُ : « هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ

إِسْرَائِيلَ : إِنِّي مَسَحْتُكَ مَلِكًا عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ ،

عَلَى إِسْرَائِيلَ . ^٧ فَاضْرِبْ بَيْتَ أَحَابَ سَيِّدِكَ ،

فَأَنْتَقِمْ لِدِمَاءِ عِبْدِي الْأَنْبِيَاءِ وَدِمَاءِ جَمِيعِ عِبْدِ

الرَّبِّ مِنْ يَدِ إِيزَابَل ، ^٨ فَيَبِيدَ كُلَّ بَيْتِ أَحَابَ

وَأَقْرَضَ مِنْ أَحَابَ كُلَّ نَائِلٍ بِحَائِطٍ ، مِنْ عَبْدٍ

وَحَلِيقٍ ، فِي إِسْرَائِيلَ ، ^٩ وَأَجْعَلَ بَيْتَ أَحَابَ كَبَيْتَ

يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ وَكَبَيْتَ بَعْشَا بْنِ أَحِيَّا .

^{١٠} وَأَمَّا إِيزَابَلُ فَتَأْكُلُ الْكِلَابُ فِي حَقْلِ

يَزْرَعِيلَ ، وَلَا يَدْفِنُهَا دَاوُدُ ^(١) . وَفَتَحَ الْبَابَ

وَهَرَبَ

١ مل ١٦/٤ و ١٣

١٠/١٩

٢٩ ١/٢١

١ مل ٢١/٢١-٢٤

١ مل ١٤/١٠-١١

١ مل ١٦/٣ ٤

(١) إِنَّ الْآيَاتِ ٧ ١٠ أَصَافَهَا مَزْلَعُ سَفَرِي الْمَلِكِ فِي النَّصِّ الْقَدِيمِ ، كَانَ عَلَى الْفَتَى أَنْ يَهْرُبَ لَوَقْتِهِ بَعْدَ مَسْحِ

ياهو يُنادي به مَلِكًا

١٧ وَكَانَ الرَّقِيبُ وَاقِفًا عَلَى الْبُرْجِ فِي يَزْرَعِيلَ ، فَرَأَى جُمْهُورًا يَاهُو مُقْبِلِينَ ، فَقَالَ : « إِنِّي أَرَى جُمْهُورًا » . فَقَالَ يورَام : « خُذْ فَارِسًا وَأَرْسِلْهُ لِلْقَائِمِينَ ، وَلْيَقُلْ أَسْلَامٌ ؟ » (٥) ١٨ فَمَضَى الْفَارِسُ وَاسْتَقْبَلَهُمْ وَقَالَ : « هَكَذَا قَالَ الْمَلِكُ : أَسْلَامٌ ؟ » فَقَالَ يَاهُو : « مَا شَأْنُكَ وَالسَّلَامُ ؟ دُرُّ إِلَى وَرَائِي » فَأَجَبَ الرَّقِيبُ وَقَالَ : « قَدْ وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَرْجِعْ » . ١٩ « فَوَجَّهَ فَارِسًا آخَرَ ، فَأَتَاهُمْ وَقَالَ لَهُمْ : « هَكَذَا قَالَ الْمَلِكُ : أَسْلَامٌ ؟ » فَقَالَ يَاهُو : « مَا شَأْنُكَ وَالسَّلَامُ ؟ دُرُّ إِلَى وَرَائِي » . ٢٠ « فَأَجَبَ الرَّقِيبُ وَقَالَ : « قَدْ وَصَلَ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَرْجِعْ ، وَالسَّوْقُ بُشْبُهُ سَوْقٌ يَاهُو بْنُ نِمْشِي ، لِأَنَّهُ يَسَوْقُ كَالْمَجْتُونِ » . ٢١ فَقَالَ يورَام : « أَشَدُّدًا . فَشَدَّدَتْ مَرْكَبَتُهُ وَخَرَجَ يورَامُ ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، وَأَحْزَبَا ، مَلِكُ يَهُودَا ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي مَرْكَبَتِهِ ، خَرَجَا لِاسْتِقْبَالِ يَاهُو ، فَوَجَدَاهُ عِنْدَ حَقْلٍ قَابُوتٍ بِإِزْرَعِيلَ .

مقتل يورام

٢٢ فَلَمَّا رَأَى يورَامُ يَاهُو ، قَالَ لَهُ : « أَسْلَامٌ يَا يَاهُو ؟ » فَقَالَ : « أَيُّ سَلَامٍ ، مَا دَامَ زَنِي » (٦) إِزْرَابَلُ أَمْلَكَ وَسَيَحَرُّهَا الْكَثِيرُ ؟ » ٢٣ فَعَادَ يورَامُ إِلَى

١١ « فَخَرَجَ يَاهُو إِلَى صُبَّاطِ سَيِّدِهِ . فَقَالُوا لَهُ : « أَحَبُّ ؟ لِمَاذَا جِئَكَ هَذَا الْمَجْتُونُ ؟ » (٢) فَقَالَ لَهُمْ : « أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ هَذَا الرَّجُلَ وَنَعْمَتَهُ » . ١٢ فَقَالُوا : « كَذِبٌ ، فَأَخْبِرْنَا » . فَقَالَ لَهُمْ : « كَلِّمَنِي بِكَذَا وَكَذَا قَائِلًا : هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : إِنِّي مَسْحُوكُكَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ » . ١٣ فَاسْرِعُوا وَاخْذُ كُلُّ رَجُلٍ رِدَاءَهُ وَجَعَلُوهُ تَحْتَهُ (٣) عِنْدَ أَعْلَى الْمِنَصَّةِ ، وَنَفَخُوا فِي الْبُوقِ وَقَالُوا : « قَدْ مَلَكَ يَاهُو » .

ياهو يجهده السبيل لاغتصاب الملك

١٤ وَتَأَمَّرَ يَاهُو بْنُ يَوْشَافَاطَ بْنِ نِمْشِي عَلَى يورَام . (وَكَانَ يورَامُ يَحْرُسُ رَامُوتَ جِلْعَادَ) (٤) . هُوَ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ . مِنْ حَزَائِيلَ ، مَلِكِ أَرَامَ ، ١٥ لَكِنْ يورَامَ الْمَلِكَ كَانَ قَدْ رَجَعَ لِيُعَالِجَ فِي يَزْرَعِيلَ مِنَ الْجِرَاحِ الَّتِي أَصَابَتْ بِهَا الْأَرَامِيُّونَ عِنْدَ مُحَارَبَتِهِ لِحَزَائِيلَ ، مَلِكِ أَرَامَ) . فَقَالَ يَاهُو : « إِنْ طَابَتْ نَفُوسُكُمْ ، فَلَا يَخْرُجَنَّ مَقْلَتٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَيَمُضِيَ وَيُحْبَرَ فِي يَزْرَعِيلَ » . ١٦ وَرَكِبَ يَاهُو وَذَهَبَ إِلَى يَزْرَعِيلَ ، لِأَنَّ يورَامَ كَانَ مُضْطَجِعًا هَاكِ ، وَقَدْ نَزَلَ إِلَيْهِ أَحْزَبَا ، مَلِكُ يَهُودَا ، لِيَعُودَهُ .

١ مل ٢٢/٣

(ملوك ٢١/٨)

(٤) استعاد الاسرائيليون المدينة اذاً وكان الاراميون يحاولون ان يستولوا عليها ثانية .
(٥) لم يتصور الملك أولاً ان هناك حياة ، ولكنه كان قلقاً من اخبار راموت جلعاد .
(٦) بالمعنى المستعار ، اي عادة الآلهة الكاذبين ، كما

ياهو ، على حسب امر أليشاع (الآية ٣) .

(٢) هكذا كان الشعب يصف الأنبياء (ار ٢٩/٢٦ وهو ٧/٩) لم يكن هذا اللفظ للتحقير على الاطلاق ، ولكنه يتضمن شيئاً من السحرة ، وسيجيب ياهو باللهجة نفسها .
(٣) كما فعل الحمهور الذي اراد ان يكرم يسوع تكريم

الوراء وهرب وقال لأخزيا : « خيانة يا أخزيا » .
 ٢٤ فقَبَضَ ياهو بيده على القوس ورمى يورام بين
 كتفيه ، فنَفَذَ السَّهْمُ مِنْ قَلْبِهِ وَسَقَطَ فِي مَرْكَبَتِهِ .
 ٢٥ فقال ياهو ليدقار ضابطه : « خُذْهُ وَأَطْرَحْهُ فِي
 حَقْلِ نابوت اليزرعيلي » . وأذكر ، إِذْ كُنْتُ
 رَاكِبًا أَنَا وَأَنْتَ مَعًا وَرَاءَ أَحَابَ أَبِيهِ ، كَيْفَ
 أَصْدَرَ الرَّبُّ عَلَيْهِ هَذَا الْحُكْمَ . ٢٦ رَأَيْتُ حَقًّا
 بِالْأَمْسِ دَمَ نابوت ودماء نبيه ، يَقُولُ الرَّبُّ .
 ١ مل ١٩/٢١ وَلَا تُجَازِيَنَّكَ فِي هَذَا الْحَقْلِ . يَقُولُ الرَّبُّ .
 فَالآن أَرْفَعُهُ وَأَطْرَحْهُ فِي الْحَقْلِ ، عَلَى حَسَبِ
 قَوْلِ الرَّبِّ » .

٢ اح ٨/٢٢ مَقْتَلُ أَخْزِيَا

٢٧ وَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَخْزِيَا ، مَلِكُ يَهُوذَا ،
 هَرَبَ فِي طَرِيقِ بَيْتِ الْبُسْتَانِ ، فَجَرَى يَاهُو فِي
 إِثْرِهِ ، وَقَالَ . « ارْمُوهُ » . فَرَمَوْهُ أَيْضًا فِي
 الْمَرْكَبَةِ ، فِي عَقَبَةِ جُورَ الَّذِي عِنْدَ بَيْلَعَام . فَهَرَبَ
 إِلَى مَجِدُو وَمَاتَ هُنَاكَ . ٢٨ فَحَمَلَهُ خُدَّامُهُ فِي
 الْمَرْكَبَةِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِهِ مَعَ آبَائِهِ فِي
 مَدِينَةِ دَاوُدَ . ٢٩ وَفِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ
 لِيُورَامَ بْنِ أَحَابَ ، كَانَ أَخْزِيَا قَدْ مَلَكَ عَلَى
 يَهُوذَا .

مَقْتَلُ إِيزَابَل

٣٠ ثُمَّ دَخَلَ يَاهُو يَزْرَعِيلَ . فَلَمَّا سَمِعَتْ

إِيزَابَل ، كَحَلَّتْ غِيَبَهَا وَزَيَّنَتْ رَأْسَهَا وَأَطْلَتْ
 مِنَ النَّافِذَةِ . ٣١ فَلَمَّا دَخَلَ يَاهُو مِنَ الْبَابِ ،
 قَالَتْ : « أَسْلَامٌ ، يَا زَمْرِي » . فَأَيَّلَ سَيِّدُهُ (٧) ؟ ١ مل ١٨ ٩/١٦
 ٣٢ قَرَفَعَ وَجْهَهُ إِلَى النَّافِذَةِ وَقَالَ : « مَنْ مَعِيَ ؟ »
 فَأُطْلُ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْحِصْيَانِ . ٣٣ فَقَالَ .
 « اطرَحوها » ، فَطَرَحُوهَا . فَتَرَشَّشَ مِنْ دَمِهَا عَلَى
 الْحَائِطِ وَعَلَى الْخَيْلِ ، وَدَاسَتْهَا الْخَيْلُ . ٣٤ ثُمَّ
 دَخَلَ وَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَالَ : « اِهْتَمُّوا بِهَذِهِ
 الْمَلْعُونَةِ وَأَدْفِنُوهَا ، لِأَنَّهَا بِنْتُ مَلِكٍ » . ٣٥ فَمَضَوْا
 لِيَدْفِنُوهَا ، فَلَمْ يَجِدُوا مِهَا إِلَّا جُمُجُمَتَهَا
 وَرَحْلَيْهَا وَكَفَّيَهَا . ٣٦ فَعَادُوا وَأَخْبَرُوهُ ، فَقَالَ :
 « هَذَا كَلَامُ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ عَلَى لِسَانِ
 عِبْدِهِ إِيْلِيَا النَّشِيشِيِّ قَائِلًا : « فِي حَقْلِ يَزْرَعِيلَ
 تَأْكُلُ الْكِلَابُ لَحْمَ إِيزَابَل » . وَتَكُونُ جُثَّةُ
 إِيزَابَل كَالزَّبِيلِ عَلَى وَجْهِ الْبَرِّيَّةِ فِي حَقْلِ
 يَزْرَعِيلَ ، حَتَّى لَا يُقَالَ : هَذِهِ إِيزَابَل » .

مُذْبِحَةُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الْمَلِكِي

قض ٥/٩

١ مل ٢٩/١٥

١١/١٦

٢ مل ١/١١

١٠ . أَوْكَانَ لِأَحَابَ سَبْعُونَ أُنَا فِي
 السَّامِرَةِ (١) . فَكَتَبَ يَاهُو رِسَائِلَ إِلَى السَّامِرَةِ ،
 إِلَى رُؤَسَاءِ يَزْرَعِيلَ الشُّيُوخِ وَإِلَى مُرْتِي بَنِي أَحَابَ
 قَائِلًا : ٢ « الْآنَ ، عِنْدَ وُصُولِ رِسَالَتِي هَذِهِ
 إِلَيْكُمْ ، وَبِمَا أَنَّهُ عِندَكُمْ بَنُو سَيِّدِكُمْ وَعِندَكُمْ
 الْمَرْكَبَاتُ وَالْخَيْلُ وَمَدِينَةٌ مُحَصَّنَةٌ وَالسَّلَاحُ ،
 ٣ فَانْظُرُوا الْأَفْضَلَ وَالْأَصْلَحَ مِنْ بَنِي سَيِّدِكُمْ ،

(١) «سبعون» رقم مصطلح للتصغير عن مجموع السلالة
 ذلك ٢٧/٤٦ وقض ٣٠/٨ و ٢/٩ و ١٤/١٢ . والمقصود
 هو اسأ أحاب وحفداؤه وفي المترلة الاولى ابنا يورام .

نرى ذلك في الأبياء ، وقد يكون فيه إشارة الى البعاء المقدس
 (راجع تث ١٩/٢٣+) ، أفة الديانة العينية .
 (٧) إشارة تهكمية الى زمري الذي لم يملك إلا ثمانية
 أيام بعد ان اعتال إليه ، ملك إسرائيل .

عَبْدَهُ إِيَّانَا. ^{١١} ثُمَّ قَتَلَ يَاهُو جَمِيعَ الْبَاقِينَ مِنْ بَيْتِ أَحَابَ فِي يَزْرَعِيلَ وَجَمِيعَ عَظَمَائِهِ وَمُقَرَّبِيهِ وَكَهَنَتِهِ، حَتَّى لَمْ يُبْقَ لَهُ بَاقِيًا.

٢ اح ٢٢/٨

مذبحة أمراء يهوذا

^{١٢} ثُمَّ قَامَ وَمَضَى ذَاهِبًا إِلَى السَّامِرَةِ. فَلَمَّا كَانَ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ بَيْتِ عَيْقَدَ الرُّعَاةِ، ^{١٣} اصَادَفَ يَاهُو إِخْوَةَ ^(٣) أَحَزَبَا. مَلِكُ يَهُوذَا. فَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَنْتُمْ؟» فَقَالُوا: «نَحْنُ إِخْوَةُ أَحَزَبَا، نَزَلْنَا لِنُسَلِّمَ عَلَى بَنِي الْمَلِكِ وَبَنِي الْمَلِكَةِ». ^{١٤} فَقَالَ: «إِقْبِصُوا عَلَيْهِمْ أَحِبَاءَ»، فَقَبِضُوا عَلَيْهِمْ أَحِبَاءَ وَذَبَحُوهُمْ عِنْدَ صَهْرِيحَ بَيْتِ عَيْقَدَ، وَكَانُوا اثْنَيْنِ وَارْبَعِينَ رَجُلًا لَمْ يُقَرِّ مِنْهُمْ أَحَدًا.

ياهو ويوناداب

^{١٥} وَمَضَى مِنْ هُنَاكَ فَلَاقِيَ يُونَادَابَ بْنَ رِيكَابَ ^(٤) آتِيًا لِأَسْتَقْبَالِهِ. فَبَارَكَهُ وَقَالَ لَهُ: «هَلْ قَلْبُكَ مُسْتَقِيمٌ مِثْلَ قَلْبِي مَعَ قَلْبِكَ؟» فَقَالَ يُونَادَابُ: «نَعَمْ». فَقَالَ: «إِنْ كَانَ كَذَلِكَ، فَهَاتِ يَدَكَ». فَنَازَلَهُ يَدَهُ، فَأَصْعَدَهُ مَعَهُ عَلَى الْمَرْكَبَةِ، ^{١٦} وَقَالَ: «هَلُمَّ مَعِيَ وَانْظُرْ غَيْرِي لِلرَّبِّ». وَأَرْكَبَهُ فِي مَرْكَبَتِهِ. ^{١٧} وَوَصَلَ إِلَى السَّامِرَةِ، فَضَرَبَ جَمِيعَ مَنْ بَقِيَ لِأَحَابَ فِي السَّامِرَةِ، حَتَّى أَدَاهُمْ، عَلَى حَسَبِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيَّانَا.

وَأَجْلَسُوهُ عَلَى عَرْشِ أَبِيهِ، وَقَاتَلُوا عَنْ بَيْتِ سَيْدِكُمْ. ^{١٨} فَخَافُوا جَدًّا جَدًّا وَقَالُوا: «هُودَا مَلِكًا لَمْ يَكُنْ أَمَامَهُ، فَكَيْفَ نَنْتَبِهُ نَحْنُ؟» ^{١٩} فَأَرْسَلَ قَيْمُ الْبَيْتِ وَحَاكِمُ الْمَدِينَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْمُرَبُّونَ إِلَى يَاهُو قَائِلِينَ: «إِنَّمَا نَحْنُ عَبِيدُكَ. وَكُلُّ مَا قُلْتَ لَنَا نَفْعُهُ. لَا نُقِيمُ أَحَدًا مَلِكًا، وَمَا يَحْسُنُ فِي عَيْنِكَ فَافْعَلْهُ».

^{٢٠} فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ رِسَالَةً ثَانِيَةً يَقُولُ فِيهَا: «إِنْ كُنتُمْ لِي وَمِنْ السَّامِعِينَ لِكَلَامِي، فَخُذُوا رُؤُوسَ ^(٢١) الرُّجَالِ أَبْنَاءِ سَيْدِكُمْ وَتَعَالَوْا إِلَيَّ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنْ غَدٍ إِلَى يَزْرَعِيلَ». وَكَانَ بَنُو الْمَلِكِ سَبْعِينَ رَجُلًا عِنْدَ عَظَمَاءِ الْمَدِينَةِ الَّذِينَ رُؤِوهُمْ. ^{٢٢} فَلَمَّا وَصَلَتِ الرِّسَالَةُ إِلَيْهِمْ، أَخَذُوا أَبْنَاءَ الْمَلِكِ وَذَبَحُوا الرُّجَالِ السَّبْعِينَ، وَجَعَلُوا رُؤُوسَهُمْ فِي سِلَالٍ وَأَرْسَلُوهَا إِلَيْهِ فِي يَزْرَعِيلَ.

^{٢٣} فَجَاءَ الرَّسُولُ وَأَخْبَرَ يَاهُو قَائِلًا: «قَدْ أَتَوْا رُؤُوسَ بَنِي الْمَلِكِ». فَقَالَ: «اجْعَلُوهَا كَوْمَتَيْنِ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ إِلَى الصُّبْحِ». ^{٢٤} فَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ، خَرَجَ وَوَقَفَ وَقَالَ لِكُلِّ الشَّعْبِ: «أَنْتُمْ أَتَرَارُ. هَاءَ نَذَا قَدْ تَأَمَّرْتُ عَلَى سَيِّدِي وَقَتَلْتُهُ، وَلَكِنْ مَنْ الَّذِي قَتَلَ هَؤُلَاءِ أَجْمَعِينَ؟» ^{٢٥} فَأَعْلَمُوا الْآنَ أَنَّهُ لَا يَسْقُطُ شَيْءٌ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَلَى بَيْتِ أَحَابَ، وَقَدْ صَنَعَ الرَّبُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ

١ مل ٢١/٢١-٢٤

(٤) كان عبداً لله شديد التعلق به، وكان قد حرص على عشيته طريقة عيش الصحراء (ار ١١/٢٥-١١). فمن الطبيعي ان يساند ياهو.

(٢) ان الكلمة «دوش» العبرية تعني «رأس ورئيس». لربما تعمد ياهو الالتباس. وقد ازال مراسلو ياهو هذا الالتباس عن أعنف وجه، فألقى عليهم المسؤولية (الآية ٩). (٣) «إخوة» بمعنى «الأقارب»

ملجحة عبّاد البعل . وتدمير معبده

١٨ ثُمَّ جَمَعَ يَاهُو كُلَّ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ : « إِنَّ أَحَابَ قَدْ عَبْدَ الْبَعْلَ قَلِيلًا ، وَلَكِنْ يَاهُو سَيَعْبُدُهُ كَثِيرًا . ١٩ وَالْآنَ فَادْعُوا إِلَيَّ جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ وَعِبَادِهِ وَجَمِيعَ كَهَنَتِهِ ، وَلَا يَتَخَلَّفُ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، لِأَنَّ لِي ذَبِيحَةً عَظِيمَةً لِلْبَعْلِ ، وَكُلُّ مَنْ تَخَلَّفَ لَا يَحْيَا » . وَكَانَ ذَلِكَ مَكِيدَةً مِنْ يَاهُو لِيُهْلِكَ عَبَادَ الْبَعْلِ . ٢٠ ثُمَّ قَالَ يَاهُو : « ادْعُوا مُحَفِلًا مُقَدَّسًا لِلْبَعْلِ » . فَادَّوَا بِهِ . ٢١ وَأَرْسَلَ يَاهُو فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ ، فَأَقْبَلَ جَمِيعُ عَبَادِ الْبَعْلِ ، وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ لَمْ يَأْتِ ، وَدَخَلُوا بَيْتَ الْبَعْلِ ، فَأَمْتَلُوا مِنَ الْجَانِبِ إِلَى الْجَانِبِ . ٢٢ فَقَالَ لِقِيمَ الْمَلَايِسَ : « أَخْرِجْ مَلَايِسَ لِيَجْمَعَ عَبَادُ الْبَعْلِ » (٥) ، فَأَخْرَجَ لَهُمْ مَلَايِسَ . ٢٣ وَدَخَلَ يَاهُو وَيُونَادَابُ بْنُ رِيكَابَ بَيْتَ الْبَعْلِ وَقَالَ لِعِبَادِ الْبَعْلِ : « ابْحَثُوا وَانْظُرُوا لَعَلَّ بَيْنَكُمْ هَهُنَا أَحَدًا مِنْ عِبِيدِ الرَّبِّ ، وَلْيَكُنْ عَبَادُ الْبَعْلِ قَفْطًا » . ٢٤ ثُمَّ دَخَلُوا لِيَصْنَعُوا ذُنَائِحَ وَمُحَرَقَاتٍ . وَكَانَ يَاهُو قَدْ أَقَامَ لَهُ خَارِجًا ثَمَانِينَ رَجُلًا وَقَالَ : « إِنْ تَرَكَ أَحَدٌ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَسْلِمْتُهُمْ إِلَى أَيْدِيكُمْ يَنْجُو ، تَكُونُ نَفْسُهُ بِذَلِكَ نَفْسِ ذَلِكَ الرَّجُلِ » . ٢٥ فَلَمَّا أَنْتَهَى يَاهُو مِنْ عَمَلِ الْمُحَرَقَةِ ، قَالَ لِلْسُّعَاةِ وَالْفُرْسَانِ : « ادْخُلُوا وَأَضْرِبُوا يَاهُو » . وَلَا يُغْلَبُ أَحَدٌ .

١ مل ١٦/٣٢

فَضَرَبُوهُمْ بِحَدِّ السِّيفِ وَطَرَحُوهُمْ ثُمَّ مَضَوْا إِلَى مَعْبَدِ بَيْتِ الْبَعْلِ ، ٢٦ وَأَخْرَجُوا أَنْصَابَ بَيْتِ الْبَعْلِ وَأَحْرَقُوهَا . ٢٧ وَكَسَرُوا نُصْبَ الْبَعْلِ وَهَدَمُوا بَيْتَ الْبَعْلِ وَحَقَلُوهُ مِرْحَاضًا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا .

مُلْكُ يَاهُو عَلَى إِسْرَائِيلَ (٨٤١ - ٨١٤)

٢٨ وَأَسْتَأْصَلَ يَاهُو الْبَعْلَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ، ٢٩ إِلَّا أَنَّ خَطَايَا يَارُنْعَامَ بْنِ نِبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطُئُهَا ، لَمْ يُعْرِضْ يَاهُو عَنْهَا ، مِنْ أَمْرِ عِجْلِي الَّذِي هَضَبَ اللَّذِينَ فِي بَيْتِ إِيلَ وَفِي دَانَ (٦) ٣٠ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَاهُو . « لِأَنَّكَ قَدْ أَحْسَنْتَ بِعَمَلِ الْقَوِيمِ فِي عَيْنِي وَصَنَعْتَ كُلَّ مَا كَانَ فِي نَفْسِي بَيْتِ أَحَابَ ، فَسَيَجْلِسُ مِنْ نَتِيجَةِ إِلَى الْحِلِيزِ الرَّابِعِ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ » . ٣١ وَلَكِنْ يَاهُو لَمْ يُبَالِ بِالسَّيْرِ بِحَسَبِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ قَلْبِهِ ، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْ خَطَايَا يَارُنْعَامَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطُئُهَا .

٣٢ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، ابْتَدَأَ الرَّبُّ يَقْطَعُ مِنْ إِسْرَائِيلَ ، فَضَرَبَهُمْ حَزَائِيلُ فِي جَمِيعِ أَرَاصِي إِسْرَائِيلَ : ٣٣ مِنَ الْأَرْدُنِّ جِهَةً مَشْرِقَ الشَّمْسِ ، ضَرْبَ كُلِّ أَرْضٍ جِلْعَادَ ، مِنَ الْجَادِيِّينَ وَالرُّأُوسِيِّينَ وَالْمَتْسِيِّينَ ، مِنْ عَرُوعِبَ الَّتِي عَلَى وَادِي أَرْنُونَ وَجِلْعَادَ وَبَاشَانَ (٧) .

نَحَسَّكَ يَاهُو الْمَخْلُصَ بِالرَّبِّ . وَلَكِنْ يَاهُو ، بِإِيمَانِهِ عَادَ الْبَعْلَ ، أَرَادَ أَيْضًا أَنْ يَقْضِيَ عَلَى آخِرِ مُؤَيَّدِي سُلَالَةِ أَحَابَ (٧) وَهَكَذَا خَسِرَ نَوَاسِرَ إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ مَمْلَكَاتِهِمْ فِي عِبَرِ الْأَرْدَنِ .

(٥) إِنْ بَدِيلَ الْمَلَايِسَ تَطْهِيرَ تَهْيِيدِي لِلشَّرَّكَ فِي الْعَادَةِ ، وَهُوَ أَمْرٌ مَعْرُوفٌ عِنْدَ الْفِينِيقِيِّينَ وَعِنْدَ الْعَرَبِ الْوُثْنِيِّينَ (رَاجِعْ تِلْكَ ٢/٣٥) .

(٦) هَذَا حُكْمُ كَاتِبِ سَفَرِ الْمُلُوكِ . كَانَ الْمَصْدَرُ الَّذِي نَتَمَعُهُ فِي الرُّوَايَاتِ السَّابِقَةِ يَتَنَبَّأُ بِدُونِ تَحْفَظِ (الآيَةِ ٣٠) عَلَى

سفر الملوك الثاني ٣٤/١٠-١١/١١

ودَفَنُوهُ فِي السَّامِرَةِ . وَمَلَكَ يَوْحَازَ ابْنُهُ مَكَانَهُ .
 ٣٦ وَكَانَتْ أَيَّامُ يَاهُوَ الَّتِي مَلَكَ فِيهَا عَلَى إِسْرَائِيلَ
 فِي السَّامِرَةِ ثَمَانِيًا وَعِشْرِينَ سَنَةً .

٣٤ وَبَقِيَتهُ أَخْبَارُ يَاهُو وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ وَكُلُّ
 بَأْسِهِ . أَفَلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ
 لِملُوكِ إِسْرَائِيلَ ؟ ٣٥ وَأَصْطَلَجَ يَاهُو مَعَ آبَائِهِ .

٦ . مِنْ مُلْكِ عَتْلِيَا إِلَى مَوْتِ أَلِيشَاع

تَفَعَّلُونَهُ الثَّلَاثُ مِنْكُمْ أَنْتُمْ الدَّاخِلِينَ فِي السَّبْتِ
 يَتَوَلَّوْنَ الْحِرَاسَةَ عَلَى بَابِ الْمَلِكِ . ٦ وَالثَّلَاثُ عَلَى
 بَابِ سُورٍ ، وَالثَّلَاثُ عَلَى الْبَابِ وَرَاءَ السُّعَاةِ ،
 فَتَوَلَّوْنَ حِرَاسَةَ الْبَيْتِ بِالتَّنَاقُوبِ . ٧ وَالْفِرْقَتَانِ
 مِنْكُمْ ، جَمِيعُ الْخَارِجِينَ فِي السَّبْتِ ، يَتَوَلَّوْنَ
 حِرَاسَةَ بَيْتِ الرَّبِّ فِي مَسِيلِ الْمَلِكِ . ٨ وَتُحْبِطُونَ
 بِالْمَلِكِ مِنْ حَوْلِهِ ، كُلُّ وَاحِدٍ سِلَاحَهُ بِيَدِهِ .
 فَمَنْ دَخَلَ بَيْنَ الصُّفُوفِ ، فَلْيَقْتُلْ . وَكُونُوا مَعَ
 الْمَلِكِ فِي خُرُوجِهِ وَدُخُولِهِ .

٩ فَفَعَلَ رُؤَسَاءُ الْمِثَاطِ كَمَا أَمَرَهُمْ يُوِيَادَاعُ
 الْكَاهِنِينَ ، وَأَخَذُوا كُلُّ مِنْهُمْ رِجَالَهُ الدَّاخِلِينَ فِي
 السَّبْتِ مَعَ الْخَارِجِينَ فِي السَّبْتِ . وَأَتَوْا إِلَى
 يُوِيَادَاعِ الْكَاهِنِ . ١٠ فَسَلَّمَ الْكَاهِنُ إِلَى رُؤَسَاءِ
 الْمِثَاطِ الرِّمَاحَ وَالتُّرُوسَ الَّتِي لِلْمَلِكِ دَاوُدَ الَّتِي ٧ ص ٧/٨
 فِي بَيْتِ الرَّبِّ ١١ . وَوَقَفَ السُّعَاةُ كُلُّ رَجُلٍ

قصة عتليا (٨٤١ - ٨٣٥) (١) ٢ اح ١٩/٢٢
 ٢١/٢٣

١١ وَلَمَّا رَأَتْ عَتْلِيَا أُمُّ أَحْرَبَا أَنَّ ابْنَهَا قَدْ
 مَاتَ ، قَامَتْ وَأَهْلَكَتْ كُلَّ النَّسْلِ الْمَلِكِيِّ .
 ٢ لَكِنْ يَوْشَابَاعُ ١٢ ، ابْنَةُ الْمَلِكِ يُوِيَامَ وَأُحْتُ
 أَحْرَبَا ، أَخَذَتِ يُوَاشَ مِنْ أَحْرَبَا وَسَرَقَتْهُ مِنْ بَيْنِ
 بَنِي الْمَلِكِ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ ، هُوَ وَمُرْصَعُهُ ،
 وَوَضَعَتْهُ فِي مَخْدَعِ الْأُسْرَةِ . وَخَبَّاهُ مِنْ وَجْهِ
 عَتْلِيَا ، فَلَمْ يَقْتُلْ ١٣ فَأَقَامَ مَعَهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ
 سِتَّ سَنَاتٍ مُخْتَبِتًا ، وَعَتْلِيَا مَالِكَةٌ عَلَى تِلْكَ
 الْأَرْضِ .

١٤ وَلَمَّا كَانَتْ السَّنَةُ السَّابِعَةُ ، أَرْسَلَ
 يُوِيَادَاعُ ١٥ وَأَخَذَ رُؤَسَاءَ مِثَاطِ الْكَاهِنِينَ ١٦
 وَالسُّعَاةَ ، وَأَدْخَلَهُمْ إِلَيْهِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ ، وَقَطَعَ
 مَعَهُمْ عَهْدًا ، وَأَسْتَحْلَفَهُمْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَأَرَاهُمْ
 ابْنَ الْمَلِكِ . ١٧ وَأَمَرَهُمْ ١٨ وَقَالَ : « هَذَا مَا

(٤) هم مرتبة من آسية الصمري . وهم غير الكرثيين
 (١) مل ٣٨/١ ولم يبق لهم ذكر بعد سليمان .
 (٥) يبدو انه في الأيام العادية كان ثلث الحرس
 يحرسون الهيكل والثلثان يحرسان بيت الملك . وكانت النسبة
 عكس ذلك في أيام السبت انتهز يوياداع فرصة
 السبت . كان الثلثان يحرسان الهيكل ، ولكنه حفظ في
 الهيكل الثلث الثالث الذي كان عليه ان يحرس بيت الملك .
 (٦) لا شك ان هذه العبارة تعليق صادر عن الرواية
 الموازية (٢) اح ٩/٢٣ التي يقوم فيها اللاويون بعمل الحرم

(١) في هذه القصة ربط بين روايتين . تنسب الرواية
 الأولى (الآيات ١-١٢ و ١٨ و ٢٠) سقوط عتليا الى
 الكهنة يؤيدهم اخرب الملكي . والرواية الثانية (الآيات
 ١٣-١٨) . وهي غير كاملة ، تصني على الوقائع طابع تمرد
 شعبي .
 (٢) هي ، بحسب ٢ اح ١٩/٢٢ ، امرأة يوياداع
 الكاهن (الآية ٤) ، الأمر الذي يفسر كيف انها استطاعت
 ان تحفظ يواش محبباً في الهيكل (الآية ٣) .
 (٣) رئيس الكهنوت في اورشليم (٨/١٢) .

سِلاحُهُ فِي يَدِهِ مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ الْجَنُوبِيِّ إِلَى جَانِبِهِ الشَّمَالِيِّ، عِنْدَ الْمَذْبَحِ وَالْبَيْتِ حَوْلَ الْمَلِكِ، مُحِيطِينَ بِهِ. ^{١٢} وَأَحْرَجَ يُوِيَادَاعُ ابْنَ الْمَلِكِ وَوَضَعَ عَلَيْهِ تاجَ الْمَلِكِ وَالشَّهَادَةَ ^(٧)، فَأَقَامُوهُ مَلِكًا وَمَسَحُوهُ وَصَفَّقُوا وَقَالُوا: «يَحْيَى الْمَلِكُ».

^{١٣} فَسَمِعَتْ عَتْلِيَا ضَجِيجَ السُّعَاةِ وَالشَّعْبِ، فَدَخَلَتْ عَلَى الشَّعْبِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، ^{١٤} وَنَظَرَتْ. فَإِذَا الْمَلِكُ قَائِمٌ عَلَى الْمَنِيرِ، بِحَسَبِ الْعَادَةِ، وَالرُّؤَسَاءُ وَأَصْحَابُ الْأَبْوَابِ عِنْدَ الْمَلِكِ وَكُلُّ شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ يَفْرَحُ وَيَنْفُخُ فِي الْأَبْوَابِ. فَزَوَّتْ عَتْلِيَا نِيَابَهَا وَهَتَفَتْ: «مُؤَامَرَةٌ، مُؤَامَرَةٌ». ^{١٥} فَأَمَرَ يُوِيَادَاعُ

الكَاهِنُ رُؤَسَاءَ الْمِثَاطِ الْمُقَامِينَ عَلَى الْحِشْرِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَخْرِجُوها فِي وَسْطِ الصُّفُوفِ، وَكُلُّ مَنْ يَتَّبِعُهَا فَلْيَقْتُلْ بِالسَّيْفِ». لِأَنَّ الْكَاهِنَ كَانَ قَدْ قَالَ: «لَا تُقْتَلْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ». ^{١٦} فَأَلْفَقُوا عَلَيْهَا الْأَيْدِي وَلَمَّا وَصَلَتْ فِي طَرِيقِ مَدْخَلِ الْخَيْلِ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ، قُتِلَتْ هُنَاكَ. ^{١٧} وَقَطَعَ يُوِيَادَاعُ عَهْدًا بَيْنَ الرَّبِّ وَبَيْنَ الْمَلِكِ وَالشَّعْبِ، عَلَى أَنْ يَكُونُوا شَعْبًا لِلرَّبِّ، وَكَذَلِكَ بَيْنَ الْمَلِكِ وَالشَّعْبِ ^(٨). ^{١٨} وَجَاءَ كُلُّ شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ إِلَى بَيْتِ الْعَلِ وَهَدَمَهُ

مَلِكُ يَوْاشَ فِي يَهُوذَا (٨٣٥ - ٧٩٦) ٢ آخ ١٦/٢٤

^{١٢} وَكَانَ يَوْاشُ ابْنُ سَبْعِ سَنَوَاتٍ حِينَ مَلَكَ ^٢ وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِيَاهُو، مَلَكَ يَوْاشُ، وَمَلَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَسْمُ أُمِّهِ صَبِيئَةُ مِنْ بَنِي سَبْعِ ^٣ وَعَمِلَ يَوْاشُ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِهِ. لِأَنَّ يُوِيَادَاعَ الْكَاهِنَ عَلَّمَهُ. ^٤ إِلَّا أَنَّ الْمَشَارِفَ لَمْ تُرَلَّ. بَلْ كَانَ الشَّعْبُ لَا يَزَالُ يَذْبَحُ وَيُحْرِقُ الْبَخُورَ عَلَى الْمَشَارِفِ.

^٥ وَقَالَ يَوْاشُ لِلْكَهَنَةِ: «كُلُّ فِصَّةٍ الْأَقْدَاسِ، الَّتِي يُؤْتَى بِهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَالْفِصَّةُ الْقَدِيمَةُ الَّتِي يُؤَدِّبُهَا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ

وَكَانُوا يَخْتاجُونَ إِلَى التَّلَاحِ.

(٧) كَانَ مَلِكُ يَهُوذَا يَتْلَقُونَ إِذَا، عِنْدَ مَسْحِهِمْ، وَثِيقَةً لِلْعَهْدِ الْمَقْطُوعِ بَيْنَ الرَّبِّ وَنَسْلِ دَاوُدَ.

(٨) كَثِيرًا مَا تُعَدُّ الْكَلِمَاتُ الْأَحِيرَةُ إِضَافَةً، فَهِيَ لَمْ تَرُدَّ فِي ٢ آخ ١٦/٢٣ عَلَى أَنَّ وَجُودَ مِيثَاقِ بَيْنَ الْمَلِكِ وَالشَّعْبِ يَرُدُّ ذِكْرَهُ فِي ١ ص ٢٥/١٠ (شَاوَل) وَ ٢ ص ٣/٥

(دَاوُد) وَ ١ مَل ١٢/١٢ (رَحَبَام).

(٩) تَوَازَى الثُّورَةُ ثُورَةُ يَاهُو فِي مَمْلَكَةِ الشَّامِ (١٨٠-٢٨٠) وَلَكِنَّا نَمْتَنِعُ هُنَا بِتَأْيِيدِ «شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ»، مَجْمُوعِ شَعْبِ يَهُوذَا، إِحْفَافُ عَلَى التَّقْلِيدِ الْيَهُودِيِّ، خِلَافًا لِلْعَاصِمَةِ الَّتِي كَانَتْ تَتَأَثَّرُ بِالنُّفُوذِ الْأَجْنِبِيِّ الْوُثْنِيِّ

^{١٤}إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُعْمَلْ لِبَيْتِ الرَّبِّ طُسُوتُ فِضَّةٍ وَلَا مَقَارِضُ وَلَا كُؤُوسٌ وَلَا أَبْوَاقٌ وَلَا شَيْءٌ مِنْ آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، مِنْ الْفِضَّةِ الْمُنْبَرِّعِ بِهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ^{١٥}وَأَمَّا كَانُوا يَدْفَعُونَهَا إِلَى الْقَائِمِينَ بِالْعَمَلِ، فَيُرْمَمُونَ بِهَا بَيْتَ الرَّبِّ. ^{١٦}وَكَانُوا لَا يُحَاسِبُونَ الرِّحَالَ الَّذِينَ يُسَلِّمُونَ الْفِضَّةَ إِلَى أَيْدِيهِمْ لِيَدْفَعُوهَا إِلَى الْقَائِمِينَ بِالْعَمَلِ، وَأَمَّا كَانُوا يَتَصَرَّفُونَ بِأَمَانَةٍ. ^{١٧}وَأَمَّا فِضَّةُ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ وَفِضَّةُ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، فَلَمْ يَكُنْ يُؤْتَى بِهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، بَلْ كَانَتْ لِلْكَهَنَةِ.

^{١٨}حِينَئِذٍ صَعِدَ خَزَائِلُ، مَلِكُ أَرَامَ، فَقَاتَلَ ^٢ح ٢٣/٢٤-٢٧
٢ مل ٧/٨-١٥

جَتَّ وَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا، ثُمَّ حَوَّلَ خَزَائِلُ وَجْهَهُ لِيَصْعَدَ إِلَى أُورَشَلِيمَ ^{١٩}فَأَحَذَ يَوَاشُ، مَلِكُ يَهُودَا، جَمِيعَ الْأَقْدَاسِ الَّتِي قَدَّسَهَا يَوْشَافَاطُ وَيُورَامُ وَأَخْزَايَا آبَاؤُهُ، مُلُوكُ يَهُودَا، وَأَقْدَاسَهُ وَكُلَّ الذَّهَبِ الْمَوْجُودِ فِي خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ الْمَلِكِ، وَأَرْسَلَهَا إِلَى خَزَائِلَ، مَلِكِ أَرَامَ، فَانْصَرَفَ هَذَا عَنْ أُورَشَلِيمَ.

^{٢٠}وَبَقِيََةُ أَخْبَارِ يَوَاشُ وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ، أَقْلَيْسَتْ مَكْنُونَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُودَا؟ ^{٢١}وَقَامَ ضَبَّاطُهُ وَتَأَمَّرُوا وَقَتَلُوا يَوَاشَ فِي بَيْتِ مَلُؤَ ^(١)، فِي مُنَحَدَرِ سِلَّا. ^{٢٢}فَقَضَّرَهُ يُوَزَاكَارُ بْنُ شِمْعَتَ وَيُوَزَاذُ بْنُ شُومِيرَ، ضَابِطَاهُ، فَاتَ وَدَفَنَهُ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَمَلِكُ أَمْصِيَا أَبَهُ مَكَانَهُ.

التَّقْيِيمِ، وَكُلُّ الْفِضَّةِ الَّتِي تُحْمِلُ كُلُّ إِنْسَانٍ نَفْسَهُ عَلَى التَّسَرُّعِ بِهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، ^٦يَأْخُذُهَا الْكَهَنَةُ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ عِبْدِ مَعَارِفِهِ، وَهُمْ يُرْمَمُونَ مَا تَهْدَمُ مِنَ الْبَيْتِ، كُلُّ مَا وَجَدَ فِيهِ مَتَّهَدِّمًا. ^٧وَكَانَ، فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ لِمَلِكِ يَوَاشَ، أَنَّ الْكَهَنَةَ لَمْ يُرْمَمُوا مَا تَهْدَمُ مِنَ الْبَيْتِ. فَدَعَا الْمَلِكُ يَوَاشُ يُوَادَاعَ الْكَاهِنِ وَالْكَهَنَةَ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا لَا تُرْمَمُونَ مَا تَهْدَمُ مِنَ الْبَيْتِ؟ فَالآنَ لَا تَأْخُذُوا الْفِضَّةَ مِنْ مَعَارِفِكُمْ، وَلَكِنْ تُسَلِّمُونَهَا لِتُرْمِمَ الْبَيْتَ». ^٩فَوَافَقَ الْكَهَنَةُ عَلَى أَنْ لَا يَأْخُذُوا الْفِضَّةَ مِنَ الشَّعْبِ وَلَا يُرْمَمُوا مَا تَهْدَمُ مِنَ الْبَيْتِ.

^{١٠}فَأَخَذَ يُوَادَاعُ الْكَاهِنُ صُنْدُوقًا وَثَقَبَ ثَقْبًا فِي غِطَائِهِ وَجَعَلَهُ بِجَانِبِ الْمَذْبَحِ عَلَى يَمِينِ الدَّاحِلِ بَيْتِ الرَّبِّ. فَكَانَ الْكَهَنَةُ حُرَّاسُ الْأَعْتَابِ يَطْرَحُونَ فِيهِ كُلَّ الْفِضَّةِ الْمُنْبَرِّعِ بِهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ^{١١}وَكَانَ، إِذَا رَأَوْا أَنَّ الْفِضَّةَ قَدْ كَثُرَتْ فِي الصُّنْدُوقِ، يَصْعَدُ كَاتِبُ الْمَلِكِ وَعَظِيمُ الْكَهَنَةِ وَنَصْرَانِ الْفِضَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَيَحْسُبَانَهَا. ^{١٢}وَيُسَلِّمَانِ الْفِضَّةَ الْمَحْسُوبَةَ إِلَى أَيْدِي مُتَوَلِّي الْعَمَلِ الْمُوَكَّلِينَ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ، فَيُودُونَهَا إِلَى النَّجَّارِينَ وَالْبَنَائِينَ الْعَامِلِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، ^{١٣}وَالِى رَافِعِي الْجُدْرَانِ وَنَحَّاتِي الْحِجَارَةِ، وَلِشِرَاءِ أَخْشَابِ وَحِجَارَةِ مَنَحُوتَةٍ، لِتُرْمِمَ مَا تَهْدَمُ مِنَ بَيْتِ الرَّبِّ، وَلِكُلِّ مَا يُنْفَقُ عَلَى الْبَيْتِ لِتُرْمِيمِهِ

مَلِكُ يَوْآحَازَ عَلَى إِسْرَائِيلَ (٨٢٠ - ٨٠٣)

١٣ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ لِيَوْآشَ بْنِ أَحْزَبَا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، مَلِكُ يَوْآحَازُ بْنُ يَاهُوَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِيرَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً .^١ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَسَارَ عَلَى خَطَايَا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا ، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْهَا .

^٢ فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ ، وَأَسْلَمَهُ إِلَى يَدِ حَزْرَائِيلَ ، مَلِكِ أَرَامَ ، وَبَنَهَدَدَ^(١) بْنِ حَزْرَائِيلَ جَمِيعَ الْأَيَّامِ .^٣ فَاسْتَرْضَى يَوْآحَازُ وَجْهَ الرَّبِّ ، فَاسْتَجَابَهُ الرَّبُّ ، لِأَنَّهُ رَأَى ضِيقَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي ضَايَقَهُ بِهِ مَلِكُ أَرَامَ .^٤ وَأَعْطَى الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مُخْلَصًا^(٢) ، فَخَرَجَ مِنْ تَحْتِ أَيْدِي الْأَرَامِيِّينَ ، وَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي خِيَابِهِمْ ، كَمَا كَانُوا أَمْسَ فَمَا قَبْلُ .^٥ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يُعْرِضُوا عَنْ خَطَايَا بَيْتِ يَارُبْعَامَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا ، بَلْ سَارُوا عَلَيْهَا ، وَلَمْ يَبْرَحِ الْوَيْلُ الْمُقَدَّسُ أَيْضًا مُتَنَصِّبًا فِي السَّامِيرَةِ .^٦ وَلَمْ يُبْقِ الرَّبُّ^(٣) لِيَوْآحَازَ سِوَى خَمْسِينَ فَارِسًا وَعَشْرَ مَرْكَبَاتٍ وَعَشْرَةَ آلَافٍ رَاجِلٍ ، لِأَنَّ مَلِكَ أَرَامَ أَبَادَهُمْ وَجَعَلَهُمْ مِثْلَ التُّرَابِ الَّذِي يُدَاسُ .^٧ وَبَقِيََّةُ أَخْبَارِ يَوْآحَازَ وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ ، وَبَنَاسُهُ ، أَفْلَسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِلمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ ؟^٨ وَأَضْطَجَعَ يَوْآحَازُ مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ فِي السَّامِيرَةِ . وَمَلِكَ يَوْآشَ أَنَّهُ مَكَانَهُ .

٢٧-٢٦/١٤

عمر ١٣/٣٤

مَلِكُ يَوْآشَ عَلَى إِسْرَائِيلَ (٨٠٣ - ٧٨٧)

^{١١} وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِيَوْآشَ ، مَلِكِ يَهُوذَا ، مَلِكُ يَوْآشَ بْنُ يَوْآحَازَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِيرَةِ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً .^{١١} وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ ، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا ، وَسَارَ عَلَيْهَا .

^{١٢} وَبَقِيََّةُ أَخْبَارِ يَوْآشَ وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ ، وَبَنَاسُهُ ١٦-١٥/١٤
الَّذِي حَارَبَ بِهِ أَمُصِّيَا ، مَلِكُ يَهُوذَا ، أَفْلَسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِلمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ ؟^{١٣} وَأَضْطَجَعَ يَوْآشُ مَعَ آبَائِهِ ، وَجَلَسَ يَارُبْعَامُ عَلَى عَرْشِهِ ، وَدُفِنَ يَوْآشُ فِي السَّامِيرَةِ مَعَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ .

موت اليشاع

^{١٤} وَمَرَضَ الْيَشَاعُ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ . فَتَزَلَّ إِلَيْهِ يَوْآشَ ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، وَبَكَى عَلَى وَجْهِهِ وَقَالَ : « يَا أَبِي ، يَا أَبِي ، يَا مَرْكَبَةَ إِسْرَائِيلَ وَقُرْسَانَهُ » .^{١٥} فَقَالَ لَهُ الْيَشَاعُ : « خُذْ قَوْسًا وَسِهَامًا » ، فَاخَذَ لَهُ قَوْسًا وَسِهَامًا .^{١٦} فَقَالَ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ : « وَتَرِ الْقَوْسَ » ، فَوَتَرَهَا . وَوَضَعَ الْيَشَاعُ يَدَهُ عَلَى يَدِ الْمَلِكِ .^{١٧} وَقَالَ : « افْتَحِ النَّافِذَةَ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ » ، فَفَتَحَ . فَقَالَ الْيَشَاعُ : « إِرْمِ » ، فَرَمَى . فَقَالَ : « سَهْمُ نَصْرِ لِلرَّبِّ ، سَهْمُ نَصْرِ عَلَى أَرَامَ . تَضْرِبُ أَرَامَ »

١/٥٠ نك

٢ مل ١٢/٢

اقتبس منه المحرر ، فقد اصاب الآيات ٤-٦ مستهجا (الأمور) .

(٣) ترتبط الآية ٧ بالآية ٣ ، علما بأن الآيات ٤ ٦ اضافة

(١) بنهدد الثالث وسيصبح عدو يواش الذي ملك في اسرائيل (الآية ٢٥) .

(٢) ليس هذا المخلص يواحاز ولا انه يواش (بالرغم من الآية ٢٥) ، بل ياربعام الثاني (راجع ٢٧/١٤ الذي

الانتصار على آرام

١٨^١ ثُمَّ أَضَافَ . « حُدِّ السَّهَامِ » ، فَأَخَذَهَا .
فَقَالَ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ : « إِرْمِ إِلَى الْأَرْضِ » .
فَرَمَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَتَوَقَّفَ .^{١٩} فَغَضِبَ عَلَيْهِ
رَجُلُ اللَّهِ وَقَالَ : « لَوْ رَمَيْتَ خَمْسَ مَرَّاتٍ أَوْ
سِتًّا ، لَكُنْتَ حَيَّنْدِلَ ضَرْبَتِ أَرَامَ حَتَّى أَبْدَتْهُ .
وَالْآنَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَطْ تَضْرِبُ أَرَامَ » .
ثُمَّ مَاتَ أَلِيشَاعُ وَدَفَنُوهُ . وَكَانَ غَزَاةُ مَوَآبَ
يَدْخُلُونَ تِلْكَ الْأَرْضَ عِنْدَ دُخُولِ السَّنَةِ .
^{٢١} وَكَانَ هُنَاكَ أَنَاسٌ يَقْبُرُونَ رَجُلًا ، فَأَبْصَرُوا
الْغَزَاةَ ، فَالْقَوْا الرَّجُلَ الْمَيِّتَ فِي قَبْرِ أَلِيشَاعَ
وَأَنْصَرَحُوا . فَلَمَّا مَسَّ الرَّجُلُ عِظَامَ أَلِيشَاعَ ،
عَاشَ وَقَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ .

٢٢ فَأَمَّا حَزَائِيلُ ، مَلِكُ أَرَامَ ، فَإِنَّهُ ضَاقَ
إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ أَيَّامِ يَوَاحَازَ .^{٢٣} قَرَأَ الرَّبُّ بِهِمْ
وَرَحِمَهُمْ وَعَطَفَ عَلَيْهِمْ نَظَرًا إِلَى عَهْدِهِ مَعَ
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ، وَلَمْ يُحِبَّ أَنْ
يُسَيِّدَهُمْ ، وَلَمْ يَطْرَحَهُمْ مِنْ أَمَامِ وَجْهِهِ إِلَى
الْآنَ .^{٢٤} ثُمَّ مَاتَ حَزَائِيلُ ، مَلِكُ أَرَامَ ، وَمَلِكُ
بَنَهَدَدُ ابْنُهُ مَكَانَهُ .^{٢٥} فَعَادَ يَوَاشُ بْنُ يَوَاحَازَ ،
وَأَخَذَ مِنْ يَدِ بَنَهَدَدَ بْنِ حَزَائِيلَ الْمُدْنَ الَّتِي كَانَ
قَدْ أَخَذَهَا مِنْ يَدِ يَوَاحَازَ أَبِيهِ فِي الْحَرْبِ .
وَضَرَبَهُ يَوَاشُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَاسْتَرَدَّ مَدُنَ ١٩/١٣
إِسْرَائِيلَ .

المملكتان حتى الاستيلاء على السامرة

٢ اص ١٦/٢٥ ٤ مَلِكٌ أَمَضِيَا عَلَى يَهُوذَا (٨١٩ - ٧٨٢)
١٢/١١
٢٨/١٧

١٤^١ وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيَوَاشَ بْنِ يَوَاحَازَ ،
مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، مَلِكٌ أَمَضِيَا بْنُ يَوَاشَ ، مَلِكِ
يَهُوذَا .^٢ وَكَانَ أَيْنَ خَمْسَ وَعِشْرِينَ سَنَةً ، حِينَ
مَلَكَ . وَمَلَكَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ .
وَأَسْمُ أُمِّهِ يَوْعَدَانُ مِنْ أُورُشَلِيمَ .^٣ وَصَنَعَ مَا هُوَ
قَرِيبٌ فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ ، وَلَكِنْ لَا كَدَاوُدَ أَبِيهِ .
وَعَمِلَ بِحَسَبِ كُلِّ مَا صَنَعَهُ يَوَاشُ أَبُوهُ .^٤ إِلَّا
أَنَّ الْمَشَارِفَ لَمْ تُزَلَّ ، وَلَمْ يَبْرَحِ الشَّعْبُ يَدْنَحُ

وَيُحْرِقُ الْبُخُورَ عَلَى الْمَشَارِفِ .
^٥ وَلَمَّا اسْتَبَّ الْمَلِكُ فِي يَدِهِ ، قَتَلَ ضُبَّاطَهُ
الَّذِينَ قَتَلُوا الْمَلِكَ أَيْمَاهُ .^٦ وَأَمَّا أَثْنَاءُ الْقَاتِلِينَ فَلَمْ
يَقْتُلْهُمْ ، جَرِيًّا عَلَى مَا كُتِبَ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ
مُوسَى ، حَيْثُ أَمَرَ الرَّبُّ قَائِلًا : « لَا يَقْتُلُ الْآبَاءُ
بِالْبَنِينَ . وَلَا يَقْتُلُ الْبَنُونَ بِالْآبَاءِ ، بَلْ كُلُّ أَمْرٍ
يَخْطِئْتَهُ يُقْتَلُ » .

^٧ وَضَرَبَ مِنَ الْأَدُومِيِّينَ فِي وَادِي الْمِلْحِ ٢ ص ١٣/٨
عَشْرَةَ آلَافٍ ، وَأَخَذَ الصُّخْرَةَ فِي الْحَرْبِ وَدَعَاها

عمل النبي صورة مسقة لحدث وهكذا يعبر على تحفيقه
(راجع ار ١/١٨+).

(٤) بيت الشاع القوة الالهية في الملك ، بوضع يديه في
يدي الملك . والسهم للرمي جهة المشرق يستهدف آرام . ان

يُقْتَبِلُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ

^٨ حِينَئِذٍ أَرْسَلَ أَمْصِيَا رُسُلًا إِلَى يُوَاشَ بْنِ يُوَاحَزَ بْنِ يَاهُو . مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، قَائِلًا : « هَلَمْ نَتَوَاجَهْ » . ^٩ فَأَرْسَلَ يُوَاشَ ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، إِلَى أَمْصِيَا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، قَائِلًا : « إِنَّ الشُّوكَ الَّذِي فِي لُبْنَانَ أَرْسَلَ إِلَى الْأَرْضِ الَّذِي فِي لُبْنَانَ وَقَالَ : زَوْجُ ابْنَتِكَ لِابْنِي . فَمَرَّ وَحَشَرَ الْحَقْلَ الَّذِي فِي لُبْنَانَ وَدَاسَ الشُّوكَ . ^{١٠} إِنَّكَ قَدْ ضَرَبْتَ أَدُومَ صَرْعَةً ، فَارْتَفَعَ بِكَ قَلْبُكَ . فَافْتَحِرْ وَأَمْكُثْ فِي بَيْتِكَ . فَلَمَّا دَا تَتَعَرَّضُ لِلشَّرِّ فَتَسْقُطُ أَنْتَ وَيَهُوذَا مَعَكَ » . ^(١)

قص ٨/٩ ١٥

^{١١} فَلَمَ يَسْمَعْ أَمْصِيَا . فَضَعِدَ يُوَاشَ ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، وَتَوَاجَهَا ، هُوَ وَأَمْصِيَا ، مَلِكُ يَهُوذَا ، فِي بَيْتِ شَمْسٍ الَّتِي لِيَهُوذَا . ^{١٢} فَانْكَسَرَ يَهُوذَا مِنْ وَجْهِ إِسْرَائِيلَ ، وَهَرَبَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خِيَمَتِهِ . ^{١٣} وَأَمَّا أَمْصِيَا ، مَلِكُ يَهُوذَا ، ابْنُ يُوَاشَ بْنِ أَحْرِيَا ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ يُوَاشَ . مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، فِي بَيْتِ شَمْسٍ . وَاتَى أُورُشَلِيمَ ، وَهَدَمَ سَوْرَ أُورُشَلِيمَ ، مِنْ بَابِ أَفْرَائِيمَ إِلَى بَابِ الزَّائِيَةِ ^(٢) . عَلَى أَرْبَعِ مِثَّةِ ذِرَاعٍ . ^{١٤} وَأَخَذَ كُلُّ الدَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَجَمِيعِ الْآيَةِ الَّتِي وَجِدَتْ فِي

بَيْتِ الرَّبِّ فِي حَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ . وَرَهَائِسَ . وَرَجَعَ إِلَى السَّامِرَةِ .

^{١٥} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوَاشَ وَمَا صَنَعَهُ . وَبَنَاهُ وَمُحَادَرَتُهُ لِأَمْصِيَا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، أَقْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمَلُوكِ إِسْرَائِيلَ ؟ ^{١٦} وَأَضْطَجَعَ يُوَاشُ مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ مَعَ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ . وَمَلِكًا يَارُبْعَامُ ابْنَهُ مَكَانَهُ .

^{١٧} وَعَاشَ أَمْصِيَا بْنُ يُوَاشَ ، مَلِكُ يَهُوذَا ، مِنْ بَعْدِ أَنْ مَاتَ يُوَاشُ بْنُ يُوَاحَزَ ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً .

^{١٨} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَمْصِيَا ، أَقْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمَلُوكِ يَهُوذَا ؟ ^{١٩} وَحَبَكَتْ عَلَيْهِ مُوَامَرَةٌ فِي أُورُشَلِيمَ ، فَهَرَبَ إِلَى لَاقِيشَ ، فَأَرْسَلُوا فِي إِثْرِهِ إِلَى لَاقِيشَ وَقَتَلُوهُ هُنَاكَ . ^{٢٠} وَحُمِلَ عَلَى الْخَيْلِ وَدُفِنَ فِي أُورُشَلِيمَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ . ^{٢١} وَأَخَذَ كُلُّ شَعْبِ يَهُوذَا عَزْرِيَا ^(٣) ، وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَأَقَامَهُ مَلِكًا مَكَانَ أَبِيهِ أَمْصِيَا . ^{٢٢} وَهُوَ الَّذِي أَعَادَ بِنَاءَ أَيْلَةَ ^(٤) وَاسْتَرَدَّهَا لِيَهُوذَا ، بَعْدَمَا أَضْطَجَعَ أَمْصِيَا الْمَلِكُ مَعَ آبَائِهِ .

سيره هيرودس أعريا الاول

(٣) هُوَ عَزْرِيَا فِي عِبرِ سَفَرِ الْمُلُوكِ الثَّانِي قَدْ يَكُونُ الْأَسْمُ الْأَوَّلُ اسْمُهُ لَدَى مَوْلَاهُ . وَالْأَسْمُ الثَّانِي اسْمُهُ لَدَى تَتَوِيغِهِ

(٤) بِالْقُرْبِ مِنْ عَصِيونَ جَابِرَ (١) مَل ٢٦/٩ (٢٨) ، ثُمَّ وَقَعَ التَّبَاسُ فِي أَمْرِهِمَا . كَانَتْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ قَدْ قُتِدَتْ عَلَى عَهْدِ يُوَازَامَ (٢) مَل ٢٠/٨ ٢١) .

(١) يُحِبُّ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَمَلُ يَشَاهُ مِثْلُ يُوَتَامَ فِي قَضِ ٨/٩ ١٥ . فَلَمَّا هَدَاةُ بِنِ الشُّوكِ وَالْأَرْضِ هِيَ لِصَالِحِ الشُّوكِ . وَلَكِنْ عَلَى مَلِكِ يَهُوذَا أَلَّا يَقْدِرَ وَعَهُ ، لِأَنَّ الصَّرَاعَاتِ لَمْ تَنْتَ بَعْدَ .

(٢) هُوَ سَوْرُ الثَّلَاةِ الْعَرَبِيَّةِ (رَاجِعْ ٢ ص ٩/٥) مُنْقَلٌ شَيْءٌ مِنْهُ إِلَى الشَّيْءِ (٢) أَخ ٥/٣٢) . وَسَمِعَ الْجُلُحَلَةَ وَقَرِ الْمَسِيحَ فِي خَارِجِ «بَابِ أَفْرَائِيمَ» الْحَدِيدِ (بَح ١٦/٨ وَ ٣٩/١٢) . وَهَنَّاكَ سَوْرٌ ثَالِثٌ أَبْعَدُ مِنْهُ إِلَى الشَّيْءِ أَيْضًا

مَلِكُ يَارُبْعَامَ الثَّانِي عَلَى إِسْرَائِيلَ

(٧٨٧ - ٧٤٧)

^{٢٣} وفي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ لِأَمْصِيَا بْنِ يَوْآشَ ، مَلِكِ يَهُودَا ، مَلِكُ يَارُبْعَامَ بْنِ يَوْآشَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، فِي السَّامِرَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً .
^{٢٤} وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ ، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَا يَارُبْعَامَ بْنِ بَاطِلَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا .

^{٢٥} وَهُوَ الَّذِي رَدَّ حُدُودَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مَدْخَلِ حَمَاةٍ إِلَى بَحْرِ الْعَرَبَةِ ، عَلَى حَسْرِ قَوْلِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ يُونَانَ ^(٥) مِنْ أُمَّتَيِ النَّبِيِّ الَّذِي مِنْ جَتَّ حَافِرٍ ، لِأَنَّ الرَّبَّ رَأَى شِقَاءَ إِسْرَائِيلَ مُرِيرًا ^(٦) جِدًّا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبْدٌ وَلَا طَلِيقٌ لِإِغَاثَةِ إِسْرَائِيلَ .
^{٢٧} وَلَمْ يَتَكَلَّمِ الرَّبُّ بِمَحْوِ أَسْمِ إِسْرَائِيلَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ ، فَخَلَّصَهُ عَنْ يَدِ يَارُبْعَامَ بْنِ يَوْآشَ .

^{٢٨} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَارُبْعَامَ وَكُلِّ مَا صَنَعَهُ ، وَنَاسُهُ الَّذِي حَادَبَ بِهِ ، وَاسْتَرْجَاعُهُ لِإِسْرَائِيلَ دِمَشْقَ وَحَمَاةَ الَّتِي كَانَتْ لِيَهُودَا ، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ ؟
^{٢٩} وَأَضْطَجَعَ يَارُبْعَامُ مَعَ آبَائِهِ ، مَعَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ . وَمَلِكُ زَكَرِيَّا ابْنُهُ مَكَانَهُ .

٥ ٤/١٣
١ مل ١٠/١٤

سُفْرُ الْمُلُوكِ الثَّانِي ٢٣/١٤ - ٩/١٥

مَلِكُ عَزْرِيَا عَلَى يَهُودَا (٧٨١ - ٧٤٠) ٢ اح ٢٦/٤-٢٣-٢١

١٥ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ لِيارُبْعَامَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، مَلِكُ عَزْرِيَا بْنُ أَمْصِيَا ، مَلِكِ يَهُودَا .
^٢ وَكَانَ ابْنُ مِثْ عَشْرَةِ سَنَةٍ حِينَ مَلَكَ ، وَمَلَكَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ . وَأَسْمُ أُمِّهِ يَكْلِيَا مِنْ أُورُشَلِيمَ .
^٣ وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا عَمِلَ أَمْصِيَا أَبُوهُ .
^٤ إِلَّا أَنَّ الْمَشَارِفَ لَمْ تَزَلْ وَلَمْ يَبْرَحِ الشَّعْبُ يَلْدِيحُ وَيُحْرِقُ النُّخُورَ عَلَى الْمَشَارِفِ .

^٥ فَضَرَبَ الرَّبُّ الْمَلِكَ ، فَكَانَ أَبْرَصَ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ . وَأَقَامَ فِي بَيْتٍ مُنْفَرِدٍ ^(١) . وَكَانَ يَوْمًا ابْنُ الْمَلِكِ قِيمَ النَّبِيِّ يَحْكُمُ شَعْبَ تِلْكَ الْأَرْضِ .

^١ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ عَزْرِيَا وَكُلِّ مَا صَنَعَهُ ، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُودَا ؟
^٢ وَأَضْطَجَعَ عَزْرِيَا مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ . وَمَلِكُ يُونَامُ ابْنُهُ مَكَانَهُ .

مَلِكُ زَكَرِيَّا عَلَى إِسْرَائِيلَ (٧٤٧)

^١ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِعَزْرِيَا ، مَلِكِ يَهُودَا ، مَلِكُ زَكَرِيَّا بْنُ يَارُبْعَامَ ، عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ .
^٢ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ

(١) ترجمة غير أكيدة هذه العبارة فريدة في الكتاب المقدس .

(٥) إليه سب سفر يونان وهو ليس منه
(٦) تصحيح الحركات استنادًا إلى الترجمات القديمة
المضى في النص العبري «عاصر» .

الرَّبَّ، كما فَعَلَ آبَاؤُهُ، ولم يُعْرِضْ عن حَطَايَا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطُأُهَا.^{١٠} فَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ شَلُومُ بْنُ يَابِيشَ، وَضَرَبَهُ أَمَامَ الشَّعْبِ فَقَتَلَهُ وَمَلَكَ مَكَانَهُ.

^{١١} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ زَكَرِيَّا مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْإَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ ^{١٢} ذَلِكَ مَا قَالَهُ الرَّبُّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ يَاهُوَ قَائِلًا: «سَيَحْلِسُ مِنْ بَنِيكَ إِلَى الْجِيلِ الرَّابِعِ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ». وَهَكَذَا كَانَ.

مُلْكُ شَلُومَ عَلَى إِسْرَائِيلَ (٧٤٧ - ٧٤٦)

^{١٣} مَلَكَ شَلُومُ بْنُ يَابِيشَ فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِعَزْرِيَّا ^(٢)، مَلَكَ يَهُودَا. وَمَلَكَ شَهْرًا فِي السَّامِرَةِ.

^{١٤} وَصَعِدَ مَنَحِيْمُ بْنُ جَادِي مِنْ تَرْصَةَ، وَأَتَى إِلَى السَّامِرَةِ وَضَرَبَ شَلُومَ بْنَ يَابِيشَ فِي السَّامِرَةِ، فَقَتَلَهُ وَمَلَكَ مَكَانَهُ.

^{١٥} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ شَلُومَ وَمُؤَامَرَتُهُ الَّتِي حَاكَهَا مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْإَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٦} حِينَئِذٍ ضَرَبَ مَنَحِيْمُ تَفْسَاحَ ^(٣) وَكُلَّ مَا فِيهَا وَأَرَاضِيهَا مِنْ تَرْصَةَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْتَحُوا لَهُ ضَرْبَهَا وَشَقَّ جَمِيعَ مَنْ فِيهَا مِنَ الْحَوَائِلِ.

مُلْكُ مَنَحِيْمَ عَلَى إِسْرَائِيلَ (٧٤٦ - ٧٣٧)

^{١٧} فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِعَزْرِيَّا، مَلَكَ

يَهُودَا، مَلَكَ مَنَحِيْمُ بْنُ جَادِي عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ عَشَرَ سِنِينَ ^{١٨} وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَمْ يُعْرِضْ عن حَطَايَا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطُأُهَا جَمِيعَ أَيَّامِهِ.

^{١٩} وَجَاءَ فُول ^(٤)، مَلِكُ أَشُورَ، عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ، فَأَعْطَى مَنَحِيْمَ لِفُولَ أَلْفَ قِنْطَارٍ فِصَّةً، حَتَّى تَكُونَ يَدُهُ مَعَهُ لِإِفْرَارِ الْمَلِكِ فِي يَدِهِ. ^{٢٠} وَحَصَلَ مَنَحِيْمُ الْفِصَّةَ مِنْ إِسْرَائِيلَ، مِنْ جَمِيعِ أَصْحَابِ الثَّرَوَاتِ، لِيُؤَدُّوا إِلَى مَلِكِ أَشُورَ كُلِّ رَجُلٍ حَمْسِينَ مِثْقَالَ فِصَّةً. فَأَصْرَفَ مَلِكُ أَشُورَ وَلَمْ يَقُمْ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ.

^{٢١} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ مَنَحِيْمَ وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ، أَقْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْإَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ^{٢٢} وَاضْطَجَعَ مَنَحِيْمُ مَعَ آبَائِهِ. وَمَلَكَ فَخَحِيَا ابْنَهُ مَكَانَهُ.

مُلْكُ فَخَحِيَا عَلَى إِسْرَائِيلَ (٧٣٧ - ٧٣٥)

^{٢٣} وَفِي السَّنَةِ الْخَمْسِينَ لِعَزْرِيَّا، مَلَكَ يَهُودَا، مَلَكَ فَخَحِيَا بْنُ مَنَحِيْمَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ سِتِّينَ. ^{٢٤} وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَمْ يُعْرِضْ عن حَطَايَا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطُأُهَا.

^{٢٥} فَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ فَاقَحُ بْنُ رَمَلْيَا ضَابِطُهُ وَضَرَبَهُ فِي السَّامِرَةِ فِي بُرْجِ بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ أَرْجُوبَ وَأَرْبَةِ، وَمَعَهُ خَمْسُونَ رَجُلًا مِنْ بَنِي جِلْعَادَ،

(٢) اسم آخر لعزريا (٧٤٥ - ٧٢٧) حين تولَّى السلطة في بابل في السنة ٧٢٩. أما الجربة المذكورة في الآية ٢٠ فقد ورد ذكرها في النصوص الآشورية ذات الصلة بحملة هذا الملك على سورية في السنة ٧٣٨.

(٢) اسم آخر لعزريا
(٣) تفساح على ضفة الفرات، ومن غير المعقول أن يكون منحيم قد قام بحملة وصل بها إلى ذلك المكان.
(٤) في الوثائق الآشورية البابلية هو هو الاسم الذي اتخذته تحت ملامس الثالث، ملك آشور، لدى تنويعه

سفر الملوك الثاني ١٥/٢٦-١٦/٤

فَقَتَلَهُ وَمَلَكَ مَكَانَهُ.
^{٢٦} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ فَقَحْيَا وَكُلِّ مَا صَنَعَهُ مَكْتُوبَةٌ
 فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ.
 مُلْكُ فَاقَحٍ عَلَى إِسْرَائِيلَ (٧٣٥ - ٧٣٢)
^{٢٧} وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالْخَمْسِينَ لِعَزْرِيَّا، مَلَكَ
 يَهُوذَا، مَلِكُ فَاقَحُ بْنُ زَمَلْيَا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي
 السَّامِيرَةِ عِشْرِينَ سَنَةً (٥). ^{٢٨} وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي
 عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْ خَطَايَا يَارَبْعَامَ بْنِ
 نَبَاتٍ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا.

^{٢٩} وَفِي أَيَّامِ فَاقَحٍ، مَلَكَ إِسْرَائِيلَ، جَاءَ
 تِجَلَّتَ فِلَاسَرُ، مَلِكُ أَشُورَ، وَأَخَذَ عِيُونَ وَآبِلَ
 وَبَيْتَ مَعَكَةَ وَيَانُوحَ وَقَادَشَ وَحَاصُورَ وَجِلْعَادَ
 وَالْجَلِيلَ وَكُلَّ أَرْضِ نَفْتَالِي (٦)، وَجَلَّاهُمْ إِلَى
 أَشُورَ (٧). ^{٣٠} وَتَأَمَّرَ هُوشَعُ بْنُ إِيْلَةَ عَلَى فَاقَحَ بْنِ
 زَمَلْيَا، وَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ. وَمَلَكَ مَكَانَهُ فِي السَّنَةِ
 الْعِشْرِينَ لِيُونَامَ بْنِ عَزْرِيَّا.
^{٣١} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ فَاقَحَ وَكُلِّ مَا صَنَعَهُ مَكْتُوبَةٌ
 فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ.

مُلْكُ يُونَامَ عَلَى يَهُوذَا (٧٤٠ - ٧٣٥)
^{٣٢} وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِفاقَحَ بْنِ زَمَلْيَا، مَلَكَ
 إِسْرَائِيلَ، مَلِكُ يُونَامُ بْنُ عَزْرِيَّا، مَلَكَ يَهُوذَا
^{٣٣} وَكَانَ أَبْنَى خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ

٢ اح ١/٢٧ ٤
 ٩ ٧
 ١٦ وفي السنة السابعة عشرة لفاقح بن
 زمليا، ملك آحاز بن يوتام، ملك يهوذا.
 وكان آحاز ابن عشرين سنة حين ملك. وملك ٢ اح ١/٢٨-
 سبت عشرة سنة في اورشليم. ولم يصنع القويم
 في عيني الرب الهه مثل داود ابيه، بل سار
 على طريق ملوك اسرائيل، حتى انه امر ابنه
 بالنار، على حسب قبائح الأمم التي طردها
 الرب من وجه بني اسرائيل. وذبح واحرق
 النحور على المشارف والاكمام وتحت كل
 شجرة خضراء.

(٥) مبالغة وعدم دقة في هذا الرقم
 (٦) فتح المدن المذكورة (وكل ارض نفتالي) تيجلت
 فلاسر في حملته على فلسطين في السنة ٧٣٤ بضم ذكر
 جلعاد والجليل الى هذه الفتحاات فتوحات حملة الستين
 ٧٣٣ - ٧٣٢ التي استهدفت دمشق على الخصوص
 (٧) حلاء الاسرائيليين الاول
 (٨) اذا صح هذا الرقم، فهو يضم سبي وصاية يوتام
 (الآلة ٥)
 (٩) هو آخر ملوك دمشق قبل ان يستولي الاشوريون
 على المدينة (٩/١٦). هذا استعداد للحرب التي ستقع على
 عهد آحاز (٥/١٦٩).

٢ اخ ٢٨/٥ ت

اش ٨/٧

مو ٨/٥ ٩/٦

٢ اخ ٢٨/١٧

حَبِيشَ صَعِدَ رَصِين، مَلِكُ أَرَامَ،
وَفَاقَحُ بْنُ زَمَلْيَا، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، إِلَى أُورُشَلِيمَ
لِلْقِتَالِ، وَحَاصَرُوا آحَازَ، فَلَمْ يَقْدِرَا عَلَى
قَهْرِهِ^(١). (وفي ذلك الزمان، نَقَلَ رَصِين،
مَلِكُ أَرَامَ، أَيْلَةَ إِلَى أَرَامَ، وَطَرَدَ الْيَهُودَ مِنْ
أَيْلَةَ، وَجَاءَ الْأَدُومِيُّونَ إِلَى أَيْلَةَ، وَأَقَامُوا هُنَاكَ
إِلَى هَذَا الْيَوْمِ).^٢ وَأَرْسَلَ آحَازُ رُسُلًا إِلَى تِجَلَّتَ
فِلَاسَر، مَلِكِ أَشُورَ، قَائِلًا: «أَنَا عَبْدُكَ
وَأَبْنُكَ^(٢)، فَاصْعَدْ وَخَلِّصْنِي مِنْ يَدِ مَلِكِ أَرَامَ
وَيَدِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الْقَائِمِينَ عَلَيَّ». وَأَحْذَ آحَازُ
مَا وَجَدَ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ
وَحَرَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَأَرْسَلَهُ إِلَى مَلِكِ أَشُورَ
هَدِيَّةً. فَأَمْتَجَابَهُ مَلِكُ أَشُورَ وَصَعِدَ إِلَى دِمَشْقَ
فَأَخَذَهَا وَجَلَا سُكَّانُهَا إِلَى قَبْرِ، وَقَتَلَ
رَصِينَ^(٣).

٢ اخ ٢٨/١٦

٢ اخ ٢٨/٢١

وَمَضَى الْمَلِكُ آحَازُ لِمُلَاقَاةِ تِجَلَّتَ
فِلَاسَر، مَلِكِ أَشُورَ، فِي دِمَشْقَ، وَرَأَى
الْمَدْبِيعَ الَّذِي فِي دِمَشْقَ^(٤). فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ
آحَازُ إِلَى أُورِيَّا الْكَاهِنِ صُورَةَ الْمَدْبِيعِ
وَتَضَعِيمَهُ بِحَسَبِ بَيْتِهِ كُلِّهَا. فَبَنَى أُورِيَّا
الْكَاهِنُ الْمَدْبِيعَ. وَبِحَسَبِ كُلِّ مَا أَرْسَلَ بِهِ

الْمَلِكُ آحَازُ مِنْ دِمَشْقَ، كَذَلِكَ صَعَّ أُورِيَّا
الْكَاهِنَ، قَبْلَ أَنْ يَعُودَ الْمَلِكُ آحَازُ مِنْ دِمَشْقَ.
^{١٢} وَلَمَّا عَادَ الْمَلِكُ آحَازُ مِنْ دِمَشْقَ وَرَأَى
الْمَدْبِيعَ، اقْتَرَبَ إِلَيْهِ وَأَصْعَدَ عَلَيْهِ. ^{١٣} وَأَحْرَقَ
مُحْرَقَتَهُ وَتَقَدِّمَتَهُ وَسَكَبَ سَكْبَهُ وَرَشَ دَمَ
دَبَائِحِهِ السَّلَامِيَّةِ عَلَى الْمَدْبِيعِ^(٥). ^{١٤} وَأَمَّا مَدْبِيعُ
النُّحَاسِ الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ^(٦)، فَقَدْ نَقَلَهُ مِنْ
تُجَاهِ الْبَيْتِ، مِمَّا بَيْنَ الْمَدْبِيعِ وَبَيْتِ الرَّبِّ،
وَوَضَعَهُ عَلَى جَانِبِ الْمَدْبِيعِ، جِهَةَ الشِّمَالِ.
^{١٥} وَأَمَرَ الْمَلِكُ آحَازُ أُورِيَّا الْكَاهِنَ قَائِلًا: «عَلَى
الْمَدْبِيعِ الْكَبِيرِ تُحْرَقُ مُحْرَقَةُ الصُّبْحِ وَتَقْدِمَةُ
النِّسَاءِ وَمُحْرَقَةُ الْمَلِكِ وَتَقْدِمَتُهُ وَمُحْرَقَةُ كُلِّ
شَعْبٍ هَذِهِ الْأَرْضِ وَتَقْدِمَتُهُ وَسُكُّهُ. وَجَمِيعُ
دِمَاءِ الْمُحْرَقَاتِ وَدِمَاءِ الدَّبَائِحِ تُرْشُّهَا عَلَيْهِ.
وَأَمَّا مَدْبِيعُ النُّحَاسِ فَسَاقُطٌ فِي شَأْنِهِ». ^{١٦} فَصَنَعَ
أُورِيَّا الْكَاهِنُ بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ الْمَلِكُ
آحَازُ.

١ مل ٢٤/٨

٢ اخ ٢٢/٢٨

حر ٢٩/٣٩

عد ٤/٢٨

^{١٧} وَنَزَعَ الْمَلِكُ آحَازُ أَطْرَ الْقَوَاعِدِ وَأَرَاخَ
الْحَوْضِ عَنْهَا وَحَطَّ السَّحَرَّ عَنْ ثِيَرَانِ النُّحَاسِ
الَّتِي تَحْتَهُ، وَوَضَعَهُ عَلَى مَبْلَطٍ مِنَ الْجِجَارَةِ^(٧).
^{١٨} وَأَمَّا رِوَاقُ السَّبْتِ الَّذِي يُنْبِئُ فِي الْبَيْتِ،

٢ اخ ٢٨/٢٤

١ مل ٢٧/٢٧

١ مل ٢٢/٢٦

لأعمال الكهوتية. وكان يحض نفسه بهذا لعمل الكهوتية
في بعض الظروف. والملك هو الذي يدير شؤون الهيكل
ويطعم العادة (راجع ١٢/٥-١٧) ويظهر أوريا الكاهن
هنا مظهر موطف ملكي عادي.

(٦) هو مديح النحاس الذي نصبه سليمان (١ مل
٦٤/٨ و ٢٥/٩) أمام مدخل الهيكل.

(٧) هل التعبيرات التي قام بها آحاز تلبي غاية
طقسية، أم من شأنها أن تأتيه بالنحاس الذي يحتاج إليه
لتأدية الحربة ملك آشور؟

(١) إن هذه الحرب التي كانت مساً لنوبات اش ٧ كانت غايتها جرّ يهودا إلى حلف بسندف آشور.

(٢) يعلن آحاز نفسه مولى تحت فلاسر (في ٧٣٤). لكنه، باشرافه حماية العريب على هذا النحو، مهد السبل لحرب مملكته (راجع اش ٥/٨ ت).

(٣) حملة تحت فلاسر على دمشق (٧٣٣ - ٧٣٢)

(٤) يُقصد به المذبح الكبير الذي في معبد دمشق (١٨/٥).

(٥) إن الملك هو الذي يكرّس المذبح فيقوم بنفسه

سفر الملوك الثاني ١٦/١٩-١٧/٩

سَنَةً. فَقَبِضَ عَلَيْهِ مَلِكُ أَشُّورَ وَجَعَلَهُ مُقِيدًا فِي السُّجُنِ (٣).

١١-٩/١٨ الاستيلاء على السامرة (٧٢٢ - ٧٢١)

وَصَعِدَ مَلِكُ أَشُّورَ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَصَعِدَ إِلَى السَّامِرَةِ وَحَاصَرَهَا ثَلَاثَ سَنَاتٍ. ^(١) وَفِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ لِهَوْشَعَ، أَسْتَوْلَى مَلِكُ أَشُّورَ عَلَى السَّامِرَةِ ^(٢). وَجَلَا إِسْرَائِيلُ إِلَى أَشُّورَ، وَأَسْكَنَهُمْ فِي خَلَاخٍ وَعَلَى الْخَابُورِ، نَهْرٍ جُوزَانَ ^(٣). وَفِي مَدُنٍ مِيدْيَا ^(٤).

١٢/١٨ تفكير حول خراب مملكة إسرائيل ^(٥)

^(٦) وَكَانَ ذَلِكَ لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ خَطِئُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُهِمُ الَّذِي أَصْعَدَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ تَحْتِ يَدِ فِرْعَوْنَ، مَلِكِ مِصْرَ، وَعَبَدُوا آلِهَةً أُخْرَى. ^(٧) وَسَارُوا بِحَسَبِ مُهَارَسَاتِ الْأُمَمِ الَّتِي طَرَدَهَا الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَعَلَى مَا صَنَعَهُ مُلُوكُ إِسْرَائِيلَ. ^(٨) وَعَجِلَ نَحْنُ إِسْرَائِيلَ فِي

وَمَدَخَلُ الْمَلِكِ الْخَارِجِيُّ فَعَبَّرَهُمَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِسَبَبِ مَلِكِ أَشُّورَ ^(٩).

٢ اح ٢٨-٢٧

^(١٠) وَتَقِيَّةُ أَخْبَارِ آحَازَ مِمَّا صَنَعَهُ أَقْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِمْعَرٍ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ ^(١١) وَأَصْطَلَحَ آحَازُ مَعَ آبَائِهِ وَذُفِنَ مَعَهُمْ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَمَلِكٌ حَزَقِيَّا ابْنُهُ مَكَانَهُ.

مَلِكُ هَوْشَعَ عَلَى إِسْرَائِيلَ (٧٣٢ - ٧٢٤)

١٧ ^(١) وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِآحَازَ، مَلِكِ يَهُوذَا، مَلِكُ هَوْشَعَ بْنُ إِيْلَةَ فِي السَّامِرَةِ عَلَى إِسْرَائِيلَ تِسْعَ سَنَاتٍ ^(٢) وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. وَلَكِنْ لَا كَمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ.

^(٣) وَصَعِدَ عَلَيْهِ شَلْمَنْأَسَرُ ^(٤). مَلِكُ أَشُّورَ. فَكَانَ هَوْشَعُ عَبْدًا لَهُ، وَكَانَ يُودِّي إِلَيْهِ جِزْيَةً. ^(٥) وَعَلِمَ مَلِكُ أَشُّورَ أَنَّ هَوْشَعَ مُتَأَمِّرٌ عَلَيْهِ، وَقَدْ أَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى سُوَّةِ ^(٦)، مَلِكِ مِصْرَ، وَلَمْ يُودِّ الْعَجْرِيَّةَ إِلَى مَلِكِ أَشُّورَ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ كُلُّ

(٥) بالقرب من حاران، في الشمال الأقصى للبلاد ما بين النهرين.

(٦) شرقي بلاد ما بين النهرين حتى المسعمرون الاسرائيليون حول اهل البلاد الذين جلاهم تجلت فالآسر منها. في هذا الاطار يجري ما روي في سفر طوبيا

(٧) لم يبعث هذا التفكير كله معاً، ان خطيئة اسرائيل الكبرى هي، في نظر الكاتب، الانشقاق الديني (١) مل ٢٦/٢٣-٢٦/٢٣ المسبب الى كل من ملوك اسرائيل كما في الآيات ٧ و ٢١-٢٣ من هذا الفصل وقد أضيف الى ذلك استطراد يحوي على شواهد من تنبئة الاشترع والأنبياء (ولا سيما إرميا)، يستنكر ممارسات التوفيقية الدينية والمعابد المحلية (الآيات ٧-١٨)، وهناك اضافة أخرى تشمل يهوذا في هذا الامتنكار (الآيات ١٩-٢٠)

(٨) الراجح ان الرواق ومدخل الملك علامتان خارجيتان للسيادة طلبت تحت فالآسر إزالتها.

(٩) شَلْمَنْأَسَرُ الخامس (٧٢٦ - ٧٢٢)، خليفة تجلت فالآسر الثالث.

(١٠) اسم ملك غير معروف قد يدل هذا الاسم على مدينة في الدلتا، وكانت مقر فرعون تفتحت، معاصر هوشع.

(١١) ان سجن هوشع، الذي سار للملافة شلمنآسر او الذي هرب من السامرة، يوافق بدء حصار المدينة ويدل على نهاية تلك (السنة التاسعة).

(١٢) ابتداء احصار في السنة ٧٢٤ عن يد شلمنآسر. ولم تسقط المدينة إلا في مطلع ملك حليفته سرجون، في اوائل السنة ٧٢١ على الأرجح. وثم عبارة «السنة التاسعة لهوشع» فهذه العبارة تعود الى بدء الحصار.

الحَفَاءُ أُمُورًا غَيْرَ مُسْتَقِيمَةٍ فِي حَقِّ الرَّبِّ إِلَهُهِمْ .
وَبَنَوْا لَهُمْ مَشَارِفَ فِي جَمِيعِ مَدُنِهِمْ ، مِنْ بُرْجِ
الْحُرَّاسِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ .^{١١} وَأَقَامُوا لَهُمْ
أَنْصَابًا وَأَوْتَادًا مُقَدَّسَةً عَلَى كُلِّ أَكْثَمَةٍ عَالِيَةٍ
وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ .^{١٢} وَأَحْرَقُوا الْبَخُورَ
هُنَاكَ عَلَى جَمِيعِ الْمَشَارِفِ مِثْلَ الْأُمَمِ الَّتِي
جَلَّاهَا الرَّبُّ مِنْ وَجْهِهِمْ ، وَعَمِلُوا أَعْمَالًا سَيِّئَةً
لِإِسْخَاطِ الرَّبِّ .^{١٣} وَعَبَدُوا الْأَصْنَامَ الْقَدِيرَةَ الَّتِي
قَالَ لَهُمُ الرَّبُّ فِيهَا : « لَا تَفْعَلُوا هَذَا الْأَمْرَ » .

^{١٤} وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ أَشْهَدَ عَلَى إِسْرَائِيلَ
وَيَهُوذَا ، عَلَى السَّيِّئَةِ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ وَكُلِّ رَاءٍ ،
قَائِلًا : « تَوَبُّوا عَنِ طُرُقِكُمْ السَّيِّئَةِ . وَأَحْفَظُوا
وَصَايَايَ وَفَرَائِضِي ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ الشَّرِيعَةِ
الَّتِي أَوْصَيْتُ بِهَا آبَاءَكُمْ وَالَّتِي بَلَّغْتُكُمْ إِيَّاهَا عَنْ

نث ١٣/٩ بَدِ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءَ .^{١٥} فَلَمْ يَسْمَعُوا وَصَلُّوا

رِقَابَهُمْ مِثْلَ رِقَابِ آبَائِهِمُ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِالرَّبِّ
إِلَهُهِمْ .^{١٦} وَتَبَدَّلُوا فَرَائِضَهُ وَعَهْدَهُ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَ
آبَائِهِمْ وَالشَّهَادَةَ الَّتِي أَشْهَدَهَا عَلَيْهِمْ ، وَسَارُوا
ر ٢/٥ وَرَاءَ الْبَاطِلِ وَصَارُوا بَاطِلًا وَرَاءَ الْأُمَمِ الَّتِي

حَوْلَهُمْ ، مِمَّا أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ لَا يَفْعَلُوا مِثْلَهَا .

^{١٧} وَتَرَكَوا جَمِيعَ وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُهِمْ ، وَصَنَعُوا

لَهُمْ عِجْلِينَ مِنَ الْمَسْبُوكَاتِ ، وَأَقَامُوا وَتَدًا^{١٨} ٢٨/١٢

مُقَدَّسًا ، وَسَحَدُوا لِجَمِيعِ قُوَاتِ السَّمَاءِ ،
نث ١٣/٣٤ ح ١٩/٤

وَعَبَدُوا الْبَعْلَ .^{١٩} وَأَمَرُوا بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ بِالْأُثَارِ ،
و ٣/١٧

وَتَعَاطَوْا الْعِرَافَةَ وَالْفِرَاسَةَ ، وَبَاعُوا أَنْفُسَهُمْ لِعَمَلِ
نث ٢٩/١٨ ح ١٠/١٨

الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ لِإِسْخَاطِهِ .^{٢٠} فَغَضِبَ الرَّبُّ

غَضَبًا شَدِيدًا عَلَى إِسْرَائِيلَ وَأَبْعَدَهُ مِنْ وَجْهِهِ .
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا سَيْطُ يَهُوذَا فَقَطْ .

٢٠/١٢ مل ١

^{٢١} وَيَهُوذَا أَيْضًا لَمْ يَحْفَظْ وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُهِ ،

وَسَارَ بِحَسَبِ مُمَارَسَاتِ إِسْرَائِيلَ الَّتِي صَنَعَهَا .

^{٢٢} فَغَضِبَ الرَّبُّ جَمِيعَ دُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ ، وَأَذَلَّهُمْ

وَأَسْلَمَهُمْ إِلَى أَيْدِي النَّاهِيينَ حَتَّى زَدَلَهُمْ مِنْ

وَجْهِهِ ،^{٢٣} لِأَنَّهُ شَقَّ إِسْرَائِيلَ عَنْ بَيْتِ دَاوُدَ .^{٢٤} ٢٣ ٢٦/١٢ مل ١

فَأَقَامُوا يَارُبْعَامَ بْنَ نَبَاطٍ مَلِكًا ، فَصَرَفَ يَارُبْعَامُ

إِسْرَائِيلَ عَنِ السَّبَرِ وَرَاءَ الرَّبِّ ، وَأَوْقَعَهُ فِي

خَطِيئَةٍ عَظِيمَةٍ .^{٢٥} وَسَارَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى جَمِيعِ

خَطَايَا يَارُبْعَامَ الَّتِي صَنَعَهَا ، وَلَمْ يُعْرِصُوا عَنْهَا .

^{٢٦} حَتَّى أَبْعَدَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ وَجْهِهِ ، كَمَا قَالَ

الرَّبُّ عَلَى السَّيِّئَةِ جَمِيعِ عِبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءَ ، وَجُلِّيَ

إِسْرَائِيلُ مِنْ أَرْضِهِ إِلَى أَشُورَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .

اصل السامريين^(٨)

^{٢٧} وَأَتَى مَلِكُ أَشُورَ يَقُومُ مِنْ بَابِلَ وَكُوتَ

وَعَوَا وَحَاةَ وَسَفَرَوَائِمَ ، وَأَسْكَنَهُمْ فِي مَدُنِ

السَّامِيرَةِ مَكَانَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَاحْتَلُّوا السَّامِيرَةَ

وَسَكَنُوا مَدْنَهَا .

^{٢٨} وَكَانَ أَنَّهُمْ فِي بَدْءِ إِقَامَتِهِمْ هُنَاكَ لَمْ يَتَّقُوا

الرَّبَّ ، فَأَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ أُسُودًا ، فَكَانَتْ

تَقْتُلُ مِنْهُمْ .^{٢٩} فَكَلَّمُوا مَلِكَ أَشُورَ قَائِلِينَ : « إِنْ

الْأُمَمُ الَّتِي جَلَّوَتْهَا وَأَسْكَنْتَهَا فِي مَدُنِ السَّامِيرَةِ لَا

تَعْرِفُ حُكْمَ إِلَهِ الْأَرْضِ ، فَأَرْسَلَ عَلَيْهَا أُسُودًا ،

فَهِ تَقْتُلُهَا لِأَنَّهُ لَا تَعْرِفُ حُكْمَ إِلَهِ الْأَرْضِ » .

على عدة مراحل وفي هذه السبعة الوثائق . يُفسَّر استمرار
عبادة الرب بالهضة المذكورة في الآيات ٢٥ ٢٨ أُضيفت
تفاصيل الآيات ٢٩ ٣٤ في أثناء الحلاء .

(٨) في الآيات ٢٤ ٢٨ و٤١ نظرة مسطحة في إعادة
تعمير مملكة الشمال . تفرص هذه النظرة أن جلاء السكان
الامريثيين كان تامًا ، وهي تجمع في استيطان واحد ما تم

فرائضهم وعاداتهم ، ولا يحسب الشريعة
والوصية التي أمر الرب بها بني يعقوب الذي
سماه إسرائيل . ^{٣٥} وقد قطع الرب معهم عهداً
وأمرهم قائلاً : « لا تتقوا آلهة أخرى ولا تسجدوا
لها ولا تعبدوها ولا تدبخوا لها ، ^{٣٦} بل اتقوا
الرب الذي أصعدكم من أرض مصر بقوة
عظيمة وذراع مبسوطة وأسجدوا له وأذبحوا له .
^{٣٧} واحفظوا جميع الأيام تلك الفرائض
والأحكام والشريعة والوصية التي كتبها لكم
لتعملوا بها ، ولا تتقوا آلهة أخرى . ^{٣٨} ولا تنسوا
العهد الذي قطعته معكم ، ولا تتقوا آلهة
أخرى . ^{٣٩} بل تتقون الرب إلهكم ، فهو
يقبضكم من أيدي جميع أعدائكم » . ^{٤٠} فلم
يسمعوا ، بل يحسب أحكامهم القديمة كانوا
يعملون .
^{٤١} فكانت تلك الأمم تتق الرب وتعبد
أصنامها ، وكذلك بنوها وبنو بنها ، وكما صنع
آباؤها تصنع هي أيضاً إلى هذا اليوم .

^{٢٧} فأمر ملك أشور وقال : « أرسلوا إليها أحد
الكهنة الذين جلّوهم من هناك ، فذهب
وسكن هناك وعلمها حكم إله الأرض » .
^{٢٨} فأتى أحد الكهنة الذين جلاهم من السامرة
وسكن في بيت إيل ، وأخذ يعلمها كيف يتق
الرب .

^{٢٩} فأخذت كل أمة تعمل إلهتها وتصنعها في
بيوت المشارف التي عملها السامريون ، كل
أمة في مدنها التي سكنتها ^{٣٠} فعمل أهل بابل
سكوت بنوت ، وأهل كوت عملوا نرجال ،
وأهل حماة عملوا أشيما ، ^{٣١} والعوريون عملوا
ينحاز وترناق ، وكان السقروايميون يحرقون
بنهم بالنار لأدرملك وعنملك ، إلهي سقروايم .
^{٣٢} فكانوا يتقون الرب ويقمون لهم من ليفيهم
كهنة مشارف يقربون لهم في بيوت المشارف .
^{٣٣} وكانوا يتقون الرب ويعبدون إلهتهم كعادة
الأمم التي جلّوها من بينهم . ^{٣٤} وهم إلى هذا
اليوم يعملون كعادتهم القديمة .
كانوا لا يتقون الرب ^(١) ولا يعملون بحسب

يو ٩/٤

١ مل ١٢/٣١

الأيام الأخيرة لمملكة يهوذا

١. حزقيّا وأشعيا النبي وأشور

ملك إسرائيل ، ملك حزقيّا بن آحاز ، ملك
يهودا . ^٢ وكان ابن خمس وعشرين سنة حين

مدخل إلى ملك حزقيّا

١٨ وفي السنة الثالثة لهوشع ^(١) بن إيلة ،

عارات عامة لا صلة لها بالوضع التاريخي .
(١) سلسل رمي غير أكيد

(٩) م بعد الكلام يدور على الوثنيين ، كما في الآيات
السابقة ، بل هو يدور على الأسرانيين غير الأتباء . كما في
الآيات ١٤ ت ان الآيات ٣٤ ٤٠ هي إضافة تجمع

مَلِكًا ، وَمَلِكًا تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ .
وَأَسْمُ أُمِّهِ أَبِي ، بِنْتُ زَكْرِيَّا .^٣ وَصَنَعَ الْقَوْمُ فِي
عَيْنِي الرَّبِّ ، كَكُلِّ مَا صَنَعَ دَاوُدُ أَبِيهِ .^٤ وَهُوَ
الَّذِي أَزَالَ الْمَشَارِفَ وَحَطَّمَ الْأَنْصَابَ وَقَطَعَ
الْأَوْتَادَ الْمُقَدَّسَةَ وَسَخَقَ حَيَّةَ النُّحَاسِ الَّتِي كَانَ
مُوسَى قَدْ صَنَعَهَا^(٢) ، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِلَى
تِلْكَ الْأَيَّامِ يُحْرِقُونَ الْبَخُورَ وَسَمُّوْهَا
نَحْشَتَانِ^(٣) .

٢ اخ ١/٣١
ث ٢٧/١٢
حر ٢٤/٢٣
حر ١٣/٣٤
عد ٩/٢١
حك ٦/١٦

وَاتَّكَلَ عَلَى الرَّبِّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ ، وَلَمْ يَكُنْ
بَعْدَهُ مِثْلُهُ فِي جَمِيعِ مُلُوكِ يَهُودَا وَلَا فِي الَّذِينَ
كَانُوا مِنْ قَبْلِهِ .^٦ وَأَعْتَصَمَ بِالرَّبِّ وَلَمْ يَجِدْ عَنِ
السَّيْرِ وَرَاءَهُ ، وَحَفِظَ وَصَايَاهُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ
مُوسَى .^٧ وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُ ، وَحَيْثُمَا تَوَجَّهَ ، كَانَ
يَتَصَرَّفُ بِحِكْمَةٍ . وَتَمَرَّدَ عَلَى مَلِكِ أَشُّورَ وَلَمْ
يَخْضَعْ لَهُ^(٤) .^٨ وَضَرَبَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ إِلَى غَزَّةَ
وَأَرَاضِيهَا ، مِنْ بُرْجِ الْحُرَّاسِ إِلَى الْمَدِينَةِ
الْمُحَصَّنَةِ .

ث ٢/٣٩

١٧-٦-١ تذكر بالاسيلاء على السامرة^(٥)

^١ وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِلْمَلِكِ حَزَقِيَّا ، الَّتِي

(٢) ان حزقيال ، بحصره العادة في مكان واحد
وبمحاربه عبادة الأوثان ، يمهد السبيل للإصلاح الذي قام
به يوشيا (الفصل ٢٣) ويستحق الثناء المذكور في الآيات ٣
و ٥-٦ .

(٣) يشير اسم العلم هذا الى مادة الشيء (الحاس)
والشكله الشبه بالحية وكانت هذه الصورة تعذ تلك التي
صنعها موسى في البرية (عد ٨/٢١) . وكانوا يؤذون لها
عادة وثنية (حك ٦/١٦-٧) .

(٤) إما في السنة ٧١١ وإما بعد موت سرحون في السنة
٧٠٥ .

(٥) تكرر هذه الفقرة النبتة المذكورة في ١٧/٥ ٦
وتصيف تمكيرا بحسب روح ٧/١٧ .

هِيَ السَّنَةُ السَّابِعَةُ لِهَوْشَعَ بْنِ إِبِلَةَ ، مَلِكِ
إِسْرَائِيلَ ، صَعِدَ سَلْمَنَاسَرُ ، مَلِكُ أَشُّورَ ، عَلَى
السَّامِرَةِ وَحَاصَرَهَا .^{١٠} وَأَسْتَوْلُوا عَلَيْهَا بَعْدَ ثَلَاثِ
سَنَوَاتٍ . وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ لِحَزَقِيَّا ، الَّتِي هِيَ
السَّنَةُ الثَّانِيَةُ لِهَوْشَعَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، اسْتَوْلَى
عَلَى السَّامِرَةِ .^{١١} وَجَلَا مَلِكُ أَشُّورَ إِسْرَائِيلَ إِلَى
أَشُّورَ ، وَأَسْكَنَهُ فِي حَلَاخَ وَعَلَى الْخَابُورَ ، نَهْرٍ
جُوزَانِ . وَفِي مَدُنٍ مِيدِيَا ،^{١٢} لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا^{١٨} ٧/١٧
لِقَوْلِ الرَّبِّ إِلَهُهِمْ . وَنَقَضُوا عَهْدَهُ وَكُلَّ مَا
أَوْصَاهُمْ بِهِ مُوسَى ، عَبْدُ الرَّبِّ ، وَلَمْ يَسْمَعُوهُ وَلَمْ
يَعْمَلُوا بِهِ .

اجتياح سنحاريب

^{١٣} وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ حَزَقِيَّا ،^٢ اخ ١/٣٢
اش ١/٣٦
صَعِدَ سَنَحَارِبُ ، مَلِكُ أَشُّورَ ، عَلَى جَمِيعِ
مُدُنِ يَهُودَا الْمُحَصَّنَةِ وَأَقْتَسَحَهَا^(١) .^{١٤} فَأَرْسَلَ
حَزَقِيَّا ، مَلِكُ يَهُودَا ، إِلَى مَلِكِ أَشُّورَ فِي
لَاكِيَشَ ، وَقَالَ لَهُ : « قَدْ خَطِئْتُ ، فَأَنْصَرِفْ
عَنِّي ، وَمَعَهُمَا تَفَرِّضُ عَلَيَّ أَوْدَهُ إِلَيْكَ » . فَفَرَضَ

(٦) ان الحمصة على فلسطين التي قام بها سنحاريب ،
ابن سرحون وحليفته . كانت في السنة ٧٠١ والبياد المفصل
الذي ورد عنها في حوارياته بُنيت ما روي في الآيات
١٣ ١٦ ، ولكنه لا يحتوي على أي شيء يوافق ١٧/١٨ -
٣٧/١٩ . فُحص اصحاب سنحاريب في النهاية في الرواية
الكسائية روايتان متواترتان: ١٧/١٨ ٩/١٩
و ٣٧-٣٦/١٩ من جهة ، و ٣٥-٩/١٩ من جهة أخرى ،
وهاتان الروايتان ترويان بشيء من الاختلاف تعاقب الوقائع
نفسه قد تعود هاتان الروايتان الى حكتين قام بهما
سنحاريب . وكل ما ورد في ١٣/١٨ - ٣٧/١٩ اعاده أشعيا
في ٣٦ ٣٧ مع شيء من الاختلاف .

فِرْعَوْنُ. مَلِكُ مِصْرَ. لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ عَلَيْهِ.

^{٢٢} وَإِنْ قُلْتُمْ لِي: إِنَّا لَمْ نَتَّكِلْ إِلَّا عَلَى الرَّبِّ الْهِئَا. أَفَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أزالَ حِزْقِيًّا مَشَارِفَهُ ٤/١٨ وَمَدَابِحَهُ وَقَالَ لِيَهُودَا وَلِأُورَشَلِيمَ: قَدْ آمَ هَذَا الْمَذْبِيحُ نَسْجُدُونَ فِي أُورَشَلِيمَ. ^{٢٣} وَالْآنَ رَاهِنُ سَيِّدِي، مَلِكُ أَشُورَ، وَأَنَا أُعْطِيكَ أَلْفِي فَرَسٍ، إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجِدَ لَهَا فُرْسَانًا. ^{٢٤} وَكَيْفَ لَكَ أَنْ تَرُدَّ وَجَهَ قَائِدٍ وَاحِدٍ مِنْ صِغَارِ صِبَاطِ سَيِّدِي، وَتَتَّكِلَ عَلَى مِصْرَ لِلْحَصُولِ عَلَى مَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ؟ ^{٢٥} وَالْآنَ أَتُرَانِي يَدُونَ مُوَاَفَقَةً الرَّبِّ صَعِدْتُ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ لِأَدْمُرَهُ؟ فَالرَّبُّ هُوَ الَّذِي قَالَ لِي: إِصْعِدْ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ وَدَمِّرْهَا.

^{٢٦} فَقَالَ أَلْيَاقِيمُ بْنُ حَلَقِيَّا وَشَبْنَةُ وَيَوَاحُ لِرَّئِيسِ السُّقَاةِ: «كَلِّمْ عَيْدَكَ بِاللُّغَةِ الْآرَامِيَّةِ (١)، فَإِنَّا نَفْهَمُهَا. وَلَا تُكَلِّمْنَا بِالْيَهُودِيَّةِ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ الْقَائِمِ عَلَى السُّورِ». ^{٢٧} فَقَالَ لَهُمَ رَّئِيسُ السُّقَاةِ: «أَلْعَلَّهِ إِلَى سَيِّدِكَ وَإِلَيْكَ أُرْسَلْتِي سَيِّدِي لِأَقُولَ هَذَا الْكَلَامَ؟ أَلَيْسَ إِلَى الرِّجَالِ الْقَائِمِينَ عَلَى السُّورِ الْمُضْطَرِّينَ إِلَى أَكْلِ بِرَازِهِمْ وَشُرْبِ بَوْلِهِمْ مَعَكُمْ؟» (١٠).

^{٢٨} ثُمَّ وَقَفَ رَّئِيسُ السُّقَاةِ فَنَادَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ بِالْيَهُودِيَّةِ، وَتَكَلَّمَ وَقَالَ: «إِسْمَعُوا كَلَامَ الْمَلِكِ الْكَبِيرِ، مَلِكِ أَشُورَ. ^{٢٩} هَكَذَا قَالَ

مَلِكُ أَشُورَ عَلَى حِزْقِيَّا، مَلِكِ يَهُودَا، ثَلَاثَ مِئَةِ قِنْطَارٍ فِضَّةً وَثَلَاثِينَ قِنْطَارًا ذَهَبًا. ^{١٥} فَادَّى إِلَيْهِ حِزْقِيَّا كُلَّ الْفِضَّةِ الَّتِي وَجَدَتْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَفِي خَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ. ^{١٦} وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، نَزَعَ حِزْقِيَّا الذَّهَبَ عَنْ أَبْوَابِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَعَنِ الدُّعَائِمِ الَّتِي قَدْ لَبَسَهَا حِزْقِيَّا (٧). مَلِكُ يَهُودَا، ٢٢-٢٠/٦، وَسَلَّمَهُ إِلَى مَلِكِ أَشُورَ.

مُهْمَةُ رَّئِيسِ السُّقَاةِ

^{١٧} وَأَرْسَلَ مَلِكُ أَشُورَ قَائِدَ الْقَوَادِ وَرَّئِيسَ الْخِصْبَانِ وَرَّئِيسَ السُّقَاةِ مِنْ لَاقِيشَ إِلَى الْمَلِكِ حِزْقِيَّا فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ، إِلَى أُورَشَلِيمَ. فَصَعِدُوا وَوَصَلُوا إِلَى أُورَشَلِيمَ. وَلَمَّا صَعِدُوا وَوَصَلُوا، وَقَفُوا عِنْدَ قَنَاةِ الْبَرَكَةِ الْعُلْيَا الَّتِي فِي طَرِيقِ حَقْلِ الْقَصَارِ. ^{١٨} وَنَادَوْا الْمَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَ أَلْيَاقِيمُ بْنُ حَلَقِيَّا، قِيمُ الْبَيْتِ، وَشَبْنَةُ الْكَاتِبِ، وَيَوَاحُ بْنُ آسَافَ الْمُدَوِّنِ. ^{١٩} فَقَالَ لَهُمَ رَّئِيسُ السُّقَاةِ: «قُولُوا لِحِزْقِيَّا: هَكَذَا يَقُولُ الْمَلِكُ الْكَبِيرُ، مَلِكُ أَشُورَ: مَا هَذَا الْإِتِّكَالُ الَّذِي أَتَّكَلْتَهُ؟ ^{٢٠} قَدْ قُلْتَ فِي نَفْسِكَ: إِنْ مُجِرَّدَ كَلَامٍ شَفَّتَنِي هُوَ بِمِثَابَةِ مَشُورَةٍ وَسَالَةٍ لِحَوْضِ الْحَرْبِ. وَالْآنَ فَعَلَى مَنْ أَتَّكَلْتُ حَتَّى تَمَرَّدْتَ عَلَيَّ؟ ^{٢١} إِنَّكَ إِنَّمَا أَتَّكَلْتَ عَلَى عُكَّازٍ هَذِهِ الْقِصْبَةِ الْمَرْضُوضَةِ، أَيْ عَلَى مِصْرَ (٨) الَّتِي مِنْ أَتَّكَأَ عَلَيْهَا نَشِيتَ فِي كَفِّهِ وَثَبَّتْهَا. هَكَذَا

٢ اخ ١٩-٩/٣٢
اش ٢٢-٢/٣٦

اش ٣/٧

١ مل ٢٢/٤
اش ٢٥-١٥/٢٢

اش ٧-١/٣٠
٣-١/٣١
حز ٧-٦/٢٩

الشرق الأدنى، وستصبح في وقت لاحق اللغة الشائعة في فلسطين. ولكن الشعب، في أيام حزقيا، لم يكن يفهم إلا اللغة «اليهودية»، وهي العبرية الدارجة في اورشليم. (١٠) عبارة واقعية تصف الجماعة التي يسبها الحصار.

(٧) لا شك ان هذا الاسم حل محل اسم ملك سابق عن سحر. (٨) لقد ندد اشعيا بمحاولات التحالف مع مصر. (٩) بدأت الآرامية تصبح لغة العلاقات الدولية في

مُزَقَّةً . وَأَخَرُوهُ بِكَلَامِ رَئِيسِ السَّقَاةِ .

الالتجاء إلى أشعيا النبي

اش ٣٧/١-٢٠

١٩ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حِزْقِيَّا ، مَزَقَ ثِيَابَهُ

١ مل ٢١/٢٧

وَلَبَسَ مِسْحًا وَدَخَلَ بَيْتَ الرَّبِّ ،^٢ وَأَرْسَلَ الْيَاقِيمَ ، قَيِّمَ الْبَيْتِ ، وَشَبْنََةَ الْكَاتِبِ ، وَشُيُوخَ الْكَهَنَةِ ، لَابِسِينَ الْمُسُوحَ ، إِلَى أَشْعِيَا النَّبِيِّ ابْنِ آمُوصَ^(١) . فَقَالُوا لَهُ : « هَكَذَا قَالَ حِزْقِيَّا :

الْيَوْمَ يَوْمُ الشَّدَّةِ وَالْعِقَابِ ، يَوْمُ الْهَوَانِ . وَقَدْ بَلَغَتْ الْأَجْنَةُ فَرْحَ الرَّحْمِ ، وَلَا قُوَّةَ لِلْوِلَادَةِ^(٢) . فَعَلَّ الرَّبُّ إِلَهَكَ بِسَمْعِ كُلِّ كَلَامِ رَئِيسِ السَّقَاةِ الَّذِي أَرْسَلَهُ مَلِكُ أَشُورَ سَيِّدُهُ لِيُشْتِمَ الْإِلَهَ الْحَيَّ . وَلَعَلَّ الرَّبُّ إِلَهَكَ يُعَاقِبُ الْكَلَامَ الَّذِي سَمِعَهُ ! فَارْفَعْ صَلَاةً مِنْ

اش ٣/٤+ أَلْحِزْ الْبَقِيَّةَ الَّتِي بَقِيَتْ »^(٣) .

٥ فَلَمَّا وَصَلَ خُدَّامُ الْمَلِكِ حِزْقِيَّا إِلَى أَشْعِيَا ، قَالَ لَهُمْ أَشْعِيَا : « هَكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِكُمْ :

هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ : لَا تَخَفُ سَبَبِ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعْتَهُ ، مِمَّا جَدَّفَ بِهِ عَلَيَّ عِبِيدُ مَلِكِ أَشُورَ ،^٦ فَهَاءَنْذَا أَجْعَلُ فِيهِ رُوحًا^(٤) . فَيَسْمَعُ خَيْرًا فَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ ، وَأَسْقِطُهُ بِالسَّيْفِ فِي أَرْضِهِ .

الْمَلِكُ : لَا يَخَذَعُكُمْ حِزْقِيَّا ، لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُبْقِذَكُمْ مِنْ يَدَيَّ .^{٣٠} وَلَا يَجْعَلُكُمْ حِزْقِيَّا تَتَكَلَّمُونَ عَلَى الرَّبِّ بِقَوْلِهِ : الرَّبُّ يُبْقِذُنَا وَلَا تُسَلِّمُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ إِلَى يَدِ مَلِكِ أَشُورَ^{٣١} لَا تَسْمَعُوا لِحِزْقِيَّا ، لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ مَلِكُ أَشُورَ : إَعْقِدُوا مَعِيَ صُلْحًا وَآخْرَجُوا إِلَيَّ وَكُلُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ كَرْمِهِ وَمِنْ تَيْتَنِهِ ، وَاشْرَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ مَاءَ بَيْتِهِ ،^{٣٢} حَتَّى آتِي وَأَخْذَكُمْ إِلَى أَرْضٍ مِثْلِ أَرْضِكُمْ ، أَرْضٍ حِنْطَةٍ وَخَمِيرٍ ، أَرْضٍ خَبِيرٍ وَكُرُومٍ . أَرْضٍ رَيْتَ وَعَسَلَ ، لِيَتَعِشُوا وَلَا تَمُوتُوا . فَلَا تَسْمَعُوا لِحِزْقِيَّا ، لِأَنَّهُ يُغَرِّبُكُمْ بِقَوْلِهِ : الرَّبُّ يُبْقِذُنَا .^{٣٣} أَلْعَلَّ إِلَهَةُ الْأُمَمِ أَنْقَذُوا كُلُّ وَاحِدٍ أَرْضَهُ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورَ ؟^{٣٤} أَيْنَ إِلَهَةُ حَمَاةِ وَأَرْفَادِ؟ أَيْنَ إِلَهَةُ سَفَرَوَائِسَ وَهِنَاعَ وَعُوَّةَ؟^(١١) أَلْعَلَّهَا أَنْقَذُوا السَّامِرَةَ مِنْ يَدَيَّ ؟^{٣٥} وَمَنْ مِنْ جَمِيعِ إِلَهَةِ الْبِلَادِ أَنْقَذَ أَرْضَهُ مِنْ يَدَيَّ ، حَتَّى يُبْقِذَ الرَّبُّ أُورُشَلِيمَ مِنْ يَدَيَّ ؟ .

١٧/٥ و ٢٤

٣٦ فَسَكَتَ الشَّعْبُ وَلَمْ يُجِبْهُ بِكَلِمَةٍ ، لِأَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ قَائِلًا : « لَا تُحْيِيوهُ » .^{٣٧} وَعَادَ الْيَاقِيمُ بْنُ حِلْقِيَّا ، قَيِّمَ الْبَيْتِ ، وَشَبْنََةُ الْكَاتِبِ ، وَيَوَاحُ بْنُ آسَافَ الْمُتَدَوِّنَ ، إِلَى حِزْقِيَّا وَثِيَابُهُمْ

حالة يأس .

(٣) ان خلاص « نقيّة » من الشعب المختار هو احد مواضع وعظ أشعيا (راجع اش ٣/٤+ وهنا في الآيتين ٣٠ ٣١) .

(٤) لا روحًا شخصيًا . بل إلهامًا من الله الذي يلقب القلوب .

(١١) في شأن هذه المدن السورية ، راجع ١٧/٢٤ .

كان قد فتحها اسلاف ستحارب الأقربون
(١) استنجد حزقيا بأشعيا كما كان ملوك اسرائيل ويهوذا القدماء يستنجدون بالأنبياء مستشارينهم في الحروب . امثال ايليا واليشاع (راجع ١ مل ٢٢/٨ ب و ٢ مل ١/٩ ت و ١١/٣ ت و ٨/٦ ت الخ)

(٢) لا شك ان هذه عبارة مثل يضرب للدلالة على

اش ٢٧/٨-٩ انصراف رئيس السقاة

٨ وَرَحَعَ رَئِيسُ السَّقَاةِ ، فَوَجَدَ مَلِكَ أَشُورَ يُقَاتِلُ لِبَنَةِ ، لِأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ قَدْ رَحَلَ مِنْ لَأَكِيشَ . ٩ ذَلِكَ أَنَّهُ سَمِعَ فِي شَأْنِ تَرْهَاقَةَ (٥) . مَلِكَ كُوشَ ، هَذَا الْخَبَرُ : « قَدْ خَرَجَ لِقَاتِلِكَ » .

اش ٢٧/٩-١٠ رسالة سنحاريب الى حزقيّا
٢ اش ١٧/٣٢

فَعَادَ سَنَحَارِبُ وَأَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى حِزْقِيَّا يَقُولُ : ١٠ « هَكَذَا تُكَلِّمُونَ حِزْقِيَّا ، مَلِكَ يَهُودَا ، قَاتِلِينَ ، لَا يَخْذَعُكَ إِلَهُكَ الَّذِي أَنْتَ مُتَّكِئٌ عَلَيْهِ قَاتِلًا : إِنَّ أورشليمَ لَا تُسَلِّمُ إِلَى يَدِ مَلِكَ أَشُورَ . ١١ فَإِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَا صَنَعَ مُلُوكُ أَشُورَ بِجَمِيعِ الْبُلْدَانِ وَكَيْفَ خَرَّمُوهَا أَفَأَنْتَ تَنْجُو ؟ ١٢ أَلَعَلَّ الْأُمَمَ الَّتِي دَمَّرَهَا أَنَا نِي قَدْ أَنْقَذَهَا إِلَهُتُهَا ، كَحُوزَانَ وَحَارَانَ وَرَاصِفَ ، وَأَبْنَاءَ عَادَانَ الَّذِينَ فِي تَلَّاسَارَ ؟ ١٣ أَيْنَ مَلِكَ حَمَاةَ ، وَمَلِكَ أَرْفَادَ ، وَمَلِكَ مَدِينَةِ سَقَرَوَائِمَ وَهِنَاعَ وَغَوَّةَ ؟ »

١٤ فَأَحَذَ حِزْقِيَّا الرِّسَالَةَ مِنْ يَدِ الرُّسُلِ فَقَرَأَهَا . ثُمَّ صَعِدَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَبَسَطَ الرِّسَالَةَ قُدَّامَ الرَّبِّ . ١٥ وَصَلَّى أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ : « أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَاقِيلَ ، الْجَالِسُ عَلَى الْكَرْوَبِيمَ ، أَنْتَ وَحْدَكَ إِلَهُ جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ . أَنْتَ

٢ رج ٢٧/٣٢
عمر ١٨/٢٥

سفر الملوك الثاني ١٩/٨-٢٢

صَنَعْتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ . ١٦ أَمِلْ أُذُنِكَ يَا رَبُّ وَأَصْغِرْ . افْتَحْ يَا رَبُّ عَيْنَيْكَ وَأَنْظُرْ وَأَسْمِعْ قَوْلَ سَنَحَارِبِ الَّذِي أَرْسَلَ يَسْتِثِمُّ اللَّهُ الْحَيَّ . ١٧ حَقًّا . يَا رَبُّ ، إِنَّ مُلُوكَ أَشُورَ قَدْ دَمَرُوا الْأُمَمَ وَأَرَاضِيَهَا . ١٨ وَالْقَوَا إِلَهُتُهَا فِي النَّارِ .

لِأَنَّهُ لَيْسَتْ بِإِلَهِةٍ ، بَلْ هِيَ مِنْ صُنْعِ أَيْدِي النَّاسِ ، خَشَبٌ وَحِجَارَةٌ ، فَأَبَادُوهَا . ١٩ وَالْآنَ ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا ، خَلِّصْنَا مِنْ يَدَيْهِ ، لِنَعْلَمَ مَمَالِكِ الْأَرْضِ كُلُّهَا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُهُ وَحْدَكَ » .

اش ٢٧/٢١-٢٥ تدخل أشعيا

٢١ فَأَرْسَلَ أَشْعِيَا بْنُ آمُوصَ إِلَى حِزْقِيَّا وَقَالَ : « هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَاقِيلَ : مَا صَلَّيْتَهُ إِلَيَّ بِشَأْنِ سَنَحَارِبِ ، مَلِكَ أَشُورَ ، قَدْ سَمِعْتُهُ . ٢٢ هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَلَيْهِ (٦) :

إِحْتَقَرْتُكَ وَسَخَّرْتُ مِنْكَ الْعَذْرَاءَ ابْنَةَ صِهْيُونِ وَهَزَّتْ رَأْسَهَا وَرَاعَكَ بِنْتُ أورشليمَ . ٢٣ مَنْ شَتَمَتْ وَعَلَى مَنْ جَدَّقَتْ وَعَلَى مَنْ وَقَعَتْ صَوْتُكَ وَرَفَعَتْ عَيْنَيْكَ إِلَى الْعَلَاءِ ؟

أشورية . وإن لم يسلم إلا جملة واحدة في السنة ٧٠١ ، فعسى ذلك أن ذكر ترهافة خطأ يعود الى شهرته بأنه فاتح عظيم (٦) هذه القصيدة من اسلوب أشعيا ولكن مقعها أحد تلاميذ النبي . من الأقوال النبوية الثلاثة المجموعة هنا ، القول الثالث وحده (الآيات ٣٢ ٣٤) يتعلق مباشرة بخلاص السنة ٧٠١

(٥) فرعون من السلالة الخامسة والعشرين ، من اصل جبشي ، ومن هنا لقبه «ملك كوش» . لقد ملك من ٦٩٠ الى ٦٦٤ وولد في ٧١٥ على اقل تقدير لم يكن ملكا في السنة ٧٠١ ، ولم يكن في سن يمكّنه من قيادة جيش هناك افترض ان الرواية الكتابية تصححنا الى جنب رواية حملتين قام بها سنحاريب ، الأولى في ٧٠١ وهي تروى في حولياته ، والأخرى في ٦٨٩ ٦٨٨ وهي غير مذكورة في أية وثيقة

على قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ !
٢٣ على إِسَارِ رُسُلِكَ شَتَمَتِ السَّيِّدَ

وَقُلْتَ : بِرُكُوبِ مَرَكَبَانِي

صَعِدْتُ إِلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ

وَالِي أَقْصَى قِمَمِ لُبْنَانَ

فَقَطَعْتُ أَرْفَعَ أَرْزِهِ وَخِيَارَ سَرَوِهِ

وَدَخَلْتُ أَقْصَى مَنَازِلِهِ وَشَجَرَ جَنَّتِهِ .

٢٤ حَفَرْتُ وَشَرِبْتُ مِيَاهَا غَرِيبَةً

وَجَفَّفْتُ بِأَخَامِصِ قَدَمَيَّ

جَمِيعَ أَنْبَالِ مِصْرَ (٧) .

٢٥ أَمَّا سَمِعْتَ أَنِّي مِنَ الْقَدِيمِ صَنَعْتُ ذَلِكَ

مُنْذُ الْإَيَّامِ الْقَدِيمَةِ فَرَضْتُهُ وَالْآنَ حَقَّقْتُهُ

لِتَحْوِيلِ الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ إِلَى تِلَالٍ رَدَمَ .

٢٦ سَكَّانُهَا قِصَارُ الْأَيْدِي

مَذْعُورُونَ وَمُخْزَوْنَ

كَعُشْبِ الْحَقْلِ يَكُونُونَ

وَكَخَضِيرِ الْمُرُوجِ وَحَشِيشِ السُّطُوحِ

وَكَالْمُفْجَحِ بِالرَّيْحِ قَبْلَ الْبُلُوغِ .

٢٧ إِنْ قُمْتَ (٨) أَوْ جَلَسْتَ

إِنْ خَرَجْتَ أَوْ دَخَلْتَ

فَأَنَا عَارِفٌ بِهِ وَكَذَلِكَ عِنْدَمَا تَغْتَاطُ عَلَيَّ

٢٨ فَلَا نَكَ أَعْتَظْتَ عَلَيَّ

وَلِأَنَّ وَقَاحَتَكَ قَدِ ارْتَفَعَتْ إِلَى أُذُنِي

فَأَنَا جَاعِلٌ خِرَامَتِي فِي أَنْفِكَ

وَلِجَامِي فِي شَفَتِكَ

وَرَادُكَ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جِثَّتْ مِنْهَا .

٢٩ وَهَذِهِ تَكُونُ آيَةٌ لَكَ (٩) : يَأْكُلُونَ هَذِهِ ١ صم ١٠/١٤

السَّنَةِ خِلْفَةً (١٠) ، وَالسَّنَةِ الثَّانِيَةَ مَا لَمْ يُزْرَعْ ،

وَالسَّنَةِ الثَّلَاثَةَ تَزْرَعُونَ وَتَحْصُدُونَ وَتَغْرِسُونَ كَرْوَمَا

وَتَأْكُلُونَ ثِمَارَهَا . ٣٠ وَتَعُودُ النَّاجُونَ مِنْ بَيْتِ

يَهُوذَا الَّذِينَ بَقُوا يَتَّصِلُونَ إِلَى أَسْفَلِ وَشِيرُونَ إِلَى

قُوفَ ، ٣١ لِأَنَّهُ مِنْ أُورُشَلِيمَ تَخْرُجُ بَقِيَّةُ ، وَنَاجُونَ

مِنْ جَبَلِ صِهْيُونِ . غَيْرَةُ رَبِّ الْقُوَّاتِ تَفْعَلُ نث ٢٤/٤

هَذَا .

٣٢ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ فِي مِلْكِ أَشُورَ :

« إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَلَا يَرْمِي إِلَيْهَا سَهْمًا

وَلَا يَنْقُدُّمْ عَلَيْهَا بِتُرْسٍ وَلَا يَصِيبُ عَلَيْهَا مَرْدُومًا .

٣٣ لَكِنَّ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جَاءَ مِنْهَا يَرْجِعُ وَإِلَى

هَذِهِ الْمَدِينَةَ لَا يَدْخُلُ . يَقُولُ الرَّبُّ . ٣٤ فَأَحْمِي ٢ صم ١٧-١٢/٧

هَر ٧/١

هَذِهِ الْمَدِينَةَ ، وَأَخْلَصُهَا بِسَبَبِي وَبِسَبَبِ دَاوُدَ

عَبْدِي . »

فُتِلَ وَمُوتَ سِنْحَارِبُ

٢ دِخ ٢١/٣٢

اش ٣٨-٣٦/٣٧

س ٢١/٤٨

٣٥ وَكَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ خَرَجَ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ

وَقَتَلَ مِنْ عَسْكَرِ أَشُورَ مِئَةَ أَلْفٍ وَخَمْسَةَ وَثَمَانِينَ

أَلْفًا . فَلَمَّا بَكَرُوا صَبَاحًا ، إِذَا هُمْ جَمِيعًا جُثَّتْ

أَمْوَاتُ (١١) .

الحلاص وشيكًا (الآية ٣٥) فأما ان يكون القول البيوي قد ورد في ظرف آخر ، وإنما نحن أمام عيرة عامة ، معادها أن بعد العسر يسرا .

(١٠) الحب الذي وقع في الأرض سهواً والذي بيت روعاً في السنة التي تنبع .

(١١) أييد العسكر بصرية من عند الله ، ربما كانت الطاعون (راجع ٢ صم ١٥/٢٤)

(٧) أنبال = جمع النيل (نهر مصر) ان أول ملك اشوري احتاج مصر هو أسرحدون ، خليفة سنحاريب (٨) كلمة ناقصة في النص العبري .

(٩) اشعيا يخاطب حزقيا . تفسير «العلامة» أمر عسير : لن يمكنهم ان يزرعوا مدة سنتين ، بل يأكلون أولاً ما انتجته الأرض في السنة السابقة ، ثم ما تنبت الأرض من غير زرع . ولكن سنحاريب لم يبق سنة في فلسطين وسيأتي

١٦ «وَسَأَزِيدُكَ عَلَى أَيَّامِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً . وَأُعْطِيكَ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورَ ، أَنْتَ وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ ، وَأُحْيِي هَذِهِ الْمَدِينَةَ بِسَبَبِي وَبِسَبَبِ دَاوُدَ عَبْدِي » .

١٧ فَقَالَ أَشْعِيَا : « خُذُوا قُرْصَ تِنٍ » . فَأَخَذُوهُ

وَوَضَعُوهُ عَلَى الْقَرْحِ ، فَشَفِيَ الْمَلِكُ (٣) . ١٨ وَقَالَ ١ صم ١٠/١٤

حِزْقِيَا لِأَشْعِيَا : « مَا الْآيَةُ عَلَى أَنَّ الرَّبَّ يَشْفِينِي فَأَصْعَدُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ ؟ »
١٩ فَقَالَ أَشْعِيَا : « هَذِهِ آيَةُ لَكَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ عَلَى أَنَّ الرَّبَّ يُحَقِّقُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَه : يَتَقَدَّمُ الظِّلُّ عَشْرَ دَرَجَاتٍ ، أَمْ يَرْجِعُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ ؟ »
٢٠ فَقَالَ حِزْقِيَا : « أَمَّا تَقَدَّمُ الظِّلُّ عَشْرَ دَرَجَاتٍ فَأَمْرٌ يَسِيرٌ ، لَا أَنَّ يَرْجِعَ الظِّلُّ إِلَى الْوَرَاءِ عَشْرَ دَرَجَاتٍ » .
٢١ فَدَعَا أَشْعِيَا النَّبِيَّ إِلَى الرَّبِّ ، فَرَدَّ الرَّبُّ الظِّلُّ إِلَى الْوَرَاءِ مِنَ الدَّرَجَاتِ الْعَشْرِ الَّتِي نَزَلَهَا فِي دَرَجِ آحَاز .

سفارة مروداك بلأدان

اش ٣٩

١٢ «وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، أَرْسَلَ مَرُودَاكُ بِلَأْدَانَ بْنِ بِلَأْدَانَ (٤) . مَلِكُ بَابِلَ ، رَسَائِلَ وَهَدِيَّةً إِلَى حِزْقِيَا ، لِأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّ حِزْقِيَا

٣٦ «فَرَحَلَ سَحَارِبَ ، مَلِكُ أَشُورَ . وَمَضَى رَاجِعًا وَأَقَامَ فِي نَيْنَوَى . وَفِيمَا هُوَ سَاجِدٌ فِي بَيْتِ بَصْرُوكَ إِلَهِهِ (١٢) . قَتَلَهُ أَدْرَمَلِكُ وَشَرَّاصَرُ أَبْنَاهُ بِالسَّيْفِ (١٣) . وَهَرَبَا إِلَى أَرْضِ أَرَارَاطَ . وَمَلِكُ أَسْرَحَدُونُ أَبْنُهُ مَكَانَهُ .

مَرَضَ حِزْقِيَا وَشَفَاوَهُ (١)

٢ «وَفِي ذَلِكَ الْأَيَّامِ (٢) ، مَرَضَ حِزْقِيَا مَرَضَ مَوْتٍ . فَأَتَى إِلَيْهِ أَشْعِيَا بْنُ أَمُوصَ النَّبِيُّ وَقَالَ لَهُ : « هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ : نَنْظُمُ أُمُورَ بَيْتِكَ ، لِأَنَّكَ تَمُوتُ وَلَا تَعِيشُ » .
٢ فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْحَائِطِ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا :
٣ « أَدْكُرْ يَا رَبُّ كَيْفَ سِرْتُ أَمَامَكَ بِالْحَقِّ وَسَلَامَةِ الْقَلْبِ . وَكَيْفَ صَنَعْتُ الْخَيْرَ فِي عَيْنِكَ » . وَبَكَى حِزْقِيَا بُكَاءً شَدِيدًا .

٤ «وَلَمْ يَكُنْ أَشْعِيَا قَدْ حَرَجَ مِنَ الدَّارِ الْوُسْطَى ، حَتَّى كَانَ إِلَيْهِ كَلَامُ الرَّبِّ قَائِلًا :
٥ « اَرْجِعْ وَقُلْ لِحِزْقِيَا ، قَائِدِ شَعْبِي : هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِنَّهُ دَاوُدَ أَيْلِكَ : قَدْ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ وَرَأَيْتُ دُمُوعَكَ ، وَهَاءَئِذَا أَشْفَيْتُكَ ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ تَصْعَدُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ .

سحارِبَ ، الذي تشير إليه خاتمة الآية نصها يبدو أن هذا التاريخ بُنِيت التاريخ الذي يمكن تحديده لسفارة مروداك بلأدان والذي تربطها الآية ١٢ بشفاء الملك

(٣) ان الآيات ٨ ١١ اضافة ، لأن شفاء حزقيا ورد ذكره في الآية ٧

(٤) ظل الاستقلال البابلي من آشور . ملك في بابل أولاً من ٧٢١ إلى ٧١٠ ، ثم في السنة ٧٠٣ مده تسعة أشهر . والراجع أنه في ذلك الوقت حاوِد ان جد في حزقيا حلقاً على آشور

(١٢) ان بصروك اسم غير معروف ، قد يكون اسماً مشوهاً . نِينَوَا أو نَسْكَو

(١٣) قتل سحارِب في السنة ٦٨١ .

(١) نجد في اش ٣٨ ٣٩ ما ورد في هذا الفصل العشرين . لدينا اختلاف في ترتيب الآيات وزيادة تشيد حزقيا في اشعيا .

(٢) إشارة زمنية مهمة . ان صح ان حزقيا توفي في السنة ٦٨٧ ، فهذا يعني أن السنين الخمس عشرة الوارد ذكرها في الآية ٦ تدل على المدة التي سبقت مباشرة اجتياح

مريض. ^{١٣} فاستَقَلَّ حِزْقِيَّا الرُّسُلَ وَأَرَاهِمَ كُلَّ بَيْتِ نَعَائِشِهِ ، مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَطْيَابٍ وَزَيْتٍ طَيِّبٍ ، وَبَيْتَ آيَّتِهِ وَكُلَّ مَا وَجَدَ فِي خَزَائِنِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ إِلَّا أَرَاهِمَ حِزْقِيَّا إِثَّاهُ فِي بَيْتِهِ وَفِي كُلِّ سَلْطَنَتِهِ .

^{١٤} فَدَخَلَ أَشْعِيَّا النَّبِيُّ عَلَى الْمَلِكِ حِزْقِيَّا وَقَالَ لَهُ : « مَا الَّذِي قَالَهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ ، وَمِنْ أَيْنَ أَتَوْكَ ؟ » فَقَالَ حِزْقِيَّا : « قَدْ أَتَوْنِي مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ ، مِنْ بَابِلَ » . ^{١٥} فَقَالَ : « مَا الَّذِي رَأَوْهُ فِي بَيْتِكَ ؟ » فَقَالَ حِزْقِيَّا : « كُلُّ شَيْءٍ فِي بَيْتِي رَأَوْهُ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي خَزَائِنِي شَيْءٌ إِلَّا أَرَيْتُهُمْ إِثَّاهُ » . ^{١٦} فَقَالَ أَشْعِيَّا لِحِزْقِيَّا : « اسْمَعْ قَوْلَ الرَّبِّ » . ^{١٧} إِنَّهَا سَتَأْتِي أَيَّامٌ يُؤْخَذُ فِيهَا كُلُّ مَا فِي بَيْتِكَ ، وَمِمَّا خَزَنَهُ آبَاؤُكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، إِلَى بَابِلَ ، وَلَا

يَبْقَى شَيْءٌ ، قَالَ الرَّبُّ . ^{١٨} وَيُؤْخَذُ مِنْ بَيْتِكَ الَّذِينَ يَحْرُجُونَ مِنْكَ ، الَّذِينَ تَلِدُهُمْ ، فَيَكُونُونَ خِصْمَانًا فِي قَصْرِ مَلِكِ بَابِلَ » . ^{١٩} فَقَالَ حِزْقِيَّا لِأَشْعِيَّا : « حَسَنُ قَوْلُ الرَّبِّ الَّذِي قُلْتَهُ » ، إِذْ إِنَّهُ قَالَ فِي نَفْسِهِ : « أَلَا يَكُونُ لِي سَلَامٌ وَأَمْنٌ فِي أَيَّامِي ؟ » ^(٥) .

خاتمة ملك حزقيا

^{٢٠} وَبَقِيََّةُ أَخْبَارِ حِزْقِيَّا وَكُلُّ بَأْسِهِ وَإِنْشَاؤُهُ الْبَرَكَاتِ وَالْقَنَائَةِ وَإِدْخَالُهُ الْمَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ ^(٦) ، أَفْلِسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمَلِكِ يَهُوذَا ^{٢١} وَأَضْطَجَعَ حِزْقِيَّا مَعَ آبَائِهِ . وَمَلَكَ مَنَسَّى ابْنُهُ مَكَانَهُ .

٢ اح ٣٢/٢٠ - ٣٠/٣٢
سي ١٧/٤٨

٢. مَلِكَانِ كَافِرَانِ

٢ اح ١٠-١٣/٢٣ - ١٨٧ - ٦٤٢) مُلْكُ مَنَسَّى عَلَى يَهُوذَا

^{٢١} اسْكَنَ مَنَسَّى ابْنَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ ، وَمَلَكَ خَمْسًا وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ . وَأَسْمُ أُمِّهِ حَفْصِيَا . ^٢ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، عَلَى حَسَبِ قَبَائِحِ الْأُمَمِ الَّتِي طَرَدَهَا ^{٤/١٨} الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ^٣ وَأَعَادَ بِنَاءَ

الْمَشَارِفِ الَّتِي كَانَ قَدْ دَمَّرَهَا حِزْقِيَّا أَبُوهُ ، وَأَقَامَ مَذَابِحَ لِلْبَعْلِ ، وَصَنَعَ وَتَدًا مُقَدَّسًا ، كَمَا فَعَلَ أَحَاب ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، وَسَجَدَ لِجَمِيعِ قُوَّاتِ السَّمَاءِ وَعَبَدَهَا . ^٤ وَسَمَى مَذَابِحَ ^(١) فِي بَيْتِ الرَّبِّ الَّذِي قَالَ فِيهِ الرَّبُّ : « فِي أُورُشَلِيمَ أَجْعَلُ اسْمِي »

١ مل ٣٢/٢٢ - ٣٣
٢ مل ١٦/١٧

^{١٧/٤٨} ، فِي دِخْلِ السُّورِ . حَلَّتْ هَذِهِ الْقَنَاءَةُ مَحَلَّ قَنَاءَةِ أَقْدَمِ حُفَرٍ وَنَتِىَ جِزءٌ مِنْهَا مَكشُوفًا عَلَى الْمَحْدَرِ الشَّرْقِيِّ لِحُلِّ صِهْيُونَ ، وَكَانَتْ تَقُلُّ الْمَاءَ إِلَى بَرَكَةٍ أُخْرَى تَقَعُ تَحْتَ بَرَكَةِ سِوَامٍ بِقُبُلِ (اش ٣/٧ و ٢ مل ١٧/١٨ اش ٢/٣٦ و ٩/٢٢) .
(١) لِلْآلَةِ الْوَثْنِيَّةِ .

(٥) تَبَأُ أَشْعِيَّا بِبَابِ أُورُشَلِيمَ وَجَلَاءَ إِشْرَافِهَا (رَاجِعِ ١٣/٢٤ ت) . فَاسْتَتَجَّ حِزْقِيَّا أَنَّ أَيَّامَهُ عَلَى الْأَقْلِ تَكُونُ مَادَّةً

(٦) كَانَتْ عَيْنُ جِيحُونَ (١ مل ٣٣/١) خَارِجَ الْمَدِينَةِ . فَحَمَرُ حِزْقِيَّا فِي الصَّحْرِ قَنَاءَةً لِلْمَاءِ إِلَى بَرَكَةِ سِوَامٍ (يُو ٧/٩) وَهِيَ « الْبَحِيرَةُ » الْوَارِدُ ذِكْرُهَا فِي اش ١١/٢٢ وَسِي

على وجهه. ^{١٤} وأبْدُ بَقِيَّةَ مِيرَاقِي (٥) وَأَسْلِمُهُمْ إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ ، وَيَكُونُونَ غَنِيمَةً وَتَهْبًا لِجَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ ، ^{١٥} لِأَنَّهُمْ صَنَعُوا الشَّرَّ فِي عَيْنِي وَأَسْخَطُونِي مُنْذُ يَوْمِ خَرَجَ آبَاؤُهُمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .

^{١٦} وَسَفَكَ أَيْضًا مَنَسَّى دَمًا زَكِيًّا كَثِيرًا جَدًّا حَتَّى مَلَأَ أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجَائِبِ إِلَى الْجَائِبِ (٦) ، مَا عَدَا خَطِيئَتَهُ الَّتِي جَعَلَ يَهُوذَا يَخْطُئُهَا ، فَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ .

^{١٧} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ مَنَسَّى وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ وَخَطِيئَتُهُ ^٢ آخِ ٢١/٣٢-٢٠ الَّتِي خَطَّيْتُهَا ، أَقْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا ؟ ^{١٨} وَأَضْطَجَعَ مَنَسَّى مَعَ آبَائِهِ وَقُبِرَ فِي بُسْتَانِ بَيْتِهِ ، بُسْتَانِ عِزَّا . وَمَلَكَ آمُونُ ابْنَهُ مَكَانَهُ .

مَلَكَ آمُونُ عَلَى يَهُوذَا (٦٤٢ - ٦٤٠)

^{١٩} وَكَانَ آمُونُ ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ ، وَمَلَكَ سِتِينَ فِي أُورُشَلِيمَ . وَأَسْمُ أُمِّهِ مَسَلَامَتُ ، بِنْتُ حَارُوصَ ، مِنْ بَطْنَةِ . ^{٢٠} وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، كَمَا صَنَعَ مَنَسَّى أَبُوهُ ، ^{٢١} وَسَارَ عَلَى جَمِيعِ الطُّرُقِ الَّتِي سَارَ عَلَيْهَا أَبُوهُ ، وَعَبَدَ الْأَصْنَامَ الْقَذِرَةَ الَّتِي عَبَدَهَا أَبُوهُ وَسَجَدَ لَهَا . ^{٢٢} وَتَرَكَ الرَّبُّ إِلَهَ آبَائِهِ وَلَمْ يَسِرْ عَلَى طَرِيقِ الرَّبِّ .

وَيَسَى مَذَابِجَ لِجَمِيعِ قُوَاتِ السَّمَاءِ فِي دَارِي بَيْتِ الرَّبِّ . ^١ وَأَمَرَ أَبْنَاهُ بِالْأَرْبَابِ وَمَاوَسَ ح ٢١/١٨+ التَّنَجِيمَ وَالتَّكْهَنَ ، وَاسْتَحْدَمَ مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَرَّافِينَ ، وَأَكْثَرَ مِنْ صَنْعِ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ لِإِسْخَاطِهِ . ^٧ وَأَقَامَ نِمْتَالَ الْعَشَارُوتِ (٢) الَّذِي صَنَعَهُ ، فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَالَ الرَّبُّ فِيهِ لِدَاوُدَ وَلِسُلَيْمَانَ أَبِيهِ . « فِي هَذَا الْبَيْتِ وَفِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي أَخْتَرْتُهَا مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ أَجْعَلُ اسْمِي لِلْأَدَمِ ، وَلَا أَعُودُ أَشْرُدُ قَدَمَ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لِآبَائِهِمْ ، عَلَى أَنْ يَجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ وَيَعْمَلُوا بِهِ وَيَكُلُّوا الشَّرِيعَةَ الَّتِي أَوْصَاهُمْ بِهَا عَبْدِي مُوسَى » (٣) . فَلَمْ يَسْمَعُوا ، بَلْ ضَلَلَهُمْ مَنَسَّى ، فَعَمِلُوا الشَّرَّ أَكْثَرَ مِنْ الْأُمَمِ الَّتِي دَمَّرَهَا الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ إِسْرَائِيلَ .

^{١٠} افْتَكَلَمَ الرَّبُّ عَلَى أَلْسِنَةِ عِبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ قَائِلًا : ^{١١} « لِأَنِّ مَنَسَّى ، مَلَكَ يَهُوذَا ، صَنَعَ هَذِهِ الْقَبَائِحَ ، وَفَعَلَ أَسْوَأَ مِنْ كُلِّ مَا صَنَعَهُ الْأُمَمُ قَبْلَهُ ، وَجَعَلَ يَهُوذَا أَيْضًا يَخْطُئُ بِأَصْنَامِهِ الْقَذِرَةِ ، ^{١٢} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : هَاعِنْدَا جَالِبٌ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا شَرًّا كُلُّ مَنْ سَمِعَ بِهِ تَطِينٌ أَذْنَاهُ . ^{١٣} وَأَمْدُ عَلَى أُورُشَلِيمَ حَبْلٌ (٤) السَّامِرَةِ وَشَاقُولُ بَيْتِ أَحَابَ ، وَأَمْسَحُ ^{١١/٣٤} اشر ١١/٣٤ عا ٩-٧/٧ مرا ٨/٧ أُورُشَلِيمَ كَمَا يُمَسَحُ الصُّخْرُ ، يُمَسَحُ وَيُقَلَّبُ

بيت أحاب: يعنيان ان اورشليم والسلالة التي تحكم فيها سنيان مصر السامرة ومصر بيت أحاب.
(٥) أصبح يهودا، منذ خراب مملكة الشمال، بقية (راجع اش ٣/٤+) الشعب المختار، ميراث الرب.
(٦) كان اشعيا، بحسب التقليد اليهودي، احدى ضحايا هذا الاصطهاد.

(٢) هذه صورة لعشائروت الإلهة الكنعانية، لا احد الأوتاد المقلدة التي تحمل اسمها (خر ١٣/٣٤+).
(٣) إشارة الى سفر تثنية الاشتراع الذي تعود اليه الفقرة كلها (راجع تث ٣/١٧ و ٩/١٨ و ١٤ و ٥/١٧ و ٢٩ ت)
(٤) كان مذ الحبل على المدينة يعني هدمها (مرا ٨/٢١) او اعادة بنائها (ار ٣٩/٣١). ان «حبل السامرة» و «شاقول

٢٣ فَنَامَرَ وَزَرَاءُ آمُونَ عَلَيْهِ وَقَتَلُوا الْمَلِكَ فِي بَيْتِهِ. ٢٤ فَقَتَلَ شَعْبُ تِلْكَ الْأَرْضِ (٧) جَمِيعَ الَّذِينَ تَأَمَرُوا عَلَى الْمَلِكِ آمُونَ. وَأَقَامَ شَعْبُ تِلْكَ الْأَرْضِ يَوْشِيَا ابْنَهُ مَلِكًا مَكَانَهُ.

٢٥ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ آمُونَ مِمَّا صَنَعَهُ، أَفْلِسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَحْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٢٦ وَدُفِنَ فِي قَبْرِهِ. فِي بُسْتَانِ عَزَا. وَمَلَكَ يَوْشِيَا ابْنَهُ مَكَانَهُ.

٣. يوشيا والإصلاح الديني

٢ آخ ١٧/٣٤ ٢ مدخل إلى مُلْك يوشيا (٦٤٠ - ٦٠٩) ٢٢

١ وَكَانَ يَوْشِيَا ابْنُ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ حِينَ مَلَكَ. وَمَلَكَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَسْمُ أُمِّهِ يَدِيدَةُ. بِنْتُ عَدَايَا. مِنْ بَصْفَةَ. ٢ وَصَنَعَ الْقَوِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. وَسَارَ عَلَى جَمِيعِ طُرُقِ دَاوُدَ أَبِيهِ. وَلَمْ يَجِدْ عَنْهَا يَمَنَةً وَلَا يَسَرَةً.

٢ آخ ١٨-٨/٣٤ العنود على سفر الشريعة

٣ وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ يَوْشِيَا، أَرْسَلَ الْمَلِكُ شَافَانَ بْنَ أَصْلِيَا بْنِ مَشَلُّامَ الْكَاتِبِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ قَائِلًا: ٤ «إِصْعِدْ إِلَى حَلِيقِيَا عَظِيمِ الْكَهَنَةِ، فَيَحْصُبَ الْفِضَّةَ الَّتِي أُتِيَ بِهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، مِمَّا جَمَعَهُ حُرَّاسُ الْأَعْتَابِ مِنَ الشَّعْبِ. ٥ وَتُسَلِّمَ إِلَى أَيْدِي مُتَوَكِّلِي الْعَمَلِ الْمُتَوَكِّلِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فَيَدْفَعُونَهَا إِلَى الْمُتَوَكِّلِينَ الْعَمَلِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، لِتَرْمِيمِ مَا تَهَدَّمُ مِنْ الْبَيْتِ، إِلَى التَّجَارِينَ وَالتَّنَائِينَ وَرَافِعِي

١ شَافَانَ الْكَاتِبِ الْمَلِكِ وَقَالَ: «قَدْ سَلَّمَنِي حَلِيقِيَا الْكَاهِنُ سِفْرًا» ٢ وَقَرَأَهُ شَافَانُ أَمَامَ الْمَلِكِ.

٢ آخ ١٩/٣٤-٢٨

سؤال مطروح على حللة النبوة

١١ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ، مَرَّقَ ثِيَابَهُ ١٢ وَأَمَرَ حَلِيقِيَا الْكَاهِنَ وَأَحْبِقَامَ بْنَ شَافَانَ وَعَكْبُورَ بْنَ مِيخَا وَشَافَانَ الْكَاتِبَ

التشريعي على الأقل سيفهم الإصلاح الآتي على حكمه إنه وثيقة العهد مع الرب، ولربما حرَّر في أحوال لها صلة بإصلاح حزقيا (٤/١٨) ثم حتى أو فقد أو سبي على عهد مسي الكافر

(٧) امانة وشعب تلك الأرض، لئلا داود هي شبيهة للأمانة المذكورة في ٢٠/١١ و ٢١/١٤ وراجع ١٨/١١+.

(٩) ان «سفر الشريعة» هذا، المسمى «كتاب العهد» في ٢/٢٣ و ٢١، هو سفر تثنية الاشتراع، في قسمه

أَصْحَمْتُ إِلَى آبَائِكَ فَتَلْتَحِقُ بِقَبْرِكَ بِسَلَامٍ (٣) ،
وَلَا تَرَى عَيْنَاكَ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي أَنَا جَائِلُهُ عَلَى هَذَا
الْمَكَانِ . فَأَعَادُوا الْكَلَامَ عَلَى الْمَلِكِ .

٢ اح ٢٩/٢٩-٣١

تلاوة علنية للشرعة

٢٣ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ
شُيُوخِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ . وَصَعِدَ الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِ
الرَّبِّ ، وَجَمِيعُ رِجَالِ يَهُوذَا وَجَمِيعُ سُكَّانِ
أُورُشَلِيمَ مَعَهُ وَالْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَكُلُّ الشَّعْبِ مِنْ
الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ . فَتَلَا عَلَى سَمَاعِهِمْ كُلِّ كَلَامِ
سِفْرِ الْعَهْدِ (١) الَّذِي وَجَدَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ . وَقَامَ
الْمَلِكُ عَلَى الْعَبْرَةِ وَقَطَعَ عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ عَلَى
أَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ الرَّبَّ وَيَحْفَظُونَ وَصَايَاهُ وَشَهَادَتَهُ
وَفَرَائِضَهُ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ وَكُلِّ نَفْسِهِمْ ، لِيَتَّبِعُوا
كَلَامَ هَذَا الْعَهْدِ الْمَكْتُوبِ فِي هَذَا السَّفَرِ . فَاتَّزَمَ
الشَّعْبُ كُلَّهُ بِهَذَا الْعَهْدِ .

٢ اح ٣٤/٣-٥

الإصلاح الديني في يهوذا

١ وَأَمَرَ الْمَلِكُ حَلِقِيَّا عَظِيمَ الْكَهَنَةِ وَكَهَنَةَ
الرَّبَّةِ الثَّانِيَةِ وَحَرَّاسَ الْأَعْتَابِ (٢) أَنْ يُحْرِجُوا
مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ جَمِيعَ الْأَدَوَاتِ الَّتِي كَانَتْ قَدْ
صُنِعَتْ لِلْبَعْلِ وَالْعَشْتَارُوتِ وَلِجَمِيعِ قُوَّاتِ
السَّمَاءِ . فَأَحْرَقَهَا فِي حَارِجِ أُورُشَلِيمَ فِي حُقُولِ
قَدْرُونَ ، وَحَمَلَ رَمَادَهَا إِلَى بَيْتِ إِبِلَ . ° وَأَزَالَ
كَهَنَةُ الْأَصْنَامِ الَّذِينَ أَقَامَهُمْ مُلُوكُ يَهُوذَا لِيُحْرِقُوا

وَعَسَايَا ، وَزَيْرَ الْمَلِكِ ، وَقَالَ : ١٣ «إِذْهَبُوا
فَاسْتَشِيرُوا الرَّبَّ لِي وَلِلشَّعْبِ وَلِكُلِّ يَهُوذَا فِي أَمْرِ
كَلَامِ هَذَا السَّفَرِ الَّذِي وَجَدَ . لِأَنَّهُ شَدِيدُ
غَضَبِ الرَّبِّ الَّذِي أَضْطَرَمَّ عَلَيْنَا . إِذْ إِنَّ آبَاءَنَا
لَمْ يَسْمَعُوا لِكَلَامِ هَذَا السَّفَرِ فَيَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا
كَتَبَ فِي أَمْرِنَا .

١٤ فَذَهَبَ حَلِقِيَّا الْكَاهِنُ وَاحِقَامُ وَعَكُورُ
وَشَافَانُ وَعَسَايَا إِلَى حُلْدَةِ النَّبِيِّ (٣) ، إِمْرَأَةً
شَلُومَ بْنِ نَفُوءَ بْنِ حَرْحَاسَ ، حَافِظِ الثَّيَابِ .
وكَانَتْ مُقِيمَةً فِي أُورُشَلِيمَ فِي الْحَيِّ الْجَدِيدِ
وَكَلَّمُوها . ١٥ فَقَالَتْ لَهُمْ : « هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ : قُولُوا لِلرَّحُلِ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ :
١١ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : هَاعِنْدَا جَالِبٌ شَرًّا عَلَى
هَذَا الْمَكَانِ وَعَلَى سُكَّانِهِ . جَالِبٌ كُلِّ كَلَامِ
السَّفَرِ الَّذِي قَرَأَهُ مَلِكُ يَهُوذَا ، ١٢ لِأَنَّهُمْ تَرَكَوْنِي
وَأَحْرَقُوا الْبُخُورَ لِإِلَهِةٍ أُخْرَى ، لِإِسْخَاطِي
بِجَمِيعِ أَعْمَالِهِمْ أَيْدِيهِمْ . فَأَضْطَرَمَّ غَضَبِي عَلَى
هَذَا الْمَكَانِ وَلَنْ يَنْطَفِئَ . ١٨ وَأَمَّا مَلِكُ يَهُوذَا
الَّذِي أَرْسَلَكُمْ لِيَسْأَلُوا الرَّبَّ ، فَهَكَذَا تَقُولُونَ
لَهُ : هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ فِي أَمْرِ الْكَلَامِ
الَّذِي سَمِعْتَهُ : ١٩ لِأَنَّهُ قَدْ رَقَّ قَلْبُكَ وَانْتَضَعَتْ
أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ سَمَاعِكَ مَا قُلْتَهُ عَلَى هَذَا
الْمَكَانِ وَعَلَى سُكَّانِهِ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ مَوْضِعَ دَمَارٍ
وَلَعْنَةٍ ، فَمَزَّقْتَ ثِيَابَكَ وَبَكَيْتَ أَمَامِي ، فَأَنَا
أَيْضًا قَدْ سَمِعْتُ ، قَالَ الرَّبُّ . ٢٠ لِذَلِكَ هَاعِنْدَا

يظهر كتاب العهد مع الرب (ث ٥/٢ و ٦٩/٢٨) .

(٢) كان حراس الاعتاب (راجع ٢ مل ١٢/١٠) .

مرتبة رفيعة في الكهوت (راجع أيضًا ١٨/٢٥) .

(٢) غير معروفة بمنزل عن هذا النص .

(٣) وضعت هذه الرواية قل موت يوشيا للمجمع (٢٩/٣٠-٣١) .

(١) راجع ٢٢/٨+ يظهر سفر تشيه الاشتراع نفسه

التي أقامها ملوك يهوذا للشمس من عند مدخل بيت الرب لدى مُخدع تنمليك الخصي الذي في الأروقة. وأحرق مركبات الشمس بالنار. ودمر الملك المذابح التي على سطح عليّة ٥/٢١

آحاز^(٨). والتي عملها ملوك يهوذا. والمذابح التي صنعها منسى في داري بيت الرب، وأسرع من هناك وذرى غارها في وادي قدرون^(٩) ونزع الملك حرمة المشارف التي تجاه أورشليم إلى جنوب جبل الخراب والتي تهاها سليمان، ملك ١ مل ٧/١١

إسرائيل. لعشثاروت، قبيحة الصيدورين، ولكموش، قبيحة الموآبيين، ولملكوم، قبيحة بني عمون^(١٠) وحطّم الأنصاب. وقطع الأوتاد المقدسة. وملأ أماكنها من عظام الناس^(١١) ١ مل ٧٣/١٤
ث ٢١/١٦ +٢٢

يمتد الاصلاح الى مملكة الشمال السابقة^(١٢)

١٥ وقوض المدبح الذي في بيت إيل في ١ مل ٣١/١٢ +٢٢
المشرف. والذي أقامه ياربعام بن ناط الذي جعل إسرائيل يخطأ، ودمر المدبح والمشرف جميعاً. وأحرق المشرف وحطّمه رماداً وأحرق

البخور على المشارف في مدن يهوذا وحواي أورشليم. والذين كانوا يحرقون البخور للعل والشمس والقمر والأجراج ولجميع قوّات السماء^(١٣). وأخرج الوثد المقدس من بيت الرب إلى خارج أورشليم. إلى وادي قدرون. فأحرقه في وادي قدرون. وسحقه رماداً وذرى رماده على قبور عامة الشعب. وهدم بيوت المآبونين التي في بيت الرب. حيث كانت النساء ينسجن ثياباً^(١٤) للعشثاروت.

٨ وأستدعى جميع الكهنة من مدن يهوذا ونزع حرمة المشارف حيث كان الكهنة يحرقون البخور. من جبع إلى بئر سبع^(١٥). وهدم مشارف الأبواب التي عند مدخل باب يشوع. رئيس المدينة، التي إلى يسار الداخل إلى المدينة. على أن كهنة المشارف لم يكونوا يصعدون إلى مذبح الرب في أورشليم. بل كانوا يأكلون الفطير مع إخوانهم^(١٦). ونزع حرمة توفت^(١٧) التي في وادي بني هنوم، لكي لا يجر أحد أبته أو أخته بالنار لملوك. ١١ وأزال الخيل

ث ٢/١٧

١ مل ٢٣/١٤
ث ٢١/١٦ +١ مل ٢٤/١٤
ث ١٨/٢٣ +١٩

ث ١٢

اح ٢١/١٨ +

(٣) قد تكون الآيات ٤-٥ إضافة

(٤) حرفياً: «ينسجن يوتاً». وترجمتنا تستند إلى

النص اليوناني

(٥) حضر يوشيا في اورشليم بالقوة عبادة ارض يهوذا كلها، بموجب شريعة وحدة المعبد (ث ١٢). هذه «المشارف» (١ مل ٢/٣) هي معابد للرب، وهي مُسكرة لسبب واحد وهو أنها تخالف هذه الشريعة

(٦) سنت الشريعة (ث ٦/١٨) أن لكهنة الارباب الآتين إلى اورشليم ولكهنة المدن اخوتهم حقوق واحدة لاشك أن معارضة اكليس العاصمة خط من مرتبة «كهنة المشارف» المتجتمعين في اورشليم

(٧) اسم المكان الذي كانوا يحرقون فيه اولاداً لملوك

(اح ٢١/١٨ +) فالراجح ان الكلمة تعني «المُحرق»

(٨) مذبح صعيبة بُييت لتكريم آفة الكواكب (ار

١٣/١٩ وصف ٥/١).

(٩) فعل ذلك لنزع احرمة عن هذه الأماكن ربعا

هائلاً (راجع الآتين ١٦ و ٢٠) واستهدفت تدابير يوشيا من جهة المعابد المحلة التي استمرت فيها عادة مؤفة قليلاً أو كثيراً للرب. ومن جهة اخرى العادات الوثنية. من آفة ورتب كمعابة او اشورية (عادة الكواكب) ذلك كله يصور الحالة اللائحة في يهوذا تصويراً يدعو إلى الأسى. ويؤيد ذلك إرميا وصفي و حزقيال

(١٠) استغل يوشيا انحطاط أشور فاعاد الاستقلال إلى مملكة يهوذا، بل بسط سلطته أيضاً على جزء من مملكة اسرائيل السابقة

وملوك يهوذا. ^{٢٣} ولم يُقَمِّمْ مِثْلُ هَذَا الْفِصْحِ لِلرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ إِلَّا فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ يوشيا.

الخاتمة في الإصلاح الديني

٢ مل ٦/٢١
نث ١٩/٣١
نص ١٤/١٨
نك ١٩/٣١

^{٢٤} وكذلك أزال يوشيا مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَرَّافِينَ وَالتَّوَانِيمَ وَالْأَصْنَامَ الْقَدَرَةَ وَجَمِيعَ الْقَبَائِحِ الَّتِي كَانَتْ تُرَى فِي أَرْضِ يَهُودَا وَفِي أُورُشَلِيمَ. لَكِنِّي يُثِمُّ كَلَامَ الشَّرِيعَةِ الْمَكْتُوبَةِ فِي السَّفَرِ الَّذِي وَجَدَهُ حَلَقِيَّا الْكَاهِنُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ^{٢٥} وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ مَلِكٌ مِثْلَهُ. لِأَنَّهُ أَهْلًا إِلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِهِ وَكُلِّ نَفْسِهِ وَكُلِّ قُدْرَتِهِ. بِحَسَبِ نث ٥/٦
كُلِّ شَرِيعَةِ مُوسَى. وَلَا قَامَ بَعْدَهُ مِثْلُهُ. ^(١٢).

^{٢٦} وَمَعَ ذَلِكَ، لَمْ يَنْتَرِ الرَّبُّ عَنْ أَضْطِرَامِ عَضْبِهِ الشَّدِيدِ الَّذِي غَضِبَهُ عَلَى يَهُودَا، بِسَبَبِ كُلِّ مَا أَسْخَطَهُ بِهِ مَنَسَى. ^{٢٧} وَقَالَ الرَّبُّ: «أُبْعِدُ يَهُودَا أَيْضًا مِنْ وَجْهِي. كَمَا أَبْعَدْتُ إِسْرَائِيلَ، وَأُبْنِدُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ أُورُشَلِيمَ الَّتِي أَحْتَرَتْهَا وَالْبَيْتَ الَّذِي قُلْتُ فِيهِ: يَكُونُ اسْمِي فِيهِ».

نهاية ملك يوشيا

٢ اخ ٢٦/٣٥-٢٧

^{٢٨} وَبَقِيَّةُ أَحْبَارِ يوشيا وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ، أَقْلَبَسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِلْمُلُوكِ يَهُودَا؟ ^{٢٩} وَفِي أَيَّامِهِ صَعِدَ فِرْعَوْنُ نِكُو، مَلِكُ مِصْرَ، إِلَى مَلِكِ أَشُّورَ، إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ ^(١٣). فَحَفَّتِ الْمَلِكُ يوشيا لِمَحَارَبَتِهِ، فَقَتَلَ فِرْعَوْنُ

(١٢) هنا كانت تنتهي رواية الإصلاح وربما الصيغة الأولى لسفري الملوك
(١٣) ان نيكاو ٦٠٩ (٥٩٥). اُسْمِي نِكُو فِي

الْوَتَدِ الْمُقَدَّسِ.

^{١٦} وَأَلْتَفَتَ يوشيا فَرَأَى الْقُبُورَ الَّتِي هُنَاكَ فِي الْجَلِّ، فَأَرْسَلَ وَأَخَذَ الْعِظَامَ مِنَ الْقُبُورِ فَأَحْرَقَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ لِيَنْتَرَعَ حُرْمَتَهُ. عَلَى حَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ الَّذِي نَادَى بِهِ رَجُلُ اللَّهِ حِينَ قَامَ يَارْتَعَامُ عِنْدَ الْمَذْبَحِ فِي الْعِيدِ. ثُمَّ أَلْتَفَتَ وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى قَبْرِ رَجُلِ اللَّهِ الَّذِي تَنَبَّأَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ. ^{١٧} وَقَالَ: «مَا هَذِهِ الشَّاهِدَةُ الَّتِي أَرَاهَا؟» فَقَالَ لَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ: «هِيَ قَبْرُ رَجُلِ اللَّهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ يَهُودَا وَتَنَبَّأَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي فَعَلَتْهَا بِمَذْبَحِ بَيْتِ إِيل». ^{١٨} فَقَالَ: «دَعُوهُ وَلَا يُحَرِّكْ أَحَدٌ عِظَامَهُ». فَأَقْبَقُوا عَلَى عِظَامِهِ وَعِظَامِ النَّسِيِّ الَّذِي حَاءَ مِنَ السَّامِرَةِ ^(١١).

١ مر ٣٣/١٢
٣٢/١٣-

١ مل ٣١/١٣

^{١٩} وَأَزَالَ يوشيا جَمِيعَ بُيُوتِ الْمَشَارِفِ الَّتِي فِي مُدُنِ السَّامِرَةِ وَالَّتِي نَاهَا مُلُوكُ إِسْرَائِيلَ لِإِسْخَاطِ الرَّبِّ، وَصَنَعَ بِهَا مِثْلَمَا صَنَعَ فِي بَيْتِ إِيل ^{٢٠} وَذَبَحَ جَمِيعَ كَهَنَةِ الْمَشَارِفِ الَّتِي هُنَاكَ عَلَى الْمَذَابِحِ، وَأَحْرَقَ عِظَامَ النَّاسِ عَلَيْهَا. وَرَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

٢ اح ٦/٣٤

الاحتفال بعيد الفصح

٢ اح ١/٣٥
و ١٨-١٩
نث ١٦/١-٨

^{٢١} وَأَمَرَ الْمَلِكُ كُلَّ الشَّعْبِ وَقَالَ: «أَقِيمُوا فِصْحًا لِلرَّبِّ إِنْهَكِم، عَلَى مَا هُوَ مَكْتُوبُ فِي سِفْرِ الْعَهْدِ هَذَا». ^{٢٢} وَلَمْ يَكُنْ قَدْ أُقِيمَ فِصْحٌ مِثْلُ هَذَا مُنْذُ أَيَّامِ الْقَضَاةِ الَّذِينَ قَضَوْا فِي إِسْرَائِيلَ، وَلَا فِي جَمِيعِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ

(١١) كان هذا النبي من بيت إيل (راجع ١ مل ١٣) تدن «السامرة» في هذا النص، لا على المدينة، بل على أرض مملكة الشمال الذي كانت بيت إيل جزءًا منه.

٢ اخ ١٢/٣٦ يوشيا في مجدو حالما رآه. ٣٠ فأركبه رجاله ميتا
٢ مل ٢٠/١١ من مجدو وجاؤوا به إلى أورشليم، ودقوه في
و ٢٤/٢١

٤. خراب أورشليم

٢ اخ ٢٤/٢٦ - ملك يواحاز على يهوذا (٦٠٩ - ٥٩٨) ٢ اخ ٥/٣٦

٣١ وكان يواحاز ابن ثلاث وعشرين سنة
حين ملك، وملك ثلاثة أشهر في أورشليم.
واسم أمه حموطال، بنت إرميا (١٤)، من لينة.
٣٢ وصنع الشر في عيني الرب، على حسب كل
ما صنع آباؤه.

٢٤ وفي أيامه صعد نبوكدنصر (١)، ملك
بابل، فاستعبد له يواقيم ثلاث سنوات، ثم
عاد فتمرد عليه. ٢ فأرسل الرب عليه غزاة
الكلديين وغزاة آرام وغزاة موب وغزاة بني
عمون، أرسلهم على يهوذا لبيده، على حسب
قول الرب الذي تكلم به على السنة عبيده
الأنبياء. ٣ حدث ذلك ليهوذا على حسب أمر
الرب لبيده من وجهه بسبب خطايا منسى وكل
ما صنع، ٤ وبسبب الدم الزكي الذي أراقه، إذ
ملأ أورشليم دما زكيا، فلم يشأ الرب أن يغفر.
٥ وبقية أخبار يواقيم وكل ما صنعته،

٣٣ فقيده فرعون نكو في ريلة (١٥) من أرض
حماة، لئلا يملك في أورشليم. وغرم تلك
الأرض مئة قنطار فضة وقنطار ذهب. ٣٤ وأقام
فرعون نكو ألياقيم بن يوشيا ملكا مكان يوشيا
أبيه، وغير اسمه إلى يواقيم (١٦)، وأخذ يواحاز
وأتى به إلى مصر، فمات هناك.
٣٥ وسلم يواقيم الفضة والذهب إلى فرعون،
إلا أنه فرض على تلك الأرض ضريبة لدفع
الفضة بامر فرعون. وفرض الفضة والذهب من
شعب تلك الأرض، كل بحسب طاقته،
ليدفع إلى فرعون نكو.

(١٦) ان الاسم هو هو على التقريب («الرب يرفع»
يدل «الله يرفع»). قد يكون هذا الاسم قد اتحد لدى
التتويج (راجع ٢١/١٤+) او قد يدل التغير على علامة
نصوص (راجع أيضا ١٧/٢٤).

(١) ملك نبوكدنصر من ٦٠٤ الى ٥٦٢، وهو منظم
المملكة البابلية الجديدة او الكلدانية، وقد ورث المملكة
الأشورية. تقع حملته الاولى على فلسطين واخضاع يواقيم في
السنة ٦٠٤ ويقع تمرد يهوذا في السنة ٦٠٢.

الكتاب المقدس، جاء لخدمة ملك آشور الأخير، الذي
طرده الميديون والبابليون من بابل ثم من حاران. حاول يوشيا
ان يحول دون تحالفه المصريين والاشوريين، لأنه كان يأمل
من خراب آشور فائدة لمملكة يهوذا

(١٤) غير إرميا النبي للعروب
(١٥) كان نكاو عاقدا من حملته في الشمال (الآية
٢٩) بعد أن أدى تراجع آشور الى توليه السلطة على سورية
وفلسطين

١٢ وَأَخْرَجَ مِنْ هُنَاكَ جَمِيعَ كُورِيَيْتِ الرَّبِّ ١٧/٢٠
وَكُورِيَيْتِ الْمَلِكِ ، وَحَطَمَ جَمِيعَ آيَةِ الذَّهَبِ
الَّتِي عَمِلَهَا سَلِمَانُ ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، لِیَهِيَكَلِ
الرَّبِّ ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ . ١٤ وَجَلَا كُلُّ أُورُشَلِيمَ
وَجَمِيعِ الضُّبَّاطِ وَرِجَالِ الْحَرْبِ ، أَيِ عَشْرَةِ
آلَافٍ مَجْلُوءٍ ، وَجَلَا أَيْضًا جَمِيعُ الْحَدَّادِينَ
وَالْقَفَّالِينَ ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا فُقَرَاءُ شَعْبِ تِلْكَ
الْأَرْضِ . ١٥ وَجَلَا يُوِيَاكِينُ الْمَلِكُ إِلَى بَابِلَ (٤)
وَأُمُّ الْمَلِكِ وَأَزْوَاجُهُ وَخِصْبَانَهُ وَكُلُّ عَظَمَاءِ تِلْكَ
الْأَرْضِ ، أَخَذَهُمْ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ ،
١٦ وَجَلَا جَمِيعَ رِجَالِ الْحَرْبِ وَهُمْ سَبْعَةُ
آلَافٍ ، وَالْحَدَّادِينَ وَالْقَفَّالِينَ وَهُمْ أَلْفٌ ،
جَمِيعُهُمْ أَبْطَالُ رِجَالِ حَرْبٍ ، وَأَخَذَهُمْ مَلِكُ
بَابِلَ مَجْلُوءِينَ إِلَى بَابِلَ (٥) .

١٧ وَأَقَامَ مَلِكُ بَابِلَ مَتْنَبَهُ ، عَمَّ يُوِيَاكِينُ ،
مَلِكًا مَكَانَهُ ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى صِدْقِيَّا (٦) .

مدخل الى ملك صدقيًا على يهوذا
(٥٩٧ - ٥٨٧) (٧)

١٨ وَكَانَ صِدْقِيَّا ابْنَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً
حِينَ مَلَكَ ، وَمَلَكَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي
أُورُشَلِيمَ ، وَأَسَمُ أُمِّهِ حَمُوطَالُ ، بِنْتُ إِزْمِيَا ، مِنْ

أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْيَامِ لِلْمُلُوكِ
يَهُوذَا؟ ١ وَأَضْطَجَعَ يُوِيَاكِيمُ مَعَ آبَائِهِ ، وَمَلَكَ
يُوِيَاكِينُ ابْنَهُ مَكَانَهُ .

٧ وَلَمْ يَعُدْ مَلِكُ مِصْرَ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِهِ ، لِأَنَّ
مَلِكَ بَابِلَ أَخَذَ مِنْ وَادِي مِصْرَ إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ
كُلَّ مَا كَانَ لِمَلِكِ مِصْرَ (٢) .

٢ اخ ١٧/٣٦ مدخل الى ملك يوياكين (٥٩٨ - ٥٩٧)

٨ وَكَانَ يُوِيَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ
مَلَكَ ، وَمَلَكَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ . وَأَسَمُ أُمِّهِ
نَحُشْتَا ، بِنْتُ أَلْنَاتَانَ ، مِنْ أُورُشَلِيمَ . ١ وَصَنَعَ
الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا صَنَعَ
أَبُوهُ .

٢ اخ ١٠/٣٦ الجلاء الأول

١٠ وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ صَعِدَ ضُبَّاطُ
نُبُوكْدَنْصَرٍ ، مَلِكِ بَابِلَ ، إِلَى أُورُشَلِيمَ ، وَدَخَلَتْ
الْمَدِينَةُ تَحْتَ الْحِصَارِ . ١١ وَوَصَلَ نُبُوكْدَنْصَرُ ،
مَلِكُ بَابِلَ ، إِلَى الْمَدِينَةِ فِيمَا كَانَ ضُبَّاطُهُ
يُحَاصِرُونَهَا . ١٢ فَخَرَجَ يُوِيَاكِينُ ، مَلِكُ يَهُوذَا ،
إِلَى مَلِكِ بَابِلَ ، هُوَ وَأُمُّهُ وَضُبَّاطُهُ وَأَشْرَافُهُ
وَخِصْبَانُهُ . فَأَخَذَهُ مَلِكُ بَابِلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ
مُلْكِهِ (٣) .

٢ اخ ١١/٣٦-١٧
او ١/٥٢-٣

(٥) ان الآيات ١٣-١٤ و ١٥-١٦ تكرر شيء من
الاختلاف أبعاد الجلاء الأول
(٦) معنى متنبه وعطاء الرب ومعنى صليقيًا والرب
يُري (راجع ٣٤/٢٣) .

(٧) أعيدت الرواية التي في ١٨/٢٤ ٣٠/٢٥ لتكون
خاتمة سفر إرميا (٥٢) واستعملت أيضًا الفقرة ٢ من
١٢-١/٢٥ في ١٢/٣٩ ١٠ (مع إضافة في الآية ٣) . وقد
تكون القفرتان من مصدر واحد .

(٢) لقد أدى الانتصار على المصريين في كركميش في
السنة ٦٠٥ إلى سقوط سورية وفلسطين في يد نبوكدنصر .
(٣) على وجه دقيق في ١٦ آذار (مارس) ٥٩٧ .
بحسب التأريخ البابلي ، عمًا بان هذا التاريخ وار ٢٨/٥٢
يقولان ان الفتح يرقى الى السنة السابعة لنبوكدنصر ، مُهمَلِينَ
سنة الارتقاء الى العرش وهي سنة غير كاملة (راجع أيضًا
٨/٢٥) .

(٤) بقي فيها سبعة وثلاثين سنة ، الى موت نبوكدنصر
(راجع ٢٧/٢٥) ، وعومل في أسره برفق .

لَيْسَ. ^{١٩} وَصَعَ الشَّرُّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، بِحَسَبِ كُلِّ مَا صَعَّ يُوَاقِيم. ^{٢٠} وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ غَضَبِ الرَّبِّ عَلَى أُورَشَلِيمَ وَعَلَى يَهُودَا، حَتَّى يَبْذَهُمْ مِنْ وَجْهِهِ.

١٧/٢٢
٢٧ ٢٦/٢٧

نهب اورشليم والحلاء الثاني

ار ١٢/٥٢-٢٧
ار ٨/٣٩-١٠

^٨ وَفِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ الشَّهْرِ، فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ عَشْرَةَ ^(٣) لِلْمَلِكِ نَبُوكَدَنْصَرِ، مَلِكِ بَابِلَ، قَدِيمَ سُوْرَادَانَ، رَئِيسَ الْحَرَسِ، ضَابِطُ مَلِكِ بَابِلَ، إِلَى أُورَشَلِيمَ. ^٩ فَأَحْرَقَ بَيْتَ الرَّبِّ وَبَيْتَ الْمَلِكِ وَجَمِيعَ بُيُوتِ أُورَشَلِيمَ، وَأَحْرَقَ بِالنَّارِ كُلَّ بَيْتٍ لِلْعُطَمَاءِ. ^{١٠} وَهَدَمَ كُلَّ جَيْشِ الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ مَعَ رَئِيسِ الْحَرَسِ أَسْوَارَ أُورَشَلِيمَ مِمَّا حَوْلَهَا. ^{١١} وَجَلَا نَبُورَزَادَانُ، رَئِيسُ الْحَرَسِ، سَائِرُ الشَّعْبِ الَّذِي تَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ، وَالْهَارِبِينَ الَّذِينَ هَرَبُوا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ وَسَائِرِ الْجُمْهُورِ. ^{١٢} وَتَرَكَ رَئِيسُ الْحَرَسِ، مِنْ فُقَرَاءِ الْأَرْضِ، الْكَرَّامِينَ وَالْفَلَاحِينَ.

ار ١١-٣/٥٢ حصار اورشليم

وَنَمَرَدَ صِدْقِيًّا عَلَى مَلِكِ بَابِلَ. ^{١٣/٣٦} ٧
ار ١/٣٩-٧

٢٥ ^١ وَفِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ لِمُلْكِهِ ^(١)، فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ، زَحَفَ نَبُوكَدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ، هُوَ وَجَمِيعُ جُيُوشِهِ عَلَى أُورَشَلِيمَ، وَعَسَكَرَ عِنْدَهَا وَبَنَى حَوْلَهَا تَحْصِينَاتٍ. ^٢ أَفْصَارَتِ الْمَدِينَةُ تَحْتَ الْحِصَارِ إِلَى السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ صِدْقِيًّا. ^٣ وَفِي الْيَوْمِ الثَّاسِعِ مِنَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ، اشْتَدَّ الْجُوعُ فِي الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَبْقَ خُبْزٌ لِشَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ. ^٤ فَتَغَرَّوْا الْمَدِينَةَ، وَكَانَ جَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ لَيْلًا فِي طَرِيقِ الْبَابِ الَّذِي بَيْنَ السُّورَيْنِ، بِالْقُرْبِ مِنْ بُسْتَانِ الْمَلِكِ، بَيْنَمَا كَانَ الْكَلْدَانِيُّونَ يُحِيطُونَ بِالْمَدِينَةِ. وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ، ذَهَبَ الْمَلِكُ فِي طَرِيقِ الْعَرَبَةِ ^(٢). ^٥ فَجَرَى جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ فِي إِثْرِهِ، فَأَدْرَكُوهُ فِي بَرَّةٍ أَرِيحَا، وَقَدْ تَفَرَّقَ عَنْهُ كُلُّ جَيْشِهِ. ^٦ فَاقْبَضُوا عَلَيْهِ وَأَصْعَدُوهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ فِي رِبْلَةٍ، وَتَلَّوْا عَلَيْهِ

٣٣/٢٣
حر ٦

^{١٣} وَحَطَمَ الْكَلْدَانِيُّونَ أَعْمَدَةَ النُّحَاسِ الَّتِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَالْقَوَاعِدَ وَبَحَرَ النُّحَاسِ الَّذِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ، وَحَمَلُوا نُّحَاسَهَا إِلَى بَابِلَ. ^{١٤} وَأَخَذُوا الْقُدُورَ وَالْمَحَارِفَ وَالْمَقَارِيضَ وَالْقِصَاعَ وَجَمِيعَ أَدْوَاتِ النُّحَاسِ الَّتِي كَانُوا يَخْدِمُونَ بِهَا. ^{١٥} وَأَخَذَ رَئِيسُ الْحَرَسِ الْمَجَازِمَ

١ مل ١٥/٧-٣٩
٢ مل ١٧/١٦

٢ اغ ١٨/٣٦
١ مل ٤٥/٧-٥٠

^(١) أمَّا العربة فهي وادي الاردن وهو مقفر.

^(٢) كذلك في السنة الحادية عشرة لصديقيا (الاية ٢)

في السنة ٥٨٧. نعد في إرميا (٢٩/٥٢) «الثامنة عشرة» بدلاً من «التاسعة عشرة» (راجع ١٢/٢٤+).

(١) ملك صديقيا في اواخر كانون الاول (ديسمبر)

٥٨٩

(٢) يُفصَد من «السُّورَيْنِ» على الارحح خطّ دِلاع سائق يرقى الى اواقل الملكية - وخط خارجي شَد على عهد صديقيا كان بستان الملك يمتد في الخارج الى وادي قدرون

يَهُودَا ، مِنْ أَبْقَاهُمْ نَبُوكْدَنْصَرُ ، مَلِكُ بَابِلَ .
فَوَلَّى عَلَيْهِمْ جَدَلْيَا بْنُ أَحِيقَامَ بْنِ شَافَانَ .
٢٢ فَلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْجُيُوشِ ، هَمَّ
وَرِجَالُهُمْ ، أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ وَلَّى حَدَلْيَا ، اتَّوَا
إِلَى جَدَلْيَا فِي الْمِصْفَاةِ ، وَهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَه
وَيُوحَنَّا بْنُ قَارِيحَ وَسَرَايَا بْنُ تَنْحُومَتَ النَّطُوفِيِّ
وَبَارْزَايَا بْنُ الْمَعَكِّيِّ ، هَمَّ وَرِجَالُهُمْ . ٢٤ فَخَلَفَ
حَدَلْيَا لَهُمْ وَلِرِجَالِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ : « لَا تَخَافُوا
مِنْ عِبُودِيَةِ الْكَلْدَانِيِّينَ أَسْكُنُوا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ
وَأَخْذُوا مَلِكَ بَابِلَ ، فَيَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ » .

٢٥ وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ ، جَاءَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ
نَتْنِيَهَ بْنِ الْبِشَامَاعِ ، مِنْ النُّسْلِ الْمَلِكِيِّ ، وَعَشْرَةُ
رِجَالٍ مَعَهُ وَضَرَبُوا جَدَلْيَا فَمَاتَ ، وَضَرَبُوا الْيَهُودَ
وَالْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ مَعَهُ فِي الْمِصْفَاةِ . ٢٦ فَقَامَ كُلُّ
الشَّعْبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ ، وَقَوَادُ
الْجُيُوشِ ، وَذَهَبُوا إِلَى مِصْرَ ، لِأَنَّهُمْ خَافُوا مِنْ
وَجْهِ الْكَلْدَانِيِّينَ

ار ٣١/٥٢-٣٤

العفو عن يواكين الملك

٢٧ وَكَانَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِحَبْلَاءِ
يُوبَاكِينَ ، مَلِكِ يَهُودَا ، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ
وَفِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ ، أَنَّ أَوِيلَ
مَرُودَاكَ (٦) ، مَلِكَ بَابِلَ ، فِي السَّنَةِ الَّتِي مَلَكَ
فِيهَا ، عَفَا عَنْ يُوبَاكِينَ ، مَلِكِ يَهُودَا ، فَاطْلَقَهُ
مِنْ السُّحْنِ ، ٢٨ وَكَلَّمَهُ بِكَلَامٍ طَيِّبٍ ، وَجَعَلَ

وَالصُّحُوفَ ، مَا كَانَ مِنْهَا ذَهَبًا فَالذَّهَبَ ، وَمَا
كَانَ مِنْهَا فِضَّةً فَالْفِضَّةَ . ١٦ وَأَمَّا الْعَمُودَانِ وَالْبَحْرُ
وَالْقَوَاعِدُ الَّتِي صَنَعَهَا سُلَيْمَانُ لِبَيْتِ الرَّبِّ ، فَلَمْ
يَكُنْ لِنُحَاسٍ هَذِهِ الْأَوَانِي مِنْ وَزْنٍ يُقَدَّرُ .
١٧ وَكَانَ طَوْلُ الْعَمُودِ الْوَاحِدِ ثَمَانِي عَشْرَةَ دِرَاعًا
وَعَلِيهِ تَاجٌ مِنْ نُحَاسٍ ، وَعُلُوُّ التَّاجِ ثَلَاثُ
أَذْرُعَ ، وَعَلَى التَّاجِ حَيَكَةٌ وَرُمَانٌ مِنْ حَوْلِهَا ،
الْكُلُّ مِنْ نُحَاسٍ . وَكَذَلِكَ كَانَ لِلْعَمُودِ الثَّانِي
مَعَ الْحَيَكَةِ (٥) .

١٨ وَأَخَذَ رَئِيسُ الْحَرَسِ سَرَايَا ، الْكَاهِنَ
الْأَوَّلَ ، وَصَفِيئَا ، الْكَاهِنَ الثَّانِي ، وَحَرَّاسَ
الْأَعْتَابِ الثَّلَاثَةَ . ١٩ وَأَخَذَ مِنَ الْمَدِينَةِ خَصِيمًا
وَاحِدًا ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ مُوَلَّى عَلَى رِجَالِ
الْحَرْبِ ، وَحَمْسَةَ رِجَالٍ مِنْ شَاهِدُونَ وَجْهَ
الْمَلِكِ ، وَالَّذِينَ وَجَدُوا فِي الْمَدِينَةِ ، وَكَاتِبَ
قَائِدِ الْجَيْشِ الَّذِي كَانَ يُجَنِّدُ شَعْبَ تِلْكَ
الْأَرْضِ ، وَسِتِّينَ رَجُلًا مِنْ شَعْبِ تِلْكَ
الْأَرْضِ ، الَّذِينَ وَجَدُوا فِي الْمَدِينَةِ . ٢٠ أَخَذَهُمْ
نَبُورَرَادَانُ ، رَئِيسُ الْحَرَسِ ، وَسَاقَهُمْ إِلَى مَلِكِ
بَابِلَ فِي رِبْلَةٍ . ٢١ فَضَرَبَهُمْ مَلِكُ بَابِلَ وَقَتْلَهُمْ فِي
رِبْلَةٍ ، فِي أَرْضِ حَمَاةٍ . وَجُلِيَ يَهُودَا مِنْ
أَرْضِهِ

جدليا حاكم في يهوذا (٥)

٢٢ وَأَمَّا مَا بَقِيَ مِنَ الشَّعْبِ فِي أَرْضِ

(٦) جلس اويل مروداك ، ابن نبوكدنصر وحليفته ،
على العرش في السنة ٥٦٢ وهي حقاً السنة السادسة والثلاثون
لأمر يواقيم .

(٤) في إرميا ٢٢/٥٢ وراجع ١ مل ١٦/٧ :
« خمس أذرع » .
(٥) ان الروايتين (الآيات ٢٢-٢٦ و ٢٧ و ٣٠) هما
ملحقان أصيغا في أثناء الحلاء

عَرْشَهُ أَعْلَى مِنْ عُرُوشِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي
بَابِلَ ، ^{٢٩}وَعَبَّرَ نِيَامَ سِجْنِهِ ، وَبَقِيَ يَتَنَاوَلُ
الطَّعَامَ دَائِمًا أَمَامَهُ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ . ^{٣٠}وَكَانَتْ لَهُ
مَعِيشَةٌ دَائِمَةٌ تُعْطَى لَهُ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ . أَمْرُ كُلِّ
يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ ، كُلُّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ .

مدخل إلى سفرَي الأخبار

أُطلق على سفرَي الأخبار ، في الكتاب المقدس العبري ، عنوان «أقوال (أو أفعال) الأيام» . وهذا يعني : سفر الأعمال اليومية المتعلقة بالتاريخ . وقد سَمَّاهُ القديس ايرونيمس . «أخبار التاريخ الإلهي كله» . وقد تَحَوَّلَ ذلك الاسم فيما بعد إلى «سفرَي الأخبار» . وهناك اسم آخر أُخذ عن الترجمة اليونانية واستعمل مدة طويلة في التقيد الكسسي ، ومعناه «ما تُقَل (أو ما تُرك) جانباً» ، ولعله يدلُّ على مضمون السَفرَين وهما يُعَدَّان تكملةً لأسفار صموئيل والملوك . وفي الواقع فإن أخبار سفرَي الأخبار تكرر كثيراً من أخبار أسفار صموئيل والملوك ، وأضيف إليها عناصر تكميلية أخرى . من وجهة نظر تاريخية ولاهوتية مختلفة .

إن التقسيم إلى كتابين أمر مصطنع ، إذ ليس من انقطاع بينهما . فقد كَوَّنَا في الأصل كتاباً واحداً ، وكذلك سفرَا عزرا ونحميا . عندما بَانَ مجموعة «الأخبار وعزرا ونحميا» تكون وحدة أدبية . كما تدلُّ على الأمر الآيات الأخيرة من سفرَي الأخبار (٢ اح ٣٦/٢٢ - ٢٣) ، فهي مكررة حرفياً في الآيات الأولى من سفر عزرا (١/١ - ٣) . وقد بُدِّل مكان كلٍّ من هذه الأسفار في قانون الكتاب المقدس العبري ، في ظروف نجهلها ، إذ إن سفرَي الأخبار يأتيان في آخر نص الكتاب المقدس العبري ، في حين انه يجب أن يردا في أوَّلِهِ . من المحتمل أن يكون سفرَا الأخبار قد دخلا القانون اليهودي بعد سفرَي عزرا ونحميا ، لأنها تكرر لأسفار صموئيل والملوك وقد أعيد الترتيب المنطقي في الترجمات القديمة وأحياناً كثيرة في الترجمات الحديثة أيضاً . وهذا يعني أن سفرَي الأخبار قد أدرجا بعد سفرَي الملوك ، كما نفعل في ترجمتنا هذه .

تصميم السَفرَين

إن سفرَي الأخبار كناية عن عرض تاريخي واسع يعود في الزمن إلى خلق الإنسان ويمتدُّ حتى القرن الخامس ق . م . ، بعد العودة من بابل ، وهو أطول تسلسل تاريخي ورد في الكتاب المقدس . فإن الرواية التاريخية التي نخدها في الأسفار المبتدئة بسفر تثنية الاشتراع والمنتهية بسفرَي الملوك (وكثيراً ما يقال لها تاريخ تثنية الاشتراع) لا تتناول إلا الحقبة التاريخية التي تبتدئ بفتح أرض كنعان وتنتهي بالخلاء إلى بابل .

مدخل الى سفرَي الأخبار

يُقسم هذا التاريخ إلى أربع مراحل :

(١) ١ اح ١ - ٩ : أنساب من آدم إلى داود . تتوسطها أسباط إسرائيل الاثنا عشر . وهناك منها ما يتجاوز عهد داود .

(٢) ١ اخ ١٠ - ٢٩ : عهد داود ، من وفاة شاول إلى وفاة داود .

(٣) ٢ اخ ١ - ٩ : عهد سليمان .

(٤) ٢ اخ ١٠ - ٣٦ : تاريخ مملكة يهوذا وحدها من وفاة سليمان إلى الجلاء إلى بابل ، قبيل زمن العودة إلى أورشليم . أمّا ما له صلة بالعودة من الجلاء وإحياء الدين اليهودي ، فإنه مدوّن في سفرَي عزرا ونحميا .

الكاتب وتاريخ الكتاب

جرت العادة بأن تُنسب مجموعة أسفار الأخبار وعزرا ونحميا إلى كاتب واحد لا يُعرف اسمه ويقال له «محرّر الأخبار» . إن الرأي القائل بتعدد كتّاب هذه الأسفار لا يؤيّه له ، فإنا هناك من فوارق تظهر من تأليف أجزاء هذه المجموعة تفسّره بطبيعة الحال الطريقة التي يستخدم بها الكاتب ما استعان به من مصادر متنوعة

إن الأحداث المروية هي التي تحدّد تاريخ تأليف الكتاب . يقع نشاط عزرا ونحميا في جوهره في القرن الخامس ، ولربما في مطلع القرن الرابع ق. م . (راجع المدخل إلى سفرَي عزرا ونحميا) . فليس من الممكن أن يُرقى بالتحريير إلى ما قبل أواسط القرن الرابع ، أي في السنين ٣٥٠ - ٣٣٠ ق. م . ومن جهة أخرى ، لا يبدو من الممكن أن ننزل بالتاريخ إلى حقبة قريبة جداً من تاريخ الدين اليهودي ، أي إلى الحقبة التي عانى فيها اليهود من الاضطهاد والحرب . في عهد المكابيين في القرن الثاني ق. م . فالأحرى أن يُحدّد زمن التحرير في الحقبة الهادئة التي سبقت أيام المِحْر ، أي بين ٣٣٠ و ٢٥٠ ق. م . حتّى إذا كان هناك إضافات حرّرت ، فإنه يبدو من العسير أن ننسب مجموعة الأسفار إلى تاريخ يتجاوز السنة ٢٠٠ ق. م . ، وإن لم يكن لدينا أيّ دليل قاطع يمكننا من الوصول بيقين مطلق إلى نتيجة مرضية .

تأليف الكتاب وأسلوب تحريره

إذا كنّا نجعل من هو كاتب سفرَي الأخبار وفي أي وقت انتهى من عمله ، فإننا نعرف على وجه أحسن كثيراً كيف قام بعمله التحريري وتأليفه الأدبي . لا بل إن هذا الكتاب ينفرد عن سائر أسفار العهد القديم بوضوح الأسلوب الذي حرّر به .

لم يحرّر الكاتب في الواقع رواية استوحاها من معرفته لتاريخ شعبه القديم ، بل نقل عدداً من الوثائق التي بين يديه ، وصنّفها أحياناً في ترتيب يوافق ما يهدف إليه مؤلفه ، ونقحها استناداً إلى وثائق أخرى أطلّع عليها أو بحسب نظراته إلى التاريخ ومعناه ، وقد اهتمّ بذكر مراجعه - وهذا أمر نادر في أيامه - وأطلعنا على أخبار ثمينة ، وإن كانت غير كاملة ويعسر أحياناً توضيحها .

مدخل الى سفرَي الأخبار

فقد ذكر .

- سفر ملوك يهوذا واسرائيل (٢ اخ ١١/١٦)
- سفر ملوك اسرائيل ويهوذا (٢ اخ ٧/٢٧)
- سفر ملوك اسرائيل (١ اخ ١/٩)
- اعمال ملوك اسرائيل (٢ اخ ١٨/٣٣)
- تفسير (او مدراش) سفر الملوك (٢ اخ ٢٧/٢٤).
- حوليات داود الملك (١ اخ ٢٤/٢٧)
- اقوال (او اعمال) صموئيل الرائي (١ اخ ٢٩/٢٩) وناتان النبي (١ اخ ٢٩/٢٩) وجاد الرائي (١ اخ ٢٩/٢٩) وشمعيا النبي وعِدو الرائي (٢ اخ ١٥/١٢) وباهو بن حافي (٢ اخ ٣٤/٢٠) وحوزاي (٢ اخ ١٩/٣٣)
- نبوة أحيّا الشيلوني (٢ اخ ٢٩/٩)
- رؤيا يَعدو الرائي (٢ اخ ٢٩/٩) وأشعيا النبي ، ابن آموص
- تفسير (او مدراش) عِدو النبي (٢ اخ ٢٢/١٣)
- وثيقة مكتوبة لأشعيا النبي ، ابن آموص (٢ اخ ٢٢/٢٦).

والراجع أن عددًا من هذه العناوين يدلّ على وثائق يطابق بعضها بعضًا ، مع بعض الفوارق في صيغة عناوينها . ولقد تنوّعت الآراء التي يُدلي بها المفسّرون في هذا الشأن ، ولكننا نستطيع على كل حال ان نتحقّق وجود ثلاث مجموعات من الوثائق استعملها المؤرّخ : أولها أسفار صموئيل والملوك ، وقد نقل عنها روايات كاملة ، ثم وثيقة تاريخية أخرى فقدت كانت تحتوي عناصر استعملها المؤرّخ لإكمال الأسفار السابقة (لعلّ هذه الوثيقة هي المدلول عليها بلفظ مدراش أو تفسير سفر الملوك) ، وأخيرًا مجموعة وثائق تحتوي تقاليد نبويّة مختلفة ذكرها المؤرّخ بطريقة غير واضحة وتصدر إمّا عن أسفار صموئيل والملوك (تقاليد عن صموئيل) وإمّا عن كتب الأنبياء (أشعيا) وإمّا عن مراجع أخرى لا نعرفها اليوم.

إلى تلك الموادّ التي تشكّل جوهر الأخبار ، لا بدّ من إضافة عناصر أخرى استعملها المؤرّخ من غير أن يذكر مصدرها ومراجعتها ذكرًا واضحًا . وهي ، على العموم ، نصوص صادرة عن أسفار أخرى من العهد القديم عرفها الكاتب وعوّل عليها كثيرًا . وقد اقتبس معظم الأنساب الواردة عنده مما ورد مشابهاً لها في أسفار التكوين والخروج والعدد ويشوع وراعوت . وهناك فصول تكرر كل أو بعض النصوص الطقسية المأخوذة من سفر المزامير (١ اخ يذكر مز ١٠٥ و ٩٦ و ١٠٦).

حتى لو أخذنا بعين الاعتبار ما أتى به المؤرّخ نفسه في عمله ، عندما لا يكون هذا العمل مجرد تجميع وثائق سابقة ، وحتى لو سلّمنا بأن قد دخلت على المؤلّف بعد اكتماله بعض الإضافات الملاحقة ، وهذا أمر محتمل ، نرى أن سفرَي الأخبار يشكّلان ، في الأدب الكتابي ، المؤلّف الفريد الذي نستطيع ان نحلّل الى حدّ بعيد تأليفه وأسلوب تحريره .

مدخل الى سفرَي الأخبار

ما هذا الأسلوب؟ لا ندخل في تفاصيل الروايات، ولكن، إذا قاربنا، على وجه عام، بين أسفار صموئيل والملوك وسفري الأخبار، أمكننا أن نستخلص بعض المبادئ التي سار عليها المؤرخ في تأليف كتابه. لقد أخذ أولاً بطريقة الحذف، فلم يحفظ في مراجعته إلا ما أراد أن يرويه وفقاً للفكرة التي كونها عن مؤلفه. كان تاريخ مُلك داود وسلالته في نظره التاريخ الصحيح لشعب الله ومصيره. ولذلك، فقد أهمل كل ما يتعلق بتاريخ مملكة إسرائيل بعد الانشقاق واكتفى برواية تاريخ مملكة يهوذا وعاصمتها أورشليم. وعلى هذا النحو ترك عدداً من الأحداث والوقائع لم يكن لها قيمة في نظره لايراز أجداد مُلك داود وسليمان، أو كانت غير موافقة لها (زنى داود وتمرد أبشالوم والترف وعبادة الأصنام في أواخر مُلك سليمان). وهذه الطريقة تفسّر لنا بعض الشيء ما قد نجد من النواقص في هذا العمل التاريخي (فليس هناك أيّ تلميح إلى الجلاء إلى بابل، ولا أية معلومات عن حقبات تاريخية طويلة تقع بين الجلاء واصلاح عزرا ونحميا) وبشكل ذلك أكثر من قرن).

ثم إن العمل الذي قام به المؤرخ باستعماله المواد يجعل منها مراجع هو عمل تكيف للآمور فسواء لم تكن تهمّة دقة التسلسل الزمني أم كانت له آراء لاهوتية توجّه عمله في رواية الأخبار، فلقد عرض الأحداث كما يعرضها شاهد مستنيراً بضوء شخصيته وزمنه.

فهو ينسب دائماً مصائب الملوك والشعوب إلى العصيان لله، وبالعكس فإن البركات التي يُنعم بها الله هي دائماً ثمرة ما للأشخاص من غيرة وأمانة للهيكُل والعبادة. وكثيراً ما يعسر علينا تفسير التعبيرات في الترتيب الزمني، إذ أنها تخصّص، على ما يبدو، لأسباب لاهوتية أكثر منها تاريخية (ولا سيّما في سفري عزرا ونحميا). أيحوز لنا أن نقول إن سفري الأخبار هي، كما قيل أحياناً، مؤلفات ذات نزعة؟ إن مثل هذا الرأي هو حكم فيه ذمّ وغير منصّف لكانتها الذي أراد أن يعرض لنا «تفكيراً لاهوتياً في التاريخ» أكثر ممّا أراد أن يقوم بعرض تاريخي موضوعي كامل. لم يكن عمله كالعمل الذي يقوم به مؤرخ من عصرنا، بل كان عمل مؤمن ولاهوتي يروى في التاريخ شاهداً على عمل الله الدائم وصورة حقيقية، وإن غير كاملة، لمحكوت الله.

وأخيراً فإن أسلوبه في التأليف يتضمّن عملاً يُراد به إكمال ما ورد في المراجع الرئيسية من أخبار، أي في أسفار صموئيل والملوك. واستعمل المؤرخ وثائق أخرى وتقاليده خطية، وربما شفوية أيضاً، في بعض مظاهر تاريخ الشعب، فأتى بتفاصيل مكتملة لا ترد في سائر أسفار القانون العبري وهي لذلك ثمينة جداً لنعرف هذا التاريخ على وجه أفضل. وإن كانت بعض فقرات نصّه تعبّر عن أفكاره الشخصية وتصوره للأشياء، فليس الأمر على هذا النحو بالنظر إلى عدد كبير من التفاصيل التي لا يمكن أن تكون من عمل محبّته، بل قد عثر عليها في مراجع لا نعرفها الآن.

ثم إننا نستطيع أن نعرف كيف كان يعالج مراجعته، بالمقارنة بين فقرات عمله وما يوازيها في أسفار صموئيل والملوك. وإن كان في إمكاننا أن نهتدي هنا وهناك إلى التنقيحات اللاهوتية أو الأدبية، فالقراءات المختلفة هي في أغلب الأحيان من النوع العرّضي: فقد عرف المؤرخ النص العبري لأسفار صموئيل والملوك في حالة أقدم من النص الذي في أيدينا، ولحققت بأسفار صموئيل والملوك تارة وسفري الأخبار تارة أخطاء لا يمكن اجتنبها فارتكبتها النسخ. والمقارنة بين هذه

مدخل الى سفرَي الأخبار

النصوص في حالتها الحاضرة تفيدنا إفادة ثمينة عن حوادث التناقل الممكنة في سائر أسفار الكتاب المقدس ، وهي تُرينا في الوقت نفسه ان المؤرخ كان ينقل مراجعه عادة بأمانة كبيرة . ولكنه كان يوجه بحمل الرواية عمهارة في الحذف أو تحكته في الاقتباس من مراجع مكتملة أخرى .

وفي آخر الأمر ، فإن طريقة المؤرخ في التأليف الأدبي لها صلة وثيقة بتصوّره للتاريخ وواقناعاته اللاهوتية . وهذا ما يفيدنا توضيحه .

التفكير اللاهوتي في سفرَي الأخبار

يمكننا تحليل مضمون سفرَي الأخبار أن نستخلص أهم المظاهر اللاهوتية لهذا العمل وأن ننوّه بأهميتها ، وان لم يكن لنا أن ندّعي معرفة الفكر اللاهوتي للمؤرخ على وجه تام .

هناك أمر بديهي لأول وهلة ، وهو الأهمية والمكانة المركزية اللتان يتمتّع بهما مُلك داود . فكل ما سبق تاريخ داود يقتصر على مجموعة أنساب ترقى إلى آدم (الفصول ١ - ٩) . ولا يتم الارتباط بدّاود إلا بفصل واحد وجيز (الفصل ١٠) موضوعه موت شاول . وقد نبذ الله مُلكه ليحلّ محله مُلك داود . وحاتمة السفر الأول كلّها محصورة بهذا المُلك (الفصول ١١ - ٢٩) . ولكن ، ان قارنا بين هذه الروايات وما يوازيها في أسفار صموئيل والملوك ، فلا بدّ لنا أن نرى بعض الفوارق . فكل ما يتعلّق بطفولة داود وشبابه وسني حياته التأثية بسبب نزاعه مع شاول متروك جانباً ، وكذلك سنوات مُلكه السبع والنصف على يهودا في حبرون ، في حين ان سائر أساط اسرائيل كانت تعاني من مُلك مضطرب ، اي مُلك إشبوشث بن شاول . وإلى جانب ذلك ، فإننا لا نجد في سفرَي الأخبار أي ذكر كان للأحداث العائلية المتعلقة ببلات الملك ، وبتصرف الملك نفسه في قضية بتشايح امرأة اورثا ، ونزاعات بنيه في أمر خلافته . وتتردّ أبشالوم . وقصاري القول بكل ما يُضني على الفصول ٩ - ٢٣ من سفر صموئيل الثاني طابع الحيوة والواقعية الذي تتسم به الروايات عادة في حياة بلات ملكي شرقي . أجل ، يبقى وجه داود الملك وجهاً إنسانياً حدّاً ، ولكنه موسوم بالكمال المثالي . فكل شيء يساهم في إظهاره ملكاً بحسب مشيئة الله . ملكاً ليقى على رأس سلالة لا نهاية لها ، ملكاً وقف حياته خاصة لتحويل أورشليم الى عاصمة الى مدينة مقدسة وإعداد بناء الهيكل وتنظيم العبادة التي تؤدي فيه بعد اليوم في أدق تفاصيلها . لقد أقام المفسرون أحياناً نوعاً من التماثل بين وجه موسى في تقليد التوراة « الكهنوتي » ووجه داود في سفرَي الأخبار . فهناك في الواقع بعض الشبه بين هذين الرجلين اللذين بصوران في حقبتين مختلفتين - بصورة رئيسين ومشرعين للشعب من قِبَل الله .

ويظهر سلمان الملك ، في سياق الروايات ، في صورة موسومة بالكمال المثالي ، على مثال داود . فلا يُحفظ من أمور حياته أي أمر ينال من سمعته ، لا إبادته العتيفة لخصومه ، في مطلع مُلكه ، ولا ما أمسى عليه البلاط الملكي في أواخر ملكه من ترف وعبادة أوثان وحياة اباحية . سلمان هو الملك الذي بنى الهيكل وفقاً لتعليمات أبيه داود واعداداته الدقيقة . وأما تدشين الهيكل ، فإنه يُحاط بأنّه وجلال لا نجد نظيرهما في سفر الملوك .

مدخل الى سفرَي الأخبار

فالهيكل والعبادة هما إذًا في صميم اهتمامات المؤرخ . ومن حقنا أن نسأل أما كان الهدف الأول من عمله في الحقيقة عرضًا لتاريخ هيكل أورشليم المدينة المقدسة وللعبادة التي يجب أدائها فيه . في الأنساب الواردة في أول السفر ، نرى ان الأنساب الخاصة بيهوذا وبنيامين هي أكثر الأنساب تبسطًا . والحال انها أنساب أسرة داود وأرض أورشليم . ان تاريخ خلفاء داود وسليمان مركز على الهيكل ، وإن أهم الشروح هي التي تخص الملوك الذين كان شغلهم الشاغل إعادة بناء الهيكل وإصلاح العبادة . وهم آسا (٢ اخ ١٤ - ١٦) ويوشافاط (٢ اخ ١٧ - ٢٠) وعلى الخصوص حزقيّا (٢ اخ ٢٩ - ٣٢) ويوشيا (٢ اخ ٣٤ - ٣٥) . وما إن يعودون من الجلاء حتى يظهر الاهتمام نفسه في سفرَي عزرا ونحميا : إعادة بناء المذبح على أنقاض الهيكل (عز ٣) وإعادة بناء الهيكل (عز ٤ - ٦) والمدينة المقدسة (نح ١ - ٤) وإعادة العبادة (نح ٨ - ٩) .

ويعطف كذلك محرر الأخبار عطفًا خاصًا على حدّم العبادة ، وهم كلهم أعضاء سبط لاوي ، أكانوا الكهنة من سلالة هارون ، أو اللاويين من سائر عشائر السبط نفسه . في حين لا تذكر التوراة كلها اسم الكهنة سوى ٢٧ مرة ، وردت هذه الكلمة ٥٣ مرة في سفرَي عزرا ونحميا و٧٦ مرة في سفرَي الأخبار . فقد عمل بما ورد في اح ١/٥ وعد ٨/١٠ ، فروي ان الكهنة هم المكلفون بالنفخ في الأبواق (١ اخ ١٥/٢٤ و ٢ اخ ١٣/١٢) ويسكب دم الذبائح على المذبح (٢ اخ ٣٠/١٦) . ولكن اللاويين ليسوا بمجرد موظفين مرؤوسين ، فإنهم يحملون تابوت العهد وهم حُجّاب الهيكل وحراسه ويقومون بوظائف المرتلين والموسيقين ، ويشاركون الكهنة في بعض الظروف في إعداد الذبائح (لا في تقريبها) (٢ اخ ٢٩/٣٤ و ٣٠/١٦ - ١٧) .

ان الحضلات الدينية تعبر ، في الأخبار التي تروىها ، عن نبرات الفرح والتسبيح والشكر ، فحملت على الافتراض أن المؤرخ نفسه كان من اللاويين أو أنه أراد أن يعيد الاعتبار إلى وظائفهم التي أحيانًا ما حُطّ من قيمتها .

وهناك افتراض مفيد آخر قد أدلى به ، وهو ان صاحب سفرَي الأخبار أراد بعمله أن يؤهّ بما للهيكل والعبادة في أورشليم من شرعية هريدة ، للرد على المحاولات التي قام بها بعضهم لإنشاء معابد أخرى ولتبرير وجود حفلات طقسية أخرى في الماضي . وفي زمن المؤرخ أيضا . فأتسمت روايته بنظرة جدلية ، ولاسيما على السامريين أو الذين كانوا من مسيبي ذلك الانشقاق الذي لا نعرف تاريخه معرفة دقيقة . ويفسر لنا هذا الافتراض لماذا لا يذكر المؤرخ أي شيء كان عن تاريخ مملكة اسرائيل بعد الانشقاق الذي حدث في أعقاب موت سليمان . فالشرعية كانت مقصورة على مملكة يهوذا والسلالة الداودية ، وأما ملوك مملكة الشمال وعاصمتهم السامرة وحفلاتهم الطقسية وقد أفسدتها عبادة البعل ، فكانوا منشقين لا يمكنهم ان يدعوا تمثيل شعب الله الحقيقي . وهذه الأسباب نفسها تفسّر لنا قيام النزاعات في زمن عزرا ونحميا . مع سكان البلد الذين أرادوا أن يساهموا في إعادة بناء أورشليم والذين منعهم من ذلك سلالة الذين جُلّوا إلى بابل وهي الممثلة الحقيقية لشعب الله (عز ٤ ونح ١٩/٢ - ٢٠ و ٤ و ٦) .

مدخل الى سفرَي الأحبار

من شأن مختلف مظاهر عمل المؤرخ هذه - من الجهة اللاهوتية - أن تؤدي إلى نظرة اجمالية يمكن أن يعبر عنها تعبيراً حسناً بكلمة « حكم إلهي ». ففي نظر الكاتب - يشبه تاريخ شعب الله - في الجماعة اليهودية التي يعيش فيها - الصورة المثالية للمملكة ذات الحكم الإلهي التي أقامها الله والتي جعل داود على رأسها . ان الله هو الملك الحقيقي الأوحى في الواقع . وان داود حارس على عرش الله . ومن خلال ما للتاريخ الماضي من حقيقة أرضية - يصف المؤرخ مملكة الله كما كانوا يتصورونها في أيامه : كانت العبادة في هيكل أورشليم الأوحى ، وهي المدينة المقدسة - تعبر عن أمانة الشعب وفرحه ونسيجه لمملكته ، ولا سيما عن يد الكهنة واللاويين . وكانت الطاعة لشرعية الله أول واجبات الشعب في حياته اليومية . وكان يعبر عن الصلة الدائمة بين الله وشعبه بفهم للمكافأة بلغ أقصى حد على الإطلاق . فكان العدل الإلهي يقتضي أن تال كل أمانة - ولا سيما أمانة الملوك الجالسين على عرش أورشليم - ركتها . وأن يؤدي أيضاً كل تقصير وكل عصيان - ولا سيما في ما يتعلق بالهيكل والعبادة - إلى العقاب الإلهي . ان مثل هذا التعميم المتشدد يظهر طوال تاريخ الملوك - خلفاء داود - وفي حين ان سفرَي الملوك لا يذكران أي شيء كان عن الأسباب التي أدت إلى سعادة الشعب أو تعاسته . يحاول سير الأخبار أن يأتي بتبرير لاهوتي لذلك . وفقاً لتفهمهما لعدالة الله في المكافأة . فإذا تمتع مسي بحكم طويل بالرغم من أخطائه ، فذلك أنه ندم وأنه . بعد أن تاب إلى الله ، طهر الهيكل من الأوثان (٢ اخ ٣٣) وبالعكس فإذا لم يوشيا ، بالرغم من أمانته الطويلة ، موتاً قبل الأوان ، فذلك أنه قاوم مشيئة الله ، عند مرور الحيوث المصرية الخارجة إلى القتال في أرض الأشوريين (٢ اخ ٣٥) .

وخلافاً للأدب الرؤيوي الذي يلقي على المستقبل صورة للحقيقة الأرضية للإنبياء مما ستكون مملكة الله ، فإن ما قام به مؤرخ الأحبار هو سمة الماضي بالكمال المثالي ليظهر ما يجب أن تكون عليه حياة الشعب في الحاضر . فعلى الملك ذي الحكم الإلهي الذي يتسم به عهد داود ان يذكر اليهود دائماً ، وهم معاصرو الكاتب ، كيف يجب أن يكون الاحتفال بشعائهم الدينية والطاعة لشرعية الله والرجاء لمكافأة الله العادلة .

وإذا لم يكن عمل مؤرخ الأحبار قائماً على رجاء مشيحي واضح ، فقد يكون سبب ذلك أن نظريته اللاهوتية متجهة بالأحرى إلى الماضي . فالآفاق المستقبلية لا تسترعي انتباهه على وجه خاص ، لأنه ، اذا ما تأمل في التاريخ المنصرم ، أراد قبل كل شيء ، على ما يبدو ، ان يقدم للحاضر عبرة للأمانة لله وشرعيته وعبادته .

سِفْرُ الْأَخْبَارِ الْأَوَّلِ

الأنساب قبل داود^(١)

١. مِنْ آدَمَ إِلَى إِسْرَائِيلَ^(٢)

تك ٥ أصل الجماعات الثلاث الكبرى

بنو حام

١ آدَمُ وَشَيْتُ وَأَنُوشُ ، وَقِيَانُ وَمَهْلَثِيلُ
وَبَارَدُ ، وَأَخْنُوخُ وَمَتُوشَالِحُ وَلَامَكُ ،^٤ وَنُوحُ^٣
وَسَامُ وَحَامُ وَيَافَثُ.

^٨ وَبَنُو حَامَ : كُوشُ وَمِصْرَائِيمُ وَقُوطُ تك ١٠/٦ ٨
وَكَنْعَانُ.

^١ وَبَنُو كُوشَ : سَنَا وَحَوِيلَةُ وَسَبْتَا وَرَعْمَا
وَسَيْتَكَ. وَبَنُو رَعْمَا : شَبَا وَدَدَانُ. ^{١٠} وَكُوشُ وَلَدَ
نُحْرُودَ ، وَهُوَ أَوَّلُ جَبَّارٍ فِي الْأَرْضِ.

تك ١٠/٢٤ بَنُو يَافَثَ

^٥ وَبَنُو يَافَثَ : جُومَرُ وَمَاجُوجُ وَمَادَايُ
وَيَاوَانُ وَتُوبَلُ وَمَاشَكُ وَتِيرَاسُ.

^{١١} وَمِصْرَائِيمُ وَلَدَ لُودِيمَ وَعَنَامِيمَ وَلَهَائِيمَ تك ١٠/١٣-١٨
وَلَفْتُوخِيمَ ، ^{١٢} وَفَتْرُوسِيمَ وَكَسْلُوخِيمَ ، الَّذِينَ خَرَجَ
مِنْهُمْ الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَكَفْتُورِيمَ. ^{١٣} وَكَنْعَانُ وَلَدَ
صَبِيدُونَ بِكَرِهِ وَحِثَّا ^{١٤} وَالْيَبُوسِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ

^٦ وَبَنُو يَاوَانَ : أَلِيشَةُ وَتَرْشِيشُ وَكَيْتِيمُ وَدُودَائِيمُ.

بعدما دُوبَا المَحْرَرُ وبالروح نفسه. لا تذكر هذه الأنساب
غالبًا، كما الأمر هو في الكتاب المقدس، إلا روابط
فضفاضة من القراءة أو الحوار، فهناك أسماء جغرافية تصبح
أسماء علم للأشخاص.

(٢) يختصر الكاتب الأنساب الطويلة التي في تك ٥
و ١١ وينسخ فقرات كبيرة من تك ١٠، فلا يحفظ من
السلالات المتحدرة من الإنسان الأول إلا إبراهيم السامي، ثم
ابنيه اسحق ويعقوب.

(١) مكاد الفصول ١ ٩ تكون كلها أنسابًا. كانت
أفساب تك ١ ١٢ تنتهي إلى إبراهيم. أما هذه فإنها تنتهي
إلى شاوون فتمهد السبيل لقصة داود، وهو السبيل الأول لخرار
الأخبار يمكننا أن نقارن بينها وبين نسب المسيح في متى
(١/١ - ١٧) ولوقا (٣/٢٣ - ٣٨) يستخدم محرر الأخبار
التوراة في صيغتها النهائية والكتب التاريخية الأولى، ويضيف
إليها معلومات يرجح أنها صحيحة، اقتبسها من مصادر أخرى
كانت في متناولها. استكملت هذه الأنساب استكمالاً وأقرأ

اسحق وعيسو

٣٤ وَلَدَ اِبْرَاهِيْمُ اسْحَقَ . وَابْنَا اسْحَقَ عِيْسُو تَكَ ١٩/٢٥

وَاسْرَائِيْل .

٣٥ وَبَنُو عِيْسُو : اَلْيَافَازُ وَرَعُوئِيْلُ وَبَعُوْشُ تَكَ ١٣-١٠/٣٦

وَبَعْلَامُ وَقُوْرَحُ . ٣٦ وَبَنُو اَلْيَافَازَ : تَبَانُ وَاُوْمَارُ ١٧-١٥

وَصَفِيُّ وَجَعْتَامُ وَقَنَازُ وَتَمْنَعُ وَعَمَالِيْقُ . ٣٧ وَبَنُو

رَعُوئِيْلَ : نَاحَتْ وَرَارِحُ وَشَمَةُ وَمِزَّةُ .

تَكَ ٢٨-٢٠/٣٦

سِيعِيْرُ

٣٨ وَبَنُو سِيعِيْرَ : لُوْطَانُ وَشُوْبَالُ وَصِيْبَعُوْنُ

وَعَانَةُ وَدِيْشُوْنُ وَابْصَرُ وَدِيْشَانُ . ٣٩ وَابْنَا لُوْطَانُ :

حُوْرِي وَهُوْمَامُ . وَأَخْتُ لُوْطَانُ : تَمْنَعُ . ٤٠ وَبَنُو

شُوْبَالُ : عَلِيَانُ وَمَنَاخَتْ وَعِيْبَالُ وَشَفِيُّ وَأُوْنَامُ .

وَابْنَا صِيْبَعُوْنُ : اَيُّهُ وَعَانَةُ . ٤١ وَابْنُ عَانَةَ :

دِيْشُوْنُ . وَبَنُو دِيْشُوْنُ : حَمْرَانُ وَأَشْبَانُ وَتَرَانُ

وَكِرَانُ . ٤٢ وَبَنُو ابْصَرُ : بَلْهَانُ وَزَعُوْنُ وَبَعْقَانُ .

وَابْنَا دِيْشَانُ : عُوْصُ وَارَانُ .

تَكَ ٣٩-٣٦/٣٦

مَلُوْكُ اَدُوْمَ

٤٣ وَهَؤُلَاءِ الْمُلُوْكُ الَّذِيْنَ مَلَكُوْا فِيْ اَرْضِ اَدُوْمَ

قَبْلَ اَنْ يَمِيْلِكَ مَلِيْكُ فِيْ بَنِيْ اِسْرَائِيْلَ : بِالْعُ بْنُ

بَعُوْرُ ، وَاسْمُ مَدِيْنَتِهِ دِنْهَابَةُ . ٤٤ وَمَاتَ بِالْعُ ،

فَمَلَكَ مَكَانَهُ يُوْبَابُ بْنُ زَارِحَ مِنْ بَصْرَةَ .

٤٥ وَمَاتَ يُوْبَابُ ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ حُوْشَامُ مِنْ

اَرْضِ التَّيْمَانِيْنَ . ٤٦ وَمَاتَ حُوْشَامُ ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ

هَدَدُ بْنُ بَدَدَ الَّذِيْ كَسَرَ مَدِيْنَ فِيْ حَقُوْلِ

مَوَآبَ ، وَاسْمُ مَدِيْنَتِهِ عَوِيْتُ . ٤٧ وَمَاتَ هَدَدُ ،

وَالْحَرْجَاشِيْيْنَ ١٥ وَالْحَوِّيْنَ وَالْعَرَقِيْنَ وَالسِّيْنِيْنَ

١٦ وَالْأَزْوَادِيْنَ وَالصَّهَارِيْنَ وَالْحَمَاتِيْنَ .

تَكَ ٢٩-٢٢/١٠ بَنُو سَامَ

١٧ وَبَنُو سَامَ : عِيْلَامُ وَأَشُوْرُ وَأَرْفَكْشَادُ وَلُوْدُ

وَأَرَامُ وَعُوْصُ وَحُوْلُ وَجَانُرُ وَمَاشَكُ .

١٨ وَأَرْفَكْشَادُ وَلَدَ شَالِحَ ، وَشَالِحُ وَلَدَ عَابِرَ .

١٩ وَلَوْلَدَ لِعَابِرَ ابْنَانِ اسْمُ أَحَدِهِمَا فَالِجُ ، لِأَنَّهُ فِي

أَيَّامِهِ انْفَسَمَتِ الْأَرْضُ ، وَاسْمُ أَخِيهِ يُقْطَانُ .

٢٠ وَبُقْطَانُ وَلَدَ أَلْمُوْدَادَ وَشَالَفَ وَخَضْرَمُوْتُ

وَيَارِحَ ٢١ وَهَدُوْرَامَ وَأُوْزَالَ وَدِقْلَةَ ٢٢ وَعِيْبَالَ

وَأَبِيْمَائِيْلَ وَشَبَا ٢٣ وَأُوْقَيْرَ وَحَوِيْلَةَ وَيُوْبَابَ . هَؤُلَاءِ

كُلُّهُمْ بَنُو يُقْطَانُ .

تَكَ ٢٦-١٠/١١ مِنْ سَامَ إِلَى اِبْرَاهِيْمَ

٢٤ سَامُ وَأَرْفَكْشَادُ وَشَالِحُ ٢٥ وَعَابِرُ وَفَالِجُ

وَرَعُو ٢٦ وَسَرُوْجُ وَنَاحُوْرُ وَنَارِحُ ٢٧ وَأَبْرَامُ وَهُوَ

اِبْرَاهِيْمُ . ٢٨ وَابْنَا اِبْرَاهِيْمَ اسْحَقُ وَإِسْمَاعِيْلُ .

٢٩ وَهَذِهِ سُلَالَتُهُمْ :

تَكَ ١٦ ١٣/٢٥ بَنُو اِسْمَاعِيْلَ

يَكْرُ اِسْمَاعِيْلَ تَبَايُوْتُ ، ثُمَّ فِدَارُ وَأَدْنِيْلُ

وَمِيْسَامُ ٣٠ وَمِيْشَاعُ وَدُوْمَةُ وَمَسَا وَحَدَادُ وَتِيْمَا

٣١ وَبَطُوْرُ وَنَافِيْشُ وَقِدْمَةُ . هَؤُلَاءِ بَنُو اِسْمَاعِيْلَ .

٣٢ وَأَمَّا بَنُو قَطُوْرَةَ ، سُرِّيَّةُ اِبْرَاهِيْمَ فَإِنَّهَا

وَلَدَتْ زِمْرَانَ وَيُقْشَانَ وَمَدَانَ وَمَدِيْنَ وَشَبَاقَ

وَشُوْحَا . وَابْنَا يُقْشَانَ : شَبَا وَدَدَانَ . ٣٣ وَبَنُو

مَدِيْنَ : عَيْفَةُ وَعِفْرُ وَحَنُوْكُ وَأَيْدَاعُ وَالْدَاعَةُ .

هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ بَنُو قَطُوْرَةَ .

تَكَ ٤-٢/٢٥

زعهاء ادوم

^١ ومات هدد. وكان زعهاء أدوم: الزعيم
نمساع والزعيم علوة والزعيم يتيب ^٢ والزعيم
أهلييامة والزعيم إيلة والزعيم فينون ^٣ والزعيم
قنار والزعيم تيمان والزعيم ميصار ^٤ والزعيم
مجديشيل والزعيم عيرام. هؤلاء زعهاء أدوم.

فملك مكانه سملة من مسريفة. ^{٥٨} ومات
سملة، فملك مكانه شاول من رحيبة التهر.
^{٥٩} ومات شاول، فملك مكانه بعل حانان بن
عكبور. ^{٥٠} ومات بعل حانان، فملك مكانه
هدد، وأسم مدينته فاعي، وأسم امرأته
مهيطشيل. بنت مطرد، حفيدة ميزهب.

٢. يهوذا

أصل داود

^١ وبنو حصرون الذين ولدوا له: برحتميل
ورام وكلوباى ^(٢).
^١ ورام ولد عميناداب. وعميناداب ولد
نحشون، رئيس بني يهوذا. ^{١١} ونحشون ولد
سلا، وسلا ولد بوغر. ^{١٢} وبوغر ولد عوييد،
وعوييد ولد يسى، ^{١٣} ويسى ولد بكره ألياب
والثاني أميناداب والثالث شمع ^{١٤} والرابع نتانيل
والخامس ردائي ^{١٥} والسادس أوصم والسابع
داود. ^{١٦} وأحتيهم صروية وأبيجائيل. وبنو
صروية: أبيشاي ويوباب وعسائيل: ثلاثة.
^{١٧} وأبيجائيل ولدت عماسا، وأبو عماسا هو ياتر
الإسماعيلي

كالب

^{١٨} وكالب بن حصرون ولد من عروية امرأته
يريعوت. وهؤلاء بنوها: ياشر وشوباب

بنو إسرائيل

^٢ وهؤلاء بنو إسرائيل: راووين وشيمعون
ولاوي ويهوذا ويساكر وزبولون ^٣ ودان ويوسف
وبنيامين ونفتالي وجاد وأشير.

سلالة يهوذا ^(١)

^٣ وبنو يهوذا: عير وأوان وشيلة. ثلاثتهم
ولدوا له من بنت شوع الكنعانية. وكان عير،
بكر يهوذا، شريفا في عيني الرب فأماتته.
^٤ ولدت له تامار كته فارص وزارح. فمجموع
بني يهوذا خمسة.

^٥ وأبنا فارص: حصرون وحامول.

^٦ وبنو زارح: زمري وأيتان وهيمان وكلكول
ودارع. مجموعهم خمسة.

^٧ ومن بني كرمي عاكار، الذي جلب
الشوم على إسرائيل بتعديده في أمر المحرم.
^٨ وأبن أيتان: عزريا.

يش ٦/١٤
١ اغ ٤٢/٢ ب
و ١١/٤ ت

^(١) أدمت في يهوذا من الراجع ان ذلك كله إصافات
(٢) كلوباى، او كلوب (١١/٤)، هو كالب
(١٨/٤) وراجع يش ٦/١٤ (+).

(١) ينفذ عر الأخبار يهوذا، سبط داود (الآيات
٣- ١٧). وأما بقية الفصل، فإنه مجموعة أسباب من
مصادر مختلفة (نسيان لني كالب)، عن المجموعات التي

ياداع - أَخِي شَمَائِي يَاتَرُ وَيُونَانَان. وماتَ يَاتَرُ
بِلا بَيْن. ^{٣٣} وَأَبْنَا يُونَانَان: قَالَتْ وَزَاا.
هؤلاء بَنُو يَرْحَمَثِيل.

^{٣٤} ولم يَكُنْ لِشَيْشَانَ بَنُونَ ^(٣) ، بل بَنَات ،
وكانَ لِشَيْشَانَ خَادِمٌ مِصْرِيٌّ اسْمُهُ يَرْحَاع .
^{٣٥} فَأَعْطَى شَيْشَانُ ابْنَتَهُ لِيَرْحَاعَ خَادِمِهِ امْرَأَةً ،
فَوَلَدَتْ لَهُ عَنَّاى . ^{٣٦} وَعَنَّاى وَلَدَ نَاتَان ، وناتَانُ
وَلَدَ زَابَاد ، ^{٣٧} وزَابَادُ وَلَدَ أَفْلال ، وَأَفْلالُ وَلَدَ
عَوِيد ، ^{٣٨} وعَوِيدُ وَلَدَ يَاهُو ، ويَاهُو وَلَدَ
عَزْرِيَا ، ^{٣٩} وعَزْرِيَا وَلَدَ حَالَص ، وحَالَصُ وَلَدَ
الْعَاسَةِ ، ^{٤٠} وَالْعَاسَةُ وَلَدَ سِيئَاى ، وسِيئَاى وَلَدَ
شَلُوم ، ^{٤١} وشَلُومُ وَلَدَ نَقَمِيَا ، ونَقَمِيَا وَلَدَ
الْيَشَامَاع .

وَأَرْدُون . ^{٤٢} وماتَت عَزْوِيَّة ، فَاتَّخَذَ كَالِبُ لَهُ
أَفْرَاتَةَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ حُورًا . ^{٤٣} وحُورُ وَلَدَ أُورِي ،
وَأُورِي وَلَدَ نَصْلَانِيل .

^{٤٤} ثُمَّ دَخَلَ حَضْرُونُ عَلَى يَنْسِرِ مَأكِيرَ - أَبِي
جَلْعَاد ، وَاتَّخَذَهَا وَهُوَ أُنْ سِتِينَ سَنَةً ، فَوَلَدَتْ
لَهُ سَجُوب . ^{٤٥} وسَجُوبُ وَلَدَ يائير . وَكَانَتْ لَهُ
ثَلَاثُ وَعِشْرُونَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ جَلْعَاد . ^{٤٦} فَاحْذَ
جَشُورُ وَأَرَامُ مَزَارِعَ يائيرَ مِنْهُمْ مَعَ قَنَاةَ وَنَوَانِعِهَا ،
سِتِينَ مَدِينَةً . هؤلاء كُلُّهُمْ بَنُو مَأكِيرَ أَبِي
جَلْعَاد .

^{٤٧} وَتَعَدَّ وَفَاةَ حَضْرُونِ ، دَخَلَ كَالِبُ عَلَى
أَفْرَاتَةَ ، وَكَانَتْ لِحَضْرُونِ أَيْبَةُ امْرَأَةٍ أَيْضًا .
فَوَلَدَتْ لَهُ أَشْخُور ، أَبَا تَقُوع .

عد ٤١/٣٢-٤٢

يَرْحَمَثِيل

كالب (٤)

^{٤٨} وَبَنُو كَالِبِ ، أَخِي يَرْحَمَثِيل : مِيشَاعُ
بِكْرُهُ وَهُوَ أَبُو زَيْف ، وَبَنُو مَرْبِشَةَ ، أَبِي خَبْرُونَ .
^{٤٩} وَبَنُو خَبْرُونَ : قُورَحُ وَتَشُوحُ وَرَاقِمُ وَشَامِعُ .
^{٥٠} وَشَامِعُ وَلَدَ رَاحِمَ ، أَبَا يَرْقَعَام . وَرَاقِمُ وَلَدَ
شَمَائِي . ^{٥١} وَأَبْنُ شَمَائِي هُوَ مَعُون ، وَمَعُونُ هُوَ
أَبُو يَيْتَ صُور .

^{٥٢} وَوَلَدَتْ عَيْفَةُ ، سُرِّيَّةُ كَالِبِ ، حَارَانُ
وَمُوصَا وَجَازِيز ، وَحَارَانُ وَلَدَ جَازِيز .
^{٥٣} وَبَنُو يَهْدَاى : رَاجِمُ وَبُوتَامُ وَجَيْشَانُ
وَقَالَطُ وَعَيْفَةُ وَشَاعَفُ .
^{٥٤} وَوَلَدَتْ مَعَكَّةُ ، سُرِّيَّةُ كَالِبِ ، شَابَرُ
وَتَرْحَنَةُ . ^{٥٥} وَوَلَدَتْ شَاعَفُ ، أَبَا مَدَمَنَةَ .

^{٥٦} وَبَنُو يَرْحَمَثِيل ، بِكْرُ حَضْرُونِ : رَامُ
بِكْرُهُ ، ثُمَّ بُونَةُ وَأُورُنُ وَأَوْصَمُ وَأَحِيَّةُ . ^{٥٧} وَكَانَ
لِيَرْحَمَثِيلِ امْرَأَةٌ أُخْرَى اسْمُهَا عَطَارَةُ ، وَهِيَ أُمُّ
أَوَام .

^{٥٨} وَبَنُو رَامَ ، بِكْرُ يَرْحَمَثِيل : مَاعِصُ
وَيَامِينُ وَعَاقَرُ .

^{٥٩} وَأَبْنَا أَوَامَ : شَمَائِي وَيَادَاع . وَأَبْنَا
شَمَائِي : نَادَابُ وَأَيْشُور . ^{٦٠} وَأَسْمُ امْرَأَةِ
أَيْشُورَ : أَيْيَحَازِيل . وَوَلَدَتْ لَهُ أَحْبَابُ وَمُولِيدُ .
^{٦١} وَأَبْنَا نَادَابَ : سَالَدُ وَأَقَاتِيم . وَمَاتَ سَالَدُ بِلا
بَنِينَ . ^{٦٢} وَأَبْنُ أَقَاتِيمَ : يَشْعِي ، وَأَبْنُ يَشْعِي :
شَيْشَان ، وَأَبْنُ شَيْشَانَ : أَخْلَاي . ^{٦٣} وَأَبْنَا

١ ص ١٠/٢٧

١٨ ت) يوافق زمنًا آخر ، حين مُثِرَتِ عِلَاقَاتُ الْعَشَائِرِ
بَعْضُهَا بَعْضَ

(٣) تَقْلِيدٌ يَخْتَلِفُ عَنِ التَّعْلِيلِ الَّذِي فِي الْآيَةِ ٣١
(٤) سِجِلٌ نَسَبِيٌّ آخَرٌ لِسُلَالَةِ كَالِبِ (رَاجِعِ الْآيَاتِ

وشوى، أبا مكينا وأبا جعنا.

وينت كالب هي عكسة. ١٩ ١٦/١٥

هؤلاء بنو كالب.

حور (٥)

١٩/٢ بنو حور، بكر أفراتة: شوبال، أبو قرية

يعاريم، ^{١٩}وسلما، أبو بيت لحم، وحاريف أبو

بيت جادير. ^{٢٠}وبنو شوبال، أبي قرية

يعاريم: هاروغة، أي نصف المانحيين،

^{٢١}وعشائر قرية يعاريم: اليرثيون والفوثيون

والشائيون والمشرعويون، ومن هؤلاء خرج

الصريعون والأشناووليون.

نص ٢/١٣

و ٢/١٨

^{٢٢}وبنو سلما: بيت لحم والنطوفيون

وعطروت بيت يوباب ونصف المانحيين

والصريعون، ^{٢٣}وعشائر السفرين، سكان

يعيص، والترعويون والشمعيون والسوكيون،

وهم القينيون الخارجون من حمة أبي بيت

ريكاب.

عد ٢١/٢٤

٢ من ١٥/١٠

٣. بيت داود (١)

بنو داود

ونان وسليمان، أربعتهم من بَشُوع^(٢). بيت

عمئيل، ^١وينحار واليشاماع واليفالط^٢ ونوحه

ونافج ويافيع^٣ واليشاماع والياداع واليفالط:

تسعة.

^٤كلهم بنو داود، ما خلا بني السراي.

وكانت تامار أختهم.

٢ ص ١١/١٣ ت

ملوك يهوذا^(٣)

^{١٠}وأبن سليمان: رحبعام، وأبنة آيا، وأبنة

آسا، وأبنة يوشافاط، ^{١١}وأبنة يورام، وأبنة

أحزيا، وأبنة يواش، ^{١٢}وأبنة أمصيا، وأبنة

^٣ ١ هؤلاء بنو داود الذين ولدوا له

يحبرون: البكر أمنون من أحيנוعم اليزرعيلية،

والثاني دانييل من أيجائيل الكرميلية، ^٢والثالث

أبشالوم، أبن معكة، بنت تلمي، ملك

جشور، والرابع أدونيا، أبن ححيت،

والخامس شفتيا من أبطال، والسادس

يترعام من عجلة امرأته. ^٤ولد له ستة يحبرون،

وملك هناك سبع سنوات وستة أشهر.

وملك ثلاثا وثلاثين سنة بأورشليم. ^٥وهؤلاء

الذين ولدوا له في أورشليم: شمعنا وشوباب

٢ ص ٢/٣ ٥

٧ ٣/١٤

٢ ص ١٦-١٤/٥

الحلاء. ليس في موضعه في قائمة الأسباط هذه يجب أن يلي

١٧/٢ على الأقل، ولكن من الراجح أنه إضافة

(٢) أيها يتابع نفسها.

(٣) هذا النسب مأخوذ من سفر الملوك. شلوم هو

يواحاز الوارد ذكره في ٢ مل ٣٠/٢٣ ت (راجع ار

١١/٢٢).

(٥) لا يذكر حور، بكر أفراتة، إلا مرة واحدة أنه

كالب (الآية ١٩. ولكن راجع الآيتين ٢٤ و ٤٢

و ١٥/٣). خلافا لمجموعة كالب (راجع يش ٦/١٤ +)،

يبدو أن حورا يمثل سلالة من يهوذا انطلقت من أفراتة بيت

لحم وامتدت إلى الشمال الغربي (قرية يعاريم)

(١) ان هذا الفصل، الذي يواصل سلالة داود حتى

سفر الاخيار الاول ١٣/٣-٩/٤

وَبَنُو زَرْبَابَلْ : مَشَلَّامُ وَحَنَنِيَا ، وَكَانَتْ شَلُومِيتُ
أُخْتَهُمَا ، ^{٢٠} وَحَشُوبَةُ وَأُوْهَلُ وَبَرْكِيَا وَحَسَدِيَا
وَيُوشَبَ حَاسَدُ : خَمْسَةٌ . ^{٢١} وَأَبْنُ حَنَنِيَا :
فَلْطِيَا ، وَبَنُو أَشْعِيَا وَبَنُو رَفَايَا وَبَنُو أَرْزَانَانَ وَبَنُو
عُوبَدِيَا وَبَنُو شَكْنِيَا . ^{٢٢} وَبَنُو شَكْنِيَا : شَمْعِيَا م ٣/٨
وَحَطُّوْشُ وَبِجَالُ وَبَارِيْعُ وَنَعْرِيَا وَشَافَاطُ : سِتَّةٌ .
^{٢٣} وَبَنُو نَعْرِيَا : أَلْيُوعِييُ وَحِزْقِيَا وَعَزْرِيْقَامُ :
ثَلَاثَةٌ . ^{٢٤} وَبَنُو أَلْيُوعِييُ : هُودَايَا وَأَلْيَاشِيْبُ
وَفَلَايَا وَعُقُوبُ وَيُوحَانَانُ وَدَلَايَا وَعَنَانِي : سَبْعَةٌ .

عَزْرِيَا ، وَابْنُهُ يُونَامُ ، ^{١٣} وَابْنُهُ آحَازُ . وَابْنُهُ
حِزْقِيَا ، وَابْنُهُ مَنَسِي ، ^{١٤} وَابْنُهُ آمُونُ ، وَابْنُهُ
يُوشِيَا . ^{١٥} وَبَنُو يُوشِيَا : الْبَكْرُ يُوْحَانَانُ ، وَالثَّانِي
يُوَيَاقِيمُ ، وَالثَّلَاثُ صِدْقِيَا ، وَالرَّابِعُ شَلُومُ . ^{١٦} وَأَبْنَا
يُوَيَاقِيمَ : يَكْنِيَا وَصِدْقِيَا .

السلالة الملكية بعد الجلاء ^(١)

^{١٧} وَبَنُو يَكْنِيَا الْأَسِيرُ : شَالْتِيْشِلُ أَبُهُ ، ^{١٨} ثُمَّ
مَلِكِيْرَامُ وَفَدَايَا وَشَتَّاصَارُ وَبَعْمِيَا وَهُوشَامَاعُ
وَقَدْنِيَا . ^{١٩} وَأَبْنَا فَدَايَا : زَرْبَابَلُ ^(٢٥) وَشِمْعِي .

٤. أسباط الجنوب ^(١)

هؤلاء بنو حور ، يكر آفراته ، أبي بيت
لخم .

أشحور

^٥ وَكَانَ لِأَشْحُورَ ، أَبِي تَقْوَعَ ، أَمْرَأَتَانِ :
صَلَاةٌ وَنَعْرَةٌ .

^٦ فَقَوْلَدَتْ لَهُ نَعْرَةُ أَحْزَامَ وَحَافَرَ وَالتَّبَعِيَيْنِ
وَالْأَحْشَتَارِيِّينَ . هَؤُلَاءِ بَنُو نَعْرَةٍ .

^٧ وَبَنُو صَلَاةَ : صَارَتْ وَصُوحَرُ وَاتَّانُ .

^٨ وَقَوْصُ وَلَدَ عَانُوبَ وَهَصُوبِيَّةَ وَعَشَائِرَ
أَحْرَحِيلَ بَنِي هَارُومَ . ^٩ وَكَانَ يَغْبِيصُ أَشْهَرَ مِنْ

يهودا شوبال

٢/٢ ^٤ وَبَنُو يَهُودَا : فَارْصُ وَحَضْرُونُ وَكَرْمِي
وَصُورُ وَشُوبَالُ .

^١ وَرَايَا بْنُ شُوبَالٍ وَلَدَ بَاحَتَ ، وَبَاحَتُ وَلَدَ
أَحُومَايَ وَلاَهُدَ . هَذِهِ عَشَائِرُ الصَّرْعِيِّينَ .

٥٠/٢ حور

^٣ وَهَؤُلَاءِ آبَاءُ عَيْطَمَ : يَزْرَعِيلُ وَبِشْمَا
وَبِدْبَاشَ ، وَأَسْمُ أَخْنِيْهِمْ هَصَلْلَفُونِي .

^٤ وَقَنْوَيْلُ ، أَبُو جَدُورَ ، وَعَازَرُ ، أَبُو حُوشَةَ .

القصص . أضيف إليها بُدْ جديدة تتعلق بأشحور وشيلة . من
المحتمل أن يكون هذا القسم إضافة هو أيضا ، وقد استعمل
فيه ذكريات قديمة ، وأن يكون الكتاب الأصلي قد تنقل
مباشرة من النسخة عن يهوذا (١٢ ١/٢) إلى البدة عن
شمعون (٢٤/٤ ت) .

(٤) . الراجع أن هذا السبب ينتهي إلى دس محرر
الأخبار نفسه .

(٥) في سائر النصوص كلها (راجع عز ٢/٣ وحج
١/١) ، زَرْبَابِلُ هو ابن شَالْتِيْشِلَ .

(١) إن البُدْ عن يهوذا وحور وكالب موارد لُبْدُ
القصص الثاني ، ولكن معظم أسماؤها مختلف عن أسماء ذلك

فِرْعَوْنَ الَّتِي أَخَذَهَا مَارْدَ.
 ١٩ وَأَبْنَا أَمْرَأَهُ هُودِيًّا، وَهِيَ أُخْتُ نَاحِمَ.
 أَبُو قَبِيلَةِ الْجَرِمِيِّ وَأَشْتَمُوعُ الْمَعْكِي.
 ٢٠ وَبَنُو شِيحُونَ: أَمْتُونُ وَرِنَةُ وَبِحَانَانُ
 وَتِيلُونُ.

وَأَبْنَا يَشْعِي: زُوحِيْتُ وَبَزْرُوحِيْتُ.

شَيْلَةُ^(١)

٢١ وَبَنُو شَيْلَةَ بَنِي يَهُوذَا: عِيرُ، أَبُو لِيكَّةَ، ٣/٢
 وَلَعْدَةُ، أَبُو مَرِيْشَةَ، وَعَشَائِرُ بَيْتِ عَامِلِي الْكَثَّانِ
 النَّاعِمِ مِنْ بَيْتِ أَشْبِيعَ، ٢٢ وَيُوقِيمُ وَأَهْلُ كَرِيْبَا
 وَيُوَاشُّ وَسَارَافُ، وَهُمْ سَادَةُ مَوَآبَ، وَعَادُوا
 إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ (وَهَذِهِ أَحْدَاثٌ قَدِيمَةٌ). ٢٣ هَؤُلَاءِ
 هُمُ الْخَرَافُونَ وَسُكَّانُ نَنَاعِيمَ وَجَدِيرَةَ، وَقَدْ
 أَقَامُوا هُنَاكَ مَعَ الْمَلِكِ فِي مَشْغَلِهِ.

شَمْعُونُ^(٥)

٢٤ وَبَنُو شَمْعُونَ: نَمُوثِيلُ وَيَامِينُ وَيَارِيبُ
 وَزَارْحُ وَشَاوُلُ. ٢٥ وَأَبْنَاهُ شَلُومُ، وَأَبْنَاهُ مِيسَامُ،
 وَأَبْنَاهُ مِشَاخُ. ٢٦ وَبَنُو مِشَاخَ: صَمُوئِيلُ، وَأَبْنَاهُ
 زَكُورُ. وَأَبْنَاهُ شِمْعِي. ٢٧ وَكَانَ لِشِمْعِي سِتَّةَ عَشَرَ
 أَبْنًا وَسِتُّ بَنَاتٍ. وَأَمَّا إِخْوَتُهُ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ
 بَنُونَ كَثِيرُونَ، وَكُلُّ عَشَائِرِهِمْ لَمْ تَكُنْ كَمَا كَثُرَ

بِالظُّرُوفِ الْجُغْرَافِيَّةِ وَالْاِقْتِصَادِيَّةِ.

(٥) تحتوي هذه السلسلة على نسب (الآيات ٢٤ - ٢٧)
 ولائحة بأسماء المدن (الآيات ٢٨ - ٣٣) ونحركات العشائر
 (الآيات ٣٤ - ٤٣). تربط الآية ٣١ بين ملك داود وتاريخ
 اندماج شمعون في يهودا (راجع قائمة يش ١٥ حيث تعد هذه
 المدن بين مدن يهودا) - حافظ بنو شمعون مدة طويلة على
 طريقة معيشتهم نصف البدوية (راجع الآيات ٣٩ ت).

إِخْوَتِهِ، وَسَمَّتهُ أُمُّهُ بَعِيصَ قَائِلَةً: «لِأَنِّي وَلَدْتُهُ
 بِالْمَشَقَّةِ»^(٢). ١٠ وَدَعَا يَعْجِصُ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ
 قَائِلًا: «لَوْ أَنَّكَ تُبَارِكُنِي وَتُوسِّعُ أَرْضِي وَتَكُونُ
 يَدُكَ مَعِي وَتَحْفَظُنِي مِنَ الشَّرِّ، لَيْثَلَا أَشْقَى بِهِ».
 فَاتَاهُ اللَّهُ مَا سَأَلَ

كَالِبُ

بش ١٤/٦
 ١ اح ١٨/٢
 ت ٤٢
 ٩/٢

١١ وَكَلُوبُ، أَخُو شُوحَةَ، وَلَدَ مَحِيرَ، وَهُوَ
 أَبُو أَشْتُونِ. ١٢ وَأَشْتُونُ وَلَدَ بَيْتَ رَافَا وَقَاسِيَحَ
 وَتَحْنَةَ، أَبُو عَيْرَ نَاحَاشَ. هَؤُلَاءِ أَهْلُ رِيكَةَ.
 ١٣ وَأَبْنَا قَنَازَ: عُنْتِيئِيلُ وَسَرَايَا. وَأَبْنَا
 عُنْتِيئِيلَ: حَنَاتُ وَمَعُونُونَايَ. ١٤ وَمَعُونُونَايَ وَلَدَ
 عَفْرَةَ، وَسَرَايَا وَلَدَ يُوَآبَ، أَبُو وَادِي
 الصُّنَّاعِ^(٣)، لِأَنَّهُمْ كَانُوا صُنَّاعًا.
 ١٥ وَبَنُو كَالِبَ بَنِي يَفْنَةَ: عَيْرُ وَإِيلَةُ وَنَاعِمُ.
 وَأَبْنُ إِيلَةَ: قَنَازُ.

قض ١٣/١

نح ١١/٣٥
 عد ١٣/٦

١٦ وَبَنُو يَهْلَثِيلَ: زَيْفُ وَزَيْفَةُ وَتَبْرِيَا
 وَأَسْرَثِيلُ.

١٧ وَبَنُو عَزْرَةَ. يَاتَرُ وَمَارْدُ وَعَافَرُ وَيَالُونُ.
 وَاتَّخَذَ مَارْدُ بَيْتَةً، فَحَبِلَتْ بِمَرِيَمَ وَشَمَائِيَّ
 وَيَشْبَاحَ، أَبِي أَشْتَمُوعَ. ١٨ وَأَمْرَأَتُهُ الْيَهُودِيَّةُ
 وَلَدَتْ يَارْدَ، أَبُو جَدُورَ، وَصَابِرَ، أَبُو سُوْكُو،
 وَيَقُوئِيئِيلَ، أَبُو زَانُوحَ. هَؤُلَاءِ بَنُو بَيْتَةِ، بَنَتِ

(٢) جناس في الكلمات العبرية بين يَعْيِصَ وَعُصْبِيبَ
 (الحزن).

(٣) «وادي الصُّنَّاعِ» (راجع نح ١١/٣٥).

(٤) تختلف هذه النسخة عن الأنساب السابقة في ١ صم
 ٣/٢٢ وفي سفر راعوب أيضًا، تشديد على العلاقات القائمة
 بين بيت لحم وموآب. كانت حرفة الصانع مشروعًا عائليًا
 وراثيًا (راجع الآية ١٤)، وكان اختيار مكان الإقامة منوطًا

نَوَّ يَهُودًا. ٢٨ وَكَانَ مُقَامُهُمْ يَبْتَرُ سَبْعَ وَمَوْلَادَهُ وَحَصَرَ

شوعال^{٢٩} وبلهة وعاصم وتولاد^{٣٠} وتوتيل وحرمة وصقلاح^{٣١} وبيت مركبوت وحصر سوسيم وبيت برعي وشغرائيم. هذه كانت مدنهم إلى حين ملك داود. ٣٢ وقراهم: عيطم وعين رمون وتوكن وعاشان، ٣٣ وجميع قراهم التي حول هذه المدن إلى بعل. هذه مساكنهم وأنسابهم: ٣٤ حشوباب ويملك ويوشة بن أمصيا، ٣٥ ويوتيل وياهو بن يوشيا بن سرايا بن عسييل، ٣٦ وأليوعينا ويغقوية وشوحاي وعسايا وعديثيل وسيمثيل وبنايا، ٣٧ وزيزا بن شفعي بن ألون بن يدايا بن شمري بن شمعي.

٢٨/١ عد هؤلاء المذكورون بأسمائهم، وهم رؤساء في قديم هؤلاء المكتوبة أسماؤهم في أيام حزقيا. ملك يهوذا. فهدموا خيامهم وحرّموا المعوزين الذين وجدوا هناك إلى هذا اليوم يش ١٧/٦ وأقاموا مكابهم، لأن هناك مرعى لغنهم. ١٢ وسار منهم من بني شمعون خمس مئة رجل إلى جبل سيعر، وفي مقدمتهم قلطيا ونعريا ورفايا وعزيتل، بنو يشعي. ١٣ فقتلوا باقي من نجا من عماليق، وأقاموا هناك إلى هذا اليوم. عو ١٧/٨

٥. أسباط عبر الأردن

يوثيل^(٢)

رأوبين

١ وبنو يوثيل: ابنه شمعي، وابنه جوج، وابنه شمعلي، وابنه ميخا، وابنه رابا، وابنه بعل، وابنه بشرة الذي جلاه تلجت فلناسر، ملك أشور. وهو رئيس الرؤبيين. ٧ وإخوته يحسب عشائريهم، في الإنساب يحسب مواليدهم: الرئيس يعيثيل وزكريا^٨ وبالغ بن عازاز بن شامع بن يوثيل.

٥ وبنو رأوبين، بكر إسرائيل. وكان هو البكر. إلا أنه، بسبب تدنيسه مضجع أبيه، أعطيت بكريته لبني يوسف بن إسرائيل، فلم يحسب بكرًا. ٢ وتقوق يهوذا على إخوته، فكان منه قائد، وأما البكرية فكانت ليوسف^(١). ٣ وبنو رأوبين، بكر إسرائيل: حنوك وفلو وحصرون وكرمي.

(١) كان يعد يوسف بكرًا (راجع تث ١٧/٣٢) (٢) ينمرد محرر الأخبار بهذه السدة التي لا توصح ما هي الصلة بين يوثيل ورأوبين. وكان أمر الحلاء الذي أصدره تجلت فلاس في السنة ٧٣٢ (راجع ٢ مل ٢٩/١٥) قد شمل حلاء أيضًا، وهو مكان إقامة سبط رأوبين.

(١) ورد في ٨/١ ان بي حام هم في آن واحد سكان كنعان وأفريقيا. أمّا هنا فإن اسمهم يدل على أناس غير الاسرائيليين (٢) ان محرر الأخبار متمسك بدارود وسلالة فهو يوفق بين التقوق المنسوب إلى يهوذا في تث ١٠/٤٩ والتقليد الذي

مساكن رأوبين

وكانت مساكنه في عروعر إلى نؤ وبعل
معون،^٩ وشرقاً إلى مدخل البرية، من نهر
الفرات، لأن ماشيتهم كثرت في أرض جلعاد.
^{١٠} وقتلوا الهاجرين في أيام شاول، فسقط
الهاجريون تحت أيديهم. فسكنوا في خيامهم في
جميع جهات شرق جلعاد.^(٣)

عد ٣٧/٣٢

جاد (٤)

^{١١} وسكن بنو جاد مقابلهم في أرض باشان
إلى سلكة. ^{١٢} وكان الرأس يوثيل وثابه شافام،
وكان يعاي وشافاط في باشان.
^{١٣} واختلهم بحسب بيوت آبائهم:
ميكائيل ومشلأم وشابغ ويوراي ويعكان وزبع
وعابر: سبعة.

يش ٢٨-٢٤/١٣
تك ١٦/٤٦
عد ١٨ ١٥/٢٦
تك ١٠/٣

نصف سبط منسى

^{١٤} وأقام بنو نصف سبط منسى في الأرض
من باشان إلى بعل حرمون وشنير وجبل حرمون،
لأنهم كثروا.

عد ٣٩/٣٢

^{١٥} وهؤلاء رؤوس بيوت آبائهم: عافر
ويشعي واليئيل وعزريئيل وإرميا وهودويا
ويخدشيل. وكانوا رجالاً أبطالاً ذوي بأس

^{١٤} هؤلاء بنو أيحائيل بن حوري بن ياروح
ابن جلعاد بن ميكائيل بن يشيشاي بن يحدوبن
بوز. ^{١٥} وكان آحي بن عبديئيل بن جولي رئيس
بيت آبائهم.

^{١٦} وكانت مساكنهم في جلعاد في باشان
وتوابعها وفي جميع مراعي شارون^(٥) إلى أقصى
حدودها. ^{١٧} وكلهم اتسبوا في أيام يوتام، ملك

(٥) الشارون: لا السهل الساحلي، بل مكان في عبر
الاردن ورد ذكره في نصب ميشا.
(٦) ليس لرواية ١٨-٢٢ صوص موازية وأرقامها
خالية، وهي تحفظ ذكريات التفاعلات الدورية التي كانت
تسبب بين أسباط عبر الأردن وجيرانهم العرب. والجلاد
الذكور هو الذي تم عن يد تجلت فلاسر (راجع الآيتين ٦
و٢٦).

(٣) زال سبط رأوبين عن الوجود في وقت مبكر
وتشت ما بقي منه. يبدو من هذا النص أن مجموعات رأوبينية
عاشت عيشة نصف بدوية عند حدود الصحراء الشرقية إلى
عهد شاول وفيه سقطوا تحت ضربات العرب
(٤) ينفرد محرر الأحرار بالأنساب الخاصة بمجاد
ونصف سبط منسى. قد تكون صادرة عن إحصاء تم في
عهد ياربعام الثاني (راجع الآية ١٧).

شَهِيرِينَ وَرُؤُوسًا لِيُثْبِتَ آبَائِهِمْ.
 ٢٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ خَالَفُوا إِلَهَ آبَائِهِمْ وَزَنُوا بِالسَّيْرِ
 وَرَاءَ إِلَهَةِ أُمَمٍ الْأَرْضِ الَّتِي أَبَادَهَا الرَّبُّ مِنْ
 أُمَامِهِمْ. ٢٦ فَأَنَارَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ رُوحَ فُول. مَلِكِ
 أَشُور. ثُمَّ رُوحَ تِلْحَتَ فِلَاسِر. مَلِكِ أَشُور.
 فَجَلَا الرَّاوِينِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ وَنَصَفَ سِيطَ
 مَتْسَى. وَأَتَى بِهِمْ إِلَى صِلَاحَ وَخَابُورَ وَهَارَا وَتَهَرِ
 جُوزَانَ (٧) ، وَهُمْ هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

٦. لاوي (٨)

أسلاف عظماء الكهنة

٢٧ وَبَنُو لاوي: جِرْشُومُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي.
 ٢٨ وَبَنُو قَهَات: عَمْرَامُ وَيِصْهَارُ وَخَبْرُونُ
 وَعُزْرِيئِيلُ. ٢٩ وَبَنُو عَمْرَام: هَارُونُ وَمُوسَى
 وَمَرْنَمُ. وَبَنُو هَارُون: نَادَابُ وَأَبِيهُو وَالْعَازَارُ
 وَإِيْتَامَار.
 ١١/٤٦ تك
 ١٨/٦ حر
 عد ٥٩/٢٦

عد ١٧/٣-٢٠

سلالة لاوي

٦ وَبَنُو لاوي: جِرْشُومُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي
 ٢ وَهَذَانِ أَسْمَاءُ أَبْنِي جِرْشُومَ: لِيْنِي وَشِمْعِي.
 ٣ وَبَنُو قَهَات: عَمْرَامُ وَيِصْهَارُ وَخَبْرُونُ
 وَعُزْرِيئِيلُ. ٤ وَأَنَا مَرَارِي: مَحْلِي وَمُوشِي. هَذِهِ
 عَشَائِرُ اللَّوِيِّينَ بِحَسَبِ آبَائِهِمْ.
 ٥ لِيَجْرِشُومَ (١): ابْنُهُ لِيْنِي، وَابْنُهُ يَاحَتَ،
 وَابْنُهُ زِمَّةُ، وَابْنُهُ يُوَاحَ، وَابْنُهُ عِدُّو، وَابْنُهُ
 زَارِحُ، وَابْنُهُ يَأْتَرَاي.
 ٦ وَبَنُو قَهَات: ابْنُهُ عَمِّيَادَابُ، وَابْنُهُ
 قُورَحُ، وَابْنُهُ أَسِيرُ، ٨ وَابْنُهُ أَلْقَانَةُ، وَابْنُهُ
 ٣٠ وَالْعَازَارُ وَلَدَ فِنْحَاسَ، وَفِنْحَاسُ وَلَدَ
 أَبِيشُوعَ، ٣١ وَأَبِيشُوعُ وَلَدَ نُفِّي. وَنُفِّي وَلَدَ
 عُزْرِي. ٣٢ وَعُزْرِي وَلَدَ زَرْخِيَا، وَزَرْخِيَا وَلَدَ مَرَايُوتَ،
 ٣٣ وَمَرَايُوتُ وَلَدَ أَمْرِيَا، وَأَمْرِيَا وَلَدَ أَحِيْطُوبَ،
 ٣٤ وَأَحِيْطُوبُ وَلَدَ صَادُوقَ، وَصَادُوقُ وَلَدَ
 أَحْيَا عَصَى، ٣٥ وَأَحْيَا عَصَى وَلَدَ عَزْرِيَا، وَعَزْرِيَا
 وَلَدَ يُوْحَانَانَ، ٣٦ وَيُوْحَانَانُ وَلَدَ عَزْرِيَا، وَهُوَ
 الَّذِي كَهَنَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي بَنَاهُ سُلَيْمَانُ فِي
 أُورُشَلِيمَ. ٣٧ وَعَزْرِيَا وَلَدَ أَمْرِيَا، وَأَمْرِيَا وَلَدَ
 أَحِيْطُوبَ، ٣٨ وَأَحِيْطُوبُ وَلَدَ صَادُوقَ،

الاحتمال ان الكتاب الأصلي لم يحتو على لاوي إلا ما ورد في
 ١/٦ - ٤ و ٣٤ - ٣٨.

(١) من الراجع ان جِرْشُومَ (السمي جِرْشُونُ في سفر
 العدد) كان من سلالة موسى بحسب تقاليد الشمال (غير
 ٢٢/٢ وقض ٣٠/١٨) كانت هذه الأسرة قد كُفِّت
 بخدمة معبد دود المشق. ولذلك فضل عليها التقعيد
 الكهنوتي الكهنوتيين.

(٧) فُول وتَلَحْتَ فِلَاسِر شخص واحد (راجع ٢ مل
 ١٩/١٥). يدمج محرر الأخبار جلاء جلعاد، عن يد تَجَلَّتْ
 فِلَاسِر (٢ مل ٢٩/١٥)، عاصمة المدن التي جلا إليها سرجون
 سكان السامرة في السنة ٧٢١.

(٨) معظم هذه الأسباب الطويلة إضافات ألغها محرر
 الأخبار فاقصتها مما ورد في الكتاب المقدس ومن مصادر لا
 يمكن التثبت منها ومن دمج اعتباطي لبعض السلالات. من

أَيَّاسَافَ ، وَأَبْنَهُ أُسَيْرَ ، وَأَبْنَهُ نَاحَتَ ، وَأَبْنَهُ أُورِيثِيلَ ، وَأَبْنَهُ عُرِّيَّا ، وَأَبْنَهُ شَاوُلَ .^{١٠} وَأَبْنَا أَلْقَانَةَ : أَلْقَانَةُ : عَمَاسَايُ وَأَحِيمُوتَ .^{١١} وَأَبْنَا أَلْقَانَةَ :
 ١ ص ١/١ ابْنُهُ صُوفَايَ ، وَأَبْنَهُ نَاحَتَ .^{١٢} وَأَبْنَهُ أَلْيَابَ ،
 وَأَبْنَهُ يَرُوحَامَ ، وَأَبْنَهُ أَلْقَانَةَ .^{١٣} وَأَبْنَا أَلْقَانَةَ :
 شَمُوئِيلَ الْبَكْرَ وَالثَّانِي أَيْيَا .

١ ص ١/١

^{١٤} وَأَبْنُو مَرَارِي : مَحْلِي ، وَأَبْنَهُ لُثْنِي ، وَأَبْنَهُ شِمْعِي ، وَأَبْنَهُ عُرَّا .^{١٥} وَأَبْنَهُ شِمْعَا ، وَأَبْنَهُ حَجِّيَّا ، وَأَبْنَهُ عَسَايَا .

ح ١٩/٦
 ع ٥٨/٢٦

المغنون (٢)

^{١٦} وَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَقَامَهُمْ دَاوُدُ عَلَى الْمَغْنَنِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ . بَعْدَمَا اسْتَقَرَّ التَّابُوتُ^{١٧} وَكَانُوا يَقُومُونَ بِالْغِنَاءِ أَمَامَ مَسْكِينِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ ، حَتَّى بَنَى سُلَيْمَانُ بَيْتَ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ ، وَاقْفَيْنَ فِي خِدْمَتِهِمْ بِحَسَبِ نِظَامِهِمْ .
^{١٨} وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْوَاقِفُونَ مَعَهُمْ : (٣) :

مِنْ بَنِي الْقَهَاتِيِّينَ : هَيَامُ الْمُغْنِي أَبْنُ يُوئِيلَ
 أَبْنِ شَمُوئِيلَ^{١٩} أَبْنِ أَلْقَانَةَ بْنِ يَرُوحَامَ بْنِ أَلِيثِيلَ بْنِ
 نُوحَ^{٢٠} بْنِ صُوفَ بْنِ أَلْقَانَةَ بْنِ مَاحَتَ بْنِ
 عَمَاسَايَ^{٢١} أَبْنِ أَلْقَانَةَ بْنِ يُوئِيلَ بْنِ عَزْرِيَا بْنِ
 صَفْنِيَا^{٢٢} بْنِ نَاحَتَ بْنِ أُسَيْرَ بْنِ أَيَّاسَافَ بْنِ
 قُورَحَ^{٢٣} بْنِ يَصْهَارَ بْنِ قَهَاتَ بْنِ لَؤْيَ بْنِ

سائر اللاويين

^{٢٤} وَكَانَ إِخْوَتُهُمُ اللَّاوِيُّونَ مُنْصَرَفِينَ إِلَى خِدْمَةِ مَسْكِينِ بَيْتِ اللَّهِ كُلِّهَا .^{٢٥} وَكَانَ هَارُونُ وَسُوهُ يُحْرِقُونَ الْقَرَابِينَ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحَرَّقَةِ وَمَذْبَحِ الْبُخُورِ لِكُلِّ عَمَلٍ قُدْسِي الْأَقْدَاسِ^{٢٦} وَلِتُكْفِّرَ عَنْ إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى عَبْدُ اللَّهِ .

ح ٣/٢
 و ٤/١

^{٢٧} وَهَؤُلَاءِ بَنُو هَارُونَ : ابْنُهُ أَلْعَازَارُ ، وَأَبْنُهُ فِنْحَاسُ ، وَأَبْنُهُ أَيْشُوعُ ،^{٢٨} وَأَبْنُهُ بُقِّي ، وَأَبْنُهُ عُرِّي ، وَأَبْنُهُ زَرْحِيَا ،^{٢٩} وَأَبْنُهُ مَرَايُوتَ ، وَأَبْنُهُ أَمْرِيَا ، وَأَبْنُهُ أَحِيْطُوبَ ،^{٣٠} وَأَبْنُهُ صَادُوقَ ، وَأَبْنُهُ أَحْبَاعَاصَ .

في الواقع ، يُذكر في ١ مل ١١/٥ أن هَيَامَ وَأَيْتَانَ حَكِيمَانِ وَيُلَقَّبُ أَيْتَانُ بِالْأَزْرَاحِيِّ فِي الْآيَةِ بِمَسْجِدِهَا فِي عَمُودِ مَر ٨٩ يَدُلُّ أَنَّ هَيْكَلَ أُورُشَلِيمَ اسْتَعَانَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ بِعِبْرَاءِ كَنْعَانِيِّينَ . لَا شَكَّ أَنَّ سَبْعَةَ هَيَامَ وَأَيْتَانَ إِلَى سَلَالَةِ يَهُوذَا (٦/٢) نَاجِمَةٌ عَنِ التَّبَاسِ وَقَعَ بَيْنَ «الْأَزْرَاحِيِّ» وَ«زَارَحَ» ابْنِ يَهُوذَا (رَاحِمَ نَك ٣٠/٣٨ وَ ١٢/٤٦) .

(٢) بَنِي عَزْرَ الْأَخْبَارِ نَحْوَ ٣/١٤ وَاش ١٢ وَ ٢٥ - ٢٦ (وَلَوْ بِمَا مَلَا ١١/١) فَبَرَى فِي التَّرْنِيمِ الطَّقْسِي (التَسْبِيحِ وَالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ) حَوْثَ عِبَادَةِ اللَّذْبَانِ ، وَنَسَبَ بِنَسَائِهَا إِلَى دَاوُدَ .
 (٣) يُنْسَبُ هُنَا مَرْتَبُو دَاوُدَ الثَّلَاثَةِ ، هَيَامَ وَأَيَّاسَافَ وَأَيْتَانَ (يَدُوتُونَ فِي ١/٢٥ وَ ٣ وَ رَاجِعِ الْفَصْلَ ١٦) ، إِلَى السَّلَالَةِ اللَّاوِيَةِ الثَّلَاثَ لَقَهَاتَ وَجَرَشُومَ وَمَرَارِي ، وَلَكِنْ ،

٣٩ ^١وهذه مساكنهم بحسب حدود
مخيماتهم :
ليني هارون ، من عشيرة القهاتيين (لأنها
عليهم وقعت القرعة) ^{٢٠}أعطوا حثرون في أرض
يهودا وما حولها من المراعي . ^{٢١}وأما الحقل
وقراها ، فأعطوها لكالب بن يفتة . ^{٢٢}وأعطوا
بني هارون مدن الملجأ : حثرون ولينة ومراعيها
وبتير واشتموع ومراعيها ^{٢٣}وحيلين ومراعيها
ودبير ومراعيها ^{٢٤}وعاشان ومراعيها وبيت شمس
ومراعيها ، ^{٢٥}ومن سبط بنيامين : جبع ومراعيها
وعلائت ومراعيها وعنانوت ومراعيها . جميع
مدنهم ثلاث عشرة مدينة بحسب عشائريهم .

مساكن سائر اللاويين

٢٦ ^١وليني قهات الباقي من عشيرة السبط
أعطوا من نصف سبط منسى عشر مدن
بالقرعة . ^{٢٧}وأعطوا بني جرشوم بحسب
عشائريهم ، من سبط يساكر وسبط أشير وسبط
نفتالي وسبط منسى في باشان ، ثلاث عشرة
مدينة . ^{٢٨}وبني مراري بحسب عشائريهم ، من
سبط زاووين وسبط جاد وسبط زبولون ، اثنتي
عشرة مدينة بالقرعة . ^{٢٩}فأعطى بنو إسرائيل
اللاويين هذه المدن ومراعيها .

٣٠ ^١وأعطوا بالقرعة ، من سبط بني يهوذا
وسبط بني شمعون وسبط بني بنيامين ، هذه

يش ٢١/٥-٨

ش ٢١/٩

٧. أسباط الشمال^(١)

يسآكر

أبطالُ ذُوو نَاسٍ. وَكَانَ الْمُتَسَيِّونَ اثْنَيْنِ
وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَةً وَثَلَاثِينَ.

٧ تك ١٣/٤٦
عد ٢٤-٢٣/٢٦
قصر ١/١٠
١ وَبَنُو يَسَّأَكَرَ: تَوْلَاعُ وَفُوَّةُ وَيَاشُوبُ
وَشِمْرُونَ: أَرْبَعَةٌ.

٢ وَبَنُو بَاكَّرَ: زَمِيرَةُ وَيُوعَاشُ وَالْيَعَارُ
وَالْيُوعَيْنَايُ وَعُمَرِي وَيَرِيمُوتُ وَأَيَّا وَعَنَاتُوتُ
وَعَلَامَتُ. كُلُّ هَؤُلَاءِ بَنُو بَاكَّرَ. ٣ وَكَانَ
الْمُتَسَيِّونَ بِحَسَبِ مَوَالِيدِهِمْ رُؤُوسًا لِيُبُوتِ
آبَائِهِمْ أَبْطَالًا ذَوِي نَاسٍ. عِشْرِينَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ.

٢ وَبَنُو تَوْلَاعَ: عَزِّي وَرَفَايَا وَيَرِيثِيلُ وَيَحْيَا
وَيَسَامُ وَشَمُوئِيلُ. وَكَانُوا رُؤُوسًا لِيُبُوتِ آبَائِهِمْ.
وَهُمْ أَبْطَالُ ذُوو بَاسٍ، بِحَسَبِ مَوَالِيدِهِمْ.
وَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا
وَمِئَةً.

٤ وَابْنُ يَدِيْعَتِيلَ: بِلْهَانَ. وَبَنُو بِلْهَانَ
يَعِيشُ وَبَنِيَامِينُ وَأَهُودُ وَكَنْعَةُ وَزَيْتَانُ وَتَرْشِيشُ
وَأَحِيشَاخَرُ. ٥ كُلُّ هَؤُلَاءِ بَنُو يَدِيْعَتِيلَ. رُؤُوسُ
الْآبَاءِ، أَبْطَالُ ذُوو بَاسٍ. سَبْعَةُ عَشَرَ أَلْفًا
وَمِئَتَانِ، خَارِجُونَ إِلَى الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ.

٣ وَابْنُ عَزِّي: يَزَرْخِيَا، وَبَنُو يَزَرْخِيَا:
مِيكَائِيلُ وَعُونَِيَا وَيُونِيلُ وَيِشْبَا: خَمْسَةُ كُلُّهُمْ
رُؤُوسَاءُ. ٤ وَكَانَ لَهُمْ، بِحَسَبِ مَوَالِيدِهِمْ وَيُبُوتِ
آبَائِهِمْ، جُيُوشُ مُقَاتِلِينَ، سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا،
لِأَنَّهُمْ أَكْثَرُوا مِنَ النِّسَاءِ وَالنِّبْنِ. ٥ وَإِخْوَتُهُمْ مِنْ
كُلِّ عَشَائِرِ يَسَّأَكَرَ أَبْطَالُ ذُوو بَاسٍ، وَمَجْمُوعُ
الْمُتَسَيِّينَ سَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا.

٦ وَشَقِيمُ وَحَقِيمُ أَبْنَا عِيرَ، وَحُوشِيمُ بْنُ أَحِيرَ. عد ٣٩/٢٦

تفتالي

تك ٢٤/٤٦

٧ وَبَنُو تَفْتَالِي: يَخْصِيْشِيلُ وَجُونِي وَيَاصَرُ عد ٥٠-٤٨/٢٦
وَشَلُومُ، وَهُمْ بَنُو بِلْهَةَ^(٢).

بنيامين

١/٨
تك ٢١/٤٦
عد ٣٨/٢٦

٦ وَبَنِيَامِينُ: بَالْعُ وَبَاكَّرُ وَيَدِيْعَتِيلُ: ثَلَاثَةٌ.
٧ وَبَنُو بَالْعِ: أَصْبُونُ وَعَزِّي وَعَزْرِيثِيلُ
وَيَرِيمُوتُ وَعِيرِي: خَمْسَةُ رُؤُوسٍ لِيُبُوتِ آبَاءِ،

هَنَسِي^(٣)

٨ وَابْنُ مَنَسِيَّ اسْرِيثِيلُ الَّذِي وَلَدَتْهُ سَرِيئَةُ

(٣) القائمة معقدة ويرجح أنها مشوهة: هَضِيمُ وَشَقِيمُ
مأخوذاً من الآية ١٢، ومعك هي أخت ماكير (الآية ١٥)
وامراته (الآية ١٦) هذه القائمة تتناول على الخصوص
ماكير، القيم في جلعاد، أي «نصف سبط» منسى (عد
٣٩/٣٢ ت).

(١) هذا الفصل أيضاً مركب من مصادر مختلفة،
ولاسيما في الأرقام المتعلقة بيسآكر وبنيامين وأشير، فإنها
نشير إلى استعمال قائمة إحصاء مختلفة عن قائمة عد ١ و ٢٦.
(٢) ان ابني بلهان هما دان وتفتالي (تك ٥/٣٠)
(٨) وأما حوشيم (الآية ١٢ وراجع تك ٢٣/٤٦)، فإنه يمثل
هنا سبط دان الذي لا يرد له وصف.

٢٢ فَانْتَحَبَ أَفْرَائِيمُ أَبُوهُمْ أَيَّامًا كَثِيرَةً ، وَأَقْبَلَ إِخْوَتَهُ
لِيُعْزِوه . ٢٣ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ
أَبْنًا فَسَمَّاهُ بَرِيعَةً إِذْ كَانَتْ « فِي بَيْتِي بَيْلَةً » (٦) .
٢٤ وَبَنَتْهُ شَارَّةٌ ، وَهِيَ بَنَتْ بَيْتَ حُورُونَ السُّفْلَى
وَالْعُلْيَا وَارْبَعِينَ شَارَّةً .

٢٥ وَارْفَحَ أَبْنُهُ ، وَرَاشَفُ وَتَالِحُ أَبْنُهُ ، وَتَاخَنُ
أَبْنُهُ ، ٢٦ وَلَعْدَانُ أَبْنُهُ ، وَعَمِّيُودُ أَبْنُهُ ، وَالْيَشَامَاغُ
أَبْنُهُ ، ٢٧ وَنُونُ أَبْنُهُ ، وَيَشُوعُ أَبْنُهُ .

٢٨ وَأَمْلَأَهُمْ وَمَسَاكِينَهُمْ : بَيْتَ إِيْلَ
وَتَوَابِعُهَا ، وَشَرْقَا تَعْرَانِ ، وَغَرْبَا جَارُزُ وَتَوَابِعُهَا
وَشَكِيمُ (٧) وَتَوَابِعُهَا إِلَى عِيَّاهُ وَتَوَابِعُهَا . ٢٩ وَفِي
أَيْدِي بَنِي مَنَسَّى بَيْتَ شَانُ وَتَوَابِعُهَا وَتَعْنَاكَ
وَتَوَابِعُهَا وَمَجِدُو وَتَوَابِعُهَا وَدُورُ وَتَوَابِعُهَا هُنَاكَ
كَانَتْ مَسَاكِينُ بَنِي يَوْسُفَ بْنِ إِسْرَائِيلَ .

أَشِيرُ (٨)

تك ١٧/٤٦
عد ٤٤/٢٦

٣٠ وَبَنُو أَشِيرَ : يَمَّةٌ وَيَشُوعُ وَيَشُوي وَبَرِيعَةٌ ،
وَأَخْتُهُمْ سَارَحُ .
٣١ وَأَبْنَا بَرِيعَةَ : حَابِرُ وَمَلْكِيشِيلُ ، وَهُوَ أَبُو
بِرْزَائِيتَ . ٣٢ وَحَابِرُ وَلَدَ بَقْلِيْطَ وَشُومِيرَ وَحَوْتَامَ
وَشُوعَا أَخْتَهُمْ .
٣٣ وَبَنُو بَقْلِيْطَ : فَاسَكُ وَيَمْهَالُ وَعَشَوْتَ .

الْأَرَامِيَّةُ : وَلَدَتْ هَذِهِ مَأكِبِرَ ، أَبَا جَلْعَادَ .
١٥ وَاتَّخَذَ مَأكِبِرُ امْرَأَةً مِنْ حُصِيمَ وَشُفِيمَ ، وَكَانَ لَهُ
أُخْتُ اسْمُهَا مَعْكَةُ .

١٦ وَأَسْمُ ابْنِ مَنَسَّى الثَّانِي صُلْفُحَادَ ، وَكَانَ
لِصُلْفُحَادَ بَنَاتٌ

وَوَلَدَتْ مَعْكَةُ ، امْرَأَةً مَأكِبِرَ ، أَبْنَا
فَسَمَّاهُ فَارْشَ ، وَأَسْمُ أَخِيهِ شَارْشَ ، وَأَبَاهُ أُولَامُ
وَرَاقِمُ .

١٧ وَابْنُ أُولَامَ : بَدَانُ . هَؤُلَاءِ بَنُو جَلْعَادَ بْنِ
مَأكِبِرَ بْنِ مَنَسَّى .

١٨ وَأَخْتُهُ هَمُولَاكَتُ وَلَدَتْ إِشْهُودَ وَأَيَّعَازَرَ
فَقَسَمَتْهُمَا لِبَنَاتِهَا وَمَحَلَّتَهُمَا .

١٩ وَكَانَ بَنُو شَمِيدَاعَ : أَحْيَانُ وَشَكِيمُ
وَلَقْجَحِي وَأَنْبِعَامُ .

أَفْرَائِيمُ (٩)

٢٠ وَبَنُو أَفْرَائِيمَ : شُوتَالِحُ وَبَارْدُ أَبْنُهُ ،
وَتَاخَتُ أَبْنُهُ ، وَالْعَادَةُ أَبْنُهُ ، وَتَاخَتُ أَبْنُهُ ،
٢١ وَزَابَادُ أَبْنُهُ ، وَشُوتَالِحُ أَبْنُهُ ، وَعَارُزُ
وَالْعَادُ (١٠) .

فَقَتَّلَهُمْ رِجَالُ جَتِّ الْمَوْلُودُونَ فِي تِلْكَ
الْأَرْضِ ، لِأَنَّهُمْ نَزَلُوا لِيَأْخُذُوا مَاشِيَتَهُمْ .

(٤) تنتهي قائمة خلف أفرائيم إلى يشوع (الآية ٢٧) .
وتقطع سياقها القصة الصغيرة الواردة في الآيات ٢١ - ٢٤ .
(٥) يستكمل محور الأخبار قائمة عد ٣٥/٢٦ ت
بقائمة أخرى تصيف اسمين يياميين : رَبَّيْنَا (راجع
١٥/٨ ت) وعازر (راجع ٤/٤) . كان افرائيم وييامين
جارزين ، فلما انتقلت بعض العشائر من سبط إلى سبط
آخر .
(٦) بريرة هي إذا عشيرة من عشائر افرائيم انتقلت الى

بيامين في وقت لاحق (راجع ١٣/٨) .
(٧) تُنسب شكيم في مكان آخر الى منسى في الآيتين
٢٨ - ٢٩ نظرة اجمالية إلى افرائيم ومنسى ، « ابني يوسف » .
(٨) كانت أرض أشير تمتد بين فينيقية والكرمل (يش
٢٤/١٩ - ٣١) ، ولكن في هذه القائمة عدّه أسماء تقع في
جنوب جبل افرائيم . قد يكون في ذلك ذكرى سكر أصلي
وقد يكون أقرب إلى الحقيقة ان جماعات من سبط أشير
هاجرت إلى الجنوب والتدجعت في سبطي افرائيم وبيامين

وَيْسَعُ وَأَرَا

هُؤْلَاءُ بَنُو يَفْلَيْطَ

^{٣٤} وَبَنُو شَامِرَ أَحِي وَرُهَجَةَ وَيَحْبَةَ وَأَرَامَ.
^{٣٥} وَبَنُو هَيْلَامَ أَخِيهِ صَوْفَاخَ وَتَمْنَاخَ
 وَشَالُشَ وَعَامَالَ ^{٣٦} وَبَنُو صَوْفَاخَ : سَوْحُ
 وَحَرْبَاغَرُ وَشَوْعَالُ وَبِيرِي وَيَمْرَةُ ^{٣٧} وَبَاصَرُ وَهُودُ
 وَشَمَّا وَشِلْشَةُ وَيَتْرَانُ وَيَكْرَا. ^{٣٨} وَبَنُو يَاتَرَ : يَفْنَةُ
 وَبَنُو عَلَا : آرُخُ وَحَنْثِيلُ وَرَضِيَا.
^{٣٩} كُلُّ هُؤْلَاءِ بَنُو أَشِيرَ ، رُؤُوسُ بُيُوتِ آبَاءِ
 مُتَخَيُونَ ، أَبْطَالُ ذَوُو بَأَسَ . رُؤُوسُ رُؤَسَاءِ .
 وَالْمُتَخَيُونَ فِي جَيْشِ الْحَرْبِ عَدَدُهُمْ سِتَّةَ
 وَعِشْرُونَ أَلْفًا مِنْ الرُّجَالِ .

٨. بنيامين وأورشليم

سلالة بنيامين^(١)

وَشَكْبَا وَبِرْمَةَ . هُؤْلَاءُ بَنُوهُ وَهُمْ رُؤُوسُ آبَاءِ .

في أونو ولود

^{١١} وَفِي حَوْشِيمَ وَلَدَ أَبِيطُوبَ وَالْفَاعَلَ . ^{١٢} وَبَنُو
 الْفَاعَلَ : عَابِرُ وَمِشْعَامَ وَشَامَدَ . وَهُوَ الَّذِي بَنَى
 أُونُوَ وَلُودَ وَتَوَابِعَهَا

٢١/٤٦ نك
 عد ٤٠-٣٨/٢٦
 ٣٠/١٥ ت
 ١ وَبَنِيَامِينَ وَلَدَ بَالَعُ بَكْرَهُ وَالثَّانِي أَشِيلَ
 وَالثَّلَاثَ أَحْرَحَ ^٢ وَالرَّابِعَ نُوْحَةَ وَالْحَامِيسَ رَافَا
 ٣ وَكَانَ بَنُو بَالَعُ . أَذَارَ وَحِيرَا وَأَبِيهَوْدَ ^٤ وَأَبِيشَوْعَ
 وَنَعْمَانَ وَأَحْوَجَ ^٥ وَجِيرَا وَشَفُوفَانَ وَحُورَامَ .

في جيج^(٢)

٢٣/٧

في أبالون

^{١٣} وَبَرِيعَةَ وَشَامَعَ . وَهِيَ رَأْسُ آبَاءِ لِسْكَانِ
 أَيْلُونِ ، وَهِيَ اللَّذَانِ جَعَلَا سُكَّانَ جَتَّ يَهُرُيُونَ .
^{١٤} وَأَخُوهُ شَاشَاقُ .

١ وَهُؤْلَاءُ بَنُو آحُودَ . هُؤْلَاءُ رُؤُوسُ آبَاءِ
 سُكَّانِ جِجَ ، وَفَدَّ جَلَّوْهُمْ إِلَى مَانَاخَتَ . ^٢ وَهُمْ :
 نَعْمَانُ وَأَحْيَا وَجِيرَا ، وَهُوَ الَّذِي جَلَّاهُمْ . وَوَلَدَ
 عَزَا وَأَحِيحُودَ .

في أورشليم

في موباب

وَبَرِيمُوتَ ^{١٥} وَزَبْدِيَا وَعَرَادُ وَعَادَرُ
^{١٦} وَمِيكَائِيلُ وَشَفَةُ وَيُوحَا هُمُ بَنُو بَرِيعَةَ .
^{١٧} وَزَبْدِيَا وَمِشْلَامُ وَحِزْقِي وَجَابِرُ

^٨ وَشَحْرَانِيمُ وَلَدَ ، فِي حُقُولِ مَوَّابَ ، بَعْدَ أَنْ
 طَلَّقَ حَوْشِيمَ وَبَغَرَا أُمْرَأَتِيهِ ، ^٩ وَلَدَ مِنْ حَوْشَشَ
 أُمْرَأَتِيهِ : يُوْبَابَ وَصَبِيَا وَمِيشَا وَمَلْكَامَ ^{١١} وَنَعُوصَ

(٢) لا نعلم ماذا يعني هذه السدة آحود هو القاضي
 الذي خلص بنيامين من بني موباب (قصص ١١/٣ - ٣٠) . قد
 يكون جلاء سكان جيج رواية مطبوعة لنقصة الواردة في
 قصص ٢٠ .

(١) قائمة بنيامينية جديدة ، يختلف إنشاؤها ومضمونها
 عن إنشاء القائمة ومضمونها (٦/٧ - ١٩) . تصنف هنا
 العائلات البنيامينية بحسب أماكن إقامتها يبدو ان المصدر
 هو قائمة لإعمار بنيامين في زمن لا نستطيع أن نحده .

وشاولُ وَلَدَ يوناتانَ وَمَلِكِيشوعَ وَأينادابَ
وَأَشْبَعْلَ. ^{٣٤} وَأَبْنُ يوناتانَ: مَرِيْعَلُ. وَمَرِيْعَلُ وَلَدَ
مِيحَا. ^{٣٥} وَأَبْنُو مِيحَا: فِتُونُ وَمَالِكُ وَتَارِيْعُ
وَأَحَازُ. ^{٣٦} وَأَحَازُ وَلَدَ يوعَدَةَ. وَيوعَدَةُ وَلَدَ
عَلَامَتَ وَعَزْمُوتَ وَزِمْرِي. وَزِمْرِي وَلَدَ موصَا.
^{٣٧} وَموصَا وَلَدَ بِنْعَا. وَابْنُهُ رَافَةُ. وَابْنُهُ الْعَاسَةُ.
وَابْنُهُ أَصِيلُ. ^{٣٨} وَلَاَصِيلَ سِتَّةُ بَنِينَ. وَهَذِهِ
أَسْمَاؤُهُمْ: عَزْرِيْقَامُ وَيُكْرُو وَإِسْمَاعِيلُ وَشَعْرِيَا
وعوبْدِيَا وسحانان. كُلُّ هَؤُلَاءِ بَنُو أَصِيلَ.
^{٣٩} وَبَنُو عَاشِقَ أَخِيهِ. الْبِكْرُ أُولَامُ وَالثَّانِي
يَعُوْشُ وَالثَّالِثُ الْبِقَالِطُ. ^{٤٠} وَكَانَ بَنُو أُولَامَ رِجَالًا
أَبْطَالًا دَوِي بَأْسٍ يَزْمُونَ بِالْقَوْسِ (٥)، كَثِيرِي
الْبَنِينَ وَبَنِي الْبَنِينَ، مِثَّةٌ وَحَمْسِينَ. كُلُّ هَؤُلَاءِ مِنْ
بَنِي بَنِيَامِينَ.

أورشليم مدينة اسرائيلية ومدينة مقدسة (١)

٩ وَأَنْتَسَبَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ. وَهُمْ مَكْتُوبُونَ
فِي سِفْرِ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ. وَجُلِّيَ يَهُوذَا إِلَى بَابِلَ
بِسَبَبِ خِيَانَتِهِ. أَفْكَانَ أَوَّلُ مَنْ سَكَنَ فِي مَلِكِهِمْ
وَمُذْنِهِمْ إِسْرَائِيلَ وَالْكَهَنَةَ وَاللَّوِيِّينَ وَالنَّسَبِيَّينَ.
^٢ فَسَكَنَ فِي أورشليمَ مِنْ بَنِي يَهُوذَا وَبَنِي بَنِيَامِينَ عر ٤٣/٢ +
وَبَنِي أَفْرَايِمَ وَمَسَّى (٢)

^{١٨} وَيَشْمَرَايُ وَيَزْلِيَّةُ وَيَوْمَاتُ هُمْ بَنُو أَلْفَاعَلِ.
^{١٩} وَيَاقِيمُ وَزَكْرِي وَزَنْدِي ^{٢٠} وَالْيَعِينَايُ
وَصِلْتَايُ وَالْيَيْسَلُ ^{٢١} وَعَدَايَا وَبَرَايَا وَشِمْرَتُ هُمْ
بَنُو شِمْعِي.

^{٢٢} وَيَشْفَانُ وَعَابَرُ وَالْيَيْسَلُ ^{٢٣} وَعَبْدُونُ وَزَكْرِي
وَحَانَانُ ^{٢٤} وَحَنِيَا وَعِيلَامُ وَعَتُونِيَا ^{٢٥} وَيَقْدِيَا
وَقَتُونِيلُ هُمْ بَنُو شَاشَاقَ
^{٢٦} وَشَمْشَرَايُ وَشَحْرِيَا وَعَتْلِيَا ^{٢٧} وَبَعْرَشِيَا
وَيَلِيَا وَزَكْرِي هُمْ بَنُو يَرْوَحَامَ.

^{٢٨} هَؤُلَاءِ رُؤُوسُ آبَاءِ وَهُمْ رُؤُوسُ يَحْسَبِ
مَوَالِيدِهِمْ. وَكَانَتْ مَسَاكِينُهُمْ فِي أُورُشَلِيمَ. ٣٤/٩

٣٨-٣٥/٩ في جبعون

^{٢٩} وَفِي جَبْعُونَ سَكَنَ أَبُو جَبْعُونَ. وَأَسْمُ
أَمْرَاتِهِ مَعْكَةُ. ^{٣٠} وَابْنُهُ الْبِكْرُ عَبْدُونُ، ثُمَّ صَوْرُ
وَقِيْشُ وَبَعْلُ وَنَادَابُ ^{٣١} وَخَدُورُ وَأَحِيُو وَزَاكِرُ.
^{٣٢} وَمِيقْلُوتُ وَلَدَ شِمَاهُ وَهُمْ أَيْضًا بِالقُرْبِ مِنْ
إِخْوَتِهِمْ كَانَتْ مَسَاكِينُهُمْ فِي أُورُشَلِيمَ مَعَ
إِخْوَتِهِمْ (٣).

شاول وبيته (٤)

^{٣٣} وَنِيرُ وَلَدَ قِيْشَا، وَقِيْشُ وَلَدَ شَاوُلَ، ٥١ ص ٤٩/١٤
١ ع ٣٩/٩

(٥) من ميزات النياميين (٣/١٢) و ٢ ع ٧/١٤

ص ٢٢/١

(١) تنقّس هذه القاعة، التي جعلها الآلة ١ في ماقس
الجلاء، من قائمة إعادة إعمار أورشليم في أيام عمليا (نح
١١)، مع بعض الفوارق التي قد تعكس الأحوال في زمن
أحدث ويبدو أن الفصل كله إصافة

(٢) يمثل افرايم ومنشئ أساط النبال. أما أورشليم
المدينة المقدسة، فهي، في نظر الكتاب، مدينة جميع

(٣) عن إقامة البيايين في أورشليم. راجع قض

٢١/١ ونح ٧/١١. ٩.

(٤) ان أسلاف شاول يختلفون عن الأسلاف الذين
ورد ذكرهم في ١ ص ١/٩. قفي ١ ص ٥٠/١٤ - ٥١
نير وقيش هما أحوا، لا اب وابن (وراجع الآية السابقة)
ومن الآية ٣٥، ليس لسلالة شاول (المكررة في
٤١/٩ - ٤٤) ما يوازها في الكتاب المقدس. نذكر سلالاتهم
حتى الجيل الثاني عشر، ويرجع إليها تنتهي في الجلاء

٤ عوتاي بن عميود بن عمري بن امري بن
بالي من بني فارص بن يهوذا . ٥ ومن الشيلونيين
عسايا اليكر وبنوه ، ٦ ومن بني زارح يعوثيل
واخوتهم . سِتُّ مِئَةٍ وَتِسْعُونَ

٧ ومن بني بنيامين سلو بن مشلام بن هودويا
ابن هستوة ، ٨ وبنينا بن يروحام وابلة بن عزري
ابن مكري ومشلام بن شفتيا بن زعوثيل بن
بنينا . ٩ واخوتهم بحسب مواليدهم تسع مِئَةٍ
وَسِتَّةٌ وَخَمْسُونَ . كُلُّ هَؤُلَاءِ الرُّجَالِ رُؤُوسُ آبَاءِ
لِيُوتِ آبَائِهِمْ .

١٠ ومن الكهنة يدعيا ويويارب وياكين
١١ وعزريا بن حلقيا بن مشلام بن صادوق بن
مرايوت بن احيطوب ، زكيس بيت الله ،
١٢ وعدايا بن يروحام بن فشحور بن ملكيا
ومعساي بن عديشيل بن يخريرة بن مشلام بن
مشلमित بن امير . ١٣ واخوتهم رؤوس ليوت
آبائِهِمْ ، أَلْفٌ وَسِتُّ مِئَةٍ وَسِتُّونَ ، أَبْطَالٌ ذَوُو
بَأْسٍ لِلْقِيَامِ بِخِدْمَةِ بَيْتِ اللَّهِ .

١٤ ومن اللاويين شمعي بن حشوب بن
عزريقام بن حشيا بن بني مراري ، ١٥ وبقبقار
وحارش وجالال ومثيا بن ميخا بن زكري بن
آساف ، ١٦ وعوثيا بن شمعي بن جلال بن

يدوتون وبركيا بن آسا بن القانة . السَّاكِنُ فِي
قُرَى النُّطُوفِيِّينَ .

١٧ والبوابون (٣) شلوم وعقوب وظلمون
واحيان واخوتهم ، وكان شلوم الرأس ، ١٨ وهو
إلى الآن في باب الملك شرقا ، وهم البوابون في
مُخَمَّاتِ بَنِي لَآوِي : ١٩ شلوم بن قوري بن
أبياساف بن قورح واخوته من بيت أبيه ، كانوا
مُتَفَرِّغِينَ لِلْخِدْمَةِ وَحَارِسِينَ لِأَعْتَابِ الْحَيْمَةِ ،
وآبَاؤُهُمْ أَقِيمُوا عَلَى مُخَيِّمِ الرَّبِّ حُرَّاسًا
لِلْمَدْحَلِ (٤) . ٢٠ وكان فنحاس بن العازار رئيسا
عليهم من قبل (لِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَهُ) . ٢١ وكان

زكريا بن مشلميا بوابا في مدخل حيمة الموعِد .
٢٢ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ ، جَمِيعُ الَّذِينَ اخْتِيرُوا لِيَكُونُوا
بَوَابِينَ لِلْأَعْتَابِ ، مِثْنَانِ وَأَثْنَا عَشَرَ ، وَقَدْ أُنْتَسَبُوا
بِحَسَبِ قُرَاهِمِ . أَقَامَهُمْ دَاوُدُ وَصَمُوئِيلُ الرَّائِي
بِسَبَبِ أَمَانَتِهِمْ . ٢٣ فَكَانُوا هُمْ وَبَنُوهُمْ عَلَى
أَبْوَابِ بَيْتِ الرَّبِّ ، بَيْتِ الْحَيْمَةِ ، لِلْحِرَاسَةِ

٢٤ وَكَانَ الْبَوَابُونَ فِي جِهَاتِ الرِّيَاحِ الْأَرْبَعِ ، فِي
الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَالشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ . ٢٥ وَكَانَ
إِخْوَتُهُمُ السَّاكِنُونَ فِي قُرَاهِمِ يَأْتُونَهُمْ لِمُدَّةِ أُسْبُوعٍ
مِنْ حِينٍ إِلَى حِينٍ . ٢٦ وَأَمَّا أُولَئِكَ الْأَرْبَعَةُ ،
رُؤَسَاءُ الْبَوَابِينَ ، فَكَانُوا لَا يَزَالُونَ فِي خِدْمَتِهِمْ ،

ولم يكن هذا التطابق قد تحقق عند العودة من الجلاء (راجع
عر ٤٢/٢ ونح ٤٥/٧) . وان قاعة بع ١١ التي منها يقس
هذا الفصل تضعهم على حدة (راجع ١٩/١١) . ولما
اندجوا في اللاويين ، حاولوا أن يتساوا مع المعين (راجع
الآيتين ١٧ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩) . اثنا عشر مزمورا تنسب
إلى بني قورح .

(٤) يشبه محر الأخبار أورشلیم بالمخيم الإسرائيلي
الذي تصفه المصوص «الكهوتية» .

الأسباط . ولكن ، في التعداد الذي يلي ، لن يظهر إلا بنيامين
ويهوذا ولاوي .

(٣) مكان الصدارة بين موظفي العبادة هو للبوابين
(الآيات ١٧ و ٢٦) . ترق وظائفهم إلى زمن البرية (الآيات
١٩ و ٢١) وقد وصلوا أعاليهم على عهد صموئيل ودود في
«بيت الخيمة» (الآية ٢٣) . يُبنى على أمانتهم (الآية ٢٢)
انهم جميعا من سلالة قورح ، سليل لاوي (الآية ١٩) . في
الواقع ، لم يطابق بين البوابين واللاويين إلا في وقت متأخر

شَلُومُ الْقُورَحِيِّ - موكولاً إِلَيْهِ قَلِي الْأَقْرَاصِ. اح ٤/٢ ٧
 ٣٢ وَمِنْ بَنِي الْقَهَاتِيِّينَ إِخْوَتُهُمْ مَنْ كَانَ عَلَى خُبْرِ
 التَّنْصِيدِ لِيُهَيِّئُوهُ فِي كُلِّ سَبْتٍ.
 ٣٣ فَهَؤُلَاءِ هُمُ الْمُعَنُّونُ (٥). رُؤُوسُ آبَاءِ
 اللَّأَوِيِّينَ فِي الْمَخَادِعِ. وَكَانُوا مُعَفَّيْنَ، إِذْ كَانَ
 عَلَيْهِمُ الْعَمَلُ نَهَارًا وَلَيْلًا.
 ٣٤ هَؤُلَاءِ رُؤُوسُ آبَاءِ اللَّأَوِيِّينَ، وَهُمْ رُؤُوسُ ٢٨/٨
 يَحْسَبُ مَوَالِيدِهِمْ، وَكَانَتْ مَسَاكِينُهُمْ فِي
 أُورُشَلِيمَ.

وَكَانَ اللَّأَوِيُّونَ عَلَى الْمَخَادِعِ وَعَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ
 اللَّهِ. ٢٧ وَكَانُوا يَبْنُونَ حَوْلَ بَيْتِ اللَّهِ. إِذْ كَانَتْ
 عَلَيْهِمْ حِرَاسَتُهُ وَفَتْحُهُ كُلَّ صَبَاحٍ.
 ٢٨ وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ عَلَى أَدْوَاتِ الْخِدْمَةِ.
 وَكَانُوا يَعْلَمُونَهَا عِنْدَ إِدْخَالِهَا وَإِخْرَاجِهَا. ٢٩ وَمِنْهُمْ
 مَنْ كَانَ عَلَى الْأَمْتَعَةِ، عَلَى كُلِّ أَمْتَعَةِ الْقُدُسِ،
 وَعَلَى السَّمِيدِ وَالْخَمْرِ وَالزَّيْتِ وَالْبَخُورِ
 وَالْأَطْيَابِ. ٣٠ وَمِنْ بَنِي الْكَهَنَةِ مَنْ كَانَوا يُعْلَمُونَ
 الْمَرْجِعَ لِلْأَطْيَابِ.
 ٣١ وَكَانَ مَتْنِيَا، أَحَدُ اللَّأَوِيِّينَ، وَهُوَ يَكُرُّ

٩. شاول سلف داود

٢٩/٨-٣٨ أصل شاول

بَنَعَا، وَابْنُهُ رَفَايَا، وَابْنُهُ أَلْعَاسَةُ، وَابْنُهُ آصِيلُ.
 ٤٤ وَكَانَ لِأَصِيلَ سِتَّةُ بَنِينَ، وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ:
 عَزْرِيْقَامُ وَبُكْرُو وَإِسْمَاعِيلُ وَشَعْرِيَا وَعُوبَدِيَا
 وَحَنَانُ. هَؤُلَاءِ بَنُو آصِيلَ.

٣٥ وَفِي جَبْعُونَ سَكَنَ أَبُو جَبْعُونَ يَعِيثِيلُ،
 وَأَسْمُ امْرَأَتِهِ مَعَكَّةُ. ٣٦ وَابْنُهُ الْبِكْرُ عَبْدُونُ، ثُمَّ
 صُورٌ وَقِيْشُ وَنَعْلُ وَنِيرُ وَنَادَابُ ٣٧ وَحَدُورُ
 وَأَحْيُو وَزَكَرِيَّا وَمِقْلُوتُ. ٣٨ وَمِقْلُوتُ وَلَدَ شِمَامَ.
 وَهُمْ أَيْضًا بِالْقُرْبِ مِنْ إِخْوَتِهِمْ كَانَتْ مَسَاكِينُهُمْ
 فِي أُورُشَلِيمَ مَعَ إِخْوَتِهِمْ (٦).

١ صم ١٣/٢١

معركة جلبوع وموت شاول (١)

١ • وَكَانَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ يُقَاتِلُونَ إِسْرَائِيلَ،
 فَأَنْهَزَمَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنْ وَجْهِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ،
 وَسَقَطُوا قَتْلَى فِي جَبَلِ الْجَلْبُوعِ. ٢ فَضَبَّقَ
 الْفَلِسْطِينِيُّونَ عَلَى شَاوُلَ وَبَنِيهِ، وَقَتَلَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ
 يُونَانَانَ وَأَيِسَادَابَ وَمَلِكِيْشُوعَ، بَنِي شَاوُلَ.
 ٣ وَأَشْتَدَّ الْقِتَالُ عَلَى شَاوُلَ، فَأَدْرَكَهُ الرَّمَاةُ
 بِالْقَيْسِيِّ وَأَثَخَنُوهُ بِالْجِرَاحِ ٤ فَقَالَ شَاوُلُ لِحَامِلِ

٣٩ وَنِيرُ وَلَدَ قَبِشَا، وَقِيْشُ وَلَدَ شَاوُلَ،
 وَشَاوُلُ وَلَدَ يُونَانَانَ وَمَلِكِيْشُوعَ وَأَيِسَادَابَ
 وَأَشْبَعْلَ. ٤٠ وَأَبْنُ يُونَانَانَ: مَرِيْعَلُ، وَمَرِيْعَلُ وَلَدَ
 مِيخَا. ٤١ وَبَنُو مِيخَا: فَيْتُونُ وَمَالِكُ وَتَعْرِيعُ
 ٤٢ وَأَحَازُ وَلَدَ يِعْرَةَ، وَيِعْرَةُ وَلَدَ عَلَامَتَ وَعَزَمُوتُ
 وَزِمْرِي، وَزِمْرِي وَلَدَ مَوْصَا. ٤٣ وَمَوْصَا وَلَدَ

(١) يَدْكُرُ حَزْرُ الْأَخْيَارِ بِالْمَوْتِ الْمَضْمَعِ لِأَوَّلِ مَلِكٍ عَلَى
 إِسْرَائِيلَ، بِحَسَا نَبْذِهِ اللَّهِ، وَيَجْعَلُهُ مَقْدَمَةً لِقِصَّةِ دَاوُدَ الَّتِي
 سَتَسْتَفِرُقُ سَائِرَ فُصُولِ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ

(٥) كَانَ مِنَ الْمَتَوَقَّعِ أَنْ تَرِدَ هَا قَائِمَةٌ بِأَسْمَاءِ الْمُتَغَيَّرِ، كَمَا
 الْأَمْرُ هُوَ فِي سَائِرِ الْمَجْمُوعَاتِ
 (٦) رَاجِعْ ٢٩/٨ +.

سِلَاحِهِ : «اسْتَلَّ سَيْفَكَ وَأَطْعَنِي بِهِ ، لِئَلَّا يَأْتِيَ هَؤُلَاءِ الْقَلْفُ وَيُسْتَعُوا فِيَّ» . فَأَبَى حَامِلُ سِلَاحِهِ ، لِأَنَّهُ خَافَ خَوْفًا شَدِيدًا ، فَأَخَذَ شَاوُلُ سَيْفَهُ وَسَقَطَ عَلَيْهِ .^٥ وَلَمَّا رَأَى حَامِلُ سِلَاحِهِ أَنَّ قَدْ مَاتَ شَاوُلُ ، سَقَطَ هُوَ أَيْضًا عَلَى سَيْفِهِ وَمَاتَ مَعَهُ .^٦ فَهَاتَ شَاوُلُ وَثَلَاثَةُ بَنِيهِ وَكُلُّ بَيْتِهِ مَعًا .^٧ وَرَأَى جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ فِي الْوَادِي أَنَّهُمْ قَدْ هَرَبُوا وَأَنَّ قَدْ مَاتَ شَاوُلُ وَنَوَهُ ، فَتَرَكَوْا مُدْنَهُمْ وَهَرَبُوا ، هَاتَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَأَقَامُوا فِيهَا .^٨ وَفِي الْغَدِ آتَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ لِيَسْلُبُوا الْقَتْلَى ، فَوَجَدُوا شَاوُلَ وَبَنِيَهُ صَرَعَى فِي جَبَلِ الْجَلْبُوعِ .^٩ فَسَلَّوْهُ وَأَخَذُوا رَأْسَهُ وَسِلَاحَهُ وَأَرْسَلُوهُ يُبَشِّرُونَ

فِي أَرْضِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ فِي كُلِّ جِهَةٍ فِي بُيُوتِ أَصْنَانِهِمْ وَفِي الشَّعْبِ .^{١٠} وَوَضَعُوا سِلَاحَهُ فِي بَيْتِ إِلَهُهِمْ وَعَلَّقُوا جُمُجُمَتَهُ فِي بَيْتِ دَاوُدَ .^{١١} وَسَمِعَ جَمِيعُ أَهْلِ يَابِيشَ جَلْعَادَ بِكُلِّ مَا صَنَعَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ بِشَاوُلَ .^{١٢} فَتَهَضَّ كُلُّ دِي بَأْسٍ وَرَفَعُوا جَنَّةَ شَاوُلَ وَحُثَّتْ بَنِيهِ وَأَتَوْا بِهَا إِلَى يَابِيشَ ، وَدَفَنُوا عِظَامَهُمْ تَحْتَ الْبُطْمَةِ فِي يَابِيشَ ، وَصَامُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ .^{١٣} فَهَاتَ شَاوُلُ بِمُخَالَفَتِهِ الَّتِي خَالَفَ بِهَا الرَّبَّ وَكَلِمَةَ الرَّبِّ الَّتِي لَمْ يَحْفَظْهَا ، وَلِأَنَّهُ سَأَلَ مُسْتَحْضِرَةَ الْأَرْوَاحِ ،^{١٤} وَلَمْ يَسْتَشِرِ الرَّبَّ ، فَامَاتَهُ وَحَوَّلَ الْمَلِكُ إِلَى دَاوُدَ بْنِ يَسَى .^(٢)

داود منشئ عبادة الهيكل

١ . مُلْكُ دَاوُدَ

جَمِيعُ شُبُوحِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَلِكِ فِي حَبْرُونَ ، فَقَطَعَ مَعَهُمْ دَاوُدَ عَهْدًا فِي حَبْرُونَ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَمَسَحُوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ ١ ص ١٦-١٣

الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ صَمُوئِيلَ .

الاستيلاء على أورشليم

وَرَحَفَ دَاوُدُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ^(٢) عَلَى أُورُشَلِيمَ

٢ ص ١/٥ ٣ تنويع داود ملكًا على إسرائيل^(١)

١١ «وَأَجْتَمَعَ إِسْرَائِيلُ كُلُّهُ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ قَائِلِينَ : «هَؤُذَا نَحْنُ عَظْمُكَ وَلَحْمُكَ .^٢ أَحِينَ كَانَ شَاوُلُ مَلِكًا أَمْسَ فَمَا قَبْلُ ، كُنْتَ أَنْتَ تُخْرِجُ وَتُدْخِلُ إِسْرَائِيلَ ، وَقَدْ قَالَ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ : أَنْتَ تَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ ، وَأَنْتَ تَكُونُ قَائِدًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ» .^٣ وَأَقْبَلَ

إِلَّا ذَلِكَ الَّذِي وَجَدَ الْأَسْبَاطَ حَوْلَ الرَّبِّ مِنْ بَدَاةِ مُلْكِهِ .
(٢) وَرَدَ فِي ٢ ص ٦/٥ أَنَّ دَاوُدَ وَجَدَهُ مَعَ جَيْشِهِ الشَّخْصِي الصَّغِيرِ اسْتَوْلَى عَلَى أُورُشَلِيمَ .

(٢) نَعْبَرُ الْآيَاتَانِ الْأَخِيرَتَانِ عَنْ رَأْيِ مَحَرَّرِ الْأَخْبَارِ فِي مُلْكِ شَاوُلَ الَّذِي لَا يَذْكُرُ لَهُ إِلَّا الْحَوَابِ السَّيِّئَةَ .
(١) لَمْ يَتِمَّ انْتِصَامُ أَسْبَاطِ الشَّامِ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ شَاوُلَ بِضَعِ سَوَاتٍ . وَلَكِنْ مَحَرَّرَ الْأَخْبَارُ لَا يَرِيدُ أَنْ يَرَى فِي دَاوُدَ

داود في مغارة عدلام . وكانت قوة فلسطينية
مُعسكة في وادي رفائيم .^{١٦} وكان داود حينئذ
في الحصن ومحرّس للفلسطينيين في بيت لحم .
^{١٧} فتأوّه داود وقال : « مَنْ يَسْقِي مَاءً مِنَ الْبُيْرِ
الَّتِي عِنْدَ بَابِ بَيْتِ لَحْمٍ ؟ »^{١٨} فَخَرَقَ هَوْلَاءُ
الْأَبْطَالُ الثَّلَاثَةُ مُعْسَكَرَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ ، وَاسْتَقَوْا مَاءً
مِنَ الْبُيْرِ الَّتِي عِنْدَ بَابِ بَيْتِ لَحْمٍ ، وَحَمَلُوهُ
وَأَتَوْا بِهِ دَاوُدَ . فَلَمْ يَشَأْ دَاوُدُ أَنْ يَشْرَبَ مِنْهُ ، بَلْ
أَرَاكَ لِلرَّبِّ .^{١٩} وَقَالَ : « حَاشَ لِي مِنْ قِيلِ إِلَهِي
أَنْ أَفْعَلَ هَذَا ! أَشْرَبُ دَمَ هَوْلَاءِ الرِّجَالِ بِشَمْسِ
أَنْفُسِهِمْ ؟ فَإِنَّهُمْ بِشَمْسِ أَنْفُسِهِمْ حَاوُوا بِهِ » . وَلَمْ
يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ . هَذَا مَا فَعَلَهُ هَوْلَاءُ الْأَبْطَالِ
الثَّلَاثَةِ .

^{٢٠} ثُمَّ أَبْشَايُ ، أَخُو يَوَّابَ ، وَهُوَ رَئِيسُ
الثَّلَاثَةِ . هَذَا أَسْرَعَ رُمَحَهُ عَلَى ثَلَاثِ مِثْقَالٍ
وَقَتْلَهُمْ . وَكَانَ لَهُ اسْمٌ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ .^{٢١} أَوَّلَمْ يَكُنْ
أَشَدَّ الثَّلَاثَةِ كَرَامَةً بِالسَّبِيَّةِ إِلَى الْإِثْنَيْنِ الْآخَرَيْنِ ،
وَأَصْبَحَ لَهُمْ قَائِدًا . إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مَرْتَبَةَ الثَّلَاثَةِ .
^{٢٢} ثُمَّ بَنَيَا بْنُ يُوِيَادَاعَ ، ابْنُ ذِي بَأْسٍ كَثِيرٍ
الْمَأَثَرِ . مِنْ قَبْصَتِيلَ . وَهُوَ الَّذِي ضَرَبَ نَطْلِي
مَوَّابَ . وَنَزَلَ وَقَتْلَ أَسَدًا فِي وَسْطِ جُبٍّ يَوْمَ
تَلْجِ .^{٢٣} وَضَرَبَ رَجُلًا مِصْرِيًّا طَوْلُهُ خَمْسُ
أَذْرُعَ . وَكَانَ فِي يَدِ الْمِصْرِيِّ رُمَحٌ كَنُورِ
النُّسَاجِ ، فَنَازَلَهُ بِالْعَصَا وَحَطَفَ الرُّمَحَ مِنْ يَدِ
الْمِصْرِيِّ وَقَتْلَهُ بِرُمَحِهِ .^{٢٤} هَذَا مَا فَعَلَهُ بَنَيَا بْنُ
يُوِيَادَاعَ ، وَكَانَ لَهُ اسْمٌ بَيْنَ الْأَبْطَالِ الثَّلَاثَةِ ،
^{٢٥} وَكَانَ أَشَدَّ الثَّلَاثِينَ كَرَامَةً إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مَرْتَبَةَ

(هِيَ يَبُوسُ) ، حَيْثُ كَانَ الْيَبُوسِيُّونَ ، سُكَّانُ
تِلْكَ الْأَرْضِ . فَقَالَ سُكَّانُ يَبُوسَ لِدَاوُدَ :
« إِنَّكَ لَا تَدْخُلُ إِلَى هُنَا » . لَكِنَّ دَاوُدَ اسْتَوَلَى
عَلَى حِصْنِ صِهْيُونِ ، وَهُوَ مَدِينَةُ دَاوُدَ ،^١ وَقَالَ :
« أَوَّلُ مَنْ يَضْرِبُ يَبُوسِيًّا يَكُونُ رَئِيسًا وَقَائِدًا » .
فَكَانَ يَوَّابُ ابْنُ صَرُوبَةِ أَوَّلُ مَنْ صَعِدَ ، فَصَارَ
رَئِيسًا .^٢ وَأَقَامَ دَاوُدُ فِي الْحِصْنِ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ
مَدِينَةُ دَاوُدَ .^٣ وَبَنَى الْمَدِينَةَ مِنْ حَوْلِهِ مِنْ مِلْوَ لَهَا
حَوْلَهَا ، وَرَمَمَ يَوَّابُ سَائِرَ الْمَدِينَةِ^(٣) . وَكَانَ
دَاوُدُ لَا يَرَالُ يَتَعَاطَمُ وَرَبُّ الْقَوَاتِ مَعَهُ .

أبطال داود

^{١١} وهؤلاء رؤساء الأبطال الذين كانوا
لداود ، يَمَنُّ صَارُوا أَقْبِيَاءَ مَعَهُ فِي مُلْكِهِ لِيُقِيمُوهُ
مَعَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ مَلِكًا بِحَسَبِ كَلَامِ الرَّبِّ فِي
حَقِّ إِسْرَائِيلَ .^{١١} وَهَذِهِ قَائِمَةُ الْأَبْطَالِ الَّذِينَ
كَانُوا لِدَاوُدَ : إِشْبَعْلُ بْنُ حَكْمُونِي ، رَئِيسُ
الثَّلَاثِينَ . وَقَدْ أَسْرَعَ رُمَحَهُ عَلَى ثَلَاثِ مِثْقَالٍ
فَقَتَلَهُمْ بِمِرَّةٍ وَاحِدَةٍ .^{١٢} وَبَعْدَهُ الْعَازَارُ بْنُ دَوْدُو
الْأَحُوحي ، أَحَدُ الْأَبْطَالِ الثَّلَاثَةِ ،^{١٣} وَهُوَ الَّذِي
كَانَ مَعَ دَاوُدَ فِي فَسِّ دَمِيمَ ، وَالْفَلَسْطِينِيِّينَ
مُجْتَمِعِينَ هُنَاكَ لِلْقِتَالِ ، وَكَانَتْ هُنَاكَ قِطْعَةٌ
حَقْلٍ مَمْلُوءَةٌ شَعِيرًا ، فَانْهَزَمَ الْجَيْشُ مِنْ وَجْهِ
الْفَلَسْطِينِيِّينَ .^{١٤} فَوَقَعُوا فِي وَسْطِ الْحَقْلِ وَانْقَدَوْهُ
وَضَرَبُوا الْفَلَسْطِينِيِّينَ ، وَأَتَاهُمُ الرَّبُّ نَصْرًا
عَظِيمًا .

^{١٥} وَنَزَلَ ثَلَاثَةٌ مِنْ الثَّلَاثِينَ إِلَى الصَّخْرِ إِلَى

(٣) ينسب محرر الأخبار إلى داود بناء الأسوار ، وإلى
يَوَّابِ سَاءَ الْبُيُوتِ ، وَهُوَ عَمَلٌ قَلِيلُ الشَّأْنِ .

الثلاثة. فجعله داود من حرسه الخاص. ^{٢٦} وأبطال البأس ^(١): عسايل، أخو يوب، والحنان بن دودو من بيت لحم. ^{٢٧} وشموت الهروري وحالص الفلوني ^{٢٨} وعيرا بن عقيش القعوي وأيعازر العناتوني ^{٢٩} وسيكاي الحوشي وعيلاي الأحوجي ^{٣٠} ومهراي النطوني وحالد بن نعة النطوني ^{٣١} وإيناي بن ريباي من جبع بني بنيامين وبناي الفيرعوني ^{٣٢} وحوراي من أودية جاعش وأيشيل العريتي ^{٣٣} وعزموت البحرومي واليخيا الشعلوني ^{٣٤} ونو هاشيم الجزوني ويوناتان بن شاجي الهراي ^{٣٥} وأحيام بن ساكار الهراي واليفال بن أور ^{٣٦} وحافر المكيري وأحيا الفلوني ^{٣٧} وخضرو الكرمللي ونعراي بن أزيبي ^{٣٨} ويوشيل أخو ناتان ومبحار بن هجري ^{٣٩} وصالح العموني ونحراي البثروني، حامل سلاح يوب أبني صروية، ^{٤٠} وعيرا البثري وجارب البثري ^{٤١} وأوريا الحثي وزاباد بن أخلاي ^{٤٢} وعدينا بن شيزا الرأوبيني، رئيس الرأوبيين، ومعه ثلاثون، ^{٤٣} وحنان بن معكة ويوشافاط الميتني ^{٤٤} وعزرا العشتروني وشامع ويعيشيل أبنا حونام العروعيي ^{٤٥} ويديعيل بن شمري ويوحا أخوه التيصي ^{٤٦} واليشيل المحويي ويريباي ويوشويا أبنا

التناعم وبنمة المويي ^{٤٧} واليشيل وعوييد ويعيشيل من مصوبايا.

أول أنصار داود ^(١)

١٢ وهؤلاء هم الذين جاؤوا داود في صفلاج، وهو مبعث من وجه شاول بن قيش، وكانوا بين الأبطال أنصارا على الحرب. ^١ وكانوا مسلحين بالقسي، وهم يرمون بالحجارة والسهام عن القسي باليمين واليسار.

فمن إخوة شاول من بنيامين: ^٢ الرئيس أيعازر ثم يوش، أبنا أمشاعة الجبعي، ويزيشيل وفالط، أبنا عزموت، وبركة وياهو العناتوني ^٣ ويشمعي الجبعوني، رجل بطل من الثلاثين، وهو على رأس الثلاثين، وإرميا ويخريشيل ويوحانان ويوزاباد الجديري، ^٤ وألعوزاي ويريموت وبعليا وشعريا وشفطيا الحروفي، ^٥ والقانة ويشيا وعزريشيل ويوعازر ويشبعام القورحيون، ^٦ ويوعيلة وزنديا، أبنا يروحام من جدور.

^٧ ومن الجاديين أنحاز إلى داود إلى الحصن في البرية، أبطال بأس رجال حرب حاملو نروس ورماح، وجوههم كوجوه الأسود، ^٨ وهم كغزلان الجبال خفة. ^٩ الرئيس عازر،

نت ٢٠/٣٣

٢٣: أنصار داود قبل ملكه، (٢) الآيات ٢٤ - ٤١: فرق الأسباط الاثني عشر الذين أقاموا داود ملكا على إسرائيل كله. ليس لهذا الفصل ما يوازيه في سفر صموئيل. قد يرق القسم الأول إلى مصدر قديم. وإذا كان محرر الأخبار مسؤولا عن القسم الثاني، فهو يريد التشديد على الطابع الاسرائيلي الشامل الذي يتسم به حكم داود الملكي (راجع ١/١٩). ولكن القائمة قد تكون لاحقة لأيامه.

(٤) توافق هذه القائمة، حتى أوريا (الآية ٤١)، قائمة الثلاثين الواردة في ٢ صم ٢٤/٢٣ - ٣٩. أمّا الأبطال الستة عشر الواردة اسماؤهم بعده (الآيات ٤١ - ٤٧) فهم من عبر الأردن على وجه العموم. أخذت هذه الأسماء من قائمة أخرى، استعمالها محرر الأخبار نفسه أو أحد من أصلوا عمله.

(١) يُقسم الفصل ١٢ إلى قسمين: (١) الآيات ١ -

صِفْلَاج، اِضْمَمَ اِلَيْهِ مِنْ مَنَسَّى : عَدْنَا حُ
وِيوزَابَادُ وَيَدْبَعِيئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَيوزَابَادُ وَالْيَهُو
وَصِلْتَانِي، وَهُمْ رُؤَسَاءُ أَلُوفٍ فِي مَنَسَّى.
٢٢ وَنَاصَرُوا دَاوُدَ عَلَى الْعِصَابَاتِ، لِأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ
أَبْطَالُ بَأْسٍ، فَصَارُوا قُوَادًا فِي الْجَيْشِ. ٢٣ وَكَانَ
وَقْتِيئِيلُ يَأْتِي دَاوُدَ، يَوْمًا قِيَوْمًا، أَنَاثُ لِمُنَاصَرَتِهِ،
حَتَّى صَارُوا مُعْسَكِرًا عَظِيمًا كَمُعْسَكِرِ اللَّهِ.

المحاربون الذين أقاموا داود ملكًا

٢٤ وَهَذَا عَدَدُ الْمُقَاتِلِينَ الْمُسَلَّحِينَ لِلْحَرْبِ،
الَّذِينَ أَتَوْا إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ، لِيُحْوَلُوا إِلَيْهِ
مُلْكُ شَاوُلَ، عَلَى حَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ :
٢٥ «بَنُو يَهُوذَا، حَامِلُو التُّرُوسَ وَالرُّمَاحَ : سِتَّةُ
آلَافٍ وَثَلَاثِي مِئَةٍ مُسَلَّحُونَ لِلْحَرْبِ،
٢٦ وَمِنْ بَنِي شِمْعُونَ أَبْطَالُ بَأْسٍ لِلْحَرْبِ :
سَبْعَةُ آلَافٍ وَمِئَةٌ.

٢٧ وَمِنْ بَنِي لَوي : أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَسِتُّ مِئَةٍ،
٢٨ وَيُوِيَادَاعُ (٢)، رَئِيسُ الْمَহারِوِيِّينَ، وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ
آلَافٍ وَسَبْعُ مِئَةٍ، ٢٩ وَصَادُوقُ، وَهُوَ فَتَى بَطْلٌ
بَأْسٌ مَعَ بَيْتِ أَبِيهِ، وَهُمْ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ رَئِيسًا،
٣٠ وَمِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ، إِخْوَةُ شَاوُلَ : ثَلَاثَةُ
آلَافٍ، لِأَنَّ أَكْثَرَهُمْ كَانَ مُوَالِيًا لِبَيْتِ شَاوُلَ،
٣١ وَمِنْ بَنِي أَفْرَايِمَ : عِشْرُونَ أَلْفًا وَثَلَاثِي مِئَةٍ،
أَبْطَالُ بَأْسٍ، رِجَالٌ شَهِيرُونَ فِي بُيُوتِ آبَائِهِمْ،
٣٢ وَمِنْ نِصْفِ سِيطَ مَنَسَّى : ثَمَانِيَةُ عَشَرَ
أَلْفًا، عَتَبُوا بِأَسَائِهِمْ لِيَأْتُوا وَيُقِيمُوا دَاوُدَ مَلِكًا،

وَالثَّلَاثِي عَشْرًا، وَالثَّلَاثُ أَلْيَابُ. ١١ وَالرَّابِعُ
مِشْمَنَّةُ، وَالْخَامِسُ إِرْمِيَا، ١٢ وَالسَّادِسُ عَتَانِي،
وَالسَّابِعُ أَلْيَثِيلُ، ١٣ وَالثَّامِنُ يُوَحَنَانُ، وَالتَّاسِعُ
أَلْزَابَادُ، ١٤ وَالْعَاشِيرُ إِرْمِيَا، وَالْحَادِي عَشَرَ
مَكْبَنَانِي. ١٥ هَؤُلَاءِ مِنْ بَنِي جَادَ، وَهُمْ قُوَادُ
الْجَيْشِ، أَصْغَرُهُمْ عَلَى مِئَةٍ وَأَكْبَرُهُمْ عَلَى أَلْفٍ.
١٦ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ عَبَرُوا الْأَرْدُنَّ فِي الشَّهْرِ
الْأَوَّلِ، وَهُوَ طَافِحٌ مِنْ جَمِيعِ ضِيفَانِهِ، وَهَرَمُوا
جَمِيعَ مَنْ فِي الْأَوْدِيَةِ إِلَى الشَّرْقِ وَإِلَى الْغَرْبِ.
١٧ وَجَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ وَيَهُوذَا إِلَى
الْحِصْنِ إِلَى دَاوُدَ، ١٨ فَخَرَجَ دَاوُدُ لِلْقَائِهِمْ
وَوَاطَأَهُمْ قَائِلًا : «إِنْ كَانَ مَجِئُكُمْ إِلَيَّ لِلسَّلَامِ
وَلِمُنَاصَرَتِي، فَإِنِّي أَكُونُ وَلِيَّكُمْ قَلْبًا وَاحِدًا،
وَإِنْ كَانَ لِيُسَلِّمَنِي بِخِيَانَةٍ إِلَى عَدُوِّي. وَمَا فِي
يَدِي عُنْفٌ، فَلْيَرِ إِلَهُ آبَائِنَا وَيُنْصِفْ».

١٩ فَحَلَّ الرُّوحُ عَلَى عَمَاسَايَ، رَئِيسِ
الْثَّلَاثِينَ، فَقَالَ :

«نَحْنُ لَكَ يَا دَاوُدَ وَمَعَكَ يَا أَبْنَ يَسَى
سَلَامٌ وَسَلَامٌ لَكَ وَسَلَامٌ لِمُنَاصِيرِكَ
لِأَنَّ إِلَهَكَ نَاصِرُكَ».

فَقَبِلَهُمْ دَاوُدُ وَجَعَلَهُمْ مِنْ رُؤَسَاءِ الْعِصَابَةِ.

٢٠ وَأَنْضَمَّ قَوْمٌ مِنْ مَنَسَّى إِلَى دَاوُدَ، حِينَ
جَاءَ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِمُحَارَبَةِ شَاوُلَ. غَيْرَ أَنَّهُمْ
لَمْ يُنَاصِرُوهُمْ، لِأَنَّ أَقْطَابَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ،
بِمَشُورَةٍ مِنْهُمْ، صَرَفُوهُ قَاتِلِينَ : «إِنَّهُ يَرُؤُوسِنَا
يَنْضَمُّ إِلَى سَيِّدِهِ شَاوُلَ». ٢١ وَعِنْدَ ذَهَابِهِ إِلَى

١ صم ٢٩

حلج آياتار.

(٢) يحل اسم يوِيَادَاع محل اسم آياتار الذي يتوقعه
القارئ (راجع ٢ صم ١٧/٨)، ذلك بأن سليمان كان قد

^{٣٣}وَمِنْ نَحْيِ يَسَاكِرَ . مِمَّنْ لَهُمْ خَبْرَةٌ
بِالْأَوَاقَاتِ وَعِلْمٌ بِمَا يَجِبُ أَنْ يَفْعَلَهُ إِسْرَائِيلُ ،
مِثْلًا رَئِيسٍ وَحَمِيعٍ إِخْوَتِهِمْ تَحْتَ أَمْرِهِمْ ،
^{٣٤}وَمِنْ زَبُولُونَ ، مِمَّنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ
وَيَصْطَفُّ لِلْقِتَالِ بِجَمِيعِ أَدْوَاتِ الْحَرْبِ :
خَمْسُونَ أَلْفًا لِلْمُنَاصَرَةِ بِعَزِيمَةِ الْقَلْبِ .
^{٣٥}وَمِنْ نَفْتَالِي : أَلْفٌ رَئِيسٍ وَمَعَهُمْ سَبْعَةٌ
وَتَلَاثُونَ أَلْفًا بِالْتَرُوسِ وَالرَّمَاكِ .
^{٣٦}وَمِنْ دَانَ : ثَلَاثِينَ وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَسِتُّ مِائَةٍ
يَصْطَفُّونَ لِلْقِتَالِ ،
^{٣٧}وَفِي أَشِيرَ ، مِمَّنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ
وَيَصْطَفُّ لِلْقِتَالِ : أَرْبَعُونَ أَلْفًا .
^{٣٨}وَمِنْ عِبِرِ الْأَرْدُنِّ ، مِنْ الرُّأُوسِيِّينَ
وَالْجَادِيِّينَ ، وَمِنْ نِصْفِ سِطِّ مَنَسَّى : مِائَةٌ
وَعِشْرُونَ أَلْفًا بِجَمِيعِ أَدْوَاتِ جَيْشِ الْقِتَالِ .
^{٣٩}جَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ أُولَئِكَ ،
الْمُصْطَفُّونَ لِلْقِتَالِ ، أَتَوْا إِلَى حَبْرُونَ بِقُلُوبِ
سَلِيمَةٍ ، لِيُقِيمُوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ .
وَكَذَلِكَ بَقِيَّةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا قَلْبًا وَاحِدًا
لِيُقِيمُوا دَاوُدَ مَلِكًا .^{٤٠}وَلَبِثُوا هُنَاكَ مَعَ دَاوُدَ ثَلَاثَةَ
أَيَّامٍ ، يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ ، لِأَنَّ إِخْوَتَهُمْ كَانُوا قَدْ
هَيَّأُوا لَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ .^{٤١}وَكَذَلِكَ الْقَرِيبُونَ مِنْهُمْ ،
حَتَّى يَسَاكِرُ زَبُولُونَ وَنَفْتَالِي كَانُوا يَأْتُونَهُمْ
بِطَعَامٍ عَلَى الْحَمِيرِ وَالْجِجَالِ وَالْبِغَالِ وَالْبَقَرِ : مِنْ

دَقِيقٍ وَأَقْرَاصٍ تَبْنٍ وَعَنَاقِيدَ رَيْسٍ وَخَمَرٍ وَزَيْتٍ
وَبَقَرٍ وَعِصَمٍ بَكْثَرَةٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ فَرَحٌ فِي إِسْرَائِيلَ .

إِعَادَةُ تَابُوتِ الْعَهْدِ مِنْ قَرْيَةِ يِعَارِيمِ ^(١)

١٣ ^١وَعَقَدَ دَاوُدُ مَشُورَةً مَعَ رُؤَسَاءِ الْأَلُوفِ
وَالْمِائَاتِ ، أَمَامَ جَمِيعِ الْقَوَادِ . ^٢وَقَالَ دَاوُدُ
بِجَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا : « إِنْ وَافَقَ اسْتِحْسَانُكُمْ
وَمَشِئَةُ الرَّبِّ إِلَهِنَا ، فَلْنُرْسِلْ فِي كُلِّ جِهَةٍ إِلَى
إِخْوَتِنَا الْبَاقِينَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا وَإِلَى
الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ ، فِي مَدُنٍ مَرَاغِبِهِمْ ، لِيَجْتَمِعُوا
إِلَيْنَا ، ^٣فَنُرحِّجَ تَابُوتَ إِلَهِنَا إِلَيْنَا ، لِأَنَّا لَمْ نُبَالِغْ
فِي أَيَّامِ شَاوُلَ » .

^٤فَأَحَابَّتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا إِلَى إِجْرَاءِ ذَلِكَ ،
لِأَنَّ الْأَمْرَ حَسَنَ فِي عُيُونِ الشَّعْبِ كَافَّةً .

^٥فَجَمَعَ دَاوُدُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ ، مِنْ شِيحُورِ مِصْرَ
إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ ، لِنَقُلِ تَابُوتَ اللَّهِ مِنْ قَرْيَةِ
يِعَارِيمِ . ^٦وَصَعِدَ دَاوُدُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ إِلَى بَعْلَةَ ،
إِلَى قَرْيَةِ يِعَارِيمَ الَّتِي لِيَهُودَا ، لِيُصْعِدُوا مِنْ هُنَاكَ
تَابُوتَ اللَّهِ الَّتِي يُدْعَى بِاسْمِ الرَّبِّ الْجَالِسِ عَلَى
الْكُرُوبِينَ . ^٧فَحَمَلُوا تَابُوتَ اللَّهِ عَلَى عَجَلَةٍ
جَدِيدَةٍ ، مِنْ يَسَرَ أَيْنَادَابَ ، وَكَانَ عَزَا وَأَحْيُو
يَقُودَانِ الْعَجَلَةَ . ^٨وَكَانَ دَاوُدُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ يَلْعَبُونَ
أَمَامَ اللَّهِ بِقَوَّتِهِمْ كُلِّهَا ، بِالْأَغَانِي وَالْكِنَارَاتِ
وَالْعِيدَانِ وَاللُّفُوفِ وَالصُّنُوجِ وَالْأَبْوَابِ . ^٩فَلَمَّا

من جهة التاريخ الاستيلاء على أورشليم . وما يحفظه محرر
الأخبار من ملك داود هو ما يتعلق بالمقدس على وجه
خاص . انه بُنِيَ بدقة نص سفر صموئيل الثاني ، ولكنه
بصيف المقدمة (الآيات ١ - ٣) ، وقد ورد فيها مرة أخرى
ان جماعة اسرائيل كلها قد تدخلت في فتح المدينة .

(١) أول ما نادر إليه داود بعد استيلائه على أورشليم
(١١/٩ - ٩) هو أنه ذهب إلى قرية يعاريم ليأتي تَابُوتِ
العهد روى أخبار هذا للعمل قبل الانتصار على
الفلسطينيين (٨/١٤) ، وقد تم هذا الانتصار ، حسب
سفر صموئيل ، قبل عودة تَابُوتِ العهد) ، مع انه قد سبق

انتصارات داود على الفلسطينيين

^٨ وَسَمِعَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ مُسِحَ مَلِكًا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ. فَصَعِدَ جَمِيعُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ طَالِبِينَ نَفْسَ دَاوُدَ. فَتَلَفَّ دَاوُدَ ذَلِكَ. فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ. ^٩ وَأَنَّى الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَانْتَشَرُوا فِي وَادِي رَفَائِمَ. ^{١٠} فَسَأَلَ دَاوُدَ اللَّهُ وَقَالَ: «أَصْعَدُ عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ؟ وَهَلْ تُسَلِّمُهُمْ إِلَى يَدَيَّ؟» فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «إِصْعَدْ، فَإِنِّي أُسَلِّمُهُمْ إِلَى يَدِكَ» ^{١١} فَصَعِدُوا إِلَى بَعْلَ قَرَاحِمَ. فَضَرَبَهُمْ دَاوُدَ هُنَاكَ وَقَالَ دَاوُدَ: «قَدْ فَتَحَ اللَّهُ يَدَيَّ ثَغْرَةً فِي أَعْدَائِي كَالثَغْرَةِ الَّتِي تَفْتَحُهَا الْمِيَاهُ». وَلِذَلِكَ سُمِّيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ «بَعْلَ قَرَاحِمَ». ^{١٢} وَتَرَكُوا هُنَاكَ آلِهَتَهُمْ، فَأَمَرَ دَاوُدَ فَأُحْرِقَتْ بِالنَّارِ.

^{١٣} وَعَادَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ فَانْتَشَرُوا فِي الْوَادِي.

^{١٤} فَسَأَلَ دَاوُدَ اللَّهُ أَيْضًا، فَقَالَ لَهُ اللَّهُ: «لَا

تَصْعَدْ وَرَاعَهُمْ، بَلْ أَعْطِفْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتِهِمْ مِنْ جِبَالِ أَشْجَارِ الْبَلْسَانَ. ^{١٥} فَإِذَا سَمِعْتَ صَوْتَ خَطَوَاتِهِ فِي زُؤُوسِ أَشْجَارِ الْبَلْسَانَ، فَهَلُمَّ حَيْثُ لِلْقِتَالِ. لِأَنَّ اللَّهَ يَخْرِجُ أَمَامَكَ لِضَرْبِ مُعَسِّكِرِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ». ^{١٦} فَفَعَلَ دَاوُدَ عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ، وَضَرَبُوا مُعَسِّكِرَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ مِنْ جَبْعُونَ إِلَى جَازَرَ. ^{١٧} وَذَاعَ اسْمُ دَاوُدَ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَأَوْقَعَ الرَّبُّ رُعْبَ دَاوُدَ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ.

وَصَلُّوا إِلَى يَدْرِ كِيدُون، مَدَّ عِزًّا يَدَهُ لِيُصْبِكَ التَّابُوتَ، لِأَنَّ الثَّيْرَانَ كَانَتْ قَدْ تَعَثَّرَتْ. ^{١٠} فَأَشْتَدَّ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى عِزَّا وَضَرَبَهُ، لِأَنَّهُ مَدَّ يَدَهُ إِلَى التَّابُوتِ، فَمَاتَ هُنَاكَ أَمَامَ اللَّهِ. ^{١١} فَغَضِبَ دَاوُدَ مِنْ هُجُومِ الرَّبِّ عَلَى عِزَّا، وَلِذَلِكَ دُعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ «فَرَاصَ عِزَّا» إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

^{١٢} وَخَافَ دَاوُدَ مِنَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ: «كَيْفَ آتَى تَابُوتُ اللَّهِ إِلَيَّ؟» ^{١٣} وَلَمْ يَجْلِدْ دَاوُدَ بِالتَّابُوتِ إِلَيْهِ، إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ، فَأَخَذَهُ إِلَى بَيْتِ عَوِيدَ أَدُومَ الْجَنِيِّ. ^{١٤} فَبَقِيَ تَابُوتُ اللَّهِ فِي بَيْتِ عَوِيدَ أَدُومَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرَ، فَبَارَكَ الرَّبُّ بَيْتَ عَوِيدَ أَدُومَ وَكُلَّ مَا لَهُ.

٢ ص ١١/٥-١٦ داود في اورشليم وقصره وبنوه ^(١)

^{١٤} وَأَرْسَلَ حِيرَامَ، مَلِكُ صُورَ، رُسُلًا إِلَى دَاوُدَ وَأَخْشَابَ أَرْزَ وَنَثَائِينَ وَنَجَّارِينَ، لِيَبْنُوا لَهُ بَيْتًا. ^٢ وَعَرَفَ دَاوُدَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ ثَبَّتَهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَعَظَّمَهُ مَلِكَةً مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. ^٣ وَتَزَوَّجَ دَاوُدَ أَيْضًا زَوَاجَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَوَلَدَ دَاوُدَ أَيْضًا بَنِينَ وَنَوَات. ^٤ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الْبَنِينَ الَّذِينَ وُلِدُوا لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ: شُمُوعُ وَشُوبَابُ وَنَاتَانُ وَسُلَيْمَانُ ^٥ وَيُنْحَارُ وَالْيَشُوعُ وَالْفَالِطُ ^٦ وَنُوجَةُ وَنَافِجُ وَيَافِيعُ ^٧ وَالْيَشَامَاعُ وَبَعْلِيَادَاعُ وَالْيَفَالِطُ.

٨-٥/٣

الفلسطينيين ويصيف إلى ذلك تفاصيل عن الاستعداد لاستقبال تابوت العهد في اورشليم (١٥/١). (٣).

(١) يستلزم محرر الأخبار إقامة تابوت العهد عند عويد أدوم ثلاثة أشهر (١٤/١٣)، لئلا ما اقتسه من مصلده عن بناء القصر وعن أسرة داود وانشاؤه عن

٢. تابوت العهد في مدينة داود

الاستعداد لنقل التابوت^(١)

١٥ 'وَبَنَى دَاوُدُ لِنَفْسِهِ بَيْوتًا فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ،

وَهَيَّا مَكَانًا لِتَابُوتِ اللَّهِ، وَنَصَبَ لَهُ خِيَمَةً.

١٦ حَيْثُ قَالَ دَاوُدُ: «لَا يَحْمِلُ تَابُوتُ اللَّهِ غَيْرُ

اللَّائِيِينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِيَّاهُمْ اخْتَارَ لِيَحْمِلَ تَابُوتَ

اللَّهِ وَلِيَخْدُمِيهِ لِلْأَبَدِ»^(٢). وَجَمَعَ دَاوُدُ كُلَّ

إِسْرَائِيلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، لِإِصْعَادِ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَى

الْمَكَانِ الَّذِي هَيَّأَهُ لَهُ. وَجَمَعَ دَاوُدُ بَنِي هَارُونَ

وَاللَّائِيِينَ، وَهُمْ: مِنْ بَنِي قَهَاتٍ: أَوْرِيثِيلُ

الرَّئِيسُ وَإِخْوَتُهُ: مِثَّةٌ وَعِشْرُونَ، وَمِنْ بَنِي

مَرَارِي: عَسَايَا الرَّئِيسُ وَإِخْوَتُهُ: مِثْنَانِ

وَعِشْرُونَ، وَمِنْ بَنِي جِرْشُومَ: يُوئِيلُ الرَّئِيسُ

وَإِخْوَتُهُ: مِثَّةٌ وَثَلَاثُونَ، وَمِنْ بَنِي أَلِيسَافَانَ:

شَمْعِيَا الرَّئِيسُ وَإِخْوَتُهُ: مِثْنَانِ، وَمِنْ بَنِي

حَبْرُونَ: أَلِيشِيلُ الرَّئِيسُ وَإِخْوَتُهُ: ثَمَانُونَ،

وَمِنْ بَنِي عَزْرِيئِيلَ: عَمِينَادَابُ الرَّئِيسُ

وَإِخْوَتُهُ: مِثَّةٌ وَاثْنَا عَشَرَ.

١٧ وَاسْتَدْعَى دَاوُدُ صَادُوقَ وَأَيَّاتَارَ الْكَاهِنَيْنِ

وَاللَّائِيِينَ أَوْرِيثِيلَ وَعَسَايَا وَيُوئِيلَ وَشَمْعِيَا وَأَلِيشِيلَ

وَعَمِينَادَابَ،^{١٢} وَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ رُؤُوسُ آبَاءِ

اللَّائِيِينَ، فَقَدْ سَوَّاهُمْ أَنْفُسَكُمْ مَعَ إِخْوَتِكُمْ

عد ٥٠/١
و ٥٠/٣
و ٩/٧
ث ٢٥/٣١

لِيَصْعِدُوا تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ إِلَى حَيْثُ

هَيَّأْتُ لَهُ،^{١٣} فَإِنَّهُ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَكُونُوا هُنَا فِي

الْمَرَّةِ الْأُولَى، فَفَتَحَ الرَّبُّ إِلَهُنَا ثَغْرَةً بَيْنَنَا^(٣) لِأَنَّ

لَمْ نَسْتَشِيرْهُ عَلَى حَسَبِ الْمَقْرُوضِ». ١٤ فَقَدَسَ

الْكَهَنَةُ وَاللَّائِيُونَ أَنْفُسَهُمْ لِيَصْعِدُوا تَابُوتَ الرَّبِّ

إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. ١٥ وَحَمَلَ بَنُو لَآوِي تَابُوتَ اللَّهِ عَلَى

أَكْتَافِهِمْ بِالْقَضْبَانِ، كَمَا أَمَرَ مُوسَى بِحَسَبِ قَوْلِ

الرَّبِّ.

١٦ وَأَمَرَ دَاوُدُ رُؤَسَاءَ اللَّائِيِينَ أَنْ يُقِيمُوا

إِخْوَتَهُمُ الْمُغَنِّينَ عَلَى آلَاتِ الْغِنَاءِ، عَلَى الْعِيدَانِ

وَالْكِنَارَاتِ وَالصُّنُوجِ، لِيَسْمِعُوا أَصْوَاتَ فَرَحٍ

عَالِيَةٍ. ١٧ فَأَقَامَ اللَّائِيُونَ هَيَّانَ بْنَ يُوئِيلَ وَمِنْ

إِخْوَتِهِ آسَافَ بْنَ بَرَكِيَا، وَمِنْ بَنِي مَرَارِي

إِخْوَتَهُمُ أَيَّتَانَ بْنَ قَوْشَايَا،^{١٨} وَمَعَهُمُ إِخْوَتُهُمُ

الَّذِينَ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ، وَهُمْ زَكَرِيَّا وَعَزْرِيئِيلُ

وَشَمِيرَامُوتُ وَيَحْيِئِيلُ وَعَنِي وَالْيَابُ وَيَنَابَا وَمَعْسِيَا

وَمَتِّيَا وَالْفَلْيَا وَمِقْنِيَا وَعَوِيدُ أَدُومُ وَيَعْيِشِيلُ

الْبَوَابُونَ. ١٩ فَكَانَ لِلْمُغَنِّينَ هَيَّانَ وَآسَافُ وَأَيَّتَانُ

صُنُوجُ نَحَاسٍ لِلزَّنَنِ. ٢٠ وَكَانَ لَزَكَرِيَّا وَعَزْرِيئِيلَ

وَشَمِيرَامُوتَ وَيَحْيِئِيلَ وَعَنِي وَالْيَابُ وَمَعْسِيَا وَيَنَابَا

عِيدَانُ عَلَى لَحْنِ الْعَذَارَى^(٤). ٢١ وَكَانَ لِمَتَّنِيَا

وَعَزْرِيئِيلَ

وفد أخذت تعزف حول تابوت المهي (الآيات ١٦ - ٢٤)

(٢) سجدت عزز الأحيار عمل الكهنة واللّائيين في

الحقلة نقلاً عن النصوص الكهنوتية.

(٣) هكذا يفسر الكاتب موت عزرا (١٠/١٣) ت

وراجع ٢ صم ١٨/٦+.

(٤) ترجمة غير أكيدة نجد سائر أسماء آلات الطرب

(١) يبدو أن سفر الأخبار الأصلي لم يكن يحتوي .

فل استضاف رواية ٢ صم (الآية ٢٥) ، إلا على الآيات ١ -

٣ ١١ - ١٥ . نصب الخيمة لاحتواء تابوت العهد ،

والتذكير بالشرعية اللاويّة التي سببت مخالفتها حادثة عزرا

المسجعة (راجع ٩/٥ ت). وهناك إضافات أدخلت . قائمة

باسماء كهنة ولاويين (الآيات ٤ - ١٠) ووصف لجوقة المغنين

الْخِيَمَةَ الَّتِي نَصَبَهَا لَهُ دَاوُدَ ، وَقَدَّمُوا مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامِيَّةً أَمَامَ اللَّهِ .^١ وَلَمَّا أَنْتَهَى دَاوُدُ مِنْ إِصْعَادِ الْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ ، بَارَكَ الشَّعْبَ بِاسْمِ الرَّبِّ .^٢ وَوَزَعَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، رِجَالًا وَنِسَاءً ، لِكُلِّ وَاحِدٍ رَغِيفَ خُبْزٍ وَكَعْكَةَ بَلَحٍ وَفَرْصَ زَيْبٍ .

خدمة اللاويين أمام التابوت (١)

^٤ وَأَقَامَ دَاوُدُ مِنَ اللَّاَوِيِّينَ خَدَمًا أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ لِيَذْكُرُوا وَيَحْمَدُوا وَسُبِّحُوا الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ : آسَافُ فِي الرَّأْسِ ، وَزَكَرْيَا نَعْدَهُ ، ثُمَّ يَعْثِيلُ وَشَمِيرَامُوتُ وَيَحْيِثِيلُ وَمَتِّيَا وَالْيَابَّ وَبَنَيَا وَعُوَيْدُ أَدُومَ وَيَعْيِثِيلُ . بِآلَاتٍ مِنَ الْعِيدَانِ وَالْكِنَارَاتِ . وَكَانَ آسَافُ يَضْرِبُ بِالْمِصْنُوجِ ، وَبَنَيَا وَيَحْزِينِيلُ الْكَاهِنَانِ بِالْأَبْوَاقِ دَائِمًا أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ اللَّهِ .^٧ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسَهُ ، عَهْدَ دَاوُدَ أَوَّلَ مَرَّةٍ إِلَى آسَافَ وَإِخْوَتِهِ بِحَمْدِ^(٢) الرَّبِّ هَذَا :

مر ١٥ ١/١٠٥

- ^٨ اِحْمَدُوا الرَّبَّ وَأَدْعُوا بِاسْمِهِ
- عَرِّفُوا فِي الشُّعُوبِ مَأْرَثَهُ
- ^٩ أَنْشِدُوا لَهُ وَأَعَزِّفُوا
- وَفِي جَمِيعِ عَجَائِبِهِ تَأَمَّلُوا .
- ^{١٠} افْتَحِرُوا بِاسْمِهِ الْقُدُّوسِ
- وَلتَفْرَحْ قُلُوبُ مُتَمَسِّحِي الرَّبِّ .
- ^{١١} أَطْلُبُوا الرَّبَّ وَعِزَّتَهُ

وَالْبَقْلِيَا وَمِقْنِيَا وَعُوَيْدُ أَدُومَ وَيَعْيِثِيلُ وَعَزْرِيَا كِنَارَاتٌ لِإِدَارَةِ الْغِنَاءِ عَلَى الدَّرَجَةِ الثَّامِيَةِ .^{٢٢} وَكَانَ كَنْثِيَا ، رَئِيسُ اللَّاَوِيِّينَ الْمُكَلَّفِينَ يَنْقُلُ التَّابُوتَ ، يُشْرِفُ عَلَى النُّقْلِ ، لِأَنَّهُ كَانَ خَبِيرًا بِهِ .^{٢٣} وَكَانَ بَرْكِيَا وَالْقَانَةُ بَوَابَيْنِ لِلتَّابُوتِ ،^{٢٤} وَكَانَ شَبْنِيَا وَيُوشَافَاظُ وَتَنْثَائِيلُ وَعَمَّاسَايُ وَزَكَرْيَا وَبَنَيَا وَالْعَازَارُ الْكَهَنَةُ يَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ قُدَّامَ تَابُوتِ اللَّهِ ، وَكَانَ عُوَيْدُ أَدُومَ وَبَحْيَا بَوَابَيْنِ لِلتَّابُوتِ .

١ صم ١٢/٦-١٩ حفلة النقل

^{٢٥} وَسَارَ دَاوُدُ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ وَقَوَادُ الْأَلُوفِ لِيُصْعِدُوا تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ بَيْتِ عُوَيْدِ أَدُومَ بِالْفَرَحِ .^{٢٦} وَأَعَانَ اللَّهُ اللَّاَوِيِّينَ حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ ، فَلَذَبَحُوا سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ .^{٢٧} وَكَانَ دَاوُدُ مُتَسَرِّبِلًا بِرِدَائِهِ كَثَانٍ نَاعِمٍ ، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ اللَّاَوِيِّينَ حَامِلِي التَّابُوتِ وَالْمَغْنُونُونَ وَكَنْثِيَا رَئِيسُ السَّاكِبِينَ . وَكَانَ عَلَى دَاوُدَ أَفُودٌ مِنْ كَثَانٍ .^{٢٨} فَاصْعَدَ إِسْرَائِيلُ كُلَّهُ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ بِالهُتَافِ وَبِصَوْتِ الصُّورِ وَالْأَبْوَاقِ وَالْمِصْنُوجِ ، عَازِفِينَ بِالْعِيدَانِ وَالْكِنَارَاتِ .^{٢٩} وَكَانَ ، لَمَّا وَصَلَ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ ، أَنَّ مِيكَالَ ، ابْنَةَ شَاوُلَ ، أَطَلَّتْ مِنَ النَّافِذَةِ وَرَأَتْ الْمَلِكَ دَاوُدَ يَطْفِيرُ وَيَرْقُصُ ، فَازْدَرَتْهُ فِي قَلْبِهَا .^{١٦} وَأَدْحَلُوا تَابُوتَ اللَّهِ وَأَقَامُوهُ فِي وَسْطِ

في المزامير .

لأحكام القانون اللاهوتي

(٢) هذا الشيد مؤلف من أجزاء من المزامير ١٠٥ و ٩٦ و ١٠٦ . مع بعض الفوارق في النص

(١) لا تبدأ خدمة الترتيم إلا بعد وضع تابوت العهد في الحجرة . وهذا أصبح ممّا جاء في ١٦/٥ - ٢٤ . وفي مطر محرر الأخبار . ترقى ليرتجى الهيكل كلها إلى داود ، وفقا

الْتَمِسُوا وَجْهَهُ كُلَّ حِينٍ.

١٢ أَذْكُرُوا عَجَائِبَهُ الَّتِي صَنَعَهَا

مُعْجَزَاتِهِ وَأَحْكَامَ قَمِهِ.

١٣ يَا ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ عَبْدِهِ

يَا بَنِي يَعْقُوبَ مُخْتَارِهِ.

١٤ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُنَا

أَحْكَامُهُ فِي الْأَرْضِ كُلَّهَا.

١٥ تَذْكُرُوا لِلْأَبَدِ عَهْدَهُ

الْكَلِمَةُ الَّتِي أَوْصَى بِهَا إِلَى أَلْفِ جِيلٍ

١٦ الْعَهْدَ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ

وَالْقَسَمَ الَّذِي أَقْسَمَهُ لِإِسْحَاقَ

١٧ وَالَّذِي جَعَلَهُ فَرِيضَةً لِيَعْقُوبَ

وَعَهْدًا أَبَدِيًّا لِإِسْرَائِيلَ.

١٨ قَائِلًا: أُعْطِيكَ أَرْضَ كَنْعَانَ

حِصَّةَ مِيرَاثٍ لَكُمْ.

١٩ وَقَدْ كُنْتُمْ نَفَرًا بَسِيرًا

وَعَدَدًا قَلِيلًا نَزَلَاءَ فِيهَا

٢٠ يَسِيرُونَ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ

وَمِنْ مَمْلَكَةٍ إِلَى شَعْبٍ آخَرَ.

٢١ فَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَظْلِمُهُمْ

وَعَاقِبَ مُلُوكًا مِنْ أَجْلِهِمْ.

٢٢ لَا تَمَسُّوا مُسْحَاتِي وَلَا تُؤْذُوا أَنْبِيَائي.

٢٣ أَنْشِدُوا لِلرَّبِّ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا

بَشِّرُوا مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ بِخَلَاصِهِ.

٢٤ خَدِّثُوا فِي الْأُمَمِ بِمَجْدِهِ

فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ بِعَجَائِبِهِ

٢٥ لِأَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ وَجَدِيرٌ بِالتَّسْيِيحِ

وَرَهيبٌ فَوْقَ جَمِيعِ الْإِلَهِةِ

٢٦ لِأَنَّ جَمِيعَ إِلَهِةِ الشُّعُوبِ أَصْنَامٌ

وَالرَّبُّ هُوَ الَّذِي صَنَعَ السَّمَوَاتِ.

٢٧ الْهَيْئَاءُ وَالْجَلَالُ أَمَامَهُ

الْعِزَّةُ وَالْإِيْتِهَاجُ فِي مَقَامِهِ.

٢٨ أَذُوا لِلرَّبِّ يَا عَشَائِرَ الشُّعُوبِ

أَذُوا لِلرَّبِّ عِزَّةً وَمَجْدًا.

٢٩ أَذُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا أَسْمِهِ

إِحْمِلُوا تَقْدِيمَةً وَتَعَالَوْا إِلَى أَمَامِهِ

أَسْجُدُوا لِلرَّبِّ بِزِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ.

٣٠ إِرْتَعِدُوا يَا أَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ وَجْهِهِ

الدُّنْيَا ثَابِتَةً لَنْ تَتَزَعَّرَعَ.

٣١ لِيَتَفَرَّحِ السَّمَوَاتُ وَتَبْتَهِجَ الْأَرْضُ

وَلِيَقُولُوا فِي الْأُمَمِ: «الرَّبُّ مُلْكٌ».

٣٢ لِيَهْدِرَ الْبَحْرُ وَمَا فِيهِ

لِيَتَبَهَّجَ الْحُقُوقُ وَكُلُّ مَا فِيهَا.

٣٣ حِينَئِذٍ تَهْتَلُّ جَمِيعُ أَشْجَارِ الْغَابِ

أَمَامَ وَجْهِ الرَّبِّ لِأَنَّهُ آتٍ لِيَدِينِ الْأَرْضَ.

٣٤ إِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ

لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ.

٣٥ قُولُوا: «خَلَّصْنَا يَا إِلَهَ خَلَاصِنَا

وَمِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ أَجْمَعْنَا وَانْقَذَانَا

لِنَحْمَدَ أَسْمَكَ الْقُدُّوسِ

وَنَفْتَخِرَ بِتَسْبِيحِكَ».

٣٦ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ

مِنَ الْأَزَلِ وَلِلْأَبَدِ

وَلْيَقُلِ الشَّعْبُ كُلُّهُ:

«آمِينَ، هَلِّلُوهَا».

٣٧ ثُمَّ تَرَكَ دَاوُدَ هُنَاكَ، أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ

الرَّبِّ، آسَافَ وَإِخْوَتَهُ لِيَخْدُمُوا أَمَامَ التَّابُوتِ

دَائِمًا، أَمْرَ كُلِّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ. ٣٨ وَتَرَكَ أَيْضًا

مز ١٠٦/١
و ٤٧-٤٨

أَفَكَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَى نَانَانَ قَائِلًا: «إِذْهَبْ وَقُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: لَا تَبْنِي لِي أَنْتَ بَيْتًا لِلسَّكْنَى. ^٥ إِنِّي لَمْ أَسْكُنْ بَيْتًا مُذْ يَوْمَ أَصْعَدْتُ إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَلَكِنِّي كُنْتُ مِنْ خِيَمَةٍ إِلَى خِيَمَةٍ وَمِنْ مَسْكِنٍ إِلَى مَسْكِنٍ. فَهَلْ تَكَلَّمْتُ فِي كُلِّ مَسِيرِي مَعَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ بِكَلِمَةٍ مَعَ أَحَدٍ قَضَاةٍ إِسْرَائِيلَ، مِمَّنْ أَمَرْتُهُ بِأَنْ يَرْعَى شَعْبِي قَائِلًا: لَإِذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتًا مِنَ الْأَرْزِ؟ ^٦ فَقُلْ الْآنَ لِعَبْدِي دَاوُدَ. هَكَذَا يَقُولُ رَبُّ الْقَوَاتِ: إِنِّي أَحَدْتُكَ مِنْ الْمَرْعَى، مِنْ وَرَاءِ الْغَنَمِ، لَتَكُونَ رَئِيسًا عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، ^٨ وَكُنْتُ مَعَكَ حَتَّى سِرْتِ، وَقَرَضْتُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مِنْ أَمَامِكَ. وَسَأُقِيمُ لَكَ أَسْمًا كَأَسْمَاءِ الْعُظَمَاءِ الَّذِينَ فِي الْأَرْضِ، وَأَجْعَلُ مَكَانًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَأَغْرِسُهُ فَيَسْتَقِرُّ فِي مَكَانِهِ وَلَا يَضْطَرِبُ مِنْ بَعْدُ، وَلَا يَعُودُ بَنُو الْإِثْمِ يُهْلِكُونَهُ، كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلُ، ^{١٠} مِنْ يَوْمِ أَقَمْتُ قَضَاةً عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَسَأُخْضِعُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ. وَقَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّ الرَّبَّ يَبْنِي لَكَ بَيْتًا. ^{١١} وَإِذَا تَمَّتْ أَيَّامُكَ

عَوِيدَ أَدُومَ مَعَ إِخْوَتِهِمُ الثَّمَانِيَةِ وَالسَّتِينَ. وَكَانَ عَوِيدَ أَدُومَ بَنُ يَدِيَتُونَ وَحُوسَةَ ^(٣) بَوَّابِينَ. ^{٣٩} وَأَمَّا صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَإِخْوَتُهُ الْكَهَنَةُ، فَفَرَكَهُمُ أَمَامَ مَسْكِنِ الرَّبِّ فِي الْمَشْرِقِ الَّذِي يَجِيعُونَ ^(٤)، ^{٤٠} لِكَيْ يُصْعِدُوا مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ دَائِمًا صَبَاحَ مَسَاءٍ، بِحَسَبِ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ الَّتِي أَمَرَ بِهَا إِسْرَائِيلَ. ^{٤١} وَكَانَ مَعَهُمْ هِمَانٌ وَيَدُوتُونَ وَسَائِرُ الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ ذُكِرَتْ أَسْمَاؤُهُمْ، «لِيَحْمَدُوا الرَّبَّ، لِأَنَّ لِلَّهِ رَحْمَتَهُ». ^{٤٢} وَكَانَ مَعَ هِمَانٍ وَيَدُوتُونَ صُوجٌ وَأَبْرَاقٌ وَأَلَاتٌ غَنَاءُ اللَّهِ يَعْزِفُونَ بِهَا. وَكَانَ بَنُو يَدُوتُونَ بَوَّابِينَ. ^{٤٣} ثُمَّ أَنْصَرَفَ كُلُّ الشَّعْبِ، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ، وَرَحَعَ دَاوُدُ لِيُبَارِكَ بَيْتَهُ.

٢ ص ١٩/٦-٢٠

٢ ص ١٧/١٧ نبوة نانان (١)

١٧ أَوْلَمَّا سَكَنَ دَاوُدُ فِي بَيْتِهِ، قَالَ لِنَانَانَ النَّبِيِّ: «هَافَئَذَا مُقِمٌّ فِي نَيْتٍ مِنْ أَرْزِ، وَتَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ تَحْتَ السَّتَائِرِ» ^١ فَقَالَ نَانَانُ لِدَاوُدَ: «إِصْنَعْ كُلَّ مَا فِي قَلْبِكَ، لِأَنَّ اللَّهَ مَعَكَ».

موظفي العادة على مقدس «السكن» وعلى مقدس تابوت العهد الجديد، في أورشليم.

(١) كَرَّرَ مَحَرَّرُ الْأَحْصَاءِ تَكَرُّرًا بِكَادَ يَكُونُ حَرْفًا سَوِيَّةً نَامَانُ الْوَارِدَةُ فِي ٢ ص ٧، وَهِيَ فِي نَظَرِهِ عَلَى حَافِظٍ كَبِيرٍ مِنَ الْأَهَمِيَّةِ فَإِنَّهَا تَعْرِى عَنِ الْعَهْدِ الْمُقْطُوعِ مَعَ دَاوُدَ وَعَنِ اسْتِمْرَارِيَّةِ سُلَالَتِهِ الَّتِي أَوْدَعَتْ الْمَوَاعِدَ لِلشَّيْخِيَّةِ وَالنَّبِيَّاتِ الْهَامَّةِ الْوَحِيدَةِ الَّتِي ادَّخَلَهَا هِيَ التَّوْضِيحُ أَنَّ الْوَعْدَ الَّذِي وَُعِدَتْ بِهِ سُلَالَةُ دَاوُدَ مَسْتَحَقٌّ أَوَّلًا فِي أَحَدِ أَسْمَائِهِ (سَلْمَانُ: الْآيَةُ ١١)، وَنَبِيُّ إِمْكَانِيَّةِ سَوَاهِ السُّلُوكِ عِنْدَ أَحَدِ حَظَمَاءِ دَاوُدَ (٢ ص ١٤/٧).

(٣) انْ يَدِيَتُونَ، الْمَعْرُوفُ أَيْضًا مِنْ عَاوِينَ الْمَرَامِيرِ ٣٩ وَ ٦٢ وَ ٧٧، هُوَ ابْنَانُ يُذَكَّرُ هُنَا أَنَّهُ أَبُو عَوِيدَ أَدُومَ (الْآيَةُ ٣٨). هُوَ إِذَا أَبُو الْبَوَّابِينَ (الْآيَةُ ٤٢) كَادَ يَحْصِي لَأَوِيَّيَ زَمَنٍ مَحْمِيًا مِنْ سُلَالَتِهِ (نَحْ ١٧/١١ وَ ١٨/٩) عَنْ حُوسَةَ، رَاجِعْ ١٠/٢٦.

(٤) قَدْ يَكُونُ أَنَّ مَقْدَسَ جَمْعٍ قَدْ حُلَّ عَلَى مَقْدَسِ شَيْلُو بَعْدَ أَنْ اسْتَوْلَى الْفِلَسْطِينِيُّونَ عَلَى تَابُوتِ الْعَهْدِ سَيَكُونُ «الْمَشْرِفُ الْأَعْظَمُ» فِي عَهْدِ سَلْمَانَ (١ مَل ٤/٣-١٥). يَأْخُذُ مَحَرَّرُ الْأَحْصَاءِ بِعَيْنِ الْإِعْتِبَارِ هَذَا الْوَصْفَ التَّارِيخِيَّ وَيَبْزِئُهُ فَيَقُولُ إِنَّ «السَّكْنَ» وَهُوَ خِيَمَةُ الْبَرِّيَّةِ، بَقِيَ مَصُونًا هُنَاكَ (رَاجِعْ أَيْضًا ٢٩/٢١ وَ ٢٠/٣) وَلِذَلِكَ فَلِأَنَّهُ يُوَزَّعُ

أَمَّا مِنْ وَجْهِ شَعْبِكَ الَّذِي أَقْدَبْتَهُ مِنْ مِصْرَ
وَالْأَمْسَ؟^{٢٢} وَقَدْ جَعَلْتَ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ شَعْبًا لَكَ
لِلْأَبَدِ، وَأَنْتَ يَا رَبُّ صِرْتَ لَهُمْ إِلَهًا
^{٢٣}وَالْآنَ، أَيُّهَا الرَّبُّ، لِيُثَبِّتْ لِلْأَبَدِ الْكَلَامَ
الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ عَنْ عَبْدِكَ وَعَنْ بَيْتِهِ، وَأَفْعَلْ
كَمَا قُلْتَ،^{٢٤} لِيُثَبِّتَ اسْمُكَ وَيَعْظُمَ لِلْأَبَدِ،
وَيُقَالُ: رَبُّ الْقَوَاتِ إِلَهٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ. وَلْيُكُنْ
بَيْتُ دَاوُدَ عَبْدِكَ ثَابِتًا أَمَامَكَ،^{٢٥} لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا
إِلَهِي قَدْ أَوْحَيْتَ إِلَى عَبْدِكَ بِأَنْ سَتَبِي لَهُ بَيْتًا.
لِذَلِكَ تَشَجَّعَ عَبْدُكَ لِيُصَلِّيَ أَمَامَكَ.^{٢٦} وَالْآنَ،
أَيُّهَا الرَّبُّ، أَنْتَ هُوَ اللَّهُ، وَقَدْ تَكَلَّمْتَ عَبْدَكَ
بِهَذَا الْخَيْرِ.^{٢٧} فَتَعَطَّفَ الْآنَ وَبَارَكَ بَيْتَ
عَبْدِكَ، لِيَكُونَ أَمَامَكَ لِلْأَبَدِ، لِأَنَّكَ أَنْتَ،
أَيُّهَا الرَّبُّ، قَدْ بَارَكْتَ، فَهُوَ مُبَارَكٌ لِلْأَبَدِ.

حروب داود^(١)

٢ صم ١٨-١٤

١٨ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ دَاوُدَ ضَرَبَ
الْفِلَسْطِينِيِّينَ وَأَذَلَّهُمْ وَأَخَذَ جَتَّ وَتَوَائِعَهَا مِنْ
أَيْدِي الْفِلَسْطِينِيِّينَ،^٢ وَضَرَبَ الْمُوَابِيِّينَ، فَصَارَ
الْمُوَابِيُّونَ رِعَايَا لِدَاوُدَ، يُؤَدُّونَ الْجِزْيَةَ.
^٣ وَضَرَبَ دَاوُدَ هَدَدْعَازَرَ، مَلِكَ صُوبَةٍ فِي
حِمَاةٍ، وَقَدْ كَانَ ذَاهِبًا لِيُقِيمَ سُلْطَنَهُ عَلَى نَهْرِ
الْفُرَاتِ.^٤ وَأَخَذَ مِنْهُ دَاوُدَ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ وَسَبْعَةَ
آلَافٍ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَعَرَقَ

لِتَنْصَرِفَ إِلَى آبَائِكَ، أَقِيمُ مَنْ يَخْلُقُكَ مِنْ
سَلَكِ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَنِيكَ، وَأُثْبِتُ مُلْكَهُ،
^{١٢}فَهُوَ يَتَّبِعُنِي لِي بَيْتًا وَأَنَا أُثْبِتُ عَرْشَهُ لِلْأَبَدِ.^{١٣} أَنَا
أَكُونُ لَهُ أَبَا وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا، وَأَمَّا رَحْمَتِي فَلَا
أَنْزَعُهَا عَنْهُ كَمَا نَزَعْتُهَا عَنِ الَّذِي كَانَ قَبْلَكَ.
^{١٤}وَأُقِيمُهُ فِي بَيْتِي وَفِي مُلْكِي لِلْأَبَدِ، وَيَكُونُ
عَرْشُهُ ثَابِتًا لِلْأَبَدِ». ^{١٥}فَكَلَّمَ نَانَ دَاوُدَ بِهَذَا
الْكَلَامِ كُلَّهُ وَهَذِهِ الرُّؤْيَا كُلُّهَا.

٢ صم ١٨/٧-٢٩ صلاة داود

^{١٦}فَدَخَلَ الْمَلِكُ دَاوُدَ وَجَلَسَ أَمَامَ الرَّبِّ
وَقَالَ: «مَنْ أَنَا، أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهَ، وَمَا بَيْتِي
حَتَّى بَنَيْتَ بِنَا إِلَى هُهْمَا؟^{١٧} وَقُلْ هَذَا فِي عَيْنِكَ،
أَيُّهَا الإِلَهَ، فَتَكَلَّمْتَ فِي شَأْنِ بَيْتِ عَبْدِكَ فِي أَمْرِ
الْمُسْتَقْبَلِ الْبَعِيدِ، وَكَسْتَ لِي مَنَزِلَةً آدَمَ الرَّفِيعَةِ،
أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهَ.^{١٨} مَاذَا يَزِيدُ لَكَ دَاوُدَ بَعْدَ
وَأَنْتَ قَدْ كَرَّمْتَ عَبْدَكَ وَأَنْتَ قَدْ عَرَفْتَ عَبْدَكَ؟
^{١٩}أَيُّهَا الرَّبُّ، إِنَّكَ لِأَجْلِ عَبْدِكَ وَبِحَسَبِ
قَلْبِكَ عَمِلْتَ هَذَا الْعَمَلَ الْعَظِيمَ كُلَّهُ لِتُعَلِّمَ
بِجَمِيعِ تِلْكَ الْعَطَائِمِ.^{٢٠} أَيُّهَا الرَّبُّ، لَا مِثِيلَ
لَكَ وَلَا إِلَهَ سِوَاكَ فِي كُلِّ مَا سَمِعْنَاهُ بِأَذَانِنَا.
^{٢١}وَأَيَّةُ أُمَّةٍ مِثْلُ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ؟ أَفِي الْأَرْضِ أُمَّةٌ
أُخْرَى سَارَ اللَّهُ لِيَقْتُلِيهَا لِنَفْسِهِ شَعْبًا، لِتَجْعَلَ
لَكَ أَسْمًا بِالْعَطَائِمِ وَالْأَعْمَالِ الرَّهِيْمَةِ، بِطَرْدِكَ

يشوه صورة بطمه، ويمهد السبل للتأكيد على أنه لم يكن على
داود أن يبني الهيكل لأنه رجل حرب (٢٢/٨ و ٢٨/٣).
ويشير إلى أن غيمة انتصاراته ستستخدم لبناء الهيكل
(٢٩/٢ - ٥).

(١) من الرواية الكبيرة (٢ صم ٩ - ١ مل ٢) عن ملك
داود، لم يحفظ محرر الأحبار إلا الانتصارات، فأهمل
الخلافاً الداخلية ومأساة قصة الأسرة الملكية: زبي داود
ومولد سليمان، ومقتل أمنوك وتمرد أبشالوم ومعارضة شابع
ودسائس ادونيا. يتجنب محرر الأحبار كل ما من شأنه أن

إدارة شؤون المملكة

١٤ «وَمَلَكَ دَاوُدُ عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ يُجْرِي حُكْمًا وَعَدْلًا لِكُلِّ شَعْبِهِ. ١٥ وَكَانَ يُوَافِقُ ابْنُ صَرْوِيَّةَ عَلَى رَأْسِ الْجَيْشِ وَيُوشَافَاظُ بْنُ أَحِيلُودَ مُدَوِّنًا، ١٦ وَصَادُوقُ بْنُ أَحِيطُوبَ وَأَبِسَمَلَكُ بْنُ أَبِينَاثَرَ كَاهِنِينَ (٢) وَشُوشَا كَاتِبًا، ١٧ وَبَنِيَامِي بْنُ يُونَادَاعَ عَلَى رَأْسِ الْكَرِّيَتِيِّينَ وَالْفَلِثِيِّينَ. وَتَنُو دَاوُدَ كَانُوا الْأَوَّلِينَ إِلَى جَانِبِ الْمَلِكِ (٣).»

إهانة رسل داود

١٩ «وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ تُوفِّيَ نَاحَاشُ، مَلِكُ بَنِي عَمُّونَ، فَهَمَلَكَ ابْنُهُ مَكَانَهُ. ٢٠ فَقَالَ دَاوُدُ: «أَصْنَعُ رَحْمَةً إِلَى خَوْنِ بْنِ نَاحَاشِ، لِأَنَّ أَبَاهُ صَنَعَ رَحْمَةً إِلَيَّ». وَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلًا لِيُعْزِيتهُ عَنْ أَبِيهِ. فَوَصَلَ رِجَالُ دَاوُدَ إِلَى أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ إِلَى خَوْنِ لِيُعْزُوهُ. ٢١ فَقَالَ رُؤَسَاءُ بَنِي عَمُّونَ لِحَتُونَ: «أَتَرَى دَاوُدَ يُكْرِمُ أَبَاكَ فِي عَيْنِكَ حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْكَ مُعْزِينَ؟ أَلَيْسَ أَنَّهُ يَفْخَصُ الْأَرْضَ وَيُقْلِبُهَا وَيَتَجَسَّسُهَا جَاءَكَ رِجَالُهُ؟». ٢٢ فَتَقَبَّضَ حَتُونُ عَلَى رِجَالِ دَاوُدَ وَحَلَقَ لَهُمْ وَقَطَعَ ثِيَابَهُمْ مِنَ الْوَسْطِ إِلَى أَعْجَازِهِمْ، ثُمَّ صَرَفَهُمْ. ٢٣ فَأَتَى دَاوُدَ وَأَخْبَرَ بِأَمْرِ الرِّجَالِ. فَأَرْسَلَ لِلِقَائِهِمْ، لِأَنَّ الرِّجَالَ كَانُوا خَجَلِينَ جِدًّا. وَقَالَ الْمَلِكُ: «أَمْكُنُوا فِي أَرْحَا حَتَّى تَنْبْتَ لِحَاكِمِمْ، ثُمَّ أَرْجِعُوا».

دَاوُدَ خَيْلَ جَمِيعِ الْمَرْكَبَاتِ، وَأَبْقَى مِنْهَا مِثَّةَ مَرْكَبَةٍ. ٢٤ فَجَاءَ أَرَامِيُّو دِمَشْقَ لِنَجْدَةِ هَدَدْعَازَرَ، مَلِكِ صُوبَةٍ، فَقَتَلَ دَاوُدَ مِنَ الْأَرَامِيِّينَ أَلْفَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. ٢٥ وَأَقَامَ دَاوُدَ مُحَافِظِينَ فِي أَرَامَ دِمَشْقَ، هِصَارَ الْأَرَامِيِّينَ رَعَايَا لِدَاوُدَ، يُوَدُّونَ الْجَزِيَّةَ. وَصَرَّ الرَّبُّ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ ٢٦ وَأَخَذَ دَاوُدُ ثُرُوسَ الذَّهَبِ الَّتِي كَانَتْ مَعَ ضُبَّاطِ هَدَدْعَازَرَ وَأَتَى بِهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢٧ وَأَخَذَ دَاوُدَ مِنْ طَيْبَاتِ وَكُونَ، مَدِينَتِي هَدَدْعَازَرَ، نَحَاسًا كَثِيرًا جِدًّا عَمِلَ مِنْهُ سُلَيْمَانُ بَحَرَ النُّحَاسِ وَالْأَعْمِدَةِ وَأَدَوَاتِ النُّحَاسِ.

٢٨ وَسَمِعَ تَوْعُو، مَلِكُ حِمَاةَ، أَنَّ دَاوُدَ قَدْ كَسَرَ كُلَّ جَيْشِ هَدَدْعَازَرَ، مَلِكِ صُوبَةٍ. ٢٩ فَأَرْسَلَ هَدُورَامَ ابْنَهُ إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ لِيُعْزِيتهُ السَّلَامَ وَيُبَارِكَهَ، لِأَنَّهُ قَاتَلَ هَدَدْعَازَرَ وَكَسَرَهُ. ٣٠ لِأَنَّ هَدَدْعَازَرَ كَانَتْ لَهُ حُرُوبٌ مَعَ تَوْعُو، وَفِي يَدِ هَدُورَامَ آتِيَّةٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ. ٣١ وَهَذِهِ أَيْضًا قَدَّسَهَا الْمَلِكُ دَاوُدَ لِلرَّبِّ، فَمَا أَخَذَهُ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ، مِنَ الْأَدُومِيِّينَ وَالْمُؤَابِيِّينَ وَبَنِي عَمُّونَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ وَالْعَمَالِقَةَ.

٣٢ وَإِنَّ أَبْشَايَ ابْنَ صَرْوِيَّةَ قَتَلَ مِنَ الْأَدُومِيِّينَ فِي وَادِي الْمِلْحِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا، ٣٣ وَأَقَامَ مُحَافِظِينَ فِي أَدُومَ، فَصَارَ جَمِيعُ الْأَدُومِيِّينَ رَعَايَا لِدَاوُدَ. وَنَصَرَ الرَّبُّ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ.

(٣) ورد في ٢ صم أنهم كانوا كهنة (راجع ١٨/٨+)، ولكنهم لم يكونوا يتصورون، في زمن محرر الأخبار، إمكانية وجود كهنة ليسوا من سلالة لاوي

(٢) يستعمل محرر الأخبار نص ٢ صم ٨، وقد سبق أن نُقِصَ لِيَسَّبَ إِلَى صَادُوقِ أَصْلِ لَاوِي (راجع ٢ صم ١٧/٨+).

١ وَلَمَّا رَأَى بَنُو عَمُونَ أَنَّهُمْ قَدْ أَصْبَحُوا مَمْنُونِينَ عِندَ دَاوُدَ، أَرْسَلَ حَوُونَ وَبَنُو عَمُونَ أَلْفَ قِنْطَارٍ مِنَ الْفِضَّةِ لِيَسْتَأْجِرُوا لَهُمْ مَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانًا مِنْ أَرَامِيِّي مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَأَرَامِيِّي مَعَكَّةَ وَمِنْ صَوْنَا ٧ فَاسْتَأْجَرُوا لَهُمْ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ وَمَلِكَ مَعَكَّةَ وَقَوْمَهُ، فَجَاءُوا وَعَسَكُوا تَجَاهَ مِيدْبَا، وَاجْتَمَعَ بَنُو عَمُونَ مِنْ مَدْيَنَهِمْ وَجَاءُوا لِلْقِتَالِ. ٨ فَلَمَّا أَخْبَرَ دَاوُدَ، أَرْسَلَ يَوَآبَ وَجَيْشَ الْأَنْطَالِ كُلَّهُ. ٩ فَخَرَجَ نَوُ عَمُونَ وَأَصْطَفُوا لِلْقِتَالِ عِنْدَ مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ، وَالْمُلُوكُ الَّذِينَ جَاءُوا كَانُوا عَلَى حِدَةٍ فِي الْحُقُولِ. ١٠ فَرَأَى يَوَآبُ أَنَّ الْقِتَالَ مُصَوَّبٌ إِلَيْهِ مِنَ الْأَمَامِ وَالْخَلْفِ، فَاخْتَارَ قَوْمًا مِنْ نَحْبَةِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا وَصَفَّاهُمْ لِلِقَاءِ الْأَرَامِيِّينَ، ١١ وَجَعَلَ بَقِيَّةَ الْجَيْشِ تَحْتَ يَدِ أَبْشَايَ أَخِيهِ، فَأَصْطَفُوا لِلِقَاءِ بَنِي عَمُونَ ١٢ وَقَالَ: «إِنْ قَوِيَ عَلَيَّ الْأَرَامِيُّونَ، تَكُونُ أَنْتَ لِي نَجْدَةً. وَإِنْ قَوِيَ عَلَيْكَ بَنُو عَمُونَ، فَأَنَا أَنْجُكَ.» ١٣ فَتَشَدَّدَ وَلْتَجَلَّدَ لِأَجْلِ شَعْبِنَا وَلِأَجْلِ مَدْيَنَ إِيْلَهِنَا، وَلِيَصْنَعَ الرَّبُّ مَا حَسَنَ فِي عَيْنَيْهِ. ١٤ ثُمَّ تَقَدَّمَ يَوَآبُ وَالشَّعْبُ الَّذِي مَعَهُ إِلَى مُقَابِلِ الْأَرَامِيِّينَ لِلْقِتَالِ، فَانْهَزَمُوا مِنْ وَجْهِهِ. ١٥ وَرَأَى بَنُو عَمُونَ أَنَّ قَدِيرَ انْهَزَمَ الْأَرَامِيُّونَ، فَانْهَزَمُوا هُمْ أَيْضًا مِنْ وَجْهِ أَبْشَايَ أَخِيهِ وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ، فَعَادَ يَوَآبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

(١) بين الآيه ١ (داود في أورشلیم) والآيه ٢ (داود في رثة) - يُهمل محرر الأخبار قصة حطية داود (٢ ص ٢٠/١٢ ٢٠/٢٥).

١٦ فَلَمَّا رَأَى الْأَرَامِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدِ انْكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ، أَرْسَلُوا رُسُلًا وَأَخْرَجُوا الْأَرَامِيِّينَ الَّذِينَ فِي عِبرِ النَّهْرِ إِلَى الْقِتَالِ، وَفِي مُقَدِّمَتِهِمْ شَوْفَاكُ، قَائِدُ جَيْشِ هَدَدْعَاوُ. ١٧ وَأَخْبَرَ دَاوُدَ، فَجَمَعَ كُلَّ إِسْرَائِيلَ وَعَبَّرَ الْأَرْدُنَّ وَزَحَفَ عَلَيْهِمْ وَأَصْطَفَ إِزَاءَهُمْ، أَصْطَفَ دَاوُدُ لِلِقَاءِ الْأَرَامِيِّينَ لِلْقِتَالِ وَحَارَبُوهُ. ١٨ فَانْهَزَمَ الْأَرَامِيُّونَ مِنْ وَجْهِ إِسْرَائِيلَ، وَأَهْلَكَ دَاوُدُ مِنَ الْأَرَامِيِّينَ سَبْعَةَ آلَافٍ مَرْكَبَةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ رَاغِلٍ، وَقَتَلَ شَوْفَاكُ، قَائِدَ الْجَيْشِ. ١٩ فَلَمَّا رَأَى رَعَايَا هَدَدْعَاوُ أَنَّهُمْ انْكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ، صَالَحُوا دَاوُدَ وَاسْتَعِيدُوا لَهُ. وَلَمْ يَشَأِ الْأَرَامِيُّونَ أَنْ يَعُودُوا إِلَى نَجْدَةِ بَنِي عَمُونَ.

الحملة الثانية على بني عمون

٢٠ وَلَمَّا كَانَ مَدَارُ السَّنَةِ، فِي وَقْتِ ٢ ص ١١/١ خُرُوجِ الْمُلُوكِ إِلَى الْحَرْبِ، قَادَ يَوَآبُ قَوِيَ الْجَيْشِ فَأَهْلَكَ أَرْضَ بَنِي عَمُونَ، وَحَاوَصَرَ رَثَةَ. وَأَمَّا دَاوُدَ، فَبَقِيَ فِي أُورُشَلِيمَ. ٢ ص ١٢/٢٦ فَضْرَبَ يَوَآبُ رَثَةَ وَهَدَمَهَا. ٢ وَأَخَذَ دَاوُدُ تَاجَ ٢ ص ١٢/٣٠-٣١ مِلْكَامَ عَنْ رَأْسِهِ (١) فَوَجَدَ وَرَثَةَ قِنْطَارًا مِنَ الذَّهَبِ، وَفِيهِ حِجَارَةٌ كَرِيمَةٌ، فَوَضَعَ عَلَى رَأْسِ دَاوُدَ. وَأَخْرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ عَنِيمَةً وَافِرَةً جِدًّا. ٣ وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِي فِيهَا وَحَمَلَهُ عَلَى الْمَنَاشِيرِ

فَقَتَلَ الْهَانَانُ بْنُ يَاعِيَرَ لَحْمِيَّ أَخَا جُلِيَّاتِ الْجَنِّيَّةِ^(٢). وَكَانَتْ عَصَا رُمَحِهِ كَنُوزِ النَّسَّاحِ. وَكَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ فِي جَتَ، وَكَانَ رَجُلٌ طَوِيلُ الْقَامَةِ سُدَّاسِي الْأَصَابِعِ، أَيْ لَهُ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ إصْبَعًا، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ بَنِي رَافَاةَ. وَكَانَ يُعِيرُ إِسْرَائِيلَ، فَقَتَلَهُ يُونَانَانُ بْنُ شِمْعَا، أَخِي دَاوُدَ. هَؤُلَاءِ هُوَ رَافَاةَ فِي جَتَ، فَسَقَطُوا بِيَدِ دَاوُدَ وَأَيْدِي رِجَالِهِ.

على نوارج الحديد وفؤوس الحديد. وهكذا صنع داود بجميع مدني بني عمون. ورجع داود وكل الشعب إلى اورشليم.

انتصارات على الفلسطينيين

٢ ص ١٨/٢٢-٢٢-٢١ وكان بعد ذلك أن نشبت حرب في جازر مع الفلسطينيين. فقتل حنينل سيكاي الحوشي^١ سقاي من بني رفائيم، فأذلوا. ثم كانت أيضًا حرب مع الفلسطينيين.

٣. نحو بناء الهيكل^(١)

يُوبَابُ أَرْقَامَ إحصاء الشعب إلى داود، فكان مَحْمُوعُ إِسْرَائِيلَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِئَةَ أَلْفٍ رَجُلٍ مُسْتَلِّ سَيْفٍ، وَبِهَذَا أَرْبَعُ مِئَةِ أَلْفٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مُسْتَلِّ سَيْفٍ^(٢). أَقَامَا اللاويُونَ وَالنَّبْيَامِيُّونَ، فَلَمْ يُحْصِهِمْ بَيْنَهُمْ، لِأَنَّ أَمْرَ الْمَلِكِ كَانَ مَكْرُوهًا لَدَى يُوَابَ.

٢ ص ١/٢٤ ٩ إحصاء الشعب^(٢)

٢١^١ وَنَهَضَ الشَّيْطَانُ^(٢) عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَحَرَّضَ دَاوُدَ عَلَى إحصاء إِسْرَائِيلَ. فَقَالَ دَاوُدَ لِيُوبَابَ وَلِرُؤُوسَاءِ الشَّعْبِ: «إِذْهَبُوا وَأَحْصُوا إِسْرَائِيلَ مِنْ بَشَرٍ سَحَاحَ إِلَى دَانَ، وَارْفَعُوا إِلَيَّ عَدَدَهُ فَأَعْلَمَ». فَقَالَ يُوَابَ: «لَيَرِدِ الرَّبُّ شَعْبَهُ أَمَثَالَهُ مِئَةَ ضِعْفٍ. أَلَيْسُوا كُلُّهُمْ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، عَبِيدًا لِسَيِّدِي؟ فَلِمَ يَطْلُبُ سَيِّدِي هَذَا الْأَمْرَ وَلِمَ يَكُونُ ذَنْبٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ؟». لَكِنَّ كَلَامَ الْمَلِكِ تَغَلَّبَ عَلَى يُوَابَ فَخَرَجَ يُوَابُ وَجَالَ فِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى أَوْرَشَلِيمَ. وَرَفَعَ

٢ ص ١٧-١١/٢٤

الطاعون وغفران الله

٧ وَسَاءَ ذَلِكَ فِي عَيْنَيِ اللَّهِ، فَضَرَبَ إِسْرَائِيلَ. فَقَالَ دَاوُدُ لِلَّهِ: «قَدْ خَطِئْتُ جِدًّا فِيمَا صَنَعْتُ هَذَا الْأَمْرَ، وَالْآنَ أَغْيِرْ إِثْمَ عَبْدِكَ.

(٢) هكذا يفسر محرر الأخبار ٢ ص ١٩/٢١، آخذًا بعين الاعتبار الرواية التي تسب إلى داود انتصاره على جليات (١ ص ١٧).

(١) يفتح هذا الفصل قسمًا رئيسيًا من الكتاب: تنظيم العبادة والكليرس في الجماعة الداودية، التي هي موضوع المواعيد المشيحية الواردة في قول ناتان.

(٢) لقد حفظ محرر الأخبار هذه الرواية التي يظهر فيها داود بمظهر الخاطيء (الآية ٨)، لأنها تنتهي بتشييد مذبح في

المكان الذي سيجمع فيه الهيكل (راجع الآية ١٨ +)
(٣) بسب محرر الأخبار إلى الشيطان (راجع اي ٦/١ +). وفقًا لتفسير لاهوتي أكثر تطورًا، ما كان ٢ ص ينسب إلى «غضب الرب» لأنه العلة الأولى.
(٤) في ٢ ص ٢٤ أرقام تختف عن هذه الأرقام (راجع ١ ص ٢٤/٢٧) لاوي يستثنى من الإحصاء هنا. كما في عد ١

لِأَيِّ بِحَافَةٍ كَبِيرَةٍ تَصَرَّفْتُ». ^٩ وَكَلَّمَ الرَّبُّ جَادًا، رَأَيْتِي دَاوُدَ، قَائِلًا: ^{١٠} «إِمضِ وَقُلْ لِدَاوُدَ مُحَاطِيًا: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنِّي عَارِضٌ عَلَيْكَ ثَلَاثًا، فَأَخْتَرُ لِنَفْسِكَ وَاحِدَةً مِنْهَا فَأَنْزِلُهَا بِكَ». ^{١١} فَأَتَى جَادٌ إِلَى دَاوُدَ وَأَخْبَرَهُ: «كَذًا قَالَ الرَّبُّ: تَخَيَّرُ، ^{١٢} إِمَّا ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ مَجَاعَةٍ،

وإِمَّا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ تَهْرُبُ فِيهَا أَمَامَ أَعْدَائِكَ وَسَيْفِ أَعْدَائِكَ يُدْرِكُكَ، وَإِمَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَكُونُ فِيهَا سَيْفُ الرَّبِّ وَطَاعُونَ فِي الْأَرْضِ، وَمَلَاكُ الرَّبِّ يُدْمِرُ فِي جَمِيعِ أَرْضِي إِسْرَائِيلَ. فَأَنْظُرِ الْآنَ فِيهَا أُجِيبُ بِهِ مُرْسِلِي مِنَ الْكَلَامِ». ^{١٣} فَقَالَ دَاوُدُ لِحَاد: «قَدْ صَاقَ بَنِي الْأَمْرِ جِدًّا، فَلَقِيعُ فِي يَدِ الرَّبِّ لِأَنَّ مَرَايِمَهُ كَثِيرَةٌ جِدًّا، وَلَا أَقَعُ فِي يَدِ النَّاسِ».

^{١٤} فَبَعَثَ الرَّبُّ الطَّاعُونَ فِي إِسْرَائِيلَ، فَسَقَطَ مِنْ إِسْرَائِيلَ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ. ^{١٥} وَأَرْسَلَ اللَّهُ مَلَكَآ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُدْمِرَهَا. وَفِيهَا كَانَ يُدْمِرُهَا، نَظَرَ الرَّبُّ فَنَدِمَ عَلَى الشَّرِّ وَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ الْمُهِلِكَةِ: «كَفَى، فَكُفَّ الْآنَ يَدُكَ». فَوَقَفَ مَلَكَ الرَّبِّ عِنْدَ بَيْدَرِ أَرْنَانَ الْيُوسِي ^(٥). ^{١٦} وَرَفَعَ دَاوُدَ عَيْنَيْهِ فَرَأَى مَلَكَ الرَّبِّ وَاقِفًا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَيَدِيهِ سَيْفُهُ مُسْلُولًا مَمْدُودًا عَلَى أُورُشَلِيمَ، فَأَرْتَعَى دَاوُدَ وَالشُّبُوحُ لَابِسُو الْمُسُوحِ عَلَى وُجُوهِهِمْ. ^{١٧} وَقَالَ دَاوُدُ لِلَّهِ: «أَلَمْ أَكُنْ أَنَا

الَّذِي أَمَرْتُ بِإِخْصَاءِ الشَّعْبِ وَأَنَا الَّذِي خَطَّيْتُ رَأْسَاتُ؟ فَأَمَّا أَوْلِيكَ الْخِرَافُ فَاذَا فَعَلُوا؟ فَلَتَكُنْ عَلَيَّ يَدُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي وَعَلَى بَيْتِ أَبِي. لَا عَلَى شَعْبِكَ لِيَتَضَرَّبَهُ».

بناء مذبح ^(٦)

^{١٨} فَأَمَرَ مَلَكَ الرَّبِّ جَادًا أَنْ يُبَلِّغَ دَاوُدَ أَنَّ يَصْعَدَ وَيُقِيمَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ فِي بَيْدَرِ أَرْنَانَ الْيُوسِي. ^{١٩} فَصَعِدَ دَاوُدُ كَمَا قَالَ جَادُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِاسْمِ الرَّبِّ. ^{٢٠} وَالتَفَتَ أَرْنَانُ فَرَأَى الْمَلَكَ وَكَانَ مَعَهُ بَنُوهُ الْأَرْبَعَةُ فَأَخْبَتُوا. وَكَانَ أَرْنَانُ يَدُوسُ الْحِنِطَةَ. ^{٢١} فَلَمَّا جَاءَ دَاوُدُ إِلَى أَرْنَانَ، نَظَرَ أَرْنَانُ فَرَأَى دَاوُدَ، فَخَرَجَ مِنْ الْبَيْدَرِ وَسَجَدَ لَهُ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ. ^{٢٢} فَقَالَ دَاوُدُ لِأَرْنَانَ: «أَعْطِنِي مَكَانَ الْبَيْدَرِ فَأَبْنِيَ فِيهِ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. بِثَمَنِ كَامِلٍ تُعْطِينِي أَيُّاهُ فَتَكْفُ الضَّرْبَةُ عَنِ الشَّعْبِ». ^{٢٣} فَقَالَ أَرْنَانُ لِدَاوُدَ: «خُذْهُ لَكَ وَلِفْعَلْ سَيِّدِي الْمَلِكُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ. أَنْظُرْ! قَدْ أُعْطِيتُ الْبَقَرُ لِلْمُحْرَقَاتِ وَالنَّوَارِجَ لِلْحَطَبِ وَالْحِنِطَةَ لِلتَّقْدِيمَةِ، قَدْ أُعْطِيتُ كُلُّ شَيْءٍ». ^{٢٤} فَقَالَ الْمَلِكُ دَاوُدُ لِأَرْنَانَ: «كَلاَّ، بَلْ أَشْتَرِي مِنْكَ بِثَمَنِ كَامِلٍ، لِأَيِّ لَا أَخْذُ مَا لَكَ لِلرَّبِّ فَأُصْعِدَ مُحْرَقَةً مَجَانِيَةً». ^{٢٥} وَأَدَّى دَاوُدُ إِلَى أَرْنَانَ عَنِ الْمَكَانِ

سيكون مذبح الهيكل (١/٢٢). ينفرد محرر الأخبار بوضعه هيكل سليمان على صلة مباشرة ببيدر أرنان (أرونا). وكذلك عند العودة من الحلاء (عز ١/٣ ت). سنن تشييد المذبح إعادة بناء الهيكل.

(٥) ان هذه الآية، التي ينفرد بها محرر الأخبار، تفترض ان هناك تمثلاً جديداً للملائكة قريباً من التمثل الوارد في دا ٢١/٩ و ٢١/١٠ مك ٢٩/١٠.

(٦) تصبح حادثة ٢ صم ٢٤، عدد محرر الأخبار، رواية لإنشاء هيكل أورشلیم، فالمدح الذي نصبه داود

وَقَالَ دَاوُدُ: «إِنَّ سَلِيمَانَ أَنِّي صَبِيٌّ غَضُّ، وَالْبَيْتَ الَّذِي يُبْنَى لِلرَّبِّ عَظِيمُ الذِّكْرِ وَالْمَجْدُ جَدًّا فِي كُلِّ الْأَرْضِ، فَأَنَا أَخْزَنُ لَهُ». وَخَزَنَ دَاوُدُ بِكَثْرَةٍ قَبْلَ وَفَاتِهِ. ثُمَّ إِنَّهُ دَعَا سَلِيمَانَ ابْنَهُ وَأَوْصَاهُ بِأَنْ يَبْنِيَ بَيْتًا لِلرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. وَقَالَ دَاوُدُ لِسَلِيمَانَ: «يَا بُنَيَّ، كَانَ فِي قَلْبِي أَنْ أَسْمِيَ بَيْتًا لِأَسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي. غَيْرَ أَنَّهُ صَارَ إِلَيَّ كَلَامُ الرَّبِّ قَائِلًا: إِنَّكَ قَدْ سَكَتَ دَمًا كَثِيرًا وَقُمْتَ بِخُرُوبٍ كَثِيرَةٍ، فَلَا تَبْنِيَ بَيْتًا لِأَسْمِي، لِأَنَّكَ قَدْ سَكَتَ دِمَاءً كَثِيرَةً عَلَى الْأَرْضِ أَمَامِي» (٢). فَهُوَذَا قَدْ وُلِدَ لَكَ ابْنٌ يَكُونُ رَجُلًا رَاحَةً، وَأَنَا أُرِيحُهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ مِنْ حَوْلِهِ، لِأَنَّ اسْمَهُ سَلِيمَانُ (٤)، وَأَمْنَحُ السَّلَامَ وَالْهُدُوءَ لِإِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِهِ. «فَهُوَ يَبْنِي بَيْتًا لِأَسْمِي، وَهُوَ يَكُونُ لِي أَبْنًا وَأَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا، وَأَنْتُ عَرْشُ مُلْكِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ لِلْأَبَدِ. «فَالآنَ يَا بُنَيَّ، لِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ فَتَنْجَحَ فِي بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ، كَمَا تَكَلَّمَ عَنْكَ. وَلِيُوتِكَ الرَّبُّ فَهْمًا وَبَصِيرَةً، وَلِيُوصِكَ بِإِسْرَائِيلَ لِيَحْفَظَ شَرِيعَةَ الرَّبِّ إِلَهِكَ. «حَيْثُ تَنْجَحُ إِذَا حَرَصْتَ أَنْ تَعْمَلَ بِالْعَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى فِي حَقِّ

تث ٢٢/٣١

وَزَنْ سِتِّ مِثْقَالٍ مِنَ الذَّهَبِ. «وَبُنِيَ هُنَاكَ دَاوُدُ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ، وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ ١ مل ٣٨/١٨ سَلَامِيَّةً، وَدَعَا إِلَى الرَّبِّ فَأَجَابَهُ بِنَارٍ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ. «وَأَمَرَ الرَّبُّ الْمَلَائِكَةَ فَرَدَّ سَيْفَهُ إِلَى غِمْدِهِ. «فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، حِينَ رَأَى دَاوُدُ أَنَّ الرَّبِّ اسْتَجَابَهُ فِي بَيْدَرِ أَرْبَانِ الْيَبُوسِيِّ، ذَبَحَ هُنَاكَ، لِأَنَّ مَسْكِنَ الرَّبِّ الَّذِي عَمِلَهُ مُوسَى فِي الْبَرِّيَّةِ وَمَذْبَحُ الْمُحْرَقَةِ كَانَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فِي مَشْرِفٍ جَبْعُونَ. «لَكِنَّ دَاوُدَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَمْضِيَ إِلَى هُنَاكَ لِيَسْأَلَ اللَّهَ، لِأَنَّهُ خَافَ مِنْ سَيْفِ مَلَائِكَةِ الرَّبِّ» (٧). ٢٢ اِفْقَالَ دَاوُدُ: «هَذَا بَيْتُ الرَّبِّ إِلَهِي، وَهَذَا مَذْبَحُ الْمُحْرَقَةِ لِإِسْرَائِيلَ».

التهديدات لبناء الهيكل (١)

«وَأَمَرَ دَاوُدُ أَنْ يُجْمَعَ التِّزْلَاءُ (٣) الَّذِينَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَأَقَامَ قَلَاعِينَ لِيَقْلَعُوا حِجَارَةً تُنَحَتُ لِبِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ. «وَخَزَنَ دَاوُدُ حَدِيدًا كَثِيرًا لِلْمَسَامِيرِ، لِمَصَارِيعِ الْأَبْوَابِ وَالْوُصُلِ، وَنَحَاسًا كَثِيرًا يَفُوقُ الْوِزْنَ، وَخَشَبَ أَرِزٍ لَا يُحْصَى، لِأَنَّ الصَّيْدُونِيِّينَ وَالصُّورِيِّينَ أَحْضَرُوا خَشَبَ أَرِزٍ بِكَثْرَةٍ إِلَى دَاوُدَ. ١ مل ٣٢/٥

(٢) وفقًا لما ورد في سفر الملوك (راجع ١ مل ٢٠/٩).
(٢٢)، لا يقبل محرر الأخبار أن يكون بعض الإسرائيليين قد أخضعوا للسخرة، ولكن ذلك قد قيل صراحة في التبعوض القديمة (١ مل ٢٧/٥ و ٢٨/١١). وجاء في اش ١٠/٦٠ أن أورشليم المشبعة سيعاد بناؤها عن يد عرياء.
(٣) راجع ١ مل ١٨/١.
(٤) اسم سليمان مشتق من «سلام» هناك تضاد مقصود بينه وبين داود، رجل حرب.

(٧) إن هاتين الآيتين تفسران، عن طريق تدخل ملائكة الرب، سبب نقل تلك العبادة إلى أورشليم من جبعون حيث (راجع ٣٩/١٦ - ٤٠) كان «المسكن» الذي كانوا يسألون الرب أمامه (خر ٢٩/٤٢ و ٣٦/٣٠ و ٧/٣٣ ت).
(١) ليس لهذا الفصل ما يوراه في الكتاب المقدس ما عدا بعض الآيات المنفردة. من المحتمل أن يكون محرر الأخبار قد استعمل مصادر أخرى أو، على الأقل، تقاليد متعلقة في الواقع بملك سليمان

سَلَمَانَ ابْنَهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ. ^٢ وَجَمَعَ كُلُّ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ وَالْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ

أَفْأَحِصِي اللَّاَوِيِّونَ مِنْ أِبْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَا عَد ٣/٤
فَوْقَ (٢) ، فَكَانَ عَدُّهُمْ وَاحِدًا فَوَاحِدًا ثَمَانِيَةً
وِثَلَاثِينَ أَلْفًا. ^٤ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا مُنَاطِرُونَ
عَلَى عَمَلِ بَيْتِ الرَّبِّ (٣) ، وَسِتَّةُ أَلْفٍ كَتَمَةُ
وَقُضَاةٌ. ^٥ وَأَرْبَعَةُ أَلْفٍ بَوَاوِينُ. وَأَرْبَعَةُ أَلْفٍ
مُسَحُّونَ لِلرَّبِّ عَلَى الْآلَاتِ الَّتِي صُنِعَتْ ع ٥/٦
لِلنَّسِيحِ.

أَفَقَسَّمَهُمْ دَاوُدُ فَرَقًّا بِحَسَبِ بَنِي
لَاوِي (٤) : جِرْشُونُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. ^٧ فَكَانَ
لِلْجِرْشُونِيِّينَ (٥) لَعْدَانُ وَشِمْعِي. ^٨ وَبَنُو لَعْدَانُ :
الرَّأْسُ يَحِيثِيلُ ، ثُمَّ رِيثَامُ وَيُوئِيلُ ، ثَلَاثَةٌ. ^٩ وَبَنُو
شِمْعِي : شَلُومِيثُ وَحَزْرَيْئِيلُ وَهَارَانُ ، ثَلَاثَةٌ.
هُؤْلَاءُ رُؤَسَاءُ الْآبَاءِ لِلْعَدَانِ ^{١٠} وَبَنُو شِمْعِي :
يَاخَتُ وَرِيثَا وَيَعُوشُ وَبَرِيعةٌ. هُؤْلَاءُ بَنُو
شِمْعِي ، أَرْبَعَةٌ. ^{١١} وَكَانَ يَاخَتُ الْأَوَّلُ وَزِيَّا
الثَّانِي ، فَأَمَّا يَعُوشُ وَبَرِيعةٌ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهَا بَنُونَ
كَثِيرُونَ . فَكَانُوا فِي الْإِحْصَاءِ بَيْتَ أَبِي وَاحِدًا.
^{١٢} وَبَنُو قَهَاتٍ : عَمْرَامُ وَبِصْهَارُ وَحَبْرُونُ
وَعَزْرَيْئِيلُ ، أَرْبَعَةٌ. ^{١٣} وَبَنُو عَمْرَامَ : هَارُونُ

إِسْرَائِيلَ فَتَشَدَّدَ وَتَشَجَّعَ . وَلَا تَخَفْ وَلَا تَفْرَحْ .
^{١٤} وَهَاءَ نَدَا فِي بُوسِي قَدْ خَزَنْتُ لِبَيْتِ الرَّبِّ مِثَّةَ
أَلْفِ قِطَارٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْأَلْفِ قِطَارٍ مِنَ
الْفِضَّةِ . وَمِنْ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ مَا يَقُوقُ الْوِزْنَ
لِكَثْرَتِهِ . وَخَزَنْتُ أَخْشَانًا وَحِجَارَةً . وَأَنْتَ تَزِيدُ
عَلَيْهَا . ^{١٥} وَعِيدَكَ صُنَاعُ كَثِيرُونَ لِلْعَمَلِ . فَلَا أَعُونَ
وَبَقَّاشُوا حَجَرَ وَخَشَبًا وَكُلُّ مَا هِيَ فِي كُلِّ عَمَلٍ .
^{١٦} أَمَّا الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالنُّحَاسُ وَالْحَدِيدُ ، فَهَا لَا
يُخْصِي . فَقُمْ وَأَعْمَلْ ، وَلْيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ .
^{١٧} وَأَوْصَى دَاوُدُ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ بِأَنْ
يُسَاعِدُوا سَلَمَانَ ابْنَهُ قَائِلًا : ^{١٨} أَلَيْسَ الرَّبُّ
إِلَهُكُمْ مَعَكُمْ . وَقَدْ أَرَاكُمْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ . إِنْ
أَسَدَمَ سُكَّانُ الْأَرْضِ إِلَى يَدَيَّ وَخَضَعَتِ الْأَرْضُ
أَمَامَ الرَّبِّ وَأَمَامَ شَعْبِهِ . ^{١٩} فَوَجَّهُوا الْآنَ قُلُوبَكُمْ
وَنَفُوسَكُمْ لِإِلَهِائِسِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ ، وَقَوْمُوا وَأَسُوا
مُقَدِّسِ الرَّبِّ إِلَهِهِ . لِلْمَحْيَا بِنَاوَتِ عَهْدِ
الرَّبِّ وَأَنِّيَّةَ اللَّهِ الْمُقَدَّسَةِ إِلَى الْبَيْتِ الْمَبْنِيِّ
لِاسْمِ الرَّبِّ .

فِرَقَ اللَّاَوِيِّينَ وَوُظَائِفَهُمْ (١)

١ م ١/١ ١/٢ ٢٣ أُولَمَّا شَاخَ دَاوُدُ وَشَعَ أَبَامًا ، أَقَامَ

لم تق تلك التي توقعها سفر العدد بعد أن أصبح لله
مسيك . م سفوا مكمنين بالنقل (عد ٣ ٤) . بل يظنون
في الميكل لمساعدة الكهنة في الوظائف المخصوص عنها في سفر
الأخبار . أجل ، ان لبي أروا سلطات خاصة (الآيات
١٣ ت) . ولكن الكاتب لا يميز هنا الكهنة من اللاويين .
من المقترص ان نظام الأمور الجديد هذا ، وهو نبت
نهائي . صادر عن داود ، كما كان النظام القديم ، وهو
منتقل وموقت ، صادرًا عن موسى
(٥) ان هذه القائمة هي أقرب البصووص إلى ما ورد في

(١) بين ٣/٢٣ و ٣٤/٢٧ إضافة طويلة تقطع سياق
الرواية .
(٢) كما في عد ٣/٤ و ٢٣ و ٣٠ . ولكن عشرين سنة
بحسب الآية ٢٤ .
(٣) الراجع ان الكلام يدور على المغنن . الفئات
هي هنا وفي الفصلين ٢٥ و ٢٦ : المغنون (الفصل ٢٥)
والبواوون (١/٢٦ ت) والكثنة والقضاة (٢٩/٢٦) والضاويون
على الآلات أخيرًا (راجع ١٩/١٥ ت) .
(٤) تشكل الآيات ٦ ٣٢ مدحلاً ، مستوحى من
عد ٥/٨ ت . إلى تنظيم الإكليروس . ولكن وظائف اللاويين

يَحْمِلُوا الْمَسْكِينَ وَلَا أَمْتَعَتَهُ لِيَخْدُمَتَهُ. ٢٧ فَأَحْصَى بَنُو لَاوِي بِحَسَبِ كَلَامِ دَاوُدَ الْآخِرِ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ. ٢٨ فَكَانُوا يَقِفُونَ تَحْتَ أَيْدِي بَنِي هَارُونَ لِيَخْدُمَهُ بَيْتُ الرَّبِّ فِي الدَّارَيْنِ وَالْمَخَادِعِ، وَفِي أَمْرِ تَطْهِيرِ كُلِّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ، وَالْقِيَامِ بِخِدْمَةِ بَيْتِ اللَّهِ، ٢٩ وَلَا أَمْرَ خَبِزِ التَّنْصِيدِ وَتَسْمِيَةِ التَّقْدِيمَةِ وَأَقْرَاصِ الْفَطِيرِ، وَمَا يُعْمَلُ عَلَى الصَّاحِ وَمَا يُشْرَبُ، وَلِكُلِّ كَيْلٍ وَقِيَاسٍ (١)، ٣٠ وَلِلْقِيَامِ كُلِّ صَبَاحٍ لِيَحْمَدَ الرَّبُّ وَتَسْبِيحِهِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَسَاءٍ، ٣١ وَلَا صَعَادِ كُلِّ مُحَرَقَاتِ الرَّبِّ فِي السُّبُوتِ وَفِي رُؤُوسِ الشُّهُورِ وَالْأَعْيَادِ الْمَعْدُودَةِ بِحَسَبِ التَّرْتِيبِ الْمَقْرُوضِ عَلَيْهِمْ دَائِمًا أَمَامَ الرَّبِّ، ٣٢ وَلَكِنْ بَنَوْا الْإِشْرَافَ عَلَى خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَالْإِشْرَافَ عَلَى الْقُدْسِ وَالْإِشْرَافَ عَلَى بَنِي هَارُونَ إِخْوَتِهِمْ فِي خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ.

عد ٢٨-٢٩

فرق الكهنة

٢٤ وَهَذِهِ فِرْقُ بَنِي هَارُونَ بِحَسَبِ نُبُوتِ آبَائِهِمْ رُؤُوسُ الْآلَاءِ، كَمَا أَحْصَا بَعْدَ الْأَسْمَاءِ وَاحِدًا وَاحِدًا، وَوُلِّي الْقِيَامَ بِخِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ مَنْ كَانَ أُنْ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ. ٢٥ لِأَنَّ دَاوُدَ قَالَ: «إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ أَرَاخَ شَعْنَهُ، فَهُوَ يَسْكُنُ فِي أُورُشَلِيمَ لِلْأَبَدِ ٢٦ فَلَا يَكُونُ عَلَى اللَّائِيَيْنِ بَعْدَ الْيَوْمِ أَلَّا

(١) يشهد هذا النص على الاتفاق الذي تم في ٣٠٠٠ من الحلاء بين الأسرتين الكهنوتيتين المتنافستين: أسرة سلالة صادوق التي كانت تملك الهيكل حتى الحلاء، وأسرة سلالة أيتانار (وعلي) التي أعادها سليمان عن المقدس (١) من ٢٧/٢ وقد سبنا الى جدتي هما ابنا هارون (راجع الآية

وموسى. وَأَفْرَدَ هَارُونُ لِقُدْسٍ قُدْسَ الْأَقْدَاسِ هُوَ وَبَنُوهُ لِلْأَبَدِ، وَيُحْرِقُ الْبَخُورَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَخْدُمُهُ وَيُبَارِكُ بِاسْمِهِ لِلْأَبَدِ ١١ فَأَمَّا مُوسَى، رَجُلُ اللَّهِ، فَسُمِّيَ بَنُوهُ بِاسْمِ سِبْطِ لَاوِي. ١٥ وَأَبْنَا مُوسَى: جِرْشُومُ وَالْعِازَرُ، ١٦ وَأَبْنُ جِرْشُومَ: شَبُثِيلُ الْأَوَّلُ، ١٧ وَأَبْنُ الْعِازَرِ: رَحَبِيَّا الْأَوَّلُ. وَلَمْ يَكُنْ لِلْعِازَرِ بَنُونَ آخَرُونَ، وَأَمَّا بَنُو رَحَبِيَّا فَكَانُوا كَثِيرِينَ جِدًّا ١٨ وَأَبْنُ يَصْهَارَ: شَلُومِيْتُ الْأَوَّلُ. ١٩ وَبَنُو حَبْرُونَ: يَرِيَّا الْأَوَّلُ وَأَمْرِيَا الثَّانِي وَيَحْزَيْشِيلُ الثَّالِثُ وَيَقْمَعَامُ الرَّابِعُ ٢٠ وَأَبْنَا عَرُثِيلَ: مَبَكَّةُ الْأَوَّلُ وَيَشِيَّا الثَّانِي.

٢١/٢٤
٢٥ ٢٤/٢٦

٢١ وَأَبْنَا مَرَادِي. مَحَلِّي وَمُوشِي. وَأَبْنَا مَحَلِّي: الْعِازَرُ وَقِيَش. ٢٢ وَمَاتَ الْعِازَرُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَنُونَ، بَلْ بَنَاتٌ، فَأَخَذَهُنَّ إِخْوَتُهُنَّ بَنُو قِيَشَ. ٢٣ وَبَنُو مُوشِي: مَحَلِّي وَعَادَرُ وَيَرِيمُوتُ، ثَلَاثَةٌ.

٢٤ هَؤُلَاءِ بَنُو لَاوِي بِحَسَبِ نُبُوتِ آبَائِهِمْ رُؤُوسُ الْآلَاءِ، كَمَا أَحْصَا بَعْدَ الْأَسْمَاءِ وَاحِدًا وَاحِدًا، وَوُلِّي الْقِيَامَ بِخِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ مَنْ كَانَ أُنْ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ. ٢٥ لِأَنَّ دَاوُدَ قَالَ: «إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ أَرَاخَ شَعْنَهُ، فَهُوَ يَسْكُنُ فِي أُورُشَلِيمَ لِلْأَبَدِ ٢٦ فَلَا يَكُونُ عَلَى اللَّائِيَيْنِ بَعْدَ الْيَوْمِ أَلَّا

٢١/٢٦ ت. وهي تختلف عن سافر قوائم بني جرشون (حر ١٧/٦ وعد ١٨/٣ و ١٩/٦ و ٢٠/٦ و ٢١/٦). (٦) ليس اللاويون مرقسي الموارين والمكايل، بل كان عليهم أن يسهروا على أن تكون كمية التقدم كالي حددها كتاب الرتب

جِدْمَتِهِمْ. ^١وَوُجِدَ لِبْنِي الْعَارَازَ رُؤْسَاءُ أَبْطَالٍ أَكْثَرُ مِنْ بَنِي إِيْتَامَارَ ففُصِّمَ نَوَ الْعَارَازَ رُؤْسَاءُ لَيْسَ آبَائِهِمْ فَكَانُوا سِتَّةَ عَشَرَ. وَبَنُو إِيْتَامَارَ لَيْسَ آبَائِهِمْ فَكَانُوا ثَمَانِيَةَ. ^٢فَقَسَّمُوا بِالْقُرْعَةِ. هَوْلَاءُ مَعَ هَوْلَاءُ. لِأَنَّ رُؤْسَاءَ الْقُدْسِ وَرُؤْسَاءَ بَيْتِ اللَّهِ كَانُوا مِنْ بَنِي الْعَارَازَ وَبَنِي إِيْتَامَارَ. وَسَجَّلَهُمْ شَمْعِيَا بْنُ تَثَائِيلَ الْكَاتِبُ مِنَ اللَّائِيَّينَ أَمَامَ الْمَلِكِ وَالرُّؤْسَاءِ وَصَادُوقَ الْكَاهِنِ وَأَحِيمَلِكُ بْنُ أَبِيتَارَ وَرُؤْسَاءَ آبَاءِ الْكَهَنَةِ وَاللَّائِيَّينَ، فَأُخِذَ بَيْتُ أَبِي وَاحِدٍ لِالْعَارَازَ وَأُخِذَ وَاحِدٌ لِإِيْتَامَارَ. ^(٢)

^٣فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ الْأُولَى عَلَى يُونَارِبَ وَالثَّانِيَةُ عَلَى يَدْعِيَا ^٤وَالثَّالِثَةُ عَلَى حَارِيمَ وَالرَّابِعَةُ عَلَى سَعُورِيمَ ^٥وَالْخَامِسَةُ عَلَى مَلَكِيَا وَالسَّادِسَةُ عَلَى مِيَامِينَ ^٦وَالسَّابِعَةُ عَلَى هِقُوصَ وَالثَّمَانِيَةُ عَلَى أَبِييَا ^(٣) ^٧وَالْتَّاسِعَةُ عَلَى يَشُوعَ وَالْعَاشِرَةُ عَلَى شَكْنِيَا ^٨وَالْحَادِيَةُ عَشْرَةَ عَلَى الْبَاشِبِ وَالثَّانِيَةُ عَشْرَةَ عَلَى يَاقِيمَ ^٩وَالثَّالِثَةُ عَشْرَةَ عَلَى حُفَّةَ وَالرَّابِعَةُ عَشْرَةَ عَلَى يَشَابَبَ ^{١٠}وَالْخَامِسَةُ عَشْرَةَ عَلَى بِلْجَةَ وَالسَّادِسَةُ عَشْرَةَ عَلَى إِمِيرَ ^{١١}وَالسَّابِعَةُ عَشْرَةَ عَلَى حَزِيرَ وَالثَّمَانِيَةُ عَشْرَةَ عَلَى هَقْصَبَصَ ^{١٢}وَالْتَّاسِعَةُ عَشْرَةَ عَلَى قَقَحْيَا وَالْعِشْرُونَ عَلَى يَحْزَقِيئِيلَ ^{١٣}وَالْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ عَلَى يَآكِينَ وَالثَّانِيَةُ وَالْعِشْرُونَ عَلَى جَامُولَ ^{١٤}وَالثَّالِثَةُ وَالْعِشْرُونَ عَلَى دَلَايَا وَالرَّابِعَةُ

وَالْعِشْرُونَ عَلَى مَعْرِيَا ^(٤).
^{١٥}هَوْلَاءُ هُمُ الَّذِينَ أُحْصُوا بِحَسَبِ جِدْمَتِهِمْ لِلدُّخُولِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ بِحَسَبِ مَا رَسَمَهُ لَهُمْ هَارُونُ أَبُوهُمْ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ

^{٢٠}وَأَمَّا سَائِرُ بَنِي لَآوِي، فَمِنْ بَنِي عَمْرَامَ: شُوبَائِيلُ، وَمِنْ بَنِي شُوبَائِيلَ: يَحَدَّيَا. ^{٢١}وَأَمَّا رَحَبِيَا، بَنُو رَحَبِيَا، فَالْأَوَّلُ: يَشِيَا. ^{٢٢}وَمِنْ الْبِصْهَارِيِّينَ: شَلُومُوتُ، وَمِنْ بَنِي شَلُومُوتَ: يَآحَتَ. ^{٢٣}وَبَنُو حَبْرُونَ: يَرِيَا وَالثَّانِي أَمْرِيَا وَالثَّلَاثُ يَحْزَقِيئِيلُ وَالرَّابِعُ بَقْمَعَامَ. ^{٢٤}وَأَبْنُ عَزْرِيئِيلَ: مِيخَا، وَمِنْ بَنِي مِيخَا: شَامِيرَ. ^{٢٥}وَأَخُو مِيخَا: يَشِيَا، وَمِنْ بَنِي يَشِيَا: زَكْرِيَا. ^{٢٦}وَأَبْنَا مَرَارِي: مَحَلِي وَمُوشِي، وَبَنُو يَعْرِيَا: إِيْنَه. ^{٢٧}وَمِنْ بَنِي مَرَارِي يَبْعَرِيَا إِيْنَه: شُوْهَمَ وَزَكُورَ وَعِيْوِي. ^{٢٨}وَمِنْ مَحَلِي: الْإِعَارَازَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَنُونَ. ^{٢٩}وَأَمَّا قِيْشَرُ، فَأَبْنُ قِيْشَرِ: يَرْحَمِيئِيلُ. ^{٣٠}وَبَنُو مُوشِي: مَحَلِي وَعَادَرُ وَيَرْعِمُوتَ.

هَوْلَاءُ بَنُو اللَّائِيَّينَ بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ. ^{٣١}وَالْقَوَا هُمُ أَيْضًا فُرْعَا عَلَى مِثَالِ إِخْوَتِهِمْ بَنِي هَارُونَ أَمَامَ دَاوُدَ الْمَلِكِ وَصَادُوقَ وَأَحِيمَلِكَ وَرُؤْسَاءَ آبَاءِ الْكَهَنَةِ وَاللَّائِيَّينَ، وَكَانَ الْآبَاءُ الرُّؤْسَاءُ عَلَى حَدِّ إِخْوَتِهِمْ الْأَصَاغِرَ.

(٣) إلى هذه الفرقة سُبْنَسَبَ زَكْرِيَا، أَبُو يوحنا المعمدان (لو ١/٥).

(٤) يحتوي بح ١٢ على قَاعَتَيْنِ بِأَسْمَاءِ أَسْرَ كَهَنِيَّةٍ مُؤَلَّفَةٍ مِنْ ٢٢ (أَوْ ٢١) أَسْمَاءً. يَدُو أَنْ تَصْنِيفَ مَحَرَّرَ الْأَخْبَارَ يَعُودُ إِلَى وَقْتٍ لَاحِقٍ.

(١) فُتْسَبَ صَادُوقَ إِلَى الْعَارَازَ (وَأَجْعَ ١ إخ ٢٠/٥ ٣٤ و ٣٥/٦ - ٣٨). وَنَسَبَ أَبِيتَارَ، وَهُوَ مِنْ أَصْلِ لَآوِي (وَأَجْعَ ١ ص ٢٧/٢)، إِلَى إِيْتَامَارَ، مِنْ دُونِ أَنْ تُذَكَّرَ تَعَاوِيلُ نَسَبِهِ فِي أَيِّ مَكَانٍ كَانَ، وَهَكَذَا كَانَ بِجَمِيعِ الْكَهَنَةِ «بَنِي هَارُونَ».

(٢) نَصٌّ غَيْرُ ثَابِتٍ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٤)

المغنون

٢٥

١ وَأَفَرَدَ دَاوُدُ وَرُوسَاءَ الْجَيْشِ لِلْخِدْمَةِ بَنِي
٤٣ ٣٧/١٦ آسَافَ وَهِيَامَانَ وَيَدَوْتُونَ الْمُتَنَبِّئِينَ ^(١) عَلَى صَوْتِ
الْكِنَارَاتِ وَالْعِيدَانِ وَالصُّنُوجِ. وَهَذَا عَدَدُ
الرُّجَالِ بِهَذِهِ الْخِدْمَةِ ^(٢): ٢ مِنْ بَنِي آسَافَ:
زَكُورُ وَيُوسُفُ وَنَتْنِيَا وَأَشْرَيْلَةُ. وَكَانَ بَنُو آسَافَ
تَحْتَ يَدِ آسَافَ الْمُتَنَبِّئِينَ تَحْتَ يَدِ الْمَلِكِ.
٣ وَلِيدَوْتُونَ بَنُو يَدَوْتُونَ: حَدَلْيَا وَصَرِي
وَأَشْعِيَا وَحَشْبِيَا وَمَتْنِيَا. كَانُوا سِتَّةَ تَحْتَ يَدِ آبِهِمْ
يَدَوْتُونَ الْمُتَنَبِّئِينَ عَلَى صَوْتِ الْكِنَارَاتِ لِأَجْلِ
٢ مل ١٥/٣ الْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ لِلرَّبِّ. ٤ وَلِهِيْمَانُ بَنُو هِيَامَانَ:
بُقْيَا وَمَتْنِيَا وَعَزْرَيْلُ وَسَبُوئِيلُ وَيَرْيمُوتُ وَحَنْنِيَا
وَحَنَانِي وَالْيَابَةُ وَجِدْلُثِي وَرُومَنْثِي عَازَرُ وَيُسْقَاشَةُ
وَمُلُوتِي وَهَوْتِي وَمَحْزِيووت. ٥ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ بَنُو
هِيْمَانَ. رَأَى الْمَلِكُ، يَفْخَحُونَ فِي الْبُوقِ لِكَلَامِ
اللهِ ^(٣). وَزَرَقَ الرَّبُّ هِيَامَانَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَبْنًا
وَثَلَاثَ نِسَاءٍ. ٦ كُلُّ هَؤُلَاءِ تَحْتَ يَدِ آبِهِمْ لِلْغِنَاءِ
فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِالصُّنُوجِ وَالْعِيدَانِ وَالْكِنَارَاتِ،
لِخِدْمَةِ بَيْتِ اللهِ. تَحْتَ يَدِ الْمَلِكِ وَآسَافَ
وَيَدَوْتُونَ وَهِيَامَانَ
٧ وَكَانَ عَدَدُهُمْ مَعَ إِخْوَتِهِمُ الَّذِينَ تَعَلَّمُوا
الْغِنَاءَ لِلرَّبِّ، وَكُلُّهُمْ مَاهِرُونَ، مِثَّتَيْنِ وَخَامِسَةً
وِثْمَانِينَ. ٨ وَالْقَوَا قُرْعَ التَّرْتِيبِ، عَلَى حَدِّ وَاحِدٍ

سفر الأخبار الأول ١/٢٥-٢٤

الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ، وَالْمُعَلِّمُ وَالتِّلْمِيزُ. ٩ فَوَقَعَتِ
الْقُرْعَةُ الْأُولَى عَلَى آسَافَ. أَيُّ عَلَى يُوسُفَ،
وَالثَّانِيَةُ عَلَى جَدَلْيَا وَإِخْوَتِهِ وَبَنِيهِ وَكَانُوا أَثْنِي
عَشَرَ. ١٠ وَالثَّلَاثَةُ عَلَى زَكُورَ وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ،
وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ، ١١ وَالرَّابِعَةُ عَلَى يَصْرِي وَبَنِيهِ
وَإِخْوَتِهِ، وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ، ١٢ وَالخَامِسَةُ عَلَى
نَتْنِيَا وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ. وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ،
١٣ وَالسَّادِسَةُ عَلَى بُقْيَا وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ، وَكَانُوا أَثْنِي
عَشَرَ، ١٤ وَالسَّابِعَةُ عَلَى يَشْرَيْلَةَ وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ،
وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ، ١٥ وَالثَّمَانِيَةُ عَلَى أَشْعِيَا وَبَنِيهِ
وَإِخْوَتِهِ، وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ، ١٦ وَالتَّاسِعَةُ عَلَى
مَتْنِيَا وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ. وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ،
١٧ وَالْعَاشِرَةُ عَلَى شِمْعِي وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ. وَكَانُوا
أَثْنِي عَشَرَ، ١٨ وَالْحَادِيَةَ عَشْرَةَ عَلَى عَزْرَيْلَ وَبَنِيهِ
وَإِخْوَتِهِ. وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ، ١٩ وَالثَّانِيَةَ عَشْرَةَ
عَلَى حَشْبِيَا وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ، وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ،
٢٠ وَالثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ عَلَى شُبَاثِيلَ وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ،
وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ، ٢١ وَالرَّابِعَةَ عَشْرَةَ عَلَى مَتْنِيَا
وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ، وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ، ٢٢ وَالخَامِسَةَ
عَشْرَةَ عَلَى يَرْيمُوتَ وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ، وَكَانُوا أَثْنِي
عَشَرَ ٢٣ وَالسَّادِسَةَ عَشْرَةَ عَلَى حَنْنِيَا وَبَنِيهِ
وَإِخْوَتِهِ. وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ، ٢٤ وَالسَّابِعَةَ عَشْرَةَ
عَلَى يُسْقَاشَةَ وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ، وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ،

يُعرف في نصوص غير هذا النص إلا زَكُورُ بْنُ آسَافَ (راجع
١٥/٩ (زكريا) ونوح ٣٥/١٢) ومَتْنِيَا ١٨/١٥ و ٢١
و ٥/١٦) ومَتْنِيَا ١٥/٩ (نوح ١٧/١١). يبدو أنه قد تم
الحصول على الأسماء التسعة الأخيرة (الآية ٤) للوصول إلى
رقم ٢٤، لا ناقصاها من قائمة، بل يقطع جزء من مزمو
(٣) معنى غير ثابت.

(١) ينفرد سفر الأخبار بإطلاق اسم «البي» (الآيات
٢ و ٣) أو «الراي» (الآية ٥) على المغنين. يحمل الكاتب
من تأليف المزامير وترنيمها نوعاً من «الإلهام»، ولكنه لا
يجعل من المغنين فرقة من أنبياء العادة.
(٢) إلى جانب فرق الكهنة الأربع والعشرين، يذكر
سفر الأخبار الأول أربعاً وعشرين فرقة من المغنين المنسوين
إلى الأسماء المشهورة الثلاثة، آساف وهيمان ويدوتون ولا

^{٢٥}وَالثَّامِنَةَ عَشْرَةَ عَلَى خَتَانِي وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ ،
وَكَانُوا اثْنِي عَشَرَ . ^{٢٦}وَالثَّاسِعَةَ عَشْرَةَ عَلَى يَلُونِي
وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ ، وَكَانُوا اثْنِي عَشَرَ ، ^{٢٧}وَالْعِشْرُونَ
عَلَى الْيَاسَةِ وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ ، وَكَانُوا اثْنِي عَشَرَ ،
^{٢٨}وَالْحَادِيَةَ وَالْعِشْرُونَ عَلَى هَوْتِيرَ وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ ،
وَكَانُوا اثْنِي عَشَرَ ، ^{٢٩}وَالثَّانِيَةَ وَالْعِشْرُونَ عَلَى
جَدْلَتِي وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ ، وَكَانُوا اثْنِي عَشَرَ .
^{٣٠}وَالثَّلَاثَةَ وَالْعِشْرُونَ عَلَى مَحْزِيوتَ وَبَنِيهِ
وَإِخْوَتِهِ . وَكَانُوا اثْنِي عَشَرَ ، ^{٣١}وَالرَّابِعَةَ
وَالْعِشْرُونَ عَلَى رَوْمَتِي عازَرَ وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ ،
وَكَانُوا اثْنِي عَشَرَ .

البوابون (١) ٢٧-١٧/٩

٢٦ ^١وَأَمَّا فِرْقُ الْبَوَابِينَ ، فَمِنْ الْقَوْرَجِيِّينَ :
مَشْلَمِيَا بْنُ قُودِي مِنْ بَنِي أَبِياسَاف . ^٢وَكَانَ
لِمَشْلَمِيَا بَنُونَ : الْبَكْرُ زَكْرِيَّا وَالثَّانِي بِدَعْيِيلُ
وَالثَّلَاثُ رَبْدِيَا وَالرَّابِعُ يَنْبَيْتِيلُ ^٣وَالْخَامِسُ عِيلَامُ
وَالسَّادِسُ يوحَنَانُ وَالسَّابِعُ الْيُوعَيْنَاي .
^٤وَكَانَ لِعُوبِيدَ أَدُومَ بَنُونَ : الْبَكْرُ شَمْعِيَا
وَالثَّانِي يوزَابَادُ وَالثَّلَاثُ يُوَاحُ وَالرَّابِعُ سَاكَارُ
وَالْخَامِسُ نَنْتَائِيلُ ^٥وَالسَّادِسُ عَمِيئِيلُ وَالسَّابِعُ
يَسَّاكُرُ وَالثَّامِنُ قَعْلَتَاي ، لِأَنَّ اللَّهَ بَارَكَهُ .
^٦وَلِشَمْعِيَا أَيْمَهُ وَلِدَ بَنُونَ تَسَلَطُوا فِي بَيْتِ آبَائِهِمْ ،
لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَبْطَالُ بَأْسَ . ^٧وَبَنُو شَمْعِيَا : عُنْتِي
وَرَفَائِيلُ وَعُوبِيدُ وَالزَّابَادُ ، وَأَخَوَاهُ رَجُلَا بَأْسٍ

٢ ص ١٠/٦ ت
١ خ ٢١/١٥

أَلْهِيو وَسَمَكِيَا . ^٨كُلُّ هَؤُلَاءِ مِنْ بَنِي عُوبِيدَ أَدُومَ ،
وَكَانُوا هُمْ وَبَنُوهُمْ وَإِخْوَتُهُمْ رِجَالُ بَأْسٍ ، أَقْوِيَاءُ
فِي الْحِدْمَةِ ، وَهُمْ أَنَاثِي وَسِتُونَ لِعُوبِيدَ أَدُومَ .
^٩وَكَانَ لِمَشْلَمِيَا بَنُونَ وَإِخْوَةُ رِجَالُ بَأْسَ ، وَكَانُوا
ثَمَانِيَةَ عَشَرَ . ^{١٠}وَكَانَ لِحُوسَةَ مِنْ بَنِي مَرَارِي
بَنُونَ : الْأَوَّلُ شِمْرِي - وَمَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَكْرًا
جَعَلَهُ أَبُوهُ رَأْسًا - ^{١١}وَالثَّانِي حَلْفِيَا وَالثَّلَاثُ طَبْلِيَا
وَالرَّابِعُ زَكْرِيَّا . فَمَجْمُوعُ بَنِي حُوسَةَ وَإِخْوَتِهِ
ثَلَاثَةَ عَشَرَ .

تلك ١٣/٤٨-٢٠

^{١٢}وَكَانَ لِفِرْقِ الْبَوَابِينَ هَؤُلَاءِ ، بِحَسَبِ
رُؤَسَاءِ رِجَالِهِمْ ، وَظَائِفُ عَلَى حَدِّ إِخْوَتِهِمْ
لِلْخِدْمَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ . ^{١٣}فَالْقَوَا قُرْعَا ، الصَّغِيرُ
كَالْكَبِيرِ ، بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ . لِكُلِّ مِنْ
الْبَوَابِ . ^{١٤}فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ : لِحِجَّةِ الشَّرْقِ عَلَى
شَلْمِيَا ، وَلِزَكْرِيَّا أَيْمَهُ الْحَكِيمِ فِي الْمَشُورَةِ الْقَوَا
قُرْعَا ، فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَيْهِ لِلشَّالِ . ^{١٥}وَلِعُوبِيدَ
أَدُومَ لِلْجَنُوبِ ، وَلِبَنِيهِ لِلْمَخَارِجِ ، ^{١٦}وَلِشَفِيمَ
وَحُوسَةَ لِلْغَرْبِ مَعَ بَابِ شَلَاكَتَ ، فِي الطَّرِيقِ
الصَّاعِدِ ، وَكَانَ مَحْرَسُ يُقَابِلُ مَحْرَسًا . ^{١٧}وَكَانَ
الْأَوَّلُونَ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ سِتَّةَ ، وَمِنْ جِهَةِ
الشَّالِ أَرْبَعَةَ لِكُلِّ يَوْمٍ ، وَمِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ
أَرْبَعَةَ لِكُلِّ يَوْمٍ ، وَمِنْ جِهَةِ الْمَخَارِجِ اثْنَيْنِ
أَثْنَيْنِ ، ^{١٨}وَمِنْ جِهَةِ الرُّوَاقِ (٢) إِلَى الْغَرْبِ أَرْبَعَةَ
فِي الطَّرِيقِ وَاثْنَيْنِ فِي الرُّوَاقِ . ^{١٩}هَذِهِ فِرْقُ
الْبَوَابِينَ مِنْ بَنِي الْقَوْرَجِيِّينَ وَمِنْ بَنِي مَرَارِي .

(٢) اشتقاق ومعنى غير أكيد

(١) هذه القائمة أكثر القوائم الثلاث تفصيلاً للبوابين
(راجع ١٧/٩ و ٢٧ و ٣٧/١٦ - ٤٢) .

وظائف لاوتين أخرى

٢٠ ومن الحبرونيين حشياً وإخوته ، ألفاً . ١٧/٢٧

وسبع مئة ذوو بأس ، كانوا موكلين على إسرائيل في عبر الأردن عريباً ، في كل عمل الرب وفي خدمة الملك . ٢١ ومن الحبرونيين : يرياً أول الحبرونيين . في السنة الأربعين لملك داود ، بحث في مواليد آبائهم ، فوجد فيهم أبطال بأس في يغير جلعاد . ٢٢ وإخوة يرياً ألفان وسبع مئة ذوو بأس ورؤساء آباء ، فوكلهم داود الملك على الرؤوسين والحاديين ونصف سبط منسى ، في جميع أمور الله وأمر الملك .

تنظيم مدني وعسكري (١)

٢٧ ١ وبنو إسرائيل يحسب عددهم : رؤساء الآباء ورؤساء الألوف والذين وكتبهم الذين يخدمون الملك في كل أمور الفرق من الآتين والذاهبين شهراً فشهراً لكل شهر السنة ، كل فرقة منهم كانت أربعة وعشرين ألفاً .

٢ وكان على الفرقة الأولى للشهر الأول : ١١/١١ ياشبعام بن زبديش وفرقة ، أربعة وعشرون ألفاً . ٣ وهو من بني هارص . وكان رئيساً لجميع

٢٠ وأما اللاويون فأحياناً على خزائن بيت الله وخزائن الأقداس . ٢١ وأما بولعدان . وهم بنوه من الجرشونيين ، فكان اليجثيليون رؤساء آباء لعدان الجرشوني . ٢٢ وأما يحييلي : زينام ويوبيل أخوه (٣) على خزائن بيت الرب .

٢٣ ومن العمرانيين واليضايريين والحبرونيين والعريشيين : ٢٤ كان شوبيل بن جرشوم بن موسى رئيساً على الخزائن . ٢٥ وإخوته من أليعازر : ابنه رحييا ، وابن شاعيا ، وابن بورام ، وابن زكري . وابن شلوميت . ٢٦ وكان شلوميت هذا وإخوته على جميع خزائن الأقداس التي قدسها داود الملك ورؤساء الآباء ورؤساء الألوف واليضايريين ورؤساء الجيش . (٢٧) مما قدسوه من الحروب والغنائم لترميم بيت الرب ، ٢٨ وكل ما قدسه صموئيل الرائي وشاول بن كيش وأبني بن نير ويوباب ابن صروية . كل مقدس كان تحت يد شلوميت وإخوته . ٢٩ وكان من اليضايريين كنبيا وبنوه للعمل الخارجي في إسرائيل (٤) ككبة وقضاة .

عد ٤٨/٣١ ٥٤

٢٢/١٥

(٣) من زينام ويوبيل . مع شوبيل وشلوميت . يشكولون لجنة مكلفة بالسهر على الخزائن العامة ، وهي لجنة عائلة لتي كانت في أيام حميا (نح ١٣/١٣) وعزرا (عز ٣٣/٨) . (٤) راجع نح ١٦/١١ . هي الوظائف التي وكنها السلطة الملكية الى اللاويين (راجع الأبنين ٣٠ و ٣٢) والتي تخرج عن خدمة العبادة بحضر المعى (راجع ٢ اح ٤/١٩) . (١) يجمع هذا الفصل أربع فوائم مختلفة . (١) المسؤولين عن الخدمة الشهرية (الآيات ١ - ١٥) . (٢) والمسؤولين عن أسباط إسرائيل (الآيات ١٦ - ٢٤) .

(٣) والمسؤولين عن خزائن الملك (الآيات ٢٥ - ٣١) . (٤) ومسشاري الملك (الآيات ٣٢ - ٣٤) . - أما القائمة الأولى ، في المحتمل ان داود كان قد فكر في تنظيم إداري ، ولكن التنظيم الموصوف هنا مستوحى ، على ما يبدو ، من محافظات سليمان اللاتي عشرة التي كانت تقدم . كل واحدة مدة شهر ، نفقة الملك وحاشيته وحيثه (راجع ١ مل ٧/٤) . ومن جهة أخرى ، فإن التقسيم إلى فرق يوحي بوجود تنظيم عسكري ، وإن أسماء المسؤولين أخذوا من بين أسماء أبطال داود .

رُؤَسَاءُ الْجِيُوشِ لِلشَّهْرِ الْأَوَّلِ. ^١ وَعَلَى فِرْقَةِ الشَّهْرِ
الثَّانِي: دُودَايُ الْأُحُوجِيِّ وَمِنْ فِرْقَتِهِ مِقْلُوتُ

الْقَائِدُ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. ^٥ وَرَتِيسُ

الْجَيْشِ الثَّلَاثِ لِلشَّهْرِ الثَّلَاثِ. بَنَايَا بْنُ يُوِيَادَاعَ

الْكَاهِنُ الرَّئِيسُ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.

^٦ وَهُوَ بَنَايَا بَطَلُ الثَّلَاثِينَ، وَكَانَ عَلَى الثَّلَاثِينَ،

وَمِنْ فِرْقَتِهِ. عَمِيْزَابَادُ ابْنُهُ. ^٧ وَالرَّابِعُ لِلشَّهْرِ

٢ صم ١٨/٢-٥٣ الرَّابِعُ: عَسَائِيلُ، أَخُو يُوَابَ، وَرَتْدِيَا ابْنُهُ

بَعْدَهُ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.

^٨ وَالْخَامِسُ لِلشَّهْرِ الْخَامِسِ. الرَّئِيسُ

شَمْحُوتُ الْبِزْرَاجِيِّ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ

أَلْفًا. ^٩ وَالسَّادِسُ لِلشَّهْرِ السَّادِسِ: عِيرَا بْنُ

عُقَيْشِ التَّمُوعِيِّ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.

^{١٠} وَالسَّابِعُ لِلشَّهْرِ السَّابِعِ: حَالِصُ الْقُلُوبِيِّ مِنْ

بَنِي أَفْرَائِيمَ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.

^{١١} وَالثَّامِنُ لِلشَّهْرِ الثَّامِنِ: سِيكَايُ الْحَوْشِيِّ مِنْ

الزَّارَحِيِّينَ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.

^{١٢} وَالتَّاسِعُ لِلشَّهْرِ التَّاسِعِ: أَبِيْعَازَرُ الْعَنَاتُونِيِّ مِنْ

نَبِيَامِينَ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. ^{١٣} وَالْعَاشِرُ

لِلشَّهْرِ الْعَاشِرِ: مَهْرَايُ النَّطُوفِيِّ مِنَ الزَّارَحِيِّينَ

وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. ^{١٤} وَالْحَادِي عَشَرَ

لِلشَّهْرِ الْحَادِي عَشَرَ: بَنَايَا الْفِرْعَتُونِيِّ مِنْ بَنِي

أَفْرَائِيمَ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. ^{١٥} وَالثَّانِي

عَشَرَ لِلشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ: حَلْدَايُ النَّطُوفِيِّ مِنْ

عَتْنِيئِيلَ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.

^{١٦} وَكَانَ عَلَى أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ^(٢)

لِلرَّأُويسِيِّينَ: الْقَائِدُ الْيَعَارُ بْنُ رُكْرِي.

وَلِلشَّمْعُونِيِّينَ: شَفْطِيلَا بْنُ مَعَكَةَ.

^{١٧} وَلِلدَّالُوِيِّينَ: حَشِييَا بْنُ قَمُوَيْلَ.

وَلِلهَارُوِيِّينَ: صَادُوقُ. ^{١٨} وَلِلْيَهُودَا: أَلْيُو، مِنْ

إِخْوَةِ دَاوُدَ، وَلِيسَّاكِرُ: عُمَرِيُّ بْنُ مِيكَائِيلَ.

^{١٩} وَلِزَبُولُونَ: يَشْمَعِيَا بْنُ عُوَيْدِيَا، وَلِفَتَالِي:

يَرِيمُوتُ بْنُ عَزْرِيئِيلَ. ^{٢٠} وَلِبَنِي أَفْرَائِيمَ: هُوشَعُ

بْنَ عَزْرِيَا، وَلِئِنَصْفَرِ سِيْطِ مَنَسَّى: يُوَيْلُ بْنُ

فَدَايَا، ^{٢١} وَلِئِنَصْفَرِ سِيْطِ مَنَسَّى فِي جَلْعَادَ: يَدُو

بْنَ زَكَرِيَّا، وَلِئِنْيَامِينَ: يَعْشِيئِيلُ بْنُ أَبِيرَ،

^{٢٢} وَلِدَانُ: عَزْرِيئِيلُ بْنُ يَرُوحَامَ. هُوَ لَاءُ رُؤَسَاءِ

أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ.

^{٢٣} وَلَمْ يُحْصِرْ دَاوُدُ عَدَدَ الَّذِينَ مِنْ أَيْنَ

عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا دُونَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ إِنَّهُ يَكْثُرُ

إِسْرَائِيلَ كَنُجُومِ السَّمَاءِ. ^{٢٤} وَأَبْتَدَأَ يُوَابُ ابْنَ

صَرُورَةَ فِي الْإِحْصَاءِ، وَلَمْ يُتِمَّهُ، لِأَنَّهُ كَانَ

يَسْبَبُ ذَلِكَ السُّخْطَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَدْرُ

الْعَدَدَ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِلْمَلِكِ دَاوُدَ. ^(٣)

^{٢٥} وَكَانَ عَلَى خَزَائِنِ الْمَلِكِ ^(٤): عَزْمُوتُ بْنُ

عَدِيئِيلَ، وَعَلَى خَزَائِنِ الْحَقُولِ وَالْمُدُنِ

(٢) من الراجع ان داود حافظ على تنظيم الأسباط ،

ولكن هذه القائمة مصطبة ، فهي تتبع ترتيب بني يعقوب

الوارد في ١ اخ ١/٢ - ٢ . وتحتفظ رأوين وشمعون ولاوي

النس لم يطلوا ، في عهد داود ، أسباطا مستقلة وبعد أن

قسمت سبط يوسف إلى ثلاثة أقسام (أفرائيم ونصفي سبط

منسى) ، أهلت جاد وأشير لئلا تتجاوز رقم الاثني عشر

(٣) تتصل هاتان الآيتان بالصل ٢١ ويبدو ان

المقصود بها أن يفسر لماذا تأتي أرقام ١ اخ ٢١ أقل من أرقام

٢ صم ٩/٢٤ .

(٤) هم وكلاء أملاك الملك ، وكان لها وجود في عهد

داود (راجع ١/٢٨) . ليست هذه القائمة اختلافا من

الكتاب ، كما يشهد على ذلك ما تحتويه من أسماء علم غير

امرائيلية ولكننا لا نستطيع ان نتحقق من تفاصيلها

وتواريخها

وَقُطْعَانِهِ . وَأَبْنَاءَهُ وَالخِصْيَانِ وَالْأَبْطَالَ . وَجَمِيعَ
ذَوِي الْبَاسِ . ^٢ وَقَامَ دَاوُدُ الْمَلِكُ عَلَى قَدَمَيْهِ
وَقَالَ :

«اسْتَمِعُوا لِي . يَا إِخْوَتِي وَشَعْبِي . قَدْ كَانَ
فِي قَلْبِي أَنْ أَتِيَّ بَيْتَ رَاحَةِ لِبَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ ٧/١٣٢
وَلَمْوَطِي قَدَمَيَّ إِلَيْنَا ، وَقَدْ خَرَنْتُ لِلْبِنَاءِ .
^٣ فَقَالَ لِي اللَّهُ : أَنْتَ لَا تَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِي ، لِأَنَّكَ
رَجُلُ حُرُوبٍ . وَقَدْ سَفَكَتَ الدِّمَاءَ .

^٤ وَقَدْ أَحْتَارَنِي الرَّبُّ . إِلَهُ إِسْرَائِيلَ . مِنْ
كُلِّ بَيْتِ أَبِي . لِأَكُونَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ ،
لِلْأَبَدِ . لِأَنَّهُ قَدْ اخْتَارَ يَهُوذَا قَائِدًا ، وَمِنْ بَيْتِ
يَهُوذَا بَيْتُ أَبِي . وَمِنْ بَنِي أَبِي رَضِيصِي عَنِّي
فَمَلَكَنِي عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ . ^٥ وَمِنْ بَنِي كَتَّهْمِ
- لِأَنَّ الرَّبَّ رَزَقَنِي نَتْنِ كَثِيرِينَ - اخْتَارَ سَلِمَانَ
أَبِي لِيَجْلِسَ عَلَى عَرْشِ مَلِكِ الرَّبِّ عَلَى
إِسْرَائِيلَ . ^٦ وَقَالَ لِي : إِنَّ سَلِمَانَ أَبْنَكَ هُوَ بَنِي
بَنِي وَدُورِي . لِأَنِّي إِنِّيَاةُ اخْتَرْتُ لِي أَبْنًا ، وَأَنَا
أَكُونُ لَهُ أَبًا ، ^٧ وَأَتَيْتُ مُلْكَهُ لِلْأَبَدِ ، إِنْ تَبَتَّ عَلَى
الْعَمَلِ بِوَصَايَايَ وَأَحْكَامِي كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ .
^٨ فَالآنَ . عَلَى عِيُونِ كُلِّ إِسْرَائِيلَ ، جِئَاعَةً

الرَّبِّ ، وَعَلَى مِسْمَعِ إِلَيْنَا ، إِحْفَظُوا وَقَفَّحْصُوا
جَمِيعَ وَصَايَا الرَّبِّ إِلَيْكُمْ . لِيَتَرْتُوا الْأَرْضَ نَت ٥/٤
الطَّيْبَةَ وَتَوَرِثُوهَا لِبَنِيكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ لِلْأَبَدِ .
^٩ وَأَنْتَ يَا سَلِمَانُ آتَنِي . فَأَعْرِفَ إِلَهُ أَيْكَ

وَالضَّيَّاعِ وَالْحُصُونِ : يُونَاتَانُ بْنُ عَزِّيَّا . ^{٢٦} وَعَلَى
عُمَالِ الْمَزَارِعِ فِي هِلَاحَةِ الْأَرْضِ : عَرْرِي بْنُ
كَلُوبَ . ^{٢٧} وَعَلَى الْكُرُومِ : شِمْعِي الرَّامِي . وَعَلَى
مَا فِي الْكُرُومِ مِنْ خَزَائِنِ الْخَمْرِ : زَنْدِي
الشَّقْمِي . ^{٢٨} وَعَلَى الزَّيْتُونِ وَالْجَمِّيزِ اللَّذَيْنِ فِي
السَّهْلِ : بَعْلَ حَانَانَ الْجَدِيرِيِّ . وَعَلَى خَزَائِنِ
الرَّيْتِ : يُوْعَاشَ . ^{٢٩} وَعَلَى الْبَقَرِ الَّذِي يَرْعَى فِي
شَارُون : شِطْرَايُ الشَّارُونِيِّ . وَعَلَى الْغَنَمِ الَّذِي فِي
الْأَوْدِيَةِ : شَافَاظُ بْنُ عَدْلَايَ . ^{٣٠} وَعَلَى الْحِجَالِ :
أُوْبَيْلُ الْإِسْمَاعِيلِيِّ ، وَعَلَى الْأَنْثَنِ : يَحْدَثَا
الْمِيُونَوِيِّ ، ^{٣١} وَعَلَى الْغَنَمِ : يَازِيزُ الْهَجْرِيِّ . كُلُّ
هَؤُلَاءِ رُؤَسَاءُ الْأَمْوَالِ الَّتِي لِلْمَلِكِ دَاوُدَ .

^{٣٢} وَيُونَاتَانُ . عَمُّ دَاوُدَ ، كَانَ مُشِيرًا ،
وَهُوَ رَجُلٌ حَكِيمٌ وَكَاتِبٌ . وَكَانَ يَحْبِثُ بْنُ
حَكْمُونِي مَعَ بَنِي الْمَلِكِ . ^{٣٣} وَكَانَ أَحْتِوْفَلُ
مُسْتَشَارًا لِلْمَلِكِ ، وَحُوشَايُ الْأَرَكِيِّ صَدِيقَ
الْمَلِكِ . ^{٣٤} وَخَلَفَ أَحْتِوْفَلُ يُوَادَاعُ بْنُ بَنَايَا
وَأَيَّاتَارَ . وَكَانَ يُوَابُ رَئِيسَ جَيْشِ الْمَلِكِ (٥) .

أوامر داود في شأن الهيكل (١)

٢٨ ^١ وَجَمَعَ دَاوُدُ فِي أُورُشَلِيمَ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ
إِسْرَائِيلَ ، رُؤَسَاءِ الْأَسْبَاطِ وَرُؤَسَاءِ الْفِرْقِ الَّذِينَ
يَخْدُمُونَ الْمَلِكَ ، وَرُؤَسَاءِ الْأَلُوفِ وَرُؤَسَاءِ
الْمِثْنِ وَالْوُكَلَاءِ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِ الْمَلِكِ

(٥) لا توافق القائمة ، ما عدا يُوَابَ ، قوائم كبار
خِصْبَاتِ دَاوُدَ ، الْوَاردَةُ فِي ١٤/١٨ - ١٧ وَ ٢ ص ١٥ - ١٦
و ٢٣/٢٦ . يَدُورُ الْكَلَامُ هُنَا عَلَى مُسْتَشَارِي الْمَلِكِ
الشَّخْصِيَّينَ قَدْ تَسْتَدِ هَذِهِ الْقَائِمَةُ إِلَى مَصْدَرٍ قَدِيمٍ جَيِّدٍ يَرْفَعُ
إِلَى أَوَاخِرِ مَلِكِ دَاوُدَ . لَا شَكَّ أَنَّ أَيَّاتَارَ هُوَ أَيَّاتَارُ الْكَاهِنِ
(١ ص ٢٠/٢٢ ت) ، وَلَكِنْ طَابَعَهُ الْكَهَنِيُّونَ غَيْرَ مَذْكُورِ

نَظَرًا إِلَى التَّفَوُّقِ الَّذِي أَحْرَزَتْهُ أَسْرَةُ مَنَافِسِهِ صَادُوقِ
(١) فِي هَذَا الْفَصْلِ عَوْدَةً إِلَى حَيْثُ قُطِعَتْ الرِّوَايَةُ فِي
١/٢٣ . يَهْمِلُ مَحَرَّرُ الْأَخْبَارِ كُلَّ الرِّوَايَةِ الْوَاردَةِ فِي ١ م ١
٢ عَلَى حُلُوسِ سَلِمَانَ عَلَى الْعَرْشِ ، وَتَسَطُّطِ فِي نَظَرِنَهُ
الْحَاصَةِ فِي التَّارِيخِ . لَقَدْ اخْتَارَ اللَّهُ مِنْ يَهُوذَا دَاوُدَ مَلِكًا .
وَهُوَ يَخْتَارُ الْآنَ ابْنَهُ سَلِمَانَ الَّذِي سِيَحْلِفُهُ وَيَسِيَّ الْهَيْكَلَ

حَالِصًا لِلْمَنَاشِلِ وَالْكُؤُوسِ وَالْأَسَارِقِ عَد ١٤/٤
خَر ٣/٢٧ . وَالْأَقْدَاحُ ، ذَهَبًا بِالْوِزْنِ لِكُلِّ مِثْقَالٍ مِنَ الْأَقْدَاحِ .
وَالْأَقْدَاحُ الْفِضَّةُ بِالْوِزْنِ لِكُلِّ مِثْقَالٍ مِنَ الْأَقْدَاحِ .
١٨ وَذَهَبًا مُصَفًى لِمَدَسِجِ الْبُخُورِ بِالْوِزْنِ . وَرَسَمَ
الْعَجَلَةَ ^(١) وَكَرَوِيَّ الذَّهَبِ الْمَاسِطِينَ أَجْنَحَتَيْهَا
وَالْمُظْلَلِينَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ . ^{١٩} وَقَالَ : «كُلُّ
ذَلِكَ فِي كِتَابَةِ يَدِ الرَّبِّ الَّذِي أَفْهَمَنِي جَمِيعَ
أَعْمَالِ هَذَا الشَّكْلِ» .

٢٠ وَقَالَ دَاوُدُ لِسُلَيْمَانَ آيَنِهِ : «تَشَدَّدُ وَتَشَجَّعْ
وَأَعْمَلْ . لَا تَحْفَ وَلَا تَفْرَعْ ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ
إِلَهِي مَعَكَ . لَا يُهْمُكَ وَلَا يَتْرُكُكَ ، حَتَّى تَبْنِيَ
كُلَّ أَعْمَالِ خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ . ^{٢١} وَهَذِهِ فِرْقُ
الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ لِكُلِّ خِدْمَةِ بَيْتِ اللَّهِ ، وَمَعَكَ
فِي كُلِّ الْعَمَلِ كُلُّ مُنْطَوِعٍ مَاهِرٍ لِكُلِّ خِدْمَةٍ ،
وَالرُّؤَسَاءُ وَالشَّعْبُ كُلُّهُ تَحْتَ جَمِيعِ أَوَامِرِكَ» .

التبرعات ^(١)

٢٩ ^١ وَقَالَ دَاوُدُ الْمَلِكُ لِلْجَمَاعَةِ كُلِّهَا : «إِنَّ
سُلَيْمَانَ ابْنِيَّ الَّذِي أَحْتَارُهُ وَحَدَهُ اللَّهُ صَغِيرٌ
غَضَبٌ ، وَالْعَمَلُ عَظِيمٌ ، لِأَنَّ الصَّرْحَ لَيْسَ يَبْشُرُ .
بَلْ لِلرَّبِّ إِلَهُ . ^٢ وَأَنَا قَدْ خَزَنْتُ بِكُلِّ وَسْعِي

وَأَعْبَدُهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ وَنَفْسٍ رَاضِيَةٍ ، لِأَنَّ الرَّبَّ
يَفْخَصُ جَمِيعَ الْقُلُوبِ ، وَيَقْبَلُ جَمِيعَ خَوَاطِرِ
الْأَفْكَارِ . إِذَا طَلَلَتْ يَدُكَ تَحْدَهُ ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ
يَبْذُوكَ لِلْأَبَدِ . ^{١٠} وَالْآنَ أَنْظُرْ ! إِنَّ الرَّبَّ قَدْ
أَخْتَارَكَ لِتَبْنِيَ بَيْتًا لِلْمَقْدِسِ ، فَتَشَدَّدْ
وَأَعْمَلْ» ^(٢) .

١١ ثُمَّ أَعْطَى دَاوُدُ سُلَيْمَانَ آيَنَهُ شَكْلَ
الرُّوَاقِ ^(٣) وَأَبْنَيْتِهِ وَخَزَائِنِهِ وَعَلَالِيهِ وَمَخَادِعِهِ
الدَّاخِلِيَّةِ وَبَيْتِ الْكَفَّارَةِ ، ^{١٢} وَشَكَلَ كُلَّ مَا كَانَ
عِنْدَهُ فِي نَفْسِهِ مِنْ دَوْرِ بَيْتِ الرَّبِّ وَجَمِيعِ
الْمَخَادِعِ حَوْلَهُ وَخَزَائِنِ الْأَقْدَاسِ ، ^{١٣} وَفِرْقِ
الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ وَكُلِّ عَمَلِ خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ ،
وَجَمِيعِ أَمْتَعَةِ خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ . ^{١٤} وَالذَّهَبَ
بِالْوِزْنِ لِجَمِيعِ آيَتِهِ كُلِّ مِنَ الْخِدْمَاتِ ،
وَلِجَمِيعِ آيَةِ الْفِضَّةِ بِالْوِزْنِ ، لِجَمِيعِ آيَةِ كُلِّ
مِنْ الْخِدْمَاتِ . ^{١٥} وَبِالْوِزْنِ لِمَنَاشِلِ الذَّهَبِ
وَسُرُجِهَا الذَّهَبِيَّةِ ، لِكُلِّ مَنَارَةٍ بِالْوِزْنِ ^(٤) ،

وَلِكُلِّ مِنْ سُرُجِهَا ، وَلِمَنَاشِلِ الْفِضَّةِ بِوِزْنِ الْمَنَاشِلِ
وَسُرُجِهَا ، عَلَى حَسَبِ خِدْمَةِ كُلِّ مِنَ الْمَنَاشِلِ ،
١٦ وَذَهَبًا بِالْوِزْنِ لِمَوَائِدِ خُبْرِ التَّنْضِيدِ لِكُلِّ مِنْ
الْمَوَائِدِ ، وَفِضَّةً لِمَوَائِدِ الْفِضَّةِ ^(٥) ، ^{١٧} وَذَهَبًا

فائدة واحدة (خر ٢٣/٢٥ ت) وكذلك في هيكل سليمان (١ مل ٤٨/٧) .

(٦) كان تابوت العهد على صورة عرش ، لا على صورة مركبة ولكن عَمَرَ الْأَحْبَارُ يَفْكَرُ فِي الْمَرْكَبَةِ الْوَارِدِ ذِكْرُهَا فِي خَر ١ و ١٠

(١) يَفْدَمُ دَاوُدُ لِلْهَيْكَلِ جَمِيعَ الْكُنُوزِ الَّتِي جَمَعَهَا لَهُذِهِ الْغَايَةَ وَجَمِيعَ كُنُوزِهِ الشَّخْصِيَّةِ وَأَصَافَ إِلَيْهَا أَعْيَانِ الْمَمْلَكَةِ عَطَايَاهُمْ . تَدُلُّ الْأَوَاقِمُ الْخَيَالِيَّةُ عَلَى الْأَهْمِيَّةِ الَّتِي يُولِيهَا دَاوُدُ لِمَشْرُوعِهِ وَعَلَى سَهَاءِ الْهَيْكَلِ الَّذِي مَبْنًى . يَرَى عَمَرَ الْأَحْبَارِ أَنَّ دَاوُدَ أَعَدَّ كُلَّ شَيْءٍ وَلَمْ يَبْقَ لِسُلَيْمَانَ إِلَّا التَّنْفِيدَ

(٢) إِنَّ هَذَا التَّوْجِيهَ الْأَخْلَاقِي . لِلْمُؤَلَّفِ بِاسْلُوبِ سَفَرِ نَشِئَةِ الْإِسْتِرَاعِ ، وَالَّذِي سَمَّى الْوَصْفَ الْعُقُوسِيَّ بِحَصْرِ الْمَعْنَى . مَتَأَثَّرٌ بِتَعْلِيمِ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْعَادَةِ الرُّوحِيَّةِ .

(٣) كَانَ مُوسَى قَدْ تَلَقَّى مِنَ اللَّهِ طَرَاذِ الْخِصَّةِ (خَر ٩/٢٥) . أَمَّا دَاوُدُ ، وَهُوَ فِي نَظَرِ عَمَرَ الْأَحْبَارِ مَنْ أَنْشَأَ الْمُنَاسَاتِ الْجَدِيدَةَ ، فَإِنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ بَأَنِّي بِطَرَاذِ الْهَيْكَلِ وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْآيَةِ ١٩ يَعُودُ إِلَى اللَّهِ .

(٤) كَانَ هُنَاكَ عَدَّةُ مَنَاشِلِ (١ مل ٤٩/٧) . أَمَّا فِي

الْحَيْمَةِ مَنَارَةٌ وَاحِدَةٌ (خَر ٣١/٢٥ ٤٠)

(٥) عَشْرُ مَوَائِدَ مَحَب ٢ أَح ٨/٤ . أَمَّا فِي الْحَيْمَةِ

شكر داود^(١)

١٠ «وَبَارَكَ دَاوُدُ الرَّبَّ عَلَى عُيُونِ كُلِّ الْجَمَاعَةِ». وَقَالَ دَاوُدُ: «مُبَارَكٌ أَنْتَ، أَيُّهَا الرَّبُّ. إِلَهَ إِسْرَائِيلَ أَيْنَا، مِنَ الْآرْلِ وَاللَّابُدِ. ١١ الْمَلِكُ، يَا رَبُّ. الْعَظَمَةُ وَالْجَبَرُوتُ وَالْجَلَالُ وَالْبَهَاءُ وَالْمَهَابَةُ، لِأَنَّ لَكَ كُلَّ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْمُلْكُ، أَيُّهَا الرَّبُّ، وَقَدْ أَرَفَعْتَ عَلَى الْجَمِيعِ إِطْلَاقًا. ١٢ مِنْ لَدُنْكَ الْغِنَى وَالْمَجْدُ، وَأَنْتَ تَسُوذُ الْجَمِيعِ، وَفِي يَدِكَ الْقُدْرَةُ وَالْجَبَرُوتُ. وَفِي يَدِكَ تَعْظِيمُ كُلِّ شَيْءٍ وَتَغْزِيرُهُ. ١٣ فَالآنَ، يَا إِلَهُنَا، نَحْمَدُكَ وَنُسَبِّحُ اسْمَ جَلَالِكَ. ١٤ وَلَكِنْ مَا أَنَا وَمَا شَعْبِي حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نَتَبَرَّعَ هَكَذَا؟ وَإِنَّمَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ، وَمِنْ يَدِكَ أُعْطِينَاكَ. ١٥ الْآنَ إِنَّمَا نَحْنُ نَزَلَاءُ لَدُنْكَ وَغُرَبَاءُ كَجَمِيعِ آثَانَا، وَأَيَّامُنَا ١٦ مِز ١٣/٣٩ كَالظِّلِّ عَلَى الْأَرْضِ، وَلَيْسَ مِنْ رَجَاءٍ. أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، إِنْ كُلَّ هَذِهِ الثَّرْوَةِ الَّتِي خَزَّنَاهَا لِنَبْنِيَّ لَكَ بَيْتًا لِاسْمِكَ الْقُدُّوسِ، إِنَّمَا هِيَ مِنْ يَدِكَ، وَكُلُّ شَيْءٍ لَكَ. ١٧ وَأَنَا أَعْلَمُ، يَا إِلَهِي، أَنَّكَ تَمَنِّحُنِ الْقَلْبَ وَتَرْضَى بِالِاسْتِقَامَةِ. أَمَّا أَنَا فَبِاسْتِقَامَةِ قَلْبِي تَرَعْتُ بِكُلِّ هَذِهِ، وَقَدْ رَأَيْتُ الْآنَ يَفْرَحُ شَعْبُكَ الْخَاصِرَ هَذَا بِتَبَرُّعِكَ لَكَ. ١٨ أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ أَبَائِنَا، احْفَظْ هَذَا لِلْآبِدِ فِي خَوَاطِرِ أَفْكَارِ قُلُوبِ شَعْبِكَ، وَوَجْهَ قُلُوبِهِمْ نَحْوَكَ. ١٩ وَهَبْ لِسُلَيْمَانَ ابْنِي قَلْبًا سَلِيمًا لِيَحْفَظَ وَصَايَاكَ وَشَهَادَتَكَ

لِبَيْتِ إِلَهِي الذَّهَبَ لِمَا هُوَ مِنْ ذَهَبٍ، وَالْفِضَّةَ لِمَا هُوَ مِنْ فِضَّةٍ، وَالتُّحَاسَ لِمَا هُوَ مِنْ نُحَاسٍ، وَالْحَدِيدَ لِمَا هُوَ مِنْ حَدِيدٍ، وَالْحَشَبَ لِمَا هُوَ مِنْ خَشَبٍ، وَحِجَارَةَ الْجَزَعِ وَحِجَارَةَ التَّرْصِيعِ وَحِجَارَةَ كَحَلَاءٍ وَمِبْرَقَشَةَ، وَكُلَّ نَوْعٍ مِنَ الْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَحِجَارَةَ مِنَ الرَّخَامِ بِكَثْرَةٍ. ٣٠ لَا بَلْ، لِرَغْبَتِي فِي بَيْتِ إِلَهِي، وَهَبْتَ لِبَيْتِ إِلَهِي مَالِي الْحَاصِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، عِلَاقَةً عَلَى كُلِّ مَا خَزَّنْتَهُ لِبَيْتِ الْقُدُّوسِ: ٣١ ثَلَاثَةَ آلَافٍ قِنْطَارٍ ذَهَبٍ مِنْ ذَهَبِ أَوْفِيرٍ، وَسَبْعَةَ آلَافٍ قِنْطَارٍ فِضَّةٍ مُصَفَّاءَةٍ لَتَلْبِسَ جُدْرَانِ الْأُبْنِيَّةِ. ٣٢ الذَّهَبُ لِمَا هُوَ مِنْ ذَهَبٍ، وَالْفِضَّةُ لِمَا هُوَ مِنْ فِضَّةٍ، لِكُلِّ عَمَلٍ يَعْمَلُهُ أَرْيَابُ الصَّنَاعِ. فَمِنْ الْمُتَطَوِّعِ مِنْكُمْ لِيَتَبَرَّعَ الْيَوْمَ لِلرَّبِّ؟

٣٣ حِينَئِذٍ تَبَرَّعَ رُؤَسَاءُ الْآبَاءِ وَرُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ وَرُؤَسَاءُ الْأَلُوفِ وَالْمِائِينَ مَعَ رُؤَسَاءِ عَمَلِ الْمَلِكِ، ٣٤ وَقَدَّمُوا لِحِدْمَةِ بَيْتِ اللَّهِ مِنَ الذَّهَبِ خَمْسَةَ آلَافٍ قِنْطَارٍ وَعَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ، وَمِنْ الْفِضَّةِ عَشْرَةَ آلَافٍ قِنْطَارٍ، وَمِنْ النُّحَاسِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ قِنْطَارٍ، وَمِنْ الْحَدِيدِ مِثَّةَ أَلْفِ قِنْطَارٍ. ٣٥ وَالَّذِينَ وَجَدَ عِنْدَهُمْ حِجَارَةً، قَدَّمُوهَا لِحِزْنَةِ بَيْتِ الرَّبِّ عَنْ يَدِ يَحْيِيئِيلَ الْجَرِشُونِيِّ. ٣٦ فَفَرَحَ الشَّعْبُ لِنُبْرُعِهِمْ، لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا تَبَرَّعُوا لِلرَّبِّ بِقُلُوبِ سَلِيمٍ، وَفَرَحَ دَاوُدُ الْمَلِكُ أَيْضًا فَرَحًا عَظِيمًا.

(١) تقديم صادق رُصي الله (الآية ١٧)

(٢) في هذه الصلاة الرائعة، ينسب داود إلى الله مصدر العطايا التي قُدِّسَتْ له كملكه. وهذه العطايا تُعاد إليه

وفراقصت. ويعمل بديل كُله. وليسني الصرح الذي خزنت له»

٢٠ وقال داود لكل الجماعة: «باركوا الرب إلهكم». فارتكت الجماعة كلها الرب. إله آبائهم، وارتموا وسجدوا للرب وللملك.

جلوس سليمان على العرش ووفاة داود

٢١ وذبحوا للرب ذبائح. وأصعدوا محرقات
حر ٥/٢٤ للرب في غدا ذلك اليوم: ألف نور وألف كبش وألف حمل، مع سكبها، وذبائح كثيرة لكل إسرائيل. ١١/٢٤ ٢٢ وأكلوا وشربوا (٣) أمام الرب في ذلك اليوم بفرح عظيم. وأقاموا سليمان بن داود ملكاً مرة ثانية (٤) ومسحوه للرب قائداً وصادوق كاهناً (٥). ٣٩/١ ٢٣ فجلس سليمان على عرش الرب ملكاً مكان داود أبيه، فنجح، وأطاعه كل

إسرائيل. ٢٤ وجميع الرؤساء والأنطال وجميع بني داود أيضاً خضعوا لسليمان الملك. ٢٥ وعظم الرب سليمان جداً في عيون إسرائيل كله، وجعل عليه من مهابة الملك ما لم يكن على ملك من قبله في إسرائيل.

٢٦ ملك داود بن يسى على إسرائيل كله.

٢٧ وكانت مدة ملكه على إسرائيل أربعين سنة. ١ مل ١١/٢ ملك يحترق سبع سنين. وملك بأورشليم ثلاثاً وثلاثين. ٢٨ ثم مات بشيئة صالحة، وقد شيع مكانه. ٢٩ وأخبار داود الملك الأول والأخيرة مكتوبة في أخبار صموئيل الرائي وناتان النبي وجاد الرائي (٦). ٣٠ مع كل ما كان من ملكه وبنايه والسر والصراء التي مر بها هو وإسرائيل وجميع ممالك البلاد.

عظيم الكهنة. وهو عمل لم يتم به، على ما يبدو، إلا بعد الخلاء. ورد في ١ مل ٣٩/١ أن صادوق هو الذي مسح سليمان.

(٦) يبدو أن هذه المصادر النبوية ليست، على الأقل في هذا النص، إلا أسفار صموئيل والملوك القانونية التي هي جزء من «الأنبياء السابقين» في الكتاب المقدس.

(٣) كما سبق أن فعلوا بعد قطع العهد الأول (راجع حر ٥/٢٤ و ١١)

(٤) يبدو أن هذه الكلمات، التي لا وجود لها في الترجمة اليونانية، قد أدخلت هنا للتوفيق بين هذا النص و ١/٢٣

(٥) يسبب تحوّل الأخبار إلى ذلك الزمن القديم مسح

سِفْرُ الْأَخْبَارِ الثَّانِي

سليمان وبناء الهيكل ^(١)

سليمان ينال الحكمة ^(٢)

أُورِي بَن حور، فكانَ هُنَاكَ أَمَامَ مُسْكِنِ
الرَّبِّ. حَيْثُ كَانَ سُلَيْمَانُ وَالْجَاعَةُ يَأْتُونَ ^{٢/٢٧}
لِيَسْتَشِيرُوهُ. ^{٢/٢٨} وَصَعِدَ سُلَيْمَانُ هُنَاكَ إِلَى مَذْبَحِ
النُّحَاسِ الَّذِي فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ أَمَامَ الرَّبِّ،
وَأَصْعَدَ عَلَيْهِ أَلْفَ مُحَرِّقَةٍ ^(٣).

^٤ وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، تَرَاءَى اللَّهُ لِسُلَيْمَانَ وَقَالَ
لَهُ: «أَطْلُبْ مَا أُعْطَيْتُكَ». ^٥ فَقَالَ سُلَيْمَانُ لِلَّهِ:
«قَدْ صَنَعْتَ إِلَيَّ دَاوُدَ أَبِي رَحْمَةً عَظِيمَةً وَمَلَكَتَنِي
مَكَانَهُ. ^٦ فَالآنَ، أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهَ، لِيَتَحَقَّقْ
كَلَامُكَ لِدَاوُدَ أَبِي، لِأَنَّكَ مَلَكَتَنِي عَلَى شَعْبٍ
كَثِيرٍ كُتْرَابِ الْأَرْضِ. ^٧ فَهَبْ لِي الْآنَ حِكْمَةً
وَمَعْرِفَةً لِأَخْرُجَ وَأَدْخُلَ أَمَامَ هَذَا الشَّعْبِ، لِأَنَّهُ

أَوْتَيْدَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ فِي مُلْكِهِ، وَكَانَ
الرَّبُّ إِلَهُهُ مَعَهُ، وَرَفَعَ شَأْنَهُ كَثِيرًا. ^٨ وَكَلَّمَ
سُلَيْمَانُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ، رُؤَسَاءَ الْأَلُوفِ وَالْمِائِينَ
وَالْقَضَاةَ وَكُلَّ رَئِيسٍ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ فِي رُؤَسَاءِ
الْآبَاءِ. ^٩ وَمَضَى سُلَيْمَانُ، وَمَعَهُ الْجَاعَةُ كُلُّهَا،
إِلَى الْمَشْرِفِ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ، لِأَنَّهُ هُنَاكَ كَانَتْ
خِيَمَةُ مَوْعِدِ اللَّهِ الَّتِي صَنَعَهَا مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي
الْبَرِّيَّةِ. ^{١٠} وَأَمَّا تَابُوتُ اللَّهِ، فَإِنَّ دَاوُدَ كَانَ قَدْ
أَصْعَدَهُ مِنْ قَرِيَّةِ يِعَارِيمَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي هِيَ
لَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ نَصَبَ لَهُ خِيَمَةً فِي أُورُشَلِيمَ.
^{١١} أَمَّا مَذْبَحُ النُّحَاسِ الَّذِي صَنَعَهُ بَصَلَاتِيلُ بْنُ

١ مل ٤/٣
١ ص ٣٩/١٦
و ٢٩/٢١

وذلك يَنْبَغِي مَحَرَّرَ الْأَخْبَارِ إِلَى اسْتِمْرَارِ التَّوَسُّطَاتِ الْمَوْصُوفَةِ. أَمَّا
الحِكْمَةُ الَّتِي نَالَهَا سُلَيْمَانُ فِي جَمْعِهِ هِيَ الَّتِي مَتَكُونُ مَصْدَرُ
مَحَلِّهِ.

(٣) سَمِعَ أَنَّ بَرَّ مَحَرَّرَ سَمِعَ الْمَلِكِ تَقَرُّبَ الذَّبَائِحِ
خَارِجَ الْمَيْكَلِ يَعْنِي وَجُودَ الْمَيْكَلِ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ (١ مل
٢/٢) وَلَأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَزَالُونَ يَقْبَلُونَ الذَّبَائِحَ فِي الْمَشَارِفِ. أَمَّا
مَحَرَّرَ الْأَخْبَارِ فَإِنَّهُ يَبْرُزُ وَجُودَ الْمُقَدَّسِ وَتَقَرُّبَ الذَّبَائِحِ،
مَعْتَرِضًا أَنَّ الْخِيَمَةَ وَمَذْبَحَ الْبَرِّيَّةِ كَانَا فِي جَمْعِهِ (رَاجِعْ
الآيَةَ ٣ وَالْمَرَاجِعَ الَّتِي فِي الْمَقَامِ)

(١) أَمَّا الْعَصُولُ ١ - ٩ تَكَادُ أَنْ لَا تَحْفَظَ مِنْ تَارِيخِ
مُلْكِ سُلَيْمَانَ إِلَّا بِنَاءَ الْمَيْكَلِ، وَهِيَ بَتْنِي الْمَشْرُوعِ الَّذِي أَقْدَمَ
عَلَيْهِ دَاوُدُ يُعْطِى النَّظَرَ عَنْ ظِلَالِ هَذَا الْمُلِكِ، وَشَدَّدَ، فِي
الْمَطْلَعِ وَفِي الْحَاتِمَةِ (الْعَصُولُ ١ وَ ٩)، عَلَى سُلَيْمَانَ
وَمَعْدِهِ، فَهِيَ غَمْرَةٌ بِرَكَاتِ اللَّهِ.

(٢) سَكَتَ مَحَرَّرَ الْأَخْبَارِ عَنِ الصَّرَاحَاتِ الَّتِي عَقِبَتْ
مَوْتَ دَاوُدَ (١ مل ٢) فَاقْتَصَحَ رَوَايَتَهُ لِلْمُلِكِ بِحُلْمِ جَمْعِهِ
وَبَرَّزَ سُؤَالَ اللَّهِ هَذَا فِي جَمْعِهِ بِمَحْصُورِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ (رَاجِعْ
٣٩/١٦+) وَيُضَافُ هَا إِلَيْهَا مَذْبَحُ الْبَرِّيَّةِ (رَاجِعْ الْآيَةَ ٦)

مَنْ أَلَدِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْكُمَ شَعْبَكَ هَذَا الْعَظِيمَ؟»

١١ فَقَالَ اللَّهُ لِسُلَيْمَانَ: «بِمَا أَنَّ هَذَا كَانَ فِي قَلْبِكَ وَلَمْ تَسَلْ غِنًى وَثَرَوَةً وَمَجْدًا، وَلَمْ تَطْلُبْ نُفُوسَ مُبْغِضِيكَ وَلَا أَيْمَانًا كَثِيرَةً، بَلْ سَأَلْتَ لَكَ الْحِكْمَةَ وَالْمَعْرِفَةَ لِتَحْكُمَ شَعْبِي الَّذِي مَلَكَكَ عَلَيْهِ، ١٢ فَقَدْ أُعْطِيتَ الْحِكْمَةَ وَالْمَعْرِفَةَ، وَسَأُعْطِيكَ غِنًى وَثَرَوَةً وَمَجْدًا لَمْ يَكُنْ مِثْلُهَا لِلْمُلُوكِ مِنْ قَبْلِكَ وَلَنْ يَكُونَ مِنْ بَعْدِكَ».

١٣ فَجَاءَ سُلَيْمَانُ مِنْ مَشْرِفِ جِبْعُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، مِنْ أَمَامِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَمَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ١٤ وَجَمَعَ سُلَيْمَانُ مَرْكَبَاتٍ وَخَيْلًا، فَكَانَ لَهُ أَلْفٌ وَأَرْبَعُ مِثَّةٍ مَرْكَبَةٍ وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَرَسٍ، فَأَقَامَهَا فِي مُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَعِنْدَ الْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ. ١٥ وَجَعَلَ الْمَلِكُ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ فِي أُورُشَلِيمَ مِثْلَ الْحِجَارَةِ، وَجَعَلَ الْأَرْزَ مِثْلَ الْجُمُزِ الَّذِي فِي السَّهْلِ كَثَرَةً، ١٦ وَكَانَتْ الْخَيْلُ تُجَلَبُ لِسُلَيْمَانَ مِنْ مِصْرَ وَمِنْ قُوَى، وَكَانَ تَجَارُ الْمَلِكِ يَشْتَرُونَ مِنْ قُوَى بِشَمَنْ مُعَيَّنٍ. ١٧ وَكَانُوا يُصْعِدُونَ وَيَجْلِبُونَ الْمَرْكَبَةَ مِنْ مِصْرَ بِسِتِّ مِثَّةٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَالْفَرَسَ بِمِثَّةٍ وَخَمْسِينَ. وَهَكَذَا كَانَ شَأْنُ جَمِيعِ مُلُوكِ الْحِثِّيِّينَ وَمُلُوكِ أَرَامَ، فَقَدْ كَانُوا يَجْلِبُونَ عَنْ يَدِهِمْ.

الاستعدادات الأخيرة. حورام صور

١٨ وَأَمَرَ سُلَيْمَانُ بِنَاءَ بَيْتٍ لِأَسْمِ الرَّبِّ وَبَيْتٍ

لَمُلْكِهِ.

٢ وَأَحْصَى سُلَيْمَانُ سَبْعِينَ أَلْفَ رَجُلٍ يَحْمِلُونَ الْأَثْقَالَ، وَثَانِينَ أَلْفَ رَجُلٍ يَقْلَعُونَ الْحِجَارَةَ فِي الْجَبَلِ، وَثَلَاثَةَ أَلْفٍ وَسِتِّ مِثَّةٍ رَجُلٍ يُشْرِفُونَ عَلَيْهِمْ.

٢ وَأَرْسَلَ سُلَيْمَانُ إِلَى حورام، مَلِكِ صور، ١ مل ٢٩/٥ ٢٠ قَائِلًا: «كَمَا فَعَلْتَ مَعَ دَاوُدَ أَبِي وَأَرْسَلْتَ لَهُ أَرْزًا لِيَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا لِيَسْكُنَ فِيهِ، أَتَفْعَلُ مَعِي، يَا ابْنِي أَتَبْنِي بَيْتًا لِأَسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي لِأَقْدَسِهِ لَهُ وَأُحْرِقُ أَمَامَهُ بِحُورًا عَطُورًا، وَلِتَنْضِيدِ الْخُبْزِ عَلَى الدَّوَامِ، وَلِلْمُحْرِقَاتِ صَبَاحَ مَسَاءٍ فِي السُّبُوتِ وَفِي رُؤُوسِ الشُّهُورِ وَفِي أَعْيَادِ (١) الرَّبِّ إِلَهِنَا مِثًا عَلَى إِسْرَائِيلَ لِلْأَبَدِ. ٤ وَالْبَيْتُ الَّذِي أَنَا أَبْنِيهِ بَيْتٌ عَظِيمٌ، لِأَنَّ إِلَهَنَا عَظِيمٌ فَوْقَ جَمِيعِ الْآلِهَةِ. ٥ فَعَمَّنِ الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا، وَالسَّمَوَاتُ وَسَمَوَاتُ السَّمَوَاتِ لَا تَسَعُهُ؟ وَمَنْ أَنَا حَتَّى أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا إِلَّا لِأُحْرِقُ أَمَامَهُ الْبُخُورَ؟ ٦ فَالآنَ أَرْسِلْ إِلَيَّ رَجُلًا مَاهِرًا فِي عَمَلِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْأَرْجُوانِ وَالْقِرْمِزِ وَالْبَرْفِيرِ الْبَيْتَفَسْجِي، عَالِمًا فِي النُّقْشِ، مَعَ الصَّنَاعِ الَّذِينَ عِنْدِي فِي يَهُوذَا وَفِي أُورُشَلِيمَ وَالَّذِينَ أَعَدَّهُمْ دَاوُدُ أَبِي (٢). ٧ وَأَرْسِلْ إِلَيَّ أَخَشَابَ أَرْزٍ وَسَرُورٍ وَصَنْدَلٍ مِنْ لُبْنَانَ، لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ خُدَامَكَ عَالِمُونَ فِي قَطْعِ الْخَشَبِ مِنْ لُبْنَانَ، وَهَؤُلَاءِ خُدَامِي مَعَ خُدَامِكَ. ٨ فَلْيَعِدُوا لِي أَخَشَابًا بِكَثَرَةٍ، لِأَنَّ الْبَيْتَ الَّذِي أَبْنِيهِ عَظِيمٌ

و ١٣/٧ ١٥. وهناك ذكريات عن بناء الخيمة (حر ١/٢٦) و (٢/٣١ ت).

(١) تصف هذه العبارات عياده الخيمة. وفقًا للنصوص الكهوتية الواردة في التوراة

(٢) حَزْرُ الْإِحَارِ يَدْمِجُ نصوص ١ مل ٣٢/٥

أعمال البناء (٣)

١٦ وأحصى سليمان جميع التلّاء الذين في أرض إسرائيل، بعد إحصاء داود أبيه لهم، فكانوا مئة وخمسين ألفاً وثلاثة آلاف وست مئة. ١٧ فجعل منهم سبعين ألف حامل أثقال، وثانين ألف قاطع حجارة في الجبل، وثلاثة آلاف وست مئة يشفرون على عمل القوم.

٣٣ وبدأ سليمان في بناء بيت الرب في ١ مل ٦
٢/٢٢ تك ١
ح ١٥/٢١
أورشليم، في جبل الموريا، حيث تراءى لداود أبيه، في المكان الذي أعدّه داود، في بيدر أرنان اليوسبي. ١ فبدأ في البناء في الشهر الثاني، في السنة الرابعة لملكه. ٢ وكانت الأسس التي وضعها سليمان لبناء بيت الله ستين ذراعاً طولاً، ٣ حر ٥/٤
بالذراع على القياس القديم، وعشرين ذراعاً عرضاً، والرواق من أمام عشرين ذراعاً طولاً على مضافة عرض البيت، ومئة وعشرين علواً، وكبسه من داخل بذهب خالص. ٤ والبيت العظيم كبسه خشب سرو، ثم كبسه ذهباً حسناً، وجعل عليه نخيلاً وسلاسل، ٥ ورصع البيت بحجارة كريمة للزينة. وكان الذهب من ذهب قروائيم. ٦ وليس البيت ذهباً، عوارضه وأعتابه وجدرانته ومصاريعه، ونقش كرويين على الحدران.

٨ وصنع بيت قدس الأقداس (١) على

عجيب. ٩ وأنا أعطي الحطّابين الذين يقطعون الخشب عشرين ألف كر من الحنطة طعاماً لخدمك، وعشرين ألف كر من الشعير، وعشرين ألف بث من الخمر، وعشرين ألف بث من الزيت.

١٠ فأجاب حورام، ملك صور، برسالة إلى سليمان يقول: «إن الرب، من حبه لشعبه، أقامك عليه ملكاً». ١١ وأضاف حورام: «تبارك الرب إله إسرائيل، صانع السموات والأرض، الذي أعطى داود الملك ابناً حكيماً، صاحب فهم وبصيرة، لينسب بيتاً للرب وبيتاً لملكه. ١٢ والآن فقد أرسلت رجلاً ماهراً صاحب فهم، اسمه حورام أبي، ١٣ وهو ابن امرأة من بنات دان، وأبوه رجل من صور، عالم في عمل الذهب والفضة والنحاس والحديد والحجر والخشب والأرجوان والبرفير النفسيجي والكثبان الناعم والقرمز وصناعة كل نقش ومخترع كل مشرع يعرض عليه، مع صناعات وصناع سيدي داود أبيك. ١٤ والآن فليرسل سيدي إلى خدمه الحنطة والشعير والزيت والخمر مما تكلم به. ١٥ ونحن نقطع الخشب من لبنان بحسب كل حاجتك ونرسله إليك على أطواف في بحر باها، وأنت تصعبه إلى أورشليم.

١ مل ١٤/٧
حر ٢/٣١

١ مل ٢٢/٥ ٢٦

ترجمناه بـ «محراب» (راجع الآية ١٦ و ٢١/٤ الح) الوارد في ١ مل ٥/٦ عبارة «قدس الأقداس» التي يستعملها حر ٤١/٣-٤ في رؤيا هيكل المستقبل، وحر ٣٤/٢٦ الح في وصف مسكن البرية وقد شاع استعمال هذا اللفظ فيما بعد

(٣) بالرغم من الأهمية التي يولها محرر الاخبار الهيكل، فإنه قد اختصر كثيراً وصف سفر الملوك لهذا الهيكل (ويذكر عدداً من التفاصيل والأرقام) وهو أكثر اهتماماً بالعبادة منه بالمباني.

(١) يستبدل محرر الاخبار هنا لفظ «ديبر» (وقد

١ وَصَنَعَ مَدْبَحَ نَحَاسٍ طَوْلُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا وَعُلُوُّهُ عِشْرُ أَذْرُعٍ ^(١). ٢ وَصَنَعَ الْبَحْرَ مَسْبُوكًا مُسْتَدِيرًا، قُطْرُهُ مِنْ شَفَةِ إِلَى شَفَةِ عِشْرُ أَذْرُعٍ، وَعُلُوُّهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ، وَمُحِيطُهُ خَيْطُ بَثَلَاثِينَ ذِرَاعًا. ٣ وَمِنْ تَحْتِهِ، مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، أَشْبَاهُ ثِيَرَانٍ تُحِيطُ بِهِ، لِكُلِّ ذِرَاعٍ عَشْرَةُ عَلَى صَفَيْنِ مُحِيطَيْنِ بِالْبَحْرِ كُلِّهِ، وَالثِّيَرَانُ مَسْبُوكَةٌ مَعَهُ فِي سَبْكِهِ. ٤ وَكَانَ قَائِمًا عَلَى آتْنِي عَشْرَ ثَوْرًا، ثَلَاثَةٌ مِنْهَا وَجُوهُهَا نَحْوَ الشَّامِ، وَثَلَاثَةٌ نَحْوَ الْعَرَبِ، وَثَلَاثَةٌ نَحْوَ الْجَنُوبِ، وَثَلَاثَةٌ نَحْوَ الشَّرْقِ، وَالبَحْرُ عَلَيْهَا، وَجَمِيعُ مَوْخَرَاتِهَا إِلَى الدَّاخِلِ. ٥ وَكَانَ سَمَكُهُ شِيرًا وَشَفَتُهُ كَشَفَةِ كَأْسٍ عَلَى مِثَالِ زَهْرِ السُّوسَنِ، يَأْخُذُ وَسْعُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ بَثٌ ^(٢).

١ ثُمَّ صَنَعَ عَشْرَةَ أَحْوَاصَ، فَجَعَلَ خَمْسَةً مِنْهَا عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسَةً عَنِ الْيَسَارِ، لِلْإِعْتِسَالِ، كَانُوا يَغْسِلُونَ فِيهَا مَا يُصْعَدُ مُحَرَّقَةً. وَكَانَ الْبَحْرُ لِإِعْتِسَالِ الْكَهَنَةِ ^(٣) وَصَنَعَ مَنَائِرَ ١٤٩/٧ عَنِ الدَّهَبِ الْعَشْرَ بِحَسَبِ مَا رُسِمَ، وَجَعَلَهَا فِي الْهَيْكَلِ، خَمْسًا عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسًا عَنِ الْيَسَارِ. ١٥٠/٧ وَصَنَعَ عَشْرَ مَوَائِدَ وَجَعَلَهَا فِي الْهَيْكَلِ، خَمْسًا عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسًا عَنِ الْيَسَارِ. وَصَنَعَ مِثْقَ كَأْسٍ مِنْ ذَهَبٍ. ١٥١/٧ وَصَنَعَ دَارَ الْكَهَنَةِ ^(٤) وَالدَّارَ الْكَبِيرَةَ

مُحَادَاةَ عَرْضِ الْبَيْتِ. فَكَانَ عِشْرِينَ ذِرَاعًا طَوْلًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا عَرْضًا، وَلَبَسَهُ ذَهَبًا حَسَنًا سِتًّا وَثْنَةً قِنْطَارًا. ٩ وَكَانَ وَزْنُ الدَّهَبِ لِلْمَسَامِيرِ خَمْسِينَ مِثْقَالًا، وَلَبَسَ الْعَلَالِي ذَهَبًا. ١٠ وَصَنَعَ فِي بَيْتِ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ كَرْوَيْنِ صِيَاغَةً، وَلَبَسَهَا بِذَهَبٍ. ١١ وَأَجْنِحَةُ الْكَرْوَيْنِ طَوْلُهَا عِشْرُونَ ذِرَاعًا، الْجَنَاحُ الْوَاحِدُ خَمْسُ أَذْرُعٍ يَمَسُّ حَائِطَ الْبَيْتِ، وَالْجَنَاحُ الْآخَرُ خَمْسُ أَذْرُعٍ يَمَسُّ جَنَاحَ الْكَرْوِبِ الْآخَرَ. ١٢ وَجَنَاحُ الْكَرْوِبِ الْآخَرِ خَمْسُ أَذْرُعٍ يَمَسُّ حَائِطَ الْبَيْتِ، وَالْجَنَاحُ الْآخَرُ خَمْسُ أَذْرُعٍ يَتَّصِلُ بِجَنَاحِ الْكَرْوِبِ الْآخَرَ. ١٣ وَأَجْنِحَةُ هَذَيْنِ الْكَرْوَيْنِ مُنْبَسِطَةٌ عِشْرُونَ ذِرَاعًا، وَهِيَ وَاقِفَانِ عَلَى أَرْجُلَيْهَا وَوُجُوهُهَا إِلَى الْبَيْتِ.

١٤ وَصَنَعَ الْحِجَابَ ^(٥) مِنْ بَرْقَرٍ بِنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجَوَانٍ وَفَرْمِزٍ وَكَثَانٍ نَاعِمٍ، وَرَسَمَ عَلَيْهِ كَرْوَيْنِ. ١٥ وَصَنَعَ أَمَامَ الْبَيْتِ عَمُودَيْنِ طَوْلُهَا خَمْسُ وَثَلَاثُونَ ذِرَاعًا، وَالتَّاجَانِ اللَّذَانِ عَلَى رُؤُوسِهَا خَمْسُ أَذْرُعٍ. ١٦ وَصَنَعَ سَلَاسِلَ كَمَا فِي الْمِحْرَابِ، وَجَعَلَهَا عَلَى رُؤُوسِ الْعَمُودَيْنِ، وَصَنَعَ مِثْقَ رُمَانَةٍ وَجَعَلَهَا فِي السَّلَاسِلِ. ١٧ وَنَصَبَ الْعَمُودَيْنِ أَمَامَ الْهَيْكَلِ، وَاحِدًا عَنِ الْيَمِينِ وَوَاحِدًا عَنِ الْيَسَارِ، وَسَمَّى الْأَيْمَنَ بِأَسْمِ يَاكِينَ وَالْأَيْسَرَ بِأَسْمِ يَوْعَزَ.

١ مل ١٥/٧ ٢٢

الذي كان في الهيكل بعد إخلاء.

(٢) يساوي البت ٤٥ لترًا.

(٣) كان النص الموازي في سفر الملوك يميز بين الدار الداخلية والدار الكبرى فقط. أمّا محرّر الاخبار فإنه يقبس وصفه من عادات زمه

(٢) هو حجاب المسكن الوارد ذكره في خر ٣١/٢٦.

كان بديله في هيكل سليمان بابًا خشبًا نُقِشَتْ فِيهِ صُورُ كَرْوَيْنِ (١ مل ٣١/٦ ٣٢).

(١) لا توضح النصوص الموازية (١ مل ٦٤/٨ و ٢٥/٩) قياسات المدبَح النحاس الذي كان في هيكل سليمان. لربما أتى محرّر الاخبار هنا بقياسات مدبَح الحجر

خالص، ومدخل البيت ومصابرته الداخلية (لقدس الأقداس) ومصابر البيت (للهيكل) من ذهب.

٥ ولما أكمل كل العمل الذي صنعه سليمان لأجل بيت الرب، أدخل سليمان أقداس داود أبيه من الفضة والذهب والأدوات، وجعلها في خزائن بيت الله.

نقل تابوت العهد

١ مل ١/٨

١ حينئذ جمع سليمان إليه في أورشليم شيوخ إسرائيل وجميع رؤساء الأسباط وعظماء آباء بني إسرائيل، ليصعدوا تابوت عهد الرب من مدينة داود التي هي صهيون. ٢ فاجتمع إلى الملك جميع رجال إسرائيل في العيد، في الشهر السابع. ٣ وجاء جميع شيوخ إسرائيل، وحمل اللاويون^(١) التابوت، وأصعدوا التابوت وخيمة الموعود، وجميع أمتعة القدس التي في الخيمة أصعدوها الكهنة اللاويون.

٤ وكان الملك سليمان وكل جماعة إسرائيل التي اجتمعت إليه أمام التابوت يذبحون من الغنم والبقر ما لا يحصى ولا يعدد لكثرتهم. ٥ وأدخل الكهنة تابوت عهد الرب إلى مكانه في محراب البيت، في قدس الأقداس، تحت أجنحة الكرويين. ٦ وكان الكرويان باسطين أجنحتها على موضع التابوت بظلال التابوت وقضبانه من فوق. ٧ وكانت القضبان طويلة حتى

ومصابر الدار، وكبس مصابرها بنحاس. ٨ وجعل البحر في الجانب الأيمن إلى الشرق من جهة الجنوب. ٩ وصنع حورام القدور والمحارف والكؤوس، وأنهى حورام من العمل الذي عمله للملك سليمان في بيت الله: ١٠ العمودين وقائمي التاجين اللذين على رؤوس العمودين، والحبيكتين المعطيتين لقائمي التاجين اللذين على رؤوس العمودين، ١١ والرمانات الأربع مئة التي للحبيكتين، صفين من الرمان لكل حبيكة، لتعطية التاجين اللذين على العمودين. ١٢ وصنع القواعد والأحواض التي على القواعد، ١٣ والبحر الوحيد والثيران الإثني عشر التي تحته، ١٤ والقدور والمحارف والمنائل. وصنع حورام أبي جميع أدواته للملك سليمان، لأجل بيت الرب، من نحاس مصقول. ١٥ سبكها الملك في بقعة الأردن في أرض حزقيا، بين سكوت وصريدة. ١٦ وصنع سليمان كل هذه الأدوات، وكانت كثيرة جدا، حتى كان وزن النحاس لا يقدر. ١٧ وصنع سليمان جميع أدوات بيت الله ومذبح الذهب والموائد، وعليها الخبز المقدس، ١٨ والمنائر وسرجها لتوقد، بحسب ما رُسم، أمام المحراب، من ذهب خالص، ١٩ والأزهار والسرج والمقاص من الذهب (من ذهب خالص مخض)، ٢٠ والمقاريض والكؤوس والقصاص والمجاير من ذهب

١ مل ٤٠/٧

من تشية الاشتراع مجمع في آخر الآية ٥ بين الضيدين (راجع ١٨/٢٣ و ٢٧/٤٠).

(١) كان سفر الملوك الأول يتكلم هنا على الكهنة، ولكن محرر الاخبار يأخذ بعين الاعتبار عد ٥٠/١ ث (راجع ١ اغ ٢/١٥). ان العبارة «الكهنة اللاويين» للمأخوذة

بَيْتُ سَكُنِي ، مَكَانًا لِسُكْنَاكَ لِلْأَبَدِ»

١ مل ١٤/٨ ٢١

خطاب سليمان الى الشعب (١)

٣ «وَأَدَارَ الْمَلِكُ وَجْهَهُ وَبَارَكَ جَمَاعَةَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا ، وَكَانَتْ جَمَاعَةُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا وَاقِفَةً .
٤ وَقَالَ : «تَبَارَكَ الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِي تَكَلَّمَ بِفَمِهِ مَعَ دَاوُدَ أَبِي وَحَقَّقَ بِيَدِهِ قَالَ : «مُنْذُ يَوْمٍ أَخْرَجْتَ شَعْبِي مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، وَلَمْ أَخْتَرْ مَدِينَةً مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِيُنْشِئَ فِيهَا بَيْتًا يَكُونُ اسْمِي فِيهِ ، وَلَمْ أَخْتَرْ إِنْسَانًا لِيَكُونَ قَائِدًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ . الْكَثِيرُ أَخْتَرْتُ أُورُشَلِيمَ لِيَكُونَ اسْمِي فِيهَا ، وَأَخْتَرْتُ دَاوُدَ لِيَكُونَ عَلَى رَأْسِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ

٥ وَقَدْ كَانَ فِي قَلْبِ دَاوُدَ أَبِي أَنْ يَنْشِئَ بَيْتًا لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ . فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ أَبِي : لِأَنَّهُ كَانَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تَنْشِئَ بَيْتًا لِاسْمِي ، فَأَحْسَنْتَ حَيْثُ كَانَ ذَلِكَ فِي قَلْبِكَ . وَلَكِنْ لَا أَنْتَ تَنْشِئُ الْبَيْتَ ، بَلْ ابْنُكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ هُوَ يَنْشِئُ بَيْتًا لِاسْمِي .^{١٠} وَقَدْ أَتَمَّ الرَّبُّ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ ، وَقُمْتُ أَنَا مَكَانَ دَاوُدَ أَبِي وَجَلَسْتُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ ، وَبَنَيْتُ الْبَيْتَ لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ .^{١١} وَجَعَلْتُ هُنَاكَ التَّابُوتَ الَّذِي فِيهِ عَهْدُ الرَّبِّ الَّذِي قَطَعَهُ لِيَسِي إِسْرَائِيلَ .»

كَانَتْ رُؤُوسُهَا تُرَى مِنَ التَّابُوتِ فِي أَعْلَى مُقَدَّمِ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ ، وَلَمْ تَكُنْ تُرَى مِنْ خَارِجٍ ، وَهِيَ هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .^{١٠} وَلَمْ يَكُنْ فِي التَّابُوتِ إِلَّا اللَّوْحَانِ اللَّذَانِ جَعَلَهَا مُوسَى فِي حُورِيبَ ، حَيْثُ عَاهَدَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ .

١ مل ١٠/٨-١٣ مجلد الله بملأ الهيكل

١١ وَكَانَ . لَمَّا خَرَجَ الْكَهَنَةُ مِنَ الْقُدْسِ (٢)

١ اغ ٢٤

لِأَنَّ جَمِيعَ الْكَهَنَةِ الْمَوْجُودِينَ تَقَدَّسُوا مِنْ دُونِ أَنْ يُرَاعَى تَقْسِيمُ الْفِرَقِ .^{١٢} وَكَانَ جَمِيعُ اللاَّوِيِّينَ الْمُعْنِينَ ، آسَافَ وَهَبَانُ وَبَدَوْتُونَ مَعَ بَنِيهِمْ وَإِخْوَتِهِمْ ، لِإِسْبِينَ الْكَثَّانِ النَّاعِمِ ، وَمَعَهُمُ الصُّنُوجُ وَالْعِيدَانُ وَالْكِنَارَاتُ ، وَقَدْ وَقَفُوا شَرْقِيَّ الْمَذْبَحِ ، وَمَعَهُمْ مِئَةُ وَعِشْرُونَ كَاهِنًا ، يَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ .^{١٣} وَكَانَ النَّافِخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ وَالْمُعْتُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ ، وَهُمْ يُسْمِعُونَ صَوْتًا وَاحِدًا فِي التَّنْسِيحِ وَالْحَمْدِ لِلرَّبِّ . وَعِنْدَمَا رَفَعُوا الصَّوْتَ بِالْأَبْوَاقِ وَالصُّنُوجِ وَالْآلَاتِ الطَّرْبِ قَائِلِينَ : «سَبِّحُوا الرَّبَّ ، فَإِنَّهُ صَالِحٌ ، لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ» ، امْتَلَأَ الْبَيْتُ بِالْغَمَامِ : هُوَ بَيْتُ الرَّبِّ^{١٤} فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ أَنْ يَقِفُوا لِلْخِدْمَةِ بِسَبَبِ الْغَمَامِ ، لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ قَدْ مَلَأَ بَيْتَ اللَّهِ .

٦ حِينئذٍ قَالَ سُلَيْمَانُ : «قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي الْغَيْمِ الْمُظْلِمِ .^٢ وَإِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكَ

(١) يتبع هذا الفصل ١ مل ٨ الذي يتصف تحريره بلاهوت ثنية الاشتراع ، وفيه يجد محرر الاخبار ما يماسه من افكار اساسية حول بناء الهيكل وملك سليمان .

(٢) ان الرواية المأخوذة من سفر الملوك تقطعها استطراد طويل . فقد تكون من قلم محرر الاخبار نفسه او من قلم الذي واصل عمله والذي شدد ، في ١ اغ ٢٣/٢٧ ، على وظائف المؤمنين تواصل الحملة في الآية ١٣ .

قُلْتَ إِنَّكَ تَجْعَلُ اسْمَكَ فِيهِ لِنَسْمَعَ الصَّلَاةَ الَّتِي
يُصَلِّيهَا عَبْدُكَ نَحْوَ هَذَا الْمَكَانِ.

١٢ ثُمَّ قَامَ أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ، أَمَامَ كُلِّ
جَاغَةِ إِسْرَائِيلَ، وَسَطَ يَدَيْهِ. ١٣ وَكَانَ سُلَيْمَانُ قَدْ
صَنَعَ مِئْبَرًا مِنْ نُحَاسٍ وَأَقَامَهُ وَسَطَ الدَّارِ، طُولُهُ
خَمْسُ أَذْرُعٍ وَعَرْضُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ وَعُلُوُّهُ ثَلَاثُ
أَذْرُعٍ. فَوَقَفَ عَلَيْهِ، ثُمَّ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَمَامَ
جَاغَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا (٢). وَسَطَ يَدَيْهِ نَحْوَ
السَّمَاءِ ١٤ وَقَالَ:

«يَا أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، لَيْسَ إِلَهٌ مِثْلَكَ
فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ، حَافِظُ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ
لِعِبِيدِكَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ أَمَامَكَ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ.
١٥ الَّذِي حَفِظَ لِعَلِدِهِ دَاوُدَ أَبِي مَا كَلَّمْتَهُ بِهِ،
فَتَكَلَّمْتُ بِفِيهِ وَحَقَّقْتُ يَدَيْهِ، كَمَا هُوَ الْيَوْمَ.
١٦ وَالْآنَ، يَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، احْفَظْ لِعِبِيدِكَ
دَاوُدَ أَبِي مَا كَلَّمْتَهُ بِهِ قَائِلًا: لَا يَنْقَطِعُ لَكَ رَجُلٌ
مِنْ أَمَامِي يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ، إِنْ
حَفِظَ بَوَكَ طَرِيقَهُمْ سَائِرِينَ عَلَى شَرِيعَتِي، كَمَا
سِرْتَ أَنْتَ أَمَامِي ١٧ وَالْآنَ، يَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ
إِسْرَائِيلَ، لِيَتَحَقَّقْ قَوْلُكَ الَّذِي كَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَكَ
دَاوُدَ. ١٨ فَإِنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللَّهُ حَقًّا مَعَ الْإِنْسَانِ
عَلَى الْأَرْضِ؟ إِنَّ السَّمَوَاتِ وَسَمَوَاتِ السَّمَوَاتِ
لَا تَسْمَعُكَ، فَكَيْفَ هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي بَنَيْتُهُ؟
١٩ أَلَيْسَتْ إِلَى صَلَاةِ عَبْدِكَ وَتَضَرُّعِهِ، يَا أَيُّهَا الرَّبُّ
إِلَهِي، وَأَسْمَعِ الْهَتَافَ وَالصَّلَاةَ الَّذِينَ يُصَلِّي
بِهَا عَبْدُكَ أَمَامَكَ. ٢٠ لَتَكُنْ عِيَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ
عَلَى هَذَا الْبَيْتِ النَّهَارَ وَاللَّيْلَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي

صلاة من اجل الشعب

١ مل ٢٠/٨ ٥١

٢١ «وَأَسْتَجِبْ نَضْرَعُ عَبْدِكَ وَشَعْبِكَ
إِسْرَائِيلَ، إِذَا صَلُّوا نَحْوَ هَذَا الْمَكَانِ، وَأَسْمَعُ
أَنْتَ مِنْ مَكَانِ سُكْنَاكَ فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا سَمِعْتَ
فَاغْفِرْ.

٢٢ إِذَا أَسَاءَ أَحَدٌ إِلَى قَرِينِهِ وَأُوجِبَ عَلَيْهِ
يَمِينُ اللَّعْنَةِ، وَأَتَى لِيَحْلِفَ أَمَامَ مَذْبَحِكَ فِي هَذَا
الْبَيْتِ، ٢٣ فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ، وَاعْمَلْ
وَأَقْضِ بَيْنَ عَبْدِكَ بِأَنْ تَحْكُمَ عَلَى الشَّرِيرِ،
وَتَجْعَلَ سُلُوكَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَتُصِيفَ الْبَارَّ وَتُعْطِيَهُ
بِحَسَبِ بَرِّهِ.

٢٤ وَإِذَا أَنْهَرَمَ شَعْبُكَ إِسْرَائِيلُ أَمَامَ أَعْدَائِهِ
بِسَبَبِ خَطِيئَتِهِ إِلَيْكَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْكَ وَحَمَدَ
اسْمَكَ وَصَلَّى وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْبَيْتِ،
٢٥ فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَاغْفِرْ خَطِيئَةَ شَعْبِكَ
إِسْرَائِيلَ، وَارْجِعْهُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطِيَهَا لَهُ
وَلِآبَائِهِ

٢٦ «وَإِذَا أَحْتَبَسَتْ السَّمَاءُ وَلَمْ يَكُنْ مَطَرٌ بِسَبَبِ
خَطِيئَتِهِ إِلَيْكَ وَصَلَّى نَحْوَ هَذَا الْمَكَانِ، وَحَمَدَ
اسْمَكَ وَرَجَعَ عَنْ خَطِيئَتِهِ، لِأَنَّكَ أَذَلَّتَهُ،
٢٧ فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَاغْفِرْ خَطِيئَةَ عَبْدِكَ
وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَعَلِّمَهُ الطَّرِيقَ الصَّالِحَ الَّذِي
يَسِيرُ فِيهِ، وَأَنْزِلْ مَطَرًا عَلَى أَرْضِكَ الَّتِي أُعْطِيتَ

(راجع ٢ مل ١٨/١٦ و ٣/٢٣)

(٢) انفرد محرر الاخبار بهذه الآية، وقد تدل على
واقعة تاريخية أصيلة، كان في الهيكل مكان محصور للملك

شَعْبَكَ أَيَّاهَا مِرَائًا.

^{٢٨} وَإِذَا حَدَّثَ فِي الْأَرْضِ مَحَاجَةً أَوْ طَاعُونَ أَوْ صَدَأً أَوْ دُبُولاً أَوْ جَرَاداً أَوْ دَبَّيًّا ، أَوْ إِذَا حَاصَرَهُ أَعْدَاؤُهُ فِي مَدْنِهِ ، وَمَهْمَا ابْتَلَى بِهِ مِنْ ضَرْبَةٍ أَوْ مَرَضٍ . ^{٢٩} هَكَكُلُ صَلَاةٍ وَكُلُّ تَضَرُّعٍ مِنْ أَيِّ إِنْسَانٍ سَكَنَا مِنْ كُلِّ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِي يَعْرِفُ كُلُّ وَاحِدٍ ضَرْبَتَهُ وَالْمَهْ ، فَيَسُطُّ يَدَيْهِ نَحْوَ هَذَا الْبَيْتِ . ^{٣٠} فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنْ السَّمَاءِ ، مَكَانِ سُكْنَاكَ ، وَاغْفِرْ وَاجْزِ كُلَّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ طَرَفِهِ . لِأَنَّكَ تَعْرِفُ قَلْبَهُ وَلِأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ تَعْرِفُ قُلُوبَ بَنِي الْبَشَرِ ، ^{٣١} لِيَتَّقَوْكَ وَيَسِيرُوا عَلَى طَرَفِكَ كُلَّ الْأَيَّامِ الَّتِي يَحْيَوْنَ فِيهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتَ آبَاءَنَا أَيَّاهَا .

^{٣٢} وَكَذَلِكَ الْغَرِيبُ الَّذِي لَيْسَ مِنْ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ وَالْآتِي مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِنْ أَجْلِ أَسْمِكَ الْعَظِيمِ وَبِيَدِكَ الْقَدِيرَةِ وَذِرَاعِكَ الْمَسْوُطَةِ . فَيَأْتِي وَيُصَلِّي فِي هَذَا الْبَيْتِ ، ^{٣٣} فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنْ السَّمَاءِ ، مِنْ مَكَانِ سُكْنَاكَ ، وَأَصْنَعْ بِحَسَبِ كُلِّ مَا يَدْعُوكَ فِيهِ الْغَرِيبُ ، لِيَتَّعِزَّ جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ أَسْمَكَ وَتَقِيَّتِكَ مِثْلَ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ، وَتَعْلَمَ أَنَّ أَسْمَكَ قَدْ أُطْلِقَ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي بَنَيْتَهُ .

^{٣٤} وَإِذَا خَرَجَ شَعْبُكَ إِلَى الْحَرْبِ عَلَى أَعْدَائِهِ ، فِي الطَّرِيقِ الَّذِي تُرْسِلُهُ فِيهِ ، وَصَلَّى إِلَيْكَ جِهَةً هَذِهِ الْمَدِينَةِ الَّتِي أَخْتَرْتَهَا وَالْبَيْتِ

الَّذِي بَنَيْتَهُ لِأَسْمِكَ ، ^{٣٥} فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ صَلَاتَهُ وَتَضَرُّعَهُ وَأَصْفِهِ .

^{٣٦} وَإِذَا خَطَبَى إِلَيْكَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ لَا يَحْطَأُ ، وَغَضِبْتَ عَلَيْهِ وَأَسْلَمْتَهُ إِلَى أَعْدَائِهِ ، وَجَلَّاهُ جَالُوهُ إِلَى أَرْضٍ بَعِيدَةٍ أَوْ قَرِيبَةٍ ، ^{٣٧} ثُمَّ عَادَ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي جُلِيَ إِلَيْهَا فَتَابَ وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ فِي أَرْضِ جَلَّالِهِ وَقَالَ : قَدْ خَطِئْتُ ، قَدْ أَثِمْتُ ، قَدْ أَسَأْتُ ، ^{٣٨} وَرَجَعَ إِلَيْكَ بِكُلِّ قَلْبِهِ وَنَفْسِهِ فِي أَرْضِ جَلَّالِهِ ، حَيْثُ جَلَّاهُ ، وَصَلَّى جِهَةً أَرْضِهِ الَّتِي أَعْطَيْتَ آبَاءَهُ أَيَّاهَا ، وَالْمَدِينَةَ الَّتِي أَخْتَرْتَهَا ، وَالْبَيْتَ الَّذِي بَنَيْتَهُ لِأَسْمِكَ ، ^{٣٩} فَاسْمَعْ مِنْ السَّمَاءِ ، مَكَانِ سُكْنَاكَ ، صَلَاتَهُ وَتَضَرُّعَهُ ، وَأَصْفِهِ ، وَاغْفِرْ لِشَعْبِكَ الَّذِي خَطَبَى إِلَيْكَ .

حاجمة الصلاة (٣)

^{٤٠} الْآنَ يَا إِلَهِي ، فَلْتَكُنْ عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ ١ م ٥٢/٨ وَأَذْنَاكَ مُصْغِيَتَيْنِ إِلَى الدُّعَاءِ فِي هَذَا الْمَكَانِ .

^{٤١} وَقُمْ الْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهَ

إِلَى مَكَانِ رَاحَتِكَ

أَنْتَ وَتَابُوتُ عِزَّتِكَ

وَلْيَلْبَسْ ، أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهَ

كَهْنَتُكَ الْخَلَاصِ

وَلْيَفْرَحْ أَصْفِيَاؤُكَ بِالْخَيْرِ .

^{٤٢} أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهَ ، لَا تَرُدَّ وَجْهَ مَسِيحِكَ

وَأَذْكُرْ مَرَايِمَ دَاوُدَ عَبْدِكَ .

وهو يشيد بدخول تابوت العهد الى اورشليم وبالعهد الداودي ، تضاف إليها المواعيد المشيحية التي وعدت بها سلالة .

(٣) من حاجمة صلاة سليمان في ١ مل ٥١/٨-٥٣ يُجمل محرر الاخبار ما يعود الى الخروج من مصر والى موسى والى اختيار الشعب . يشهد مكانها بالزمور ١٣٢ تصدق .

الرَّبِّ. لِأَنَّهُ قَرَّبَ الْمُحْرَقَاتِ وَشُحُومَ الذَّبَائِحِ
السَّلَامِيَّةِ هُنَاكَ، لِأَنَّ مَذْبَحَ التُّحَاسِ الَّذِي صَنَعَهُ
سُلَيْمَانُ لَمْ يَكُنْ يَسَعُ الْمُحْرَقَاتِ وَالتَّقَادِمَ
وَالشُّحُومَ. ^٨ وَأَقَامَ سُلَيْمَانُ الْعِيدَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ
فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَمَعَهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ، جَمَاعَةٌ
عَظِيمَةٌ جَدًّا، مِنْ مَدَنِي خِثَاةٍ إِلَى وَادِي مِصْرَ.
^٩ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ، أَقَامُوا مَحْفِلًا، لِأَنَّهُمْ دَشَّنُوا
الْمَذْبَحَ فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ وَعَيَّدُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ^{١٠} وَفِي
الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ ^(٢) مِنْ الشَّهْرِ السَّابِعِ،
صَرَفَ سُلَيْمَانُ الشَّعْبَ إِلَى خِيَامِهِ فَرِحًا طَيِّبَ
الْقَلْبِ، بِسَبَبِ مَا صَنَعَهُ الرَّبُّ مِنَ الْخَيْرِ لِدَاوُدَ
وَسُلَيْمَانَ وَإِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ.

تراءى إلهي جديد^(٣)

^{١١} وَأَتَمَّهُ سُلَيْمَانُ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ وَبِنَاوُ ١ مل ١/٩-٩
بَيْتِ الْمَلِكِ، وَكُلُّ مَا خَطَرَ فِي قَلْبِ سُلَيْمَانَ أَنْ
يَعْمَلَهُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَفِي بَيْتِهِ قَدْ نَجَحَ فِيهِ.
^{١٢} وَتَرَاءَى الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «قَدْ
سَمِعْتُ صَلَاتَكَ وَأَخْتَرْتُ لِي هَذَا الْمَكَانَ بَيْتَ

٧ أَوْلَمَّا أَتَمَّ سُلَيْمَانُ الصَّلَاةَ، تَزَلَّتِ النَّارُ مِنْ

السَّمَاءِ وَأَكَلَتِ الْمُحْرَقَةَ وَالدَّبَائِحَ، وَمَلَأَ مَجْدُ

الرَّبِّ الْبَيْتَ. ^{١٤/٥} أَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ أَنْ يَدْخُلُوابَيْتَ الرَّبِّ، لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ مَلَأَ بَيْتَ الرَّبِّ. ^{١٦/٢٤ ح}^٢ وَكَانَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُعَايِنُونَ نَزُولَ النَّارِ

وَمَجْدَ الرَّبِّ عَلَى الْبَيْتِ، فَجَثُّوا وَوُجُوهُهُمْ إِلَى

الْأَرْضِ عَلَى الْبَلَاطِ، وَسَجَدُوا وَحَمَدُوا الرَّبَّ، ^{١٣/٥}فَإِنَّهُ صَالِحٌ، فَإِنَّ لِلْأَمْرِ رَحْمَتَهُ. ^{١/١٣٦} وَكَانَ الْمَلِكُوَكُلُّ الشَّعْبِ يَذْبَحُونَ ذَّبَائِحَ أَمَامَ الرَّبِّ. ^{١ مل ١٦/٢٤-٢٣} وَدَبَحَ

الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ ذَّبَائِحَ: إِثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ

الْبَقَرِ وَمِئَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْغَنَمِ، وَدَشَّنَ

الْمَلِكُ وَكُلُّ الشَّعْبِ بَيْتَ اللَّهِ. ^{١/١٣٦} وَكَانَ الْكَهَنَةُ

وَاقِفِينَ فِي مَكَانِهِمْ وَاللَّاوِيُونَ بِأَلَاتِ غِنَاءِ الرَّبِّ

الَّتِي صَنَعَهَا دَاوُدُ الْمَلِكُ لِحَمْدِ الرَّبِّ، فَإِنَّ ^{١٠/١٠}

لِلْأَمْرِ رَحْمَتَهُ، حِينَ كَانَ دَاوُدُ يُسَبِّحُ عَنْ يَدِهِمْ

وَكَانَ الْكَهَنَةُ يَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَابِ تَجَاهَهُمْ، ^{١٠/١٠}وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ وَاقِفٌ. ^{١ مل ١٦/٢٤-٢٣}^٧ وَقَدَّسَ سُلَيْمَانُ وَسَطَ الدَّارِ الَّتِي أَمَامَ بَيْتِ

٢٣/٣٣-٤٣ وعد ٢٩/٣٥-٣٨، كان ينتهي باجتماع
احتفالي في اليوم الثامن. وهذا ما يفترضه تقويم محرر
الاخبار من الثامن الى الرابع عشر من الشهر السابع عيد
التدشين، ومن الخامس عشر الى الواحد والعشرين عيد
الاكواخ، وفي الثاني والعشرين حفلة الاحتتام، وفي الثالث
والعشرين صرف الشعب. كان لص سفر الاخبار انعكاس
على سفر الملوك حيث اصاف تعليق على ١ مل ٦/٥٨ سعة
ايام اخرى.

(٣) ان الآيات ١٣-١٦، التي يفرد بها محرر
الاخبار، هي جواب عن صلاة الملك الكبرى في الفصل
السابق.

(١) الى رواية ١ مل ٨ يُصِفُ مَحَرَّ الْاَخْبَارِ تَكَرُّرًا
لِتَحَلِّي بَعْدَ الرَّبِّ (الآية ٢) كما ورد في ادخاوت تابوت العهد
الى قدس الاقداس (١ اغ ١٤/٥)، وبار السماء التي تلتهم
الذبائح (الآيات ١ و٣) كما ورد عند تدشين مذبح داود (١
اغ ٢٦/٢١)، والآية ٦ في الموسيقى الطقسية، وامتداد
للأعياد (راجع الآية ١٠+).

(٢) كان تدشين الهيكل وعيد الاكواخ عيدًا واحدًا في
سفر الملوك الأول. أمّا محرر الاخبار فإنه يعترض ان عيد
الاكواخ يأتي في اعقاب عيد التدشين ورد في تث
١٣/١٦ ان عيد الاكواخ لا يدوم إلا سعة أيام.
وهكذا احتفل به بحسب ١ مل ٦/٥٨ ٦٦ (في اليوم
الثامن، صرف سليمان الشعب). ولكن العيد، بحسب اح

أَرْضِ مِصْرَ، وَاعْتَصَمُوا بِالْهَيْئَةِ أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا وَعَبَدُوهَا، لِذَلِكَ أَنْزَلَ بِهِمْ كُلَّ هَذَا الْبَلَاءِ».

الخاتمة : إنجاز الأبنية

١ مل ١٠٩ ٢٥

٨ «وَكَانَ بَعْدَ عِشْرِينَ سَنَةً مِنْ بِنَاءِ سُلَيْمَانَ بَيْتَ الرَّبِّ وَبَيْتَهُ، ^١ أَنَّ الْمُدُنَ الَّتِي أَعْطَاهَا حورامُ لِسُلَيْمَانَ أَعَادَ سُلَيْمَانُ بِنَاءَهَا وَأَسْكَنَ فِيهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(١). ^٢ وَزَحَفَ سُلَيْمَانُ عَلَى حَاةِ صُوبَةٍ ^(٢) وَاسْتَوَى عَلَيْهَا. ^٣ وَأَعَادَ بِنَاءَ تَدْمُرَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَجَمِيعَ مُدُنِ الْخَزْنِ الَّتِي بَنَاهَا فِي حَاةِ، وَأَعَادَ بِنَاءَ بَيْتِ حورونَ الْعَلِيَّ وَبَيْتِ حورونَ السُّفْلَى، مَدِينَتَيْنِ مُحَصَّنَتَيْنِ بِالْأَسْوَارِ وَالْأَبْوَابِ وَالْمَغَالِيقِ، ^٤ وَبَعَلَتْ وَجَمِيعَ مُدُنِ الْخَزْنِ الَّتِي كَانَتْ لِسُلَيْمَانَ، وَجَمِيعَ مُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَمُدُنِ الْخَيْلِ، وَكُلَّ مَا أَحَبَّ سُلَيْمَانُ أَنْ يَبْنِيَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلُبْنَانَ وَكُلَّ أَرْضِ سَلْطَنَتِهِ.

^٥ فَسَخَّرَ الشَّعْبَ الَّذِي بَقِيَ مِنَ الْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحَوِّيِّينَ وَالْيُوسُيِّينَ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا مِنْ إِسْرَائِيلَ، ^٦ بَنِيهِمُ الَّذِينَ بَقُوا مِنْ بَعْدِهِمْ فِي الْأَرْضِ، وَالَّذِينَ لَمْ يَفْرِضْهُمْ نَوُ إِسْرَائِيلَ، فَرَضَ عَلَيْهِمْ سُلَيْمَانُ سُخْرَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^٧ وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَلَمْ يَجْعَلْ سُلَيْمَانُ مِنْهُمْ عِبِيدًا لِعَمَلِهِ، لِأَنَّهُمْ رِجَالُ حَرْبٍ لَهُ وَقَوَادُّ وَضَبَاطُ وَرُؤَسَاءُ لِمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ. ^٨ وَهَؤُلَاءِ هُمُ

دَبِيجَةُ. ^٩ إِنْ حَبَسْتُ السَّيِّئَ فَلَمْ يَكُنْ مَطَرٌ، أَوْ أَمَرْتُ الْجَرَادَ بِأَكْلِ الْأَرْضِ، أَوْ بَعَثْتُ الطَّاغُوتَ فِي شَعْبِي، ^{١٠} فَإِنْ تَذَلَّلَ شَعْبِي الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي وَصَلَّى وَالتَّمَسَّ وَجْهِي وَتَابَ عَنْ طَرَفِهِ الشَّرِّيرَةِ، فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّيِّئِ وَأَعْفِرُ خَطِيئَتَهُ وَأَشْفِي أَرْضَهُ. ^{١١} وَالْآنَ سَتَكُونُ عَيْنَايَ مَفْتُوحَتَيْنِ وَأُذُنَايَ مُصْفِيَتَيْنِ إِلَى الصَّلَاةِ الْمُقَامَةِ فِي هَذَا الْمَكَانِ. ^{١٢} فَمُنْذُ الْآنَ أَخَرْتُ هَذَا الْبَيْتَ وَقَدَّسْتُهُ لِيَكُونَ اسْمِي فِيهِ لِلْأَبَدِ، وَسَتَكُونُ عَيْنَايَ وَقَلْبِي هُنَاكَ كُلَّ الْأَيَّامِ. ^{١٣} وَأَنْتَ، إِنْ سِرْتَ أَمَامِي كَمَا سَارَ دَاوُدُ أَبُوكَ، وَعَمِلْتَ بِكُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ وَحَفِظْتَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، ^{١٤} أَنْتَ عَرِشَ مَلِكِكَ، كَمَا عَاهَدْتُ دَاوُدَ أَبَاكَ قَائِلًا: لَا يَنْقَطِعُ لَكَ رَجُلٌ يَتَسَلَّطُ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ^{١٥} وَإِنْ ارْتَدَدْتُمْ وَتَرَكْتُمْ فَرَائِضِي وَوَصَايَايَ الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ وَذَهَبْتُمْ وَعَدَدْتُمْ آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدْتُمْ لَهَا، ^{١٦} فَإِنِّي أَقْلَعُهُمْ مِنْ أَرْضِي الَّتِي أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا، وَهَذَا الْبَيْتُ الَّذِي قَدَّسْتُهُ لِاسْمِي أَنْبِذُهُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِي وَأَجْعَلُهُ حَلِيلًا وَسُخْرِيَّةً بَيْنَ الشُّعُوبِ بِأَسْرِهَا. ^{١٧} وَهَذَا الْبَيْتُ الَّذِي كَانَ عَالِيًا جَدًّا لِكُلِّ مَنْ كَانَ يَمُرُّ بِهِ يَكُونُ خَرَابًا، وَيَقُولُ الْمَارُّ: لِمَاذَا فَعَلَ الرَّبُّ هُكَذَا بِهَذِهِ الْأَرْضِ وَهَذَا الْبَيْتِ؟ ^{١٨} فَيُجَاب: لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمُ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ

وسمر صموئيل يميزان بين حاة وصوبة فربما أراد محرر الاخبار ان يرفع شأن سليمان، فنسب اليه انتصار داود الوارد ذكره في ٢ صم ٨/٣ و ٨/١٠ (راجع ١ اخ ٣/١٨ و ١٦/١٩)

(١) لا شك أنه يُراد بها تلك المدن التي وهبها سليمان ثَمًا لحبرام (١ مل ١١/٩). ولم تل هذه المدن اعجاب حيرام (حورام) ففسر محرر الاخبار أنه «أعطي» سليمان إياها

(٢) لم تذكر هذه الحملة في سفر الملوك. سفر الملوك

ورجالاً عارفينَ بالبحر. فَأَتَوْا أُوفِيرَ مع رجالِ
سُلَيْمَانَ، وَأَخَذُوا مِنْ هُنَاكَ أَرْبَعَ مِثْقَ وَخَمْسِينَ
قِنْطَارًا مِنَ الذَّهَبِ، وَأَتَوْا بِهَا سُلَيْمَانَ الْمَلِكَ.

زيارة ملكة سبأ

٩ وَسَمِعَتْ مَلِكَةُ سَبَأَ بِخَبَرِ سُلَيْمَانَ، ١ مل ١٠/١-١٣
فَقَدِمَتْ لِتَخْتَبِرَ سُلَيْمَانَ بِالْعَازِ فِي أُورُشَلِيمَ، فِي
مَوْكِبٍ عَظِيمٍ حَدًّا، وَمَعَهَا جَالُ مُحَمَّلَةٌ أَطْيَابًا
وَذَهَبًا كَثِيرًا وَحِجَارَةً كَرِيمَةً، وَأَتَتْ إِلَى سُلَيْمَانَ
وَكَلَّمَتْهُ بِكُلِّ مَا كَانَ فِي خَاطِرِهَا. ٢ فَفَسَّرَ لَهَا
سُلَيْمَانُ جَمِيعَ أَسْئَلَتِهَا. وَلَمْ يَخَفْ عَلَى سُلَيْمَانَ شَيْءٌ
لَمْ يُفَسِّرْهُ لَهَا. ٣ وَرَأَتْ مَلِكَةُ سَبَأَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ
وَالْبَيْتَ الَّذِي بَنَاهُ، ٤ وَطَعَامَ مَا يُؤَدِّيهِ وَمَسْكِنَ
مُوظَّفِيهِ وَقِيَامَ خُدَّامِهِ وَلِبَاسَهُمْ وَسُقَاتِهِ وَلِبَاسَهُمْ،
وَمُحَرَّقَاتِهِ الَّتِي كَانَ يُصْعِدُهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فَلَمْ
يَبْقَ فِيهَا رُوحٌ. ٥ وَقَالَتْ لِلْمَلِكِ: «صَدَقَ الْكَلَامُ
الَّذِي سَمِعْتُهُ فِي أَرْضِي عَنْ أَقْوَالِكَ وَعَنْ
حِكْمَتِكَ، ٦ وَلَمْ أَصْدُقْ مَا قِيلَ لِي حَتَّى قَدِمْتُ
وَرَأَيْتُ بِعَيْنِي، فَإِذَا بِي لَمْ أُخْبَرْ بِنِصْفِ
حِكْمَتِكَ الْكَثِيرَةِ، فَقَدْ زِدْتَ عَلَى الْخَيْرِ الَّذِي
سَمِعْتُهُ. ٧ طَوَى لِرَجَالِكَ وَطَوَى لِخُدَّامِكَ
هُؤُلَاءِ الْقَائِمِينَ دَائِمًا أَمَامَكَ يَسْمَعُونَ حِكْمَتَكَ.
٨ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي رَضِيَ عَنْكَ وَأَجْلَسَكَ
عَلَى عَرْشِهِ مَلِكًا لِلرَّبِّ إِلَهُكَ ١١، فَإِنَّهُ يَسَبِّحُ

الرُّؤَسَاءُ الْمُحَافِظُونَ الَّذِينَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ: مِثْقَانِ
وَحَمْسُونَ رَجُلًا مُسَلِّطُونَ عَلَى الْقَوْمِ.

١١ وَأَصْعَدَ سُلَيْمَانُ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ
إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي بَنَاهُ لَهَا، لِأَنَّهُ قَالَ: «لَا
تَسْكُنُ زَوْجَتِي لِي فِي بَيْتِ دَاوُدَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ،
لِأَنَّهُ قُدْسٌ دَخَلَهُ نَابُوتُ الرَّبِّ» ١٢.

١٢ أَحْيَيْتُ أَصْعَدَ سُلَيْمَانُ مُحَرَّقَاتِ لِلرَّبِّ عَلَى
مَذْبَحِ الرَّبِّ الَّذِي بَنَاهُ أَمَامَ الرُّوَّاقِ ١٣ لِلْإِصْعَادِ
عَلَيْهِ، بِحَسَبِ وَصِيَّةِ مُوسَى، رَسَمَ كُلَّ يَوْمٍ فِي
يَوْمِهِ فِي السُّبُوتِ وَرُؤُوسِ الشُّهُورِ فِي الْأَعْيَادِ،
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ، فِي عِيدِ الْفَطِيرِ وَعِيدِ
الْأَسَابِيعِ ٢٦-٢٣ وَعِيدِ الْأَكُوخِ. ١٤ وَأَقَامَ، بِحَسَبِ
تَرْتِيبِ دَاوُدَ أَبِيهِ، فَرَقَ الْكَهَنَةِ فِي خِدْمَتِهِمْ
وَاللَّاوِيِّينَ فِي وُظَائِفِهِمْ لِيُسَبِّحُوا وَيَخْدُمُوا أَمَامَ
الْكَهَنَةِ، رَسَمَ كُلَّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ، وَالْبَوَائِينَ
بِفِرْقِهِمْ عِنْدَ بَابِ قُبَابٍ، لِأَنَّهُا هَكَذَا كَانَتْ
وَصِيَّةُ دَاوُدَ، رَجُلِ اللَّهِ. ١٥ فَلَمْ يُعَدِّلْ عَنْ وَصِيَّةِ
الْمَلِكِ لِلْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَفِي
الْخَزَائِنِ. ١٦ وَأَنْجَزَ عَمَلُ سُلَيْمَانَ كُلَّهُ مِنْذُ يَوْمِ
تَأْسِيسِ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى نِهَائِهِ، وَهَكَذَا أَكْمَلَ
بَيْتَ الرَّبِّ ١٧.

١٧ ثُمَّ ذَهَبَ سُلَيْمَانُ إِلَى عَصْبِيَّوْنَ جَابِرٍ وَإِلَى
أَيْلَةَ، عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فِي أَرْضِ آدُومَ.
١٨ وَأَرْسَلَ لَهُ حُورًا، عَنْ أَيْدِي رَجَالِهِ، سَفُنًا

عد ٢٨-٢٩
حر ١٤، ٢٢+

١ اح ٢٣-٢٦

١ مل ٢٦/٩-٢٨

٢٥/٩ (الآية ١٢) ويصيف الآيات ١٣ ١٦ ويظهر فيها
عمل سليمان كأنه تنفيذ للقواعد التي وضعها داود وفقًا
للأحكام الموسوية كما أعدتها القوانين الكهنوتية
(١) يشدد محرر الأخبار، بإصافته هذه الكلمات
الأخيرة، على أن الرب هو ملك إسرائيل

(٣) لا وجود لهذا الشرح في سفر الملوك الأول. كانت
النجاسات الطقسية الخاصة بالنساء تبعد من بعض
الأمكنة المقدسة. يستند هذا الاهتمام بعد العودة من الجلاء،
ويؤدي إلى إنشاء فناء للنساء في هيكل هيرودس.

(٤) يدخل محرر الأخبار تعبيرات هامة في ١ مل

حُبَّ إِلَهِكَ لِإِسْرَائِيلَ، لِيُثَبِّتَهُ لِلْأَبَدِ، أَقَامَكَ
مَلِكًا عَلَيْهِ لِتُجْرِيَ الْحَقُّ وَالْبِرُّ. ^٩ وَأَعْطَتِ
الْمَلِكُ مِئَةَ وَعِشْرِينَ قَنْطَارَ ذَهَبٍ وَأَطْيَانًا كَثِيرَةً
جَدًّا وَحِجَارَةً كَرِيمَةً، وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ ذَلِكَ
الطَّيِّبِ الَّذِي وَهَبَتْهُ مَلِكَةُ سَبَأَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ.
^{١٠} وَإِنَّ رِجَالَ حُورَامَ وَرِجَالَ سُلَيْمَانَ، الَّذِينَ
كَانُوا يَجْلِبُونَ الذَّهَبَ مِنْ أَوْفِرٍ، جَاءُوا بِخَشَبِ
صَدَلٍ وَحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ، ^{١١} فَصَنَعَ الْمَلِكُ مِنْ
خَشَبِ الصَّنَدَلِ أَرْضِيَّةً لِبَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ
الْمَلِكِ وَكِنَارَاتٍ وَعِيدَانًا لِلْمُعْتَنِينَ، وَلَمْ يَرْ مِثْلُ
ذَلِكَ قَطُّ فِي أَرْضِ يَهُوذَا. ^{١٢} وَأَعْطَى الْمَلِكُ
سُلَيْمَانَ مَلِكَةَ سَبَأَ كُلَّ مَا عَبَّرَتْ عَنْ رَغَبَتِهَا فِيهِ،
زِيَادَةً عَلَى مَا قَدِمَتْ بِهِ عَلَى الْمَلِكِ ^(٢).
فَانْصَرَفَتْ وَعَادَتْ إِلَى أَرْضِهَا هِيَ وَحَاشِيَتُهَا.

ثروة سليمان

^{١٣} وَكَانَ وَزْنُ الذَّهَبِ الَّذِي وَرَدَ عَلَى
سُلَيْمَانَ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ سِتِّ مِئَةٍ وَسِتِّينَ
قَنْطَارَ ذَهَبٍ، ^{١٤} مَا عَدَا الْوَارِدَ مِنَ الْجَوَالِينِ
التَّجَارِيَيْنِ وَمِنْ رِيحِ الثُّجَّارِ وَجَمِيعِ مُلُوكِ
العَرَبِ وَوَلَاةِ الْبِلَادِ الَّذِينَ كَانُوا يَأْتُونَ سُلَيْمَانَ
بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. ^{١٥} فَعَمِلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ مِئَتِي
مِجْنَبٍ مِنْ ذَهَبٍ مَطْرُوقٍ، لِلْمِجْنَبِ الْوَاحِدِ
سِتُّ مِئَةٍ مِثْقَالِ ذَهَبٍ مُرَكَّبٍ، ^{١٦} وَعَمِلَ أَيْضًا
ثَلَاثَ مِئَةٍ ثُرْسٍ مِنْ ذَهَبٍ مَطْرُوقٍ، لِلثُّرْسِ
الْوَاحِدِ ثَلَاثَةُ قَنْطَارِ ذَهَبٍ مُرَكَّبٍ، وَجَمَعَهَا
الْمَلِكُ فِي بَيْتِ غَابَةِ لُبْنَانَ. ^{١٧} وَعَمِلَ الْمَلِكُ

١ مل ١٤/١٠

١ مل ١٦/١٠

عَرَشًا كَبِيرًا مِنْ عَاجٍ، وَلَبَّسَهُ ذَهَبًا خَالِصًا. ^١ ١٨/١٠
^{١٨} وَكَانَ لِلْعَرْشِ سِتُّ دَرَجَاتٍ مَعَ مَوْطِيٍّ مِنْ
الذَّهَبِ، كُلُّهَا مُتَّصِلَةٌ بِالْعَرْشِ، وَعَلَى حَائِطَيْ
الْمَقْعَدِ يَدَانِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ، وَأَسَدَانِ
وَاقِفَانِ عِنْدَ الْيَدَيْنِ. ^{١٩} وَهُنَاكَ اثْنَا عَشَرَ أَسَدًا
وَاقِفَةً عَلَى الدَّرَجَاتِ السَّتِّ مِنْ هُنَا وَمِنْ
هُنَاكَ، لَمْ يُصْنَعْ لِهَذَا الْعَرْشِ نَظِيرٌ فِي جَمِيعِ
الْمَمَالِكِ.

^{٢٠} وَكَانَتْ جَمِيعُ آيَةِ شُرْبِ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ
ذَهَبًا، وَجَمِيعُ آيَةِ بَيْتِ غَابَةِ لُبْنَانَ كَانَتْ مِنْ
ذَهَبٍ خَالِصٍ، لَمْ يَكُنْ فِيهَا فِضَّةٌ، إِذْ لَمْ تَكُنِ
الْفِضَّةُ تُحْسَبُ شَيْئًا فِي أَيَّامِ سُلَيْمَانَ. ^{٢١} لِأَنَّ
الْمَلِكُ كَانَتْ لَهُ سَفُنٌ تَذْهَبُ إِلَى تَرْشِيشَ، مَعَ
رِجَالِ حُورَامَ، فَكَانَتْ سَفُنُ تَرْشِيشَ تَأْتِي مَرَّةً
فِي كُلِّ ثَلَاثِ سِنِينَ، حَامِلَةً ذَهَبًا وَفِضَّةً وَعَاجًا
وَقُرُودًا وَطَوَاوِيسَ.

^{٢٢} وَعَظَّمَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ عَلَى جَمِيعِ مُلُوكِ
الأَرْضِ فِي الْغِنَى وَالْحِكْمَةِ. ^{٢٣} وَكَانَتْ جَمِيعُ
مُلُوكِ الأَرْضِ تَلْتَمِسُ مُوَاجَهَةَ سُلَيْمَانَ لِتَسْمَعَ
حِكْمَتَهُ الَّتِي أَوْدَعَهَا اللَّهُ فِي قَلْبِهِ، ^{٢٤} وَكَانَ كُلُّ
وَاحِدٍ يَأْتِيهِ بِهَدَايَاهُ مِنْ آيَةِ فِضَّةٍ وَآيَةِ ذَهَبٍ
وَلِبَاسٍ وَسِلَاحٍ وَأَطْيَانٍ وَخَيْلٍ وَيَعَالٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ.

^{٢٥} وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعَةُ آلَافِ إِسْطَبَلٍ لِيَخِيلِ
الْمَرْكَبَاتِ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَرَسٍ، فَأَقَامَهَا فِي
مُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَعِنْدَ الْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ.

^{٢٦} وَكَانَ مُتَّسِلًا عَلَى جَمِيعِ الْمُلُوكِ، مِنْ
النَّهْرِ إِلَى أَرْضِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ وَإِلَى حُدُودِ مِصْرَ.

هذا النص.

(٢) يرجح انه قدّم ها ما يساوي الهدايا التي تلقاها

مها ان نص ١ مل ١٣/١٠ ، وهو مختلف - يلقي ضوءا على

أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي أَخْبَارِ نَاتَانَ النَّبِيِّ فِي نُبُوءَةِ
أَحْيَا الشَّيْلُونِيِّ فِي رُؤْيَى يَعْدُو الرَّائِي (٣) عَلَى
يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ. ٢٠ وَمَلَكَ سُلَيْمَانُ بِأُورُشَلِيمَ
عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ٣١ وَأَضْطَجَعَ
سُلَيْمَانُ مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ.
وَمَلَكَ رَحْبَعَامُ ابْنَهُ مَكَانَهُ.

٢٧ وَجَعَلَ الْمَلِكُ الْهَيْصَةَ فِي أُورُشَلِيمَ مِثْلَ
الْحِجَارَةِ. وَجَعَلَ الْأَرْضَ مِثْلَ الْجُمُيزِ الَّذِي فِي
السَّهْلِ كَثْرَةً. ٢٨ وَكَانَتِ الْخَيْلُ تُجَلَبُ لِسُلَيْمَانَ
مِنْ مِصْرَ وَمِنْ جَمِيعِ الْبِلَادِ.

١ مل ١١/٤١ ٤٣ موت سليمان

٢٩ وَبَقِيَ أَخْبَارُ سُلَيْمَانَ الْأُولَى وَالْآخِرَةَ

اصلاحات الحكم الملكي الأولى

١. رَحْبَعَامُ وَجَمِيعُ اللَّاوِيِّينَ

الانشقاق (١)

«بِمَادَا تُشِيرُونَ أَنَّ أُجِيبَ هَذَا الشَّعْبَ؟»
٧ فَأَجَابُوهُ قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ طَيِّبًا مَعَ هَذَا
الشَّعْبِ وَأَرْضِيَّتَهُ وَكَلَّمْتَهُ كَلَامًا حَسَنًا، فَاتَّهَمَ
يَكُونُونَ لَكَ عِبِيدًا كُلَّ الْأَيَّامِ». ٨ فَاهْمَلْ مَشُورَةَ
الشُّبُوحِ الَّذِينَ أَشَارُوا عَلَيْهِ، وَشَاوَرِ الْفَتَيَانَ الَّذِينَ
نَشَأُوا مَعَهُ وَكَانُوا يَتَّقُونَ أَمَامَهُ، ٩ وَقَالَ لَهُمْ: «مَا
الَّذِي تُشِيرُونَ بِهِ أَنْتُمْ عَلَيَّ أَنْ أُجِيبَ هَذَا الشَّعْبَ
الَّذِي كَلَّمَنِي قَائِلًا: خَفَّفْ مِنَ النَّيْرِ الَّذِي وَضَعَهُ
أَبُوكَ عَلَيْنَا؟» ١٠ فَكَلَّمَهُ الْفَتَيَانُ الَّذِينَ نَشَأُوا مَعَهُ
وَقَالُوا: «قُلْ لِهَذَا الشَّعْبِ الَّذِي حَاطَبَكَ قَائِلًا:
أَبُوكَ ثَقُلَ نِيرَنَا، وَأَنْتَ فَخَفَّفْ عَنَّا: هَكَذَا تَقُولُ
لَهُمْ: إِنَّ خِنْصِرِي أَغْلَظُ مِنْ مَتَرِ أَبِي. ١١ وَالْآنَ
قَالَ أَبِي حَمَلَكُمْ نِيرًا ثَقِيلًا، وَأَنَا أَزِيدُ عَلَى

١ مل ١١/٢٢ ٢٩ • ١ وَمَضَى رَحْبَعَامُ إِلَى شَكِيمَ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ
اجْتَمَعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ فِي شَكِيمَ لِمَلِكِهِ ٢ وَسَمِعَ
يَارُبْعَامُ بْنُ نَبَاطَ، وَهُوَ فِي مِصْرَ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ
هَرَبَ مِنْ وَجْهِ سُلَيْمَانَ الْمَلِكِ، فَرَجَعَ مِنْ
مِصْرَ ٣ فَتَعَنَّاوْا إِلَيْهِ وَدَعَوْهُ. فَأَقْبَلَ يَارُبْعَامُ، هُوَ
وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ، وَخَاطَبُوا رَحْبَعَامَ قَائِلِينَ: ٤ «إِنْ
أَبَاكَ قَدْ ثَقُلَ نِيرُنَا، فَخَفَّفِ الْآنَ مِنْ عُيُوبِنَا
أَيْبِكَ الشَّاقَّةِ وَنِيرِهِ الثَّقِيلِ الَّذِي وَضَعَهُ عَلَيْنَا،
فَنَحْذُمَكَ». ٥ فَقَالَ لَهُمْ: «عُودُوا إِلَيَّ بَعْدَ ثَلَاثَةِ
أَيَّامٍ». فَانْصَرَفَ الشَّعْبُ.

٦ فَشَاوَرَ الْمَلِكُ رَحْبَعَامُ الشُّبُوحَ الَّذِينَ كَانُوا
يَتَّقُونَ أَمَامَ سُلَيْمَانَ أَبِيهِ فِي حَيَاتِهِ وَقَالَ لَهُمْ:

عَزَّرَ الْآخَارَ مَصْطَرُ إِلَى قَبُولِ وَانْعِ الْإِنْشِقَاقِ. وَلَكِنْ أَهْمَلُ
قِصَّةَ تَمَرْدِ يَارُبْعَامَ الَّتِي سَقَتْ الْإِنْشِقَاقَ (١ مل ١١).
وَسَبْكِي بِتَلْمِيحٍ قَصِيرٍ (١٤/١١-١٥) إِلَى الْإِنْشِقَاقِ الدِّبِيِّ
الَّذِي يَتَبَسَّطُ ١ مل ١٤/١٢ ٣٢/١٣ فِي رِوَايَتِهِ.

(٣) يَرْتَحِبُ أَنَّ هَذَا النَّبِيَّ وَعَدُوهُ. الْوَارِدُ ذَكَرَهُ فِي
١٥/١٢ وَ ٢٢/١٣، رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَقَدْ يَكُونُ «رَجُلُ اللَّهِ»
الْمُخْهُولُ الْوَارِدُ ذَكَرَهُ أَيْضًا فِي ١ مل ١٣ أَمَّا نَاتَانُ وَأَحْيَا
فَمَعْرُوفَانِ.

(١) يَتَّبِعُ هَذَا الْفَصْلُ إِلَى حَدِّ تَعْيِيدِ نَصِ ١ مل ١٢ أَوْ

نشاط رحبعام

١١ «وَوَصَلَ رَحْبَعَامُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَجَمَعَ بَيْتَ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ، وَكَانُوا مِثَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا، مُتَّخِضِينَ، رِجَالَ حَرْبٍ، لِيُحَارِبُوا إِسْرَائِيلَ وَيُرُدُّوا الْمَمْلَكَةَ إِلَى رَحْبَعَامَ. أَفْكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى شَمْعِيَا، رَجُلٍ لِّلَّهِ، قَائِلًا: ^٣ «كَلَّمَ رَحْبَعَامَ بَنَ سُلَيْمَانَ، مَلِكُ يَهُوذَا، وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ الَّذِي فِي يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ قَائِلًا: ^٤ «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لَا تَصْعَدُوا وَلَا تُقَاتِلُوا إِخْوَتَكُمْ، وَارْجِعُوا كُلُّ رَجُلٍ إِلَى بَيْتِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ قِبَلِي حَدَّثْتُ هَذَا الْأَمْرَ». فَأَذْعَنُوا لِكَلَامِ الرَّبِّ وَكَفُّوا عَنِ الْخُرُوجِ عَلَى يَارُبْعَامَ.

^٥ «وَأَقَامَ رَحْبَعَامُ فِي أُورُشَلِيمَ، وَبَنَى مُدُنًا حَصِينَةً فِي يَهُوذَا. وَبَنَى بَيْتَ لَحْمٍ وَعِطْطَمَ وَتَقْوَعَ ^٦ وَبَيْتَ صُورَ وَسُوكُو وَعَدْلَامَ ^٧ وَبَيْتَ مَرِيْشَةَ وَزَيْفَ ^٨ وَأُدُورَائِيمَ وَلَاكِيْشَ وَعَزِيْقَةَ ^٩ وَصُرْعَةَ وَأَبَالُونَ وَحَبْرُونَ الَّتِي فِي يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ، مُدُنًا مُحَصَّنَةً ^(١). ^{١١} «حَصَّنَهَا تَحْصِينًا وَجَعَلَ فِيهَا قُوَادًا وَخَزَائِنَ طَعَامٍ وَزَيْتٍ وَخَمِرٍ ^{١٢} وَمَجَانِبَ وَرِمَاحًا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ، وَحَصَّنَهَا جِدًّا، وَكَانَ مَعَهُ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ.

الكهنة واللاويون الى جانب رحبعام ^(٢)

^{١٣} «وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ الَّذِينَ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ مِنْ جَمِيعِ أَرْضِهِمْ. ^{١٤} «لَأَنَّ اللَّاَوِيِّينَ عَد ٢/٣٥

نِيرِكُمْ. أَيْيَ أَذْبِكُمْ بِالسَّيَاطِ، وَأَنَا بِالْعَقَارِبِ». ^{١٥} «وَأَقْبَلَ يَارُبْعَامُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى رَحْبَعَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، كَمَا تَكَلَّمَ الْمَلِكُ حَيْثُ قَالَ: «عُودُوا إِلَيَّ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ». ^{١٦} «فَأَجَابَهُمُ الْمَلِكُ بِكَلَامٍ جَافٍ، وَأَهْمَلَ الْمَلِكُ رَحْبَعَامُ مَشُورَةَ الشُّيُخِ، ^{١٧} وَأَجَابَهُمْ بِحَسَبِ مَشُورَةِ الْفِتْيَانِ وَقَالَ: «أَتَقُلُّ نِيرَكُمْ وَأَزِيدُ عَلَيْهِ. أَيْيَ أَذْبِكُمْ بِالسَّيَاطِ، وَأَنَا بِالْعَقَارِبِ». ^{١٨} «وَلَمْ يَسْمَعْ الْمَلِكُ لِلشَّعْبِ، لِأَنَّ سِرَّ الْأُمُورِ كَانَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، لِيُنِصِّمَ الرَّبُّ كَلَامَهُ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ يَارُبْعَامَ بَنَ نَبَاطَ، عَلَى لِسَانِ أَحْيَا الشُّيْلُونِيِّ، ^{١٩} «وَرَأَى كُلُّ إِسْرَائِيلَ أَنَّ الْمَلِكَ لَنْ يَسْمَعَ لَهُمْ فَأَجَابَ الشَّعْبُ الْمَلِكَ قَائِلًا: «أَيُّ نَصِيبٍ لَنَا مَعَ دَاوُدَ، وَلَيْسَ لَنَا مِيرَاثٌ مَعَ أَبْنِ بَنِي. كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَيْمَتِهِ. يَا إِسْرَائِيلَ، وَالْآنَ فَدَبِّرْ أَمْرَ بَيْتِكَ. يَا دَاوُدَ». وَرَجَعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ إِلَى خِيَامِهِ.

^{٢٠} «فَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمُونَ فِي مُدُنِ يَهُوذَا، فَمَلَكَ عَلَيْهِمْ رَحْبَعَامُ. ^{٢١} «وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ رَحْبَعَامُ هَدُورَامَ الْمُوَكَّلَ عَلَى السُّخْرَةِ، فَرَجَمَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالْحِجَارَةِ فَمَاتَ. فَاضْطُرَّ الْمَلِكُ رَحْبَعَامُ إِلَى الصُّعُودِ عَلَى مَرْكَبَتِهِ لِيَهْرُبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ^{٢٢} «وَتَمَرَّدَ إِسْرَائِيلُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

معركة للهجوم. لم تكن القلاع المذكورة هنا منتشرة في جميع حدود المملكة، بل كانت قائمة في أماكن إستراتيجية.

(٢) يقول محرر الأخبار ان اشفاق ياربعام اللبني أدنى

(١) ليس لهذه القائمة باسماء مدن رحبعام المحصنة ما يوارىها في سفر الملوك الاول، لكن مصدرها التاريخي ثقة. وقد يكون ان عمل رحبعام هذا قد اتى في اعقاب حملة ششاني (٩/١٢) التي أظهرت الى اي حد كانت الأرض

عدم امانة رحبعام^(١)

١٢ ^١ وَلَمَّا اسْتَقَرَّ مُلْكُ رَحْبَعَامَ وَتَقَوَّى ، تَرَكَ

١ مل ١٤/٢٢
١ مل ١٤/٢٥

رَحْبَعَامُ شَرِيعَةَ الرَّبِّ ، هُوَ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ .

^٢ وَلَمَّا كَانَتْ السَّنَةُ الْخَامِسَةُ لِلْمَلِكِ رَحْبَعَامَ ،

صَعِدَ شِيشَاقُ ، مَلِكُ مِصْرَ ، عَلَى أُورُشَلِيمَ ،

لِأَنَّهُمْ خَانُوا الرَّبَّ ، ^٣ فِي أَلْفٍ وَمِئَتِي مَرْكَبَةٍ

وَسِتِّينَ أَلْفَ فَارِسٍ ، وَكَانَ عَدَدُ الشَّعْبِ الَّذِي

جَاءَ مَعَهُ مِنْ مِصْرَ ، مِنَ اللُّوِّيِّينَ وَالسُّكِّيِّينَ

وَالْكُوشِيِّينَ ، لَا يُحْصَى . ^٤ وَاسْتَوَى عَلَى الْمُدُنِ

الْمُحَصَّنَةِ الَّتِي فِي يَهُودَا وَوَصَلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ .

^٥ فَأَقْبَلَ شَمْعِيَا النَّبِيُّ إِلَى رَحْبَعَامَ وَرُؤَسَاءِ يَهُودَا

الَّذِينَ اجْتَمَعُوا فِي أُورُشَلِيمَ ، مِنْ وَجْهِ شِيشَاقُ ،

وَقَالَ لَهُمْ : « هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، أَنْتُمْ تَرْكَبُونِي ،

وَأَنَا أَبْضًا تَرْكَبُكُمْ فِي يَدِ شِيشَاقُ . ^٦ فَاتَّضَعْ

رُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ وَالْمَلِكُ وَقَالُوا : « بَارُ الرَّبِّ » .

^٧ فَلَمَّا رَأَى الرَّبُّ أَنَّهُمْ قَدِ اتَّضَعُوا ، كَانَتْ كَلِمَةُ

الرَّبِّ إِلَى شَمْعِيَا قَائِلًا : « إِنَّهُمْ قَدِ اتَّضَعُوا فَلَا

أَهْلِكُهُمْ ، بَلْ أُوتِيهِمُ النِّجَاةَ عَنْ قَرِيبٍ ، وَلَا

يَنْصَبُ حَنْتِي عَلَى أُورُشَلِيمَ عَنْ يَدِ شِيشَاقُ ،

^٨ لَكِنْهُمْ يَكُونُونَ عَبِيدًا لَهُ لِيُمَيِّزُوا بَيْنَ عِبُودِيَّةِ

وَعِبُودِيَّةِ مَالِكِ الْبِلَادِ » .

^١ فَصَعِدَ شِيشَاقُ ، مَلِكُ مِصْرَ ، عَلَى ١ مل ١٤/٢٦-٢٨
أُورُشَلِيمَ ، وَأَخَذَهَا فِي خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنِ

تَرَكَوا مَرَاغِيَهُمْ وَأَمْلَأَ كَهَمُ وَأَتُوا إِلَى يَهُودَا

وَأُورُشَلِيمَ ، لِأَنَّ يَارُبْعَامَ وَبَنِيهِ أَبْعَدُوهُمْ مِنْ

كَهَنُوتِ الرَّبِّ . ^{١٥} وَأَقَامَ لَهُ كَهَنَةً لِلْمَشَارِفِ

وَاللُّثْيُوسِ وَاللُّعْجُولِ الَّتِي صَنَعَهَا . ^{١٦} وَكَانَ الَّذِينَ

وَجَّهُوا قُلُوبَهُمْ لِإِثْمَاسِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ ، مِنْ

جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ، يَأْتُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ

لِيَذْبَحُوا لِلرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ . ^{١٧} فَأَيَّدُوا مَمْلَكَةَ يَهُودَا

وَأَزْرَوْا رَحْبَعَامَ بَنَ سَلْبَانَ ثَلَاثَ سَوَاتٍ ، لِأَنَّهُمْ

سَارُوا فِي طَرِيقِ دَاوُدَ وَسَلِيمَانَ ثَلَاثَ سَوَاتٍ .

١ مل ١٢/٣٠
١ مل ١٧/٢٧

١ مل ١١/١٣ عائلة رحبعام^(٢)

^{١٨} وَتَزَوَّجَ رَحْبَعَامُ مَحَلَّةَ ، بِنْتَ يَرِيمُوتَ بَنِ دَاوُدَ

وَأَبِيحَائِيلَ بِنْتَ أَلْيَاسَ بْنِ يَسَّى ، ^{١٩} فَوَلَدَتْ لَهُ

بَنَيْنَ : يَعُوشَ وَشَمَرِيَا وَزَاهَمَ . ^{٢٠} وَبَعْدَهَا تَزَوَّجَ

مَعَكَةَ ، بِنْتَ أَشَالُومَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ أَيْيَا وَعَتَايَ

وَزِيزَا وَشَلُومِيَّتَ . ^{٢١} وَاحَبَّ رَحْبَعَامُ مَعَكَةَ ،

بِنْتَ أَشَالُومَ ، عَلَى جَمِيعِ زَوَاجَاتِهِ وَسَرَارِيهِ ،

لِأَنَّهُ اتَّخَذَ ثَمَانِي عَشْرَةَ زَوْجَةً وَسِتِّينَ سَرِيَّةً ،

وَوَلَدَ ثَمَانِيَّةً وَعِشْرِينَ أَنَا وَسِتِّينَ بِنْتًا . ^{٢٢} وَأَقَامَ

رَحْبَعَامُ أَيْيَا ابْنَ مَعَكَةَ رَئِيسًا مُتَقَدِّمًا عَلَى إِخْوَتِهِ ،

لِأَنَّهُ نَوَى أَنْ يُمْلِكَهُ ^(٤) . ^{٢٣} وَتَصَرَّفَ بِفِطْنَةٍ فَفَرَّقَ

نَعْصَ بَنِيهِ فِي أَرْضِ يَهُودَا وَبَنِيَامِينَ كُلِّهَا ، فِي

جَمِيعِ الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ ، وَأَغْدَقَ عَلَيْهِمُ الرِّزَادَ

وَأَخَذَ لَهُمْ جُمُهورًا مِنَ النِّسَاءِ .

١ مل ١٥/٢

(٤) اختار رحبعام ابن زوجته المفضلة ، ولم تكن زوجته الأولى ، حليفتة له ، كما اختار داود سليمان .

(١) الى الاخبار التي وحدها محرر الاخبار في ١ مل ١٤ عر حملة ششاق ، بصيف الآيات ٢-٨ و ١٢ وقد

اقتبسها من مصدر مستقل فله يكون مؤلف النبي شمعيا المذكور في الآية ١٥ .

الى هجرة اللاويين والاسرائيليين المحلصين الى اورشليم ، وفيها الهيكل الوحيد في شرعيته . وقد تم مثل هذه الهجرة في اعقاب سقوط السامرة ، بعد ذلك بقرنين

(٣) بمجرد محرر الاخبار بهذه الاخبار عن أسرة رحبعام ، ولم يذكر شيئاً عما كان لسليمان من نساء كثيرات . بل يتوقف هنا على ذكر حريم ملك كافر .

حينَ مَلَكَ ، وَمَلَكَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ ،
الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَارَهَا الرَّبُّ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ
أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ، لِيَجْعَلَ اسْمَهُ هُنَاكَ . وَأَسْمُ أُمِّهِ
نِعْمَةُ الْعَمُونِيَّةِ .^{١٤} وَصَنَعَ الشَّرَّ ، لِأَنَّهُ لَمْ يُوَجِّهْ
قَلْبَهُ لِإِيْتِمَاسِ الرَّبِّ .^{١٥} وَأَخْبَارُ رَحْبَعَامَ الْأَوَّلِ
وَالْآخِرَةِ أَفْلِسَتْ مَكْنُونَةً فِي أَخْبَارِ شَمَعِيَا النَّبِيِّ
وَعِدُّو الرَّاْيِي بِالْإِيْتِسَابِ . وَكَانَتْ بَيْنَ رَحْبَعَامَ
وَبَارْبَعَامَ حُرُوبٌ كُلُّ الْأَيَّامِ .^{١٦} وَأَصْطَلَجَ
رَحْبَعَامُ مَعَ آبَائِهِ وَقُبُرَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ . وَمَلَكَ أَيْيَا
أَبْنَهُ مَكَانَهُ .

١ مل ٢٩/١٤-٣١

بَيْتِ الْمَلِكِ . وَأَخَذَ كُلُّ شَيْءٍ . وَأَخَذَ ثُرُوسَ
الذَّهَبِ الَّتِي صَنَعَهَا سُلَيْمَانُ .^{١٠} فَصَنَعَ الْمَلِكُ
رَحْبَعَامُ مَكَانَهَا ثُرُوسًا مِنْ نُحَاسٍ . وَجَعَلَهَا فِي
أَيْدِي رُؤَسَاءِ السُّعَاةِ الْحَارِسِينَ بَابَ بَيْتِ الْمَلِكِ .
^{١١} وَكَانَ ، إِذَا دَخَلَ الْمَلِكُ بَيْتَ الرَّبِّ ، يَأْتِي
السُّعَاةُ وَيَحْمِلُونَهَا ثُمَّ يَرُدُّونَهَا إِلَى غُرْفَةِ السُّعَاةِ .
^{١٢} فَلَمَّا اتَّصَعَ الْمَلِكُ ، إِرْتَدَّ عَنْهُ غَضَبُ
الرَّبِّ ، فَلَمْ يَهْلِكْهُ هَلَاكًا تَامًا ، لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ فِي
يَهُودَا أُمُورَ صَالِحَةٍ .^{١٣} وَتَقَوَّى الْمَلِكُ رَحْبَعَامُ فِي
أُورُشَلِيمَ . وَمَلَكَ وَكَانَ ابْنُ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً

١ مل ٢٩/١٤

٢. أَيْيَا وَالْأَمَانَةُ لِلكهنة الشرعي

الحرب

جَبَلِ أَفْرَائِيمَ ، وَقَالَ : « أَصْغُوا إِلَيَّ يَا بَارْبَعَامُ
وإِسْرَائِيلُ كَافَّةً .^٥ أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّبَّ ، إِلَهَ
إِسْرَائِيلَ ، قَدْ أَعْطَى مُلْكَ إِسْرَائِيلَ لِدَاوُدَ لِلْأَبَدِ ،
لَهُ وَلِبَنِيهِ ، بِعَهْدٍ مُلْحٍ ؟^(٤) فَقَامَ بَارْبَعَامُ بْنُ
بَبَاطَ ، خَادِمُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، وَتَمَرَّدَ عَلَى
سَيِّدِهِ .^٦ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ رِجَالٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ نث ١٣/١٤
تَافِهُونَ ، وَتَغَلَّبُوا عَلَى رَحْبَعَامَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، وَكَانَ
رَحْبَعَامُ قَتِيَّ ضَعِيفَ الْقَلْبِ ، فَلَمْ يَثْبُتْ أَمَامَهُمْ .
^٨ وَأَنْتُمْ الْآنَ تَرْعَمُونَ أَنْكُمْ تَقَاوِمُونَ مُلْكَ الرَّبِّ
الَّذِي فِي يَدِ بَنِي دَاوُدَ ، وَأَنْتُمْ جُمْهُورٌ عَظِيمٌ ،
وَمَعَكُمْ عُجُولُ الذَّهَبِ الَّتِي صَنَعَهَا لَكُمْ بَارْبَعَامُ
إِلَهَةً .^٩ أَمَا طَرَدْتُمْ كَهَنَةَ الرَّبِّ ، نَبِيَّ هَارُونَ

١ مل ١٥/١ ١٣^٧ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ بَارْبَعَامَ ،
مَلَكَ أَيْيَا^(١) عَلَى يَهُودَا . مَلَكَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ
فِي أُورُشَلِيمَ . وَأَسْمُ أُمِّهِ مِيكَايَا^(٢) . بِنْتُ
أُورِيثِيلَ مِنْ جَبْعَ . وَكَانَتْ حَرْبٌ بَيْنَ أَيْيَا
وَبَارْبَعَامَ ،^٣ فَشَنَّ أَيْيَا الْقِتَالَ بِجَيْشٍ مِنْ أَبْطَالِ
حَرْبٍ أَرْبَعِ مِئَةِ أَلْفِ رَجُلٍ مُنْتَحِينَ -
وَأَصْطَفَ عَلَيْهِ بَارْبَعَامُ بَنِيَّانِي مِئَةِ أَلْفٍ ،
مُنْتَحِينَ مِنْ أَبْطَالِ بَاسٍ .

خُطْبَةُ أَيْيَا^(٣)

^٤ وَوَقَفَ أَيْيَا عَلَى جَبَلِ صَهَارَائِيمَ الَّذِي فِي

فِي زَمَنِ عَزَّرَ الْأَخْبَارَ ، فَهُوَ يَسْتَعِينُ بِأَحْدَاثِ الْمَاصِي لِكُلِّ
تَعْلِيمًا حَدِيثًا أَنَّهُ يُوَحِّدُ كَلَامَهُ إِلَى أَهْلِ السَّامَةِ ، غَيْرَ
مُعَاصِرِي أَيْيَا ، وَيَذَكِّرُهُمْ أَنَّ لِيَهُودَا وَحْدَهُ الْمَلَكِيَّةَ وَالْإِلَهَ
الْحَقِيقِيَّ وَالْكَهَنُوتَ الشَّرْعِيَّ وَالْعِبَادَةَ الْمُنَاطِقَةَ لِتَشْرِيعِ التَّوْرَةِ .
(٤) رَاجِعْ أَح ١٣/٢ + وَعَدَ ١٩/١٨ .

(١) هُوَ أَيْيَامُ الْمَذْكُورِ فِي ١ مل ٣١/١٤ وَ ١٥/١
و ٧ و ٨ .
(٢) تُسَمَّى مَعَكَةً فِي التَّرْجُمَةِ الْيُونَانِيَّةِ وَفِي سَعْرِ الْمُلُوكِ
الْأَوَّلِ . وَيُقَالُ إِنَّمَا إِنَّهُ أَشْأَلُومَ (رَاجِعْ ٢٠/١١)
(٣) هَذِهِ الْفَقْرَةُ مِثَالُ حَسَنِ مَا كَانَ عَلَيْهِ الْوَعْدُ الْلاَوِي

وَنَفَحَ الْكَهَنَةُ فِي الْأَبْوَاقِ. ^{١٥} وَهَتَفَ رِجَالُ يَهُوذَا، وَعِنْدَ هَتَافِ رِجَالِ يَهُوذَا، ضَرَبَ اللَّهُ يَارْتَعَامَ وَكُلَّ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ آيَا وَيَهُوذَا. ^{١٦} فَأَنْهَزَمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ وَجْهِ يَهُوذَا، وَأَسْلَمَهُمُ اللَّهُ إِلَى أَيْدِيهِمْ. ^{١٧} فَضَرَبَهُمْ آيَا وَشَعْبُهُ ضَرْبَةً شَدِيدَةً، فَسَقَطَ قَتْلَى مِنْ إِسْرَائِيلَ: خَمْسُ مِثْقَةِ أَلْفِ رَجُلٍ مُتَحَيِّينَ. ^{١٨} فَأَنْصَعَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَاعْتَرَى بَنُو يَهُوذَا، لِأَنَّهُمْ أَتَكَلَّوْا عَلَى الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ.

نهاية الملك

^{١٩} وَجَدَّ آيَا فِي إِثْرِ يَارْتَعَامَ، وَأَخَذَ مِنْهُ مَدَنًا. وَهِيَ بَيْتُ إِيْلُ وَتَوَابِعُهَا وَبَشَانَةُ وَتَوَابِعُهَا وَعَقْرَائِينُ وَتَوَابِعُهَا ^(٦). ^{٢٠} وَلَمْ يُحَافِظْ يَارْتَعَامُ عَلَى قُوَّتِهِ بَعْدَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ آيَا، وَضَرَبَهُ الرَّبُّ فَهَاتَ. ^{٢١} وَتَشَدَّدَ آيَا وَتَزَوَّجَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ أَمْرَأَةً وَوَلَدَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَبْنًا وَسِتَّ عَشْرَةَ بِنْتًا. ^{٢٢} وَبَقِيَّةُ أَحْبَارِ آيَا وَطَرَفُهُ وَأَقْوَالُهُ مَكْتُوبَةٌ فِي مِدْرَاشِ النَّبِيِّ عِدُو. ^{٢٣} وَأَضْطَجَعَ آيَا مَعَ آبَائِهِ وَقُبِرَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَمَلَكَ آسَا ابْنَهُ مَكَانَهُ.

وَاللَّاوِيِّينَ، وَأَقَمْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ كَهَنَةً نَظِيرَ أَمَمِ الْأَرْضِ: فَكُلُّ مَنْ جَاءَ لِيُكْرِسَ نَفْسَهُ يَثُورُ مِنَ الْبَقَرِ وَسَبْعَةِ كِبَاشٍ يَصِيرُ كَاهِنًا لِمَنْ لَيْسَ بِإِلَهِ. ^{١١} أَمَّا نَحْنُ فَالرَّبُّ هُوَ إِلَهُنَا وَلَمْ نَتْرُكْهُ، وَالْكَهَنَةُ الْقَائِمُونَ بِخِدْمَةِ الرَّبِّ هُمْ بَنُو هَارُونَ، وَاللَّاوِيُّونَ مُنْصَرِفُونَ إِلَى عَمَلِهِمْ، ^{١٢} وَهُمْ يُحْرِقُونَ لِلرَّبِّ، كُلُّ صَبَاحٍ وَكُلَّ مَسَاءٍ، مُحَرِّقَاتٍ وَنَحُورًا عَطِيرًا، وَالْخَيْزِ الْمُقَدَّسُ عَلَى الْمَائِدَةِ الْبَقِيَّةِ، وَمَنَارَةُ الذَّهَبِ تُوقَدُ سُرْجُهَا كُلَّ مَسَاءٍ، لِأَنَّنَا نَحْفَظُ مَا يَجِبُ تَجَاهَ الرَّبِّ إِلَهُنَا، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَرَكْتُمُوهُ. ^{١٣} وَهُوَ اللَّهُ مَعَنَا رَئِيسًا لَنَا، وَكَهَنَتُهُ وَأَبْوَاؤُ الْهَتَافِ لِلْهَتَافِ عَلَيْكُمْ. يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَا تُحَارِبُوا الرَّبَّ، إِلَهَ آبَائِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَنْجَحُونَ.»

عد ١٠/١

٢ مك ١٩/٧
رسل ٣٩/٥

المعركة (٥)

^{١٣} أَمَّا يَارْتَعَامُ فَإِنَّهُ أَقَامَ كَهَنِينَ يَدُورِيَانِي مِنْ وَرَائِهِمْ، فَكَانُوا هُمْ قُدَّامَ يَهُوذَا وَالْكَهَنِينَ وَرَاءَهُمْ. ^{١٤} فَأَلْفَفَتْ يَهُوذَا، فَإِذَا الْقِتَالُ مِنْ أَمَامِهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ، فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ،

٣. آسا واصلاحاته الطقسية

سليم آسا

١٤ 'وَصَنَعَ آسَا مَا هُوَ خَيْرٌ وَقَوِّمُ فِي عَيْنِي' ^١ مِل ١١/١٥
الرَّبُّ إِلَهُهُ. ^٢ فَأَزَالَ مَذَابِحَ الْغَرِيبِ ١

وَهَذَاتِ تِلْكَ الْأَرْضُ فِي أَيَّامِهِ عَشْرَ سِنِينَ.

(٦) ما من داع الى الشك في هذا الفتح، ولكنه لم يدُم هذه حلقة من حلقات التزايدات على الحدود بين يهوذا واسرائيل، تتعاقب فيها الانتصارات والهزائم (١) مِل ١٦/١٥ و ٢٣ و ٢ اح ٨/١٥ و ١٦/١ و ٢/١٧

(٥) توصف المعركة باستخدام ذكريات عن الاستيلاء على العمى (يش ٨) وجيع (قص ٢٠) وعن الحرب المقدسة (هتاف ونفخ في البوق وسبة الانتصار الى الله) (راجع يش ٦)

مِنْ الْجَيْشِ وَثَلَاثَ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ وَوَصَلَ إِلَى مَرِيْشَةَ. ^١فَخَرَجَ آسَا عَلَيْهِ وَأَصْطَفَا لِلْقِتَالِ فِي وَادِي صَفَاتَةَ عِنْدَ مَرِيْشَةَ. ^٢فَدَعَا آسَا الرَّبَّ إِلَهَهُ وَقَالَ: «لَا فَرْقَ لَدَيْكَ أَنْ تَنْصُرَ الْكَثِيرِينَ أَوْ مَنْ لَا قُوَّةَ لَهُمْ، فَانْصُرْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، لِأَنَّا عَلَيْكَ نَعْتَمِدُ وَبِاسْمِكَ أَتَيْنَا عَلَى هَذَا الْجُمْهُورِ. يَا رَبِّ، أَنْتَ إِلَهُنَا، لَا يَقْوَى عَلَيْكَ بَشَرٌ». ^٣فَضْرَبَ الرَّبُّ الْكُوشِيِّينَ أَمَامَ آسَا، فَانْهَزَمَ الْكُوشِيُّونَ. ^٤وَطَارَدَهُمْ آسَا وَالشَّعْبُ الَّذِي مَعَهُ إِلَى جَرَارَ، فَسَقَطَ الْكُوشِيُّونَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ حَيٌّ، لِأَنَّهُمْ أَنْكَسَرُوا أَمَامَ الرَّبِّ وَأَمَامَ جَيْشِهِ. فَأَخَذُوا غَنِيمَةً عَظِيمَةً جَدًّا. ^٥وَضَرَبُوا جَمِيعَ الْمُدُنِ الْمُحِيطَةِ بِجَرَارَ، لِأَنَّ رُعْبَ الرَّبِّ حَلَّ عَلَى الْجَمِيعِ، وَنَهَبُوا جَمِيعَ الْمُدُنِ، وَقَدْ كَانَ فِيهَا غَنَائِمٌ كَثِيرَةٌ. ^٦وَضَرَبُوا أَيْضًا حَظَائِرَ الْمَاشِيَةِ، وَأَخَذُوا كَثِيرًا مِنَ الْغَنَمِ وَالْإِبِلِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ.

عظة عَزْرِيَا وَالْإِصْلَاحُ ^(١)

١٥ ^١وَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى عَزْرِيَا بْنِ عُوْدِيدَ.

(الآية ١٤) على كل، فإن رقم المحاريب مبالغ فيه (١) يعود محرر الاحبار الى موضوع الإصلاح (راجع ١٤/١ و ٤)، وقد أثاره نحل النبي (الآيات ١ و ٧) يتصمّن هذا الإصلاح: إزالة الأصنام من ارض اسرائيل نفسها، وأعمال بناء في الهيكل، وديحة احتفالية، وتجديد العهد. يبدو ان الرواية مستوحاة من اصلاح حزقيا (٢) اخ ٢٩ و ٣١ وراجع ار ١٨/٢٦-١٩) وخصوصاً من اصلاح يوشيا (٢) اخ ٣٤-٣٥) حيث نجد المواضيع نفسها: إزالة الأصنام والمشارف في البلاد كلها، وأعمال بناء في الهيكل، ومواعظ نبوية، وتجديد العهد، وذبائح احتمالية.

وَالْمَشَارِفَ، وَحَطَّمَ الْأَنْصَابَ وَقَطَعَ الْأَوْتَادَ الْمُقَدَّسَةَ، ^٣وَأَمَرَ بَنِي يَهُوذَا أَنْ يَلْتَحِسُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ وَأَنْ يَعْمَلُوا بِالشَّرِيعَةِ وَالْوَصِيَّةِ ^(١)، وَأَزَالَ، مِنْ جَمِيعِ مُدُنِ يَهُوذَا، الْمَشَارِفَ وَمَذَابِجَ الْبَحُورِ. وَهَذَّاتِ الْمَمْلَكَةَ فِي أَيَّامِهِ. ^٥وَبَنَى مُدُنًا مُحَصَّنَةً فِي يَهُوذَا، لِأَنَّ الْأَرْضَ هَذَّاتِ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ حَرْبٌ فِي تِلْكَ السَّنِينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ أَرَاخَهُ.

^١فَقَالَ لِبَنِي يَهُوذَا: «لَبَّنِي هَذِهِ الْمُدُنُ وَنُحَصِّنْهَا بِأَسْوَارٍ وَأَبْرَاجٍ وَأَبْوَابٍ وَمَغَالِيقَ، مَا دَامَتِ الْأَرْضُ أَمَانًا، فَكَمَا أَنَّا أَلْتَمَسْنَا الرَّبَّ إِلَهُنَا، كَذَلِكَ أَلْتَمَسْنَا هُوَ فَأَرَاخَنَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ».

فَبَنَوْا وَنَجَحُوا. ^٧وَكَانَ لِآسَا جَيْشٌ يَحْمِلُ الثُّرُوسَ وَالرَّمَاحَ، يَبْلُغُ عَدْدُهُ ثَلَاثَ مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ يَهُوذَا وَمِئَتَيْنِ وَثَمَانِينَ أَلْفًا مِنْ بَنِيَامِينَ، مِمَّنْ يَحْمِلُونَ الثُّرُوسَ وَيَشُدُّونَ الْقِيسِيَّ، كُلُّهُمْ أَبْطَالٌ بَأْسٌ.

اجتياح زَارِحُ ^(٢)

^٨فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ زَارِحُ الْكُوشِيُّ بِأَلْفِ أَلْفٍ

(١) يزيد محرر الاحبار على ثناء ١ مل ١٥ على آسا، ويسب اليه اصلاحاً دينياً سيعود الى ذكره في الفصل ١٥. (٢) لا وجود هذه الحادثة في سفر الملوك الأول، ومع ذلك فلا مجال للشك في صحتها، فإنها شديدة الارتباط بأماكن معينة ولا تتسجم مع صورة السلم التي يصفها محرر الاخبار على ملك آسا (راجع الآيتين ٥ و ٦ و ١٩/١٥) ولكن لا يعرف من هو زارح بما ان كوش تدل عادة على بلاد الحبشة، فقد يكون زارح مرتقاً حبشياً، قائلاً موقع مصري نركه شيشاق في جنوب البلاد (راجع ٣/١٢ و ٨/١٦). ولكن كوش قد تدل أيضاً على بدو النقب (راجع امرأة موسى الكوشية: عد ١/١٢+) أتوا لغزو يهودا

يَلْتَمِسُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ وَكُلِّ
نَفْسِهِمْ. ^{١٣} فَكُلُّ مَنْ لَا يَلْتَمِسُ الرَّبَّ. إِلَهَ
إِسْرَائِيلَ. يُقْتَلُ. مِنْ الصَّغِيرِ وَحَتَّى الْكَبِيرِ. نَح ٣٠/١٠
وَجُلًّا كَانَ أَوْ امْرَأَةً. ^{١٤} وَأَقْسَمُوا لِلرَّبِّ بِصَوْتِ
عَالٍ وَبِهْتِافٍ وَأَبْوَاقٍ وَقُرُونٍ. ^{١٥} وَفَرِحَ جَمِيعُ بَنِي
يَهُوذَا بِالْقَسَمِ. لِأَنَّهُمْ أَقْسَمُوا بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ
وَالْتَمَسُوهُ بِكُلِّ رِضَاهُمْ. فَجَعَلَهُمْ يَجِدُونَهُ
وَأَرَاخَهُمُ الرَّبُّ مِنْ حَوْلِهِمْ.

^{١٦} وَعَنْ مَعَكَّةَ. جَدَّةَ آسَا الْمَلِكِ. أَيْضًا ١ مل ١٥-١٣/١٥
تَزَعُ لَقَبَ الْمَلِكَةِ الْأُمِّ. لِأَنَّهُا صَنَعَتْ قَضِيًّا
لِيُوَدِّعُ مَقْدَسَ. فَحَطَّمُ آسَا قَضِيَّهَ وَدَقَّهُ وَأَحْرَقَهُ فِي
وَادِي قَدْرُونَ. ^{١٧} وَأَمَّا الْمَشَارِفُ فَلَمْ تَزَلْ مِنْ
إِسْرَائِيلَ ^(٢)، إِلَّا أَنَّ قَلْبَ آسَا كَانَ مُخْلِصًا كُلَّ
أَيَّامِهِ. ^{١٨} وَجَاءَ بِأَقْدَاسِ أَبِيهِ وَأَقْدَاسِهِ إِلَى بَيْتِ
اللَّهِ مِنْ وَصَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَوَانٍ. ^{١٩} وَلَمْ يَكُنْ حَرْبٌ
إِلَى السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ مُلْكِ آسَا.

حرب مع اسرائيل ^(١)

١٦ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ مُلْكِ
آسَا. صَعِدَ بَعَثَا، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، عَلَى يَهُوذَا ١ مل ١٦/١٥ ٢٢
وَحَصَّنَ الرَّامَةَ، لِكَيْ لَا يَدْعَ أَحَدًا يَخْرُجُ أَوْ
يَدْخُلُ إِلَى آسَا. مَلِكُ يَهُوذَا. ^٢ فَأَخْرَجَ آسَا فِصَّةً
وَذَهَبًا مِنْ خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ الْمَلِكِ،
وَأَرْسَلَهَا إِلَى بَنَهَدَدَ، مَلِكِ أَرَامَ، السَّاكِنِ فِي
دِمَشْقَ، وَقَالَ: ^٣ إِنَّ بَنِي وَيَنَّاكَ وَبَيْنَ أَبِي

^٢ فَأَخْرَجَ لِمُلَاقَاةِ آسَا وَقَالَ لَهُ: «أَصْغُوا إِلَيَّ، يَا
هـ ٤/٣ ٥ آسَا وَكُلُّ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ. إِنَّ الرَّبَّ مَعَكُمْ مَا
دُمْتُمْ أَنْتُمْ مَعَهُ. وَإِنْ أَلْتَمَسْتُمُوهُ فَإِنَّهُ يَدْعُكُمْ
تَجِدُونَهُ، وَإِنْ تَرَكْتُمُوهُ فَإِنَّهُ يَتْرُكُكُمْ». ^٣ وَسَيَكُونُ
إِسْرَائِيلُ أَيَّامًا كَثِيرَةً بِلَا إِلَهٍ حَقٍّ. وَبِلَا كَاهِنٍ
مُعَلِّمٍ وَبِلَا شَرِيعَةٍ. لَكِنَّهُ فِي ضَيْقِهِ يَرْجِعُ إِلَى
ب ٢٩/٤ ٣٠ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، وَيَلْتَمِسُهُ وَالرَّبُّ يَدْعُهُ
يَجِدُهُ. ^٥ وَلَا سَلَامَ فِي تِلْكَ الْأَرْمَنَةِ لِلخَارِجِ
وَالدَّاخِلِ. بَلْ تَكُونُ أَصْطِرَابَاتٌ كَثِيرَةٌ عَلَى
جَمِيعِ سُكَّانِ تِلْكَ الْأَرْضِ. ^٦ وَتَسْحَقُ أُمَّةٌ أُمَّةً
ش ١٩ ٢ وَمَدِينَةٌ مَدِينَةً. لِأَنَّ اللَّهَ يُبَلِّغُهُمْ بِكُلِّ شِدَّةٍ.
ش ٤/٧ ٧ وَأَنْتُمْ فَتَشَدَّدُوا وَلَا تَتَرَاخَ أَبْدِيَكُمْ. لِأَنَّ
ار ١٦/٢١ ١٦ لِأَعْمَالِكُمْ ثَوَابًا».

^٨ فَلَمَّا سَمِعَ آسَا هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَنُبُوَّةَ عُوْدِيدَ
النَّبِيِّ، تَشَدَّدَ وَأَرَادَ الْأَقْدَارَ مِنْ كُلِّ أَرْضِ يَهُوذَا
وَبَنِيَامِينَ وَمِنْ الْمُدُنِ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا مِنْ جَبَلِ
أَفْرَاثِيمَ، وَجَدَّدَ مَذْبَحَ الرَّبِّ الَّذِي قُدَّامَ رِوَاقِ
الرَّبِّ. ^٩ وَجَمَعَ كُلُّ بَنِي يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ
وَالْمُقِيمِينَ مَعَهُمْ مِنْ أَفْرَاثِيمَ وَمَنْشَى وَمِنْ
شِمْعُونَ، لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْضَمُّوا
إِلَيْهِ. لَمَّا رَأَوْا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُهُ مَعَهُ. ^{١٠} فَاجْتَمَعُوا
جَمِيعًا فِي أُورُشَلِيمَ فِي الشَّهْرِ الثَّالِثِ، فِي السَّنَةِ
الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِ آسَا. ^{١١} وَدَبَّحُوا لِلرَّبِّ
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْغَنِيمَةِ الَّتِي جَاءُوا بِهَا سَبْعَ
مِثَّةٍ ثَوْرٍ وَسَبْعَةَ آلَافٍ شاةً، ^{١٢} وَتَعَاهَدُوا عَلَى أَنْ

من مصدر ثقة، وتدخل أحد الأنبياء (الآيات ٧-١٠)
الذي يستكر الاستغاثة بالغريب، كما سيعمل أشعيا في شأن
مصر (اش ١/٣٠ و ٧ و ٣١-٣ وراجع أيضًا هو ١٣/٦ و
١١/٧ و ٢/١٢)

(٢) يتبع محرر الاخبار سفر الملوك الأول، من دون ان
يوفق بينه وبين ٢ اخ ٤/١٤.

(١) الى الرواية الموازية في سفر الملوك الأول يضيف
محرر الاخبار التاريخ الدقيق (الآية ١)، وقد حصل عليه

وَأَيْكَ عَهْدًا ، وَهَذَا مُرْسِلُ إِلَيْكَ فِضَّةٌ وَذَهَبًا ، فَهَلُمَّ وَأَنْقُضْ عَهْدَكَ مَعَ بَعْشَا ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، فَيَنْصَرِفَ عَنِّي . « فَسَمِعَ بَهْدَدُ لِلْمَلِكِ آسَا وَأَرْسَلَ قَوَادَّ جُيُوشِهِ إِلَى مُدُنِ إِسْرَائِيلَ ، فَضَرَبُوا عِيُونَ وَدَانَ وَأَبْلَ مَائِيمَ وَجَمِيعَ مَخَازِنِ مُدُنِ نَفْتَالِي . ^٥ فَلَمَّا سَمِعَ بَعْشَا ، كَفَّ عَنِ تَحْصِينِ الرَّامَةِ وَأَوْقَفَ عَمَلَهُ . ^٦ فَأَحَذَ آسَا الْمَلِكُ كُلَّ يَهُودَا ، فَحَمَلُوا حِجَارَةَ الرَّامَةِ وَخَشَبَهَا ، مِمَّا حَصَّنَهَا بِهِ بَعْشَا وَحَصَّنَ بِهَا حَيْحَ وَالْمِصْفَاةَ .

^٧ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ دَخَلَ حَنَانِي الرَّائِي عَلَى آسَا ، مَلِكِ يَهُودَا ، وَقَالَ لَهُ : « لِأَنَّكَ اعْتَمَدْتَ عَلَى مَلِكِ أَرَامَ ، وَلَمْ تَعْتَمِدْ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ ، لِذَلِكَ أَفَلْتَ جَيْشُ مَلِكِ أَرَامَ مِنْ يَدِكَ . ^٨ أَلَمْ يَكُنِ الْكُوشِيُّونَ وَاللُّوَبِيُّونَ جَيْشًا كَثِيرًا بِمَرَكَبَاتٍ وَخَيْلٍ كَثِيرَةٍ جَدًّا ؟ فِيمَا أَنْتَ اعْتَمَدْتَ عَلَى الرَّبِّ ، أَسَمَّهِمْ إِلَى يَدِكَ . ^٩ فَإِنَّ عَيْنِي الرَّبِّ تَجُولَانِ فِي كُلِّ الْأَرْضِ حَتَّى يَتَشَدَّدَ مُخْلِصُو

١٤-٨/١٤

مز ١٣/٣٣ ١٥

٤. يوشافاط وإدارة شؤون البلاد

اهتمامه بالشرعة

مقدرة يوشافاط في الحكم ^(١)

^١ وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يوشافاط ، لِأَنَّهُ سَارَ فِي طَرِيقِ دَاوُدَ أَبِيهِ الْأُولَى ، وَلَمْ يَلْتَمِسِ الْبَعْلَ ، ^٢ بَلْ أَلْتَمَسَ إِلَهَ أَبِيهِ وَسَارَ عَلَى وَصَايَاهُ ، لَا عَلَى حَسَبِ أَعْمَالِ إِسْرَائِيلَ . ^٣ فَثَبَّتَ الرَّبُّ الْمَلِكُ فِي

١٧ ^١ وَمَلَكَ يوشافاط أَبْنَاهُ مَكَانَهُ وَتَقَوَّى عَلَى إِسْرَائِيلَ . ^٢ وَجَعَلَ جَيْشًا فِي جَمِيعِ مُدُنِ يَهُودَا الْمُحَصَّنَةِ ، وَأَقَامَ مُحَافِظِينَ فِي أَرْضِ يَهُودَا وَفِي مُدُنِ أَفْرَائِيمَ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا آسَا أَبُوهُ .

وهي رتبة لجنات الملوك الذين ماتوا وهم سلام مع الله (راجع ار ٥/٣٤) سيحرم منها يورام (٢ اخ ١٩/٢١) .

(١) كما ان آسا كان مثال الملك المسلم ، فإن يوشافاط هو ، في نظر محرر الاخبار ، مثال الملك الذي يحكم بحزم .

(٢) كثيرا ما كان السحر يفسد الطب ، ولكن المقصود من النص هو ان آسا اتصل بالاطباء من اجل مرضه كاد في الواقع عقابا من الرب (راجع الآية ١٠) .

(٣) ليس المقصود إحراق جثث ، بل إحراق عطور ،

الجيش^(١)

^{١٢} وَكَانَتْ لَهُ مَرَاتِقُ كَثِيرَةٌ فِي مَدْنِ يَهُودَا. وَكَانَ لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ رِجَالُ حَرْبٍ. أَتْطَالُ بَأْسُ. ^{١٣} وَهَذَا إِحْصَاؤُهُمْ بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ: مِنْ يَهُودَا رُؤَسَاءُ أَلُوفٍ: الرَّئِيسُ عَدَنَةُ. وَمَعَهُ مِنْ أَتْطَالِ الْبَأْسِ ثَلَاثُ مِئَةِ أَلْفٍ. ^{١٤} وَإِلَى جَانِبِهِ الرَّئِيسُ يَوْحَنَانُ، وَمَعَهُ مِئَتَانِ وَثَمَانُونَ أَلْفًا. ^{١٥} وَإِلَى جَانِبِهِ عَمْسِيَا بْنُ زَكَرِيَّا الْمُنْطَوِّعُ لِلرَّبِّ، وَمَعَهُ مِئَتَا أَلْفٍ بَطْلٌ تَأَسَّ. ^{١٦} وَمِنْ بَنِيَامِينَ: أَلْيَادَاعُ، بَطْلٌ بَأْسُ. وَمَعَهُ مِئَتَا أَلْفٍ مُسَلَّحُونَ بِالْقِيسِيِّ وَالتُّرُوسِ. ^{١٧} وَإِلَى جَانِبِهِ يُوَزَابَادُ، وَمَعَهُ مِئَةٌ وَثَمَانُونَ أَلْفًا مُجَهَّزُونَ لِلْحَرْبِ. ^{١٨} هَؤُلَاءِ خَادِمُونَ لِلْمَلِكِ، مَا عَدَا الَّذِينَ جَعَلَهُمُ الْمَلِكُ فِي الْمَدْنِ الْمُحَصَّنَةِ فِي كُلِّ يَهُودَا.

أَحَابَ يَقَرِّرُ حَمْلَةَ عَلَى رَامُوتِ جَلْعَادِ^(١)

١٨ ^١ وَكَانَ لِيُوشَافَاطَ غِنْيٌ وَمَجْدٌ عَظِيمٌ. ^٢ وَصَاهِرَ أَحَابَ^(٢). ^٣ وَأَنَّهُ حَدَرَ نَعْدَ سِنِينَ إِلَى

يَدِهِ وَقَدَّمَ كُلَّ يَهُودَا هَدَايَا لِيُوشَافَاطَ. فَكَانَ لَهُ غِنْيٌ وَمَجْدٌ عَظِيمٌ. ^٤ وَتَحَمَّسَ قَلْبُهُ فِي طَرَفِ الرَّبِّ، وَأَزَالَ الْمَشَارِفَ وَالْأَوْتَادَ الْمُقَدَّسَةَ أَيْضًا مِنْ يَهُودَا.

^٥ وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ مُلْكِهِ. أَرْسَلَ ضَبَاطَهُ يَنْحَائِيلَ وَعَوْنَدِيَا وَزَكَرِيَّا وَنَثْنَائِيلَ وَمِيخَا لِيُعَلِّمُوا فِي مَدْنِ يَهُودَا^(٦)، ^٧ وَمَعَهُمْ مِنَ الْلاَوِيِّينَ شَمْعِيَا وَنَثْنِيَا وَزَبْدِيَا وَعَسَائِيلُ وَشَمِيرَامُوتُ وَيُونَانَانُ وَأَدُونِيَا وَطُوبِيَا وَطُوبُ أَدُونِيَا الْلاَوِيُّونَ. وَمَعَهُمْ أَلْيَاسَامَاغُ وَيُورَامُ الْكَاهِنَانِ. ^٨ فَعَلَّمُوا فِي يَهُودَا.

وَمَعَهُمْ سِفَرُ شَرِيعَةِ الرَّبِّ، وَطَافُوا فِي جَمِيعِ مَدْنِ يَهُودَا يُعَلِّمُونَ الشَّعْبَ. ^٩ وَكَانَ رُغْبُ الرَّبِّ عَلَى جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ الَّتِي حَوْلَ يَهُودَا، فَلَمْ يُحَارِبُوا يُوشَافَاطَ. ^{١٠} وَمِنْ الْقَلِيسْطِيِّينَ مَنْ حَمَلَ إِلَى يُوشَافَاطَ هَدَايَا وَفِضَّةً جَزِيَّةً. وَكَذَلِكَ

الرَّعْبُ^(١١) سَاقُوا إِلَيْهِ مِنَ الْغَنَمِ سَبْعَةَ أَلْفٍ وَسَبْعَ مِئَةِ كَبْشٍ وَسَبْعَةَ أَلْفٍ وَسَبْعَ مِئَةِ تَيْسٍ. ^{١٢} وَمَا زَالَ يُوشَافَاطُ يَتَعَاطَمُ فِي الْغَايَةِ، وَبَنَى فِي يَهُودَا قَلْعًا وَمَدْنَ خَزْنٍ.

حسب المناطق ومقسم إلى مجموعات يميز فيها يهودا وبنيامين وعلى رأسها ضباط.

(١) ان محرر الاخبار، الذي لا ينتمى بمملكة الشمال وقد اعمل دورة ايليا (١ مل ١٧ - ١٨) ودورة اليشاع (٢ مل ٨-٩) لأنها لا علاقة لها بمملكة يهودا. قد روى رواية شه حرة هذه القصة، مع أنها تتعلق قبل كل شيء بمملكة اسرائيل، ذلك بأن لبطله يوشافاط صلة وثيقة بتلك القصة، ولأن نيكاً حقيقياً من اسياء الرب يتدخل ويقاوم الأنبياء الكذابين المأخوذون لأحآب.

(٢) ابنه يورام تزوج عتليا، ابنة أحمآب او اخته (راجع ٢ مل ٨/١٨+).

يعني اسم هذا الملك «الرب يدين». إنه من مفضلتي محرر الاخبار، بالإضافة إلى حزقيا ويوشيا.

(٣) من العسير ان تنسب إلى عهد يوشافاط بعض تعليم الشريعة هذه، المؤكولة إلى خمسة رجال من الشعب وتسعه لاويين وكاهنين. إنها تعكس بالأحرى زمن محرر الاخبار الذي تطورت فيه وظيفة اللاويين التعليمية، فمهد السيل لعصر الجامع وعلاء الشريعة.

(٤) لا قتال من جزيرة العرب، بل لدو تسللوا إلى مناطق أدوم وموآب (راجع ١٦/٢١).

(٥) ان هذه السلة، ما عدا الارقام الخيالية الواردة فيها، مأخوذة من مصدر ثقة كان ليوشافاط جيش منظم

صِدْقًا بِنُ كَعَّةٍ قَدْ صَبَعَ لِنَفْسِهِ قُرُونَ حديد^(١)، فقال: «هكذا قال الرب: بهذه تَطْحُ الْأَرَامِيِّينَ حَتَّى يَمُوتُوا». ^{١١} «وَكَانَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ يَتَّبِعُونَ هَكَذَا قَائِلِينَ: «إِصْعَدْ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ فَتَفُوزَ، فَإِنَّ الرَّبَّ مُسْلِمُهَا إِلَى يَدِ الْمَلِكِ».

الني ميخا ينذر بالهزيمة

^{١٢} «وَإِنَّ الرَّسُولَ الَّذِي مَضَى لِيَدْعُوَ مِيخَا خَاطِبَهُ قَائِلًا: «إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ قَدْ تَكَلَّمُوا بِقَمَرٍ وَاحِدٍ بِخَيْرٍ لِلْمَلِكِ. فَلْيَكُنْ كَلَامُكَ كَكَلَامِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ». ^{١٣} فَقَالَ مِيخَا: «حَيَّ الرَّبُّ! لَنْ أَقُولَ إِلَّا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لِي» ^{١٤} وَاتَى إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «يَا مِيخَا، انْمَضْ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ لِلْقِتَالِ أَمْ أَمْتِنِعْ؟». ^{١٥} فَقَالَ: «إِصْعَدُوا فَتَفُوزُوا، فَإِنَّهُمْ يُسَلِّمُونَ إِلَى أَيْدِيكُمْ». ^{١٦} فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «كَمْ مَرَّةً اسْتَحْلَفْتُكَ إِلَّا تَكَلَّمْتَنِي إِلَّا بِالْحَقِّ بِأَسْمِ الرَّبِّ؟». ^{١٧} فَقَالَ: «رَأَيْتُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ مُبَدِّدًا عَلَى الْجِبَالِ كَالْعَنَمِ الَّتِي لَا رَاعِيَّ لَهَا. فَقَالَ الرَّبُّ: لَيْسَ لَهُوْلَاءِ سَيِّدٌ. فَلْيَرْجِعْ كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى بَيْتِهِ بِسَلَامٍ».

^{١٨} فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيُوشَافَاطَ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُ لَا يَتَّبِعُنِي عَلَيَّ بِخَيْرٍ، بَلْ بِشَرٍّ؟». ^{١٩} فَقَالَ مِيخَا: «إِسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ: رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِسًا عَلَى عَرْشِهِ وَجَمِيعُ قُوَّاتِ السَّمَاءِ وَاقِفَةً عَلَى يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ. ^{٢٠} فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَحَابَ.

أَحَابَ فِي السَّامِرَةِ، فَذَبَحَ أَحَابُ غَنَمًا وَبَقَرًا ^(٣) بِكَثْرَةٍ لَهُ وَلِلْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ، وَحَرَّضَهُ عَلَى الصُّعُودِ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادِ. ^٢ وَقَالَ أَحَابُ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، لِيُوشَافَاطَ، مَلِكِ يَهُوذَا: «انْمَضْ مَعِيَ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادِ؟ فَأُجَانَهُ: «إِنَّمَا نَفْسِي كَنَفْسِكَ وَشَعْبِي كَشَعْبِكَ، وَنَحْنُ مَعَكَ فِي الْحَرْبِ».

الأنبياء الكاذبون يتنبأون بالنصر

^٣ وَقَالَ يُوشَافَاطُ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «الْتَمِسِ الْيَوْمَ كَلَامَ الرَّبِّ». ^٤ فَجَمَعَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ الْأَنْبِيَاءَ، أَرْبَعُ مِئَةِ رَجُلٍ، وَقَالَ لَهُمْ: «انْمَضْ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ لِلْقِتَالِ أَمْ أَمْتِنِعْ؟» فَقَالُوا: «إِصْعَدْ، فَإِنَّ اللَّهَ مُسْلِمُهَا إِلَى يَدِ الْمَلِكِ». ^٥ فَقَالَ يُوشَافَاطُ: «أَلَمْ يَعُدْ هُنَا نَبِيٌّ لِلرَّبِّ، فَلَنَتَمَسَّ بِوَأَسِطَتِهِ؟». ^٦ فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيُوشَافَاطَ: «إِنَّهُ لَا يَزَالُ رَجُلٌ وَاحِدٌ نَلْتَمِسُ الرَّبَّ بِوَأَسِطَتِهِ، وَلَكِنِّي أَبْغِضُهُ لِأَنَّهُ لَا يَتَّبِعُنِي عَلَيَّ بِخَيْرٍ، بَلْ بِشَرٍّ كُلَّ أَيَّامِهِ، وَهُوَ مِيخَا بْنُ يِمْلَا». ^٧ فَقَالَ يُوشَافَاطُ: «لَا يَتَكَلَّمُ الْمَلِكُ هَكَذَا». ^٨ فَدَعَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ أَحَدَ الْخَصِيَّانِ وَقَالَ: «عَلَيَّ بِمِيخَا بْنِ يِمْلَا».

^٩ وَكَانَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيُوشَافَاطُ، مَلِكُ يَهُوذَا، جَالِسَيْنِ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى عَرْشِهِ، لَا بَسِينَ لِبَاسِهَا، وَكَانَا فِي الْبَيْدَرِ عِندَ مَدْخَلِ بَابِ السَّامِرَةِ، وَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ يَتَّبِعُونَ أَمَامَهَا. ^{١٠} وَكَانَ

الشرعي

(٤) راح ١ مل ١١/٢٢.

(٣) ان هذه الذبيحة، ولا ذكر لها في سفر الملوك، ستكون عاقبتها وحمة لأنها أقيمت بعيدا عن المقدس

الْقِتَالِ . وَأَمَّا أَنْتَ فَالْبَسْ لِبَاسَكَ . فَتَنْكَرُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَذَهَبَ إِلَى الْقِتَالِ .^{٣٠} وَأَمَرَ مَلِكُ أَرَامَ رُؤَسَاءَ مَرْكَبَاتِهِ قَائِلًا : « لَا تُحَارِبُوا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا إِلَّا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَحْدَهُ » .^{٣١} فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءَ الْمَرْكَبَاتِ يَوْشَافَاطَ ، قَالُوا : « هُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ » ، فَحَاطُوا بِهِ لِيَقَاتِلُوهُ . فَصَرَخَ يَوْشَافَاطُ ، فَأَعَانَهُ الرَّبُّ وَرَدَّهُمُ اللَّهُ عَنْهُ .^{٣٢} وَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءَ الْمَرْكَبَاتِ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، رَجَعُوا عَنْهُ .

^{٣٣} وَإِنَّ رَجُلًا رَمَى قَوْسَهُ غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ ، فَأَصَابَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ مَقَاصِلِ الدَّرْعِ . فَقَالَ لِسَائِقِ مَرْكَبَتِهِ : « عُدْ إِلَى الْوَرَاءِ وَأَخْرِجْ بِي مِنْ الْحَوْمَةِ ، فَإِنِّي قَدْ جُرَحْتُ » .^{٣٤} وَأَشْدَدَ الْقِتَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَمَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَاقِفٌ بِمَرْكَبَتِهِ مُقَابِلَ أَرَامَ إِلَى الْمَسَاءِ . وَمَاتَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ .^(٥)

١٩ أَوْ رَجَعَ يَوْشَافَاطُ ، مَلِكُ يَهُودَا ، بِسَلَامٍ إِلَى بَيْتِهِ فِي أُورُشَلِيمَ .^١ فَخَرَجَ لِلِقَائِهِ يَاهُو بْنُ حَنَانِي الرَّاوِي وَقَالَ لِلْمَلِكِ يَوْشَافَاطَ (١) : « أَيْبَصُرُ الشَّرِيرَ وَتُحِبُّ مِبْغِضِي الرَّبِّ ؟ فَلِذَلِكَ عَلَيْكَ الْغَضَبُ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ .^٢ أَغَيَّرَ أَنَّهُ قَدْ وَجَدَتْ فِيكَ أُمُورٌ صَالِحَةً ، فَإِنَّكَ أَزَلْتَ الْأَوْتَادَ الْمُقَدَّسَةَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ ، وَهَيَّأْتَ قَلْبَكَ لِالْتِمَاسِ اللَّهِ » .

مَلِكِ إِسْرَائِيلَ . حَتَّى يَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جَلْعَادَ ؟ » فَقَالَ هَذَا كَذَا وَقَالَ ذَلِكَ كَذَا .^{٢٠} ثُمَّ خَرَجَ رُوحٌ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ : أَنَا أُغْوِيهِ . فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ : بِمَاذَا ؟^{٢١} فَقَالَ : أَخْرِجْ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ . فَقَالَ الرَّبُّ : إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَنْجِحُ ، فَأَخْرِجْ وَأَصْنَعْ هَكَذَا .^{٢٢} وَالْآنَ فَقَدْ جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ أَنْبِيَائِكَ هَؤُلَاءِ . وَالرَّبُّ تَكَلَّمَ عَلَيْكَ بِشَرٍّ .

^{٢٣} فَتَقَدَّمَ صِدْقِيَا بْنُ كَنْعَةَ وَلَطَمَ مِيخَا عَلَى خَدِّهِ وَقَالَ : « مِنْ أَيِّ طَرِيقٍ غَيَّرَ رُوحُ الرَّبِّ مِيخَا لِيُكَلِّمَكَ ؟ »^{٢٤} فَقَالَ مِيخَا : « سَتَرَى هَذَا يَوْمَ تَدْخُلُ فِيهِ مُخَدَعًا ضِمْنَ مُخَدَعٍ لِيُخْتَبِئَ » .^{٢٥} فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ : « خُذُوا مِيخَا وَرُدُّوهُ إِلَى آمُون ، رَئِيسِ الْمَدِينَةِ ، وَيَوَاشَ ، أَمِنِ الْمَلِكِ .^{٢٦} وَقُولُوا : هَكَذَا أَمَرَ الْمَلِكُ : صَعُوا هَذَا فِي السَّجْنِ وَغَدُوهُ بِخُبْزِ الصَّبْرِ وَمَاءِ الْفَضْبِ ، إِلَى أَنْ أَرْجِعَ بِسَلَامٍ » .^{٢٧} فَقَالَ مِيخَا : « إِنْ رَجَعْتَ بِسَلَامٍ ، فَلَمْ يَتَكَلَّمِ الرَّبُّ فِيَّ » . وَقَالَ : إِسْمَعِي أَتَيْهَا الشُّعُوبُ جَمْعَاءَ » .

موت أحاب في راموت جلعاد

^{٢٨} ثُمَّ صَعِدَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيَوْشَافَاطُ ، مَلِكُ يَهُودَا ، إِلَى رَامُوتَ جَلْعَادَ .^{٢٩} فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيَوْشَافَاطَ : « أَنَا أَتَنْكَرُ وَأَذْهَبُ إِلَى

يتدخل هنا للتعبير عن رأي محرر الاخبار في التحالف مع احاب لم يرضى الرب عن هذا التحالف ، ولكن الملك يوشافاط قد استحق بأعماله الصالحة أن يفلت من العقاب

(٥) ان محرر الاخبار ، وهو لا يهتم إلا بيوشافاط ويهودا ، يميل التفاصيل الواردة في ١ مل ٣٨-٣٥/٢٧ عن موت أحاب .

(١) ان ياهو النبي ، ولا ذكر له في سفر الملوك ،

إصلاحات قضائية^(٢)

وَسَكَرَ يوشافاطُ في أُورَشَلِيمَ ، ثُمَّ عَادَ وَتَفَقَّدَ الشَّعْبَ مِنْ يَثْرَ سَبْعَ إِلَى جَبَلِ أَقْرَائِمَ . وَرَدَّهِ إِلَى الرَّبِّ ، إِلَهُ آبَائِهِ . وَأَقَامَ قُضَاةً فِي تِلْكَ الْأَرْضِ ، فِي جَمِيعِ مَدُنِ يَهُوذَا الْمُحَصَّنَةِ . فِي مَدِينَةٍ فَمَدِينَةٍ .^{١٧} وَقَالَ لِلْقُضَاةِ : « أَنْظُرُوا مَا أَنْتُمْ فَاعِلُونَ ، فَإِنَّكُمْ لَسْتُمْ تَقْضُونَ لِيَشْرَ ، بَلْ لِلرَّبِّ ، وَهُوَ مَعَكُمْ فِي إِصْدَارِ الْحُكْمِ .^{١٨} وَالْآنَ ، لِيَتَكُنْ مَخَافَةُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ ، وَاحْتَرِسُوا مِمَّا تَعْمَلُونَ ، لِأَنَّهُ لَا ظُلْمَ عِنْدَ الرَّبِّ إِلَهِنَا وَلَا مُحَابَاةَ وَجْهِ وَلَا أَخَذَ رِشْوَةٍ .^{١٩} »

ث ١٧/١٦
١٩/١٩

وَأَقَامَ يوشافاطُ أَيْضًا فِي أُورَشَلِيمَ مِنَ اللَّائِيينَ وَالْكَهَنَةِ وَمِنْ رُؤَسَاءِ آبَاءِ إِسْرَائِيلَ ، لِإِصْدَارِ أَحْكَامِ الرَّبِّ وَلِمُحَاكَمَةِ سُكَّانِ أُورَشَلِيمَ .^{٢٠} وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا : « هَكَذَا تَفْعَلُونَ : يَتَّقُوا الرَّبَّ ، بِأَمَانَةٍ وَيَقْلِبِ سُلَيْمَ .^{٢١} وَأَيُّ دَعْوَى رُفِعَتْ إِلَيْكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمُ السَّاكِنِينَ فِي مَدُنِهِمْ ، سِوَاءِ أَكَانَتْ قَضِيَّةَ دَمٍ أَوْ شَرِيعَةٍ أَوْ وَصِيَّةٍ أَوْ فَرَائِضَ وَأَحْكَامَ ، فَأَنْذَرُوهُمْ بِأَنْ لَا يَأْتُمُوا إِلَى الرَّبِّ ، فَيَكُونَ الْغَضَبُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى إِخْوَتِكُمْ . هَكَذَا أَفْعَلُوا فَلَا يَكُونَ عَلَيْكُمْ إِثْمٌ .^{٢٢} »

ث ١٣ ٨/١٧

وَأَتَى بَعْدَ ذَلِكَ بَنُو مَوَّابَ وَبَنُو عَمُّونَ ، وَمَعَهُمْ مِنَ الْمَعُونِينَ لِمُعَاتَلَةِ يوشافاطَ .^{٢٣} فَأَتَى قَوْمٌ وَأَخْبَرُوا يوشافاطَ وَقَالُوا لَهُ : « قَدْ خَرَجَ عَلَيْكَ جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنْ عِبرِ الْبَحْرِ مِنْ أَدُومَ ، وَهَآ هُمْ فِي حِصُونٍ تَامَارَ الَّتِي هِيَ عَيْنُ جَدْيٍ .^{٢٤} فَخَافَ يوشافاطُ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ يَلْتَمِسُ الرَّبَّ ، وَنَادَى بِصُومٍ فِي كُلِّ يَهُوذَا .^{٢٥} فَاجْتَمَعَ بَنُو يَهُوذَا لِيَنْصَرَّعُوا إِلَى الرَّبِّ ، مُقْبِلِينَ مِنْ جَمِيعِ مَدُنِ يَهُوذَا لِلتَّضَرُّعِ إِلَى الرَّبِّ .^{٢٦} فَوَقَفَ يوشافاطُ فِي جَمَاعَةِ يَهُوذَا وَأُورَشَلِيمَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ ، أَمَامَ الدَّارِ الْجَدِيدَةِ ،^{٢٧} وَقَالَ (٢) : « أَيُّهَا الرَّبُّ ، إِلَهُ آبَائِنَا ، أَلَسْتَ أَنْتَ الْإِلَٰهَ فِي السَّمَاءِ ، وَأَنْتَ الْمُسَلِّطُ عَلَى جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأُمَمِ ، وَفِي يَدِكَ الْقُوَّةُ وَالْجَبَرُوتُ ، فَلَا أَحَدَ يَثْبُتُ أَمَامَكَ ؟^{٢٨} »

وَهَذَا أَمْرًا الْكَاهِنِ رَئِيسُ عَلَيْكُمْ فِي جَمِيعِ أُمُورِ الرَّبِّ ، وَزَبَدْيَا بْنُ إِسَاعِيلَ رَئِيسَ عَلَى بَيْتِ يَهُوذَا فِي جَمِيعِ أُمُورِ الْمَلِكِ ، وَاللَّاوِيُّونَ كَتَبَةُ أَمَامَكُمْ . فَتَشَدَّدُوا وَاعْمَلُوا ، وَلِيَكُنْ الرَّبُّ مَعَكُمْ بِالْخَيْرِ .

حرب مقدسة^(١)

وَأَتَى بَعْدَ ذَلِكَ بَنُو مَوَّابَ وَبَنُو عَمُّونَ ، وَمَعَهُمْ مِنَ الْمَعُونِينَ لِمُعَاتَلَةِ يوشافاطَ .^{٢٣} فَأَتَى قَوْمٌ وَأَخْبَرُوا يوشافاطَ وَقَالُوا لَهُ : « قَدْ خَرَجَ عَلَيْكَ جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنْ عِبرِ الْبَحْرِ مِنْ أَدُومَ ، وَهَآ هُمْ فِي حِصُونٍ تَامَارَ الَّتِي هِيَ عَيْنُ جَدْيٍ .^{٢٤} فَخَافَ يوشافاطُ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ يَلْتَمِسُ الرَّبَّ ، وَنَادَى بِصُومٍ فِي كُلِّ يَهُوذَا .^{٢٥} فَاجْتَمَعَ بَنُو يَهُوذَا لِيَنْصَرَّعُوا إِلَى الرَّبِّ ، مُقْبِلِينَ مِنْ جَمِيعِ مَدُنِ يَهُوذَا لِلتَّضَرُّعِ إِلَى الرَّبِّ .^{٢٦} فَوَقَفَ يوشافاطُ فِي جَمَاعَةِ يَهُوذَا وَأُورَشَلِيمَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ ، أَمَامَ الدَّارِ الْجَدِيدَةِ ،^{٢٧} وَقَالَ (٢) : « أَيُّهَا الرَّبُّ ، إِلَهُ آبَائِنَا ، أَلَسْتَ أَنْتَ الْإِلَٰهَ فِي السَّمَاءِ ، وَأَنْتَ الْمُسَلِّطُ عَلَى جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأُمَمِ ، وَفِي يَدِكَ الْقُوَّةُ وَالْجَبَرُوتُ ، فَلَا أَحَدَ يَثْبُتُ أَمَامَكَ ؟^{٢٨} »

١ مل ٢١/٩
٢ مل ٢٢/٦
يوه ١٤/١

ث ٣٥/٤

(١) ليس لهذه الرواية الطويلة ما يوازئها في سفر الملوك ، ومع ذلك فهي ليست اختلافاً من محرر الاخبار فلا شك أنها تستند الى تقليد من الحنوب ، كما تشهد على الامر التوضيحات الجغرافية . قد تكون بوانها التاريخية هجوم اناس اتوا من عبر الاردن ومن النقب ، وهذا الهجوم هو واحد من تلك الجهود المنقطعة التي ستؤدي الى تمركز بني ادم في جنوب فلسطين . والرواية مليئة بذكرات من سفر تثنية الاشتراع وتقسّم بطابع روايات الحرب المقدسة (راجع خصوصاً الآيات ١٥ ١٨ و ٢٢-٢٣ و ٢٩) .

(٢) يشتد هذا النداء بتناول مواضيع لها صلة بصلاة

(٢) لا ذكر لاصلاح يوشافاط هذا في سفر الملوك ، ومع ذلك يجب ان يُعَدَّ تاريخياً ، وان تأثر التحرير بسفر تثنية الاشتراع ويظروف رمن محرر الاخبار . أنشأ يوشافاط سلطة قضائية مركزية الى جانب السلطة القضائية البلدية ، فرفع عن عائق الملك من عبء القضاء الأعلى . من المحتمل ان يكون هذا الاصلاح قد أثر في رواية تدابير مماثلة تُنسب الى موسى (راجع خر ١٨/٦٣+) واليه تستند شرايح ث ١٦/١٨-٢٠ و ١٧/٨-١٣ . هذا التدبير جزء من اصلاح ديني (الآية ٤) . والمحاكم تقضي باسم الرب (الآيتان ٦ و ٨) وهي مَحْصَنَةٌ بِالْأُمُورِ الدِّينِيَةِ (الآيتان ١٠-١١) .

مُرْتَمِي صَيْص، فَتَجِدُونَهُمْ فِي أَقْصَى الْوَادِي
جَهَةً بَرِّيَّةَ يَرْوَيْل. ^{١٧} لَيْسَ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحَارِبُوا،
وَأَنَا قَفُوا وَتَحَرَّكُوا فَتَرُونَ خَلَاصَ الرَّبِّ مَعَكُمْ.
يَا بَنِي يَهُوذَا وَأُورَشَلِيمَ، لَا تَخَافُوا وَلَا تَفْرَعُوا.
أُخْرِجُوا غَدًا لِمَلَاَقَاتِهِمْ، وَالرَّبُّ مَعَكُمْ. ^{١٨}
^{١٩} فَانْحَنِي يَوْشَافَاطُ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ،
وَأَرْتَمِي جَمِيعُ بَنِي يَهُوذَا وَسُكَّانُ أُورَشَلِيمَ قُدَّامَ
الرَّبِّ سَاجِدِينَ لِلرَّبِّ. ^{٢٠} وَوَقَفَ اللَّأْوِيُّونَ مِنْ بَنِي
الْقَهَاتِيِّينَ وَمِنْ بَنِي الْقَوْرَحِيِّينَ لِيُسَبِّحُوا الرَّبَّ،
إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، بِصَوْتٍ عَالٍ جَدًّا.
^{٢١} ثُمَّ بَكَرُوا فِي الصَّاحِ، وَخَرَجُوا إِلَى بَرِّيَّةِ
قَقُوعَ، وَعِنْدَ خُرُوجِهِمْ وَقَفَ يَوْشَافَاطُ وَقَالَ:
«أَصْعُوا إِلَيَّ، يَا بَنِي يَهُوذَا وَيَا سُكَّانَ أُورَشَلِيمَ.
آمِنُوا بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ فَتَأْمِنُوا، آمِنُوا بِأَنْبِيَائِهِ ^{٢٢}
فَتَنْجَحُوا». ^{٢٣} وَتَشَاوَرُ مَعَ الشَّعْبِ وَأَقَامَ مُغْتَنِينَ
لِلرَّبِّ وَمُسَبِّحِينَ فِي حُلُلٍ مُقَدَّسَةٍ، لِيَسِيرُوا فِي
مُقَدِّمَةِ الْمُقَاتِلِينَ وَيَقُولُوا: «إِحْمَدُوا الرَّبَّ»، فَإِنَّ
لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ. ^{٢٤} وَلَمَّا أَخَذُوا فِي الْهَتَافِ ^{٢٥}
وَالْتَسْبِيحِ، أَقَامَ الرَّبُّ كَمِينًا عَلَى بَنِي عَمُّونَ
وَالْمُؤَابِيِّينَ وَأَهْلِ جَبَلِ سَعِيرَ، الَّذِينَ خَرَجُوا عَلَى
يَهُوذَا، وَأَنْهَزَمُوا. ^{٢٦} وَقَامَ بَنُو عَمُّونَ وَالْمُؤَابِيُّونَ عَلَى
سُكَّانِ جَبَلِ سَعِيرَ لِيُحَرِّمُوهُمْ وَيُبِيدُوهُمْ. وَلَمَّا ^{٢٧}
أَنْتَهَوْا مِنْ سُكَّانِ سَعِيرَ، تَعَاوَنُوا بَعْضُهُمْ عَلَى
إِهْلَاكِ بَعْضٍ. ^{٢٨}
^{٢٩} فَلَمَّا وَصَلَ بَنُو يَهُوذَا إِلَى مَطْلٍ جَهَةً
الْبَرِّيَّةِ، تَطَلَّمُوا تَحَوُّ الْجُمْهُورِ، فَإِذَا هُمْ جُنُودٌ

^{٣٠} أَلَسْتَ أَنْتَ إِلَهُنَا الَّذِي طَرَدْتَ سُكَّانَ هَذِهِ
الْأَرْضِ مِنْ وَجْهِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَأَعْطَيْتَهَا
لِسُلُوكِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ لِلْأَبَدِ؟ ^{٣١} فَسَكَنُوا فِيهَا وَبَنَوْا
لَكَ فِيهَا مَقْدِسًا لِأَسْمِكَ قَاتِلِينَ: ^{٣٢} إِذَا نَزَلَ بَنَا شَرٌّ
مِنْ سَيْفِ عِقَابٍ أَوْ طَاعُونٍ أَوْ مَحَاقَةٍ، وَوَقَفْنَا
أَمَامَ هَذَا الْبَيْتِ وَأَمَامَكَ، لِأَنَّ أَسْمَكَ فِي هَذَا
الْبَيْتِ، وَصَرَخْنَا إِلَيْكَ فِي ضَيْقِنَا. فَانْتَ
تَسْتَجِيبُ وَتُخَلِّصُ.

^{٣٣} وَالْآنَ فَهَؤُلَاءِ بَنُو عَمُّونَ وَالْمُؤَابِيُّونَ وَأَهْلُ
جَبَلِ سَعِيرَ، الَّذِينَ لَمْ تَدْعِ إِسْرَائِيلَ يَجْتَنِحُهُمْ
عِنْدَ مَجِيئِهِ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فَحَادَ عَنْهُمْ وَلَمْ
يُبْدِهِمْ، ^{٣٤} هَا إِنَّهُمْ يُكَافِتُونَا بِمَجِيئِهِمْ لِيُطْرَدُوا
مِنْ مِيرَاثِكَ الَّذِي أَوْرَثْنَا آبَاءَهُ. ^{٣٥} يَا إِلَهُنَا، أَلَا
تَقْضِي عَلَيْهِمْ، إِذْ لَا قُوَّةَ لَنَا أَمَامَ هَذَا الْجَمْعِ
الْعَظِيمِ الْآتِي عَلَيْنَا، وَلَا نَعْلَمُ مَاذَا نَصْنَعُ،
وَأَمَّا عِيُونُنَا إِلَيْكَ.»

^{٣٦} وَكَانَ جَمِيعُ بَنِي يَهُوذَا وَاقِفِينَ أَمَامَ الرَّبِّ
بِأَطْفَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ. ^{٣٧} فَحَلَّ رُوحُ
الرَّبِّ، ^{٣٨} فِي وَسْطِ الْجَمَاعَةِ، عَلَى
يَحْزَيْئِيلَ ^(٣٩) بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ بَنِيَا بْنِ يَحْيَى بْنِ
مَتْنِي اللَّأْوِيِّ مِنْ بَنِي آسَافَ. ^{٤٠} فَقَالَ: «أَصْغُوا
يَا بَنِي يَهُوذَا جَمِيعَكُمْ وَيَا سُكَّانَ أُورَشَلِيمَ،
وَأَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ يَوْشَافَاطُ. هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ
لَكُمْ: لَا تَخَافُوا وَلَا تَفْرَعُوا أَمَامَ هَذَا الْجُمْهُورِ
الْعَظِيمِ، لِأَنَّ الْمَعْرَكَةَ لَيْسَتْ لَكُمْ، بَلْ لِلَّهِ.
^{٤١} إِنْزِلُوا غَدًا عَلَيْهِمْ، وَهَاهُمْ صَاعِدُونَ فِي

اش ٨/٤١

نت ٤/٢
و ١٨ و ١٩

١ اح ١٥/٩
ج ١٧/١١ و ٢٢

(راجع ١ اح ١/٢٥)، كما انه ينسب الى زكريا، ابن
يوياداع الكاهن (٢ اح ٢٠/٢٤).

سليمان (١ ص ١/٦).
(٣) ينسب عمرو الاخبار الى هذا المعنى روح النبوة

خَمْسِي وَثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ ، وَمَلَكَ فِي أُورُشَلِيمَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً . وَأَسْمُ امِّهِ عَزْرِيَّة ، بِنْتُ شِلْحِي . ^{٣٢} وَسَارَ فِي طُرُقِ أَبِيهِ آسَا وَلَمْ يَجِدْ عَنْهَا ، وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ . ^{٣٣} وَأَمَّا الْمَشَارِفُ فَلَمْ تَزَلْ ، وَلَمْ يَكُنِ الشَّعْبُ قَدْ وَجَّهَ قَلْبَهُ نَحْوَ إِلَهِ آبَائِهِ . ^{٣٤} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَوْشَافَاطَ الْأُولَى وَالْآخِرَةِ هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي أَخْبَارِ يَاهُو بْنِ حَنَانِي ، وَقَدْ دُونْتُ فِي سِفْرِ مَلُوكِ إِسْرَائِيلِ .

^{٣٥} وَبَعْدَ هَذَا ، حَالَفَ يَوْشَافَاطُ ، مَلِكُ يَهُوذَا ، أَحْزِيَا ، مَلِكَ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِي أَسَاءَ فِي أَعْمَالِهِ . ^{٣٦} حَالَفَهُ لِبْنَاءِ سَفْنٍ تَذْهَبُ إِلَى تَرْشِيشَ ، فَبَنِيَاهَا فِي عِصْيُونِ جَابَرٍ . ^{٣٧} فَتَنَّبَأَ أَلْيَازَرُ بْنُ دَوْدَاوَا مِنْ مَرِيشَةَ عَلَى يَوْشَافَاطَ قَائِلًا : « لِأَنَّكَ حَالَفْتَ أَحْزِيَا ، فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ فَتَحَ ثُمَّةً فِي أَعْمَالِكَ » . فَتَحَطَّطَتِ السَفْنُ وَلَمْ يُمَكِّنْ ذَهَابُهَا إِلَى تَرْشِيشَ (٤) .

٢١ وَأَضْطَجَعَ يَوْشَافَاطُ مَعَ آبَائِهِ وَقَبِرَ مَعَهُمْ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ . وَمَلَكَ يورَامُ ابْنَهُ مَكَانَهُ .

صَرَخَى عَلَى الْأَرْضِ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ نَاجٍ . ^{٢٥} فَأَقْبَلَ يَوْشَافَاطُ وَشَعْبُهُ لِيَسْلُبَ غَنَائِمَهُمْ ، فَوَجَدُوا بَهَائِمَ وَأَمْوَالًا كَثِيرَةً وَثِيَابًا وَأَمْنَةً ثَمِينَةً ، فَسَلَبُوا أَكْثَرَ مِمَّا أَمَكَّنَهُمْ حَمْلُهُ ، وَلَقُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَسْلُبُونَ الْغَنِيمَةَ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ كَثِيرَةً . ^{٢٦} وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ ، اجْتَمَعُوا فِي وَادِي الْبَرَكَةِ ، لِأَنَّهُمْ هُنَاكَ بَارَكُوا الرَّبَّ . فَمِنْ ثَمَّ دُعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانَ وَادِي الْبَرَكَةِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ . ^{٢٧} ثُمَّ رَجَعُوا كُلُّ رَجُلٍ مِنْ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ ، وَيَوْشَافَاطُ فِي مُقَدِّمَتِهِمْ ، عَائِدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ بِالْفَرَحِ ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَرَحَهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ ، ^{٢٨} وَدَخَلُوا أُورُشَلِيمَ بِالْعِيدَانِ وَالْكَثَارَاتِ وَالْأَبْوَاقِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ . ^{٢٩} فَحَلَّ رُعبُ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ مَمْلَكَتِكَ تِلْكَ الْأَرْضِ ، لَمَّا سَمِعُوا بِأَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ أَعْدَاءَ إِسْرَائِيلَ . ^{٣٠} وَهَذَاتُ مَمْلَكَةُ يَوْشَافَاطَ ، لِأَنَّ إِلَهَهُ أَرَاخَهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ .

١ مل ٢٢/٤١-٥١ نهاية الملوك

^{٣١} وَمَلَكَ يَوْشَافَاطُ عَلَى يَهُوذَا ، وَكَانَ ابْنُ

٥. كُفِّرَ وَكُورَاثُ فِي أَيَّامِ يورَامَ وَأَحْزِيَا وَعَثْلِيَا وَيَوْأَشَ

وَشَفَطِيَا ، كُلُّ هَؤُلَاءِ بَنُو يَوْشَافَاطَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ . ^٣ وَأَعْطَاهُمْ آبُوهُمْ عَطَايَا كَثِيرَةً مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَتُحَفٍ ، مَعَ مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ فِي يَهُوذَا .

مَلِكُ يورَامَ ^٢ وَكَانَ لِيورَامَ إِخْوَةٌ مِنْ بَنِي يَوْشَافَاطَ ، وَهُمْ عَزْرِيَا وَتِيحْيِيلُ وَزَكَرِيَّا وَعَزْرِيَا وَمِيكَائِيلُ

(٤) حَوْرَ حَوْرَ الاخبار قصة ١ مل ٢٢/٤٩-٥١ .

يُسَبِّحُ هُنَا فِشَلَّ يَوْشَافَاطَ إِلَى تَحَالَفِهِ مَعَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ . لَا يَرِدُ

^{١٣} بل سرت في طريق ملوك إسرائيل، وحمّلت يهوذا وسكان أورشليم على أن يزّنوا كما زنى بيت آحاب، وقتلت أيضا إخوتك، بيت آيك، الذين هم خير منك، ^{١٤} فهذا هوذا الرب يضرب شعبك ضربة عظيمة، مع بيك وأزواجك وجميع أموالك، ^{١٥} ويضربك أنت بأمراض كثيرة، بمرض في أمعائك حتى تخرج أمعاؤك بسبب المرض يوما فيوماً.

^{١٦} وأثار الرب على يورام روح الفلسطينيين والعرب الذين يقرب الكوشيين. ^{١٧} فزحفوا على يهوذا واجتاحوها ونهبوا كل ما وجد من الأموال في بيت الملك، وأسروا بنيه ونساءه، فلم يبق له ابن إلا يواحاز، أصغر بنيه. ^{١٨} وبعد هذا كله، ضربته الرب في أمعائه يداً عضال. ^{١٩} فكان ذلك يوماً فيوماً، وبعد أنقضه ستين، خرجت أمعاؤه بسبب أمراضه فأت بالأم قاسية. ولم يعمل له شعبه حريقة مثل حريقة آبائه.

^{٢٠} وكان ابن اثنتين وثلاثين سنة حين ملك، وملك في أورشليم ثمانين سنين، وذهب غير مأسوف عليه. ودّفنوه في مدينة داود، ولكن لا في مقابر الملوك.

ملك أخزيا

٢٢ ^١ فأقام سكان أورشليم أخزيا ابنه ملكاً ٢ مل ٢٤/٨-٢٩

وأما الملك فأعطاه ليورام، لأنه كان البكر. فلما جلس يورام على عرش أبيه واستقر ملكه، قتل إخوته كلهم بالسيف، مع جماعة من رؤساء إسرائيل.

^٢ وكان يورام ابن اثنتين وثلاثين سنة حين ملك، وملك ثمانين سنين في أورشليم. ^٣ وسار في طريق ملوك إسرائيل، على حسب ما صنع بيت آحاب، لأنه كان متزوجاً بابنة آحاب. وصنع الشر في عيني الرب. ^٤ لكن الرب لم يشأ أن يهلك بيت داود ^(١) بسبب العهد الذي قطعه لداود، كما كان قد قال له إنه يعطيه سراجاً له ولبنيه كل الأيام.

^٥ وفي أيامه خرج الأدوميون من تحت أيدي يهوذا وأقاموا عليهم ملكاً. ^٦ فعبر يورام مع رؤسائه وجميع مركبته ونهض ليلاً وضرب الأدوميين المحيطين به ورؤساء المركبات. ^٧ ولا يزال الأدوميون خارجين من تحت أيدي يهوذا إلى يومنا هذا.

وفي ذلك الوقت، خرجت لبننة من تحت يده، لأنه ترك الرب، إله آبائه. ^٨ وهو أيضاً أقام مشارف في جبال يهوذا وحمّل سكان أورشليم على الزنى وضلل يهوذا. ^٩ فوصلت إليه كتابته من إيليا النبي ^(٢) قائلاً: «هكذا قال الرب، إله داود آيك: لأنك لم تترك في طرق بوشافاظ آيك وفي طرق آسا، ملك يهوذا،

٢ مل ١٧/٨-١٩

١ مل ١١/٣٦-٢ مل ٢١/٨-٢٢

١ به ايليا في يهوذا. ورد في تسلسل سفر الملوك الثاني التاريخي أن ايليا قد توارى قبل ملك يورام إسرائيل (٢ مل ٢ و ١/٣)، وعليه قبل ملك يورام الذي ملك عن يهوذا (٢ مل ١٦/٨).

(١) يضيف محرر الاخبار الى ٢ مل ١٩/٨ ذكر وبيت داود وذكر العهد الداودي، وفقاً لاهتمامه الرئيسي. (٢) هذه هي المرة الوحيدة التي يرد فيها ذكر ايليا في هذا الكتاب، ولم يذكر في سفر الملوك هذا التدخل الذي قام

وجاءوا به إلى ياهو، فقتلوه ودفنوه، لأنهم ٢ مل ٢٨/٢٩
قالوا: «إنه ابن يوشافاط الذي أَلْتَمَسَ الرَّبُّ
بِكُلِّ قَلْبِهِ»، فلم يبقَ لَبِيتَ أَحْزَيا مَنْ يَقْدِرُ أَنْ
يَقْبِضَ عَلَى زِمَامِ الْمُلْكِ.

جريمة عتليا ٢ مل ١١/٣-١١

١١ فلما رأت عتليا، أم أَحْزَيا، أَنَّ ابْنَهَا
قَدْ مَاتَ، قَامَتْ وَأَبَادَتْ كُلَّ النُّسُلِ الْمَلَكِيَّةِ
مِنْ بَيْتِ يَهُودَا. ١١ لَكِنَّ يَوْشَبَعَ، ابْنَةَ
الْمَلِكِ، أَخَذَتْ يَوْشَ بْنَ أَحْزَيا وَسَرَقَتْهُ مِنْ
بَيْنِ بَنِي الْمَلِكِ الْمُتَوَلِّينَ، وَوَضَعَتْهُ هُوَ وَرَضِيعَتُهُ
فِي مُخْدَعِ الْأَسِيرَةِ. وَهَكَذَا فَإِنَّ يَوْشَبَعَ، بِنْتَ
الْمَلِكِ يورام، زَوْجَةَ يُوِيَادَعَ الْكَاهِنِ (لأنها
كَانَتْ أُخْتُ أَحْزَيا)، خَبَأَتْهُ مِنْ وَجْهِ عَتْلِيَا، فَلَمْ
تَقْتُلْهُ. ١٢ فَأَقَامَ مَعَهُمْ فِي بَيْتِ اللَّهِ سِتُّ سَنَاتٍ
مُخْتَبِئًا، وَعَتْلِيَا مَالِكَةٌ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ.

جلوس يواش على العرش وموت عتليا ١١ مل ١١/٤-١١

٢٣ أولما كانت السَّنَةُ السَّابِعَةُ، تَشَدَّدَ
يُوِيَادَعُ وَأَخَذَ مَعَهُ رُؤَسَاءَ الْمِثَاتِ عَزْرَيا بْنَ
يَرْوَحَامَ وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ يُوْحَنَانَ وَعَزْرَيا بْنَ عُوَيْدَ
وَمَعْسِيَا بْنَ عَدَايَا وَالْيَشَافَاطَ بْنَ زَكْرِي وَقَطَعَ
مَعَهُمْ عَهْدًا. ٢ فجالوا في يَهُودَا وَجَمَعُوا اللَّائِيْنَ
مِنْ جَمِيعِ مَدُنِ يَهُودَا وَرُؤَسَاءَ آبَاءِ إِسْرَائِيلَ،
وَجَاءُوا إِلَى أُورَشَلِيمَ. ٣ فَقَطَّعَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا

مَكَانَهُ، لِأَنَّ الْعِصَابَةَ الَّتِي جَاءَتْ مَعَ الْعَرَبِ إِلَى
الْمُعْسَكِرِ قَتَلَتْ جَمِيعَ الْأَبْكَارِ، فَمَلَكَ
أَحْزَيا بْنُ يورام، مَلِكُ يَهُودَا. ٢ وَكَانَ أَحْزَيا ابْنَ
اَثْنَيْنِ وَارْبَعِينَ سَنَةً (١) حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً
وَاحِدَةً فِي أُورَشَلِيمَ، وَأَسْمُ أُمِّهِ عَتْلِيَا، بِنْتُ
عُمْرِي. ٣ وَسَارَ هُوَ أَيْضًا فِي طُرُقِ بَيْتِ أَحَابَ،
لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تُشِيرُ عَلَيْهِ بِفِعْلِ الشَّرِّ. ٤ وَصَنَعَ
الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ كَبَيْتِ أَحَابَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا
يُشِيرُونَ عَلَيْهِ، بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ، لِإِهْلَاكِهِ. ٥ فَسَارَ
بِحَسَبِ شُورَتِهِمْ وَخَرَجَ مَعَ يورامَ بْنُ أَحَابَ،
مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لِمُقَاتَلَةِ خَزَائِيلَ، مَلِكِ أَرَامَ،
فِي رَامُوتِ جَلْعَادَ. فَضْرَبَ الْأَرَامِيُّونَ يورامَ.
٦ فَرَجَعَ لِيُعَالِجَ فِي يَزْرَعِيلَ مِنَ الْجِرَاحِ الَّتِي
أَصَابَتْهُ بِهَا فِي رَامُوتَ، عِنْدَ مُقَاتَلَتِهِ لِحَزَائِيلَ،
مَلِكِ أَرَامَ.

جا ١٠/١٦

ونزل عزريا بن يورام، ملك يهودا، ليعود

يورام بن أحاب في يزريعل في مرضه. ٧ فكان ٢ مل ٩/٢١

هَلَاكَ أَحْزَيا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِمَجِيئِهِ إِلَى يورامَ،
لِأَنَّهُ كَمَا جَاءَ، خَرَجَ مَعَ يورامَ عَلَى يَاهُو بْنِ
نِمَشِييَ الَّذِي مَسَحَهُ الرَّبُّ، لِيَقْرِضَ بَيْتَ
أَحَابَ. ٨ فَحَدَّثَ أَنَّهُ، لَمَّا كَانَ يَاهُو قَاضِيًا عَلَى
بَيْتِ أَحَابَ، وَجَدَ رُؤَسَاءَ يَهُودَا وَبَنِي إِخْوَةَ
أَحْزَيا الْخَادِمِينَ لِأَحْزَيا، فَقَتَلَهُمْ. ٩ وَبَحَثَ عَنْ
أَحْزَيا فَأَمْسَكَهُ، وَهُوَ مُخْتَبِئٌ فِي السَّامِرَةِ،

٢ مل ١٢/١٠ ١٤

(١) اثنتا عشر سنة بحسب ٢ مل ٢٦/٨.

(١) ان بعض التبديلات والاضافات الى النص الموازي
في سفر الملوك تعكس نظريات محرر الاخبار: فالإسرائيليون
يحبون حلّ المرتبة الاجانب في خدمة الملك، والشعب يبقى
في مكانه في فناء الهيكل، واللاويون هم الذين يديرون

العمل، مع اهم مكلفون بحراسة الهيكل، وكل شيء يتم
بحسب احكام الرب، اي بحسب التشريع الكهنوتي، الامر
الذي يظهر هذا الانقلاب السياسي بمظهر طابع طقسي.
وفقا لموضوع له صلة باهتمامات محرر الاخبار.

١٢ فَسَمِعَتْ عَتْلِيَا ضَجِيجَ الشَّعْبِ وَهُوَ يَرْكُضُ وَيَهْتَفُ لِلْمَلِكِ. فَدَخَلَتْ عَلَى الشَّعْبِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ١٣ وَنَظَرَتْ، فَإِذَا الْمَلِكُ قَائِمٌ عَلَى مَنِيرِهِ عِنْدَ الْمَدْخَلِ، وَالرُّؤَسَاءُ وَأَصْحَابُ الْأَبْوَابِ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَلِكِ وَكُلُّ شَعْبٍ تِلْكَ الْأَرْضِ يَفْرَحُ وَيَتَفَخُّ فِي الْأَبْوَابِ، وَالْمُعْتَنُونَ بِآلَاتِ الطَّرَبِ مُشْرِفُونَ عَلَى التَّسْبِيحِ (٢)، فَمَزَقَتْ عَتْلِيَا ثِيَابَهَا وَقَالَتْ: «مُؤَامَرَةٌ، مُؤَامَرَةٌ». ١٤ فَأَمَرَ (٣) يُوَادَاعُ الْكَاهِنِينَ رُؤَسَاءَ الْمِثَاطِ الْمُقَامِينَ عَلَى الْجَيْشِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَخْرِجُوهَا فِي وَسْطِ الصُّفُوفِ، وَكُلُّ مَنْ يَتَّبِعُهَا فَلْيُقْتَلْ بِالسَّيْفِ»، لِأَنَّ الْكَاهِنِينَ كَانُوا قَدْ قَالَ: «لَا تَقْتُلُوهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ». ١٥ فَأَلْقَوْا عَلَيْهَا الْأَيْدِي عِنْدَ وُصُولِهَا مِنْ مَدْخَلِ بَابِ الْخَيْلِ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ وَقَتَلُوهَا هُنَاكَ.

اصلاح يوياداع

١٦ وَقَطَعَ يُوَادَاعُ عَهْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ كُلِّ الشَّعْبِ وَالْمَلِكِ عَلَى أَنْ يَكُونُوا شَعْبًا لِلرَّبِّ. ١٧ وَجَاءَ كُلُّ الشَّعْبِ إِلَى بَيْتِ الْبَعْلِ وَهَدَمَهُ وَحَطَّمْ مَذَابِحَهُ وَقَاتِلَهُ، وَقَتَلَ مَثَانُ، كَاهِنَ الْبَعْلِ، أَمَامَ الْمَذَابِيحِ.

١٨ وَأَقَامَ يُوَادَاعُ حَرَسًا فِي بَيْتِ الرَّبِّ، تَحْتَ أَيْدِي الْكَهَنَةِ اللَّائِيينَ الَّذِينَ وَزَعَهُمْ دَاوُدُ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ، لِيُصْعِدُوا مُحْرِقَاتِ الرَّبِّ، كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى (٤)، بِفَرَحٍ وَتَرْنَمٍ، كَمَا

١ ح ١٣/٢٣
١ ح ٢٥
١ ح ٢٦

عَهْدًا فِي بَيْتِ اللَّهِ مَعَ الْمَلِكِ، وَقَالَ لَهُمْ يُوَادَاعُ: «هَؤُذَا أَبْنُ الْمَلِكِ يَحِلُّكَ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ فِي بَيْتِ دَاوُدَ. ١ هَذَا مَا تَفْعَلُونَهُ: الثَّلَاثُ مِنْكُمْ أَنْتُمْ الْكَهَنَةُ وَاللَّائِيينَ الدَّاخِلِينَ لِيُخْدِمَهُ السَّبْتُ يَكُونُونَ بَوَّابِينَ عَلَى الْأَعْتَابِ، ٥ وَالثَّلَاثُ عِنْدَ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَالثَّلَاثُ عِنْدَ بَابِ الْأَسَاسِ، وَكُلُّ الشَّعْبِ فِي دَوْرِ بَيْتِ الرَّبِّ. ٦ وَلَكِنْ، لَا يَدْخُلُ بَيْتَ الرَّبِّ غَيْرُ الْكَهَنَةِ وَالَّذِينَ يَخْدُمُونَ مِنَ اللَّائِيينَ، هُمْ يَدْخُلُونَ لِأَنَّهُمْ مُقَدَّسُونَ، وَكُلُّ الشَّعْبِ يَحْفَظُ أَحْكَامَ الرَّبِّ. ٧ وَيُحِيطُ اللَّائِيُونَ بِالْمَلِكِ مِنْ حَوْلِهِ، كُلُّ وَاحِدٍ سِلَاحَهُ بِيَدِهِ، فَمَنْ دَخَلَ الْبَيْتَ فَلْيُقْتَلْ. وَكُونُوا مَعَ الْمَلِكِ فِي دُخُولِهِ وَخُرُوجِهِ».

٨ فَفَعَلَ اللَّائِيُونَ وَكُلُّ يَهُودَا بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ يُوَادَاعُ الْكَاهِنِينَ، وَأَخَذُوا كُلُّ مِنْهُمْ رِجَالَهُ الدَّاخِلِينَ لِيُخْدِمَهُ السَّبْتُ مَعَ الْخَارِجِينَ مِنْهَا، لِأَنَّ يُوَادَاعَ الْكَاهِنِينَ لَمْ يَصْرِفْ أَثِيَّةً مِنَ الْفِرْقِ. ٩ وَسَلَّمَ يُوَادَاعُ الْكَاهِنِينَ لِرُؤَسَاءِ الْمِثَاطِ الرَّمَاكِ وَالتُّرُوسِ وَالْمَجَانِبِ الَّتِي لِلْمَلِكِ دَاوُدَ وَالَّتِي فِي بَيْتِ اللَّهِ. ١٠ وَأَقَامَ كُلُّ الشَّعْبِ، كُلُّ وَاحِدٍ سِلَاحَهُ بِيَدِهِ مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ الْأَيْمَنِ إِلَى جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ، عِنْدَ الْمَذْبَحِ وَالْبَيْتِ، حَوْلَ الْمَلِكِ، مُحِيطِينَ بِهِ. ١١ وَأَخْرَجُوا أَبْنَ الْمَلِكِ وَوَضَعُوا عَلَيْهِ تَاجَ الْمُلْكِ وَالشَّهَادَةَ، فَأَقَامُوهُ مَلِكًا، وَمَسَحَهُ يُوَادَاعُ وَبَنُوهُ وَقَالُوا: «يَحْيَى الْمَلِكُ».

١ ح ١٩/٢٤

(٤) يبدو أن في هذه الآية وفي ١٦/٣٠ أقدم استعمال لفظ «شريعة موسى» للدلالة، لا على سفر تثية الاشتراع فقط (راجع يش ٣١/٨ و ١٦/٢٣ الخ)، بل على محمل

(٢) ملاحظة جديدة يفرد بها محرر الأخبار.
(٣) «أمر» بدلاً من «أخرج» استناداً إلى ٢ مل ١٥/١١ ولتساوه للفظين

لم تطلب اللاويين بأن يأخذوا من يهوذا حر ١/٢٥ و ٢١ ٢٤/٢٨
وأورشليم ما رسمه موسى، عبد الرب، على
جاعة إسرائيل لأجل خيمة الشهادة؟^٢ فإن عتليا
الأيمة وبينها قد هدموا بيت الله وجعلوا جميع
أقداس بيت الرب للبعث. وأمر الملك،
فصنعوا صندوقاً ووضعوه عند باب بيت الرب
خارجاً،^٣ وبادوا في يهوذا وأورشليم بأن يؤتى إلى
الرب بما رسمه موسى عبد الله على إسرائيل في
البرية. ففرح جميع الرؤساء وكل الشعب،
وأثروا وألقوا في الصندوق حتى امتلأ.

^{١١} وكان، إذا أُحضِرَ الصندوق إلى ديوان
الملك عن يد اللاويين ورأوا أن الفضة كثيرة،
يدخل كاتب الملك ومعاون رئيس الكهنة،
وتفرغان الصندوق، ثم يأخذانه ويردانه إلى
مكانه. وهكذا كانوا يفعلون يوماً فيوماً حتى
جمعوا من الفضة شيئاً كثيراً.^{١٢} فسلمها الملك
ويوادع إلى متوكلي عمله خدمة بيت الرب.
فاستخدموا نحاتين ونجارين ليُرْمَموا بيت
الرب، وصناع حديد ونحاس ليُرْمَموا بيت
الرب.^{١٣} فعمل متوكلي العمل وتقدم عمل
الترميم بأيديهم، وأعادوا بيت الله على رسمه
ومكنوه.^{١٤} ولما انتهوا، أحضروا بقية الفضة إلى
أمام الملك ويوادع، فصنعوا منها آنية لبيت
الرب، آنية للخدمة وللحرق، وقصاعاً

رسم داود.^{١٥} وأقام البوايين على أبواب بيت
الرب، لئلا يدخله نجس في أي حال من
الأحوال.^{١٦} وأخذ رؤساء الميثاة والعظماء
والمُسَلِّطِينَ على الشعب وكل شعب تلك
الأرض، وأنزل الملك من بيت الرب، وأثروا
من الباب الأعلى إلى بيت الملك، وأجلسوا
الملك على عرش الملك.^{١٧} وفرح كل شعب
تلك الأرض وسكنت المدينة. أما عتليا فكانوا
قد قتلوها بالسيف.

٢ مل ١/١٢ ملك يواش على يهوذا وتجديده للهيكل
(٨٣٥ - ٧٩٦) (١)

٢٤ وكان يواش ابن سبع سنوآت حين
ملك، وملك أربعين سنة في أورشليم. وأسم
أمه صبيته من بئر سبع.^٢ وصنع يواش ما هو
قويم في عيني الرب كل أيام يوادع الكاهن.
^٣ واتخذ له يوادع امرأتين، وولدت بنين وبنات.
^٤ وكان بعد ذلك أن عزم يواش على تجديده بيت
الرب.

^٥ فجمع الكهنة واللاويين وقال لهم:
«أخرجوا إلى مدين يهوذا واجمعوا فضة من كل
إسرائيل لترميم بيت الهكم سنة فسنة، وعجلوا
أنتم الأمر» (٢). فلم يعجل اللاويون.
^٦ فاستدعى الملك يوادع الرئيس وقال له: «لم

يكون «يدراش سفر الملوك» المشار إليه في الآية ٢٧.
(٢) استندل محرر الاخبار بالتقادم المقدمة الى الهيكل
(٢ مل ٥/١٢) جمع التبرعات، وهو مستوحى من الاحكام
النسوبة الى موسى في بناء حيمة الموعد (خر ١/٢٥-٩
و ١٦-١٢/٣١ و ٢٨-٢٥/٣٨) والتي حُدِّدَها نجما (بح
١٥-٣٣/٣٥ وراجع ايضا متى ٢٤/١٧ ت).

الأسفار الخمسة التي سميها التوراة (راجع سي: المقدمة
و ٢٣/٢٤). ان الاعتراف بالعمل الحاسم الذي قام به موسى
بتلقى والشعور بالصلة التي اقامها الرب بينه وبين شعب
العهد (راجع ث ٨/٤+).
(١) يأتي محرر الاخبار برواية يحملها بطابق رواية سفر
الملوك، ولكن فيها فروقا تدل على استعمال مصدر مواز، قد

بِأَمْرِ الْمَلِكِ فِي دَارِ بَيْتِ الرَّبِّ. ^{٢٢} وَلَمْ يَذْكُرْ مِ ٣٥/٢٣
يُوشَاسَ الْمَلِكِ الرَّحْمَةَ الَّتِي صَنَعَهَا إِلَيْهِ يُوِيَادَاعُ ،
أَبُو زَكْرِيَّا ، بَلْ قَتَلَ أَبْنَهُ ، فَقَالَ هَذَا عِنْدَ مَوْتِهِ :
« الرَّبُّ يَرَى وَيُطَالِبُ » .

^{٢٣} وَكَانَ عِنْدَ مَدَارِ السَّنَةِ أَنَّ صَعِدَ عَلَيْهِ ٢ مل ٢٢-٨/١٢
جَيْشُ أَرَامَ ^(٥) فَحَفَفَ عَلَى يَهُوذَا وَأَوْرُشَلِيمَ
وَأَهْلَكَ حَمِيعَ رُؤَسَاءِ الشَّعْبِ وَأَرْسَلَ كُلَّ غَنَائِمِهِ
إِلَى مَلِكِ دِمَشْقَ . ^{٢٤} وَكَانَ جَيْشُ أَرَامَ قَدْ جَاءَ فِي
عَدَدٍ قَلِيلٍ ، وَمَعَ ذَلِكَ أَسْلَمَ الرَّبُّ إِلَى يَدِهِ جَيْشًا ن ٣٠/٣٢
عَظِيمًا جِدًّا . لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ .
وَنَفَذَ فِي يُوَاشَ أَحْكَامًا . ^{٢٥} وَلَمَّا أَنْصَرَفَ أَرَامُ
عَنْهُ ، فَقَدْ تَرَكَهُ مُشْخِطًا بِالْجِرَاحِ ، تَأَمَّرَ عَلَيْهِ
حَاشِيَتُهُ بِسَبَبِ دَمِ ابْنِ يُوِيَادَاعَ الْكَاهِنِ ، وَقَتْلُوهُ
عَلَى سَرِيرِهِ فَمَاتَ ، وَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ ،
وَلَكِنْ لَمْ يَدْفِنُوهُ فِي مَقَابِرِ الْمُلُوكِ . ^{٢٦} وَكَانَ مِمْسُ
تَأَمَّرَ عَلَيْهِ : زَابَادُ ابْنُ شِمْعَانَ الْعَمُومِيِّ وَيُوزَابَادُ
ابْنُ شِمْرَيْتِ الْمَوَابِيَةِ . ^{٢٧} وَأَمَّا بَنُوهُ وَكَثْرَةُ مَا قِيلَ
عَلَيْهِ وَتَرْمِيمُ بَيْتِ الرَّبِّ ، فَذَلِكَ مَكْتُوبٌ فِي
مِدْرَاشِ سِفْرِ الْمُلُوكِ . وَمَلِكٌ أَمَصِيَّا ابْنُهُ مَكَانَهُ .

وَأَيَّةَ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ . فَكَانَتْ تُصْعَدُ الْمُحْرَقَاتُ
فِي بَيْتِ الرَّبِّ دَائِمًا كُلَّ أَيَّامٍ يُوِيَادَاعَ . ^{١٥} وَشَاحَ
يُوِيَادَاعُ وَشَبَعَ أَيَّامًا وَمَاتَ . وَكَانَ ابْنُ مِثْقَ
وَقَلَاتَيْنِ سَنَةً حِينَ مَاتَ . ^{١٦} فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ
دَاوُدَ مَعَ الْمُلُوكِ ، لِأَنَّهُ صَنَعَ خَيْرًا فِي إِسْرَائِيلَ
وَفِي حَقِّ اللَّهِ وَبَيْتِهِ ^(٣) .

ضُعْفُ يُوَاشَ وَعِقَابُهُ

^{١٧} وَبَعْدَ وَفَاةِ يُوِيَادَاعَ ، أَقْبَلَ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا
وَسَجَدُوا لِلْمَلِكِ ، فَسَمِعَ لَهُمْ الْمَلِكُ ^(١) .
^{١٨} فَتَرَكُوا بَيْتَ الرَّبِّ إِلَى آبَائِهِمْ وَعَبَدُوا الْأَوْتَادَ
الْمُقَدَّسَةَ وَالْأَصْنَامَ ، فَكَانَ الْغَضَبُ عَلَى يَهُوذَا
وَأَوْرُشَلِيمَ بِسَبَبِ إِثْمِهِمْ هَذَا . ^{١٩} فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ
أَنْبِيَاءُ لِيُرُدُّوهُمْ إِلَى الرَّبِّ ، وَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ فَلَمْ
يَسْمَعُوا . ^{٢٠} فَسَمِلَ رُوحُ اللَّهِ زَكْرِيَّا بْنَ يُوِيَادَاعَ
الْكَاهِنِ ، فَوَقَفَ أَمَامَ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ :
« هَكَذَا قَالَ اللَّهُ : لِمَ تَتَعَدَّوْنَ وَصَايَا الرَّبِّ ؟
إِنَّكُمْ لَا تَتَجَحَّوْنَ ، لِأَنَّكُمْ تَرَكْتُمُ الرَّبَّ
فَتَرَكْتُمْكُمْ » . ^{٢١} فَتَأَمَّرُوا عَلَيْهِ وَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ

حر ١٣/٣٤

الأنباء

(٥) يذكر سفر الملوك الثاني حربًا بين الفلسطينيين
والآراميين ، وهم تنحَّوا عن يهوذا بعد أن دفع يهوذا جزية
كبيرة ، ثم يذكر مقتل يُوَاشَ . يبدو أن محرِّر الاخبار استعاد
مصدر لزمانا كان يُظهر موت يُوَاشَ مقتولاً بمطهر العقاب
لكبره .

(٣) ما من شيء في سفر الملوك يقابل الآيات

١٦ ١٤ .

(٤) لا أثر في سفر الملوك الثاني لهذا التحول في
السياقة ، ولكنه من المحتمل أن يكون الملك ، بعد موت
يُوِيَادَاعَ ، قد شجع نير وصاية رجال الدين وتبع مستشاريه
العلمانيين يشير النبي هنا ، بحسب عاداته ، إلى تدخل

٦. أمصيا وعدم كمال تقواه ومحاحه. عزيا ويوثام

٢ من ١٤/٢ جلوس أمصيا على العرش^(١)

٢٥ 'وكان أمصيا ابن خمس وعشرين سنة حين ملك، وملك تسعاً وعشرين سنة في أورشليم، وأسم أمه يوعذان من أورشليم. وصنع ما هو قويم في عيني الرب، ولكن لا يتلبس سليم. ولما استقر له الملك، قتل رجاله الذين قتلوا الملك أباه. وأما أبنائهم فلم يقتلهم، جزياً على ما كتب في الشريعة، في سفر موسى حيث أمر الرب قائلاً: ولا يموت الآباء بالبنين، ولا يموت البنون بالآباء، بل كل امرئ بخطيئته يموت».

١٦/٢٤ ث

الحرب على أدوم

وجمع أمصيا بني يهوذا وأقامهم بيوت آباء وريثاسات ألوف وريثاسات ميتين لكل يهوذا وبنيامين، وأحصاهم من سن عشرين سنة فما فوق. فكانوا ثلاث مئة ألف متخيين يخرجون إلى الحرب ويحملون الرمح والفرس. واستأجر من إسرائيل مئة ألف بطل بأس بمئة قنطار من الفضة. فجاءه رجل الله قائلاً: «أيها الملك، لا يذهب جيش إسرائيل معك، لأن الرب ليس مع إسرائيل ولا بني أفرائيم كافة،

أوه بالعكس، تقدم وتشدد ليقال، فإن الله يعزرك في وجه العدو، لأن الله قدرة على الإعانة وعلى التعزيز». فقال أمصيا لرجل الله: «فما أفعل بمئة القنطار التي أعطيتها لعصاة إسرائيل؟». فأجاب رجل الله: «إن للرب أن يعطيك أكثر من ذلك». فأفرد أمصيا العصاة التي جاءته من أفرائيم، ليعود إلى مكانها، وغضبت غضباً شديداً على يهوذا ورجعت إلى مكانها وهي في حدة الغضب.

وأما أمصيا فتشدد وخرج بشعبه ومضى إلى وادي الملح، وضرب من بني سيعر عشرة^٢ من ١٤/٧ آلاف. وأسروا بنو يهوذا عشرة آلاف أحياء وأتوا بهم رأس الصخرة وطرحوهم من رأس الصخرة فتحطموا بجمعهم. فأما بنو العصاة الذين صرقهم أمصيا لكي لا يذهبوا معه إلى القتال، فأغاروا على مدن يهوذا، من السامرة إلى بيت حورون، وضربوا منهم ثلاثة آلاف رجل وأخذوا غنائم كثيرة.

وكان بعد أن رجع أمصيا من ضرب الأدوميين، أنه جاء بإلهة بني سيعر وأقامها إلهة له وسجد أمامها وأحرق لها البخور. فغضب الرب غضباً شديداً على أمصيا، فأرسل إليه نبياً

على إسرائيل (الآيات ١٧ ت). لم يذكر سفر الملوك الثاني سبباً غير نشوة أمصيا في انتصاره على أدوم. لاحظ أيضاً تلخ الأنبياء (الآيات ٧ و ١٥)

(١) في سفر الملوك (٢ من ١٤/٧) آية واحدة مقابل هذه الفقرة الطويلة. لا شك أن محرر الاخبار كان في متناوله مصدر أكثر بسطاً في الموضوع سيؤدي انتقام المرتزقة الاسرائيليين من مدن يهوذا. بعد صرقهم، إلى شن الحرب

مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، فِي بَيْتِ شَمْسٍ ، وَأَنَّى بِهِ إِلَى أُورَشَلِيمَ ، وَهَدَمَ سَوْرَ أُورَشَلِيمَ ، مِنْ بَابِ أَفْرَائِيمَ إِلَى بَابِ الزَّائِيَةِ ، عَلَى أَرْبَعِ مِثْقَةِ ذِرَاعٍ .^{٢٥} وَأَخَذَ كُلَّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَجَمِيعِ الْآيَةِ الَّتِي وَجَدَتْ فِي بَيْتِ اللَّهِ ، عِنْدَ عَوِيدِ آدُومَ ، وَخَزَائِنَ بَيْتِ ١ ح ١٥/٢٦ الْمَلِكِ وَرَهَائِسَ ، وَرَجَعَ إِلَى السَّامِرَةِ .

نِهَايَةُ الْمَلِكِ

^{٢٥} وَعَاشَ أَمْصِيَا بْنُ يُوَاشَ ، مَلِكُ يَهُوذَا ، ٢ م ١٧/١٤ مِنْ بَعْدِ أَنْ مَاتَ يُوَاشُ بْنُ يُوَاحَازَ ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً .
^{٢٦} وَبَقِيََّةُ أَخْبَارِ أَمْصِيَا الْأُولَى وَالْآخِرَةِ أَقْلِسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ مُلُوكِ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ ؟
^{٢٧} وَكَانَ ، مِنْذُ حَادِثِ أَمْصِيَا عَنِ السَّيْرِ وَرَاءَ الرَّبِّ ، أَنَّ حَيَكَّتَ عَلَيْهِ مَوَاطِرَةً فِي أُورَشَلِيمَ ، فَهَرَبَ إِلَى لَاقِيَشَ ، فَأَرْسَلُوا فِي إِثْرِهِ إِلَى لَاقِيَشَ ، وَقَتْلُوهُ هُنَاكَ .^{٢٨} وَحُمِلَ عَلَى الْخَيْلِ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ يَهُوذَا

أَوَّلُ مَلِكِ عَزْرِيَا

^{٢٦} ١ وَأَخَذَ كُلُّ شَعْبِ يَهُوذَا عَزْرِيَا ، وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَأَقَامَهُ مَلِكًا مَكَانَ أَبِيهِ أَمْصِيَا .
^٢ وَهُوَ الَّذِي أَعَادَ بِنَاءَ أَيْلَةَ وَأَسْتَرَدَّهَا لِيَهُوذَا ، بَعْدَمَا أَضْطَجَعَ الْمَلِكُ مَعَ آبَائِهِ .^٣ وَكَانَ عَزْرِيَا ابْنَ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ ، وَمَلَكَ اثْنَتَيْ وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورَشَلِيمَ . وَأَسْمُ أُمِّهِ يَكْلِيَا مِنْ أُورَشَلِيمَ .
^٤ وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا عَمِلَهُ أَمْصِيَا أَبُوهُ^(١) . ° وَالْتَمَسَ اللَّهُ فِي

فَقَالَ لَهُ : « لِمَاذَا أَلْتَمَسْتَ إِلَهَهُ هَذَا الشَّعْبِ الَّتِي لَمْ تُنْقِذْ شَعْبَهَا مِنْ يَدِكَ ؟ » .^{١٦} وَفِيهَا هُوَ يَتَكَلَّمُ مَعَهُ ، قَالَ لَهُ أَمْصِيَا : « أَلَعَلَّنَا جَعَلْنَاكَ مُسْتَشَارَ الْمَلِكِ ؟ كُفَّ ، فَلِمَاذَا يَضْرِبُونَكَ ؟ » . فَكَفَّ النَّبِيُّ وَقَالَ : « قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَزَمَ عَلَى هَلَاقِكَ ، لِأَنَّكَ فَعَلْتَ هَذَا وَلَمْ تَسْمَعْ لِمَعْشُورَتِي » .

٢ م ١٤/٨ حَرْبُ عَلَى إِسْرَائِيلَ

^{١٧} ثُمَّ عَقَدَ أَمْصِيَا ، مَلِكُ يَهُوذَا ، مَشُورَةً وَأَرْسَلَ إِلَى يُوَاشَ بْنِ يُوَاحَازَ بْنِ يَاهُوَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، قَائِلًا : « هَلُمَّ تَتَوَاجَهْ » .^{١٨} فَأَرْسَلَ يُوَاشَ ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، إِلَى أَمْصِيَا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، قَائِلًا : « إِنَّ الشُّوكَ الَّذِي فِي لُبْنَانَ أَرْسَلَ إِلَى الْأَرْضِ الَّذِي فِي لُبْنَانَ وَقَالَ : زَوْجِ ابْنَتَكَ لِابْنِي . فَعَمَرْتُ وَحُشِنَ الْبَرِّيَّةُ الَّتِي فِي لُبْنَانَ وَدَاسَتِ الشُّوكُ » .^{١٩} قَدْ قُلْتَ إِنَّكَ قَدْ ضَرَبْتَ آدُومَ ، فَأَرْتَفَعَ بِكَ قَلْبُكَ لِلْإِفْتِخَارِ . فَأَمَكْتُ الْآنَ فِي بَيْتِكَ ، فَلِمَاذَا تَتَعَرَّضُ لِلشَّرِّ فَتَسْقُطَ أَنْتَ وَيَهُوذَا مَعَكَ ؟ » .

^{٢١} فَلَمْ يَسْمَعْ أَمْصِيَا ، لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ مِنَ اللَّهِ يُسْلِمُهُمْ ، لِأَنَّهُمْ أَلْتَمَسُوا إِلَهَ آدُومَ .^{٢١} فَصَعِدَ يُوَاشَ ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، وَتَوَاجَهَا ، هُوَ وَأَمْصِيَا ، مَلِكُ يَهُوذَا ، فِي بَيْتِ شَمْسٍ الَّتِي لِيَهُوذَا .
^{٢٢} فَانْكَسَرَ يَهُوذَا فِي وَجْهِ إِسْرَائِيلَ ، وَهَرَبَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خِيَمَتِهِ .^{٢٣} وَأَمَّا أَمْصِيَا ، مَلِكُ يَهُوذَا ، ابْنُ يُوَاشَ بْنِ يُوَاحَازَ ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ يُوَاشَ ،

(١) ان هذه الجملة المأخوذة من سفر الملوك الثاني لا

توافق الفصل ٢٥ من ٢ اح

أَيَّامَ زَكْرِيَّا الَّذِي كَانَ لَهُ خَيْرَةٌ فِي رُؤْيَى اللَّهِ (٢) ،
وَفِي أَيَّامِ الْيَاسَةِ لِلرَّبِّ أَنْجَحَهُ اللَّهُ .

قُدْرَةُ عَزْرِيَّا (٣)

١ وَخَرَجَ وَحَارَبَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ وَهَدَمَ سَوْرَ
جَتَّ وَسَوْرَ يَبَّةَ وَسَوْرَ أَشْدُودَ ، وَبَنَى مُدُنًا فِي
أَرْضِ أَشْدُودَ وَعِنْدَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ . ٢ وَنَصَرَهُ اللَّهُ
عَلَى الْفَلَسْطِينِيِّينَ وَعَلَى الْعَرَبِ الْمُقِيمِينَ فِي جَوْرِ
بَعْلَ (٤) وَعَلَى الْمَعُونِيِّينَ . ٣ وَأَدَّى الْمَعُونِيُّونَ حَزْبَةً
إِلَى عَزْرِيَّا ، وَامْتَدَّتْ سُمُعَتُهُ إِلَى مَدْخَلِ مِصْرَ ،
لِأَنَّهُ تَقَوَّى فِي الْغَايَةِ .

٤ وَبَنَى عَزْرِيَّا أَبْرَاجًا فِي أُورُشَلِيمَ ، عِنْدَ بَابِ
الرَّوَايَةِ وَعِنْدَ بَابِ الْوَادِي وَعِنْدَ الرَّوَايَةِ
وَحَصَّنَهَا (٥) . ٥ وَبَنَى أَبْرَاجًا فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَحَفَرَ
آبَارًا كَثِيرَةً ، إِذْ كَانَتْ لَهُ مَاشِيَةٌ كَثِيرَةٌ فِي السَّهْلِ
وَالْتَّنَجِدِ ، وَحَرَائُونَ وَكِرَامُونَ فِي الْجِبَالِ وَفِي
الْجَنَانِ ، لِأَنَّهُ كَانَ مُجِبًّا لِأَعْمَالِ الْأَرْضِ .

٦ وَكَانَ لِعَزْرِيَّا جَيْشٌ حَرْبٍ يَخْرُجُ لِلْقِتَالِ
فَوْجًا فَوْجًا بِحَسَبِ عَدَدِ الرِّجَالِ الْمُحَصِّنِينَ عَنْ
يَدِ يَعْشِيلَ الْكَاتِبِ وَمَعْسِيَا الْمُدُونِ ، تَحْتَ يَدِ
حَنَانِيَّا ، أَحَدِ رُؤَسَاءِ الْمَلِكِ . ٧ وَكَانَ عَدَدُ
جَمِيعِ رُؤَسَاءِ الْآبَاءِ مِنْ أَبْطَالِ الْبَاسِ أَلْفَيْنِ

١ اح ٢٥/٢٧ ٢٦

وَسِتِّ مِئَةٍ . ١٣ وَتَحْتَ أَيْدِيهِمْ قُوَّةٌ عَسْكَرِيَّةٌ مِنْ
ثَلَاثِ مِئَةِ أَلْفٍ وَسَبْعَةِ آلَافٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ
يُقَاتِلُونَ بِأَسْ شَدِيدٍ لِمُنَاصَرَةِ الْمَلِكِ عَلَى الْعَدُوِّ .
١٤ وَجَهَّزَ عَزْرِيَّا لَهُمْ ، لِلْجَيْشِ كُلِّهِ ، ثُرُوسًا
وَرِمَاحًا وَخُودًا وَدُرُوعًا وَقِصِيًا وَحِجَارَةً مَقَالِيعَ .
١٥ وَصَنَعَ فِي أُورُشَلِيمَ مَنَاجِيْقَاتٍ أَخْضَرَعَهَا رِجَالُ
حُدَاقٍ لِيَتَكُونَ عَلَى الْأَبْرَاجِ وَعَلَى الرُّوَايَا لِرُمِيِ
السَّهَامِ وَالْحِجَارَةِ الضَّخْمَةِ . وَامْتَدَّتْ سُمُعَتُهُ
إِلَى بَعِيدٍ ، إِذْ كَانَتْ لَهُ نُصْرَةٌ عَجَبِيَّةٌ حَتَّى أَصْبَحَ
مُقْتَدِرًا .

الكبرياء وعقابها

١٦ وَلَمَّا أَصْبَحَ مُقْتَدِرًا ، تَشَامَخَ قَلْبُهُ حَتَّى
فَسَدَ ، وَخَالَفَ الرَّبَّ إِلَهَهُ وَدَخَلَ هَيْكَلَ الرَّبِّ
لِيُحْرِقَ الْبَخُورَ عَلَى مَذْبَحِ الْبَخُورِ (٦) .
١٧ فَدَخَلَ عَزْرِيَّا الْكَاهِنُ وَرَآهُ وَمَعَهُ ثَانُونَ كَاهِنًا
لِلرَّبِّ ذَوُو بَاسٍ ، ١٨ فَقَاوَمُوا عَزْرِيَّا الْمَلِكَ وَقَالُوا
لَهُ : « لَيْسَ لَكَ يَا عَزْرِيَّا أَنْ تُحْرِقَ الْبَخُورَ
لِلرَّبِّ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِلْكَهَنَةِ بَنِي هَارُونَ
الْمُقَدَّسِينَ لِإِحْرَاقِ الْبَخُورِ . أُخْرِجْ مِنْ
الْقُدْسِ ، لِأَنَّكَ خَالَفْتَ وَلَيْسَ لَكَ مِنْ كَرَامَةٍ عَد ١٠/١٢
لَدَى الرَّبِّ إِلَهِهِ » . ١٩ فَسَخِطَ عَزْرِيَّا ، وَكَانَتْ فِي

(٥) يُصْلِحُ عَزْرِيَّا مَا خَلَفَتْهُ كَوَارِثُ الْحَرْبِ السَّابِقَةِ
(رَاجِعْ ٢٣/٢٥)

(٦) يَتَكَلَّمُ سَفَرُ الْمُلُوكِ الثَّانِي عَلَى الْعُقَابِ ، أَيْ التَّرَصُّصِ ،
لَا عَلَى أَسْبَابِهِ . لَقَدْ مَارَسَ الْمُلُوكُ بَعْضُ وَطَائِفِ الْعَادَةِ مِنْ
دُونِ أَنْ يَتَبَرَّعُوا بِالْإِعْزَاضِ . اسْتَأْذَنَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ بَعْدَ الْعَوْدَةِ
مِنْ الْجُلَاءِ فَقَطْ ، وَأَصْبَحَتْ تَقْدِمَةُ الْبَخُورِ امْتِيَارًا خَاصًّا
لِسُلَالَةِ هَارُونَ (رَاجِعْ عَد ١٧/٥ وَ ١٨/١٧) .

(٢) زَكْرِيَّا غَيْرُ مَعْرُوفٍ . دَوْرُهُ يُوَازِي دَوْرَ يُوِيَادَاعَ
لَدَى يُوَاشَ

(٣) مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ مَحَرَّرَ الْأَخْبَارِ اسْتَعَادَ ، فِي كَلَامِهِ
عَلَى مُلْكِ عَزْرِيَّا ، مِنْ مَصْدَرِ نَفَقَةٍ مُسْتَقِلٍّ ، أَكْثَرَ تَسْقُطًا فِي
الْمَوْصُوعِ مِنْ ٢ مِلْ أَنْ عِلْمَ الْأَنْبَارِ يَشْتَرِي مَا بَاءَ عَزْرِيَّا (الْآيَةُ
١٠) فِي الْبَرِّيَّةِ .

(٤) أَيْ « مَقَامُ الْبَعْلِ » لَا يُذَكَّرُ هَذَا الْأِسْمُ إِلَّا هُنَا
مَوْقِعُهُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ .

وَأَسْمُ أُمِّ يَرُوشَةَ ، بِنْتُ صَادُوق .^٢ وَصَنَعَ الْقَوْمَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ كَكُلِّ مَا صَنَعَ عَزْرِيَا أَبُوهَ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ هَيْكَلَ الرَّبِّ^(١) . وَكَانَ الشَّعْبُ لَا يَزَالُ يَعْمَلُ الْفَسَادَ .

^٢ وَهُوَ الَّذِي بَنَى الْبَابَ الْأَعْلَى لِبَيْتِ الرَّبِّ . وَبَنَى كَثِيرًا عَلَى سَوْرِ عَوْقَل ،^٣ وَبَنَى مَذْنَبًا فِي جَبَلِ يَهُوذَا ، وَبَنَى فِي الْغَابَاتِ حُصُونًا وَأَبْرَاجًا .^٤ وَقَاتَلَ مَلِكُ بَنِي عَمُّونَ وَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ^(٢) ، فَأَدَّى لَهُ بَنُو عَمُّونَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِثَّةَ قِنْطَارٍ فِضَّةً وَعَشْرَةَ آلَافِ كُرٍّ مِنَ الْحِنْطَةِ وَعَشْرَةَ آلَافٍ مِنَ الشَّعِيرِ . وَأَدَّى لَهُ بَنُو عَمُّونَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ .^٥ وَتَقَوَّى يُونَامُ ، لِأَنَّهُ قَوْمَ طَرَفِهِ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِهِ .

^٦ وَبَقِيَّةُ أَنْخَبَارِ يُونَامَ وَجَمِيعِ حُرُوبِهِ وَمَشَارِعِهِ هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا .^٧ وَكَانَ أَبْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ ، وَمَلَكَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ .^٨ وَأَضْطَجَعَ يُونَامُ مَعَ آبَائِهِ وَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ . وَمَلَكَ أَحَازُ ابْنُهُ مَكَانَهُ .

يَدِهِ مِبْحَرَةً لِإِخْرَاقِ الْبُخُورِ . وَعِنْدَ سُخْطِهِ عَلَى الْكَهَنَةِ ، طَلَعَ الْبَرَصُ^(٣) فِي جَبْهَتِهِ قُدَّامَ الْكَهَنَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ ، وَهُوَ عَلَى مَذْبَحِ الْبُخُورِ .^{٤٠} فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عَزْرِيَا ، رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ، وَسَائِرُ الْكَهَنَةِ ، فَإِذَا هُوَ أَبْرَصٌ فِي جَبْهَتِهِ . فَاسْرَعُوا فِي إِخْرَاجِهِ مِنْ هُنَاكَ ، وَهُوَ أَيْضًا كَانَ مُسْتَعْجِلًا لِلخُرُوجِ ، لِأَنَّ الرَّبَّ ضَرَبَهُ .

^{٢١} وَبَقِيَ عَزْرِيَا الْمَلِكُ أَبْرَصًا إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ ، وَسَكَنَ أَبْرَصٌ فِي بَيْتٍ مُفْرَدٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ مَقْصُوعًا عَنْ بَيْتِ الرَّبِّ . وَكَانَ ابْنُهُ يُونَامُ عَلَى بَيْتِ الْمَلِكِ يَحْكُمُ شَعْبَ تِلْكَ الْأَرْضِ .^{٢٢} وَبَقِيَّةُ أَنْخَبَارِ عَزْرِيَا الْأَوَّلِ وَالْآخِرَةِ كَتَبَهَا أَشْعِيَا بْنُ آمُوصَ النَّبِيِّ^(٤) .^{٢٣} وَأَضْطَجَعَ عَزْرِيَا مَعَ آبَائِهِ وَدَفَنُوهُ مَعَ آبَائِهِ فِي الْحَقْلِ الْمُجَاوِرِ لِمَقْبَرَةِ الْمُلُوكِ^(٥) ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا : « إِنَّهُ أَبْرَصٌ » . وَمَلَكَ يُونَامُ ابْنُهُ مَكَانَهُ .

٧ مل ٢٢/١٥ ٣٨ مَلِكُ يُونَامَ

٢٧ كَانَ يُونَامُ أَبْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ ، وَمَلَكَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ .

(٩) فِي الْأَرْضِ إِذَا ، لَا فِي الصَّرِيحِ .
(١) لَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْمُلَاحَظَةَ هِيَ ثَنَاءٌ فِيهِ مَا يَحَالِفُ سُلُوكَ عَزْرِيَا (١٦/٢٦ ت)
(٢) لَا ذِكْرَ لِهَذِهِ الْحَرْبِ الَّتِي شَتَّتَ عَلَى بَنِي عَمُّونَ فِي سَفَرِ الْمُلُوكِ الثَّانِي . لَمْ يَكُنْ لِيَهُودَا وَعَمُّونَ حَدُودٌ مَشْرُكَةً .

(٧) أُنْزِلَ الْعِقَابُ نَفْسَهُ بِعَرِيمِ الَّتِي طَالَبَتْ بِحَقْقِ مُوسَى (عَد ١٠/١٢) . كَانَ الْبَرَصُ يَجْعَسُ بِيَعْمَعٍ مِنَ الدَّخُولِ إِلَى الْمَقْدِسِ (أَح ٤٥/١٣) .
(٨) لَا شَكَّ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ مُؤَلَّفٌ مَقْصُودٌ يُسَبِّحُ إِلَى السَّبِيحِ الْعَظِيمِ . لَمْ يَرِدْ ذِكْرُ عَزْرِيَا فِي سَفَرِ أَشْعِيَا إِلَّا فِي بَعْضِ الْمَوَاقِعِ (١/١ وَ ١/٦ وَ ١/٧) .

اصلاحات حزقيّا ويوشيا الكبرى

١. كفر آحاز أبي حزقيّا

٢ مل ٢١/١٦-٤ نحة عن الملك

بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ إِخْوَتِهِمْ مِثِّي أَلْفٍ مِنَ النِّسَاءِ
وَالْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ ، وَسَلَبُوا أَيْضًا مِنْهُمْ غَنَائِمَ كَثِيرَةً
وَجَاءُوا بِالْغَنَائِمِ إِلَى السَّامِرَةِ .

بنو اسرائيل يسمعون للنبي عوديد^(٣)

وَكَانَ هُنَاكَ نَبِيٌّ لِلرَّبِّ اسْمُهُ عَوْدِيدُ ،
فَخَرَجَ لِلِقَاءِ الْجَيْشِ ، وَهُوَ قَادِمٌ إِلَى السَّامِرَةِ ،
وَقَالَ لَهُمْ : « إِنَّهُ بِسَبَبِ غَضَبِ الرَّبِّ إِلَهُ
أَبَائِكُمْ عَلَى بَنِي يَهُوذَا أَسْلَمَهُمْ إِلَى أَيْدِيكُمْ
فَقَتَلْتُمُوهُمْ بِسُخْطِ بَلْغِ السَّمَاءِ .^{١٠} وَالْآنَ فَإِنَّكُمْ
عَازِمُونَ عَلَى إِخْضَاعِ بَنِي يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ عَبِيدًا
وِإِمَاءَ لَكُمْ . أَفَلَسْتُمْ أَنْتُمْ الْآتِمِينَ أَمَامَ الرَّبِّ
إِلَهُكُمْ ؟^{١١} فَالْآنَ أَسْمَعُوا لِي وَرُدُّوا الْأَسْرَى
الَّذِينَ أَسْرَتُمُوهُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ ، لِأَنَّ غَضَبَ
الرَّبِّ مُضْطَرِّمٌ عَلَيْكُمْ . »

^{١٢} فَقَامَ بَعْضُ مِنْ رُؤَسَاءِ بَنِي أَفْرَاثِيمَ ، وَهُمْ
عَزْرِيَّا بْنُ يَوْحَنَانَ وَبَرْكِيَا بْنُ مِشَلْمُوتَ
وَحَزَقِيَّا بْنُ شَلُومَ وَعَمَّاسَا بْنُ حِذْلَايَ ، عَلَى
الَّذِينَ قَدِمُوا مِنَ الْحَرْبِ^{١٣} وَقَالُوا لَهُمْ : « لَا

٢٨ كَانَ آحَازُ ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ ،
وَمَلَكَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ ، وَلَمْ يَصْنَعْ
الْقَوِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ ، مِثْلَ دَاوُدَ أَبِيهِ ،^٢ بَلْ سَارَ
فِي طَرَفِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ ، وَصَنَعَ أَيْضًا مَسْبُوكَاتٍ
لِلْبَعْلِ .^٣ وَأَحْرَقَ الْبَخُورَ فِي وَادِي ابْنِ هِنُومَ^(١) ،
وَأَجَازَ بَنِيهِ بِالنَّارِ ، عَلَى حَسَبِ قَبَائِحِ الْأُمَمِ الَّتِي
طَرَدَهَا الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ،^٤ وَذَبَحَ
وَأَحْرَقَ الْبَخُورَ عَلَى الْمَشَارِفِ وَالتَّلَالِ وَتَحْتَ
كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ .
الاجتياح^(٢)

فَأَسْلَمَهُ الرَّبُّ إِلَهُهُ إِلَى يَدِ مَلِكِ الْأَرَامِيِّينَ ،
فَضَرَبُوهُ وَأَسْرَوْا مِتَهُ جَمْعًا عَظِيمًا وَجَاءُوا بِهِ إِلَى
دِمَشْقَ . وَأَسْلِمَ أَيْضًا إِلَى يَدِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ،
فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً عَظِيمَةً .^١ وَقَتَلَ فَاقَحُ بْنُ رَمَلْيَا فِي
يَهُوذَا مِئَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، كُلَّهُمْ ذَوُو
بَأْسٍ ، لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلَهُ آبَائِهِمْ .^٢ وَقَتَلَ
زِكْرِي ، بَطْلَ أَفْرَاثِيمَ ، مَعْصِيَا ابْنَ الْمَلِكِ
وَعَزْرِيْقَامَ قِيَمَ الْبَيْتِ وَالْقَانَةَ ثَانِي الْمَلِكِ .^٣ وَأَسْرَ

٢ مل ١٦
اش ٩/٧

(٣) ممّا يلفت النظر أن محرّر الأخبار بالرغم من
نقته على مملكة الشمال ، قد قبل هذا التقليد الذي لا وجود
له في سفر الملوك الثاني ، عن تدخل أحد أنبياء السامرة ، وهو
مثّل أمين للرب ، يدعو بني يهوذا «إخوته» ويقنع رؤساء
اسرائيل بإخلاء سبيل أسراهم . مثل رحابة الصدر هذه شيء
فريد في الكتاب ويشرّ بطل السامري الشفيق .

(١) وادي جهنم ، في جنوب اورشليم ، ومكان عبادة
مولك (راجع اح ٢١/١٨ و ٢ مل ١٠/٢٣ وار ٣٥/٣٢) .
(٢) ان رواية الحرب السورية الافرائيمية مكتوبة من
وجهة نظر تختلف عن وجهة نظر سائر مصادر مملكة يهوذا
(٢ مل ١٦ واش ٧-٨) . يبدو ان محرّر الاخبار استعمل
مصدرًا افرائيميًا .

أَطْلَقَ الْعَيْنَانَ لِيَهُودَا وَخَالَفَ الرَّبُّ مُخَالَفَةً شَدِيدَةً.

٢٠ فَرَحَفَ عَلَيْهِ تَلَجَّتْ فَلَنَاسَرَ، مَلِكُ أَشُورَ، وَضَيَّقَ عَلَيْهِ وَلَمْ يُؤَيِّدْهُ. ٢١ فَأَخَذَ أَحَازُ قِسْمًا مِنْ ٢ مل ٨/١٦

بَيْتِ الرَّبِّ وَيَسَرَ الْمَلِكِ وَمِنْ الرُّؤَسَاءِ، وَأَعْطَاهُ لِمَلِكِ أَشُورَ، فَلَمْ يُجِدْهُ ذَلِكَ نَقْعًا. ٢٢ وَفِي وَقْتِ التَّضْيِيقِ عَلَيْهِ، إِزْدَادَ الْمَلِكُ أَحَازُ هَذَا مُخَالَفَةً

لِلرَّبِّ، ٢٣ فَذَبَحَ لِآلِهَةٍ دِمَشْقَى الَّتِي صَرَبَتْهُ وَقَالَ: ٢ مل ١٣-١٢/١٦
«بِمَا أَنَّ آلِهَةَ مَلُوكِ أَرَامَ تَنْصُرُهُمْ، فَأَنَا أَذْبَحُ لَهَا فَتَنْصُرَنِي»، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ مَعْتَرَةً لَهُ وَلِكُلِّ إِسْرَائِيلَ.

٢٤ وَجَمَعَ أَحَازُ آيَةَ بَيْتِ اللَّهِ وَحَطَّمَهَا،

وَأَغْلَقَ أَبْوَابَ بَيْتِ الرَّبِّ، وَصَنَعَ لَهُ مَذَابِحَ فِي ٢ مل ١٧/١٦

كُلِّ زَاوِيَةٍ فِي أُورُشَلِيمَ. ٢٥ وَفِي كُلِّ مَدِينَةٍ لِيَهُودَا، مَدِينَةٍ فَمَدِينَةٍ، أَقَامَ مَشَارِفَ لِيُحْرِقَ الْبَخُورَ لِآلِهَةٍ أُخْرَى، وَأَسَخَطَ الرَّبُّ إِلَهَ آبَائِهِ. ٢٦ وَبَقِيَةُ أَخْبَارِهِ وَجَمِيعُ مَشَارِيعِهِ الْأُولَى ٢ مل ٢٠-١٩/١٦

وَالْآخِرَةُ هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ مَلُوكِ يَهُودَا وَإِسْرَائِيلَ. ٢٧ وَأَضْطَجَعَ أَحَازُ مَعَ آبَائِهِ وَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، فِي أُورُشَلِيمَ، وَلَمْ يُدْخِلُوهُ مَقَابِرَ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ. وَمَلَكَ حَزَقِيَّا ابْنَهُ مَكَانَهُ.

تَدْخِلُوا الْأَسْرَى إِلَى هَهُنَا، لِأَنَّهُ يَكُونُ عَلَيْنَا إِنْهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ، وَأَنْتُمْ عَازِمُونَ أَنْ تَزِيدُوا عَلَى خَطَايَانَا وَأَثَامِنَا، فَإِنَّ إِيْمَانًا عَظِيمًا وَالْغَضَبَ مُضْطَرِّمٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ١٤ فَتَخَلَّى الْمُسْلِحُونَ عَنِ الْأَسْرَى وَالسَّلْبِ قُدَّامَ الرُّؤَسَاءِ وَالْجَمَاعَةِ كُلِّهَا، ١٥ وَقَامَ الرُّجَالُ الَّذِينَ عَيْنُوا بِأَسْبَاقِهِمْ وَأَخَذُوا الْأَسْرَى وَالْبَسُوا مِنَ السَّلْبِ جَمِيعَ الْعَرَاةِ بَيْنَهُمْ وَكَسَوْهُمْ وَالْبَسَوْهُمْ أَحْدِيَّةً وَأَطْعَمَوْهُمْ وَسَقَوْهُمْ وَدَهَنُوهُمْ، وَحَمَلُوا جَمِيعَ الْعَرَجَانِ مِنْهُمْ عَلَى حَمِيرٍ، وَجَاؤُوا بِهِمْ إِلَى أَرِيحَا، مَدِينَةِ النَّخْلِ، إِلَى إِخْوَتِهِمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى السَّامِيرَةِ. ٢٧ ٢٩/١٠

أَخْطَاءُ أَحَازُ وَمَوْتُهُ

٢ مل ٧/١٦
اش ٧-٨
١٦ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، أَرْسَلَ الْمَلِكُ أَحَازُ إِلَى مَلُوكِ أَشُورَ لِيُنْجِدُوهُ (٤)، ١٧ وَقَدْ زَحَفَ الْأَدُومِيُّونَ وَضَرَبُوا يَهُودَا وَأَخَذُوا أَسْرَى. ١٨ وَأَتَشَرَّ الْفَلَسْطِينِيُّونَ فِي مَدْنِ السَّهْلِ وَنَقَبَ يَهُودَا، وَاسْتَوْلُوا عَلَى بَيْتِ شَمْسٍ وَأَيَّالُونَ وَجَدِيرُوتَ وَسُوكُو وَتَوَابِعِيهَا وَتَمَنَّةَ وَتَوَابِعِيهَا وَجَمَزُو وَتَوَابِعِيهَا، وَسَكَنُوا هُنَاكَ، ١٩ لِأَنَّ الرَّبَّ أَذَلَّ يَهُودَا بِسَبَبِ أَحَازَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ (٥). لِأَنَّهُ

(٥) هذا الأمر لا تؤيده النصوص الآشورية ولا سفر الملوك الثاني يبدو ان محرر الاخبار نسب الى ملك آحاز م جرى على عهد حزقيا (٢ اخ ٢٢).
(٦) ينقح محرر الاخبار، من الآية ٢٢ وما بعدها، سفر الملوك الثاني، مقتصرًا على الأمر الذي له معنى ديني، أي انقياد آحاز للآلة العربية الطافرة.

(٤) ورد في المصدر الذي استعمله محرر الاخبار أن آحاز كان معرّضًا، لا لخطر الآراميين والاسرائيليين فقط، كما في ٢ مل ٧/١٦، بل لخطر الأدوميين والفلسطينيين أيضًا. ان الحروب الآشورية تشهد على حملة قام بها تجلت فلاسر على الفلسطينيين. كان ثمن النجدة هذه من ملك أشور جزية كبيرة دفعت له ونصوصًا له. يفسر محرر الاخبار هذه الوقائع بأنها عقاب

٢. اصلاح حزقيّا

٢ مل ١/١٨ ٣ نسخة عن الملك

عُرْضَةً لِلرَّعْبِ وَالذَّهْشِ وَالصَّفِيرِ ، كَمَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ
بِأَعْيُنِكُمْ .^١ هُوَذَا آبَاؤُنَا قَدْ سَقَطُوا بِالسَّيْفِ ،
وَأَبْنَاؤُنَا وَنِسَاؤُنَا وَنِسَاؤُنَا فِي الْأَسْرِ بِسَبَبِ ذَلِكَ .
وَالْآنَ هَإِنِّي فِي نَفْسِي أَنْ أَقْطَعَ عَهْدًا مَعَ
الرَّبِّ ، إِلَهِ إِسْرَائِيلَ ، حَتَّى يُحَوِّلَ عَنَّا حِدَّةَ
غَضَبِهِ .^{١١} يَا بَنِيَّ ، لَا تَنْتَهَاؤُنَا الْآنَ ، لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ
اخْتَارَكُمْ لِتَقِفُوا أَمَامَهُ حَتَّى تَعْبُدُوهُ وَتَكُونُوا لَهُ
خَادِمِينَ وَمُحْرِقِينَ الْبَخُورِ .

^{١٢} أَفْقَامَ اللَّاَوِيُونَ (٣) : مَاحَتُ بْنُ عَمَّاسَايَ
وَيُوئِيلُ بْنُ عَزْرِيَّا مِنْ بَنِي الْقَهَاتِيِّينَ ، وَمِنْ بَنِي
مَرَارِي : قَيْشُ بْنُ عَبْدِيَ وَعَزْرِيَّا بْنُ يَهُلْثِيلَ ،
وَمِنْ الْحَوْشَوِيِّينَ : يُوَاحُ بْنُ زِمَّةَ وَعَادَنُ بْنُ
يُوَاحُ ،^{١٣} وَمِنْ بَنِي أَلْيَصَافَانَ : شِمْرِي وَيَعِيثِيلَ ،
وَمِنْ بَنِي آسَافَ : زَكَرِيَّا وَمَتْنَبَا ،^{١٤} وَمِنْ بَنِي
هَمَانَ : يَحْيَيْئِيلُ وَشَمْعِي ، وَمِنْ بَنِي يَدُونُونَ :
شَمْعِيَا وَعَزْرِيئِيلَ .^{١٥} وَجَمَعُوا إِخْوَتَهُمْ وَتَقَدَّسُوا
وَأَتَوْا بِحَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ وَكَلَامِ الرَّبِّ لِيُطَهَّرُوا
بَيْتَ الرَّبِّ .

^{١٦} وَدَخَلَ الْكَهَنَةُ^(٤) إِلَى دَاخِلِ بَيْتِ الرَّبِّ
لِيُطَهَّرُوهُ ، وَأَخْرَجُوا كُلَّ نَحَاسَةٍ وَجَدُوهَا فِي

٢٩ كَانَ حَزَقِيَّا ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً
حِينَ مَلَكَ ، وَمَلَكَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي
أُورُشَلِيمَ . وَأَسْمُ امَّةِ أَبِيَّةَ ، بِنْتُ زَكَرِيَّا .^٢ وَصَنَعَ
الْقَوْمُ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ كَكُلِّ مَا صَنَعَ دَاوُدُ أَبِيهِ .

تطهير الهيكل (١)

^٣ وَفِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ مُلْكِهِ ، فِي الشَّهْرِ
الْأَوَّلِ ، فَتَحَ حَزَقِيَّا أَبْوَابَ بَيْتِ الرَّبِّ وَرَمَمَهَا .
^٤ وَادْخَلَ الْكَهَنَةُ وَاللَّاَوِيِينَ وَجَمَعَهُمْ فِي السَّاحَةِ
الشَّرْقِيَّةِ ° وَقَالَ لَهُمْ :

«إِسْمَعُوا لِي أَيُّهَا اللَّاَوِيُونَ . قَدَّسُوا الْآنَ
أَنْفُسَكُمْ وَقَدَّسُوا بَيْتَ الرَّبِّ ، إِلَهَ آبَائِكُمْ ،
وَأَخْرِجُوا الْقَبِيحَةَ مِنَ الْقُدُسِ ،^١ لِأَنَّ آبَاءَنَا قَدْ
خَالَفُوا^(٢) وَفَعَلُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلَهِنَا وَتَرَكَوهُ
وَحَوَّلُوا وُجُوهَهُمْ عَنْ مَسْكَنِ الرَّبِّ وَوَلَّوْا
أَذْبَارَهُمْ ،^٣ وَأَغْلَقُوا أَبْوَابَ الرُّوُقْرِ وَأَطْفَأُوا
الْمَصَابِيحَ ، وَلَمْ يُحْرِقُوا الْبَخُورَ ، وَلَمْ يُصْعِدُوا
مُحْرَقَةً فِي الْقُدُسِ لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ .^٤ فَلِذَلِكَ كَانَ
غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ ، وَجَعَلَهُمْ

(٣) تضم قائمة اللاويين هذه اللاويين من سلالة قهات
ومراري وجرشون ، ولعنّين من سلالة آساف وهيمان
ويدونون . يعكس هذا الاتحاد بين المعنّين واللاويين الحالة في
ما بعد الجلاء (راجع ١ اح ١٨/٦-٣٢) .

(٤) عن دور الكهنة في امر التطهير ، راجع اح
١٣-١٦ .

(١) يتناول محرر الاخبار في ثلاثة فصول (٢٩-٣١)
اصلاح حزقيا الديني الذي روي في ٢ مل ٢٩-٣١
(٤/١٨) كُتِرَتْ فِي ١/٣١ . كَانَ لِهَذَا الْإِصْلَاحِ فِي نَظَرِهِ
شَأْنٌ كَبِيرٌ ، وَقَدْ وَصَفَهُ مُقْتَبِعًا كَلَامَهُ مِنْ إِصْلَاحِ يُوْشِيَا .
(٢) مَا يُبْلَى هُوَ اعْتِرَافٌ عَلَنِي بِالْخَطَا ، كَمَا فِي ١٥
٤/٩ و ١٩ و ١٥/١ ٨/٣ راجع أيضًا مرا ٥ دار
٢٥ ٢٢/٣

^{١٤} وذبحها الكهنة وجعلوا من دمها ذبيحة خطية تكفيراً عن كل إسرائيل، لأن الملك أمر بالمحرقة وذبيحة الخطية لأجل كل إسرائيل^(٥).

^{٢٥} وأقام اللاويين في بيت الرب يصنوج وعيدان وكينات، بحسب ما رسم داود وجاد، رأي الملك، ونانان النبي، لأنه أمر الرب على لسان أنبيائه^{٢٦}. فوقف اللاويون بالآلات داود والكهنة بالأبواق^{٢٧}. وأمر حزقيا بإصعاد المحرقة على المذبح، وعند الشروع في المحرقة ابتدأ نشيد الرب بالأبواق والآلات داود، ملك إسرائيل^{٢٨}. فسجدت الجماعة بأسرها وأنشد المنشيدون ونفخ النافخون في الأبواق، كل ذلك إلى أن تمت المحرقة.

العودة الى شعائر العبادة^(٦)

^{٢٩} ولما انتهوا من المحرقة، جثا الملك وجميع من معه وسجدوا^{٣٠}. وأمر حزقيا الملك والرؤساء اللاويين بأن يسبحوا الرب بكلام داود وآساف الرائي، فسبحوا بفرح وأنحوا وسجدوا^{٣١}. فنكلم حزقيا وقال: «الآن كرستم أنفسكم للرب، ففتقدموا وقدموا ذبائح وقراين شكر في بيت الرب». فقدمت الجماعة ذبائح وقراين شكر، وقدم كل متبرع محرقات^{٣٢}. وكان عدد المحرقات التي قدمتها الجماعة سبعين ثوراً ومئة كبش ومئتي حمل: كل هذه

هيكل الرب إلى دار بيت الرب، فأخذها اللاويون ليحملوها خارجاً إلى وادي قدرون^{١٧}. وابتدأوا في اليوم الأول من الشهر الأول بالتقديس. وفي اليوم الثامن من الشهر وصلوا إلى روافد الرب، وقدسوا بيت الرب في ثانية أيام، وانتهوا في اليوم السادس عشر من الشهر الأول.

ذبيحة التكفير

^{١٨} ثم ذهبوا إلى حزقيا الملك ودخلوا عليه وقالوا: «قد طهرنا بيت الرب كله ومذبح المحرقة وجميع آنيته ومائدة التنضيد مع جميع آنيته^{١٩}. وجميع الآنية التي نكدها الملك آحاز في ملكه، حين خالف الرب، أعدها إلى مكانها وقدسناها، وها هي أمام مذبح الرب». فبكر حزقيا الملك وجمع رؤساء المدينة، وصعدوا إلى بيت الرب^{٢١}. فجاءوا بسبعة ثيران وسبعة كباش وسبعة حملان وسبعة ثيوس للذبيحة الخطية عن المملكة وعن القدس وعن يهوذا، فأمر الكهنة بني هارون بأن يصعدوا المحرقات على مذبح الرب^{٢٢}. فذبحوا الثيران، وأخذ الكهنة الدم ورشوه على المذبح، ثم ذبحوا الكباش ورشوا الدم على المذبح، ثم ذبحوا الحملان ورشوا الدم على المذبح^{٢٣}. ثم قدموا ثيوس ذبيحة الخطية أمام الملك والجماعة، ووضعوا أيديهم عليها.

(٥) بعد تطهير الهيكل وخدمة التكفير، تمكن العودة إلى العبادة العادية، وتبتدئ بليترجة احتفالية.

(٥) يقتبس كتاب الرتب هذا كلامه من اح ٤ (راجع ١٣ ٢١) يبدو ان تطهير الهيكل في عهد المكابيين اقتبس هو أيضاً من هذا المثال (١ ملك ٤ ٤٢/٥٩).

المُحَرِّقَاتِ لِلرَّبِّ. ^{٣٣} وَكَانَتْ الذَّبَائِحُ الْمُقَدَّسَةُ سِتِّ مِئَةِ ثَوْرٍ وَثَلَاثَةَ آلَافِ شَاةٍ. ^{٣٤} وَكَانَ الْكَهَنَةُ أَقَلُّ مِنْ أَنْ يَقْدِرُوا عَلَى سَلْخِ الْمُحَرِّقَاتِ كُلِّهَا ، فَسَاعَدَهُمْ إِخْوَتُهُمُ اللَّاَوِيُّونَ حَتَّى تَمَّ الْعَمَلُ ، وَحَتَّى قُدِّسَ الْكَهَنَةُ أَنْفُسُهُمْ ، لِأَنَّ اللَّاَوِيِّينَ كَانُوا أَكْثَرَ اسْتِقَامَةً قَلْبٍ مِنَ الْكَهَنَةِ فِي تَقْدِيسِ أَنْفُسِهِمْ (٧). ^{٣٥} وَكَانَتْ الْمُحَرِّقَاتُ بِكَثْرَةٍ مَعَ شُحُومِ الذَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ وَسُكْبِ الْمُحَرِّقَاتِ ، وَهَكَذَا أُعِيدَتْ خِدْمَةُ بَيْتِ الرَّبِّ. ^{٣٦} وَفَرِحَ حَزَقِيَّا وَكُلُّ الشَّعْبِ بِأَنَّ اللَّهَ أَعَدَّ الشَّعْبَ لِلْعَمَلِ بِسُرْعَةٍ.

الدعوة الى الفصح (١)

٣٠. اَنْتُمْ ارْسَلْ حَزَقِيَّا رُسُلًا إِلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا ، وَكُتِبَ رِسَائِلٌ أَيْضًا إِلَى أَفْرَائِيمَ وَمَنْشَّى بِأَنْ يَأْتُوا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ ، لِيُقِيمُوا فِصْحًا لِلرَّبِّ ، إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ^١ وَعَقَدَ الْمَلِكُ مَشُورَةً مَعَ رُؤَسَائِهِ وَسَائِرِ الْجَاعَةِ فِي أُورُشَلِيمَ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يُقِيمُوا الْفِصْحَ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى إِقَامَتِهِ فِي وَقْتِهِ (٢) ، إِذْ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَقَدَّسَ مِنَ الْكَهَنَةِ مَا يَكْفِي ، وَلَا كَانَ الشَّعْبُ قَدْ اجْتَمَعَ فِي أُورُشَلِيمَ. ^٤ فَحَسُنَ الْأَمْرُ فِي عَيْنِي الْمَلِكِ وَفِي عَيْنِ عِبُودِ الْجَاعَةِ كَافَّةً ،

وَأَصْدَرُوا أَمْرًا بِأَنْ يُنَادَى فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ ، مِنْ بَيْتِ سَبْعَ إِلَى دَانَ ، بِأَنْ يَأْتُوا لِإِقَامَةِ الْفِصْحِ لِلرَّبِّ ، إِلَهِ إِسْرَائِيلَ ، فِي أُورُشَلِيمَ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا كَثِيرِينَ فِي إِقَامَتِهِ ، عَلَى حَسَبِ الْمَكْتُوبِ. ^١ فَمَضَى السَّعَاةُ بِرِسَائِلٍ مِنْ يَدِ الْمَلِكِ وَرُؤَسَائِهِ إِلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا ، بِحَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ ، قَائِلِينَ : « يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، إرجعوا إلى الربِّ ، إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ ، فَيَرْجِعَ إِلَى مَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ مِمَّنْ نَجَا مِنْ أَيْدِي مُلُوكِ أَشُورَ. ^٧ وَلَا تَكُونُوا كَأَبَائِكُمْ وَإِخْوَتِكُمْ الَّذِينَ خَالَفُوا الرَّبَّ ، إِلَهَ آبَائِهِمْ ، فَأَسْلَمَهُمْ إِلَى الدَّمَارِ ، كَمَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ. ^٨ وَالْآنَ فَلَا تُصَلِّبُوا رِقَابَكُمْ مِثْلَ آبَائِكُمْ ، بَلْ آخِضَعُوا لِلرَّبِّ ، وَهَلُمُّوا إِلَى قُدْسِهِ الَّذِي قُدِّسَ لِلْأَبَدِ ، وَأَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ لِيُحَوِّلَ عَنْكُمْ حِدَّةَ غَضَبِهِ. ^٩ فَإِنَّكُمْ ، إِنْ رَجَعْتُمْ إِلَى الرَّبِّ ، يَجِدُ إِخْوَتَكُمْ وَبَنُوكُمْ رَافِقَةً لَدَى الَّذِينَ أَسْرَوْهُمْ ، ^{١٠} وَيَرْجِعُونَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ حَنُونٌ رَحِيمٌ ، فَلَا يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْكُمْ ، إِنْ رَجَعْتُمْ إِلَيْهِ » (٣).

^{١١} وَمَضَى السَّعَاةُ يَعْبُرُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ ، فِي أَرْضِ أَفْرَائِيمَ وَمَنْشَى إِلَى زَبُولُونَ. فَهَزَّأُوا بِهِمْ وَسَخَرُوا مِنْهُمْ. ^{١٢} إِلَّا أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَشِيرَ

واشتراك مؤمني الشتات .

(٢) أي في تاريخه المؤلف ، وهو الشهر الاول (نيسان).

(٣) هذا النداء ، وهو أشبه بإرشادات سفر تثنية الاشتراع ، يشهد ، في الآية ٩ ، على اهتمام الاخوة الاسرائيليين الذين جُلُوا منذ ان سقطت السامرة . كانوا ، في زمن محرر الاخبار ، يرجون جميع شتات اليهود كلهم .

(٧) ان هذه الآية ، التي فيها ثناء على اللاويين ، تعكس بعض النقمة على الكهنة . فاللاويون ، باشتراكهم في الذبائح ، يلاسون ما يخص الكهنة دون سواهم ، ولا شك ان هناك نزاعات قد قامت بين الجماعتين .

(١) يقتبس محرر الاخبار كلامه من عد ١٤-١/٩ حيث يجد الميزتين نفسها حالة نجاسة ومسيرة طويلة للاحتفال بالفصح يُرَر هذا التنظيم بظروف ما بعد اجلاء

الرَّبُّ، إِلَهَ آبَائِهِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ عَلَى الطَّهَارَةِ
الْلاَزِمَةِ لِلْقُدُسِ. ٢٠ فَسَمِعَ الرَّبُّ لِحِزْقِيَّا وَعَمَّا
عَنِ الشَّعْبِ (٦).

٢١ فَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ وَجِدُوا فِي
أُورَشَلِيمَ، عِيدَ الْفَطِيرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ،
وَكَانَ الْكَهَنَةُ وَاللَّائِيُونَ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ يَوْمًا فَيَوْمًا
بِآلَاتِ الرَّبِّ الْقُوَّةِ. ٢٢ وَخَاطَبَ حِزْقِيَّا قُلُوبَ
جَمِيعِ اللَّائِيِينَ، أُولَى حُسْنِ الْفِطْنَةِ فِي خِدْمَةِ
الرَّبِّ، وَأَكَلُوا حِصَّتَهُمْ فِي الْعِيدِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ،
وَهُمْ يَذَبْحُونَ ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةٍ، وَيَحْمَدُونَ
الرَّبَّ، إِلَهَ آبَائِهِمْ (٧). ٢٣ ثُمَّ تَشَاوَرَتِ الْجِمَاعَةُ
كُلُّهَا أَنْ يَقْضُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى، فَقَضُوا سَبْعَةَ
أَيَّامٍ بِالْفَرَحِ، ٢٤ لِأَنَّ حِزْقِيَّا، مَلِكَ يَهُوذَا، قَدَّمَ
لِلْجِمَاعَةِ أَلْفَ ثُورٍ وَسَبْعَةَ أَلْفٍ شَاةٍ،
وَالرُّؤَسَاءُ قَدَّمُوا لِلْجِمَاعَةِ أَلْفَ ثُورٍ وَعَشْرَةَ أَلْفٍ
شَاةٍ، فَتَقَدَّسَ كَثِيرٌ مِنَ الْكَهَنَةِ. ٢٥ وَفَرِحَتْ
جِمَاعَةُ يَهُوذَا كُلُّهَا مَعَ الْكَهَنَةِ وَاللَّائِيِينَ وَسَائِرِ
الْجِمَاعَةِ الَّتِي أَتَتْ مِنْ إِسْرَائِيلَ، وَالتَّلَاءِ الَّذِينَ
قَدِمُوا مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَالْمُقِيمِينَ فِي يَهُوذَا.
٢٦ فَكَانَ فَرَحٌ عَظِيمٌ فِي أُورَشَلِيمَ، حَتَّى إِنَّهُ مِنْ
أَيَّامِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لَمْ يَكُنْ
مِثْلُ ذَلِكَ فِي أُورَشَلِيمَ (٨). ٢٧ ثُمَّ قَامَ الْكَهَنَةُ

وَمَنَسَّى وَزَبُولُونَ اتَّصَعُوا وَجَاءُوا إِلَى أُورَشَلِيمَ.
١٢ وَأَمَّا بَنُو يَهُوذَا فَكَانَتْ يَدُ اللَّهِ مَعَهُمْ فَأَعْطَاهُمْ
قَلْبًا وَاحِدًا لِيَعْمَلُوا بِأَمْرِ الْمَلِكِ وَالرُّؤَسَاءِ عَلَى
حَسَبِ كَلَامِ الرَّبِّ. ١٣ فَاجْتَمَعَ فِي أُورَشَلِيمَ
شَعْبٌ كَثِيرٌ لِيَعْبُدُوا عِيدَ الْفَطِيرِ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي.
فَكَانَتْ جِمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا. ١٤ وَقَامُوا وَأَزَالُوا
الْمَذَابِخَ الَّتِي فِي أُورَشَلِيمَ، وَجَمِيعَ آيَةِ إِخْرَاقِ
الْبَخُورِ أَزَالُوهَا وَالْقَوْهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ.

٢٥-٢٤/٢٨

الفصح والبطير (٤)

١٥ وَذَبَحُوا الْفِصْحَ فِي الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ
الْثَّانِي. وَخَجَلُ الْكَهَنَةِ وَاللَّائِيُونَ فَتَقَدَّسُوا
وَأَدْخَلُوا الْمُحَرِّقَاتِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ١٦ وَوَقَفُوا فِي
مَوَاقِفِهِمْ بِحَسَبِ مَا رُسِمَ عَلَيْهِمْ، وَفَقًا لِشَرِيعَةِ
مُوسَى، رَجُلُ اللَّهِ. وَكَانَ الْكَهَنَةُ يُرْشُونَ الدَّمَ
الْمَأْخُوذَ مِنْ أَيْدِي اللَّائِيِينَ، ١٧ لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ
الْجِمَاعَةِ لَمْ يَكُونُوا قَدْ تَقَدَّسُوا، فَكَانَ اللَّائِيُونَ
مُكَلَّفِينَ بِذَبْحِ الْفِصْحِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ غَيْرِ طَاهِرٍ
لِيُقَدَّسَهُ لِلرَّبِّ (٥). ١٨ وَكَانَ جُمُهورٌ كَثِيرٌ مِنَ
الشَّعْبِ، مِنْ أَقْرَانِيَمَ وَمَنَسَّى وَسَاكِرَ وَزَبُولُونَ،
لَمْ يَطْهَرُوا بَلْ أَكَلُوا الْفِصْحَ عَلَى خِلَافِ مَا
كُتِبَ. فَصَلَّى لِأَجْلِهِمْ حِزْقِيَّا قَائِلًا: «لِيُغْفِرَ
الرَّبُّ الصَّالِحَ ١٩ لِكُلِّ مَنْ وَجَّهَ قَلْبَهُ لِإِلَهَائِهِ»

٦/٩

العمل -

- (٦) في هذه الفقرة ردٌّ على تفسير متصلب لشرائع
الطهارة (راجع متى ١٥/١-٢٠).
(٧) هذه ذبيحة سلامية مع تسبيح (اح ١٢/٧ ت).
(٨) يوازي محرر الاخبار بين هذه الاعادة لثناء الهيكل
في عهد حزقيا وتشيته في عهد سليمان. وقد اقتصر سليمان على
العمل بالقواعد التي وضعها داود.

- (٤) هذا الفصح الاحتفالي اقل انبعاثا لأحكام نث ١٦
منه لأحكام التقليد الكهوتي حيث يربط البطير بالفصح
(راجع اح ٢٣/٥+).
(٥) كان على المقرب نفسه ان يذبح الفصحية (اح
٥/١ و ٢/٣ و ١٦ الخ). فاذا لم يكر المقرب في حالة
الطهارة الطقسية وفي الذبائح العامة الكبرى (حز ١١/٤٤)،
كان رجال الدين المنتسبون الى درجة ادنى يقومون بهذا

اللاويون وباركوا الشعب، فسمع صوتهم وبلغت صلاتهم مسكين قديسه في السماء.

إصلاح العبادة

٣٩ ٤/١٨ مل ٢ أولمّا تمّ هذا كله، خرج جميع بني إسرائيل الذين وجدوا في مدين يهوذا، وحطّموا الأنصاب، وقطّعوا الأوتاد المقدّسة، ودمّروا المشارف والمذابح من كل يهوذا وبنيامين ومن أفرائيم ومنسى على وجه تام، ثمّ رجع بنو إسرائيل كل واحد إلى ملكه ومدينته

الاصلاح في رجال الدين^(١)

٢ وأعاد حزقيّا فرق الكهنة واللاويين بحسب فرقهم، كل واحد بحسب خدمته: الكهنة واللاويين للمحرقات والذبائح السلامية والخدمة والحمد والتسبيح في أبواب معسكر الرب. ٣ وأعطى الملك حصّة من ماله للمحرقات، محرقات الصباح والمساء، ومحرقات السبوت ورؤوس الشهور والأعياد، كما هو مكتوب في شريعة الرب. ٤ وأمر الشعب الساكن في أورشليم بأن يعطي الكهنة واللاويين حصّتهم، حتّى يتمسكوا بشريعة الرب. ٥ فلمّا شاع الأمر، قدّم بنو إسرائيل شيئاً كثيراً من بواكير الحنطة والنبذ والزيت والعسل وكل غلة الأرض، وحاووا بعشر الكّل وافراً. وكذلك

١ اخ ١١/٩
حر ١٧/٤٥
١ اخ ٣/٢٩
عد ٢٨-٢٩

بنو إسرائيل ويهوذا الساكنون في مدين يهوذا أتوا بعشور البقر والغنم وعشور الأقداس التي قدّست للرب إلههم^(٢)، والقوها كومة كومة. ٧ وفي الشهر الثالث، ابتدأوا بجمع الكوم، وأتموها في الشهر السابع^(٣). ٨ فلمّا أتى حزقيّا والرؤساء ورأوا الكوم، باركوا الرب وشعبه إسرائيل. ٩ وسأل حزقيّا الكهنة واللاويين عن الكوم، ١٠ فأجابهم عزريّا، رئيس كهنة بيت صادوق وقال: «مُنذُ بوشري في التقدمة في بيت الرب، كان لنا شيع من الطعام. وفضل عنا شيء كثير، لأنّ الرب بارك هذا الشعب، والذي فضل هو هذا القدر الكبير»^(٤).

١ اخ ٢٥-١٩-٢٢

١١ فأمر حزقيّا بتهيئة مخادع في بيت الرب، فهبأوها، ١٢ وأتوا بالتقديم والعشور والأقداس بأمانة. وكان عليها كننيا اللاوي رئيساً، وكان شمعي أخوه معاوناً. ١٣ وكان يحييل وعزريّا وناحت وعسائيل ويريموت ويوزاباد واليشيل ويسمكيا وماحت وبنايا مناظرين تحت يدي كننيا وشمعي أخيه، بأمر حزقيّا الملك وعزريّا رئيس بيت الله. ١٤ وكان قوري بن بمنة اللاوي الباب جهة الشرق على قرابين الله الطوعية لتوزيع تقديم الرب وقُدس الأقداس. ١٥ وكان تحت يده عادن وبنيامين وشوع وشمعيا وأمريا وشكنيا في مدين الكهنة بأمانة، ليوزعوا على اخوتهم بحسب فرقهم، على الكبير والصغير،

(٣) إذا بين عيد العنصرة وعيد الاكواخ وفيه ينتهي الحصاد.
(٤) يبدو ان حزقيّا عي بأن يعرف هل أرقى الشعب بأعباء ثقيلة.

(١) يقول محر الاخبار ان حزقيّا اعاد النظام الذي اقامه سليمان (٢ اخ ١٢/٨-١٤)، وقد اقتصر سليمان على العمل بالقواعد التي وضعها داود.
(٢) يبدو ان العشر يشمل هنا التبرعات.

سفر الاخبار الثاني ١٦/٣١-٩/٣٢

رَأَى حَزَقِيَّا أَنَّ سَنَحَارِبَ قَدْ أَتَى قَاصِدًا مُحَارِبَةً
أُورَشَلِيمَ ، ٣ عَقَدَ مَشُورَةً مَعَ رُؤَسَائِهِ وَأَبْطَالِهِ فِي
سَدِّ مِيَاهِ الْعُيُونِ الَّتِي فِي خَارِجِ الْمَدِينَةِ ،
فَأَيْدُوهُ . ٤ فَاجْتَمَعَ شَعْبٌ كَثِيرٌ وَسَدُّوا جَمِيعَ
الْعُيُونِ وَالنَّهْرَ الْجَارِيَّ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ قَائِلِينَ : ٥
« لِمَ يَأْتِي مُلُوكُ أَشُورَ وَبِجِدُونِ مِيَاهَا غَزِيرَةً ؟ »
هُنَّ تَشَدَّدَ وَأَعَادَ بِنَاءَ كُلِّ مَا كَانَ مَهْدُومًا مِنْ
السُّورِ ، وَعَلَى الْأَبْرَاجِ ، وَبَنَى سُورًا آخَرَ فِي
الخَارِجِ ، وَحَصَّنَ مَلُوكُ مَدِينَةَ دَاوُدَ ، وَصَنَعَ
حِرَابًا وَتُرُوسًا بِكَثْرَةٍ . ٦ وَأَقَامَ قُوَادَ حَرْبٍ عَلَى
الشَّعْبِ وَحَمَعَهُمْ إِلَيْهِ فِي سَاحَةِ بَابِ الْمَدِينَةِ ،
وَنَاطَبَ قُلُوبَهُمْ قَائِلًا : ٧ « تَشَدَّدُوا وَتَشَجَّعُوا ، ٨
وَلَا تَرْتَعِدُوا فِي وَجْهِ مَلِكِ أَشُورَ ، وَلَا فِي وَجْهِ
كُلِّ الْجُمْهُورِ الَّذِي مَعَهُ ، لِأَنَّ مَعَنَا أَكْثَرُ مِمَّنْ
مَعَهُ . ٩ أَلَيْسَ مَعَهُ إِلَّا ذِرَاعُ بَشَرٍ ، وَمَعَنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا ١٠
بِنَصْرُنَا وَبِحَارِبِ خُرُوبِنَا . ١١ فَتَشَدَّدَ الشَّعْبُ
بِكَلَامِ حَزَقِيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا .

سنحاريب يتلفظ بكلام كُفْرٍ

١ وَبَعْدَ ذَلِكَ ، أَرْسَلَ سَنَحَارِبُ ، مَلِكُ
أَشُورَ ، رِجَالَهُ إِلَى أُورَشَلِيمَ ، وَهُوَ عِنْدَ لَاكِيَشَ
بِكُلِّ قُوَّتِهِ ، إِلَى حَزَقِيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، وَإِلَى
جَمِيعِ بَنِي يَهُوذَا الَّذِينَ فِي أُورَشَلِيمَ ، قَائِلًا :

١ ح ٣/٢٣ ١٦ أَفْضَلًا عَنِ الْمُتَسَيِّينَ مِنَ الذُّكُورِ ، مِنْ أَبْنِ
ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ فَمَا فَوْقَ (٥) ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ يَدْخُلُ
بَيْتَ الرَّبِّ . أَمْرُ كُلِّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ ، لِلْقِيَامِ
يُوظَّافُهُمْ بِحَسَبِ فِرْقِهِمْ ، ١٧ وَعَلَى الْمُتَسَيِّينَ
مِنَ الْكَهَنَةِ بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ ، وَمِنَ اللَّاَوِيِّينَ
مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ ، فِي وَظَائِفِهِمْ
بِحَسَبِ فِرْقِهِمْ ، ١٨ وَعَلَى الْمُتَسَيِّينَ مِنْ أَطْفَالِهِمْ
جَمِيعًا وَنِسَائِهِمْ وَبَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ فِي كُلِّ الْجَمَاعَةِ ،
لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُقَلِّدُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَمَانَةٍ (٦) . ١٩ وَأَمَّا
بَنُو هَارُونَ الْكَهَنَةُ الَّذِينَ فِي حُقُولِهِ وَمُرَاعِي
مُدْنِهِمْ ، فِي كُلِّ مَدِينَةٍ فَمَدِينَةٍ ، فَعَيْنٌ مِنْهُمْ
رِجَالٌ بِأَسْمَائِهِمْ لِيُوزَعُوا الْحِصَصَ عَلَى جَمِيعِ
الذُّكُورِ مِنَ الْكَهَنَةِ (٧) وَجَمِيعِ الْمُتَسَيِّينَ مِنَ
اللَّاَوِيِّينَ .

٢٠ وَهَكَذَا فَعَلَ حَزَقِيَّا فِي كُلِّ يَهُوذَا ، وَعَمِلَ
مَا هُوَ صَالِحٌ وَمُسْتَقِيمٌ وَحَقٌّ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِهِ .
٢١ وَكُلُّ عَمَلٍ قَامَ بِهِ لِيَخْدُمَ بَيْتَ اللَّهِ وَلِلشَّرِيعَةِ
وَالْوَصِيَّةِ مُلْتَمِسًا إِلَهِهُ قَامَ بِهِ بِكُلِّ قَلْبِهِ وَنَجَّحَ .

اجتياح سنحاريب (١)

٢ ح ١٣/١٨ ٣٢ وَبَعْدَ أَعْمَالِ الْأَمَانَةِ هَذِهِ ، رَحَفَ
سَنَحَارِبُ ، مَلِكُ أَشُورَ ، وَاجْتَاكَ يَهُوذَا وَعَسَكَرُ
عِنْدَ الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ وَنَوَى أَنْ يَفْتَحَهَا . ٢ فَلَمَّا

أَوْجَزَ كَثِيرًا مِنْ مَصْدَرِهِ الْمُتَعَلِّقِ بِأَحْدَاثِ الْمَلِكِ وَلَكِنِ
يُضِيفُ سِدَّةً عَلَى الْإِسْتِعْدَادَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ الَّتِي قَامَ بِهَا حَرْقِيَا
لِلرَّدِّ عَلَى تَهْدِيدَاتِ سَنَحَارِبِ (الآيَاتِ ٣ ت) . وَهُوَ يَشِيدُ
بِشَخْصِيَّةِ حَرْقِيَا وَيُظَاهِرُهُ حَازِمًا شَجَاعًا ، مُحَرِّضًا الشَّعْبَ عَلَى
الِاتِّكَالِ عَلَى عَوْنِ الرَّبِّ (الآيَاتِ ٧ ٨) . نَأْظُنُّ أَنَّ تَذَكُّرَ
بِأَنْظَارِ الشَّيْءِ إِشْعَارًا فِي سَفَرِ الْمُلُوكِ .

(٥) الذُّكُورُ هُمُ الْكَهَنَةُ وَاللَّاَوِيُّونَ .

(٦) نَصٌّ عَامَصٌ .

(٧) قَارِئٌ بَيْنَ هَذَا وَاللَّجَنَةِ الَّتِي أَنْشَأَهَا لِحِمَايَا (نَح)

١٠/١٣ (١٤) .

(١) كَانَ حَرْزُ الْأَخْبَارِ قَدْ تَبَسَّطَ كَثِيرًا فِي مَا ذُكِرَ

مَوْجِرًا فِي سَفَرِ الْمُلُوكِ الثَّانِي عَنْ الْإِصْلَاحِ الدِّينِيِّ أَمَّا هُنَا فَهُوَ

أورشليم بعثل كلامهم على إلهة شعوب الأرض، صنع أيدي الناس.

فعالية صلاة حزقيا

- ٢٠ فصللى حزقيا الملك وأشعيا بن أموص النبي لأجل ذلك وصرخا إلى السماء، ٢١ فأرسل الرب ملاكاً، فأباد كل بطل ناس وقائد ورئيس في معسكر ملك آشور، فرجع بخزي وجهه إلى أرضه. ولما دخل بيت إلهه، قتله هناك بالسيف بعض الذين خرجوا من صلبه.
- ٢٢ وخلص الرب حزقيا وسكان أورشليم من يد سنحاريب، ملك آشور، ومن أيدي الجميع، وأراحهم من كل جهة. ٢٣ وجاء كثيرون بتقديم للرب في أورشليم ويتحضر لحزقيا، ملك يهوذا، وعظم بعد ذلك في عيون جميع الأمم.
- ٢٤ وفي تلك الأيام، مرض حزقيا مرض الموت، فصلى إلى الرب فكلمه وأعطاه آية.
- ٢٥ إلا أن حزقيا لم يقابل ما أنعم به عليه، لأن قلبه تشامخ. فلدلك كان الغضب عليه وعلى يهوذا وأورشليم. ٢٦ ثم اتضع حزقيا من تشامخ قلبه، هو وسكان أورشليم، فلم يحل بهم غضب الرب في أيام حزقيا (٢). ٢٧ وكان لحزقيا غنى ومجد عظيم جداً، وعمل لنفسه خزائن للفضة والذهب والحجارة الكريمة والأطياب والتروس ولكل متاع نفيس، ٢٨ ومخازن لغلة

١٠ هكذا قال سنحاريب، ملك آشور. علام تنكولون حتى تقيموا في الحصار في أورشليم؟ ١١ أليس أن حزقيا يغويكم ليسلمكم للموت جوعاً وعطشاً، يقول: إن الرب إلهنا يُقِدنا من يد ملك آشور؟ ١٢ أليس حزقيا هذا هو الذي أزال مشارفه ومدابحه وكلم يهوذا وأورشليم قائلاً: أمام مذبح واحد تسجدون وعليه تحرقون البخور؟ ١٣ أما تعلمون ما فعلت أنا وآبائي بجميع شعوب البلاد؟ فهل كانت إلهة أمم تلك البلاد تُقَدِر أن تُقَدِر أرضها من يدي؟ ١٤ فمن من جميع إلهة تلك الأمم التي حرمها آبائي قَدِر على إنقاذ شعبه من يدي، حتى يُقَدِر إلهكم أن يُقَدِركم من يدي؟ ١٥ فلا يخذعكم الآن حزقيا ولا يغويكم بذلك، ولا تصدقوه، لأنه لم يُقَدِر إله أمّة أو مملكة أن يُقَدِر شعبه من يدي ومن أيدي آبائي، أقالهكم بالبحري يُقَدِركم من يدي؟ ١٦ وفيما كان رجاله لا يزالون يتكلمون على الرب الإله وعلى عبده حزقيا، ١٧ كتب سنحاريب رسالة شتم للرب إله إسرائيل وتكلم عليه قائلاً: «كما أن إلهة أمم البلاد لم تُقَدِر شعوبها من يدي، فإله حزقيا أيضاً لا يُقَدِر شعبه من يدي». ١٨ وصرخ رجال سنحاريب بصوت عظيم باليهودية نحو شعب أورشليم الذي على السور ليخوفوه ويرعبوه، حتى يستولوا على المدينة. ١٩ وتكلموا على إله

٢ مل ١٩/١٣
اش ٣٧/١٣

الآية ٢٦، الجواب الأناني الذي رد به حزقيا على أشعيا، والذي يعده عزرا الاخبار هنا قولاً لشعبة الله.

(٢) لا تحتوي هذه الآيات الثلاث إلا على تعليمات إلى روايات ٢ مل ٢٠. في الآية ٢٤: مرض حزقيا والعلامة التي أعطها، وفي الآية ٢٥: مبقارة مروداك ملأداك وفي

أَمَرَ سَفَرَاءَ رُؤَسَاءِ بَابِلَ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِ لِيَسْأَلُوهُ
عَنِ الْآيَةِ الَّتِي حَدَّثْتَ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ ، فَإِنَّ
الرَّبَّ أَهْمَلَهُ أَمْتِحَانًا لَهُ لِيَعْرِفَ كُلُّ مَا فِي
قَلْبِهِ ^(١) . ^{٣٢} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ حِزْقِيَّا وَمِيزَانُهُ مَكْتُوبَةٌ فِي
رُؤْيَا أَشْعِيَا بْنِ آمُوصَ النَّبِيِّ فِي سِفَرِ مُلُوكِ
يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ . ^{٣٣} وَأَضْطَجَعَ حِزْقِيَّا مَعَ آبَائِهِ
وَدُفِنَ فِي عَقَبَةِ قُبُورِ بَنِي دَاوُدَ ^(٥) . وَأَكْرَمَهُ كُلُّ
يَهُوذَا وَسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ إِكْرَامًا عَظِيمًا عِنْدَ مَوْتِهِ .
وَمَلِكٌ مَنَسَّى ابْنَهُ مَكَانَهُ .

الْحِنْطَةِ وَالنَّبِيذِ وَالزَّيْتِ ، وَاسْطَبَلَاتٍ لِكُلِّ نَوْعٍ
مِنَ الْبَهَائِمِ وَحِطَائِرَ لِلْأَشْيَةِ . ^{٢٩} وَأَنْشَأَ لَهُ مَدْنًا
وَقُطْعَانًا كَثِيرَةً مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ ، لِأَنَّ اللَّهَ رَزَقَهُ
مَالًا كَثِيرًا جِدًّا ^(٣) .

خلاصة الملوك ووفاة حزقيا

^{٢٠} وحزقيا هو الذي سدَّ مخرج الماء الأعلى
في جيحون ، وأجرأه أسفل إلى غربي مدينته
داود . ونجَّح حزقيا في أعماله كلها ، ^{٣١} حتى في

٢ مل ٢٠/٢٠-٢١
٢ مل ٢٠/٢٠+

٣. كُفِّرَ مَنَسَّى وَأَمُون

هِنُومَ ، وَمَارَسَ التَّنْجِيمَ وَالْكِهَانَةَ وَالسَّحَرِ ،
وَأَسْتَعْدَمَ مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَرَّافِينَ ،
وَأَكْثَرَ مِنْ صُنْعِ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ لِإِسْخَاطِهِ .
^٧ وَأَقَامَ تِمْنَالِ الصَّنَمِ الَّذِي صَنَعَهُ فِي بَيْتِ اللَّهِ ،
الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِيهِ لِدَاوُدَ وَلِسُلَيْمَانَ آيَتُهُ : « فِي
هَذَا الْبَيْتِ وَفِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي أَخْتَرْتُهَا مِنْ جَمِيعِ
أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ أَجْعَلُ اسْمِي لِلْأَبَدِ . ^٨ وَلَا أَعُودُ
أَزِيحُ قَدَمَ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي خَصَّصْتُ
بِهَا آبَاءَهُمْ ، عَلَى أَنْ يَجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا
أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ عَلَى لِسَانِ مُوسَى ، بِكُلِّ الشَّرِيعَةِ
وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ . ^٩ فَأَصْلَ مَنَسَّى يَهُوذَا
وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ ، فَعَمِلُوا أَقْبَحَ مِنْ شَرِّ الْأُمَمِ

٢ مل ١٨ ١/٢١ مَنَسَّى يَدْفِرُ عَمَلَ حِزْقِيَّا

^{٣٣} كَانَ مَنَسَّى ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ
مَلَكَ ، وَمَلَكَ خَمْسًا وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ .
^٢ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، عَلَى حَسَبِ قَبَائِحِ
الْأُمَمِ الَّتِي طَرَدَهَا الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .
^٣ وَعَادَ وَبَنَى الْمَشَارِفَ الَّتِي كَانَ حِزْقِيَّا أَبُوهُ قَدْ
دَمَّرَهَا ، وَأَقَامَ مَذَابِحَ لِلْبَعْلِ ، وَصَنَعَ أَوْتَادًا
مُقَدَّسَةً ، وَسَجَدَ لِجَمِيعِ قُوَّاتِ السَّمَاءِ وَعَبَدَهَا .
^٤ وَبَنَى مَذَابِحَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ الَّذِي قَالَ عَنْهُ
الرَّبُّ : « فِي أُورُشَلِيمَ يَكُونُ اسْمِي لِلْأَبَدِ » .
^٥ وَبَنَى مَذَابِحَ لِجَمِيعِ قُوَّاتِ السَّمَاءِ فِي دَارِي
بَيْتِ الرَّبِّ . ^٦ وَأَمَرَ بَنِيهِ فِي النَّارِ فِي وَادِي ابْنِ

(٤) تصدير حديد (راجع الآية ٢٩) لرواية ٢ مل
١٩ ١٢/٢٠ .
(٥) قد يدل ذلك على مكان رفيع في مقبرة الملوك .

(٣) ان تعداد أموال حزقيا ، وهو اكثر تبسطا مما ورد
في سفر الملوك الثاني ، يدل على ان الله باركه ، كما يبارك داود
(١) اخ ٢/٢٩ وراجع ٢٧/٢٥-٣١) وسليمان (٢) اخ
٩/١٠-٢٨) .

الَّتِي دَمَّرَهَا الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{١١} فَكَلَّمَ
الرَّبُّ مَنَسَّى وَشَعْبَهُ فَلَمْ يَسْمَعُوا.

أَسْرُ مَنَسَّى وَقَوْبَتُهُ ^(١)

^{١١} فَجَلَبَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ قُوَادَ جَيْشٍ مِثْلِكَ
ح ١٩/٩ أَشُورَ، فَاتَّخَذُوا مَنَسَّى بِالْكَلاَلِيْبِ وَأَوْتَقَوْهُ
بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نَحَاسٍ وَأَخَذُوهُ إِلَى بَابِلَ. ^{١٢} وَلَمَّا
كَانَ فِي الضَّيْقِ، اسْتَرْضَى وَجْهَ الرَّبِّ إِلَهُهُ
وَاتَضَّعَ جِدًّا أَمَامَ إِلَهِ آبَائِهِ، ^{١٣} وَصَلَّى إِلَيْهِ
فَاسْتَجَابَهُ وَسَمِعَ لَتَضَرُّعِهِ وَرَدَّهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى
مُلْكِهِ، فَعَلِمَ مَنَسَّى أَنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُهُ. ^{١٤} وَبَعْدَ
هَذَا أَعَادَ بِنَاءَ سُوْرٍ خَارِجَ لِمَدِينَةِ دَاوُدَ، عَلَى
غَرْبِيٍّ جِيحُونَ، فِي الْوَادِي، إِلَى مَدْخَلِ بَيْتِ
السَّمَكِ، وَحَوَّطَ بِهِ عَوْقَلَ وَرَفَعَهُ جِدًّا، وَجَعَلَ
قُوَادَ جَيْشٍ فِي جَمِيعِ مَدُنِ يَهُوذَا الْمُحَصَّنَةِ.
^{١٥} وَأَزَالَ إِلَهُهُ الْعَرِيبِ وَالصَّنَمَ مِنْ بَيْتِ
الرَّبِّ وَجَمِيعِ الْمَذَابِحِ الَّتِي كَانَ قَدْ بَنَاهَا فِي
حَبْلِ بَيْتِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، وَالْقَاهَا خَارِجَ
الْمَدِينَةِ ^(٢). ^{١٦} وَرَمَمَ مَذْبَحَ الرَّبِّ وَذَبَحَ عَلَيْهِ
ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةً وَذَبَائِحَ شُكْرٍ، وَأَمَرَ بَنِي يَهُوذَا بِأَنْ
يَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. ^{١٧} إِلَّا أَنَّ الشَّعْبَ مَا

زَالَ يَذْبَحُ عَلَى الْمَشَارِفِ، وَلَكِنْ لِلرَّبِّ إِلَهُهِ.
^{١٨} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ مَنَسَّى وَصَلَاتُهُ إِلَى إِلَهُهِ ^(٣) ٢ مل ١٧/٢١ ١٨
وَكَلَامُ الرَّائِيْنَ الَّذِينَ كَلَّمُوهُ بِأَسْمِ الرَّبِّ، إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ، هِيَ فِي أَخْبَارِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٩} وَأَمَّا
صَلَاتُهُ وَالْأَسْتِجَابَةُ لَهُ وَخَطِيئَتُهُ كُلُّهَا وَمُخَالَفَتُهُ
وَالْأَمَّاكِنُ الَّتِي بَنَى فِيهَا مَشَارِفَ وَنَصَبَ أَوْثَادًا
مُقَدَّسَةً وَمُنْحَوَاتٍ، قَبْلَ أَنْ يَتَضَّعَ، فِيهِ مَكْتُوبَةٌ
فِي أَخْبَارِ حِزَايَ ^(٤). ^{٢٠} وَأَضْطَجَعَ مَنَسَّى مَعَ آبَائِهِ
وَقَبِرَ فِي بَيْتِهِ. وَمَلَكَ آمُونُ أَبْنَهُ مَكَانَهُ.

تَصَلُّبُ آمُون ^(٥)

^{٢١} وَكَانَ آمُونُ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ
مَلَكَ، وَمَلَكَ سِتِّينَ فِي أُورُشَلِيمَ. ^{٢٢} وَصَنَعَ الشَّرَّ
فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ، كَمَا صَنَعَ مَنَسَّى أَبُوهُ، وَذَبَحَ
آمُونُ لِجَمِيعِ الْمُنْحَوَاتِ الَّتِي عَمَلَهَا مَنَسَّى أَبُوهُ
وَعَبَدَهَا. ^{٢٣} وَلَمْ يَتَضَّعْ أَمَامَ الرَّبِّ كَمَا اتَّضَّعَ مَنَسَّى
أَبُوهُ، بَلْ أَكْثَرَ آمُونُ مِنَ الْإِثْمِ. ^{٢٤} فَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ
حَاشِيَتُهُ وَقَتَلُوهُ فِي بَيْتِهِ. ^{٢٥} فَقَتَلَ شَعْبٌ تِلْكَ
الْأَرْضِ جَمِيعَ الَّذِينَ تَأَمَّرُوا عَلَى الْمَلِكِ آمُونِ،
وَأَقَامُوا يَوْشِيَّا أَبْنَهُ مَلِكًا مَكَانَهُ.

(٣) هناك مزمور محول عنوانه « صلاة منسى »، ومن
الراجح أنه مقتبس من هذه الفقرة.

(٤) سبي غير معروف معى اسمه « الرائي ».

(٥) ينسب محرر الاخبار الى آمون الحكم الذي نسبته
٢ مل ١٧/٢١ الى منسى. كان عهد آمون قصيرا بقدر ما
كان عهد منسى طويلا، وطول العمر هو مكافأة في نظر
الاقدميين (مثل ١٠/٤ ومز ١٣/٣٤ الخ).

(١) ورد في نصوص اشورية أن منسى و يهوذا حضعا
لأسرحدون ولأستغر، ولكن لا النصوص الاشورية ولا سفر
الملوك تذكر ان منسى أسر. فيمكن ربط هذا الأسر
بالتهمدات على أشور، تلك التهمدات التي هزت فلسطين في
ذلك الزمن.

(٢) ينسب محرر الاخبار الى منسى إصلاحا يوصف
على مثال إصلاح آسا وحرقياء ويوشيا.

٤. إصلاح يوشيا^(١)

٢ مل ١/٢٢ مدخل الى ملك يوشيا

التي حولها ،^٧ ودمّر المذابيح والأوتاد المقدسة ،
وسحق المنحوتات غباراً ، وكسر جميع مذابيح
البحر من كل أرض إسرائيل ، ورجع إلى
أورشليم .

٣٤ كَانَ يوشيا ابْن ثَماني سَنَاتٍ حِينَ
مَلَكَ ، وَمَلَكَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ سَنَةً فِي أُورَشَلِيمَ .
^٢ وَصَنَعَ الْقَوْمَ فِي عَيْنَي الرَّبِّ ، وَسَارَ عَلَى طَرَفِ
دَاوُدَ أَبِيهِ ، وَلَمْ يَحِدْ عَنْهَا بِمَنَّةٍ وَلَا بِسَرَةٍ .

٢ مل ٢/٢٢ ٧

أعمال ترميم الهيكل

٢ مل ٤/٢٣ الاصلاحات الأولى

^٨ وفي السنة الثامنة عشرة من ملكه ، لما
طهر ثلث الأرض والبيت ، أرسل شافان بن
أصليا ومعسيا ، رئيس المدينة ، ويواح بن
يوآحاز المدون لترميم بيت الرب الهه .^٩ فأتوا
حليفاً عظيم الكهنة ، وأدوا إليه الفضة التي أُتِي
بها إلى بيت الله ، بما جمعه اللاويون ، حراس
الأعتاب ، من أيدي منسى وأفرائيم ومن كل
بقية إسرائيل وكل يهوذا وبنيامين ، ورجعوا إلى
أورشليم^(٢) ،^{١٠} وسلموها إلى أيدي الموثليين
العمل الموثليين على بيت الرب ، فجعلها
صانعو العمل في بيت الرب لترميم البيت
وتمكنه .^{١١} أعطوها للنجارين والبنايين ليشتروا

^٢ وفي السنة الثامنة من سني ملكه ، وهو لا
يزال فتى ، أخذ يلتبس إله داود أبيه . وفي السنة
الثانية عشرة ابتدأ يطهر يهوذا وأورشليم من
المشارف والأوتاد المقدسة والمنحوتات
والمسبوكات .^٤ فدمروا أمامه مذابيح البعل ، مع
مذابيح البحر التي عليها ، وقطع الأوتاد
المقدسة ، وحطم المنحوتات والمسبوكات ،
وسحقها وذرأها على وجه قبور الذين كانوا
يذبحون لها .^٥ وأحرق عظام الكهنة على
مذابيحهم فطهر يهوذا وأورشليم .^٦ وفي مدين
منسى وأفرائيم وشمعون إلى نفتالي فتش بيوتهم

٤ ١/١٤
و ٣/٣١

قومي يستغل ضعف أشور في سني أسمر الأخيرة . من المحتمل
أن يكون الإصلاح قد جرى على مراحل . أما سفر الملوك
فقد جمع كل شيء بعد العثور على الشريعة ، وقد استخدم
محرر الاخبار هذا المصدر لصف للمراحل الأولى ، ولم يحيط
للخاتمة إلا بتحديد العهد والفصح الاحتمالي

(٢) لقد اشترك جميع بني اسرائيل بالعلم في تحديد
الهيكل لا يزال محرر الاخبار يشدد على وحدة شعب الرب
(راجع حز ١٥/٣٧ ت) .

(١) يظهر من سفر الملوك ان الإصلاح كان نتيجة
لعثور على كتاب الشريعة ، في أثناء اعمال الترميم التي
أُحرث في الهيكل . أما محرر الاخبار فإنه يصور هذه الاعمال
وكأنها تطهير للهيكل (٨/٣٤) قد سبقه كفاح لازالة عاده
اللاتان من اورشليم ويهوذا واسرائيل (الآيات ٣-٧) ويكون
الإصلاح قد بدأ في السنة الثانية عشرة لملك يوشيا ، لا في
الثامنة عشرة كما ورد في سفر الملوك الثاني ، هذا التسلسل
الرمزي محتمل ، فقد تكون اعمال ترميم الهيكل نتيجة اهتمام
اصلاحي ، والكفاح لازالة العبادات الغريبة يعبر عن تجديد

حِجَارَةً مَنْحُوتَةً وَخَشَبًا لِلْوَصْلِ وَلِجُسُورِ التَّبِيوتِ
الَّتِي تَرَكَهَا مُلُوكُ يَهُودَا خَرَابًا.

^{١٢} وَكَانَ الرِّجَالُ يَعْمَلُونَ الْعَمَلَ بِأَمَانَةٍ (٣) ،
وَالْمُوكِّلُونَ عَلَيْهِمْ يَاحَتُّ وَعُوبَدِيَا اللَّاَوِيَّانِ مِنْ
بَنِي مَرَارِي وَزَكَرِيَّا وَمِسْلَامُ مِنْ بَنِي الْقَهَاتِيِّينَ
لِأَجْلِ الْمُنَاطَرَةِ ، وَمِنْ اللَّاَوِيِّينَ كُلُّ مَاهِيْرٍ
بِآلَاتِ الطَّرَبِ . ^{١٣} وَكَانُوا مُنَاطِرِينَ عَلَى
الْحَمَالِينَ وَعَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ
الْعَمَلَ فِي كُلِّ مِنْ الْخَدَمَاتِ . وَكَانَ مِنْ اللَّاَوِيِّينَ
كُتِبَةُ وَمُدُونُونَ وَيَوَابُونَ .

العثور على الشريعة

^{١٤} وَلَمَّا أَخْرَجُوا الْفِضَّةَ الَّتِي أُتِيَتْ بِهَا إِلَى بَيْتِ
الرَّبِّ ، وَجَدَ حَلَقِيَّا الْكَاهِنُ سِفْرَ شَرِيعَةِ الرَّبِّ
الَّذِي بِيَدِ مُوسَى ^{١٥} فَتَكَلَّمَ حَلَقِيَّا وَقَالَ لِشَافَانَ
الْكَاتِبِ : « إِنِّي وَجَدْتُ سِفْرَ الشَّرِيعَةِ فِي بَيْتِ
الرَّبِّ » . وَسَلَّمَ حَلَقِيَّا السَّفْرَ إِلَى شَافَانَ . ^{١٦} فَاتَى
شَافَانُ بِالسَّفْرِ إِلَى الْمَلِكِ وَعَرَّضَ الْأَمْرَ أَيْضًا عَلَى
الْمَلِكِ وَقَالَ : « كُلُّ مَا وَكَّلَ إِلَى عِبِيدِكَ
يَعْمَلُونَهُ ، ^{١٧} وَقَدْ دَفَعُوا الْفِضَّةَ الَّتِي وَجَدْتُ فِي
بَيْتِ الرَّبِّ وَسَلَّمُوهَا إِلَى أَيْدِي الْمُوكِّلِينَ
وَالْمُتَوَكِّلِينَ الْعَمَلَ » . ^{١٨} وَأَخْبَرَ شَافَانُ الْكَاتِبَ
الْمَلِكَ وَقَالَ : « قَدْ سَلَّمَنِي حَلَقِيَّا الْكَاهِنُ
سِفْرًا » ، وَقَرَأَهُ شَافَانُ أَمَامَ الْمَلِكِ .

^{١٩} فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ الشَّرِيعَةِ ، مَزَّقَ
ثِيَابَهُ ، ^{٢٠} وَأَمَرَ الْمَلِكُ حَلَقِيَّا وَأَحِيْقَامَ بَنِي شَافَانَ

وَعَبْدُونَ بَنِي مِيخَا وَشَافَانَ الْكَاتِبَ وَعَسَايَا ،
وَرِيرَ الْمَلِكِ . وَقَالَ : ^{٢١} « إِذْهَبُوا فَاسْتَشِيرُوا
الرَّبَّ لِي وَلِلْبَاقِينَ فِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا فِي أَمْرِ
كَلَامِ السَّفْرِ الَّذِي وَجَدَ ، لِأَنَّهُ عَظِيمٌ غَضَبُ
الرَّبِّ الَّذِي أَنْصَبَ عَلَيْنَا ، لِأَنَّ آبَاءَنَا لَمْ يَحْفَظُوا
كَلَامَ الرَّبِّ فَيَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا كُتِبَ فِي هَذَا
السَّفْرِ » .

قول النبية

^{٢٢} فَذَهَبَ حَلَقِيَّا وَرِجَالُ الْمَلِكِ إِلَى حُلْدَةَ
النَّبِيَّةِ ، إِمْرَأَةٍ شَلُومَ بْنِ تَقَهَّتَ بْنِ حَسَدَةَ ،
حَافِظَةِ الثِّيَابِ ، وَكَانَتْ مُقِيمَةً فِي أُورُشَلِيمَ فِي
الْحَيِّ الْجَدِيدِ ، وَكَلَّمُوهَا فِي ذَلِكَ . ^{٢٣} فَقَالَتْ
لَهُمْ : « هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ : قُولُوا
لِلرَّجُلِ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ : ^{٢٤} هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ : هَازِنًا جَالِبُ شَرًّا عَلَى هَذَا الْمَكَانِ
وَعَلَى سُكَّانِهِ ، جَمِيعَ النَّمَتَاتِ الْمَكْتُوبَةِ فِي
السَّفْرِ الَّذِي قَرَأَ أَمَامَ مَلِكِ يَهُودَا ، ^{٢٥} لِأَنَّهُمْ
تَرَكُونِي وَأَحْرَقُوا الْبُخُورَ لِآلِهَةٍ أُخْرَى ، لِإِسْخَاطِي
بِجَمِيعِ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ ، فَأَنْصَبُ غَضَبِي عَلَى
هَذَا الْمَكَانِ وَلَنْ يَنْتَفِيئَ . ^{٢٦} وَأَمَّا مَلِكُ يَهُودَا
الَّذِي أَرْسَلَكُمْ لِتَسْأَلُوا الرَّبَّ ، فَهَكَذَا تَقُولُونَ
لَهُ : هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ ، فِي أَمْرِ
الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعْتَهُ : ^{٢٧} لِأَنَّهُ قَدْ رَقَّ قَلْبُكَ
وَاتَّضَعْتَ أَمَامَ اللَّهِ عِبدَ سَمَاعِكَ كَلَامَهُ عَلَى هَذَا
الْمَكَانِ وَعَلَى سُكَّانِهِ ، وَاتَّضَعْتَ أَمَامِي ،

٢ مل ١٢/١٣-١٣

(٣) فقرة ينفرد بها محرر الاخبار الذي ينسب الى
اللاويين والى المغنين ادارة الاعمال .

الاستعداد للفصح

٣٥ ' وأقام يوشيا في أورشليم فصحا للرب ، ٢ مل ٢٣/٢١
ح ١٢/١٩

وذبّحوا الفصح في الرابع عشر من الشهر الأول .

٢ وأعاد الكهنة إلى وظائفهم وبشّتهم على خدمة

بيت الرب (١) . ٢ وقال لللاويين الذين كانوا

يعلمون كل إسرائيل والذين كانوا مقدسين

للرب : «ضعوا تابوت القدس في البيت الذي

بناه سليمان بن داود ، ملك إسرائيل ، فلم يعد

التابوت حملاً لا كفافكم . والآن فأخذوا الرب

١ اح ١٥/١٥

٢ اح ٤/٥

١ اح ٢٤-٢٦

إلهم وشعبه إسرائيل ، واستعدوا ، بحسب

بيوت آبائكم وفرقكم ، كما رسم داود ، ملك

إسرائيل ، وكما كتب سليمان ابنه ، وقوموا في

القدس على حسب أقسام بيوت آباء إخوتكم

بني الشعب ، وأقسام بيت أبي اللاويين .

١ ت ١٩/١٨

وأذبّحوا الفصح وتقدّسوا ، وبشّوه لإخوتكم

ليقيموه بحسب ما قال الرب على لسان

موسى .»

الاحتفال بعيد الفصح (٢)

٧ وقدم يوشيا إلى بني الشعب غنماً من

الحملان والجداء ، كل ذلك للفصح لجميع

خر ١٢/٥

الموجودين ، فكان عددها ثلاثين ألفاً ، وقدم

أيضاً ثلاثة آلاف من البقر : هذه من أموال

الملك . ٨ وقدم الرؤساء تقدماً طوعية للشعب

(٢) هنا وصف تفصيلي للعيد ، في حين أننا لا نجد في

٢ مل ٢٣/٢١ إلا ذكرًا له . كتاب الرب هو المذكور في ت

١٦ ، ولكن مع إضافات لا شك أنها مفتسة بما كان يُمارس

في زمن محرّر الاخبار . ويقوم اللاويون بدور رفيع الشأن في

العمل الطقسي . تدمج الذبيحة الفصحية هنا بمحرقات

وذنايح سلامة .

فمزقت ثيابك وبكيت أمامي . فأنا أيضاً قد

سمعت ، قال الرب . ٢٨ فهاءنذا أضمتك إلى

آبائك فتلتحق بقبرك بسلام ، ولا ترى عينك

كل الشر الذي أنا جالبه على هذا المكان وعلى

سكانه . فأعادوا الكلام على الملك .

تجديد العهد ٢ مل ٢٣-١

٢٩ فأرسل الملك وجمع شيوخ يهوذا

وأورشليم كافة ، وصعد الملك إلى بيت

الرب ، هو وجميع رجال يهوذا وسكان

أورشليم والكهنة واللاويون وكل الشعب من

الكبير إلى الصغير ، فتلا على مسامعهم كل

كلام سفر العهد الذي وُجد في بيت الرب .

٣١ وقام الملك على منبره وقطع عهداً أمام الرب

على أنهم يتبعون الرب ويحفظون وصاياه

وشهادته وفرائضه بكل قلوبهم وكل نفوسهم ،

ليعملوا بكلام العهد المكتوب في هذا السفر ،

٣٢ وألزم به جميع الذين كانوا في أورشليم

وبنيامين . ففعل سكان أورشليم بحسب عهد

٢ مل ٢٣/٤ ت الله ، إله آبائهم . ٣٣ وأزال يوشيا كل القبايح من

جميع بلاد بني إسرائيل ، وأرغم جميع الذين

وجدوا في إسرائيل على عبادة الرب إلههم ، فلم

يُحيدوا كل آباءه عن السبيل وراء الرب ، إله

آبائهم (٤) .

(٤) بلخص محرّر الاخبار ما وجدته في ٢ مل

٢٣/٤ ت وقد نقله الى مطلع روايته (٢ اح ٣٤/٣ ت)

(١) يسبق الاحتفال بتجديد لخدمة الكهنة (راجع

٢ مل ٢٣/٣ ت) ، كما الأمر هو في احوال حرقيا ، وفقاً للقواعد

النسوبة الى داود . وهنا أيضاً يوجه محرّر الاخبار كلامه الى

اللاويين خصوصاً .

خِدْمَتِهِمْ ، لِأَنَّ إِخْوَتَهُمُ اللَّائِيَيْنَ هَيَّأُوا لَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ .

١١ فَنُظِّمَتِ خِدْمَةُ الرَّبِّ كُلُّهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِإِقَامَةِ الْفِصْحِ ، وَلِإِصْعَادِ الْمُحْرَقَاتِ عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ بِحَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ يَوْشِيَّا . ١٧ وَمَنْ وَجَدَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَقَامَ الْفِصْحَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَعِيدَ الْفَطِيرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ . ١٨ وَلَمْ يُقَمَّ فِصْحٌ مِثْلُ هَذَا فِي إِسْرَائِيلَ مِنْذُ أَيَّامِ صَمُوئِيلَ النَّبِيِّ وَلَا أَقَامَ جَمِيعُ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ مِثْلَ هَذَا الْفِصْحِ الَّذِي أَقَامَهُ يَوْشِيَّا وَالْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ وَكُلُّ يَهُودَا وَمَنْ وَجَدَ مِنْ إِسْرَائِيلَ وَسُكَّانُ أُورُشَلِيمَ . (٥)

نهاية ملك مأسوية (٦)

١٩ وَأُقِيمَ هَذَا الْفِصْحُ فِي السَّنَةِ الثَّامِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِ يَوْشِيَّا . ٢٠ وَبَعْدَ هَذَا كُلِّهِ ، لَمَّا هَيَّأَ يَوْشِيَّا الْبَيْتَ ، صَعِدَ نَكُّو . مَلِكُ مِصْرَ ، لِلْقِتَالِ فِي كَرْكَمِيشَ عِنْدَ الْفُرَاتِ ، فَخَرَجَ يَوْشِيَّا لِمُلاقَاةِ . ٢١ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ نَكُّو رُسُلًا يَقُولُ : « مَا لِي وَلَكَ ، يَا مَلِكُ يَهُودَا ؟ أَنَا لَسْتُ أَخْرُجُ الْيَوْمَ عَلَيْكَ ، بَلْ عَلَى بَيْتٍ آخَرَ أُحَارِبُهُ ، لِأَنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبَادِرَ . فَكُفُّ عَنْ مُقَاوَمَةِ اللَّهِ الَّذِي مَعِيَ لِئَلَّا يُهْلِكَكَ » . ٢٢ فَلَمْ يُحَوِّلْ يَوْشِيَّا وَجْهَهُ عَنْهُ ، بَلْ تَنَكَّرَ لِمُحَارِبَتِهِ وَلَمْ يَسْمَعْ لِكَلِمَاتِ نَكُّو عَنْ قَمَرٍ

وَالْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ . فَأَعْطَى حِلْقِيَّا وَرَكَرِيَّا وَبَحِيشِيلَ ، رُؤَسَاءَ بَيْتِ اللَّهِ ، لِلْكَهَنَةِ لِأَجْلِ الْفِصْحِ ، أَلْفَيْنِ وَسِتِّ مِئَةٍ مِنَ الْغَنَمِ وَثَلَاثَ مِئَةٍ مِنَ الْبَقَرِ . ٩ وَكَوْنَتِيَا وَشَمْعِيَا وَتَنَائِيلُ إِخْوَاهُ وَحَشَبِيَا وَبَعِيشِيلُ وَبُزَابَادُ ، رُؤَسَاءُ اللَّائِيَيْنَ ، قَدَّمُوا لِللَّاوِيِّينَ ، لِأَجْلِ الْفِصْحِ ، خَمْسَةَ آلَافٍ مِنَ الْغَنَمِ وَخَمْسَ مِئَةٍ مِنَ الْبَقَرِ . ١٠ فَنُظِّمَتِ الْخِدْمَةُ وَوَقَفَ الْكَهَنَةُ فِي مَوَاقِفِهِمْ وَاللَّاوِيُّونَ فِي فِرْقِهِمْ بِحَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ ، ١١ وَذَبَحُوا الْفِصْحَ وَرَشَّ الْكَهَنَةُ الدَّمَ الْمَأْخُوذَ مِنْ أَيْدِي اللَّائِيَيْنَ ، وَكَانَ اللَّائِيُّونَ يَسْلُخُونَ (٣) . ١٢ وَأَفْرَدُوا الْمُحْرَقَةَ لِيُعْطُوا بَنِي الشَّعْبِ بِحَسَبِ أَقْسَامِ بُيُوتِ الْآبَاءِ ، حَتَّى يُقْرِبُوا لِلرَّبِّ ، كَمَا كُتِبَ فِي سِفْرِ مُوسَى . وَهَكَذَا فَعَلُوا بِالْبَقَرِ . ١٣ وَشَوُّوا الْفِصْحَ عَلَى النَّارِ بِحَسَبِ مَا رُسِمَ وَأَمَّا الْأَقْدَاسُ فَطَبَخُوهَا (٤) فِي الْقُدُورِ وَالْمَرَاجِلِ وَالطَّوْاجِنِ ، وَقَدَّمُوهَا بِسُرْعَةٍ لِكُلِّ بَنِي الشَّعْبِ . ١٤ وَبَعْدَ ذَلِكَ ، هَيَّأُوا الْفِصْحَ لِأَنْفُسِهِمْ وَلِلْكَهَنَةِ ، لِأَنَّ الْكَهَنَةَ بَنِي هَارُونَ بَقُوا يُصْعِدُونَ الْمُحْرَقَاتِ وَالشُّحُومَ إِلَى اللَّيْلِ ، وَلِذَلِكَ هَيَّأَ اللَّائِيُّونَ لِأَنْفُسِهِمْ وَلِلْكَهَنَةِ بَنِي هَارُونَ . ١٥ وَوَقَفَ الْمُغْنُونُ بَنُو آسَافَ فِي مَوَاقِفِهِمْ بِحَسَبِ أَمْرِ دَاوُدَ وَآسَافَ وَهِيْمَانُ وَبِدَوْتُونَ ، رَأْيُ الْمَلِكِ ، وَالبَّوَابُونَ عِنْدَ بَابِ خَبَابٍ لَا يَبْرَحُونَ مِنْ

عر ١٢-٢/١١

حصة عائلية طوال الحقبة الملكية . يبدو ان الإشارة الى زمن صموئيل هنا وإلى زمن القضاة في ٢ مل ٢٢/٢٣ تدل على أنهم كانوا يحتفلون بالفصح معاً ، في الماسوي ، في مقدس مركزي .

(٦) يبدو ان محور الاخبار استخدم مصدراً أكثر تفصيلاً مما يوازيه في سفر الملوك الثاني ، ولقد فسره وفقاً لنظريته اللاهوتية في المكافأة (الآية ٢٢) .

(٣) كان هذا دور عامة الناس ، حسب اح ٦/١ .
(٤) لا الاعشاب بلرة والأرغفة الفطيرة ، بل الذبائح السلامية وبينها وبين الفصح صلة في هذا النص .
(٥) ما هو جديد في الفصح الذي اقامه يوشيا هو ان الشعب كله احتفل به في اورشليم : هذه نتيجة لتركيز العبادة في المدينة المقدسة ، الذي نص عنه سفر تثنية الاشتراع والذي أمره ٢ اخ ٣٠-١٥-٢٧ الى عهد حرقيا . لقد بقي الفصح

المُغْنَيْنِ وَالْمُغْنِيَاتِ يَوْشِيَّا فِي مَرَاتِهِمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، وَجَعَلُوهَا سَنَةً فِي إِسْرَائِيلَ ، وَهِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي الْمَرَاتِي (٧) .

٢٦ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَوْشِيَّا وَمَمَرَاتِهِ ، عَلَى حَسْبِ مَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ ، ٢٧ وَأَخْبَارُهُ الْأُولَى وَالْآخِرَةُ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا .

١٨/٣٣ ٣٤ اللهُ ، وَجَاءَ لِلْقِتَالِ فِي سَهْلٍ مَجْدُو . ٢٣ قَرَمَى الرَّمَاةُ نَحْوَ الْمَلِكِ يَوْشِيَّا ، فَقَالَ الْمَلِكُ لِرَجَالِهِ : « أَنْقِلُونِي ، فَإِنِّي قَدْ أُتِخِنْتُ بِالْجِرَاحِ » . ٢٤ فَنَقَلَهُ رَجَالُهُ مِنَ الْمَرْكَبَةِ ، وَوَضَعُوهُ فِي مَرْكَبَةٍ أُخْرَى كَانَتْ لَهُ ، وَجَاءُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، فَاتَ وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ آبَائِهِ . فَنَاحَ كُلُّ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ عَلَى يَوْشِيَّا . ٢٥ وَرَأَى إِزْمِيَا يَوْشِيَّا ، وَنَدَبَ جَمِيعُ

٦ . حَالَةُ إِسْرَائِيلَ فِي نِهَايَةِ الْحُكْمِ الْمَلِكِيِّ (١)

أُورُشَلِيمَ ، وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلَهُهِ . ٢ مل ١٧/٢٤ ت ٦ فَصَعِدَ عَلَيْهِ نَبُوكَدَنْصَرُ ، مَلِكُ بَابِلَ ، وَأَوْفَقَهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ لِيَسُوقَهُ إِلَى بَابِلَ (٢) . ٧ وَأَخَذَ نَبُوكَدَنْصَرُ آيَةً مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى بَابِلَ ، وَوَضَعَهَا فِي هَيْكَلِهِ فِي بَابِلَ . ٨ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ ٢ مل ٢٤/٥ يُوياقيمَ وَقَبَائِحُهَا الَّتِي عَمِلَهَا وَمَا أَخَذَ عَلَيْهِ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا . وَمَلِكُ يُوياكِينُ ابْنُهُ مَكَانَهُ .

يُوياكِين

١ وَكَانَ يُوياكِينُ ابْنُ ثَمَانِي سَنَاتٍ حِينَ ٢ مل ٨/٢٤ ٩- مَلِكًا ، وَمَلِكًا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ فِي أُورُشَلِيمَ ، وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ . ١٠ وَعِنْدَ مَدَارِ السَّنَةِ ، أَرْسَلَ الْمَلِكُ نَبُوكَدَنْصَرُ ، فَجَاءَ بِهِ ٢ مل ١٠/٢٤ ١٦

٢٥/٣٠ . لَا يَتَرَفَقُ مَحَرَّرُ الْأَخْبَارِ عَلَى الْحَقِيقَةِ الْخَالِكَةِ الَّتِي تَفْصِلُ بَيْنَ إِصْلَاحِ يَوْشِيَّا الدِّينِيِّ وَالتَّجْدِيدِ الْقَوْمِيِّ وَالدِّينِيِّ عِنْدَ الْعُودَةِ مِنَ الْعِلَاقِ (٢) لَا يُعْرِفُ هَذَا الْأَمْرَ وَهَذَا السَّلْبُ إِلَّا مَنْ هَذَا الْمَص .

٢ مل ٢٣/٣٠-٣٤ يُوياحاز

٣٦ ١ فَأَخَذَ شَعْبُ تِلْكَ الْأَرْضِ يُوياحازَ ابْنَ يَوْشِيَّا وَأَقَامَهُ مَلِكًا مَكَانَ أَبِيهِ فِي أُورُشَلِيمَ . ٢ وَكَانَ يُوياحازُ ابْنُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلِكًا ، وَمَلِكًا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ . ٣ فَغَزَاهُ مَلِكُ مِصْرَ فِي أُورُشَلِيمَ ، وَغَرِمَ تِلْكَ الْأَرْضَ مِئَةَ قَنْطَارٍ فِضَّةً وَقَنْطَارَ ذَهَبٍ . ٤ وَأَقَامَ مَلِكُ مِصْرَ الْيَاقِيمَ أَخَاهُ مَلِكًا عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى يُوياقيمَ ، وَأَخَذَ نِكْرَ يُوياحازَ أَخَاهُ وَاتَى بِهِ إِلَى مِصْرَ .

يُوياقيم

٢ مل ٢٣/٣٦-٣٧ ٥ وَكَانَ يُوياقيمُ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلِكًا ، وَمَلِكًا إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي

(٧) بِشِيرِ أَر ١٠/٢٢ إِلَى مَوْتِ يَوْشِيَا ، وَلَكِنْ سَفَرُ الْمَرَاتِي ، الْمُنْسَوْبُ إِلَى هَذَا النَّبِيِّ ، لَا يَحْتَوِي عَلَى شَيْءٍ يَتَعَلَّقُ عَلَى وَجْهِ خَاصٍّ بِهَذَا الْمَلِكِ . إِنْ النَّصُّ الَّذِي يَسْتَنْدُ مَحَرَّرُ الْأَخْبَارِ إِلَيْهِ مُفْقُودٌ . (١) مُوجَزٌ لِلْأَحْدَاثِ الَّتِي يَرُويهَا ٢ مل ٢٣/٣١ -

١ من ١٧/٢٤ إلى بابل ، مع نفائس آتية بيت الرب ، وأقام صديقاً أخاه (٣) ملكاً على يهوذا وأورشليم .

٢ من ٢٠-١٨/٢٤ صديقاً
٣ ١/٥٢

١١ وكان صديقاً ابن إحدى وعشرين سنة حين ملك ، وملك إحدى عشرة سنة في أورشليم . ١٢ وصنع الشر في عيني الرب الهه ، ولم يتضع أمام إرميا النبي المتكلم عن لسان الرب . ١٣ وتمرد أيضاً على الملك نبوكدنصر الذي كان قد حلفه بالله ، فصلب عنقه وقسى قلبه عن الرجوع إلى الرب إله إسرائيل .

٣٧ ٣٩
١٦ ١٢/١٧

الآمة (٤)

١٤ وأكثر جميع رؤساء الكهنة والشعب من المخالفة ، يحسب جميع قبائع الأمم ، ونجسوا بيت الرب الذي قدسه في أورشليم . ١٥ فأرسل إليهم الرب ، إله آبائهم ، رسلاً بلا ملل ، لأنه أشفق على شعبه وعلى مسكنه . ١٦ فستخروا من رسل الله . وأذروا كلامه وهزئوا من أنبيائه ، حتى ثار غضب الرب على شعبه ، حتى لم يبق علاج .

٢٦ ٢٤/٢٣

الخراب

١٧ فأصعد الرب عليهم ملك الكلدانيين ،

فقتل فتياتهم بالسيف في بيت مقدسهم ، ولم يشفق على فتى أو عذراء ، ولا على شيخ أو شاب . ١٨ وجميع آتية بيت الله ، الكبيرة والصغيرة ، وخزائن بيت الرب وخزائن الملك ورؤسائه أخذها بأسرها إلى بابل . ١٩ وأحرقوا بيت الله ، ودعروا سور أورشليم ، وأحرقوا جميع قصورها بالنار ، وأتلفوا كل نفيس من آتيتها . ٢٠ والذين نجا من السيف جلاهم إلى بابل ، حيث صاروا عبيداً له ولبنيه ، حتى قامت مملكة فارس . ٢١ فتم ما تكلم به الرب بضم إرميا ، حتى استوفت الأرض سبوتها ، لأنها تعطلت كل أيام خرابها إلى أنقضاء سبعين سنة .

١٥/١
١٤ ١١/٥

٢ من ١٤/٢٥

٢ من ٩/٢٥

هو المستقبل (٥)

٢٢ وفي السنة الأولى لقورش ، ملك فارس ، لكي يتم ما تكلم به الرب على لسان إرميا ، تبع الرب روح قورش ، ملك فارس ، فأطلق يداه في مملكته كلها وكتابات أيضاً ، قائلاً : ٢٣ هكذا قال قورش ، ملك فارس : جميع ممالك الأرض قد أعطانها الرب ، إله السموات ، وأوكل إلي أن أنبي له بيتاً في أورشليم التي في يهوذا . فمن كان منكم من شعبه أجمع ، فالرب إلهه معه ، فليصعد .

٣-١/١

(٥) هاتان الآيتان الاخيرتان تبيان فائدة سفر عزرا . لكن استخدام هذا النص ليكون الخاتمة يدل لجهتها فالانذار يهود شاقة يصبح هتاف انتصار في شأن تجديد الهيكل ، الذي به تؤكد استمرارية المؤسسات الداودية .

(٣) عنه ، في الواقع (٢ من ١٧/١٤) . لكن ١ الخ ١٦-١٥/٣ يميز بين رجلين يحملان اسم صديقاً : الواحد عم يوناكين والآخر اخوه .

(٤) رأي عام في خيانة الشعب التي سببت خراب يهوذا . يتفق هنا محر الاخبار وارميا وحزقيال .

مدخل الى سفرَي عزرا ونحميا

كان سفرَا عزرا ونحميا في الاصل كتابًا واحدًا ، يرقى عهده الى الحقبة التاريخية التي تبعت عودة اليهود من الجلاء الى بابل وامتدت اكثر من قرن . وتبرز في السفرَين شخصيتان رئيسيتان هما عزرا ونحميا ، ولا ذكر لهما في سائر أسفار العهد القديم العبري . لولا هذان السفران اللذان يحملان اسمهما ، لعسر علينا ، ان لم نقل : لتعذر علينا ، ان نطلع على الاحداث التي رافقت اعادة الدين اليهودي الى الوجود بعد محنة الجلاء .

محتوى السفرَين

ان مختلف أقسام هذين السفرَين تبرز من غير عناء . يروي سفر عزرا أولاً (١-٦) كيف تمت عودة المجموعة الأولى من الأسرى الذين سُمح لهم بالرجوع الى اورشليم بإذن من قورش - ملك الفرس ، بعد أن فتح بلاد بابل . لقد اعادوا بناء المذبح على أطلال هيكل اورشليم ، قبل ان يُعيدوا بناء المقدس نفسه ، بالرغم من العقبات التي اقامها الرؤساء المحليون وخصوم الدين اليهودي ولم يتم بناء الهيكل بأسره إلا بعد بضع سنوات ، في أيام النبيين حجّاي وركيا ، على عهد داريوس (٥٢٢ - ٤٨٦) (١/٥-٢) . ورد في الفصول ٧ - ١٠ أن عزرا الكاهن الكاتب ، بعد مدة دامت بضع عشرات من السنين ، كلّفه أرْتَحْشَشْتَا ، ملك الفرس ، بمهمة رسمية ، فوصل الى اورشليم واحزنته رؤية حالة من عدم الأمانة للدين اليهودي ، خصوصاً كثرة الزواجات بين اليهود والوثنيين . فأقدم على اصلاح جذري في هذا الموضوع ، ولقي دعمًا من قِبَل الشعب فطرد الغريباء الى ما وراء حدود الأرض اليهودية . وفي مطلع سفر نحميا (١ - ٧) ، تشرح الرواية كيف أن نحميا ، وهو أحد موظفي أرْتَحْشَشْتَا الملك ، حزن للأخبار التي وردته من ابناء بلده المقيمين في اورشليم ، فحصل من الملك على اذن في الذهاب الى العاصمة اليهودية لتفقد احوالها وللاقدام على اعادة بنائها مبتدئًا بالسور . فتمّ هذا البناء في ٥٢ يومًا ، بفضل النشاط الذي بذله نحميا ، وكان عليه في آن واحد ان يقاوم الاعداء ويشجّد عزيمته جميع السكّان ويحثهم على الانضباط . في الفصلين ٨ و ٩ ، يحتلّ عزرا مكان الصدارة في الاحداث ويجدّد العبادة والاحتفال بالأعياد بموجب شريعة موسى التي اتى بها من بابل .

مدخل الى سفرَي عزرا ونحميا

ويعد فقرات مختلفة تروى فيها تعهدات للشعب وقوائم وعيد تدشين السور ، ينتهي الكتاب بسلسلة اصلاحات باشرها نحميا في اورشليم في أثناء اقامته فيها مرة ثانية ، بعد المرة الأولى بنحو اثني عشرة سنة (١٠ - ١٣)
اليك تصميم السيفرين :

سفر عزرا

- ١ : مرسوم قورش .
- ٢ : لائحة المجلّون .
- ٣ : اعادة العبادة .
- ١/٤ : عرقلة اعداء يهوذا للأمر .
- ٦/٤ - ٢٤ : تبادل رسائل في عهد احشورش وارتحششتا .
- ٥ - ٦/١٨ : بناء بيت الله .
- ٦/١٩ - ٢٢ : الفصح .
- ٧/١ - ١٠ : عزرا الكاتب .
- ٧/١١ - ٢٨ : رسالة ارتحششتا .
- ٨/١ - ١٤ : اصحاب عزرا .
- ٨/١٥ - ٣٦ : رحلة عزرا الى اورشليم .
- ٩ : صلاة عزرا .
- ١٠/١ - ١٧ : طرد النساء الغريبات .
- ١٠/١٨ - ٤٤ : لائحة المذنبين .

سفر نحميا

- ١ : صلاة نحميا .
- ٢ : رحلة نحميا الى اورشليم .
- ٣/١ - ٣٢ : ترميم اسوار اورشليم .
- ٣/٣٣ - ٤/١٧ : عقبات ومصاعب .
- ٥ : مظالم اجتماعية . تدخّل نحميا .
- ٦ : إنجاز بناء الأسوار .
- ٧ : احصاء بني اسرائيل .
- ٨ : القراءة العلنية للشرعة .
- ٩ : صلاة الاعتراف بالخطايا .
- ١٠ : مقاصد مختلفة .

مدخل الى سفرَي عزرا ونحميا

١١ : توزيع سكان اورشليم .

١٢ : الكهنة واللاويون .

١٣ : الاصلاحات المختلفة التي قام بها نحميا .

ان تاريخ السِّفرين الأدبي معقد بعض الشيء . فالتراجم اليونانية القديمة للعهد القديم تحتوي . ما عدا ترجمة للسِّفرين المجموعين في كتاب واحد . سِفرًا ثالثًا لعزرا يختلف كل الاختلاف عن السِّفرين الأولين ويُدَلَّ عليه غالبًا بلفظ «سفر عزرا اليوناني» او ١ عزرا (٢ عزرا يدلُّ على ترجمة سِفرَي عزرا ونحميا العبريين) . يحتوي سفر عزرا اليوناني على بعض فقرات من سِفرَي الأخبار وسفر عزرا . تضاف اليها روايات منحولة لم يرد ذكرها قط في الكتاب المقدس العبري ولا في الكتاب المقدس القانوني اليوناني (وَصَمَاء داريوس الثلاثة . الخ) أمَّا التقليد اللاتيني ، فقد عرف ٤ أسفار لعزرا . الأول يقابل سفر عزرا الكتابي . والثاني يقابل سفر نحميا . والثالث يقابل سفر عزرا اليوناني ، والرابع هو عبارة عن سفر رؤيا متأخر يُنسب الى عزرا . ولكن ليس فيه شيء مشترك بينه وبين سِفرَي العهد القديم ومعظم الطبوعات العصرية للكتاب المقدس لا يحتوي إلا سِفرَي عزرا ونحميا . ويهمل سفر عزرا اليوناني وسفر رؤيا عزرا . وهما لم يدخلتا قط في القانون اليهودي .

مشاكل أدبية

ليس لدينا ما يدلُّنا على كاتب هذين السِّفرين . ولكن من المسلَّم به عادة ان كاتبًا واحدًا أنشأ وألَّف سِفرَي الأخبار وأتبعها بسِفرَي عزرا ونحميا . ومن أوجه الأدلة على ذلك تكرر الآيات الأخيرة من سفر الاخبار الثاني (اخ ٢٢/٣٦-٢٣) في مطلع سفر عزرا (١/١-٣) . عبر أن طرق التأليف تختلف اختلافًا بيِّنًا .

وقد استعمل الكاتب ، لتأليف سِفرَي عزرا ونحميا ، وثائق قديمة متنوِّعة فنقدتها وربَّتها للتمكن من وصلها ودمجها في وحدة متكاملة . وهذا ما يساعدنا على الاهتداء الى :

(١) وثائق رسمية بالعبرية (لوائح وإحصاءات الحج ، كالتي وردت في عز ٢ ونح ٧ و ٣/١٠ و ٣٠ و ٣/١١ و ١/١٢ و ٢٦) وبالآرامية (مراسلة دبلوماسية وقرارات رسمية : عز ٨/٤ - ١٨/٦ و ١٢/٧-٢٦) .

(٢) ذكريات لعزرا (عز ٧-١٠) تحتوي على فقرات أنشئت في صيغة المتكلم كعز ٢٧/٧ - ١٥/٩ . وفقرات أنشئت في صيغة الغائب . كعز ١/٧ و ١٠ و ١٠ ونح ٨ ٩ .

(٣) ذكريات لنحميا (نح ١-٧ ، و ١٠ و ١٢/٢٧ و ٣١/١٣) .

ان استعمال مختلف هذه الوثائق يفسَّر أيضًا ازدواجية اللغة التي نراها في سفر عزرا . اذ ان بعض الفقرات حُفظت بالآرامية (عز ٨/٤ و ١٨/٦ و ١٢/٧-٢٦) ، في حين ان البقية وردت بالعبرية . هذه الميزة نجدها أيضًا في سفر دانيال (٤/٢ - ٢٨/٧) .

غير أن تحرير السِّفرين ، بالاعتماد على تلك المراجع ، يثير بعض المشاكل التي يصعب علينا حلُّها . هذا شأن لائحة اليهود العائدين من الجلاء ، فهي ترد في كل من الفصل الثاني من سفر عزرا

مدخل الى سفر عزرا ونحميا

والفصل السابع من سفر نحميا ، اي في حالتين تاريخيتين مختلفتان كل الاختلاف . في الحالة الأولى (عز ٢) ، تطابق هذه اللائحة القوافل الأولى للمجلوس العائدين الى اورشليم على اثر مرسوم قورش في السنة ٥٣٨ ، وكان عددهم يفوق الـ ٥٠,٠٠٠ شخص . أما في الحالة الأخرى (نح ٧) ، فالكلام يدور على إحصاء جرى في أيام نحميا بعد إعادة بناء اسوار اورشليم في حوالى السنة ٤٤٥ ، اي بعد الحالة الأولى بنحو قرن . من الراجح ان هذه اللائحة ، التي تقع في هذين الموقعين ، لا تدلنا بدقة ، لا على الحالة الراهنة في بدء العودة ، ولا على الحالة الراهنة في أيام نحميا ، بل على زمن وسط قد يكون زمن زرتابل ويشوع وهما المذكوران في رأس اللائحة . فقد يكون في ذلك اشارة الى احصاء للشعب الذي عاد الى اورشليم قبل عشرين سنة على اقل تقدير من إعادة بناء الهيكل الثاني (٥٢٠ - ٥١٥) . أما تاريخ تحرير السفرين ، فتحديده من الأمور العسيرة ، اذ لا بد ان يؤخذ بعين الاعتبار حمل أسفار الاخبار وعزرا ونحميا وان استندنا الى مضمونها التاريخي وإلى الأفكار الدينية المعبر عنها وإلى البيئة التي يبدو ان الكاتب ينتمي إليها ، امكننا على الأرجح أن نحدد زمن إحصاء هذا المؤلف التاريخي الواسع في مدة تتراوح بين اواخر القرن الرابع وواسط القرن الثالث ق.م . ان مثل هذه المدة لا يوافق إلا تحرير الأسفار في صيغتها الأخيرة ، في حين ان المراجع الأدبية المستعملة تعود بلا شك الى اوقات أقدم كثيراً .

مشاكل تاريخية

يثير تحليل سفر عزرا ونحميا مشاكل أخرى تتعلق بالأحداث التاريخية نفسها ، تحدثنا منها شأن كبير ، وقد وُضع لتفسيرهما افتراضات متنوعة لا يعدّ أيّ منها حلاً أكيداً . تتناول المشكلة الأولى توقّف إعادة بناء هيكل اورشليم (عز ٤) . ورد في النص أن هذا التوقّف أمر به ارتخششتا ، ملك الفرس (٤٦٥ - ٤٢٤) ، على اثر الشكاوى الواردة من سكان البلد المعارضين لليهود (عز ٦/٤ - ٢٤) . والحال أن التسلسل الزمني يجعل مثل هذا الحدث أمراً مستحيلاً ، فقد تمّ بناء الهيكل في السنة السادسة من ملك داريوس ، اي حوالى السنة ٥١٥ (عز ٦/١٥) . بعد ان استؤنف العمل في السنة الثانية من الملك نفسه ، اي في السنة ٥٢٠ (عز ٤/٢٤ وحج ١/١٥) . والفقرة ٦/٤ - ٢٣ من سفر عزرا تتناول أحداثاً حرت في أيام ارتخششتا ، اي بعد ذلك بخمسين أو ستين سنة على اقل تقدير . يبقى أن أدرج الافتراضات لحلّ هذه المشكلة هو ان نرى ، في هذه الفقرة الأخيرة ، وثائق تتعلق بتوقّف اعمال غير اعمال بناء الهيكل ، وقد يكون المقصود بذلك محاولة لإعادة بناء اسوار المدينة على عهد ارتخششتا ، الأمر الذي يفسّر تفسيراً مرضياً ما قام به نحميا فيما بعد من مساعٍ لاستئناف هذه الاعمال وإنجازها ، على عهد ارتخششتا في كل حال (نح ١ - ٤ و ٦) . وان ما تضمنته رسائل عزرا الدبلوماسية (٦/٤ - ٢٣) يذكر صراحة إعادة بناء المدينة والأسوار ، لا الهيكل (الآيات ١٢ و ١٣ و ١٦) . فكيف وُضعت هذه الوثيقة في وسط الرواية المتعلقة بالهيكل في وقت أقدم بكثير ؟ انه أمر بجهد . لما كان الكلام يدور على اعمال بناء توقفت بأمر من ملك الفرس ، فلربما وقع التباس في وقت تحرير الكتاب بين اعمال بناء الهيكل على عهد داريوس واعمال بناء الأسوار على عهد ارتخششتا .

مدخل الى سفرَي عزرا ونحميا

المشكلة الثانية أكثر تعقيداً . وهي مشكلة التسلسل الزمني في نشاط عزرا ونحميا في اورشليم . يذكر ترتيب الرواية الرمي في حالته الحاضرة وصول عزرا في السنة السابعة من مُلك ارتخششتا (عز ٧/٧) ونشاطه الاصلاحى (عز ٨ ١٠) . ثم وصول نحميا في السنة العشرين من مُلك ارتخششتا (نح ١/٢) ونشاطه لإعادة بناء الأسوار (نح ١ ٧) . ونرى بعد ذلك عزرا يظهر مرة ثانية . عند قراءة الشريعة (نح ٨ ٩) . مع أن ذكره لم يرد قط في نح ١ ٧ . وأخيراً . فإن نحميا قد قام وحده بنشاطه في أثناء اقامته مرة ثانية في اورشليم في السنة الثانية والثلاثين من مُلك ارتخششتا (نح ١٣/٦) . فيبدو أن الرحلين قاما بنشاطهما في اورشليم في آن واحد . والواحد منهما مستقل عن الآخر وبكاد ان يجهله . وهذا أمر مدهش . نظرًا الى انها أتيا كلاهما بمهمة رسمية من قبل الملك ارتخششتا (عز ١١/٧ ونح ٧/٢ ٨) . عُرضت عدة تفسيرات لحل هذه المشكلة : حطر لبعضهم أن عزرا أقام مدة قصيرة في اورشليم وعاد الى ملك الفرس ، في حين ان نحميا كان في اورشليم . فيجب في هذه الحالة افتراض تعاكس حقيقي حصل للرجلين . إذ ان عزرا ، بحسب ما ورد في نح ٨-٩ ، كان في اورشليم مرة ثانية . وأن نحميا كان قد عاد الى الملك قبل الرجوع الى اورشليم بعد ذلك باثنتي عشرة سنة على التقريب (نح ١٣/٦) . وقد اراد المفسرون أن يحلوا هذه المسألة فجعلوا عزرا في اورشليم عند عودة نحميا اليها للمرة الثانية (وهذا ما يفسر وجودهما في آن واحد . بحسب ما ورد في نح ٩/٨) . ولكن لا بد في هذه الحالة من تغيير التاريخ المذكور في عز ٨/٧ ، فلا يكون المقصود السنة السابعة من مُلك ارتخششتا ، بل السنة السابعة والعشرين او السابعة والثلاثين من مُلكه (اي في حوالى السنة ٤٣٨ او ٤٢٨) .

وأخيراً فقد اقترح بعض المفسرين ولعل هذا الافتراض هو الأقرب الى الحقيقة ان يُعدّ نشاط نحميا كلّ سابقاً لنشاط عزرا : لما جاء في نح ١ ٧ و ١٠ ١٣ يروي نشاط نحميا في الساء والاصلاح . وفيما بعد . في زمن قد يكون السنة السابعة لمُلك ارتخششتا الثاني (لا ارتخششتا الأول) في حوالى السنة ٣٩٨ - ٣٩٧ . وصل عزرا الى اورشليم (عز ٧/٧) . فقام بإصلاحاته (عز ٧-١٠) وجدّد شعائر العبادة في اثر قراءة احتفالية للشريعة (نح ٨-٩) . ان هذا الافتراض لا يحلّ مع ذلك جميع المشاكل ولا يفسر وجود نحميا عند قراءة الشريعة (نح ٩/٨) . قد تكون هذه المعلومات الأخيرة من عمل المحرّر الأخير . وقد عرض نشاط الرجلين كأنه تمّ في آن واحد . ولم يأخذ بعين الاعتبار ما هناك من اختلاف في تاريخ اقامتهما واصلاحهما . فقد كان يريد خصوصاً ان يولي عزرا الكاهن الكاتب الأولوية على نحميا العلماني . فأدّى هذا السبب اللاهوتي الى اختلال التسلسل الزمني الحقيقي للأحداث . ولكننا أمام مجرد افتراض . ولم نجد المشكلة حتى اليوم حلاً مرضياً على وجه تام .

آفاق دينية

لا شكّ أن سفرَي عزرا ونحميا ليسا من الأسفار التي تُقرأ تكراراً . وكثير من قراء الكتاب المقدس لا يعرفونها إلا قليلاً ويظنون أنهم لا يجدون فيها سوى بعض الوثائق المفيدة لتاريخ الكتاب المقدس ، ولكن فائدتها قليلة بالنسبة الى عصرنا . ان هذا الرأي غير صحيح وهو مبني على حكم مسبق : اجل . لا يقارن هذان السفران بأسفار أخرى لها محتوى ديني أغنى بكثير ، كالزماير وايوب او الانبياء . ولكننا

مدخل الى سفر عزرا ونحميا

لا نفهم حقها اذا اهللنا التوبة بمغزاهما الديني وقيمتها الدائمة في مجموعة اسفار الكتاب المقدس وما فيها من غنى وتنوع. في جوقة موسيقية، ليس للآلات مكان واحد ولا نبرة واحدة، ومع ذلك فهي كلها ضرورية لتأدية تألف النغمات في تمامه.

لا نجد في هذين السمرين عرضاً لاهوتياً بخصر المعنى، ولكن في امكاننا ان نكتشف في الأحداث التي يرويانها الأفكار الرئيسية التي وجهت حياة الشعب.

هناك ثلاثة محاور تبرز بوصوح في هذه النصوص، وهي الهيكل ومدينة اورشليم وجماعة شعب الله.

إن إعادة بناء الهيكل هي أول مهمات الشعب العائد من الجلاء، فإن الغاية من العودة من الجلاء هي إعادة بناء المقدس التي أمر بها قورش الملك بمرسوم، على ما ورد في عز ٢/١. فبیت الله هو العلامة الحقيقية والمادية لحضور الله في وسط شعبه. وهو أيضاً المكان الذي تحور تأدية شعائر العبادة فيه، ومن هنا شأن كل ما يمت الى الكهنوت بصلة (٣٩ ٣٦/٢) واللاويين وجميع المستخدمين الملحقين بالمكان المقدس (٤٠/٢ ٦٣)، وكذلك كل ما يتعلق بأدوات العبادة والقرايين (١١-٩/١ و ٦٨/٢ ٦٩) ولا سيما المذبح الذي أعيد بناؤه قبل كل شيء لتقريب الذبائح، حتى قبل تشييد الهيكل الجديد (١/٣-٧). وإن وقع تأخر في إعادة بناء الهيكل، فالسبب يعود أولاً الى عداوة الخصوم الذين حاولوا ان يمنعوا اليهود من استعادة نفوذهم (الفصل ٤)، ولكن ليس هناك أي ذكر كان لما أبداه اليهود انفسهم في هذه المهمة من إهمال ولا مبالاة وفتور عزيمة، كما تشهد على ذلك نبوة حجاي (حج ٢/١ ٥)، بل نرى بالعكس في عز ٦ أن الإبتهاج ينفجر عند تدشين الهيكل بعد أن تم بناؤه، وهو عمل الله أكثر مما هو عمل البشر (الآية ٢٢).

لا يفصل وجود الهيكل عن المدينة نفسها، كما أن الاهتمام بأورشليم، المدينة المقدسة للحاضر وللمستقبل، هو جزء من الدوافع التي حملت نحميا على استدعاء ارتحششتا الملك بالذهاب الى العاصمة اليهودية لإعادة بنائها وشأنها. وهذا الاهتمام بأورشليم يفسر لنا ما بذله من الحماية الوطنية والدينية لإعادة بناء الاسوار المتهدمة، بمساعدة جميع السكان (بح ٢ ٦). كانت هذه المهمة في نظره مهمة دينية سامية، كلفه الله بها فأداها بالرغم من المصاعب والصراعات، وهو على يقين من أن الله كان معه، يحارب عن شعبه. إن التدابير التي اتخذها فيما بعد لإعادة تعمير المدينة المهجورة لحيير الريف (نح ١١)، أو لفرض مراعاة حرمة السبت كثيراً ما كان السكان يستيحيونها تلبية لطلب التجار غير اليهود (نح ١٣/١٥ ٢٢)، تُظهر ان اورشليم، في نظره، لا بد لها ان تستعيد ميزتها بأنها المدينة المقدسة. لم يكن ذلك إلا استمراراً للتاريخ الماضي كله وقد توقف بسبب الخراب والجلاء.

ولكن ليس للهيكل والمدينة من معنى حقيقي إلا بالشعب الذي يعيش في هذا المكان ويؤلف جماعة شعب الله. والحال ان هذه الجماعة، بعد أن هُزم الجلاء، لا بد ان تعاد الى أساسها الحقيقي وهو الطاعة لشرعة الله. وهنا تظهر خصوصاً أهمية عمل عزرا ونحميا. فالشعب اليهودي قد فقد استقلاله القومي، ولكن ما من علة لوجوده إلا لأنه جماعة دينية تربط التقليد القديم بما تقتضيه الحالة الحاضرة. لمثل عمل التجديد هذا ان يتجلى في ميادين متنوعة. أولاً في ميدان العبادة:

مدخل الى سفرَي عزرا ونحميا

فالقراءة الاحتفالية لشرعة موسى التي اتى بها عزرا (نح ٨) والتي شرحها للشعب قبل عيد الاكواخ توفر العناصر الرئيسية لما ستكون عليه خدمة المجمع في المستقبل . ان الشريعة هي الاساس الذي يقوم عليه الدين اليهودي وستبقى هكذا على مرّ القرون .

والطاعة لشرعة الله تفسّر أيضًا التدابير الصارمة أحيانًا التي أمر بها الرجلان لإعادة الشعب الى مراعاة حرمة الاعياد والست والاحكام الخاصة بالقرابين والعشور من اجل العبادة والكهوت (نح ١٠ و ١٢ و ١٣/١-٢٢) . وكذلك أيضًا لمقاومة الزواجات بالوثنيين (عز ١٠ ونح ١٣/٢٣-٢٩) . والأمانة للشرعة هي التي بفضلها أيضًا استطاع نحميا ، بأقواله وقدرته الشخصية ، ان يحلّ المشكلة الاجتماعية التي كانت تقسم السكّان بسبب الفروق في الموارد وعدم المساواة الفاضح في احوال الناس (نح ٥) .

ومع ذلك وبالرغم من تلك المتطلبات ، لا نجد في نظرة عزرا ونحميا الدينية شرعية ضيقة تشوّه حقيقة الايمان ، كما الأمر هو غالبًا في هذا الميدان . فالشرعة لا تزال شرعة الإله الحي الذي يتكلّم ويعمل والذي يستطيع الشعب ان يلتفت اليه في عادة صادقة وصلابة عقوية . نرى هذين الرجلين في كل لحظة يخاطبان الله لطلب مشورته ومعوته وحجته ، او للتعبير عن عرفان جميلها المتسم بالفرح (عز ٣/١١ و ٦/٢١-٢٢ و ٧/٢٧-٢٨ ونح ١/٤-١١ و ٤/٤-٥ و ٥/١٩ الخ) . يرجّح ان الصلاتين الطويلتين المحفوظتين في عز ٩ ونح ٩ تحتويان عناصر طقسية تُستخدم في العبادة اليهودية (الدائمة والاعتراف بالخطايا والتماس الغفران من الله والتذكير بتاريخ الشعب في الماضي وبخياناته ، والثقة بإله اسرائيل ، الخ) . تظهر هذه النصوص الى أي حدّ أثمر وعظّم الأنبياء قبل الجلاء فحمل الشعب على الشعور بالتواضع والايمان بالإله الذي يغفر .

ولا بدّ من لفت النظر الى منظر لا يخلو من القيمة ، وان كان ثانويًا ، للحياة الدينية عند يهود ذلك الزمن في اورشليم . هي الحرب الكلامية التي شنت على تصوّر مهترط في المرونة والتساهل للحياة الدينية ، أدّت آخر الأمر الى بحارة الوثنية . تدلّ على ذلك تلك التدابير التي اتخذت لتحريم الزواجات بالوثنيين ، وبدلّ عليه أيضًا ذلك الرفض القاطع لكل تعامل مع أهل البلد الذين تقدّموا للعمل في إعادة بناء الأسوار (نح ٢/١٩ - ٢٠ و ٤ و ٦ الخ) وهم في الواقع اعداء للشعب . في ذلك مقدّمة للعداوة بين اليهود والسامريين الذين سيتمّ الشقاق بينهم في وقت لاحق (لا شك في حوالى السنة ٣٢٨) .

ان سفرَي عزرا ونحميا يُبرزان خصوصًا شخصية هذين الرجلين اللذين يختلف الواحد منهما عن الآخر ، اختلافًا كبيرًا ، ومع ذلك تدفعهما رغبة واحدة في العمل على تجديد شعبها وتجديد الحياة الدينية : عزرا ، الكاهن والكاتب ، المتبحّر في امور الشريعة ، والداعي الى تجديد العبادة ، والمتشدّد في نبذه لمحاربة الشعوب الوثنية ، ونحميا ، العلماني النشط وصاحب الشجاعة التي لا تقهر ، والقُدوة المحسنة بزمته ، ورجل الصلاة والايمان . فإن شخصيتهما لا تتقدّم أبدًا عملهما . فإنها يقومان بالمهمة التي كُلّفها الله بها ، ولا نعرف غير ذلك عن حياتهما ونهاية نشاطهما ووفائهما . لأن شخصيتهما تتوارى وراء عملهما ، تاركة في الغموض ما سبق خدمتهما وما عقبها . وفي ذلك أيضًا ميزة من ميزات الحياة الدينية في الدين اليهودي في عصرهما

سِفْرُ عِزَّرَا

١. العودة من الجلاء واعادة بناء الهيكل

من شعبه أجمع^(١) ، قاله يَكُونُ معه . فليَصْعَدْ
إِلَى أُورَشَلِيمَ الَّتِي فِي يَهُودَا وَبَيْنَ بَيْتِ الرَّبِّ ، إِلَه
إِسْرَائِيل . وهو الإله الَّذِي فِي أُورَشَلِيمَ . وَكُلُّ
مَنْ بَقِيَ^(٢) فِي أَحَدِ الْأَمْكَنَةِ حَيْثُ هُوَ قَرِيبُ
هُنَاكَ ، فَلْيَمُدَّهُ أَهْلُ مَكَانِهِ بِالْفِضَّةِ وَالنَّهْبِ
وَالْمَالِ وَالْبَهَائِمِ ، فَضْلاً عَمَّا يَتَبَرَّعُونَ بِهِ لِبَيْتِ
اللهِ الَّذِي فِي أُورَشَلِيمَ^(٣) .

فَقَامَ رُؤَسَاءُ آبَاءِ يَهُودَا وَبَنِيَامِينَ وَالْكَهَنَةُ
وَاللَّاوِيِّونَ . مع كُلِّ مَنْ أَثَارَ اللهُ رُوحَهُ ،

عودة سَكَّانِ أُورَشَلِيمَ وَيَهُودَا

٢ اح ٢٢/٣٦ ٢٣
ار ١٢-١١/٢٥
و ١٠/٢٩
دك ١٢/١
اش ١/٤٥
وفي السَّنَةِ الْأُولَى لِقُورُشَ ، مَلِكِ
فَارِسَ^(١) ، لِكَيْ يَتِمَّ مَا نَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَلَى
لِسَانِ إِيرَمِيَا^(٢) ، أَثَارَ الرَّبُّ رُوحَ قُورُشَ ، مَلِكِ
فَارِسَ ، فَأَطْلَقَ نِدَاءً فِي مَمْلَكَتِهِ كُلِّهَا وَكِتَابَاتِ
أَيْضًا ، قَائِلًا : ^٢ «هَكَذَا قَالَ قُورُشُ ، مَلِكُ
فَارِسَ : جَمِيعُ مَمَالِكِ الْأَرْضِ قَدْ أَعْطَانِيهَا
الرَّبُّ ، إِلَهُ السَّمَوَاتِ^(٣) . وَأَوْصَانِي بِأَنْ أُنِيئَ لَهُ
بَيْتًا فِي أُورَشَلِيمَ الَّتِي فِي يَهُودَا^٣ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ

اليهودي أيضًا من خطوة خاصة ، سبب الشبه بين الرب الذي
كانوا يسمونه دائمًا وإله السماء في الوثائق الرسمية ، والإله
الأعلى الذي كان ملوك الفرس يعترفون به
(٤) يبدو ان هذه العبارة تشمل علوي مملكة الشام .

ولكن راجع الآية ٥

(٥) هؤلاء «الساقيون» (٨/٩ و ١٣ و ١٥ ونح ٢/١)
يشكلون القبة التي أبقى الله عليها والذين عرفوا ، منذ حز
٨/٦-١٠ ، أَنَّهُمْ مَحْمُودُونَ بِأَيْدِي (راجع اش ٣/٤+).

(٦) يظهر هذا المرسوم عظمى إعلان وُجْه مالعبرية ،
ولسان منادين رسميين ، الى اليهود المجلوسين ، ولا شك أن
تحريره قد تم عن يد الموظفين اليهود الذين كانوا في الديوان
الفارسي . وبالعكس فإن ٣/٦-٥ هو مذكرة موجهة الى
لموظفين الفرس .

(١) برقي تاريخ فتح قورش لبدل الى خريف السنة
٥٣٩ ، وشهر نيسان من السنة ٥٣٨ في التقويم البابلي ،
ويناسب آدار نيسان (مارس - أبريل) في التقويم الحالي ،
هو مطلع السنة الأولى لمملكة عبي المملكة البابلية .

(٢) لم تكن سنة الأسر السبعون التي أبدأ بها يوسيا إلا
رقماً رمزياً ، ولكنه كان من الممكن أن تفهم حرفياً اذا رأينا
ان استبعاد يهودا مرتبط ببداة ملك يواقيم (٦٠٩) راجع ٢
مل ١/٢٤ . أما دور قورش فإنه قد أنيئ به في اش
٢٨/٤٤ و ١/٤٥ ت .

(٣) كان ملوك فارس متساهلين جدًا على وجه عام في
شأن عادات الهياكل التي استولوا عليها ، فقد رُمموا
ودعموها ، مع مراقبتهم لها . وقد استوحيت سياستهم الدينية
بحو الدين اليهودي من المبادئ نفسها . ولربما استفاد الدين

زَرْبَابِيل وَيَشُوعَ وَنَحْمِيَا وَسَرَايَا وَرَعْلِيَا وَمَرْدَكَايَ
وَبِلْشَانَ وَمِسْفَارَ وَسِجْوَايَ وَرَحْمَ وَبَعْنَةَ (٢).

عَدَدُ رِجَالِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: ابْنُو
فَرْعُوشَ. أَلْفَانِ مِئَةً وَأَتْنَانِ وَسَبْعُونَ،^٤ وَابْنُو
شَقَطِيَا: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَأَتْنَانِ وَسَبْعُونَ،^٥ وَابْنُو
آرَحَ: سَبْعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةُ وَسَبْعُونَ،^٦ وَابْنُو فَحَتَّ
مُؤَابَ مِنْ بَنِي يَشُوعَ وَبُؤَابَ: أَلْفَانِ وَتَمَانِي مِئَةٍ
وَأَتْنَانِ عَشَرَ،^٧ وَابْنُو عِيلَامَ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ
وَحَمْسُونَ،^٨ وَابْنُو زَبُو: سَبْعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةُ
وَأَرْبَعُونَ،^٩ وَابْنُو زَكَايَ: سَبْعُ مِئَةٍ وَسِتُونَ،^{١٠}
وَابْنُو بَانِي: سِتُّ مِئَةٍ وَأَتْنَانِ وَأَرْبَعُونَ،^{١١} وَابْنُو
يَبَايَ: سِتُّ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ،^{١٢} وَابْنُو
عَزْجَادَ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَأَتْنَانِ وَعِشْرُونَ،^{١٣} وَابْنُو
أَدُونِيْقَامَ: سِتُّ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُونَ،^{١٤} وَابْنُو
يَجْوَايَ: أَلْفَانِ وَسِتَّةٌ وَخَمْسُونَ،^{١٥} وَابْنُو
عَادِيرَ: أَرْبَعُ مِئَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ،^{١٦} وَابْنُو
أَطِيرَ لِحِزْقِيَا: ثَمَانِيَةٌ وَتِسْعُونَ،^{١٧} وَابْنُو يَصَايَ:
ثَلَاثُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ،^{١٨} وَابْنُو يُوْرَةَ: مِئَةٌ
وَأَتْنَانِ عَشَرَ،^{١٩} وَابْنُو حَشُومَ: مِئَتَانِ وَثَلَاثَةٌ
وَعِشْرُونَ،^{٢٠} وَابْنُو جِبَارَ: خَمْسَةُ وَتِسْعُونَ،^{٢١}
وَابْنُو يَسَاحَافَ: مِئَةٌ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ،^{٢٢}
وَابْنُو نَطُوفَةَ: سِتَّةٌ وَخَمْسُونَ،^{٢٣} وَرِجَالُ

١٤/١ ح لِيَصْعَدُوا لِبِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ.

١ وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَوْلَهُمْ أَمَدُوهُمْ بِأَنِيَّةٍ مِنَ الْفِضَّةِ
وَبِالذَّهَبِ وَالْمَالِ وَبِالْبَهَائِمِ وَأَشْيَاءَ ثَمِينَةٍ، فَضَلَّأَ
عَنْ كُلِّ مَا تَبَرَّعُوا بِهِ.

٢ وَأَخْرَجَ الْمَلِكُ قُورُشَ أُنِيَّةَ بَيْتِ الرَّبِّ الَّتِي
كَانَ نَبُوكَدَنْصَرُ قَدْ أَخْرَجَهَا مِنْ أُورُشَلِيمَ
وَوَضَعَهَا فِي بَيْتِ إِلَهِهِ. ^٣ أَخْرَجَهَا قُورُشَ، مَلِكُ
فَارِسَ، عَلَى يَدَيْ مِزْدَاتَ الْخَازِنِ، وَعَدَّهَا
لِشِبْصَصَّرَ، رَئِيسِ يَهُودَا. ^٤ وَهَذَا عَدَدُهَا:
ثَلَاثُونَ طَسْتًا مِنَ الذَّهَبِ، وَالْفُ طَسْتًا مِنَ
الْفِضَّةِ، وَتِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ سِكِّينًا، ^٥ وَثَلَاثُونَ
كَأْسًا مِنَ الذَّهَبِ، وَالْفُ كَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ،
مِنْهَا أَرْبَعُ مِئَةٍ وَعِشْرَةٌ مِنَ الرُّتَبَةِ الثَّانِيَةِ، وَالْفُ مِنْ
أُنِيَّةٍ أُخْرَى. ^٦ أَمَجْمُوعُ أُنِيَّةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
خَمْسَةُ آلَافٍ وَأَرْبَعُ مِئَةٍ ^٧، أَصْعَدَهَا شِبْصَصَّرُ
عِنْدَ إِصْعَادِ أَهْلِ الْجَلَاءِ مِنْ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

ح ٦/٧ ٢٢ لَانِحَةِ سَكَانِ أُورُشَلِيمَ وَيَهُودَا (١)

٢ أَوْهَوْلَاءُ بَنُو الْأَقْلِيمِ الَّذِينَ صَعِدُوا مِنْ
الْجَلَاءِ، مِنْ جَلَالِهِمْ نَبُوكَدَنْصَرُ، مَلِكُ
بَابِلَ، إِلَى بَابِلَ، وَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَهُودَا،
كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِهِ، ^٢ وَالَّذِينَ حَاوُوا مَعَ

على وجه أحسن منه في مكان آخر ولكنه لا يُستحسن
تصحيح نص بواسطة نص آخر. فهذه اللائحة الخلط
تحتوي على تصنيفات بحسب الأسر والأماكن وهي تدل على
إحصاء لسكان اليهودية جرى بعد عودته أول من عادوا من
الجللاء. وقد استعملها محرر الأخبار، واستعملت هنا لتوضيح
قصة العودة، ثم في ح ٧ في شأن تعمير اورشليم
(٢) هؤلاء المرشدون الواحد عشر هم الذين اقتادوا
الشعب إلى ارضه.

(٧) ان الآيات ٨-١١ تستند إلى وثيقة آرامية مشوهة
لنصه الحفظ

(١) ووردت هذه اللائحة في نح ٧ وفي ٣ عز أيضا (٣)
عز كتاب منحول مواز في بعض اجزائه للنص القانوني،
ونصه اليوناني المترجم عن نص سامي أصلي يساعد أحيانا
على تصحيح النص لسوري مع بعض الفروق في الأسماء
والأرقام وتناوب الأبناء والرجال. هذه ثلاث حالات
لنص واحد يبدو، في بعض الاحوال، انه حفظ في ٣ عز

^{٤٣}والتثنيون^(٤) : بنو صيحا وبنو حسوفا وبنو طباعوت . ^{٤٤} وبنو قيروس وبنو سيعها وبنو فادون ^{٤٥} وبنو لبانة وبنو حجابة وبنو عقوب ^{٤٦} وبنو حاجاب وبنو شملاي وبنو حانان ^{٤٧} وبنو جدليل وبنو جاحر وبنو رآيا ^{٤٨} وبنو رصين وبنو نقودا وبنو جزام ^{٤٩} وبنو عزرا وبنو فاسيح وبنو يساي ^{٥٠} وبنو اسنة وبنو معونيم وبنو نفوسيم ^{٥١} وبنو بقوب وبنو حقوفا وبنو حرشور ^{٥٢} وبنو بصلوت وبنو محيدا وبنو حرشا ^{٥٣} وبنو رقوقس وبنو سيسرا وبنو نامح ^{٥٤} وبنو نصيح وبنو حطيفا .

^{٥٥} وبنو عبيد سليمان : بنو سوطاي وبنو السوفارت وبنو فرودا ^{٥٦} وبنو يعلة وبنو دزقون وبنو جدليل ^{٥٧} وبنو شفطيا وبنو حطيل وبنو فوكارت الصبايم وبنو آمي . ^{٥٨} فمجموع التثنيين وبنو عبيد سليمان : ثلاث مئة واثنان وتسعون .

^{٥٩} وهؤلاء الذين صعدوا من تل الملح وتل حرشا وكروب واذان وامير . ولم يستطيعوا ان يثبتوا بيوت آبائهم وتسلمهم هل هو من اسرائيل : ^{٦٠} بنو دلايا وبنو طوبيا وبنو نقودا : ست مئة واثنان وخمسون ، ^{٦١} ومن بني الكهنة : بنو حبيا وبنو القوص وبنو برزلاي الذي اتخذ امرأة من بنات برزلاي الجلعاذي ، فدعي باسمه . ^{٦٢} هؤلاء بحثوا عن كتابه انسابهم فلم توجد ،

عناوت : مئة وثمانية وعشرون ، ^{٦٤} وبنو عزموت : اثنان واربعون ، ^{٦٥} وبنو قرية يعاريم وكفيرة وكثيروت : سبع مئة وثلاثة واربعون ، ^{٦٦} وبنو الزامة وجبع : ست مئة وواحد وعشرون ، ^{٦٧} ورجال مكماس : مئة واثنان وعشرون ، ^{٦٨} ورجال بيت ايل والعي : مئتان وثلاثة وعشرون ، ^{٦٩} وبنو نيو : اثنان وخمسون ، ^{٧٠} وبنو مجبيش : مئة وستة وخمسون ، ^{٧١} وبنو عيلام الآخر : ألف ومئتان وأربعة وخمسون ، ^{٧٢} وبنو حاريم : ثلاث مئة وعشرون ، ^{٧٣} وبنو لود وحديد وأوتو : سبع مئة وخمسة وعشرون ، ^{٧٤} وبنو أريحا : ثلاث مئة وخمسة واربعون ، ^{٧٥} وبنو ساءة : ثلاثة آلاف وست مئة وثلاثون . ^{٧٦} وأما الكهنة ، فبنو يدعيا ، أي بيت يشوع : تسع مئة وثلاثة وستون ، ^{٧٧} وبنو امير : ألف واثنان وخمسون ، ^{٧٨} وبنو فشحور : ألف ومئتان وسبعة واربعون ، ^{٧٩} وبنو حاريم : ألف وسبعة عشر .

^{٨٠} وأما اللاويون ، فبنو يشوع وقلميشل وبنوي وهودويا : أربعة وستون . ^{٨١} والمعنون^(٣) بنو آساف : مئة وثمانية وعشرون .

^{٨٢} وبنو البوابين ، بنو شلوم وبنو آطير وبنو طلمون وبنو عقوب وبنو حطيطا وبنو شوباي : المجموع مئة وتسعة وثلاثون .

٢ ص ١٧/١٧
٣٢/١٩
١ مل ٧/٢

اسرى حرب او من مسحريين وثنيين (راجع حر ٧/٤٤ ٩)
يستخدمون في الهيكل في وظائف سفلى ، في خدمة اللاويين
(راجع عز ١٠/٨) .

(٣) لا يدخلون في عداد اللاويين ، خلافا لما ورد في ١٠/٣ .

(٤) كان التثنيون الذين يروى اصلهم في يش ٢٧/٩
وسو عبيد سليمان (المذكورون في نح ٣/١١) المتحدرون من

الْفِضَّةَ، وَمِئَةَ قَمِيصٍ لِلْكَهَنَةِ.
٧٠ فَسَكَنَ الْكَهَنَةُ وَاللَّوِيُّونَ وَبَعْضُ مِنْ
الشَّعْبِ وَالْمَغْنُونُ وَالْبَوَّابُونَ وَالتَّنْيُونُ فِي مَدِينِهِمْ،
وَسَائِرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي مَدِينِهِمْ.

استئناف شعائر العبادة

٣ وَلَمَّا كَانَ الشَّهْرُ السَّابِعُ، وَبَنُو إِسْرَائِيلَ نَح ١/٨-٧٢/٧
فِي مَدِينِهِمْ، اجْتَمَعَ الشَّعْبُ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِلَى
أُورُشَلِيمَ^(١). أَقَامَ يَشُوعُ بْنُ يَوْصَادَاقَ وَإِخْوَتُهُ
الْكَهَنَةُ وَزَرَبَابَلُ بْنُ شَالْتِيئِيلَ وَإِخْوَتُهُ^(٢)، وَبَنُوا
مَذْبَحَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ لِيُصْعِدُوا عَلَيْهِ مُحْرِقَاتٍ، ١ مل ٦٤/٨
كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، رَجُلٍ اللَّهُ. ٢ وَأَقَامُوا
الْمَذْبَحَ عَلَى قَوَاعِيدِهِ، مَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِمْ مِنْ
الذَّخْرِ مِنْ شُعُوبِ الْأَرْضِ^(٣)، وَأَصْعَدُوا عَلَيْهِ
مُحْرِقَاتٍ لِلرَّبِّ، مُحْرِقَاتِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ.
٤ وَأَقَامُوا عِيدَ الْأَكْوَاخِ، كَمَا كُتِبَ، وَالْمُحْرِقَةَ
اليَوْمِيَّةَ بِالْعَدَدِ، عَلَى حَسَبِ مَا رُسِمَ، أَمْرَ كُلِّ

حر ١٤/٢٣
عد ٣/٢٨

فُفْصَلُوا عَنْ الْكَهَنَةِ لِأَنَّهُمْ أَنْجَاسُ^(٥)،
١٣ وَأَمَرَهُمُ التَّرْشَاتَانِ^(٦) أَنْ لَا يَأْكُلُوا مِنْ قُدْسِ
الْأَقْدَاسِ^(٧) إِلَى أَنْ يَقُومَ كَاهِنٌ لِلْأُورِشَلِيمِ
وَالْتَّوَمِيمِ^(٨).

١٤ فَيَكُونُ مَجْمُوعُ الْحَمَاعَةِ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ
أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ، ١٥ مَا عَدَا عِبِيدَهُمْ
وَأِمَاءَهُمْ وَهُمْ سَبْعَةُ آلَافٍ وَثَلَاثُ مِئَةٍ وَسَبْعَةٌ
وَتَلَاثُونَ، وَلَهُمْ مِثَنَانِ مِنَ الْمُغْنَيْنِ وَالْمُغْنِيَّاتِ.
١٦ وَخِيَلَهُمْ سَبْعُ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَتَلَاثُونَ، وَبِغَالِهِمْ
مِثَنَانِ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ١٧ وَجَالَهُمْ أَرْبَعُ مِئَةٍ
وَخَمْسَةٌ وَتَلَاثُونَ، وَحَمِيرُهُمْ سِتَّةُ آلَافٍ وَسَبْعُ
مِئَةٍ وَعِشْرُونَ.

١٨ وَإِنْ بَعْضُ رُؤَسَاءِ الْآبَاءِ، لَمَّا وَصَلُوا إِلَى
بَيْتِ الرَّبِّ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، تَبَرَّعُوا لِيَسِّرَ اللَّهُ
لِيُعِيدُوا بِنَاءَهُ فِي مَكَانِهِ. ١٩ فَأَعْطَوْا، عَلَى حَسَبِ
وُسْعِهِمْ، لِيُخَزِنَةَ الْعَمَلِ، وَاحِدًا وَسِتِّينَ أَلْفَ
دِرْهَمٍ مِنَ الذَّهَبِ، وَخَمْسَةَ آلَافٍ مِثًا مِنْ

أعمال البناء (هنا وفي الآية ٨) هو من عند الخزر. لأن هذه
المهمة كانت قد وُكِّلَتْ إِلَى شَيْشَصَّرَ (١٣/٥-١٦
و ٣/٦٥).

(٣) تَدَلَّى عِبَارَةُ «شَعْبُ الْأَرْضِ» فِي الْأَسَاسِ عَلَى
جَمِيعِ النَّاسِ الْأَحْرَارِ الْمُتَمَتِّعِينَ بِحَقُوقِهِمُ الْمَدِينَةِ النَّاتِجَةِ فِي بَدَدِ
مِنَ الْبِلَادِ، وَالْمُسْتَبْرِينَ عَنْ رُؤَسَائِهِمْ أَطْلَقَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ
حَتَّى الْجَلَاءِ عَلَى شَعْبِ يَهُودَا وَإِسْرَائِيلَ. فِي عر ٤/٤
و ١/٩-٢ و ٢/١٠ و ١١ وَفِي نَح ٣١/٢٩ ت، تُسْتَعْمَلُ
الْعِبَارَةُ فِي صِيغَةِ الْجَمْعِ عَادَةً («شُعُوبُ الْأَرْضِ» أَوْ «شُعُوبُ
الْأَرْضِ»)، وَتَدَلَّى عَلَى السَّامِرِيِّينَ وَالْعَبُودِيِّينَ وَالْمَوَابِيئِينَ الْخ
الَّذِينَ احْتَلَوْا الْأَرْضَ الَّتِي تَرَكَهَا الْهَلَوُونَ وَالَّذِينَ أَصْبَحَ لَهُمْ
حَقُوقُ سِيَاسِيَّةٍ وَهُمْ يُنَوِّنُونَ عَنْ «شَعْبِ يَهُودَا». هَذَا
الاسْتِعْمَالُ يَمْهَدُ السَّبِيلَ إِلَى اسْتِعْمَالِ زَمَنِ الرَّتَانِيِّينَ حَيْثُ يَدَلُّ
«شَعْبُ الْأَرْضِ» عَلَى الدِّينِ لَا يَحْفَظُونَ الشَّرِيعَةَ الدِّينِيَّةَ
(وَأَجِبْ يُو ٤٩/٧).

(٥) أَلْفَنِي هَذَا التَّنْدِيرُ، عَلَى الْأَقْلَى بِنُحْوَ أَسَاءِ
الْقُرْصِ (نَح ٤/٣ و ٢١ و عر ٣٣/٨)

(٦) كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ يَدُلُّ عَلَى «سَيَادَةِ الْمُؤَقَّرَةِ»، وَقَدْ
وَرَدَتْ أَيْضًا فِي نَح ٦٥/٧ و ٦٩ و ٩/٨ و ٢/١٠. يَتَرَكَّ
الْحَاكِمُ لِلْكَهَنَةِ الْقَرَارَاتِ الدِّينِيَّةِ لَقَدْ أَثْمَرَتْ نَوَحِيَّاتِ
حَرْقِيَالِ فِي هَذَا الْبَحَالِ (رَاجِعْ حَرْ ٧/٤٥ و ١٧ و ١/٤٦-١٠
و ١٢ و ١٨)

(٧) فِي شَأْنِ هَذَا الْاِمْتِنَانِ الْكَهَنِيِّ، رَاجِعْ اح
١٠/٢٢ و ١٤/١٥-١٥.

(٨) لِيُسْتَشَارَ اللَّهُ بِالْقُرْعِ الْمُقَدَّسَةِ (رَاجِعْ ١ صم
١٤/٤٩). عَظِيمُ الْكَهَنَةِ لَمْ يُعَدَّ إِلَى مَنْصَبِهِ (رَاجِعْ رَك
٣ وَح ١/١).

(١) إِنْ الْحَمَلَةُ نَفْسَهَا تَصِفُ التَّجَمُّعَ الَّذِي حَقَّقَهُ عَزْرَا
(نَح ١/٨-٧٢/٧).

(٢) إِنْ ذَكَرَ زَرَبَابَلُ وَيَشُوعُ عَلَى أَسْمَاءِ هُمَا اللَّذَانِ بَاشَرَا

يَوْمَ فِي يَوْمِهِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَقَامُوا الْمُحَرَّقَةَ الدَّائِمَةَ وَمُحَرَّقَاتِ رُؤُوسِ الشُّهُورِ وَجَمِيعِ أَعْيَادِ الرَّبِّ الْمُقَدَّسَةِ وَكُلِّ مَنْ تَبَرَّعَ لِلرَّبِّ^(٤). مِنْ يَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ، ابْتَدَأُوا بِصُغْدُونَ مُحَرَّقَاتِ لِلرَّبِّ، وَهَيْكَلُ الرَّبِّ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُسِّسَ^(٥).

وَأَعْطَوْا فِضَّةً لِلنَّحَّاتِينَ وَالنَّجَّارِينَ وَطَعَامًا وَشَرَابًا وَزَيْتًا لِلصَّيْدُونِيِّينَ وَالصُّورِيِّينَ، لِيَأْتُوا بِخَشَبِ الْأَرْضِ مِنْ لُبْنَانَ إِلَى بَحْرِ يَافَا، بِمَوْجِبِ إِذْنِ قَوْشُسَ، مَلِكِ فَارِسَ، لَهُمْ^(٦). وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ وُصُولِهِمْ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ فِي أُورُشَلِيمَ^(٧) فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، شَرَعَ زَرْبَابَلُ بْنُ شَالْتِيئِيلَ وَيَشُوعُ بْنُ يَوْصَادَاقَ وَبِقِيَّةِ إِخْوَتِهِمُ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ وَكُلِّ مَنْ قَدِمَ مِنَ الْجَلَاءِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، شَرَعُوا فِي الْعَمَلِ وَأَقَامُوا اللَّاوِيِّينَ، مِنْ سِنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، لِلْإِشْرَافِ عَلَى عَمَلِ بَيْتِ الرَّبِّ^(٨). فَقَامَ يَشُوعُ وَبَنُوهُ وَإِخْوَتُهُ وَقَدْشَمِيئِيلُ وَبَنُوهُ بَنُو هُودِيَّا كَرَجُلٍ وَاحِدٍ لِلْإِشْرَافِ عَلَى عَامِلِي الْعَمَلِ فِي بَيْتِ اللَّهِ، وَبَنُو حِينَادَادَ وَبَنُوهُمْ وَإِخْوَتُهُمُ اللَّاوِيُّونَ. وَلَمَّا أُسِّسَ الْبَنَّاوُونَ هَيْكَلَ الرَّبِّ، قَامَ الْكَهَنَةُ فِي

١ ع ٢٢/٤
٢ ع ٩/٢ و ١٤

مَلَابِسِهِمْ، وَمَعَ الْأَبْوَاقِ، وَاللَّاوِيُّونَ بَنُوا آسَافَ بِالصُّنُوجِ، لِيُسَبِّحُوا الرَّبَّ بِحَسَبِ سُنَّةِ دَاوُدَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ^{١١} وَزَنَمُوا بِالتَّسْبِيحِ وَالْحَمْدِ لِلرَّبِّ «فَإِنَّهُ صَالِحٌ، فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ» عَلَى إِسْرَائِيلَ. وَهَتَفَ كُلُّ الشَّعْبِ هَتَافًا عَظِيمًا، وَهُمْ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ بِسَبَبِ تَأْسِيسِ بَيْتِ الرَّبِّ. ^{١٢} وَإِنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ وَرُؤَسَاءِ الْآبَاءِ وَالشُّيُوحِ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ رَأَوْا الْبَيْتَ الْأَوَّلَ، لَمَّا وُضِعَ أَساسُ هَذَا الْبَيْتِ أَمَامَ عُيُونِهِمْ، بَكَوْا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَهَتَفَ كَثِيرُونَ بِالْفَرَحِ، رَافِعِينَ أَصْوَاتَهُمْ. ^{١٣} فَلَمْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ أَنْ يُمَيِّزَ صَوْتَ هَتَافِ الْفَرَحِ مِنْ صَوْتِ بُكَاءِ الشَّعْبِ، لِأَنَّ الشَّعْبَ كَانَ يَهْتَفُ هَتَافًا عَظِيمًا، حَتَّى كَانِ الصَّوْتُ يُسْمَعُ مِنْ بَعِيدٍ.

حج ٣/٢
طو ٥/١٤

مقاومة اهل السامرة في أيام قوروش^(١)

وَسَمِعَ أَعْدَاءُ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ بِأَنَّ بَنِي الْجَلَاءِ يَبْنُونَ هَيْكَلًا لِلرَّبِّ. إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، فَأَقْبَلُوا عَلَى زَرْبَابَلَ وَرُؤَسَاءِ الْآبَاءِ وَقَالُوا لَهُمْ: «نَحْنُ نَبْنِي مَعَكُمْ، لِأَنَّا نَلْتَمِسُ إِلَهُكُمْ مِثْلَكُمْ. وَنَحْنُ نَذْبَحُ لَهُ مِنْ أَيَّامِ أَسْرَحَدُونَ،

بوشرت اعمال البناء في السنة الثانية لملث داريوس. لقد بوشرت في الواقع على عهد قورش (عز ١٦/٥)، ولكنها سارت بطء (راجع ٢٤/٤).

(٨) من ميزات محرر الاخبار ما يولي اللاويين من شأن.

(١) كان حج ٢/١ ينسب البطء في بناء الهيكل - من ٥٣٨ الى ٥٢٠ الى اعمال اليهود. ينسب محرر الاخبار الى مقاومة السامريين.

(٤) تختلف ذبيحة التبرع عن تقادم الذائحات المفروضة بحكم الشريعة، او التي أصبحت فرضاً في أثر تندر (راجع اح ١١/٧+).

(٥) ما يقصده محرر الاخبار هو عدم اعادة نظام العبادة كله كما حدته نصوص الوثائق الكهنوتية للشريعة.

(٦) استعدادات تماثل الاستعدادات التي تمت لبناء هيكل سليمان.

(٧) ورد في حج ١٤/١ و ١٠/٢ ت وزك ٩/٤ أنه

وَالسُّفَرَاءَ وَالْمُوظَّفِينَ الْفُرسِ وَالْأَرْكَوِيِّينَ وَالْبَابِلِيِّينَ
وَالشُّوشَنِيِّينَ أَيَّ الْعِيلَامِيِّينَ^{١١} وَسَائِرِ
الْأُمَمِ الَّتِي جَلَّاهَا اسْتَفْرَ الْعَظِيمُ الْجَلِيلُ ،
وَجَعَلَهَا فِي مَدُنِ السَّامِرَةِ ، وَبَقِيَّةَ الَّذِينَ فِي عِبرِ
النَّهْرِ^(٨) ، أَمَّا بَعْدُ :

١١ هَذِهِ نُسْخَةُ الرِّسَالَةِ الَّتِي بَعَثُوا بِهَا : «إِلَى
أَرْتَحْشَشْتَا الْمَلِكِ ، مِنْ عَيْدِكَ الْقَوْمِ الَّذِينَ فِي
عِبرِ النَّهْرِ . أَمَّا بَعْدُ .^{١٢} لِيَكُنْ مَعْلُومًا لَدَى الْمَلِكِ
أَنَّ الْيَهُودَ الَّذِينَ صَعِدُوا مِنْ عِنْدِكَ إِلَيْنَا وَاتُّوا إِلَى
أُورَشَلِيمَ ، وَيَبْنُونَ الْمَدِينَةَ الْمُتَمَرِّدَةَ الشَّرَّيَّةَ ،
وَيُرْمَمُونَ أَسْوَارَهَا ، بَعْدَ أَنْ أَحَاطُوا بِأَسَاسِهَا بِسُورٍ .
١٣ لِيَكُنْ مَعْلُومًا لَدَى الْمَلِكِ أَنَّهُ ، إِنْ بُيِّتَ هَذِهِ
الْمَدِينَةُ وَرُمِّمَتِ أَسْوَارُهَا ، لَا يُوَدُّونَ الْخَرَاجَ وَلَا
الْجِزْيَةَ وَلَا الضَّرِيَّةَ ، فَيَلْحَقُ ضَرَرٌ بِدَخْلِ
الْمُلُوكِ .^{١٤} وَحَيْثُ إِنَّا نَأْكُلُ مِلْحَ الْقَصْرِ ، لَا
يَلِيقُ بِنَا أَنْ نَرَى إِهَانَةً تُوجَّهُ إِلَى الْمَلِكِ ، فَأَرْسَلْنَا
وَأَعْلَمْنَا الْمَلِكَ ،^{١٥} لِيُحِثَّ فِي كِتَابِ ذِكْرِيَاتِ
آبَائِكَ فَتَجِدَ فِي كِتَابِ الذِّكْرِيَاتِ وَتَعْلَمَ أَنَّ
هَذِهِ الْمَدِينَةَ مَدِينَةٌ مُتَمَرِّدَةٌ مُسِيئَةٌ إِلَى الْمُلُوكِ
وَالْأَقَالِمِ ، وَأَنَّهُمْ قَدْ أَثَارُوا فِيهَا فِتْنًا فِي قَدِيمِ
الزَّمَانِ ، وَلِذَلِكَ خَرِبَتْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ .^{١٦} وَتَعْلَمُ
الْمَلِكُ أَنَّهُ ، إِنْ أُعِيدَ بِنَاءُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَرُمِّمَتِ

مَلِكُ أَشُورَ ، الَّذِي أَصْعَدَنَا إِلَى هُنَا^(٢) .^(٣) فَقَالَ
لَهُمْ زَرْبَابَلُ وَيَشُوعُ وَسَائِرُ رُؤَسَاءِ آبَاءِ إِسْرَائِيلَ :
«لَيْسَ لَكُمْ وَلَنَا أَنْ نَبْنِيَ مَعًا بَيْتًا لِلْإِلَهِاتِ ، بَلْ
نَحْنُ بَنِي لِلرَّبِّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، كَمَا أَمَرَنَا الْمَلِكُ
قُورْشُ ، مَلِكُ فَارِسَ^(٤) . وَكَانَ شَعْبُ تِلْكَ
الْأَرْضِ يُخْمِدُونَ هِمَّةَ شَعْبِ يَهُودَا وَيُرْعِبُونَهُمْ
لِلْكَفِّ عَنْ الْبِنَاءِ ،^(٥) وَاسْتَأْجَرُوا مُشِيرِينَ^(٦)
ضِدَّهُمْ لِإِطْطَالِ مَشْرُوعِهِمْ جَمِيعَ أَيَّامِ قُورْشُ ،
مَلِكِ فَارِسَ ، إِلَى أَنْ مَلَكَ دَارِيُوسَ ، مَلِكُ
فَارِسَ .

مقاومة اهل السامرة في أيام أخشورش وَأَرْتَحْشَشْتَا^(١)

١ وَفِي مَلِكِ أَخْشُورْشُ ، فِي أَوَّلِ مُلْكِهِ^(٥) ،
كَتَبُوا شِكْوَى عَلَى سَكَّانِ يَهُودَا وَأُورَشَلِيمَ .^(٦) وَفِي
أَيَّامِ أَرْتَحْشَشْتَا^(٦) ، كَتَبَ بِسَلَامٍ وَمِثْرَدَاتٍ
وَطَنِيلُ وَسَائِرُ زُمَلَائِهِمْ إِلَى أَرْتَحْشَشْتَا ، مَلِكِ
فَارِسَ . وَكَانَ خَطُّ الرِّسَالَةِ بِالْأَرَامِيَّةِ ، وَلُغَتُهَا
الْأَرَامِيَّةُ .^(٧) وَكَتَبَ رَحُومُ الْحَاكِمُ^(٧) وَشِمَشَايُ
الْكَاتِبُ رِسَالَةً عَلَى أُورَشَلِيمَ إِلَى أَرْتَحْشَشْتَا
الْمَلِكِ ، هَذَا نَصُّهَا : «مِنْ رَحُومِ الْحَاكِمِ
وَشِمَشَايِ الْكَاتِبِ وَسَائِرِ زُمَلَائِهِمَا الْقَضَاةِ

(٦) أَرْتَحْشَشْتَا الْأَوَّلُ (٤٦٥ - ٤٢٤) .

(٧) حَاكِمُ السَّامِرَةِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١٧) . كَانَتِ السَّامِرَةُ
عَاصِمَةَ الْإِقْلِيمِ الَّذِي كَانَ يَضُمُّ مَنَاطِقَ يَهُودَا أَيْضًا . فَكَانَ
لِحَاكِمِهِ حَقُّ الْإِشْرَافِ عَلَى أُورَشَلِيمَ .

(٨) تَنْصَحُنْ لَائِحَةُ السَّاكِنِينَ إِسْرَائِيلِيِّينَ أَصْحَابِ
السُّلْطَانَةِ الْعَالِيَا لِلْأَقْلَامِ ، لَمْ يَكُنْ الْمَوْظُفُّونَ الْفُرسَ . وَأَخِيرًا رُؤَسَاءُ
مُجْمُوعَاتِ الْمَدِينَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ بِحَسَبِ بِلَادِهِمْ الْأَصْلِيَّةِ

(٢) قَدْ يَكُونُ أَنَّ هَذِهِ الْحَلَاءَ يَعُودُ إِلَى حِمَّةِ أَسْرَحَدُونِ
الْمِصْرِيِّينَ إِلَى الْإِسْتِيلَاءِ عَلَى صُورِ (٦٧١) (رَاجِعِ الشَّ
٨/٧) .

(٣) مَوْظُفُّونَ مُلْكِيَّونَ يَقِيمُونَ فِي السَّامِرَةِ .

(٤) هُنَا يَبْدَأُ «الْمَصْدَرُ الْأَرَامِي» الَّذِي يَنْتَهِي فِي
٨١/٦ . وَلَكِنْ تَحْزُرُ الْأَخْبَارُ قَدْ لُخِصَتْ بِالْعِبْرِيَّةِ (الْآيَاتَانِ
٧-٦) بَعْضُ مَا وَرَدَ فِيهِ .

(٥) أَوَّلُ ٤٨٦ - أَوَّلُ ٤٨٥ .

أَسْوَارُهَا، لَا يَكُونُ لَكَ نَصِيبٌ فِي عِبرِ النَّهْرِ هَذَا. ١٧ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ الْجَوَابَ يَقُولُ: «إِلَى رَحْمَةِ الْحَاكِمِ وَشِمَشَايَ الْكَاتِبِ وَسَائِرِ زُمَلَائِهَا السَّاكِنِينَ فِي السَّامِرَةِ وَسَائِرِ الَّذِينَ فِي عِبرِ النَّهْرِ، سَلَامٌ. أَمَّا بَعْدُ، ١٨ فَإِنَّ الرُّسَالََةَ الَّتِي بَعَثْتُمْ بِهَا إِلَيْنَا قَدْ قُرِئَتْ أَمَامَنَا فِي تَرْجَمَتِهَا. ١٩ وَقَدْ أَمَرْتُ فَبِحَيْثُ وَوُجِدَ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ قَامَتْ عَلَى الْمُلُوكِ، وَكَانَ فِيهَا تَمَرُّدٌ وَفِتْنَةٌ. ٢٠ وَقَدْ كَانَ عَلَى أُورُشَلِيمَ مُلُوكٌ أَقْوِيَاءُ تَسَلَّطُوا عَلَى كُلِّ عِبرِ النَّهْرِ (٩)، وَأُدِّيَ لَهُمُ الْخَرَاغُ وَالْحَزْبَةُ وَالضَّرْبَةُ. ٢١ فَالآنَ أَصْدَرُوا أَمْرًا بِكَيْفِ هَوْلَاءِ الرِّجَالِ، فَلَا تُبْنَى هَذِهِ الْمَدِينَةُ، حَتَّى يَصْدُرَ أَمْرٌ مِنِّي. ٢٢ وَأَحْذَرُوا أَنْ تَتَهَاوَنُوا فِي تَنْفِيزِ هَذَا، لِئَلَّا يَتَفَاقَمَ الشَّرُّ لِأَذَى الْمُلُوكِ».

٢٣ فَلَمَّا تُلِيَتْ نُسخَةُ رِسَالَةِ الْمَلِكِ أَرْتَحُشْثَا أَمَامَ رَحْمَ وَشِمَشَايَ الْكَاتِبِ وَزُمَلَائِهِمَا، بَادَرُوا فِي الذَّهَابِ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى الْيَهُودِ، نَح ١٣/١ وَكَفَّوهُمْ بِالْعُتْفِ وَالْقُوَّةِ.

بناء الهيكل (٥٢٠ - ٥١٥)

٢٤ فَتَعَطَّلَ عَمَلُ بَيْتِ اللَّهِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَبَقِيَ مُتَوَقِّفًا إِلَى السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مُلْكِ دَارِيُوسَ، مَلِكِ قَارِسَ.

٥ افْتَنَبَ حَجَّايَ النَّبِيَّ وَزَكَرِيَّا بْنَ عِدُو النَّبِيِّ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ فِي يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ، بِأَسْمِ اللَّهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي عَلَيْهِمْ. ٢ فَقَامَ حَبِيثَايَ زَرْبَابَلُ بْنُ شَالْتَيْشِيلَ وَيَشُوعُ بْنُ يَوْصَادَاقَ، وَشَرَعَا فِي بِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَمَعَهَا أَنْبِيَاءُ اللَّهِ يُعَاوَنُونَهَا (١). ٣ حَبِيثَايَ جَاءَهُمُ تَنْتَائِي، وَالِي عِبرِ النَّهْرِ. وَشَتْرَبُزَنَائِي وَزُمَلَاؤُهُمَا وَسَأَلُوهُمَا: «مَنْ أَذِنَ لَكُمْ فِي بِنَاءِ هَذَا الْبَيْتِ وَتَرْمِيمِ هَذِهِ الْخَشَبَةِ؟». ٤ فَسَأَلُوهُمْ عَنْ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ الْقَائِمِينَ بِهَذَا الْبِنَاءِ. ٥ وَكَانَتْ عَلَى شُيُوخِ الْيَهُودِ عَيْنُ الْإِهْمِ، فَلَمْ يَكْفُوهُمْ، رَئِمًا يَرْفَعُونَ الْأَمْرَ إِلَى دَارِيُوسَ وَيَأْتِي عَلَى ذَلِكَ. ٦ وَنُسخَةُ الرُّسَالَةِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا تَنْتَائِي، وَالِي عِبرِ النَّهْرِ، وَشَتْرَبُزَنَائِي وَزُمَلَاؤُهُ وَالسُّقَرَاءُ الَّذِينَ فِي عِبرِ النَّهْرِ إِلَى دَارِيُوسَ الْمَلِكِ. ٧ بَعَثُوا إِلَيْهِ بَيَانًا هَذَا نَصَهُ: «إِلَى دَارِيُوسَ الْمَلِكِ كَامِلُ السَّلَامِ. ٨ لِيَكُنْ مَعْلُومًا لَدَى الْمَلِكِ أَنَّنَا أَنْطَلَقْنَا إِلَى بِلَادِ يَهُودَا، إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الَّذِي يُبْنَى بِحِجَارَةٍ ضَخْمَةٍ، وَقَدْ وُضِعَ الْخَشَبُ فِي الْأَسْوَارِ، وَالْعَمَلُ مُعَجَّلٌ فِيهِ، وَهُوَ يَتَقَدَّمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ. ٩ حَبِيثَايَ سَأَلْنَا أَوْلَئِكَ الشُّيُوخَ وَقُلْنَا لَهُمْ: مَنْ الَّذِي أَذِنَ لَكُمْ فِي بِنَاءِ هَذَا الْبَيْتِ وَتَرْمِيمِ هَذِهِ الْخَشَبَةِ؟ ١٠ وَسَأَلْنَا عَنْ أَسْمَائِهِمْ لِنُعْلِمَكَ وَنَكْتُبَ أَسْمَاءَ الرِّجَالِ الَّذِينَ هُمْ رُؤَسَاؤُهُمْ».

حج ١٤/١
دك ٩/٤

خريف السنة ٥٢٠ لم يكن هناك حتى تلك الساعة إلا الخراب (حج ٤/١). ولذلك فإنه يجوز لنا أن نتكلم على بدء العمل الفعلي في تلك الأيام. أمَّا زَرْبَابَلُ، الذي يشير حَجَّايَ وَزَكَرِيَّا إِلَى شَأْنِهِ، فَإِنَّهُ يَتَوَارَى أَمَامَ الشُّيُوخِ (الآية ٥).

(٩) تلميح مبالغ فيه بتمدد بشير إلى مملكة داود وسليمان.

(١١) تتفق هاتان الآيتان مع المعلومات الواردة في سفر زَكَرِيَّا وسفر حَجَّايَ. إن التخمس الأول لإعادة بناء الهيكل، الذي يشاره شِبْشَبُزَر (١٦/٥)، لم يأت بنتائج. فني

٦ حينئذٍ أصدرَ داريوسُ المَلِكَ أَمْرًا، فُجِثَ في بَيْتِ الْخَزَائِنِ حَيْثُ كَانَتْ الْمَحْفُوظَاتُ مَوْضُوعَةً فِي بَابِلَ^(١). فُوجِدَ فِي أَحْمَتَا، فِي الْقَصْرِ الَّذِي فِي بِلَادِ مِيدِيَا، سِفْرٌ مَكْتُوبٌ فِيهِ هَكَذَا: مُذَكَّرَةٌ: «فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِقُورُشِ الْمَلِكِ، أُصْدِرَ قُورُشُ الْمَلِكِ أَمْرًا فِي حَقِّ بَيْتِ اللَّهِ فِي أُورَشَلِيمَ، أَنْ يُعَادَ بِنَاؤُهُ الْبَيْتِ مَكَانًا تُدْبِحُ فِيهِ ذَبَائِحَ، وَلِيُبْقَى عَلَى أَسَاسِهِ. يَكُونُ عُلُوهُ سِتِينَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ سِتُونِ ذِرَاعًا^(٢)، وَتَكُونُ لَهُ ثَلَاثَةُ صُفُوفٍ مِنْ حِجَارَةِ صَخْمَةٍ، وَصَفٌّ وَاحِدٌ مِنْ خَشَبِ^(٣)، وَالنَّفَقَةُ عَلَى بَيْتِ الْمَلِكِ. وَلْتُرَدَّ أَيْضًا آيَةُ بَيْتِ اللَّهِ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ الَّتِي أَخْرَجَهَا نَبُوكَدَنْصَرُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورَشَلِيمَ وَذَهَبَ بِهَا إِلَى بَابِلَ، تُرَدَّ وَتُرْجَعَ إِلَى الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورَشَلِيمَ إِلَى مَكَانِهَا، وَتَوْضَعَ فِي بَيْتِ اللَّهِ.

١ فالآن، يَا تَتْنَايَ، وَالْيَ عِبْرَ النَّهْرِ، وَشَتْرِبْرُنَايَ وَزُمَلَاءَهُمَا، السُّفَرَاءُ الَّذِينَ فِي عِبْرِ النَّهْرِ، ابْتَعدُوا مِنْ هُنَاكَ. ^٧ دَعُوا وَالْيَ الْيَهُودَ وَشُبُوحَ الْيَهُودِ يَعْمَلُونَ، وَلْيَبْنِ بَيْتُ اللَّهِ هَذَا فِي مَكَانِهِ. ^٨ وَقَدْ صَدَرَ أَمْرٌ مِنِّي بِمَا سَتَعْمَلُونَ مَعَ شُبُوحِ الْيَهُودِ هَؤُلَاءِ فِي بِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ هَذَا. إِنَّهُ مِنْ مَالِ الْمَلِكِ، مِنْ خَرَاكِ عِبْرِ النَّهْرِ، تُعْطَى النَّفَقَةُ كَامِلَةً لِهَؤُلَاءِ الرِّجَالِ لِكَلِّ أَنْ يَتَعَطَّلُوا. ^٩ وَمَا

١١ فَأَجَابُوا بِهَذَا الْكَلَامِ قَائِلِينَ: نَحْنُ عَبِيدُ إِلَهِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَإِنَّا نَعِيدُ بِنَاءِ الْبَيْتِ الَّذِي بُنِيَ مِنْ قَبْلُ مِنْ سِنِينَ كَثِيرَةٍ، وَالَّذِي بَنَاهُ مَلِكٌ عَظِيمٌ لِإِسْرَائِيلَ وَأَنْجَزَهُ. ^{١٢} وَلَكِنْ، بَعْدَ أَنْ أَسَخَطَ آبَاؤُنَا إِلَهَ السَّمَوَاتِ، أَسْلَمَهُمْ إِلَى يَدِ نَبُوكَدَنْصَرِ، مَلِكِ بَابِلَ، الْكَلْدَانِيِّ الَّذِي هَدَمَ هَذَا الْبَيْتَ وَجَلَا الشَّعْبَ إِلَى بَابِلَ. ^{١٣} وَفِي السَّنَةِ الْأُولَى لِقُورُشِ، مَلِكِ بَابِلَ، أُصْدِرَ الْمَلِكُ قُورُشُ أَمْرًا بِبِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ هَذَا. ^{١٤} وَآيَةُ بَيْتِ اللَّهِ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ الَّتِي أَخْرَجَهَا نَبُوكَدَنْصَرُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورَشَلِيمَ وَأَدْخَلَهَا هَيْكَلُ بَابِلَ، أَخْرَجَهَا قُورُشُ الْمَلِكِ مِنَ هَيْكَلِ بَابِلَ، وَسَلَّمَتْ إِلَى الْمُسَمَّى بِشِبْبَصَرِ الَّذِي كَانَ قَدْ أَقَامَهُ وَالْيَا، ^{١٥} وَقَالَ لَهُ: خُذْ هَذِهِ الْآيَةَ وَادْهَبْ وَانْزِلْ بِهَا إِلَى الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورَشَلِيمَ، وَلْيَعُدَّ بِبِنَاؤِهِ بَيْتَ اللَّهِ فِي مَكَانِهِ. ^{١٦} حِينَئِذٍ جَاءَ شِبْبَصَرُ هَذَا وَوَضَعَ أَسَاسَ بَيْتِ اللَّهِ الَّذِي فِي أُورَشَلِيمَ. وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ إِلَى الْآنَ كَانَ يُبْنَى^(٢) وَلَمْ يَكْمَلْ بَعْدَ.

١٧ فالآن، إِنْ حَسُنَ عِنْدَ الْمَلِكِ، فَلْيَبْحَثْ فِي بَيْتِ خَزَائِنِ الْمَلِكِ، الَّذِي هُنَاكَ فِي بَابِلَ، هَلْ أُصْدِرَ أَمْرٌ مِنْ قُورُشِ الْمَلِكِ بِإِعَادَةِ بِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ هَذَا فِي أُورَشَلِيمَ، وَلْيُيْلَغْنَا الْمَلِكُ إِرَادَتَهُ فِي ذَلِكَ. ^{٢٤}

(١) آيَةُ (٢).

(٢) نص مشوه. فالطول ناقص وباقي القياسات غير معقولة.

(٣) راجع ٨/٥. طريقة البناء هنا مماثلة لطريقة بناء أبنية سليمان (١ مل ٩/٧-١٢).

(٢) ان ملاحظة الشيوخ تجمل الحقيقة عمدًا (راجع ٥-١/٤ و ٢٣-٢٤). لكيلا تدع الحق الممنوح في السنة ٥٣٨ يسقط.

(١) قد تدل كلمة بابل على المملكة الفارسية (راجع «قوروش، ملك بابل»، ٥، ١٣/٥). كان الملك يقيم تارة في بابل وتارة في شوش أو أحمتا حيث عُثِرَ عَلَى الْمَرْسُومِ

وَاللَّاوِيُّونَ وَسَائِرُ بَنِي الْجَلَاءِ^(٦)، بَيْتَ اللَّهِ هَذَا بِفَرَحٍ. ^{١٧} وَقَرَّبُوا، عِنْدَ تَدْشِينَ بَيْتِ اللَّهِ هَذَا، مِئَةَ تَوْرٍ وَمِئَتَيْ كَبْشٍ وَأَرْبَعَ مِئَةَ حَمَلٍ وَتُبُوسَ ذَبِيحَةٍ خَطِيئَةٍ عَنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، اثْنِي عَشَرَ نِيسًا، عَلَى عَدَدِ أَصْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٨} وَأَقَامُوا الْكَهَنَةَ فِي فِرْقِهِمْ وَاللَّاوِيِّينَ فِي أَقْسَامِهِمْ عَلَى خِدْمَةِ اللَّهِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ، كَمَا كُتِبَ فِي سِفْرِ مُوسَى^(٧).

فِصْحُ السَّنَةِ ٥١٥

^{١٩} وَأَقَامَ بَنُو الْجَلَاءِ الْفِصْحَ فِي الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ. ^{٢٠} وَلِأَنَّ بَنِي الْجَلَاءِ لَمْ يَتَطَهَّرُوا جَمِيعًا، تَطَهَّرَ اللَّاَوِيُّونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ وَذَبَحُوا الْفِصْحَ لِجَمِيعِ بَنِي الْجَلَاءِ وَلِإِخْوَتِهِمْ الْكَهَنَةَ وَلِأَنْفُسِهِمْ^(٨). ^{٢١} فَأَكَلَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ رَجَعُوا مِنَ الْجَلَاءِ وَكُلُّ مَنْ أَنْصَمَ إِلَيْهِمْ وَأَعْرَضَ عَنْ نَجَاسَةِ أُمَمِ الْأَرْضِ، لِإِلْتِمَاسِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. ^{٢٢} وَأَقَامُوا عِيدَ الْفَطِيرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ بِفَرَحٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ فَرَّحَهُمْ وَأَمَّا قَلْبَ مَلِكِ أَشُورَ إِلَيْهِمْ، لِيَشَدَّدَ أَيْدِيَهُمْ فِي عَمَلِ بَيْتِ اللَّهِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.

يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْعُجُولِ وَالْكِبَاشِ وَالْحُمَلَانِ لِمَحْرَقَاتِ إِلَهِ السَّمَوَاتِ وَمِنَ الْحِنْطَةِ وَالْمِلْحِ وَالْخَمْرِ وَالزَّيْتِ، بِحَسَبِ قَوْلِ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ، فليُحِطَ لَهُمْ يَوْمًا فَيَوْمًا بِلا تَقْصِيرٍ، ^{١٠} لِيُقَرَّبُوا ذَبَائِحَ رَائِحَةٍ رَضِيَ لِإِلَهِ السَّمَوَاتِ، وَيُصَلُّوا لِأَجْلِ حَيَاةِ الْمَلِكِ وَبَنِيهِ^(٩). ^{١١} وَقَدْ أَصْدَرْتُ أَمْرًا أَنْ كُلُّ مَنْ يُخَالِفُ هَذَا الْأَمْرَ تَقْلَعُ عَارِضَةٌ مِنْ بَيْتِهِ وَتَنْصَبُ وَيُعَلَّقُ عَلَيْهَا مَصْلُوبًا، وَيَكُونُ بَيْتُهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ مَوْجَلًا. ^{١٢} وَاللَّهُ الَّذِي أَحَلَّ أَسْمَهُ هُنَاكَ يُدَمِّرُ كُلَّ مَلِكٍ وَشَعْبٍ يَمُدُّ يَدَهُ لِلتَّعَدِّيِّ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَهَذَا بَيْتَ اللَّهِ هَذَا الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ. أَنَا دَارِيُوسُ قَدْ أَعَرْتُ، فَلْيَنْفُذْ تَمَامًا».

^{١٣} فَفَعَلَ تَنْتَايَ، وَالِي عِيرِ النَّهْرِ، وَشَتْرِيْزَنَّاوِيَّ وَزَمَلَاوُهُمَا تَمَامًا بِحَسَبِ مَا أَرْسَلَ دَارِيُوسُ الْمَلِكُ. ^{١٤} وَبَنَى شَيْوُخُ الْيَهُودِ وَنَجَّحُوا، بِفَضْلِ نُبُوَّةِ حَجَّايَ النَّبِيِّ وَزَكَرِيَّا بْنِ عِدُّو، وَأَكْمَلُوا الْبِنَاءَ عَلَى حَسَبِ أَمْرِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ وَأَمْرِ قَوْزُشَ وَدَارِيُوسَ وَأَرْتَحَشَشْتَا، مُلُوكِ فَارِسَ. ^{١٥} فَانْجَزَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ آذَارَ، مِنَ السَّنَةِ السَّادِسَةِ مِنْ مُلْكِ دَارِيُوسَ الْمَلِكِ^(١٠). ^{١٦} وَدُشِّنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، الْكَهَنَةُ

(٦) هم البقية التي حفظها الرب من الفناء فمادت من الجلاء (راجع الحاشية على ٤/١).
(٧) هنا تنتهي الوثيقة الآرامية.

(٨) يذبح اللاويون الفصح وفقًا لرؤية محرر الانجيل (راجع ٢ اخ ٦/٣٥ و ١١). ولكن كتاب الرتب لم ينص على ذلك (تث ٢/١٦ ونمر ٦/١٢). وفي زمن العهد الجديد، كان المؤمنون انفسهم يدعون الضحايا.

(٩) يوصى بالصلاة من اجل الملوك الوثنيين (راجع ار ٧/٢٩ وبا ١٠/١ و ١١ و ١ مك ٧/٣٣). ورد مثل هذا الولاء في روم ١٣/٧-١ و ١ بط ٢/١٣-١٧.
(١٠) هو اول نيسان (ابريل) ٥١٥. ان هذا الهيكل، الذي اعاد بناءه هيرودمس الكبير (راجع يو ٢/٢٠+) سيبقى صالحًا للاستعمال مدة ٥٨٥ سنة، قبل ان يدمره طيطس في السنة ٧٠ ب.م.

٢. تنظيم الجماعة عن يد عزرا ونحميا

مُهَمَّةُ عَزْرَا وَشَخْصِيَّتُهُ^(١)

كَانَ بَدْءُ الصُّبُودِ مِنْ بَابِلَ ، وَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ الشَّهْرِ الْخَامِسِ ، وَصَلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، لِأَنَّ بَدْءَ اللَّهِ الصَّالِحَةَ كَانَتْ عَلَيْهِ ، ^{١٠} لِأَنَّ عَزْرَا وَجَّهَ قَلْبَهُ لِدَرَسِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ وَالْعَمَلِ بِهَا ، وَلِيَعْلَمَ فِي إِسْرَائِيلَ الْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ .

قَرَمَانَ أَرْتَحَشَشْتَا^(٤)

^{١١} وَهَذِهِ نُسْخَةُ الرِّسَالَةِ الَّتِي أَعْطَاهَا الْمَلِكُ أَرْتَحَشَشْتَا لِعَزْرَا الْكَاهِنِ الْكَاتِبِ ، كَاتِبِ كَلِمَاتِ وَصَايَا الرَّبِّ وَفَرَائِضِهِ لِإِسْرَائِيلَ : ^{١٢} «مِنْ أَرْتَحَشَشْتَا^(٥) ، مَلِكِ الْمُلُوكِ ، إِلَى عَزْرَا الْكَاهِنِ ، كَاتِبِ شَرِيعَةِ إِلَهِ السَّمَاءِ ، سَلَامٌ كَامِلٌ^(٦) ، أَمَّا بَعْدُ . ^{١٣} «إِنِّي أَصْدَرْتُ أَمْرًا أَنَّ كُلَّ مَنْ شَاءَ فِي مَمْلَكَتِي ، مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَكَهَنَتِهِ وَاللَّاهُوتِيِّينَ ، أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ مَعَكَ ، فَلْيَرْجِعْ^(٧) ، لِأَنَّكَ قَدْ أُرْسِلْتَ مِنْ عِنْدِ

٧ وَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ ، عَلَى عَهْدِ أَرْتَحَشَشْتَا ، مَلِكِ فَارِسَ ، أَنَّ عَزْرَا بْنَ سَرَايَا بْنَ عَزْرَا بْنِ حِثِّيَّا^٢ بْنِ شَلُومَ بْنِ صَادُوقَ بْنِ أَحِيطُوبَ^٣ بْنِ أَمْرِيَا بْنِ عَزْرَا بْنِ مَرَايُوتَ^٤ بْنِ زَرْحَا بْنِ عَزْرِي بْنِ بُقْيَ^٥ بْنِ أَبِيشُوعَ بْنِ فِنْحَاسَ بْنِ أَلِيعَازَرَ بْنِ هَارُونَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ^(٦) ، صَعِدَ عَزْرَا هَذَا مِنْ بَابِلَ ، وَهُوَ كَاتِبٌ مَاهِرٌ^(٧) فِي شَرِيعَةِ مُوسَى الَّتِي أَعْطَاهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، فَلَبَّى الْمَلِكُ كُلَّ مَا طَلَبَهُ ، لِأَنَّ بَدْءَ الرَّبِّ إِلَهَهُ كَانَتْ عَلَيْهِ . ^٧ وَصَعِدَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ الْكَهَنَةِ وَاللَّاهُوتِيِّينَ وَالْمُغْنِينَ وَالْبَوَائِينَ وَالتَّبِينِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِأَرْتَحَشَشْتَا الْمَلِكِ . ^٨ فَوَصَلَ عَزْرَا إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ ، فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِلْمَلِكِ ، لِأَنَّهُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ ،

٢٨/٧ و ١٨/٨
ح ٨/٧ و ١٨

هذا النوع من النشاط ، الذي سيكون مشرًا بعد الجلاء والذي سيواصله الكتبة الذين عرفهم المسيح في أيامه (٤) لا بد من الانتباه إلى ثلاثة أمور في هذا الفرمان : (١) الاذن لليهود العائشين في بابل بالاقامة في يهوذا (الآية ١٣) ، (٢) ترقية شريعة موسى إلى شريعة دولة (الآيات ٢٥-٢٦) ، وعلى اساس هذه الشريعة مستم مراقبة الجماعة الفلسطينية (الآية ١٤) وكذلك مراقبة الجماعات اليهودية في غير القرات (الآية ٢٥) ، وستكون هذه الشريعة ملزمة (الآية ٢٦) ، (٣) تدابير مالية (آيات ١٥-٢٠) . عن سياسة ملوك فارس الدينية ، راجع ٢٢/١ . (٥) الآيات ١٢-٢٦ هي بالأرامية . (٦) ترجمة غير اكيدة .

(١) ان الآيات ١-١١ هي من محرر الاخبار الذي يستعمل معلومات اتى بها عزرا . (٢) يوافق هذا النسب اهتمام المخطوطين ببراز مؤلفاتهم للكهنة (٢/٢٦ و ٢/٨) . ولكن لا شك ان عزرا الاخبار قد تبسط فيه على اساس ما ورد في ١ اخ ٢٨/٥ ت . (٣) راجع مز ٢/٤٥ . كانت هذه المهارة في فن الكتابة تجعل من الكتبة موظفي البلاطات الشرقية . وهكذا فإن لقب «الكاتب» يدل على عزرا ، في الآيتين ١١ و ٢١ ، فهو أشبه بأمين سر للشؤون اليهودية في البلاط الفارسي . لكن محرر الاخبار مسر هنا هذا اللقب الرسمي وفقًا لتصرف عزرا في اورشليم (نح ٨/٨) . «الكاتب هو الذي يقرأ أو يترجم ويشرح الشريعة لشعب اسرائيل . عزرا هو اول من مارس

وبنيه . ^{٢٤} ونعلمكم أن جميع الكهنة واللاويين والمغنين والبوايين والتتبيين وخدام بيت الله هذا لا يؤذن أن يضرب عليهم خراج ولا جزية ولا ضريبة .

^{٢٥} وأنت يا عزرا . بحسب حكمة الهك التي معك ^(٨) ، أقم قضاة وحكاما يقضون بين كل الشعب الذي في عبر النهر ، من كل من يعرف شريعة الهك ، ومن لا يعرفها فعلموه أيهاها . ^{٢٦} وكل من لا يعمل بشريعة الهك وشريعة الملك ، فليحكم عليه حكما شديدا إما بالموت أو بالنفي أو بغرامة مال أو بالحبس .

رحلة عزرا من بابل الى فلسطين

^{٢٧} فنبارك الرب ، إله آبائنا ، الذي ألقى مثل هذا في قلب الملك لتكريم بيت الرب الذي في اورشليم ، ^{٢٨} وأمال علي الرحمة أمام الملك ومشيريه وجميع رؤساء الملك المقندين . فتشددت . لأن يد الرب إلهي كانت علي ، وجمعت من إسرائيل رؤساء ليصعدوا معي . **٨** وهؤلاء رؤساء الآباء ونسب الذين صعدوا معي من بابل ، على عهد ارتخششتا الملك ^(١) :

^٢ من بني فنحاس جرشوم ، ومن بني إيتامار ^(٢) دانيال ، ومن بني داود حطوش .

الملك ومشيريه السبعة ، لتتفق يهودا وأورشليم على حسب شريعة الهك التي بيدك ^{١٥} وتأخذ الفضة والذهب اللذين تبرع بهما الملك ومشيريه لإله إسرائيل الذي مسكنه في اورشليم ، ^{١٦} وكل ما تجده من الفضة والذهب في بلاد بابل كلها ، مع تبرعات الشعب والكهنة المتبرعين لبيت الههم الذي في اورشليم ، ^{١٧} لتشتري عاجلا بهذه الفضة ثيابا وخبثا وخملا . مع تقاديرها وسكبها ، وتقربها على مذبح بيت الهكم الذي في اورشليم . ^{١٨} وكل ما حسن عندك وعند إخوانك أن تعملوه بما يفضل من الفضة والذهب ، فاعملوه بحسب مشيئة الهكم ^(٧) . ^{١٩} والآية التي أعطيت لك لخدمة بيت الهك ضعها أمام إله اورشليم . ^{٢٠} وسائر ما يحتاج إليه في بيت الهك مما يجب عليك أن تؤديه فأده من بيت خزائن الملك . ^{٢١} وأنا ارتخششتا الملك قد أصدرت أمرا لجميع الخزان الذين في عبر النهر أن مهمما يطلبه منكم عزرا الكاهن ، كاتب شريعة إله السموات ، فليقض عاجلا ^{٢٢} إلى مئة قنطار فضة ومئة كرمح ومئة بت خمر ومئة بت زيت ، والملح دون تفيد . ^{٢٣} وكل ما يأمر به إله السموات ، فليقض بدقة لبيت إله السموات ، لكي لا يكون الغضب على مملكة الملك

عشرة اسرة لجد اسماء رؤسائها ، إلا اسما واحدا . في لائحة عز ٢ - نوح ٧ .

(٢) إن سليل فنحاس ينتمي الى سلالة صادوق ، وهي وحدها ممثلة في لائحة عز ٢ - نوح ٧ . وأما سليل إيتامار فإنه ينتمي الى سلالة إيتانار الذي كان قد أبعد من الهيكل

(٧) اي على الشريعة ، كما الأمر هو في الآية ٢٥ .

(٨) اي الشريعة (راجع الآية ١٨) .

(١) ان هذه اللائحة - التي تقطع بيان عزرا بين ٧/٢٨

و ١٥/٨ ، تتضمن اسماء كاهنين متحدرين من فنحاس وإيتامار ، وشخصا متحدرًا من سلالة داود الملكية والتي

١٧ وأرسلتهم إلى إدو الرئيس، في المكان المسمى كسفا (٥)، وألقيت في أفواههم كلاماً يُخاطبون به إدو وإخوته المكلفين بمعبدة كسفا، ليحضرُوا إلينا حداماً ليبيت إلهنا. ١٨ فأتونا، لأن يد الرب الصالحة كانت علينا، يرجل ذي فهم من بني مَحَلِي بن لاوي بن إسرائيل وبشرنا مع بنيه وإخوته، وكانوا ثمانية عشر، ١٩ وحشياً ومعه أشعيا من بني مراري وإخوته ونوهم، وكانوا عشرين، ٢٠ ومن التثنيين الذين عندهم داود والرؤساء لخدمة اللاويين، أتونا بمئتين وعشرين نبياً كلهم مَدُونُونَ بِأَسْمَائِهِمْ.

٢١ فنأذيت بصوم هناك، عند نهر أهوى، لتتدلَّل أمام إلهنا، طالبين إليه طريقاً سالمة لنا ولعِبادنا ولجميع أموالنا. ٢٢ فإني استحييت أن أطلب من الملك جنوداً وقُرساناً ليحمونا من العدو في الطريق، لأننا قلنا للملك إن يد إلهنا على جميع طالبيه للخير وبأسه وغضبه على جميع تاركيه. ٢٣ فصمنا وطلبنا من إلهنا لأجل ذلك فاستجابنا.

٢٤ ثم أفردت اثني عشر من رؤساء الكهنة، بالإضافة إلى شربيا وحشياً وعشرة من إخوتهما. ٢٥ ووزنت لهم الفضة والذهب والآنية، تقدمت لبيت إلهنا قدمها الملك

٣ ومن بني شكثيا: من بني فرعوش زكريا، وقد أنشَبَ معه من الذكور مئة وخمسون، ٤ ومن بني فحت مواب أليوعينا بن زرحيا ومعه مئتا ذكر، ٥ ومن بني زتو (٦) شكثيا بن يحرشيل، ومعه ثلاث مئة ذكر، ٦ ومن بني عادين عابد بن يوناتان، ومعه خمسون ذكراً، ٧ ومن بني عيلاَم أشعيا بن عتليا، ومعه سبعون ذكراً، ٨ ومن بني شططيا زبديا بن ميكائيل، ومعه ثمانون ذكراً، ٩ ومن بني يواب عوبديا بن يحييل، ومعه مئتان وثمانية عشر ذكراً، ١٠ ومن بني بالي شلوميث ابن يوسفيا، ومعه مئة وستون ذكراً، ١١ ومن بني باباي زكريا بن باباي، ومعه ثمانية وعشرون ذكراً، ١٢ ومن بني عزجاد يوحانان بن ألقاطان، ومعه مئة وعشرة ذكور، ١٣ ومن بني أدونيقام الأواخر، وهذه أسماؤهم: أليفاط وعيشيل وشمعيا، ومعهم ستون ذكراً، ١٤ ومن بني بجوي عوتاي وزكور، ومعهما سبعون ذكراً.

١٥ فجمعتهم إلى النهر الجاري إلى أهوى (٤)، وهناك خيمنا ثلاثة أيام. ثم لمحت هناك أناساً من الشعب والكهنة، ولم أجد أحداً من بني لاوي. ١٦ فاستدعيت أليعازر وأريشيل وشمعيا والناتان ويارب والناتان وناتان وزكريا ومشلأم الرؤساء ويارب والناتان الحكماء.

(٤) مكان غير معروف. «النهر» هو قناة للري.

(٥) مكان غير معروف لا يجوز أن نستنتج من النص أن كسفا مكان عبادة. وإذا كان لها تجمع لاويين، فلأن الجوليين ما زالوا مجمعين بحسب روابطهم المالية وجاعاتهم الأصلية.

(راجع ١ مل ٢٧/٢) ويعني وجوده في هذه اللوحة المصاحبة بين الاسرتين المتنافستين اللتين ستقاسمان، في عصر الهيكل الثاني، كهنة «بني هارون»، علماً بأن المصادوقيين سيحافظون على التفوق لأنه سيكون عندهم ١٦ فرقة، يقابلها ٨ للينامارين (١ اخ ٤/٢٤).

(٦) «زتو» زيادة استناداً إلى النص اليوناني.

في ذلك الوقت، ^{٢٥} قَدَّمَ بَنُو الْجَلَاءِ الْقَادِمُونَ مِنَ الْجَلَاءِ مُحَرَّقَاتٍ لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ: اثْنِي عَشَرَ ثَوْرًا عَنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَسِتَّةَ وَتِسْعِينَ كَبْشًا، وَاثْنَيْ وَسَبْعِينَ حَمَلًا، وَاثْنِي عَشَرَ تَيْسَ ذَبِيحَةٍ خَطِيئَةٍ، الْكُلَّ مُحَرَّقَةً لِلرَّبِّ. ^{٢٦} وَسَلَّمُوا أَمِيرَ الْمَلِكِ إِلَى مَرَاثِيَّةٍ ^(١) الْمَلِكِ وَحُكَّامٍ غَيْرِ النَّهْرِ، فَأَعَانُوا الشَّعْبَ وَبَيْتَ اللَّهِ.

فسخ الزوجات مع الغريبات ^(١)

٩ وَبَعْدَ أَنْ تَمَّتْ هَذِهِ الْأُمُورُ، أَقْبَلَ الرُّؤَسَاءُ إِلَيَّ يَقُولُونَ: «إِنَّ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ وَالْكَهَنَةَ وَاللَّاوِيِّينَ لَمْ يَنْفَصِلُوا عَنْ شُعُوبِ الْأَرْضِ فِي شَأْنِ قِبَائِهِمْ، أَيْ عَنِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفَرِزِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ وَالْعَمُونِيِّينَ وَالْمَوَابِيئِيِّينَ وَالْعِصْرِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ، ^٢ لِأَنَّهُمْ اتَّخَذُوا مِنْ بَنَاتِهِمْ، لَهُمْ وَلِسَنِهِمْ، فَاخْتَلَطَ نَسْلُ الْمُقَدَّسِ بِشُعُوبِ الْبِلَادِ، بَلْ يَدُ الرُّؤَسَاءِ وَالْعُظَمَاءِ كَانَتْ الْأُولَى فِي هَذِهِ الْمُخَالَفَةِ». فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا الْكَلَامَ، مَزَقْتُ ثَوْبِي وَرَدَدْتِي، وَتَفَتُّ شَعْرَ رَأْسِي وَلِحْيَتِي. وَجَلَسْتُ مُتَحِيرًا، ^٣ فَاجْتَمَعَ إِلَيَّ كُلُّ مَنْ ارْتَعَدَ مِنْ كَلَامِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، بِسَبَبِ مُخَالَفَةِ أَهْلِ الْجَلَاءِ ^(٢)، وَجَلَسْتُ مُتَحِيرًا إِلَى تَقْدِيمَةِ الْمَسَاءِ. ^٤ وَعِنْدَ

وَمُشِيرُوهُ وَرُؤَسَاؤُهُ وَجَمِيعُ مَنْ وُجِدَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ^٥ وَوَزَنْتُ وَسَلَّمْتُ إِلَى أَيْدِيهِمْ سِتَّةَ مِئَةِ وَخَمْسِينَ قِنْطَارَ فِضَّةٍ وَمِئَةَ قِنْطَارٍ مِنْ أَوَانِي الْفِضَّةِ وَمِئَةَ قِنْطَارٍ مِنَ الذَّهَبِ ^٦ وَعِشْرِينَ قَصْعَةً مِنَ الذَّهَبِ تُسَاوِي أَلْفَ دِرْهَمٍ وَإِنَاءَيْنِ مِنْ نَحَاسٍ مَصْقُولَيْنِ جَيِّدَيْنِ كَالذَّهَبِ. ^٧ وَقُلْتُ لَهُمْ: «أَنْتُمْ مُقَدَّسُونَ لِلرَّبِّ، وَالْآيَةُ مُقَدَّسَةٌ، وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ تُبْرَعُ لِلرَّبِّ إِلَهِ آبَائِكُمْ. ^٨ فَاسْهَرُوا وَاحْتَفِظُوا بِهَا إِلَى أَنْ تَرْنُوهَا قُدَّامَ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ وَرُؤَسَاءِ آبَاءِ إِسْرَائِيلَ، فِي أُورُشَلِيمَ، فِي غُرْفِ بَيْتِ الرَّبِّ». ^٩ فَاخْتَلَفَ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ وَالْآيَةَ، بَعْدَ أَنْ وُزِنَتْ، لِيَذْهَبُوا بِهَا إِلَى بَيْتِ إِلَهِنَا. ^{١٠} ثُمَّ رَحَلْنَا مِنْ نَهْرِ أَهْوَى فِي الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، لِنَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَكَانَتْ يَدُ إِلَهِنَا عَلَيْنَا، فَحَنَّا مِنْ يَدِ الْعَدُوِّ وَالكَامِنِ فِي الطَّرِيقِ. ^{١١} فَوَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَاسْتَرَحْنَا هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. ^{١٢} وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ، وَزْنَا الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ وَالْآيَةَ فِي بَيْتِ إِلَهِنَا عَلَى يَدِ مَرِيَمُوتَ بِنِ أَوْرِيَّا الْكَاهِنِ، وَمَعَهُ الْعَازَارُ بْنُ قُنْهَاسَ، وَمَعَهَا يُوَزَابَادُ بْنُ يَشُوعَ وَنُوعَدْيَا بْنُ يَنْوِي اللَّوَوِيَّانِ. ^{١٣} كُلُّ ذَلِكَ بِالْعَدَدِ وَالْوِزْنِ، وَكُتِبَ الْوِزْنُ كُلُّهُ.

(٢) رُؤَسَاءُ عِنْدَ الْفُرْسِ.

(١) لَمْ تَكُنْ تِلْكَ الزَّوْجَاتُ عَمْرَةً فِي إِسْرَائِيلَ الْقَدِيمِ (تث ٤١/٤٥ و ٤٨/٥ ت وعدد ١/١٢ ت ورا ٤/١ و ٢ صم ٣/٣). حَرْمَهَا سَفَرُ تَلِيَةِ الْأَشْرَاقِ بَعْدَ ذَلِكَ لِلْقَاوِمَةِ عِبَادَةِ الْأَرْتَانِ الَّتِي كَانَ يُخْشَى أَنْ تَدْخُلَهَا النِّسَاءُ الْوَثْنِيَّاتِ إِلَى أَسْرَهِنَّ (تث ١٧/٤-٤ وراجع ٤/٢٣ ت). وَبَعْدَ الْعُودَةِ مِنْ الْجَلَاءِ، تَضَاعَفَ الْخَطَرُ لِأَنَّ الْعَائِدِينَ كَانُوا فِي مَعْظَمِهِمْ

رَجَالًا. كَانَ سَبَبُ الْفَسْخِ دِينِيًّا هُوَ أَيْضًا (١/٩ و ١١). إِلَّا أَنَّهُ بَرَزَ اعْتِبَارٌ جَدِيدٌ، وَهُوَ الْأَهْتَامُ بِمُحَلُوصِ النِّسَبِ (٢/٩).

(٢) نَسَبُ الْجَمَاعَةِ الْيَهُودِيَّةِ فِي مَجْمَعِهَا «جَوْلَه» (الْمَجْلُوبِينَ) بِاسْمِ نَجَبَتِهَا (١/٤ و ١٦/٦ و ٦/١٠ و ٨ و ١٦). وَهِيَ وَالْبَقِيَّةُ شَيْءٌ وَاحِدٌ (رَاجِعْ أَشْ ١٣/٤).

مَدَى الدَّهْرِ.

١٣ وَبَعْدَ كُلِّ مَا حَلَّ بِنَا بِسَبَبِ أَعْمَالِنَا السَّيِّئَةِ
وَإِثْمِنَا الْعَظِيمِ، مَعَ أَنْكَ، يَا إِلَهْنَا، عَاقِبَتَنَا بِأَقْلٍ
مِنْ ذُنُوبِنَا وَأَعْطَيْتَنَا نَاجِينَ كَهَوْلَاءِ، ١٤ أَفْنَعُودُ
وَنَقْضُ وَصَايَاكَ وَنُصَاهِرُ شُعُوبَ هَذِهِ الْقَبَائِحِ
وَلَا تَغْضَبَ عَلَيْنَا حَتَّى تُعَيِّنَنَا وَلَا تَكُونَ بَقِيَّةً وَلَا
نَاجُونَ؟ ١٥ أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، أَنْتَ
بَارٌّ (٥)، لِأَنَّ بَقِيَّةً نَاجِينَ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. هَا
نَحْنُ أَمَامَكَ بِأَثَامِنَا، لِأَنَّا لَا نَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ
أَمَامَكَ بِسَبَبِ هَذَا.

١٥ أَوَيْنَمَا عَزْرًا يُصَلِّي وَيُعْتَرِفُ بِأَكْبَارِ،
وَهُوَ مُنْطَرِحٌ قُدَّامَ بَيْتِ اللَّهِ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ مِنْ
إِسْرَائِيلَ جَمْعٌ كَثِيرٌ جِدًّا مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
وَالْأَوْلَادِ، لِأَنَّ الشَّعْبَ بَكَى بُكَاءَ شَدِيدٍ.
١٦ فَتَكَلَّمَ شَكْنْيَا بْنُ يَحْيَيْئِيلَ مِنْ بَنِي عِيلَامَ وَقَالَ
لِعَزْرَا: «إِنَّا لَقَدْ خَالَفْنَا إِلَهَنَا وَأَخَذْنَا نِسَاءَ
غَرِيبَاتٍ مِنْ شُعُوبِ الْبِلَادِ، غَيْرَ أَنَّهُ مَعَ ذَلِكَ
لِإِسْرَائِيلَ الْآنَ رَجَاءٌ. لِنَقْطَعَنَّ الْآنَ عَهْدًا مَعَ
إِلَهِنَا عَلَى تَسْرِيحِ جَمِيعِ النِّسَاءِ وَأَوْلَادِهِنَّ،
حَرِّيًا عَلَى مَشُورَةِ سَيِّدِي وَالَّذِينَ يَخْشَوْنَ أَمْرَ
إِلَهِنَا، وَلِيَكُنْ ذَلِكَ بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ. قُمْ فَإِنَّ
الْأَمْرَ إِلَيْكَ وَنَحْنُ مَعَكَ، فَتَجَلَّدْ وَاعْمَلْ». ١٧
فَقَامَ عَزْرًا وَحَلَفَ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ اللَّادِيينَ وَكُلَّ
إِسْرَائِيلَ عَلَى أَنْ يَفْعَلُوا بِحَسَبِ هَذَا الْكَلَامِ،
فَحَلَفُوا. ١٨ وَقَامَ عَزْرًا مِنْ أَمَامِ بَيْتِ اللَّهِ، وَدَخَلَ
غُرْفَةَ يُوْحَانَانَ بْنِ أَلْيَاشِيبَ، وَبَاتَ هُنَاكَ، وَهُوَ

تَقْدِيمَةَ الْمَسَاءِ، خَرَجَتْ مِنْ إِيَّائِي وَجَنُوتُ عَلَى
رُكْبَتَيَّ بِثَوْبِي وَرِدَائِي الْمُمَرَّقَيْنِ. وَبَسَطْتُ يَدَيَّ
إِلَى الرَّبِّ إِلَهِي. ١٩ وَقُلْتُ (٣): «اللَّهُمَّ، إِنِّي
لَمْسْتَحْيٍ خَجَلًا مِنْ أَنْ أَرْفَعَ إِلَيْكَ وَجْهِي، يَا
إِلَهِي، لِأَنَّ ذُنُوبَنَا قَدْ تَكَاثَرَتْ عَلَى رُؤُوسِنَا،
وَتَغَافَمَ إِثْمُنَا إِلَى السَّمَوَاتِ. ٢٠ مِنْ أَيَّامِ آبَائِنَا نَحْنُ
فِي إِثْمٍ عَظِيمٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَبِسَبَبِ ذُنُوبِنَا
أُسْلِمْنَا، نَحْنُ وَمُلُوكُنَا وَكَهَنَتُنَا، إِلَى أَيْدِي مُلُوكِ
الْأَرْضِ لِلسَّيْفِ وَالْأَسْرِ وَالنَّهْبِ، وَلِخِزْيِ
الْوُجُوهِ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ، ٢١ وَالْآنَ، مِنْذُ لَحْظَةٍ
كَانَتْ لَنَا رَافَةٌ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ إِلَهِنَا، لِيُبْقِيَ لَنَا
نَاجِينَ وَنُعْطِيَنَا مَلَجًا أَمِينًا فِي مَكَانٍ قُدْسِهِ،
فَأَنَارَ إِلَهُنَا عُيُونَنَا وَأَعْطَانَا قَلِيلًا مِنَ الرَّاحَةِ فِي
عُبُودِيَّتِنَا، ٢٢ لِأَنَّا إِنَّمَا نَحْنُ عَبِيدٌ، وَفِي عُبُودِيَّتِنَا
لَمْ يَتْرُكْنَا إِلَهُنَا، بَلْ أَمَالَ عَلَيْنَا رَحْمَةً مُلُوكِ
فَارِسَ، لِيَهَبَ لَنَا رَاحَةً حَتَّى نُعِيدَ بِنَاءَ بَيْتِ
إِلَهِنَا وَنُرْمِمَ خِرَابَهُ، وَلِيُعْطِيَنَا سِيَاحًا فِي يَهُوذَا
وَأُورُشَلِيمَ. ٢٣ وَالْآنَ، يَا إِلَهْنَا، مَاذَا نَقُولُ بَعْدَ
هَذَا، فَإِنَّا قَدْ أَهْمَلْنَا وَصَايَاكَ ٢٤ الَّتِي أَمَرْتَ بِهَا
عَلَى أَلْسِنَةِ عِبِيدِكَ الْأَنْبِيَاءِ قَائِلًا: إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي
تَذْهَبُونَ إِلَيْهَا لِتَرْتَوْهَا هِيَ أَرْضُ رِجْسٍ مِنْ رِجْسِ
شُعُوبِ الْبِلَادِ مِنْ قَبَائِحِهَا الَّتِي مَلَأَتْهَا بِهَا مِنْ
أَقْصَاهَا إِلَى أَقْصَاهَا بِنَجَاسَتِهَا (٤). ٢٥ وَالْآنَ فَلَا
تُعْطُوا بَنَاتِكُمْ لِبَنِيهِمْ وَلَا تَأْخُذُوا بَنَاتِهِمْ لِبَنِيكُمْ،
وَلَا تَطْلُبُوا سِلْمَهُمْ وَلَا خَيْرَهُمْ لِلْأَبَدِ، لِكَيْ
تَتَّقُوا وَتَأْكُلُوا خَيْرَاتِ الْأَرْضِ وَتُورَثُوا بَنِيكُمْ

اش ٣/٤

اح ٢٤/١٨
حر ١٧/٣٦

ت ٣/٧

إِلَى عِبَادَةِ الْإِثْنَانِ.

(٣) تَسْتَوْحِي صَلَاةَ عَزْرَا، وَهِيَ عِظَةٌ أَيْضًا، مِنْ تَشْبِئَةِ
الْأَشْرَافِ وَالْأَنْبِيَاءِ (الآيَاتِ ١١ ت).
(٤) إِنَّ كَلِمَاتِ «نَجَاسَةٍ» وَ«قَبِيحَةٍ» وَ«رِجْسٍ» تُشِيرُ

إِلَى عِبَادَةِ الْإِثْنَانِ.
(٥) تَطْلُبُ شِدَّةَ عَدْلِ اللَّهِ رَحْمَتَهُ، وَالْأَمَّا بَنِي أَحَدٍ.
هَذَا هُوَ مُنْطَقُ اللَّهِ وَبَرُّهُ (رَاجِعِ اش ١/٥٦ وَرُومَ ١٧/١).

لم يَأْكُلْ خُبْزًا ولم يَشْرَبْ ماءً، لِأَنَّهُ كَانَ يَنْوُحُ بِسَبَبِ مُخَالَفَةِ بَنِي الْجَلَاءِ.

^٧ فَأَطْلَقُوا نِدَاءً فِي يَهُوذَا وَأُورَشَلِيمَ، إِلَى جَمِيعِ بَنِي الْجَلَاءِ، أَنْ يَجْتَمِعُوا فِي أُورَشَلِيمَ، وَأَنْ كُلُّ مَنْ لَا يَأْتِي فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، عَلَى حَسَبِ مَشُورَةِ الرُّؤَسَاءِ وَالشُّبُوحِ، تُحْرَمَ كُلُّ أَمْوَالِهِ ^(١) وَيُفْصَلُ هُوَ عَنْ جَمَاعَةِ أَهْلِ الْجَلَاءِ ^٩ فَاجْتَمَعَ رِجَالُ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ كَافَّةً فِي أُورَشَلِيمَ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فِي الشَّهْرِ التَّاسِعِ. فِي الْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ، وَجَلَسَ كُلُّ الشَّعْبِ فِي سَاحَةِ بَيْتِ اللَّهِ مُرْتَعِدِينَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَمِنْ الْأَمْطَارِ. ^{١١} فَقَامَ عَزْرَا الْكَاهِنُ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّكُمْ قَدْ خَالَفْتُمْ وَاتَّخَذْتُمْ نِسَاءً غَرِيبَاتٍ، لِتَزِيدُوا فِي إِثْمِ إِسْرَائِيلَ. ^{١١} فَاحْمَدُوا الْآنَ الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِكُمْ وَأَعْمَلُوا بِمَا يُرْضِيهِ، وَأَنْفَصِلُوا عَنْ شُعُوبِ الْأَرْضِ وَالنِّسَاءِ الْغَرِيبَاتِ». ^{١٢} فَأَجَابَتْ الْجَمَاعَةُ بِأَسْرَهَا وَقَالَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «حَسَنٌ، كَمَا قُلْتَ نَفْعَلُ». ^{١٣} إِلَّا أَنَّ الشَّعْبَ كَثِيرًا، وَالْوَقْتَ وَقْتُ أَمْطَارٍ، فَلَا طَاقَةَ لَنَا أَنْ نَقِفَ فِي الْخَارِجِ، وَلَيْسَ الْعَمَلُ عَمَلُ يَوْمٍ أَوْ اثْنَيْنِ، لِأَنَّ الَّذِينَ عَصَوْا فِي هَذَا الْأَمْرِ كَثِيرُونَ. ^{١٤} فَلْيَقُمْ الْآنَ رُؤَسَاؤُنَا وَلْيَعْمَلُوا بِأَسْمِ الْجَمَاعَةِ كُلِّهَا ^(٢): وَجَمِيعُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا نِسَاءً غَرِيبَاتٍ

فِي مَدِينَتِنَا فَلْيَأْتُوا فِي أَوْقَاتِ مُسَمَّاةٍ، وَمَعَهُمْ شُبُوحُ كُلِّ مَدِينَةٍ وَقَضَاتُهَا، حَتَّى يُصْرَفَ عَنَّا غَضَبُ إِلَهِنَا بِسَبَبِ هَذَا الْأَمْرِ».

^{١٥} فَلَمْ يُقَاوِمِ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا يُونَاثَانُ بْنُ عَسَائِيلَ وَبَحْرِيَا بْنُ يَقُوتَ، وَابْنَاهُمَا مَسْلَامُ وَشَبْتَانِي اللَّائِي ^(٣). ^{١٦} فَفَعَلَ بَنُو الْجَلَاءِ كَذَلِكَ، وَأَفْرَدَ عَزْرَا الْكَاهِنُ رُؤَسَاءَ الْآبَاءِ بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ، وَكُلُّهُمْ مُسَمَّوْنَ بِأَسْمَائِهِمْ، فَجَلَسُوا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ لِفَحْصِ هَذَا الْأَمْرِ. ^{١٧} وَانْتَهَوْا مِنْ جَمِيعِ الرِّجَالِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا نِسَاءً غَرِيبَاتٍ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ.

لائحة المذنبين ^(٤)

^{١٨} فُوجِدَ بَيْنَ بَنِي الْكَهَنَةِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا نِسَاءً غَرِيبَاتٍ: مِنْ بَنِي يَشُوعَ بْنِ يَوْصَادَاقَ وَإِنْخُوْتَه: مَعَسْيَا وَالْيَعَازَرُ وَيَارِيْبُ وَجَدَلْيَا. ^{١٩} فَوَعَدُوا بِقَسَمٍ أَنْ يُسْرِحُوا نِسَاءَهُمْ، وَقَرَّبُوا كَبْشًا مِنَ الْغَنَمِ عَنْ إِثْمِهِمْ. ^{٢٠} وَمِنْ بَنِي إِمِيرٍ: حَنَانِي وَوَبْدَيَا. ^{٢١} وَمِنْ بَنِي حَارِيمٍ: مَعَسْيَا وَإِيلِيَا وَشَمْعِيَا وَبَحْيِيلُ وَعَزْرِيَا. ^{٢٢} وَمِنْ بَنِي فَشْحُورٍ: أَلْيُوعِنَايُ وَمَعَسْيَا وَإِسْمَاعِيلُ وَنَثْنَائِيلُ وَيُوزَابَادُ وَالْعَاسَةُ، ^{٢٣} وَمِنْ اللَّائِيَيْنِ: يُوزَابَادُ وَشَمْعِي

سج ٧/٨
و ١١/١٠

ادخل محرر الاخبار لائحة بأسماء المذنبين (الآيات ١٨ و ٢٠ - ٤٤) لرعا قد اقتبسها من محفوظات الهيكل، إلا أنه غيّرهما مستوحياً من عز ٢ سج ٧ أن الأسر الكهنوتية الأربع هي نفسها التي ترد اسماءها في ٣٦/٢ ٣٩. وأسماء سبع من الأسر العلانية ترد في ٣/٢ ٣٥ و ٣/٨ ١٤.

(١) راجع يش ١٧/٦ + واح ٢٨/٢٧.

(٢) اشاء لجنة تحقيق مؤلفة من الأعيان.

(٣) يبدو أن مقاومة الاجراءات تأتي من المتحمسين، لأنهم لا يحدونها على ما يجب من السرعة.

(٤) كان يان عزرا في تسريح النساء الغريبات لا بتصم، بعد الآية ١٧، سوى الآيتين ١٩ و ٤٤. ولقد

٣٢ وَبَنِيَامِينَ وَمَلُوكُ وَشَمَرِيَا ، ٣٣ وَمِنْ بَنِي حَشُوم :
مَتْنَايُ وَمَتَّانَةُ وَزَابَدُ وَالْفَالْطُ وَبِرِمَايُ وَمَنْسَى
وَشِمْعِي ، ٣٤ وَمِنْ بَنِي بَانِي : مَعْدَايُ وَعَمْرَامُ
وَأُوثِيلُ ٣٥ وَبَنِيَا وَبَدَايَا وَكَلُوهي ٣٦ وَوَنِيَا وَمَرِيَمُوتُ
وَالْيَاشِيبُ ٣٧ وَمَتْنِيَا وَمَتْنَايُ وَيَعْسُو ٣٨ وَبَانِي
وَبُنُويَ وَشِمْعِي ٣٩ وَشَمَلِيَا وَنَاتَانُ وَعَدَايَا
٤٠ وَمَكْنَدَبَايُ وَشَاشَايُ وَشَارَايُ ٤١ وَعَزْرَزِيلُ
وَشَلْمِيَا وَشَمَرِيَا ٤٢ وَشَلُومُ وَأَمْرِيَا وَيُوسُفُ ،
٤٣ وَمِنْ بَنِي نَبُو : يَعْثِيلُ وَمَتْنِيَا وَزَابَادُ وَزَيْنَا
وَبَدُو وَيُوئِيلُ وَبَنِيَا .
٤٤ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ أَتَّخَذُوا نِسَاءً غَرِيبَاتٍ ،
وَكَانَ مِنْهُنَّ مَنْ وَلَدَنَ لَهُمْ بَنِينَ .

وَقَلَايَا ، وَهُوَ قَلِيْطَا ، وَفَتْحِيَا وَيَهُوذَا وَالْيَعَاظَرُ ،
٢٤ وَمِنْ الْمُعَنَّيْنِ : الْيَاشِيبُ ، وَمِنْ الْبَوَّابِينَ :
شَلُومُ وَطَالَمُ وَأُورِي ، ٢٥ وَمِنْ إِسْرَائِيلَ : مِنْ بَنِي
فَرْعُوشَ : رَمِيَا وَنَزِيَّيَا وَمَلَكِيَّا وَمِيَامِينُ وَالْعَازَارُ
وَمَلَكِيَّا وَبَنِيَا ، ٢٦ وَمِنْ بَنِي عِيْلَامَ : مَتْنِيَا وَزَكَرِيَّا
وَبَحْبِثِيلُ وَعَبْدِي وَيَرِيمُوتُ وَإِيلِيَّا ، ٢٧ وَمِنْ بَنِي
زَبُو : أَلْيُوعَيْنَايُ وَالْيَاشِيبُ وَمَتْنِيَا وَيَرِيمُوتُ وَزَابَادُ
وَعَزِيْزَا ، ٢٨ وَمِنْ بَنِي بَابَايَ : يُوْحَانَانُ وَحَنَنِيَا
وَزُبَّايُ وَعَتْلَايَ ، ٢٩ وَمِنْ بَنِي بَانِي : مَشَلَامُ
وَمَلُوكُ وَعَدَايَا وَيَاشُوبُ وَشَالُ وَرَامُوتُ ، ٣٠ وَمِنْ
بَنِي فَحْتِ مَوَّابُ عَدْنَا وَكَلَالُ وَبَنِيَا وَمَعْسِيَا
وَمَتْنِيَا وَبَصْلَاتِيلُ وَبُنُويَ وَمَنْسَى ، ٣١ وَمِنْ بَنِي
حَارِيمَ : أَلْيَعَاظَرُ وَتَشِيَا وَمَلَكِيَّا وَشَمْعِيَا وَشَمْعُونُ

سِفْر نَحْمِيَا

دعوة نَحْمِيَا : رسالته الى يهوذا

١ كلامُ نَحْمِيَا بْنِ حَكَلِيَا (١) : في شهرِ كِسْلُو، في السَّنَةِ العِشْرِينَ (٢)، إِذْ كُنْتُ فِي قَلْعَةِ شوشَن، قَدِيمَ حَنَانِي، أَحَدِ إِخْوَتِي، هُوَ وَرِجَالُ مِنْ يَهُودَا، فَاسْتَخْبَرْتُهُمْ عَنْ يَهُودِ الَّذِينَ نَجَّوْا، مِنْ بَقِيَّةِ مِنَ الْجَلَاءِ (٣)، وَعَنْ أُورَشَلِيمَ. فَقَالُوا لِي : « إِنَّ الْبَقِيَّةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنَ الْجَلَاءِ هُنَاكَ فِي الْبِلَادِ هِيَ فِي شَقَاءٍ شَدِيدٍ وَعَارٍ، وَإِنَّ سَوْرَ أُورَشَلِيمَ مُتَهَدَّمٌ وَأَبْوَابُهَا قَدْ أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ » (٤). فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا الْكَلَامَ، جَلَسْتُ أَبْكِي وَانْوَحُ أَيَّامًا، وَصُمْتُ وَصَلَّيْتُ أَمَامَ إِلَهِ السَّمَوَاتِ.

٥ وَقُلْتُ (٥) : « أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهَ السَّمَوَاتِ، تَت ١٧ و ١٢ ١٧/٧ وَاللَّهُ الْجَبَّارُ الْعَظِيمُ الرَّهيبُ، الْحَافِظُ الْعَهْدَ وَالرَّحِمَةُ لِمُحِبِّيهِ وَحَافِظِي وَصَايَاهُ، لِيَتَكُنْ ٢ ح ٤٠/٦ أَذُنَاكَ مُصْغِيَتِينَ وَعَيْنَاكَ نَاطِرَتَيْنِ لِتَسْمَعَ صَلَاةَ

عَبْدِكَ الَّتِي أَصَلَّيْتُ الْيَوْمَ أَمَامَكَ نَهَارًا وَلَيْلًا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِبِيدِكَ، مُعْتَرِفًا بِخَطَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي خَطِئْنَا بِهَا إِلَيْكَ، فَإِنِّي أَنَا وَبَيْتُ أَبِي قَدْ خَطِئْنَا. ٧ لَقَدْ أَصَانَا إِسَاءَةً إِلَيْكَ، وَلَمْ نَحْفَظْ وَصَايَاكَ وَفَرَائِضَكَ وَأَحْكَامَكَ الَّتِي أَمَرْتَ بِهَا مُوسَى عَبْدَكَ. ٨ أَذْكُرُ الْكَلَامَ الَّذِي أَمَرْتَ بِهِ مُوسَى عَبْدَكَ قَائِلًا : إِنْ خَالَفْتُمْ فَلْيُؤْتِ أَسْمَاسَكُمْ بَيْنَ الشُّعُوبِ، ٩ وَإِنْ رَجَعْتُمْ إِلَيَّ وَحَفَظْتُمْ وَصَايَايَ وَعَمِلْتُمْ بِهَا، وَلَوْ كَانَ مِنْفُوكُمْ فِي أَقْصَى السَّمَاءِ، فَإِنِّي أَجْمَعُهُمْ مِنْ هُنَاكَ وَأَرْدُهُمْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَخْتَرْتَهُ لِأَقِيمَ اسْمِي فِيهِ. ١٠ فَهَؤُلَاءِ عِبِيدُكَ وَشُعْبُكَ الَّذِينَ أَفْتَدَيْتَهُمْ بِقُدْرَتِكَ الْعَظِيمَةِ وَبِيَدِكَ الْغَرِيزَةِ. ١١ أَيَا رَبِّ، تَت ٢٩/٩ فَلَتَكُنْ أَذُنَاكَ مُصْغِيَتِينَ إِلَى صَلَاةِ عَبْدِكَ وَصَلَوَاتِ عِبِيدِكَ الَّذِينَ يَهْوُونَ مَخَافَةَ اسْمِكَ، وَوَفَّقْ عَبْدَكَ الْيَوْمَ وَهَبْ لَهُ رَحْمَةً فِي عَيْنِ هَذَا

٥/٢ ت). من المرجح ان البادئة يرقى عهدها الى أيام آشوروش (عز ٦/٤) وهي أمر ثابت في عهد ارتخششتا (عز ١٢/٤ و ١٣ و ١٦). ظهرت بمظهر للطلابية بحكم ذاتي يحشى ان يهضم حقوق السامرة للكسبة. ومن هنا المقاومة السامرية التي قالت من الحكم الفارسي أمراً عيباً بتوقيف أعمال البناء (عز ٢٣/٤). الى هذا الحدث يشير حناني. (٥) صلاة لحميا مستوحاة من سفر تثنية الاشتراع.

(١) هنا تبدأ مذكرة لحميا.
(٢) للملك ارتخششتا الاول (٤٦٥-٤٢٤) (راجع ١/٢)، اي في كانون الاول (ديسمبر) ٤٤٦.
(٣) الشعب المؤمن المعاند من الجلاء والمجتمع حول اورشليم (راجع عز ٤/١+١٥/٦ واش ٢٣/٤).
(٤) ظهر الاهتمام بإعادة بناء اسوار اورشليم في اثناء الجلاء (اش ١١/٥٤ وبعده (اش ١٠/٦٠-١٧) ورك

الخوروني وطوييا الموطف العموني^(١) ، استاءا
أستياء شديدا من أن رجلا جاء يبتغي لبني
إسرائيل خيرا.

القرار بإعادة بناء سور اورشليم

^{١١} فوصلت إلى اورشليم ، ومكنت هناك
ثلاثة أيام . ^{١٢} ثم قمت ليلا ومعى نفر قليل ، ولم
أكاشف أحدا بما ألقى إلهي في قلبي أن أفعله في
اورشليم . ولم تكن معي دابة إلا الدابة التي كنت
راكبها . ^{١٣} وخرجت ليلا من باب الوادي ،
نحو عين التين وباب الزل ، وجعلت أتفقد
أسوار اورشليم المتهمة وأبوابها المحترقة
بالنار . ^{١٤} ثم عبرت إلى باب العين وإلى بركة
الملك ، فلم بكر للدابة التي تحتي مكان تجوز
عليه . ^{١٥} ثم صعدت من طريق الوادي ليلا وأنا
أتفقد السور ، وعدت ودخلت من باب
الوادي^(٢) . ^{١٦} ولم يعلم الحكام إلى
أين ذهبت ولا ما أنا فاعل ، ولا كنت قد
أعلمت اليهود والكهنة والأشراف والحكام
وسائر المسؤولين . ^{١٧} فقلت لهم : « إنكم ترون
ما نحن فيه من الشقاء ، كيف خربت اورشليم
واحتقرت أبوابها بالنار ، فهلئوا لبني سور
اورشليم ولا تكون عارا بعد اليوم » . ^{١٨} وأعلمتهم
أن يد إلهي الصالحة عليّ ونقلت لهم أيضا
كلام الملك الذي كلمني به . فقالوا : « لننهض
ونبن » ، وشددوا أيديهم للخير .

^{١٩} فلما سمع سببط الخوروني وطوييا

الرجل . وكنت إذ ذاك ساقى الملك .

^{٢٠} وفي شهر نيسان ، في السنة العشرين
لأرتخششتا الملك^(١) ، كان أمامه خمر ،
فأخذت الخمر وناولت الملك ، ولم أكن قليل
الحظوة لديه . فقال لي الملك : « ما بال
وجهك مكثيا ، وأنت لست بمرضى ؟ ما هذا
إلا كآبة قلب » . فخفت خوفا شديدا ، ^{٢١} وقلت
للملك : « يحيا الملك للأبد . كيف لا يكون
وجهي مكثيا ، والمدينة . مكان مقابر آبائي ،
قد خربت وأبوابها قد احترقت بالنار » . ^{٢٢} قال
الملك : « فما بغيتك ؟ » . فصليت إلى إله
السماء ، ^{٢٣} ثم قلت للملك : « إذا حسن لدى
الملك وكان لعبدك حظوة أمامك ، ترسلني إلى
يهودا ، إلى مدينة مقابر آبائي ، لأعيد بناءها » .
^{٢٤} فقال لي الملك ، والمكة جالسة إلى جانبه :
« إلى متى يكون سقرك ومتى تعود ؟ » . وحسن
لدى الملك أن يرسلني ، فضربت له موعدا .
^{٢٥} وقلت للملك : « إن حسن لدى الملك ،
فلتعط لي رسائل إلى الولاة في عبر النهر ،
ليدعوني أجتاز حتى أصبل إلى يهودا » . ^{٢٦} ورسالة
إلى آساف ، حارس غاب الملك ، ليعطيني
حشبا لعوارض أبواب قلعة البيت وأسوار
المدينة والبيت الذي سأقيم فيه » . فأعطاني
الملك ، لأن يد إلهي الصالحة كانت عليّ .
^{٢٧} فلذهبت إلى الولاة في عبر النهر ، وسلمت
إليهم رسائل الملك . وكان الملك قد أرسل معي

عمر ٢٢/٨ ضباطا من الجيش ورسائلا . ^{٢٨} فلما سمع سببط

(١) يهوديا حاكما على عمون ، بامرة سبط .

(٢) الوادي هو وادي قدرون

(١) آذار-نيسان (مارس-أبريل) ٤٤٥ .

(٢) يُعرف سببط أنه حاكم السامرة . كان طوييا

الْمُؤَطَّفُ الْعَمُونِيُّ وَجَاشَمُ الْعَرَبِيُّ^(٤)، سَخَرُوا مِنَّا وَآزَدُونَا وَقَالُوا: «مَا الَّذِي أَنْتُمْ صَايَعُونَ؟ أَتَمْتَرِدُونَ عَلَى الْمَلِكِ؟»^(٥). فَأَجَبْتَهُمْ وَقُلْتُ لَهُمْ: «إِنْ نَجَاحَنَا بِإِلَهِ السَّمَوَاتِ، وَنَحْنُ عِبِيدُهُ نَقُومُ وَنَبْنِي، وَأَنْتُمْ لَيْسَ لَكُمْ مِنْ نَصِيبٍ وَلَا حَقٌّ وَلَا ذِكْرٌ فِي أُورُشَلِيمَ».

الْمُطَوَّعُونَ لِلْبِنَاءِ^(١)

٣ فَمَقَامُ أَلْيَاشِيبَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ مَعَ إِخْوَتِهِ الْكَهَنَةِ، وَبَنُوا بَابَ الْغَنَمِ، وَهُمْ قَدَّسُوهُ وَأَقَامُوا مِصْرَاعِيهِ، وَقَدَّسُوهُ إِلَى بُرْجِ الْحِثَّةِ، بُرْجُ حَنْثِيلَ^(٢). وَبِجَانِبِهِ بَنَى رِجَالُ أَرْحَا، وَبِجَانِبِهِمْ بَنَى زَكُورُ بْنُ إِمْرِي^(٣). فَأَمَّا بَابُ الْحَوْتِ، فَبَنَاهُ بَنُو السَّنَاعَةِ، وَهُمْ سَقَّفُوهُ وَرَكَّبُوهُ مِصْرَاعِيهِ وَأَقْفَالَهُ وَمَغَالِيْقَهُ. وَبِجَانِبِهِمْ رَمَّمَهُ مَرِمُوتُ بْنُ أُوْرِيَا بْنِ الْقَوْصِ. وَبِجَانِبِهِمْ رَمَّمَهُ مَسْلَامُ بْنُ بَرْكِيَا بْنِ مَشِيْزَبَيْلَ. وَبِجَانِبِهِمْ رَمَّمَهُ صَادُوقُ بْنُ بَعْنَا. وَبِجَانِبِهِمْ رَمَّمَهُ التَّقْوَعِيُّونَ، إِلَّا أَنَّ أَشْرَافَهُمْ لَمْ يَحْنُوا أَعْنَاقَهُمْ لِيُخْدِمَهُ سَادَتِهِمْ^(٤).

١ وَالْبَابُ الْعَتِيقُ^(٥) رَمَّمَهُ يُوَادَاعُ بْنُ فَاسِيْحَ وَمَسْلَامُ بْنُ بَسُودِيَا. وَهِيَ سَقْفَاهُ وَرَكَّبَا مِصْرَاعِيهِ وَأَقْفَالَهُ وَمَغَالِيْقَهُ. وَبِجَانِبَيْهَا رَمَّمَهُ مَلَطْيَا

الْجَبْعُونِيُّ وَيَادُوقُ الْمِيْرُونِيُّ مِنْ أَهْلِ جَبْعُونَ وَالْمِصْفَاةَ، لِحِسَابِ^(٦) وَالِي عِبرِ النَّهْرِ. وَبِجَانِبِهِ رَمَّمَهُ عَزْرَيْئِيلُ بْنُ حَرْهَايَا مِنَ الصَّاغَةِ. وَبِجَانِبِهِ رَمَّمَهُ حَنْنِيَا مِنَ الْعَطَّارِينَ. وَمَكَّنُوا أُورُشَلِيمَ إِلَى السُّورِ الْعَرِيضِ. وَبِجَانِبِهِمْ رَمَّمَهُ رَفَايَا بْنُ حُورَ، رَئِيسُ نِصْفِ مِنتَقَةِ مِينَ أُورُشَلِيمَ. وَبِجَانِبِهِمْ رَمَّمَهُ يَدَايَا بْنُ حَارُومَافَ قُبَالَةَ بَيْتِهِ. وَبِجَانِبِهِ رَمَّمَهُ حَطُّوشُ بْنُ حَشْبَنِيَا. وَرَمَّمَهُ مَلِكِيَّا بْنُ حَارِيمَ وَحَشُوبُ بْنُ فَحَتَ مَوَابِرِ الْقِطَاعِ الثَّانِي إِلَى بُرْجِ الثَّنَائِيرِ^(٧).

١٢ وَبِجَانِبِهِ رَمَّمَهُ شَلُومُ بْنُ اللُّوحِيشَ، رَئِيسُ نِصْفِ مِنتَقَةِ مِينَ أُورُشَلِيمَ، هُوَ وَبَنَاتُهُ. ١٣ وَبَابُ الْوَادِي رَمَّمَهُ حَانُونُ وَسُكَّانُ زَانُوحَ: بَنُوهُ وَرَكَّبُوا مِصْرَاعِيهِ وَأَقْفَالَهُ وَمَغَالِيْقَهُ، وَبَنُوا أَلْفَ ذِرَاعٍ مِنْ السُّورِ إِلَى بَابِ الزَّبَلِ^(٨). ١٤ أَمَّا بَابُ الزَّبَلِ فَرَمَّمَهُ مَلِكِيَّا بْنُ رِيكَابَ، رَئِيسُ مِنتَقَةِ بَيْتِ الْكَرَمِ: بَنَاهُ وَرَكَّبَ مِصْرَاعِيهِ وَأَقْفَالَهُ وَمَغَالِيْقَهُ. ١٥ وَبَابُ الْعَيْنِ رَمَّمَهُ شَلُونُ بْنُ كَلْحُوزِي، رَئِيسُ مِنتَقَةِ الْمِصْفَاةِ: بَنَاهُ وَسَقَّفَهُ وَرَكَّبَ مِصْرَاعِيهِ وَأَقْفَالَهُ وَمَغَالِيْقَهُ، وَبَنَى حَائِطَ بَرَكَةِ سِلْوَامَ عِنْدَ حُدُوقَةِ الْمَلِكِ، إِلَى الدَّرَجِ النَّازِلَةِ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ^(٩). ١٦ وَبَعْدَهُ رَمَّمَهُ نَحْمِيَا بْنُ

٣٨/٣١ ار ٣٥/٢ ع

(٤) جاشم: ملك من ملوك التحالف العربي في قيداو، وكانت ارضه تمتد الى جنوب عبر الاردن وفلسطين. (١) في الفصل ٣ صورة لوثيقة مأخوذة من محفوظات الهيكل، أدخلت الى مذكرة نحما. تفيدنا عن مخطط اورشليم (راجع ٢ صم ٩/٥ + ٢ مل ١٤/١٣+) وعن جغرافية الاقليم السياسية. كان لهذا الاقليم خمس عواصم: اورشليم وبيت الكرم والمصفاة وبيت صور وقبيلة. (٢) نحما وزملائه. (٣) ان نمو المدينة شمالاً أدى إلى انشاء هذا الحي

(راجع ٢ مل ١٤/٢٢ وصف ١٠/١-١١). في ٣٩/١٢ يقال لهذا الباب «باب أفرائيم». (٤) ممى غير اكيد. (٥) او برج الزاوية (٢ اخ ٩/٢٦). (٦) قيل له في وقت لاحق باب الحديد. (٧) كانت مدينة داود، وهي موقع اورشليم الاصلي على رابية عوفل، في جنوب مجموعة الهيكل وبيت الملك (راجع ٢ صم ٩/٥+). فأما الدرج المذكور هنا فقد اكتشف محفوراً في الصخر.

إلى مُقَابِلِ بَابِ الْمَاءِ تَحَوَّ الشَّرْقِ وَالْبُرْجِ الْبَارِزِ .
 ٢٧ وَبَعْدَهُ رَمَمَ التَّقْوِيعُونَ مَسَافَةً أُخْرَى مُقَابِلَ
 الْبُرْجِ الْعَظِيمِ الْبَارِزِ إِلَى سَوْرِ عَوْفَلِ .
 ٢٨ وَمِنْ فَوْقِ بَابِ الْخَيْلِ ، رَمَمَ الْكَهَنَةُ ،
 كُلُّ وَاحِدٍ قُبَالَةَ بَيْتِهِ . ٢٩ وَبَعْدَهُمْ رَمَمَ صَادُوقُ
 بْنُ إِمِيرٍ قُبَالَةَ بَيْتِهِ . وَبَعْدَهُ رَمَمَ شَمْعِيَا بْنُ
 شَكْنِيَا ، حَارِسُ بَابِ الشَّرْقِ . ٣٠ وَبَعْدَهُ رَمَمَ
 حَنْبِيَا بْنُ شَلَمِيَا وَحَانُونُ ، سَادِسُ بَنِي صَالَاثِ ،
 مَسَافَةً أُخْرَى . وَبَعْدَهُ رَمَمَ مِشَلَامُ بْنُ بَرْسِيَا قُبَالَةَ
 مُخْدَعِهِ . ٣١ وَبَعْدَهُ رَمَمَ مَلَكِيَا مِنْ الصَّاعَةِ ، إِلَى
 بَيْتِ التَّنْيِينِ وَالتُّجَّارِ ، مُقَابِلَ بَابِ الْمُنَاطَرَةِ ،
 إِلَى عَلِيَّةِ الْقُرْنَةِ . ٣٢ وَمَا بَيْنَ عَلِيَّةِ الْقُرْنَةِ وَبَابِ
 الْغَنَمِ رَمَمَهُ الصَّاعَةُ وَالتُّجَّارُ .

ردود الفعل عند اعداء اليهود (١٠)

٣٣ وَلَمَّا سَمِعَ سَبَلُطُ أُنَّا آخِذُونَ فِي بِنَاءِ
 السُّورِ ، غَضِبَ وَحَزِنَ حَقًّا شَدِيدًا وَسَخِرَ مِنَ
 الْيَهُودِ . ٣٤ وَتَكَلَّمَ أَمَامَ إِخْوَتِهِ وَجَيْشِ السَّامِرَةِ
 وَقَالَ : « مَاذَا يَقْعَلُ أُولَئِكَ الْيَهُودُ الْأَشْقِيَاءُ ؟ هَلْ
 يَبْنُونَ ؟ هَلْ يَلْبَحُونَ ؟ » (١١) هَلْ يُتِمُّونَ فِي يَوْمٍ
 وَاحِدٍ ؟ هَلْ يُخَيِّونَ الْحِجَارَةَ مِنْ كَوْمِ التُّرَابِ
 وَهِيَ مُحْتَرَقَةٌ ؟ » ٣٥ وَكَانَ عِنْدَهُ طَوِيلًا الْعُمُومِيُّ ،
 فَقَالَ : « بَلْ إِنَّ مَا يَبْنُونَهُ ، لَوْ وُثِّبَ ثَعْلَبٌ ، لَهَدَمَ
 سَوْرَ حِجَارَتِهِمْ » . ٣٦ اِسْمَعُ يَا إِلَهَنَا ، فَإِنَّا قَدْ

عَزَبُوقُ ، رَئِيسُ نِصْفِ مِنتَقَةٍ مِنْ بَيْتِ صُورِ ،
 إِلَى حِجَالِ مَقَابِرِ دَاوُدَ وَالْبِرْكَةِ
 الْإِسْطِنَاعِيَّةِ (٨) وَبَيْتِ الْأَبْطَالِ (٩) . ١٧ وَبَعْدَهُ
 رَمَمَ اللَّاؤُيُونَ رَحُومُ بْنُ بَانِي . وَبِجَانِبِهِ رَمَمَ
 حَشْيَا ، رَئِيسُ نِصْفِ مِنتَقَةٍ مِنْ قَعِيلَةَ ،
 لِمِنتَقَتِهِ . ١٨ وَبَعْدَهُ رَمَمَ إِخْوَتُهُمْ بَنُو بَنْ
 حِينَادَادَ ، رَئِيسُ نِصْفِ مِنتَقَةٍ مِنْ قَعِيلَةَ .
 ١٩ وَبِجَانِبِهِ رَمَمَ عَازَرُ بْنُ يَشُوعَ ، رَئِيسُ
 الْمِصْفَاةِ ، مَسَافَةً أُخْرَى قُبَالَةَ عَقْبَةَ بَيْتِ
 السَّلَاحِ ، عِنْدَ الزَّائِيَةِ .

٢٠ وَبَعْدَهُ جَدُّ بَارُوكُ بْنُ زَبَايَ ، وَرَمَمَ مَسَافَةً
 أُخْرَى مِنْ عِنْدِ الزَّائِيَةِ إِلَى بَابِ بَيْتِ الْيَاشِيبِ
 الْعَظِيمِ الْكَهَنَةِ . ٢١ وَبَعْدَهُ رَمَمَ مَرِيْمُوتُ بْنُ
 أُورِيَا بْنِ الْقَوْصِ مَسَافَةً أُخْرَى مِنْ عِنْدِ بَابِ
 بَيْتِ الْيَاشِيبِ إِلَى آخِرِ بَيْتِ الْيَاشِيبِ . ٢٢ وَبَعْدَهُ
 رَمَمَ الْكَهَنَةُ رِجَالُ الْأَمَاكِيزِ الْمُجَاوِرَةِ .
 ٢٣ وَبَعْدَهُ رَمَمَ بَنِيَامِينُ وَحَشُوبُ قُبَالَةَ بَيْتِهَا .
 وَبَعْدَهُمَا رَمَمَ عَزْرِيَا بْنُ مَعْشِيَا بْنُ عَنَتِيَا عِنْدَ
 بَيْتِهِ . ٢٤ وَبَعْدَهُ رَمَمَ بَنُو بَنْ حِينَادَادَ مَسَافَةً
 أُخْرَى ، مِنْ بَيْتِ عَزْرِيَا إِلَى الزَّائِيَةِ وَإِلَى الْقُرْنَةِ ،
 ٢٥ وَفَالَالُ بْنُ أَوْزَايَ مِنْ قُبَالَةِ الزَّائِيَةِ وَالْبُرْجِ
 الَّذِي يَبْرُزُ عِنْدَ بَيْتِ الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي
 بِالقُرْبِ مِنْ دَاوِ الْحَرَسِ . وَبَعْدَهُ قَدَايَا بْنُ
 قَرَعُوشِ ٢٦ وَكَانَ التَّنْيِينُونَ يَقِيمُونَ بِعَوْفَلِ - رَمَمَ

(١٠) يَشَدُّ هَذَا الْمَقْطَعُ خُصُوصًا عَلَى الْعُقَبَاتِ الَّتِي
 اعْتَرَضَتْ سَبِيحًا فِي الْخَارِجِ . فَبَعْدَ التَّهْكِيَّاتِ وَالشَّتَائِمِ
 (١٩/٢ - ٢٠ - ٣٣/٣) ، يَشَدُّ سَبَلُطُ وَحُلَافَاؤُهُ
 لَا لِنَقَالِ إِلَى الْعَمَلِ الْمُبَاشِرِ (٤) . ثُمَّ هَاكَ مَحَاوَلَةُ انْتِزَاعِ
 (١١) هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْأَخِيرَةِ غَيْرِ الْكَلِمَةِ

(٨) خَزَانٌ قَدِيمٌ كَانَ يَخْرُجُ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ مِيَاهَ جِيحُونَ
 عِنْدَ مَخْرَجِهِ الطَّبِيعِيِّ . رَدَمَهُ الْمَلِكُ حَزَقِيَا عِنْدَ حَفْرِ الْقَنَاةِ
 الْبَاطِلِيَّةِ الَّتِي تَنْقُلُ الْمَاءَ إِلَى بَرْكَةِ سُلُومٍ (رَاجِعْ ٢ مَل
 ٢٠/٢٠) .

(٩) كَانَ ذَلِكَ الْبَيْتُ ثَكْنَةً الْحَرَسِ الشَّخْصِيِّ الْقَدِيمِ
 لِلْمَلِكِ (٢ ص ١٦/٦ وَ ٨/٢٣) .

أَصْبَحْنَا هُزُوا، وَرَدَّ عَارَهُمْ عَلَى زُورِهِمْ
وَجَعَلَهُمْ غَنِيمَةً فِي أَرْضِ أَسْرِهِمْ،^{٣٧} وَلَا تَسْتُرْ
إِنْتَهُمْ وَلَا تَمْنَحْ خَطِيئَتَهُمْ مِنْ أَمَامِكَ، لِأَنَّهُمْ
أر ٢٣/١٨ قَدْ أَطْلَقُوا شَتَائِمَهُمْ فِي وَجْهِ الْبَنَائِينَ.^{٣٨} فَبَيْنَا
السُّور، وَاتَّصَلَ السُّورُ كُلُّهُ إِلَى نِصْفِ عُلُوهِ،
وَكَانَ لِلشَّعْبِ عَزِيمَةٌ فِي الْعَمَلِ.

٤ وَلَمَّا سَمِعَ سَبَلُطُوطُوبِيَّا وَالْعَرَبُ
وَالْعَمُونِيُّونَ وَالْأَشْدُودِيُّونَ بِأَنَّ أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ قَدْ
تَقَدَّمَ تَرْمِيمُهَا وَأَنَّ قَدْ أُخِذَ فِي سَدِّ النَّهْلِ، غَضِبُوا
غَضَبًا شَدِيدًا،^١ وَتَأَمَّرُوا كُلُّهُمْ مَعًا عَلَى أَنْ يَأْتُوا
وَيُحَارِبُوا أُورُشَلِيمَ وَيُنْزِلُوا بِهَا شَرًّا.
^٢ فَصَلَبْنَا إِلَى إِلَهِنَا وَأَقَمْنَا إِزَاءَهُمْ حَرَسًا نَهَارًا
وَلَيْلًا حَذَرًا مِنْهُمْ.^٣ وَقَالَ بَنُو يَهُوذَا: «إِنَّ قُوَّةَ
الْحَمَالِينَ قَدْ ضَعُفَتْ، وَالْأَنْقَاضُ كَثِيرَةٌ، وَلَيْسَ
فِي طَاقَتِنَا أَنْ نَبْنِيَ السُّورَ». ^٤ وَقَالَ أَعْدَاؤُنَا: «لَا
يَعْلَمُوا وَلَا يُبْصِرُوا إِلَّا وَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي وَسْطِهِمْ.
فَنَقْتُلُهُمْ وَنُعْطِلُ الْعَمَلَ». فَجَاءَ الْيَهُودُ الْمُقِيمُونَ
بِجَوَارِهِمْ وَأَنْذَرُونَا عَشْرَ مَرَّاتٍ مِنْ جَمِيعِ
الْأَمَاكِينِ الَّتِي هُمْ فِيهَا بِأَنْ نَعُودَ مِنْ أُورُشَلِيمَ
إِلَيْهِمْ.^٥ فَاقَمْتُ الشَّعْبَ فِي أَسْفَلِ الْمَكَانِ وَرَاءَ
السُّورِ وَعَلَى الْأَمَاكِينِ الْمَكْشُوفَةِ، أَقَمْتُهُ عَلَى
حَسَبِ عَشَائِرِهِ، بِسُيُوفِهِمْ وَرِمَاحِهِمْ وَقِسِيِّهِمْ.
^٦ وَنَظَرْتُ وَنَهَضْتُ وَقُلْتُ لِلْأَشْرَافِ وَالْحُكَّامِ
وَلِسَائِرِ الشَّعْبِ: «لَا تَخَافُوهُمْ، بَلْ أَذْكُرُوا
الرَّبَّ الْعَظِيمَ الرَّهيبَ، وَقَاتِلُوا عَنْ إِخْوَانِكُمْ
وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَائِكُمْ وَيُيُوتِكُمْ». ^٧ وَلَمَّا
سَمِعَ أَعْدَاؤُنَا بِأَنَّا قَدْ أُعْلِمْنَا وَأَنَّ اللَّهَ أَبْطَلَ
مَشُورَتَهُمْ، رَجَعْنَا كُلُّنَا إِلَى السُّورِ، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى
عَمَلِهِ.

^{١٠} وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، كَانَ النِّصْفُ مِنْ رِجَالِي
يَعْمَلُونَ الْعَمَلَ، وَالنِّصْفُ الْآخَرُ مُتَسَلِّحًا
بِالرَّمَاخِ وَالتُّرُوسِ وَالْقِسِيِّ وَالْدُرُوعِ، وَكَانَ
الرُّؤَسَاءُ وَرَاءَ كُلِّ بَيْتٍ يَهُوذَا^{١١} الَّذِي كَانَ بَيْنِي
السُّورَ، وَكَانَ حَامِلُو الْأَثْقَالِ يَحْمِلُونَ عَامِلِينَ
بِالْيَدِ الْوَاحِدَةِ، وَقَدْ أَمْسَكُوا الْحِرَابَ بِالْيَدِ
الْأُخْرَى.^{١٢} وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْبَنَائِينَ بَيْنِي،
وَهُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيْفَهُ عَلَى حَقْوِيهِ. وَكَانَ النَّافِخُ فِي
الْبُوقِ مَعِي.^{١٣} فَقُلْتُ لِلْأَشْرَافِ وَالْحُكَّامِ
وَلِسَائِرِ الشَّعْبِ: «إِنَّ الْعَمَلَ عَظِيمٌ مُتَّسِعٌ،
وَنَحْنُ مُتَفَرِّقُونَ عَلَى السُّورِ، بَعِيدُونَ بَعْضُنَا عَنْ
بَعْضٍ. ^{١٤} فَالْمَكَانُ الَّذِي تَسْمَعُونَ مِنْهُ صَوْتُ
الْبُوقِ، هُنَاكَ تَجْتَمِعُونَ إِلَيْنَا. إِلَهِنَا يُقَاتِلُ عَنَّا». ^{١٥}
فَكُنَّا نَعْمَلُ الْعَمَلَ، وَكَانَ النِّصْفُ يَحْمِلُ
الرَّمَاخَ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى ظَهْرِ النُّجُومِ.
^{١٦} وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، قُلْتُ لِلشَّعْبِ أَيْضًا:
«لَبِيتْ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ خَادِمِهِ فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ.
لِيَكُونُوا لَنَا فِي اللَّيْلِ حَرَسًا وَفِي النَّهَارِ عُمَّالًا». ^{١٧}
وَلَمْ أَكُنْ أَنَا وَلَا إِخْوَانِي وَلَا رِجَالِي وَلَا الْحَرَسُ
الَّذِينَ يَسِيرُونَ وَرَائِي نَتَرَعُ ثِيَابَنَا وَاحِدًا فَوَاحِدًا إِلَّا
لِلْأَغْتِسَالِ.

عقبات اجتماعية في أيام نحμία. الدفاع عن ادارته

● «وَكَانَتْ شَكْوَى عَظِيمَةٌ مِنَ الشَّعْبِ»^{١٨} ٢٢ ٨/٣٤
وَنِسَائِهِمْ عَلَى إِخْوَانِهِمُ الْيَهُودِ. ^{١٩} فَمِنْ قَائِلٍ:
«نَحْنُ وَبَنُونَا وَبَنَاتُنَا كَثِيرُونَ، فَهَلُمُّوا نَشْتَرِ
حِنْطَةً لِنَأْكُلَ وَنَعِيشَ». ^{٢٠} وَمِنْ قَائِلٍ: «إِنَّا رَهْنَا
حَقُولُنَا وَكُرُومَتَنَا وَيُيُوتُنَا لِنَشْتَرِيَ حِنْطَةً فِي
الْمَجَاعَةِ»، ^{٢١} وَمِنْ قَائِلٍ: «إِنَّا أَفْقَرُضْنَا فِضَّةً

بهذا الكلام من بيته ومن ملكه ، وهكذا يكون منقوضاً وفارغاً . فقالت الجماعة كلها : « آمين » ، وسبحت الرب ، وعمل الشعب وفقاً لهذا الكلام

^(١) ثم إليّ منذ يومٍ أمريت أن أكون والياً في أرض يهوذا ^(٢) ، من السنة العشرين إلى السنة الثانية والثلاثين لأرتحششنا الملك ، أي اثنتي عشرة سنة ، لم أكل أنا ولا إخوتي خبز الوالي ^(٣) . وأما الولاة الأولون الذين كانوا قبلي ^(٤) ، فتقلوا على الشعب ، وكانوا يأخذون منه من الخبز والخمر ، فصلاً عن الفضة ، ما يزيد على أربعين مثقالاً من الفضة ، بل رجالهم أيضاً كانوا يتسلطون على الشعب . أمّا أنا فلم أفعل مثل ذلك خشية الله ^(٥) ، وأنا تمسكت بعمل هذا السور . ولم تشر حقلاً ، وكان جميع رجالي مجتمعين هناك للعمل .

^(٦) وكان على ماثلتي من اليهود والحكام مئة وخمسون رجلاً ، فصلاً عمن قديم إلينا من الأمم التي حولنا . ^(٧) وكان يهيا لي في كل يوم ثور وستة من خياري الغنم ، ما عدا الطيور ، وفي كل عشرة أيام من جميع أنواع الخمر شيء كثير . ومع هذا لم أطلب خبز الوالي ، لأن العمل قد ثقل على هذا الشعب . ^(٨) فأذكرني الله بالخير على كل ما صنعته إلى هذا الشعب .

لتأدية خراج الملك على حقولنا وكرومنا ، والآن ، فإنّ لحمتنا كلحم إخواننا وبنينا كبنيهم ، وها نحن نسلم بنينا وبناتنا إلى العبودية ، وقد استعبد بعض بنينا ، ولا طاقة في أيدينا ، وحقولنا وكرومنا أصبحت لغيرنا ^(٩) .

فلما سمعت شكواهم وهذه الكلمات ، غضبت غضباً شديداً ، فشاورت نفسي وعثفت الأشراف والحكام وقلت لهم : « تثقلون كل واحد على أخيه » ، واستدعيت عليهم جماعة كبيرة ، ^(١٠) وقلت لهم : « نحن اقتدينا على قدر طاقتنا إخواننا اليهود الذين يبعوا للأمم . فإذا أنتم أيضاً تبيعون إخوانكم ولنا يباعون . فسكتوا ولم يستطيعوا جواباً . ^(١١) وقلت : « ليس ما تعملون بحسن ، فهلاً تسرون بمخافة إلهنا تجنباً لعار الأمم أعدائنا . ^(١٢) وأنا أيضاً وإخوتي ورجالي قد أقرضناهم فضة وحنطة ، فلتترك هذا الدين ، ^(١٣) وردوا إليهم في هذا اليوم حقولهم وكرومهم وزيتونهم وبيوتهم ، فصلاً عن الواحد في المئة من الفضة والحنطة والخمر والزيت الذي تطالبونهم به » ^(١٤) . ^(١٥) فقالوا : « نرد ، ولا نطالبهم به ، وكما تقول فنحن نفعل » . فدعوت الكهنة وحلفتهم على أن يفعلوا بمقتضى هذا الكلام ، ^(١٦) ثم نفذت حضيي وقلت : « هكذا يتفرض الله كل إنسان لا يني

خر ٧/٢١
اح ٣٩/٢٥

ر ١٨/١٠

(٣) ترتبط هذه الفقرة بالآية ١٠ وتبسط في الأدلة على نزاهة نحما .

(٤) الضريبة لمعيشة الحاكم (الآيتان ١٥ و ١٨)

(٥) حكام السامرة ، عاصمة لاقليم الذي تنص له منطقة يهوذا ، لا الحكام اليهود .

(١) لا يمكن ان تتج هذه الازمة من احوال الاسوار فقط ، بل كان الداء دعباً في اسرائيل (راجع ٢ مل ١/٤ وما ١/٢ و ١/٨ و ١/٥٠) .

(٢) يستوحى نحما هنا ، كما استوحى ارميا (ار ٨/٣٤ و ٢٢) ، من روح ث ١٥ ، من دون ان يرتبط الاحياء من الديون بالسنة السبئية (اح ١/٢٥ -) .

دساقس اعداء نحemia. إنجاز السور^(١)

٦ وَلَمَّا سَمِعَ سَنْبَلُطُ وَطُوبِيَّا وَجَاشَمُ الْعَرَبِيُّ وَسَائِرُ أَعْدَائِنَا بِأَنِّي قَدْ أَعَدْتُ بِنَاءَ السُّورِ، وَلَمْ تَبْقَ فِيهِ ثَلَمَةٌ، مَعَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ وَفْقِيذٍ قَدْ رَكِبْتُ الْمَصَارِيحَ فِي الْأَبْوَابِ،^٢ أَرْسَلْتُ إِلَيْيَ سَنْبَلُطُ وَجَاشَمُ يَقُولَانِ: «هَلُمَّ نَتَلَقَى مَعًا فِي كَفِيرِينَ، فِي سَهْلٍ أَوْتَوْ»، وَقَدْ أَضْمَرْنَا لِي السُّوءَ.^٣ فَوَجَّهْتُ إِلَيْهِمَا وَسَلًّا وَقُلْتُ لِهَما: «إِلَيَّ قَاتِمٌ يَعْمَلُ كَبِيرٌ، فَلَا أَسْتَطِيعُ النُّزُولَ، مَخَافَةَ أَنْ يَتَعَطَّلَ الْعَمَلُ إِذَا تَرَكْتُهُ وَنَزَلْتُ إِلَيْكُمَا». فَارْسَلَا إِلَيَّ بِمِثْلِ ذَلِكَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، وَأَجَبْتُهُمْ بِمِثْلِ هَذَا. فَارْسَلْتُ إِلَيَّ سَنْبَلُطُ بِمِثْلِ ذَلِكَ مَرَّةً خَامِسَةً مَعَ خَادِمِهِ بِرِسَالَةٍ مَفْتُوحَةٍ فِي يَدِهِ، مَكْتُوبٍ فِيهَا: «قَدْ سَمِعَ فِي الْأَمَمِ، وَجَاشَمُ يَقُولُ، إِنَّكَ أَنْتَ وَالْيَهُودَ مُضْمِرُونَ التَّمَرُّدَ، وَلِذَلِكَ أَنْتَ تَبْنِي السُّورَ، لِتَكُونَ مَلِكًا عَلَيْهَا، بِحَسَبِ مَا رُوي^(٢)». بَلْ قَدْ أَقَمْتُ أَنْبِيَاءَ^(٣) يُنَادُوا لَكَ فِي أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: «إِنَّ فِي يَهُوذَا مَلِكًا». وَهَذَا الْكَلَامُ سَيُسْمَعُ الْآنَ عِنْدَ الْمَلِكِ، فَهَلُمَّ الْآنَ لِنَتَشَاوَرَ مَعًا». فَارْسَلْتُ إِلَيْهِ قَائِلًا: «لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُ، وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامٌ تَخْتَلِفُهُ أَنْتَ مِنْ قَلْبِكَ». وَكَانُوا جَمِيعًا يُخَوِّفُونَا قَائِلِينَ: «إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ قَدْ ضَعُفَتْ عَنْ

الْعَمَلِ، فَلَنْ يَتِمَّ». فَشَدَّدَ الْآنَ يَدَيَّ.

١٠ أَنَّمْ دَخَلْتُ بَيْتَ شَمْعِيَا بْنِ دَلَايَا بْنِ مَهِيَطَبَشِيلَ، وَكَانَ مَشْغُولًا، فَقَالَ: «لِنَجْتَمِعْ فِي بَيْتِ اللَّهِ، فِي دَاخِلِ الْهَيْكَلِ، وَنُعَلِّقَ أَبْوَابَ الْهَيْكَلِ، لِأَنَّهُمْ آتُونَ لِيَقْتُلُوكَ، إِنَّهُمْ فِي اللَّيْلِ يَأْتُونَ لِيَقْتُلُوكَ».

١١ أَقُلْتُ: «أَرْجُلُ مِثْلِي يَهْرُبُ وَمِثْلِي يَدْخُلُ الْهَيْكَلَ فَيَحْيَا؟^(٤) لَا أَدْخُلُ». أَنَّمْ تَحَقَّقْتُ فَإِذَا إِنَّهُ لَيْسَ اللَّهُ مُرْسِلَهُ، بَلْ إِنَّمَا هُوَ نَطَقَ بِالنُّبُوَّةِ عَلَيَّ، لِأَنَّ طُوبِيَّا وَسَنْبَلُطُ قَدْ اسْتَأْجَرَاهُ. وَإِنَّمَا اسْتَوْجِرَ لِكَيْ أَخَافَ وَأَفْعَلَ هَكَذَا وَأَخْطَأَ، فَيَكُونَ ذَلِكَ لَدَيْهِمَا سُمْعَةً قَبِيحَةً لِيُعِيرَانِي. أَذْكُرُ اللَّهُمَّ طُوبِيَّا وَسَنْبَلُطُ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمَا هَذِهِ وَنَوَاعِدِيَّةِ النَّبِيِّ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يُخَوِّفُونِي.

١٥ وَكَانَ إِنْجَازُ السُّورِ فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ أَيْلُولَ^(٥)، أَيَّ فِي اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ يَوْمًا. وَلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ أَعْدَائِنَا، خَافَتْ جَمِيعُ الْأُمَمِ الَّتِي حَوْلَنَا فَسَقَطَتْ فِي عَيْنِ نَفْسِهَا وَعِلِمَتْ أَنَّ هَذَا الْعَمَلَ إِنَّمَا جَرَى بِفَضْلِ إِلَهِنَا. وَكَذَلِكَ كَثُرَتْ رَسَائِلُ أَشْرَافِ الْيَهُودِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ إِلَى طُوبِيَّا وَرَسَائِلُ طُوبِيَّا إِلَيْهِمْ، لِأَنَّ كَثِيرِينَ فِي يَهُوذَا حَالَفُوهُ، لِأَنَّهُ صِيهْرُ

ار ٩/٢٣
رك ٢/١٣مز ٢٢/١١٨
مز ١/١٢٧

الدجوه الملازم للذبح الفناء (١ مل ٥٠/١ ت ٢٨/٢ ت) والذي شمل بعدئذ الهيكل كله (مز ٥/٢٧ و ١ مك ٤٣/١٠) ولكنه، توضيحه «داحل الهيكل» حيث لا يجوز للعالماني أن يدخل، فقد حرَّ نحemia إلى ارتكاب خطأ عظيم (الآيات ١١ و ١٣ وراجع عدد ٧/١٨).
(٥) أوائل تشرين الأول (أكتوبر) ٤٤٥.

(١) الفصل ٦ تابع للفصل ٤.

(٢) وفي الواقع قد يكون أن بعضهم قد أمَّل نحemia مثل تلك الآمال. هناك سابقة زرتابل (زك ٩/٦-١٥).

(٣) أن حجائي وذكراي أبدا هما أيضا زرتابل.

(٤) هذه الحادثة كلها غامضة وقد يكون أن المهرَّقد نحemia. يبدو أن شمعيا قد أشار على نحemia باستعمال حق

الجللاء، مِنْ جَلَاهُمْ نَبُوكْدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ،
وَرَجَعُوا إِلَى أُورَشَلِيمَ وَيَهُوذَا، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى
مَدِينَتِهِ. ^٧جَاؤُوا مَعَ زَرْبَابَلَ وَيَشُوعَ وَنَحْمِيَا
وَعَزْرِيَا وَرَعْمِيَا وَنَحْمَانِي وَمَزْدَكَايَ وَبِلْشَانَ
وَمَسْفَارَتَ وَيَجْوَايَ وَنَحُومَ وَبَعْتَةَ.

عَدَدُ رِجَالِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: ^٨بَنُو
قَرَعُوشَ. أَلْفَانِ مِئَةٌ وَأَتْنَانِ وَسَبْعُونَ، ^٩وَبَنُو
شَقَطِيَا: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَأَتْنَانِ وَسَبْعُونَ. ^{١٠}وَبَنُو
آرَحَ: سِتُّ مِئَةٍ وَأَتْنَانِ وَخَمْسُونَ، ^{١١}وَبَنُو فَحَتَ
مُؤَابَ مِنْ بَنِي يَشُوعَ وَيُؤَابَ: أَلْفَانِ وَثَمَانِي مِئَةٍ
وَأَيَّانَةَ عَشْرَ، ^{١٢}وَبَنُو عِيلَامَ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ
وخمسون، ^{١٣}وَبَنُو زَتُو: ثَمَانِي مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ
وَأَرْبَعُونَ، ^{١٤}وَبَنُو زَكَايَ: سَبْعُ مِئَةٍ وَسِتُّونَ،
^{١٥}وَبَنُو يُونَيَ: سِتُّ مِئَةٍ وَأَيَّانَةَ وَأَرْبَعُونَ، ^{١٦}وَبَنُو
بِيصايَ: سِتُّ مِئَةٍ وَثَمَانِيَّةٌ وَعِشْرُونَ، ^{١٧}وَبَنُو
عَزْرَجَادَ: أَلْفَانِ وَثَلَاثُ مِئَةٍ وَأَتْنَانِ وَعِشْرُونَ،
^{١٨}وَبَنُو آدُونِيْقَامَ: سِتُّ مِئَةٍ وَسَبْعَةٌ وَسِتُّونَ،
^{١٩}وَبَنُو يَجْوَايَ: أَلْفَانِ وَسَبْعَةٌ وَسِتُّونَ، ^{٢٠}وَبَنُو
عَادِينَ: سِتُّ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَخَمْسُونَ، ^{٢١}وَبَنُو أَطْبَرَ
لِحَزْقِيَا. ثَانِيَّةٌ وَتِسْعُونَ، ^{٢٢}وَبَنُو حَشُومَ: ثَلَاثُ
مِئَةٍ وَثَمَانِيَّةٌ وَعِشْرُونَ، ^{٢٣}وَبَنُو بِيصَايَ: ثَلَاثُ مِئَةٍ
وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ، ^{٢٤}وَبَنُو حَارِيفَ: مِئَةٌ وَأَتْنَانِ
عَشْرَ، ^{٢٥}وَبَنُو جَبْعُونَ: خَمْسَةٌ وَتِسْعُونَ،
^{٢٦}وَرِجَالُ بَيْتِ لَحَمَ وَنَطُوفَةَ: مِئَةٌ وَثَانِيَّةٌ

شَكْنِيَا بْنُ آرَحَ، وَلَآنَ يُوْحَانَانَ ابْنَهُ أَخَذَ بِنْتَ
مَسْلَامَ بْنِ بَرْكِيَا. ^{١٩}وَكَانُوا أَيْضًا يُشَوْنَ عَلَى
حَسَنَاتِهِ أَمَامِي وَيَنْقُلُونَ كَلَامِي إِلَيْهِ. وَأَرْسَلْتُ
طَوِيًّا رَسَائِلَ لِنَحُومِي.

٧ وَلَمَّا بُنِيَ السُّورُ، وَرَكِبْتُ الْمَصَارِيحَ،
أَقِيمَ الْبُيُوتَ (وَالْمُعْتُونَ وَاللَّائِيُونَ) ^(١). أَقَمْتُ
خَنَانِي أَخِي وَخَنَنِيَا، رَئِيسَ الْقَلْعَةِ، عَلَى
أُورَشَلِيمَ، لِأَنَّهُ رَجُلٌ أَمِينٌ وَكَانَ أَكْثَرَ خَشْيَةً لِلَّهِ
مِنْ كَثِيرِينَ. ^٣وَقُلْتُ لَهَا: «لَا تُفْتَحِ أَبْوَابُ
أُورَشَلِيمَ إِلَى أَدِ تَحْمِي الشَّمْسِ، وَلِتُعْلَقِ
الْأَبْوَابُ وَتُقْفَلَ، وَالنَّاسُ يَقِفُونَ». وَأَقَمْتُ
حِرَاسًا مِنْ سُكَّانِ أُورَشَلِيمَ، كُلِّ وَاحِدٍ فِي
مَحَرِّهِ، وَكُلِّ وَاحِدٍ قِبَالَ بَيْتِهِ.

إعادة إعمار اورشليم ^(٢)

^٤وَكَانَتِ الْمَدِينَةُ وَاسِعَةً وَكَبِيرَةً، وَالشَّعْبُ
قَلِيلًا فِي وَسْطِهَا. وَلَمْ تَكُنِ الْبُيُوتُ قَدْ بُنِيَتْ.
^٥فَأَلْفَمِي إِلَهِي فِي قَلْبِي أَنَّ أَجْمَعَ الْأَشْرَافِ
وَالْحُكَّامَ وَالشَّعْبَ لِلْإِخْصَاءِ بِحَسَبِ النَّسَبِ.
فَوَجَدْتُ سِيفَ نَسَبِ الَّذِينَ صَعِدُوا أَوَّلًا، فَإِذَا
هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهِ:

ع ١٢ ٧٠ لائحة سكان اورشليم ويهوذا ^(٣)

^١هؤلاء بنو البلاد الذين صعدوا من

المائلة في العالم اليوناني: تجمع مناطق عدة في منطقة واحدة
ومدينة واحدة.

(٣) هذه اللائحة توازي لائحة عر ٢ (راجع الحاشية

على ١/٢).

(١) هذه الاضافة دعت حراس ابواب المدينة
بـ «بؤاني» اميكل، الذين يعين لديهم عادة اللاويون
والمعتون (راجع الآيات ٤٣ ٤٥).

(٢) يمكن التقريب بين إعادة إعمار اورشليم عن يد
نحميا (٤/٧-٧٢ و ١/١١ و ٢ و ٢٠ و ٢٥) وبعض العمليات

وَبَنُو نَقُودَا^{٥١} وَبَنُو جَزَامَ وَبَنُو عَزَا وَبَنُو فَاسِيحَ^{٥٢} وَبَنُو بِيَسَايَ وَبَنُو مَعُونِيمَ وَبَنُو نَفُوسِيمَ^{٥٣} وَبَنُو بَقْبُوقَ وَبَنُو حَقُوقَا وَبَنُو حَرْحُورَ^{٥٤} وَبَنُو بَصْلِيَّتَ وَبَنُو مَحِيدَا وَبَنُو حَرْشَا^{٥٥} وَبَنُو بَرْقُوسَ وَبَنُو سَيْسِرَا وَبَنُو قَامَحَ^{٥٦} وَبَنُو نَصِيحَ وَبَنُو حَطِيقَا.

^{٥٧} وَبَنُو عَيْبِدَ سُلَيْمَانَ : بَنُو سَوطَايَ وَبَنُو سَوَارَتَ وَبَنُو فَرِيدَا^{٥٨} وَبَنُو يَعْلَا وَبَنُو دَرْقُونَ وَبَنُو جَدِيلَ^{٥٩} وَبَنُو شَفْطَا وَبَنُو حَطِيلَ وَبَنُو فُوكَارَتَ مِنْ صَبَائِيمَ وَبَنُو آمُونَ. ^{٦٠} فَمَجْمُوعُ التَّيْنِيَّيْنِ وَبَنِي عَيْبِدَ سُلَيْمَانَ : ثَلَاثُ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَتِسْعُونَ. ^{٦١} وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ صَعِدُوا مِنْ تَلِّ الْمِلْحِ وَتَلِّ حَرْشَا وَكُرُوبَ وَأَدُونَ وَإِمِيرَ، وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُثَبِّتُوا بُيُوتَ آبَائِهِمْ وَنَسَبَهُمْ هَلْ هُمْ مِنْ إِسْرَائِيلَ : ^{٦٢} بَنُو دَلَايَا وَبَنُو طُوبِيَا وَبَنُو نَقُودَا . سِتُّ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ، ^{٦٣} وَمِنْ الْكَهَنَةِ : بَنُو حَبَايَا وَبَنُو الْقُوصِ وَبَنُو بَرَزَلَايَ الَّذِي اتَّخَذَ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ بَرَزَلَايَ الْجَلْعَادِيِّ فِدْعِي بِاسْمِهِ. ^{٦٤} هَؤُلَاءِ بَحَثُوا عَنْ كِتَابَةِ أَنْسَابِهِمْ فَلَمْ تَوْجَدْ فَفَصَلُوا عَنْ الْكَهَنُوتِ ، ^{٦٥} وَأَمَرَهُمُ التَّرْشَاتَا أَنْ لَا يَأْكُلُوا مِنْ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ إِلَى أَنْ يَقُومَ كَاهِنٌ لِلْأُورِيمِ وَالتَّوْمِ.

^{٦٦} فَمَجْمُوعُ الْجَعَاةِ : اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَثَلَاثُ مِئَةٍ وَسِتُونَ. ^{٦٧} مَا عَدَا عَيْبِدَهُمْ وَإِمَاءَهُمْ ، وَهُمْ سَبْعَةُ أَلْفٍ وَثَلَاثُ مِئَةٍ وَسَبْعَةُ وَثَلَاثُونَ. وَلَهُمْ مِثْنَانِ وَخَمْسَةُ وَأَرْبَعُونَ مِنَ الْمُغْنِيَيْنِ وَالْمُغْنِيَاتِ. ^{٦٨} وَالْحِجَالُ : أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةُ وَثَلَاثُونَ. وَالْحَمِيرُ : سِتَّةُ أَلْفٍ وَسَبْعُ مِئَةٍ وَعِشْرُونَ.

^{٦٩} وَإِنَّ بَعْضَ رُؤَسَاءِ الْآبَاءِ أَعْطَوْا لِلْعَمَلِ ،

وَكَمَانُونَ ، ^{٢٧} وَرِجَالُ عَنَاتُوتَ : مِئَةٌ وَثَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ ، ^{٢٨} وَرِجَالُ بَيْتِ عَزْمُوتَ : اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ، ^{٢٩} وَرِجَالُ قَرْيَةِ يَعَارِيمَ وَكَفِيرَةَ وَبَثِيرُوتَ : سَبْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ ، ^{٣٠} وَرِجَالُ الرَّمَامَةِ وَجَبِيعَ : سِتُّ مِئَةٍ وَوَاحِدٌ وَعِشْرُونَ ، ^{٣١} وَرِجَالُ مِكْهَاسَ : مِئَةٌ وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ ، ^{٣٢} وَرِجَالُ بَيْتِ إِيْلَ وَالْعِي : مِئَةٌ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ ، ^{٣٣} وَرِجَالُ نُبُو الْأُخْرَى : اثْنَانِ وَخَمْسُونَ ، ^{٣٤} وَبَنُو عِيلَامَ الْآخَرِ : أَلْفٌ وَمِثْنَانِ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ ، ^{٣٥} وَبَنُو حَارِيمَ : ثَلَاثُ مِئَةٍ وَعِشْرُونَ ، ^{٣٦} وَبَنُو أَرْحَا : ثَلَاثُ مِئَةٍ وَخَمْسَةُ وَأَرْبَعُونَ ، ^{٣٧} وَبَنُو لُودَ وَحَادِيدَ وَأُونُو : سَبْعُ مِئَةٍ وَوَاحِدٌ وَعِشْرُونَ ، ^{٣٨} وَبَنُو سَنَاءَةَ : ثَلَاثَةُ أَلْفٍ وَتِسْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثُونَ.

^{٣٩} وَأَمَّا الْكَهَنَةُ ، فَبَنُو يَدْعِيَا مِنْ بَيْتِ يَشُوعَ : تِسْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ ، ^{٤٠} وَبَنُو إِمِيرَ : أَلْفٌ وَاثْنَانِ وَخَمْسُونَ ، ^{٤١} وَبَنُو فُشْخُورَ : أَلْفٌ وَمِثْنَانِ وَسَبْعَةُ وَأَرْبَعُونَ ، ^{٤٢} وَبَنُو حَارِيمَ : أَلْفٌ وَسَبْعَةُ عَشَرَ.

^{٤٣} وَأَمَّا اللَّأُوِيُونَ ، فَبَنُو يَشُوعَ لِقَدْمِئِيلَ لِبَنِي هُودَوِيَا : أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ.

^{٤٤} وَالْمُغْنُونَ بَنُو آسَافَ : مِئَةٌ وَثَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ^{٤٥} وَالْبُؤَابُونَ بَنُو شَلُومَ وَبَنُو أَطْبَرَ وَبَنُو طَلْمُونَ وَبَنُو عَقُوبَ وَبَنُو حَطِيطَا وَبَنُو شُوبَايَ : مِئَةٌ وَثَانِيَةٌ وَثَلَاثُونَ.

^{٤٦} وَالتَّيْنِيُونَ بَنُو صِيحَا وَبَنُو حَسُوفَا وَبَنُو طِبَاعُوتَ^{٤٧} وَبَنُو قَبْرُوسَ وَبَنُو سَيْعَا وَبَنُو فَادُونَ^{٤٨} وَبَنُو كَبَاتَا وَبَنُو حَجَابَا وَبَنُو سَلْمَايَ^{٤٩} وَبَنُو حَانَانَ وَبَنُو جَدِيلَ وَبَنُو جَاحَرَ^{٥٠} وَبَنُو رَايَا وَبَنُو رَصِينَ

النهار، أمام الرجال والنساء وكل ذي فهم،
وآذان كل الشعب مُصغية إلى سفر الشريعة.
وقام عزرا الكاتب على منبر من خشب
مصنوع لذلك، وقام بجانبه متتبا وشمع وعنايا
وأوريا وحلفيا ومعسيا عن يمينه، وفدايا
وميشائيل وملكيا وحشوم وحشبدانة وزكريا
ومشلام عن يساره^(٤). وفتح عزرا السفر على
عيون كل الشعب، لأنه كان فوق الشعب كله،
ولما فتحه وقف الشعب كله^(٥) وبارك عزرا الرب
الاله العظيم، فأجاب كل الشعب: «آمين،
آمين»، رافعين أيديهم، وارتعوا وسجدوا
بوجوههم للرب إلى الأرض. (وكان يشوع
وباني وشرنيا ويامين وعقوب وشبناي وهوديا
ومعسيا وقليطا وعزريا ويوزاباد وحانان وفلايا
واللاويون^(٦) يشرحون الشريعة للشعب،
والشعب في موقفه). فقرأوا في سفر شريعة الله عز ٦/٧+
مترجمين وشارحين المعنى حتى فهموا القراءة.
ثم إن نحemia الذي هو الترسانا وعزرا
الكاهن الكاتب (واللاويين الذين كانوا يعلمون
الشعب) قال لكل الشعب: «هذا يوم مقدس
لِلرب إلهكم، فلا تنوحوا ولا تبكوا»، وكان
الشعب كله يتكلم عند سماعه كلمات الشريعة.
وقال لهم: «أمضوا كلوا المسمعات،

فأعطى الترسانا للخزينة ألف درهم ذهب،
وخمسين كاسا وثلاثين قميصا للكهنة وخمسين
مئة من الذهب. ومن رؤساء الآباء من
أعطى لخزينة العمل: عشرين ألف درهم من
الذهب، وألفين ومئتي من الفضة. والذي^(٧)
أعطاه سائر الشعب: عشرون ألف درهم من
الذهب، وألفا من الفضة. وسعة سيتون
قميصا للكهنة.

فسكن الكهنة واللاويون والبنويون
والمغنون وبعض من الشعب والتشيتيون وكل
إسرائيل في مدينتهم.

نحemia يتلو الشريعة. عيد الاكواخ^(١)

عز ١٢، ولما كان الشهر السابع، وبنو إسرائيل في
مدينتهم،

اجتمع الشعب كله كرجل واحد في
الساحة التي أمام باب المياه^(٢)، وتكلموا مع
عزرا الكاتب في إحصاء سفر شريعة موسى التي
أمر بها الرب إسرائيل^(٣). فأحصى عزرا
الكاهن الشريعة أمام الجماعة من الرجال
والنساء وكل ذي فهم، ليسمع في اليوم الأول
من الشهر السابع^(٤) وقرأ فيه في الساحة التي
أمام باب المياه، من الصبح إلى نصف

(٤) قبل الجلاء، كان عيد الشهر السابع
(أيون تشرين الأول/سبتمبر-أكتوبر) يعتمد السنة الجديدة
(نحر ١٦/٢٣ و ٢٢/٣٤ واح ٢٤/٢٣ ت وعد ١/٢٩).
(٥) هؤلاء المساعدون هم وجهاء عبايون
(٦) هذه الآية هي إضافة من محرر الاحبار، فهو يريد
أن يسند إلى اللاويين ذلك الدور الهام الذي يقومون به في
شعائر العبادة في عهد احدث.

(١) من الوجهة المنطقية ومن الوجهة الزمنية، نح ٨
تابع د عز ٣٦/٨: كان عزرا قد أتى من بابل لإعلان
الشريعة (عز ٧/٢٥ ٢٦) يستعمل محرر الاخبار هنا بياك
عزرا.
(٢) في جنوب الهيكل الشرقي، على اوص غير
مقدمة.
(٣) التوراة في احوالة التي كانت عليها في ذلك الزمان.

كُلُّ الْجَاعَةِ الَّتِي عَادَتْ مِنَ الْجَلَاءِ أَكْوَاحًا
وَأَقَامَتْ فِيهَا. وَكَانَ مِنْ أَيَّامِ يَشُوعَ بْنِ نُونٍ إِلَى
ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَعْمَلُوا مِثْلَ
ذَلِكَ (٨) ، فَكَانَ فَرَحٌ عَظِيمٌ جَدًّا.

^{١٨} وَكَانُوا يَقْرَأُونَ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ اللَّهِ كُلَّ
يَوْمٍ ، مِنْ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ إِلَى الْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَأَقَامُوا
الْعِيدَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي كَانَ مُحْفِلٌ
عَلَى حَسَبِ مَا رُسِمَ .

رَبِيعُ تَكْفِيرٍ (١١)

٩ ' وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ هَذَا
الشَّهْرِ ، اجْتَمَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِيَصُومُوا (٢) ،
وَعَلَيْهِمْ مُسُوحٌ وَثَرَابٌ . ^٢ وَأَنْفَصَلَ نَسْلُ إِسْرَائِيلَ
عَنْ جَمِيعِ بَنِي الْغُرَبَاءِ ، وَوَقَفُوا وَاعْتَرَفُوا
بَخَطَايَاهُمْ وَأَنَامَ آبَائُهُمْ . ^٣ وَقَامُوا فِي مَوَاقِفِهِمْ
وَقَرَأُوا فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ إِلَهُهِمْ رُبْعَ النَّهَارِ ،
وَفِي الرَّابِعِ الْآخِرِ كَانُوا يَحْمَدُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ
وَيَسْجُدُونَ لَهُ (٣) . ثُمَّ قَامَ عَلَى مِثَرِ اللَّائِيَيْنِ
يَشُوعُ وَبَنِي وَقَدْمِشِيلَ وَشَبْنَا وَنَنِي وَشَرِيَا وَبَنِي
وَكَنَانِي ، وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى الرَّبِّ
إِلَهُهِمْ . ^٥ وَقَالَ اللَّائِيُونُ يَشُوعُ وَقَدْمِشِيلُ وَبَنِي

وَأَشْرَبُوا الْحُلُومَ ، وَوَزَعُوا حِصَصًا عَلَى الَّذِينَ لَمْ
يُهَيِّأُوا لَهُمْ . لِأَنَّهُ يَوْمٌ مُقَدَّسٌ لِرَبَّنَا . فَلَا تَحْزَنُوا ،
لِأَنَّ فَرَحَ الرَّبِّ حِصْنُكُمْ . ^{١١} وَكَانَ اللَّائِيُونُ
يُسْكُتُونَ كُلُّ الشَّعْبِ قَائِلِينَ : « أَسْكُتُوا ، لِأَنَّهُ
يَوْمٌ مُقَدَّسٌ ، وَلَا تَحْزَنُوا » . ^{١٢} فَانْصَرَفَ كُلُّ
الشَّعْبِ لِيَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيُوزَعَ حِصَصًا وَيَفْرَحَ
فَرَحًا عَظِيمًا ، لِأَنَّهُ فِيهِمُ الْكَلِمَاتُ الَّتِي عَلَّمَهُ
أَبَاؤُهُ .

^{١٣} وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي ، اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ آبَاءِ كُلِّ
الشَّعْبِ وَالْكَهَنَةُ وَاللَّائِيُونُ إِلَى عَزْرَا الْكَاتِبِ ،
لِيَتَفَهَّمُوا كَلِمَاتِ الشَّرِيعَةِ ، ^{١٤} فَوَجَدُوا مَكْتُوبًا فِي
الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهَا عَلَى لِسَانِ مُوسَى أَنَّ
لَيَسْكُنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْأَكْوَاحُ فِي عِيدِ الشَّهْرِ
السَّابِعِ (٧) ، ^{١٥} وَلْيَسْمِعُوا وَيُنَادُوا فِي جَمِيعِ
مُدُنِهِمْ وَفِي أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ : « أَخْرِجُوا إِلَى
الْجَبَلِ ، وَأَتُوا بِأَغْصَانٍ مِنَ الزَّبْتُونِ وَالْعُتْمِ وَالْآسِ
وَالنَّخِيلِ وَأَغْصَانِ أَشْجَارٍ كَثِيفَةٍ لِصَنْعِ
الْأَكْوَاحِ ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ » . ^{١٦} فَخَرَجَ الشَّعْبُ
وَأَتَى بِالْأَغْصَانِ وَصَنَعَ لَهُ أَكْوَاحًا ، كُلُّ وَاحِدٍ
عَلَى سَطْحِهِ وَفِي دَارِهِ وَفِي دُورِ بَيْتِ اللَّهِ وَسَاحَةِ
بَابِ الْمِيَاهِ وَسَاحَةِ بَابِ أَفْرَايِمَ . ^{١٧} وَصَنَعَتْ

اح ٣٣/٢٣ و ٣٦
٤٣ ٣٩
حر ١٤/٢٣

(٨) قَارَنَ بَيْنَ هَذَا وَ٢ مل ٢٢/٢٣ وَ٢ اح ١٨/٣٥

وراجع نث ١٣/١٦ وراجع حر ٤/٣

(١) عن حطيطه الزواجات المحططة الرواية امتداد
له عز ٤٤/١٠ ، ولكن الآيتين ١ و ٢ وحدهما جزء من مذكرة
عزرا .

(٢) تتفصّل رتبة التوبة (راجع يوه ١ ٢) رثاء يعنى
(راجع مز ٧٤ و ٧٩ و ٨٣ وهنا الآيات ٥ ٣٧) .

(٣) الآية تعليق مستوحى من ٣/٨ ، يشبه الحظفة
بتجمعات التوبة الطقسية العائدة الى زمن محرّ الاصحاح

(٧) اح ٣٣/٢٣ و ٣٦ و ٤٣ ٣٩ تعمل هي ايضا عيد

الاكواح في الشهر السابع . والعيد بدوم ٨ أيام . لكن اح
٤٠/٢٣ يحس لأغصان الشجر استعمالاً تطوفاً ، بدلاً من ان
تُستعمل في صنع الاكواح ، كما الأمر هو في نح ١٥/٨ . في
اح ٢٧/٢٣ و ٣٤ و ٣٩ وعد ١٢/٢٩ ٣٨ . يبدأ العيد في
الحامس عشر من الشهر السابع . تجهل هذه الرواية يوم
التكفير (اح ١٦) الذي كان يُقام في العاشر من الشهر السابع
(اح ٢٧/٢٣) والذي كان مفترضاً ان يقع بين قراءة الشريعة
على لسان عزرا وعيد الاكواح .

- ١٠ خر ٥/١٥ و ١٠
وَطَرَحَتْ مُطَارِدِيهِمْ فِي الْأَعْمَاقِ
كَحَجَرٍ فِي مِائِدٍ طَائِفَةٍ.
- ١٢ خر ٢١/١٣ ت
وَأَرْشَدَتْهُمْ بِعَمُودِ الْغَمَامِ فِي النَّهَارِ
وَبِعَمُودِ النَّارِ فِي اللَّيْلِ
لِيُنِيرَ لَهُمُ الطَّرِيقَ الَّتِي يَسْبِرُونَ فِيهَا.
- ١٣ خر ١٩
وَنَزَلَتْ عَلَى جَبَلٍ سَيْنَاءَ
وَخَاطَبَتْهُمْ مِنَ السَّمَاءِ
وَأَعْطَيْتَهُمْ أَحْكَامًا مُسْتَقِيمَةً
وَشَرَائِعَ حَقٍّ وَفَرَائِضَ وَوَصَايَا صَالِحَةٍ.
- ١٤ خر ٨/٢٠
وَعَرَّفْتَهُمْ سَبْتَكَ الْمُقَدَّسِ
وَأَمَرْتَهُمْ بِوَصَايَا وَفَرَائِضَ وَشَرَائِعَ
عَلَى لِسَانِ مُوسَى عَبْدِكَ.
- ١٥ خر ١/١٦
وَرَزَقْتَهُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ فِي جَوْعِهِمْ
وَمِيَاهًا مِنَ الصَّخْرِ أَخْرَجْتَ لَهُمْ فِي عَطَشِهِمْ
وَأَمَرْتَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا لِيَرِثُوا الْأَرْضَ
الَّتِي رَفَعْتَ يَدَكَ مُقْسِمًا أَنْ تُعْطِيَهَا لَهُمْ
فَتَعَجَّرُوا هُمْ أَبَاؤُنَا
- ١٦ عد ١/١٤
وَقَسُوا أَعْنَاقَهُمْ وَلَمْ يُطِيعُوا أَوَامِرَكَ ،
وَأَبَوْا أَنْ يَسْمَعُوا
- ١٧
وَلَمْ يَتَذَكَّرُوا عَجَائِبِكَ الَّتِي صَنَعْتَ مَعَهُمْ
وَقَسُوا أَعْنَاقَهُمْ
وَعَزَمُوا عَلَى الرَّجُوعِ إِلَى عُبُودِيَّتِهِمْ فِي مِصْرَ
وَأَنْتَ إِلَهُ غَفُورٌ حَنُونٌ رَحِيمٌ
طَوِيلُ الْأَنَافِ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ ، فَلَمْ تَتْرُكْهُمْ ،
وَلَمَّا صَنَعُوا لَهُمْ عِجْلًا مَسْبُوكًا
- ١٨ خر ٤/٣٢
وَقَالُوا : « هَذَا إِلَهُكُمُ
الَّذِي أَصْعَدَكُمْ مِنْ مِصْرَ »

- وَحَشَبْنِيَا وَشَرَيْنَا وَهَرَدَيْنَا وَشَبْنِيَا وَفَتَحْنِيَا : « قَوْمُوا
بَارِكُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ مِنَ الْآنَ إِلَى دَائِمٍ وَلِلْآنِ (٤) :
لِيُبَارِكُوا اسْمَ مَجْدِكَ الْمُتَعَالِي
عَلَى كُلِّ بَرَكَةٍ وَتَسْبِيحٍ .
نث ٤/٦
أَنْتَ يَا رَبُّ وَحْدَكَ صَنَعْتَ السَّمَوَاتِ
وَسَمَاءَ السَّمَوَاتِ وَكُلَّ قُوَّاتِهَا
وَالْأَرْضَ وَكُلَّ مَا عَلَيْهَا
وَالْبَحَارَ وَكُلَّ مَا فِيهَا
وَأَنْتَ مُجِيبِي هَذِهِ
وَقُوَّاتُ السَّمَاءِ تَسْجُدُ لَكَ .
تك ١/١٢
أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُ الَّذِي اخْتَرْتَ إِبْرَاهِيمَ
وَأَخْرَجْتَهُ مِنْ أَوْرِ الْكَلْدَانِيِّينَ
وَجَعَلْتَ اسْمَهُ إِبْرَاهِيمَ .
تك ٥/١٧
وَقَدْ وَجَدْتَ قَلْبَهُ أَمِينًا أَمَامَكَ
وَقَطَعْتَ مَعَهُ عَهْدًا عَلَى أَنْ تُعْطِيَهُ
أَرْضَ الْكَנَعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ
وَالْفِرْزِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ
وَتُعْطِيَهَا لِنَسْلِهِ
وَقَدْ حَقَّقْتَ وَعْدَكَ لِأَنَّكَ بَارٌّ .
خر ٢٤ ٢٣/٢
ثُمَّ رَأَيْتَ مَذَلَّةَ آبَائِنَا فِي مِصْرَ
وَسَمِعْتَ صُرَاخَهُمْ عِنْدَ بَحْرِ الْقَضَبِ .
خر ١٢ ٧
فَصَنَعْتَ آيَاتٍ وَخَوَارِقَ فِي فِرْعَوْنَ
وَجَمِيعِ عِبِيدِهِ وَكُلِّ شَعْبِ أَرْضِهِ
لِأَنَّكَ عَلِمْتَ أَنَّهُمْ نَعَحَرُوا عَلَيْهِمْ
وَأَقَمْتَ لَكَ أَسْمًا كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ .
خر ١٤ ١١
وَقَلَقْتَ الْبَحْرَ أَمَامَهُمْ
فَعَجَزُوا فِي وَسْطِ الْبَحْرِ عَلَى الْيَبْسِ

(٤) هذا المزمور يزخر بالذكريات الكتابية ويدكرها

وَجَدُّوْا تَجْدِيْفَاتٍ عَظِيْمَةً.
 ١٩ أَنْتَ يَمْرَاجِيْمِكَ الْكَثِيْرَةَ لَمْ تَتْرُكْهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ
 فَلَمْ يُفَارِقْهُمْ عَمُوْدُ الْغَامِ نَهَارًا
 لِيُرْشِدَهُمْ فِي الطَّرِيقِ
 وَلَا عَمُوْدُ النَّارِ لَيْلًا
 لِيُسَيِّرَ عَلَيْهِمْ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي يَسِيرُوْنَ فِيهَا.
 ٢٠ وَوَهَبْتَ لَهُمْ رُوحَكَ الصَّالِحَ لِيُقِطَّنَهُمْ
 وَلَمْ تُمَسِّكْ مِنْكَ عَنْ أَفْوَاهِهِمْ
 وَأَعْطَيْتَهُمْ مَاءً فِي عَطَشِهِمْ.
 ٢١ أَرْبَعِينَ سَنَةً عَلَّتَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ
 فَلَمْ يُعْوِزْهُمْ شَيْءٌ
 وَثِيَابُهُمْ لَمْ تَبَلْ
 وَأَرْجُلُهُمْ لَمْ تَتَوَرَّمْ
 ٢٢ وَوَهَبْتَ لَهُمْ مِهَالِكَ وَشُعُوْبًا
 وَقَسَّمْتَ لَهُمْ أَرَاضِيَّ بَعِيْدَةً
 فَوَرِثُوا أَرْضَ سِيحُونَ، مَلِكِ حَشْبُونَ
 وَأَرْضَ عَوْجٍ، مَلِكِ بَاشَانَ.
 ٢٣ وَكَثُرَتْ أَوْلَادُهُمْ كُنُجُومِ السَّمَاءِ
 وَأَدْخَلْتَهُمْ إِلَى الْأَرْضِ
 الَّتِي وَعَدْتَ آبَاءَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا إِلَيْهَا وَيَرِثُوهَا.
 ٢٤ فَآلِي الْبَنُونَ وَوَرِثُوا الْأَرْضَ
 وَأَخْضَعْتَ أَمَانَهُمْ سَكَّانَ أَرْضِ الْكَتْنَانِيِّينَ
 وَأَسْلَمْتَهُمْ مَعَ مُلُوكِهِمْ وَشُعُوْبِ الْأَرْضِ
 إِلَى أَيْدِيهِمْ لِيَفْعَلُوا بِهِمْ كَمَا يُحِبُّوْنَ.
 ٢٥ فَاسْتَوَلَوْا عَلَى مُدُنٍ مُخَصَّنَةٍ وَأَرْضٍ مُخَصَّبَةٍ
 وَوَرِثُوا بُيُوتًا مَمْلُوءَةً كُلُّ خَيْرٍ
 وَآبَارًا مَحْفُورَةً وَكُرُومًا وَزَيْتُونًا
 وَأَشْجَارًا ذَاتَ ثَمَرٍ بِكَثْرَةٍ
 وَأَكَلُوا وَشَبِعُوا وَسَمِنُوا

تث ٤/٨

تث ٤/١

و ٢٦/٢-١١/٣
عد ٢١/٢١-٣٥

تث ١٠/١

تث ٥/٣

و ١٠/١١

تث ١٥/٣٢

وَتَنَعَّمُوا بِجُودِكَ الْعَظِيمِ.
 ٢٦ ثُمَّ عَصَوْكَ وَتَمَرَّدُوا عَلَيْكَ
 وَتَبَدُّوا شَرِيْعَتَكَ وَرَاءَهُمْ
 وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ الَّذِينَ أَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ لِيَرُدُّوهُمْ
 وَجَدُّوْا تَجْدِيْفَاتٍ عَظِيْمَةً.
 ٢٧ فَاسْلَمْتَهُمْ إِلَى أَيْدِي مُضَابِقِيهِمْ فَضَابِقُوهُمْ
 وَفِي وَقْتٍ ضَبَقَهُمْ صَرَخُوا إِلَيْكَ
 فَسَمِعْتَ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ
 وَبَحَسَبَ مَرَاஜِيْمِكَ الْكَثِيْرَةَ
 أَعْطَيْتَهُمْ مُخْلَصِينَ
 فَخَلَّصُوهُمْ مِنْ أَيْدِي مُضَابِقِيهِمْ.
 ٢٨ فَلَمَّا اسْتَرَاخُوا عَادُوا إِلَى عَمَلِ الشَّرِّ أَمَانِكَ
 فَتَرَكْتَهُمْ فِي أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ فَتَسَلَّطُوا عَلَيْهِمْ
 فَعَادُوا وَصَرَخُوا إِلَيْكَ
 وَأَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ اسْتَجَبْتَ وَنَجَّيْتَهُمْ
 بِحَسَبِ كَثْرَةِ مَرَاஜِيْمِكَ مَرَاتٍ كَثِيْرَةٍ.
 ٢٩ وَأَشْهَدْتَ عَلَيْهِمْ لِيَرُدَّهُمْ إِلَى شَرِيْعَتِكَ
 فَتَعَجَّرُوا وَلَمْ يَسْمَعُوا لَوَصَايَاكَ
 وَخَطِئُوا فِي أَحْكَامِكَ
 الَّتِي إِذَا عَمِلَ بِهَا الْإِنْسَانُ يَحْيَا بِهَا
 وَنَصَبُوا كَيْفًا مُتَمَرِّدَةً
 وَقَسَّوْا رِقَابَهُمْ وَلَمْ يَسْمَعُوا.
 ٣٠ فَصَبَرْتُ عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَثِيْرَةً
 وَأَشْهَدْتُ عَلَيْهِمْ بِرُوحِكَ عَلَى أَلْسِنَةِ أَنْبِيَائِكَ
 فَلَمْ يُصْغُوا
 فَاسْلَمْتَهُمْ إِلَى أَيْدِي شُعُوْبِ الْأَرْضِ.
 ٣١ وَلَكِنَّكَ لِكَثْرَةِ مَرَاஜِيْمِكَ لَمْ تُبَدِّهِمْ
 وَلَمْ تَتْرُكْهُمْ لِأَنَّكَ إِلَهُ حَنُونٌ رَحِيمٌ
 ٣٢ فَالآن يَا إِلَهَنَا الْإِلَهَ الْعَظِيمِ

حك ١٠/٢-٢٠

وعلى بهائمنا كما يشاؤون
ونحن في ضيق شديد.

محضر العهد الذي قطعه الجماعة^(١)

١...^١ وبسبب هذا كله، نحن نقطع
عهداً ونخطه، ورؤسائنا واللاويون والكهنة
يختمون^(٢)...^٢ والذين ختموا^(٣): نحما
الترشانا ابن حكليا وصدقيا^٣ وسرايا وعزريا
وارميا^٤ وفشحور وأمريا وملكيا^٥ وخطوش وشبنا
وملوك^٦ وحاريم^٧ ومريموت وعونديا^٨ ودانيل
وجنتون وباروك^٩ ومشلأم^{١٠} وأبيا وميامين^{١١} ومعزيا
وبلجاي وشمعيا. هؤلاء هم الكهنة.
^{١٢} واللاويون: يشوع بن أزنيا وبني من بني
حيناداد وقدميئيل^{١٣} وإخوتهم شبنا وهوديا
وقليطا وفلايا وحانان^{١٤} وميخا ورحوب وحشيا
^{١٥} وزكور وشربيا وشبنا^{١٦} وهوديا وباني ونينو.
^{١٧} ورؤساء الشعب: فرعوش وفحت مواب
وعيلام وزئو وباني^{١٨} وبني وعزجاد وبيباي
^{١٩} وأدونيا وبجواي وعادين^{٢٠} وأطير وحزقيا
وعزور^{٢١} وهوديا وحشوم وبيصاي^{٢٢} وحاريف
وعناتوت ونيباي^{٢٣} ومجفيعاش ومشلأم وحزير
^{٢٤} ومشيرئيل وصادوق ويدوع^{٢٥} وفلطيا وحانان
وعنايا^{٢٦} وهوشع وحنيا وحشوب^{٢٧} واللوحيش

القادر الرهيب الحافظ العهد والرحمة
لا تصغر أمامك كل هذه المسقة

التي نالتنا نحن وملوكنا ورؤسائنا

وكهنتنا وأنبيائنا وآباءنا وكل شعبك
منذ أيام ملوك آشور إلى هذا اليوم.

^{٣٣} وأنت بار في كل ما حل بنا

لأنك بالحق عملت ونحن أئمتنا.

^{٣٤} وملوكنا ورؤسائنا وكهنتنا وآباءنا

لم يعملوا بشريعتك

ولم يصنعوا ليوصاياك

وشهادتك التي أشهدت عليهم.

^{٣٥} ولا عملوا لك في ملوكهم

ولا في خيرك العظيم الذي أعطيتهم إياه

والأرض الواسعة المخصصة

التي جعلتها أمامهم

ولم يتوبوا عن طرقهم الشريرة.

^{٣٦} ها نحن اليوم عبيد

والأرض التي أعطيتها لإبائنا

ليأكلوا ثمرها وخيرها

نحن عبيد فيها.

^{٣٧} وغلتها إنا تكثر للملوك

الذين وليتهم علينا بسبب خطايانا

وهم متسلطون على أجداننا

مرا ٥
سج ٩-١/٣٦

١/١٢ و ١٢-١٨ فتعطي أسماء أسرا، مع أننا نتوقع أسماء
أفراد. والآيات ١٠ ١٤ هي نحية من أسماء لاوية نجدها كلها
تقريباً في أماكن أخرى وأسماء الطمانين (الآيات ١٥-٢١)
مصدرها لائحة عز ٢=نح ٧. وأما الأسماء الجديدة الواردة
في ١٢-١٤ و ٢٢ و ٢٨ فلا شك أنها معاصرة لصاحب
اللائحة، وهي لاحقة لنحما.

(١) في أعقاب قراءة الشريعة ورتبة التوبة (٨-٩)،
يأتي محرر الأخبار بوثيقة لم تؤخذ لا من بيان عزرا ولا من
مذكرة نحما، بل اقتبسها من محفوظات الهيكل ونقحها:
للآيات ٣١-٣٩ صلة وثيقة بـ ١٠/١٣. ٣١.
(٢) يواصل المحضر في الآية ٢٩.
(٣) ان لائحة الموقعين للقرعة (الآيات ٢-٢٨)
تجميع اصطلاحية: ففي الآيات ٣ ٩، تستخدم لوائح

ورفلحا وشوبيق^{٢٦} ورحوم وحشبة ومعسيا^{٢٧} وأحيا وحانان وعانان^{٢٨} وملوك وحاريم وبعنة.

^{٢٩} وباقي الشعب من الكهنة واللاويين والبوايين والمغنين والتنينين وجميع الذين انفصلوا عن شعوب البلاد واعتنقوا شريعة الله، ونسأوهم وبنوهم وبناتهم، كل صاحب معرفة وفهم،^{٣٠} انضموا إلى اخوتهم وأشرافهم، ودخلوا في يمين لعنة، على أن يسروا في شريعة الله التي أعطيت على لسان موسى، عبد الله، ويحفظوا جميع وصايا الرب سيدنا وأحكامه وفرائضه.

^{٣١} وأن لا نعطي بناتنا لشعوب الأرض، ولا نأخذ بناتهم لينا^(٤)،^{٣٢} ولا نشترى في السبت ولا في يوم مقدس من شعوب الأرض التي تأتي ببضائع أو حبوب في يوم السبت لبيعها، وأن نترك في السنة السابعة غلال الأرض والمطالبة بكل دين،^{٣٣} ونقيم على أنفسنا الفرائض التالية: أن نؤدي عن أنفسنا ثلث مثقال في السنة لخدمة بيت إلهنا: أي لخبز التنصيد والتقديم الدائمة والمحرقة الدائمة لذبايح السبوت ورووس الشهور والأعياد وللأقداس وذبايح الخطيئة للتكفير عن إسرائيل، ولكل خدمة في بيت إلهنا.

^{٣٥} ثم ألقينا قرعاً بين الكهنة واللاويين

والشعب على قربان الحطب، لأجل إدخاله إلى بيت إلهنا بحسب بيوت آبائنا، في أوقات مسماة سنة فسنة، لإيقاده على مذبح الرب إلهنا، بحسب ما هو مكتوب في الشريعة.^{٣٦} ونقيم على أنفسنا^(٥) أن نحمل بواكير أرضنا وبواكير إثمار كل شجر سنة فسنة إلى بيت الرب،^{٣٧} وأبكار بنينا وبهائمنا، على ما هو مكتوب في الشريعة، وأبكار بقرة وغنمنا لتفديعها إلى بيت إلهنا للكهنة الذين يخدمون في بيت إلهنا،^{٣٨} وأن نحمل أوائل عجيننا وتقادينا وتمر كل شجر، وأوائل النجيل والزيت إلى الكهنة، إلى غرف بيت إلهنا، وأغشار أرضنا إلى اللاويين. فيكون لللاويين جباية العشر في جميع مدن عبادتنا،^{٣٩} ويكون كاهن من بني هارون مع اللاويين في جباية العشر، ويؤدي اللاويون عشر الأغشار لبيت إلهنا في غرف بيت الخزن،^{٤٠} لأنه إلى هذه الغرف يحمل بنو إسرائيل وبنو لاوي تقاديم الحنطة والنبيذ والزيت، حيث آتت القدس والكهنة الخادمون والبوايون والمغنون، فلا نترك بيت إلهنا.

تدابير لإعمار أورشليم^(١)

١١ وسكن رؤساء الشعب في أورشليم. وبقية الشعب ألقى قرعاً على أن يحضر واحداً

٢٥ و ٣٦ هي من تأليف محرر الانجيل بالاستناد الى ١/٧ ٥ (مذكرة نحما). وهناك محرر ثانٍ أدخل لوائح الآيات ٤ ١٩ و ٢٥-٣٥، وقد وجدها في وثائق اخدها من المخطوطات. استهلها بعنوان (الآية ٣) و اضاف (هو او غيره) الملاحظات الواردة في الآيات ٢١ ٢٤.

(٤) هذا التزام للمستقبل. لا يتناول الكلام، كما في عز ١٠-٩، فسخ الزوجات المفقودة. هل كانت هذه المسألة قد حلت؟ راجع عز ٤٤/١٠.
(٥) نعت الآيات ٣٦-٤٠، وهذا التنقيح عادي لص مد لا استعمال الحقوقي.

(١) للقصل ١١ طبقان ادنيان: فالآيات ١ ٢ و ٢٠

١١ وَسَرَايَا بْنُ حَلْفِيَّا بْنِ مَشَلَّامَ بْنِ صَادُوقَ بْنِ
مَرَايُوتَ بْنِ أَحِيطُوبَ، رَئِيسَ بَيْتِ اللَّهِ (٤)،
١٢ وَإِخْوَتُهُمُ الَّذِينَ نَاشَرُوا الْعَمَلَ فِي الْبَيْتِ:
ثَمَانِي مِئَةً وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ، وَعَدَايَا بْنُ يَرُوحَامَ
بْنَ قَلْلِيَّا بْنِ أَمْصِيَّ بْنِ زَكْرِيَّا بْنِ قَشْحُورَ بْنِ
مَلَكِيَّا (٥) وَإِخْوَتُهُ رُؤَسَاءُ الْآبَاءِ: مِثْنَانِ وَاثْنَانِ
وَأَرْبَعُونَ، وَعَمَّشَسَايُ بْنُ عَزْرَيْلَ بْنِ أَخْزَايَ
بْنَ مَشَلِّيمُوتَ بْنِ إِمِيرَ (٦) وَإِخْوَتُهُمْ أَبْطَالُ
ذَوُو بَأْسٍ: مِئَةٌ وَثَمَانِيَّةٌ وَعِشْرُونَ، وَالرَّئِيسُ
عَلَيْهِمْ زَبْدَيْشِيلُ بْنُ جَدُولِيمَ.

١٥ وَمِنَ الْلاَوِيِّينَ: شَمْعِيَّا بْنُ حَشُوبَ بْنِ
عَزْرِيْقَامَ بْنِ حَشْبِيَّا بْنِ بَنِي، ١٦ وَشَبْتَايُ
وَيُوزَابَادُ، وَهُمْ مِنْ رُؤَسَاءِ الْلاَوِيِّينَ عَلَى الْعَمَلِ
الْخَارِجِيِّ لِبَيْتِ اللَّهِ، ١٧ وَمَتْنِيَّا بْنُ مِيخَا بْنِ
زَبْدَيْ بْنِ آسَافَ (٥)، رَئِيسُ النَّسِيجِ الَّذِي
كَانَ يُنْشِدُ الْحَمْدَ فِي الصَّلَاةِ، وَيَقْبِضُ الثَّانِي يَمِينَ
إِخْوَتِهِ وَعَبْدَا بْنُ شَمُوعَ بْنِ جَلَالَةَ بْنِ يَدُوتُونَ.
١٨ فَمَجْمُوعُ الْلاَوِيِّينَ فِي الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ:
مِثْنَانِ وَأَرْبَعَةٌ وَثَمَانُونَ. ١٩ وَمِنَ الْبَوَّابِينَ، عَقُوبُ
وَطَلْمُونُ وَإِخْوَتُهُمَا، حُرَّاسُ الْأَعْتَابِ: مِئَةٌ
وَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ.

قَبْلَهُ إِضَافِيَّةٌ (٦)

٢٠ وَبَقِيَّةُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْكَهَنَةِ الْلاَوِيِّينَ فِي

مِنْ عَشْرَةِ لَيْسَكُنَ فِي أُورُشَلِيمَ، مَدِينَةِ
الْقُدُسِ (٢)، وَبَقِيَّةُ التَّسْعَةِ فِي سَائِرِ الْمُدُنِ.
وَبَارَكَ الشَّعْبُ جَمِيعَ الرُّجَالِ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا
طَوْعًا لَيْسَكُنُوا فِي أُورُشَلِيمَ.

٣ وَهُؤُلَاءِ رُؤَسَاءُ الْأَقَائِمِ الَّذِينَ سَكَنُوا فِي
أُورُشَلِيمَ وَمُدُنِ يَهُوذَا، أَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي مِلْكِهِ
١ إِنْخ ٧/٩ فِي مُدُنِهِمْ: بَنُو إِسْرَائِيلَ وَالْكَهَنَةُ وَالْلاَوِيُّونَ
وَالْتَّيْتِيُّونَ وَبَنُو عَيْدِ سَلْمَانَ.

السُّكَّانُ الْيَهُودُ فِي أُورُشَلِيمَ (٣)

٤ فَسَكَنَ فِي أُورُشَلِيمَ، مِنْ بَنِي يَهُوذَا وَبَنِي
١ إِنْخ ١٧/٤ بَنِيَامِينَ: فَمِنْ بَنِي يَهُوذَا: عَتَايَا بْنُ عَزْرِيَّا بْنِ
زَكْرِيَّا بْنِ أَمْرِيَّا بْنِ شَفَطِيَّا بْنِ مَهَلَلْئِيلَ بْنِ بَنِي
فَارَصَ، ٥ وَمَعَسِيَّا بْنُ بَارُوكَ بْنِ كَنْحُوزِيَّ بْنِ
خَزَايَا بْنِ عَدَايَا بْنِ يُوَارِيْبَ بْنِ زَكْرِيَّا ابْنِ
الشَّيْلُونِيِّ. ٦ فَمَجْمُوعُ بَنِي فَارَصَ الَّذِينَ سَكَنُوا فِي
أُورُشَلِيمَ: أَرْبَعٌ مِئَةٌ وَثَمَانِيَّةٌ وَسِتُّونَ رَجُلًا ذَوُو
بَأْسٍ.

٧ وَهُؤُلَاءِ بَنُو بَنِيَامِينَ: سَلُو بْنُ مَشَلَّامَ بْنِ
يُوعِيدَ بْنِ فَدَايَا بْنِ قَوْلَايَا بْنِ مَعَسِيَّا بْنِ إِبْنِيْشِيلَ
بْنَ أَشْعِيَّا. ٨ وَبَعْدَهُ جَبَّايُ وَسَلَّايُ: تِسْعُ مِئَةٍ
وَوَثَمَانِيَّةٌ وَعِشْرُونَ. ٩ وَكَانَ يُوئِيلُ بْنُ زَكْرِيَّ رَئِيسًا
عَلَيْهِمْ وَيَهُوذَا بْنُ السَّنُوعَةِ نَائِبَ رَئِيسِ الْمَدِينَةِ.
١١ وَمِنَ الْكَهَنَةِ: يَدَعْيَا بْنُ يُوَارِيْبَ وَيَاكِينُ

أو أكثر.

(٤) لقب عظيم الكهنة (٢ إِنْخ ١٣/٣١).
(٥) يُدْمَجُ الْمَغْنُونُ مِنْهُ الْآنَ بِاللَّاَوِيِّينَ (رَاجِعِ الْآيَةَ
٢٢)، لَا الْبَوَّابِينَ إِلَى هَذَا التَّارِيخِ (الآيَةُ ١٩). مِنَ الْمَعْنَى،
لَمْ يَكُنْ مِنَ الْجَلَاءِ إِلَّا بَنُو آسَافَ (عز ٤١/٢ = نَح ٤٤/٧).
(٦) قَدْ تَكُونُ الْمُلَاحَظَةُ عَلَى التَّيْتِيِّينَ مُعَاَصِرَةً لِلْآيَةِ

(٢) هَكَذَا تُسَمَّى أُورُشَلِيمُ مِنْذُ اش ٢/٤٨ وَ ١/٥٢
وَرَاجِعِ نَح ١٨/١١ وَ ٢٤/٩ وَطو ٩/١٣ وَبَنِي ٥/٤
و ٥٣/٢٧ وَرؤ ٢/١١. وَلَكِنْ الْفِكْرَةُ أَقْدَمُ (رَاجِعِ ٢ صم
١٠٩/٥).

(٣) يَبْدُو أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ، الَّتِي يَسْتَنْدُ إِلَيْهَا ١ إِنْخ
١٨/٩، تَقْدِمُنَا عَنْ حَالَةِ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ بَعْدَ نَحْمِيَا بِحِيلِ

وصوبوعيم وببلاط^{٢٥} ولود وأونو ووادي الصنّاع.
^{٢٦} وكان من اللاويين فرق ذهب من يهودا إلى بنيامين.

الكهنة واللاويون العائدون في أيام زربابل
 ويشوع^(١)

١٢^١ وهؤلاء الكهنة واللاويون الذين صعدوا
 مع زربابل بن شلتينيل ويشوع: سرايا وإرميا
 وعزرا^٢ وأمريا وملك وحطوش^٣ وشكنيا ورحوم
 وريموت^٤ وعيدو وجتوي وأبيا^٥ وميامين ومعديا
 وبلجة^٦ وشمعيا ويوباريب ويدعيا^٧ وسلو
 وعاموق وحلقيا ويدعيا. هؤلاء رؤساء الكهنة
 وإخوتهم في أيام يشوع.

^٨ واللاويون: يشوع ويثوي وقدميئيل وشريا
 ويهوذا ومثنيا الذي كان على التسبيح، هو
 وإخوته. ^٩ وبقيبا وعني، مع أنهما أخوهم،
 كانا تحت تصرفهم للجراسة.

نسب عظماء الكهنة^(٢)

^{١٠} ويشوع ولد يوباقيم، ويوباقيم ولد
 ألياشيب، وألياشيب ولد يوباداع، ^{١١} ويوباداع
 ولد يوناتان، ويوناتان ولد يدوع.

جميع مدني يهوذا، كل واحد في ميراثه. ^{٢١} أما
 التينيين، فأقاموا بعوفل، وكان عليهم صبيحا
 وجشفا. ^{٢٢} وكان رئيس اللاويين في أورشليم
 عزري بن باي بن حشيبا بن متيا بن ميخا،
 من بني آساف المغنين المنصرفين إلى خدمة
 بيت الله، ^{٢٣} لأن الملك أمر في شأنهم بأن
 يكون للمغنين عمل يقرص يوما فيوما. ^{٢٤} وكان
 قنحيا بن مشيرئيل من بني زارح بن يهوذا
 تحت يد الملك في جميع أمور الشعب.

السكان اليهود في الأقاليم^(٣)

^{٢٥} وفي القرى مع حقلها، سكن بعض بني
 يهوذا: في قرية أربع وتوابعا وديبون وتوابعا
 وبقيصئيل وقراها ^{٢٦} ويشوع ومولادة وبيت فالط
^{٢٧} وحصر شوعال وبتر سبع وتوابعا ^{٢٨} وصيفلاج
 ومكونة وتوابعا ^{٢٩} وعين رمون وضرة وريموت
^{٣٠} وزانوح وعدلأم وقراها ولاكيش وحقلها
 وعزيفة وتوابعا، فسكنوا من بئر سبع إلى وادي
 هنوم.

^{٣١} وبنو بنيامين سكنوا من جبع إلى بكماش
 وعيا وبيت إيل وتوابعا. ^{٣٢} في عناتوت ونوب
 وعثيا ^{٣٣} وحاصور والرامة وجثائيم ^{٣٤} وحادية

(١) ان الاسماء، غير الواردة في عز ٣٦/٢، هي
 اساء الأسر الكهنوتية في عهد يوباقيم، خليفة يشوع (راجع
 الآيات ١٢-٢١). في هذا العرض طريقة قانونية لإثبات
 حقوق العائلات بالقدم.

(٢) من ٥٢٠ إلى ٤٠٤ (في زمن حكم داريوس
 الثاني).

السابقة. أما الملاحظة على عزري فهي لاحقة: انه ابن حفيد
 مثنيا المذكور في الآية ١٧. وكان قنحيا (الآية ٢٤) يشغل
 في زمن غير محدد، منصبا مائلا لمنصب نحemia.

(٣) هذه اللائحة التي تشهد على توسع يهودي في
 النصف هي من زمن لاحق، ألا إذا رجعت إعادتها إلى ما قبل
 الجلاء (في عهد يوشيا).

وَمَسْلَامُ وَطَلْمُونُ وَعَقْرَبُ بَوَّابِينَ يَتَوَلَّوْنَ حِرَاسَةَ
الْخَزَائِنِ عِنْدَ الْأَبْوَابِ (٥).
٢٦ هَؤُلَاءِ كَانُوا فِي أَيَّامِ يُوياقِيمَ بْنِ
يَشُوعَ بْنِ يوصاداقَ وَأَيَّامِ نَحْمِيَا الْوَالِي وَعَزْرَا
الْكَاهِنِ الْكَاتِبِ (٦).

تلشين اسوار اورشليم (٧)

٢٧ فَلَمَّا دُشِّنَ سُورُ أُورُشَلِيمَ، طَلِبَ اللَّاويُونَ
مِنْ جَمِيعِ أَمَاكِنِهِمْ أَنْ يَحْضُرُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ،
لِيُدْشِّنُوا بِالْفَرْحِ وَالْحَمْدِ وَالغِنَاءِ بِالصُّنُوجِ
وَالْعِيدَانِ وَالْكِنَارَاتِ. ٢٨ فَاجْتَمَعَ بَنُو الْمُغْنِّينَ
مِنْ الْمِنْطَقَةِ الْمُحِيطَةِ بِأُورُشَلِيمَ وَمِنْ قُرَى
النُّطُوفِيِّينَ، ٢٩ وَبَيْتِ الْجَلْجَالِ وَحُتُولَ جَبَعِ
وَعَزْمُوتَ، لِأَنَّ الْمُغْنِّينَ كَانُوا قَدْ بَنَوْا لِأَنْفُسِهِمْ
قُرَى حَوْلَ أُورُشَلِيمَ. ٣٠ وَتَطَهَّرَ الْكَهَنَةُ
وَاللَّاويُونَ، وَطَهَّرُوا الشَّعْبَ وَالْأَبْوَابَ وَالسُّورَ.

٣١ فَاصْعَدْتُ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا عَلَى السُّورِ،
وَعَيَّنْتُ جَوْقَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ. فَسَارَتِ الْجَوْقَةُ
الْأُولَى جِهَةَ الْيَمِينِ عَلَى السُّورِ نَحْوَ بَابِ الزُّبُلِ.
٣٢ وَبَعْدَهَا سَارَ هُوشَعْيَا وَنَصْفُ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا،
٣٣ وَعَزْرَا وَعَزْرَا وَمَسْلَامُ ٣٤ وَيَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ
وَشَمْعِيَا وَإِيرِيَا. ٣٥ وَمِنْ بَنِي الْكَهَنَةِ بِالْأَبْوَابِ:
ذَكَرِيَّا بْنُ يُونَانَانَ بْنِ شَمْعِيَا بْنِ مَتْنِيَا بْنِ مِيخَا

الْكَهَنَةِ وَاللَّاويُونَ فِي أَيَّامِ يُوياقِيمَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ (٣)

١٢ وَفِي أَيَّامِ يُوياقِيمَ، كَانَ الْكَهَنَةُ رُؤَسَاءَ
الْآبَاءِ لِسَرَايَا: مَرَايَا، وَلِإِيرِيَا: حَنْنِيَا،
١٣ وَلِعَزْرَا: مَسْلَامُ، وَلِأَمْرِيَا: يُوحَنَانَانُ،
١٤ وَلِعَلِيكُو: يُونَانَانُ، وَلِشَبْنِيَا: يَوْسُفُ،
١٥ وَلِحَارِيمَ: عَدْنَا، وَلِعَرَايُوتَ: حَلْقَايَا،
١٦ وَلِعِدُو: ذَكَرِيَّا، وَلِجَتُونِ: مَسْلَامُ،
١٧ وَلِأَيِّيَا: ذَكَرِيَّا، وَلِمَنْبِيَامِينَ... وَلِمَوْعَدْنِيَا:
فَلْطَايَا، ١٨ وَلِلْجَعَةِ: شَمُوعُ، وَلِشَمْعِيَا:
يُونَانَانُ، ١٩ وَلِيُوبَارِبَ: مَتْنِيَا، وَلِيدْعِيَا:
عَزْرِي، ٢٠ وَلِسَلَايَا: قَلَّايَا، وَلِعَامُوقَ: عَابَرُ،
٢١ وَلِحَلْفِيَا: حَشْبِيَا، وَلِيدْعِيَا: تَنْنَايِيلُ.

٢٢ وَكَانَ اللَّاويُونَ، فِي أَيَّامِ أَلْيَاشِيبَ
وَيُوبَادَاعَ وَيُوحَنَانَانَ وَتَدُوعَ، مُسَجَّلِينَ رُؤَسَاءَ
آبَاءَ، وَكَذَلِكَ الْكَهَنَةُ فِي عَهْدِ دَارِيُوسَ
الْفَارِسِيِّ (٤).

٢٣ وَأَمَّا بَنُو لَآوِي، رُؤَسَاءُ الْآبَاءَ، فَكَانُوا
مُسَجَّلِينَ فِي سِفْرِ أَنْخَبَرِ الْأَيَّامِ إِلَى أَيَّامِ
يُوحَنَانَانَ بْنِ أَلْيَاشِيبَ.

٢٤ وَكَانَ رُؤَسَاءُ اللَّاويِينَ: حَشْبِيَا وَشَرِيَا
وَيَشُوعُ بْنُ قَدْمِيئِيلَ وَإِخْوَتُهُمُ الَّذِينَ يَأْزَاهِمُهُمْ
لِلْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ، وَفَقًّا لِأَمْرِ دَاوُدَ، رَجُلِ اللَّهِ،
فِرْقَةُ قُبَالَةَ فِرْقَةً. ٢٥ وَكَانَ مَتْنِيَا وَبَقْبِيَا وَعُوبَدِيَا

ع ٤٠/٢

محرر الاخبار

(٧) تقع الحفلة في التاريخ بعد ١٦/٦، ولكن محرر
الاخبار جعلها مقابلة لـ عز ١٦/١٣-١٨ (تلشين الهيكل):
وهكذا فهناك تلشينان يخطان حقيقتين تاريخيتين، الواحدة
تسودها شخصية زوبابل، والأخرى تسودها عزرا او نحemia،
في نظر محرر الاخبار.

(٣) اذا بعد السنة ٥٠٠. ترد هذه الاماء في الفصل
١٠ أيضا وهو أحدث، مع ثلاث أسر جديدة
(٤) داريوس الثاني المتوفى في السنة ٤٠٤.
(٥) المغنون والبرابون اصبحوا الآن مدموجين بالللاويين
(راجع ١١/١٧+).
(٦) ان تزامن هذه الشخصيات الثلاث هو من عمل

بن زكوري بن آساف،^{٣٦} وإخوته: شمعي وعزرائيل ومكلاي وجللاي ومعاي وتنائيل ويهوذا وحناي باللات طرب داود، رجل الله، وعزرا الكاتب قدامهم.^{٣٧} فصعدوا عند باب العين الذي مقابلهم على درج مدينة داود، عند مطلع السور، فوق بيت داود، إلى باب المياه، جهة المشرق.

^{٣٨} وسارت الجوقة الأخرى قبلتهم، وأنا وراءها ونصف الشعب على السور، من فوق برج التناير، إلى السور العريض،^{٣٩} ومن فوق باب أفرائيم والباب العتيق وباب السمك وبرج حنثيل وبرج العينة إلى باب الغنم، ووقفوا في باب الحرس.

^{٤٠} ووقفت الجوقتان في بيت الله، وأنا ونصف الرؤساء معي،^{٤١} والكهنة الأياقيم ومعسيا ومينامين وميخا واليوعاني وزكريا وحنيا بالابواق،^{٤٢} ومعسيا وشمعي والعازار وعزري ويوحانان وميكيا وعيلام وعازر، وأشاد المغنون بأصواتهم بتوجيه يزرخيا.^{٤٣} وفي ذلك اليوم، ذبحوا ذبائح عظيمة، وفرحوا، لأن الله فرحهم فرحا عظيما، وفرحت النساء والأولاد، وسمع فرح أورشليم من بعيد.

تنظيم كامل^(٨)

^{٤٤} وأقيم في ذلك اليوم رجال على غرف الخزينة وعلى التقادير والبواكير والعشور، ليجمعوا من حقول المدين حصص الشريعة للكهنة واللاويين، لأن بني يهوذا فرحوا بالكهنة واللاويين القائمين بخدمتهم.^{٤٥} وقام المغنون والبوابون بخدمة إلههم وخدمته التطهير، على حسب أمر داود وسليمان أبيه،^{٤٦} لأنه من أيام داود وآساف، من القدام، كان رئيس مغنين وأغاني تسبيح وحمد لله.^{٤٧} وكان كل إسرائيل، في أيام زربابل ونحميا، يؤدي حصص المغنين والبوابين، أمر كل يوم في يومه. وكانوا يعطون التقادير المقدسة لللاويين، وكان اللاويون يعطونها لبني هارون.

١٣ في ذلك اليوم، قرى في سفر موسى على مسامح الشعب، فوجد فيه مكتوبا: «لا يدخل العمونيون ولا الموابيون في جماعة الله للأبد،^١ لأنهم لم يتلقوا بني إسرائيل بالخبر والماء، بل استأجروا عليهم بلعام ليلعنهم، فحول إلهنا اللعنة بركة». فلما سمعوا الشريعة، فصلوا كل غريب من إسرائيل.^(١)

ع ٦/٥
أح ٢٣/٥

١ ع ٢٣/٢٦
٢ ع ٨/١٤

٢ ع ٢٩/٢٠
٣ ع ٣٥/١٥

عد ١٨/٣٦
ث ٢٣/٤ ٦

(٨) يتجاوز هذا التشدد ما كانت الشريعة تقتضيه (راجع ث ٢٣/٧-٩).

(٨) ان حالة الجماعة المالية هذه في أيام زربابل ونحميا تبرز العيوب التي سبقتها خاتمة مذكورة نحemia (٤٣/٤) وتظهر بظهور الشواهد.

بعثة نحما الثانية

^٤ وكان قبل ذلك ^(١) ألياشيب الكاهن ^(٢) مؤلفاً على عُرف بيت إلهنا ، وكان ذا قرابة لطوييا . فصنع له غرفة كبيرة ، حيث كانت من قبل توضع التقدمة والبخور والآنية وعُشور الحنطة والنبيل والزيت ، ما كان مفروضاً لللاويين والمُعنين واليوابين ، وما كان يُقدَّم للكهنة . ^٥ وفي هذه المدة كلها ، لم أكن أنا في أورشليم . لأنني في السنة الثانية والثلاثين لأرتحشتا ، ملك بابل ^(٤) . ذهبتُ إلى الملك ، وبعد أيام استأذنت من الملك ، وعدتُ إلى أورشليم ، وعلمتُ بالشر الذي فعله ألياشيب لصالح طوييا ، حيث أعد له غرفة في دور بيت الله . ^٦ فسأعني ذلك جداً ، وطرحْتُ جميع آنية بيت طوييا من الغرفة خارجاً ، وأمرتُ فطهرتُ الغرف ، وأعدتُ إلى هناك آنية بيت الله مع التقدمة والبخور . ^٧ وعلمتُ أن حصص اللاويين لم تُؤدَّ وأن اللاويين والمُعنين القائمين بالخدمة قد أنصرفوا كُلُّ واحدٍ إلى حقله ، ^٨ فوَبَّخْتُ الحُكَّامَ وقلتُ : « لِمَ أتُركُ بيت الله ؟ » . ثمَّ جمعتُهم ^(٥) وأقمْتُهم في مواضعهم . ^٩ واتي كُلُّ يهوذا بعشر الحنطة والنبيل والزيت إلى الخزائن . ^{١٠} فأقمْتُ

متى ١٢/١٣
يو ١٧-١٣

سفر نحما ١٣/٤-٢٠

خزائناً على الخزائن ، وهم شلميا الكاهن وصادوق الكاتب ، ومن اللاويين فدانيا ، ومعهم حنان بن زكور بن متنيا ، لأنهم كانوا يُعدُّون من الأمناء ، وكانوا يتولَّون التوزيع على إخوتهم . ^{١١} أذكرُني الله لهذا ، ولا تمح مبراتي التي صنعتُها إلى بيت إلهي وفي خدمته . ^{١٢} وفي تلك الأيام ، رأيتُ في يهوذا قوماً يدوسون في المعاصر في السبت ، ويأتون بحزم يحملونها على الحمبر ويخمر أيضاً وعنب وتين وكلَّ جمل مما كانوا يأتون به إلى أورشليم في يوم السبت ، فاشهدتُ عليهم يوم بيعهم الطعام . ^{١٣} وكان الصوريون المقيمون في أورشليم يأتون بالسَّمَك وكلَّ نوع من السمكات ، وبيعون في يوم السبت لبني يهوذا في أورشليم . ^{١٤} فوَبَّخْتُ شرفاء يهوذا وقلتُ لهم : « ما هذا الشر الذي تفعلونه فتدسون يوم السبت ؟ » ^{١٥} ألم يفعل آبائكم هكذا ، فجلب إلهنا كلَّ هذا الشر علينا وعلى هذه المدينة ؟ وأنتم تريدون الغضب على إسرائيل بتدنيسكم السبت ؟ » . ^{١٦} ولما أظلمت أبواب أورشليم قبل السبت ^(٦) ، أمرتُ بإغلاق المصاريع ، وأوصيتُ بأن لا تفتَح إلا بعد السبت ، وأقمْتُ بعض رجالي على الأبواب لئلا يدخلَ بِجمل في يوم السبت . ^{١٧} فبات التجار

او ٢٦/١٧

- (٣) هو عبر عظيم الكهنة الذي يحمل هذا الاسم (١٣/١) و ٢٠ و ١٠/١٢ و ٢٢ و ٢٨/١٣ .
(٤) لقد دامت بعثة نحما الأولى من ٤٤٥ إلى ٤٤٣ .
(٥) اللاويين .
(٦) يبدأ السبت في مساء يوم الجمعة ، عند غروب الشمس .

- (٢) يمتدَّ محرر الاخبار بهذا الانتقال إلى بقية مذكرة نحما (راجع ١٢/٤٤+) . يمتدَّ نحما التداير التي أحلها على اثر الاضطرابات التي وقعت في الحياحة : مقاومة طوييا (راجع ١٠/٢) الذي كان له في الهيكل موطئ قدم (٤-٩) ودفع الاتوى على وجه منتظم للاويين (١٠ ١٤) وإعادة القية الى السبت (١٥ ٢٢) ومقاومة الزواجات المختلطة (٢٣-٢٩) وتنظيمات طقسية (٣٠-٣١) (راجع ١١/١) .

وباعثة جميع البضائع خارج أُورُشليم مرةً أو مرتين. ^{٢١} فأشهدت عليهم وقلت لهم: «لماذا تبيتون أمام السور؟ إن عدتُم، فإني أُلقي عليكم الأيدي». فمن ذلك الوقت، لم يعودوا يأتون في السبت. ^{٢٢} وأمرت اللاويين بأن يتطهروا ويأتوا ويحرسوا الأبواب، ليقدسوا يوم السبت. أذكُرني اللهم لهذا أيضاً وارحمني بحسب كثرة رحميتك.

^{٢٣} وفي تلك الأيام أيضاً، رأيت يهوداً قد تزوجوا نساءً أشدوديات وعمونيات وموآبيات، ^{٢٤} وكان نصف أولادهم يتكلمون بلغة أشدود (٧)، ولم يكونوا يُحسنون التكلم باليهودية، بل بلسان هذا أو ذاك الشعب. ^{٢٥} فوُخنتهم ولعنتهم وضربت منهم رجالاً ونفت شعَرهم، وأستحلفتهم بالله قائلًا: «لا تعطوا بناتكم لبناتهم ولا تأخذوا بناتهم لبناتكم ولا

لكم. ^{٢٦} أليس بهذا خطيئُ سليمان، ملك إسرائيل، مع أنه لم يكن في كثير من الأمم ملك مثله وكان محبوباً عند الله، وقد أقامه الله ملكاً على كل إسرائيل، فأوقعته هو أيضاً النساء الغريات في الخطيئة؟ ^{٢٧} أو نسمع في شأنكم أنكم تفعلون هذا الشر العظيم كله وتخالقون إلهاً يتزوج النساء الغريات؟»

^{٢٨} وكان واحدٌ من بني يوياداع بن الياشيب عظيم الكهنة صهراً لسبسط الحوروني، فطردته من عندي. ^{٢٩} أذكُرهم اللهم لأنهم نجسوا الكهنوت وعهد الكهنوت واللاويين.

^{٣٠} فطهرتهم من كل غريب، ووضعت أنظمتهم للكهننة واللاويين، لكل واحد في خدمته، ^{٣١} وفي أمر قربان الحطب، في الأوقات المسماة والبواكير. فأذكُرني اللهم بالخير.

(٧) يرجح أنها هجة آرامية. كانت الآرامية اللغة الشائعة (٨/٨). ولكن نحemia كان يريد ألا ينسوا العبرية.

سِفْرُ طُوبِيَا

مدخل

سفر طوبيا هو جوهرة من جواهر الأدب الكتابي . إنه عبارة عن رواية شعبية قد اقتُبست من التقليد الحكيم الشائع في العالم الوثني المحيط باليهودية ، وهو مؤلف أخلاقي يستمد افكاره من الأسفار الكتابية ، وفي روعته ما يشهد على ما كان لليهودية في القرون التي تبعت الحلاء من حيوية انسانية ودينية .

محتوى الكتاب

أسرتان يهوديتان متصاهرتان جُلِبتا الواحدة الى نينوى والأخرى الى أحمّتا (همدان) ، الى ما يقال له اليوم العراق وإيران . نزلت بكتلتها المصائب ، من دون ان ترتكبا ايّ ذنب ، اذ انهما لزمتا الحفاظ على الشريعة . فقد طوبيت ، ربّ الأسرة الأولى ، عيشه الرغيد ، لا بل فقدَ بصره ، في أثر قيامه بدفن جثة امرئ مجهول من أبناء بلده ، معرضاً حياته للخطر . وأمّا سارة ، الابنة الوحيدة للأسرة الأخرى ، فقد مسّها شيطان أحبط سبع مرّات محاولتها للزواج فقتل ازواجها السبعة ليلة العرس . استجاب الله صلاة طوبيت وسارة وقضى بأن يشفيهما عن يد الملاك رافائيل ، ومعنى اسمه «الله يشفي» . أراد طوبيت أن يضمن مستقبل ابنه طوبيا فعزم على ارساله ليسترّد قدرًا من المال كان قد أودعه في ميديا ، مزودًا إياه بمبادئ حكمة الاجداد . واتّخذ رافائيل صورة بشرية وتطوّع ليكون دليل الرحلة ، فرافق طوبيا في سفر مليء بالأخطار انتهى بتحرير نسيبته سارة من الشيطان وبالزواج منها . ولمّا رجع الى البيت ، شفى أباه بفضل نصائح رافائيل أيضًا . فعادت الى الأسرتين سعادتهما . ثم كشف رافائيل عن سرّه واختفى . وتنتهي القصة بالشكر لله وبارتقاب الخلاص الآتي .

رواية شعبية

يبدو للقارئ أوّل وهلة أنّ الرواية تاريخية محض ، لما فيها من تفاصيل وافرة عن الأزمنة والأمكنة والأشخاص وعن أهمّ احداث تاريخ آشور واسرائيل المشترك بين السنة ٧٣٤ والسنة ٦١٢ ق.م . فقد

مدخل الى سفر طويبا

ورد أن طوييت وأسرتة جُلوا مع سبط نفتالي (١/١ - ٢). حدث ذلك حوالى السنة ٧٣٣ ، وفقاً لما كُتب في ٤ مل ٢٩/١٥ ، حين استولى ملك آشور على شمال مملكة اسرائيل للقضاء على عصيان الملك فاتح . لكن يجب ألا توقعنا هذه الدقة في الوهم . فالكثير مما ورد في القصة يتلاشى عند التدقيق . من الواضح أن المؤلف لا يعرف الملوك الذين يذكرهم إلا من بعيد (٢/١ و ١٥) وأنه لم ينتقل في المناطق التي يصفها (٦/٥) . فاذا أحاط رويته بإطار عريق هو إطار القرنين الثامن والسابع . فما ذلك إلا ليضني عليها طابع الحقيقة والحجة .

أن المؤلف هو في الواقع قصاص يحب الطرافة والتفاصيل المأخوذة على طبيعتها . فكل متا يشعر بما ألفه ، عندما يسمع طوييت ينصح امرأته بالتعقل والكف عن الدموع بعد رحيل ولديها (١٧/٥ - ٢٣) ، وعندما يرى الكلب يمضي مع سيده (١/٦ و ٤/١١) والجارية تدخل ليلاً ، ويدها الشمعة ، الى غرفة العروسين (١١/٨ - ١٤) ، وعندما يتحسس بخوف الوالدين من طول غياب ابنهما (١/١٠ - ٧) . والاحداث ترتبط ارتباطاً فنياً وتشابك من دون ان تصادم . وكل شيء يأتي في الوقت الموافق ، مما يضيئي على مجمل الرواية طابع القصة : فما كاد طويبا يبحث عن رفيق له إلا والرفيق أمامه (٤/٥) . ومنذ مساء المرحلة الأولى من السفر . يحصل على الأدوية اللازمة لنجاحه من صيد الخوت (١/٦ - ٥) . فتحن نشعر بأن القصص يسرّ بسرد الاحداث ونذكر أن مستمعيه لهم متسع من الوقت للسمع .

سفر طويبا والتقليد الحكيم

يستند مؤلف سفر طويبا استناداً واضحاً الى « قصة أخيكار الحكيم » أو « حكمة أخيكار » ، وهي مؤلف أدبي معروف جداً في العالم القديم ، حتى عند اليونانيين ، إذ إن إيزوبس اقتبس منها في أمثاله . أمن المصادفة ان تكون مستعمرة أليفانتين اليهودية في مصر المكان الذي عُثر فيه على أقدم رواية لها والتي ترتقي الى القرن الخامس قبل المسيح ؟ يُرجّح أن أخيكار هو شخصية تاريخية ، ووزير للملكين سنحاريب فأسرحدون (٢٢/١ و ١/٢ و ١٠) ، وإن بالغت الاسطورة في تجميل صورته . لم يكن له ولد ، فتبنى ابن أخيه نادان ليخلفه في البلاط الملكي ، ولقّنه اصول الحكمة بسلسلة من النصائح في شكل حِكَم . لكن نادان ، بعد ان شارك أباه الذي تبنّاه (١٩/١١) ، استخف بالحكمة التي لقّنه إياها . وافتري الكذب على المحسن إليه فساقه الى التعذيب . وكان لأخيكار اصدقاء كسبهم بحكمته ، فمحبّاه الجلاد . وفي آخر الأمر أُعيدت اليه كرامته ، فوجه الى ابن أخيه سلسلة من اللوائح في شكل امثال وألقاه في السجن حيث مات (١٠/١٤) .

أما في سفر طويبا ، فإن أخيكار الشهير هذا يظهر بمظهر ابن أخي طوييت (٢٢/١) . وفي ذلك سبيل الى ردّ شهرة ابن الأخ التي لا جدل فيها الى العم والى شعبه . وإلى جانب ذلك ، يبدو أن بنية قصة طوييت نفسها تقلد بنية « حكمة أخيكار » . فقد نال طوييت ، شأن أخيكار ، حظوة ملك آشور ثم فقدتها (١٣/١ - ٢٠) ، ووجه مثله الى ابنه لسلسلتين من الحكيم (٣/٤ - ١٩ و ٨/١٤ - ١١) يبدو أن بعضها مقتبس من أخيكار نفسه (١٠/٤ و ١٥ و ١٧ و ١٩) ، ولكن ، حيث خان نادان ، كان

مدخل الى سفر طوبيا

طوبيا أميناً للحكمة التي تلقاها . فقد يكون ذلك نوعاً من الايحاء بأن الحكمة التي علّمها طوبيت الشيخ الكبير تفوق حكمة اخيكار الحكيم . على كل ، ففي ذلك ايضاح للفن الادبي الذي يتصف به هذا الكتاب ، فهو رواية شعبية ، تطمح الى التعليم والحكمة .

تعليم لليهود المشتتين

أراد المؤلف ، من خلال قصة طوبيت وطوبيا ، وهما مثالا للمجلّين ، ان يلقّن اخوته المعزولين بين الأمم تعليماً دينياً يمتاز بالأفكار العالية .

العناية الإلهية والملائكة : لا يُنظر هنا في مسألة قيام عناية الله بالذين يؤمنون به ، عندما يكونون في ضيق ، ويدعو ان قيامها واضح ، بل يُنظر خصوصاً في الطريق التي تسلكها تلك العناية في وسط المحن ، فتستخدم ما يُظن مصادفات متوالية لتحقيق تدبير سابق ، لسرّ لن يُكشف عنه إلا في الحاتمة . فاستجابة السماء لطوبيت وسارة (١٦/٣-١٧) من جهة ، وكشف رافائيل عن نفسه (١١/١٢-١٥) من جهة أخرى ، يشكّلان قطبي القصة . ومنفذو التدبير الإلهي هم الملائكة . فسفر طوبيا يشهد على تطوّر هذا المعتقد في أثناء الجلاء ، خصوصاً تحت تأثير الفرس . فعدد الملائكة في ازدياد ، ولهم أسماء ووظائف خاصة . ولا نرى في سفر آخر من أسفار العهد القديم ملائكة يتخذون مثل هذه الصورة البشرية ، وكأنه يُقصد بذلك ان عمل الله لا يُفرض على الحرية الانسانية .

قواعد سلوك : انّ النصائح التي يُسديها طوبيت لابنه (٣/٤-٢١ و ١٤/٨-١١) هي مفتاح من المفاتيح لتفسير السفر . والوصايا المقتبسة من «حكمة اخيكار» تتمرّج بتعاليم الحكمة السامية التي هي الشريعة . فلا ينقصها مبدأ من المبادئ التي تساعد اليهودي المقيم في بلد غريب على أن يحافظ على هويته وان يبقى البارّ الذي يغيثه الله . وما من احكام في هذه الوصية الروحية (٣/٤ و ١٤/٣) إلا وهي مُعززة بشواهد عملية في عمل من اعمال ابطال القصة .

الأسرة والزواج : الأسرة هي الخلية التي لا بدليل لها ، وفيها ينتقل ميراث الشعب الروحي (٨/١ و ١٩/٤ و ٣/١٤ و ٨-٩) . ومن هنا التشديد على جميع الفضائل التي تساعد على تماسك الأسرة ، ولا سيّما اكرام الوالدين (٨/١ و ١٠/٣ و ١٥ و ٣/٤ و ٤ و ١٥/٦ و ١٤/١٢-١٣) . والساعة الحاسمة في حياة الأسرة هي الزواج . ففيه يتم الانتقال من جيل الى جيل ، والمستقبل مرهون به ، لأن الخطر الكبير يكمن في أن يندمج المجلّون بالأُمم عن طريق الزوجات المختلطة . فلا عجب ان يكون الزواج لبّ نصائح طوبيت لابنه (١٢/٤-١٣) ، كما انه يشكّل محور الكتاب (٦-٨) ، وهو ، آخر الأمر ، قصة زواج وفقاً لمشيئة الله .

الاعمال الصالحة : ما يجب على الأسرة ان تورثه جيلاً بعد جيل هو الأمانة لله ولوصاياه . فالأمانة لله هي الاولى (١٢/١ و ٢/٢ و ٥/٤ و ٨/١٤-٩) ، ولكن لا بدّ لها ان تتحقّق في الاعمال وفي حفظ الشريعة حفظاً دقيقاً ومطابقاً للتقليد الشفهي (٨/١) . وفي ذلك شعور مبكّر لأفضل ما مستصف به غيرة الفريسيين (٨/١ و ١٥/٣) . ويؤدّي الابتعاد عن الهيكل وعن العبادة فيه إلى التشديد على

مدخل الى سفر طوييا

الواجبات الشخصية نحو الله والقريب . ويقتصر أقرباء طوييت على أسرته وبني قومه (١/٣ و ١٦ و ١٧ و ٢/٢ الخ) . ولا يحسن ان تنقص احداً الخدمات التي يُقام بها في اسرة حقيقية : من مساعدة (١٧/١ و ٢/٢ و ١٠ و ١٦/٤) وأجرة عادلة (١٤/٤ و ٣/٥ و ٧ و ١٠ و ١٥ و ١/١٢) ودفن موتى (١٧/١-١٨ و ٣/٢ و ٨) . لكن الصدقة والصلاة يتخذان مركز الصدارة فوق كل فريضة . فالصدقة تساعد على تماسك الجماعة (١٦/١ و ٧/٤-٨ و ١٦ و ١٤/٨ و ٩) وهي أيضاً ضمان لعطف الله . والذي يقوم بها يجد فيها كنزاً وتكفيراً وذبيحة ترضي الله (٩/٤ و ١١-٨/١٤) . أما الصلاة فهي المدجأ الطبيعي للبار الذي راهن بكل شيء على أمانة الله . ولا يُنظر اليها كما لو كانت سلسلة من الاعمال الشكلية ، بل يُنظر اليها على أنها تأهب دائم لقبول الله (١٩/٤) . ولها صيغ تختلف باختلاف الظروف كاللباس (١-٣/٦ و ١١ و ١٥) والقلق (٨-٥/٨) والفرح (٨-١٥/٨ و ١٤/١١) وبها تبارك الله (١١/٣) ونحمده ، لأنه عادل ولأن جميع اعماله عادلة وجميع طرقه أمانة وصدق (٢/٣) .

إحياء ذكرى حياة الآباء : بيئة سفر طوييا هي بيئة الآباء (ابراهيم واسحق ويعقوب) . فإن طوييا يجد امرأة له ، في أثناء رحلة ، شأن اسحق ويعقوب قبله . وطوييا فقدته أبواه ، كما ان يوسف عدو مفقوداً في نظر يعقوب . ويبدو أن سارة قد كُتِبَ ها أن تبقى بلا ولد ، شأن نساء الآباء ، وان اختلفت اسباب ذلك . أما طوييت فزاره ملاك في صورة انسان . كما جرى لابراهيم في ممرا . ولا يقتصر الشبه على المواقف ، بل يتناول الفاظ الرواية نفسها ايضاً . فهناك تفاصيل طفيفة مقتبسة على وجه شبه حرفي من سفر التكوين : اللقاء (٣/٧-٤ و ٤/٢٩-٦) والحب الناشئ (٦/١٩ و ٢٤/٦٧) وعقد الزواج (٧/١٢-١٣ و ٢٤/٣٣ و ٥٠-٥١) . ويواصل تنقل الآباء في تنقل المجلّون (٤/١٢) . والعناية الإلهية ترعى أصغر اليهود كما رعت الآباء ، فتمهد السبيل للقاءات ولا تزال تنقل الموعد من جيل الى جيل ، من خلال سلسلة من الانقذات والزواجات ، الى ان يأتي يوم العودة الى «ارض ابراهيم» (٧/١٤) .

صدى صرخة الأنبياء : يُعيد طوييت قراءة مصيره الشخصي ومصير اخوته المجلّون مستنيراً بالأنبياء . فهناك ذكر اورشليم وملكها الذي يذكرنا بنبوءة ناتان (١/٤ و ١٤/٥) . والمصائب التي يعانيها بالتضامن مع اخوته ما هي إلا نتيجة العقاب الذي أنبأ به عاموس اسرائيل الخاطي (٦/٢) . ويبقى المستقبل مُعلق الألق بعض الوقت ، الأمر الذي يحملنا على تفسير عمى طوييت تفسيراً رمزياً . واذا بالله يستخدم طوييا ، ذلك الابن الذي يخلد الدرّة ، ليفتح عيني طوييت ، عيني الجسد وعيني الروح ، فيصبح نبياً فيدعو الامة كلّها الى التوبة ويبشّرها بالخلاص الذي وعد به الأنبياء (١٣) . وعندما تتم نبوءات نحوم في خراب نينوى ، يُعاد تشييد الهيكل تشييداً مؤقتاً ، ريثما تنقضي الأزمنة . حينئذ يعودون جميعاً الى ارضهم ويُعاد تشييد اورشليم في آبهة ساطعة ، في رؤية نور تذكر لهجتها بما ورد في اش ٦٠-٦٢ فتصبح عندئذ مركز الامم (١٣/١٠-١٨ و ١٤/٣-٧) . وفي خلفيّة الآباء والأنبياء هذه ، تكتسب الأمانة اليومية لحكمة موسى والأقدمين معنى جديداً ، وهو تمهيد السبيل للعودة الى ارض ابراهيم بالطريق نفسه الذي مكّن الاجداد من الدخول اليها .

مدخل الى سفر طوييا

نص السفر ولغته الأصلية

لم يصلنا سفر طوييا إلا مترجماً في ثلاث صيغ مختلفة :

١. صيغة طويلة تسميها النص الطويل ، وهي محفوظة في مخطوط يوناني من القرن الرابع ، هو المخطوط السينائي ، وقد نقلنا نقلاً أميناً الى حذر ما الترجمة اللاتينية القديمة التي سبقت ترجمة القديس ايرونيمس . لهذا النص صيغة سامية ، وكلامه جزيل احياناً ، غني بالاستعارات وبحكم التأليف . وان أجزاء سفر طوييا التي عثر عليها في قران (جزء بالعبرانية وأربعة اجزاء بالآرامية) تؤيده في أكثر الأحيان . ولذلك فهو يعد اليوم الأقرب الى النص الأصلي ، وهو الذي ننقله الى العربية ، مع الأخذ في بعض الأحيان ببعض القراءات الواردة في الصيغتين الثانية والثالثة .

٢. صيغة قصيرة ونسميها النص القصير ، فهي ممثلة بمعظم المخطوطات اليونانية . يبدو أنها اعادة نظر في الصيغة الأولى ، يقصد بها تنقيح اليونانية والوصول الى نص مختصر أوضح وخالي من التفاصيل الثانوية . هذا النص مستعمل في الكنائس اليونانية وفي بعض الترجمات العصرية . وهو يفيدنا لسد ثغرتين واضحتين يعاني منها النص الطويل في الفصلين ٤ و ١٣ .

٣. هناك صيغة ثالثة لا بد من ذكرها ، لأنها الصيغة التي عرفها تقليد الكنيسة اللاتينية منذ القرن الخامس والتي لا يزال الكاثوليك يستعملونها في الليترجية . هذه الصيغة هي الترجمة اللاتينية الشائعة ، قام بها القديس ايرونيمس عن نص اصلي آرامي ، وهي تفيدنا عن شخصية المترجم المتقشف ونظرة الى الزواج ، كما أنها تفيدنا عن دقائق النص الأصلي .

أما أمر اللغة الأصلية ، فقد يحملنا البحث في التعبيرات السامية الموجودة في النص الطويل على ترجيح الآرامية ، ولكن دون رفض احتمال نص عبري كان اصلاً لباقي الترجمات .

التاريخ

ان الأفكار الدينية الواردة في السفر واستشهاده بالأنبياء المتأخرين تجعل تاريخ تأليفه بعد الجلاء . فان تنبها الى ما فيه من وجوه شبه كثيرة بسفر ابن سيراخ الذي كتب حوالي السنة ١٩٠ والى ما يقوله في الايمان والتقوى ، وجدنا أنه يبشر بما نعرفه عن الفريسيين ، وان تاريخاً قريباً من السنة ٢٠٠ ق.م. هو التاريخ الراجح .

طوييا (١)

١ سفر أخبار طوييت (٢) بن شلمناسر، ملك آشور، جلي من تشبة في طويثيل بن حنثيل بن عدوثيل بن جبثيل، جنوب قادش نفتالي في الجليل الأعلى فوق من نسل عسائيل ومن سبط نفتالي. ٢ في أيام حاصور وراء شمس الغروب وإلى شمال صفت.

١. طوييت المجلو

أنا طوييت سكت سبل الحق وأعمال البر جميع أيام حياتي (٣) وتصدقت كثيرا على إخوتي وعلى بني أمي الذين جلوا معي إلى نينوى في بلاد آشور. لما كنت في بلاد في أرض إسرائيل وكنت شابا، انفصل كل سبط نفتالي جدي عن بيت داود وعن أورشليم، المدينة المختارة من بين جميع أسباط إسرائيل لتكون مكان ذبائحهم، وحيث قدس هيكلكم سكنت الله وبني لجميع الأجيال. وكان جميع إخوتي وبيت نفتالي جدي يذهبون للعجل الذي صنعه ياربعام، ملك إسرائيل، في دان على

جميع جبال الجليل. أما أنا فكثيرا ما كنت أذهب وحدي إلى أورشليم في الأعياد، بحسب ما كتب في كل إسرائيل بفريضة أبدية. كنت أسرع إلى أورشليم بالبواكير والأبكار وعشور الماشية وأولى جزر الخراف، فأقدمها للكهنة بني هارون من أجل المذبح. وكنت أقدم لبني لاوي الخادمين في أورشليم عشور الخمر والقمح والزيتون والرمان وسائر الفواكه. وأما العشور الثانية فكنت أودعها فضة مدة ست سنوات وأمضي فأفقيها كل سنة في أورشليم. ٨ وكنت أقدم

المخطوطات.

(٣) لا تقوم تقوى طوييت على التأمل في الشريعة (راجع مز ١١٩ الخ)، بقدر ما تقوم على ممارسة الأعمال الصالحة التي تتم بها الشريعة، كالصدقة ودس الموتى وبيع إلى الأماكن المقدسة وتأدية العشر الخ.

(١) كثيرا ما يختلف النص اللاتيني الشائع عن النص اليوناني المعتمد في هذه الترجمة العربية (راجع المدخل إلى سفر طوييا). ولذلك فهناك عدم توافق متواتر بينهما في ترميم الآيات.

(٢) اسم الأب طوييت واسم الابن طوييا. أما سائر أسماء العلم في الكتاب فإنها تختلف اختلافا كبيرا باختلاف

من بني أمّي قد مات وألقي من وراء أسوار
نينوى، كنت أدفنه. ^{١٨} وإذا قتل سنحاريب
أحدًا عند عودته هاربًا من اليهوديّة، في أيام
العقاب الذي أنزله به ملك السماء بسبب
التجاديف التي فاه بها، كنت أدفنه. لقد قتل
في غضبه كثيرًا من بني إسرائيل. فكنت أسرق
جثثهم وأدفنها. وكان سنحاريب يبحث عنها
فلا يجدها. ^{١٩} وقدم أحد سكان نينوى فأخبر
الملك في شأني بأنّي أدفنها، فاختبأت. ولمّا
بلغني أنّ الملك عالم بما أري وأنه يسعى لقتلي،
هربت خفية. ^{٢٠} فاستولى على كلّ ما هو لي ولم
يترك لي شيء إلا صودر ليبت المال، عدا حنة
أمرأتي وطويّا ابنتي.

^{٢١} ولم ينقض أربعون يومًا حتّى قتل الملك
آبناه وهربا إلى جبال أرات. فملك أسرحدون
أبيه مكانه. وولى أخيكار ^(٦) ابن أخي عنائيل
على جميع حسابات مملكته، وكان له سلطان
على جميع الشؤون الإداريّة. ^{٢٢} فتوسّط لي
أخيكار فعُدت إلى نينوى. ذلك بأنّ أخيكار
كان رئيس السقاة وأمين السرّ ورئيس الشؤون
الإداريّة والحسابات على عهد سنحاريب ملك
أشور، وقد تيّنه أسرحدون في مناصبه. وكان
ابن أخي ومن قرابتي.

ت ٢٨/٢٩-٢٩ العُشور الثالثة لثنامي والأراميل والزلاء
المقيمين مع بني إسرائيل، أذهب بها وأقدمها
لهم كلّ ثلاث سنوات، فناكلها بحسب ما
رسم بشأنها في الشريعة الموسويّة وبحسب ما
أوصت به دبورَةُ أم حننيل أينا، لأنّ أبي
تركتني يتيمًا بعد موته. ^١ ولمّا صرت رجلاً،
اتخذت لي امرأة من نسل قرايتنا اسمها حنة،
وولدت منها ابنًا وسميته طويّا.

^{١١} وبعد الجلاء إلى آشور ولمّا جليت أنا
أيضًا، ذهبت إلى نينوى. وكان جميع إخوتي
وينو أمّي يأكلون من طعام الأمم. ^{١٢} أمّا أنا
فكنت أصون نفسي من أكل طعام الأمم ^(٤).
^{١٣} ولمّا كنت أذكر الله بكلّ قلبي، ^{١٤} آتاني
العليّ حطوة لدى سلمنّاسر، فكنت أتسوق له
كلّ ما يحتاج إليه، ^{١٥} فأذهب إلى ميديا وأتسوق
له فيها حتّى وفاته، فأودعت جبعثيل، أخت
جيري، في راجيس ميديا، أكياسًا من الفضة
تبلغ عشرة قناطير ^(٥).

^{١٥} ولمّا مات سلمنّاسر وملك سنحاريب أبنه
مكانه فأغلقت طرق ميديا، لم أعد أستطيع
الذهاب إليها. ^{١٦} في أيام سلمنّاسر، تصدّقت
كثيرًا على إخوتي بني قومي. ^{١٧} فكنت أقدم
خبزي للجياع وثيابًا للمرأة، وإذا رأيت أحدًا

(٦) راجع في المدخل ما قيل في أخيكار (سفر طويّا
والتقليد الحكيم).

(٤) الطعام المتخذ من دون مراعاة أحكام الشريعة
(راجع أح ١١ وث ١٤).
(٥) يساوي القنطار نحو ٤٤ كيلوغرام.

٢. طوبيت الأعمى

٢ وعلى عهد أسرخدون الملك ، عدت
 حر ١٤/٢٣ إلى منزلي وردت لي حنة أُمراة وطوبيا ابني . وفي
 عيدنا العنصرة (وهو عيد الأسابيع المقدس) ،
 أقيمت لي مأدبة فاخرة ، وجلست للطعام
 ١ وقُربت إليّ المائدة وجيء لي بألوان كثيرة .
 فقلت لَطوبيا ابني : « هلم ، يا بني ، ومن تجده
 فقيرا يذكر الله بكلّ قلبه بين إخوتنا المجلوسين
 إلى نينوى ، فأت به ليشاركني في الطعام . وها
 إني في انتظارك ، يا بني ، إلى أن تعود .
 ٢ فذهب طوبيا يبحث عن فقير من إخوتنا .
 ولكنه عاد فقال : « أبت » . قلت له : « نعم ، يا
 بني » . فأجاب فقال : « أبت ، ذبح واحد من
 أميتنا وألقي في الساحة مخنوقا » ، ولا يزال
 هناك . فوثبت تاركا العشاء قبل أن أذوق منه
 شيئا ، ورفعت الجثة من الساحة ووضعتها في
 إحدى الغرف ، إلى أن تغيب الشمس فأدفنها .
 ٣ ورجعت وأغسلت وتناولت الخبز حزينا .
 ٤ فذكرت الكلام الذي تكلم به عاموس النبي
 على بيت إيل حيث قال :
 ٥ « ستحول أعيادكم نوحا
 وجميع أناشيذكم رثاء » .
 ٦ فبكيت . ولما غربت الشمس ، ذهبت
 فحفرت حفرة ودفنت الجثة . ٨ وكان جيراني
 يقولون ساخرين : « لم يعد يخاف ، فقد سبق أن
 سعى إلى قتله بسبب مثل هذا الأمر ، فهرب
 خفية ، وها هوذا يعود إلى دفن الموتى » .

٩ وفي تلك الليلة أغسلت فدخلت ساحة
 داري ورمت بنفسي على طول حائط الدار
 مكشوف الوجه لشدة الحر ١١ وغير عالم بأن في
 الحائط عصافير دورية قوي ، فوقع ذرقها في
 عيني وهو سخن فأحدث بقعا بيضاء ، فذهبت
 إلى الأطباء لمعالجتها . وكنت كلما أذكروا من
 م ٢٦/٥ وضع المراهم ، أزداد عني بسبب البقع
 البيضاء ، حتى عميت تماما . وبقيت أربع
 سنوات لا أبصر بعيني ، فأغتم جميع إخوتي
 لأنمري وأعالي أخيكار مدة سنتين ، قبل أن
 يذهب إلى المايس .

١١ وفي ذلك الزمان كانت حنة أُمراة تقوم
 بأعمال نسائية مأجورة ، ١٢ فترسل الأعمال إلى
 أصحابها وهم يدفعون لها أجرتها . وفي السابع
 من شباط قطعت السداة وأرسلت القطعة إلى
 أصحابها فدفعوا لها أجرتها كاملة وقدموا لها
 جديا للائدة . ١٣ ولما دخلت إليّ ، أخذ الجدّي
 ينعو ، فدعوتها وقلت : « من أين هذا الجدّي ؟
 فقد يكون مسروقا ، فردّيه إلى أصحابه . فلا
 يحلّ لنا أن نأكل شيئا مسروقا » . ١٤ فالت لي :
 « قدّم لي تقدمة فوق أجرتي » . لم أصدقها ، بل
 أمرتها بأن تردّه إلى أصحابه . وكنت خجلا من
 ذلك أمامها . حينئذ أجابت فقالت لي : « أين
 صدقاتك ؟ أين أعمال برك ؟ ما أراك منها
 واضح » .

٣ اَوَاغْتَمْتُ نَفْسِي فُتِحَتْ وَبَكَيتُ وَبَدَأْتُ
أَصْلِي بِأَيْنٍ:

٢ «عَادِلُ أَنْتَ، يَا رَبُّ»

وَأَعْنَاكَ كُلُّهَا عَادِلَةٌ

وَطَرُفَكَ كُلُّهَا رَحْمَةٌ وَحَقٌّ.

أَنْتَ تَدِينُ الْعَالَمَ.

٣ فَأَذْكُرُنِي الْآنَ، يَا رَبُّ، وَأَنْظُرْ إِلَيَّ

وَلَا تُعَاقِبْنِي عَلَى خَطَايَايَ

وَلَا عَلَى جَهْلَاتِي وَجَهْلَاتِ آبَائِي.

لِأَنَّا خَطِئْنَا إِلَيْكَ

وَلَمْ نُطِيعْ وَصَايَاكَ.

فَأَسَلَّمْتَنَا إِلَى النَّهْبِ وَالْجَلَاءِ وَالْمَوْتِ

إِلَى الْأَخْذِ وَثَقْرٍ وَالْأَضْحَوكَةِ وَالشَّيْثَةِ

فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي شَتَّانَا بَيْنَهَا.

٤ وَالْآنَ فَجَمِيعُ أَحْكَامِكَ صَادِقَةٌ

١٥ ٢٧/٣-٣٢

١١٩/١٣٧

مز ١٠/٢٥

حر ٧/٣٤

١٨ ١٧/١

١٥ ٩/٥-٦

١٤/٢ ث

٨/٣

عد ١٥/١١

١ مل ٤/١٩

سفر طويلاً ١٠-١/٣

إِذَا عَامَلْتَنِي بِحَسَبِ خَطَايَايَ وَخَطَايَا آبَائِي

لِأَنَّا لَمْ نَعْمَلْ بِوَصَايَاكَ

وَلَمْ نَسْلُكْ بِحَقِّ أَمَانِكَ.

١ وَالْآنَ فَحَسَبِ مَا يُرْضِيكَ عَامِلْنِي

وَمُرَّ أَنْ تُسْتَرِدَّ رُوحِي مِنِّي

لِكَيْ أَزُولَ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ

فَأَصْبَحَ تُرَابًا.

فَالْمَوْتُ لِي خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ

لِأَنِّي سَمِعْتُ شَتَائِمَ كَاذِبَةٍ

وَبِي غَمٌّ شَدِيدٌ.

يَا رَبُّ، مُرَّ أَنْ أُنْجُوَ مِنْ هَذِهِ الشَّدَّةِ.

دَعْنِي أَمْضِي إِلَى الْمَقَامِ الْأَبَدِيِّ

وَلَا تُعْرِضْ، يَا رَبُّ، بِوَجْهِكَ عَنِّي

فَالْمَوْتُ لِي خَيْرٌ مِنْ مُشَاهَدَةِ ضَيْقٍ شَدِيدٍ

فِي حَيَاتِي

وَمِنْ سَمَاعِي الشَّتَائِمِ.

يون ٣/٤ و ٨

اي ١٥/٧

٣. يَأْسُ سَارَةَ وَصَلَاتُهَا

١ أَزْوَاجُكَ | هَا إِنَّهُ عَقِدَ لَكَ عَلَى سَبْعَةِ رِجَالٍ،

وَلَمْ تُدْعِ بِاسْمِ أَحَدِهِمْ (٢) وَلَا مَرَّةً وَاحِدَةً |

٢ لِمَاذَا تُعَذِّبُنَا فِي شَأْنِ أَزْوَاجِكَ لِأَنَّهُمْ مَا تَوَا؟

إِلْحَقِي بِهِمْ | لَا رَأْيَا لَكَ أَبْنَاءٌ وَلَا ابْنَةٌ لِلْأَبَدِ | .

٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ آغْتَمْتُ نَفْسَهَا وَبَكَتْ

وَصَعِدَتْ إِلَى عُلْيَا أَبِيهَا وَأَرَادَتْ أَنْ تَشْتَقَّ

نَفْسَهَا. ثُمَّ عَادَتْ إِلَى التَّفَكُّيرِ فَقَالَتْ: «لَرُبَّمَا

٧ وَاتَّفَقَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَيْهِ أَنَّ سَارَةَ، ابْنَةَ

رَعُوئِيلَ السَّاكِنِينَ فِي أُحْمَتَا، مَدِينَةِ الْمِيدْيَانِ،

سَمِعَتْ هِيَ أَيْضًا شَتَائِمَ مِنْ إِحْدَى جَوَارِي

أَبِيهَا، ^٨ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ عَقِدَ لَهَا عَلَى سَبْعَةِ رِجَالٍ،

وَكَانَ أَزْمُودَاوُسُ (١)، الشَّيْطَانُ الْخَبِيثُ،

يَقْتُلُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيْهَا بِحَسَبِ وَاجِبَاتِهِمْ

الزَّوْجِيَّةِ. فَقَالَتْ لَهَا الْبَخَارِيَّةُ: «أَنْتِ تَقْتُلِينَ

اليهودية بعد ان تم تأليف الكتاب المقدس.

(٢) سارة مُصَابَةٌ بِسِحْرِ مَوْذُ يُؤَدِّي إِلَى مَوْتِ أَزْوَاجِهَا

(١) قد يعني اسم أزموذوس «المهلك» (راجع الملاك

المهلك في ٢ مل ١٦/٢٤ وحك ٢٥/١٨ ورو ١١/٩). ورد

ذكر أزموذوس في وصية سليمان (حيث يعادي الزواج) وفي

شتموا أبي فقالوا له: رزقت ابنةً محبوباً واحدةً
فشنتت نفسها بسبب مصائبها. لا أريد أن أنزل
شيخوخة أبي في الغم إلى متى الأموات (٣).
فخير لي ألا أشتق نفسي، بل أسأل الرب أن
أموت ولا أسمع الشتائم بعد اليوم في حياتي.

١٥/٦
تلك ٣٥/٣٧
و ٣٨/٤٢
و ٢٩/٤٤ و ٣١
د ١١/٦
١ مل ٤٤/٨ و ٤٨
مر ٨/٥
و ٢/٢٨
و ٢/١٣٤
و ٢/١٣٨

١١ حينئذٍ مدت يديها نحو النافذة وصلت
فقالت:
«مبارك أنت، يا إله الرحمة
ومبارك اسمك أبدياً الدهور
ولتبارك أعمالك للأبد.
١٢ إليك أرفع الآن وجهي وعيني.
١٣ أمر أن أنجو من الأرض
ولا أسمع الشتائم بعد اليوم.
١٤ إليك، يا رب، عالمي يأتي ما زلت مترهة
عن كل دنس مع رجل.
١٥ لم أذسب اسمي ولا اسم أبي
في أرض جلافي.
إني وحيدة لأبي

ولم يرزق ولداً آخر يرثه
وليس له أخ
ولا قريب أحفظ نفسي لأكون زوجة له.
ها إني فقدت سبعة أزواج
فلماذا أحيا بعد اليوم؟

وإن لم تشأ أن تقتلني، يا رب
فأسمع ما يوجه إلي من الشتائم»
١٦ في ذلك الحين استجبت صلوات الإثنى عشر
أمام مجد الله، ١٧ فأرسل رافائيل (٤) ليشتفي
كلا الإثنى عشر، ليزيل البقع البيضاء عن عيني
طوبيت فبصر بعيني نور الله، ولعطيت سارة ابنة
رعويل زوجة لطيّا بن طوبيت ونطرد عنها
أزموذاوس الشيطان الخبيث. فمن حق طويّا
أن تكون له قبل جميع الذين يريدون أن
يتخذوها. في ذلك الحين، عاد طوبيت من
ساحة داره إلى بيته، وأما سارة ابنة رعويل
فتركت من العلية.

١٣ ١٢/٤
و ١٢/٦

٤. وصايا طوبيت لابنه طويّا

١ في ذلك اليوم، تذكّر طوبيت المال
الذي أودعه جبعثيل في راجيس ميديا وقال في
قلبه: «ها إني قد طلبت الموت، فلم لا
أستدعي طويّا ابني وأطعمه على ذلك المال قبل
أن أموت؟» فاستدعى طويّا ابنه، فذهب
إليه، فقال له: «إذا مت، فأدفن جسدي دفناً حسناً،
وأكرم والدتك ولا تتركها جميع أيام حياتها،
وأعمل ما يطيّب لها ولا تحزن نفسها بأي أمر
كان. ٢ أذكر، يا بني، المخاطر التي تعرضت

ح ١٢/٢٠
مثل ٢٢/٢٣
و ٢٧/٧

(٣) إحدى لازمات قصة يوسف (راجع تك ٣٥/٣٧).
(٤) كان رافائيل (ويعني: الله يشفي)، قبل أن يرسل

إلى طوبيت وإلى سارة، يرفع صلاتها إلى الله (١٢/١٢)
(١٥).

سفر طويّا ٥/٤-٥٠

بني أُمّتِكَ وبناتِها ، واتَّخِذِي أَمْرًا مِنْ بَيْنِهِمْ ، فَبَيَّ
الْكِبْرِيَاءَ خَرَابٌ وَأَضْطِرَابٌ كَثِيرٌ ، وَفِي الْبِطَالَةِ
فَقْرٌ وَعَوَزٌ شَدِيدٌ ، لِأَنَّ الْبِطَالَةَ أُمُّ الْمَجَاعَةِ .

١٤ أَجْرُهُ كُلُّ إِنْسَانٍ يَعْمَلُ لَا تُبْتَ عِنْدَكَ إِلَى
الْغَدِ ، بَلْ أَدْفَعُهَا لَهُ لِسَاعَتِهِ ، وَإِنْ عَمِلْتَ لِلَّهِ
تُكَافَأُ . كُنْ مُنِيقًا ، يَا بُنَيَّ ، فِي جَمِيعِ أَعْمَالِكَ
وَكُنْ مُهَذَّبًا فِي جَمِيعِ تَصَرُّفَاتِكَ . ١٥ وَكُلُّ مَا
تَكْرَهُهُ لَا تَفْعَلْهُ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ . لَا تَشْرَبْ
خَمْرًا حَتَّى السُّكْرِ وَلَا يُرَافِقَكَ السُّكْرُ فِي
طَرِيقِكَ .

١٦ مِنْ خُبْرِكَ أَعْطِ الْخَائِجَ وَمِنْ ثِيَابِكَ
الْعَوَاةَ . مِنْ كُلِّ مَا تَوْفَّرَ لَكَ تَصَدَّقْ ، وَإِذَا
تَصَدَّقْتَ فَلَا تَنْدَمَ عَيْنُكَ . ١٧ أَفْضِ خُبْرَكَ عَلَى
قُبُورِ الْأَبْرَارِ وَلَا تُعْطِ الْخَاطِئِينَ (٢) .

١٨ الْتَمِيسْ مَشُورَةَ كُلِّ رَجُلٍ حَكِيمٍ وَلَا
تَحْقِرْ كُلَّ مَشُورَةٍ مُقِيدَةٍ . ١٩ بَارِكِ الرَّبَّ إِلَهَكَ
فِي كُلِّ حِينٍ وَاسْأَلْهُ أَنْ تَكُونَ طَرَفَكَ قَوْمَةً
وَسَبْلَكَ وَمَقَاصِدَكَ فِي طَرِيقِ النِّجَاحِ . فَلَيْسَتْ
الْفِطْنَةُ لِكُلِّ أَمَةٍ ، لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي يُعْطِيهِمْ
الْإِرَادَةَ الْحَسَنَةَ . وَهُوَ يَرْفَعُ أَوْ يَحْطُ مَنْ يَشَاءُ إِلَى
أَعْلَاهُ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ . وَالْآنَ ، يَا بُنَيَّ ، أَذْكُرُ
هَذِهِ الْوَصَايَا وَلَا تَغِبْ عَنْ قَلْبِكَ .

٢٠ وَالْآنَ ، يَا بُنَيَّ ، أَعْلَمُكَ بِأَنِّي أَوْدَعْتُ
جَبْعَيْلَ بْنَ جَبْرِي عَشْرَةَ قَنَاطِيرَ مِنَ الْفِضَّةِ فِي

لَهَا مِنْ أَجْلِكَ وَأَبَتْ فِي أَحْشَائِهَا . وَإِذَا مَاتَتْ ،
فَأَدْفِنُهَا إِلَى جَانِبِي فِي الْقَبْرِ نَفْسِهِ .

٢١ وَأَذْكُرُ الرَّبَّ ، يَا بُنَيَّ ، جَمِيعَ أَيَّامِكَ ،
وَلَا تَرُضْ بِأَنْ تَخْطَأَ وَتَتَعَدَّى وَصَايَاهُ . اِعْمَلْ
أَعْمَالَ الْبِرِّ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ ، وَلَا تَسْلُكْ سَبْلَ
الْإِثْمِ ، فَإِنْ عَمِلْتَ بِالْحَقِّ (١) ، نَجَحْتَ فِي
أَعْمَالِكَ ، ٢٢ شَأْنُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِالْبِرِّ .

٢٣ تَصَدَّقْ مِنْ مَالِكَ وَلَا تُحَوِّلْ وَجْهَكَ عَنْ
فَقِيرٍ ، فَوَجْهُ اللَّهِ لَا يُحَوِّلُ عَنْكَ . ٢٤ تَصَدَّقْ بِمَا
عِنْدَكَ وَبِحَسَبِ مَا يَتَوَفَّرُ لَكَ إِنْ كَانَ لَكَ كَثِيرٌ
فَأَبْذُلْ كَثِيرًا ، وَإِنْ كَانَ لَكَ قَلِيلٌ فَأَبْذُلْ قَلِيلًا ،
وَلَكِنْ لَا تَخَفْ أَنْ تَصَدَّقَ . ٢٥ فَإِنَّكَ تُلْخِصُ لَكَ
كَثْرًا حَسَنًا إِلَى يَوْمِ الْعَوَزِ . ٢٦ لِأَنَّ الصَّدَقَةَ تُنْقِذُ
مِنَ الْمَوْتِ وَلَا تَدْعُ النَّفْسَ تَصِيرُ إِلَى الظُّلْمَةِ .
٢٧ الصَّدَقَةُ تَقْدِمُهُ حَسَنَةً لِجَمِيعِ صَانِعِيهَا أَمَامَ
الْعَلِيِّ .

٢٨ اخْذَرِي لِنَفْسِكَ ، يَا بُنَيَّ ، مِنْ كُلِّ
فَاحِشَةٍ ، وَقَبْلِ كُلِّ شَيْءٍ اتَّخِذِي أَمْرًا مِنْ نَسْلِ
آبَائِكَ . لَا تَتَّخِذِي أَمْرًا غَرِيبًا لَا تَكُونُ مِنْ سَيْطِ
أَيْكَ ، لِأَنَّا أَبْنَاءُ الْأَنْبِيَاءِ . أَذْكُرُ ، يَا بُنَيَّ ،
نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ، آبَاءَنَا مِنْذُ
الْقَدَمِ ، فَإِنَّهُمْ جَمِيعًا اتَّخَذُوا نِسَاءً مِنْ عِنْدِ
إِخْوَتِهِمْ ، فَالَوْ الْبَرَكَةُ فِي أَوْلَادِهِمْ ، وَنَسْلُهُمْ
يَرِثُ الْأَرْضَ . ٢٩ وَالْآنَ ، يَا بُنَيَّ ، أَحِبِّي
إِخْوَتَكَ وَلَا تَسْتَكْبِرْ بِقَلْبِكَ عَلَى إِخْوَتِكَ ، عَلَى

(٢) الوصية لأخيكار (راجع ١/٢٩) . ولكن يبدو أن
طوييت لا يشير على ابنة بتقديم القرابين للأموات ، وهو أمر
تحرّمه الشريعة ، بل يشير عليه بالتصدق أكراماً لهم .

(١) الآيات ٧ - ١٩ لم ترد في النص المصحف في هذه
الترجمة ، بل هي مقتبسة من النص اللاتيني القديم خاصة
(راجع المدخل : نص السفر ولحنه الأصلية) .

راجيس ميديا. ^{٢١} «فلا تخف، يا بني، إن افتقرنا. عندك خيرات كثيرة، إن كنت تخاف»

الله وتهرب من كل خطيئة وتصنع ما هو صالح ^١ ص ١٧٦ أ. أمام الرب الهك».

٥. الرفيق : رافائيل الملاك

٥ فأجاب طوبيا وقال لأبيه طوبيت : «كل ما أوصيتني به أفعله، يا أبت. ^٢ ولكن كيف أستطيع أن أسترّد منه ذلك المال، وهو لا يعرفني وأنا لا أعرفه؟ فما العلامة التي أعطيها إياها فيعرفني ويصدقني ويعطيني المال؟ ثم إن الطريق إلى ميديا لا أعرفها للذهاب إليها.» ^٣ فأجاب طوبيت وقال لأبيه طوبيا : «وقع لي على صك ووقع له عليه وشطرته شطرين ليكون لكل منا شطر. وأخذت شطرا ووضعته الشطر الآخر مع المال. والآن فقد مضى عشرون سنة منذ أن أودعت هذا المال. فأبحث لك، يا بني، عن رجل أمين يرافقك فنعطيه أجرة إلى أن تعود، وأسترّد ذلك المال من جبعثيل.» ^٤ فخرج طوبيا يبحث عن رجل يرافقه إلى ميديا ويعرف الطريق. وعند خروجه وجد الملاك ^(١) رافائيل واقفا أمامه، ولم يعلم بأنه ملاك من ملائكة الله. فقال له : «من أين

أنت، يا فتى؟» قال له : «من بني إسرائيل إخوتك، جئت إلى هنا للعمل.» قال له : «أتعرف الطريق للذهاب إلى ميديا؟» ^٦ قال له : «نعم. وكثيرا ما كنت فيها. ولي خبرة ومعرفة بجميع الطرق. ذهبت إلى ميديا مرارا ونزلت بأخي جبعثيل المقيم براجيس ميديا. وتبعد أحمنا عن راجيس مسيرة يومين عادية. فإن راجيس تقع في الجبل» ^(٧). ^٧ قال له طوبيا : «انتظرنى، يا فتى، حتى أدخل فأخبر أباي. فأني أحتاج إلى أن تأتني معي فأعطيك أجرتك.» ^٨ قال له : «إني أنتظرك. ولكن لا تبطئ.»

فدخل طوبيا وأخبر أباه طوبيت فقال له : «وجدت رجلا من بني إسرائيل إخوتنا.» قال له : «أدع لي الرجل لأعرف من أي نسل ومن أي سبط هو. وهل هو أمين لكي يرافقك.» يا بني» ^٩. فخرج طوبيا ودعاه فقال له : «يا فتى،

(١) إذا استثنينا «ملاك الرب» أو «ملاك الله» الذي يدل في النصوص القديمة على هيئة الله المروية (راجع ت ٧/١٩)، فالملائكة هم خلائق مختلفة عن الله ودونه شأنا، وأعضاء بلاطه السماوي (يُدعون «أبناء الله» (اي ٦/١) و ١/٢٩) و«قديسين» (اي ١/٥) و«قوات السماء» مل ١٩/٢٢ و ٦/٩ و ٢١/١٠٣ و ٢/١٤٨). وفاتحة سفر ايوب تشير إلى مجلسهم (اي ٦/١ و ١/٢) من حيث يطلق الرسل (هذا معنى «ملاك») الذين يرسلهم الله. وهم تارة ملائكة هلاك (خر ٢٣/١٢ و ٤ مل ١٩/٣٥ و حز ١/٩) و

(٤٩/٧٨) وتارة ملائكة حراس الشعوب والأفراد (خر ٢٠/٢٣ و تث ١٣/١٠). ورافائيل مرسّل ليكون دليلا لطوبيا (١٧/٣) ولك ٧/٢٤). في شأن دور الملائكة ليكونوا وسطاء في النبوة، راجع حز ٣/٤٠. وستطوّر هذه العقيدة في اليهودية وفي العهد الجديد. (٢) معلومات جغرافية غير دقيقة. فأحمنا (همدان اليوم) ليست بالقرب من راجيس (يقال لها رالي اليوم وهي بالقرب من طهران). لكن المؤلف لا يأبه للدقة، فمراده الوحيد هو أن يحصل قصته تجري في بلد بعيد.

سفر طويّا ١٠/٥-١/٦

الطريق اخوتك رجال صالحون. انك من اصل كريم، فأهلاً بك سعيداً.

١٥ وقال له أيضاً: «أدفع لك درهماً في اليوم ومعيشتك كمعيشة أبيي. ١٦ فرافقني أبني، وأنا أزيد لك الأجرة». قال له: «سأرافقه، فلا تخف، فإننا نذهب سالمين ونعود إليك سالمين، لأن الطريق آمنة». ١٧ قال له: «عليك البركة، يا أخي». ثم دعا طويبت أبته فقال له: «يا بني، أعد ما يلزم للطريق وأذهب مع أخيك، والله الذي في السماء يحفظكما هناك ويردكما إلي سالمين، وملاكه يرافقكما بعجائته، يا بني».

١٦ لك ٧/٢٤ و ٤٠
١٧ حر ٢٠/٢٣

وخرج طويّا للذهاب في طريقه وقبل أباه وأمه، فقال له طويبت: «أذهب سالمًا». ١٨ وبكت أمه وقالت لطيوبت: «لماذا ترسل ولدي؟ أما هو عكاز شيخوختنا، وهو الذي يدخل ويخرج أمامنا؟ ١٩ يجب ألا يضاف المال إلى المال، بل أن يكون فدية ولدنا». ٢٠ كفانا ما رزقنا الرب من عيش». ٢١ قال لها: «دعي عنك الهم، فإن ولدنا سيذهب سالمًا ويعود إلينا سالمًا. وعيناك ستشاهدان اليوم الذي يعود فيه إليك سالمًا. فدعي عنك الهم ولا تخافي عليها، يا أختي». ٢٢ سيرافقه ملاك صالح ويكون سفره ناجحًا ويعود سالمًا». ٢٣ فكفّت عن البكاء.

أبي يدعوك». ١٠ فدخل إليه، فبادره طويبت السلام، فقال له الرجل: «أتمنى لك كل خير». فأجاب طويبت وقال له: «كيف لي أن أكون بخير وأنا رجل محروم العينين لا أرى نور السماء، بل أقيم في الظلام كالأموات الذين لم يعودوا يشاهدون النور. أنا حي بين الأموات، أسمع أصوات الناس ولا أراهم». قال له: «طيب نفسك، فغن قريب تنال الشفاء من لدن الله، طيب نفسك». قال له طويبت: «إن أبني طويّا يريد السفر إلى ميديا، فهل لك أن ترافقه وتقوده؟ إني أعطيك أجرتك، يا أخي». قال له: «في إمكاني أن أرافقه، فأني أعرف جميع الطرق، وكثيراً ما ذهبت إلى ميديا ومرت بجميع سهولها وجبالها، وأنا أعرف جميع طرقها». ١١ قال له: «يا أخي، من أية عشيرة أنت ومن أي سبط؟ أخبرني، يا أخي». ١٢ قال له: «ما الفائدة لك من سبطي؟». قال له: «أريد أن أعرف بالحقيقة أن من أنت، يا أخي، وما اسمك». ١٣ قال له: «أنا عزريّا بن حننيا العظيم، أحد اخوتك». ١٤ قال له: «أهلاً بك سالمًا معافى، يا أخي. لا تغضب علي، يا أخي، لأنني أردت معرفة الحقيقة عن عشيرتك: فقد اتفق أنك أخ لي وأنت من نسب كريم صالح. إني أعرف حننيا وناتان أبني ساليا العظيم. فقد كانا يرافقاني إلى أورشليم ويسجدان معي، ولم يفضلاً

(٤) يُطلق هذا اللفظ على المرأة وصل الخطيئة في ٤/٨

٧ و ٢١ وفي نش ٩/٤ و ١/٥ و ٢.

(٣) نص يسر علينا فهمه، وقد يكون معناه ما جاء في ترجمتنا.

٦. في الحوت دواء

وله ابنة اسمها سارة ، ^{١٢} وليس له من ابن ذكر ولا ابنة سوى سارة . وانت اقرب الناس اليها ، فمن حَقَّكَ أَنْ تُعْطَى لَكَ قَبْلَ سِوَاكَ ، ومن حَقَّكَ أَيْضًا أَنْ تَرِثَ جَمِيعَ أَمْوَالِ أَبِيهَا . وهي فتاة رَصِيْنَةٌ بِاسِئْلَةٍ جَمِيْلَةٍ جَدًّا ، وأبُوهَا يُحِبُّهَا حُبًّا شَدِيدًا . ^{١٣} مِنْ حَقِّكَ أَنْ تَتَزَوَّجَهَا . اِسْمَعْ لِي ، يَا أَخِي ، فَإِنِّي سَأُكَلِّمُ الْآبَ عَنْ ابْنَتِهِ مُنْذُ هَذِهِ اللَّيْلَةِ لِكَيْ تُتَّخِذَهَا لَكَ خَطِيْبَةً ، ومتى عُدْنَا مِنْ رَاجِسٍ نَقِيْمٍ عُرْسَهَا . وَأَنَا عَالِمٌ بِأَنْ رَعُوئِيلَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْنَعَكَ إِيَّاهَا وَلَا أَنْ يَخْطُبَهَا إِلَى رَجُلٍ آخَرَ ، وَإِلَّا اسْتَحَقَّ الْمَوْتَ بِحَسَبِ حُكْمِ كِتَابِ مُوسَى ، لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُ مِنْ حَقِّكَ قَبْلَ أَيِّ رَجُلٍ آخَرَ أَنْ تَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ . فَاسْمَعْ لِي ، يَا أَخِي ، ففِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ نَتَكَلَّمُ فِي شَأْنِ الْفَتَاةِ وَنَطْلُبُهَا لَكَ . ومتى عُدْنَا مِنْ رَاجِسٍ نَأْخُذُهَا وَنَذْهَبُ بِهَا مَعَنَا إِلَى بَيْتِكَ » .

^{١٤} فَأَجَابَ طُوبِيَّا وَقَالَ لِرَافَائِيلَ : « يَا عَزْرِيَا أَخِي ، سَمِعْتُ أَنَّهُ قَدْ عَقِدَ لَهَا عَلَى سَبْعَةِ رِجَالٍ فَنَاتُوا فِي غُرْفَةِ الْعُرْسِ ، وَكَانُوا يَمُوتُونَ لَيْلَةً دُخُولِهِمْ عَلَيْهَا . وَسَمِعْتُ أَيْضًا مَنْ يَقُولُ إِنَّ شَيْطَانًا كَانَ يَقْتُلُهُمْ ، ^{١٥} فَأَنَا الْآنَ خَائِفٌ . إِنَّهُ لَا يُسِيءُ إِلَيْهَا ، وَلَكِنْ إِذَا أَرَادَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَقْتَرِبَ مِنْهَا ، قَتَلَهُ . إِنِّي وَحِيدٌ لِأَبِي ، فَأَخْشَى أَنْ أَمُوتَ فَأُنْزَلَ إِلَى الْقَبْرِ حَيَاةَ أَبِي وَأُمِّي غَمًّا عَلَيَّ . وَلَيْسَ لَهَا ابْنٌ آخَرٌ لِيَدْفِنَهَا » . ^{١٦} قَالَ لَهُ : « أَلَا تَذْكُرُ وَصَايَا أَبِيكَ ؟ فَقَدْ أَوْصَاكَ بِأَنْ تَتَّخِذَ

^٢ وَذَهَبَ الْوَلَدُ وَالْمَلَأُكُ مَعَهُ ، وَذَهَبَ مَعَهُ الْكَتْلَبُ وَرَافَقَهَا ، وَسَارَا كِلَاهُمَا . وَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الْأُولَى ، بَاتَا بِجَانِبِ نَهَرٍ دِجْلَةَ . ^٣ وَنَزَلَ الْوَلَدُ لِيَغْسِلَ رِجْلَيْهِ فِي النَّهَرِ ، فَوَثَبَ حُوتٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمَاءِ وَأَرَادَ أَنْ يَنْتَلِعَ رِجْلَهُ . فَصَرَخَ الصَّبِيُّ ، فَقَالَ الْمَلَأُكَ لِلصَّبِيِّ : « أَمْسِكْ بِالْحُوتِ وَأَقْبِضْ عَلَيْهِ » . فَقَبِضَ الصَّبِيُّ عَلَى الْحُوتِ وَجَرَّهُ إِلَى الْأَرْضِ . ^٤ فَقَالَ لَهُ الْمَلَأُكَ : « شَقُّ الْحُوتِ وَأَخْرِجْ مَرَارَتَهُ وَقَلْبَهُ وَكَبِدَهُ وَضَعْهَا جَانِبًا وَأَلْقِ بِالْأَحْشَاءِ ، فَمَرَارَتَهُ وَقَلْبَهُ وَكَبِدَهُ دَوَاءٌ نَاجِعٌ » . فَشَقَّ الصَّبِيُّ الْحُوتَ وَجَمَعَ الْمَرَارَةَ وَالْقَلْبَ وَالْكَبِدَ ، وَشَوَى شَيْئًا مِنَ الْحُوتِ وَأَكَلَ وَتَرَكَ الْبَقِيَّةَ لِلتَّمْلِيحِ . ثُمَّ سَارَا كِلَاهُمَا مَعًا حَتَّى اقْتَرَبَا مِنْ مِيدِيَا .

^٧ حِينَئِذٍ سَأَلَ الصَّبِيُّ الْمَلَأُكَ فَقَالَ لَهُ : « يَا عَزْرِيَا أَخِي ، مَا هُوَ الدَّوَاءُ الَّذِي فِي قَلْبِ الْحُوتِ وَكَبِدِهِ وَمَرَارَتِهِ ؟ » ^٨ قَالَ لَهُ : « أَمَّا قَلْبُ الْحُوتِ وَكَبِدُهُ ، فَتُصْعِدُ دُخَانَهَا أَمَامَ رَجُلٍ أَوْ أَمْرَأَةٍ يُعَذِّبُهَا شَيْطَانٌ أَوْ رُوحٌ شَرِيرٌ ، فَيَهْرُبُ كُلُّ حُضُورٍ وَلَا يَعُودُ يَلَازِمُهَا أَبَدًا . ^٩ وَأَمَّا الْمَرَارَةُ ، فَتَمْسَحُ بِهَا عَيْنِي الْإِنْسَانِ الَّذِي أُصِيبَ بِبُقْعٍ بَيَضَاءٍ وَتَنْفُخُ فِي الْبُقْعِ فَتَبْرَأَ عَيْنَاهُ » .

^{١٠} وَلَمَّا دَخَلَا مِيدِيَا وَاقْتَرَبَا مِنْ أَحْمَتَا ، ^{١١} قَالَ رَافَائِيلُ لِلصَّبِيِّ : « يَا طُوبِيَّا أَخِي » . قَالَ لَهُ : « هَا عِنْدَا » . قَالَ لَهُ : عَلَيْنَا أَنْ نَبْتَيتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي مَتَرِلَ رَعُوئِيلَ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ قَرَابَتِكَ

صفر طوييا ١٧/٦-١١/٧

فصليا واسألا رب الساء أن تحل عليكما رحمته
وخلصه. لا تخف، فهي نصيبك منذ القدم
وأنت الذي سبخلصها، وستذهب معك،
واعتقد أنه سيكون لك منها أولاد يكونون لك
كالإخوة. فدغ عنك الهم^{١١}. ولما سمع
طوييا كلام رافائيل وعلم بأن سارة هي أخت له
من نسل أبيه، أحبها حبا شديدا وعلق بها
قلبه.

أمرأة من بيت أبيك. فاسمع الآن لي، يا
أخي، ولا تحسب لهذا الشيطان حسابا
وخذها. وأنا عالم بأنها ستزف إليك امرأة هذه
الليلة^{١٧}. ومتى تدخل إلى غرفة العرس، تأخذ
شيئا من كبد الخوت وقلبه وتضعه على جمر
المسخرة، فتنبعث الرائحة^{١٨} فيشمها الشيطان
فيهرب، ولن يعود أبدا إلى الظهور حول الفتاة.
وإذا أوشكت أن تخلو بها، إنفضا كلاكما

٧. لقاء رعوئيل

وسارة ابتها أيضا. ثم ذبح كبشا من القطيع
واستقبلها استقبالا حارًا.

وبعد أن اغتسلوا واستحموا وجلسوا
للطعام، قال طوييا لرافائيل: «يا عزريا أخي،
سل رعوئيل أن يزف إلي سارة أختي».

^{١٠}وسمع رعوئيل هذا الكلام فقال للفتى:
«كل واشرب وتمتع بهذه الليلة. فليس من حق
أي رجل كان أن يتخذ سارة ابنتي زوجة سيواك
يا أخي، كما أنه ليس لي أي سلطان كان على
أن أرفها إلى رجل سيواك، فأنت أقرب الناس
إلي. وسأطعك، يا بني، على الحقيقة كلها».

^{١١}أني زففتها إلى سبعة رجال من إخوتنا، فأتوا
كلهم لبله دخولهم عليها. والآن، يا بني، كل
واشرب، والرب يمنحك نعمته وسلامه». قال

طوييا: «لا أكل ولا أشرب ههنا، ما لم تتخذ
قرارا في أمري». قال له رعوئيل: «سأفعل.
إنها مرفوعة إليك بحسب حكم كتاب موسى،
فالساء حكمت بأن تزف إليك. إقبل أختك،

٧ ولما دخلا أحمنا، قال له طوييا: «يا

عزريا أخي، اذهب بي تورا إلى رعوئيل أحمنا».

فذهب به إلى بيت رعوئيل، فوجداه جالسا
عند باب الدار، فبادراه السلام، فقال لها:

«ألف سلام عليكما، يا أخوتي، وأهلا بكما

سالمين». وأدخلها إلى بيته، وقال لعدناء

أمراته: «ما أشبه هذا الفتى بطوبيت أخي!».

^٣فسألتهما عدناء وقالت لهما: «من أين أنتما، يا

أخوتي؟» فقالا لهما: «نحن من بني نفتالي

المجلوبين إلى نينوى». قالت لهما: «اتعرفان

طوبيت أحمنا؟» قالا: «نعرفه». قالت: «أهو

بخير؟» قالا: «هو بخير وهو على قيد

الحياة». وأضاف طوييا: «هو أبي». فتوب

إليه رعوئيل وقبله وبكى^٧ وقال له: «عليك

البركة، يا بني، فأنت ابن أبي صالح فاضل.

من أشد المصائب أن يفقد البصر رجل بار

يعطي الصدقات». ثم ألقى بنفسه على عنق

طوييا أخيه وبكى^٨. وبكت عليه عدناء أمراته،

تك ٤/٢٩

٣١ ٢٧/٤٣

تك ٤/٢٣

و ١٤/٤٥

لو ٢٠/١٥

فَأَنْتَ أَخُوها مُنْذُ الْآنَ، وَهِيَ أُخْتُكَ، وَهِيَ مَرْفُوقَةٌ إِلَيْكَ مُنْذُ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ. وَفَقَّحَا رَبُّ السَّمَاءِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، يَا بُنَيَّ، وَأَنْعَمَ عَلَيْكُمَا بِرَحْمَتِهِ وَسَلَامِهِ. ^{١٢} ثُمَّ دَعَا رَعُوئِيلُ سَارَةَ ابْنَتَهُ، فَأَتَتْ إِلَيْهِ، فَأَخَذَهَا بِيَدِهَا وَسَلَّمَهَا إِلَيْهِ وَقَالَ: «اقْبُلِيهَا، فَهِيَ تَرْفُ إِلَيْكَ أَمْرَأَةٌ بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ وَبِحَسَبِ الْحُكْمِ الْوَارِدِ فِي كِتَابِ مُوسَى. خُذْهَا وَعُدْ إِلَى أَبِيكَ سَالِمًا. أَوْصَلَكُمْ إِلَهُ السَّمَاءِ بِسَلَامٍ! ^{١٣} ثُمَّ دَعَا أُمُّهَا وَطَلَّبَ إِلَيْهَا أَنْ تَأْتِيَ بِصَحِيفَةٍ وَكَتَبَ فِيهَا عَقْدَ الزَّوَاجِ، زَافًا أَبَاهَا

تك ٥٠/٢٤ ٥١

أَمْرَأَةً لَهُ بِحَسَبِ حُكْمِ شَرِيعَةِ مُوسَى. ^{١٤} وَبَعْدَ ذَلِكَ أَخَذُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ. ^{١٥} وَدَعَا تَك ٥٤/٢٤ رَعُوئِيلُ عَدْنَاءَ أَمْرَأَتِهِ وَقَالَ لَهَا: «يَا أُخْتِي، أَعِدِّي الْغُرْفَةَ الْأُخْرَى وَقُودِي إِلَيْهَا سَارَةَ. ^{١٦} فَذَهَبَتْ تَقْرُشُ الْغُرْفَةَ، كَمَا قَالَ هَا. وَقَادَتْهَا إِلَيْهَا، وَبَكَتَ عَلَيْهَا، ثُمَّ مَسَحَتْ دُمُوعَهَا وَقَالَتْ لَهَا: «تَشَجَّعِي، يَا بُنَيَّةَ، فَزَبُ السَّمَاءِ يُؤْتِيكَ فَرْحًا بَدَلَ الْحُزْنِ، تَشَجَّعِي، يَا بُنَيَّةَ. ثُمَّ خَرَجَتْ.

٨. تَحْضِيرُ الْقَبْرِ لَطُويَا

٨ ^١ وَلَمَّا أَنْتَهَوْا مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، أَرَادُوا أَنْ يَرْقُدُوا. وَذَهَبُوا بِالْفَتَى وَأَدْخَلُوهُ إِلَى الْغُرْفَةِ. ^٢ وَذَكَرَ طُوييَا كَلَامَ رَافَائِيلَ فَأَخْرَجَ مِنْ كَبِسِهِ كَبِدَ الْحَوْتِ وَقَلْبَهُ وَوَضَعَهَا عَلَى جَمْرِ الْمَيْخَرَةِ. ^٣ فَزِدَّتْ رَائِحَةُ الْحَوْتِ الشَّيْطَانَ فَهَرَبَ فِي الْجَوِّ إِلَى نَوَاحِي مِصْرَ. فَمَضَى رَافَائِيلُ فِي إِثْرِهِ وَشَكَّلَهُ هُنَاكَ وَأَوْثَقَهُ مِنْ سَاعَتِهِ. ^٤ وَخَرَجُوا فَأَغْلَقُوا بَابَ الْغُرْفَةِ. فَتَهَضَّ طُوييَا مِنَ الْفِرَاشِ وَقَالَ لِسَارَةَ: «قُومِي، يَا أُخْتِي، نُصَلِّيْ. وَلِنُبْتَهِلَ إِلَى رَبَّنَا، لِكَيْ يُنْعِمَ عَلَيْنَا بِالرَّحْمَةِ وَالْخِلَاصِ. ^٥ فَقَامَتِ وَأَخَذَا يُصَلِّيَانِ فَيَتَهَلَّانِ لِكَيْ يُنْعِمَ عَلَيْهَا بِالْخِلَاصِ، وَشَرَعَ يَقُولُ:

مى ٢٢/١٢ ٣٠
و ٤٣ ٤٥

«مُبَارَكُ أَنْتَ، يَا إِلَهَ آبَائِنَا

٢٦/٣ ١٥

وَمُبَارَكُ أَسْمُكَ

إِلَى جَمِيعِ الْأَجْيَالِ الْآتِيَةِ

لِنُبَارِكَكَ السَّمَوَاتِ وَجَمِيعُ خَلْقِكَ
أَبَدَ الدُّهُورِ!
^٦ أَنْتَ صَنَعْتَ آدَمَ
أَنْتَ صَنَعْتَ لَهُ عَوْنًا وَسَنَدًا
حَوَاءَ أَمْرَأَتِهِ
وَمِنْهَا خَرَجَ الْجِنْسُ الْبَشَرِيُّ.
وَأَنْتَ قُلْتَ:

لَا يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ وَحْدَهُ
فَلَنَصْنَعْ لَهُ عَوْنًا يُنَاسِيهِ.
^٧ وَالْآنَ، فَلَا مِنْ أَجْلِ الزَّنى
أَتَّخِذُ أُخْتِي هَذِهِ زَوْجَةً
بَلْ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ.
أَقْضِ بِأَنْ تُنْعِمَ عَلَيَّ وَعَلَيْهَا بِالرَّحْمَةِ
وَبِأَنْ تَشِيخَ كِلَانَا مَعًا.
^٨ وَقَالَ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ: «آمِينَ، آمِينَ»، ثُمَّ
رَقَدَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ.

تك ١٨/٢

بَلْ إِنَّكَ عَامِلُنَا بِحَسَبِ رَحْمَتِكَ الْوَافِرَةِ.
 ١٧ مُبَارَكٌ أَنْتَ لِأَنَّكَ رَحِمْتَ الْوَحِيدِينَ.
 فَانْعِمْ عَلَيَّهَا، يَا رَبِّ، بِالرَّحْمَةِ وَالْخَلَّاصِ
 وَإِنَّمَا حَيَاتُهُمَا فِي الْفَرْحِ وَالنَّعْمَةِ.

١٨ ثُمَّ أَمَرَ خَدَمَهُ بِرَدِّهِ الْقَبْرَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ.
 ١٩ وَطَلَّبَ إِلَى أَمْرَاتِهِ أَنْ تُعَدَّ قَدْرًا كَبِيرًا مِنَ
 الْخُبْزِ. وَذَهَبَ إِلَى الْقَطِيعِ فَأَتَى بِبَقَرَتَيْنِ وَأَرْبَعَةِ
 كِبَاشٍ وَأَمَرَ بِاصْلَاحِهَا، وَأَخَذُوا فِي إِعْدَادِ مَا
 يَنْزِمُ. ٢٠ ثُمَّ دَعَا طُويَّا فَقَالَ لَهُ: «طَوَالَ أَرْبَعَةِ
 عَشَرَ يَوْمًا لَا تَتَحَرَّكُ مِنْ هُنَا، بَلْ تَبْقَى لِتَأْكُلَ
 وَتَشْرَبَ عِنْدِي وَتُفْرِجَ الْغَمَّ عَنْ نَفْسِ ابْنَتِي
 ٢١ ثُمَّ خَذَ مِنْ هُنَا نِصْفَ مَا عِنْدِي وَعُدَّ سَالِمًا إِلَى
 أَبِيكَ (١). وَأَمَّا النِّصْفُ الثَّانِي فَيَصِيرُ لَكَ بَعْدَ
 مَوْتِي وَمَوْتِ أَمْرَائِي. تَشَجَّعْ، يَا بَنِيَّ، فَإِنَّا أَبُوكَ
 وَعَدْنَاهُ أُمُّكَ، وَنَحْنُ مَعَكَ كَمَا أَنَّنَا مَعَ أُخْتِكَ
 مِنَ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ. فَتَشَجَّعْ، يَا بَنِيَّ».

تك ٥٥-٥٤/٢٤
 قص ١٨ ١٠/١٤

وَكَانَ أَنَّ رَعُوثِيلَ قَامَ وَدَعَا إِلَيْهِ الْخَدَمَ فَذَهَبُوا
 يَحْفِرُونَ قَبْرًا، ١٠ لِأَنَّهُ قَالَ فِي نَفْسِهِ: «أَحْشَى
 أَنْ يَمُوتَ فَتَكُونَ عُرْضَةً لِلسُّخْرِيَّةِ وَالشُّتَيْمَةِ»
 ١١ فَلَمَّا أَنْتَهَوْا مِنْ حَفْرِ الْقَبْرِ، عَادَ رَعُوثِيلُ إِلَى
 الْبَيْتِ فَدَعَا أَمْرَاتِهِ ١٢ وَقَالَ: «أَرْسِلِي وَاحِدَةً مِنْ
 جَوَارِيكَ، وَلْتَدْخُلْ لِيَتَرَى هَلِ الْفَتَى حَيَّةٌ. فَإِنْ
 مَاتَ، دَفِّنَاهُ مِنْ دُونِ أَنْ يَعْلَمَ بِالْأَمْرِ أَحَدٌ مِنَ
 النَّاسِ». ١٣ فَأَرْسَلَا الْجَارِيَةَ وَأَضَاعَا الْقِنْدِيلَ
 وَفَتَحَا الْبَابَ، فَدَخَلَتِ الْجَارِيَةُ. فَوَجَدَتْهُمَا
 مُضْجَعَيْنِ وَنَائِمَيْنِ مَعًا نَوْمًا عَمِيقًا. ١٤ فَخَرَجَتِ
 الْجَارِيَةُ وَأَخْبَرَتْهُمَا بِأَنَّهُ حَيٌّ وَأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ مِنْ
 سِوَةِ. ١٥ فَبَارَكَ رَعُوثِيلُ إِلَهَ السَّاءِ وَقَالَ:

«مُبَارَكٌ أَنْتَ، اللَّهُمَّ، بِكُلِّ بَرَكَةٍ طَاهِرَةٍ
 وَلِيُبَارِكُوكَ أَبَدَ الدُّهُورِ!
 ١٦ مُبَارَكٌ أَنْتَ لِأَنَّكَ قَرَحْتَنِي
 فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنِّي مِمَّا تَوَقَّعْتُهُ

٩. عرس طويّا وساره

مِيديا وَمَعَهُ الْخُدَّامُ الْأَرْبَعَةُ وَالْجَمَلَانِ، وَبَاتُوا
 عِنْدَ جَبْعَثِيلَ. ثُمَّ سَلَّمَ إِلَيْهِ الصِّكَّ وَأَخْبَرَهُ بِأَنَّ
 طُويَّا بْنَ طُويِّتَ قَدْ تَزَوَّجَ وَأَنَّهُ يَدْعُوهُ إِلَى
 الْعُرْسِ. فَقَامَ وَعَدَّ لَهُ الْأَكْيَاسَ مَخْتُومَةً وَحَمَلُوهَا
 عَلَى الْجَمَلَيْنِ. ١ وَبَكَرَا فِي الصَّبَاحِ فَذَهَبَا مَعًا إِلَى
 الْعُرْسِ. وَدَخَلَا عَلَى رَعُوثِيلَ فَوَجَدَا طُويَّا حَالِسًا
 لِلطَّعَامِ. فَوَسَّيَ وَسَلَّمَا عَلَى جَبْعَثِيلَ، فَبَكَى
 جَبْعَثِيلُ وَبَارَكَهُ وَقَالَ لَهُ: «يَا ابْنَا صَالِحًا فَاصِلًا

٩ ١ وَدَعَا طُويَّا رَافَائِيلَ ٢ فَقَالَ لَهُ: «يَا
 عَزْرِيَا أَخِي، خُذْ مَعَكَ أَرْبَعَةَ خُدَّامٍ وَجَمَلَيْنِ
 وَسَافِرْ إِلَى رَاجِسَ ٣ وَادْهَبْ إِلَى جَبْعَثِيلَ فَأَعْطِهِ
 الصِّكَّ وَاسْتَرِدَّ الْمَالَ. وَأَتِ بِجَبْعَثِيلَ إِلَى
 الْعُرْسِ. ٤ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبِي يَحْسُبُ الْأَيَّامَ،
 فَإِنَّ أَبْطَاطُ يَوْمًا وَاحِدًا أَحْزَنَتْهُ كَثِيرًا. ٥ وَأَنْتَ
 شَاهِدٌ لِلْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمَهُ رَعُوثِيلُ، وَلَا اسْتَطِيعُ
 أَنْ أَتَجَاهَلَ يَمِينَهُ». فَسَافَرَ رَافَائِيلُ إِلَى رَاجِسَ

(٣٤) وامرأة شمشون (قص ١٤). ولكن، لا يُصلب هنا مهر
 من الزوج، بل الأب هو الذي يُمهر ابنته.

(١) هناك وجوه شبه كثيرة بين زواج سارة والروايات
 الخاصة برفقة (تك ٢٤) وراحيل (تك ٢٩) ودينه (تك

لِأَبِ صَالِحٍ فَاضِلٍ بَارٍ صَانِعِ الصَّدَقَاتِ
وَهَبَ لَكَ الرَّبُّ بَرَكَاتِ السَّاءِ، لَكَ وَلِأَمْرَأَتِكَ
وَلِأَبْنَيْ أَمْرَأَتِكَ وَأُمُّهُمَا مُبَارَكُ اللهِ، لِأَنِّي رَأَيْتُ
صُورَةَ حَيَّةٍ لَطُوبِيَّتَ ابْنِ عَمِّي.

تك ١٨/٤٤ ٣٤
لو ٢٠/١٥

١ وَكَانَ طُوبِيْتُ يَحْسُبُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ
عَدَدَ الْأَيَّامِ الَّتِي يَتِمُّ فِيهَا الذَّهَابُ وَالَّتِي يَتِمُّ فِيهَا
الْإِيَابُ. وَلَمَّا أَنْقَضَتْ هَذِهِ الْأَيَّامُ وَلَمْ يَحْضُرِ
أَبْنُهُ، قَالَ فِي نَفْسِهِ: «لَرُبِّمَا عَاقَبَهُ مَانِعٌ
هُنَاكَ، أَوْ لَرُبِّمَا مَاتَ جَبْعَثِيلُ وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ
يُسَلِّمُ إِلَيْهِ الْمَالَ». ٢ «فَوَقَعَ فِي قَلْقٍ. ٣ وَكَانَتْ حَيَّةٌ
أَمْرَأَتُهُ تَقُولُ: «هَلْكَ ابْنِي وَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ
الْأَحْيَاءِ!». وَأَخَذَتْ تَبْكِي وَتَتَوَخَّعُ عَلَى أَيْتِنِهَا
فَتَقُولُ: «الْوَيْلُ لِي، يَا وَلَدِي، لِأَنِّي تَرَكْتُكَ
تُسَافِرُ، أَنْتَ نَوَّرَ عَيْنِي». ٤ وَكَانَ طُوبِيْتُ يَقُولُ
لَهَا: «أُسْكِنِي وَدْعِي عَنْكَ الْهَمَّ، يَا أُخْتِي،
فَهُوَ سَالِمٌ. لَا شَكَّ أَنَّ قَدْ طَرَأَ عَلَيْهَا طَارِيءٌ
هُنَاكَ، فَالرَّجُلُ الَّذِي رَافَقَهُ فِي السَّفَرِ هُوَ أَمِينٌ
وَهُوَ مِنْ إِخْوَتِنَا. فَلَا تَقْلَقِي عَلَيْهِ، يَا أُخْتِي، فَلَنْ
يَلْبَثَ أَنْ يَكُونَ هُنَا». ٥ قَالَتْ لَهُ: «دَعْنِي وَلَا
تَخْذَعْنِي، فَلَقَدْ هَلَكَ وَلَدِي». وَكَانَتْ كُلَّ يَوْمٍ
تَخْرُجُ مُسْرِعَةً فَرَاقِبُ الطَّرِيقِ الَّتِي ذَهَبَ فِيهَا
ابْنُهَا. وَلَا تُصَدِّقُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ. وَبَعْدَ
٦ غِيَابِ الشَّمْسِ، كَانَتْ تَدْخُلُ فَتَتَوَخَّعُ وَتَبْكِي
طَوَالَ اللَّيْلِ وَلَا يَأْخُذُهَا النَّعَاسُ.

تك ٢٦/٤٥

٧ وَلَمَّا أَنْقَضَتْ أَيَّامُ الْعُرْسِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ الَّتِي
حَلَفَ رَعُوثِيلُ بِأَنْ يُقِيمَهَا لِأَبْنَتِهِ، دَخَلَ عَلَيْهِ
طُوبِيَّا فَقَالَ لَهُ: «دَعْنِي أَرْحَلُ، فَإِنَّا أَعْلَمُ بِأَنْ
أَبِي وَأُمِّي لَا يَظُنَّانِ أَنَّهَا سِيرَانِي بَعْدَ الْيَوْمِ.
وَالآنَ فَارْجُو، يَا ابْنَتِي، أَنْ تَدْعَنِي أَرْحَلُ وَأَعُودَ

تك ٥٤/٢٤ ٦١

إِلَى أَبِي. سَبَقَ أَنْ أَخْبَرْتُكَ بِأَيِّ حَالٍ تَرَكْتُهُ». ٨
قَالَ رَعُوثِيلُ لَطُوبِيَّا: «إِنِّي، يَا بَنِي، إِنِّي
مَعِي، وَأَنَا أُرْسِلُ رُسُلًا إِلَى طُوبِيَّتَ أَيْبِكَ فَأُخْبِرُهُ
عَنْكَ». ٩ قَالَ لَهُ: «لَا أَبْدَأُ. أَرْجُو أَنْ تَدْعَنِي
أَرْحَلُ مِنْ هُنَا إِلَى أَبِي». ١٠ فَقَامَ رَعُوثِيلُ وَسَلَّمَ
إِلَيْهِ سَارَةَ أَمْرَأَتَهُ وَنِصْفَ أَمْوَالِهِ كُلِّهَا مِنْ خُدَّامِ
وَجَوَارٍ وَبَقَرٍ وَخِرَافٍ وَحَمِيرٍ وَجِجَالٍ وَثِيَابٍ
وَفِضَّةٍ وَأَمِيعةٍ. ١١ فَتَرَكَّهَا يَرْحَلَانِ سَالِمَيْنِ،
وَسَلَّمَ عَلَى طُوبِيَّا فَقَالَ لَهُ: «كُنْ سَالِمًا، يَا
بَنِي، رَافَقْتُكَ السَّلَامَةَ! وَوَقَفْتُكَ رَبَّ السَّاءِ أَنْتَ
وَسَارَةُ أَمْرَأَتُكَ، عَسَى أَنْ أَرَى أَوْلَادَكُمَا قَبْلَ أَنْ
أَمُوتَ!». ١٢ وَقَالَ لِسَارَةَ ابْنَتِهِ: «إِذْهَبِي إِلَى
حَمَوَتِكَ، فَهِيَ مِنْذُ الْآنَ وَالذَّالِكِ كَاللَّذِينَ
وَلَدَاكِ. إِذْهَبِي بِسَلَامٍ، يَا ابْنَتِي، وَلَبَنِي أَسْمَعُ
عَنْكَ خَيْرًا مَا دُمْتُ حَيًّا». ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهَا
وَتَرَكَّهَا يَرْحَلَانِ.

تك ٣٥/٢٤
١٢/٣٠

تك ٢٨/١٥

وَقَالَتْ عَدْنَاءُ لَطُوبِيَّا: «يَا وَلَدِي وَأُخْتِي
الْحَبِيبِ، أَعَادَكَ الرَّبُّ، وَلَبَنِي أَعِيشْ حَتَّى
أَرَى أَوْلَادَكُمَا أَنْتَ وَسَارَةُ ابْنَتِي قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ،
أَمَامَ اللهِ أَسَلِّمُ إِلَيْكَ ابْنَتِي وَدِيعَةً. فَلَا تُحْزِنْهَا
جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. رَافَقْتُكَ السَّلَامَةَ، يَا بَنِي.
مِنْذُ الْآنَ أَنَا أُمْلِكُ وَسَارَةُ أُخْتُكَ. لَبَنِي نَتَنَعَّمُ
جَمِيعًا كُلَّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ حَيَاتِنَا!». ثُمَّ قَبَّلَتْهَا
وَتَرَكَّهَا يَرْحَلَانِ سَالِمَيْنِ.

١٣ وَأَنْصَرَفَ طُوبِيَّا مِنْ عِنْدِ رَعُوثِيلَ سَالِمًا
مَسْرُورًا وَهُوَ يُسَبِّحُ رَبَّ السَّاءِ وَالْأَرْضِ وَمَلِكِ
كُلِّ شَيْءٍ، لِأَنَّهُ أَنْجَحَ سَفَرَهُ. وَبَارَكَ رَعُوثِيلُ
وَعَدْنَاءَ قَائِلًا: «أَسْعِدْنِي اللهُ بِإِكْرَامِكُمَا جَمِيعَ
أَيَّامِ حَيَاتِي!». ١٤

تك ٢٦/٢٤
٤١ و ٤٢ و ٥٦

١٠. شفاء عيني طويّت

«مُبَارَكُ الله وَمُبَارَكُ اسْمُهُ الْعَظِيمُ !

مُبَارَكَةُ جَمِيعِ مَلَائِكَتِهِ الْقِدِّيسِينَ !

مُبَارَكُ اسْمُهُ الْعَظِيمُ أَبَدَ الدَّهُورِ !

^{١٥} لِأَنَّهُ ضَرَبَنِي فَرَحِمَنِي

وَلِأَنِّي أَرَى طَوِيًّا أَنِّي» .

نت ٣٩/٣٢

طو ٧/١٣

وَدَخَلَ طَوِيًّا إِلَى الْبَيْتِ مَسْرُورًا يُسَبِّحُ اللهَ

بِأَعْلَى صَوْتِهِ ، وَأَخْبَرَ أَبَاهُ بِأَنَّهُ سَفَرَهُ قَدْ نَجَحَ

وَبِأَنَّهُ قَدْ اسْتَرَدَّ الْمَالَ وَاتَّخَذَ سَارَةَ ابْنَةً رَعُوثِيلَ

أَمْرَأَةً ، وَأَنَّهَا وَاصِلَةٌ وَقَدْ صَارَتْ بِالْقُرْبِ مِنْ

بَابِ نِينَوَى .

^{١٦} فَخَرَجَ طَوِيَّتُ يُسَبِّحُ اللهَ مَسْرُورًا إِلَى لِقَاءِ

كَنِيهِ عِنْدَ بَابِ نِينَوَى . وَلَمَّا رَأَاهُ أَهْلُ نِينَوَى

يَمْشِي وَيَجُولُ بِكَامِلِ عَافِيَتِهِ وَمِنْ دُونِ أَنْ

يَقُودَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ ، تَعَجَّبُوا . ^{١٧} فَاعْتَرَفَ

طَوِيَّتُ أَمَامَهُمْ بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِرَحْمَتِهِ

فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ . وَدَنَا طَوِيَّتُ مِنْ سَارَةَ أَمْرَأَةِ ابْنِهِ

طَوِيًّا وَبَارَكَهَا وَقَالَ لَهَا : « أَهْلًا بِكِ سَالِمَةً ، يَا

أَبْنَتِي ، وَمُبَارَكُ إِلَهِي الَّذِي أَتَى بِكِ إِلَيْنَا ، يَا

أَبْنَتِي . وَمُبَارَكُ أَبُوكَ ، وَمُبَارَكُ طَوِيًّا أَبْنَتِي ،

وَمُبَارَكَةُ أَنْتِ ، يَا أَبْنَتِي . أُدْخِلِي إِلَى بَيْتِكَ سَالِمَةً

بِالْبَرَكَةِ وَالْفَرَحِ ، أُدْخِلِي ، يَا أَبْنَتِي » . وَفِي ذَلِكَ

الْيَوْمِ عَمَّ الْفَرَحُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي نِينَوَى .

^{١٨} وَقَدِمَ أَخِيكَارُ وَنَادَاهُ أَبُنَا عَمُّهُ بِشَارِكَانَ

طَوِيَّتَ فِي الْفَرَحِ .

١١ وَلَمَّا قَرَبُوا مِنْ قَصْرِينَ ، الَّتِي نَجَاهُ

نِينَوَى ، قَالَ رَافَائِيلُ : « أَنْتَ تَعْلَمُ كَيْفَ تَرَكْنَا

أَبَاكَ . ^٢ فَلْتَسْبِقِ أَمْرَاتُكَ لِتُعِدَّ الْبَيْتَ ، رَئِمَا

يَصِلُ الْآخَرُونَ » . ^٣ فَسَارَا كِلَاهُمَا مَعًا (وَكَانَ

رَافَائِيلُ قَدْ أَوْصَى طَوِيًّا بِأَنْ يَأْخُذَ الْمَرَاةَ) ،

وَالْكَلْبُ يَتَّبَعُهَا .

^٤ وَكَانَتْ حَنَّةُ جَالِسَةً تُرَاقِبُ طَرِيقَ عَوْدَةِ

أَيَّهَا . ^٥ فَشَعَرَتْ بِأَنَّهُ قَادِمٌ فَقَالَتْ لِأَيَّهِ : « هُوَذَا

أَبْنَتُكَ قَادِمَةٌ مَعَهُ الرَّحْلُ الَّذِي رَافَقَهُ » . ^٦ وَقَالَ

رَافَائِيلُ لَطَوِيًّا قُلْ أَنْ يَصِيرَ بِالْقُرْبِ مِنْ أَيَّهِ :

« إِنِّي أَعْلَمُ بِأَنْ عَيْنَيْهِ سَتَنْفَتِحَانِ . ^٨ فَاطْلُرْ عَيْنَيْهِ

بِمَرَارَةِ الْحَوْتِ ، وَالذَّوَاءِ يَشْقُ الْبُقْعَ الْبَيْضَاءِ

وَيُقَشِّرُهَا عَنْ عَيْنَيْهِ ، فَيُبْصِرُ أَبُوكَ وَيَرَى النُّورَ » .

^١ وَأَسْرَعَتْ حَنَّةُ وَانْقَلَبَتْ بِنَفْسِهَا عَلَى عُنُقِ

أَيَّهَا وَقَالَتْ لَهُ : « رَأَيْتُكَ ، يَا وَلَدِي . فَبِى بَعْدَ

الْآنَ أَنْ أَمُوتَ » ، وَبَكَتْ . ^{١٠} وَقَامَ طَوِيَّتُ

وَمَشَى مَتَعْتِرًا وَخَرَجَ مِنْ بَابِ الدَّارِ ، وَسَارَ طَوِيًّا

إِلَى لِقَائِهِ ^{١١} وَبِيَدِهِ مَرَاةُ الْحَوْتِ . وَنَفَخَ فِي عَيْنَيْهِ

وَأَمْسَكَ بِهِ فَقَالَ لَهُ : « تَشَجَّعْ . يَا أَبْتُ » . ثُمَّ

طَلَى عَيْنَيْهِ بِالذَّوَاءِ وَانْتَظَرَ . ^{١٢} وَجَعَلَ بِكَلْتَيْ يَدَيْهِ

يُخْرِجُ قِشْرَةً مِنْ أَطْرَافِ عَيْنَيْهِ . ^{١٣} فَالْقَى أَبُوهُ

بِنَفْسِهِ عَلَى عُنُقِهِ ^{١٤} وَبَكَى ثُمَّ قَالَ : « إِنِّي أَرَاكَ يَا

وَلَدِي وَنُورَ عَيْنَيْ » . وَأَضَافَ :

تك ٢٨/٤٦

تك ٤/٣٣

١٤/٤٥

٣٠ ٢٩/٤٦

لو ٢٠/١٥

١١. رافائيل الملاك

مِنَ الْغِنَى مَعَ الْإِثْمِ. التَّصَدَّقُ خَيْرٌ مِنْ أَدْحَارِ
الذَّهَبِ. ^١ الصَّدَقَةُ تَنْجِي مِنَ الْمَوْتِ وَهِيَ تَطْهَرُ
مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ. الَّذِينَ يَتَصَدَّقُونَ يَشْبَعُونَ مِنَ
الْحَيَاةِ. ^{١٠} أَمَّا الَّذِينَ يَرْتَكِبُونَ الْخَطِيئَةَ وَالْإِثْمَ
فَهُمْ أَعْدَاءُ أَنْفُسِهِمْ.

^{١١} سَأَخْبِرُكُمْ بِالْحَقِيقَةِ كُلِّهَا وَلَنْ أَخْفِيَ
عَلَيْكُمْ أَيْ شَيْءٍ كَانَ. سَبَقَ أَنْ أَعْلَنْتُ فَقُلْتُ
لَكُمْ: «خَيْرٌ أَنْ يُكْتَمَ سِرُّ الْمَلِكِ». أَمَّا أَعْمَالُ اللَّهِ
فَلَا بُدَّ مِنَ الْإِعْتِرَافِ بِهَا بِمَا يَجِبُ مِنَ التَّعْجِيدِ.
^{١٢} فَحِينَ كُنْتُ تُصَلِّي أَنْتَ وَسَارَةُ، كُنْتُ أَنَا
أَرْفَعُ ذِكْرَ صَلَاتِكُمَا إِلَى حَضْرَةِ مَجْدِ الرَّبِّ ^(١)،
وَكَذَلِكَ حِينَ كُنْتُ تَدْفِنُ الْمَوْتَى. ^{١٣} وَحِينَ لَمْ
تَتَوَانَ فِي الْقِيَامِ وَتَوَلَّى الْمَائِدَةَ وَالذَّهَابَ لِدَفْنِ
الْمَيِّتِ، أُرْسِلْتُ حِينَئِذٍ إِلَيْكَ لِأَمْتَحِنَكَ ^(٢).
^{١٤} وَفِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ أَرْسَلَنِي اللَّهُ لِأَشْفِيكَ وَأُبْرِئَ
سَارَةَ كُنْتُكَ. ^{١٥} أَنَا رَافَائِيلُ، أَحَدُ الْمَلَائِكَةِ
السَّبْعَةِ ^(٣) الْوَاقِفِينَ وَالذَّاخِلِينَ فِي حَضْرَةِ مَجْدِ
الرَّبِّ.

^{١٦} فَأَرْتَاعَ الْإِثْنَانِ وَسَقَطَا عَلَى وَجْهِهِمَا

١٢ وَلَمَّا تَمَّ الْعُرْسُ، دَعَا طُوبِيْتُ طُوبِيَّا
أَبْنَهُ وَقَالَ لَهُ: «إِهْتَمِّ، يَا بُنَيَّ، بِدَفْعِ الْأَجْرَةِ
لِلرَّجُلِ الَّذِي رَافَقَكَ وَبِالْإِضَافَةِ عَلَيْهَا». ^٢ قَالَ
لَهُ: «يَا أَبَتِ، أَيُّ أَجْرَةٍ أَدْفَعُ لَهُ؟ لَنْ أَكُونَ
خَاسِرًا حَتَّى لَوْ دَفَعْتُ لَهُ نِصْفَ الْأَمْوَالِ الَّتِي
عَادَ بِهَا مَعِي. ^٣ إِنَّهُ رَجَعَ بِي سَالِمًا وَأُبْرَأَ أَمْرَاتِي
وَعَادَ بِالْمَالِ مَعِي وَشَفَاكَ. فَأَيُّ أَجْرَةٍ أَدْفَعُ لَهُ
لِهَذَا أَيْضًا؟». ^٤ قَالَ لَهُ طُوبِيْتُ: «مِنْ
الْعَدْلِ، يَا بُنَيَّ، أَنْ يَأْخُذَ نِصْفَ كُلِّ مَا عَادَ
بِهِ». ^٥ فَدَعَاهُ طُوبِيَّا وَقَالَ لَهُ: «خُذْ نِصْفَ مَا
عُدْتُ بِهِ أَجْرَةَ لَكَ وَأَمْضِ سَالِمًا».

^٦ حِينَئِذٍ أَنْفَرَدَ بِهِمَا رَافَائِيلُ فَقَالَ لَهَا:
«بَارِكَا اللَّهَ وَسَبِّحَاهُ أَمَامَ جَمِيعِ الْأَحْيَاءِ لِكُلِّ مَا
أَحْسَنَ بِهِ إِلَيْكُمَا. بَارِكَا وَعَظَّمَا اسْمَهُ. أَخْبِرَا جَمِيعَ
النَّاسِ بِأَعْمَالِ اللَّهِ بِمَا يَجِبُ مِنَ الْإِكْرَامِ، وَلَا
تَتَوَانِيَا فِي تَسْبِيحِهِ. ^٧ خَيْرٌ أَنْ يُكْتَمَ سِرُّ الْمَلِكِ.
أَمَّا أَعْمَالُ اللَّهِ فَلَا بُدَّ مِنْ كَشْفِهَا وَالْإِعْتِرَافِ
بِالَّذِي لَهَا. إِصْنَعَا الْخَيْرَ، لَا يُصِيبَكُمَا سُوءٌ.
^٨ الصَّلَاةُ مَعَ الصَّوْمِ وَالصَّدَقَةُ مَعَ الْبِرِّ خَيْرٌ

+ ١١ ٧/٤

(١) يصبح الملاك (٤/٥) شفيعًا، فهو يرفع إلى الله
«ذكر» صلوات طوييت وأعماله الصالحة. وهذه الكلمة
توحي بكشف رسمي، وقد توحي أيضًا بـ «ذكر» الذبائح
(اح ٢/٢)، أي ما يحرق من القرابين على المذبح «رائحة»
رضى للرب». وفي أعمال الرسل (٤/١٠) يقول الملاك لثاود
المائة قرنيليوس إن صلواته وصدقاته «قد صعدت ذكرًا عند
الله».

(٢) كما فعل الشيطان مع ايوب، ولكن على وجه

مختلف (اي ١ ٢).

(٣) لا تعرف الكتب المقدسة سوى ثلاثة أسماء
لملائكة: جبرائيل (ث ١٦/٨ و ٢١/٩ و ٢١/١) و
ميكائيل (ث ٣/١٠ و ٢١ و ١/١٢ و ٩) ورافائيل
(هنا ١٧/٣). فالكتب المنحولة تكمل لائحة الملائكة
السبعة، ولسفر طوييا صدى في الملائكة السبعة الوارد ذكرها
في الرؤيا (٢/٨).

سفر طويّا ١٧/١٢-٧/١٣

إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. فَدَوَّنَا جَمِيعَ مَا جَرَى لَكُمَا. ثُمَّ صَعِدَ،^{١٧} وَأَمَّا هُمَا فَتَهَضُّا وَلَمْ يَعُدَّ بِإِمْكَانِهَا أَنْ يَرِيَاه. فَكَانَا يُبَارِكَانِ اللَّهَ وَنُسَبِّحَانِهِ وَنَحْمَدَانِهِ عَلَى جَمِيعِ تِلْكَ الْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي عَمَلَهَا، فَقَدْ تَرَأَى لَهَا مَلَائِكَةٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ.

مُرْتَعِدِينَ. ^{١٧} فَقَالَ لَهَا: «لَا تَخَافَا، عَلَيْكُمَا السَّلَام. بَارِكَا اللَّهَ لِلْأَبَدِ. ^{١٨} لَمَّا كُنْتُ مَعَكُمَا، لَمْ أَكُنْ بِفَضْلِي أَنَا. بَلْ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ. فَبَارِكَا هُوَ طَوَالَ الْأَيَّامِ وَنُسَبِّحَاه. ^{١٩} أَكْتُتُمَا تَرَوْنِي أَكُلَ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ إِلَّا رُؤْيَا تَرَيَانِيهَا. ^{٢٠} وَالْآنَ فَبَارِكَا الرَّبَّ عَلَى الْأَرْضِ وَأَحْمَدَا اللَّهَ. هَا أَنِّي صَاعِدٌ

مصح ٢٠/١٣

فص ١٦/١٣ و ٢٠
لو ٤١/٢٤-٤٣

يو ١٧/٢٠

١٢. فرح أورشليم القريب

حَيْثُ تَشْتَمُّ فِيمَا بَيْنَهَا.
حِينَ تَرْجِعُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ
وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكُمْ
لِتَعْمَلُوا بِالْحَقِّ أَمَامَهُ
عِنْدَئِذٍ يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ
وَلَا يَعُودُ يَحْجُبُ وَجْهَهُ عَنْكُمْ.
وَالْآنَ فَاعْتَبِرُوا مَا صَنَعَ إِلَيْكُمْ
وَسَبِّحُوهُ مِنْ كُلِّ أَفْوَاهِكُمْ.

١ طيم ١٧/١

بَارِكُوا رَبَّ الْبَرِّ
وَأَشِيدُوا بِمَلِكِ الدُّهُورِ ^(٢).
أَمَّا أَنَا فَنِي أَرْضِ الْجَلَاءِ أُسَبِّحُهُ
وَأُخَبِّرُ أُمَّةَ الْخَاطِئِينَ بِقُوَّتِهِ وَعَظَمَتِهِ.
إَرْجِعُوا، أَيُّهَا الْخَاطِئُونَ
وَأَعْمَلُوا الْبِرَّ أَمَامَهُ.
مَنْ يَذَرِي؟ فَلَعَلَّهُ يَرْضَى عَنْكُمْ وَيَرَأْفُ بِكُمْ.
أَشِيدُ بِاللَّهِ

١٣. وقال طوييت ^(١).

«مُبَارِكُ اللَّهِ الَّذِي يَحْيَا لِلْأَبَدِ
وَمُبَارِكُ مُلْكِهِ!
لِأَنَّهُ يُودِّبُ وَيَرْحَمُ
يُنْزِلُ إِلَى الْجَحِيمِ إِلَى آسَافِلِ الْأَرْضِ
وَيُصْعِدُ مِنَ الْهَلَاكِ الْجَسِمِ
لَهَا مِنْ أَحَدٍ يُفَلِّتُ مِنْ يَدِهِ.
تَسَبِّحُوهُ أَمَامَ الْأُمَمِ، يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
فَهُوَ الَّذِي شَتَّنَا بَيْنَهُمْ
وَهُنَاكَ أَرَانَا عَظَمَتَهُ.
أَشِيدُوا بِهِ أَمَامَ كُلِّ حَيٍّ
فَهُوَ رَبُّنَا وَهُوَ إِلَهُنَا وَهُوَ أَبُونَا
وَهُوَ الْإِلَهُ أَبَدَ الدُّهُورِ.
يُودِّبُكُمْ بِسَبَبِ آثَامِكُمْ
وَلَكِنَّهُ يَرْحَمُكُمْ جَمِيعًا
وَيَجْمَعُكُمْ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْأُمَمِ

١١/٣

٥/٨ و ١٥

مر ١/١٤٤

١ اح ١٠/٢٩

دا ٢٦/٣

لو ٦٨/١

اف ٣/١

١ صم ٦/٢

حك ١٣/١٦

نث ٣٩/٣٢

حك ١٥/١٦

اش ١٦/٦٣

و ٧/٦٤

ار ٤/٣

حك ٣/١٤

سج ١/٢٣ و ٤

متي ٢٩/٦

نث ٣/٣٠

المثالية.

(٢) من هنا حتى الآية ١٠ تنص في النص اليوناني المعتمد في هذه الترجمة واعتمادا على الترجمة اللاتينية القديمة وعلى السريانية لتكميل النص

(١) في نشيد الخاتمة (راجع خر ١٥ و ١٦) فسان: القسم الأول (١ ٨) نشيد شكر ووقنس مواضع أناشيد ومزامير ملكية، والقسم الثاني (٩-١٧) خطاب إلى أورشليم في صيغة نبوية، وهو يعبر عن آمال المخلصين في أورشليم

سفر طويّا ١٣/٨-١٤/١

وَتَبْتَهِجُ نَفْسِي بِمَلِكِ السَّمَاءِ
وَلْيُخْبِرُوا بِعَظَمَتِهِ
وَلْيُسَبِّحُوهُ فِي أُورُشَلِيمَ

٣ لِحَيْثُئِذٍ أَذْهَبِي فَأَبْتَهِجِي بِأَبْنَاءِ الْأَبْرَارِ
لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا يَحْتَشِدُونَ
وَيُبَارِكُونَ رَبَّ الدُّهُورِ .

٩ يَا أُورُشَلِيمُ ، الْمَدِينَةُ الْمُقَدَّسَةُ
يُؤَدِّبُكَ اللَّهُ عَلَى أَعْمَالِ آبَائِكَ
وَلَكِنَّهُ سَيَرْحَمُ أَيْضًا أَبْنَاءَ الْأَبْرَارِ .

اش ٦٠
رؤ ٢١
متى ١٩/٧

١٠ أَشْكُرِي الرَّبَّ شُكْرًا صَالِحًا
وَبَارِكِي مَلِكَ الدُّهُورِ
لِكَيْ يُعَادَ فِيكَ نَصَبُ خِيَمَتِهِ فِي الْفَرَحِ
وَيُفْرَحَ فِيكَ الْمَجْلُوسِينَ
وَيُجِيبَ فِيكَ الْبَائِسِينَ
مَدَى الْأَجْيَالِ وَالِدُّهُورِ .

اش ١١/٩
اش ٢٦/٤٤
و ٢٨
رك ١٦/١

١١ نُورٌ سَاطِعٌ يَسْطَعُ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ
أَسْمٌ كَثِيرَةٌ يَأْتُونَ مِنْ بَعِيدٍ
مِنْ جَمِيعِ أَقَاصِي الْأَرْضِ
وَيَسْكُنُونَ بِالْقُرْبِ مِنْ أَسْمِ الرَّبِّ
الْإِلَهِ الْقُدُّوسِ
وَفِي أَيْدِيهِمْ هَدَايَا لِمَلِكِ السَّمَاءِ .
أَجْيَالٌ أَجْيَالٌ فِيكَ يَتَبَهَّجُونَ
وَأَسْمُ الْمُخْتَارَةِ يَدُومُ لِلْأَبَدِ .

اش ١/٩
و ٦/٤٩
و ١/٦٠
مز ٢٨/٢٢
متى ٢/٤
اش ٣/٢
رك ٢٠/٨ ٢٢

١٢ مَلْعُونُونَ جَمِيعُ الَّذِينَ
يَفْهَوْنَ بِكَلَامِ قَاسٍ
مَلْعُونُونَ جَمِيعُ الَّذِينَ
يُدْمِرُونَ أَسْوَارَكَ
جَمِيعُ الَّذِينَ يَقْوَضُونَ أَجْرَاجَكَ
وَيُحْرِقُونَ مَنَازِلَكَ
وَيُبَارِكُونَ لِلْأَبَدِ جَمِيعُ الَّذِينَ يَبْنُونَكَ ! ١٤

يا ٣١/٤ ت

وَأَنْتَ أَقْوَالُ تَسْبِيحِ طُويْتِ .

٤ طُوبَى لِلَّذِينَ يُحِبُّونَكَ !
وَطُوبَى لِلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِسَلَامِكَ !
طُوبَى لِجَمِيعِ النَّاسِ الَّذِينَ يَحْزَنُونَ عَلَيْكَ
لِجَمِيعِ عَقُوبَاتِكَ !
لِأَنَّهُمْ سَيَفْرَحُونَ بِكَ
وَيُشَاهِدُونَ فَرَحَكَ كُلَّهُ لِلْأَبَدِ !
٥ مُبَارَكُ نَفْسِي الرَّبِّ ، الْمَلِكُ الْعَظِيمُ
لِأَنَّ أُورُشَلِيمَ سَيُعَادُ بِنَاوَهَا
وَيَبْنِي لِدَهْرِ الدُّهُورِ .
طُوبَى لِي إِنْ بَقِيَ مِنْ ذُرِّيَّتِي
مَنْ يَرَى مَجْدَكَ
وَيُسَبِّحُ مَلِكَ السَّمَاءِ !

اش ١٠/٦٦
مز ٦/١٢٢

٦ سَتُبْنِي أَبْوَابُ أُورُشَلِيمَ مِنَ الْبَاقُوتِ وَالزُّمُرُودِ
وَجَمِيعُ أَسْوَارِكَ مِنَ الْحَجَرِ الْكَرِيمِ .
سَتُبْنِي أَجْرَاجُ أُورُشَلِيمَ مِنَ الذَّهَبِ
وَتُحْصِنُهَا مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ .
٧ سَتُفَرِّشُ شَوَارِعَ أُورُشَلِيمَ بِالْبَاقُوتِ الْأَحْمَرِ
وَحَجَرِ أَوْفِيرٍ .
سَتُشِيدُ أَبْوَابُ أُورُشَلِيمَ أَنَاشِيدَ آيَتِهَاجِ
وَسَتَقُولُ جَمِيعُ مَنَازِلِهَا :
هَلِّلُيَا ! مُبَارَكُ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ !
وَسَيُبَارَكُ الْمُبَارَكُونَ الْإِسْمُ الْقُدُّوسُ
لِدَهْرِ الدُّهُورِ .

حج ٩/٢
اش ١/٦٢ ٢
يا ١/٥
اش ١١/٥٤ ١٢
و ١٧/٦٠
رؤ ١٠/٢١ ٢١

١٣. خرابُ نينوى

ولكن لا كالأول ، إلى الوقت الذي تيم فيه
الأزمة المحددة. وبعد ذلك يعودون جميعاً
من جلايتهم وينتفون أورشليم بناءً فحماً ، وفيها
يُعاد بناء بيت الله ، كما أنبأ به أنبياء إسرائيل .
وجميع الأمم التي على الأرض تنوب كلها
وتتق الله حقاً وتعرض عن جميع أصنامها
الكاذبة التي تضرها في ضلالها .^٧ وتبارك إله
الدهور بالبر . جميع بني إسرائيل الذين يألون
الخلاص في تلك الأيام . لأنهم يذكرون الله
بالحق ، يجتمعون ويأتون إلى أورشليم ويسكنون
للأبد في أرض إبراهيم بآمان ، فيعطون إياها .
ويخرج الذين يحيون الله بالحق وأما الذين
يرتكبون الخطيئة والإثم ، فإنهم يزولون عن
الأرض كلها .

^٨والآن ، يا أبنائي . فإليكُم وصاياي :
إعملوا لله بالحق وأصنعوا ما يروق في عينيه .
وتعرض على أولادكم عمل البر والصدقة ،
ولذكروا الله وتباركوا اسمه في كل حين بالحق
وبكل قوتهم .

^٩والآن ، يا بني ، فأخرج من نينوى ولا تقم
هنا .^{١٠} وأي يوم تدفن أمك إلى جاني ، ففي
ذلك اليوم لا تب في هذه البلاد . فإني أرى أن

ومات طويث سلام عن مائة وأنتي
عشرة سنة ، فدفن يكرام في نينوى .^١ وكان
أن أثنين وستين سنة حين فقدت عيناه البصر .
وبعد أن استعاد البصر ، عاش في البهجة
وصنع الصدقات ، وما زال يبارك الله وسبح
عظمته .^٢ ولما أشرف على الموت ، دعا طويثاً
أبنه وأوصاه قائلاً : يا بني ، خذ أولادك
واسرع إلى ميديا . فإني أومن بكلمة الله التي
قالها نوح في نينوى . من أن كل شيء سيكون
ويحدث في شأن آشور ونينوى ، وكل ما قاله
أنبياء إسرائيل ، الذين أرسلهم الله . كل ذلك
سيحدث . ولن يحدف شيء من جميع
أقوالهم . بل تيم كلها في أوانها^(١) . وسيكون
آمان في ميديا أكثر مما في بلاد آشور وبابل .
ولذلك فانا أعلم وأومن بأن كل ما قاله الله
سيتم ويكون ، ولن تسقط كلمة من النبوات .
فأخوتنا الساكنون في أرض إسرائيل
سيحصون جميعاً ويجلون عن الأرض الطيبة ،
وستصبح أرض إسرائيل كلها قفراً ، وستصبح
السامرة وأورشليم قفراً ، وسيحزن بيت الرب
ويحرق إلى حين .^٥ ثم يرحمهم الله ثانية
فيعيدهم إلى أرض إسرائيل ، وينتفون بيته ثانية .

تك ٢٩/٤٧

ش ١٣/٥

ر ١٥/٩

ح ١٥/١٢

ح ٢٣

ش ١١/٦٤

و ١٠ ٨/٣٥

ار ٣١

للمؤلف ، فإنها لا تقف عند هذا الحد ، بل تواصل طريقها
تحو المستقبل المشيحي (والوقت الذي تتم فيه الأزمة ،
راجع الآية ٥٥) .

(١) ان القصة ، التي جعلت من طويث معاصراً
لأشور وهي في اوج مجدها ، تضع على لسانه أحداثاً ماضية
بأنسبة إليه ، كما لو كانت أحداثاً ستقع في المستقبل ، وكل
ذلك وفقاً للفن الرويوي . وعندما تبلغ النبوة الزمن الحقيقي

١٢ وَلَمَّا مَاتَتْ أُمُّ طُوبِيَا ، دَفَنَهَا إِلَى جَانِبِ
 أَبِيهِ . ثُمَّ أَنْصَرَفَ هُوَ وَأَمْرَأَتُهُ وَأَوْلَادُهُ إِلَى مِيدْيَا تِك ٢١/٤٩
 وَأَقَامَ فِي أَحْمَتَا عِنْدَ حَمِيهِ رَعُوثِيل . ١٣ وَأَكْرَمَ
 شَيْخُوخَةً حَمَوِيَّةً وَدَفَنَهَا فِي أَحْمَتَا مِيدْيَا . وَوَرِثَ
 أَمْوَالُهَا ، بَعْدَ أَنْ وَرِثَ أَمْوَالَ طُوبِيَا أَبِيهِ
 ١٤ وَمَاتَ مُكْرَمًا عَنْ مِائَةِ وَسَبْعٍ عَشْرَةَ سَنَةً .
 ١٥ وَسَمِعَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِخَرَابِ نَيْنَوَى وَرَأَى
 الْمَجْلُودِينَ مُنْقَادِينَ إِلَى مِيدْيَا ، أُولَئِكَ الَّذِينَ
 جَلَّاهُمْ أَوْفَحْشَتْرَا مَلِكُ مِيدْيَا . فَبَارَكَ اللَّهُ لِكُلِّ
 مَا صَنَعَهُ فِي نَبِيِّ نَيْنَوَى وَأَشُور . وَفَرَحَ قَبْلَ مَوْتِهِ
 بِمَصِيرِ نَيْنَوَى وَبَارَكَ الرَّبَّ إِلَهَهُ لِذَهْرِ الدُّهُورِ .
 آمِينَ .

مز ٨١/١٣٧
 حو ١ ٣

فِيهَا إِنَّمَا كَثِيرًا وَأَنْ جِدَاعًا كَثِيرًا بُرِنَكَتُ فِيهَا .
 وَلَا يَحْجَلُونَ . أَنْظُرْ ، يَا بَنِيَّ ، كُلَّ مَا صَنَعَهُ
 نَادَابُ إِلَى أَخِيكَارَ أَبِيهِ الَّذِي رَبَّاهُ . أَلَمْ يَكُنْ
 مُضْطَرًّا إِلَى التَّزَوُّلِ حَيًّا إِلَى بَطْنِ الْأَرْضِ ؟ لَكِنَّ
 اللَّهَ رَدَّ التَّشْنِيعَ عَلَى وَجْهِ فَاعِلِهِ . فَخَرَجَ أَخِيكَارُ
 إِلَى النُّورِ وَدَخَلَ نَادَابُ فِي الظَّلَامِ الْأَبَدِيِّ ،
 لِأَنَّهُ حَاوَلَ قَتْلَ أَخِيكَارِ . وَبِالْتَّصَدُقِ أَفَلَتْ
 أَخِيكَارُ مِنَ الْفَحْشِ الْقَاتِلِ الَّذِي نَصَبَهُ لَهُ نَادَابُ ،
 وَوَقَعَ نَادَابُ فِي الْفَحْشِ الْقَاتِلِ الَّذِي أَهْلَكَهُ .
 ١١ وَالْآنَ ، يَا أَبْنَائِي ، أَنْظُرُوا مَاذَا تُصْنَعُ الصَّدَقَةُ
 وَمَاذَا يَفْعَلُ الْإِثْمُ : إِنَّهُ يَقْتُلُ . وَلَكِنْ ، هَا إِنَّ
 نَفْسِي تَخْرُجُ .

وَوَضَعُوهُ عَلَى الْفِرَاشِ فَمَاتَ وَدُفِنَ بِإِكْرَامٍ

سِفْرُ يَهُودِيَّتْ

مدخل

إنَّ سفرَ يهوديت ، شأنَ سفرَي طويلاً واستبر ، هو رواية مركّزة على شخص رئيسي ، وهي تروي رواية مفصّلة ما أتى الله به من خلاص للإنقاذ من مأزق حرج . والكلام يدور هنا على حصار مدينة فلسطينية صغيرة هي بيت فلوى ، وموقعها نُغر للدخول الى سائر أنحاء البلد والى اورشليم . فهناك ارملة تقية تخرج من المدينة وتذهب الى معسكر العدو وتستعوي بجاهها القائد الأعلى أليفانا وتنتهز فرصة سُكره بعد مأدبة لتقطع رأسه ، وبذلك تكون السبب لهزيمة المعتدين .

تاريخية الرواية

في الرواية مشاكل تاريخية كثيرة . فنبوكدنصر ، وهو ملك بابل بحسب التاريخ ، يظهر هنا كأنه ملك نبوى ، وهي مدينة فتحها في ٦١٢ ق.م. جيش نبوبولصر أبيه المتحالف مع جيش الميديين . ونبوكدنصر ، وهو المنتصر ومدمر اورشليم ، نراه في سفر يهوديت يرسل جيشه في حملة تنتهي بالهزيمة والقتل عن يد الاسرائيليين العائدين قبل وقت قليل من الجلاء (يه ٣/٤ و ١٩/٥) ، في حين أن نبوكدنصر بحسب التاريخ هو الذي جلا سكان اورشليم . وأمّا أليفانا قائد الجيش وبوغا حصيه ، فهي يحملان اسمين فارسين وردا في نصوص غير كتابية تروي حملة لأرتخششتا الثالث (٣٥٩ - ٣٣٨ ق.م.). يذكر سفر يشوع مدينة بنول (٤/١٩) في أرض سبط شمعون الذي تنتمي إليه يهوديت (١/٨ و ٢/٩) ، لكن بيت فلوى الوارد ذكرها في سفر يهوديت تقع في السامرة بالقرب من دوتاتين وفي سهل يزرعيل ، وهي مبنية على رأس جبل شديد الانحدار وفوق بتاييع تتدفق في الوادي . فنحن لا نعرف مكاناً يحمل هذا الاسم في تلك الناحية . ولا يقتصر الأمر على ذلك ، ففي الرواية ، الى جانب أسماء معروفة كنبوى ودمشق وصور واورشليم ، أسماء أماكن يتعذر تحديد هويتها الجغرافية ، بالرغم من الجهود التي يبذلها المفسرون . فرعاوى مثلاً حيث شنت معركة في السهل (٥/١) يُرجّح أنها اسم مشوه لراجيس ميديا الواقعة في الشمال الشرقي لأحمتا الوارد ذكرها في طويبا (١/٤ و ٦/٥) والتي يقال لها اليوم راني . ولكننا لا نملك مثل هذا الحل دائماً .

مدخل الى سفر يهوديت

هذه المشاكل وغيرها تحمل على القول بأن الرواية التي نحن بصددّها ليست بقصة تاريخية، بل هي مؤلف وُضِعَ بتصرف وأريد به عرض تعليم في صيغة رواية. ولكنه من الأرجح أن في الأصل حدثاً تاريخياً نشأت منه هذه القصة، لأنه لا يمكن أن يُختلق من الأساس مشهد تمثّل فيه امرأة دوراً اعظم شأنًا من الدور الذي تمثّله أستير الملكة بإرشاد من مردكاي عمّها.

ولقد وردت رواية يهوديت في نصوص يهودية (مدراش) كثيرة (نحو اثني عشر) تتصل بعيد حنوكه الذي يُحيي ذكرى تدشين الهيكل في ١٦٤ ق.م.، بعدما دُنِسَ انطيوخس بثلاث سنوات. وأما موقع العمل البطولي فهو اورشليم المحاصرة عن يد يونانيي انطاكية او السلوقيين، وكثيراً ما تكون البطلة مجهولة الاسم في المدراش الذي ورد ذكره أعلاه.

وأخيراً فهناك مؤرخان بيزنطيّان. وهما يوحنا ملالاس وجورج كدريانس الذي نقل عنه، يرويان الحدث على وجهين مختلفين. لقد حوصرت اورشليم على عهد داريوس الملك، فجاءت امرأة تسمّى يهوديت الى معسكر العدو متظاهرة بخيانة شعبها. وفنّ اليفانّا يجالها فنالت منه ان تحتلي به في خيمة، ثم قتلتها وهو نائم معها. وعادت الى اورشليم، وعُلّقَ الرأس المقطوع برمح فوق السور. يُفترض في هذا النص أن البطلة استسلمت لشهوة القائد العدو، في حين أن المدراشيم اليهودية تنسب اليها موعداً في المستقبل وأن رواية الكتاب المقدس تنسب اليها (١٢/١٤) كلمات مبهمة قد تدلّ على جواب لطيف لا يلترم بشيء او على تلميح غامض.

ان تنوّع فنون الرواية ووجود عيد تذكاري، بحسب الترجمة اللاتينية الشائعة وبحسب عدد من المدراشيم، يدلّان على أن للقصة التقليدية أصلاً تاريخياً يُرجّح أنه يعود الى أيام الحكم الفارسي. ففي تلك الأيام يسهل علينا تحديد حقبة سلام طويلة ناتجة عن عمل يهوديت البطولي. ولكن ليس لدينا سبيل الى معرفة الظروف التاريخية العائدة الى هذا الحدث القصصي.

الفن الأدبي

ان فنّ سفر يهوديت الأدبي لا يطابق مقاييسنا العصرية مطابقة دقيقة. فليس الأمر أمر تاريخ، كما رأينا، وليس الأمر أمر رواية تاريخية تحتلّ فيها الاحداث المبتكرة مكانها في اطار تاريخي يُراعى بدقة، ولا أمر تاريخ روائي تعوض فيه المخيلة عن سكوت المصادر عن الاحداث الثانوية. فالرواية هي مدرّاش نرى فيه نواة قد تكون حقيقية وتعالج بكثير من التصرف وتضخّمها مواقع مبتكرة جديدة، مرصّعة بتلميحات الى نصوص كتابية. وقد استوحى المؤلّف من احداث مختلفة من تاريخ اسرائيل، مواقف مختلفة كحملة تamar (تلك ٣٨) ومقتل عجلون عن يد أهود (قض ١٢/٣ - ٣٠) ومقتل سيسرا عن يد ياعيل (قض ٤-٥) ومبارزة داود وجوليات (١ مل ١٧) وتوسط أيجائيل لدى داود (١ مل ٢٥) وغير ذلك. فهناك معطيات تاريخية نسج حولها الكاتب بتصرف اشياء اخذها من الأسفار المقدسة وتبسّط فيها، وغايته القصوى هي التعليم.

يجوز القول بأننا أمام مَثَل، ولكن لا بدّ من الايضاح أن منشأه هو قصة سابقة ولا يهدف إلى إخراج عقيدة في صيغة تربوية. لأن تعاليم هذا السفر كثيرة ولا تقتصر على موضوع محدّد.

مدخل الى سفر يهوديت

وقيل أيضاً بأننا أمام رؤيا ، غير ان وجه الشبه بعيد . أجل ، هناك بعض التضخيم في الأحداث ، ولكننا لا نفع على وحوش اسطورية كما يتخيلها دانيال وسفر الرؤيا والمؤلفات المماثلة غير القانونية . فخاتمة سفر يهوديت (٢٥/١٦) تؤدي الى حقبة سلام طويلة ، لا الى كوارث نهاية العالم .

المؤلف والتاريخ

ان المؤلف الأصلي مجهول ، ومن الراجح أنه كتب بلغة سامية . ففي أواخر القرن الثاني ق.م. أو ربما بعد ذلك ، استعمل المحرر اليوناني الترجمة السبعينية ونقلها حرفياً ، حتى عندما تختلف عن النص العبري ، وهذه بعض الأمثلة : يه ٢/٦ اش ١/٢٨ يه ١٦/٨ - عد ١٩/٢٣ يه ٧/٩ و ٢/١٦ = خر ٢/١٥ يه ٤/١٠ = تك ١٤/٣٨ يه ٤/١٠ - اش ٢٠/٣ يه ١٨/١٤ = ١ مل ٣/١٣ يه ١٢/١٦ = ١ مل ٣٠/٢٠ . لقد نقل المحرر اليوناني عن نص سامي ، يرجح أنه عبري ، تارة مترجماً اياه حرفياً ، كما تشهد على ذلك تعابير تعكس الانشاء العبري ، وتارة مكيفاً اياه بتصرف ، كما تشهد على ذلك الفروق بينه وبين الترجمة اللاتينية الشائعة .

أما النص الأول في أصله السامي ، فلربما اتخذ شكله النهائي في أيام ثورة المكابيين على الاضطهاد اليوناني ، فطموح نبوكدنصر الى اعتراف الناس به إله الأرض الوحيد (يهو ٨/٣ و ٢/٦) يشبه الطموح الذي ينسب دانيال (٣٦/١١-٣٧) الى الملك الكافر (انطيوخس ابيفانيوس) . ولا شك ان الراوي استعمل رواية قديمة ليشدد عزائم ابناء بلده المهتدين في دينهم وشريعتهم وهيكلهم ، مستشهداً بأمثال الماضي ليدكرهم بأن إله اسرائيل لا يترك ذويه حتى في أشد المخاطر وبأنه يعرف كيف يحبط مساعي اعدائهم ، اذا لم يتركه المؤمنون به بانصرافهم الى عبادة الأوثان . فيكون اسم يهوديت (اليهودية) رمز الأمة التي تدعى الى مقاومة المضطهد الأجنبي .

نصوص سفر يهوديت

ان النص الأساسي الذي وصلنا هو النص اليوناني ، الناتج عن ترجمة نص سامي بتصرف او عن تحويره . ويمكن تقسيم المخطوطات التي حفظته الى ثلاث فصائل أو أربع أو خمس ، في رأي المؤلفين الذين عالجوا هذه المسألة . فترجمتنا تتبع على العموم أقوى الفصائل حجّة وهي تعود الى القرنين الرابع والخامس وقد نشرها ا. رالفس ، ولكن ترجمتنا تعتمد في بعض الظروف على مخطوطات أخرى . والترجمات اللاتينية القديمة التي أخرجت عن اليونانية تنقسم الى ست فصائل على الأقل وتختلف بعضها عن بعض اختلافاً شديداً ، ولربما أخرجت عن نص يوناني بعيد عن النص الذي بين أيدينا . والترجمات السريانية قريبة من النص الذي تمثله الترجمات اللاتينية القديمة .

وأما الترجمة اللاتينية الشائعة وهي الترجمة الجديدة التي قام بها القديس ايرونيمس حوالي السنة ٤٠٠ ، فقد أخرجت عن نص آرامي . وقد اعترف القديس ايرونيمس نفسه بأن عمله كان على عجل ، اذ انه استعمل الترجمات اللاتينية السابقة ، حاذفاً او مبدلاً ما كان يختلف عن النص الآرامي . ونصّه أقصر من النص اليوناني بكثير . ولكن ، بما أنه يحتوي على بعض مقاطع لا مقابل لها

مدخل الى سفر يهوديت

في النص اليوناني او على ترتيب للأحداث غير مُرضٍ ، فلا سبيل الى الشك في أن القديس ايرونيمس قد استعمل في الواقع أصلاً آرامياً هو مفقود اليوم .
وأخيراً فهناك ثلاثة نصوص عبرية متميزة من الترجمات العبرية التي تعاقبت منذ القرن السادس عشر . وهذه النصوص القديمة التي نشرها دوبارل لعهد قريب تتبع الترجمة اللاتينية الشائعة آية آية . ولكنها كثيراً ما تختلف عنها في الألفاظ وتختلف بعضها عن بعض . ووجودها بشكل مسألة ، فإنه لم يُثبت النقاد الى اليوم أنها مجرد ترجمة بتصرف عن اللاتينية الشائعة .

قانونية هذا السفر

ان الربانيين اليهود لم يُدرجوا سفر يهوديت في المجموعة الرسمية للأسفار المقدسة . فأدى ذلك الى ان الكنيسة القديمة ترددت في شأن هذا السفر كما كان الأمر في شأن أسفار أخرى . وقد حدث هذا التردد في أغلب الأحيان لدى المثقفين المطلعين على القانون الكتابي اليهودي . ولكن استعمال سفر يهوديت كان شائعاً عند الكتاب المسيحيين ، حتى عند الذين كانوا يعارضون معارضة نظرية ان تلك الأسفار موحى بها من لدن الله .

وهناك لائحة للكتب القانونية وضعها بابا رومة اينوقنتيوس الأول سنة ٤٠٥ وهي تتضمن يهوديت وجميع الأسفار التي قبلت فيما بعد في مجامع فلورنسا (١١٤٢) وترانتر (١٥٤٦) والفاتيكان الأول (١٨٧٠) .

وأما اهل الاصلاح في القرن السادس عشر فقد عادوا ، فيما يختص بالعهد القديم ، الى القانون الكتابي اليهودي ، وعلماء الكتاب المقدس البروتستانت يطلقون صفة « المنحولة » على جميع الأسفار التي ليست في القانون اليهودي ، وان كان لها بعض الشأن عندهم . وهذه الكتب هي التي يسميها المؤلفون الكاثوليك « قانونية ثانية » منذ نشأت الحركة الاصلاحية في القرن السادس عشر .
لم يستشهد العهد الجديد بسفر يهوديت . ولكن هناك وجوه شبه في التفكير والتعبير تؤدي الى الافتراض أن هذا السفر كان معروفاً في الجيل المسيحي الأول منها : يه ١١/١ ولو ١١/٢٠ ، يه ٦/٨ ولو ٢٧/٢ ، يه ١٤/٨ و ١١/٢ قور ١ ، يه ٢٥/٨ و ٢/١ ، يه ١٨/١٣ ولو ٤٢/١ ، يه ١٩/١٣ و ١٣/٢٦ . ولكن الشبه الداعي الى اشتد الدهش لم يرد إلا في الترجمة اللاتينية الشائعة : يه ٢٤/٨ - ٢٥ و ١ قور ٩/١٠ ١٠ .

أبعاد السفر الدينية

من الواضح أن الكتاب يهدف قبل كل شيء الى تشديد عزائم اليهود في زمن كان يهددهم فيه الخطر الآتي من العالم الوثني . ولم يكن يقتصر هذا الخطر على وجودهم القومي ، بل كان يتناول عبادة الإله الحقيقي .

يحتوي الكتاب على كثير من العناصر المنتشرة في الكتاب المقدس كله . ولكن هناك مسائل أشد ابتكاراً ينبغي ألا يحجبها طابع الأحداث المُفجّع ، ومن المفيد أن نلفت النظر اليها .

مدخل الى سفر يهوديت

ان الله يسمو على الانسان ، ومقاصده تفيض رحمة على البشر ، ولكنها بعيدة الغور ، ولا يستطيع الانسان ان يعرف سالفاً مدة أو مدى الميحن التي يُخضع الله ذويه لها (١٤/٨) . والذبايح التي تُقرب له لا تُقاس مُطلقاً بجلاله (١٦/١٦) . والعناية الالهية تعمل من خلال العلل الثانية ، فليس هناك آية معجزة أو خارقة في الرواية ، بل كل شيء ينتج عن الأهواء البشرية من طمع وشهوة وخوف عند بعض الناس ، وعن الايمان والشجاعة عند يهوديت .

والبطل الأول الذي عن يده يتم الخلاص هو امرأة . وهي وحدها لا تفقد رشدها في الشدة الشاملة ، وبحكمتها تشدد عزائم الرجال الذين هم رؤساء بيت فلولي الرشيقيين . وتعد وتنفذ عمليتها الجريئة بدون مساعدتهم . وبعد عملها البطولي تعيش عيشة تستمد قيمتها من غير أعمال الزوجة والأم . فنحن أمام نظرية نسائية تتجاوز الحد الذي نجده في سائر اسفار العهد القديم .

أجل ، ان حيلة يهوديت ليست في حد ذاتها دليلاً على الفضيلة ، ولكنها ليست ايضاً مسلكاً أخلاقياً أدنى . فالمقارنة بين مختلف امثلة الحيلة الواردة في اسفار الكتاب المقدس القصصية ، وما فتيته من خلال تفاصيل الرواية التي نحن بصدددها ، هي لصالح يهوديت على وجه تام . ففي حرب للدفاع عن النفس تقتل يهوديت القائد العدو الذي يقود هجوماً على الشعب وعلى عبادته لأنه أصيب في جاحه . وان أخذنا مثلاً ياعيل ، وهو الأقرب الى مثل يهوديت ، نرى انها تقتل سيسرا ، مع أنه لم يكن خطراً عليها مباشراً ، وأن عشيرة زوجها كانت مسالمة ليابين ، ملك حاصور وسيد سيسرا (قضى ١٧/٤-٢٢)

ان يهوديت لا تحاول ان تفتن أليفانا ، فهي لا تُخطئ على الاطلاق في فهم مشاعره وتستغلها . ولكنها تتصرف معه برصانة وكرامة . فهوى الوثني هو الذي يجعله تحت رحمة امرأة قوية طاهرة . وهي مستعدة لمجابهة حالة مليئة بالمخاطر ، بفضل حياة الصلاة والتقصف التي تعيشها فتضمن لها عون الله وامتلاك نفسها .

ليس في سفر يهوديت أي أثر كان لنظرة متصلبة الى الشريعة الموسوية ، ولا الورع حتى الوسواس الذي نجده عند دانيال ورفقائه في شأن طهارة الأطعمة (٨/١-١٦) . فليس الصوم عند هذه الأرملة التقية إلا تعبيراً نقائياً عن الحِداد والتوبة ، لا حفظاً لوصية من الوصايا ، فهي تقطعه في ايام الاعياد (٦/٨) . ولا يعبر حديثها الى اليافانا عن قضية يرغب المؤلف في تلقينها ، بل يهدف الى خداع العدو وإيهامه أن سكان بيت فلولي هم خصوم لا يؤبه لهم وأنهم مشغولون بالبال بوساوس حمقاء . فسفر يهوديت يدل على شيء من اللامبالاة بدقائق الشريعة . فالبطلة ، وهي لم تُرزق أولاداً (٢٤/١٦) ، لم تبالر بعقد زواج لاوي بحسب احكام سفر تثنية الاشتراع (٥/٢٥-١٠) . واحيور ، وهو من بني عمون . يُقبل في جماعة اسرائيل (يهو ١٠/١٤) بالرغم من تحريم الشريعة (تث ٢٣/٤) ونح ١٣-١/٣) . وهذا الأمر يكشف عن روح منفتحة تهتم أولاً بوصول جميع البشر الى الله قبل حامية الشعب المختار بسياج من الممارسات . فمن الممكن ان يكون للانسان تفهم مرن للشريعة وأن يكون مستعداً لتكييف احكامها الثانوية ، عوض ان يرى فيها امراً مُطلقاً لا يمس في جميع اجزائه .

مدخل الى سفر يهوديت

ان الألم ، وهو موضوع مشكلة دائمة للمؤلفين المُلهَمين ، ليس حتمًا ودائمًا عقابًا يهدف الى قمع خطايا الشعب والافراد ، فهو أيضًا محنة يفرضها الله على ذويه لِيسرَّ قلوبهم وعبرة قاسية غايتها التعليم (يه ٢٥/٨-٢٧). وفي الحالة التي نحن بصدددها ، فإن يهوديت واثقة ، لأن الشعب لم يرتكب خطيئة عبادة الأوثان . كما فعل في الماضي (١٨/٨-٢٠). فشدة المحاصرين لا تدلّ اذًا على غضب الله ، بل هي دعوة الى فصيلة اسمى والى بذل النفس لخلاص كل الشعب وانقاذ المدينة المقدسة (٢١/٨-٢٤). وهو الموقف الذي اتخذته يهوديت (٢٠/١٣). فلا بدّ من قبول الألم بالشكر لانه دليل على العناية الإلهية (٢٥/٨).

كثيرًا ما يتسلّط على رؤساء الأمم روح كبرياء يحملهم على تأليه أنفسهم . وطموح بيوكدنصر الى اعتراف جميع الشعوب به الإله الأحد (يه ٨/٣) يفوق طموح الملوك التاريخيين كالاسكندر وخلفائه ، حتى كداريوس الذي تمجّله دانيال (دا ٨/٦). فالمؤلف يستوحى كلامه من اش ١٤-١٣/١٤ وحز ٢٨ ومن سيرة الملك الكافر الوارد ذكره في دا ٣٦/١١.

ميزة الترجمة

تختلف ترجمتنا كل الاختلاف عن الترجمة العربية المألوفة والمأخوذة عن الترجمة اللاتينية الشائعة. فإننا نتبع عادة النص اليوناني الذي نشره رالفس عن المخطوطات الثلاثة الأكثر ثقة. أمّا الانشاء فقد حرصنا فيه على التقيد بالأصل اليوناني مع مراعاة الاسلوب العربي .

١. حَمَلَةُ الْيَفَانَا

نَبُوكْدَنْصَرُ وَأَرْفَكْشَادُ

سُهِلَ أَرْيُوكَ مَلِكُ عِلَمِ^(٤) . فَاجْتَمَعَتِ أُمَمٌ
كَثِيرَةٌ لِمُحَارَبَةِ بَنِي كَلْعُودِ^(٥) .

فَأَوَفَدَ نَبُوكْدَنْصَرُ ، مَلِكُ أَشُورَ ، إِلَى
جَمِيعِ سُكَّانِ بِلَادِ فَارِسَ وَجَمِيعِ سُكَّانِ
النَّاحِيَةِ الْغَرْبِيَّةِ وَسُكَّانِ قَبِيلِيَّةِ وَدِمَشَقَ وَلُبْنَانَ
وَلُبْنَانَ الشَّرْقِيِّ وَجَمِيعِ سُكَّانِ السَّاحِلِ^(٦) وَالَّذِينَ
مِنْ أُمَمِ الْكُرْمَلِ وَجِلْعَادَ وَالْجَلِيلِ الْأَعْلَى
وَسَهْلَ يَزْرَعِيلَ الْوَاسِعِ^(٧) . وَجَمِيعِ الَّذِينَ مِنْ
السَّامِرَةِ وَمُدْنِهَا وَغَيْرِ الْأَرْدُنِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَبْتَ
عَنْتَ وَكَلْعُودَ وَقَادِشَ وَنَهْرَ مِصْرَ وَتَحْفَنْحِيسَ
وَرَمْسِيسَ وَأَرْضَ جَاسَانَ كُلِّهَا ،^(٨) إِلَى مَا وَرَاءَ
صُوعْنَ وَنُوفَ وَجَمِيعِ سُكَّانِ مِصْرَ إِلَى حُدُودِ
الْحَبْشَةِ^(٩) .^(١٠) وَأَسْتَهَانَ جَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ
كُلِّهَا بِأَوَامِرِ نَبُوكْدَنْصَرِ مَلِكِ أَشُورَ وَلَمْ يَنْضَمُوا
إِلَيْهِ لِلْقِتَالِ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَخَافُونَهُ ، بَلْ
قَامُوا مَقَامَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، وَرَدُّوا الرُّسُلَ
فَارِغِي الْأَيْدِي خَزَايَا الْوُجُوهِ .^(١١) فَغَضِبَ

١ اسكان ما كان في السنة الثانية عشرة من
ملك نبوكدنصر^(١) الذي ملك على الآشوريين
في نينوى المدينة العظيمة ، وفي أيام أرفكشاد
الذي ملك على الميديين في أحمثا فبنى حولها
أسواراً من حجارة منحوتة عرضها ثلاثة أذرع
وطولها ستة ، وجعل ارتفاع السور سبعين ذراعاً
وعرضه خمسين ، وشيّد على أبوابها أبراجاً
بمائة ذراع ، وأرسي أسساً في عرض ستين
ذراعاً ، وجعل أبوابها أبواباً يبلغ ارتفاعها
سبعين ذراعاً وعرضها أربعين ، لخروج معظم
قواته واستغراض مشاته .

في تلك الأيام شن نبوكدنصر الملك
حرباً على أرفكشاد الملك^(٢) في السهل الكبير
وهو السهل الذي في أرض رعاوى . فانضم إليه
جميع سكان الناحية الجبلية^(٣) وجميع
السكان على الفرات ودجلة وبادسون وفي

ت ٢٢/١٠

(١) ان نبوكدنصر ، ملك بابل (٦٠٤ - ٥٦٢

ق.م.) ، لم يلق قط « ملك آشور » ولم يملك على نينوى التي
دمرها أبوه نبوخذ نصر سنة ٦١٢ . راجع المدخل في تصرف
الرواية بالتاريخ . نبوكدنصر يبدو هنا مثلاً للملك القدير
الكافر وعدو شعب الله .

(٢) أرفكشاد غير معروف في التاريخ .

(٣) أنجاد إيران العربي .

(٤) لا شك ان المؤلف يشير الى إلياميس وهي الاقليم
الشرقي للامبراطورية الفارسية (راجع ١ ملك ١/٦) .

(٥) الراجع ان هذا الاسم يد على الكلدانيين .

(٦) يعبد النص جميع رعايا نبوكدنصر واصلدقته

والعشرين من الشهر الأول دار الكلام في بيت نبوكدنصر ملك آشور على الانتقام من الأرض كلها، كما كان قد قال. ^٢ فاستدعى جميع ضباطه وجميع عظمائه وعقد معهم مشورة سرية وعزم بإسائه على الشر التام في الأرض، ^٣ فحكموا بإهلاك جميع الذين لم يطيعوا أوامر فمه.

حملة على أرفكشاد

^٤ وكان أن نبوكدنصر، ملك آشور، لما أتم مشورته، استدعى الباقا ^(٢)، قائد جيشه وثاني رجل بعده، وقال له: «هذا ما يقوله الملك العظيم، سيد الأرض كلها ^(٣): اذهب من عندي وخذ معك رجالاً واثقين من قوتهم. نحو مائة وعشرين ألفاً من المشاة وعدداً كبيراً من الأفراس مع اثني عشر ألفاً من الفرسان، وأخرج على الأرض كلها غرباً، لأنهم لم يطيعوا أوامرهم ^٧، وأخبرهم بأن يعدوا الأرض والماء ^(٤)، فأني سأخرج عليهم في غضبي وسأعطي كل وجه الأرض بإقدام جيشي وأسلمهم إليه للنهب. ^٨ وجرحاهم قتل الأودية، وكل سبل ونهر يعتلي فيفيض بجثثهم. ^٩ وأسوق أسراهم إلى أقاصي الأرض كلها. ^{١٠} أما أنت فامض واحتل لي كل

نبوكدنصر غضباً شديداً على تلك الأرض كلها وحلف بعرضه ومكده ليتفمن من جميع بلاد قليقية والشام وسورية ويهلكن أيضاً بسيفه جميع الساكنين في أرض موآب وبني عمون وكل اليهودية وجميع الذين في مصر إلى حدود البحرين ^(٧).

^{١٣} ووصف جيشه لمحاربة أرفكشاد الملك في السنة السابعة عشرة، فغلبه في القتال ودحر جيش أرفكشاد كله وجميع فرسانه وجميع مركباته، ^{١٤} وأخضع مدنه وزحف على أحمنا فاستولى على أبراجها ونهب ساحاتها وحول زينتها إلى عار، ^{١٥} وقبض على أرفكشاد في جبال رعاوى وطعنه برماحه وأباده للأبد.

^{١٦} ثم عاد مع جيشه الخليط الغفير حداً من المحاربين الذين انضموا إليه، وأقام هناك مائة وس ٣/١: وعشرين يوماً لا يبالي بشيء ويتنعم بالماكل هو وجيشه.

الحملة الغربية

٢ وفي السنة الثامنة عشرة ^(١) واليوم الثاني

وبابل لقمع رعاياهم المتمردين في العرب.
(٢) إن الباقا وبوغا (١١/١٢) بحملان اسمين فارسيين هما اسمها ضباط في جيش أرتخششتا الثالث أوغوس (٣٥٩ - ٣٣٨ ق.م.) فلربما أراد المؤلف أن يحبي ذكرى حملات هذا الملك باسم نبوكدنصر.
(٣) اللقب الرسمي للملك الفرسي
(٤) ما لا بد منه لمرور الظاهر واقامته، بحسب عبارة فارسية

(٧) ال لائحة الآيات، ١١ ٧ تضاف الآن موآب وعمون واليودية. وعبرة «حدود البحرين» إحدى العبارات للدلالة على السيادة الشاملة (راجع مز ٨/٧٢ ومي ١٢/٧ وزك ١٠/٩).

(١) من ملك نبوكدنصر، أي في السنة ٥٨٧ ق.م. وهي سنة الاستيلاء على اورشليم. يرى المؤلف أن يقابل قضية انتصار يهوديت بتلك الذكرى المشهورة. وهذه الرواية مؤلفة على نحو الحملات العسكرية الكبيرة التي قادها ملوك آشور

مراحل جيش ألبانا^(٥)

^{٢١} وَخَرَجُوا مِنْ نِينوى وَسَارُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
مُتَّحِينَ إِلَى سَهْلٍ بَكْتِيلَةٍ. وَغَادَرُوا بَكْتِيلَةَ
وَعَسَكُوا بِالْقُرْبِ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي إِلَى شِمَالِ
قَبْلِيْقَةِ الْعُلْيَا. ^{٢٢} وَأَخَذَ كُلُّ جَيْشِهِ، مِنْ مُشَاةٍ
وَفُرْسَانٍ وَمَرْكَبَاتٍ، وَمَضَى مِنْ هُنَاكَ إِلَى النَّاحِيَةِ
الْجَبَلِيَّةِ. ^{٢٣} وَكَسَرَ فَوْدٌ وَلُودٌ وَنَهَبَ جَمِيعَ بَنِي
رَشِيْشَ وَبَنِي إِسْمَاعِيلَ الَّذِينَ حِيَالَ الْبَرِّيَّةِ وَجِهَةً
خَنُوبَ كِلُون. ^{٢٤} ثُمَّ سَارَ بِجَانِبِ الْفُرَاتِ وَأَجْتَازَ
مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَدَمَّرَ جَمِيعَ الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ
الَّتِي عَلَى سَبِيلِ عِبْرُونَةٍ وَوَصَلَ إِلَى الْبَحْرِ.
^{٢٥} وَاحْتَلَّ بِلَادَ قَبْلِيْقِيَّةٍ وَسَحَقَ جَمِيعَ الَّذِينَ
يُقَاوِمُونَهُ وَحَاءَ إِلَى حُدُودِ يَافَثَ الَّتِي إِلَى الْجَنُوبِ
حِيَالَ دِيَارِ الْعَرَبِ. ^{٢٦} وَطَوَّقَ جَمِيعَ بَنِي مِدْيَنَ
وَأَحْرَقَ مُخِيْمَاتِهِمْ وَنَهَبَ حَطَايِرَهُمْ، ^{٢٧} وَنَزَلَ
بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى سَهْلٍ دِمَشَقَ فِي أَيَّامٍ حِصَادٍ
الْحِنْطَةِ ^(٦) فَأَحْرَقَ جَمِيعَ حُقُولِهِمْ وَأَسْلَمَ قُطْعَانَ
الْخِرَافِ وَالْبَقَرِ إِلَى الْإِبَادَةِ، وَنَهَبَ مُدُنَهُمْ
وَأَتَنَفَ سُهُولَهُمْ وَضَرَبَ جَمِيعَ شَبَابِهِمْ بِحَذِّ
السَّيْفِ. ^{٢٨} فَوَقَعَ الْخَوْفُ وَالرَّعْدَةُ عَلَى سُكَّانِ
الشَّاطِئِ الَّذِينَ فِي صَبَدَا وَصُورَ، وَسُكَّانِ صُورَ
وَعُكْبِنَا وَجَمِيعِ سُكَّانِ بَشَنَاعَ، وَخَافَهُ السَّاكِنُونَ
فِي أَشْدُودَ وَاشْقَلُونَ خَوْفًا شَدِيدًا.

أَرْضِهِمْ، فَيُسْلِمُونَ أَنْفُسَهُمْ إِلَيْكَ فَتَحْفَظُهُمْ لِي
إِلَى يَوْمٍ أَنْتَهَاهُمْ. ^{١١} أَمَّا الْعَصَاةُ، فَلَا تُشْفِقْ
عَلَيْهِمْ، بَلْ أَسْلِمُهُمْ إِلَى الْقَتْلِ وَالنَّهْبِ فِي كُلِّ
أَرْضِكَ. ^{١٢} بِحَيَاتِي وَبِعِزَّةِ مُلْكِي، لَقَدْ تَكَلَّمْتُ
وَسَأَفَعُلُ ذَلِكَ بِيَدِي. ^{١٣} وَأَنْتَ فَلَا تُخَالِفُ أَيُّ
أَمْرٍ مِنْ أَوَامِرِ سَيِّدِكَ، بَلْ نَفِّذْهَا تَنْفِذًا كَمَا
أَوْصَيْتُكَ بِهِ، وَلَا تُرْجِئِ الْقِيَامَ بِهَا.

^{١٤} وَخَرَجَ أَلْبَانَا مِنْ أَمَامِ سَيِّدِهِ وَدَعَا جَمِيعَ
الرُّؤَسَاءِ وَالْقَوَادِ وَالضُّبَّاطِ فِي جَيْشِ أَشُورَ
^{١٥} وَأَخْصَى نَحْبَةَ الرُّجَالِ لِلْقِتَالِ، كَمَا أَمَرَهُ
سَيِّدُهُ، نَحْوَ مِائَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ وَأَثْنَيْ
عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ نَبَالٍ، ^{١٦} وَصَفَّهُمْ كَمَا يُصَفُّ
الْجُنُودُ لِلْقِتَالِ. ^{١٧} وَأَخَذَ عَدَدًا كَبِيرًا جَدًّا مِنْ
الْجِبَالِ وَالْحَمِيرِ وَالْبِغَالِ لِحَمْلِ أَمْنَتِهِمْ وَعَدَدًا
لَا يُحْصَى مِنَ الْخِرَافِ وَالْبَقَرِ وَالْمَعَرِ
لِإِعَاشَتِهِمْ. ^{١٨} وَأَعْطَى كُلَّ رَجُلٍ مَوْنَةً كَثِيرَةً
وَقَدَرًا وَافِرًا جَدًّا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مِنْ بَيْتِ
الْمَلِكِ.

^{١٩} ثُمَّ خَرَجَ هُوَ وَكُلُّ جَيْشِهِ فِي حِمْلَةٍ لِيَسْبِقُوا
نَبُوكَذَنْصَرَ الْمَلِكَ وَيُغَطُّوا كُلَّ وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَى
الْغَرْبِ بِمَرْكَبَاتِهِمْ وَفُرْسَانِهِمْ وَنَحْبَةِ مُشَانِهِمْ.
^{٢٠} وَرَافَقَهُمْ خَلِيطٌ مِنَ النَّاسِ كَثِيرٌ كَالْجَرَادِ
وَكَرْمَلِ الْأَرْضِ، لَا يُحْصَى عَدَدُهُمْ لِكَثْرَتِهِمْ.

يو ٢/٢-٧
نص ١٢/٧

يحدد مكان الأحداث تحديدًا دقيقًا.

(٦) يميز العبرانيون حصاد الشعير في بيسان (ابريل)
(راجع ٢ مل ٩/٢١) من حصاد الحنطة في اواخر ايار
(مايو) (راجع تك ١٤/٣٠)

(٥) يحتوي حط السير على عدد من الأماكن المجهولة
او التي لا تُعرف معرفة اكيدة. وهناك اماكن أخرى يُطلق
عليها اسماء معروفة ولكنها تستعمل على نحو غير مألوف. على
كل حال فخط السير الموصوف هنا غير معقول. فربما كان
المؤلف يجهل جغرافية تلك البلاد، او لربما لم يكن يأبه لأن

إنذار في اليهودية

٤ «وَسَمِعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمُونَ فِي الْيَهُودِيَّةِ بِكُلِّ مَا صَنَعَهُ الْإِيفَانَا، رَئِيسُ قُوَادِ نَبُوكَدَنْصَرٍ مَلِكَ أَشُورَ، بِالْطَّرِيقَةِ الَّتِي نَهَبَ بِهَا جَمِيعَ مَعَابِدِهَا وَأَسْلَمَهَا إِلَى الْإِفْنَاءِ، أَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا جِدًّا مِنْ وَجْهِهِ وَأَضْطَرَبُوا لِأَمْرِ أُورُشَلِيمَ وَهَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَهُهِمْ. ^٣ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ صَعِدُوا مِنْ جَلَائِهِمْ مِنْذُ عَهْدٍ قَرِيبٍ، وَاجْتَمَعَ مِنْذُ قَلِيلٍ شَعْبُ الْيَهُودِيَّةِ كُلُّهُ وَطُهِرَتْ الْأَدْوَاتُ وَالْمَذْبُوحُ وَالْبَيْتُ بَعْدَ تَذْنِيسِهَا ^(١).

١ «فَأَرْسَلُوا رُسُلًا إِلَى جَمِيعِ أَرْضِي السَّامِرَةِ وَكُونَا وَبَيْتَ حُورُونَ وَبَلْهَائِينَ وَارِخَا وَكُوبَا وَعَزُورَا وَوَادِي شَلِيمَ. ^٥ وَاحْتَلَوْا جَمِيعَ رُؤُوسِ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ وَسَوَّروا الْقُرَى الَّتِي فِيهَا وَتَزَوَّدُوا أَسْتِعْدَادًا لِلْقِتَالِ، لِأَنَّ حُقُولَهُمْ حُصِدَتْ مِنْذُ عَهْدٍ قَرِيبٍ. ^١ وَكَانَ يُوَاكِيمُ عَظِيمَ الْكَهَنَةِ فِي أُورُشَلِيمَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. فَكَتَبَ إِلَى سُكَّانِ بَيْتِ فُلُوِي وَبَيْتِ مُسْتَشِيمَ ^(٢) التَّيْنِ جِيَالِ يَزْرَعِيلَ وَقَبَالَةَ السَّهْلِ الْقَرِيبِ مِنْ دُونَاتَيْنِ، ^٧ طَالِيًا إِلَيْهِمْ أَنْ يَضْبُطُوا مَسَالِكَ الْجَبَلِ، لِأَنَّ بِهَا يَتِمُّ الْوُصُولُ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ وَلِأَنَّهُ مِنَ السَّهْلِ صَدُّ الْمُتَقَدِّمِينَ، إِذْ إِنْ ضَبَقَ الْمَمَرُّ يَفْرُضُ التَّقَدُّمَ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ فَقَط. ^٨ فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَمَا رَسَمَ لَهُمْ

١ «وَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ رُسُلًا يَحْمِلُونَ كَلَامَ سَلَامٍ وَيَقُولُونَ: «هَإِنَّا عَبِيدُ نَبُوكَدَنْصَرِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ بَيْنَ يَدَيْكَ. فَاعْمَلْ بِنَا كَمَا يَحْسُنُ لَدَيْكَ. ^٢ وَهَإِنْ حَظَائِرُنَا وَكُلُّ أَرْضِنَا وَجَمِيعَ حُقُولِ قَمَحِنَا وَقُطْعَانِ خِرَافِنَا وَبَقَرِنَا وَمَرَابِضِ مُخَيَّمَاتِنَا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَاعْمَلْ بِهَا كَمَا يَطِيبُ لَكَ. ^٤ وَهَإِنْ مَدُنُنَا أَيْضًا وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا عَبِيدُ لَكَ، فَتَعَالَ وَادْخُلْهَا كَمَا يَرُوقُ فِي عَيْنِكَ». ^٥ وَوَصَلَ الرُّجَالُ إِلَى الْإِيفَانَا وَبَلَّغُوهُ بِحَسَبِ هَذَا الْكَلَامِ.

١ «ثُمَّ نَزَلَ هُوَ وَجَيْشُهُ إِلَى الشَّاطِئِ وَأَقَامَ حَرَسًا فِي الْمَدُنِ الْمُحَصَّنَةِ وَجَنَّدَ نَحْبَةً مِنَ الرُّجَالِ يُسَاعِدُونَهُ. ^٧ فَاسْتَقْبَلَهُ هَؤُلَاءِ وَكُلُّ النَّاحِيَةِ الْمُجَاوِرَةِ لَهُمْ بِالْأَكَالِيلِ وَأَجْوَاقِ الرُّقُصِ وَالْدُفُوفِ. ^٨ فَدَمَّرَ جَمِيعَ مَعَابِدِهِمْ ^(١) وَقَطَعَ غَابَاتِهِمْ الْمُقَدَّسَةَ، فَقَدْ عَهْدَ إِلَيْهِ بِأَنْ يُبِيدَ جَمِيعَ آلِهَةِ الْأَرْضِ لِكَيْ تَعْبُدَ الْأَمَمَ جَمِيعًا نَبُوكَدَنْصَرُ وَحْدَهُ وَتَدْعُوهُ إِلَهَا ^(٢) جَمِيعُ السِّنِّيَّهِمْ وَأَجْنَاسِهِمْ.

١ «وَوَصَلَ أَمَامَ يَزْرَعِيلَ بِالْقُرْبِ مِنْ دُونَاتَيْنِ الَّتِي قَبْلَ سِلْسِلَةِ جِبَالِ الْيَهُودِيَّةِ الْكَبِيرَةِ ^{١٠} وَعَسَكُرُوا مَا بَيْنَ جَبْعَ وَبَيْتِ شَانَ، وَأَقَامَ هُنَاكَ طَوَالَ شَهْرِ لِيَجْمَعَ أَمْتَعَةُ جَيْشِهِ كُلُّهَا.

٢١ خ ١٧/١
حر ١١٣/٢٤

ونبوكدنصر على قيد الحياة، بالعودة من الجلاء وإعادة تعمير اورشليم (٥٣٩ - ٤٠٠). ولرنا أيضا بتطهير الهيكل بعد اضطهاد انطيوخس الرابع (١٦٥).

(٢) هاتان المدينتان مجهولتان ولم يرد ذكرهما إلا في هذا السفر. وبیت فلولی توصف هنا بأنها ثغر للدخول إلى اليهودية (الآية ٧ و ٢١/٨).

(١) في السريانية «معابدهم». وفي اليونانية «أرضهم»، ولكن راجع بقية الآية
(٢) لم يطالب قط ملوك آشور وبابل بهذا الأمر ولكن السلوقيين كانوا، على مثال الاسكندر، أول من فرض ان يكرموا تكریم الآلهة.
(١) ان المؤلف يصرف النظر عن الزمان ليدكر،

الدائمة ونذور الشعب وتبرعاته. ^{١٥} وكان الرماد على عمامتهم ، وكانوا يصرون إلى الرب بكل قوتهم أن يفتقد بيت إسرائيل بأجمعه .

مجلس حربي في معسكر أليفانا

٥ وأخبر أليفانا ، رئيس قواد جيش آشور ، بأن بني إسرائيل يستعدون للحرب ويأتهم سدوا مسالك الجبل وسروا كل رأس جبل عال ووضعوا الحواجز في السهول .
٦ فغضب غضباً شديداً واستدعى جميع رؤساء مؤاب وقواد عمون وجميع رؤساء الساحل ،
٧ وقال لهم : « أخبروني ، يا بني كنعان ، من هو ذلك الشعب المقيم في الناحية الجبلية ، وما هي المدن التي يسكنها ، وما هو عدد جيشهم ، وعلى أي شيء تقوم قدرتهم وقوتهم ، ومن هو الملك القائم عليهم والقائد لقواتهم ، ولماذا استهانوا بالمجيء لملاقاتي على خلاف ما صنع سكان المنطقة الغربية ؟ »

٨ فأجابهم أجور ^(١) ، رئيس بني عمون ١٩-٩/١١ جميعاً : « لستم سيدي كلاماً من فم عبدك فأخبرك بالحقيقة عن ذلك الشعب الساكن في تلك الناحية الجبلية والمقيم بالقرب منك ، ولا يخرج كذب من فم عبدك . ^{١٦} إن هذا الشعب

يواكيم ، عظيم الكهنة ، ومجلس شيوخ شعب إسرائيل كله ^(٢) الذي كان يعقد جلوساته في اورشليم .

توسل شديد

٩ وصرح جميع رجال إسرائيل إلى الرب صرخاً حاراً جداً ، وذلوا أنفسهم تذليلاً شديداً ،
١٠ هم ونسائهم وأولادهم وقطعانهم وجميع الزلاء من أجراء وعبيد ^{١١} وجميع رجال إسرائيل والنساء والأولاد المقيمون في اورشليم سجدوا أمام الهيكل وعفرو رؤوسهم بالرماد وبسطوا مسوحهم أمام الرب ،
١٢ وغطوا مذبح الرب بمسح ^(٤) وصرخوا صرخاً حاراً إلى إله إسرائيل بصوت واحد .
١٣ ألا يسلم أطفالهم إلى النهب ونساءهم إلى السبي ومدن ميراثهم إلى الدمار والمكان المقدس إلى التدنيس وإلى شتم الأسم المهيمن .
١٤ فسرع الرب أصواتهم ونظر إلى شدتهم .

وكان الشعب يصوم أياماً كثيرة في كل سنة اليهودية وأورشليم أمام المكان المقدس ،
١٥ مكان الرب القدير .
١٦ وكان يواكيم ، عظيم الكهنة ، وجميع القائمين أمام الرب ، وأوساطهم مشدودة بالمسوح ، يقربون المحرقة

المختار كما لو كان هذا التاريخ عبارة عن « ملاحم الله » ، وهذا موضوع كثيراً ما عولج في العهد القديم ، ولا سيما في مز ٧٨ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٦ و ٢٠ وحت ١٠ ، وفي العهد الجديد (رسل ٧) .
١٧ قارن بين هذا اللقطة وحادث يعدم الساحر الوثني (عد ٢٢-٢٤) . وهكذا يمهّد السيل لخطاب يهوذا (١٩-٩/١١) .

(٣) لا يرد ذكر « مجلس شيوخ » لدى عظيم الكهنة قبل الجلاء ، ويبدو أنه مؤسسة دائمة على عهد البوابين .
(٤) ان استعمال المسح ثوباً للتوبة امر مألوف . إلا أن نظية للمسح بالمسح امر غير معتاد .
(٥) تدور شخصية أجور العموني مستوحاة من شخصية أخيكار الحكيم والوثني الصالح (راجع طو ١٢١/١) يصح المؤلف على لسانه تذكيراً بتاريخ الشعب

هناك أيامًا كثيرة. ^{١٧} وما داموا لا يحطّون إلى ن ٢٨ ٣٠
إلهم، كانت الخيرات معهم، لأنه كان
معهم إله يُغصن الأثم. ^{١٨} ولما حادوا عن
الطريق الذي رسمه لهم، أبعادوا إلى حدّ بعيد
في حروب عديدة. وتمّ جلاؤهم إلى أرض غير ٢ مل ١٥
أرضهم. ولم يبق من هيكل إلهم إلا
الأساس، وسقطت مدنهم في أيدي
خصومهم. ^{١٩} والآن فقد تابوا إلى إلهم
وصعدوا من الشتات الذي تشتتوا فيه واستعادوا
أورشليم حيث مقدسهم وأقاموا في الناحية
الجبلية، فقد كانت غير مأهولة. ^{٢٠} والآن، فإن
كانت في هذا الشعب جهالة وأخطأوا إلى إلهم
ورأينا أن عندهم سبب الضعف هذا، نصعد
ونحاربهم. ^{٢١} وإن لم يكن إثم في أمّتهم،
فيعذل سيدي، لئلا يدافع عنهم ربهم
وإلهم، فنكون عرضة لتغيير الأرض كلها»
^{٢٢} فلما انتهت أخبار من هذا الكلام،
تذمّر كل الشعب المتحلق حول الخيمة،
وهم يتمزيق عظماء أليفانا وجميع سكان
الساحل ومواب، ^{٢٣} «لأننا لا نخاف من بني
إسرائيل، فهذا شعب لا قوة له ولا قدرة على
قتال عتيق. ^{٢٤} سنصعد إذا، وستلتهمهم
قوّاتك أليهما، أيها السيد أليفانا» (٢٤).

هو من نسل الكلدانيين. ^٧ أقاموا أولاً فيما بين
النهرين، لأنهم أبوا اتباع إله آبائهم المقيمين
بأرض الكلدانيين. ^٨ وخرجوا عن طريق آبائهم
وسجدوا لإله السماء (٢)، لإله الذي عرفوه.
فطردوا من وجه إلهتهم وهربوا إلى ما بين
النهرين وأقاموا هناك أيامًا كثيرة. ^٩ وأمرهم
إلهم أن يخرجوا من مقامهم ويذهبوا إلى أرض
كنعان، فسكنوا هناك وأمتلأوا ذهبًا وفضة
وكثرت قطعانهم جدًا، ^{١٠} ونزلوا إلى مصر، لأن
المجاعة عمت وجه أرض كنعان، وأقاموا
هناك فظلوا على قيد الحياة وصاروا جمهورًا
كبيرًا وكان نسلهم لا يُحصى. ^{١١} فقاومهم ملك
مصر وخذعهم بشخيرهم ليعمل اللبن وأذلّوهم
وأستعبدوهم. ^{١٢} فصرخوا إلى إلهم، فصرّب
كل أرض مصر ضربات لا علاج لها.
ح ١٢/٧ وطردهم المصريون من وجههم، ^{١٣} فجفف الله
ح ٢١/١٤ البحر الأحمر (٣) أمامهم ^{١٤} وقادهم في طريق
سيناء وقادش برنيع. فطردوا جميع سكان
ع ٢٢ ٢١/٢١ البرية ^{١٥} وأقاموا في أرض الأموريين وأبادوا
جميع الحشونيين بقوتهم. وبعد أن عبروا
بش ٣ الأردن، استولوا على كل الناحية الجبلية
^{١٦} وطردوا من وجههم الكنعانيين والقرزيين
واليبوسيين وشكيم وجميع الجزاشيين وأقاموا

ن ٢١/١١
٥/١٢٠ن ١/٤٢
٧ ١/٤٦ح ٧١
١٤ ٨/١

ح ١٢/٧

ح ٢١/١٤

ع ٢٢ ٢١/٢١

بش ٣

هذا البحر «الأحمر». فهو يُسمّى عادة «نهر القصب» أو
«البحر» فقط (راجع ح ١٣/١٨).
(٤) ان إلهم الديي للتاريخ الذي يعرضه أخبار
يعارضه الاهتمام الشرقي بالقوة. فالكتاب كله تأييد نظرية
أخبار وقد اعتنقها يهوديت (١٠/١١).

(٢) عبارة فارسية (راجع عز ١١/٥ و ٩/٦)
ومخطوطات اليمانيين الرديئة، ولكنها كثيرًا ما تحل على
لسان غير اليهودي في الكتاب المقدس للدلالة على إله إسرائيل
(دا ١٨/٢)

(٣) هذا هو النهر القديم الوحيد الذي يُوصف فيه

عليهم . فلا يسقط وجهك . تكلمت ولكن
تسقط كلمة من كلياني .

١١ وأمر أليفانا خدامه القائمين في حيمته بأن
يمسكوا أخبور ويندسبوا به إلى بيت فلوى
ويسلموه إلى أيدي بني إسرائيل . ١٢ فامسكه
خدامه وقادوه خارج المعسكر إلى السهل ،
وذهبوا من وسط السهل نحو الناحية الجبلية ،
ووصلوا إلى الينابيع التي كانت إلى أسفل بيت
فلوى . ١٣ ولما رآهم رجال المدينة الواقعة على
رأس الجبل ، أخذوا أسلحتهم وخرجوا من
المدينة إلى رأس الجبل . وجميع الرجال
الذين معهم مقابلع كانوا يرمونهم بالهجارة
لمنعهم من الصعود . ١٤ فاستلوا في أسفل
الجبل وربطوا أخبور وتركوه طريحاً عند سفح
الجبل . ورجعوا إلى سبلهم .

١٥ فترك بنو إسرائيل من مدينتهم وأتوه
وحلوه وقادوه إلى بيت فلوى وقدموه إلى رؤساء
مدينتهم ، ١٦ وكانوا في تلك الأيام عزياً بن ميخا
من سبط شمعون (٢) وكبري بن عثنييل
وكرمي بن مكيشيل . ١٧ فدعوا جميع شيوخ
المدينة ، وأسرع جميع الشبان والنساء إلى
المجلس . وأقاموا أخبور في وسط شعبهم كله ،
فسأله عزياً عما جرى . ١٨ فأجاب وأخبرهم بما
قيل في مجلس أليفانا وبكل ما قاله في رؤساء
بني أشور وبما فاه به أليفانا من كلام تبجح

تسلم أخبور إلى بني إسرائيل

٦ ولما هدأ ضجيج الرجال المتحلقين

حول المجلس ، قال أليفانا ، رئيس قواد جيش
أشور ، لأخبور أمام جمهور الغرباء وجميع
بني موب : ١ «من أنت ، يا أخبور ، يا مرتزقة
أفرائيم ، حتى تنبأت لنا كما فعلت اليوم ورددتنا
عن محاربة نسل إسرائيل ، لأن إلههم يدافع

عنهم ؟ من هو إله إلا نوكدنصر ؟ فهو الذي

يرسل قوته ويبيدهم من وجه الأرض ، ولا

ينجيهم إلههم . ٢ بل نحن عبيده نصرهم

ضربنا لرجل واحد ولا يقاومون قوة أفراسنا .

٣ فإننا نحرقهم بعضهم ببعض ، فتسكن جبالهم

من دمايتهم وتمتلئ سهولهم من أمواتهم . لا

تثبت أمامنا أسامص أقدامهم . بل يهلكون

هلاكاً ، يقول نوكدنصر الملك ، رب الأرض

كلها فإنه قال ، وكلمات أقواله لن تكون

باطلة . ٤ أما أنت ، يا أخبور ، يا مرتزق عمون ،

يا من فاه بهذا الكلام في يوم ذنبه ، لن ترى

وجهي بعد اليوم ، حتى أنتقم من نسل الآتين

من مصر . ٥ وحشيد سيف جيشي ورمح (١)

خدامي يخترقان جنيتك ، فسقط بين

جرحاهم متى أعود . ٦ وسيذهب بك رجالي إلى

الناحية الجبلية وتجعلونك في إحدى مدن

المنحدرات ، ولن تهلك قيل أن تستأصل

معهم . ٧ وبما أنك ترجو في قلبك ألا يقبض

د ١٨ ١٤/٣

ش ٢٠ ١٨/٣٦

٤ ٣٧

٢٠ ١٦

١٢.٥

١٢.١٦

وذكرنا اسم عزياً بعزئيل (١ اح ٤٢/٤) . وفي ٢/٩

تقوم يهوذا باعادة الاعتبار الى شمعون بعدد ناه من لوم في

تلك ٣٠/٣٤ و ٥/٤٩ . ٧

(١) في اليونانية «جمهور» .

(٢) يبدو ان المؤلف قد اعتم بسط شمعون اهتمام

خاص . مع ان شأنه كان قليلاً جداً في تاريخ اسرائيل .

على يَسَّرَ إِسْرَائِيلَ. ^{١٨} فَأَوْتَمَى الشَّعْبُ وَسَجَدَ لِلَّهِ وَصَرَخَ قَائِلًا: ^{١٩} «إِيهَا الرَّبُّ، إِلَهَ السَّمَاءِ، أَنْظِرْ إِلَى كِبَرِيَّائِهِمْ، وَارْحَمْ تَذَلُّ نَسْلِنَا، وَأَنْظِرْ فِي هَذَا الْيَوْمِ إِلَى وَجْهِ الْمُقَدَّسِينَ لَكَ» ^(٣).

٢. حصار بيت فلولى

حملة على إسرائيل

الْحَرْبِيَّةُ وَأَشْعَلُوا الدِّيرَانَ عَلَى أَبْرَاجِهِمْ وَظَلُّوا ^١ سِتًّا ٢٨، ١٢. يَحْرِسُونَ طَوَالَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ.

^٢ «فِي الْيَوْمِ الثَّانِي أَخْرَجَ أَلْيَانَا حَمِيعَ فُرْسَانِهِ فِي وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا فِي بَيْتِ فُلُولَى.

^٣ وَفَحَصَ الْمُنْحَدِرَاتِ الْمُودِيَّةِ إِلَى مَدِينَتِهِمْ وَتَفَقَّدَ كُلَّ عَيْنِ مَاءٍ وَاحْتَلَهَا وَجَعَلَ فِيهَا مَوَاقِعَ مُقَاتِلِينَ وَرَجَعَ هُوَ إِلَى جَيْشِهِ. ^٤ «فَدَنَا إِلَيْهِ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ بَنِي عَيْسُو وَجَمِيعُ قُودَادِ شَعْبِ مَوَّابِ» ^(٢)

وَقُودَادِ السَّاحِلِ وَقَالُوا: ^٥ «لَيْسَمَعَ سَيِّدُنَا كَلِمَةً، لِيَلَّا تَفْعَ خَسَائِرُ فِي جَيْشِكَ. ^٦ «فَإِنْ شَعْبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَذَا لَا يَتَكَلَّمُ عَلَى رِمَاحِهِ، بَلْ عَلَى عُيُودِ الْجِبَالِ الَّتِي يُقِيمُ فِيهَا. وَلَيْسَ مِنَ السَّهْلِ الصُّعُودُ إِلَى رُؤُوسِ جِبَالِهِ. ^٧ «وَالْآنَ، يَا سَيِّدَ، فَلَا تُقَاتِلْهُمْ كَمَا يُقَاتَلُ فِي مَعْرَكَةٍ مُنْظَمَةٍ، فَلَا يَسْقُطُ مِنْ جَيْشِكَ وَلَا رَجُلٌ وَاحِدٌ. ^٨ «إِنِّي فِي مُعْسَكَرِكَ مُحَافِظًا عَلَى جَمِيعِ رِجَالِ جَيْشِكَ، وَلَيْسَقُولَ رِجَالُكَ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ الْحَارِجِ مِنْ سَفْحِ الْجَبَلِ. ^٩ «فَمِنْ هُنَاكَ يَسْتَقِي جَمِيعُ

٧ «وَفِي الْفَدِ أَمَرَ أَلْيَانَا جَمِيعَ قُوَّاتِهِ وَكُلَّ شَعْبِهِ الَّذِي انْضَمَّ إِلَيْهِ لِمُنَاصَرَّتِهِ بِالرَّحِيلِ وَالزُّخْفِ عَلَى بَيْتِ فُلُولَى وَبِاسْتِثْلَالِ مُنْحَدِرَاتِ النَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ وَيَشْنُ الْمَعْرَكَةَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

^٢ «وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ. رَجَلَ مِنْهُمْ كُلُّ رَجُلٍ حَرْبٍ. وَكَانَ جَيْشُ رِجَالِ الْحَرْبِ مِائَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا ^(١) مِنَ الْمُشَاةِ وَأَتْنِي عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الْفُرْسَانِ، مَا عَدَا الْأَمْتَعَةَ وَالرُّجَالَ الْمُتَرَجِّلِينَ الْمُنْضَمِّينَ إِلَيْهِمْ، فَكَانُوا جَمْعًا غَفِيرًا نَجْدًا.

^٣ «فَعَسَكُوا فِي الْوَهْدَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِبَيْتِ فُلُولَى عِنْدَ عَيْنِ الْمَاءِ، وَانْتَشَرُوا فِي الْعُمُقِ مِنْ دُونَانِ إِلَى بَلْمَا، وَفِي الطُّولِ مِنْ بَيْتِ فُلُولَى إِلَى قَلِيمُونَ الَّتِي قُبَالَةَ يَزْرَعِيلَ. «أَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَلَمَّا رَأَوْا كَثَرَتَهُمْ ارْتَعَدُوا ارْتِعَادًا شَدِيدًا وَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ لِقَرِيْبِهِ: «وَالْآنَ سَيَجْتَرُّ هَؤُلَاءِ وَجْهَ الْأَرْضِ كُلِّهَا، فَلَا الْجِبَالُ الْعَالِيَةَ وَلَا الْوَهَادُ وَلَا الرُّوَابِي تَقِفُ أَمَامَ قُوَّتِهِمْ». ^٥ «ثُمَّ أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ عُدَّتَهُ

اليونانية «مائة وسبعين ألفًا».

(٢) ان بي أدوم (بني عيسو) وبني مواب هم اعداء إسرائيل التقليديون (عد ٢٢/٢٠).

(٣) تلك كانت حالة إسرائيل في مجملها من جراء المهدي.

(١) وفقًا لنص اللاتيني الشائع (راجع ١٥/٢). في

جَمِيعُهَا ، ^{٢١} وَجَعَتِ الْآبَارَ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مِنَ الْمَاءِ مَا يُرْوِيهِمْ يَوْمًا وَاحِدًا ، لِأَنَّ مَاءَ الشَّرْبِ كَانَ يُقَنَّنُ عَلَيْهِمْ . ^{٢٢} وَكَانَ أَطْفَالُهُمْ خَائِرِي الْقَوَى ، وَكَانَ النِّسَاءُ وَالشُّبَّانُ مَنُهَوِّكِينَ مِنَ الْعَطَشِ وَكَانُوا يَسْقُطُونَ فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ فِي مَمَرَاتِ الْأَبْوَابِ ، فَلَمْ تَعُدْ فِيهِمْ آيَةٌ عَزِيمَةٌ . ^{٢٣} فَاجْتَمَعَ كُلُّ الشَّعْبِ ، مِنْ شُبَّانٍ وَنِسَاءٍ وَأَوْلَادٍ ، عَلَى عِزِّيَّا وَعَلَى رُؤَسَاءِ الْمَدِينَةِ وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ فَقَالُوا أَمَامَ جَمِيعِ الشُّبُوحِ : ^{٢٤} «لِيَحْكَمْ اللَّهُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَا ، فَقَدْ أَلْحَقْتُمْ بِنَا ضَرَرًا جَسِيمًا ، إِذْ لَمْ تُكَلِّمُوا بَنِي أَشُورَ كَلَامَ سَلَامٍ . ^{٢٥} وَالْآنَ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَنَا مِنْ نَصِيرٍ ، بَلْ بَاعَنَا اللَّهُ إِلَى أَيْدِيهِمْ لِنُصْرَعَ أَمَامَهُمْ فِي عَطَشٍ وَهَلَاكِ عَظِيمِينَ . ^{٢٦} وَالْآنَ فَادْعُوهُمْ وَأَسْلِمُوا الْمَدِينَةَ كُلَّهَا لِلنَّهْبِ إِلَى شَعْبِ الْيَفَانَا وَكُلِّ جَيْشِهِ . ^{٢٧} فَخَيْرٌ لَنَا أَنْ نَكُونَ غَنِيمَتَهُمْ ، لَأَنَّا نَصِيرُ عِبِيدًا وَنَحْيَا نَفُوسَنَا وَلَا نَرَى بِأَعْيُنِنَا أَطْفَالَنَا يَمُوتُونَ وَنِسَاءَنَا وَأَوْلَادُنَا يَلْفُظُونَ أَرْوَاحَهُمْ . ^{٢٨} نَسْتَحْلِفُكُمْ بِالنِّسَاءِ وَالْأَرْضِ وَبِإِلَهِنَا وَرَبِّ آبَائِنَا ، الَّذِي يُعَاقِبُنَا بِسَبَبِ خَطَايَانَا وَخَطَايَا آبَائِنَا ، أَنْ تَعْمَلُوا بِهَذَا الْكَلَامِ فِي هَذَا الْيَوْمِ نَفْسِهِ» (٤) . ^{٢٩} وَارْتَفَعَ فِي وَسْطِ الْجَمَاعَةِ كُلُّهَا نَحِيبٌ شَدِيدٌ كَنَحِيبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ . ^{٣٠} فَقَالَ لَهُمْ عِزِّيَّا : «تَشَجَّعُوا ، يَا إِخْوَتِي ، لِنَصْمُدْ خَمْسَةَ أَيَّامٍ أَيْضًا يُحَوَّلُ فِيهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا رَحْمَتَهُ إِلَيْنَا ، فَإِنَّهُ لَنْ

سُكَّانَ بَيْتِ قَلَوَى . وَالْعَطَشُ يُهْدِكُهُمْ فَيُسَلِمُونَ مَدِينَتَهُمْ . وَنَحْنُ وَجَيْشُنَا نَصْعَدُ إِلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ الْقَرِيبَةِ وَنُعَسِّكُ فِيهَا كَمَا فِي مَوْقِعِ أَمَامِي . لَيْثًا يَخْرُجُ أَيُّ رَجُلٍ مِنَ الْمَدِينَةِ . ^{١٤} فَيَقْدُونَ جَوْعًا هُمْ وَنِسَاؤُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ ، وَقَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُمُ السَّيْفُ يُصْرَعُونَ فِي شَوَارِعِ مَدِينَتِهِمْ ^{١٥} فَتُكَافِئُهُمْ شَرًّا مُكَافِئَةً عَلَى عِصْيَانِهِمْ وَعَلَى عَدَمِ الذَّهَابِ لِمُلَاقَاةِ وَجْهِكَ فِي سَلَامٍ .

^{١٦} فَخَسَّنَ كَلَامَهُمْ عِنْدَ الْيَفَانَا وَعِنْدَ جَمِيعِ ضُبَّاطِهِ ، وَأَمَرَ بِالْعَمَلِ بِحَسَبِ قَوْلِهِمْ . ^{١٧} فَتَحَرَّكَ جَيْشٌ مِنْ بَنِي عَمُّونَ وَمَعَهُمْ خَمْسَةُ آلَافٍ (٣) مِنْ بَنِي أَشُورَ وَعَسَّكَرُوا فِي الْوَهْدَةِ وَاحْتَلَوْا عُيُونََ مَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَنَابِيَعَهُمْ . ^{١٨} وَصَعِدَ بَنُو عِيسَى وَبَنُو عَمُّونَ وَعَسَّكَرُوا فِي النَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ قُبَالَةَ دَوَتَايْنِ وَأَرْسَلُوا أَنَاسًا مِنْهُمْ نَحْوَ الْجَنُوبِ وَالشَّرْقِ قُبَالَةَ أَغْرِيْلَ الَّتِي بِالْقُرْبِ مِنْ خُوسَ عِنْدَ سَيْلِ مُخْمُورٍ . وَعَسَّكَرَتْ بَقِيَّةُ قُوَّاتِ الْأَشُورِيِّينَ فِي السَّهْلِ فَغَطَّتْ وَجْهَ الْأَرْضِ كُلَّهَا ، وَعَسَّكَرَتْ خِيَمَتَهُمْ وَأَمْتَعَتَهُمْ فِي كَثَلَةٍ صَخْمَةٍ ، فَقَدْ كَانُوا جَمْعًا غَفِيرًا جِدًّا . ^{١٩} وَخَارَتِ عَزِيمَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِهِمْ ، لِأَنَّ جَمِيعَ أَعْدَائِهِمْ طَوَّقُوهُمْ ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ سَبِيلٌ إِلَى الْإِفْلَاتِ مِنْ وَسْطِهِمْ . ^{٢٠} وَظَلَّ حَوْلَهُمْ كُلُّ مُعَسَّكَرِ أَشُورَ ، مِنْ مُشَاةٍ وَمَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ ، مُدَّةَ أَرْبَعَةٍ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا . فَتَفِدَّتْ لَدَى جَمِيعِ سُكَّانِ بَيْتِ قَلَوَى آيَةُ الْمَاءِ

الجماعية ، بحسب إيمان إسرائيل القديم بتصامم الشعب في الخطيئة والعقاب .

(٣) ان الرقم المذكور هنا ، كما في ١٧/١٠ ، لا

يناسب المهمة التي يجب القيام بها

(٤) لا تزال معاقبة الاحطاط الفردية منوطه بالمعاقبة

بَتْرُكْنَا حَتَّى النِّهَايَةِ. ^{٣١} وَإِنْ مَضَتْ تِلْكَ الْأَيَّامُ وَلَمْ تَأْتِنَا الْإِغَاثَةُ ، عَمِلْتُ بِقَوْلِكُمْ . ^{٣٢} وَفَرَّقَ الشَّعْبَ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى مَرْكَزِهِ ، فَانْصَرَفُوا إِلَى شَدِيدٍ .

٣. يهوديت

تعريف يهوديت

وَأَفْرَاحَتَهُمْ . ^٧ وَكَانَتْ جَمِيلَةً الطَّلَعَةِ ظَرِيفَةً الْهَيْئَةِ حَدًّا ، وَقَدْ تَرَكَ لَهَا مَنْسَى زَوْجُهَا دَهَبًا وَفِصَّةً وَخُدَّامًا وَجَوَارِيَّ وَقُطْعَانًا وَحُقُولًا ، وَكَانَتْ تُقِيمُ فِي أَمْلَاقِهَا . ^٨ وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَحَدٌ يَقُولُ عَلَيْهَا كَلِمَةً سُوًّا ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَتَّقِي اللَّهَ كَثِيرًا .

يهوديت والشيوخ

^٩ وَسَمِعَتْ كَلِمَاتِ الشَّعْبِ السَّيِّئَةِ عَلَى الرَّئِيسِ ، لِأَنَّ عَزِيمَتَهُمْ خَارَتْ سَبَبَ قِلَّةِ الْمِيَاهِ ، وَسَمِعَتْ أَيْضًا يَهُودِيَّتُ جَمِيعِ الْكَلَامِ الَّذِي كَلَّمَهُمْ بِهِ عَزْرِيَّا ، إِذْ أَقْسَمَ لَهُمْ بِتَسْلِيمِ الْمَدِينَةِ بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ إِلَى الْأَشُورِيِّينَ . ^{١٠} فَأَرْسَلَتْ وَصِيفَتُهَا الْقِيَمَةَ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهَا وَدَعَتْ شُيُوخَ مَدِينَتِهَا عَزْرِيَّا وَكَرْبِي وَكَرْمِي . ^{١١} فَأَتَوْا إِلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُمْ : « اسْمَعُوا لِي ، يَا رُؤَسَاءَ السُّكَّانِ فِي بَيْتِ فُلُوِي ، لَيْسَ صَائِبًا كَلَامُكُمْ الَّذِي تَكَلَّمْتُمْ بِهِ أَمَامَ الشَّعْبِ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، فَأَقْسَمْتُمْ ذَلِكَ الْيَمِينَ الَّذِي أَدَيْتُمُوهُ بَيْنَ اللَّهِ

٨ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بَلَغَ الْخَبِيرُ يَهُودِيَّتُ ^(١) ، بِنْتَ مَرَارِي بْنِ أَحْسَنَ بْنِ يَوْسَفَ بْنِ عَزْرِيَّالَ بْنِ حَلْفِيَّا بْنِ حَنْبِيَا بْنِ جَدْعُونَ بْنِ رَافَائِيْمَ بْنِ أَحِيْطُوبَ بْنِ إِيلِيَّا بْنِ حَلْفِيَّا بْنِ أَلْيَابَ بْنِ تَنَائِيلَ بْنِ شَلُومِيْشِيلَ بْنِ صُورِشْدَايَ بْنِ إِسْرَائِيلَ ^(٢) . وَكَانَ مَنْسَى زَوْجُهَا مِنْ سِبْطِهَا وَعَشِيرَتِهَا ، وَقَدْ مَاتَ فِي أَيَّامِ حِصَادِ الشَّعْبِ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُرَاقِبُ رَاقِبِي الْحَزْمِ فِي السَّهْلِ ، فَوَقَعَ الْحَرْ الحَارِقُ عَلَى رَأْسِهِ فَلَارَمَ الْفِرَاشَ وَمَاتَ فِي بَيْتِ فُلُوِي مَدِينَتِهِ . فَدَفَنُوهُ مَعَ آبَائِهِ فِي الْحَقْلِ الَّذِي بَيْنَ دُونَائِينَ وَبَلْمُونَ . وَكَانَتْ يَهُودِيَّتُ مُتْرَمَلَةً فِي بَيْتِهَا مِنْذُ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ وَأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ . وَكَانَتْ قَدْ هَيَّأَتْ لِنَفْسِهَا عُلِيَّةً عَلَى سَطْحِ بَيْتِهَا ، وَكَانَتْ تَضَعُ مِسْحًا عَلَى وَسْطِهَا وَتَرْتَدِي ثِيَابَ تَرْمُلِهَا . وَكَانَتْ تَصُومُ جَمِيعَ أَيَّامِ تَرْمُلِهَا ، مَا خَلَا السَّبُوتَ وَعَشِيَّتَيْهَا وَرُؤُوسَ الشُّهُورِ وَعَشِيَّتَيْهَا وَأَعْيَادَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ

٢ مل ١١/٤
قض ٢٠/٣

وَكُنَّا نَحْسَدُ الْأَمَةَ

(٢) هذا النسب يهمل اسم شمعون (وقد ورد في بعض المخطوطات والترجمات) راجع ٢/٩ . لكن الآية الثانية تفترض وجود اسم سبط

(١) يبدو ان اسم يهوديت (راجع تك ٣٤/٢٦) قد اختاره المؤلف لأنه يعني « اليهودية » . فيهوديت ، عن مثال ياعيل (راجع قض ١٧/٤-٢٢) . هي مثال الابنة الاسرائيلية . وفي نشيدها الانتصاري (٢/١٦ و ٤ الخ) تتكلم

٢١ فَإِنْ قُبِضَ عَلَيْنَا قُبِضَ كَذَلِكَ عَلَى
الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا وَنُهَبَ مَكَانُنَا الْمُقَدَّسَ وَطَالَبَ اللَّهُ
دَمَنَا بِتَدْنِيَسِهِ ٢٢ وَأَوْقَعَ عَلَى رُؤُوسِنَا بَيْنَ الْأُمَمِ
حَيْثُ نَصِيرُ عَبِيدًا مَقْتَلِ إِخْوَتِنَا وَجَلَاءِ الْأَرْضِ
وَدَمَارِ مِيرَاتِنَا، وَأَصْبَحْنَا مَعْتَرَةً وَعَارًا أَمَامَ
مُتَمَلِّكِنَا. ٢٣ فَإِنْ عُبُودِيَّتِنَا لَنْ تُوَلَّ إِلَى الْحُطُوتِ،
بَلْ إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا يُحَوِّلُهَا إِلَى هَوَانٍ. ٢٤ وَالْآنَ،
يَا إِخْوَتِي، لِنُظْهِرْ إِلَى إِخْوَتِنَا أَنَّ نَفُوسَهُمْ مَنُوطَةٌ
بِنَا وَإِنَّ الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ وَالْمَقْدِسَ وَالْمَذْبَحَ
مُحْتَمِدَةٌ عَلَيْكُمْ.

٢٥ وَمَا عَدَا ذَلِكَ كُلَّهُ، فَلْنُشْكُرِ الرَّبَّ إِلَهَنَا
الَّذِي يَمْتَحِنُنَا كَمَا أَمْتَحَنَ آبَاؤُنَا (٥). ٢٦ أَذْكُرُوا
كُلُّ مَا صَنَعَهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَكَمْ أَمْتَحَنَ إِسْحَقَ
وَكُلُّ مَا جَرَى لِعَقُوبَ فِي مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ فِي
سُورِيَةِ، حِينَ كَانَ يَرْعَى خِرَافَ لَابَانَ أَخِي
أُمِّهِ. ٢٧ فَكَمَا أَنَّهُ أَمْتَحَنَهُمُ بِالنَّارِ لِيَسْبِرَ قُلُوبَهُمْ،
كَذَلِكَ لَنْ يَنْتَقِمَ مِنَّا، بَلْ الرَّبُّ يُؤَدِّبُ الَّذِينَ
يَقْتَرِبُونَ مِنْهُ إِنْذَارًا لَهُمْ.

٢٨ فَقَالَ لَهَا عَزَبًا: «كُلُّ مَا قُلْتِ تَكَلَّمْتِ بِهِ
بِقَلْبٍ طَيِّبٍ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يُعَارِضُ كَلَامَكَ،
لِأَنَّ حِكْمَتَكَ لَمْ تَظْهَرْ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَطْ،
بَلْ مُنْذُ أَوَّلِ آبَائِكَ عَرَفَ الشَّعْبُ كُلَّهُ ذِكَاةً لِكَ
وَحُسْنِ مَا يَتَصَوَّرُهُ قَلْبُكَ. ٣٠ لَكِنَّ الشَّعْبَ عَطِشٌ

وَيَسْكُمُ. فَوَعَدْتُمْ بِتَسْلِيمِ الْمَدِينَةِ إِلَى أَعْدَائِنَا،
إِنْ لَمْ يُعْثِنَا الرَّبُّ فِي الْأَيَّامِ الْخَمْسَةِ. ١٢ وَالْآنَ
فَمَنْ أَنْتُمْ حَتَّى جَرَّبْتُمْ اللَّهَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَأَقَمْتُمْ
أَنْفُسَكُمْ فَوْقَ اللَّهِ فِي وَسْطِ الْبَشَرِ؟ ١٣ وَالْآنَ
فَإِنَّكُمْ تَمْتَحِنُونَ الرَّبَّ الْقَدِيرَ، فَلَنْ تَفْهَمُوا شَيْئًا
لِلْأَبَدِ. ١٤ لِأَنَّكُمْ لَنْ تَكْشِفُوا أَعْمَاقَ قَلْبِ
الْإِنْسَانِ وَلَنْ تُدْرِكُوا أَفْكَارَ ذِهْنِهِ. فَكَيْفَ
تَهْتَدُونَ إِلَى اللَّهِ الَّذِي صَنَعَ كُلَّ ذَلِكَ وَتَفْهَمُونَ
فِكْرَهُ وَتُدْرِكُونَ تَدْبِيرَهُ؟ لَا، يَا إِخْوَتِي، لَا تُثْبِرُوا
عَصَبَ الرَّبِّ إِلَهِنَا. ١٥ فَإِنْ لَمْ يَشَأْ أَنْ يُعْثِنَا فِي
الْأَيَّامِ الْخَمْسَةِ، فَهُوَ سُلْطَانٌ بِهِ يَحْيِيْنَا فِي
الْأَيَّامِ الَّتِي يَشَاءُ أَوْ يُبِيدُنَا أَمَامَ أَعْدَائِنَا. ١٦ أَمَّا
أَنْتُمْ فَلَا تَرْتَهِنُوا تَدَابِيرَ الرَّبِّ إِلَهِنَا، فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ
كَالْإِنْسَانِ فَيُهْذَدُ وَلَا كَابِنِ الْإِنْسَانِ فَيُحْتَكَمُ
١٧ وَلِلَّذَلِكَ فَلْنَنْتَظِرْ مِنْ لَدُنْهِ الْخَلَاصَ وَلْنَسْتَعِثْ
بِهِ فَيُصْغِيَ إِلَى صَوْتِنَا، إِنْ حُسِنَ لَدُنْهِ (٣).
١٨ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُمْ فِي أَجْيَالِنَا وَلَا فِي أَيَّامِنَا سِطٌّ
أَوْ عَشِيرَةٌ أَوْ أَرْضٌ أَوْ مَدِينَةٌ مِنْ عِنْدِنَا تَسْجُدُ
لِإِلَهِةٍ مِنْ صُنْعِ الْإِنْسَانِ، كَمَا جَرَى فِي الْأَيَّامِ
الْقَدِيمَةِ، ١٩ فَاسْلِمِ آبَاؤُنَا إِلَى السَّيْفِ وَالنَّهَبِ
وَسَقَطُوا سُقُوطًا عَظِيمًا أَمَامَ أَعْدَائِنَا. ٢٠ أَمَّا لَحْنُ
فَلَمْ نَعْرِفْ إِلَهًا غَيْرَهُ. وَلِلَّذَلِكَ فَإِنَّا نَرْجُو أَنَّهُ لَنْ
يُزْذَرِيَنَا وَلَنْ يُعْرِضَ عَنْ نَسْلِنَا (٤).

اي ٢، ٣٨
ت ٤٠
و ٧ ت و ٣، ٤٢

مثل ١٠، ١٤
١ فور ١١، ٢

مر ١٧، ١٦، ١٣٩
روم ١١، ٣٣، ٢٤

٢١ ٢٠/٥
١١، ١١

مر ٥٦/٧٨
ت ١٣/١٠٦
مر ٥٨، ١٥/١٦
٢١ ١٧، ٧
١٩ ١٥، ٧/١٤

قومي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الشَّعْبَ حَالِمٌ مِنْ عَادَةِ الْأَوْتَانِ الَّتِي تَدَّ
مَهَا الْأَنْبِيَاءُ (وَهَكَذَا كَانَ الْأَمْرُ فِي أَوَاخِرِ حَقْبِهِ الْفَيْكَلِ
الثَّانِي).

(٥) إِنَّ الْعِبْرَةَ الَّتِي تُسْتَحْلَصُ مِنْ تَارِيخِ الْآلَاءِ (وَالَّتِي لَمْ
يُسْتَخْلَصْهَا مُؤَلِّفُ سَفَرِ أَيُّوبَ) هِيَ أَنَّ مَصِيبَةَ الْبَارِ لَيْسَتْ
عِقَابًا، بَلْ عَمَلٌ.

(٣) إِنَّ شَيْخَ بَيْتِ قَلُوبِ هُمْ عَلَى حَقٍّ، مِثْلَ أَيُّوبَ فِي
مَسَاقِشَةِ الْأَحْكَامِ الْإِلَهِيَّةِ (رَاجِعْ إِلَى ٢/٣٨ الْح). فَطَلِيمُ إِنْ
يَتَوَاضَعُوا وَيَصْغَتُوا، كَمَا فَعَلَ أَيُّوبُ، لَكِنَّ مُؤَلِّفَ سَفَرِ
يَهُودِيَّةٍ يَدْعُو إِلَى الثِّقَةِ الْبَشَرِيَّةِ أَكْثَرَ مِمَّا يَفْعَلُ مُؤَلِّفُ سَفَرِ
أَيُّوبَ، وَهِيَ لِفَعَالِيَةِ الصَّلَاةِ هُوَ مَسِيحِي مُسْتَقَرٌّ.

(٤) هَذِهِ نَظَرِيَّةُ أَخْذِهَا أَحْيَاورَ وَتَأْخُذِهَا يَهُودِيَّةً
أَمَامَ الْيَعَانَا. فَيَهُودِيَّةٌ تَقُومُ مَعَ أَبْنَاءِ وَطَنِهَا بِفَحْصِ ضَمِيرِ

عَطَشًا شَدِيدًا وَأَرْغَمْنَا عَلَى الْعَمَلِ بِمَا وَعَدْنَا بِهِ
وَعَلَى الْإِزَامِ أَنْفُسَنَا بِقَسَمِ لَنْ نَنْقُضَهُ. ^{٣١} وَالْآنَ
فَصَلِّي لِأَجْلِنَا ، فَإِنَّكَ أَمْرًا تَقِيَّةً ، فِيرْسِلَ الرَّبُّ
مَطَرًا يَمَلَأُ آبَارَنَا ، فَلَا تَخْوَ عَزَائِمُنَا بَعْدَ الْيَوْمِ .
^{٣٢} فَقَالَتْ لَهُمْ يَهُودِيَت : «إِسْمَعُوا لِي ،
سَأَصْنَعُ عَمَلًا يَبْلُغُ ذِكْرَهُ بَنِي نَسْلِنَا مِنْ جِيلٍ إِلَى
جِيلٍ. ^{٣٣} فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، أَنْتُمْ تَقِفُونَ عَلَى الْبَابِ
وَأَنَا أَخْرُجُ مَعَ وَصِيفَتِي ، وَقَبْلَ الْيَوْمِ الَّتِي
وَعَدْتُمْ فِيهَا بِتَسْلِيمِ الْمَدِينَةِ إِلَى أَعْدَائِنَا ، يَفْتَقِدُ
الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ عَنْ يَدِي. ^{٣٤} لَا تَفْخَصُوا أَنْتُمْ عَنْ
تَصَرُّفِي ، لِأَنِّي لَنْ أَقُولَ لَكُمْ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ مَا
أَنَا فَاعِلَتُهُ. ^{٣٥} فَقَالَ لَهَا عَزَيَّا وَالشَّيْخَانُ :
«إِذْهَبِي بِسَلَامٍ ، وَالرَّبُّ الْإِلَهَةُ يَتَقَدَّمُكَ فِي
الْإِتِّقَامِ مِنْ أَعْدَائِنَا. ^{٣٦} أَنْتُمْ غَادَرُوا الْعَلِيَّةَ
وَأَنْصَرَفُوا إِلَى مَرَائِكِرِهِمْ .

صلاة يهوديت

٩ أَوْسَقَطَتْ يَهُودِيَتُ عَلَى وَجْهِهَا وَأَلْقَتْ
رَمَادًا عَلَى رَأْسِهَا وَخَلَعَتِ الْمِسْحَ الَّذِي كَانَتْ
تَرْتَدِيهِ ، وَكَانَتِ السَّاعَةُ سَاعَةً تَقْدِيمَةِ بَخُورِ ذَلِكَ
الْمَسَاءِ فِي بَيْتِ اللَّهِ فِي أُورُشَلِيمَ ^(١) . وَصَرَخَتْ
يَهُودِيَتُ صُرَاخًا عَظِيمًا إِلَى الرَّبِّ وَقَالَتْ :
^٢ «أَيُّهَا الرَّبُّ ، إِلَهَ شَيْمَعُونَ أَبِي
يَا مَنْ سَلَّمَ إِلَى يَدِهِ سَيْفًا
لِيَسْتَقِيمَ مِنْ غُرَبَاءَ
حَلُّوا إِزَارَ عَدُوِّهِ لِحَارِهَا

حر ٧/٣٠
مر ٢/١٤١

تك ٣٤

وَعَرَّوْا فَخَذَهَا لِخَزِيرِهَا
وَذَنَسُوا بَطْنَهَا لِهَوَانِهَا .
لِأَنَّكَ قُلْتَ : لَا يَكُونُ كَذَلِكَ .
وَلَكِنَّهُمْ فَعَلُوا .

^٣ لِذَلِكَ أَسَلَمْتُ رُؤَسَاءَهُمْ إِلَى الْقَتْلِ
وَمَضَجَعُهُمْ الْمَقْضُوحُ بِخِذَاعِهِمْ
خُدِعَ حَتَّى الدَّمِ .
وَضَرَبْتُ الْعَبِيدَ إِلَى جَانِبِ الْمُقْتَدِرِينَ
وَالْمُقْتَدِرِينَ مَعَ عَبِيدِهِمْ ^(٢)
^٤ وَأَسَلَمْتُ نِسَاءَهُمْ إِلَى السَّبْيِ .

وَبَنَاتِهِمْ إِلَى الْجَلَاءِ
وَجَمِيعَ أَسْلَابِهِمْ إِلَى اقْتِسَامِ الْبَنِينَ
الْمَخْبُوبِينَ إِلَيْكَ
الَّذِينَ غَارُوا غَيْرَتَكَ
وَمَقَتُوا نَجَاسَةَ دَمِهِمْ وَأَسْتَغَاثُوا بِكَ .
اللَّهُمَّ ، يَا إِلَهِي أَسْتَجِبْنِي أَنَا الْأَرْمَلَةُ
فَإِنَّتِ صَعَتِ أَحْدَاثَ الْمَاضِي

شر ٧/٤٤

وَالْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ
وَقَدَّرْتُ الْحَاضِرَ وَالْمُسْتَقْبَلِ
وَمَا قَدَّرْتَهُ كَانَ

^٦ وَمَا أَرَدْتَهُ كَانَ فَقَالَ : «هَاعِذًا» .

فَإِنَّ طُرُقَكَ جَمِيعُهَا مُهَيَّأَةٌ
وَحُكْمُكَ حُكْمٌ بِصِيرٍ .

^٧ هَا إِنَّ الْأَشُورِيِّينَ قَدْ تَبَاهَوْا بِجَيْشِهِمْ
وَأَفْتَحَرُوا بِأَفْرَاسِهِمْ وَفَرَسَانِهِمْ
وَتَكَبَّرُوا بِإِذْرَاعِ مُشَاتِهِمْ

لا ٣٥/٢

اي ٣/٣٨

اش ١٣ ٩/٤٦

٢٣/٥ و ٢/٦

مر ١٧ ١٦/٣٣

(٢) مقطع مصبوح بحسب ١٠/٩ . في اليونانية
«والمقتدرين على عروشهم» .

(١) كثيرًا ما يرجع المؤلف في كلامه إلى اورشليم
والمبكل والمبادة وعظيم الكهنة (٢/٤ و ٣ و ٦ و ٨ و ١٩/٥
و ٢١/٨ و ٢٤ و ٨/٩ و ١٣ و ٨/١٥ و ١٨/١٦) .

وتوكلوا على الترس والرُمح

٢ ص ١٨/٨

والقوس والمِقْلَاع

ولم يعلموا أنك أنت الربُّ

المُحَطَّمُ الحُرُوبِ (٣).

^٨ الربُّ هو أَسْمُكَ

مر ١٠/٤٦
٤/٧٦

أنت إسحقُ عُنْفُهم بِقُدْرَتِكَ

وَحَطَّمُ قُوَّتَهُمْ بِغَضَبِكَ

لأنَّهم أرادوا أن يُدَنِّسُوا

مَكَانَكَ الْمُقَدَّسَ

وَيُنَجِّسُوا خِيَمَةَ رَاحَةِ أَسْمِكَ الْمَجِيدِ

ويهدموا بالحديدِ قَرْنَ مَذْبَحِكَ.

^٩ أنظروا إلى كبريائهم

وانزلْ غَضَبَكَ على رؤوسهم

وأمنحْ يَدِي أَنَا الْأَرْمَلَةَ

القُوَّةَ الَّتِي أَرْتَقِيهَا.

^{١٠} إضربْ بِشَفَّتِي الْخَادِعَتَيْنِ الْعَبْدَ

إلى جانِبِ الرَّئِيسِ

وَالرَّئِيسَ إِلَى جَانِبِ خَادِمِهِ

وَأَسْحَقْ تَعَجُّرَهُمْ بِيَدِ أَمْرَأَةٍ.

^{١١} لِأَنَّهَا لَيْسَتْ قُوَّتُكَ بِالكَثْرَةِ

١ ص ٦/١٤
نص ٧-٤/٧

وَلَا قُدْرَتُكَ بِالْأَقْوِيَاءِ

بَلْ إِنَّكَ إِلَهُ الْوَضْعَاءِ وَمُغِيثُ الصَّغَارِ

وَنَصِيرُ الضَّعْفَاءِ وَحَامِي الْمُهْلِكِينَ

وَمُخْلَصُ الْيَائِسِينَ (٤).

^{١٢} نَعَمْ، نَعَمْ، يَا إِلَهَ أَبِي

وَالْإِلَهَ مِيرَاثِ إِسْرَائِيلَ

رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَالِقَ الْمِيَاهِ

وَمِلِكَ خَلْقِكَ كُلِّهَا

إِسْتَجِبْ لِصَلَاتِي

^{١٣} وَهَبْ لِكَلَامِي الْخَادِعَ

أَنْ يَجْرَحَ وَيُوَلِّمَ

أُولَئِكَ الَّذِينَ دَبَّرُوا الْمُؤَامَرَاتِ الْقَاسِيَةَ

عَلَى عَهْدِكَ وَبَيْتِكَ الْمُقَدَّسِ

وَقِمَّةِ صِهْيُونِ وَالْبَيْتِ

الَّذِي يَمْلِكُهُ أَبْنَاؤُكَ.

^{١٤} وَهَبْ لِكُلِّ أُمَّةٍ وَكُلِّ عَشِيرَةٍ

أَنْ تَعْرِفَ أَنَّكَ أَنْتَ الْإِلَهَ

إِلَهُ كُلِّ قُدْرَةٍ وَكُلِّ قُوَّةٍ

وَأَنْ لَيْسَ لِنَسْلِ إِسْرَائِيلَ

مِنْ حَامٍ سِوَاكَ.

اس ١٧/٤

يه ٤/١٠

و ٢٠/١١، ٢٣

و ٦/١٦ و ٩

٤. يهوديت وأليافانا

يهوديت تقصد أليافانا

قَامَتْ مِنْ سُجُودِهَا وَدَعَتْ وَصِيفَتَهَا وَتَزَلَّتْ إِلَى

الْبَيْتِ الَّذِي كَانَتْ تَقْضِي فِيهِ أَيَّامَ السَّبْتِ

وَالْأَعْيَادِ. ^٣ وَأَلْقَتْ عَنْهَا الْمَسْحَ الَّذِي كَانَتْ

١ • وَكَانَ لَمَّا كَفَّتْ مِنْ صُرَاخِهَا إِلَى إِلَهِ

إِسْرَائِيلَ وَأَنْتَهَتْ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ كُلُّهُ ^٢ أَنَّهَا

(٤) إشارة إلى دين «نساكين» الذي تمار به تفرى

المعهد القديم (صف ٣/٢+).

(٣) بني دائماً وهو الوثنيين المعتزين بقوتهم العسكرية

حجر عثرة لاسرائيل وسبباً للاحتكاك على الله وحده (حب

١٧-١٢/١ واض ١٥/٣٠ و ٣١-١/٣٠ الخ).

تَرْتَدِيهِ وَتَحْلَعَت ثِيَابَ إِزْمَالِهَا وَأَسْتَحَمَّتْ
وَأَدَهَتْ بِطِيبٍ مُشْبِعٍ بِالزَّيْتِ وَسَرَّحَتْ شَعْرَ
رَأْسِهَا وَجَعَلَتْ عَلَيْهِ عَصَابَةً وَلَبَسَتْ ثِيَابَ فَرْجِهَا
الَّتِي كَانَتْ تَتَزَيَّنُ بِهَا فِي أَيَّامٍ مَنَسَى زَوْجَهَا ،
وَأَخَذَتْ حِذَاءً لِرِجْلِهَا وَلَبَسَتْ الْقَلَائِدَ
وَالْأَسَاوِرَ وَالْخَوَاتِمَ وَالْحَلَقَ وَكُلَّ زِينَتِهَا وَتَجَمَّلَتْ
جِدًّا لِإِغْرَاءِ عِيُونِ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا .
وَأَعْطَتْ وَصِيفَتِهَا زَيْقَ خَمَرٍ وَإِبْرِيْقَ زَيْتٍ ،
وَمَلَأَتْ خُرْجًا مِنْ فَطَائِرٍ دَقِيقِ الشَّعِيرِ وَالْفَوَاكِهَ
الْبَابِيسَةَ وَالْأَرْغِفَةَ الطَّاهِرَةَ ^(١) . وَصَرَتْ كُلُّ
زَاوِيَةٍ وَسَلَمَتَةٍ إِلَى وَصِيفَتِهَا وَخَرَجَتْ إِلَى بَابِ
مَدِينَةِ بَيْتِ فُلَوَيْ ، فَوَجَدَتْهَا عَلَيْهِ عُزْبًا وَشَيْخِي
الْمَدِينَةِ كَرْنِي وَكَرْمِي . فَلَمَّا رَأَوْهَا وَرَأَوْا وَجْهَهَا
وَقَدْ تَبَدَّلَ وَثُوبُهَا وَقَدْ تَغَيَّرَ ، أَحْجَبُوا جِدًّا جِدًّا
بِجَالِهَا وَقَالُوا لَهَا :

عز ١٧/٤
اح ١٠/١٧

«إِلَهُ آبَائِنَا يَهَبُ لَكَ أَنْ تَنَالِي حُظْوَةَ
وَأَنْ تُحَقِّقِي مَسَاعِيكَ
لِإِفْخَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَرَفْعِ شَانِ أَوْرَشَلِيمَ .

فَسَجَدَتْ يَهُودِيْتُ لِلَّهِ وَقَالَتْ لَهُمْ : «مُرُوا
أَنْ يُفْتَحَ لِي بَابُ الْمَدِينَةِ فَأَخْرُجَ لِلْقِيَامِ بِمَا
قُلْتُمُوهُ لِي» . فَأَمَرُوا الشُّبَّانَ أَنْ يَفْتَحُوا لَهَا كَمَا
قَالَتْ ، ^(٢) فَفَعَلُوا . وَخَرَجَتْ يَهُودِيْتُ مَعَ
وَصِيفَتِهَا . وَنَظَرَ إِلَيْهَا رِجَالُ الْمَدِينَةِ تَنْزُلُ مِنَ
الْجَبَلِ وَتَجْتَازُ الْوَهْدَةَ ، حَتَّى تَوَارَتْ عَنْ

(١) نبدو يهوديت أشد ورعًا بأمور الطهارة الشرعية من
استير ، لا بل أشد تشددًا من الشريعة (١٧/١١)
و (١٢-٩) .

(٢) ان تصريحات يهوديت بقول الحقيقة (راجع
٥/١١) . مع أنها عازمة على خداع أليانا (١٢/١١) (١٩) .

بَصَرِهِمْ .

^(١) وَكَانَتْ تَسِيرَانِ تَوًّا فِي الْوَهْدَةِ ، فَلَقِيَتْهَا
طَلَائِعُ الْأَشُورِيِّينَ ، ^(٢) فَأَمْسَكُوها قَائِلِينَ : «مِنْ
أَيَّةِ جَهَّةٍ أَنْتِ ؟ وَمِنْ أَيْنَ جِئْتِ ؟ وَإِلَى أَيْنَ
تَذْهَبِينَ ؟» . قَالَتْ : «إِنِّي بَيْتٌ لِلْعِبْرَانِيِّينَ وَقَدْ
هَرَبْتُ مِنْ وَجْهِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ أَوْشَكُوا أَنْ يُسَلِّمُوا
إِلَيْكُمْ غَنِيمَةً . ^(٣) أَمَّا أَنَا فَأُفَانِي ذَاهِبَةً إِلَى أَمَامِ
أَلْيَانَا رَئِيسِ قُوَادِمِ جَيْشِكُمْ لِأُخْبِرَهُ بِكَلِمَاتِ
حَقٍّ ^(٤) وَأُذِلَّهُ أَمَامَهُ عَلَى الطَّرِيقِ الَّذِي يَسْلُكُهُ
لِلْإِسْتِيلَاءِ عَلَى النَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ كُلِّهَا ، فَلَا يَقْدِرُ
أَحَدًا مِنْ رِجَالِهِ وَلَا نَفْسًا حَيَّةً» . ^(٥) وَلَمَّا سَمِعَ
الرَّجَالُ كَلَامَهَا وَتَأَمَّلُوا وَجْهَهَا وَقَدْ بَدَأَ لَهُمْ
رَائِعَ الْجَمَالِ - ^(٦) قَالُوا لَهَا : «لَقَدْ خَلَصْتَ
نَفْسَكَ بِالْإِسْرَاعِ فِي التَّزَوُّدِ إِلَى سَيِّدِنَا . وَالْآنَ
فَتُعَاوِي إِلَى خِيَمَتِهِ وَسِيرَافُوكَ أَنَا نَسُ مِنْهُ إِلَى أَنْ
يُسَلِّمَوكَ بَيْنَ يَدَيْهِ» . ^(٧) وَإِذَا وَقَفَتْ بِحَضْرَتِهِ ، فَلَا
يَضْطَرِبُ قَلْبُكَ . بَلْ أَعِيدِي كَلَامَكَ فَيُحْسِنَ
إِلَيْكَ» . ^(٨) فَاخْتَارُوا مِنْ بَيْنِهِمْ مِائَةَ رَجُلٍ
أَنْضَمُّوا إِلَيْهَا وَإِلَى وَصِيفَتِهَا وَذَهَبُوا بِهَا إِلَى خِيَمَةِ
أَلْيَانَا .

^(٩) وَحَدَّثَتْ تَجْمَهُرًا فِي الْمُعَسَّكَرِ كُلِّهِ عَلَى أَثَرِ
إِذَاعَةِ خَبَرِ حُضُورِهَا فِي جَمِيعِ الْخِيَمِ ، وَكَانُوا
يَأْتُونَ وَيُحِيطُونَ بِهَا ، وَهِيَ وَاقِفَةٌ خَارِجَ خِيَمَةِ
أَلْيَانَا ، إِلَى أَنْ يُخْبِرُوهُ بِأَمْرِهَا . ^(١٠) وَكَانُوا يُعَجِّبُونَ
بِجَالِهَا وَيُعَجِّبُونَ بِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَجْلِهَا ، فَيَقُولُ

لا بد من وضعها في الاطار الاخلاقي السائد في زمن الآباء
(تك ١/٢٧ و ٢٥ و ١٣/٣٤ و ٢٩ و ٣٧/٣٢ و ٣٤) او في
زمن حروب الرب (يش ١/٢ و ٧ و قض ١٧/٤ و ٢٢) حيث
المؤلف يضع نفسه .

يُصْرِكُ أَحَدٌ، بَلْ يُحْسِنُونَ إِلَيْكَ شَأْنٌ عِيدِ
سَيِّدِي نَبُوكْدَنْصَرُ الْمَلِكِ».

«فَقَالَتْ لَهُ يَهُودِيَّتٌ: «تَقْبَلُ كَلَامَ أَمَتِكَ،
وَلَتَتَكَلَّمُ خَادِمَتُكَ فِي حَضْرَتِكَ، وَلَا أُخْبِرُ
سَيِّدِي بِالْكَذِبِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ (١)». وَإِنْ أَتَيْتَ
كَلَامَ خَادِمَتِكَ، يُتِمُّ اللَّهُ عَمَلَهُ مَعَكَ وَلَا يَخْفِقُ
سَيِّدِي فِي مَسَاعِيهِ. (٢) لِيَخَيَّ نَبُوكْدَنْصَرُ، مَلِكُ
الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَلَتَخَيَّ قُدْرَتَهُ، فَهُوَ الَّذِي
أَرْسَلَكَ لِتُؤَدِّبَ كُلَّ نَفْسٍ، لِأَنَّهُ لَيْسَ النَّاسُ
وَحْدَهُمْ يَعْمَلُونَ لَهُ عَنِ يَدِكَ، بَلْ وَحُوشُ الْبَرِّ (٣)
وَالْقَطَاعُنَ وَطُيُورَ السَّمَاءِ تَحْيَا بِكَ لِنَبُوكْدَنْصَرِ
وَلِكُلِّ بَيْتِهِ.

«فَلَقَدْ سَمِعْنَا بِحِكْمَتِكَ وَبِحِيلِ نَفْسِكَ،
وَيُخْبِرُ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا بِأَنَّكَ وَحْدَكَ صَالِحٌ فِي
الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا وَمُقْتَدِرٌ فِي الْعِلْمِ وَعَجِيبٌ فِي
قِيَادَةِ الْحَرْبِ. (٤) وَالْخِطَابُ الَّذِي فَاهَ بِهِ أَخْيُورُ
فِي مَجْلِسِكَ قَدْ سَمِعْنَا كَلِمَاتِهِ، لِأَنَّ رِجَالَ بَيْتِ
قَلْوَى قَدْ أَبَقُوا عَلَيْهِ، فَأَخْبَرَهُمْ بِكُلِّ مَا تَكَلَّمُ بِهِ
لَدَيْكَ. (٥) فَيَا أَيُّهَا السَّيِّدُ، لَا تُهْجِلْ خِطَابَهُ،
بَلْ أَحْفَظْهُ فِي قَلْبِكَ، لِأَنَّهُ حَقٌّ (٦). فَلَا يُعَاقَبُ
نَسْلُنَا وَلَا يَقْوَى سَيْفٌ عَلَيْهِمْ، إِنْ لَمْ يَخْطَاوَا إِلَى
إِلَهُهِمْ. (٧) وَالْآنَ، فَلَنَلَّا يَكُونُ سَيِّدِي مُنْبُذًا أَوْ
فَاشِيلاً، فَالْمَوْتُ يَنْقُصُ عَلَيْهِمْ وَقَدِ اسْتَوَلَتْ

كُلُّ وَاحِدٍ لِقَرِيْبِهِ: «مَنْ يَحْتَقِرُ هَذَا الشَّعْبَ
الَّذِي فِيهِ مِثْلُ هَذِهِ النِّسَاءِ؟ لَا يَحْسُنُ الْإِيقَاءُ
عَلَى أَيِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَبِمَكَانٍ الْبَاقِينَ أَنْ
يَخْدَعُوا الْأَرْضَ كُلَّهَا».

«وَخَرَجَ النَّامُونُ عِنْدَ أَلِفَانَا وَجَمِيعُ ضُبَّاطِهِ
وَأَدْخَلُوا يَهُودِيَّتَ إِلَى الْخِيْمَةِ. (٨) وَكَانَ أَلِفَانَا
يَسْتَرِيحُ عَلَى سَرِيرِهِ تَحْتَ نَامُوسِيَّةٍ مِنْ أَرْجَوَانٍ
وَذَهَبٍ وَزُمُرٍ تُرْصَعُهَا حِجَارَةٌ كَرِيمَةٌ. (٩)
فَأَخْبَرُوهُ بِأَمْرِهَا، فَخَرَجَ إِلَى مَدْخَلِ الْخِيْمَةِ
تَقْدَمُهُ مَسَاعِلُ فِضَّةٍ (١٠). فَلَمَّا وَصَلَتْ يَهُودِيَّتُ
أُمَامَهُ وَأُمَامَ ضُبَّاطِهِ، أَعْجَبُوا جَمِيعًا بِجَمَالِ
وَجْهِهَا. فَارْتَمَتْ أُمَامَهُ وَسَجَدَتْ لَهُ فَانْهَضَهَا
خَدَامَتُهُ.

اللقاء الأول بين يهوديت وألفانا

١١ «فَقَالَ لَهَا أَلِفَانَا: «تَشَجَّعِي، يَا أَمْرَأَةٌ،
وَلَا يَضْطَرُّ قَلْبُكَ، لِأَنِّي لَمْ أَصِبْ قَطُّ إِلَى
إِنْسَانٍ أُنْتَارَ أَنْ يَعْمَلَ لِنَبُوكْدَنْصَرِ، مَلِكِ
الْأَرْضِ كُلِّهَا. (١) وَأَمَّا شَعْبُكَ الْمُقِيمُ فِي النَّاحِيَةِ
الْجَبَلِيَّةِ، فَلَوْ لَمْ يَسْتَهِنْ بِي، لَمَا رَفَعْتُ رُءُوسِي
عَلَيْهِمْ. وَلَكِنَّهُ هُوَ الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ.
(٢) وَالْآنَ قُولِي لِي لِمَ إِذَا هَرَبْتَ مِنْ عِنْدِهِ وَاتَّبَعْتَ
إِلَيْنَا، فَلَقَدْ آتَيْتِ لِلْخَلَاصِ. تَشَجَّعِي، فَبِي
هَذِهِ اللَّيْلَةِ سَتَحْيَيْنَ، وَكَذَلِكَ فِيمَا بَعْدَ. (٣) فَلَنْ

التي تتكلم ما هما في نظر ألفانا الذي يسمع. وكذلك في
الآية ١٦، وأما في الآية ٨ فإن يهوديت تفتي على فطنة اليانا
في الوقت الذي تحاول أن تخدعه.
(٢) التباس جديد، فتظن أنه آخوور هي الصحبة،
خلافاً للسلوك الذي تنتسبه يهوديت الى اليهود.

(٣) تبدو خيمة ألفانا (راجع أيضاً ١/١٢
و١٣/٣-١٤/١٤) سَرَادِقًا واسِعًا مَرْبُتًا تزيينًا
فخماً. أطلق المؤلف العنان لمخيلته في وصف خيمة جيش
يقوم بحملة عسكرية، وإن كانت خيمة قائله أعنى.
(١) تحسن يهوديت استعمال الالتباس في خطبائها.
فالعمل والرب الوارد ذكرهما في الآية ٦ ليسا في نظر يهوديت

لها ، ولا يَبِيعُ أَمَامَكَ كَلْبٌ بِلسانه . قيلَ لي
كُلُّ ذَلِكَ بِحَسْبِ سَابِقِ عِلْمِي وَأُعْلِنَ لِي
وَأُرْسِلْتُ لِأُخْبِرَكَ بِهِ .

٢٠ وَحَسَنَ هَذَا الْكَلَامُ لَدَى أَلْيَانَا وَلَدَى

جَمِيعِ ضُبَّاطِهِ ، وَأَعْجَبُوا بِحِكْمَتِهَا وَقَالُوا :

٢١ « لَا مَثِيلَ لِهَذِهِ الْمُرَاةِ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى
أَقْصَاها فِي حُسْنِ الطَّلَعِ وَحِكْمَةِ الْكَلَامِ » .

٢٢ وَقَالَ لَهَا أَلْيَانَا : « أَحْسَنُ اللَّهُ فِي إِسْرَالِكَ أَمَامَ

الشَّعْبِ . لِتَكُونَ الْقُدْرَةُ فِي أَيْدِينَا وَيَكُونَ الْهَلَاكُ

فِي الَّذِينَ اسْتَهَانُوا بِسَيِّدِي . ٢٣ وَالْآنَ فَانْتَ

حَسَنًا فِي طَلْعَتِكَ حَادِقَةً فِي كَلَامِكَ . فَإِنْ

عَمِلْتَ بِمَا قُلْتَ ، يَكُونُ الْهَلَكُ إِلَهِي ، وَأَمَّا أَنْتِ

فَتُقِيمِينَ فِي بَيْتِ نَبُوكَدَنْصَرِ الْمَلِكِ وَتَكُونِينَ

مَشْهُورَةً فِي أَنْحَاءِ الْأَرْضِ كُلِّهَا » .

٢٤ ثُمَّ أَمَرَ بِادْخَالِهَا إِلَى حَيْثُ وُضِعَتْ آيَتُهُ

الْفِضَّةِ ، وَأَوْصَى بِأَنْ تُطْعَمَ مِنْ مَأْكُولَاتِهِ وَتَشْرَبَ

مِنْ خَمْرِهِ . أَفْقَالَتْ يَهُودِيَةٌ : « لَا أَكُلُ مِنْهَا .

لِيَلَّا يَكُونَ فِي ذَلِكَ سَبَبُ عَثْرَةٍ ، بَلْ يَكْفِينِي مَا

أَتَيْتُ بِهِ » . ٢٥ قَالَ لَهَا أَلْيَانَا : « إِذَا فَرَّغَ الَّذِي

مَعَكَ ، مِنْ أَيْنَ نَأْتِيكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ لِتُقَدِّمَهُ لَكَ ؟

فَلَيْسَ عِنْدَنَا أَحَدٌ مِنْ نَسْلِكَ » . ٢٦ قَالَتْ لَهُ

يَهُودِيَةٌ : « تَحْيَا نَفْسُكَ ، سَيِّدِي ، إِنْ أَمَتَكَ لَا

تَسْتَفِيدُ مَا مَعِيَ حَتَّى يَصْنَعَ الرَّبُّ بِيَدِي مَا

أَرَادَهُ » . ٢٧ وَقَادَهَا ضُبَّاطُ أَلْيَانَا إِلَى الْخَيْمَةِ ،

فَنَامَتْ حَتَّى نِصْفِ اللَّيْلِ . ثُمَّ نَهَضَتْ عِنْدَ

هَجِيعِ الْفَجْرِ ، ٢٨ وَأُرْسِلَتْ إِلَى أَلْيَانَا تَقُولُ :

عَلَيْهِمُ الْخَطِيئَةُ ، تِلْكَ الْخَطِيئَةُ الَّتِي يُثْبِرُونَ بِهَا

غَضَبَ اللَّهِ كُلَّمَا ارْتَكَبُوا مُخَالَفَةً . ٢٩ وَبِمَا أَنَّ

الطَّعَامَ قَدْ أَعْوَزَهُمْ وَأَنَّ كُلَّ مَاءٍ قَدْ شَجَّ ، فَقَدْ

عَزَمُوا عَلَى تَعْوِضِ أَنْفُسِهِمْ مِنْهَا بِقُطْعَانِهِمْ وَفَرَرُوا

اسْتِحْمَالَ كُلِّ مَا نَهَاهُمْ اللَّهُ فِي شَرَائِعِهِ عَنْ أَكْلِهِ .

٣٠ وَأَمَّا بَوَاكِبُ الْحِنِطَةِ وَعُشُورُ الْخَمْرِ وَالزَّيْتِ

الَّتِي حَافَظُوا عَلَيْهَا لِأَنَّهُمْ كَرَّسُوهَا لِلْكَهَنَةِ الْقَائِمِينَ

فِي أُورُشَلِيمَ أَمَامَ وَجْهِ إِلَهِنَا ، فَقَدْ حَكَمُوا

بِتَنَاوُلِهَا ، مَعَ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ مِنَ الشَّعْبِ أَنْ

يَلْمُسَهَا بِيَدَيْهِ (٣) . ٣١ وَأُرْسِلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ - لِأَنَّ

السُّكَّانَ هُنَاكَ أَيْضًا قَدْ فَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ - أَنَاثَا

يَتَقَلُّونَ إِلَيْهِمُ الْإِعْفَاءَ مِنْ قِبَلِ مَجْلِسِ الشُّيُوخِ .

٣٢ وَبِكَوْنِ ، إِذَا مَا بَلَغَهُمْ هَذَا الْإِعْفَاءُ وَعَمِلُوا

بِهِ ، أَنَّهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُسَلِّمُونَ إِلَيْكَ

لِيَهْلِكَ بِهِمْ . ٣٣ وَكَذَلِكَ أَنَا أَمَتُكَ ، لَمَّا عَلِمْتُ بِكُلِّ

ذَلِكَ ، هَرَبْتُ مِنْ وَجْهِهِمْ . وَأُرْسَلْتُ إِلَى اللَّهِ

لِأَعْمَلِ مَعَكَ أَعْمَالًا تَدَهِّشُ لَهَا الْأَرْضُ كُلُّهَا ،

إِذَا سَمِعَتْ بِهَا . ٣٤ فَإِنَّ أَمَتَكَ تَقِيَّةٌ تَخْدُمُ لَيْلَ

نَهَارَ إِلَهِ السَّمَاءِ . وَالْآنَ سَأَقِيمُ عِنْدَكَ . يَا

سَيِّدِي . وَسَتُخْرِجُ أَمَتُكَ لِبَالًا إِلَى الْوَادِي وَأَصْلِي

إِلَى اللَّهِ ، فَيَقُولُ لِي مَتَى يَرْتَكِبُونَ خَطَايَاهُمْ ،

٣٥ فَأَجِئِي وَأُخْبِرُكَ ، فَتُخْرِجُ بِجَيْشِكَ كُلَّهُ ، وَمَا

مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ يَقِفُ أَمَامَكَ . ٣٦ وَأَقُودُكَ فِي وَسْطِ

الْيَهُودِيَّةِ ، إِلَى أَنْ تَصِلَ أَمَامَ أُورُشَلِيمَ ، وَأَجْعَلَ

عَرْشَكَ فِي وَسْطِهَا ، فَتَسُوقُهُمْ كَخِرَافٍ لَا رَاعِيَّ

(٣) هنا أيضًا يزيد المؤلف على ما تقتضيه الشريعة ،

ولربما فعل ذلك وفقًا لتقليد فريسي .

«لِيَأْمُرَ سَيِّدِي بِأَنْ يُؤَدِّنَ إِلَى أَمَتِهِ فِي الْخُرُوجِ لِلصَّلَاةِ». ^٧ فَأَوْصَى أَلْيَانَا حُرَّاسَهُ بِعَدَمِ التَّصَدِّي لَهَا. وَبَقِيَتْ فِي الْمُعَسَّكَرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. وَكَانَتْ تَخْرُجُ لَيْلًا إِلَى وَادِي بَيْتِ فُلُوَى وَتَغْتَسِلُ فِي الْمُعَسَّكَرِ فِي عَيْنِ الْمَاءِ. ^٨ وَبَعْدَ صُعُودِهَا كَانَتْ تَنْصَرِّعُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ أَنْ يُرْشِدَ طَرِيقَهَا لِلنُّهُوضِ بَيْنِي شَعْبِهَا. ^٩ وَإِذَا عَادَتْ طَاهِرَةً، كَانَتْ تَقِيمُ فِي الْخِيْمَةِ، إِلَى أَنْ يُقَدِّمَ لَهَا طَعَامُهَا عِنْدَ الْمَسَاءِ.

يهوديت في مأدبة أليفا

^{١٠} وَكَانَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ أَنَّ أَلْيَانَا أَقَامَ مَأْدِبَةً لِضُبَّاطِهِ وَحَدَثِهِمْ، وَلَمْ يَدْعُ إِلَيْهَا أَحَدًا مِنْ مُوَلَّفَيْهِ. ^{١١} وَقَالَ لِيُوعَا خَصْمِيهِ الْقَائِمُ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِ: «إِذْهَبْ وَأَقْبِعِ الْمَرْأَةَ الْعِبْرَانِيَّةَ الَّتِي عِنْدَكَ بِالْمَجِيءِ إِلَيْنَا وَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ مَعَنَا. ^{١٢} فَإِنَّهُ عَارٌ عِنْدَنَا أَنْ نُخْلِيَ سَبِيلَ مِثْلِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ دُونَ أَنْ نُعَاشِرَهَا. وَإِنْ لَمْ تَسْتَمِلْهَا سَخِرْتَ بِنَا». ^{١٣} فَمَخَّرَجَ يُوعَا مِنْ وَجْهِ أَلْيَانَا وَدَخَلَ إِلَيْهَا فَقَالَ: «لَا تَرْتَدِّدْ هَذِهِ الْعَاثِمَةُ الْحَسَنَاءُ فِي الْمَجِيءِ إِلَى سَيِّدِي لِتُكْرِمَ أَمَامَ وَجْهِهِ وَتَشْرَبَ مَعَنَا خَمْرًا بِفَرَحٍ فَتُصْبِحَ فِي هَذَا الْيَوْمِ كَأَبْنَةٍ مِنْ بَنَاتِ بَنِي أَشُورَ اللَّوَاثِي يُقِمْنَ فِي بَيْتِ نَبُوكَذَنْصَرٍ». ^{١٤} قَالَتْ لَهُ يَهُودِيْتُ: «وَمَنْ أَنَا حَتَّى أَحَالِفَ سَيِّدِي؟ كُلُّ مَا حَسُنَ فِي عَيْنَيْهِ أَصْنَعُهُ مُسْرِعَةً. وَيَكُونُ ذَلِكَ فَرَحًا لِي حَتَّى أَيَّامِ مَوْتِي».

^{١٥} أَلَمْ تَقَامْتِ وَتَرَبَّيْتِ بِمَلَابِسِهَا وَبِجَمِيعِ زِينَتِهَا النِّسَائِيَّةِ، وَدَخَلْتَ وَصَيَّفْتَهَا وَفَرَشْتَ لَهَا

عَلَى الْأَرْضِ تَجَاهَ أَلْيَانَا الْجُرْزَ الَّتِي حَصَلَتْ عَلَيْهَا مِنْ بُوغَا لِاسْتِعْمَالِهَا الْيَوْمِيِّ فِي الْأَكْلِ وَهِيَ مُتَكَيِّفَةٌ عَلَيْهَا. ^{١٦} أَلَمْ تَدْخُلْتَ يَهُودِيَّتُ وَاتَّكَلْتِ، فَشَقِفَ بِهَا قَلْبُ أَلْيَانَا وَأَضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ وَاشْتَدَّتْ شَهْوَتُهُ لِمُضَاجَعَتِهَا. وَكَانَ يَتَرَقَّبُ الْفُرْصَةَ لِإِغْوَائِهَا مِنْ يَوْمٍ رَأَاهَا. ^{١٧} فَقَالَ لَهَا أَلْيَانَا: «إِشْرَبِي وَشَارِكِينَا فِي الْفَرَحِ». ^{١٨} فَقَالَتْ يَهُودِيْتُ: «أَشْرَبُ، يَا سَيِّدِي، فَقَدْ كَرُمْتَ عِنْدِي الْحَيَاةَ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْهَا فِي جَمِيعِ أَيَّامِ حَيَاتِي». ^{١٩} وَتَنَاوَلَتْ مَا كَانَتْ قَدْ هَيَّأَتْهُ وَصَيَّفَتْهَا، فَأَكَلَتْ وَشَرِبَتْ بِحَضْرَتِهِ. ^{٢٠} فَفَرَحَ أَلْيَانَا بِهَا وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ شَيْئًا كَثِيرًا جَدًّا، أَكْثَرَ مِمَّا شَرِبَ مِنْهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مِنْذُ مَوْلِدِهِ.

١٣ وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، أَسْرَعَ ضُبَّاطُهُ فِي الْإِنْصِرَافِ. وَأَعْلَقَ يُوعَا الْخِيْمَةَ مِنَ الْخَارِجِ، وَصَرَفَ الْحَاضِرِينَ مِنْ وَجْهِ سَيِّدِهِ فَلَذَهَبُوا إِلَى مُضَاجَعَتِهِمْ. لِأَنَّهُمْ كَانُوا جَمِيعًا مُثْقَلِينَ مِنَ الْإِفْرَاطِ فِي الشُّرْبِ. ^٢ وَتَرَكْتُ يَهُودِيَّتُ وَحْدَهَا فِي الْخِيْمَةِ، وَكَانَ أَلْيَانَا مُسْتَلْقِيًا عَلَى سَرِيرِهِ لِأَنَّهُ كَانَ سَابِحًا فِي الْخَمْرِ. ^٣ فَكَانَتْ يَهُودِيْتُ قَدْ أَمَرَتْ وَصَيَّفَتْهَا أَنْ تَقِفَ خَارِجَ الْمُخْدَعِ وَتُرَاقِبَ خُرُوجَهَا، كَمَا تَفْعَلُ كُلُّ يَوْمٍ، قَائِلَةً إِنَّهَا سَتَخْرُجُ لِلصَّلَاةِ، وَكَانَتْ قَدْ قَالَتْ لِيُوعَا أَيْضًا هَذَا الْكَلَامَ.

^٤ أَنْصَرَفُوا جَمِيعًا مِنْ وَجْهِهِ، وَلَمْ يُتْرَكْ أَحَدٌ فِي الْمُخْدَعِ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ. فَوَقَفَتْ يَهُودِيْتُ عِنْدَ سَرِيرِهِ وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا:

«يَا رَبِّ، يَا إِلَهَ كُلِّ قُوَّةٍ

أَنْظُرْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَى أَعْمَالِ يَدَيَّ

لِرَفْعِ شَانِ أُورُشَلِيمَ
فَقَدْ حَانَتْ سَاعَةُ الْعِنَايَةِ بِمِيرَاثِكَ
وَتَحْقِيقِ مَا عَزَمْتُ عَلَيْهِ
لِيَسْحَقَ الْأَعْدَاءُ الَّذِينَ قَامُوا عَلَيْنَا.

يُحَوِّنُ رَحْمَتَهُ عَنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، بَلْ سَحَقَ
أَعْدَاءَنَا بِيَدَيْ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ .^{١٥} أَنْتُمْ أَخْرَجْتُمْ
الرَّأْسَ مِنَ الْجَعْبَةِ وَأَرْتَهُمْ إِيَّاهُ وَقَالَتْ لَهُمْ :
« هَذَا هُوَ رَأْسُ الْيَهُانَا رَئِيسُ قَوَادِ جَيْشِ أَشُورَ ،
وهذه هي النَّامُوسِيَّةُ الَّتِي كَانَ مُضْطَجِعًا تَحْتَهَا فِي
سُكْرِهِ . ضَرَبَهُ الرَّبُّ بِيَدِ امْرَأَةٍ .^{١٦} وَحَيَّ الرَّبُّ
الَّذِي حَفِظَنِي فِي الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكَتُهُ ، لِأَنَّ
وَجْهِي قَدْ أَغْوَى ذَلِكَ الرَّجُلَ لِهَلَاكِهِ . وَلَمْ
يَرْتَكِبْ خَطِيئَةً مَعِيَ لِنَجَاسَتِي وَعَارِي .
^{١٧} فَاسْتَوَى عَلَى الشَّعْبِ كُلَّهُ دَهْشٌ شَدِيدٌ وَجَنُوا
فَسَجَدُوا لِلَّهِ وَقَالُوا بِصَوْتٍ وَاحِدٍ : « مُبَارَكُ
أَنْتَ . يَا إِلَهَانَا ، فَإِنَّكَ أَفْنَيْتَ فِي هَذَا الْيَوْمِ
أَعْدَاءَ شَعْبِكَ » .^{١٨} وَقَالَ لَهَا عَزْرِيَّا :

فَدَنَنْتُ مِنْ عَارِضَةِ السَّرِيرِ الَّتِي عِنْدَ رَأْسِ
الْيَهُانَا وَنَزَعْتَ مِنْهَا خَنْجَرَهُ ،^٧ وَأَقْتَرَبْتُ مِنَ
السَّرِيرِ وَأَخَذْتُ بِشَعْرِ رَأْسِهِ وَقَالَتْ : « قَوْنِي ، يَا
رَبِّ ، يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ ، فِي هَذَا الْيَوْمِ » .^٨ أَنْتُمْ
ضَرَبْتُمْ مَرَّتَيْنِ عُنُقَهُ بِكُلِّ قُوَّتِهَا فَقَطَّعْتَ رَأْسَهُ
فَصَبَّغْتُمْ بِلُحْيَتِي دَمَ الْيَهُانَا .^٩ وَخَرَجْتَ مِنْهُ عَنْ السَّرِيرِ وَنَزَعْتَ النَّامُوسِيَّةَ
عَنِ الْأَعْمِدَةِ . وَخَرَجْتَ بَعْدَ هُنَيْيَةٍ وَقَالَتْ
وَصَيْفَتَهَا رَأْسُ الْيَهُانَا ،^{١٠} فَوَضَعْتَهُ فِي جُعْبَتِهَا .
وَنَزَعْتُمَا مِنْهَا عَادَتَيْهَا لِلصَّلَاةِ ، وَاجْتَاذَتَا
الْمُعَسَّكَرَ وَدَارَتَا فِي الْوَهْدَةِ وَصَبَعَتَا جَبَلَ بَيْتِ
قَلْوَى وَوَصَلَتَا إِلَى أَبْوَابِهَا .

نص ٢٤/٥
لو ٢٨/١ و ٤٢

« بَارَكَكَ . يَا بَنِيَّةُ . الْإِلَهُ الْعَلِيِّ
فَوْقَ جَمِيعِ النِّسَاءِ الْوَلَوَانِي عَلَى الْأَرْضِ .
وَتَبَارَكَ الرَّبُّ الْإِلَهُ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي هَذَا لِيُضْرِبَ رَأْسِي قَائِدِ أَعْدَائِنَا .
^{١٩} فَإِنَّ رَجَاءَكَ لَنْ يُفَارِقَ قُلُوبَ النَّاسِ
الَّذِينَ يَذْكُرُونَ قُوَّةَ اللَّهِ لِلْأَبَدِ .
^{٢٠} عَسَى اللَّهُ أَنْ يُرْفَعَ شَانُكَ لِلْأَبَدِ .
وَأَنْ تُفَتِّقَ دِيَارَ إِحْسَانَاتِهِ
لِأَنَّكَ لَمْ تُشْفِقْ عَلَى نَفْسِكَ
مِنْ أَجْلِ مَذَلَّةِ نَسْلِنَا
بَلْ تَدَارَكْتَ هَلَاكَنَا
بِسَبْرِكَ الْمُسْتَقِيمِ أَمَامَ إِلَهِنَا » .
فَأَجَابَ الشَّعْبُ كُلَّهُ :
« آمِينَ . آمِينَ » .

يهوديت تأتي الى بيت قلوى برأس اليهانَا

^{١١} فَانْدَلَّتْ يَهُودِيَّةٌ عَنْ بُعْدِ حُرَّاسِ
الْأَبْوَابِ : « افْتَحُوا افْتَحُوا الْبَابَ ، فَإِنَّ اللَّهَ إِلَهَنَا
مَعَنَا لِيُعْمِلَ قُوَّتَهُ فِي إِسْرَائِيلَ وَقُدْرَتَهُ عَلَى
الْأَعْدَاءِ ، كَمَا فَعَلَ الْيَوْمَ » .^{١٢} فَكَانَ ، لَمَّا سَمِعَ
رِجَالُ الْمَدِينَةِ صَوْتَهَا ، أَنَّهُمْ أَسْرَعُوا فِي النُّزُولِ
إِلَى أَبْوَابِ مَدِينَتِهِمْ وَدَعَوْا شُيُوخَ الْمَدِينَةِ .
^{١٣} وَبَادَرُوا جَمِيعًا مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ ،
لِأَنَّ مَجِيئَهَا كَانَ يَبْدُو لَهُمْ أَمْرًا غَيْرَ مُتَوَقَّعٍ .
وَفَتَحُوا الْأَبْوَابَ وَاسْتَقْبَلُوهُمَا وَأَضْرَمُوا نَارًا
لِلْإِضَاءَةِ وَاجْتَمَعُوا حَوْلَهَا .^{١٤} فَقَالَتْ لَهُمْ بِأَعْلَى
صَوْتِهَا : « سَبِّحُوا اللَّهَ سَبِّحُوهُ ، سَبِّحُوا اللَّهَ فَإِنَّهُ لَمْ

حر ١/١٥
مر ٨/٤٨
و ١/٩٨

٥. النصر

اليهود يهجمون على معسكر الأشوريين

١٤ ^١ وَقَالَتْ لَهُمْ يَهُودِيَّت : «اسْمَعُوا لِي ، يَا إِخْوَتِي . خُذُوا هَذَا الرَّأْسَ وَعَلِّقُوهُ عَلَى شَرْفَةِ أَسْوَارِكُمْ . ^٢ وَمَتَى بَزَغَ الْفَجْرُ وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى الْأَرْضِ ، فَلْيَأْخُذْ كُلُّ وَاحِدٍ سِلَاحَهُ وَلْيُخْرِجْ كُلُّ رَجُلٍ سَلِيمٍ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ . وَاقْبِعُوا عَلَيْهِمْ قَائِدًا كَانَكُمْ نَازِلُونَ إِلَى السَّهْلِ نَحْوَ مَرْكَزِ بَنِي أَشُورَ الْأَمَامِيِّ ، وَلَكِنْ لَا تَنْزِلُوا . ^٣ فَيَأْخُذْ أُولَئِكَ مَعْدَاتِهِمْ وَيَذْهَبُونَ إِلَى مُعَسَّكَرِهِمْ وَيُوقِظُونَ قُوَادَّ جَيْشِ أَشُورَ ، فَيُسْرِعُونَ إِلَى خِيْمَةِ الْيَفَانَا فَلَا يَجِدُونَهُ ، فَيَسْتَوْلِي عَلَيْهِمُ الْخَوْفُ وَيَهْرُبُونَ مِنْ وَجْهِكُمْ . ^٤ أَمَّا أَنْتُمْ وَجَمِيعُ سُكَّانِ أَرْضِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا ، فَطَارِدُوهُمْ وَأَصْرَعُوهُمْ فِي طُرُقِهِمْ . ^٥ وَقَبْلَ أَنْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ ، أَدْعُوا إِلَيَّ أَحْيُورَ الْأُمُونِيِّ لِيَرَى وَيَعْرِفَ الَّذِي اسْتَهَانَ بِيَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلَهُ إِلَيْنَا كَمَا يُرْسَلُ إِلَى الْمَوْتِ . ^٦ فَادْعُوا أَحْيُورَ مِنْ بَيْتِ عَزْرِيَا . فَأَتَنِي وَرَأَى رَأْسَ الْيَفَانَا فِي يَدِ رَجُلٍ فِي جَمَاعَةِ الشَّعْبِ ، فَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ وَخَارَتْ رُوحُهُ . ^٧ وَلَمَّا أَنْهَضُوهُ أَرْتَمَيْ عِنْدَ قَدَمَيَّ يَهُودِيَّت وَسَجَدَ أَمَامَهَا وَقَالَ : «مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي خِيَمِ يَهُوذَا كُلِّهَا وَفِي جَمِيعِ الْأُمَمِ فَإِذَا سَمِعَتِ أَسْمَاكِ ارْتَعَدَتِ .

^٨ وَالْآنَ فَأُخْبِرُنِي بِكُلِّ مَا فَعَلْتِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ . فَأَخْبَرْتَهُ يَهُودِيَّتُ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ كُلِّهِ بِكُلِّ مَا فَعَلْتِ مِنْ يَوْمِ خُرُوجِهَا إِلَى حِينِ تَحَدُّثِهَا إِلَيْهِمْ . ^٩ وَلَمَّا أَنْتَهَتْ مِنْ كَلَامِهَا ، هَتَفَ الشَّعْبُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَمَلَأَ مَدِينَتَهُ بِصَوْتِ الْإِيْتِهَاجِ . ^{١٠} وَرَأَى أَحْيُورُ كُلَّ مَا فَعَلَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ فَأَمَّنَ بِاللَّهِ إِيْمَانًا رَاسِيخًا وَخَتَنَ لَحْمَ قُلُوبِهِ نَت ٤/٢٣ • فَضَمَّ إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ . ^{١١} وَعِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ ، عَلَّقُوا رَأْسَ الْيَفَانَا عَلَى الْأَسْوَارِ ، وَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ سِلَاحَهُ وَخَرَجُوا زُمَرًا إِلَى مُنَحْدَرَاتِ الْعَجَلِ . ^{١٢} فَلَمَّا رَأَوْهُمْ يَنُورُ أَشُورَ ، أَرْسَلُوا رُسُلًا إِلَى ضَبَاطِهِمْ ، فَجَاءَ هَؤُلَاءُ إِلَى قُوَادِمِهِمْ وَقُوَادِ الْوَقْفِهِمْ وَجَمِيعِ رُؤَسَائِهِمْ . ^{١٣} فَلَذَمُّوا إِلَى خِيْمَةِ الْيَفَانَا وَقَالُوا لِلْقِيَمِ عَلَى جَمِيعِ أُمُورِهِ : «أَبْقِظْ سَيِّدَنَا ، لِأَنَّ الْعَبِيدَ اجْتَرَأُوا عَلَى التَّزَوُّلِ إِلَيْنَا لِمُحَارَبَتِنَا وَمُرَادِهِمْ أَنْ يُفْنُوا إِلَى آخِرِهِمْ . ^{١٤} فَدَخَلَ بُوْعَا وَقَرَعَ سِتَارَ الْخِيْمَةِ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ نَائِمٌ مَعَ يَهُودِيَّت . ^{١٥} وَلَمَّا لَمْ يَسْمَعْ أَحَدًا ، أَزَاحَ السَّتَارَ وَدَخَلَ الْمَضْجَعُ ، فَوَجَدَهُ مَطْرُوحًا عَلَى الْعَتَبَةِ مَيِّتًا وَرَأْسَهُ مَقْصُولًا عَنْهُ ، ^{١٦} فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَنَحِبٍ وَانْبِرَاضٍ شَدِيدٍ وَمَزَّقَ ثِيَابَهُ . ^{١٧} ثُمَّ دَخَلَ الْخِيْمَةَ الَّتِي تُقِيمُ فِيهَا يَهُودِيَّت فَلَمْ يَجِدْهَا . فَاسْرَعَ إِلَى الشَّعْبِ وَصَرَخَ : ^{١٨} «لَقَدْ غَدَرَ الْعَبِيدُ

(١) ان ضمَّ أحْيُورَ إلى إسرائيل هو إعادة الاعتبار إلى بني عَمُونَ (راجع نَت ٤/٢٣-٥)

على الغنائم الباقية ، والقرى والكفور في الناحية
الجبلية والسهل أخذت غنائم وافرة . فقد كان
منها شيء كثير جدا .

صلاة الشكر

٨ وقَدِمَ عَظِيمُ الكَهَنَةِ يُواكِمُ وشيوخ بني
إسرائيل الساكنين في اورشليم ليشاهدوا ما صنع
الربُّ إلى إسرائيل من الخيرات وليزوا يهوديت
وسلموا عليها . ٩ ولَمَّا دَخَلُوا إِلَيْهَا بَارَكُوهَا
جَمِيعُهُمْ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ وَقَالُوا لَهَا :

« أَنْتِ مَجْدُ اورشليم !

أَنْتِ أَعْتَزَّازُ إِسْرَائِيلَ الْعَظِيمِ !

أَنْتِ فَخْرُ نَسْلِنَا الْعَظِيمِ !

١٠ صَنَعْتَ كُلَّ ذَلِكَ بِيَدِكَ

أَحْسَنْتِ إِلَى إِسْرَائِيلَ

فَرُضِيَ اللَّهُ عَمَّا صَنَعْتَ .

بَارَكَكَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ أَبَدَ الدُّهُورِ !

وَقَالَ الشَّعْبُ كُلُّهُ : « آمِينَ » .

١١ وَنَهَبَ الشَّعْبُ كُلُّهُ الْمُعْسَكَرَ مُدَّةَ ثَلَاثِينَ

يَوْمًا . وَأَعْطَوْا يَهُودِيَّةَ خِيْمَةَ أَلِفَانَا وَجَمِيعَ مَا

كَانَ لَهُ مِنْ أَوَالِي فِضَّةٍ وَأَمِيعَةٍ مَنَامَةٍ وَأَنِيَّةٍ وَأَثَاثٍ .

فَأَخَذَتْهُ وَحَمَلَتْهُ عَلَى بَغْلَتَيْهَا وَقَطَرَتْ عَرَبَاتِهَا

وَكَدَسَتْهُ عَلَيْهَا . ١٢ وَبَادَرَتْ جَمِيعُ نِسَاءِ إِسْرَائِيلَ

لِيُرَوْهَا وَبَارَكْنَهَا ، وَأَقَامَ بَعْضُهُنَّ جَوْقَةً لَهَا .

فَأَخَذَتْ يَهُودِيَّةُ مَزَارِيقَ يَدَيْهَا وَدَفَعَتْهَا إِلَى

النِّسَاءِ اللَّوَاتِي كُنَّ مَعَهَا (٢) ، وَكَلَّتْ نَفْسَهَا

بِالزَّيْتُونِ ، هِيَ وَاللَّوَاتِي مَعَهَا ، وَتَقَدَّمَتِ الشَّعْبَ

١٥/١٣ غَدْرًا ، وَأَمْرَأَةً وَاحِدَةً مِنَ الْعِبرَانِيِّينَ أَلَمَّتِ الْعَارَ
فِي بَيْتِ نَبُوكَذَنْصَرِ الْمَلِكِ . فَهُوَذَا أَلِفَانَا مَطْرُوحُ
عَلَى الْأَرْضِ وَرَأْسُهُ لَيْسَ عَلَيْهِ . ١٩ فَلَمَّا سَمِعَ
قَوَادُ جَيْشِ أَشُورَ هَذَا الْكَلَامَ كُلَّهُ ، مَزَقُوا
قُمَصَانَهُمْ ، وَأَضْطَرَبَتِ نَفُوسُهُمْ أَضْطِرَابًا
شَدِيدًا وَأَشْتَدَّ صِيَاحُهُمْ وَصُرَاخُهُمْ كَثِيرًا فِي
وَسْطِ الْمُعْسَكَرِ .

١٥ وَلَمَّا سَمِعَ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْخِيَمِ ،

دَهِشُوا مِمَّا جَرَى ٢ وَوَقَعَتْ عَلَيْهِمُ الرَّعْدَةُ

وَالْخَوْفُ ، وَلَمْ يَبْقَ رَجُلٌ أَمَامَ قَرِيبِهِ ، بَلْ تَفَرَّقُوا

بِاجْمَعِهِمْ وَهَرَبُوا فِي جَمِيعِ طُرُقِ السَّهْلِ

وَالنَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ . ٣ وَالْمُعْسِكِرُونَ فِي النَّاحِيَةِ

الْجَبَلِيَّةِ حَوْلَ بَيْتِ فُلُوى وَلَوْا هَارِبِينَ هُمْ أَيْضًا .

حِينَئِذٍ تَفَرَّقَ عَلَيْهِمْ جَمِيعُ الْمُحَارِبِينَ مِنْ بَنِي

إِسْرَائِيلَ . ٤ وَأَرْسَلَ عَزِّيًّا إِلَى بَيْتِ مُسْتَنِيمٍ وَبِيَايَ

وَحُوبَا وَكُولا وَإِلَى بِلَادِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا رُسُلًا

يُخْبِرُونَ بِمَا جَرَى وَيَسْأَلُونَهُمْ أَنْ يَتَفَرَّقُوا عَلَى

الْأَعْدَاءِ وَيُبِيدُوهُمْ . ٥ وَلَمَّا سَمِعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ،

انْقَضُوا جَمِيعًا عَلَيْهِمْ انْقِضَاضَ رَجُلٍ وَاحِدٍ

وَكَسَرُوهُمْ إِلَى حُوبَا . وَقَدِمَ كَذَلِكَ الَّذِينَ مِنْ

أُورُشَلِيمَ وَمِنْ النَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ كُلِّهَا (١) . فَقَدْ

أُخْبِرُوا بِمَا حَدَثَ فِي مُعْسَكَرِ أَعْدَائِهِمْ . وَالَّذِينَ

فِي جِلْعَادَ وَالَّذِينَ فِي الْجَلِيلِ هَجَمُوا عَلَى

جَنَاحِهِمْ بِضَرَبَاتٍ شَدِيدَةٍ ، إِلَى أَنْ أَقْتَرَبُوا مِنْ

وَمَشَقَ وَأَرْضِهَا . ٦ وَأَمَّا سَائِرُ سُكَّانِ بَيْتِ فُلُوى

فَانْقَضُوا عَلَى مُعْسَكَرِ أَشُورَ وَنَهَبُوهُ فَأَغْنَتْهُمَا كَثِيرًا .

٧ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ عَادُوا مِنَ الْمَجْزَرَةِ اسْتَوْلُوا

(١) جبل اليهودية .

(٢) مثل تلك الجوقات معروف جيدًا (خر ٢٠/١٥)

كُلُّهُ تَدِيرُ جَوْقَةَ النِّسَاءِ جَمِيعًا. وَكَانَ جَمِيعُ
رِجَالِ إِسْرَائِيلَ يَتَّبِعُونَ مُسْلِحِينَ وَمُكَلَّلِينَ
وَالْأَنَاشِيدُ عَلَى شِفَاهِهِمْ. ^{١٤} وَأَنشَدَتْ يَهُودِيَّتُ
نَشِيدَ الشُّكْرِ هَذَا فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَجَهَرَ
الشَّعْبُ كُلَّهُ بِهَذَا النِّشِيدِ ^(٣). فَقَالَتْ يَهُودِيَّتُ:

١٦ مز ٢/٨١-٤
٣-١/١٣٥
٣-١/١٤٩
١) أَشِيدُوا لِإِلَهِهِ بِالذُّفُوفِ
زَمُّوا لِلرَّبِّ عَلَى الصُّنُوجِ
إِنْظَمُوا لَهُ الْمَزْمُورَ وَالنَّشِيدَ
أَشِيدُوا وَادْعُوا بِاسْمِهِ
٢) لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ يَمْحَقُ الْحُرُوبَ
لِأَنَّهُ جَعَلَ مَعْسَكَاتِهِ ^(١)
فِي وَسْطِ الشَّعْبِ
فَأَنقَذَنِي مِنْ يَدِ مُضْطَهِّدِي.
٣) أَتَى أَشُورُ مِنَ الْجِبَالِ الشَّمَالِيَّةِ
أَتَى بِرِبَّوَاتٍ جَيْشِهِ.
كَثُرَتْهُمْ سَدَّتِ الْأَوْدِيَةَ
وَحَبَلَتْهُمْ غَطَّتِ النَّالِلُ.
٤) قَالَتْ إِنَّهُ سَيَحْرِقُ بِلَادِي
وَيَقْتُلُ بِالسَّيْفِ فِتْيَانِي
وَيَطْرَحُ إِلَى الْأَرْضِ رُضْعَانِي
وَيَجْعَلُ غَنِيمَةً مِنْ أَطْفَالِي
وَيَسْبِي أَبْكَارِي.
٥) الرَّبُّ الْقَدِيرُ رَدَّهُمْ بِيَدِ امْرَأَةٍ.
٦) فَإِنْ بَطَلَهُمْ لَمْ يَسْقُطْ بِأَيْدِي الشُّبَّانِ
وَلَمْ يَبْطِشْ بِهِ بَنُو طَيْطَانَ

حر ٣/١٥
مر ١٠/٤٦
٣١/٦٨
٤/٧٦

وَلَا جَبَايِرَةً طَوَالَ هَجَمُوا عَلَيْهِ
بَلْ يَهُودِيَّتُ ابْنَةُ مَرَارِي
بِحِمَالٍ وَجْهَهَا أَعْجَزَتْه.
٧) فَقَدْ نَزَعَتْ ثَوْبَ إِزْمَالِهَا
لِإِنْهَاضِ الْمَحْزُونِينَ فِي إِسْرَائِيلَ
وَدَهَنَتْ وَجْهَهَا بِالنَّطِيبِ
٨) وَغَصَبَتْ شَعْرَهَا بِعِصَابَةٍ
وَلَبِسَتْ حُلَّةً مِنْ كَتَّانٍ لِتَفْتِنَهُ.
٩) حِدَادُهَا خَطَفَ بَصَرَهُ
وَجَالُهَا أَسْرَ نَفْسَهُ
وَالْخَنْجَرُ قَطَعَ عُنُقَهُ.
١٠) ارْتَعَدَ الْقُرْسُ مِنْ جُرْأَنِهَا
وَأَضْطَرَبَ الْمِيدْيُونُ مِنْ شَجَاعَتِهَا.
١١) حَيْثُذِ صَرَخَ مُتَوَاضِعِي فَخَافُوا
وَصَاحَ ضُعْفَانِي فَأَرْتَعَدُوا
وَرَفَعُوا صَوْتَهُمْ قَوْلًا هَارِبِينَ
١٢) ابْنُو نُسَيَاتٍ طَعَنُوهُمْ
وَكَاؤَلَادٍ فَارُّينَ إِلَى الْعَدُوِّ جَرَحَوْهُمْ
فَهَلَكُوا فِي مَعْرَكَةِ رَبِّي.
١٣) سَارَنُمُ لِإِلَهِهِ نَشِيدًا جَدِيدًا.
رَبِّي، عَظِيمُ أَنْتَ وَمُمَجِّدُ
عَجِيبُ فِي الْقُوَّةِ
وَلَا يَقْوَى عَلَيْكَ أَحَدٌ.
١٤) يَاكَ فَلْتَعْبُدْ خَلِيقَتُكَ بِأَسْرِهَا
لِأَنَّكَ أَنْتَ قُلْتَ فَكَانَتْ.

مز ٩/١٤٤

مز ١٠/٨٦
٥/١٤٧

مر ٩/٣٣
٥/١٤٨

على الابتهاج (اح ٤٠/٢٣) وراجع يو ١٣/١٢ ورو ٩/٧)
(٣) النشيد مؤلف كالزمور التريسي ويستعمل في
الآيات ١٣-١٦ عبارات وردت كثيرًا في المزامير.
(١) في اليونانية «في معسكراته».

وقض ٣٤/١١ و١ مل ٦/١٨ وار ٤/٣١ و١٣). وأما
التزيين بالكماليل من أوراق الشجر فهو عادة يونانية.
والمزاريق، وهي اغصان أو عصي مزينة بالأوراق، تظهر
أول مرة في ٢ مث ٧/١٠. وكانوا يلوحون بالاغصان دلالة

سفر يهوديت ١٥/١٦-٢٥

وَأَمَّا النَّامُوسِيَّةُ الَّتِي نَزَعَتْهَا مِنْ مَضْجَعِهِ ، فَقَرَّبَتْهَا
لِلَّهِ تَحْرِيمًا . ^{٢٠} وَكَانَ الشَّعْبُ مَسْرُورًا فِي أُورُشَلِيمَ
أَمَامَ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ مُدَّةَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرَ ،
وَبَقِيَتْ يَهُودِيَّةٌ مَعَهُمْ .

مر ١٠٤/٣٠
عمر ١٧/٤
مر ٩٧/٥
قض ٥/٥

وَتَخْتَلِطُ بِالْمِيَاهِ

وَالصُّخُورُ كَالشَّمْعِ

تَذُوبُ أَمَامَ وَجْهِكَ

وَالَّذِينَ يَتَّقُونَكَ تَكُونُ عَنْهُمْ رَاضِيًا .

مر ٢٥/١٤
١٣/١٠٣
مثل ١٨/٥١

^{١٦} لِأَنَّ كُلَّ ذَبِيحَةٍ

أَقْلُ مِنْ أَنْ تَكُونَ رَائِحَةً ذَكِيَّةَ

وَكُلُّ دُهْنٍ أَحْقَرُ

مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ مُحَرَّقَةً .

وَلَكِنَّ الَّذِي يَبْقِي الرَّبَّ

كَبِيرٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ .

سج ٢٤/١٧

^{١٧} الْوَيْلُ لِلْأُمَمِ الَّتِي تَقُومُ عَلَى نَسْلِ

فَالرَّبِّ الْقَدِيرِ يَنْتَقِمُ مِنْهُمْ

قض ٥/٣١
يو ١٤/٤

فِي يَوْمِ الدِّينونةِ

يَجْعَلُ النَّارَ وَالْذُّودَ فِي لُحُومِهِمْ

اش ٦٦/٢٤

فَيَبْكُونَ أَلَمًا لِلْأَبَدِ .

^{١٨} وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ ، سَجَدُوا لِلَّهِ .

يش ٦/١١٧

وَبَعْدَ مَا أَطْهَرَ الشَّعْبُ ، قَرَّبُوا مُحَرَّقَاتِهِمْ

عد ٣١/٤٨
ث ١٣/١٩

وَتَبَرُّعَاتِهِمْ وَتَقَادِمَهُمْ . ^{١٩} وَقَرَّبَتْ يَهُودِيَّةٌ أَيْضًا

اح ٢٧/٢٨

جَمِيعَ أُمْتِنَةِ الْيَفَانَا الَّتِي أَعْطَاهَا الشَّعْبُ إِثْنَاهَا .

شيخوخة يهوديت ووفاتها

^{٢١} وَبَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ ، رَجَعَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى

مِرَاثِهِ ، وَأَنْصَرَفَتْ يَهُودِيَّةٌ إِلَى بَيْتِ فَلَوَى

وَأَقَامَتْ فِي مَلِكِيهَا . وَصَارَتْ شَهِيرَةً فِي زَمَنِهَا فِي

الْبَلَدِ كُلِّهِ . ^{٢٢} اسْتَهَّاهَا كَثِيرٌ مِنَ الرِّجَالِ ، وَلَمْ

يَعْرِفْهَا رَجُلٌ مِنَ الرِّجَالِ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهَا مُنْذُ

وَفَاةِ زَوْجِهَا مَنْسَى وَأَنْصَمَامِهِ إِلَى شَعْبِهِ .

^{٢٣} وَكَانَتْ تَرْدَادُ عَظْمَةٍ كُلَّمَا طَعَنْتْ فِي السَّنِّ ،

وَشَاخَتْ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا قَبْلَئِ مِائَةِ وَخَمْسِ

سِنِينَ ^(٢) . وَأَعْتَقَتْ وَصِيفَتَهَا ، وَتُوفِّيَتْ فِي بَيْتِ

فَلَوَى ، فَدَفَنُوهَا فِي مَعَارَةِ زَوْجِهَا مَنْسَى . ^{٢٤} وَنَاحَ

ث ٢٣/١٩
٤٩/٢٩ ٣٢

عَلَيْهَا بَيْتُ إِسْرَائِيلَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ . وَقَبِلَ وَفَاتِهَا

وَزَعَتْ أَمْوَالَهَا عَلَى جَمِيعِ أَقَارِبِ زَوْجِهَا مَنْسَى

قض ٣/١١

وَأَقَارِبِ أُسْرَتِهَا . ^{٢٥} وَلَمْ يَعُْدْ هُنَاكَ مَنْ يُرْعِبُ بَنِي

إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ يَهُودِيَّةٍ وَلَا بَعْدَ مَوْتِهَا سِنِينَ

كَثِيرَةً .

(٢) هذا العمر الطويل هو من الأمور التي تُعمل من

يهوديت مطبوعة من ابطال رمن الآباء (ث ٢٣/١ و ٣٥/٢٨

و ٥٠/٢٦)

سِفْرُ اسْتِيرَ

مدخل

لسفر أسير صيغتان : صيغة قصيرة وهي النص العبري ، وصيغة طويلة وهي النص اليوناني . يُضيف النص اليوناني الى النص العبري المقاطع التالية : حُلم مردكاي (١/١) ، ونفسيره (١٠/٣-٣) ورسالتين لأحشورش (٣/١٣-٣ و ٨/١٢) وصلاة مردكاي (٤/١٧) وصلاة استير (٤/١٧) ، ورواية أخرى لدخول استير على الملك (٥/١-٥ و ٥/٢) ومُلحقاً يشرح فيه اصل الترجمة اليونانية (١٠/٣) . ترجم القديس ايرونيوس هذه الاضافات وألحقها بالنص العبري . أمّا في هذه الترجمة العربية ، فقد ادرجت في مكانها في النص اليوناني ، مع ترقيم خاص بها . وقد اعتمدت هذه الترجمة العربية الصيغة العبرية للنص العبري . والصيغة اليونانية للاضافات اليونانية ، علماً بأن هذه الاضافات هي قانونية ثانية

يروى سفر أسير كيف تمّ خلاص الشعب اليهودي عن يد امرأة . كما الأمر هو في سفر يهوديت . كان اليهود المقيمون في بلاد فارس مهتدين بالإبادة بسبب حقد وزير اسمه هامان ، فتمّ خلاصهم بفضل تدخل استير وهي يهودية أصبحت ملكة . يُرشدها عمّها مردكاي . فانقلبت الاحوال رأساً على عقب ، وشقّ هامان وحلّ مردكاي محلّه وقتل اليهود اعداءهم . وأقيم عيد « فوريم » للاحتفال بذكرى هذا الانتصار . وأوعز الى اليهود ان يحتفلوا بهذا العيد كل سنة .

تلقي هذه الرواية ضوءاً على معاداة العالم القديم لليهود بسبب تفردهم في عيش كان يجعلهم يقاومون مقاومة دائمة شرائع الحكّام ، ولم يكن اندفاعهم القومي سوى ردّ فعل دفاعي . نستغرب اليوم هذه الطريقة العنيفة في الدفاع . ولكن لا بدّ من الانتباه الى الفن الأدبي المستعمل في هذا الكتاب . فالمؤامرات والمجازر عبارة عن تعظيم في عرض رؤية دينية . وفي إعلان شأن مردكاي واستير والخلاص الناتج عنه تذكير لقصة دانيال ولا سيما قصة يوسف الذي كان مظلوماً ثمّ أعلى شأنه بسبب خلاص شعبه . وفي رواية يوسف لا يُظهر الله قدرته في الظاهر ، ولكنه يسيّر الاحداث . وكذلك في سفر استير العبري ، وهو يتجنّب ذكر اسم الله . فالعناية الإلهية تدير كلّ ما يطرأ على المسألة . والممثلون يعرفون ذلك حق المعرفة ويجعلون ثقتهم بالله ، فهو لا يلبث ان يحقق ما قضاه لخلاص الشعب ، وإن ظهر

مدخل الى سفر أستير

تقصير في الانسان الذي اختاره . راجع اس ١٣/٤ - ١٧ ، فهذه الآيات هي مفتاح لفهم الكتاب .
أما الاضافات اليونانية فهي أشد تعبيراً عن الوجهة الدينية ، ولكنها ليست أكثر من توضيح لما
يوحى به الكاتب العبري .

كان النص اليوناني موجوداً في السنة ١١٤ (او ٧٨) ق.م. ، حيث أرسل الى مصر لإنبات عيد
«فورييم» (اس ١٠/٣) ، أما النص العبري فقد وُضع في وقت سابق فقد ورد في ٢ مك ١٥/٣٦
ان يهود فلسطين كانوا يحتفلون ، في السنة ١٦٠ ق.م. ، بـ «يوم مردكاي» ، الأمر الذي يفترض
الاطلاع على قصة استير وربما على سفر استير . ومن المحتمل أن يكون هذا السفر قد وُضع في الربع
الثاني من القرن الثاني ق.م. إلا أن أصله الاصلية بعيد فورييم غير اكيدة ، لأن مقطع اس
٣٢-٣٠/٩ يختلف عنه في الانشاء ويبدو أنه أضيف فيما بعد . ان منشأ عيد فورييم غامض ، ومن
المحتمل ان يكون الكتاب قد رُبط به في وقت لاحق (٢ مك ١٥/٣٦ لا يفيدنا بأن «يوم مردكاي»
هو «عيد فورييم») واستُخدم لتفسير هذا العيد في الميدان التاريخي .

تمهيد

حلم مردكاي^(١)

أَفَاضْطَرَبَ شَعْبُ الْأَبْرَارِ كُلَّهُ خَوْفًا مِنْ
شُرُورِهِمَا، وَاسْتَعَدُّوا لِلْهَلَاكِ وَصَرَخُوا إِلَى اللَّهِ.
«مِنْ صُرَاخِهِمْ هَذَا، كَمِنْ يَتَّبِعُ صَغِيرٍ،
خَرَجَ نَهْرٌ عَظِيمٌ وَمِثْلُ غَزِيرَةٍ. «وَأَشْرَقَ نَوْرٌ مَعَ
الشَّمْسِ، فَارْتَفَعَ الْمُتَوَاضِعُونَ وَافْتَرَسُوا صَف ٣/٢
الْوُجْهَاءَ.

«وَلَمَّا اسْتَيْقَظَ مَرْدَكَايَ، بَعَدَ أَنْ رَأَى
ذَلِكَ الْحُلْمَ وَمَا قَضَى اللَّهُ أَنْ يَعْمَلَهُ، حَفِظَهُ فِي
قَلْبِهِ وَحَاوَلَ أَنْ يَفْهَمَ مَعْنَاهُ بِجَمِيعِ الطَّرِيقِ إِلَى
الْأَلِيلِ.

مؤامرة على الملك

«وَأَسْتَرَا حَ مَرْدَكَايَ فِي الْبَلَاطِ مَعَ بَجْتَانٍ
وَتَارَشَ، خَصِيصِي الْمَلِكِ وَحَاجِبِي الْبَلَاطِ.
«فَسَمِعَ بَانَهُمَا يَكِيدَانِ الْمَكَائِدَ، فَتَقَصَّى مَا
يَهْمَانِ بِفِعْلِهِ، فَعَلِمَ أَنَّهِنَّ يُعِدَّانِ الْعِدَّةَ لِيَسْطِ
أَيْدِيَهُمَا إِلَى أَحْشُورُشَ الْمَلِكِ، فَأَطْلَعَ الْمَلِكُ

والقرن الشنوي للملك فارس.

(٤) في التسلسل الزمني تصرف شديد، لا يذكر سبب
مردكاي إلا عددًا قليلًا من الاسماء، مع أنه يتناول مصعة
قرون. والكاتب يقول فيه امرين لا يتفقان وهما أنه من حاشية
أحشورش (حوالي السنة ٤٨٠) وأنه بحلول عاصر يويقيم
(حوالي السنة ٥٩٨)

«وَكَانَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مُلْكِ
أَحْشُورُشَ الْعَظِيمِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْ نَيْسَانَ أَنَّ
مَرْدَكَايَ بْنَ شِمْعِي بْنِ قَيْشَ مِنْ سَيْطِ بَنِيَامِينَ
رَأَى حُلْمًا (٢). «وَكَانَ يَهُودِيًّا مُقِيمًا فِي مَدِينَةِ
شُوشَنَ (٣)، وَكَانَ رَجُلًا عَظِيمًا يَعْمَلُ فِي بَلَاطِ
الْمَلِكِ. «وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ أَهْلِ الْجَلَاءِ الَّذِينَ
جَلَاهُمْ نَبُوكَدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ، مِنْ أُورُشَلِيمَ
مَعَ بَكْتِيَا، مَلِكِ يَهُودَا (٤).

«وَهَذَا حُلْمُهُ: كَانَتْ هُنَاكَ أَصْوَاتٌ
وَضُوضَاءٌ وَرُعُودٌ وَزَلَزِلٌ وَأَضْطِرَابٌ فِي
الْأَرْضِ. «وَإِذَا يَتَنَبَّئِينَ عَظِيمِينَ يَتَقَدَّمَانِ
مُتَهَيِّئِينَ كِلَاهُمَا لِلْقِتَالِ، فَأُطْلِقَا صُرَاخًا
عَظِيمًا، «وَعِنْدَ صُرَاخِيهَا اسْتَعَدَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ
لِلْحَرْبِ، لِمُحَارِبَةِ شَعْبِ الْأَبْرَارِ. «وَكَانَ
ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ دِيحُورٍ وَظَلَامٍ وَشِدَّةٍ وَضِيقٍ
وَظُلْمٍ وَأَضْطِرَابٍ عَظِيمٍ عَلَى الْأَرْضِ.

(١) لم تُدرج، في هذه الترجمة، الفقرات المأخوذة
من النص اليوناني في ذيل البفر، كما أدرجها القديس
أيريوميس، بل في محلها الطبيعي في النص اليوناني.
(٢) في هذا النص الذي يروي الحلم لحمة الرواية في
صيغة لغز ورؤيا (يحد القارئ حلّ اللغز في ٣/١٠) وت
وتشديد على تدخل الله.

(٣) مدينة في شرق بابل، وهي عاصمة عيلام القديمة

على ذلك. ^١فاستجوبَ الملكُ الخصيينَ فاقراً، فأمرَ بقتلِهما. ^٢وكتبَ الملكُ تلكَ الأحداثَ للذكرى، وكتبَ مردكاي أيضاً في الأحداثِ نفسها. ^٣وأمرَ الملكُ مردكاي أن يعملَ في البلاطِ ووهبَ له هدايا لما فعله. ^٤وكانتَ لهما مَن بن همدانا الأجاجي كرامةً عظيمةً لدى الملكِ، فأرادَ أن يُسيءَ إلى مردكاي وإلى شعبه بسببِ خصيمي الملكِ.

١. أحشورش ووشتي

مأدبة أحشورش ^(٥)

ورُحُامُ أسود. ^٧وكانَ يُسقى بِآنيَّةٍ مِن ذهبٍ، والآنيَّةُ مُختلفةُ الأشكالِ، وخمرُ الملكِ يُصبُّ بكثرةٍ على حَسَبِ كرمه. ^٨وكانَ الشرابُ، بِحَسَبِ أمرِ الملكِ، لا يُجبرُ عليه أحدٌ، لأنَّهُ هكذا رَسَمَ الملكُ لِجميعِ وكلاءِ بيته أن يفعلوا، بِحَسَبِ رضى كُلِّ واحدٍ.

قضية وشتي

^١وأقامت وشتي ^(٦) الملكة أيضاً مأدبةً للنساء في دارِ الملكِ التي لِلملكِ أحشورش. ^{١٠}وفي اليومِ السابعِ، لما طابَ قلبُ الملكِ ^{١١} بالخمَرِ، أمرَ مَهومانَ وبرزتا وحزبوتا وبجثا وأبجثا وزاترَ وكركسَ، وهُمُ الخِصيانُ السبعةُ الذين كانوا يخدمونَ أُمَامَ أحشورش الملكِ، ^{١٢}بأن يأتوا بِوشتي الملكة إلى أُمَامِ الملكِ بِتاجِ الملكِ، ليُريَ الشعوبَ والرؤساءَ جَآلَها، لِأنَّها كانتَ حَسَنَةً المَنظرِ. ^{١٣}فأبَت وشتي الملكة أن تجيءَ بِأمرِ الملكِ الذي نُقِلَ إليها على لسانِ خِصيانِه. فغَضِبَ الملكُ جِداً واضطَرمَّ غَضَبُهُ

سكانَ في أَيَّامِ أحشورش، وهو أحشورشُ الذي ملكَ مِنَ الهِنْدِ إلى الحَبَشَةِ على مِئَةِ وَسَبْعَةِ عِشْرِينَ أَقْلِيماً، ^٢كانَ أَنَّ الملكَ أحشورشَ، لما جَلَسَ في تلكَ الأَيَّامِ على عَرشِ مُلكِه الذي في قَلْعَةِ شوشنَ، ^٣في السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِمُلكِه، أَقامَ مأدبةً في حَضْرَتِهِ لِجميعِ رُؤسائِهِ وحاشِيَتِهِ وقُوَّادِ جَيْشِ فارِسَ وميديا والأشرافِ ورُؤساءِ الأقاليمِ، ^٤ليُظهِرَ غِنَى مَمْلَكَتِهِ المَجيدةِ وبهاءَ عَظَمَتِهِ الرَّائِعةِ، ودامتِ المأدبةُ أَيَّاماً كَثيرةً: مِئَةً وَلَمَانِينَ يَوْماً.

^٥ولما أَقَفَصَتِ تلكَ الأَيَّامُ، أَقامَ الملكُ مأدبةً لِكُلِّ الشَّعبِ الذي في قَلْعَةِ شوشنَ، مِن كَبيرِهِم إلى صَغيرِهِم، دامت سَبْعَةُ أَيَّامٍ، وكانَ ذلكَ في دارِ حَديقَةِ قَصرِ الملكِ، ^٦حيثُ كانتَ سَتائرُ بَيْضاءَ وَمِن أَرجوانٍ بِنَفْسَجِي مُعلَّقةً بِجِبالِ كَتانٍ ناعِمٍ وأرجوانٍ بِحَلَقاتٍ فُضِيَّةٍ وأَعْمِدَةٍ رُحَامٍ أبيضَ، وأَسيرةً مِن ذهبٍ وَفُضِيَّةٍ على بَلاطٍ مِن سَمَاقٍ وَرُحَامٍ أبيضَ وَدُرٍّ

(٦) لا يعرف التاريخ وشتي، ولا يعرف أستير.

(٥) كانت مثل هذه المآدب كثيرة (تلك ٢٠/٤١)

و ١ مل ١٥/٣ وث ١/٥ ومر ٢١/٦).

سفر أستير ١/١٣-٢/٥

هَذَا الْيَوْمَ تُحَدِّثُ سَيِّدَاتُ فَارِسَ وَمِيدِيَا الْلَوَاتِي
سَمِعْنَ بِخَبَرِ الْمَلِكَةِ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ الْمَلِكِ ،
فَيَكُونُ هُنَاكَ الْإِحْتِقَارُ وَالسَّخَطُ .^{١٩} فَإِنْ حَسَنَ
عِنْدَ الْمَلِكِ ، فَلْيُصَدَّرْ أَمْرٌ مِنْ لَدُنْهِ وَلْيُدَوَّنَ فِي
سُنَنِ فَارِسَ وَمِيدِيَا ، فَلَا يُنْقَضُ : أَنْ لَا تَدْخُلَ
وَشْتِي إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ أَحْشورُش ، وَلْيُعْطِ
الْمَلِكُ مُلْكَهَا لِمَنْ هِيَ خَيْرٌ مِنْهَا مِنْ صَوَاحِبِهَا ،
^{٢٠} فَيَعْرِفَ أَمْرُ الْمَلِكِ الَّذِي يُجْرِيهِ فِي مَمْلَكَتِهِ
كُلُّهَا وَهِيَ عَظِيمَةٌ ، فَتُؤَدَّى جَمِيعُ النِّسَاءِ الْإِكْرَامَ
لِأَزْوَاجِهِنَّ مِنَ الْكَبِيرِ إِلَى الصَّغِيرِ .
^{٢١} فَحَسَنَ الْكَلَامُ فِي أَعْيُنِ الْمَلِكِ
وَالرُّؤَسَاءِ ، وَفَعَلَ الْمَلِكُ بِحَسَبِ كَلَامِ
مَمُوكَانَ .^{٢٢} فَبَعَثَ بِرِسَائِلَ إِلَى جَمِيعِ أَقَالِمِ
الْمَلِكِ ، إِلَى إِقْلِيمِ فَاقْلِيمٍ بِكِبَائِهِ ، وَإِلَى شَعْبِ
فَشَعْبٍ بِلِسَانِهِمْ : أَنْ يَكُونَ كُلُّ رَجُلٍ سَيِّدًا فِي
بَيْتِهِ وَأَنْ يَتَكَلَّمَ بِلِسَانِ شَعْبِهِ .

دا ٨/٦ و ١٠
و ١٣ و ١٦
عز ١٢/٣
و ٥/٨ و ٨

فِيهِ .^{١٣} فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْحُكَمَاءِ الْعَارِفِينَ
بِالْأَوَاقَاتِ - لِأَنَّهُ هَكَذَا كَانَ ذَابُّ الْمَلِكِ مَعَ
جَمِيعِ الْعَارِفِينَ بِالسَّنَةِ وَالشَّرْعِ .^{١٤} وَكَانَ
الْمُقَرَّبُونَ إِلَيْهِ كَرَشْنَا وَشِيَتَارَ وَأُدْمَاتَا وَتَرْشِيشَ
وَمَارَسَ وَمَرْسَنَا وَمَمُوكَانَ ، سَبْعَةَ رُؤَسَاءِ فَارِسَ
وَمِيدِيَا الَّذِينَ يَرَوْنَ وَجْهَ الْمَلِكِ^(٧) وَيَجْلِسُونَ
أَوَّلًا فِي الْمُلْكِ - ^{١٥} قَالَ لَهُمْ : « مَاذَا نَفْعَلُ
بِالْمَلِكَةِ وَشْتِي بِحَسَبِ السَّنَةِ ، لِأَنَّهُ لَا تَعْمَلُ
بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ أَحْشورُش عَلَى لِسَانِ
الْخِصْيَانِ ؟ »^{١٦} فَقَالَ مَمُوكَانُ بِحَضْرَةِ الْمَلِكِ
وَالرُّؤَسَاءِ : « إِنَّ وَشْتِي الْمَلِكَةَ لَمْ تُسَيِّ إِلَى
الْمَلِكِ فَقَطْ ، بَلْ إِلَى جَمِيعِ الرُّؤَسَاءِ وَإِلَى
جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي فِي جَمِيعِ أَقَالِمِ الْمَلِكِ
أَحْشورُش ،^{١٧} لِأَنَّ خَبَرَ الْمَلِكَةِ سَبَّحَتْهُ إِلَى
جَمِيعِ النِّسَاءِ ، فَيُحْتَقَرُّ أَزْوَاجُهُنَّ فِي عُيُونِهِنَّ ،
إِذْ يَقُلْنَ إِنَّ الْمَلِكَ أَحْشورُشَ أَمَرَ بِإِحْضَارِ
وَشْتِي الْمَلِكَةَ إِلَى أَمَامِهِ ، فَلَمْ تَأْتِ .^{١٨} وَمِنْ

٢. مردكاي وأستير

الْأَبْكَارَ حِسَانَ الْمَنْظَرِ إِلَى قَلْعَةِ شَوْشَنَ ، إِلَى
دَارِ النِّسَاءِ ، تَحْتَ يَدِ هَيْجَايَ ، خَصِيصِي
الْمَلِكِ ، حَارِسِ النِّسَاءِ ، وَلْيُعْطَيْنَ كَوَازِمَ
التَّجْمِيلِ .^١ وَالْفَتَاةُ الَّتِي تَحْسُنُ فِي عَيْنِي
الْمَلِكِ ، فَلْتَمْلِكْ مَكَانَ وَشْتِي .^٢ فَحَسَنَ الْكَلَامُ
فِي عَيْنِي الْمَلِكِ ، وَفَعَلَ كَذَلِكَ .
^٣ وَكَانَ فِي قَلْعَةِ شَوْشَنَ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ اسْمُهُ

أستير تصبح ملكة

٢ وَبَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ ، عِنْدَمَا سَكَنَ
غَضَبُ الْمَلِكِ أَحْشورُش ، تَذَكَّرَ وَشْتِي وَمَا
فَعَلَتْ وَمَا حَكِمَ بِهِ عَلَيْهَا .^٢ وَقَالَ خَدَمُ الْمَلِكِ
الَّذِينَ يَخْدِمُونَهُ : « لِيُسَبِّحَنَّ لِلْمَلِكِ عَنْ فِتْيَاتِ
أَبْكَارِ حِسَانَ الْمَنْظَرِ ،^٣ وَلْيُقِيمِ الْمَلِكُ وَكَلَاءَهُ
فِي جَمِيعِ أَقَالِمِ مَمْلَكَتِهِ ، لِيَجْمَعُوا جَمِيعَ

(٧) اي : يشتركون في مشورة الملك (راجع ٢ مل

١٩/٢٥).

النساء إلى دار الملك. ^{١٤} كانت تذهب في المساء وترجع في الصباح إلى دار النساء الثانية. تحت يد شمشجاز، خصي الملك، حارس السراي، ثم لا تعود تدخل على الملك إلا عند رغبة الملك، فتدعى باسمها.

^{١٥} فلما جاء دور أستير، بنت أيجائيل، عم مردكاي الذي كان قد اتخذها ابنة له، أن تدخل على الملك، لم تطلب شيئاً إلا ما قاله هيجاي، خصي الملك، حارس النساء، فإنها كانت تبهج عيني كل من رآها. ^{١٦} فأخذت أستير إلى الملك أخشور، في دار ملكه، في الشهر العاشر الذي هو شهر طيب، في السنة السابعة من ملكه. ^{١٧} فأحب الملك أستير على جميع النساء ونالت حظوة ورحمة في عينه أكثر من جميع الأبنكار، فوضع تاج الملك على رأسها وجعلها ملكة مكان وشن.

^{١٨} ثم أقام الملك وليمة عظيمة لجميع رؤسائه وحاشيته، وليمة أستير، وخفف عن جميع الأقاليم، وأعطى عطايا بحسب كرم الملك.

مردكاي وهامان

^{١٩} ولما نُقلت أستير إلى دار النساء الثانية ^(٢) كسائر الفتيات، ^{٢٠} لم تُخبر بأصلها وشعبها، كما أوصاها به مردكاي، لأن أستير كانت تعمل بأمر مردكاي، كما كانت في وقت تربيتها لها. ^{٢١} وفي تلك الأيام، بينما كان مردكاي جالساً

مردكاي بن بائير بن شمع بن قيش، رجل بنياميني كان قد جلي من اورشليم، مع أهل الجلاء الذين جُلوا مع يكتيا، ملك يهوذا، الذي جلاه نبوكدنصر، ملك بابل. ^٧ وكان مربياً لهدسة ^(١) التي هي أستير ابنة عمه، إذ لم يكن لها أب ولا أم، والفتاة جميلة الشكل حسنة المنظر. فلما مات أبوها وأمها، اتخذها مردكاي ابنة له.

^٨ فلما سمع بأمر الملك وحكمه، وجمعت فتيات كثيرات إلى قلعة شوشن، تحت يد هيجاي، أخذ أستير إلى بيت الملك، تحت يد هيجاي، حارس النساء. ^٩ فحسنت الفتاة في عينه ونالت حظوة أمامه، فمَجَّلَ لَوَازِمَ تَجْمِيلِهَا وإعالتها وجعل لها الوصيفات السبع المختارات من بيت الملك، ونقلها هي ووصيفاتها إلى أحسن محل في دار النساء. ^{١٠} ولم تُخبر أستير بشعبها وأصلها، لأن مردكاي أوصاها بأن لا تُخبر بذلك. ^{١١} وكان مردكاي يتمشى كل يوم أمام فناء دار النساء، ليستعلم عن سلامة أستير وما يحدث لها.

^{١٢} وكان لكل فتاة دور للدخول على الملك أخشور، وذلك بعد مضي اثني عشر شهراً عليها بحسب سنة النساء، لأنها هكذا كانت تيم أيام تجميلهن: ستة أشهر بزيت المر وستة أشهر بآطياب وعطور تجميل النساء. ^{١٣} وهكذا كانت تدخل الفتاة على الملك، ومهما طلبت يُعطى لها، فتدخل به من دار

٢٠ ٣/١ ١٥

(٢) نص منقح، لأن ذكر مردكاي في هذه الآية أمر غريب. فقد يكون في ذلك تكرار لما ورد في الآية ٢١

(١) لا شك أن اسم أستير من أصل بابلي، وكذلك اسم مردكاي. أمّا هدسة فهو اسم عبري ويعني «الأس».

بِابِ الْمَلِكِ ، إِضْطَرَّ غَيْظُ بَحْتَانَ وَتَارَشَ ،
خَصِيصِي الْمَلِكِ ، وَهُمَا اثْنَانِ مِنْ حُرَّاسِ
الْأَعْتَابِ^(٢) ، وَقَصَّدا أَنْ يُلقِيَا أَيْدِيَهَا عَلَى
الْمَلِكِ أَحْشُورُشَ .^(٣) فَعَلِمَ مَرْدَكَايُ بِالْأَمْرِ
وَأَخْبَرَ أَسْتِيرَ الْمَلِكَةَ فَأَخْبَرَتْ أَسْتِيرُ الْمَلِكَ بِأَسْمِ
مَرْدَكَايَ .^(٤) فَحَقَّقَ فِي الْأَمْرِ فُوجِدَ كَذَلِكَ ،
فَعَلَّقَا كِلَاهُمَا عَلَى خَشَبَةٍ ، وَدُونَ ذَلِكَ فِي سِفْرِ
أَنْبَارِ الْيَوْمِ ، فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ .

٣. أَوْبَعَدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثَ ، عَظَّمَ الْمَلِكُ
أَحْشُورُشَ هَامَانَ بْنِ هَمْدَانَا الْأَجَاجِيِّ^(١) ،
وَرَقَّاهُ وَأَجْلَسَهُ فَوْقَ جَمِيعِ الرُّؤَسَاءِ الَّذِينَ عِنْدَهُ .
وَكَانَ جَمِيعُ خَدَمِ الْمَلِكِ الَّذِينَ بِبَابِ الْمَلِكِ
يَجْتَنُونَ وَيَسْجُدُونَ لِهَامَانَ ، لِأَنَّهُ هَكَذَا أَمَرَ

الْمَلِكِ . أَمَّا مَرْدَكَايُ فَلَمْ يَكُنْ يَجْتَنُو وَلَا
يَسْجُدُ^(٥) . فَقَالَ لِمَرْدَكَايَ خَدَمُ الْمَلِكِ الَّذِينَ
بِبَابِ الْمَلِكِ : «لِمَاذَا تَتَعَدَّى أَمْرَ الْمَلِكِ ؟»
وَكَانُوا يَقُولُونَ لَهُ ذَلِكَ يَوْمًا فَيَوْمًا وَلَا يَسْمَعُ
لَهُمْ ، فَأَخْبَرُوا هَامَانَ لِيَرَوْا هَلْ يَنْتَبِهُ مَرْدَكَايُ
عَلَى قَوْلِهِ ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَخْبَرَهُمْ بِأَنَّهُ يَهُودِيٌّ .
فَلَمَّا رَأَى هَامَانُ أَنَّ مَرْدَكَايَ لَمْ يَجْتِ وَلَمْ يَسْجُدْ
لَهُ ، امْتَلَأَ غَضَبًا .^(٦) وَصَغُرَ فِي عَيْنِهِ أَنْ يُلقِيَا يَدَهُ
عَلَى مَرْدَكَايَ وَحَدَهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَخْبَرَ بِشَعْبِ
مَرْدَكَايَ ، فَقَصَّدَ هَامَانُ أَنْ يُبِيدَ جَمِيعَ الْيَهُودِ ،
شَعْبَ مَرْدَكَايَ ، الَّذِينَ فِي كُلِّ مَمْلَكَةٍ
أَحْشُورُشَ .

٣. اليهود في خطر

أمر ملكي بإبادة اليهود

٧. فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ شَهْرُ نَيْسَانَ ،
فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ أَحْشُورُشَ ، أَلْقَوْا
«فُورًا»^(١) ، أَيِ قُرْعَةٍ ، أَمَامَ هَامَانَ ، لِيَوْمِ
فَيَوْمٍ وَشَهْرٍ فَشَهْرٍ ، إِلَى الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ الَّذِي
هُوَ شَهْرُ آذَارَ .^(٢) فَقَالَ هَامَانُ لِلْمَلِكِ
أَحْشُورُشَ : «يُوجَدُ شَعْبٌ مُتَنَشِّرٌ فَرِيدٌ بَيْنَ

٢٦ ٢٤/٩

الشُّعُوبِ فِي جَمِيعِ أَقَالِمِ مَمْلَكَتِكَ ، سُنُّهُمْ
تُخَالِفُ سُنَّنَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ ، وَلَا يَحْفَظُونَ
سُنَّنَ الْمَلِكِ^(٣) ، فَلَا يُوَافِقُ الْمَلِكُ أَنْ يَتْرُكَهُمْ
وَشَأْنَهُمْ .^(٤) فَإِنْ حَسُنَ عِنْدَ الْمَلِكِ ، فَلْيَكْتُبْ أَمْرًا
بِإِهْلَاكِهِمْ . وَأَنَا أَزِنُ عَشْرَةَ آلَافٍ قِنْطَارٍ مِنْ
الْفِضَّةِ لِمَنْ يَتَوَلَّوْنَ الْعَمَلَ ، فَتَحْمَلُ إِلَى خَزَائِنِ
الْمَلِكِ .»

أولتها صلاة مردكاي في النص اليوناني معنى دينيًا .
(٣) لفظ بابلي يشرحه الكاتب . في الواقع ، عزم
هامان على الإبادة ، فهو لا يلجأ إلى القرعة إلا لتحديد اليوم
المناسب

(٤) وردت هذه الاتهامات لليهود في عدة مؤلفات
ترقى إلى عهد اليونانيين (١٥/٨ و ٢٠/٨ و ١٢/٢ و ٢/١٢ و ١٢/٤
١٢/٤ ت وحك ١٤/٢ ت) .

(٣) تدل هذه العبارة على مجمل الوظائف الملكية أو ،
في غيره من الاحوال ، على الأبنية التي كانت فيها هذه
الوظائف .

(١) اجاج بلد غير معروف .
(٢) ان السجود المفروض (١ مل ٢٣/١ و ٢ مل
٣٧/٤ الح) لم يكن فيه ما يجرح مشاعر اليهودي . فليس
سبب الرفض الخشية من خيانة الله ولشريعته ، بل انفة قومية

وسالكة حتى الحدود وأعيد السلام الذي يصبو إليه جميع الناس. ^{١٣} فسالت أصحاب مشورتي كيف الوصول إلى تلك الغاية ، فكان أن الذي أمتاز بيننا بالحكمة وبإخلاص لا يتزعزع وأمانة ثابتة والذي نال رتبة الرجل الثاني في المملكة ، وهو هامان ، ^{١٢} قد أَرَانَا أَنَّ هُنَاكَ شعباً سيئ النية ، مُختلطاً بجميع القبائل المنتشرة في المعمور ، يُخالف بسنيته جميع الأمم ويحتقر دائماً أوامر الملوك ، لكيلا يستتب الحكم العام الذي تتولاه باستقامة وبلا لوم.

^{١٣} فلما أدركنا أَنَّ هذه الأمة تنفرد بمقاومتها الدائمة لكل إنسان وباتباعها سنناً غريبة وترتكب أسوأ الشرور بمعاداتها لشؤوننا . وذلك لكيلا يكتب الاستفراء للمملكة .

^{١٤} وعليه فقد أمرنا أن الذين ورد ذكرهم في رسائل هامان المؤلى على الشؤون وأيينا الثاني ، يُبادون عن بكرة أبيهم ، بما فيهم النساء والأولاد ، سيوف أعدائهم من غير أية رحمة ولا مراعاة ، في اليوم الرابع عشر من الشهر الثاني عشر ، شهر آذار ، من هذه السنة ، ^{١٥} حتى إذا بقي يعنف إلى الجحيم في يوم واحد أولئك المقاومون في الأمس وفي اليوم . توفر لنا يلزم من المستقبل شؤون ثابتة وبعيدة عن الإضطراب حتى النهاية .

^{١٦} وأرسلت نسخة من هذه الرسالة لتصبح سنة في كل إقليم ، ونشرت في جميع الشعوب ، حتى تكون مثابة لذلك اليوم .

^{١٠} فنزع الملك خاتمته من يده ودفعه إلى هامان بن همدانا الأجاجي ، مضطهد اليهود . ^{١١} وقال الملك لهامان : « الفضة لك والشعب أيضاً ، تفعل بهم كما يحسن عندك » .

^{١٢} فاستدعي كتاب الملك في اليوم الثالث عشر من الشهر الأول ، وكتب بحسب كل ما أمر به هامان إلى أقطاب الملك وإلى الولاة الذين على إقليم فأقليم ، وإلى رؤساء شعب فشعب ، إقليم فأقليم ، بحسب كتابته ، وشعب فشعب ، بحسب لسانهم ، كتب باسم الملك أخشورس وختم بخاتم الملك . ^{١٣} وبعث بالرسائل مع السعاة إلى جميع أقاليم الملك في إبادة جميع اليهود وقتلهم وإهلاكيهم ، من الصبي إلى الشيخ ، مع الأطفال والنساء ، في يوم واحد ، في الثالث عشر من الشهر الثاني عشر ، الذي هو شهر آذار ، وفي سلب أموالهم .

^{١٤} هذه نسخة من الرسالة : « من أخشورس الملك العظيم إلى حكام الأقاليم المائة والسبعة والعشرين من الهند إلى الحبشة وإلى رؤساء المناطق الخاضعين لهم ، ما يلي :

^{١٥} لقد بسطت سلطاني على أمم كثيرة ، وأنصفت المعمور بأسره ، فأردت مع ذلك ألا تأخذني نشوة الاعتزاز بالسلطة ، بل أن أحكم دائماً بما ينبغي من الاعتدال والعلم وحافظ في كل حين على حياة رعاياي بعيدة عن الإضطراب وأجعل المملكة متمدة

سفر أستير ١٥/٣-١٦/٤

وَتَوَسَّلَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَجْلِ شَعْبِهَا. ^٨ «أَذْكُرِي أَيَّامَ ضَعْفِكَ، كَيْفَ أَطْعَمْتُكَ يَدِي. فَإِنَّ هَامَانَ، وَهُوَ الرَّجُلُ الثَّانِي، أَشَارَ عَلَى الْمَلِكِ بِقَتْلِنَا. فَأَذْعِي إِلَى الرَّبِّ، وَفَاتِحِي الْمَلِكَ فِي أَمْرِنَا وَأَنْقِذِنَا مِنَ الْمَوْتِ».

^٩ فجاء هَتَاكُ وَأَخْبَرَ أَسْتِيرَ بِكَلَامِ مَرْدَكَايَ. ^{١٠} وَتَكَلَّمَتْ أَسْتِيرُ مَعَ هَتَاكَ، وَأَوْصَتْهُ أَنْ يَقُولَ لِمَرْدَكَايَ: ^{١١} «إِنَّ جَمِيعَ خَدَمِ الْمَلِكِ وَشُعُوبِ أَقَالِمِ الْمَلِكِ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَيُّ رَجُلٍ أَوْ أَمْرَأَةٍ دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ إِلَى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْعَى، فَالْسَّنَةُ فِيهِ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ أَنْ يُقْتَلَ، إِلَّا مَنْ مَدَّ لَهُ الْمَلِكُ صَوْلْجَانِ الذَّهَبِ فَيَحْيَا. وَأَنَا لَمْ أُدْعَ لِلدُّخُولِ عَلَى الْمَلِكِ مُنْذُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا». ^{١٢} فَبَلَّغَ مَرْدَكَايُ كَلَامَ أَسْتِيرَ. ^{١٣} فَقَالَ مَرْدَكَايُ لِجُيْبِ أَسْتِيرَ: «لَا تَخَافِي فِي نَفْسِكَ أَنَّكَ تَنْجِينَ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ دُونَ جَمِيعِ الْيَهُودِ، ^{١٤} لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ تَرَأِي عَلَى السُّكُوتِ فِي هَذَا الْوَقْتِ، فَسَيَكُونُ فَرْجٌ وَخَلَاصٌ لِلْيَهُودِ مِنْ مَكَانٍ آخَرَ ^(٣)، وَأَنْتِ وَبَيْتُ أَبِيكَ تَهْلِكُونَ. ^{١٥} وَمَنْ يَدْرِي لَعَلَّكَ لِمِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ وَصَلْتَ إِلَى الْمَلِكِ».

^{١٥} فَقَالَتْ أَسْتِيرُ مُجِيبَةً مَرْدَكَايَ: ^{١٦} «إِذْهَبْ وَاجْمَعْ كُلَّ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي شُوشَنَ، وَصُومُوا لِأَجْلِي، وَلَا تَأْكُلُوا وَلَا تَشْرَبُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَيْلاً وَنَهَارًا، وَأَنَا وَوَصِيفَاتِي نَصُومُ كَذَلِكَ. ثُمَّ أَدْخُلُ عَلَى الْمَلِكِ عَلَى خِلَافِ السَّنَةِ. فَإِنْ

^{١٥} فَخَرَجَ السَّعَاءُ مُسْرِعِينَ بِحَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ، وَأَصْدَرَ الْحُكْمَ فِي قَلْعَةِ شُوشَنَ، وَجَلَسَ الْمَلِكُ وَهَامَانُ لِلشَّرَابِ. فَأَمَّا مَدِينَةُ شُوشَنَ فَاضْطَرَّتْ.

مَرْدَكَايَ وَأَسْتِيرَ يَتَدَاوَرُكَانِ الْخَطَرَ

^٩ أَمَّا عَلِمَ مَرْدَكَايُ بِكُلِّ مَا حَدَثَ، مَرَّقَ نِيَابَهُ وَالْقَى عَلَيْهِ مِسْحًا وَرَمَادًا، وَخَرَجَ إِلَى وَسْطِ الْمَدِينَةِ، وَصَرَخَ صُراخًا عَظِيمًا مُرًّا. ^{١٠} وَجَاءَ إِلَى أَمَامِ بَابِ الْمَلِكِ، إِذْ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ بَابَ الْمَلِكِ وَهُوَ لَا يَسُ الْمَسْحُ. ^{١١} وَكَانَ فِي كُلِّ أَقْلِيمٍ، حَيْثُ وَرَدَ أَمْرُ الْمَلِكِ وَحُكْمُهُ، حُزْنٌ عَظِيمٌ عِنْدَ الْيَهُودِ، وَصُومٌ وَبُكَاءٌ وَعَوِيلٌ، وَاسْتَلْقَى كَثِيرُونَ عَلَى الرَّمَادِ وَالْمِسْحِ ^(١).

^{١٢} فَجَاءَتْ وَصِيفَاتُ أَسْتِيرَ وَخِصْبَانِهَا وَأَخْبَرُوها. فَأَغْتَمَّتِ الْمَلِكَةُ جِدًّا، وَبَعَثَتْ بِكُسُوفٍ لِيَلْبَسَهَا مَرْدَكَايَ وَيُزَعِّعَ عَنْهُ مِسْحَهُ ^(٢)، فَأَبَى. ^{١٣} فَاسْتَدْعَتْ أَسْتِيرَ هَتَاكَ، أَحَدَ خِصْبَانِ الْمَلِكِ الَّذِي كَانَ أَقَامَهُ أَمَامَهَا، وَأَرْسَلَتْهُ إِلَى مَرْدَكَايَ، لِيَتَعَلَّمَ مَا كَانَ وَلِأَيِّ سَبَبٍ.

^{١٤} فَخَرَجَ هَتَاكُ إِلَى مَرْدَكَايَ، إِلَى سَاحَةِ الْمَدِينَةِ الَّتِي أَمَامَ بَابِ الْمَلِكِ. ^{١٥} فَأَخْبَرَهُ مَرْدَكَايُ بِكُلِّ مَا جَرَى لَهُ وَبِمَقْدَارِ الْفِضَّةِ الَّذِي وَعَدَ هَامَانُ بِرِزْنِهِ لِخِزَائِنِ الْمَلِكِ لِإِبَادَةِ الْيَهُودِ. ^{١٦} وَأَعْطَاهُ نُسْخَةً رِسَالَةِ الْحُكْمِ الْمُصَدَّرِ فِي شُوشَنَ فِي إِهْلَاكِ الْيَهُودِ، لِيُرِيَهَا لِأَسْتِيرَ وَيُخْبِرَهَا وَيُوصِيَهَا بِأَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْمَلِكِ، لِيَتَفَضَّرَعَ إِلَيْهِ

(٢) ليستطيع الدخول الى القصر والتحدث اليه
(٣) ينحاشي كاتب النص العبري عن ذكر اسم الله

(١) علامات حزن وتوبة (راجع اش ١/٣٧ وبه
١٠/٤ و ١١/٣ مك ٤٧/٣ الخ).

صفر أستير ١٧/٤-١٧/٥

هَلَكْتُ فَقَدْ هَلَكْتُ. ١٧ فَمَضَى مَرْدَايُ وَفَعَلَ
كُلَّ مَا أَمَرَتْهُ بِهِ أَسْتِير.

صلاة مردكاي^(٤)

١٧ فَنَضَرَعُ إِلَى الرَّبِّ مُتَذَكِّرًا جَمِيعَ أَعْمَالِ
الرَّبِّ وَقَالَ:

١٧ «يَا رَبُّ، يَا رَبُّ، أَيُّهَا الْمَلِكُ الْقَدِيرُ
كُلُّ شَيْءٍ فِي سُلْطَانِكَ
وَلَيْسَ مَنْ يَقَاوِمُكَ فِي مَشِيَّتِكَ
أَنْ تُخَلِّصَ إِسْرَائِيلَ.

١٧ فَانْتَ صَنَعْتَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ
وَكُلَّ الْعَجَائِبِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ.

أَنْتَ رَبُّ جَمِيعِ النَّاسِ
وَلَيْسَ مَنْ يَقِفُ فِي وَجْهِكَ أَنْتَ الرَّبُّ.

١٧ أَنْتَ تَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ
أَنْتَ تَعْلَمُ، يَا رَبُّ، أَنِّي لَا إِفْرَاطًا
وَلَا تَكْبِيرًا وَلَا زَهْوًا فَعَلْتَ هَذَا:

عَدَمَ السُّجُودِ لِهَامَانَ الْمُتَكَبِّرِ
فَإِنَّهُ يَطْلُبُ لِي أَنْ أَقْبَلَ أَخْمَصَ قَدَمَيْهِ
لِإِنْقَاذِ إِسْرَائِيلَ.

١٧ لَكِنِّي فَعَلْتُ هَذَا لِكَيْلَا أُضْعَ
مَجْدَ إِنْسَانٍ فَوْقَ مَجْدِ اللَّهِ

وَلَنْ أُسْجِدَ لِأَحَدٍ سِوَاكَ يَا رَبُّ
وَلَنْ أَفْعَلَ هَذَا تَكْبِيرًا.

١٧ وَالْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ الْعَلِيكَ
إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ، إِرْحَمْ شَعْبَكَ
لِأَنَّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْنَا لِكَيْ يُهْلِكُونَا

نمر ٥/١٩
٢ اح ٦/٢٠
يه ١٤/١٦
اش ١٦ ١٠/٤١

٢ مل ١٥/١٩
اش ٢٦ ٢١/٤١

نمر ٦/٣
مز ١٠/٤٧

وَلِأَنَّهُمْ رَغِبُوا فِي إِبَادَةِ مِيراثِكَ
الَّذِي كَانَ مِنْذُ الْقَدَمِ.
١٧ لَا تُهْمِلْ نَصِيكَ الَّذِي أَفْتَدَيْتَهُ لَكَ
مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

١٧ اسْتَجِبْ لِصَلَاتِي وَأَعْطِفْ عَلَى نَصِيكَ
وَحَوِّلْ خُزْنَنَا إِلَى فَرَحٍ

لِنَحْيَا فُرُوسَ لَأَسْمِكَ يَا رَبُّ
وَلَا تُهْلِكْ أَفْوَاهَ الَّذِينَ يَسْبِّحُونَكَ.

١٧ وَكَانَ إِسْرَائِيلُ كُلُّهُ يَصْرُخُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ
لِأَنَّ مَوْتَهُ كَانَ تُصَبَّ عَيْنِيهِ.

نث ٢٦/٩
د ٩/٢٢
١ مل ١٦/٨
١٦/١٠
مز ١٢/٢٣
يوه ٢/٤
مر ٦/٦
و ١٦٧/١١٥
اش ٢٠-١٨/٣٨

صلاة أستير

١٧ «وَأَنَّ أَسْتِيرَ الْمَلِكَةَ أَيْضًا أَلْتَجَأُ إِلَى
الرَّبِّ فِي خَطَرِ الْمَوْتِ الَّذِي أَنْقَضَ عَلَيْهَا.
فَخَلَعْتُ ثِيَابَ مَجْدِهَا وَلَبَسْتُ ثِيَابَ الشَّدَّةِ
وَالْحُزْنِ، وَغَطَّتُ رَأْسَهَا بِالرَّمَادِ وَالْأَوْسَاحِ،
بَذَلْتُ الْعُطُورَ الْفَاحِرَةَ، وَذَلَّلْتُ جَسَدَهَا تَذَلُّلًا،
وَجَمِيعَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي كَانَتْ تَفْرَحُ فِيهَا مِنْ قَبْلُ
مَلَأْتُهَا مِنْ شَعْرِهَا الشَّعِثِ. وَكَانَتْ تُصَلِّيُ إِلَى
الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ وَتَقُولُ:

١٧ «أَيُّهَا الرَّبُّ مَلِكُنَا، أَنْتَ الْوَاحِدُ.

أَغْنِنِي أَنَا الْوَحِيدَةُ

وَالَّتِي لَا نَصِيرَ لَهَا سِوَاكَ

فَإِنِّي أَخَاطِرُ بِنَفْسِي.

١٧ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْذُ مَوْلَدِي فِي سِيطِ أَبِي
أَنْكَ، أَيُّهَا الرَّبُّ، اتَّخَذْتَ إِسْرَائِيلَ

نث ٢٥ ٢٠/٦
نث ١٦/٧

(٤) صلاة مردكاي وصلاة أستير مشبهتان بتقوى العهد

القديم.

وَحَوَّلَ قَلْبَهُ إِلَى بُغْضِ مُحَارِبِينَا
لِيَقْضِيَ عَلَيَّ وَعَلَى الْمُتَوَاطِئِينَ مَعَهُ.
أَنْقَذَنَا بِيَدِكَ، وَأَغْنَيْتَنِي أَنَا الْوَحِيدَةُ
الَّتِي لَيْسَ لَهَا سِوَاكَ يَا رَبِّ.
إِنَّكَ تَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ وَتَعْلَمُ بَانِي
أَبْغَضْتُ مُحَدِّ الَّذِينَ لَا شَرِيعَةَ لَهُمْ
وَبَانِي أَكْرَهُ مَضْجَعَ الْقُلُوبِ
وَجَمِيعِ الْغُرَبَاءِ.

اش ٥/٦٤
ح ١٩/١٥

أَنْتَ عَالِمٌ بِحَاجَتِي
وَبَانِي أَكْرَهُ شَارَةَ عَظْمَتِي
الَّتِي عَلَى رَأْسِي أَيَّامَ ظُهُورِي
وَأَمَقُّهَا مَقْتُ مِتْدِيلِ الْخَائِضِ
وَلَا أَحْمِلُهَا فِي أَيَّامِ رَاحَتِي.
لَمْ تَأْكُلْ أَمْتُكَ عَلَى مَائِدَةِ هَامَانَ
وَلَمْ أَحْبِذْ مَائِدَةَ الْمَلِكِ
وَمَا شَرِبْتُ خَمَرَ السُّكْبِ
لَمْ تَفْرَحْ أَمْتُكَ
مِنْ يَوْمٍ تَبْدُلُ حَالَهَا إِلَى الْآنَ
إِلَّا بِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ.
أَيُّهَا الْإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
أَضْعُ إِلَى صَوْتِ الْيَائِسِينَ
وَأَنْقِذْنَا مِنْ أَيْدِي الْمُسْتَيْثِينَ
وَأَنْقِذْنِي مِنْ خَوْفِي.

استير قد دخل على الملك

«وَكَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ (١) أَنَّهَا، لَمَّا
كَفَّتْ عَنِ الصَّلَاةِ، نَزَعَتْ ثِيَابَ الْعِبَادَةِ

مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ
وَأَبَاءَنَا مِنْ جَمِيعِ أَجْدَادِهِمْ
لِيَكُونُوا لَكَ مِيرَاثًا أَبَدِيًّا
وَأَنْتَ صَنَعْتَ إِلَيْهِمْ كُلَّ مَا قُلْتَهُ.
وَالآنَ فَقَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ
فَأَسْلَمْتَنَا إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِنَا
لِأَنَّا أَكْرَمْنَا آلِهَتَهُمْ.
أَنْتَ عَادِلٌ، يَا رَبِّ

نص ١٧/٢

وَالآنَ فَلَمْ تَكْفِهِمْ مَرَارَةَ عِبَادَتِنَا
بَلْ وَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَيْدِي أَوْلِيائِهِمْ (٥)
لِيَبْطُلَ مَا قَضَى بِهِ لِسَانُكَ
وَلِيَبَادِيَ مِيرَاثَكَ وَسَدَّ أَفْوَاهِ الْمُسَبِّحِينَ لَكَ
وَلِيُطْفِئَ مَذْبُوحَكَ وَمَجْدَ بَيْتِكَ
وَلِيَقْطَعَ أَفْوَاهُ الْأُمَمِ مَدْحًا لِلْأَوْتَانِ الْبَاطِلَةِ
وَالْإِعْجَابِ بِمَلِكٍ بَشَرِيٍّ لِلْأَبَدِ.
لَا تُسَلِّمْ، يَا رَبُّ، صَوْلَجَانَاكَ
إِلَى الَّذِينَ لَا وُجُودَ لَهُمْ
وَلَا يَشْتَمُوا بِسُقُوطِنَا.
بَلْ رُدِّ عَلَيْهِمْ مَشُورَتَهُمْ
وَأَنْزِلْ بِأَوَّلٍ مَنْ يُهَاجِمُنَا
عِقَابًا يَكُونُ عِبْرَةً.
أَذْكُرُ، يَا رَبِّ

وَأَظْهَرُ نَفْسَكَ فِي وَقْتِ شِدَّتِنَا
وَهَبْ لِي ثِقَةً بِالنَّفْسِ، يَا مَلِكَ الْآلِهَةِ
وَيَا أَيُّهَا الْمُسَلِّطُ عَلَى كُلِّ سُلْطَةٍ.

ضَعُ عَلَى لِسَانِي كَلَامًا مَوْزُونًا
بِخَضِرَةِ الْأَسَدِ

ث ١٧/١١
مر ٢/١٣٦
و ٣/٩٥
د ٤٧/٢
و ٣٦/١١

(٥) حركة للدلالة على القسم، وربما على العهد.

(١) حيث يتوسّع النص اليوناني، لم يرد في النص

ضُعمها ، فاضطربَ الْمَلِكُ وَكَانَ جَمِيعُ حاشِيَتِهِ يُحَاوِلُونَ أَنْ يُشَدِّدُوا عَزِيمَتَهَا .^٣ فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ : « مَا بَلَكَ يَا أُسْتِيرُ الْمَلِكَةُ وَمَا بُعِثْتُكَ؟ وَلَوْ كَانَتْ نِصْفُ الْمَمْلَكَةِ ، فَإِنَّهَا تُعْطَى لَكَ » .^٤ مَر ٢٣/٦
فَأَجَابَتْ أُسْتِيرُ : « إِنْ حَسُنَ عِنْدَ الْمَلِكِ ، فَلْيَأْتِ الْمَلِكُ وَهَامَانَ هَذَا الْيَوْمَ إِلَى الْمَادَبَةِ الَّتِي أَعَدْتُهَا لَهُ » .^٥ فَقَالَ الْمَلِكُ : « اسْتَعِجِلُوا هَامَانَ لِيَعْمَلَ كَمَا قَالَتْ أُسْتِيرُ » .

ثُمَّ جَاءَ الْمَلِكُ وَهَامَانُ إِلَى الْمَادَبَةِ الَّتِي أَقَامَتَا أُسْتِيرُ .^٦ فَقَالَ الْمَلِكُ لِأُسْتِيرَ أَثْنَاءَ الْمَادَبَةِ : « مَا بُعِثْتُكَ فُتُعْطَى لَكَ ، وَمَا طَلَبُكَ؟ وَلَوْ كَانَ نِصْفُ الْمَمْلَكَةِ فَيُقْضَى » .^٧ فَأَجَابَتْ أُسْتِيرُ وَقَالَتْ : « هَذِهِ بُعِثِي وَطَلَبِي ...^٨ إِنْ نِلْتُ حَظْوَةً فِي عَيْنِي الْمَلِكِ ، وَإِنْ حَسُنَ عِنْدَ الْمَلِكِ أَنْ يُلَبِّيَ بُعِثِي وَيَقْضِيَ طَلَبِي ، فَلْيَأْتِ الْمَلِكُ وَهَامَانُ إِلَى الْمَادَبَةِ الَّتِي أَقِيمُهَا لَهُمَا غَدًا ، فَأَعْمَلُ أَنَا بِحَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ » .

فَفَرَّخَ هَامَانُ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَرِحًا مَسْرُورَ الْقَلْبِ . وَلَمَّا رَأَى هَامَانُ مَرْدَكَايَ بِيَابِ الْمَلِكِ وَأَنَّهُ لَمْ يَقُمْ لَهُ وَلَمْ يَتَحَرَّكْ ، إِمْتَلَأَ هَامَانُ غَيْظًا عَلَى مَرْدَكَايَ .^٩ إِلَّا أَنَّ هَامَانَ ضَبَطَ نَفْسَهُ وَجَاءَ إِلَى بَيْتِهِ وَأَرْسَلَ فَأَحْضَرَ أَصْدِقَاءَهُ وَزَوْجَتَهُ زَارِشَ .^{١٠} وَحَدَّثَهُمْ هَامَانُ بِبَهْجَةٍ ثَرَوِيَّةٍ وَكَثْرَةِ بَنِيهِ وَكُلِّ مَا عَظَّمَهُ بِهِ الْمَلِكُ ، وَكَيْفَ رَفَعَهُ عَلَى الرُّؤَسَاءِ وَحاشِيَةِ الْمَلِكِ .^{١١} وَأَضَافَ هَامَانُ :

وَتَسَرَّكَتِ بِمَجْدِهَا .^{١٢} وَلَمَّا سَطَعَتْ جَلَالًا وَدَعَتْ إِلَى اللَّهِ الَّذِي يَرَى كُلَّ شَيْءٍ وَيُخَلِّصُ ، أَخَذَتِ الْوَصِيفَتَيْنِ . فَكَانَتْ تَسْتَنِدُ إِلَى إِحْدَاهُمَا كَأَنَّهَا مُسْتَرْخِيَةٌ ، وَأَمَّا الْأُخْرَى فَكَانَتْ تَتَّبِعُ رَافِعَةً لَهَا أَذْيَالَهَا . وَكَانَتْ مُحَمَّرَةً فِي أَوْجِ جِلَالِهَا ، مُتَشَبِّهَةً الْوَجْهَ كَالْعَاشِقَةِ . وَلَكِنْ قَلْبُهَا كَانَ مُقْبِضًا مِنَ الْخَوْفِ .^{١٣} فَاجْتَازَتْ جَمِيعَ الْأَبْوَابِ . ثُمَّ وَقَفَتْ أَمَامَ الْمَلِكِ ، وَكَانَ جَالِسًا عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِ ، مُرْتَدِيًا كُلَّ زِينَةِ ظُهُورِهِ ، كُلُّهُ ذَهَبٌ وَجَوَاهِرٌ ، وَكَانَ شَدِيدَ الرَّهْبَةِ .^{١٤} فَرَفَعَ وَجْهَهُ الْمُتَلَالِيَّ مَجْدًا وَآلَفَى نَظْرَةً وَهُوَ فِي أَشَدِّ غَضَبِهِ . فَانْهَارَتْ الْمَلِكَةُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهَا مِنْ الضَّعْفِ وَأَسْنَدَتْ رَأْسَهَا إِلَى رَأْسِ الْوَصِيفَةِ الَّتِي كَانَتْ تَقْدُمُهَا .^{١٥} فَحَوَّلَ اللَّهُ رُوحَ الْمَلِكِ إِلَى اللَّيْلِ ، فَقَلَبَتْ نَفْسَهُ وَوُتِبَ عَنْ عَرْشِهِ وَضُمَّهَا بِذِرَاعِيهِ حَتَّى عَادَتْ إِلَى نَفْسِهَا . وَكَانَ يُشَدِّدُ عَزِيمَتَهَا بِكَلِمَاتٍ مُطْمَئِنَّةٍ^{١٦} فَيَقُولُ لَهَا : « مَا بَلَكَ يَا أُسْتِيرُ؟ أَنَا أَخُوكَ ، أَنْعِمِي بِالْأَمْرِ ، لَنْ تَمُوتِي ، فَإِنَّمَا أَمْرُنَا يَسْرِي عَلَى عَامَةِ النَّاسِ . اقْرَبِي » .^{١٧} فَرَفَعَ صَوْلَجَانُ الذَّهَبِ وَجَعَلَهُ عَلَى عُنُقِهَا ، ثُمَّ قَبَّلَهَا وَقَالَ : « كَلِّمِينِي » .^{١٨} فَقَالَتْ لَهُ : « رَأَيْتُكَ ، يَا سَيِّدِي ، كَأَنَّكَ مَلَاكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ . فَاضطربَ قَلْبِي هَيْبَةً مِنْ مَجْدِكَ . لِأَنَّكَ عَجِيبٌ ، يَا سَيِّدِي . وَوَجْهُكَ كُلُّهُ رَوْعَةٌ » .^{١٩} وَفِيمَا هِيَ تَتَكَلَّمُ ، انْهَارَتْ مِنْ

في الدار . نالت حظوة في عينيه ، فذُها صولجان الذهب الذي بيده . فقدّمت أستير ولمست رأس الصولجان » . ثم يلتقي النص العبري والنص اليوناني في الآية ٣ .

العبري إلا هذه الكلمات : « كان في اليوم الثالث ان ليست استير ثياب الملك ووقفت في دار الملك الداخلية قبالة دار الملك ، وكان الملك جالساً على عرش ملكه في دار الملك قبالة باب الدار . فكان ان الملكة استير ، لما رآها الملك واقفة

مهر أستير ١٣/٥-١٣/٦

«وَفَوْقَ ذَلِكَ فَإِنَّ أُسْتِيرَ الْمَلِكَةَ لَمْ تُدْخِلْ أَحَدًا سِوَايَ مَعَ الْمَلِكِ إِلَى الْمَادَبَةِ الَّتِي أَقَامَتَهَا ، وَإِنِّي غَدًا مَدْعُوٌّ أَيْضًا إِلَيْهَا مَعَ الْمَلِكِ .^{١٣} إِلَّا أَنَّ هَذَا كُلَّهُ كَلَامٌ شَيْءٌ عِنْدِي ، مَا دُمْتُ أَرَى مَرْدَكَايَ الْيَهُودِيَّ جَالِسًا بِبَابِ الْمَلِكِ .»^{١٤} فَقَالَتْ لَهُ

٤. انتقام اليهود

يَرْغَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ ،^٨ بِأَمْرِهِ بِشَابِ الْمَلِكِ الَّذِي يَلْبَسُهَا الْمَلِكُ ، وَبِالْفَرَسِ الَّذِي يَرْكَبُهُ الْمَلِكُ ، وَيُوضَعُ تاجُ الْمَلِكِ عَلَى رَأْسِهِ ،^٩ وَتُسَلَّمُ الثَّيَابُ وَالْفَرَسُ إِلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمَلِكِ ، مِنْ الْأَشْرَافِ ، فَيَلْبَسُ الرَّجُلُ الَّذِي يَرْغَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ ، وَيَرْكَبُ عَلَى الْفَرَسِ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ ، وَيُنَادِي أَمَامَهُ : هَكَذَا يُصْنَعُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَرْغَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ .^{١٠} فَقَالَ الْمَلِكُ لِهَامَانَ : «أَسْرِعْ وَخُذِ الثَّيَابَ وَالْفَرَسَ ، كَمَا قُلْتَ ، وَأَصْنَعْ هَكَذَا لِمَرْدَكَايَ الْيَهُودِيِّ الْجَالِسِ بِبَابِ الْمَلِكِ ، وَلَا تُهْمِلْ كَلِمَةً مِنْ كُلِّ مَا قُلْتَهُ .»

^{١١} فَأَخَذَ هَامَانُ الثَّيَابَ وَالْفَرَسَ ، وَالْبَسَ مَرْدَكَايَ ، وَارْكَبَهُ الْفَرَسَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ ، وَنَادَى أَمَامَهُ : «هَكَذَا يُصْنَعُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَرْغَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ .»^{١٢} وَرَجَعَ مَرْدَكَايُ إِلَى بَابِ الْمَلِكِ ، وَأَسْرَعَ هَامَانُ إِلَى بَيْتِهِ حَزِينًا مُغْطًى الرَّأْسَ .^{١٣} وَأَخْبَرَ هَامَانُ زَارِشَ زَوْجَتَهُ وَجَمِيعَ أَصْدِقَائِهِ بِكُلِّ مَا جَرَى لَهُ . فَقَالَ لَهُ

خبية أمل هامان

^{١٦} «وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، أَرَقَّ الْمَلِكُ ، فَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِسِفْرِ الذِّكْرِيَّاتِ ، أَيِ بِأَخْبَارِ الْأَيَّامِ ، وَفُرِيَ أَمَامَ الْمَلِكِ .^٢ فَوُجِدَ مَكْتُوبًا أَنَّ مَرْدَكَايَ كَانَ قَدْ أَخْبَرَ عَنْ بَعْثَانَا وَتَارِشَ ، خَصِيمَيِ الْمَلِكِ ، مِنْ حُرَّاسِ الْأَعْتَابِ ، الَّذِينَ قَصَدُوا أَنْ يُلْقِيَا أَيْدِيَهُمَا عَلَى الْمَلِكِ أَحْشَوْشَ .»^٣ فَقَالَ الْمَلِكُ : «مَاذَا صَنِعَ مِنَ الْإِكْرَامِ وَالتَّعْظِيمِ لِمَرْدَكَايَ لِأَجْلِ هَذَا؟» فَقَالَ خَدَمُ الْمَلِكِ الَّذِينَ يَخْدُمُونَهُ : «لَمْ يُصْنَعْ لَهُ شَيْءٌ»^٤ .^{١٦} فَقَالَ الْمَلِكُ : «مَنْ فِي الدَّارِ؟» وَكَانَ هَامَانُ قَدْ جَاءَ إِلَى دَارِ بَيْتِ الْمَلِكِ الْخَارِجِيَّةِ ، لِيُكَلِّمَ الْمَلِكَ فِي تَعْلِيْقِ مَرْدَكَايَ عَلَى الْخَشْبَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا لَهُ .^٥ فَقَالَ لِلْمَلِكِ خَدَمُهُ : «هُوَذَا هَامَانُ وَاقِفٌ فِي الدَّارِ .» فَقَالَ الْمَلِكُ : «لِيَدْخُلْ» .^٦ فَدَخَلَ هَامَانُ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : «مَاذَا يُصْنَعُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَرْغَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ؟» فَقَالَ هَامَانُ فِي نَفْسِهِ : «مَنْ يَرْغَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ أَكْثَرَ مِنِّي؟»^٧ فَقَالَ هَامَانُ لِلْمَلِكِ : «الرَّجُلُ الَّذِي

جا ١٣/٩
اس ١/١

(١) يجهل كاتب النص العبري التقليد الذي يرويه النص اليوناني (راجع ١/١ ط).

مُسْتَشَارُوهُ وَزَارِئُ زَوْجَتِهِ : « إِنْ كَانَ مَرْدَكَايُ
الَّذِي أَخَذْتَ تَسْقُطُ أَمَامَهُ هُوَ مِنْ نَسْلِ الْيَهُودِ ،
فَلَا تَقْوَى عَلَيْهِ ، بَلْ أَنْتَ تَسْقُطُ أَمَامَهُ » (٢) .

هامان في مأذبة أستير

١٤ وفيما هم يتكلمون معه ، جاء خِصْصِيانُ
المَلِكِ ، وأسرعوا في الذهابِ بِهامان إلى المَأْذِبَةِ
الَّتِي أَعَدَّتْهَا أَسْتِيرُ .

٧ فجاء المَلِكُ وهامانُ إلى المَأْذِبَةِ مع
أَسْتِيرِ المَلِكَةِ . فقالَ المَلِكُ لِأَسْتِيرِ أَيْضًا فِي
الْيَوْمِ الثَّلَاثِي أَتْنَاهُ المَأْذِبَةِ : « مَا بُغَيْتُكَ ، يَا أَسْتِيرُ
المَلِكَةِ فَتُعْطَى لَكَ وَمَا طَلَبُكَ ؟ وَلَوْ كَانَ نِصْفُ
المَمْلَكَةِ فَيُقْضَى » . فَأَجَابَتْ أَسْتِيرُ المَلِكَةَ
وَقَالَتْ : « إِنْ نِلْتُ خُطْوَةً فِي عَيْنِكَ ، أَيُّهَا
المَلِكُ ، وَإِنْ حَسُنَ عِنْدَ المَلِكِ ، فَلْتَهَبْ لِي
حَيَاتِي ، هَذِهِ هِيَ بُغْيَتِي ، وَحَيَاةُ شَعْبِي ، هَذَا
هُوَ طَلْبِي ، لِأَنَّا مَبِيعُونَ أَنَا وَشَعْبِي لِلْإِبَادَةِ
وَالْقَتْلِ وَالْهَلَاكِ . وَلَوْ كُنَّا مَبِيعِينَ عَبِيدًا وَإِمَاءً ،
لَكُنْتُ سَكَنْتُ . إِلَّا أَنَّ مُضْطَهِّدَنَا لَا يُعَوِّضُ
الضَّرَرَ اللَّاحِقَ بِالمَلِكِ » (١) . فَأَجَابَ المَلِكُ
أَحْشُورُشَ وَقَالَ لِأَسْتِيرِ المَلِكَةِ : « مَنْ هُوَ وَأَيْنَ
ذَاكَ الَّذِي أَرَقَايَ فِي قَلْبِهِ أَنْ يَفْعَلَ هَكَذَا ؟ »
فَقَالَتْ أَسْتِيرُ : « الرَّجُلُ الْمُضْطَهِّدُ الْعَدُوَّ هُوَ
هامانُ هَذَا الشَّرِيرُ » . فَأَرْتَعَدَ هامانُ أَمَامَ المَلِكِ
والمَلِكَةِ . وَقَامَ المَلِكُ مُغْضَبًا عَنِ المَأْذِبَةِ إِلَى

حَدِيقَةِ القَصْرِ . فَبَقِيَ هامانُ لِيَتَوَسَّلَ عَنْ نَفْسِهِ
إِلَى أَسْتِيرِ المَلِكَةِ ، لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّ الشَّرَّ قَدْ تَمَّ عَلَيْهِ
مِنْ قِبَلِ المَلِكِ .

٨ ثُمَّ رَجَعَ المَلِكُ مِنَ حَدِيقَةِ القَصْرِ إِلَى
بَيْتِ المَأْذِبَةِ . وَكَانَ هامانُ قَدْ انْهَارَ عَلَى السَّرِيرِ
الَّذِي عَلَيْهِ أَسْتِيرُ . فَقَالَ المَلِكُ : « أَبْغَتْصِبُ
المَلِكَةَ أَيْضًا عِنْدِي فِي الْبَيْتِ ؟ » وَمَا إِنْ خَرَجَتْ
هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ فَمِ المَلِكِ ، حَتَّى غَطُّوا وَجْهَهُ
هامانُ (٢) . فَقَالَ حَرْبُونَةُ ، أَحَدُ الْخِصْصِيَانِ ،
أَمَامَ المَلِكِ : « هَا إِنَّ الْخَشَبَةَ الَّتِي صَنَعَهَا هامانُ
لِمَرْدَكَايَ ، الَّذِي تَكَلَّمْتَ لِخَيْرِ المَلِكِ ، مُنْصُوبَةٌ
فِي بَيْتِ هامانِ ، إِرْتِفَاعُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعًا » (٣) .
فَقَالَ المَلِكُ : « عَلِّقُوهُ عَلَيْهَا » . فَعَلَّقُوا هامانَ
عَلَى الْخَشَبَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا لِمَرْدَكَايَ . وَسَكَنَ
غَضَبُ المَلِكِ .

المَلِكُ يُنْعِمُ عَلَى الْيَهُودِ

٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَعْطَى أَحْشُورُشُ المَلِكُ
أَسْتِيرَ المَلِكَةَ بَيْتَ هامانِ ، مُضْطَهِّدِ الْيَهُودِ .
وَجَاءَ مَرْدَكَايُ إِلَى أَمَامِ المَلِكِ ، لِأَنَّ أَسْتِيرَ
أَخْبَرَتْهُ بِقَرَابَتِهِ لَهَا . فَفَرَّغَ المَلِكُ خَاتَمَهُ الَّذِي
كَانَ نَزَعَهُ مِنْ هامانِ وَأَعْطَاهُ لِمَرْدَكَايَ . وَأَقَامَتْ
أَسْتِيرُ مَرْدَكَايَ عَلَى بَيْتِ هامانِ .
٣ وَعَادَتْ أَسْتِيرُ فَتَكَلَّمَتْ أَمَامَ المَلِكِ ،
وَأَرْتَمَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ وَبَكَتْ وَتَضَرَّعَتْ إِلَيْهِ فِي

يغفون وجوه الذين كانوا يساقون الى المشنقة .

(٣) راجع الأقوال للأثورة في الدين يسقطون في الحفرة
التي حفروها لغيرهم (مثل ٢٧/٢٦ و ١٠/٢٨ و ٨/١٠
ومى ٢٦/٢٧ و ١٦/٧ و ١٦/٩ و ٧/٣٥ و ٨/٥٧) .

(٢) يضيف النص اليوناني : « لَأَنَّ الإلهَ الْحَيَّ مَعَهُ » .

(١) كما أَنَّ هامانَ تَدْرَعُ بِمصلحةِ الدولة لإهلاكِ اليهودِ
(٨/٣) فكلُّ ذلك تَدْرَعَتْ أَسْتِيرُ هِيَ أَيْضًا بِمصلحةِ الدولة .
(٢) هذه الحركة تعني الحكمَ بالموت ، فانهم كانوا

الزائلة الشر الذي أعدّه هامان الأجاجي والتدبير الذي دبره على اليهود. فمَدَّ الْمَلِكُ صَوْلَجَانُ الذَّهَبَ نَحْوَ أُسْتِيرَ، فَقَامَتِ أُسْتِيرُ وَوَقَفَتْ أَمَامَ الْمَلِكِ، وَقَالَتْ: «إِنْ حَسَنَ عِنْدَ الْمَلِكِ وَإِنْ نِلْتُ حُظْوَةً فِي عَيْنَيْهِ وَأَسْتَقَامَ الْأَمْرُ لَدَى الْمَلِكِ، وَكَرُمْتُ فِي عَيْنَيْهِ، فَلْيَكْتُبْ بَأَن يُرْجَعَ عَنِ الرِّسَالِ الْخَاصَّةِ بِتَدْبِيرِ هَامَانَ بْنِ هَمْدَانَا الْأَجَاجِيِّ الَّتِي كَتَبَهَا فِي إِهْلَاكِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي جَمِيعِ أَقَالِمِ الْمَلِكِ. فَإِنِّي كَيْفَ أَقْدِرُ أَنْ أَرَى الشَّرَّ الَّذِي يَنَالُ شَعْبِي، وَكَيْفَ أَقْدِرُ أَنْ أَرَى هَلَكَ بَنِي قَوْمِي؟»

مرسوم إعادة الاعتبار لليهود

١٢ فِيمَا بَلَى نُسْخَةً مِنَ الرِّسَالَةِ: «مِنْ أَحْشُورُشَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ إِلَى حُكَّامِ الْأَقَالِمِ الْمِئَةِ وَالسَّبْعَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الْهِنْدِ إِلَى الْحَبْشَةِ وَإِلَى جَمِيعِ رَعَايَانَا السَّلَامِ. ١٢ هُنَاكَ أَنَاسٌ كَثِيرُونَ كَلَّمَا زَادَهُمْ لُطْفُ الْمُحْسِنِينَ تَكْرِيماً، إِزْدَادُوا كِبَرِيَاءً، ١٢ وَلَا يَكْتَفُونَ بِمُحَاوَلَةِ الْإِسَاءَةِ إِلَى رَعَايَانَا، بَلْ عَجَزُوا عَنْ أَحْتِمَالِ شَيْعِهِمْ، فَأَخَذُوا يَتَأَمَّرُونَ عَلَى الْمُحْسِنِينَ إِلَيْهِمْ. وَلَا يَقْتَصِرُونَ عَلَى إِزَالَةِ الشُّكْرِ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، بَلْ تُثْبِرُهُمْ تَهْجِجَاتُ الَّذِينَ لَا خَيْرَةَ لَهُمْ فِي الْخَيْرِ، فَيَتَوَهَّمُونَ أَنَّهُمْ يُفْلِتُونَ مِنْ عَدْلِ يُبْغِضُ الشَّرَّ، أَيُّ مِنْ عَدْلِ اللَّهِ الَّذِي يُرَاقِبُ كُلَّ شَيْءٍ. ١٢ وَكَثِيرًا مَا نَرَى أَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الَّذِينَ وَلُوا السُّلْطَةَ بِحَثٍّ مِنْ أَصْدِقَاءَ وَتَقَوَّاهُمْ لِإِدَارَةِ الْأَعْمَالِ قَدْ أَصْبَحُوا شُرَكَاءَهُمْ فِي دَمِ بَرِيءٍ، فَأَذَى الْأَمْرُ إِلَى كَوَارِثٍ لَا تُعَوَّضُ. ١٢ ذَلِكَ بَأَنَّ مَا فِي مَكْرِهِمْ مِنْ مُغَالَطَاتٍ كَاذِبَةٍ قَدْ خَدَعَتْ مَا عِنْدَ ذَوِي السُّلْطَةِ مِنْ حُسْنِ نِيَّةٍ لَا غُبَارَ عَلَيْهَا. ١٢ وَفِي الْإِمْكَانِ أَنْ يَرَوْا، مِنْ غَيْرِ

٧ فَقَالَ الْمَلِكُ أَحْشُورُشَ لِأُسْتِيرَ الْمَلِكَةِ وَلِمَرْدَكَايَ الْيَهُودِيِّ: «هَاءَ نَذَا قَدْ أُعْطِيتُ أُسْتِيرَ بَيْتَ هَامَانَ. وَأَمَّا هُوَ فَقَدْ عَلَّقُوهُ عَلَى الْخَشَبَةِ، لِأَنَّهُ مَدَّ يَدَهُ عَلَى الْيَهُودِ. ٨ فَالْكَتَابَةُ أَنْتُمْ فِي أَمْرِ الْيَهُودِ كَمَا يَحْسُنُ فِي أَعْيُنِكُمْ بِأَسْمِ الْمَلِكِ، وَأَخْبِئَا بِخَاتَمِ الْمَلِكِ، لِأَنَّ الْكِتَابَةَ الْمَكْتُوبَةَ بِأَسْمِ الْمَلِكِ وَالْمَكْتُومَةَ بِأَسْمِ الْمَلِكِ لَا رُجُوعَ عَنْهَا.»

٩ فَاسْتُدْعِيَ كِتَابُ الْمَلِكِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فِي الشَّهْرِ الثَّلَاثِ الَّذِي هُوَ شَهْرُ سِيوَانَ، فِي الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ، وَكُتِبَ كُلُّ مَا أَمَرَ بِهِ مَرْدَكَايُ إِلَى الْيَهُودِ وَإِلَى الْأَقْطَابِ وَالْوَلَاةِ وَرُؤَسَاءِ الْأَقَالِمِ، مِنْ الْهِنْدِ إِلَى الْحَبْشَةِ، إِلَى الْمِئَةِ وَالسَّبْعَةِ وَالْعِشْرِينَ أَقْلِيمًا، إِلَى أَقْلِيمِ فَاقْلِيمٍ بِكِتَابَتِهِ، وَإِلَى شَعْبٍ فَشَعْبٍ يَلْسَانِهِمْ، وَإِلَى الْيَهُودِ بِكِتَابَتِهِمْ وَلِسَانِهِمْ. ١٠ فَكُتِبَ بِأَسْمِ أَحْشُورُشَ الْمَلِكِ، وَخَتِمَ بِخَاتَمِ الْمَلِكِ، وَوُجِّهَتْ الرِّسَالُ مَعَ السَّاعَةِ عَلَى الْخَيْلِ،

٩ فَاسْتُدْعِيَ كِتَابُ الْمَلِكِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فِي الشَّهْرِ الثَّلَاثِ الَّذِي هُوَ شَهْرُ سِيوَانَ، فِي الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ، وَكُتِبَ كُلُّ مَا أَمَرَ بِهِ مَرْدَكَايُ إِلَى الْيَهُودِ وَإِلَى الْأَقْطَابِ وَالْوَلَاةِ وَرُؤَسَاءِ الْأَقَالِمِ، مِنْ الْهِنْدِ إِلَى الْحَبْشَةِ، إِلَى الْمِئَةِ وَالسَّبْعَةِ وَالْعِشْرِينَ أَقْلِيمًا، إِلَى أَقْلِيمِ فَاقْلِيمٍ بِكِتَابَتِهِ، وَإِلَى شَعْبٍ فَشَعْبٍ يَلْسَانِهِمْ، وَإِلَى الْيَهُودِ بِكِتَابَتِهِمْ وَلِسَانِهِمْ. ١٠ فَكُتِبَ بِأَسْمِ أَحْشُورُشَ الْمَلِكِ، وَخَتِمَ بِخَاتَمِ الْمَلِكِ، وَوُجِّهَتْ الرِّسَالُ مَعَ السَّاعَةِ عَلَى الْخَيْلِ،

الرجوع إلى القصص القديمة التي ذكرناها ، إذا ما تقصيتهم ما يجري تحت أرجلكم ، ما أكثر أعمال الكفر التي يرتكبها أناس كالطاعون يمارسون السلطة من غير استحقاق .^{١١} سنجهد بعد اليوم أن نؤمن لجميع الناس هدوء المملكة وسلامها ، فنجري التبديلات المناسبة ونقضي دائما في ما يرفع إلى رأينا من الأمور ، متقبلين إياها بالعدل .^{١٢} وهكذا فإن هامان بن همدانا ، وهو مقدوني^{١٣} (١) وغريب في الحقيقة عن دم الفرس وبعد جدا عن لطفنا ، كان قد تمتع بضيافتنا ، فاستفاد من الصداقة التي نوليها كل شعب ، حتى إنه نودي به أبانا وأصبح لمدى الحياة الرجل الثاني في العرش الملكي والذي يسجد له جميع الناس .^{١٤} ولكنه لم يضع حدا كبيرا ، بل أجتهد أن يتزع منا السلطة والحياة ،^{١٥} وطلب ، بما في طريقه من معالطات ملتوية ، هلاك مردكاي مخلصنا والمحسن إلينا كل حين ، وأستبر شريكنا في الملك والتي لا غبار عليها ، وهلاك سائر أمته .^{١٦} فقد توهم أنه ، بهذه الوسائل ، يوقعنا في العزلة فيحول سلطان الفرس إلى المقدونيين .^{١٧} أما نحن ، فنجد أن اليهود الذين يسلمهم المثلث الآثام إلى الزوال ليسوا بمجرمين ، بل أن حكمهم مبني على سنن عادلة ،^{١٨} وهم بنو الله العلي العظيم الحي

الذي يهدي المملكة على أحسن حال في سبيلنا وسبيل أجدادنا .^{١٩} فتحسينون عملا بالإمساك عن استخدام الرسائل التي بعث بها هامان بن همدانا ، لأن صاحبها علّق على خشبة عند أبواب شوشن ، هو وجميع أهل بيته . ذلك هو الحكم الذي استوجبه والذي أصدره فيه على الفور الله القادر على كل شيء .^{٢٠} وبعد إعلان نسخة هذه الرسالة في كل مكان ، دعا اليهود أحرارا في أتباع سننهم ومدوا لهم يد المعونة ، حتى إذا حمل عليهم أناس في ساعة الشدة ردوهم في الثالث عشر من الشهر الثاني عشر ، شهر آذار ،^{٢١} في ذلك اليوم نفسه ، فإن الله الذي له السلطان على كل شيء قد حول لهم ذلك اليوم إلى آتياج بدل إبادته الشعب المختار .^{٢٢} فاحتفلوا انتم أيضا ، في أعيادكم التذكارية ، بذلك اليوم المشهود ، بجميع احتفالات الإتيياج ، ليكون ، من الآن فصاعدا ، خلاصا لنا وللموالين للفرس وذكرى هلاك للذين يتآمرون علينا .^{٢٣} وكل مدينة أو إقليم بوجه عام لا يعمل بذلك يدمر تدميرا عتيفا بالسيف والنار ويحشي^{٢٤} لا حراما للناس فقط ، بل تكرمه أيضا الوحوش والطيور للأبد .^{٢٥} وأرسلت نسخة من هذه الرسالة لتصبح سنة في كل إقليم ، ونشرت في جميع الشعوب ، حتى يكون اليهود متأهين لذلك اليوم ، فيستقيموا

١٥ ٢٩/٣

(١) السيطرة بين الميديين والفرس .

(١) هذه النسبة مذهشة هنا . فالمستظر هو كلمة «الميدي» ، لأن الاطار التاويخي يشير الى نزاع من اجل

وَقَعَ عَلَيْهِمْ .^{١٤} إِذْ كَانَ مَرْدَكَايُ عَظِيمًا فِي بَيْتِ الْمَلِكِ ، وَقَدْ سَارَ ذِكْرُهُ فِي جَمِيعِ الْأَقَالِمِ ، لِأَنَّ مَرْدَكَايَ كَانَ لَا يَرَالُ يَتَعَاطَمُ .

^{١٥} فَضَرَبَ الْيَهُودَ جَمِيعَ أَعْدَائِهِمْ ضَرْبَةً سَيْفٍ وَقَتْلٍ وَاهْلَاكِ ، وَفَعَلُوا بِمُبْغِضِهِمْ كَمَا شَاءُوا^(١) .^{١٦} وَفِي قَلْعَةِ شَوْشَنَ قَتَلَ الْيَهُودُ وَأَهْلَكُوا خَمْسَ مِئَةِ رَجُلٍ ،^{١٧} وَفَرَشْتَانَا وَدَلْفُونُ وَأَسْفَانَا ،^{١٨} وَفُورَانَا وَأَذَلْيَا وَأَرِيدَانَا ،^{١٩} وَفَرْمِشْتَا وَأَرِيسَايَ وَأَوِيدَايَ وَوُزَاتَا ،^{٢٠} وَهُمْ عَشْرَةُ أَبْنَاءِ هَامَانَ بْنِ هَمْدَانَا ، عَدُوِّ الْيَهُودِ ، قَتَلُوهُمْ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَمْدُوا^{٢١} أَبْدِيَهُمْ إِلَى غَنِيمَةٍ .

١٥/٩-١٤/٨
١١

^{٢٢} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَلَغَ عَدَدُ الْمَقْتُولِينَ فِي قَلْعَةِ شَوْشَنَ إِلَى الْمَلِكِ ،^{٢٣} فَقَالَ الْمَلِكُ لِأَسْتِيرَ الْمَلِكَةِ : « قَدْ قَتَلَ الْيَهُودُ وَأَهْلَكُوا فِي قَلْعَةِ شَوْشَنَ خَمْسَ مِئَةِ رَجُلٍ مَعَ بَنِي هَامَانَ الْعَشْرَةِ ، فَمَا يَكُونُونَ قَدْ فَعَلُوا فِي بَاقِيِ أَقَالِمِ الْمَلِكِ ؟ وَالْآنَ فَمَا بُغَيْتُكَ فُتُعْطَى لَكَ وَمَا طَلَبْتُكَ بَعْدُ فَيُقْضَى ؟ »^{٢٤} فَقَالَتْ أَسْتِيرُ : « إِنْ حَسُنَ عِنْدَ الْمَلِكِ ، فَلْيَبْحَثْ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ فِي شَوْشَنَ أَنْ يَفْعَلُوا غَدَا بِحَسَبِ حُكْمِ الْيَوْمِ وَيُعْلَقُوا بَنِي هَامَانَ الْعَشْرَةِ عَلَى حَشَبَةٍ » .^{٢٥} فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِأَنْ يُفْعَلَ هَكَذَا ، وَأَصْدَرَ حُكْمًا فِي شَوْشَنَ . فَعُلُّقُوا بَنِي هَامَانَ الْعَشْرَةِ .^{٢٦} وَاجْتَمَعَ أَيْضًا الْيَهُودُ الَّذِينَ فِي شَوْشَنَ ، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ آذَارَ ، وَقَتَلُوا ثَلَاثَ مِئَةِ رَجُلٍ فِي شَوْشَنَ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَمْدُوا أَبْدِيَهُمْ إِلَى غَنِيمَةٍ .

مِنْ أَعْدَائِهِمْ .^{١٤} فَخَرَجَ السَّعَاةُ الرَّاسِيُونَ عَلَى جِيَادِ الْمَلِكِ مُسْرِعِينَ مُعَجَّلِينَ بِأَمْرِ الْمَلِكِ ، وَنَشِيرَ الْحُكْمِ فِي قَلْعَةِ شَوْشَنَ .^{١٥} وَخَرَجَ مَرْدَكَايُ مِنْ حَضْرَةِ الْمَلِكِ يَتَوَبُّ الْمَلِكُ الْبِنَفْسَجِيَّ الْأَرْجَوَانَ وَالْأَبْيَضَ ، وَبِنَاجٍ كَبِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ . وَثِيَابَ كَتَّانٍ نَاعِمٍ وَأَرْجَوَانَ ، وَفَرِحَتْ مَدِينَةُ شَوْشَنَ وَابْتَهَجَتْ .^{١٦} وَكَانَ لِلْيَهُودِ نُورٌ وَفَرَحٌ وَسُرُورٌ وَإِكْرَامٌ .^{١٧} وَفِي كُلِّ إِقْلِيمٍ فَأَقْلِيمٍ ، وَكُلِّ مَدِينَةٍ فَمَدِينَةٍ ، حَيْثُ وَرَدَ أَمْرُ الْمَلِكِ وَحُكْمُهُ . كَانَ لِلْيَهُودِ فَرَحٌ وَسُرُورٌ وَمَأْذِبَةٌ وَيَوْمٌ هَنَاءٍ ، وَصَارَ كَثِيرٌ مِنْ شُعُوبِ تِلْكَ الْأَرْضِ يَهُودًا ، لِأَنَّ خَوْفَ الْيَهُودِ وَقَعَ عَلَيْهِمْ .

يوم هوريم العظيم

٩ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ ، الَّذِي هُوَ شَهْرُ آذَارَ . فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي آتَى فِيهِ تَنْفِيزُ أَمْرِ الْمَلِكِ وَحُكْمِهِ ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ فِيهِ أَعْدَاءُ الْيَهُودِ يَرْجُونَ التَّسَلُّطَ عَلَيْهِمْ ، انْقَلَبَ الْوَضْعُ ، فَكَانَ لِلْيَهُودِ التَّسَلُّطُ عَلَى مُبْغِضِهِمْ .^٢ اجْتَمَعَ الْيَهُودُ فِي مَدِينَتِهِمْ ، فِي جَمِيعِ أَقَالِمِ أَحْشُورُشِ الْمَلِكِ ، لِكَيْ يُلْقُوا أَبْدِيَهُمْ عَلَى جَمِيعِ طَالِبِي الْإِسَاءَةِ إِلَيْهِمْ ، فَلَمْ يَقِفْ أَحَدٌ فِي وُجُوهِهِمْ . لِأَنَّ خَوْفَهُمْ وَقَعَ عَلَى جَمِيعِ الشُّعُوبِ .^٣ وَكَانَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْأَقَالِمِ وَالْأَقْطَابِ وَالْوَلَاةِ وَوُكَلَاءِ عَمَلِ الْمَلِكِ يُسَاعِدُونَ الْيَهُودَ ، لِأَنَّ خَوْفَ مَرْدَكَايَ

تث ١٧/٢٢

ان يتناول موضوعًا كثيرًا ما ورد في الكتاب المقدس ، وهو انقلاب الأمور رأسًا على عقب لحير المظلومين .

(١) ان رواية هذه المذابح لا توافق الاحتمالات التاريخية ، فيجب ألا نفهمها وكأنها إلهام بروح الانتقام . فاللغات التي تنسب بها هذه الرواية تدل على ان الكاتب أراد

وَجَعَلُوهُ يَوْمَ مَادْبَةِ وَفَرَحَ (٣). ^{١٩} وَلِذَلِكَ جَعَلَ
الْيَهُودُ الَّذِينَ فِي الْقَرْيَ، السَّاكِنُونَ مُدُنًا غَيْرَ
مُسَوَّرَةٍ، الْيَوْمَ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ آذَارَ يَوْمَ
فَرَحٍ وَمَادْبَةِ، وَيَوْمَ خَيْرٍ وَإِرْسَالِ حِصَصٍ مِنْ
بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ. ^{١٩} أَمَّا سُكَّانُ الْعَوَاصِمِ،
فَإِنَّهُمْ يَحْتَفِلُونَ أَيْضًا بِالْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ آذَارَ
أَحْتِفَالِهِمْ يَوْمَ يُمْنٍ وَابْتِهَاجٍ، فَيَتَبَادَلُونَ إِرْسَالَ
الْحِصَصِ.

رؤ ١٠/١١
سج ١٢/٨

^{١٦} وَاجْتَمَعَ سَائِرُ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي أَقَالِيمِ
الْمَلِكِ، وَدَافَعُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ، وَاسْتَرَاخُوا مِنْ
أَعْدَائِهِمْ وَقَتَلُوا مِنْ مُبْغِضِهِمْ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ
أَلْفًا (٢)، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَمُدُّوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى غَنِيمَةٍ.
^{١٧} فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ
آذَارَ، وَاسْتَرَاخُوا فِي الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْهُ،
وَجَعَلُوهُ يَوْمَ مَادْبَةِ وَفَرَحَ. ^{١٨} وَأَمَّا الْيَهُودُ الَّذِينَ فِي
شُوشَنَ، فَإِنَّهُمْ اجْتَمَعُوا فِي الثَّلَاثِ عَشَرَ وَالرَّابِعَ
عَشَرَ مِنْهُ، وَاسْتَرَاخُوا فِي الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْهُ،

٥. عيد فوريم

الإنشاء الرسمي لعيد فوريم

هَمَدَانَا الْأَجَاجِيُّ، مُضْطَهَدَ جَمِيعِ الْيَهُودِ،
قَدْ دَبَّرَ عَلَى الْيَهُودِ لِيُهْلِكَهُمْ. وَأَلْقَى «فُورًا»،
أَيَّ قُرْعَةٍ، لِيُفْنِيَهُمْ وَيُبِيدَهُمْ. ^{٢٥} وَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ
إِلَى مَسَامِعِ الْمَلِكِ (٤)، أَمَرَ بِرِسَالَةٍ أَنْ يَرْتَدَّ
عَلَى رَأْسِهِ تَذْيِيرُهُ الْخَبِيثُ الَّذِي دَبَّرَهُ عَلَى
الْيَهُودِ، وَأَنْ يُعَلَّقَ هُوَ وَبَنُوهُ عَلَى الْخَشَبَةِ.
^{٢٦} لِذَلِكَ دَعَا هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ «فُورِيم»، أَخَذَا
مِنْ كَلِمَةِ «فُور». وَلِذَلِكَ، بِسَبَبِ جَمِيعِ
كَلِمَاتِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ وَمَا رَأَوْا مِنْ ذَلِكَ وَمَا حَلَّ
بِهِمْ، ^{٢٧} سَنَّ الْيَهُودُ وَأَوْجَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَعَلَى
نَسْلِهِمْ وَعَلَى كُلِّ مَنْ يَنْضَمُّ إِلَيْهِمْ (٥) أَنْ لَا يُبْطَلَ
تَعْيِيدُهُمْ لِهَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ بِحَسَبِ كِتَابَتَيْهَا
وَأَوْقَاتَيْهَا كُلِّ سَنَةٍ، ^{٢٨} وَأَنْ يُدَكَّرَ هَذَانِ

^{٢٠} وَكَتَبَ مَرْدَكَايُ هَذِهِ الْأَحْدَاثَ. وَبَعَثَ
بِرِسَائِلَ إِلَى جَمِيعِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي جَمِيعِ أَقَالِيمِ
الْمَلِكِ أَحْشُورُشَ، مِنْ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ. ^{٢١} فَسَنَّ
عَلَيْهِمْ أَنْ يُعِيدُوا فِي الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ
آذَارَ وَالْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْهُ، فِي كُلِّ سَنَةٍ.
^{٢٢} فِي الْيَوْمَيْنِ اللَّذَيْنِ اسْتَرَاخَ فِيهِمَا الْيَهُودُ مِنْ
أَعْدَائِهِمْ، وَالشَّهْرِ الَّذِي تَحَوَّلَ لَهُمُ الْحُزْنُ فِيهِ
إِلَى فَرَحٍ وَالنُّوحُ إِلَى يَوْمٍ خَيْرٍ، لِيَجْعَلُوهُمَا يَوْمَيِ
مَادْبَةِ وَفَرَحٍ، وَإِرْسَالِ حِصَصٍ مِنْ بَعْضِهِمْ إِلَى
بَعْضٍ، وَعَطَايَا لِلْفُقَرَاءِ.

^{٢٣} فَاتَّخَذَ الْيَهُودُ مَا أَبْتَدَأُوا بِإِجْرَائِهِ وَمَا كَتَبَ
بِهِ إِلَيْهِمْ مَرْدَكَايُ سَنَةً لَهُمْ. ^{٢٤} لِأَنَّ هَامَانَ بَنَ

(٤) معنى غير أكيد.

(٥) ان الطابع القومي لهذا الكتاب لا يثني شيئاً من
الروح الشمولية، بتقبل الدخلاء.

(٢) في النص اليوناني: «خمس عشرة ألفاً».

(٣) ان المآذِب التي تحتل مكاناً هاماً في سفر أستير هي
من ميزات عيد «فوريم»، وهو عيد شعبي أكثر مما هو عيد
دبي

سفر أستير ٢٩/٩-٣٢/١٠ ز

عِنْدَ جَاعَةِ إِخْوَتِهِ، يَسْعَى لِخَيْرِ شَعْبِهِ وَبِهِتُمْ بِسَعَادَةِ جَمِيعِ بَنِي قَوْمِهِ (٢).

وَكَانَ مَرْدَكَايُ يَقُولُ: «مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كَانَ كُلُّ ذَلِكَ. فَأَنِّي أَذْكُرُ الْحَلَمَ الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ، وَلَمْ يُهْمَلْ مِنْهَا شَيْءٌ: ^{٢٣}الْيَنْبُوعُ الصَّغِيرُ الَّذِي أَصْبَحَ نَهْرًا، ثُمَّ النُّورُ وَالشَّمْسُ ^{٢٤}مَك ١٤/١٥ وَالْمِيَاهُ الْغَزِيرَةُ. النَّهْرُ هُوَ أَسْتِيرُ الَّتِي تَزَوَّجَهَا الْمَلِكُ وَجَعَلَ مِنْهَا مَلِكَةً. ^{٢٥}وَالْتَيْنَانِ هُمَا أَنَا وَهَامَانَ، ^{٢٦}وَالْأُمَمُ هِيَ الَّتِي أَحْتَشَدَتِ لِتَحْمِيَةِ أَسْمِ الْيَهُودِ. ^{٢٧}وَالْأُمَمَةُ الَّتِي هِيَ أُمِّي هِيَ إِسْرَائِيلُ الَّذِي صَرَخَ إِلَى اللَّهِ وَنَالَ الْخَلَّاصَ. خَلَّصَ الرَّبُّ شَعْبَهُ وَأَنْقَذَنَا الرَّبُّ مِنْ جَمِيعِ تِلْكَ الشُّرُورِ وَصَنَعَ الرَّبُّ الْآيَاتِ وَالْخَوَارِقَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي لَمْ يَجْرِ مِثْلُهَا فِي الْأُمَمِ. ^{٢٨}وَلِذَلِكَ صَنَعَ نَصِيبَيْنِ، الْوَاحِدَ لِشَعْبِ اللَّهِ وَالْآخَرَ لِجَمِيعِ الْأُمَمِ. ^{٢٩}وَجَاءَ هَذَا نَصِيبَانِ فِي سَاعَةِ الدَّيْنُونَةِ وَوَقْتُهَا وَبِوَسِيلَةِ أَمَامِ اللَّهِ وَبَيْنَ جَمِيعِ الْأُمَمِ، ^{٣٠}وَذَكَرَ اللَّهُ شَعْبَهُ وَأَنْصَفَ مِيرَاثَهُ. ^{٣١}وَسَيَكُونُ لَهُمْ هَذَا الْيَوْمَانِ فِي شَهْرِ آذَارَ، فِي الرَّابِعِ عَشَرَ وَالْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ نَفْسِهِ، يَوْمِي أَجْتَمَعَ وَفَرَحَ وَابْتِهَاجَ أَمَامَ اللَّهِ فِي كُلِّ جِيلٍ وَلِلأَبَدِ فِي شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ.

الْيَوْمَانِ، وَبَعْدًا فِي كُلِّ جِيلٍ وَكُلِّ عَشِيرَةٍ وَكُلِّ إِقْلِيمٍ وَكُلِّ مَدِينَةٍ، وَأَنَّ يَوْمِي «فُورِيم» هَذَيْنِ لَا يُبْطَلَانِ مِنْ بَيْنِ الْيَهُودِ. وَلَا يُنْسَخُ ذِكْرُهُمَا مِنْ نَسْلِهِمْ.

^{٢٩}وَكُتِبَتْ أَسْتِيرُ الْمَلِكَةِ، بِنْتُ أَبِيحَائِيلَ، وَمَرْدَكَايُ الْيَهُودِيُّ، بِكُلِّ سُلْطَانِهَا، لِإِثْبَاتِ رِسَالَةِ «فُورِيم» الثَّانِيَةِ هَذِهِ. ^{٣٠}وَبَعَثَتْ بِالرَّسَائِلِ إِلَى جَمِيعِ الْيَهُودِ فِي الْمِثَّةِ وَالسَّبْعَةِ وَالْعِشْرِينَ إِقْلِيمًا مِنْ مَمْلَكَةِ أَحْشُورُش بِكَلَامِ سَلَامٍ وَحَقٍّ، ^{٣١}لِلْإِثْبَاتِ يَوْمِي «فُورِيم» هَذَيْنِ فِي أَوْقَاتِهَا، كَمَا سَنَهَا مَرْدَكَايُ الْيَهُودِيُّ وَأَسْتِيرُ الْمَلِكَةُ، وَكَأَمْ أُوجِبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَعَلَى نَسْلِهِمْ أُمُورَ الصِّيَامِ وَالنَّحِيبِ (٦). ^{٣٢}وَأُثْبِتَ أَمْرُ أَسْتِيرِ إِنْشَاءً «فُورِيم» هَذَا، وَكُتِبَ فِي السَّفَرِ.

مَدِيح مَرْدَكَايَ

١٥. «وَضَرَبَ الْمَلِكُ أَحْشُورُشَ جَزِيَّةً عَلَى الْأَرْضِ وَعَلَى جُزُرِ الْبَحْرِ. ^١وَجَمِيعُ أَعْمَالِ جَبْرُوتِهِ وَقُدْرَتِهِ، وَعَرَضَ عَظَمَةَ مَرْدَكَايَ الَّتِي عَظَّمَهَا بِهَا الْمَلِكُ، كُلُّ ذَلِكَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمَلُوكِ مِيدْيَا وَفَارِسَ (١).

ثُمَّ أَنَّ مَرْدَكَايَ الْيَهُودِيَّ كَانَ الْأَوَّلَ بَعْدَ الْمَلِكِ أَحْشُورُشَ وَعَظِيمًا بَيْنَ الْيَهُودِ وَمَرْضِيًّا

(٢) في هذه الآية الأخيرة من النص العربي وفي خاتمة النص اليوناني نزعاً إلى جعل الكتاب «سفر مردكاي» أكثر منه «سفر أستير» (راجع ٤/٩). فهو الذي سير كل شيء بنعمة من الله، إله اليهودي المثالي. ويسمى اليوم التذكاري قبل كل شيء «يوم مردكاي». (٢ مك ١٥/٣٦)

(٦) هذه الوصايا الأخيرة غير منتظرة، فلا شك أنها تعود إلى ١٦/٤: الصيام استحق الفرج. يبدو النص من ٢٠/٩ خلطاً فيه أثر وثائق من مصادر متنوعة. (١) ينسب النص اليوناني هذا التذوين إلى الملك نفسه.

سفر أستير ٣/١٠ س

ملاحظة في ترجمة السفر اليونانية (٣)

والخاصة بفوريم . وصرحا بأنها أصليّة وبأنّ
ناقِلها هو ليسياخُسُ بنُ بَطْلِيمَسَ الَّذِي مِنْ
أورشليم .

في السّنة الرَّابِعة مِنْ مُلْكِ بَطْلِيمَسَ
وكليوباتره ، أتى دوريطُسُ ، القاتلُ بأنّه كاهنُ
ولاوٍ ، وبَطْلِيمَسَ ابْنه ، بِالرَّسَالَةِ الْمَذْكُورَةِ

(٣) يُخبرنا هذا الملحق بأن جماعة يهود مصر أخذوا
الكتاب من جماعة فلسطين (راجع ٢ ملك ١٤/٢-١٦) . لا
شك أن بطليمس الوارد ذكره هنا هو بطليمس الثاني ، زوج
كليوپطرة . فنحن إذًا في السنة ١١٤ ق.م.

مدخل إلى سفرَي المكابيين

ليس سفرَا المكابيين جزءًا من الأسفار القانونية اليهودية ، فلقد عدَّهما القديس إرونيمس من الكتب المنحولة ، وتبعه في ذلك البروتستانت . ومع ذلك فقد استشهد بها آباء الكنيسة وأعلوا شأنهما ، ودخلا لائحة الكتب القانونية منذ أواخر القرن الرابع ، ولكنَّ النقاش في شأنهما لم يَنتهِ في نظر الكاثوليك إلا في اجمع التريدينتي . وأسيف لوثر . لكون سفر المكابيين الأول غير قانوني . ان هذين السفرين وحدهما يُفيداننا عن تاريخ الشعب اليهودي في العصر الهلنستي ، مع أنها لا يتناولان إلا نصف قرن عند جلوس يوحنا هرقانس على العرش (١٧٦ الى ١٣٤) . كانت اليهودية في ذلك الزمان تابعة للسلوقيين ، وكانت امبراطوريتهم تمتد من البحر الابيض المتوسط إلى نجد ايران وكانت عاصمتها انطاكية . ولكنها سرعان ما ضعفت لضغط الرومانيين والبرثيين عليها وأوهنتها النزاعات بين السلالات التي تبغني الملك .

موضوع الكتابين متشابه ، وهو ان يهوذا المكابي واخوته استعادوا ، بعون الله ، الحكم الذاتي القومي وحرية العبادة للذين حاول انطيوخس الرابع ايفانيوس ان يقضي عليها (١٧٥ - ١٦٤) . لكن الروايتين مستقلتان ولا تتناولان الحقبة الزمنية نفسها على نحو تام . وكلتا الروايتان وصلتا إلينا في اليونانية ، وهي اللغة الأصلية للرواية الثانية .

يُورَّخ السفران الأحداث بحسب التقويم القمري الشمسي عند السلوقيين ، ولكنَّ السفر الأول يتبع عادة الحساب الخريفي الذي يطابق العصر المقدوني الانطاكي الموافق لـ ٧ تشرين الأول (يولياني) من السنة ٣١٢ ق.م . في حين ان السفر الثاني يتبع الحساب الربيعي وفيه يُنقل العصر الى اول نيسان (٣ نيسان اليولياني من السنة ٣١١ ق.م) . كانوا يعملون به في بابل وفي هيكل اورشليم . ويُتبع هذا الحساب الربيعي أيضًا في ١ مك ٥٤/١ و ٧٠/٢ و ٥٢/٤ و ٣/٩ و ٥٤ و ٢١/١٠ و ٤١/١٣ و ٥١ و ٢٧/١٤ و ١٤/١٦ : فالكلام في هذه الآيات يجري على الهيكل او على التاريخ اليهودي الداخلي .

ورد نص ١ مك وحده في المجلد السينائي . أمَّا نص ١ و ٢ مك فقد ورد في المجلد الاسكندري وفي مخطوطات ثانوية كثيرة . ولقد شرح المؤرخ اليهودي يوسيفس سفر المكابيين الأول في كتابه «الفنون اليهودية القديمة» (XII XIII) ، وساعدنا شرحه احيانًا على ضبط نصنا . لكن يوسيفس لم يعرف سفر المكابيين الثاني .

سفر المكابيين الأول

محتواه

ان سفر المكابيين الأول ثلثية من المؤلفات تسرد مآثر يهوذا المكابي واخويه يوناتان وسمعان. وسمعان هو الذي أنشأ سلالة الحشمونيين. بعد مدخل يدور فيه الكلام على الاسكندر الكبير وخلفائه وعلى المحاولة التي قام بها ابيفانيوس لفرض العادات والعبادات الهلينية على اليهودية (١ مك ١)، تروى ثورة متتيا الكاهن وبنيه (الفصل الثاني).

ان الابن الثالث يهوذا المكابي فرض نفسه رئيساً وقاد الكفاح مدة ست سنوات، من ١٦٦ الى ١٦٠ (٣-٢٢/٩). حمل أولاً على لسياس، والي شرق الفرات، إذ كان ابيفانيوس يحمل على فارس (٣-٣٥/٤)، ثم تأتى رواية تطهير الهيكل بعد أن دُسه ابيفانيوس، وحمولات على القبائل المجاورة (٤-٣٦/٥)، وكان من شأن هذه الرواية ان تلي رواية موت ابيفانيوس (١٦/٦-١٧). فترتيب ٢ مك هو الترتيب الصحيح (٩: موت ابيفانيوس، ١٠: تطهير الهيكل)، لكن ٢ مك لا يخلو هو أيضاً من الالتباس (رسائل الفصل ١١ مثلاً).

تنتهي الحملة الثانية على لسياس، على عهد انطيوخس الخامس، ابن ابيفانيوس، بانتصار يهوذا (١٨/٦-٦٣)، لكن ديمتريوس الاول، ابن سلوقس الرابع، يتزعزع منصب ابن أخيه انطيوخس الخامس ويجعل بكديس مكان لسياس. والاثنان، بايعاز من عظيم الكهنة الكيمس، يطاردان انصار يهوذا. غير ان يهوذا يحرز انتصاراً مبيناً على نكانور وهو الذي كان الملك قد عينه قائداً على اليهودية (الفصل ٧). ينتهي ٢ مك بذلك اليوم الذي شهد موت نكانور (٢٨ آذار ١٦٠). أما ١ مك فإنه يروي لنا، بعد مديح عجيب للرومانيين (الفصل ٨)، كيف عاد بكديس معزراً وكيف مات يهوذا موتاً مجيداً في معركة غير متساوية (١/٩-٢٢).

يضع القسم الثاني امامنا يوناتان (١٦٠ - ١٤٣) (١٤٣-١٢ ٢٣/٩) وقد استغل النزاعات بين ديمتريوس الاول وابنه ديمتريوس الثاني من جهة والاسكندر بالاس، حفيد (٩) ابيفانيوس ثم تريفون من جهة أخرى. حكم تريفون أولاً باسم الابن الصغير للاسكندر، انطيوخس السادس، ثم باسمه الخاص. وانضم يوناتان، وكان الاسكندر قد اقامه عظيم كهنة في ١٥٢، الى تريفون، ولكن تريفون قبض عليه مكرراً.

حل محل سمعان. ولكنه لم يستطع ان يمنع تريفون من قتل أخيه قبل عودته الى سورية (أواخر ١٤٣) (٢٤-٢٣/١٣). وما عدا هذا الحدث الحزن. فالقسم الثالث، وهو مخصوص بسمعان، قصة هنيئة (١٤٣ - ١٤٤) (١٣-١٦). فقد حصن سمعان مدن اليهود واستولى على يافا وجازر وقلعة اورشليم (حزيران ١٤١) (٥١/١٣). وفي ايار ١٤٢، اعاد العلاقات بديمتريوس الثاني الذي ثبت الميثاق الممنوح في السنة ١٤٥ (٣٥/١٣ و ٣١/١١). وفي السنة ١٣٩، أسر البرثيون ديمتريوس الثاني، فصنع أخوه انطيوخس السابع مثل ذلك (١/١٥)، ولكنه، بعد ان تخلى عن تريفون،

مدخل الى سفرَي المكابيين

انقلب على سمعان (٢٥/١٥-٤١). وكان سمعان طاعناً في السنّ، فسلم القيادة لابنه يوحنا هرقانس. فكسر يوحنا قنْدَبَاوَس وكان انطيوخس السابع قد ولّاه على الساحل (١٦/١-١٠). وبعد ذلك بقليل، قُتل سمعان عن يد صهره، ولكنَّ يوحنا هرقانس أحبط حيل سمعان هذا واستولى على السلطة (١٦/١١-٢٤). كان سمعان قد جدّد التحالف مع إسبرطة وروما (١٤/١٦-٢٤ و ١٥/١٥-٢٤) وكان على صلة بالممالك والمدن الواقعة على شرق البحر الأبيض المتوسط.

التاريخ والميزات الأدبية والدينية

يختتم الكاتب مؤلفه بإحالة القراء على كتاب أيام الكهنوت الأعظم في شأن سائر مآثر يوحنا هرقانس وأعماله، الأمر الذي يوحي باستعمال هذا المصدر بعد وفاة يوحنا هرقانس في السنة ١٠٤. لكن كاتب ١ مك لا يشعر بأنه بعيد عن الأحداث، ولا شك أنه وضع كتابه حوالي السنة ١٠٠، وعى كل حال قبل سيطرة روما، وإلا لكان الثناء عليها (الفصل ٨) غريباً بعد السنة ٦٣ ق.م. كان الكاتب يهودياً من فلسطين، وهو يقلّد انشاء المؤلفات التاريخية القديمة، والنص اليوناني يعكس مؤلفاً أصلياً سامياً يكاد ان يكون من الاسكندرية. إن نهضة العبرية في أيام الحشمونيين يشهد لها ادب قران، وفيه الآرامية مقصورة على فن المدراسيم الشعبي والوصايا. وفي طريقة النظر الى التاريخ دليل على روح المحافظة المركزة على الأمة اليهودية. فعهد النبوة قد انتهى والأفق الأخيرة والمسيحية لا وجود لها (فلم تبق في ذلك الزمان إلّا في الأدب الشعبي والرؤيوي). وبينما نرى كاتب ٢ مك يهتم قبل كل شيء بالهيكل، فإن كاتب ١ مك يُظهر اهتماماً دائماً بالشرعة وهو لا يفصلها عن العهد، فإن حفيظ اليهود الشرعة ونبذوا العادات الوثنية، حتى يبذل نفوسهم، حصلوا على خيرات العهد. وإذا كان اسم الله لا يُذكر مراعاةً لحرمة، فالانتصار لا يأتي إلّا من «السماء». كان كاتب ١ مك من انصار الحشمونيين، ولكنه يبدو غريباً عن الخلافات القائمة بين الفريسيين من جهة والصدوقيين وأصحاب السلطة من جهة أخرى. إنه يثني في كلامه على شيعة الحسيديين، ولكنه لا يشير الى شيعة الأسيتيين الناشئة عنها. وإحاط أنه كان للفريسيين والصدوقيين والأسيتيين وجود على عهد يوناتان، على حد قول يوسيفس. ولذلك فإن هذه التقوى الخالية من التعصّب تجعل من كاتبنا شاهداً أصيلاً لما كان للعهد القديم من قيم ثابتة.

سفر المكابيين الثاني

الكاتب

ليس سفر المكابيين الثاني تابعاً لـ ١ مك، فإن الرواية تبتدئ قبل جلوس انطيوخس الرابع على العرش وتنتهي قبل موت يهوذا المكابي. لكنّ الأحداث التي سبقت ظهور يهوذا على الساحة القومية جاءت في ٢ مك أكثر تبسّطاً الى حدّ بعيد. وهذا الكتاب هو تلخيص مؤلّف في خمسة أجزاء، وضعه ياسون القيريني في وقت قريب من الأحداث المروية، أي بعد السنة ١٦٠ ق.م. بقليل. وكان

مدخل الى سفرَي المكايين

ياسون كاتبًا من شتات القيروان ، مطلقًا إطلاعيًا حسنًا على أحوال اورشليم والدوائر السلوقية وموظفي الحكومة وألقابهم . وكان ذا ثقافة هليينستية متينة ، ولكنه كان يهوديًا راسخ الإيمان ، فهو يذكر الله في كل حين ، ولا سيما في الصلوات التي كانت تُرفع قبل المعارك ويعدها ، ويعتف تعنيفًا شديدًا أعداء دينه .

ان الملخص الذي استند الى كتابات ياسون هو غير معروف كما ان ياسون نفسه غير معروف أيضًا . فلقد قام بعمله التلخيصي ملتجئًا الى الطرق المعروفة في زمانه ، بحيث يصعب علينا اليوم ان تميز في النص بين ما هو لياسون وما يعود الى الملخص ، وأننا متفقون على التكلم بالمفرد على « كاتب » سفر المكايين الثاني . ومن الراجح أننا مدينون للملخص أيضًا بترجمة الرسائلين الأولين من الرسائل السبع المدروجة في النص ، من الآرامية او من العبرية . وهو يستعمل هاتين الرسائلين ، الواردتين في مطلع ٢ ملك ، ليوصي بالاحتفال بتدشين الهيكل ، وهو يحتل مركز الصدارة في روايته (١٠/١-٨) . وأحدث الرسائلين توافق السنة ١٢٤ ق.م. ، فالسفر وُضع بعدها بقليل .

رؤية الكاتب التاريخية

ينظر الكاتب الى التاريخ من زاوية تفكير لاهوتي يسير في اتجاه هدف معين . فالاحداث كلها تُفسر عنده على انها ناتجة عن مشيئة الله ، ولا يقتصر هذا الأمر على معاقبة المضطهدين والخونة وعلى هزيمة الاعداء الكافرين ، بل يشمل الاحداث التي تعيد اليهود الى الطريق المستقيم . فانتصارات يهوذا المكابي هي عنده علامة عودة العطف الإلهي الذي استحقته عذابات الشهداء . فمن الوعظ الذي يرافق رواية الاحداث نستنتج تعليمًا يصدر بعضه عن التقليد اليهودي القديم وبعضه عن نظرة جديدة الى المستقبل .

الخلق

مسألة الخلق هي احدى المسائل التي تفرق بين علم الكون وعلم اللاهوت السامي من جهة وعلم الكون اليوناني من جهة أخرى . فالتفكير اليوناني يخضع من هذا القبيل لـ « قانون الحفظ » . ان المبدأ المقابل بأن « لا يخرج شيء من العدم » ، والذي صاغ له لوقراتيوس قانونًا في وقت متأخر ، يحدد انظمة العالم من تاليس الى الرواقيين ، حتى عند المفكرين الذين ، مثل اصحاب نظرية الذرة ، يسلّمون بوجود العدم والفراغ . أمّا التفكير الخاصّ بنشأة الكون عند اليهود الذين عاشوا قبل ٢ ملك ، فيبدو أنه يسلّم بخلق الله للعالم « من العدم » ، وهذا الخلق يتضمّن عملاً أول يدعو الى الوجود ، من العدم المطلق ، خواء الـ « طوهو بوهو » (تك ١/١) ، وعملاً ثانيًا قوامه تنظيم هذا الخواء الأصلي (تك ٢/١) . وكثيرًا ما يقتصر كتاب العهد القديم على هذه المرحلة الثانية من الخلق ، اي مرحلة تنظيم خواء خلق من قبل . ان سفر الحكمة ، مع أنه كتب بعد ٢ ملك ، يفهم الخلق عن يد الله « من مادة لا صورة لها » (١٧/١١-١٨) ، من غير أن يذكر خلق هذا الخواء الأصلي . وأمّا كاتب ٢ ملك فهو يضع على لسان ام الشهداء السبعة ان الله صنع السماء والأرض وكلّ ما فيها من العدم (٢ ملك

مدخل الى سفرَي المكابيين

٢٨/٧) فيعود هكذا الى تقليد تك ١/١ ، وبذلك يضيف الى مسألة الخلق الأساسية توضيحاً يبشّر بواسطته بتعليم العهد الجديد (راجع قول ١٥/١ ت و١٠/٣).

قيامَة الأبرار

في تفكير كاتب ٢ مك في الأزمنة الأخيرة تطوير لسفر دانيال. وهذا التفكير اقرب الى تعليم الفريسيين ، الذين يقولون بقيامة الأبرار جسدياً ونفساً ، من تعليم سفر الحكمة الذي يؤكد ، بتأثير الافلاطونيين ، ان نفوس الأبرار وحدها تتمتع بالسعادة الأبدية . أمّا الشيخ الكبير العازار ، فيبدو أنه يفكر تفكيراً صدوقياً (٢٣/٦) ، ولكنه لا ينبي عقاب الخاطي بعد الموت (٢٦/٦).

الشفاعة

وفي سفر المكابيين الثاني تطوّر آخر ، وهو فعالية الصلاة والذبيحة للتكفير عن خطايا الأموات (٢ مك ٤٠/١٢-٤٥) ، تقابله شفاعة الأموات الأبرار ، مثال اونيا وارميا ، من اجل الأحياء (٢ مك ١١/١٥-١٦) . وقد تبنيّ قيلون هذا التعليم فجعل الآباء في عداد الشفعاء . في نظر كتّاب العهد الجديد ، يسوع هو الوسيط الوحيد (عب ٢٥/٧ ، وراجع مع ذلك رؤ ٨/٥) . فإن كنائس الاصلاح قد رفضت ان تتجاوز هذا الحدّ وسلّمت أمر الأموات الى الله . ومن المعلوم أن اللجوء الى القديسين كان له شأن هام في تاريخ المسيحية الشرقية والغربية . وقد وافق عليه الجمع التريدنتيني وأضاف أن كل نعمة تمرّ بالمسيح .

الرسالة التمهيدية الثانية

يظهر لنا من خلال بعض أقسام ٢ مك أن الكاتب أراد ان يجمع الاحداث حول هيكل اورشليم . ولذلك تبدو الرسالة التمهيدية الثانية (١٠/١-١٨/٢) هامة على نحو خاص . لا شك أن الذي حرّر هذه الرسالة كاهن معاصر ليهودا ومتبحّر في المؤلفات القديمة ، وان هذه الرسالة وُجّهت الى العالم ارسطوبولس من جماعة مصر اليهودية . هدفها العمل ان تدعو ، باسم يهوذا ويهود فلسطين ، أبناء دينهم المقيمين في مصر الى الاحتفال بتطهير الهيكل بالاتحاد معهم ، وأن توضح في الوقت نفسه بعض كيفية الاحتفال بهذا العيد المحدّد في ٢٥ كسلو ١٤٨ (اي في ١٥ كانون الأول ١٦٤ ق.م) . وعرض عليهم كاتب الرسالة ان يقوموا برتبة عيد الأكواخ (١٨/١) التي كان سليمان قد تبنّاها لدى تدشين الهيكل الأول (١٢/٢) وراجع ١ مل ٦٥/٨ و ٢ اخ ٧) . ولكن ، لكي يتسم تدشين شهر كسلو بطابع احتفالي مُميّز ، ومن اجل العودة الى تقليد قديم أهل بعضه ، أراد الكاتب ان يُقام التطهير بواسطة النار المقدّسة . وهو يبرّر استعمال النار مستشهداً بعمل نحميا (١٣/٢ و ١٨/١-٣٦) عند تدشينه المزموم للذبح الهيكل الثاني ، ورميا (١/٢) حين أمر المخلّون بأن يأخذوا معهم النار المقدّسة .

مدخل الى سفرَي المكايين

استشهاد الاخوة السبعة وتكريمهم

ان التبرة المؤثرة في انشاء هذه القصة تعبر عن اهتمام ياسون والملخص . لا شك ان الحدث تاريخي (راجع ١ مك ١/٦٢ ٦٣) وانه كان موضوع تقليد شعبي ، قبل ان يجد له مكاناً في ٢ مك . مع بعض العلامات الرمزية كالعدد ٧ ، وحضور الملك والتشديد على شدة العذابات وهي أمور تمتاز بها الأساطير المنقولة مشافهة ، كل هذه العناصر نجدها في ٢ مك . لا يُفيدنا الكاتب ابداً عن مكان الاستشهاد واسماء الاخوة . وسكت عن ذلك ايضاً ١ مك ويوسيفس . كل ما يمكن قوله ان مكان العذاب يبدو ، مما ورد في ٢ مك ، وكأنه في اليهودية (راجع ٢ مك ٦/٨ ١١) . ولكن التقليد الانطاكي يحدد مكان العذاب في أنطاكية ، مستخلصاً هذا الأمر من الكتاب المقدس نفسه : فن وجود ايفانيوس في انطاكية في أيام الاضطهاد الديني في اليهودية ، استنتجوا ان الشهداء نُقلوا الى أنطاكية .

يظهر هذا التقليد الانطاكي اول مرة في حوالى السنة ٣٩٠ حين ألقى القديس يوحنا الذهبي الفم عظة في الشهداء ، مشيراً إلى وجود ذخائرهم بالقرب من مدينة انطاكية . وبعد ذلك بقليل ، ذكر القديس اوغسطينس في بعض مواعظه « كنيسة القديسين المكايين في أنطاكية ... التي شيدتها المسيحيون » . وهناك امور أخرى تؤيد هذا التقليد .

ومن انطاكية انتقل تكريم الشهداء الى الغرب . ونُقلت ذخائرهم الى ميلانو وكولونيا ، وشُيّدت كنائس تحمل اسمهم في روما وليون وثييناً وحدد عيدهم في اول آب . وكان آباء الكنيسة يرون فيهم مسيحيين قبل أن يحملوا ذلك الاسم فخصّوهم بكثير من عظائهم .

سِفْرُ الْمَكَابِيِّينَ الْأَوَّلِ

١. تمهيد

الاسكندر الكبير

يُسْرَفُ عَلَى الْمَوْتِ. ٦ فِدَعَا أَشْرَافَ ضُبَّاطِهِ
الَّذِينَ تَرَبَّوْا مَعَهُ مِنْذُ الصَّبَا. فَقَسَمَ مَمْلَكَتَهُ بَيْنَهُمْ
وهو لا يزالُ حَيًّا. ٧ وَكَانَ الْإِسْكَندَرُ قَدْ مَلَكَ
أَتْنَتِي عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَاتَ (٣). ٨ فَنَوَّلَنِي ضُبَّاطُهُ
الْمَلِكُ كُلُّ وَاحِدٍ فِي مِثْلِهِ. ٩ وَلَيْسَ كُلُّ مِنْهُمْ
النَّاجِ بَعْدَ وَفَاتِهِ. وَكَذَلِكَ بَنُوهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ
سِنِينَ كَثِيرَةً، فَأَكْثَرُوا مِنْ الشُّرُورِ فِي الْأَرْضِ.

أَنْطِيُوخُسُ الرَّابِعُ إِيْفَانِيُوسُ (٤) وَدُخُولُ الْخِصَارَةِ
الْهَلِينِسْتِيَةِ إِلَى فِلَسْطِينَ

١١ وَخَرَجَ مِنْهُمْ عِرْقٌ أَثِيمٌ هُوَ أَنْطِيُوخُسُ ٢ مَك ٧/٤

١ كَانَ أَنَّ الْإِسْكَندَرَ بْنَ فِيلِيسَ
الْمَقْدُونِيِّ، بَعْدَ أَنْ خَرَجَ مِنْ أَرْضِ كَيْتِيم (١)
وَكَسَرَ دَارِيُوسَ، مَلَكَ فَارِسَ وَمِيدْيَا، وَمَلَكَ
مَكَانَهُ مُبْتَدِئًا بِالْيُونَانِ (٢). ٢ شَنَّ حُرُوبًا كَثِيرَةً
وَفَتَحَ حُصُونًا وَقَتَلَ مُلُوكَ الْمِنْطَقَةِ، ٣ وَاجْتَازَ إِلَى
أَقْصَى الْأَرْضِ وَسَلَبَ عَنَائِمَ جُمْهُورٍ مِنْ
الْأُمَمِ، وَسَكَنَتِ الْأَرْضُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَتَرَفَّعَ فِي
قَلْبِهِ وَتَشَامَخَ. ٤ وَحَشَدَ جَيْشًا قَوِيًّا جِدًّا وَأَخْضَعَ
الْبِلَادَ وَالْأُمَمَ وَالسَّلَاطِينَ، فَكَانُوا يَدْفَعُونَ لَهُ
الْحِزْيَةَ. ٥ وَبَعْدَ ذَلِكَ لَزِمَ الْفِرَاشَ وَعَرَفَ أَنَّهُ

(٣) فِي حَزِيرَان (يُونِيو) ٢٢٣ ق.م. أَوَحَتْ هَذِهِ
الدَّعْوَةُ بِفِكْرَةِ تَقْسِيمِ بَعْدَ مَوْتِ الْإِسْكَندَرِ. وَلَكِنْ مَحَاوَلَاتُ
التَّقْسِيمِ لَمْ تَنْجُبْ فِي الْوَاقِعِ عَلَى فِكْرَةِ وَحْدَةِ الْإِمْبِرَاطُورِيَّةِ إِلَّا
بَعْدَ مَعْرَكَةِ هِيُسُوسَ فِي ٣٠١ وَفِي ١٢/٨ وَ ٢٢ وَ ٤/١٠
تَلَمَّحَ إِلَى تَفَكُّكِ الْإِمْبِرَاطُورِيَّةِ.

(٤) ١٧٥ - ١٦٤. هُوَ الْأَخُ الْأَصْغَرُ لِسَلُوكُسِ الرَّابِعِ
وَابْنِ أَنْطِيُوخُسِ الثَّلَاثِ. وَأَمَّا صِفَةُ «إِيْفَانِيُوسَ» الْمَلِكِيَّةِ
(وَمَعْنَاهَا «الظَّاهِرُ بِنَهَا») فَهِيَ تَدُلُّ عَلَى ادِّعَاءِ الْمَلِكِ أَنَّهُ
ظَهَرَ زَوْسَ عَلَى الْأَرْضِ

(١) تَدُلُّ كَلِمَةُ «كَيْتِيم» فِي لُغَةِ الْأَصْلِ عَلَى مَدِينَةٍ
«كَيْتُون» فِي جَزِيرَةِ قَبْرِسَ، ثُمَّ أُطْلِفَتْ عَلَى الْجَزِيرَةِ كُلِّهَا
(تَك ٤/١٠ وَ ١١ أَيْخ ٧/١ وَ ١٢/٢٣)، لَمْ أُطْلِقَتْ عَلَى
الْخَزَرِ (أَر ١٠/٢ وَ ١٢/٢٧) وَعَنِ الْمَاطِقِ الْوَاقِعَةِ غَرْبًا
كِبَلَادَ مَقْدُونِيَّةِ (١ مَك ٥/٨) وَأُطْلِقَتْ أُخِيرًا عَلَى الْعَالَمِ
الرُّومَانِيِّ.

(٢) لَا تَدُلُّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ عَلَى بِلَادِ الْيُونَانِ مُعْصَرِ
الْمَعْنَى، فَإِنَّ لَفْظَ «يَاوَان» الَّذِي يُوَازِيهَا فِي الْعَبْرِيَّةِ (أَمْش
١٩/٦٦ وَ ١٣/٢٧) يَدُلُّ عَلَى بِلَادِ إِيُونِيَا فِي آسِيَةِ
الصَّعْرَى.

إبيفانُس بن أنطيوخُس المَلِك، وكان رَهينَةً في روما^(٥)، ثُمَّ مَلِكَ في السَّنَةِ المِئَةِ والسَّابِعَةِ والثَّلَاثِينَ مِنَ مَمْلَكَةِ اليونان^(٦). ١١ وفي تِلْكَ الأَيَّامِ خَرَجَ مِنْ إِسْرَائِيلَ أُنْبَاءٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ^(٧) فَأَعْرَضُوا كَثِيرِينَ بِقَوْلِهِمْ: «هَلُمُّوا نَعْقِدْ عَهْدًا مَعَ الأُمَمِ الَّتِي حَوْلَنَا، فَإِنَّا مُنْذُ أَنْفَضَلْنَا عَنْهُمْ لَحِقْتَنَا شُرُورٌ كَثِيرَةٌ». ١٢ فَحَسَنَ الْكَلَامُ فِي عُيُونِهِمْ. ١٣ وَبَادَرَ بَعْضُ مِنَ الشَّعْبِ وَذَهَبُوا إِلَى الْمَلِكِ، فَأَذِنَ لَهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِأَحْكَامِ الأُمَمِ^(٨). ١٤ فَبَنَوْا مُوسَسَةً رِيَاضِيَّةً بَدَنِيَّةً فِي أُورُشَلِيمَ عَلَى حَسَبِ سُنَنِ الأُمَمِ، ١٥ وَعَمِلُوا لِأَنْفُسِهِمْ قُلُفًا وَارْتَدُّوا عَنِ الْعَهْدِ الْمُقَدَّسِ وَأَقْتَرَنُوا بِالأُمَمِ، وَبَاعُوا أَنْفُسَهُمْ لِعَمَلِ الشَّرِّ^(٩).

الحملة الأولى على مصر ونهب الهيكل^(١٠)

١٦ وَلَمَّا اسْتَبَّ الْمَلِكُ لِأَنْطِيوخُسَ، عَزَمَ

عَلَى أَنْ يَكُونَ مَلِكُ مِصْرَ، لِيَحْمِلَكَ عَلَى كُلِّتا المَمْلَكَتَيْنِ. ١٧ فَدَخَلَ مِصْرَ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَمَرْكَبَاتٍ وَأَقْيَالٍ^(١١) وَفُرْسَانٍ وَأَسْطُولٍ عَظِيمٍ، ١٨ وَشَنَّ الْحَرْبَ عَلَى بَطْلِيمُسَ مَلِكِ مِصْرَ، فَتَرَجَعَ بَطْلِيمُسُ أَمَامَ وَجْهِهِ وَهَرَبَ، وَسَقَطَ جَرَحَى كَثِيرُونَ. ١٩ فَاسْتَوْلُوا عَلَى الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ بِأَرْضِ مِصْرَ، وَسَلَبَ أَنْطِيوخُسُ غَنَائِمَ أَرْضِ مِصْرَ. ٢٠ وَرَجَعَ أَنْطِيوخُسُ بَعْدَمَا كَسَرَ مِصْرَ، وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ المِئَةِ والثَّلَاثَةِ والأَرْبَعِينَ، وَصَعِدَ إِلَى إِسْرَائِيلَ وَإِلَى أُورُشَلِيمَ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ. ٢١ وَدَخَلَ الْمَقْدِسَ مُتَعَجِّفًا وَآخَذَ مَذْبَحَ الذَّهَبِ وَمَنَارَةَ النُّورِ مَعَ جَمِيعِ أَدَوَاتِهَا^(١٢) وَمَائِدَةَ التَّقْدِيمَةِ وَالْأَبَارِيقَ وَالْكُؤُوسَ وَقِصَاعَ الذَّهَبِ وَالْحِجَابَ وَالْأَكَالِيلَ وَالْحِلْيَةَ الذَّهَبِيَّةَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى وَاجِهَةِ الْهَيْكَلِ وَنَزَعَ عَنْهَا تَلْبِيسَهَا كُلَّهُ. ٢٣ وَآخَذَ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ وَالْآيَةَ الْفِيسِيَّةَ، وَآخَذَ مَا وَجَدَ مِنَ الْكُنُوزِ الْمَكُونَةِ. ٢٤ آخَذَ كُلُّ ذَلِكَ

والمارسات الوثنية التي سيفرضها الملك بعد ذلك سبع سنوات، ولكن هذه التجديدات كانت نكث من العرص لأشترائك اليهود في المارسات الوثنية. وهذه هي المأساة التي يجدها في خلفية سيمري المكابيين. ولقي ميل أولئك اليهود إلى اخضاعة اليونانية تأييداً عند انطيوخس أبيفانوس، فقد كان مولعاً بالثقافة اليونانية (راجع الآيات ٤١ ٥١)

(١٠) هذه الحملة الأولى على بطليموس فيلوميتور في ١٦٩. أهمها كاتب سفر المكابيين الثاني، فلم يذكر إلا «الغزو الثاني» (٢ ملك ١/٥) الذي لم يذكر هنا. في سفر دانيال يظهر سياق الأحداث على وجه أوضح كالتالي: ٢٧ ٢٥/١١: الحملة الأولى. الآية ٢٨: هب الهيكل. الآية ٢٩: الحملة الثانية والتدخل الروماني. الآية ٣٠: القمع في اورشليم. الآيات ٣١ ٣٩: إلغاء العبادة. (١١) مصدرها ملند. وكانت أهامية (راجع الفصل ٦) مركز ترويض هذه الحيوانات للحرب

(٥) كان انطيوخس الرابع من الرهائن التي أسلمها أبوه إلى الرومانيين بعد هزيمة مغلبيزيا في ١٨٩.

(٦) أي من العصر السلوقي الذي يبتدئ في سورية بخريف ٣١٢ (التاريخ النظري لإنشاء انطاكية) وفي بابل ربيع ٣١١.

(٧) حرفياً «مخالفون للشريعة»، وهي عبارة تترجم بها السبعينية عادة كلمة «بنو بليعال» (ث ١٣/١٤+).

(٨) حرفياً «الأمم». وهذه الكلمة تدل عادة في العبرية على الأمم الوثنية.

(٩) كان الدين والشريعة والماديات تجعل من اليهود مجموعة بشرية منزلة، وجسمًا عربيًا في العالم المشرقي، الموحد والمُهَلَّن منذ فتوحات الاسكندر. ولم يكن ممكناً ان يستوعب اليهود ما كانت الحضارة اليونانية تقدمه من مكاسب شرعية، من دون تحطيم الاطارات التي كانت تضمن التمسك بمظاهر الامكان. لم يكن بعد ذلك تطابق بين التجديدات

فَحَصَّنُوا فِيهَا. ^{٣٥} وَوَضَعُوا فِيهَا السَّلَاحَ وَالطَّعَامَ. وَجَمَعُوا غَنَائِمَ أُورُشَلِيمَ وَوَضَعُوهَا هُنَاكَ وَصَارَتْ فُخًا عَظِيمًا.

^{٣٦} وَكَانَ ذَلِكَ مَكْمَنًا لِلْمَقْدِسِ

وَخَصَمًا مُؤَذِيًا لِإِسْرَائِيلَ عَلَى الدَّوَامِ.

^{٣٧} فَسَفَكُوا الدَّمَ الزَّكِيَّ حَوْلَ الْمَقْدِسِ

وَنَجَسُوا الْمَقْدِسَ.

^{٣٨} فَهَرَبَ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ بِسَيِّئِهِمْ

فَأَمَسَتْ جَالِيَّةٌ غُرَبَاءَ

وَصَارَتْ غَرِيبَةً لِلْمَوْلُودِينَ فِيهَا

وَأَبْنَاوُهَا هَجَرُوهَا

^{٣٩} وَدُمِّرَ مَقْدِسُهَا كَالْقَفْرِ

وَحُوِّلَتْ أَعْيَادُهَا إِلَى حُزْنٍ

وَسُبُونُهَا إِلَى عَارٍ وَكَرُمَتُهَا إِلَى أَحْقَارٍ

^{٤٠} وَعَلَى قَدَرٍ مَجِيدِهَا كَثُرَ ذُلُّهَا

وَأَنْقَلَبَتْ رِفْعَتُهَا حُزْنًا.

القائمة شعائر العبادة الوثنية

^{٤١} وَكَتَبَ الْمَلِكُ أَنْطيوخُسُ إِلَى مَمْلَكَتِهِ كُلِّهَا بِأَن يَكُونُوا جَمِيعًا شَعْبًا وَاحِدًا ^{٤٢} وَيَتْرُكُوا كُلَّ وَاحِدٍ سُنَّتَهُ ، فَأَذَعَتِ الْأُمَمُ بِأَسْرِهَا لِكَلَامِ الْمَلِكِ. ^{٤٣} وَكَثِيرُونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ رَحَبُوا بِعِبَادَتِهِ فَذَبَحُوا لِلْأَصْنَامِ وَأَسْتَبَاحُوا حُرْمَةَ السَّبْتِ. ^{٤٤} وَأَنْفَذَ الْمَلِكُ كُتُبًا ^(١٣) عَنْ أَيْدِي رُسُلٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَمُدُنِ يَهُوذَا أَنْ يَتَّبِعُوا سُنَّتَنَا غَرِيبَةً عَنْ

وَأَنْصَرَفَ إِلَى أَرْضِهِ ، وَأَكْثَرَ مِنَ الْقَتْلِ وَتَكَلَّمَ بِتَعَجُّفٍ عَظِيمٍ.

^{٤٥} وَكَانَتْ مَنَاحَةٌ عَظِيمَةٌ فِي إِسْرَائِيلَ فِي كُلِّ أَرْضِهِمْ :

^{٢٦} إِنْتَحَبَ الرُّؤَسَاءُ وَالشُّيُوخُ

وَحَارَتِ قُوى الْفَتَيَاتِ وَالْفَتَيَانِ

وَتَغَيَّرَ جَمَالُ النِّسَاءِ .

^{٢٧} وَكُلُّ عَرِيسٍ أَنْشَدَتْ مَرْثَاةً

وَالْمَرْأَةُ الْجَالِسَةُ فِي غُرْفَتِهَا

صَارَتْ فِي حِدَادٍ .

^{٢٨} وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ بِسَبَبِ سُكَّانِهَا

وَجَمِيعُ بَيْتٍ يَعْقُوبَ لَبَسُوا الْعَارَ .

أبلونيوس في اورشليم وبناء القلعة

^{٢٩} وَبَعْدَ سَنَتَيْنِ ، أَرْسَلَ الْمَلِكُ رَئِيسَ الْجَزِيرَةِ إِلَى مُدُنِ يَهُوذَا ، فَوَفَدَ عَلَى أُورُشَلِيمَ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ . ^{٣٠} وَخَاطَبَهُمْ خِطَابَ سَلَامٍ مَكْرًا ، فَوَقَّعُوا بِهِ ، ثُمَّ هَجَمَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَجَاءَ وَضَرْبَهَا ضَرْبَةً شَدِيدَةً وَأَهْلَكَ شَعْبًا كَثِيرًا مِنْ إِسْرَائِيلِ .

^{٣١} وَسَلَبَ غَنَائِمَ الْمَدِينَةِ وَأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ وَهَدَمَ بُيُوتَهَا وَأَسْوَارَهَا الْمُحِيطَةَ بِهَا. ^{٣٢} وَسَبَّوْا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ وَأَسْتَوَلَوْا عَلَى الْمَوَاشِيِّ. ^{٣٣} وَأَعَادُوا بِنَاءَ مَدِينَةِ دَاوُدَ ، فَبَنَوْا سُورًا عَظِيمًا مَتِينًا وَبُرُوجًا حَصِينَةً ، فَصَارَتْ قَلْعَةً لَهُمْ ^(١٢) . ^{٣٤} وَجَعَلُوا هُنَاكَ أُمَّةً أَثِيمَةً مِنْ رِجَالٍ لَا خَيْرَ فِيهِمْ ،

٢ مك ٢٤/٥ ٢٦

صهيون.

(١٣) كان أنطيوخس إيفانيوس يريد وحدة إمبراطوريته ، ولذلك فرض على اليهود ممارسات وثنية فأبطل بذلك إيثاق الذي منحه أنطيوخس الثالث لليهود في ١٩٨

(١٢) ان اسم «مدينة داود» كان قد شمل الرابية الغربية الكبيرة. وبعد أن أصبح هذا الحيّ القلعة ، أقام فيه الحرس السوري المقدوني واليهود الهلينيون. وصار بعد ذلك خطرًا على الهيكل الواقع شرقًا في المنطقة التي يقال لها

أرضهم ، ^{٤٥} ويُبعدوا المُحرقاتِ والذبيحةَ
والسكيبَ عن المقدس ويستبجحوا حرمةَ
السبوتِ والأعياد ، ^{٤٦} ويُنجسوا المقدسَ
والأقداس ، ^{٤٧} ويبنوا مذابحَ وهياكلَ ومعابدَ
للأصنام ويدبحوا الخنازيرَ والحيواناتِ
النجسة . ^{٤٨} ويتركوا بنيهم قُلُفًا ويُنجسوا أنفسهم
بِكُلِّ نجاسةٍ وقبيحة ، ^{٤٩} كي ينسوا الشريعةَ
ويُغيروا جميعَ الأحكام . ^{٥٠} ومن لا يعملُ
بِمقتضى كلامِ الملكِ يُقتل . ^{٥١} وكتبَ بِمِثْلِ
هذا الكلامِ كُلَّهُ إلى مملكتهِ بِأسرها وأقامَ
مُراقِبِينَ على كُلِّ الشعبِ ، وأمرَ مُدُنَ يهوذا
بأن يدبحوا في كُلِّ مدينةٍ . ^{٥٢} فانضمَّ إليهم
كثيرونَ مِنَ الشعبِ ، كُلُّ مَنْ نَبَذَ الشريعةَ ،
فصنعوا الشرَّ في تلكَ الأرض . ^{٥٣} والجأوا
إسرائيلَ إلى المخابي في كُلِّ مكانٍ قَرُّوا إليه .
^{٥٤} وفي اليومِ الخامسَ عشرَ مِنْ كِسْلُو في
السَّنَةِ المِئَةِ والخامسةِ والأربعين (١٤) ، بَنَى
الملكُ شِناعةَ الخرابِ على مذبحِ
المُحرقاتِ (١٥) ، وَبَنُوا مَذَابِيحَ في مُدُنِ يهوذا

د ٢٧/٩
و ٣١/١١

مِنْ كُلِّ ناحِيَةٍ . ^{٥٥} وكانوا يُحرقونَ البخورَ على
أبوابِ البيوتِ وفي السَّاحاتِ . ^{٥٦} وما وَجَدوه مِنْ
أَسْفارِ الشريعةِ (١٦) مَرْقُوهَ وَأَحرقوه بالنَّارِ . ^{٥٧} وَكُلُّ
مَنْ وَجَدَ عِنْدَهُ سِيفًا مِنَ الْعَهْدِ أَوْ اتَّبَعَ الشريعةَ ،
كَانَ يُقْتَلُ بِأَمْرِ الْمَلِكِ . ^{٥٨} وكانوا يُعملونَ قُوَّتَهُمْ
شهرًا بَعْدَ شَهِرٍ في جَمِيعِ الإسرائيليينَ
المأخوذِينَ في المِخَالْفَةِ في المَدُنِ . ^{٥٩} وفي اليومِ
الخامسِ والعشرينَ مِنْ كُلِّ شَهِرٍ (١٧) ، كانوا
يَذبحونَ على المَذْبَحِ الَّذِي فَوْقَ مَذْبَحِ
المُحرقاتِ . ^{٦٠} وكانوا ، بِمِقتضى الأَمْرِ
الصَّادِرِ ، يَقْتُلُونَ النِّسَاءَ اللَّوَاتِي حَتَّى أَوْلَادَهُنَّ ،
^{٦١} وَيُعَلِّقُونَ أَطْفَالَهِنَّ فِي أَعْنَاقِهِنَّ ، وَيَقْتُلُونَ أَيْضًا
أَقَارِبَهُنَّ وَالَّذِينَ خَتَنُوهُنَّ .

٢ مك ١٠/٦

^{٦٢} غَيْرَ أَنَّ كَثِيرِينَ فِي إِسْرَائِيلَ صَمَدُوا
وَصَمَّمُوا فِي أَنْفُسِهِمْ عَلَى أَنْ لَا يَأْكُلُوا نَجِسًا ،
^{٦٣} وَأَرْتَضَوْا بِالمَوْتِ لِئَلَّا يَتَنَجَّسُوا بِالْأَطِيعَةِ وَلَا
يُدْنَسُوا الْعَهْدَ الْمُقَدَّسَ ، فَمَاتُوا . ^{٦٤} وَحَلَّ عَلَى
إِسْرَائِيلَ غَضَبٌ شَدِيدٌ جِدًّا .

هي مذبح بل شام او روس الأولي ، وهو المذبح الذي
شُيِّدَ على مذبح المحرقات .

(١٦) يراد بها التوراة

(١٧) هو يوم ذكرى ميلاد الملك (راجع ٢ مك ٧/٦)
وكان أيضًا يوم ذكرى تدشين المذبح . وقد احتفل يهوذا في
مثل هذا اليوم ، بعد ثلاث سنوات ، بتدشين المذبح الجديد
(١ مك ٥/٢٤ ت) .

والذي اعترف فيه بأن شريعة موسى هي نظامهم الشرعي (كما
فعل ملوك فارس بعد الجلاء) . فأمست الأمانة للشريعة تَمَرَّدًا
أساسيًا ، ومن هنا نشأ الاضطهاد . وانطيوخس الخامس هو
الذي أعاد الحرية الدينية (٥٧/٦ و ٧١ و ٢ مك
١١/٢٧-٢٦) .

(١٤) من العصر السلوقي الذي ابتدئ بالربيع ، ونحن
هنا في كانون الاول (ديسمبر) ١٦٧ .

(١٥) ان «شناعة الخراب» (د ٢٧/٩ و ٣١/١١)

٢. مَتَّى يَشْنُ الْحَرْبَ الْمُقَدَّسَةَ (١)

مَتَّى وَبَنُوهُ

١١ جَمِيعُ حِلَالِهَا نَزَعَتْ عَنْهَا.
وَالَّتِي كَانَتْ حُرَّةً صَارَتْ أَمَةً.
١٢ هَا إِنَّ أَقْدَاسَنَا وَبَهَائَنَا وَمَجْدَنَا قَدْ دُمِّرَتْ
وَدُنَسَتْهَا الْأُمَمُ.
١٣ فَلِمَ نَعِيشُ بَعْدَ الْيَوْمِ؟
١٤ وَمَزَّقَ مَتَّى وَبَنُوهُ ثِيَابَهُمْ وَنَحَزَمُوا بِالْمُسُوحِ
وَنَاحُوا مَنَاحَةً شَدِيدَةً.

إِغْرَاءُ مَتَّى عَلَى تَقْدِيمِ الدِّيْبَةِ

١٥ وَإِنَّ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ الْمَلِكُ لِيُجْبِرُوا النَّاسَ
عَلَى الْإِرْتِدَادِ قَدِمُوا إِلَى مَدِينَةِ مُودِينَ لِيَدْبَحُوا.
١٦ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ كَثِيرُونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ، لَكِنَّ مَتَّى
وَبَنِيهِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْفِرَادِ. ١٧ فَتَكَلَّمَ رُسُلُ الْمَلِكِ
وَنَاطَبُوا مَتَّى قَائِلِينَ: «أَنْتَ رَئِيسُ شَهِيرٍ عَظِيمٍ
فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ، وَمُعَزُّزُ الْبَلْسِينَ وَالْإِخْوَةِ.
١٨ فَتَقَدَّمَ أَنْتَ أَوَّلًا لِتَنْفِيزِ أَمْرِ الْمَلِكِ، كَمَا فَعَلْتَ
الْأَمَمُ كُلُّهَا وَرِجَالُ يَهُوذَا وَمَنْ بَقِيَ فِي
أُورَشَلِيمَ، فَتَكُونُ أَنْتَ وَاهْلُ بَيْتِكَ مِنْ أَصْدِقَاءِ

٢ ١ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، قَامَ مَتَّى بْنُ يُوَحَنَّا بْنِ
سِمَعَانَ، وَهُوَ كَاهِنٌ مِنْ بَنِي يُوْيَارِيبَ (٢)،
وَخَرَجَ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَ فِي مُودِينَ. ٣ وَكَانَ لَهُ
خَمْسَةُ بَنِينَ، وَهُمْ يُوَحَنَّا الْمَلَقَّبُ بِكَدَّيْسَ،
٤ وَسِمَعَانَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الطُّسِّي، وَيَهُوذَا الَّذِي
يُقَالُ لَهُ الْمَكَايِّي، ٥ وَأَلِيعَازَرُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ
أُورَانُ، وَيُونَانَاثَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَفُوسُ. ٦ وَلَمَّا
رَأَى مَا يُصْنَعُ مِنَ الْمُتَنَكِّرَاتِ فِي يَهُوذَا
وَأُورُشَلِيمَ، ٧ قَالَ: «وَيْلٌ لِي! أَوْلَدْتُ لِأَرَى
تَحْطِيمَ شَعْبِي وَتَحْطِيمَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ،
وَأَبْقَى هَهُنَا جَالِسًا وَالْمَدِينَةُ تُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي
الْأَعْدَاءِ وَتُسَلَّمُ الْمُقَدَّسُ إِلَى أَيْدِي الْأَجَانِبِ؟
٨ أَمْسَى هَيْكَلُهَا كَرَجُلٍ ذَلِيلٍ
٩ وَأُخِذَتْ آيَةُ مَجْدِهَا فِي السَّبْيِ
وَقُتِلَ أَطْفَالُهَا فِي السَّاحَاتِ
وَرَفِثَتْهَا بِسَيْفِ الْعَدُوِّ.
١٠ آيَةُ أُمَّةٍ لَمْ تَرِثْ مِنْ مُلْكِهَا
وَلَمْ تَسْلُبْ غَنَائِمَهَا؟

ذَكَرَهَا فِي الْفُصُولِ الْآخِرَةِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ، وَالَّتِي طَعَتْ
أَخِيرًا عَلَى الْإِحْدَاثِ الدِّينِيَّةِ، وَأَدَّتْ إِلَى سَلَالَةِ الْحَشْمُونِيِّينَ
الْمُتَحَدِّينَ مِنَ الْمَكَابِيِّينَ فَقَدَتْ تَقْدِيرَ الْمُنَادِيَةِ الصَّادِقِينَ.
(٢) رَئِيسُ أَوَّلِ الْفِرَقِ الْكَهْنِيَّةِ الْأَرْبَعِ وَالْعَشْرِينَ
وَأَمَّا فِرْقَةُ يَدْعَا، جَدُّ الْأَوْتِيِّينَ عَلَى حَدِّ قَوْلِ يَوْسِفُسَ، فَهِيَ
الْفِرْقَةُ الثَّانِيَّةُ (رَاجِعْ ١ آخِ ٧/٢٤). وَلَقَدْ تَوَدَّ هَذِهِ الْأَفْضَلِيَّةُ
إِلَى تَحْوِيلِ النَّصِّ عَلَى اثْرِ ارْتِقَاءِ الْمَكَابِيِّينَ إِلَى الْكَهَنُوتِ الْأَعْظَمِ
(٢٠/١٠)

(١) قَدْ أثارَ الْأَضْطِهَادُ انْتِفَاضَةَ الضَّمِيرِ الدِّينِيِّ،
فَاتَّخَذَتْ الْمَعَارِضُ لِلْحَصَارَةِ الْيُونَانِيَّةِ صِبْغَةً الْمَهْجُومِ الْعَنِيفِ
(٢٨-١٥/٢) أَوْ الْمَقَاوِمَةِ السَّلْبِيَّةِ (٣٨-٢٩/٢) وَأَخِيرًا
الْحَرْبِ الْمُقَدَّسَةِ (٤٨-٣٩/٢)، خُصُوصًا فِي أَيَّامِ يَهُوذَا
الْمَكَايِّي (٣-٥). اِدْرَكَ يَهُوذَا أَنَّ اسْتِمْرَارَ الدِّينِ مَنُوطٌ
بِالْإِسْتِقْلَالِ الْقَوْمِيِّ، وَلِذَلِكَ وَاصَلَ الْقِتَالَ حَتَّى بَعْدَ الْإِعْرَافِ
بِالْحُرِّيَةِ الدِّينِيَّةِ (٦٢-٥٧/٦). لَكِنْ انْتَقَالَ التَّزَاجُ إِلَى الْمِيدَانِ
السِّيَاسِيِّ بِفَتْحِ بَابِ التَّوَاتُؤَاتِ وَالصَّرَاعَاتِ الْحَزْبِيَّةِ الَّتِي يَرِدُ

قتل المحافظين على الشريعة

٢٩ حينئذ نزل كثيرون إلى البرية ممن يبتغون العدل والحق، ليقيموا هناك^{٣٠} هم وبنوهم ونسأؤهم ومواسيهم، لأن الشرور نقلت عليهم. فأخبر رجال الملك والجند الذين كانوا في أورشليم في مدينة داود بأن رجالاً من النافذين لأمر الملك قد نزلوا فاختبأوا في البرية. فجري كثيرون في أعقابهم فأدركوهم. وعسكروا تجاههم واستعدوا لمحاربتهم في يوم السبت^{٣١} وقالوا لهم: «حسبكم ما فعلتم، فأخرجوا وأعملوا بما أمر الملك ففتحوا». فقالوا: «لا نخرج ولا نعمل بما أمر الملك من استباحة حرمة يوم السبت»^{٣٢}. ففشتوا عليهم القتال فجأة^{٣٣} فلم يردوا عليهم ولا رموهم بحجر ولا سدوا مخبأيتهم قائلين: «لنموت جميعاً في استقامتنا، والسماء والأرض شاهدتان لنا بأنكم تهلكون ظلماً». فجمعوا عليهم في السبت، فهلكوا هم ونسأؤهم وبنوهم ومواسيهم. وكانوا ألف نفس من الناس.

الملك^(٣)، وتكرم أنت وبنوك بالذهب والفضة والهدايا الكثيرة». فأجاب متنبياً بصوت عظيم وقال: «إنه وإن أطاعت الملك جميع الأمم التي في دار ملكه وأرثت كل أحد عن دين آباؤه ورضي يواويره^{٢٠}، فأنا وبنائي وإخواني نسير على عهد آبائنا. فحاشي لنا أن نترك الشريعة والأحكام! لن نسمع لكلام الملك فنحيد عن ديننا يمنة أو يسرة». ولمّا انتهى من هذا الكلام، تقدّم رجل يهودي على عيون جميع الحاضرين ليذبح على المذبح الذي في مودين كما يقضي أمر الملك. فلما رأى متنبياً ذلك، ثارت فيه الغيرة وأرتعش حقواه. وغضب تحمّساً للشريعة^(٤)، فوثب عليه وقتله على المذبح. وفي الوقت نفسه قتل أيضاً رجل الملك الذي كان يجبر على الذبح، وهذم المذبح. وغار للشريعة كما فعل فنحاش بن مري بن سألو. وصاح متنبياً في المدينة بصوت عظيم قائلاً: «من غار للشريعة وحافظ على العهد، فليخرج ورائي». وهرب هو وبنوه إلى الجبال، وتركوا في المدينة كل ما لهم.

(٥) ان سفر الخروج (٢٩/١٦) يرمم الخروج من البيت يوم السبت (راجع خر ٢٠/٨). وان احد بصوص لفران (وثيقة دمشق) يحدّد (وفقاً لرعد ٤/٣٥ ت) بألف ذراع المسافة المسموحة في خارج المدينة، وبألف ذراع لرعاية قطع، ويبرّم فعلاً كل نشاط (راجع بح ١٥/١٣ ت). لكن الشرّدين لم يلبثوا أن ادركوا ضرورة الدماء عن أنفسهم حتى في السبت (راجع الآية ٤٠)، وقد أعلن يسوع أن السبت جعل للإنسان، وما جعل الإنسان للسبت (مر ٢/٢٧).

(٣) امتياز فخري موروث من بلاط فارس، وكان له عدة طبقات. كان «أصدقاء الملك» من مقربيّه، وكان يبعد إليهم ببعض المهام (راجع ٣٨/٣ و ٨/٧ و ١٦/١٠ و ٢٠ و ٦٠ و ٦٥ و ٢٧/١١ و ٥٧ و ٣٩/١٤ و ٢٨/١٥ و ٢ ملك ٩/٨).

(٤) حريفاً: وغضباً مواهياً للشريعة (راجع تث ١٣-٧/١٢). ان الغيرة على الشريعة من الأمور التي كانت تمتاز بها تقوى ذلك الزمان. وقد اتخذت هذه الغيرة، في القرن التالي، انجاساً سياسياً أكثر من قبل عند حزب العيورين.

وصية متتيا ووفاته^(٧)

نشاط متتيا وحزبه

^{٤٩} وقَارَيْتُ أَيَّامُ مَتَّتِيَا أَن يَمُوتَ ، فَقَالَ لِبَنِيهِ : « لَقَدْ أَشَدَّ التَّعَجُّرُفُ وَالشُّتِيْمَةُ وَأَتَى زَمَانُ الْإِنْقِلَابِ وَأَنْفِجَارِ الْغَضَبِ . ^{٥٠} فَالآنَ أَيُّهَا الْبَنُونَ ، غَارُوا لِلشَّرِيعَةِ وَأَبْذُلُوا نَفُوسَكُمْ فِي سَبِيلِ عَهْدِ آبَائِنَا .

^{٥١} أَذْكُرُوا أَعْمَالَ آبَائِنَا الَّتِي قَامُوا بِهَا فِي زَمَانِهِمْ

تَنَالُوا مَجْدًا عَظِيمًا وَأَسْمًا مُخَلَّدًا .

^{٥٢} أَلَمْ يَوْجَدْ إِبْرَاهِيمُ أَمِينًا فِي الْإِمْتِحَانِ

فَحُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بِرًا ؟

تك ١٥/٦

^{٥٣} وَيُوسُفُ فِي أَوَانِ ضَيْقِهِ حَفِظَ الْوَصِيَّةَ

تك ٣٧

٣٩-٤١

فَصَارَ سَيِّدًا عَلَى مِصْرَ .

^{٥٤} وَفِنْحَاسُ أَبُونَا ^(٨) غَارَ غَيْرَةً فَتَالَ عَهْدَهُ

عد ٢٥/٦-١٣

كَكَهْنُوتِ أَبْدِي .

^{٥٥} وَيَسُوعُ أَيْضًا مَا أَمَرَ بِهِ فَصَارَ قَاضِيًا فِي

إِسْرَائِيلَ .

عد ١٣/٣٠

و ١٤/٢٤

٢ ص ٧

^{٥٦} وَكَالِبُ شَهِدَ فِي الْجَاعَةِ

فَتَالَ مِيرَاثًا فِي الْأَرْضِ .

^{٥٧} وَدَاوُدُ كَانَ رَحِيمًا

فَوَرِثَ عَرْشَ الْمَلِكِ أَبَدَ الدُّهُورِ .

^{٣٩} وَأَخْبَرَ مَتَّتِيَا وَأَصْحَابَهُ بِالْأَمْرِ ، فَنَاحُوا عَلَيْهِمْ نَوْحًا شَدِيدًا ، ^{٤٠} وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ :

« إِن فَعَلْنَا كُلُّنَا كَمَا فَعَلَ إِخْوَتُنَا فَلَمْ نُقَاتِلِ الْأُمَمَ

عَنْ نَفُوسِنَا وَأَحْكَامِنَا ، لَمْ يَلْبَثُوا أَنْ يُبِيدُونَا عَنْ

الْأَرْضِ » . ^{٤١} وَاتَّخَذُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ هَذَا

الْقَرَارَ : « كُلُّ رَجُلٍ أَنَانَا مُقَاتِلًا يَوْمَ السَّبْتِ

نُقَاتِلُهُ فَلَا نَمُوتُ جَمِيعًا كَمَا مَاتَ إِخْوَتُنَا فِي

الْمُخَبَّاتِ » .

^{٤٢} حَيْثُ اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِمْ جَاعَةٌ

الْحَسِيدِينَ ^(٦) ، وَهُمْ ذَوُو النَّاسِ فِي إِسْرَائِيلَ

وَكُلُّ مَنْ تَطَوَّعَ فِي سَبِيلِ الشَّرِيعَةِ . ^{٤٣} وَأَنْضَمَّ

إِلَيْهِمْ جَمِيعُ الَّذِينَ قَرُّوا مِنَ الشَّرِّ وَأَصْبَحُوا سَنَدًا

لَهُمْ . ^{٤٤} وَالْفُؤَادُ جَبَشًا وَضَرَبُوا الْخَاطِئِينَ فِي

غَضَبِهِمْ وَرِجَالُ الْإِثْمِ فِي خَنَقِهِمْ . وَفَرَّ الْبَاقُونَ

إِلَى الْأُمَمِ طَالِبِينَ النِّجَاةِ . ^{٤٥} ثُمَّ جَالَ مَتَّتِيَا

وَأَصْحَابَهُ وَهَدَمُوا الْمَذَابِحَ ^{٤٦} وَخَنَتُوا بِالْقُوَّةِ كُلَّ

مَنْ وَجَدُوهُ فِي بِلَادِ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَوْلَادِ الْقَلَفِ .

^{٤٧} وَطَارَدُوا ذَوِي التَّعَجُّرِ ، وَنَجَّحُوا فِي عَمَلِ

أَيْدِيهِمْ . ^{٤٨} وَأَنْتَرَعُوا الشَّرِيعَةَ مِنْ أَيْدِي الْأُمَمِ

وَأَيْدِي الْمُلُوكِ ، وَلَمْ يَدْعُوا لِلْخَاطِئِ آيَةً قُوَّةَ .

الأسبينيون على وجه أفضل منذ اكتشافات قرآن .

(٧) تذكر هذه الوصية بمديح الآباء الوارد في سبي

٤٤-٥٠ .

(٨) ان الكاتب يربط عظيم الكهنة المعاصر ، شمعون

الثاني ، بألغازا بن هارون وإبي لنحاس ، ومن ضلله عرج

صادوق والأوتيون . فهو لا يشك ، على ما يبدو ، شرعية

الكهوت الحشموني .

(٦) هم « اهل الورع » ، وهم جماعة من اليهود

المتمسكين بالشريعة . قاوموا النفوذ الوثني قبل المكابيين

وأصبحوا وحدة المفاوضين في جيش يهودا (راجع ٢ مك

١/١٤) ، ولكن من دون ان يتشيعوا لسياسة الحشمونيين

(راجع ١ مك ١٣/٧) . وقد انقسموا ، على حد قول

يوسيفس ، في أيام يوناتان ، في حوالى السنة ١٥٠ ، الى

فريسيين (متى ٢٣/٧+ ورسل ١/٤+) وأسبينيين . وقد عُرف

كونوا رجالاً وتَمَسَّكُوا بِالشَّرِيعَةِ
فَأَنْتُمْ بِهَا سَتُمَجِّدُونَ.

^{١٥}وهوذا سَمْعَانُ أَخُوكُمْ. إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ رَجُلٌ
مَشُورَةٌ، فَاسْمَعُوا لَهُ كُلَّ الْأَيَّامِ. وَلْيُكْرِمَنَّكُمْ
أَبَا. ^{١٦}أَمَّا يَهُودَا الْمَكَّابِيُّ الشَّدِيدُ الْبَاسُ مُنْذُ
صِبَاهٍ، فَهُوَ يَكُونُ لَكُمْ رَئِيسَ الْجَيْشِ وَيَتَوَلَّى
مُحَارَبَةَ الشُّعُوبِ. ^{١٧}وَأَجْمَعُوا إِلَيْكُمْ جَمِيعَ
الْعَامِلِينَ بِالشَّرِيعَةِ وَانْتَقِمُوا لِشَعْبِكُمْ أَنْتِقَامًا.
^{١٨}كَافِنُوا الْأُمَّمَ مُكَافَاةً وَوَاضِعُوا عَلَى وَصَايَا
الشَّرِيعَةِ. ^{١٩}ثُمَّ بَارِكْهُمْ وَأَنْضِمْ إِلَى آبَائِهِ.
^{٢٠}وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي السَّنَةِ الْخَامَةِ وَالسَّادِسَةِ
وَالْأَرْبَعِينَ، وَدُفِنَ فِي قُبُورِ آبَائِهِ بِمُودِينَ، وَبَكَى
عَلَيْهِ كُلُّ إِسْرَائِيلَ بُكَاءً شَدِيدًا.

^{٥٨}وَأَيْلِيَا غَارَ لِلشَّرِيعَةِ فَرَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ.

^{٥٩}وَحَنَنِيَا وَعَزْرِيَا وَمِيشَائِيلُ آمَنُوا

فَانْقَذُوا مِنَ اللَّهْبِ.

^{٦٠}وَدَانِيَالُ كَانَ مُسْتَقِيمًا

فَانْقَذَ مِنَ أَفْوَاهِ الْأَسُودِ.

^{٦١}واعتبروا هكذا أَنَّ جَمِيعَ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ

مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ لَا يَضَعُفُونَ.

^{٦٢}وَلَا تَخْشَوْا مِنْ كَلَامِ الرَّجُلِ

الْخَاطِئِ ^(٩)

لِأَنَّ مَجْدَهُ يَبُولُ إِلَى الْقَدَرِ وَالِدُّودِ.

^{٦٣}الْيَوْمَ يُرْفَعُ شَأْنُهُ وَغَدًا لَيْسَ لَهُ وَجُودٌ

لِأَنَّهُ يَعُودُ إِلَى تَرَابِهِ وَتَتَلَاشَى مَقَاصِدُهُ.

^{٦٤}فَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْبَنُونَ

١ ص ١١/١٩

٢ مل ١١/٢

٣ دا

٦ د

٣. يَهُودَا الْمَكَّابِيُّ رَئِيسَ الْيَهُودِ

(١٦٦ - ١٦٠ ق.م.)

وَكَالشُّبُلِ الرَّائِرِ عَلَى فَرَسَيْتِهِ.

تَعَقَّبَ الْإِيمَانُ فِي آثَارِهِمْ

وَالَّذِينَ يَقْتَنُونَ شَعْبَهُ أَحْرَقَهُمُ النَّارُ.

أَقْضَيْتِ عَلَى الْإِيمَانِ لِحُفُوفِهِمْ مِنْهُ

وَأَضْطَرَبَ جَمِيعُ فَعَلَةِ الْأَنَامِ

وَنَجَّحَ الْخَلَاصُ عَنْ يَدِهِ.

^{١٧}أَذَاقَ الْأَمْرَيْنِ لِمُلُوكِهِ كَثِيرِينَ

وَفَرَّحَ يَعْقُوبَ بِأَعْمَالِهِ.

فَصَارَ ذِكْرُهُ مُبَارَكًا أَبَدَ الدُّهُورِ.

الثناء على يَهُودَا الْمَكَّابِيِّ

^٣أَفْقَامَ مَكَانَهُ يَهُودَا أَبْنَاهُ الْمُسَمَّى

الْمَكَّابِيِّ، ^٢وَنَصَرَهُ كُلُّ إِخْوَتِهِ وَجَمِيعُ الَّذِينَ

أَنْضَمُّوا إِلَى أَبِيهِ، وَكَانُوا يُحَارِبُونَ حَرْبَ إِسْرَائِيلَ

بِفَرَحٍ.

^٣بَسَطَ مَجْدَ شَعْبِهِ وَلَبَسَ دِرْعَهُ كَجَبَّارٍ

وَتَقَلَّدَ سِلَاحَ الْقِتَالِ وَشَنَّ الْحُرُوبَ

وَبَسِيفِهِ حَمَى الْمُعْسَكَرِ.

^٤كَانَ كَالْأَسَدِ فِي مَائِرِهِ

(٩) لا شك أنه يعني انطيوخس ابيفانيوس (راجع

١٠/١ و ٢ مل ٩/٩).

يسير، وقد خازت قِوانا من الصوم في هذا اليوم^٩ فقال يهوذا: «ما أسهل أن يُقفل على الكثيرين في أيدي القليلين، وسواء عند السماء^(٣) أن تُخلص بالكثيرين أو بالقليلين،^{١٩} فإنه ليس الظفر في الحرب بكثرة الجنود، ١ ص ١/١٤ وإنما القوة من السماء. ٢٠ أولئك يأتوننا بقبض من التعجرف والاثم لئيدونا نحن وساءنا وأولادنا ويسلبونا. ٢١ وأما نحن فنحارب عن نفوسنا وسننا، ٢٢ وهو يحطمهم أمام وجوهنا، فلا تخافوهم»^(٤). ٢٣ ولما انتهى من كلامه، هجم عليهم بعتة، فأنكسر سارون وجيشه أمامه. ٢٤ فقتلته في عقبة بيت حورون إلى ش ١٠/١٠ السهل، فسقط منهم ثمان مئة رجل، وأنهمز الباقيون إلى أرض فلسطين^(٥). ٢٥ فأخذ الناس يخافون يهوذا وإخوته ووقع الرعب على الأمم التي حولهم. ٢٦ وبلغ ذكره إلى الملك، وتحدثت الأمم كلها بوقائع يهوذا.

أنطيوخس يستعد لمحاربة بلاد فارس واليهودية^(٦)
٢٧ فلما سمع أنطيوخس الملك بهذا الكلام، غضب غضباً شديداً. فأرسل وجمع كل قوات مملكته، جيشاً قوياً جداً. ٢٨ وفتح

٨ حال في مدن يهوذا وأباد الكافرين فيها وصرف الغضب عن إسرائيل.
٩ ذاع صيته إلى أقاصي الأرض وجمع المشرفين على الهلاك.

٢ مك ١/٨ ٧ انتصارات يهوذا الأولى^(١)

١٠ وحشد أبولونيوس وثنين وجاء بجيش عظيم من السامرة ليحارب إسرائيل^(٢). ١١ فعلم يهوذا فخرج للقاءه وكسره وقتله. وسقط قتلى كثيرون وأنهمز الباقيون. ١٢ فسلبوا غنائمهم وأخذ يهوذا سيف أبولونيوس، وكان يُقاتل به كل الأيام. ١٣ وسمع سارون، قائد جيش سورية، أن يهوذا قد جمع فوجاً وجماعة من المؤمنين يسرون معه إلى القتال. ١٤ فقال: «أقيم لنفسي أسماً وأتمجد في المملكة وأقابل يهوذا والذين معه من المستهينين بأمر الملك». ١٥ فخرج هو أيضاً وصعد معه جيش قوي من الكافرين يُناصرونه للانتقام من بني إسرائيل. ١٦ فاقتربوا من عقبة بيت حورون، فخرج يهوذا للقاءهم في نفر يسير. ١٧ فلما رأوا الجيش مقبلاً إلى لقاءهم، قالوا ليهوذا: «كيف نستطيع أن نحارب مثل هذا الجمع القوي ونحن نفر»

في الآية ٢١ موجز واضح للدافع الذي كان يحرك معارك المكابيين الأولى.

(٥) عبارة قديمة للدلالة على المنطقة البحرية (راجع

٣٨/١٥).

(٦) نظرات عامة خاصة بكتاب ١ مك الذي يضع المسألة اليهودية في قلب شواغل أنطيوخس الرابع. إلا أن حملة أسية لم توجه إلى انقاذ حالته المالية فقط، بل إلى إعادة فتح أرمينيا أيضاً.

(١) ٢ مك لا يذكر هذه الاشتباكات

(٢) على حد قول يوسيفس، فإن أبولونيوس (راجع

٢٩/١+) هو والده على السامرة.

(٣) ١ مك يتجنب ذكر كلمة «الله» فيكفي عنها بكلمة «السماء».

(٤) عظة بأسلوب تشبیه الاشتراع (راجع مثلاً ت ٢٩/١ ت ١٨/٣-٢٢ و ١/٩ ت النخ). يستوحى الأدب اليهودي في ذلك العصر كثيراً من روايات الآباء والفتوحات.

المكان، ^{٣٦} ويُنزل في جميع بلادهم أبناء الأحايين، ويُقسم أرضهم ^(٩). ^{٣٧} وأخذ الملك النصف الباقي من الجيش وأطلق من أنطاكية، عاصمة ملكه، في السنة المئة والسابعة والأربعين، وعبر نهر الفرات، وجاب الأقاليم العليا ^(١٠).

جيش سورية في اليهودية يقوده جرجياس ونيكانور

^{٣٨} فاحتار ليسيئس بطليموس بن دوريمانس ^{٢ مك ٤/٤} ونيكانور وجرجياس، وهم رجال ذوو بأس من أصحاب الملك ^(١١) ^{٣٩} ووجه معهم أربعين ألف رجل وسبعة آلاف فارس ليأتوا أرض يهوذا ويدمروها على حسد أمر الملك. ^{٤٠} فساروا بالجيش كله حتى بلغوا إلى قرب عماؤس، وعسكروا هناك في أرض السهل. ^{٤١} وسمع بخبرهم تجار البلاد، فأخذوا من الفضة والذهب شيئاً كثيراً وأغلا ^(١٢)، وجاؤوا المعسكر حتى يشتروا بني إسرائيل عبيداً

خزائنه ودفع إلى جيوشه رواتب سنة وأمرهم بأن يكونوا متاهبين لكل شيء. ^{٢٩} ثم رأى أن الفضة قد نفذت من الخزائن، وقد قلت جزية البلاد بسبب الخلافات والنكبة التي أحدثها في البلاد بالغائه السنن التي كانت لها منذ الأيام القديمة. ^{٣٠} وخشي أن يحدث ما حدث مرة أو مرتين فلا يملك ما يقوم بنفقاته وعطاياه التي كان وجودها جوداً واسعاً فاق به الملوك الذين كانوا من قبله. ^{٣١} فتحير في نفسه حيرة شديدة، وعزم على الذهاب إلى بلاد فارس ليأخذ جزية البلاد ويحيي مالا جزيلاً. ^{٣٢} فترك ليسيئس، وهو رجل شريف من الأسرة الملكية، يشرف على أمور الملك، من نهر الفرات إلى حدود مصر ^(٧)، ^{٣٣} ولأه تربية أنطيوخس ابنه ^(٨) إلى أن يعود. ^{٣٤} وفوض إليه نصف الجيش والأقبال، وأمل عليه جميع وصاياه ومنها ما يخص سكان اليهودية وأورشليم، ^{٣٥} أن يوجه إليهم جيشاً ليفني ويستأصل شوكة إسرائيل وبقية أورشليم، ويمحو ذكرهم من ذلك

تصبح اليهودية «أرضاً ملكية» مؤجرة لمهاجرين بشكل أجنبي، حسب العادة السلوقية.

(١٠) تدل هذه العبارة على أنحد إيران (راجع ١/٦ و ٢ مك ٢٥/٩). جرى ذلك في ربيع ١٦٥.

(١١) بطليموس هو قائد إقليم بفاع سورية وفينيقية (٢ مك ٨/٨) وأما جرجياس فهو قائد بالمعنى العسكري، وهو الذي قاد العمليات العسكرية، مع أن نكانور يتقدمه لأنه «أول اصدقاء» الملك (٢ مك ٩/٨). وقد أصبح نكانور، بعد ذلك بخمس سنوات، قائداً عسكرياً (١ مك ٢٦/٧).

(١٢) نقلاً عن الترجمة السريانية ويوسيفس. في اليونانية واللاتينية: «أولاداً».

(٧) أي شرق الفرات في العصر الفارسي. أما ليسيئس فكان إذا رئيس قائد بفاع سورية وفينيقية (راجع ٢ مك ١١/١٠) ورئيس قواد سورية العليا. إن عبارة «من الأسرة الملكية» توازي عبارة «من قرابة الملك» (٢ مك ١/١١) وهو أرقى لقب فخري في البلاط السلوقي (راجع ١ مك ٨٩/١٠).

(٨) أنطيوخس الخامس أوباطور (١٧/٦) وقد جعل، بعد ذلك بستين، بحكم وصاية ليليس، صديق الملك الحميم (١٤/٦ و ٢ مك ٢٩/٩).

(٩) المطلوب من ليسيئس أن يبيد اليهود الثمردين أو يبيعهم بيع العبيد (٢ مك ٩/٨-١١) وأن يصادر أراضيهم فيوزع بعضها على الأحاب (راجع ث ٣٩/١١). وبذلك

وَتَحَرَّزُوا بِالْمُسُوحِ وَحَثَرُوا الرَّمَادَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ
وَمَزَقُوا ثِيَابَهُمْ. ^{٤٨} وَنَشَرُوا كِتَابَ الشَّرِيعَةِ لِيَطْلِعُوا ٢ مك ٢٣/٨
عَلَى مَا كَانَتْ الْأُمَمُ تَسْتَطِيعُ فِي شَأْنِهِ صُورَ
أَصْنَامِهَا ^(١٥). ^{٤٩} وَأَتَوْا بِثِيَابِ الْكَهَنَتِ
وَبِالْبَوَاكِيرِ وَالْعُشُورِ، ثُمَّ أَحْضَرُوا النُّدْرَاءَ الَّذِينَ
قَدِرَ اسْتَوْفُوا أَيَّامَهُمْ ^(١٦). ^{٥٠} وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ إِلَى
السَّمَاءِ قَائِلِينَ: «مَاذَا نَصْنَعُ بِهَؤُلَاءِ وَإِلَى أَيْنَ
نَذْهَبُ بِهِمْ؟ ^{٥١} فَإِنَّ أَقْدَاسَكَ قَدْ دِيسَتْ
وَدُنِسَتْ وَكُهْنَتُكَ فِي الْحُزْنِ وَالْمَدْلَةِ. ^{٥٢} وَهَإِنْ
الْأُمَمُ قَدِ اجْتَمَعَتْ عَلَيْنَا لِنُبِيدَنَا، وَأَنْتَ عَلِيمٌ بِمَا
تَتَأَمَّرُ بِهِ عَلَيْنَا. ^{٥٣} فَكَيْفَ نَسْتَطِيعُ الثَّبَاتَ
أَمَامَهَا، إِنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ فِي نُصْرَتِنَا؟ ^{٥٤} ثُمَّ
نَفَخُوا فِي الْأُبُوقِ وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ.

^{٥٥} وَبَعْدَ ذَلِكَ أَقَامَ يَهُودَا فُؤَادَ الشَّعْبِ، ح ٢١/١٨ ب
رُؤَسَاءَ الْأَلْفِ وَالْمِئَةِ وَالْخَمْسِينَ وَالْعَشْرَةَ ^(١٧)،
^{٥٦} وَأَمَرَ مَنْ أَخَذَ فِي بِنَاءِ بَيْتٍ، أَوْ خَطَبَ
أَمْرَأَةً، أَوْ غَرَسَ كَرْمًا، أَوْ كَانَ خَائِفًا، يَأْنِ
يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ، بِحَسَبِ مَا وَرَدَ فِي الشَّرِيعَةِ.
^{٥٧} ثُمَّ سَارَ الْجَيْشُ وَعَسْكَرُ بَجَنُوبِ عِمَّاوُسَ.
^{٥٨} فَقَالَ يَهُودَا: «تَجَهَّزُوا وَكُونُوا دُويَ بَأْسٍ
وَتَاهِبُوا لِلْغَدِ لِمُقَاتَلَةِ هَذِهِ الْأُمَمِ الْمُجْتَمِعَةِ عَلَيْنَا

لَهُمْ. وَأَنْضَمَّتْ إِلَيْهِمْ قُوَاتٌ مِنْ أَرْضِ أَدُومَ
وَأَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ ^(١٣). ^{٤٢} وَرَأَى يَهُودَا وَإِخْوَتُهُ
أَنَّ الشَّرَّ يَتَفَاقَمُ وَأَنَّ الْجِيُوشَ تُعْسِكِرُ فِي
مِلَادِهِمْ، وَبَلَغَهُمْ كَلَامُ الْمَلِكِ إِذْ أَمَرَ بِإِهْلَاكِ
الشَّعْبِ وَاسْتِصَالِهِ. ^{٤٣} فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ
لِصَاحِبِهِ: «هَلُمُّوا نُنْهَضْ شَعْبَنَا مِنْ دِمَارِهِ
وَنُقَاتِلُ عَنْ شَعْبِنَا وَأَقْدَاسِنَا». ^{٤٤} فَاحْتَشَدَتْ
الْجَمَاعَةُ لِتَتَاهَبَ لِلْقِتَالِ وَتُصَلِّيَ وَتَسْأَلَ الرَّافَةَ
وَالْمَرَاجِمَ.

^{٥٩} وَكَانَتْ أُورُشَلِيمُ مَهْجُورَةً كَالْقَفْرِ
لَا يَدْخُلُهَا وَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا أَحَدٌ مِنْ بَنِيهَا.
وَكَانَ الْمَقْدِسُ مَكْدُوسًا
وَأُبْنَاءُ الْأَجَانِبِ فِي الْقَلْعَةِ
الَّتِي صَارَتْ مَسْكِنًا لِلْأُمَمِ.
وَقَدْ زَالَ الطَّرَبُ عَنْ يَعْقُوبَ
وَيُطَّلَ الْمِزْمَارُ وَالْكِنَارَةُ.

٢ مك ١٦/٨ ٢٣ اجتماع اليهود في المصفاة

^{٦٠} فَاجْتَمَعُوا وَأَتَوْا إِلَى الْمِصْصَفَةِ ^(١٤)، قُبَالَةَ
أُورُشَلِيمَ، ^٣ ١/٢٠ قفس
لِأَنَّ الْمِصْصَفَةَ كَانَتْ مِنْ قَبْلُ مَكَانَ
صَلَاةِ إِسْرَائِيلَ. ^{٦١} وَصَامُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ١ صم ٥/٧ +

هدف ليجدوا فيه جواباً إلهياً فيعرفوا هل الوقت ملائم للقتال
وأيّاً تكون نتيجةه.

(١٦) كان على النُدراء، في ختام تقديمهم، ان يقرؤوا
ذبيحة في الهيكل (عد ١٣/٦). ولكن الهيكل قد دُئس ولا
سبيل الى الوصول إليه.

(١٧) لا وجود لهذه الأقسام الآن في جزئي في
الجيش الملبستية، ويهودا يستوحى خصوصاً من التنظيم
القضائي والعسكري القديم (خر ٢١/١٨ ولا سيما حر
١٣/١٨ + وراجع أيضاً عد ٤٨/٣١ وث ١٥/١ صم
١/١٨ و ٢ مك ٩/١ (١٤) وقد حافظ الأسينيون على هذا
التنظيم.

(١٣) «أرض ادوم»: في اليونانية والترجمات «سورية»
وهذه خطأ وقع في قراءة النص العربي (راجع قفس ٨/٣
و ٢ صم ١٢/٨ و ١ مل ٢٥/١١ و ٢ مل ٦/١٦ الخ)
«أرض الفلسطينيين»: حرفياً: «أرض الأجانب» (راجع
٦٨/٥) و«أرض الأجانب» في السبعينية تعني «أرض
الفلسطينيين».

(١٤) على بعد ١٣ كلم شمالاً من اورشليم، وكانت
مكان تجمع معروف في اسرائيل (قفس ١/٢٠ و ١ صم ٥/٧
و ١٧/١٠ وراجع ار ٥/٤٠).

(١٥) ٢ مك ٢٣/٨ يلقى ضوءاً على هذا المقطع. بما
أنه لم يعد هناك أنبياء، فكانوا يفتحون كتاب الشريعة بلا

لِتُبِيدَنَا نَحْنُ وَأَقْدَاسُنَا ، ^{٥٩} فَلَا نَمُوتَ فِي الْقِتَالِ .
خَيْرٌ لَنَا مِنْ أَنْ نُعَايِنَ الشَّرَّ فِي قَوْمِنَا وَأَقْدَاسِنَا .
وَكَمَا نَكُونُ مَشِيئَتُهُ فِي السَّمَاءِ ، فَلْيَصْنَعْ » .

٢ مك ٢٣/٨ - معركة عَمَّاوُس

٤ وَأَخَذَ جُرْجِيَّاسُ خُمُسَةَ آلَافٍ رَاجِلٍ
وَأَلْفَ فَارِسٍ مُتَنَحِبِينَ ، وَسَارَ الْجَيْشُ لَيْلًا
لِيَهْجُمُوا عَلَى مُعَسَّكَرِ الْيَهُودِ وَيَضْرِبُوهُمْ بَغْتَةً ،
وَكَانَ أَهْلُ الْقَلْعَةِ أَدْلَاءَ لَهُمْ . ^٣ فَسَمِعَ يَهُوذَا فَسَارَ
هُوَ وَرِجَالُ الْبَاسِ لِيَضْرِبَ جَيْشَ الْمَلِكِ الَّذِي
فِي عَمَّاوُس ، ^٤ وَكَانَ لَا يَزَالُ مُتَفَرِّقًا فِي خَارِجِ
الْمُعَسَّكَرِ . ^٥ وَانْتَهَى جُرْجِيَّاسُ إِلَى مُعَسَّكَرِ يَهُوذَا
لَيْلًا فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا ، فَبَحَثَ عَنْهُمْ فِي الْجِبَالِ ،
لِأَنَّهُ قَالَ : « إِنَّهُمْ لَهَارِبُونَ مِنَّا » . ^٦ فَلَمَّا كَانَ
النَّهَارُ ، ظَهَرَ يَهُوذَا فِي السَّهْلِ وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ
رَجُلٍ . ^٧ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ مِنَ الْدُرُوعِ
وَالخُوذِ وَالسُّيُوفِ مَا يُوَافِقُ مُرَادَهُمْ . ^٨ وَرَأَوْا أَنَّ
مُعَسَّكَرَ الْوَيْثِيَّيْنَ قَوِيٌّ مُحَصَّنٌ وَأَنَّ الْخِيَالََةَ مِنْ
حَوْلِهِ وَهُمْ مُدْرَبُونَ عَلَى الْحَرْبِ .

^٩ فَقَالَ يَهُوذَا لِمَنْ مَعَهُ مِنَ الرِّجَالِ ^(١) : « لَا
تَخَافُوا كَثَرَتَهُمْ وَلَا تَخْشَوْا بَطْشَهُمْ . ^{١٠} أَذْكُرُوا
كَيْفَ نَجَا آبَاؤُنَا فِي الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ ، حِينَ تَبِعَهُمْ
فِرْعَوْنُ بِجَيْشِهِ . ^{١١} فَالآنَ لِنَصْرُحَنَّ إِلَى السَّمَاءِ ،
لَعَلَّهُ يَرْضَى عَنَّا وَيَتَذَكَّرُ عَهْدَ آبَائِنَا وَيَكْسِرُ
الْجَيْشَ أَمَامَنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ ، ^{١٢} فَتَعْلَمَ جَمِيعُ

الْأُمَمِ أَنَّ هُنَاكَ مَنْ يَفْذِي وَيُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ » .
^{١٣} وَرَفَعَ الْغُرَبَاءُ أَبْصَارَهُمْ فَرَأَوْا الْيَهُودَ
مُقْبِلِينَ عَلَيْهِمْ . ^{١٤} فَخَرَجُوا مِنَ الْمُعَسَّكَرِ لِلْقِتَالِ ،
وَنَفَخَ أَصْحَابُ يَهُوذَا فِي الْبوقِ ^{١٥} وَشَنُّوا الْقِتَالَ .
فَانْكَسَرَتِ الْأُمَمُ وَانْهَزَمَتْ إِلَى السَّهْلِ ،
^{١٦} وَسَقَطَ بِالسَّيْفِ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمُؤَخَّرَةِ .
فَتَمَقَّبُوهُمْ إِلَى جَاوَزَ ^(٢) وَسُهِلُوا أَدُومَ وَأَشْدُودَ
وَيَمْنِيَا ، وَكَانَ السَّاقِطُونَ مِنْهُمْ نَحْوَ ثَلَاثَةِ آلَافٍ
رَجُلٍ .

^{١٧} ثُمَّ رَجَعَ يَهُوذَا وَجَيْشُهُ عَنْ تَعْقِبِهِمْ
^{١٨} وَقَالَ لِلشَّعْبِ : « لَا تَطْلَعُوا فِي الْغَنَائِمِ ، لِأَنَّ
الْحَرْبَ لَا تَرَالُ قَائِمَةً عَلَيْنَا . ^{١٩} فَإِنَّ جُرْجِيَّاسَ
وَجَيْشَهُ بِالقُرْبِ مِنَّا فِي الْجَبَلِ ، فَأَتَيْنَا الْآنَ أَمَامَ
أَعْدَائِنَا وَقَاتِلُوهُمْ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ نَأْخُذُونَ الْغَنَائِمَ
بِأَمَانٍ » . ^{٢٠} وَلَمْ يَنْتَهَ يَهُوذَا مِنْ هَذَا الْكَلَامِ حَتَّى
ظَهَرَتْ فِرْقَةٌ تَشْتَوِفُ مِنَ الْجَبَلِ . ^{٢١} فَرَأَتْ أَنَّ
رِجَالَهُمْ قَدْ انْهَزَمُوا وَأَنَّ الْمُعَسَّكَرَ قَدْ أُحْرِقَ . كَمَا
ذَكَرَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الدُّخَانُ الْمُتَصَاعِدِ . ^{٢٢} فَلَمَّا
عَانَبُوا ذَلِكَ خَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا . وَعِنْدَ رُؤْيَتِهِمْ
جَيْشَ يَهُوذَا فِي السَّهْلِ مُسْتَعِدًّا لِلْقِتَالِ ، ^{٢٣} قَرُّوا
جَمِيعًا إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ . ^{٢٤} فَجَعَلَ يَهُوذَا
إِلَى غَنَائِمِ الْمُعَسَّكَرِ ، فَأَخَذُوا ذَهَبًا كَثِيرًا وَفِضَّةً
وَأَرْجَوَانًا بِنَفْسَجِيَّا وَأَرْجَوَانًا بَحْرِيًّا ^(٣) وَأَمْوَالًا
جَزِيلَةً . ^{٢٥} وَعَادَ الْيَهُودُ ، وَهُمْ يُسَبِّحُونَ السَّمَاءَ
وَيُبَارِكُونَهَا قَائِلِينَ : « إِنَّهُ صَالِحٌ وَإِنَّهُ لِلْأَبَدِ

(٢) مك ٣٢/١٠ واستولى عليها سمعان وجعل منها مقرًا لابنه

(٣) ٤٣/١٣ ت ٧/١٤ و ٣٤ و ١/١٦ و ٢١ .

(٤) هذا «الارجوان البحري» من الأحمر القاتم هو

أرجوان صور .

(١) يبدو أن العظة المفروضة قبل المعركة في تث ٢٠/٢

كانت من العادات الثابتة في الزمن القديم (راجع ٢٢/٣ +)

راجع أيضًا ٢ مك ١٦/٨ - ٢٠ .

(٢) هي جارد (يش ٣٣/١٠) التي هاجمها يهوذا

مز ١/١١٨ + رَحْمَتَهُ^(٤) . وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَلاصٌ عَظِيمٌ فِي إِسْرَائِيلَ .

^{٢٦} وَوَقَدْ كُلُّ مَنْ نَجَا مِنَ الْغُرَبَاءِ عَلَى لَيْسِيَّاسَ وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ مَا حَدَّثَ^(٥) . فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ بُهِتَ وَأَنْكَسَرَ عِزُّهُ . لِأَنَّ الْأُمُورَ لَمْ تَجِرْ لِإِسْرَائِيلَ كَمَا كَانَ يَرِيدُهُ وَلَمْ تُؤَدِّ إِلَى النَّتِيجَةِ الَّتِي أَوْصَى بِهَا الْمَلِكُ .

٢ مك ١٢-١/١١ حملة لَيْسِيَّاسَ الْأَوَّلَى

^{٢٨} وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ ، جَمَعَ لَيْسِيَّاسُ سِتِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ مُتَحَبِّينَ وَخَمْسَةَ أَلْفٍ فَارِسٍ لِمُحَارَبَةِ الْيَهُودِ .^{٢٩} فَأَتَوْا إِلَى أَدُومَ ، ثُمَّ عَسَكُوا بِبَيْتِ صُورَ^(٦) ، فَلَقَاهُمْ يَهُودًا فِي عَشْرَةِ أَلْفٍ رَجُلٍ . وَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْجَيْشَ الْقَوِيَّ ، صَلَّى فَقَالَ : « مُبَارَكُ أَنْتَ يَا مُخَلِّصَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي حَطَمَ بَطْشَ الْجَبَّارِ عَنْ يَدِ عَبْدِهِ دَاوُدَ ، وَأَسْلَمَ مُعَسَكِرَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ إِلَى يَدِ يُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ وَحَامِلِ سِلَاحِهِ ،^{٣١} فَأَقْبَلَ كَذَلِكَ عَلَى هَذَا الْجَيْشِ فِي أَيْدِي شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ، وَلِيَحْزَوْا مَعَ جُنُودِهِمْ وَفُرْسَانِهِمْ .^{٣٢} أَجِلْ عَلَيْهِمُ الرُّعْدَةَ ، وَادْبِثْ ثِقَتَهُمْ بِقُوَّتِهِمْ ، وَلِيَتَرَعَّرَعُوا بِأَنسِحَاقِهِمْ .

١ صم ١٧
١ صم ١/١٤

^{٣٣} أَسْقَطَهُمْ بِسَيْفِ مُجِيئِكَ ، وَلَيْسَ حَتَّى يَأْتِيَ الْأَنَاشِيدُ جَمِيعُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ أَسْمَكَ^(٧) . ثُمَّ أَلْتَحَمَ الْقِتَالُ ، فَسَقَطَ مِنْ جَيْشِ لَيْسِيَّاسَ خَمْسَةُ أَلْفٍ رَجُلٍ ، سَقَطُوا أَمَامَ الْيَهُودِ .^{٣٥} فَلَمَّا رَأَى لَيْسِيَّاسُ أَنْ كَسَارَ جَيْشِهِ وَبَسَالَةَ جَيْشِ يَهُودَا وَأَنَّهُمْ مُسْتَعِدُّونَ بِشَجَاعَتِهِمْ إِمَّا لِلْحَيَاةِ وَإِمَّا لِلْمَوْتِ ، ذَهَبَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ^(٧) وَجَمَعَ جَيْشًا مِنَ الْغُرَبَاءِ لِيَعُودَ بِجَيْشٍ أَكْثَرَ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ .

تَطْهِيرُ الْهَيْكَلِ وَتَدْشِينُ الْمَذْبَحِ^(٨)

^{٣٦} فَقَالَ يَهُودَا وَإِخْوَتُهُ : « هَا إِنَّ أَعْدَاءَنَا قَدْ أَنْسَحَقُوا ، فَلْنَصْعَدِ الْآنَ لِنَطْهِيرَ الْأَقْدَاسَ وَتَدْشِينَهَا » .^{٣٧} فَاجْتَمَعَ كُلُّ الْجَيْشِ وَصَعِدُوا إِلَى جَبَلِ صِهْيُونِ .^{٣٨} فَرَأَوْا الْمَقْدِسَ مُقْفَرًا وَالْمَذْبَحَ مُنْجَسًا وَالْأَبْوَابَ مُحَرَّقَةً ، وَقَدْ طَلَعَ النَّبَاتُ فِي الْأَفْنِيَةِ كَمَا يَطْلُعُ فِي غَابَةِ أَوْ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ ، وَالْغُرَفَ مَهْدُومَةً .^{٣٩} فَمَزَقُوا ثِيَابَهُمْ وَنَاحُوا نَوْحًا عَظِيمًا وَحَنُّوا عَلَى زُورُسِهِمْ رَمَادًا .^{٤٠} وَسَقَطُوا بِوُجُوهِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ وَنَفَخُوا فِي أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ فَفَضَّرَحُوا إِلَى السَّمَاءِ .

٢ مك ١/١٠

مز ٧٤-٧٢

تبعث هذا الاتحاد الحاسم بين يهودا وجيش لَيْسِيَّاسَ الْجَزَارِ (٢ مك ١٣/١١ ت) .

(٨) كان الهيكل مركز الحياة الدينية والأطوار المفروض لحفظ الشريعة على وجه تام ، وهو من الشواغل الجوهرية عند المتمردين (راجع ٧/٢ و ٤٣/٣ و ٢ مك ١١/١٣) . سبب الهيكل ودنسه الوثنيون (٢١/١ ت و ٥٤) فطُهر ودُشِّن مرة ثانية على أثر الانتصارات الأولى . وأما قداسة الهيكل فهي تبرز على نحو خاص في سفر المكابيين الثاني (٢ مك ١٢/٣ + ١٥/٥ و ١١/١٣ و ١٨/١٥ و ٣٧+) .

(٤) لا شك أنهم كانوا يشدون الزمور ١١٨ أو ١٣٦ (راجع ٢ اخ ٢١/٢١) .

(٥) راجع ٣٧/٣ و ٢ مك ٢١/١١ . جرت هذه الأحداث في مطلع السنة ١٦٤ .

(٦) دار الجيش حول اليهودية مرورًا بالسهل . وأما قلعة بيت صُور السلوقية (راجع ٧/٦) على حدود اليهودية الجنوبية ، فهي تبعد ٢٨ كلم من أورشليم ، على طريق حبرون .

(٧) يبدو أن الكاتب غير مطلع على المساومات التي

وَالثَّامِنَةَ وَالْأَرْبَعِينَ^(١١) . ^{٥٣} وَقَدَّمُوا ذَبِيحَةً بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرَقَاتِ الْجَدِيدِ الَّذِي صَنَعُوهُ . ^{٥٤} وَفِي مِثْلِ الْوَقْتِ وَالْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ دُنِسَتْ الْأُمَمُ ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ دُشِّنَ بِالْأَنَاشِيدِ وَالْعِيدَانِ وَالْكِنَارَاتِ وَالصُّنُوجِ . ^{٥٥} فَجَثَا كُلُّ الشَّعْبِ وَسَجَدَ وَبَارَكَ السَّمَاءَ الَّتِي وَفَّقَتْهُ . ^{٥٦} وَأَتَمُّوا تَدْشِينَ الْمَذْبَحِ فِي ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ وَقَدَّمُوا الْمُحْرَقَاتِ بِفَرَحٍ وَذَبَحُوا ذَبِيحَةَ السَّلَامَةِ وَالْحَمْدِ . ^{٥٧} وَزَيَّنُوا وَاجِهَةَ الْهَيْكَلِ بِأَكَالِيلٍ مِنْ الذَّهَبِ وَبِشَارَاتِ ، وَجَدَّدُوا الْمَدَاحِلَ وَالْعُرْفَ وَجَعَلُوا لَهَا أَبْوَابًا . ^{٥٨} فَكَانَ عِنْدَ الشَّعْبِ سُورُورٌ عَظِيمٌ جَدًّا وَأَزِيلَ تَغْيِيرُ الْأُمَمِ . ^{٥٩} وَرَسَمَ يَهُوذَا وَإِخْوَتُهُ وَجَاعَةً إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا أَنَّ يُعَيَّدَ لِتَدْشِينِ الْمَذْبَحِ فِي وَقْتِهِ سَنَةً فَسَنَةً مُدَّةَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ مِنَ الْيَوْمِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ كِسْلُو ، يَسُرُّورٍ وَأَيْتِهَاجٍ^(١٢) .

^{٦٠} وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بَنَوْا عَلَى جَبَلِ صِهْيُونِ مِنْ حَوْلِهِ أَسْوَارًا عَالِيَةً وَبُرُوجًا حَصِينَةً ، لِثَلَاثَةِ تَجِيءِ الْأُمَمِ وَتَطَّاهُ كَمَا فَعَلْتَ مِنْ قَبْلُ . ^{٦١} وَأَقَامَ يَهُوذَا هُنَاكَ جَيْشًا يَحْرُسُهُ ، وَحَصَّنَ بَيْتَ صُورَ ، حَتَّى يَكُونَ لِلشَّعْبِ مَعْقِلٌ تَلْقَاءُ أَدُومِ .

^{٦٢} وَحِينَئِذٍ أَوْصَى يَهُوذَا بَعْضَ الرِّجَالِ بِمُحَارَبَةِ الَّذِينَ فِي الْقَلْعَةِ ، رَيْثَمَا يُطْهَرُ الْأَقْدَاسُ . ^{٦٣} وَأَخْتَارَ كَهَنَةً لَا عَيْبَ فِيهِمْ مِنْ ذَوِي الْغَيْرَةِ عَلَى الشَّرِيعَةِ . ^{٦٤} فَطَهَّرُوا الْأَقْدَاسَ وَذَهَبُوا بِالْحِجَارَةِ الْمُدَنِّسَةِ إِلَى مَكَانٍ غَيْرِ ظَاهِرٍ . ^{٦٥} ثُمَّ تَشَاوَرُوا فِي أَمْرِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَاتِ الْمُدَنِّسِ ، وَتَسَاءَلُوا مَاذَا يَصْنَعُونَ بِهِ . ^{٦٦} فَخَطَرَتْ لَهُمْ فِكْرَةٌ صَالِحَةٌ أَنَّ يَهْدِمُوهُ ، لِثَلَاثِ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ عَارًا ، وَقَدْ دُنِسَتْ الْأُمَمُ فَهَدَمُوهُ . ^{٦٧} وَوَضَعُوا حِجَارَتَهُ فِي جَبَلِ الْبَيْتِ فِي مَكَانٍ لَا يُقَرَّبُ . إِلَى أَنَّ يَأْتِيَ نَبِيٌّ^(١٣) يُعْجِبُ عَنْ أَمْرِهَا . ^{٦٨} ثُمَّ أَخَذُوا حِجَارَةً غَيْرَ مَنُحَوَّتَةٍ ، وَفَقَّأَ لِلشَّرِيعَةِ ، وَيَنُوءُوا الْمَذْبَحَ الْجَدِيدَ عَلَى رَسْمِ الْأَوَّلِ . ^{٦٩} وَأَعَادُوا بِنَاءَ الْأَقْدَاسِ وَدَاخِلَ الْبَيْتِ وَقَدَّسُوا الْأَفْنِيَّةَ . ^{٧٠} وَصَنَعُوا آيَةً مُقَدَّسَةً جَدِيدَةً وَأَدْخَلُوا الْمَنَارَةَ وَمَذْبَحَ الْبُخُورِ وَالْمَائِدَةَ إِلَى الْهَيْكَلِ . ^{٧١} وَبَخَّرُوا عَلَى الْمَذْبَحِ وَأَوْقَدُوا السَّرُجَ الَّتِي عَلَى الْمَنَارَةِ ، فَكَانَتْ تُضِيءُ فِي الْهَيْكَلِ . ^{٧٢} وَجَعَلُوا الْخُبْزَ عَلَى الْمَائِدَةِ وَنَشَرُوا السَّائِرَ وَأَتَمُّوا جَمِيعَ الْأَعْمَالِ الَّتِي عَمِلُوهَا . ^{٧٣} وَبَكَرُوا فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّاسِعِ ، وَهُوَ كِسْلُو ، فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ

١ مل ٦٤/٨

مر ٢٥/٢٠

مر ٣١/٢٥
و ١٠ ١/٣٠
و ٢٥/٢٣

١٩/١ و ٦/١٠ يلفتان الطر الى وجوه الشه بين هذا العيد وعيد الاكواخ . في عيد الاكواخ دُشِّنَ هَيْكَلُ سَلْيَانَ (١ مل ٢/٨ و ٦٢ و ٦٦) . وَكَانُوا يَضْبِطُونَ السَّرُجَ وَهِيَ الَّتِي اعْطَتْ هَذَا الْعِيدَ اسْمَهُ الْآخَرُ وَهُوَ «عِيدُ الْأَنْوَارِ» كَمَا تَدُلُّ هَذِهِ السَّرُجُ ، وَهِيَ وَزْنُ الشَّرِيعَةِ ، تَوْضِيعُ فِي كَوِي كُلِّ بَيْتٍ ، فَكَلَّمَتْ اسْتِمْرَارَ الْعِيدِ وَشَعْبِيَّتَهُ بَعْدَ خَرَابِ الْهَيْكَلِ . لِهَذَا الْعِيدِ شَأْنٌ كَبِيرٌ فِي ٢ مك (راجع الرسالتين التمهيديتين و ٢ مك ١٠/١-٨) . وَذُكِرَ هَذَا الْعِيدُ فِي يُو ٢٢/١٠ .

(٩) ذَكَرَ السَّفَرُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ تَوَقَّفَ النَّبِيُّ هَذَا (٢٧/٩) وَ ٤١/١٤ رَاجِعْ مِز ٩/٧٤ وَ ٩/٧٧ وَمَرَا ٩/٢ وَحِز ٢٦/٧ .

(١٠) فِي كَانُونِ الْأَوَّلِ (دَيْسَمْبَر) ١٦٤ وَهِيَ الذِّكْرَى السَّنَوِيَّةُ الثَّلَاثَةُ لِلذَّبِيحَةِ الْأَوَّلَى لِلْمَقْرَبَةِ لَزُوسَ (راجع ٥٩/١) . (١١) عِيدُ التَّدْشِينِ هَذَا هُوَ مِنْ أَحْدَثِ أَعْيَادِ التَّقْوِيمِ الْإِسْرَائِيلِيِّ (راجع خر ١٤/٢٣) . كَانُوا يَشْدُونَ فِيهِ «هَلَلٌ» (مِز ١١٣ - ١١٨) وَيَحْمِلُونَ أَغْصَانًا خَضِرَاءَ وَسَعْفًا . ٢ مك

حَمَلَةٌ عَلَى بَنِي أَدُومَ وَبَنِي عَمُّونَ^(١)

٥ وَلَمَّا سَمِعَتِ الْأُمَمُ الَّتِي حَوْلَهُمْ أَنَّ قَدْ أُعِيدَ بَنَاءُ الْمَذْبَحِ وَجُدُّدُ الْمَقْلِسِ كَمَا كَانَا مِنْ قَبْلُ، غَضِبَتْ غَضَبًا شَدِيدًا^٢ وَعَزَمَتْ عَلَى أَنْ تُبِيدَ مَنْ بَيْنَهَا مِنْ نَسْلِ يَعْقُوبَ، وَأَخَذَتْ تَقْتُلُ وَتُهْلِكُ مِنَ الشَّعْبِ.

٣ وَكَانَ يَهُوذَا يُحَارِبُ بَنِي عَيْسَى فِي أَدُومَ عِنْدَ أَقْرَبَتَيْنِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُحَاصِرُونَ إِسْرَائِيلَ، فَضَرَبَتْهُمْ ضَرْبَةً شَدِيدَةً وَدَحَرَهُمْ وَسَلَبَ غَنَائِمَهُمْ. ^٤ وَتَذَكَّرَ شَرُّ بَنِي بِيَّانَ^(٢) الَّذِينَ كَانُوا فَخًا وَمَعَثَةً لِلشَّعْبِ يَكْمُنُونَ لَهُ عَلَى الطَّرِيقِ.

٥ فَالْجَاءَهُمْ إِلَى الْبُرُوجِ وَحَاصَرَهُمْ وَحَرَمَهُمْ وَأَحْرَقَ الْبُرُوجَ وَكُلَّ مَنْ كَانَ فِيهَا بِالنَّارِ. ثُمَّ عَبَّرَ إِلَى بَنِي عَمُّونَ، فَصَادَفَ عَسْكَرًا قَوِيًّا وَشَعْنًا كَثِيرًا تَحْتَ قِيَادَةِ طِيمُوتَاوُسَ. ^٦ فَشَنَّ عَلَيْهِمْ حُرُوبًا كَثِيرَةً، فَانْسَحَقُوا أَمَامَهُ فَكَسَرَهُمْ. ^٨ وَفَتَحَ يَغْزِيرَ وَتَوَابِعَهَا، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ.

تَهْيِيدٌ لِلْحَمَلَاتِ عَلَى الْجَلِيلِ وَجَلْعَادَ

١ وَإِنَّ الْأُمَمَ الَّتِي فِي جَلْعَادَ^(٣) اجْتَمَعَتْ عَلَى مَنْ كَانَ مِنْ إِسْرَائِيلَ فِي بِلَادِهَا لِتُبِيدَهُمْ، فَقَرُّوا

إِلَى حِصْنٍ دِيَانَمَا. ^{١١} وَأَرْسَلُوا كِتَابًا إِلَى يَهُوذَا وَإِخْوَتِهِ قَائِلِينَ: «إِنَّ الْأُمَمَ الَّتِي حَوْلَنَا قَدْ اجْتَمَعَتْ عَلَيْنَا تُرِيدُ إِبَادَتَنَا، ^{١١} وَفِي عَزْمِهَا أَنْ تَأْتِيَ وَتَسْتَوْلِيَ عَلَى الْحِصْنِ الَّذِي قَرَرْنَا إِلَيْهِ، وَحَيْثُهَا يَقُودُهُ طِيمُوتَاوُسُ ^{١٢} فَهَلُمَّ الْآنَ وَأَنْقِذْنَا مِنْ أَيْدِيهَا، فَقَدْ سَقَطَ مِنَّا عَدَدٌ كَثِيرٌ. ^{١٣} وَجَمِيعُ إِخْوَتِنَا الَّذِينَ فِي أَرْضِ طُوبَ^(٤) قَدْ قُتِلُوا وَسَبَّيَتْ يَسَائِلُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ وَسَلَبَتْ أَمْوَالَهُمْ وَهَلَكَتْ هُنَاكَ نَحْوُ أَلْفِ رَجُلٍ». ^{١٤} فَاتَيْنَا هُمْ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ، إِذَا بُرِّسِلَ آخَرِينَ قَدْ وَقَدُوا مِنَ الْجَلِيلِ وَثِيَابُهُمْ مُمَزَّقَةٌ، وَأَخْبَرُوا بِمِثْلِ ذَلِكَ قَائِلِينَ: «^{١٥} قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَيْنَا مِنْ بَطْلَمَيْسَ^(٥)

وَصُورَ وَصَيْدَا وَكُلِّ جَلِيلِ الْأُمَمِ لِيُسَيِّدُونَا». ^{٢٣/٨} اش

١٦ فَلَمَّا سَمِعَ يَهُوذَا وَالشَّعْبُ هَذَا الْكَلَامَ، عَقَدُوا مَجْمَعًا كَبِيرًا وَتَشَاوَرُوا فِيمَا يَصْنَعُونَ لِإِخْوَتِهِمْ الَّذِينَ يُعَانُونَ الشَّدَّةَ وَهَحَمَاتِ الْأَعْدَاءِ. ^{١٧} فَقَالَ يَهُوذَا لِسِمْعَانَ أَخِيهِ: «إِخْتَرْ لَكَ رِجَالًا وَأَمْضِ وَأَنْقِذْ إِخْوَتَكَ الَّذِينَ فِي الْجَلِيلِ، وَأَنَا وَبُونَاتَانُ أَخِي نَمْضِي إِلَى أَرْضِ جَلْعَادَ». ^{١٨} وَتَرَكَ فِي الْيَهُودِيَّةِ يَوْسُفَ بْنَ زَكَرِيَّا وَعَزْرِيَا قَائِدَ الشَّعْبِ، مَعَ بَقِيَّةِ الْجَيْشِ لِلْقِيَامِ بِالْحِرَاسَةِ. ^{١٩} وَأَوَّصَاهُمَا

وشملت، في العصر الهلنستي، نحد سورية في شمال اليرموك حيث كان لليهود مستعمرات كثيرة.

(٤) المنطقة فيما بين عمان والأردن والتي كان يحكم فيها أسرة بني طوب اليهودية (راجع بح ٦/٢ و ١٧/٦ ت و ٨/١٣). وقد نوصح هذه الحادثة الأجمة سب عارة الانتقام التي امر ٢ يهود (٢ ملك ١٧/١٢ ت).

(٥) بطليميس هو الاسم الذي أطلقه بطليميس الثاني في ٢٦٦ ق.م. عني عكا، (راجع يش ٣٠/١٩ وقص ٣١/١).

(١) ان هذه الحملات على الشعوب المجاورة لليهودية، التي رويت في الفصل الخامس، تأتي تدرجاً من اول السنة ١٦٣ الى خريمتها، ادا بعد وفاة انطيوخس ايفانيوس. ولما الغارات التي شنت في السنة السابقة على يافا وبمينا (٢ ملك ٩-١/١٢) فكانت تمهيداً لها.

(٢) قبيلة شبه بدوية، لربما كانت تطلب فدية من المسافرين من اورشليم الى اريحا.

(٣) كانت جلعاد قديماً البلد الواقع في حوب ييوق، ولكنها لم تلبث أن شملت المنطقة فيما بين ييوق واليرموك

قائلاً: توليّا أمرَ هذا الشعبِ ولا نشأنا على الأممِ حرباً حتى نعود». ^{٢٠}فَانْقَسَمَ الرَّجَالُ، ثَلَاثَةُ آلَافٍ مَعَ سِمْعَانَ يَمْضُونَ إِلَى الْجَلِيلِ، وَثَمَانِيَةَ آلَافٍ مَعَ يَهُوذَا إِلَى أَرْضِ جَلْعَادِ.

الحملة على الجليل وعلى أرض جلعاد

^{٢١}وَمَضَى سِمْعَانُ إِلَى الْجَلِيلِ وَشَنَّ عَلَى الْأُمَمِ حُرُوبًا كَثِيرَةً، فَانْسَحَقَتِ الْأُمَمُ أَمَامَ وَجْهِهِ، فَتَتَبَعَهَا إِلَى بَابِ تَطْلُمَايَسَ. ^{٢٢}فَسَقَطَ مِنَ الْأُمَمِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ رَجُلٍ وَسَلَبَ غَنَائِمَهُمْ. ^{٢٣}وَاخَذَ الَّذِينَ فِي الْجَلِيلِ وَعَرَبَاتِ، مَعَ النِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ، وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُمْ، وَجَاءَ بِهِمْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ بِسُرُورٍ عَظِيمٍ.

^{٢٤}وَأَمَّا يَهُوذَا الْمَكَابِيُّ وَيُونَانَتَانُ أَخُوهُ، فَغَبَرَا الْأُرْدُنَّ وَسَارَا مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ. ^{٢٥}فَصَادَفَا النِّبْطِيِّينَ ^(٦)، فَخَلَقُوهُمَا بِسَلَامٍ وَقَصَّوْا عَلَيْهِمَا كُلَّ مَا أَصَابَ بِخَوْنَتِهَا فِي أَرْضِ جَلْعَادِ. ^{٢٦}وَأَنَّ كَثِيرِينَ مِنْهُمْ قَدْ حُصِرُوا فِي بُصْرَةَ وَبَاصْرَ وَعَلِيمَ وَكَسْفُورَ وَمَكِيدَ وَفَرْنَائِيمَ، وَكُلُّهَا مُدُنٌ حَصِينَةٌ عَظِيمَةٌ، ^{٢٧}وَأَنَّ هُنَاكَ آخَرِينَ مَحْصُورِينَ فِي سَائِرِ مُدُنِ جَلْعَادِ، وَأَنَّ أَعْدَاءَهُمْ مُسْتَعِدُّونَ لِلْهُجُومِ فِي الْغَدِ عَلَى الْحُصُونِ وَالْأَسْتِيلَاءِ عَلَيْهَا وَإِبادَةِ جَمِيعٍ مِمَّنْ فِيهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ.

^{٢٨}فَعَادَ يَهُوذَا وَجَيْشُهُ أَدْرَاجَهُمْ بَغْتَةً وَتَوَجَّهُوا نَحْوَ الْبَرِّيَّةِ إِلَى بَاصْرَ، فَاسْتَوَلُوا عَلَى الْمَدِينَةِ وَقَتَلَ بِحَذِّ السَّيْفِ كُلَّ ذَكَرٍ وَسَلَبَ جَمِيعَ غَنَائِمِهِمْ وَأَحْرَقَ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ. ^{٢٩}ثُمَّ قَامَ مِنْ هَاكَ لَيْلاً وَسَارَ إِلَى قُرْبِ الْحِصْنِ ^(٧). ^{٣٠}وَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ، رَفَعُوا أَبْصَارَهُمْ، فَإِذَا يَقُومُ كَثِيرِينَ لَا عَدَدَ لَهُمْ حَامِلِينَ سِلَاحًا وَمَجَانِقَ لِفَتْحِ الْحِصْنِ، وَكَانَتِ الْمَعْرَكَةُ قَدْ بَدَأَتْ. ^{٣١}وَرَأَى يَهُوذَا أَنَّ الْمَعْرَكَةَ قَدْ اتَّحَمَتْ، وَقَدْ عَلَتْ جَلْبَةُ الْمَدِينَةِ إِلَى السَّمَاءِ مِنَ النَّفْخِ فِي الْأَبْوَابِ وَالصُّرَاخِ الشَّدِيدِ، ^{٣٢}فَقَالَ لِرِجَالِهِ جَيْشِهِ: «قَاتِلُوا الْيَوْمَ عَنْ إِخْوَتِكُمْ». ^{٣٣}فَخَرَجَ فِي ثَلَاثِ فُرُقٍ مِنْ وَرَاءِ الْأَعْدَاءِ، فَانْفَخَ فِي الْأَبْوَابِ وَتَعَالَتِ الصَّلَاةُ. ^{٣٤}وَعَلِمَ جَيْشُ طِيمُونَاوُسَ أَنَّ الْمَكَابِيَّ، فَهَرَبُوا مِنْ وَجْهِهِ، فَضَرَبَهُمْ ضَرْبَةً شَدِيدَةً، فَسَقَطَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ثَمَانِيَةَ آلَافٍ رَجُلٍ. ^{٣٥}ثُمَّ اتَّجَهَ نَحْوَ حِيلَامَ وَحَارَبَهَا فَافْتَتَحَهَا وَقَتَلَ كُلَّ ذَكَرٍ فِيهَا وَسَلَبَ غَنَائِمَهَا وَأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ. ^{٣٦}وَمَضَى مِنْ هُنَاكَ فَافْتَتَحَ كَسْفُورَ وَمَكِيدَ وَبَاصْرَ وَسَائِرَ مُدُنِ أَرْضِ جَلْعَادِ.

^{٣٧}وَبَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ، جَمَعَ طِيمُونَاوُسُ جَيْشًا آخَرَ وَعَسَكَرَ قَبَائِلَ رَافُونَ فِي عِيبِ الْوَادِي. ^{٣٨}فَارْسَلَ يَهُوذَا رِجَالاً يَتَحَقَّقُونَ مِنْ أَمْرِ

٢ مك ١٠/١٢

الزمن. وأما هنا فالكلام يدور على قواد قاتلات جاؤوا من البصرة وحوران حيث شاهدوا الوقائع التي رويت ليهودا. (٧) هي ديانا وهي مكان غير معروف في غرب بصرة.

(٦) هم «العرب» الوارد ذكرهم في ٢ مك ٨/٥ و ١٠/١٢. وقد حافظ يوناتان على صداقتهم (١ مك ٣٥/٩). بعد اشتباكه عنيف (راجع ٢ مك ١١/٥ ت). كان مركزهم البتراء، ولكنهم أصبحوا في القرن التالي أسبازا على جزء كبير من أنجاد عبر الأردن وحتى على دمشق مدة من

يَمْنَةً وَلَا يَسْرَةً إِلَّا أَنْ يَجُوزُوا فِي وَسْطِهَا.
^{١٧} فَأَغْلَقَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَرَدَمُوا
 الْأَبْوَابَ بِالْحِجَارَةِ. ^{١٨} فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يَهُوذَا
 بِكَلَامٍ سَلِيمٍ قَائِلًا: «إِنَّا نَجُوزُ فِي أَرْضِكُمْ
 لِنَذْهَبَ إِلَى أَرْضِنَا، وَلَا يَضُرُّكُمْ أَحَدٌ، إِنَّمَا نَمُرُّ
 عَلَى أَعْدَائِنَا». فَأَتُوا أَنْ يَفْتَحُوا لَهُ. ^{١٩} فَأَمَرَ يَهُوذَا
 أَنْ يُنَادِيَ فِي الْمُعَسْكَرِ بِأَنْ يُعَسِّكَرَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي
 الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ. ^{٢٠} فَعَسَّكَرَ رِجَالُ
 النَّاسِ، وَهَاجَمَ يَهُوذَا الْمَدِينَةَ كُلَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ
 وَلَيْلَتِهِ كُلِّهَا، فَأُسْلِمَتِ الْمَدِينَةُ إِلَى يَدَيْهِ.
^{٢١} فَأَهْلَكَ كُلَّ ذَكَرٍ بِحَدِّ السَّيْفِ وَدَمَّرَ الْمَدِينَةَ
 مِنْ أَسَاسِهَا وَسَلَبَ غَنَائِمَهَا وَأَجْتَازَ فِي الْمَدِينَةِ شَرْ ١٧/٦
 مِنْ فَوْقِ الْقَتْلِ. ^{٢٢} ثُمَّ عَبَرُوا الْأَرْدْنَ إِلَى السَّهْلِ
 الْكَبِيرِ قِبَالَ بَيْتِ شَانَ. ^{٢٣} وَكَانَ يَهُوذَا يَجْمَعُ
 الْمُتَخَفِينَ وَيُشْجِعُ الشَّعْبَ طَوْلَ الطَّرِيقِ، حَتَّى
 وَصَلُوا إِلَى أَرْضِ يَهُودَا. ^{٢٤} فَصَبَدُوا جَبَلَ صِهْيَوْنَ
 بِسُرُورٍ وَأَبْتِهَاجٍ، وَقَدَّمُوا الْمُحْرَقَاتِ ^(١) لِأَنَّهُ لَمْ
 يَسْقُطْ أَحَدٌ مِنْهُمْ، بَلْ عَادُوا بِسَلَامٍ.

نكسة مِثْيَا

^{٢٥} وَفِي الْأَيَّامِ الَّتِي كَانَ فِيهَا يَهُوذَا وَيُونَاثَانُ
 فِي جَلْعَادَ وَسِمْعَانُ أَخُوهُ فِي الْجَلِيلِ قِبَالَ
 بَطْلَمَيْسَ، ^{٢٦} سَمِعَ يَوْسُفُ بْنُ زَكَرْيَا وَغَزَرِيَا،
 رَئِيسَ الْجَيْشِ، بِمَا حَقَّقُوا مِنَ الْمَآثِرِ وَشَنُّوا مِنَ
 الْمَعَارِكِ، ^{٢٧} فَقَالَا: «لِنُقِمَّ لِمَا نَحْنُ أَيْضًا

الْمُعَسْكَرِ، فَأَخْبَرُوهُ قَائِلِينَ: «إِنَّ جَمِيعَ الْوَتَنِيِّينَ
 الَّذِينَ حَوْلَنَا قَدِ انْصَمَوْا إِلَى طَلِمُونَائُسَ، وَهُمْ
 جَيْشٌ عَظِيمٌ جِدًّا، ^{٢٨} وَقَدِ اسْتَأْجَرُوا غَرِيًّا
 يُظَاهِرُونَهُمْ، وَعَسَّكَرُوا فِي عِيبِ الْوَادِي. وَفِي
 عَزْمِهِمْ أَنْ يَأْتُواكَ لِلْقِتَالِ». فَخَرَجَ يَهُوذَا
 لِمُلاقَاتِهِمْ. ^{٢٩} وَلَكِنَّ طَلِمُونَائُسَ قَالَ لِرُؤَسَاءِ

جَيْشِهِ عِنْدَ اقْتِرَابِ يَهُوذَا وَجَيْشِهِ مِنْ وَادِي
 الْمَاءِ: «إِنَّ عِيبَ أَلِينَا أَوَّلًا، فَلَا نَسْتَطِيعُ الثَّبَاتَ
 أَمَامَهُ، فَإِنَّهُ يَتَفَوَّقُ عَلَيْنَا تَفَوُّقًا، ^{٣٠} وَإِنْ تَخَوَّفَ
 وَعَسَّكَرَ فِي عِيبِ النَّهْرِ، جُرْنَا إِلَيْهِ وَتَغْلِبْنَا عَلَيْهِ».

^{٣١} فَلَمَّا بَلَغَ يَهُوذَا إِلَى وَادِي الْمَاءِ، أَقَامَ كَتَبَةَ
 الشَّعْبِ ^(٨) عَلَى الْوَادِي وَأَمَرَهُمْ قَائِلًا: «لَا

تَدْعُوا أَحَدًا يُعَسِّكِرُ هُنَا، بَلْ لِيَمْضُوا جَمِيعًا
 إِلَى الْقِتَالِ». ^{٣٢} وَعَبَّرَ وَهُوَ فِي الْمَقْدَمَةِ وَكُلُّ
 الشَّعْبِ وَرَآعِهِ، فَانْسَحَقَ أَمَامَهُ جَمِيعُ الْوَتَنِيِّينَ
 وَالْقَوَا سِلَاحَهُمْ وَفَرُّوا إِلَى مَعْبَدِ قَرْنَائِمِ ^(٩).

^{٣٣} فَاسْتَوَى الْيَهُودُ عَلَى الْمَدِينَةِ أَوَّلًا، ثُمَّ أَحْرَقُوا
 الْمَعْبَدَ مَعَ كُلِّ مَنْ كَانَ فِيهِ بِالنَّارِ. وَأَخْضَعَتِ
 قَرْنَائِمُ وَلَمْ يَعُودُوا يَسْتَطِيعُونَ الثَّبَاتَ أَمَامَ يَهُوذَا.
^{٣٤} وَجَمَعَ يَهُوذَا كُلَّ مَنْ كَانَ مِنْ إِسْرَائِيلَ فِي

أَرْضِ جَلْعَادَ، مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ،
 وَنِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ مَعَ أُمَمَتِهِمْ، جَيْشًا عَظِيمًا
 جِدًّا يَنْصَرِفُ إِلَى أَرْضِ يَهُودَا. ^{٣٥} فَوَصَلُوا إِلَى
 عَقْرُونَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ حَصِينَةٌ جِدًّا تَقَعُ
 عَلَى طَرِيقِهِمْ. فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَنْ يَحِيدُوا عَنْهَا

١ ص ٩/١٤

اسم عاصمة عوج، ملك باشان (حوران) عشتروت قرنائيم
 (تلك ٥/١٤ ويش ١٠/٩)
 (١٠) في اعباد الخمسين (متصف حزيان ١٦٣)
 (راجع ٢ مك ٣١/١٢).

(٨) هم ضباط الادارة العسكرية (راجع خر ٦/٥
 وث ٥/٢٠ و ٨ت ويش ١٠/١ و ٢/٣).
 (٩) أي «القرنين»، وهي صفة مشنوت ذلك المكان
 والتي منها يشتق اسم هيكل قرنيم (٢ مك ٢٦/١٢) وكان

أَسْمًا ، وَلْتَمَضِ لِمُحَارَبَةِ الْأُمَمِ الَّتِي حَوْلَنَا .
 ٥٨ ثُمَّ أَمَرُوا الْجَيْشَ الَّذِي مَعَهَا فَزَحَفُوا عَلَى
 يَمِينِيَّا (١١) . ٥٩ فَخَرَجَ جُرْجِيَّاسُ (١٢) وَرِجَالُهُ مِنْ
 الْمَدِينَةِ إِلَى مُلَاقَاتِهِمْ لِلْقِتَالِ . ٦٠ فَانْهَرَمَ يَوْسُفُ
 وَعَزَرِيَّا ، فَتَبَعُوهُمَا إِلَى حُدُودِ الْيَهُودِيَّةِ . وَسَقَطَ
 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ أَلْفَا رَجُلًا .
 وَكَانَتْ فِي شَعْبِ إِسْرَائِيلَ هَزِيمَةٌ عَظِيمَةٌ .
 ٦١ ذَلِكَ بِأَنَّهُمَا لَمْ يَسْمَعَا لِيَهُودَا وَإِخْوَتِهِ ، ظَنًّا
 مِنْهُمَا أَنَّهَا يُحَقِّقَانِ مَأْيَرَ . ٦٢ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ يَكُونَا مِنْ
 نَسَبِ أُولَئِكَ الرِّجَالِ الَّذِينَ أُوتُوا خِلَاصَ
 إِسْرَائِيلَ عَنْ أَيْدِيهِمْ .

انتصارات في أرض أدوم وفلسطين

٦٣ وَعَظُمَ الشُّجَاعُ يَهُودَا وَإِخْوَتُهُ كَثِيرًا فِي
 عُيُوفِ كُلِّ إِسْرَائِيلَ وَجَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي سَمِعَ
 فِيهَا بِأَسْمِهِمْ . ٦٤ وَكَانُوا يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِمْ مُهْتَمِّينَ .
 ٦٥ وَخَرَجَ يَهُودَا وَإِخْوَتُهُ وَحَارَبُوا بَنِي عَيْسُو فِي
 أَرْضِ الْجَنُوبِ ، وَضَرَبَ حَبْرُونَ وَتَوَابِعَهَا وَهَدَمَ
 حُصُونَهَا وَأَحْرَقَ الْبُرُوجَ الَّتِي حَوْلَهَا ، ٦٦ وَسَارَ
 قَاصِدًا أَرْضَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَجَارَ فِي مَرِيْشَةَ (١٣) .

٦٧ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سَقَطَ كَهَنَةُ فِي الْحَرْبِ ،
 وَكَانُوا يُرِيدُونَ تَحْقِيقَ الْمَأْيَرِ ، فَخَرَجُوا إِلَى
 الْحَرْبِ عَنْ غَيْرِ فِطْنَةٍ . ٦٨ ثُمَّ نَوَّجَهُ يَهُودَا إِلَى
 أَشْدُودَ (١٤) فِي أَرْضِ الْمِصْرِيِّينَ ، فَهَدَمَ
 مَذَابِحَهُمْ وَأَحْرَقَ مَنَحُونَاتِ آلِهِمْ بِاللَّارِ ،
 وَسَلَبَ غَنَائِمَ الْمُتَدَنِّ وَعَادَ إِلَى أَرْضِ يَهُودَا .

نهاية أنطيوخس إيفانيوس (١)

٦٩ وَكَانَ أَنْطِيُوحُسُ الْمَلِكُ يَجُولُ فِي
 الْأَقَالِيمِ الْعُلْيَا ، فَسَمِعَ بِدِكْرِ أَلْمَاسِ (٢) ، وَهِيَ
 مَدِينَةٌ بِفَارِسَ مَشْهُورَةٌ بِأَمْوَالِهَا مِنَ الْفِضَّةِ
 وَالذَّهَبِ ، ٧٠ وَأَنَّ فِيهَا هَيْكَلًا فِيهِ كَثِيرٌ مِنْ
 الْأَمْوَالِ (٣) وَفِيهِ أَسْلِحَةُ الذَّهَبِ وَالذُّرُوعُ
 وَالْأَسْلِحَةُ الَّتِي تَرَكَهَا هُنَاكَ الْإِسْكَندَرُ بْنُ
 فِيلِئُسَ ، الْمَلِكُ الْمُقَدُونِيُّ الَّذِي كَانَ أَوَّلَ مَلِكٍ
 فِي بِلَادِ الْيُونَانِ . ٧١ فَاتَى وَحَاوَلَ أَنْ يَأْخُذَ الْمَدِينَةَ
 وَيَنْهَبَهَا ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ لِأَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ كَانُوا قَدْ
 عَلِمُوا بِالْأَمْرِ ، فُتَقَاوَمُوهُ وَقَاتَلُوهُ . فَهَرَبَ وَمَضَى
 مِنْ هُنَاكَ بِغَمٍّ شَدِيدٍ رَاجِعًا إِلَى بَابِلَ . ٧٢ وَجَاءَهُ ،
 وَهُوَ فِي فَارِسَ ، مُخْبِرٌ بِأَنَّ الْجَبِيوشَ الَّتِي سَارَتْ

فلسطين القديمة والأشياء المقدسة له «اصنام بني» (٢) ملك
 ٤٠/١٢) أخذت على الر المهب الموصوف هنا
 (١) ان عمل هذا الحدث، نصب التسلسل الزمني ،
 هو قبل تدشين الهيكل (٣٦/٤) . إن رواية وفاة أنطيوخس
 «أيفانيوس أقصر بكثير مما جاء في ٢ ملك
 (٢) لا تعرف في الواقع مدينة بهذا الاسم وهو صيغة
 يونانية لعميلام (تلك ٢٢/١٠) وأرض ألبايس هي الأرض
 التي حول شوشن ، عاصمة فارس القديمة (نح ١/١) .
 وهي ، تحصر المعنى ، الناحية الجنوبية الواقعة في شمال تلك
 المدينة الى الشرق .
 (٣) هيكل الساية أرنيس (راجع ٢ ملك ١٣/١) .

(١١) الصيغة اليونانية لاسم يينة او يثنيل (يش
 ١١/١٥ و ٢/٢٦) جنوب يافا ، عاصمة المنطقة
 البحرية (١) ملك ٦٩/١٠ و ٣٨/١٥ و ٤٠ وراجع ٢ ملك
 ٨/١٠ .
 (١٢) راجع ٣٨/٣ . لقد أصبح قائدا عسكريا ، اني
 محافظ المنطقة البحرية وأرض ادوم (راجع ٢ ملك ٣٢/١٢) .
 (١٣) بحسب يوسيفس و ٢ ملك ٣٥/١٢ (في
 اليونانية : «السامرة» . مريشة هي عاصمة ارض ادوم وكانت
 تقع على الطريق بين حبرون وارض فلسطين .
 (١٤) راجع يش ٢٢/١١ . كانت مشهورة ببيكل
 داحون (١) ملك ٨٣/١٠) ، وهي تدل هنا على يحمل

هذه البَلَايا ، وها أنا أَمُوتُ بِعَمِّ شَدِيدٍ فِي أَرْضِ غَرِيَّةٍ^(٥) .

جلوس أنطيوخس الرابع على العرش

١٠ ثُمَّ دَعَا فِيلِيسُ^(١) أَحَدَ أَصْدِقَائِهِ وَأَقَامَهُ عَلَى جَمِيعِ مَمْلَكَتِهِ ، ١٥ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ تَاجَهُ وَحُلَّتَهُ وَخَاتَمَهُ ، وَأَوْصَاهُ بِإِرْشَادِ أَنْطِيوخُسَ ابْنِهِ وَتَرْبِيَتِهِ لِلْمَلِكِ . ١٦ وَمَاتَ هُنَاكَ أَنْطِيوخُسُ الْمَلِكُ فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالنَّاسِعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ^(٢) . ١٧ وَعَلِمَ لِسِيَّاسُ أَنَّ الْمَلِكَ قَدْ تُوُفِّيَ وَمَلِكًا مَكَانَهُ أَنْطِيوخُسَ ابْنَهُ الَّذِي رَبَّاهُ مِنْذُ حَدَاتِهِ وَسَمَّاهُ بِاسْمِ أَوِبَاطُورِ

حصار قلعة أورشلیم عن يد يهوذا المكابي

١٨ وَكَانَ أَهْلُ الْقَلْعَةِ يَصُدُّونَ إِسْرَائِيلَ عَنْ ٢٣/١ ٣٥ دُخُولِ الْأَقْدَاسِ ، وَيُحَاوِلُونَ الْإِضْرَارَ بِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَتَأْيِيدَ الْوَرَثِيِّينَ . ١٩ فَعَزَمَ يَهُوذَا عَلَى إِبَادَتِهِمْ وَحَشَدَ كُلَّ الشَّعْبِ لِمُحَاصَرَتِهِمْ . ٢٠ فَاجْتَمَعُوا مَعًا وَحَاصَرُوهُمْ سَنَةً وَثْنَةً وَخَمْسِينَ^(٣) ، وَنَصَبُوا الْقَذَافَاتِ وَالْمِجَانِيْقِ . ٢١ وَلَكِنَّ بَعْضَ الْمُحَاصِرِينَ خَرَقُوا الْحِصَارَ ، وَانْضَمَّ إِلَيْهِمْ نَفَرٌ كَافِرُونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ، ٢٢ وَمَضَوْا

إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا قَدْ اُنْكَسَرَتْ ، ١ وَأَنَّ لِسِيَّاسَ قَدْ اَنْهَزَمَ مِنْ وَجْهِهِمْ ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فِي جَيْشٍ فِي غَايَةِ الْقُوَّةِ ، فَتَعَزَّزُوا بِالسَّلَاحِ وَالذَّخَائِرِ وَالْغَنَائِمِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَخَذُوهَا مِنْ سَحَقِهِمْ مِنَ الْجُيُوشِ . ٧ وَهَدَمُوا الشَّنَاعَةَ الَّتِي كَانَ قَدْ بَنَاهَا عَلَى الْمَذْبَحِ فِي أُورُشَلِيمَ وَحَوَّطُوا الْمُقَدَّسَ بِالْأَسْوَارِ الرَّفِيعَةِ ، كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلُ ، وَفَعَلُوا ذَلِكَ أَيْضًا فِي بَيْتِ صُورَ ، وَهِيَ مَدِينَةٌ مِنْ مَدُنِ الْمَلِكِ . ٨ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ بِهَذَا الْخَبَرِ ، بُهِتَ وَأَضْطَرَبَ أَضْطِرَابًا شَدِيدًا ، وَأَنْطَرَحَ عَلَى الْفِرَاشِ وَقَدْ مَرَضَ مِنَ الْغَمِّ ، لِأَنَّ الْأَمْرَ جَرَى عَلَى خِلَافِ رَغْبَتِهِ^(٤) . ٩ فَلَبِثَ هُنَاكَ أَيَّامًا كَثِيرَةً لِأَنَّهُ تَجَدَّدَ فِيهِ غَمٌّ شَدِيدٌ وَأَيَقَنَ بِالْمَوْتِ . ١٠ فَلَدَعَا جَمِيعَ أَصْدِقَائِهِ وَقَالَ لَهُمْ : « لَقَدْ شَرَدَ النَّوْمُ عَنْ عَيْنِي وَسَقَطَ قَلْبِي مِنَ الْهَمِّ . ١١ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : إِلَى أَيِّ حُزْنٍ صِرْتُ وَمَا أَشَدُّ الْإِضْطِرَابَ الَّذِي أَنَا فِيهِ . بَعْدَ أَنْ كُنْتُ مَسْرُورًا وَمَحْبُورًا فِي أَيَّامِ سُلْطَانِي ! ١٢ أَمَّا الْآنَ فَأَنِي أَتَذَكَّرُ الْمَسَاوِيَّ الَّتِي صَنَعْتُهَا فِي أُورُشَلِيمَ وَكَيْفَ أَخَذْتُ كُلَّ آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا ، وَأَرْسَلْتُ لِإِبَادَةِ سُكَّانِ الْيَهُودِيَّةِ بِغَيْرِ سَبَبٍ . ١٣ فَأَنَا أَعْلَمُ بِأَنِّي لِأَجْلِ ذَلِكَ أَصَابْتُ

٢٩/٩ هو غير فيليس الوارد ذكره في ٢ مك ٥/٢٢ و ٨/٨ .
أقيم وصيًا على أنطيوخس الصغير فأودع الشارات الملكية المَعْدَّةَ لَهُ .

(٧) في ايلول او تشرين الاول (سنتمبر او اكتوبر) ١٦٤ .

(٨) اي ١٦٣/١٦٢ ان حصار القلعة يلي احملة على ارض أدوم والتي شئت بعد عيد الخمسين ١٦٣ (٣٣/١) . لا ذكر لذلك في ٢ مك .

(٤) لقد مات أنطيوخس قبل هذه الاحداث ، غير أنه لا بد لكاتب ١ مك من ان يكتف روايته وفقًا للتسلسل الزمني الذي حدده نفسه .

(٥) كانت فارس لا تزال عائدة الى الامبراطورية السلوقية . ان موت الملك هو ، في نظر كاتب ١ مك ، العقاب الذي حل به على اثر نهب هيكل اورشلیم ، لا على اثر نهب هيكل أركميس كما الأمر هو في ٢ مك .

(٦) فيليس هذا المذكور أيضًا في ٥٥/٦ و ٢ مك

إلى الملك فقالوا له: «إلى متى لا تُنصفنا ولا تنتقم لإخوتنا؟^{٢٣} إننا أرتضينا بخدمته أهلك والعمل بأوامره وأتباع فرائضه.^{٢٤} ولذلك أبتنا شعبنا ينفرون منا، وكل من صادفوه منا قتلوه ونهبوا أملاكنا.^{٢٥} ولم يكتفوا بمد أيديهم علينا، بل تجاوزوا إلى جميع بلادنا.^{٢٦} وها إنهم يحاصرون قلعة أورشليم ليستولوا عليها، وحاصروا مقدس بيت صور^{٢٧} فإن لم تُسرع الآن وتبادرهم، فسيصنعون شراً من ذلك، فلا تقدر أن تكفهم».

حملة أنطيوخس الخامس وليسياس. معركة بيت زكريا

^{٢٨} فلما سمع الملك غضب وجمع كل أصدقائه وقواد جيشه ورؤساء الفرسان^(٩). وجاءته من ممالك أخرى ومن جزر البحار جنود موزقة.^{٣٠} وبلغ عدد جيوشه مئة ألف راجل وعشرين ألف فارس وأثنين وثلاثين فيلاً مدرباً على الحرب.^{٣١} فرحقوا مجتازين في أدوم^(١٠) وحاصروا بيت صور وحاربوا أياماً كثيرة وصنعوا المجانيق، ولكن الآخرين خرجوا وأحرقوها بالنار وقاتلوا يباس.

^{٣٢} فسار يهوذا عن القلعة وعسكر في بيت زكريا^(١١) فجاء معسكر الملك.^{٣٣} فبكر الملك

وأطلق جيشه دفعة واحدة في طريق بيت زكريا، حيث تأهبت الجيوش للقتال ونفخوا في الأبواق.^{٣٤} وأروا الأقيال عصير العنب والتوت حتى يهيئوها للقتال.^{٣٥} ثم وزعوها على الفرق، فجعلوا عند كل فيل ألف رجل لايسين الزرود وعلى رؤوسهم خوذ النحاس، وأقاموا لكل فيل خمس مئة فارس منتخبين.^{٣٦} فكان أولئك حيثما وجد الفيل سبقوا إليه، وحيثما ذهب ذهبوا معه لا يفارقونه.^{٣٧} وكان على كل فيل برج حصين من الخشب يحميه، مثبت بالأحزمة، وعلى البرج المبحرون الثلاثة^(١٢) المقاتلون من على الأقيال، فضلاً عن الفيل^(١٣).^{٣٨} وجعل الملك سائر الفرسان من هنا ومن هناك على جانبي الجيش يضايقون العدو ويسترون الكتائب.

^{٣٩} فلما لمعت الشمس على تروس الذهب والنحاس، لمعت بها الجبال وتلألأت كمشاعل من نار.^{٤٠} وانتشر جيش الملك قسم في أعلى الجبال وقسم في السفوح، ومشوا برباطة جأش وانتظام.^{٤١} فارتعد كل من سمع صراخ ذلك الجمهور وجلبة زحفهم وقفعة سلاحهم، فإن الجيش كان عظيماً وقوياً جداً.^{٤٢} فتقدم يهوذا وجيشه للمبارزة، فسقط من

الاسم.

(١٢) «الثلاثون» بحسب اليونانية واللاتينية، وهذه قراءة خطأ للنص العبري (راجع خر ١٤/٧ و ٤/١٥ و ٢ مل ١٠/٢٥).

(١٣) حرفياً «الهندي» وهذا تعبير دن لي آخر الأمر على الحرفة.

(٩) الفاعل الحقيقي هو ليسياس، لأن أنطيوخس ابن ٩ سوات فقط.

(١٠) لا شك أنهم مروا بوادي البطمة (١ صم ٢/١٧) وعذلام (٢ مك ٣/٢٨). ووقع اشتباك أول في مودين (راجع ٢ مك ١٣/١٤).

(١١) على ٩ كلم من بيت صور. وفي إمامنا قرية بهذا

كثيرة. ^{٥٣} ولم يكن في مستودعائهم طعام ، لأنها كانت السنة السابعة ، وكان الذين لجأوا إلى اليهودية من الأمم قد أكلوا ما فضل من المؤونة. ^{٥٤} فلم يبق في الأقداس إلا نقر يسير ، لأن الجوع غلب عليهم. أما الآخرون ففترقوا كل واحد إلى بيته .

المَلِكُ يمنح اليهود الحرية الدينية

^{٥٥} وبلغ ليسيئاس أن فيلس الذي أقامه أنطيوخس في حياته ليُرِّي أنطيوخس ابنه للملك ^{٥٦} قد رجع من فارس وميديا ومعه جيوش الملك التي سارت في صحبته ، وحاول أن يتولى الأمور. ^{٥٧} فبادر ليسيئاس وأومأ ^{٥٨} بالانصراف ، وقال للملك وفؤاد الجيش والرجال : «إننا نضعف يوماً بعد يوم ، وقد قل طعامنا ، والمكان الذي نحاصره حصين ، وأمور المملكة تنتظرنا. ^{٥٩} والآن قلنمداً يدنا اليمنى لهؤلاء الناس ، ولنعتقد صلحاً معهم ومع كل أممتهم. ^{٦٠} ولنقرر لهم أن يسبوا على سنينهم ، كما كانوا من قبل ، لأنهم لأجل سنينهم التي نفضناها غضبوا وفعلوا كل ذلك ^{٦١} . » فحسن الكلام في عيون الملك والرؤساء ، فأرسل يعرض الصلح على اليهود ، فقبلوا. ^{٦٢} فحلف لهم الملك والرؤساء ، وعلى

جيش الملك ست مئة رجل. ^{٦٣} ورأى إلغاز ^{٦٤} أوران واحداً من الأقبال مدرعاً يدروع ملكية ويفوق جميع الأقبال جسماً ، فظن أن عليه الملك. ^{٦٥} هذّل نفسه ليخلص شعبه ويقيم لنفسه اسماً مخلصاً. ^{٦٥} وعدا إليه بجراحة في وسط الفقرة ، يقتل يمته ويسره ، فتفرق الأعداء عنه من هنا ومن هناك. ^{٦٦} ودخل بين قوائم الفيل حتى صار تحته وقتله ، فسقط عليه الفيل إلى الأرض فات مكانه ^{٦٧} . ولما رأى اليهود سطوة الملك وبطش الجيوش ارتدوا عنهم .

فتح بيت صور وحصار جبل صهيون عن يد السوريين

^{٦٨} فصعد جيش الملك نحو أورشليم لملاقاة اليهود وحاصر الملك اليهودية وجبل صهيون ، ^{٦٩} وعقد صلحاً مع أهل بيت صور ، فخرجوا من المدينة لنقاد الطعام من عندهم إذا حوصروا فيها ، لأن السنة كانت سنة سبت للأرض ^{٧٠} . فاستولى الملك على بيت صور وأقام فيها حرساً يقومون بحراستها. ^{٧١} وحاصر المقدس أياماً كثيرة ونصب هناك القذافات والمجانيق وآلات لرشق النار والحجارة وأدوات لرمي السهام ومقاليع. ^{٧٢} وصنع اليهود أيضاً مجانيق قبالة مجانيقهم وحاربوا أياماً

(١٦) ثلاثة أمور أدت إلى هذا التحول : موت انطيوخس أبيفانيوس ، بطل التهلين القسري ، والإعياء الذي ولده نقص الغذاء في المعسكرين (الآية ٥٧) ودسائس فيلس (الآية ٥٦) .

(١٤) لا شك أن هذا الحدث هو الحدث الذي يذكره ٢ مك ١٥/١٣ بالقرب من موثين .
(١٥) في اح ١/٢٥ يُحرّم البذر والحصاد في السنة السبئية . كانت قد ابتدأت في خريف ١٦٤ لأن هذا النقص في الغذاء يعود إلى خريف ١٦٣

ذَلِكَ خَرَجُوا مِنَ الْحِصْنِ. ^{٦٢} فَدَخَلَ الْمَلِكُ إِلَى جَبَلٍ صِهْيُونِ وَرَأَى الْمَكَانَ حَصِينًا، فَفَقَصَ الْحِلْفَ الَّذِي حَلَفَهُ وَأَمَرَ يَهْدِمُ السُّورَ الَّذِي حَوْلَهُ ^(١٧). ^{٦٣} ثُمَّ أَنْصَرَفَ مُسْرِعًا وَرَجَعَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ. فَوَجَدَ فِيلِيسَ قَدْ اسْتَوْلَى عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقاتَلَهُ وَاتَّخَذَ الْمَدِينَةَ عَنَوتًا.

٢ مك ١/١٤ ١٠
ديمتريوس الأول يصبح ملكًا ويرسل بكديس وألكيمس إلى اليهودية

٧ وفي السنة المِئَةِ والحادية والخمسين، خَرَجَ دِيمَتْرِيُوسُ بْنُ سَلُوقُسَ مِنْ رُومَا، وَصَعِدَ فِي نَفَرٍ يَسِيرُ إِلَى مَدِينَةٍ بِالسَّاحِلِ وَمَلِكٌ هُنَاكَ ^(١). وَلَمَّا دَخَلَ دَارَ مُلْكٍ آبَائِهِ، قَبِضَتْ الْجُيُوشُ عَلَى أَنْطِيُوخُسَ وَلِيسِيَّاسَ لِتَأْتِيَهُ بِهِمَا. ^٢ فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ، قَالَ: «لَا تُرَوِّفِي وَجْهِيهَا». ^٣ فَفَتَنَتْهُمَا الْجُيُوشُ، وَجَلَسَ دِيمَتْرِيُوسُ عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِ. ^٤ فَأَتَاهُ جَمِيعُ رِجَالِ الْإِثْمِ وَالْكَفْرِ مِنْ إِسْرَائِيلَ، وَفِي مُقَدِّمَتِهِمُ أَلْكِيمُسُ، وَهُوَ بَطْمَحٌ أَنْ يَصِيرَ عَظِيمَ كَهَنَةٍ. ^٥ وَوَسَّوْا عَلَى

الشَّعْبِ عِنْدَ الْمَلِكِ قَائِلِينَ: «إِنَّ يَهُوذَا وَإِخْوَتَهُ قَدْ أَهْلَكُوا أَصْدِقَاءَكَ وَطَرَدُونَا عَنْ أَرْضِنَا. ^٦ فَأَرْسِلِ الْآنَ رَجُلًا يَتَّقُ بِهِ يَذْهَبُ وَيَفْحَصُ عَنْ كُلِّ مَا أَتْرَكَهُ يَهُوذَا بَنُو وَبِلَادِ الْمَلِكِ مِنَ الدَّمَارِ وَيُعَاقِبُهُمْ مَعَ جَمِيعِ أَعْوَانِهِمْ».

^٨ فَاتَّخَذَ الْمَلِكُ بَكْدِيسَ، أَحَدَ أَصْدِقَاءِ الْمَلِكِ وَأَمِيرَ شَرْقِ الْفُرَاتِ ^(٢)، وَكَانَ عَظِيمًا فِي الْمَمْلَكَةِ وَأَمِينًا لِلْمَلِكِ، ^٩ وَأَرْسَلَهُ هُوَ وَالْكِيمُسُ الْكَافِرَ ^(٣). وَقد ثَبَّتَهُ فِي الْكَهَنُوتِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَقِمَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{١٠} فَسَارَا وَقَدِمَا أَرْضَ يَهُوذَا فِي جَيْشٍ جَرَّارٍ، وَأَتَفَدَا رُسُلًا إِلَى يَهُوذَا وَإِخْوَتِهِ يُخَاطِبُونَهُمْ بِالسَّلَامِ مَكْرًا. ^{١١} فَلَمَّ يَلْتَفِتُوا إِلَى كَلَامِهِمَا، لِأَنَّهُمْ رَأَوْهَا قَادِمِينَ فِي جَيْشٍ جَرَّارٍ. ^{١٢} وَاجْتَمَعَتْ إِلَى أَلْكِيمُسَ وَبَكْدِيسَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْكُتَّابَةِ ^(٤) يَبْحَثُونَ عَنْ حَلٍّ عَادِلٍ. ^{١٣} وَكَانَ الْحَسِيدِيُّونَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوَّلَ مَنْ سَأَلُوهُمَا السَّلَامَ ^(٥). ^{١٤} لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّ

(٣) بوصف ألكيمس بالكافر لأنه كان يعاشر اليونانيين ويقع عقبة دون مطاعم الحشمونيين، لكن انتسبه إلى هارون كان يجعل تسميته شرعية ويجذب إليه الحسديين (راجع الآية ١٢ ت).

(٤) هم لاويون أو كهنة متصنعون من الشريعة (عر ٦/٦ ت ٢ اح ١٣/٣٤)

(٥) اد «اهل الورع»، الذين انضموا في اول الامر الى يهودا (٤٢/٢) وجدوا بيتعادون عنه. لا شك أنهم رأوا ان الحرية الدينية قد ضمت ضامنا كافيًا بما سمح به الملك (٥٩/٦). وكان يهودا يداخله الشك، فلم يشترك مباشرة في المفاوضات. مع ان الملك لم يكن قد عزله (راجع ٢ مك ١٢/١٤).

(١٧) ان أمر الملك (٢ مك ١١/٢٥) الذي اعاد الهيكل الى اليهود لم يذكر الأسوار، ولكن الكاتب يعدّها غير قابلة للانصصال فيرى في ما جرى مخالفة للوعد (١) حل ديمتريوس الأول محل أنطيوخس أيفانيوس رهينة في روما سنة ١٧٦، ولكنه هرب منها في ١٦١ بالتواطؤ مع بوليبيوس الذي يروي الحادثة. وذهب ديمتريوس الى طرابلس أولاً، ومنها مضى الى انطاكية (الآية ٢). واعتزلت روما به في ١٦٠.

(٢) هو النصف الغربي من الامبراطورية السلوقية، من الفرات الى مصر، وقد ولي أنطيوخس أيفانيوس لسياس عليه (٢٢/٣). عهد الى بكديس باحلال السلام في المنطقة، في حين ان الملك ذهب يقمع تمرد وقع في ميديا.

سفر المكابيين الاول ١٦/٧-٣٥

وَمَنْ مَعَهُ . وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ الثَّبَاتَ أَمَامَهُمْ ،
رَجَعَ إِلَى الْمَلِكِ وَوَشَى عَلَيْهِم بِالْمَسَاوِي .
٢٦ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ نِكَانُورَ ، أَخَذَ أَشْهُرَ قَوَادِهِ ،
وَكَانَ مُبْعِضًا وَمُعَادِيًا لِإِسْرَائِيلَ . وَأَمَرَهُ بِإِبَادَةِ
الشَّعْبِ . ٢٧ فَوَقَدَ نِكَانُورُ عَلَى أُورُشَلِيمَ فِي جَيْشٍ
كَثِيرٍ ، وَأَرْسَلَ إِلَى يَهُوذَا وَإِخْوَتِهِ يُخَاطِبُهُمْ
بِالسَّلَامِ مَكْرًا قَائِلًا : ٢٨ « لَا يَكُنْ قِتَالُ بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ ، فَإِنِّي قَادِمٌ فِي نَفَرٍ قَلِيلٍ لِأُوجِّهَكُمْ
بِسَلَامٍ » . ٢٩ وَجَاءَ إِلَى يَهُوذَا وَحَيًّا نَعَصَهَا بَعْضًا
تَحِيَّةَ السَّلَامِ . وَكَانَ الْأَعْدَاءُ مُسْتَعِدِّينَ
لِاخْتِطَافِ يَهُوذَا . ٣٠ وَعَلِمَ يَهُوذَا أَنَّهُ جَاءَ إِلَيْهِ
مَكْرًا ، فَخَافَهُ وَأَلَى أَنْ يَعُودَ إِلَى رُؤْيَةِ وَجْهِهِ
٣١ فَلَمَّا رَأَى نِكَانُورُ أَنَّ قَصْدَهُ قَدْ كُشِفَ ، خَرَجَ
لِمُلاَقَاةِ يَهُوذَا بِالْقِتَالِ عِنْدَ كَفَرَسَلَامَةِ (٧) .
٣٢ فَسَقَطَ مِنْ جَيْشِ نِكَانُورَ نَحْوُ خَمْسَةِ آلَافٍ
رَجُلٍ ، وَفَرَّ الْبَاقُونَ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ .

٢ مك ٣٦-٣٩/١٤

محاول على الهيكل

٣٣ وَبَعْدَ هَذِهِ الْأَخْذَاتِ ، صَعِدَ نِكَانُورُ إِلَى
جَبَلِ صِهْيُونِ ، فَخَرَجَ بَعْضُ الْكَهَنَةِ مِنْ
الْأُقْدَاسِ وَبَعْضُ شُيُوخِ الشَّعْبِ يُحْيِيُونَهُ تَحِيَّةَ
السَّلَامِ وَيُرُونَهُ الْمُحَرَّقَةَ الْمُقَرَّبَةَ عَنِ الْمَلِكِ .
٣٤ فَاسْتَهْزَأَ بِهِمْ وَسَخَّرَ مِنْهُمْ وَنَجَّسَهُمْ (٨) وَكَلَّمَهُمْ
بِتَكْبِيرٍ . ٣٥ وَأَقْسَمَ بِغَضَبٍ قَائِلًا : « إِنْ لَمْ يُسَلِّمْ
يَهُوذَا وَجَيْشُهُ إِلَى يَدَيَّ الْيَوْمَ ، فَسَيَكُونُ آتِي ،

لَهُمْ قَائِلًا : « إِنَّا لَا نُرِيدُ بِكُمْ وَلَا بِأَصْدِقَائِكُمْ
سُوءًا » . ١٦ فَصَدَّقُوهُ ، فَقَبَضَ عَلَى سِتِينَ رَجُلًا
مِنْهُمْ وَقَتَّلَهُمْ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، كَمَا وَدَّ فِي الْآيَةِ .
١٧ « فَرَشُوا لُحُومَ أَصْفِيائِكَ وَارْقُوا دِمَاءَهُمْ حَوْلَ
أُورُشَلِيمَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ دَافِنٍ » . ١٨ فَوَقَعَ
خَوْفُهُمْ وَرُعْبُهُمْ عَلَى كُلِّ الشَّعْبِ ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا :
« لَيْسَ فِيهِمْ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ ، إِذْ نَكَشُوا
عَهْدَهُمْ وَالْحِلْفَ الَّذِي حَلَفُوهُ » .

مر ٢/٧٩ ٣

١٩ وَرَحَلَ بَكِيدِيسُ عَنْ أُورُشَلِيمَ وَعَسَكَرَ فِي
بَيْتِ زَيْتَ ، وَأَرْسَلَ قَبْضَ عَلَى كَثِيرِينَ مِنْ
الَّذِينَ كَانُوا قَدِ اتَّحَقُّوا بِهِ وَعَلَى بَعْضٍ مِنَ
الشَّعْبِ ، وَدَبَّحَهُمْ وَطَرَحَهُمْ فِي الْجُبِّ
الْكَبِيرِ (٦) . ٢٠ ثُمَّ سَلَّمَ الْبِلَادَ إِلَى الْكَيْمُسِ وَأَبْقَى
مَعَهُ جَيْشًا يُوَازِرُهُ . وَأَنْصَرَفَ بَكِيدِيسُ إِلَى
الْمَلِكِ . ٢١ وَجَاهَدَ الْكَيْمُسُ لِيَتَوَلَّى الْكَهَنُوتَ
الْأَعْظَمَ . ٢٢ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْمُفْسِدِينَ فِي
الشَّعْبِ وَاسْتَوْلُوا عَلَى أَرْضِ يَهُوذَا وَضَرَبُوا
إِسْرَائِيلَ ضَرْبَةً شَدِيدَةً . ٢٣ وَرَأَى يَهُوذَا كُلَّ الشَّرِّ
الَّذِي صَنَعَهُ الْكَيْمُسُ وَمَنْ مَعَهُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ،
وَقَدْ فَاقَ مَا صَنَعَتِ الْأُمَمُ ، ٢٤ فَخَرَجَ إِلَى جَمِيعِ
بِلَادِ الْيَهُودِيَّةِ مِمَّا حَوْلَهَا وَأَنْتَقَمَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ
تَخَلَّفُوا وَكَفَّهُمْ عَنِ الْجَوْلَانِ فِي الْبِلَادِ .

نِكَانُورُ فِي الْيَهُودِيَّةِ وَمَعْرَكَةُ كَفَرَسَلَامَةِ

٢٥ فَلَمَّا رَأَى الْكَيْمُسُ أَنَّ يَهُوذَا قَدْ تَقَوَّى هُوَ

١٦/١٤ .

(٨) بِالْبَشَرِ فِي اتِّجَاهِ الْهَيْكَلِ . نَحْسَبُ التَّغْلِيدَ

الْيَهُودِي .

(٦) لَمْ يَرْتَدِّدْ بَكِيدِيسُ فِي الْقَصَاءِ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ
رَأَى أَنَّهُمْ شَارَكُوا فِي الْبَغْوَ ، وَإِنْ انْصَمَوْا إِلَيْهِ بَعْدَئِذٍ .
(٧) قَدْ تَكُونُ « خَرِبَةٌ سَلْمَى » فِي إِبَامَا بِالْقُرْبِ مِنْ
جَبْعُونَ وَعَنْ ٤ كَلِمَ مِنْ دَسَاو (٤٠/٧) (رَاجِعْ ٢ مَكْ

منى عُدْتُ بِسَلامٍ ، أُحْرِقُ هَذَا الْبَيْتَ » ،
وَخَرَجَ بِحَقِّ شَدِيدٍ .^{٣٦} فَدَخَلَ الْكَهَنَةُ وَوَقَفُوا
أَمَامَ الْمَذْبَحِ وَالْهَيْكَلِ ، وَبَكَوْا وَقَالُوا : ^{٣٧} « أَنْتَ
مَنْ اخْتَارَ هَذَا الْبَيْتَ لِيُدْعَى بِاسْمِكَ وَيَكُونَ
بَيْتَ صَلَاةٍ وَتَضَرُّعٍ لِشَعْبِكَ .^{٣٨} فَأَنْتَقِمُ مِنْ هَذَا
الرَّجُلِ وَجَيْشِهِ ، وَلْيَسْقُطُوا بِالسَّيْفِ . وَادْكُرْ
تَجَادِيْفَهُمْ وَلَا تُبْنِ عَلَيْهِمْ » .

يوم نِكَانُور في أَدَاسَة

^{٣٩} ثُمَّ خَرَجَ نِكَانُورُ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَعَسْكَرَ فِي
بَيْتِ حُورُونَ ، فَأَنْضَمَّ إِلَيْهِ جَيْشُ سُورِيَةِ .
^{٤٠} وَعَسْكَرَ يَهُوذَا بِأَدَاسَةِ ^(٩) فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ
رَجُلٍ ، وَصَلَّى يَهُوذَا فَقَالَ : ^{٤١} « لَمَّا جَدَدْتُ
الَّذِينَ كَانُوا مَعِ مَلِكَ أُشُورِ ^(١٠) ، خَرَجَ
مَلَائِكُكَ وَضَرَبَ مِثَّةَ أَلْفٍ وَخَمْسَةِ وَثَمَانِينَ أَلْفًا
بِهِمْ .^{٤٢} هَكَذَا فَحَطَّمُ هَذَا الْجَيْشَ أَمَانًا
الْيَوْمَ ، فَيَعْلَمَ الْبَاقُونَ أَنَّهُمْ تَكَلَّمُوا عَلَى أَقْدَاسِكَ
سُوءًا ، وَأَقْضِ عَلَيْهِ بِخَسَرٍ خَبِيثَةٍ » .

٢ مك ٢٢/١٥-٥٤
٢ ص ١٧/١٨
ر ٣٧/١٩
اش ٣٦ ٣٧

^{٤٣} ثُمَّ أَلْحَمَ الْجَيْشَانِ الْقِتَالَ فِي الْيَوْمِ
الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ آذَارَ ، فَأَنْكَسَرَ حَيْشُ
نِكَانُورَ ، وَكَانَ هُوَ أَوَّلَ مَنْ سَقَطَ فِي الْقِتَالِ .
^{٤٤} فَلَمَّا رَأَى جَيْشُ نِكَانُورَ أَنَّهُ قَدْ سَقَطَ ، أَلْقَوْا

٢ مك ٢٥/١٥-٣٦

سِلَاحَهُمْ وَهَرَبُوا ،^{٤٥} فَتَعَقَّبَهُمُ الْيَهُودُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ
مِنْ أَدَاسَةِ إِلَى مَدَنٍ جَازَرَ ، وَنَفَخُوا وَرَافَعَهُمْ
فِي أَبْوَاقِ الْهَتَافِ .^{٤٦} فَخَرَجَ النَّاسُ مِنْ جَمِيعِ
قُرَى الْيَهُودِيَّةِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَطَوَّقُوهُمْ ،
فَانْقَلَبَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَسَقَطُوا جَمِيعًا
بِالسَّيْفِ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ .^{٤٧} فَأَخَذُوا الْغَنَائِمَ
وَالْأَسْلَابَ وَقَطَعُوا رَأْسَ نِكَانُورَ وَبَمِنَةِ الَّتِي
مَدَّهَا بِتَكْبُرٍ ، وَأَتَوْا بِهِمَا وَعَلَقُوهُمَا قُبَالَةَ أُورُشَلِيمَ .
^{٤٨} فَخَرَجَ الشَّعْبُ قَرَحًا عَظِيمًا وَاحْتَفَلُوا بِذَلِكَ
الْيَوْمِ أَحْفَافَهُمْ يَوْمَ أُبْتِهَاجٍ عَظِيمٍ .^{٤٩} وَرَسَمُوا
أَنْ يُعَيِّدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الثَّلَاثَ عَشَرَ مِنْ آذَارَ كُلِّ
سَنَةٍ ^(١١) .^{٥٠} وَهَدَّأَتِ أَرْضُ يَهُوذَا أَيَّامًا
يَسِيرَةً ^(١٢) .

الثناء على الرومانيين ^(١)

أَوَسَمِعَ يَهُوذَا بِأَسْمِ الرُّومَانِيِّينَ أَنَّهُمْ
رِجَالٌ ذَوُو بَأْسٍ وَبِعَظْفُونٍ عَلَى كُلِّ مَنْ يَنْضَمُّ
إِلَيْهِمْ ، وَكُلُّ مَنْ جَاءَهُمْ صَادَقُوهُ .^٢ وَفُصِّتَ عَلَيْهِ
خُرُوبُهُمْ وَمَا قَامُوا بِهِ مِنْ مَآثِرٍ فِي قِتَالِ
الْغَالِيِّينَ ^(٣) ، وَأَنَّهُمْ أَخْضَعَوْهُمْ وَفَرَضُوا
عَلَيْهِمُ الْجَزِيَّةَ ،^٣ وَمَا فَعَلُوا فِي بِلَادِ إِسْبَانِيَّةٍ
وَأَسْتِيلَاوَهُمْ عَلَى مَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ الَّتِي

(١٢) هنا تنتهي رواية الأحداث في ٢ مك .
(١) ان الثناء على الرومانيين مقدمة لمعاهدة التي
عقدت بين يهودا وروما (الآيات ١٧ ت) . وكانت روما
دساند المتمردين لتضعف الممالك التي لم يتم إخضاعها تمامًا .
(٢) حرفيا : « الغلاطين » . لا شك أن المقصود هاهم
الغاليون الساكنون في شمال إيطاليا والذين أخضعوا لسلطة
الرومانيين في ٢٢٢ .

(٩) هي حُدَاشَة (المدينة الحديثة) الوارد ذكرها في
يش ٣٧/١٥ والتي وردت في صيغة دَسَاو في ٢ مك
١٦/١٤ وهي تقع بين بيت حورون وأورشليم .
(١٠) سَحَارِب .
(١١) ١٣ آذار ١٥١ يوافق نحو ٢٨ آذار ١٦٠ ق م .
وكان ١٣ آذار بين الأعياد تحت اسم « يوم نِكَانُور » (راجع
٢ مك ٣٦/١٥) . وقد توقف الاحتمال به في الدين اليهودي
في وقت مبكر .

ذلك كله ، لم يَلَسْ أَحَدٌ مِنْهُمْ النَّجَّحَ وَلَا أَرْتَدَى
الْأَرْجُونَ مُبَاهَاةً بِهِ .^{١٥} وَوَضَعُوا لَهُمْ مَجْلِسَ
شُورَى يَتَدَاوَلُونَ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثُ مِئَةٍ وَعِشْرُونَ
رَجُلًا ، يَتَدَاوَلُونَ عَلَى الدَّوَامِ فِي أُمُورِ الشَّعْبِ
لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى نِظَامِهِ .^{١٦} وَهُمْ يُقَوِّضُونَ سُلْطَانَهُمْ
وَسِيَادَةَ أَرْضِهِمْ بِجُمْلَتِهَا كُلَّ سَنَةٍ إِلَى رَجُلٍ
وَاحِدٍ ، وَيُطِيعُونَ جَمِيعًا هَذَا الْوَاحِدَ ، وَلَيْسَ
فِيهِمْ حَسَدٌ وَلَا مُنَافَسَةٌ .

تحالف اليهود مع الرومانيين

^{١٧} فَأَخْتَارَ يَهُوذَا أُوبُولُوسَ بْنَ يُوَحَنَّا بْنِ ٢ مَك ١١/٤
أَكُوسَ وَيَاسُونَ بْنَ الْغَازَرِ ، وَأَرْسَلَهَا إِلَى رُومَا
لِيَعْقِدَا مَعَ الرُّومَانِيِّينَ عَهْدَ الصَّدَاقَةِ وَالتَّحَالُفِ ،
^{١٨} وَيَرْفَعَا عَنْهُمْ النَّيْرَ ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْا أَنَّ مَمْلَكَةَ
اليُونَانِ قَدْ اسْتَعْبَدَتْ إِسْرَائِيلَ اسْتِعْصَادًا .^{١٩} فَذَهَبَا
إِلَى رُومَا فِي سَفَرٍ طَوِيلٍ جَدًّا ، وَدَخَلَا مَجْلِسَ
الشُّورَى وَتَكَلَّمَا وَقَالَا : ^{٢٠} « إِنَّا مُرْسَلَانِ إِلَيْكُمْ
مِنْ قِبَلِ يَهُوذَا الْمَكَابِيِّ وَإِخْوَتِهِ وَجُمْهُورِ الْيَهُودِ
لِنَعْقِدَ مَعَكُمْ عَهْدَ تَحَالُفٍ وَسَلَامٍ ، وَلِنَجْعَلَ لَنَا فِي
عِدَادِ حُلَفَائِكُمْ وَأَصْدِقَائِكُمْ » .^{٢١} فَحَسَنَ الْأَمْرُ
لَدَيْهِمْ .^{٢٢} وَهَذِهِ نُسْخَةُ الْكِتَابِ الَّذِي دُونُوهُ عَلَى
الْوَحْشِ مِنْ نُحَاسٍ وَأَرْسَلُوهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، حَتَّى
يَكُونَ عِنْدَهُمْ تَذْكَارَ سَلَامٍ وَتَحَالُفٍ :

^{٢٣} « الْفَلَاحُ لِلرُّومَانِيِّينَ وَلِلْأُمَّةِ الْيَهُودِ فِي الْبَحْرِ
وَالْبَرِّ لِلْأَبَدِ ، وَلِيَعْبُدَ عَنْهُمْ السَّيْفُ وَالْعَدُو !^{٢٤} إِذَا
قَامَتْ حَرْبٌ ، فِي رُومَا أَوَّلًا أَوْ عِنْدَ أَيِّ كَانَ مِنْ
حُلَفَائِهَا فِي كُلِّ أَمْتِدَادٍ سِيَادَتِهَا ،^{٢٥} فَأَمَّةُ الْيَهُودِ

هُنَاكَ ، وَأَنَّهُمْ اسْتَوَلَوْا عَلَى الْبَلَدِ كُلِّهِ بِفَضْلِ
فِطْنَتِهِمْ وَطَوْلِ أُنَانِهِمْ ، مَعَ أَنَّ ذَلِكَ الْبَلَدَ كَانَ
بَعِيدًا جَدًّا مِنْ دِيَارِهِمْ . وَكَانَ كَذَلِكَ أَمْرُ
الْمُلُوكِ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ وَأَغَارُوا
عَلَيْهِمْ ، فَقَدْ سَحَقُوهُمْ وَضَرَبُوهُمْ ضَرْبَةً
شَدِيدَةً . وَأَمَّا سَائِرُ الْمُلُوكِ فَإِنَّهُمْ يَحْمِلُونَ إِلَيْهِمْ
الْجِزْيَةَ كُلَّ سَنَةٍ .^{٢٦} وَقَدْ سَحَقُوا فِيلِيسَ
وَفُرسَاوُسَ ، مَلِكَ كَيْمِ^(٣) ، فِي الْحَرْبِ وَكُلَّ
مَنْ قَاتَلَهُمْ وَأَخْضَعُوهُمْ .^{٢٧} وَسَحَقُوا أَنْطِيوخُسَ
الْكَبِيرَ ، مَلِكَ آسِيَةِ ، الَّذِي زَحَفَ لِقِتَالِهِمْ وَمَعَهُ
مِئَةٌ وَعِشْرُونَ فِيلًا وَفُرسَانٌ وَمَرْكَبَاتٌ وَجَيْشٌ كَثِيرٌ
جَدًّا ،^{٢٨} وَقَبِضُوا عَلَيْهِ حَيًّا . وَضَرَبُوا عَلَيْهِ وَعَى
الَّذِينَ يَمْلِكُونَ بَعْدَهُ جِزْيَةً كَبِيرَةً وَرَهَائِنَ مِنْ
وَقَبَ إِلَى آخَرٍ .^{٢٩} وَنَزَعُوا مِنْهُ بِلَادَ الْهِنْدِ وَمِيلِيَا
وَلُودَ وَخِيَارَ بِلَادِهِمْ وَأَعْطَوْهَا لِأُومِينِسَ الْمَلِكِ .
^{٣٠} وَلَمَّا هَمَّ الْيُونَانِيُّونَ أَنْ يَسِيرُوا لِمُقَاتَلَتِهِمْ ، بَلَغَهُمْ
ذَلِكَ^{٣١} فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ قَائِدًا وَاحِدًا وَحَارِبِيَهُمْ ،
فَسَقَطَ مِنْهُمْ قَتْلَى كَثِيرُونَ ، وَسَبَّوْا نِسَاءَهُمْ
وَأَوْلَادَهُمْ وَنَهَبُوهُمْ وَاسْتَوَلَوْا عَلَى أَرْضِهِمْ وَهَدَمُوا
حُصُونَهُمْ وَاسْتَعْبَدُوهُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .^{٣٢} وَأَمَّا
سَائِرُ الْمَمَالِكِ وَالْجُزُرِ الَّتِي قَاوَمَتْهُمْ ، فَإِنَّهُمْ
دَمَرُوهَا وَاسْتَعْبَدُوا سُكَّانَهَا .

^{٣٣} وَلَكِنَّهُمْ حَفِظُوا الْمَوَدَّةَ لِأَوْلِيَائِهِمْ وَالَّذِينَ
اعْتَمَدُوا عَلَيْهِمْ . وَتَسَلَّطُوا عَلَى الْمُلُوكِ ، قَرِيبِهِمْ
وَبَعِيدِهِمْ ، وَكُلُّ مَنْ سَمِعَ بِأَسْمِهِمْ خَافَهُمْ .
^{٣٤} وَمَنْ أَرَادُوا مُوَازَرَتَهُ وَتَمْلِيكَهُ مَلِكُوهُ ، وَمَنْ
أَرَادُوا خَلْعَهُ خَلَعُوهُ ، فَعَلَا شَأْنَهُمْ كَثِيرًا .^{٣٥} وَمَعَ

(٣) كُسَرُ فِيلِيسَ ، مَلِكُ مَقْدُونِيَّةٍ ، فِي ١٩٧ وَكُسَرُ
ابْنُهُ فُرسَاوُسُ فِي ١٦٨ .

وأهلكنا نفوساً كثيرة. ^٣ وفي الشهر الأول من السنة المئة والثانية والخمسين ^(٢)، عسكرنا عند أورشليم، ^٤ ثم زحفاً وانطلقنا إلى بئر زيت ^(٣) في عشرين ألف رجلٍ والفَي فارس ^٥ وكان يهودا قد عسكر في الفاسة ومعه ثلاثة آلاف رجلٍ مُتَحَبِّين. ^٦ فلما رأوا كثرةَ عددِ الجيوش خافوا خوفاً شديداً، فجعل كثير من يهودا ينسلون من المعسكر، ولم يبقَ منهم إلا ثمان مئة رجلٍ. ^٧ ورأى يهودا أن جيشه قد أنسل والحرب تضايقه، فانكسر قلبه لأنه لم يبقَ له وقتٌ ليجتمع رجاله، واسترخت عزمته. ^٨ فقال لمن بقي معه: «لنقم ونهجم على خصومنا عسى أن نقدر على محاربتهم». ^٩ فصرفوه عن عزمه قائلين: «ليس في طاعتنا اليوم إلا أن نتجو بنفسنا ثم نرجع مع إخوتنا ونقاتلهم». فأننا عددٌ قليل. ^{١٠} فقال يهودا: «حاش لي أن أفعل مثل ذلك وأهرب منهم. وإن كان قد دنا أجلبنا، فلنموتن بشجاعةٍ عن إخوتنا ولا نبقين على مجدنا وصمة».

^{١١} وخرج جيش العدو من المعسكر ووقفوا بإزائهم، وأنقسمت الفُرسان قسمين، وكان الرماة بالمقاليع والقيسي يتقدمون الجيش، وكانت مقدمة الجيش كلها من ذوي البأس. ^{١٢} وكان بكديس في الجناح الأيمن، وتقدمت الفرقة من الجائين وهتفوا بالأبواق. ونفخ رجال

تُحاربُ معها بكل عزمها، كما تقتضيه الحال، ^{١٦} ولن يُعطى المعتدون ولن يُقدّمَ لهم قمعٌ ولا أسلحةٌ ولا فِضةٌ ولا سُف. هكذا حسن لدى الرومانيين، وحافظون على هذه الالتزامات من دون أن يأخذوا شيئاً. ^{١٧} وكذلك فإن وقعت لليهود حربٌ أولاً، فالرومانيون يُحاربون معهم بكل عزمهم، كما تقتضيه الحال. ^{١٨} ولن يُعطى المعتدون قمعاً ولا أسلحةً ولا فِضةٌ ولا سُفناً. هكذا حسن لدى الرومانيين. وحافظون على التزاماتهم من دون غش. ^{١٩} على هذا الكلام عاهد الرومانيون شعب اليهود. ^{٢٠} وإذا شاء هؤلاء أو أولئك أن يزيدوا على هذا الكلام أو يسقطوا منه، فيعتلون برضاهم، وكل ما زادوا أو أسقطوا يكون ملزماً ^(٤).

^{٢١} أما الشرور التي أنزلها بهم المليك ديمتريوس، فقد كتبنا إليه قائلين: لِمَ ثقلت النبر على أصدقائنا وحلفائنا اليهود؟ فإن عادوا يشكونك، فسننصفهم ونقاتلك بحراً وبراً».

معركة بئروت وموت يهودا المكابي ^(١)

^٩ ولما سمع ديمتريوس بأن نكانور وجيوشه قد سقطوا في الحرب، عاد فأرسل إلى أرض يهودا بكديس والكميس، ومعها الجناح الأيمن. ^٢ فسارا في طريق الجليل وعسكرا عند مشاكوت بأربيل، فاستوليا عليها

(٢) يسان - ايار (أبريل مايو) ١٦٠.

(٣) نقلاً عن يوسيفس والترجمة السرياسة القديمة في

اليونانية واللاتينية: «بئروت»

(٤) هنا ينتهي نص الماعدة. وأما الفقرة التالية فهي

تلخيص لجواب يُلجأ إلى المرسلين مشافهة.

(١) هذه الرواية تابعة لـ ٥٠/٧.

القرينين. ^{١٨} وسقط يهوذا وهرب الباقون.

ماتم يهوذا المكابي

^{١٩} فحمل يوناتان وسمعان يهوذا أخاهما ودفناه في قبر أبيه في مؤذين. ^{٢٠} فبكاه كل شعب إسرائيل بكاء شديداً ولطموا عليه وناحوا أياماً كثيرة وقالوا: ^{٢١} «كيف سقط البطل ^٢ سم ٢٧/١ مخلص إسرائيل؟» ^{٢٢} وبقية أخبار يهوذا وحروبه والمآثر التي قام بها وعظائمه لم تكتب، لأنها كثيرة جداً.

يهودا أيضاً في الأبواق، ^{١٣} فأرتجت الأرض من جلبة العسكرين، والتحم القتال من الصبح إلى المساء.

^{١٤} ورأى يهوذا أن بكديس وقوة الجيش في الجناح الأيمن، واجتمع حول يهوذا كل ذي قلب ثابت. ^{١٥} فكسروا الجناح الأيمن وتعقبوا إثرهم إلى جبل حاصورا ^(٤). ^{١٦} فلمّا رأى رجال الجناح الأيسر أنكسار الجناح الأيمن، انقلبوا على آثار يهوذا ومن معه. ^{١٧} فاشتد القتال وسقط قتلى كثيرون من

٤. يوناتان رئيس اليهود وعظيم الكهنة

(١٦٠ - ١٤٣ ق.م.)

يوناتان يخلف يهوذا

مثيل يخرج على الأعداء وعلى بكديس والمبغضين لأمتنا. ^{٢٠} فنحن نختارك اليوم رئيساً لنا وقائداً مكانه نحارب حربنا. ^{٢١} فقبل يوناتان القيادة في ذلك الوقت وحل محل يهوذا أخيه.

^{٢٣} وكان بعد وفاة يهوذا أن الأشرار ظهروا في جميع أراضي إسرائيل، وأن فعلة الإثم رفعوا رؤوسهم. ^{٢٤} وفي تلك الأيام حدثت مجاعة شديدة جداً، فانضمت البلاد إليهم. ^{٢٥} فاختار بكديس الكفرة منهم وأقامهم رؤساء على البلاد. ^{٢٦} فكانوا يبتكون عن أصدقاء يهوذا ويقتفون أثرهم ويأتون بهم إلى بكديس، فيعاقبهم ويستهزئ بهم. ^{٢٧} فحلّ بإسرائيل ضيق شديد لم يحدث مثله منذ لم يظهر فيهم نبي. ^{٢٨} فاجتمع كل أصدقاء يهوذا وقالوا ليوناتان: ^{٢٩} «منذ وفاة يهوذا أخيك، لم يقم له

يوناتان في برية تقوع واحداث دامية حول ميدابا ^{٢٢} فعلم بكديس بالأمر فحاول أن يقتل يوناتان. ^{٢٣} وبلغ ذلك يوناتان وسمعان أخاه وجميع من معه، فهربوا إلى برية تقوع ^(٥) وعسكروا عند ماء جب أسفار. ^{٢٤} (فعلم بكديس يوم السبت فرحف هو أيضاً بكل

الشرق، وتشرف على منطقة قاحلة (٢٠/٢٠) أودينا تنحدر إلى البحر الميت وقد استعملها أنصار داود ملجأ لهم (١ صم ٢٤ و ٢٦)

(٤) نقلاً عن يوسيفس. في اليونانية واللاتينية. «أشدود»، ولكن لا جبل بالقرب من أشدود. (٥) وطن النبي عاموس، تقع في جنوب بيت لحم إلى

جيشه إلى عبر الأردن^(٦).

^{٣٥} وأرسل يوناتان أخاه قائد الجنود يسأل النبطيين أصدقاءه أن يسمحوا بإيداعهم أمتعتهم الوافرة. ^{٣٦} لكن بني يَمري^(٧) الذين من ميدابا خرجوا وقبضوا على يوحنا وجميع ما معه ودهبوا بكل ذلك. ^{٣٧} وبعد هذه الأمور، أخبر يوناتان وسيمعان أخوه أن بني يَمري يقيمون غرساً عظيماً ويذوقون العروس من نبطه^(٨) بأحتفال عظيم، وهي أبنئة بعض عظماء كنعان. ^{٣٨} فذكروا دم يوحنا أخيهم وصعدوا واختبأوا في منعطف الجبل. ^{٣٩} ثم رفعوا أبصارهم ونظروا، فإذا بجلبية وجهاز كثير، والعريس وأصدقاءه وإخوته خارجون للقاء الموكب بالدخوف والآلات الطرب وأسلحة كثيرة. ^{٤٠} فخرج رجال يوناتان من مكمنهم وأنقضوا عليهم وقتلوه، فسقط قتلى كثيرون وهرب الباقون إلى الجبل، فأخذوا كل أسلحتهم. ^{٤١} وتحوّل العرس إلى مناخة وصوت آلات طربهم إلى نحيب. ^{٤٢} ولما أنقضوا لدم أخيهم، رجعوا إلى غيضة الأردن.

عبور الاردن

^{٤٣} فسمع بكيديس فجاء إلى ضيفاء الأردن يوم السبت في جيش عظيم. ^{٤٤} فقال يوناتان لمن معه: «لنتهض الآن ونقاتل عن

نفوسنا، فليس الأمر اليوم كما كان أمس فما قبل^{٤٥} ها إن الحرب أماننا وشغلنا، وماء الأردن والغياض والغاب من هنا ومن هناك، فليس لنا من مناص. ^{٤٦} فأصرخوا الآن إلى السماء لتتقدوا من أيدي أعدائكم». ^{٤٧} ثم التحم القتال، ومدّ يوناتان يده ليضرب بكيديس، فارتد عنه إلى الوراء. ^{٤٨} فرمى يوناتان ومن معه بأنفسهم في الأردن وسبحوا إلى الشاطئ الآخر، فلم يعبر الخصوم الأردن إليهم^(٩). ^{٤٩} وسقط من رجال بكيديس في ذلك اليوم ألف رجل.

تحصينات بكيديس ووفاة الكيمس

^{٥٠} وعاد بكيديس إلى أورشليم وبني مدنا حصنة في اليهودية، وهي الحصن الذي في أريحا، وعيمائوس وبيت حورون وبيت إيل وريمثة وفرعتون وتفون^(١٠)، بأسوار عالية وأبواب ومزاليح، ^{٥١} وجعل فيها حرساً يضايقون إسرائيل. ^{٥٢} وحصّن مدينة بيت صور وجازر والقلعة، وجعل فيها جيوشاً وميرة. ^{٥٣} وأخذ أبناء رؤساء البلاد رهائن، وجعلهم في القلعة بأورشليم في الحصن.

^{٥٤} وفي السنة الثالثة والخمسين، في الشهر الثاني^(١١)، أمر الكيمس أن يهدم حائط الفناء

ع ١٠/٨

(٦) تكرار للآية ٤٣.

(٧) بنو يَمري قبيلة عربية تختلف عن النبطيين.

(٨) نقلاً عن يوسفس لا شك أنها حصن من حصون نبو (عد ٣/٣٢) على جانب سهل مواب المسمى هنا «كمان»، وهو لفظ شمل جميع السكان الوثنيين.

(٩) لتحديد، مع يوسفس، موقع الاشتباك في ضفة

الاردن العربية، حيث أقام يوناتان معسكره بغية الذهاب إلى المنطقة الغربية من البحر الميت لكن بكيديس أرغمه على العودة إلى ضفة النهر الشرقية

(١٠) إن الحفريات التي أقيمت في جازر وبيت صور وبيت إيل وأريحا تثبت الاحتلال السلوقي

(١١) نيسان - أيار (أبريل - مايو) ١٥٩.

وحَصَّنَهَا. ^{٧٣} وَلَمَّا عَلِمَ بَكِيدِس ، حَشَدَ جَمِيعَ قَوْمِهِ وَاسْتَنْجَدَ حُلَفَاءَهُ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ. ^{٧٤} وَجَاءَ فَعَسَكَرَ عِنْدَ بَيْتِ بَيْصَايَ وَحَارَبَهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً وَنَصَبَ الْمَجَانِيقَ. ^{٧٥} وَإِنَّ يُونَاتَانَ تَرَكَ سِمْعَانَ أَخَاهُ فِي الْمَدِينَةِ وَخَرَجَ فِي عَدَدٍ مِنَ الْجُنْدِ وَانْتَشَرَ فِي الْبِلَادِ. ^{٧٦} وَكَسَرَ أُدُورِينَ وَإِخْوَتَهُ وَبَنِي فَاسِيرونَ فِي خِيَامِهِمْ ^(٧٤) ، وَأَخَذَ هَؤُلَاءِ يُقَاتِلُونَ هُمْ أَيْضًا وَضَعُوا بِجِيوشِهِمْ. ^{٧٧} وَخَرَجَ سِمْعَانُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَحْرَقُوا الْمَجَانِيقَ ، ^{٧٨} وَقَاتَلُوا بَكِيدِسَ. فَأَنْسَحَقَ ، وَضَايِقُوهُ مُضَايِقَةً شَدِيدَةً لِأَنَّ خِيَطَتَهُ وَحَمَلَتَهُ قَدْ فَشَلْنَا ^{٧٩} فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا عَلَى الرُّجَالِ الْأَثْمَةِ الَّذِينَ أَشَارُوا عَلَيْهِ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْبِلَادِ ، وَقَتَلَ كَثِيرِينَ مِنْهُمْ ، وَعَزَمَ عَلَى الْإِنْصِرَافِ إِلَى أَرْضِهِ. ^{٨٠} وَعَلِمَ يُونَاتَانُ ، فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ رُسُلًا فِي عَقْدِ الْمُصَالَحَةِ وَرَدَّ الْأَسْرَى. ^{٨١} فَاقْبَلَ وَقَعَلَ بِحَسَبِ كَلَامِهِ ، وَحَلَفَ لَهُ أَنَّهُ لَنْ يَسْعَى إِلَى إِسَاءَتِهِ طَوْلَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. ^{٨٢} وَرَدَّ إِلَيْهِ الْأَسْرَى الَّذِينَ أَسَرَّهُمْ مِنْ قَبْلُ فِي أَرْضِ يَهُودَا ، ثُمَّ عَادَ إِلَى أَرْضِهِ وَلَمْ يَعُدْ إِلَى بِلَادِهِمْ. ^{٨٣} وَهَذَا السَّيْفُ فِي إِسْرَائِيلَ ، وَسَكَنَ يُونَاتَانُ فِي مِكْمَاشَ وَأَخَذَ يُحَاكِمُ الشَّعْبَ ^(٨٥) ، وَأَسْتَاصَلَ الْكَافِرِينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ.

١٩/١٩ نث
٢٢/٢٢ و

الدَّاخِلِيَّ لِلْمَقْدِسِ ، فَهَدَمَ أَعْمَالَ الْأَنْبِيَاءِ ^(١٢) وَشَرَعَ فِي التَّدْمِيرِ. ^{٥٥} فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَصِيبَ الْأَكِيمُسُ بِنُوبَةٍ فَكَفَّ عَنِ صَنْعِهِ ، وَانْعَقَدَ لِسَانُهُ وَفُلِحَ وَلَمْ يَعُدْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْطِقَ بِكَلِمَةٍ وَلَا أَنْ يُوجِي بِأُمُورِ بَيْتِهِ. ^{٥٦} وَمَاتَ الْأَكِيمُسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي عَذَابٍ شَدِيدٍ. ^{٥٧} فَلَمَّا رَأَى بَكِيدِسُ أَنَّ الْأَكِيمُسَ قَدْ مَاتَ ، رَجَعَ إِلَى الْمَلِكِ ، وَهَدَّاتِ أَرْضَ يَهُودَا سَتْنِينَ.

حِصَارُ بَيْتِ بَيْصَايَ

^{٥٨} وَتَشَاوَرَ الْأَثْمَةُ كُلُّهُمْ وَقَالُوا: «هَا إِنَّ يُونَاتَانَ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي مَنَازِلِهِمْ هَادِتُونَ مُطْمَئِنُّونَ ، فَسَأَتِي بِبَكِيدِسَ ، فَيَقْبِضُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ». ^{٥٩} فَقَصَدُوهُ وَتَشَاوَرُوا مَعَهُ. ^{٦٠} فَقَامَ بَكِيدِسُ وَسَارَ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ ، وَبَعَثَ سِرًّا بِكُتُبٍ إِلَى جَمِيعِ حُلَفَائِهِ فِي الْيَهُودِيَّةِ لِيَقْبِضُوا عَلَى يُونَاتَانَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ، فَلَمْ يَجِدُوا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا ، لِأَنَّ نِيَّتَهُمْ قَدْ أَنْكَشَفَتْ. ^{٦١} وَقَبِضَ يُونَاتَانُ وَالَّذِينَ مَعَهُ عَلَى خَمْسِينَ رَجُلًا مِنَ الْبِلَادِ ، وَهُمْ أَزْيَابُ نِلْكَ الشُّرُورِ ، وَقَتَلُوهُمْ.

^{٦٢} وَانْصَرَفَ يُونَاتَانُ وَسِمْعَانُ وَمَنْ مَعَهُمَا إِلَى بَيْتِ بَيْصَايَ ^(١٣) فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَأَعَادَ بِنَاءَ مَهْدُومِهَا

(عز ١٧/٢) ، فقد يكونون قد اطلقوا اسمهم على المكان الذي يقال له في ايامنا بيت بصا ، بين بيت لحم وبتلخوس .
(١٤) قتال عرية كانت تتعاون مع بكيديس
(١٥) كان يوناتان ممثلاً بالقاضي ، مثل يهوذا (راجع ١٠/٣ و ٤/٤ الح). وأما ميكاش الواقعة جنوب بيت ايل الى الشرق ، فقد اشتهرت عاترة يوناتان بن شاول (١ صم ١٤) .

(١٢) أنبياء العودة من الجلاء ، أمثال حجاي وزكريا ، قد يكون هذا الحائط هو الدرابرون الذي سيفصل فناء الوثنيين عن فناء اليهود في هيكل هيرودس (راجع حز ٩/٤٤) ، ولكن الفنايين اللذين يفترض النص وجودهما قد يكونان الفنايين اللذين كما من قبل في ايام منسى (٢ مل ٥/٢١)

(١٣) في لائحة العائدين من بابل ذكر سو بيساي

الاسكندر ابيفانيوس يقيم يوناتان عظيم كهنة
 ١٥ وفي السنة المئتين والستين، صعد
 الاسكندر ابيفانيوس ابن اطيوخس^(١)، وفتح
 بطلمائس فقبلوه مملكت هناك^(٢). فسمع
 ديمتريوس الملك، فجمع جيوشا كثيرة جدا
 وخرج لِملاقاة في الحرب. ٣ وأرسل ديمتريوس
 إلى يوناتان كتابا في كلام سلم واعدا إياه
 بتعظيم شأنه. ٤ لأنه قال في نفسه: «لنسرع إلى
 عقد الصلح مع هؤلاء الناس قبل أن يعقدوه
 مع الاسكندر علينا، فإن يوناتان سيدكر كل
 ما أترلنا به وبأخوته وأُمَّته من المساوي». ٥ وأذن
 له أن يجمع جيوشا ويصنع أسلحة ويقول إنه
 حليفه، وأمر أن ترد له الرهائن التي في القلعة.
 ٦ فجاء يوناتان إلى أورشليم وتلا الكتب على
 ساميع الشعب كله وأهل القلعة. ٧ فلما
 سمعوا أن الملك أذن له في جمع الجيوش،
 خافوا خوفا شديدا. ٨ ورد أهل القلعة الرهائن إلى
 يوناتان، فردهم إلى ذوي قرائتهم. ٩ وأقام
 يوناتان في أورشليم وشرع في بناء المدينة
 وتجديدها. ١٠ وأمر متعهدي الأعمال أن يثبوا
 الأسوار ويحيطوا جبل صهيون بحجارة منحوتة
 لتحصينه، ففعلوا. ١١ فهرب الغرباء الذين في

الحُصون التي بناها بكيديس، ١٢ وترك كل
 واحد مكانه وعاد إلى أرضه. ١٣ غير أنهم تركوا
 في بيت صور قوما من المرتدين عن الشريعة
 والفرائض، فإنها كانت ملجأ لهم.
 ١٤ وسمع الاسكندر الملك بالوعود التي
 أرسلها ديمتريوس إلى يوناتان، وحدّثه أيضا بما
 قام به هو وإخوته من الحروب وأعمال الناس
 وما كابدوه من المشقات، ١٥ فقال: «أجد
 رجلا يماثلهم؟ فلتجده صديقا وحليفا». ١٦
 ١٧ وكتب كتابا وبعث إليه بها في هذا المعنى
 قائلا: ١٨ «من الملك الاسكندر إلى أخيه
 يوناتان سلام. ١٩ لقد بلغنا عنك أنك محارب
 بأسل وحادير بأن تكون لنا صديقا. ٢٠ فنحن
 نقيمك اليوم عظيم كهنة في أميك^(٣).
 ونسَمِّيك صديق الملك (وأرسل إليه أرجوانا
 وناجا من ذهب) لكي تنبئ قضيتنا وتحفظ لنا
 صداقتك».

٢١ فليس يوناتان الحلة المقدسة في الشهر
 السابع من السنة المئتين والستين^(٤)، في عيد
 الأكواخ، وجمع الجيوش وصنع أسلحة
 كثيرة.

الاسكندر، وهو ملك معترف به، ان يعينه عظيم كهنة (راجع
 ٩/٧ و ٢٤/٤). وهكذا اعدت اسرة بني اوتيا التي جرت
 العادة بأن يخرج منها عطاء الكهنة. ولا شك انه في هذه
 الظروف لجأ ابن اوتيا الثالث الى مصر (راجع ٢ مك ١/١) ولجأ
 كاهن آخر، «معلم البيرة»، الى قمران. فيوناتان هو فائحة سلالة
 ملوك كهنة، على مثال ما كان في ذلك الزمان وقد تغلبت عند
 خلفائه (الحشمونيين) الشواغل السياسية على الشواغل الدينية.
 (٤) تشرين الأول (اكتوبر) ١٥٢

(١) كان هذا التعت منقوشا في النقود، ولكن التاريخ
 يعرفه باسم الاسكندر بالاس (١٥٠ - ١٤٥). وكان يدعي أنه
 ابن اطيوخس ابيفانيوس.
 (٢) وقع ارتداد بطلمائس وانضمامها الى بالاس في
 ١٥٢. وقد حصل على موافقة مجلس الشيوخ في مطلع تلك
 السنة.
 (٣) ان يوناتان هو من سلالة يوياريب، رئيس إحدى
 الفرق الكهوية (راجع ١/٢ و ٥٤) وكان من حتى

وأعطيا لعظيم الكهنة يقيم فيها من يختاره من الرجال ليجراسيتها. ^{٣٣} وجميع النفوس التي سبيت من اليهود من أرض يهوذا في مملكتي بأسرها أطلقها حرة بلا فدية. وليكونوا جميعاً معقنين من الضريبة، حتى عن المواشي. ^{٣٤} ولتكن الأعياد كلها والسبوت ورووسُ الشهور والأيام المخصصة والأيام الثلاثة التي قبل العيد والأيام الثلاثة التي بعد العيد أيام إعفاء وعفو ^(٧) لجميع اليهود الذين في مملكتي. ^{٣٥} فلا يكون لأحد أن يطالب أحداً منهم بشيء أو يُنقل عليه في أي أمر كان. ^{٣٦} وليكتب من اليهود في جيوش الملك إلى ثلاثين ألف رجل تُعطى لهم رواتب، كما يُحق لسائر جنود الملك. ^{٣٧} فيجعل منهم في حصون الملك العظيمة، ويوظف البعض منهم في مناصب الثقة في المملكة، وروساؤهم ومُدبروهم يكونون من جملتهم، ويسرون على سنهم، كما أمر الملك لأرض يهوذا.

^{٣٨} وأما الأقضية الثلاثة الملحقة باليهودية من بلاد السامرة، فلتنصم إلى اليهودية فتكون معها خاضعة لرجل واحد ولا تُطبع سلطاناً آخر إلا سلطان عظيم الكهنة. ^{٣٩} وقد وهبت

^{٢٢} وذكر ذلك لديمتريوس فشق عليه وقال: ^{٢٣} «ماذا صنعنا لكي يسبق الإسكندر إلى مصادقة اليهود والتعزير بهم؟» ^{٢٤} سأكتب أنا أيضاً إليهم بكلام تشجيع وتعظيم وهدايا، ليكونوا من مناصريي. ^{٢٥} وكتبهم قائلاً:

«من الملك ديمتريوس إلى أمة اليهود سلام. ^{٢٦} لقد بلغنا أنكم محافظون على عهودكم لنا، ثابتون على صداقتنا، ولم تتقربوا إلى أعدائنا، فسرنا ذلك. ^{٢٧} فاثبتوا في المحافظة على وفائكم لنا، فتحسن نوابكم على ما تفعلون في سبلنا. ^{٢٨} وتحط عنكم كثيراً مما لنا عليكم ونصلكم بالعطايا. ^{٢٩} فإني منذ الآن أعفيكم وأحط عن جميع اليهود كل جزية ورسم الملح والأكاليل. ^{٣٠} وأما ثلث غلال الأرض ونصف ثمار الشجر الذي يحق لي أخذه ^(٥)، فإني من اليوم فصاعداً أعفي منها أرض يهوذا والأقضية الثلاثة الملحقة بها من أرض السامرة والجليل ^(٦)... من هذا اليوم على طول الزمان. ^{٣١} ولتكن أورشليم مقدسة ومعفاة هي وأرضها من العشور والرسوم. ^{٣٢} واتحلى عن القلعة التي في أورشليم،

ما يبدو، قد أعيد فرضها، فلا بد من تقدير العبارة «مقابل ٣٠٠ قطاره في النص» (راجع ٢٨/١١).

(٦) هي الأقاليم التي استولى عليها يهوذا والتي كان اليهود يعدونها لهم والتي ادخلها سكندرس في اليهودية (راجع ٥٠/٩).

(٧) نعيم عادة تطبيق الديون والرسوم في ائته اعياد الحج.

(٥) ان «رسم الملح» (حزباً «نم الملح») هو مقابل قيمة ملح البحر الميث للتوجب للملك (راجع ٣٥/١١). وأما «الأكاليل» («سقف» أو «أعصاب زيتون»، ٣٧/١٣ و ٢ مك ٤/١٤)، فهي هدايا تقدم للملك وهي في الحقيقة عبارة عن نفود وهذه الرسوم الباهظة قد حلت، منذ ١٦٥، محل الجزية (راجع ٣٦/٣)، وكان متردداً أن السلوقيين ادعوا، شأن البطالسة في مصر، أنهم أصحاب جميع الأراضي يؤجرونها نوعاً ما لسكان البلاد. ولكن الجزية، على

وعسكرَ تَجَاهَ دِيمِثْرِيُوسَ. ^{٤٩}فَنَشِبَ الْقِتَالُ بَيْنَ الْمَلِكَيْنِ، فَانْهَزَمَ جَيْشُ دِيمِثْرِيُوسَ فَتَعَقَبَهُ الْإِسْكَندَرُ وَتَغَلَّبَ عَلَيْهِمْ. ^{٥٠}وَقَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا إِلَى أَنْ غَاسَتِ الشَّمْسُ، وَصَقَطَ دِيمِثْرِيُوسُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

زواج الاسكندر من كلوبطرة

^{٥١}ثُمَّ بَعَثَ الْإِسْكَندَرُ رُسُلًا إِلَى بَطْلِيمُسَ، مَلِكِ مِصْرَ، بِهَذَا الْكَلَامِ قَائِلًا: ^{٥٢}«وَإِذَا قَدْ رَجَعْتَ إِلَى أَرْضِ مَمْلَكَتِي وَجَلَسْتَ عَلَى عَرْشِ آبَائِي وَاسْتَبَّ لِي السُّلْطَانُ وَسَحَقْتُ دِيمِثْرِيُوسَ وَأَسْتَوَلَيْتُ عَلَى بِلَادِنَا» ^{٥٣}وَإِذْ شَنَنْتُ عَلَيْهِ الْقِتَالَ فَأَنْكَسَرَ أَمَانُنَا هُوَ وَجَيْشُهُ وَجَلَسْتُ عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِ، ^{٥٤}فَهَلُّمُ الْآنَ نُصَادِقُ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَهَبْ لِي أَبْنَتَكَ رَوْجَةً فَأُصَاهِرُكَ وَأُهْدِي إِلَيْكَ وَالِيهَا هَدَايَا تَلِيْقُ بِكَ».

^{٥٥}فَأَجَابَ بَطْلِيمُسُ الْمَلِكُ قَائِلًا: «مَا أَسْعَدَ الْيَوْمَ الَّذِي رَجَعْتَ فِيهِ إِلَى أَرْضِ آبَائِكَ وَجَلَسْتَ عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِمْ» ^{٥٦}وَإِنِّي لَصَانِعٌ إِلَيْكَ مَا كَتَبْتَ بِهِ، فَهَلُّمُ إِلَى بَطْلِيمَايُسَ فَتَوَاجَهُ وَأُصَاهِرُكَ كَمَا قُلْتَ».

^{٥٧}وَخَرَجَ بَطْلِيمُسُ مِنْ مِصْرَ هُوَ وَكُلُّوْبَطْرَةُ ابْنَتُهُ، وَدَخَلَا بَطْلِيمَايُسَ فِي السَّنَةِ الْمِثْنَةِ وَالثَّانِيَةِ وَالسَّيْنِ (٩). ^{٥٨}فَلَقَاهُ الْإِسْكَندَرُ الْمَلِكُ فَأَعْطَاهُ كُلُّوْبَطْرَةَ ابْنَتَهُ وَأَقَامَ عُرْسَهَا فِي بَطْلِيمَايُسَ عَلَى

بَطْلِيمَايُسَ وَمَا يَتَّبِعُهَا لِلْمَقْدِسِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ لِأَجْلِ نَفَقَةِ الْأَقْدَاسِ (٨)، ^{٥٩}وَرَدَتْ عَلَيْهَا خَمْسَةُ عَشَرَ أَلْفَ مِثْقَالٍ فِضَّةٍ كُلُّ سَنَةٍ مِنْ دَخْلِ الْمَلِكِ مِنَ الْأَمَاكِينِ الَّتِي تَصْلُحُ لِذَلِكَ. ^{٦٠}وَكُلُّ مَا بَقِيَ مِمَّا لَمْ يَدْفَعْهُ وَكَلَاءُ الْمَالِ عَنْ السَّيْنِ السَّالِفَةِ يُوَدُّونَهُ مِنَ الْآنَ لِأَعْمَالِ الْهَيْكَلِ. ^{٦١}وَمَا عَدَا ذَلِكَ، فَخَمْسَةُ أَلْفٍ مِثْقَالٍ الْفِضَّةِ الَّتِي كَانَتْ تُؤْخَذُ مِنْ دَخْلِ الْمَقْدِسِ فِي كُلِّ سَنَةٍ تُتْرَكُ رِزْقًا لِلْكَهَنَةِ الْقَائِمِينَ بِالْخِدْمَةِ. ^{٦٢}وَأَيُّ مَنْ لَازِمًا بِالْمَقْدِسِ فِي أُورُشَلِيمَ فِي جَمِيعِ حُدُودِهِ، وَلِلْمَلِكِ عَلَيْهِ مَالٌ أَوْ أَيُّ حَقٍّ كَانَ، فَلْيُعْفَ وَلْيَبْقَ لَهُ كُلُّ مَا مَلَكَ فِي مَمْلَكَتِي. ^{٦٣}وَنَفَقَةُ الْبِنَاءِ وَأَعْمَالِ التَّرْمِيمِ فِي الْأَقْدَاسِ تُعْطَى مِنْ حِسَابِ الْمَلِكِ. ^{٦٤}وَبِنَاءُ أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ وَتَحْصِينُهَا عَلَى مُحِيطِهَا وَبِنَاءُ الْأَسْوَارِ فِي سَائِرِ الْيَهُودِيَّةِ تُعْطَى نَفَقَتُهُ مِنْ حِسَابِ الْمَلِكِ».

يوناتان يرفض عروض ديمثريوس. وفاة الملك

^{٦٥}فَلَمَّا سَمِعَ يُونَاتَانُ وَالشَّعْبُ هَذَا الْكَلَامَ، لَمْ يُصَدِّقُوهُ وَلَا قَبِلُوهُ، لِأَنَّهُمْ تَذَكَّرُوا مَا أَنْزَلَهُ دِيمِثْرِيُوسُ بِإِسْرَائِيلَ مِنَ الشَّرِّ الْعَظِيمِ وَالضَّغْطِ الشَّدِيدِ. ^{٦٦}فَأَثَرُوا الْإِسْكَندَرَ لِأَنَّهُ يَفُوقُهُ عَطَايَا فِي نَظَرِهِمْ، وَلِأَنَّهُمْ كَانُوا وَلَا يَزَالُونَ مِنْ حُلَفَائِهِ. ^{٦٧}فَجَمَعَ الْإِسْكَندَرُ الْمَلِكُ جُيُوشًا عَظِيمَةً

بطليمس، تزوجت على التوالي الاسكندر بالاس (والد أنطيوخس السادس) وديمثريوس الثاني (١٢/١١) واحاه أنطيوخس السابع.

(٨) في ذلك دعوة الى اليهود للإغارة على قاعدة بالاس (١/١٠) وكان يسهم وبين سكان بطليماس نواح لا بد لهم من حسمه (٢ ملك ٨/٦ و ١ ملك ١٥/٥ و ٢٣). (٩) يه حريف ١٥٠ ق.م ان كلوبطرة، ابنة

في يَمِينًا وراسلَ يُوناتَانَ عَظِيمَ الكَهَنَةِ قَائِلًا :
 ٧٠ «لَيْسَ لَنَا مِنْ مُقَاوِمِ سِوَاكَ ، وَبِسَبِّكَ قَدْ
 أَصْبَحْتَ عُرْضَةً لِلسُّخْرِيَّةِ وَالتَّعْبِيرِ . لِمَاذَا تَسْلُطُ
 عَلَيْنَا فِي الْجِبَالِ ؟ » ٧١ فَإِنْ كُنْتَ الْآنَ وَاثِقًا
 بِجُيُوشِكَ ، فَاتَزَلْ إِلَيْنَا فِي السَّهْلِ فَتَبَارَزْ
 هُنَاكَ ، فَإِنَّ مَعِيَ قُوَّةَ الْمُدُنِ . ٧٢ سَلِّ وَأَعْلَمْ مَنْ
 أَنَا وَمَنْ الَّذِينَ يُؤَاوِرُونِي . فَإِنَّهُ يُقَالُ إِنَّكُمْ لَا
 تَسْتَطِيعُونَ الثَّبَاتَ أَمَامَنَا ، لِأَنَّ أَبَاعَكَ قَدْ أَنْكَسَرُوا
 فِي أَرْضِهِمْ مَرَّتَيْنِ . ٧٣ فَلَسْتُ تَسْتَطِيعُ الثَّبَاتَ أَمَامَ
 الْفُرْسَانِ وَأَمَامَ مِثْلِ هَذَا الْجَيْشِ فِي سَهْلٍ لَا
 صَخْرَةَ فِيهِ وَلَا حَصَاةَ وَلَا مَكَانَ تَهْرُبُونَ إِلَيْهِ .
 ٧٤ فَلَمَّا سَمِعَ يُونَاتَانُ كَلَامَ أَبْلُونِيُوسَ ،
 اضْطَرَبَ قَلْبُهُ وَأَخْتَارَ عَشْرَةَ آلَافٍ رَجُلٍ وَخَرَجَ
 مِنْ أُورُشَلِيمَ ، وَلَحِقَ بِهِ سِمْعَانُ أَخُوهُ لِمُنَاصَرَتِهِ .
 ٧٥ وَعَسَكَرَ نَجَاهَ يَافَا ، فَأَغْلَقُوا فِي وَجْهِهِ أَبْوَابَ
 الْمَدِينَةِ لِأَنَّ حَرَسَ أَبْلُونِيُوسَ كَانَ فِيهَا .
 فَهَاجَمَهَا الْيَهُودُ . ٧٦ فَخَافَ الَّذِينَ فِي الْمَدِينَةِ
 وَفَتَحُوا لَهُ . فَاسْتَوَى يُونَاتَانُ عَلَى يَافَا . ٧٧ وَسَمِعَ
 أَبْلُونِيُوسُ ، فَتَقَدَّمَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ فَارِسٍ
 وَجَيْشٍ كَثِيرٍ ، وَسَارَ نَحْوَ أَشْدُودَ كَأَنَّهُ عَابِرُ
 سَبِيلٍ ، وَعَطَفَ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ إِلَى السَّهْلِ ، إِذْ
 كَانَ مَعَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْفُرْسَانِ الَّذِينَ يَعْتمِدُ عَلَيْهِمْ .
 ٧٨ فَتَعَقَّبَهُ يُونَاتَانُ إِلَى أَشْدُودَ ، وَالتَّحَمَّ الْقِتَالُ بَيْنَ
 الْفَرِيقَيْنِ . ٧٩ وَكَانَ أَبْلُونِيُوسُ قَدْ تَرَكَ أَلْفَ فَارِسٍ
 وَرَاءَهُمْ فِي الْخَفِيَّةِ . ٨٠ إِلَّا أَنَّ يُونَاتَانَ كَانَ عَالِمًا

عَادَةً الْمُلُوكُ بِاحْتِفَالٍ عَظِيمٍ . ٨١ وَكَتَبَ
 الْإِسْكَندَرُ الْمَلِكُ إِلَى يُونَاتَانَ أَنْ يَأْتِيَ لِمُلاقَاةِهِ .
 ٨٢ فَذَهَبَ إِلَى بَطْلَمَيْسَ فِي مَوْكِبٍ فَخْمٍ وَلَقِيَ
 الْمَلِكِينَ وَأَهْدَى لَهَا وَلَاَصِدِقَاتِهَا قِصَّةً وَذَهَبًا
 وَهَدَايَا كَثِيرَةً ، فَنَالَ حُطُوءَ لَذِيهَ . ٨٣ وَاجْتَمَعَ
 عَلَيْهِ رِجَالُ مُقْسِدُونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ، رِجَالُ أَثَمَةٍ .
 وَوَشَّوْا بِهِ ، فَلَمْ يُصْغِرِ الْمَلِكُ إِلَيْهِمْ . ٨٤ وَأَمَرَ
 الْمَلِكُ أَنْ يَتَرَعَوْا نِيبَ يُونَاتَانَ وَيَلْبِسُوهُ أَرْجُوانًا .
 فَفَعَلُوا . ٨٥ وَأَجْلَسَهُ الْمَلِكُ بِجَانِبِهِ وَقَالَ لِعُظَمَائِهِ :
 «أَخْرِجُوا مَعَهُ إِلَى وَسْطِ الْمَدِينَةِ وَنَادُوا أَنْ لَا
 يَشْكُوهُ أَحَدٌ بِأَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ وَلَا يُزْعِجْهُ لِأَيِّ
 سَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ . » ٨٦ فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ وَشَّوْا
 بِهِ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَجْدِ ، وَكَيْفَ نُوْدِيَ لَهُ
 وَالْبَيْسَ الْأَرْجُوانَ ، هَرَبُوا جَمِيعًا . ٨٧ وَكَرَّمَهُ
 الْمَلِكُ فَجَعَلَهُ مِنْ أَصْدِقَائِهِ الْخَوَاصِّ . وَأَقَامَهُ
 قَائِدًا وَحَاكِمًا . ٨٨ فَعَادَ يُونَاتَانُ إِلَى أُورُشَلِيمَ
 سَالِمًا مَسْرُورًا .

ديمتريوس الثاني . يُونَاتَانُ يَكْسِرُ أَبْلُونِيُوسَ

٨٩ وَفِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالْخَامِسَةِ وَالسَّتِينَ (١٠٠) ،
 جَاءَ دِيْمَتْرِيُوسُ بْنُ دِيْمَتْرِيُوسَ مِنْ كَرِيتَ إِلَى
 أَرْضِ آبَائِهِ . ٩٠ فَسَمِعَ بِذَلِكَ الْإِسْكَندَرُ
 الْمَلِكُ ، فَاغْتَمَّ كَثِيرًا وَرَجَعَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ .
 ٩١ وَكَبَّتْ دِيْمَتْرِيُوسُ أَبْلُونِيُوسَ وَالْيَا عَلَى بِقَاعِ
 سُورِيَّةِ (١١) ، فَحَشَدَ هَذَا جَيْشًا عَظِيمًا وَعَسَكَرَ

و ١/١٥ ت)

(١١) لا شك أنه أبْلُونِيُوسَ الذي ساعد دِيْمَتْرِيُوسَ عَلَى
 الْهَرَبِ مِنْ رُومَا (رَاجِعْ ١/٧) . وَهُوَ يَحْمِلُ اسْمَ أَبِيهِ الَّذِي
 كَانَ هُوَ أَيْضًا وَالْيَا عَلَى بِقَاعِ سُورِيَّةِ وَفِيئَقَةِ (٢ م١٣/٥)

(١٠) فِي السَّنَةِ ١٤٧ ق.م. وَلَكِنَّهُ أَرَجَّ بَدْءَ تَوَلَّيْهِ الْمَلِكُ
 فِي السَّنَةِ ١٤٥ ، بَعْدَ وَفَاةِ الْإِسْكَندَرِ (٢٧/١١) . وَمَلِكٌ حَتَّى
 السَّنَةِ ١٢٥ ، مَعَ تَوَلَّيْهِ بَيْنَ ١٣٨ وَ ١٢٩ ، عِنْدَمَا أُسْرِهُ
 الْبَرْتِيُونُ فَحَلَّ مَعَهُ إِخْوَهُ أَنْطِيُوخُسَ السَّابِعَ (رَاجِعْ ٣/١٤)

أَنَّ وُرائِهِ كَمَيْتًا . فَطَوَّقَ الْفُرسَانُ جَيْشَهُ وَرَمَوْا
الرَّجَالَ بِالسَّهَامِ مِنَ الصُّبْحِ إِلَى الْمَسَاءِ .
لَكِنَّ الرُّجَالَ بَقَوْا فِي مَوَاقِفِهِمْ كَمَا أَمَرَ يُونَانَتَانُ ،
حَتَّى أَعْيَتْ خَيْلُ أُولَئِكَ .^{٨٢} حِينَئِذٍ قَادَ سِمْعَانُ
جَيْشَهُ ، وَهَجَمَ عَلَى الْفِرْقَةِ . بَعْدَ أَنْ وَهَنْتِ
الْحَيْلُ . فَأَتَسَحَّقَ الْأَعْدَاءُ وَهَرَبُوا .^{٨٣} وَتَبَدَّدَتِ
الْخَيْلُ فِي السَّهْلِ . وَفَرُّوا إِلَى أَشْدُودَ وَدَخَلُوا
بَيْتَ دَاجُونَ . مَعْبَدَ صَنَمِهِمْ ، لِيَنْجُوا بِنَفْسِهِمْ .
^{٨٤} فَأَحْرَقَ يُونَانَتَانُ أَشْدُودَ وَالْمُدُنَ الَّتِي حَوْلَهَا ،
وَسَبَّ غَنَائِمَهَا وَأَحْرَقَ بِالنَّارِ هَيْكَلَ دَاجُونَ
وَالَّذِينَ هَرَبُوا إِلَيْهِ .^{٨٥} وَكَانَ الَّذِينَ قُتِلُوا بِالسَّيْفِ
مَعَ الَّذِينَ أُحْرِقُوا ثَمَانِيَةَ آلاَفٍ رَجُلٍ .^{٨٦} ثُمَّ سَارَ
يُونَانَتَانُ مِنْ هُنَاكَ وَعَسَكَرَ تُجَاهَ أَشْقَلُونَ ، فَمَخَّرَحَ
أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِلِقَائِهِ بِإِجْلَالٍ عَظِيمٍ .^{٨٧} وَرَجَعَ
يُونَانَتَانُ بِمَنْ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَمَعَهُمْ غَنَائِمُ
كَثِيرَةٌ .^{٨٨} وَلَمَّا سَمِعَ الْإِسْكَندَرُ الْمَلِكُ بِهَذِهِ
الْحَوَادِثِ ، زَادَ يُونَانَتَانُ مَجْدًا .^{٨٩} وَبَعَثَ إِلَيْهِ
بِعُرْوَةٍ مِنْ دَهَبٍ ، كَمَا كَانَ يُعْطَى لِلْأَنْسِيَاءِ
الْمُلُوكِ^(١٢) . وَوَهَبَ لَهُ عَقْرَوَاتٍ وَأَرْضِيَّيَهَا
مُلْكًا .

١ ص ١/٥
١ م ٤/١١

بَطْلِمُسُ الرَّابِعُ يَنْصُرُ دِيمِثْرِيوسَ الثَّانِي . وَبِمَوْتِ
هُوَ وَالْإِسْكَندَرُ

١١ أَوْجَمَعَ مَلِكُ مِصْرَ جُيُوشًا كَثِيرَةً
كَالْزَمِّلِ الَّذِي عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَسُفُنًا كَثِيرَةً ،

وَحَاوَلَ الْإِسْتِيلَاءَ عَلَى مَمْلَكَةِ الْإِسْكَندَرِ بِالْمَكْرِ
وَالْخَافِهَا بِمَمْلَكَتِهِ . أَفْقَدِمَ سُورِيَّةَ مُتَظَاهِرًا
بِالسَّلَامِ . فَفَتَحَ لَهُ أَهْلُ الْمُدُنِ وَلَاقَوْهُ ، إِذْ كَانَ
الْإِسْكَندَرُ الْمَلِكُ قَدْ أَمَرَ بِلِقَائِهِ لِأَنَّهُ صَبْرُهُ .
^٣ وَكَانَ بَطْلِمُسُ عِنْدَ دُخُولِهِ الْمُدُنَ يُبْقِي فِي كُلِّ
مَدِينَةٍ حَرَسًا مِنَ الْجُنْدِ .^٤ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى
أَشْدُودَ ، أَرَاهُ هَيْكَلَ دَاجُونَ الْمُحْرَقِ وَأَشْدُودَ
وَصَوَاحِيحَهَا الْمَهْدُومَةَ وَالْجُبُثَ الْمَطْرُوحَةَ .
وَرَفَاتَ الَّذِينَ كَانَ يُونَانَتَانُ قَدْ أَحْرَقَهُمْ فِي
الْحَرْبِ . وَكَانُوا قَدْ جَعَلُوهَا كُومًا عَلَى طَرِيقِهِ .
^٥ وَحَدَّثُوا الْمَلِكَ بِمَا فَعَلَ يُونَانَتَانُ لِكَيْ يَلُومَهُ ،
وَلَكِنَّ الْمَلِكَ بَقِيَ صَامِتًا .^٦ وَلَاقَى يُونَانَتَانُ
الْمَلِكَ فِي يَاقَا بِإِجْلَالٍ . وَسَلَّمَا أَحَدُهُمَا عَلَى
الْآخَرِ وَنَامَا هُنَاكَ .^٧ ثُمَّ شَيَّعَ يُونَانَتَانُ الْمَلِكَ إِلَى
النَّهْرِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَلُوتَارُسُ^(١) . وَرَجَعَ إِلَى
أُورُشَلِيمَ .^٨ فَاسْتَوَى الْمَلِكُ بَطْلِمُسُ عَلَى مُدُنِ
السَّاحِلِ إِلَى سَلُوقِيَّةَ السَّاحِلِيَّةِ^(٢) . وَكَانَ مُضْمِرًا
لِلْإِسْكَندَرِ سُوءًا .^٩ ثُمَّ أَنْفَذَ رُسُلًا إِلَى دِيمِثْرِيوسَ
الْمَلِكِ قَائِلًا : « هَلُمَّ فَنَعْقِدْ عَهْدًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ،
وَأَهْبُ لَكَ بِنْتِي الَّتِي عِنْدَ الْإِسْكَندَرِ . وَتَمْلِكُ
مُلْكَ أَبِيكَ .^{١٠} فَإِنِّي قَدْ نَدِمْتُ عَلَى إِعْطَائِي أَبْنِي
لَهُ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ قَتْلِي .^{١١} وَكَانَ يَلُومُهُ عَلَى هَذَا
طَمَعًا فِي مُلْكِهِ .^{١٢} ثُمَّ اسْتَرَدَّ أَبَتَهُ وَأَعْطَاهَا
لِدِيمِثْرِيوسَ ، وَأَنْقَلَبَ عَلَى الْإِسْكَندَرِ ، وَظَهَرَتْ
عَدَاوَتُهُمَا .^{١٣} وَدَخَلَ بَطْلِمُسُ أَنْطَاكِيَةَ وَوَضَعَ

(١) تَرْفَعُ لِبَطْلِمُسَ وَلِكِي تُظْهَرُ لِلْيَهُودِ وَالنَّصْرَانِيِّينَ مَا لَهُ
مِنْ حِظَّةٍ عِنْدَهُ . أَمَّا هِرَا أَلُوتَارُسُ فَهُوَ فِي شِمَالِ طَرَابُلُسَ .
(٢) مَرْفَأُ أَنْطَاكِيَةِ

(١٢) كَانَ الْإِسْكَندَرُ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَزَايِدَاتِ ، فَمِمَّا يَتَرَدَّدُ
فِي جَلَلِ يُونَانَتَانِ « نَسِيهِ » (رَاجِعْ ٣٢/٣) . فَإِنَّ عُرْوَةَ اللَّذْهِبِ
الَّتِي كَانَتْ تَشَدُّ رِداءَ الْأَرْجَوَانِ كَانَتْ شَارَةً تَلِكِ الرَّبِّيَّةِ ، وَهِيَ
أَعْلَى مِنْ رَبِيَّةِ « الصَّلِيقِ الْحَاصِ » (الآيَةُ ٦٥) .

عن مُحاصَرةِ القَلعةِ وأن يُبادِرَ إلى مُلاقاةِهِ في بَطْلَمَاسَ لِلتَّداوُلِ. ^{٢٣} فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ يُونَانانَ، أَمَرَ بِأَنْ يُواصِلُوا الحِصَارَ، وَاسْتَحَارَ بَعْضًا مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ وَالْكَهَنَةِ، وَخَاطَرَ بِنَفْسِهِ. ^{٢٤} وَأَخَذَ مِنَ الفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْحُلِيِّ وَسَائِرِ الْهَدَايَا شَيْئًا كَثِيرًا، وَذَهَبَ إِلَى الْمَلِكِ فِي بَطْلَمَاسَ، فَالَ حُطُوةً لَدَيْهِ. ^{٢٥} وَوَشَّى بِهِ قَوْمٌ مِنَ الْأُمَمِ مِنْ أَهْلِ الْإِنَّمِ، ^{٢٦} إِلَّا أَنَّ الْمَلِكَ عَامَلَهُ كَمَا كَانَ أَسْلَافُهُ يُعَامِلُونَهُ، وَعَظَّمَهُ لَدَى أَصْدِقَائِهِ جَمِيعًا. ^{٢٧} وَأَقْرَهُ فِي الْكَهَنَةِ الْأَعْظَمِ وَفِي كُلِّ مَا كَانَ لَهُ مِنَ الْإِمْتِيَازَاتِ، وَجَعَلَهُ مِنْ أَوَّلِ أَصْدِقَائِهِ. ^{٢٨} وَسَأَلَ يُونَانانَ الْمَلِكَ أَنْ يُعْفِيَ الْيَهُودِيَّةَ وَالْأَفْصِيَّةَ الثَّلَاثَةَ وَارْضَ السَّامِرَةَ مِنْ كُلِّ جَزِيَّةٍ، وَوَعَدَ بِثَلَاثِ مِئَةِ قِنْطَارٍ ^(٧). ^{٢٩} فَرَضِيَ الْمَلِكُ وَكَتَبَ لِيُونَانانَ كُتُبًا فِي ذَلِكَ كُلِّهِ، وَهَذِهِ صُورَتُهَا:

ميثاق جديد لصالح اليهود ^(٨)

٤٥ ٣٧/١٠

^{٣٠} مِنْ دِيمِثْرِيوسَ الْمَلِكِ إِلَى يُونَانانَ أَخِيهِ وَأُمَّةِ الْيَهُودِ سَلامًا. ^{٣١} نُسَخَةُ الْكِتَابِ الَّتِي كَتَبْنَاهُ فِي شَأْنِكُمْ إِلَى لُسْطَانِسَ قَرِينَا، كَتَبْنَا

عَلَى رَأْسِهِ نَاجِينَ. نَاجَ أَسِيَّةَ وَنَاجَ مِصْرَ ^(٣). ^{١٤} وَكَانَ الْإِسْكَندَرُ الْمَلِكُ إِذْ ذَاكَ فِي قِلْبِقِيَّةَ. لِأَنَّ أَهْلَ تِلْكَ الْبِلَادِ قَدْ تَمَرَّدُوا. ^{١٥} فَلَمَّا سَمِعَ الْإِسْكَندَرُ قَدِيمَ لِمُقَاتَلَتِهِ، فَتَحَرَكَ بِطَلِيمُسُ وَلَاقَاهُ بِجَيْشٍ شَدِيدٍ فَهَزَمَهُ ^(٤). ^{١٦} فَهَرَبَ الْإِسْكَندَرُ إِلَى دِيَارِ الْعَرَبِ مُسْتَجِيرًا بِهِمْ. وَعَظَّمُ شَأْنُ بَطْلِيمُسَ الْمَلِكِ. ^{١٧} فَقَطَعَ زَبْدِيثِيلُ الْعَرَبِيُّ ^(٥) رَأْسَ الْإِسْكَندَرِ وَبَعَثَ بِهِ إِلَى بَطْلِيمُسَ. ^{١٨} وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مَاتَ بَطْلِيمُسُ الْمَلِكُ. وَأَمَّا حُرَّاسُ حُصُونِهِ فَقَتَلَهُمْ أَهْلُ تِلْكَ الْحُصُونِ. ^{١٩} وَمَلَكَ دِيمِثْرِيوسُ فِي السَّنَةِ الْعِثَّةِ وَالسَّابِعَةِ وَالسِّتِينَ.

العلاقات الأولى بين ديمتريوس الثاني ويونانان

^{٢٠} فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، جَمَعَ يُونَانانَ رِجَالَ الْيَهُودِيَّةِ لِفَتْحِ الْقَلْعَةِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَنَصَبَ عَلَيْهَا مَعْجَانِيقَ كَثِيرَةً ^(٦). ^{٢١} فَذَهَبَ قَوْمٌ مِنْ مُبْغِضِي أُمَّتِهِمْ. مِنْ الرِّجَالِ الْأَثَمَةِ، إِلَى الْمَلِكِ وَأَخْبَرُوهُ بِأَنْ يُونَانانَ يُحَاصِرُ الْقَلْعَةَ. ^{٢٢} فَلَمَّا سَمِعَ غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا وَسَارَ مِنْ سَاعَتِهِ قَاصِدًا بِطَلَمَاسَ، وَكَتَبَ إِلَى يُونَانانَ أَنْ يَكُفَّ

(٧) هو المبيع التقليدي للحرية السوية المنوطة على عظيم الكهنة (راجع ٢ مك ٤/٨). سأل يونانان الملك ان يستبدل بالحرية الصربية العقارية، وهذا ما كان ابوه قد مسح (راجع ٣٠/١٠+).

(٨) هذا للميثاق عودة جزئية الى ميثاق ديمتريوس الاول والذي رفضه يونانان. وأما لقب «الأخ» المطلق على يونانان (الآية ٣٠) فهو يوحي بأنه شقي ونسب الملك، ولم يعد «صديقًا خاصًا» فقط (الآية ٢٧) وهو نف منحه أيضًا بالاس آياه (٨٩/١٠).

(٣) قال ديودورس أن برعون، وهو الذي تحول الى حزب بالاس وحكم امطاكية باسمه، قدم التاج لبطليمس. وأن بطليمس لم يحفظ الأبقاع موروته وكان بعدها ميراثا من امه كلوطرة، وأنه تحلى عن آسية لديمتريوس الثاني

(٤) في اواخر آب او ايلول (اوغسطس او ستمبر) ١٤٥. خرج بطليمس السادس فتوفي بعد اربعة ايام.

(٥) ان ديودورس قد سماه ديوكليس باسمه اليوناني، وأوضح أن الاسكندر اودعه ابنه انطيوخس (الآية ٣٩)

(٦) فإن البند الوارد ذكره في ٣٧/١٠ بقي حيرا على ورق.

فمقتته جيوش آبائه كلهم. ^{٣٩} وكان تريفون من أنصار الإسكندر قبلاً، فلما رأى أن الجيوش جميعاً تتلذذ على ديمتريوس، ذهب إلى أيملكوثيل العري ^(١١)، وكان يري أن أنطيوخس بن الإسكندر. ^{٤٠} فألح عليه أن يسلم الولد إليه لكي يملك مكان أبيه، وأخبره بكل ما أمر به ديمتريوس وبما تكنه له الجيوش من البغض. ومكث هناك أياماً كثيرة.

^{٤١} وأرسل يوناتان إلى ديمتريوس الملك أن يخرج الجنود الذين في القلعة من أورشليم والذين في سائر الحصون، لأنهم كانوا يحاربون إسرائيل. ^{٤٢} فأرسل ديمتريوس إلى يوناتان قائلاً: «سأفعل ذلك لك ولأممتك، بل سأعظمك أنت وأمتك تعظيماً متى سحت لي فرصة. ^{٤٣} والآن فإنك تحسن عملاً إذا أرسلت إلي رجالاً يكونون في نجدتي، فقد خدّنتي جيوشي كلها». ^{٤٤} فوجه يوناتان ثلاثة آلاف محارب بسلاء إلى أنطاكية، فوافوا الملك ففرح الملك بقُدومهم. ^{٤٥} واجتمع أهل المدينة في وسط المدينة، وكانوا مئة وعشرين ألف رجل يحاولون قتل الملك. ^{٤٦} فهرب الملك إلى داره، فاستولى أهل المدينة على شوارع المدينة وشرعوا في القتال. ^{٤٧} فدعا الملك اليهود

بها إليكم أيضاً لتقفوا على مضمونها: ^{٣٢} من ديمتريوس الملك إلى كسطنيس أبيه سلام. ^{٣٣} لقد رأينا أن نحسن إلى أمة اليهود أصدقائنا المحافظين على ما يحق لنا وفاء بما سبق من برهم لنا. ^{٣٤} فنقرر لهم أراضي اليهودية والأقضية الثلاثة، وهي أفيرمة ولددة والرامثايم التي ألحقت باليهودية من أرض السامرة ^(٩)، وجميع توابيعها، فتكون لجميع الذين يدبحون في أورشليم، بدل الضرائب الملكية التي كان الملك يستخرجها منهم قبلاً في كل سنة من محصولات الأرض وثمار الأشجار. ^{٣٥} وأما سائر ما يحق لنا من العشور والضرائب ووهاد الملح والأكاليل، فقد أعفيناهاهم منه جميعاً ^(١٠). ^{٣٦} ومن الآن لا يلغى شيء من هذا الإنعام ما طال الزمان. ^{٣٧} فاعتنوا الآن باستنساخ هذا الكتاب، ولتسلم النسخة إلى يوناتان وتوضع في الجبل المقدس في مكان مشهود».

جيوش يوناتان تنجد ديمتريوس الثاني في أنطاكية

^{٣٨} ورأى ديمتريوس الملك أن الأرض قد استراحت أمامه، لا يئازعه منازع، فسرّح جميع جيوشه، كل واحد إلى بيته، ما خلا الجنود الغرباء الذين جاء بهم من جزر الأمم.

الاعفاء (الآية ٢٨). ان ميثاق ديمتريوس الثاني اقل فائدة من ميثاق أبيه، فلا ذكر فيه لردة القصة ولا للبرعات لاعادة بناء اورشليم او لنفقات العبادة. (١١) قد يكون اس زبديشيل (الآية ١٧). لا شك أنه كان يقم في حلقيس جنوب حلب، حيث لبس انطيوخس السادس التاج (الآية ٥٤).

(٩) هذه المدن الثلاث (راجع ٣٠/١٠ و ٣٨ و ٢٨/١١) هي أراضي افرايم (أورفا) (يش ٢٣/١٨ و ٢ صم ٢٣/١٣) على بعد ٢٠ كلم من شمال اورشليم الى الشرق، واللد (١ اخ ١١/٨) والرامة (١ صم ١/١). ألحقت باليهودية، ولكن الضرائب على الغلات بقيت متوجة للملك، خلافا لما طلبه يوناتان (الآية ٢٨).

(١٠) لكن جرية ال ٣٠٠ قنطار لا تدخل في هذا

الجُيُوشِ الَّتِي سَرَحَهَا دِيمِثْرِيُوسُ ، وَقَاتَلَتْ دِيمِثْرِيُوسَ قَفَرٌ مُنْهَزِمًا . ^{٥٦} فَاسْتَوَلَى تَرِيفُونُ عَلَى الْأَهْيَالِ ، ثُمَّ فَتَحَ أَنْطَاكِيَّةَ .

^{٥٧} وَكَتَبَ أَنْطِيوخُسُ الصَّغِيرُ إِلَى يُونَانَتَانَ قَائِلًا : « إِنِّي أُفْرِكُ فِي الْكَهَنُوتِ الْأَعْظَمِ ، وَأُقِيمُكَ عَلَى الْأَقْصَبَةِ الْأَرْبَعَةِ ^(١١) وَاتَّخِذْكَ مِنْ أَصْدِقَاءِ الْمَلِكِ » . ^{٥٨} وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ آيَةَ مِنَ الذَّهَبِ وَأَدَوَاتٍ لِلْمَائِدَةِ ، وَأَذِنَ لَهُ أَنْ يَشْرَبَ فِي الذَّهَبِ وَيَلْبَسَ الْأَرْجُوانَ وَغُرَّةَ الذَّهَبِ ^(١٥) .

^{٥٩} وَأَقَامَ سِمْعَانَ أَخَاهُ قَائِدًا مِنْ عَقَبَةِ صُورَ إِلَى حُدُودِ مِصْرَ . ^{١٠} وَخَرَجَ يُونَانَتَانُ وَطَافَ فِي شَرْقِ النَّهْرِ وَفِي الْمُدُنِ . فَاجْتَمَعَتْ لِمُنَاصَرَتِهِ جَمِيعُ جُيُوشِ سُورِيَةِ . وَقَدِمَ أَشَقْلُونُ فَلَاقَاهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِاحْتِفَالٍ . ^{١١} وَأَنْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى غَزَّةَ ^(١٦) ، فَأَغْلَقَ أَهْلُ غَزَّةِ الْأَبْوَابَ فِي وَجْهِهِ ، فَحَاصَرَهَا وَأَحْرَقَ ضَوَاحِيَهَا بِالنَّارِ وَنَهَبَهَا . ^{١٢} فَسَأَلَ أَهْلُ غَزَّةِ يُونَانَتَانَ ، فَمَدَّ لَهُمْ يُمْنَاهُ ، وَلَكِنَّهُ أَخَذَ أَبْنَاءَ رُؤَسَائِهِمْ زَهَائِنَ وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ . ثُمَّ جَالَ فِي الْبِلَادِ إِلَى دِمَشْقَ .

^{١٣} وَسَمِعَ يُونَانَتَانُ أَنَّ قَوَادِ دِيمِثْرِيُوسَ قَدْ وَصَلُوا إِلَى قَادَشِ الْجَلِيلِ ^(١٧) فِي جَيْشٍ جَرَّارٍ

لِنَجْدَتِهِ ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ كُلُّهُمْ ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا بِجُمْلَتِهِمْ فِي الْمَدِينَةِ ، فَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِئَةَ أَلْفٍ رَجُلٍ . ^{١٨} وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ وَأَخَذُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَخَلَّصُوا الْمَلِكَ ، ^{١٩} فَلَمَّا رَأَى أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَنَّ الْيَهُودَ قَدْ اسْتَوَلَوْا عَلَى الْمَدِينَةِ يَقَعْلُونَ مَا شَاءُوا ، خَارَتِ عَزَائِمُهُمْ وَصَرَخُوا إِلَى الْمَلِكِ مُتَضَرِّعِينَ وَقَالُوا : « مَدِّ لَنَا يُمْنًاكَ ، وَلْيَكُفَّ الْيَهُودُ عَنْ مُحَارَبَتِنَا وَعَنْ مُحَارَبَةِ الْمَدِينَةِ » . ^{٢٠} فَالْقُوا السَّلَاحَ وَعَقَدُوا الصُّلْحَ . فَعَظُمَ أَمْرُ الْيَهُودِ عِنْدَ الْمَلِكِ وَعِنْدَ جَمِيعِ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ . ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِغَنَائِمٍ كَثِيرَةٍ . ^{٢١} وَجَلَسَ دِيمِثْرِيُوسُ الْمَلِكُ عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِ ، وَهَدَّاتِ الْبِلَادِ فِي قِيَادَتِهِ . ^{٢٢} وَلَكِنَّهُ أَخْلَفَ فِي كُلِّ مَا وَعَدَ . وَأَنْقَلَبَ عَلَى يُونَانَتَانَ ، وَكَافَاهُ بِخِلَافٍ مَا صَنَعَ إِلَيْهِ مِنْ الْمَعْرُوفِ ، وَضَبَّقَ عَلَيْهِ كَثِيرًا ^(٢٢) .

يُونَانَتَانُ بِحَارِبِ دِيمِثْرِيُوسِ الثَّانِي

^{٢٤} وَبَعْدَ ذَلِكَ رَجَعَ تَرِيفُونُ وَمَعَهُ أَنْطِيوخُسُ ^(٢٣) وَهُوَ وَلَدُ صَغِيرٍ ، فَمَلَكَ أَنْطِيوخُسُ وَلَبَسَ التَّاجَ . ^{٢٥} فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ جَمِيعُ

سورية (الآية ٦٠) ، في حين ان اخاه سمعان يصبح قائدا على المنطقة البحرية (الآية ٥٩) . في هذه المراكبات عند ملوك سورية برهان على ان الإمارة الحشمونية كان لها قدرة حقيقية .

(١٦) كانت غزة في أقصى جنوب المدن الخمس الفلسطينية القديمة (١ صم ١٧/٦) وكانت مركزا هيكليا شديدا للعداوة لليهود استولى عليها الاسكندر في حوالي السنة ١٠٠ ق.م . بعد حصار دام سنة ، فأسلم المدينة للهب والذبح .

(١٧) هي قادش الوارد ذكرها في يش ٢٢/١٢ على

(١٢) قال يوسيفس ان ديمثريوس الثاني طالب بدفع الجزية التقليدية ، ولكن هذا امر موافق للميثاق (الآيات ٢٨ و ٣٥) . فلا شك ان الكلام يدور على شيء آخر لا نعرف ما هو .

(١٣) انطيوخس السادس ديونيسيوس (١٤٥ - ١٤٢) .

(١٤) لا شك ان المدينة الراضة هي أقرنتين (راجع ٣/٥) .

(١٥) يحدد انطيوخس ما منحه ابوه الاسكندر من امتيازات (راجع ٨٩/١٠) . فيقيم يوناناتان مائلا على بقاع

يُريدونَ أَنْ يَعْزِلُوهُ عَنِ الْوِلَايَةِ. ^{٦٤} فَرَحَفَ لِمُحَلَّاتِهِمْ وَتَرَكَ سِمْعَانَ أَخَاهُ فِي الْبِلَادِ. ^{٦٥} فَحَاصَرَ سِمْعَانُ نَيْتَ صُورَ وَحَارَبَهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً وَطَوَّقَهَا. ^{٦٦} فَسَأَلُوهُ الصُّلْحَ فَصَالَحَهُمْ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ هُنَاكَ وَفَتَحَ الْمَدِينَةَ وَأَقَامَ فِيهَا حَرَسًا. ^{٦٧} وَأَمَّا يُونَنَاتَانُ وَجَيْشُهُ فَعَسَكُوا عِنْدَ مِيَاهِ جَنَاسَرَ، وَوَصَلُوا قُلَّ الْفَجْرِ إِلَى سَهْلٍ حَاصِرٍ ^(١٨). ^{٦٨} فَأِذَا بِجَيْشِ الْغُرَبَاءِ يُلَاقِيهِمْ فِي السَّهْلِ، وَقَدْ أَقَامُوا كَمِينًا فِي الْجِبَالِ. فَبَيْنَمَا هُمْ يَتَقَدَّمُونَ تَجَاهَهُمْ، ^{٦٩} خَرَجَ الْكَمِينَ مِنْ مَوَاضِعِهِ وَشَنَّ الْقِتَالَ. ^{٧٠} فَقَرَّرَ رِجَالُ يُونَنَاتَانُ جَمِيعًا، وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا مَتَّىابْنُ أَبْشَالُومَ وَيَهُوذَا بْنُ حَلْفِي، قَائِدَا الْجَيْشِ. ^{٧١} فَمَزَّقَ يُونَنَاتَانُ ثِيَابَهُ وَحَثَا التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ وَصَلَّى. ^{٧٢} ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ بِقَاتِلَتِهِمْ، فَأَنْهَزَمُوا وَهَرَبُوا. ^{٧٣} وَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الَّذِينَ هَرَبُوا مِنْ رِجَالِهِ، رَجَعُوا وَتَعَقَّبُوا الْعَدُوَّ مَعَهُ إِلَى قَادَشَ إِلَى مُعَسَكَرِهِ، وَعَسَكُوا هُنَاكَ. ^{٧٤} فَسَقَطَ مِنَ الْأَجَانِبِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ثَلَاثَةُ آلَافٍ رَجُلٍ. وَرَجَعَ يُونَنَاتَانُ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

العلاقات بين يُونَنَاتَانُ وروما وإِسْبَرْطَةَ

١٢ 'وَرَأَى يُونَنَاتَانُ أَنَّ لَهُ فُرْصَةً مَلَائِمَةً، فَأَخْتَارَ رِجَالًا وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى رُومَا لِيَقْرُوا الْمُصَادَقَةَ

بَيْنَهُمْ وَيُجَدِّدُوهَا ^(١). ^٢ وَأَرْسَلَ إِلَى إِسْبَرْطَةَ وَأَمَّا كَيْنُ أُخْرَى كُتِبَ فِي الْمَعْنَى نَفْسِهِ. ^٣ فَمَضَوْا إِلَى رُومَا وَدَخَلُوا مَجْلِسَ الشُّيُوخِ وَقَالُوا: «إِنَّا مُرْسَلُونَ مِنْ قِبَلِ يُونَنَاتَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ وَأُمِّهِ الْيَهُودِ لِنُجَدِّدَ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِنَ الْمُصَادَقَةِ وَالتَّحَالُفِ، كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلُ». ^٤ فَأَعْطَوْهُمْ كُتُبًا لِأَصْحَابِ السُّلْطَةِ فِي كُلِّ مِنَ الْمُلُكِ حَتَّى يَوْصِلُوهُمْ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا بِسَلَامٍ.

^٥ وَهَذِهِ نُسْخَةُ الْكُتُبِ الَّتِي كَتَبَهَا يُونَنَاتَانُ إِلَى أَهْلِ إِسْبَرْطَةَ:

^٦ «مِنْ يُونَنَاتَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخِ الْأُمَّةِ وَمِنْ الْكَهَنَةِ وَسَائِرِ شَعْبِ الْيَهُودِ إِلَى أَهْلِ إِسْبَرْطَةَ إِخْوَتِهِمْ سَلَامٌ. ^٧ إِنَّ آريُوسَ ^(٢) الْمَلِكَ فِيكُمْ كَانَ قَدْ بَعَثَ بِكُتُبٍ إِلَى أُونِيَّا عَظِيمِ الْكَهَنَةِ، يَشْهَدُ أَنَّكُمْ إِخْوَتُنَا عَلَى مَا هُوَ فِي ^{٢٣-٢٠/١٢} ٢ مَك ١/٥ النُّسخَةِ هَذِهِ. ^٨ فَاسْتَقْبَلْ أُونِيَّا الرَّسُولَ بِإِكْرَامٍ وَأَخَذَ الْكُتُبَ الْمُصْرَحَ فِيهَا بِالتَّحَالُفِ وَالْمُصَادَقَةِ. ^٩ فَنَحْنُ، وَإِنْ لَمْ نَكُنْ فِي حَاجَةٍ إِلَى ذَلِكَ بِمَا لَنَا مِنَ التَّعْزِيَةِ فِي الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ ^(٣) روم ١/١٥ الَّتِي فِي أَيْدِينَا، ^{١٠} فَقَدْ حَاوَلْنَا مُرَاسَلَتَكُمْ لِنُجَدِّدَ الْإِخَاءَ وَالصَّدَاقَةَ لِيَتَلَأَّ نَعْدٌ مِنَ الْغُرَبَاءِ عِنْدَكُمْ، إِذْ قَدْ مَضَى عَلَى مُكَاتَبَتِكُمْ لَنَا زَمَانٌ طَوِيلٌ. ^{١١} وَإِنَّا فِي كُلِّ حِينٍ فِي الْأَعْيَادِ وَسَائِرِ الْأَيَّامِ الْمَقْرُوضَةِ لَا نَزَالُ نَذْكُرْكُمْ فِي الدُّعَائِجِ الَّتِي

(١) راجع ١٨/١٤ و ٢٢). وأما بشأن نصِّ المعاهدة المجددة، فراجع ٢٢/٨ ت.

(٢) قتلًا عن يوسيفس. في اليونانية «آريوس».

والكلام على آريوس الأول (٣٠٩ - ٢٦٥) وأُونِيَّا الأول

(٣) ان «الأسفار المقدسة» عبارة أوسع من «كتاب

بعد ٣٦ كلم من صور حيث تمكن القواد من النزول إلى الرّ (١٨) هي عاصمة حاصور الكنعانية القديمة (بش ١٠/١١) والتي أصبحت محوذة قلعة تقع على عشرة كلم إلى شمال «ماه جناسر» (بحيرة طبرية).

(١) تجديدات المعاهدات هي من ميزات ذلك العصر

مواشيئكم وأملاككم هي لنا وأن ما لنا هو لكم .
هذا ما أوصينا بأن تبخلوه .

يوناتان في بقاع سورية وسمعان في فلسطين

^{٢٤} وبلغ يوناتان أن قواد ديمتريوس قد عادوا
لمحاربته بجيش يزيد على جيشه الأول .
^{٢٥} فخرج من أورشليم ووافاهم في أرض حثاة ،
ولم يمهلهم أن يطأوا أرضه .^{٢٦} ثم أرسل
جواسيس إلى معسكرهم ، فرجعوا وأخبروه أنهم
مزعمون أن يهجموا عليهم في الليل .^{٢٧} فلما
غربت الشمس ، أمر يوناتان الذين معه بأن
يسهروا تحت السلاح الليل كله استعداداً
للقتال ، وفرق حرساً أماماً حول المعسكر .
^{٢٨} وسمع العدو بأن يوناتان والذين معه متاهبون
للقتال ، فدخل قلوبهم الرعب والرعدة ،
فأشعلوا النيران في معسكرهم وهربوا .^{٢٩} إلا أن
يوناتان والذين معه لم يعلموا بما كان إلا عند
الصبح ، لأنهم كانوا يرون ضوء النيران .
^{٣٠} فتعقبهم يوناتان ، فلم يدركهم لأنهم كانوا قد
قطعوا نهر ألتاروس^(٥) .^{٣١} فارتد يوناتان إلى
العرب الذين يقال لهم الزبديون^(٦) ، وضربهم
وسلب عنائهم .^{٣٢} ثم رحل وأتى دمشق وجال

تقدمها وفي الصلوات ، كما ينبغي وليق أن
يدكر الإخوة .^{١٢} ويسرنا ما أنتم عليه من
المجد .^{١٣} أما نحن فقد أحاطت بنا مضايق
كثيرة وحروب كثيرة ، وقتلنا الملوك الذين من
حولنا .^{١٤} لكننا آيينا أن نثقل عليكم وعلى سائر
حلفائنا وأصدقائنا في تلك الحروب .^{١٥} فإن لنا
من السماء إغاثة نغيثنا ، وقد انتشلنا من أعدائنا
فأذلوا .^{١٦} فقد اخترنا نومانيس بن أنطيوخس
وأنتباتير بن ياسون ، وأرسلناهما إلى الرومانيين ،
لنجدد ما كان بيننا قبلاً من المصادقة
والتحالف .^{١٧} وأمرناهما بأن يذهبا إليكم
ويبلغاكم السلام ويسلما إليكم الكتب من قبلنا
في تجديد إخائنا .^{١٨} ونحسينون عملاً إن
أجبتونا إلى ذلك .

^{١٩} وهذه نسخة الكتاب التي أرسلت إلى
أونيا :

^{٢٠} من آريوس ملك الإسبرطيين إلى أونيا
عظيم الكهنة سلام .^{٢١} وبعد فقد وجد في
بعض الكتب أن الإسبرطيين واليهود إخوة من
نسل إبراهيم^(٤) .^{٢٢} وإذا قد علمنا ذلك ،
فنجسينون عملاً إن راسلتمونا في أخوالكم من
السلام .^{٢٣} أما نحن فإن جوارنا إليكم أن

ذلك الزمان ، وكانت معروفة في اسرطة لما بدأ إليها ياسون
(٢ مك ٩/٥)

(٥) هو البحر الكبير الذي يفصل لبنان عن سورية . لا
شك انه الحدود الشمالية لإقليم بفاع سورية وفينيقية التي كان
فيها يوناتان فأثلاً اعلى

(٦) ورد أيضاً هذا الاسم في أماكن من جبال لبنان
الشرقية ، في الزبداني مثلاً .

الشرية (٤٨/٣) او « الكتاب المقدس » (٢ مك
٢٣/٨) ، وهي الكتب التي يعرف بأصلها الإلهي . فإن قانون
العهد القديم بدأ في ذلك الزمان : فهناك مزمور يستشهد به
فيوصف بأنه « الكلمة التي كتبت » (١٧/٧) ، وفي فاتحة ابن
سيراخ (١٣٢ ق.م.) تقسم الى شريعة وانبياء و « كتب
أخرى » (راجع ٢ مك ١٣/٢) وهذا التقسيم يبقى تقسيم
الكتاب المقدس العبري (راجع روم ٢/١ و ٢ طيم ١٥/٣) .
(٤) هذه الاسطورة توافق التحليلات الدبلوماسية في

في البلاد كلها. ^{٣٣} وأما سيمعان ، فكان قد خرج وبلغ إلى أشقلون والحصون التي بالقرب منها ، فأرادت إلى يافا وأستولى عليها ، ^{٣٤} لأنه سمع أنهم يريدون أن يسلموا الحصن إلى أنصار ديمتريوس ، وأقام هناك حرساً يحافظون على المدينة (٧).

اعمال البناء في اورشليم

^{٣٥} ثم رجع يوناتان وجمع شيوخ الشعب ، وتشاور معهم أن يبني حصوناً في اليهودية ، ويرفع أسوار اورشليم ، ويشيد حائطاً عالياً بين القلعة (٨) والمدينة ، ليفصلها عن المدينة ويبقى منعزلة ، حتى لا يشتروا ويبيعوا. ^{٣٦} فاجتمعوا لبني المدينة ، فقد سقط جزء من سور الوادي الواقع شرقاً. ورمموا السور المسمى كافيناطا (٩). ^{٣٨} وأما سيمعان فقد بنى حديد (١٠) في السهل وحصنها بالأبواب والمزليج.

يوناتان يقع في أيدي أعدائه

^{٣٩} وحاول تريفون أن يملك على آسية ولبس التاج ويلقي يده على أنطيوخس الملك. ^{٤٠} لكنه خشي أن يمنعه يوناتان

٣٩/١١ ت
٥٤ و

وبحارته ، فطلب سبيلاً لأن يقبض على يوناتان ويهلكه. فسار وأتى إلى بيت شان. ^{٤١} فخرج يوناتان لملاقاته في أربعين ألف رجل متخفين للقتال ، وأتى إلى بيت شان. ^{٤٢} فلما رأى تريفون أن يوناتان قد أقبل في جيش جرار ، لم يجسر أن يمد إليه يده. ^{٤٣} فاستقبله بكرام وأوصى به جميع أصدقائه وأهدى إليه هدايا وأمر جيوشه بأن يطيعوه طاعتهم له نفسه. ^{٤٤} وقال ليوناتان : « لِمَ ثقلت على هذا الشعب كله ، وليس بيننا حرب ؟ » ^{٤٥} أطلقهم إلى بيوتهم وانتخب لك نفراً قليلاً يكونون معك ، وهلم معي إلى بطلمايس ، فأسلمها إليك هي وسائر الحصون ومن بقي من الجيوش وجميع الموظفين (١١) ، ثم أنصرف راجعاً ، لأنني لهذا جئت. ^{٤٦} فصداقه يوناتان وفعل كما قال له. وأطلق الجيوش قانصرافوا إلى أرض يهوذا. ^{٤٧} واستبقى لنفسه ثلاثة آلاف رجل ، ترك ألفين منهم في الجليل وصحبه ألف ^{٤٨} فلما دخل يوناتان بطلمايس ، أغلق أهل بطلمايس الأبواب وقبضوا عليه ، وقتلوا بالسيف جميع الذين دخلوا معه. ^{٤٩} وأرسل تريفون جيشاً وفرساناً إلى الجليل والسهل الكبير لإهلاك جميع رجال يوناتان. ^{٥٠} لكنهم علموا أن

(راجع ٢ مل ١٤/٢٢). وأما الوادي فهو وادي قدرون (١٠) راجع عز ٣٣/٢. تقع على ٦ كلم في شمال اللد إلى الشرق. ويبدو أن سيمعان جعل منها قاعدته (١٣/١٣).

(١١) يعترف تريفون (أو يظهر أنه يعترف) بأن يوناتان هو القائد الأعلى في بقاع سورية وفلسطين

(٧) يتصرف سيمعان تصرف قائد سماء انطيوخس السادس (٥٩/١١). ولكن الكاتب بشدد ، في مدحه لسيمعان ، على ما كان للاستيلاء على هذا المرفأ المتنازع عليه من شأن عند اليهود. (٥/١٤).

(٨) كانت لا تزال في أيدي مروة ديمتريوس (٢٠/١١) ولم يكن لأحد أن يمنعهم من مغادرة المدينة. (٩) هو الحي الجديد في شمال الهيكل إلى الغرب

سفر المكابيين الاول ١٢/٥٩-١٣/١٥

وكانت عند كل إسرائيل مناحة شديدة.
٥٣ وسعت جميع الأمم التي حولهم إلى
تدميرهم ، لأنهم قالوا : « لا رئيس لهم ولا
نصير ، فلنقاتلهم ولنسحق ذكركم من البشر » .

يوناتان والذين معه قد قبض عليهم فشجعوا
أنفسهم وتقدموا وهم متراصون متأهبون للقتال .
٥١ ولما رأى متعقوبهم أنهم مستبسلون ، رجعوا
عنهم . ٥٢ فوصلوا جميعاً سالين إلى أرض يهوذا
وناحوا على يوناتان والذين معه ، واشتد خوفهم ،

٥. سيمان عظيم الكهنة وقائد اليهود

(١٤٣ - ١٣٤ ق.م.)

سيمان يتولى القيادة

قائد لنا مكان يهوذا ويوناتان أخيك . ١ محارب
حربنا ، ومهما قلت لنا فإننا نفعله » (٢) .
١١ فحشد جميع رجال القتال وجد في إتمام
أسوار أورشليم وحصنها مما حولها . ١١ ثم وجه
يوناتان بن أبشالوم إلى يافا في عدد وافٍ من
الجيش ، فطرد الذين كانوا فيها وأقام هناك (٣) .

١٣ « وبلغ سيمان أن تريفون قد جمع جيشاً
عظيماً ليذهب إلى أرض يهوذا ويدمرها .
١ ورأى أن الشعب قد داخله الرعب والرعدة ،
فصعد إلى أورشليم وجمع الشعب ٣ وشجعهم
فقال لهم : « قد علمتم ما فعلت أنا وإخواني
وأهل بيت أبي من أجل السنن والأقداس ،
وما لقينا من الحروب والشدايد . ٤ ولذلك هلك
إخواني جميعاً (١) لإجل إسرائيل ، وبقيت أنا
وخطي . ٥ فحاش لي الآن أن أضرب نفسي في
كل وقت ضيق ! فإنني لست خيراً من إخواني .
٦ بل انتقم لأمتي وللأقداس ولنسائنا وأولادنا ،
لأن الأمم بأسرها قد اجتمعت لتدميرنا بعضنا » .
٧ فلما سمع الشعب هذا الكلام انتعشت
أرواحهم ٨ وأجابوا بصوت عظيم قائلين : « أنت

سيمان يطرد تريفون من اليهودية

١٢ ورخف تريفون من بطلميس في جيش
عظيم ، قاصداً أرض يهوذا ، ومعه يوناتان تحت
الحراسة . ١٣ وعسكر سيمان في حاديد قبالة
السهل . ١٤ وعلم تريفون أن سيمان قد حل
محل يوناتان أخيه وأنه مزمع أن يشن الحرب
عليه ، فأنفذ إليه رسلاً يقول : ١٥ « وإنا إنما قبضنا
على يوناتان أخيك لئلا كان عليه للملك فيما

(١) كان سيمان والشعب كله يعتقدون بأن يوناتان قد مات . ولكنه كان أسيراً (الآية ١٢) .
(٢) معنى سيمان بالهاتف ، كما جرى ليوناتان (٣٠/٩) ، في حين أن يهوذا سباه أبوه (٦٦/٢) . وكان أبوه قد طلب إلى ابنائه أن يعبدوا سيمان اسمه البكر أباً لهم ، ولكن

سيمان تنحى أمام إخوته الأصغر منه .
(٣) سياسة سيمان اليهودية أكثر تشدداً من سياسة يوناتان ، سبق أن طرد من بيت صور جميع السكان الوثنيين (٦٦/١١) .

ودفنها في مودين ، مدينة آباءه .^{٢٦} وناح عليه كل إسرائيل نوحاً شديداً وندبوه أياماً كثيرة .
^{٢٧} وشيد سمعان على قبر أبيه وإخوته بناءً عاليًا يرى من بعيد ، بحجارة مجلية من وراء ومن أمام .^{٢٨} ونصب على القبور سبعة أهرام^(٦) ، واحدًا بإزاء واحد ، لأبيه وأمه وإخوته الأربعة .
^{٢٩} وزينها بفنون النقوش وجعل حولها أعمدة عظيمة مرسوماً على الأعمدة أسلحة ، تخليدًا لذكورهم ، وبجانب الأسلحة سفن منقوشة ، وكان يراها جميع ركاب البحر^{٣٠} هذا هو القبر الذي صنعه بمودين ، وهو باقٍ إلى هذا اليوم .

إنعامات من ديمتريوس الثاني على سمعان

^{٣١} وسلك تريفون بالغدير مع أنطيوخس الملك الصغير وقتله^(٧) .^{٣٢} وملك مكانه وليس تاج آسية ، وضرب البلاد ضربة شديدة .
^{٣٣} وأعاد سمعان بناء حصون اليهودية وعززها بالبروج الشامخة والأسوار العظيمة والأبواب والمزليج ، وأدخَرَ ميرة في الحصون .
^{٣٤} وانتخب سمعان رجالاً وأرسل إلى ديمتريوس الملك أن يعفي البلاد ، لأن كل ما فعله تريفون إنما كان اختلاسًا .^{٣٥} فبعث إليه

قام به من الوظائف .^{١٦} فأرسل الآن مئة قنطار فضة وأبني من أبنائه رهينة . لئلا يغدر بنا إذا أطلقناه ، وحينئذ نطلقه .^{١٧} وعلم سمعان أنهم إنما يكلمونه بمكر ، إلا أنه أرسل من يأتي بالمال والولدين مخافة أن يحلب على نفسه عداوة شديدة من قبل الشعب فيقولوا :
^{١٨} «لأنه لم يرسل إليه المال والولدين هلك» .
^{١٩} فأرسل الولدين ومئة القنطار . إلا أن تريفون أخلف ولم يطلق يونانان .^{٢٠} وجاء تريفون بعد ذلك ليغزو البلاد ويدمرها ، ودار في الطريق إلى أدورا^(٤) ، وكان سمعان وجيشه يقاومونه حينما تقدم .^{٢١} وأنفذ الذين في القلعة رسلًا إلى تريفون يلحون عليه أن يأتيهم من طريق البرية ويرسل إليهم ميرة .^{٢٢} فجهز تريفون جميع فرسانه للسير ، لكن الثلج تكاثر جدًا في ذلك الليل ، فامتنع عن السير بسبب الثلج . فرحل وأتى إلى أرض جلعاد .^{٢٣} ولما أن قارب بسكاما^(٥) ، قتل يونانان ، ودفنوه هناك .^{٢٤} ثم رجع تريفون وأنصرف إلى أرضه .

دفن يونانان في ضريح مودين

^{٢٥} فأرسل سمعان وأخذ عظام يونانان أخيه

(٤) هي ادوراثيم الوارد ذكرها في ١٢ خ ٩/١١ (دورا في ايماننا) على بعد ٨ كلم عن حبرون الى الغرب . قام تريفون بحركة الالتفاف التي قام بها ليساس (راجع ٢٩/٤ و ٣١/٦) .

(٥) في أقصى غرب رأس الكرمل العالي . قد تكون ارض جلعاد (الآية ٢٢) الحليل ا قتل تريفون يونانان قبل إبحاره

(٦) ان الانصاب الهرمية من ميزات الفن المدفني في

ذلك العصر .
 (٧) في رأي كاتبنا وهو رأي ديودورس . أيضًا ، سبق هذا القتل جلوس تريفون على العرش (١٤٢/١٤١) . أما في رأي تيطس ليموس ويوسيفس ، فقد تبع هذا القتل القبض على ديمتريوس (في ١٣٩ ، راجع ٢/١٤) . فقد يكون الترتيب الصحيح على هذا النحو جلوس تريفون على العرش ، القبض على ديمتريوس وقتل أنطيوخس .

نَقَالًا وَأَذْنَاهُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَضَرَبَ أَحَدَ الْبُرُوجِ
وَأَسْتَوَى عَلَيْهِ. ^{٤٤} وَهَجَمَ الَّذِينَ فِي الْبُرْجِ الْمَقَالِ
عَلَى الْمَدِينَةِ، فَوَقَعَ أَضْطِرَابٌ شَدِيدٌ فِي
الْمَدِينَةِ. ^{٤٥} وَصَعِدَ الَّذِينَ فِي الْمَدِينَةِ مَعَ النِّسَاءِ
وَالْأَوْلَادِ إِلَى السُّورِ وَهُمْ يُنَزِّقُونَ نِيبًا لَهُمْ،
وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى سِمْعَانَ يَسْأَلُونَهُ
الْأَمَانَ، ^{٤٦} وَقَالُوا: «لَا تُعَامِلْنَا بِحَسَبِ
مَسَاوِثِنَا، بَلْ بِحَسَبِ رَأْفَتِكَ». ^{٤٧} فَاتَّفَقَ سِمْعَانُ
مَعَهُمْ وَكَفَّ عَنْ مُحَارَبَتِهِمْ. وَلَكِنَّهُ أَخْرَجَهُمْ
مِنَ الْمَدِينَةِ وَطَهَّرَ الْبُيُوتَ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا
أَصْنَامٌ، ثُمَّ دَخَلَهَا مُنْشِدًا وَمُبَارِكًا. ^{٤٨} وَأَزَالَ مِنْهَا
كُلَّ نَجَاسَةٍ، وَأَسْكَنَ هُنَاكَ رِجَالًا يَحْفَظُونَ
الشَّرِيعَةَ، وَحَصَّنَهَا وَبَنَى فِيهَا مَتْرَلًا لِنَفْسِهِ.

سمعان يستولي على قلعة أورشليم

^{٤٩} وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قَلْعَةِ أَوْرَشَلِيمَ، فَكَانُوا قَدْ
مُنَعُوا مِنَ الْخُرُوجِ وَدُخُولِ الْبَلَدِ وَمِنَ الْبَيْعِ
وَالشِّرَاءِ ^(١٢)، فَاسْتَدَّتْ مَجَاعَتُهُمْ وَمَاتَ كَثِيرٌ
مِنْهُمْ. ^{٥٠} فَصَرَخُوا إِلَى سِمْعَانَ يَسْأَلُونَ الْأَمَانَ،
فَأَمَّنَّهُمْ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ هُنَاكَ وَطَهَّرَ الْقَلْعَةَ مِنْ
النَّجَاسَاتِ. ^{٥١} وَدَخَلَهَا الْيَهُودُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ
وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ

دِيمِثْرِيُوسُ الْمَلِكُ بِهَذَا الْكَلَامِ، وَأَجَابَهُ وَكَتَبَ
إِلَيْهِ كِتَابًا هَذِهِ صُورَتُهُ:

^{٣٦} مِنْ دِيمِثْرِيُوسَ الْمَلِكِ إِلَى سِمْعَانَ عَظِيمِ
الْكَهَنَةِ وَصَدِيقِ الْمَلُوكِ، وَإِلَى الشُّيُوخِ وَشَعْبِ
الْيَهُودِ سَلَامٌ. ^{٣٧} قَدْ وَصَلَ إِلَيْنَا إِكْلِيلُ الذَّهَبِ
وَالسَّعْفَةُ الَّتِي بَعَثْتُمْ بِهَا إِلَيْنَا، وَفِي عَزْمِنَا أَنْ نَعْقِدَ
مَعَكُمْ سِلْمًا تَامًا وَنَكْتُبَ إِلَى الْمُوظَّفِينَ أَنْ
يَغْفُوكُمْ مِمَّا عَلَيْكُمْ. ^{٣٨} وَكُلُّ مَا رَسَمْنَا لَكُمْ يَبْقَى
مَرْسُومًا، وَالْحُصُونُ الَّتِي بَنَيْتُمُوهَا تَكُونُ لَكُمْ.
^{٣٩} وَكُلُّ مَا فَرَطَ مِنْ هَفْوَةٍ وَخَطَأٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ
تَتَجَاوَزُ عَنْهُ، وَالْإِكْلِيلُ الَّذِي لَنَا عَلَيْكُمْ ^(٨)
وَكُلُّ رَسْمٍ آخَرَ عَلَى أَوْرَشَلِيمَ نَعْفِيكُمْ مِنْهُمَا.
^{٤٠} وَإِنْ كَانَ فِيكُمْ أَهْلٌ لِلْإِكْتِتَابِ فِي جُنْدِنَا
فَلْيَكْتُبُوا، وَلْيَكُنْ فِيمَا بَيْنَنَا سِلْمٌ. ^{٤١} وَفِي السَّنَةِ
الْمِئَةِ وَالسَّبْعِينَ، خُلِعَ نِيرُ الْأُمَمِ عَنْ
إِسْرَائِيلَ ^(٩)، ^{٤٢} وَبَدَأَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ يَكْتُبُ فِي
تَوْقِيعِ الصُّكُوكِ وَالْعُقُودِ: «فِي السَّنَةِ الْأُولَى
لِسِمْعَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ، قَائِدِ الْيَهُودِ
وَرَأْسِهِمْ» ^(١٠).

٢ مك ١٠/٣٢ ٣٨ سيمعان يستولي على جازر

^{٤٣} فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، عَسَكَرَ سِمْعَانُ عِنْدَ
جَازَرَ ^(١١) وَحَاصَرَهَا بِجَبُوشِهِ، وَصَنَعَ بُرْجًا

تريفون، ميمتدًا بسنة ارتقائه منصبه، لا بالنسبة إلى العصر
السوقي.

(١١) نقلًا عن يوسيفس وراجع ٧/١٤ و ٢٨/١٥ و ٢١/١٦ و ٢ مك ١٠/٣٢. في النص اليوناني
واللاتيني. «غزة» حازر هي على بعد ٣٠ كم شمال غرب
أورشليم.

(١٢) هذه الحالة قائمة منذ مستين (راجع ٣٦/١٢).

(٨) لا شك أن المقصود هو الهزية السنوية (في حين
أن المقصود في الآية ٣٧ هو هبة طارئة). أما سائر الرسوم،
فيبدو أن أورشليم وحدها (اليهودية كلها في الواقع) مُعفاة،
بإستثناء المدن الثلاث (١١/٣٤ + وراجع ٣١/١٥).
(٩) في السنة ١٤٢ ق م. «النيرة» هو رمز العبودية
(١٨/٨ و ١ مل ٤/١٢) وقوامها دفع الهزية.
(١٠) بعد سيمعان سي رثاسته على مثال ملوك مصر أو

والخادية والسبعين^(١٣) بالحمد والسعف والكنارات والصنوج والعيدان والتسايح والانشيد، لأن العدو اللدود قد استوصل من إسرائيل. ^٢ ورسم سمعان أن يعيد ذلك اليوم يسرور كل سنة. وحسن جبل الهيكل الذي بجانب القلعة، وسكن هناك هو والذين معه. ^٣ ورأى سمعان أن يوحنا ابنه قد أصبح رجلاً، فجعله قائداً على جميع الجيوش، وأقام في جازر.

الثناء على سمعان

١٤ وفي السنة المئة والثانية والسبعين^(١)، جمع ديمتريوس الملك جيوشه وسار إلى ميديا يطلب نجدة لمحاربة تريفون. ^٢ وبلغ أرساكيس، ملك فارس وميديا^(٢)، أن ديمتريوس قد دخل أراضيه، فأرسل بعض قواده ليقبض عليه حياً. ^٣ فذهب وكسر جيش ديمتريوس وقبض عليه وأتى به أرساكيس، فوضعه في السجن. ^٤ فهذأت أرض يهوذا كل أيام سمعان^(٣). وسعى إلى خير أمته فطاب لهم سلطانه ومجده كل الأيام.

^٥ وفضلاً عن ذلك المجيد كله إتخذ يافا مرسى وفتح مجازاً لجزر البحر.

حر ٢٤/٣٤

^٦ ووسع أراضيه أمته وقبض بيده على البلاد وجمع أسرى كثيرين. ^٧ استولى على جازر وبيت صور والقلعة^(٤) وأخرج منها النجاسات ولم يكن من يقاومه.

^٨ كان الناس يفلحون أرضهم بسلام والأرض تعطي غلاتها وأشجار الحقل ثمارها.

رك ١٢/٨

رك ٥-٤/٨

^٩ وكان الشيوخ يجلسون في الساعات يتحدثون جميعاً عن الإزدهار والشبان يتسربلون بالبهاء ويحلل الحرب.

^{١٠} أمد المدن بالميرة وعززها بالتحصينات.

فداع ذكر مجده إلى أقاصي الأرض.

^{١١} أحل السلم في أرضه

وسر إسرائيل سروراً عظيماً.

^{١٢} جلس كل واحد تحت كرمته وقينته ^١ مل ٥/٥

أسير بعد ذلك في ١٣٩ (راجع ٦٧/١٠) وبني إلى هرقانيا (جوب بحر قزوين) حيث عومل معاملة تليق بمقامه. (٣) ان المسيح الشعري التالي مبيء بالاشارات الى الكتاب المقدس.

(٤) بعد ان تم الاستيلاء على مرغا يافا (الآية ٥ وراجع ٣٢/١٢ و ١١/١٣ و ٣٤/١٤)، أصبح الاستيلاء على أهم الحصون السلوقية الثلاثة ممياً وثبت حرية إسرائيل على أسس متينة (٢٦/١٤).

(١٣) اوائل حزيران (يونيو) ١٤١. ملها الطرد يتقوي الاحتلال السلوقي لأورشليم والذي كان قائماً منذ ١٦٧ (راجع ٣٣/١ ٤٠) (١) من تشرين الأول (اكتوبر) ١٤١ حتى ايلول (سبتمبر) ١٤٠.

(٢) ان ميديا من الاول، ويقال له أيضاً أرساكيس السادس (١٧١ - ١٣٨)، هو منشي الامبراطورية البرية. كان قد انتزع من ديمتريوس ميديا وفارس. استنجد ديمتريوس رعاياه القدماء، فلما في اول أمره متغلباً، لكنه

سفر المكابيين الاول ١٤/١٣-٢٨

وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُقْرِعُهُمْ .
١٣ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ مِنْ يُحَارِبِهِمْ
وَقَدْ سَحِقَ الْمُلُوكُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ .
١٤ كَانَ نُصْرَةً لِكُلِّ وَضِيعٍ فِي شَعْبِهِ
وَعَارَ عَلَى الشَّرِيعَةِ
وَأَسْتَاصَلَ كُلُّ أَثِمٍ وَشَرِيرٍ (٥) .
١٥ عَظُمَ الْأَقْدَاسُ وَأَكْثَرَ مِنَ الْآيَةِ
الْمُقَدَّسَةِ .

٢٢ وَدَوَّنَا مَا قَالُوهُ فِي قَرَارَاتِ الشَّعْبِ عَلَى الْوَجْهِ
التَّالِي : قَدِمَ عَلَيْنَا نَوْمَانِيُوسُ بْنُ أَنْطِيوخُسُ
وَأَتْتِيبَاتِيرُ بْنُ يَاسُونِ ، رَسُولَا الْيَهُودِ ، لِيُجَدِّدَا مَا
بَيْنَنَا مِنَ الصَّدَاقَةِ . ٢٣ فَحَسَنَ لَدَى الشَّعْبِ أَنْ
يَسْتَقْبَلَ الرَّجُلَيْنِ بِإِكْرَامٍ وَيَضَعَ صُورَةَ كَلَامِهَا فِي
سِجِلَاتِ الشَّعْبِ الْعَامَّةِ ، لِيَكُونَ تَذْكَارًا عِنْدَ
شَعْبِ الْإِسْبَرُطِيِّينَ . وَقَدْ كُتِبَتْ نُسْخَةٌ مِنْهَا إِلَى
سِمْعَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ .

٢٤ وَبَعْدَ ذَلِكَ ، أَرْسَلَ سِمْعَانُ نَوْمَانِيُوسَ إِلَى
رُومَا ، وَمَعَهُ ثَرْسٌ كَبِيرٌ مِنَ الذَّهَبِ قِيمَتُهُ أَلْفُ
مَنَّا ، لِيُقِرَّ التَّحَالُفَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ .

قِوَارِ تَكْرِيمِي لِسِمْعَانَ

٢٥ فَلَمَّا سَمِعَ الشَّعْبُ ذَلِكَ قَالَ : «بِمَاذَا
نُكَافِي سِمْعَانَ وَبَنِيهِ ؟ ٢٦ فَلَقَدْ بُنِيَ هُوَ وَإِخْوَتُهُ
وَبَيْتُ أَبِيهِ ، وَرَدَّ عَنْ إِسْرَائِيلَ أَعْدَاءَهُ بِالْقِتَالِ ،
وَأَعَادَ إِلَيْهِ حُرِّيَّتَهُ » . فَكُتِبُوا فِي الْأَوَاحِ مِنْ نَحَاسٍ
جَعَلُوهَا عَلَى أَنْصَابٍ فِي جَبَلِ صِهْيُونِ . ٢٧ وَهَذِهِ
صُورَةُ الْكِتَابَةِ :

« فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ أَيْلُولِ ، فِي
السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالثَّانِيَةِ وَالسَّبْعِينَ » وَهِيَ السَّنَةُ الثَّلَاثَةُ
لِسِمْعَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ السَّامِيِّ فِي
خَصَرَمَثِيل (٧) ، ٢٨ فِي مَجْمَعٍ عَظِيمٍ مِنَ الْكَهَنَةِ

لِتَجْدِيدِ التَّحَالُفِ مَعَ إِسْبَرُطَةَ وَرُومَا

١٦ وَبَلَغَ خَبْرُ وَفَاةِ يُونَانَتَانَ إِلَى رُومَا وَإِسْبَرُطَةَ ،
فَأَسْفَقُوا أَسْفَا شَدِيدًا . ١٧ وَبَلَغَهُمْ أَنَّ سِمْعَانَ أَخَاهُ
قَدْ تَقَلَّدَ الْكَهَنُوتَ الْأَعْظَمَ مَكَانَهُ وَأَنَّ الْبِلَادَ وَمَا
بِهَا مِنَ الْمُدُنِ قَدْ صَارَتْ تَحْتَ سُلْطَانِهِ ،
١٨ فَكُتِبُوا إِلَيْهِ فِي الْأَوَاحِ مِنْ نَحَاسٍ ، لِيُجَدِّدُونَ
مَعَهُ مَا كَانُوا قَدْ عَقَدُوهُ مَعَ يَهُوذَا وَيُونَانَتَانَ أَخَوَيْهِ
مِنَ الْمُصَادَقَةِ وَالتَّحَالُفِ (٨) . ١٩ فَفُرِّقَتِ الْأَوَاحُ
أَمَامَ الْجَمَاعَةِ فِي أُورُشَلِيمَ .
٢٠ وَهَذِهِ صُورَةُ الْكُتُبِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا
الْإِسْبَرُطِيُّونَ :

« مِنْ حُكَّامِ الْإِسْبَرُطِيِّينَ وَمِنْ مَدِينَتِهِمْ إِلَى
سِمْعَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ وَإِلَى الشُّيُوخِ وَالْكَهَنَةِ
وَسَائِرِ شَعْبِ يَهُوذَا إِخْوَتِنَا سَلَامٌ . ٢١ لَقَدْ أَخْبَرْنَا
الرُّسُلَ الَّذِينَ أَنْفَذْتُمُوهُمْ إِلَى شَعْبِنَا بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ

جواب روما يعود الى تلك السنة . ذلك هو الغرض من مهمة
نومانيوس (٢٤/١٤) . ان توزيع مواد هذا الملف التاريخي
في سياق الرواية توزيع غير محكم
(٧) في ايلول (سبتمبر) ١٤٠ . معنى خَصَرَمَثِيل .
« فناء شعب الله » . المقصود هو الفناء الخارجي للمقدس
(راجع الآية ٤٨ و ٥٤/٩) .

(٥) لهذه الآية صدى شبه مسيحي (راجع مز ٢٨/١٨
ولو ٥٢/١) . وفي ما يلي تعبير واضح للروح الشرعية التي
كانت تسود ذلك الزمان ولاءهم بالشرعية الخاص بسمعان
(٢/١٣ و ٢٩/١٤ و راجع ٢ مك ١٠/١٣ و ١٤) .
(٦) راجع ٢٢/٨ ان سمعان هو الذي اتفق لتحديد
المعاهدة ، بعد ارتقائه الرئاسة قليل ، في السنة ١٤٢ ، اذ ان

والشعب ورؤساء الأمة وشيوخ البلاد، كتبت عندنا هذا :

^{٢٩}وقد وقعت حروب كثيرة في البلاد، فالتقى سيمعان بن متتيا من بني ياريب وإخوته بأنفسهم في المخاطر، وقاوموا أعداء أمتهم، صيانة لإقداسهم والشرعة، وأولوا أمتهم مجدا كبيرا.

^{٣٠}وجمع يونانان شمل أمته وتقلد فيهم الكهنتوت الأعظم، ثم انضموا إلى قومه. ^{٣١}فهم

أعداء اليهود بالعارفة على أرضهم ليُدَمِّروا بلادهم ويُلقوا أيديهم على إقداسهم. ^{٣٢}حينئذ نهض

سيمعان وقاتل عن أمته، وأنفق كثيرا من أمواله ^(٨)، وسلح رجال الناس من أمته ودفع

لهم الرواتب. ^{٣٣}وحصن مدن اليهودية وبيت صور التي عند حدود اليهودية. حيث كانت

أسلحة الأعداء من قبل، وجعل هناك حرسا من رجال اليهود. ^{٣٤}وحصن يافا التي على البحر

وجازر التي عند حدود أشدود، حيث كان الأعداء مقيمين من قبل، وأسكن هناك يهودا،

وجعل فيها كل ما يلزم لمعيشتهم. ^{٣٥}فلما رأى الشعب وفاء سيمعان والمجد الذي شرع في

إنشائه لأمته، أقاموه قائدا لهم وعظيم كهنة، لما صنعه من ذلك كله، ولأجل عدله والوفاء

الذي حفظه لأمته وسعيه إلى رفع شأن شعبه بجميع الوجوه. ^{٣٦}وفي أيامه تم النجاح عن

يده بإجلاء الأمم عن البلاد وطرد الذين في مدينة داود بأورشليم، وكانوا قد بنوا لأنفسهم

قلعة يخرجون منها ويتجسسون ما حول الأقداس ويمسسون الطهارة مسسا بالغا. ^{٣٧}وأسكن فيها جنودا من اليهود وحصنها لصيانة البلاد والمدينة ورفع أسوار أورشليم.

^{٣٨}وأقره الملك ديمتريوس في الكهنتوت الأعظم، ^{٣٩}وجعله من أصدقائه وعظمه جدا،

^{٤٠}فقد بلغ الملك أن الرومانيين يسمون اليهود أصدقاء وحلفاء لهم وإخوة. وقد استقبلوا رسل

سيمعان باكرام. ^{٤١}وأن اليهود وكهنتهم قد حسن لديهم أن يكون سيمعان قائدا، وعظيم كهنة

للأبد، إلى أن يقوم نبي أمين، ^{٤٢}ويكون قائدا لهم ويهتم بالأقداس ويقيم منهم أناسا على

الأعمال والبلاد والأسلحة والحصون ^(٩)، ويهتم بالأقداس ^(١٠)، وأن يطيعه الجميع وتكتب

باسمه جميع الصكوك في البلاد، ويلبس الأرجوان والذهب. ^{٤٣}ولا يحل لأحد من

الشعب والكهنة أن ينقص شيئا من ذلك، أو يخالف شيئا مما يأمر به، أو يعقد اجتماعا

يدون عليه في البلاد، أو يلبس الأرجوان وعروة الذهب. ^{٤٤}ومن فعل خلاف ذلك

ونقص شيئا منه فهو يستوجب العقاب. ^{٤٥}وقد رضي الشعب كله بأن يولي سيمعان حق العمل

بكل هذا الكلام. ^{٤٦}وقبل سيمعان ورضي أن يكون عظيم كهنة وقائدا ورئيسا للأمة اليهود

والكهنة ^(١١)، ويكون على رأس الجميع. ^{٤٨}ورسموا أن تدون هذه الكتابة في ألواح من

(٩) تكرر (راجع الآية ٤٢)

(١٠) ان ذكر الكهنة الصريح، هنا وفي الآية ٤١،

(٨) ان الجيش الدائم حل شيئا فشيئا محل التجنيد العام في زمن الثورة.

سفر المكابيين الاول ١٤/٤٩-١٥/١٦

الَّتِي تَشْغُلُهَا ، ^٨ وَأَنْ تُعْفَى مِنْ كُلِّ صَرِيَّةٍ مَلِكِيَّةٍ كَانَتْ فِيهَا سَلَفٌ أَوْ تَكُونُ فِيهَا بَأَنِي عَلَى طَوْلِ الزَّمَانِ . ^٩ وَإِذَا قُرْنَا بِمَمْلَكَتِنَا ، عَظَمْنَاكَ أَنْتَ وَأَمَّتْكَ وَالْهَيْكَلُ تَعْظِيمًا كَبِيرًا ، حَتَّى يَتَلَأَلَّا مَجْدُكُمْ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا .

^{١٠} « فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالرَّابِعَةِ وَالسَّبْعِينَ ^(٢) ، خَرَجَ أَنْطيوخُسُ إِلَى أَرْضِ آبَائِهِ ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْجُيُوشِ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَ تَرِفُونُ إِلَّا نَفَرٌ بَسِيرٌ . ^{١١} فَاتَّعَقَبَهُ أَنْطيوخُسُ الْمَلِكُ ، فَمَضَى هَارِبًا إِلَى دُورَا الَّتِي عَلَى الْبَحْرِ ^(٣) ، ^{١٢} لِإِعْلَامِهِ بِأَنَّ الشُّرُورَ قَدْ تَرَاكَمَتْ عَلَيْهِ وَأَنَّ الْجُيُوشَ قَدْ خَذَلَتْهُ . ^{١٣} فَعَسَكَرَ أَنْطيوخُسُ عِنْدَ دُورَا ، وَمَعَهُ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا مِنْ رِجَالِ الْحَرْبِ وَثَمَانِيَةُ أَلْفٍ فَارِسٍ . ^{١٤} وَطَوَّقَ الْمَدِينَةَ وَتَقَدَّمَ الْأَسْطُولُ مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ ، فَضَايِقَ الْخِثَاقِ عَلَى الْمَدِينَةِ بَرًّا وَبَحْرًا وَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَدْخُلُ أَوْ يَخْرُجُ .

عودة الرسل من روما وإعلان التحالف مع الرومانيين

^{١٥} وَقَدِمَ نَوْمَانِيُوسُ وَالَّذِينَ مَعَهُ مِنْ رُومَا وَمَعَهُمْ كُتُبٌ إِلَى الْمُلُوكِ وَالْبِلَادِ ، كُتِبَ فِيهَا مَا يَلِي :

^{١٦} « مِنْ لُوقِيُوسَ ^(٤) ، قُنْصُلِ الرُّومَانِيِّينَ ،

نَحَاسٍ تَوْضَعُ فِي رِوَاقِ الْأَقْدَاسِ فِي مَوْضِعٍ مَنظُورٍ ، ^{١٧} وَتَوْضَعُ صُورُهَا فِي الْخِزَانَةِ حَتَّى تَبْقَى فِي تَصَرُّفِ سِمْعَانَ وَبَنِيهِ .

رسالة من انطيوخُس السابع وحصار دورا

١٥ « وَبَعَثَ أَنْطيوخُسُ بْنُ دِيمِتْرِيُوسَ الْمَلِكِ بِكِتَابٍ مِنْ حُزْرِ الْبَحْرِ إِلَى سِمْعَانَ الْكَاهِنِ ، رَئِيسِ أُمَّةِ الْيَهُودِ ، وَإِلَى الشَّعْبِ كُلِّهِ ، ^{١٨} وَهَذِهِ فَخَوَاهُ :

« مِنْ أَنْطيوخُسَ الْمَلِكِ إِلَى سِمْعَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ ، رَئِيسِ الْأُمَّةِ ، وَإِلَى شَعْبِ الْيَهُودِ سَلَامٌ . ^{١٩} لَمَّا كَانَ قَوْمٌ مِنْ ذَوِي الْفَسَادِ قَدْ تَسَلَّطُوا عَلَى مَمْلَكَةِ آبَائِنَا . وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُطَالِبَ بِالْمَمْلَكَةِ حَتَّى أُعِيدَهَا إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ ، وَإِنِّي حَشَدْتُ جُيُوشًا كَثِيرَةً وَجَهَّزْتُ أَسْطُولًا لِلْحَرْبِ ، ^{٢٠} وَإِنِّي عَازِمٌ عَلَى التَّزَوُّلِ فِي الْبِلَادِ لِأَنْتَقِمَ مِنَ الَّذِينَ دَمَرُوا بِلَادَنَا وَخَرَّبُوا مَدُنًا كَثِيرَةً فِي مَمْلَكَتِي ، ^{٢١} فَإِنِّي أَقْرُ لَكَ كُلَّ إِعْضَاءٍ مَنَحَكَ الْمُلُوكُ إِيَّاهُ مِنْ قَتْلِي وَكُلِّ مَا أَعْقَلَكَ مِنْهُ مِنَ التَّقَادِمِ . ^{٢٢} وَقَدْ أَذِنْتُ لَكَ أَنْ تَضْرِبَ نَقُودًا خَاصَّةً تَكُونُ مُتَدَاوِلَةً فِي بِلَادِكَ ^(١) . ^{٢٣} وَأَنْ تَكُونَ أُورُشَلِيمُ وَالْأَقْدَاسُ حُرَّةً ، وَأَنْ يَبْقَى لَكَ كُلُّ مَا صَنَعْتَهُ مِنَ الْأَسْلِحَةِ وَبَنَيْنَهُ مِنَ الْبُحُصُونِ

قد يوضح سبب معارضة رجال الدين الذين بقوا أمناء لبي أوليًا بعد إبعادهم .

(١) ألفي هذا الامتياز بعد وقت قليل (الآية ٢٧) . فلم يُعْمَرْ إلى اليوم على نقود تمكن سسته إلى سمعان ، في حين ان القطع النقدية الصغيرة التي تحمل اسم « يوحنا وجماعة اليهود » كثيرة ، وقد تكون ليوحنا هرطاس بن سمعان .

(٢) ١٣٨/١٣٩ ان اقدم نقود انطيوخس يرقى

عهدا إلى ١٣٨ وقد نزل إلى البر في خريف ١٣٩ . ليثبي دعوة امرأة أخيه كلوطرة .

(٣) في جنوب الكرمل بقيت هذه العاصمة الاقليمية القديمة (١ مل ١١/٤) مرقا مزدهرا

(٤) لوقيوس سيسليوس ميتلوس قلفوس ، وزير في السنة ١٤٢ . ولذلك فتميمه الإداري ليس في محله (راجع ١٨/١٤) .

إلى بطليموس الملك سلام. ^{١٧} لقد أتانا رسل اليهود أصدقائنا وأنصارنا يُجدِّدون قديم المصادقة والتحالف، مُرسِلين من قبل سِمعان عظيم الكهنة وشعب اليهود، ^{١٨} ومعهم ترس من ذهب قيمته ألف مَنّا ^(٥). ^{١٩} فلذلك رأينا أن نكتب إلى الملوك والبلاد أن لا يسعوا للإساءة إليهم ولا يشنوا عليهم حرباً ولا على مدبريهم وبلادهم ولا يناصروا من يحاربهم. ^{٢٠} وحسن لدينا أن نقبل منهم الترس. ^{٢١} فإن فرَّ إليكم من بلادهم بعض من رجال الفساد، فأسلموهم إلى سِمعان عظيم الكهنة، ليُعاقبهم كما تقتضي شريعتهم.

^{٢٢} وكتبَ بِمِثْلِ ذَلِكَ إلى ديمتريوس الملك وأتالس وأرياداطيس وأرساكيس ^(٦)، وإلى جميع البلاد، إلى لمساكس وإسبرطة وديلس ومندس وسيكيون وكاريه وسامس وبمفيلية وليقية وأليكرنس ورودس وفسيليس وكوس وسيدن وأرادس وجرتينة وقنيدس وقبرس وقيرين ^(٧). ^{٢٤} وكتبوا بنسخة تلك الكتب إلى سِمعان عظيم الكهنة.

الطيوخس السابع يحاصر دورا فيعادي سِمعان ^{٢٥} وعسكر أنطيوخس الملك عند دورا في

الصاحية، ولم يزل يُضيق عليها ويصنع المجانيق. وطوق تريفون لئلا يدخل أحد ويخرج. ^{٢٦} فأرسل إليه سِمعان ألفي رجل مُتَحَبِّين نجدة له، وفضة وذهباً وعتاداً كثيراً. ^{٢٧} فأبى أنطيوخس أن يقبلها وتقص كل ما كان عاهد به من قبل وأنقلب عليه. ^{٢٨} وأرسل إليه أنطيوخس، أخذ أصدقائه ليُفاوضه قائلاً: «أنكم مستولون على ياها وجازر والقلعة التي في أورشليم، وهي من مدُن مملكتي ^(٨). ^{٢٩} وقد ألتقم أراضيها وضربت البلاد ضربة شديدة، وتسَلَّطتم على أماكن كثيرة ^(٩) في مملكتي. ^{٣٠} فأسلموا الآن المدُن التي استوليتُم عليها وأدوا ضرائب الأماكن التي تسَلَّطتم عليها في خارج حدود اليهودية. ^{٣١} وإلا فادوا عنها خمس مئة قنطار فضة، وعن الإيتلاف الذي ألتقموه وعن ضرائب المدُن خمس مئة قنطار أخرى، وإلا أتيناكم مُحاربين». ^{٣٢} فجاء أنطيوخس، صديق الملك، إلى أورشليم، وشاهد مجد سِمعان وخيانة آنيته من الفضة والذهب، وأبهة عظيمة، فبهت وأخبره بكلام الملك. ^{٣٣} فأجاب سِمعان وقال له: «لم نأخذ أرضاً غريبة ولم نستول على شيءٍ غريب، ولكِنَّ ميراث آبائنا الذي كان أعْدأونا قد استولوا عليه

والأراضي المستقلة فعلاً، وكان فيها بعض الحالات اليهودية (٨) كان لقلعة اورشليم من السعة ما يجعلها اهلاً لأن يقال لها مدينة (راجع ١/٣٣) رفض سِمعان أن يردها وإن يدفع ضريبة عنها، ولكنه رضي بذلك في شأن الحصن الآخرين اللذين لم يكونا تابعين لليهودية ولا للمدن الأربع (راجع الآية ٢٩). (٩) لفظ مُبهم، ولا شك أنه يدل على المدن الأربع (راجع ١١/٥٧).

(٥) ما يعادل ٤٤ كيلو من الذهب. كان مثل هذه التروس التزيينية معروفاً. (٦) أتالس الثاني (١٥٩ - ١٣٨) ملك بربامس. وارياداطيس الخامس (١٦٢ - ١٣١) ملك قبادوكية. وأما في شأن أرساكيس راجع ٢/١٤. (٧) هذه اللائحة تعكس الحالة السياسية التي كانت تسود الشرق الأدنى في منتصف القرن الثاني ق م. فكان، إلى جانب ممالك كبيرة، عدد كثير من المدن والجزر

انتصار ابني سمعان على قنذبائوس

١٦ فصعد يوحنا من جازر وأخبر سمعان أباه بما صنع قنذبائوس. فدعا سمعان أبنيه الأكبرين، يهوذا ويوحنا^(١)، وقال لهما: «لم نزل أنا وإخواني ونيت أبي لمحارب حروب إسرائيل منذ صغرنا إلى هذا اليوم، وقد نجح عن يدينا خلاص إسرائيل مراراً كثيرة. والآن فقد شيخنا، وأنتم برحمة الله قد بلغتكم أشدكم. فحلاً محلي ومحل أخوي وأخرجنا وقاتلاً عن أممنا، وليكن عون السماء معكم».

وأتخبت من البلاد عشرين ألفاً من رجال الحرب وفُرساناً، فزحفوا على قنذبائوس وباتوا في مودين. ثم بكروا في الغد وذهبوا إلى السهل، فإذا تلقاهم جيش عظيم من المشاة والفُرسان، وكان بين الفريقين وادي^(٢)، فمسكر يوحنا يوازئهم هو ورجاله، ورأى الرجال خائفين من عبور الوادي، فعبر هو أولاً. فلما رآه الرجال عبروا وراءه. ففرق الشعب إلى فرقتين، وجعل الفُرسان في وسط المشاة^(٣)، لأن فُرسان العدو كانوا كثيرين جداً. ثم نفخوا في الأبواق، فأنكسر قنذبائوس وجيشه، وسقط منهم قتلى كثيرون، وفر الباقون

حيناً من الزمن. فلما سحت لنا الفرصة، استرددنا ميراث آبائنا. فلما يافا وجازر اللتان نطالب بهما، فإنها كانتا تزلان بالشعب مضيئة كبيرة وتلفان بلادنا. غير أننا نودى عنها مئة قطار. فلم ينجبه اتينويوس بكلمة. ورجع إلى الملك غاضباً، وأخبره بهذا الكلام وبمجد سمعان وكل ما شاهدته، فغضب الملك غضباً شديداً.

القائد قنذبائوس يضايق اليهودية

٣٧ وركب تريفون سقينة وفر إلى أرتوسياس^(١). ففوض الملك قيادة الساحل إلى قنذبائوس، وجعل تحت يده جنوداً من المشاة وفُرساناً. وأمره أن يعسكر أمام اليهودية، وأوعز إليه أن يعيد بناء قدرون ويحصن أبوابها ويقابل الشعب. أما الملك فقد تعقب تريفون. فبلغ قنذبائوس إلى يميناً، وجعل يستقر الشعب ويحتاج اليهودية وسبي الشعب ويقتل. وأعاد بناء قدرون^(١١) وجعل فيها فُرساناً وجنوداً ليخرجوا ويتشربوا في طرق اليهودية، كما أمره الملك.

١٣٤. ان كلمات سمعان تذكر بوصية متيا (٤٩/٢) ت راجع ٦٦/٢ و ١٥/١٢ و ٣/١٣ و ٢٦/١٤ و ٣٦.

(٢) قد يكون وادي قطرا الذي يمر على كلم واحد شمالي قطرا، بين مودين وأشدود.

(٣) كانت هذه الحطة معروفة عند القدماء وكانت تمكن من مقاومة حيلة أكثر عدداً. هذا أول ذكر لحيلة الحشمونية

(١٠) بين طرابدس وهر أوطارس. عثر فيها على ٣٣ قطعة نقد، أربعة دراهم عليها اسم تريفون. فهي العليل على ان تريفون اقام هناك. والمعروف ان تريفون هرب الى اعماليا حيث أعدم (ما لم يكن قد انتحر على حد قول سترابون) (١١) قطرا في ايامنا، على بعد ٦ كلم من جنوب يمتيا الى الشرق.

(١) هو يوحنا هيرقاس الذي خلف اياه في السنة

بَطْلِيمُسُ وَمَنْ مَعَهُ وَأَخَذُوا سِلَاحَهُمْ وَوَثَبُوا عَلَى سِمْعَانَ فِي قَاعَةِ الْمَادْبَةِ ، وَقَتَلُوهُ هُوَ وَابْنَيْهِ ^(٦) وَبَعْضًا مِنْ خُدَايِهِ . ^{١٧} وَخَانَ هَكَذَا خِيَانَةً شَنِيعَةً وَكَافًا الْخَبِيرَ بِالشَّرِّ .

^{١٨} ثُمَّ كَتَبَ بَطْلِيمُسُ بِذَلِكَ وَأَرْسَلَ إِلَى الْمَلِكِ أَنْ يُوجِّهَ إِلَيْهِ جَيْشًا لِيَنْجِدْتَهُ ، فَيُسَلِّمَ إِلَيْهِ الْبِلَادَ وَالْمُدُنَ . ^{١٩} وَوَجَّهَ قَوْمًا آخَرِينَ إِلَى حَارَرٍ لِإِهْلَاكِ يَوْحَنَّا ، وَأَرْسَلَ كُتُبًا إِلَى رُؤَسَاءِ الْأُلُوفِ أَنْ يَأْتَوْهُ حَتَّى يُعْطِيَهُمْ فِضَّةً وَذَهَبًا وَهَدَايَا . ^{٢٠} وَأَرْسَلَ آخَرِينَ لِيَسْتَوْلُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ وَجَبَلِ الْهَيْكَلِ . ^{٢١} فَسَبَقَ وَاحِدٌ وَأَخْبَرَ يَوْحَنَّا فِي جَارَرٍ بِهَلَاكِ أَبِيهِ وَأَخَوَيْهِ ، وَأَنَّ بَطْلِيمُسَ قَدْ بَعَثَ مَنْ يَقْتُلُهُ . ^{٢٢} فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ بُهِتَ كَثِيرًا وَقَبَضَ عَلَى الرُّجَالِ الَّذِينَ أَتَوْا لِيَقْتُلُوهُ وَقَتَلَهُمْ ، لِيُحْيِيَ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ إِهْلَاكَه ^(٧) .

^{٢٣} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَوْحَنَّا وَخُرُوبِهِ وَالْمَآثِرُ الَّتِي قَامَ بِهَا وَالْأَسْوَارُ الَّتِي بَنَاهَا وَسَائِرُ أَعْمَالِهِ مَكْتُوبَةٌ فِي كِتَابِ أَيَّامِ كَهَنَتِهِ الْأَعْظَمَ ، مِنْذُ أَنَّ تَقَلَّدَ الْكَهَنُوتَ الْأَعْظَمَ بَعْدَ أَبِيهِ ^(٨) .

إِلَى الْحِصْنِ . ^١ حِينَئِذٍ جَرَّحَ يَهُوذَا ، أَخُو يَوْحَنَّا ، وَتَعَقَّبَهُمْ يَوْحَنَّا حَتَّى بَلَغَ قَنْدَبَاوُسُ إِلَى قَدْرُونَ الَّتِي أَعَادَ بِنَاءَهَا . ^{١٠} فَفَرَّ الْأَعْدَاءُ إِلَى الْبُرُوجِ الَّتِي فِي أَرْضِ أَشْدُودَ ، فَأَحْرَقَهَا يَوْحَنَّا بِالنَّارِ . فَسَقَطَ مِنْهُمْ أَلْفَا رَجُلًا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا بِسَلَامٍ .

وفاة سمعان في دوق . يوحنا ابنه يخلفه

^{١١} وَكَانَ بَطْلِيمُسُ بْنُ أَبُوبَسَ قَدْ أَقِيمَ قَائِدًا فِي بُقْعَةِ أَرِيحَا ، وَكَانَ عِنْدَهُ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ شَيْءٌ كَثِيرٌ ، ^{١٢} لِأَنَّهُ كَانَ صِهْرَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ . ^{١٣} فَتَشَامَخَ فِي قَلْبِهِ وَسَعَى أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَى الْبِلَادِ ، وَقَدْ نَوَى الْغَدْرَ بِسِمْعَانَ وَبَنِيهِ حَتَّى يَهْلِكَهُمْ . ^{١٤} وَكَانَ سِمْعَانُ يَجُولُ فِي مُدُنِ الْبِلَادِ . يَهْتَمُّ بِشُؤْنِهَا . فَتَزَلَّ إِلَى أَرِيحَا هُوَ وَمَتَتْيَا وَيَهُوذَا أَبْنَاهُ فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالسَّبْعِينَ ، فِي شَهْرِ شَبَاطَ ^(٤) . ^{١٥} فَاسْتَقْبَلَهُمْ ابْنُ أَبُوبَسَ فِي حُصْبَيْنِ كَانَ قَدْ بَنَاهُ يُقَالُ لَهُ دُوق ^(٥) . وَهُوَ يُضْمِرُ لَهُمُ الْغَدْرَ . وَأَقَامَ لَهُمْ مَادْبَةً عَظِيمَةً وَأَخْفَى هُنَاكَ رِجَالًا . ^{١٦} فَلَمَّا سَكِرَ سِمْعَانُ وَبَنُوهُ ، قَامَ

بأنطيوخس ، فجاء أنطيوخس وحاصر المدينة ، ولكنه تصالح أخيراً مع هرقانس . ولما مات الملك (١٢٩) حصل لنفسه على الاستقلال فعلاً . وقد أمس الكاتب كل ذلك لأنه قصص روايته على مآثر متتيا وبنيه

(٨) وردت مقتطفات من هذه الأخبار في مؤلفات يوسيفس والعمارة تذكر عمداً عبارات سفر الملوك (راجع مثلاً ٢ مل ٢٠/١٠) وهي أقرب إلى الفهم إذا كان يوحنا هرقانس قد مات ، أي بعد السنة ١٠٤ ق م .

(٤) كانون الثاني - شباط (يناير فبراير) ١٣٤ .
(٥) في رأس جبل الاربين الذي يطل على أريحا .
(٦) في الواقع لم يقتل الابن إلا بعد مدة ، فقد كان بطليمس يحفظها وأنها رهائن عنده . وكان يوحنا هرقانس يخاف على حياتها فلم يمرؤ على الاسراع في محاصرة دوق . ويخبرنا يوسيفس بأن بطليمس انتهر فرصة تعليق الحصار فقتلهم وهرب الى فيلادلفيا (عمان) .

(٧) قال يوسيفس ان يوحنا هرقانس لحاً الى اورشليم حيث رحب به الشعب ورد بطليمس . واستنجد بطليمس

سِفْرُ الْمَكَابِيِّينَ الثَّانِي

١. رسالتان الى يهود مصر^(١)

الرسالة الأولى

١ الى اخوتهم اليهود الذين في مصر سلام^(٢). من اخوتهم اليهود الذين في اورشليم وبلاد اليهودية أطيبُ السلام. وليحسين الله إليكم ويذكر عهدَه مع إبراهيم واسحق ويعقوب، عبده الأمانة. وليؤثركم جميعاً قلباً لأن تعبدوه وتعملوا بمشيئته بقلب كريم ونفس راضية،^٣ وتفتح قلوبكم لشريعته ووصاياه وتحلّ السلام. وليستجب لصلواتكم ويصالحكم ولا يخذلكم في أوان السوء. ونحن الآن ههنا نصلي من أجلكم. ٧ كُنَّا نَحْنُ

١ ح ٩/٢٨

اليهود قد كتبنا إليكم في عهد ديمتريوس، في السنة العشرة والتاسعة والسنتين، ما يلي^(٣): «في أثناء الضيق والشدة التي نزلت بنا في تلك السنين، بعد ارتداد ياسون والذين معه عن الأرض المقدسة والمملكة،^٤ فإنهم أحرقوا الباب وسفكوا الدم الزكي، فابتهلنا إلى الرب فاستجاب لنا، وقرّبنا الذبيحة والسמיד، وأوقدنا السرج وقدمنا الخبز». ١ فنكتب الآن إليكم بأن تعيدوا أيام الأكواخ التي في شهر كسلو. ١١ في السنة العشرة والثمانية والثلاثين^(٤).

المشتركة بينهم وبين اخوتهم في مصر، وكان بطليموس الثامن، وقد ملك سنة ١٤٤/١٤٥، يضطهدهم.

(٣) في هذا تذكير برسالة سابقة كتبت الى المصريين في السنة ١٦٩ السلوقية (١٤٢ ق م - راجع ١ مك ١/١٠+) فيما اصاب سكان اليهودية من مصائب نتجت عن ارتداد ياسون (راجع ٧/٤ ت). وقد توقف هذا العقاب بمصالحة الحكام مع الهيكل ومؤمنيهِ. فالدعوة موجهة الى الاحتفال بالتشريع الجديد لهيكل اورشليم.

(٤) في السنة ١٢٤ ق م. كان عيد الاكواخ هذا

(١) هاتان الرسالتان هما دعوتان الى الاحتفال بعيد التشين (راجع ١ مك ٤/٥٩+). والقسم الأول من السفر (حتى ٨/١٠) هو تقرير تاريخي لهذا العيد.

(٢) كان في مصر جاليات يهودية، من زمن بعيد. وأشهرها جالية أسوان (اليفنتين) ويرى عهدُها الى مطلع القرن السادس. ففي حوالي السنة ١٥٠ ق م. أقام الكاهن اونيا الرابع، ابن اونيا الثالث الذي قُتل في ذقنة (٣٣/٤ ت)، في لبتوبوليس هيكلأ على مثال هيكل اورشليم (راجع ١ مك ١٠/٢٠+). فيهود اورشليم يريدون الحفاظ على العبادة

الرسالة الثانية (٥)

التوجيه

من أَصْلِقَاتِهِ إِلَى هُنَاكَ مُتَظَاهِرًا بِأَنَّهُ يُرِيدُ الزَّوْاجَ
مِنَ الْإِلَهِةِ ، وَفِي نَفْسِهِ أَنَّ يَأْخُذَ الْأَمْوَالَ عَلَى
سَبِيلِ الْمَهْرِ .^٥ كَانَ كَهَنَةُ الثَّنَائَةِ قَدْ عَرَّضُوا
الْأَمْوَالَ ، فَدَخَلَ هُوَ مَعَ نَفَرٍ يَسِيرُ إِلَى دَاخِلِ
الْمَعْبِدِ ، فَلَمَّا دَخَلَ أَنْطِيوخُسُ ، أَغْلَقُوا الْهَيْكَلَ
^{١٦} وَفَتَحُوا بَابًا سِرِّيًّا فِي السَّقْفِ وَصَعَقُوا الْقَائِدَ
رَاجِعِينَ إِلَيْهِ بِالْحِجَارَةِ ثُمَّ قَطَعُوهُ قِطْعًا وَحَزُّوا
رَأْسَهُ وَالْقَوَى إِلَى الَّذِينَ كَانُوا فِي خَارِجِ
الْهَيْكَلِ (٩) .^{١٧} فِي كُلِّ شَيْءٍ تَبَارَكَ إِلَهُنَا الَّذِي
أَسْلَمَ الْكُفْرَةَ إِلَى الْمَوْتِ !

الحفاظة على النار المقدسة (١١)

^{١٨} إِنَّا مُزْمِعُونَ أَنْ نُعِيدَ عِيدَ تَطْهِيرِ الْهَيْكَلِ ،
فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ كِسْلُو ،
قَرَأِينَا مِنْ وَاجِبِنَا أَنْ نُعَلِّمَكُمْ بِأَنْ تُعِيدُوا أَنْتُمْ

مِنَ الَّذِينَ فِي أُورَشَلِيمَ وَالْيَهُودِيَّةِ ، وَالشُّبُوخِ
وِيَهُدَا (٦) ، إِلَى أَرِسْطُوبُولُسَ (٧) ، مُسْتَشَارِ
بَطْلِيمُسَ الْمَلِكِ وَالَّذِي مِنْ ذُرِّيَةِ الْكَهَنَةِ
الْمُسْتَحَاءِ ، وَإِلَى الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي مِصْرَ سَلَامٌ
وَعَافِيَةٌ .

الحمد على معاقبة أنطيوخس

^{١١} بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْطَارٍ جَسِيمَةٍ ،
نَشْكُرُهُ جَزِيلَ الشُّكْرِ عَلَى وَقُوفِنَا فِي وَجْهِ
الْمَلِكِ ،^{١٢} فَهُوَ الَّذِي دَحَرَ الَّذِينَ قَاتَلُونَا فِي
الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ .^{١٣} فَإِنَّ قَائِدَهُمْ ذَهَبَ إِلَى
فَارِسَ فِي جَيْشٍ يُقَالُ إِنَّهُ لَا يُقَاوَمُ فَسُحِقُوا فِي
هَيْكَلِ الثَّنَائَةِ (٨) ، بِحِيلَةٍ اخْتَلَاهَا عَلَيْهِمْ كَهَنَةُ
الثَّنَائَةِ .^{١٤} وَذَلِكَ أَنَّهُ جَاءَ أَنْطِيوخُسُ وَمَنْ مَعَهُ

للتوراة . أهدى كتابه الى بطليمس السادس (١٨٠) -
(١٤٥) .

(٨) إلهة من بلاد ما بين النهرين تُشبه نَارُطَمِيسَ
أفسس . وَأَمَّا الْهَيْكَلُ الَّذِي أَرَادَ أَنْطِيوخُسُ الرَّابِعُ أَنْ يَنْهِيَهُ
فَكَانَ هَيْكَلُ أَرُطَمِيسَ فِي أَلِيَمَاسَ .

(٩) ان هذه الرواية الشعبية لموت أنطيوخس لا تتوافق لا
١/٩ ت ولا ١ مك ١/٦ ت . فَإِنَّ الظُّرُوفَ الَّتِي مَاتَ فِيهَا لَمْ
تَكُنْ مَعْرُوقَةً فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ . وَقَدْ تَحَلَّلُوا مَوْتَهُ مِنْ حُلَالِ مَوْتِ
أَنْطِيوخُسَ الثَّالِثِ الَّذِي هَلَكَ فِي كَمْبِينَ هُوَ وَكُلُّ جَيْشِهِ ، بَعْدَ
أَنْ نَهَبَ مَعْبِدًا لِيَالٍ فِي بَطْلَيْمَاسَ أَيْضًا .

(١٠) الْمُرَادُ مِنْ هَذِهِ الْحِكَايَةِ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ مَقْدَسَ
أُورَشَلِيمَ لَمْ يَفْقِدْ أَيَّ امْتِنَازٍ مِنْ امْتِنَازَاتِهِ ، فَقَدْ حَافِظَ عَلَى النَّارِ
الْمُقَدَّسَةِ الْقَدِيمَةِ (رَاجِعْ أِح ٦/٥-٦) .

(وَفِي الْآيَةِ ١٨ أَيْضًا) الْوَاقِعُ فِي شَهْرِ كِسْلُو (كَانُونِ الْأَوَّلِ /
دَيْسَمِيرِ) عِيدَ التَّنَشِينِ (رَاجِعْ ١ مَك ٥/٩) . أَمَّا هَذَا
الاسْمُ الْآخَرُ فَهُوَ صَادِرٌ عَنْ شُبْهِهِ بَعِيدِ الْإِكْوَالِ الْعَظِيمِ
الْوَاقِعُ فِي شَهْرِ تَشْرِينَ (رَاجِعْ ٦/١٠ وَاح ٣٤/٢٣) .
(٥) تَظْهَرُ الرِّسَالَةُ الثَّانِيَةُ وَكَأَنَّهَا رَثِيقَةٌ أَقْدَمَ مِنَ الرِّسَالَةِ
الْأُولَى بِأَرْبَعِينَ سَنَةً ، إِذْ إِنَّهَا دَعَاةُ (الْآيَةِ ١٨) إِلَى تَدَشِينِ
الْهَيْكَلِ الَّذِي جَرَى فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ كِسْلُو مِنْ
السَّنَةِ ١٤٨ السُّلُوقِيَّةِ (١٥ كَانُونِ الْأَوَّلِ / دَيْسَمِيرِ) ١٦٤
ق.م. . وَالرَّوَايَةُ تَجْمَعُ بَيْنَ إِشَاعَاتٍ عَنْ مَوْتِ أَنْطِيوخُسَ
أَيْقَاسَ وَتَقَالِيدِ شَعْبِيَّةٍ تَخْصُصُ بَنَحْمَا وَإِرْمِيَا . وَالْكَاتِبُ ،
بِإِدْرَاجِهِ إِلَيْهَا فِي مَطْلَعِ كِتَابِهِ ، لَا يَضْمِنُ قِيَمَتَهَا التَّارِيخِيَّةَ .
(٦) يَهُدَا الْمَكَابِيُّ .

(٧) يَهُودِي اسْكَنْدَرِي مَعْرُوفٌ بِتَفْسِيرِهِ الرَّمْزِيِّ التَّهْلِيلِيِّ

الكريم ، وحده العادل القدير الأزلّي ، يا مَنْ يُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ ، يا مَنْ جَعَلَ مِنْ آبَائِنَا مُخْتَارِيهِ وَقَدَسَهُمْ ،^{٢٦} نَقْبَلْ هَذِهِ الذَّبِيحَةَ مِنْ أَجْلِ كُلِّ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ، وَاحْفَظْ مِيرَاثَكَ وَقَدْسَهُ ،^{٢٧} وَأَجْمَعْ شَتَاتِنَا^(١٣) وَأَعِثْ نَحْنُ وَتُ ٣/٣٠ هـ

الْمُسْتَعْبِدِينَ عِنْدَ الْأُمَمِ ، وَأَنْظِرْ إِلَى الْمُحْتَقَرِينَ وَالْمَمْقُوتِينَ ، وَلَتَعْلَمِ الْأُمَمُ أَنَّكَ إِلَهُنَا ،^{٢٨} وَعَذَّبِ الظَّالِمِينَ وَالشَّاغِبِينَ بِوَقَاحَةٍ ،^{٢٩} وَأَغْرِسْ شَعْبَكَ فِي مَكَانِكَ الْمُقَدَّسِ ، كَمَا قَالَ مُوسَى .

^{٣٠} وَكَانَ الْكَهَنَةُ يَرْتَمُونَ بِالْأَنَاشِيدِ .^{٣١} وَلَمَّا أُحْرِقَتِ الذَّبِيحَةُ ، أَمَرَ نَحْمِيَا بَأَن يَرِيقُوا مَا بَقِيَ مِنَ الْمَاءِ عَلَى حِجَارَةٍ كَبِيرَةٍ .^{٣٢} فَلَمَّا فَعَلُوا ، اتَّقَدَّ نَهَبٌ أَمْتَصَّهُ النُّورُ الْمُأْتِلُ الْمُتَبَعُ مِنَ الْمَذْبَحِ .^{٣٣} فَشَاعَ ذَلِكَ وَأُنْخِرَ مَلِكُ فَارِسَ أَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي خُفِيَ فِيهِ الْكَهَنَةُ النَّارَ حِينَ جَلَّاهُمْ قَدْ ظَهَرَ فِيهِ مَاءٌ طَهَّرَ بِهِ نَحْمِيَا وَالَّذِينَ مَعَهُ تَقَادِمُ الذَّبِيحَةِ^(١٤) ،^{٣٤} فَسَيَّجَهُ الْمَلِكُ بَعْدَ التَّحْقِيقِ وَجَعَلَهُ مَقْدِسًا .^{٣٥} وَأَعْطَى الْمَلِكُ الَّذِينَ سَلَّمَهُمْ إِيَّاهُ نَصِيبًا مِنَ الدَّخْلِ الَّذِي كَانَ يَجْنِيهِ مِنْهُ .^{٣٦} وَسَمَّى نَحْمِيَا وَالَّذِينَ مَعَهُ هَذَا السَّائِلَ «نِفْطَار» أَي تَطْهِير . وَلَكِنَّهُ يُعْرَفُ عِنْدَ كَثِيرِينَ بِالنَّفْطِ^(١٥) .

أَيْضًا عِيدَ الْأَكُوَاخِ وَالنَّارِ الَّتِي ظَهَرَتْ حِينَ أَعَادَ نَحْمِيَا بِنَاءَ^(١١) الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ وَقَدَّمَ الذَّبَائِحَ .^{١٩} فَإِنَّهُ حِينَ جَلَّى آبَاؤُنَا إِلَى فَارِسَ ، أَخَذَ بَعْضُ أَتْقِيَاءِ الْكَهَنَةِ مِنْ نَارِ الْمَذْبَحِ ، وَخَبَّأُوهَا سِرًّا فِي جَوْفِ أَشْبَهَ بَيْتٍ لَا مَاءَ فِيهَا ، وَحَافَظُوا عَلَيْهَا بِحَيْثُ بَقِيَ الْمَكَانُ مَجْهُولًا عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ .^{٢٠} وَبَعْدَ أَنْقِضَاءِ سِنِينَ كَثِيرَةٍ ، حِينَ شَاءَ اللَّهُ ، أَرْسَلَ مَلِكُ فَارِسَ^(١٢) نَحْمِيَا إِلَى هُنَا فَارْسَلَ سَكَلِي الْكَهَنَةَ الَّذِينَ خُفَّوْا النَّارَ لِلْبَحْثِ عَنْهَا . إِلَّا أَنَّهُمْ ، كَمَا شَرَحُوا لَنَا ، لَمْ يَجِدُوا نَارًا ، بَلْ مَاءً خَائِرًا . فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَغْرِفُوا مِنْهُ وَيَأْتُوا بِهِ .^{٢١} وَلَمَّا أُحْضِرَ كُلُّ شَيْءٍ لِلذَّبَائِحِ ، أَمَرَ نَحْمِيَا الْكَهَنَةَ أَنْ يَرُسُّوا بِهَذَا الْمَاءِ الْخَشَبَ وَمَا وُضِعَ عَلَيْهِ .^{٢٢} فَضَنَعُوا كَذَلِكَ ، وَلَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ ، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ حِينًا مَحْجُوبَةً بِالْغُيُومِ ، اتَّقَدَّتْ نَارٌ عَظِيمَةٌ ، حَتَّى تَعَجَّبَ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ .^{٢٣} وَعِنْدَ إِحْرَاقِ الذَّبِيحَةِ ، كَانَ الْكَهَنَةُ يُصَلُّونَ ، فَكَانَ الْكَهَنَةُ مَعَ يُونَانَانَ يَبْدَأُونَ ، وَالْبَاقُونَ يُجِيبُونَ مِثْلَ نَحْمِيَا .^{٢٤} صَلَاةُ نَحْمِيَا :

«أَيُّهَا الرَّبُّ ، الرَّبُّ الْإِلَهَ ، خَالِقُ الْكُلِّ ، الْمَرْهُوبُ الْقَوِيُّ الْعَادِلُ الرَّحِيمُ ، يَا مَنْ هُوَ وَحْدَهُ الْمَلِكُ وَالصَّالِحُ ،^{٢٥} يَا مَنْ هُوَ وَحْدَهُ

(١٢) يرجح أنه أرتخششتا الأول (٤٦٤-٤٢٤) .

(١٣) راجع نث ١١/٣٠ ونح ٥/١ و٨ ت و١٤٧

٦/٤٩ واش ٢/١٤٧

(١٤) هذه الرواية التي نُقلت إلى الملك تختلف عن

الرواية السابقة .

(١٥) اشتقاق شعبي غير واضح لكلمة نَفْط

الفارسية تجمع هذه القصة بين ذكر عبادة النار عند الفرس

(١١) ان نحميا هو الذي أشتأ مع عسرا ، في حوالي

السنوات ٤٢٥/٤٤٥ ، جماعة اليهود الجديدة . وهناك

مذكرات منقولة (١٣/٢) تنسب إليه إعادة بناء المذبح

والهيكل . مع ان للمذبح قد دُفن منذ ٥٣٨ والهيكل منذ

٥١٥ (عز ١/٣ ت ١٤/٦ ت) وبحسن التنبؤ إلى اهم

يقيمون صلة بين تدشين المذبح عن يد زربابل وبين عيد

الاكواخ (عز ٤/٣) .

إرميا يخفي أدوات العبادة

٢١ جاء في السجلات أَنَّ إرميا النبي (١) أَمَرَ أَهْلَ الْجَلَاءِ أَنْ يَأْخُذُوا نَارًا، كَمَا ذُكِرَ، وَأَنَّ النَّبِيَّ أَوْصَى أَهْلَ الْجَلَاءِ، بَعْدَ أَنْ أَعْطَاهُمُ الشَّرِيعَةَ، أَنْ لَا يَنْسُوا وَصَايَا الرَّبِّ وَأَنْ لَا يَضِلُّوا فِي أَفْكَارِهِمْ، إِذَا رَأَوْا تَمَاثِيلَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَمَا عَلَيْهَا مِنَ الزُّبْنَةِ. (٢) وَمِمَّا حَثَّهم عَلَيْهِ أَنْ لَا يَدْعُوا الشَّرِيعَةَ تَبَعِدُ عَنْ قُلُوبِهِمْ (٣) وَجَاءَ فِي هَذِهِ الْكِتَابَةِ أَنَّ النَّبِيَّ، بِمُقْتَضَى وَحْيٍ صَارَ إِلَيْهِ، أَمَرَ أَنْ يُذْهَبَ مَعَهُ بِالْخِيْمَةِ وَالتَّابُوتِ، عِنْدَمَا خَرَجَ إِلَى الْعَبْلِ الَّذِي صَعِدَ إِلَيْهِ مُوسَى وَرَأَى مِرَاثَ اللَّهِ. (٤) وَلَمَّا وَصَلَ إرميا، وَجَدَ مَسْكِنًا بِشَكْلِ مَغَارَةٍ، فَادْخَلَ إِلَيْهِ الْخِيْمَةَ وَالتَّابُوتَ وَمَذْبَحَ الْبَخُورِ، ثُمَّ سَدَّ الْبَابَ. (٥) فَأَقْبَلَ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ بَعْضُ مَنْ كَانُوا مَعَهُ لِيَضَعُوا عَلَامَةً فِي الطَّرِيقِ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَجِدُوهُ. (٦) فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ إرميا، لَامَهُمْ وَقَالَ: «إِنَّ هَذَا الْمَكَانَ سَيَبْقَى مَجْهُولًا، إِلَى أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ شَمْلَ شَعْبِهِ وَيَرْحَمَهُمْ. (٧) وَحِينَئِذٍ يُظْهِرُ الرَّبُّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ، وَيُظْهِرُ مَحْدُ الرَّبِّ وَالْغَمَامَ، كَمَا ظَهَرَ فِي أَيَّامِ مُوسَى وَحِينَ سَأَلَ أَنْ يُقَدَّسَ الْمَكَانُ تَقْدِيسًا بَهِيًّا». (٨) وَكَانُوا يُخْبِرُونَ أَيْضًا

خر ١٦/٢٤
١ مل ١٠/٨

كَيْفَ أَنَّهُ قَدَّمَ، بِفَضْلِ حِكْمَتِهِ، ذَبِيحَةَ تَدْشِينِ الْهَيْكَلِ وَانْجَازِهِ. (٩) وَكَمَا أَنَّ مُوسَى دَعَا الرَّبَّ فَتَرَلَّتِ النَّارُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْ مَوَادَّ الذَّبِيحَةِ، كَذَلِكَ دَعَا سُلَيْمَانُ فَتَرَلَّتِ النَّارُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَفْنَتِ الْمُحْرَقَاتِ. (١٠) وَكَانَ مُوسَى قَدْ قَالَ: «إِنَّمَا أَفْنَيْتَ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ لِأَنَّهَا لَمْ تَوْكَلْ». (١١) وَكَذَلِكَ عَيَّدَ سُلَيْمَانُ عِيدَ التَّدْشِينِ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ.

مكتبة نَحْمِيَا

١٣ فِي هَذِهِ الْمُؤَلَّفَاتِ وَفِي ذِكْرِيَاتِ نَحْمِيَا (١)، كَانُوا يُخْبِرُونَ بِأَنَّ نَحْمِيَا أَنشَأَ مَكْتَبَةً جَمَعَ فِيهَا الْأَسْفَارَ الْمُخْتَصَّةَ بِالْمُلُوكِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَدَاوُدَ، وَرَسَائِلَ الْمُلُوكِ فِي التَّقَادِمِ. (٢) وَكَذَلِكَ جَمَعَ يَهُوذَا كُلُّ مَا بُعِثَ مِنَ الْأَسْفَارِ فِي الْحَرْبِ الَّتِي حَدَثَتْ لَنَا، وَهُوَ عِنْدَنَا. (٣) فَإِنَّ ١ مل ٥٦/١-٥٧ كُنْتُمْ فِي حَاجَةٍ إِلَى ذَلِكَ، فَأَرْسَلُوا مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَيْكُمْ.

دعوة الى التدشين

١٦ وَلَمَّا كُنَّا مُزْمِعِينَ أَنْ نُعَيِّدَ عِيدَ التَّطْهِيرِ، (١) ١ مل ٥٩/٤ قَدَدَ كَتَبْنَا إِلَيْكُمْ. وَإِنَّا نَحْنُ نَحْسِنُونَ عَمَلًا، إِذَا عَيَّدْتُمْ هَذِهِ الْأَيَّامَ. (٢) وَاللَّهُ الَّذِي خَلَّصَ كُلَّ

الهيكل، وإرميا التاريخي لا يأسف عليه (راجع ار ١٦/٣). ولكن الغرض من الرواية هو تأكيد استمرار العبادة الشرعية، وإن فقدت الخيمة والتابوت (راجع ١ مل ١٨/١+) وربط هذا التدشين بتدشين الهيكل الأول عن يد سليمان وتدشين الخيمة عن يد موسى (راجع الآيات ٨-١٢). (٢) مؤلف غير قانوني وغير معروف. (٣) ليست هذه المؤلفات مجموعة كتب تعد قانونية، بل كتب مفيدة لحياة الجماعة. هناك مقابلة بين هذه المبادرة

(الآية ٣٤) وبعض الألام بحصائص الغبط الذي أدهش الجغرافيين والطبيين اليونانيين والرومانيين.

(١) كان إرميا النبي من أكبر الشخصيات التي اعترف بها الدين اليهودي (راجع ١ مل ١٣/١٥-١٥). نسبت إليه المراثي والرد على الأصنام (٢) وكثير من الكتب المنحولة. يحتوي واحد من هذه الكتب على التفاصيل المذكورة في هذا الفصل. هذه التفاصيل لا توافق التاريخ: فقد زالت الخيمة منذ بُني هيكل سليمان، واحتوى التابوت منذ بُني هذا

شعبه ورد إليه كله الميراث والملك
ث ٣/٣٠ هـ والكهوت والتقدس، ^{١٨} كما وعد في
الشرية، نرجو منه أن يرحمنا قريباً وجمعنا
المقدس.

٢. مقدمة الكاتب

^{١٩} إن أخبر يهوذا المكابي وإخوته،
وتطهير المقدس العظيم، وتدشين المذبح،
^{٢٠} والبحروب التي وقعت بينه وبين أنطيوخس
إيفانيوس وأبيه أوباطور، ^{٢١} والآيات التي
ظهرت من السماء لصالح البسلاء الذين حاربوا
عن دين اليهود، حتى أنهم مع قلائهم نهبوا
البلاد بجمليتها وطردوا جماهير الأعاجم،
^{٢٢} واستردوا المقدس الذي أشتهر ذكره في
المسكونة بأسرها، وحرروا المدينة، وأحيوا
الشرائع التي كادت تُلغى، لأن الرب وفقهم
بكل رفقته، ^{٢٣} تلك الأمور التي عرضها ياسون
القيري في خمسة كتب سنحاول اختصارها في
مجلد واحد ^(٤). ^{٢٤} ولما رأينا كثرة الأرقام
والصعوبة التي تعترض من أراد الخوض في
أخبار التاريخ لغزارة المواد، ^{٢٥} كان من همنا
أن نوفر المتعة للمطالع والسهولة للحافظ
والفائدة للجميع. فلم يكن تكلفنا هذا
التلخيص أمراً سهلاً، بل تم بالعرف والسهر،

^{٢٧} كما أن الذي يعد مأدبة ويتغني منفعة الناس لا
يكون الأمر عليه سهلاً. غير أننا لمتعة
الكثيرين ستحمل هذا العمل الشاق عن طيبة
نفس، ^{٢٨} تاركين التدقيق في تفاصيل كل من
الأحداث لأهل التاريخ، ومكتزمين التقيد
بقواعد التلخيص. ^{٢٩} فإنه كما ينبغي لمن
يهندس بيتاً جديداً أن يهتم بمجمل البناء،
ولمن يقوم بتزيينه برسوم مذهونة أن يدقق النظر
في ما يناسب قواعد التزيين، فهكذا يكون
أمرنا، على ما أرى. ^{٣٠} فإن نقصي الأمور
والإحاطة بالمسائل والبحث عن جزء فجزء من
شأن مصنف التاريخ. ^{٣١} وأما الملخص
فمخصص له أن يسوق الحديث بإيجاز، مع
إهمال استيفاد الموضوع.

^{٣٢} فلنشرع ههنا في رواية الأحداث،
مقتصرين من التمهيد على ما ذكرناه، إذ ليس
من الصواب أن نسهب فيما قبل التاريخ وأن
نوجز في التاريخ.

ديمترىوس الأول. وأما حادثة هليودورس التي يستل بها
الكاتب روايته، فلها تعود أيضاً إلى عهد سلوقس الرابع،
يكر إيفانس وأبي ديمترىوس الأول.

ومبادرة يهوذا المكابي (الآية ١٤)
(٤) ان العهدين (الآية ٢٠) يمتدان من السنة ١٧٥
إلى السنة ١٦٢ ولكن إطار ياسون التاريخي كان أوسع.
فالانتصار على نيكاتور يرقى عهده إلى آذار ١٦٠ في أيام

٣. قصة هليودورس (١)

لا يُحصى لِكَثْرَتِهِ ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَا يَنْتَسِبُ مَعَ
نَفَقَةِ الذَّبَائِحَ ، فِيمَكِنُ إِدْخَالُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي
حَزَنَةِ الْمَلِكِ .^٧ فَقَابَلَ أُنْطُونِيوسُ الْمَلِكَ وَأَعْلَمَهُ
بِالْأَمْوَالِ الَّتِي وُصِفَتْ لَهُ ، فَاحْتَارَ الْمَلِكُ
هَلِيودورسَ ، قَيَّمِ الْمَصَالِحَ ، وَأَرْسَلَهُ وَأَمَرَهُ
بِجَبِّبِ الْأَمْوَالِ الْمَذْكُورَةِ .^٨ فَتَوَجَّهَ هَلِيودورسُ
لِسَاعَتِهِ ، قاصِدًا فِي الظَّاهِرِ تَفَقُّدَ مُدُنٍ بِقَاعِ
سُورِيَّةٍ وَفِينِيقِيَّةٍ ، وَكَانَ فِي الْوَاقِعِ يَقْصُدُ تَنْفِذَ
إِرَادَةِ الْمَلِكِ .^٩ فَلَمَّا قَدِمَ أُورُشَلِيمَ ، أَحْسَنَ عَظِيمُ
الْكَهَنَةِ فِي الْمَدِينَةِ اسْتِقْبَالَهُ ، فَفَاتَحَهُ بِمَا كُشِفَ ،
وَصَرَخَ لَهُ بِسَبَبِ قُدُومِهِ ، وَسَأَلَهُ هَلِ الْأَمْرُ فِي
الْحَقِيقَةِ كَمَا ذُكِرَ لَهُ .^{١٠} فَذَكَرَ لَهُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ
أَنَّ الْمَالَ هُوَ وَدَائِعُ الْإِسْرَائِيلِ وَالْيَتَامَى ،^{١١} وَأَنَّ
قِسْمًا مِنْهُ لِهَرَقَانَسَ بْنِ طُوبِيَّا ، أَحَدِ كِبَارِ
الْأَشْرَافِ^(٥) ، وَأَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ عَلَى مَا وَشَى بِهِ
سِمْعَانُ الْكَافِرُ ، وَإِنَّمَا الْمَالَ كُلُّهُ أَرْبَعُ مِثْقَلِ قِنْطَارٍ
فِضَّةٍ وَمِثْقَلِ قِنْطَارٍ ذَهَبٍ^(٦) ،^{١٢} فَلَا يَجُوزُ بِوَجْهِ

قُدُومِ هَلِيودورسِ إِلَى أُورُشَلِيمَ

٣ أَحِبْنِ كَانَتِ الْمَدِينَةُ الْمُقَدَّسَةُ عَامِرَةً
آمِنَةً ، وَالشَّرَائِعُ مَحْفُوظَةٌ غَايَةَ الْحِفْظِ ، لِمَا
كَانَ عَلَيْهِ أُونِيَّا^(٢) عَظِيمُ الْكَهَنَةِ مِنَ الْوَرَعِ
وَالْبُخْصِ لِلشَّرِّ ، كَانَ الْمُلُوكُ أَنْفُسُهُمْ يُعْظَمُونَ
الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ وَيُكْرَمُونَ الْهَيْكَلَ بِأَفْخَرِ
الْعَطَايَا ،^٣ حَتَّى إِنَّ سَلَوَقُسَ ، مَلِكَ أَسِيَّةَ ، كَانَ
يُودِّي مِنْ دَخْلِهِ الْخَاصِّ جَمِيعَ التَّفَقَاتِ
الْمُخْتَصَّةِ بِخِدْمَةِ الذَّبَائِحِ^(٣) .^٤ وَإِنَّ رَحْلًا
أَسْمُهُ سِمْعَانُ ، مِنْ سِبْطِ بَلِجَّةَ^(٤) ، كَانَ مُقْلِدًا
الْوَكَاةَ عَلَى الْهَيْكَلِ ، وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَظِيمِ
الْكَهَنَةِ خِلَافٌ فِي أَمْرِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى أَمْنِ
أَسْوَاقِ الْمَدِينَةِ .^٥ وَإِذْ لَمْ يُمَكِّنْهُ التَّغْلُبُ عَلَى
أُونِيَّا ، ذَهَبَ إِلَى أِبْلُونِيوسَ ، بْنِ تَرْسَاوُسَ ،
وَكَانَ إِذْ ذَاكَ قَائِدًا فِي بِقَاعِ سُورِيَّةٍ وَفِينِيقِيَّةٍ ،
وَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْخِزَانَةَ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ مَشْحُونَةٌ بِمَا
لَا يُسْتَطَاعُ وَصْفُهُ مِنَ الْأَمْوَالِ ، حَتَّى إِنَّ الدَّخْلَ

(١) من يشوع (راجع نح ١٠/١٢) وهو من ذرية صادوق
(راجع ٢ صم ١٧/٨ وا ٢٧/٥ ت).
(٢) في القرن السابق ، قام بطليمس الثاني وطلسمس
الثالث في مصر وانطيوخس الثالث في سورية بتكريم الهيكل
هناياهم (راجع ١ مك ١٠/٣٩ ت).
(٣) في النص اليوناني «ببامين». بلجة سلالة كهوتية
(راجع نح ٥/١٢ و ١٨). كان الوكيل يدير شؤون الهيكل
المالية.

(٤) والي ارض بني عَمُون (راجع ١ مك ١٠/١٣+).
(٥) اي عشرة آلاف وخمسة مئة كيلو من الفضة
وخمسة آلاف ومئتين وخمسين كيلو من الذهب ، وهو رقم

(١) لقد حفظ الكاتب هذه الحادثة الغنية بالصور من
كتاب ياسون ، لأنها تعزّز نظريته التي يعبر عنها في الآية ٣٩ .
جرت هذه الحادثة في أيام سلوقس الرابع فيلوطاير (١٨٧
١٧٥) . لا عجب ان يحاول هذا الملك الاستيلاء على ثروات
الهيكل ، لأنه كان محتاج الى كثير من المال بسبب الدين
الناهظ الذي لروما على آية انطيوخس الثالث ، بعد هزيمته
في مَينَيزَا (١٨٩) (راجع ١ مك ٧/٨) .

(٢) أُونِيَّا الثالث ، ابن سِمْعَانَ الثَّانِي الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ سَي
١/٥٠ ت ثناء حسنًا . وعليه أيضًا بُنِيَ هَذَا السُّفَرُ (٢ مك
١٠-٥/١٢) . ان بني أُونِيَّا يواصلون سلالة عظماء
الْكَهَنَةِ الَّذِينَ عَاشُوا فِي أَيَّامِ الْفَرَسِ ، وَهَذِهِ السَّلَالَةُ مُتَحَدِّثَةٌ

يَتَصَرَّعُونَ إِلَى الرَّبِّ الْقَدِيرِ أَنْ يَحْفَظَ الرِّدَائِعَ سَالِمَةً وَفِي أَمَانٍ لِمُسْتَوْدِعِيهَا. ^{٢٣} أَمَّا هَلْيُودُورُسُ، فَكَانَ يُنْفِذُ مَا قُضِيَ بِهِ.

عقاب هليودورس

^{٢٤} وَحَضَرَ هُنَاكَ مَعَ شُرَطِهِ عِنْدَ الْخِزَانَةِ، فَتَجَلَّى رُبُّ الْأَرْوَاحِ وَكُلُّ سُلْطَانٍ تَجَلَّى عَظِيمًا، حَتَّى إِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ أَجْتَرَأُوا عَلَى الدُّخُولِ صَرَخَتْهُمْ قُدْرَةُ اللَّهِ. فَفَقَدُوا كُلَّ قُوَّةٍ وَشَجَاعَةٍ. ^{٢٥} وَذَلِكَ بِأَنَّهُ ظَهَرَ لَهُمْ فَرَسٌ عَلَيْهِ رَاكِبٌ مُخِيفٌ وَجَهَازُهُ فَاحِرٌ، فَوَثَبَ وَهَدَدَ هَلْيُودُورُسَ بِخَوَافِهِ الْأَمَامِيَّةِ. وَكَانَتْ عُدَّةُ الرَّاكِبِ الْخَرِيَّةِ كَأَنَّهَا مِنْ ذَهَبٍ. ^{٢٦} وَتَرَامَى أَيْضًا لِهَلْيُودُورُسَ قَتِيَانٌ عَجَبِيَا الْقُوَّةِ رَائِعَا الْجَمَالِ حَسَا اللَّبَاسِ، فَوَقَفَا عَلَى حَايِيهِ يَجْلِدَانِهِ حَلْدًا مُتَوَاصِلًا وَيُوسِعَانِهِ ضَرْبًا. ^{٢٧} فَسَقَطَ لِإِسَاعِيَّةٍ عَلَى الْأَرْضِ وَغَشِيَهُ ظَلَامٌ كَثِيفٌ، فَرَفَعُوهُ وَجَعَلُوهُ عَلَى مَحْمِلٍ، ^{٢٨} فَإِذَا بِهِ، بَعْدَ أَنْ دَخَلَ الْخِزَانَةَ الْمَذْكُورَةَ فِي مَوْكِبٍ حَافِلٍ وَكُلُّ حَرَسِهِ، قَدْ أَصْبَحَ مَحْمُولًا وَعَبْرَ قَادِرٍ عَلَى الْأَمْتِعَانَةِ بِنَفْسِهِ، بِأَيْدِي أَنْاسٍ يَعْرِفُونَ عَلَانِيَةً بِسِيَادَةِ اللَّهِ.

^{٢٩} وَبَيْنَمَا هُوَ مَطْرُوحٌ بِالْقُوَّةِ الْإِلَهِيَّةِ، أَبْهَكَمَ، لَا رَجَاءَ لَهُ وَلَا خَلَاصَ، ^{٣٠} كَانَ الْيَهُودُ يُبَارِكُونَ الرَّبَّ الَّذِي مَجَّدَ مَكَانَهُ الْمُقَدَّسَ تَمَجِيدًا رَائِعًا، وَقَدْ أَمْتَلَأَ الْمُقَدَّسُ أَيْتِهَاجًا وَتَهَلُّلًا، إِذْ تَجَلَّى فِيهِ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، نَعْدَ مَا كَانَ

مِنَ الْوُجُوهِ هَضْمٌ حَقُوقَ الَّذِينَ اتَّخَمُوا قُدَاسَةَ الْمَكَانِ وَمَهَابَةَ وَحُرْمَةَ الْهَيْكَلِ الْمُكْرَّمِ فِي الْمَسْكُونَةِ كُلِّهَا.

المدينة في حالة اضطراب

^{٣١} لَكِنْ هَلْيُودُورُسُ، بِنَاءً عَلَى أَمْرِ الْمَلِكِ، أَصَرَ عَلَى مُصَادَرَةِ الْأَمْوَالِ إِلَى خِزَانَةِ الْمَلِكِ. ^{٣٢} وَعَيْنَ يَوْمًا دَخَلَ فِيهِ لِيُوضَعَ قَائِمَةٌ عَنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ. فَسَادَ كُلُّ الْمَدِينَةِ ضَيْقٌ شَدِيدٌ. ^{٣٣} وَانْطَرَحَ الْكَهَنَةُ أَمَامَ الْمَذْبَحِ بِحِلْيَتِهِمُ الْكَهَنَوِيَّةِ، يَتَهَلَّلُونَ إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي سَنَتْ فِي الرِّدَائِعِ أَنْ تُصَانَ لِمُسْتَوْدِعِيهَا. ^{٣٤} وَكَانَ مِنْ رَأْيِ وَجْهٍ عَظِيمٍ الْكَهَنَةُ يَنْفَطِرُ فَوَادُهُ، لِأَنَّ مَنَظَرَهُ أَمْتِقَاعٌ لَوْنُهُ كَأَنَّ بُنْيَانًا يَمَّا فِي نَفْسِهِ مِنَ الضَّيْقِ، ^{٣٥} إِذْ كَانَ الرَّجُلُ قَدْ دَاخَلَهُ الرَّعْبُ وَالْقَشَعْرِيرَةُ، فَكَانَا يَدُلَّانِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ مِنَ الْأَلَمِ. ^{٣٦} وَكَانَ النَّاسُ يَتَبَادَرُونَ مِنَ الْيُبُوتِ أَفْوَاجًا لِيُصَلُّوا صَلَاةَ عَامَّةٍ، لِسَبَبِ الْعَارِ الَّذِي يُهْدُدُ الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ. ^{٣٧} وَكَانَتْ النِّسَاءُ يَزْدَحِمْنَ فِي الشُّوَارِعِ، وَهُنَّ مُتَحَرِّمَاتٌ بِالمُسُوحِ تَحْتَ ثِيَابِهِنَّ، وَالْفَتَيَاتُ الْمَلَاذِمَاتُ الْيُبُوتِ يَرْكُضْنَ بَعْضُهُنَّ إِلَى الْأَبْوَابِ، وَبَعْضُهُنَّ إِلَى الْأَسْوَارِ، وَغَيْرُهُنَّ يَتَطَلَّعْنَ مِنَ النُّوَافِذِ، ^{٣٨} وَكُلُّهُنَّ بِاسِطَاتٍ أَبْدِيَهُنَّ إِلَى السَّمَاءِ يَتَصَرَّعْنَ بِالْإِبْتِهَالِ. ^{٣٩} فَكَانَ أَعْيَاءُ الْجُمْهُورِ وَانْتَظَارُ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ، وَهُوَ فِي ضَيْقٍ شَدِيدٍ، مِمَّا يُثِيرُ الشَّقَقَةَ. ^{٤٠} وَكَانُوا

قليل الاحتيال.

اهتداء هليودورس

٣٥ فَقَدَّمَ هَلْيُودُورُسُ ذَبِيحَةً لِلرَّبِّ وَصَلَّى صَلَوَاتٍ عَظِيمَةً إِلَى الَّذِي مَنْ عَلَيْهِ بِالْحَيَاةِ ، وَودَّعَ أُورِيَّا وَرَجَعَ بِجَبِيشِهِ إِلَى الْمَلِكِ . ٣٦ وَكَانَ يَشْهَدُ أَمَامَ الْجَمِيعِ لِمَا عَاشَهُ مِنْ أَعْمَالِ اللَّهِ الْعَظِيمِ . ٣٧ وَسَأَلَ الْمَلِكُ هَلْيُودُورُسَ مَنْ تَرَى يَكُونُ أَهْلًا لِأَنْ يَعُودَ فِيرْسِلَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، فَقَالَ : ٣٨ « إِنْ كَانَ لَكَ عَدُوٌّ أَوْ صَاحِبُ دَسِيسَةٍ فِي الْمَمْلَكَةِ ، فَأَرْسِلْهُ إِلَى هُنَاكَ ، فِيرْجِعْ إِلَيْكَ مَجْلُودًا ، إِنْ نَجَا . فَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ قُدْرَةَ إِلَهِيَّةَ حَقًّا ، ٣٩ لِأَنَّ الَّذِي مَسَكْنُهُ فِي السَّمَاءِ هُوَ يَسْهَرُ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ وَيُدَافِعُ عَنْهُ ، فَيَضْرِبُ الَّذِينَ يَقْصِدُونَهُ بِالشَّرِّ وَيُهْلِكُهُمْ » . ٤٠ هَذَا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ هَلْيُودُورُسَ وَحِمَايَةِ الْخِزَانَةِ .

فَقِيلَ ذَلِكَ مَمْلُوءًا حَقًّا وَاضْطِرَابًا . ٣١ وَبَادَرَ بَعْضُ مِنَ أَصْحَابِ هَلْيُودُورُسَ وَسَلُّوا أُورِيَّا أَنْ يَنْتَهِلَ إِلَى الْعَلِيِّ وَيَمَنَّ بِالْحَيَاةِ عَلَى مَنْ أَصْبَحَ عَلَى آخِرِ رَمَقٍ .

٣٢ وَخَافَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ أَنَّ يَتَّهِمَ الْمَلِكُ الْيَهُودَ بِمَكِيدَةٍ كَادُوهَا لِهَلْيُودُورُسَ ، فَقَدَّمَ ذَبِيحَةً مِنْ أَجْلِ خَلَاصِ الرَّجُلِ . ٣٣ وَبَيْنَمَا عَظِيمُ الْكَهَنَةِ يُقَدِّمُ ذَبِيحَةً لِلْخَطِيئَةِ ، عَادَ الْفَتَيَانِ نَفْسُهُمَا فَتَرَايَا لِهَلْيُودُورُسَ يَلْبَاسَهُمَا الْأَوَّلَ ، وَوَقَفَا وَقَالَا لَهُ . « عَلَيْكَ بِجَزِيلِ الشُّكْرِ لِأُورِيَّا عَظِيمِ الْكَهَنَةِ ، فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ مَنَّْ عَلَيْكَ بِالْحَيَاةِ مِنْ أَجْلِهِ . ٣٤ وَأَنْتَ الَّذِي جَلَدْتَهُ السَّمَاءُ ، أَخْبِرِ الْجَمِيعَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ » . قَالَا ذَلِكَ وَغَابَا عَنْ النَّظَرِ .

٤ . الدعاية الهلنستية والاضطهاد

في عهد انطيوخس إيفانيوس

مساوئ الوكيل سمعان

بِأَعْمَالِ الْقَتْلِ . ١ خَلَمًا رَأَى أُورِيَّا مَا فِي تِلْكَ الْمُتَنَافَسَةِ مِنَ الْخَطَرِ ، وَأَنَّ أَيْلُونِيُوسَ بْنَ مَسْتَاوُسَ ، قَائِدَ بِقَاعِ سُورِيَّةَ وَفِينِيقِيَّةَ ، كَانَ يَزِيدُ سِمْعَانَ خُبْنًا ، فَصَدَّ الْمَلِكُ ، لَا مُتَّهِمًا أَهْلَ وَطَنِهِ ، بَلْ أَيْتِغَاءَ لِمَصَالِحِ الشَّعْبِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ ، لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّهُ بِغَيْرِ تَدْخُلِ الْمَلِكِ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ الْأَحْوَالُ فِي سَلَامٍ ، وَلَا أَنْ يُقْلَعَ سِمْعَانُ عَنْ رُعُونَتِهِ .

٢ وَكَانَ سِمْعَانُ الْمَذْكُورُ ، الَّذِي وَشَى فِي أَمْرِ الْأَمْوَالِ وَالْوَطَنِ ، يَفْتَرِي الْكَذِبَ عَلَى أُورِيَّا كَأَنَّهُ هُوَ هَاجِمٌ هَلْيُودُورُسَ وَصَنَعَ لَهُ ذَلِكَ الشَّرَّ (١) . ٢ وَبَلَغَ مِنْ جُرْأَتِهِ أَنَّهُ وَصَفَ الْمُحْسِنَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَحَامِي أَهْلِ وَطَنِهِ وَالْغَيُورَ عَلَى الشَّرِيعَةِ بِأَنَّهُ صَاحِبُ دَسِيسَةٍ . ٣ فَاشْتَدَّتِ الْعَدَاوَةُ حَتَّى إِنَّ أَحَدَ خَوَاصِّ سِمْعَانَ قَامَ

(١) فقد ابتدع حيلة لترويع هليودورس.

نَمَطَ حَيَاةَ الْيُونَانِيِّينَ وَالتَّخَلَّقُ بِأَخْلَاقِ
الْغُرَبَاءِ، بِشِدَّةٍ فُجُورِ يَاسُونَ الَّذِي هُوَ كَافِرٌ لَا
عَظِيمُ كَهَنَةٍ، ^{١٤} اِخْتَى إِنَّ الْكَهَنَةَ لَمْ يَعُودُوا
يَحْرِصُونَ عَلَى خِدْمَةِ الْمَذْبَحِ، وَاسْتَهَانُوا
بِالْهَيْكَلِ وَأَهْمَلُوا الذَّبَائِحَ، لِيُسْرِعُوا إِلَى
الْإِشْتِرَاكِ فِي تَمَارِينِ الْمِيدَانِ الَّتِي تُحَرِّمُهَا
الشَّرِيعَةُ. حَالَ الْإِعْلَانِ عَنْ رَمِيِّ الْقُرْصِ،
^{١٥} مُسْتَخْفَيْنَ بِكَرَامَةِ آبَائِهِمْ وَمُسْتَحْسِنِينَ مَقَاخِرَ
الْيُونَانِيِّينَ أَعْظَمَ اسْتِحْسَانًا. ^{١٦} فَلِذَلِكَ أَحَاقَتْ
بِهِمْ أَوْصَاعٌ عَسِيرَةٌ، فَإِنَّ الَّذِينَ حَسَدُوا نَمَطَ
حَيَاتِهِمْ وَحَرَّصُوا عَلَى التَّشَبُّهِ بِهِمْ صَارُوا هُمْ
أَعْدَاءُ لَهُمْ وَمُسْتَقْبِمِينَ. ^{١٧} لِأَنَّ مُخَالَفَةَ الشَّرَائِعِ
الْإِلَهِيَّةِ لَا تَذْهَبُ سُدًى، كَمَا يَشْهَدُ بِذَلِكَ الزَّمَنُ
الْقَادِمُ.

^{١٨} وَلَمَّا جَرَتْ فِي صُورِ الْأَلْعَابِ الَّتِي تَجْرِي
كُلُّ أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ، وَالْمَلِكُ حَاضِرٌ، ^{١٩} انْفَذَ
يَاسُونُ الْقُدْرُ رُسُلًا، بِصِفَةِ أَنْطَاكِيِّينَ مِنْ
أُورُشَلِيمَ، وَمَعَهُمْ ثَلَاثُ مِثَّةٍ دِرْهَمٍ فَضَّةٍ لِذَيْبَحَةِ
هَرَقْلِسَ. لَكِنَّ هَؤُلَاءِ أَنْفُسَهُمْ طَلَبُوا أَنْ لَا تَتَّفَقَ
عَلَى الذَّيْبَحَةِ، لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ غَيْرَ لَائِقٍ، بَلْ
تَتَّفَقُ عَلَى شَيْءٍ آخَرَ. ^{٢٠} فَالْمَالُ الَّذِي كَانَ، فِي

يَاسُونَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ يُدْخِلُ الْحَصَارَةَ الْهَلِينِسْتِيَّةَ

^٧ وَكَانَ أَنَّهُ بَعْدَ أَنْ فَارَقَ سَلَوُقُسُ الْحَيَاةَ،
وَحَصَلَ أَنْطِيُوخُسُ ^(٢) الْمَلِكُ بِأَيْفَانُسَ عَلَى
الْمَلِكِ، حَصَلَ يَاسُونَ، أَخُو أُونِيَا، عَلَى
الْكَهَنَتِ الْأَعْظَمِ بِالتَّدْلِيلِ ^(٣)، بَعْدَ أَنْ قَابَلَ
الْمَلِكَ وَوَعَدَهُ بِثَلَاثِ مِثَّةٍ وَسِتِّينَ قِنْطَارَ فِضَّةٍ
وَبِثْمَانِينَ قِنْطَارًا مِنْ دَخْلٍ آخَرَ. ^٩ وَمَا عَدَا ذَلِكَ
ضَمِنَ لَهُ مِثَّةٌ وَخَمْسِينَ قِنْطَارًا غَيْرَهَا، إِنْ رَخَّصَ
لَهُ الْمَلِكُ فِي أَنْ يُقِيمَ بِسُلْطَتِهِ مَوْسِمًا لِلرِّيَاضَةِ
الْبَدَنِيَّةِ وَمَوْسِمًا لِلْمَرَاهِقِينَ، وَبِأَنْ يُحْصَى
أَنْطَاكِيُو أُورُشَلِيمَ ^(٤). ^{١٠} فَأَجَابَ الْمَلِكُ إِلَى
طَلْبِهِ، فَاسْتَوَى يَاسُونُ عَلَى الرَّئَاسَةِ، وَمَا لَيْثَ أَنْ
صَرَفَ أَبْنَاءَ جَنْسِهِ إِلَى نَمَطِ حَيَاةِ الْيُونَانِيِّينَ.

^{١١} وَالْقَلَى الْإِعْغَاءَاتِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا الْمَلُوكُ عَنْ
إِنْسَانِيَّةٍ عَلَى الْيَهُودِ، عَنْ يَدِ يَوْحَنَّا، أَبِي
أُبُولُؤْسَ الَّذِي قُلَّدَ السَّفَارَةَ إِلَى الرُّومَانِيِّينَ فِي
عَقْدِ الْمَصَادَقَةِ وَالتَّحَالُفِ. وَأَبْطَلَ الْمَوْسِمَاتِ
الْمَشْرُوعَةَ، وَادْخَلَ سُنَّتًا تُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ.
^{١٢} وَكَانَ جَدُّ مَسْرُورٍ بِإِقَامَةِ مَدْرَسَةٍ لِلرِّيَاضَةِ
الْبَدَنِيَّةِ تَحْتَ الْقَلْعَةِ ^(٥)، وَسَاقَ نَحْبَةَ الْمَرَاهِقِينَ
فَجَعَلَهُمْ تَحْتَ الْقُبْعَةِ ^(٦). ^{١٣} وَتَمَكَّنَ الْمِيلُ إِلَى

١ مك ١٠/١

١ مك ١١/١ - ١٥

١ مك ١٧/٨

(٢) أنطيوخس الرابع (١٧٥ - ١٦٤)، اخو سلوقس

الرابع.

(٣) أن موت سلوقس، الذي سببه هليودوس في
السنة ١٧٥، خالف آمال أونيا، وكان يشوع، اخو أونيا، قد
عبر عن ميده إلى الحضارة الهلنستية باتخاذ اسم ياسون لنفسه.

(٤) كانت المؤسسة للمراهقين مجموعة شبان عمرهم
من ١٨ إلى ٢٠ سنة، وكانوا يتدربون فيها على حمل الأسلحة
وممارسة التمارين البدنية وشيئا من الثقافة الأدبية. أمّا العبارة
« أنطاكيو أورشليم » فإنها تدلّ على تحويل المدينة المقسمة إلى

مدينة يونانية يُحصى عدد سكّانها.

(٥) كانت القلعة مركز الحرس السوري، وكانت في
ذلك الزمان تُطلّ على الهيكل من الزاوية الشمالية الغربية
(راجع نح ٢/٧). فكانت المدرسة للريضة البدنية بلزق
الهيكل.

(٦) « جعل فلاناً تحت القُبْعَةِ »: أي ذهب بفلان إلى
تمارين المدرسة الرياضية، حيث كانوا يهتمون القُبْعَةِ ذات
الرفوف العريضة، وهي عمرة هيريس، إله المصاوعة
ولمباريات.

فَصَدَّ مَرْسِلُهُ ، لِذَيْحَةِ هَرَقْلَيْسَ ، أَنْفَقَ ، يَسْعِيهِ
الَّذِينَ حَمَلُوهُ ، عَلَى تَجْهِيزِ السُّفُنِ الثَّلَاثَةِ .

يُهْتَفُ لَأَنْطيوخُسَ إِيْفَانِيُوسَ فِي أُورُشَلِيمَ

٢١ كَانَ أَبْلُونِيُوسُ بْنُ مِينَسْتَاوُسَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَى
مِصْرَ لِحَضُورِ عُرْسِ فِيلُومِتُورِ الْمَلِكِ (٧) ،
فَعَلِمَ أَنْطيوخُسُ أَنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ مُعَادِيًا لِسِيَاسَتِهِ ،
فَوَجَّهَ أَهْتِمَامَهُ إِلَى تَحْصِينِ نَفْسِهِ ، فَرَجَعَ إِلَى
بَاقَا ثُمَّ سَارَ إِلَى أُورُشَلِيمَ . ٢٢ فَاسْتَقْبَلَهُ يَاسُونُ
وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ اسْتِقْبَالًا فَخْمًا ، وَدَخَلَ بَيْنَ
لِلْمَشَاعِلِ وَالْهَتَافِ . ثُمَّ أَنْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ
بِالْجَيْشِ إِلَى فِينِيقِيَّةِ (٨) .

مَنْلَاوُسُ يُصْبِحُ عَظِيمَ كَهَنَةٍ

٢٣ وَبَعْدَ مُدَّةٍ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ ، وَجَّهَ يَاسُونُ
مَنْلَاوُسَ ، أَخَا سِمْعَانَ الْمَذْكُورِ ، لِحَمِيلِ
أَمْوَالِهِ (٩) إِلَى الْمَلِكِ وَتَفَاوَضَهُ فِي أُمُورٍ عَاجِلَةٍ .
٢٤ فَاتَّخَذَ مَنْلَاوُسُ تَوْصِيَاتٍ بِنَفْسِهِ إِلَى الْمَلِكِ
وَأَبْهَرَهُ بِمَظَاهِيرِ سُلْطَانِهِ ، وَحَوَّلَ الْكَهَنُوتَ
الْأَعْظَمَ إِلَى نَفْسِهِ بِأَن زَادَ ثَلَاثَ مِئَةِ قِنْطَارٍ فِضًّا
عَلَى مَا أُعْطِيَ يَاسُونُ . ٢٥ ثُمَّ رَجَعَ وَمَعَهُ أَوَامِرُ
الْمَلِكِ ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا يَلِيقُ بِالْكَهَنُوتِ
الْأَعْظَمِ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ لَهُ أَهْوَاءٌ طَافِيغِيَّةٌ عَنيفٌ ،
وَاحْتِقَادٌ وَخَشْيٌ ضَارٍ . ٢٦ وَهَكَذَا فَإِنَّ يَاسُونَ الَّذِي
أَخَذَ مَكَانَ أَخِيهِ ، أَخَذَ مَكَانَهُ آخَرُ ، فَهَرَبَ إِلَى

أَرْضِ بَيْ عَمُون . ٢٧ أَمَّا مَنْلَاوُسُ ، فَكَانَ
يُمَارِسُ السُّلْطَةَ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَدْفَعْ شَيْئًا مِنْ
الْأَمْوَالِ الَّتِي كَانَ وَعَدَ بِهَا الْمَلِكُ . ٢٨ فَكَانَ
سُسْتَرَاتُسُ ، رَئِيسُ الْقَلْعَةِ ، يُطَالِيهِ ، لِأَنَّهُ كَانَ
مُؤَلًى أَمْرَ الْجَبَايَةِ . وَلِهَذَا السَّبَبِ اسْتَدْعَا
كِلَاهُمَا إِلَى الْمَلِكِ ٢٩ فَتَرَكَ مَنْلَاوُسُ أَخَاهُ
لِيسِمَاخُسَ عَلَى الْكَهَنُوتِ الْأَعْظَمِ ، وَتَرَكَ
سُسْتَرَاتُسَ قَرَانِيسَ ، رَئِيسَ الْقُرُوسِيِّينَ (١٠) ،
مَكَانَهُ .

مَقْتُلُ أَوْنِيَا

٣٠ وَحَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ طَرَسُوسَ وَمَلُوكَ
تَمَرْدَوْا ، لِأَنَّهُمْ جُعِلُوا هَبَّةً لِأَنْطيوخُسَ ، سُرِّيَّةً
الْمَلِكِ . ٣١ فَبَادَرَ الْمَلِكُ لِلْبَتِّ فِي هَذَا الْأَمْرِ ،
وَتَرَكَ مَكَانَهُ أَنْدَرُونِكُسَ ، أَحَدَ ذَوِي
الْمَنَاصِبِ ٣٢ فَرَأَى مَنْلَاوُسُ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَ
فُرْصَةً ، فَسَرَقَ مِنَ الْمَقْدِسِ آتِيَةً مِنَ الذَّهَبِ
أَهْدَى بَعْضَهَا إِلَى أَنْدَرُونِكُسَ ، وَبَاعَ بَعْضَهَا فِي
صُورَ وَالْمُدُنِ الَّتِي بِجَوَارِهَا . ٣٣ وَلَمَّا تَيَقَّنَ أَوْنِيَا
مِنْ ذَلِكَ ، لَامَهُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ قَدْ أَنْصَرَفَ إِلَى حِمَى
بِدْفَنَةٍ ، بِالقُرْبِ مِنْ أَنْطَاكِيَّةِ . ٣٤ فَخَلَا مَنْلَاوُسُ
بِأَنْدَرُونِكُسَ ، وَأَغْرَاهُ أَنْ يَقْتُلَ أَوْنِيَا . فَذَهَبَ
أَنْدَرُونِكُسُ إِلَى أَوْنِيَا وَأَعْتَمَدَ عَلَى الْمَكْرِ فَمَدَّ إِلَيْهِ
يُمْنَاهُ مُقْسِمًا وَحَمَلَهُ عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْحِمَى ، وَإِنْ
بَقِيَ غَيْرَ وَاقِعٍ . ثُمَّ أَغْتَالَهُ مِنْ سَاعَتِهِ ، وَلَمْ يَرَعْ لِلْعَدْلِ ٣٥ ٢٩/٩

(٩) الجزية السنوية (راجع ٨/٤ و ١ مك ٢٨/١١)
وربما مبالغ أخرى موعود بها أيضًا (راجع ٩/٤) .
(١٠) هم من المرتزقة .

(٧) عرس بطليموس السادس فيلوميتور من اخوته
كلوبطرة الثانية .
(٨) تُطلق كلمة «فينيقية» على الساحل الفلسطيني
أيضًا ، وربما كانت باقا المقر العام للملك .

في السن وفي الحماقة معاً. ^{١١} فلما رأوا هجومَ
ليسيماكس، تناول بعضهم حجارةً وبعضهم
هراوى وبعضهم رماداً ملء أيديهم ^(١٢)،
ورموا بكل ذلك في شيء من القوضى رجال
ليسيماكس. ^{١٣} ففجروا كثيراً منهم وصرعوا
بعضاً وهزموا الباقين كلهم، وأما سالب
الأقداس فقتلوه عند الخزانة.

متلاوس ثيراً ساحته بالرشوة

^{١٤} ورُفعت دعوى في هذه الأمور على
متلاوس. ^{١٥} فلما قديم الملك صور، أرسلت
المشيخة ثلاث رجال، دافعوا عن قضيتهم
العادلة أمامه. ^{١٦} ورأى متلاوس أنه مغلوب،

فوعده بطليموس بن دوريمانس بماله جزيل ^١ مك ٣٨/٣
ليستميل الملك. ^٢ مك ٨/٨
فذهب بطليموس بالملك ^٣ مك ١٠/١٢

إلى بعض الأروقة كمن يريد تتسم الهواء،
وصرفه عن رأيه، ^٤ فحكم لمتلاوس الذي هو
علة الشر كله بالبراءة مما شكى به، وحكم
بالموت على أولئك المساكين الذين، لو رفعوا
دعواهم إلى الاسكوتيين، لحكم لهم بالبراءة.
^٥ ولم يلبث أولئك المدافعون عن المدينة
والشعب والأقداس أن حل بهم العقاب
الجائر. ^٦ فشق هذا الجرم حتى على الصوريين

حرمة. ^٧ فوقع ذلك موقع السخط عند اليهود، بل
عند كثير من سائر الأمم، وشق عليهم قتل هذا
الرجل ظلماً.

^٨ فلما رجع الملك من نواحي قيليقية،
ذهب إليه يهود المدينة، مع من يُشاركونهم من
اليونانيين في استنكارهم لمقتل أوتيا بغير حق.
^٩ فأناسف أنطيوخس ورق شفقةً ونكى على
حكمة ذلك المفقود وشدة اعتداله. ^{١٠} واضطرم
غضباً ونزع لساعته الأرجوان عن أندرونيكس،
ومزق حُلَّه وأطافه في المدينة كلها، ثم أباد
ذلك القاتل في المكان الذي ارتكب فيه كفره
على أوتيا، فأنزل به الرب العقاب الذي
استوجبه ^(١١).

هلاك ليسيماكس في لينة

^{١٢} وكان ليسيماكس في المدينة قد سلب،
بموافقة متلاوس، كثيراً من مال الأقداس،
فداع الخبز في الخارج بعد أن تم توزيع كثير
من الأشياء الذهبية إلى أماكن مختلفة،
فاجتمع الجمهور على ليسيماكس. ^{١٣} فلما
هاجت الجموع واشتد غضبهم، سلخ
ليسيماكس ثلاثة آلاف رجل وأعمل أيدي
الظلم، تحت قيادة أورانس، رجل قد طعن

نطابق أمراً حقيقياً، فهي التي أوحى إلى مؤلف سفر دانيال
بأن يُقَل نبوءة إرميا (١١/٢٥-١٢ و ١٠/٢٩). فالتاريخ
الوارد في ١ مك ٥٤/١ (كانون الأول/ديسمبر) يُجبر تحديد
تاريخ مقتل أوتيا في صيف ١٧٠.
(١٢) رماد الذبائح، لأن المراك قد وقع في أمانة
المبكل.

(١١) أوتيا هو الرئيس المسيح الوارد ذكره في دا
٢٥/٩ وت رئيس العهد الوارد ذكره في دا ٢٢/١١ بفتح
موته الاسوع السبعين والأخير، الذي يُسم متصفه بتوقف
الذبيحة الشرعية وإقامة «شاعة الخراب» (دا ٢٧/٩ وراجع
٢٥/٧ و ١١/٨-١٤ و ٣١/١١ و ١١/١٢ ت ١ و ١ مك
٥٤/١ و ٥٢/٤ و ٢ مك ٩/١ و ٢/٦ و ٥/١٠). لا شك أن
هذه المدة من ثلاث سنين ونصف (صيف اسبوع سنوي)

فَبَدَلُوا نَفَقَاتِ دَفْنِهِمْ بِسَخَاءٍ. ^{٥٠} وَاسْتَمَرَّ مَنَلَاوُسُ فِي الرِّثَاسَةِ بِجَشَعِ الْمُقْتَدِرِينَ، وَكَانَ لَا يَزِدَادُ إِلَّا حُبًّا، وَلَمْ يَزَلْ لِأَهْلِ وَطَنِهِ عَدُوًّا لَدَوْدًا.

الحملة الثانية على مصر

٥ في ذلك الزمان، كَانَ أَنطيوخُسُ بَسْعَدُ لَغَزْوِ مِصْرَ ثَانِيَةً ^(١). ^٢ فَحَدَّثَ أَنَّهُ تَرَاءَى فِي الْمَدِينَةِ كُلِّهَا مَدَّةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فُرْسَانٌ يَعْدُونَ فِي الْجَوِّ وَعَلَيْهِمْ مَلَابِسُ ذَهَبِيَّةٍ، وَجُيُوشٌ مُسَلَّحَةٌ مَصْفُوفَةٌ عَلَى شَكْلِ كَتَائِبٍ، ^٣ أَوْسَرَايَا مِنَ الْخَيْالَةِ مُصْطَفًى لِلْقِتَالِ، وَهَجُومٌ وَكَرٌّ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ، وَثُرُوسٌ تُهَزُّ، وَغَابَاتٌ مِنَ الْحِرَابِ، وَسُيُوفٌ مَسْلُولَةٌ، وَرَشَقٌ نِيَالٌ، وَلَمَعَانٌ أَسْلِحَةٍ ذَهَبِيَّةٍ، وَدُرُوعٌ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ. ^٤ فَكَانَ الْجَمِيعُ يُصَلُّونَ لِكَيْ يَكُونَ مَالُ هَذِهِ الرُّوْيَا خَيْرًا ^(٢).

اعتداء ياسون ورذع إيفانيوس

^٥ وَشَاعَ خَبْرٌ كَاذِبٌ بِأَنَّ أَنطيوخُسَ قَدْ فَارَقَ الْحَيَاةَ، فَاتَّخَذَ يَاسُونُ جَيْشًا لَيْسَ بِأَقْلَ مِنْ الْفِرْسِ نَفْسٍ، وَهَجَمَ عَلَى الْمَدِينَةِ بَغْتَةً، وَدَحَرَ الَّذِينَ عَلَى الْأَسْوَارِ وَاتَّخَذَ الْمَدِينَةَ فِي آخِرِ الْأَمْرِ،

فَهَرَّبَ مَنَلَاوُسُ إِلَى الْقَلْعَةِ. ^١ فَاتَّخَذَ يَاسُونُ يَذْبَحَ أَهْلَ وَطَنِهِ بِغَيْرِ رَحْمَةٍ، وَلَمْ يَفْطَنْ أَنَّ الطُّفَرَ بِالْإِخْوَةِ هُوَ الْفَشَلُ عَيْنُهُ، ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ يَأْخُذُ مَغَانِمَ مِنْ أَعْدَائِهِ، لَا مِنْ بَنِي أُمَّتِهِ. ^٢ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَوَلِرْ عَلَى الرِّثَاسَةِ، وَلَمْ يَنْلَأْ أَخِيرًا مِنْ مَكِيدِهِ سِوَى الْخِزْيِ، فَهَرَّبَ ثَانِيَةً إِلَى أَرْضِ بَنِي عَمُون. ^٣ فَكَانَ لِيَتَصَرَّفَهُ السَّيِّئَةُ خَاتِمَةً، وَذَلِكَ بِأَنَّهُ وَشَّى بِهِ إِلَى الْحَارِثِ ^(٣)، زَعِيمَ الْعَرَبِ، فَجَعَلَ يَهْرُ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ، وَالْجَمِيعُ يُطَارِدُونَهُ وَيُبْغِضُونَهُ بُغْضَهُمْ لِمَنْ أَرْتَدَّ عَنْ الشَّرِيعَةِ، وَبِمَقْتُونَتِهِ مَقْتَهُمْ لِمَنْ هُوَ قَتَالٌ لِأَهْلِ وَطَنِهِ، حَتَّى أَطْبَحَ إِلَى مِصْرَ. ^٤ فَكَانَ أَنَّ الَّذِي غَرَّبَ كَثِيرِينَ، هَلَكَ فِي الْغَرَبَةِ، فِي أَرْضٍ لَكَذِبَمُونَ، وَقَدْ ذَهَبَ إِلَيْهَا رَاجِعًا أَنْ يَجِدَ فِيهَا مَلَجًا نَظَرًا لَوَحْدَةِ الْأَصْلِ. ^٥ وَالَّذِي طَرَحَ كَثِيرِينَ بِغَيْرِ دَفْنٍ لَمْ يُمْكِنَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَحْصُلْ عَلَى مَاتَمٍ وَلَا دَفْنٍ مَعَ آبَائِهِ.

^٦ فَلَمَّا بَلَغَتِ الْمَلِكُ هَذِهِ الْأَحْدَاثُ، اسْتَسَجَّ أَنَّ الْيَهُودِيَّةَ انْتَفَضَتْ عَلَيْهِ. فَغَادَرَ مِصْرَ نَائِرًا كَالنَّعْرِ وَاتَّخَذَ الْمَدِينَةَ عَنُودَةً. ^٧ وَأَمَرَ الْجُنُودَ أَنْ يَقْتُلُوا بِغَيْرِ رَحْمَةٍ كُلَّ مَنْ صَادَفُوهُ وَيَذْبَحُوا الَّذِينَ يَصْعَدُونَ إِلَى بُيُوتِهِمْ. ^٨ فَكَانَتْ مَجْزَرَةٌ

(٢) يحب الكاتب ان يروي هذه الرواية الساوية، وهو يستعملها اسلوباً ادبياً (٢٥/٣ و ٢٩/١٠ و ٣٠-٨/١١) وقد أعلن امرها في المقدمة (٢١/٢). وهناك رؤيا مماثلة قبل خراب الهيكل في السنة ٧٠، وقد رواها يوسيمس في كتابه والحرب اليهودية.

(٣) هو الحارث الاول، ملك النبطيين (راجع ١ مك ٢٥/٥+).

(١) ان التدخل العنيف الذي قام به انطيوخس الرابع (راجع ١١/٥ ت) سيئة، على حد قول كاتب ٢ مك، فتنة في اورشليم (الآيات ٥ ت)، وهو يجعل هذا الحدث في اثناء الحملة الثانية على مصر في السنة ١٦٨. ان ترتيب ١ مك هو الأفضل: نهى الهيكل بعد الحملة الأولى على مصر في السنة ١٦٩ (١ مك ١٦/١-٢٤)، ثم الفتنة التي وقعت في صيف ١٦٩ والتي قمعها البلوبوس في السنة ١٦٧ (١ مك ٢٩/١-٣٥) وراجع ٢ مك ٢٤/٥-٢٦).

عَادَ فَاشْتَرَكَ فِي النِّعَمِ . وَبَعَثَ خُذِلَ عِنْدَ
غَضَبِ الْقَدِيرِ ، أُعِيدَ إِلَى كَابِلِ مَجْدِهِ ، عِنْدَ
تَصَالُحِهِ مَعَ السَّيِّدِ الْعَظِيمِ .

^{٢١} وَحَمَلَ أَنْطيوخُسُ مِنَ الْهَيْكَلِ الْفَا
وَتَمَانِي مِئَةَ قَنْطَارٍ وَبَادَرَ إِلَى الْعُودَةِ إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ .
وَقَدْ خَيَّلَتْ إِلَيْهِ كِبَرِيَاؤُهُ وَتَشَامُخُ نَفْسِهِ أَنَّهُ يَسِيرُ
السُّفْنَ فِي الْبَرِّ وَيَقْطَعُ الْبَحْرَ بِالْقَدَمِ . ^{٢٢} وَتَرَكَ
مُسَرِّفِينَ يُسَيِّتُونَ إِلَى الْأُمَّةِ . مِنْهُمْ فِيلِبُّسُ فِي
أُورُشَلِيمَ ، وَهُوَ قَرِيبِيٌّ الْأَصْلُ ^(٥) ، وَكَانَ
أَشْرَسَ اخْتِلَافًا مِنَ الَّذِي وَلَّاهُ ،
^{٢٣} وَأَنْدَرُونُكُسُ ^(٦) فِي جَرِزِيمَ ، وَأَيْضًا مَنَلَاوُسُ
الَّذِي كَانَ يَقُوفُ كِلَيْهِمَا شَرًّا لِأَهْلَاءِ وَطَنِهِ .

تَدْخُلُ أَبْلُونِيُوسُ قَائِدَ الْمُرْتَقَةِ

وَكَانَ الْمَلِكُ يُضَيِّرُ لِلْيَهُودِ أُنَاءَ وَطَنِهِ عِدَاءً
مُتَّصِلًا ، ^{٢٤} فَارْسَلَ أَبْلُونِيُوسَ ، قَائِدَ الْمُرْتَقَةِ ، ^١ مَل ٢٩/١
فِي أَتَمِينَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ جُنْدِيٍّ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْبَحَ
كُلَّ بَالِغٍ مِنْهُمْ ، وَيَبِيعَ النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ . ^{٢٥} فَلَمَّا
وَصَلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، أَطَهَرَ السَّلَامَ وَانْتَظَرَ إِلَى يَوْمِ
السَّبْتِ الْمُقَدَّسِ ، حَتَّى إِذَا اسْتَرَّاحَ الْيَهُودُ ، أَمَرَ
مَرْوُوسِيَهُ بِعَرْضِ نَحْيَةٍ . ^{٢٦} وَذَبَحَ جَمِيعَ الَّذِينَ
خَرَجُوا لِمُشَاهَدَةِ الْعَرْضِ ، ثُمَّ أَقْتَحَمَ الْمَدِينَةَ
بِالسُّلَاحِ وَأَهْلَكَ خَلْقًا كَثِيرًا .

^{٢٧} وَكَانَ يَهُوذَا الْمَكَابِيُّ نَذِيرًا أَنْصَرَفَ إِلَى ١ مَك ٢٨/٢

الشُّبَّانَ وَالشُّيُوخَ . وَإِبَادَةُ النِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ ، وَذَبْحُ
الْفَتَيَاتِ وَالْأَطْفَالِ . ^{١٤} فَهَلَكَ ثَمَانُونَ أَلْفَ نَفْسٍ
فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، مِنْهُمْ أَوْبَعُونَ أَلْفًا سَقَطُوا فِي
الْمَعْرَكَةِ ، وَبِيعَ مِنْهُمْ عَدَدٌ لَيْسَ بِأَقْلٍ مِنَ
الْقَتْلَى .

١ مَك ٢٠/١-٢٤ نَهَبُ الْهَيْكَلِ

^{١٥} وَلَمْ يَكْتَفِ بِذَلِكَ ، بَلْ أَجْتَرَّ عَلَى دُخُولِ
الْمُقَدَّسِ الَّذِي هُوَ أَقْدَسُ مَكَانٍ فِي الْأَرْضِ
كُلِّهَا ، وَكَانَ دَلِيلُهُ مَنَلَاوُسُ الْخَائِنُ لِشَّرِيعَةِ
وَالْوَطَنِ . ^{١٦} وَأَخَذَ الْآيَةَ الْمُقَدَّسَةَ بِيَدَيْهِ
الْقَدِيرَتَيْنِ ، وَقَبَضَ بِيَدَيْهِ الدَّنَسَتَيْنِ عَلَى مَا أَهْدَاهُ
مُلُوكُ آخَرُونَ لِتَحْسِينِ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ
وَلِمَجْدِهِ وَكِرَامَتِهِ .

^{١٧} فَتَشَامَخَ أَنْطيوخُسُ فِي نَفْسِهِ ، وَلَمْ يَقْطُرْ
إِلَى أَنَّ السَّيِّدَ غَضِبَ إِلَى حَبْرٍ بِسَبَبِ خَطَايَا
سُكَّانِ الْمَدِينَةِ . وَلِذَلِكَ أَهْمَلَ هَذَا الْمَكَانَ
الْمُقَدَّسَ . ^{١٨} وَلَوْلَا أَنَّهُمْ أَنَّهُمْ كَثُرُوا بِخَطَايَا كَثِيرَةٍ ،
لَجَلِدَ هُوَ أَيْضًا حَالَ دُخُولِهِ وَرُدَّ عَنْ جَسَارَتِهِ .
كَمَا جَرَى لِيَهُودُورُسَ الَّذِي بَعَثَهُ سَلَوُكُسُ
الْمَلِكُ لِإِقْتَادِ الْخِزَانَةِ . ^{١٩} وَلَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَخْتَرِ
الْأُمَّةَ لِأَجْلِ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ ، بَلِ الْمَكَانَ
الْمُقَدَّسَ لِأَجْلِ الْأُمَّةِ ^(٤) . ^{٢٠} وَلِذَلِكَ ، فَبَعْدَ
١ ح ٩/١٧ مَر ٢٧/٢
أَنْ اشْتَرَكَ الْمَكَانَ الْمُقَدَّسُ فِي مَصَائِبِ الْأُمَّةِ ،

٢٩/٩ و ١ مَك ١٤/٦ .

(٦) هُوَ غَيْرُ الَّذِي رُودَ ذَكَرَهُ فِي ٣١/٤ ت . كَالَهُ هُوَ
وَفِيلِبُّسُ فِي رِبَةِ مَثَلِ الْمَلِكِ فِي أَحَدِي الدُّن . وَكَانَ يَحْمُ فِي
سَفْحِ جَبَلِ جَرِزِيمَ فِي سَبْكَمِ .

(٤) لَيْسَ اللَّهُ عِدًّا لِلْمُؤَسَّسَاتِ الْيَهُودِيَّةِ (رَاجِعِ ار
١٤/٧ وَمَر ٢٧/٢) . هَذَا التَّأَكُّدُ عَلَى أَوَّلِيَّةِ الشَّعْبِ الْمُخَارِ
عَلَى الْمُؤَسَّسَاتِ يَشِيرُ مَلَاحِظًا .

(٥) فِيلِبُّسُ الْقَرِيبِيُّ ، الَّذِي وَرَدَ ذَكَرَهُ ثَانِيَةً فِي ١١/٦
و ٨/٨ ، هُوَ غَيْرُ فِيلِبُّسِ «صَدِيقِ الْمَلِكِ» الْوَارِدِ ذَكَرَهُ فِي

البرية مع عشرة رجال آخرين ، وكان يعيش مع أصحابه في الجبال عيشة الوحوش ولا يأكلون إلا العشب ، لئلا يصابوا بنجاسة (٧) .

١ مك ١٤٥/١-٥١ إقامة الشعائر الوثنية

٦ وبعده ذلك بقليل ، أرسل الملك جيرون الأثيني ليكره اليهود على الارتداد عن شريعة آبائهم ولا يتبعوا شرائع الله ، وليدنس هيكل أورشليم ويجعله على اسم زوس الأولمبي ، ويجعل هيكل جرزييم على اسم زوس المضياف ، وفقاً لما كان يطلبه أهل المكان (١) . وكان نقشي هذا الشر شاقاً وثقيلاً حتى على الجماهير . وكان الوثنيون يملأون الهيكل عهراً وقصفاً ، ويلهون مع الخيليات ويضاجعون النساء في الدور المقدسة (٢) ويدخلون إليها ما لا يحل . وكان المذبح مملوفاً بالمحرمات التي نهت الشرائع عنها . ولم يكن لأحد أن يعيد السبت ولا يرعى أعياد الآباء ولا يعترف بأنه يهودي الأصل . وكانوا كل شهر ، يوم ذكرى مولد الملك ، يساقون بضرورة مرة للإشتراك في المأدبة الطقسية ، وفي عيد ديونيسيوس ، يضطرون إلى مراقبة موكبه وعليهم أكاليل من اللبلاب . وصدر أمر إلى المدين اليونانية المجاورة ، بإيعاز من أهل

بطلمائس (٣) ، أن يعاملوا اليهود بمثل ذلك وبالإشتراك في المأدبة الطقسية ، وأن يدبح من أبي أن يتخذ السنن اليونانية ، فكان في إمكانهم أن يتوقعوا ذنوب الكارثة .

١٠ فإن أمرأتين أحضرتا لانهما ختنتا ١ مك ١٦٠/١ ولديهما . فعلتا طفليهما على أنديهما وطفوا بهما في المدينة علانية ، ثم ألقيهما عن السور . ١١ ولجأ قوم إلى مغاور كانت بالقرب منهم ، ١ مك ١٣٧/٢ وللإحتفال بالسبت سراً ، فوشى بهم إلى فيليس ، فأحرقهم بالنار معاً ، وهم يحتررون من أن يدافعوا عن أنفسهم ، إجلالاً لهذا اليوم المقدس .

معنى الاضطهاد في التدبير الإلهي

١٢ وإني لأرجو من مطالعي هذا السفر أن لا يستسلموا إلى خور عزائمهم بسبب هذه الضربات ، وأن يحسبوا أن هذه الاضطهادات ليست لإهلاك أممتنا ، بل لتأديبها . ١٣ فإنه إذا لم يهمل الكافرون زمناً طويلاً ، بل عجل عليهم بالعقاب ، فذلك دليل على رحمة عظيمة . ١٤ أما سائر الأمم ، فإن السيد يمهّل عقابهم يطول أناته ، إلى أن يطفح كيل آثامهم . ولم يقض بأن يعاملنا على هذا الوجه ، لئلا يعاقبنا

حك ١١-١٠
٢/١٢ و ٢٢
١ تس ١٦/٢

أروقة وردحات للمآدب الطقسية التي كثيراً ما كانت تتحول إلى قصوف . وإلى جانب ذلك فانهم كانوا يمارسون البغاء المقدس في معابد سورية . (٣) كانت المدينة اليونانية بطلمائس ، عكا القديمة ، تعادي اليهود (راجع ٢٥/١٣ و ١ مك ١٥/٥ و ٤٨/١٢) .

(٧) يجمع الكاتب هنا الأحداث المروية في ١ مك ٥٣/١ و ٢٨/٢ .

(١) لا يريد السامريون أن يعاملوا كاليهود ، فهم يستبقون رغبات الملك .

(٢) في العصر اليوناني الروماني ، كان لأفنية المعابد

عاجلاً إلى متوى الأموات ، وقال : ^{٢٤} « ولا يلقى
بِسِنَّا أَنْ نُرَاهِي ، لِثَلَا يَطْنُ كَثِيرٌ مِنَ الشَّبَانِ أَنَّ
الْعَازَارَ ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً ، قَدْ انْحَاذَ إِلَى
مَذْهَبِ الْغُرَبَاءِ ، ^{٢٥} وَتَضِلُّوا هُمْ أَيْضًا بِسَبَبِي
وَبِسَبَبِ رِيَائِي مِنْ أَجْلِ حَيَاةٍ أَصْبَحَتْ قَصِيرَةً
جِدًّا ، فَأَجْلَبَ عَلَى شَيْخُوخَتِي النَّجَاسَةَ
وَالْفَضِيحَةَ . ^{٢٦} فَإِنِّي وَلَوْ نَجَوْتُ الْآنَ مِنْ عِقَابِ
الْبَشَرِ ، لَا أَفِرُّ مِنْ يَدَيِ الْقَدِيرِ ، حَيًّا كُنْتُ أَمْ
مَيِّتًا . ^{٢٧} وَلَكِنْ إِنْ فَارَقْتُ الْحَيَاةَ بِسَالَةٍ ، فَقَدْ
وَقَيْتُ بِحَقِّ شَيْخُوخَتِي ، ^{٢٨} وَأَبْقَيْتُ لِلشَّبَانِ قُدُورَةَ
بُطُولَةٍ بِمِثْلَةِ حَسَنَةِ طَوْعِيَّةٍ وَسَخِيَّةٍ فِي سَبِيلِ
الشَّرَائِعِ الْجَلِيلَةِ الْمُقَدَّسَةِ ^(٢٩) . »

وَلَمَّا قَالَ هَذَا ، سَارَ مِنْ سَاعِيَتِهِ إِلَى عَذَابِ
الدُّوَلَةِ . ^{٢٩} فَتَحَوَّلَ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَبَدُوا لَهُ الرَّافَةَ
قُبِيلَ ذَلِكَ إِلَى الْعَدَاوَةِ ، وَقَدْ بَدَأَ لَهُمْ كَلَامُهُ
جُنُونًا . ^{٣٠} وَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ مِنَ الضَّرْبِ ،
تَنَهَّدَ وَقَالَ : « يَعْلَمُ الرَّبُّ ، وَهُوَ ذُو الْعِلْمِ
الْمُقَدَّسِ ، أَنِّي ، وَأَنَا قَادِرٌ عَلَى التَّخَلُّصِ مِنَ
الْمَوْتِ ، أَكَابِدُ فِي جَسَدِي عَذَابَ الضَّرْبِ
الْأَلِيمِ ، وَأَمَّا فِي نَفْسِي فَإِنِّي أُحْتَمِلُ ذَلِكَ مَسْرُورًا
لِأَنِّي أَخَافُ اللَّهَ . »

^{٣١} وَهَكَذَا فَارَقَ هَذَا الرَّجُلُ الْحَيَاةَ ، تَارِكًا
مَوْتَهُ قُدُورَةَ بُطُولَةٍ وَتَذَكَارَ فَضِيلَةً ، لَا لِلشَّبَانِ
فَقَطْ ، بَلْ لِلأُمَّةِ بِأَسْرِهَا .

أَخِيرًا حِينَ تَبْلُغُ آثَامُنَا تَمَامَهَا ^(٤) . ^{١٦} فَهُوَ لَا يَرْفَعُ
عَنَّا رَحْمَتَهُ أَبَدًا ، وَإِذَا أَدَبَ شَعْبَهُ بِالشَّدَائِدِ ،
فَلَا يَخْذُلُهُ . ^{١٧} حَسْبُنَا أَنَّنَا ذَكَرْنَا بِهَذَا . وَلَنَعُدَّ ،
بَعْدَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الرَّجِيئَةِ ، إِلَى حَدِيثِنَا .

استشهاد الْعَازَارِ ^(٥)

^{١٨} كَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْعَازَارُ مِنْ مُتَقَدِّمِي
الْكُتْبَةِ ، طَاعِنٌ فِي السِّنِّ ، رَائِعٌ الطَّلَعَةِ ،
فَأَكْرَهُهُ عَلَى قِتْحِ قِمِهِ قَسْرًا عَلَى أَكْلِ لَحْمِ
الْخِزِيرِ . ^{١٩} فَأَخْتَارَ أَنْ يَمُوتَ مَجِيدًا عَلَى أَنْ
يَحْيَا حَيَاةً نَجِسَةً . مَشَى طَوْعًا إِلَى عَذَابِ
الدُّوَلَةِ ، ^{٢٠} بَعْدَ أَنْ قَذَفَ لَحْمَ الْخِزِيرِ مِنْ
قِمِهِ ، كَمَا يَلِيقُ بِمَنْ يَجْرُو عَلَى قَذْفٍ مَا لَا يَحِلُّ
ذَوْقُهُ رَغْبَةً فِي الْحَيَاةِ . ^{٢١} فَخَلَا بِهِ الْمُشْرِفُونَ عَلَى
هَذِهِ الْمَادِيَةِ الطُّقْسِيَّةِ الَّتِي تُحْرَمُهَا الشَّرِيعَةُ ، لِمَا
كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ مِنْ قَدِيمِ الْمَعْرِفَةِ ، وَجَعَلُوا
يَحْتَوُّهُ أَنْ يُؤْتَى بِمَا يَحِلُّ لَهُ تَنَاوُلُهُ مِنَ اللَّحْمِ
مُهَيَّأً بِيَدِهِ ، وَيَتَظَاهَرُ بِأَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْ لَحْمِ
الضَّحِيَّةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الْمَلِكُ ، ^{٢٢} لِيَنْجُوَ مِنَ
الْمَوْتِ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ ، وَيَنَالَ مِنْهُمْ مُعَامَلَةً
إِنْسَانِيَّةً نَظَرًا إِلَى صِدَاقَتِهِ الْقَدِيمَةِ لَهُمْ . ^{٢٣} لَكِنَّهُ
عَزَمَ عَزْمًا شَرِيفًا ، جَدِيرًا بِسِنِّهِ وَمَكَانَةِ شَيْخُوخَتِهِ
وَمَا يَبْلُغُ إِلَيْهِ مِنْ جَلَالِ الْمَشِيبِ ، وَبِكَمَالِ
سِرَّتِهِ الْحَسَنَةِ مُنْذُ حَدَاتِهِ ، وَلَا سِيَّمَا بِالشَّرِيعَةِ
الْمُقَدَّسَةِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَاجَابَ لِذَلِكَ طَائِلًا أَنْ يُرْسَلَ

اح ٨-٧/١١
ع ٢٥/١١

قبل المسح .

(٦) هذه العبارة هي من لغة الشرع اليوناني . لكن
« الشرائع » هي ، في نظر الكاتب ، الشريعة (٣٠/٧)
و ٢٦/١٠ و ٤٠/١٢ و ٩/١٥ المرادفة للعهد (راجع ١ مك

(٤) نبسط كاتب سفر الحكمة في هذين الوجهين
للعدل الإلهي ، ولكنه يبين أيضًا أن الله حلِيم حتى مع الأمم
(حك ١٠/١١ و ٢٠/١٢ و ٢٢-٢٣) .
(٥) أثنى آباء الكنيسة على العازار ثناءهم على شهيد

ويعبده يرأف^(٢).

٧ وَلَمَّا فَارَقَ الْأَوَّلُ الْحَيَاةَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ،
سَاقُوا الثَّانِيَّ إِلَى التَّعْذِيبِ ، وَنَزَعُوا جِلْدَ رَأْسِهِ مَعَ
شَعْرِهِ ، ثُمَّ سَأَلُوهُ : « هَلْ تَأْكُلُ لَحْمَ الْخِزْيِيرِ
قَبْلَ أَنْ تُعَاقَبَ فِي جَسَدِكَ عُضْوًا عُضْوًا ؟ »
٨ فَأَجَابَ بِلُغَةِ آبَائِهِ^(٣) وَقَالَ : لَا ، وَلِذَلِكَ ذَاقَ
هُوَ أَيْضًا بَقِيَّةَ الْعَذَابِ كَالْأَوَّلِ .^٩ وَفِيمَا كَانَ عَلَى
آخِرِ رَمَقٍ قَالَ : « إِنَّكَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُ تَسْلُبُنَا
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ، وَلَكِنَّ مَلِكَ الْعَالَمِ ، إِذَا مَتْنَا فِي
سَبِيلِ شَرَائِعِهِ ، سَيَقِيمُنَا لِحَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ »^(٤) .
١٠ وَبَعْدَهُ عَذَّبُوا الثَّلَاثَ . وَأَمَرُوهُ فَذَلَعَ لِسَانَهُ
لِسَاعَتِهِ وَبَسَطَ يَدَيْهِ بِقَلْبٍ جَلِيدٍ ،^{١١} وَقَالَ
بِشَجَاعَةٍ : « إِنِّي مِنَ السَّمَاءِ أُوتِيتُ هَذِهِ
الْأَعْضَاءَ ، وَفِي سَبِيلِ شَرَائِعِهَا أَسْتَهِنُ بِهَا ،
وَمِنْهَا أَرْجُو أَنْ أَسْتَرُدَّهَا » .^{١٢} فَبُهِتَ الْمَلِكُ نَفْسُهُ
وَالَّذِينَ مَعَهُ مِنْ بَسَالَةِ ذَلِكَ الْفَتَى الَّذِي لَمْ يُبَالِ
بِالْعَذَابِ شَيْئًا .

١٣ وَلَمَّا فَارَقَ هَذَا الْحَيَاةَ ، عَذَّبُوا الرَّابِعَ

٧ وَتُبِضَ أَيْضًا عَلَى سَبْعَةِ إِخْوَةٍ مَعَ أَهْلِهِمْ ،
فَكَانَ الْمَلِكُ يُرِيدُ أَنْ يَكْرِهَهُمْ عَلَى تَنَاوُلِ لَحْمِ
الْخِزْيِيرِ الْمُحَرَّمِ ، فَيُعَذِّبُهُم بِالسَّيَاطِ وَأَطْنَابِ
الْقِيرَانِ .^٢ وَجَعَلَ أَحَدُهُمْ نَفْسَهُ لِسَانَ حَالِهِمْ
فَقَالَ : « مَاذَا تَبْتَغِي أَنْ تَسْأَلَنَا وَأَنْ نَعْرِفَ عَنْنَا ؟
إِنَّا مُسْتَعِدُّونَ لِأَنْ نَمُوتَ وَلَا نُخَالِفَ شَرَائِعَ
آبَائِنَا » .^٣ فَحَقَّقَ الْمَلِكُ وَأَمَرَ بِإِحْمَاءِ الْمُقَالِي
وَالْقُدُورِ .^٤ وَلَمَّا أُحْيِيَتْ ، أَمَرَ لِسَاعَتِهِ بِأَنْ يُقَطَعَ
لِسَانُ الَّذِي جَعَلَ نَفْسَهُ لِسَانَ حَالِهِمْ ، وَأَنْ يُسَلَّحَ
جِلْدُ رَأْسِهِ وَتُجَدَّعَ أَطْرَافُهُ عَلَى عَيُونِ إِخْوَتِهِ
وَأُمَمِهِ .^٥ وَلَمَّا أَصْبَحَ عَاجِزًا تَمَامًا ، أَمَرَ بِأَنْ يُدْفَنَ
مِنْ النَّارِ ، وَفِيهِ رَمَقٌ مِنَ الْحَيَاةِ ، وَيُقَالُ . وَفِيمَا
كَانَ الْبُخَارُ مُتَشِيرًا مِنَ الْحِقْلَةِ ، كَانَ الْآخَرُونَ
هُمْ وَأَهْلُهُمْ يَحُثُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَنْ يَقْدِمُوا عَلَى
الْمَوْتِ بِشَجَاعَةٍ ، قَائِلِينَ : « إِنَّ الرَّبَّ الْإِلَهَ
نَاطِلٌ ، وَهُوَ يَرَأْفُ بَنَا حَقًّا ، كَمَا صَرَّحَ مُوسَى فِي
النَّشِيدِ الَّذِي يَشْهَدُ أَمَامَ الْجَمِيعِ بِقَوْلِهِ :

٢٠/٢) وعربون العطف الإلهي (راجع ٣٦/٧ و ١٥/٨) .
(١) بعد الكلام على قدوة حسنة لمعلم للشرعة خليل ،
يرى لنا قدوة حسنة لأم عائلة وبنها السبعة . فقد شمل
الاضطهاد النساء والأولاد وكانت رسائله عنيفة في ذلك
الزمان (راجع ١ مك ١/٦٠ ت) . جوهر القصة تاريخي ،
ولمَّا الفن الأدبي فيجبر عنه خصوصًا بما يُجعل على لسان
أبطال القصة من كلام . انتشر تكريم الإخوة المكابيين
السبعة فوصل إلى العرب حيث شيدت عدة كنائس تحمل
اسمهم .
(٢) تكرر هذه العبارة في الآيتين ٢١ و ٢٧ ، ويبدو
أن الكاتب يشير إلى العبرية (راجع ٣٧/١٢ و ٢٩/١٥) .
والحال أن لغة تلك المرأة هي بالأحرى الآرامية
(٣) حريا . وإحياء حياة أبدي^(٤) إن الإيمان بقيامة
الأحساد لا يستتبع استنتاجًا أكيدًا من اش ١٩/٢٦ واي

٢٦-٢٧ ، في حين أنه يؤكد هنا أول مرة ، كما الأمر هو
في دا ٢-٣ ، وكلتا الفقرتين هما بصدد الاصطهاد الذي
وقع عن يد انطيوخس أيفانيوس (١١١د) راجع أيضًا
٢ مك ٣٨-٤٦ و ٤٦/١٤ فالشهداء سيقومون بقدرة
المخالي (الآية ٢٣) للحياة (الآية ١٤ وراجع يو ٢٩/٥) ،
لحياة أبدية (الآيات ٩ و ٣٦) . وبذلك تلتنى فكرة قيامة
الأجساد ومذهب الخلود الذي ميّسوس في في البيشة
اليونانية ، من دون صلة بقيامة الأجساد ، في ح ١/٣-٥
و ١٦ . ولكن بالنسبة إلى التفكير العبراني الذي لم يكن يميز
بين الجسد والنفس ، ففكرة البقاء تتصنّف قيامة الأجساد ،
كما نرى ذلك في هذا النص وهذا النص لم يعلم على وجه
مباشر قيامة جميع الناس ولا ينظر إلا إلى حالة الأبرار (راجع
الآية ١٤) . دا ١٢-١٣ أوضح .

جَبَلَ الْجَنَسَ الْبَشَرِيَّ وَالَّذِي هُوَ أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْعِدُ إِلَيْكُمْ بِرَحِمَةِ الرُّوحِ وَالْحَيَاةِ، لِأَنَّكُمْ تَسْتَهِنُونَ الْآنَ بِأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ شَرَائِعِهِ.

^{٢٤} وَظَنَّ أَنْطيوخُسُ أَنَّهُ يُسَخَّرُ بِهِ وَرَأَى فِي هَذَا الْكَلَامِ إِهَانَةً، فَأَخَذَ بِحُرْصٍ بِالْكَلَامِ أَصْغَرَهُمُ الْبَاقِي، بَلْ أَكَّدَ لَهُ بِالْقَسَمِ أَنَّهُ يُغْنِيهِ وَيُسَعِّدُهُ، إِذَا تَرَكَ سَنَنَ آبَائِهِ، وَتَخَذَهُ صَدِيقًا لَهُ وَيُقَلِّدُهُ الْمَنَاصِبَ. ^{٢٥} إِلَّا أَنَّ الْفَتَى لَمْ يُصْغِرْ لِذَلِكَ الْبَتَّةَ، فَدَعَا الْمَلِكُ أُمَّهُ وَحَثَّهَا أَنْ تُشِيرَ عَلَى الْفَتَى بِمَا يُؤَوِّلُ إِلَى خَلَاصِهِ. ^{٢٦} وَالْحَقَّ عَلَيْهَا كَثِيرًا حَتَّى قِيلَتْ بِإِقْنَاعِ أَيْبَتِهَا. ^{٢٧} فَانْحَنَتْ عَلَيْهِ وَاسْتَهْزَأَتْ بِالطَّاعِغَةِ الْعَنِيفِ، وَقَالَتْ بِلُغَةٍ أَبَائِهَا: «يَا بَنِيَّ أَرْحَمْنِي أَنَا الَّتِي حَمَلْتِكَ فِي أَحْشَائِهَا نِسْعَةَ أَشْهُرٍ، وَأَرْضَعْتِكَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ، وَعَالَتِكَ وَبَلَّغْتِكَ إِلَى هَذِهِ السَّنِ وَرَبَّتِكَ. ^{٢٨} فَسَأَلْتُكَ يَا وَلَدِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَإِذَا رَأَيْتَ كُلَّ مَا فِيهِمَا، فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ صَنَعَهَا مِنَ الْعَدَمِ ^(٢٩)، وَأَنَّ جَنَسَ الْبَشَرِ هُوَ كَذَلِكَ. ^{٣٠} فَلَا تَخَفْ مِنْ هَذَا الْجَلَادِ، بَلْ كُنْ جَدِيرًا بِإِخْوَتِكَ وَأَقْبَلِ الْمَوْتَ لِأَلْفَاكَ مَعَ إِخْوَتِكَ بِالرَّحْمَةِ».

^{٣١} وَمَا إِذْ أَنْتَهَتْ مِنْ كَلَامِهَا حَتَّى قَالَ الْفَتَى: «مَاذَا أَنْتُمْ مُتَظَنُّونَ؟ إِنِّي لَا أُطِيعُ أَمْرَ الْمَلِكِ، وَإِنَّمَا أُطِيعُ أَمْرَ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَلْقَيْتَ إِلَى آبَائِنَا عَنْ يَدِ مُوسَى. ^{٣٢} وَأَنْتَ أَيُّهَا الْمُخْتَرِعُ كُلِّ

وَمَكَّلُوا بِهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ. ^{٣٣} وَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، قَالَ: «خَيْرٌ أَنْ يَمُوتَ الْإِنْسَانُ بِأَيْدِي النَّاسِ وَرَجُوعًا أَنْ يُقِيمَهُ اللَّهُ، فَلِكِ أَنْتَ لَنْ تَكُونَ قِيَامَةً لِلْحَيَاةِ».

^{٣٤} ثُمَّ سَاقُوا الْخَامِسَ وَعَذَّبُوهُ. ^{٣٥} فَحَدَّقَ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالَ: «إِنَّكَ بِمَا لَكَ مِنَ السُّلْطَانِ عَلَى الْبَشَرِ، مَعَ أَنَّكَ قَابِلُ الْفَسَادِ، تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ. وَلَكِنْ لَا تَنْظُرَنَّ اللَّهُ قَدْ خَدَلَ دُرَيْتِنَا. ^{٣٦} إِصْبِرْ قَلِيلًا فَتَرَى قُدْرَتَهُ الْعَظِيمَةَ، كَيْفَ يُعَذِّبُكَ أَنْتَ وَنَسَلُكَ».

^{٣٧} وَبَعْدَهُ سَاقُوا السَّادِسَ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ قَالَ: «لَا تَغْتَرَّ بِالْبَاطِلِ، فَإِنَّا نَحْنُ جَلَبْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا هَذَا الْعَذَابَ، لِأَنَّا خَطَبْنَا إِلَى إِلَهِنَا، وَلِذَلِكَ جَرَى لَنَا مَا يَقْضِي بِالْعَجَبِ. ^{٣٨} وَأَمَّا أَنْتَ فَلَا تَحْسَبْ أَنَّكَ تَبْقَى بِلا عِقَابٍ، بَعْدَ أَنْ أَقْدَمْتَ عَلَى مُحَارَبَةِ اللَّهِ».

^{٣٩} وَكَانَتْ أُمُّهُمْ أَجْدَرَهُمْ جَمِيعًا بِالْإِعْجَابِ وَالذِّكْرِ الْحَمِيدِ، فَإِنَّهَا عَائِنَتْ بَنِيهَا السَّبْعَةَ يَهْلِكُونَ فِي مُدَّةِ يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَصَبَّرَتْ عَلَى ذَلِكَ بِشَجَاعَةٍ، بِسَبَبِ رَجَائِهَا لِلرَّبِّ. ^{٤٠} وَكَانَتْ تُحَرِّصُ كُلًّا مِنْهُمْ بِلُغَةِ آبَائِهَا، وَهِيَ مُمْتَلِئَةٌ مِنَ الْمَشَاعِرِ الشَّرِيفَةِ، وَقَدْ أَضَفَتْ عَلَى كَلَامِهَا الْأَنْثَوِيَّ بِسَالَةِ رُجُولِيَّةٍ، فَكَانَتْ تَقُولُ لَهُمْ: ^{٤١} «لَسْتُ أَعْلَمُ كَيْفَ نَشَأْتُمْ فِي أَحْشَائِي، وَلَا أَنَا وَهَبْتُكُمْ الرُّوحَ وَالْحَيَاةَ، وَلَا أَنَا نَظَّمْتُ عَنَاصِرَ كُلِّ مِنْكُمْ. ^{٤٢} وَلِذَلِكَ فَإِنَّ خَالِقَ الْعَالَمِ، الَّذِي

٢ اح ١٢/١٣
رسل ٣٩/٥

اي ٨/١٠
مر ١٥-١٣/١٣٩
جا ٥/١١

(٤) أول تأكيد صريح للحق من العدم، ولكن راجع أيضًا اش ٢٤/٤٤.

في سبيل شرائع آبائنا ، وأبتهل إلى الله أن لا يُعطى في توفيق أمّتنا وأن يحملك ، بالمحزن والضربات ، على الاعتراف بأنه هو الإله وحده^(٦) . عسى أن يحلّ عليّ وعلى إخوتي غضب القدير الذي ثار على أمّتنا بالعدل !^{٣٨} فحقّ الملك لمرارة الأسهزاء فزاده تعدياً على إخوته .^{٣٩} وهكذا فارق الفنى الحياة غير مدّئس ، وقد وكلّ إلى الربّ كلّ أمره . وفي آخر الأمر ماتت الأم بعد بنينا .^{٤٠} وكفى ما زوينا عن المآدب الطقسية والتعذيبات المبرحة .

شرّ على العبرانيين^(٥) ، إنك لن تنجو من يدي الله .^{٣٢} فنحن إنما نألم من أجل خطايانا .^{٣٣} وإن سخط علينا ربنا الحيّ حيناً قليلاً لمعاقبتنا وتأديبنا ، فسيصالح عبده من بعد .^{٣٤} وأما أنت أيها الكافر ، يا أقدر كلّ بشر ، فلا تتسامح باطلاً ولا تعلل النفس بالآمال الكاذبة وترفع يذكّك على عبده ،^{٣٥} لأنك لم تنج إلى اليوم من قضاء الله القدير الرقيب .^{٣٦} ولقد صبر إخوتنا على ألم ساعة ، سعياً لحياة لا تزول ، وسقطوا في سبيل عهد الله . وأما أنت فسيحلّ بك ، بقضاء الله ، العقاب الذي تستوجبه بكبريائك .^{٣٧} وأنا كإخوتي أبذل جسدي ونفسي

٥. انتصار الدين اليهودي موت المضطهد وتطهير الهيكل

بهذا المكابي يثور^(١)

إليه ،^{٤١} ويذكر إهلاك الأطفال الأبرياء ظلماً والتجديف على اسمه ، ويظهر بغضه للشر .^{٤٢} ولما أصبح المكابي على رأس جيش ، لم تعد الأمم تثبت أمامه ، إذ استحال سخط^{٤٣} ١ مك ٣/٣ الرّب إلى رحمة .^{٤٤} فجعل يفاجئ المدن والقرى ويحرقها ، حتى إذا استولى على مواقع توافقه ، هزم الأعداء الكثيرين .^{٤٥} وكان أكثر غاراته في جحّ الليل ، فداع خبر شجاعته في كلّ مكان .

٨ وكان يهودا المكابي ومن معه يتسلّلون إلى القرى ويدعون إليهم أبناء جنسهم ويضمّون إليهم الذين نبّثوا على دين اليهود ، حتى جمّعوا نحو سبعة آلاف .^{٤٦} وكانوا يبتهلون إلى الربّ أن ينظر إلى الشعب الذي أصبح يدوسه كلّ أحد ، ويعطِف على الهيكل الذي دنّسه الكافرون ، ويرحم المدينة المتهدّمة والتي أشرقت على الزوال ، ويصغي إلى صوت الدماء الصارخة

(راجع ١٢/٩) . في شأن الإله الأوحدي السلطان المطلق الشامل والذي لا نظير له ، راجع ١ اخ ١٧/٢٠ وسي ٤/٣٦ واش ١٤/٤٥ .

(١) ترتبط هذه الآيات بـ ٢٧/٥ . فالكتاب يجمع هنا أحداثاً نسبت إلى متتيا في ٩ مك ٢ ضمن النشاط الخاص

(٥) لفظ قديم الاستعمال . هنا وفي ١٣/١١ و ٣٧/١٥ (راجع به ١٢/١٠ و ١١/١٢ و ١٨/١٤) . لا تستعمل الترجمة السبعينية هذا اللفظ إلّا في كتب الشريعة الخمسة .

(٦) كان انطيوخس الرابع يدّعي انه مساوٍ للآلهة

وَحَرَّضَهُمْ أَنْ لَا يَرْتَاعُوا مِنَ الْأَعْدَاءِ وَلَا يَخَافُوا
مِنْ كَثْرَةِ الْأَمَمِ الْمُحْتَمِعَةِ عَلَيْهِمْ ظُلْمًا ، وَأَنْ
يُقَاتِلُوا بِبَأْسٍ ، ^{١٧} جَاعِلِينَ نُصَبَ عِيُونِهِمُ الْإِهَانَةَ
الْأَيْمَةَ الَّتِي أَحَقَّهَا بِالْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ وَمَا
أَنْزَلُوهُ بِالْمَدِينَةِ مِنْ سُوءِ الْمَعَامَلَةِ وَالْعَارِ ،

الْقَضَاءِ عَلَى سَنَنِ الْآبَاءِ . ^{١٨} وَقَالَ : « إِنَّ هَؤُلَاءِ مِنْ ٨/٢٠

إِنَّمَا يَتَوَكَّلُونَ عَلَى سِلَاحِهِمْ وَأَعْمَالِهِمُ الْجَرِيئَةِ ،
وَأَمَّا نَحْنُ فَتَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ الْقَدِيرِ الَّذِي يَسْتَطِيعُ
بِإِعْمَالَةٍ وَاحِدَةٍ أَنْ يَصْرَعَ الرَّاحِفِينَ عَلَيْنَا ، بَلِ
الْعَالَمَ بِأَسْرِهِ . ^{١٩} ثُمَّ ذَكَرَ لَهُمُ النُّجْدَاتِ الَّتِي
أُمِدَّتْ بِهَا آبَاؤُهُمْ ، وَمَا كَانَ مِنْ إِبَادَةِ الْمِثَّةِ
وَالْخَمْسَةِ وَالْثَمَانِينَ أَلْفًا عَلَى عَهْدِ سَنَحَارِبِ ،
^{٢٠} وَمَا كَانَ مِنَ الْمَعْرَكَةِ الَّتِي شَتَّوْهَا عَلَى
الْغَلَاطِيِّينَ فِي بَابِلَ ، كَيْفَ بَرَزَ الْيَهُودُ لِلْقِتَالِ
وَهُمْ ثَمَانِيَةُ أَلْفٍ رَجُلٍ ، وَمَعَهُمْ أَرْبَعَةُ أَلْفٍ
مِنْ الْمُقَدُونِيِّينَ ، وَكَيْفَ ، حِينَ أَصْبَحَ
الْمُقَدُونِيُّونَ فِي وَضْعٍ خَرِجَ ، أَهْلَكَ أُولَئِكَ
الْثَمَانِيَةَ أَلْفًا مِثَّةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا بِالنُّجْدَةِ الَّتِي
أَتَتْهُمْ مِنْ السَّمَاءِ ، وَعَادُوا بِغَنِيمَةٍ وَافِرَةٍ .

^{٢١} وَبَعْدَمَا شَدَّدَهُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ حَتَّى
أَصْبَحُوا مُسْتَعِدِّينَ لِلْمَوْتِ فِي سَبِيلِ الشَّرِيعَةِ
وَالْوَطَنِ ، قَسَمَهُمْ إِلَى أَرْبَعِ فُرُقٍ . ^{٢٢} وَأَقَامَ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْ إِخْوَتِهِ ، سَمْعَانَ وَيُوسُفَ وَيُونَاثَانَ ،
قَائِدًا عَلَى فِرْقَةٍ ، وَجَعَلَ تَحْتَ يَدِهِ أَلْفًا وَخَمْسَ
مِثَّةٍ رَجُلٍ . ^{٢٣} ثُمَّ أَمَرَ عَزْرًا ^(٤) أَنْ يَتَلَوَّ عَلَيْهِمْ

١ مك ٤٨/٣

^٨ فَلَمَّا رَأَى فِيلِيسُ ^(٢) أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ آخِذٌ
فِي التَّقَدُّمِ شَيْئًا فَشِئًا وَأَنَّ أَنْتِصَارَاتِهِ تَتَزَايَدُ ،
كَتَبَ إِلَى بَطْلِيمُسَ ، قَائِدِ بِقَاعِ سُورِيَّةَ
وَفِينِيقِيَّةَ ، يَسْأَلُهُ النُّجْدَةَ لِشُؤْنِ الْمَلِكِ . ^٩ فَاخْتَارَ
لِسَاعَتِهِ نِكَانُورَ بْنَ بَتْرُكُلُسَ ، مِنْ خَوَاصِّ
أَصْدِقَاءِ الْمَلِكِ ، وَجَعَلَ تَحْتَ يَدِهِ لَا أَقَلَّ مِنْ
عِشْرِينَ أَلْفًا مِنْ مُخْتَلِفِ الْأَمَمِ ، لِيَسْتَاصِلَ ذُرِّيَّةَ
الْيَهُودِ عَنْ آخِرِهِمْ ، وَضَمَّ إِلَيْهِ جُرجيَّاسَ ، وَهُوَ
مِنْ الْقَوَادِمُ الْمُحْتَكِكِينَ فِي شُؤْنِ الْحَرْبِ . ^{١٠} فَعَزَمَ
نِكَانُورُ أَنْ يُؤَخِّدَ مِنْ مَبِيعِ الْيَهُودِ الْمَسْبِينَ جَزِيَّةَ
أَلْفِي الْقِنْطَارِ الَّتِي كَانَتْ لِلرُّومَانِيِّينَ عَلَى الْمَلِكِ .
^{١١} وَأَرْسَلَ لَوْقَتَهُ إِلَى مُدُنِ السَّاحِلِ يَدْعُو إِلَى شِرَاءِ
عَبِيدِ يَهُودَ ، مُسَعِّرًا كُلَّ تَسْعِينَ عَبْدًا بِقِنْطَارٍ ، وَلَمْ
يَخْطُرْ لَهُ مَا سَيَحِلُّ بِهِ مِنْ عِقَابِ الْقَدِيرِ .

^{١٢} فَلَبَّغَ يَهُودًا خَبِيرٌ قَدُومِ نِكَانُورَ ، فَأَخْبَرَ
الَّذِينَ مَعَهُ بِمَجِيءِ الْجَيْشِ ، ^{١٣} فَهَرَبَ الْخَائِفُونَ
وَقَلِيلُو الْإِيمَانِ بِيَرِّ اللَّهِ وَهَاجَرُوا إِلَى أَمَاكِينَ
أُخْرَى . ^{١٤} وَبَاعَ الْآخَرُونَ كُلُّ مَا كَانَ بَاقِيًا لَهُمْ ،
وَكَانُوا يَتَهَلَّلُونَ إِلَى الرَّبِّ أَنْ يُنْقِذَهُمْ مِنْ نِكَانُورَ
الْكَافِرِ مَنْ بَاعَهُمْ قَبْلَ الْمُنْتَقَى ، ^{١٥} وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
ذَلِكَ مِنْ أَجْلِهِمْ . فَمِنْ أَجْلِ الْعُهودِ الْمُقْطُوعَةِ
مَعَ آبَائِهِمْ وَحُرْمَةِ أَسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي أُطْلِقَ
عَلَيْهِمْ ^(٣) .

^{١٦} فَحَشَدَ الْمَكَابِيُّ رِجَالَهُ وَهُمْ سِتَّةُ أَلْفٍ ،

٣٧/٧ . هَذَا تَعْيِيرٌ عَرَبِيٌّ (رَاجِعْ مَك ١٠/٢٨ وَ ٢ صم
٢٨/١٢ وَ ١ مَل ٤٣/٨ وَاش ١/٤ الخ) .
(٤) عَنِ التَّرْجُمَةِ اللَّاتِينِيَّةِ وَالرُّومِيَّةِ (رَاجِعْ ٣٦/١٢) .
فِي الْيُونَانِيَّةِ وَالْعَازَارِ .

يَهُودًا قَبْلَ تَدَخُّلِ ابْنِطُيُوحُسَ (رَاجِعْ ١ مَك ١/٣ ٢٦) .
(٢) فِيلِيسُ هُوَ مِمَّا لَمْ يَكُنْ (رَاجِعْ ٢٢/٥ وَ ٢٣) فِي
أُورُشَلِيمَ ، وَأُورُشَلِيمَ خُضِعَ لِبَطْلِيمُسَ ، قَائِدِ بِقَاعِ سُورِيَّةَ
وَفِينِيقِيَّةَ (رَاجِعْ ٤٥/٤) .

(٣) حَرْفِيًّا : « بِسَبَبِ دَعَاءِ اسْمِهِ عَلَيْهِمْ » (رَاجِعْ ١ مَك

والبِتَامَى والأَرَامِل والشُّيوخ. ^{٣١} وَجَمَعُوا أَسْلِحَةَ
الْأَعْدَاءِ وَأَهْتَمُّوا بِوَضْعِهَا فِي أَمَاكِنَ مُنَاسِبَةٍ ،
وَحَمَلُوا مَا بَقِيَ مِنَ الْغَنَائِمِ إِلَى أُورَشَلِيمَ .
^{٣٢} وَقَتَلُوا رَئِيسَ سِبْطِ مِنْ أَصْحَابِ
طِيمُونَاوُسَ ^(٧) ، وَكَانَ رَجُلًا شَدِيدَ الْكُفْرِ ،
أَلْحَقَ بِالْيَهُودِ أَضْرَارًا كَثِيرَةً . ^{٣٣} وَيَسْمَا هُم
يَحْتَفِلُونَ بِالظُّفْرِ فِي وَطَنِهِمْ ، أَحْرَقُوا الَّذِينَ
أَضْرَمُوا النَّارَ فِي الْأَبْوَابِ الْمُقَدَّسَةِ ، كَمَا أَحْرَقُوا
كَلِسْتَانِيَسَ الَّذِي كَانَ قَدْ فَرَّ إِلَى بَيْتِ
صَغِيرٍ ^(٨) . فَتَالَ الْجَزَاءَ الَّذِي اسْتَوْجَبَهُ بِكُفْرِهِ .

هرب نكانور واعترافه

^{٣٤} وَأَمَّا نِكَانُورُ الشَّدِيدُ الْفُجُورِ ، الَّذِي كَانَ
قَدْ اسْتَصْحَبَ أَلْفَ تَاجِرٍ لِبَيْعِ الْيَهُودِ ، ^{٣٥} فَلَمَّا
رَأَى الَّذِينَ كَانَ يَحْتَقِرُهُمْ قَدْ أَذْلَوْهُ بِعَوْنِ
الرَّبِّ ، خَلَعَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ الْفَاحِشَةِ ،
وَأَعْتَرَلَ عَنِ الْآخَرِينَ جَمِيعًا وَفَرَّ كَالْعَبْدِ الْآبِقِ
فِي الْحَقُولِ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ ، مَحْفُوظًا
فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ ، بَعْدَ أَنْ أَنْقَرَضَ جَيْشُهُ .
^{٣٦} وَبَعْدَمَا كَانَ قَدْ وَعَدَ الرُّومَانِيُّينَ بِأَنْ يُودِّيَ لَهُمْ
الْجِزْيَةَ مِنْ ثَمَنِ مَسِيحِيِّ أُورَشَلِيمَ ، عَادَ يُعْلِنُ أَنَّ
الْيَهُودَ لَهُمْ مَنْ يُحَارِبُ عَنْهُمْ ، وَأَنَّهُمْ لِلذَّكَاءِ لَا
يُغْلَبُونَ ، لِأَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ مَا رَسَمَ لَهُمْ مِنَ
الشَّرَائِعِ .

الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ ، وَجَعَلَ لَهُمْ كَلِمَةَ السِّرِّ
« نَجْدَةُ اللَّهِ » ^(٥) ، ثُمَّ اتَّخَذَ قِيَادَةَ الْكُتَيْبَةِ الْأُولَى
وَحَمَلَ عَلَى نِكَانُورِ . ^{٢٤} فَأَيَّدَهُمُ الْقَدِيرُ ، فَذَبَحُوا
مِنَ الْأَعْدَاءِ مَا يَزِيدُ عَلَى نِسْعَةِ آلَافٍ ، وَجَرَحُوا
وَحَدَعُوا أَغْصَاءَ مُعْظَمِ جَيْشِ نِكَانُورِ ، وَالْجَاوِ
جَمِيعَ جُنُودِهِ إِلَى الْهَرَبِ . ^{٢٥} وَغَنِمُوا أَمْوَالَ الَّذِينَ
جَاءُوا لِشِرَائِهِمْ . ثُمَّ تَعَقَّبُوهُمْ مَسَافَةً غَيْرَ قَصِيرَةٍ ،
إِلَى أَنْ اسْتَعَجَلَتْهُمْ السَّاعَةُ ، فَأَمْسَكُوا وَعَادُوا .
^{٢٦} وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَشِيَّةَ السَّبْتِ ، وَلِذَلِكَ لَمْ
يُطِيلُوا تَعَقُّبَهُمْ . ^{٢٧} وَجَمَعُوا أَسْلِحَةَ الْأَعْدَاءِ
وَأَخَذُوا أَسْلَاحَهُمْ ، ثُمَّ حَفِظُوا السَّبْتَ ، وَهُمْ
يُبَارِكُونَ الرَّبَّ كَثِيرًا وَيَحْمَدُونَهُ لِأَنَّهُ حَفِظَ لَهُمْ
إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ أُولَى قَطَرَاتِ تَدَى رَحْمَتِهِ . ^{٢٨} وَلَمَّا
أَنْقَضَى السَّبْتُ ، وَزَعُوا عَلَى الْمُعَذِّبِينَ وَالْأَرَامِلِ
والبِتَامَى قِسْمًا مِنَ الْغَنَائِمِ ، وَاقْتَسَمُوا الْبَاقِيَ بَيْنَهُمْ
وَبَيْنَ أَوْلَادِهِمْ ^{٢٩} وَبَعْدَمَا أَنْتَهَوْا مِنْ ذَلِكَ ،
أَقَامُوا صَلَاةَ عَامَّةٍ ، سَائِلِينَ الرَّبَّ الرَّحِيمَ أَنْ
يَعُودَ فِيمَا صَلَحَ عِبْدَهُ مُصَالِحَةً تَامَةً .

هزيمة طيمونتاوس وبكيديس ^(٦)

^{٣٠} وَبَارَزُوا رِجَالَ طِيمُونَاوُسَ وَبِكِيدِيسَ ،
فَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَا يَزِيدُ عَلَى عِشْرِينَ أَلْفًا وَاسْتَوْلُوا عَلَى
حُصُونٍ شَامِخَةٍ ، وَاقْتَسَمُوا كَثِيرًا مِنَ الْأَسْلَابِ
جَعَلُوهَا حِصَصًا مُتَسَاوِيَةً لَهُمْ وَلِلْمُعَذِّبِينَ

(٧) لا شك أنه رئيس العرب الذين هزموا في سنة
احتملة على طيمونتاوس (١٢/١٠٠ ت).
(٨) المقصود ابواب الهيكل ، لا ابواب القتياء .

(٥) نجد مثل هذه العبارات في الجيوش اليونانية
والرومانية ، وقد ورد ذكرها في وقاعة الحرب في هيران .
(٦) وضع الملخص هذه الفقرة هنا ليجتمع ما يختص
بعقبات المضطهدين . وتسانف الرواية في الآية ٣٤ .

المرَكَبَةُ الْحَارِيَّةُ بِصَحْبٍ، فَأَنْجَرَتْ بِتِلْكَ
السَّقَطَةِ الْهَائِلَةِ جَمِيعُ أَعْضَاءِ جَسَدِهِ وَقَرَضَصَتْ.
٨ فَأَصْبَحَ، بَعْدَ مَا نُحِلَّ لَهُ، يَزْهَوُهُ الَّذِي لَمْ يَلْغُ
إِلَيْهِ إِنْسَانٌ، أَنَّهُ يَحْكُمُ عَلَى أَمْوَاجِ الْبَحْرِ
وَيَجْعَلُ قِمَمَ الْجِبَالِ فِي كَفِّهِ الْمِيزَانَ، أَصْبَحَ
مَضْرُوعًا عَلَى الْأَرْضِ، مَحْمُولًا فِي مِحْفَةٍ،
لِيَكُونَ شَهَادَةً لِلْجَمِيعِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ الْجَلِيلَةِ، حَتَّى
كَانَتِ الدِّيدَانُ تَنْبُعُ مِنْ جَسَدِهِ ذَلِكَ الْكَافِرُ،
وَلَحْمُهُ يَتَساقَطُ، وَهُوَ حَيٌّ، بِالْآلَامِ
وَالْأَوْجَاعِ (٣)، وَصَارَ الْجَيْشُ كُلُّهُ يَتَكَرَّهُ نَتْنَ
رَائِحَتِهِ. ١٠ فَبَعْدَ مَا كَانَ، قُبِيلَ ذَلِكَ، يُنْخَلُّ لَهُ
أَنَّهُ يَمَسُّ كَوَاكِبَ السَّمَاءِ، لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ
يَسْتَطِيعُ حَمْلَهُ لِشِدَّةِ رَائِحَتِهِ الَّتِي لَا تُطَاقُ.

اش ١٢/٤٠
و ١٥/٥١
اي ١١-٨/٢٨
مز ٨-٧/٦٥

سفر ١٧/٧
رسل ٢٣/١٢

١١ وَعِنْدَئِذٍ، بَعْدَمَا تَحَطَّمُ جَسَدُهُ، أَخَذَ
يَتَرَلُّ عَنْ غَلَوَاءِ كِبْرِيائِهِ، وَيُدْرِكُ الْحَقِيقَةَ، إِذْ
كَانَتِ الْأَوْجَاعُ تَتَنَازَعُهُ فِي كُلِّ حِينٍ تَحْتَ
وِطَاقَةِ الْجُلْدِ الْإِلَهِيِّ، ١٢ حَتَّى إِنَّهُ أَمْسَى هُوَ نَفْسُهُ
لَا يُطِيقُ تَنَنَّهُ، فَقَالَ: «حَقٌّ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ
يَخْضَعَ لِلَّهِ وَأَنْ لَا يَحْسَبَ نَفْسَهُ، وَهُوَ فَإِنْ،
مُعَادِلًا لِلَّهِ» (٤). ١٣ وَكَانَ ذَلِكَ الْقَلْدِيرُ يَتَضَرَّعُ إِلَى
السَّيِّدِ، لَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَكُنْ لِيَرْحَمَهُ مِنْ بَعْدُ:
١٤ وَعَدَّ بِأَنْ يَجْعَلَ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، الَّتِي كَانَ
يُسْرِعُ فِي الدَّهَابِ إِلَيْهَا لِيَمْحُو آثارَهَا وَيَجْعَلَهَا

٩ وَأَتَّفَقَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَنَّ أَنْطِيوخُسَ
عَادَ مِنْ بِلَادِ فَارَسَ فِي حَالَةٍ بُرْثَى لَهَا. ٢ وَكَانَ
قَدْ رَحَفَ عَلَى مَدِينَةِ أَسْمُهَا بَرْسَابُولِيسَ، وَشَرَعَ
بِنَهْبِ هَيْكَلِهَا (١) وَبِضَيْقِ الْخِنَاقِ عَلَى الْمَدِينَةِ.
فَنَازَرَتْ الْجُمُوعُ وَلَجَّاتٍ إِلَى السَّلَاحِ وَهَزَمَتَهُ،
فَكَانَ مِنْ أَنْطِيوخُسَ أَنَّهُ قَرَّاجِعٌ مُخْجَلًا. ٣ وَلَمَّا
كَانَ عِنْدَ أَحْمَتَا (٢) بَلَّغَهُ مَا جَرَى لِيَكَاثُورَ
وَرِجَالِ طِيمُوثَاوُسَ. ٤ فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا
وَأَمَرَ أَنْ يُحِيلَ عَلَى الْيَهُودِ مَا أَلْحَقَهُ بِهِ الَّذِينَ
هَزَمُوهُ مِنَ الشَّرِّ، فَأَمَرَ سَائِقَ مَرَكَبَتِهِ بِأَنْ يَجِدَّ فِي
السَّيْرِ بِغَيْرِ تَوَقُّفٍ حَتَّى نِهَايَةِ السَّفَرِ. وَلَكِنْ قَضَاءُ
السَّمَاءِ كَانَ يُرَافِقُهُ، فَإِنَّهُ قَالَ فِي كِبْرِيَائِهِ:
«لَأَجْعَلََنَّ مِنْ أُورُشَلِيمَ مَدِينًا لِلْيَهُودِ، عِنْدَ
وُصُولِي إِلَيْهَا». ٥ لَكِنَّ الرَّبَّ الْبَصِيرَ بِكُلِّ شَيْءٍ،
إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، ضَرَبَهُ ضَرْبَةً مُعْضِلَةً غَيْرَ مَنْظُورَةٍ.
فَإِنَّهُ مَا إِنَّهُ أَنْتَهَى مِنْ كَلَامِهِ ذَلِكَ حَتَّى أَخَذَهُ أَلَمٌ
فِي أَحْشَائِهِ لَا دَوَاءَ لَهُ وَعَذَابَاتُ أَلِيمَةٍ فِي جَوْفِهِ،
٦ وَكَانَ ذَلِكَ عَيْنُ الْعَدْلِ فِي حَقِّهِ، لِأَنَّهُ عَذَّبَ
أَحْشَاءَ كَثِيرِينَ بِالْآلَامِ الْمُتَنَوِّعَةِ الْغَرِيبَةِ. ٧ لَكِنَّهُ
لَمْ يَكُنْ عَنْ عَجْرَفَتِهِ، وَإِنَّمَا بَقِيَ مُمْتَلِكًا مِنْ
الْكِبْرِيَاءِ، يَنْفُثُ نَارَ الْغَضَبِ عَلَى الْيَهُودِ،
وَيَأْمُرُ بِالْجَدِّ فِي السَّيْرِ، فَأَتَّفَقَ أَنَّهُ سَقَطَ مِنْ

أنطيوخس. أمّا هذا الوصف فهو من الفن الأدبي الحاصل
عوت الطعنة (راجع به ١٧/١٦ واش ١١/١٤ ورس
٢٣/١٢) ورد مثل هذا الوصف موت هيرودس الكبير عند
يوسيفس.

(٤) يعني هذه العبارة اليونانية ما كان يؤدى من
الأكرام للملوك والشخصيات الشهيرة.

(١) لقد كان هذا الهيكل في بطلياس في شمالي
برسبوليس (١ مك ٣/٦)، ولكن قد يكون ان باسون او
الملخص قد جعله في مدينة يعرفها جميع الناس
(٢) حنطان في اباميا، وهي على بعد ٧٠ كم شمالي
برسبوليس الى الشرق. لقد مات ابيفانس في طاباي، في
متصف الملاقة التي تفصل هاتين المدينتين.
(٣) لا نعرف طبيعه المرض الذي اودى بحياة

مَدِينًا. مَدِينَةُ حَرَّةٍ، ^{١٥} وَأَنْ يَجْعَلَ الْيَهُودَ الَّذِينَ كَانَ قَدْ قَضَى عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يُدْفَنُوا، بَلْ يُلقَوْا مع أَطْفَالِهِمْ مَأْكَلًا لِلطُّيُورِ وَالْوَحُوشِ. مُسَاوِينَ جَمِيعًا لِلْأَنْثِيَيْنِ. ^{١٦} وَأَنْ يُزَيَّنَ بِأَفْخَرِ التَّخَفُّفِ ذَلِكَ الْهَيْكَلُ الْمُقَدَّسُ الَّذِي كَانَ قَدْ نَهَبَهُ، وَأَنْ يَرُدَّ جَمِيعَ الْآثِنَةِ الْمُقَدَّسَةِ أَضْعَافًا، وَيُؤَدِّيَ النِّفَقَاتِ الْمَقْرُوضَةَ لِلذَّبَائِحِ مِنْ دَحْلِهِ الْخَاصِّ، ^{١٧} وَوَعَدَ فَوْقَ ذَلِكَ أَنْ يُصْبِحَ هُوَ نَفْسُهُ يَهُودِيًّا وَيَطُوفَ كُلُّ مَعْمُورٍ فِي الْأَرْضِ يُنَادِي بِقُدْرَةِ اللَّهِ.

رِسَالَةٌ مِنْ أَنْطِيوخُسَ إِلَى الْيَهُودِ

^{١٨} لَكِنَّ آثَمَهُ لَمْ تَسْكُنْ، لِأَنَّ قَضَاءَ اللَّهِ الْبَارُّ كَانَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ، فَهَيَّسَ وَكَتَبَ إِلَى الْيَهُودِ رِسَالَةً بِلَهْجَةِ التَّوَسُّلِ، وَهَذِهِ صَوْرَتُهَا:

^{١٩} «مِنْ أَنْطِيوخُسَ الْمَلِكِ الْقَائِدِ ^(٥)، إِلَى الرُّعَايَا الْيَهُودِ الْأَكَارِمِ، السَّلَامُ وَالْعَافِيَةُ وَالسَّعَادَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. إِذَا كُنْتُمْ فِي سَلَامَةٍ وَكَانَ أَوْلَادُكُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ عَلَى مَا تُحِبُّونَ، فَإِنِّي أَشْكُرُ اللَّهَ شُكْرًا جَزِيلًا. ^{٢١} أَمَّا أَنَا فَإِنِّي طَرِيحُ الْفِرَاشِ عَدِيمُ الْقُوَّةِ، وَأَحْفَظُ ذِكْرًا طَيِّبًا لِإِكْرَامِكُمْ وَوَلَائِكُمْ.

سَلَامَةٌ الْجَمِيعِ، ^{٢٢} لَا لِأَيِّ نَيْسْتٍ مِنْ حَالَتِي، فَإِنِّي رَجَاءٌ وَثِيقًا أَنْ أُتَخَلَّصَ مِنْ عَيْنِي، ^{٢٣} لَأَذْكُرَ أَنَّ أَبِي، حِينَ قَامَ بِحِمْلَةٍ عَلَى الْأَقَالِيمِ الْعُلْيَا، عَيْنَ وَلِيِّ عَهْدِهِ، ^{٢٤} مَخَافَةً أَنْ يَقَعَ أَمْرٌ غَيْرٌ مُنْتَظَرٍ أَوْ يَدْبِعَ خَيْرٌ مَسْهُومٍ، فَيَضْطَرِبَ أَهْلُ الْبِلَادِ لِجَهْلِهِمْ لِمَنْ تَرَكْتَ إِدَارَةَ الْأُمُورِ. ^{٢٥} وَقَدْ تَبَيَّنَ لِي أَنَّ مَنْ حَوْلَنَا مِنْ ذَوِي السُّلْطَانِ وَمُجَاوِرِي الْمَمْلَكَةِ يَتَرَصَّدُونَ الْفِرَاصَ وَيَتَوَقَّعُونَ حَادِثًا يَحْدُثُ، فَلِذَلِكَ أَقَمْتُ لِلْمَلِكِ أَنْبِيَا أَنْطِيوخُسَ الَّذِي سَلَّمْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ إِلَى كَثِيرِينَ مِنْكُمْ وَأَوْصَيْتُهُمْ بِهِ، عِنْدَمَا كُنْتُ أَصْعَدُ عَلَى عَجَلٍ إِلَى الْأَقَالِيمِ الْعُلْيَا وَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْهِ الرِّسَالَةَ الْوَارِدَةَ أَذْنًا ^(٦). ^{٢٦} فَأَنَا شِدُّكُمْ وَأَرْغَبُ إِلَيْكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا مَا أَوْلَيْتُكُمْ مِنَ النِّعَمِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، وَأَنْ يَبْقَى كُلُّ مِنْكُمْ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْوَلَاءِ لِي وَلِأَبْنِي. ^{٢٧} وَإِنِّي لَوَائِقُ بِأَنَّهُ سَيُؤَصِّلُ سِيَاسَتِي بِرِفْقٍ وَإِنْسَانِيَّةٍ وَيَكُونُ عَلَى اتِّفَاقٍ مَعَكُمْ»

^{٢٨} وَهَكَذَا فَإِنَّ هَذَا السَّفَاحَ الْمُجْدُوفَ الَّذِي عَانَى آثَمًا مَبْرَحَةً شَبِيهَةً بِالَّتِي أَنْزَلَهَا بِالْآخَرِينَ قَضَى نَحْبَهُ وَمَاتَ أَشْقَى مَبْتَةً عَلَى الْجِبَالِ فِي أَرْضِ الْغُرْبَةِ. ^{٢٩} فَتَقَلَّ جُثَّتُهُ فِيلِيُسَ، رَفِيقُ طُفُولَتِهِ، وَلَكِنَّهُ خَافَ مِنْ أَبْنِ أَنْطِيوخُسَ، فَاتَّقَلَّ إِلَى مِصْرَ إِلَى بَطْلِيمُسَ فِيلُومِتُورِ ^(٧).

فِي عَوْدَتِي مِنْ بِلَادِ فَارِسَ، أَصَابَنِي دَاءٌ وَخِيمٌ، فَرَأَيْتُ مِنَ الْوَاجِبِ أَنْ أَصْرِفَ الْعِنَايَةَ إِلَى

(٧) كلام يتعلل التوفيق بيده وبين ١ ملك ٥٥/٦ و ٦٣ لا شك ان فيليس بني في مصر حتى اواخر السنة ١٦٣ (راجع ٢٣/١٣).

(٥) يدل هذا اللفظ على منصب القاضي الأعلى في المدينة، وهي هنا أنطاكية.
(٦) لم يوجد الكتاب هذه الرسالة، ولا شك أنه لم يحصل عليها

فيه تَحَسَّسَ الْغُرَبَاءُ الْهَيْكَلَ ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ
تَمَّ تَطْهِيرُ الْهَيْكَلِ ، وَهُوَ الْيَوْمُ الْخَامِسُ
وَالْعِشْرُونَ مِنْ ذَلِكَ الشَّهْرِ الَّذِي هُوَ شَهْرُ
كَيْسَلُو^(١) . فَعِيدُوا ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ بِفَرَحٍ ، كَمَا فِي
عِيدِ الْأَكُوَاخِ ، ذَاكِرِينَ كَيْفَ قَضَوْا عِيدَ
الْأَكُوَاخِ قَبِيلَ ذَلِكَ فِي الْجِبَالِ وَالْمَعَاوِرِ ، مِثْلَ
وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ .^(٢) وَلِذَلِكَ رَفَعُوا الْأَنَاشِيدَ إِلَى
الَّذِي يَسَّرَ تَطْهِيرَ مَكَانِهِ الْمُقَدَّسِ ، وَفِي أَيْدِيهِمْ
مَزَارِيقُ وَأَغْصَانُ خَضِرٌ وَسَعَفٌ .^(٣) وَفَرَضُوا فَرِيضَةً
عَامَّةً وَمُثَبَّتَةً بِالْإِقْرَاعِ أَنْ تُعِيدَ جَمِيعُ أُمَّةِ الْيَهُودِ
هَذِهِ الْأَيَّامَ فِي كُلِّ سَنَةٍ^(٤) .

١٠ أَمَّا الْمَكَّابِيُّ وَالَّذِينَ مَعَهُ ، فَاسْتَرَدُّوا
الْهَيْكَلَ وَالْمَدِينَةَ بِقِيَادَةِ الرَّبِّ .^(١) وَهَدَمُوا
الْمَدَابِيحَ الَّتِي كَانَتْ الْأَجَانِبُ قَدْ بَنَوْهَا فِي السَّاحَةِ
وَحَرَّبُوا أَمَاكِينَ الْعِبَادَةِ .^(٢) وَبَعْدَ أَنْ طَهَّرُوا
الْهَيْكَلَ ، صَنَعُوا مَذْبَحًا آخَرَ ، وَأَقْتَرَحُوا حِجَارَةً
أَقْبَسُوا مِنْهَا نَارًا وَقَدَّمُوا ذَبِيحَةً بَعْدَ مُدَّةٍ سِتِّينَ ،
وَهَبَّأُوا الْبَخُورَ وَالسُّرُجَ وَخُبْزَ التَّقْدِيمَةِ .^(٣) وَلَمَّا
أَتَمُّوا ذَلِكَ ، جَنُّوا بِصُدُورِهِمْ وَأَبْتَهَلُوا إِلَى الرَّبِّ
أَنْ لَا يُصَابُوا بِمِثْلِ تِلْكَ الشُّرُورِ . وَأَنْ يُودَّبَهُمْ
هُوَ بِحِلْمِهِ إِنْ خَطِئُوا ، وَلَا يُسَلِّمَهُمْ إِلَى أَمْسٍ
مُجَدَّفَةٍ وَحَشِيَّةٍ .^(٤) وَاتَّفَقَ أَنَّهُ فِي مِثْلِ الْيَوْمِ الَّذِي

٦. يهوذا يحارب الشعوب المجاورة وليسياس وزير اوباطور

فاتحة ملك انطيوخس اوباطور

بِمَقْرُونِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَنْصَفَ الْيَهُودَ بِمَا كَانُوا
فِيهِ مِنَ الظُّلْمِ ، فَقَدْ أَجْتَهَدَ أَنْ يُدَبِّرَ شُؤْنَهُمْ
تَدْبِيرًا سَلِيمًا .^(١) لِذَلِكَ سَعَى بِهِ أَصْدِقَاءُ الْمَلِكِ
إِلَى أَوْبَاطُورَ وَكَثُرَ كَلَامُ النَّاسِ فِيهِ بِأَنَّهُ خَائِنٌ
لِأَنَّهُ تَخَلَّى عَنْ قَبْرُسَ^(٢) الَّتِي كَانَتْ فِيلُومَاطُورُ قَدْ
وَلَّاهُ عَلَيْهَا ، وَأَنَّهُ أَنْصَرَفَ إِلَى أَنْطِيُوحُسَ
إِيفَانِيُوسَ وَلَمْ يُشْرَفْ كَرَامَةً مَنَصِبِهِ ، فَسَمَّ
نَفْسَهُ وَفَارَقَ الْحَيَاةَ .

١ تِلْكَ كَانَتْ ظُرُوفُ وَفَاقَةِ أَنْطِيُوحُسَ
الْمَلِكِ بِإِيفَانِيُوسَ .^(١) وَلَتَشْرَعَ الْآنَ فِي خَبَرِ
أَنْطِيُوحُسَ أَوْبَاطُورَ بْنِ ذَاكَ الْكَافِرِ ، مُوجِزِينَ
الشُّرُورَ الْمَلَارِمَةَ لِلْحُرُوبِ^(٢) .^(٣) لَمَّا أَسْتَوَى
هَذَا عَلَى الْمَلِكِ ، قَوَّضَ تَدْبِيرَ الْأُمُورِ إِلَى أَحَدٍ
يُدْعَى لَيْسِيَّاسَ ، وَكَانَ قَائِدَ الْقَوَادِ فِي بَقَاعِ
سُورِيَّةٍ وَفِينِيقِيَّةٍ .^(٤) وَأَمَّا بَطْلِيمُسُ الْمُسَمَّى

١ مك ١٧/٦

الاحتفال بيوم نكانور (٣٦/١٥)

(٣) عن الترجمة اللاتينية والسريانية . في اليونانية
والعبرانية .

(٤) حيث تشهد لوجوده وإيا كتابات مرقوسة والمؤرخ
بوليس

(١) في ١٥ كانون الأول (ديسمبر) ١٦٤ (راجع

١٠/١٠+) ، بعد موت انطيوخس أيفانيوس ببضعة أسابيع .

(٢) هما ينتهي الجزء الأول من السفر ، ومن أهدافه أن

يُفَرِّصَ هَذَا الْعِيدَ عَلَى جَمِيعِ الْيَهُودِ (راجع الرسائل
التمهيدية ١ ٢) وكذلك ينتهي الجزء الثاني مدعوة إلى

جرجياس وحصون الأدوميين

١٤ وَأُولَئِكَ جُرجِيَّاسُ قِيَادَةَ الْبِلَادِ، فَشَرَعَ يُجَنِّدُ مِنَ الْأَجَانِبِ، وَيَسْتَهْزِئُ كُلَّ قَرْصَةٍ لِإِلْقَامِ نَارِ الْحَرْبِ عَلَى الْيَهُودِ. ١٥ وَكَذَلِكَ الْأَدُومِيُّونَ الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ حُصُونٌ فِي مَوَاقِعَ مُلَانِمَةٍ كَانُوا يُصَايِقُونَ الْيَهُودَ وَيَقْبَلُونَ الْمَنْفِيِّينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَيُحَرِّضُونَ عَلَى الْحَرْبِ. ١٦ فَأَبْتَهَلَ الَّذِينَ مَعَ الْمَكَّابِيِّ فِي صَلَاةٍ عَامَّةٍ، وَتَضَرَّعُوا إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ حَلِيفًا، ثُمَّ هَجَمُوا عَلَى حُصُونِ الْأَدُومِيِّينَ. ١٧ وَأَنْدَفَعُوا عَلَيْهَا بِشِدَّةٍ، فَاسْتَوَلَوْا عَلَى تِلْكَ الْمَوَاقِعِ وَرَدُّوا جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يُقَاتِلُونَ عَلَى السُّورِ وَذَبَحُوا كُلَّ مَنْ وَقَعَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَأَهْلَكُوا لَا أَقَلَّ مِنْ عِشْرِينَ أَلْفًا. ١٨ وَفَرَّ تِسْعَةُ أَلْفٍ مِنْهُمْ إِلَى بُرْجَيْنِ حَصِينَيْنِ جِدًّا مُجَهَّزَيْنِ بِكُلِّ أَسْبَابِ الثَّانَةِ لِلْحِصَارِ. ١٩ فَتَوَلَّى الْمَكَّابِيُّ سِمْعَانَ وَيُوسُفَ وَزَكَا وَعَدَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ كَافِيًا لِمُحَاصَرَتِهِمَا، وَأَنْصَرَفَ إِلَى أَمَاكِينَ أُخْرَى كَانَتْ أَمْسَ حَاجَةً. ٢٠ عَبَّرَ أَنْ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ سِمْعَانَ اسْتَخَوَاهُمْ حُبُّ الْمَالِ، فَارْتَشَوْا مِنْ بَعْضِ الَّذِينَ فِي الْبُرْجَيْنِ، وَخَلَّوْا سَبِيلَهُمْ، بَعْدَ أَنْ أَخَذُوا مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ. ٢١ فَلَمَّا أَخْبَرَ الْمَكَّابِيُّ بِمَا حَدَثَ، جَمَعَ رُؤَسَاءَ الشَّعْبِ وَشَكَا مَا فَعَلُوا مِنْ بَيْعِ اخْوَتِهِمْ بِالْمَالِ، إِذْ أَطْلَقُوا أَعْدَاءَهُمْ عَلَيْهِمْ. ٢٢ ثُمَّ قَتَلَ أُولَئِكَ الْخَوَنَةَ، وَاسْتَوَلَى مِنْ قُوَرِهِ عَلَى الْبُرْجَيْنِ.

٢٣ وَقَرَنْتَ أَسْلِحَتَهُ بِكُلِّ قَوْزٍ، فَأَهْلَكَ فِي الْبُرْجَيْنِ مَا يَزِيدُ عَلَى عِشْرِينَ أَلْفًا (٥).

يهودا بهزم طيموتاوس ويستولي على جازر (٦)

٢٤ ثُمَّ إِنَّ طِيمُوتَاوُسَ الَّذِي كَانَ الْيَهُودُ قَدْ هَزَمُوهُ مِنْ قَبْلُ حَشَدَ جَيْشًا عَظِيمًا مِنَ الْغُرَبَاءِ وَجَمَعَ مِنْ أَفْرَاسِ آسِيَّةٍ عَدَدًا غَيْرَ قَلِيلٍ، وَزَحَفَ كَمَنْ يُرِيدُ الْإِسْتِيلَاءَ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ بِالسَّلَاحِ. ٢٥ فَلَمَّا اقْتَرَبَ، تَوَجَّهَ رِجَالُ الْمَكَّابِيِّ إِلَى الْإِيْتِهَالِ إِلَى اللَّهِ، وَقَدْ حَثُّوا التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَشَدُّوا أَوْسَاطَهُمْ بِالْمُسُوحِ. ٢٦ وَحَثُّوا عِنْدَ قَاعِدَةِ الْمَدَنَةِ وَأَبْتَهَلُوا إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُمْ وَمُعَادِيًا لِأَعْدَائِهِمْ وَمُضَايِقًا لِمُضَايِقِيهِمْ. ٢٧ وَكَمَا وَرَدَ صَرَاحَةً فِي الشَّرِيعَةِ.

٢٧ وَلَمَّا فَرَعُوا مِنَ الصَّلَاةِ، أَخَذُوا السَّلَاحَ وَتَقَدَّمُوا حَتَّى صَارُوا عِزَّ الْمَدِينَةِ بِمَسَافَةِ نَعِيدَةٍ، وَلَمَّا قَارَبُوا الْعَدُوَّ وَقَفُوا. ٢٨ وَعِنْدَ أَنْ يَنْشَارَ نَوْرُ الشَّمْسِ فِي طُلُوعِهَا، تَلَاخَمَ الْفَرِيقَانِ، هَوْلًا مُتَوَكِّلُونَ عَلَى الرَّبِّ كَمَيْلًا بِالْقُوَرِ وَالنَّصْرِ وَعَلَى بَسَائِلِهِمْ، وَأُولَئِكَ مُتَّخِذُونَ أَنْدِفَاعَهُمْ قَائِدًا فِي الْحُرُوبِ. ٢٩ فَلَمَّا اشْتَدَّ الْقِتَالُ، تَرَاءَى لِلْأَعْدَاءِ مِنَ السَّمَاءِ خَمْسَةُ رِجَالٍ رَائِعِي الْمَنْظَرِ، عَلَى خَيْلٍ لَهَا لُجُجٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَتَقَدَّمُوا الْيَهُودَ، ٣٠ وَأَحَاطُوا بِالْمَكَّابِيِّ بِحُمُومِهِ بِأَسْلِحَتِهِمْ وَبِقِيَانِهِ الْجِرَاحِ. وَكَانُوا يَرْمُونَ الْأَعْدَاءَ بِالسَّهَامِ وَالصُّوَاعِقِ، حَتَّى عَمِيَتْ

نصها ١٦٣، في أثناء الحملة على جعاد (١٠/١٢) (٣١).
ومثلك مثل هذه الصعوبة في الاستيلاء على جازر (راجع الآية ٣٢).

(٥) رقم فيه مبالغة.

(٦) يبدو أن هذا الحدث ليس في موضعه الزمني، فإن طيموتاوس الذي يلقى فيه الموت يظهر حيًا في صيف السنة

وَصَيَّ الْمَلِكُ وَذِي قَرَاتِهِ وَالْمُقَلَّدِ تَدْبِيرَ
الْأُمُورَ ، ٢ جَمَعَ نَحْوَ ثَمَانِينَ أَلْفَ رَجُلٍ وَفُرْسَانَهُ
كُلَّهُمْ ، وَزَحَفَ عَلَى الْيَهُودِ . وَفِي نِيَّتِهِ أَنْ يَجْعَلَ
الْمَدِينَةَ مَسْكِنًا لِلْيُونَانِيِّينَ . ٣ وَيُخْضِعَ الْهَيْكَلَ
لِلصَّرِيَّةِ كَسَائِرِ مَعَابِدِ الْأُمَمِ ، وَيَعْرِضَ
الْكَهَنُوتَ الْأَعْظَمَ لِلْبَيْعِ سِتَّةَ فُسْتَةٍ ، ٤ غَيْرَ
حَاسِبٍ حِسَابًا لِقُدْرَةِ اللَّهِ ، بَلْ مُتَشَبِّهٍ مِنْ رِبَوَاتِ
مُشَانِهِ وَالْوَفْرِ فُرْسَانِهِ وَأَقْيَالِهِ الثَّمَانِينَ .

٥ فَدَخَلَ الْيَهُودِيَّةَ وَبَلَغَ إِلَى بَيْتِ صُورَ ، وَهِيَ
مَكَانٌ مُحَصَّنٌ عَلَى نَحْوِ خَمْسِ غُلُوتٍ مِنْ
أُورُشَلِيمَ ، وَضَبَقَ عَلَيْهَا الْخِنَافُ . ٦ فَلَمَّا عَلِمَ
أَصْحَابُ الْمَكِّيَّيْنَ أَنَّ لِبَيْسَاسَ يُحَاصِرُ
الْحُصُونِ ، ابْتَهَلُوا إِلَى الرَّبِّ مَعَ الْجُمُوعِ
بِالنَّحِيبِ وَالْمُذْمُوعِ أَنْ يُرْسِلَ مَلَكًَا صَالِحًا
لِيُخَلِّصَ إِسْرَائِيلَ . ٧ ثُمَّ أَخَذَ الْمَكِّيُّ سِلَاحَهُ
أَوَّلًا وَحَرَّضَ الْآخَرِينَ عَلَى الْمُحَاطَرَةِ مَعَهُ لِنَجْدَةِ
إِخْوَانِهِمْ . فَأَنْدَفَعُوا كُلُّهُمْ مَعًا مُتَحَمِّسِينَ . ٨ وَكَانُوا
لَا يَزَالُونَ عِنْدَ أُورُشَلِيمَ ، إِذْ تَرَاوَى فَارِسٌ عَلَيْهِ
لِبَاسٌ أَيْضٌ يَتَقَدَّمُهُمْ ، وَهُوَ يُلَوِّحُ بِسِلَاحٍ مِنْ
ذَهَبٍ . ٩ فَجَعَلُوا بِأَجْمَعِهِمْ يُبَارِكُونَ اللَّهَ الرَّحِيمَ
وَتَشَجَّعُوا فِي قُلُوبِهِمْ ، حَتَّى كَانُوا مُسْتَعِدِّينَ لِأَنْ
يُطْعَنُوا ، لَا النَّاسَ فَقَطْ ، بَلْ أَضْرَى الْوُحُوشِ
أَيْضًا ، وَيَخْتَرِقُوا أَسْوَارَ الْحَدِيدِ . ١٠ وَأَخَذُوا
يَتَقَدَّمُونَ مُصْطَفِينَ لِلْقِتَالِ ، وَقَدْ أَتَاهُمْ حَلِيفٌ
مِنْ السَّمَاءِ بِرَحْمَةِ الرَّبِّ . ١١ وَحَمَلُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ

أَبْصَارَهُمْ وَجَعَلُوا يَتَفَرَّقُونَ (٧) لِيَشِدَّةِ اضْطِرَابِهِمْ .
٣١ فذبح عَشْرُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ مِنَ الْفُرْسَانِ
سِتِّ مِئَةٍ . ٣٢ وَأَمَّا طِيمُونَاوُسُ فَقَدْ هَرَبَ إِلَى
الْحِصْنِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ جَارَرُ ، وَهُوَ حِصْنٌ
مَسِجٌ ، وَكَانَ تَحْتَ إِمْرَةٍ خَيْرَاوُسَ (٨) .
٣٣ فَتَحَمَّسَ رِجَالُ الْمَكِّيَّيْنَ مَسْرُورِينَ وَحَاصِرُوا
الْمَعْقِلَ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ (٩) ، ٣٤ وَإِنَّ الَّذِينَ فِي
دَاخِلِهِ ، لِيُفْقِتَهُمْ بِمَنَاعَةِ الْمَكَانِ . تَمَادَوْا فِي
التَّجْدِيفِ وَأَفْحَشُوا فِي الْكَلَامِ . ٣٥ فَلَمَّا طَلَعَ
صَبَاحُ الْيَوْمِ الْخَامِسِ . هَجَمَ عَشْرُونَ قَتَى مِنْ
رِجَالِ الْمَكِّيَّيْنَ عَلَى السُّورِ . وَهُمْ مُتَقَدِّمُونَ غَيْظًا
مِنْ التَّجْدِيفِ ، وَجَعَلُوا يَذْبَحُونَ بِسَالَةِ رُجُولِيَّةٍ
وَتَنْمُرُ كُلِّ مَنْ عَرَّضَ لَهُمْ . ٣٦ وَكَذَلِكَ تَسَلَّقَ
آخَرُونَ مِنْ خَلْفِ إِلَى الَّذِينَ فِي الدَّاحِلِ . وَأَشْعَلُوا
الْبُرْجَيْنِ وَأَحْرَقُوا أُولَئِكَ الْمُحْدَفِينَ أَحْيَاءً فِي
الْمَحَارِقِ . وَكَسَرَ آخَرُونَ الْأَبْوَابَ وَفَتَحُوا مَمَرًا
لِيقِيَةِ الْحَيْشِ وَاسْتَوْلُوا عَلَى الْمَدِينَةِ . ٣٧ وَكَانَ
طِيمُونَاوُسُ مُخْتَبِئًا فِي جُبٍّ . فَذَنَبَهُ هُوَ
وَخَيْرَاوُسُ أَخَاهُ وَأَلُوفَانَيْسَ . ٣٨ وَبَعْدَ ذَلِكَ ،
بَارَكُوا الرَّبَّ بِالْأَنَاشِيدِ وَالنَّسَابِيحِ عَلَى إِحْسَانِهِ
الْعَظِيمِ إِلَى إِسْرَائِيلَ وَبَصِيرَةِ إِيَّاهُمْ .

١ مك ٢٦/٤ ٣٥ حملة لبسباس الأولى (١)

١١ ١ وَبَعْدَ ذَلِكَ بَزْمَانٍ قَلِيلٍ جِدًّا ، إِذْ
كَانَتْ الْأَحْدَاثُ قَدْ شَقَّتْ كَثِيرًا عَلَى لِبَيْسَاسَ ،

الاستيلاء إلى أخيه سمعان .

(٩) عن اللاتينية في اليونانية «اربعين يومًا» و «اربعة وعشرين يومًا» .

(١) عن الاحداث «رويته في ١/١١ ٢١

(٧) في اليونانية واللاتسة « وقبّلوا » .

(٨) يقتصر سفر المكابيين الثاني على مآثر يهوذا .
فلذلك أدخل في دائرة هذا البطل الاستيلاء الشهير على
جارر أمّا ١ مك ٤٣/١٣ و ٣٤/١٤ فهما يتسبان حتى هذا

حَمَلَةَ الْأَسُودِ وَصَرَعُوا مِنْهُمْ أَحَدَ عَشَرَ أَلْفًا وَمِنْ
الْفُرْسَانِ أَلْفًا وَسِتِّ مِئَةٍ ، وَالْجَاوِ سَائِرِهِمْ إِلَى
الْفِرَارِ . ١٢ وَكَانَ أَكْثَرُ الَّذِينَ نَجَوْا بِأَنْفُسِهِمْ
جَرَحَى وَبِلَا سِلَاحٍ . وَلَيْسِيَّاسُ نَفْسُهُ نَجَا بِفِرَارٍ
مُخْجِلٍ .

١ مك ٥٧/٦-٦١ مصلحة اليهود ، وأربع رسائل في المعاهدة .

١٣ وَلَمْ يَكُنْ لَيْسِيَّاسُ عَدِيمَ الْفِطْنَةِ ، فَأَخَذَ
يُفَكِّرُ فِيمَا أَصَابَهُ مِنَ الْهَزِيمَةِ . وَأَدْرَكَ أَنَّ
الْعِبْرَانِيِّينَ قَوْمٌ لَا يُقَهَّرُونَ ، لِأَنَّ اللَّهَ الْقَدِيرَ
يُنَاصِرُهُمْ ، فَأَوْفَدَ ١٤ يَعْرِضُ عَلَيْهِمُ الْمَصَالِحَةَ
فِي كُلِّ مَا هُوَ حَقٌّ ، وَيَعِدُّهُمْ بِأَنْ يُرْغِمَ (٢)
الْمَلِكُ عَلَى مُصَادَقَتِهِمْ . ١٥ فَرَضِيَ الْمَكَابِيُّ
بِكُلِّ مَا اقْتَرَحَ لَيْسِيَّاسُ ، إِيْتِغَاءً لِلْمَصْلَحَةِ
الْعَامَّةِ . وَكُلُّ مَا أَبْلَغَهُ الْمَكَابِيُّ إِلَى لَيْسِيَّاسَ
بِالْكِتَابَةِ فِي أَمْرِ الْيَهُودِ ، أَجَابَهُ الْمَلِكُ إِلَيْهِ (٣) .
١٦ وَهَذِهِ فَتَحَى الرِّسَالَةَ الَّتِي كَتَبَ بِهَا
لَيْسِيَّاسُ إِلَى الْيَهُودِ : « مِنْ لَيْسِيَّاسٍ إِلَى شَعْبِ

الْيَهُودِ سَلَامٌ . ١٧ قَدْ سَلَّمَ يَوْحَنَّا وَابْنُالْوَمُ (١)
الْمُؤَفِّدَانِ مِنْ قَبْلِكُمُ الْوَيْفَقَةَ الْمَنْسُوخَةَ أَذْنَاهُ .
وَسَأَلَانَا أَنْ نُرِمَ مَا تَنْصَمُّهُ . ١٨ أَفْشَرَحْتُ
لِلْمَلِكِ (٥) مَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ إِلَيْهِ . وَوَأَفَقْتُ عَلَى
مَا هُوَ فِي إِمْكَانِي . ١٩ وَإِنْ تَقِيتُمْ عَلَى وَلَائِكُمْ
لِلدَّوْلَةِ ، فَإِنِّي أَبْذُلُ حَهْدِي فِيمَا بَعْدُ لِأَنَّ اتَّوَحُّيَ
مَا فِيهِ خَيْرُكُمْ . ٢٠ وَأَمَّا تَفْصِيلُ الْأُمُورِ ، فَقَدْ
أَوْصَيْنَا الْمُؤَفِّدِينَ وَمَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِنَا بِأَنْ
يُقَاوِضُوكُمْ فِيهِ . ٢١ وَالسَّلَامُ . فِي السَّنَةِ الْمِثَّةِ
وَالثَّامِنَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، فِي الرَّابِعِ مِنْ شَهْرِ
دِيوسْقُورِسَ » (٦) .

٢٢ وَهَذِهِ صُورَةُ رِسَالَةِ الْمَلِكِ : « مِنَ الْمَلِكِ
أَنْطِيُوخُسَ (٧) إِلَى أَخِيهِ لَيْسِيَّاسَ سَلَامٌ . ٢٣ مُنْذُ
أَدِ انْتَقَلَ وَالِدُنَا إِلَى الْإِلَهَةِ (٨) ، لَمْ يَزَلْ هَمُّنَا أَنْ
يَكُونَ أَهْلُ مَمْلَكَتِنَا فِي مَأْمَنٍ مِنَ الْإِضْطِرَابِ
وَمُضْطَرِّفِينَ إِلَى شُؤْبِهِمْ . ٢٤ وَلَكِنَّا أَيْضًا أَنَّ الْيَهُودَ
غَيْرُ رَاضِينَ بِمَا أَمَرَهُمُ وَالِدُنَا مِنَ التَّحَوُّلِ إِلَى
سُنَنِ الْيُونَانِيِّينَ ، بَلْ أَنَّهُمْ يُفَضِّلُونَ مَذَهَبَهُمْ

و ١١/١٣

(٥) أنطيوخس الرابع . فلو كان المقصود أنطيوخس
الخامس الصغير ، كما يعتقد الملخص ، لصعب تبرير مساعي
لَيْسِيَّاسَ ، وَكَانَ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ .

(٦) عن النص اللاتيني في اليوناني « ديوس قورتي »
هذا اسم شهر كريت ، يعادل كَسْتِيَكْسَ (راجع الآية ٣٠) .
وَالْوَقْتُ هُوَ فِي رَيْبِ السَّنَةِ ١٦٤ .

(٧) المقصود هنا أنطيوخس الخامس (راجع الآية التي
تتبع) والأمر الذي صدر لصالح اليهود بعد حملة لَيْسِيَّاسَ
الثانية (راجع ٢٣/١٣ و ١ مك ٥٩/٦) .

(٨) تلميح إلى تأليه الملك ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْعَادَةُ جَارِيَةً
عِنْدَ الْمَلُوكِيِّينَ وَاللَّاحِقِينَ

و ١١/٢٧-٩/١٢ تجري أيضًا في السنة ١٦٤ ، وأنطيوخس
أَيْفَانْيُوسُ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ كَانَتْ هَذِهِ الْمَقَرَّةُ ، عِنْدَ بَامُونِ
الْقَبْرِيِّ . تَابِعَةً لـ ٣٦/٨ (وهذا ما يبرز العبارة « بعد ذلك
بِزْمَانٍ قَلِيلٍ » الْوَارِدَ ذِكْرَهَا فِي الْآيَةِ ١) . وَأَمَّا عِنْدَ الْمُلَخِّصِ ،
فَكُلُّ شَيْءٍ يَجْرِي عَلَى عَهْدِ أَنْطِيُوخُسَ الْخَامِسِ (راجع
الآيَةَ ٢٣) .

(٢) الْمَلِكُ هُوَ ، فِي نَظَرِ الْمُلَخِّصِ ، أَنْطِيُوخُسُ
الْخَامِسُ ، وَكَانَ لَا يَزَالُ وَلَدًا ، فَلَا عَجَبَ فِي الضَّمْنِ عَلَيْهِ .
(٣) مِنْ شَأْنِ هَذَا الْإِتِّفَاقِ أَنْ يَشْرَحَ لَنَا لَمَّا بَنَى يَهُوذَا
غَيْرَ مُضَائِقٍ طَوَالَ السَّنَةِ ١٦٤ .

(٤) قَدْ يَكُونُ يَوْحَنَّا بِكَرِ اسْمَاءِ مَثْنِيَا (١ مك ٢/٢) . أَمَّا
بِشَالْوَمُ ، فَلَا شَكَّ أَنَّهُ شَخْصٌ لَهُ شَأْنٌ كَبِيرٌ ، فَإِنْ أَتَيْنَا مِنْ
أَبْنَائِهِ سِيَتُولِيَانِ قِيَادَةَ عَسْكَرِيَّةٍ (راجع ١ مك ٧٠/١١)

الخاضِرَ وَيَسْأَلُونَ أَنْ يُبَاحَ لَهُمْ الْعَمَلُ بِسُنَّتِهِمْ ،
 ٢٥ وَنَحْنُ نُرِيدُ لِهَذَا الشَّعْبِ أَنْ يَكُونَ كَعَبْرِهِ
 خَالِيًا مِنَ الْإِضْطِرَابِ . فَإِنَّا نَحْكُمُ بِأَنْ يَرُدَّ لَهُمْ
 الْهَيْكَلُ وَأَنْ يَعِيشُوا بِحَسَبِ عَادَاتِ آبَائِهِمْ .
 ٢٦ فَإِنَّكَ تُحَسِّنُ عَمَلًا إِنْ أَرْسَلْتَ إِلَيْهِمْ وَمَدَدْتَ
 يُمْنَاكَ إِلَيْهِمْ . حَتَّى إِذَا عَلِمُوا بِمَا عَزَمْنَا عَلَيْهِ
 أَطْمَآنَنُوا وَانْصَرَفُوا بِسُرُورٍ إِلَى شُؤْرِهِمْ .

أُمُورِيَانَا وَتَمْنِيَّا

١٢ وَبَعْدَ إِثْرَامِ هَذِهِ الْمُعَاهَدَاتِ ، رَحَعَ
 لَيْسِيَّاسُ إِلَى الْمَلِكِ (١) . وَأَصْرَفَ الْيَهُودَ إِلَى
 حَرْثِ أَرْضِهِمْ .^٢ إِلَّا أَنَّ بَعْضَ الْقَوَادِ الَّذِينَ
 كَانُوا فِي الْبِلَادِ ، وَهُمْ طِيمُونَاوُسُ وَبَلْزِييُوسُ بْنُ
 جَنَابِيُوسَ ، وَإِيرُونِيمُسُ وَدِيمُفُونُ ، وَكَذَلِكَ
 نِكَانُورُ ، حَاكِمُ قُورُسَ ، لَمْ يَدْعُوا لَهُمْ رَاحَةً
 وَلَا سَكِينَةً .
 ٣ وَأَرْتَكَبَ أَهْلُ يَافَا جَرِيْعَةً فَطِيعَةً ، وَذَلِكَ
 أَنَّهُمْ دَعَوْا الْيَهُودَ الْمُقِيمِينَ عِنْدَهُمْ إِلَى أَنْ يَرْكَبُوا
 هُمْ وَسَاوُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ قَوَارِبَ كَانُوا أَعَدُّوْهَا
 لَهُمْ ، كَأَنْ لَا عَدَاوَةَ بَيْنَهُمْ .^٤ وَبَنَاءً عَلَى قَرَارِ
 أَصْدَرِهِ شَعْبُ الْمَدِينَةِ ، قَبْلَ الْيَهُودِ الدَّعْوَةَ رَغِيَّةً
 فِي السَّلَامِ وَبَعِيدًا عَنْ كُلِّ حَذَرٍ . فَلَمَّا صَارُوا فِي
 عُرْضِ الْبَحْرِ ، أَغْرَقُوهُمْ وَلَمْ يَكُنْ عَدَدُهُمْ أَقَلَّ
 مِنْ الْمِائَتِينَ .
 ٥ فَلَمَّا عَلِمَ يَهُوذَا مَا أَرْتَكَبَ عَلَى بَنِي أُمَّتِهِ مِنْ

٢٧ وَهَذِهِ رِسَالَةُ الْمَلِكِ إِلَى الْأُمَّةِ : « مِنْ
 الْمَلِكِ أَنْطِيُوخُسَ إِلَى مَشِيخَةِ الْيَهُودِ وَسَائِرِ
 الْيَهُودِ سَلَامٌ .^{٢٨} إِنْ كُنْتُمْ فِي خَيْرٍ فَهَذَا مَا
 نُحِبُّ ، وَنَحْنُ أَيْضًا فِي الْعَافِيَةِ .^{٢٩} قَدْ أَطْلَعْنَا
 مَنَلَاوُسَ عَلَى رَغَبِيَّتِكُمْ فِي الْعَوْدَةِ إِلَى مَنَازِلِكُمْ .
 ٣٠ فَالَّذِينَ يَعُودُونَ إِلَى الْيَوْمِ الثَّلَاثِينَ مِنْ شَهْرِ
 كَسْتِيكُسَ يَكُونُونَ فِي أَمَانٍ .^{٣١} وَقَدْ أَبْخْنَا لِلْيَهُودِ
 أَطْعِمَتَهُمْ وَشَرَابَهُمْ ، كَمَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ .
 وَكُلُّ مَنْ هَفَا مِنْهُمْ فِيمَا سَلَفَ فَلَا يُضَاقُ .^{٣٢} وَأَنَا
 مُرْسِلٌ إِلَيْكُمْ مَنَلَاوُسَ لِيُطْمِئِنِّكُمْ (٩) .
 ٣٣ وَالسَّلَامُ . فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالثَّامِنَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ،
 فِي الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ كَسْتِيكُسَ .
 ٣٤ وَأَرْسَلَ الرُّومَانِيُّونَ إِلَى الْيَهُودِ رِسَالَةً هَذِهِ
 صَوْرَتُهَا : « مِنْ قَوْنُسَ مَمْبِيُوسَ وَطِيطُسَ
 مَنَبِيُوسَ ، رَسُولِي الرُّومَانِيِّينَ ، إِلَى شَعْبِ الْيَهُودِ
 سَلَامٌ .^{٣٥} مَا رَخَّصَ لَكُمْ فِيهِ لَيْسِيَّاسُ ، نَسِيبُ
 الْمَلِكِ ، فَمَنْحَكُمْ إِيَّاهُ أَيْضًا ،^{٣٦} وَمَا اسْتَحْسَنَ

المقصود هو انطيوخس الخامس). أننا في الواقع ، فإن
 الغارتين على المدن الحرة تحت حملة لسياس الأولى ، اد
 كان انطيوخس الرابع في فارس (راجع ١/٦ و ١/٩) ، أي في
 خلال السنة ١٦٤ .

(٩) ان الدور المسوب الى عظيم الكهنة الذي بمقتة
 الثوار يظهر لنا ان الملك لم يكن يريد الاعتراف برئيسهم
 يهوذا . ولكن هدف الثورة الديني . أي الرجوع عن الأمر
 بإلغاء العبادة اليهودية ، قد أدرك .

(١) ان الملخص يتجلى الملك في انطاكية (ظنا منه ان

غَدِيرٍ وَحَشِيٍّ ، أَخْبَرَهُ بِهِ مَنْ مَعَهُ مِنَ الرِّجَالِ
 ٦ وَدَعَا اللَّهُ الدِّيَّانَ الْعَادِلَ وَسَارَ إِلَى الَّذِينَ أَهْلَكُوا
 إِخْوَتَهُ . وَأَشْعَلَ النَّارَ فِي الْمَرْفَأِ لَيْلًا وَأَحْرَقَ
 الْقَوَارِبَ وَطَعَنَ الَّذِينَ لَجَّأُوا إِلَى هُنَاكَ . ٧ وَلَمَّا
 كَانَتِ الْمَدِينَةُ قَدْ أُغْلِقَتْ ، انْصَرَفَ وَفِي نَيْتِهِ
 الرَّجُوعُ لِيَمْحُوَ مَدِينَةَ الْبَاقِيْنَ مِنْ أَصْلِهَا . ٨ وَلَكِنَّهُ
 عَلِمَ أَنَّ أَهْلَ يَمِينًا نَاوُونَ أَنْ يَصْنَعُوا مِثْلَ ذَلِكَ
 بِالْمُقِيمِينَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْيَهُودِ . ٩ فَهَجَمَ عَلَى
 أَهْلِ يَمِينًا لَيْلًا وَأَحْرَقَ الْمَرْفَأَ مَعَ الْأَسْطُورِ .
 حَتَّى رُؤِيَ ضَوْؤُ النَّارِ مِنْ أُورُشَلِيمَ ، عَلَى بُعْدِ
 مِائَتَيْنِ وَأَوْبَعِينَ غُلَّةً .

١ مك ٥/٢٤-٢٤ حَمَلَةٌ عَلَى أَرْضِ جَلْعَادِ

١٠ وَكَانُوا قَدْ اتَّبَعُوا مِنْ هُنَاكَ نِسْعَ
 غُلَّاتٍ (٢) ، رَاجِعِينَ عَلَى طِيمُونَاوُسَ ، فَتَصَدَّقُوا
 لَهُمْ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ يَبْلُغُونَ خَمْسَةَ آلَافٍ ،
 وَمَعَهُمْ خَمْسُ مِائَةِ فَارِسٍ . ١١ هَاقَتُوا قِتَالًا
 شَدِيدًا ، وَكَانَ الْفَوْزُ لِرِجَالِ يَهُوذَا بِعَوْنِ اللَّهِ ،
 فَانْكَسَرَ عَرَبُ الْبَادِيَةِ وَسَأَلُوا يَهُوذَا أَنْ يَمُدَّ إِلَيْهِمْ
 يُمْنَاهُ ، عَلَى أَنْ يُؤَدُّوا لَهُ مُوَاشِيًا وَيَقُومُوا
 بِخِدْمَاتٍ فِي سَائِرِ الْأُمُورِ . ١٢ وَأَدْرَكَ يَهُوذَا أَنَّهُ
 يَحْصُلُ مِنْهُمْ حَقًّا عَلَى مَنَافِعَ كَثِيرَةٍ ، فَزَيَّيَ
 بِمُصَالَحَتِهِمْ ، فَأَخَذُوا يُمْنَاهُ وَانْصَرَفُوا إِلَى

(٢) لَا يُمْكِنُ بَدْءُ حَسَبِ هَذِهِ الْغُلَّاتِ الثَّمْعِ (أَقْلَ مِنْ
 كِيلُومَتَرَيْنِ) مِنْ يَمِينَا . بَلْ مِنْ مَكَانٍ بَقِيَ فِي أَرْضِ جَلْعَادِ
 (رَاجِعِ الْآيَةَ ١٣) . فَلَا شَكَّ أَنَّ الْمُلْحَصَ قَدْ أَسَاءَ فَصَلَّ مَا
 اقْتَطَفَهُ مِنْ يَاسُونِ . أَمَّا عَنْ ظُرُوفِ هَذِهِ الْحَمَلَةِ الْمُصِيفِيَةِ ،
 فَرَاجِعِ ١ مك ٩/٥ ت . وَ « الْعَرَبُ » هُمْ نَهْطِيُّونَ (رَاجِعِ
 ١ مك ٥/٢٥) رَئِيسُهُمْ رَثْسُ الْحَاشِيَةِ الْوَارِدُ ذِكْرُهُ فِي ٢ مك

خِيَمِهِمْ .

١٣ وَأَغَارَ يَهُوذَا عَلَى مَدِينَةِ تَحْمِيهَا سُدُودٌ مِنْ
 ثَرَابٍ وَتُحِيطُ بِهَا الْأَسْوَارُ وَيَسْكُنُهَا خَلِيطٌ مِنْ
 الْأُمَمِ ، وَأَسْمُهَا كَسْفَيْسَ . ١٤ وَكَانَ الَّذِينَ فِيهَا
 وَاثِقِينَ بِمَنَاعَةِ الْأَسْوَارِ وَوَفَرَةِ الْمِيْرَةِ . فَأَبْدَوْا
 خُشُوعًا لِيَهُوذَا وَالَّذِينَ مَعَهُ ، وَشَتَمُوهُمْ وَجَدَّفُوا
 وَطَفَقُوا بِمَا لَا يَحِلُّ . ١٥ فَدَعَا الَّذِينَ مَعَ يَهُوذَا
 مَلِكَ الْعَالَمِ الْعَظِيمِ الَّذِي أَسْقَطَ أَرِيَحَا عَلَى عَهْدِ
 يَشُوعَ بِغَيْرِ كِبَاشٍ وَلَا مَجَانِيْقٍ ، ثُمَّ وَبَّأُوا إِلَى
 السُّورِ كَالْأَسُودِ . ١٦ وَفَتَحُوا الْمَدِينَةَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ
 وَقَتَلُوا مِنَ الْخَلْقِ مَا لَا يُحْصَى ، حَتَّى إِنَّ
 الْحَبِيرَةَ الَّتِي هُنَاكَ ، وَعَرَضُهَا غُلُوتَانِ ، ظَهَرَتْ
 كَأَنَّهَا أُمْتَلَأَتْ وَطَفَّحَتْ بِالْذَّمَاءِ .

مَعْرَكَةُ قَرْنِيمَ

١ مك ٥/٢٧ ١١

١٧ ثُمَّ سَارُوا مِنْ هُنَاكَ مَسِيرَةَ سَبْعِ مِائَةٍ
 وَخَمْسِينَ غُلَّةً . حَتَّى أَتَوْهُمَا إِلَى الْكَرْكِ . إِلَى
 الْيَهُودِ الَّذِينَ يُعْرِفُونَ بِالطُّوبِيِّينَ (٣) . ١٨ فَلَمَّ يَجِدُوا
 طِيمُونَاوُسَ فِي تِلْكَ الْأَمَاكِينِ . لِأَنَّهُ قَدْ غَادَرَهَا
 مِنْ دُونِ أَنْ يَصْنَعَ شَيْئًا ، لَكِنَّهُ تَرَكَ فِي بَعْضِ
 الْأَمَاكِينِ حَرَسًا مُنِيْعًا . ١٩ فَخَرَّحَ دُوسِيَتَاوُسُ
 وَسُوسِيَاطِيرَ . مِنْ قَوَادِ الْمَكَابِيِّ ، وَأَهْلَكَ
 الرِّجَالَ الَّذِينَ تَرَكَهُمْ طِيمُونَاوُسُ فِي الْحِصْنِ ،

٣٢/٨ .

(٣) هِيَ « أَرْضُ طُوب » الْوَارِدُ ذِكْرُهَا فِي ١ مك
 ١٣/٥ ، أَيْ أَرْضُ بَنِي عَمُّونَ الَّتِي تَحْكُمُ فِيهَا أَسْرَةُ الطُّوبِيِّينَ .
 كَانُوا يَرُوضُونَ فِيهَا الْأَفْرَاسَ . وَالْكَرْكُ هِيَ الْحِصْنُ (عَرَقُ
 الْأَمِيرِ فِي إِيَامَا) ، مَقَرُّ الْوَالِي .

يهودا على عفرون ، إخذى المدين الحَصينة .
وكان ليسيّاس^(٦) يُقيم فيها . وكان على أسوارها
شُبان من ذوي البأس . يُقاتلون بِشِدَّة ، ومعهم
كثير من الحانق والقذائف .^{٢٨} فدعا اليهود
الرَّبَّ الَّذي يُحطِّم بِقُدْرَتِهِ بِأَسِ الأعداء ،
فأخذوا المدينة وصرعوا من الذين في داخلها
نحو خمسة وعشرين ألفاً .^{٢٩} ثم رحلوا من هناك
وهجموا على مدينة يَتَ شان ، وهي على سِتِّ
مِئَةِ عُلُوَّةٍ من أُورُشَلِيم .^{٣٠} إلا أنَّ اليهود المُقيمين
هناك شهدوا بأنَّ أهل يَتَ شان عطفوا عليهم
وعاملوهم بِإنسانيَّةٍ في وقت الضيق .^{٣١} فشكَّروهم
يهودا وأصحابه على صنيعهم وأوصوهم أن يبقوا
على عطفهم على جنسهم وعادوا إلى أُورُشَلِيم
لإقتراب عيد الأسابيع .

الحملة على جرجيَّاس

^{٣٢} وبعد العيد المعروف بِعيد الخمسين . حر ١٤/٢٣ +
أغاروا على جرجيَّاس . قائِد ارض أدوم .
^{٣٣} فخرج إليهم في ثلاثة آلاف راجل واربعة مِئَةِ
فارس .^{٣٤} وأقتل الفريقان ، وكان أن سقط من
اليهود نفر قليل .

^{٣٥} وكان فيهم فارسٌ ذو بأس يُقال له
دوسيتاؤُس ، من رجال بكتينور ، فأمسك
جرجيَّاس وقبض على ردايه^(٧) وأجندبه بِقُوَّة ،
يريد أن يأسر ذلك اللعين حيًّا . فهجم عليه

وكان عددهم يُنيف على عشرة آلاف .^{٣٦} وقسم
المكابيين جيشه فِرَقًا وأقام من يَكوبون على رأسها
وحمل على طيموتاؤُس . وكان معه مِئَةُ وعشرون
ألف راجلٍ وألفان وخمسة مِئَةٍ من الفرسان .
^{٣٧} فلمَّا بلغ طيموتاؤُس قدوم يهودا ، وجَّه النساء
والأولاد وسائر الأمتعة إلى مكانٍ يُسمَّى
قرنيم^(٨) ، وكان موضعًا منيعًا يصعب الوصول
إليه لِضيق جميع الممرات .^{٣٨} ولمَّا بدت أول
فِرقة من جيش يهودا ، داخل الأعداء الرعب
والرعدة ، إذ تراءى لهم من يرى كُلَّ شيء .
فأسرعوا إلى الفرار من كُلِّ جهة . حتَّى إنَّ
بعضهم كان يُؤذي بعضًا ، وطعن بعضهم بعضًا
بحد السيف .^{٣٩} وتعبَّهم يهودا تعبًا شديدًا
وأخذ يطعن أولئك الأئمة ، حتَّى أهلك منهم
ثلاثين ألف رجل .^{٤٠} ووقع طيموتاؤُس في أيدي
رجال دوسيتاؤُس وسوسباطير ، فجعل يتضرع
إليهم بِكُلِّ حيلة أن يُطلقوه سالميًّا ، بِحُجَّة أن
آباءه وإخوة كثيرين منهم قد يهلكون .
^{٤١} وأقنعهم بِكلام كثير بأنَّه يُطلقهم سالميِّين .
فخلوا سبيله لِيقبلوا إخوانهم .
^{٤٢} ثمَّ أغار يهودا على قرنيم وأترجثيون^(٩)
وقتل خمسة وعشرين ألف نفس .

العودة من طريق عفرون ومدينة يَتَ شان
^{٤٣} وبعد أن كسار أولئك وهلاكهم ، زحف

عشرون ذلك المكان .

(٦) غير ليسيّاس قائد نقاع سورية . وكان هذا الاسم
شائعًا .

(٧) معطف الفرسان القصير

(٨) موقع عند عشرون ذي القرنين (راجع ١ ملك
٤٣/٥) أمَّا «ضيق الممرات» فلا شك أنها قاع الوادي
الوارد ذكره في ١ ملك ٣٧/٥ .

(٩) معبد أترجثيس ، الإلهة السورية الكبيرة المتمثلة

فَارِسُ مِنْ الطَّرَاقِيينَ وَقَطَعَ كَيْفَهُ ، فَفَرَّ
جُرْجِيَّاسُ إِلَى مَرِيْشَةَ .^{٣٦} وَتَمَادَى الْقِتَالُ بِالَّذِينَ
مَعَ أَشْدَرِينَ حَتَّى كَلُّوا ، فَدَعَا يَهُوذَا الرَّبَّ
لِيَكُونَ خَلِيفَهُمْ وَقَائِدَهُمْ فِي الْقِتَالِ .^{٣٧} وَجَعَلَ
يَهْتَفُ بِالْأَنَاشِيدِ^(٨) ، لِيُلسِنَ آبَائِهِ ، ثُمَّ صَرَخَ ،
وَوَثَبَ عَلَى رِجَالِ جُرْجِيَّاسَ بَغْتَةً وَهَزَمَهُمْ .

الذبيحة عن الأموات^(٩)

^{٣٨} ثُمَّ جَمَعَ يَهُوذَا جَيْشَهُ وَسَارَ بِهِ إِلَى مَدِينَةِ
عَدْلَام^(١٠) . وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّامِعُ ، إِطْهَرُوا
بِحَسَبِ الْعَادَةِ وَاحْتَفَلُوا بِالسَّبْتِ هُنَاكَ .^{٣٩} وَفِي
الغَدِ جَاءُوا إِلَى يَهُوذَا . عِنْدَمَا كَانَتْ تَقْنِصِيهِ
الْحَاجَةِ - لِيَحْمِلُوا جُثَثَ الْقَتْلِ وَيَدْفِنُوهُمْ مَعَ
ذَوِي قَرَابَتِهِمْ فِي مَقَابِرِ آبَائِهِمْ^{٤٠} فَوَجَدُوا تَحْتَ
ثِيَابِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَتْلِ أَشْيَاءَ مُكْرَسَةً
لِأَصْنَامٍ يَمِينًا^(١١) ، مِمَّا نَحَرَّمُهُ الشَّرِيعَةُ عَلَى
الْيَهُودِ . فَبَيَّنَ لَهُمْ جَمِيعًا أَنَّ ذَلِكَ كَانَ سَبَبَ
قَتْلِهِمْ^{٤١} فَبَارَكُوا كُلَّهُمْ تَصَرُّفَ الرَّبِّ الدِّبَّانِ
الْبَارِ ، الَّذِي يَكْشِفُ الْخَفَايَا ،^{٤٢} ثُمَّ أَخَذُوا
يُصَلُّونَ وَيَبْتَهِلونَ أَنَّ تُمَحَّى تِلْكَ الْخَطِيئَةُ

نش ٢٥/٧

الْمُرْتَكِبَةُ مَحْوًا تَامًا . ثُمَّ وَعَظَ يَهُوذَا الْبَاسِلُ الْقَوْمَ
أَنْ يَصُونُوا أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ ، إِذْ رَأَوْا
يَعْبُونَهُمْ مَا حَدَّثَ بِسَبَبِ خَطِيئَةِ الَّذِينَ سَقَطُوا .
^{٤٣} ثُمَّ جَمَعَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ تَقْدِيمَةً ، فَبَلَّغَ
الْمَجْمُوعُ الْقَمِيَّ دَرَاهِمَ مِنَ الْفِضَّةِ ، فَأَرْسَلَهَا إِلَى
أُورُشَلِيمَ لِيُقَدَّمَ بِهَا ذَبِيحَةٌ عَنِ الْخَطِيئَةِ . وَكَانَ
عَمَلُهُ مِنْ أَحْسَنِ الصَّنِيعِ وَأَسْمَاهُ عَلَى حَسَبِ
وِكْرَةِ قِيَامَةِ الْمَوْتَى .^{٤٤} لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ يَرْجُو
قِيَامَةَ الَّذِينَ سَقَطُوا ، لَكَانَتْ صَلَاتُهُ مِنْ أَجْلِ
الْمَوْتَى أَمْرًا سَحِيفًا لَا طَائِلَ نَحْتَهُ^{٤٥} وَإِنْ عَدَّ
أَنَّ الَّذِينَ رَقَدُوا بِالتَّقْوَى قَدْ أَدْخَلَ لَهُمْ ثَوَابًا
جَمِيلًا ، كَانَ فِي هَذَا فِكْرٌ مُقَدَّسٌ تَقْوَى^(١٢) .
وَلِهَذَا قَدَّمَ ذَبِيحَةَ التَّكْفِيرِ عَنِ الْأَمْوَاتِ ،
لِيُحَلُّوا مِنَ الْخَطِيئَةِ .

حملة أنطيوخس الخامس وليسياس . تعذيب
منلاوس .

١٣ فِي السَّنَةِ الْبَيْتَةِ وَالتَّاسِعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ^(١) ،
بَلَغَ أَصْحَابَ يَهُوذَا أَنَّ أَنْطِيُوخُسَ أَوْبَاطُورَ
زَاحِفٌ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ فِي جَيْشٍ جَرَّارٍ ،^٢ وَمَعَهُ

(٨) كان للأناشيد، حتى الأناشيد الحربية، طابع
طقسي وكانت لغتها العبرية .
(٩) يعبر هذا النص ، حتى ان حذفنا منه التعليقات
(راجع الآيات ٤٥+) ، عن الاعتقاد بأن الصلاة والذبيحة
التكفيرية هما لثان لخضوع خطايا الأموات . هذه أول شهادة
عن هذا الاعتقاد . ولكن لعل الكاتب نفسه سبب الى بطله
اعتقاده الشخصي ، بعد الحدث أربعين سنة . فهذا يكن من
أمر ، فإن هذا الاعتقاد هو مرحلة جديدة مهمة في التفكير
اللاهوتي اليهودي
(١٠) مدينة شهيرة من مدن السهل (نش ١٥/١٢)

وراجع ١ صم ١/٢٢ و ٢ اح ١٧/١١ (ع .) .
(١١) اي تماثيل او أشياء مقدمة للآلهة الوثنية ، وكان
يجب إحراقها (راجع نش ٢٥/٧ ت) .
(١٢) ان النص في حالته الحاضرة كما تنقله اليينا
الترجمة اليونانية ومعظم الترجمات هو توفيق بين النص القديم
والتعليق القديم أصبحا اليه (التعليق الاول صدوقي (راجع
متى ٢٣/٢٢) والآخر قريسي) .
(١) من التقويم السلوقي على أن يبدأ الحساب من
الربيع (للسنة ٣١٣) والوقت هنا هو خريف ١٦٣ .

مقاصد بربرية، وهو يتوعد اليهود بأمر مما
حدث على عهد أبيه. ^{١٠} فلما علم يهوذا
بذلك، أمر الشعب بالابتهاال إلى الرب نهائاً
ولئلا أن ينصرهم في ذلك اليوم أيضاً، كما
كان يفعل من قبل، فإنهم قد أوشكوا أن
يُحرموا من الشريعة والوطن والهيكل
المقدس، ^{١١} وأن لا يدع هذا الشعب الذي لم
يُفرج عنه إلا من أمد قريب يقع في أيدي
الوثنيين القويين. ^{١٢} ففعلوا كلهم ونصروا إلى
الرب الرحيم بالبكاء والصوم والسجود مدة
ثلاثة أيام بلا انقطاع. ثم حرّضهم يهوذا
وأمرهم أن يكونوا متأهبين. ^{١٣} وختل بالشيوخ
وعزم ألا يتنظروا دخول جيش الملك إلى اليهودية
والاستيلاء على المدينة، بل أن يخرج ويقضي
الأمر بتأييد الرب.
^{١٤} ففوض الأمر إلى خالق العالم وحض
أصحابه على أن يقايلوا يسألته حتى الموت في
سبيل الشريعة والهيكل والمدينة والوطن
والمؤسسات، ونصب معسكره عند مودين.
^{١٥} وجعل لهم كلمة السر «نصر الله». ثم أحتار
قوماً من نخب الشبان وهجم بهم ليلاً على
خيمة الملك. وقتل نحو أربعة آلاف رجل في
المعسكر، وطعن أول الأقبال مع الذي كان ^١ مك ٣/٦ ت
في برجه. ^{١٦} وأخيراً فقد ملأوا المعسكر رعباً

ليسياس وصيه وقيم المصالح، ومعها جيش
^١ مك ٣٠/٦ يوناني مؤلف من مئة وعشرة آلاف رجل
وخمسة آلاف وثلاث مئة فارس وأثنى
وعشرين فيلاً وثلاث مئة مركبة ذات مناجل.
^٢ فانضم إليهم متلاوس، وجعل يحرض
أنطيوخس بكل نوع من الحيل، غير مبالٍ
بخلاص وطنه. بل ساعياً لأن يُعاد إلى
منصبه. ^٣ ولكن ملك الملوك أثار سُخط
أنطيوخس على ذلك المجرم، فإن ليسياس
أظهر له أن الرجل كان هو السبب في تلك
الشروط بأسرها. فأمر الملك بأن يذهب به إلى
بيرة ليقتل على عادة البلاد ^(٢). وهناك بُرج
علوه خمسون ذراعاً مملوء رماداً، وفيه آلة
مستديرة تهوي براكيها من جميع جهاتها إلى
الرماد. ^٤ ففي ذلك المكان يُصعد المذنب
ينهب المقدسات أو يبعث الحرائم الفظيعة
الأخرى. ويلقى به إهلاكه ^(٣). وبهذا
التعذيب هلك الأثيم متلاوس، ولم يحصل على
ثروة يوارى فيها. ^٥ وحدث ذلك بكل عدل،
فإنه قد ارتكب حرائم كثيرة على المدبح الذي
ناره ورماده مقدسان، وفي الرماد داق موته.
صلوات اليهود وانتصاراتهم بالقرب من مودين
^٦ وأما الملك، فما زال يتقدم وروحه مملوءة

المقدونية (رسل ١٠/١٧) الذي أطلقه سلوقس الأول على حلب.
(٣) ان التعذيب بالرماد تفتت الشهادات عند الفرس.

(٢) لا شك أن متلاوس عظيم الكهنة، بعد ان عاد
الى اورشليم (راجع ٣٢/١١). لم يستطع ان يبقى فيها.
ولكن يرجح ان تعذيبه حدث بعد الاستيلاء على اورشليم عن
يد انطيوخس، كما قال يوسيفس. أما بيرة فهو اسم المدينة

وَبَلَبَلَةً وَأَنْصَرَفُوا فِي فَوْزٍ تَامٍ^{١٧} عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ .
وَتَمَّ ذَلِكَ بِحِمَايَةِ الرَّبِّ الَّتِي كَانَتْ تَكْتَنِفُ
يَهُوذَا .

١ مك ٤٨/٦ ٦٣ أنطيوخس يفاوض اليهود

^{١٨} فَلَمَّا خَيَّرَ الْمَلِكُ مَا عِنْدَ الْيَهُودِ مِنْ
الْجُرْأَةِ ، حَاوَلَ أَنْ يَأْخُذَ الْمَعَاقِلَ بِالْحِيلَةِ .
^{١٩} فَزَحَفَ عَلَى بَيْتِ صُورَ ، وَهِيَ قَلْعَةٌ لِلْيَهُودِ
مَنْعَةٌ ، فَهَزِمَ وَأَعَادَ الْكُرَّةَ فَكْثِيرَ .
^{٢٠} وَأَمَدَّ يَهُوذَا الَّذِينَ فِي الْقَلْعَةِ بِمَا يَحْتَاجُونَ
إِلَيْهِ .^{٢١} وَإِنَّ رَجُلًا مِنْ جَيْشِ الْيَهُودِ أَسَمَهُ
رُودُفُسُ كَانَ يَكْشِفُ الْأَسْرَارَ لِلْعَدُوِّ ، فَبَحَثُوا
عَنْهُ وَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَأَعَدَمُوهُ .^{٢٢} فَعَادَ الْمَلِكُ
وَفَاوَضَ أَهْلَ بَيْتِ صُورَ وَمَدَّ يُمْنَاهُ إِلَيْهِمْ وَأَخَذَ
يُمْنَاهُمْ وَأَنْصَرَفَ ، وَهَاجَمَ يَهُوذَا وَأَصْحَابَهُ

وَكَثِيرَ .^{٢٣} وَبَلَغَهُ أَنَّ فِيلِيسَ الَّذِي كَانَ قَدْ تَرَكَهُ
فِي أَنْطَاكِيَّةَ لِيَتَدَبَّرَ الْأُمُورَ قَدْ تَمَرَّدَ عَلَيْهِ ، فَوَقَعَ
فِي أَصْطِرَابٍ فَفَاوَضَ الْيَهُودَ وَخَضَعَ وَأَقْسَمَ لَهُمْ
بِأَنْ يُوَافِقَ عَلَى جَمِيعِ شُرُوطِهِمْ الْمَشْرُوعَةِ .
وَبَعْدَ أَنْ صَالَحَهُمْ ، قَدَّمَ دَيْبِحَةً وَأَكْرَمَ الْهَيْكَلَ
وَأَحْسَنَ إِلَى الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ^(٤) .

^{٢٤} وَرَحَّبَ بِالْمَكَابِيِّ وَتَرَكَ هِيَجْمُونِيدُسَ
قَائِدًا مِنْ بَطْلَمَائِسَ إِلَى حُدُودِ الْجَزَائِرِ .^{٢٥} ثُمَّ
جَاءَ إِلَى بَطْلَمَائِسَ ، وَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ قَدْ
شَقَّتْ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْمُعَاهَدَةَ ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا
سَاحِطِينَ عَلَى تِلْكَ الْإِتِّفَاقِيَّاتِ يُرِيدُونَ نَقْضَهَا .
^{٢٦} فَصَعِدَ لَيْسِيَّاسُ إِلَى الْمِنْصَةِ وَدَافَعَ مَا اسْتَطَاعَ
عَنْ تِلْكَ الْإِتِّفَاقِيَّاتِ ، فَأَقْنَعَهُمْ وَهَدَّاهُمْ
وَأَسْتَمَالَهُمْ إِلَى الرُّفْقِ وَذَهَبَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ .
وَهَكَذَا كَانَتْ حَمَلَةُ الْمَلِكِ وَرُجُوعُهُ .

٧. محاربة نكانور قائد ديمتريوس الأول .

يوم نكانور

١ مك ١١/٧ - ٢١ تدخل عظيم الكهنة الكيمس

^{١٤} 'وَبَعْدَ مُدَّةٍ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ^(١) ، بَنَعَ
أَصْحَابُ يَهُوذَا أَنَّ دِيمَتْرِيُوسَ بْنَ سَلَوُفُسَ قَدْ
نَزَلَ فِي مَرْقَا طَرَابُلُسَ بِجَيْشٍ جَرَّارٍ وَأَسْطُولٍ ،
^٢ وَأَسْتَوَى عَلَى الْبِلَادِ وَقَتَلَ أَنْطِيُوحُسَ وَلَيْسِيَّاسَ

وَصِبَّهِ .^٣ وَإِنَّ أَحَدًا يُدْعَى الْكَيْمُسَ الَّذِي كَانَ
قَدْ قُلِّدَ الْكَهَنُوتَ الْأَعْظَمَ ، ثُمَّ تَنَجَّسَ عَمَدًا^(٢)
أَيَّامَ التَّمَرُّدِ ، أَيقَنَ أَنَّ لَا خَلَاصَ لَهُ الْبَتَّةَ وَلَا
سَبِيلَ إِلَى ارْتِقَاءِ الْمَذْبَحِ الْمُقَدَّسِ .^٤ فَقَصَدَ
دِيمَتْرِيُوسَ الْمَلِكَ فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالْحَادِيَةِ

هذه .

(١) من السنة السلوقية ١٤٩ انه ربيع السنة ١٦١

(٢) اي أنه رضي بالخضارة الهلنستية .

(٤) ان رواية ١ مك اقل تفاؤلاً ، ولكنها تشدد على
الحرية الدينية التي أعيدت الى اليهود (٥٩/٦) والتي ليست
موضحة ها : يبدو ان كاتب ٢ مك لم ير الصلة بين أمر
انطيوخس الخامس (٢٢/١١ ت) وحملة ليسياس الثانية

للهيكل الكبير. ^{١٤} وأخذ الوثنيون الذين في اليهودية، والذين فروا عن يهودا، يتصمون أفواجا إلى نكانور. ظنا منهم أن نكبات اليهود وبلاياهم ستقلب إلى خير أنفسهم.

١ مك ٢٧/٧ ٢٨

نكانور يصادق يهودا

^{١٥} ولما بلغ اليهود قدوم نكانور واعتدائه الوثنيين، حثوا التراب على رؤوسهم وابتهلوا إلى الذي أقام شعمه ليعطي للأبد والذي لم يزل يويد ميراثه بآيات مينة. ^{١٦} ثم أمرهم القائد فرحلوا من ساعتهم من هناك، وألحتم القتال بينهم ^١ مك ٣١/٧ عند قرية دساو. ^{١٧} وكان سيمان، أخو يهودا، قد شن القتال على نكانور، فخرجي يقدم الأعداء، وأصيب ببعض القتل ^(٤). ^{١٨} ولكن، لما سمع نكانور بما أهداه أصحاب يهودا من البأس والسالة في دفاعهم عن الوطن، خاف أن يفصل الأمر بالدم. ^{١٩} فأرسل بوسيدونيوس وتاودوتس وميتيا لمد اليمنى إلى اليهود والأخذ بيمنهم.

^{٢٠} فبحثوا في الأمر طويلا وعرض القائد ذلك على رجاله، فأجمعوا كلهم على رأي واحد ووافقوا على الاتفاقيات. ^{٢١} وعينوا يوما يتلاقى فيه الرؤساء على أفراد. وتقدمت مركبة من الجالين وجيء بالكراسي، ^{٢٢} وأقام يهودا رجالا مسلحين متاهبين في المواضع الموافقة، مخافة أن يدهمهم الأعداء بشر، ثم تفاوضوا

١ مك ٣٠/١٠ والخمسين، وأهدى إليه إكليلا من ذهب وسعفة وأهدى إليه، بالإضافة إلى ذلك، أعصان زيتون جرت العادة بأن تقدم للهيكل، وبقي في ذلك اليوم ساكنا. ^٥ ولكنه سحت له فرصة تناسب رعوته.

حين دعاه ديمتريوس إلى ديوانه وسأله عن أحوال اليهود ومقاصد لهم. فقال: ^٦ إن الحسينيين من اليهود، الذين يقودهم يهودا المكابي، يلتمون نار الحرب والعنة، ولا يدعون للمملكة راحة. ^٧ فبعد أن جرئت من منصبي الموروث، أي من الكهوت الأعظم، قدمت إلى هنا، ^٨ أولا لإهتمامي الصادق بمصلحة الملك، وثانيا سببا مني لخير قومي، لأن رعوته أولئك الذين عنيتهم قد أنزل بأمتنا جميعها مصيبة عبر صغيرة. ^٩ فإذا أطلعت، أيها الملك، على كل من هذه الشكاوى، تازل وأزع شؤون بلادنا وأمتنا المهددة من كل جهة، بما فيك من الإنسانية والإحسان إلى الجميع، ^{١٠} فإنه ما دام يهودا باقيا، فمن المحال أن تنعم الدولة بالسلام.

١ مك ١٨/٢

^{١١} ولما أتم كلامه، أسرع سائر أصدقاء الملك، وهم أعداء ليهودا، إلى استقرا ديمتريوس. ^{١٢} فاختار من ساعتهم نكانور.

١ مك ٢٦/٧ وكان قد أصبح مروض الأفيال، وأقامه قائدا على اليهودية ^(٣) وأرسله. ^{١٣} وأمره أن يقتل يهودا ويبدد أصحابه ويقيم الكيمس عظيم كهنة

(٤) نص لم يحسن تناقله.

(٣) يعني ذلك واليا، لكي يجرّد الكيمس عظيم الكهنة

من كل سلطة سياسية.

وَأَتَقُوا. ^{٢٣} وَأَقَامَ نِكَانُورُ فِي أُورُشَلِيمَ لَا يَأْتِي مُكَرًّا، لَا بَلْ أَطْلَقَ الْجُمُوعَ الَّتِي أَحْتَشَدَتْ إِلَيْهِ أَقْوَحًا. ^{٢٤} وَكَثِيرًا مَا كَانَ يَهُودَا عِنْدَهُ، وَكَانَ قَلْبُ نِكَانُورَ يَمِيلُ إِلَيْهِ. ^{٢٥} وَحَثَّ عَلَى الزَّوْاجِ وَعَلَى إِنْجَابِ الْأَوْلَادِ، فَتَزَوَّجَ يَهُودَا وَذَاقَ الرَّاحَةَ وَتَنَعَّمَ بِالْحَيَاةِ.

أَلْكِيمُسُ يُشْعَلُ نَارَ الْعِدَاءِ ثَالِثَةٌ وَنِكَانُورُ يَهْدِدُ الْهَيْكَلَ

^{٢٦} وَلَمَّا رَأَى أَلْكِيمُسُ مَا هُمَا عَلَيْهِ مِنَ التَّفَاهُمِ، أَخَذَ مَا عَقِدَ مِنْ اتِّفَاقَاتٍ وَذَهَبَ إِلَى دِيمِثْرِيُوسَ وَقَالَ لَهُ إِنَّ نِكَانُورَ يَرَى رَأْيًا يُخَالِفُ مَصَالِحَ الدَّوْلَةِ، فَإِنَّهُ عَيْنٌ فِي مَنْصِبِهِ يَهُودَا، عَدُوٌّ الْمَمْلَكَةِ. ^{٢٧} فَغَضِبَ الْمَلِكُ غَضَبًا شَدِيدًا وَاسْتَفْزَه أَفْرَاءَ ذَلِكَ الْفَاجِرِ، فَكَتَبَ إِلَى نِكَانُورَ يَقُولُ إِنَّهُ مُسْتَأْذِنٌ مِنْ تِلْكَ الْإِتِّفَاقَاتِ، وَبِأَمْرِهِ بَانَ يُبَادِرَ إِلَى إِرسَالِ الْمَكَّابِيِّ مُقَيَّدًا إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ.

^{٢٨} فَلَمَّا وَقَفَ نِكَانُورُ عَلَى ذَلِكَ، وَقَعَ فِي أَضْطِرَابٍ وَصَعَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْقُضَ الْإِتِّفَاقَاتِ، وَلَمْ يَرَ مِنَ الرَّجُلِ ظُلْمًا. ^{٢٩} وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ سَبِيلًا ١ مك ٢٩/٧-٣٠ إِلَى مُقَاوَمَةِ الْمَلِكِ، فَتَرَيَّصَ لِيُنْقِذَ الْأَمْرَ بِالْمَكِيدَةِ. ^{٣٠} وَرَأَى الْمَكَّابِيُّ أَنَّ نِكَانُورَ قَدْ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ، وَأَنْسَى بِتَلْقَاهُ عَادَةً بِخُشُونَةٍ. فَفَطِنَ أَنَّ ١ مك ٣٣/٧-٣٨ هَذَا التَّغْيِيرَ لَيْسَ لِلْخَيْرِ. فَجَمَعَ عَدَدًا كَثِيرًا مِنْ أَصْحَابِهِ وَتَوَارَى عَنْ نِكَانُورَ. ^{٣١} فَلَمَّا رَأَى

نِكَانُورُ أَنَّ الرَّجُلَ خَدَعَهُ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِهِ، ذَهَبَ إِلَى الْهَيْكَلِ الْعَظِيمِ الْمُقَدَّسِ، وَكَانَ الْكَهَنَةُ يُقَدِّمُونَ الذَّبَائِحَ عَلَى عَادَتِهِمْ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُسَلِّمُوا إِلَيْهِ الرَّجُلَ. ^{٣٢} فَأَقْسَمُوا وَقَالُوا إِنَّهُمْ لَا يَعْمُونَ ابْنَ الرَّحْلِ الْمُطْلُوبِ. فَمَدَّ نِكَانُورُ يَمِينَهُ نَحْوَ الْهَيْكَلِ، ^{٣٣} وَأَقْسَمَ قَائِلًا: «إِنْ لَمْ تُسَلِّمُوا إِلَيَّ يَهُودَا مُوْتَقًا، لِأَهْدِمَنَّ بَيْتَ اللَّهِ هَذَا إِلَى الْأَرْضِ، وَلَأَقْلَعَنَّ الْمَدْبَحَ وَأُشِيدَنَّ هُما هَيْكَلًا رَافِعًا لِدِيُونِيسِيُوسَ». ^{٣٤} قَالَ هَذَا وَأَنْصَرَفَ. فَرَفَعَ الْكَهَنَةُ أَيْدِيَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ وَدَعَا مَنْ لَمْ يَزَلْ يُحَارِبُ عَنْ أُمْنِنَا قَائِلِينَ: ^{٣٥} «وَيَا مَنْ هُوَ رَبُّ الْجَمِيعِ وَالْغَنِيِّ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، لَقَدْ حَسُنَ لَدَيْكَ أَنْ يَكُونَ هَيْكَلُ سُكْنَاكَ فِيمَا بَيْنَنَا. ^{٣٦} فَالآن، أَيُّهَا الرَّبُّ الْقُدُّوسُ، يَا قُدُّوسَ كُلِّ قَدَاسَةٍ، صُنْ هَذَا الْبَيْتَ الَّذِي قَدْ طَهَّرَ عَنْ قَلِيلٍ، وَأَحْفَظْهُ طَاهِرًا لِلْأَبَدِ».

مَوْتَ رَاوِيسَ (٥)

^{٣٧} وَكَانَ فِي أُورُشَلِيمَ شَيْخٌ كَبِيرٌ أَسْمُهُ رَاوِيسَ. وَهُوَ رَجُلٌ مُجِيبٌ لِلْأَنْبَاءِ وَطَنِهِ، مَحْمُودٌ السُّمْعَةَ، يُسَمَّى بِأَبِي الْيَهُودِ لِمَا كَانَ عِنْدَهُ مِنَ الْعَطْفِ عَلَيْهِمْ، فَوُشِيَ بِهِ إِلَى نِكَانُورَ. ^{٣٨} وَكَانَ فِيمَا سَلَفَ مِنْ أَيَّامِ التَّمَرُّدِ قَدْ أَتَاهُمْ بِالتَّمَسُّكِ بِدِينِ الْيَهُودِ، وَلَمْ يَزَلْ يُظْهِرُ غَيْرَةً تَامَّةً وَيَبْذُلُ جِسْمَهُ وَنَفْسَهُ فِي سَبِيلِ الدِّينِ. ^{٣٩} وَارَادَ نِكَانُورُ أَنْ يُبْلِي مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعَدَاوَةِ

بدون تبديل يُذكر عن باسون القيريني.

(٥) يدكرنا إنشاء هذا الحادث، وهو غير وارد في ١ مك، معاداة الاحوة السبعة والعازار، والراجح أنه اقتبس

لِلْيَهُودِ. فَأَرْسَلَ أَكْثَرَ مِنْ حَمْسٍ مِثَّةٍ جُنْدِيٍّ لِيَقْبِضُوا عَلَيْهِ، ^{١٠} لِإِعْتِقَادِهِ أَنَّهُ إِنْ أَمْسَكَهُ، فَقَدْ أَنْزَلَ بِهِمْ مُصِيبَةً جَسِيمَةً. ^{١١} فَلَمَّا رَأَى رَازِسُ أَنَّ الْجُنُودَ قَدْ أَوْشَكُوا أَنْ يَسْتَوْلُوا عَلَى الْبُيُوتِ وَيَكْسِرُوا بَابَ الدَّارِ، وَقَدْ أَمَرُوا بِإِضْرَامِ النَّارِ وَإِحْرَاقِ الْأَبْوَابِ، وَأَنَّهُ أَصْبَحَ مُحَاطًا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، ضَرَبَ نَفْسَهُ بِسَيْفِهِ. ^{١٢} وَاخْتَارَ أَنْ يَمُوتَ بِكَرَامَةٍ وَلَا يَصِيرَ فِي أَيْدِي الْمُحَرَمِينَ وَبُشْتَمَ بِمَا لَا يَبْقَى بِأَصْلِهِ الْكَرِيمُ. ^{١٣} وَلَكِنَّهُ، بِسَبَبِ سُرْعَةِ الْقِتَالِ، أَخْطَأَ الضَّرْبَةَ، وَكَانَ الْجُنُودُ قَدْ هَجَمُوا إِلَى دَاخِلِ الْأَبْوَابِ، فَصَعِدَ رَاكِضًا إِلَى السُّورِ بِقَلْبٍ جَلِيدٍ وَلَقِيَ بِنَفْسِهِ مِنْ فَوْقِ الْجَمْعِ. ^{١٤} فَتَرَجَعُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ فَسَقَطَ فِي وَسْطِ الْمَكَانِ الْفَارِغِ. ^{١٥} وَكَانَ فِيهِ زَمَقٌ وَقَدْ أَشْتَعَلَتْ فِيهِ الْحَيَّةُ، فَتَهَضَّ وَدُمُهُ يَنْفَجِرُ كَالْيَنْبُوعِ، وَجِرَاحُهُ تَوَلَّمَهُ كَثِيرًا، فَأَخْتَرَقَ الْجَمْعُ رَاكِضًا، وَأَنْتَصَبَ قَائِمًا عَلَى صَخْرَةٍ شَدِيدَةِ الْإِنْجِدَارِ. ^{١٦} وَكَانَ قَدْ نَزَفَ دُمُهُ، فَأَخْرَجَ أَمْعَاءَهُ وَحَمَلَهَا بِيَدَيْهِ وَطَرَحَهَا عَلَى الْجُمْهُورِ، وَدَعَا رَبَّ الْحَيَاةِ وَالرُّوحِ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَيْهِ، وَهَكَذَا فَارَقَ الْحَيَاةَ ^(١).

١ صم ٤/٣١

تخريب يهوذا وحلمه

^١ وَرَفَعَ نِكَانُورُ رَأْسَهُ يَزْهُو وَصَلَفَ، وَعَزَمَ عَلَى نَصَبِ تَذْكَارٍ مُشْتَرَكٍ ^(١) مِنْ أَسْلَابِ يَهُوذَا وَأَصْحَابِهِ. ^٢ وَأَمَّا الْمَكَابِيُّ فَلَمْ يَزَلْ يَتَّقُ كُلَّ الثَّقَةِ وَيَأْمَلُ كُلَّ الْأَمَلِ أَنَّ الرَّبَّ سَيُوتِيهِ النَّصْرَ. ^٣ فَحَرَّضَ أَصْحَابَهُ عَلَى أَلَّا يَخَافُوا مِنْ غَارَةِ الْوَقْنِيِّينَ، بَلْ يَذْكُرُوا التَّجَدُّاتِ الَّتِي طَالَ مَا أُمِدُّوا بِهَا مِنَ السَّمَاءِ، وَيَسْتَظْهِرُوا الظَّفَرَ الَّذِي سَيُوتِيهِ الْآنَ مِنَ عَيْنِ الْقَدِيرِ. ^٤ ثُمَّ شَدَّدَ عَزَائِمَهُمْ بِالشَّرِيعَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ ^(٢)، وَذَكَّرَهُمْ بِالْمَعَارِكِ الَّتِي قَامُوا بِهَا، حَتَّى أَذْكِي حِمَاسَهُمْ. ^٥ وَبَعْدَ مَا أَسْتَهْضَ هِمَمَهُمْ، شَرَحَ لَهُمْ كَيْفَ

تجديف نكانور

١٥ أَوْبَلَعَ نِكَانُورُ أَنَّ أَصْحَابَ يَهُوذَا فِي

(٢) إلى هاتين القشتين الرئيسيتين (راجع لو ٢٤/٢٧) أعضاء مترجم سفر ابن سيراخ، بعد ذلك، يصع سنوات، «سائر الكتب» التي بالأحداد، وبها ما كان بعد «كتب» مقسمة «من زمن لنكابين» (راجع ١ مك ٩/١٢)

(٦) الانتحار امر ماهر في الكتاب المقدس، ولا يرد ذكره إلا في الحالات الخلقية القصوى (راجع ٢ صم ١٧/٢٣). ولم يجرم تخريباً صريحاً (١) «نصب التذكار» هو كومة حجارة كُتبت حوها اسلحة الاعداء الذين سقطوا في ساحة الحرب

نَقَضَ الْوَثْنِيُّونَ عَهْدَهُمْ وَحَثُّوا بِأَعْيَابِهِمْ .
 ١١ وَسَلَّحَ كُلًّا مِنْهُمْ بِتَشْجِيعِ كَلَامِهِ الصَّالِحِ
 أَكْثَرَ مِمَّا سَلَّحَهُمُ بِالْتُّرُوسِ وَالرَّمَاكِ . ثُمَّ قَصَّ
 عَلَيْهِمْ نَوْعًا مِنَ الرُّؤْيَا تَجَلَّتْ لَهُ فِي حُلُمٍ جَدِيرٍ
 بِأَنْ يُصَدِّقَ ، فَشَرَحَ بِهَا صُدُورَهُمْ أَجْمَعِينَ .
 ١٢ وَهَذِهِ هِيَ الرُّؤْيَا ، قَالَ : «رَأَيْتُ أُورُشَا عَظِيمَ
 الْكَهَنَةِ السَّابِقِ ، رَجُلًا الْحَيَّرَ وَالصَّلَاحِ ،
 الْمُتَوَاضِعَ الْمُنْظَرَ الْحَلِيمَ الْأَخْلَاقِ ، صَاحِبَ
 الْأَقْوَالِ الطَّرِيفَةِ ، الْمُوَاطِبَ مُنْذُ صِبَاهٍ عَلَى
 جَمِيعِ أَعْمَالِهِ الْفَضِيلَةِ ، بَاسِطًا يَدَيْهِ يُصَلِّي مِنْ
 أَجْلِ جَمَاعَةِ الْيَهُودِ بِأَسْرَاهَا (٣) . ثُمَّ نَرَأَى
 كَذَلِكَ رَجُلًا كَرِيمَ الْمَشِيبِ ، أَغْرَأَ الْبَهَاءِ ، عَلَيْهِ
 جَلَالٌ عَجِيبٌ سَامٍ . ١٤ فَتَكَلَّمْتُ أُورُشَا وَقَالَ :
 «هَذَا مُجِيبُ الْإِخْوَةِ ، الْمُكَيِّرُ مِنَ الصَّلَوَاتِ
 لِأَجْلِ الشَّعْبِ وَالْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ ، إِرْمِيَا ، نَبِيُّ
 اللَّهِ» (٤) . ١٥ ثُمَّ إِنَّ إِرْمِيَا مَدَّ يَمِينَهُ وَنَاوَلَ يَهُوذَا
 سَيْفًا مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ : ١٦ «خُذْ هَذَا السَّيْفَ
 الْمُقَدَّسَ هِبَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، بِهِ تُحَطِّمُ الْأَعْدَاءَ» .

احوال المحاربين

١٧ فَطَابَتْ قُلُوبُهُمْ بِأَقْوَالِ يَهُوذَا الرَّائِعَةِ الَّتِي
 حَرَّكَتْ بِقُوَّتِهَا حِمَاسَهُمْ وَجَعَلَتْ نُفُوسَ الشُّبَّانِ
 كَنُفُوسِ الرِّجَالِ ، وَعَقَّدُوا عَزَمَهُمْ عَلَى أَنْ لَا

يُعْسِكِرُوا ، بَلْ يَهْجُمُوا بِشَجَاعَةٍ وَيَخُوضُوا
 الْمَعْرَكَةَ بِكُلِّ بَسَالَةٍ ، حَتَّى يَفْصِلُوا الْأَمْرَ ، بِمَا
 أَنَّ الْمَدِينَةَ وَالْأَقْدَاسَ وَالْهَيْكَلَ فِي خَطَرٍ
 ١٨ وَكَانَ قَلْفُهُمْ عَلَى النِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ وَالْإِخْوَةِ
 وَذَوِي الْقَرَابَاتِ أَخَفَّ وَقَعًا مِنْ خَوْفِهِمْ عَلَى
 الْهَيْكَلِ الْمُقَدَّسِ الَّذِي كَانَ هُوَ الْخَوْفُ
 الْأَعْظَمُ وَالْأَوَّلُ . ١٩ وَكَانَ الْبَاقُونَ فِي الْمَدِينَةِ فِي ١ مك ٤/٣٦
 قَلْبٍ شَدِيدٍ فِي أَمْرِ الْقِتَالِ الَّذِي كَانُوا يَتَوَقَّعُونَهُ فِي
 الْعَرَاءِ . ٢٠ وَبَيْنَمَا كَانَ الْجَمِيعُ يَنْتَظِرُونَ مَا يَأْتِي
 إِلَيْهِ الْأَمْرُ ، وَقَدْ أَحْتَشَدَ الْعَدُوُّ وَأَصْطَفَتْ الْجَيْشُ
 وَأَقْبَسَتِ الْأَقْيَالُ فِي مَوَاضِعِهَا وَأَصْطَفَتْ الْفُرْسَانُ
 عَلَى الْجَنَاحِينَ (٥) . ٢١ تَقَرَّسَ الْمَكَابِيُّ فِي كَثْرَةِ
 الْجُيُوشِ وَتَوَفَّرَ الْأَسْلِحَةُ الْمُخْتَلِفَةُ وَصَرَاوَةُ
 الْأَقْيَالِ ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَدَعَا الرَّبَّ
 صَانِعَ الْمُعْجَزَاتِ ، لِيُعْلِمَهُ أَنَّ لَيْسَ الظُّفْرُ
 بِالسَّلَاحِ ، وَلَكِنَّهُ بِقَضَائِهِ يُؤْنِي الظُّفْرَ مَنْ
 يَسْتَحِقُّهُ . ٢٢ وَصَلَّى قَائِلًا : «إِنَّكَ ، يَا سَيِّدُ ، قَدْ
 أَرْسَلْتَ مَلَائِكَتَكَ فِي عَهْدِ حَزَقِيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا ،
 فَقَتَلَ مِنْ جُنْدِ سَنَحَارِبَ مِئَةً وَخَمْسَةَ وَثَمَانِينَ
 أَلْفًا . ٢٣ وَالْآنَ يَا مَلِكَ السَّمَوَاتِ ، أَرْسِلْ مَلَائِكَتَكَ
 صَالِحًا أَمَامَنَا يُوقِعُ الرَّعْبَ وَالرُّعْدَةَ . ٢٤ وَبِعَظْمَةِ
 ذِرَاعِكَ لِيُرْوَعْ الَّذِينَ حَرَجُوا عَلَى شَعْبِكَ
 الْمُقَدَّسِ مُجَدِّفِينَ» . وَسَكَتَ بَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ .

لاحل الاحياء وهو مربوط باعتقاد الناس بالقيامة (راجع
 فصل ٦-٧ ومر ١٠/١٦ و ١٦/٤٩)
 (٥) راجع ١ مك ٦/٣٥ و ٦/٣٨ ما يقابل هذه
 الرواية في ١ مك لا يذكر الأحياء . بل يذكر ساحة القتال :
 وهي أداسة : ٤٠/٧ و ٤٥ .

(٣) يواصل اورشليم تحمل دور الشجعان ، بعد أن مثله مدة
 حياته (١٠/٣ ت و ٥/٤)
 (٤) ان ارميا ، وهو الذي تألم كثيرا في سبيل شعبه
 (راجع ١٩/١١ و ٢١ و ١٥/٩٤ و ١٨/١٨ ت و ٢٠/٢ و ٢٦)
 و ٢٦) ، هو شقيقه الطيحي . وهذا الدور المنسوب الى ارميا
 واورشليم هو الشهادة الأولى على الاعتقاد بصلاة الأبرار الأموات

جميعاً يرفعون إلى السماء بركات إلى الرب الذي
تجلى ويقولون: «تبارك الذي حفظ مكانه
المقدس مئزها عن كل دنس».

^{٣٥} ورَبطَ يَهُودًا رَأْسَ نِكَانُورَ عَلَى ١ ص ٩/٣١
الْقَلْعَةِ ^(٨) . لِيَكُونَ دَلِيلًا بَيِّنًا مَنظُورًا عَلَى نَجْدَةِ
الرَّبِّ . ^{٣٦} ثُمَّ فَرَضُوا جَمِيعًا بِاقْتِرَاعٍ عَامٍّ أَنْ لَا
يُتْرَكَ ذَلِكَ الْيَوْمَ بِدُونِ أَحْفَالٍ . بَلْ يَكُونُ
عِيدًا ، وَهُوَ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي ١ ص ٩/٧
عَشَرَ ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ آدَارُ بِلْسَانِ آرَامٍ ^(٩) . قَبْلَ
يَوْمِ مَرْدَكَايَ يَوْمٍ وَاحِدٍ ^(١٠) .

خاتمة المؤلف

^{٣٧} هَذَا مَا تَمَّ مِنْ أَمْرِ نِكَانُورَ وَبِمَا أَنَّهُ مُنْذُ
تِلْكَ الْأَيَّامِ بَقِيَتْ الْمَدِينَةُ فِي حَوَازَةِ
الْعِرَانِيِّينَ ^(١١) . فَأَنَا أَيْضًا أَجْعَلُ هُنَا خَاتِمَةَ
كَلَامِي . ^{٣٨} فَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَحْسَنْتُ التَّلَايفَ
وَوَقَفْتُ مِنْهُ ، فَذَلِكَ مَا كُنْتُ أَتَمَنَّى . وَإِنْ كَانَ
ضَعِيفًا وَدُونَ الْوَسْطِ ، فَإِنِّي قَدْ بَذَلْتُ وَسْعِي .
^{٣٩} وَكَمَا أَنَّ شُرْبَ الْخَمْرِ وَحْدَهَا أَوْ شُرْبُ الْمَاءِ
وَحْدَهُ مُضِرٌّ ، وَإِنَّمَا تَطْيِبُ الْخَمْرُ مَسْرُوجَةً بِالْمَاءِ
وَتُغَطِّي لَذَّةَ وَطَرَبًا ، كَذَلِكَ تَنْمِيقُ الْكَلَامِ
يُطَرِّبُ مَسَامِعَ مُطَالِعِي السَّفَرِ . إِنْتَهَى .

^{٣٥} وَكَانَ أَصْحَابُ نِكَانُورَ يَتَقَدَّمُونَ بِالْأَبْوَابِ
وَالْأَغْلَى الْحَرَبِيَّةِ ، ^{٣٦} فَتَنَازَلَهُمْ أَصْحَابُ يَهُودَا
بِالدُّعَاءِ وَالصَّلَوَاتِ . ^{٣٧} وَفِيمَا هُمْ يُقَاتِلُونَ
بِالْأَيْدِي ، كَانُوا يُصَلُّونَ إِلَى اللَّهِ فِي قُلُوبِهِمْ ،
فَصَرَخُوا لَا أَقَلَّ مِنْ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا ، وَهُمْ فِي
غَايَةِ التَّهَلُّلِ مِنْ ظُهُورِ اللَّهِ . ^{٣٨} وَلَمَّا أَنْتَهَوْا مِنْ
هَذَا الْعَمَلِ . وَرَجَعُوا مُبْتَهَجِينَ . تَبَيَّنَا أَنَّ
نِكَانُورَ صُرِعَ مَعَ سِلَاحِهِ .

^{٣٩} حِينَئِذٍ ارْتَفَعَتِ الْهَتَافَاتُ وَعَمَّتِ الْبَلْبَلَةُ .
وَبَارَكُوا الْمَلِكَ الْعَظِيمَ بِلِسَانِ آبَائِهِمْ . ^{٣٠} ثُمَّ إِنَّ
يَهُودًا ، الَّذِي لَمْ يَزَلْ فِي مُقَدِّمَةِ ^(١) أَهْلِ وَطَنِهِ ،
بِإِذْلَاقِهِمْ حَسَدَهُ وَنَفْسَهُ . حَافِظًا لِنَبِيِّ أُمَّتِهِ
الْمَوْدَّةَ الَّتِي كَتَبَهَا لَهُمْ مُنْذُ حَدَاتِهِ . أَمَرَ بِقَطْعِ
رَأْسِ نِكَانُورَ وَبِيَدِهِ حَتَّى الْكَتِفِ . وَحَمَلَهُمَا إِلَى
أُورُشَلِيمَ ^{٣١} . وَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا ، دَعَا بَنِي أُمَّتِهِ وَأَقَامَ
الْكَهَنَةُ أَمَامَ الْمَذْبَحِ ، وَاسْتَحْضَرَ الَّذِينَ فِي
الْقَلْعَةِ . ^{٣٢} وَآرَاهِمَ رَأْسَ نِكَانُورَ الْقَذِيرِ وَبَدَ ذَلِكَ
الْمُجْدَفُ الَّتِي مَدَّهَا مُتَكَبِّرًا عَلَى يَسَرِ الْقَدِيرِ
الْمُقَدَّسِ . ^{٣٣} ثُمَّ قَطَعَ لِسَانَ نِكَانُورَ الْكَافِرِ ،
وَأَمَرَ بِأَنْ يُقَطَّعَ قِطْعًا وَيُطْرَحَ إِلَى الطُّيُورِ وَتُعَلَّقَ
أُجْرَةُ ذَلِكَ الْأَحْمَقِ ^(٧) . تَجَاهَ الْهَيْكَلِ . ^{٣٤} وَكَانُوا

٧/٤ ودا ٤/٢ .

(١٠) سيصح «يوم مردكاي» هذا وعيد التكفير يومًا
واحدًا (راجع اس ٩) . أمّا في حوالى السنة ١٢٤ ق م
فكانوا يفصلون بين اليومين .

(١١) المقصود هو المدينة الدبية (جل صهيون الوارد
ذكره في ١ مك) . فإن القلعة ، التي كانت لا تزال في أيدي
السوريين ، لا نهم الكاتب ، لأن انتصار يهودا على نكاتور
انقذ الهيكل فلم يبق من خطر لقد أدرك الكاتب هذه الذي
توجهه فيستطيع الآن ان يختم مؤلفه

(٦) راجع ١ مك ١١/٩ . لم ترد هذه الكلمة مرة
أخرى في الكتاب المقدس

(٧) الكلمة اليونانية التي تعني «الاحرة» تعني أيضًا
«الذراع» ، وفي الكلمتين جناس .

(٨) امر بعيد الاحمال ، اد ان القلعة لم تحرر من
السوريين إلا بعد هذا التاريخ بسبع سنوات (١ مك
٥١/١٣) قد يكون ذلك تعليقًا

(٩) حريف «باللسان السرياني» ، وهي كلمة تعني في
الترجمة السبعينية «لسان آرام» (راجع ٢ مل ٢٦/١٨ وعز

أسفار الحكمة

سِفْرُ أَيُّوبَ

مدخل

ليست الغاية من سفر أيوب ، كما يُقال عادة ، شرح لغز الألم غير العادل أو حلّ مشكلة الشر ، بل هي بالأحرى محاولة الانسان المختار لتحديد موقفه من الله القدّوس القدير .

تصميم الكتاب

في الكتاب خمسة أقسام واضحة :

١. مقدّمة نثرية يُصّاب فيها بطل الرواية أيوب الرجل الغيّ بيلايا فجائية لا تفسير لها ، ويحافظ مع ذلك على ثقته التامة بالرب (١/١-١٣/٢) .
٢. حوار شعري يتناقش فيه ايوب الانسان الأبّي والثائر وثلاثة من اصدقائه يُدعَو أليفاز التّيماني وبلدّد الشّوحي وصوفّر النّعمانّي ، وهم حكماء نموذجيون من الشرق القديم . يسير هنا الحوار سيراً بطيئاً مهيباً في سياق ثلاث سلاسل من الخطب الشعرية يحيط بها خطبتان يتكلّم فيهما البطل وحده (١/٣-٤٠/٣١) .
٣. سلسلة خطب شعرية يتدخل فيها صديق رابع غير مُنتظر ، وهو اليهو بن برّكئيل البوزي (١/٣٢-٢٤/٣٧) .
٤. حوار شعري بين الرب وأيوب (١/٣٨ ٦/٤٢) .
٥. خاتمة نثرية يستعيد فيها البطل عافيته وثروته وسمعته ، واولاداً آخريّن ، ثم يموت وقد شيع من الأيام ، على مثال الآباء (١٧ ٧/٤٢) .

مدخل إلى سفر أيوب

وحدة الكتاب الأدبية وتاريخه

في مختلف اقسام الكتاب فوارق في المفردات والانشاء والخلفية الثقافية ، وتوحي الأفكار الدينية الى كثير من القراء بأن الكتاب لم يؤلف دفعة واحدة . والبك ما يمكن اقتراحه على سبيل الافتراض . من المحتمل جداً ان تكون المقدمة والخاتمة الشرطتان في بدء الأمر موضوع رواية شعبية (١/١ و ١٣/٢ و ١٧-٧/٤٢) . كان يُروى فيها الصبر المثالي الذي أظهره رجل من ارض عوص كان صاحب سمعة فريدة بين «أبناء الشرق» . يمكن الاعتقاد بأن قصة أيوب هذا الذي لا مثيل لتقواه (١/١ و ٨-١١/٥) كانت شائعة بين حكماء الشرق الأدنى في أواخر الألف الثاني ق.م. ورُويت بالعبرية في أيام صموئيل وداود وسليمان (في القرن الحادي عشر والعاشر ق.م.) . على أثر كارثة السنة ٥٨٧ ق.م. ، خسر اهل اليهودية المجلدون الى بابل كل شيء . وحمل قلقهم بعضاً منهم على تحريد الوجود البشري من كل قيمة وأثار الجدال في ايمانهم بعدل الله . فقام شاعر من الجيل الثاني للبعثاء (حوالي ٥٧٥ ق.م.) وانطلق من قصة ايوب المأساة المعروفة (جز ١٤/١٤ و ٢٠) ونظم القصيدة (١/٣ و ٤٠/٣١ و ١/٣٨ و ٦/٤٢) لغاية تعليمية نبوية تشبه غاية سلفه حزقيال (حوالي ٥٩٢-٥٨٠ ق.م.) . وابتدع البطل المتألم بدون سبب وثلاثة من اصدقائه ، لكي يحادل بطريقة شعرية في قيمة الوجود البشري وفي حقوق الانسان على العدل البشري والالهي (٣٧-٣٥/٣١) . والرب نفسه يُفسح في المجال للبطل ليدافع عن نفسه ويُدين السلوك الالهي (١٤-٨/٤٠) ، لكن ايوب يرغب قبول التحدي ويكتفي بالندامة على الاعتداد بنفسه (٦-١/٤٢) .

فالقصيدة تنتهي إذاً بالاعتراف بالقداسة الالهية . تلك القداسة التي تفوق بما لا نهاية له تحمّل الناس ، لا بل محاولاتهم لفهم عناية الله ورأفته . وهي توحى أيضاً بمحاولة لفهم الخطيئة تتخطى التمييز الساذج بين الخير والشر ، ذلك التمييز الذي يتجلى فيه ما عند الانسان الفاضل من طموح يعتمد على نفسه .

والخاتمة النثرية (١٧-٧/٤٢) تناقض ، على ما يبدو ، تفكير الشاعر اللاهوتي ، فإنها تؤكد الاعتقاد الشعبي بالمكافأة الفردية . ولا شك ان هذه الخاتمة قد بقيت لأنها جزء من قصة نموذجية من تراث حكمة الشرق الخالدة ، قد توافق على وجه تام أفكار كتبة الدين اليهودي الأخلاقيين على عهد الفرس ، وهم الذين ساعدوا على تناقل القصيدة .

والراجح أن احد تلاميذ المدرسة الأيوبية قد أضاف خطب اليهو لغاية دفاعية (٢٤/٣٧-١/٣٢) . فإننا نجد فيها من اللغة والانشاء والاسلوب البياني ما يختلف عما نجده في الحوار بمحصر المعنى . يشدّد اليهو على ما للألم من قيمة تربوية ويضيف من البراهين ما كان معلّمو المدرسة الحكيمة التقليدية قد أسفوا لقلّة التوسّع فيه عند أليفاز وبلدّد وصوفر .

مدخل إلى سفر أيوب

يبدو أن نص الدورة الثالثة للحوار الشعري بين أيوب وأصدقائه الثلاثة (ولاسيما ١/٢٥ ٢٣/٢٧) قد تأثر من التناقل الشفهي أو الخطي. فخطبة صوفر الثالثة غير واردة وبعض الأقوال الواردة على لسان أيوب تعكس، على ما يبدو، موقف أحد أصدقائه التقليدي (١٨/٢٤-٢٥ و ١٤-٥/٢٦). ويفترض بعض المفسرين أن الذين نشروا القصيدة حاولوا التخفيف من جرأة البطل فوضعوا على لسانه أقوالاً وردت في الأصل على لسان صوفر. ويعتقد كثير من المفسرين بأن مديح الحكمة (١/٢٨ ٢٨) هو إضافة لاحقة. لكن انشاعه قريب جداً من انشاء خطب الرب (١/٣٨ ت) ومن المحتمل أن تكون الغاية من هذه القصيدة الفصل بين الجدال الحواري ونخامة كلام أيوب.

فن الكتاب الأدبي

انتبه المفسرون منذ عهد بعيد إلى أن صفة هذا الكتاب الأدبية فريدة في الأسفار المقدسة. فلقد أحقه التقليد اليهودي والمسيحي بالمؤلفات الحكيم لما فيه من أقوال حكيمة الأصل، ومع ذلك فالمفسرون يعترفون اليوم بأنه يفت من كل محاولة لتصنيفه.

إن صيغة الحوار، التي أولها افلاطون شهرتها، نشأت منذ أقدم العصور في بلاد ما بين النهرين وفي وادي النيل. وهناك وثيقة مسمارية من الألف الثالث ق.م. تطرح مشكلة الشر بألفاظ جريئة ويُقال لها اليوم «أيوب السومري». وهناك نص مسماري آخر باللغة البابلية يتناول موضوع «البار المتألم». وهناك «الحوار التطريزي في علم الألهيات» الذي ترقى نسخته إلى القرن التاسع ق.م. على الأقل، وهو يجمع مريضاً وصديقاً له يتجادلان في العدل الإلهي في ٢٧ قطعة شعرية كل واحدة من ١١ سطرًا. فالصديق يستخدم براهين نراها أيضًا في خطب أليفاز التيماني.

ورد في مصر «حوار الإنسان السؤوم من الحياة مع نفسه»، وفيه يتكلم عليل بئس طردته أسرته طردها لرجل ملعون ويتكلم على الانتحار بأسلوب غنائي. ولم يفت المفسرين أن يروا أن أيوب يتفرد عن أشخاص الأدب العبري في التعبير عن استهواء الموت له. يضاف إلى ذلك أن في القصيدة الكتابية مفردات وتلميحات كثيرة تدل على بعض الألفة للثقافة المصرية. فالراجح أن شاعر سفر أيوب كان ينتمي إلى حلقة أدباء الحكمة الدوليين وأنه كان يعرف صيغة الحوار الأدبية. لا شك أن مثل هذا الفن الأدبي كان يتناسب دون عقاب مع العرض العلني لآراء هدامة أو على الأقل مع أفكار تناقض عقائد مجتمع سادته التقاليد. ومع ذلك فلا بد من الاعتراف بأن الشاعر وضع مؤلفاً فريداً من نوعه

جنسية الشاعر

لا يذكر هذا الحوار الشعري شيئاً عن اختيار إسرائيل ورسالته، وعن العهد الموسوي والعهد الداودي، وعن جبل صهيون والهيكل ورتب الذبائح والرجاء المسيحي. مهما يكن من أمر، فإن قصة

مدخل إلى سفر أيوب

البطل ايوب الشعبية القديمة كانت تظهر في ملامح عربية غير اسرائيلية على الاطلاق. وان وجود مفردات وتراكيب نحوية لا نراها في غيره من الكتب العبرية المقدسة يُثبت ما في هذا الكتاب من طابع استثنائي. وقد استنتج بعض العلماء من هذه الملاحظات ان المؤلف كان حكيماً شرقياً غير اسرائيلي، لا بل عرض بعضهم ان يُرى في النص العربي الحاضر ترجمة لأصل آرامي او عربي. لا أساس لمثل هذه التكهنات، فالأمور الأدبية التي يتميز بها سفر ايوب قد تعود الى استعمال لغة عبرية محلية تختلف عن لغة اورشليم والى تصرفات الشاعر باللغة. ان صاحب الحوار الشعري هو يهودي، فإنه يعرف معرفة وثيقة اقوال كبار الأنبياء، ولا سيما اعترافات إرميا. وكان يعرف عن ظهر القلب الزامير التي كانوا ينشدونها في هيكل اورشليم والأمثال التي كانوا يضرّبونها في بلاط ملوك يهوذا.

من المحتمل ان يكون الشاعر قد نجا بعد كارثة السنة ٥٨٧ (وفيها دُك الهيكل من اساسه وأحرقت المدينة وقُضي على عدد كبير من السكّان او جُلّوا الى بابل) فكان من أول «اليهود» (ويقابل هذا التعبير «اسرائيل» القديم) مساهم على طريقته، وهي تختلف جداً عن طريقة حزقيال، في نشأة اليهودية. ومع أنه لم يكن نبياً ولا كاهناً ولا صاحب مرامير، فقد مارس لدى معاصريه خدمة نبوية رعوية. وقد ابتكر، من اجل جماعة محرومة من العبادة ومُنتزعة من اصلها، أدباً جديداً فجمع فنوناً يختلف بعضها عن بعض اختلافاً شديداً، كأنشودة النذب والنشيد والقول الحكيم والمناظرة القضائية واللغة والتأنيب النبوي. لا بل رواية التجلي الالهي القديمة، وذلك لعرض نوع من «التسلية» الأدبية على شكل أشبه بالمأساة.

ظروف القصيدة

ليس لدينا اشارة واضحة الى ما دعا الى تأليف القصيدة. فلا يسعنا إلا أن نكتفي بالتكهنات في امرها. لا شك ان حوار سفر ايوب لم يدون في بدء الأمر، وهذا شأن غيره من المؤلفات الشعرية وشأن كثير من التقاليد المسجّعة المحفوظة في العهد القديم والمعروفة تقليدياً بأنها من الانتاج الأدبي. كان سفر ايوب عبارة عن أبيات شعر ينشدونها بمسايرة موسيقية. والراجع ان شكاوى ايوب انشدت في نوادي مجلّون يهود محرومين من الأعياد، على نحو القصائد الهوميرية الملحنة أو الأناشيد الملحمية التي كان يُنشدّها المغنّون الجوّالون في القرون الوسطى. لا يخفى ان المجموعات العرقية او الدينية التي انتزعت من اصلها تصرّ على التمسك بمراعاة تقويمها العبادي. ولكن بأية شعائر طقسية يقوم الجلّون الى بابل، ولا هيكل لهم ولا مذبح؟

في تلك الأيام المضطربة المتقلّبة، أخذوا يحتفلون بالسنة الجديدة ويوم الغفران العظيم قبل عيد الأكواح. فهل انتهر شاعر سفر ايوب هذه المناسبة لئسلي الجاهير ويوجّه اليهم، في صيغة شبه طقسية، رسالة تختص بالايان القويم؟

مدخل إلى سفر أيوب

من المعروف أن عيد السنة الجديدة في بابل كان يشدّد على موت الملك الرمزي واعادته الى الحياة ، في إطار تجديد الحليقة والخصب النباتي والحيواني . فقد استعمل شاعر سفر ايوب كثيراً من مظاهر العقائدية الملكية ليصف آلام بطله وكبرياءه . يضاف الى ذلك انه رصّع كتابه بتلميحات الى خلق العالم وركّز خطب الرب على دورة السنة التي تلغ أوحها عد عودة مطر الخريف (٣٨/٣٨) ، وهذا ما فعله أيضاً مؤلف خطب أليو (٢٧/٣٦ - ٢٤/٣٧) . ومهما يكن من امر ، فإن نية الشاعر كانت تفوق كثيراً تكريم التقويم فقد استعان بمثلٍ ليعلن قولاً نبوياً للانذار والرجاء .

الى الذين كانوا يحترقون مرارة (مرا ١٥/٣) ، لا بل حقداً على اله لا يني بمواعده ، روى الشاعر قصة الرجل الثريه الذي من ارض عوص . لأنها تخاطب المخلّوس في أعماق اهزائهم عندما تطرح عليهم هذا السؤال : «أمحّناً يتّقي أيوبُ الله؟» (٩/١)

أجل ، مجّاناً حافظ شعب العهد ، بالرغم من تراكم الفساد طوال عدّة قرون ، على قدر حسن من الطهارة الطقسية وعلى شعور لا يزال حياً بالمسؤولية الاجتماعية . كان في امكان اسرائيل ، ان قارن نفسه بالذين يضطهدونه ، ان يصبر على انه لا يستوجب مصيره . كان يعتقد بأن له حقوقاً على خالفه . هذا وهمٌ يتصل بجميع الأديان الطبيعية وقد عارضه شاعر سفر ايوب بالادلة برأيه ، فإنه قد ادرك ، شأن كبار الأنبياء وبعض اصحاب الزمير ، ان المتاجرة لا مكان لها في الايمان القويم وأن مجّانية العبادة تناسب سمو النعمة .

افكار الكتاب اللاهوتية

يجب على القارئ ألاّ يجهل تعقّد التأليف ولا الظروف التاريخية التي وُضعت فيها القصيدة .

القصّة الثرية كان من الصعب ان تناسب بعض ملامح القصّة الشعبية افكار واضح الحوار . كان الحكيم اليهودي من تلاميذ إرميا ، فتأمل في العثار المبني على شقاء المتواضعين ونجاح اعمال الأشرار . والراجح أنه لم يكن يقبل ان يفسّر الألم «الذي من غير سبب» بأنه نتيجة رهان بين اله ساذج وأوفح اعضاء ابلاط السماوي (وهو الشيطان في المقدمة - راجع ١/٦ - ١٠) . فقد تجنّب الشاعر في قصائده ذكر ذلك «الخصم» الاسطوري (والقصائد توسّع لاهوتي لاحق للقصّة الثرية) . والمثال الأعلى للتقوى «مجّاناً» هو الذي غدّى عبقرته الشعرية وحّته على التدقيق في تحقيقه اللاهوتي .

فليس الشاعر مسؤولاً عن جميع تفاصيل الرواية الثرية ، فقد اكتفى باستعمالها وسيلة لإلقاء خطبه . وبما أن قصة ايوب البار كانت حواراً بين عدّة اشخاص ، فقد جعلهم يتكلمون كما شاء . واستخدم القصّة الشعبية ليخوض في جدال في الوضع البشري وفي مبدأ «أعطني أعطيك» الذي تتسم به العبادة (٤/٢) وفي صفاء ايمان لا يحاسب الله .

من المعلوم أن النخامة الثرية تؤكد عقيدة المكافأة ، خلافاً لاحتجاجات أيوب او لحطّب الرب . وهذا في الواقع ما كان ينقّر حساسية الشاعر وما حمل عليه بشدة لا مثيل لها في أدب اسرائيل .

مدخل إلى سفر أيوب

القديم . ومن هنا هذا السؤال الذي أربك المفسرين على مرّ القرون : أَمَس الممكن أن تتفق خاتمة الكتاب بنوع غير ظاهر مع تعكير الشاعر اللاهوتي؟

لا بدّ هنا ان نذكر الفرق الفاصل بين انشاد قصيدة وتدوينها في زمن اقرب عهدًا . فيما أن « الرواية الشعبية » كانت من التراث القومي ، فقد وجدت مكانها في المخطوطات التي اورثها حافظو الكنوز الأدبية في الأمة للأحياال اليهودية في ايام الفرس (القرن الخامس والرابع ق.م.) . و« القصيدة » أيضًا وجدت مكانها ، بما أن الرواية التقليدية كانت تحملها . لا بل يمكن الافتراض أن الخاتمة المتصفة بالتقوى للقصة النثرية هي التي ساعدت على بقاء قصيدة نرى فيها ان جرأة التمرد الأيوبي وتهكم الجواب الالهي بطرحان على بساط البحث مسألة عدل الله او يضعانها على الاقل خارج عدل البشر .

الحوار الشعري : ان كاتب الحوار أطلق العنان للألم الذي يستولي عادة على العقل البشري حين يواجه لغز العذاب . ولم يغفل عن العثار العقلي والمعنوي الذي أقلق الدين اليهودي منذ ظهوره في التاريخ والذي لا يزال يُقلق البشر . ان شاعر سفر ايوب يخاطب انسانية جميع الازمنة ، لأنه لم يقتصر على مجابهة عثار الحياة والموت . بل وصف أيضًا رجل الايمان الذي ، في اثناء نزاعه ، يقارب التجديف ويلتمس في الوقت نفسه حضور إله مُحِبّ . والصمت الإلهي هو الألم الأخير وهو شرّ من ان يُعزل الانسان عن منصبه ويفقد اولاده ويُنبذ من المجتمع ولا تفهمه الزوجة والاصدقاء ويعاني احوال مرض قتال .

وهناك موضوع آخر يُضاف الى هذا الموضوع ، فإن ايوب يطالب مطالبة حق بأن يُعترف علنًا بنزاهته . ويخالف بكافي المراتي الذين يسألون بشتى الانواع في كتاب المزامير أن يُقَدِّدوا من شروهم . فهو لا يطلب سوى ان يعترف الله ببراءته .

ليس ايوب مثالاً للفضيلة فقط . بل هو مثال لعزة النفس أيضًا . وعزة النفس هذه تزداد حدة بتأثير الحملات الخبيثة التي يشنها المرض والألم المعنوي ، فتتحول شيئًا فشيئًا الى كبرياء فائقة . يشبه ايوب نفسه بالبحر والتنين (١٢/٧) الذي قيده إله النظام ، كما ورد في الاساطير الأكديّة ، رغبة منه في حاية حدود العمور . لقد ادرك أليفاز ما هو البعد الجديد « للعنف » الذي يحمل الانسان ذا الاخلاق السليمة ، وهو في حدة محنته ، على الاعتقاد في نفسه بأنه نصف إله . أنه يشير بوضوح الى « اسطورة » الانسان الأولي » فيطرح على ايوب هذا السؤال : « أترك آدم أول من ولد؟ أترك ولدت قبل التلال؟ »

لا يشني البطل أبدًا ، بل يستمر في المطالبة ، لا للشفاء فقط ، بل للتبرئة من التُّهم التي تُلصق به . بل إن هذه الرغبة العنيدة هي التي تحمله على ان يحطّم لوقت قصير ذلك الاعتقاد التقليدي بالطابع النهائي الذي يتسم به الموت ، مع أنه كان قد تبني هذا الاعتقاد دائميًا (٢١/٧ و ١٠/١٤) . وبعد ان اعلن أن له شاهدًا في السموات يدافع عنه في وجه الله نفسه (٢١/١٨) ، نادى أخيرًا ييقينه من

مدخل إلى سفر أيوب

أَنَّ فاديه سيقوم حيًّا ، بعد لفظ أنفاسه الأخيرة وهو على حافة القبر . يمكنه من مشاهدة الله (٢٥/٢٦) .

لقد مات جميع ذويه أو خذلوه نوعًا ما (١٩/١٣-٢٢) فلم يبق له أي وريث شري يفدي شرفه بعد موته . ومع ذلك فهو على علم بأن كائنًا عحيًّا سيقوم بهذا العمل . كان « الفادي » ، بحسب شرع العرف والعادة القديم ، أحدًا من ذوي الميت وكان من واجبه ان يتقم للدم المسفوك (ومن هنا العبارة « فادي الدم ») أو أن يحفظ ، بالشراء الشرعي ، سلامة أرض الاجداد (٢ صم ١٤/١١ ورا ٢٠/٢ الخ) . وبالرغم من ان بعض ألفاظ هذه الفقرة ، التي أصبحت الآن مشهورة ، لم تحفظ حفظًا حسنًا في المخطوطات ، وأن الترجمات القديمة لا تفيدنا إلا قليلًا ، فالنص العبري للجزء الثاني من الآية ٢٦/١٩ لا غبار عليه . « أعين الله في جسدي » .

من السهل ان نفهم لماذا قرأ المسيحيون الأولون في هذه الآية تمهيدًا للايمان بقيامة الجسد وصورة سابقة لـ « فاد » بتغلب على الموت . في القرن السادس ق. م. ، يرجح ان العبارة « في جسدي » كانت تعني الانسان في هويته الواقعية التامة ، وتكرار الجملة التابعة (الآية ٢٧) يثبت هذا الرأي . ومهما يكن من أمر ، فإن هذا الأمر هو الذي أولى الايمان بالحياة المقلدة . عند اليهود والمسيحيين الأولين . صيغة تختلف كل الاختلاف عن الفكرة الهلينية لخلود النفس . فالاعتقاد بقيامة الجسد يفترض وجود رجاء واقعي لحياة اتحاد بالله تتعارض مع الشكل الغامض والحالي من الجوهر الذي يوحى به التأمل النظري غير العبري في النفس الخالدة . يضاف الى ذلك ان هذا الاعتقاد يفترض سلفًا وجود عمل إبداعي حديد من قبل الله . من دون ان يحسب الخلود حقًا حلاً ملاميًا للطبيعة البشرية .

ان تفسيرات قانون الايمان هذا (١٩/٢٣-٢٧) متفاوتة جدًا ، ولكن لا شك ان الشاعر الأيوبي قد اعد . منذ فجر الدين اليهودي ، تفكيرًا لاهوتيًا للوساطة بين اله يبدو معاديًا ومتناقضًا من جهة ، وانسان متروك في العالم من جهة اخرى . يمكننا الافتراض أنه نسب الى بطله أملًا كان يهيمه كثيرًا ، فلقد نجح في التعبير عنه بحسب تدرج ثلاثي : أولاً ، حلم صعب المنال لحكم يضع يده على الله وعلى الانسان ليقيمهما الواحد امام الآخر ويقوم هكذا بعمل المصالح (٩/٣٣) ، ثم الاعتقاد بأن أيوب . بعد قتله . ينال من شاهده في المحكمة العليا دفاعًا بعد موته (١٢/١٦-٢١) ، وأخيرًا اليقين الذي لا يتزعزع من حضور فاد في اللحظة الأخيرة ، لا يكتفي بفداء شرفه ، بل يمكنه أيضًا من معاينة الله (٢٥/٢٧) .

يحافظ البطل ، حتى خاتمة دفاعه الطويل ، على كرامة انسان لا يداخله أي شعور بالذنب ، فكل ما يتذكر هو هفوات حدائته ، فيستقبل الاله وهو متسربل بجلال ملكي وسيذهب للملاقاة القدير وهو « كالرئيس أو كالأمير » (٣١/٣٧) .

التجلي الالهي من باطن العاصفة : ان لهجة أجوبة أيوب عن خطب الرب تتغيرها تغيرًا عحيًّا . فالقارئ يكشف فيها نية الشاعر الحقيقية ، وهي لا تتوخى حل مشكلة الشر ولا تبرير الطرق الالهية

مدخل إلى سفر أيوب

بحسب قواعد الاخلاقية الشريعة ، بل تهدف الى تطهير التفكير اللاهوتي من كل نظرية اخلاقية من طراز بشري ، والى وضع مدخل جديد الى حقيقة الايمان ، والى الدلالة على الطابع الخداع الذي تنسم به الخطيئة التي ترصد للانسان التزيه التقوي .

الهدف الأول من قصيدة سفر ايوب هو تحرير السيادة الالهية من مفهوم العدالة الانساني فحين «يجيب» الرب ايوب من باطن العاصفة (وفي ذلك تلميح شبه واضح الى تجلي الله لموسى (خر ١٩) وابيليا (١ مل ١٩) ، لا يأتي في الواقع بأي جواب عن أسئلة الانسان المتألم . فهو الذي يطرح أسئلة جديدة ، الواحد بعد الآخر ، قبل ان يصل الى أشد الاسئلة المحيرة : «هل يخاصم القدير لائمه ويحيب الله موبخه؟» (٢/٤٠) ولما رفض أيوب ان يقبل التحدي (الآيات ٣-٥) ، فقد نكد الرب مرة اخرى ذلك البطل الذي كان يريد القتال ودعاه شيء من التهكم الى الاستعداد للمعركة الأخيرة : «شدّ وسطك وكن رجلاً . إني سأتلك فأخبرني . العلك تنقض قضائي؟ اتؤمنني لتبرّر نفسك؟» (٨-٧/٤٠) وهذان السؤالان ينفذان الى قلب الجدل ويأتیان بمفتاح سمر ايوب بأسره . فالكتاب يستعين بسرّ الألم ليسبر سر الله .

لم يكفّ البطل عن اعلان راءته ، وقد أشار مراراً كثيرة الى ان يؤسه يكذب عدل الله . ولكنه كان يؤكد في الواقع ان الله سيعترف ببراءته ، وكان يحاول تبرير نفسه بإملاء شروطه على القدير . وبينما اصدقاؤه يتورطون في دعاهم الذي لا يعرف الملل عن المكافأة الالهية وعن قيمة التوبة (فيظفرون بذلك أنهم يقومون بعمل عقلي لاهوتي يهدف الى تبرير الله) ، كان أيوب يشدد على الحقوق التي يكتسبها الانسان بسلوكه الخلق ، فيخلق على نفسه في السعي وراء تبرير الانسان . وفي امكان الشاعر ان يبين الآن ان تبرير الانسان لا يكتسب إلا بالحكم على الله .

ان انشاء المناظرة النبوية الذي نراه في ايوب ٢/٤٠ بجده مرة اخرى في الآية ٨ حيث فعل «نقص» هو الفعل الذي يستعمله إرميا حين يتكلم على نقض العهد القديم (ار ٣٢/٣١) . والشاعر ، باستعماله هذه المفردات ، يوحي بأن ايوب كان يقاسم في الواقع اصدقاؤه الاعتقاد القديم بالمكافأة ، المرتبط بمذهب عهد الواجب المتبادل . فإن ايوب اذا لم «يتق الله مجّاناً» (٩/١) . وكان ينسب ضمناً الى الله ، شأن اصدقاؤه ، معنىً انسانياً للعدل ، مبنياً على الفكرة التجارية في الشراء والندفع .

من اراد ان يضع صلة بين كمال الانسان الخلق وسعادته ، تصوّر الله رجل اعمال يتعامل مع زيائنه . فالعبارة «أعطني أعطك» (٤/٢) لا تعبّر فقط عن عقيدة «الخصم» الاسطوري الذي نجده في القصة النثرية ، بل تصف أيضاً جميع اشخاص الحوار الشعري . وهذا ما يكشفه الرب نفسه لايوب من باطن العاصفة . يبين الشاعر مخاطر لاهوت العهد كماً فسدت عقيدة الواجب التعاقدية . ويوهم أن حرية الله محدودة . وكان ايوب يظنّ ، شأن اسرائيل ، ان نزاهته تفوق نزاهة جميع بني الشرق وأنها اكتسبت له حقوقاً على الله .

مدخل إلى سفر أيوب

وأخيراً ، قالطل مقتنع بضرورة مواجهة ما في موقفه من خطأ دقيق . وهو لا يستطيع ان يبرر نفسه من غير ان يعلن في الوقت نفسه أن الله « أثيم » (٨/٤٠) . فيكتشف انه سلك الطريق التي سار عليها اصدقاؤه . فالدفاع عن الله هو دائماً دفاع عن الانسان ، وعلم الالهيات هو في الواقع علم الانسانيات .

ولمّا وقف ايوب أمام قداسة خالق العالمين التي لا حدّ لها ، اكتشف عندئذ أنه لا يستطيع ان يخلّص نفسه . فلا بدّ له ان يتخلّى عن الوهم الذي يعدّ التقوى صناعة يُراد بها السعادة والأمان . وحين ادرك أنه اتقى الله « مجاناً » (٩/١) ، اكتفى بنعمة الحضور الالهي التي لا توصف ، ولم يعد يطلب أي شيء آخر .

فالهدف الثاني من سفر أيوب هو وضع مدخل جديد الى حقيقة الايمان لا شك أن التقاليد « اليهودية » القديمة كانت قد عبّرت من زمن بعيد عن العلاقة بين الله والانسان بأنها صلة ثقة بين شخصين (تك ١٥/٦) . وكان كبار الانبياء ، ولاسيما أشعيا ، قد رأوا في الايمان سرّ الثبات ، اي القدرة على الحياة بحسب العدل والاستقامة . لا يستعمل الشاعر الايوبي هذه اللغة ، ولكنه يرينا بوضوح أن معجزة الحضور الالهي هي اصل الانتصار على الألم . وادا أشار هذا الشاعر الى تجلّي الله لموسى وايليا وتكلّم مُسبقاً على الظهور الأخير الذي يُشاد به في اناشيد عيد الخريف ، فذلك أنه كان يقول لأصحابه المخلّوين « ولا هيكل لهم ولا ملكية ولا وطن ولا امل في مستقبل قومي » إنّ اله السماء والارض لا يزال وسيظلّ بينهم

ان العاصفة والظلمة هما رمزا الحضور القديمان وراء القناع . فبيما وجود الوحشين الخرافيين لويثان وهيموت يثير دائماً لغز الشرّ في ميدان الكون ، فهندس العالم يكشف لأيوب . وهو انسان عاديّ ، عجائب الحرية الالهية . ليس للمذهب العملي البشري مكان في نظام الخليقة ، وفيها يسقط المطر حتى على الاراضي غير المسكونة (٢٦/٣٨) . ان صاحب الايمان يؤمن بإله حرّ يتحني ، بالرغم من الظواهر التي كثيراً ما تكون على خلاف ذلك ، نحو الضعف او الانحطاط او الكبرياء التي يراها في احقر مخلوقاته

الهدف الثالث : ومع ان الشاعر يتوسّع في هذه المواضيع بطريقة غير مباشرة بفضل اسلوب المأساة ، فهو يرسم بدقة طريقاً جديداً لادراك معنى الخطيئة القديم وهذا هو الهدف الثالث لخطب الرب ولحواب أيوب الأخير . فالمقاتل يلقي السلاح أمام القداسة التي تفوق إدراكه ، ذلك بأن الحضور الإلهي قد فتح عينيه ، فأصبح يرى الآن بعينه بدل أن يعرف ممّا سمعه (٥/٤٢) . فإذا رأى « القداسة » ، تنبّه لخطيئته . لم يرتكب أيّ ذنب من الذنوب التي اتّهم بها اصدقاؤه ، بل ارتكب الذنب الأكبر الذي يرتكبه صاحب الأخلاق السليمة . فأصبح « ديان إله » وأمسى اعترافه محتمّاً « فلذلك ارجع عن كلامي وأندم في التراب والرماد » (٦/٤٢) .

مدخل إلى سفر أيوب

كان قد طالب بجلسة للدفاع عن شرفه ، لكنَّ أخلاقه أُمست عنده ، على غير علم منه ، طريقة للحصول على صفة تفوق الطبيعة البشرية وتمثال صفة أولئك الملوك الأقدمين الذين كانوا يلبسون هارج الحق الإلهي (١٤-١٠/٤٠) .

ليس ذنب أيوب من النوع الخُلقي ، فهو ذنب إنسان لا يكتفي بعد نفسه سيد مصيره ، بل يجعل نفسه أيضًا ، على وجه لاشعوري ، كائنًا إلهيًا ، إذ إنه يدلي برأيه في الله . وفي خُطْب الرب وجواب أيوب انتقاد للذاتية الأنسية التي فيها يَكَيّف الله على مقاييس الفكر البشري . ان قصيدة سفر أيوب تُخرج حقيقة الله من قيود العقل او الاخلاقية البشرية . فالشاعر يستبق بولس الرسول ، لأن نظرتة الى الرب تمكّنه من اكتشاف عبادة الشريعة على أنها ينبوع تبرير الانسان نفسه بنفسه .

نص الكتاب وترجمته

في ١٩٥٢ عُثِر في كهف قريب من البحر الميت على اجزاء من سفر ايوب بالحظ العبري القديم . وكانوا يظنّون أن هذا المخطّ القديم مقصور على اسفار التوراة . ففي ذلك دليل على الأهمية التي كانت توليها بعض البيئات اليهودية لسفر أيوب ، وذلك منذ العصر الذي سبق المسيح .

في نص سفر أيوب مشاكل عويصة ، ويبدو ان المترجم الى اليونانية القديمة (السبعينية) قد اصطدم بها . فهو تارة تملّص منها باللجوء الى الترجمة التفسيرية التقريبية ، وتارة اغفل ترجمة عدد من الآيات . وكان لا بدّ من الاعتماد على عمل اوريجيس النقدي وعلى براعة هيرونيمس في الترجمة لكي تصبح لغة سفر ايوب الصعبة في متناول المسيحيين .

كثيرًا ما تختلف خصائص النص العبري عمّا نعرفه عن اللغة العبرية القديمة من خلال سائر اسفار الكتاب المقدس . ولذلك اعتاد المترجمون ، منذ نحو مئة سنة ، ان يروا ان آيات كثيرة من سفر ايوب قد شُوّهت ، فأخذوا «يصوّبونها» بطريقة كثيرًا ما تبدو ماهرة . ومع ذلك فإن التفسير المعاصر قد اكتسب شعورًا حيًّا بضعف تلك التكهّنات وبانفراد سفر ايوب في اطار ثقافي لم يبق له في أيامنا من أثر .

آ. المقدمة (١)

الشيطان يمتحن أيوب

١ كانَ رَجُلٌ فِي أَرْضِ عَوْصٍ (٢) اسْمُهُ
ح ١٤/١٤ + أيوب ، وكانَ هَذَا الرَّجُلُ كَامِلًا مُسْتَقِيمًا يَتَّقِي
ب ١٦/١٢ اللهَ وَنُحَابِيَهُ الشَّرَّ. ٢ وَوُلِدَ لَهُ سَعَةُ بَيْنَ وَثَلَاثُ
و ٢/١٣ بَنَاتٌ ٣ وَكَانَ يَمْلِكُ سَبْعَةَ آلَافٍ مِنَ الْقَتَمِ
و ١٤/٢٦ وَثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ الْإِبِلِ وَخَمْسَ مِئَةٍ فِدَّانٍ بَقَرٍ
وْخَمْسَ مِئَةِ أَتَانٍ ، وَلَهُ حَدَمٌ كَثِيرُونَ جِدًّا . وَكَانَ
ذَلِكَ الرَّجُلُ أَعْظَمَ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ (٣) جَمِيعًا .
٤ وَكَانَ بَنُوهُ يَذْهَبُونَ فَيُقِيمُونَ مَأْدُبَةً فِي بَيْتِ كُلِّ
مِنْهُمْ فِي يَوْمِهِ ، وَيَبْعَثُونَ فَيَدْعُونَ أَخَوَاتِهِمْ

الْثَلَاثَ لِيَأْكُلْنَ وَيَشْرَبْنَ مَعَهُمْ . فَإِذَا تَمَّ مَدَارُ
أَيَّامِ الْمَأْدُبَةِ ، كَانَ أَيُّوبُ يَدْعُوهُمْ
وَيُطَهِّرُهُمْ (٤) . ثُمَّ يَبْكُرُ فِي الصَّبَاحِ فَيُصْعِدُ
مُحْرَقَاتٍ لِعَبَادِهِمْ جَمِيعًا ، لِأَنَّ أَيُّوبَ كَانَ
يَقُولُ : « لَعَلَّ يَسِيَّ خَطِيئُوا فَجَدَّفُوا (٥) عَلَى اللَّهِ فِي
قُلُوبِهِمْ » . هَكَذَا كَانَ أَيُّوبُ يَصْنَعُ كُلَّ الْأَيَّامِ
وَاتَّفَقَ يَوْمًا أَنْ دَخَلَ بَنُو اللَّهِ لِيَمْتَلُوا أَمَامَ
الرَّبِّ (٦) ، وَدَخَلَ الشَّيْطَانُ (٧) أَيْضًا بَيْنَهُمْ .
٧ فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ : « مِنْ أُنَى أَقْبَلْتَ ؟ »
فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ وَقَالَ لِلرَّبِّ : « مِنْ الطَّوَافِ فِي

١ مل ١٩/٢٢
تلك ١/٦
راء ١/٣
تلك ١/٣
لو ٣١/٢٢

الدرجة السبعية « ملائكة الله » . راجع طو ٤/٥ .
(٧) معترف - أ ل - كما في رك ١/٣ في هذه الحالة
ليس الاسم اسم علم ، ولا يصبح اسم علم إلا في ١ اح
١/٢١ . وهو يدل ، بحسب اصل الكلمة العبرية ، على
« الخصم » (راجع ٢ صم ٢٣/١٩ و ١ مل ١٨/٥ و ١٤/١١
و ٢٣ و ٢٥) ، أو على « المتهم » (مز ١٠٩/٦) . أمّا هنا فإنه
يعمل بالأحرى عمل حاموس . إنه شخصية ملتبسة بختفه
عن أبناء الله تشك في امر الانسان وترغب ان تخدعه في حالة
الخطأ وتقدر ان تحل عليه جميع انواع الشر وان تدفعه الى
الشر (راجع أيضا ١ اح ١/٢١) . لا يعادي الله عن قصد ،
ولكنه يشك في نجاح عمله في خلق الانسان . لكل هذه
الاسباب ، سيثبت بوجه اخرى من وجوه الروح الشرير .
ولاسيما ما حله الوارد ذكرها في تلك ٣ . فيمسي - آخر
الامر ، شيئا هذا الوجه (راجع حك ٢٤/٢ و رؤ ٩/١٢
و ٢/٢٠) ويحسد القوة الشيطانية (راجع لو ١٨/١٠)

(١) حفظ الكاتب لهذه الرواية طابعها الروائي الشمسي
(٢) من المحتمل ان يكون موقع عوص في جوب أدوم
(راجع تلك ٢٨/٣٦ و مرا ٢١/٤)
(٣) يدل هذا اللفظ على جمع الذين كانوا يقيمون
شرق فلسطين ، ولاسيما في الأرض الأدوية والعربية (راجع
عد ٢١/٢٤)
(٤) الترجمة اللطيفة : « ليقلسهم » . يُقصد بهذه
الكلمة الرتب المربلة للاداس التي كانت تحمل الانسان غير
اهل للحياة الطقسية (راجع اح ١/١١)
(٥) في النص العربي « باركوا » . وكذلك في ١١/١
و ٥/٢ و ٩ . يدل الفعل الاصلي « لَعَنَ » أو « جَدَّفَ » لاجتناب
لفظ فيه ذم الى حجاب اسم الله .
(٦) يستقبل الله في أيام معينة ، كما يفعل الملك عن
« بني الله » . راجع ١/٢ و ٧/٣٨ و تك ١/٦ و ٤ و مر ١/٢٩
و ١/٨٢ و ٧/٨٩ . يُقصد بهم كائنات تفوق الانسان كانت
تشكل ملاط الله ومحسه . يُطابق بينهم وبين الملائكة (في

الأرض والتَرَدُّد فيها^٨. فقال الربُّ للشَّيْطَان: «أَمِلْتُ بِأَلْكَ إِلَى عَبْدِي أَيُّوبَ؟ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ فِي الْأَرْضِ. إِنَّهُ رَجُلٌ كَامِلٌ مُسْتَقِيمٌ يَتَّقِي اللَّهَ وَبُجَانِبُ الشَّرِّ». فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ وَقَالَ لِلرَّبِّ: «أَمَجَّانًا يَتَّقِي أَيُّوبُ اللَّهَ؟^٩ أَلَمْ تَكُنْ سَبَّجْتَ حَوْلَهُ وَحَوْلَ بَيْتِهِ وَحَوْلَ كُلِّ شَيْءٍ لَهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَقَدْ يَارَكْتَ أَعْمَالَ يَدَيْهِ، فَانْتَشَرَتْ مَاشِيَتُهُ فِي الْأَرْضِ^{١٠} وَلَكِنْ أَبْطُ بِدَكَ وَأَسْأَسْ كُلَّ مَا لَهُ فَتَرَى أَلَا يُحَدِّثُ عَلَيْكَ فِي وَجْهِكَ». فقال الربُّ للشَّيْطَان: «هَا إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَهُ فِي يَدِكَ، وَلَكِنْ إِلَيْهِ لَا تَمُدُّ يَدَكَ». وَخَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِ الرَّبِّ.

^{١٢} وَاتَّفَقَ يَوْمًا أَنَّ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ خَمْرًا فِي بَيْتِ أَخِيهِمُ الْبَكْر. فَأَقْبَلَ رَسُولُ إِلَى أَيُّوبَ وَقَالَ: «كَانَتْ الْبَقَرُ تَحْرُثُ وَالْأَنْثَى تَرْعَى بِجَانِبِهَا،^{١٣} أَفَهَجَمَ عَلَيْهَا أَهْلُ سَبَا^{١٤}» وَأَخَذُوهَا، وَقَتَلُوا الْخَدَمَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَفَلْتُ أَنَا وَخَدِي لِأَخِيرِكَ^{١٥}. وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، أَقْبَلَ آخَرُ فَقَالَ: «قَدْ سَقَطَتْ نَارُ اللَّهِ^{١٦} مِنْ السَّمَاءِ وَأَحْرَقَتْ الْغَنَمَ وَالْخَدَمَ وَأَكَلَتْهُمْ، وَأَفَلْتُ أَنَا وَخَدِي لِأَخِيرِكَ^{١٧}. وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، أَقْبَلَ آخَرُ فَقَالَ: «قَدْ تَوَزَّعَ الْكَلْدَانِيُّونَ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ، وَأَغَارُوا عَلَى الْإِبِلِ فَأَخَذُوهَا، وَقَتَلُوا الْخَدَمَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَفَلْتُ

أَنَا وَخَدِي لِأَخِيرِكَ^{١٨}. وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، أَقْبَلَ آخَرُ فَقَالَ: «كَانَ بَنُوكَ وَبَنَاتُكَ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ خَمْرًا فِي بَيْتِ أَخِيهِمُ الْبَكْر. فَأَذا بِرِيحٍ شَدِيدَةٍ قَدْ هَبَّتْ مِنْ وَرَاءِ الْبَرِّيَّةِ وَصَدَمَتْ زَوَايَا الْبَيْتِ الْأَرْبَعِ. فَسَقَطَ عَلَى الشُّبَّانِ فَمَاتُوا، وَأَفَلْتُ أَنَا وَخَدِي لِأَخِيرِكَ^{١٩}. فَقامَ أَيُّوبُ وَشَقَّ رِدَاءَهُ وَخَلَقَ شَعْرَ رَأْسِهِ^{٢٠}». وَارْتَمَى إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَ، وَقَالَ^{٢١}:

«عُرْيَانًا خَرَجْتُ مِنْ جَوْفِ أُمِّي

وَعُرْيَانًا أَعُودُ إِلَيْهِ^(١١)

الرَّبُّ أَعْطَى وَالرَّبُّ أَخَذَ

فَلْيَكُنْ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا^(١٢).

^{٢٢} فِي هَذَا كُلِّهِ لَمْ يَخْطَأْ أَيُّوبُ وَلَمْ يَقُلْ فِي اللَّهِ غِبَاوَةً.

^{٢٣} أَلَمْ اتَّفَقَ يَوْمًا أَنَّ دَخَلَ بَنُو اللَّهِ لِيَمِثُلُوا أَمَامَ الرَّبِّ. وَدَخَلَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا بَيْنَهُمْ لِيَمِثُلَ أَمَامَ الرَّبِّ. فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَان: «مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟» فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ وَقَالَ لِلرَّبِّ: «مِنْ الطُّوُفِ فِي الْأَرْضِ وَالتَّرَدُّدِ فِيهَا». فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَان: «أَمِلْتُ بِأَلْكَ إِلَى عَبْدِي أَيُّوبَ؟ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ فِي الْأَرْضِ. إِنَّهُ رَجُلٌ كَامِلٌ مُسْتَقِيمٌ يَتَّقِي اللَّهَ وَبُجَانِبُ الشَّرِّ. وَالَى الْآنَ مَتَمَسَّكَ بِكَمَالِهِ، وَقَدْ حَرَّضْتَنِي عَلَى آتِلَاعِهِ

حا ١٤/٥
سج ١/٤٠
تدك ٧/٢
و ١٩/٣
مر ١٥/١٣٩
سج ١٤/١١
حا ١٨/٥

المعترين عن الألم أو الحزن (راجع ، للتعبير عن الألم ، تك ٣٤/٣٧ ويش ٦/٧ و ٢ صم ١١/١ و ٣١/٣ الخ ، والتعبير عن الحزن ر ٢٩/٧ و ٣٧/٤٨ و ١٦/٧ و ٣/٩ الخ).
(١١) يبدو ان الارض ممثلة بجوف الأم.

(٨) أهل سبأ والكلدانيون (الآية ١٧) هم قبيلتان من البدو الذين كانوا يقومون بالزراعات.

(٩) الصاعقة (راجع ٢ مل ١٠/١ و ١٢ و ١٤).

(١٠) كثيرا ما يذكر الكتاب المقدس هذين العاملين

صفر أيوب ٤/٢-٣/٣

الْحَبِيرَ مِنَ اللَّهِ وَلَا نَقْبَلُ مِنْهُ الشَّرَّ؟» فِي هَذَا كُلَّهُ لَمْ يَخْطِ أَيُّوبُ بِشَيْئِهِ .

١١ «وَسَمِعَ ثَلَاثَةُ أَصْدِقَاءَ لِأَيُّوبَ بِكُلِّ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْبَلَاءِ . فَأَقْبَلَ كُلُّ مِنْ مَكَانِهِ . أَلِفَازُ النَّبَانِي وَبَلَدُ الشُّوَحِي وَصَوْفَرُ النَّعْمَانِي (٣) .

وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَأْتُوا فَيَرْتُوا لَهُ وَيُعْزُّوه . ١٢ فَرَفَعُوا

أَبْصَارَهُمْ مِنْ تَعِيدٍ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ . فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ اش ١٤/٥٢

وَبَكَوا ، وَشَقَّ كُلُّ مِنْهُمْ رِدَاءَهُ وَذَرَوْا تُرَابًا نَحْوَ

السَّمَاءِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ (٤) . ١٣ وَجَلَسُوا مَعَهُ عَلَى

الْأَرْضِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَسَمِعَ لِبَالِهِ ، وَلَمْ يَكْلَمْهُ أَحَدٌ

بِكَلِمَةٍ . لِأَنَّهُمْ رَأَوْا أَنَّ كَلَامَهُ كَانَتْ شَدِيدَةً جَدًّا .

يَدُونِ سَبَبٍ . ٤ فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ وَقَالَ لِلرَّبِّ :

«جَلْدٌ بِجَلْدٍ (١) ، وَكُلُّ مَا يَمْلِكُهُ الْإِنْسَانُ يَبْذُلُهُ

عَنْ نَفْسِهِ . وَلَكِنْ أَبْسُطْ يَدَكَ وَأَمْسَسْ عَظْمَهُ

وَلَحْمَهُ . فَتَرَى أَلَّا يُجَدِّفُ عَلَيْكَ فِي وَجْهِكَ » .

١ فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ : «هَا إِنَّهُ فِي يَدِكَ .

وَلَكِنْ احْفَظْ بِنَفْسِهِ » . ٧ فَخَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ

أَمَامِ وَجْهِ الرَّبِّ .

وَضَرَبَ الشَّيْطَانُ أَيُّوبَ بِقَرْحٍ خَبِيثٍ (٢)

مِنْ أُنْخَمَصَ قَدَمِهِ إِلَى قِمَّةِ رَأْسِهِ . ٨ فَأَخَذَ لَهُ

خَرْقَةً لِيَحْتَكَّ بِهَا وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى الرَّمَادِ .

٩ فَقَالَتْ لَهُ أَمْرَأَتُهُ : «إِلَى الْآنَ مُتَمَسِّكٌ

بِكَيْلِكَ ؟ جَدِّفْ عَلَى اللَّهِ وَمُتْ » . ١٠ فَقَالَ لَهَا :

«إِنَّمَا كَلَامُكَ كَلَامُ أَحَدَى الْحَمَقَاتِ . أَنْقَبِلْ

ص ١٤/٢
٢ من ٣٣/٦

ب . الحوار

١ . حلقة أولى من الخطب

٢ وَتَكَلَّمَ أَيُّوبُ وَقَالَ :

٣ «لَا كَانَ نَهَارٌ وُلِدْتُ فِيهِ

أَيُّوبُ يَلْعَنُ يَوْمَ مَوْلَدِهِ

٣ «بَعْدَ ذَلِكَ فَتَحَ أَيُّوبُ فَمَهُ وَلَعَنَ يَوْمَهُ

ار ١٨ ١٤/٢٠

سج ١٤/٢٣
متى ٢٤/٢٦

يصعب علينا معرفة هويته معرفة واضحة .

(٣) تقع المدن الثلاث في منطقة أدوم وبلاد العرب

كان أدوم «والشرق» (راجع ٢٣/١) يُعَدُّان في إسرائيل

موطنين للحكمة (١ مل ١٠/٥ و ١١ و ١/١٠ و ٣ ومثل

١/٣٠ وار ٧/٤٩ وهو ٨ ويا ٢٢/٣ - ٢٣) .

(٤) رنية بوبه ولاسيما رنه حزن (راجع يش ٦/٧ و٢

صم ١٩/١٣ وحز ٣٠/٢٧) ان الاصدقاء الثلاثة يعدون

أيوب ميتاً أنا عبارة ونحو السهاء . ولم يرد في النص

اليوناني ، فلعلها مستوحاة من خر ٨/٩ و١٠ وتجعل من هذه

الحركة علامة مسحط تُشْهَد بها السماء لإزالة غضبها او

للاحتفاء بها (راجع رسل ٢٣/٢٢)

(١) مثل دارح يفسره ما يتبعه . فيه حناص على كلمة

«جلد» . فقد يدل الجلد على الثياب الجلدية (تك ٢١/٣

و ١٦/٢٧) او على الجلد . معناه ، على ما يبدو ، ان الانسان

يضل ان يجرد تدريجياً من كل ما عليه او ما يملكه . احتشاكاً

لأن يُعْمَسَ في جلده . فإن أُصِيب في كيانه المادي والفردى ،

وُحِدَ كما هو في الحقيقة . وهناك تفسيرات أخرى .

(٢) تُستعمل هذه الكلمة للدلالة على صبره مصر

السادسة (حر ٩/٩ و ١١) وعلى داء مستوطن لمصر (ث

٢٧/٢٨) وعلى مرض حرقاً (٢ مل ٧/٢٠) وعلى ظهور

القرص (رح ١٨/١٣ و ٢٣) . والمقصود هنا بالقرح داء

حيث يغطي الجسم كله (وكذلك في ث ٣٥/٢٨) ولكن

ولا لَيْلٌ قال : قد حَبِلَ بِرَجُلٍ !^(١)
 لَيْكُنْ ذَلِكَ النَّهَارُ ظَلَامًا
 ولا رَعَاهُ اللهُ مِنْ فَوْقُ
 ولا أَشْرَقَ عَلَيْهِ نُورُ
 لَيْتَطَالِبُ بِهِ الظُّلُمَاتُ وَظِلَالُ الْمَوْتِ
 وَلَيْسَتَقِرَّ عَلَيْهِ غَمَامٌ
 وَلِتُرَوِّعْهُ كَوَاسِفُ النَّهَارِ !
 وَذَلِكَ اللَّيْلُ لِيَسْمَتَهُ الظُّلَامُ
 ولا يُصَمِّمُ إِلَى أَيَّامِ السَّنَةِ
 ولا يَدْخُلُ فِي عَدَدِ الشُّهُورِ !
 لَيْكُنْ ذَلِكَ اللَّيْلُ عَاقِرًا
 ولا يُسَمِّعُ فِيهِ هَتَافٌ !
 لِيَسْتَمْتِعَهُ لَاعِبُو الْيَوْمِ^(٢)
 الْمُسْتَعِدُّونَ لِإِبْقَاطِ لَآوِيَاتِهِ !^(٣)
 لِيُظْلِمَ كَوَاكِبُ شَفَقِهِ
 وَلِتَبْتَغِبِ النُّجُومُ فَلَا يَكُونَ
 ولا يَرِ اجْتِفَانُ الْفُجَرِ !
 لِأَنَّهُ لَمْ يُغْلِقْ عَلَيَّ أَبْوَابَ الْبَطْنِ
 وَلَمْ يَسْتَرْ الشَّقَاءَ عَنْ عَيْنِي .

لِمَ لَمْ أَمُتْ مِنَ الرَّحِمِ^{١١}
 ولم تَقْضِ رُوحِي عِنْدَ خُرُوجِي مِنَ الْبَطْنِ ؟
 لِمَاذَا صَادَفَتْ رُكْبَتَيَّ تَقْبَلَانِي
 وَتُدَيِّنُنِي بِرُضْعَانِي ؟
 اذْنُ لَكُنْتُ الْآنَ أَصْغِي فَأَسْكُنُ
 وَلَكُنْتُ أَنَا مُفَاسْتَرِيحٌ
 مَعَ مُلُوكِ الْأَرْضِ وَمُشِيرِيهَا
 الَّذِينَ أَبْتَنَوْا لِأَنْفُسِهِمْ خَرَائِبَ^(٤)
 ١٥ او مَعَ أَمْرَاءَ لَهُمْ ذَهَبٌ
 وَقَدْ مَلَأُوا بُيُوتَهُمْ^(٥) فِضَّةً
 ١٦ أَوْ كَسَقَطِ مَغْمُورٍ فَلَمْ أَحْيَ
 وَمِثْلُ أَجْنَةٍ لَمْ يَرَوْا النُّورَ
 ١٧ هُنَاكَ^(٦) يَكْفُ الْأَشْرَارُ عَنِ الْإِضْطِرَابِ
 وَهُنَاكَ يَسْتَرِيحُ مُهَكُّو الْقُوَى .
 ١٨ هُنَاكَ الْأَسْرَى حَمِيمًا فِي قَرَارٍ
 وَلَا يَسْمَعُونَ صِيَاخَ الْمُسَخَّرِ .
 ١٩ هُنَاكَ الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ
 وَالْعَبْدُ مُعْتَقًا مِنْ مَوْلَاهُ
 ٢٠ لِمَ يُعْطَى لِلشَّقِيئِ نُورٌ

اش ١١ ٩/١٤
 حر ٣٢ ١٨/٣٢

جا ٣/٦

قدره انشر الله ، يتسم بعض منوات تلك الحياة الآتية من
 الحواء

(٤) قد تعني هذه العبارة ، في ضوء اش ١٢/٥٨
 و ٤/٦١ ، « إعادة بناء أطلال » : كثيرًا ما اقتحر ملوك بابل
 وأشور بالقيام بهذا العمل . لكن كلمة « لأنفسهم » تعود
 بالأحرى إلى مدافن تُشَيَّدُ مسبقًا في أماكن مقفرة أو معزلة .
 هذا كان شأنهم في مصر . ولعل كلمة « خرائب » كانت
 كافية ، عند العبريين ، للدلالة على الأهرام .

(٥) أي بيوتهم الأبدية (راجع جا ٥/١٢) أو مدافنهم
 (راجع أيضًا مر ١٢/٤٩) وفي الواقع فإن الحضريات الأثرية
 (ولاسيما في اور وفي مصر) قد كشفت عن الثروات
 المكتنسة في القصور الملكية وغيرها .

(٦) في مثوى الاموات (راجع عد ٣٣/١٦) .

(١) لعتان متوازيتان : لعة يوم المولد ولعة ليل الحبل .
 (٢) إما اعداء النور الذين يعملون في الظلام (راجع
 ١٣/٢٤ و ١٥/٣٨) ، وإما الذين يلعبون يوم مولدهم ،
 شأن أيوب ، وإما بالأحرى سحرة كانوا يقصدون ، على ما
 كان الناس يعتقدون ، ان يحولوا ، بأدعيتهم وجلبهم
 السحرية ، أيام المأل إلى أيام شؤم ، أو أن يجلبوا
 الانكسافات ، حين كان « لاويانات » يتلعب الشمس إلى حين
 (٣) كان لاويانات (أو التين والحبّة الحاربة) (راجع
 ١٣/٢٦ و ٢٥/٤٠ و اش ١/٢٧ و ٩/٥١ و عا ٣/٩ و مر
 ١٤/٧٤ و ٢٦/١٠٤) في الأساطير الفينيقية وحشًا من وحوش
 الخواء الأصلي (راجع ١٢/٧) وكانت المخيلة الشعبية
 تخشى دائما ان يستيقظ محذوبا بلعة فمالة على النظام القائم .
 وإن التين الوارد ذكره في رؤ ٢/١٢ ، والذي يجسد مقاومة

سفر أيوب ٢١/٣-١٥/٤

٥ أَمَّا الْآنَ فَتَزَلَّتْ بِكَ الْبَلَاؤُ قَوَيْتَ
مَسَّتْكَ مَذْعَرَتٌ .

٦ أَلَيْسَتْ تَقْوَاكَ هِيَ مُعْتَمَدُكَ
وَكَيْفَالُ طُرْفِكَ هُوَ رَجَاءُكَ؟

٧ أَذْكُرُ هَلْ هَلَكَ أَحَدٌ وَهُوَ بَرِيءٌ
وَأَيْنَ دُمِرَ أَهْلُ الْإِسْتِقَامَةِ؟

٨ بَلْ رَأَيْتُ أَنَّ الَّذِينَ يَحْرُثُونَ الْإِثْمَ
وَيَزْرَعُونَ الْمَشَقَّةَ هُمْ يَحْصِدُونَهَا .

٩ نَفْخَةُ اللَّهِ تُهْلِكُهُمْ
وَرِيحُ غَضَبِهِ تُغْنِيهِمْ .

١٠ زَيْبُ الْأَسَدِ وَصَوْتُ النَّيْرِ
وَأَنْيَابُ الْأَشْبَالِ حُطَّتْ .

١١ يَهْلِكُ اللَّيْلُ لِعَدَمِ الْفَرَسَةِ
وَصِنَارُ اللَّبْوَةِ تَبَدَّدَ .

١٢ لَقَدْ أُسِرَ إِلَيَّ بِكَلِمَةٍ (١)
فَأَحَسَّتْ أُذُنِي مِنْهَا هَمْسًا .

١٣ فِي كَوَائِسِرِ رُؤْيَى اللَّيْلِ
عِنْدَ وَقْعِ السُّبَاتِ عَلَى الْأَنَامِ

١٤ أَحَذَّنِي الرَّعْبُ وَالرُّعْدَةُ
فَارْجَعْتُ عِظَامِي كُلَّهَا .

١٥ مَرَّتْ رِيحٌ عَلَى وَجْهِهِ
فَأَفْشَعَرَ شَعْرُ جَسَدِي .

مر ٢٥/٣٧
مثل ٢١/١٢
سبي ١٠/٢
٢ بط ٩/٢
مثل ٨/٢٢
سبي ٣/٧

مثل ١٥/٢٨
مر ١٢/١٧
٢٢ و ١٤/٢٢

وَحَيَاةٌ لِلذَّوِي النَّفُوسِ الْمُرَّةِ

٢١ ٦/٩ ٢١ الْمُتَوَقِّعِينَ لِلْمَوْتِ فَلَا يَكُونُ

الْبَاحِثِينَ عَنْهُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ مِنَ الدَّهَائِنِ
الَّذِينَ يَفْرَحُونَ حَتَّى الْإِنْتِهَاجِ

وَيُسْرُونَ إِذَا وَجَدُوا قَبْرًا؟

٢٢ ٨/١٩ ١٩-١٨/٤ لِمَ يُعْطَى رَجُلٌ حُجْبَ طَرِيقِهِ

وَسَيِّجَ اللَّهِ مِنْ حَوْلِهِ؟

٢٣ ٧/٢٦ ٤/٤٢ فَإِنَّ التَّنْهَدَ طَعَامٌ لِي

وَزَيْبِرِي يَصْصَبُ كَالْمِيَاهِ .

٢٤ ٢٤/١٠ ٢٥ لِأَنَّ مَا كُنْتُ أَخْشَاهُ قَدْ أَتَانِي

وَمَا فَرَعْتُ مِنْهُ قَدْ جَاءَ إِلَيَّ .

٢٦ ٢٦ ٢٦ ٢٦ فَلَا طُمَأْنِينَةَ لِي وَلَا قَرَارَ وَلَا رَاحَةَ

وَقَدْ دَاهَمَنِي الْإِضْطِرَابُ .

مثل ٨/١٩
١٩-١٨/٤
اش ٧/٢٦
مر ٤/٤٢

الْإِتْكَالُ عَلَى اللَّهِ (١)

٤ ١ فَأَحَابَ الْأَيْمَارُ التَّيْمَانِيُّ وَقَالَ :

٢ ٢ «إِنْ أَلْقَيْنَا إِلَيْكَ كَلِمَةً فَهَلْ يَشُقُّ عَلَيْكَ؟

وَلَكِنْ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحِيسَ أَقْوَالَهُ؟

٣ ٣ إِنَّكَ قَدْ أَدْبَتَ كَثِيرِينَ

وَشَدَّدْتَ أَيْدِيًا مُسْتَرْحِجَةً

٤ ٤ وَأَنْهَضْتَ أَقْوَالُكَ الْعَاثِرِينَ

وَبَيَّتَ الرُّكْبَ الْمُرْتَعِشَةَ .

طابع عقلائي وتشهد لتطور هذا المعتقد ، على الأقل في بعض
البيئات . لكن الكلام المنزل الذي يشهد به الفار لا
يناسب تمامًا ما يخبره الأنبياء عادة ، فهم يتلقون الكلمة
عادة في حالة البقطة ، ولا الإلهام الذي يذيعه ابن سراج في
وقت لاحق (٢٤/٣١ ٣٣ و ٢٣/٦) . ان الطريقة المذكورة
في نصنا تشابه الأخرى الأحلام أو الرؤى الليلية (راجع زك
٨/١) ، مع شيء من الباعث على الدمر الذي يشدد عليه
الفن الأدبي الرؤيوي (راجع دا ٢/٤ و ٥/٥-٦) .

(١) عبر جواب ألفار عن المعتد التقليدي في المكافأة
ويزيده شدة ، وهذا المعتقد هو قبل كل شيء تأكيد من
الإيمان لعدالة اله العهد . ان الكاتب يشك في فعالية هذا
المعتقد ، ولكنه يذكره ، مع ذلك ، بكثير من الحرارة .
(٢) ان المقصود بهذه العبارة كلمة مناوبة ينطق بها
شخص من العيب (راجع الآية ١٦) وتلقى في وسط نوم
عميق (الكلمة نفسها في تك ٢١/٢ و ١٢/١٥) ويُرَادُ بها
إحداث الاضطراب الذي نسيه القديسات تتعارض هذه
الطريقة الفارقة الطبيعية في المعرفة مع ما لمعتد الحكماء من

١٦ ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ أَعْرِفْ مَنَظَرَهُ
كَأَنَّهُ صُورَةٌ تُجَاهَ عَيْنِي
فَكَانَ سُكُوتٌ ثُمَّ صَوْتُ أَسْمَعُهُ :

١ مل ١٢/١٩ ١٣
مر ٢/١٤٣
اي ٤/١٤
و ١٤/١٥
و ٦-٤/٢٥
و ١٦ ١٥/١٥
١٧ أَيْكُونُ الْإِنْسَانُ بَارًا أَمَامَ اللَّهِ
أَمْ الرَّجُلُ طَاهِرًا أَمَامَ صَانِعِهِ ؟
١٨ هَا إِنَّهُ لَا يَأْتِمِنُ عَيْدَهُ
وإلى مَلَائِكَتِهِ يَنْسِبُ غِبَاوَةً (٣).
١٩ فَكَيْفَ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ بُيُوتًا مِنْ طِينٍ
وَيَبْنِي التُّرَابَ أَسَاسُهُمْ ؟
إِنَّهُمْ يُسْحَقُونَ سَحَقَ الْعُثِّ.
٢٠ بَيْنَ صَاحٍ وَمَسَاءٍ يُحْطَمُونَ
غَيْرَ مُبَالِي بِهِمْ لِلْأَبَدِ يَهْلِكُونَ.
٢١ أَلَمْ تَقْتُلْ حَيَالًا خِيَابَهُمْ ؟
إِنَّهُمْ يَمُوتُونَ وَلَا حِكْمَةَ لَهُمْ .
٥ أَدْعُ ، فَهَلْ لَكَ مَنْ يُجِيبُ ؟
إِلَى أَيٍّْ مِنَ الْقِدِّيسِينَ (١) تَلْتَفِتُ ؟
٢ فَإِنَّ الْغَيْبِيَّ يَقْتُلُهُ الْكَرْبُ
وَالْأَبَلَةَ يُمِيتُهُ الْحَسَدُ .
٣ إِنِّي رَأَيْتُ الْغَيْبِيَّ يَتَأَصَّلُ
ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ أَنْ لَعَنْتُ مَسْكِنَهُ (٢) .

٤ يَبْعُدُ بَنُوهُ عَنِ الْخَلَاصِ
يُسْحَقُونَ فِي الْبَابِ (٣) وَلَا مُنْقِدَ لَهُمْ .
٥ يَا كُلُّ الْجَائِعِ حَصِيدَهُ

خَطْفًا مِنْ بَيْنِ الْأَشْوَاكِ
وَيَبْتَلِعُ الْعَطْشَى ثَرْوَتَهُ (٤) .
٦ فَإِنَّ الْإِنَّمْ لَا يَبْرُزُ مِنَ التُّرَابِ
وَلَا الْمَشَقَّةُ تَنْبُتُ مِنَ الْأَرْضِ .

٧ فَالْإِنْسَانُ يُولَدُ لِلشَّقَاءِ
كَمَا يُولَدُ الشَّرُّ لِيُحَلِّقَ فِي الطَّيْرِ .
٨ أَمَّا أَنَا فَأَلِي اللَّهُ أَنْوَسَلُ
وإِلَيْهِ أَرْفَعُ قَضِيَّتِي (٥)

٩ الَّذِي يَصْنَعُ عَظَائِمَ لَا تُسَرُّ
وَعَجَائِبَ لَا تُحْصَى

١٠ الَّذِي يُفَيِّضُ الْغَيْثَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
وَيُرْسِلُ الْمِيَاءَ عَلَى وَجْهِ الْحُقُولِ .

١١ وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ الْوُضْعَاءَ إِلَى الْعَلَاءِ
وَأَنْ يَرْفَعَ الْمَخْرُومُونَ إِلَى الْخَلَاصِ .

١٢ يُبْطِلُ خُطْطَ الْمُحْتَالِينَ

فَلَا تُسَمُّ أَيْدِيهِمْ حِيلَهُمْ

١٣ وَيَضْطَاذُ الْحُكَمَاءَ بِأَحْتِيَالِهِمْ

(٢) ان نص الآيتين ٣ و ٤ غير ثابت ، فبقي الترجمة على سبيل التكهن .

(٣) باب المدينة الرئيسي ، حيث تُعقد الاجتماعات وتجرى الحكم .

(٤) ان نص هذه الآية غير ثابت ، فهناك أكثر من ترجمة .

(٥) بعد السؤال النهكي الذي ورد في الآية الأولى (راجع الحاشية) ، يبدو أن ألياف يقابل بين الذين يلجأون إلى الملائكة والذين لا يخافون التوجه مباشرة إلى الله ، كما يفعل ألياف . وبذلك يدعو أيوب إلى تقويم موقفه تجاه الله وإلى التصرف بمزيد من الانخلاص نحوه .

(٣) ان « عبيد الله » والملائكة شيء واحد . فإذا كانت هذه الكائنات التي تقرب من الله لا تحلو من التقصير الجسدي ، فكيف بالأحرى ابن آدم البشري الزائل !

(١) الملائكة (راجع ١٥/١٥ (في ضوء ١٨/٤) وزك ٥/١٤ ودا ١٠/٤ و ١٤ و ٢٠ و ١٣/٨) . يرد ذكر شفاعتهم في ٢٣/٢٣-٢٤ وراجع زك ١٢/١ و طو ١٢/١٢) . يعتبر عن سؤال ألياف بلهجة التهنيت - إذا كان الله يدين الملائكة أنفسهم ، فلا فائدة من الاعتماد عليهم لمقاومة الله . ولكن هذا السؤال يفترض وجود عادة اللجوء إلى مثل تلك الشفاعة ، ولعل لهذه العادة صلات وثنية قديمة ، إذ ان إله الفرد البشري كان يتدخل في جماعة الآلهة للدفاع عن التابع له .

فَتَسْفُطُ مَشُورَةُ الْمَاكِرِينَ
 ي ٢٥/١٢ ١٤ في النَّهَارِ يَكْتَفُونَ بِالظَّلَامِ
 وَفِي الظَّهِيرَةِ يَجْسُونَ كَانَهُمْ فِي اللَّيْلِ .
 ١٥ يُخَلِّصُ الْمِسْكِينَ مِنْ سَيْفِ أَفْوَاهِهِمْ
 وَمِنْ يَدِ الْمُقْتَدِرِ
 ١٦ فَيَكُونُ لِلْبَائِسِ رَجَاءٌ
 وَالظَّالِمُ يَسُدُّ فَاةً .

١٧ طَوَى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يُؤَيِّجُهُ اللَّهُ
 ث ١١/٣-١٤+١٧ ١٧ فَلَ تَبْهَنْ تَأْدِيبَ (١) الْقَدِيرِ (٧) .
 نك ١٧+١

١٨ فَإِنَّهُ يَجْرَحُ وَيَعْصِبُ
 يَضْرِبُ وَيَدَاهُ تَشْفِيَانِ .
 ١٩ فِي سِتِّ شِدَائِدٍ يُنْقِذُكَ
 وَفِي السَّابِعَةِ لَا يَمْسُكَ سَوْءٌ (٨) .

٢٠ فِي الْمَجَاعَةِ يُقَدِّمُكَ مِنَ الْمَوْتِ
 وَفِي الْقِتَالِ مِنْ حَذِّ السَّيْفِ
 م ١٩/٣٣ ٢١ مِنْ سَوَاطِئِ اللِّسَانِ تَسْتَتِرُ
 ر ٢١/٣١ ٢٢ وَلَا تَخْشَى الدَّمَارَ إِذَا وَقَعَ .
 د ٩١

٢٣ لِأَنَّكَ عَهْدًا مَعَ حِجَارَةِ الْحَقُولِ (٩)
 وَوُحُوشُ الْبَرِّيَّةِ تُسَالِمُكَ .
 م ٢/٥ ٢٤ وَتَعْلَمُ أَنَّ خِيَمَتَكَ أَمْنٌ
 ٢ ٢٥ م ١٩/٣ ٢٦ وَتَفْقِدُ مَلِكَكَ فَلَا يَنْقُصُ شَيْءٌ .
 م ٢٠/٢ ٢٧
 ث ٨-٦/١١

٢٥ وَتَعْلَمُ أَنَّ ذُرِّيَّتَكَ تَكْثُرُ
 وَأَنَّ خَلْفَكَ كَعُشْبِ الْأَرْضِ
 ٢٦ وَتَدْخُلُ الْقَرْيَةَ فِي شَبَابَةٍ وَاقِيَةٍ
 كَمَا يُرْفَعُ الْكُدْسُ فِي أَوَانِهِ .
 ٢٧ هَذَا مَا فَحَصْنَاهُ وَهُوَ الْحَقُّ
 فَاسْمَعُهُ وَأَنْتَفِعْ بِهِ .

الإنسان المحطَّم يعرف وحده شقاه
 ٦ فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ :

١ لَيْتَ كَرَّبِي وَزَنِي
 وَيُؤْسِي رُفِعَ مَعَهُ فِي مِيزَانِ !
 ٢ وَلَكِنَّهَا أَثْقَلُ مِنْ رَمْلِ الْبَحَارِ
 فَلِذَلِكَ أَلْغُو فِي كَلَامِي
 ٣ لِأَنَّ سِهَامَ الْقَدِيرِ فِيَّ
 يَمْتَصُّ رُوحِي سُمًّا
 وَأَهْوَالُ اللَّهِ أَصْطَلَّتْ عَلَيَّ .
 ٤ أَيْتَهُقُ الْجَارُ الْوَحْشِيُّ عَلَى الْعُشْبِ
 أَوْ يَخْوِرُ الثَّوْرُ عَلَى عَافِيهِ ؟
 ٥ أَيَوَكُلُ التَّنَّةُ بِغَيْرِ مِلْحٍ
 أَمْ هَلْ يَكُونُ لِرُؤَالِ الْبَيْضِ (١) طَعْمٌ ؟
 ٦ إِنَّ نَفْسِي نَعَافُ أَنْ تَمَسَّهَا
 إِنَّمَا هُمَا كَخُبْزِي الْقَدِيرِ (٢) .
 ٧ مَنْ لِي بِأَنْ أُوتَى سُؤْلِي

٢٠/٧ و ١٣/١٦
 م ٣/٣٨
 م ١٧/٨٨

(٩) التي يجب ازالتها في فلسطين من الحقول المروعة
 (راجع اش ٢/٥ و ٢ مل ١٩/٣ و ٢٥)
 (١) بحسب تفسير الترجوم . وهناك قراءات أخرى .
 (٢) ترجمة غير لائقة . ان استمرار ايوب من طعامه
 التنه (الحقيقي) والبخاري) يعبر عن سانه من الحياة ومن
 الصعب على اصدقائه الذين يوترو لهم الطعام ان يتفهموه .

(٦) قلوصائب التي حلت بأيوب هي اذا تأديب وعبرة
 أليمة ولكنها مفيدة . هذا ما سيقوله أليو (١٩/٣٣ ت)
 (٧) ان هذا الاسم الالهوي «شداي» الذي يعود الى
 زمن الآباء (راجع نك ١٧/١+) يستعمل في سفر ايوب
 للدلالة على مفهوم قديم .
 (٨) يتكلم أليماز على طريقة «الأمثان العددية» (مثل
 ١٦-١٩ و ١٥/٣٠ ت) .

سفر أيوب ٦/٩-٧/٢

وَيَهَبَ لِي اللَّهُ رَجَائِي؟

٩ لِيَرْصَ اللَّهُ فُحْطَمِي ١٥/٧

وَلِيُطْلِقَ يَدَهُ فَيَسْتَأْصِنِي ١٥/١١ عد
١ مل ٤/١٩

١٠ فَتُبْقَى لِي تَعَزِيَّةٌ

أَتَبْهَجُ بِهَا فِي عَذَابٍ لَا يَرْفُقُ

لِي أَيُّ لَمْ أَجْعَدْ أَقْوَالَ الْقُدُّوسِ (٣) ١١/١٧ اح

١١ مَا عَسَى قُوَّتِي حَتَّى أَتَنْظِرَ ٢٣/٦ اش

وَكَمْ بَقَائِي حَتَّى أُصَبِّرَ نَفْسِي؟

١٢ أَقُوَّةُ الْحِجَارَةِ قُوَّتِي

أَمْ لَحْمِي مِنْ نُحَاسٍ؟

١٣ أَلَمْ يَكُنْ لِي أَيُّ عَوْنٍ فِي نَفْسِي

وَكُلُّ فِطْنَةٍ قَدْ أَقْصَيْتَ عَنِّي؟

١٤ إِنْ قَرِيبَ الْيَاسِرِ هُوَ الَّذِي يَرْحَمُهُ ١٣-١٦/٢٩

وَالْأَفْقَدُ نَبَذَ مَخَافَةَ الْقَدِيرِ (٤) ٢٠-١٦/٣١

١٥ قَدْ عَذَّرَنِي إِخْوَانِي كَسِيلٌ ١٧/٣ يو
١ مل ١٨/١٥

كَمْ جَرَى الْأَوْدِيَةِ الْعَابِرَةِ

١٦ الَّتِي أَظْلَمْتُ مِنَ الْجَمْدِ

وَأَسْتَرْتُ فِيهَا التَّلَجَّ (٥)

١٧ فِي فَصْلِ الْجَفَافِ لَا تَصُمْتُ

وَيَوْمَ الْحَرِّ تَجِفُّ مِنْ مَكَانِهَا.

١٨ تَحِيدُ الْقَوَافِلُ عَنْ طَرِيقِهَا

تَتَوَغَّلُ فِي الْمَتَاهِي فَتَهْلِكُ.

١٩ تَرَقَّبَتْهَا قَوَافِلُ ثَمَاءٍ ١٤/٢١ اش

وَرَجَّتْهَا مَوَاكِبُ سَبَأٍ ١ مل ١/١٠

٢٠ فَخَابَ أَمْلُهُمْ لِأَنَّهُمْ وَثَقُوا

تَلْعَوُا إِلَيْهَا فَخَجَلُوا.

٢١ هَكَذَا أَنْتُمْ الْآنَ: لَا شَيْءَ

رَأَيْتُمْ بَلِّغْتِي فَفَرَعْتُمْ.

٢٢ الْعَلِيِّ قُلْتُ لَكُمْ: أَعْطُونِي

وَجُودُوا عَلَيَّ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْوَالِكُمْ. ١٠/١٥ ار

٢٣ وَتَجُونِي مِنْ يَدِ الْمُضَايِقِ

وَأَقْدُونِي مِنْ أَيْدِي الْمُغْتَنَصِبِينَ؟

٢٤ عَلِّمُونِي وَأَنَا أَصُمْتُ

يَبْسُوا لِي فِي أَيِّ شَيْءٍ ضَلَلْتُ (٦)

٢٥ مَا أَوْفَعَ كَلِمَاتِ الْحَقِّ!

وَلَكِنْ فِي أَيِّ شَيْءٍ مَلَأْتَكُمْ؟

٢٦ أَنِّي أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَلُومُونِي عَلَى كَلِمَاتٍ؟

فَإِنَّ كَلِمَاتِ الْيَاسِرِ لِلرَّيْحِ.

٢٧ هَلْ تَقْتَرِعُونَ عَلَى الْيَتِيمِ أَيْضًا

وَتَتَحَارُونَ بِصُدُوقِكُمْ؟

٢٨ فَتَلَطَّفُوا الْآنَ وَالتَّفَتُوا إِلَيَّ

فَإِنِّي فِي وُجُوهِكُمْ لَا أَكْذِبُ.

٢٩ عُودُوا وَلَا تَظْلَمُوا

عُودُوا فَإِنَّ بِرِّي ثَابِتٌ.

٣٠ هَلْ مِنْ ظُلْمٍ عَلَيَّ لِسَانِي

أَمْ ذَوْقِي لَا يُمَيِّزُ الْبُؤْسَ؟

٧ أَلَيْسَتْ حَيَاةُ الْإِنْسَانِ فِي الْأَرْضِ ١٤/١٤

تَجْدُّ (١) سي ١٦/٤١

وَكَأَيَّامٍ أَجِيرُ أَبَانَهُ؟

١ مِثْلَ الْعَبْدِ الْمُشْتَاقِ إِلَى الظِّلِّ

(٦) عن غير قصد او عن غير معرفة (راجع اح ٤ وعد

٢٢-٢٩ و مز ١٣/١٩).

(١) راجع ١٤/١٤.

(٣) بالتردد على العناية الالهية. كلمة «قدوس» تدل

على الرب (راجع اش ٢٣/٦ و حب ٣/٣)

(٤) ان الرحمة للقريب علامة الديانة السليمة.

(٥) نص غير ثابت.

	والأجير المنتظر أجرته (٢)	
	هكذا أورتُ أشهرَ باطل	١٥/٢ حـ
	وليالي مشقةٍ قدّرت لي .	١٧/٣٠ سي
	إذا أضجعتُ قلتُ . متى أقوم ؟	٦٧/٢٨ ث
	وعلى امتداد الليل أشبعُ بلبالاً إلى الصجر .	
	قد اكسى لحمي دوداً وقشر تراب	
	وتشقّ جلدي وقاح .	
	أيامي أسرعُ من المكوك	١٢/٣٨ ش
	وقد بعدت لفقدان الخيوط .	
	تذكّر أنّ حياتي هباء (٣) .	٣٩/٧٨ م
	إن عيني لم ترى خيراً .	٤٨/٨٩ و
	طرف ناظري لا يراني من بعد	
	وعيباك تطلباني فلا أكون .	
	إن الغمام يتبدّد ويعبر	٤١/٢ و
	وكذا الهابط إلى مئوى الأموات لا يصعد (٤)	
	لا يعود إلى بيته	
	ومكانه لا يعرفه من بعد	
	لذلك لا أحبسُ قمي	
١٢/٣	بل أنكلم في ضيق روحي	
١٣/٩ و	وأشكو في مرارة نفسي .	
١٧/٢٦ و	أبهر أنا أم تبين (٥)	
	حتى تجعل حولي حرساً ؟	
	إن قلتُ : سريري يُخرج عني	
	ومضجعي يُخففُ شكواي	
	روّعني بأحلام	
	ويروى دُعرتي .	
	حتى تؤثر نفسي الخلق (٦)	
	والموت بدل عظامي .	
	لقد أضمحلتُ فلا حياة لي للأبد	
	كف عني فإنما أيامي نفس .	
	ما الإنسان حتى تستعظمه	
	وتميل إليه قلبك (٧)	
	وتفقدّه كل صباح	
	وتستحبه كل لحظة ؟	
	إلى متى لا تصرف طرفك عني	
	ولا تمهلني ريثما أبلغ رثي ؟	

٤/١٤٤ م
٥/٨ م
٣/١٤٤ و

١٣٩ م

الخواء ورأت فيه ذلك الذي لا يزال يُخضع البحر وسكانه الوحوش (راجع ٨/٣ + ١٣/٩ و ١٢/٢٦ و ٢٥/٤٠ و ٢٥/٨ و ٨/٦٥ و ١٣/٧٤ - ١٤ و ١٧/٧٧ و ١٠/٨٩ و ١١ و ٣/٩٣ و ٤ و ٧/١٠٤ و ٢٦ و ٧/١٤٨ و ٧/١٤٨ و ١/٢٧ و ٩/٥) .
(٦) بحالف أيوب « السؤوم من الحياة المصري ، فلا يفكر في الانتحار . على كل حال ، لا يرد هذا العمل إلا على سبيل الاستثناء في العهد القديم (راجع ٢ صم ١٧/٢٣) .
(٧) يبدو أن الكاتب يستعمل سهكهم مر بعض المبارات المأخوذة من المزمور ٨ . فاهتمام الله بالإنسان يسبي هنا مراقبة شديدة . كان صاحب المزمور ١٣٩ يجد في ذلك داعياً إلى الثقة أنما أيوب فإنه يشعر بأن الله يامله كالعندو فيراقبه . أنه يتخطط ليقاوم مفهومه شرعياً للدين والخطية فيبحث مثلاً عن إله الرحمة (الآية ٢١) .

(٢) انه الأجير ، الذي يتلقى أجرته يوماً بعد يوم (ث ١٥/٢٤ و ٨/٢٠) يكذب كل يوم من أجل الآخرين من الصباح إلى المساء . وهذا شأن العبد (اح ٣٩/٢٥ - ٤٠) .
(٣) يتضمن أيوب مع البشرية المتألّمة ويستسلم للموت ، وبذلك فإنه شرع في صلاة يسأل الله فيها أن يسم عيه بعض خطوات من السلام قبل أن يموت
(٤) من المستحيل أن يصعد الإنسان من مئوى الأموات (راجع عد ٣٣/١٦) . وهذا ما يوافق الاعتقاد الشائع ويبدو أن الكاتب نشأه في ١٠/٢١ و ٧/١٤ و ٢٢ و ٢٢/١٦ و ٢ صم ٢٣/١٢ و ١١/٨٨ (الخ) .
(٥) ورد في النظريات البابلية في نشأة الكون أن نباتات (البحر) ، بعد أن ساهم في ولادة الآلهة ، غلب وأخضعه واحد منهم . وقد تناولت لفظة الشعبية أو الشعرية هذه الصور ونسبت إلى الرب هذا الانتصار السابق لتنظيم

٢٠ إِذَا خَطِطْتُ هَذَا فَعَلْتُ لَكَ (٨)

يَا رَقِيبَ الْبَشَرِ؟

وَلَمْ جَعَلْتَنِي هَذَا لَكَ

حَتَّى صِرْتُ عَيْشًا عَلَيْكَ؟ (٩)

٢١ وَلَمْ لَا تَتَحَمَّلُ مَعْصِيَتِي

وَلَا تَنْقُلُ عَنِّي إِثْمِي؟

فَأَتِي لَا أَلْبَثُ أَنْ أَضْجَعَ فِي التُّرَابِ

فَتُبَكِّرُ فِي طَلْبِي هَلَا أَكُونُ؟ (١٠)

المجرى الضروري ليعدل الله

٨ فَأَجَابَ بِلَدَدُ الشُّوْحِيِّ وَقَالَ

٢ «إِلَى مَتَى أَنْتَ تَنْطِقُ بِمِثْلِ هَذَا

وَأَقْوَالُ فِيمَكَ كَرِيحُ عَاصِفَةٍ؟

٣ أَلَعَلَّ اللَّهَ يُحَرِّفُ الْقَضَاءَ

أَمْ الْقَدِيرُ يُحَرِّفُ الْعَدْلَ؟

٤ إِنْ كَانَ بَنُوكَ قَدْ خَطِئُوا إِلَيْهِ

فَقَدْ أَسْلَمَهُمْ إِلَى يَدِ مَعْصِيَتِهِمْ.

٥ أَمَّا أَنْتَ فَإِنْ بَكَرْتَ إِلَى اللَّهِ

وَأَلْتَمَسْتَ رَحْمَةَ الْقَدِيرِ.

٦ وَكُنْتَ طَاهِرًا مُسْتَقِيمًا

فَإِنَّهُ يَسْهَرُ عَلَيْكَ

وَيُعِيدُكَ إِلَى مَقَرِّ بَرِّكَ.

٧ فَتَكُونُ حَالَتَكَ الْأُولَى وَضِيعَةً

١٢ ١٠/٣٤
نث ٤/٣٢

وَتَكُونُ حَالَتَكَ الْأَخِيرَةُ مُرْدَهَرَةً.

٨ إِسْأَلِ الْأَجْيَالَ السَّالِفَةَ

أَصْغِرْ إِلَى خَيْرَةِ آبَائِهِمْ.

٩ فَإِنَّمَا نَحْنُ بَنُو أُنْثَى وَلَا عِلْمَ لَنَا

إِنَّمَا أَبَاؤُنَا ظُلٌّ عَلَى الْأَرْضِ.

١٠ أَمَّا هُمْ فَيُعَلِّمُونَكَ وَيُكَلِّمُونَكَ

وَمِنْ قُلُوبِهِمْ يُحْرِجُونَ أَقْوَالَ (١١).

١١ أَيْتُمُو الْبَرْدِيَّ مِنْ غَيْرِ الْمُسْتَنْفَعِ

أَمْ تَنْشَأُ الْأَسْئَلَةَ (١٢) حَيْثُ لَا مِيَاهُ؟

١٢ مَعَ أَنَّهُ يَنْخَضِرُ وَلَا يُقَطِّعُ

يَذُودِي قَبْلَ سَائِرِ النَّبَاتِ.

١٣ كَذَلِكَ تَكُونُ سُبُلُ (١٤) مَنْ يَتَّبِعُ اللَّهَ

وَأَمَلُ الْكَافِرِ يَزُولُ.

١٤ تَتَقَطَّعُ يَثْقَتُهُ بِنَفْسِهِ

وَأَمَانُهُ يَبْتَ عَنكِوَتِ.

١٥ يَسْتَبِدُّ إِلَى بَيْتِهِ وَلَيْسَ يَثَابِتُ

وَيَتَمَسَّكُ بِهِ وَهُوَ غَيْرُ قَائِمٍ.

١٦ إِنَّمَا هُوَ شَجَرَةٌ تَخْضَرُ نَجَاهُ الشَّمْسِ

وَتَبْسِطُ أَغْصَانَهَا عَلَى بُسْتَانِهَا.

١٧ وَتَشْتَبِكُ عُرُوقُهَا فِي الْحَصَى

وَتَتَوَغَّلُ فِي جَوْفِ الصُّخُورِ.

١٨ وَلَكِنَّهَا إِذَا أَسْتُوَصِلَتْ مِنْ مَكَانِهَا

أَنْكَرَهَا قَائِلًا: لَمْ أَرَكِ قَطُّ.

سج ٩/٨
نث ٣٢/٤
و ٧/٣٢

مز ٢٠١/٣٧
مثل ٢٨/١٠

متى ٢٧/٢٦

فيه شريعة عقاب الكافرين شديدة وقابلة للتحقيق شأن

شريعة من شرائع الطبيعة (الآيات ١١ ث).

(٢) نبات دقيق الاعضاء طويلها، يستعمل لصنع

السلال والكراسي.

(٣) هكذا في النص العبري. في النص اليوناني.

«مصور».

(٨) ان الخطيئة لا تنال من الله.

(٩) في النص العبري: «عبيث علي». ولقد اعتمدا

النص اليوناني في ترجمتنا.

(١٠) هذه الكلمات الأخيرة غير مستطرة، فهي تعود

إلى صورة إلوهيميل إلى الاسان ميلاً خفياً.

(١١) ان تمديد الاحداد أساس التعليم الحكيم. تظهر

سفر أيوب ١٩/٨-١٥/٩

٦ وَيُرْعِزُ الْأَرْضَ مِنْ مَكَائِهَا
فَتَرْجِفُ أَعْمِدَتُهَا^(١).

مر ٧-٥/١٩
يا ٣٤/٣
مر ٢/١٠٤
اش ٢٢/٤٠
و ٥/٤٢

٧ يَأْمُرُ الشَّمْسُ فَلَا تُشْرِقُ

وَيَخْنِمُ عَلَى الْكَوَاكِبِ^(٢).

٨ هُوَ النَّاسِطُ السَّمَوَاتِ وَحَدَهُ

وَالسَّائِرُ عَلَى مُتُونِ الْبَحْرِ^(٣)

٩ خَالِقُ بَنَاتِ النَّعْشِ^(٤) وَالْجَوَازِءِ

وَالثَّرْيَاءِ وَأَخَادِيرِ الْجَنُوبِ^(٥)

مر ٣٢ ٣١/٣٨
و ٨/٥

١٠ صَانِعُ عَظَائِمَ لَا تُسَرُّ

وَعَجَائِبَ لَا تُخْصَى

١١ يَمُرُّ بِي فَلَا أَبْصِرُهُ

وَيَجْتَازُ فَلَا أَشْعُرُ بِهِ.

١٢ إِنْ سَلَّ فَمَنْ ذَا يَرُدُّهُ

أَوْ مَنْ يَقُولُ لَهُ: مَاذَا تَفْعَلُ؟

١٣ اللَّهُ لَا يَرُدُّ غَضَبَهُ

وَأَعْوَانَ رَهَبَ يَرْتَمُونَ قَحْتَهُ^(٦).

مر ١١/٨٩
و ٣٢/٩

١٤ فَكَيْفَ أَنَا أُجِيبُهُ^(٧)

و ١٣/١٣
و ١٨

أَوْ أَخْتَارُ حُجَجِي عَلَيْهِ؟^(٨)

و ٧-١/٢٣

١٥ فَإِنِّي لَوْ كُنْتُ بَارًّا لَا أُجِيبُ

١٩ ذَلِكَ شُرُورُ مَصِيرِهَا

وَمِنْ قُرْبِهَا تَنْشَأُ أُخْرَى.

٢٠ قَالَهُ لَا يَرُدُّ الْكَامِلُ

وَلَا يَأْخُذُ بِأَيْدِي الْمُحْرِمِينَ.

٢١ إِلَى أَنْ يَمْلَأَ فَمَكَ صَحِيحًا

وَشَفَقَتِكَ تَهْلُلًا.

٢٢ وَيُنْكِسُ مِعْصُوكَ خَجَلًا

وَحِيْمَةُ الْأَشْرَارِ لَا تَكُونُ.

مر ٢/١٢٦
مر ١١/٦
مثل ١١/١٤

العدل الإلهي يسود الحق

٩ فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ:

٢ قَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ

فَكَيْفَ يَكُونُ الْإِنْسَانُ مَارًّا أَمَامَ اللَّهِ؟

٣ فَإِنْ طَابَ لَهُ أَنْ يُخَاصِمَهُ

لَمْ يُجِبْهُ عَسَ وَاحِدٍ مِنَ آلِفٍ.

٤ أَنَّهُ حَكِيمُ الْقَلْبِ شَدِيدُ الْبَاسِ

فَمَنْ ذَا الَّذِي يَتَصَلَّبُ أَمَامَهُ وَيَسْلَمُ؟

٥ يُزْجِرُ الْجِبَالَ وَلَا تَشْعُرُ

وَفِي غَضَبِهِ يَقْلِبُهَا.

اش ١٣ و ١٠/١٣
يو ١٠/٢
ر ١٥/٤

(٥) ان تعبد هذه الابراج السماوية لا يتعدى

المرجح

(٦) اد رهب، وحش الخواء، والذي يتناوب مع

لاويثان او التنين، هو تجسيد اسطوري للسياة العديته، وهي

البحر (تيامات). للتعبير عن سيطرة الرب الخلاق، كانت

المجيلة الشعبية والشعرية تكرمه، لأنه الظافر او المهاجم

لرهب (راجع ١٢/٧ و ١٢/٢٦ و ١١/٨٩ و اش ٩/٥١).

في الاطار التاريخي، يجسد رهب البحر الاحمر ثم

مصر (راجع اش ٧/٣٠ و ٤/٨٧).

(٧) للدفاع عن نفسي

(٨) أمام هذا الاله القدير، وهو ذيان وخصم، لا

يستطيع أيوب ان يلجأ الى الصيغ العادية لأصول المحاكمات

البشرية. فيشك أيوب في براءته (الآتان ٢٠-٢١) وندل

(١) تقوم الأرض على «أعمدة» «يزعزعها» الله في

الزلزال الأرضية (٦/٣٨ و ٤/٧٥ و ٥/١٠٤ و ١ صم

٨/٢) وتذكر الآيات ٥-٧ بالصور الأخيرة الشائعة (راجع

عا ٩/٨)

(٢) ليمسها من الطهور والسطوع (يا ٣٤/٣) يذكر الأمر

للعاكس).

(٣) ينطلق الكاتب من الطواهر الطبيعية الحاضرة

بصل الى مبادئ الأرض. في ذلك الحق «وطئ» الله متون

الحر، اي فرض عليه سلطته وسيطر عليه في بدء امره.

المارة نفسها في ت ٢٩/٣٣. عن تجسيد الحر، راجع

١٢/٧.

(٤) هي سعة كواكب شاهدها حجة القطب الشمالي

ونقرها سعة اخرى.

سفر أيوب ١٦/٩-١/١٠

وإنما التمسُ رحمةَ دَيَّانِي .

روم ٢٠/٩ ٢١ ١٦ لو دَعَوْتُهُ فَأَجَابَنِي

لَمَّا آمَنْتُ أَنَّهُ أَصْنَى إِلَيَّ صَوْنِي .

١٧ ذَلِكَ الَّذِي يَسْحَقُنِي فِي الرَّوْبَةِ

وَيُخَنِّنِي بِالْجِرَاحِ بِغَيْرِ عِلَّةٍ .

١٨ لَا يَبْرِكُنِي أَخَذْتُ نَفْسِي

وَأِنَّمَا يُجَرِّعُنِي مَرَارَاتٍ .

١٩ أَمَّا قُوَّةُ الْقَاهِرِ فَإِنَّهَا لَهُ

وَأَمَّا الْقَضَاءُ فَمَنْ ذَا يَسْتَدْعِيهِ؟ (٩)

٢٠ إِنْ كُنْتُ بَارًّا فَإِنَّ فَمِي يُوَثِّمُنِي

أَوْ كَايِلًا فَإِنَّهُ يُجَرِّمُنِي .

٢١ وَهَبْنِي كَايِلًا فَإِنِّي لَا أَعْرِفُ نَفْسِي

قَدْ سَيِّمْتُ حَيَاتِي .

٢٢ الأَمْرُ وَاحِدٌ وَلِذَلِكَ قُلْتُ :

إِنَّهُ يُعْزِي الْكَامِلَ وَالشَّرِيرَ عَلَى السَّوَاءِ .

٢٣ مَتَى تَنْزِلُ الْكَارِثَةُ مَوْتًا فَعَجَائِبًا

يَسْحَرُ مِنْ يَأْسِ الْأَبْرِيَاءِ .

٢٤ إِنْ أَسْلَمْتُ الْأَرْضُ إِلَى يَدَيِ الشَّرِيرِ

حُجِبَ اللَّهُ وَجْوهَ قُضَاتِهَا .

إِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَمَنْ يَكُونُ؟ (١٠)

٢٥ أَيَّامِي أَسْرَعُ مِنْ عَدَاءٍ

قَدْ فَرَّتْ وَلَمْ تُصِْبْ خَيْرًا .

٢٦ قَدْ مَرَّتْ كَسْفُنُ الْبَرْدِي

كَالْعُقَابِ الْمُنْقَضِ عَلَى طَعَامِهِ .

٢٧ إِنْ قُلْتُ : سَأَنْسِي شَكْوَايَ

وَأُطْلِقَ وَجْهِي وَأَبْتَسِمَ .

٢٨ تَخَوَّفْتُ مِنْ جَمِيعِ آلَامِي

لِعِلْمِي بِأَنَّكَ لَا تُبْرِئُنِي (١١) .

٢٩ إِنْ كُنْتُ مُسْتَدْنًا

فَلِمَادَا أَتَعَبُ عَيْنًا؟

٣٠ لَوْ أَعْتَسَلْتُ بِالْثَّلَجِ

وَنَقَبْتُ كَفِّي بِالْحَرُصِ (١٢) .

٣١ لَغَطَسْتَنِي فِي الْهَوَّةِ

حَتَّى تَعَافَنِي ثِيَابِي .

٣٢ أَنَّهُ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ مِثْلِي فَأَجَابَنِي

حَتَّى نَمَثَلَ كِلَانَا أَمَامَ الْقَضَاءِ .

٣٣ لَوْ كَانَ بَيْنَنَا حَكْمٌ

يَجْعَلُ بَدَنِي عَلَى كِلِينَا

لَرَفَعَ عَنِّي عَصَاهُ

وَلَمَّا رَوَّعَنِي رُعبُهُ .

٣٥ حِينَئِذٍ أَتَكَلَّمُ وَلَا أَخَافُهُ

لَأَنِّي لَسْتُ كَذَلِكَ فِي نَظَرِي (١٣) .

١٤ أَلْقَدَ سَيِّمْتُ نَفْسِي حَيَاتِي

أُطْلِقُ شَكْوَايَ

اش ١٨/١
مز ٩/٥١
ار ٢٢/٢

جا ١٠/٦

١١/٧ و ١٥

و ١٥/٨-٦) ، لكن أيوب يعلم أن هذا الموقف لا يتبدل لا حالته كما هي ولا استعدادات الله نحوه .

(١٢) «حَرْصٌ» : ما تُعْصَلُ بِهِ الْأَيْدِي مِنْ بَهَاتَاتِ حَمْضِيَّةٍ . إِنْ اللَّهُ وَحْدَهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْحُوَ الْخَطِيئَةَ أَمَّا الْخَاطِئُ فَهُوَ يَعْجَزُ عَنْ ذَلِكَ وَلَكِنَّهُ يَحْدِثُ عَرَجًا فِي مَنَاشِدَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ . وَهَذَا شَأْنُ مَز ٥١ . وَأَيُّوبُ ، وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِأَنَّهُ خَاطِئٌ ، يَشَاطِرُهُ هَذَا الشُّعُورُ بِالْعِزِّ ، مِنْ دُونِ أَنْ يَسْتَطِيعَ أَنْ يَشَاطِرَهُ ذَلِكَ الْإِنْدِفَاعُ

(١٣) لَا يَرِيدُ أَيُّوبُ أَنْ يَعْتَرِفَ بِعُذْبٍ لَمْ يَقْبَلْهُ .

أَنْ يَعتَبِرَ مَا فِي أَحْكَامِ اللَّهِ مِنْ حِكْمَةٍ لَا مَتَانِيَّةٍ (وهذا ما يدافع عنه صولر في الفصل ١٦) ، فَإِنَّهُ يَعتَبِرُ مَا فِيهَا مِنْ تَعَسُّفٍ ظَاهِرٍ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٢٤) .

(٩) «يَسْتَدْعِيهِ» فِي النِّصِّ الْيُونَانِي وَالسَّرْيَانِي . «يَسْتَدْعِي» فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ .

(١٠) لَا يَخْشَى أَيُّوبُ أَنْ يُلْقَى عَلَى اللَّهِ مَسْئُولِيَّةُ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ الْقَاضِيَةِ ، لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ بِدَوْنِ تَحْفِظِ بَعْنَايَةِ اللَّهِ الشَّامِلَةِ .

(١١) يَشِيرُ أَلِيمَازُ وَيَلْدَدُ عَلَى أَيُّوبَ بِالطَّاعَةِ (١٧/٥)

١٢ وَحَيَاةً وَرَحْمَةً أَتَيْتَنِي
وَحَفِظْتَ عَيْنَيْكَ رُوحِي ؟
١٣ وَقَدْ كَمَمْتَ هَذِهِ فِي قَلْبِكَ ^(٣)
وَأِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهَا فِي نَفْسِكَ .
١٤ إِذَا خَطَبْتُ تُرَاقِبُنِي
وَلَا تُبْرِئُنِي مِنْ إِثْمِي
١٥ إِذَا أَذَنْتُ فَالْوَيْلُ لِي
وَإِنْ بَرَرْتُ فَلَا أَرْفَعُ رَأْسِي
لِمَا جَرَعْتُهُ مِنْ الْعَارِ
وَالْبُؤْسِ الَّذِي أَنْتَشَيْتَ مِنْهُ .
١٦ وَإِنْ أَرْفَعُ رَأْسِي ^(٤) تَضْطَادُنِي كَاللَّيْثِ
ثُمَّ تَعُودُ فَتَصُولُ عَلَيَّ .
١٧ تُجَدِّدُ هَجَاتِكَ فِي وَجْهِ
وَتُسَدِّدُ غَضَبَكَ عَلَيَّ
وَجُيُوشُكَ تَتَنَاقَبُ ضِدِّي ^(٥) .
١٨ لِمَ أَخْرَجْتَنِي مِنَ الْجَوْفِ ؟
إِذْ لَكَانَتْ تَفِيضُ رُوحِي وَلَا تَرَانِي عَيْنَ .
١٩ وَلَكُنْتُ كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ
فَأَقَادُ مِنَ الْبَطْنِ إِلَى الْقَبْرِ .
٢٠ أَلَيْسَتْ أَيَّامِي إِلَى حِينٍ ؟
فَلْيَكُفَّ وَيُخَفِّفْ عَنِّي فَأَبْتَسِمَ قَلِيلًا .
٢١ قَبْلَ أَنْ أَنْصَرِفَ أَنْصَرِفَ مَنْ لَا يَأُوبُ

١٦ ١١/٣

مز ١٤/٣٩

لحيته ، من العيش في سلام مع الله وبإسحاح مع الكائنات
والأشياء . والحال أنه يشعر بأنه حاضِع لإرادة حَفِيَّة ومُطَلَبَة
تتركه في حيرة من نفسه ومن الله وتحتن صميره وترفض له
الضمانات التي يريد أن يستند إليها . يورد أيوب مأساة الإيمان
نفسها ، في صيغة سلبية .
(٤) «رأسي» زبدت إيصاحًا للمسيح
(٥) هكذا في الترجمة اليونانية في النص العربي :
« جند التدبيل والحيش معي » .

وَأَتَكَلَّمُ بِمَرَارَةٍ نَفْسِي .
٢ أَقُولُ لِلَّهِ : لَا تُؤْتِنِي
أَعْلِمْنِي عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُخَاصِمُنِي .
٣ أَيْحَسُنُ لَدَيْكَ أَنْ تَظْلِمَنِي
أَنْ تَبْدَ صُغَ يَدَيْكَ
وَتُعِينَ مَشُورَةَ الْأَشْرَارِ ؟
٤ أَلَيْكَ عَيْنَانِ جَسَدَتَانِ ؟
أَلَيْكَ تَنْظَرُ نَظْرَ الْبَشَرِ ؟
٥ أَكَايَّامُ إِنْسَانٍ أَيَّامُكَ
أَمْ كَأَعْوَامٍ رَجُلٍ أَعْوَامُكَ ^(١)
٦ حَتَّى تَبْحَثَ عَنْ إِثْمِي
وَتَمَحَّصَ عَنْ خَطِيئَتِي ؟
٧ عَلَى عِلْمِكَ أَنَّنِي لَسْتُ مُدْنِيًا
وَأَنَّهُ لَا مُقَدَّرَ لِي مِنْ يَدِكَ .
٨ يَدَاكَ جَبَّتَانِي وَصَوْرَتَانِي بِجُمْلَتِي
وَالآنَ تَبْلِغُنِي أ
٩ أَذْكُرُ أَنَّكَ قَدْ صَوَّرْتَنِي مِثْلَ الطَّيْنِ
فَالِی التُّرَابِ تُعِيدُنِي .
١٠ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ صَبَبْتَنِي كَاللَّبَنِ الْحَلِيبِ
وَجَمَدْتَنِي كَالْحَبْنِ ^(٢) .
١١ وَكَسَوْتَنِي جِلْدًا وَلَحْمًا
وَجَبَّكُنِي بِعِظَامٍ وَعَصَبٍ

١ ص ٧/١٦
ار ٢٠/١١

حك ١٥/١٦
نت ٣٩/٣٢
تك ٧/٢

حك ٢/٧
مر ١٣/١٣٩ و ١٥

(١) يعلم الله بأعماق القلوب ولا يحتاج إلى تعليل أيوب
لامتحان براءته (الآية ٤ ، وراجع الآيتين ٦ ٧) ان الله
سيد الزمان ، لا يحتاج إلى ان يشي غليل انتقامه لوقته ، وفي
إمكانه ان يكون طويل الاناة (الآية ٥ وراجع الآية ٧) .
(٢) كان العلم الطبي القديم يتصور تكون الجنين
كجسد دم الأم بتأثير عنصر الزرع .
(٣) ان عطف الله كان يُحْنِي إِذَا تَطَلَّبات شديدة .
فالإنسان مسؤول عن كل أعماله أمام الله . تعرّ شكوى أيوب
عن حقيقة مروعة . على الإنسان ان يتمكن ، باستعمال عفوي

سفر أيوب ٢٢/١٠-٢٠/١١

إلى أرضٍ ظلمَةٍ وظلالٍ مَوْتٍ .
 ٢٢ أرضٍ ظلامٍ كالليل
 وظلالٍ مَوْتٍ وَعَدَمٍ نِظامٍ
 حَيْثُ النُّورُ كالظَّلامِ» (٦)

عد ٣٣/١٦

حكمة الله تستدعي اعتراف أيوب

١١ أَفَاجَابَ صَوْرُ النِّعَمَانِيٍّ وَقَالَ .
 ٢ «الْعَلَّ كَثْرَةُ الْكَلَامِ لَا يُجَابُ عَلَيْهَا
 أَمْ يَكُونُ الْحَقُّ لِلرَّجُلِ الْمُقَوَّه؟
 ٣ أَلْعَلَّ صِلَاكَ يُفْجِمُ الْبَشَرَ
 أَمْ تَنْهَكُمُ وَمَا مِنْ أَحَدٍ يُسْهَلُكَ؟

٤ تقول : تعلّمي طاهر

وأنا نزيّة في عَيْنِكَ .

٥ وَلَكِنْ يَا لَيْتَ اللَّهِ يَتَكَلَّمُ

وَيَفْتَحُ شَفَتَيْهِ لِإِجَابَتِكَ .

٦ وَيُخْبِرُكَ بِأَسْرَارِ الْحِكْمَةِ

- الَّتِي تُحِيرُ كُلَّ فِطْنَةٍ -

فَتَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ تَسَامَحَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ إِثْمِكَ .

٧ أَلْعَلَّكَ تَسِيرُ غَوْرَ اللَّهِ

أَمْ تَبْلُغُ إِلَى كَمَالِ الْقَدِيرِ؟

٨ هُوَ حُلُوُّ السَّمَوَاتِ لِمَاذَا تَفْعَلُ؟

وهو أَعَمُّ مِنْ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ لِمَاذَا تَذَرِي؟

٩ مَدَاهُ أَطْوَلُ مِنَ الْأَرْضِ

وَأَعْرَاضُهُ مِنَ الْبَحْرِ .

اف ١٨/٣

١١ مِنْ مَرَّةٍ وَسَجَنَ
 وَجَمَعَ قَضَاتِهِ . فَمَنْ يَرُدُّهُ؟
 ١١ فَإِنَّهُ يَعْرِفُ أَصْحَابَ الْبَاطِلِ
 وَيُبْصِرُ الْإِثْمَ أَقْلًا يَقْطَنُ؟
 ١٢ بِذَلِكَ يَتَعَقَّلُ الْجَاهِلُ

وكحشجر الحجار الوحشي يولد الإنسان . عد ١٢/١٦

١٣ وَأَنْتَ إِنْ كَبْتَ قَلْبَكَ

وَبَسَطْتَ إِلَيْهِ كَفَيْكَ (١)

١٤ وَأَبْعَدْتَ الْإِثْمَ الَّذِي فِي يَدِكَ

وَلَمْ يَحِلَّ الظُّلْمُ فِي خِيَمَتِكَ .

١٥ فَحِينَئِذٍ تَرْفَعُ وَجْهًا لَا عَيْبَ فِيهِ

وَتَكُونُ رَاسِخًا وَلَا تَفْرَعُ .

١٦ وَتَنْسَى مَشَقَّتَكَ

أَوْ تَذْكُرُهَا مِثْلَ مِيَاهٍ قَدْ عَبَرَتْ .

١٧ وَتَكُونُ مُدَّةُ حَيَاتِكَ أَشْرَقَ مِنَ الظُّهَيْرَةِ

وَتُظْلِمَتِكَ مِثْلَ الصَّبَاحِ

١٨ وَتَطْمَئِنُّ لِيُجُودِ الرَّجَاءِ

وَبَعْدَ الْخِزْيِ تَضْجَعُ فِي أَمَانٍ .

١٩ وَتَسْتَقِرُّ وَلَا يَرْوَعُكَ أَحَدٌ

بَلْ كَثِيرُونَ يَسْتَعْطِفُونَ وَجْهَكَ .

٢٠ أَمَّا عُيُودُ الْأَشْرَارِ فَتَكِلْ

وَكُلُّ مَلْجَأٍ لَهُمْ يَبِيدُ

وَرَجَاءُهُمْ فِي قَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ» (٢)

٩/٦ و ٢١/١٠ .

(٢) هذا شأن أيوب ، فلا رجاء له إلا الموت (٢١/٣)

(٦) نص عبري أكيد .

(١) بسط اليدين حركة صلاة التوسل (راجع آخر

٢٩/٩ و ٣٣ و ١ مل ٣٨/٨ واش ١٥/١)

وَأَرْوَّاحُ الْبَشَرِ أَجْمَعِينَ؟^(٣)
 ١١ أَلَيْسَتْ الْأَدْنُ تُمَيِّزُ الْأَقْوَالِ
 كَمَا يَذُوقُ الْحَنَكُ الطَّعَامَ؟
 ١٢ وَإِنَّمَا الْحِكْمَةُ عِنْدَ الْأَشْيَبِ
 وَالْفِطْنَةُ فِي طَوْلِ الْأَيَّامِ.
 ١٣ اللَّهُ عِنْدَهُ الْحِكْمَةُ وَالْجَبَرُوتُ
 وَلَهُ الْمَشُورَةُ وَالْفِطْنَةُ^(٤).
 ١٤ مَا هَدَمَهُ لَا يُبْنَى
 وَمَنْ أَعْلَقَ عَلَيْهِ لَا يُفْتَحُ لَهُ.
 ١٥ يَحْبِسُ الْمَيَاءَ فَتَنْجِفُ
 أَوْ يُطْلِقُهَا فَتُخَرَّبُ الْأَرْضُ.
 ١٦ عِنْدَهُ الْعِزَّةُ وَالْفِطْنَةُ
 وَلَهُ الضَّالُّ وَمَنْ يُضِلُّهُ.
 ١٧ يَسُوقُ الْمُسِيرِينَ مُجَرَّدِينَ
 وَيَجْعَلُ الْقَضَاةَ مَجَانِينَ.
 ١٨ يَحُلُّ قَبْضَةَ الْمُلُوكِ
 فَيُرَبِّطُ إِزَارًا عَلَى أَحْقَائِهِمْ^(٥).
 ١٩ يَسُوقُ الْكَهَنَةَ مُجَرَّدِينَ
 وَيَقْلِبُ الرَّاسِخِينَ.
 ٢٠ يَقَطِّعُ السِّنَةَ الثَّقَاتِ
 وَيَسْلُبُ ذَوْقَ الشُّيُوخِ.
 ٢١ يَصْبُ الْعَارَ عَلَى الْكُرَمَاءِ
 وَيُرْخِي مَنَاطِقَ^(٦) الْأَقْوِيَاءِ.

حكمة الله تتجلى خاصة في الأضرار التي تنزلها
 قدرته

١٢ فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ :
 ٢ إِنْكُمْ فِي الْحَقِيقَةِ صَوْتُ الشَّعْبِ^(١)
 وَفِي مَوْتِكُمْ تَمُوتُ الْحِكْمَةُ .
 ٣ غَيْرَ أَنَّ لِي عَقْلًا كَمَا لَكُمْ
 لَا أَقْصِرُ عَنْكُمْ فِي شَيْءٍ
 وَمَنْ الَّذِي يَقُوتهُ مِثْلُ هَذِهِ ؟
 ٤ أَصَحَّحْتُ أَصْحَوَكَةَ لِأَصْدِقَانِي
 وَأَنَا أَذْعُو إِلَى اللَّهِ فَيَسْتَجِيبُنِي .
 إِنَّ الْبَارَّ الْكَامِلَ لِأَصْحَوَكَةِ .
 ٥ الْعُسْرُ فِي رَأْيِ الْمَسُورِينَ إِهَانَةٌ
 فِيهِ مُعَذَّةٌ لِمَنْ زَلَّتْ قَلْبُهُ .
 ٦ خِيَامُ اللَّصُوصِ فِي سَلَامٍ
 وَالطَّمَانِينَةُ لِمُسْخِطِي اللَّهِ
 لِكُلِّ مَنْ يَقْبِضُ عَلَى اللَّهِ فِي يَدِهِ^(٢) .
 ٧ وَلَكِنْ أَسْأَلُ الْبَهَائِمَ فَتَعْلَمَنَّ
 وَطُيُورَ السَّمَاءِ فَتُخْبِرَنَّ .
 ٨ حَاطِبِ الْأَرْضِ فَتَقْلَقَنَّ
 وَأَسْمَاكَ الْبَحْرِ تُحَدِّثَنَّ .
 ٩ فَأَيُّ مِثْلِهَا جَمِيعًا لَا يَعْلَمُ
 أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا صَنَعَتْهُ يَدُ الرَّبِّ .
 ١١ الَّذِي فِي يَدِهِ نَفْسُ كُلِّ حَيٍّ

مطمئنة ، ليست بشيء أمام حكمة الله التي تتجلى بأعمال قوّة
 (الآيات ١٤-١٦) وتخزي السلطات البشرية (الآيات
 ١٦-٢٥) .
 (٥) الحقو جمعها أحقاء وتعني الحصر . بدل الصورة
 على سيطرة الله على ملوك الأرض .
 (٦) منطقة جمعها مناطق وتعني الزنار . ان الله يُضعف
 الأقوياء .

(١) نص غامض الترجمة النفطية . «في الحقيقة ،
 انتم الشعب» .
 (٢) إشارة إلى الممارسات الوثنية
 (٣) ان كان الله العلة الشاملة . كما شهد على ذلك
 جميع الكائنات (الآيات ٧-١٠) ، فعليه تلقى مسؤولية
 سيادة الظلم (الآيات ٤-٦)
 (٤) ان الحكمة البشرية المعترف بها ، بما فيها من حِكَمٍ

سفر أيوب ٢٢/١٢-٢٢/١٣

٢٢ يُجَلِّي مِنَ الظُّلْمَةِ أَغْاقِمَهَا

وَيُبْرِزُ طِلَالَ الْمَوْتِ إِلَى النُّورِ .

رس ٢٦/١٧ ٢٣ يُنْمِي الْأُمَمَ ثُمَّ يُبِيدُهَا

وَيَقْسَحُ لِلشُّعُوبِ ثُمَّ يَمْحُوها (٧) .

٢٤ يَذْهَبُ بِالْأَلْبِ الَّذِينَ يَسُودُونَ شَعْبَ الْأَرْضِ

وَيُضِلُّهُمْ فِي نَهْ لَا طَرِيقَ فِيهِ .

مز ٤٠/١٠٧ ٢٥ فَيَتَلَمَّسُونَ فِي الظُّلْمَةِ وَلَيْسَ نُورٌ

وَيُرْتَحِبُهُمْ تَرْجُحُ السَّكْرَانِ .

١٣ ١ ذَلِكَ كُلُّهُ قَدْ رَأَتْهُ عَيْنِي

وَسَمِعْتَهُ أُذُنِي وَقَطِنْتَ لَهُ .

٢ وَمَا تَعْلَمُونَ فَإِنِّي أَنَا أَيْضًا أَعْلَمُهُ

لَا أَقْصُرُ عَنْكُمْ فِي شَيْءٍ .

٣ لَكِنِّي إِنَّمَا أَحَاطِبُ الْقَدِيرَ

وَأَوَدُّ أَنْ أُجَادِلَ اللَّهَ .

٤ أَمَّا أَنْتُمْ فَأَنْتُمْ تَطْلُونَ بِالْكَذِبِ

وَطِيْكُمْ لَا قِيَمَةَ لَهُ .

مث ٢٨/١٧ ٥ مَنْ لِي بِأَنْ تَسْكُتُوا

فَيَكُونُ لَكُمْ فِي ذَلِكَ حِكْمَةٌ .

٦ اِسْمَعُوا حُجْجِي

وَأَصْغُوا إِلَى دَعَاوِي شَفَافِي (١) .

٧ الْإِرْضَاءُ اللَّهِ تَكَلِّمُونَ بِالظُّلْمِ

أَمْ لِأَجَلِهِ تَنْطَفِقُونَ نَالَخِدَاعِ؟

٨ أَلْعَلَّكُمْ تُحَابِوْنَهُ

أَمْ عَنْ اللَّهِ تُخَاصِمُونَ؟

٩ أَيْحَسُّ أَنْ يَفْخَصَكُمْ

أَمْ أَنْتُمْ تَخْدَعُونَهُ كَمَا يُخْدَعُ الْإِنْسَانُ؟ عر ٧/٦

١١ بَلْ لِيُؤَيِّدَنَّكُمْ

عَلَى مُحَابَاتِكُمْ الْخَفِيَّةِ .

١١ أَلَا يُرْعِيكُمْ جَلَالُهُ

اش ١/٦ هـ

وَيَقَعُ عَلَيْكُمْ ذُعْرُهُ؟

١٢ إِنْ مَا تَذَكَّرُونَهُ أَثَالُ مِنْ رَمَادٍ

وَحُصُونُكُمْ حُصُونُ مِنْ طِينٍ .

١٣ أَسْكُتُوا عَنِّي فَاتَكَلَّمْ

مَهْمَا أَصَابَنِي

١٤ لِمَ أَخَذْتُ لَحْمِي بِإِسْنَانِي

وَأَجَعَلْتُ نَفْسِي فِي كَفِّي؟ (٢) .

١٥ إِنَّهُ وَلَوْ قَتَلْتَنِي أَبْنَى بِلَا أَمَلٍ

لَكِنِّي أَحْتَجُّ عَنْ طَرَفِي أَمَامَهُ (٣)

نت ٨/٣

١٦ وَذَلِكَ يَكُونُ خَلَاصِي

لِأَنَّ الْكَافِرَ لَا يَقُومُ أَمَامَهُ .

١٧ فَاسْمَعُوا كَلَامِي

وَمَا أُبَيِّنُهُ عَلَى مَسَامِعِكُمْ

١٨ فَإِنِّي قَدْ أَعَدَدْتُ الدَّعْوَى (٤)

وَأَنَا عَالِمٌ بِأَنِّي سَأَكُونُ بَارًّا

(٣) يريد أيوب ان يتقّم لشرفه في نظر البشر ولاسيما

في نظر الله ، أكثر ممّا يريد ان يستعيد سعادته . ان التقليد

اليهودي يعزّل قراءة اخرى وهو «ابقي أملًا له» ، وذلك

لكي لا ينسب اليأس الى ايوب

(٤) يتحدّث ايوب دعوى بين الله وبينه . وهو ينسى هذه

المرّة ان ليس هناك حكمة فوق الخصمين (٣٣-٣٢/٩) .

ويجعل الآن من قاضيه خصمًا .

(٧) في النص العبري : « يسوفها » وترجمتنا تستند الى

تغيير في التشكيل للحصول على « يمحوها »

(١) يعود أيوب الى الاصول القانونية (راجع الآية ١٨

و ١٤/٩) ويريد ان يستجوب الله نفسه ، مُبعدًا الحكاء

الكاذبين الذين يميلون من انفسهم عمامين له .

(٢) هذه التعبير المثلية تعني ان الانسان يخاطر

بحياته ، ويراهن على كل ما عنده (راجع قض ٣/١٢ و ١٩

صم ٥/١٩ و ٢١/٢٨)

٢٨ وهذا الرجل^(١) يَبْلَى كَشْيءٌ مُسَوِّسٌ
وَكُتُوبٌ قَدْ أَكَلَهُ الْعُثَّ.
١٤ الْإِنْسَانُ^(١) مَوْلُودٌ الْمَرَّةَ
قَلِيلُ الْأَيَّامِ كَثِيرُ الشَّقَاءِ.
٢ كَزْهَرٍ يَبْتُ ثَمَّ يَدْوِي
وَكَطِلٌ يَبْرَحُ وَلَا يَقِفُ.
٣ إِنَّكَ عَلَى مِثْلِ هَذَا فَتَحَتَ عَيْنَيْكَ
وَأَيَّايَ قَدَتَ لِلتَّحَاكُمِ مَعَكَ.
٤ مَنْ يَأْتِي بِطَاهِرٍ مِنْ تَجَسٍّ؟
لَا أَحَدًا^(٢).
٥ فَإِذَا كَانَتْ أَيَّامُهُ مَحْدُودَةً
وَعَدَدُ شُهُورِهِ مُعَيَّنًا عِنْدَكَ
وَقَدْ قَضَيْتَ لَهُ أَحْلًا لَا يَتَعَدَّاهُ.
٦ فَاصْرِفْ طَرْفَكَ عَنْهُ لِيَسْتَرِيحَ
إِلَى أَنْ يَقْبِيَ نَهَارَهُ كَالْأَجِيرِ.
٧ الشَّجَرَةُ لَهَا رَجَاءٌ
فَإِنَّمَا إِذَا قُطِعَتْ تُخْلِيفُ أَيْضًا
وَفِرَاقُهَا لَا تَزُولُ.
٨ وَإِذَا تَعَتَّقَ فِي الْأَرْضِ أَصْلُهَا

اش ٩/٥٠
مر ١٢/٣٩
و ٢٧/١-٢
سي ١٠-١/٤٠
و ٤-١/٤١
حك ١/٢
اش ١٠-٦/٤٠
مز ٢٢/٣٧

مز ٧/٥١

اش ١٣/٦

١٩ مَنْ الَّذِي يُحَاجِّجُنِي؟^(٥)
فَإِنِّي لَا أَلْبَثُ أَنْ أَسْكُتَ وَتَفِيضَ رُوحِي
٢٠ أَمْرَيْنِ لَا تَفْعَلُ بِي^(٦)
مَحِثْنِ لَا أَتَوَارَى عَنْ وَجْهِكَ.
٢١ أَبْعِدْ عَنِّي يَدَكَ
وَلَا يُرَوِّعْنِي رُعُكَ.
٢٢ أَدْعُ فَأُجِيبُ
أَوْ فَلَا تُخَاطِبُنِي أَنَا فَتُجَاوِبْنِي.
٢٣ مَا الَّذِي لِي مِنَ الْآثَامِ وَالْخَطَايَا؟
أَعْلِمْنِي مَعْصِيَتِي وَخَطِيئَتِي.
٢٤ لِمَ تُوَارِي وَجْهَكَ^(٧)
وَتَعُدُّنِي عَدُوًّا لَكَ؟
٢٥ أَتَرَوُّعُ وَرَقَّةٌ مَنُورَةٌ
وَتُطَارِدُ قَشَّةٌ يَابِسَةٌ؟
٢٦ فَإِنَّكَ تَكْتُبُ عَلَيَّ أُمُورًا مَرِيرَةً
وَتُلْحِقُ بِي آثَامَ صِبَايَ.
٢٧ وَتَجْعَلُ رِجْلِي فِي مِقْطَرَةٍ^(٨)
وَتُرَاقِبُ جَمِيعَ طُرُقِي
وَتَحْطُ حَوْلَ بَاطِنِ قَدَمِي.

٣٤/٩
٦/٢٣

مر ٧/٤
و ٢٥/٤٤
و ١٥/٨٨
و ١٤/٨٣

مر ٧/٢٥

(١) مرثاة شعرية في شقاء الإنسان يرى أيوب
(راجع ١/٧ ت) في تعاسة الشخصية حالة الإنسان بجمليتها
تستمد مرافقته من ذلك برهاناً، وهو أن قسوة الله على هذه
الخلقة الضعيفة أمر لا يفهم
(٢) يسلم أيوب بنجاسة الإنسان الأصلية، ولكنه
يتلذذ بها عذراً. يقوم التركيز على النجاسة اللاهوتية (والعقلية
أذاً) التي يرتكبها الإنسان منذ الحبل به (راجع اح
١٩/١٥ ت) ومولده (راجع مز ٧/٥١). لكن هذه النجاسة
تؤدي إلى ضعف خلقي وعيلى إلى الخطيئة. وقد رأى التفسير
الكتابي المسيحي في هذه الفقرة، على أقل تقدير، إشارة إلى
الخطيئة الأصلية الموروثة بالولادة (راجع روم ٥/١٢+).

(٥) يرد أيوب على الله ذلك التحدي القابولي الذي
كان الرب (اش ١٨/١ وهو ٤/٢ ومي ١/٦ ٢) أو عبده
يرجّحه إلى شعبه صبيغة الشطر الثاني صبيغة قانونية أيضاً. إن
الذي يتحدى معارضة يقبل سالفاً أن يحرق وأن يتحمل
العقوبة. أيوب على يقين من حقه، ولذلك يقبل التحدي.
(٦) قبل كل شيء التقاء الله على قدم المساواة واستعادة
أيوب حريته. ثم يكون أول من يتكلم.
(٧) إن الله ويحجب وجهه، حين يرفض علامات
حضوره المنتقم.
(٨) خشبة فيها خروق تدخل فيها أرجل المسجونين.
(٩) الذي يُذكر في الآية الثالثة. ولذلك يقترح بعض
النقاد أن تُقرأ هذه الآية بعد ٢/١٤ أو ٦/١٤.

سفر أيوب ١٤/٩-١٥/٢

١٥ فَأَنْتَ تَدْعُونِي فَأُجِيبُكَ
وَتَتَوَقَّعُ إِلَى صُنْعِ يَدَيْكَ.
١٦ أَمَّا الْآنَ فَأَنْتَ تُحْصِي خَطَايَايَ
وَلَا تَرْتَدُّ خَطَايَايَ.
١٧ تَحْتِمُ عَلَيَّ مَعْصِيَتِي فِي صُرَّةٍ
وَتَسْتُرُ إِثْمِي
١٨ الْجَبَلُ يَسْقُطُ وَيَنْهَارُ
وَالصَّخْرُ يَتَزَحَّزَحُ عَنْ مَكَانِهِ.
١٩ وَالْحِجَارَةُ تَبْرِيها الْمِيَاهُ
وَتَجْرُفُ سُيُولُهَا تُرَابَ الْأَرْضِ
وَأَنْتَ تُقِي رِجَاءَ الْإِنْسَانِ.
٢٠ تُرْهِقُهُ عَلَى الدَّوَامِ فَيَمُضِي
تُشَوِّهُ وَجْهَهُ ثُمَّ تَصْرِفُهُ.
٢١ أَيْكْرُمُ بَنُوهُ ٢ لَا يَعْلَمُ
أَمْ يُهَانُونَ؟ لَا يَذَرِي.
٢٢ عَلَيْهِ وَحْدَهُ يَتَوَجَّعُ جَسَدُهُ
وَعَلَيْهِ وَحْدَهُ تَنُوحُ رُوحُهُ» (٥).

ومات في التراب جذرها.
٩ فَمِنْ أَسْتِرْوَاكِ الْمَاءِ تُفْرَخُ
وَتُنْتَبِثُ فُرُوعًا كَالْعَرِيسَةِ.
١٠ أَمَّا الرَّجُلُ فَإِذَا مَاتَ بَقِيَ بِلَا حِرَاكٍ
وَأَيْنُ آدَمَ مَتَى فَاصَّتْ رُوحُهُ فَأَيْنَ يَوْجَدُ؟
١١ الْبَحْرُ تَنْفَعُ مِيَاهُهُ
وَالنَّهْرُ يَنْضَبُ وَيَجِفُّ.
١٢ وَالْإِنْسَانُ يَضْجَعُ فَلَا يَقُومُ
إِلَى أَنْ تَرُولَ السَّمَوَاتُ.
لَا يَسْتَقِظُونَ وَلَا يَنْبَعَثُونَ مِنْ مَنَامِهِمْ (٣).
١٣ مَنْ لِي بِأَنْ تُخَفِّتَنِي
وَتُوَارِيَنِي فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ
حَتَّى يَجْتَازَ غَضَبُكَ (٤)
وَأَنْ تَضْرِبَ لِي أَجَلًا ثُمَّ تَذَكِّرَنِي.
١٤ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ أَفْيَحْيَا؟
إِذَنْ لَا تَنْتَظِرُ كُلَّ أَيَّامٍ تَجْتَنِّدِي
حَتَّى يَحِينَ ابْتِدَائِي.

جا ٢١/٣
اش ٥/١٩
و ٦/٥١
دمز ٢٧/١٠٢

اش ٢٠/٢٦
عا ٢/٩

٢. الحلقة الثانية من الخطب

٢ «أَلْعَلَّ الْحَكِيمَ يُجِيبُ عَنْ عِلْمٍ بَاطِلٍ
وَيَمْلَأُ جَوْفَهُ رِيحًا شَرْقِيَّةً.

أيوب يحكم على نفسه بكلامه
١٥ فَأَجَابَ الْفَيْزَارُ الثَّانِيُ وَقَالَ:

يستطيع ان يفكر فيه خارج الارض ، لأن السماء لله وحده (راجع مز ١٣٦/١١٥). لو استطاع ايوب ان يحتي في مكان ما الى ان يسكن عصب الله ، فقد يستطيع ان يلتقي ثانية وحده الى عطف بتوسع الكاتب في هذا الموقف في الآيات ١٤-١٧ : من جهة أولى ينتظر ايوب «تبديله» ، ومن جهة اخرى يتوق الله الى رؤية ايوب بعد سكوت عصبه . ولن يكون ذكر للخطيئة ، بعد الغفران التام لجميع الاعطاء الممكنة (٥) فالانسان النازل الى مَثْوَى الاموات يبقى واعيا

(٣) ان هذه الصور الاخيرة تُبعد إلى ما لا نهاية له كل امكانية للاستيقاظ فتشدد على ان الانسان يتوارى دون اي امس في الرجوع . يبدو ان انتظار القيامة في آخر الازمنة هو أمر يتجاوز نظرة الكاتب الدينية (راجع ٢٥/١٩+). (٤) لا يقال صراحة ان هذه الإقامة في مَثْوَى الاموات تلي الموت وان ايوب يعود بعد ذلك الى الحياة . ولا ذكر لهذه الإمكانية إلا في الوضع الذي ينتخبه . ان ايوب في منتهى الضيق ولذلك فإنه يرجو مأوى في المقام الوحيد الذي

٣ فُحِاجٌ بِكَلَامٍ لَا يُعِيدُ

وَبِأَقْوَالٍ لَا قِيَمَةَ لَهَا؟

٤ بَلْ أَنْتَ تَهْلِكُ التَّقْوَى

وَتَقْصُرُ عِبَادَةَ اللَّهِ

٥ وَإِنَّكَ يُعَلِّمُ فَمَكَ

وَأَنْتَ تُؤَثِّرُ لِسَانَ الْمَاكِرِينَ.

٦ إِنْ فَمَكَ هُوَ يُؤَثِّرُكَ، لَا أَنَا

وَشَفِّتِكَ تَشْهَدَانِ عَلَيْكَ (١).

٧ أَلَعَلَّكَ وُلِدْتَ أَوَّلَ الْبَشَرِ

أَمْ أَبَدْتَ قَبْلَ التَّلَالِ؟

٨ أَلَعَلَّكَ أَصْغَيْتَ فِي مَجْلِسِ اللَّهِ

أَمْ قَدْ احْتَكَمْتَ الْحِكْمَةَ؟

٩ مَا الَّذِي تَعَلَّمَهُ أَنْتَ وَلَا تَعَلَّمَهُ

أَمْ مَاذَا فَهِمْتَ وَخَفَيْتَ عَلَيْنَا؟

١٠ قُرْبُ أَشْيَبَ عِنْدَنَا وَشَيْخُ

أَكْبَرَ سِنًا مِنْ أَبِيكَ.

١١ أَيْسِرُهُ لَدَيْكَ تَعْزِيَاتُ اللَّهِ

وَمُلَايَتُهُ لَكَ بِالْكَلَامِ؟

١٢ عَلَامٌ يَسْتَهْوِيكَ قَلْبِكَ

وَالْإِامُ يَعْجِزُ طَرْفُكَ

١٣ حَتَّى تُوجِّهَ عَلَى اللَّهِ غَيْظَكَ (٢)

وَتَنْفُتَ فَمَكَ أَقْوَالًا؟

١٤ مَا الْإِنْسَانُ حَتَّى يَطْهَرُ (٣)

أَوْ مَوْلُودُ الْمَرَاةِ حَتَّى يَكُونَ بَارًّا؟

سبي ١٦/٤٩
مثل ٢٥/٨
ار ١٨/٢٣
لام ٣٤/١١

١٥ هَا إِنْ قَدَّيسِهِ لَا يَأْتِمِنُهُمْ

وَالسَّمَوَاتِ غَيْرُ طَاهِرَةٍ فِي عَيْنَيْهِ.

١٦ فَكُمْ بِالْآخِرَى الْقَسِيحُ الْقَامِدُ

الْإِنْسَانُ الَّذِي يَشْرَبُ الْإِثْمَ كَالْمَاءِ.

١٧ إِنِّي أُبَيِّنُ لَكَ فَاسْمَعْ لِي

وَيَمَا رَأَيْتُ أَحَدْتُكَ.

١٨ وَيَمَا أَخْبَرَ بِهِ الْحُكَمَاءُ عَنْ آبَائِهِمْ

وَلَمْ يَكْتُمُوهُ.

١٩ الَّذِينَ أُعْطُوا الْأَرْضَ وَحَدَّهُمْ

وَلَمْ يَدْخُلْ بَيْنَهُمْ غَرِيبٌ.

٢٠ الشَّرِيرُ يَتَعَمَّلُ كُلَّ الْأَيَّامِ

وَسِنُونَ مَعْدُودَةٌ أَذْخِرَتْ لِلْجَائِرِ.

٢١ صَوْتُ الْأَهْوَالِ فِي أُذُنِهِ

وَفِي السَّلَامِ يُفَاجِئُهُ الْمُجْتَنَحُ.

٢٢ لَا يَأْمُرُ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الظُّلْمَةِ

لِأَنَّ السَّيْفَ يَتَرَصَّدُهُ.

٢٣ يَعْدُ قُوَّةً لِلنُّسُورِ

وَيَعْلَمُ أَنَّهُ مُهَيَّأٌ لِلْهَلَاكِ (٤).

٢٤ يَوْمَ الظَّلَامِ يُفْرِغُهُ

وَالشَّدَّةُ وَالضِّيْقُ يُدَاهِمَانِهِ

كَمَلِكٍ مُعْتَدٍ لِلتَّرَالِ.

٢٥ لِأَنَّهُ مَدَّ عَلَى اللَّهِ يَدَهُ

وَتَجَبَّرَ عَلَى الْقَدِيرِ

٢٦ وَأَغَارَ عَلَيْهِ بِعُتْقٍ سَامِدَةٍ (٥)

١٠-٨/٨
ث ٨-٧/٢٢
ح ٣/١٧

الاسان الاصلية كأنها عمة عدم ثاته (١٩-١٧/٤) ولا كأنها عذر للخطايا التي لا مهو منيا (٤-١/١٤) ، بل كأنها اصل الخطايا الجسيمة التي تؤدي الى «الإثم». (٤) نص هذه الآية مشوّه ، وسند الى الدراسات النقدية للنصوص والترجمات (٥) «سَمَدٌ» رفع رأسه وصب صدره مكبرا.

نفسه الى حد ما (راجع عد ٣٣/١٦). (١) يخون ايوب كلامه ، فإن تمسكه بالبراءة يكشف عن اهماه باخفاء خطيئة من الخطايا. (٢) الترجمة اللفظية «روحك». (٣) يستأنف أليغاز كلامه السابق (١٧/٤) وكلام ايوب (٤/١٤) ، ولكن بمعنى آخر ، لم يعد ينظر الى نجاسة نفسه الى حد ما (راجع عد ٣٣/١٦). (١) يخون ايوب كلامه ، فإن تمسكه بالبراءة يكشف عن اهماه باخفاء خطيئة من الخطايا. (٢) الترجمة اللفظية «روحك». (٣) يستأنف أليغاز كلامه السابق (١٧/٤) وكلام ايوب (٤/١٤) ، ولكن بمعنى آخر ، لم يعد ينظر الى نجاسة

سفر أيوب ١٥/٢٧-١٦/١٢

تَحْتَ أَطْهَرِ تَرْوِسِهِ الْغَلِيظَةِ .

٢٧ وقد كَسَا السَّمَنُ وَجْهَهُ

وَعَشَى الشَّحْمُ كُلِّيَّتِيهِ .

٢٨ فَاسْتَوْطَنَ مَدْنًا خَرِبَةً

يُوتًا لَا مُقِيمَ فِيهَا

عَنْ قَلِيلٍ سَتَكُونُ رُجْمًا .

٢٩ لَنْ يَغْتَنِيَ وَلَنْ تَثْبُتَ قُرُونُهُ

وَلَنْ تَنْتَشِرَ فِي الْأَرْضِ أَمْوَالُهُمْ ^(١) .

٣٠ لَنْ يُعْلِمَ مِنَ الظُّلْمَةِ

وَاللَّهِيبُ يُجَفِّئُ أَغْصَانَهُ

وَيَنْفَخُهُ فَمَ الْإِلَهُ يَزُولُ .

٣١ لَا يَتَمَيِّدَنَّ عَلَى الْوَهْمِ وَهُوَ الْمُنْخَدِعُ

وَيَكُونُ الْوَهْمُ أُحْرَثَهُ .

٣٢ قَبْلَ الْأَوَانِ يَدْوِي

وَأَغْصَانُهُ لَا تَخْضَرُ .

٣٣ يُسَاقِطُ كَالْكَرْمَةِ حِصْرِمَهُ

وَيَنْقُضُ كَالزَّيْتُونَةِ زَهْرَهُ .

٣٤ لِأَنَّ جَمَاعَةَ الْكَافِرِ عَقِيمَةٌ

وَحِيَامَ الرِّشْوَةِ تَأْكُلُهَا النَّارُ .

٣٥ مَنْ حَبَلَ بِالْمَشَقَّةِ وَلَدَ الْإِثْمِ

وَأَحْشَاؤُهُ تُذَبِّرُ الْمَكِيدَةَ .»

مثل ٨/٢٢
مز ١٥/٧
عل ٨/٦

من ظلم البشر الى عدالة الله

١٦ ١ فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ :

٢ «كَثِيرًا مَا سَمِعْتُ مِثْلَ هَذَا

إِنَّمَا أَنْتُمْ بِإِجْمَاعِكُمْ مُعْرِضُونَ مُتَعَبُونَ :

٣ تَقُولُونَ : مَتَى يَنْتَهِي كَلَامُكَ الْفَارِغُ

وَمَا الَّذِي يُغْرِيكَ بِالْمُجَاوَنَةِ ؟

٤ أَمَا أَيْضًا أَخَاطَيْتُكُمْ كَمَا تُخَاطِبُونَنِي

لَوْ كَانَتْ أَنْفُسُكُمْ فِي مَوْضِعِ نَفْسِي .

وَلَلْفَقْتُ لَكُمْ أَقْوَالَ

وَهَزَزْتُ عَلَيْكُمْ رَأْسِي ^(١)

٥ وَلَشَجَعْتُكُمْ بِفَمِي

وَرَفَقْتُ بِكُمْ تَعْزِيَةً شَفَتِي

٦ إِذَا تَكَلَّمْتُ لَمْ يَسْكُنْ وَجْعِي

أَوْ صَمْتُ فَهَلْ يَبْرَحِي ؟ ^(٢)

٧ لَقَدْ أَجْهَدَنِي الْآنَ

فَإِنَّكَ زَوَّعْتَ جَمَاعَتِي كُلَّهَا .

٨ حَضَرَتْ لِي غُضُونًا تَشْهَدُ عَلَيَّ

هَؤُلَاءِ يَقُومُ عَلَيَّ وَيَشْهَدُ فِي وَجْهِ ^(٣)

٩ مَرْقَتِي عَضْبُهُ وَهَاجَمَنِي

صَرَفَ عَلَيَّ بِأَسْنَانِهِ

وَعَدُوِّي حَدَدَ عَيْنِيهِ عَلَيَّ .

١٠ فَغَرُّوا عَلَيَّ أَفْوَاهُهُمْ

وَلَطَمُوا خَدِّي تَغْيِيرًا

وَتَجَمَّعُوا عَلَيَّ جُمْلَةً .

١١ أَسَلَمَنِي اللَّهُ إِلَى الظَّالِمِ

وَبَيْنَ أَيْدِي الْأَشْرَارِ الْقَائِي .

١٢ كُنْتُ فِي هُدُوءٍ فَهَشَمَنِي

أَخَذَ بِقَفَائِي فَحَطَّطَنِي

مى ٣٩/٢٧

بالكلام ، بنام ايوب بدون راحة ، سواء انكلم ام صمت .
وهو يبرز بذلك لهجة كتابته (راجع ٢٦/٦) في رده على
اليفاز (راجع ١٥/٥-٦) .
(٣) في الايتين ٧ و ٨ كثير من الموصور .

(٦) الكلمة غير واضحة في العبرية . وفي النص اليوناني
« ظله لن ينتشر في الارض » .
(١) إما حركة نغزية ، وإما حركة احتقار واستهزاء
(٢) خلافاً لموقف معزّيه الذين لا يهتمون بقضيته إلا

سفر أيوب ١٦/١٣-١٧/٩

٢٢ فَإِنَّ سَنَوَاتِي الْمَعْدُودَةَ تَمْضِي

فَأَرْكَبُ طَرِيقًا لَا أَعُودُ مِنْهُ (٥).

١٧ أَقْدِ أَضْمَحَلَّتْ رُوحِي وَأَنْطَفَأَتْ أَيْامِي

وَأَنَا فِي الْمَقَابِرِ .

٢ أَنَا الْهَارِثُونَ حَوْلِي

عَلَى عَدَاوَتِهِمْ تَسْهَرُ عَيْنِي .

٣ اجْعَلْ كَمَا لَتَيْ لَدَيْكَ

فَمَنْ الَّذِي يَصْقُقُ عَلَى يَدَيَّ؟ (١١) .

٤ فَإِنَّكَ قَدْ حَبَبْتَ قُلُوبَهُمْ عَنِ الْفِطْطَةِ

لِذَلِكَ لَا تَرْفَعُهُمْ .

٥ مَنْ دَعَا الْأَصْدِقَاءَ إِلَى التَّقْسِيمِ

تُصَابُ أَعْيُنُ بَنِيهِ بِالْكَلالِ .

٦ نَصُوبُنِي لِلشُّعُوبِ مَثَلًا

وَكُنْتُ مَسْ بَصُقُوا فِي وَجْهِهِ .

٧ كَلَّمْتُ عَيْنِي مِنَ الْكَاتِبَةِ

وَصَارَتْ أَغْصَانِي كُلُّهَا ظِلًّا .

٨ حَيْثُمَا يَدْهَشُ الْمُسْتَقِيمُونَ (١٢)

وَيَقُومُ الطَّاهِرُ عَلَى الْكَافِرِ .

٩ وَيَلْزَمُ الْبَارُّ طَرِيقَهُ

وَيَزْدَادُ النُّقِيُّ الْيَدِينَ قُوَّةً .

جا ١٧/١٢-٧

اش ١٥/٥٢

وَبَصَّبَنِي هَدَفًا لَهُ .

١٣ تَكْتِفُنِي سِيهَامُهُ

يَشُقُّ بِهَا كُتَيْبِي وَلَا يُشْفِقُ

وَيُرِيدُ مَرَاتِي عَلَى الْأَرْضِ .

١٤ يَفْتَحُ فِي ثَغْرَةٍ عَلَى ثَغْرَةٍ

وَيَهْجُمُ عَلَيَّ هُجُومَ الْجَبَّارِ .

١٥ لَقَدْ لَفَقْتُ عَلَى حِلْدِي مِسْحًا

وَمَرَّغْتُ فِي التُّرَابِ جَبْهِي .

١٦ إِحْمَرَّ وَجْهِي مِنَ الْبُكَاءِ

وَعَشِييَ جَفْنِي ظِلَالُ الْمَوْتِ .

١٧ عَلَى أَنَّ يَدَيَّ لَا غَنَفَ فِيهِمَا

وَصَلَانِي طَاهِرَةٌ .

١٨ أَتَيْهَا الْأَرْضُ لَا تَسْتُرِي دَمِي (١٤)

وَلَا يَكُنْ لِصُرَاخِي قَرَارٌ .

١٩ لِي مُنْذُ الْآنَ شَاهِدٌ فِي السَّمَاءِ

وَمُحَامٍ عَنِّي فِي الْأَعَالِي .

٢٠ إِنَّ السَّاحِرِينَ مِنِّي هُمْ أَصْدِقَائِي

وَلَكِنَّ إِلَى اللَّهِ تَفِيضُ عَيْنَايَ .

٢١ فَلْيَدْفَعْ هُوَ عَنْ رَجُلٍ فِي صِرَاعٍ مَعَ اللَّهِ

كَمَا يُدْفِعُ أَبْنُ بَشَرٍ عَنْ صَدِيقِهِ .

د ٣/٨-٤

العاقبة على أنها وهبة فلا يعود ينتظر سوى هباته القريبه؟

(١) عادة قانونية. بهذه الحركة (راجع مثل ١/٦

و ١٨/١٧ و ٢٦/٢٢ و ١٤/٢٩ و ٢٠) كان الكفيل يحل

محل المدين ليوفى الحجز ويودع كفالة. يبدو ان ايوب،

امام لامبالاه اصدقاته. يسأل الله ان يكون هو كفيله.

(٢) عبارة كناية للتعبير عن الدهش الذي تحدثه

معاقبة الله للملئسين عند الذين يشاهدونها هذا شأن اصدقاء

ايوب: فعندما يرون مصائبه، يعجبون بمقالة الله، بحسب

الافكار المألوفة. يسخر ايوب من هذه الحكمة وهذه التقوى

المتعلة.

(٤) ان الدم يطلب الثأر الى الله، ما لم يستره ثواب

الارض (تك ١٠/٤ و ٢٦/٣٧ و اش ٢١/٢٦ وحز ٨/٢٤).

بعد ان خرج ايوب خرج الموت، يريد ان تبقى المطالبة الى ائمة

بالانتقام لقضيته (راجع مر ١١/٥) ودمه على الارض

ودعاؤه الى الله. وهذه الصلاة مجمّدة وتستطيع بذلك ان

تصبح لدى الله «شاهدا» و«محاميا» عن ايوب (الآية ١٩).

ومن الممكن أيضا ان تسب هذه الكلمات الى الله نفسه، الى

اله الامانة والرحمة الذي يرفع ايوب اليه دعواه في انتفاضة

رحاء. ومن الممكن أيضا ان يكون المقصود وسيطا لأيوب.

(٥) هل يرجو ايوب ان يبرر قلبه لله وهل يتمنى ان

يسمع الله صراخه، لأن الأوان قد حان؟ ام هل يرفض هذه

سفر أيوب ١٧/١٨-١٠/١٧

١٠ أَمَا أَنْتُمْ فَأَرْجِعُوا وَتَعَالُوا بِأَجْمَعِكُمْ
فَلَا أَجِدُ فِيكُمْ حَكِيمًا .

١١ أَبَايَ قَدْ أَنْفَضْتُ وَمَقَاصِدِي تَقَطَّعَتْ
وهي آمال قلبي

١٢ يَدْعُونَ أَنَّ اللَّيْلَ نَهَارٌ ١٧/٥ ٢٦

وَأَنَّ النَّوْرَ قَرِيبٌ وَأَنَا أَمَامَ الظَّلَامِ . ١٧/١١ و ٦/٨

١٣ مَا رَجَائِي ؟ إِنَّمَا مَثْوَى الْأَمْوَاتِ بَيْتِي ١٢/٨

وَفِي الظَّلَامِ بَسَطْتُ مَضْجَعِي .

١٤ قُلْتُ لِلْفَسَادِ : أَنْتَ أَبِي

وَلِلدَّيْدَانِ : أَنْتِ أُمِّي وَأُخْتِي .

١٥ إِذَنْ أَيْنَ رَجَائِي ؟

رَجَائِي مَن بَرَاهُ ؟

١٦ مَعِيَ تَنْزِلُ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ

أَلَا تَنْزِلُ مَعًا إِلَى التُّرَابِ ؟

لا قدرة للغضب على نظام العدل

١٨ ١ فَأَجَابَ يَلْدُدُ الشُّوْحِيُّ وَقَالَ :

٢ «إِلَّامٌ تَجْعَلَانِ حَدًّا لِلْكَلَامِ ؟

تَأْمَلًا وَيَعَدُ ذَلِكَ تَتَكَلَّمُ (١) .

٣ مَا بَالُنَا نَحْسَبُ كَالْبَهَائِمِ

وَنُسْتَقْدَرُ فِي أَعْيُنِكَمَا ؟

٤ يَا مَن يُمَزِّقُ نَفْسَهُ فِي غِيْظِهِ ١٠-٩/١٦

أَفْتَهَجَرُ الْأَرْضُ مِنْ أَجْلِكَ

أَمْ يُزْحَرُخُ الصَّخْرُ مِنْ مَكَابِهِ ؟

٥ إِنْ نَوَّرَ الشَّرِيرُ يَنْطَفِئُ

وَلَهَيْبَ نَارِهِ لَا يُضِيءُ

٦ يُظْلِمُ النُّورُ فِي خِيَمَتِهِ

وَيَنْطَفِئُ مِصْبَاحُهُ عَلَيْهِ .

٧ تَضَيِّقُ خَطَوَاتُ قُوَّتِهِ

وَتُعَثِّرُهُ تَدَابِيرُهُ

٨ لِأَنَّ رِجْلَيْهِ تُسَاقُ إِلَى الشَّبَاكِ

فَيَخْطُو عَلَى عَيْنَيْهَا (٢) .

٩ يَأْخُذُ الْفَحَّ بِعَقِبِهِ

وَيَشُدُّ عَلَيْهِ الشَّرْكَ

١٠ فَإِنَّ حَبْلًا مَطْمُورًا لَهُ فِي الْأَرْضِ

وَالْمِصِيدَةَ عَلَى طَرِيقِهِ .

١١ تُرَوِّعُهُ الْأَهْوَالُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

وَتَتَعَقَّبُ خُطَاهُ .

١٢ قُوَّتُهُ جَائِعَةٌ

وَالْمُصِيبَةُ قَانِمَةٌ بِجَانِبِهِ .

١٣ تَأْكُلُ أَعْضَاءَ جَسَدِهِ

وَيَأْكُلُ يَكْرُ الْمَوْتِ (٣) أَعْضَاءَهُ .

١٤ يُتْرَعُ مِنْ أَمَانِ خِيَمَتِهِ

وَتُسَاقُ إِلَى مَلِكِ الْأَهْوَالِ (٤) .

١٥ يُقَامُ فِي خِيَمَتِهِ الَّتِي لَمْ تَعُدْ لَهُ

وَيُمْطَرُ مِلْكُهُ كَثِيرِيًّا (٥) .

١٦ تَجْفُ أَوْسُولُهُ مِنْ أَسْفَلٍ

وَتَقْطَعُ قُرُوعُهُ مِنْ فَوْقُ .

١٧ يَزُولُ ذِكْرُهُ مِنَ الْأَرْضِ

وَلَا يَكُونُ لَهُ أَسْمٌ فِي الْبِلَادِ .

يو ١٢/٨
ار ١٠/٢٥

مز ٣٧/١٨
مثل ١٢/٤
مر ٧/٣٥
و ٦/١٤

حك ١٠/١٧-١٤

ث ٢٢/٢٩
اش ٩/٣٤
مر ٦/١١

مر ٦/٩
و ١٧/٣٤
مثل ٧/١٠

والهوانية ، وتبدو أنها تأمر ارواح الجحيم وهي نوع من
اللاهات النار تلاحق المجرمين وهم احياء .

(٥) قد يكون النص مشوهًا (راجع ث ٢٢/٢٩ واش
٩/٣٤ و مز ٦/١١) .

(١) لا شك ان دون الكلام موجه الى صوفى وألفاظ .

(٢) «العيون» هي ثقوب الشبكة وعقدتها .

(٣) الطاعون ، وهو اشد الامراض .

(٤) شخصية من شخصيات الاساطير الشرقية

سفر أيوب ١٨/١٨-٢١/١٩

١٨ يُدَحْرُ مِنَ التُّورِ إِلَى الظُّلَامِ
وَيُنْفَى مِنَ الْمَسْكُونَةِ
١٩ وَلَا تَكُونُ لَهُ ذُرِّيَّةٌ وَلَا خَلْفٌ بَيْنَ قَوْمِهِ
مز ٢٨/٣٧ وَلَا يَبْقَى فِي مَنَازِلِهِ بَاقٍ
٢٠ هَتْدَهَشُ مِنْ يَوْمِهِ الْمَغَارِبِ
وَتَقْشَعِرُّ مِنْهُ الْمَشَارِقُ.
٢١ هَكَذَا تَكُونُ مَسَاكِينُ الشَّرِيرِ
وَهَذَا مَقَامُ مَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ.

٩ عَرَّانِي مِنْ مَجْدِي
وَنَزَعَ أَكْلِيلَ رَأْسِي.
١٠ هَلَمَّيْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فَرَحَلْتُ
وَأَسْتَاصِلَ رَحَائِي أَسْتِصَالِ الشَّجَرَةِ
١١ وَأَضْطَرَمَّ عَلَيَّ عَصْبُهُ
وَعَدَنِي مِنْ أَعْدَائِهِ.
١٢ زَحَفَ غَزَاؤُهُ زَحْفَةً وَاحِدَةً
شَقُّوا عَلَيَّ طَرِيقَهُمْ وَخَيَّمُوا حَوْلَ خَيْمَتِي.

مز ١٢/٢٨
و ٩/٦٩
و ٩/٨٨ و ١٩

١٣ أَعَدَّ انْخِرَافِي عَنِّي
فَاعْتَرَلَنِي مَعَارِفِي.
١٤ خَذَلَنِي ذَوُو قَرَابَتِي
وَالَّذِينَ أَلْفَتُهُمْ قَدْ نَسَوْنِي.
١٥ حَسِبْتِي نِزْلَاءَ بَيْتِي وَإِمَائِي غَرِيبًا
وَأَصْبَحْتُ أَجْنَبِيًّا فِي أَعْيُنِهِمْ.
١٦ دَعَوْتُ عَبْدِي فَلَمْ يُجِبْ
وَيَقَمِي تَضَرَّعْتُ إِلَيْهِ.
١٧ قَدْ صَارَ نَفْسِي خَبِيثًا عِنْدَ أَمْرَائِي
وَأَمْسَيْتُ مُتَبَتِّئًا لِأَيِّمَاءِ أَحْشَائِي (٢).
١٨ حَتَّى الصَّبِيَّانُ أَزْدَرَوْنِي
أَقَوْمٌ فَيَتَكَلَّمُونَ عَلَيَّ.
١٩ قَدْ مَنَنْتِي أَمْنَاءُ سِرِّي
وَالَّذِينَ أَحْبَبْتُهُمْ أَنْقَلَبُوا عَلَيَّ.
٢٠ لَصِقَتْ عِظَامِي بِلَحْمِي
وَنَجَوْتُ بِجِلْدِ أَسْنَانِي.
٢١ إِرْحَمُونِي أَرْحَمُونِي أَنْتُمْ يَا أَصْدِقَائِي

مز ١٠/٤١
س ٨/٦
يو ١٨/١٣

انتصار الايمان في الخذلان من قبل الله والبشر

١٩ أَفْأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ :
٢ «إِلَى مَتَى تُعَذِّبُونَ نَفْسِي
وَتَسْحَقُونَنِي بِأَقْوَالِكُمْ؟
٣ هَذِهِ عَشْرُ مَرَّاتٍ غَيَّرْتُمُونِي فِيهَا
وَلَا تَخْجَلُونَ أَنْ تَعْتَفُونِي.
٤ وَهَبُونِي فِي الْوَاقِعِ قَدْ ضَلَلْتُ
فَضَلَالِي يَعْنِينِي وَحْدِي (١)
٥ وَأَنْتُمْ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْوَاقِعِ تَسْتَكْبِرُونَ عَلَيَّ
وَتُوْبَخُونَنِي بِعَارِي
٦ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي آذَانِي
وَلَفَّ عَلَيَّ شَبَكَةً.
٧ هَا أَنِّي أَصْرُخُ عَلَى الْعُنْفِ
مز ٩ ٧/٣ فَلَا أَجَابُ وَأَسْتَعِيثُ وَلَيْسَ مِنْ قَضَاءِ.
٨ قَدْ سَدَّ عَلَيَّ الطَّرِيقَ فَلَا أَجُوزُ
وَعَطَى سُبُلِي بِالظُّلُمَاتِ.

وبما أن الكاتب يعرض موت أبناء أيوب (راجع ٤/٨ و ٥/٢٩)، فالقصد هو ألا حُرِّى إحداه من الأم، ويتضح العبارة بعض الوضوح ١٠/٣ (راجع أيضًا مز ٩/٦٩ : «بنو أمتي»).

(١) ضلال بملءه الأثم.
(٢) عبارة غير مألوقة للدلالة على أولاد الأب، فعبارة «ثمرة البطن أو الاحشاء» وحدها تطلق أحيانًا على هؤلاء الأولاد (راجع نت ٥٣/٢٨ وب ٧/٦ ومز ١١/١٣٢).

سفر أيوب ٢٢/١٩-٢٠/١٠

فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ قَدْ مَسَّتْنِي.

٢٢ لِمَ تُطَارِدُونِي مِثْلَ اللَّهِ

ولا تَشْبَعُونَ مِن لَحْمِي؟

٢٣ مَنْ لِي بِأَنْ تُكْتَبَ أَقْوَالِي

وَمَنْ لِي بِأَنْ تُحْفَرَ فِي سِفْري.

٢٤ يَا زَمِيلُ مِنْ حَدِيدٍ وَبِالرَّصَاصِ

أَنْ تُنْقَشَ فِي الصَّخْرِ لِلْأَبَدِ؟

٢٥ فَادِيَّ (٢) حَيَّ

وَسَيَقُومُ (٤) الْأَخِيرَ عَلَى التُّرَابِ.

٢٦ وَبَعْدَ أَنْ يَكُونَ جِلْدِي قَدْ تَمَزَّقَ

أُعَايِنُ اللَّهَ فِي جَسَدِي.

٢٧ أُعَايِنُهُ أَنَا بِنَفْسِي

وَعَيْنَايَ تَرِيَانَهُ لَا غَيْرِي

قَدْ فَتَيْتُ كُلَّيْنَايَ فِي دَاخِلِي.

٢٨ إِنْ قُلْتُمْ: كَيْفَ تُطَارِدُهُ

لِنَجِدَ عَلَيْهِ أَصْلًا لِدَعْوِي؟

٢٩ وَلَكِنْ خَافُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنَ السَّيْفِ

فَإِنَّ الْغَيْظَ يَسْتَوْجِبُ السَّيْفَ

فَتَعْلَمُونَ أَنَّ هُنَاكَ قَضَاءً.

نظام العدل لا يقبل الاستثناء

٢٣-١٣/٢٧

٢٠ أَفَأَجَابَ صَوْفَرُ النَّعَائِيَّ وَقَالَ:

١ وَلِذَلِكَ تَعَوَّدُ بِي خَوَاطِرِي

وَيَسِّبُهَا مَا بِي مِنَ الْإِضْطِرَابِ.

٢ لَقَدْ سَمِعْتُ تَأْدِييَا يُهَيِّنُنِي

فَلَقَّتْنِي رَوْحُ فِطْنَتِي جَوَابًا.

٣ أَلَمْ تَعْلَمْ هَذَا أَنَّ مِنْذُ الدَّهْرِ

مِنْذُ أَنْ جُعِلَ الشَّرُّ عَلَى الْأَرْضِ

طَرَبَ الْأَشْرَارُ قَرِيبُ الزَّوَالِ

وَفَرَحَ الْكَافِرُ لِمَحَّةِ بَصَرٍ؟

٤ فَإِنَّهُ وَلَوْ أَرْتَفَعَتْ قَامَتُهُ إِلَى السَّمَاءِ

وَنَطَحَتْ هَامَتُهُ الْغُيُومَ (١)

٥ يَهْلِكُ لِلْأَبَدِ كِبَرَاةُ

فَقُولُ الَّذِينَ يَرَوْنَهُ: أَيْنَ هُوَ؟

٦ يَطِيرُ كَالْحُلُمِ فَلَا يُوْجَدُ

وَيُضْمَحِلُّ كَرُوبَا اللَّيْلِ.

٧ وَالْعَيْنُ الَّتِي لَمْ حَتَّهُ لَا تَعُوذُ تَلْمَحُهُ

وَلَا يَرَاهُ مَكَانُهُ مِنْ بَعْدِ.

٨ بَنُوهُ يُوْفُونَ الْمَسَاكِينَ حَقَّهُمْ

مز ٣٧ و ٧٣

مز ٣٧ و ٣٥

مر ٢٠/٧٣

اش ٨/٢٩

حت ١٤/٥

١٧-١٦/٢٧

مشى الأموات (راجع ١ صم ٦/٢ و ١ مل ١٧/١٧ و ٢٤ و ٣٧)، يتوقع عودة مؤقتة إلى الحياة الحسدية زمس الانتقام. ان إغالات إيمان ايوب القصير هذا من حدود الوضع الزائل التي لا تُجْتَارُ، لتلبية حاجته إلى العدالة في موقف ميؤوس منه، هو تمهيد لروحي الصريح بقيامة الحسد (راجع ٢ مل ٩/٧+).

(٤) كلمة قانونية كثيراً ما تطبق على الشاهد أو القاضي (١٤/٣١ و ١٦/١٩ و ١٩/٢ و ٢١ و ٦/١٢). ان كلمة «الأخير» تذكر بأش ٦/٤٤ و ١٢/٤٨

(١) يشير الكتاب المقدس أكثر من مرة إلى العجرفة التي أظهرها الإنسان في بدء العالم (راجع تك ٤/١١ و ١٤-١٣/١٤ و ٢/٢٨ و ١٧). وهذا التقليد المطبوع بالأول بطابع الاسطورة يتسجم مع تقليد تك ٣ الذي

(٣) في العبرية «جويل»، وهي من مفردات الشرع الاسرائيلي (راجع عد ١٢/٣٥+). وكثيراً ما تُنسب إلى الله، تخلف شعبه والمنتمين للمظلومين. نسباً الدين اليهودي عبد الربانيين إلى المسيح، ومن هنا ترجمة القديس هيرونيمس بـ «فادي». بعد أن افرى اصدقاء ايوب عليه وحكموا عليه، بات ينتظر ولياً لأمره، وهو الله نفسه، ما لم يكن وسيطاً مساوياً يدايع عن ايوب ويصالحه مع الله (راجع ١٩/١٦). لكن ايوب لا يزال يعتقد بأن سعادته قد فقدت وأن موته قريب. لا يسلحل الله للانتقام لفضيخته إلا بعد موته. غير أن ايوب يرجو ان يشاهد ذلك وان «يرى» الذي انتقم له يبدو هنا إذا (بعد ان تصوّر ١٤-١٠/١٤) إمكانية انتظار في مشى الأموات في زمن الغضب) أن ايوب، في مادرة إيمان بالاله الذي يستطيع ان يُعيد من

وَيَدَاهُ تَرْدَانِ مَا سَكَبَهُ.
 ١١ عِظَامُهُ مَلِيشَةٌ يَعْقُونَ شَبَابَهُ
 وَمَعَهُ تَضَجُّعٌ فِي التُّرَابِ.
 ١٢ ١٧/٢٠ مَثَلُ إِذَا حَلَا الشَّرُّ بِقَمِيهِ
 وَخَبَّاهُ تَحْتَ لِسَانِهِ.
 ١٣ وَأَذْخَرَهُ وَلَمْ يُلْقِهِ

بِلِ حَبْسِهِ فِي دَاخِلِ حَنَكِهِ.
 ١٤ فَإِنَّ طَعَامَهُ هَذَا يَتَحَوَّلُ فِي أَمْعَائِهِ
 إِلَى سُمِّ صِلٍّ فِي جَوْفِهِ.
 ١٥ الْأَمْوَالُ الَّتِي أُتْلَعَهَا يَفْقِدُهَا
 فَاللَّهُ يَسْتَخْرِجُهَا مِنْ جَوْفِهِ.
 ١٦ رَضِعَ سُمُّ الْأَصْلَالِ
 فَفَتَلَهُ لِسَانُ الْأَفْعَى.

نث ٣٢٢/٣٢ ٣٣

١٧ لَنْ يَرَى سَوَاقِي الزَّيْتِ (٢)
 وَأَنْهَارًا وَسُيُولًا مِنْ عَسَلٍ وَلَبَنٍ حَلِيبٍ.
 ١٨ يَرُدُّ كَسْبَهُ وَلَا يَلْتَمِهُ
 وَمَنْ كَسَبَ نِجَارَتَهُ لَا يَتَمَتَّعُ
 ١٩ لِأَنَّهُ سَحَقَ الْمَسَاكِينَ وَحَذَلَهُمْ
 وَسَرَقَ بَيْتًا وَلَمْ يَبَيِّنْهُ.

٢٠ وَإِذَا لَمْ يَعْرِفِ الْقَنَاعَةَ فِي جَوْفِهِ
 فَإِنَّهُ لَا يَنْجُو بِنَفَائِسِهِ.
 ٢١ لَمْ يُبْقِ نَهْمُهُ عَلَى شَيْءٍ
 لِذَلِكَ نَعْمَاهُ لَا تَثْبُتُ.
 ٢٢ فِي إِبَانِ السَّعَةِ تُصِيبُهُ الشَّدَّةُ

ينسب زلة الانسان الى الكبرياء

(٢) «الزيت» استنادًا الى تصويب في النص العبري.
 (٣) ان الصور التي نحن في صددِها تصف أيضًا عقاب
 اسرائيل الجماعي او عقاب الشعوب الجماعي والله المحارب
 يستعمل الاسلحة (راجع نث ٤١/٣٢ وحك ١٨/٥-٢٠)
 ويرسل الأمراص والكوارث المختلفة، والارض تهتز والعضب

وَتَقَعُ عَلَيْهِ يَدُ كُلِّ يَلِيَّةٍ.
 ٢٣ حِينَ يَمْلَأُ بَطْنُهُ
 يُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِ نَارَ غَضَبِهِ
 وَيُمِطِّرُهَا عَلَيْهِ طَعَامًا (٣).
 ٢٤ إِنْ قَرَّ مِنْ سِلَاحِ الْحَدِيدِ
 تَخْتَرِقُهُ قَوْسُ النُّحَاسِ.

٢٥ يَتَرَعُّ السَّهْمُ فَيَخْرُجُ مِنْ ظَهْرِهِ
 وَإِذَا حَرَجَ النَّصْلُ الْبَارِقُ مِنْ كَبِدِهِ
 عَشِيَّتَهُ الْأَهْوَالِ.

٢٦ كُلُّ ظَلَامٍ مُدْخَرٌ لَهُ فِي مَخَايِئِهِ (٤)
 وَتَأْكُلُهُ نَارٌ لَمْ يُفْعَخْ فِيهَا (٥)
 وَتَتَلَفُ مَا بَقِيَ فِي خِيَمَتِهِ.
 ٢٧ تَكْشِفُ السَّمَوَاتُ عَنْ إِيْمِهِ
 وَالْأَرْضُ تَقُومُ عَلَيْهِ.

٢٨ تُسَلِّبُ غِلَالُ بَيْتِهِ

وَتَجْرِي كَالْمِيَاءِ فِي يَوْمِ الْغَضَبِ.
 ٢٩ ذَلِكَ نَصِيبُ الرَّجُلِ الشَّرِيرِ
 مِيرَاثُهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِأَمْرِ تَعَالَى.

تكذيب الوقائع

٢١ فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ:

١ «اسْمَعُوا قَوْلِي سَاعًا
 وَلَتَكُنَّ لِي مِنْكُمْ هَذِهِ التَّعْزِيَةُ.
 ٢ إصْبِرُوا عَلَيَّ فَأَتَكَلِّمُ

الالهى فتشارك في عمل الدمار هذا كما في يوم الدينونة في آخر
 الأزمنة (راجع اش ١٨/٢٤).
 (٤) يقصد بذلك ظلمات مشوى الأموات الملتصق اليها في
 ظلمات مصر (حر ٢١/١٠).
 (٥) الصاعقة.

نث ٤١/٣٢ ٤٢
 حك ١٧/٥ ٢٣

مز ١٧-١٦/٨٨

اش ١٨/٢٤
 رؤ ٨/٢١

وبعد كلامي تسخرون.

٤ ألعن شكواي من إنسان؟

والأ فليماذا لا أكون قصير البال؟

٥ إلتفتوا إليّ وأندهشوا

وأجعلوا أيديكم على أفواهكم (١).

٦ فإني كلما تذكرت آرتعت

وأخذت جسيمي الارتعاش.

٧ لماذا يحيا الأشرار

ويشبهون ويعظم أقدارهم؟

٨ ذرّتهم قائمة أمامهم على أيامهم

وحلفهم لدى أعينهم.

٩ يوثقهم آمنة من الخوف

وعصا الله لا تغلوهم.

١٠ نورهم يلقح ولا يخطئ

ويقرّتهم تلذ ولا تسقط.

١١ يسرحون صبيانهم كالغنم

وأطفالهم يرقصون.

١٢ يشيدون بالدُّف والكِنارة

ويطربون بصوت المزمار.

١٣ يقطعون أيامهم في السعادة

ثم في لحظة يهبطون (٢) إلى منى الأموات.

١٤ مع أنهم يقولون لله (٣): إبتعد عنا

فإن معرفة طرقت لا نبتغيها.

١٥ من القدير حتى تبعده

وما فائدتنا أن نتوسل إليه؟

١٦ أليست سعادتهم في أيديهم؟

يقولون: بعدا عنا لمكاييد الأشرار!

١٧ أبسطي غاليا مضباح الأشرار

وتحل المصيبة عليهم

ويقسم الله غضبه لكل نصيبا؟

١٨ فيمسون كالتمر في وجه الريح

وكالمصافة التي تذهب بها الزوينة.

١٩ أيدخر الله عقاب الشرير لبنيه؟ (٤)

بل فليكافته فيعلم.

٢٠ ولتر عيناه دماره (٥)

وليشرب من غضب القدير.

٢١ لأنه ما بغيته في بيته من بعده

وقد قطع عدد شهوره؟

٢٢ أفالله يلقن علما

وهو الذي يدين أهل العلماء؟

٢٣ هذا يموت في عز قوته

وقد غمرته السعادة والطمأنينة (٦)

٢٤ والسمن يكسو جنبه

وعظامه ملبنة بالنخاع.

٢٥ وذلك يموت في مرارة نفسه

ولم يدق هنا.

ار ١٢/١٢

مز ٣/٧٣

ملا ١٥/٣

و ١٩/١٨

ار ١٧/٢٢

ملا ١٥-١٤/٣

ار ٣١/٢

٥/١٨

و ٢٢/٢٠ و ٢٨-٣٦

مر ٤/١

٢٢ ٢١/١٤

٢ مل ١٩/٢٠

جا ٦ ٥/٩

يو ١/٩-٣). بين أيوب أن هذا الاعتقاد غير كافٍ، فإن الكافر من يتألم منه ولن يعرف عنه شيئا (راجع ٢٢-٢١/١٤).

(٥) النص العبري مشوه، وقد استندنا إلى الترجمات القديمة.

(٦) أمر محير آخر هو أن الموت يصرب من يشاء اعتباطا.

(١) تعبر هذه الحركة عن الصمت تعبيراً حسناً، إذا بدت كل كلمة باطلة أو لا فائدة فيها.

(٢) في النص العبري: «يعزعون». وقد استندنا إلى النص السرياني واللاتيني.

(٣) الترجمة اللطيفة: «قالوا له»

(٤) اعتقاد قديم ومعول عليه (خر ٧/٣٤ وث ٩/٥) صوب فيما بعد (ث ١٦/٢٤ وار ٢٩/٣١ وحز ١٨ وراجع

سفر أيوب ٢٦/٢١-٢٢/٢٢

٢١ فَمَنْ الَّذِي يُبَيِّنُ لَهُ طَرِيقَهُ
وَمَنْ يُكَافِئُهُ عَلَى مَا صَنَعَ؟
٢٢ يُسَاقُ إِلَى الْمَقَابِرِ
وَعَلَى قَبْرِهِ يُسَهَّرُ.
٢٣ يَطِيبُ لَهُ مَذْرُؤَ الْوَادِي
وَوَرَاءَهُ يَسِيرُ كُلُّ النَّاسِ
وَأَمَامَهُ جُمُهورٌ لَا يُحْصَى.
٢٤ فَا بِالْكَمِّ تُعْرَفُنِي عَبَثًا
وَمَا بَقِيَتْ أَجْوَدُتُكُمْ إِلَّا خِدَاعًا؟

٢٦ ٢/٩ ٣ وَكِلَاهُمَا يَضْجَعَانِ فِي التُّرَابِ
فَيَكْسُوهُمَا الدُّودُ.
٢٧ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَفْكَارَكُمْ
وَبِمَا تَنْسِبُونَهُ إِلَيَّ ظُلْمًا.
٢٨ فَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: أَيْنَ دَارُ الْمُغْتَصِبِ
وَأَيْنَ خِيَمَةُ مَسَاكِينِ الْأَشْرَارِ؟
٢٩ هَلَّا سَأَلْتُمْ عَابِرِي الطَّرِيقِ
حَتَّى لَا تُكَيِّرُوا إِشَارَتِهِمْ؟
٣٠ ٤/١١ ٤/١١ ٥/١٨ ٦/٣ ٢/٢ فِي يَوْمِ الْمُصِيبَةِ يُبْقَى عَلَى الشَّرِّيرِ
وَفِي يَوْمِ الْغَضَبِ يَوْضَعُ فِي أَمَانٍ.

٣. الحلقة الثالثة من الخطب

٧ وَلَمْ تَسْقِ الْمُنْهَكَ مَاءً
وَمَنَعْتَ الْخَبْزَ عَنِ الْجَائِعِ
٨ فَأَصْبَحْتَ الْأَرْضَ لِذِي الدَّرَاعِ
وَمَرْفُوعُ الْجَاهِ أَقَامَ فِيهَا.
٩ صَرَفْتَ الْأَرَامِلَ فَارِغَاتٍ
وَأَدْرَعُ الْيَتَامَى حُطَّمَتِ (١).
١٠ لِذَلِكَ تُحِيطُ بِكَ الْفِيخَاخُ
وَيُرْوَعُكَ رُعْبٌ مُفَاجِئٌ
١١ أَوْ ظُلْمَةٌ لَا تُبْصِرُ فِيهَا
أَوْ غَمْرٌ مَاءٌ يَغْلُوكَ.
١٢ أَلَيْسَ اللَّهُ فِي أَعْلَى السَّمَوَاتِ؟
فَانْظُرْ ذُرَّةَ الْكَوَاكِبِ مَا أَعْلَاهَا.

لا يُعَاقِبُ اللَّهُ إِلَّا بِاسْمِ الْعَدْلِ
٢٢ ١ فَأَجَابَ الْيَفَازُ الثَّانِي وَقَالَ:
٢ «أَلَعَلَّ الرَّجُلَ يَنْفَعُ اللَّهُ
إِذْ إِنَّ الْحَكِيمَ لَا يَنْفَعُ إِلَّا نَفْسَهُ؟
٣ هَلْ مِنْ بُغْيَةٍ لِلْقَدِيرِ أَنْ تَكُونَ بَارًّا
وَمِنْ كَسْبٍ لَهُ أَنْ تَكُونَ كَامِلَ الطَّرْقِ؟
٤ أَمِنْ أَجَلٍ تَقُولُكَ يُحَاجُّكَ
أَوْ يُرَافِقُكَ إِلَى الْقَضَاءِ؟
٥ أَلَيْسَ شَرُّكَ جَسِيمًا
وَأَنَا مَكَ لَا حَدَّ لَهَا؟
٦ فَإِنَّكَ أَرْتَهَنَتَ مِنْ أَخِيكَ بِغَيْرِ حَقٍّ
وَسَلَبْتَ الْعُرَاةَ ثِيَابَهُمْ

٢٠ ١٦/٣١
٢١/٢٢ ح

اش ١٠/٥٨
مر ٢/٦٩ ٣

اش ٢٦/٤٠ ٢٧

لو ٧/١٧ ١٠

١٧ ١١/٢٩

ح ٢٥/٢٢ ٢٦
اش ٧/٥٨
ح ٧/١٨
مى ٤٢/٢٥

كان بالاهمال. وهو يذكر بتعليم الأنبياء (راجع ددح ايوب ١٧-١١/٢٩ والمص ٣١).

(١) يمتار جدول الاخطاء التي ينسبها اليافاز الى ايوب باطلا بتشديده على المخالفات للعدل والحقه للغير، ود

١١/٧٣ مر ١٣ وقد قلت : ماذا يعلم الله؟ (٢)
اش ١٥/٢٩
ار ٢٣/٢٣ ٢٤

١٤ الغيوم ستر له فلا يرى
وعلى قبة السموات يتمشى .

١٥ ألكلكت تلزم سبيل القدم
الذي وطئه أصحاب الإثم

١٦ الذين قرضوا قبل أوانهم
وأنفقوا السبيل على أساسهم

١٧ القائلين لله : أبعد عنا .
وماذا يصنع بنا (٣) القدير

١٨ وهو قد ملأ بيوتهم طيبات ؟
- فبعدا عني لِمكايد الأشرار -

١١/٥٨ مر ١٩ يرى الأبرار فيفرحون

والبري يستهزئ بهم :

٢٠ ألم ينقض مقامونا

وقد أكلت النار يسرهم ؟

٢١ فصالحه وسالمة

فذلك تعود إليك الطيبات .

٢٢ وتلق الشريعة من فمه

وأودع أقواله في قلبك

٢٣ فإنك إذ ثبت إلى القدير بعاد عمرائك

وإن أبعدت الإثم عن خيمتك

٢٤ وألقيت إلى التراب سبائكك

والى حصى الأودية ذهب أوفير

٢٥ يكون القدير سبائكك

وأكوام فضة لك .

٢٦ حينئذ تكون لذتك في القدير

وترفع إلى الله وجهك

٢٧ وتدعو إليه فيجيبك

ونوفي ندورك

٢٨ وتعلم على أمر قديم لك

وعلى سبيلك يشرق نور

٢٩ ومن أذل تقول له : إنهض (٤)

فيخلص الله الخاشع الطرف

٣٠ ويُنجي من ليس بريء

فينجو ببر كفيك

الله بعيد والشر منتصر

٢٣ فأجاب أيوب وقال :

٢ « اليوم أيضا شكواي مرة

ويدي أثقلت على أيني (١) .

٣ من لي بأن أعلم أين أجده

فأني إلى سكناي

٤ وأعرض قضيتي أمامه

وأملأ في حجباً

٥ وأعرف كلمات إجابته

وأنهم ما يقول لي ؟

٦ أعظمه جبروته يحتاجني ؟

لا بل يعطف علي .

٧ إذن لحاجه المستقيم

(٢) « ٣٣ » في النص العبري ، وقد استندنا الى الترجمات القديمة

(٤) « نص » غير اكيد

(١) لقد وضعت يدي على هي وصمت بالرغم مني .

(٢) لم يقل أيوب مثل هذا القول . لكن ألياز يقيم عليه دعوى لأنه يرى عنده ميلاً الى ذلك ويستخلص هذا التحذيف مما اعلمه أيوب : ان كان الله لا يبالي ، فذلك أنه لا يُبصر شيئاً .

سفر أيوب ٨/٢٣-١٢/٢٤

٢ فَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُونَ الْخُدُودَ
وَيَسْلُبُونَ الْقُطْعَانَ وَيَرْغَوْنَهَا (١).

٣ يَسُوقُونَ حِجَارَ الْأَيْتَامِ
وَيَرْتَهِنُونَ نَوَّرَ الْأَرْمَلَةِ.

٤ يُبْعِدُونَ الْمُعْزِزِينَ عَنِ الطَّرِيقِ
فَيَخْتَبِئُ مَسَاكِينُ الْأَرْضِ جَمِيعًا.

٥ هُمْ كَالْحَمِيرِ الْوَحْشِيَّةِ فِي الْبَرِّيَّةِ
يَخْرُجُونَ إِلَى عَمَلِهِمْ

مُبْكَرِينَ إِلَى الْقَرِيَّةِ
وَلَهُمْ الْبَرِّيَّةُ طَعَامٌ لِيَسْبِغَهُمْ.

٦ يَحْصُدُونَ حَقْلًا لَيْسَ لَهُمْ
وَيَقْطِفُونَ كَرْمَ الشَّرِيرِ.

٧ يَبْتَئُونَ عُرَاءَ بِلَا لِبَاسٍ
لَا غِطَاءَ لَهُمْ فِي الْبَرْدِ

٨ فَيَبْلُلُونَ مِنْ مَطَرِ الْجِبَالِ
لَا مَأْوَى لَهُمْ فَيَلْتَصِفُونَ بِالصُّخُورِ.

٩ يَخْطِفُونَ الْيَتِيمَ عَنِ الثُّدِيِّ
وَيَرْتَهِنُونَ عَلَى الْمِسْكِينِ

١٠ فَيَذْهَبُونَ عُرَاءَ لَا لِبَاسَ لَهُمْ
وَيَحْمِلُونَ الْحَزْمَ وَهُمْ جَائِعُونَ.

١١ يَعْصُرُونَ الزَّيْتُونَ فِي الرَّحَى
وَيَدُوسُونَ فِي الْمَعْصَرَةِ وَهُمْ عِطَاشٌ.

١٢ فِي الْمَدِينَةِ أَنْاسٌ يَسْتَحْيُونَ
وَأَنْفَاسُ الْمَجْرُوحِينَ تَسْتَعِيثُ

وَلَنَجُوتُ مِنْ عِنْدِ قَاضِيٍّ فَائِزًا.
٨ لَكِنِّي أَسِيرٌ شَرْقًا فَلَا يَوْجَدُ

وَعَرْنًا فَلَا أَبْصُرُهُ.
٩ يَعْمَلُ فِي الشَّالِ فَلَا أُدْرِكُهُ

وَيَسْتَبِرُّ فِي الْجَنُوبِ فَلَا أَرَاهُ.
١٠ أَمَّا هُوَ فَيَعْلَمُ سَبِيلِي

وَإِذَا أَمْتَحَنَنِي بَرَزْتُ كَالذَّهَبِ
١١ لِأَنَّ قَدَمِي لَزِمَتْ حُطَاهُ

وَقَدْ حَفِظْتُ سَبِيلَهُ
١٢ وَوَصِيَّةُ شَفَقَتِهِ لَمْ أَجِدْ عِهَا

وَلَمْ أَنْبِذْ مَا فُرِضَ عَلَيَّ
وَأَذْخَرْتُ أَقْوَالَ فَمِثِهِ.

١٣ لَكِنَّهُ قَرِيبٌ فَمَنْ يَرُدُّهُ؟
وَمَا أَحْبَبْتُ نَفْسَهُ فَعَلَّ

١٤ فَهُوَ يُنْفِذُ مَا فُرِضَ عَلَيَّ
وَمِثْلُ هَذِهِ عِنْدَهَا الْكَثِيرُ.

١٥ لِذَلِكَ أَفْزَعُ أَمَامَهُ
وَكَلِّمًا فَفَكَّرْتُ أَرْتَعِثُ مِنْ حَضْرَتِهِ

١٦ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْهَنَ قَلْبِي
وَالْقَدِيرَ رَوَّعَنِي

١٧ لِأَنِّي لَمْ أَضْمَحِلَّ قَبْلَ حُلُولِ الظَّلَامِ
وَلَكِنَّهُ غَشَى وَجْهِي بِالظُّلْمَةِ (٢).

٢٤ أَلِمَّاذَا لَا يَدْخِرُ الْقَدِيرُ أَرْمِنَةً
وَعَارِفُوهُ لَا يَشْهَدُونَ أَيَّامَهُ؟ (١)

مز ١٣٩/٧-١٠

مر ١/١٣٩
ار ٢٠/١١

اش ١١/٥٥

مر ١٢/١١٩

الأفراد، شبيهة بـ «يوم الرب» في آخر الأوسمة (راجع عا
١٨/٥).
(٢) يشارك أيوب بين المقتدرين الذين يطمسوا الآخرين
(الآيات ٢ ٤) وطقة الكادحين المعوزين (الآيات ٥ ١٢)
الذين يصرح شقاؤهم إلى الله.

(٢) وجهي: لي البص العربي: «أمامي». آية
غامضة جدًا. يُفهم منها أن أيوب لا بأسف لأن الموت لم
ينقذه قبل ساعه الظلام الهائلة. وهناك تفسيرات أخرى.
(١) «أزمنة» إضافية تضاف إلى الزمن الذي يقاس
الحياة البشرية لإنزال العقاب أخيرًا. «وأيام» لكثافة

سفر أيوب ١٣/٢٤-٥/٢٥

وَاللَّهُ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى الصَّلَاةِ (٣) .
وآخَرُونَ تَمَرَّدُوا عَلَى النُّورِ (٤)

مر ٨/١٠
٣٢/٣٧

وَلَمْ يَعْرِفُوا طَرْقَهُ

وَلَا اسْتَقَرُّوا فِي سَبِيلِهِ .

١٤ عِنْدَ طُوبَعِ النُّورِ يَقُومُ الْقَاتِلُ

وَيَقْتُلُ الْمُعْوِزَ وَالْمُسْكِنَ

وَفِي اللَّيْلِ يَكُونُ لِيَصًا .

١٥ وَعَيْنُ الزَّانِي تَتَرَقَّبُ الْعَتَمَةَ

يَقُولُ فِي نَفْسِهِ : لَا تُبْصِرُنِي عَيْنُ

متل ١٠-١٧

فَيَجْعَلُ بُرْقَعًا عَلَى وَجْهِهِ

يَنْتَقِبُونَ الْبُيُوتَ فِي الظَّلَامِ

وَيُغْلِقُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فِي النَّهَارِ

فَلَا يَعْرِفُونَ النُّورَ

١٧ لِأَنَّ الصُّبْحَ وَظِلَّ الْمَوْتِ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَهُمْ

إِذْ إِنَّهُمْ أَعْتَادُوا أَهْوَالَ ظِلِّ الْمَوْتِ .

١٨ يَنْسَابُونَ أَخِفَاءَ عَلَى وَجْهِ الْمَيِّاتِ .

أَمْلَأُكُمْ مَلْعُونَةً عَلَى الْأَرْضِ

لَا يَتَوَجَّهُ أَحَدٌ إِلَى كُرُومِهِمْ .

١٩ الْقَحْطُ وَالْقِرْطُ يَبْتَلِعَانِ مِيَاءَ الثَّلَجِ

وَهَكَذَا مَتَوَى الْأَمْوَاتِ يَبْتَلِعُ الْخَاطِئِينَ

٢٠ تَنْسَاهُ الرَّحِيمُ وَتَنْدَوُّهُ الدُّودُ

وَلَا يَعُودُ يُذَكَّرُ

وَالْإِثْمُ يُحْطَمُ كَالشَّجَرَةِ .

٢١ يُسِيءُ إِلَى الْعَاقِرِ الَّتِي لَا تَلِدُ

وَلَا يُحْسِنُ إِلَى الْأَرْمَلَةِ .

٢٢ لَكِنَّ الَّذِي بِقُوَّتِهِ يَجْرُ الْمُقْتَدِرِينَ

يَقُومُ فَلَا يَأْمَنُونَ عَلَى حَيَاتِهِمْ .

٢٣ يُؤْتِيهِمُ الطُّمَأْنِينَةَ فَيَرْتَاخُونَ إِلَيْهَا

إِلَّا أَنْ عَيْنِهِ عَلَى طَرْفِهِمْ .

٢٤ تَرْفَعُوا قَلِيلًا ثُمَّ لَمْ يَكُونُوا .

إِنْهَارُوا وَحَصِدُوا كَسَائِرِ النَّاسِ

وَقَطَّعُوا كُرُومِ السَّابِلِ .

٢٥ وَإِلَّا فَمَنْ إِذَا يُكْذِبُنِي

وَيَجْعَلُ كَلَامِي لَا شَيْءًا .

نشيد في قدرة الله (١)

٢٥ ١ فَأَجَابَ بِلَدْدُ الشُّوْحِيِّ وَقَالَ :

٢ ١ لَهُ السُّلْطَانُ وَالْفَرْعُ

لِمُحِلِّ السَّلَامِ فِي أَعَالِيهِ (٢) .

٣ هَلْ مِنْ عَدَدٍ لِجُنُودِهِ

أَمْ هَلْ مِنْ أَحَدٍ لَا يُشْرِقُ عَلَيْهِ نَوْرُهُ ؟

٤ كَيْفَ يَكُونُ الْإِنْسَانُ بَارًّا لَدَى اللَّهِ

أَوْ مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ طَاهِرًا ؟

٥ هَا إِنَّ الْقَمَرَ نَفْسَهُ غَيْرُ مُنِيرٍ فِي عَيْنِهِ

(١) يبدو ان هذا الخطاب ، وقد سقطت منه بعض الأبيات ، يسبق خطب الرب ومع ذلك فمن الممكن ان يرتبط بالحوار الدائر بين أيوب وبلدد ، ان رأينا فيه جواباً لبلدد عن التهمة الضمنية بالعمى التي يوجهها أيوب الى الله .
(٢) بين الملائكة (راجع اش ٢١/٢٤ ورؤ ١٢/٧) والكواكب (راجع اش ٢٦/٤٠ وسي ٤٣/١٠) .

(٣) « الصلاة » بحسب النص السرياني . وفي العبرية « صلاة » .

(٤) ان هذا الطعن اللاذع في أعداء النور ، وقد يكون قصيدة مستقلة أوردتها الكاتبة في هذا المكان ، بعيد الانتباه الى الظالمين الذين يدعهم الله يعمسون في الظل . والنور هو النور الطبيعي ، ولكن له معاني مجازية تطبق في المجال الاجتماعي (راجع يو ١٢/٨) .

سفر أيوب ٢٥/٦-٢٧/٢

والكواكب لا نقاء لها
فكيف إذا الإنسان الدودة
وأبى آدم البرقانة؟

بلند يتكلم بالباطل

٢٦ فأجاب أيوب وقال :

١ وكيف أعنت من لا قوة له
وخلصت ذراعاً لا قدرة لها؟
٢ وكيف أشرت على من لا حكمة له
وكشفت له تدابير كثيرة؟
٣ إلى من وجهت الكلام
وروح من أثبت منك؟ (١)

١ مل ٢٢/٥٤

تعالى الله

٥ ترتعد الأشباح (٢)

من تحت المياه وسكانها (٣)

٦ متوى الأموات مكتشف لديه

متن ١١/١٥
مز ٨/١٣٩
و ١٢/١١
عا ٢/٩

والهاوية (٤) لا حجاب عليها .

٧ يمد الشمال على الخواء (٥)

ويعلق الأرض على العدم (٦) .

٨ يخزن المياه في غيومه

فلا يشرق الغمام تحتها .

٩ يحجب وجه عرشه

وقد نشر عليه غمامه (٧) .

١٠ رسم دائرة (٨) على وجه المياه

نحو ملتقى النور والظلام .

١١ أعمدة السماء تنزعزع (٩)

وتفزع من زجره .

١٢ يقوته هيج البحر

وفيطته حطم رهب .

١٣ بنفسه كنس السموات

وبده طعنت الحية الهاربة (١٠) .

١٤ تلك أبعاد طرقه

وهمس خفيف نسمعه من كلامه .

أما رعد جبروته فمن يدركه؟

أيوب البريء يعلم بقلرة الله

٢٧ أعاد أيوب إلى ضرب مثله فقال :

١ «حي الله الذي يرفض حقّي

والقدير الذي مرر نفسي .

(٦) هناك أعمدة تستند الأرض (٦/٩) ، ولكن

الإنسان يجهل خطه ارتكازها (٦/٣٨) هذه الآية من آيات

الكتاب المقدس توحى وحدها بوجود قضاء لا نهاية له .

(٧) في أثناء الانكشافات .

(٨) في النص العبري : «حدّد هبته» . وترجمتها تستند

إلى معنى في التحريك .

(٩) إن الجبال الشامخة ، التي تحمل قبة السماء ،

يزعزعها الرعد وهو صوت الرب (مز ٢٩) أو الرلازل (مز

٨/١٨) .

(١٠) هي «لاوياتان» (راجع ٨/٣ و ١٢/٧) .

(١) جواب نهكي من أيوب إلى بلند الذي يبدو أنه

نسي موضوع الجدل .

(٢) الترجمة اللغوية «رفائون» . راجع تث ٢٨/١

والمقصود إما الأموات (راجع مز ١١/٨٨) . وإما الضعفاء

والعاجزون .

(٣) مياه الهاوية التي يسكنها ، بحسب الميخيلة الشعبية ،

الوحوش التي غلبت في مبادئ العالم (١٢/٧) .

(٤) مرادف «متوى الأموات» . لأنها كانت تدل

قديمًا على إله جهيمي .

(٥) القسم الشمالي من الجلد ، الذي كان الجلد يدور

حوله ، على ما كانوا يعتقدون .

تث ٧/١ و ١٤

مز ٨/٦٥
اش ٩/٥١
اي ٨/٣
اش ٦/٢٧

سفر أيوب ٢٧/٣-٢٣

٣ ما دَامَ نَفْسِي فِيَّ

وَرُوحُ اللَّهِ فِيَّ أَنِّي

تلك ٧/٧ ٤ لَنْ تَنْطِقَ بِالسُّوءِ شَفَّتَايَ

وَلَا يَتَمَتَّعُ لِسَانِي بِالْبُهْتَانِ.

٥ حَاشَى لِي أَنْ أُبَرِّدَكُمْ

إِلَى أَنْ تَفْقِضَ رُوحِي لَا أُقْلِعُ عَنْ كَلَامِي.

٦ تَمَسَّكْتُ بِبِرِّي فَلَا أَرْخِيهِ

لِأَنَّ ضَمِيرِي لَا يَخْجَلُ (١)

عَلَى يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِي.

٧ فَلْيَكُنْ عَدُوِّي كَالشَّرِيرِ

وَمُقَاوِمِي كَالْمُسِيءِ.

٨ فَإِنَّهُ مَا عَسَى خِيْطُ الْكَافِرِ

إِذَا قَطَعَهُ اللَّهُ وَتَرَخَ حَيَاتُهُ !

٩ أَفَيَسْمَعُ اللَّهُ صُرَاخَهُ

إِذَا نَزَلَ بِهِ ضَيْقٌ

١٠ أَمْ تَكُونُ لَهُ لَذَّةٌ بِالْقَدِيرِ

وَيَدْعُو إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ حِينٍ ؟ (٢)

١١ إِنِّي أَعْلَمُكُمْ قُدْرَةَ اللَّهِ

وَلَا أَكْتُمُ مَا عِنْدَ الْقَدِيرِ (٣)

١٢ فَإِنَّكُمْ جَمِيعًا قَدْ عَابَيْتُمْ

فَمَا بِالْكُمْ تَنْطِقُونَ بِالْبَاطِلِ ؟

النظرية الموالية للتقاليد (٤)

١٣ هَذَا نَصِيبُ الرَّجُلِ الشَّرِيرِ عِنْدَ اللَّهِ

وَمِيرَاثُ الظَّالِمِينَ الَّذِي يَبَالُوْنَهُ مِنَ الْقَدِيرِ

١٤ إِنْ كَثُرَ بَوهُ فَلِلسَيْفِ

وَذُرْبَتُهُ لَا تَشْبَعُ خُبْرًا

١٥ وَالْبَاقُونَ يُدْفَنُونَ بِالْوَبَاءِ (٥)

وَأَرَامِلُهُ لَا يَتَّكِنُ عَلَيْهِمْ.

١٦ إِذَا كَثُرَ الْفِضَّةُ مِثْلَ التُّرَابِ

وَكَدَسَ الْمَلَابِسُ كَالطِّينِ

١٧ فَلْيَكْدُسْهَا فَالْبَارُّ يَلْبَسُهَا

وَالْفِضَّةُ يَرِثُهَا الْبَرِيُّ.

١٨ بَنَى مِثْلَ الْعَثَّةِ بَيْتَهُ

وَكَالَتَّاطُورٍ الَّذِي يَنْصِبُ كَوْنَهُ.

١٩ يَضْجَعُ غَنِيًّا وَلَا يُدْفَنُ

بِفَتْحِ عَيْنِهِ وَلَا يَكُونُ.

٢٠ تُدْرِكُهُ الْأَهْوَالُ كَالْمِيَاهِ

وَفِي اللَّيْلِ تَخْطِفُهُ الزُّوْبَةُ.

٢١ تَأْخُذُهُ السَّمُومُ فَيَذْهَبُ

وَيَقْتَلِعُهُ مِنْ مَقَرِّهِ.

٢٢ تَهْوِي عَلَيْهِ وَلَا تُشْفِقُ

وَهُوَ هَارِبٌ مِنْ يَدَيْهَا

٢٣ فَيُصَفَّقُ عَلَيْهِ بِالْكَفَّيْنِ

وَيُصَفَّرُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ.

(٤) من الصعب ان تُسب الى ايوب فقرة الخطاب

١٣/٢٧ ٢٣ ، ويبدو أنها لأحد اصدقائه ، وهو يعالج هنا

إحدى نظرياته . والراجع أنها لأبيمار .

(٥) الترجمة اللفظية : « الموت » ، ولكن هذه الكلمة

تدل أحياناً على الشرِّ الأعظم ، وهو محدد هنا (راجع

١٣/١٨ وار ٢/١٥ و ١١/٤٣ ورؤ ٨/٦)

(١) « لا يخجل » ، استناداً الى تصويب في الكلمة

العبرية . والاصل « لا يشتم » .

(٢) يتناول ايوب بعض اقوال أليفاز في عقاب

الكافر ، ولكنه يأبى ان يطبقها على نفسه

(٣) يبدو ان ايوب يقول إنه عرض ، بصواب ومحسب

الوقائع ، ما عند الله من تصرف غريب وخفي لكن

اصدقائه اغلقوا عيونهم عما هو واضح .

٤. مديح الحكمة

لا يدرك الإنسان الحكمة^(١)

٢٨

١ إِنْ لِلْفِضَّةِ مَنَاجِمُ

وَالذَّهَبِ مَكَانًا يُنْقَى فِيهِ.

٢ وَالْحَدِيدُ يُسْتَخْرَجُ مِنَ التُّرَابِ

وَالْحَجَرُ الْمَصْهُورُ يَصِيرُ نُحَاسًا.

٣ جَعَلُوا لِلظُّلْمَةِ حَدًّا

وَعَحَّثُوا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ

عَنِ الْحَجَرِ الَّذِي فِي الظُّلَامِ وَظِلَالِ

الْمَوْتِ.

٤ حَقَرُوا نَفَقًا بَعِيدًا عَنِ الْمَسَاكِينِ

وَعَنِ الْأَمْكَارِ الَّتِي نَسِيَتْهَا الْقَدَمُ

فَهُمْ عَلَى بُعْدٍ مِنَ النَّاسِ يَتَدَلَّلُونَ مُرْتَجِحِينَ.

٥ الْأَرْضُ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا الْعُيُزُ

أَنْقَلَبَ مَا تَحْتَهَا كَمَا بِالنَّارِ.

٦ صَخْرُهَا مَكَانُ السَّقْفِ

وَفِيهَا أَتْرِبَةُ الذَّهَبِ.

٧ سَبِيلٌ لَمْ يَعْرِفْهُ الْكَاسِرُ

وَلَمْ تُبْصِرْهُ عَيْنُ النَّسْرِ

٨ وَلَمْ تَطَّاهِ الصُّوَارِي

وَلَمْ يَسْلُكْهُ الْأَسَدُ.

٩ بَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى الصَّوَّانِ

وَقَلَّبُوا الْجِبَالَ مِنْ أَصُولِهَا.

١٠ فِي الصُّخُورِ حَقَرُوا اتِّفَاقًا

وَكُلُّ نَمِيذٍ عُيُونُهُمْ رَأَتْهُ.

١١ فَحَصَصُوا يَتَابِعَ الْأَنْهَارِ^(٢)

وَأَخْرَجُوا الْمَكْنُونَاتِ إِلَى النُّورِ.

١٢ أَمَّا الْحِكْمَةُ فَأَيْنَ تَوْجَدُ

وَالْفِطْنَةُ أَيْنَ مَقَرُّهَا؟

١٣ لَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ قِيَمَتَهَا

وَلَا وَجُودَ لَهَا فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ.

١٤ الْغَمْرُ قَالَ: كَيْسَتْ فِيَّ

وَالْبَحْرُ قَالَ: كَيْسَتْ عِنْدِي.

١٥ لَا يُعْطَى الْإِبْرِيذُ بَدَلًا مِنْهَا

وَلَا تَوَزَنُ الْفِضَّةُ نَمْنًا لَهَا

١٦ وَلَا يُسَاوِمُهَا ذَهَبُ أُوفِيرَ

وَلَا الْجَزْعُ الْكَرِيمُ وَلَا السَّقْفِ

١٧ وَلَا يُقَامَسُ بِهَا الذَّهَبُ وَلَا الرُّجَاجُ

وَلَا تُبَدَّلُ بِأَوَانِي الذَّهَبِ الْخَالِصِ.

جا ٢١/٧

با ١٥/٣

مي ٦/١

با ٣١-٢٩/٣

حك ٩/٧

وتزادف اسم الله الحكيم، ولكن هذا الاسم محدد بشكل غريب. ان تمثيل حكمة خفية تسكن بيتاً خاصاً واكتشفها الله أجباً قد يكون صدى لمعتقدات قديمة لا يبقى منها سوى مجرد صورة، ألا وهي صورة الحكمة التي ألفت تصميم الله وتسرر جمع اعماله وتجد العاية الالهية ولا يدركها الانسان وهذا الانسان، بالرغم من جهوده واكتشافاته، يصطدم دائماً بسر حكمة تتجاوزه (٢) الحارثة من الغاوية التي تحت الارض.

(١) المكان والمعنى القديمان لهذا الفاصل في الحوار ما بين ايوب واصدقائه يقيان غامضين إيه أشبه بمثل ٢٢/٨ ت، ولكن الحكمة في سفر الأمثال توصف بأنها تلهم اعمال الله في بدء العالم فتصبح ملهمة الانسان. أنا هنا فُشاد بحكمة لا يدركها الانسان. سيتطرق النبي باروك (١١) ٩/٣-٤/٤ الى الموضوع نفسه، ولكنه يتكلم على حكمة أوحى بها الى اسرائيل في الشريعة فالمراد بها حكمة سامية بالمعنى اللغوي وفي آخر الأمر، فإنها تجسد سر طرق الله

سفر أيوب ١٨/٢٨-١٠/٢٩

١٨ لا يُذَكَّرُ معها المَرَّحَانُ ولا البَلُّورُ
وَأَسْتَخْرَاجُ الْحِكْمَةِ يَقُوفُ أَسْتَخْرَاجُ اللَّالِي.
١٩ لا يُقَاسُ بِهَا بِاقُوتُ كَوْشِ الْأَصْفَرِ
ولا يُسَاوِيهَا الذَّهَبُ الْخَالِصُ.
٢٠ لَكِنْ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي الْحِكْمَةُ
وَالْفِطْنَةُ أَيْنَ مَقَرُّهَا؟
٢١ إِنَّهَا مَحْجُوبَةٌ عَنْ عَيْنِي كُلِّ حَيٍّ
وَمُتَوَارِيَةٌ عَنْ طَيْرِ السَّمَاءِ.
٢٢ الْهَاوِيَةُ وَالْمَوْتُ قَالَا:
قَدْ بَلَغَ مَسَامِعُنَا خَبِيرُهَا.
٢٣ اللَّهُ يُبْصِرُ سُبُلَهَا
وهو عَالِمٌ بِمَكَانِهَا

٣٧/٣ يا
٦/٢ مثل
٢٧/٨-٣٠

٢٤ لِأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ
وَيَرَى جَمِيعَ مَا تَحْتَ السَّمَوَاتِ.
٢٥ وَحِينَ جَعَلَ لِلرَّيحِ وَزَنًا
وَعَايِرَ الْمِيَاءِ بِمِقْدَارِ
٢٦ وَجَعَلَ أَحْكَامًا لِلْمَطَرِ
وَسَبِيلًا لِلرُّعُودِ الْقَاصِفَةِ
٢٧ حِينَئِذٍ رَأَاهَا وَأَخْبَرَ بِهَا
وَبَثَّهَا وَسَبَّرَهَا
٢٨ وَقَالَ لِلْبَشَرِ:
هَا إِنَّ مَحَافَةَ الرَّبِّ هِيَ الْحِكْمَةُ
وَأَجْتِنَابَ الشَّرِّ هُوَ الْفِطْنَةُ.

اش ١٢/٤٠-١٤
و ٣٦/٢٧-٣٣

سفر ١/٩ و ١٩

مثل ١/٧+
و ٨/١٢

٥. خاتمة الحوار

شكاوى أيوب ودفاعه عن نفسه^(١)

٢٩ ١ وعاد أيوبُ إلى صَرْبٍ مِثْلِهِ فَقَالَ:
٢ «مَنْ لِي بِمِثْلِ الشُّهُورِ السَّالِفَةِ
وَمِثْلِ الْأَيَّامِ الَّتِي كَانَ اللَّهُ فِيهَا حَافِظِي
٣ حِينَ كَانَ مِصْبَاحُهُ يُضِيءُ عَلَى رَأْسِي
فَأَسْلُكُ الظُّلْمَةَ فِي نَوْرِهِ
٤ حِينَ كُنْتُ فِي أَيَّامٍ خَرِبْنِي
وَكَانَ اللَّهُ يُجَالِسُنِي فِي خِيَمَتِي
٥ وَالْقَدِيرُ لَمْ يَزَلْ مَعِي
وَصِيبَتِي يُحِيطُونَ بِي

مز ٣/١٢٧
و ٢/١٢٨

٦ وَأَغْسِلُ قَدَمَيَّ بِاللَّبَنِ الْحَلِيبِ
وَالصَّخْرُ يُفَيْضُ لِي أَنَّهُارًا مِنَ الزَّيْتِ
٧ وَأَخْرُجُ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ
وَأَتَّخِذُ فِي السَّاحَةِ مَجْلِسِي.
٨ يَرَانِي الشَّبَابُ فَيَتَوَارَوْنَ
وَالشُّيُوخُ يَقْفُونَ مُتَّصِفِينَ.
٩ الْأَعْيَانُ يُمَسِكُونَ عَنِ الْكَلَامِ
وَيَجْعَلُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ.
١٠ يَتَخَافَتُ صَوْتُ الرَّؤَسَاءِ
وَتَلْصَقُ أَلْسِنَتُهُمْ بِأَحْصَاكِهِمْ.

اح ٣٢/١٩

حك ١٠/٨-١٢

مر ١٢/٧٢
اش ٤/١١

لكن المحاولات لتقسيم هذا الخطاب لم تات بنتائج مرضية ،
لانه يتمتع بوحدة حقيقة لا يحس تجزئتها. والمشهد الاول
مرجع عميد للمفهوم الاسرائيلي القديم للحياة السعيدة.

(١) قد يكون هذا او ذاك القسم من هذا الخطاب
(الفصلان ٣٠-٣١) جزءا قديما من جواب ايوب ليلدد في
الحلقة الثالثة من الخطب. ولعل العبارة وعاد ايوب الى
ضرب مثله دليل على ذلك الانباء الاصلي الى اطار مختلف.

١١ وإذا سَمِعْتَنِي أَذُنٌ هَنَاتِي
 وإذا رَأَيْتَنِي عَيْنٌ شَهِدَتْ لِي
 ١٢ لِأَنِّي كُنْتُ أَنْجِي الْمِسْكِينَ الْمُسْتَغِيثِ
 وَالْيَتِيمَ الَّذِي لَا مُعِينَ لَهُ
 ١٣ فَتَجَلَّ عَلَيَّ بَرَكَةُ الْمَالِ
 وَأَجْعَلَ قَلْبَ الْأَرْمَلَةِ يَتَهَلَّلُ
 ١٤ لَيْسْتُ الْبَرَّ فَكَانَ لِي بَاسِي
 وَكَانَ حَقِّي حِلَّةً وَتَاجًا لِي
 ١٥ كُنْتُ عَيْنًا لِلْأَعْمَى
 وَرَجُلًا لِلْأَعْرَجِ
 ١٦ وَكُنْتُ أَبًا لِلْمَسْكِينِ
 أَسْتَقْصِي قَضِيَّةَ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ
 ١٧ وَأُحْطَمُ أَنْبَابُ الظَّالِمِ
 وَأَنْزَعُ فَرِسَتَهُ مِنْ بَيْنِ أَسْنَانِهِ
 ١٨ وَكُنْتُ أَقُولُ: إِنِّي سَامُوتٌ فِي عُنْيِ
 وَكَالرَّمْلِ أَزْدَادُ أَيَّامًا
 ١٩ وَجُدُورِي مُنْفَتِحَةٌ عَلَى الْمِيَاهِ
 وَالنَّدَى يَبِيتُ عَلَى أَعْصَابِي
 ٢٠ وَقَدْ تَحَدَّدَ مَجْدِي لَدَيَّ
 وَأَزْدَادَتِ قَوْسِي قُوَّةً فِي يَدِي
 ٢١ يَسْتَمِعُونَ لِي مُنْتَظِرِينَ
 وَيُبْصِتُونَ لِمَشُورَتِي
 ٢٢ وَعَلَى كَلَامِي لَا يَزِيدُونَ
 وَأَقْوَالِي تَقْطُرُ عَلَيْهِمْ
 ٢٣ يَنْتَظِرُونَنِي كَمَا يُنْتَظَرُ الْغَيْثُ
 وَيَفْتَحُونَ أَفْوَاهَهُمْ كَالَّذِي يُنْتَظَرُ الْمَطَرُ
 ٢٤ أَبْتَسِمُ لَهُمْ فَلَا يُبْصِدُونَ

مر ٩/١٣٢

ش ١٧/٥٩

مثل ٧/٢٩

مثل ١٤/٣٠

مر ٣-١/١

نث ٢/٣٢

مثل ١٥/١٦

وَلَا يَفْتُونَهُمْ نُورٌ وَجْهِي
 ٢٥ أَخْتَارُ طَرِيقَهُمْ فَأَجْلِسُ فِي الصَّدْرِ
 وَأَحِلُّ حَوْلَ الْمَلِكِ مِنَ الْجَيْشِ
 وَالْمُعَزِّي مِنَ الْمَحْزُونِينَ
 ٢٦ أَمَّا الْآنَ فَقَدْ ضَحِكَ مِنِّي
 مَنْ يَصْغُرُنِي فِي الْأَيَّامِ
 مَنْ كُنْتُ أَفْتُ أَنْ أَجْعَلَ آثَاءَهُمْ
 مَعَ كِلَابٍ غَنَمِي (١)
 ٢ وَيَقْوَةُ أَيْدِيهِمْ فَمَاذَا كُنْتُ أَصْنَعُ
 وَقَدْ فَقَدُوا أَشْدَهُمْ؟ (٢)
 ٣ جَفَّفَهُمُ الْعَوْرُ وَالْجُوعُ
 أُولَئِكَ الَّذِينَ يَهْرُبُونَ إِلَى الْقِمَارِ
 إِلَى الظَّلَامِ وَالذُّمَارِ وَالْخَرَابِ
 ٤ وَيَقْطِفُونَ الْمُلَاحَ بَيْنَ الشُّجَرِ
 وَحِزْزِهِمْ جَذَرُ الرِّثَمِ
 ٥ يُطْرَدُونَ مِنَ الْحَضَرِ
 وَبُصَاحُ عَلَيْهِمْ أَمْثَالُ اللُّصُوصِ
 ٦ فَيَسْكُنُونَ فِي مُنْحَدَرَاتِ الْأَوْدِيَةِ
 وَفِي مَغَاوِرِ التُّرَابِ وَالصُّخُورِ
 ٧ يَهْفُونَ بَيْنَ الشُّجَرِ
 وَيَتَكَدَّسُونَ تَحْتَ الْأَشْوَاكِ
 ٨ أَبْنَاءُ أَحْمَقَ وَأَبْنَاءُ مَنْ يَلَا أَسْمَ
 قَدْ دُحِرُوا مِنَ الْأَرْضِ
 ٩ أَمَّا الْآنَ فَصِرْتُ لَهُمْ أُغْيَةً
 وَأَصْبَحْتُ عَنْدهُمْ مَثَلًا
 ١٠ وَقَدْ أَشْمَازُوا مِنِّي وَابْتَعَدُوا عَنِّي
 وَلَا يَحْتَشِمُونَ أَنْ يَبْصُقُوا فِي وَجْهِي

مر ١٤/٣
 مر ١٣/٦٩

(١) طبقة العورين، رذالة المجتمع (راسع أيوب) (٢) في النص العربي «نضحهم» واسلدا في ترجمتنا إلى تصويب في الكلمة العبرية ٤/٢٤ ت). أسى أيوب مشوذاً وادنى منهم.

سفر أيوب ١١/٣٠-١١/٣١

١١ وإذا أَرْخَى اللهُ وَتَرَى وَأَذَلَّنِي

أَطْلَقُوا عَيْنَانَهُمْ فِي وَجْهِي .

١٢ قَامَ السَّفَلَةُ عَنْ يَمِينِي يُعْتَرُونَ قَدَمَيَّ

مر ١/١٠٩
رك ١/٣

وَيُسْهِدُونَ إِلَيَّ سُبُلَ الْمُصِيبَةِ

١٣ وَيَقْطَعُونَ عَلَيَّ الطَّرِيقَ

وَيُسَاهِمُونَ فِي هَلَاكِي

وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى مُعِينٍ .

١٤ كَأَنَّا يَدْخُلُونَ مِنْ ثُغْرَةٍ وَاسِعَةٍ

وَيَتَدَهَوْرُونَ بَيْنَ الرَّذَمِ .

١٥ قَدْ تَهَاقَنْتُ عَلَيَّ الْأَهْوَالُ

وَطَرَدَتْ كَرَامَتِي كَالرَّيْحِ

وَتَلَاشَى خَلَاصِي كَالْغُيُومِ .

١٦ وَالْآنَ تَنْهَالُ نَفْسِي عَلَيَّ

وَأَيَّامُ بُؤْسٍ أَخَذَتَنِي .

١٧-١٢/١٦

١٧ فِي اللَّيْلِ يَنْخَرُ هَذَا عِظَامِي مِنْ قُوِي

وَالَّذِينَ يَقْرِضُونَنِي لَا يَنَامُونَ .

١٨ قَضَّ الْأَكْمُ عَلَى لِبَاسِي بِقُوَّةٍ

وَشُدَّتْني كَمَا يَشُدُّ قَمِيصِي .

١٩ أَلْقَانِي فِي الْوَحْلِ

فَأَشْبَهْتُ التُّرَابَ وَالرَّمَادَ .

٢٠ إِلَيْكَ أَصْرُخُ فَمَا تُجِيبُنِي

وَتَوَقَّفْتُ فَحَدِّثْ فِيَّ .

٢١ أَصْبَحْتَ لِي عَدُوًّا قَاسِيًّا

وَبِقُوَّةٍ يَدُكَ حَمَلْتَ عَلَيَّ .

٢٢ حَطَفْتَنِي وَعَلَى الرِّيحِ أَرْكَبْتَنِي

وَأَذَابْتَنِي الْعَاصِفَةَ .

٢٣ فَعَلِمْتُ أَنَّكَ إِلَى الْمَوْتِ تُعِيدُنِي

إِلَى دَارِ مِيعَادِ كُلِّ حَيٍّ

٢٤ لَا شَكَّ أَنَّ يَدَكَ لَا تُعَمِّدُ إِلَى الْخَرَابِ

وَفِي الْإِنْهَارِ تَأْتِي النُّجْدَةُ

٢٥ أَلَمْ أُنْكَ لِمَنْ أَسْتَدَّ عَلَيْهِ يَوْمُهُ؟

أَلَمْ تَرِثْ نَفْسِي لِلْمَسْكِينِ؟

٢٦ لَكِنْ حِينَ تَوَقَّعْتُ الْخَيْرَ غَشِيَنِي الشَّرُّ

وَحِينَ أَنْتَظَرْتُ النُّورَ غَشِيَنِي الظُّلَامُ .

٢٧ هَارَتْ أَحْشَائِي وَلَمْ تَهْدَأْ

وَبَادَرْتَنِي أَيَّامُ الشَّقَاءِ .

٢٨ أَمْشِي مَسْفُوعًا (٣) لَا مِنْ الشَّمْسِ

أَقُومُ فِي الْجِمَاعَةِ مُسْتَعِينًا .

٢٩ صِرْتُ أَخًا لِيَنَاتِ آوَى

وَرَفِيقًا لِلنَّعَامِ .

٣٠ إِسْوَدَّ جِلْدِي عَلَيَّ

وَأَحْتَرَقَ عَظْمِي مِنَ الْحُمَى .

٣١ صَارَتْ كِنَارَتِي لِلنِّيَاحَةِ

وَمِزْمَارِي لِصَوْتِ الْبُكَاءِ .

دفاع أيوب عن نفسه (١)

٣١ أَدْعَاةُ عَيْنِي

أَنْ لَا أُحَدِّثَ فِي عَذْرَاءِ (٢)

٢ فَمَا يَكُونُ النَّصِيبُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ

وَالْمِيرَاثُ مِنْ عِنْدِ الْقَدِيرِ مِنَ الْأَعَالِي؟

حر ١٤/٢٠ و ١٧

ونث ١٨/٥ و ١١

سي ٥/٩

منى ٢٩-٢٧/٥

١ بها المتهم في القضاء (خر ١٠-٩/٢٢ وعد ٢٢-٢٠/٥ و ١

مل ٣٢-٣١/٨) .

(٢) يتدعى أيوب بأشد الاخطاء حفية ، وهي المشهوات

الرديئة ، وعصاوها العيان (راجع الآية ٧) .

(٣) من ضربته الشمس فصار اسود اللون حزينا .

(١) في هذا التسك بالبراءة ، تبلغ أخلاقية العهد

القديم دروة صفاتها ، حتى انها تمهد مباشرة الى الاخلاقية

الاعيلية . الصبغة هي صبغة اليقين المغلظة التي كانوا يطالبون

نث ١٥ ١٤/٥
او ٢٨/٣٤
نث ١٧/٥
و ٢/٢٢
اب ٩/٦
قول ١/٤
اش ٧/٥٨
طو ١٦-٧/٤ و ١١
نث ٣٦-٣٥/٢٥

أَو أَمْسَى فِي دَعْوَاهَا عَلَيَّ^(٧)
١٤ هَذَا أَصْنَعُ حِينَ يَقُومُ اللَّهُ
وَكَيْفَ أُجِيبُهُ حِينَ يُحَقِّقُ؟
١٥ أَوَلَيْسَ الَّذِي صَنَعَنِي فِي الْبَطْنِ هُوَ صَنَعَهَا
وَوَاحِدٌ كَوْنَنَا فِي الرَّحِمِ؟
١٦ هَلْ مَنَعْتُ الْبَائِسِينَ طَلَبَهُمْ^(٨)
أَوْ أَكَلْتُ عَيْنَ الْأَرْمَلَةِ
١٧ أَوْ أَكَلْتُ كِسْرَتِي وَحَدِي
وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا الْيَتِيمُ؟
١٨ بَلْ مُنْذُ صِبَايَ شَبَّ مَعِيَ كَأَنِّي أَبُوهُ
وَمِنْ بَطْنِ أُمِّي هَدَيْتُهُ.
١٩ هَلْ رَأَيْتُ هَالِكًا مِنَ الْعُرْيِ
أَوْ مُسْكِنًا لَا كُسُورَةَ لَهُ
٢٠ وَلَمْ تُبَارِكْنِي كُلِّيتَاهُ
وَقَدْ اسْتَدْفَأَ بِحِزَّةِ غَنَمِي
٢١ وَإِنْ رَفَعْتُ يَدِي عَلَى الْيَتِيمِ^(٩)
عَالِمًا بِأَنَّ الْقَضَاءَ يَسْتَلْزِمُنِي
٢٢ فَلْتَسْقُطْ كَتِفِي مِنْ كَاهِلِي
وَلْتَكْسِرْ ذِرَاعِي مِنْ مَفْصِلِهَا
٢٣ فَإِنَّ مُصِيبَةَ اللَّهِ تُفَرِّغُنِي
وَلَا قُدْرَةَ لِي أَمَامَ جَلَالِهِ.
٢٤ هَلْ جَعَلْتُ فِي الذَّهَبِ ثِقَتِي

٣ أَلَيْسَتِ الْبَلِيَّةُ لِلظَّالِمِ
وَالْمُصِيبَةُ لِلْفَاعِلِ الْإِثَامِ؟
٤ أَلَيْسَ هُوَ يُبَصِّرُ طُرُقِي
وَيُخْصِي جَمِيعَ خَطَوَاتِي؟
٥ هَلْ مِيرَتْ فِي الْبَاطِلِ
وَأَسْرَعَتْ رِجْلِي إِلَى الْمَكِيدَةِ؟^(٣)
٦ لِيُزَيِّنِي فِي مِيزَانِ الْبِرِّ
فَيَعْرِفَ اللَّهُ سَلَامَتِي.
٧ إِنْ حَادَتْ خَطَوَاتِي عَنِ السَّبِيلِ
أَوْ سَارَ قَلْبِي وَرَاءَ عَيْنِي
أَوْ غَلِقَ بَرَاخَتِي غَيْبًا^(٤)
٨ فَلَا زَرْعَ أَنَا وَمَأْكُلٌ آخَرُ
وَلْتُسْتَاصِلْ فُرُوعِي.
٩ إِنْ كَانَ قَلْبِي قَدْ هَامَ بِامْرَأَةٍ
أَوْ تَرَصَّدْتُ عَلَى بَابِ قَرِيبِي
١٠ فَلْتَطْلَحْ أَمْرَأَتِي لِآخِرِ
وَلْيُقِغْ عَلَيْهَا آخَرُونَ^(٥)
١١ فَإِنَّهَا فَاحِشَةٌ
جَرِيْمَةٌ تَرْفَعُ إِلَى الْقُضَاءِ^(٦)
١٢ نَارٌ تَأْكُلُ حَتَّى إِلَى الْهَاطِوَةِ
وَلْتُسْتَاصِلْ غُلَّتِي بِأَسْرِهَا.
١٣ إِنْ كُنْتُ أَسْتَهْتِ بِحَقِّ عُنْدِي

نث ١١/١
او ١٠/٢٠

نث ٢٤ ٢٢/٢٢
نث ٣٥ ٣٢/٦
او ٥-٤/٨

حر ٢٢/٢١
ح ٣٩/٢٥

(٧) سبق أن لطفت الشريعة العلاقات بين العبيد واربائهم أما الآية ١٥ فهي تبني حقوق العبيد على كون جميع الناس هم خلائق الاله الواحد. وسيدكر يولس باد لعبيد واربائهم ربًا واحدًا (راجع قول ٢٢/٣ وروم ١٥/٦ وف ١٦/١٥).
(٨) بيد العدل، الاحسان المبني على عرفان الحميل لله.
(٩) للدلالة على العداوة والتهديد (راجع اش ١٥/١١ و ١٦/١٩ و ١٣/٢) لأنهم في القضاء.

(٣) ان الحداغ في المبادلات والصعقات هو، على ما يبدو، ضمن هذا الاعلان العام. على كل حال، فإن ايوب، وهو الذي يطالب بشريعة الس باللس، يسأل ان يُران في ميزان دقيق (الآية ٦).
(٤) خطايا ظلم أخرى. لم يشته ايوب ولم يأخذ مال الغير.
(٥) حطبة الزنى.
(٦) الراجع ان هذه الآية تعلقي.

إِضْجَارًا لِلْإِثْمِ فِي صَدْرِي
٣٤ إِذْ خِفْتُ مِنَ الْجُمْهُورِ
وَحَشِيتُ أَحْتِقَارَ الْعَشَائِرِ
فَصَمْتُ وَلَمْ أَخْرُجْ إِلَى الْبَابِ؟ (١٤)
٣٥ مَنْ لِي بِمَنْ يَسْمَعُنِي؟
هَذَا تَوْقِيعِي فَلْيُحْنِي الْقَدِيرُ .
وَالكِتَابُ الَّذِي كَتَبَهُ خَصْمِي
٣٦ فَلَأَحْمِيَنَّهُ عَلَى كَتِفِي
وَلَأَعْصِبَنَّهُ تَاجًا لِرَأْسِي (١٥) .
٣٧ أُبَيِّنُ لَهُ عَدَدَ خَطَوَاتِي
وَأَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ تَقَدُّمَ رَئِيسٍ .
٣٨ إِنْ صَرَخْتُ عَلَى أَرْضِي
وَيَكُنَّ مَعَهَا أَخَادِيدُهَا
٣٩ أَوْ أَكَلْتُ غُلَّتْهَا بِلاَ فِضَّةٍ
أَوْ قَضَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَرْبَابَهَا (١٦)
٤٠ فَلْيَنْتَبِهِ الْعَوَسُجُ فِيهَا بِدَلِّ الْحِنِطَةِ
وَالشُّوكُ بِدَلِّ الشَّعِيرِ .
تَمَّتْ أَقْوَالُ أَيُّوبَ (١٧)

١٠ ٥/٣١ سي
٢٤/٦ متى
١٩/٤ تث
٢/٨ ار
١٦/٨ حر
٢٧ فَاهْتَنَّ قَلْبِي سِرًّا
وَأَرْسَلْتُ يَدِي إِلَيْهَا قُبْلَةً مِنْ فَمِي؟ (١١)
٢٨ إِنَّمَا جَرِمَةٌ تُرْفَعُ إِلَى الْقَضَاةِ
لِيَأْتِيَ أَكُونُ قَدْ كَفَرْتُ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ .
٢٩ هَلْ فَرِحْتُ بِهَلَاكِ مُبْغِضِي
أَوْ شِعِيتُ إِذَا نَالَهُ سُوءٌ؟ (١٢)
٣٠ لِمَ لَمْ أَذْغُ فَمِي يَخْطَأَ
بِأَنْ يَطْلُبَ نَفْسَهُ بِلَعْنَةٍ .
٣١ أَلَمْ يَكُنْ أَهْلُ نَحِيمَتِي يَقُولُونَ :
مَنْ يَأْتِي بِأَخِيذٍ لَمْ يَشْبَعْ مِنْ لَحْمٍ مَائِدَتِهِ؟
٣٢ إِنَّهُ لَمْ يَبْتَ غَرِيبٌ فِي الْخَارِجِ
لَمْ كُنْتُ أَفْتَحُ بَابِي لِابْنِ السَّبِيلِ (١٣) .
٣٣ هَلْ كَتَمْتُ مَعْصِيَتِي كَمَا يَفْعَلُ النَّاسُ

مثل ١٨ ١٧/٢٤
متى ٤٨ ٤٣/٥

الترجمات القديمة .

(١٤) ان الآيتين ٣٣-٣٤ تقصداً خطيئة خاصة ،
بل موقفاً يفترض الخطيئة . لم يتوار أيوب عن الناس ، لا بل
انه مستعد للموت امام الله (الآيات ٣٥-٣٧) .
(١٥) هو السفر المتضمن قرار الانتهام أيوب على يقين
من تنفيذ هذا القرار ، ولذلك يحمله كانه اشارة شرف .
(١٦) نوع آخر من الظلم : التملك غير التزبه للأرض .
(١٧) تعليق المحرر .

(١٠) البخل ، وكذلك كبرياء الغني الذي يظن انه
يستطيع ان يستغني عن الله
(١١) بعد عبادة المال ، عبادة الكواكب . كانت
القبلة حركة قديمة للعبادة .
(١٢) لا يتكلم أيوب على النار الفعلية الذي كان مألوفاً
وعادياً (راجع مع ذلك خر ٤/٢٣-٥ واح ١٨/١٩ ومثل
٢٢/٢٠ و ٢٢/٢١ و ٢٢) . انه ينحطى هذا الحد ويحرم على
نفسه ان يفرح بمصيبة العدو وان يلعنه .
(١٣) في النص العبري : « للطريق » ، استناداً الى

ج. خُطَبَ الْيَهُو (١)

تَدْخُلُ الْيَهُو

٣٢ أَفَامَسَكَ هَؤُلَاءِ الرُّجَالُ الثَّلَاثَةُ عَنْ مُحَاوَرَةِ أَيُّوبَ لِأَعْتِقَادِهِ نَفْسَهُ بَارًّا. أَغْضِبَ الْيَهُو بْنُ بَرْكِيئِيلَ الْبُورِيَّ، مِنْ عَشِيرَةِ رَام. غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا عَلَى أَيُّوبَ، لِرُزْعِمِهِ أَنَّهُ أَبْرَ مِنْ اللَّهِ. ^٢ وَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا عَلَى أَصْدِقَائِهِ الثَّلَاثَةِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَحْدُوا جَوَابًا، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ أَثَمُوا أَيُّوبَ. ^٤ وَكَانَ الْيَهُو قَدْ أَنْتَظَرَ أَيُّوبَ مُمَسِّكًا عَنِ الْكَلَامِ، لِأَنَّ الْآخَرِينَ كَانُوا أَكْبَرَ مِنْهُ سِنًا. ^٥ فَلَمَّا رَأَى الْيَهُو أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ جَوَابٌ فِي أَفْوَاهِ الرُّجَالِ الثَّلَاثَةِ، غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَأَجَابَ الْيَهُو بْنُ بَرْكِيئِيلَ الْبُورِيَّ وَقَالَ:

تلك ٢١/٢٢
ار ٢٣/٢٥

«إِنِّي صَغِيرٌ فِي الْأَيَّامِ

وَأَنْتُمْ شُبُوحُ.

لِذَلِكَ تَرَاجَعْتُ وَهَيْتُ

أَنْ أَبْذِي لَكُمْ عِلْمِي.

^٧ وَقُلْتُ إِنَّ السَّنَّ تَتَكَلَّمُ

وَكثْرَةُ السَّنِينَ تُخْبِرُ بِالْحِكْمَةِ.

^٨ لَكِنَّ فِي الْبَشَرِ رُوحًا

سي ١/٢٥

وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ تَجْعَلُهُمْ أَذْكِيَاءَ ^(٢).

حك ٨/٤

^٩ لَيْسَ الْمُسْنُونُ هُمُ الْحُكَمَاءُ

وَلَا الشُّيُوخُ هُمُ الْفَاطِنُونَ لِلْحَقِّ.

^{١٠} لِذَلِكَ قُلْتُ: أَسْمَعُوا لِي

فَأُبْذِي أَنَا أَيْضًا عِلْمِي.

^{١١} فَإِنِّي أَنْتَظَرْتُ أَقْوَالَكُمْ

وَأَصْغَيْتُ إِلَى حُجَجِكُمْ

مُدَّةَ بَحْثِكُمْ عَنِ الْكَلِمَاتِ.

^{١٢} وَالْيَكْمُ رَكُوتٌ أَنْتَبَاهِي

فَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ مَنْ أَفْحَمَ أَيُّوبَ

مُجِيبًا عَلَى كَلَامِهِ.

١٢/٤

^{١٣} لَا تَقُولُوا: إِنَّا وَجَدْنَا الْحِكْمَةَ

٦/١١

إِنَّمَا اللَّهُ رَازِلُهُ لَا الْإِنْسَانُ.

^{١٤} لَمْ يَرْصِفْ عَلَيَّ الْكَلِمَاتِ

فَلَا أُحْيِيهِ بِأَقْوَالِكُمْ.

^{١٥} لَقَدْ تَحَيَّرُوا وَلَمْ يُجِيبُوا

وَقَدْ سُلِّيتْ مِنْهُمْ الْكَلِمَاتِ

^{١٦} فَانْتَظَرْتُ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا

وَتَوَقَّفُوا فَلَمْ يُجِيبُوا مِنْ بَعْدُ.

الحكمة والعدل (راجع مثل ٧/١ و ٣١/١٥ و ٣٣/١٥) ومن
١١٩/٩٨-١٠٠) والنيق من ان الله هو الذي يعطي الحكمة
(مثل ٦/٢ و ٢٣/١٦). ولكم كانوا يعرفون أيضا حكمة
مُلهمة، خارج حلقة الحكمة (راجع اش ٢/١١) وتك
٤١/٣٨-٣٩) يؤكد دا ١١/٥ و ١٢ و ١٤ على دخول الروح
في الحكمة ويتوسع سفر الحكمة في هذه الفكرة (حك ١/٥-٧
و ٢٢-٢٣ و ١٧/٩). إلى أن تأتي الوحي الجديد للروح
القدس في العهد الجديد (راجع ١ تور ٦/٢ ١٦)

(١) لم يمهّد لتدخل أيهو في الحوار ولن يعود ذكره في
الخاتمة كل شيء فيه، من مضمون واسلوب، يختلف عما
رأيناه عند المخاورين السابقين. يبدو إذا ان خطب أيهو قد
أضيف إلى سفر أيوب عن يد كاتب ملهم لاحق.
(٢) يميز أيهو بين الحكمة المكتسبة والحكمة «اللدية»
الآتية من وهي الروح القدس احل، ان حكمة الشرق
التقليدية، التي ادخلها الحكماء إلى اسرائيل، كانت تعلى
أولية الحكمة الالهية (راجع مثل ٣٠/٢١) والارتباط بين

سفر أيوب ١٧/٣٢-١٩/٣٣

١٧ والآن أجيب أنا بدوري

وأبدي أنا أيضا علمي

١٨ فأني مليء بالكلمات

وروح باطني يُصايقني.

١٩ إن جوفي كخمر لا مخرج لها

كمخفاخ حداد يكاد ينشق.

٢٠ لأنكلمن فيخرج عني

أفتح شفتي وأجيب

٢١ لا أحابي إنسانا

ولا أتملق بشرا باللقاب

٢٢ لأنني لا أعرف التملق

والأفان صانعي يذهب بي بعد قليل

دفاع اليهو عن تأديب الله وعظمته

٣٣ فاسمع يا أيوب أقوالي

وأصغ إلى كلامي كله.

٢ إني فتحت فمي

ولساني نطق في حنكي.

٣ إنما كلامي من قلب مستقيم

وشفتاي تنطقان بعلم صادق.

٤ روح الله هو الذي صنعني

ونسمة القدير أحيتني.

٥ أجيتي إن استطعت

تأهب أمامي وانتصب.

٦ إنما أنا نظيرك عند الله

من طين جيلت أنا أيضا

٧ فلا رغبتي بروحك

ولا سلطانتي ينقل عليك.

٨ لكنك قلت على أذني

- وقد سمعت ما نطقت به :

٩ «إني طاهر بلا معصية

إني نقي ولا إثم في» (١).

١٠ وإنما هو يجد عللا علي (٢)

ويحسني عدوا له.

١١ يجعل رحلي في مقطرة (٣)

ويترصد جميع سبلي.

١٢ فأجيبك أنك في هذا غير محق

فإن الله أكبر من الإنسان.

١٣ فما بالك تُخاصمه؟

الأنه لا يجيب عن جميع أعماله؟

١٤ إن الله يتكلم بطريقة

ثم بأخرى ولا تشعر بذلك.

١٥ في حلم، في رؤيا الليل

حين يقع السبات على الأنام

وهم نائمون على مصابيحهم.

١٦ حينئذ يفتح آذان الناس

ويخيم على إندارهم

١٧ ليصرف الإنسان عن عمله

ويمحو الكبرياء عن الرجل

١٨ فينتفي نفسه من الهوة

وحياته من عبور القناة.

١٩ يودب بالأكمر على مصجعه

الله يلاحق أيوب معبر حق.

(٣) راجع اي ٢٧/١٣.

(١) موجز لأقوال كثيرة لأيوب.

(٢) استشهد تفسيري بجميع النصوص التي ورد فيها أن

تك ٣/٢٠
وا ١/٤١
دا ٢٢/٤

تك ٧/٢

تك ٥/٨
مش ١٢/٣

١٨/١٠٧ وفي عظامه صراخ شديد.

٢٠ تعاف حياته الخبز

ونفسه لذيذ الطعام.

٢١ يدوب لحمه عن العيان

وتعري عظامه المخفية

٢٢ وقد دنت نفسه من الهوة

وحياته من المهلكين.

٢٣ إن وجد ملاك شفيع له (٤)

وسيط بين الألف

ليعلم الإنسان بواجبه

٢٤ ويرحمه ويقول:

أعفه من الهبوط في الهوة

فقد وجدت فدية.

مز ١٠٣/٥ يصير جسده أغص منه وهو صبي

وتعود إلى أيام شبابه

٢٥ ويدعو إلى الله فيرضى عنه

حينئذ يعاين وجهه بالهتاف

فيعيد إلى الإنسان برّه.

٢٦ فيرتب بين الناس ويقول:

قد خطئت وحدت عن الاستقامة ولم يجزني

٢٨ بل أفتدى نفسي من المرور بالهوة

وحياتي تبصر النور.

٢٩ هذا كله يفعله الله

بالإنسان مرتين وثلاثاً

٢٠ ليعيد نفسه من الهوة

ويثيرها بنور الأحياء.

٢١ فأصغ يا أيوب وأستمع لي

وأسكت فأتكلم أنا

٢٢ وإن كانت عندك كلمات فأجني

تكلم، أجب أن أبررك

٢٣ وإلا فاستمع لي أنت

فأعلمك الحكمة.

فشل الحكماء الثلاثة في ترقية الله

٣٤ ١ فواصل أليو كلامه وقال:

٢ «إسمعوا أقوالي أيها الحكماء

وأصغوا إلي يا أصحاب المعرفة

٣ فإن الأذن تختبر الأقوال

كما يدوق الحنك الطعام.

٤ لنا أن نميز ما هو حق

ولنعلم فيما بيننا ما هو حسن.

٥ قال أيوب: «إني بار

لكن الله قد رقص حقي.

٦ أكذب والحق لي

وسهمه في مستعصي وأنا بلا معصية.

٧ أي رجل كأيوب

يشرب الهزة كالماء (١)

٨ ويمشي في عشرة فاعلي الآثام

بين هذا الملاك الوسيط وه الملاك الحارس» (راجع طو ٤/٥

ومتى ١٠/١٨ ورس ١٥/١٢).

(١) يغلط أليو في موقف أيوب الديني فيشبهه

«بالمسهرئين» الذين يقاربههم الأدب الحكيم (راجع مثل

٢٤/٢١).

(٤) لهذا المفهوم روابط في العهد القديم: شمعاء

الابرار (راجع ٢٨/٤٢) والتكفير عن الآخرين (اش

١٠/٥٣) ووساطة الملائكة في الوحي النبوي (حزقيال ودايال

وركريا) وتدخلهم لصرف المخاطر التي تهدد الإنسان (مز

١١/٩١-١٣) أو لوقع الصلوات (طو ١٢/١٢) وراجع رؤ

٣/٨). في ضوء الوحي المسيحي، من السهل ان يطابق

وَسِيرُ مَعَ ذَوِي الشُّرُورِ .

٩ فَقَدْ قَالَ إِنَّهُ لَا يَنْفَعُ الرَّجُلَ

أَنْ يَكُونَ هَوَاهُ فِي اللَّهِ

١٠ لِذَلِكَ أَسْمَعُوا لِي يَا أُولِي الْأَلْبَابِ

حَاشَ لِلَّهِ مِنَ الشَّرِّ

وَالْقَدِيرِ مِنَ الظُّلْمِ

١١ فَإِنَّهُ يَجْزِي الْإِنْسَانَ عَلَى حَسَبِ أَفْعَالِهِ

وَيُعَامِلُ الْإِنْسَانَ عَلَى حَسَبِ سَبِيلِهِ (٢) .

١٢ لَا شَكَّ أَنَّ اللَّهَ لَا يَأْتِي بِالشَّرِّ

وَالْقَدِيرَ لَا يُحَرِّفُ الْحَقَّ .

١٣ مَنْ الَّذِي وَكَّلَهُ بِالْأَرْضِ

وَمَنْ الَّذِي كَلَّفَهُ بِالْدُّنْيَا كُلِّهَا؟ (٣)

١٤ وَلَوْ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَّا إِلَى نَفْسِهِ

وَأَسْتَجْمَعَ رُوحَهُ وَنَسَمَتَهُ

١٥ لَفَاضَتْ رُوحُ جَمِيعِ الْبَشَرِ مَعًا

وَعَادَ الْإِنْسَانُ إِلَى التُّرَابِ .

١٦ فَإِنْ كُنْتُ ذَا فَهْمٍ فَاسْمَعْ هَذَا

وَأَصْغِرْ إِلَى صَوْتِ أَقْوَالِي .

١٧ أَلَعَلَّ مَنْ يُبَيِّضُ الْحَقَّ يَحْكُمُ

أَمْ تَوْتُمُ الْبَارَّ الْعَظِيمَ؟

١٨ الْقَائِلُ لِلْمَلِكِ : يَا عَدِيمَ الْخَيْرِ !

وَالْعُظْمَاءَ : يَا أَشْرَارَ !

١٩ الَّذِي لَا يُحَابِي الرُّؤَسَاءَ

وَلَا يُفَضِّلُ الْغَنِيِّ عَلَى الْبَائِسِ

لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا أَعْمَالُ يَدَيْهِ .

٢٠ يُفَاجِئُهُمُ الْمَوْتُ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ

وَيَتَرَعَزُعُ الشَّعْبُ وَيَهْلِكُ

وَيُسْتَأْصَلُ الْمُقْتَدِرُ بِغَيْرِ عَمَاءَ

٢١ لِأَنَّ عَيْنَهُ عَلَى طُرُقِ الْإِنْسَانِ

وَهُوَ يُبْصِرُ جَمِيعَ خَطَوَاتِهِ .

٢٢ لَا ظُلْمَةٌ وَلَا ظِلَالُ مَوْتٍ

يَتَوَارَى فِيهَا فَأَعْلُو الْأَثَامِ

٢٣ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَضْرِبُ لِلْإِنْسَانِ مَوْعِدًا

لِيَمْتَلِ أَمَامَهُ فِي الْفَضَاءِ

٢٤ بَلْ يُحِطِّمُ الْعُظْمَاءَ مِنْ غَيْرِ بَحْثٍ

وَيُثْقِلُ آخَرِينَ مَكَانَهُمْ .

٢٥ ذَلِكَ بِأَنَّهُ يَعْلَمُ بِأَعْمَالِهِمْ

وَيَقْلِبُهُمْ فِي لَبْلَةٍ فَيُسْحَقُونَ .

٢٦ يَصْفَعُهُمْ كَأَشْرَارٍ

عَلَى مَشْهَدِ النَّاسِ

٢٧ فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا أَتَعَدُوا عَنْهُ

وَلَمْ يَفْهَمُوا شَيْئًا مِنْ طَرَفِهِ

٢٨ حَتَّى رُفِعَ إِلَيْهِ صُرَاخُ الْمَسْكِينِ

وَهُوَ يَسْمَعُ صُرَاخَ الْمَسَاكِينِ .

٢٩ فَإِنَّهُ إِذَا سَكَنَ هَمَّنَ يَوْمُهُ؟

وَأِنْ حَجَبَ وَجْهَهُ فَمَنْ يُبْصِرُهُ؟

وَعَلَى أُمَّةٍ أَوْ عَلَى الْبَشَرِ كَذَلِكَ

٣٠ يُثْقِلُ إِنْسَانًا كَافِرًا مَلِكًا

مِنْ بَيْنِ مُضِلِّي الشَّعْبِ .

٣١ إِنْ قِيلَ لِلَّهِ : تَحَمَّلْتُ الْعِقَابَ

رجل آخر ، بل قدرته هي التي وضعت أساس الشرع . فلا يمكن ان يحالف العدل ، لا عن مصلحة ولا عن إكراه (راجع حك ٢٠/١١-٢٦ و ١٤/١١-١٨)

(٢) هذا عَرَضٌ قَلْبِي لِمَقِيدَةِ الْمَكَافَاةِ . والعهد الجديد يؤجِّلُ تحقيقها الى اليوم الأخير .

(٣) يبدو ان معنى الحاجة هو هذا : لا يسوس الله شؤون العالم كرجل خاطع لرجل ثانٍ فلا يطبق شرعاً سنّه

وَأَيُّ نَفْعٍ لِي إِلَّا أَخْطَأُ؟
 ٤ أَنَا أُجِيبُكَ بِالْكَلَامِ
 أَنْتَ وَأَصْدِقَاكَ مَعَكَ^(١).
 ٥ تَطْلُعُ إِلَى السَّمَاءِ وَتَنْظُرُ
 وَتَأْمَلُ الْغُيُومَ: إِنَّهَا أَرْفَعُ مِنْكَ^(٢).
 ٦ إِنْ خَطَيْتَ فَمَادَا تُؤَثِّرُ فِيهِ؟
 ٧ وَإِنْ أَكْثَرْتَ مِنَ الْمَعَاصِي فَمَادَا تُلْحِقُ بِهِ؟
 ٨ وَإِنْ كُنْتَ بَارًّا فَمَادَا تَمُنُّ عَلَيْهِ
 وَمَادَا يَأْخُذُ مِنْ يَدِكَ؟
 ٩ إِنَّمَا شَرُّكَ يَضُرُّ إِنْسَانًا مِثْلَكَ
 وَيُرِيكَ بِنَفْعِ ابْنِ آدَمَ.
 ١٠ مِنْ كَثْرَةِ الظُّلُمِ يَصْرُحُونَ
 وَمِنْ أَذْرَعِ الْعُظَمَاءِ يَسْتَعِيثُونَ.
 ١١ وَلَكِنْ لَا يَقُولُونَ: أَيْنَ اللَّهِ الَّذِي صَنَعَنِي
 وَالَّذِي يُعِجُّ بِالْتَرَنِيمِ لَيْلًا^(٣)؟
 ١٢ الَّذِي رَفَعَنَا عَلَى بَهَائِمِ الْأَرْضِ عِلْمًا
 وَعَلَى طُيُورِ السَّمَاءِ حِكْمَةً.
 ١٣ حِينَئِذٍ يَصْرُحُونَ وَلَا يُجِيبُ
 بِسَبَبٍ تَشَامُخُ الْأَشْرَارِ.
 ١٤ إِنْ اللَّهُ لَا يَسْمَعُ لِلْبَاطِلِ
 فَإِنَّ الْقَدِيرَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ.
 ١٥ وَكَمْ بِالْآخِرَى حِينَ تَقُولُ: لَا أَرَاهُ.

فَلَنْ أَعُودَ إِلَى آرْتِكَابِ الشَّرِّ^{٣٢}
 فَأَرِنِي مَا لَمْ أَبْصُرْهُ
 وَإِنْ كُنْتُ قَدْ فَعَلْتُ إِنَّمَا فَلَنْ أَعُودَ إِلَى فِعْلِهِ.
 ٣٣ أَفَنِي رَأَيْتَ أَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يُعَاقَبَ؟
 بِمَا أَنْتَ تَرْفُضُ أَحْكَامَهُ
 إِذْ لَكَ الْإِحْتِيَارُ وَلَيْسَ لِي
 فَتَكَلَّمْ بِمَا تَعْلَمُ^(٤).
 ٣٤ بَلْ قَدْ يَقُولُ لِي أُولُو الْأَلْبَابِ
 وَالرَّحُلُ الْحَكِيمُ الَّذِي يَسْتَمِعُنِي:
 ٣٥ إِنْ أَيُّوبَ يَتَكَلَّمُ بِلَا عِلْمٍ
 وَكَلَامُهُ لَيْسَ عَنْ فِطْنَةٍ.
 ٣٦ إِذَنْ فَلْيَمْتَحِنْ أَيُّوبُ حَتَّى النَّهْيَةِ
 بِسَبَبِ أَجْوِبَتِهِ الَّتِي هِيَ أَجْوِبَةُ أَهْلِ الْآثَامِ.
 ٣٧ فَإِنَّهُ يَزِيدُ عَلَى خَطِيئَتِهِ مَعْصِيَةً
 فَيَزِرُ الرِّيَّةَ بَيْنَنَا
 وَيُكْثِرُ أَقْوَالَهُ عَلَى اللَّهِ.

الله يُبَالِي بِشُؤْنِ النَّاسِ

٣٥ ١ وَوَصَلَ إِلَيْهِ كَلَامُهُ وَقَالَ:
 ٢ أَتَحْسَبُ مِنَ الْعَدْلِ
 أَنْ تَقُولَ: «أَنَا أَبْرُ مِنْ اللَّهِ؟»
 ٣ قُلْتَ: «مَاذَا يُفِيدُكَ

بجاراته أعمال الناس بالعدل وعن تصرفه كما لو كان لا يبالي
 بالخير أو الشر الذي يرتكبه الإنسان. راجع خاصة ٢٠/٧ و ٢٢/٩.

(٢) فما أخرى الله ان يكون في مأمن من اضرار
 الناس!

(٣) يبدو ان اليبوس يشير الى حالة الدين في تناول حيث
 الآخرين (الآية ٨). وإذا كان الله لا يُجِدُهُمْ، فلأنهم قليلو
 الايمان به ويتصلّبون عن كبرياء، بدل ان يطلبوا النجاة

(٤) حين يدين ايوب تصرف الله، يقاد لمهموم
 متعلّص لعدالة توزيع الحيرات. فلو كانت شريعة للمكافأة لا
 تقل استثناء، لوجب على الله ألا يفر. يمكننا ان نستنتج أنه
 يجب على أيوب ألا يحكم في قصيته وفقاً لتلك الشريعة، بل
 ان يعتقد بأن الله يمتحنه لأسباب أخرى. أما أليو، فإنه
 يستنتج أن أيوب «يزيد على خطيئته معصية» (الآية ٣٧).
 (١) يشير أليو (١٣/١٥) إلى أقوال أخرى
 لأيوب، ولاسيما الى الأقوال التي يلوم فيها الله على عدم

سفر أيوب ١٥/٣٥-٢٠/٣٦

دَعَوَايَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَنْتَظِرُهُ^(٤) .

١٥ أَمَّا الْآنَ فَلَأَنَّهُ لَمْ يَفْتَقِدْ بَغْضِيهِ

وَلَمْ يُبَالِ بِعِبَاوَةِ الْإِنْسَانِ

١٦ فَلَقَدْ فَتَحَ أَيُّوبُ فَمَّهُ بِالْبَاطِلِ

وَأَكْثَرَ مِنَ الْكَلَامِ عَنْ غَيْرِ عِلْمٍ

المعنى الحقيقي لآلام أيوب^(١)

٣٦ أَنْتُمْ وَاصِلَ الْيَوْمِ كَلَامَهُ وَقَالَ :

٢ «أَصْبِرْ عَلَيَّ قَلِيلًا فَأُبَيِّنَ لَكَ

فَأَن لِّي عَنِ اللَّهِ أَقْوَالًا أُخْرَى .

٣ إِنِّي أَتَّخِذُ عِلْمِي مِنْ بَعْدِ

وَأَعْطِي الْبَرَّ لِيَصَانِي .

٤ فِي الْحَقِيقَةِ لَيْسَ فِي أَقْوَالِي كَذِبٌ

بَلْ لَدَيْكَ رَجُلٌ كَامِلٌ فِي الْعِلْمِ .

٥ هَا إِنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ لَا يَزْدَرِي أَحَدًا

قَدِيرٌ بِعَزِيمَةِ قَلْبِهِ

٦ لَا يُحْيِي الشَّرِيرَ

وَيُنْصِفُ الْمَسَاكِينَ .

٧ لَا يَصْرِفُ عَيْنَهُ عَنِ الْبَارِ

وَإِنْ كَانَ مَعَ الْمُلُوكِ عَلَى الْعَرْشِ

حَيْثُ أَجْلَسَهُمْ لِلْأَبَدِ فَتَشَامَخُوا .

٨ وَإِذَا أَوْثَقُوا بِالْقُبُودِ

وَأُخِذُوا فِي حِيَالِ الشَّقَاءِ

٩ يُخَبِّرُهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ

٢ اح ١١/٣٣-١٣

وَنَعَاصِيهِمْ فِي تَجْبِيرِهِمْ

١٠ وَيَفْتَحُ آذَانَهُمْ لِلتَّأْدِيبِ

وَيَأْمُرُهُمْ بِالْإِفْلَاحِ عَنِ الْإِثْمِ .

١١ فَإِنْ سَمِعُوا وَاطَّاعُوا

قَضَوْا أَيَّامَهُمْ فِي الْهَنَاءِ

وَسِينُهُمْ فِي التَّنْعَمِ

١٢ وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا عَصَوْا الْقَنَاءَ

وَفَاضَتْ أَرْوَاحُهُمْ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ .

١٣ لَكِنَّ كُمَارَ الْقُلُوبِ يَدْخِرُونَ^(٢) غَضَّهِمْ

وَلَا يَسْتَغِيثُونَ حِينَ يُقْبِدُهُمْ .

١٤ تَمُوتُ نَفْسُهُمْ فِي الصَّبَا

وَتَنْتَهِي حَيَاتُهُمْ بَيْنَ الْمَأْبُوتِينَ .

١٥ أَمَّا الْمِسْكِينُ فَيُخَلِّصُهُ يَبُوسُهُ

وَبِالضُّغْطِ يَفْتَحُ أَدْنَاهُ^(٣)

١٦ وَأَنْتَ أَيْضًا يُبْعِدُكَ عَنْ فَمِّ الشَّدَّةِ

إِلَى مَكَانٍ رَحْبٍ لَا ضَبَقَ فِيهِ

وَأَطْعَمَهُ مَائِدَتَكَ مَلِيئَةً بِاللَّدَسِمْ .

١٧ وَلَكِنَّكَ مَلِيٌّ بِحُكْمِ الشَّرِيرِ

فَالْحُكْمُ وَالْقَضَاءُ يُمَسِكَانِكَ^(٤) .

١٨ إِحْذَرُ^(٥) أَنْ تَسْتَهْوِيَكَ الْوَقْرَةُ

وَأَنْ تَحِيدَ بِسَبَبِ رَشْوَةٍ وَافِرَةٍ .

١٩ أَيْكُفِيكَ يُسْرُكُ ؟ لَا ، وَلَا الذَّهَبُ

وَلَا جَمِيعُ أَرْكَانِ الْقُوَّةِ .

٢٠ لَا تَشْتَوِقُ إِلَى اللَّيْلِ

(٣) راجع مز ٧/٤٠ واش ٥/٥٠ .

(٤) ص ص شوه وترجمة غير ثابته . وقد استندنا إلى

نقاد هذه النصوص الصعبة .

(٥) في النص العبري : « فَإِنَّ الْعَصَبَ » وقد استندنا إلى

تصويب في الكلمة العبرية

(٤) يُحِيلُ الْيَوْمَ خَاصَّةً عَلَى ٣/٢٣ ٩ وراجع أيضًا

١٨/١٣ ٢٢ .

(١) سبق لألفاز أن أعلن (١٧/٥) عن فكرة هذا

الخطاب وتوسع فيها (٢٣/٢٢-٣٠) .

(٢) في النص العبري : « يَجْعَلُونَ » ، وقد استندنا في

ترجمتنا إلى تصويب في الحركات .

حَيْثُ تَزُولُ الشُّعُوبُ فَجَاءَ^(٦)
 ٢١ أَحَدَرٌ أَنْ تَنْجَحَ إِلَى الْإِثْمِ
 فَإِنَّ ذَلِكَ مَا فَضَّلْتَهُ عَلَى الْهُوسِ .

نشيد في الحكمة القديمة^(٧)

٢٢ إِنْ اللَّهُ مُتَعَالٍ بِقُدْرَتِهِ
 هَمَّنَ يُبَايِنُهُ فِي الْمُعَلَّمِينَ؟
 ٢٣ مَنْ سَنَّ لَهُ طَرِيقَهُ
 أَوْ قَالَ لَهُ : « قَدْ فَعَلْتَ شَرًّا ؟ »
 ٢٤ أَذْكَرُ أَنَّ تُعْظَمَ عَمَلَهُ
 الَّذِي يَرْتَمُ بِهِ الْأَنَامُ
 ٢٥ كُلُّ بَشَرٍ يَرَاهُ
 وَالْإِنْسَانُ يُبْصِرُهُ مِنْ بَعِيدٍ .
 ٢٦ إِنْ اللَّهُ عَظِيمٌ فَوْقَ مَا نَعْلَمُ
 وَعَدَدُ سِنِيهِ لَا يُحْصَى .
 ٢٧ يَحْدِبُ قَطْرَاتِ الْمَاءِ
 ثُمَّ يُرَشِّحُهَا مَطَرًا لِسَيْلِهِ
 ٢٨ الَّذِي تَفِيضُهُ الْعُيُومُ
 وَتَنْصَبُهُ عَلَى جُمُهورِ الْبَشَرِ .
 ٢٩ فَهَلْ مَسَّ يَفْهَمُ ابْتِشَارَ الْغُيُومِ
 وَقَصَفَ كَوْجِهِ؟^(٨)
 ٣٠ نَشَرَ بَرْقَهُ حَوْلَهُ
 وَغَمَرَ أَسْوَاسَ الْبَحْرِ .
 ٣١ إِنَّهُ بِذَلِكَ يَدِينُ الشُّعُوبَ
 وَيَرْزُقُهُمْ طَعَامًا وَافِرًا .

روم ٣٣/١١
 اش ١٣/٤٠

٣٢ يَكْسُو كَفْيَهُ بِالْيَرَقِ
 وَيَأْمُرُ لَهُ يَهْدَفُ
 ٣٣ وَزَعْدُهُ يُنْسِي بِقُدُوبِهِ
 وَالْقَطِيعُ نَفْسُهُ يَشْعُرُ بِاِقْتِرَابِهِ .
 ٣٧^(١) فَلِذَلِكَ أَرْتَعَشَ قَلْبِي

وَوَثَبَ مِنْ مَكَانِهِ .
 ٢ اسْمَعُوا قَصْفَ صَوْتِهِ
 وَالذَّوِيَّ الْخَارِجَ مِنْ فَمِهِ .
 ٣ يُطْلِقُهُ تَحْتَ جَمِيعِ السَّمَوَاتِ
 وَيَرْفَعُهُ يَلْبِغُ إِلَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ
 ٤ وَوَرَاءَهُ يَزْمَجِرُ صَوْتُ
 يَرْعُدُ بِصَوْتِ جَلَالِهِ
 وَلَا يُمَسِّكُ صَوَاعِقَهُ^(١)
 إِذَا سَمِعَ صَوْتَهُ .
 ٥ يَرْعُدُ اللَّهُ وَمَا أَعْجَبَ صَوْتَهُ
 يَصْنَعُ عَظَائِمَ لَا تَعْلَمُهَا .
 ٦ يَقُولُ لِلثَّلَاجِ : اسْقُطْ عَلَى الْأَرْضِ
 وَلِوَابِلِ الْمَطَرِ ، لِوَابِلِ أَمْطَارِ عِزَّتِهِ
 ٧ فَيَحْتِمُ عَلَى يَدِ كُلِّ بَشَرٍ
 لِيَعْلَمَ الْبَشَرُ مَا صَنَعَهُ
 ٨ وَيَدْخُلُ الْوَحْشُ عَرِيَّتَهُ
 وَيَسْتَقِرُّ فِي مَأْوَاهُ .
 ٩ تَخْرُجُ الزَّوْبَعَةُ مِنْ خِيْلِهَا
 وَالْبَرْدُ مِنْ رِيَّاحِ الشَّمَالِ .
 ١٠ بِنَسَمَةِ اللَّهِ يَحْدُثُ الْجَلِيدُ

مز ١٩/١٠٤ ٢٣

(٨) إن الامة ، «كوح» الرب ، هي العاصفة التي
 تظهر في وسط قصف الرعد ، وهو «صوته» .
 (١) «صواعقه» زبدت ايضا للمعنى .

(٦) نص الآيتين ١٩ و ٢٠ مشوه والترجمة غير ثابتة .
 وقد استندنا الى اقتراحات نقاد هذه النصوص .
 (٧) ينتقل البيو من تفسير طرق الله الى مديح قدرته
 وحكمته رى مثل هذا الانتقال في روم ٣٣/١١ .

سفر أيوب ١١/٣٧-٤/٣٨

وَيَتَجَمَّدُ سَطْحُ الْمِيَاهِ .

١١ ثُمَّ إِنَّهُ يَشْحَنُ الْغَيْومَ بِالْندَى

وَالْغَامُ يَنْشُرُ بَرْقَهُ

١٢ فَيَطُوفُ مُثْقَلًا كَمَا يُدِيرُهُ

لِيَفْعَلَ كُلَّ مَا يَأْمُرُهُ بِهِ

عَلَى وَجْهِ مَعْمُورِ الْأَرْضِ

١٣ إِنَّمَا لِأَجْلِ قَبِيلَةٍ أَوْ لِأَجْلِ أَرْضِهِ

أَوْ لِأَجْلِ رَحْمَةٍ يُحَقِّقُهَا .

١٤ فَأَصْغِرْ إِلَى هَذَا يَا أَيُّوبَ

وَقِفْ وَتَأَمَّلْ عَجَائِبَ اللَّهِ .

١٥ أَتَعْلَمُ كَيْفَ يَتَحَكَّمُ اللَّهُ فِيهَا

وَكَيْفَ يَجْعَلُ بَرْقَ غَمَامِهِ يَلْمَعُ ؟

١٦ أَتَعْلَمُ مُوَازَنَةَ الْغَيْومِ

عَجَائِبَ الْمَعْرِفَةِ التَّامَّةِ ؟ ٢٨/٨ مث

١٧ أَنْتَ الَّذِي ثِيَابُهُ دَافِئَةٌ

حِينَ تَسْكُنُ الْأَرْضَ مِنْ هُبُوبِ الْجَنُوبِ

١٨ أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَبْسُطَ مَعَهُ الْغَيْومَ

وهي صُلْبَةٌ كَالْمِرْآةِ الْمَسْبُوكَةِ ؟ (٢)

١٩ عَلَّمْنَا مَاذَا نَقُولُ لَهُ

فَإِنَّا لَا نُحَاجُّ بِسَبَبِ الظَّلَامِ .

٢٠ هَلْ يُنْقَلُ إِلَيْهِ إِذَا تَكَلَّمْتُ ؟

هَلْ يُلَاحِظُ إِذَا تَكَلَّمَ إِنْسَانٌ ؟

٢١ وَالْآنَ لَا يُرَى نُورُهُ

إِذْ إِنَّ الْغَيْومَ تُعْتَمُّهُ

ثُمَّ تَمُرُّ الرِّيحُ فَتُبَدِّدُهَا .

٢٢ مِنْ الشَّمَالِ يَأْنِي الذَّهَبُ

وَحَوْلَ اللَّهِ بَهَاءٌ مَهِيبٌ

٢٣ إِنَّمَا لَا تُدْرِكُ الْقَدِيرَ

الرُّفِيعَ الْقُوَّةَ وَالْعَدْلَ

الكَثِيرَ الْبِرَّ وَالَّذِي لَا يَظْلِمُ .

٢٤ فَلِذَلِكَ يَرَاهُ الْأَنَامُ

وَلَا يُبَالِي بِكُلِّ حَكِيمٍ قَلْبٌ .

تك ٦/١

حر ١٦/٢٤

د. خُطْبُ الرَّبِّ

١. الخطاب الأول

الحكمة المخالفة تُفْهِمُ أَيُّوبَ

بِأَقْوَالٍ لَيْسَتْ مِنَ الْعِلْمِ بِشَيْءٍ ؟

٣ شُدَّ وَسْطُكَ وَكُنْ رَجُلًا

إِنِّي سَأُثْلِكَ فَأَخْبِرْنِي (٢) .

٤ أَيْنَ كُنْتَ حِينَ أَسَّسْتُ الْأَرْضَ ؟

٣٨ ١ فَأَجَابَ الرَّبُّ أَيُّوبَ مِنَ الْعَاصِفَةِ (١)

وقال :

٢ « مَنْ هَذَا الَّذِي يُسَوِّدُ تَدْبِيرِي

(٢) إشارة إلى جو الصيف الشديد الحر .

(١) بالطريقة القديمة التي كان الرب يتجلى بها ،

مُظْهِرًا قُدْرَتَهُ الْمُهِيْمَةَ (راجع مز ١٨/١٦-٨ و ٣/٥٠ ونحو ٣/١

وحز ٤/١ وراجع ٢٢/١٣ و ١٦/١٩) .

(٢) تُعَكِّسُ الْأَدْوَارَ : فالرب يتهم ويدعو أيوب إلى

الدفاع عن نفسه .

تَكَلَّمُ إِنْ كُنْتَ عَالِمًا بِالْفِطْنَةِ .
 ٥ مَنْ وَضَعَ مَقَادِيرَهَا إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ
 أَمْ مَنْ مَدَّ الْحَبْلَ عَلَيْهَا؟ (٣)
 ٦ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ غُرِزَتْ قَوَاعِدُهَا
 أَمْ مَنْ وَضَعَ حَجَرَ زَاوِيَتِهَا
 ٧ إِذْ كَانَتْ كَوَاكِبُ الصُّبْحِ تُرْسَمُ جَمِيعًا
 وَكُلُّ نَبِيٍّ يَهْتَفُونَ؟
 ٨ وَمَنْ حَجَرَ الْبَحْرَ بِمِصْرَاعَيْنِ
 حِينَ أَنْدَفَعَ خَارِجًا مِنَ الرَّحِمِ
 ٩ إِذْ جَعَلْتَ الْغَمَامَ لِبَاسًا لَهُ
 وَالْغَيْمَ الْمُظْلِمَ قِطَاطًا
 ١٠ وَفَرَضْتَ عَلَيْهِ حُكْمِي
 وَجَعَلْتَ لَهُ مَعَالِيْقَ وَمِصْرَاعَيْنِ
 ١١ وَقُلْتَ: إِلَى هُنَا تَأْتِي وَلَا تَتَعَدَّى
 وَهُنَا يَقِفُ طُغْيَانُ أُمُوجِكَ؟
 ١٢ أَأَنْتَ فِي أَيَّامِكَ أَمَرْتَ الصُّبْحَ
 وَعَرَفْتَ الْفَجْرَ مَكَانَهُ
 ١٣ لِيَأْخُذَ بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ
 فَيُنْفِضَ الْأَشْرَارَ عَنْهَا؟
 ١٤ تَتَحَوَّلُ كَطَيْرِ الْخَاتَمِ (٤)
 فَيَقُومُ كُلُّ شَيْءٍ كَأَنَّهُ مَكْسُوفٌ بِالْثِّيَابِ
 ١٥ وَيُحَرِّمُ الْأَشْرَارُ نَوْرَهُمْ (٥)
 وَتُحَطِّمُ الدَّرَاعُ الْمُرْتَفِعَةُ .
 ١٦ هَلْ وَصَلْتَ إِلَى يَنَابِيعِ الْبَحْرِ (٦)

دك ١٦/١
 و ٢٦/٢٧
 م ٢٢/١١٨
 و ٣٤/٣
 دك ٧/٤
 م ٣-٢/١٤٨

مز ٩-٦/١٠٤
 دك ١٢/٧
 مثل ٢٩/٨

١٧-١٣/٢٤

أَمْ حُلَّتْ فِي أَعْيَاقِ الْعَمْرِ؟
 ١٧ هَلْ كُشِفَتْ لَكَ أَبْوَابُ الْمَوْتِ (٧)
 أَمْ عَايَنْتَ أَبْوَابَ ظِلَالِ الْمَوْتِ؟
 ١٨ هَلْ أَحْطَطَ بِعَرَصِ الْأَرْضِ؟
 أَخْبِرْ إِنْ كُنْتَ عَالِمًا بِكُلِّ ذَلِكَ .
 ١٩ أَيْنَ الطَّرِيقُ إِلَى مَقَرِّ النُّورِ؟ (٨)
 وَالظُّلُمَةُ أَيْنَ مَوْضِعُهَا
 ٢٠ لِنَلْهَبَ بِهَا إِلَى أَرْضِهَا
 وَتَعْرِفَ طَرِيقَ مَسْكِنِهَا .
 ٢١ تَعْرِفُهَا لِأَنَّكَ كُنْتَ قَدْ وُلِدْتَ
 وَعَدَدُ أَيَّامِكَ كَثِيرٌ .
 ٢٢ هَلْ وَصَلْتَ إِلَى مَخَازِنِ الثَّلْجِ
 أَمْ عَايَنْتَ مَخَازِنَ الْبَرَدِ
 ٢٣ الَّتِي آذَخَرْنَاهَا لِأَوَانِ الشَّدَّةِ
 لِيَوْمِ الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ؟
 ٢٤ بِأَيِّ طَرِيقٍ يَتَوَزَّعُ النُّورُ
 وَتَنْتَشِرُ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ عَلَى الْأَرْضِ؟
 ٢٥ مَسَّ شَقٌّ قَنَاءَ لِبَابِ الْمَطَرِ
 وَطَرِيقًا لِقَصْرِ الرُّعْدِ
 ٢٦ لِيُمَاطِرَ عَلَى أَرْضٍ لَا إِنْسَانَ فِيهَا
 عَلَى قَفَرٍ لَا بَشَرَ فِيهِ
 ٢٧ لِيُرِيِيَ الْقِفَارَ الْمُقْمِرَةَ
 وَتُسَبِّحَ فِيهَا الْعُشْبُ؟ (٩)
 ٢٨ هَلْ مِنْ أَبٍ لِلْمَطَرِ

٢٢-٢١/١٠

حر ١٨/٩
 يش ١١/١٠
 اش ١٧/٢٨
 و ٣٠/٣٠

١٤/٩ و ١٨/١٠٧ وحك ١٣/١٦ .

(٨) النور محمّد له كيان يختلف عن الشمس . يعود
 كل مساء الى مقرّه حين تفرح الطلّات .
 (٩) نوره الأبتان ٢٧-٢٦ عجّاة اعمال الله . او
 باهتمام الله مكانات غير البشر

(٣) كانوا يعملون الحبل لقياس مسافات الاراضي
 والأنتية .

(٤) لونه أحمر

(٥) الذي ليس هو نور النهار (راجع ١٣/٢٤) .

(٦) كانوا يعتقدون أنّها تغذي البحر .

(٧) عن «أبواب الموت» ، راجع اش ١٠/٣٨ ومر

سفر أيوب ٢٩/٣٨ - ١٠/٣٩

أَمْ مَنْ وَلَدَ قَطَرَاتِ النَّدى؟

٢٩ مِنْ يَطْلِي مَنْ حَرَجَ الْجَلِيدِ

وَمَنْ وَلَدَ صَقِيعَ السَّمَاءِ؟

٣٠ تَتَجَمَّدُ (١٠) الْمِيَاهُ كَالْحِجَارَةِ

وَتَمَّاسَكُ وَجْهَ الْغَمْرِ .

٣١ أَأَنْتَ تَشُدُّ عَقْدَ الثَّرْيَا

أَمْ أَنْتَ تَحُلُّ حِيَالَ الْحَوَازِ؟

٣٢ أَتَطْلِعُ النُّجُومَ فِي أَوْقَاتِهَا

وَتَهْدِي النَّعْشَ مَعَ بَنَاتِهِ؟

٣٣ هَلْ عَلِمْتَ أَحْكَامَ السَّمَوَاتِ

أَمْ جَعَلْتَ لَهَا سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْضِ؟

٣٤ أَتَرْفَعُ صَوْتَكَ إِلَى الْغُيُومِ

فَيُعْطِيكَ غَمْرٌ مَاءً؟

٣٥ أَتُرْسِلُ الرُّوْقَ فَتَنْطَلِقُ

وَتَقُولُ لَكَ : « لَيْكَ ؟ » ١٥/٣٦

٣٦ مَنْ وَضَعَ الْحِكْمَةَ فِي أَبِي الْمِنْجَلِ

أَمْ مَنْ أَعْطَى الدِّبْكَ الْفِطْنَةَ ؟ (١١)

٣٧ مَنْ يُخْصِي الْغُيُومَ بِحِكْمَتِهِ

وَمَنْ يُمِيلُ رِقَاقَ السَّمَوَاتِ

٣٨ إِذْ يَتَلَبَّدُ التُّرَابُ وَيَتَلَصَّقُ الْعَدَرُ؟

٣٩ أَنْصُطَادُ اللَّيْلَةِ (١٢) قَرِيبَتُهَا

وَتُسَمَّى شَهِيَّةَ أَشْبَالِهَا

٤٠ حِينَ تَرِيضُ فِي الْعَرَائِنِ

مز ٩/١٤٧

وَتَقْعُدُ فِي أَجْمَتِهَا كَأَمِينَةٍ؟

٤١ مَنْ يَرْزُقُ الْغُرَابَ صَبِيحَهُ

إِذْ تَعَبُ فِرَاحُهُ إِلَى اللَّهِ

وَتَهَيِّمُ لِعَوْرِ الْقُوْتِ؟

٣٩ ١ هَلْ عَلِمْتَ مَتَى تَلِدُ وَعَوْلُ الصُّخُورِ

أَمْ رَقَبَتُ مَخَاضِ الْأَيَّامِ ؟ (١)

٢ هَلْ حَسِبْتَ أَشْهُرَ حَمْلِهَا

وَعَلِمْتَ أَوَانَ وَضْعِهَا؟

٣ تَجِيْمُ فَتَنْدَفِعُ أَوْلَادُهَا

وَتَتَخَلَّصُ مِنْ مَخَاضِهَا .

٤ ثُمَّ تَقْوَى أَوْلَادُهَا وَتَكْبَرُ

وَتَخْرُجُ إِلَى التَّرِيَةِ وَلَا تَعُودُ إِلَيْهَا .

٥ مَنْ أَطْلَقَ سَرَّاحَ جِمَارِ الْوَحْشِ

وَمَنْ حَلَّ وَتَقَ الْأَخْدَرِي؟

٦ جَعَلْتَ الْبَرِّيَّةَ بَيْتَهُ

وَالْأَرْضَ الْمَالِحَةَ مَسَاكِينَهُ .

٧ يَضْحَكُ عَلَى جَلْبَةِ الْمُدُنِ

وَلَا يَسْمَعُ صِيَاحَ الْحَمَّارِ

٨ يَرْتَادُ مَرْعَاهُ فِي الْجِبَالِ

وَيَلْتَمِسُ كُلَّ خَضِرٍ .

٩ أَيْرِضَى الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ أَنْ يَحْدُمَكَ

أَمْ يَبِيْتُ عِنْدَ مَعْلَفِكَ؟

١٠ أَتَرْبِطُهُ بِحَبْلِ إِلَى خَطِّ الْمِحْرَاثِ

الحيوان. وهناك اختبار لأوحش الاحساس واكثرها استقلالاً، او لأعربها. والحال ان الله يسهر على رفقها الطعام

(١) اختبار الكاتب الموعول والأياثل لأن تناسلها يحمى على كل مراقبة، كما ان تناسل النعام لا يراعى شيئاً من الفطنة (الآية ١٤). ومع ذلك فان الله يسهر على بقاء جسدها.

(١٠) في النص العربي : « تختفي ». وتستند نرحمها الى تصويب في الحركات.

(١١) كانوا ينسبون الى ابي المنجل ، وهو حيوان من فصيلة الطيور ، والى الدبك قوى تبصر . فأبو المنجل كان يبيى بعصافات النيل والدبك يبيى بطلوع النهار ، وكذلك بتبول الطير بحسب بعض المعتقدات الشعبية .

(١٢) ينقل الكاتب من الطبيعة الجاهدة الى عالم

٢٣ تُصَلِّصُ عَلَيْهِ الْجَعْبَةَ
وَسَيَانُ الرُّمَحِ وَالْمِزْرَاقِ.
٢٤ فِي هَيْجَانِهِ وَفُورِهِ يَلْتَهُمُ الْأَرْضُ
وَلَا يَمْلِكُ نَفْسَهُ إِذَا هَتَفَ الْبُوقُ.
٢٥ إِذَا نُفِخَ فِي الْبُوقِ يَقُولُ: هَا!
وَيَسْتَشْعِرُ الْقِتَالَ عَنْ بُعْدِ
وَصِيَاخِ الْقَوَادِرِ وَالْهُتَافِ.
٢٦ أَفِيضْتُكَ بِطَيْرِ الْبَازِي فِي الْجَوِّ
وَيَسْطُ حَنَاحِيهِ قَحْوَ الْجَنُوبِ (٥)
٢٧ أَمْ بِأَمْرِكَ يُحَلِّقُ الْعُقَابُ
وَيَجْعَلُ وَكْرَهُ فِي الْعَلَاءِ؟
٢٨ مَسْكِنُهُ الصَّخْرُ وَفِيهِ مَبِيتُهُ
وَعَلَى أَنْفِ الصَّخْرِ مَعْقِلُهُ
٢٩ مِنْ هُنَاكَ يَبْحَثُ عَنْ قُوَّتِهِ
وَعَيْنَاهُ تَرَبَّانُهُ مِنْ بَعِيدِ.
٣٠ فِرَاحُهُ تَبُّبُ الدَّمَاءِ
وَحَيْثُ كَانَتْ الْقَتْلَى فَهُنَاكَ يَكُونُ»
١ «وَوَاصِلَ الرَّبِّ كَلَامُهُ إِلَى أَيُّوبَ وَقَالَ (١):
٢ «هَلْ يُخَاصِمُ الْقَدِيرَ لَائِمُهُ
وَيُحِيبُ اللَّهُ مُوْبِخُهُ؟»
٣ فَأَجَابَ أَيُّوبُ الرَّبَّ وَقَالَ:
٤ «تَكَلَّمْتُ بِطَيْشٍ فَبِمَاذَا أُجِيبُكَ؟
إِنِّي أَجْعَلُ يَدَيَّ عَلَى فَمِي.
٥ قَدْ تَكَلَّمْتُ مَرَّةً فَلَا أُجِيبُ
وَمَرَّتَيْنِ فَلَا أَزِيدُ».

ار ٧/٨

متى ٢٨/٢١

أَمْ يُسْطُ الْأَوْدِيَةَ وَرَاعَكَ؟
١١ أَتُكِيلُ عَلَى قُوَّتِهِ الْعَظِيمَةِ
وَتُقَوِّضُ إِلَيْهِ أَعْمَالَكَ؟
١٢ أَتَأْتِمُهُ أَنْ يَسْتَغْلَّ مَا زَرَعْتَ
وَيَجْمَعَ يَدْرَكَ؟
١٣ (١) حَنَاحُ النَّعَامَةِ يُرْفَرُفُ
وَلَا يُضَاهِي قَوَادِمَ اللَّقْلَقِ وَرِيشُهَا
١٤ فَإِنَّهَا تَتْرُكُ يَضْمَهَا عَلَى الْأَرْضِ
وَتَحْضُنُهُ عَلَى التُّرَابِ
١٥ وَتَنْسَى أَنَّ الرَّجُلَ نَطَّاهُ
وَأَنَّ وَحْشَ الْبَرِّيَّةِ يَدْوُسُهُ.
١٦ ٣/٤ تَقْسُو عَلَى وِراخِهَا كَأَنَّهَا لَيْسَتْ لَهَا
فَلَا تَأْسَفُ مِنْ ضِيَاعِ تَعْبِهَا
١٧ لِأَنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْهَا الْحِكْمَةَ
وَلَمْ يَرْزُقْهَا الْقَهْمَ
١٨ لَكِنْ إِذَا أَرْتَفَعَتْ إِلَى الْعُلُوِّ
تَضْحَكُ عَلَى الْفَرَسِ وَدَاكِيهِ.
١٩ أَلَيْتَ الَّذِي يُعْطِي الْفَرَسَ قُوَّةً (٢)
وَيُقَلِّدُ عُنُقَهُ أَرْتِعَاشًا
٢٠ وَيُوَثِّبُهُ كَالْجَرَادِ؟
إِنَّ مَهَابَةَ صَهْلِيلِهِ تُفْرِعُ.
٢١ يُكْدِفُ (٤) فِي الْوَادِي وَبِمَرْحٍ نَشَاطًا
وَيَقْتَحِمُ لِقَاءَ السَّلَاحِ.
٢٢ يَضْحَكُ عَلَى الدَّعْرِ وَلَا يَرْهَبُ
وَلَا يَنْهَزِمُ مِنَ السَّيْفِ.

(٥) ان هجرة الطيور الموسمية هي من مظاهر الحكمة الغريزية التي وهبها الخالق لها.
(١) اراد ايوب ان يخاصم الله ، فأجابه الله بسر حكته الظاهرة في اعماله .

(٢) ان الفقرة المختصة بالحامة (الآيات ١٣ ١٨) ناقصة في الترجمة اليونانية ، ولذلك فهي تُعد إضافة (٣) الفرس هنا هو مطية الحارب .
(٤) صرب الارض برجله .

٢. الخطاب الثاني

سيطرة الله على قوى الشر

١٧ يَشُدُّ دَنَّهُ كَالْأَرَرِ

وَأَغْصَابُ فَخَذَبِهِ مَحْبُوكَةٌ

١٨ عِظَامُهُ أَنَايِبٌ مِنْ نُحَاسٍ

وَأَضْلَاعُهُ حَدِيدٌ مُطَّرَقٌ.

١٩ هُوَ أَوَّلُ طُرُقِ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ

وَصَانِعُهُ يُعْمَلُ السَّيْفَ فِيهِ.

٢٠ فَالْجِبَالُ تُخْرِجُ لَهُ الطَّعَامَ

وَحَوْلَهُ تَلْعَبُ جَمِيعُ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ.

٢١ يَرْبِضُ تَحْتَ عَرَائِسِ التِّلِّ

وَيَخْتَبِئُ تَحْتَ الْقَصَبِ فِي الْمُسْتَقْعِ.

٢٢ تُخَيِّمُ عَلَيْهِ عَرَائِسُ التِّلِّ بِظِلِّهَا

وَيُحِيطُ بِهِ صَفْصَافُ الْوَادِي.

٢٣ إِنْ طَغَى عَلَيْهِ النَّهْرُ لَمْ يَحْفَلْ.

هُوَ مُطْمَئِنٌّ وَلَوْ أُنْدَقَ أَرْدُنٌ فِي فَيْهِ.

٢٤ فَمَنْ (١) يَصْطَادُهُ مُوَاحَةً

وَيُكَبِّبُ أَنْفَهُ بِأَوْتَادٍ.

لَوِيَاثَان

٢٥ أَمَّا لَوِيَاثَانُ (٥) أَفْتَمِسِكُهُ بِشِصٍّ

أَمْ تَرِبُّطُ لِسَانِهِ بِجَبَلٍ؟

٢٦ أَتَجْعَلُ فِي أَنْفِهِ أَسْلَةً

٦ فَاجَابَ الرَّبُّ أَيُّوبَ مِنَ الْعَاصِيَةِ وَقَالَ :

٧ «شَدَّ وَسَطَكَ وَكُنْ رَجُلًا

إِنِّي سَأُنَلِّكَ فَأَخْبِرْنِي :

٨ أَلَعَلَّكَ تَنْقُضُ قَضَائِي؟

أَتَوْتُمِّنِي لِتُبَرِّرَ نَفْسَكَ؟

٩ أَلَيْكَ مِثْلُ ذِرَاعِ اللَّهِ؟

أَتَرَعُدُ بِمِثْلِ صَوْتِهِ؟

١٠ فَتَرْتَيْنَ بِالْعَظْمَةِ وَالسَّمُومِ

وَتَسْرَبِلُ بِالْمَهَابَةِ وَالْكَرَامَةِ.

١١ صُبَّ فَيُوضُ غَضَبِكَ

وَأَنْظُرْ إِلَى كُلِّ مُتَعَظِّمٍ وَأَحْفِضْهُ.

١٢ أَنْظُرْ إِلَى كُلِّ مُتَعَظِّمٍ وَذَلِّلْهُ

وَأَسْحَقِ الْأَشْرَارَ فِي مَوَاضِعِهِمْ.

عد ٣١/١٦ ٣٤ ١٣ إِطْمِرْهُمْ فِي التُّرَابِ مَعًا

وَأَحْجِسْ وُجُوهَهُمْ فِي الْحُفْرَةِ (٢)

١٤ حِينَئِذٍ أَمْدَحُكَ أَنَا أَيْضًا

لِأَنَّ يَمِينَكَ تَحْلُصُكَ.

١٥ أَنْظُرْ إِلَى بَهِيمَتِ (٣) الَّذِي صَنَعْتَهُ مِثْلَكَ

إِنَّهُ يَأْكُلُ الْعُشْبَ مِثْلَ الثُّورِ.

١٦ قُوَّتُهُ فِي مَتْنَبِهِ

وَشِدَّتُهُ فِي عِضْلِي بَطْنِهِ.

جاموسًا أسطوريًا ورد ذكره في نصوص أوغاريت. أما هنا فإنه يمثل فرس البحر، رمز القوة الوحشية التي يتحكم فيها الله والتي لا يستطيع الإنسان أن يخفضها.

(٤) «فتمن» زيدت استنادًا إلى تصويب في الآية.
(٥) يدل هذا الاسم على وحش من الحوام القديم

(٢) الحفرة هي منوى الأموات (عد ٣٣/١٦) حيث الظلال صامتة

(٣) هذه صيغة الجمع لكلمة تعني «البهيمة». وهذه الصيغة تدل على البهيمة العظيمة، أي على أي وحش كان. في الواقع، كثيرًا ما رأى المفسرون في بهيموت فيلاً أو

إِنَّ دَائِرَةَ أَسَانِهِ هَائِلَةٌ .
٧ ظَهَرُهُ (٢) صُفُوفُ ثُرُوسٍ

مَخْتُومَةٌ بِخَتَمٍ مُلَوَّزٍ
٨ يَنْضُمُ بَعْضُهَا إِلَى نَعْصٍ
فَلَا تَسْلُلُ الرِّيحُ بَيْنَهَا .
٩ كُلُّ مِثْلٍ مِنْهَا مُلْتَصِقَةٌ بِالْأُخْرَى
فَهِىَ مَتَّاسِكَةٌ لَا تَنْفَصِلُ .

١٠ عُطَاسُهُ يَقْدَحُ النُّورَ (٣)
وَعَيْنَاهُ كَأَحْفَانِ الْفَجْرِ .

١١ تَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ مَشَاعِلُ
وَتَطَايَرُ مِنْهُ شَرُّ الدَّارِ .

١٢ وَمِنْ مِخْرَجِهِ يَنْبَعِثُ دُخَانٌ
كَأَنَّهُ مِنْ قِنْدَرٍ تَغْلِي عَلَى النَّارِ
١٣ نَفْسُهُ يُضْرِمُ الْجَمْرَ

وَمِنْ فَمِهِ يَخْرُجُ لَهَبٌ .
١٤ فِي عُنُقِهِ تَكْمُنُ الْقُوَّةُ
وَأَمَامَهُ يَغْدُو الْهَوَلُ .

١٥ مَطَاوِي لَحْبِهِ مُتَلَصِّقَةٌ
مَسْبُوكَةٌ عَلَيْهِ لَا تَتَزَحَّجُ .

١٦ قَلْبُهُ صُلْبٌ كَالْحَجَرِ
وَقَاسٌ كَالرَّحَى السُّفْلَى .

١٧ عِنْدَ نَهْوِضِهِ تَرْتَاخُ الْآلِهَةُ
وَمِنْ الدُّعْرِ يَنْصَرِفُونَ .

١٨ لَا يَبْتَ السِّيفُ الَّذِي يُصِيبُهُ

وَتَثْقُبُ فَكَّهُ بِكَلَابٍ ؟
ح ١٩/٤ ٢٧ أَكْثَرُ إِلَيْكَ مِنَ التَّضَرُّعَاتِ
٤/٢٩ أَمْ يُحَاطِبُكَ بِالْإِسْتِعْطَافِ ؟

٢٨ أَقْطَعُ مَعَكَ عَهْدًا
فَتَسْخِذُهُ لَكَ عَمْدًا مَوْنَدًا ؟

٢٩ اتَّلَاعُهُ كَالْعُصْفُورِ
وَتَرْبِطُهُ لُحْبَةً لِبَنَاتِكَ ؟

٣٠ أَتَبَاغِرُ بِهِ شُرَكَاءَ
وَيُؤَزِّعُونَهُ عَلَى التَّجَارِ ؟ (٦)

٣١ أَتَسْخِزُ جِلْدَهُ بِالْأَسِنَّةِ
وَرَأْسَهُ بِحِرَابِ الْحَوْتِ ؟

٣٢ ضَعُ بِذَلِكَ عَلَيْهِ :
تَذَكَّرِ الْقِتَالَ فَلَنْ تَعُودَ .

٤١ أَلْقَدْ خَابَ أَمَلُ صَيَّادِهِ
أَفَلَا يُصْرَعُ الْإِنْسَانُ لِمُجَرَّدِ رُؤْيَاهِ ؟

٢ لَا يَجْرُؤُ أَحَدٌ أَنْ يُبَيِّرَهُ
فَمَنْ الَّذِي يَقِفُ أَمَامَ وَجْهِهِ ؟

٣ مَنْ بَادَأَنِي بِنِعْمَةٍ فَأُوْفِي لَهُ ؟
وَكُلُّ مَا تَحْتَ السَّمَوَاتِ هُوَ لِي .

٤ إِنِّي لَا أَسْكُتُ عَنْ وَصْفِ أَعْضَائِهِ
وَيَبَانِ مَآثِرُهُ وَحُسْنُ بَنِيَّتِهِ .

٥ مَنْ كَشَفَ مُقَدِّمَ لِبَاسِهِ
وَمَنْ يَدْخُلُ بَيْنَ صَفْئِي دِرْعِي ؟ (١)

٦ مَنْ فَتَحَ مِصْرَاعِي فَمِهِ ؟

اللفظية «الكعابيون» وهم اسهر التجار .

(١) هكذا في النص اليوناني . في النص العبري : «شكيبه» .

(٢) هكذا في النص اليوناني في النص العبري : «الأنفة» .

(٣) يوْلَد قطرات من الماء تتلألأ في الشمس .

(٣/٨+) ، المفترض أنه لا يزال عائشاً في البحر . يُطْبَقُ هنا

على التمساح . ولكن الحيوان الظاهر وهو ورم مصر في حز

٢٩/٣٢ ت لا يزال يعود بالذاكرة إلى الوحش الذي هزَمته الرب في سادئ العالم (راجع ١٢/٧+) ، وهذا

الوحش هو مثال القوى المعادية لله . (٦) شركاء في الصيد المشترك . «التجار» ، الترجمة

سفر أيوب ١٩/٤١ - ٨/٤٢

ولا الرِّيحُ ولا المِزْراقُ ولا السَّنانُ.

^{١٩} يَحْسَبُ الْحَدِيدَ تِينًا

وَالنُّحَاسَ خَشَبًا مُسَوِّسًا.

^{٢٠} لَا يُهْزِمُهُ صَاحِبُ الْقَوْسِ

وَحِجَارَةُ الْمِقْلَاعِ تَنْقَلِبُ قَشًا.

^{٢١} يَحْسَبُ الْمِطْرَ قَشًا

وَيَضْحَكُ عَلَى أَهْتِزَازِ الْحَرْبَةِ.

^{٢٢} مِنْ تَحْتِهِ شَقَفٌ مُحَدَّدٌ.

كَالْمُشْطِ يَزْحَفُ عَلَى الطِّينِ.

^{٢٣} يُغْلِي الْمَآوِينَ كَالْعِرْجَلِ

وَيُحَوِّلُ الْبَحْرَ إِلَى قَدَرٍ طِيبٍ.

^{٢٤} يَخْطُ وَرَاءَهُ سَيْلًا نِيرًا

فِيحْسَبُ الْغَمْرُ شَعْرًا أَشْيَبَ ^(٤).

^{٢٥} لَيْسَ لَهُ فِي الْأَرْضِ مِثِيلٌ

وَقَدْ طُبِعَ عَلَى عَدَمِ الْخَوْفِ.

^{٢٦} يُسَدِّدُ نَظْرَهُ إِلَى كُلِّ مُتَعَالٍ

وَهُوَ مَلِكٌ عَلَى جَمِيعِ بَنِي الْكِبَرِيَاءِ ^(٥).

جواب أيوب الأخير

٤٢ فَأَجَابَ أَيُّوبُ الرَّبَّ وَقَالَ :

^١ « قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ »

فَلَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْكَ مُرَادٌ.

^٢ مَنْ ذَا الَّذِي يُخْفِي التَّنْدِيرَ فِي غَيْرِ عِلْمٍ ^(١)

إِلَيَّ قَدْ أَخْبَرْتُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُدْرِكَ

بِعَجَائِبِ تَفَوُّقِي وَلَا أَعْلَمُ.

^٣ أَسْمَعُ فَأَتَكَلَّمُ

أَسْأَلُكَ فَأُخْبِرُنِي.

^٤ كُنْتُ قَدْ سَمِعْتُكَ سَمَعَ الْأُذُنِ

أَمَّا الْآنَ فَعَبْنِي قَدْ رَأَيْتُكَ ^(٢).

^٥ وَلِذَلِكَ أَرْجِعُ عَنْ كَلَامِي

وَأَنْدَمُ فِي التُّرَابِ وَالرَّمَادِ ^(٣).

هـ. الخاتمة

الرَّبُّ يُلَوِّمُ الْحُكَمَاءَ الثَّلَاثَةَ

^١ وَكَانَ ، بَعْدَ أَنْ كَلَّمَ الرَّبُّ أَيُّوبَ بِهَذَا

الْكَلَامِ ، أَنْ قَالَ لِأَلِفْكَازِ التَّيْمَانِيِّ : « إِنَّ غَضَبِي

قَدْ اضْطَرَّمَ عَلَيْكَ وَعَلَى كَلَا صَاحِبَيْكَ ، لِأَنَّكُمْ

(٤) حين يعطس ، تخرج فقاقيع ماء ، وحين يسبح ،

يترك خط سيرة ساطعاً

(٥) هي الحيوانات الضارية (راجع ٨/٢٨) ، مثال

للمتدبرين في هذه الدنيا.

(١) كما ورد في ٢/٣٨

(٢) لا يراد بذلك رؤيا بحصر المعنى (راجع خر ٢٠/٣٣) ، بل شعوراً جديداً بحقيقة الله ، فيبعد أن كان

لَمْ تَتَكَلَّمُوا عَلَيَّ يَحْسَبِ الْحَقُّ كَعَبْدِي أَيُّوبَ .

^١ فَخُذُوا الْآنَ لَكُمْ سَبْعَةَ ثِيْرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ ،

وَأَذْهَبُوا إِلَى عَبْدِي أَيُّوبَ ، وَأَصْعِدُوا مُحْرَقَةً

عِنْدَكُمْ ، وَعَبْدِي أَيُّوبُ يُصَلِّي مِنْ أَجْلِكُمْ ، فَإِنِّي

لأَيُّوبَ فكرة تقليدية عن الله ، ادرك سره وهاهو يسبح أمام

القدير . إن أسئلته عن العدل بقيت بلا جواب . ولكنه فهم

أن الله لا يحاسب وأن حكمته قد تعطي معنى غير متوقع

لبعض الحقائق كالآلم والموت .

(٣) الحركة التقليدية للدلالة على الألم والتوبة (راجع ٨/٢

سفر أيوب ١٦-٩/٤٢

به . وأهدى له كُلاًّ منهم فِضَّةً^(٥) وخرصاً من ذهب .^{١٢} وبارك الربُّ آخِرَةَ أَيُّوبَ أَكْثَرَ مِنْ أَوَّلِهِ . فكانَ له مِنْ الْعَمَمِ أَرْبَعَةُ عَشَرَ أَلْفًا ، وَمِنْ الْإِبِلِ سِتَّةُ أَلْفٍ ، وَأَلْفُ فِئْدَانٍ مِنَ الْبَقَرِ وَأَلْفُ أَتَانٍ .^{١٣} وَكَانَ لَهُ سَبْعَةُ بَنِينَ وَثَلَاثُ بَنَاتٍ

^{١٤} وَسَمَّى الْأُولَى يَمَامَةَ وَالثَّانِيَةَ صَبْرًا وَالثَّالِثَةَ قَرَنَ كُحْلٍ .^{١٥} وَلَمْ تَوْجَدْ نِسَاءً فِي الْحُسْنِ كِبَنَاتِ أَيُّوبَ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا . وَأَعْطَاهُنَّ أَبُوهُنَّ مِيرَاثًا بَنِينَ إِخْوَتَهُنَّ^(٦) .

^{١٦} وَعَاشَ أَيُّوبُ بَعْدَ هَذَا مِئَةً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَرَأَى بَنِيهِ وَبَنِي بَنِيهِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَجْيَالٍ .^{١٧} ثُمَّ مَاتَ أَيُّوبُ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ شَبِعَ مِنَ الْأَيَّامِ .

تك ٨/٢٥
و ٢٩/٣٥

أَرْفَعُ وَجْهَهُ^(٤) وَلَا أَعَامِلُكُمْ بِحَسَبِ حِمَاقَتِكُمْ ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَتَكَلَّمُوا عَلَيَّ بِحَسَبِ الْحَقِّ كَعَبْدِي أَيُّوبَ » . فَذَهَبَ الْيَفَازُ الثَّمَانِيُّ وَبِلَدُّ الشُّوَحِيِّ وَصَوْفَرُ النَّعَانِي ، وَصَعَوْا مَا أَمَرَهُمُ الرَّبُّ ، وَرَفَعَ الرَّبُّ وَجْهَ أَيُّوبَ .

الرَّبُّ يُوَدُّ لِأَيُّوبَ ثَوْتَهُ

^{١٠} وَأَعَادَ الرَّبُّ لِأَيُّوبَ مَكَانَتَهُ ، لِأَنَّهُ صَلَّى لِأَجْلِ أَصْدِقَائِهِ . وَزَادَ اللَّهُ أَيُّوبَ ضِعْفًا مَا كَانَ لَهُ قَبْلًا .^{١١} وَزَارَهُ جَمِيعُ إِخْوَتِهِ وَأَخْوَاتِهِ وَكُلُّ مَنْ كَانَ يَعْرِفُهُ مِنْ قَبْلُ ، وَأَكْبُوا مَعَهُ خُبْرًا فِي بَيْتِهِ ، وَرَثُوا لَهُ وَعَزَّوْهُ عَنْ كُلِّ الْمُصِيبَةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا الرَّبُّ

١٢/٥٣ الذي يُصبحُ الله في هذه المرة نكثيراً صريحاً عن الآخرين .

(٥) نقداً قديماً لا تُعرف قيمته .
(٦) لم تكن البنات يرثن عادةً إلا إذا لم يكن هناك بنون (راجع عد ١/٢٧ و ١١) . وهذا الأمر يشهد على ما كان لأيوب من مالٍ لا مثيلَ له

(٤) أي أرفع شأنه . يظهر أيوب بمظهر الشقيع كإبراهيم (تك ٢٢/١٨ و ٣٤ و ٧/٢٠) وموسى (خر ٩/٣٢) وصموئيل (١ صم ٥/٧ و ١٩/١٢) وعاموس (عا ٢/٧ و ٦ و ١٨ و ١٤/١١ و ٣/٣٧ و ٢ مك ١٤/١٥ وراجع حز ١٤/١٤ و ٢٠) . يبدو أن محنته من أسباب فعالية صلاته في الخلفية يرسم خيال وجه العبد (راجع اش

سِفْرُ الْمَزَامِيرِ

مدخل

الكتاب

هو مجموعة «التساويح» التي تأتي بعد الشريعة والأنبياء، في مطلع القسم الثالث من الكتاب المقدس العبري، قسم «الكتابات»، قبل سفر أيوب وسفر الأمثال. وتشكل معها مثلثاً متميزاً يفرد في النصّ المسوري بطريقة خاصة في التحريك. تحتوي هذه المجموعة على مئة وخمسين مزموراً. يشتمل سفر المزامير، كما تشتمل التوراة، ولا شك أن هذا الأمر مقصود، على خمسة أجزاء (١ - ٤١ و ٤٢ و ٧٢ و ٧٣ و ٨٩ و ٩٠ - ١٠٦ و ١٠٧ - ١٥٠) ينتهي كلّ منها عبارة ترمك أو تمجيد. لكنّ هذا التقسيم العام يضمّ مجموعات جزئية على جانب كبير أو قليل من الأهمية. فيلاحظ المرء مجموعات من المزامير يختلف بعضها عن بعض بالأفضلية التي يُوليها لأحد الاسمين الإلهيين، إمّا لاسم إله إسرائيل الخاص، وهو يهوه (٣ - ٤١ و ٩٠ - ١٥٠) وإمّا لاسم إيلوهيم العام، أي الله (٤٢ - ٨٣). ويلاحظ المرء أيضاً، بالإضافة إلى ذلك، مجموعات مزامير بحسب مواضعها، منها «صلوات داود بن يسى» (راجع ٧٢/٢٠) ودقاتر بني قورح (٤٢ - ٤٩ وراجع ٨٤ - ٨٥ و ٨٧ - ٨٨) وآساف (٧٣ - ٨٣ وراجع ٥٠) وأناشيد المراقي (١٢٠ - ١٣٤) وأناشيد «ملك الله» (٩٣ - ٩٩) و «هَلِّلُ» المثلث (١١٣ - ١١٨ و ١٣٦ و ١٤٦ - ١٥٠) حيث يتردّد غالباً صدى الهتاف الليترجي «هَلِّلُوا». ومعنى ذلك أن المزامير جعلت في مجموعات جزئية، مستقلّة بعضها عن بعض وغير متساوية في العدد، قبل أن تُضمّ في مجموعة كبرى واحدة، ولعلّها جُمِعَتْ في أواخر القرن الثالث قبل المسيح. وفي هذا التكوين التدريجي للمؤلّف ما يسوّغ وجود بعض الأمور غير العادية، ولا سيّما ترديد بعض القصائد مرّتين (١٤ - ٥٣ و ٤١/١٤ - ١٨ = ٧٠ و ٨/٥٧ + ١٢ - ٧/٦٠ - ١٤ - ١٠٨). وفي خارج سفر المزامير، نفع على مزامير منفردة ومبعثرة في أسفار أخرى ترقى إلى أزمان مختلفة، منها ١ مل ١/٢ - ١٠ واش ٣٨/١٠ - ٢٠ ويون ٣/٢ - ١٠ ونح ٢/١ - ١١ وحب ١/٣ - ١٩ ومرا ٥ ودا ٢/٢٠ - ٢٣ وطو ١٣.

يقوم المزموران الافتتاحيان، والمحسويان أحياناً مزموراً واحداً (رسل ٣٣/١٣). مقام المقدمة، وتختتم المهدلة الكبرى الأخيرة (١٥٠)، لا الجزء الخامس فقط، بل السطر كلّ.

العناوين

تحمل مزامير الكتاب المقدس العبراني . باستثناء أربعة وثلاثين منها ، عناوين يختلف طولها وطبيعتها . ويرقى عهد هذه النُبد . وهي عبارة عن بطاقة هوية . الى زمن قديم . اذ ان الأولين من المترجمين اليونانيين لم يفهموا معناها فهمًا دقيقًا . وحتى في أيامنا وبالرغم من الجهود التي بذلها المفسرون . غالبًا ما نكتفي بالتكهنات او نلتمز الصمت .

ان معظم هذه المعلومات تتعلق بالمؤلفين التقليديين . من موسى (٩٠) وسليمان (٧٢ و ١٢٧) وآساف (٥٠ و ٧٣ - ٨٣) وراجع ١ اخ ٤/١٦ - ٧ و ١/٢٥ - ٢ ونح ٤٤/٧) وبني قورح (٤٢ و ٤٤ - ٤٩ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٧ و ٨٨ وراجع ٢ اخ ٢٠ - ١٩) وهيمان (٨٨) وأبتان (٨٩) وراجع ١ اخ ١٧/١٥ و ١٩ و ٥/٢٥) ويدوتون (٣٩ و ٦٢ و ٧٧ وراجع ١ اخ ٤١/١٦ - ٤٢ و ١/٢٥ و ٣ و ٢ اخ ١٢/٥ و ١٤/٢٩ ونح ١٧/١١) . وبين هذه الأسماء يبرز اسم داود ، الوارد ذكره في مطلع ثلاثة وسبعين مزمورًا . ولا سيما في الكتاب الأول من المجموعة التي يسمونها لهذا السبب «المجموعة الداودية الكبرى» . ويرافق ذكر داود ثلاث عشرة مرة تلميحًا الى حدث من أحداث حياة الملك . ولا عجب في الأهمية المعطاة لـ «مرنم اسرائيل» (٢ مل ١/٢٣) وراجع سي ٨/٤٧) . فقد كان داود يتمتع بشهرة الشاعر (٢ مل ١٧/١ و ١٩ - ٢٧ و ٣٣/٣ - ٣٤) والموسيقيار (١ مل ١٦/١٦ و ٢٣ و ١٠/١٨) ومخترع آلات الطرب (عا ٥/٦) وقد نُسب إليه تنظيم العادة والتزيم الليترجي (١ اخ ١٥ - ١٦ و ٢٥/٢٣ وعر ١٠/٣ ونح ٣٦/١٢) . أجل . إن الشعر الاسرائيلي سبق داود زمن طويل . ومن الأدلة التي بين أيدينا صرخة الثائر عند لامك (تلك ٢٣/٤ - ٢٤) ونشيد النثر (عدد ١٧/٢١ - ١٨) ونشيد موسى ونشيد مريم (خر ١/١٥ - ٢١) ونشيد الظفر لِدُبورة (قض ٢/٥ - ٣١) . لكن التقليد نقل إلينا أن داود دفع بالغناء المقدس الى الأمام ، وعده أكبر المؤلفين وأناهم الروحي بصفته البار المصطفد والتائب المتصالح مع الله وصورة المسيح .

يحد المفسرون المعاصرون ، في مسائل الصحة الأدبية ، مجالاً متسعاً للبحث والجدل . فالحرف العبري الذي يسبق أسماء الأشخاص في العناوين يقبل أكثر من تأويل . فقد يدل على الرجوع الى المؤلف وقد يدل أيضاً . كما الأمر هو في الأدب الأوغاريتي ، على الانتهاء الى حلقة أدبية أو على تلميح الى بطل القصيدة . ومهما يكن من أمر . فيجب ألا تنسى ما للمزامير من طابع حي . فقد ردّد أجيال من اليهود هذه الترانيم دون ان يملوا تكرارها . فكان المؤمنون يطبقونها مكيّفين إياها بحسب احوالهم . ثم إن المزامير . نظراً لارتباطها بالعبادة ، أصبحت جزءاً حياً من الليترجية . فكانت ألفت مرة ثانية وفقاً لما تتطلبه الظروف الجديدة . وكان مفهوم الناس لهوية المؤلف والملكية الأدبية على غير ما هو اليوم من التشبّد . فهناك عقبات كبرى تعترض طريقنا ، ان أردنا إدراج القصائد في تاريخ اسرائيل وتحديد تواريخها . فقد تضمّ وثيقة متأخرة الى حدّ ما تقاليد قديمة العهد ، وقد يُقدّم مؤلفون حديثون

على إعادة التأليف لما تركه أسلافهم ، فيتبنون أو يكيفون موادَّ قديمة ، وقد برصّعون بمجوهرات حديدية أجزاء قديمة جدًا وحتى بقايا من أدب الشعوب المجاورة ، إن أمكن الأمر . لن ينتهي الجدل بسرعة في مسألة عُمر النصوص والتأثيرات الغربية التي طرأت عليها ، فهي من أشدَّ المسائل تعقيداً وصعوبة . ولكن الدقّة في تاريخ مزموّر من المزامير ليست ، والحمد لله ، من العناصر التي لا غنى عنها لإبراز معناه الجوهرى ومغزاه الروحي .

هناك عناوين توحى بميزة المؤلفات وطبيعتها . وهي تلفت انظارنا إلى أننا أمام قصيدة ترافقها آلات وتربية («مزموّر» : ٥٧ مرة) أو أمام صلاة («تفلة» : ٨٦ و ٩٠ و ١٠٢ و ١٤٢) أو تسييح («تهلة» : ١٤٥) أو نشيد حبّ أو قصيدة عُرس (٤٥) أو مجرد نشيد («شير» : ٣٠ مرة) . وهناك بعض ألفاظ لا سبيل إلى معرفة معناها بالضبط ، منها «مَسْكِل» (٣٢ و ٤٢ و ٤٤ و ٤٥ و ٥٢ و ٥٥ و ٧٤ و ٧٨ و ٨٨ و ٨٩ و ١٤٢) و «شيجيون» (٧) ويُترجم اللفظ الأول بـ «تعليم» والآخر بـ «حَمْد» . وفي هذه المصطلحات ، وبالرغم من غموضها ، فائدة أكيدة ، فهي تشهد على وجود نماذج مختلفة للمزامير في اسرائيل . وقد شجعت هذه الدلائل المفسرين على البحث في «الفنون الأدبية» ، فأدّت اعمالهم ، في السنوات الأخيرة ، إلى عدد وافر من التصنيفات .

وهناك معلومات أخرى تتعلق بالأداء الموسيقي . فهي تذكر غالباً (٥٥ مرة) «إمام الغناء» . وهو المعنى المرجّح (راجع ١ اخ ٢١/١٥ و ٤/٢٣) لكلمة غير مفهومة في الترجمات القديمة . وهناك أيضاً إشارة إلى آلات الطرب : ذوات النفخ (٥) وذوات الأوتار العادية (٤ و ٥٤ و ٥٥ و ٦١ و ٦٧ و ٧٦) وذوات الأوتار على الدرجة الثامنة (٦ و ١٢) والقيثارة الجتيّة (٨ و ٨١ و ٨٤) . ما لم يُقصّد بها لحن خاصّ . وكانوا يعتمدون آلات مختلفة لمساعدة الجوقات أو لمرافقتها ، منها البوق والقيثارة والعود والصنوج والدفوف . ويعدّد المزمور ١٥٠ عناصر «الغناء لله» (١ اخ ٤٢/١٦) . ويُستشفّ ، من بعض العبارات اللغوية ، معلومات عن الألحان التي كانوا يؤدّون عليها الأغاني ، منها «أيلة الصّبح» (٢٢) و «السوسن» (٤٥ و ٦٩) و «لا تُفسد» (٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٧٥)

وهناك أخيراً دلالات تربط بعض الأناشيد بأعمال ليترجية فالزمور ٣٠ هو نشيد «لتدشين البيت» ، والمزمور ٩٢ يتعلّق بـ «يوم السبت» ، والمزمور ١٠٠ نشيد لـ «الحَمْد» . ولعلّ من المُستحسن أن نربط بين لفظة «للتذكير» (٣٨ و ٧٠) واحدى وظائف العبادة . أمّا مزامير «المراقبي» فلا شكّ في أنها كانت من أناشيد الحجاج الذين كانوا «يصعدون» إلى اورشليم .

القصائد

إنّ مجموعة «التسايح» منظومة بكاملها بصيغة أبيات شعرية ، والأمر واضح لمن يقرأها في نصّها الأصلي أو في هذه الترجمة .

مدخل الى سفر المزامير

ويتألف بيت الشعر في أغلب الأحيان من شطرين ، وأحياناً من ثلاثة . وهو يخضع لأوزان لا تُبنى كما تُبنى البحور العربية . بل على نبرة الصوت في لفظ الكلمات . وأغلب الأوزان مبني على ثلاث نبرات في كل من الشطرين . وقد نجد في الشطر الثاني نبرتين فقط . ويظهر عدم التوازن هذا في الترجمة ، إذ ان الشطر الثاني يكون أقصر من الأول . لكن الشعراء الاسرائيليين يصرفون بملء الحرية في اختيار الأوزان وتنظيمها . ولا بد ، مع ذلك ، من الافراد بأن بعض القصائد قريبة من النثر .

ستطيع ، بفصل اللزومات المتكررة على فترات دورية (٤٢ و ٤٣ و ٤٦ و ٤٩ و ٥٩ و ٦٧ و ٨٠ و ٩٩ و ١٠٧) ، أن نجمع عدداً من أبيات الشعر يساوي مقطعاً شعرياً . ولعل كلمة «سِلاه» ، التي نلحظها في صلب الأناشيد ، ولا سيما في الكتب الثلاثة الأولى من المجموعة ، تشير في بعض الأحوال الى تقسيم الأبيات الى مقاطع . والمزمور ١١٩ يحتل مكاناً خاصاً ، ففيه مقاطع شعرية بعدد حروف الأبجدية العبرية ، وهو مركب من اثنين وعشرين مقطعاً مؤلفاً من ثمانية أبيات . يتبدى كل منها بالحرف نفسه وفقاً للترتيب الأبجدي (راجع مز ٩ - ١٠ و ٢٥ و ٣٧ الخ) .

في تأليف المزامير العبرانية وفي الشعر السامي عتصر لا جدل فيه ، ألا وهو التوازي . إنه نوع من التوازن بين أركان الجملة ، يشبه قافية الأفكار . ويظهر بمظاهر كثيرة ، فتارة تكرر الفكرة الواحدة او الصورة الواحدة في عبارات متساوية . وهو التوازي بالترادف :

«لماذا ارتججت الأمم» وبالباطل تتمدّد الشعوب «؟...»
... «أيها الملوك الآن تعقلوا» ويا قضاة الأرض اتعظوا «(١٠/١ و ٢)

وتارة يتبع المؤلف طريقة التباين او التعارض . وهو التوازي بالقيض .

«من يباركهم بالأرض يرثون» ومن يلعنهم يستأصلون «(٢٢/٣٧) .

وفي التوازي بالتركيب ، يعبر عن الفكرة الواحدة بتوسيعها :

«أنشدوا للرب نشيداً جديداً» أنشدوا للرب يا أهل الأرض جميعاً «(١/٩٦)

على كل حال ، ليس التوازي كاملاً في كل مرة ، ولا وجود له في كل مكان . وإن عُدّ ميزة في الشعر العبري .

أسر المزامير

تظهر القرابة الطبيعية في الملامح المشتركة ، من تشابه خارجي في الوجه والهيئة ، واللغة واللهجة . ووحدة الأفكار والمشاعر والمشاكل والتقاليد . وتُعدّ بين الأسر مصاهرات تولّد التشابه والتمازج . وقد لا يتشابه الأقرباء ... وذلك شأن المزامير . كثير منها يمتاز بتشابه البنية وبالوحدة في تركيب الجملة وطريقة التعبير . فيفترض أن تكون هناك أوضاع واحدة أو مماثلة ، وتعالج المواضيع نفسها وتتداخل وتنشأ عنها مزامير متشعبة .

مدخل الى سفر المزامير

سنتكلم اداً عن «أسر» المزامير ، لكنا نطبق عليها مفهوم القراءة هذا بكثير من المرونة فلا بدّ لمن يحاول تصنيف المزامير جميعاً أن يرصي بحالات يغلب فيها الترجيح وحتى التكهن . وساء على هذا التحفظ . نقترح تقسيم هذه المزامير الى ثلاث أسر كبرى : (١) التسابيح . (٢) صلوات الاستغاثة والثقة والحمد : (٣) مزامير التعليم .

١. التسابيح

هذه الأسرة ممثلة في مزامير متشرة في جميع أحزاء المجموعة ويرى الكثيرون أن معظم «التسابيح» ألّفت للخدمة الليتورجية وعُرفت بمناسبة أعياد اسرائيل . وهناك أسباب محتملة تمكّنا من ربط هذا الزمور أو ذاك بعيد احتمالي معيّن ، ولكنا نعجز عن تعميم ذلك على جميع المزامير فطابعها الجماعي بارز جليّ يُعبّر عنه بالحوار وترنيم الحقوقة واللازمة والهاثاف والردّة كأمين وهللويا ويعبّر ايضاً عن المساهمة الجماعية بالموكب والتطواف والتظاهر المهيّب ، كالرقص والتصفيق والركوع والسجود .

للتسابيح نمط واحد عادةً . فنجد الأبيات الأولى نرانا أمام لازمة مختلفة الطول أو أمام هتافٍ يُدخلنا في الموضوع ، فنرى صاحب الزمور ينادي نفسه تارة ويوجّه ندائه طوراً الى جماعة المصلّين أو الى سائر فئات الشعب أو الى عناصر الطبيعة (١٤٨) أو حتى الى حدّام العبادة في السماء (٢٩ و ١٤٨) . ومن شأن هذه المقدمة ان توجّه وتخلق حوّاً من الابتهاج وأحياناً يشير الشاعر ، منذ مطلع الزمور ، الى دواعي التسيح التي يفصلها في سياق القصيدة . وتختتم القصيدة بأشكال مختلفة . منها إعادة المقدمة إعادة جزئية أو كاملة ، أو تلخيص الدواعي ، أو عبارة من عبارات البركة ، أو صلاة أو أمّنية . لكنّ هناك تنوعات تقضي على جمود هذا الإطار ، مردّها اختلاف الأوضاع واختلاف الأشخاص الذين توجّه إليهم هذه التسابيح . فقد تُرفع الى الله أو الى صهيون أو الى الهيكل أو الى الملك .

+ ان الأناشيد الموجهة الى ربّ العهد تكوّن مجموعة كثيفة (٨ و ١٩ و ٣٣ و ١٠١ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١١١ و ١١٣ و ١١٤ و ١١٧ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٤٥ - ١٥٠ وراجع ٧٨ و ١٠٥) . يتغنّى اسرائيل بآيمانه بالإله الأوحد الأزلي القدير العليم الخالق ، سيّد التاريخ والوحي للشعب الذي اختاره لنفسه . وهذه التسابيح جواب الجماعة على كلام ربّها وردّ فعل شعب ما زال يلتقي في تاريخه والإله الحيّ قائده وقاضيه ونصيره ومخلصه . وهناك مزامير تاريخية ، مثال ٧٨ و ١٠٥ ، تشيد ، وكأنها نشيد ، بما أجرى الله من مآثر و «عجائب» و «معجزات» ، نراها من خلال تاريخ الخلاص . وهذه الأعمال الإلهية تبرز في أقوال وعلامات وتنبّيات . كما أن الأقوال الإلهية تعادل الأعمال . وما يحمل اسرائيل على التسيح ليس نتيجة تفكير فلسفي ، بل هو صادر عن اختبار روحي .

مدخل الى سفر الزامير

يخضع أصحاب الزامير ، في وصفهم الطبيعية ، لمفاهيم رمهم . وهم أكثر ميلاً الى التأمل الديني في الكون منهم الى تأمل شعري بحث فالظواهر الحوية وتعاقب الفصول تحجب التدخل الإلهي أو تكشفه ، والطبيعة تظهر حضور خالقها بشكل شفاف .

ولقد أظهر بعض المفسرين وجوه الشبه بين الأدب غير الكتابي وبعض الفقرات من تسبيح الخالق . فقالوا ان نشيد العاصفة (٢٩) يذكر بآناشيد إكرام البعل الكنعاني ، وان مطلع المزمور ٩٩ يتضمن ذكرى مبهمة للانتهاك الى الإله الشمس . وإن نشيد المخلق (١٠٤) مستلهم من الترنيمة المصرية للإله آتون . غير أن أصحاب الزامير لا يقلّدون . وفي حال إثبات أن لهم مثلاً في آداب رأس شمرا أو بابل أو مصر ، فإنهم لا يبتعدون به حرفياً ، لأنهم . فيما يخصهم ، يشيدون بالله الأوحد . واذا اقتبسوا شيئاً فهم يستوعبونه ، ما دامت رؤيتهم الإيمانية تحوّل كل شيء : فالرب لا يختلط بقوة من قوى الكون ، لأنه قبل كل شيء إله التاريخ وإله تاريخ اسرائيل بالذات .

+ أناشيد «الملك» (٩٣ و ٩٦ و ٩٩) تشابه الأناشيد الموجهة الى ربّ العهد . وقد جمعت ، في سفر الزامير ، نظراً الى قرابتها الخاصة وطابعها الجامع ونظراً الى الاختلاف التالي المذوي في بعضها . «الربّ ملك» (١/٩٣ و ١٠/٩٦ و ١/٩٧ و ١/٩٩) . وهي تشيد بحمّة بالله الجالس على عرشه ملكاً وقاضياً لإسرائيل وسيداً للشعوب كافة . لا شك في أنها نشأت ضمن إطار العبادة (٨/٩٦ و ٩ و ٥/٩٩) . فالانتهاج بفيض فيها كما يفيض في يوم التتويج ، حيث اسرائيل والشعوب والخز وعناصر الكون كلّها ترفع هتافات الهليل . أثرى هذه الزامير ، التي يشهها بعض المفسرين بآناشيد التصيب ، كانت تنشّد في طقوس معروفة ، كعيد الأكوام وعيد اورشليم وعيد رأس السنة ؟ الحواب غير أكيد ، اذ يرى بعض المفسرين صلاتاً بينها وبين القسم الأخير من سفر أشعيا (راجع اش ٧/٥٢) ويكتشف البعض في هذه الأناشيد «الجديدة» (١/٩٦ و ١/٩٨) أبعاداً أخيرية . غير أن الحاضر ، في العادة الإسرائيلية ، هو الماضي الذي أصبح حالياً والمستقبل المُستَبَق . والطقوس ، بإحيائها للماضي ، تُنعش الأمل والرجاء .

+ أمّا أناشيد صهيون فتشيد بأورشليم ويهيكلا (٤٦ و ٤٨ و ٧٦ و ٨٤ و ٨٧ و ١٢٢ وراجع ٢٤ و ٦٨ و ١٣٢) . وتضفي على صهيون صفات بية مختلفة ، فهي عاصمة سلالة داود والعاصمة الدينية وأقدس مساكن العلي ومدينة الملك الأعظم . تُوجّه هذه السلسلة من التسايح آخر الأمر الى الرب نفسه ، فهو الذي اختار جبل صهيون مقراً له ومكاناً لراحته . فالمرمور ١٣٢ ، الذي ربّما أُنشد لإحياء ذكرى اختيار المدينة واختيار ملكها ، يبدو أنه توسيع مزخرف لما ورد في ٢ مل ٧ . وصاحب المزمور ٦٨ يروي ، في أسلوب ملحمي حافل بالذكريات المبهمة المأخوذة من الأناشيد القديمة ، مسيرة تابوت العهد المهيّب الى مقرّه الأخير . والعاصمة

الجديدة ، المبنية على الجبال المقدسة ، تطالب بلقب «أقصى الشمال» (٣/٤٨) الذي كانت الأساطير الكنعانية تطلقه على مقرّ البعل . لا بل «سيناء هي في المقدس» (١٨/٦٨) . فحضور القدير على الدوام ضمان لاستقرار هذه المدينة وأمنها . كي تصبح ملاذاً ميعاً . من هنا يسبح اطمئنان الشعب التام في أخرج الموقف . فأناشيد صهيون صيغ أولية لنوع من التصوف يسبح الكمال المثالي على المدينة . عاصمة الشعوب في المستقبل (٨٧) .

وهناك مجموعة من مزامير المراقي (١٢٠ - ١٣٤) يُنشدونها إلهام مماثل وقد جاء في الميثنا أن اللاويين كانوا ينشدون هذه الأناشيد على درجات باب نكانور الأربع عشرة . ومن المسلم به أن الحجاج كانوا ينشدون هذه المزامير في اثناء «صعودهم» الى أورشليم . وأياً كانت القراءة التي تربط بين هذه المزامير ، فإنها تظهر بمظهر فنون أدبية مختلفة وتتناول موضوعات متنوعة ، وهي قصيرة في أغلب الأحيان وترقى على الأرجح الى زمن متأخر من العهود اليهودية .

+ اذا كانت «مزامير الملك» تُشيد بالملك الأمثل ، اي بالرب ، فالمزامير الملكية تعظم عواهل الملكية الزمنية (٢ و ١٨ و ٢٠ و ٢١ و ٤٥ و ٧٢ و ٨٩ و ١٠١ و ١١٠ و ١٣٢ و ١٤٤) . كانت الاحتفالات تُقام في القصر الملكي وفي الهيكل بمناسبة التتويج والتنصيب وذكرى ارتقاء العرش وزواج الملك ، او قبل الذهاب الى الحرب او بعد الانتصار ، او في المحنة وفي النجاح . وكانت الأناشيد تختلف باختلاف المواقف ، فهناك إكرام الملك وسلالته وهناك التزيم والشكر والابتهال والدعاء والنبوة الخ . ففي أناشيد المناسبات هذه تنوع وافر في البنية والموضوع والأسلوب المتأثر براسم البلاط . وينشأ وجه الشبه بينها من بينتها الأصلية ، أي البلاط . ومن الشخص الموجهة إليه ، اي الملك . والاكرام المؤدى الى رئيس الأمة يعود الى الرب الذي باسمه تُحكم هذه الأمة . فالملك هو ابن الله بالتبني ووريثه . بما أنه مشيخ الرب ، فهو جالس عن يمين العليّ ويستفيد من استقرار عرش داود وخوده . ذلك العرش الذي هو في الوقت نفسه «عرش ملك الرب على اسرائيل» (١ اخ ٥/٢٨) . وكثيراً ما يبرر في هذه المزامير ذلك الوعد الذي قطع لداود عن يد ناثان (٦/٢ و ٧ و ٧/٤٥ و ٤/٨٩ و ٥ و ٣٨/٢٠) .

بين القصائد الملكية وأناشيد الملك وأناشيد صهيون علاقات وثيقة ، فإن جميع هذه المزامير تحمل في طياتها وعداً بالاكتمال هو انتظار المسيح وانتظار ملك الله النهائي وانتظار المدينة المثالية .

٢. صلوات الاستغاثة والثقة والحمد

تتناول هذه الصلوات تسبيح الرب القدير والعاقل والمُحسن المُطلق . ويجوز لنا ان نجتمع هذه الأنواع الثلاثة في أسرة مميزة . لأن لها سبباً واحداً وهو حالة الضيق والشدة . فالاستغاثة ، شأن الصلاة التي تعبّر عن الثقة ، ترافق الأزمة او تسبقها ، وأما الحمد فهو وصف لانفراج الأزمة وشكر للمُفضّل الذي أنقذ منها . وقد يُجمع في مزموّر واحد (٢٢ و ٣٠ و ٣١ و ٥٤ و ٥٦ و ٦١) بين الابتهال

مدخل الى سفر المزامير

والثقة والحمد وتأتي هذه الصلوات تارةً على لسان الفرد فتنتهي بالأحرى الى التقوى الشخصية وتارةً على لسان الجماعة المحتشدة لإقامة الاحتفالات الطقسية (راجع يوحنا ١٣/١ و ١٧/٢). ويحسن بنا ألا نشدد على هذا التمييز بين الفردي والجماعي وبين التقوى الشخصية والعبادة الطقسية الجماعية. فالؤمن غير منفرد، حتى اذا صلى وحده. فهو يعد نفسه متضامناً مع شعب الله (راجع ٢٢/٢٥ و ٩/٢٨ و ٧/٦١ و ١٢/٧٣ و ٣٦/٦٩) وليس غريباً عن العبادة الطقسية (راجع ٨/٥ و ٢/٢٨ و ١٣/١٤٠). والى جانب ذلك، فإن ضمير المتكلم «أنا» الذي يستعمله صاحب المزمور يتضمن أحياناً وجود جماعة يتكلم باسمها، ونرى ذلك مثلاً عندما يتكلم شخص رسمي باسم الجماعة، كاهناً كان أو ملكاً. وهناك أخيراً مزامير كانت في أول امرها تعبر عن تقوى شخصية عفوية يشعر بها المؤمن البائس أو القلب الشاكر. ثم تحولت الى صلوات جماعية عندما ضُمَّت الى مجموعة المزامير.

+ مزامير الاستغاثة. فردية كانت ام جماعية. تحتوي أربعة عناصر: دعاء باسم الله تليه صرخة توسل، ثم عرض للأوضاع، ثم ابتهاج، ثم يقين بالاستجابة. لكن هذا التصميم يقبل التنويع، فإن صاحب المزمور قد يضيف بعض العناصر أو يُهمل بعضها الآخر أو يُغيّر ترتيبها أو يكررها. ولا عجب في ذلك ان تذكرنا أن فيض الشاعر لا يمكن ان يخضع لمنطق جامد

يبلغ عدد الصلوات الفردية وحدها ما يقارب ربع المجموعة (٥ و ٦ و ٧ و ١٣ و ١٧ و ٢٢ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٨ و ٣١ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٢ و ٤٣ و ٥١ و ٥٤ و ٥٧ و ٥٩ و ٦١ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٩ و ٧٠ (= ١٤/٤٠ - ١٨) و ٧١ و ٨٦ و ٨٨ و ١٠٢ و ١٠٩ و ١٢٠ و ١٣٠ و ١٤٠ و ١٤٣). ان الناس يشكون أكثر ممّا يبتهجون! ووصف الشدة يتيح لنا ان نكتشف في شكاوى الحزوين أحوال المبتلين الحقيقية ومحنهم الخاصة او مَحَن شعبيهم: فهناك الثابتون والمرضى والمضطهدون والمتهمون والأجئون والمنفيون. يحوم حول معظم مزامير الابتهاجات رهط من الأعداء يتكالبون على فرائسهم ولا يشفقون على المرضى. ويقتبس أصحاب المزامير، للإشارة الى مضطهديهم، مفردات غزيرة تخرج المترجمين والمفسرين الذين يحاولون ان يعرفوا من هم أولئك الأشخاص المعادون. ويصفون ما يقوم به المهاجمون من نشاط بنعوت تقليدية مأخوذة من الأدب الحكيم وبعدد كبير ومتنوع من الاستعارات، منها: المحاربون والصيادون بالشباك والفخاخ والوحوش الضارية المتعطشة الى الدم والأشبال والثيران والجواميس والكلاب والحيات الخ. وأمّا الأعداء فيستخدمون، لإدراك غايتهم، جميع الطرق، ولا سيما الكلام المؤذي، كشهادة الزور والافتراء والهميمة واللعنة والمراسات التي توحى بالحيل السحرية. يستغيث أصحاب المزامير بعدل الله متفوهين أحياناً بلعنات يستوحونها من شريعة الأخذ بالتأثر، فتذكرنا صرخاتهم بشكاوى ارميا وأيوب. وان أردنا أن نتفهم تلك الصلوات، ولا سيما صلوات المرضى وكل من يتعرض لخطر

مدخل الى سفر الزامير

الموت ، وجب علينا أن نصنع أنفسنا في ما كان لأولئك البؤساء من وجهات نظر ، في الإطار الديني والاجتماعي الذي يحيط بهم ، اذ لم يكن لأصحاب الزامير من سبيل الى التمتع بالسعادة إلا في «أرض الأحياء» (١٣/٢٧). وفي هذه النظرة عندد من الأفكار في تكوين طبيعة الانسان وحياته ووضعها في الآخرة وفي طرق ممارسة العدل الإلهي ، وهي طرق لا تُعرف معرفة تامة. وأما علم الانسان في الزامير ، فلا يطابق ما نعرفه اليوم ، اذ لا يُميز ، على سبيل المثال ، بين الجسد والنفس. فللفظ العربي الذي قد نميل الى ترجمته بكلمة «نفس» معاني كثيرة تظهر في المتن ، منها الحلق والشهية والنهم والنفس والحياة ، بالإضافة الى معنى الضمير. كانت الحياة او الحيوة تُعد قوة متفاوتة الشدة. فكانت الأمراض والحالات الأليمة والمصائب ومهاجمة الأعداء توقع الانسان في قبضة العدو الأكبر ، اي الموت. لذلك كان المرضى والمضطهدون يشكون من النزول الى مثوى الأموات حيث يسود الظلام والصمت والنسيان. وكانوا يطلقون على مدينة الأموات هذه اسم «شئول» وهو غير الجحيم بمعنى جهنم.

كان بعض التعمساء يطرون الى آلامهم نظروهم الى عقاب ناتج عن خطايا معروفة او خفية. وكانوا يرون في الاقرار وسيلة لإخضاع غضب الله. لأن الاعتراف بالخطايا يستدرّ العُمران ، والنعمة الإلهية تولي النجاة.

أما الصلوات الجماعية للاستغاثة (١٢ و ٤٤ و ٥٨ و ٦٠ و ٧٤ و ٧٩ و ٨٠ و ٨٣ و ٨٥ و ٩٠ و ٩٤ و ١٠٨ و ١٢٣ و ١٣٣ و ١٣٧ وراجع ٧٧ و ٨٢ و ١٠٦ و ١٢٦). وهي مبنية على الطريقة عينها ، فإنها وليدة الكوارث التي تُحلّ بالجماعات ، كالحزيمة العسكرية والغزوات والمجازر والتخريب وتدنيس الهيكل وجور الكبار على الصغار وتحكم الكافرين بالأبرار وطغيان السلطات القائمة. كان اسرائيل يشكو من الظلم فيتوسل الى الربّ معدداً شتى المراحم التي من شأنها ان تحمل هذا الربّ على إعائته : فكان يتذرع بالبراءة (١٨/٤٤) او يعترف بخطيئته (٨/٧٩ و ٩) او يتذكر مآثر الماضي (٢/٤٤ و ٩ و ٢/٧٤ و ١٢ و ١٧) ولا سيما العهد المقطوع (٢٠/٧٤). فالأمر في النهاية يتعلّق بكرامة الله (١٨/٧٤ و ١٠/٧٩ و ١٢) وأمانته وإخلاصه لاسرائيل (٢٧/٤٤). ولا فرق بين قضية الشعب وقضية الرب.

→ **الثقة**. هي الحافز في صلوات الاستغاثة. تحتل المرتبة الأولى وتغذي الموضوع السائد في بعض الزامير (٣ و ٤ و ١١ و ١٦ و ٢٣ و ٢٧ و ٦٢ و ١٢١ و ١٣١ وراجع ٩١). لعلّ هذه الأناشيد ، وهي ذات أهمية روحية كبرى ، صادرة عن بيئات لاوئية. ففيها يتغنّى أصحاب الزامير بأمانتهم في السلام والفرح (٤/٢٣ و ٥ و ١/٢٧ و ٣ وراجع ٧/٣ و ٩/٤ و ٢/١٣١ و ٣) وبألفتهم الدائمة لله (١٦/٥ - ١١) ويعلنون ايمانهم (٢/١٦ و ٤ و ٥ والمزمور ٦٢) ويدعون أبناء بلدهم الى الاقتداء بما خبروه. وغالباً ما يجمعون بين الفرح والأمان الصادرين عن الاتحاد بالله والهيكل حيث يتجلى الرب (٧/١١ و ١١/١٦) وحيث يستجيب

مدخل الى سفر المزامير

المؤمنين اللاحقين إليه (٥/٣ و ٤/١١ و ٦/٢٣ و ٤/٢٧). والمزامير ١١٥ و ١٢٥ و ١٢٩
تعبّر عن هذه الثقة الجماعية.

+ صلوات الحمد الفردية قليلة نسبياً (٩ و ١٠ و ٣٠ و ٣٢ و ٣٤ و ٢/٤٠ - ١٢ و ٤١ و ٩٢ و ١١٦ و ١٣٨ و راجع ١٠٧) سبق أن وجدنا في صلوات الاستغاثة إعلاناً وصيحاً
أولية للشكر (٢٣/٢٢ - ٣٢ و ١٣/٥٦ - ١٤). فبعد أن يكون المؤمن قد ثاب من لدن الله ما
طلبه. كان يصعد الى الهيكل ليفي نذوره، يرافقه أقرباؤه وأصدقائه. يبدو جلياً إذاً أن مزامير
الشكر، فردية كانت او جماعية، تتأصل في حفلة طقسية (٦٦ و ٦٧ و ١١٨ و ١٢٤ و راجع
٦٥ و ٦٨). وهذه هي عادة أهم العناصر التي تتكون منها: تبتدى بمقدمة أو إعلان
(٣/٩ و ١٢ و ٢/٩٢ و ٧ و ١١٨ - ٥/١٨). ثم يذكر صاحب المزامير المحاضر التي
تعرض لها والصلوة التي رفعها في المحنة والانقلاب الذي طرأ على أوضاعه بفضل عون الرب
القدير. ويختم بدعوة يوجهها الى الحاضرين. والمزمور ١٠٧ يسترعي انتباهنا بوجه خاص. ففي
هذه الرتبة الطقسية يتعاقب، بقيادة متقدم، أربع فئات من أصحاب الامتيازات، هم قواد
قافلات عادوا من الصحراء وأسرى أخلي سبيلهم ومضى نالوا الشفاء وناجون من البحر. وشعر
أيضاً بتأثير الليترجية في المزمور ١١٨، فهو يعبر تحت شكل صلاة حمد فردية عن امتنان اسرائيل
لمخلصه.

٣ مزامير التعليم

في الأسرتين الرئيسيتين السابقتين مواد حكيمة وتعليمية لا يستهان بها. ولكن بعض المزامير موجهة
توجيهاً خاصاً نحو التعليم (راجع العناوين «للتعليم» ١/٦٠). وطريقة التعليم هذه لا ترتبط بفن أدبي
واحد، فأصحاب المزامير يلجأون الى أساليب متنوعة، كالدرس التاريخي والوعظ على طريقة
الأنبياء والتنبيه الطقسي والتفكير الحكيم في أمور الأخلاق الخ. وهم يقتدون بالحكماء فيستعملون
الأمثال والعنون الأدبية كالترتيب الأبيدي (٣٧ و ١١٢ و ١١٩) الذي يساعد على الاستظهار
وربما يعني أنهم قالوا كل ما أرادوا ان يعلنوه. فالرابط بين مزامير هذه الأسرة رابط مرن يسهل البلوغ
الى الغاية التربوية.

+ هناك ثلاثة مزامير (٧٨ و ١٠٥ و ١٠٦) مسهبة عن التاريخ المقدس، تتناول موضوعاته
الرئيسية، من تقليد آباء يغلب فيه ذكر الوعد والعهد المقطوع (١٠٥) وخروج من مصر ترافقه
العجائب وسير في البرية وتحمل إلهي على جبل سيناء ودخول في أرض الميعاد (٧٨ و ١٠٥ و ١٠٦).
لا يقتصر أصحاب المزامير على تعداد الأحداث، بل يبرزون معانيها، وهي مفاحر
الرب (٤/٧٨ و ١/١٠٥ و ٥) وكل ما يشهد على أمانة الله واخلاصه وصبره ورحمته. وهذه
النظرة الى الماضي تفرض مواقف عملية، كما يبينها سفر ثنية الاشرع.

مدخل الى سفر الزامير

+ ويظهر هذا الاهتمام بالتعليم في بعض الرتب الطقسية (١٥ و ٢٤ و ١٣٤ وراجع ٩١ و ٩٥). وقد ينهر صاحب المزمور مناسبة كالتوصل الى باب المقدس (راجع ٧/٢٤ و ٢٠/١١٨) ليعيد الى الذاكرة ما يلزم من الشروط لدخول الهيكل والمثل في حضرة الله.

+ وهناك عظات نبوية (١٤ و ٥٠ و ٥٢ و ٥٣ و ٧٥ و ٨١ وراجع ٩٥) تتخللها أقوال إلهية من وعد ووعد ، على طريقة سفر تثنية الاشتراع (٨١) ، وتشدد على التقوى الحقيقية وعلى متطلبات العهد ، وتندد بالكفر والفساد (١٤ و ٥٢ و ٧٥). فالزمور ٥٠ يشكر الاعتقاد الشعبي بما ينسب الى الذبائح من فعالية تلقائية غير مرتبطة بالشروط الأخلاقية . لأن الرب ليس مدينًا للإنسان ، بل الانسان هو المدين للرب.

+ أخيرًا ، هناك أسرة من الزامير تستحق كل الاستحقاق ان تدعى زامير تعليم (١ و ٣٧ و ٤٩ و ٧٣ و ١١٢ و ١١٩ و ١٢٧ و ١٣٣ وراجع ١٢٨ و ١٣٩). وبين الموضوعات التي تتناولها هذه القصائد الحكيمية ، يحتل موضوع الشريعة مكانة مميزة (١ و ١١٩ وراجع ٨/١٩ و ١٤). فإن تأمل فيها المؤمن بحجة ، كانت له ينبوع خيرات لا ينضب . لا يزال أصحاب الزامير يعلنون سعادة الأبرار وهلاك الأشرار ، فيثيرون هكذا مسألة الثواب . كانوا يرون أن الواقع لا يتفق دائمًا مع التعليم التقليدي . إذ إن الكفار كانوا يسبحون والأبرار يخفقون ، وهذا ما كان يقلق المؤمنين . فيطلق بعض أصحاب الزامير من جزائها صرخات شبه يائسة ويمرّون بأزمة إيمان حقيقية (٧٣) ، لكن المحنة كانت تستحثهم وتساعدهم على إرهاب أفكارهم ومشاعرهم . فهل كانوا يحسون بثواب يُعيد في الآخرة ما فقد من الثوار في هذه الدنيا ؟ ولعلنا نستشف من بعض التأكيدات غير الواضحة آمالاً تشير الى ذلك الثواب (١٦/٤٩ و ٢٤/٧٣ وراجع تك ٢٤/٥ و ٤ مل ١/٢ - ١١).

سفر الزامير بين الأمس واليوم

في أواسط القرن الثاني قبل المسيح ، تُرجم النص العبري من الزامير الى اليونانية ، لأجل اليهود المشتتين ، وهي الترجمة التي يُقال لها السبعينية . وضع سفر الزامير بين سفر أيوب وأسفار الأنبياء وكان يحتوي زمورًا إضافيًا (١٥١). أما ترقيم الزامير في هذه الترجمة فلا يطابق تمامًا ترقيم النص العبري المسوري . فهناك زمور واحد في النص العبري يُقسم الى زمورين ، وهذا يتكرر مرتين (١١٦ و ١٤٧). وعلى عكس ذلك مرتين أيضًا يدمج زموران من المجموعة العبرية في زمور واحد من الترجمة السبعينية (٩ و ١٠ ، و ١١٣ و ١١٤). ويمكن الاطلاع على هذه الفوارق في الجدول الآتي :

مدخل الى سفر المزامير

النص العبري	النص اليوناني واللاتيني الشائع
١ الى ٨	١ الى ٨
٩ و ١٠	٩
١١ الى ١١٣	١٠ الى ١١٢
١١٤ و ١١٥	١١٣
١١٦	١١٤ و ١١٥
١١٧ الى ١٤٦	١١٦ الى ١٤٥
١٤٧	١٤٦ و ١٤٧
١٤٨ الى ١٥٠	١٤٨ الى ١٥٠

تسّى في هذه الترجمة الترقيم العبري

في المجموعة العبرية مزامير لا عنوان لها ، تدخل عليها في الترجمة السبعينية تمهيدات جديدة : ٨٤ زموراً تُنسب الى داود ، وأخرى الى كتبة مختلفين ، الى ارميا وحزقيال وزكريّا وحجّاي وبني يوناداب . تُضاف إليها أحياناً معلومات غير معروفة عن ظروف تأليف المزامير . وأصحاب الترجمة السبعينية يفسّرون على طريقتهم ما في العناوين العبرية من دلالات غامضة . أمّا ترجمتهم فتمكّن ، بالرغم من بعض القراءات الخاصة بها ، من الوصول الى نصوص تبدو أصحّ ممّا ورد في الأصل العبري . وهذه الترجمة لا تزال الترجمة المعتمدة في الكنائس اليونانية وفي الترجمات الرسمية التي تحتفظ بها الكنائس الشرقية .

لم يكفّ اسرائيل يوماً ، عبر تاريخه المضطرب ، عن تلاوة المزامير وترنيّمها والتأمل فيها ، بمناسبة أعياده الوطنية والدينية ، وفي طقوس الجمع وفي منازل ، حتى انه قيل إن اليهود يولدون وفي أحشائهم هذا الكتاب .

أمّا في العهد الجديد ، فإن المزامير تحتلّ مكانة مرموقة ، يُستشهد بها أكثر من مئة مرّة . ويسوع نفسه يستشهد بالمزمور ١١٠ (متى ٤١/٢٢ - ٤٦) لإثبات ما للمسيح من منزلة رفيعة ، كما انه يتلو مع تلاميذه أناشيد «هَلَل» التي كانت تختم عشاء الفصح (متى ٢٦/٣٠) . ويتلو ، وهو على الصليب ، مطلع المزمور ٢٢ (متى ٢٦/٤٦) ، ويلفظ نفسه الأخير وهو يتلو آية من آيات المزمور ٣١ (لو ٢٣/٤٦) . وقد جرت العادة عند المسيحيين الأولين أن يتلوا ويرنّموا المزامير (١ قور ١٤/٢٦) واف ١٩/٥ وقول ١٦/٣ ويع ١٣/٥) وانتشرت هذه العادة في وقت مبكر ضمن العبادة الخاصة والليترجية الرسمية .

مدخل الى سفر الزامير

أجيال من المؤمنين ، يهوداً ومسيحيين من جميع الطوائف ، استوحوا الزامير في صلاتهم وحياتهم . وقد ألهمت هذه النصوص الكتابية ، منذ زمن آباء الكنيسة ، كثيراً من المواعظ والشروح وأنعشت تقوى الأفراد واجتماعات وحملت المعلمين على الغوص في شتى البحوث التفسيرية . أجل ، ان التقوى الأصلية الصادقة تسع من القلب ولا تغنى بالعبارات الأدبية المبتذلة . لكن سفر الزامير لا يأتينا بصلوات جاهزة بل يجدو بنا الى ابتكار صلواتنا ويمدنا بفيض من «الأناشيد الجديدة» .

المزمور ١^(١)

ار ٨/٢٦
ث ٢٠-١٥/٣٠
مثل ١٩-١٨/٤
متى ١٤-١٣/٧

١ طوبى لِمَنْ لَا يَسِيرُ عَلَى مَشْوَرَةِ الشَّرِيرِينَ وَلَا يَتَوَقَّفُ فِي طَرِيقِ الْخَاطِئِينَ
وَلَا يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِ السَّاخِرِينَ
٢ بَلْ فِي مَشْرِيعَةِ الرَّبِّ هُوَاهُ وَيَشْرِيعَتُهُ يَتِمِّمُ^(٢) نَهَارَهُ وَيَلَهُ.

يش ٨/١
مز ١١٩
ار ٨/١٧
حر ١٢/٤٧

٣ فَيَكُونُ كَالشَّجَرَةِ الْمَعْرُوسَةِ عَلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ
تَوَلَّى لَمَرَّهَا فِي أَوَانِهِ وَوَرَقُهَا لَا يَذْبُلُ أَبَدًا.
فَكُلُّ مَا يَصْنَعُهُ يَنْجَحُ.
٤ لَيْسَ الْأَشْرَارُ كَذَلِكَ^(٣).

اي ١٨/٢١
مر ٥/٣٥
مز ١٠/١١٢

بَلْ إِنَّهُمْ كَالْعَصَاةِ الَّتِي تَذْرُوهَا الرِّيحُ.
٥ لِذَلِكَ لَا يَتَّصِبُ فِي الدِّينُونَةِ^(٤) الْأَشْرَارُ وَلَا الْخَاطِئُونَ فِي سَجَاعَةِ الْأَبْرَارِ
٦ فَإِنَّ الرَّبَّ عَالِمُ بِطَرِيقِ الْأَبْرَارِ وَإِنَّ إِلَى الْهَلَاكِ طَرِيقَ الْأَشْرَارِ.

(١) ان المزمورين ١ و ٢ هما كالمقدمة لسفر الزمير، نجد فيها موجزا لما في هذه الزمير من تعليم الأخلاق ومن أفكار مسيحية. في المزمور ١ تعارض بين «الطريقين» وإشادة بشرية الله المسنونة للبشر لأجل سعادتهم (راجع مر ٨/١٩ - ١٥ و ١١٩).
(٢) هذه التلاوة بصوت مهموس هي تأمل (راجع مز
٧/٦٣ و ١٣/٧٧ و ٥/١٤٣) وتختلف عن صرخة الصلاة أثناء احنة (راجع مز ٥/٣ و ٣/٥ الح).
(٣) وتزيد الترجمة السبعينية: «ليسوا كذلك».
(٤) المقصود هنا، بحسب النص السوري، الدينونة في اليوم الأخير. أما بحسب الترجمة اليونانية، فالمقصود هو كل حكم يصدر من الله في هذه الدنيا.

(١) ان المزمورين ١ و ٢ هما كالمقدمة لسفر الزمير، نجد فيها موجزا لما في هذه الزمير من تعليم الأخلاق ومن أفكار مسيحية. في المزمور ١ تعارض بين «الطريقين» وإشادة بشرية الله المسنونة للبشر لأجل سعادتهم (راجع مر ٨/١٩ - ١٥ و ١١٩).
(٢) هذه التلاوة بصوت مهموس هي تأمل (راجع مز

المزمور ٢ (١)

مر ١١٠

رسل ٢٨-٢٥/٤
رؤ ١٩/١٩
مر ٦/٨٣
مر ٨/١٤٩

١ لِمَاذَا أَرْتَجَّتِ الْأُمَمُ وَبَابِاطِلِ تَمَتَّتِ الشُّعُوبُ ؟
٢ مُلُوكُ الْأَرْضِ قَامُوا وَالْعُظَمَاءُ عَلَى الرَّبِّ وَمَسِيحِهِ تَأَمَّرُوا :
٣ «لِنَكْسِرَ قِيُودَهُمَا وَلِنَلْتَمِسَ عَنَّا نِيرَهُمَا» .

اش ١٥/٤٠
٢٤-٢٢
مر ٩/٥٩

٤ السَّاكِنُ فِي السَّمَوَاتِ يَضْحَكُ وَالسَّيِّدُ بِهِمْ يَهْزَأُ .
٥ بِغَضَبِهِ حَيَّنَّ يَخَاطِبُهُمْ وَيَسْخِطُهُ يُرَوِّعُهُمْ :
٦ «إِنِّي مَسَحْتُ مَلِكِي عَلَى جَبَلِي الْمُقَدَّسِ (٢) صِهْيُونَ» .

مر ٢٧/٨٩
لو ٢٢/٣
رسل ٢٣/١٣
عب ٥/١ و ٥/٥
ثك ١٧/١٢
اش ٦/٤٩
دا ١٤/٧
مر ٥/١١٠

٧ أُعْلِنُ حُكْمَ الرَّبِّ (٣) :
«قَالَ لِي : أَنْتَ ابْنِي وَأَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ» .
٨ سَلِّني فَأُعْطِيكَ الْأُمَمَ مِيرَاثًا وَأَقَاصِي الْأَرْضِ مِلْكًا .
٩ بَعْضًا مِنْ حديد تُكْسِرُهُمْ وَكَأَنَاءَ خَزَافٍ تُحَطِّمُهُمْ (١) .

رؤ ١٥/١٩
٢٧-٢٦/٢
حك ١/٦ ت

١٠ أَيُّهَا الْمُلُوكُ الْآنَ تَعَقُّلُوا وَيَا قُضَاةَ الْأَرْضِ اتَّقُوا .
١١ اُعْبُدُوا الرَّبَّ بِخَشْيَةٍ وَقَبِّلُوا قَدَمَيْهِ (٥) بِرِعْدَةٍ .

٥/٣ ورك ١٦/١٤ ١٩ وراجع عب ٢٢/١٢ ورؤ ١/١٤ و ١/٢١ (+) .

(٣) بعد أن تكلم المتآمرون (الآية ٣) وتكلم الرب (الآية ٦) ، بتكلم المسيح بدوره . لما منحه الله ملكاً على اسرائيل (الآية ٦) أعاد أنه «ابنه» ، وفقاً لعبارة مأثومة في الشرق القديم . ولكن هذه العبارة اتخذت معنى أعمق فيما بعد ، فقد استعملها عب ٥/١ ومن بعده التقليد والليتورجية للدلالة على ولادة الكلمة قبل الدهور .
(٤) يظهر هنا الملك المسيح في دوره الحربي التقليدي .

(٥) تصحيح شائع في ايماننا للنص العبراني : «انتهجوا برعدة» ، قبلوا الابن» .

(١) يعدّ التقليد اليهودي والمسيحي هذا المزمور ذا مغزى مسيحي ، على غرار المزمور ١١٠ ، ولعلّ هناك صلة بين المزمورين . وأبعاد هذا المزمور مفتحة على موضوع المسيح والأخيرة .

(٢) «الجبل المقدس» عبارة كانت تدلّ في أوّل الأمر على جبل سيناء (خر ١/٣ و ٥/١٨) حيث التقى موسى بالله وتسلّم منه الشريعة (خر ١٢/٢٤ - ١٨) وقت ٢/٣٣ وراجع امل ٨/١٩) . ولما بنى سليمان الهيكل على رابية صهيون (٢ صم ٩/٥+) ، أصبحت الجبل الوحيد الذي يسكن الله فيه والذي «يصعد» الانسان إليه ليصني الى الله ويعبده (راجع تث ٢/١٢ - ٣+) فأطلق اسمه على كل اورشليم ، مدينة الملك المسيحي التي ستجتمع فيها جميع الشعوب (مز ١/٤٨ + واش ١/٢ - ٣ و ٩/١١ و ٢٣/٢٤ و ٧/٥٦ و

سفر الزمور ١/٣ - ٢/٤

مر ٩/٣٤
مثل ٢٠/١٦

١٢ لَيْتَلَا يَغْضَبَ فَتَضِلُّوا الطَّرِيقَ لِأَنَّهُ سُرْعَانَ مَا يَضْطَرُّمُ غَضَبُهُ.
فَطَوَّبَى لِجَمِيعِ الَّذِينَ بِهِ يَعْتَصِمُونَ.

المزمور ٣

١ مَرْمُورٌ. لِدَاوُدَ. عِنْدَ هَرَارِهِ مِنْ وَجْهِ أَشَالُومَ أَبِيهِ.

٢ صم ١٣/١٥ ت

٢ يَا رَبُّ، مَا أَكْثَرَ مُضَايِقِيَّ^١ وَكَثِيرُونَ الْقَائِمُونَ عَلَيَّ.
٣ كَثِيرُونَ يَقُولُونَ فِيَّ: «لَا خَلَاصَ لَهُ يَالِهَهُ». سِلا.

مز ٣/١٨ و ٨/٦٢
ث ٢٩/٣٣
مر ٦/٢٧
٧/١١٠
مي ١٣/١١

٤ وَأَنْتَ يَا رَبُّ، إِنَّكَ تَرْسُ لِي إِنَّكَ مَجْدِي وَرَافِعُ رَأْسِي.
٥ صُورَاخًا إِلَى الرَّبِّ أَصْرُخُ وَمِنْ جَبَلٍ قُدْسِهِ يُجِيبُنِي. سِلا.

مثل ٢٤/٣
مر ٩/٤

٦ أَصْجَعُ أَنَا وَأَنَا مِ وَأَسْتَقِظُ لِأَنَّ الرَّبَّ يُسَيِّدُنِي^(١).
٧ لَا أَخَافُ رِثَوَاتِ الشُّعُوبِ الَّتِي أَصْطَقْتُ عَلَيَّ مِنْ حَوْلِي.

مز ٧/٥٨
يون ١٠/٢

٨ قُمْ يَا رَبُّ خَلِّصْنِي يَا إِلَهِي
فَإِنَّكَ لَطَمْتَ جَمِيعَ أَعْدَائِي وَحَطَّمْتَ أَسْنَانَ الْأَشْرَارِ.
٩ مِنَ الرَّبِّ الْخَلَاصُ. عَلَى شَعْبِكَ بَرَكَّتِكَ. سِلا.

المزمور ٤ (١)

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ. عَلَى ذَوَاتِ الْأَوْتَارِ. مَرْمُورٌ. لِدَاوُدَ.

٢ فِي دُعَائِي أَجِيبْنِي، يَا إِلَهَ بَرِّي.

(١) يطبق آباء الكنيسة هذه الفقرة على المسيح الذي مات وقام من بين الأموات. صلاة مسائية.
(١) هذا المزمور مرمور ثقة بالله وعرفان جميله.

- في الضيق فرجت عني فأرحمني وأسمع إلى صلاتي .
 ٣ يا بني البشر ، حَتَّامٌ يَكُونُ مَجْدِي عَارًا ^(١) وَحَتَّامُ الْبَاطِلِ تُجِيبُونَ وَالْكَذِبَ تَسْتَعُونَ ؟ سِلا .
 ٤ اِعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ صَنَعَ الْعَجَائِبَ لِصَفِيَّهِ . الرَّبُّ يَسْمَعُ حِينَ أَدْعُوهُ .
 ٥ اِرْتَعِدُوا وَلَا تَخْطَئُوا فِي قُلُوبِكُمْ تَحَدَّثُوا
 ٦ وَ عَلَى مَضَاجِعِكُمْ كُونُوا صَامِتِينَ ^(٢) . سِلا .
 ٧ ذَبَائِحَ يَرُدُّوهُمَا وَإِلَى الرَّبِّ أَطْمِئِنُّوا .
 ٨ كَثِيرُونَ يَقُولُونَ : « مَنْ يُرِينَا الْخَيْرَ ؟ » أَطْلِعْ عَلَيْنَا نُورَ وَجْهِكَ ، يَا رَبُّ ^(٣) .
 ٩ جَعَلْتَ فِي قَلْبِي سُورًا أُعْظِمُ مِنْ سُورِهِمْ حِينَ تَكْثُرُ حِنْطَتُهُمْ وَنَبِيذُهُمْ .
 ١٠ بِسَلامٍ أَصْجِعُ وَمِنْ سَاعَتِي أَمَامَ لَأَنَّكَ وَحْدَكَ يَا رَبُّ فِي أَمَانٍ تُسْكِنِي .

٢٦/٤ اف

٢١/٥١ مز

٢٥/٦ عد

١٥/١٦ مثل

١٧/٩ دا

٦/٣ مر

المزمور ٥

١ لِإِمَامِ الْغِنَاءِ . عَلَى ذَوَاتِ النِّفْحِ . مَزْمُور . لِدَاوُدَ

- ٢ إِلَى أَقْوَامِي يَا رَبُّ أَصْغِرْ وَشَكُوایَ تَبَيَّنْ
 ٣ أَنصَيْتُ إِلَى صَوْتِ صُرَاخِي يَا مَلِكِي وَالْإِلَهِي
 فَأَنِّي إِلَيْكَ أَصَلِّي .

٦/٨٦ مر

٤/٨٤ مر

٤ يَا رَبُّ ، فِي الصَّبَاحِ ^(١) تَسْمَعُ صَوْتِي وَفِي الصَّبَاحِ أَتَاهَبُ ^(٢) لَكَ وَاتَرَقَّبُ

يجب تفسير المقدرات التي يدور الكلام فيها حول الخامس الله (مر ٦/٢٤ و ٨/٢٧ + واي ٢٦/٣٣ وعا ٤/٥ +) أو حول مشاهدته (مز ٧/١١ + ٣/٤٢) . أما السبعينية واللاتينية الشائعة فقد ترجمتا : « نور وجهك غنوم (أو مطبوع) عينا » وقد انطبق ذلك على النفس التي خلقت من صورة الله وطبعت بخاتم المعمودية الذي يجعل من المسيحي « ابناً للنور » (لو ٨/١٦ و ١٢/٨ + ١ طيم ٥/٥ و اف ٨/٥) .
 (١) الصبح هو الوقت المناسب للزيم الإلهية (مز ١٥/١٧) .

(٢) هناك ترجمات أخرى لهذا الفعل ، منها : « أعرض طلبتي » . أرفع رغبتي ، أعد تقسمتي » .

(٢) وفي الترجمة السبعينية . « حَتَّامٌ هَذِهِ الْقُلُوبِ النُّفُوسَةُ » .

(٣) نص غامض .

(٤) عبارة كتابية كثيراً ما ترد في سفر الزمائر ، وتندرج على عطف الله أو عطف الملوك . « الوجه » هو المظهر الخارجي للشيء . (مز ٣٠/١٠٤ وتك ٦/٢ الخ) أو للانسان وهو يُبْرِزُ أفكاره ومشاعره (تك ٥/٤ و ٢/٣١ الخ) . فقد يدل أذاً على الشخصية (ووجهي = أنا) . مز ٦/٤٢ و ١٢ و ٥/٤٣ الخ) وعلى الحضور ، وبصورة خاصة إذا كان الله يخاطب الانسان . وبما ان الانسان لا يستطيع أن يرى الله (خر ٢٠/٣٣ + ٢٩/٣٤ - ٣٥) ، فالله « ينير بوجهه » فقط (راجع مز ١٧/٣١ و ٤/٤٤ و ٤/٨٠ الخ) . على هذا النحو

٥ لَأَنَّكَ لَسْتَ إِلَهاً يَهْوَى الشَّرَّ وَلَا يُجَاوِزُكَ الشَّرِيرُ
٦ وَلَا يَقِفُ السُّهُاءُ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَقَدْ أَبْقَضْتَ جَمِيعَ فَعَلَةِ الْآثَامِ.

متى ١٧/١-١٩
متى ٢٣/٧
ط ٨/٢١

٧ تَهْلِكُ النَّاطِقِينَ بِالْكَذِبِ. سَافِكُ الدِّمَاءِ وَالْمَاكِرُ يَمَقُّهُ الرَّبُّ.
٨ وَأَنَا بِكَثْرَةِ رَحْمَتِكَ أَدْخُلُ بَيْتَكَ وَبِخَشْيَتِكَ أَسْجُدُ فِي هَيْكَلِ قُدْسِكَ.

مز ١٣٨/٢
١ مل ٤٤/٨ و ٤٨
د ١١/٦
مز ٢٣/٢
اش ٧/٢٦

٩ يَا رَبُّ، فِي بَرِّكَ أَرَشِدْنِي بِسَبَبِ الَّذِينَ يَتَرَصَّدُونِي
وَطَرِيقُكَ قَوْمَهُ أَمَامِي.

١٠ فَإِنَّهُ لَا صِدْقَ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَالدَّمَارُ مَلَأَ بَوَاطِينَهُمْ
حَتَّى جَرَّهُمْ قُبُورٌ مُفْتَحَةٌ وَبِالسِّنِّتِ يَتَمَلَّقُونَ.

روم ١٣/٣

١١ اللَّهُمَّ عَامِلُهُمْ مُعَامَلَةَ الْمُجْرِمِينَ (٣) وَلِيُخَفِّقُوا فِي مُؤَامَرَاتِهِمْ
وَلِكثْرَةِ مَعَاصِيهِمْ أَطْرُدْهُمْ لِأَنَّهُمْ عِنْدَكَ قَدْ تَعَرَّدُوا.

ط ١٥/٧ و ١٦
مر ٣٧/٦٩
١٣٢/١١٩

١٢ وَلِيَفْرَحْ جَمِيعُ الْمُعْتَصِمِينَ بِكَ وَلِيَهْلَلُوا لِلْأَبَدِ
أَنْتَ تَظْلِلُهُمْ فَيَتَهَجُّ بِكَ مَنْ يُحْيُونَ أَسْمَكَ.
١٣ إِنَّكَ أَنْتَ تَبَارِكُ الْبَارُّ، يَا رَبُّ وَمِثْلُ التُّرْسِ بِرِضَاكَ تُحِيطُهُ.

العدل. وقد كان من نتائج التجارب الحياتية ومن توسع
الوحي الإلهي ما ساعد على التخفيف من حدة هذه الحاجة
(راجع سفر ايوب) حتى يدعو العهد الجديد إلى التغلب على
هذه الحاجة بالحبة (متى ٣٥/٥ - ٤٨). وإن ظهرت مزامير
الانتقام من الشعور الشخصي بالحق، فإنها تبقى للكنيسة
والمسيحي تعبيراً عن تلك الحاجة إلى العدل تجاه قوى الشر
التي لا تزال تعمل في العالم.

(٣) كثيراً ما ترد في المزامير دعوة الله هذه إلى الانتقام
من أعدائه (راجع على سبيل المثال ١٥/١٥ و ١٨/٣١ و
٧/٥٤ و ٧/٥٨ ت و ١٢/٥٩ ت و ٢٣/٦٩ - ٢٩
و ١٢/٧٩ و ١٠/٨٣ - ١٩ و ٣٥/١٠٤ و ٦/١٠٩ - ٢٠
و ٥/١٢٥ و ٧/١٣٧ - ٩ و ١٩/١٣٩ - ٢٢ و ١٤٠/
١٠ - ١٤). كان أهل العهد القديم يؤمنون بالمكافأة في هذه
الدنيا فقط، ومثل هذه الدعوة هي تعبير عن حاجاتهم إلى

المزمور ٦ (١)

١ لإمام الغناء. على دَوَاتِ الأوتار. على الدَّرَجَةِ الثَّامِنَةِ. مَزْمُور. لِدَاوُد.

٢ فِي غَضَبِكَ، يَا رَبِّ، لَا تُوبِّخْنِي فِي سُخْطِكَ لَا تُؤَدِّبْنِي.

٣ اِرْحَمْنِي يَا رَبِّ فَلَا قُوَّةَ لِي وَأَشْفِنِي يَا رَبِّ، فَإِنَّ عِظَامِي قَدْ تَوَعَّرَعَتْ

٤ وَنَفْسِي أَضْطَرَبَتْ كَثِيرًا. وَأَنْتَ يَا رَبِّ فَالِ مَتَى؟

٥ عُدُّ يَا رَبِّ وَنَجِّ نَفْسِي (٢) وَلِأَجْلِ رَحْمَتِكَ خَلَّصْنِي

٦ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْمَوْتِ مَنْ يَذْكُرُكَ. وَمَنْ فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ يَبْحَمْدُكَ (٣)؟

٧ قَدْ تَعَبْتُ مِنْ تَنْهَدِي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أُرْوِي سَرِيرِي

وَيَبْدُمُو عِي أُبَلِّلُ فِرَاشِي.

٨ أَكَلْتُ الْغَمُّ عَيْنِي وَهَرِمْتُ بَيْنَ جَمِيعِ مُضَابِقِي (٤)

٩ إِلَيْكُمْ عَنِّي يَا جَمِيعَ فَعَلَةِ الْآثَامِ فَإِنَّ الرَّبَّ سَمِعَ صَوْتَ بُكَائِي.

١٠ سَمِعَ الرَّبُّ تَضَرُّعِي. الرَّبُّ يَتَقَبَّلُ صَلَاتِي.

١١ فَلْيَخْزِ جَمِيعُ أَعْدَائِي وَيَضْطَرُّوا وَلْيَتَرَا جَعُوا بَغْتَةً فِي خَيْرِهِمْ.

و «وجهي» و «مجدي». وهذه المعاني المختلفة لكلمة

«نفس» مستعملة أيضًا في العهد الجديد (متى ٢٠/٢

و ٢٨/١١ و ٢٥/١٦ و ٢٦ و ١ قور ١٦/٤ +

و ٤٤/١٥ +).

(٣) في مَثْوَى الْأَمْوَاتِ (راجع عدد ٣٣/١٦ +).

يعيش الأموات حياة غير كاملة وصامتة، دون أية علاقة بالله

(اش ١٨/٣٨ ومز ١٠/٣٠ و ٦/٨٨ و ١١ - ١٣).

(٤) يرى «المضابقون»، في ما يعانيه المريض من

الحزن، عقابًا على خطيئة من خطاياهم الحقة (راجع موقف

أصدقاء أيوب) وفي مزامير أخرى توسع في هذا الموضوع (مز

٣١ و ٣٥ و ٣٨ و ٦٩).

(١) هذا أول مزمور من «مزامير التوبة» السبعة (٣٢)

و ٣٨ و ٥١ و ١٠٢ و ١٣٠ و ١٤٣)، وهو صلاة مريض

يتضرع إلى الله.

(٢) ان كلمة «نفس» العبرية (راجع تك ٧/٢)

معناها نَسْمَةُ الْحَيَاةِ الَّتِي تَكُونُ أَساسَ الْحَيَاةِ وَالَّتِي تَخْرُجُ عِنْدَ

الموت، وكثيرًا ما تدلُّ هذه الكلمة على الإنسان أو الحيوان

كفرد حي (تك ١/١٢ و ٢١/١٤ ونحر ٥/١ و ٤/١٢ الخ)

أو كما يظهر في مختلف وظائفه الجسدية أو العاطفية المرتبطة

بعضها ببعض (راجع تك ٢١/٢ +). وعبارة «نفس» كثيرًا

ما تترادف الضمير أنا، كما هو الأمر في العربية (راجع مز

٣/٣ و ٢٦/٤٤ و ٧/١٢٤ وتك ١٣/١٢ ونحر ١٩/٤ و ١

صم ٢٦/١ و ١/١٨ - ٣ الخ) وهذا شأن كلمات «حياتي»

الزمور ١٧^(١)

١ رثاء لداود أشده للرب في شأن كوش النيامني

٢ بك اعتصمت أيها الرب إلهي فمن جميع الذين يلاحقوني خلصني وأنقذني
٣ لئلا يفترس كالأسد نفسي . هو الذي يختطف ولا منفذ .

٤ أيها الرب إلهي ، إن كنت قد صنعت ذلك أو كان في كفي ظلم
٥ أو كافأت بالشر من أحسن إلي وأبقيت على مضايقي ظالم^(٢)
٦ فللاحق العدو نفسي ويدركها وليطأ في الأرض حياتي
وليُسكن في التراب مجدي^(٣) . سلاه

مر ٥/٦+

٧ قم يا رب في غضبك وانتصب بوجه حقي مضايقي
وأستقيظ يا إلهي^(٤) . إنك أمرت بالقضاء .
٨ فلتحط بك جماعة الأمم واجلس فوقها في الأعالي .
٩ إن الرب يدين الشعوب .

مر ٥/٦

فاحكم لي يا رب بحسب برِّي وعلى نحو براعتي .
١٠ ليكشف شر الأشرار أما أنت فتست الأبرار .
إنك فاحص القلوب والكلى أيها الإله البار .

ار ٢٠/١١
حك ٦/١+

١١ إن ترسي عند الله مُخلص القلوب المستقيمة
١٢ الله ديان بار كل يوم يتوعد^{١٣} من لا يتوب .

مر ٤/٣
خر ٦/٣٤+٧

(١) ٢٥/٦+ كان من الواجب مقابلة البحر بالخير والشر بالشر ، وهذه شريعة تبعد كل البعد عن شريعة الانجيل (متى ٢٨/٥ ت) .

(٢) كلمة «بعد» العبرية تدل أيضا على الكبد ، وهو عصر الأفكار والمشاعر عند الساميين ، وقد تدل أيضا على النفس . أمّا «التراب» فهو تراب القبر .

(٤) «إلهي» في اليونانية ، و«نحوي» في العبرية .

(١) يلمح في هذا الزمور احتجاجان بالبراءة . الاحتجاج الأول ، وهو من الأسلوب الحكيم ، يطلب بالتشدد في تطبيق شريعة السن بالسن (الآيات ١ - ٦ و ١٣ ب ١٧) ، والثاني ، وهو مستوحى من ارميا ، يناشد الديان السماوي بالتدخل (الآيات ٧ - ١٣ آ) . أمّا الآية ١٨ فهي خاتمة طقسية .

(٢) بموجب شريعة السن بالسن (راجع خر

يَصْقُلُ سَيْفَهُ وَيَشْدُ قَوْسَهُ وَيُسَدِّدُهَا .

اش ١١/٥١

٤/٥٩

اي ٣٥/١٥

١٤ فَلَهُ يُعِدُّ عُدَّةَ الْمَوْتِ وَيَجْعَلُ مِنْ سِهَاِمِهِ نِيرَانًا .

١٥ هُوَذَا الْمُتَمَخِّضُ بِالْآثَامِ حَبِلَ بِالْعَنَاءِ وَوَلَدَ الْكَذِبِ .

مر ١٦/٩

٨/٣٥

مثل ٢٧/٢٦

اي ٨/٤

سبي ٢٧-٢٥/٢٧

١٦ حَقَرَ حَفْرَةً وَعَمَّقَهَا فَسَقَطَ فِي الْهُوَّةِ الَّتِي حَفَرَهَا .

١٧ عَلَى رَأْسِهِ يَرْتَدُّ عَنَاؤُهُ وَعَلَى هَامَتِهِ يَهْبِطُ عُنْفُهُ .

١٨ أَحْمَدُ الرَّبِّ عَلَى يَرِّهِ وَأَعَزُّ^(٥) لَأَسْمِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ .

المزمور ٨

مر ٧-٢/١٩

١٠٤

١ لِأَمَامِ الْغِنَاءِ عَلَى الْجَيْتِ^(١) مَزْمُور . لِدَاوُد .

٢ أَيُّهَا الرَّبُّ سَيِّدُنَا مَا أَعْظَمَ أَسْمُكَ^(٢) فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا !

متى ١٦/٢١

حزق ٢١-٢٠/١٠

متى ٢٥/١١

لَأَعْظَمَنَّ جَلَالَكَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ^٣ بِأَفْوَاهِ الْأَطْفَالِ وَالرُّضْعِ

أَعَدَدْتَ لَكَ حِصْنًا^(٣) أَمَامَ خُصُومِكَ

لِتَقْضِيَ عَلَى الْعَدُوِّ وَالْمُتَقَبِّحِ .

مر ٣/١٤٤

اي ١٧/٧

عب ٦/٢

٤ عِنْدَمَا أَرَى سَمَوَاتِكَ صُنْعَ أَصَابِعِكَ وَالْقَمَرَ وَالْكَوَاكِبَ الَّتِي تَبْنِيهَا

٥ مَا الْإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ وَأَبْنُ آدَمَ حَتَّى تَنْفَتِّحَهُ^٤

تلك ٢٦/١

سبي ١/١٧

حك ٢٣/٢

١ ثور ٢٧/١٥

اب ٢٢/١

٦ دُونَ الْإِلَهِ حَظَّتْهُ قَلِيلًا بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ كُلَّتَهُ

٧ عَلَى صُنْعِ يَدَيْكَ وَلَيْتَهُ وَكُلُّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ جَعَلْتَهُ

مخلوق على صورة الله، فهو شريكه في سيادته (راجع مز ٢/٢٠ و ٣/٥٤ و ٨ و ٢٦/١ واش ١٧/٦٣) .

(٣) استشهد المسيح بهذه الآية حين كان الأولاد يتفقون له عند دخوله أورشليم (راجع متى ١٦/٢١) .

وتستعمل الليتارجية هذه الآية في ذكرى مقتل أطفال بيت لحم (راجع متى ١٦/٢) .

(٥) في العبرية «زَمَرَ» ومعنى هذا الفعل : عزف على آلة وترية أو غنى بمرافقة موسيقية .

(١) لعلها نوع من القيثارة ، أو لحن من أصل فلسطيني .

(٢) الاسم الإلهي يمكن المؤمن ، حالما يحسن لفظه ، من الاشتراك في مجد الرب (راجع الآية ٦) . لهذا ان الانسان

^٨ الغنم والبقر كلها حتى بهائم البرية
^٩ وطير السماء وسمك البحر ما يجوب سبل البحار.

^{١٠} أيها الرب سيّدنا ما أعظم اسمك في الأرض كلها!

الزمور ٩ (٩ آ)

^١ لإمام العباد. على نحو «الموت في سبل الأبن». مزمو. لداود.

مر ١/١٣٨

^٢ آ يا ربّ بكلّ قلبي أحمّدك وأحدّث بجميع عجائبك.
^٣ أفرح وأبتهج بك أعزف. أيها العليّ. لأسميك

مر ٩/٧ و ١٢
١٥/٨٩

^٤ ب عند آرئداد أعدائي إلى الوراء يعثرون ويبيدون من أمام وجهك
^٥ حين حكمت لي وقضيت جالساً على العرش دياناً عادلاً^(١)

نت ٢٣/١٩ - ٢٥

^٦ ج - قمت الأمم وأبنت الشرير مَحَوْتَ أَسْمَهُم أَبَدَ الدُّهُورِ
^٧ العدو قُضِيَ عَلَيْهِ ، خرابٌ لِلأَبَدِ. دَمَرْتَ مُدُنًا قَاضِمَحَلَّ ذِكْرُهَا.

مر ١٣/٩٦
٩/٩٨

^٨ هـ أمّا الربُّ فيلأبدي يجلس وقد وطّد عرشه للقضاء
^٩ فهو يقضي لندنيا بالبر وبالأستقامة يدين الأمم

اش ٤/٢٥
مر ٣٩/٣٧
مر ١٦/٣٦
٤/٨٧

^{١٠} و - وليكن الربُّ حصناً للمظلوم حصناً في زمن الضيق
^{١١} فيتوكّل عليك من يعرفون اسمك لأنك ، يا ربّ ، لا تخذل ملتمسيك.

(١) في الأصل كان الزموران ٩ و ١٠ مرموزاً واحداً
(٢) كما هو الحال في الترجمة اليونانية وفي الترجمة اللاتينية
الشائعة ، وهو مزموذ أنعدي كما نلاحظ في هامش النص.
(٣) يُعدّ حكم الله حكماً مبرماً سيّطهره «يوم الرب». هذا الموصوع عن الأخيرة كثيراً ما يرد في الزمور

سفر الزمير ٩٢/٩ - ٩٤/٩

١٢ ز - اعزفوا للرب ساكني صهيون وأعلنوا في الشعوب مآثره
١٣ فإن المطايب بالدماء يذكروهم وصراخ الوضعاء لا ينسى

١٤ ح - لأجل منغضي أرحمني يا رب وأنظر إلى بؤمي يا رافعي من أبواب الموت
١٥ ليكي أحدث بجميع تسايحك في أبواب ابنة صهيون
وأبتهج بخلاصك.

١٦ ط - تورطت الأمم في الهوة التي حفرت وعلفت أرجلها في الشباك التي طمرت
١٧ أظهر الرب نفسه وأصدر القضاء وأخذ الشرير بما فعلت يده.
(تقسم سلاه)

١٨ ي - ليرجع الأشرار إلى مئوى الأموات وجميع الأمم الذين نسوا الله
١٩ ك - فإن المسكين لا ينسى على الدوام ورجاء البائسين لا ينقطع للأبد.

٢٠ قُم يا رب ولا يقو الإنسان ولتدن الأمم في حصرتك.
٢١ يا رب ، الق الرعب عليها ولتعلم الأمم أنها بشر. سلاه

المزمور ١٠ (٩ ب)

١ ل - لماذا يا رب تقف بعيدا وفي زمن الضيق تحجب؟
٢ الشرير بكبريائه يلاحق البائس فليؤخذ بالمكايد التي دبرها
٣ فالشرير بشهوات نفسه يفتخر والطماع يلعن الرب وبه يستهين.
٤ إن الشرير الشامخ بأنفه لا يبحث عن شيء^(١). وجملته أفكاره أن لا إله^(٢).

(١) معنى الآيتين ٣ و ٤ غير ثابت ، وهناك من
يترجمها على غير ذلك.
(٢) إنكار الشرير للعناية الإلهية (راجع الآية ٣) يؤدي
إلى إنكار وجود الله.

٥ في كُلِّ حِينٍ تَنْجَحُ مَسَاعِيهِ وَفَوْقَ مَدَارِكِهِ أَحْكَامُكَ
وعلى جَمِيعِ خُصُومِهِ يَنْفُتُ أَرْذَرًا.

٦ قَالَ فِي قَلْبِهِ : «لَنْ أَتَرَعَرَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ لَا بَأْسَ عَلَيَّ»
٧ ف - فَمَهُ مَمْلُوءٌ لَعْنَةً وَمَكْرًا وَعُتْفًا وَنَحْتًا لِسَانِهِ إِيَّاهُ وَعَنَاءً.
٨ يَجْلِسُ فِي مَكَامِنِ الْقَصَبِ وَفِي الْمَخَابِيءِ يَقْتُلُ الْبَرِيءَ.

روم ١٤/٣
مز ١٢/١٧
هو ٩/٦
د ٢٦/٥
حب ١٤/٣
مز ١٢/١٧

ع - عَيْنَاهُ تُرَاقِبَانِ الْبَائِسَ يَتَرَبَّصُ فِي الْمَخْبِئِ كَالْأَسَدِ فِي أَجْمَعِهِ
يَتَرَبَّصُ لِيَخْطِفَ الْبَائِسَ يَخْطِفُ الْبَائِسَ بِحِجْرِهِ إِلَى شِيَاكِهِ.

مز ١١/٧٣
٢٥/٤٤
١٩/٧٤
٧/٩٤
حر ٩/٩
اي ١٣/٢٢
مز ٤/١٠

١١ مُقَرِّضًا قَابِعًا يُرَاقِبُ فَيَقَعُ الْمِسْكِينُ فِي قَبْضَتِهِ.
١١ قَالَ فِي قَلْبِهِ . «اللَّهُ يَنْسَى يَحْجُبُ وَجْهَهُ فَلَا يَرَى أَبَدًا».

١٢ ق - قُمْ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهِ وَأَوْفَعْ يَدَكَ (٣) وَلَا تَنْسَ الْوَضْعَاءَ.
١٣ لِمَ أَسْهَنَ الشَّرِيرُ بِاللَّهِ وَقَالَ فِي قَلْبِهِ : «إِنَّكَ لَا تُطَالِبُ؟»

مز ٨/٣١
٩/٥٦
حر ٢٢-٢١/٢٢

١٤ ر - رَأَيْتَ أَنْتَ الْغَمَّ وَالْعَنَاءَ وَتَنْظُرُ لِتَجْعَلَهَا فِي يَدِكَ.
إِلَيْكَ الْبَائِسُ يُسَلِّمُ أَمْرَهُ وَالْيَتِيمُ كُنْتَ أَنْتَ نَصِيرَهُ .

ار ١٠/١٠
مز ١٣/١٤٥
نحو ١/٢

١٥ ش - حَطَّمْ ذِرَاعَ الشَّرِيرِ الْخَبِيثِ تَطْلُبْ شَرَّهُ فَلَا تَجِدْهُ.
١٦ الرَّبُّ مَلِكُ أَبَدِ الدُّهُورِ . مِنْ أَرْضِهِ الْأُمَمُ أَنْقَرَضَتْ.

نت ١٨/١٠

١٧ ت - قَدْ سَمِعْتَ يَا رَبُّ بُغْيَةَ الْوَضْعَاءِ وَأَمَلْتَ أَذُنَكَ فَثَبَّتَ قُلُوبُهُمْ
١٨ لِتَقْضِيَ لِلْيَتِيمِ وَالْمَظْلُومِ فَلَا يَعُودَ مِنَ الْأَرْضِ إِنْسَانٌ إِلَى الطُّغْيَانِ.

(٣) يزيد مز ٧/١٣٨ : «فتخلصني» وأشر ١٥/١١
وسر ٧/٣٦ وبني ٨/٥ : «لتضرب».

المزمور ١١ (١٠)

^١ لإمام الغناء. لداود.بِالرَّبِّ اعْتَصَمْتُ فَكَيْفَ تَقُولُونَ لِي: «أَهْرُبُ كَالْعُصْفُورِ إِلَى جَيْلِكَ»^(١)

مر ٣/٩١

٧/٥٥

٨/١٠ و ١٣/٧

٥/٥٧ و ١٤/٣٧

٤/٦٤

^٢ فَإِنَّ الْأَشْرَارَ يَشُدُّونَ قَوْسَهُمْ وَعَلَى الْوَتَرِ يُسَدِّدُونَ سَهْمَهُمْ لِيُرْمُوا فِي الدُّجَى الْقُلُوبَ الْمُسْتَقِيمَةَ.^٣ إِذَا مَا الْأُسُسُ آنَهَارَتْ فَمَاذَا يَصْنَعُ الْبَارُّ؟

حب ٢٠/٧

مر ٢٠/١٠٢

نث ١٥/٢٦

اش ١/٦٦

متى ٢٤/٥

^٤ الرَّبُّ فِي هَيْكَلٍ قُدْسِهِ الرَّبُّ فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ عَيْنَاهُ تُبْصِرَانِ الْعَالَمَ^(٢) وَجَفَّتَاهُ يَتَفَحَّصَانِ بَنِي آدَمَ.

تك ٢٤/١٩

حر ٢٢/٣٨

٢/١٠

رق ١٠/٢١

٥/٨

^٥ الرَّبُّ يَتَفَحَّصُ الْبَارَّ وَالشَّرِيرَ وَمَنْ يُجِبُّ الْعُنْفَ فَيُغْنِضُهُ.
^٦ يُمِطُّ عَلَى الْأَشْرَارِ كِبَرِيَّتًا وَجَمْرَ نَارٍ وَرِيحُ السَّمُومِ نَصِيبُ كَثُوسِهِمْ^٧ لِأَنَّ الرَّبَّ بَارٌّ يُجِبُّ الْبِرَّ وَالْمُسْتَقِيمُونَ يُشَاهِدُونَ وَجْهَهُ^(٣).

المزمور ١٢ (١١)

^١ لإمام الغناء. على القترجة الثانية، مزمور. لداود.^٢ خَلِّصْ يَا رَبُّ، فَإِنَّ الصَّفِيَّ قَدْ أَنْقَرَضَ وَالْأَمِينُ مِنْ بَنِي آدَمَ قَدْ زَالَ.^٣ كُلُّ أَمْرٍ يُكَلَّمُ صَاحِبَهُ بِالْبَاطِلِ وَبِثِقَاؤِهِ تَتَمَلَّقُ وَقُلُوبُهُ تَزْدَوِجُ يَتَكَلَّمُونَ.

مي ٢/٧

اش ١٥/٥٩

ار ٧/٩

اش ٣/٥٩

مر ٢٢/٥٥

(١) يُشَبِّهُ الْمُؤْمِنَ الْمَطَّارِدَ بِالْعُصْفُورِ (مز ٧/٥٥) (٣) كَثِيرًا مَا نَرَدِي الْمَزَامِيرَ عِبَارَةً «مُشَاهِدَةً وَجْهِ اللَّهِ» بِمَعْنَى الْمَثَلِ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ كَالْعَبْدِ بَيْنَ يَدَيْ سَيِّدٍ عَطُوفٍ (راجع مز ١١/١٦ و ١٥/١٧ و ٦/٢٤ و ٨/٣٧ + ١٦/٢٤ و ١٦/٧ و ٧/١٢٤). وَالْجَبَلُ مِثْلُ ذَلِكَ (تك ١٧/١٩) وَمَز (٢) «الْعَالَمُ» وَفَقًّا لِلنَّصِّ الْيُونَانِيِّ، كَلِمَةٌ غَيْرُ مُوجُودَةٍ (١) صَلَاةٌ عَلَى الطَّرِيقَةِ النَّبَوِيَّةِ. أَكَاذِيبُ النَّاسِ يَقَابِلُهَا فِي الْأَصْلِ الْعِبْرِيِّ.

١ لَيْسْتَ تَصِلُ الرَّبُّ جَمِيعَ الشُّفَاءِ الْمُتَمَلِّقَةِ وَاللِّسَانَ النَّاطِقَ بِالكَلَامِ الْمُفْخَمِ
٥ وَمَنْ قَالُوا : «بِالسِّنِّ نَنْتَصِرُ شِفَاهُنَا مَعَنَا فَمَنْ يَسُودُنَا؟»

٦ مِنْ أَجْلِ اعْتَصَابِ الْبَائِسِينَ وَتَنَهُدِ الْمَسَاكِينَ
أَقْرُبُ الْآنَ . يَقُولُ الرَّبُّ وَأُنْعِمُ بِالْخَلَاصِ عَلَى مَنْ إِلَيْهِ يَتَوَقَّنُ .

٧ أَقْوَالُ الرَّبِّ أَقْوَالٌ طَاهِرَةٌ فِضَّةٌ مَصْهُورَةٌ فِي بَوْتَقَةٍ مِنْ تُرَابٍ (٧)
صُفِيَتْ سَبْعَ مَرَّاتٍ .

٨ أَنْتَ يَا رَبُّ تَحْفَظُنَا وَلِلْأَبَدِ مِنْ هَذَا الْجِيلِ تَحْمِينَا .
٩ إِنَّ الْأَشْرَارَ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ يَطُوفُونَ فِي حِينِ رَذَالَةِ بَنِي آدَمَ تَتَفَاقَمُ (٣) .

المزمور ١٣ (١٢)

١ لإمام الغناء . مزمور لداود

٢ إِلَهِامَ يَا رَبُّ ، أَلِلْأَبَدِ تَنْسَانِي ؟ إِلَهِامَ تَحْجُبُ وَجْهَكَ عَنِّي ؟
٣ إِلَهِامَ أَوْدَعُ نَفْسِي الْهُمُومَ وَلَيْلَ نَهَارَ قَلْبِي الْغُمُومُ (١)
إِلَهِامَ عَلَيَّ يَتَغَلَّبُ عَدُوِّي ؟
٤ أَنْظُرْ وَاسْتَجِبْ لِي أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي وَأَنْزِعْ عَيْنِي لِئَلَّا أَنَامَ نَوْمَةَ الْمَوْتِ

٥ فَيَقُولَ عَدُوِّي . « عَلَيْهِ قَوِيْتُ » وَابْتَهَجَ مُضَايِقِي لِأَنِّي تَرَعَزْتُ .
٦ وَأَنَا تَوَكَّلْتُ عَلَى رَحْمَتِكَ وَابْتَهَجَ قَلْبِي بِخَلَاصِكَ .
أُنْشِدُ لِلرَّبِّ لِأَنَّهُ أَحْسَنَ إِلَهِي وَأَعَزُّ لَأَسْمِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ (٢) .

صدق أقوال الله ومواعده . (١) « ليلا » عن الترجمة اليونانية ، لا وجود لهذه
(٢) أي عندما يخرجها الانسان من التراب ، لأن الكلمة في النص العبري .
كلام الله صادق لا يشوبه الكذب . (٢) الشطر الثاني عن الترجمة اليونانية ، لا وجود له في
(٣) معنى غير ثابت في نص مشوه . النص العبري .

المزمور ١٤ (١٣)

١ لإمام الغناء. لداود.

قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ: «لَيْسَ إِلَه»
فَسَدَّتْ أَعْمَالُهُمْ وَقَبَّحَتْ وَلَيْسَ مَنْ يَصْنَعُ الصَّالِحَاتِ.
مر ٤/١٠
٢/٣٦
صف ١٢/١

٢ مِنَ السَّمَاءِ أَطَّلَّ الرَّبُّ عَلَى بَنِي آدَمَ لِيَرَى هَلْ مِنْ عَاقِلٍ يَلْتَمِسُ اللَّهَ.
٣ لَقَدْ ارْتَدُّوا جَمِيعًا فَفَسَدُوا وَلَيْسَ مَنْ يَصْنَعُ الصَّالِحَاتِ وَلَا وَاحِدَ.
مر ٤/١١
روم ١١/٣
مز ٢/١٢

٤ أَلَمْ يَعْلَمْ جَمِيعُ فَعَلَةِ الْإِثْمِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ شَعْبِي (١) كَمَا يُؤْكَلُ الْخُبْزُ وَلَا يَدْعُونَ الرَّبَّ؟ اش ١١/٩.

٥ هُنَاكَ (٢) يَرْتَعِبُونَ رُعْبًا حَيْثُ لَا رُعْبٌ (٣) لِأَنَّ اللَّهَ مَعَ جِيلِ الْأَبْرَارِ.
٦ تَعْيُونَ مَقَاصِدَ الْبَائِسِ وَالرَّبُّ مُعْتَصِمُهُ.
٧ مِنْ صِهْيُونَ مَنْ يَأْتِي إِسْرَائِيلَ بِالْخَلَّاصِ؟
نش ٦٧/٢٨
مر ٢/٨٥
١/١٢٦

حِينَ يَرُدُّ الرَّبُّ أَسْرَى شَعْبِهِ يَبْتَهِجُ يَعْقُوبُ وَيَفْرَحُ إِسْرَائِيلُ (٤).

المزمور ١٥ (١٤)

١ مزمور. لداود.

اش ١٥/٣٣
مي ٦/٦
مر ٣/٢٤

يَا رَبُّ، مَنْ يُقِيمُ فِي خَيْمَتِكَ (١) وَمَنْ يَسْكُنُ فِي جَبَلِ قُدْسِكَ؟
٢ السَّالِكُ طَرِيقَ الْكَأَلِ وَفَاعِلُ الْبِرِّ وَالْمُتَكَلِّمُ مِنْ قَلْبِهِ بِالْحَقِّ

مر ١/١١٩

- (١) استعارة يستعملها الأنبياء.
(٢) أي في صهيون (الآية ٧ وراجع ٣/٤٨ و ٤/٧٦ و ٤/٨٧ و ٦ و ٣٥/٤٨).
(٣) «حيث لا رعب» عن الترجمة اليونانية وعن المزمور ٥٣ (راجع اح ٣٦/٢٦ ونش ٦٧/٢٨ و صم ١٥/١٤ و ٢ اخ ١٣/١٤ واي ٢٥/٣). قد تكون إشارة إلى إبادة الآشوريين في ٧٠١، وقد ضربوا فجأة، مع أنه لم يكن هناك، على م ييدر، دأع الى الحوف (راجع ٢ مل ٣٥/١٩ و اش ٣٦/٣٧).
(٤) العبارة «حين يرد الرب أسرى شعبه» (راجع مز ٢/٨٥ و ١/١٢٦ ونش ٣/٣٠ واي ١٠/٤٢ و ١٤/٢٩ و حز ٥٣/١٦ وهو ١١/٦ و عا ١٤/٩ انخ) تشير أولاً إلى العودة من الحلاء، ولكنها كثيراً ما تعني تشييط الشعب وتغيير مصيره.
(١) يطلق أحياناً على مقدس أورشليم كلمة «خيمة»، وفقاً لصورة مقدس البوابة القديم الذي كان عيد الأكوام يذكر به كل سنة (نخ ١٤/٢٣-٢٠).

٣ مَنْ يَلْسَانُهُ لَا يَغْتَابُ وَبِصَاحِبِهِ لَا يَضَعُ شَرًّا
وَيَقْرِبُهُ لَا يُتْرَلُ عَارًا.

٤ الرَّذِيلُ حَقِيرٌ فِي نَظَرِهِ وَمَنْ يَتَّقُونَ الرَّبَّ^(٢) يُكْرِمُهُمْ
وإنْ أَقْسَمَ، مُضِرًّا بِنَفْسِهِ، لَمْ يُخْلِفْ.

حر ٢٤/٢٢
+٨/٢٣

٥ لَا يَقْرِضْ بِالرُّبَى فِضَّتَهُ وَلَا يَقْبَلْ عَلَى الْبَرِيِّ الرِّشْوَةَ.
فَمَنْ عَمِلَ بِذَلِكَ لَا يَتَزَعَّجُ لِلْأَبَدِ.

المزمور ١٦ (١٥)

١ بِصَوْتِ خَائِفٍ^(١). لِدَاوُدَ.

اللَّهُمَّ احْفَظْنِي فَإِنِّي بِكَ اعْتَصَمْتُ.

٢ قُلْتُ لِلرَّبِّ: «أَنْتَ سَيِّدِي وَلَا خَيْرَ لِي سِوَاكَ».

٣ الْآلِهَةُ الَّذِينَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ أُولَئِكَ الْأَقْوِيَاءُ هَوَايَ كُلُّهُ فِيهِمْ^(٢)
كَثُرَتْ أَصْنَامُهُمْ وَالنَّاسُ وَرَاءَهَا يَتَهَايَتُونَ.
أَمَّا أَنَا فَلَمَّا لَهَا لَا أَسْكُبُ وَبِشَفَّتِي أَسْمَاعُهَا لَا أُذْكَرُ.

عد ٢٠/١٨
نت ٩/١٠
سي ٢٠/٤٥
مرا ٢٤/٣

٥ الرَّبُّ كَأْسِي وَحِصَّةٌ مِيرَاثِي^(٣) أَنْتَ الضَّامِرُ لِنَصِيصِي
٦ جِبَالُ التَّقْسِيمِ وَقَعْتَ لِي فِي نَعِيمٍ وَهُوَ لِي مِيرَاثٌ جَلِيلٌ^(٤).

(٢) الذين يتقون الرب هم المؤمنون به والخاضعون لأوامره. كثيرًا ما نرد في الزامير هذه العبارة المرادفة لـ «أمين، ونقي، ومتعبده». وسندل لها عد على المؤندين لليهودية (راجع رسل ١١/٢ + ٢/١٠ +).
(١) معنى غير ثابت. نعد هذا التنبيه في مطلع الزامير التي كانت تلاوتها العلنية وما تثير غضب الوثنيين الحاكمين في أورشليم
(٢) نص الآيتين ٢ و ٣ غامض جدًا ومشوّه، وربما
موجّه إلى الذين يزعمون إمكانية الجمع بين عبادة الرب وعبادة الآلهة الأخرى، وكانت هذه التوفيقية إحدى تجارب إسرائيل عبر التاريخ (راجع اش ٦/٥٧ و ٥/٦٥ و ٢/٦٦).
(٣) «كأسي»: كانت الكأس قديمًا تُستخدم لقرعة
(٤) إشارة إلى وضع اللاويين. إن نصيبهم، المشار إليه بصورة الكأس وحيال تسخ الأراضى هو الرب (راجع مز ٦/١١ + ٦/٢ - ٥).
(٢) نص الآيتين ٢ و ٣ غامض جدًا ومشوّه، وربما

٧ أباركُ الرَّبَّ الَّذِي نَصَحَ لِي حَتَّى فِي اللَّيَالِي تُنْذِرُنِي كُلَّيَّامٍ^(٥).

٨ جَعَلْتُ الرَّبَّ كُلَّ حَيْرٍ أَمَامِي إِنَّهُ عَن يَمِينِي فَلَنْ أُرْعَزَعَ.

٩ لِذَلِكَ فَرِحَ قَلْبِي وَابْتَهَجَتْ نَفْسِي^(٦) حَتَّى جَسَدِي اسْتَقَرَّ فِي أَمَانٍ

١٠ لِأَنَّكَ لَنْ تَتْرَكَ فِي مَوْتَى الْأَمْوَاتِ نَفْسِي وَلَنْ تَدَعَ صَفِيكَ يَرَى الْهَوَّةَ^(٧)

١١ سُبُّنٌ لِي سَبِيلَ الْحَيَاةِ.

أَمَامَ وَجْهِكَ فَرِحُ نَامَ وَعَن يَمِينِكَ نَعِيمٌ عَلَى الدَّوَامِ.

الزمور ١٧ (١٦)

١ صَلَاةُ دَاوُدَ.

يَا رَبِّ، لِلْعَدُوِّ اسْتَمِعْ وَلِصُرَاخِي انصِتْ وَإِلَى صَلَاتِي أَصْغِرْ فَلَا غِشٍّ فِي شَفَّتِي.
٢ لِيَصْدُرَ قَضَائِي مِنْ لَدُنْكَ فَتَرَى الْاسْتِقَامَةَ عَيْنَاكَ.

٣ قَدْ سَبَرْتُ قَلْبِي وَأَفْتَقَدْتَنِي لَيْلًا وَبِالنَّارِ مَحْضَتَنِي فَلَمْ تَجِدْ شَيْئًا
وَأَفْكَارِي لَمْ تَتَجَاوَزْ فَمَيَّ، كَمَا يَفْعَلُ النَّاسُ.

بِحَسَبِ كَلَامِ شَفَّتِكَ لَزِمْتُ الطَّرِيقَ الَّتِي فَرَضْتَهَا
٥ فَنَبْتُ فِي سَبِيلِكَ خَطِيئَةً لِئَلَّا تَرِلَّ قَدَمَايَ.

٦ اللَّهُمَّ إِنِّي دَعَوْتُكَ لِأَنَّكَ تُجِيبُنِي فَأَمِلْ أُذُنَكَ إِلَيَّ وَاسْتَمِعْ قَوْلِي.

٧ أَفْضُ مَرَاحِمَكَ يَا مُخَلِّصَ الْمُعْتَصِمِينَ يَمِينِكَ مِنَ الْمُعْتَدِينَ.

(٥) «الكين» مركز الأفكار والمواطف الحفوية (راجع مر ٦/٦ وراجع مر ١٦/٤٩) في هذا الشعور رجاء غير واضح ولكنه يمهّد للايمان بالقيامة (راجع دا ٢/١٢ و ٢ ملك ٩/٧). ولقد قرأ اليهود هذا الزمور قراءة مشيحية قد تحققت في قيامة المسيح.
(٦) حرفياً: «يجدي» (راجع مر ٦/٧+).
(٧) صاحب الزمور قد احتار الرب، فلا بدّ له من أن يتحد به أحياناً ولبقاً فلا يقع في قبضة الموت الذي يحصل

- ٨ إَحْفَظْني حِفْظَ الْحَدَقَةِ، إِنْسَانِ الْعَيْنِ وَيُظِلُّ جَنَاحِكَ أَسْتُرْنِي
 ٩ مِنْ وَجْهِ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ يَبْطِشُونَ فِي وَالْأَعْدَاءِ الَّذِينَ يُحَاصِرُونِي طَالِبِينَ نَفْسِي.
 ١١ أَغْلِقُوا بِالشَّخْمِ قُلُوبَهُمْ وَبِالْكِبْرِيَاءِ نَطَقْتَ أَفْوَاهُهُمْ
 ١٢ هَا أَنَّهُمْ يَتَقَدَّمُونَ عَلَيَّ^(١) وَنُحِيطُونَ بِي وَإِلَيَّ يُحَدِّثُونَ لِيَصْرَعُونِي.
 ١٣ قُمْ يَا رَبُّ وَوَاجِهْهُ وَأَصْرَعْهُ وَيَسِفِكَ نَجًّا مِنَ الشَّرِّ نَفْسِي
 ١٤ وَيُبِيدِكَ يَا رَبُّ أَنْقِذْهَا مِنْ بَنِي الْبَشَرِ الَّذِينَ إِنَّا حَطَّطُوهُمْ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا^(٢).
 ١٥ فَأَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ أَشَاهِدُ وَجْهَكَ وَعِنْدَ الْبَقْظَةِ أَشْبَعُ مِنْ صَوْرَتِكَ^(٣).
 ١٦ أَمَّا أَنَا فَبِالْبَرِّ أَشَاهِدُ وَجْهَكَ وَعِنْدَ الْبَقْظَةِ أَشْبَعُ مِنْ صَوْرَتِكَ^(٤).

- ١٣ قُمْ يَا رَبُّ وَوَاجِهْهُ وَأَصْرَعْهُ وَيَسِفِكَ نَجًّا مِنَ الشَّرِّ نَفْسِي
 ١٤ وَيُبِيدِكَ يَا رَبُّ أَنْقِذْهَا مِنْ بَنِي الْبَشَرِ الَّذِينَ إِنَّا حَطَّطُوهُمْ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا^(٢).
 ١٥ فَأَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ أَشَاهِدُ وَجْهَكَ وَعِنْدَ الْبَقْظَةِ أَشْبَعُ مِنْ صَوْرَتِكَ^(٣).
 ١٦ أَمَّا أَنَا فَبِالْبَرِّ أَشَاهِدُ وَجْهَكَ وَعِنْدَ الْبَقْظَةِ أَشْبَعُ مِنْ صَوْرَتِكَ^(٤).

الزمزم ١٨ (١٧)^(١)

- ١ لإمام البناء، لِيَتَذَكَّرَ الرَّبُّ دَاوُدَ كَلَّمَ الرَّبُّ بِكَلَامٍ هَذَا النَّدِيدُ يَوْمَ أَنْقَذَهُ الرَّبُّ مِنْ أَيْدِي جَمِيعِ أَعْدَائِهِ وَمِنْ يَدِ شَاوُلَ،
 فَقَالَ:
 ٢ أُحِبُّكَ يَا رَبُّ، يَا قُوِّي، يَا مُخَلِّصِي، مِنَ الْعُنْفِ خَلَّصْتَنِي^(٢).

تلك ٢٤/٤٩
 ت ٤/٣٢ و ١٥
 و ١٨ و ٣٧

- (١) هكذا في الترجمة اللاتينية الشائعة، أما في النص
 العبري فقد ورد: «خطواتنا».
 (٢) مص غير ثابت ولعلَّ الموضوع متعمد.
 (٣) حرفياً: «مما تحني» المقصود ليس العقاب، بل
 بالأحرى الخيرات الزائلة التي يفضل المؤمن صداقة الله عليها
 (٤) ساعة الاستيقاظ في الصباح هي الوقت المناسب
 للحصول على النعم الإلهية (مز ٤/٥ و ٦/٣٠ و ٦/٤٦ و
 ١٥/٤٩ و ١٥/٥٧ و ٩/٧٣ و ٢٠/٧٣ و ١٤/٩٠ و ٦/١٣٠ و
 ٨/١٤٣). وهي أيضاً ساعة البرِّ (مز ٨/١٠١ +).
 فالعبر والنور هما رمزا الفرج والخلاص (اش ٢٠/٨ و
 ١/٩ و ٢/٣٣ و ١٠/٥٨ و ٢٣/٣ و ٥/٣ وراجع
 يو ٤/١ - ٤/١٠ + ١٢/٨ +)، كما ان السماء والظلام هما
 بالعكس رمزا الخنة والمصيبة (الآية ٣ و ٦/٣٠ و ٧/٥٩ و
 ١٩/٨٨ و ١٠/١٠٧ و ١٤/١٧ و ١٠/٥٠) عُدَّت
 كلمة «بقطة» أحياناً تمييزاً حياً إلى القيامة من بين الأموات
 (راجع ٢ مل ٣١/٤ و ١٩/٢٦ و ٢/١٢ و ١٠/١٦ +).
 (١) هذه القصيدة الغنائية الانتصارية تجمع بين صلاة
 شكر (الآيات ٥ - ٢٨) ونشيد ظفر ملكي (الآيات
 ٣٢ - ٥١) يُختم بتسليم إلى المسيح. مقابله بما يوازيه في ٢
 صم ٢٢ تساعد على تصويب نصّه المشوّه في كثير من
 الآيات.
 (٢) شطر أمّله النص العبري وجاء في ٢ صم في آخر
 الآية ٣. ضُمَّ إلى الآية ٢ وهي الآية الوحيدة الموجهة إلى الله
 في صيغة المخاطب.

٢ الرَّبُّ صَخَّرَنِي^(٣) وَحِصَّنِي وَمُنَقِّدِي إِلَهِي الصَّخْرُ بِهِ أَعْتَصِمُ
تُرْسِي وَقُوَّةُ^(٤) خَلَّاصِي وَمَلْجَاجِي.
٤ أَدْعُو الرَّبَّ سُبْحَانَهُ فَانْجُو مِنْ أَعْدَائِي.

تث ١٧/٣٣
مر ٥/٧٥
لو ٦٩/١

٥ أَمْوَجُ^(٥) الْمَوْتِ غَمَرَتِي وَسُيُولُ بَلِيْعَالٍ رَوَّعَتْنِي
٦ وَحَبَائِلُ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ حَاطَّتْنِي وَشِبَاكُ الْمَوْتِ اسْتَبَقَتْنِي.

تث ١٤/١٣
عد ٣٣/١٦

٧ فِي ضَيْقِي الرَّبُّ دَعَوْتُ وَإِلَيْهِ إِلَهِي صَرَخْتُ
فَسَمِعَ صَوْتِي مِنْ هَيْكَلِهِ وَبَلَغَ صُرَاخِي مِسْمَعِيهِ.

٨ تَرَعَزَعَتِ الْأَرْضُ وَتَزَلَزَلَتْ^(٦) وَأُسُّسُ الْجِبَالِ ارْتَعَدَتْ
وَمِنْ غَضَبِهِ ارْتَجَّتْ.
٩ دُخَانٌ صَعِدَ مِنْ أَنْفِهِ وَنَارٌ آكِلَةٌ مِنْ فَمِهِ
وَجَمْرٌ أَتَقَدَّ مِنْهُ.

حر ١٦/١٩ و ١٨
قض ٤/٥
حز ٣/٣
و ٨ ١٣

١٠ أَمَالَ السَّمَوَاتِ وَنَزَلَ وَالْغَيْمُ الْمُظْلِمُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ
١١ رَكِبَ عَلَى كُرُوبٍ^(٧) وَطَارَ وَخَلَقَ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ.

تث ٢٦/٣٣
مر ٥٥/٦٨

١٢ أَقَامَ مِنَ الظُّلُمَةِ حِجَابًا لَهُ وَمِنْ ظَلَامِ الْمِيَاهِ وَظُلُمَاتِ الْغُيُومِ خِيَمَةً حَوْلَهُ.
١٣ أَمَامَ بَهَائِهِ مَرَّتِ الْغُيُومُ^(٨) : بَرْدٌ وَجَمْرٌ نَارٌ.

حر ٢١/١٣
١٦/١٩
تث ١١/٤

(٣) كثيراً ما يلقب الله في الزامير بصخرة اسرائيل ، وهو سور منبع للمؤمنين به ، ولا سيما للسلافة الداودية (راجع متى ١٨/١٦+).
(٤) حرفياً دَفَرْنَهُ ، وهو رمز القوة (مز ٥/٧٥ و ١٨/٨٩ و ١١/٩٢ الخ وراجع تث ١٧/٣٣ و ١ مل ١١/٢٢ و ٤/٢ و مز ١٧/١٣٢ و حز ١١/٢٩).
(٥) بحسب ٢ صم ٢٢ ، في النص العبري : «شباك» . المياه هي رمز الأخطار المميتة (راجع مز ٦/٣٢ و ٣/٤٠ و ٨/٤٢ و ١٢/٦٦ و ٢/٦٩ و ١٥ ت و ١٨/٨٨ و ١/١٣٠ و واش ٧/٨ و ٢٨/٣٠ و ١١/٢٢ و ٢٠/٢٧ و ١٠/٢٧).
(٦) هنا يبدأ وصف مجلّي الرب الظاهر والآتي الى نجدة المؤمنين (الآيات ٨ - ١٨ وراجع خر ١٣/٢٢ و ١٦/١٩+).
(٧) كانت الكروبيون فوق تابوت العهد (خر ١٨/٢٥+) ، وقد استوحى بها حزقيال في رؤيته للمركبة الإلهية (حز ١/٥ ت) . وهي عرش الرب (١ صم ٤/٤ و ٢ صم ٢/٦ و ٢ مل ١٥/١٩). وبعد خراب الهيكل ، أخذت ترمز الى كائنات سماوية.
(٨) نص مشوّه وغير ثابت.

مز ٢٩
١٩ ١٨/٧٧
نحر ١٩/١٩
اي ٣٠-٢٩/٣٦
مز ١٧/٧٧
حر ٨/١٥

١٤ أَرَعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ وَأَطْلَقَ الْعَلِيِّ صَوْتَهُ.

١٥ أَرْسَلَ سَيْهَامَهُ فَبَدَّدَهُمْ وَبُرُوقَهُ فَهَزَمَهُمْ.

١٦ أَعْمَاقُ الْبَحْرِ (٩) أَنْكَشَفَتْ وَأُسُسُ الْكَوْنِ أُنْجَلَتْ

لِصَوْتِ وَعِيدِكَ يَا رَبُّ وَلِلْهُبُوبِ رِيحِ مِتْخَرِكَ.

١٧ يُرْسِلُ مِنْ عَلَيَّاهُ فَيَأْخُذُنِي وَمِنْ الْبَحَارِ يَتَشَلُّنِي

١٨ مِنْ عَدُوِّي الْجَبَّارِ يُنْقِذُنِي مِنْ مُبْغِضِيَّ، لَأَنْهُمْ أَقْوَى مِنِّي.

١ صم ٣٧/١٧

١٩ فِي يَوْمٍ يَلْتَمِي دَهْمُونِي فَكَانَ الرَّبُّ سَنَدِي.

٢٠ إِلَى الرَّحْبِ أَخْرَجَنِي وَلَآئِهِ يُجِنِّي خَلِّصَنِي.

٢١ الرَّبُّ بِحَسَبِ بَرِّي كَافَّانِي وَبِطَهَارَةِ يَدَيَّ أَثَابَنِي.

٢٢ لِأَنِّي حَقِظْتُ طُرُقَ رَبِّي وَلَمْ أَصْنَعْ شَرًّا بَعِيدًا عَنْ إِلَهِي

٢٣ وَلَآنَ أَحْكَامَهُ كُلَّهَا أَمَامِي وَفَرَائِضُهُ لَمْ أَبْعُدْهَا عَنِّي.

٢٤ بَلْ كُنْتُ مَعَهُ كَامِلًا وَمِنْ الْإِثْمِ صُنْتُ نَفْسِي.

ث ١٣/١٨

٢٥ الرَّبُّ بِحَسَبِ بَرِّي كَافَّانِي وَطَهَارَتِي (١١) أَمَامَ عَيْنَيْهِ.

٢٦ مَعَ الصَّفِيِّ تَكُونُ صَفِيًّا وَمَعَ الْكَامِلِ تَكُونُ كَامِلًا.

٢٧ مَعَ الطَّاهِرِ تَكُونُ طَاهِرًا وَمَعَ الْمُعَوَّجِ تَكُونُ مُلْتَوِيًّا

٢٨ لِأَنَّكَ تُخَلِّصُ الشَّعْبَ الْبَائِسَ وَتُخَفِّضُ أَنْظَارَ الْمُتَرَفِّعِينَ.

مثل ٢٤/٣

اي ٢٩/٢٢

اي ٣/٢٩

٢٩ لِأَنَّكَ أَنْتَ تُوقِدُ سِرَاجِي إِلَهِي أَيْزُ ظُلْمَتِي

٣٠ فَانِّي بِكَ أَقْتَحِمُ الْحُصُونِ وَيَا إِلَهِي أَتَسَلِّقُ الْأَسْوَارَ.

(٩) «البحر» في ٢ صم. «المياه» في النص العبري.

(١١) «طهارتي» في ٢ صم. «طهارة يدي» في النص العبري.

ث ٤/٣٢
مر ٧/١٢
مثل ٥/٣٠

٣١ اللهُ طَرِيقَهُ كَامِلٌ وَقَوْلُ الرَّبِّ مُنْخَصٌّ
هُوَ تُرْسٌ لِكُلِّ مَنْ بِهِ يَتَعَصَّمُ.

اش ٨/٤٤
٢١/٤٥

٣٢ فَمَنْ إِلَهُ غَيْرُ رَبِّنَا وَمَنْ صَخْرَةٌ سِوَى إِلَهِنَا؟
٣٣ اللهُ الَّذِي بِالْقُوَّةِ يُسْرِبُنِي وَيَجْعَلُ كَامِلًا سَبِيلِي.

حب ١٩/٣
ث ١٣/٣٢
اش ١٤/٥٨

٣٤ يَجْعَلُ كَالَأَيْلٍ رِجْلِي وَعَلَى الْمَشَارِفِ يُقِيمُنِي.
٣٥ يُعَلِّمُ يَدَيَّ الْقِتَالَ وَذِرَاعِي شَدَّ قَوْسِ النُّحَاسِ.

٣٦ تُرْسٌ خَلَاصُكَ تُعْطِينِي وَيَمِينُكَ تَعْضُدُنِي وَعَلَى الدَّوَامِ تَسْتَجِيبُ لِي
٣٧ تَوْسَعُ خَطَوَاتِي تَحْتِي وَلَمْ تَتَزَعَّزَعْ قَدَمَايَ.

٣٨ أَطَارِدُ أَعْدَائِي فَأُدْرِكُهُمْ وَلَا أَعُودُ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ.
٣٩ أَضْرِبُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ النُّهُوضَ وَتَحْتَ قَدَمَيَّ يَسْقُطُونَ.

مر ١٣/٢١

٤٠ تُسْرِبُنِي بِالْقُوَّةِ لِلْقِتَالِ وَتَصْرَعُ مُنَافِضِيَّ تَحْتَ قَدَمَيَّ.
٤١ وَلَيْتَنِي ظَهَرَ أَعْدَائِي وَأَمَّا مُبْغِضِيَّ فَإِنِّي أُبِيدُهُمْ.

٤٢ يَصْرُخُونَ وَلَا مُنْقِذَ يَصْرُخُونَ إِلَى الرَّبِّ وَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ.
٤٣ كَالْغُبَارِ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ أَسْحَقُهُمْ وَكَمَا يُدَاسُ وَخَلُّ الطُّرُقَاتِ أَدُوْسُهُمْ.

مر ٩ ٨/٢
رؤ ٢٦/٢ ٢٨

٤٤ مِنْ مُخَاصَّاتِ الشَّعْبِ تُنَجِّنِي وَرَأْسًا عَلَى الْأُمَمِ تُقِيمُنِي.
شَعْبٌ لَمْ أَعْرِفْهُ يَخْدُمُنِي.

مي ١٧/٧

٤٥ بَنُو الْغُرَبَاءِ يَتَمَلَّقُونَ لِي حَالًا يَسْمَعُونَنِي يُطِيعُونَنِي.
٤٦ بَنُو الْغُرَبَاءِ يَخُورُونَ وَمِنْ حُصُونِهِمْ مُرْتَعِدِينَ يَخْرُجُونَ.

مر ٤٧/١٨

٤٧ حَيُّ الرَّبِّ وَتَبَارَكَ صَخْرَتِي وَتَعَالَى إِلَهُ خَلَاصِي

مر ٤٨/١٨

٤٨ اللهُ الَّذِي يُنْجِي لِي الْإِنْتِقَامَ وَيُخْضِعُ لِي الشُّعُوبَ.

٤٩ تَنجِيْنِي مِنْ أَعْدَائِي الْحَانِقِينَ
وَفَوْقَ الْمُعْتَدِينَ عَلَيَّ تَرَفُّعِي وَمِنْ رَجُلٍ الْعُنْفُ تُنْقِلُنِي.

روم ٩/١٥
مز ١٨/٧+

٥٠ لِيَا رَبُّ، بَيْنَ الْأُمَمِ أَحْمَدُكَ وَأَعْرِفُ لَأَسْمِكَ :
٥١ يُكْثِرُ مِنَ الْخَلَاصِ لِمَلِكِكَ وَيَصْنَعُ رَحْمَةً لِمَسِيحِهِ
لِدَاوُدَ وَسِلَّةً لِلْأَيْدِ (١١).

المزمور ١٩ (١٨) (١)

تث ٨-١/١
و ١٩-١٤
مي ١/٤٣
مز ٩٣
و ٤/١٤٧
و ٢٠-١٥
مثل ٣١-٢٢/٨
اي ٧/٣٨
و ٣٣-٣١
مز ١١٤
روم ٢٠/١
روم ١٨/١٠

١ لإمام الغناء. مزمور. لداود.

٢ السَّمَوَاتُ تَحَدَّثُ بِمَجْدِ اللَّهِ وَالْجَلَدُ يُخْبِرُ بِمَا صَنَعْتَ يَدَاهُ .
٣ النَّهَارُ لِلنَّهَارِ يُعْلِنُ أَمْرَهُ وَاللَّيْلُ لِلَّيْلِ يُدْلِعُ خَبْرَهُ .

٤ لَا حَدِيثٌ وَلَا كَلَامٌ وَلَا صَوْتُ يَسْمَعُهُ الْأَنَامُ (٢)
٥ بَلْ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا سَطُورٌ بَارِزَةٌ وَكَلِمَاتٌ إِلَى أَقْصَى الدُّنْيَا بَيِّنَةٌ (٣)

هُنَاكَ لِلشَّمْسِ نَصَبَ خَيْمَةٍ
٦ وَهِيَ كَالْعَرِيسِ الْخَارِجِ مِنْ خِدْرِهِ وَكَالْجَبَّارِ تَبْتَهِجُ فِي عَدُوِّهَا (٤) .

مز ٩/٦٥

٧ مِنْ أَقْصَى السَّمَاءِ خُرُوجُهَا وَإِلَى أَقْصَا مَدَارِهَا
وَلَا شَيْءٌ فِي مَأْمَنِ مِنْ حَرِّهَا .

ما يربط بين قسمي المزمور المركّز على الطبيعة والشرعية
(٢) «الأنام» : زيادة لتوضيح المعنى .
(٣) «بيئة» : زيادة لتوضيح المعنى والاستقامة نشابه
الأطراف .
(٤) يستعمل صاحب المزمور ، في كلامه عن الشمس
التي خلقها الرب ، عبارات وردت أيضاً في الأساطير البابلية .

(١١) خاتمة طقسية تذكر بمواعيد الانتصار والخلاص
التي قطعت لسلالة داود (راجع مز ٢/٨٩ ت و ٢٩ ت و ١
صم ١٠/٢) .
(١) يشيد هذا التشيد بالرب الذي خلق السماء ولاسيما
الشمس (الآيات ٥ - ٧) والذي أنزل الشريعة ، فالطبيعة
والشرعية يظهران ما في الله من كمال ، كانت الشمس في
الشرق القديم رمزاً للبر (راجع حك ٦/٥ وملا ٢٠/٣) وهذا

٨ شريعة الرب كاملة تُنعش النفس شهادة الرب صادقة تُعقل البسيط .

مر ١١٩

٩ أوامر الرب مستقيمة تُفرح القلوب وصية الرب صافية تُنير العيون .

١٠ مخافة الرب طاهرة تثبت للأبد وأحكام الرب حق وعقل على السواء .

١١ هي أشهى من الذهب ومن أخلص الإبريز وأحلى من العسل ومن قَطَرِ الشَّهاد

مر ١٢٧/١١٩

مر ١٠٣/١١٩

١٢ وعبدك أيضًا يستنير بها وفي حفظها ثواب عظيم .

١٣ من الذي يَبِينُ زَلَّاتِهِ؟ من الخفايا طهرني .

١٤ واحفظ من الكبرياء (٥) عبدك فلا تَسَلِّطْ عَلَيَّ حينئذ أكون كاملاً ومن معصية عظيمة مُطَهَّرًا .

١٥ لَتَكُنْ أَقْوَالُ فَمِي وَخَوَاطِرُ قَلْبِي مَرْضِيَّةً لَدَيْكَ أَيُّهَا الرَّبُّ صَخْرَتِي وَفَادِي (٦) .

الزمور ٢٠ (١٩) (١)

١ لإمام القثناء . لداود .

مثل ١٠/١٨

مر ٥٠/١٨

٦/٤٤

١ مل ٣٠/٨

٢ لَيْسَتْجِبْ لَكَ الرَّبُّ فِي يَوْمِ الضِّيقِ وَلِيَحْمِكَ أَسْمُ إِلَهِ يَعْقُوبِ ١

٣ لِيُرْسِلَ مِنْ مَقْلِسِهِ إِلَيْكَ نَصْرَةً وَلِيَكُنْ لَكَ مِنْ صِهْيُونَ عَضُدًا ١

١٤/٤١ و ١٤/٤٣ و ٦/٤٤ و ٢٤ و ٧/٤٩ و ٢٠/٥٩

الخ (١) على الرب الذي ينقم ويخلص وينقذ من الموت شعبه والمؤمنين به

(١) صلاة من أجل الملك الخارج إلى الحرب (راجع ١ مل ٤٤/٨ و ٢ الخ ١٨/٢٠ ت) وهي في قسمين تلي كلا منها أنديفونة ترتلها الجوقة .

(٥) حرفيًا: «من المستكبرين» أو «من الأمور

المستكبرة» . الزمور ١١٩ يظهر التباين بين الكبرياء وممارسة الشريعة .

(٦) في العبرية «جويل» . تدلّ هذه الكلمة على

الأخذ بالنار (عد ١٢/٣٥-) وعلى الفادي (اح ٢٥/٢٥

و ٤٧ - ٤٩) وتُطْلَقُ في أي ٢٥/١٩ ومز ١٥/١٩

و ٣٥/٧٨ وار ٣٤/٥٠ وغالبًا في الجزء الثاني من أشعيا (اش

٤ لِيَذْكُرْ جَمِيعَ تَقَادِيمِكَ وَيَسْتَطِيبَ مُحَرَقَتَكَ ا بِلَاءَ
٥ لِيُعْطِكَ عَلَى حَسَبِ قَلْبِكَ وَيُحَقِّقَ كُلَّ مَقْصِدٍ لَكَ ا

٦ لِنَهْلِنَ بِخَلَاصِكَ وَنَرْفَعِ الرَّايَةَ بِاسْمِ إِلَهِنَا ا
لِيُحَقِّقَ الرَّبُّ جَمِيعَ طَلِبَاتِكَ ا

٧ الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ يُخَلِّصُ مَسِيحَهُ (٢) مِنْ سَاءِ قُدْسِهِ يَسْتَجِيبُ لَهُ
بِمَاثَرِ يَمِينِهِ الْخَلَاصِيَّةَ.

٨ هَوَلَاءِ بِالْمَرْكَبَاتِ وَأَوْلَاءِ بِالْخُيُولِ أَمَّا فَحَنُ الرَّبِّ إِلَهِنَا نَدْعُو
٩ هُمْ تَرْتَنِّحُوا وَسَقَطُوا وَنَحْنُ قُمْنَا وَانْتَصَبْنَا.
١٠ يَا رَبُّ خَلِّصِ الْمَلِكَ وَاسْتَجِبْ لَنَا (٣) يَوْمَ نَدْعُوكَ.

المزمور ٢١ (٢٠) (١)

١ لِأَيَّامِ الْغِيَاةِ. مزمور. لِدَاوُدَ.

٢ يَا رَبُّ، بَفَرَحِ الْمَلِكِ يَقُوْنِكَ وَمَا أَشَدَّ آتِيهَا جَهَ بِخَلَاصِكَ.
٣ أَعْطَيْتَهُ بُعْيَةً قَلْبِهِ وَلَمْ تَحْرِمْهُ أُمْنِيَّةَ شَفَقَتِهِ. بِلَاءَ

٤ بِبَرَكَاتِ الْخَيْرِ بَادَرْتَهُ وَبِنَاجٍ مِنْ إِبْرِيْرٍ تَوَجَّتَ رَأْسَهُ.
٥ سَأَلْتُكَ الْحَيَاةَ فَوَهَبْتَهَا لَهْ: أَبَامًا طَوَالًا أَبَدَ الدُّهُورِ.

(٢) ملك اسرائيل. وكان الملك يُمسح بالزيت يوم تنصيبه، فهو «مسيح». (٣) في العبرية «يستجيب لنا»، و«استجب لنا» في الترجمات القديمة.
(١) ينقسم هذا المزمور الى قسمين يُحْتَمَن بأنديهيونتين تزلها الحوقة (الآيات ٨ و ١٤)، وهو ذو طابع مشيحي وأنخيري أدنى الى تطبيق معانيه على «مسيح الملك»

- ٦ حَلَّصْتُ يُولِيهِ مَجْدًا عَظِيمًا تُلْقِي عَلَيْهِ جَلَالًا وَبَهَاءً
 ٧ لِأَنَّكَ تَجْعَلُهُ بَرَكَاتٍ إِلَى الْأَبَدِ تَسْرُهُ سُرُورًا أَمَامَ وَجْهِكَ
 ٨ لِأَنَّ الْمَلِكَ عَلَى الرَّبِّ يَتَوَكَّلُ وَبِرَحْمَةِ الْعَلِيِّ لَا يَتَزَعَّجُ.
 ٩ يَدُكَ تَصِلُ إِلَى جَمِيعِ أَعْدَائِكَ وَتَمِينُكَ إِلَى مُبْغِضِكَ.
 ١٠ تَجْعَلُهُمْ كَتَنُورٍ نَارٍ يَوْمَ يَتَجَلَّى وَجْهِكَ (٢١).
 ١١ إِنَّ الرَّبَّ بِغَضَبِهِ يَبْتَلِعُهُمُ وَالنَّارَ تَأْكُلُهُمْ.
 ١٢ مِنْ الْأَرْضِ تُبِيدُ قَسَلَهُمْ وَمِنْ بَيْ آدَمَ ذُرِّيَّتَهُمْ.
 ١٣ إِذَا أَرَادُوا بِكَ شَرًّا وَدَبَّرُوا مَكِيدَةً لَمْ يَسْتَطِيعُوا شَيْئًا
 ١٤ لِأَنَّكَ تَجْعَلُهُمْ يُوَلُّونَ الْأَذْبَارَ وَإِلَى وَجْهِهِمْ تُسَدُّ الْأَوْتَارَ.
 ١٥ إِنَّهَضْ يَا رَبُّ بِعِزَّتِكَ نُنْشِدُ وَنَعْرِفُ لِحَبْرَتِكَ.

اش ١٣/٥٢
 ١٢/٥٣

المزمور ٢٢ (٢١) (١)

١ لإمام الغناء. على «أَيْلَةَ الصَّبِيحِ» (١). مزمور. يداود.

متى ٢٦/٤٦
 اش ١٤/٤٩
 ٧/٥٤

٢ إِلَهِي إِلَهِي ، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي ؟ هَيَاتِ أَنْ تُخَلِّصَنِي كَلِمَاتُ زَلْزِلَتِي ١
 ٣ إِلَهِي ، فِي النَّهَارِ أَدْعُو فَلَا تُجِيبْ وَفِي اللَّيْلِ لَا سَكِينَةَ لِي.

(الآيات ٢٨ - ٣٢) حيث يبدو خَلَّتْ مَلَكُوتُ اللَّهِ فِي الْعَالَمِ
 كله نَاتِحًا عَنْ مِخْسِ الْعَبْدِ الْأَمِينِ. هذا المزمور شبيه بقصيدة
 العبد المتألم (اش ١٣/٥٢ - ١٢/٥٣)، وقد تلا المسيح
 مطلقه وهو على الصليب ورأى أصحاب الأناجيل فيه وصفا
 سابقا لبعض أحداث الآلام.
 (٢) لعلَّ هذا مطلع لحس كان معروفا.

(٢) اي ١ حين نظهر للدينونة. الآيات ٩ - ١٣
 موجهة الى الملك. لكن العبارة «يَوْمَ يَتَجَلَّى وَجْهِكَ» لم تذكر
 النار هنا من الأسلوب الأخير. وهذا المقطع في نصه القديم
 (راجع المخطوطات اليونانية) كان ولا شك موجهة الى الرب.
 (١) تنهي شكوى البريء المضطهد وصلاته بحمد الله
 على السجدة المنتظرة (الآيات ٢٣ - ٢٧) وتنسجان مع
 الليترجية الوطنية بفضل الآية ٢٤ والخاتمة الشمولية الطابع

اح ١/١٧
اش ٣/٦
قص ٤٦/٢

٤ أَمَا أَنْتَ فَإِنَّكَ قُدُّوسٌ جَالِسٌ فِي تَساييحِ إِسْرَائِيلَ .
٥ عَلَيْكَ تَوَكَّلَ آبَاؤُنَا تَوَكَّلُوا فَنَجَّيْتَهُمْ .
٦ إِلَيْكَ صَرَخُوا فَنَجَّوْا وَعَلَيْكَ تَوَكَّلُوا فَلَمْ يَخْزُوا .

متى ٢٧/٣٩
٤٣/٢٧
حك ١٨/٢ - ٢٠

٧ أَمَا أَنَا فَدَوْدَةُ لَا إِنْسَانٌ عَارٌّ عِنْدَ الْبَشَرِ وَرَذَالَةٌ فِي الشَّعْبِ .
٨ جَمِيعُ الَّذِينَ يَرَوْنِي يَسْخَرُونَ بِي وَيَقْفَرُونَ الشَّفَاةَ وَيَهْزُونَ الرَّؤُوسَ :
٩ «إِلَى الرَّبِّ سَلِّمْ أَمْرَهُ» (٣) فَلْيَنْجُهِ وَلَئِنْهُ يُجِيبُهُ فليُنْقِذْهُ .

اش ٢/٤٤ و ٢٤
تك ٢٣/٥٠
اش ٣/٤٦
مر ٢٢/٣٥
٢٢/٣٨
١٤/٤٠
١٢/٧١

١٠ أَنْتَ مِنَ الْبَطْنِ أَخْرَجْتَنِي وَعَلَى نَدْيِي أُمِّي طَمَأَنْتَنِي
١١ عَلَيْكَ مِنَ الرَّجَمِ أَلْقَيْتُ وَمِنْ بَطْنِ أُمِّي أَنْتَ إِلَهِي
١٢ لَا تَتَبَاعِذْ عَنِّي فَقَدْ اقْتَرَبَ الضُّيْقُ وَلَا مُعِينٌ .

مر ١٢/١٧

١٣ ثِيْرَانُ كَثِيرَةٌ أَحَاطَتْ بِي وَضَوَارِي بَاشَانَ حَاصِرَتْنِي
١٤ فَغَرَّتْ أَشْدَاقُهَا عَلَيَّ أَسْوَدًا مُفْتَرَسَةً مَزْمَجِرَةً .

يو ٢٨/١٩

١٥ مِثْلَ الْمَاءِ انْسَكَبْتُ وَتَفَكَّكْتُ جَمِيعُ عِظَامِي .
مِثْلَ الشَّمْعِ صَارَ قَلْبِي وَذَابَ فِي وَسْطِ أَحْشَائِي .

١٦ كَالْحَزَفِ جَفَّ حَنِيٌّ (٤) وَلِسَانِي لَصِيقَ بَفْكَي
وَبِ تَرَابِ الْمَوْتِ أَضْجَعْتَنِي .

متى ٢٧/٣٥
يو ٢٤/١٩

١٧ كِلَابٌ كَثِيرَةٌ أَحَاطَتْ بِي رُمَّةٌ مِنَ الْأَشْرَارِ أَحْدَقَتْ بِي .
ثَقَبُوا (٥) يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ .

١٨ وَأَحْصَوْا كُلَّ عِظَامِي وَهُمْ يَنْظُرُونَ وَيَرَوْنِي .
١٩ يَقْتَسِمُونَ بَيْنَهُمْ ثِيَابِي وَيَقْتَرِعُونَ عَلَى لِيَّاسِي .

(٣) بحسب النص العبري : «سَلِّمْ أَمْرَكَ» ، و«سَلِّمْ أَمْرَهُ» في الترجمات القديمة .
(٤) بحسب النص العبري : «قَوِّى» ، وبعلية قلب
(٥) بحسب الترجمة اللاتينية الشائعة ، والكلمة العبرية تعني «كالأسد» وهي غامضة بذكرنا هذا المقطع .
٥/٥٣ ، إلا أن الإنجيليين لم يستعملوه في روايات الآلام

الحروف العبرية تحصل على دخلتي ١ .

٢٠ وَأَنْتَ يَا رَبُّ، لَا تَتْبَاعِدْ يَا قَوِّي، أَسْرِعْ إِلَى نَصْرَتِي.

يو ٢٧/١٢

٢١ مِنَ السَّيْفِ أَنْقِذْ نَفْسِي وَمِنْ يَدِ الْكَلْبِ وَحِيدَتِي.

مز ٣/٧

٢٢ مِنْ شِدْقِ الْأَسَدِ وَمِنْ قُرُونِ الثَّوْرِ خَلِّصْنِي.

١٢/١٧

لَقَدْ أَجَبَنِي^(٦).

٥/٥٧

٢ طيم ١٧/٤

٢٣ سَابِّحْ إِخْوَتِي بِأَسْمِكَ وَفِي وَسْطِ الْجَمَاعَةِ أَسْبِّحْكَ.

عب ١٢/٢

٢٤ «يَا أَتَقِيَاءَ الرَّبِّ سَبِّحُوهُ وَيَا ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ كُلَّكُمْ مَجْدُوهُ.

مر ١٠/٤٠

وَيَا ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ كُلَّكُمْ أَحْشَوْهُ»

٢٥ فَإِنَّهُ لَمْ يَزِدْ يُوْسُ الْبَائِسِ وَلَمْ يَسْتَقْبِحْهُ

وَلَا حَجَبَ عَنْهُ وَجْهَهُ وَإِذَا صَرَخَ إِلَيْهِ كَانَ سَمِيعًا.

٢٦ مِنْ لَدُنْكَ تَسْبِيحِي فِي الْجَمَاعَةِ الْعَظِيمَةِ سَأُوفِي بِتُذَوْرِي أَمَامَ أَتَقِيَائِهِ.

٢٧ مِثْلُ الْوَضْعَاءِ وَيَسْبَعُونَ^(٧) وَيُسَبِّحُ الرَّبَّ مِثْلَيْسُوهُ.

لِتَحْيَ قُلُوبُكُمْ لِلْأَبَدِ.

٢٨ جَمِيعُ أَقَاصِي الْأَرْضِ تَتَذَكَّرُ وَإِلَى الرَّبِّ تَتَوَبُّ

اش ٢٢/٤٥

وَجَمِيعُ عَشَائِرِ الْأُمَمِ أَمَامَهُ^(٨) تَسْجُدُ

١٠/٥٢

زك ٩/١٤

٢٩ لِأَنَّ الْمَلِكَ لِلرَّبِّ وَهُوَ يَسُودُ الْأُمَمِ.

عو ٢١

اش ١٠/٥٣

مز ١٤/٤٨

٣٠ لَهُ وَحْدَهُ يَسْجُدُ جَمِيعُ عُظَمَاءِ الْأَرْضِ وَأَمَامَهُ يَجْثُو جَمِيعُ الْهَابِطِينَ إِلَى التُّرَابِ

١٨/٧١

و ٦/٧٨

لَهُ تَحْيَا نَفْسِي^{٣١} وَإِيَّاهُ تَعْبُدُ ذُرِّيَّتِي^(٩).

١٩/١٠٢

اب ٧/٢

(٦) بحسب النص العبري: «أَجَبَنِي»، وفي الترجمات

القديمة «نَفْسِي الْمُسْكِنَةُ». (٨) بحسب النص العبري: «أَمَامَكَ»، و«أَمَامَهُ»

(٧) إشارة إلى الوثيقة المشيحية (اش ١/٥٥ ت النخ) حسب الترجمات القديمة.

أكثر منها إلى المائدة الطقسية التي كانت تلى الليتورجية (٩) نص غير ثابت.

سفر الزمور ٣٢/٢٢ - ٦/٢٣

يُخْبِرُونَ بِالرَّبِّ الْجِبِلَ الَّذِي سَيَّاتِي ^(١) وَيُبَشِّرُونَ بِيَرَّةِ الشَّعْبِ ^(٢) الَّذِي سُوِّدَ:
لأنَّه قد صَنَعَ صَنِيعًا.

المزمور ٢٣ (٢٢) ^(١)

^١ مزمور ، لداود

جز ١/٣٤
يو ١٦-١/١٠

الرَّبُّ رَاعِيٌّ لِمَا مِنْ شَيْءٍ يَعْرِفُنِي ^٢ فِي مَرَاغٍ نَضِيرَةٍ يُرِيحُنِي.

يو ١/٤
اش ٣١/٤٠
ار ٢٥/٣١
مثل ١١/٤
مر ١/١٤٥

مِيَاةَ الرَّاحَةِ يَوْرِدُنِي وَيُنْعِشُ نَفْسِي
^٣ وَإِلَى سَبِيلِ الْبِرِّ يَهْدِيهِ إِكْرَامًا لِأَسْمِهِ.

اش ١٠/٥٠
اي ٢٢ ٢١/١٠

^٤ إِنِّي وَلَوْ سِرْتُ فِي وَادِي الظُّلُمَاتِ لَا أَخَافُ سُوءًا لِأَنَّكَ مَعِي.
عَصَاكَ وَعُكَّازُكَ يُسَكِّنَانِي رَوْعِي.

حر ١/١٦
مر ٢٧/٣٢
+٥/١٦
٦/٦٣

^٥ تُعِدُّ مَائِدَةً أَمَامِي تُجَاهَ مُضَابِقِي
وَبِالزَّيْتِ تُطَيِّبُ رَأْسِي ^(٢) فَتَقْضِضَ كَأْسِي.

^٦ الْخَيْرُ وَالرَّحْمَةُ يَلَازِمَانِي جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِي وَسُكْنَايَ ^(٣) فِي بَيْتِ الرَّبِّ طَوَالَ أَيَّامِي. مر ٤/٢٧

والالخارستيا.

(١٠) هكذا بحسب الترجمة اليونانية. أمّا النصّ العبري

(٢) بحسب عادات الصيافة الشرقية (مز ١١/٩٢

فقد ورد فيه: «سبائون»

و ٢/١٣٣ و ٨/٩ و ٦/٦ و ٤٦/٧).

(١) صاحب المزمور يشبه الله، في اعنائه بالأبرار،

(٣) بحسب النصّ العبري: «سأعود»، واستنادًا إلى

باراعي (الآيات ١ - ٤) وبالمُضَيِّف الذي يُقِيم الوعظ

تصحیح بسيط في الحركات توصّلت الترجمات القديمة إلى

المشبية (الآيات ٥ - ٦)، طُبّق هذا المزمور في التقليد

«سكنائي».

المسيحي على حياة الأسرار، ولا سيّما المعمودية

المزمور ٢٤ (٢٣)^(١)^١ لداود. مزمور.

اش ٢٠١/٦٦

مر ١٢/٨٩

ثت ١٤/١٠

١ ثور ٢٦/١١

مر ٤/٧٥

اش ٥٤٢

مر ١٥

يَلَرَّبُ الْأَرْضُ وَكُلُّ مَا فِيهَا الدُّنْيَا وَسَاكِنُهَا
^٢ لِأَنَّهُ عَلَى الْبَحَارِ أَسَّسَهَا وَعَلَى الْأَنْهَارِ أَرَسَهَا^(٢).

^٣ مَنْ ذَا الَّذِي يَصْعَدُ جَبَلَ الرَّبِّ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُقِيمُ فِي مَقَرِّ قُدْسِهِ؟
^٤ النَّقِيُّ الْكَفِيُّ وَالطَّاهِرُ الْقَلْبِ
 الَّذِي لَمْ يَحْمِلْ عَلَى الْبَاطِلِ نَفْسَهُ وَلَمْ يَحْلِفْ خَادِعًا.

مر ٨. ٢٧

^٥ بِرَحْمَةِ يَنَالُ مِنَ لَدُنِ الرَّبِّ وَبِرًّا مِنْ إِلَهٍ خَلَّاصِهِ.
^٦ ذَلِكَ جِيلٌ مَنْ يَطْلُبُونَهُ مَنْ يَلْتَمِسُونَ وَجْهَكَ يَا إِلَهَ يَعْقُوبَ. سِلا

٢ صم ١٦-١٢/٦

مر ٢٠-١٩/١١٨

خر ٢/٤٤

ملا ١/٣

١ ثور ٨/٢

^٧ إِرْفَعْنَ رُؤُوسَكُمْ أَيْتُهَا الْأَبْوَابُ وَارْتَفِعْنَ أَيْتُهَا الْمَدَاخِلُ الْأَبَدِيَّةُ
 فَيَدْخُلَ مَلِكُ الْمَجْدِ.

^٨ مَنْ هَذَا مَلِكُ الْمَجْدِ؟

هو الرَّبُّ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ.

^٩ إِرْفَعْنَ رُؤُوسَكُمْ أَيْتُهَا الْأَبْوَابُ وَارْتَفِعْنَ أَيْتُهَا الْمَدَاخِلُ الْأَبَدِيَّةُ
 فَيَدْخُلَ مَلِكُ الْمَجْدِ.

١ صم ١٣/١

خر ١٦/٢٤

^{١١} مَنْ هَذَا مَلِكُ الْمَجْدِ؟ رَبُّ الْقَوَاتِ هُوَ مَلِكُ الْمَجْدِ سِلا

(١) قد تعود الآيات ٧ - ١٠ إلى نقل تابوت العهد في أيام داود (راجع مز ٢٥/٦٨ ت و ١٣٢). أَنَا الْمَطْلَعُ (الآيات ١ - ٦) فيبدو أنه يعود إلى زس لاحق (راجع مر ١٥). إن خالق الكون هو أيضًا الصديق الذي يرحب بالإنسان البار (٢) يتصوّر صاحب المزمور الأرض وكأنها قائمة على مياه البحر الأسفل (راجع خر ٤/٢٠).

١ دَاوُد

مر ٤/٨٦

آ - إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَرْفَعُ نَفْسِي

مز ٦/٢٢
و ١٥/٤٠
اش ٢٣/٤٩
٧/٥١

٢ ب - إِلَهِي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخْزَ وَلَا يَشْمَتُ بِي أَعْدَائِي
٣ ج - فَجَمِيعُ الَّذِينَ يَرْجُونَكَ لَا يَخْزُونَ وَلْيَخْزَ مَنْ عَلَى أَسْمِ الْبَاطِلِ يَغْدُرُونَ.

مر ١١/٢٧ و ١١/٨٦
٣٥/١١٩
٨/١٤٣
يو ٦/١٤ و ١٣/١٦

٤ د - يَا رَبُّ طَرَفَكَ عَرَفَنِي وَسُبُّكَ عَلَّمَنِي
٥ هـ - إِلَى حَقِّكَ أَهْدَيْنِي وَعَلَّمَنِي فَإِنَّكَ أَنْتَ إِلَهُ حَلَاصِي
و - وَإِيَّاكَ رَجَوْتُ النَّهَارَ كُلَّهُ.

اي ٢٦/١٣
اش ٨/٦٤
مز ٤/١٠٦ +

٦ ز - يَا رَبُّ أَذْكُرُ حَنَانَكَ وَمَرَاحِمَكَ فَإِنَّهَا قَائِمَةٌ مِنْذُ أَرَلْتُ.
٧ ح - أَمَّا مَعَاصِيِّي وَخَطَايَا شَبَابِي فَلَا تَذْكُرْ بَلْ عَلَى حَسَبِ رَحْمَتِكَ أَذْكُرْنِي مِنْ أَجْلِ صَلَاحِكَ يَا رَبُّ.

٨ ط - الرَّبُّ صَالِحٌ وَمُسْتَقِيمٌ لِذَلِكَ يُرْشِدُ الْخَاطِئِينَ فِي الطَّرِيقِ
٩ ي - وَيَهْدِي الْوَضْعَاءَ إِلَى الْحَقِّ وَيُعَلِّمُ الْبَاطِلِينَ (١) طَرِيقَهُ.

طو ٢/٣
مر ١٠/٨٥ و ١١

١٠ ك - سَبِّحُ الرَّبُّ جَمِيعُهَا رَحْمَةً وَحَقٌّ لِمَنْ يَحْفَظُونَ عَهْدَهُ وَوَصَايَاهُ.
١١ ل - مِنْ أَجْلِ أَسْمِكَ يَا رَبُّ أَغْفِرْ إِثْمِي ، فَإِنَّهُ عَظِيمٌ.

مثل ٢٣/١٩
مر ٩/٣٧ و ٢٩
ش ١٣/٥٧

١٢ م - مَنْ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَّقِي الرَّبُّ؟ فَإِنَّهُ يُرْشِدُهُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي يَخْتَارُ
١٣ ن - فَتَسْكُنُ نَفْسُهُ فِي الْخَيْرِ وَذُرِّيَّتُهُ تَرِثُ الْأَرْضَ.
١٤ س - سِرُّ الرَّبِّ (٢) لِمَنْ يَتَّقُوهُ وَلَهُمْ يُعْلَنُ عَهْدُهُ.

(١) بحسب النص العبري: «الوضعاء» كما في الشطر الأول، «البائسين» بحسب الترجمة السريانية.
(٢) المقصود هنا لا السر الإلهي (حك ٢٢/٢)، بل الألفة بالله (مز ٢٨/٧٣ وحر ٢٠/٣٣ + واي ٥/٢٩ ومثل ٣٢/٣) تُضاف إليها معرفة الأمور الإلهية (ار ٢١/١٦ و ٣٤/٣١ وهو ٦/٦).

١٥ ع - عَيْنَايَ فِي كُلِّ حِينٍ إِلَى الرَّبِّ لِأَنَّهُ مِنَ الشَّبَابِ يُخْرِجُ رِجْلِي.

١٦ ف - إِلَيَّ أَلْتَفَيْتُ وَأَرْحَمْنِي فَأَيُّي وَحِيدٌ بِأَيْسٍ.

١٧ ص - فَرَجٌ^(٣) مَصَابِقَ قَلْبِي وَمِنْ شِدَائِدِي أَنْتَشِلْنِي.

١٨ ق - أَنْظُرْ إِلَى بُؤْسِي وَعَنَائِي وَأَمْحُ كُلَّ آثَامِي.

١٩ ر - وَأَنْظُرْ إِلَى أَعْدَائِي فَقَدْ كَثُرُوا وَأَبْغَضُونِي بُغْضًا عَنِيفًا.

٢٠ ش - أَنْقِذْنِي وَأَحْفَظْ نَفْسِي لِنَ أَخْرَى، فَأَيُّي بِكَ أَعْتَصَمْتُ.

٢١ ت - لِيَحْيِيَنَّ الْكَمَالُ وَالْإِسْتِقَامَةُ فَأَيَّاكَ رَجَوْتُ يَا رَبُّ^(٤).

٢٢ اللَّهُمَّ أَقْدِرْ إِسْرَائِيلَ مِنْ جَمِيعِ مَصَابِقِهِ.

المزمور ٢٦ (٢٥)

١ لِنَادٍ.

أَنْصِفْنِي^(١) يَا رَبُّ فَإِنِّي فِي الْكَمَالِ سِيرْتُ وَعَلَى الرَّبِّ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَتَنْفِي.

٢ إِسْبِرْ يَا رَبُّ خَوْري وَأَخْتَبِرْنِي مَحْضٌ بِالنَّارِ كَلِّتَنِي وَقَلْبِي

٣ فَإِنَّ نُصَبَ عَيْنِي رَحِمَتَكَ وَأَسْلُكَ طَرِيقَ حَقِّكَ.

٤ أَهْلَ الْبَاطِلِ لَمْ أَجَالِسْ وَالْمُرَائِينَ لَمْ أُسَايِرْ.

٥ جَمَاعَةَ الْأَشْرَارِ أَبْغَضْتُ وَأَهْلَ السُّوءِ لَمْ أَجَالِسْ.

(٣) بحسب النص العبري: «فَرَجَا»، بينما «فَرَج» النص اليوناني.

أنسب لسياق المزمور. (١) بتمسك المؤمن ببراعته، كما ورد في المزمورين ٧

(٤) «يا رب» مهملة في النص العبري، وموجودة في ١٧.

مر ١٣/٧٣
نت ٧ - ٦/٢١
متى ٢٤/٢٧
لوقا ١٨/٢٥
١٦/٢٤
مز ٩/٢٩
٣/٦٣ و ٣/٢٨

مر ٨/٢٣

مز ١٦/٢٥
مز ٢٣/٢٢
١١/٤٠
١١/٥٢

٦ بِالطَّهَارَةِ أَغْسِلُ يَدَيَّ وَبِمَدَنُوحِكَ أَطُوفُ يَا رَبُّ
٧ لِأَسْمِعَ صَوْتَ الْحَمْدِ وَأَحْدُثَ بِجَمِيعِ عَجَائِدِكَ.
٨ أَحْبَبْتُ، يَا رَبُّ، جَمَالَ (٢) بَيْتِكَ وَمَقَامَ سُكْنَى مَجْدِكَ.

٩ لَا تَجْمَعْ مَعَ الْخَاطِئِينَ نَفْسِي وَلَا مَعَ رِجَالِ الدَّمَاءِ حَيَاتِي
١٠ أُولَئِكَ الَّذِينَ بَأْيَدِهِمْ فَحْشَاءٌ وَمِلٌّ يَمِينُهُمْ رِشْوَةٌ.

١١ أَمَّا أَنَا فَالْكَمَالَ أَبْتَغِي فَأَقْلِبْنِي وَأَرْحَمْنِي.
١٢ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ قَامَتِ رِجْلِي وَفِي الْجَمَاعَةِ أُبَارِكُ الرَّبَّ.

المزمور ٢٧ (٢٦)

١ لِدَاوُد.

مر ٢٩/١٨
١٠/٣٦
٣/٤٣ و
٨/٧
اش ١٧/١٠
اي ٢٢/١٩
مز ٤/١٤

الرَّبُّ نُورِي وَخَلَّاصِي فِيمَنْ أَخَافُ؟ الرَّبُّ حِصْنُ حَيَاتِي فِيمَنْ أَفْزَعُ؟

٢ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَيَّ الْأَشْرَارُ لِيَأْكُلُوا لَحْمِي مُضَابِقِي وَأَعْدَائِي، فَإِنَّهُمْ يَعْثُرُونَ وَيَسْقُطُونَ.

٣ إِذَا أَصْطَفَى عَلَيَّ عَسْكَرٌ فَلَا يَخَافُ قَلْبِي وَإِنْ قَامَ عَلَيَّ قِتَالٌ، فَبِيْ ذَلِكَ ثِقَتِي.

مر ٦/٢٣
٣/٤٢

٤ وَاحِدَةً سَأَلْتُ الرَّبَّ وَإِيَّاهَا التَّمَسُّ أَنْ أَقِيمَ بَيْتَ الرَّبِّ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِي
لِكَيْ أُعَايِنَ نَعِيمَ الرَّبِّ وَأَتَأَمَّلَ فِي هَيْكَلِهِ.

رو ١٦-١٥/٧
مر ٢١/٣١
٣/١٨

٥ لِأَنَّهُ فِي خَبِيمَتِهِ (١) يَوْمَ الشَّرِّ يَخْبِئُنِي وَيَسْتَرِي خَبَائِثِهِ (١) يَسْتُرُنِي وَعَلَى صَخْرَةٍ يَرْفَعُنِي

(١) هكذا في النص اليوناني. أمّا في النص العبري فقد ورد «سُكْنَى» والكلمة هي هي والفارق في قلب حرفين.
(٢) «الخيمة» أو «الخباء» دلالة على هيكل اورشليم.

٦ فحِينَئِذٍ يعلو رأسي فوق أعدائي من حولي وذبائح هتافٍ أذبحُ في خيمتي.

أعزفُ للرَّبِّ وأنشيد.

٧ اِسْتَمِعْ يَا رَبُّ، إِنِّي أَصْرُخُ صُرَاخًا فَأَرْحَمْنِي وَاسْتَجِبْ لِي.
٨ فَيَكْ قَالَ قَلْبِي: «الْتَمِسْ وَجْهَهُ» (٢) وَجْهَكَ يَا رَبُّ اَلْتَمِسْ.

مر ٦/٢٤
٤/١٠٥
هو ١٥/٥

٩ لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي وَلَا تَنْبَذْ بِغَضَبٍ عَبْدَكَ.
نَاصِرًا كُنْتُ لِي فَلَا تَخْذُلْنِي وَلَا تَتْرُكْنِي يَا إِلَهَ خَلَاصِي.

١٠ إِذَا تَرَكْنِي أَبِي وَأُمِّي فَالرَّبُّ يَقْبَلْنِي.

ار ٢٠/٣١
هو ٨/١١
ش ١٥/٤٩
مر ١١/٨٦
٤/٢٥

١١ طَرِيقَكَ يَا رَبُّ عَلَّمَنِي وَسَبِيلَ الْأَسْتِقَامَةِ أَهْلَيْتَنِي
مِنْ أَجْلِ مُضَايِقِي.

١٢ لَا تُسَلِّمْنِي إِلَى شَهْوَةِ مُضَايِقِي فَإِنَّ شُهُودَ زُورٍ يَنْفُتُونَ الْعُنْفَ قَدْ قَامُوا عَلَيَّ.

مر ٩/١١٦
٦/١٤٢

١٣ آمَنْتُ، سَاعَايُنُ (٣) صَلاَحَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ
١٤ أَرْجُ الرَّبَّ وَتَشَدَّدْ وَلَيْسَ شَجْعَ قَلْبِكَ وَأَرْجُ الرَّبَّ.

الرَّبِّ (تث ٢٩/٤ ومر ١٧/٤٠ و ٧/٦٩ و ٣/١٠٥ الخ) هو خدمته باخلاص.
(٣) في عهد المكابيين فُسِّرَت هذه الآية استنادًا إلى الإيمان بالحياة بعد الموت.

(٢) بحسب النص العبري. «التمسوا وجهي». «التمس وجهه» أنسب لسباق المزمور. كانت هذه العبارة (راجع عا ٤/٥) تعني في أول أمرها «ذهب لامتشاة الرب» في مقلته (٢ صم ١/٢٩)، ثم اتخذت معنى أشمل وهو السعي إلى معرفة الرب وإلى العيش في حضرة. و«التمس

المزمور ٢٨ (٢٧)

١ لداود

مر ١٨/١٣ +

إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَصْرُخُ يَا صَخْرَتِي ، لَا تَتَّصِمَنَّ عَنِّي
لِئَلَّا تَصْمُتَ عَنِّي فَأُشْبِهَ الْهَابِطِينَ فِي الْهَابِيَةِ.

مر ٨/٥ و ٢/١٣٤
١ مل ٨/٨
مر ٩/٢٦

٢ اِسْتَمِعْ لِمِصَوْتِ تَضَرُّعِي حِينَ أَصْرُخُ إِلَيْكَ وَأَرْفَعُ يَدَيَّ إِلَى قُدْسِ أَقْدَاسِكَ.

مر ١٢/٣
٢٢/٥٥
٥/٦٢
مثل ٢٤/٢٤-٢٥
از ٢٩/٥٠

٣ لَا تَجْرِنِي مَعَ الْأَشْرَارِ وَفَعَلَةِ الْآثَامِ
مَنْ يُسَالِمُونَ قَرِيبَهُمْ بِالسَّيِّئَةِ وَالشُّرَّكَاءُ فِي قُلُوبِهِمْ.

٤ بِأَفْعَالِهِمْ وَبِخُبْرِ أَعْمَالِهِمْ جَازِهِمْ وَيُصْنَعُ أَيْدِيهِمْ كَأَيْدِيهِمْ
وَرُدُّ عَلَيْهِمْ أَجْرُهُمْ.

اش ١٢/٥
مر ٧/٥٢

٥ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَعْمَالَ الرَّبِّ وَلَا صُنْعَ يَدَيْهِ فَهُوَ يُدَمِّرُهُمْ وَلَا يَبْنِيهِمْ.

٦ تَبَارَكَ الرَّبُّ فَقَدْ سَمِعَ لِمِصَوْتِ تَضَرُّعِي.

٧ الرَّبُّ عَزَّنِي وَتُرْسَنِي وَعَلَيْهِ اتَّكَلْتُ قَلْبِي
فَنَصِرْتُ وَأَبْتَهِجَ قَلْبِي وَبَنَشِيدِي أَحْمَدُهُ.

مر ٩/٣ و ١١/٢٩
مر ٤/١٩

٨ الرَّبُّ عِزَّةُ لِسَعْيِهِ وَحِصْنُ خَلَاصٍ لِمَسِيحِهِ (١)
٩ خَلَّصَ شَعْبَكَ وَيَبَارِكُ مِيرَاثَكَ وَأَرْعَهُمْ وَأَرْفَعَهُمْ لِلْأَبَدِ.

(١) استنادًا إلى التوازي ما بين «الشعب» (١٣/٣) و«يس الملك (مر ٧/٢٠) أو عظيم الكهنة (مر
و «المسيح» ، يبدو أن «المسيح» في هذه الآية هو شعب الله
المكرس لخدمته (راجع خر ١٣/١٩ + ونز ١٠٥ وحب

الزمور ٢٩ (٢٨)

١ زمور . يداود .

قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا أَتْنَاءَ اللَّهِ^(١) قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا وَعِزًّا
قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدَ اسْمِهِ أَسْجُدُوا لِلرَّبِّ فِي بَهَاءِ قُدْسِهِ.

٢ صَوْتُ الرَّبِّ عَلَى الْمِيَاهِ إِلَهُ الْمَجْدِ أَرَعَدَ
الرَّبُّ عَلَى الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ.
٣ صَوْتُ الرَّبِّ بِالْقُوَّةِ صَوْتُ الرَّبِّ بِالْبَهَاءِ.

٤ صَوْتُ الرَّبِّ يُحَطِّمُ الْأَرْزَ يُحَطِّمُ الرَّبُّ أَرْزَ لُبْنَانَ.

٥ يَجْعَلُ لُبْنَانَ يَقْفِزُ قَفْزَ الْعِجْلِ وَسِرْيُونَ^(٢) يَتَيْبُ وَثُوبَ وَلَدِ الثَّوْرِ.

٦ صَوْتُ الرَّبِّ يَقْدُ شُهْبَ نَارٍ^(٣).
٧ صَوْتُ الرَّبِّ يُزَلِّزُ الْبَرِّيَّةَ يُزَلِّزُ الرَّبُّ بَرِّيَّةَ قَادِشَ.

٨ صَوْتُ الرَّبِّ يُزَعِزُّ الْبُطْمَ^(٤) وَيُعَرِّي الْغَابَاتِ وَكُلُّ يَقُولُ فِي هَيْكَلِهِ : «لَهُ الْمَجْدُ» .
٩ جَلَسَ الرَّبُّ عَلَى الطُّوفَانِ^(٥) جَلَسَ الرَّبُّ مَلِكًا لِلْأَبَدِ.

١٠ الرَّبُّ يُؤْتِي الْعِزَّةَ شَعْبَهُ الرَّبُّ يُبَارِكُ بِالسَّلَامِ شَعْبَهُ.

(١) حرفياً «أبناء الآلهة» (راجع مز ١/٨٢ و ٧/٨٩ واي ٦/١ +) وهم الملائكة الذين يؤلفون البلاط الإلهي .
(٢) تُطَبِّقُ أحياناً هذه الآية على إسرائيل «كأبن لله» (خر ٢٢/٤) وتث ١/١٤ وهو ١/١١). أنا في الشطر الثاني فنقرأ في اليونانية والملايينية : «قدموا للرب صغار الكباش» .
(٣) هو الاسم الصيدودي للبنان (تث ٩/٣) .
(٤) يبري الله أسهم نار ليطمس أعداءه (راجع مز ١٥/١٨ وتث ٢٣/٣٢ و ٤٢ وحز ١١/٣ وزك ١٤/٩) .
(٥) في حدث الطوفان بعد أن طهر للعدل الإلهي .

المزمور ٣٠ (٢٩)

١ مزمور. نشيدُ لِتَنشِينِ الْبَيْتِ. لِدَاوُدَ.

عز ١٦/٦
١ مك ٣٦/٤ ت

٢ اَعْظُمُكَ يَا رَبُّ لِأَنَّكَ أَنْشَلْتَنِي وَلَمْ تُشَجِّتْ بِي أَعْدَائِي.

٣ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي إِلَيْكَ صَرَخْتُ فَشَفَيْتَنِي.

٤ يَا رَبُّ مِنْ مَتَى الْأَمْوَاتِ أَصْعَدْتَ نَفْسِي وَمِنْ بَيْنِ الْمَاطِطِينَ فِي الْمَاوِيَةِ أَحْيَيْتَنِي.

عد ٣٣/١٦
١ صم ٦/٢
مز ١٨/٧
١٢/٩٧
اش ٧/٥٤
اي ١٣/١٤
مز ١٥/١٧

٥ لِلرَّبِّ اعْزِفُوا يَا أَصْفِيَاءَهُ وَأَسْمَهُ الْقُدُّوسَ أَحْمَدُوا

٦ فَإِنَّ غَضَبَهُ لَحِظَةٌ وَرِضَاهُ مَدَى حَيَاةٍ فِي الْمَسَاءِ يَحِلُّ الْبُكَاءُ وَفِي الصَّبَاحِ التَّهْلِيلُ.

٧ فِي طُمَأْنِينَتِي قُلْتُ: «لَنْ أترَعَزَعَ لِلْأَبَدِ».

٨ بِرِضَاكَ تُبَيِّتُنِي يَا رَبُّ، فِي جِبَالٍ عِزِّي^(١) ثُمَّ حَجَبْتَ وَجْهَكَ فَنَالَ الرَّوْعُ مِنِّي.

مر ٢٩/١٠٤

٩ إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَصْرُخُ وَإِلَى الرَّبِّ أَتَضَرَّعُ.

١٠ مَا الْفَائِدَةُ مِنْ دَمِي^(٢) وَمِنْ هُبُوطِي فِي الْهَوَاةِ؟ أَلْعَلَّ التُّرَابَ يَحْمَدُكَ وَيُخَيِّرُ بِحَقِّكَ؟

اش ١٨/٣٨
مر ٦/٦
١٣-١١/٨٨

١١ اِسْتَمِعْ يَا رَبُّ وَارْحَمْنِي كُنْ يَا رَبُّ نَصِيرًا لِي.

١٢ إِلَى رَقْصٍ حَوَّلْتَ نَذْرِي وَحَلَعْتَ مِسْحِي وَبِالسُّرُورِ زَرْتَنِي.

١٣ لِكَيْ يَعْرِفَ لَكَ قَلْبِي^(٣) وَلَا يَسْكُتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، لِلْأَبَدِ أَحْمَدُكَ.

ار ١٣/٣١
اش ٣/٦١
مر ٢٦
عز ٢٦/٩

(١) في الأصل العبري: «برضاكَ ثَبَّتَ قُوَّةً عَلَى جِبَلِي»، والنص العبري غير واضح. وترجمتنا تستند إلى سياق المزمور عامة.
(٢) أي من «مخاطبي» لأن الدم قوام الحياة (تك ١١٥٣)
(٣) حرفياً «مخاطبي» أو «كلامي»، و«قلبي» في اليونانية.

المزمور ٣١ (٣٠)^(١)^١ لإمام الغناء. مزمور. لداود.

مر ١٠/٧١-٢

^٢ بِكَ أَعْتَصَمْتُ يَا رَبُّ فَلَا أَخْزِلْ لِدَائِدٍ
بِرُّكَ نَجِّنِي.مر ٢/١٨
٣/٧١^٣ أُمِّلْ إِلَيَّ أَذُنَكَ وَأَسْرِعْ إِلَى انْقِذَانِي وَكُنْ لِي صَخْرَةً حِصْنًا وَبَيْتًا مَنِيعًا لِخَلَاصِي.
^٤ فَإِنَّكَ أَنْتَ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَلِأَجْلِ اسْمِكَ أَرْسِلْنِي وَأَهْلِي.لو ١٦/٢٢
رس ٥٩/٧^٥ مِنَ الشُّبَّانِ الَّتِي طَمَرُوها لِي أُحْرِجْنِي لِأَنَّكَ أَنْتَ قُوَّتِي.
^٦ فِي يَدَيْكَ أَسْتَوِدِعُ رُوحِي أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ الْحَقِّ أَنْتَ أَفْتَدَيْتَنِي^٧ عَبَادَ أَوثَانٍ الْبَاطِلِ أَبْغَضْتَ^(٢) أَمَّا أَنَا فَعَلَى الرَّبِّ تَوَكَّلْتُ.
^٨ أَفْرَحْ بِرَحْمَتِكَ وَأَبْتَهِجْلِأَنَّكَ رَأَيْتَ بُؤْسِي وَعَلِمْتَ مَضَائِقَ نَفْسِي
^٩ وَإِلَى يَدِ الْعَدُوِّ لَمْ تُسَلِّمْني بَلْ أَقَمْتَ فِي الرَّحْبِ قَدَمِي.مر ٣٥ و ٣٨
و ٦٩ ر ٧١^{١٠} يَا رَبُّ أَرْحَمْنِي فَإِنِّي فِي ضَيْقٍ وَقَدْ أَكَلَ الْغَمُّ عَيْنِي وَخَلَقَنِي وَأَحْشَانِي

مر ٣/٦

^{١١} وَفَنَيْتَ بِالْحَسْرَةِ حَيَاتِي وَبِالْأَنِينِ أَعْوَامِي وَمِنْ إِنْمِي وَهَنْتَ قُوَّتِي وَتَلَيْتَ عِظَامِيأي ١٩/١٣
مر ١٢/٣٨^{١٢} صِرْتُ عَارًا عِنْدَ جَمِيعِ مُضَائِقِي وَكَرِهًا لَدَى جِيرَانِي
وَقَرَعًا لِمَعَارِفِي وَمَنْ رَأَوْنِي فِي السَّاحَةِ هَرَبُوا مِنِّي.

(١) تستوحى هذه الصلاة اعترافات إرميا ، ويون ٢ له
صلة بها .
(٢) في النص العربي « أَبْغَضْتُ » وفي الترجمات القديمة « أَبْغَضْتُ ».

١٣ إِنِّي كَمَيْتٌ نَسِيتُهُ الْقُلُوبَ وَمِثْلَ سَقَطِ الْمَتَاعِ أَمْسَيْتُ.

ار ١٠/٢٠
مر ٦/٤١

١٤ سَمِعْتُ الْمَذْمَةَ مِنْ كَثِيرِينَ وَالْهَوْلَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.
تَأْمَرُوا جَمِيعًا عَلَيَّ مُصَمِّمِينَ عَلَى اخْذِ نَفْسِي.

مر ٧/٤

١٥ أَمَّا أَنَا فَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ يَا رَبُّ قُلْتُ: «أَنْتَ أَتَ إِلَهِي».
١٦ فِي يَدِكَ سَاعَاتُ عُمْرِي فَمِنْ أَيْدِي أَعْدَائِي وَمِنْ مُضْطَهِّدِي أَنْقِذْنِي
١٧ ائِزُّ بِوَجْهِكَ عَلَى عَبْدِكَ وَخَلِّصْنِي بِرَحْمَتِكَ.

١٨ يَا رَبُّ، لَا أَخْزَ، فَإِنِّي دَعَوْتُكَ بَلْ لِيَخْزَ الْأَشْرَارُ
وَلِيُهَيِّطُوا إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ صَامِتِينَ.
١٩ لِيَخْرُسَ شِفَاهُ الْكَذِبِ الَّتِي تَنْطَلِقُ بِالصَّلَافِ عَلَى الْبَارِّ بِكِبَرٍ وَأَزْدِرَاءِ.

٢٠ يَا رَبُّ مَا أَعْظَمَ صَلَاحَكَ إِدْخَرْتَهُ لِلْمُتَّقِينَ لَكَ
وَالْمُعْتَصِمِينَ بِكَ جَعَلْتَهُ نَجَاةَ بَنِي آدَمَ.

مر ٥/٢٧
رؤ ١٦-١٥/٧
اي ٢١/٥
مز ٣/١٠٩

٢١ فِي سِتْرِ وَجْهِكَ تَسْتُرُهُمْ مِنَ النَّاسِ وَدَسَائِسِهِمْ
وَفِي خِيَمَةٍ تَصُونُهُمْ مِنْ مُخَاصَمَةِ الْأَلْسِنَةِ.

مر ١١/٦٠
اش ١/٢٦

٢٢ تَبَارَكَ الرَّبُّ فَإِنَّهُ آتَانِي عَجَائِبَ رَحْمَتِهِ فِي مَدِينَةٍ حَصِينَةٍ.
٢٣ فِي جَزْعِي كُنْتُ أَقُولُ: «إِنِّي مِنْ أَمَامِ عَيْنَيْكَ أَنْقَطَعْتُ»
وَلَكِنَّكَ سَمِعْتَ صَوْتَ تَضَرُّعِي عِنْدَمَا إِلَيْكَ صَرَخْتُ.

مر ٢٤/٢٧ ت

٢٤ أُحِبُّوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ أَصْفِيَائِهِ فَالرَّبُّ يَحْرُسُ الْمُؤْمِنِينَ
وَيُبَالِغُ فِي جَزَاءِ الْمُتَكَبِّرِينَ.
٢٥ تَشَدَّدُوا وَلْتَشَجَّعْ قُلُوبُكُمْ يَا جَمِيعَ الَّذِينَ يَرْجُونَ الرَّبَّ.

المزمور ٣٢ (٣١)^(١)

هو ٣/١٤
اش ١٨/١
مثل ١٣/٢٨
جع ١٦/٥
١ يو ٩/١
روم ٨-٧/٤

١ دَاوُد . تَعْلِم

طوبى لِمَنْ مَعْصِيَتُهُ غُفِرَتْ وَخَطِيئَتُهُ سُيِّرَتْ^(٢) .
٢ طوبى لِمَنْ لَا يَحْسُبُ عَلَيْهِ الرَّبُّ إِثْمًا وَلَا فِي رُوحِهِ خِدَاعَ .

٣ حِينَ سَكَتُ بَلَيْتَ عِظَامِي وَأَنَا أَزَارُ طَوَالَ نَهَارِي .
٤ لِأَنَّ يَدَكَ ثَقُلَتْ عَلَيَّ نَهَارًا وَلَيْلًا تَحَوَّلَ قَلْبِي إِلَى هَشِيمٍ^(٣) فِي قَيْطِ الصَّيْفِ . سَلَا

٥ أَبْحَثُكَ خَطِيئَتِي وَمَا كَتَمْتُ إِثْمِي قُلْتُ : « أَعْتَرِفُ لِلرَّبِّ بِمَعَاصِي »
وَأَنْتَ رَفَعْتَ وَزَرَّ خَطِيئَتِي . سَلَا
٦ لِذَلِكَ يُصَلِّي إِلَيْكَ كُلُّ صَفِيٍّ فِي أَوَانِ الصَّبَاقِ
حَتَّى وَإِنْ طَغَتِ الْمَيَاءُ الْغَزِيرَةَ لَمْ آسْتَطَاعَتْ إِلَيْهِ سَبِيلًا
٧ أَنْتَ سِتْرُ لِي . مِنَ الصَّبَاقِ تَقِيْنِي وَبِثَرَانِيمِ النَّجَاةِ تُحِيطُنِي . سَلَا

٨ إِنِّي أَعْلَمُكَ وَأَرْشِدُكَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي تَسْلُكُهُ
وَأَكُونُ نَاصِحًا لَكَ وَعَيْنِي تَرَعَاكَ .

٩ لَا تَكُنْ كَالْفَرَسِ وَالْبَعْلِ يَغِيرُ فَهَمٌ بِشَكِيمَةٍ وَرَسَنٌ يُكَبِّحُ جِأَحَهَا
لَكِنِّي لَا بَقَرَبًا مِنْكَ .

١٠ مَا أَكْثَرَ أَوْجَاعَ الشَّرِّيرِ أَمَّا الْمُتَوَكِّلُ عَلَى الرَّبِّ فَالْرَّحْمَةُ تَحُوْطُهُ .

١١ اِفْرَحُوا بِالرَّبِّ وَابْتَهِجُوا أَيُّهَا الْأَبْرَارُ وَهَلَّلُوا يَا مُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ أَجْمَعِينَ .

مر ١/٣٣

(١) قصيدة تعليمية يتجاوب فيها القسيمان (الآيات ١ - ٨ و ١١) وهما على وزنين مختلفين. وهذا المزمور من مزامير التوبة
(٢) راجع مز ٤/٦٥ + ١ و ٣/٨٥ واي ٣٣/٣١ .
(٣) حرفيًا . «ساق الشعير» .

المزمور ٣٣ (٣٢)

مر ١٦/٣٢

٢/٩٢

١/١٤٧

٤/٩٢

٩/١٤٤

ث ٤/٣٢

مز ١٥/٨٩

مز ٦٤/١١٩

ث ١/٢

يو ٦/١

ث ٩/١

اي ٨/٣٨ و ١١ و ٢٢

حر ٨/١٥

مز ١٣/٧٨

ث ٣/١

اش ١٣/٤٨

مز ٥/١٤٨

يو ٣/١

اش ٨/٤٠ و ١٠/٤٦

ث ٢١/١٩

مر ١٥/١٤٤

حر ٦/١٩

ث ٦/٧

ار ١٧/١٦

اي ٢١/٣٤

١ هَلُّوا لِلرَّبِّ أَيُّهَا الْأَبْرَارُ فَإِنَّ التَّسْبِيحَ يَجْدُرُ بِالْمُسْتَقِيمِينَ.

٢ اِحْمَدُوا الرَّبَّ بِالْكَثَارَةِ وَأَعْرِفُوا لَهُ عَلَى عَوْدِ عَشَارِيِّ الْأَوْتَارِ.

٣ اُنْشِدُوا لَهُ نَشِيدًا جَدِيدًا أَحْسِنُوا الْعَرَفَ مَعَ الْهَتَافِ (١).

٤ فَإِنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ وَجَمِيعُ صُنْعِهِ أَمَانَةٌ

٥ يُحِبُّ الْبِرَّ وَالْحَقَّ وَمِنْ رَحْمَةِ الرَّبِّ أَمْتَلَتِ الْأَرْضُ.

٦ بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَوَاتُ وَبِرُوحٍ فَمِهُ صُنِعَ كُلُّ جَيْشِهَا.

٧ يَجْمَعُ مِائَةَ الْبَحَارِ وَكَانَهَا سَدًّا (٢) وَيَجْعَلُ الْغَيَّارَ فِي أَخْوَاصِ.

٨ فَلْتَنْخَشِ الرَّبَّ الْأَرْضُ كُلُّهَا وَلِيُهَيِّبَهُ جَمِيعُ سُكَّانِ الدُّنْيَا.

٩ إِنَّهُ قَالَ فَكَانَ وَأَمَرَ فُوجِدَ.

١٠ الرَّبُّ يُحِيطُ مَسَاعِي الْأُمَمِ وَيُطِيلُ أَفْكَارَ الشُّعُوبِ

١١ أَمَّا مَسَاعِي الرَّبِّ فَلِلْأَبَدِ قَائِمَةٌ وَأَفْكَارُ قَلْبِهِ مَدَى الْأَجْيَالِ بَاقِيَةٌ.

١٢ طَوَى لِلْأُمَمِ الَّتِي كَانَ لَهَا الرَّبُّ إِلَهًا وَلِلشَّعْبِ الَّذِي اخْتَارَهُ لَهُ مِيرَاثًا.

١٣ الرَّبُّ مِنَ السَّمَوَاتِ نَظَرَ فَرَأَى جَمِيعَ بَنِي الْبَشَرِ.

الوثنيين معًا (مز ٢/٤٧ و ٦ و ١٦/٨٩ و ١/٩٥ و ٤/٩٨ و ٦ و ١٦) والمخلص (اش ٢٣/٤٤) والديان (يو ١/٢) ويشيد بمشيحه (زك ٩/٩). ويُطلق هذا الحُثاف في أيام الأعياد (مز ١١/٣ وراجع اي ٧/٣٨) وفي ذبائح الشكر (مر ٦/٢٧ و ١٤/٦٥ و ١/١٠٠ واي ٢٦/٣٣) وفي رتب التطواف (مز ١/٩٥ و ٢ و ١/١٠٠ ت وراجع عد ٥/١٠+). (٢) قرأت الترجمات القديمة «وكانها قربة» إشارة إلى معجزة البحر في خر ٨/١٥ (وراجع أيضًا مز ٣/١٨).

(١) كانت هذه الكلمة تدل في الأصل على هتاف الممجوم في الحرب (شر ١٧/٣٢ ويش ٥/٦ وقض ٢٠/٧ و ٢١ و ١ صم ٢٠/١٧ و ٥٢ وار ١٩/٤ و ٢/٤٩ وهو ٨/٥ وعا ١٤/١). وكان هذا الحُثاف يمجّي الرب بصفته ملكًا وقائد حرب (عد ٢١/٢٣ وصف ١٤/١ النخ وراجع ١ صم ٢٤/١٠) ويمجّي تابوت العهد على أنه علامة خلاص (١ صم ٥/٤ و ٢ صم ١٥/٦). وبعد الجلاء، اكتسب هذا الحُثاف معنى طقسيًا، لأنه يُشيد بالرب، ملك اسرائيل وملك

رك ١/١٢
مر ١١-٩/٩٤
١٦ ١/١٣٩

١٤ مِنْ مَقَرِّ سُكْنَاهُ رَاقِبًا سُكَّانَ الْأَرْضِ أَجْمَعِينَ.
١٥ هُوَ وَحْدَهُ جَابِلُ قُلُوبِهِمْ وَمُطْلِعٌ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِمْ

١ صم ٦/١٤
٤٧/١٧
٧/٩
هو ٧/١
مز ٨/٣٢
١٦/٣٤

١٦ لَا يَنْجُو الْمَلِكُ بِجَيْشِهِ الْعَدِيدِ وَلَا يُنْقِذُ الْجَبَّارُ بِبَأْسِهِ الشَّدِيدِ.
١٧ الْفَرَسُ بِأُطْلُ لِلنَّجَاةِ وَمَا يَقُوتهُ الْعَظِيمَةُ خَلَّاصٌ.
١٨ عَيْنُ الرَّبِّ عَلَى مَنْ يَتَّقُوهُ عَلَى مَنْ يَرْجُو رَحْمَتَهُ
١٩ لِيُنْقِذَ مِنَ الْمَوْتِ نَفْسَهُمْ فِي الْجُوعِ يُحْيِيهِمْ.

مز ٩/١١٥
مز ١٧/٩٠

٢٠ تَنْتَظِرُ الرَّبَّ نَفُوسُنَا فَهُوَ نُصَرِّتُنَا وَتُرْسُنَا.
٢١ بِهِ تَفْرَحُ قُلُوبُنَا وَعَلَى أَسْمِهِ الْقُدُّوسِ تَوَكَّلْنَا.
٢٢ لِنَكُنْ عَلَيْنَا يَا رَبُّ رَحْمَتُكَ بِحَسَبِ رَجَائِنَا لَكَ.

المزمور ٣٤ (٣٣) (١)

١ صم ١١/٢١

١ دَاوُدَ. حِينَ تَظَاهَرُ بِالْجُنُونِ أَمَامَ أَبِيكَ ، فَطَرَدَهُ فَأَنْصَرَفَ .

٢ آ - أُبَارِكُ الرَّبَّ فِي كُلِّ حِينٍ وَتَسْبِيحَتُهُ فِي مِثْرَى الدَّوَامِ .
٣ ب - بِالرَّبِّ تَفْتَخِرُ نَفْسِي لِيَسْمَعَ الْوَضْعَاءُ وَيَفْرَحُوا .

٤ ج - عَظَّمُوا الرَّبَّ مَعِيَ تَعْظِيمًا وَلِنُشِيدَ بِأَسْمِهِ جَمِيعًا .
٥ د - اِلْتَمَسْتُ الرَّبَّ فَأَجَابَنِي وَمِنْ جَمِيعِ أَهْوَالِي أَنْقَذَنِي .

٦ هـ - تَأَمَّلُوا فِيهِ تُشْرِقْ جِبَاهُكُمْ وَلَا تَخْزَ وُجُوهُكُمْ .
٧ ز - دَعَا بِأَنْفُسِ وَالرَّبُّ سَمِعَهُ وَمِنْ جَمِيعِ مُضَايِقِهِ خَلَّصَهُ .

(١) مزمور حكيم «أبجدى» (راجع مثل ١٠/٣١ -) لله ، والآيات ١٢ - ٢٣ هي تعليم على طريقة الأمثال حول وترتيب الفقرات فيه غير منظم : الآيات ٢ - ١١ هي حمد مصير الانسان البار والانسان الشرير .

٨ ح - يُعَسِّكِرُ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ حَوْلَ مُتَّقِيهِ وَيُنَجِّيهِمْ.
٩ ط - ذوقوا وأنظروا ما أَطْيَبَ الرَّبُّ طَوَى لِلرَّجُلِ الْمُعْتَصِمِ بِهِ.

ح ١٩/١٤
١ ط ٣/٢
مر ١٢/٢

١٠ ي - اتَّقُوا الرَّبَّ يَا قِدِّيْسِيهِ وَمَا مِنْ شَيْءٍ يُعَوِّدُ مُتَّقِيهِ.
١١ ك - الْأَغْنِيَاءُ (٢) أَفْتَقَرُوا وَجَاعُوا وَمُلْتَمَسُوا الرَّبَّ مَا مِنْ حَيٍّ يُعَوِّزُهُمْ.

مثل ٨/١ و ١/٤
١ بط ١٠/٣ و ١٢

١٢ ل - هَلُمُّوا إِلَيْهَا الْبَنُونَ وَلِيَّيَ اسْتَمِعُوا مَخَافَةَ الرَّبِّ أَعْلَمُكُمْ.
١٣ م - مَنْ ذَا الَّذِي يَهْوِي الْحَيَاةَ وَيُحِبُّ الْأَيَّامَ لِيَرَى فِيهَا الْخَيْرَاتِ؟

مر ٢٧/٣٧
متى ٩/٥

١٤ ن - مِنَ الشَّرِّ صُنَّ لِسَانُكَ وَمِنْ كَلَامِ الْغِيْثِ شَفَتَاكَ
١٥ س - جَانِبِ الشَّرِّ وَأَصْنَعِ الْخَيْرَ وَابْتَغِ السَّلَامَ وَأَسْعَ إِلَيْهِ

١٦ ع - عَيْنَا الرَّبِّ عَلَى الْأَبْرَارِ وَأُذُنَاهُ إِلَى صُرَاخِهِمْ.
١٧ ف - وَجْهَ الرَّبِّ عَلَى صَانِعِي الشَّرِّ لِيَمْحُوَ مِنَ الْأَرْضِ ذِكْرَهُمْ.

مر ١٩/٥١
متى ٢٩/١١ و ٣٠

١٨ ص - الْأَبْرَارُ صَرَحُوا وَالرَّبُّ سَمِعَهُمْ وَمِنْ جَمِيعِ مَضَائِقِهِمْ أَنْقَذَهُمْ.
١٩ ق - الرَّبُّ قَرِيبٌ مِنْ مُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ وَيُخَلِّصُ مُنْسَحِقِي الْأَرْوَاحِ.

يو ٣٦/١٩

٢٠ ر - الْبَارُّ كَثِيرَةٌ مَصَائِبُهُ وَالرَّبُّ مِنْ جَمِيعِهَا يُنْقِذُهُ.
٢١ ش - يَحْفَظُ عِظَامَهُ كُلَّهَا فَلَا يَنْكَسِرُ وَاحِدٌ مِنْهَا.

٢٢ ث - الشَّرِيرُ بِشَرِّهِ يَمُوتُ وَمُبْغِضُ الْبَارِّ يُعَاقَبُونَ
٢٣ يَفْتَدِي الرَّبُّ نَفُوسَ عِبِيدِهِ وَجَمِيعُ الْمُعْتَصِمِينَ بِهِ لَا يُعَاقَبُونَ.

(٢) هناك من يترجم «الأشبال». وهذا تتبع الترجمة اليونانية.

المزمور ٣٥ (٣٤)

١ لداود .

١ خَاصِمٌ يَا رَبُّ مَنْ يُخَاصِمُنِي وَقَاتِلٌ مَنْ يُقَاتِلُنِي

٢ خُذْ ثَرَسًا وَمِجْبَاً وَانْهَضْ إِلَى نَصْرَتِي

٣ اِسْحَبْ دُمَحًا وَحَرَبَةً عَلَى مُطَارِدِيَّ قُلْ لِنَفْسِي : «أَنَا خَلَاصُكَ» .

مر ١/٢٧

٤ لِيَخْزِ طَالِبُو نَفْسِي وَيَفْتَضِحُوا وَلْيَرْتَدَّ إِلَى الْوَرَاءِ مُضْغِرُو الشَّرِّ لِي وَيَخْجَلُوا .

مر ١٣/٧١

يو ١٥/٤٠

يو ٦/١٨

مر ١٤/٨٣ و ٤/١

مر ٨/٢٤

ار ١٢/٢٣

٥ لِيَكُونُوا كَالْعَصَافَةِ تَجَاهَ الرِّيحِ وَلِيُدْخِرْهُمْ مَلَاكُ الرَّبِّ .

٦ لِيَكُنْ طَرِيقُهُمْ ظِلْمَةً وَنَزْلَقَةً وَلِيُطَارِدْهُمْ مَلَاكُ الرَّبِّ .

٧ فَإِنَّهُمْ بِلا سَبَبٍ نَصَبُوا شِبَاكَهُمْ لِي وَبِلا سَبَبٍ حَقَرُوا هَوَّةً لِنَفْسِي (١)

٨ يُدْرِكُهُمُ الْهَلَاكُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٢)

وَتَضْطَاقُهُمُ الشَّبَاكُ الَّتِي نَصَبُوهَا وَفِي الْهَوَّةِ (٣) يَقَعُونَ .

اش ١١/٤٧

١ تس ٣/٥

مر ١٦/٧

٩ أَمَّا نَفْسِي فَبِالرَّبِّ تَبَتَّحَ وَبِخَلَاصِهِ تَفَرَّحَ .

مز ١٠/٥١

+٨/٨٦

١٠ جَمِيعُ عِظَامِي تَقُولُ : «مَنْ مِثْلُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ

مُنْقِذُ الْبَائِسِ مِمَّنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ مُنْقِذُ الْبَائِسِ وَالْمُسْكِينِ مِمَّنْ يَسْلُبُهُمْ» .

١١ شُهُودٌ غَنَفَ عَلَيَّ يَقُومُونَ وَعَمَّا لَا أَعْلَمُ إِيَّايَ يَسْأَلُونَ .

مر ١٢/٢٧

متى ٥٩/٢٦ ٢

مر ٢١/٣٨

٥/١٠٩

١٢ يُجَاوِزُنِي عَنِ الْخَيْرِ شَرًّا فَتَمْسِي حَيَاتِي عَقِيمَةً .

١٣ وَأَنَا عِنْدَ مَرَضِهِمْ كَانَ لِیَاسِي مِسْحًا وَكُنْتُ بِالصَّوْمِ أَذِلُّ نَفْسِي

وَكُنْتُ صَلَاتِي إِلَى بَاطِنِي تَعُودُ .

١٤ وَكُنْتُ أَسْلُكُ مَعَهُمْ سُلُوكِي مَعَ أَخٍ وَصَدِيقٍ

وَكُنْتُ مُطْرِقًا فِي الْجِدَادِ كَمَنْ عَلَى أُمِّهِ يَبْنُحُ .

(١) النّصّ العبري مشوّه . ترجمة عن النّصّ السرياني . (٢) عن النّصّ السرياني . أمّا في النّصّ العبري فقد ورد

(٢) في النّصّ العبري «يدركه الهلاك وهو لا يشعر» . وفي الهلاك .

١٥ أَمَّا هُمْ فَعِنْدَ رَظِّي شَمِتُوا وَتَجَمَّعُوا
غُرْبَاءُ تَجَمَّعُوا عَلَيَّ وَلَمْ أَعْلَمْ مَرَّقُوا وَلَمْ يَكْفُفُوا.
١٦ مَعَ الْقُجَّارِ يَسْخَرُونَ^(٤) وَعَلَيَّ الْإِنْسَانُ يَصْرِفُونَ.

١٧ يَا سَيِّدَ الْإِامِ تَنْظُرُ هَذَا؟
مِنْ مَفَاسِدِهِمْ^(٥) أَنْتَشِلْ نَفْسِي وَمِنْ بَيْنِ الْأَشْجَالِ وَحِيدِي.
١٨ فِي جِمَاعَةٍ عَظِيمَةٍ أَحْمَدُكَ وَفِي شَعْبٍ كَثِيرٍ أُسَبِّحُكَ.

مز ١٢/١٧
و ٢١/٢٢ ت
٢٣/٢٢

١٩ لَا يَشْمَتُ بِي مَنْ يُعَادُونِي طُلَمًا وَلَا يَتَغَامَرُ عَلَيَّ مَنْ يُفْضُونَنِي بِاطِلَالٍ

مز ١٧/٣٨
مر ٥/٦٩
يو ٢٥/١٥
مرا ١٦/٢

٢٠ فَإِنَّهُمْ بِالسَّلَامِ لَا يَتَكَلَّمُونَ وَعَلَى الَّذِينَ فِي الْأَرْضِ يُسَالِمُونَ
وَكَلَامٌ مَكْرٌ يُضْمِرُونَ
٢١ وَعَلَيَّ فَغَرُوا أَفْوَاهَهُمْ قَائِلِينَ «هَا ! هَا ! قَدْ رَأَتْ عُيُونُنَا»^(٦).

٢٢ قَدْ رَأَيْتَ يَا رَبُّ فَلَا تَسْكُتْ يَا سَيِّدُ فَلَا تَتَّبَاعِدْ عَنِّي.
٢٣ اسْتَبْقِظْ وَقُمْ لِحَقِّي لِقَضِيَّتِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي.
٢٤ اقْضِ لِي بِحَسَبِ بَرِّكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي فَلَا يَشْمَتُوا بِي.

مر ٢٢/٣٨

٢٥ لَا يَقُولُوا فِي قُلُوبِهِمْ: «نِعْمًا لِنَفْسِنَا» وَلَا يَقُولُوا: «لَقَدْ أَبْتَلَعْنَاهُ».
٢٦ لِيَخْزِ الشَّامِتُونَ بِشِقَائِي وَيَخْجَلُوا جَمِيعًا وَلِيَلْبَسَ الْمُتَعَطِّلُونَ عَلَيَّ الْخِزْيَ وَالْعَارَ.

مر ١٦/٤٠
حر ٣/٢٥ و ٢/٢٦

٢٧ لِيَهْلُلَ مَنْ يَهُوونَ بِرِّي وَيَفْرَحُوا وَلِيَقُولُوا كُلُّ حِينٍ:
«عَظِيمُ الرَّبُّ الَّذِي يَهْوِي سَلَامٌ عَلَيْهِ».

مز ١٧/٤٠

٢٨ لِإِسَانِي يُتِمِّتُمْ بِبَرِّكَ وَالنَّهَارَ كُلَّهُ يَتَسَبِّحُكَ.

(٦) يفتخرون عليه ويتهمونونه بجريرة من الجرائم.

(٤) نص مشوه.

(٥) معنى غير ثابت.

المزمور ٣٦ (٣٥)^(١)^١ لإيمان العباد يُعَدِّ الرَّبُّ دُرُودَ.^٢ تَوَسَّسَ الْمَعْصِيَةُ لِلشَّرِّيرِ فِي صَمِيمِ قَلْبِهِ^(٢) فَإِنَّ مَحَافَةَ اللَّهِ لَيْسَتْ نُصَبَ عَيْنِهِ دود ١٨/٣^٣ لِأَنَّهُ تَمَلَّقَ نَفْسَهُ حَتَّى لَا يَجِدَ إِثْمَهُ مَمْقُوتًا فِي عَيْنِهِ^(٣).
^٤ كَلَامٌ فِيهِ إِثْمٌ وَخِدَاعٌ وَقَدْ عَدَلَ عَنِ التَّعَقُّلِ وَالْإِحْسَانِ. متى ٣/٧ ٥^٥ فِي الْإِثْمِ عَلَى تَضَجُّعِهِ يُفَكِّرُ وَفِي طَرِيقٍ غَيْرِ صَالِحٍ يَقِفُ
وَعَنِ الشَّرِّ لَا يُعْرِضُ. مي ١٧/٢^٦ يَا رَبُّ فِي السَّمَاءِ رَحِمْتَكَ وَإِلَى الْغُيُومِ أَمَانَتَكَ.
^٧ مِثْلُ جِبَالِ اللَّهِ^(٤) بَرُّكَ وَغَمْرُ عَظِيمٍ أَحْكَامُكَ.
وَأَنْتَ، يَا رَبُّ، تَخْلُصُ الْبَشَرَ وَالْبَهَائِمَ. مر ١١/٥٧
١٩/٧١^٨ اللَّهُمَّ مَا أَثْمَنَ رَحِمَتَكَ! إِنَّ بَنِي آدَمَ يَحْتَصِمُونَ بِظُلِّ جَنَاحَيْكَ. مر ١٨/١٢
٦/٦٣^٩ مِنْ دَسَمٍ يَبْتَئِثُ يَشَبَعُونَ وَمِنْ نَهْرٍ نَعِيمٍ لِكَ تَسْقِيهِمْ
^{١٠} لِأَنَّ يَنْبُوعَ الْحَيَاةِ^(٥) عِنْدَكَ وَنُعَايُنُ النُّورِ بِنُورِكَ^(٦). مر ١١/١٦
٥/٤٦
اش ١/٥٥
ار ١١٣/٢
يو ١٤/٤^{١١} أَدِمَّ رَحِمَتَكَ لِمَنْ يَعْرِفُونَكَ وَلِلْقُلُوبِ الْمُسْتَقِيمَةِ بَرُّكَ

(١) قد يكون هذا المزمور في الأساس مكتوناً من قسمين مختلفين (الآيات ٢ - ٥ و ٦ - ١٣) وقد جمعا فيما بعد في مزمور واحد.

(٢) صوت الخطيئة رمز يحل هنا محل كلمة الله.

(٣) نص مشوه ومعنى غير ثابت

(٤) أي الجبال الشامخة (راجع مز ١٦/٦٨ و ١١/٨٠).

(٥) «الحياة» تتضمن الازدهار والسلام والسعادة

(راجع مز ٣/١٣٣). وفي سفر الأمثال تدل عبارة «ينبوع الحياة» على الحكمة (مثل ١٤/١٣ و ٢٢/١٦ و ٤/١٨) وعلى محافة الله (٢٧/١٤). وهذه الفقرة تُطَبَّقُ على المسيح، حياة الناس وبور العالم (راجع يوحنا ٤: ١٤).
(٦) في «نور وجه» الله (مز ١/٢٧ و ١٦/٨٩) وأي (٣/٢٩)، وهو تعبير يدل على عطفه (مز ١٧/٤) الذي يجد الإنسان فيه نور السعادة.

١٢ لا تَحْصِلْ إِلَيَّ قَدَمُ الْمُنْكَبِرِ وَلَا تَطْرُدْنِي يَدُ الْأَشْرَارِ !

١٣ هُنَاكَ سَقَطَ فَعَلَةُ الْآثَامِ نَكِسُوا وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا الْقِيَامَ .

المزمور ٣٧ (٣٦) (١)

مر ٧٣
اي ٧/٢١ و ٢٦

١ دَاوُد .

مثل ١٧/٢٣
١٩ و ١/٢٤
ملا ١٧/٢
و ١٤/٣
مر ٦/٩٠
١٥/١٠٣
ش ٧/٤٠

آ - على الْأَشْرَارِ لَا تَسْتَشِيطُ وَبِرِ فَعَلَةِ السُّوءِ لَا تَغْرُ
٢ فَإِنَّهُمْ كَالْعُشْبِ سُرْعَانَ مَا يَذَوُونَ وَكَأَخْضَرِ الْكَلَالِ يَذْبَلُونَ .

٣ ب تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ وَمَارِسِ الْإِحْسَانَ أُسْكُنِ الْأَرْضَ وَارْعَ بِأَمَانٍ (٢)
٤ وَلَتَنْعَمَ بِالرَّبِّ نَفْسُكَ فَيُعْطِيكَ بُغْيَةَ قَلْبِكَ .

مثل ٥/٣
اش ١٠/٥٨
حك ٦/٥

٥ ج - فَوَضَّ إِلَى الرَّبِّ طَرِيقَكَ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ، وَهُوَ يُدَبِّرُ أَمْرَكَ
٦ يُظْهِرُ كَالنُّورِ بَرِّكَ وَكَالظَّهِيرَةِ حَقِّكَ .

٧ د أَصْمْتُ أَمَامَ الرَّبِّ وَأَنْتَظِرُهُ
لَا تَسْتَشِيطُ عَلَى النَّاجِحِ فِي مَسْعَاهِ عَلَى الرَّجُلِ الَّذِي يَكِيدُ مَكَايِدَهُ .

٨ ه كَفَّ عَنِ الْغَضَبِ وَدَعِ السُّخْطَ لَا تَسْتَشِيطْ ، فَمَا هَذَا إِلَّا سُوءٌ .
٩ فَإِنَّ الْأَشْرَارَ يُسْتَأْصَلُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ يَرْجُونَ الرَّبَّ فَلِلْأَرْضِ يَرْتَوُونَ .

مر ١٣/٢٥

(١) هذا المزمور أنجدي ، وهو «مرآة العناية الإلهية»
حسب تعبير ترتليانوس ، يرثى على الذين تعيظهم سعادة
الأشرار بموجب تعميم الحكماء في مكافأة الأبرار والأشرار في
هذه الدنيا . وقد عولج هذا الموضوع في سيرة الجامعة (جا
١١/٨ - ١٤) وأيوب .
(٢) «الأرض» هي «الأرض المقدسة» (راجع مز
١٣/٢٥ وث ٢٠/١٦) . وهذه الواعد ذكرها تطويبات
الانجيل بالمعنى الروحي (متى ٣/٥ - ٤ وراجع روم
١٣/٤) .

١٠ و - الشريرُ عما قليلٍ لا يكونُ تَبَحُّثُ عَنِ مَكَانِهِ فلا يكونُ.

١١ أَمَّا الْوُضْعَاءُ فَالْأَرْضُ يَرِثُونُ وَيَسْلَامُ وَفِيرٌ يَنْعَمُونَ.

١٢ ر - الشريرُ للبارِّ يَكِيدُ وَعَلَيْهِ يَصْرِفُ الْأُسْنَانُ.

١٣ وَالسَّيِّدُ يَضْحَكُ مِنْهُ وَقَدْ رَأَى أَنَّ يَوْمَهُ آتٍ.

١٤ ح - قَدْ اسْتَلَّ الْأَشْرَارُ السُّيُوفَ وَشَدُّوا الْأَقْوَاسَ

لِيَصْرَعُوا الْبَائِسَ وَالْمَسْكِينَ وَيَذْبَحُوا ذَوِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ.

١٥ سُبُوفُهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ تَجُوزُ وَقِسِيُّهُمْ تَنْكَسِرُ.

١٦ ط - إِنَّ الْيَسِيرَ عِنْدَ الْأَبْرَارِ خَيْرٌ مِنَ الْوَفِيرِ عِنْدَ الْأَشْرَارِ (٣)

١٧ لِأَنَّ الْأَشْرَارَ تَنْكَسِرُ سَوَاعِدُهُمْ أَمَّا الْأَبْرَارُ فَالرَّبُّ يَعْصِدُهُمْ.

١٨ ي - يَعْرِفُ الرَّبُّ أَيَّامَ الْكَامِلِينَ وَمِيرَاتِهِمْ يَبْقَى أَبَدَ الْآبِدِينَ.

١٩ فِي زَمَانِ السُّوءِ لَا يَخْزُونَ وَفِي أَيَّامِ الْجُوعِ يَشْبَعُونَ.

٢٠ ك - أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَهْلِكُونَ

أَعْدَاءُ الرَّبِّ كَنَضْرَةِ الْمَرْجِ يَتَلَاشُونَ كَالِدُّخَانِ يَتَلَاشُونَ.

٢١ ل - يَسْتَقْرِضُ الشَّرِيرُ وَلَا يَنْبِي أَمَّا الْبَارُّ فَيَرَأْفُ وَيُعْطِي.

٢٢ مَنْ يُبَارِكُهُمْ فَالْأَرْضُ يَرِثُونُ وَمَنْ يَكْلَعُهُمْ يُسْتَأْصَلُونَ.

٢٣ م - الرَّبُّ يُثَبِّتُ خَطَوَاتِ الْإِنْسَانِ وَعَنْ طَرِيقِهِ يَرْضَى

٢٤ إِذَا سَقَطَ فَلَا يَبْقَى صَرِيحًا لِأَنَّ الرَّبَّ آخِذٌ بِيَدِهِ.

٢٥ ن - كُنْتُ شَابًّا وَقَدْ شِخْتُ

وَلَمْ أَرْ بَارًّا مَتْرُوكًا وَلَا نَسْلَهُ يَلْتَمِسُ خُبْرًا.

(٣) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ «خَيْرٌ مِنْ غِنَى أَشْرَارٍ كَثِيرِينَ»

وَنَرَجَحْتُمَا نَسْتَدِلُّ إِلَى التَّرْجِمَاتِ الْقَدِيمَةِ.

مثل ١٦/١٥
٨/١٦

مثل ٢٤/٢٠

٢٦ طَوَالَ النَّهَارِ يَرَأْفُ وَيُقْرِضُ وَتَسْلُهُ مُبَارَكٌ.

مر ١٥/٣٤

٢٧ س - جَانِبِ الشَّرِّ وَأَصْنَعِ الْخَيْرَ يَكُنْ لَكَ مَسْكِنٌ لِلْأَبَدِ.

٢٨ فَإِنَّ الرَّبَّ يُحِبُّ الْحَقَّ وَلَا يَتْرُكُ أَصْفِيَاءَهُ.

ع - أَمَّا الْأَثَمَةُ فَلِلْأَبَدِ يَهْلِكُونَ وَتَسْلُ الْأَشْرَارُ يُسْتَأْصَلُونَ
٢٩ وَالْأَبْرَارُ يَرْتَوْنَ الْأَرْضَ وَتَسْكُنُونَهَا لِلْأَبَدِ.

نت ٣/٦ و ٦
ار ٣٣/٣١

٣٠ ف قَمُ الْبَارِّ بِالْحِكْمَةِ يَتِمِّمُ وَلِسَانُهُ بِالْحَقِّ يَنْطِقُ.

٣١ شَرِيعَةُ إِلَهِهِ فِي قَلْبِهِ فَلَا يَتَزَعَّزَعُ فِي خَطَوَاتِهِ.

٣٢ ص - الشَّرِيرُ يَتَرَصَّدُ الْبَارَّ وَيَلْتَمِسُ قَتْلَهُ

٣٣ لَكِنَّ الرَّبَّ لَا يَتْرُكُهُ فِي يَدِهِ وَإِذَا حَوَكِمَ لَا يَدْعُهُ يُدَانُ.

٣٤ ق أَرْجُ الرَّبَّ وَأَحْفَظْ طَرِيقَهُ يَرْفَعُ شَانِكَ لِتَرِثَ الْأَرْضَ
وَتَرِ الْأَشْرَارَ يُسْتَأْصَلُونَ.

٣٥ ر رَأَيْتُ الشَّرِيرَ عَاتِيًا كَارِزًا لُبْنَانَ مُرْتَفِعًا^(٤)

٣٦ ثُمَّ مَرَّوْتُ^(٥) فَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَثَرٌ وَبَحَنْتُ عَنْهُ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ وُجُودٌ.

اي ٦/٢٠ و ٧
اش ١٣/٢
١٣/١٤
حز ١٠/٣١
مئل ١٨/٢٣
١٤/٢٤

٣٧ ش رَاقِبِ الْكَامِلَ وَانْظُرْ إِلَى الْمُسْتَقِيمِ فَإِنَّ لِلْمُسَالِمِ ذُرِّيَّةً بَاقِيَةً

٣٨ أَمَّا الْعَصَاةُ فَكُلُّهُمْ يُلْتَمُونَ وَذُرِّيَّةُ الْأَشْرَارِ يُسْتَأْصَلُونَ.

مز ١٠/٩

٣٩ ت - مِنْ الرَّبِّ خَلَاصُ الْأَبْرَارِ هُوَ حِصْنُ لَهُمْ فِي أَوَانِ الضَّيْقِ.

٤٠ يَنْصُرُهُمُ الرَّبُّ وَيُنْجِيهِمْ مِنَ الْأَشْرَارِ يُنْجِيهِمْ

وَيُخَلِّصُهُمْ لِأَنَّهُمْ بِهِ اعْتَصَمُوا.

(٤) بحسب النص اليوناني ، لأنه اقرب الى النص
العبري المصوب .
(٥) بحسب النص العبري : « مرء » ، وترجمتنا تستند
الى الترجمات القديمة

الزمور ٣٨ (٣٧)^(١)

مر ٢/٦
مرا ١٢/٣
اي ٤/٦
اش ٥/١ ٦

١ مرمور . إلدود . إلتذكير .

٢ يَا رَبِّ سَخِطْكَ لَا تُوبِخْنِي وَبَغْضَبِكَ لَا تُؤْذِنِي
٣ فَإِنَّ سِيهَامَكَ عَلَيَّ هَوَتْ وَبِدَكَ عَلَيَّ سَقَطَتْ .
٤ مِنْ غَضَبِكَ لَا صِحَّةَ فِي جَسَدِي وَمِنْ خَطِيئَتِي لَا سَلَامَةَ فِي عِظَامِي .

عر ٦/٩
تك ١٣/٤

٥ أَنَا مِي جَاوَزْتَ رَأْسِي وَثَقُلْتُ كَحِمْلٍ أَثْقَلَ مِنْ طَاقِي
٦ جُرُوحِي أَتَنَّتْ وَقَالَتْ مِنْ جِرَاءِ حَقَاقِي .
٧ إِنِّ احْتَيْتُ جِدًّا وَتَحَدَّثْتُ وَبِالْجِدَادِ طَوَالَ النَّهَارِ مَسَيْتُ .

مر ٤/١٠٢ ٦

٨ امْتَلَأْتُ كَلِمَاتِي أَتِيهَا وَلَا صِحَّةَ فِي جَسَدِي .
٩ وَهَنْتُ جِدًّا وَأَنَسَحَفْتُ وَمِنْ زَنْبِيرِ قَلْبِي زَمَجَرْتُ .

مر ٨/٦
١١/٣١
٧/٨٨

١٠ أَيُّهَا السَّيِّدُ . بُغِيَّتِي كُلُّهَا أَمَانُكَ وَتَهْتَدِي لَا يَخْضِي عَلَيْكَ .
١١ يَخْفِقُ قَلْبِي وَقُوَّتِي تُفَارِقُنِي وَحَتَّى نُورُ عَيْنِي لَمْ يَبْقَ مَعِي .

اي ٤/١٢ ٥
١٩ ١٣/١٩
مر ١٢/٣١
١٠ ٦/٤١
٩/٨٨

١٢ وَقَفَّ أَجْيَالِي وَرِفَاقِي مُتَنَحِّينَ عَنْ ضَرْبَتِي
وَوَقَفَ بَعِيدًا أَقَارِبِي
١٣ طَالِبُو نَفْسِي نَصَبُوا الشُّبَاكَ وَالْمُلْتَمِسُونَ شَرِّي نَطَقُوا بِالْهَلَاكِ
وَتَمَتَّمُوا بِالْمَكَايِدِ طَوَالَ النَّهَارِ .

مر ٢٠/٣٥

اش ١/٥٣

١٤ أَمَّا أَنَا فَكَالْأَصَمِّ لَا يَسْمَعُ وَكَالْأَخْرَسِ لَا يَفْتَحُ فَاهِ
١٥ وَكُنْتُ كَمَنْ لَا سَمْعَ لَهُ وَلَيْسَ بَيْنَ رَدٍّ فِي فَعْمِهِ

(١) شكوى مؤمن مريض منهم (الآيات ٤ و ٦ ب و ١٩) . زمور توبة تذكرونا بعض مقاطعه بأيوب وشيد العد التآلم (اش ٥٣) .

مر ٥/١٣
١٩/٣٥

١٦ لِإِيَّايْ إِيَّاكَ رَجَوْتُ يَا رَبُّ وَأَنْتَ تُجِيبُ أَيُّهَا السَّيِّدُ إِلَهِي
١٧ فَإِنِّي قُلْتُ: «لَا يَسْمَعُوا بِي وَإِذَا رَلَّتْ قَدَمِي لَا يَتَعَظَّمُوا عَلَيَّ».

مر ٥/٥١
٣٢

١٨ وَأَنَا قَرِيبٌ مِنَ الزَّلْزَلِ وَوَجَعِي أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ.
١٩ وَأَخْبِرُ بِأُثْمِي وَأَقْلُقُ لِخَطِيئَتِي.

مر ٥-٣/١٠٩
١٢/٣٥

٢٠ مَنْ بِلَا سَبَبٍ (٢) يُعَادُونِي كَثِيرُونَ وَمَنْ ظَلَمًا يُبْغِضُونِي عَدِيدُونَ
٢١ وَمَنْ عَنِ الْخَيْرِ بِالشَّرِّ جَازُونِي وَلِأَنِّي أَسْعَى إِلَى الصَّلَاحِ (٣) عَادُونِي.

مر ٢٢/٣٥
١٢/٢٢
١٨ و ١٤/٤٠

٢٢ لَا تَتَرَكْنِي أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي وَلَا تَتَبَاعَذْ عَنِّي.
٢٣ أَسْرِعْ إِلَى نُصْرَتِي أَيُّهَا السَّيِّدُ خَلَّاصِي.

مز ٨٨

المزمور ٣٩ (٣٨) (١)

١ لِإِيَّامِ الْعِتَاءِ. لِبَدَوْتَوَيْ مَزْمُور. لِدَاوُدَ.

مز ٩/٣٧

٢ قُلْتُ: «إِنِّي أَحَافِظُ عَلَى طُرُقِي لِئَلَّا أَخْطَأَ بِلِسَانِي.
أَحْفَظُ كَلِمَةً عَلَى فَمِي مَا دَامَ الشَّرُّ أَمَامِي».
٣ خَرِسْتُ سَاكِئًا وَصَمْتُ فَهَاجَ وَجَعِي مِنْ نَجَاحِهِ.

٤ تَوَهَّجَ قَلْبِي فِي دَاخِلِي وَاتَّقَدَّتِ النَّارُ فِيَّ مِنْ شِدَّةِ أَثْمِي
فَأَطْلَقْتُ لِسَانِي.

المصلوب تذكرها الترجمة القبطية: «لقد ثقبوا جسدي».
(١) راجع مز ٨٨. صاحب المزمور يعترفه بقلقه أمام
سعادة الأشرار وقصر الحياة (الآيات ٢ - ٧) ثم يسلم أمره
إلى الله ويتمسس بجله.

(٢) في النص العبري: «أحياء» وتستند ترجمتنا إلى
تصحیح طریف في الحروف.
(٣) المخطوطات اليونانية والترجمات القديمة تضيف
«لقد أهدوني أنا الحبيب»، مثل جيفه غيفة (راجع اش
١٩/١٤ في الترجمة اليونانية) وفي ذلك إشارة إلى المسيح

٥ يا رَبِّ - أَعْلِمْنِي أَجَلِي وما طُولُ أَيَّامِي
فَأَعْرِفَ ما أَشَدَّ زَوَالِي.

مر ٤٨/٨٩

اي ٦/٧ و ١٦

١/١٤ و ٥

مر ٢١/٧٣

١٠ ٩/٩٠

١٠/٦٢

١١/٩٤

لش ٧/٤٠

جا ٢١/٢ ت

٢/٦

٦ إِنَّكَ جَعَلْتَ أَيَّامِي أَشْبارًا وَعُمْرِي أَمَامَكَ هَبَاءً.
ما الْإِنْسَانُ الْقائِمُ إِلَّا هَبَاءً. سِلاه ٧ وما الْإِنْسَانُ السَّائِرُ إِلَّا ظِلٌّ
وما الْخَيْرَاتُ^(٢) الَّتِي يُكَدِّسُهَا إِلَّا هَبَاءً ولا يَدْرِي مَنْ يَجْمَعُهَا.

٨ وَالْآنَ فَمَاذَا أَنْتَظِرُ أَيُّهَا السَّيِّدُ؟ ولا رَجَاءَ لِي إِلَّا فَيْكَ.
٩ مِنْ جَمِيعِ مَعَاصِيي أَنْقِذْنِي وَعَارًا لِلْأَحْمَقِ لا تَجْعَلْنِي.
١٠ لَقَدْ خَرِسْتُ ولا أَفْتَحُ فَمِي لِأَنَّكَ أَنْتَ الْفَعَّالُ.

١١ إِصْرِفْ عَنِّي ضَرْبَاتِكَ فَقَدْ فَنَيْتُ مِنْ بَطْشِ يَدِكَ.
١٢ بِالتَّوْبِيخِ عَلَى الْإِثْمِ أَذَبْتَ الْإِنْسَانَ أَتَلَفْتَ كَالْعُثِّ مُشْتَهَاةً
ما الْإِنْسَانُ إِلَّا هَبَاءً. سِلاه

حر ٤٨/١٢

اج ٢٣/٢٥

مر ١٩/١١٩

١ اج ١٥/٢٩

اي ١٩/٧

٦/١٤

١٣ اسْتَمِعْ يا رَبِّ لِصَلَاتِي وَأَصْغِرْ إِلَى صُرَاخِي
ولا تَسْكُتْ عَنْ دُمُوعِي
فَإِنِّي عِنْدَكَ ضَعِيفٌ وَكَجَمِيعِ آبَائِي مُقِيمٌ.
١٤ إِصْرِفْ طَرْفَكَ عَنِّي فَاتَنَفَّسْ^(٣) قَبْلَ أَنْ أَمِيزِي فلا أَكُونَ.

الزمور ٤٠ (٣٩)^(١)

١ لإيمان البنيناء، لداود، زمور.

٢ رَجَوْتُ الرَّبَّ رَجَاءً فَحَنَّا عَلَيَّ وَسَمِعَ صُرَاخِي

(٢) في النص العبري «بضطربون» وترجمتنا تستند إلى
تصحیح طفيف.
(٣) حرفيًا: «فاطلق وجهي» (راجع اي ٢٧/٩)
الزمور الحالي يبدو القسم الأول وكأنه عودة إلى الماضي وفي ذلك تقيض للبؤس في الحاضر وسبب للاستعانة بالله.
و (٢٠/١٠).

مر ٥/١٨
٣-٢/٦٩
و ١٦-١٥
ار ٦/٣٨

٣ وَأَصْعَلَنِي مِنْ هَاوِيَةِ الْهَلَاكِ وَمِنْ طِينِ الْأَوْحَالِ
وَأَقَامَ عَلَى الصَّخْرِ قَدَمَيَّ وَثَبَتَ خَطَوَاتِي

مز ٨/٥٢
اش ٥/٤١

٤ وَجَعَلَ فِي فِي نَسِيئًا جَدِيدًا نَسِيحَةً لِإِلَهِهَا.
يَرَى الْكَثِيرُونَ وَيَرْهَبُونَ وَعَلَى الرَّبِّ يَتَكَلَّمُونَ.

ر ٣/١٧
مر ١/١

٥ طَوَى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي جَعَلَ الرَّبُّ لَهُ وَكِيلًا
وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى الْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُنْحَازِينَ إِلَى الْكَذِبِ.

مر ١٨ ١٧/١٣٩
تث ٣٤/٤
مز ١٠/٣٥

٦ مَا أَكْثَرَ مَا صَنَعْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي!
لَنَا عَجَائِبُكَ وَتَدَايِيرُكَ لَهَا لَكَ مِنْ مِثْلِ
فَلَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَخْبِرَ بِهَا وَأَتَحَدَّثَ لَكَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ تُحْصَى.

عب ٧ ٥/١٠
اش ٥/٥٠
عا ٢٦/٥
مز ١٥ ٧/٥٠
١٩ ١٨/٥١
٣٢-٣١/٦٩

٧ ذَبِيحَةٌ وَتَقْدِيمَةٌ لَمْ تَشَأْ لَكِنَّكَ فَتَحْتَ أُذُنِي^(٢)
وَلَمْ تَطْلُبْ مُحَرَّقَةً وَذَبِيحَةً خَطِيئَةً.

مز ٣١/٣٧
يو ٢٩/٨ و ٣٤/٤
مز ٢٣/٢٢
١٨/٣٥
١/١٤٩

٨ حِينَئِذٍ قُلْتُ: هَاءُنَا آتٍ فَقَدْ كُتِبَ عَلَيَّ فِي طَيِّ الْكِتَابِ
٩ هَوَايَ أَنْ أَعْمَلَ بِمَشِيئَتِكَ^(٣) يَا اللَّهُ شَرِيعَتُكَ فِي صَمِيمٍ أَحْشَانِي.

١٠ قَدْ بَشَّرْتُ بِالْبَرِّ فِي الْجِجَاعَةِ الْعَظِيمَةِ وَلَمْ أَحِيسْ شَفَتِي يَا رَبُّ وَأَنْتَ الْعَلِيمُ.

١١ فِي صَمِيمٍ قَلْبِي لَمْ أَكُنْ بِرَّكَ بَلْ تَحَدَّثْتُ بِأَمَانَتِكَ وَخَلَاصِكَ

وبالرغم من استمرار الأهمية المعنوية على الهيكل يكونه علامة خلاص (زك ١٦/١)، فقد ازدادت العبادة الباطنية إرهاباً وتدخلت استعدادات القلب والصلاة والطاعة والهمة قيمة تقوية (مز ٥٠ و ١٩/٥١ و ٣١/٦٩ و ٣٢ و ٢/١٤١ ومثل ٣/٢١ وراجع طو ١١/٤ ربي ١٨/٣٤ ١٠/٣٥). وهذه التطور مهد لبقاء الدين اليهودي بعد تدمير الهيكل، واستمر في العهد الجديد (روم ٩/١ + و ١/١٢ +)

(٢) الله يطلع المؤمن على مشيئته (راجع اش ٥/٥٠). وهناك قراءة يونانية تقول: «صَنَعْتَ لِي جَسَدًا» فَسُرْتُ تَفْسِيرًا مَسِيحِيًّا وَطَبَّقْتُ عَلَى الْمَسِيحِ (عب ٥/١٠ ت).
(٣) الطاعة خير من الذبيحة (١ صم ٢٢/١٥).
كثيراً ما حذر الأنبياء إسرائيل من الممارسات الطقسية التي لا تلمز القلب (عا ٢١/٥ - وراجع تك ٢١/٨ +) أو من ثقة طامحة بالاعجاب بالنفس على حضور الله في هيكله (راجع ار ٣/٧ ١٤). وأما في الدين اليهودي بعد اجلاء،

وعن الجاعة العظيمة لم أُحِبِّ رَحْمَتَكَ وَحَقُّكَ .

١٢ وَأَنْتَ يَا رَبُّ لَا تَحْبِسْ عَنِّي مَرَايِمَكَ بَلْ تَحْفَظْ رَحْمَتَكَ وَحَقُّكَ عَلَى الدَّوَامِ .

١٣ شُرُورٌ لَا عَدَدَ لَهَا أَحَاطَتْ بِي وَأَثَامِي أَدْرَكْتَنِي فَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَبْصِرَ
وَصَارَتْ أَكْثَرُ مِنْ شَعْرِ رَأْسِي وَقَلْبِي قَدْ هَجَرَنِي

١٤ ارْتَضِ يَا رَبُّ وَأَنْقِذْنِي أَسْرِعْ يَا رَبُّ إِلَى نَصْرَتِي .

١٥ لِيَخْزَ مَنْ يَطْلُبُونَ لِلْهَلَاكِ نَفْسِي وَيَخْجَلُوا وَمَنْ يَرْغَبُونَ فِي مَسَاءَتِي لِيَرْتَدُّوا إِلَى الْوَرَاءِ وَيَفْتَضِّحُوا .

١٦ وَمَنْ يَسْخَرُونَ مِنِّي وَيَقُولُونَ: هَا 1 هَا 1
فَلْيَنْدَهِشُوا لِيَخْزِيَهُمْ .

١٧ لِيُسِرَّ بِكَ وَيَفْرَحَ جَمِيعُ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَكَ وَلْيَقُلْ دَوْمًا مُجِيبُ خَلَاصِكَ: «تَعَظَّمَ الرَّبُّ»

١٨ وَأَنَا بَائِسٌ مِسْكِينٌ السَّيِّدُ يَهْتَمُّ لِي .
أَنْتَ نَصْرَتِي وَمُخَلِّصِي فَلَا تُبْطِلْ يَا إِلَهِي .

المزمور ٤٦ (٤٠)

١ لإمام الغناء . مزمور . لداود .

٢ طوبى لِمَنْ يُعْنَى بِالضَّعِيفِ (١) فَالرَّبُّ فِي يَوْمِ السُّوءِ يُنْقِذُهُ
٣ الرَّبُّ يَحْفَظُهُ وَيُحْيِيهِ فِي الْأَرْضِ يُسَعِّدُهُ: فَإِلَى رَغْبَةِ أَعْدَائِهِ لَمْ تُسَلِّمْهُ .
٤ الرَّبُّ عَلَى سَرِيرِ الْوَجَعِ يَعْضُدُهُ . إِنَّكَ تُسَوِّي فِرَاشَ أَسْقَامِهِ (٢) .

(١) وتصيف الترجمة اليونانية «وبالمسكين» . (٢) نص غير ثابت .

٥ أَنَا قُلْتُ: «يَا رَبَّ أَرْحَمْنِي وَأَشْفِ نَفْسِي هَانِي إِلَيْكَ حَطِئْتُ» (٣).
 ٦ أَغْدَانِي بِالشَّرِّ عَلَيَّ يَتَكَلَّمُونَ. «مَتَى يَمُوتُ وَأَسْمُهُ يَبِيدُ؟»
 ٧ إِنْ دَحَلَّ أَحَدٌ لِيَرَانِي تَكَلَّمَ بِالْبَاطِلِ وَقَلْبُهُ يَجْمَعُ فَوْقَ الْإِثْمِ. إِنَّمَا
 ثُمَّ يَخْرُجُ وَلَا يَكْفُ عَنْ الْكَلَامِ.

ار ١٠/٢٠
 مر ١٤/٣١-١٤
 ١٣ ١٢/٣٨
 ٩/٨٨
 اي ١٩-١٢/١٩

٨ جَمِيعُ مُغْضِيٍّ عَلَيَّ يَتَهَامِسُونَ وَالشَّرُّ لِي يُضَرُّونَ:
 ٩ «مَرَضٌ خَبِيثٌ» (٤) سَرَى فِيهِ أَمَّا وَقَدْ أَضْجَعُ فَلَنْ يَقُومَ.
 ١٠ وَحَتَّى صَدِيقِي الْحَمِيمُ الَّذِي اتَّكَيْتُ عَلَيْهِ فَكَلَّلَ حُبْرِي، هُوَ رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ (٥).

مر ١٤/٥٥
 يو ١٨/١٣

١١ وَأَنْتَ يَا رَبَّ أَرْحَمْنِي وَأَقِمْ فُجْرِيهِمْ.
 ١٢ بِهَذَا أَعْلَمُ أَنَّ هَؤُلَاءِ فِيَّ أَنْ لَا يَشْمَتَ بِي عَدُوِّي
 ١٣ إِنَّكَ فِي سَلَامَتِي أَبْلَدَنِي وَأَمَامَكَ لِلْأَبَدِ تَبَتَّنِي.

ح ٥/٩
 دا ٢٠/٢

١٤ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مِنْذُ الْأَزَلِ وَلِلْأَبَدِ.
 آمِينَ ثُمَّ آمِينَ (٦)

المزمور ٤٢ (٤١) (١)

١ لِإِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَّى. تَعْلِيمٌ. لِيَتَى تَوْرَحَ.

٢ كَمَا يَشْتَاقُ الْإِيلُ (١) إِلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ كَذَلِكَ تَشْتَاقُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَا اللَّهُ.

يو ١/٤
 اش ٩/٢٦
 مز ٢٠/٦٣ و ٣/٨٤

- (١) الحلاء، وهو مثلان ضيق الزمن «الذي يعيش في الجلاء بعيداً عن الرب» (٢) تور ٦/٥ - ٨، بدل هنا على الابتعاد عن الميكل حيث يسكن الله وعن الأعياد التي يجتمع فيها الشعب.
 (٣) تُعدّ حمة المرض عقاباً على الخطيئة (راجع سفر ايوب ومز ٤/٣٨ و ١٧/١٠٧).
 (٤) حرفياً: «أمر من بليعال» (راجع تث ١٤/١٣+).
 (٥) طبق يسوع هذا النص على يهوذا (يو ١٨/١٣).
 (٦) بهذه المجدلة يُختم كتاب المزامير الأول (راجع مز ١٨/٧٢ و ٤٨/١٠٦).

٣ ظَمِئْتُ نَفْسِي إِلَى اللَّهِ . إِلَى إِلَهِ الْحَيِّ مَتَى آتَى وَأَحْضُرُ أَمَامَ اللَّهِ؟
مر ١٠/٣٦
٤/٢٧

٤ قَدْ كَانَ لِي ذَمْعِي خُبْرًا نَهَارًا وَلَيْلًا إِذْ قَبِلَ لِي طَوْلَ يَوْمِي : «أَيْنَ إِلَهُكَ؟»
مي ١٠/٧
ملا ١٧/٢
مر ١٠/٧٩
مرا ٢٠/٢
مر ٤/٢٧

٥ أَذْكُرْ هَذَا فَأُلَيِّضْ نَفْسِي عَلَيَّ : إِنِّي أَعْبُرُ مَعَ الْجُمْهُورِ وَأَقْصِدُ بِهِمْ بَيْتَ اللَّهِ (٣) بِصَوْتِ تَهْلِيلٍ وَحَمْدِ الْمُعْبِدِينَ .

٦ لَإِذَا تَكْتَبِينَ يَا نَفْسِي وَعَلَيَّ تَنُوحِينَ؟ إِرْتَجِي اللَّهَ فَإِنِّي سَأَعُودُ أَحْمَدُهُ
وهو خَلَاصٌ وَجْهِي (١) وَالْهَيَّ (٢) .
مز ٥/٦

تَكْتَبُ نَفْسِي فِيَّ فَلِذَلِكَ أَذْكُرُكَ :
مِنْ أَرْضِ الْأُرْدُنِّ وَجِبَالِ حَرْمُونٍ مِنْ جَبَلِ مِصْعَارٍ (٥) .
مر ٣/٤٣
١٧/٦٨

٨ غَمْرٌ يُنَادِي غَمْرًا عَلَى صَوْتِ شَلَالَتِكَ جَمِيعُ مِيَاهِكَ وَأَمْوَاجُكَ قَدْ جَارَتْ عَلَيَّ .
يون ٤/٢
مر ٩/٢٧
٨/٨٨ و ٢/٦٩

٩ فِي النَّهَارِ يَا مُرُّ الرَّبِّ رَحْمَتُهُ وَفِي اللَّيْلِ نَشِيدُهُ عِنْدِي صَلَاةٌ لِإِلَهِ حَيَاتِي .

١٠ أَقُولُ لِلَّهِ صَخْرَتِي : «لِمَاذَا نَسِيتَنِي وَلِمَاذَا أَسِيرُ بِالْجِدَادِ مِنْ مُضَايِقَةِ الْعَدُوِّ؟»
مر ١٣/١٨

١١ عِنْدَ تَرَضُّضِ عِظَامِي عَيَّرَنِي مُضَايِقِي يَقُولُهُمْ لِي النَّهَارَ كُلَّهُ : «أَيْنَ إِلَهُكَ؟»

١٢ لَإِذَا تَكْتَبِينَ يَا نَفْسِي وَعَلَيَّ تَنُوحِينَ؟ إِرْتَجِي اللَّهَ فَإِنِّي سَأَعُودُ أَحْمَدُهُ
وهو خَلَاصٌ وَجْهِي وَالْهَيَّ .

(٣) نصّ عبري مشوّه . بيت الله = الميكل حيث يسكن الله والذي كان كل إسرائيل يقيّ يزوره كل سنة (سحر ١٤/٢٣ - ١٧) .
(٥) في النصّ العبري «الجليل المتواضع» أو «جبل مصعار» كما ترجمناه ، وقد يكون «زاورا» وهو غير بعيد عن منابع الأردن .
(٤) في النصّ العبري «وجهه» وفي الترجمات القديمة «وجهي» .

المزمور ٤٣ (٤٢)

١ اللَّهُمَّ أَنْصِفْنِي وَدَافِعْ عَن قَضِيَّتِي مَعَ قَوْمٍ غَيْرِ أَصْفِيَاءَ
وَمِن صَاحِبِ الْكَيْدِ وَالْإِثْمِ نَجِّنِي.

٢ فَإِنَّكَ أَنْتَ إِلَهُ حِصْنِي فَلِمَ إِذَا نَبَذْتَنِي؟
وَلِمَ إِذَا أَسِيرُ بِالْجِدَادِ مِنْ مُضَايِقَةِ الْأَعْدَاءِ؟

٣ أَرْسِلْ نوركَ وَحَقِّقْ فِيهَا يَهْدِيَانِي إِلَى جَبَلٍ قُدْسِكَ وَإِلَى مَسَاكِينِكَ يَوْصِلَانِي.

٤ فَادْخُلْ إِلَى مَذْبَحِ اللَّهِ إِلَى إِلَهٍ فَرِحِي ^(١) وَأَيْتَهَاجِي
وَبِالْكِبَارَةِ أَحْمَدُكَ يَا اللَّهُ إِلَهِي.

٥ لِمَ إِذَا تَكْتَبِيبَنَ بِأَنْفُسِي وَعَلَيَّ تَنُوحِينَ؟ إِرْتَجِي اللَّهُ فَإِنِّي سَأَعُودُ أَحْمَدُهُ
وَهُوَ خَلَّصَ وَجْهِي وَإِلَهِي.

المزمور ٤٤ (٤٣) ^(١)

١ لِإِيَّامِ الْبِنَاءِ، لَيْتَنِي قَوَّحَ، نَعِيمَ.

٢ اللَّهُمَّ، سَمِعْنَا بِأَذَانِنَا وَخَدَّئِنَا آبَاؤُنَا
بِالْعَمَلِ الَّذِي عَمِلْتَهُ فِي أَيَّامِهِمْ فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ، ^٣ إِيَّاكَ أَنْتَ.

حَرَمْتَ أُمَّمًا مِيرَاثَهُمْ لِتَغْرِسَهُمْ وَأَسَأْتَ إِلَى شُعُوبٍ لِتُوسِعَهُمْ
٤ إِذْ لَا يَسْتَفِيهِمْ وَرَثُوا الْأَرْضَ وَلَا ذِرَاعُهُمْ نَصَرَتَهُمْ
بَلْ يَمِينُكَ وَذِرَاعُكَ وَنُورُ وَجْهِكَ لِأَنَّكَ رَضِيتَ عَنْهُمْ.

(١) فِي النَّصِّ الْيُونَانِي: «الْإِلَهَ الَّذِي يُفْرِحُ شَبَابِي». (١)
(٢) يُقَابَلُ هَذَا الْمَزْمُورُ بَيْنَ انْتِصَارَاتِ الْمَاضِي وَمِثْلَاتِ
الْحَاضِرِ، وَقَدْ يُشِيرُ إِلَى خَرَابِ أُورُشَلِيمَ فِي ٥٨٧ سَمَا تُشِيرُ إِلَيْهِ
الْمَزَامِيرُ ٧٤ وَ ٧٩ وَ ٨٠. وَهِيَ أُضِيفَتْ إِلَيْهِ الْآيَاتُ
١٨ - ٢٣ فِي وَقْتٍ مُتَأَخِّرٍ لِتَطْبِيقِ الْمَزْمُورِ عَلَى الْأَضْطِهَادَاتِ
الَّتِي جَرَتْ فِي أَيَّامِ الْمَكَابِيينَ.

٥ أَنْتَ مَلِكِي ، يَا إِلَهِي فَمُرْ بِانْتِصَارَاتِ يَعْقُوبَ .
٦ بِكَ نَدَحَرُ مُضَايِقِينَ وَبِاسْمِكَ نَدُوسُ الْقَائِمِينَ عَلَيْنَا

مر ١٤/٦٠

٧ فَإِنِّي لَسْتُ عَلَى قَوْسِي اعْتَمِدَ وَلَا بِسَيْفِي أَنْتَصِرَ
٨ بَلْ أَنْتَ الَّذِي تَنْصُرُنَا عَلَى مُضَايِقِينَ وَتَخْزِي مُبْغِضِينَ .
٩ يَا إِلَهَ هَلَّلْنَا طَوَالَ النَّهَارِ وَأَسْمَكَ نَحْمَدُ عَلَى الدَّوَامِ . بِلَا

مر ١٢/٦٠

٨/٦٨

قص ٤/٥

اح ١٧/٢٦

نش ٢٥/٢٨

١٠ لِكَيْنِكَ نَبَذْنَا وَأَخْرَجْنَا وَلَمْ تَعُدْ تَخْرُجْ وَحْيُوشَنَا .
١١ تَرُدُّنَا مِنْ وَجْهِ الْمُضَايِقِ عَلَى أَعْقَابِنَا وَمُبْغِضُونَا يَسْلُبُونَ عَلَى هَوَاهُمْ .

اح ٢٣/٢٦

نش ٢٤/٢٨

نش ٣٠/٣٢

اش ٣/٥٢

١٢ كَانَعْتِمَ مَا كَلَّا تَسْلِمُنَا وَبَيْنَ الْأُمَمِ شَتَّانَا .
١٣ تَبِيعُ شَعْبَكَ بِلَا مَالٍ وَفِي ثَمَنِهِمْ لَمْ تَرَبِّحْ .

مر ٤/٧٩

١٤ تَجْعَلُنَا عَارًا لِجِيرَانِنَا هُزُّوا وَسُخْرِيَّةَ لِمَنْ حَوْلَنَا .
١٥ تَجْعَلُنَا مَثَلًا فِي الْأُمَمِ هُزُّ رُؤُوسٍ فِي الشُّعُوبِ .

١٦ عَارِي طَوْلَ النَّهَارِ أُمَامِي وَالْخَجَلُ يَغْطِي وَجْهِي
١٧ مِنْ صَوْتِ الشَّايِمِ وَالْمُجْدَفِ وَمِنْ وَجْهِ الْعَدُوِّ وَالْمُتَّقِمِ .

اش ١٣/٣٤

ار ١٠/٩

١٨ هَذَا كُلُّهُ حَلٌّ بِنَا وَمَا نَسِينَاكَ وَلَا نَقْضُنَا عَهْدَكَ .
١٩ لَمْ تَرْتُدْ إِلَى الْوَرَاءِ قُلُوبَنَا وَلَا حَادَثَ عَنْ سَبِيلِكَ خَطَوَاتُنَا
٢٠ وَمَعَ ذَلِكَ فِي مَقَرِّ بَنَاتِ آوَى (٢) حَطَمْتَنَا وَبِالظُّلُمَاتِ لَفَقْتَنَا .

٢١ لَوْ نَسِينَا اسْمَ إِلَهِنَا وَإِلَى إِلَهٍ غَرِيبٍ يَسْطُنَا أَكُفْنَا
٢٢ أَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ قَدْ عَلِمَ بِذَلِكَ وَهُوَ الْعَالِمُ بِخَفَايَا الْقُلُوبِ ؟
٢٣ إِنَّا مِنْ أَجْلِكَ نَهَاتُ طَوَالَ النَّهَارِ وَنُعَدُّ غَنَمًا لِلدَّبَّاحِ (٣) .

روم ٣٦/٨

(٢) إِمَّا «الأرض المحتاجة» (اش ١٣/٣٤ وار ١٠/٩) (٣) من المحتمل أن يكون في هذه الآية تلميح إلى
وإنما البرية ، ملجأ اليهود المضطهدين (١) ملك ٢٩/٢ اضطهادات انطيوخس ابيفانيوس في السنة ١٦٨ ق.م.
و (٣٣/٩) .

مر ٦/٧٤
٥/٧٩
٥/٨٠
٤٧/٨٩

٢٤ قُمْ أَيُّهَا السَّيِّدُ ، لِإِذَا تَنَامُ ؟ اسْتَيْقِظْ وَلَا تَنْبِذْ عَلَى السَّوَامِ
٢٥ لِإِذَا تَحَجَّبُ وَجْهَكَ وَتَنْسَى بُؤْسَنَا وَضِيقَنَا ؟

مر ٢٥/١١٩
٦/٧

٢٦ فَإِنَّ نُفُوسَنَا بِالْثَّرَابِ تَمَرَّغَتْ وَبُطُونَنَا بِالْأَرْضِ لَصِقَتْ
٢٧ فَقُمْ لِنُصْرَتِنَا وَمِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ أَقْتَدِينَا .

الزمور ٤٥ (٤٤) (١)

مر ١/٦١
١/٦٩
١/٨٠

لِإِمامِ البَنَاءِ عَلَى لَحْنِ السُّوسَنَ . لِيُفِ قَوْزِجَ نَعْمٍ . شَيْدُ حُبِّ
٢ جَاشَ قَلْبِي بِطَيِّبِ الْكَلَامِ لِأَحَدِثَنَّ الْمَلِكَ بِأَعْمَالِي
لِسَانِي قَلَمُ كَاتِبٍ رَشِيقٍ .

ش ١٠/٥ ١٦

٣ إِنَّكَ أَجْمَلُ بَنِي آدَمَ وَالظُّرْفُ عَلَى شَفَتَيْكَ أَنْسَكَبَ
فَلِدِّلِكَ بَارَكَكَ اللَّهُ لِلْأَبَدِ .

مر ٦/٢١

٤ تَقَلَّدَ سَيْفَكَ عَلَى جَنْبِكَ أَيُّهَا الْمَجْبَارُ بِالْمَجْلَالِ وَالْبَهَاءِ سِرٌّ وَأَرْكَبُ
فِي سَبِيلِ الْحَقِّ وَالِدُّعَى وَالْبِرِّ .

أَشْدُّ قَوْسِكَ (٢) يَجْعَلُ يَمَنَّاكَ مُخِيفَةً نِيَابَالِكَ مَسْنُونَةٌ وَشُعُوبٌ تَحْتَكَ يَسْقُطُونَ
وَأَعْدَاءُ الْمَلِكِ تَنْخَلِعُ قُلُوبُهُمْ .

(١) يرى بعض المفسرين ان هذا الزمور نشيد دينوي
لعرس ملك اسرائيلي ، قد يكون سليمان أو ياربعام الثاني أو
احآب (الذي تزوج أميرة من صور - ١ مل ٣١/١٦) .
لكن التقليد اليهودي والمسيحي يطلقه على عرس الملك المسيح
واسرائيل (صورة الكنيسة) (راجع نش ١١/٣ وأش
١١/٢) نص غير ثابت .

(٢) يوجه الشاعر قصيدته الى الملك المسيح
أولاً (الآيات ٣ - ١٠) ناسباً إليه صفات الرب (مر
٤/١٤٥ - ٧ و ١٢ - ١٣ الخ) وعبانوش (أش
٥/٩ - ٦) ، ثم الى الملكة (الآيات ١١ - ١٧) .

٧ عَرَّشْتُكَ يَا اللَّهُ (٣) أَبَدَ الدُّهُورِ وَصَوَّلَجَانُ مُلْكِكَ صَوَّلَجَانُ اسْتِقَامَةٍ.

٨ أَحَبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ الشَّرَّ.

لِذَلِكَ مَسَّحَكَ اللَّهُ إِلَهُكَ بَرِيَّتِ الْإِيْتِهَاجِ دُونَ أَصْحَابِكَ.

٩ ثِيَابُكَ كُلُّهَا مَرَّةً وَعُودٌ وَصَبْرٌ.

من قصود العاج تطربك الأوتار.

١٠ من بين كرائيمك (٤) بنات الملوك قامت ملكة عن يمينك بذهب أوفير.

١١ اِسْمَعِي يَا بِنْتُ وَأَنْظُرِي وَأَمِيلِي أَدْنَكَ إِنْ سَيَّ شَعْبَكَ وَبَيْتَ آبَيْكَ (٥)

١٢ فَيَصُبُّ الْمَلِكُ إِلَى حُسْنِكَ إِنَّهُ سَيِّدُكَ فَلَهُ أَسْجُدِي.

١٣ وَبِنْتُ صَوْرَ وَأَغْنِيَاءَ الشَّعْبِ يَسْتَعْطِفُونَ بِالْهَدَايَا (٦) وَجَهْلِكَ.

١٤ بِنْتُ الْمَلِكِ لِبَاسُهَا مِنْ نَسَائِجِ الذَّهَبِ ١٥ تَرْفُ إِلَى الْمَلِكِ إِلَى الدَّاخِلِ

وَفِي إِثْرِهَا عَدَارَى. وَصَائِفُهَا يُحْضِرْنَ إِلَيْكَ.

١٦ يُزَفِّقْنَ بِفَرْحٍ وَآيْتِهَاجٍ وَتَدْخُلْنَ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ.

١٧ يَكُونُ بَنُوكَ عِوَضًا مِنْ آبَائِكَ تُقِيمُهُمْ رُؤَسَاءُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا.

١٨ سَادَّكَرُ أَسْمَكَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ لِذَلِكَ تَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ أَبَدَ الدُّهُورِ.

تك ١/١٢

يش ٢/٢٤

حر ٣/١٦

اش ٥/٦٠ ت

مر ١١-١٠/٧٢

حر ١٣-١٠/١٦

تك ٦/١٧

١١/٣٥

اش ١٥/٦٠

٩/٦١

٧ و ١٢/٦٢

اسرائيل (الآيات ١٥ - ١٦).

(٥) على اسرائيل أن يعرض، كما أعرض جدّه

ابراهيم، عن كلّ تعلق بالعالم الوثني المحيط به، فينال «أبناء»

(الآية ١٧) بدلاً من «الآباء» الذين يتركهم.

(٦) إكرام الشعوب الوثنية الموعود به عند حلول أيام

المسيح.

(٣) يجعل من يلوهم منادى يصف الملك. وبالفعل

يطبق هذا اللقب على المسيح (اش ٥/٩) وعلى الرؤساء

والقضاة (خر ٦/٢٢ و ٦/٨٢) موسى (خر ١٦/٤ و ١/٧)

وبيت داود (زك ٨/١٢).

(٤) الأمم الوثنية التي احتلت الى الله (نش ٣/١

و ٨/٦ و اش ٣/٦٠ ت و ٥/٦١) وانضمت الى خدمته نظير

الزمور ٤٦ (٤٥) ^(١)

اش ٢٠/٣٣ - ٢١
١٢/٦٦

^١ لِإِيَامِ الْعِثَاءِ. لَيْتِي فَرَّحَ. عَلَى لَحْرِ «الْعَدَارَى» نَشِيد.

^٢ اللَّهُ مُعْتَصِمٌ لَنَا وَعِزَّةٌ نُصْرَةٌ نَجِدُهَا دَائِمًا فِي الْمَضَائِقِ.

اش ٢٤/١٨ - ٢٣
١٠/٥٤

^٣ لِذَلِكَ لَا نَخْشَى إِذَا الْأَرْضُ تَقَلَّبَتْ وَالْجِبَالُ فِي جَوْفِ الْبَحَارِ تَزْعَزَعَتْ

اي ٥/٩

^٤ إِذَا عَجَّتْ مِيَاهُهَا وَجَاشَتْ وَالْجِبَالُ يَطْمُؤُهَا رَجَفَتْ ^(٢).

(رَبُّ الْقُوَّاتِ مَعَنَا إِلَهُ يَعْقُوبَ حِصْنٌ لَنَا) ^(٣). بِلَا.

مر ٩/٣٦

^٥ هُنَاكَ نَهْرٌ فُرُوحٌ. تُفْرِحُ مَدِينَةُ اللَّهِ أَقْدَسُ مَسَاكِينِ الْعَالَمِ.

تك ١٠/٢

^٦ اللَّهُ فِي وَسْطِهَا فَلَنْ تَزْعَزَعَ اللَّهُ عِنْدَ انْبِثَاقِ الصُّبْحِ ^(٤) يَنْصُرُهَا.

٢ مل ٢٥/١٩

^٧ الْأُمَمُ ضَجَّتْ وَالْمَمَالِكُ زَعَزَعَتْ فَرَفَعَ صَوْتَهُ وَالْأَرْضُ اُنْحَلَّتْ.

اش ١٤/١٧

مز ٢٩

اش ١٤/٧ و ١٠/٨

^٨ رَبُّ الْقُوَّاتِ مَعَنَا إِلَهُ يَعْقُوبَ حِصْنٌ لَنَا. بِلَا.

^٩ هَلُمُّوا فَانْظُرُوا أَعْمَالَ الرَّبِّ مَنْ يُقِيمُ فِي الْأَرْضِ ذَهُولًا.

اش ٤/٢

^{١٠} يُزِيلُ الْحُرُوبَ حَتَّى مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ يُحَطِّمُ الْأَقْوَامَ وَيَكْسِرُ الرِّيحَ

جز ٩/٣٩ و ١٠

وَيُحْرِقُ الثُّرُوسَ بِالنَّارِ.

مز ٤/٧٦

^{١١} كَفُّوا وَاعْبُدُوا أَنِّي أَنَا اللَّهُ الْمُتَعَالِي عَلَى الْأُمَمِ، الْمُتَعَالِي عَلَى الْأَرْضِ.

تك ٣٩/٣٢

جز ١٦/١٢

^{١٢} رَبُّ الْقُوَّاتِ مَعَنَا إِلَهُ يَعْقُوبَ حِصْنٌ لَنَا. بِلَا.

هذه الأعمدة وجاشت المياه وبلغت الجبال.

(٣) لا وجود لهذه اللازمة في النص العبري وقد زيدت استنادًا إلى الآيات ٨ و ١٢.

(٤) الصبح هو اوان النعم الإلهية (مز ١٥/١٧ +)

إشارة محتملة إلى تراجع جيوش سنحاريب في السنة ٧٠١ (٢)

مل ٣٥/١٩ و اش ١٤/١٧.

(١) نشيد صهيودي. حضور الله في الهيكل يحمي المدينة المقدسة، والمياه الرمزية تطهرها وتخصبها وتجعل منها جنة عدن جديدة.

(٢) هذه صور العودة إلى الخواء. فالأرض مبنية، بواسطة الأعمدة (راجع مز ٤/٧٥ و ٥/١٠٤ و ٦/٩ ومثل ٢٧/٨) وعلى المحيط السفلي (مز ٢٤/٢). فتزعزت

المزمور ٤٧ (٤٦) (١)

مر ٩٣ و ٩٦
و ٩٧ و ٩٨
و ٩٩

١ لإمام العباد. لِنَحْمِدْ قَوْزَح. مرمور

صف ١٤/٣ ١٥

٢ صَفِّقِي بِالْأَيْدِي يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ إِيهَيِّنِي اللَّهُ بِصَوْتِ التَّهْلِيلِ

حر ١٨/١٥
اش ٧.٥٢

٣ فَإِنَّ الرَّبَّ عَلِيُّ رَهِيْبٌ عَلَى جَمِيعِ الْأَرْضِ مَلِكٌ عَظِيمٌ
٤ يُخَضِّعُ الشُّعُوبَ تَحْتَنَا وَالْأُمَمَ تَحْتَ أَقْدَامِنَا.

اش ١٤/٥٨
مر ٨/٢

٥ إِنْخَارَ لَنَا مِيرَاتُنَا فَخَرَّ يَعْقُوبُ الَّذِي أَحَبَّهُ. سلاه

عد ٢١/٢٣
مر ١٠٠٧/٢٤

٦ صَعِدَ اللَّهُ بِالْهَتَافِ الرَّبُّ بِصَوْتِ الْبُوقِ.

١٩/٦٨

١٦/٨٩

٦/٩٨

٧ اعْزِفُوا لِلْإِلَهِ (٢) اعْزِفُوا اعْزِفُوا لِمَلِكِنَا اعْزِفُوا

ار ٧/١١

مر ١١/٧٢

٨ فَإِنَّ اللَّهَ مَلِكُ الْأَرْضِ كُلِّهَا اعْزِفُوا لَهُ بِمَهَارَةٍ.
٩ اللَّهُ عَلَى الْأُمَمِ مَلِكٌ اللَّهُ عَلَى عَرْشِ قُدْسِهِ جَلَسَ.

ش ٢/٢ ١٤
مر ٢١/٦
حر ٦/٣

١٠ اجْتَمَعَ أَشْرَافُ الشُّعُوبِ : هُمْ شَعْبُ إِلَهٍ إِبْرَاهِيمَ (٣)
لِأَنَّ اللَّهَ تَرُوسَ الْأَرْضِ وَهُوَ الْمُتَعَالَى جَلًّا.

(١) نشيد أخيري وهو أول «مزامير المُلْك» (راجع مز ٩٣ ت). يتوسّع في موضوع احتفاف «الرَّبُّ مَلِكٌ». يصعد مَلِكُ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَيْكَلِ فِي مَوْكَبِ ظَاهِرٍ وَسَطِ الْهَتَافَاتِ الطَّقْسِيَةِ (مز ٣٣/٣٣). وَتَمْتَدُّ مَمْلَكَتُهُ إِلَى جَمِيعِ الشُّعُوبِ فَهِيَ سَانِي وَتَضُمُّ إِلَى الشَّعْبِ الْمَخْتَارِ.

(٢) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ «لَهُ». «لَا هُنَا» فِي النِّصِّ الْيُونَانِيِّ.

(٣) يَمْتَدُّ الْعَهْدُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى الشَّرِيَّةِ كُلِّهَا وَالْتِرُوسِ تَرْمِزُ إِلَى الْمُلُوكِ الْمُدَافِعِينَ عَنْ شَعْبِهِمْ

الزمور ٤٨ (٤٧)^(١)

١ نشيد. زمور. ليّ قورح

مر ٤/٩٦
٢/٥٠
مر ١٥/٢

٢ الرَّبُّ عَظِيمٌ وَجَدِيرٌ بِالتَّسْبِيحِ الْكَثِيرِ فِي مَدِينَةِ إِلَهِنَا، جَبَلٌ قُدْسِهِ
٣ التَّهْيُّ الْفُطْلَةُ، بِهَجَةِ الْأَرْضِ كُلِّهَا.

جَبَلُ صِهْيُونَ، أَقَاصِي الشَّالِ^(٢) مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ
٤ اللَّهُ فِي قُصُورِهَا أَطَهَرَ نَفْسَهُ حِصْنًا.

٥ هُوَذَا الْمُلُوكُ قَدْ تَحَالَفُوا وَمُجْتَمِعِينَ زَحَفُوا
٦ رَأَوْا فُهِتُوا ذُعِرُوا فَهَرَبُوا.

حر ١٤/١٥
ار ٣١/٤ +

٧ أَخَذَتْهُمْ هُنَاكَ الرَّعْدَةُ كَمَا يَأْخُذُ الْمَخَاضُ الْوَالِدَةَ
٨ كَانَتْهَا رِيحٌ شَرْقِيَّةٌ تُحْطِمُ سُنُنُ تَرْشِيشِ^(٣).

٩ كَمَا سَمِعْنَا، كَذَلِكَ رَأَيْنَا فِي مَدِينَةِ رَبِّ الْقُوَّاتِ
فِي مَدِينَةِ إِلَهِنَا. إِنَّ اللَّهَ يُوطِّدُهَا لِلْأَبَدِ. سِلا.

مر ٣/١١٣
ملا ١١/١

١٠ اللَّهُمَّ تَأَمَّلْنَا فِي رَحْمَتِكَ فِي وَسْطِ هَيْكَلِكَ.
١١ نَسِخْتُكَ يَا اللَّهُ مِثْلُ أَسْمِكَ تَبْلُعُ أَقَاصِي أَرْضِكَ.

يَمِينُكَ مَمْلُوءَةٌ بَرًّا.

مر ٨/٩٧

١٢ جَبَلُ صِهْيُونَ يَقْرَحُ وَبَنَاتُ يَهُودَا^(٤) تَبْتَهِجُ
مِنْ أَحْلِ أَحْكَامِكَ.

١ «جبل الشهاد» الأدبي، الذي يدل على مقر إلهي في القصائد العينية.
(٢) من طويلة الرحلات تستطيع الوصول إلى ترشيش (راجع اش ١/٢٣ +)
(٣) مدد الناحية.

(١) بشيد هذا النشيد جبل صهيون. مقر ملك اسرائيل وموقع الهيكل، في قلب اورشليم القديمة (راجع ٢ صم ١٠/٥). نعمة ييجي (الآيتان ٥-٦) ذكر فشل التحالف السوري الافرائيمي ضد آحاز في السنة ٧٣٥ وتراجع سنحريب في ٧٠١
(٢) يطبق صاحب الزمور على جبل صهيون موضوع

سفر الزاير ١٣/٤٨ - ١١/٤٩

اش ١/٢٦
ت ٢٠/٣٣

١٣ طوفوا بصيهيون ودوروا حولها وأحصوا بروجها.
١٤ علّقوا قلوبكم بأسوارها^(٥) وتأملوا في قصورها

مر ١٨/٧١
٢/٩٠
٢٨/١٠٢
١٣/٢٣

يتخبّروا الأجيال القادمة^{١٥} بأن الله هو إلهها
مدى الدهر وللأبد وهو يرشدنا أبد الدهور.

المزمور ٤٩ (٤٨)^(١)

١ لإمام اليناء. ليني قورح. مزمور.

مثل ٤/٨

٢ اسمعوا هذا يا جميع الشعوب أصغوا يا جميع سكّان العالم.
٣ يا بني العامة ويا بني الخاصة الغنيّ والفقير على السواء.

مز ٢/٧٨

٤ إن فمي ينطق بالحكمة وقلبي يتميم بما يعقل.
٥ أميل أذني إلى المثل وأحل بالكثارة لغزي.

مثل ١٥/١٠
ار ٢٢/٩

٦ إذا أخاف في أيام السوء؟ الإثم يتعقّبني^(٢) ويحيط بي :
٧ إنهم على ثروتهم يتكلمون وبوفرة غناهم يقتخرون.

اي ٢٤/٣٣
مثل ٤/١١
متى ٢٦/١٦
روم ١٢٤/٣

٨ لا يفتدي أخ أخاه ولا يعطي الله فداه :
٩ فدية نفوسهم باهظة وهي للأبد ناقصة.
١٠ أبعده ذلك للأبد يحبا والهوة لا يرى؟

جا ١٦/٢
مر ٧/٣٩
متى ١٨/١١

١١ بل يرى الحكماء يمتنون الجاهل والغبيّ كلاهما يهلكان
فيمسكان ثروتها للآخرين.

(٥) قد يرقى عهد هذا المزمور الى زمن إعادة بناء وسعادة الأشرار الظاهرة، ويعالجها وفقاً لتعليم الحكاء التقليدي.

(١) انطلاقاً من مثل تكمي (الآيتان ١٣ و ٢١) في النص العبري «عقي» ، وترجمتها تمسند الى يشاؤون هذا المزمور ، كالمزمورين ٣٧ و ٧٣ ، مشكلة المكافأة سباق المزمور.

- ١٢ قُبُورُهُمْ لِلْأَبَدِ يُبَوِّنُهُمْ وَهِيَ مِنْ جَبَلٍ إِلَى جَبَلٍ مَسَاكِينَهُمْ
وَبِأَسْمَائِهِمْ دَعَوْا أَرْضِيَهُمْ
جا ٥/١٢
- ١٣ الْإِنْسَانُ فِي التَّرَفِّ لَا يَفْهَمُ (٣) بَلْ يُشَبِّهُ الْبَهَائِمَ الْعَحْمَاءَ
١٤ تِلْكَ طَرِيقُ الْمُعْتَدِّينَ بِأَنْفُسِهِمْ وَعَاقِبَةُ الرَّاغِبِينَ بِمَصِيرِهِمْ (٤) . مِلَاه
جا ٢١-١٨/٣
- ١٥ كَالْعَنَمِ تَرَكُوا فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ وَالْمَوْتُ (٥) يَرْعَاهُمْ
وَالْمُسْتَقِيمُونَ يَسُودُونَهُمْ .
مر ٢٠/٧٣
- في الصَّبَاحِ تَتَلَاشَى صُورَتَهُمْ وَمَثْوَى الْأَمْوَاتِ سَكَنَاهُمْ (٦) .
١٦ لَكِنَّ اللَّهَ يَفْتَنِي نَفْسِي مِنْ يَدِهِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ بِأَخْذِي (٧) . مِلَاه
مر ٢٤/٧٣
- ١٧ لَا تَخَفْ إِذَا أَعْتَنَى الْإِنْسَانُ وَأَزْدَادَ بَيْتِهِ مَجْدًا
١٨ فَإِنَّهُ إِذَا مَاتَ لَا يَأْخُذُ شَيْئًا وَلَا يَتْرِكُ مَجْدَهُ وَرَاءَهُ (٨) .
١ طيم ٧/٦
- ١٩ وَنَفْسُهُ الَّتِي فِي حَيَاتِهِ بَارَكَهَا وَتُحَمَّدُ أَنْتَ عَلَى إِحْسَانِكَ إِلَى نَفْسِكَ -
٢٠ تَنْصَمُّ إِلَى جَبَلٍ أَبَائِهِ الَّذِينَ كُنْ يَرَوْنَ النُّورَ أَبَدًا .
تلك ١٥/١٥
اي ٢٢-٢١/١٠
- ٢١ الْإِنْسَانُ فِي التَّرَفِّ لَا يَفْهَمُ بَلْ يُشَبِّهُ الْبَهَائِمَ الْعَجْجَاءَ .

(٣) في النص العربي «بيت الليل» . «لا يفهم»
حسب الترجمات القديمة .
(٤) نص غير ثابت .
(٥) الموت هنا مجسد (راجع أي ١٣/١٨ و ٢٢/٢٨)
وار ٢٠/٩ وهو (١٤/١٣) .
(٦) الصباح وقت الأحكام الاخيرة وانتصار الأبرار
(مر ١٥/١٧) .
(٧) يعتمد الحكيم على الله لكي ينحو من صربات
(مز ٢٤/٧٣ و ١٥/٩١)
مَثْوَى الْأَمْوَاتِ . وَلَا يَفْكَرُ فِي إِمْكَانِ رَفْعِهِ إِلَى السَّمَاءِ كَمَا جَرَى
لِأَخْنُوخَ (تلك ٢٤/٥) وَإِبِلْيَا (٢) مَل ٣/٢ وَرَاجِعْ مِنْ
١٠/١٦) ، لَكِنَّهُ يَمْتَقِدُ بِأَنْ مَصِيرَ الْأَبْرَارِ فِي الْآخِرَةِ يَجِبُ
أَنْ يَحْتَلِفَ عَنْ مَصِيرِ الْأَشْرَارِ وَأَنْ صِدْقَةَ اللَّهِ يَجِبُ أَنْ
تُرَوَّلَ . هَذَا الْإِيمَانُ الصِّمِّيُّ شَوَابٌ مُسْتَقْبَلِي يَمْتَدُّ لِلْوَحْيِ بِقِيَامَةِ
الْأَمْوَاتِ وَالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ (٢) مَك ٩/٧) .
(٨) بَلْ عَلَى الْعَكْسِ ، اللَّهُ هُوَ الَّذِي سَيَمَجِّدُ الْأَبْرَارَ

المزمور ٥٠ (٤٩)^(١)

١ مزمور لإساف

تث ١٧/١٠
يش ٢٢/٢٢
اش ١٩/٦٣

تَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلَهُ الْآلِهَةِ وَدَعَا الْأَرْضَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا
٢ مِنْ صِهْيُونَ كَامِلَةَ الْجِبَالِ اللَّهُ سَطَعَ ٣ إِلَيْنَا يَا نِي وَلَا يَصْمُتُ.

تث ١/٣٢

قَدَّامَهُ نَارُ آكِلَةٍ وَحَوْنَهُ عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ
٤ يُنَادِي السَّمَاءَ مِنْ فَوْقُ وَالْأَرْضَ لِتُدِينَ شَعْبَهُ :

حر ٤/٢٤
مز ٢/١٩

٥ «اجْمَعُوا لِي أَصْفِيَاءِي الَّذِينَ بِالذَّبِيحَةِ قَطَعُوا عَهْدِي» .
٦ السَّمَوَاتُ تُخْبِرُ بِعَدْلِهِ لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الدِّينَانُ . سَلَامٌ .

٧ «اسْمَعْ يَا شَعْبِي فَكَلِّمَكَ يَا إِسْرَائِيلُ فَاشْهَدْ عَلَيْكَ .
إِنِّي أَنَا اللَّهُ إِلَهُكَ .

عا ١٢٦/٥

٨ عَلَى ذَبَائِحِكَ لَا أُوبِخُكَ وَأَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ مُحْرِقَاتُكَ .
٩ لَا آخُذُ عِجْلاً مِنْ نَيْتِكَ وَلَا تُبُوسًا مِنْ حِظَائِرِكَ .

١٠ فَإِنَّ لِي جَمِيعَ وَحُوشِ الْغَابِ وَأُلُوفَ الْبَهَائِمِ الَّتِي فِي الْجِبَالِ .
١١ أَعْرِفُ جَمِيعَ طُيُورِ السَّمَاءِ (٢) وَلِي حَيَوَانُ الْحَقُولِ .

مر ١/٢٤

١٢ إِنْ جُعْتُ فَلَا أُخْبِرُكَ فَإِنَّ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا .
١٣ وَهَلْ أَنَا مِنْ لَحْمِ الثَّيْرَانِ آكِلٍ وَهَلْ أَنَا لِدَمِ الثُّبُوسِ شَارِبٌ ؟

(١) يَا نِي اللَّهُ لِيَدِينِ إِسْرَائِيلَ (الآيات ١ - ٧) وَيَنْدَدُ (٢) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ «الْجِبَالُ» وَلِي التَّرْجُمَاتُ الْقَدِيمَةُ بِشَكْلِيَّةِ الدَّبَائِحِ (الآيات ٨ - ١٥) الَّتِي يَرِاقُهَا احْتِقَارُ «السَّمَاءِ» .
الْوَصَايَا (الآيات ١٦ - ٢٣) .

مر ٣/١٤

١٤ ادْبَحْ لِلّٰهِ ذَبِيْحَةً حَمْدًا وَأَوْفِ الْعَلِيِّ نَذْرَكَ
١٥ يَوْمَ الضِّيقِ ادْعُنِي فَأُنْجِيكَ وَتُجَدِّدَنِي .
١٦ أَمَّا الشَّرِيرُ فَاللّٰهُ يَقُولُ لَهُ (٣) :

روم ١٧/٢ ٢٤

«مَا لَكَ تُحَدِّثُ بِفَرَائِضِي وَعَلَى لِسَانِكَ تَجْعَلُ عَهْدِي
١٧ وَأَنْتَ قَدْ أَبْغَضْتَ التَّأْدِيبَ وَبَدَدْتَ كَلَامِي وَرَاءَكَ؟

١٨ إِذَا رَأَيْتَ سَارِقًا رَكَضْتَ مَعَهُ وَمَعَ الزَّانَةِ نَصِيْبِكَ .
١٩ أَطْلَقْتَ فَمَكَ لِلشَّرِّ وَلِسَانَكَ يَحْكُمُ الْخِدَاعَ .

٢٠ جَلَسْتَ فَتَكَلَّمْتَ عَلَى أَخِيكَ وَشَوَّهْتَ سُمْعَةَ ابْنِ أُمِّكَ .
٢١ صَنَعْتَ هَذَا أَفَاسَكْتَ؟ أَتُظَنُّ أَنِّي مِثْلُكَ؟
لَا أُؤْبِخُكَ وَأُضَعِّنُ كُلَّ شَيْءٍ نُصَبَ عَيْبِكَ .

اش ١٨/٤٢
تث ٣٩/٣٢
مر ١٦/٩١

٢٢ إِنْهَمُوا إِذَا يَا مَنْ سَواَ اللّٰهُ لَيْلًا أَفْتَرَسَ وَلَا مُنْقِدَ .
٢٣ مَنْ يُقَرِّبُ ذَبِيْحَةَ الْحَمْدِ يُمَحِّدُنِي وَمَنْ اسْتَقَامَ طَرِيقَهُ أُرِيهِ خَلَاصَ اللّٰهِ .

المزمور ٥١ (٥٠) (١)

٢ صم ١١
حر ٢٣/١٨

١ يَا أَيُّهَا الْعِزَّاءُ مَزْمُورُ دَاوُدَ ٢ عِنْدَمَا أَتَاهُ نَائِلُ الْبَيْتِ بِسَبْرِ دُخُولِهِ عَلَى بُشَاتَيْهِ

٣ اِرْحَمْنِي يَا اللّٰهُ بِحَسَبِ رَحْمَتِكَ وَبِكَثْرَةِ رَأْفَتِكَ أَمْحُ مَعَاصِيَّ .
٤ رِدْنِي غُسْلًا مِنْ إِثْمِي وَمِنْ خَطِيئَتِي طَهِّرْنِي .

(٣) لمن هذا الشطر أضيف لرفع المسؤولية عن (١) بين مزمور التوبة هذا (راجع ١/٦ -) والأدب النبوي ولا مبيها أشعيا وحزقيال ، تشابهه وثيق .
المؤمنين .

اش ١٢/٥٩
حر ٩/٦
اش ١٢/٥٩

٥ فَأَنِّي عَالِمٌ بِمَعَاصِيٍّ وَخَطِيئَتِي أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ .
٦ إِلَيْكَ وَحْدَكَ خَطِئْتُ وَالشَّرَّ أَمَامَ عَيْنِكَ صَنَعْتُ

روم ٤/٢
ني ٤/١٤ +

فَتَكُونُ عَادِلًا إِذَا تَكَلَّمْتَ وَتَكُونُ نَزِيهًا إِذَا قَضَيْتَ^(٢) .
٧ إِنِّي فِي الْإِثْمِ وُلِدْتُ وَفِي الْخَطِيئَةِ حَبَلَتْ بِي أُمِّي^(٣) .

اش ١٨/١
حر ٢٥/٣٦
ني ٣٠/٩
عب ١٣/٩
مر ٣٦ و ١٠/٣٥

٨ أَحْبَبْتُ الْحَقَّ فِي أَعْمَاقِ النَّفْسِ وَعَلَّمَتْنِي الْحِكْمَةَ فِي الْخَفِيَّةِ^(٤) .
٩ نَقَّيْتُ بِالزُّرْفَى^(٥) فَأَطْهَرُ إِغْسِلْنِي فَأَفُوقَ الثَّلَجَ نِيَاضًا .

١٠ أَسْمِعْنِي سُورًا وَقَرَحًا فَتَبْتَهِجَ الْعِظَامُ الَّتِي خَطَمْتَهَا .
١١ أَحْجُبْ وَجْهَكَ عَن خَطَايَايَ وَأَمْحُ جَمِيعَ آثَامِي .

حر ١٩/١١
حك ٥/١ و ١٧/٩
روم ٩/٨
و ١٦ ١٤
اش ١٥/٥٧ ت

١٢ قَلْبًا طَاهِرًا أَخْلَقَ^(٦) فِيَّ يَا اللَّهُ وَرُوحًا ثَابِتًا جَدَّدَ فِي بَاطِنِي .
١٣ مِنْ أَمَامِ وَجْهِكَ لَا تَطْرَحْنِي وَرُوحَكَ الْقُدُّوسَ لَا تَنْزِعْهُ مِنِّي^(٧) .

١٤ أَرْدُدْ لِي سُورَ خَلَاصِكَ فَيُؤَيِّدَنِي رُوحٌ كَرِيمٌ .
١٥ أَعْلَمْ الْعَصَاةَ طَرَفَكَ فَيَتُوبُ إِلَيْكَ الْحَاطِلُونَ .

المعكس . حتى ما هو معطى «مطين» ومستور ستظهره
وتجده حكمة الله .

(٥) بابت يستعمل للتطهير (اح ٤/١٤) وعد
(١٨/١٩) .

(٦) هذا العمل محصور بالله ويدل على العمل الذي
يوسده الله من الدم شيئاً جديداً ورائعاً (تك ١/١) وحر
١٠/٣٤ واش ٧/٤٨ و ١٧/٦٥ وار ٢١/٣١ (٢٢)
وترير الخاطئ هو من أعمال الله وحده . وهو يبدل عمل
الخلق (راجع حر ٢٥/٣٦) وراجع أيضاً ار ٣٣/٣١
و ٣٩/٣٢ (٤٠) .

(٧) يدل هذه الكلمة على سدا الحياة الأخلاقية
والدنيوية . وهو في داخل الانسان . لكنه صادر عن الله .
سواء أكان ما يخص الفرد (مر ١٠/١٤٣) وحك ٥/١
و ١٧/٩) أم ما يخص الشعب كله (ص ٢٠/٩) واش
١١/٦٣ ورج ٥/٢) .

(٢) الله نزيه ولا عيب فيه ، فإذا عمر ، أظهر قدرته
على سحق الشر وانتصاره على الخطيئة

(٣) كل إنسان يولد دساً (اي ٤/١٤) وراجع مثل
٩/٢٠ وباتالي ميلاً إلى الشر (تك ٢١/٨) وكون الانسان
منظوراً على الدنس ذريعة تعد من الظروف المخففة التي
يراعها الله (راجع امل ٤٦/٨) . وستوضح عقيدة الخطيئة
الأصلية استناداً إلى القداء الذي حققه يسوع المسيح (روم
١٢/٥ - ٢١) .

(٤) يجب المقارنة بين مفردات هذه الآية «أعماق
النفس» و «الخفية» و «المزامير ١٠/٧ و ٧/١٦
و ١٥/٣٣ الح : يفد الله إلى أعماق الانسان ويستطيع أن
يعتبره . ومن الممكن أن نرى في هذه الآية معنى مجازياً ، إن
قارنا بينها وبين حر ١٠/١٣ ت في شأن الأنبياء الكذبة الذين
«يُطَيِّنون» الجدران المصنعة بدلاً من أن يعيدوا بناءها
(راجع أيضاً اح ٤٣/١٤ في برص الجدران) . أما هنا فعلى

مر ١٠/٣٠

١٦ أَفَقْدُنِي مِنَ الدِّمَاءِ (٨) يَا إِلَهُ خَلَاصِي

فِيهِتَفَّ لِسَانِي بِبِرِّكَ.

١٧ أَيُّهَا السَّيِّدُ أَفْتَحْ شَفَتِي فَيُحِبِّرَ فَمِي نَسَبُحُكَ

مر ١٨/٥٠

عا ٢٥-٢١/٥

اش ١٥/٥٧

٢/٦٦

مر ١٩/٣٤

ار ١٨/٣٠

و ٤/٣١

حر ٣٣/٣٦

اش ١٢/٥٨

مر ٦/٤

اح ٣/١

١٨ فَإِنَّكَ لَا تَهْوَى الذَّبِيحَةَ وَإِذَا قَرَّبْتُ مُحَرَّقَةً فَلَا تَرْتَضِي بِهَا.

١٩ إِنَّمَا الذَّبِيحَةُ لِلَّهِ رُوحٌ مُنْكَسِرٌ الْقَلْبُ الْمُنْكَسِرُ الْمُسَحِّقُ لَا تَزِدِّيهِ يَا إِلَهُ.

٢٠ أَحْسِنْ بِرِضَاكَ إِلَى صِهْيُونِ فَأَبْنِ أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ (١).

٢١ حِينَئِذٍ تَرْضَى بِذَبَائِحِ الْبَرِّ - بِالْمُحَرَّقَةِ وَالتَّقْدِيمَةِ التَّامَّةِ (١٠)

حِينَئِذٍ يُقَرَّبُونَ عَلَى مَذْبُوحِكَ الْعُجُولِ.

الزمور ٥٢ (٥١)

١ لِإِمَامِ الْغِنَاءِ نَعِيمٍ لِدَاوُدَ. ٢ عِنْدَمَا جَاءَ دَوْتُحُ الْأَدُومِيُّ وَأَخْبَرَ شَاوُلَ وَقَالَ لَهُ: «قَدْ أَتَى دَاوُدُ إِلَى بَيْتِ أَحِيمِيكَ». ٣ ص ٨/٢١
٦/٢٢ ت

٣ لِمَ تَفْتَخِرُ بِالشَّرِّ يَا جَبَّارَ الْعَارِ (١) وَالنَّهَارَ كُلَّهُ تُضْمِرُ الدَّمَارَ؟

لِسَانَكَ كَالْمَوْسَى الْمَسْتُونَةِ أَيُّهَا الْعَامِلُ بِالْخِدَاعِ.

ار ٢٢/٤ و ٤/٩

يو ٢٠-١٩/٣

٥ الشَّرُّ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنَ الْخَيْرِ وَالْكَذِبُ مِنَ التَّكْلُمِ بِالصِّدْقِ. سِلاَهْ

٦ تُحِبُّ كُلَّ كَلَامٍ نَهَّاشٍ أَيُّهَا اللِّسَانُ الْخَدَّاعِ.

أورشليم كدليل على غفران الله (اش ٦٠ ٦٢ وار ١٥/٣٠ - ١٨ وحز ٣٣/٣٦).

(١٠) نوصي طقساً أضيف فيها بعد. إذا ما أُعيد بناء أورشليم، نستعيد ذبائح البرِّ قيمتها.

(١) عن النص اليوناني، وفي النص العبري «أَيُّهَا الْجَبَّارِ، رَحِمَ اللَّهُ النَّهَارَ كُلَّهُ».

(٨) يسمي حزقيال (حر ٢٣/٧ و ٩/٩ و ٢/٢٢ و ٦/٢٤) أورشليم «مدينة الدم». فالبعض رأى في هذه الآية تلميحاً إلى مقتل أوريا عن يد داود (٢ صم ٩/١٢)، والبعض الآخر رأى فيها تعبيراً عن موت انشراح قبل الأوان، عقاباً له على خطاياه ولقاً للمعتقد التقديدي. (٩) عند العودة من الجلاء، يُنتظر بناء أسوار

٧ لَئِنْ قَالَ اللَّهُ لِلْأَبَدِ يُدْمِرُكَ يَقْبِضُ عَلَيْكَ وَمِنْ الْخِيَمَةِ يَقْتُلِعَكَ
وَمِنْ أَرْضِ الْأَحْيَاءِ يَسْتَأْصِلُكَ . سِلا .

مر ٥/٢٨
اي ١٤/١٨
مثل ٢٢/٢

٨ فَبَرَى الْإِبْرَارَ وَحَافُونَ وَعَلَيْهِ يَضْحَكُونَ :
٩ وَهَذَا الَّذِي لَمْ يَتَّخِذِ اللَّهُ حِصْنًا
بَلْ عَلَى كَثْرَةِ غِنَاهُ اتَّكَلَّ وَبِجَرَائِمِهِ أَعْتَرَّ .

مر ٤/٤١

١٠ أَمَّا أَنَا فَكَالزَّيْتُونَةِ الْغَضَّةِ فِي بَيْتِ اللَّهِ
عَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ مَدَى الدَّهْرِ وَلِلْأَبَدِ .

مر ٢/١
١٥-١٣/٩٢
ار ١٦/١١
رك ١٤/٤

١١ لِلْأَبَدِ أَحْمَدُكَ لِأَنَّكَ فَعَلْتَ وَأَرْجُو أَسْمَكَ لِأَنَّهُ صَالِحٌ لَدَى أَصْفِيَائِكَ .

المزمور ٥٣ (٥٢) (١)

مر ١٤

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ . لِلْمَرْثُ . تَلْمِيز . لِلدَّادِ .

٢ قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ : « لَيْسَ إِلَهٌ » .
فَسَدَّتْ أَعْيُنُهُمْ وَقَبِحَتْ وَلَيْسَ مَنْ يَصْنَعُ الصَّالِحَاتِ .

٣ أَطَّلَّ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى بَنِي آدَمَ لِيَرَى هَلْ مِنْ عَاقِلٍ يَلْتَمِسُ اللَّهَ .

٤ قَدْ ارْتَدُّوا جَمِيعًا فَفَسَدُوا وَلَيْسَ مِنْ يَصْنَعُ الصَّالِحَاتِ وَلَا وَاجِدَ .

٥ أَلَا يَدْرِي فَعَلَةُ الْإِثْمِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ شَجَبِي كَمَا يُؤْكَلُ الْخُبْزُ وَلَا يَدْعُونَ اللَّهَ ؟

٦ هُنَاكَ يَرْتَعِبُونَ رُعْبًا حَيْثُ لَا رُعْبُ لِأَنَّ اللَّهَ يُبَدِّدُ عِظَامَ مُحَاصِرِكَ (١) .
لَقَدْ أَخْزَيْتَهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ نَبَذَهُمْ .

(١) تحقيق إيلوي للمزمور ١٤ (راجع الحواشي) . أورشليم . يبدو ان نص هذا المزمور أقل تشويهاً من نص
(٢) تلمح الى سنحاريب ومن خلاله الى جميع أعداء المزمور ١٤ .

٧ مَنْ الَّذِي يَأْتِي مِنْ صِهْيُونَ بِالْخَلَاصِ لِإِسْرَائِيلَ؟
حِينَ يَرُدُّ اللَّهُ أَسْرَى شَعْبِهِ يَنْتَهِجُ يَعْقُوبُ وَيَفْرَحُ إِسْرَائِيلُ.

المزمور ٥٤ (٥٣)

١ لإمام الغناء. على ذوات الأوتار. نعيم داود، ٢ عِنْدَمَا أَتَى الزُّبْيُونُ وَقَالُوا لِشَاوُلَ: وَالَّذِي يَخْتَبِئُ دَاوُدُ عِنْدَنَا؟ ٣ ص ١٩/٢٣

٢ اَللّٰهُمَّ بِأَسْمِكَ^(١) خَلِّصْنِي وَبِحَبْرَتِكَ أَنْصِفْنِي.
٣ اَللّٰهُمَّ أَسْتَمِعْ لِحَلَاثِي وَأَصْغِرْ إِلَى أَقْوَالِي فَمِي.

مر ١٤/٨٦

٥ فَإِنْ غُرِبَاءَ^(٢) قَامُوا عَلَيَّ وَأَشِدَّاءَ طَلَبُوا نَفْسِي
لَمْ يَجْعَلُوا اللَّهَ أَمَامَهُمْ. سِلا.

مر ٧/١١٨

٦ هَا إِنْ اللَّهَ يَنْصُرُنِي وَالسَّيِّدَ مَعَ الَّذِينَ يُسَانِدُونَ نَفْسِي.
٧ لِيَرْتَدَّ الشَّرُّ عَلَى مَنْ يَتَرَصَّدُونَ لِي وَبِحَقِّكَ يَا رَبُّ دَمِّرْهُمْ.

مز ١١/٥٢

مز ١١/٥٨

٨/٩١

٨ عَنْ طَيْبِ خَاطِرٍ أَقْرَبُ لَكَ الذَّبَائِحَ وَأَحْمَدُ أَسْمَكَ لِأَنَّهُ صَالِحٌ
٩ فَإِنَّهُ مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ أَنْقَذَنِي وَعَيْنِي شَعِيتَ بِأَعْدَائِي.

المزمور ٥٥ (٥٤)^(١)

١ لإمام الغناء. على ذوات الأوتار. تعليم. لداود.

٢ اَللّٰهُمَّ أَصْغِرْ إِلَى صَلَاتِي وَلَا تَحْتَجِبْ عَن تَضَرُّعِي.
٣ أَصْغِرْ إِلَيَّ وَأَسْتَجِبْ لِي فَإِنِّي أَهْلِي فِي شَكْوَايَ

(١) الاسم يوب عن الشخص (راجع خر (١) مزمور مستوحى من ارميا (راجع ار ١٩/٤ و ١/٩ ت و ١٩/١٨ و ٩/٢٣ الح). النص مشوه.

(٢) وفي الترجمة اليونانية «متكبرين».

وَأُثِرُ^٤ مِنْ صَرْخَةِ الْأَعْدَاءِ وَمِنْ صَيْحَةِ الْأَشْرَارِ
لأنَّهم يُلقونَ عليَّ الآثامَ وَيَغْضَبُ بِضَطْهِدُونِي.

^٥ يَتَلَوَّى قَلْبِي فِي بَاطِنِي وَأَهْوَالُ الْمَوْتِ تَتَساقَطُ عَلَيَّ.
^٦ تَمْلِكُنِي الْخَوْفُ وَالرُّعْدَةُ وَغَمَرَنِي الْإِرْتِعَاشُ.

^٧ فَقُلْتُ: «مَنْ لِي بِجَنَاحٍ كَالْحَمَامَةِ فَأَطِيرَ وَأُحِطَّ^٨»
^٨ حِينَئِذٍ أَتَبْعُدُ هَارِبًا وَفِي الْبَرِّيَّةِ أَيْتُ. سِيَاهُ

^٩ أُسْرِعُ فَأَجِدُ لِي مَلْجَأً مِنْ الرِّيحِ الْمُقْتَلِعَةِ وَمِنْ الزَّوْجَةِ.

ار ١/٩
رو ٦/١٢

^{١٠} بَبِلُ أَيُّهَا السَّيِّدُ أَلَسْتَهُمْ وَفَرَّقَهَا فَقَدْ رَأَيْتُ الْعُنْفَ وَالْحِصَامَ فِي الْمَدِينَةِ
^{١١} يَحُومَانِ فَوْقَ أَسْوَارِهَا كَيْلَ نَهَارٍ وَفِي وَسْطِهَا الْإِثْمُ وَالشَّقَاءُ.

ار ١/٥ و ٦/٦
حر ٢/٢٢
صف ١/٣

^{١٢} الدَّمَارُ فِي دَاخِلِهَا وَالظُّلْمُ وَالْمَكْرُ لَا يَبْرَحَانِ سَاحَتَهَا.

^{١٣} لَوْ (٢) أَنَّ عَدُوَّاءَ عِبْرِي لَاحْتَمَلْتُهُ وَلَوْ أَنَّ مُبْغِضِي تَعَاظَمَ عَلَيَّ لَتَوَارَيْتُ عَنْهُ.

^{١٤} وَلَكِنَّكَ أَنْتَ، يَا نِدِّي وَالْيَنِي وَأَنِيسِي

^{١٥} يَا مَنْ تَرَبَّطُنِي بِهِ أَحْلَى مُعَاشَرَةٍ حِينَ كُنَّا مَعًا فِي بَيْتِ اللَّهِ نَسِيرُ.

مر ١٠/٤١
ار ٣/٩ و ٧
متى ٢١/٢٦ و ٢٤

^{١٦} فَلْيَنْقَضِ الْمَوْتُ عَلَيْهِمْ (٣) وَيَهْبِطُوا إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ أَحْيَاءَ
لِأَنَّ الشُّرُورَ فِي مَسَاكِينِهِمْ وَفِي وَسْطِهِمْ.

مر ١٥/٤٩
عد ٢٣/١٦
اش ١٤/٥
متى ١٢/١

^{١٧} أَمَّا أَنَا فَاللَّهُ أَدْعُو وَالرَّبُّ يُخَلِّصُنِي.

^{١٨} فِي الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ وَعِنْدَ الظُّهْرِ (٤) أَشْكُو وَأُزِنُ فَيَسْمَعُ صَوْنِي.

(٢) عن النص اليوناني، وفي النص العبري أداة نفي. (١١/١٧).
(٣) ملوث الفجائي والباكر عقاب للشريير (مز)
(٤) هذه أوقات الصلاة (راجع دا ١١/٦)
١٩/٧٣ و ٢٥/١٠٢ واي ٣٤/١٥ واش ١٠/٣٨ وار

١٩ إِفْتَدَى نَفْسِي بِسَلَامٍ مِنْ الْقِتَالِ الَّذِي قَامَ عَلَيَّ :
فَكَثِيرُونَ بِالْقَرَبِ مِنِّي .

مر ١٠/٢٩
٢/٩٣

٢٠ يَسْمَعُ اللَّهُ فَيُذِلُّهُمْ وَهُوَ عَلَى عَرْشِهِ مُنْذُ الْأَزَلِ . يِلَاءُ
أَمَّا هُمْ فَلَا يَتَغَيَّرُونَ وَاللَّهُ لَا يَخَاوُنُ

٢١ أَلْقَى عَدُوِّي يَدَيْهِ عَلَى حُفَايَاهُ وَأَنْتَهَكَ خُرْمَةَ عَهْدِهِ .

مر ٣/٢٨
٥/٥٧
مثل ١٨/١٢
مز ٥/٣٧
١ ط ٧/٥

٢٢ قَمَهُ الْيَنُ مِنَ الرَّبِّ وَقَلْبُهُ يَشُ الْقِتَالِ .
كَلِمَاتُهُ أَرْقُ مِنَ الزَّيْتِ وَهِيَ سُبُوفٌ مَسْلُولَةٌ .

٢٣ أَلْقِ عَلَى الرَّبِّ حِمْلَكَ وَهُوَ يَحْمِلُكَ
وَلَا يَدْعُ الْبَارُّ يَتَزَعَّزَعُ لِلْأَبَدِ (٥) .

مز ٢/٢٥
٥/٥٦

٢٤ إِلَى جُبِّ الْهَابِئَةِ أُنْتَ يَا اللَّهُ تُنْزِلُهُمْ رِجَالَ الدِّمَاءِ وَالْخِدَاعِ
قَبْلَ أَنْ تَنْتَصِفَ أَعْمَارُهُمْ أَمَّا أَنَا فَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ .

المزمور ٥٦ (٥٥)

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ . عَلَى لَحْنٍ «طَلَّمَ الْأَمْرَاءُ الْبَعِيدِينَ» (١) . لِدَاوُدَ . بِصَوْتِ خَاوِثٍ عِنْدَمَا قَبِضَ عَلَيْهِ الْفَلِسْطِينِيُّونَ فِي حَتٍّ

٢ إِرْحَمْنِي يَا اللَّهُ ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يُرْهِقُنِي وَالْمُقَاتِلَ طَوَالَ النَّهَارِ يُضَايِقُنِي .

٣ طَوَالَ النَّهَارِ يُرْهِقُنِي الَّذِينَ يَتَرَصَّدُونَنِي فَقَدْ كَثُرَ مِنِّي الْمُرْتَفَعَاتِ (٢) يُقَاتِلُونَنِي .

- (٥) هذه الآية هي إما كلام نهكم يلفظ به الأخ الكاذب (الآية ٢٢) وإما تشجيع بوجهه الرجل المضطهد الى نفسه
- (١) «الأمراء» أو «الآفة» (راجع مز ٧/٤٥ و ٢/٥٨ «كائنات إلهية» . في العبرية كلمة «ظلم» وكلمة «حماة» هما لفظة واحدة ، ولذلك فهناك من يترجم
- «حماة» ، بينا المزمور يسأل موضوع الظلم . (٢) «في المرتفعات» (المحيطات بأورشليم) (راجع ٢ مل ٢٢/١٩) ، فهناك تمسح الى حصار الستة ٧٠١ كما ورد في المزمور ٧٦ الذي له صلة واضحة بهذا المزمور . وقد ترجم بعضهم «عوص» في المرتفعات ، «كبرياء»

٤ عَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ يَوْمَ أَخَافُ
٥ عَلَى اللَّهِ الَّذِي يَكَلِمَتِهِ (٣) أَشِيدُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخَافُ
وَمَا يَصْنَعُ بَنِي الْبَشَرِ؟

٦ طَوَالَ النَّهَارِ يُعْرِقِلُونَ أُمُورِي وَجَمِيعُ أَفْكَارِهِمْ فِيَّ إِلَى الشَّرِّ مُتَّجِهَةٌ
٧ يَتَجَمَّعُونَ وَيَخْتَبِعُونَ وَأَنَا فِي يَدَيْهِمْ يَهْتَفُونَ كَأَنَّهُمْ فِي نَفْسِي طَامِعُونَ.

٨ اَللَّهُمَّ ائْتَسِّبْ اِثْمَهُمْ يُفْلِتُونَ؟ فِي غَضَبِكَ أَذِلُّ الشُّعُوبَ.
٩ قَدْ عَدَدْتُ خَطَوَاتِي النَّائِثَةَ فَأَجْعَلْ دُمُوعِي فِي قَرِينَتِكَ (٤).
أَوَلَيْسَتْ فِي سِفْرِكَ؟

١٠ حِينَئِذٍ يَرْتَدُّ أَعْدَاؤِي يَوْمَ دُعَايَ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مَعِي.

١١ عَلَى اللَّهِ الَّذِي يَكَلِمَتِهِ أَشِيدُ عَلَى الرَّبِّ الَّذِي يَكَلِمَتِهِ أَشِيدُ
١٢ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخَافُ وَمَاذَا يَصْنَعُ بَنِي الْإِنْسَانِ؟

١٣ اَللَّهُمَّ عَلَيَّ نُذُورٌ لَكَ. سَأُوفِي ذَبَائِحَ حَمْدٍ لَكَ
١٤ لِأَنَّكَ مِنَ الْمَوْتِ أَنْقَذْتَ نَفْسِي حَتَّى أَسِيرَ أَمَامَ اللَّهِ فِي نَوْرِ الْأَحْيَاءِ.

المزمور ٥٧ (٥٦)

١ لِأَمَامِ الْغَنَاءِ. «لَا تُدْمَرُ». لِدَاوُدَ. بِصَوْتِ خَافِتٍ. عِنْدَمَا هَرَبَ مِنْ رَجُو شَاوُلَ إِلَى الْمَعَارَةِ.

٢ اِرْحَمْنِي يَا اللَّهُ اِرْحَمْنِي فَإِنَّ نَفْسِي بِكَ اعْتَصَمَتْ
وَيُظِلُّ جَنَاحُكَ اِعْتَصِمَ إِلَى أَنْ تَعْبُرَ الْمُصِيبَةَ.

(٣) كلمة «الله» هنا، كما وردت في الآية ١٩، هي وعد الله الذي يحمي عليه المؤمن (راجع مز ١٢/١٠٦ الموضوع: «أوليس في سِفْرِكَ؟» (راجع مز ١٦/١٣٩ واي ٤٢/١١٩ و ٦٥ و ٥/١٣٠).
٢٣/١٩ وملا ١٦/٣).

(٤) لعل في هذه الآية تلميحاً إلى دموع حزقيّا (٢ مل

- ٢ أَدْعُوا إِلَهَ الْعَلِيِّ إِلَهَ الَّذِي أَتَمَّهَا عَلَيَّ.
٤ فَلْيُرْسِلْ مِنَ السَّمَاءِ وَخُلِّصْنِي وَيُخْرِجَ مِنِّي يَرْهَقْنِي. سِلا.
لِيُرْسِلَ اللَّهُ رَحْمَتَهُ وَحَقَّهُ.
- ٥ نَفْسِي بَيْنَ الْأَسْوَدِ مُضْجَعَةٍ الْأَسْوَدِ الَّتِي تَفْتَرِسُ بَنِي آدَمَ.
أَتْيَابُهَا رِمَاحٌ وَسِهَامٌ أَلْسِنَتُهَا سُيُوفٌ حَادَّةٌ.
- ٦ اَللَّهُمَّ ارْتَفِعْ عَلَى السَّمَوَاتِ وَلْيَكُنْ مَجْدُكَ ^(١) عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا
٧ نَصَبُوا شِبَاكًا لِيَخْطُونِي فَرَزَحَتْ نَفْسِي.
حَصَرُوا أَمَامِي هَوَّةً فَوَقَعُوا فِيهَا. سِلا.
- ٨ قَلْبِي مُسْتَعِدٌّ يَا اللَّهَ قَلْبِي مُسْتَعِدٌّ
إِنِّي أَشِدُّ وَأَعْرِفُ ^٩ اسْتَيْقِظْ يَا مَجْدِي
اسْتَيْقِظْ أَيُّهَا الْعَوْدُ وَالْكِنَارَةُ سَاوِقِظْ السَّحَرُ ^(٢).
- ١٠ أَحْمَدُكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ فِي الشُّعُوبِ وَأَعْرِفُ لَكَ فِي الْأُمَمِ
١١ فَقَدْ عَطَمْتُ رَحِمَتَكَ إِلَى السَّمَوَاتِ وَحَقَّقْتُ إِلَى الْغُيُومِ.
١٢ ارْتَفِعْ اَللَّهُمَّ عَلَى السَّمَوَاتِ وَلْيَكُنْ مَجْدُكَ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا.
- المزمور ٥٨ (٥٧) ^(١)

- ١ لِأَمَامِ الْعِزَّةِ. «لَا تُدْمِرْ». دَاوُدُ بِصَوْتِ خَفِيفٍ.
٢ أَحَقُّ. أَيُّهَا الْأَرْبَابُ ^(٢)، أَنْتُمْ بِالْعَدْلِ تَنْطِقُونَ وَبَنِي آدَمَ بِالْإِسْتِقَامَةِ تَحْكُمُونَ؟

(١) يتمنى المؤمن ظهور ملك الله الذي يحرر المظلومين ويدمر الأشرار.
(٢) السحر أو الفجر بحسب ما سماه هو مذكور في أي ٩/٣ و ١٢/٢٨ و ١٠/٤١ وراجع مز ١٥/١٧ + ، لأن الشجر يعمل معه النور المتعذب على الظلمات ، وفي ذلك رمز للحلاص.

(١) يتوخه صاحب المزمور الى القصاصة الأشرار ويناديهم على طريقة الأنبياء المتقدمين ، طابا حول ساعة العدل الإلهي.
(٢) حرفيا «الآلة» تطبق هذه العبارة على انقضاة والأمراء (راجع مز ٧/٤٥ و ٨٢ وخر ٦/٢١ و ٧/٢٢ وقت ١٧/١٩ و ٢ صم ١٧/١٤).

٣ كَلَّا! بَلَى السُّوءُ فِي قُلُوبِكُمْ تَفْعَلُونَ وَعُتِفَ أَيْدِيكُمْ فِي الْأَرْضِ تَزِنُونَ.

ث ٣٢/٣٢
مر ٤/١٤٠

٤ مِنْ الرَّجِيمِ زَاغَ الْأَشْرَارُ وَمِنْ الْبَطْرِ ضَلَّ الْكَاذِبُونَ.
٥ لَهُمْ سَمٌ كَسَمَ الْحَبَّةَ كَالْأَقْمَى الصَّمَاءُ الَّتِي تَسُدُّ أُذُنَهَا
٦ فَلَا تَسْمَعُ صَوْتَ الْحَوَاةِ وَلَا سِحَرَ سَاحِرٍ بَارِعٍ.

مر ٨/٣

١٧/٣٥
٥/٥٧

اي ١٦/١١
مر ٢٢/٣٧

اي ١٦/٣

ح ٢٣/٦

هو ٢/١٣

اي ١٨/٢١

و ٢١/٢٧

حو ١٠/١

مر ٨/٥٢ و ١١/٦٨

ي ٢٩/١٩

ملا ١٧/٢ و ١٨/٣

٧ اَللّٰهُمَّ اهْرُسْ اَسْنَانَهُمْ فِيْ اَفْوَاهِهِمْ وَحَطِّمْ اَيْهَا الرَّبُّ اَنْيَابَ الْاَشْنَالِ.

٨ لَيْسِلُوا كَالْمِيَاهِ الْجَارِيَةِ وَلْيَذُبُّوا كَالْعُشْبِ الْمَذْعُوسِ.

٩ كَالْحَلْزُونِ الَّذِي يَذُوبُ مَاشِيًا وَكَسِقَطِ الْمَرَأَةِ الَّذِي لَمْ يَرَ الشَّمْسَ.

١٠ قَبْلَ أَنْ يَنْبِتُوا أَشْوَكَاً كَالْعَوْسَجِ (٣) : الْأَحْضَرُ مِنْهُ وَالْجَافُ فَلْيَجْرِفْهُ الْغَضَبُ الْعَاصِفُ.

١١ يَفْرَحُ الْبَارُّ إِذَا رَأَى الْإِنْتِقَامَ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ بِدَمِ الشَّرِيرِ.

١٢ فَيَقَالُ : «إِنَّ لِلْبَارِّ ثَمَرًا إِنَّ فِي الْأَرْضِ إِلَهًا دَيَّانًا».

المزمور ٥٩ (٥٨)^(١)

١ صم ١١/١٩

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ ، وَلَا تُدْمَرُ . يَدَاوِدُ . بِصَوْتِ خَافَتِ . عِنْدَمَا وَجَّهَ شَاوُلُ وَسُلَا يُتْرَضُونَ بَيْتَهُ لِيَقْتُلُوهُ

٢ اَللّٰهُمَّ ، مِنْ اَعْدَائِيْ اُنْقِذْنِيْ وَمِنْ الَّذِيْنَ يَقُوْمُوْنَ عَلَيَّ اَحْمِنِيْ .

٣ مِنْ فَعَلَةٍ الْاِثْمِ اُنْقِذْنِيْ وَمِنْ رِجَالِ الدِّمَاءِ خَلِّصْنِيْ .

٤ هَا هُمْ لِنَفْسِيْ كَمَنُوا الْمُقْتَدِرُونَ عَلَيَّ اجْتَمَعُوا

وَلَا مَعْصِيَةَ لِيْ وَلَا خَطِيئَةً

٥ اَمَّا هُمْ فَيَسْرِعُونَ وَيَنَآهَبُونَ فَاِنِّيْ بِدُونِ اِثْمٍ يَا رَبُّ .

(٣) نص عبري ثالث.

(١) في هذا المزمور تخطط اللعنات بالبركات ، وهو الوثنيين ، أو مؤمن يعيش في اورشليم وقد أصبح نصفها وثنيًا .
يحتوي على لازمتين (الآيتان ٧ و ١٥ والآيتان ١٠ و ١٨) .

اش ١٠/٢٦

فَآنْهَضْ لِلْقَائِي وَانْظُرْ. ^٦ وَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْقُوَاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ
إِسْتَقِظْ فَافْتَقِدْ جَمِيعَ الْأُمَمِ لَا تَرْحَمْ الْغَادِرِينَ بِالْآثَامِ. سِلا

مر ١١/٥٥

^٧ فِي الْمَسَاءِ يَرْجِعُونَ وَكَالْكِلَابِ يَنْبَحُونَ
وَفِي الْمَدِينَةِ يَطُوفُونَ.

مر ٤/٥٢

^٨ هَا هُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يَسْتَفِيضُونَ وَبَيْنَ شِفَاهِهِمْ سُيُوفٌ، وَمَنْ يَسْمَعُ؟ ^(٢)

٢٢/٥٥

و ٥٥٧

و ٤/٦٤

مر ٤/٦ و ١٣/٣٧

^٩ وَأَنْتَ يَا رَبُّ تَضْحَكُ مِنْهُمْ وَتَهْزَأُ بِجَمِيعِ الْأُمَمِ.
^{١٠} أَنْتَ عِزِّي وَإِلَيْكَ أَتَطَلَعُ اللَّهُ حِصْنِي.

مر ٩/٥٤

^{١١} إِلَهُ رَحْمَتِي ^(٣) يُقْبِلُ إِلَيَّ اللَّهُ يُرَبِّنِي الدِّينَ يَتَرَصَّدُونِي.

^{١٢} لَا تَقْتُلْهُمْ لِئَلَّا يَنْسَى شَعْبِي بَلْ شَتَّاهُمْ بِقُدْرَتِكَ
وِطَارِدْهُمْ ^(٤) أَيُّهَا السِّدُّ تُرْسُنَا.

مث ١٣/١٢
٧/١٨

^{١٣} خَطِيبَةُ أَفْوَاهِهِمْ كَلَامُ شِهَامِهِمْ : فَلْيُؤْخَذُوا فِي تَكْبَرِهِمْ
لِأَنَّهُمْ بِاللَّعْنَةِ وَالْكَذِبِ يَتَحَدَّثُونَ.

مر ١٣/٥

١٢/٦

و ١٣/١٣

مر ١٠/٤٦ و ١٨

١٩/٨٣

^{١٤} أَفَرٍ يَغْضَبُكَ، أَفَرٍ فَلَا يَكُونُوا حَتَّى يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ اللَّهَ يَسُودُ
فِي بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ. سِلا

^{١٥} عِنْدَ الْمَسَاءِ يَرْجِعُونَ وَكَالْكِلَابِ يَنْبَحُونَ
وَفِي الْمَدِينَةِ يَطُوفُونَ.

^{١٦} وَفِي طَلَبِ الطَّعَامِ يَنْشَتُونَ وَإِنْ لَمْ يَشْبِعُوا يُدْمِلِمُونَ ^(٥).

(٤) على مثال قايين (تك ٤/٤ - ١٥)، فالوثنيون

يُظَلَّلُونَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ لِيَكُونُوا شُهَدَاءَ لِلْعَدْلِ الإِلَهِيِّ.

(٥) في النص العبري «يبيتون»، «يدملمون» في

الترجمات القديمة.

(٢) نوع من التجديف (راجع مز ٤/١٠ و ١/١٤)

و ٦/١٤ و ٧/٩٤.

(٣) في النص العبري «رحمته»، «رحمتي» في

الترجمات القديمة.

مر ١٥/١٧ -

١٧ وَأَنَا أَنْشِدُ لِعِزَّتِكَ وَأَهْلَلُ فِي الصَّاحِ لِرَحْمَتِكَ
لَأَنَّكَ كُنْتَ لِي حِصْنًا وَفِي يَوْمٍ ضَيَّقْتَنِي مَلَجًا.

١٨ أَنْتَ عِزِّي وَلَكَ أَعِزِّفُ اللَّهُ حِصْنِي وَإِلَهُ رَحْمَتِي.

المزمور ٦٠ (٥٩) ^(١)

١ لإمام البتاء على لحن «سوس» الشهادة» بصوت حابت لداود. للتعليم ٢ عندما حاربت أرام النهرين وأرام صوة ،
فرجع يوتاً وضرب أدوم في وادي البلح ، وكانوا أنني عشر ألفاً.

٢ ص ٢/٨ و ١٣
١ ا ٢/١٨ و ٢
١٢ و

٣ اللَّهُمَّ نَبَذْنَا وَكَسَرْنَا وَغَضِبْتَ ، وَلَكِنْ عُدُّ إِلَيْنَا .

٤ زَلَزَلَتِ الْأَرْضُ وَصَدَعَتْهَا إِيَّهَا مُتَزَعِّعَةً فِدَاوٍ صُدُوعَهَا ^(٢) .

ار ١٥/٢٥ ت
اش ١٧/٥١
٢٢ ٢٦
مر ٩/٧٥

٥ أَرَيْتَ شَعْبَكَ الشَّدَائِدَ وَسَقَيْتَنَا خَمَرَ التَّرْتُّبِ .

٦ أَعْطَيْتَ مُتَّقِيكَ رَايَةً ^(٣) لِيَهْرُبُوا مِنْ وَجْهِ الْأَقْوَاسِ سِلَاحَ

مر ٧/١٠٨ و ١٤

٧ لِكَيْ يَخْلُصَ أَحْيَاؤُكَ خَلَّصَ يَمِينِكَ وَاسْتَجِبْ لَنَا .

٨ اللَّهُ تَكَلَّمَ فِي قُلُوبِهِ : فَأَبْتَهِجْ وَأَقْسَمُ شَكِيمَ ^(٤)

وَأَقْبِسُ وَاِدِي سَكُوتَ .

اش ١٣/٤٢
سبي ٢٦/٥٠

(١) يعترض هذا المزمور الوضع التاريخي ذاته الذي نجده في المزمورين ٤٤ و ٨٠. فالآية تأتي بكلمة رجاء مُسْتَعِدَّة لإعادة مملكة موسعة وموحدة كما كان الأمر في أوائل الحكم الملكي والسيطرة على أدوم والفرايم وجلعاد (راجع اش ١٣/١١ - ١٤).
(٢) صورة رؤيوية تُطَبَّقُ هنا على المزمومة.
(٣) كثيراً ما يرد موضوع الراية أو إشارة التجمع (حر ١٥/١٧ وش ٤/٢ واش ٢٦/٥ و ١٠/١١ و ٢٢/٤٩). لكن المقصود هنا هو إشارة التراجع (راجع الآية ١٢).
(٤) في الربط ما بين شكيم وسكوت (راجع تك ١٧/٣٣ - ١٨) تلميح إلى فتح أرض الميعاد ، وهو أمر يُذكر بأسف وبرجاء أيضاً

سفر الزمير ٩/٦٠ - ٦/٦١

ع ١٩ ٢٠
اش ١٣/١١
تك ١٠/٤٩

٩ لي جلعاد ولي منسى وأفرائيم حوزة رأسي
ويهوذا صولجان منكي.

تث ٥/٢
مز ٧/١٣٧
اش ١٤/١١

١٠ مواب وعاء أغتسل فيه على أدوم التي نعلي (٥)
على فلسطين هتاف انتصاري.

مر ١٠/٤٤
٨/٦٨

١١ إلى المدينة الحصينة من يقودني وإلى أدوم من يهديني
١٢ إلا أنت يا الله الذي نبذتنا ولم تخرج يا الله وجيوشنا (٦) ؟

مر ١٧-١٦/٣٣
هو ٧/١
٢ اح ١٠/١٤
مر ٦/٤٤

١٣ هب لنا نصره على المضايق فالخلاص من الإنسان عديم.
١٤ رباسي نعمل يعون الله وهو يدوس مضايقيننا.

الزمور ٦١ (٦٠) (١)

١ لإمام النبء. على دوات الأوتار. ليدارد.

مز ٥-٤/٢٧
٣/٤٣

٢ اللهم استمع لصراخي أصع إلى صلاتي.
٣ من أقاصي الأرض أدعوك إذا خار قوادي
فأهيلي إلى الصخرة التي فوق متناولي (٢).

مثل ١٠/١٨
مز ٧/٤٦
مر ١٨/١٧

٤ فإنك كنت لي معتصماً وفي وجه العدو يرجأ حصيناً.
٥ لبني أسكن مدى الدهور في خيمتك وأعتصم بستر جناحيك. ملاء
٦ فإنك يا الله سمعت ندوري أعطيت خائفي أسماك ميراً.

(٥) كانت هذه الحركة تدل على التملك ، بحسب عادة
قديمة (راجع تث ٦/٢٥ ورا ١٧/٤).
(٦) هذه الآية تعبر عن حين صاحب الزمور الذي
يقم في تلكه نهبة وقسمه جيرانه. وبذلك العصر الذهبي عصر
الحرب المقدسة والفتح وملكة داود.
(١) الآيات ٢ - ٦ هي شكوى لاوي قد نبى بعيداً
عن جل صهيون. أما الآيات ٧ - ٨ ، فهي صلاة لأجل
الملك.
(٢) هي صخرة الهيكل ، موضوع حين صاحب
الزمور . وقد يرتى عهد هذا الزمور الى الخلاء الأول (٥٩٨)
حين لم يكن الهيكل قد هدم (راجع ٢ من ١٤/٢٤ ت).
(١) الآيات ٢ - ٦ هي شكوى لاوي قد نبى بعيداً

٧ زِدِ الْمَلِكَ أَيَّامًا عَلَى أَيَّامِهِ وَلْتَكُنْ سِنُوهُ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ .
٨ لِيَجْلِسَ عَلَى الْعَرْشِ أَمَامَ اللَّهِ لِلْأَبَدِ وَلِيَحْفَظَهُ الْحَقُّ وَالرَّحْمَةُ (٣) .

٩ هَكَذَا أَعْرِفُ أَبَدَ الدَّهْرِ لِأَسْمِكَ وَافِيًا يَوْمًا فَيَوْمًا نُدُورِي .

المزمور ٦٢ (٦١) (١)

١ لِإِمَامٍ الْعِزَّةِ يَدُوتُونَ مَرْمُورٍ لِدَاوُدَ

٢ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ تَطْمَئِنُّ نَفْسِي وَمِنْ عِنْدِهِ خَلَّاصِي .
٣ هُوَ وَحْدَهُ صَخْرَتِي وَخَلَّاصِي هُوَ حِصْنِي فَلَا أَتَزَعُ .

٤ إِلَامٌ تَهْجُمُونَ عَلَى إِنْسَانٍ وَتَهْلِكُمُونَهُ بِأَجْمَعِكُمْ
كَحَائِطٍ مَائِلٍ وَجِدَارٍ مُنْهَارٍ ؟
٥ لِيَحْطُوا مِنْ شَأْنِهِ يَتَأَمَّرُونَ وَالْكَلْبَ يَهْوُونَ
بِأَفْوَاهِهِمْ يَبَارِكُونَ وَفِي بَاطِنِهِمْ يَلْعَنُونَ . سِلَاحُ

٦ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ أَطْمَئِنُّ بِأَنْفُسِي فَإِنَّ مِنْهُ رَجَائِي .
٧ هُوَ وَحْدَهُ صَخْرَتِي وَخَلَّاصِي هُوَ حِصْنِي فَلَا أَتَزَعُ .
٨ عِنْدَ اللَّهِ خَلَّاصِي وَمَجْدِي وَفِي اللَّهِ صَخْرَةُ عِزِّي وَمُعْتَصِمِي .

٩ تَوَكَّلُوا عَلَيْهِ أَيُّهَا الشَّعْبُ كُلُّ حِينٍ وَأَسْكُبُوا أَمَامَهُ قُلُوبَكُمْ .
إِنَّ اللَّهَ مُعْتَصِمٌ لَنَا . سِلَاحُ

بعض الآيات المشيحية الواردة في المزمورين ٧٢ و ٨٩ تجيز تطبيقها على الملك المسيح .
(١) مزمور تحذير من خبث الناس وفناء المخلوقات وبطلان العي وصرامة الدين السَّوْءِ أَمَّا مَوْصُوعُ اللَّازِمَةِ (الآيات ٢ و ٣ و ٦ و ٧) مَهْرُ مَوْصُوعِ الْمَزْمُورِ الَّذِي يَلِيهِ .

(٣) هَاتَانِ الصَّفَتَانِ الْإِلَهِيَتَانِ الرَّسْمِيَتَانِ تَرَافِقَانِ الْمَلِكَ - الْمَشِيحَ (مز ١١/٨٥ ت و ١٥/٨٩ و ٢٥) كَمَا أَنَّهُمَا تَحْمِيَانِ الْمَلِكَ (مثل ٢٨/٢٠) أَوْ اللَّوَايَ الْأَمِيرَ (مز ١٢/٤٠) . أَمَّا الْآيَتَانِ ٧ و ٨ فَلَحْظُهُمَا صَلَاةٌ قَدِيمَةٌ لِأَحْلِ الْمَلِكِ ، وَتَشْدِيدُهُمَا عَلَى مَلِكٍ لَا نِهَآيَةَ لَهُ يَلْتَنِي بِنُورَةِ هَاتَانِ (٢ صم ١٦/٧ و ١٤/١٧) ، كَمَا أَنَّ وَجْهَ الشَّيْءِ بِيَسْبَاهَا وَيَبِينُ

مر ٧-٦/٣٩
١١/١١٦
اش ١٥/٤٠
اش ١٢/٣٠
حز ٢٩/٢٢
ار ١١/١٧
اي ١٣/٢٧
٢٥/٣١
متى ١٩/٦
و ٢٤
جا ٩/٥
وي ٥/٤٠
مر ٤/٢٨
و ٢٤/٣١
اي ١٦/٣٤
روم ٦/٢
٢ طيم ١٤/٤

١٠ لَيْسَ بَنُو آدَمَ إِلَّا هَبَاءٌ وَلَيْسَ بَنُو الْبَشَرِ إِلَّا كَذِبًا (٢)
إِذَا وَزِنُوا مُحْتَمِعِينَ وَجِدُوا أَخَفَّ مِنَ الْهَبَاءِ.

١١ عَلَى الْعُنْفِ لَا تَتَكَلَّمُوا وَبِالنَّهْيِ لَا تَغْتَرَّوْا
إِذَا وَقَرَتْ ثُرُونُكُمْ فَلَا تُعَلِّقُوا بِهَا قُلُوبَكُمْ.

١٢ مَرَّةً نَكَلَّمَ اللَّهُ وَمَرَّتَيْنِ سَمِعْتُ أَنَّ الْبِرَّةَ لِلَّهِ
١٣ لَكَ الرَّحْمَةُ أَيُّهَا السَّيِّدُ فَإِنَّكَ تُجَازِي الْإِنْسَانَ بِحَسَبِ عَمَلِهِ (٣).

المزمور ٦٣ (٦٢)

١ مزمور داود. عندما كان في بَرِّيَّةِ يَهُودَا (١).

٢ اَللّٰهُمَّ اَنْتَ اِلٰهِي اِلَيْكَ بَكَرْتُ اِلَيْكَ ظَعَنْتُ نَفْسِي وَتَاقَ جَسَدِي.
كَارِضٍ قَاجِلَةٍ مُجْدِبَةٍ لَا مَاءَ فِيهَا.
٣ كَذَلِكَ فِي الْقُدْسِ شَاهَدْتُكَ لِأَرَى عِزَّتَكَ وَمَجْدَكَ.

٤ أَطِيبُ مِنَ الْحَيَاةِ رَحْمَتُكَ. وَإِيَّاكَ تُسَبِّحُ شَفَتَايَ.
٥ وَكَذَلِكَ فِي حَيَاتِي أَبَارِكُكَ وَأُوقِعُ كَفِّي بِأَسْمِكَ.
٦ كَمِنْ شَحْمٍ وَدَسَمٍ تَشْبَعُ نَفْسِي وَبِشْفَاءِ التَّهْلِيلِ يُشِيدُ فَمِي.

٧ إِذَا ذَكَرْتُكَ عَلَى مَضْجَعِي تَمْتَمْتُ بِكَ فِي الْهَجْعَاتِ
٨ لِأَنَّكَ كُنْتَ لِي نُصْرَةً فَأَهْلُلُ فِي ظِلِّ جَنَاحَيْكَ.
٩ عَلَّقْتَ بِكَ نَفْسِي وَبِعَيْنِكَ سَانَدْتَنِي

مز ٨/١٧+

(٢) «بنو آدم» و «بنو البشر» عبارتان تدلّان، كما ورد في مز ٣/٤٩، على العامة والخاصة.
(٣) هذه عقيدة المكافأة الشخصية التي علّمها الأنبياء، ولا سيما حزقيال (راجع حز ١٢/١٤+)، طبق هذا المزمور على داود التائه في البرية، ولعلّه نُقح لهذه الغاية.

مر ١١/٥

١٠ أَمَّا الَّذِينَ يَطْلُبُونَ نَفْسِي لِيُهْلِكُوهَا فَلْيَهْطُوا إِلَى أَسَافِلِ الْأَرْضِ

١١ وَلْيَسْلَمُوا إِلَى حَدِّ السَّيْفِ وَلْيَكُونُوا نَصِيبًا لِبَنَاتِ آوَى.

مر ٢/٢١

١١/٦٤

١٢ أَمَّا الْمَلِكُ فَإِنَّهُ يَفْرَحُ وَكُلُّ مَنْ يَحْلِفُ بِهِ ^(٢) يَفْتَخِرُ وَتُسَدُّ أَفْوَاهُ النَّاطِقِينَ بِالْكَذِبِ.

المزمور ٦٤ (٦٣)^(١)

^١ لإمام العشاء. مزمور. دَاوُد.

^٢ اَللّهُمَّ اَسْمَعْ صَوْتَ شَكْوَايَ وَمِنْ هَوْلِ الْعَدُوِّ اَحْفَظْ حَيَاتِي.

^٣ اُسْتُرْنِي مِنْ عِصَابَةِ الْأَشْرَارِ وَمِنْ زُمَرَةٍ فَعَلَةِ الْآثَامِ.

مر ٢٢/٥٥

و ٥/٥٧

و ٨/٥٩

و ٤/١٤٠

و ٢/١١

ار ٢/٩

^٤ مَنْ كَالسَّيْفِ سَنُوا الْأَلْسِنَةَ وَسَدَّدُوا السَّهَامَ وَمَرَّ الْكَلَامُ

^٥ لِيَرْمُوا الْبَرِيَّةَ خَفِيَّةً يَرْمُونَهُ بَغْتَةً وَلَا يَخَافُونَ

^٦ عَزَائِمَهُمْ عَلَى أَمْرِ شَرِيرٍ يُشَدِّدُونَ فِي نَصَبِ الشُّبَالِكِ حِسَابًا يَحْسُبُونَ

قَائِلِينَ: «مَنْ يُعْصِرُ ^٧ وَخَفَايَانَا مَنْ يَسِيرُ» ^٢

يَسِيرُهَا ذَاكَ الَّذِي يَسِيرُ بَاطِنَ الْإِنْسَانِ وَأَعْمَاقِ الْقُلُوبِ ^(٢).

مثل ١١/١

١٤/٦

مر ١١/١٠

٧/٩٤

ار ٢٠/١١

حا ٢٤/٧

مر ١٣/٧

٣/٣٨

ث ٤٢/٣٢

مر ١٥/٤٤

٨/٢٢

٨/٤٠ و ٨/٥٢

^٨ رَمَاهُمْ اللَّهُ بِسَهْمٍ فَكَانَتْ صَرَبانَهُمْ مُبَاغِتَةً

^٩ وَأَوْقَعَهُمْ بِسَبَبِ السِّتِّهِمْ ^(٣) وَكُلُّ مَنْ يَرَاهُمْ يَهْزُ رَأْسَهُ.

^{١٠} فَيَخَافُ كُلُّ إِنْسَانٍ وَيُخَبِّرُ بِعَمَلِ اللَّهِ

وَيَقْطَنُ لِصَنِيْعِهِ.

^{١١} بِالرَّبِّ يَقْرَحُ الْبَارُّ وَبِهِ يَعْتَصِمُ وَجَمِيعُ الْقُلُوبِ الْمُسْتَقِيمَةِ بِهِ تَفْتَخِرُ.

مر ١٢/٥

١١/٥٨

و ١٢/٦٣

(٢) بالرب (راجع تث ١٣/٦ وار ١٦/١٢) أو الإلهي (الآية ٨) هو ردُّ على سهام الكلام المسيء (الآية ٤)
 بالملك، فهناك التباس في النص.
 (٢) نص مشوه له عدة ترجحات.
 (٣) نص غير ثابت.

(١) حسب شريعة العين بالعين والسن بالسن، السهم

المزمور ٦٥ (٦٤)^(١)

^١ لإمام العشاء. مرمور. ليلود. نشيد.

اش ٢٣/٦٦
مر ١/٣٢

^٢ اللَّهُمَّ فِي صِهْيُونَ يَجْدُرُ بِكَ التَّسْبِيحُ وَإِلَيْكَ يُوْفَى بِالنَّدْوَرِ.
^٣ إِلَيْكَ يَا مُسْتَمِعَ الصَّلَاةِ مَسَارُ كُلِّ بَشَرٍ.

^٤ لَقَدْ غَلَبَ عَلَيَّ أَمْرُ الْإِنَامِ وَلَكِنَّكَ^(٢) لِمَعَاصِينَا غَفُورٌ.

^٥ فَطَوْبَى لِمَنْ تَخْتَارُهُ وَتُقَرِّبُهُ فَيَسْكُنُ فِي دِيَارِكَ
فَتُسَبِّحُ مِنْ خَيْرَاتِ بَيْتِكَ وَمِنْ قُدْسِ هَيْكَلِكَ

اش ١٩/٦٦

^٦ بِأَعَاجِبَ مِنَ الْبِرِّ تَسْتَجِيبُ لَنَا يَا إِلَهَ خَلَاصِنَا
يَا مُعْتَمِدَ أَقَاصِي الْأَرْضِ كُلِّهَا وَالْجُزْرِ^(٣) الْبَعِيدَةِ.

اي ٢٦/٣٨
مز ١٠/٨٩
٢٩/١٠٧
اي ١٢/٢٦
متى ٢٦/٨
اش ١٢/١٧

^٧ يَا مَنْ بِقُوَّتِهِ يُوطِّدُ الْجِبَالَ وَيَتَسَرَّبِلُ بِالْإِقْدَادِ
^٨ وَيَسْكُنُ عَجِيجَ الْبِحَارِ وَهَدِيرَ الْأَمْوَاجِ وَصَخْبَ الشُّعُوبِ.

^٩ السَّاكِنُونَ فِي الْأَقَاصِي يَخَافُونَ آيَاتِكَ وَيَفْضِلُكَ تَهْلُلُ أَبْوَابُ^(٤) الصُّبْحِ وَالْمَسَاءِ.

يوه ٢٢/٢ ت
اش ٢٣/٣٠ و ٢٥
اح ٣/٢٦ ت

^{١٠} اِفْتَقَدْتَ الْأَرْضَ وَسَقَمَتَهَا وَبِالْغِنَى غَمَرْتَهَا
نَهَرُ اللَّهِ أَمْتَلًا مِيَاهًا^(٥) وَلِلنَّاسِ تُعَدُّ الْحِنِطَةُ.

التكمير (اح ٤/١ + و ١/١٦ + ورجع مز ٣٨/٧٨ و ٩/٧٩)
(٣) تمثل البحر الأمم الوثنية
(٤) هذه «الأبواب» المفترضة ان تعبر منها الشمس كل يوم تدل على اللاد النائية.
(٥) يشير الشاعر الى عليات السماء حيث المياه منخورة (مر ٣/١٤ و ٧/١ و ١١/٧ وأي ٢٥/٣٨).

(١) بعد ستة خصبه وأمطار عزيزة. يشكر الشعب حائله. والجزء الأول من هذا المزمور مما فيه من رؤية شموية (الآيات ٢ - ٩) يذكر بأقوال اشعيا. أما الجزء الثاني (الآيات ١٠ - ١٤) فهو وصف حماسي لفصل الربيع في اليهودية.
(٢) حرفيًا: «نفسه» و «تعطي». في الأسلوب الكهنوتي تعني هذه العبارة غفران الله الممنوح خاصة في يوم

سفر الزمير ١١/٦٥ - ٧/٦٦

فَكَذَلِكَ أَعَدَدْتَ الْأَرْضَ.

١١ تَرَوِي أَنْتَلَامَهَا وَتُسَوِّي أَخَادِيدَهَا بِالْوَابِلِ تُبَلِّلُهَا وَتُبَارِكُ نَبْتَهَا.

١٢ تُكَلِّلُ الْعَامَ بِجُودِكَ وَتَقْطُرُ بِالْدَّسَمِ آثَارَكَ^(١).

١٣ مَرَاعِي الْبَرِّيَّةِ تَقْطُرُ وَالتَّلَالُ بِالْبَهْجَةِ تَسْرِبِلُ

١٤ الْمَرْوَجُ بِالْغَنَمِ تَكْتَسِي وَالْأَوْدِيَةُ بِالْحِنْطَةِ تَتَوَشَّحُ فَيَهْتَفُونَ وَيُسَيِّدُونَ.

ع ١٣/٩

مر ١٢/٩٦

اش ٢٣/٢٤

مر ١/٦٦

الزمور ٦٦ (٦٥)^(١)

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ نَشِيد. مزمور

إِهْتَفُوا لِلَّهِ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا^٢ اعْرِفُوا لِمَجْدِ اسْمِهِ وَاجْعَلُوا تَسْبِيحَهُ تَمْجِيدًا^٣ قُولُوا لِلَّهِ: «مَا أَرْهَبَ أَعْمَالُكَ لِعِظَمِ عِزَّتِكَ يَتَمَلَّقُ أَعْدَاؤُكَ.

اف ١٢/٦ و ١١

٤ كُلُّ الْأَرْضِ تَسْجُدُ لَكَ وَتَعْرِفُ لَكَ، تَعْرِفُ لِاسْمِكَ». سلاه

مر ٤٥/٦٨

١٦/٨١

٥ هَلُمُّوا فَانْظُرُوا أَعْمَالَ اللَّهِ الْمَرْهُوبِ فِي صَنْعِهِ إِلَى بَنِي آدَمَ.

مر ٣/١٦٤

اش ٢٧/٤٤

٧/٥٠

٦ إِلَى يَسَى حَوْلَ الْبَحْرِ وَبِالْأَرْجُلِ عَبَرُوا النَّهْرَ^(٢). هُنَاكَ فَرَحْنَا بِهِ.

٧ بِجَبَرُوتِهِ يَسُودُ لِلْأَبَدِ وَعَيْنَاهُ تُرَاقِبَانِ الْأُمَمَ فَلَا يَشَامِخُ الْمُتَمَرِّدُونَ. سلاه

(٢) عبور بحر القصب (خر ١٤ ١٥) وعبور نهر الأردن (يش ٣) هما حدثان نموذجيان من تاريخ إسرائيل، يرد ذكرهما معًا في مز ١٣/٧٤ ١٥ ومز ١١٤

(٦) المركبة الإلهية (مز ٥/٦٨ و ١٨ وأش ١٥/٦٦) تطوف الأرض وتمنحها الخصب.

(١) هذه الليترجية التي تدعو الجماعة إلى الحمد تذكّر بأشهم الثاني من أشعيا لا فيها من تعابير وآفاق شمولية.

^٨ بَارِكِي إِلَهَنَا أَيُّهَا الشُّعُوبُ وَأَسْمِعِي صَوْتَ نَسِيجِهِ.
^٩ هُوَ الَّذِي جَعَلَ فِي الْحَيَاةِ نُفُوسَنَا وَلَمْ يُسَلِّمْ إِلَى الزَّلَلِ أَقْدَامَنَا.

^{١٠} اَللّٰهُمَّ لَقَدْ اَمْتَحَنَتْنَا وَتَمَحَّيَصَ الْفِضَّةَ مَحْصَتَنَا.
^{١١} فِي الْمِصِيدَةِ اَوْقَعْتَنَا وَاثْقَلْتَ كَوَاهِلَنَا.
^{١٢} اَرَكَبْتَ عَلٰى رُؤُوسِنَا اِنْسَانًا فَخُضْنَا النَّارَ وَالْمَاءَ
ثُمَّ اَخْرَجْتَنَا فَاتَمَعْتُنَا.

اش ١٠/٤٨

اش ٢/٤٣
مر ٦/٣٢
٨/٨١

^{١٣} اَدْخُلْ بَيْتَكَ بِالْمُحَرَقَاتِ وَأَوْفِكَ نُدُورِي
^{١٤} الَّتِي تَلَقَّظْتَ بِهَا شَفَاتِي وَنَطَقَ بِهَا فِي الضِّيقِ فَمِي.

^{١٥} اُصْعِدْ لَكَ مُحَرَقَاتٍ سَيَانًا مَعَ دُخَانِ الْكِيشِ
أَقْرَبُ بَقَرًا وَبُيُوسًا. بِلَا.

^{١٦} هَلُمُّوا أَسْمَعُوا يَا مَنْ يَقْنُونَ اللَّهَ جَمِيعًا فَأُحَدِّثُكُمْ بِمَا صَنَعَ لِنَفْسِي.

^{١٧} إِيَّاهُ دَعَوْتُ بِفَمِي وَعَظَّمْتُ بِلِسَانِي.
^{١٨} لَوْ كُنْتُ رَأَيْتُ إِثْمًا فِي قَلْبِي لِمَا أَسْتَمَعَ السَّيِّدُ لِي.
^{١٩} وَلَكِنَّ اللَّهَ قَدْ أَسْتَمَعَ لِي وَأَصْنَعِي إِلَى صَوْتِ صَلَاتِي.

^{٢٠} تَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ يَرُدَّ صَلَاتِي وَلَا رَحِمَتَهُ عَنِّي.

المزمور ٦٧ (٦٦)^(١)

^١ لِإِمَامٍ الْبِنَاءِ. عَلَى ذَوَاتِ الْأَوْتَارِ. مَرْمُور. نَشِيد.

عد ٢٤/٦
مر ١٧/٣١
١٧/٤
ار ٩/٣٣

^٢ لِيَرْحَمْنَا اللَّهُ وَلِيُبَارِكُنَا وَلِيُنْقِضَ بِوَجْهِهِ عَلَيْنَا بِلَا
^٣ لِكَيْ يُعْرِفَ فِي الْأَرْضِ طَرِيقَكَ وَفِي جَمِيعِ الْأُمَمِ خَلَاصُكَ.

(١) لا شك في أن هذا المزمور كان يُشَدُّ يوم العيد الواقع في نهاية زمن العلال (راجع حر ١٤/٢٣ +).

٤ لِتَحْمَدَكَ الشُّعُوبُ يَا اللَّهُ لِتَحْمَدَكَ الشُّعُوبُ جَمِيعًا (٦٧) ١

مر ٩/٩٨
أح ٨/٨٢

٥ لِتَفْرَحِ الْأُمَمُ وَتُهَلِّلْ لِأَنَّكَ بِالْعَدْلِ تَدِينُ الْعَالَمِينَ (٣)
بِالْإِسْتِقَامَةِ تَدِينُ الشُّعُوبَ وَفِي الْأَرْضِ تَهْدِي الْأُمَمَ سِيلًا

٦ لِتَحْمَدَكَ الشُّعُوبُ يَا اللَّهُ لِتَحْمَدَكَ الشُّعُوبُ جَمِيعًا ١

مر ١٣/٨٥
أح ٤/٢٦
حر ٢٧/٣٤
هو ٢٣/٢ ٢٤

٧ الْأَرْضُ أَعْطَتْ غَلَّتْهَا فَلْيُبَارِكُنَا اللَّهُ إِلَهَنَا
٨ لِيُبَارِكُنَا اللَّهُ وَلْيَتَخَشَّ أَقَاصِي الْأَرْضِ جَمِيعُهَا ١

المزمور ٦٨ (٦٧) (١)

١ لإمامي الرباء. داود. مزمور شيد.

عد ٣٥/١٠
اش ٣/٣٣

٢ لِيَقْسِ اللَّهُ فَيَتَشَتَّ أَعْدَاؤُهُ وَيَهْرَبَ مِنْ وَجْهِهِ مُبْعِضُوهُ.
٣ كَمَا يَتَبَدَّدُ الدُّخَانُ تَبَدَّدُ هَمُّهُمْ
وَكَمَا يَذُوبُ الشَّمْعُ أَمَامَ النَّارِ أَمَامَ اللَّهِ يَهْلِكُ الْأَشْرَارُ.

مر ١٠/١٨ ١١
نش ٢٦/٣٣
اش ١/١٩ و ١٥/٦٦
١٤/٥٧
حر ٢١/٢٢ ٢٢٢
مر ٩/١٤٦
٣٧/٦ ٦

٤ لَكِنَّ الْأَبْرَارَ يَفْرَحُونَ وَأَمَامَ اللَّهِ يَبْتَهِجُونَ
وَمِنْ الْفَرْحِ يَطْرَبُونَ.

٥ أَنْشِدُوا لِلَّهِ وَأَعْرِفُوا لِأَسْمِهِ مَهْدُوا لِلرَّاكِبِ عَلَى السَّحَابِ.
الرَّبُّ أَسْمُهُ فَأَبْتَهِجُوا أُمَامَهُ.

مراحل تاريخ شعب الله، كأنها موكب ظهر للرب ٠ يذكر بالحروج من مصر والسير في البرية وانتصارات زمن القضاة (دبور و جدعون) والإقامة في صهيون (داود وسليمان) وقصة إيليا واليشاع والمصير المأسوي الذي حلَّ بعائلة أخاب والاحتفال بالغصع عن يد حرقيا، وأخيرًا الآفاق الشمولية التي وردت في حتام سفر أشعيا.

(٢) هذه اللازمة تعكس النزعة الشمولية التي يعلمها القسم الثاني من سفر أشعيا، أي أن الشعوب الوثنية مدعوة إلى خدمة الإله الوحيد، على مثال الشعب المختار وتعاليم تاريخه.

(٣) هذا الشطر ناقص في النص العبري، وموجود في مخطوط سيناء اليوناني (راجع مز ٩/٩ و ١٣/٩٦ و ٩/٩٨).

(١) تشيد الحمد لهذا يحمي ذكرى المراحل الكبرى من

٦ أبو اليتامى ومُنْصِفُ الأَرَامِلِ هو اللهُ في مَقَرِّ قُدْسِهِ .

٧ اللهُ يُسْكِنُ الْوَحِيدَ يَتَامًا وَيُخْرِجُ الْأَسِيرَ إِلَى الرَّخَاءِ .

أَمَّا الْمُتَمَرِّدُونَ فِي الْأَرْضِ الْقَاحِلَةِ يُقِيمُونَ .

نص ٥-٤/٥
حب ٣/٣
نث ٢/٣٣

٨ اَللَّهُمَّ حِينَ خَرَجْتَ قَدَامَ شَعْبِكَ عِنْدَمَا دُسَّتِ الْفَقَارُ . سِلاهُ

٩ رَجَعْتَ الْأَرْضَ وَقَطَرْتَ السَّمَاءَ مِنْ وَجْهِ اللهِ (٢)

إِلَهُ سِينَاءَ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ .

حر ١٦/١٦
١٣/١٦
مر ٢٤/٧٨

١٠ مَطَرٌ هَيَاتٍ أَنْزَلْتَ يَا اللهُ وَمِيرَاتِكَ الْمَرْهُوقَ شَدَدَتْ .

١١ أَقَامَتْ فِيهِ ، يَا اللهُ ، رَعِيَّتُكَ وَقَدْ أَعَدَدْتَهُ لِلْبَائِسِ بِجُودِكَ (٣) .

١٢ السَّيِّدُ يُصَلِّرُ أَمْرًا يُبَشِّرُ بِحَيْشٍ جَرَّارٍ .

١٣ مُلُوكُ الْجِيُوشِ يَهْرُبُونَ يَهْرُبُونَ وَرَبُّهُ الْبَيْتِ تُقَسِّمُ الْغَنِيمَةَ (٤) .

نص ٥/١٩ و ٢٢

١٤ يَبْنِئَانِمْ فِي الْحِظَاظِ مُضْجِعُونَ أَجْنِحَةُ الْحَمَامَةِ بِالْفِضَّةِ تَكْتَسِي (٥)

وَرِيشُهَا بِالذَّهَبِ التَّضْيِيرُ .

نص ٥/١٦

١٥ عِنْدَمَا كَانَ الْقَدِيرُ يُبْدِدُ الْمُلُوكَ كَانَتِ السَّمَاءُ تُثَلِّجُ عَلَى جَبَلٍ صَلْمُونَ (٦) .

نث ١٧/١٧

١٦ جَبَلٌ بِأَشَانَ جَبَلُ اللهِ (٧) جَبَلٌ بِأَشَانَ جَبَلُ الْقِيَمِ .

١٧ أَتْبَهَا الْجِبَالُ الشَّامِخَاتِ لِإِذَا تَحَسَّدِينَ الْجَبَلُ الَّذِي أَبْتَغَاهُ اللهُ لِسُكْنَاهُ ؟

حر ٤٣/٧

فَالرَّبُّ يَسْكُنُهُ عَلَى الدَّوَامِ .

٨/٢٢ وقض ٢٤/٨ ت.

(٦) لعلَّ الحبل المكسور أشجارًا بالقرب من شكيم (نص ٩/٤٨ - ٤٩) . ذر أيملك بلعًا (أبيض كالثلج) (راجع مي ١٨/٤٣ - ١٩) على أطلال هذه البلدة (قض ٤٥/٩) . هذه الفقرة غامضة جدًا ، ولكن يمكننا أن نفهم منها أن الشاعر ينادي العشائر الاعترافية الغائبة عن الحرب ويشيد بالنعمة الثمينة التي تقاسمها نساء إسرائيل والتي تسطع على بشرتين السمرام كرش الحمامة (راجع قض ١٦/٥ ت) .

(٧) أيلوهم ، ومعناها أحيانًا «شامخ»

(٢) في النص العبري إضافة : «إله سينا» كما ورد في نص ٥/٥ . هذه الآيات تحيي ذكر خروج الرب إلى القتال : الخروج من مصر في النام (حر ١٣/٢١ وعد ١٤/١٤) والتحقني على جبل سينا (حر ١٩/١٦) . (٣) تذكير بمعجزات الخروج : المن والسلوى ، والدحول إلى أرض الميعاد .

(٤) تلخيص إلى اقتضارات الفتح . أمّا «ربة البيت» فلعلها ياعيل (قض ٥/٢٤) أو مجموعة نساء المنتصرين (راجع قض ٥/٣٠ و ١١/٣٤ و ١ صم ٦/١٨) .

(٥) الحمامة رمز إلى إسرائيل (راجع مؤ ١٩/٧٤ وهو ١١/٧ الخ) الذي يترين بما ربحه في القتال (راجع يش

١٨ مَرَكَبَاتُ اللَّهِ^(٨) رِبَوَاتُ^١ وَأَلُوفُ^٢ مُؤَلَّفَةٌ. السَّيِّدُ فِيهَا وَسِينَاءُ^٣ فِي الْمَقْدِسِ^(٩).
١٩ صَعِدَتْ إِلَى الْعُلَى^(١٠) وَأَسْرَتْ^٤ أَسْرَى وَأَخَذَتْ الْبَشَرَ. حَتَّى الْمُتَمَرِّدِينَ، هَذَا يَأْخُذُ
لِيَكُونَ لِلرَّبِّ إِلَهِ سَكَنًا.

٢ مل ١٧/٦
٦/٧
مر ٦/٤٧
اف ٨/٤ ١٠

٢٠ تَبَارَكَ السَّيِّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا فَإِنَّ إِلَهَ خَلَّصَنَا يَتَوَلَّانا. سِلا.

نت ١١/٣٢
اش ٢/٤٦ ٤
مر ٩/٦٣

٢١ لَنَا اللَّهُ إِلَهُ خَلَّاصٍ وَلِلرَّبِّ السَّيِّدِ مَخَارِجُ الْمَوْتِ.
٢٢ يَهْشِمُ اللَّهُ رُؤُوسَ أَعْدَائِهِ وَالْهَامَةَ الشَّعْرَاءَ لِلسَّائِرِ عَلَى آثَامِهِ.

٢٣ قَالَ السَّيِّدُ: «مِنْ بَاشَانَ أَرُدُّ مِنْ أَعْمَاقِ الْبَحَارِ أَرُدُّ».
٢٤ لِيَكِي تَدُوسَ رِجْلُكَ الدَّمَاءَ وَيَكُونَ لِأَلْسِنَتِكَ كِلَابُكَ نَصِيبٌ مِنَ الْأَعْدَاءِ^(١١).
٢٥ رَأَوْا مَوَاقِبَكَ يَا اللَّهُ مَوَاقِبَ إِلَهِي وَمَلِكِي فِي الْمَقْدِسِ.
٢٦ الْمُعْتَنُونَ فِي الْأَمَامِ وَالْعَازِفُونَ فِي الْوَرَاءِ فِي الْوَسْطِ الْعَذَارَى يَنْقُرْنَ الدُّفُوفَ

١ مل ١٩/٢١
٢٨/٢٢
٢ مل ٣٦/٩

٢٧ بَارَكُوا اللَّهَ فِي الْجَمَاعَاتِ الرَّبُّ مِنْ يَنَابِعِ إِسْرَائِيلِ^(١٢).

٢٨ فِي الطَّلَبَةِ بَنِيَامِينَ الصَّغِيرِ يَقُودُ رُؤُوسَاءُ يَهُوذَا فِي ثِيَابِ مُوشَاةٍ^(١٣)
وَرُؤُوسَاءُ زَبُولُونَ وَرُؤُوسَاءُ نَفْتَالِي.

مت ٢٨/٣٣
ل ١٣/٢
١٣/١٧
مر ٢/٨٠ ٣

(٨) ليست مركبات سليمان (١ مل ٢٦/١٠). بل المركبات الإلهية التي رآها البشع (٢ مل ١٧/٦) وراجع ٦/٧ وافر ١٥/٦٦). أما ما شاع بأنه يحكي ذكرى الانتصارات في عهد الملوك.
(٩) سيناء هي مثل صهيون، مصدر الشريعة (أش ٣/٢). والحديث عن سيناء بهذه الطريقة مؤثر على أن الأقدمين قد قرأوا هذا المزمور انطلاقاً من عيد العنصرة حين كان يُحتفل بالشريعة التي أعطيت في سيناء (راجع الآية ٩).
(١٠) إلى صهيون.
(١١) تلميح إلى موت آحاب (١ مل ١٩/٢١) و (٣٨/٢٢) ويورام (٢ مل ٢٩/٨ و ١٥/٩) ويزرعيل (٢ مل ٣٦/٩).
(١٢) أديفونة طقسية.
(١٣) الآيات ٢٥ - ٢٨ نوحى بذكرى عيد الفصح الذي احتفل به حزقيا (٢ اغ ٣٠) والذي شاوكة فيه أساط الشبال. وفي الآية كلمتان هريتان من نوعها، ترجمنا بطرف مختلفة (يقود - ثياب موشاة).

٢٩ اللَّهُمَّ مَرُّ يَحْسَبِ عِزَّتَكَ (١٤) الْعِزَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا أَعْمَلْتُهَا
٣٠ مِنْ أَجْلِ هَيْبَتِكَ فَوْقَ أُورُشَلِيمَ يَحْمِلُ الْمُلُوكُ إِلَيْكَ الْهَدَايَا.

٣١ أَزْجُرُ وَحَشَّ الْقَصَبِ وَعِصَانَةَ الثِّيرَانِ وَشُعُوبَ الْعُجُولِ (١٥)
يَخْضَعُونَ لَكَ يَقْطَعُ فِضَّةً.
شَتَّتِ الشُّعُوبَ الَّتِي تَهْوَى الْحُرُوبَ.

٣٢ مِنْ مِصْرَ يَأْتِي الْعُظَمَاءُ وَكُوشُ تَسْطُ يَدَيْهَا إِلَى اللَّهِ.

٣٣ يَا مَالِكَ الْأَرْضِ اللَّهُ أَنْشِدِي لِلسَّيِّدِ أَعِزِّي. سِلا
٣٤ لِلرَّاكِبِ عَلَى السَّمَوَاتِ عَلَى قَدِيمِ السَّمَوَاتِ.
إِنَّهُ يَرْفَعُ الصَّوْتَ صَوْتُ الْعِزَّةِ.
٣٥ ارْفَعِي الْعِرَّةَ لِلَّهِ.

فَعَلَى إِسْرَائِيلَ جَلَالُهُ وَفِي الْغُيُومِ عِزَّتُهُ.
٣٦ اللَّهُ رَهِيبٌ مِنْ مَقْلِسِهِ. إِلَهُ إِسْرَائِيلَ هُوَ الَّذِي يُعْطِي
يُعْطِي الشَّعْبَ الْعِزَّةَ وَالْقُوَّةَ. تَبَارَكَ اللَّهُ!

المزمور ٦٩ (٦٨) (١)

١ لِإِمَامٍ الزَّيْنَاءِ عَلَى لَحْنِ السُّوسَنِ دَاوُدَ

٢ اللَّهُمَّ خَلِّصْنِي فَإِنَّ الْمَيَاةَ قَدْ بَلَغَتْ حَلْقِي (٢).

(١٤) في النص العربي: «إلهك أمر عزتك»، و«مر» بحسب عزتك في الترجمات القديمة.
(١٥) تلميح مهيئ إلى مصر ورؤسائها وشعبها في عصر الحلاء اليهودي إلى مصر، أيام حكم بطليموس المخلص حوالي ٣٢١.
(١) يضم هذا المزمور شكوتين على وزنين مختلفين، كل واحدة منها مركبة من شكوى تليها صلاة. الأول (الآيات ٢ - ٧ و ١٤ - ١٦) تتناول موضوع المياه
الجهنمية (مز ٥/١٨ +) وموضوع الأعداء (مز ٣٥ الخ).
والثانية (الآيات ٨ - ١٣ و ١٧ ت) هي صرخة المؤمن الذي ذهب ضحية عيرته (راجع مز ٢٢ واش ١٠/٥٣ وار ١٥/١٥) والمزمور يُختتم بنشيد قومي الفحوى (راجع مز ٢٨/٢٢ ت ومز ١٤/١٠٢ ت). أمّا الطابع المشيحي الذي يتسم به المزمور فإنه يتضح من الأدلة التي يستشهد بها العهد الجديد.
(٢) حرفياً: «والنفس».

٣ غَرِقْتُ فِي مَوْجِلٍ عَمِيقٍ وَلَا مُسْتَقَرٌّ بَلَغْتُ إِلَى قَعْرِ الْمِيَاهِ وَالسَّيْلُ غَمَرَنِي .

٤ عَيَّتُ فِي صُرَاخِي وَالتَّهَبَ حَلْقِي وَكَلْتُ عَيْنَايَ مِنْ أَنْتِظَارِي لِلإِلَهِ .

مر ١٣/٤٠

٥ زَادَ عَلَى عَدَدِ شَعْرِ رَأْسِي عَدَدُ الَّذِينَ بِلا سَبَبٍ أَبْغَضُونِي

يو ٢٥/١٥

وَقَوِيَّ مَنْ يُرِيدُونَ هَلَاكِي

مر ١٩/٣٥

أَفَارِدُ الْآنَ مَا لَمْ أَخْطِئْ؟

٦ اَللَّهُمَّ أَنْتَ عَلِيمٌ بِحَقَائِقِي وَلَمْ تَخَفْ عَلَيْكَ أَنَا مِي .

٧ لَا يَخْجَلُ مِنِّي مَنْ يُرْجُونَكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ رَبُّ الْقَوَاتِ

وَلَا يَخْزُ مِنِّي مَنْ يَلْتَمِسُونَكَ يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ .

لر ١٥/١٥

٨ فَإِنِّي تَحَمَّلْتُ الْعَارَ مِنْ أَجْلِكَ وَغَطَّيْتُ الْخَجَلَ وَجْهِي .

ي ١٣/١٩

٩ صِرْتُ لِإِخْوَتِي غَرِيبًا وَلِإِنِّي أُمِّي أَجْنَبِيًّا

مر ١٣٩/١١٩

١٠ لِأَنَّ غَيْرَةَ بَيْتِكَ أَكَلَّتْنِي وَتَغْيِيرَاتِ مُعِيرِكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ .

يو ١٧/٢

روم ٣/١٥

١١ إِنْ ذُلَلْتُ^(٣) بِالصُّومِ نَفْسِي صَارَ ذَلِكَ عَارًا عَلَيَّ .

١٢ وَإِنْ اتَّخَذْتُ الْمَسْحَ لِيَأْسًا صِرْتُ عِنْدَهُمْ مَثَلًا

١٣ وَعِنْدَ الْجَالِسِينَ بِالْبَابِ حَدِيثًا وَلِشُرَابِ الْمُسْكِرَاتِ أَغْنِيَاتُ .

اش ٨/٤٩

١٤ أَمَّا أَنَا فَالَيْكَ صَلَاتِي فِي أَوَّلِ الرُّضَى ، يَا رَبِّ .

مر ٦/٣٢

فَاسْتَجِبْ لِي بِكَثْرَةِ رَحْمَتِكَ وَبِحَقِّ خَلَاصِكَ .

١٤/١٠٢

١٥ أَنْقِلْنِي مِنَ الْوَحْلِ فَلَا أُغْرَقُ نَجِّنِي مِنْ مُبْغِضِيٍّ وَمِنْ قَعْرِ الْمِيَاهِ

١٦ فَلَا يَغْمُرَنِي سَيْلُ الْمِيَاهِ وَلَا تَبْتَلِعْنِي الْأَعْثَاقُ

وَلَا تُطْبِقِ الْبُرَّ عَلَيَّ فَمَهَا .

(٣) فِي النُّصِّ الْعَرَبِيِّ : « بَكَيْت » ، وَ « ذُلَلْتُ » فِي الْيُونَانِيَّةِ وَالسِّرْيَانِيَّةِ .

١٧ اسْتَجِبْ لِي يَا رَبُّ فَصَالِحَةُ رَحْمَتِكَ اِلْتَفِتْ اِلَيَّ بِحَسَبِ وَفَرَةٍ رَأَيْتِكَ
١٨ وَلَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي اَسْرِعْ وَاسْتَجِبْ لِي فَإِنِّي فِي ضَيْقٍ.
١٩ أَدْنُ مِنْ نَفْسِي وَفُكَّهَا مِنْ أَجْلِ أَعْدَائِي أَفْتَلِينِي.

مر ٣/١٠٢

٢٠ أَنْتَ عَالِمٌ بِعَارِي وَخَزِيصِي وَخَجَلِي وَأَمَامَكَ جَمِيعُ الَّذِينَ يُضَايِقُونِي.
٢١ الْعَارُ حَطَمَ قَلْبِي وَلَا عِلَاجَ^(٤)
فَرَجَوْتُ الْعَطْفَ فَلَمْ يَكُنْ وَالْعَزَاءَ فَلَمْ أَجِدْ.

اي ١٤/٦ ت
مرا ٢/١
مسي ٤٠/٢٦
يو ٣٢/١٦

٢٢ جَعَلُوا فِي طَعَامِي سَمًّا وَسَقَوْنِي فِي عَطَشِي حَلًّا.
٢٣ لِيَكُنْ مَائِدَتُهُمْ أَمَامَهُمْ فَخًّا وَخَيْرَاتُهُمْ شَيْكَاً.
٢٤ لِتُنْظِمَ عَيْنُهُمْ فَلَا يُبْصِرُوا وَأَخْنِ ظُهُورَهُمْ فِي كُلِّ حِينٍ.

متى ٢٣/٣٤ و ٤٨
روم ٩/١١ و ١٠

٢٥ صَبَّ عَلَيْهِمُ سُخْطُكَ وَلِتُدْرِكْهُمْ نَارُ غَضَبِكَ.
٢٦ لِيَتَصِرَ حَظَايِرُهُمْ خَرَابًا وَلَا يَكُنْ فِي خِيَامِهِمْ سَاكِنٌ.
٢٧ فَإِنَّهُمْ طَارَدُوا مَنْ أَنْتَ ضَرَبْتَ وَعَلَى أَلَمٍ جَرِيحِكَ زَادُوا^(٥).

رسل ٢٠/١٠

اش ٤/٥٣
مر ١١/٧١

٢٨ وَزِدْ عَلَى إِثْمِهِمْ إِثْمًا فَلَا يَدْخُلُوا فِي بَرَكٍ.
٢٩ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ فَلْيُمَحِّحُوا وَمَعَ الْأَبْرَارِ لَا يُكْتَبُوا.
٣٠ إِنِّي بِإِثْمٍ مُتَوَجِّعٌ فَلْيَحْيِنِي خَلَاصُكَ يَا اللَّهُ.

حر ٣٢/٣٢
اش ٣/٤
دا ١/١٢
رؤ ٥/٣

٣١ أَشِيدُ بِأَسْمِ اللَّهِ بِالنَّشِيدِ وَبِالْحَمْدِ أُعْظِمُهُ.
٣٢ فَذَلِكَ أَحَبُّ إِلَى الرَّبِّ مِنَ الثَّيَرَانِ مِنَ الْعُجُولِ ذَوِي الْقُرُونِ وَالْأَطْلَافِ.
٣٣ رَأَى الْوَضْعَاءُ فَفَرَحُوا لِيَتَحَيَّ قُلُوبُكُمْ أَيُّهَا السَّاعُونَ إِلَى اللَّهِ.

مز ٢٦/٢٢ ت
مر ٨/٥٠ و ١٤
١٨/٥١
مر ٢٧/٢٢ و ٥/٧٠
و ١٤٤/١١٩

٣٤ لِأَنَّ الرَّبَّ لِلْمَسَاكِينِ يَسْتَمِيعُ وَأَسْرَاهُ لَمْ يَزْدَرْ.
٣٥ لِيُسَبِّحَهُ الْأَرْضُ وَالسَّمَوَاتُ وَالْبَحَارُ وَكُلُّ مَا يَدِبُ فِيهَا.

(٤) ترتيب الكلمات والسطور في الآيتين (٥) بحسب النص اليوناني والسرياني و«تحتود» بحسب النص العربي.
٢٠ ٢١ يندو مضطرباً.

٣٦ فَإِنَّ اللَّهَ يُخَلِّصُ صِهْيُونَ وَيُنْجِي مَدْنَ يَهُوذَا
فَيَسْكُنُونَ هُنَاكَ وَيَرِثُونَهَا.

٣٧ وَذُرِّيَّةُ عَيْبِدِهِ يَرِثُونَهَا وَمُحِبُّو أَسْمِهِ فِيهَا يَسْكُنُونَ.

اش ٢٦/٤٤
حر ١٠/٣٦
مز ٢٩/١٠٢
د ٢٣ ٢٢
مر ١٢/٥
اش ٩/٦٥

المزمور ٧٠ (٦٩)^(١)

١٨ ١٤/٤٠

١ لِإِمَامٍ الْعِزَّة. لِدَاوُد. لِلتَّذَكُّير.

مر ١/٣٨

٢ اَللّٰهُمَّ اَسْرِعْ اِلَى اِنْقَاذِي يَا رَبِّ اِلَى نَصْرَتِي.

٣ لِيَخْزَ طَالِبُو نَفْسِي وَيَخْجَلُوا وَلِيَرْتَدَّ الرَّاْغِبُونَ فِي مَسَاءَتِي اِلَى الْوَرَاءِ وَيَقْتَضِحُوا.

٤ وَالَّذِينَ يَسْخَرُونَ مِنِّي فَلْيَنْدَهْشُوا لِجَزَائِهِمْ

٥ وَلْيُسِّرْ بِكَ وَيَفْرَحْ جَمِيعُ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَكَ وَلْيُقِلْ دَوْمًا مُحِبُّو خَلَاصِكَ: اَللّٰهُ عَظِيمٌ.

٦ وَاَنَا بِاَيْسُ مِسْكِيْنَ فَاسْرِعْ اِلَيَّ يَا اَللّٰهُ.

اَنْتَ نَصْرَتِي وَمُخَلِّصِي فَلَا تُبْطِئْ يَا رَبِّ.

المزمور ٧١ (٧٠)

مر ٤٠٢/٣١
مر ٧/٢٥

١ بِكَ يَا رَبِّ اَعْتَصَمْتُ فَلَا اُخْزِلْ اِلَّا بَيْدَ.

٢ بِرَّكَ اُنْقِذْنِي وَنَجِّنِي اَمِلْ اِلَيَّ اُذْنَكَ وَخَلِّصْنِي.

٣ كُنْ لِي صَخْرَةً حِصْنًا^(١) اَلْتَّجِئُ اِلَيْهَا فِي كُلِّ حِينٍ

(١) تكرر المزمور ١٤/٤٠ ١٨. راجع حواشي هذا (١) في النص العبري «مَكْن». وترجمتنا تستند الى المزمور. الترجمة اليونانية.

فَقَدْ أَمَرْتَ بِتَخْلِيصِي لِأَنَّكَ صَخَّرْتَ وَحِصْنِي.

٤ اللَّهُمَّ نَجِّنِي مِنْ يَدِ الشَّرِيرِ وَمِنْ كَفِّ الْفَاسِقِ الْعَنِيفِ.

مر ٢/١٤٠

٥ فَإِنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا السَّيِّدُ رَجَانِي وَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ مِنْذُ صِبَايَ مُعْتَمِدِي.

٦ مِنْ الرَّحِيمِ عَلَيْكَ اعْتَمَدْتُ وَمِنْ بَطْنِ أُمِّي أَنْتَ أَخْرَجْتَنِي^(٢)

وَلَكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْبِيحِي.

ار ١٤/١٧

مر ٤/٢٢

١/١-٩

اش ١٤/٥٢

مز ١٢/٣١

٧ قَدْ صِرْتُ مُعْجِزَةً لِكَثِيرِينَ^(٣) وَأَنْتَ مُعْتَصِمِي الْعَزِيزِ.

٨ بَمَتْنِي فَمِنْ تَسْبِيحِكَ النَّهَارُ كُلُّهُ مِنْ بَهَائِكَ.

مر ١٢/٢٢ و ٢٠

٩ لَا تَبْذُلْنِي فِي رَمْنٍ شَبِخَوْخَنِي وَلَا فِي وَهْنٍ قُوْنِي تَتَرَكَّنِي

١٠ فَإِنَّ أَعْدَائِي عَلَيَّ يَتَكَلَّمُونَ وَالْمُتَرَصِّدِينَ لِنَفْسِي مَعًا يَتَأَمَّرُونَ.

مر ٣/٣ و ٩/٢٢

و ٢٧/٦٩

مر ١٢/٢٢ +

١١ يَقُولُونَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ تَرَكَهُ فَلَا حِقْوَهُ وَأَمْسِكُوهُ فَلَيْسَ لَهُ مُنْقِذٌ».

١٢ اللَّهُمَّ لَا تَبْعِدْ عَنِّي يَا إِلَهِي أَسْرِعْ إِلَى نَصْرَتِي.

مر ١٥/٤٠

و ٤/٣٥

١٣ لِيَخْزِ الْمُعَادُونَ لِنَفْسِي وَيَفْنَوْا وَلِيَلْتَجِفِ الْعَارَ وَالْفَضِيحَةَ طَالِبُو مَسَاعَتِي.

١٤ أَمَّا أَنَا فَأَنْتَظِرُكَ فِي كُلِّ حِينٍ وَأَضَاعِفُ لَكَ التَّسْبِيحَ.

١٥ فَمِنْ يُحَدِّثُ بِبِرِّكَ طَوَالَ النَّهَارِ يَخْلَصُكَ^(٤)

مز ٢٨/٣٥

٣٠/١٠٩

١٦ أُنْتَقِلُ الْآنَ إِلَى مَأْتَرِ السَّيِّدِ الرَّبِّ لِأَذْكُرَ بِرِّكَ الْفَرِيدِ.

١٧ اللَّهُمَّ مِنْذُ حَدَاتِي أَنْتَ عَلَّمْتَنِي وَلِلْأَبَدِ أُخْبِرُ بِعَجَائِبِكَ.

هو ١٧/٢

ار ١/٢

مر ١-١/٢٢٩

اش ٣/٤٦

(٢) «أخرجتني»: ترجمة تشدد إلى تصحيح طفيف.

(٣) يتعجب الناس من رؤية بارٍ يتألم (راجع سفر

أيوب).

(٤) يصيف النص العبري: «لم أفهم الأحرف». لا

شك أن هذه العبارة تعليق لتاسخ لم يفهم الكلمة التي تتبع.

سفر المزامير ١٨/٧١ - ٢/٧٢

مر ٣١/٢٢

٧/٣٦

١٨/٧٢

+٨/٨٦

١٨ حَتَّى فِي شَيْخُوخَتِي وَفِي شَيْبَتِي يَا اللَّهُ لَا تَرْكُنِي ^(٥)

فَأَخْبِرِ الْأَجْيَالِ الْآتِيَةَ بِدِرَاعِكَ ^(٦) وَبِجَبْرُوتِكَ

١٩ فِرُّكَ اللَّهُمَّ إِلَى الْعُلَى .

مر ١٤/٩ و ٢/٤٠

أَنْتَ الَّذِي صَنَعَ الْعِظَائِمَ فَمَنْ مِثْلَكَ يَا اللَّهُ ؟

٢٠ أَنْتَ الَّذِي أَرَانِي كَثِيرًا مَضَابِقَ كَثِيرَةً وَشُرُورًا
لَكِنَّكَ تَعُودُ فَتُخَيِّنِي وَمِنْ أَعْمَاقِ الْأَرْضِ تُصْعِلُنِي

٢١ تَزِيدُ فِي قُدْرِي وَتَرْحَعُ فَتَعْرِيَنِي .

اش ١٣/٦

مر ١٨/٧

٢٢ عَلَى آلَةِ الْعُودِ أَحْمَدُكَ يَا إِلَهِي ، وَأَحْمَدُ حَقِّكَ

وَعَلَى الْكَثَّارَةِ أَعْرِفُ لَكَ يَا قُلُوسَ إِسْرَائِيلَ .

٢٣ حِينَ أَعْرِفُ لَكَ تُهْلُلُ لَكَ شَفَتَايَ وَنَفْسِي الَّتِي أَفْتَدَيْتَهَا .

٢٤ وَلِسَانِي أَيْضًا يُنْمِتُمْ بِبِرِّكَ طَوَالَ النَّهَارِ

لِأَنَّ طَالِبِي مَسَاعَتِي أَخَذَهُمُ الْحَزَنُ وَالْعَارُ .

اش ١/١١

رك ٩،٩ ت

المزمور ٧٢ (٧١) ^(١)

١ لِسَلْيَانَ .

ار ٥/٢٣

اللَّهُمَّ ، هَبْ لِلْمَلِكِ حُكْمَكَ وَلِابْنِ الْمَلِكِ عَدْلَكَ

٢ فَيَقْضِيَ بِالْبِرِّ لِشَعْبِكَ وَبِالْإِنْصَافِ لِرُضْعَائِكَ .

(٥) قد نطبق هذه الآية على إسرائيل ، وكان الأنبياء يتكلمون عن حداثته وشيخوخته .

(٦) صورة نبوية (اش ٩/٥١ و ١/٥٣) تستعيد ذكرى معمرات الخروج .

(١) هذا المزمور مقدّم لسليان ، الملك العادل والمسلم

- ٣ لَتَحْمِلِ الْجِبَالُ لِلشَّعْبِ سَلَامًا وَالتَّلَالُ يَرَا
٤ وَضَعَاءُ الشَّعْبِ يُنْصِفُهُمْ وَتَوِ الْمَسَاكِينَ يُخَلِّصُهُمْ
وَالظَّالِمُونَ يَسْحَقُهُمْ.
- ٥ يَبْقَى (٢) تَحْتَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ.
٦ يَتَرَلُّ كَالْمَطَرِ عَلَى الْعُشْبِ وَكَالرِّذَاذِ الَّذِي يَسْقِي الْأَرْضَ.
- ٧ الْبَرُّ (٣) فِي أَيَّامِهِ يُزْهِرُ وَالسَّلَامُ يَعُمُّ إِلَى أَنْ يَزُولَ الْقَمَرُ (٤)
٨ وَيَمْلِكُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ (٥)
- ٩ أَمَامَهُ أَهْلُ الْبَادِيَةِ (٦) يَرْكَعُونَ وَأَعْدَاؤُهُ التُّرَابَ يَلْحَسُونَ.
- ١٠ مُلُوكُ تَرَشِيشَ وَالْحِزْرَ الْعَجِرَةَ يَوْدُونَ وَمُلُوكُ شَبَا وَسَبَأَ الْهَدَايَا يُقَدِّمُونَ.
١١ جَمِيعُ الْمُلُوكِ لَهُ يَسْجُدُونَ وَكُلُّ الْأُمَمِ لَهُ يَخْدُمُونَ.
- ١٢ لِأَنَّهُ يُنْقِذُ الْمِسْكِينَ الْمُسْتَغِيثَ وَالْبَائِسَ الَّذِي بَلََا نَصِيرَ.
١٣ يَعْطِفُ عَلَى الْكَسِيرِ وَالْمِسْكِينَ وَيُخَلِّصُ نَفُوسَ الْمَسَاكِينِ.
- ١٤ مِنَ الظُّلُمِ وَالْعُنْفِ يَفْتَدِي نَفُوسَهُمْ وَدَمُهُمْ فِي عَيْنِهِ تُعِينُ
١٥ لِيَجِيَّ وَيُعْطَى (٧) ذَهَبَ شَبَا.
فِي كُلِّ حِينٍ يَدْعُونَ لَهُ وَطَوَالَ النَّهَارِ يُبَارِكُونَهُ.
- ١٦ وَفَرَّتِ الْحِصَّةُ فِي الْبِلَادِ وَتَمَوَّجَتْ عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ
كَلْبَانٌ إِذْ أَخْرَجَ نَارَهُ وَأَرْهَارَهُ وَإِذْ أَخْرَجَتْ الْأَرْضُ عُشْبَهَا !

اش ٨/٤٥
٧/٥٢ و ١٢/٥٥
صف ٣٣/٢

مز ٨/٦١
هو ٣/٦
اش ٨/٤٥
مت ٨/٤٥

٢ صم ١٣/٧
ار ٣٥/٣١
٢١/٣٣
مز ٣٨/٨٩
دك ١٠/٩
سي ٢١/٤٤
اش ١/٢٧
مي ١٧/٧
اش ٢٣/٤٩

اي ١٢/٢٩

مر ١٥/١١٦
٨ ٧/٦١

اش ٦/٢٧
هو ٦/١٤
عا ١٣/٩

(٢) حسب النص اليوناني. في النص العبري: «يحشونك».
(٣) في النص العبري «الباز» (راجع ار ٥/٢٣) وزك ٩/٩. «البر» في الترجمات القديمة.
(٤) يسوم عصر المسيح الى انقضاء الدهر.
(٥) حدود فلسطين الثانية (راجع قص ١/٢٠+). القديمة.
(٦) او «الوحش» هذه العبارة تدل على الحيوانات او الشياطين التي تسكن البراري (اش ٢١/١٣ و ١٤/٣٤) وار ٣٩/٥٠ وحز ٢٨/٣٤) وهي تشير الى الدول الوثنية المنهارة (راجع اش ١/٢٧ وذا ٣/٧ ورؤ ١/١٣ الخ).
(٧) في النص العبري «ويُعْطَى» «ويُعْطَى» في الترجمات القديمة.

تك ١٣/١٢

١٧ إِسْمُهُ لِلْأَبَدِ يَكُونُ وَتَحْتَ الشَّمْسِ يَدُومُ
تَبَارَكَ بِهِ قَبَائِلُ الْأَرْضِ كُلُّهَا^(٨) وَتَهْتَبُ الْأُمَمُ جَمِيعُهَا

ح ٣/٣

١٨ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُهُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الصَّانِعُ الْعَجَائِبَ وَحْدَهُ
١٩ وَتَبَارَكَ لِلْأَبَدِ اسْمُهُ الْمَجِيدُ وَلْتَمَتِّلِ الْأَرْضُ كُلُّهَا مِنْ مَجْدِهِ
آمِينَ ثُمَّ آمِينَ.

تَمَّت صَلَوَاتُ دَاوُدَ بْنِ يَسَى^(٩).

المزمور ٧٣ (٧٢)^(١)

١ مزمور . رِثَاسَاتُ .

أَجَلْ ، مَا أَطْيَبَ إِلَهُهُ لِإِسْرَائِيلَ لِدَوِي الْقُلُوبِ الطَّاهِرَةِ .

مر ١/٣٧
اي ١٣/٢١ ٢٦

٢ أَنَا أَنَا فَقَدْ أَوْشَكَتُ أَنْ تَعْتُرَ قَدَمَايَ وَكَادَتْ أَنْ تَزِلَّ نَحْطَايَ .
٣ لِأَنِّي غَرْتُ مِنَ السَّقَاءِ حِينَ رَأَيْتُ رِخَاءَ الْأَشْرَارِ .

٤ فَإِنَّهُمْ لَا أُوجَاعَ لَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ وَأَبْدَانُهُمْ سَمِيَّةٌ^(٢) .
٥ لَيْسُوا فِي عَنَاءٍ كَالنَّاسِ وَلَا يُصَابُونَ مَعَ الْبَشَرِ .

مر ١٠/١٧
١٩/١١٩
٢٧/١٥
ار ٢٨/٥

٦ فَالْكِبْرِيَاءُ لِذَلِكَ تَطَوَّقُوا وَتَوَبَّ الْعُظَمَاءُ أَكْتَثَرُوا .

(٨) بحسب النص اليوناني . وقد أهمل النص العبري : الأبرار حجر عثرة (راجع اي ١/٢١ ت وجا ١٥/٧ وار ١/١٢ ت وملا ١٥/٣ الفخ) ، ثم يقارن بين سعادة الأشرار الزائلة والاطمئنان الذي تولده صداقة الله التي لا تحوِّب أبدًا .
(٩) يهله الجدللة يُختم الكتاب الثاني من كتب الزمزمير .
(٢) نص غير ثابت .

(١) في أوله الأمر يرى الناس في ازدهار الأشرار والآلام

٧ قَاتَمُهُمْ مِنْ الشَّحْمِ خَارِجَةً وَقُلُوبُهُمْ بِالْمَكْرِ طَافِحَةٌ.

٨ بِالْشَّرِّ يَتَكَلَّمُونَ سَاخِرِينَ وَبِالظُّلْمِ يَتَحَدَّثُونَ مُتَشَامِخِينَ
٩ يَجْعَلُونَ فِي السَّاءِ أَقْوَامَهُمْ وَتَسْعَى فِي الْأَرْضِ السِّتْنُهُمْ.

١٠ لِذَلِكَ يَتَحَوَّلُ شَعْبِي إِلَيْهِمْ وَيُجَرِّعُونَ مِيَاهًا طَافِحَةً (١)
١١ وَيَقُولُونَ: «كَيْفَ يَكُونُ اللَّهُ عَالِمًا وَهَلْ مِنْ عِلْمٍ عِنْدَ الْعَلِيِّ؟»
١٢ هَا هُمْ الْأَشْرَارُ دَائِمًا آمِنُونَ وَأَمْوَالًا يَزْدَادُونَ.

مز ١١١/١٠+

١٣ بَاطِلًا إِذَا نَقَيْتُ قَلْبِي وَغَسَلْتُ بِالطَّهَارَةِ كَفِّيَّ.

ملا ١٤/٣
مر ٦/٢٦

١٤ وَحِينَ ضُرِبَتْ النَّهَارُ كُلُّهُ وَأُدْبِتُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ
١٥ لَوْ قُلْتُ مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ لَغَدَرْتُ بِجِيلِ آبَائِكَ.

اي ١٨/٧

١٦ وَلَقَدْ فَكَّرْتُ لِأَدْرِكَ ذَلِكَ لَكِنَّهُ عَسَرَ فِي عَيْنِي
١٧ إِلَى أَنْ دَخَلْتُ أَقْدَاسَ اللَّهِ وَتَأَمَّلْتُ فِي آخِرَتِهِمْ.

مر ١٣٠/١١٩

١٨ أَجَلٌ - فِي الْمَزَالِقِ جَعَلْتَهُمْ وَفِي الْمَهَالِكِ أَوْقَعْتَهُمْ.

١٩ كَيْفَ صَارُوا فِي لَحْظَةٍ إِلَى الدُّمَارِ أَنْقَرَضُوا وَمِنْ الْأَهْوَالِ بَادُوا.
٢٠ كَحُلُمٍ عِنْدَ الْيَقَظَةِ، يَا سَيِّدِي تَحَقَّرْ خِيَالَهُمْ عِنْدَ اسْتِيقَاطِكَ (٥).

مر ١٥/٤٩

٢١ لَقَدْ قَسَا قَلْبِي وَوُخِزَتْ كُلِّيَّتَايَ ٢٢ وَأَنَا غَيْبٌ وَلَا عِلْمَ لِي
وَقَدْ صِيرْتُ عِنْدَكَ كَالْبَهِيمَةِ (٦) ٢٣ وَأَنَا مَعَكَ فِي كُلِّ حِينٍ

(٣) فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ «العين»، «الانم» فِي التَّرْجُمَاتِ الْقَدِيمَةِ.
(٤) النَّصِّ الْعِبْرِيِّ مَشَوَّهٌ وَالْمَعْنَى عَمِثَاتٌ. سَتَدَّ إِذَا
(٥) فِي مَوْضِعِ «اسْتِيقَاطِ اللَّهِ» رَاجِعٌ مَر ٢٣/٣٥ وَ ٢٤/٤٤ وَ ٦/٥٩ وَ ٦٥/٧٨ وَاش ٩/٩٥.
(٦) حَرْفِيًّا «بِهِيمُوت» (رَاجِعُ اِي ١٥/٤٠).

سفر المزامير ٢٤/٧٣ - ٢/٧٤

وَأَنْتَ أَخَذْتَ يَدَيَّ الْيَمَى .

٢٤ بِمَشُورَتِكَ تَهْدِينِي وَوَرَاءَ الْمَحْدِ (٧) تَأْخُذْنِي . مر ١٠/١٦

٢٥ مَرَّ لِي فِي السَّاءِ ؟ وَمَعَكَ عَلَى الْأَرْضِ لَا أَهْوَى شَيْئًا .

٢٦ فَنِيَّ جَسَدِي وَقَلْبِي (٨) . اللَّهُ لِلْأَبَدِ صَخْرَةٌ قَلْبِي وَنَصِيبي . مر ١٠/١٦

٢٧ أَلَا إِنْ مَنْ يَتَعِدُّونَ عَكَ يَهْلِكُونَ وَتُدْمَرُ مَنْ عَلَيْكَ يَزْنُونَ (٩) .

٢٨ وَلِي أَنَا يَطِيبُ التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ وَقَدْ جَعَلْتَ فِي السَّيِّدِ الرَّبِّ مُعْتَصِمِي لِأَحَدَثَ بِجَمِيعِ أَعْمَالِكَ (١٠) .

المزمور ٧٤ (٧٣) (١)

١ نَعْلِمُ . لِأَسَافِ .

أَللَّهُمَّ ، لِمَ إِذَا لِلْأَبَدِ نَبَدْتَنَا ؟ وَلِمَ إِذَا عَلَى غَمٍّ مَرَعَاكَ اشْتَغَلَ غَضَبُكَ ؟

٢ أَذْكُرُ جَمَاعَتَكَ الَّتِي مِنْذُ الْقَدِيمِ أَقْتَنَيْتَهَا وَسَيِّطَ مِيرَاثُكَ لَكَ أَقْتَدَيْتَهَا وَجَبَلَ صِهْيُونَ الَّذِي فِيهِ سَكَنْتَ .

ث ١٦/٧
حر ١٧/١٥
او ١٦/١٠
اش ١٧/٦٣
١٩/٥١

٣ اِرْفَعْ خَطَوَاتِكَ إِلَى الْأَطْلَالِ الدَّائِمَةِ فِي الْقُدُسِ أَتْلَفَ الْعَدُوَّ كُلَّ شَيْءٍ .

صهيون

(١) يعون «الترجوم» ان «الجاهل» (الآية ٢٢) قد يكون انطيوخس ابيفانيوس ، «الملك المختون» الذي أحرق أبواب الهيكل (١) ملك ٣٨/٤ و ٢ ملك ٨/١) ودنس المقدس (٩) ملك ٢١/١ ت و ٣٩ و ٢ ملك ٥/٦) . لكن هذا المزمور قد ينطبق أيضاً على تدمير الهيكل عن يد الحووش الكلدانية (٢) مل ٩/٢٥ واش ١٠/٦٤) . لهذا ذلك الوقت سكت صوت الأنبياء (الآية ٩ وراجع مز ٩/٧٧ ومرا ٩/٢ رحر ٢٦/٧ و ١ ملك ٤٦/٤ و ٢٧/٩ و ٤٦/١٤) .

(٧) يبدو ان كلمة «بجد» تدلّ هنا على الله نفسه وتذكّرنا بنقام الخروج . في هذه الآية خطوة نحو الايمان الصريح بقيامة الأموات والحياة الأبدية (راجع مز ١٠/١٦) .

(٨) من الشوق (راجع مز ٣/٨٤ واي ٢٧/١٩) ولا من الضعف (راجع مز ٧/١٤٣) .

(٩) تدلّ هذه العبارة عند الأنبياء على عدم الأمانة والاحلاص لله (راجع هو ٢/١) .

(١٠) يضيف النص اليوناني : «في أبواب دنة»

٤ زَمَجَرَ خُصُومَكَ فِي وَسْطِ مَحَالِسِكَ وَرَفَعُوا رَايَاتِهِمْ شِعَارًا^(٢).

٥ شَوْهَدُوا، كَمَنْ يَرْفَعُ فَاْسًا عَلَى اَدْغَالٍ مِنَ الشَّجَرِ

٦ يُحْطَطُّونَ الْمَقْشُوشَاتِ جَمِيعًا بِالْفَاسِ وَالْمَطَارِقِ^(٣).

٧ اَسْلَمُوا إِلَى النَّارِ مَقْدِسِكَ وَذَنَسُوا حَتَّى الْأَرْضِ مَسْكِنَ اَسْمِكَ.

اش ١٠/٦٤

٨ قَالُوا فِي قُلُوبِهِمْ: «لِنَسْحَقَهُمْ»^(٤) بِضَرْبَةِ قَاضِيَةٍ وَأَحْرَقُوا فِي الْأَرْضِ مَجَالِسَ اللَّهِ جَمِيعًا. مر ٩/٧٧

مر ٩/٢

حر ٢٦/٧

مر ٤/٦

٤٧/٨٩

اش ١٠/٥٢

٩ أَيْبَانَا لَمْ نَعُدْ نَرَاهَا وَلَمْ يَبْقَ نَبِيٌّ وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَنْ يَعْلَمُ إِلَى مَتَى^(٥)

١٠ اَللَّهُمَّ إِلَى مَتَى يُعِيرُنَا الْمُضَاقِ وَيَأْسُكَ يَسْتَهِينُ الْعَدُوُّ عَلَى الدَّوَامِ؟

١١ لِمَ إِذَا تَكَفَّ بِذَلِكَ وَتَبَقَى مُحْتَضِبًا يَمِينِكَ؟

١٢ عَلَى أَنَّكَ مَلِكِي مُنْذُ الْقِدَمِ وَصَانِعُ الْخَلَاصِ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ

١٣ أَنْتَ شَقَقْتَ الْبَحْرَ بَعِزَّتِكَ وَحَطَّمْتَ عَلَى الْيَمِينِ رُؤُوسَ الثَّنَانِينَ.

اي ١٢٢/٧

اش ٩/٥١

مر ١٠/٨٩

اي ٨/٣

١٤ أَنْتَ هَشَمْتَ رُؤُوسَ لُؤْيَانَانَ^(٦) وَأَعْطَيْتَهُ لِلْوَحُوشِ مَأْكَلًا

١٥ أَنْتَ فَجَرْتَ عَيْنًا وَسَيْلًا أَنْتَ جَفَفْتَ أَنْهَارًا لَا تَجِفُّ مِيَاهُهَا^(٧).

١٦ لَكَ النَّهَارُ وَلَكَ اللَّيْلُ أَنْتَ أَحْكَمْتَ الشَّمْسَ وَالنُّورَ

١٧ أَنْتَ وَضَعْتَ حُدُودَ الْأَرْضِ جَمِيعَهَا وَصَنَعْتَ الصَّيْفَ وَالشِّتَاءَ.

تك ١

١٨ اذْكُرْ يَا رَبُّ أَنَّ الْعَدُوَّ يُجَدِّفُ وَشَعْبًا جَاهِلًا اسْتَهَانَ بِأَسْمِكَ.

(٢) معنى غير ثابت.

(٣) معنى غير ثابت في الآيتين ٥ و ٦.

(٤) بحسب الترجمة السريانية، «نسلهم» في العبرية.

(٥) كان ارميا قد أنبأ بحلّاء يدوم سبعين سنة (ار

١١/٢٥ و ١٠/٢٩) وهذا رقم رمزي للدلالة على مدّة طويلة

(٦) تلميح الى عبور بحر القصب والى هزيمة المصريين

(حر ١٥/١٤ ت وراجع حز ٣/٢٩ و ٤/٣٢)

(٧) تلميح الى معجزات الخروج (خر ١٧/١ - ٧

وعدد ٢/٢٠ ١٣) والى عبور الاردن (يش ٣) وهي من

اعمال الخالق القدير. وهذا التذكير بأعمال الله في الماضي

(الآيات ١٢ - ١٧) يمهّد للمناشدة الختامية (الآيات

١٨ - ٢٣).

١٩ لا تُسَلِّمْ إِلَى الْوَحْشِ نَفْسَ يَمَانِكَ^(٨) ولا تَتَّسِرْ عَلَى الدَّوَامِ حَيَاةَ بَائِسِكَ.

٢٠ أَنْظُرْ إِلَى الْعَهْدِ فَقَدْ أَمْتَلَأَتْ مَحَابِييُ الْأَرْضِ وَمَاوِي الْعُثْفِ.

٢١ لَا يَرْجِعَنَّ الْمَظْلُومُ مَحْزِيًّا وَلْيَسْبَحْ لِأَسْمِكَ الْبَائِسُ الْمِسْكِينُ.

٢٢ اَللَّهُمَّ قُمْ وَدَاعِ عَنْ قَضِيَّتِكَ وَأَذْكُرْ تَجْدِيفَ الْجَاهِلِ طَوَالَ النَّهَارِ عَلَيْكَ.

٢٣ لَا تَتَّسِرْ ضَجِيجَ خُصُومِكَ وَلَا الْجَلْبَةَ الْمُرْتَفِعَةَ عَلَى الدَّوَامِ فِي مُقَاوِمِكَ.

الزمور ٧٥ (٧٤)^(١)

١ يَا إِيَّاهُ الْغِيَاءُ. «لَا تُنَمَّرْ» مَرْمُورٌ لِأَسَافٍ شَبِيدٍ

٢ نَحْمَدُكَ يَا اللَّهُ نَحْمَدُكَ بِالْدُّعَاءِ إِلَى أَسْمِكَ^(٢) وَالتَّحَدُّثِ بِعَجَائِلِكَ.

٣ عِنْدَمَا أَضْرَبُ مَوْعِدًا أَحْكُمُ بِالْإِسْتِقَامَةِ.

٤ تَنْهَارُ الْأَرْضَ وَجَمِيعَ سَكَّانِهَا وَأَنَا الَّذِي أَثْبَتُ أَعْمِلَتَهَا. سَلَا.

٥ قُلْتُ لِلْسُّفَهَاءِ: لَا تَسْفَهَوْا وَلِلْأَشْرَارِ: بِأَنُوفِكُمْ لَا تَشْمَخُوا^(٣)

٦ لَا تُبَالِغُوا فِي الشُّمُوحِ بِأَنُوفِكُمْ لَا تَتَكَلَّمُوا بِصَلَفٍ أَعْنَاقَكُمْ.

٧ لَيْسَ هُنَاكَ مَشْرِقٌ وَلَا مَغْرِبٌ وَلَا سُهُولٌ وَلَا جِبَالٌ^(٤)

٨ بَلَى اللَّهُ هُوَ الدَّيَّانُ يَضَعُ هَذَا وَيَرْفَعُ ذَاكَ.

مز ٣/٤٦ ر ١/٦٠
١/٩٣ ت
١٠/٩٦
١ صم ٨/٢
١ صم ٣/٢
ذلك ١/٢
اي ٢٥/١٥
مز ٤/٩٤
متى ٢٣/٢٤ ٢٨

(٨) كان هوشع يشبه إسرائيل بالحمامة (هو ١١/٧) و ١١/١١ وراجع نش ٢/٥. وفي اليونانية والسريانية «النفس التي تحملك».

(١) الانديفونة (الآية ٢) تعهد لقول من أقوال الله يوجهه الى الأشرار ويُنذر بدينوتهم (الآيات ٣ - ٦).

والآيات ٧ - ٩ تصف الدينونة العامة التي يفرح بها البار (الآيات ١٠ - ١١).

(٢) في النص العبري «قريب اسمك». «واللدعاء الى اسمك والتحدث» في الترجمات القديمة

(٣) حرفياً: «بقروبيكم» (راجع مز ١٨/٣١)

(٤) نص غير ثابت وهناك من يترجم «برية الجبال». والمعنى هو ان دينونة الله لا تقتصر على هذا البلد أو ذاك، بل تشمل جميع الأشرار (راجع ذلك ١/٢).

سفر الزمور ٩/٧٥ - ١٠/٧٦

١ صم ٧/٢
٢ دا ٢١/٢
٣ مر ٥/٦١
٤ اي ٢٠/٢١
٥ اش ٢١٧/٥١

٩ لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ كَأَسَا^(٥) مَزِيَّجُهَا مَمْلُوءٌ نَبِيذًا مُخْتَمِرًا
يَصُبُّ مِنْهَا، وَجَمِيعُ أَشْرَارِ الْأَرْضِ يَمُصُّونَ ثَالِثَهَا وَيَشْرَبُونَهَا.

١٠ أَمَّا أَنَا فَأُخْبِرُ بِهِ لِلْأَبَدِ وَأَعْرِفُ لِلِإِلَهِ يَعْقُوبَ.

١١ وَأَحْطَمُ قُوَّةَ الْأَشْرَارِ فَتَرْتَفِعُ قُوَّةُ الْبَارِّ.

١١/٩٢ مر

المزمور ٧٦ (٧٥)^(١)

مر ٦٦/١٢٢ ب

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ. عَلَى ذَوَاتِ الْأَوْتَارِ. مَرْمُورٌ. لِآسَافَ. نَشِيدٌ

٢ اللَّهُ مَعْرُوفٌ فِي يَهُوذَا وَأَسْمُهُ عَظِيمٌ فِي إِسْرَائِيلَ

٣ وَفِي شَلِيمَ^(٢) خَيْمَتُهُ وَفِي صِهْيُونَ مَقَرُّهُ.

٤ هُنَاكَ كَسَرَ بَرِيقَ الْأَقْوَاسِ وَالثُّرُسَ وَالسِّيفَ وَالْقِتَالَ. سِيلَاهُ

مز ٤٨/٤
١٠/٤٦

٥ إِنَّكَ نَبِيرٌ وَقَدِيرٌ مِنْ جِبَالِ الْغَنِيمَةِ.

٦ سَلَبَ أَقْوِيَاءَ الْقُلُوبِ نَامُوا نَوْمَهُمْ

وَكُلُّ رِجَالِ الْبَاسِ خَانَتْهُمْ سَوَاعِدُهُمْ.

٧ مِنْ أَنْتَهَارِكَ يَا إِلَهَ يَعْقُوبَ جَمَدَتِ الْمَرْكَبَاتُ وَالْخُيُولُ.

٢ مل ٣٥/١٩
نحو ١٨/٣
ار ٣٩/٥١ و ٥٧

٨ أَنْتَ زَهِيبٌ، فَمَنْ يَقِفُ أَمَامَ وَجْهِكَ عِنْدَ غَضَبِكَ؟

٩ مِنَ السَّمَاءِ أَسْمَعْتَ حُكْمًا فَعَاقَلَتِ الْأَرْضُ وَسَكَتَتْ

١٠ عِنْدَمَا قَامَ اللَّهُ لِلْقَضَاءِ لِيُخَلِّصَ وَضَعَاءَ الْأَرْضِ جَمِيعًا. سِيلَاهُ

نش ٢١/٧
١٧/١٠
نحو ٦/١
ملا ٧/٣

أورشليم (٢ مل ٣٥/١٩) وقد أصبحت هذه الهزيمة رمز الخلاص الذي ينتظره «الوضعاء» (الآية ١٠).
(٢) تصغير لأورشليم (راجع تلك ١٨/١٤) وبه ٤/٤ «مدينة السلام»

(٥) صورة الكأس يستعملها أرميا النبي : (راجع مز ٦/١١ وار ٩١/٢٥ و ٢٦/٤٨ و ١٢/٤٩ و ٧/٥١ وأش ١٧/٥١ وخز ٣١/٢٣ ورؤ ١٠/١٤)
(١) نشيد أحيري. كما جاء في المزمورين ٤٦ و ٦/٤٨.
يبدو أن هذا المزمور يلمح إلى هزيمة سنحاريب في ٧٠١ أمام

ار ١١/١٣

- ١١ غَضِبَ الْإِنْسَانُ يَحْمَدُكَ وَالنَّاجُونَ مِنَ الْغَضَبِ تَتَمَطَّقُ بِهِمْ^(٣) .
 ١٢ اُنْذِرُوا وَأَوْفُوا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَكُلُّ الَّذِينَ حَوْلَهُ^(٤) حَمَلُوا لِلرَّهِيْبِ هَذَا يَا .
 ١٣ هُوَ يَقْطَعُ أَنْفَاسَ الرُّؤَسَاءِ وَهُوَ الرَّهِيْبُ عِنْدَ مُلُوكِ الْأَرْضِ .

المزمور ٧٧ (٧٦)^(١)

١ لِإِيَّامِ الْغِيَاءِ عَلَى دَيْدُونُونَ. لِأَسَافِ مَرْمُورٍ

٢ إِلَى اللَّهِ صَوْتِي فَأُصْرِحْ إِلَى اللَّهِ صَوْتِي فَإِلَيَّ يُصْغِي .

اش ١٦/٢٦
مر ١٥/٥١
٢/٨٨
يو ٨/٢

- ٣ فِي يَوْمٍ ضَيِّقِي اتَّخَمْتُ السَّيِّدَ . فِي اللَّيْلِ انْبَسَطَتْ يَدِي وَلَمْ تَكِلْ .
 وَنَفْسِي أَبَتْ أَنْ تَتَحَرَّى .
 ٤ أَذْكُرُ اللَّهُ فَتَيْنِ نَفْسِي أَتَأَمَّلُ فَيُغْشَى عَلَى رُوحِي . سَلا .

مر ٥/٦٤٣
تث ٧/٣٢

- ٥ أَمْسَكَتُ أَجْهَانَ عَيْنَيَّ . اضْطَرَبْتُ فَلَمْ أَتَكَلَّمْ .
 ٦ فَكَّرْتُ فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ فِي السَّنِينَ الْغَائِبَةِ .
 ٧ فِي اللَّيْلِ أَذْكُرُ مَعْزُوفَتِي أَتَأَمَّلُ بِقَلْبِي وَيَبْحَثُ رُوحِي .

مر ١/٧٤
د ٤٧/٨٩
مر ٢٦/٣
٢٣ ٢٢/٣

- ٨ أَلِلَّابِدِ يَنْبِذُ السَّيِّدَ وَلَا يَرْضَى مِنْ بَعْدُ؟
 ٩ أَلِلَّابِدِ انْقَضَتْ رَحْمَتُهُ وَإِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ انْتَهَتْ كَلِمَتُهُ؟
 ١٠ أَنْسِيَ اللَّهُ رَأْفَتَهُ أَمْ حَبَسَ مِنَ الْغَضَبِ أَحْشَاءَهُ؟ سَلا .

اش ١٥/٦٣
مر ٩/٧٤
اش ١٤/٤٩

(١) في الرمز العصب الذي وافق العودة من الحلاء ،
 يحمي صاحب المزمور ذكرى احسانات الرب الماضية الى
 اسرائيل والمعجزات التي رافقت الخروج من مصر ، وهي
 عربون ما سيصمه الرب لشعبه في المستقبل .

(٣) هذه الاستمارة مأخوذة عن إرميا (راجع مز
 ١٩/١٠٩) وهي رمز الاتحاد الوثيق : «تتمطق بهم» . ويبدو
 أن «العصب» بمسند هنا (راجع مز ١٠/٥٨) . أمّا «عصب
 الانسان» فهو عاجز ويشهد بقوة الله وعدله .
 (٤) كالزنتار (الآية ١١) . راجع اش ١٨/٤٩ .

(٣) نعوض معجزة بحر القصب في نظره كقوية (راجع
أي ١٢/٧). وما يشع (الآية ١٩) هو ذكر لتجلي الرب
على جبل سيناء (حر ١٩/١٦).
(٤) هذا المزمور تأمل تعليمي، مستوحى من سفر تثنية

٢ أَفْتَحْ فَمِي بِالْأَمْثَالِ (٢) وَأَقْبِضْ بِالْغَازِ الزَّمْنَ الْقَدِيمَ .

٣ مَا سَمِعْنَاهُ وَعَرَفْنَاهُ وَمَا أَخْبَرْنَا بِهِ آبَاؤُنَا

٤ لَا نَكْتُمُهُ عَنِ بَنِيهِمْ بَلْ نُخْبِرُ بِهِ الْجِيلَ الْآتِيَّ :

تَسَابِيحَ الرَّبِّ وَعِزَّتَهُ وَعَجَائِبَهُ الَّتِي صَنَعَهَا

٥ لِأَنَّهُ أَقَامَ شَهَادَةً فِي يَعْقُوبَ وَوَضَعَ شَرِيعَةً فِي إِسْرَائِيلَ

وَأَوْصَى آبَاءَنَا أَنْ يُعَلِّمُوهَا أَبْنَاءَهُمْ

٦ لِكَيْ يَعْلَمَ الْجِيلُ الْآتِيَّ الْبَنُونَ الَّذِينَ سَيُولَدُونَ .

فَيَقُومُوا وَيُخْبِرُوا أَبْنَاءَهُمْ

٧ حَتَّى يَضَعُوا يُفْتَتِحَهُمْ فِي اللَّهِ وَلَا يَنْسُوا أَعْمَالَ الرَّبِّ

بَلْ يَحْفَظُوا وَصَايَاهُ

٨ وَلَا يَكُونُوا مِثْلَ آبَائِهِمْ الْجِيلِ الْعَاصِي الْمُتَمَرِّدِ

الْجِيلِ الَّذِي لَمْ يَثْبُتْ قَلْبُهُ وَلَا كَانَ أَمِينًا لِلَّهِ رُوحَهُ .

٩ إِنَّ بَنِي أَفْرَائِيمَ النَّبَالَةَ الْمَاهِرِينَ فِي يَوْمِ الْقِتَالِ أَدَبُوا (٣) .

١٠ لَمْ يَحْفَظُوا عَهْدَ اللَّهِ وَأَبَوْا أَنْ يَسِيرُوا فِي شَرِيعَتِهِ .

١١ وَنَسُوا أَعْمَالَهُ وَعَجَائِبَهُ الَّتِي أَرَاهُمْ (٤)

١٢ إِذْ صَنَعَ الْعَجَائِبَ أَمَامَ آبَائِهِمْ فِي أَرْضِ مِصْرَ . فِي حُقُولِ صُوعَنَ .

١٣ فَلَقَّ الْبَحْرَ فَجَعَلَهُمْ يَعْبرُونَ وَأَقَامَ الْمِيَاءَ كَانْهَا أَسْوَارَ .

١٤ وَهَدَاهُمْ بِالْغَمَامِ فِي النَّهَارِ وَفِي اللَّيْلِ كُلَّهُ بِضَوْءِ النَّارِ .

(٢) الأمثال هي الحكيم الموروثية في أبيات متوازية . الشمال (راجع الآية ٦٧) أو ملحقًا الى شقاق السامريين

(٣) يستلهم صاحب الزمور هوشع ١٦/٧ فيلتي خطايا (راجع زك ١٤/١١) .

الشعب على بني أفرايم ، مستبقًا التاريخ اللاحق للملكة (٤) معجزات الخروج .

مر ٥/٤٩

متى ٣٥/١٣

مر ٢/٤٤

مت ٩/٤

يو ٨/٨ و ١٨/١٥

حر ٢/١٠ و ١١/١٣

مر ٤/١٤٥

مت ٤/٢٣

مر ١٩/١٤٧

مت ٩/٤ و ٧/٦

مر ٣١/٢٢

مت ٢٧/٢١

يو ٥/٣٢ و ٢٠

مر ١٣/٧ و ١٦

حر ١٤ و ١٥

يو ٢٢ و ٨/١٥

حر ٢١/١٣

مر ٣٩/١٠٥

حر ١/١٧
عد ١٣-٢/٢٠
مر ٤١/١٠٥
٨/١١٤
اش ٢١/٤٨
حر ١٣/٢٠
حر ٣٦-٢/١٦

١٥ فَلَاقَ الصُّخْرَ فِي الْبَرِّيَّةِ فَسَفَّاهُمْ كَأَنَّهُمْ مِنْ غِيَارِ غَزِيرَةٍ
١٦ وَأَخْرَجَ سَوَاقِي مِنَ الصُّخْرَةِ وَأَجْرَى الْحَيَاءَ كَالْأَنْهَارِ.

١٧ وَعَادُوا يَخْطِئُونَ إِلَيْهِ وَيَتَمَرَّدُونَ عَلَى الْعَلِيِّ فِي الْبَرِّيَّةِ.
١٨ وَجَرَّبُوا اللَّهَ فِي قُلُوبِهِمْ سَائِلِينَ طَعَامًا لِأَنْفُسِهِمْ.

مر ٥/٢٣
حر ٣/١٦

١٩ فَتَكَلَّمُوا عَلَى اللَّهِ وَقَالُوا: «أَيَقْدِرُ اللَّهُ أَنْ يُعِدَّ فِي الْبَرِّيَّةِ مَائِدَةً؟
٢٠ إِنَّهُ ضَرَبَ الصُّخْرَةَ فَسَالَتْ الْمِيَاهُ وَفَاضَتْ السُّيُولُ
فَهَلْ يَقْدِرُ أَيْضًا أَنْ يُعْطِيَ حُبًّا أَوْ يُعِدَّ لِشَعْبِهِ لَحْمًا؟»

عد ١١
تث ٢٢/٣٢

٢١ فَسَمِعَ الرَّبُّ فَتَارَ ثَائِرُهُ.
فَاشْتَعَلَّتِ النَّارُ عَلَى يَعْقُوبَ وَتَارَ الْغَضَبُ عَلَى إِسْرَائِيلَ
٢٢ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَلَا أَتَكَلَّوْا عَلَى خَلَاصِهِ.

٢ مل ٢/٧
ملا ١٠/٣
يو ٣١/٦
حك ٢٠/١٦
١ قور ٣/١٠
مر ٤٠/١٠٥
تث ٣/٨

٢٣ ثُمَّ أَمَرَ الْغُيُومَ مِنَ الْعَلَاءِ وَفَتَحَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ
٢٤ وَأَمْطَرَ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ لِيَأْكُلُوا وَأَعْطَاهُمْ حِنْطَةَ السَّمَاءِ
٢٥ فَأَكَلَ الْإِنْسَانُ خُبْزَ الْأَقْوِيَاءِ (٥) وَارْسَلَ إِلَيْهِمْ زَادًا حَتَّى شَبِعُوا.

٢٦ بَعَثَ فِي السَّمَاءِ رِيحًا شَرْقِيَّةً وَسَاقَ بِقُدْرَتِهِ رِيحًا جَنُوبِيَّةً
٢٧ فَأَمْطَرَ عَلَيْهِمْ لُحُومًا كَالثَّرَابِ وَطُيُورًا كَرَمْلِ الْبَحَارِ
٢٨ وَأَسْقَطَهَا فِي وَسْطِ مُخَيَّبِهِمْ حَوْلَ مَنَازِلِهِمْ

هو ٦/١٣
عد ٣٣/١١

٢٩ فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا تَمَامًا وَأَنَاهُمْ بِمَا يَشْتَهُونَ
٣٠ وَلَمْ يُسْكِنُوا مُشْتَهَاهُمْ وَطَعَامُهُمْ مَا زَالَ فِي أَفْوَاهِهِمْ
٣١ حَتَّى نَارَ فِيهِمْ غَضَبُ اللَّهِ وَقَتَلَ الْأَقْوِيَاءَ مِنْهُمْ
وَصَرَعَ شَبَابَ إِسْرَائِيلَ.

عد ٢٩/١٤

(٥) «الأقوياء» هم الملائكة (راجع مر ٢٠/١٠٣)

٣٢ مع هذا كله عادوا يخطأون ولم يؤمنوا بعجائبه (٦)

٣٣ فافنى أيامهم بفسحة وسينهم بمخافة.

٣٤ ولما كان يقتلهم كانوا يلتمسونه ويتوبون وإلى الله يتذكرون

٣٥ ويذكرون أن الله صخرتهم وأن الإله العلي فادبهم.

٣٦ فخدعوه بأفواههم وكذبوا عليه بالسنتهم.

٣٧ أما قلوبهم فلم تكن معه ولا آمنوا بعهده.

٣٨ وهو رحيم يغفر الإثم ولا يهلك وكثيرا ما يرد غضه

ولا يثير كل سخطه

٣٩ ويذكر أنهم بشر نفس يذهب ولا يعود.

٤٠ كم مرة تمردوا في البرية عليه وفي القفار أعضبوه

٤١ وعادوا فجزبوا الله وأحزنوا قدوس إسرائيل.

٤٢ لم يذكروا يده يوم أفتداهم من المضايق.

٤٣ هو الذي جعل في مصر آياته (٧) وفي حقول صوغن معجزاته

٤٤ فحول أنهارهم إلى دماء وسواقهم لكيلا يشربوا.

٤٥ أرسل عليهم ذبابا فأكلهم وضاع فاهلكتهم

٤٦ وأسلم إلى الدبى غلاتهم وإلى الجراد ثمر أتعابهم.

٤٧ أهلك بالبرد كرومهم وبالصقيع جميزهم

٤٨ وأسلم إلى البرد بهائمهم وإلى الحريق قطعانهم.

(٦) الآيات ٣٢ - ٣٩ تذكير عام بعدم ثبات إسرائيل (٧) «ضربات» مصر (راجع خر ١٨/٧) الموحدة في بطول أناة الله. الآيات ٤٣ - ٥١.

٤٩ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ نَارَ غَضَبِهِ السُّحُطَ وَالْحَقْنَ وَالشَّدَّةَ
أَرْسَلَ مَلَائِكَةً مُهْلِكِينَ.

٥٠ شَقَّ لِعُضْبِهِ طَرِيقًا.

مز ٣٦/١٠٥

لَمْ يَحْفَظْ مِنْ الْمَوْتِ نَفْسَهُمْ وَأَسْلَمَ إِلَى الْوَبَاءِ حَيَاتَهُمْ
٥١ وَضَرَبَ كُلُّ يَكْرٍ فِي مِصْرَ بَوَاكِرَ الرُّجُولَةِ فِي خِيَامِ حَامَ.

مر ٢١/٧٧

٥٢ ثُمَّ رَحَلَ شَعْبَهُ كَالْغَنَمِ (٨) وَسَاقَهُمْ كَالْقَطِيعِ فِي الْبَرِّيَّةِ

٥٣ وَهَدَاهُمْ فِي أَمَانٍ هُمْ يَحَافُوا وَوَارَى الْبَحْرُ أَعْدَاءَهُمْ.

حر ٢٦/١٤ و ٢٨

٥٤ وَأَدْخَلَهُمْ أَرْضَ قُدْسِهِ الْجَبَلِ الَّذِي أَقْنَتَهُ يَمِينُهُ

٥٥ وَطَرَدَ الْأَسْمَ بَيْنَ وُجُوهِهِمْ وَجَعَلَ يَحِلُّ الْقُرْعَةَ مِيرَاثًا لَهُمْ
وَأَسْكَنَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ فِي خِيَامِهِمْ.

مر ٣، ٤٤
يش ٨/٧٤ - ١٣

٥٦ وَجَرَّبُوا اللَّهَ الْعَلِيِّ وَتَمَرَّدُوا وَلَمْ يَحْفَظُوا شَهَادَتَهُ (٩)

٥٧ وَارْتَدُّوا فَعَذَرُوا كَذِبَاتِهِمْ وَأَنْقَلَبُوا كَالْقُوسِ الْخَادِعَةِ.

٥٨ وَأَسْخَطُوهُ بِمَشَارِفِهِمْ وَأَعَارَوْهُ بِتَائِلِهِمْ.

ث ١٦/٣٢ و ٢١

٥٩ سَمِعَ اللَّهُ فَتَارَ ثَائِرَهُ وَتَبَذَ إِسْرَائِيلَ نَبْذًا

٦٠ وَهَجَرَ نَسَكِينَ شِيلُو الْخِيْمَةَ الَّتِي نَصَبَهَا بَيْنَ النَّاسِ.

١ صم ٣/١
يش ١/١٨
او ١٦/٧ و ٦/٢٦

٦١ وَأَسْلَمَ إِلَى الْأَسْرِ عِزَّتَهُ وَإِلَى يَدِ الْمُضَاقِقِ خِلَالَهُ (١١)

٦٢ وَأَسْلَمَ إِلَى السَّيْفِ شَعْبَهُ وَغَضِبَ عَلَى مِيرَاثِهِ.

١ صم ١١/٤
ر ٢٢
ار ١٢ و ٧

(٨) أثناء الخروج من مصر ودخول أرض كنعان (الآيات ٥٦ - ٦٤).

(٩) (الآيات ٥٢ - ٥٥) تابوت العهد (راجع مر ٨/١٣٢ و ٢ اخ

(٩) تسيح الى اخطاء اسرائيل في أيام صموئيل وشاول (٤١/٦).

سفر المزامير ٦٣/٧٨ - ٧/٧٩

تث ٢٢/٣٢ و ٢٥
ار ٣٤/٧
اي ١٥/٧٧

٦٣ أَكَلْتُ النَّارَ شَبَابَهُمْ وَلَمْ يُزَعِرْدَ لِعَذَابِهِمْ .
٦٤ بِالسَّيْفِ سَقَطَ كَهَنَتُهُمْ وَمَا نَكَتَ أُرَائِلَهُمْ .

١ صم ٦/٥ ت

٦٥ كَالنَّائِمِ اسْتَقْبَطَ السَّيِّدُ وَكَالْجَبَّارِ الَّذِي فَرِحَ بِالْحَمْرِ
٦٦ فَضْرَبَ أَعْدَاءَهُ فِي أَذْبَارِهِمْ^(١١) وَحَمَلَهُمْ عَارًا أَبَدَ الدَّهُورِ .

٢ صم ٩/١٥
مر ٢/٨٧ و ٢/١٨
١ صم ١٤/١٣
١٣ ١١/١٦
٢ صم ٨/٧
مز ٢١/٨٩
حر ٢٣/٣٤
٢٤/٣٧
مر ٢١/٧٧

٦٧ وَبَنَدُ حَيْمَةَ يَوْمَنْف^(١٢) وَلَمْ يَخْتَرْ سَيْطُ أَفْرَائِمَ
٦٨ بَلْ اخْتَارَ سَيْطُ يَهُوذَا جَبَلَ صِهْيُونِ الَّذِي أُحِبَّ
٦٩ وَبَنَى مَقْلِسَهُ كَالْعَلَى^(١٣) كَالْأَرْضِ الَّتِي أُسَسَّهَا لِلْأَبَدِ .

٧٠ وَاخْتَارَ دَاوُدَ عَبْدَهُ وَبِسَ حَظَاقِرِ الْغَنَمِ أَحَدَهُ
٧١ مِنْ خَلْفِ الْمَرْضِيعَاتِ أَتَى بِهِ لِيُرْعَى يَحْقُوبَ عَبْدَهُ وَإِسْرَائِيلَ مِيرَاثَهُ
٧٢ فَرَعَاهُمْ بِسَلَامَةٍ قَلْبِهِ وَهَدَاهُمْ بِفِطْنَةٍ يَدَيْهِ .

المزمور ٧٩ (٧٨)^(١)

مر ٤٤ و ٧٤ و ١١

٩ مزمور . لآساف .

٢ مل ٩/٢٥
مر ١٠/١

اللَّهُمَّ ، قَدْ دَخَلْتَ الْأُمَمَ مِيرَاثَكَ نَجَّسْتَ هَيْكَلَ قُدْسِكَ
جَعَلْتَ أُورُشَلِيمَ أَطْلَالًا .

ار ٣٣/٧
مر ١٤ ١٣/٨٠
١ ملك ١٧/٧

٢ أَسَلَمْتَ جَبْتَ غَيْبِكَ طَعَامًا لِطُيُورِ السَّمَاءِ
وَلَحْمًا أَصْفِيَاثِكَ لِوُحُوشِ الْأَرْضِ .

(١٣) نجست القصر اليوناني . حسب القصر العربي
« مثل الكائنات » العالية
(١) قد يشير هذا المزمور الى الاستيلاء على اورشليم
عن يد الكلدانيين في السنة ٥٨٧ والى بيت المدينة عن يد
جيران اسرائيل : أدوم وموآب الخ (راجع ٢ مل ٢٤/٢)

(١١) تلميح الى المرض المُدَلِّ الذي أصاب
الفلسطينيين بسبب استيلائهم على تابوت العهد
(١٢) بُنِدَ افرائيم (الآية ٦٧) وانتخاب صهيون ،
مسكن الرب وقصر المقدس السامري (الآيات ٦٨ - ٦٩)
واختيار داود ، مسيح الرب وراعي شعبه ومثال المسيح المنتظر
(الآيات ٧٠ - ٧٢)

- ٣ سَفَكْتَ دِمَاءَهُمْ كَالْمَاءِ حَوْلَ أُورُشَلِيمَ وَلَمْ يَكُنْ مَن يُوَارِي الثَّرَى
٤ صِرْنَا عَارًا لِعِجْرَانَا هَرُؤًا وَسُحْرِيَّةً لِلدِّينِ حَوْلَنَا.
٥ إِيْلَامَ يَا رَبُّ؟ أَعْلَى الدَّوَامِ تَغْضَبُ وَكَالْدَارِ تَتَّقِدُ غَيْرُكَ؟
٦ ضَبَّ غَضَبِكَ عَلَى الْأَمَمِ الَّتِي مَا عَرَفْتِكَ وَعَلَى الْمَالِكِ الَّتِي لَمْ تَدْعُ بِاسْمِكَ
٧ فَإِنَّهَا قَدْ أَكَلَتْ يَعْقُوبَ وَخَرَّبَتْ مَسْكِنَهُ.
٨ لَا تَسِبْ إِيْلَا آثَامَ الْأَقْدَمِينَ أَسْرِعْ. وَلِتَبَادِرْنَا مَرَاكِجُكَ
فَقَدْ دَلَّلْنَا تَذَلُّلًا
٩ أَنْصُرْنَا يَا إِلَهَ خَلَاصِنَا إِكْرَامًا لِمَجْدِ اسْمِكَ وَأَنْقِذْنَا وَأَعْفِرْ خَطَايَانَا مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ.
١٠ لِمَ نَقُولُ الْأَمَمُ. «أَيْنَ إِلَهُهُمْ؟»
لِيُعْرِفَ عِنْدَ الْأَمَمِ وَأَمَامَ عِيُونِنَا الثَّأْرَ لِدِمَاءِ عَمِيدِكَ الْمُسْفُوكَةِ (٧)
١١ وَلِيُيْلَغَ إِلَى أَمَانِكَ تَنْهَدُ الْأَسِيرُ. بِعَظْمَةِ ذِرَاعِكَ أَبْقِ أَبْنَاءَ الْمَوْتِ.
١٢ أَرْدُدْ عَلَى جِيرَانِنَا الْعَارَ الَّذِي عَيَّرُوكَ بِهِ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ فِي أَحْضَانِهِمْ أَيُّهَا السَّيِّدُ
١٣ وَحُجِّنْ شَعْبَكَ وَغَنِّمْ رَعِيَّتَكَ لِلْأَبَدِ نَحْمَدُكَ
إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ نَحْدُثُ بِتَسْبِيحَتِكَ.

المزمور ٨٠ (٧٩) (١)

اش ١٥/٦٣
١١/٦٤

- ١ لِإِيْمَامِ الْغِنَاءِ. عَلَى «السَّوْسَن». شَهَادَةٌ. لِأَسَاف. مَزْمُور.
٢ يَا رَاعِي إِسْرَائِيلَ، أَصْغِرْ يَا هَادِي يَوْسُفَ كَالْقَطِيعِ
يَا جَالِسًا عَلَى الْكَرْوِيِّينَ، أَشْرِقْ.

(٢) إِنْ إِلَهُهُ هُوَ «وَلِيَّ دَم» إِسْرَائِيلَ (رَاجِعْ عَد (١) يُطَبِّقُ هَذَا الْمَزْمُورَ عَلَى مَمْلَكَةِ الشَّامِ (رَاجِعِ الْآيَتَيْنِ ١٩/٣٥ +). (٣) الَّتِي اجْتَاَحَهَا الْأَشُورِيُّونَ (رَاجِعْ أَر ١٥/٣١ ت) ٢

٣ أُمَامَ أَفْرَائِيمَ وَبَنِيَامِينَ وَمَنْشَى (١) أَيْقِظْ جَبْرُوتَكَ وَهَلِّمْ لِيخْلَاصِنَا.

٤ اَللَّهُمَّ ارْجِعْنَا وَأَنْزِرْ عَلَيْنَا بِوَجْهِكَ فَخْلُصْ.

٥ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ الْقُوَّاتِ إِلَى مَتَى تَغْضَبُ عَلَى صَلَاةِ شَعْبِكَ؟

٦ لَقَدْ أَطْعَمْتَهُمْ خُبْزَ الدُّمُوعِ وَسَقَيْتَهُمْ فَيْصًا مِنَ الْعَبْرَاتِ.

٧ جَعَلْتَنَا مَتَارَ نِزَاعٍ لِحِجْرَانِنَا وَأَسْتَهْزَأُ بِنَا أَعْدَاؤُنَا.

٨ يَا إِلَهَ الْقُوَّاتِ ارْجِعْنَا وَأَنْزِرْ عَلَيْنَا بِوَجْهِكَ فَنَخْلُصْ.

٩ مِنْ مِصْرَ أَقْتَلَعْتَ كَرْمَهُ (٢) وَلِتَغْرِسَهَا طَرَدْتَ أُمَّنَا

١٠ مَهَّدْتَ لَهَا فَاصَّلْتَ أَصُولَهَا وَمَلَأْتَ الْأَرْضَ.

١١ ظَلَّهَا غُطَّى الْجِبَالِ وَأَغْصَانُهَا أَرَزَّ اللَّهُ (٤).

١٢ إِلَى الْبَحْرِ مَدَّتْ قَضْبَانَهَا وَإِلَى النَّهْرِ (٥) فِرَاحَهَا.

١٣ لِإِذَا كَسَرْتَ سِيَاجَهَا فَقَطَّفَهَا كُلُّ عَابِرٍ سَبِيلَ؟

١٤ خَيْرٌ لِي الْعَابِرُ أَتَلَفَهَا وَوَحْشُ الْحَقُولِ رَعَاهَا.

١٥ ارْجِعْ يَا إِلَهَ الْقُوَّاتِ تَطْلُعْ مِنَ السَّمَاءِ وَأَنْظُرْ

وَأَقْتَقِدْ هَذِهِ الْكَرْمَ (٦) وَأَحْمِرْ مَا غَرَسْتَ يَمِينَكَ (٧).

١٧ أَحْرِقْهَا بِالنَّارِ كَأَنَّهَا نُفَاةٌ مِنْ تَجْهَهُمْ وَجْهَهُمْ يَهْلِكُونَ.

كما يُطْبَّقُ عَلَى يَهُوذَا بِسَبَبِ أُورُشَلِيمَ فِي ٥٨٦ (راجع ار ٧/١٢ - ١٣). وَلَعَلَّ صَاحِبَ الْمَزْمُورِ لَأَوِيَّ بَنَى إِلَى مَصْلَاحَةِ

بَنِيَامِينَ فِي أَيَّامِ جَدَّتِلْيَا (راجع ٢ مل ٢٢/٢٥ - ٢٣ و ٢٧) وَهُوَ يَرْجُو إِعَادَةَ الْمَمْلَكَةِ الْمَوْحَدَةِ (راجع اش ٥/٤٩ وَحز ١٦/٣٧ وَزك ١٣/٩ و ٦/١٠) فِي حُدُودِهَا الْمَثَالِيَةِ (راجع

الآيَةُ ١٢ وَقض ١/٢+). (٦) يَصِفُ النِّصَّ الْعَبْرِيَّ: «وَالْأَبْنَى الَّذِي أَبْدَتْهُ». (٧) كَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٨ ب.

(٢) أَفْرَائِيمَ وَمَنْشَى هُمَا أَبَا يُوسُفَ يُصَمِّمُ إِلَيْهِمَا أَحْيَانًا بَنِيَامِينَ وَهُمَا سَيَطَا الشِّمَالِ الرَّئِيسِيَّانِ.

١٨ لَتَكُنْ يَدُكَ عَلَى رَجُلٍ بِمِثْلِكَ عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ الَّذِي أَبْدَنَهُ لَكَ (٧)
١٩ فَلَا تَرْتَدَّ عَنْكَ. تُحْيِينَا فَهَدَعُوا بِأَسْمِكَ.

٢٠ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْقُوَّاتِ أَرْجِعْنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا بِوَجْهِكَ فَنَخْلُصْ.

المزمور ٨١ (٨٠) (١١)

مر ٩/٨

١ لِإِمَامٍ الْبِنَاءِ. عَلَى الْجَنَّةِ لِآسَاف.

٢ هَلَّلُوا لِلَّهِ عِزَّتِنَا إِهْتَفُوا لِلَّهِ يَعْقُوبَ

٣ خُذُوا فِي الْعَرْفِ وَأَضْرِبُوا بِالْذُّفِ وَبِالْكِنَارَةِ الرَّخِيمَةَ وَالْعُودَ
٤ أَنْفُخُوا فِي الْبُوقِ عِنْدَ رَأْسِ الشَّهْرِ وَفِي أَوَانِ الْبَثْرِ لِيَوْمِ عِيدِنَا (٧).

اح ٣٤٣/٢٣
عد ١٢/٢٩
عر ١١٤/٢٣

٥ فَإِنَّهُ فَرِيضَةٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَحُكْمٌ لِلَّهِ يَعْقُوبَ

٦ جَعَلَهُ شَهَادَةً فِي يَوْسُفَ عِنْدَ خُرُوجِهِ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ.

حر ١٤/١ و ٦/٦

سَمِعْتُ (٣) لِسَانًا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ :

٧ «حَطَّطْتُ الْجِجَلَ عَنْ كَاهِلِهِ وَأَنْصَرَفَتْ يَدَاهُ عَنِ الْقَفَّةِ (٤) .

(٧) تلميح محتمل الى رؤيا ٢/٣ و حج ١/١
ولا الى سيمون (داس ايمينه) أو الى أنصيا أو الى اسرائيل
(١) الآيات ٢ ٦ هي افتتاحية تشعها نبوءة إلهية
(راجع مر ٥٠ و ٩٥) في أسلوب تشع الاشرع كان عبد
الأكواح (راجع عر ١٤/٢٣) احتمالاً مذكور الإقامة في
البرية ومذكور بيل الشريعة في سيناء. وقد كان العيد الأكبر
بشكل مطلق.
(٢) كان اليهود يحتفلون برأس الشهر القمري (٢) مل
٢٣/٤ واش ١٣/١ وهو ١٣/٢ وعا ٥/٨). وقد عُِدَّ، لفترة
(٤) تلميح الى السخرات التي فُرِضَتْ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي
طويلة، مطلع الشهر السابع رأس السنة (اح ٢٤/٢٣ وعد
١/٢٩). وكانوا يحتفلون بعيد الأكواح في الرابع عشر من
الشهر التالي (اح ٣٤/٢٣ وعد ١٢/٢٩)
(٣) صيغة المتكلم تشير الى جماعة بني اسرائيل التي
يجب عليها أن تصغي الى الله (راجع الآيات ٩ و ١٢
و ١٤).

مصر.

٨ في الضيق دَعَوْتَنِي فَأَنْقَذْتُكَ مِنْ حِجَابِ الرَّعْدِ (٥) أَسْتَجِبْتُ لَكَ

عِنْدَ مِيَاهِ مَرِيَّةَ أَمْتَحَنْتُكَ. سِلا

٩ اِسْمَعْ يَا شَعْبِي فَأَشْهَدْ عَلَيْكَ يَا إِسْرَائِيلُ لَوْ أَسْتَمَعْتُ لِي

١٠ لَا يَكُنْ عِنْدَكَ إِلَهٌ غَرِيبٌ وَلَا تَسْجُدْ لِإِلَهِ دَخِيلٍ

١١ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَصْعَدَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ

فَأَوْسِعَ قَمَكَ لِأَمْلَأَهُ.

١٢ لَكِنْ شَعْبِي لَمْ يَسْمَعْ لِصَوْتِي وَإِسْرَائِيلَ لَمْ يُرِدْنِي

١٣ فَاسْلَمْتُهُمْ إِلَى إِصْرَارِ قُلُوبِهِمْ يَسِيرُونَ عَلَى هَوَاهُمْ.

١٤ لَوْ سَمِعَ لِي شَعْبِي وَسَلَكَ إِسْرَائِيلُ طُرُقِي

١٥ لَأَذَلَّتْ فِي لَمَحِ الْبَصَرِ أَعْدَاءَهُمْ وَرَدَدْتُ يَدِي عَلَى مُضَايِقِهِمْ

١٦ وَلَتَمَلَّقَ لَهُ مُبْغِضُو الرَّبِّ وَكَانَ ذَلِكَ مَصِيرُهُمْ لِلْأَبَدِ

١٧ مِنْ لُبَابِ الْجِنَّةِ أَطْعَمْتُهُ (٦) وَمِنْ عَسَلِ الصَّخْرَةِ أَشْبَعْتُهُ.»

المزمور ٨٢ (٨١) (١)

١ مزمور. لإساف

أَللهُ فِي جَمَاعَةِ اللَّهِ قَائِمٌ فِي وَسْطِ الْإِلَهِةِ يَقْضِي :

٢ «إِلَى مَتَى بِالظُّلَمِ تَقْضُونَ (٢) وَوُجُوهَ الْأَشْرَارِ تُحَابُونَ؟ سِلا

(٥) عند التجلي الإلهي على جبل سيناء.

(٦) في النص العبري «لأطعمتهم». وترجمتنا تستند

إلى سياق المزمور.

(١) هذا المزمور نداء عنيف إلى الرؤساء والقضاة الأئمة

(الآيات ١ و ٥ و ٨) انطلاقاً من رؤية أخيرية.

(٢) اتهم عنيف كثيراً ما ورد في أقوال الأنبياء (اش

١٧/١ ت وار ٢٨/٥ و ١٢/٢١ و ٣/٢٢ وحز ٢٧/٢٢

و ٢٩ ومي ١/٣ و ١١ وزك ٩/٧ ١٠ وراجع اي

١٢/٢٩ ومثل ٥/١٨ و ١١/٢٤ و ١٢).

٣ أَحْكُمُوا لِلْكَسِيرِ وَالْيَتِيمِ وَأَنْصِفُوا الْبَائِسَ وَالْفَقِيرَ
٤ نَجُّوا الْكَسِيرَ وَالْمَسْكِينَ وَأَنْقِذُوهُ مِنْ أَيْدِي الْأَشْرَارِ.

حر ٦/٢٣ +

٥ لَا يَعْلَمُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ وَفِي الظُّلُمَةِ يَسِيرُونَ
فَتُرْزَلُونَ أَسْوَ الْأَرْضِ كُلِّهَا.

مز ٢/٥٨ +

٣٤/١٠ ب

٦ قَدْ قُلْتُ: أَنْتُمْ إِلَهَةٌ وَبَنُو الْعَالِي كُلُّكُمْ (٣)
٧ كَلَّا! بَلْ كَالْبَشَرِ تَمُوتُونَ وَكَرَجُلٍ وَاحِدٍ، أَيُّهَا الرُّؤَسَاءُ، تَسْقُطُونَ.

٨ قُمْ، يَا اللَّهُ، وَدِنِ الْأَرْضَ فَإِنَّكَ أَنْتَ وَارِثُ لِلْأُمَمِ جَمِيعًا.

المزمور ٨٣ (٨٢) (١)

١ تشيد. مزمور لإساف.

٢ اللَّهُمَّ لَا تَنْظُلْ سَاكِنًا. لَا تَصْمُتْ وَلَا تَهْدَأْ يَا اللَّهُ
٣ فَإِنَّ أَعْدَاءَكَ يُزْمِجُونَ وَمُبْغِضِيكَ الرُّؤَسَاءُ يَرْفَعُونَ.

مز ٢٤/٤٤
و ٣/٥٠ و ١/١٠٩

٤ لِشَعْبِكَ الْمَكَابِدَ يَحْكُونَ وَعَلَى مَحْبَبَتِكَ يَتَأَمَّرُونَ.
٥ قَالُوا: «هَلُمَّ نَحْنُ مِنَ الْأُمَمِ فَلَا يُذَكِّرُ اسْمُ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدُ».

ار ١٩/١١

٦ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ تَشَاوَرُوا وَعَلَيْكَ عَهْدًا قَطَعُوا.
٧ خِيَامُ آدَمَ وَالْإِسْمَاعِيلِيِّينَ وَمَوَآبُ وَالْحَاجَرِيِّينَ (٢)

عد ٢/٢٠ +
نت ٥/٢ +

(٣) يعطي صاحب المزمور الرؤساء والقضاة وأعضاء البلاط الإلهي لقب «بني العلي» (راجع اي ١/٦ +) يطبق المسيح هذه الفقرة، في إطلاو مختلف، على اليهود الذين نشأوا على كلام الله (راجع يو ٣٤/١٠).
(٢) بنو هاجر، بدو عبر الأردن.

(١) يذكر هذا المزمور، دون أن يشير إلى تحالف

١ ج ١٠/٥ و ١٩
نح ١٨/١٧
نش ٢٢/١٣

٨ وَجِبَالٌ^(٣) وَعَمُونَ وَعَالِقٌ وَفِلِسْطِينَ مَعَ سُكَّانِ صُورٍ
٩ وَأَشُورُ^(٤) أَيْضًا أَنْصَمَ إِلَيْهِمْ وَصَارَ لِيَنِي لَوَطٌ ذِرَاعًا. سِيْلَهُ

حر ١٥/٢
قص ٧
اش ٣/٩ و ٢١/١٠
قص ٥ - ٤
ار ٢٨
قص ٢٥/٧
قص ٢١ ١٠/٨

١٠ إِنْصَمَ بِهِمْ كَمَا بِمَدْيَنَ وَسَيْسَرَ وَيَابِينَ فِي وَادِي قَيْشُونَ
١١ مَنْ أَيْبَدُوا فِي عَيْنِ دُورٍ وَلِلْأَرْضِ أَمْسُوا سَادًا.
١٢ إِيْجَعَلْ مِثْلَ عَوْرِيْبَ وَزَيْبَ رُؤْسَاءِهِمْ وَزَابِحَ وَصَلَمْنَاعَ جَمِيعَ أُمَرَائِهِمْ
١٣ مَنْ قَالُوا: «لَنْ تَرِثَ مَسَاكِينَ اللَّهِ».

اش ١٣/١٧
٥/٢٩
اي ٢١/٢٧
مر ١٠/٥٨
اش ٢٤/٥ و ١٧/١٠
حر ٣/٢١
ار ٣٢/٢٥
مر ٩/٩٧
مر ١١/٤٦
اش ٨/٤٢

١٤ اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُمْ كَالزَّوْبَةِ وَكَالْقَشِّ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ.
١٥ وَكَمَا تُحْرِقُ النَّارُ الْغَابَةَ وَيُضْرِبُمُ اللَّهْيَبُ الْجِبَالَ
١٦ كَذَلِكَ طَارِدْهُمْ بِعَاصِفَتِكَ وَزَوِّعْهُمْ بِرَوْبَعَتِكَ
١٧ إِمْلَأْ وُجُوْهُهُمْ عَارًا فَيَلْتَمِسُوا أَسْمَكَ يَا رَبُّ.
١٨ لِيَحْزَرُوا وَيَرْتَاْعُوا لِلْآبَدِ وَلِيَحْجَلُوا وَيَهْلِكُوا
١٩ فَيَعْلَمُوا أَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ أَسْمُكَ الرَّبُّ الْمُتَعَالَى عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا.

المزمور ٨٤ (٨٣)^(١)

مر ٦٠/٨

١ لِإِيمَانِ الْبِنَاءِ. عَلَى الْجَنَّةِ لِيَنِي قَوْزَح. مَرْمُور

مر ٣ ٢/٤٢
١/١٢٢

٢ مَا أَحَبَّ مَسَاكِنَكَ يَا رَبَّ الْقَوَاتِ
٣ تَشْتَأْقُ وَتَذُوبُ نَفْسِي إِلَى دِيَارِ الرَّبِّ وَيُهْلَلُ قَلْبِي وَجِسْمِي لِلْإِلَهِ الْحَيِّ.

٤ الْمُصْفُورُ وَجَدَ لَهُ مَأْوًى وَالْبِمَامَةُ عُشًا

(٣) فِي نَاحِيَةِ أَدُومَ شِمَالِ الْبُزَاءِ، لَا فِي جَبِيلٍ كَمَا جَاءَ ص ٩/٢.
فِي حَز ٩/٢٧.
(٤) إِنَّمَا أَشُورُ الَّتِي قَدْ عَثَلَ سُورِيَةُ السُّلُوكِيِّينَ (رَاجِعِ السَّعَادَةَ وَالْعَمَةَ لِلْحَاجَّاجِ (الآيَاتِ ٦ - ٨) وَلِسُكَّانِ الْمَقْدَسِ بِهِ ٣/١٦) وَإِنَّمَا سَطَّ أَشُورِيمَ (تَكَ ٣/٢٥ وَعَد ٢٢/٢٤، ٢ وَ (الآيَاتِ ٥ وَ ١١).
(١) نَشِيدُ صَهْيُونِ يَشِيدُ بِصَيْفِ الْمِيكَالِ الْإِلَهِيِّ. يَجْبُوعُ

تَضَعُ فِيهِ أَفْرَاحَهَا عِندَ مَذَابِحِكَ
يَا رَبَّ الْقُوَّاتِ ، مَلِكِي وَالْهَي

مر ٧/٥

٥ طوبى لِسُكَّانِ بَيْتِكَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْفُونَ عَنْ تَسْبِيحِكَ . سلاه
٦ طوبى لِلَّذِينَ بِكَ عِزَّتُهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَاقٍ إِلَيْكَ (١).

٧ إِذَا مَرُّوا بِوَادِي الْبَلْسَاءِ (٢) جَعَلُوا مِنْهُ يَتَابِعُ (٣)

وَبِأَكْوَرَةِ الْأَمْطَارِ تَغْمُرُهُمْ بِالْبَرَكَاتِ .

٨ مِنْ ذُرُوعٍ إِلَى ذُرُوعٍ يَسِيرُونَ حَتَّى يَتَجَلَّى اللَّهُ لَهُمْ فِي صِهْيُونَ .

حز ٢٦/٣٤
يو ٢٣/٢

٩ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ الْقُوَّاتِ اسْتَمِعْ صَلَاتِي وَأَصْغِرْ يَا إِلَهَ يَعْقُوبَ . سلاه
١٠ اَللَّهُمَّ يَا تُرْسَنَا أَنْظِرْ وَإِلَى وَجْهِ مَسِيحِكَ (٥) تَطَلَّعْ .

١١ إِنَّ يَوْمًا فِي دِيَارِكَ خَيْرٌ مِنَ أَلْفٍ كَمَا أُنْشَاءُ (٦)

وَالْوُقُوفَ فِي عَتَبَةِ بَيْتِ الْهِمِّي خَيْرٌ مِنَ السُّكْنَى فِي خِيَامِ الْأَشْوَارِ .

١٢ الرَّبُّ إِلَهُ سِوَرٍ وَتُرُسٍ يَهَبُ النِّعْمَةَ وَالْمَجْدَ

لَا يَمْنَعُ الْخَيْرَ عَنِ الْمَسَّائِرِينَ فِي الْكِبَالِ .

١٣ طوبى لِلْإِنْسَانِ الْمُتَكَلِّمِ عَلَيْكَ يَا رَبَّ الْقُوَّاتِ .

على مفترق الطرق الآتية من الشمال والعرب والجنوب (راجع
٢ صم ١٧/٥ ٢٥) .

(٤) نص غير ثابت ، وفي النص اليوناني «المشرع يمنح
البركات» . ذكر مطر الحريف بشير الى أن الزمور كان يُشد
في عيد الأكواج (خر ١٤/٢٣ +) .

(٥) المقصود هنا على الأرجح هو عظيم الأحبار ،
رئيس الجماعة بعد الجلاء .

(٦) حرفيًا «في حرثي» .

(٢) في النص العربي «سبلاء» وفي النص اليوناني
«مراقي» . كانت مراير «المراقي» (وهي الزامير ١٢٠

١٣٤) تشد أثناء صعود الحجاج الى أورشليم .

(٣) في الترجمات القديمة وفي بعض المخطوطات
«وادي البكاء» ولفظ الكلمتين واحد (راجع قض ٥/٢) . لا
شك أن البلساء (أو «شجر البكاء») هو العيس في هذا
النص (راجع ٢ صم ٢٣/٥ ٢٤) . كان «وادي العيس»
يقع شمال وادي هيروم (جهنم) وكان المرحلة الأخيرة للحج .

المزمور ٨٥ (٨٤)^(١)^١ لا إله إلا الله يا إلهي قورح مرمور.

مر ١٢٦

^٢ رَضِيتَ يَا رَبُّ عَنْ أَرْضِكَ رَدَدْتَ أَسْرَى يَعْقُوبَ

مر ٣٨/٧٨ +

^٣ رَفَعْتَ عَنْ شَعْبِكَ آثَامَهُ سَتَرْتَ جَمِيعَ خَطَايَاهُ. سِلا^٤ سَحَبْتَ كُلَّ سُخْطِكَ وَرَجَعْتَ عَنْ سَوْءِ غَضَبِكَ

مر ٤/٨٠

^٥ أَرْجِعْنَا يَا إِلَهَ خَلَاصِنَا وَأَصْرِفْ غَيْظَكَ عَنَّا.

مر ٥/٧٩ +

^٦ أَلَّا أَبَدَ تَغْصَبُ عَلَيْنَا؟ أَلَّى جِيلٍ فَجِيلٍ تُطِيلُ غَضَبَكَ؟

اش ٤/٤٣

^٧ أَلَا نَعُودُ تُخَيِّنَا فَيَفْرَحَ بِكَ شَعْبُكَ؟

ت ١٤/٤٩

^٨ أَرْنَا يَا رَبُّ رَحْمَتَكَ وَهَبْ لَنَا خَلَاصَكَ.

ت ٧/٥٤

^٩ إِنِّي أَسْمَعُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ اللهُ. لِأَنَّ الرَّبَّ يَتَكَلَّمُ بِالسَّلَامِ

حر ١١٦/٢٤

بِالسَّلَامِ لِشَعْبِهِ وَلِأَصْفِيَائِهِ. فَلَا يَعُودُوا إِلَى الْحِقَاةِ.

حر ٢٣/١١ و ١/٤٣

^{١٠} قَرِيبٌ خَلَاصُهُ مِمَّنْ يَتَّقُونَهُ لِيَحِلَّ الْمَجْدُ فِي أَرْضِنَا^(٢).

يو ١٤/١

مر ١٥/٨٩

٢/٩٧

اش ١٨/٤٥

^{١١} الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ تَلَاقِيَا الْبِرُّ وَالسَّلَامُ تَعَانَقَا^(٣).^{١٢} مِنَ الْأَرْضِ نَبَتْ الْحَقُّ وَمِنَ السَّمَاءِ تَطَلَّعَ الْبِرُّ.

مر ١٧/٦٧

^{١٣} إِنَّ الرَّبَّ يُعْطِي الْخَيْرَاتِ وَأَرْضُنَا تُعْطِي ثَمَرَهَا

رك ١٢/٨

اش ٨/٥٨

^{١٤} أَمَامَهُ الْبِرُّ يَسِيرُ وَيُخَطِّوَاتِهِ يَشُقُّ الطَّرِيقَ^(٤).

(١) يُبَدِّلُ هَذَا الْمَزْمُورُ الْعَائِدِينَ مِنَ الْخَلَاءِ بِالسَّلَامِ الْمَسِيحِيِّ الَّذِي أَنْبَأَ بِهِ أَشْعِيَا وَزَكَرِيَّا.

(٢) مَجْدُ الرَّبِّ (حر ١٦/٢٤ +) الَّذِي عَابَ عَنْ الْمَيْكَلِ وَالْمَدْبَةِ الْمُقَدَّمَةِ (حر ٢٣/١١) سِيرَجَ إِلَى الْمَيْكَلِ وَالسَّعَادَةِ

بَعْدَ إِعَادَةِ سَائِهِ (حر ٢/٤٣ و حج ٩/٢).

(٣) صِفَاتُ اللهِ، وَهِيَ مُحَدَّثَةٌ هُنَا. تَأْتِي لِإِحْلَالِ مُلْكِ اللهِ فِي الْأَرْضِ وَفِي قُلُوبِ النَّاسِ.

(٤) الْعَدْلُ الْإِلَهِيُّ يَشُقُّ الطَّرِيقَ، وَهُوَ شَرْطٌ لِلْسَّلَامِ

المزمور ٨٦ (٨٥)^(١)

١ صلاة لداود.

٢ اَمِلْ يَا رَبُّ اُذْنُكَ وَاسْتَجِبْ لِي فَإِنِّي بِإِنْسٍ مِسْكِينٌ.
٣ اِحْفَظْ نَفْسِي فَإِنِّي صَفِيٌّ خَلَّصَ أَنْتَ، إِلَهِي، عَبْدُكَ الْمُتَكِلَ عَلَيْكَ.

٤ اِرْحَمْنِي أَيُّهَا السَّيِّدُ فَإِنِّي طَوَالَ النَّهَارِ أَصْرُخُ إِلَيْكَ.
٥ فَرِحَ نَفْسُ عَبْدِكَ فَإِلَيْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ رَفَعْتُ نَفْسِي.

٦ لِأَنَّكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ صَالِحٌ غَفُورٌ وَافِرُ الرَّحْمَةِ لِجَمِيعِ الصَّارِخِينَ إِلَيْكَ.
٧ أَصْعِ يَا رَبُّ إِلَى صَلَاتِي وَأَنْصِتْ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعِي.

٨ فِي يَوْمٍ ضِيقِي إِلَيْكَ أَصْرُخُ لِأَنَّكَ تَسْتَجِيبُ لِي.
٩ لَيْسَ فِي الْآلِهَةِ مِثْلُكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ وَلَا شَيْءٌ كَأَعْمَالِكَ.

١٠ خَمِيعُ الْأُمَمِ الَّتِي صَنَعَتْهَا تَأْتِي وَتَسْجُدُ أَمَامَكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ وَتُمَجِّدُ اسْمَكَ.
١١ لِأَنَّكَ عَظِيمٌ وَصَانِعُ الْعَجَائِبِ وَحَدِّكَ أَنْتَ اللَّهُ.

١٢ عَلَّمَنِي يَا رَبُّ طَرْقَكَ فَاسِيرٌ فِي حَقِّكَ.
١٣ وَحَدَّ قَلْبِي فَأَخَافُ اسْمَكَ.

١٤ أَيُّهَا السَّيِّدُ إِلَهِي بِكُلِّ قَلْبِي أَحْمَدُكَ وَلِلْأَبَدِ أُمَجِّدُ اسْمَكَ.
١٥ لِأَنَّ رَحْمَتَكَ عَلَيَّ عَظِيمَةٌ وَقَدْ أَنْقَذْتَ نَفْسِي مِنْ عُمُقِ مَتْنَى الْأَمْوَاتِ.

(١) تأليف هَلْبِي خَالُو من الوحدة الأدبية ، يعكس حالة نفسية ليهود أنقياء وجدوا قبل الحسيديم الذين عاشوا في أيام المكابيين.

مر ٥/٥٤

١٤ اَللّٰهُمَّ عَلَيَّ الْمُتَكَبِّرُونَ قَامُوا وَجَمَاعَةٌ أَشِدَّاءُ نَفْسِي طَلَبُوا
وَلَمْ يَجْعَلْكَ نُصَبَ عُيُونِهِمْ.

حر ٦/٣٤
مر ٨/١٠٣
٨/١٤٥
مر ١٦/٢٥

١٥ وَأَنْتَ أَيُّهَا السَّيِّدُ، إِلَهُ رَحِيمٌ زَوْوَفَ طَوِيلُ الْأَنَاءِ وَوَاهِبُ الْحَقِّ وَالرَّحْمَةِ.
١٦ اِلْتَفَيْتُ إِلَيْكَ وَأَرْحَمْنِي.

مر ١٦/١١٦

هَبْ لِعَبْدِكَ قُوَّةً مِنْكَ وَخَلِّصْ أَيْنَ أُمَّتِكَ.
١٧ اصْغَعْ مَعِيَ آيَةً لِلْخَيْرِ فَيَرَى مُبْغِضِيَّ وَيَخْزُوا
لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ نَصَرْتَنِي وَعَزَّيْتَنِي.

المزمور ٨٧ (٨٦)^(١)

٢ صم ٩/٥
مز ٤٨ و ٥/٤٦
اش ٣ ٢/٢

١ لِيَتَنِي قَوْزِح. مزمور. نشيد.

مر ٣/٧٦

على الجبال المقدسة أساسها
٢ الرَّبُّ يُؤَثِّرُ أَبْوَابَ صِهْيُونِ عَلَى جَمِيعِ مَسَاكِينِ يَعْقُوبِ.

مر ٦٨/٧٨
رك ١٤/٢

٣ لَقَدْ قِيلَتْ الْأَجَادُ فِيكَ يَا مَدِينَةَ اللَّهِ. سلاه

اش ٤/٦٢
عل ٢٦/٤
اه ٢٢/٥ ٣٣

٤ أَذْكُرُّ رَهَبَ وَبَابِلَ لِمَعَارِفِي هُوَذَا فِلِسْطِينُ وَصُورُ مَعَ كُوشِ:
«فِيهَا وَلَدَ فُلَانٌ».

مز ٩/٤٨

٥ أَمَّا صِهْيُونُ فَيُقَالُ فِيهَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ وَلَدَ فِيهَا»^(٢)
وَالْعَلِيُّ هُوَ الَّذِي ثَبَّتَهَا

٤ ٥. والمزمور مُستوحى من أشعيا وزكريا. وكان أشعيا قد
أنبأ بمهمة صهيون من حيث هي أم وزوج لخصبة وهي تشير
هذه المهمة إلى دور الكنيسة.
(٢) صهيون تتبنى الوثنيين فتصيح وطهم الحقيقيين.

(١) على صهيون المقدس، مدينة الله (٢) صم ٩/٥
ان تصيح العاصمة الروحية وأم جميع الشعوب
وجميع الملاد الوثنية المحاورة لاسرائيل (مصر (رَهَب) والحبشة
وسورية وما بين النهرين) مدعوة إلى معرفة الإله الحقيقي وإلى
اكتساب السلاوة. تلك هي إرادته الله المعبر عنها في الآيتين

اش ٣/٤
حر ٩/١٣

٦ الرَّبُّ يُدَوِّنُ فِي سِجْلِ الشُّعُوبِ (٣) أَنْ فُلَانًا وُلِدَ فِيهَا. سِلاهُ
٧ فَيَقُولُ الْمُرْتَمُونَ وَالرَّاقِصُونَ: «فِيكَ جَمِيعُ بَنَائِي» (٤).

الزمور ٨٨ (٨٧) (١)

١ شَهِدَ. مَرْمُورَ لَيْسَ قَوَّحَ لِإِمَامِ الْغِنَاءِ. لِلْمَرْضَى. لِلْمُحْزَنِّ. تَعْلِيمَ. لِيَهَيِّزَ الْأَرْحَاحِي.

٢ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ خَلَاصِي فِي النَّهَارِ صَرَخْتُ وَأَنَا فِي اللَّيْلِ أُمَامَكَ.
٣ لِيَتُبْعُ صَلَاتِي إِلَى أَمَامِكَ أَمِلْ أُذُنَكَ إِلَى صُرَاحِي.

اي ١٥/١٠
و ١/١٧
عد ٣٣/١٦
مر ٧/١٤٣

٤ فَقَدْ شَبَعْتَ مِنَ الْبَلَايَا نَفْسِي وَلَا مَسَتْ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ حَيَاتِي.
٥ حُسِبْتُ مَعَ الْمُتَحَدِّرِينَ فِي الْجُبِّ صِرْتُ كَرَجُلٍ لَا قُوَّةَ لَهُ.

٦ فِرَاشِي بَيْنَ الْأَمْوَاتِ مِثْلُ الْقَتْلَى الرَّاقِدِينَ فِي الْقُبُورِ
مَنْ عُدْتُ لَا تَذْكُرُهُمْ وَهُمْ مِنْ يَدِكَ مُتَرَعُونَ.

٧ جَعَلْتَنِي فِي الْجُبِّ الْأَسْفَلِ فِي الْأَعْقَادِ وَالظُّلُمَاتِ.
٨ عَلَيَّ ثَقُلَ غَضَبُكَ وَضَامَقْتَنِي بِجَمِيعِ أَمْوَاجِكَ. سِلاهُ

مز ٨/٤٢
+ ٥/٦٨
مز ١٢٢/٣٨
مز ٨٨/١٤٢
مرا ٧/٣

٩ أَبْعَدْتَ عَنِّي مَعَارِفِي وَلَهُمْ قَبِيحَةٌ جَعَلْتَنِي.
قَدْ أَغْلِقَ عَلَيَّ فَلَا مَخْرَجَ لِي ١٠ ذَابَتْ مِنْ الْبُؤْسِ عَيْي.
إِلَيْكَ يَا رَبِّ طَوَالَ النَّهَارِ صَرَخْتُ وَإِلَيْكَ كَفَيْتُ سَطَطْتُ.

(٣) المقصود لائحة المواطنين (اش ٣/٤ وحر ٩/١٣) (٤) نص غير ثابت
لا سيمر المصائر (مر ٢٩/٦٩). فالوئسيون المسجلون يصبحون (١) نستطيع أن نقارن هذه الصلاة القلقة بشكوى مواطلي صهيون. أيوب.

مر ٦/٦+
اش ٣٨/١٨+

١١ «إِلَآئِمَوَاتٍ تَصْنَعُ الْعَجَائِبَ أَمْ يَقُومُ الْأَشْبَاحُ لِيَحْمَدُوكَ؟» سِلاَه
١٢ أَفِي الْقَبْرِ يُحَدِّثُ بِرَحْمَتِكَ وَفِي الْمَاوِيَةِ (٢) بِأَمَانَتِكَ؟
١٣ أَفِي الظُّلْمَةِ تُعَرِّفُ عَجَائِبَكَ وَفِي أَرْضِ النَّسْيَانِ بِرُّكَ؟»

١٤ إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَصْرُخُ وَإِلَيْكَ فِي الصَّبَاحِ تُبَادِرُ صَلَاتِي.
١٥ لِمَ يَا رَبُّ تَبِيدُ نَفْسِي وَتَحْجُبُ وَجْهَكَ عَنِّي؟

١٦ مِسْكِينٌ أَنَا وَمُنَارِعٌ مُنْذُ طُفُولَتِي وَقَدْ قَاسَيْتُ أَهْوَالَكَ فَعَيَيْتُ (٣).
١٧ جَازَ عَلَيَّ غَضَبُكَ وَأَفْتَنِي (٣) مَخَاوِفُكَ.

١٨ كَالْمِيَاهِ أَحَاطَتْ بِي طَوَالَ النَّهَارِ وَاطَّيَّقَتْ عَلَيَّ فِي آتٍ وَاجِدٍ.
١٩ أَبْعَدْتَ عَنِّي الْمُحِبَّ وَالرَّفِيقَ فَلَيْسَ لِي سِوَى الظَّلَامِ أَنْيَسَ.

أي ١٧/١٣ - ١٤

الزمزم ٨٩ (٨٨) (١)

١ نَعْلِمُ. لِأَيَّتَانِ الْأَزْرَاحِي.

٢ بِعَمْرَاجِمِ الرَّبِّ لِلْأَبَدِ أَتَغْنِي وَإِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ أُعْلِنُ بِقِيَامَتِكَ أَمَانَتَكَ
٣ لِأَنَّكَ قُلْتَ (٢): «الرَّحْمَةُ تُبْنِي لِلْأَبَدِ وَفِي السَّمَوَاتِ ثَبَتَ أَمَانَتَكَ».

٢ صم ٨/٧ ١٦+

٤ مَعَ مُخْتَارِي عَهْدًا قَطَعْتُ وَلِدَاوُدَ عَبْدِي أَقْسَمْتُ.
٥ لِأَتُبْنِي نَسْلَكَ لِلْأَبَدِ وَلَأَيُّبْنَ عَرْشَكَ مَدَى الْأَجْيَالِ». سِلاَه

(٢) في النص العبري «أَبْنُون» (أي ٦/٢٦ و ٢٢/٢٨) ومثل ١١/١٥ ورؤ ١١/٩).
(٣) في النص العبري كلمتان غير مفهومين، وتستند ترجمتنا إلى تصحيح طفيف في هاتين الكلمتين (راجع مز ٣/٧٧).
(١) الآيات ٢ - ٣ هي مقدمة يتبعها في الآيات ٤ - ٥ تذكير بإقامة عهد مع داود، وفي الآيات ٦ - ٩ نشيد للحائق. أما الآيات ٢٠ - ٣٨ فهي نبوءة مسيحية تناقص الآيات ٣٩ - ٤٦ التي تتحدث عن الإدلال القومي الذي حل بالشعب. وأخيرًا فالآيات ٤٧ - ٥٢ هي كحاشية لهذا الزمزم. أما الزوج «الرحمة» و«الأمانة» فهما من الكلمات المرددة بكثرة في الزمزم.
(٢) بحسب النص اليوناني. في النص العبري «قُلْتَ»

- ٦ فَتَشِيدُ السَّمَوَاتُ يَا رَبُّ بِعَجَبِيكَ وَفِي جَمَاعَةِ الْقِدِّيسِينَ بِأَمَانَتِكَ.
 ٧ وَمَنْ فِي الْغُيُومِ يُشَابِهُ الرَّبَّ أَوْ مَنْ بَيْنَ أَبْنَاءِ الْآلِهَةِ يُمَازِلُ الرَّبَّ؟ (٣)
 ٨ اللَّهُ رَهيبٌ فِي مَجْلِسِ الْقِدِّيسِينَ عَظِيمٌ (٤) وَمَهيبٌ عِنْدَ جَمِيعٍ مَنْ حَوْلَهُ.
 ٩ مَنْ مِثْلُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْقَوَاتِ؟ أَنْتَ قَوِيٌّ يَا رَبُّ وَأَمَانُكَ مِنْ حَوْلِكَ.
 ١٠ مُتَسَلِّطٌ أَنْتَ عَلَى طُغْيَانِ الْيَحَارِ وَأَنْتَ تُسَكِّنُ أَمْوَاجَهَا عِنْدَ أَرْفَاعِهَا.
 ١١ أَنْتَ مِثْلَ الْقَتِيلِ سَحَقْتَ رَهَبٌ (٥) وَبِذِرَاعِ عِزَّتِكَ بَدَّدْتَ أَعْدَاكَ.
 ١٢ لَكَ السَّمَوَاتُ وَلَكَ الْأَرْضُ أَيْضًا أَنْتَ أَسَّسْتَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.
 ١٣ أَنْتَ خَلَقْتَ الشَّمَالَ وَالْجَنُوبَ لِأَسْمِكَ يُهْلَلُ تَابُورٌ وَحَرَمُونَ.
 ١٤ ذَاتُ جَبَرُوتٍ ذِرَاعُكَ قُوَّةُ يَدِكَ وَرَفِيعَةُ بَعِينِكَ.
 ١٥ الْبِرُّ وَالْإِنْصَافُ قَاعِدَةُ عَرْشِكَ الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ بَسِيرَانِ أَمَامَ وَجْهِكَ.
 ١٦ طَوْبِي لِلشَّعْبِ الَّذِي يَعْرِفُ الْهَتَافَ يَا رَبُّ، يَنْوِرُ وَجْهَكَ بِسَيَرُونِ.
 ١٧ بِأَسْمِكَ طَوَالَ النَّهَارِ يَنْتَهَجُونَ وَيَبْرِكُكَ يَنْتَصِبُونَ.
 ١٨ لِأَنَّكَ أَنْتَ فَخَرُ عِزَّتِهِمْ وَيَرْضَاكَ تَعَزُّزُ قُوَّتِنَا
 ١٩ لِأَنَّ لِلرَّبِّ ثَرَسَنَا وَلِلْقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ مَلِكُنَا.
 ٢٠ خَاطَبْتَ قَدِيمًا أَصْصِياعَكَ (٦) فِي رُؤْيَا وَقُلْتَ:
 «إِنِّي نَصَرْتُ جَبَّارًا وَرَفَعْتُ مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ مُخْتَارًا.
 ٢١ وَجَدْتُ دَاوُدَ عَبْدِي وَمَسَحْتُهُ بِزَيْتِ قُدَاسَتِي.
 ٢٢ مَعَهُ تَثَبَّتْ يَدِي وَذِرَاعِي أَيْضًا تَقْوَاهُ.

اي ١/٥
مر ١/٢٩ و ١/٨٢
اي ٦/١
مز ٨/٨٦+

اي ١٢/٧
مر ٨/٦٥+

مز ١/٢٤

مر ١١/٨٥
٢/٩٧
نحو ٧-٦/٣٤
مر ١١/٤٧+

اش ٣/٦
مز ١٠/٤٧

مز ١٢-١١/١٣٢
٢ صم ٨/٧

مر ٧٠/٧٨
اش ١/٤٢

(٣) «أبناء الآلهة» و«القديسون» هم الملائكة.
 (٤) في النص العربي «عظيم» صفة لـ «مجلس»
 «استندنا إلى الترجمة اليونانية»
 (٥) اسم وحش اسطوري بحسد الخواء البحري (راجع صموئيل وناتان).
 (٦) صموئيل وناتان.

٢٣ الْعُدُوُّ لَا يَخْدَعُهُ وَأَبْنُ الْإِثْمِ لَا يُدِلُّهُ
٢٤ وَأَسْحَقُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِهِ مُضَايِقُهُ وَأَضْرِبُ مُبْغِصِيهِ.

٢٥ مَعَهُ أَمَانَتِي وَرَحْمَتِي وَيَأْسِمِي تَعَتَّرُ قُوَّتُهُ
٢٦ فَأَجْعَلُ عَلَى الْبَحْرِ يَدَهُ وَعَلَى الْأَنْهَارِ يَمِينَهُ.

٢٧ يَدْعُونِي قَائِلًا: «أَنْتَ أَبِي وَإِلَهِي وَصَخْرَةُ خَلَاصِي».
٢٨ وَأَنَا أَجْعَلُهُ بِكْرًا فَوْقَ مُلُوكِ الْأَرْضِ عَلِيًّا.

٢٩ لِلْأَبَدِ أَحْفَظُ لَهُ رَحْمَتِي وَأُبْقِي مَعَهُ أَمِينًا لِعَهْدِي.
٣٠ أَجْعَلُ نَسْلَهُ أَبَدِيًّا وَعَرْشُهُ مِثْلَ أَيَّامِ السَّمَاءِ.

٣١ إِنْ تَرَكَ بَنُوهُ شَرِيعَتِي وَلَمْ يَسِيرُوا عَلَى أَحْكَامِي
٣٢ إِنْ أَنْتَهَكُوا فَرَائِضِي وَلَمْ يَحْفَظُوا وَصَايَايَ
٣٣ أَتَقَدُّ بِالْعَصَا مَعْصِيَتَهُمْ وَبِالضَّرَبَاتِ إِيْمَتَهُمْ.
٣٤ لَكِنِّي لَا أَقْطَعُ عَنْهُ رَحْمَتِي وَلَا أَخُونُ أَمَانَتِي.

٣٥ لَا أَنْتَهَكُ عَهْدِي وَلَا أُعَيِّرُ مَا خَرَجَ مِنْ شَفَتِي.
٣٦ أَقْسَمْتُ مَرَّةً بِقُدَاسَتِي أَلَّا أَكْذِبَ عَلَى دَاوُدَ.

٣٧ لِيَدُومَنَّ نَسْلُهُ لِلْأَبَدِ وَعَرْشُهُ كَالشَّمْسِ أَمَامِي.
٣٨ مِثْلَ الْقَمَرِ يَكُونُ لِلْأَبَدِ ثَابِتًا وَشَاهِدًا فِي الْغُيُومِ أَمِينًا. «سلاه»

٣٩ لَكِنَّكَ نَبَذْتَ وَرَذَلْتَ وَعَلَى مَسِيحِكَ (٧) غَضِبْتَ.
٤٠ عَنْ عَهْدِ عَبْدِكَ أَعْرَضْتَ وَتَاجَهُ فِي التُّرَابِ دَنَسْتَ.

٤١ حَطَّمْتَ أَسْبَاجَهُ كُلَّهَا وَجَعَلْتَ حُصُونَهُ خَرَابًا

(٧) بدل هذا اللفظ على سلاطة داود كلها.

٤٢ سَلَبَهُ كُلُّ عَابِرِ سَبِيلٍ وَصَارَ عَارًا لِحَبِيرَانِهِ .

٤٣ أَعْلَيْتَ يَمِينَ مُضَابِقِيهِ قَرَحْتَ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ

٤٤ زَدَدْتَ حَدَّ سَيْفِهِ (٨) وَلَمْ تَنْصُرْهُ فِي الْقِتَالِ .

٤٥ وَضَعْتَ حَدًّا لِنَهَائِهِ وَإِلَى الْأَرْضِ نَكَّسْتَ عَرْشَهُ

٤٦ قَصَّصْتَ أَيَّامَ شَبَابِهِ وَبِالْخَزْيِ شَمَلْتَهُ . سِلا

٤٧ الْإِمْ يَا رَبُّ؟ أَعْلَى الدُّوَامِ تَتَوَارَى وَكَالْثَّارِ سُخْطُكَ يَسْتَعِيرُ؟

٤٨ أَذْكُرُنِي : مَا مُدَّةُ حَيَاتِي وَلِأَيِّ عَدَمٍ خَلَقْتَ جَمِيعَ بَنِي آدَمَ .

٤٩ أَيُّ إِنْسَانٍ يَحْيَا وَلَا يَرَى الْمَوْتَ ؟ وَمَنْ يُنْجِي نَفْسَهُ مِنْ يَدِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ ؟ سِلا

٥٠ أَيُّهَا السَّيِّدُ ، أَبْنِ مَرَا حِمُكَ الْأَوَّلَى الَّتِي لِأَجْلِهَا أَقْسَمْتَ لِدَاوُدَ بِأَمَانَتِكَ ؟

٥١ أَذْكُرُ أَيُّهَا السَّيِّدُ عَارَ عَيْدِكَ مَا أَحْمِلُ فِي حِضْنِي مِنْ هَذِهِ الشُّعُوبِ الْغَفِيرَةِ

٥٢ هَكَذَا يَا رَبُّ عَيَّرَ أَعْدَاؤُكَ عَيَّرُوا آثَارَ مَسِيحِكَ .

٥٣ تَبَارَكَ الرَّبُّ لِلْأَبَدِ . آمِينَ ثُمَّ آمِينَ (٩) .

مر ٤٨/١٠٦

المزمور ٩٠ (٨٩) (١)

صلاة لموسى رَجُلٍ اللَّهِ (٢)

أَيُّهَا السَّيِّدُ ، كُنْتَ لَنَا مَلْجَأً جِيلًا فَجِيلًا .

(٨) معنى غير ثابت .

(٩) بمجلة تحتم الكتاب الثالث من كتب الزمير .

(١) صلاة رجل حكيم متضلع من الكتب المقدسة

(تلميح الى التكوين وايوب وثنية الاشتراع) يتأمل في ضعف

الاسان وقصر الحياة بسبب الخطيئة

(٢) هو المزمور الوحيد المنسوب الى موسى ، ولعل ذلك

سببه ما له من علاقة بالتكوين وثنية الاشتراع

^٢ مِنْ قَبْلِ أَنْ وُلِدَتْ الْجِبَالُ وَكَوْنَتِ الْأَرْضَ وَالْدُّنْيَا
مِنْ الْأَزَلِ وَلِلْأَبَدِ أَتَى اللَّهُ.

تلك ١١
مثل ٢٥،٨
حب ١٢/١
مر ٢/٩٣
تلك ١٩/٣
٢ بط ٨/٣

^٣ تُعِيدُ الْإِنْسَانَ إِلَى الْغُبَارِ وَتَقُولُ : «عُودُوا يَا بَنِي آدَمَ»
^٤ فَإِنَّ أَلْفَ سَنَةٍ فِي عَيْنِكَ
كَيَوْمِ أَمْسِ الْعَابِرِ وَكَهَجَعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ.

اش ٦/٤٠
اي ١/١٤
٨/٢٠
مر ٢/٣٧
١٦ ١٥/١٠٣

^٥ تَغْمُرُهُمُ بِالرُّقَادِ فَيَصِيرُوا كَالْعُشْبِ النَّائِبِ فِي الصَّبَاحِ
^٦ فِي الصَّبَاحِ يُزْهِرُ وَيَتَبَتُّ وَفِي الْمَسَاءِ يَذْبُلُ وَيَبْسُ.

^٧ مِنْ غَضَبِكَ فَتِينَا وَبِسُخْطِكَ أَرْتَعْنَا.
^٨ جَعَلْتَ آثَامَنَا تُجَاهَكَ وَخَفَايَانَا فِي نَوْرِ وَجْهِكَ.

تلك ٣/٦
مثل ٢٧/١٠
سبي ٩ ٨/١٨
جا ٧ ١/١٢

^٩ بِسُخْطِكَ انْخَطَّتْ آثَامُنَا كُلُّهَا وَأَفْنَيْنَا سِينِنَا زَفِيرًا.
^{١٠} أَيَّامُ سِينِنَا سَبْعُونَ سَنَةً وَإِذَا كُنَّا أَقْوِيَاءَ فَمَّا نُونُ
وَجَلُّهَا عَنَاءٌ وَشَقَاءٌ تَمُرُّ سَرِيعًا وَنَحْنُ نَطِيرُ.

^{١١} مَنْ ذَا الَّذِي يُدْرِكُ شِدَّةَ غَضَبِكَ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَحْشَى حِدَّةَ سُخْطِكَ؟

^{١٢} عَلَّمْنَا كَيْفَ نَعُدُّ آثَامَنَا فَتَنَفَّذَ إِلَى قَلْبِ الْحِكْمَةِ (١٣)
^{١٣} إِرْجِعْ يَا رَبُّ! حَتَّى مَتَى؟ تَرَأْفُ بِعَبِيدِكَ.

مر ١٥/١٧
عد ٣٤/١٤

^{١٤} بِرَحْمَتِكَ أَشْبَعْنَا فِي الصَّبَاحِ فَهَلَّلَ وَنَفَّرَحَ كُلُّ آثَامِنَا.
^{١٥} فَرَحْنَا بِقَدْرِ الْأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا أَذَلَّلْتَنَا وَالسَّنِينَ الَّتِي فِيهَا السُّوءُ رَأَيْنَا.

^{١٦} لِيُظْهَرَ لِعَبِيدِكَ صُنْعَكَ وَعَلَى أُنْبَائِهِمْ بَهَاؤَكَ
^{١٧} وَلِيَكُنْ لَطْفُ الرَّبِّ إِلَيْنَا عَلَيْنَا وَتُبَّتْ عَمَلُ أَيْدِينَا (١٨).

(١٣) تصدر الحكمة، وهي مخافة الله، عن معرفة (١٤) في النص العبري هذا الشطر مكرر.
الإنسان لضعفه (مثل ٧/١+).

- ١ السَّائِكِينَ فِي كَنْفِ الْعَلِيِّ يَبِيتُ فِي ظِلِّ الْقَدِيرِ
٢ يَقُولُ لِلرَّبِّ: «أَنْتَ مُعْتَصِمِي وَحِصْنِي إِلَهِي الَّذِي عَلَيْهِ اتَّوَكَّلْتُ».
- ٣ هو الَّذِي يُبْقِذُكَ مِنْ فَخِّ الصَّيَادِ وَمِنْ الْوَاءِ الْفَتَّاكِ.
٤ يُظَلِّلُكَ بِرَيْشِهِ وَتَعْتَصِمُ تَحْتَ أَجْنَحِهِ وَحَقَّهُ يَكُونُ لَكَ تَرَسًا وَدِرْعًا
- ٥ فَلَا تَخْشَى اللَّيْلَ وَأَهْوَالَهُ وَلَا سَهْمًا فِي النَّهَارِ يَطِيرُ
٦ وَلَا وَبَاءً فِي الظَّلَامِ يَسْرِي وَلَا آفَةً فِي الظَّهِيرَةِ تَفْتُكُ (٢).
- ٧ يَسْقُطُ عَنْ جَانِبِكَ أَلْفٌ وَعَنْ يَمِينِكَ عَشْرَةٌ أَلْفٌ وَلَا شَيْءٌ يُصِيبُكَ.
- ٨ حَسْبُكَ أَنْ تَنْظُرَ بِعَيْنِكَ فَتُعَايِنَ جَزَاءَ الْأَشْرَارِ
٩ لِأَنَّكَ قُلْتَ: «الرَّبُّ مُعْتَصِمِي» وَجَعَلْتَ الْعَلِيَّ لَكَ مَلْجَأً (٣).
- ١٠ الشَّرُّ لَا يَتَأَلَّكَ وَلَا تَدْنُو الضَّرْبَةُ مِنْ خِيَمَتِكَ:
١١ لِأَنَّهُ أَوْصَى مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِيَحْفَظُوكَ فِي جَمِيعِ طُرُقِكَ.
- ١٢ عَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِئَلَّا تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ.
١٣ تَطَأُ الْأَسَدَ (١) وَالْأَفْعَى تَدُوسُ الشَّيْلَ وَالتَّنِينَ.

مثل ٢١/١٢
نش ١٥/٧
مى ٧/٤
عب ١٤/١
مثل ٢٣/٣
اش ٨/١١
اي ٢٢/٥
لو ١٩/١٠

(٣) في النص العبري: «مُسْكَنًا»، «مَلْجَأًا» في النص

اليوناني

(٤) وفي اليونانية والسريانية «صِلَ» وهو اسم حية

(١) يتناول هذا الزمور تعليم الحكماء التقديدي (راجع أي ١٩/٥ ت) في أن الله يحمي البار. وما جاء في الآيات ١٤ - ١٦ يفترض أن يمر المؤمن بالهتة وأن يحلصه الله منها. (٢) وفي الترجمات القديمة: «شيطان الظهيرة».

- ١٤ أَنجِيهِ لِأَنَّهُ تَعَلَّقَ بِي أَحْمِيهِ لِأَنَّهُ عَرَفَ اسْمِي .
 ١٥ يَدْعُونِي فَأُجِيبُهُ أَنَا مَعَهُ فِي الضُّيقِ فَأُنْقِذُهُ وَأَمَحِدُهُ .
 ١٦ يَطُولُ الْأَيَّامُ أُشْبِعُهُ وَأُرِيهِ حَلَاصِي .
- مر ١١/٩
 ار ٣/٣٣
 اش ٢/٤٣
 مت ٢/٣ و ١٠ و ١٧
 اي ٢٦,٥
 مر ٢٣/٥٠

المزمور ٩٢ (٩١)^(١)

١ مزمور. نشيد ليوم السبت.

مر ١/٣٣

٢ صَالِحُ الْحَمْدُ لِلرَّبِّ وَالْعَزْفُ لِاسْمِكَ أَيُّهَا الْعَلِيِّ
 ٣ وَالْإِخْبَارُ بِرَحْمَتِكَ فِي الصَّبَاحِ وَبِأَمَانَتِكَ فِي اللَّيْلِ
 ٤ عَلَى عَشَارِي الْأَوْتَارِ وَالْعُودِ وَعَلَى تَقَاسِيمِ الْكِنَّارَةِ

مر ٨
 ١١٣٩ و ١٧
 حت ١١٣

٥ لِأَنَّكَ يَا رَبُّ بِضَعِكَ قَرَحَتَنِي وَلِأَعْمَالِي يَدَيْكَ أَهْلَلْتُ .
 ٦ مَا أَعْظَمَ يَا رَبُّ أَعْمَالُكَ وَمَا أَعَمَّقَ أَفْكَارُكَ !
 ٧ الْعَبِيُّ لَا يَعْلَمُ هَذَا وَالْجَاهِلُ لَا يَفْهَمُهُ .

مر ٣٥/٣٧ و ٣٦

٨ إِذَا الْأَشْرَارُ كَالْعُشْبِ بَنَتُوا وَحَمِيعَ فَعَلَةِ الْإِثْمِ أَزْهَرُوا
 ٩ فَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِيُسْتَأْصَلُوا أَبَدًا وَأَنْتَ يَا رَبُّ مُتَعَالٍ دَائِمًا أَبَدًا

مر ٢/٦٨
 ١١/٧٥
 مت ١٧/٣٣
 ٥/٢٣
 ٨/٩١ و ٩/٥٤

١٠ هِيَ إِنَّ أَعْدَاءَكَ^(٢) يَبِيدُونَ وَحَمِيعَ فَعَلَةِ الْإِثْمِ يَبْذَرُونَ .
 ١١ كَقُوَّةِ الثَّوْرِ تُعَزِّزُ قُوَّتِي وَبِزَيْتِ طَرِيٍّ^(٣) تُبَلِّلُنِي
 ١٢ تَنْظُرُ عَيْنِي إِلَى الَّذِينَ يَتَرَصَّدُونَنِي وَتَسْمَعُ أُذُنَايَ الْأَشْرَارَ الْقَائِمِينَ عَلَيَّ .

(١) نشيد تعليمي يتناول رأي الحكماء التقليدي في أعداءك يا رب .
 النص ويقتضي خلاص الأبرار وهلاك الأشرار (راجع مز ٣٧ و ٤٩ الح)
 (٢) في النص العبري ترداد في أول الآية . «فها ين
 (٣) في النص العبري «أهلل» وترجمتها تعتمد النص السرياني .

سفر الزامير ١٣/٩٢ - ٥/٩٣

- ١٣ البارُّ كالنَّخْلِ يَسْمُو ومِثْلَ أَرْضِ لُبْنَانَ يَسْمُو.
١٤ مَنْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ يُعْرَسُونَ فِي دِيَارِ إِلَهِنَا يَنْبُتُونَ.
١٥ مَا زَالُوا فِي الْمَشِيبِ يُشِيرُونَ وَفِي الْأَزْدِهَارِ وَالنَّصَارَةِ يَظْلُونَ
١٦ لِيُخْبِرُوا أَنَّ الرَّبَّ مُسْتَقِيمٌ فَهُوَ صَخْرَتِي وَلَا ظُلْمَ فِيهِ.

المزمور ٩٣ (٩٢)^(١)

- ١ الرَّبُّ مُلْكٌ وَالْحَلَالُ لَيْسَ لَيْسَ الرَّبُّ الْعِزَّةُ وَتَمَنَّقَ بِهَا.
وَالدُّنْيَا ثَابِتَةٌ لَا تَتَزَعَّزَعُ.
٢ مِنْذُ النَّدَى عَرَشْتُ ثَابِتٌ^(٢) مِنْذُ الْأَزَلِ أَنْتَ أَنْتَ.
٣ رَفَعْتَ الْأَنْهَارَ يَا رَبُّ رَفَعْتَ الْأَنْهَارَ عَجِيجَهَا.
٤ أَكْثَرَ مِنْ صَوْتِ الْمِيَاهِ الْغَرِيرَةِ بَلْ أَكْثَرَ عَظَمَةً مِنَ الْبِحَارِ الطَّاغِيَةِ
الرَّبُّ فِي الْعُلَى عَظِيمٌ.
٥ شَهِادَتُكَ^(٣) صَادِقَةٌ جِدًّا.
يَبْتَكَ تَلِيْقُ الْقُدَّاسَةِ^(٤) يَا رَبُّ طَوْلَ الْأَيَّامِ.

١ من ٣٩

(١) يظهر مُلْكُ الرب في القوانين التي فَرَضَهَا على الطبيعة. وفي الشريعة التي سَنَّهَا لِلشَّرِّ، بحسب عِوَانِ هَذَا الْمَزْمُورِ الْوَاردِ فِي الْيُونَانِيَّةِ، وَفِي التَّلْمُودِ. وَكَانَ يُنْشَدُ هَذَا الْمَزْمُورُ «عَشِيَّةَ السَّبِّ» عِنْدَمَا سَكَنَتِ الْأَرْضُ (راجع تِك ٢٤/١ - ٣١). وَقَدْ طُبِّقَ هَذَا الْمَزْمُورُ عَلَى الْمَسِيحِ (٢) السَّمَاءُ بِلَاذِ اللَّهِ (مز ٣/٨ النخ). وَقَدْ تَدَلَّى الْمِيَاهُ (الْأَيْتَانِ ٣ - ٤) عَلَى الْقُوَى الْعَادِيَةِ لِلَّهِ وَلِشَعْبِهِ (راجع مز ١٨/٥ + وَاي ١٢/٧ + وَأَش ٧/٨ و ١٢/١٧ و ١٥/٢٧ وَرؤ

(١٥/١٧)

(٣) هذه القرارات الإلهية هي الشريعة الموصى بها والثابتة كَالْكَوْنِ. وَهِيَ أَسَاسُ مُلْكِ الرَّبِّ الْخَالِدِ فِي إِسْرَائِيلَ وَفِي الْكَلْبَةِ.

(٤) الْهَيْكَلُ مُقَدَّسٌ لِلْأَنْدِ (١ من ١٣/٨ و ٢/٩) وَهُوَ يُقَدَّسُ الْبَنُونَ يَقْتَرِبُونَ فِيهِ مِنْ اللَّهِ الْقُدُّوسِ (حز ٦/١٩ + وَاخ ٣/١٠ و ٢/١٩ وَحز ١٤/٤٢).

المزمور ٩٤ (٩٣)^(١)

١ يا إله الانتقام يا ربُّ يا إله الانتقام أشرق
٢ يا ديان الأرض انتصب وردَّ الجزاء للمتكبرين .

٣ إلى متى الأشرار يا ربُّ إلى متى الأشرار يتنهجون؟
٤ يفيض جميع فعلة الآثام وبوقاحة ينطقون ويفتخرون .

٥ شعبك يا ربُّ يسحقون وميراثك يذلُّون
٦ الأرملة والنزيل يقتلون واليتيم يذبحون .

٧ ويقولون : « إنَّ الربَّ لا يبصر » وإله يعقوب لا يفتن .
٨ يا أغبياء الشعب أفتنوا وبأبها الجهال متى تعقلون ؟

٩ من غرس الأذن أفلا يسمع ؟ وإذا كَوَّنَ العينَ أفلا يبصر ؟
١٠ من أدب الأمم أفلا يعاقب ؟ وهو الذي يعلم البشر المعرفة .
١١ إنَّ الربَّ يعلم أفكار البشر ويعلم أنها هباء^(٢) .

١٢ يا ربُّ طوبى للذي تودبه ومن شريعتك^(٣) تعلمه
١٣ لترجيحه في أيام السوء إلى أن تحفر هوة للشير .

١٤ لأنَّ الربَّ لا يهجر شعبه ولا يترك ميراثه .
١٥ سيعود إلى البر القضاة ويتبع القضاة كلُّ قلبٍ مستقيم .

١٦ على الأشرار من يقوم معي ؟ وعلى فعلة الإثم من يقف معي ؟
١٧ لو لم يكن الربُّ نصرتي لأوشكت أن تسكن مئوى الصنم^(٤) نفسي .

(١) يترجم هذا المزمور عن تعليم الحكماء التقليدي ، على عرار سفر الأمثال .
(٢) بمعنى الوحى والتعلم الأخلاقي .
(٣) أي مئوى الأموات .
(٤) حرفياً « فضحة » وهي كلمة يجدها سفر الجامعة .

١٨ إِنْ قُلْتُ: «زَلَّتْ قَنَمِي» رَحِمَتْكَ يَا رَبُّ تُسَانِدُنِي.
١٩ لَمَّا كَثُرَتِ الْهُمُومُ فِي دَاخِلِي بِنَعَزَاتِكَ طَابَتْ نَفْسِي.

٢٠ أُنْحَالُفُكَ مَحْكَمَةَ الْحَرَائِمِ مُخْتَلِفَةً عُقُوبَاتُ تُحَالِفُ الشَّرِيعَةِ؟
٢١ إِنَّهُمْ نَفْسَ الْبَارِّ يُهَاجِمُونَ وَعَلَى الدَّمِ الزَّكِيِّ يَحْكُمُونَ.

مر ١٧/٧
مثل ٢٢/٥
١٤/١٢
مر ١٢/٦٣
٤٧/١٠٧

٢٢ لَكِنَّ الرَّبَّ يَكُونُ حِصْنًا لِي وَاللَّهِ يَكُونُ صَخْرَةً أَعْتَصِمُ
٢٣ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ إِنْهُمْ وَيُبَشِّرُهُمْ يُسَكِّنُهُم
الرَّبُّ إِلَهُنَا يُسَكِّنُهُم

المزمور ٩٥ (٩٤)^(١)

نش ١٥/٢٢

١ هَلُمُّوا نَهَلُّوا لِلرَّبِّ نَهَيْتُمْ لِصَخْرَةٍ^(٢) خَلَاصِنَا.
٢ نَبَادِرُ إِلَى وَجْهِهِ بِالشُّكْرِانِ وَنَهَيْتُمْ لَهُ بِالْأَنَاشِيدِ.

مر ٣/٤٧
و ٤/٩٦
أي ٢٢/٣٦
٤٧/٢
مر ٢-١/٢٤

٣ فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُ عَظِيمٍ وَعَلَى جَمِيعِ الْآلِهَةِ مَلِكٌ عَظِيمٌ.
٤ هُوَ الَّذِي بِيَدِهِ أَعْمَاقُ الْأَرْضِ وَلَهُ قِمَمُ الْجِبَالِ
٥ لَهُ الْبَحْرُ وَهُوَ صَنَعَهُ وَيَدَاهُ جَبَلَتَا الْيَسَسَ.

مر ٣/١٠٠
حر ١/٢٤
مر ٤ ١ ٢٣
٢/٨٠
حر ٥/١٩
عب ١١ ٧/٣
مر ٩/٨١

٦ هَلُمُّوا سَجُدُوا وَتَرَكُّعُوا لَهُ نَعْبُدُ أَمَامَ الرَّبِّ صَانِعِنَا
٧ فَإِنَّهُ هُوَ إِلَهُنَا وَنَحْنُ شَعْبُ مَرْعَاهُ وَغَنَمُ يَدِهِ.

٨ الْيَوْمَ إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ^(٣) فَلَا تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ كَمَا فِي مَرِيَّةِ^(٤)
وَكَمَا فِي يَوْمِ مَسَّةِ^(٥) فِي الْبَرِّيَّةِ
٩ حَيْثُ آبَاؤُكُمْ أَمْتَحَنُونِي وَأَخْتَبِرُونِي وَكَانُوا يَرَوْنَ أَعْمَالِي.

(١) شيد نطواي، لعله كان يُنشد في عيد الأكواخ صم ١٨/٢٤.
(٢) (٣) «مريّة» تعني «حصام» - و «مسّة» تعني (راجع نش ١١/٣١).
(٣) تلميح إلى الصخرة التي تصجر منها الماء في البرية «امتحان» (راجع عد ٢١/١٤ - ٢٣).
(حر ١/١٧ ت) أو إلى الصخرة التي بُني عليها الهيكل (٢)

١٠ أَرَيْعِينَ سَنَةً سَكِمْتُ ذَلِكَ الْحَيْلَ وَقُلْتُ: «هُم شَعْتُ ضَلَّتْ قُلُوبُهُمْ»^(١)

١١ وَلَمْ يَعْرِهُوا سَبِيلِي

حَتَّى أَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي أَنْ لَنْ يَدْخُلُوا فِي رَاحَتِي^(٢).

المزمور ٩٦ (٩٥)^(١)

١ أَنْشِيدُوا لِلرَّبِّ نَشِيدًا جَدِيدًا أَنْشِيدُوا لِلرَّبِّ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا.

٢ أَنْشِيدُوا لِلرَّبِّ وَبَارِكُوا أَسْمَهُ بَشَرًا مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ بِخَلَاصِهِ.

٣ حَمِّدُوا فِي الْأُمَمِ بِمَجْدِهِ فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ بِمَجَائِهِ

٤ لِأَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ وَجَدِيرٌ بِالتَّسْبِيحِ وَرَهيبٌ فَوْقَ جَمِيعِ الْآلِهَةِ

٥ لِأَنَّ جَمِيعَ آلِهَةِ الشُّعُوبِ أَصْنَامٌ وَالرَّبُّ هُوَ الَّذِي صَنَعَ السَّمَوَاتِ.

٦ الْبَهَاءُ وَالْجَلَالُ أَمَامَهُ الْعِزَّةُ وَالْمَجْدُ فِي مَقْدِسِهِ.

٧ قَدَّمُوا لِلرَّبِّ يَا عَشَائِرَ الشُّعُوبِ قَدَّمُوا لِلرَّبِّ عِزَّةً وَمَجْدًا

٨ قَدَّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا أَسْمَهُ^(٢) اِحْمِلُوا تَقْدِيمَةً وَتَعَالَوْا إِلَى دِيَارِهِ

٩ أَسْجُدُوا لِلرَّبِّ بِزِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ ارْتَعِدُوا يَا أَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ وَجْهِهِ.

١٠ قُولُوا فِي الْأُمَمِ: «الرَّبُّ مَلِكٌ» الدُّنْيَا ثَابِتَةٌ لَنْ تَتَزَعَّزَعَ.

يَكْدِينُ الشُّعُوبَ بِالْإِسْتِقَامَةِ.

(١) لعل هذا المزمور يصمّ شبيهاً بشيخان بالملك

الإلهي ومحيي ديان العالم ، وهو مؤلف استناداً الى دكريات من المزامير وسفر أشعيا.

(٢) صاحب المزمور يستوحى المزمور ١/٢٩ ٢

مشدداً على طابعه الشمولي (راجع مز ١٠/٤٧) وذلك (١٧/١٤).

(٤) نصب انصّ اليوناني الذي حافظ على القراءات

القدمية التي نُقلت في النص العبري للنص من التهمة الملقاة على اسرائيل في زمن الخروج وقد عاين التقييد اللاحق عصراً ذهبياً

(٥) أرض الميعاد والهيكل الذي يسكنه الله في عب

٧/٣ تُعسر الراحة بمعنى وحي ، أي السبت النهائي.

مر ٧/٩٨
اش ١٢/٥٥

١١ لَتَفْرَحِ السَّمَوَاتُ وَتَبْتَهِجَ الْأَرْضُ لِيَهْلِكَ الْبَحْرُ وَمَا فِيهِ
١٢ لَتَبْتَهِجَ الْحُقُولُ وَكُلُّ مَا فِيهَا حِينَئِذٍ تَهْلُلُ جَمِيعُ أَشْجَارِ الْغَابِ.

مر ٩/٩٨

١٣ أَمَامَ وَجْهِ الرَّبِّ لِأَنَّهُ آتٍ آتٍ لِيَدِينَ الْأَرْضَ.
يَدِينَ الدُّنْيَا بِالْبِرِّ وَالشُّعُوبَ بِأَمَانَتِهِ

المزمور ٩٧ (٩٦) (١)

مر ١/٩٣
١١/٨٥

١ الرَّبُّ مَلِكٌ فَلَتَبْتَهِجِ الْأَرْضُ وَلَتَفْرَحِ الْجُزُرُ الْكَثِيرَةُ !
٢ الْغَمَامُ وَالْغَيْمُ الْمُظْلِمُ مِنْ حَوْلِهِ وَالْبَرِّ وَالْحَقِّ قَاعِدَةٌ عَرْشِهِ.

مر ٩/٦٨ و ٣/٥٠
مر ١٩/٧٧

٣ النَّارُ تَسِيرُ أَمَامَهُ وَتُحْرِقُ مِنْ حَوْلِهَا خُصُومَهُ.
٤ بُرُوقُهُ أَضَاءَتِ الدُّنْيَا وَرَأَتْ الْأَرْضُ هَارَتَعَدَّتْ.

مر ٣/٦٨
٦/٥٠

٥ دَابَّتِ الْجِبَالُ كَالشَّمْعِ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ مِنْ وَجْهِ سَيِّدِ الْأَرْضِ كُلِّهَا.
٦ حَدَّثَتِ السَّمَوَاتُ بِيَرِهِ وَرَأَتْ جَمِيعُ الشُّعُوبِ مَجْدَهُ.

مز ٥/٩٦

٧ لِيَخْزَ جَمِيعُ عِبَادِ الْمُنْحَوْتِ الْمُفْتَخِرِينَ بِالْأَوْثَانِ.
أَسْجُدُوا لَهُ يَا جَمِيعَ الْآلِهَةِ.

مر ١٢ ٢٨

٨ سَمِعَتْ صِهْيُونُ فَفَرِحَتْ وَبَنَاتُ يَهُوذَا أَبْتَهَجَتِ (٢)
مِنْ أَجْلِ أَحْكَامِكَ يَا رَبَّ.

مز ١٩/٨٣

٩ لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ عَلَيَّ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا مُتَعَالٍ جِدًّا عَلَى الْآلِهَةِ جَمِيعِهِمْ
١٠ يَا مُجِيبِي الرَّبِّ كُونُوا لِلشَّرِّ مُبْغِضِينَ.
فَهُوَ يَحْفَظُ نَفُوسَ أَصْفِيَائِهِ مِنْ أَيْدِي الْأَشْرَارِ يُنْقِلُهُمْ.

(١) بشيد يتناول موضوع الأخيرة ، ويجد فيه كثيرا من
الذكرات المأخوذة من الزامير السابقة.
(٢) أي مدن منطقة يهوذا.

١١ أَشْرِقْ^(٣) النُّورُ عَلَى الْأَبْرَارِ وَالْفَرَحُ عَلَى مُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ
١٢ أَيُّهَا الْأَبْرَارُ بِالرَّبِّ أَفْرَحُوا وَبَذِكْرِهِ الْقُدُّوسِ أَشِيدُوا .

مر ١١/١٣ و ٧/٤
اش ١٠/٣٦ و
مر ٥/٣١

المزمور ٩٨ (٩٧)^(١)

١ مزمور .

١ أَنْشِدُوا لِلرَّبِّ نَشِيدًا جَدِيدًا فَإِنَّهُ صَنَعَ الْعَجَائِبَ
الْخَلَاصُ بِمِيمِنِهِ بِذِرَاعِهِ الْقُدُّوسَةِ .

مر ١/٩٦
اش ٩٠ ٥٢
و ١٦/٥٩
و ٥/٦٣
مر ٢ ٩٦

٢ كَشَفَ الرَّبُّ خَلَاصَهُ لِعُيُونِ الْأُمَمِ كَشَفَ بَرَّهُ .
٣ ذَكَرَ رَحْمَتَهُ وَأَمَانَتَهُ لِكَيْتَ إِسْرَائِيلَ فَرَّتْ جَمِيعُ أَقَاصِي الْأَرْضِ خَلَاصَ إِلَهِنَا .

٤ اِهْتَفُوا لِلرَّبِّ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا اِنْدَفِعُوا بِالْعَزْفِ وَبِالتَّهْلِيلِ

مر ١/٩٦
اش ٩/٥٢

٥ اِعْزِفُوا لِلرَّبِّ بِالْكَيْتَارَةِ وَصَوْتِ التَّرْنِيمِ .
٦ اِهْتَفُوا بِالْأَبْوَابِ وَصَوْتِ الصُّورِ^(٢) أَمَامَ الرَّبِّ الْمَلِكِ .

مر ٦/٧٤
حر ١٦/١٩

٧ لِيَهْدِرِ الْبَحْرُ وَمَا فِيهِ وَالْدُّنْيَا وَسُكَّانُهَا .
٨ لِيُخْصَفَقِ الْأَنْهَارُ وَلِيَتَهَلَّلَ الْجِبَالُ جَمِيعًا^٩ أَمَامَ الرَّبِّ .

مر ١١/٩٦
اش ١٢/٥٥
مر ١٣/٩٦

فَإِنَّ آتَ لِيَدِينِ الْأَرْضَ
يَدِينُ الدُّنْيَا بِالْبَرِّ وَالشُّعُوبَ بِالْأَسْتِقَامَةِ .

مر ٥/٦٧

(٣) في النص العربي «رُوع» . «أشرق» في الترجمات القديمة
(٢) كان النفخ بالبوق والصور يدل في إسرائيل على اعتلاء الملوك للعرش (٢ صم ١٥/١٠ و ١ مل ٣٤/١)
(١) نشيد يتناول موضوع الأخيرة المستوحى من نهاية سفر أشعيا . وبينه وبين المزمور ٩٦ صلة وثيقة .
(٢) ويرافق تنصيب الرب (مر ٦/٤٧) الذي من أجله دَوَّتْ الأبواق على جبل سيناء (حر ١٦/١٩) .

المزمور ٩٩ (٩٨)^(١)

مر ٨/١٨ و ١١
و ٢/٨٠
و ٢/٤٨

١ الرَّبُّ مَلِكٌ فَالشُّعُوبُ تَرْتَعِدُ هُوَ جَالِسٌ عَلَى الْكَرُوبِينَ فَالْأَرْضُ تَتَزَعَزَعُ
٢ الرَّبُّ عَظِيمٌ فِي صِهْيُونِ وَمُتَعَالٍ عَلَى جَمِيعِ الشُّعُوبِ.

اش ٣/٦
مز ٩/٧٢ ت

٣ لِيُحْمَدِ أَسْمُكَ الْعَظِيمُ الرَّهيبُ فَإِنَّهُ قُدُّوسٌ قَدِيرٌ
أَنْتَ الْمَلِكُ الْمُحِبُّ لِلْحَقِّ
فَإِنَّكَ أَنْتَ أَقَمْتَ الْإِسْتِقَامَةَ وَأَجَرَيْتَ فِي يَعْقُوبَ الْحَقَّ وَالْعَدْلَ.

٥ عَظَّمُوا الرَّبَّ إِلَهَنَا وَاسْجُدُوا لِمَوْطِئِ قَدَمَيْهِ
فَإِنَّهُ قُدُّوسٌ.

٦ مُوسَى وَهَارُونَ بَيْنَ كَهَنَتِهِ وَصَمُوتِيلُ^(٢) بَيْنَ مَنْ يَدْعُونَ بِأَسْمِهِ.
كَانُوا يَدْعُونَ الرَّبَّ وَكَانَ يُجِيبُهُمْ.

حر ١٩-١٨/١٩
٩/٣٣
عد ٥/١٢

٧ فِي عَمُودِ الْغَمَامِ كَلَّمَهُمْ حَفِظُوا شَهَادَتَهُ وَالْفَرَائِضَ الَّتِي آتَاهُمْ.

حر ١١٩/٣٢
عد ١٢/٢٠

٨ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَنَا إِنَّكَ أَجَبْتَهُمْ
كُنْتَ إِلَهَنَا مُسَامِحًا وَبَيْنَ مَسَاوِيهِمْ^(٣) مُنْتَقِمًا.

٩ عَظَّمُوا الرَّبَّ إِلَهَنَا وَاسْجُدُوا لِجَبَلِ قُدْسِهِ
فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا قُدُّوسٌ.

(١) تشيد يتناول موضوع الأخيرة. يختتم جراًه (الآيات ١ و ٤ و ٦ و ٨) ملازمة (الآيات ٥ و ٩) تشيد بقداسة ملك اسرائيل.
(٢) كبار المتشفعين (راجع ٢٣/١٠٦ وحر ١١/٣ + ٢٦/٣ الخ).
(٣) منهم من يغير التحريك عبقراً. ومسامحاً أيهم بمساوئهم، لكن من الأولى أن نفكر بمعاقبة موسى وهارون اللذين خرما دخول أرض الميعاد (راجع عد ١٤/٢٧ وث وعد ١١/١٧ - ١٣).

المزمور ١٠٠ (٩٩)^(١)

^١ مزمور . للحمد .

^٢ اِهْتَفُوا لِلرَّبِّ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا
أَعْبُدُوا الرَّبَّ بِالْفَرْحِ أَدْخُلُوا إِلَى أَمَامِهِ بِالتَّهْلِيلِ .

^٣ اَعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللَّهُ
هُوَ صَعَنَّا وَنَحْنُ لَهُ نَحْنُ شَعْبُهُ وَغَنَمُ مَرْعَاهُ .

^٤ أَدْخُلُوا أَبْوَابَهُ بِالشُّكْرِانِ وَدِيَارَهُ بِالتَّسْبِيحِ
إِحْمَدُوهُ وَبَارِكُوا اسْمَهُ .

^٥ فَإِنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ وَلِلْأَبَدِ رَحْمَتُهُ^(٢) وَإِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ أَمَانَتُهُ .

المزمور ١٠١ (١٠٠)^(١)

^١ إلدأود . مزمور .

الرَّحْمَةُ وَالْقَضَاءُ أَنشِدْ لَكَ يَا رَبُّ اعْرِفْ
^٢ أَتَقَدَّمُ فِي سَبِيلِ الْكَامِلِينَ فَمَتَى تَأْتِي إِلَيَّ؟^(٢)

فِي كَمَالِ قَلْبِي أُسِيرُ فِي وَسْطِ بَيْتِي .

^٣ لَا أَضَعُ نَصَبَ عَيْنِي شَيْئًا تَأْفِيهَا^(٣) . أَبْغَضْتُ عَمَلَ الْجَاهِلِينَ فَلَا يَتَلَقُّ بِي .

مر ١١/٢٦
مر ٣/٥٠
اش ١٥/٣٣
١ مل ٤/٩
مثل ٢٠/١١

(١) هذا المزمور مزمور تمجيد وهو حاتمة سلسلة مزامير ملك الرب (مز ٩٣ ت) . وربما كان يُنشَد عند الدخول إلى المقدس لتزيين الذبائح السلامية (راجع اح ١١/٧ - ١٢) .
(٢) لازمة قديمة (ار ١١/٣٣) كثيرا ما تنكر في المزمير كأنه يقوِّنه . وقد وردت في ٢ اح ١٣/٥ و ٣/٧ و ٢١/٢٠ و ١١/٣ وبه ٢١/١٣ (الترجمة اللاتينية)
(٣) الشالمة) و ١ مل ٢٤/٢ وراجع مي ٢٠/٧
(١) وصف للرئيس الفاضل . يذكر مقراب عديدة من سفر الأمثال .
(٢) لعل في ذلك تلميحا إلى عبيد المسيح المنتظر .
(٣) «الآتي» (متى ٣/١١ و يو ٢٥/٤)
(٣) حرفيا : «لأشياء بليعال» أي المراسات ونية .

مثل ٢٠/١٧
و ١٠/٣٠
و ٤/٢١

٤ القلبُ المُنْتَوِي فَلْيَتَعَدَّ عَنِّي وَالشَّرِيرُ لَا أَعْرِفُهُ.
٥ الْمُعْتَابُ لِقَرِيبِهِ بِالْخَفَاءِ أُسْكِنُهُ وَمُنْشَامِيخُ الْعَيْنِ مُتَنَفِّخُ الْقَلْبِ لَا أُطِيقُهُ.

مز ١١/٢٦
و ٣٥/١٤
و ٧/٢٠

٦ عِبَائِي عَلَى أَمْنَاءِ الْأَرْضِ لَيْسَكُنُوا مَعِيَ السَّائِرُ فِي طَرِيقِ الْكِبَالِ هُوَ يَحْدُمُنِي.

مثل ٥/٢٥
مز ٦/٥

٧ الْعَامِلُ بِالْمَكْرِ لَا يَسْكُنُ فِي بَيْتِي وَالنَّاطِقُ بِالْكَذِبِ لَا يَقِفُ أَمَامَ عَيْنَيَّ.

٨ فِي كُلِّ صَبَاحٍ (١) أُسْكِنْتُ أَشْرَارَ الْأَرْضِ كُلَّهُمْ
حَتَّى يَنْفَرِضَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّبِّ جَمِيعُ قَعْلَةِ الْأَثَامِ.

المزمور ١٠٢ (١٠١) (١)

١ صَلَاةٌ مِنْ أَجْلِ بَائِسٍ يُخْرِغُ فِي ضَيْقِهِ شَكْوَاهُ أَمَامَ الرَّبِّ.

مز ١٨/٦٩
و ٧/١٤٣

٢ يَا رَبِّ أَسْتَمِعْ صَلَاتِي وَلْيَبْلُغْ إِلَيْكَ صُرَاخِي.
٣ فِي يَوْمٍ ضَيْقِي لَا تَحْجُبْ عَنِّي وَجْهَكَ أَمِلْ إِلَيَّ أَدْنُكَ.
أَسْرِعْ إِلَيَّ إِجَابَتِي يَوْمَ أَدْعُوكَ.

٤ فَأَيَّامِي كَالدُّخَانِ تَلَاثَتْ وَعِظَامِي كَالْقَوَاقِدِ اضْطَرَمَّتْ.
٥ أَصِيبَ وَبَسَسَ كَالْعُشْبِ قَلْبِي حَتَّى نَسِيتُ أَنَّ آكُلَ خُبْزِي.
٦ مِنْ صَوْتِ تَاوَهِي لَصِقَ جِلْدِي بِعَظْمِي.

٧ شَابَهْتُ بِجَعَةِ الْبَرَّةِ صِرْتُ مِثْلَ بَوْمَةِ الْأَخْزَبَةِ.
٨ سَهَرْتُ وَنَحْتُ (٢) كَالْعُصْفُورِ الْمُنْفَرِدِ عَلَى الْأَسْطِخَةِ.

(٤) الصباح هو وقت النعم الإلهية (مز ١٥/١٧) - وريين مختلفين. شكوى شخصية (الآيات ١ - ١٢ وهو أيضاً وقت العدل البشري والإلهي (مز ٤٦/٦) و ٢٤ - ٢٨ راجع مز ٩٩) وصلاة لإعادة بناء صهيون و ١٤/٧٣ و ٢ صم ٢/١٥ وأي ١٨/٧ واش ٢/٣٣ وار (الآيات ١٣ - ٢٣ و ٢٩).
(٢) في النص العربي «وأنا كالعصفور» تستند (١) مزمور من مزامير التوبة، يضم نشيدين من ترجمتنا إلى نصحيح طفيف في الكلمة.

٩ طَوَالَ النَّهَارِ عَمِرَنِي أَعْدَائِي وَفِي حَقِّهِمْ عَلَيَّ يَلْعَنُونِي (٣).

١٠ أَكَلْتُ الرَّمَادَ مِثْلَ الْخُبْزِ وَمَرَجْتُ بِالدُّمُوعِ شَرَابِي
١١ بِسَبَبِ غَضَبِكَ وَشُخْطِكَ فَأَنْتَ رَفَعْتَنِي ثُمَّ طَرَحْتَنِي.
١٢ أَيَّامِي كَطِلٍّ مَائِلٍ وَقَدْ يَبَسْتُ كَالْعُشْبِ.

مر ٤/٤٢

مر ٦/٩٠

مرا ١٩/٥

١٣ وَأَنْتَ يَا رَبِّ جَالِسٌ لِلْأَبَدِ وَذِكْرُكَ نَاقِرٌ إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ.
١٤ سَتَقُومُ وَتَرَأْفُ بِصِهْيُونِ

فَقَدْ حَانَ أَنْ تَتَحَنَّنَ عَلَيْهَا وَقَدْ آتَى الْأَوَانُ.

١٥ إِنْ عِبِيدَكَ أَحَبُّوا حِجَارَتَهَا وَحَنُّوا عَلَى تُرَابِهَا.

اشر ٢/٥٢

١٦ وَسَتَخْشَى الْأُمَمُ أَسْمَ الرَّبِّ وَجَمِيعُ مُلُوكِ الْأَرْضِ مَجْدَكَ.

اشر ١٩/٥٩

١٨/٦٦

اشر ١٦/٦٠

١٧ إِذَا بَنَى الرَّبُّ صِهْيُونَ تَجَلَّى فِي مَجْدِهِ

١٨ وَآلَفَتْ إِلَى صَلَاةِ الْمَسْلُوبِ وَمَا أَزْدَرَى دُعَاةَهُ.

١٩ فَلْيَكْتُبْ هَذَا لِلْجِيلِ الْآتِي وَيُسَبِّحِ الرَّبَّ شَعْبُ سِيخْلَقَ.

مر ٣٢ ٣١/٢٢

٢٠ الرَّبُّ مِنْ عُلُوِّ قُدْسِهِ تَطْلُعُ وَمِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ نَظَرُ

٢١ لِيَسْمَعَ تَنَهُدَ الْأَسِيرِ وَيُطْلِقَ سَرَاحَ أُنْبَاءِ الْمَوْتِ

مر ١١/٧٩

٢٢ حَتَّى يُحَدِّثَ بِأَسْمِ الرَّبِّ فِي صِهْيُونَ وَبَتَسْبِيحَتِهِ فِي أُورُشَلِيمَ

٢٣ عِنْدَ اجْتِمَاعِ الشُّعُوبِ وَالْمَمَالِكِ لِكَيْ يَعْبُدُوا الرَّبَّ.

اشر ٣٣/٦٠

٢٤ فِي الطَّرِيقِ أَوْهَنَ قُوَّتِي وَقَصَّرَ أَيَّامِي (٤).

٢٥ أَقُولُ: يَا إِلَهِي لَا تَرْفَعْنِي فِي نِصْفِ أَيَّامِي إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ سِنُوكَ.

مر ٥/٣٩ و ١٠/٩٠

٢٦ فِي الْبَدَءِ أَسَّسْتَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتُ صُنْعُ يَدَيْكَ

اشر ٨ ٦/٥١

عب ١٢ ١٠/١

اشر ١٧/٦٥

٢٢/٦٦

(٣) في اليونانية، والسريانية «الذين كانوا يملحونني»

وفي العبرية «الذين يتسمدون بي» ومعنى ذلك أن في القسم (٤) في اليونانية والسريانية إضافة «أحبري».

رؤ ١٦/٢٠ و ١/٢٦
مر ١٩/٥
عب ٨/١٣

٢٧ هي تَزُولُ وَأَنْتَ تَبْقَى وَكُلُّهَا كَالثُوبِ تَبْلَى
وَكَمَا يُغَيِّرُ الثَّوبُ تَغْيِيرَهَا ٢٨ وَأَنْتَ أَنْتَ وَسِنُوكَ لَا تَنْتَهِي .

مر ٣٦/٦٩ ٣٧

٢٩ بَنُو عَيْبِلِكَ يَسْكُنُونَ وَذُرِّيَّتُهُمْ تَبْقَى أَمَامَكَ .

المزمور ١٠٣ (١٠٢)

١ لِدَاوُد

بَارِكِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي وَبِأَجْمَعِ مَا فِي دَاخِلِي أَسْمَهُ الْقُدُّوسِ
٢ بَارِكِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي وَلَا تَنْسِيَ جَمِيعَ إِحْسَانَاتِهِ .

حر ٢٦/١٥
مر ٤١
اي ١٠/٤٢
اش ٣٦/٤٠

٣ هُوَ الَّذِي يَغْفِرُ جَمِيعَ آثَامِكَ وَيَشْفِي جَمِيعَ أَمْرَاضِكَ
٤ يَقْنَدِي مِنَ الْهَوَاةِ حَيَاتِكَ وَيُكَلِّلُكَ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ .
٥ يُشْبِعُ سِنِينَ خَيْرًا فَيَتَجَدَّدُ كَالْعُقَابِ شَبَابُكَ .

٦ الرَّبُّ الَّذِي يُجْرِي الْبَرَّ وَالْحَقَّ لِجَمِيعِ الْمَظْلُومِينَ
٧ عَرَفَ مُوسَى طُرْقَهُ وَنَبِي إِسْرَائِيلَ مَاثِرَهُ .

حر ٦/٣٤ +٧
مر ١٥/٨٦
٨/١٢٥

٨ الرَّبُّ دُرُوفٌ رَحِيمٌ طَوِيلُ الْأَنَافَةِ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ (١) .
٩ لَا عَلَى الدَّوَامِ يُخَاصِمُ وَلَا لِلْأَبَدِ يَحْقِدُ
١٠ لَا عَلَى حَسَبِ خَطَايَانَا عَامَلَنَا وَلَا عَلَى حَسَبِ آثَامِنَا كَافَأَنَا .

ر ١٢ ٣
اش ٥٧
يون ٢/٤
يو ١٣/٢

١١ بَلْ كَأَن تَرْتَفَعِ السَّمَاءُ عَنِ الْأَرْضِ عَظُمَتْ رَحْمَتُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ
١٢ كَبُعْدِ الْمَشْرِقِ عَنِ الْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعَاصِينَا .

(١) هي الصفات الإلهية التي أوحيت إلى موسى (حر (راجع الآيتين ١٧ و ١٨ وحر ٦/٢٠) . وبمعناها بالتالي ليوحنا ١٦/٣٤) والتي يتوسّع فيها المزمور مشدداً على الرحمة والرأفة (١ يو ٨/٤) .

مر ٩/١٤٥
٣/٩٠

١٣ كَمَا يَرَأْفُ الْأَبُ بَيْنِيهِ يَرَأْفُ الرَّبُّ بِحَنِّ يَتَّقُونَهُ
١١ لِأَنَّهُ عَالِمٌ بِجَلَّتِيَا وَذَاكِرٌ أَمَّا تُرَابٌ .

اش ٧/٤٠
مر ٥/٩٠
اي ١٠/٧
حر ٦/٢٠

١٥ الْإِنْسَانُ كَالْعُشْبِ أَيَّامُهُ وَكَزَهَرَ الْحَقْلُ يُزْهِرُ
١٦ هَبَّتْ عَلَيْهِ رِيحٌ فَلَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَعُدْ يَعْرِفْهُ مَوْضِعُهُ .

١٧ وَرَحْمَةُ الرَّبِّ مِنْذُ الْأَرْلِ وَلِلْأَبَدِ عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ
وَيُرِيهِ لِبَنِي الْبَنِينَ
١٨ الْحَافِظِينَ عَهْدَهُ الذَّاكِرِينَ أَوَامِرَهُ لِيَعْمَلُوا بِهَا .

مر ٢٩/٢٢

١٩ الرَّبُّ أَقَرَّ عَرْشَهُ فِي السَّمَاءِ وَمَلَكُوتهُ يَسُودُ الْجَمِيعَ .
٢٠ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا مَلَائِكَتَهُ الْجَبَارَةِ الْأَشِدَّاءِ
الْعَامِلِينَ بِأَوَامِرِهِ عِنْدَ سَمَاعِ كَلِمَتِهِ .

٢١ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ قُوَّاتِهِ يَا خُدَّامَهُ الْعَامِلِينَ بِرِضَاهِ .
٢٢ بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ مَخْلُوقَاتِهِ فِي كُلِّ مَوَاضِعِ سُلْطَانِهِ .
بَارِكِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي .

تث ١
رسل ٢٨/١٧

المزمور ١٠٤ (١٠٣)^(١)

تث ٣/١
مر ٢/١٩
تث ٦/١
ما ٦/٩
مر ٥/٦٨

١ بَارِكِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي لَقَدْ عَظُمْتَ جِدًّا
تَسَرَّبْتَ الْبَهَاءَ وَالْجَلَالَ أَنْتَ الْمُلْتَهِجُ بِالنُّورِ كَرِدَاءِ
الْبَاسِطُ السَّمَاءَ كَالسَّتَّارَةِ الْبَانِي عُلْيَانَهُ عَلَى الْعِيَاهِ
الْجَاعِلُ الْغَمَامَ مَرَكَبَةً لَهُ السَّائِرُ عَلَى أَجْنَحَةِ الرِّيَّاحِ
٢ الْجَاعِلُ مِنَ الرِّيَّاحِ رُسُلَهُ وَمِنَ الْهَيْبِ النَّارِ خُدَّامَهُ

تث ٧/١

(١) يتبع هذا الشيد ترتيب خلق الكون الوارد ذكره في

٥ المُوَسَّسُ الْأَرْضَ عَلَى قَوَاعِيدِهَا فَلَا تَتَزَعَّجُ أَبَدَ الدَّهُورِ.

٦ كَسَوْنَهَا الْغَمَرَ لِبَاسًا عَلَى الْجِبَالِ وَقَفَّتِ الْمِيَاهُ.

اي ١٢/٧+

٧ عِنْدَ زَجْرِكَ تَهْرُبُ وَعِنْدَ صَوْتِ رَعْدِكَ تَهْطَلُ

٨ تَعْلُو الْجِبَالُ وَتَنْزِلُ إِلَى الْأَوْدِيَةِ إِلَى الْمَوْصِيعِ الَّذِي حَدَّدْتَ لَهَا.

٩ حَمَلْتَ لَهَا حَدًّا لَا تُجَاوِزُهُ فَلَا تَعُودُ تَغْطِي وَحَةَ الْأَرْضِ

تك ٩/١

اي ٨/٣٨

تك ١١/٩

١٠ أَنْتَ مُفَجِّرُ الْعَيْنِ فِي الْوَهَادِ فَتَسِيلُ بَيْنَ الْجِبَالِ

١١ تَسْقِي جَمِيعَ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ وَبِهَا تُرْوِي حَمِيرُ الْوَحْشِ عَطَشَهَا

١٢ عِنْدَهَا تَسْكُنُ طُيُورُ السَّمَاءِ وَتُعَرِّدُ مِنْ بَيْنِ الْأَغْصَانِ.

حز ٦/٣١ و ١٣

١٣ مِنْ عَلَيَاتِكَ تَسْقِي الْجِبَالِ وَمِنْ ثَمَرِ أَعْمَالِكَ تَشْبَعُ الْأَرْضُ

تك ١١/١

و ٢٩ و ٣٠

١٦/٢

١٤ تَنْبِتُ لِلْبَهَائِمِ كَلًّا وَلِلْخِدْمَةِ الْبَشَرِ خُضْرًا

لِإِخْرَاجِ خُبْزٍ مِنَ الْأَرْضِ ١٥ وَحَمَرٍ تُفْرِحُ قَلْبَ الْإِنْسَانِ

تك ١٥/٢

١٩ ١٧/٣

٢٠/١

رك ٧/١٠

سج ٢٧/٣١

قص ١٣/٩

تك ٢٩/٥

قص ٥/١٩ و ٨

لِكَيْ يُنْضِرَ الرِّيتُ الْوُجُوهَ وَيُسَيِّدَ الْحَبْزُ قَلْبَ الْإِنْسَانِ.

١٦ تَشْبَعُ أَشْجَارُ الرَّبِّ أَرَزُ لُبْنَانَ الَّذِي عَرَسَهُ.

١٧ هُنَاكَ تَعْشُشُ الْعَصَافِيرُ وَيَبْتَئُ لِلْقَلَقِ فِي رُؤُوسِهَا (٢)

١٨ الْجِبَالُ الشَّامِخَةُ لِلْوَعُولِ وَالصُّخُورُ مُعْتَصِمٌ لِلْوَبَارِ (٣).

١٩ صَنَعَ الْقَمَرَ لِلْأَوْقَاتِ وَالشَّمْسُ عَرَفَتْ غُرُوبَهَا.

٢٠ تُلْقِي الظَّلَامَ فَإِذَا اللَّيْلُ فِيهِ تَسْعَى جَمِيعُ وَحُوشِ الْغَابِ.

اي ٣٩/٣٨

٢١ تَزَارُّ الْأَشْبَالُ فِي طَلَبِ الْفَرِيسَةِ وَالنَّيَاسُ طَعَامُهَا مِنَ اللَّهِ.

اي ٨/٣٧

٢٢ تُشْرِقُ الشَّمْسُ فَتَنْسَجِبُ - وَفِي مَآوِيهَا تَرِيضُ.

(٢) بحسب النص اليوناني. في النص العبري وفي (٣) ندييات صغيرة تنسج فآر الحبل وتعيش جماعات المرعرة.

(راجع مثل ٢٦/٣٠).

٢٣ يَخْرِجُ الْإِنْسَانَ إِلَى شُغْلِهِ وَإِلَى عَمَلِهِ حَتَّى الْمَسَاءِ.

٢٤ مَا أَعْظَمَ أَعْمَالَكَ يَا رَبَّ

لَقَدْ صَنَعْتَ جَمِيعَهَا بِالْحِكْمَةِ فَأَمْتَلَاتِ الْأَرْضَ مِنْ خَيْرَاتِكَ.

٢٥ هَذَا الْبَحْرُ الْعَظِيمُ الْمُتْرَامِي الْأَطْرَافِ

هُنَاكَ دَيْبٌ لَا حَدَّ لَهُ مِنْ حَيَوَانَاتٍ صِغَارٍ وَكِبَارٍ.

٢٦ هُنَاكَ تَجْرِي السُّفُنُ وَلَوِيَاتَانُ الَّذِي كَوْنَتْهُ لِتُسَخَّرَ مِنْهُ

٢٧ الْجَمِيعُ يَرْجُونَكَ لِتُعْطِيَهُمْ طَعَامَهُمْ فِي أَوَانِهِ

٢٨ تُعْطِيَهُمْ فَيَلْتَقِطُونَ تَبْسُطُ يَدَكَ فَخَيْرًا يَشْبَعُونَ

٢٩ تَحْجُبُ وَجْهَكَ فَيَرْتَاعُونَ.

تَسْحَبُ أَرْوَاحُهُمْ فَيَمُوتُونَ وَإِلَى تَرَابِهِمْ يَعُودُونَ

٣٠ تُرْسِلُ رُوحَكَ فَيُخْلِقُونَ^(٤) وَتُجَدِّدُ وَجْهَ الْأَرْضِ.

٣١ لِيَكُنْ مَجْدُ الرَّبِّ لِلأَبَدِ لِيَفْرَحِ الرَّبُّ بِأَعْمَالِهِ

٣٢ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ فَتَرْتَعِدُ يَمَسُّ الْجِبَالَ فَتَتَدَحَّنُ.

٣٣ أَتَشِيدُ لِلرَّبِّ مُدَّةَ حَيَاتِي أَعْرِفُ إِلَهِي مَا دُمْتُ.

٣٤ لِيَطِبَّ لَهُ كَلَامِي ! أَمَّا أَنَا فَيَا رَبُّ أَفْرَحُ.

٣٥ لِيَنْقَرِضَ مِنَ الْأَرْضِ الْحَاطِثُونَ وَلَا يَبْقَ فِيهَا الْأَشْرَارُ.

بَارِكِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي.

هَلِّلُوْا^(٥) !

(٤) النص اليوناني في مطلع الزمور ١٠٥.

(٥) كلمة هَلِّلُوْا الموحدة هنا في النص العبري بضمها

١- ٨/١٦
اش ٤/١٢-٥
مر ٥٠/١٨
و ٣/٩٦ و ٥/١٤٥

١ اِحْمَدُوا الرَّبَّ وَأَدْعُوا بِاسْمِهِ عَرَفُوا فِي الشُّعُوبِ مَأَثَرَهُ.
٢ أَنْشِدُوا لَهُ وَأَعْرِفُوا فِي جَمِيعِ عَجَائِبِهِ تَأَمَّلُوا.
٣ افْتَحُوا بِاسْمِهِ الْقُدُوسِ وَلْتَفْرَحْ قُلُوبُ مُلْتَمِسِي الرَّبَّ.

مر ٨/٢٧

٤ اُطْلُبُوا الرَّبَّ وَعِزَّتِهِ اِلْتَمِسُوا وَجْهَهُ كُلُّ حِينٍ
٥ اذْكُرُوا عَجَائِبِهِ الَّتِي صَنَعَهَا مُعْجَزَاتِهِ وَأَحْكَامَ قِيَمِهِ.

ش ٢/٥٩ و ٤/٤٥

٦ يَا ذُرِّيَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدِهِ وَيَا بَنِي يَعْقُوبَ مُخْتَارِيهِ
٧ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُنَا فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا أَحْكَامُهُ.

تك ١/١٥
و ٣/٢٦

٨ يَتَذَكَّرُ لِلْأَبَدِ عَهْدَهُ الْكَلِمَةَ الَّتِي أَوْصَى بِهَا إِلَى الْأَلْفِ جِيلٍ
٩ الْعَهْدَ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَالْقَسَمَ الَّذِي أَقْسَمَهُ لِإِسْحَاقَ

تك ١٨/١٥

١٠ وَالَّذِي جَعَلَهُ فَرِيضَةً لِيَعْقُوبَ وَعَهْدًا أَبَدِيًّا لِإِسْرَائِيلَ
١١ قَائِلًا: «أَعْطَيْتُكَ أَرْضَ كَنْعَانَ حِصَّةَ مِيرَاثٍ لَكُمْ».

١٢ وَقَدْ كَانُوا نَفَرًا يَسِيرًا وَعَدَدًا قَلِيلًا تَزَلَّاءَ فِيهَا
١٣ يَسِيرُونَ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ وَمِنْ مَمْلَكَةٍ إِلَى شَعْبٍ آخَرَ.

تك ١٠/١٢
٢٠
و ١١/٢٦

١٤ فَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَظْلِمُهُمْ وَعَاقِبَ مُلُوكًا مِنْ أَجْلِهِمْ:
١٥ «لَا تَمْسُوا مَسْحَانِي»^(٢) وَلَا تُؤْذُوا أَنْبِيَائيَّ.

(١) الزمور بعيد ذكرى قصة الآباء (الآيات ١٥ - ٨) وقصة يوسف (الآيات ١٦ - ٢٣) ورسالة موسى (٤٤ - ٤٥).
(٢) إسرائيل هو ممكة كهنة (خر ٦/١٩ واش ٦/٦١) والانبياى والسير في البرية (الآيات ٣٧ - ٤٣) وأخيرا (الآيات ٢٨ - ٣٦) وضرابات مصر (الآيات ٢٨ - ٣٦) وراجع مر ٨/٢٨ وح ١٣/٣.

١٦ وَدَعَا بِالْجُوعِ عَلَى الْأَرْضِ وَقَطَعَ سَنَدَ الْخُبْزِ كُلَّهُ.

١٧ أَرْسَلَ أَمَامَهُمْ رَجُلًا: يَوْسُفَ الَّذِي بَيْعَ لِلْعُبُودِيَّةِ.

١٨ أَلْعَمُوا بِالْقُبُورِ رِجْلَيْهِ فِي الْحَدِيدِ دَخَلَ عُنُقُهُ

١٩ إِلَى أَنْ تَتِمَّ نُبُوءَتُهُ وَتُحَصِّصَهُ كَلِمَةُ الرَّبِّ.

٢٠ أَرْسَلَ الْمَلِكُ فَحَلَّهٗ سُلْطَانُ الشُّعُوبِ فَأُطْلِقَهُ

٢١ أَقَامَهُ سَيِّدًا عَلَى بَيْتِهِ وَصُلْطَانًا عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ.

٢٢ لِيُعْلَمَ^(٣) عَظَمَاءَهُ بِنَفْسِهِ وَيَجْعَلَ مِنْ شُيُوخِهِ حُكَمَاءَ

٢٣ ثُمَّ جَاءَ إِسْرَائِيلُ إِلَى مِصْرَ وَنَزَلَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ حَامَ.

٢٤ فَأَنْشَى شَعْبَهُ كَثِيرًا وَجَعَلَهُ أَقْوَى مِنْ مُضَائِقِيهِ

٢٥ حَوْلَ قُلُوبِهِمْ حَتَّى أَبْغَضُوا شَعْبَهُ وَمَكْرُوا بِعَبِيدِهِ.

٢٦ أَرْسَلَ مُوسَى عَبْدَهُ وَهَارُونَ الَّذِي اخْتَارَهُ

٢٧ فَأَجْرِيًا بَيْنَهُمُ الْآيَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا وَالْمُعْجَزَاتِ فِي أَرْضِ حَامَ.

٢٨ أَرْسَلَ الظُّلْمَةَ فَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ وَلَمْ يَتَمَرَّدُوا عَلَى كَلَامِهِ^(٤).

٢٩ حَوْلَ مِيَاهِهِمْ إِلَى دِمَاءٍ وَأَهْلَكَ أَسْمَاكَهُمْ.

٣٠ عَجَّتْ أَرْضُهُمْ بِالضَّفَادِعِ حَتَّى فِي مَخَادِعِ مُلُوكِهِمْ.

٣١ قَالَ فَجَاءَ الذُّبَابُ وَالْبَعُوضُ عَلَى جَمِيعِ بِلَادِهِمْ.

٣٢ جَعَلَ امْطَارَهُمْ بَرْدًا وَنَارًا تَلْتَهِبُ فِي أَرْضِهِمْ

٣٣ وَضَرَبَ كُرُومَهُمْ وَتِينَهُمْ وَكَسَّرَ أَشْجَارَ بِلَادِهِمْ.

تلك ٤١، ٥٤

ح ٢٦/٢٦

تث ٣٧/٢٨

٥/٤٥

تث ٣٩/٢٠

٤١ و

و ٤١/٩ ١٣

تث ٤١/١٤

تث ٤١/٣٩ ٤٤

تث ٤٦/١ ١٧/٤٧

حر ١/٧ ٨

حر ٣/١٠ و ١٧/١

حر ١٠/٢٦ ٢٩

٧/١٤ ٢٥

٧/٢٩ ١١/٨

حر ٨/١٢ ١٥

حر ٩/١٣ ٣٥

(٣) في النص العربي «ليربط» «ليعلم» في الترجمات القديمة «لم يستطيعوا أن يقاوموا كلام الله»
(٤) وفي الترجمات القديمة «فعاقدوا كلامه». والمراد :
أنهم لم يستطيعوا أن يقاوموا كلام الله.

حر ١/١٠ ٢٠

٢٤ قَالَ فَجَاءَ مِنَ الْجَرَادِ وَالْحَنْدُ مَا لَا يُحْصَى
٢٥ فَأَكَلَ كُلُّ عُشْبٍ فِي أَرْضِهِمْ وَأَكَلَ نَارَ أَرْضِهِمْ

مر ٥٦/٧٨
حر ٣٦-٢٩/١٢

٢٦ وَضَرَبَ كُلُّ بَكْرٍ فِي أَرْضِهِمْ وَبَوَاكِرُ كُلِّ رُجُولَةٍ فِيهِمْ
٢٧ بِفِضَّةٍ وَذَهَبٍ أَخْرَجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مُتَعَثِّرٍ فِي أَسَاطِلِهِمْ

حر ٣٣/١٢
مز ١٤/٧٨
حر ٢١/١٣ ٣٢
مر ٢٤/٧٨
حر ٢١/١٦ ٣٦
مز ١٥/٧٨
حر ١٧/١٧-٢٧

٢٨ فَرِحَتْ مِصْرُ بِخُرُوجِهِمْ لِأَنَّ رُعبَهُمْ حَلَّ عَلَيْهَا.
٢٩ بَسَطَ غَمَامًا سِتْرًا لَهُمْ وَنَارًا فِي اللَّيْلِ نُضِيءَ لَهُمْ

٤٠ طَلَبُوا (٥) فَأَنْزَلَ السَّلْوَى عَلَيْهِمْ وَمِنْ خُبْرِ السَّمَاءِ أَشْبَعَهُمْ
٤١ فَفَتَحَ الصَّخْرَةَ فَسَالَتْ الْمِيَاهُ وَجَرَّتْ فِي الْقِفَارِ أَنْهَارًا

خر ١٥

٤٢ لِأَنَّهُ ذَكَرَ كَلِمَتَهُ الْقُدُوسَةَ لِإِبْرَاهِيمَ عَبْدِهِ
٤٣ وَأَخْرَجَ شَعْبَهُ بِالْإِيتِهَاجِ وَمُخْتَارِهِ بِالتَّهْلِيلِ

ث ٣٧/٤ ٤٠
٢٥ ٢٠/٦
١١ ٨/٧

٤٤ وَمَنْحَهُمْ أَرْضِييَ الْأُمَمِ فَوَرِّثُوا مَا تَبِعَتْ فِيهِ الشُّعُوبُ
٤٥ لِكَيْ يَحْفَظُوا فَرَائِضَهُ وَيَعْمَلُوا بِشَرَائِعِهِ
هَلِّلُوا!

المزمور ١٠٦ (١٠٥) (١)

١ هَلِّلُوا!

مر ١/١٠٧
٢٥/١٠٠
١ اح ٣٤/١٦

١ احْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
٢ مَنْ ذَا الَّذِي يُحَدِّثُ بِمَآثِرِ الرَّبِّ وَيُسْمِعُ نَسِيجَتَهُ كُلَّهَا؟

(٥) في النص العبري «طلب»، «طلبوا» في الترجمات القديمة
(١) الآيات ١ و ٥ و ٨ هي إطار طقسي لمزمور تاريخي مستوحى من نشية الاشتراع ومن العهد والمزمور
بشكل اعترافاً قوياً يعود الشعب فيه بالذكرى إلى الخطايا الجماعية المرتكبة في الماضي ليعترف بها أمام الله (راجع ١ من ٣٣/٨ و ٣٤ ونص ٥/٩ - ٣٧ و ٧/٦٣ - ١١/٦٤ ودا ٩ و ١٥/١ ٨/٣)

٣ طوبى لِمَنْ يَحْفَظُونَ الْحَقَّ لِمَنْ يَعْمَلُونَ بِالْبِرِّ فِي كُلِّ حِينٍ!

ش ١/٥٦ ٢

٤ أَذْكُرِّي يَا رَبُّ نَظْرًا لِرِصَاكَ عَنْ شَعْبِكَ إِفْتَقِدْنِي بِخَلَاصِكَ
٥ لِكَيِّ أَعَايِنَ سَعَادَةَ مُخْتَارِكَ وَأَفْرَحَ بِفَرْحِ أُمَّتِكَ
وَأَفْتَحِرَ مَعَ مِيرَاثِكَ.

بح ١٩/٥
١٤/١٣ و ٢٢
٣١ و
مر ٧ ٢٥

٦ قَدْ خَطَبْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا الْإِثْمَ وَالشَّرَّ ارْتَكَبْنَا.

١ مل ٤٧/٨

اح ٤٠/٢٦

دا ٥/٩

مر ١٧ ١١/٧٨

٧ آبَاؤُنَا فِي مِصْرَ لَمْ يَفْطَنُوا لِعِبَائِكَ وَلَمْ يَتَذَكَّرُوا وَأَفْرَ مَرَايِمَكَ
بَلْ تَمَرَّدُوا عَلَى الْعَلِيِّ^(٢) عِنْدَ بَحْرِ الْقَصَبِ
٨ فَخَلَّصَهُمْ مِنْ أَحْلِ أَسْمِهِ لِيُعْرِفَ جَبْرُوتَهُ

مر ١٧/٧٨
حر ٨. ٢٠ و ١٤
٢٢ ٢٠/٢٦
٢٥/٣٩

٩ وَزَجَرَ بَحْرَ الْقَصَبِ فَجَفَّ وَسَيَّرَهُمْ فِي الْغَارِ كَمَا فِي الْقِفَارِ
١٠ وَخَلَّصَهُمْ مِنْ يَدِ الْمُبْغِضِينَ وَأَفْتَدَاهُمْ مِنْ يَدِ الْأَعْدَاءِ.

حو ٤/١
مر ١٠/٨٩
اش ١٤ ١١/٦٣
حر ١٤

١١ وَغَطَّتِ الْمِيَاهُ مُضَابِقِيهِمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ
١٢ فَأَمَّنُوا بِكَلَامِهِ وَأَنشَدُوا تَسْبِيحَتَهُ.

حر ٣٩/١٤
٢١ ١/١٥

١٣ سُرْعَانَ مَا نَسُوا أَعْمَالَهُ وَلَمْ يَنْتَظِرُوا تَذْبِيرَهُ.

مرا ٢٦/٣
حر ٢٤/١٥ و ٣/١٦
عد ٦ ٤/١١
مر ١٨/٧٨

١٤ فِي الْبَرِّيَّةِ أَشْتَهَوْا شَهْوَةً وَفِي الْقَفْرِ جَرَّبُوا اللَّهَ.

١٥ فَلَمَّا طَلَبَهُمْ وَأَرْسَلَ الْحُمَّى^(٣) فِي نَفْسِهِمْ.

١٦ حَسَدُوا مُوسَى فِي الْمُخَيَّمِ وَهَارُونَ قَدِيسَ الرَّبِّ.

عد ٣٣/١١
ث ٦/١١

١٧ فَأَنْفَتَحَتِ الْأَرْضُ وَأَبْتَلَعَتْ دَاتَانَ وَغَطَّتْ جَمَاعَةَ أَبِيرَامَ

اش ١١/٢٦

١٨ وَأَشْتَعَلَتْ نَارٌ فِي جَمَاعَتِهِمْ لَهَيْبٍ أَحْرَقَ الْأَشْرَارَ.

(٢) في النص العربي «على البحر». وترجمتنا تستند إلى تصحيح طليفي في الكلمة
(٣) معنى الكلمة غير ثابت. النص اليوناني يترجمها بـ «الشيع».

- ١٩ صَنَعُوا عِجْلًا فِي حُورِيبَ وَسَجَدُوا لِصَنَمٍ مَسْبُوكٍ
 ٢٠ وَاسْتَبَدَّلُوا بِمَجْدِهِمْ^(٤) صُورَةَ ثَوْرِ آكِلٍ عُشْبٍ.
- ٢١ نَسُوا اللَّهَ مُخَلِّصَهُمْ صَانِعَ الْعَظَائِمِ فِي مِصْرَ
 ٢٢ الْعَجَائِبِ فِي أَرْضِ حَامِ الْمَخَاوِفِ عِنْدَ بَحْرِ الْقَصَبِ
- ٢٣ فَتَوَيَّأَ أَنْ يُبِيدَهُمْ لَوْلَا أَنَّ مُوسَى مُخْتَارَهُ
 وَقَفَّ فِي الثُّلُمَةِ أَمَامَهُ لِيُرِدَّ غَضَبَهُ عَنْ إِهْلَاكِهِمْ.
- ٢٤ وَرَفَضُوا أَرْضًا شَهِيَّةً غَيْرَ مُؤْمِنِينَ بِكَلِمَتِهِ
 ٢٥ فِي خِيَامِهِمْ تَذَمَّرُوا وَإِلَى صَوْتِ الرَّبِّ لَمْ يَسْتَمِعُوا.
- ٢٦ فَرَفَعَ يَدَهُ مُقْسِمًا لِيَسْفِطَنَّهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ
 ٢٧ وَيُسْقِطَنَّ ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْأُمَمِ وَيُبِيدَنَّهُمْ فِي الْبِلَادِ.
- ٢٨ فَتَعَلَّقُوا بِعَلٍّ فَعُورٍ وَأَكَلُوا ذَبَائِحَ الْمَوْتِ
 ٢٩ وَأَسْخَطُوهُ بِأَعْمَالِهِمْ فَدَاهَمَتْهُمْ الضَّرْبَةُ.
- ٣٠ فَقَامَ فِتْحَاشٌ وَقَضَى فَكَفَّتِ الضَّرْبَةُ عَنْهُمْ
 ٣١ فَعُدَّ لَهُ ذَلِكَ بَرًّا جِيلًا فَجِيلًا لِلْأَبَدِ
- ٣٢ ثُمَّ أَغْضَبُوهُ عَلَى مِيَاهِ مَرِيَةَ فَأَصَابَ مُوسَى سُوءٌ بِسَبِّهِمْ
 ٣٣ لِأَنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيْهِ فَفَرَطَتْ شَفَتَاهُ بِالْكَلَامِ.
- ٣٤ لَمْ يُبِيدُوا الشُّعُوبَ الَّتِي كَلَّمَهُمُ الرَّبُّ عَلَيْهَا
 ٣٥ بَلْ ائْتَلَطُوا بِالْأُمَمِ وَتَعَلَّمُوا أَعْمَالَهَا.

(٤) لا شك أن القراءة القديمة المحفوظة في بعض المخطوطات تذكر كلمة «مجلته» (مجد الله). لكن النص

قض ١١/٢ ١٣

اح ٢١/١٨

نت ١٧/٣٢

با ٧/٤

١ مود ٢٠/٦١

عد ٣٢/٣٥

٣٦ وَعَبَدُوا أَصْنَامَهَا فَكَانَ لَهُمْ ذَلِكَ قَعًا

٣٧ وَذَبَحُوا بَنِيهِمْ وَنِسَاتِهِمْ لِلشَّيَاطِينِ.

٣٨ وَسَفَكُوا دَمًا زَكِيًّا دَمَ بَنِيهِمْ وَنِسَاتِهِمْ

الَّذِينَ ذَبَحُوهُمْ لِأَصْنَامٍ كَثَعَانَ فَتَلَسَّسَتِ الْأَرْضُ بِالدِّمَاءِ.

٣٩ وَتَنَجَّسُوا بِأَعْمَالِهِمْ وَزَنُوا بِأَفْعَالِهِمْ (٥)

٤٠ فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى شَعْبِهِ وَاسْتَقْبَحَ مِيرَاثَهُ.

قض ١٤/٢ ٢٣

٤١ وَأَسْلَمَهُمْ إِلَى أَيْدِي الْأُمَمِ فَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ مُبْعِضُوهُمْ

٤٢ وَضَايَفَهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ فَأَذَلُّوا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ.

اش ٧/٦٣ ٩

٤٣ مَرَّاتٍ كَثِيرَةً أَنْقَذَهُمْ

لِكُنْهِمْ تَمَرَّدُوا عَلَى تَنْبِيهِهِ وَأَنَحَطُّوا بِآثَامِهِمْ

٤٤ فَنَظَرَ إِلَى ضَيْقِهِمْ عِنْدَ سَمَاعِهِ صُرَاخَهُمْ.

اح ٤٢/٢٦

ار ١٠/٤٢

عر ٩/٩

٤٥ تَذَكَّرَ عَهْدَهُ لَهُمْ وَأَشْفَقَ بِحَسَبِ مَرَاغِمِهِ الْوَافِرَةِ

٤٦ وَأَنَالَهُمْ رَافِقَةً عِنْدَ جَمِيعِ الَّذِينَ أَسْرَوْهُمْ.

١ ح ٢٥/١٦ ٢٦-٢٥

٤٧ خَلَّصْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا وَمِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ أَجْمَعَتَا

لِنُحْمَدَ أَسْمَكَ الْقُدُّوسِ وَنَفْتَخِرَ بِتَسْبِيحِكَ.

مر ٥٣/٨٩

٤٨ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْآزَلِ وَلِلْأَبَدِ.

وَلْيَقُلْ الشَّعْبُ كُلُّهُ : آمِينَ. هَلُّوْا (٦) !

(٥) يدلّ الزني، في نظر الأنبياء، على التثكر لله وعبادة الأصنام (راجع مز ٢٧/٧٣ وهو ٢/١).
 (٦) محذلة تختتم الكتاب الرابع من مجموعة الزمير، المزمور التالي.

المزمور ١٠٧ (١٠٦)^(١)

- ١ اِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ .
- ٢ لِيَقُلْ ذَلِكَ مُقْتَدُو الرَّبِّ الَّذِينَ آفَتَدَاهُمْ مِنْ يَدِ الْمُضْطَاقِ
- ٣ وَجَمَعَهُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَالشَّامِلِ وَالْجَنُوبِ (٢) .
- ٤ تَاهَوْا فِي بَرِّيَّةٍ مُقْفِرَةٍ وَلَمْ يَجِدُوا سَبِيلًا إِلَى مَدِينَةٍ مَأْهُولَةٍ
- ٥ جِبَاعٌ عِطَاشٌ تَحَوَّرَ نَفْسُهُمْ فِيهِمْ .
- ٦ فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ فَأَنْقَذَهُمْ مِنْ شِدَائِهِمْ
- ٧ وَأَسْلَكَهُمْ سَبِيلًا مُسْتَقِيمًا لِيَسِيرُوا إِلَى مَدِينَةٍ مَأْهُولَةٍ (٣) .
- ٨ فَلِيَحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَحْلَى رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِ لَيْلِي الْبَشَرِ .
- ٩ فَإِنَّهُ أَرَوَى الْخَلْقَ الْعَطْشَانَ وَمَلَأَ الْبَطْنَ الْجَائِعَ خَيْرًا .
- ١٠ كَانُوا مُقِيمِينَ فِي الظُّلْمَةِ وَظِلَالِ الْمَوْتِ أَسْرَى الْبُؤْسِ وَالْحَدِيدِ
- ١١ لِيَتَرَدِّدَهُمْ عَلَى أَقْوَالِ اللَّهِ وَاسْتِهَانَتِهِمْ بِتَنْذِيرِ الْعَلِيِّ
- ١٢ فَأَذَلَّ قُلُوبَهُمْ بِالْعَنَاءِ سَقَطُوا وَلَا مُعِينَ .
- ١٣ فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ فَخَلَّصَهُمْ مِنْ شِدَائِهِمْ .
- ١٤ أُنْجِرْجَهُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ وَظِلَالِ الْمَوْتِ وَحَطَّمْ قُبُودَهُمْ .
- (١) شديد شكر مُستوحى من أشعيا الثاني ، عى
- إحسانات العناية الإلهية: الخروج (الآيات ٤ - ٩) والعودة
- من الجلاء (الآيات ١٠ - ١٦) والعون الإلهي للمتألمين
- (الآيات ١٧ - ٢٢) والمسافرين في البحر (الآيات
- ٢٣ - ٣٢) . أمّا الحاتمة (الآيات ٣٣ - ٤٣) فتتناول
- موضوع انقلاب الأوضاع وهو موضوع حكمي . لارمة
- مردوجة (الآيات ٦ و ٨ ، ١٣ و ١٥ ، ١٩ و ٢١ ، ٢٨
- و ٣١) (٢) في النص العبري «البحر» ، ويجوز تعديلها
- واعثارها الجنوب . هذا الموضع يدعو العائدين من الجلاء الى
- التسبيح .
- (٣) هي صهيون ، التي تحشد الأرض المقدسة كلها ،
- مع العلم أن الخروج والإقامة في أرض الميعاد كانا باللسة الى
- أش ٤٠ ت صورة للعودة من الجلاء

اش ٢/٤٥ و ١/٦١

١٥ فليُحَمِّدُوا الرَّبَّ لِأَجْلِ رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِيَتَنِي الْبَشَرُ .
١٦ فَإِنَّهُ كَسَرَ أَبْوَابَ النُّحَاسِ وَحَطَّمَ مَعَالِيْقَ الْحَدِيدِ .

ي ٦٦ و ٧

١٧ كَانُوا مَرْضَى فِي طَرِيقٍ مَعْصِيَتِهِمْ وَأَشْقِيَاءَ فِي آثَامِهِمْ
١٨ تَعَافُ نَفُوسُهُمْ كُلَّ طَعَامٍ فَيَلَامِسُونَ أَبْوَابَ الْمَوْتِ .

اش ١١/٥٥

مر ١٥/١٤٧

حك ١٢/١٦

متى ٨/٨

١٩ فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ فَخَلَّصَهُمْ مِنْ شِدَائِدِهِمْ .
٢٠ أَرْسَلَ كَلِمَتَهُ فَشَفَاهُمْ وَمِنْ الْهَوَّةِ أَنْقَذَ حَيَاتَهُمْ ^(٤) .

٢١ فليُحَمِّدُوا الرَّبَّ لِأَجْلِ رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِيَتَنِي الْبَشَرُ
٢٢ وَلِيَذْبَحُوا ذَبَائِحَ الْحَمْدِ وَلِيُخَدِّثُوا بِأَعْمَالِهِ بِالتَّهْلِيلِ

٢٣ كَانُوا يَخُوضُونَ الْبَحْرَ فِي السَّفْنِ يَسْعَوْنَ لِلْعَمَلِ فِي الْمِيَاهِ الْغَرِيبَةِ
٢٤ هُمْ الَّذِينَ عَايَنُوا أَعْمَالَ الرَّبِّ وَعَجَائِبِهِ فِي الْيَوْمِ .

يون ٤/١

٢٥ قَالَ فَقَامَتِ رِيحٌ عَاصِفَةٌ وَرَفَعَتِ أَمْوَاجُهُ .
٢٦ يَصْعَدُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَيَهْبِطُونَ إِلَى الْأَعْقَاقِ فَتَذُوبُ نَفُوسُهُمْ مِنَ الشُّرُورِ
٢٧ يَدُورُونَ وَيَتَرْتَدُّونَ كَالسُّكْرَانِ وَقَدْ انْتَلَعَتْ حِكْمَتُهُمْ كُلُّهَا .

اش ٩/٢٩

يون ١٢/١ و ١٥

مر ١٠/٨٩

متى ٢٦/٨

مر ١٨/٦٥

اش ٢/٤٣

و ١١/٥٤ و ١٠/٥٧

٢٨ فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ فَأَخْرَجَهُمْ مِنْ شِدَائِدِهِمْ
٢٩ حَوْلَ الزُّبُعَةِ إِلَى سَكِينَةٍ فَسَكَتَتِ الْأَمْوَاجُ
٣٠ فَفَرَّحُوا عِنْدَمَا سَكَتَتْ وَهَدَاهُمْ مِينَاءَ بُغْيَتِهِمْ .

٣١ فليُحَمِّدُوا الرَّبَّ لِأَجْلِ رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِيَتَنِي الْبَشَرُ
٣٢ وَلِيُعَظِّمُوهُ فِي جَمَاعَةِ الشُّعْبِ وَلِيَسَبِّحُوهُ فِي مَجْلِسِ الشُّيُوخِ .

(٤) في النص العبري «ومن هوانهم». ويمكن الحصول على ترجمتنا بتعديل طفيف.

اش ١٥/٤٢
تلك ١٠/١٣
و ٢٨ ٢٣/١٩
تث ٢٢/٢٩
سي ٥٣/٣٩
اش ١٨/٤١
مز ٨/١١٤
حر ٣٥/٣٩

٣٣ يُحَوِّلُ الْأَنْهَارَ إِلَى قِفَارٍ وَيَنْابِيعَ الْمِيَاهِ إِلَى أَرْضٍ عَطَشَى
٣٤ وَأَرْضَ النَّهَارِ إِلَى أَرْضٍ مَالِحَةٍ بِسَبَبِ شَرِّ سُكَّانِهَا

٣٥ يُحَوِّلُ الْقِفَارَ إِلَى غُدْرَانٍ وَالْأَرْضَ الْقَاحِلَةَ إِلَى عُيُونِ مِيَاهٍ
٣٦ وَيُسْكِنُ هُنَاكَ الْجِبَاعَ فَيُنْشِئُونَ مَدِينَةً لِلسُّكْنَى

٣٧ وَيَزْرَعُونَ حَقُولًا وَيَغْرِسُونَ كُرُومًا فَتُثْمِرُ لَهُمْ غِلَالًا
٣٨ وَيُبَارِكُهُمْ فَيَكْثُرُونَ جِدًّا وَبَهَائِمُهُمْ أَيْضًا لَا يَقْلَلُهَا.

ار ٥/٣١
اش ٢١/٦٥
تث ١٣/٧
اش ٢١/٤٩

٣٩ ثُمَّ يَقُولُونَ وَيَنْهَارُونَ تَحْتَ وَطْأَةِ السُّوءِ وَالْغَمِّ.
٤٠ يَصُبُّ الْأَحْتِقَارَ عَلَى النُّبَلَاءِ وَيُضِلُّهُمْ فِي تَبَاهٍ لَا طَرِيقَ فِيهِ.

اي ٢١/١٢ و ٢٤

٤١ وَيُنْهَضُ الْمُسْكِينُ مِنَ الْبُؤْسِ وَيَجْعَلُ الْعَشَائِرَ مِثْلَ قُطْعَانِ الْغَنَمِ.
٤٢ فَيَرَى الْمُسْتَقِيمُونَ وَيَفْرَحُونَ وَكُلُّ ظَلَمٍ يَسُدُّ فَمَهُ.

اش ١٣/٦٥ ت
مز ٧/١١٣
ار ٢٧/٣١
اي ١٩/٢٢
و ١٦/٥
مز ١١/٥٨
و ١٢/٦٣
هو ١٠/١٤

٤٣ مَنْ هُوَ حَكِيمٌ فَلْيَحْفَظْ هَذِهِ الْأُمُورَ وَلْيَقْظَنْ لِمَ رَاحِمِ الرَّبِّ.

المزمور ١٠٨ (١٠٧)^(١)

^١ نشيد. مزمور. لداود.

^٢ قَلْبِي مُسْتَعِيدٌ يَا اللَّهِ

إِنِّي أَنشِدُ وَأَعزِفُ اسْتَيْقِظْ يَا مَجْدِي

^٣ اسْتَيْقِظْ أَيُّهَا الْعُودُ وَالْكِنَارَةُ سَأَوْقِظُ السَّحَرِ.

مز ٨/٥٧

(١) هذا المزمور مؤلف. مع بعض القراءات والمزمور ٦٠ (٧ - ١٤). راجع حواشي هذين المزمورين المختلفة. من آيات مأخوذة من المزمور ٥٧ (٨ - ١٢)

٤ أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ فِي الشُّعُوبِ وَأَعَزَّتْ لَكَ فِي الْأُمَمِ
٥ فَقَدْ عَظُمَتِ رَحْمَتُكَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ وَحَقُّكَ إِلَى الْغُيُومِ.

٦ أَرْتَفِعْ اللَّهُمَّ عَلَى السَّمَوَاتِ وَلِيُكُنْ مَجْدُكَ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا

مر ٧/١٤

٧ لِيَكُنْ يَخْلُصَ احْتِاؤُكَ خَلَّصَ يَمِينِكَ وَاسْتَجِبْ لِي.
٨ اللَّهُ تَكَلَّمَ فِي قُدْسِهِ : فَأَبْتَهَجْ وَأَقْسَمْ شُكْرِي
وَأَقْبِسْ وَاذِي سَكُوتِ.

٩ لِي جَلْعَادُ وَلِي مَسَّى وَأَفْرَائِيمُ خُودَةُ رَأْسِي
وَيَهُوذَا صَوْلَجَانُ مُلْكِي.

١٠ مَوَّابُ وَعَاءُ اغْتَسِيلُ فِيهِ عَلَى أَدُومَ أَلْقِي نَعْلِي
عَلَى فِلِسْطِينَ هُتَافُ أَنْتِصَارِي.

١١ إِلَى الْمَدِينَةِ الْحَصِينَةِ مَنْ يَقُوذُنِي وَإِلَى أَدُومَ مَنْ يَهْدِينِي
١٢ إِلَّا أَنْتَ يَا اللَّهُ الَّذِي نَبَذْتَنَا وَلَمْ تَخْرُجْ يَا اللَّهُ فِي جُيُوشِنَا؟

١٣ هَبْ لَنَا نُصْرَةً عَلَى الْمُضَاقِ فَالْخَلَاصَ مِنَ الْإِنْسَانِ عَدَمِ.
١٤ يَبْأَسِي نَعْمَلْ بِغُيُورِ اللَّهِ وَهُوَ يَدُوسُ مُضْأِيقِيَا.

المزمور ١٠٩ (١٠٨)^(١)

١ لِإِمَامٍ الْغَنَاءِ . يَدَاوُدَ . مَزْمُورٌ .

مر ٢٥/٢٨

يَا إِلَهَ تَسْبِيحِي لَا تَصْمُتْ ٢ فَقَدْ أَنْفَتَحَ فَمُ الْخِذَاعِ عَلَيَّ وَقَمُ الشَّرِيرِ

(١) يَتَّبِعُ الْمُؤْمِنُ أَقْهَامًا كَإِذَا وَفُتْرَى عَلَيْهِ . فَيُطَالِبُ
سَانْتِقَامَ اللَّهِ (راجع مر ١١/٥ وار ٢٠/١١)
د (١٩/١٨ ت). ومن هنا ينهمر دابل من البسات والأدعية
(الآيات ٦ - ١٩). وقد تكون الآيات ٦ - ١٥ التي (٢٥/٢١).

يَسَانِي كَاذِبٍ خَاطِبُونِي ٢ بِكَلَامٍ بُغِصَ أَحَاطُونِي
وَبَلَا سَبَبٍ قَاتَلُونِي

ا ٢٠/١٨
مر ١٣/٣٥
و ١٢/٣٥
و ٢١/٢٨

٤ مُقَابِلَ حُبِّي لَهُمْ يَتَّهِمُونِي فِي حِينِ أَنِّي لَسْتُ إِلَّا صَلَاةً (٢)
٥ وَكَأَنَّا لُونِي الشَّرَّ بِالْخَيْرِ وَالْبَعْضَ بِالْمَحَبَّةِ.

٦ « أَقِمْ عَلَيْهِ شَرِيرًا وَلْيَقِفْ مُتَّهِمٌ (٣) عَنْ يَمِينِهِ.
٧ إِذَا حَوَكِمَ فَلْيُخْرِجْ مُذْنِبًا لِيَتَكُنْ صَلَاتُهُ خَطِيئَةً.

رسل ٢٠،١
حر ٢٣/٣٢
ا ٢١/١٨

٨ لِيَتَكُنْ أَيَّامُهُ قَلِيلَةً وَلِيَتَوَلَّ مَنْصِبَهُ آخَرَ.
٩ لِيَتَكُنْ بَنُوهُ يَتَامَى وَأَمْرَأَتُهُ أَرْمَلَةٌ.

اي ٤/٥
و ١٨/٢٠

١٠ وَلْيَشْرُدْ بَنُوهُ وَيَسْتَغْطُوا وَمِنْ أَخْرَجْتَهُمْ فَلْيُطْرَدُوا (٤).
١١ لِيَسْتَوِلِ الْمُفْرِضُ عَلَى كُلِّ مَا حَوْلَهُ وَلْيَسْلِبِ الْغُرْبَاءُ ثَمَرَ تَعَبِهِ.

اش ٢١/١٤
اي ١٩/١٨
مثل ٧/١٠

١٢ لَا يَكُنْ مَنْ يُبْقِي لَهُ الرَّحْمَةُ وَلَا مَنْ يَتَحَنَّنُ عَلَى أَيْتَامِهِ.
١٣ لِيَسْتَأْصِلَ نَسْلُهُ وَلْيُمَحَّ فِي الْجَلِيلِ الْآتِي أَسْمُهُ.

حر ٥/٢٠
ا ٢٣/١٨
مر ٨/٩٠
و ١٦/١٣٩
و ١٧/٣٤
اي ١٩/٣٠

١٤ لِيَذْكُرْ إِثْمُ آبَائِهِ عِنْدَ الرَّبِّ وَلَا تُنَحَّ خَطِيئَتُهُ أُمَّهُ
١٥ بَلْ لِيَكُونُوا أَمَامَ الرَّبِّ فِي كُلِّ حِينٍ وَلِيَسْتَأْصِلَ مِنَ الْأَرْضِ ذِكْرُهُمْ.

١٦ لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ أَنْ يَصْنَعَ الرَّحْمَةَ
بَلْ طَارَدَ إِنْسَانًا بِإِسَاءٍ مِسْكِينًا لِيَقْتُلَ مُسَحِّقَ الْقَلْبِ
١٧ وَأَحَبَّ اللَّعْنَةَ فَلْتُدْرِكْهُ وَلَمْ يَهَوَّ الْبَرَكَةَ فَلْتَبْعِدْ عَنْهُ (٥).

(٤) فِي الصِّبْغِ نَعْبَرِي «وَلْيَسْتَوْ». «يُطْرَدُوا» فِي

(٢) حَرْفِيًّا: «وَأَنَا صَلَاةٌ».

الترجمة اليونانية.

(٣) الْمُتَّهِمُ هُوَ الشَّيْطَانُ (رَاجِعْ اِي ٦/١ +) الْوَاقِفُ

(٥) الصَّنَةُ وَالْبَرَكَةُ بِمَجْدَتَانِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ.

إِلَى عَيْنِ الْمُتَّهِمِ كَمَا يَفْعَلُ الْهَامِي (الآيَةُ ٣١) (اِي ١٢/٣٠)

وَرَدُّهُ (١/٣).

عد ٢٤/٥
مز ٦/٧٣
+ ١١/٧٦

١٨ لَيْسَ اللَّعْنَةُ رَدَاءً فَلْتَدْخُلْ فِي أَحْشَائِهِ مَا^(٦)

وَفِي عِظَامِهِ زَيْتًا.

١٩ لَتَكُنْ لَهُ ثَوْبًا يَلْتَفُّ بِهِ وَرَنَارًا بِهِ يَتَمَنَّقُ كُلُّ حِينٍ.

٢٠ لَتَكُنْ هَذِهِ أُجْرَةٌ مِنَ الرَّبِّ لِلَّذِينَ يَتَّبِعُونَنِي وَيَتَكَلَّمُونَ بِالسُّوءِ عَلَى أَسْمِي

مز ٨/١٠٣ +

٢١ وَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ السَّيِّدُ عَامِلِي لِأَجْلِ أَسْمِكَ

أَنْقِذْنِي لِأَنَّ رَحْمَتَكَ صَالِحَةٌ.

مز ١٢/١٠٢

٢٢ فَأَنْتَ يَا يُسُوسُ مِسْكِينٍ وَقَلْبِي فِي دَاخِلِي جَرِيحٍ.

اي ٢٢/٣٠

٢٣ كَالظِّلِّ إِذَا مَالَ أَمْضِي وَكَالْجَرَادِ أَنْتَفِضُ.

مز ١١/٦٩

٢٧/٢٢ ت

٢٤ مِنْ كَثَرَةِ الصُّومِ تَشَنَّى رُكْبَتَايَ وَمِنْ الضَّعْفِ يَهْزُلُ جَسَدِي

٢٥ وَقَدْ صِرْتُ لَهُمْ عَارًا. نَظَرُوا إِلَيَّ فَهَزُّوا رُؤُوسَهُمْ.

٢٦ أَنْصُرْنِي أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي وَبِحَسَبِ رَحْمَتِكَ خَلِّصْنِي.

مز ٣٢/٢٢ و ١٠/٦٤

٢٧ وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ هَذِهِ يَدُكَ وَأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ صَنَعْتَ هَذَا.

عد ٢٢/٢٢ ت

٢ صم ١٢/١٦

ار ١١/٢٠

اش ١٣/٦٥ ١٥

٢٨ هُمْ يَلْعَنُونَ وَأَنْتَ تُبَارِكُ لِيَقُومُوا لِكَيْنَهُمْ سَيَخْزُونَ فَيَقْرَحُ عَبْدُكَ.

٢٩ لِيَلْبَسَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَنِي الْفَضِيحَةَ وَيَكْتَسُوا خِزْيَهُمْ كَالرَّدَاءِ.

مز ٢٦/٢٢ ت

٢٢٢/٧١ ت

٣٠ أَحْمَدُ الرَّبِّ حَمْدًا كَثِيرًا بِقَمِي وَبَيْنَ الْجُمُوعِ أُسَبِّحُهُ

٣١ لِأَنَّهُ قَائِمٌ عَنِ عَيْنِي الْمِسْكِينِ لِيُخَلِّصَ نَفْسَهُ مِنْ قَضَائِهَا.

(٦) نعل في ذلك تلميحًا الى رتبة المياه المرة الموصوفة

في عد ١١/٥ ٣١.

^١ لداود. مرمور

قَالَ الرَّبُّ لِسَيِّدِي: «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي» ^(٢) حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاءَكَ مَوَاطِنًا لِقَدَمَيْكَ ^(٣).
يَعْمُدُ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونَ صَوْلَجَانِ عِزَّتِكَ فَتَسَلِّطُ فِي وَسْطِ أَعْدَائِكَ.
متى ٤٤/٢٢ رسل ٣٥-٣٣/٢ عب ١٣/١ و ١٣ ١٧/١٠ ط ٢٢/٣

^٣ لَكَ الرَّئِاسَةُ يَوْمَ وُلِدْتَ فِي بَهَاءِ الْقَدَاسَةِ مِنَ الرَّحِيمِ، مِنْ الْفَجْرِ وَلَدْتُكَ ^(٤).
^٤ أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ أَنَّ أَنْتَ كَاهِنٌ لِلْأَنْدِ عَلَى رُتَبَةِ مَلَكِيصَادَق.
تك ١٨/١٤ عب ٦/٥ مر ٩/٢

^٥ السَّيِّدُ عَنْ يَمِينِكَ يُحَطِّمُ ^(٥) الْمُلُوكَ يَوْمَ غَضَبِهِ
^٦ يَبْدِينُ الْأُمَمَ وَيَمْلَأُهَا جُثثًا وَيُحَطِّمُ الرُّوُوسَ فِي الْأَرْضِ الْوَاسِعَةِ.
^٧ فِي الطَّرِيقِ مِنَ الْوَادِي يَشْرَبُ ^(٦) فَلِذَلِكَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ^(٧).

^١ هَلِّلُوهَا

آ أَحْمَدُ الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِي ب- فِي مَجْلِسِ الْمُسْتَقِيمِينَ وَفِي الْجَمَاعَةِ.
ج - أَعْمَالُ الرَّبِّ عَظِيمَةٌ د - يَبْحَثُ فِيهَا كُلُّ مَنْ يَهْوَاهَا.

طالب يسوع لنفسه بهذه الديبوة (متى ٣٠/٢٤ و ٦٤/٢٦ و ٢٢/٥ وراجع رسل ٥٦/٧ و ٤٤/١٠ و ٣١/١٧).
(٦) المسيح يشرب من وادي اليعن (مر ٥/١٨ + و ٦/٣٢ و ١٢/٦٦) أو من وادي النعم الإلهية (مز ٩/٣٦ و ٥/٤٦ و حز ٤٧)، وهذا المعنى الأخير أكثر انسجامًا مع سياق الكلام، أو إنه كالحارب اسنّاذ في إثر أعدائه والذي لا يتوقف إلا لحظة للشرب من الوادي (قص ٥/٧ و ٨/١٥ و ١ صم ٩/٣٠).
(٧) يُطَبِّقُ هَذَا النَّصَّ عَلَى الْمَسِيحِ الْمُتَأَلِّمِ وَالْمُسَجَّدِ (راجع فل ٧/٢ - ١١).
(١) مزمور أبجدي مشابه للذي يشعه ترتيبه الأبجدي، وبتعليمه وأسلوبه وبنية الأدبية.

(١) الْمَلِكُ الشَّامِلُ وَالْكَهَنُوتُ الْأَبَدِيُّ، وَهُمَا مِنْ امْتِيازات المسيح، لا يحتاجان عن أيّ نصب أرضي، وكذلك امتيازات ملكيصادق (تك ١٨/١٤ +). والمسيح يتفق حرفيًا هذه السورة (راجع متى ٤٤/٢٢ و ١١/٢٧ و ١٨/٢٨ و رسل ٣٤/٢ و ٣٥ و عب ١٣/١ و رؤ ١١/١٩ و ١٦).
(٢) المسيح انقائم من بين الأموات جالس عن يمين الآب (روم ٣٤/٨ و عب ١٢/١٠ و ١ ط ٢٢/٣).
(٣) راجع يش ٢٤/١٠ و دا ١٤/٧.
(٤) النص العبري مصحّح وترجمتنا تستند إلى النص اليوناني.
(٥) هو الذي يرأس الديبوة في آخر الأزمنة. لقد

مر ٣، ١١٢
مر ٤٨/١٠٣
٤/١١٢

٣ هـ - صُنِعَهُ نَهَاءً وَجَلَالٌ وَوَبْرُهُ يَدُومُ لِلْأَبَدِ.
٤ ز - أَقَامَ لِعِجَابِيهِ ذِكْرًا^(٢) ح الرَّبُّ رَوْوْفٌ رَحِيمٌ.

٥ ط - أَعْطَى الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ طَعَامًا^(٣) ي ذَكَرَ مَدَى الدَّهْرِ عَهْدَهُ.
٦ ك - أَظْهَرَ لِشَعْبِهِ قُوَّةَ أَعْمَالِهِ ل فَأَعْطَاهُ مِيرَاثَ الْأَنْسَامِ.

٧ م - بِرٌّ وَحَقٌّ أَعْمَالُ يَدَيْهِ ن - أَوَامِرُهُ أَمِينَةٌ كُلُّهَا
٨ س - ثَابِتَةٌ مَدَى الدَّهْرِ وَلِلْأَبَدِ ع مَقْضِيَّةٌ بِالْحَقِّ وَالْإِسْتِقَامَةِ.

٩ ف - أَرْسَلَ الْفِدَاءَ لِشَعْبِهِ ص - أَوْصَى لِلْأَبَدِ بِعَهْدِهِ.
ق إِسْمُهُ قُدُّوسٌ رَهيبٌ.

١٠ ر - رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَحَافَةُ الرَّبِّ ش حُسْنُ الصِّطِنَةِ لِمَنْ يَعْمَلُونَ بِهَا.
ت - تَسْبِيحَتُهُ لِلْأَبَدِ تَدُومُ.

المزمور ١١٢ (١١١)^(١)

١ هَلِّلُوهَا!

مر ١، ١

آ -- طوبى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَتَّقِي الرَّبَّ ب وَيَهْوَى وَصَايَاهُ جَنًّا.
٢ ج - تَكُونُ ذُرِّيَّتُهُ فِي الْأَرْضِ مُقْتَدِرَةً د وَجِيلُ الْمُسْتَقِيمِينَ مُبَارَكٌ.

مر ٣، ١١١
١١/٩٧ و ٦/٣٧
ش ١٠/٥٨
مثل ٩/١٣
مر ٦، ١١١

٣ هـ - فِي بَيْتِهِ يَكُونُ الْمَالُ وَالْغِنَى وَوَبْرُهُ يَدُومُ لِلْأَبَدِ.
٤ ز - أَشْرَقَ النُّورُ فِي الظُّلُمَةِ لِلْمُسْتَقِيمِينَ^(٢) ح هُوَ رَوْوْفٌ رَحِيمٌ بَارٌّ.

(٢) باحتفال الأسياد السورية (راجع نمر
(١) يُقَالُ فِي الْبَارِ مَا قَبِلَ فِي اللَّهِ فِي الْمَزْمُورِ السَّابِقِ.
(٢) يُقَالُ هُنَا فِي الْبَارِ مَا قَبِلَ فِي اللَّهِ فِي مَكَانٍ آخَرَ (مز
(٣) تَسْبِيحٌ إِلَى مَعْجَزِي الْمُنِّ وَالسُّلُوى (حر ١/١٦) . ٢٩/١٨ و ١/٢٧

ط طوبى للرجل الذي يراف وتفرص ي - ويدبر بالحق أموره
ك - لأنه لن يتزعزع للأبد ل - وذكر البار يكون للأبد.

م لا يخشى خبر السوء ن - ثابت قلبه متكىل على الرب.
س قلبه ثابت فلا يخاف ع حتى إذا نظر إلى مضايقيه

مر ١٨/٨٩

ف وزع وأعطى المساكين
ص فبره يدوم للأبد ق - وقوته تزداد مجددا

و - والشرير يرى فيغضب ش يصرف أسنانه ويدوب
ت - وبغية الأشرار في زوال

المزمور ١١٣ (١١٢)^(١)

١ هلكوا!

يا عبيد الرب سبحوا لإسم الرب سبحوا
٢ ليكن اسم الرب مباركا من الآن وللأبد.

٣ من مشرق الشمس إلى مغربها إسم الرب مسبح

٤ تعالى الرب على جميع الأمم وفوق السموات مجده ا

٥ من مثل الرب إلهنا الخالق في الأعالي

٦ الذي تنازل ونظر إلى السموات والأرض؟

مر ٧/٨٩ و ٩

(١) هذا المزمور - الشيد يستهل ال «هليل» (مز ولا سيما في عشاء الفصح (راجع متى ٢٦/٣٠) ١١٣ - ١١٨) الذي كان اليهود يتلوه في الأعياد الكبيرة.

١ صم ٨٢

مر ٤١/١٠٧

١ صم ٥٢

^٧ يُنْهَضُ الْمِسْكِينُ مِنَ التُّرَابِ وَيُقِيمُ الْفَقِيرُ مِنَ الْأَقْدَارِ
^٨ يُجْلِسُهُ مَعَ الْعُظَمَاءِ عُظَمَاءُ شَعْبِهِ.
^٩ يُجْلِسُ عَاقِرَ الْبَيْتِ أُمُّ بَنِينَ مَسْرُورَةٍ (٢).
هَلُّوياً (٣) !

المزمور ١١٤ (آ ١١٣) (١)

حر ١٦/١٩

ار ٣/٢

مر ٥٤/٧٨

^١ عِنْدَ خُرُوجِ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَيَتَ يَعْقُوبَ مِنْ شَعْبٍ أَعْجَبِي
^٢ صَارَ يَهُودَا مَقْدِسَهُ وَإِسْرَائِيلُ سُلْطَنَتَهُ.

مر ٦/٦٦

١٥ ١٤/٧٤

١٧/٧٧

قص ٤/٥

مر ٦/٢٩ و ٩/٦٨

حث ٩/١٩

^٣ الْبَحْرُ رَأَى فَهَرَبَ الْأُرْدُنُّ إِلَى الْوَرَاءِ رَجَعَ.
^٤ الْجِبَالُ وَتَبَتْ كَالْكِيَاشِ وَالتَّلَالُ كَالْحُمْلَانِ.

^٥ مَا لَكَ يَا بَحْرُ تَهَرَّبَ وَيَا أُرْدُنُّ إِلَى الْوَرَاءِ تَرَجَّعَ
^٦ وَيَا جِبَالُ تَتَبَّيْنِ كَالْكِيَاشِ وَيَا تِلَالُ كَالْحُمْلَانِ؟

قص ٤/٥

مر ٩/٦٨

حر ١٧/١٧

١ قور ٤/١٠

مر ٣٥/١٠٧

^٧ ارْتَعِدِي يَا أَرْضُ مِنْ وَجْهِ السَّيِّدِ مِنْ وَجْهِ إِلَهِ يَعْقُوبَ
^٨ الَّذِي يُحَوِّلُ الصَّخْرَ إِلَى عُذْرَانِ وَالصَّوَّانَ إِلَى عُيُونِ مَاءٍ.

(٢) نظير سارة (تك ١/١٦ و ١٥/١٧ - ٢١ و ١٩/١٨ - ١٥ و ١٧/٢١ - ٧) وحنة (١ صم ١ و ٢) في مطلع المزمور اللاحق.
بشند صاحب المزمور على الشرف الذي امتازت به، فالمرأة كانت تبقى عادة واقفة للقيام بالخدمة.
(٣) يختم المزمور بـ«هَلُّوياً» ويضعها النص اليوناني في مطلع المزمور اللاحق.
(١) في هذا المزمور نواز (راجع مز ٦/٦٦ و ١) بين عبور بحر القصب وعبور نهر الأردن (حر ٢٤ ويش ٣).
عبور بحر القصب وعبور نهر الأردن (حر ٢٤ ويش ٣).

الزمور ١١٥ (ب) (١)

٢٣ ٢٢/٣٦
٢/٢٣
١٠/٧٩

٦/١٣٥
اش ٩/٤٤
ار ١/١٠
٣/٦ و ٧ ت

١ لَا لَنَا يَا رَبُّ لَا لَنَا بَلْ لِاسْمِكَ أَعْطِ الْمَجْدَ
لِأَجْلِ رَحْمَتِكَ وَحَقِّكَ. ٢ لِمَ تَقُولُ الْأُمَمُ: «أَيْنَ إِلَهُهُمْ؟»

٣ إِنَّ إِلَهُنَا فِي السَّمَاءِ صَنَعَ كُلَّ مَا شَاءَ
٤ وَأَوْتَانَهُمْ فِضَّةً وَذَهَبَ صُنِعَ أَيْدِي الْبَشَرِ

٥ لَهَا أَفْوَاهٌ وَلَا تَتَكَلَّمُ لَهَا عُيُونٌ وَلَا تُبْصِرُ
٦ لَهَا آذَانٌ وَلَا تَسْمَعُ لَهَا أَنْفٌ وَلَا تَشُمُّ

٧ لَهَا أَيْدٍ وَلَا تَلْمَسُ لَهَا أَرْجُلٌ وَلَا تَمْشِي
وَلَا يَحْتَاجِرُهَا تَتَمِيمٌ
٨ مِثْلَهَا يَبْصُرُ صَانِعُهَا وَجَمِيعُ الْمُتَكِلِينَ عَلَيْهَا.

٢٠ ١٩/١٣٥
٤ ٢/١١٨
٢٠/٣٣
١٢/٨
١٦/٣

٩ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ أَتَكَلُّوا عَلَى الرَّبِّ فَهُوَ نَصْرَتُهُمْ وَنُصْرُهُمْ
١٠ يَا بَيْتَ هَارُونَ أَتَكَلُّوا عَلَى الرَّبِّ فَهُوَ نَصْرَتُهُمْ وَنُصْرُهُمْ.
١١ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ أَتَكَلُّوا عَلَى الرَّبِّ فَهُوَ نَصْرَتُهُمْ وَنُصْرُهُمْ (٢).

١٢ الرَّبُّ ذَكَرْنَا وَيُبَارِكُنَا

يُبَارِكُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ يُبَارِكُ بَيْتَ هَارُونَ
١٣ يُبَارِكُ الْمُتَّقِينَ لِلرَّبِّ الصِّغَارَ مَعَ الْكِبَارِ.

٣/١٢٧
مت ١٠.١

١٤ زَادَكُمْ الرَّبُّ عَدَدًا أَنْتُمْ وَبَنِيكُمْ!
١٥ عَلَيْكُمْ بَرَكَاتُ الرَّبِّ صَانِعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

(١) تحريض على الاطمئنان بالذكر بقدرته الله (٢) نجد هذه العنايات الثلاث في الزمور وبطلان الأصنام. فالشعب بعد عودته من الحلاء، لا يحق
٤ - ٢/١١٨. و«متقو الرب» هم اللّٰهلاء (راجع مز
٤/١٥) له ان يفقد الشجاعة.

تث ٢١٨/١

١٦ إِنَّمَا السَّمَاءُ سِوَاءَ الرَّبِّ وَالْأَرْضُ حَقْلُهَا لِيَبِي الْبَشَرِ .

مر ٦/٦ و ١٧/٩٤
اش ١٨/٣٨ - ١٩

١٧ لَيْسَ الْأَمْوَاتُ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ وَلَا حَمِيعُ الْهَاطِطِينَ إِلَى الصَّمْتِ .

١٨ أَمَّا نَحْنُ^(١) فَالرَّبُّ نُبَارِكُ مِنْ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ .
هَلُّوْا !^(٤)

المزمور ١١٦ (١١٤ و ١١٥)

١ أَحَبَبْتُ الرَّبَّ لِأَنَّهُ يَسْمَعُ صَوْتَ تَضَرُّعِي .
٢ قَدْ أَمَالَ أُذُنُهُ إِلَيَّ يَوْمَ^(١) دَعْوَتِهِ .

مر ٥/١٨
يو ٣/٧

٣ حَبَائِلُ الْمَوْتِ أَحَاطَتْ بِي وَشِبَاكَ^(٢) مَثَوَى الْأَمْوَاتِ أَدْرَكْتَنِي
فَلَقِيتُ الضَّيْقَ وَالْغَمَّ .
٤ بِاسْمِ الرَّبِّ دَعَوْتُ آوِ يَا رَبِّ، نَجِّ نَفْسِي .

حر ١٦/٣٤

٥ الرَّبُّ دَوَّوْفٌ بَارٌّ وَإِلَهُنَا رَحْمَانٌ .
٦ الرَّبُّ يَحْفَظُ الْبَسَطَاءَ . كُنْتُ ضَعِيفًا فَخَلَّصَنِي .

مر ٦/١٣

مر ١٤/٥٦

اش ٨/٢٥

رؤ ٤/٢١

مر ١٣/٢٧ و ٧/٥٧

و ٦/١١٢

اش ١٦/٣٨

١ ثور ١٣/٤

٧ عودِي يَا نَفْسِي إِلَى رَاحَتِكَ فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ
٨ لِأَنَّهُ أَنْقَذَ^(٣) مِنْ الْمَوْتِ نَفْسِي وَمِنْ الدَّمَاعِ عَيْنَيَّ
وَمِنْ الزَّلْزَلِ قَدَمَيَّ .
٩ سَأُسِيرُ أَمَامَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ .

(٢) في النص العبري « عَمَّ » ويصيف في حتام الآية
«أحد» «شباك» عند ابراهيموس .
(٣) في النص العبري «إنتك أنقذت» ، «أنقذ» في
الترجمات القديمة . يبدو أن عبارة «نفسى من الموت» مضافة
لاحقاً .
(٤) يضيف النص اليوناني «الأحياء»
(٤) يختتم المزمور بـ «هَلُّوْا» ويضعها النص اليوناني
في مطلع المزمور اللاحق .
(١) في النص العبري «وفي أيامي» ، «يوم» في النص
السرياني .

مر ٣/١٢ و ١٠/١٦

١٠ (٤) آمَنْتُ حَتَّى حِينَ قُلْتُ: «إِنَّ يُوسَى كَشَابِدٌ»
١١ أَنَا الْقَاتِلُ فِي أَصْطِرَاطِي: «كُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبٌ».

١ تور ١٦/١٠

١٢ ماذا أَرَدْتُ إِلَى الرَّبِّ عَنِ كُلِّ مَا أَحْسَنَ بِهِ إِلَيَّ؟
١٣ أَرْفَعُ كَأْسَ الْخَلَاصِ (٥) وَأَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ.

اش ٤/٤٣
مر ١٤/٧٢

١٤ أَوْفِي نُدُورِي لِلرَّبِّ أَمَامَ كُلِّ شَعْبِهِ.
١٥ يَسْتَقُ عَلَى الرَّبِّ مَوْتُ أَصْفِيَّائِهِ (٦).

مز ١٦/٨٦

١٦ آهِ يَا رَبِّ، فَإِنِّي عَبْدُكَ عَبْدُكَ وَابْنُ أَمَتِكَ.
لَقَدْ حَلَلْتَ قُبُودِي

اح ١١/٧ +

١٧ فَلَكَ أَذْبَحُ ذَبِيحَةَ الْحَمْدِ وَبِاسْمِ الرَّبِّ أَدْعُو.

اح ١١/٧ +
يون ١٠/٢

١٨ أَوْفِي نُدُورِي لِلرَّبِّ أَمَامَ كُلِّ شَعْبِهِ
١٩ فِي دِيَارِ بَيْتِ الرَّبِّ فِي وَسْطِكَ يَا أُورُشَلِيمَ.
هَلِّلُوا!

المزمور ١١٧ (١١٦)

روم ١١/١٥

١ سُبِّحِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَأَمْدَحِيهِ يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ
٢ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ وَصِدْقُ الرَّبِّ قَائِمٌ أَبَدًا.
هَلِّلُوا!

(٤) ما يبدأ المزمور ١١٥ في الترجمة اليونانية واللاتينية الشائعة.
(٥) رتبة للحمد بقيت في اللاتينية اليهودية والمسيحية (٦) لأن الموت يقطع كل صلة بينهم وبه (راجع مز ٦/٦ +). هذه الآية فسرتها الترجمات القديمة في ضوء عقيدة القيامة فكتبت: «كريم في عيني الرب موت أصفياه». (راجع ١ تور ١٦/١٠).

الزمور ١١٨ (١١٧)^(١)

١ اِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ .

مر ٢٥/١٠٠
١١/١٣٦ ث

٢ لِيَقُلْ بَيْتُ^(٢) إِسْرَائِيلَ : إِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ

مر ١١/١١٥ و ١١/٢٧
٢٠-١٩/١٣٥

٣ لِيَقُلْ بَيْتُ هَارُونَ : إِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ

٤ لِيَقُلِ الْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ : إِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ .

٥ فِي الضِّيقِ دَعَوْتُ الرَّبَّ فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ لِي وَفِي الرَّحْبِ أَقَامَنِي .

مر ٧/٤
١٢/٥٦ و ١٢/٢٧

٦ الرَّبُّ مَعِيَ فَلَا أَخَافُ وَمَاذَا يَصْنَعُ بِي الْبَشَرُ ؟

عب ٦/١٣

٧ الرَّبُّ مَعِيَ بَيْنَ نَاصِرِي فَأَرَى خَيَبَةَ مُبْغِضِي .

مر ٦/٥٤ و ٩

٨ الْإِعْتِصَامُ بِالرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ الْإِنْتِكَالِ عَلَى الْبَشَرِ

٩ الْإِعْتِصَامُ بِالرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ الْإِنْتِكَالِ عَلَى الْعُظَمَاءِ .

١٠ أَحَاطْتُ بِى جَمِيعُ الْأُمَمِ بِأَسْمِ الرَّبِّ أَقْطَعُهَا^(٣) .

١١ أَحَاطْتُ بِى ثُمَّ أَحَاطْتُ بِى بِأَسْمِ الرَّبِّ أَقْطَعُهَا

نث ٤٤،١

١٢ أَحَاطْتُ بِى كَالنَّحْلِ وَأَنْطَفَأَتْ^(٤) كَنَارِ الشُّوكِ بِأَسْمِ الرَّبِّ أَقْطَعُهَا .

١٣ دَفَعْتَنِي^(٥) دَفَعْتَنِي لِكَيْ أَسْقُطَ لَكِنَّ الرَّبَّ نَصَرَنِي .

حر ٢/١٥

١٤ الرَّبُّ قَوَّيْتُ وَنَشِيطِدِي لَقَدْ كَانَ لِي خَلَاصًا .

اش ٢/١٢

١٥ صَوْتُ تَهْلِيلِي وَخَلَاصٌ فِي خِيَامِ الْأَبْرَارِ .

يَعْمَلُ الرَّبُّ بِبَاسٍ عَمِلَتْ

(١) كان هذا الزمور يحتمل أنه «هليل» (راجع مز ١١٣/١+). ولعله كان يُنشد في العيد الوارد ذكره في مز ١٣/٨ - ١٨ (وراجع عز ٤/٣ وزك ١٦/١٤ وخر ١٤/٢٣+). وراجع أيضًا عز ١١/٣.
(٢) «اشتعلت» في النص اليوناني.
(٣) «دفعني» في الترجمات القديمة، «دفعني» في النص العبري.
(٤) «اشتعلت» في النص اليوناني.
(٥) «دفعني» في الترجمات القديمة، «دفعني» في النص العبري.

١٦ يَمِينُ الرَّبِّ أَرْفَعَتْ يَمِينُ الرَّبِّ يَنَاسِرُ عَمِلَتْ.

١٧ لَا أَمُوتُ بَلْ أَحْيَا وَبِأَعْمَالِ الرَّبِّ أُحَدِّثُ.
١٨ أَذْبَنِي الرَّبُّ تَأْدِيبًا لَكِنَّهُ إِلَى الْمَوْتِ لَمْ يُسَلِّمْني.

١٩ افْتَحُوا لِي أَبْوَابَ الْبَيْرِ فَأَدْخُلْ وَأَحْمَدَ الرَّبِّ.
٢٠ هَذَا بَابُ الرَّبِّ فِيهِ يَدْخُلُ الْآبَرَارُ.
٢١ أَحْمَدُكَ لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي وَخَلَّصًا كُنْتَ لِي.

٢٢ الْحَجَرُ الَّذِي رَذَلَهُ الْبَنَّاوُونَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ
٢٣ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ كَانَ ذَلِكَ وَهُوَ عَجَبٌ فِي أَعْيُنِنَا^(٦).
٢٤ هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ فَلْتَنْهَجْ وَتَفْرَحْ فِيهِ^(٧).
١٦/٢٨ اش
رك ٩/٣ و ٧/٤
متى ٤٢/٢١
رسل ١١/٤
اف ٢٠/٢
١ قور ١١/٣

٢٥ اِمْنَحِ الْخَلَّاصَ يَا رَبُّ اِمْنَحِ النِّصْرَ يَا رَبُّ اِمْنَحِ.
٢٦ تَبَارَكَ الْآتِي بِأَسْمِ الرَّبِّ^(٨) نُبَارِكُكُمْ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ.
٢٧ الرَّبُّ هُوَ اللَّهُ وَقَدْ أَنَارَنَا

هُرُصُوا الْمَوَاكِبَ وَالْأَغْصَانُ فِي أَيْدِيكُمْ حَتَّى قُرُونِ الْمَدْبَحِ^(٩).

حج ٤٠/٢٣
حج ١٥/٨
٢ ملك ٧/١٠

٢٨ أَنْتَ إِلَهِي فَأَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أُعْظِمُكَ.

٢٩ اِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ.

قيامه المسيح وتُستعمل في خدمة الفصح.
(٨) على المذبح الطقسي الذي في الآية ٢٥ (في العبرية هوشعنا = أعطِ الخلاص) كان الكهنة يجيئون بهذه الحركة التي رذّلها الجمع في يوم الشعانين
(٩) حرفياً: «ياشربوا الحفلة والأغصان في أيديكم...». في هذه الرتبة، كانوا يحركون السعف حول المذبح

(٦) إشارة إلى إعادة بناء الهيكل (راجع حج ٩/١ ورك ١٦/١). «حجر الزاوية» (راجع ار ٢٦/٥١) الذي قد يكون «حجر صخرة»، هو موضوع مشيحي (اش ١٤/٨ و ١٦/٢٨ و روك ٩/٣ و ٧/٤ و ٦/٨) وسيدل على المسيح (متى ٤٢/٢١ و رسل ١١/٤ و روم ٩/٣٣ و ١ بط ٤/٢ ت و راجع ١ ف ٢٠/٢ و ١ قور ١١/٣).
(٧) في التقليد المسيحي، تُطبق هذه الآية على يوم

المزمور ١١٩ (١١٨) (١)

آ

- ١ طوبى لِلْكَامِلِينَ فِي سُلُوكِهِمْ لِلسَّائِرِينَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ.
 ٢ طوبى لِلَّذِينَ يَحْفَظُونَ شَهَادَتَهُ وَيَكُلُّ قُلُوبِهِمْ يَلْتَمِسُونَهُ
 ٣ وَأَعْمَالُ الظُّلْمِ لَا يَعْمَلُونَ بَلْ فِي طَرَفِهِ يَسِيرُونَ.
 ٤ أَنْتَ أَوْصَيْتَ بِأَوَامِرِكَ كَيْ تَحْفَظَ حِفْظًا كَامِلًا.
 ٥ لَيْتَ طَرَفِي تَبَّتْ لِحِفْظِ فَرَائِضِكَ
 ٦ حَيْثُ لَا أُخْزَى إِذَا نَظَرْتُ إِلَى جَمِيعِ وَصَايَاكَ
 ٧ أَحْمَدُكَ بِقَلْبٍ مُسْتَقِيمٍ إِذَا تَعَلَّمْتُ أَحْكَامَ عَقْدِكَ.
 ٨ إِنِّي أَحْفَظُ فَرَائِضِكَ أَفَلَا تُتْرَكْنِي قَبْلًا.

ب

- ٩ بِمَ يُظَهِّرُ الْفَتَى سَبِيلَهُ؟ بِحِفْظِهِ كَلِمَتِكَ.
 ١٠ يَكُلُّ قَلْبِي أَلْتَمَسْتُكَ فَلَا تُضَلِّلْنِي بَعِيدًا عَنْ وَصَايَاكَ.
 ١١ فِي قَلْبِي أَحْفَيْتُ أَقْوَالَكَ لِكَيْ لَا أُخْطَأَ إِلَيْكَ.
 ١٢ مُبَارَكُ أَنْتَ يَا رَبُّ عَلَّمَنِي فَرَائِضِكَ
 ١٣ بِشَفَقَتِي حَدَّثْتُ بِأَحْكَامِ فَمِيكَ كُلَّهَا
 ١٤ فِي طَرِيقِ شَهَادَتِكَ سُرْتُ سُرُورًا يَفُوقُ كُلَّ غِنَى.
 ١٥ إِنِّي فِي أَوَامِرِكَ أَتَأَمَّلُ وَفِي سَبِيلِكَ أَنْظُرُ.
 ١٦ أَتَتَّعِمُ بِفَرَائِضِكَ فَلَا أَنْسَى كَلِمَتَكَ.

ج

- ١٧ أَحْسِنُ إِلَى عَبْدِكَ فَأَحْيَا (٢) وَأَحْفَظُ كَلِمَتَكَ.

(١) مزمور أنجدي. والأبيات الثمانية من كل مقطع
 تنسب بحرف من الـ ٢٢ حرفًا من الألفبائية العبرية وتختوي
 كلها، باستثناء الآية ١٢٢، على أحد الالفاظ التي تدل على
 الشريعة، شهادة، أمر، فريضة، وصية، وعد، كلمة،
 حكم. طريق. يح مهم كلمة شريعة ومرادفاتها بمعنى
 التعليم الموحى، كما نقله الأنبياء. في هذا المزمور تقع على
 أبرز آثار التقوى الاسرائيلية في موضوع الوحي الإلهي
 (٢) في هذا المزمور ترد كلمة «الحياة» معناها التام:
 سعادة وأمان وازدهار. وهذا موضوع شائع في سفر حزقيال
 (حز ٢٩/٣ و ٣٣/١٨ وراجع تث ١/٤ ومز ٣/١٢٣ الح).

مر ١٣/٣٩

- ١٨ افْتَحْ عَيْنِي فَأُبْصِرَ عَجَائِبَ شَرِيعَتِكَ.
١٩ أَنَا فِي الْأَرْضِ نَرِيلُ فَلَا تَحْجُبْ عَنِّي وَصَايَاكَ.
٢٠ ذَابَتْ نَفْسِي مِنَ الرَّغْبَةِ فِي أَحْكَامِكَ كُلِّ حِينٍ.
٢١ إِنَّكَ زَجَرْتَ الْمُتَكَبِّرِينَ^(٣) الْمَلَاعِينَ الَّذِينَ ضَلُّوا بَعِيدًا عَن وَصَايَاكَ.
٢٢ إِصْرِفْ عَنِّي^(٤) الْخِزْيَ وَالْعَارَ فَقَدْ حَفِظْتُ شَهَادَتَكَ
٢٣ لَيْنَ جَلَسَ الرُّسَاءُ وَتَكَلَّمُوا عَلَيَّ يَتَأَمَّلُ عَبْدُكَ فِي فَرَائِضِكَ.
٢٤ شَهَادَتُكَ أَيْضًا نَعِيمِي وَفَرَائِضُكَ^(٥) رِجَالُ مَسْوَرِي.

د

مر ٢٦/٤٤

- ٢٥ لَقَدْ لَصِقْتُ بِالْتُّرَابِ نَفْسِي فَأُحْيِنِي بِحَسَبِ كَلِمَتِكَ.
٢٦ حَدَّثْتُ بِطُرُقِي فَأَجَبْتَنِي فَرَائِضُكَ عَلَّمَنِي.
٢٧ فَهَمَّنِي طَرِيقَ أَوْامِرِكَ فَأَتَأَمَّلُ فِي عَجَائِبِكَ.
٢٨ مِنْ الْعَمِّ ذَابَتْ نَفْسِي دُمُوعًا فَأَنْهَضُنِي بِحَسَبِ كَلِمَتِكَ.
٢٩ طَرِيقَ الْكُذِبِ أَبْعِدْ عَنِّي وَيَشْرِيعَتِكَ أَنْعِمْ عَلَيَّ.
٣٠ إِنِّي أَخْتَرْتُ طَرِيقَ الْحَقِّ امْتَثَلْتُ لِأَحْكَامِكَ.
٣١ بِشَهَادَتِكَ يَا رَبِّ تَعَلَّقْتُ فَلَا نُحَيِّبُ أَمَلِي.
٣٢ فِي طَرِيقِ وَصَايَاكَ أَرْكُضُ لِأَنَّكَ تَشْرَحُ قَلْبِي.

هـ

مر ١٢/١٩

- ٣٣ عَلَّمَنِي يَا رَبُّ طَرِيقَ فَرَائِضِكَ فَأَحْفَظْهُ إِلَى النَّهَايَةِ^(٦).
٣٤ فَهَمَّنِي^(٧) فَأَزْعَى شَرِيعَتَكَ وَأَحْفَظُهَا بِكُلِّ قَلْبِي.
٣٥ مَسِيرِي فِي سَبِيلِ وَصَايَاكَ فَإِنَّ فِيهَا هَوَايَ.
٣٦ أَمِلْ قَلْبِي إِلَى شَهَادَتِكَ لَا إِلَى الْمَكَاسِبِ.

النص اليوناني.

(٣) أكبر أعداء الله (الآيات ٥١ و ٦٩ و ٧٨ و ٨٥

و ١٢٢ و راجع مر ١٤/١٩ و ١٤/٨٦ واش ١١/١٣ وملا

(٦) الأمانة في حفظ الوصايا هي مَرَحٌ ومكافأه لبار. (١٩/٣).

(٧) أَوْ «أعطي الفهم» وكثيرًا ما سَمَرَ الحكماء عن

هذه الأمانة.

(٤) حرفيًا: «دخِرْجْ عني».

(٥) أعمل النص العبري هذه الكلمة. «فرائضك» في

- ٣٧ عزِ النَّظَرَ إِلَى الْبَاطِلِ أَصْرَفَ عَيْنِيْ وَبِكَلِمَتِكَ أَحْيَيْ .
 ٣٨ أَنْجِزْ لِعَبْدِكَ قَوْلَكَ فَهُوَ لِلَّذِينَ يَخَافُونَكَ .
 ٣٩ إِصْرِفْ عَنِّي الْعَارَ الَّذِي أَخَافُهُ لِأَنَّ أَحْكَامَكَ صَالِحَةٌ .
 ٤٠ لَقَدْ رَغِبْتُ فِي أَوْامِرِكَ فَأَحْيِي بِرِّكَ .

و

- ٤١ لِنَاتِلْنِي يَا رَبُّ رَحْمَتَكَ وَخَلَاصُكَ بِحَسَبِ قَوْلِكَ
 ٤٢ فَأُرَدِّ بِكَلِمَةٍ عَلَى مُعَرِّبِي لِأَنِّي أَتَكَلَّمُ عَلَى كَلِمَتِكَ
 ٤٣ لَا تَتَرَعَّ مِنْ فَمِي كَلِمَةُ الْحَقِّ (٨) فَإِنِّي رَجَوْتُ أَحْكَامَكَ .
 ٤٤ سَأَحْفَظُ شَرِيعَتَكَ فِي كُلِّ حِينٍ مَدَى الدَّهْرِ وَلِلْأَبَدِ .
 ٤٥ وَأَسِيرُ فِي الرُّحْبِ لِأَنِّي أَلْتَمَسْتُ أَوْامِرَكَ (٩)
 ٤٦ وَأَنْطِقُ بِشَهَادَتِكَ أَمَامَ الْمُلُوكِ وَلَا أُخْزَى .
 ٤٧ وَأَتَنَعَّمُ بِوَصَايَاكَ الَّتِي أَحْبَبْتُهَا حُبًّا شَدِيدًا
 ٤٨ وَارْفَعْ كَفِّي إِلَى وَصَايَاكَ وَأَتَأَمَّلُ فِي فَرَائِضِكَ .

عز ١٠١٧

ز

- ٤٩ أَذْكُرُ لِعَبْدِكَ كَلِمَتَكَ الَّتِي جَعَلْتَنِي أَرْجُوهَا .
 ٥٠ هَذِهِ تَعَزِّيَّتِي فِي بُؤْسِي أَنَّ قَوْلَكَ يُخَيِّبِي .
 ٥١ إِنَّ الْمُتَكَبِّرِينَ سَخَرُوا لِي كَثِيرًا لَكِنِّي عَنْ شَرِيعَتِكَ لَمْ أَحْدُ .
 ٥٢ تَذَكَّرْتُ أَحْكَامَكَ الدَّائِمَةَ فَتَعَزَّيْتُ يَا رَبُّ .
 ٥٣ أَخَذَنِي الْحَقُّ بِسَبَبِ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ تَرَكُوا شَرِيعَتَكَ .
 ٥٤ كَانَتْ فَرَائِضُكَ أَنَاشِدًا لِي فِي دَارِ غُرْبَتِي .
 ٥٥ يَا رَبُّ ذَكَرْتُ فِي اللَّيْلِ أَسْمَكَ وَحَفِظْتُ شَرِيعَتَكَ .
 ٥٦ ذَلِكَ هُوَ نَصِيصِي أَنَّ أُرْعَى أَوْامِرَكَ .

(٨) يُضَيِّفُ النِّصَّ الْعَبْرِيَّ «شَدِيدًا» وَيَجِبُ نَقْلُهَا إِلَى (٩) بَرِيدِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَفْهَمَ الشَّرِيعَةَ وَأَنْ يَجْعَلَ مِنْهَا قَاعِدَةً لِحَيَاتِهِ .
 الآيَةُ ٤٧ .

ح

- ٥٧ أقول: نصيبي، يا ربُّ أن أحفظ كلامك.
 ٥٨ بكلِّ قلبي استرضيت وجهك تحنُّ عليَّ بحسبِ قولك.
 ٥٩ فكُرتُ في طريقي ورددتُ قدميَّ إلى شهادتك.
 ٦٠ أسرعتُ ولم أبطئُ إلى حفظِ وصاياك.
 ٦١ حبايلُ الأشرارِ التفتت عليَّ ولم أنسِ شريعتك
 ٦٢ في ناصبِ الليلِ أقومُ لحمدِكَ لأجلِ أحكامِ بركِ.
 ٦٣ إني رقيقٌ لكلِّ من يتقونك ويحفظون أوامرك.
 ٦٤ من رحميتك يا ربُّ امتلأت الأرض فعلمني فرائضك.

مر ٥/٣٣

ط

- ٦٥ لقد أحسنت إلى عبدك يا ربُّ بحسبِ كلمتك.
 ٦٦ علمني الحكم الصائب والمعرفة فإني قد آمنت بوصاياك.
 ٦٧ كنت ضالاً قبل أن أذلل والآن أنا حافظٌ لقولك.
 ٦٨ حسنٌ أنت ومُحسِنٌ فعلمني فرائضك.
 ٦٩ إن المنكبرين ليطخوني بالكذب وأنا بكلِّ قلبي أرفعُ أوامرك.
 ٧٠ غلظت مثل الشحم قلوبهم وأنا تنعمت بشريعك.
 ٧١ حسنٌ لي أني ذلت حتى أتعلم فرائضك.
 ٧٢ شريعةُ فمك خيرٌ لي من ألوفِ ذهبٍ وفضة.

مر ١٠/١٧
٧/٧٣

ي

- ٧٣ يدك صنعاني وبنتاني أوهمني فأتعلم وصاياك.
 ٧٤ يُبصِرني الذين يتقونك فيفرحون لأنني أرجو كلمتك.
 ٧٥ علمت يا ربُّ أن أحكامك برٌّ وأنت بالحقِّ دلتني.
 ٧٦ فلتكن رحميتك تعزيةً لي بحسبِ قولك لعبدك.
 ٧٧ ولتأني رافتك فأحيا لأن شريعتك هي نعيمي.
 ٧٨ ليختر المنكبرون لأنهم بالكذب يرهقوني وأنا أتأمل في أوامرك.
 ٧٩ ليرجع إليَّ الذين يتقونك ويعرفون شهادتك.
 ٨٠ ليكن قلبي كاملاً في فرائضك لكي لا أخزي.

نش ٦/٣٢
أي ٨/١٠
مر ٥/١٣٠

ك

- ٨١ ذَابَتْ نَفْسِي شَوْقًا إِلَى خَلَاصِكَ فَرَجَوْتُ كَلِمَتَكَ .
 ٨٢ كَلَّتْ عَيْنَايَ أَنْتِظَارًا لِقَوْلِكَ وَأَنَا أَقُولُ : مَتَى تُعْزِيَنِي ؟
 ٨٣ قَدْ صِرْتُ كَالزَّقُوفِ فِي الدُّخَانِ لَمْ أَنْسَ قَرَابَتَكَ .
 ٨٤ كَمْ تَكُونُ أَيَّامُ عَبْدِكَ ؟ مَتَى تُجْرِي حُكْمًا عَلَى مُطَارِدِي ؟
 ٨٥ حَقَرْتُ لِيِ الْمُتَكَبِّرُونَ حَقْرًا لَيْسَتْ عَلَى حَسَبِ شَرِيعَتِكَ .
 ٨٦ جَمِيعُ وَصَايَاكَ أَمَانَةٌ بِالْكَذِبِ طَارَدُونِي فَأَنْصَرُفِي .
 ٨٧ كَادُوا يُغْنَوْنِي مِنَ الْأَرْضِ لَكِنِّي لَمْ أَتْرُكْ أَوْامِرَكَ .
 ٨٨ أَجِيبِي بِحَسَبِ رَحْمَتِكَ فَأَحْفَظْ شَهَادَةَ فَمِكَ .

٣٠/٣٠
 ١٤/٣٥

ل

- ٨٩ لِلْأَبَدِ يَا رَبُّ كَلِمَتُكَ فِي السَّمَاءِ ثَابِتَةٌ .
 ٩٠ إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ أَمَانَتُكَ . قَدْ ثَبَّتَ الْأَرْضَ فِيهَا قَائِمَةٌ .
 ٩١ بِأَحْكَامِكَ يَقُومُ إِلَى الْيَوْمِ كُلُّ شَيْءٍ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَبْدُكَ .
 ٩٢ لَوْلَا أَنَّ شَرِيعَتَكَ هِيَ نَعِيمِي لَهَلَكْتُ فِي بُؤْسِي .
 ٩٣ لَا أَنْسَى أَوْامِرَكَ لِلْأَبَدِ لِأَنَّكَ بِهَا أَحْيَيْتَنِي .
 ٩٤ أَنَا لَكَ فَخَلَّصْنِي لِأَنِّي أَلْتَمَسْتُ أَوْامِرَكَ .
 ٩٥ يَتَرَقَّبُنِي الْأَشْرَارُ لِيُهْلِكُونِي أَمَّا أَنَا فَاتَّبَعْتُ فِي شَهَادَتِكَ .
 ٩٦ رَأَيْتُ حَدًّا لِكُلِّ كَمَالٍ أَمَّا وَصِيَّتُكَ لَهَا أَرْحَبُهَا !

١٠/١٩
 مثل ٢٢/٨
 ٨٤٠

م

- ٩٧ كَمْ أُحِبُّ شَرِيعَتَكَ ! فَهِيَ تَأْمِلِي النَّهَارَ كُلَّهُ .
 ٩٨ وَصِيَّتُكَ جَعَلَتْنِي أَحْكَمَ مِنْ أَعْدَائِي لِأَنَّهُ لِي لِلْأَبَدِ .
 ٩٩ صِرْتُ أَعْقَلَ مِنْ جَمِيعِ مُعَلِّمِي لِأَنَّ شَهَادَتَكَ هِيَ تَأْمِلِي .
 ١٠٠ أَصْبَحْتُ أَفْظَنَ مِنَ الشُّيُوخِ لِأَنِّي رَعَيْتُ أَوْامِرَكَ .
 ١٠١ عَنْ كُلِّ سَبِيلٍ سَوَاءٍ مَنَعْتُ قَدَمِي لِكَيْ أَحْفَظَ كَلِمَتَكَ .
 ١٠٢ عَنْ أَحْكَامِكَ لَمْ أَحِذْ لِأَنَّكَ أَنْتَ عَلَّمْتَنِي .
 ١٠٣ مَا أَعَذَّبَ قَوْلُكَ فِي خَلْقِي ! هُوَ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ فِي فَمِي .
 ١٠٤ بِأَوْامِرِكَ صِرْتُ قَطِينًا فَلِذَلِكَ أَبْغَضْتُ كُلَّ سَبِيلٍ كَذِبٍ .

١٦/٣٦
 ٩ ٨/٤

١١/١٩
 ١٦/١٥

ن

مز ٢٩/١٨

مثل ٢٣/٦

مز ١٤/٥١ و ٢٣

عب ١٥/١٣

- ١٠٥ كَيْمَنْتُكَ مِصْبَاحٌ لِقَدَمِي وَنُورٌ لِسَبِيلِي.
١٠٦ أَقْسَمْتُ وَسَأُنْجِزُ أَنْ أَحْفَظَ أَحْكَامَ بَرِّكَ.
١٠٧ قَدْ ذَلَّلْتُ لِلْعَايَةِ فَأَخْبِنِي يَا رَبِّ بِحَسَبِ كَلِمَتِكَ.
١٠٨ ارْتَضِرْ يَا رَبِّ بِقُرْبَانٍ فَمَيِّ وَأَحْكَامِكَ عَلَّمَنِي.
١٠٩ نَفْسِي عَلَى كَفِّي فِي كُلِّ حِينٍ (١٠) وَأَنَا لَمْ أَنْسَ شَرِيعَتَكَ.
١١٠ نَصَبَ الْأَشْرَارُ فَخًّا لِي وَأَنَا لَمْ أَضِلَّ عَنْ أَمْرِكَ.
١١١ وَرِثْتُ شَهَادَتَكَ لِلْأَبَدِ لِأَنَّهَا سُورُ قَلْبِي.
١١٢ أَمَلْتُ قَلْبِي لِأَعْمَلَ بِفَرَائِضِكَ فَإِنَّهَا الثَّوَابُ لِلْأَبَدِ.

س

مز ٩/٦

مز ١٨/٢٢ و ٢٢

اي ١٥ ١٤/٤

مز ١٧/٨٨

- ١١٣ أَبْغَضْتُ الْقُلُوبَ الْمُنْقَسِمَةَ وَأَحْبَبْتُ شَرِيعَتَكَ.
١١٤ أَنْتَ سِتْرِي وَتُرْسِي وَكَلِمَتُكَ رَجَائِي.
١١٥ إِلَيْكُمْ عَنِّي أَيُّهَا الْأَشْرَارُ فَأَرْعَى وَصَايَا إِلَهِي.
١١٦ أَغْضَلْنِي بِحَسَبِ قَوْلِكَ فَأَحْبِبْنَا وَلَا تُخَيِّبْ أَمَلِي.
١١٧ كُنْ سَدِّي فَأَخْلُصْ وَأَنْظِرْ فِي فَرَائِضِكَ كُلَّ حِينٍ.
١١٨ اسْتَهْتُ بِكُلِّ الَّذِينَ ضَلُّوا عَنْ فَرَائِضِكَ لِأَنَّ مَكْرَهُمْ كُلَّهُ كَذِبٌ.
١١٩ عَدَدْتُ جَمِيعَ أَشْرَارِ الْأَرْضِ خَبْنًا فَلِذَلِكَ أَحْبَبْتُ شَهَادَتَكَ.
١٢٠ ارْتَعَشَ جِسْمِي مِنْ رَهْبَتِكَ وَخِيفْتُ مِنْ أَحْكَامِكَ.

ع

- ١٢١ لَقَدْ أَقَمْتُ الْحُكْمَ وَالْبِرَّ فَلَا تُسْلِمْنِي إِلَى الْجَائِزِينَ عَلَيَّ.
١٢٢ كُنْ لِعَبْدِكَ كَفِيلًا بِالْخَيْرِ لِئَلَّا يَجُورَ عَلَيَّ الْمُتَكَبِّرُونَ.
١٢٣ كَلَّتْ عَيْنَايَ أَنْتَظَرًا لِخَلَاصِكَ وَلَا أَقْوَالِي بِرِّكَ.
١٢٤ عَامِلٌ عَبْدُكَ بِحَسَبِ رَحْمَتِكَ وَعَلَّمَنِي فَرَائِضَكَ.
١٢٥ أَنَا عَبْدُكَ أَفْهِمْنِي فَأَعْرِفَ شَهَادَتَكَ.

(١٠) أي : اتي مستعد للمحاطرة بخيالي في كل حين

- ١٢٦ أَن أَوَانُ الْعَمَلِ يَا رَبِّ فَإِنَّهُمْ قَدْ حَالَفُوا شَرِيعَتَكَ.
 ١٢٧ لِذَلِكَ أَحْبَبْتُ وَصَايَاكَ أَكْثَرَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْإِبْرِيرِ.
 ١٢٨ وَلِذَلِكَ اسْتَصَوَّبْتُ جَمِيعَ أَوَامِرِكَ (١١) وَأَبْغَضْتُ كُلَّ سَبِيلِ كَذِبٍ.

ف

- ١٢٩ شَهَادَتُكَ عَجِيبَةٌ لِذَلِكَ رَعَيْتَهَا نَفْسِي.
 ١٣٠ شَرَحْتُ كَلَامَكَ مُنِيرٌ يُعْطِي الْبَسْطَاءَ فِطْنَةً.
 ١٣١ فَحَتُّ فَمِي وَتَنَشُّفُ لِأَنِّي إِلَى وَصَايَاكَ تَشَوَّقْتُ.
 ١٣٢ التَّيْتُ إِلَيَّ وَأَوْحَمَنِي بِحَسَبِ عَدْلِكَ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَسْمَكَ.
 ١٣٣ ثَبْتُ خَطَوَاتِي فِي قَوْلِكَ فَلَا يَتَسَلَّطَ عَلَيَّ مِنَ الْإِثْمِ شَيْءٌ.
 ١٣٤ اقْتَدَيْتُ مِنَ ظُلْمِ الْإِنْسَانِ فَأَحْفَظُ أَوَامِرَكَ.
 ١٣٥ أَضِيءُ بِوَجْهِكَ عَلَى عَبْدِكَ وَعَلَّمَنِي فَرَائِضَكَ.
 ١٣٦ فَاضَتْ عَيْنَايَ مَجَارِي مِياه لِأَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَظُوا شَرِيعَتَكَ.

مر ١٧/٧٣

مر ١٦/٢٥ و ١٢/٥
ر ١٤/٩٦مر ١٧/٤
حز ٤/٩
عر ٣٣/٩

ص

- ١٣٧ يَا رَبِّ وَأَنْتَ يَا رَبِّ وَمُسْتَقِيمٌ فِي أَحْكَامِكَ.
 ١٣٨ أَوْصَيْتَ بِشَهَادَتِكَ عَدْلًا وَفِي الْأَمَانَةِ غَايَةً.
 ١٣٩ الْغَبْرَةُ أَفْتَنِي لِأَنَّ مُضَايِقِي نَسُوا كَلِمَتَكَ.
 ١٤٠ مُمَحَّصٌ جِدًّا قَوْلُكَ فَأَحْبَبْتُ عَبْدَكَ.
 ١٤١ صَغِيرٌ أَنَا حَقِيرٌ لَكِنِّي لَمْ أَنْسَ أَوَامِرَكَ.
 ١٤٢ بَرٌّ لِلْأَبَدِ عَدْلُكَ وَحَقُّ شَرِيعَتِكَ.
 ١٤٣ أَدْرَكَنِي ضَيْقٌ وَشِدَّةٌ لَكِنَّ وَصَايَاكَ نَعِيمِي.
 ١٤٤ شَهَادَتُكَ بَرٌّ لِلْأَبَدِ أَفْهِمْنِي فَأَحْيَا.

مر ١٠/٦٩

ق

- ١٤٥ دَعَوْتُ بِكُلِّ قَلْبِي فَأَجِبْنِي يَا رَبِّ فَإِنِّي أَرْغَى فَرَائِضَكَ.

(١١) بحسب النص اليوناني ، لأن النص العبري مشوّه .

مز ٦٣/٧
٥/٧٧

١٤٦ إِيَّاكَ دَعَوْتُ، حَلِّصْنِي فَأَحْفَظْ شَهَادَتَكَ.
١٤٧ سَبَقْتُ الْفَجَرَ وَصَرَخْتُ وَكَلِمَتَكَ رَجَوْتُ.
١٤٨ سَبَقْتُ عَيْنَايَ الْهَجْعَاتِ لِتَتَأَمَّلَ فِي قَوْلِكَ.
١٤٩ اسْتَمِعْ صَوْتِي بِحَسَبِ رَحْمَتِكَ أَحْنِي يَا رَبُّ بِحَسَبِ أَحْكَامِكَ.
١٥٠ اقْتَرِبِ الْمُطَارِدُونَ مِنَ الْفَاحِشَةِ وَابْتَعدُوا عَنْ شَرِيعَتِكَ
١٥١ وَأَنْتَ يَا رَبُّ قَرِيبٌ وَجَمِيعٌ وَصَابَاكَ حَقٌّ.
١٥٢ مُنْذُ الْقِدَمِ عَلِمْتُ مِنْ شَهَادَتِكَ أَنَّكَ لِلْأَبَدِ اسْتَسْتَهَا.

ز

مز ٤٣/١

١٥٣ انْظُرْ إِلَى بُوسِي وَأَقْلِبْني فَإِنِّي لَمْ أَنْسَ شَرِيعَتَكَ.
١٥٤ دَافِعْ عَن قَضِيَّتِي وَأَقْلِبْني وَبِحَسَبِ قَوْلِكَ أَحْنِي.
١٥٥ إِنَّ الْخَلَاصَ بَعِيدٌ عَنِ الْأَشْرَارِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَلْتَمِسُوا فَرَائِضَكَ.
١٥٦ مَرَحِمُكَ كَثِيرَةٌ أَيُّهَا الرَّبُّ فَأَحْنِي بِحَسَبِ أَحْكَامِكَ.
١٥٧ مُطَارِدِيَّ وَمُضَايِقِيَّ كَثِيرُونَ وَأَنَا لَمْ أَحِذْ عَنْ شَهَادَتِكَ.
١٥٨ رَأَيْتُ الْخَوَنَةَ فَمَقْتُهُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَظُوا قَوْلَكَ.
١٥٩ انْظُرْ كَيْفَ أَحْبَبْتُ أَوْامِرَكَ أَحْنِي يَا رَبُّ بِحَسَبِ رَحْمَتِكَ.
١٦٠ حَقٌّ أَصْلُ كَلِمَتِكَ وَلِلْأَبَدِ كُلُّ حُكْمٍ بِرِّكَ.

ش

مز ٣٧/١١
٧/٧٢

مثل ٥/٢١

١٦١ رُؤْسَاءُ طَارِدُونِي بِلا سَبَبٍ وَلَمْ يَقْرَعْ قَلْبِي إِلَّا مِنْ كَلِمَتِكَ.
١٦٢ سُرِرْتُ بِقَوْلِكَ كَمَنْ أَصَابَ غَنِيمَةً وَافِرَةً.
١٦٣ أَبْغَضْتُ الْكَذِبَ وَاسْتَقْبَحْتُهُ وَمَا أَحْبَبْتُ إِلَّا شَرِيعَتَكَ.
١٦٤ سَبَعَ مَرَاتٍ فِي النَّهَارِ سَبَّحْتُكَ عَلَى أَحْكَامِ بِرِّكَ.
١٦٥ سَلَامٌ وَافِرٌ لِمُحِبِّي شَرِيعَتِكَ وَلَيْسَ لَهُمْ حَجَرٌ عِثَار.
١٦٦ انْظُرْتُ يَا رَبُّ خَلَاصَكَ وَعَمِلْتُ بِوَصَايَاكَ.
١٦٧ نَفْسِي حَفِظْتَ شَهَادَتَكَ وَقَدْ أَحْبَبْتُهَا حُبًّا شَدِيدًا.
١٦٨ حَفِظْتُ أَوْامِرَكَ وَشَهَادَتَكَ لِأَنَّ جَمِيعَ طُرُقِي أَمَامَكَ.

ت

- ١٦٩ يا رَبُّ، لِيَقْتَرِبْ صُراخِي مِنْ وَجْهِكَ أَفْهِمْنِي بِحَسَبِ كَلِمَتِكَ.
- ١٧٠ لِيَسْلُغْ تَصَرُّعِي إِلَى أَمَامِ وَجْهِكَ أَنْقِذْنِي بِحَسَبِ قَوْلِكَ.
- ١٧١ لِيَتَمَضَّرْ شَفَتَايَ تَسْبِيحًا لِأَنَّكَ تَعَلَّمْنِي فَرَائِضَكَ.
- ١٧٢ لِيُسَيِّدْ لِسَانِي بِقَوْلِكَ فِيمُ خَمِيعِ وَصَايَاكَ.
- ١٧٣ لِيَتَكُنْ يَدُكَ نَصْرَةً لِي فَإِنِّي اخْتَرْتُ أَوَامِرَكَ.
- ١٧٤ لَقَدْ رَعَيْتُ فِي خَلَاصِكَ يَا رَبُّ وَشَرَيْتُكَ هِيَ نَعِيمِي.
- ١٧٥ لِيَتَخَيَّ نَفْسِي وَتُسَبِّحَكَ وَلِتَتَنَصَّرَنِي أَحْكَامُكَ.
- ١٧٦ لَقَدْ صَلَّيْتُ كَالْخُرُوفِ الضَّالِّ^(١٢) فَأَبْحَثُ عَنْ عَبْدِكَ لِأَنِّي لَمْ أَتَسَّ وَصَايَاكَ.

مر ١١/٧٩
٣/٨٨

مر ٢٧ ٢٢ و ٣٢/٦٩
اش ١٩/٣٨ و ٣/٥٥
اش ٦/٥٣
ار ٦/٥٠
حر ١/٣٤
لو ٤/١٥ و ٧

المزمور ١٢٠ (١١٩)^(١)

١ تَشِيدُ الْمَرَاتِي.

إِلَى الرَّبِّ صَرَخْتُ فِي ضَيْقِي فَأَجَابَنِي.
٢ يَا رَبُّ أَنْقِذْ نَفْسِي مِنَ الشَّقَاةِ الْكَادِيَةِ وَمِنْ لِسَانِ الْخِدَاعِ.

مر ٣/١٢ و ٥
١/٥٢ و ٦

٣ ماذا يُعْطَى لَكَ وَمَاذَا يُزَادُ لَكَ^(٢) يَا لِسَانَ الْخِدَاعِ؟
٤ سِهَامُ الْعِجَّارِ مَسْنُونَةٌ بِجَمْرِ الرَّثَمِ.

٥ قِيلَ لِي فَإِنِّي فِي مَاشِكَ^(٣) نَزَلْتُ وَفِي خِيَامٍ قِيدَارٍ سَكَنْتُ.

(٢) هي العبارة المألوفة في قسم اللعنة (راجع را ١٧/١ و ١ صم ١٧/٣ و ٤٤/١٤ و ١٣/٢٠ و ٢٢/٢٥).

(٣) بلاد بني ماشك وهم شعب من القوقاز (تلك ٢/١٠ و حر ١٣/٢٧) حيث سيملك جوح (حر ٢/٢٨). أما عرب قيدار فقد كانوا يقطنون بر الشام والشاعر يستعمل ماشك وقيدار كمترادفين للفظ «يرابرة»

(١٢) موضوع الخراف الضالة الوارد ذكره في أقوال الأنبياء (حر ١/٣٤) يُطَبَّقُ هنا على الفرد.
(١) لا شك أن «أناشيد المراتي» (مز ١٢٠ - ١٣٤) كان يُنشدها الحجاج في طريقهم إلى أورشليم (مز ٧/٨٤ و ٣٩/٣٠). هي مؤلفة، باستثناء المزمور ١٣٢، من أبيات «رثائية» متساوية الشطور وكثيراً ما تستخدم «الوزن التدرجي»، والكلمات أو العبارات ذاتها تُكرَّر كاللصدي من بيت إلى بيت (راجع هنا الآيات ٢ - ٣ و ٥ و ٦ و ٧).

سفر الزمور ٦/١٢٠ - ١/١٢٢

٦ ما أطولَ سُكُنَى نَفْسِي مَعَ الَّذِينَ يُغَضُّونَ السَّلَامَ.
٧ أَنِّي إِذَا تَكَلَّمْتُ فَيَلْسَلُمُ أَمَّا هُمْ فَلِلْحَرْبِ.

مر ٣/١٤٠

المزمور ١٢١ (١٢٠)^(١)

١ تَشِيدُ الْعَرَايَ.

أَرْفَعُ عَيْنَيَّ إِلَى الْجِبَالِ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي نُصْرَتِي؟
٢ نُصْرَتِي مِنَ عِنْدِ الرَّبِّ صَانِعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

ار ٢٣/٣

هو ٩/١٣

مر ٨/١٢٤

٣ لَا تَرَكَ قَدَمَكَ تَزَلُّ وَلَا نَامَ حَارِسُكَ!
٤ هَا إِنَّ حَارِسَ إِسْرَائِيلَ لَا يَغْفُو وَلَا يَنَامُ.

١ صم ٩/٢

مثل ٢٤/٣ و ٢٦

مر ٩/٦٦

و ١٢/٩١

تث ١٠/٣٢

٥ الرَّبُّ حَارِسُ لَكَ الرَّبُّ ظِلُّ لَكَ إِلَى يَمِينِكَ
٦ فَلَا تُصِيبُكَ الشَّمْسُ فِي النَّهَارِ وَلَا الْقَمَرُ فِي اللَّيْلِ

اش ٤/٢٥

مر ٨/١٦

و ٢٣/٧٣

اش ٤/٢٥

و ١٠/٤٩

٧ يَحْرُسُكَ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ سَوْءٍ هُوَ يَحْرُسُ نَفْسَكَ.
٨ الرَّبُّ يَحْرُسُكَ فِي ذَهَابِكَ وَإِيَابِكَ مِنْ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ.

مر ١٠/٩٧

يك ١٥/٢٨

تث ٦/٢٨

طو ١٧/٥

المزمور ١٢٢ (١٢١)^(١)

تَشِيدُ الْعَرَايَ. لِدَاوُدَ.

فَرِحْتُ حِينَ قِيلَ لِي: «لِنَذْهَبَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ».

مر ٥.٤٢ و ٧

و ٣/٤٣

و ٢/٨٤

«مدينة السلام» (راجع مر ٣/٧٦). والسلام المتعنى هو من الآمال المשיحية (راجع اش ٦/١١ + وهو ٢٠/٢ +) وحسب صهيون المقدسة (٢ صم ٩/٥ +) هو من ملامح التقوى اليهودية (راجع مز ٤٨ و ٨٤ و ٨٧ و ١٣٣ و ١٣٧).

(١) هذا المزمور، الذي يذكر المؤمنين بأن الله يحرسهم ويحفظهم، كان يناسب الحجاج الصاعدين إلى أورشليم في طرق وعرة، كما يناسب أيضاً المسيحي في طريقه إلى أورشليم السجارية.

(١) عند وصول الحجاج إلى أبواب المدينة المقدسة، يوجهون إليها السلام مستعملين أصل كلمة أورشليم الشعبي

٢ تَوَقَّعْتُ أَقْدَامًا فِي أَبْوَابِكَ يَا أُورُشَلِيمَ.

٣ أُورُشَلِيمُ الْمَمِينَةُ كَمَدِينَةٍ فِي وَحْدَةٍ مُتَماسِكَةٍ (١).

٤ إِلَى هُنَاكَ صَعِدْتَ الْأَسْبَاطُ أَسْبَاطُ الرَّبِّ

عَمَلًا بِسُنَّةٍ فِي إِسْرَائِيلَ لِكَيْ يَحْمَدُوا (٣) أَسْمَ الرَّبِّ.

٥ هُنَاكَ نَصَبْتَ عُرُوشَ الْقَضَاءِ عُرُوشَ بَيْتِ دَاوُدَ.

٦ أَطْلُبُوا السَّلَامَ لِأُورُشَلِيمَ. السَّكِينَةُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَكَ (١) !

٧ السَّلَامُ فِي أَسْوَارِكَ وَالسَّكِينَةُ فِي قُصُورِكَ !

٨ لِأَجْلِ إِخْوَتِي وَأَخِلَّائِي لَأَدْعُوَنَّكَ بِالسَّلَامِ

٩ لِأَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا أَلْتَمِسُ لَكَ السَّعَادَةَ.

المزمور ١٢٣ (١٢٢) (١)

١ تَشِيدُ النِّرَافِي .

إِلَيْكَ رَفَعْتُ عَيْنَيَّ يَا سَاكِنَ السَّمَوَاتِ .

٢ كَمَا يَرْفَعُ الْعَبِيدُ عُيُونَهُمْ إِلَى يَدَيِّ سَادَتِهِمْ وَكَمَا تَرْفَعُ الْأُمَّةُ عَيْنَهَا إِلَى يَدَيِّ سَيِّدَتِهَا

كَذَلِكَ عُيُونُنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا حَتَّى يَنْتَحِنَ عَلَيْنَا .

(٤) وفي أحد المخطوطات « في خيامك ».

(١) لا شك أن هذا المزمور يرقى عهده إلى الزمن

النابع للعودة من الحلاء أو إلى أبنام حميا ، حين كانت الجماعة

عرصة لأزدراء الوثنيين وتهجئهم (راجع نح ١٩/٢

و ٣٦/٣) .

(٢) أُورُشَلِيمَ ، السُّعَادَ بناؤها بشكل مُحَكَّم (راجع نح

١٧/٢ ت) هي رمز لوحدة الشعب المختار وصورة لوحدة

الكنيسة

(٣) المدينة المقدسة هي صورة مظلورة لإحسانات الله

وعربون للمواعيد المشيحية .

سفر المزمور ٣/١٢٣ - ٨/١٢٤

مر ١٥/٢٥
و ٤/٦٩
و ٨٢/١١٩
و ٨/١٤١
اي ٥/١٢
رك ١٥/١

٣ تَحْنُنْ عَلَيْنَا يَا رَبُّ، تَحْنُنْ عَلَيْنَا فَقَدْ شَبَعْنَا هَوَانًا
٤ وَلَقَدْ شَبَعَتْ نَفُوسُنَا مِنْ هُزَّةِ الْمُتَرَفِّينَ.

(الهُوَانُ لِلْمُتَكَبِّرِينَ) (٢).

المزمور ١٢٤ (١٢٣) (١)

مر ١/١٢٩
ت ٢٢/١١٨

١ نَشِيدُ الْمَرَاتِي - لِدَاوُدَ.

١ كَو لَمْ يَكُنِ الرَّبُّ مَعَنَا لِيَقْلُهَا إِسْرَائِيلُ - (١)

٢ لو لَمْ يَكُنِ الرَّبُّ مَعَنَا عِنْدَمَا قَامَ الْبَشَرُ عَلَيْنَا

٣ لَا بَلَّعُونَا وَنَحْنُ أَحْيَاءُ عِنْدَ اضْطِرَامٍ غَضَبِهِمْ عَلَيْنَا.

مثل ١٢/١

٤ لَعَمْرَتَنَا الْمِيَاهُ لَجَارَ السَّيْلُ عَلَى نَفُوسِنَا

٥ لَجَارَتْ عَلَى نَفُوسِنَا الْمِيَاهُ الطَّاغِيَةُ.

مز ٥/١٨

٦ تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنَا فَرِيسَةً لِأَسْنَانِهِمْ.

٧ نَجَتْ نَفُوسُنَا مِثْلَ الْعُصْفُورِ مِنْ فَخِّ الصَّيَّادِينَ.

مثل ٥/٦

الْفَخُّ أَنْكَسَرَ وَنَحْنُ نَجَوْنَا.

٨ نُصَرِّتُنَا بِاسْمِ الرَّبِّ صَانِعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

مر ٢/١٢١

(٢) إضافة أدخلت في عهد المكابيين. والنص المرسوفة بالصور التقليدية: الروحوش والطوفان والعخوخ. غامض
(٢) الجمهور مدحوا لترديد الجملة الأولى كأنها
(١) هذا المزمور هو شكر لله على التغلب على اليمحون النديفوية

الزمور ١٢٥ (١٢٤)

١ نشيدُ الرّاقِي.

الَّذِينَ عَلَى الرَّبِّ يَتَّكِلُونَ هُمْ كَحَبْلِ صِهْيُونَ عَمِيرِ الْمُتَرَعِّعِ
الثَّانِي لِلْأَبَدِ.
٢ أُورُشَلِيمُ تُحِيطُ بِهَا الْجِبَالُ وَالرَّبُّ يُحِيطُ بِشَعْبِهِ
مِنَ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ

٣ لِأَنَّ صَوْلَجَانَ الشَّرِّ لَنْ يَسْتَقِرَّ عَلَى حِصَّةِ الْأَبْرَارِ
لَكِنِّي لَا يَمُدُّ الْأَبْرَارُ أَيْدِيَهُمْ إِلَى الْآثَامِ.

٤ أَحْسِنْ يَا رَبُّ إِلَى أَهْلِ الصَّلَاحِ وَإِلَى ذَوِي الْقُلُوبِ الْمُسْتَقِيمَةِ.
٥ أَمَّا الَّذِينَ يَحِيدُونَ إِلَى سُلُوبِهِمُ الْمُعْوِجَةِ فَلْيَسْقُطْهُمْ الرَّبُّ مَعَ فَعَلَةِ الْآثَامِ.

السَّلَامُ عَلَى إِسْرَائِيلَ !

الزمور ١٢٦ (١٢٥)^(١)

١ نشيدُ الرّاقِي.

حِينَ رَدَّ الرَّبُّ أَسْرَى صِهْيُونَ كُنَّا كَالْحَالِمِينَ
٢ حِينَئِذٍ أَمْتَلَأَتْ أَفْوَاهُنَا ضَحِكًا وَأَلْسِنَتُنَا تَهْلِيلًا.

٢٦/٨ تي
٣٦/٣٦ حر

لو ١ ٤٩

حِينَئِذٍ قِيلَ فِي الْأُمَمِ : «إِنَّ الرَّبَّ عَظَمَ الصَّيِّعَ إِلَهُهُمْ».

(١) في نظر العائدين من الجلاء ومقاومي مصاعب التجديد (راجع بح ٥ الخ) ، تمثل العودة من بابل محي العصر المشيحي.

٣ إِنْ الرَّبُّ عَظَّمَ الصَّنِيعَ إِلَيْنَا فَصِرْنَا فَرِحِينَ.

٤ أُرْدُدْ يَا رَبُّ أَسْرَانَا مِثْلَ السُّيُولِ فِي الْقَبْرِ (٢)

٥ الَّذِينَ بِالدُّمُوعِ يَزْرَعُونَ بِالتَّهْلِيلِ يَحْصُدُونَ.

٦ يَنْطَلِقُ فَيَسِيرُ مَكِيًّا وَهُوَ يَحْمِلُ الْبَذَرُ

يَعُودُ فَيَأْتِي مُهْلَلًا وَهُوَ يَحْمِلُ حَرَمَهُ.

اش ٨/٢٥ - ٩
ب ٢٣/٤
ز ٤/٢١
ار ٩/٣١
اش ١٩/٦٥
يو ٢٤/١٢
و ٢٠/١٦

المزمور ١٢٧ (١٢٦) (١)

١ نَشِيدُ الْمِرَاقِي لِدَلِيَّانِ

إِنْ لَمْ يَبْنِ الرَّبُّ الْبَيْتَ فَبَاطِلًا يَتَعَبُ الْبَنَّاوُونَ.

إِنْ لَمْ يَحْرُسِ الرَّبُّ الْمَدِينَةَ فَبَاطِلًا يَسْهَرُ الْحَارِسُونَ.

٢ مَاطِلٌ لَكُمْ أَنْ تُبَكِّرُوا فِي الْقِيَامِ وَتَتَأَخَّرُوا فِي الْمَمَامِ

أَكْلِينَ خَبِزَ الْمَتَاعِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ حَيِيَّهِ وَهُوَ نَائِمٌ (٢)

٣ هَا إِنْ الْبَنِينَ مِيرَاثٌ مِنَ الرَّبِّ وَثَمَرَةُ الْبَطْنِ ثَوَابٌ مِنْهُ.

٤ كَالسَّهَامِ فِي يَدِ الْجَبَّارِ هَكَذَا يَكُونُ أَبْنَاءُ سِنِّ الشَّبَابِ.

٥ طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي مَلَأَ جَعْمَتَهُ مِنْهُمْ!

فَانْتَهُم لَا يَخْزُونَ إِذَا وَافَعُوا ضِدًّا أَعْدَائِهِمْ عِنْدَ الْأَبْوَابِ (٣).

تث ١١/٨
مثل ٥/٣
و ٢٢/١٠
متى ٢٥-٣٤
يو ٥/١٥
متى ١١/٦
مثل ٢٤/٣
جا ٢٤/٢
تث ١١/٢٨
مثل ٦/١٧
مز ٨/١٢

اي ٥/٢٩
و ٧
مثل ٢٣/٣٦

(٢) عاري هذه السيول نقي عادة يابسة (راجع أي ١٥/٦)، ولكنها تملأ فجأة في الشتاء وتغصب الأرض.
(٣) حيث يُفاوض في الأمور (راجع تث ١٩/٢١).
(١) عمل الإنسان معرض للفشل إن لم ينعم الله عليه بالحبص والخبز اليومي والبنون عطايا من الله.
(٢) حرفيًا: «في النوم».
(٣) حيث يُفاوض في الأمور (راجع تث ١٩/٢١) و ١٥/٢٢ ورو ١/٤ الخ).

المزمور ١٢٨ (١٢٧)^(١)

^١ نشيد المرافي

طوبى لجميع الَّذِينَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ فِي سُبُلِهِ يَسِيرُونَ.

^٢ إِنَّكَ تَأْكُلُ مِنْ تَعْبِ يَدَيْكَ فَالطُّوبَى وَالْخَيْرُ لَكَ!

^٣ إِمْرَأَتُكَ مِثْلُ كَرْمَةٍ مُثْمِرَةٍ فِي جَوَانِبِ بَيْتِكَ.

بَنُوكَ كَغُرَاسِ الزَّيْتُونِ حَوْلَ مَائِدَتِكَ.

^٤ هَكَذَا يُبَارِكُ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَّقِي الرَّبَّ.

^٥ لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونَ

فَتَرَى أُورُشَلِيمُ تَنْعَمُ بِالْحَيَاتِ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ

^٦ وَتَرَى بَنِي أَبْنَائِكَ وَالسَّلَامُ عَلَى إِسْرَائِيلَ!

مر ١/١١٢
٥ ٣/٣٧
٣/١١٢

مثل ٣١
مر ١٢/١٤٤
دي ٥/٢٩

مر ٣/١٣٤
٣/٢٠
٩/١٢٢
لك ٢٣/٥٠
اي ١٦/٤٢
مثل ٦/١٧
مر ٥/١٢٥
عل ١٦/٦

المزمور ١٢٩ (١٢٨)

^١ نشيد المرافي.

كثيراً ما ضايقوني مُنْذُ حَدَاثَتِي^(١) - لِيَقْلُهَا إِسْرَائِيلُ -

^٢ كثيراً ما ضايقوني مُنْذُ حَدَاثَتِي وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيَّ.

^٣ عَلَى ظَهْرِي حَرَّثَ الْحَارِثُونَ وَطَوَّلُوا أَتْلَامَهُمْ.

^٤ الرَّبُّ الْبَارُّ حَطَّمَ نِيرَ الْأَشْرَارِ.

مر ١/١٢٤
١٣/١١٨
يو ٣٣/١٦
اش ٢٣/٥١

(١) هذا المزمور يشيد بالسعادة البتية التي يمنحها الله للبار، وفقاً للمعتقد الحكاء حول المكافأة الرمزية. (١) في أيام الإقامة في مصر والدخول الى كنعان.

اش ٢٧/٣٧

^٥ فَلْيَحْزَرْ كُلُّ الَّذِينَ يُبْغِضُونَ صِهْيُون وَلْيَرْتَدُّوا إِلَى الْوَرَاءِ .
^٦ لِيَكُونُوا كَمْشَبِ السُّطُوحِ الَّذِي يَبْسُ قَبْلَ أَنْ يُفْلَعَ ^(١) .

^٧ الَّذِي لَمْ يَمَلَأِ الْحَاصِدُ كَفَّهُ مِنْهُ وَلَا حَازِمُ الْحَزْمِ حِضْنَهُ
^٨ وَلَا يَقُولُ الْعَابِرُونَ : « بَرَكَاتُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ ! »

را ٤/٢
مز ٢٦/١١٨

بَارَكْنَاكُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ .

المزمور ١٣٠ (١٢٩) ^(١)

^١ نَشِيدُ الْمَرَاثِي .

مز ٥/١٨ و ٣/٦٩
يود ٢/٢
مرا ٥٥/٣
مز ٣-٢/٥
و ٢/٥٥
٢ ح ٤٠/٦
و ١٥/٧
بح ٦/١

مِنَ الْأَعْمَاقِ صَرَخْتُ إِلَيْكَ يَا رَبَّ ^٢ يَا سَيِّدُ أَسْتَمِعْ صَوْتِي .
لِتَكُنْ أُذُنَاكَ مُصْغِيَةً لِي إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعِي .

^٣ إِنْ كُنْتُ يَا رَبَّ لِلْآثَامِ مُرَاقِبًا فَمَنْ يَبْقَى ، يَا سَيِّدُ ، قَائِمًا ؟
^٤ إِنْ الْمَغْفِرَةُ عِنْدَكَ لِكَيْ تَكُونَ الْمَهَابَةُ لَكَ .

اي ٢/٩
عو ٦/١
مي ١٨/٧
حر ٧/٢٤
١ من ٣٩/٨
مز ٥/٥٦
و ٨١/١١٩
ش ١١/٢١
و ٩/٢٦

^٥ اِنْتَبَظْتُ الرَّبَّ ، اِنْتَبَظْتُهِ نَفْسِي وَرَجَوْتُ كَلِمَتَكَ .

^٦ تَرَقَّبْتُ نَفْسِي لِلرَّبِّ أَشَدُّ مِنْ تَرَقَّبِ الرَّقَبَاءِ لِلصُّبْحِ .

^٧ لِيَكُنْ إِسْرَائِيلُ رَاجِيًا لِلرَّبِّ أَشَدُّ مِنْ الرَّقَبَاءِ لِلصُّبْحِ ^(٢) .

اش ١٨/٣٠
مز ٢١/٦٨
و ١٥/٨٦

فَإِنَّ عِنْدَ الرَّبِّ الرَّحْمَةَ وَعِنْدَهُ وَفَرَةُ الْفِدَاءِ .

^٨ وَهُوَ يَفْتَلِدُ إِسْرَائِيلَ مِنْ جَمِيعِ آثَامِهِ .

و ٤٥/١٠٠
و ٨٨/١٠٣
مزم ٢١/١
مز ٢٢/٢٥
مي ١٤/٢

(٢) ترجمة غير أكيدة .

(١) مزمور نوبة (راجع ١/٦) ، وبعبارة أولى هو

مزمور رجاء . تستعمله الليتورجية المسيحية للأمم ، لا اليوناني .

الزمور ١٣١ (١٣٠)^(١)

١ نشيد المرقاي . دداود

يا رَبُّ ، لم يَسْكِبْ قَلْبِي ولا أَسْتَعَلَّتْ عَيْنَايَ
ولم أَسْلُكْ طَرِيقَ الْمَعَالِي ولا طَرِيقَ الْعَجَائِبِ مِمَّا هُوَ أَعْلَى مِنِّي
٢ بل أَسْكَنْتُ نَفْسِي وَأَسْكَنْتُهَا .
مِثْلَ مَقْطُومٍ عِنْدَ أُمِّهِ مِثْلَ مَقْطُومٍ هَكَذَا نَفْسِي عَلَيَّ .
٣ لِيَكُنْ إِسْرَائِيلُ رَاجِيًا لِلرَّبِّ مِنْ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ .

مي ٨/٦
مر ٦/١٣٩
اش ١٥/٣٠
متى ٣/١٨
هو ٤/١١
اش ١٢/٦٦ ١٣

الزمور ١٣٢ (١٣١)^(١)

١ نشيد المرقاي .

أَذْكُرُ يَا رَبُّ دَاوُدَ وَكُلَّ مَا عَانَاهُ
٢ الْقَسَمَ الَّذِي لِلرَّبِّ أَقْسَمَهُ وَالنَّذْرَ الَّذِي لِعَزِيزِ يَعْقُوبَ نَدَرَهُ :

٣ « لَنْ أَدْخُلَ الْخِيْمَةَ بَيْتِي وَلَنْ أَعْلُو سَرِيرَ مَضْجَعِي
٤ وَلَنْ أُعْطِيَ عَيْنِي نَوْمًا وَلَا أَجْفَأَنِي رُقَادًا
٥ إِلَى أَنْ أَجِدَ لِلرَّبِّ مُقَامًا وَلِعَزِيزِ يَعْقُوبَ مَسْكِنًا » .

٦ هَا قَدْ سَمِعْنَا أَنَّهُ^(٢) فِي أَخْرَاتِهِ قَدْ وَجَدْنَاهُ فِي حُقُولِ الْغَابِ^(٣) .
٧ لِنَدْخُلْ إِلَى مَسْكَنِ الرَّبِّ لِنَسْجُدَ لِمَوْطِئِ قَدَمَيْهِ .

١ صم ١/٧
٢ صم ٢/٦
مر ٥/٩٩

(١) النفس العائشة في سلام تسلم أمرها الى الله بدون قلق أو طموح . وهذه الثقة البنوية مطلوبة (الآية ٣) من شعب الله كله .
(٢) زمور مشيحي (راجع خلاصة الآيتين ١٧ ١٨) ينوه بالوعود التي قطعها الله (٢ صم ١/٧) .
(٣) كجواب الله على قسم أقسمه داود (٢) أي تابوت العهد .
(٣) اسم مكان يشابه قرية يماريم ، «مدينة الغاب» .
يقع ، كبيت لحم ، في منطقة أفراتة .

عد ٣٥/١٠
مر ٢/٦٨
٢ اح ٤١/٦ ٤٢
مر ٢/٢
حر ٢٢٢/٣٠
١ صم ٢٦٦/٩
مز ٤/١١٠
٢ صم ١١/٧
مر ٢٢١/٨٩ ت

^٨ قُمْ يَا رَبُّ إِلَى مَكَانِ رَاحَتِكَ أَنْتَ وَتَابُوتُ عِزَّتِكَ.
^٩ كَهَيْئَتِكَ الْبَرُّ يَلْبَسُونَ وَأَصْفِيَاؤُكَ يُهَلَّلُونَ.
^{١٠} مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِكَ لَا تَرُدَّ وَجْهَ مَسِيحِكَ^(٤).

^{١١} أَقْسَمَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ وَهِيَ حَقِيقَةٌ لَنْ يَرْتَدَّ عَنْهَا أَبَدًا:
«مِنْ ثَمَرَةِ بَطْنِكَ أُجْلِسُ عَلَى الْعَرْشِ الَّذِي لَكَ

^{١٢} إِنْ حَفِظَ بَنُوكَ عَهْدِي وَشَهِادَتِي الَّتِي أَعْلَمْتُهُمْ بِهَا
فَبَنُوهُمْ أَيْضًا لِلْأَبَدِ يَجْلِسُونَ عَلَى الْعَرْشِ الَّذِي لَكَ».

مز ١٧/٦٨
٢ صم ٢٩/٥

^{١٣} فَإِنَّ الرَّبَّ اخْتَارَ صِهْيُونَ وَأَسْتَهَاها لَهُ مَسْكِنًا:
^{١٤} «هَذَا هُوَ مَكَانُ رَاحَتِي لِلْأَبَدِ هَهُنَا أَسْكُنُ لِأَنِّي أَشْتَهَيْتُهُ.

٢ اح ٤١/٦
اش ١٠/٦١
ار ١٤/٣١

^{١٥} أُبَارِكُ طَعَامَهَا بِرُكَّةٍ أُشْبِعُ مَسَاكِينَهَا خُبْزًا
^{١٦} أَلْبَسُ كَهَنَتَهَا الْخَلَاصَ وَأَصْفِيَاؤُهَا يُهَلَّلُونَ تَهْلِيلًا.

جز ٢١/٢٩
اش ١/١١
ار ١٥/٢٣
رأ ٨/٣
لو ٦٩/١

^{١٧} هُنَاكَ أَقِيمُ لِدَاوُدَ نَسْلًا^(٥) وَأُعِدُّ لِمَسِيحِي سِرَاجًا^(٦).
^{١٨} أَلْبَسُ أَعْدَاءَهُ خُبْرًا وَتَاجَهُ عَلَيْهِ يُزْهِرُ^(٧).

(٤) مسيح الرب، خلف داود الذي ينتظره اسرائيل.
سيفاسم الكهنة السلطة (راجع مز ٣/١١٠ وذك ١٤/٤ و ١٣/٦).
(٥) حرفيًا: «هناك أنبت لداود قرناً» (راجع مز ٣/١٨).
(٦) راجع ١ مل ٣٦/١١ و ٤/١٥ و ٢ مل ١٩/٨.
(٧) شعار ملكي (راجع مر ٤٠/٨٩ و ٢ صم ١٠/١).
و ٢ مل ١٢/١١) وكنهني أيضا (خر ٣٦/٢٨ و ٣٠/٣٩).
فالمسيح الداودي هو في آني واحد كاهن وملك (راجع مز ٤/١١٠).
في شأن السراج الذي ينطفئ، راجع اي ٧/٢١.

المزمور ١٣٣ (١٣٢)^(١)

^١ نشيدُ المَرَّاقِي. لِدَاوُدَ.

مز ٨٧

أَلَا مَا أَطْيَبَ، مَا أَحْلَى أَنْ يَسْكُنَ^(٢) الْإِحْوَةُ مَعًا

حر ٢٥/٣٠ و ٣٠

^٢ هُوَ كَالزَّيْتِ الطَّيِّبِ عَلَى الرَّأْسِ وَالنَّازِلِ عَلَى اللَّحْيَةِ
النَّازِلِ عَلَى لِحْيَةِ هَارُونَ^(٣) عَلَى أَطْرَافِ ثِيَابِهِ

هو ٦/١٤
نت ٨/٢٨
و ٢٠، ٣٠
مر ١٠/٣٦

^٣ هُوَ كَنَدَى حَرْمُونِ النَّازِلِ عَلَى جِبَالِ صِهْيُونِ.
هُنَاكَ أَوْصَى الرَّبُّ بِالْبَرَكَةِ وَالْحَيَاةِ لِلْأَبَدِ.

المزمور ١٣٤ (١٣٣)^(١)

^١ نشيدُ المَرَّاقِي.

مر ١، ١٣٥ و ٢

هَلُمُّوا! بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ عِبِيدِ الرَّبِّ
الوَاقِفِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ فِي دِيَارِ بَيْتِ إِلَهِنَا^(٢).
فِي اللَّيْلِ^٢ أَرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْقُدُسِ وَبَارِكُوا الرَّبَّ.

١ - ٣٣/٩
و ٣٠/٢٣
مر ٢/٢٨
و ٥/٦٣
و ٢/١٤١
مر ٥، ١٢٨
و ٢٦/١١٨
عد ٢٤/٦

^٣ لِيُبَارِكَنَّكَ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونِ صَانِعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ^(٣).

نُحَدِّثُ الْمَهْكِكِلَ وَالْحُجَّاجَ، وَرَبَّيَا يَدُورُ أُنْثَاءَ حَفْلَةٍ مَسَانِيَةٍ تَعْتَشِحُ
عَبْدَ الْأَكُوَاخِ (خر ١٤/٢٣ -).
(٢) لَا وَجُودَ لِهَذَا الشَّطْرِ فِي النُّصْحِ الْعِبْرِيِّ (رَاجِعْ مَز
٢/١٣٥). «فِي دِيَارِ بَيْتِ إِلَهِنَا» فِي النُّصْحِ الْيُونَانِيِّ.
(٣) هَذِهِ الْبَرَكَةُ الطَّقْسِيَّةُ (رَاجِعْ عَد ٢٣/٦) نَحْنُ نَمْتَحِمُ
مَزَامِيرَ «الْمَرَّاقِي» (مَز ١/١٢٠ +).

(١) يَتَنَاوَلُ هَذَا الْمَزْمُورُ مَوْضُوعَ الصَّلَاتِ الْأَخْوِيَّةِ الَّتِي
تُرْبِطُ الْكَهَنَةَ وَاللَّوِيِّينَ فِي الْمَهْكِكِلِ وَفِي الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ.
(٢) أَوْ «إِنْ يَجْلِسُ»، وَرَبَّيَا يَكُونُ الْجُلُوسُ إِلَى مَائِلَةٍ
سَلَامِيَّةٍ فِي خَتَامِ الْحَجِّ الَّذِي يَقُومُونَ بِهِ فِي عِيدِ الْأَكُوَاخِ.
(٣) فِي النُّصْحِ الْعِبْرِيِّ «لِحْيَةُ هَارُونَ النَّازِلَةُ عَلَى...».
وَتُسْتَنْدُ تَرْجَمَتُنَا إِلَى سِيَاقِ الْمَزْمُورِ.
(١) هَذَا الْمَزْمُورُ دَعْوَةٌ إِلَى الصَّلَاةِ أَوْ حِوَارٍ طَقْسِيِّ بَيْنَ

المزمور ١٣٥ (١٣٤)^(١)

مز ١٣٤/١
١/١١٣

١ هَلِّلُوا يَا سَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ سَبِّحُوا يَا عِبِيدَ الرَّبِّ
٢ الْوَاقِفِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ فِي دِيَارِ بَيْتِ إِلَهِنَا.

مز ١٨/٧+
و ١٢/٣٣
حر ٥/١٩
تث ٦/٧+

٣ سَبِّحُوا الرَّبَّ فَإِنَّهُ صَالِحٌ إِعْزِفُوا لِاسْمِهِ فَإِنَّهُ لَذِيدٌ
٤ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اخْتَارَ لَهُ يَعْقُوبَ وَإِسْرَائِيلَ خَاصَّةً لَهُ.

حر ١١/٦٨
مر ٣/٩٥
٣/١١٥

٥ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ وَأَنَّ سَيِّدَنَا فَوْقَ جَمِيعِ الْإِلَهِةِ.
٦ كُلُّ مَا شَاءَ الرَّبُّ صَنَعَ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي الْبِحَارِ وَحَمِيعِ الْغَارِ.

ار ١٣/١٠ و ١٦/٥١
اي ٢٦/٢٨ و ٩/٣٧
مر ٨/١٢٨
١٠/١٣٦
حر ٢٩/١٢
مر ٤٣/٧٨

٧ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ يَصْعَدُ الْغُيُومَ وَلِلْمَطَرِ يُحْدِثُ الْبُرُوقَ
وَمِنْ خَزَائِنِهِ يُخْرِجُ الرِّيحَ.

٨ هُوَ الَّذِي ضَرَبَ أَبْكَارَ مِصْرَ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْبَهَائِمِ
٩ وَأَرْسَلَ آيَاتٍ وَمُعْجَزَاتٍ فِي وَسْطِكَ يَا مِصْرَ
عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى جَمِيعِ عَمِيدِهِ.

مز ١٧/١٣٦ ٢٢

١٠ هُوَ الَّذِي ضَرَبَ أُمَّمًا كَثِيرَةً وَقَتَلَ مُلُوكًا عَظَمَاءَ
١١ سَبَّحُونَ مَلِكَ الْأُمُورِيِّينَ وَعُوجًا مَلِكَ بَاشَانَ
وَسَائِرَ مَمَالِكِ كَنْعَانَ.
١٢ وَأَعْطَى أَرْضَهُمْ مِيرَاثًا مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ.

اش ١٢/٦٣
مر ١٣، ١٠-٢
حر ١٥/٣
تث ٣٦/٣٢

١٣ يَا رَبُّ، لِلْأَبَدِ أَسْمُكَ يَا رَبُّ إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ ذِكْرُكَ.
١٤ إِنَّ الرَّبَّ يُنْصِفُ شَعْبَهُ وَيَرَأْفُ بِعَبِيدِهِ.

(١) هذا المزمور مؤلف بكامله من ذكريات مأخوذة من الزمير أو من نصوص أخرى.

مر ٤/١١٥ ٦

١٥ أَوْتَانُ الْأَسْمِ فَضَّةٌ وَذَهَبٌ صُنِعُ أَيْدِي الْبَشَرِ
١٦ لَهَا أَفْوَاهُ وَلَا تَتَكَلَّمُ لَهَا عْيُونٌ وَلَا تُبْصِرُ.

مر ٨/١١٥ ٨

١٧ لَهَا آذَانٌ وَلَا تُصْنِي وَلَيْسَ فِي أَفْوَاهِهَا نَسَمَةٌ
١٨ مِثْلَهَا يَكُونُ صَابِعُوهَا وَحَمِيعُ الْمُتَكَلِّينَ عَلَيْهَا.

مر ٩/١١٥ ١١

١٩ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا بَيْتَ هَارُونَ
٢٠ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا بَيْتَ لَآوِي بَارِكُوا الرَّبَّ يَا مَنْ يَقْنُونَ الرَّبَّ.

٢١ تَبَارَكَ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونَ السَّاكِنُ فِي أُورُشَلِيمَ (٢)
هَلِّلُوهَا! (٣)

المزمور ١٣٦ (١٣٥) (١)

ث ١٧/١٠

١ اِحْمَدُوا الرَّبَّ فَإِنَّهُ صَالِحٌ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
٢ اِحْمَدُوا إِلَهَ الْآلِهَةِ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
٣ اِحْمَدُوا سَيِّدَ السَّادَةِ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ

مر ١٨/٧٢
حر ٩١/١٥
مثل ١٩/٣
مر ٢٩ ٢٧/٨
٢٠٢٤

٤ صَانِعَ الْعَجَائِبِ الْعِظَامِ وَحَدَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
٥ صَانِعَ السَّمَوَاتِ بِفِطْنَةٍ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
٦ بَاسِطَ الْأَرْضِ عَلَى الْمَيَاهِ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ

ث ١٦/١

٧ صَانِعَ النَّبَرَاتِ الْعِظَامِ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
٨ الشَّمْسِ لِحُكْمِ النَّهَارِ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
٩ وَالْقَمَرِ وَالْكَوَاكِبِ لِحُكْمِ اللَّيْلِ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ

(٢) انديفوبة طقسية هي شائعة النشيد سكه.
(٣) يختم المزمور بـ «هَلِّلُوهَا» ويضعها النص اليوناني (٩٠) «الهُلِّلُ الكبير» وكانت تُتلَّى في عيد الفصح بعد «الهُلِّلُ الصغير» (مز ١١٣ - ١١٨).
(١) يسمي اليهود هذه النيلة (راجع ث ٥٢/٣)
في مطلع المزمور اللاحق.

مر ٥١/٧٨ ٨/١٣٥	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	١٠ صَارِبَ مِصْرَ فِي أَبْكَارِهَا ١١ مُخْرِجَ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِهِمْ ١٢ يَدَ قُوَّةٍ وَدِرَاعَ مَبْسُوطَةٍ
خر ٢١/١٤ ت	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	١٣ قَاسِمَ بَحْرِ الْقَصَبِ إِلَى قِسْمَيْنِ ١٤ مُجِيزَ إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِهِ
	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	١٥ مَوْجَ فِرْعَوْنَ وَجَيْشِهِ (٢)
ت ٢/٨ و ١٥ ت ٣٠/٢ ١/٣ ت	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	١٦ مُسِيرَ شَعْبِهِ فِي الْبَرِّيَّةِ ١٧ ضَارِبَ مُلُوكِ عِظَاءِ ١٨ وَقَاتِلَ مُلُوكِ مُقْتَدِرِينَ ١٩ سَبِّحُونَ مَلِكَ الْأُمُورِ ٢٠ وَعُوجَ مَلِكَ بَاشَانَ
مز ٣/٤٤ اش ٨/٤١ و ٢١/٤٤ لو ٤٨/١	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	٢١ وَمُعْطِي أَرْضِهِمْ مِيرَاثًا ٢٢ مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ عَبْدِهِ ٢٣ هُوَ الَّذِي ذَكَرْنَا فِي مَدَلَّتِنَا ٢٤ وَأَنْتَلِسْنَا مِنْ مُصَابِقِينَا
مر ٤٣/١٠٦ لو ٧١/١	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	٢٥ الَّذِي يَرْزُقُ كُلَّ ذِي بَشَرٍ خَبْرَهُ ٢٦ اِحْمَدُوا إِلَهَ السَّمَوَاتِ

المزمور ١٣٧ (١٣٦) (١)

حر ١٥/٣
مر ٤٨/٣
ش ٨/٢٤
ار ١٠/٢٥
مر ١٤/٥

١ عَلَى أَهَارَ بَابِلَ هُنَاكَ جَلَسْنَا فَبَكَيْنَا عِنْدَمَا صَبَّهُونَ تَذَكَّرْنَا
٢ عَلَى الصَّفْصَافِ فِي وَسْطِهَا عَلَقْنَا كِنَارَاتِنَا .

(٢) يضيف النص العربي: «في بحر القصب». الجلاء الى بابل.
(١) هذا المزمور يشير الى سقوط أورشليم في ٥٨٧ والى

٢ هُنَاكَ سَأَلْنَا الَّذِينَ أَسْرَوْنَا نَشِيدًا وَالَّذِينَ غَدَوْنَا (٢) طَرَبًا .
« أَنْشِدُوا لَنَا مِنْ صِهْيَوْنَ نَشِيدًا »

ار ٥١/٥٠

٤ كَيْفَ نُنْشِدُ نَشِيدَ الرَّبِّ وَنَحْنُ فِي أَرْضِ الْغُرْبَةِ ؟
٥ إِنْ نَسَبْتُكَ يَا أُورُشَلِيمَ فَلَنتُشَلَّ (٣) يَمِينِي

مر ١٦/١٢٢
خر ١٢/٢٥
عو ١٤/١٠
مرا ٢١، ٢٢

٦ وَلْيَلْتَصِقْ لِسَانِي بِحَنَكِي إِنْ لَمْ أَذْكُرْكَ
إِنْ لَمْ أَرْفَعْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَوْجٍ فَرَحِي .

٧ أَذْكُرْ يَا رَبُّ بَنِي أَدُومَ فِي يَوْمِ أُورُشَلِيمَ (٤)
الْقَائِلِينَ : اُنْسُفُوا حَتَّى أُسَاسَهَا اُنْسُفُوا .

اش ١٠/٤٧
ار ٥١/٥٠
رؤ ٦/١٨
مشر ٢٢/١٤
هو ١، ١٤

٨ يَا ابْنَةَ بَابِلَ الصَّائِرَةَ إِلَى الدَّمَارِ طوبى لِمَنْ يُجَازِيكَ عَلَى مَا جَازَيْنَا بِهِ .
٩ طوبى لِمَنْ يُمَسِّكُ أَطْفَالَكَ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ !

المزمور ١٣٨ (١٣٧)

١ لِدَاوُد .

مر ٢١/٩
٨/٥

أَحْمَدُكَ بِكُلِّ قَلْبِي فَإِنَّكَ أَسْتَمَعْتَ لِأَقْوَالِي فَعَمِي (١) .
أَمَّا الْمَلَائِكَةُ (٢) أَعْرِفُ لَكَ ٢ أَسْجُدُ نَحْوَ هَيْكَلٍ قَدِيمٍ .

- (٢) الكلمة العبرية غير مفهومة .
(٣) في النص العبري « فَلَنتُشَلَّ » ، « فَلَنتُشَلَّ » استنادًا إلى تصحيح طفيف في الكلمة .
(٤) اليوم التاسع من الشهر الرابع (حزيران - تموز (يوليو - يوليو) ٥٨٧) ، حين ثقب الكلدانيون أسوار أُورُشَلِيم (ار ٢٢/٣٩ و ٧/٥٢) ، أو اليوم العاشر من الشهر الخامس ، حين أحرق الهيكل (ار ١٣/٥٢ و راجع زك ٥/٧ و ١٩/٨) .
واتفق بنو أدوم (عدد ٢٠/٢٣ ا) مع المحاصرين . وهناك أقوال نبوية كثيرة تستدل عليهم انتقام الله (اش ٥/٣٤ ت وار ١٧/٤٩ و يوه ١٩/٤ وملا ٣/١ ت)
(١) شطر مُهْمَل في النص العبري وهو موجود في النص اليوناني
(٢) تختلف هذه الكلمة باختلاف الترجمات . « ملائكة » أو « آلهة » أو « ملوك » أو « قضاة »

سفر المزامير ٣/١٣٨ - ٦/١٣٩

وَأَحْمَدُ اسْمَكَ لِأَجْلِ رَحْمَتِكَ وَحَقِّكَ لِأَنَّكَ عَظَّمْتَ قَوْلَكَ فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لَكَ (٣).
٢ قد أَجَبْتَنِي يَوْمَ دَعَوْتُكَ وَرِدْتَ نَفْسِي قُوَّةً.

اش ٢٩/٤٠
مر ٣٣/٦٨
ملا ١١/١

٤ يَا رَبُّ جَمِيعُ مُلُوكِ الْأَرْضِ يَحْمَدُونَكَ حِينَ يَسْمَعُونَ أَقْوَالَ فَمِكَ
٥ وَيُنْشِدُونَ طُرُقَ الرَّبِّ: «لِأَنَّ مَحَدَ الرَّبِّ عَظِيمٌ
٦ الرَّبُّ تَعَالَى وَنَظَرَ إِلَى الْمُتَوَاصِعِ أَمَّا الْمُتَكَبِّرُ فَيَعْرِفُهُ مِنْ بَعِيدٍ».

اش ١٥/٥٧
لو ٥١/١ ٥٢

٧ إِذَا سِرْتُ فَمَا بَيْنَ الْمَضَابِقِ فَإِنَّكَ تُخَيِّنِي بِالرُّغْمِ مِنْ غَضَبِ أَعْدَائِي
تَمُدُّ يَدَكَ فَتُخَلِّصُنِي يَمِينُكَ.
٨ الرَّبُّ يُتِمُّهَا عَلَيَّ.
يَا رَبُّ، لِلْأَبَدِ رَحْمَتُكَ فَلَا تُهْمِلْ أَعْمَالَ يَدَيْكَ.

مر ٥/٢٣
مر ٣/٥٧
+٥/١٠٠

المزمور ١٣٩ (١٣٨) (١١)

١ لإمام الغناء يداود مزمور

يَا رَبُّ قَدْ سَبَّحْتَنِي فَعَرَفْتَنِي عَرَفْتَ جُلُوسِي وَقِيَامِي.
فَطَلَنْتَ مِنْ بَعِيدٍ لِأَفْكَارِي ٣ قَدَّرْتَ حَرَكَاتِي وَسَكَنَاتِي
وَأَلْفْتَ جَمِيعَ طُرُقِي

ار ٣/٩٢
٢ مل ٢٧/١٩
اي ٤/٣١
مر ٢٢/٤٤
عب ١٣/٤

٤ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ عَلَى لِسَانِي أَنْتَ يَا رَبُّ عَرَفْتَهُ كُلَّهُ
٥ مِنْ وَرَاءِ وَنَ قَدَامُ طَوَّقَتْنِي وَجَعَلْتَ عَلَيَّ يَدَكَ.
٦ عَلِمْتُ عَجِيبُ فَوْقَ طَاقَتِي أَرْفَعُ مِنْ أَنْ أُدْرِكَهُ.

(٣) نص غير ثابت.
(١) قابل بين هذا التأمل في علم الله الكلبي وتأمل أيوب (١٧/٧ - ٢٠).
حيث يُعبّر الإنسان عن خوفه تحت نظر الله (اي

ع ٢.٩ ٣
اي ٨.٦٦ ٩
٨.٢٣ ٩
ار ٢٣/٢٣ ٢٤
مثل ١١/١٥

٧ أَيْنَ أَذْهَبُ مِنْ رَوْحِكَ وَأَيْنَ أَهْرُبُ مِنْ وَجْهِكَ؟
٨ إِنْ صَعِدْتُ إِلَى السَّمَاءِ فَأَنْتَ هُنَاكَ وَإِنْ أَصْغَيْتُ فِي مَتْنَى الْأَمْوَاتِ فَأَنْتَ حَاضِرٌ

٩ إِنْ اتَّخَذْتُ أَحْنِخَةَ الْفَجْرِ وَسَكَنْتُ أَقَاصِي الْبَحْرِ
١٠ فَهَناكَ أَيْضًا يَدُكَ تَهْدِينِي وَيَمِينُكَ تَمْسِكُنِي.

اي ٢٢/١٢
٢٢/٢٤
دا ٢٢/٢

١١ وَإِنْ قُلْتُ: «لِتُعْطِنِي الظُّلْمَةُ وَلْيَكُنِ اللَّيْلُ زُنَّارًا حَوْلِي»
١٢ حَتَّى الظُّلْمَةُ لَيْسَتْ ظُلْمَةً عِنْدَكَ وَاللَّيْلُ يُضِيءُ كَالنَّهَارِ (٢).

اي ٨/٦٠ ت

١٣ أَنْتَ الَّذِي كَوَّنَ كُلِّيَّ وَتَسْجِنِي فِي بَطْنِ أُمِّي.
١٤ أَحْمَدُكَ لِأَنَّكَ أَعْجَزْتَ فَأَدْهَشْتَ. عَجَبِي أَعْمَالُكَ.

نَفْسِي أَنْتَ تَعْرِفُهَا (٣) حَقَّ الْمَعْرِفَةِ ١٥ لَمْ تَخَفْ عِظَامِي عَلَيْكَ
حِينَ صُنِعْتُ فِي الْخَفَاءِ وَطُرُزْتُ فِي أَسْفَلِ الْأَرْضِ.

ملا ١٦/٣
دا ١٠/٧
مر ٢٩/٦٩
١٦/٣١
اي ٥/١٤
اي ٧/١١
سي ٥/١٨
روم ٣٣/١١
مر ٦.٤٠

١٦ رَأَيْتَنِي عَيْنَاكَ جَسِيًّا وَفِي سَفَرِكَ كُنَيْتَ جَمِيعُ الْأَيَّامِ وَصُورَتِ
قَبْلَ أَنْ تَوْجِدَ (٤).

١٧ اللَّهُمَّ مَا أَصْعَبَ أَفْكَارَكَ عَلَيَّ وَمَا أَكْثَرَ مَجْمُوعَهَا!
١٨ أَعْدَهَا فَتَرِيدُ عَلَى الرَّمَالِ وَإِذَا اسْتَيْقَظْتُ لَا أَزَالُ مَعَكَ.

مر ١١٥/١١٩
اي ١٤/٢١

١٩ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ تَفْتُلُ الشَّرِيرَ! أَبْعِدُوا عَنِّي يَا رِجَالَ الدَّمَاءِ
٢٠ الَّذِينَ بِالْمَكْرِ يَذْكُرُونَكَ وَيَسْتَخْفُونَ بِأَفْكَارِكَ (٥).

(٢) يضيف هنا النص العبري: «سَيَانُ عِنْدَكَ الظُّلَامُ» الله المطلق، فانه يعرف الانسان ومصيره قبل أن يولد (راجع مز ١١/٢٢ و ١٦/٧١)، بينما يبقى السر غير مفهوم بالنسبة الى الإنسان.

(٣) في النص العبري «نعرف».

(٤) بض عسير الفهم. يتأمل صاحب الرموز في علم (٥) في النص العبري «بمئذئك» بض غير ثابت.

سفر الزمير ٢١/١٣٩ ١٠/١٤٠

مر ١٥٨/١١٩
١١٩/٥

٢١ أَلَمْ أُبْعِضْ يَا رَبُّ مُبْعِضِيكَ؟ أَلَمْ أَمُتْ مُقَاوِمِيكَ؟
٢٢ إِنِّي أَبْعَضْتُهُمْ بُغْضًا قَامًا وَصَارُوا لِي أَعْدَاءَ

مر ٣/١٧ و ٢/٢٦
مر ٩/٥
و ١٠/١٤٣

٢٣ اَللّٰهُمَّ اسْرِئْني وَاَعْرِفْ قَلْبِي اِمْتَحِنِّي وَاَعْرِفْ هُمُومِي
٢٤ وَاَنْظُرْ هَلْ مِنْ سَبِيلٍ سَوْءٍ فِيَّ وَاهْلِي سَبِيلَ الْاَبَدِ

الزمور ١٤٠ (١٣٩)

١ لإمام البناء مرمور. إداود

١ يا رَبُّ، مِنْ إِسَانِي السُّوءَ أَقْذِني وَمِنْ رَجُلٍ الْعُفْرِ أَحْيِني
٢ فَقَدْ فَكَّرُوا بِالسَّيِّئَاتِ فِي قُيُوبِهِمْ وَكُلَّ يَوْمٍ يُثْبِرُونَ الْحُرُوبَ.
١ سَنُوا كَالْحَيَّةِ أَلَسَّتْهُمْ - سُمُّ الْأَفْعَى تَحْتَ شِفَاهِهِمْ. بِلَا

روم ١٣/٢

٥ يا رَبُّ، مِنْ يَدِ الشَّرِّيرِ أَحْضَظْني وَمِنْ رَجُلٍ الْعُمْرِ أَحْيِني
فَقَدْ فَكَّرُوا فِي أَنْ يَعْثُرُوا خَطَوَانِي.
٦ أَحْضَى لِي الْمُتَكَبِّرُونَ فَجَأًا وَحَبَائِلَ تَحْتَ قَدَمَيَّ يَسْطُوا شَبَكَةً (١)
وَبِجَانِبِ الطَّرِيقِ مَدُّوا لِي أَشْرَاكَ. بِلَا

ار ٢٢/١٨
مر ٧/٥٦ و ٧/٥٧
سي ٦/١٢

مر ١٥/٣١

٧ قُلْتُ لِلرَّبِّ. أَنْتَ إِلَهِي أَصْغِرْ يَا رَبُّ إِلَى صَوْتِ تَصَرُّعِي.
٨ أَيُّهَا الرَّبُّ السَّيِّدُ، يَا عِزَّةَ خَلَاصِي إِنَّكَ ظَلَلْتَ يَوْمَ الْقِتَالِ عَلَى رَأْسِي.
٩ يَا رَبُّ، لَا تَلْبُ أَهْوَاءَ الْأَشْرَارِ وَلَا تُنْجِجْ مَكَائِدَهُمْ (٢).

لا يرفع المضيقون عليّ (١) رؤوسهم ولننمهم خبث شفاهم!

(١) كلمتان أهلها النص العبري، نعدهما في النص (٢) يتبع النص اليوناني للآيتين ٩ - ١٠ لأن النص اليوناني.

العبري غير مفهوم.

١١ لِيَنْزِلْ عَلَيْهِمْ جَمْرٌ نَارٍ وَلِيَلْقَوْا فِي الْهَوَّةِ فَلَا يَنْهَضُوا.

١٢ لَا يَثْبُتْ عَلَى الْأَرْضِ طَوِيلُ اللِّسَانِ (٣) وَأَمَّا رَجُلُ الْعُنْفِ فَلْيَصْطَلْهُ الشَّرُّ حَتَّى الْهَلَاكِ ! تـك ٢٤/١٩

عد ٣١/١٦

مر ٦/١١ و ٢٤/٥٥

١٣ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ يُجْرِي الْحُكْمَ لِلْبَائِسِينَ وَالْقَضَاءَ لِلْمَسَاكِينِ

١٤ أَجَلٌ ، الْأَبْرَارُ يَحْمَدُونَ أَسْمَكَ وَالْمُسْتَقِيمُونَ يَقِيمُونَ أَمَانَكَ.

مر ٧/١٦ و ١١/١٦

و ١٥/١٧

المزمور ١٤١ (١٤٠)

١ مزمور لداود.

يا رَبِّ ، إِلَيْكَ صَرَخْتُ فَأَسْرِعْ إِلَيَّ أَصْغِرْ إِلَى صَوْتِي حِينَ أَصْرُخُ إِلَيْكَ .

اح ٢/٢

حر ٨/٣٠

عا ٤/٢٨

٢ لِيَكُنْ صَلَاتِي بَخُورًا أَمَامَكَ وَرَفْعُ كَفِّي تَقْدِيمَةً مَسَاءً (١).

٣ أَقِمْ يا رَبِّ حَارِسًا عَلَى فَمِي وَرَاقِبْ بَابَ شَفَتِي .

٤ لَا تَمِيلْ قَلْبِي إِلَى الْإِسَاءَةِ إِلَى أَرْتِكَابِ أَعْمَالِ الشَّرِّ

مع الرجالِ فَعَلَّةِ الْآثَامِ . حاشى لي أَنْ أَكُلَ مِنْ طَيِّبَاتِهِمْ !

٥ لِيَصْرِفْنِي الْبَارُّ رَحْمَةً مِنْهُ وَيُبَخِّنِي وَلَا يُزَيِّنْ زَيْتُ الشَّرِيرِ (٢) رَأْسِي

مثل ٨/٩ و ١٢/٢٥

و ٦/٢٧ ر ٩

لِثَلَاثَ أَشْرِكَ فِي سَيِّئَاتِهِمْ (٣) .

٦ أَسْلَمُوا إِلَى سُلْطَانِ الصَّخْرَةِ (٤) قَاضِيَيْهِمْ هُمْ الَّذِينَ سُرُوا بِأَقْوَالِي :

٧ « كَالرَّحَى الْمُتَحَطِّمَةِ (٥) عَلَى الْأَرْضِ تَبَدَّدَتْ عِظَامُنَا عِنْدَ فَمِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ » .

(٣) حرفيًا « رجل اللسان » . (٢) نص غامض ، يفهم منه أن صاحب المزمور

(١) كانت تلك التقدمة اليومية عادة مألوفة . وهكذا يخشى محاولات تقارب الأشرار لإغرائه

نرى أن التقوى اليهودية تشبه الصلاة بالدُّبائِح (راجع مز ١٨/٥١ وراجع أيضًا رؤ ٨/٥ و ٤/٨) . (٤) « الرب صخرة إسرائيل » (مز ٣/١٨ و ١٥/١٩

و ١٤/٢١ (البح) .

(٢) في النص العبري « الزيت الفاخر » ، « زيت (٥) في النص العبري « بالحفر والشق » ، « كالرحى

الشرير » في النص اليوناني والسرياني . المتحطمة » في النص اليوناني والسرياني .

سفر الزامير ٨/١٤١ - ٨/١٤٢

٨ إِلَيْكَ عَيْنَايَ أَيُّهَا الرَّبُّ السَّيِّدُ بَكَ اعْتَصَمْتُ فَلَا تَسْفِكْ نَفْسِي .
٩ أَحْفَظْنِي مِنْ قَبْضَةِ الْفَخِّ الَّذِي نَصَبُوهُ لِي وَمِنْ شِبَاكِ فَعَلَةِ الْآثَامِ .

١٠ يَسْقُطُ الْأَشْرَارُ مَعًا فِي شِبَاكِهِمْ عَلَى حَبِيبٍ أُعْبِرُ أَنَا سَبِيلِي .

المزمور ١٤٢ (١٤١) (١)

١ تتكلم لداود حين كان في التجارة صلاة

مز ١/٥٧

٢ بِصَوْتِي إِلَى الرَّبِّ أَصْرُخُ بِصَوْتِي إِلَى الرَّبِّ أَتَضَرَّعُ .
٣ أَسْكُبُ أَمَامَهُ شَكْوَايَ وَأُكْشِفُ أَمَامَهُ عَنْ ضِيقِي .
٤ إِذَا مَا خَارَتِ رُوحِي أَنْتَ تَعْلَمُ سَبِيلِي .

مز ٢٤/١٣٩
و ٩/١٤١
و ٥/١٢١

٥ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي أَنَا سَالِكُهُ أَخْطُوا لِي فَخًّا .
٦ أَنْظُرْ إِلَى الْيَمِينِ (١) وَأَبْصُرْ : لَا أَحَدٌ يَعْرِفُنِي .
تَوَارَى الْمَلَجَأُ عَنِّي لَيْسَ مَنْ يَسْأَلُ عَن نَفْسِي .

مز ٢/٩١ و ٩
مز ٨/٧٩

٧ إِلَيْكَ ضَرَحْتُ يَا رَبِّ
قُلْتُ : « أَنْتَ مُنْتَصِمِي فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ أَنْتَ تَصِيْبِي » (٢) .
٨ أَصْبَحُ إِلَى ضُرَاخِي فَقَدْ ذُلَلْتُ تَذَلُّلاً .

مز ٩/٨٨
مز ٧٣

٩ أَنْقِذْنِي مِنْ مُطَارِدِيَّ لِأَنَّهُمْ أَقْوَى مِنِّي .
١٠ أَخْرِجْ مِنَ السَّجْنِ نَفْسِي لِكَيْ أَحْمَدَ اسْمَكَ .
الْأَبْرَارُ يَتَخَلَّقُونَ حَوْلِي (١) لِأَنَّكَ أَحْسَنْتَ إِلَيَّ .

(١) شكرى فردية طُبِّقَتْ فيما بعد على المسيح المتألم .
(٢) اليمين هو مكان المدايع (راجع مز ٣١/١٠٩ و ١٢/٦٣) .
(٣) في هذه الدنيا (راجع مز ١٣/٢٧ و ٧/٥٢ وقارن ١١/٦٤ و ٤٢/١٠٧) .
بينها وبين مز ٥/١٦ و ٢/٤٦ و ٢/٩١) .
(٤) أصدقاء الله هم جميعاً متصامنون ، لذلك يشتركون في الحمد الذي يرفعه المؤمن وقد أعقده الله (راجع مز ١٢/٦٣) .

المزمور ١٤٣ (١٤٢)

١ مزمور لداود

يا رَبِّ أَسْمَعْ صَلَاتِي أَصْعِ إِلَى نَضْرَعِي
بِأَمَانَتِكَ، بِبِرِّكَ اسْتَجِبْ لِي

٢ وَلَا تَدْخُلْ فِي قَضَاءٍ مَعَ عَبْدِكَ فَإِنَّهُ لَا يُبْرِزُ أَحَدٌ مِنَ الْأَحْيَاءِ أَمَامَكَ^(١).

٣ إِنَّ الْعَدُوَّ طَارَدَ نَفْسِي وَسَخَقَ إِلَى الْأَرْضِ حَيَاتِي
وَفِي الظُّلُمَاتِ أَسْكَنْتَنِي كَالَّذِينَ مَاتُوا لِلْأَبَدِ.

٤ قَدْ خَارَتْ فِيَّ رُوحِي وَارْتَعَبَ قَلْبِي فِي بَاطِنِي.

٥ الْأَيَّامُ الْقَدِيمَةَ تَذَكَّرْتُ بِأَفْعَالِكَ كُلِّهَا تَمَنَّتْ
وَفِي أَعْمَالٍ يَدَيْكَ تَأَمَّلْتُ.

٦ بَسَطْتُ يَدَيَّ إِلَيْكَ، نَفْسِي كَارِضٍ مُتَعَطِّشٍ إِلَيْكَ. سَلَا.

٧ أَسْرِعْ وَأَجِبْنِي يَا رَبِّ فَقَدْ فَنَيْتَ رُوحِي.
لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي لِئَلَّا أَكُونَ كَالْهَابِطِينَ فِي الْخُفْرَةِ.

٨ أَسْمِعْنِي فِي الصَّبَاحِ رَحْمَتَكَ فَإِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ
عَرَفَنِي الطَّرِيقَ الَّذِي أَسْلَكَهُ فَإِنِّي إِلَيْكَ رَفَعْتُ نَفْسِي.

٩ أَنْقِذْنِي يَا رَبِّ مِنْ أَعْدَائِي فَإِنِّي بِكَ أَحْتَمِي^(٢).
١٠ عَلَّمَنِي أَنْ أَعْمَلَ مَا يُرْضِيكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ إِلَهِي.
لِيَهْدِنِي رُوحَكَ الصَّالِحَ فِي أَرْضٍ سَوِيَّةٍ.

١١ مِنْ أَجْلِ أَسْمِكَ يَا رَبِّ تُخَيِّنِي بِبِرِّكَ تُخْرِجُ مِنْ الضِّيقِ نَفْسِي

(١) راجع مز ٧/٥١ و ٣/١٣٠ يستشهد القديس (٢) في النص العبري «حَقِيتُ»، «هَرَبْتُ» في النص
ولس هذه الآية بعض التصرف (روم ٢٠/٣ وعز ١٦/٢) اليوناني، «أَحْتَمِي» في اللاتينية الشائعة.

سفر المزامير ١١/١٤٣ - ١٠/١٤٤

مز ٧/٥٤
١٦/١١٦

^{١٢} وَبِرَحْمَتِكَ تَدْمَرُ أَعْدَائِي وَتُهْلِكُ جَمِيعَ الَّذِينَ يُضَايِقُونَ نَفْسِي لِأَنِّي أَمَا عَبْدُكَ.

المزمور ١٤٤ (١٤٣)^(١)

١ لداود.

مز ٤٧/١٨ و ٣٥

مز ٣/١٨ و ٤٨

مز ٥/٨
مز ٦-٧
اي ٥/١٤

مز ٤٠/١٨
٣٢/١٠٤
اش ١٩/٦٣
مز ٦٥/١٨

مز ١٧/١٨ +

مز ٣٢/٣٣
٥١/١٨

تصحیح مقصود للتلميح الى داود. «الشعوب» في عدة مخطوطات.
(٣) «داود عدي» أصبحت أحد الألقاب المسيحية (ار ٢١/٣٣ وحز ٢٣/٣٤ و ٢٤ و ٢٤/٣٧).

(١) القسم الأول من هذا المزمور (آيات ١ - ١١) مستوحى من المزمور ١٨ ومن مزامير أخرى أما القسم الثاني (الآيات ١٢ - ١٥) فهو مبتكر ويصف الازدهار المسيحي.
(٢) في النص العبري واليوناني «شعبي»، وهو

١١ مِنْ سَيْفِ الشَّرِّ أَنْتَشِلْنِي ^{١١} وَمِنْ أَيْدِي بَنِي الْغُرَبَاءِ أَنْقِذْنِي
الَّذِينَ نَطَقْتَ بِالْبَاطِلِ أَفْوَاهَهُمْ وَيَمِينُ كَذِبٍ يَمِينُهُمْ.

١٢ لَيْكُنْ بَنُوْنَا كَغُرَاسٍ يَنْمُونُ فِي شَجَائِهِمْ وَيَنَاتُنَا كَتَبَائِلٍ رَوَايَا
أَمْثَلُهُ لِلْقُصُورِ.

١٣ أَهْرَأُونَا مُمْتَلِئَةً تَفِيضُ مِنْ جَمِيعِ الْأَصْنَافِ
غَنَمْنَا آلَافٌ وَرَبَوَاتٌ فِي أَرْيَافِنَا

١١ مَاشِيَتُنَا مُحْمَلَةٌ.

لَا ثُلْمَةٌ وَلَا مَهْرَبٌ عِنْدَنَا وَلَا صُرَاخٌ فِي سَاحَاتِنَا.

١٥ طَوَى لِشَعْبٍ تِلْكَ حَالُهُمْ طَوَى لِشَعْبِ الرَّبِّ إِلَهُهُمْ.

المزمور ١٤٥ (١٤٤)^(١)

١ تَسْبِيحَةٌ. لِدَاوُدَ.

آ - يَا إِلَهِي الْمَلِكُ الْعَظِيمُ وَأَبَدَ الدُّهُورِ أُبَارِكُ أَسْمَكَ.

ب - فِي كُلِّ يَوْمٍ أُبَارِكُكَ وَأَبَدَ الدُّهُورِ أَسْبِّحُ أَسْمَكَ.

ج - الرَّبُّ عَظِيمٌ وَمُسَبِّحٌ جَدًّا وَلَا حَدَّ لِعَظَمَتِهِ.

د - مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ يُسَبِّحُونَ أَعْمَالَكَ وَيُخْبِرُونَ بِمَآثِرِكَ.

هـ - أَنَا أَمَلُ فِي بَهَاءِ مَجْدٍ جَلَالِكَ وَفِي أَمْرِ عَجَائِلِكَ.

(١) مزمور أيجادي يقتبس بعض العناصر من عدة
مزامير أخرى.

٦ و - يَتَكَلَّمُونَ بِعِزَّةٍ مَخَافِكَ وَأُحَدِّثُ بِعَظَائِمِكَ
٧ ز - بِذِكْرِ وَفَرَّةِ صَلَاحِكَ يُفِيضُونَ وَيَبْرِكُ يُهَلِّلُونَ.

٨ ح - الرَّبُّ رَحِيمٌ رَوْوفٌ طَوِيلُ الْأَنَاءِ وَعَظِيمُ الرَّحْمَةِ.
٩ ط - الرَّبُّ يَرَأْفُ بِالْجَمِيعِ وَمَرَاحِمُهُ عَلَى كُلِّ أَعْمَالِهِ.

مز ١٠٣/٨+
١٢/١٠٣
حك ١٣/١-١٤

١٠ ي - لِتَحْمَدَكَ يَا رَبُّ جَمِيعُ أَعْمَالِكَ وَلِيُبَارِكَكَ أَصْفِيَاؤُكَ !
١١ ك - لِيُحَدِّثُوا بِمَجْدِ مَلَكُوتِكَ وَلِيَنْطَلِقُوا بِجَبْرُوتِكَ !

مز ٩٣/١
١ ح ١١/٢٩

١٢ ل - لِيَكُنْ لِيَعْرِفُوا بَنِي الْبَشَرِ مَا لَكَ (٢) وَمَجْدَ بَهَاءِ مَلَكُوتِكَ (١).
١٣ م - إِنَّ مَلَكُوتَكَ مَلَكُوتُ جَمِيعِ الدُّهُورِ وَسُلْطَانُكَ فِي كُلِّ جِيلٍ فَجِيلٍ.

دا ٣٣/٣
مز ١٣/١٠٢
١ طم ١٧/١
دا ١٥/١١

(١) (٢) الرَّبُّ أَمِينٌ فِي كُلِّ أَقْوَالِهِ وَبَارٌّ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ.
١٤ س - الرَّبُّ يُسَانِدُ جَمِيعَ السَّاقِطِينَ وَيُنْهَضُ كُلُّ الرَّارِحِينَ.

مر ١٨/٩٤
و ٨/١٤٦

١٥ ع - عُيُونُ الْجَمِيعِ تَرْجُوكَ لِتَرْزُقَهُمْ طَعَامَهُمْ فِي أَوَانِهِ
١٦ ف - تَبْسُطُ بَدَكَ فَتَشْبِعُ كُلَّ حَيٍّ رَغْبَتَهُ.

مز ٢٧/١٠٤ ٢٨
متى ٢٥/٦ ت

١٧ ص - الرَّبُّ بَارٌّ فِي كُلِّ طُرُقِهِ وَصَفِيُّ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ
١٨ ق - الرَّبُّ قَرِيبٌ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُوْنَهُ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ بِالْحَقِّ يَدْعُوْنَهُ.

تث ٤/٣٢
٧/٤
ر ١٣/٢٩
اش ٩/٥٨

١٩ ر - يَصْنَعُ مَا يُرْضِي الَّذِينَ يَتَّقُوْنَهُ يَسْمَعُ صُرَاخَهُمْ وَيُخَلِّصُهُمْ.
٢٠ ش - الرَّبُّ يَحْفَظُ جَمِيعَ مُحِبِّيهِ وَيَسْتَأْصِلُ جَمِيعَ الْأَشْرَارِ.

مز ١٨/٣٤
قص ٣١/٥

٢١ ت - بِتَسْبِيحِ الرَّبِّ يَنْطَلِقُ قَمِي وَكُلُّ ذِي جَسَدٍ يُبَارِكُ اسْمَهُ الْقُدُّوسَ
مَدَى الدَّهْرِ وَلِلْأَبَدِ.

(٢) في النص العبري: «مآثره... ملكوته»، (٣) «النور» مهملة في النص العبري
«مآثره... ملكوتك» في الترجمات القديمة.

المزمور ١٤٦ (١٤٥)^(١)

١ هَلُّوْيا !

مز ٣٣/١٠٤
١٨/٧سَبِّحِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي ^٢ اُسَبِّحُ الرَّبَّ طَوْلَ حَيَاتِي
مَا دُمْتُ حَيًّا اَعْرِفُ لِإِلَهِي .اش ٢٢/٢
مز ٣/٩٠ و ٢٩/١٠٤
حا ٧/١٢
١ ملك ٦٣/٢^٣ لَا تَتَكَلَّمُوا عَلَى الْعُظْمَاءِ وَلَا عَلَى ابْنِ آدَمَ الَّذِي لَا خَلَاصَ عِنْدَهُ
^٤ مَنْ تَخْرُجُ رَوْحُهُ فَيَعُودُ إِلَى تَرَابِهِ يَوْمَئِذٍ تَتَلَاشَى أَفْكَارُهُ .ار ٧/١٧
مز ١٢/٢
مز ٢/١٢١ و ٨/١٢٤
مز ٦/١٠٣
٧/٦٨
ش ٩.٤٩ و ١/٦٦^٥ طوبى لِمَنْ إِلَهُ يَعْقُوبَ بَصُرَتْهُ فِي الرَّبِّ إِلَهُه رَجَاوُهُ
^٦ صَانِعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَكُلِّ مَا فِيهَا
حَافِظِ الْحَقِّ لِلْأَبَدِ ^٧ مُعْجِزِ الْحُكْمِ لِلْمَظْلُومِينَ
وَارْقِدِ الْجِياعِ خُبْرًا . الرَّبُّ يَخْلُ قَبُودَ الْأَسْرَى .

مز ٧/١١

^٨ الرَّبُّ يَفْتَحُ عَيْنَ الْعُمَيَّا وَالرَّبُّ يَنْهَضُ الرَّازِحِينَ .مز ١٤/١٤٥
حر ٢٠/٢٢
مز ٨/٦٨
حر ١٨/١٥
مز ١١٣/١٤٥الرَّبُّ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ ^٩ الرَّبُّ يَحْفَظُ التَّوَلَاءَ
وَيُوَيِّدُ الْيَتِيمَ وَالْأَرْمَلَةَ وَيُضِلُّ الْأَشْرَارَ فِي طَرِيقِهِمْ .
^{١٠} يَمْلِكُ الرَّبُّ لِلْأَبَدِ إِنْهَلِكْ يَا صِهْيُونُ إِلَى جِبِلِّ فَجِيلِ .
هَلُّوْيا ! ^(٢)المزمور ١٤٧ (١٤٦ و ١٤٧)^(١)

مز ٢/٩٢

١ سَبِّحُوا الرَّبَّ فَالْعَزْفُ لِإِلَهِنَا يَطِيبُ وَالتَّسْبِيحُ لَهُ يَلْدُّ وَبِهِ يَلِيقُ .

(١) هذا المزمور يستعمل «هَلُّ» ثالث (مز ١٤٦ - ١٥٠) ينلوه اليهود صاحا (راجع مز ١١٣ - ١١٨ و ١٣٦)
 (٢) يحتم المزمور «هَلُّوْيا» ويذكرها النص اليوناني و«الوضعاء» .
 (١) يقسم هذا المزمور الى قسمين في الآية ١٢ حسب عدة ترجمات والترجمة اللاتينية الشائعة . ولكنه يظل بشكل وحدة أدبية ، وهو يشيد بالرب بمرر اسرائيل وحالق الكون و«الوضعاء» .
 في مطلع المزمور اللاحق

٢ الرَّبُّ بَنَى أُورُشَلِيمَ وَجَمَعَ الْمَنْفِيِّينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ
٣ فَإِنَّهُ يَشْفِي مُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ وَيُضَمِّدُ جِرَاحَهُمْ
٤ يُحْصِي عَدَدَ الْكَوَاكِبِ وَيَدْعُوها كُلَّها بِأَسْمَائِها.

٥ إِلَهِنَا عَظِيمٌ شَدِيدُ الْقُوَّةِ وَلَا قِيَاسَ لِإِذْرَاقِهِ.
٦ الرَّبُّ يُؤَيِّدُ الْوَصْعَاءَ وَيُدِلُّ الْأَشْرَارَ حَتَّى الْأَرْضِ

٧ غَنُوا لِلرَّبِّ حَامِدِينَ إِعْزِهُوا لِإِلَهِنَا بِالْكَثَّارَةِ
٨ فَإِنَّهُ يُجَلِّلُ السَّمَاءَ بِالْغُيُومِ وَيُهَيِّئُ الْمَطَرَ لِلْأَرْضِ
وَيُنْبِتُ الشَّجَرِ فِي الْحَيَالِ وَالزَّرْعَ لِمَنْفَعَةِ الْإِنْسَانِ (٢).
٩ يَرْزُقُ الْبَهَائِمَ طَعَامَها وَفِرَاحَ الْعِزْبَانِ حِينَ تَصْرُخُ.

١٠ لَا يَجْعَلُ فِي قُوَّةِ الْفَرَسِ هَوَاهُ وَلَا فِي سَاقِي الْإِنْسَانِ رِضَاهُ
١١ إِنَّمَا رِضَا الرَّبِّ عَنِ الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ عَنِ الَّذِينَ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ.

١٢ اِمْدَحِي الرَّبَّ يَا أُورُشَلِيمَ سَبِّحِي إِلَهَكَ يَا صِهْيُون (٣).

١٣ فَإِنَّهُ مَكَّنَ مَعَالِيكَ أَنْوَابَكَ وَبَارَكَ أَبْنَاءَكَ فِي وَسْطِكَ.
١٤ يَجْعَلُ حُدُودَكَ سَلَامًا وَمِنْ لُبَابِ الْحِطَّةِ يُشْبِعُكَ.

١٥ يُرْسِلُ إِلَى الْأَرْضِ كَلِمَتَهُ فَيُسْرِعُ قَوْلُهُ فِي عَدُوِّهِ (٤).
١٦ يُعْطِي الثَّلَجَ كَأَنَّهُ صُوفٌ وَيَنْثُرُ الصَّقِيعَ كَأَنَّهُ رَمَادٌ.

١٧ يَلْقَى جَلِيدَهُ فُتَاتًا فَمَنْ يَقِفُ نُجَاهَ بَرْدِهِ؟

١٨ يُرْسِلُ كَلِمَتَهُ فَيُذِيبُها يُهْبُ رِيحُهُ فَتَسِيلُ الْمِيَاهُ.

(٢) هذا الشطر مُهْمَلٌ فِي النُّسخِ الْعَبْرِيِّ وَمَوْجُودٌ فِي أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ، الْمَاهِدَةِ أَوْ الْمُنْتَصِرَةِ.

(٤) تَطْهَرُ كَلِمَةُ اللَّهِ بِمُظْهِرِ رَسُولٍ (رَاجِعْ مَز ١٠٧/٢٠).

(٣) طَبَقَ آثَاءُ الْكَنِيسَةِ هَذَا الْقِسْمَ الثَّانِي مِنَ الْمَزْمُورِ عَلَى وَاش ١١/٥٥ وَيُور ١٤/١ (+).

ث ٧/٤
رسل ١٩/١٤

١٩ يوحى كَلِمَتَهُ إِلَى يَعْقُوبَ فَرَأَيْتُهُ وَأَحْكَامَهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ .
٢٠ لَمْ يُعَامِلْ هَكَذَا أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ وَلَمْ تَعْرِفْ أَحْكَامَهُ .
هَلِّلُوْا ! (٥)

المزمور ١٤٨^(١)

١ هَلِّلُوْا !

ر ١٠٣ ٢١
أى ٧/٣٨

سَبِّحُوا الرَّبَّ مِنَ السَّمَوَاتِ سَبِّحُوهُ فِي الْأَعَالِي .
٢ سَبِّحُوهُ يَا جَمِيعَ مَلَائِكَتِهِ سَبِّحِيهِ يَا جَمِيعَ قُوَّاتِهِ .

١ مل ٢٧,٨
تك ٧/١

٣ سَبِّحِيهِ أَتَيْتُهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ سَبِّحِيهِ يَا جَمِيعَ كَوَاكِبِ النُّورِ .
٤ سَبِّحِيهِ يَا سَمَاءَ السَّمَوَاتِ وَيَا أَتَيْتُهَا الْمِيَاهُ الَّتِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ .

ر ٣٦ ٣٥/٣٦

٥ فَلْتَسْبِّحْ اسْمَ الرَّبِّ فَإِنَّهُ هُوَ أَمَرَ فَخُلِقَتْ
٦ وَأَقَامَهَا إِلَى الدَّهْرِ وَإِلَى الْأَبَدِ سَنَ سَنَةً لَنْ تَزُولَ .
٧ سَبِّحِي الرَّبَّ مِنَ الْأَرْضِ أَتَيْتُهَا الثَّنَانِينَ وَجَمِيعَ الْغِيَارِ
٨ النَّارَ وَالْبَرْدَ - وَالتَّلْجَ وَالضَّبَابَ الرِّيحَ الْعَاصِفَةَ الْمُنْفَذَةَ لِكَلِمَتِهِ .

ش ٤٤ ٢٣
٤٣ ٢٠

٩ الْعِجَالُ وَجَمِيعُ التَّلَالِ الشَّجَرُ الْمُثْمِرُ وَجَمِيعُ الْأَرْزِ
١٠ الْوَحُوشُ وَجَمِيعُ الْبَهَائِمِ الْحَيَوَانَاتُ الدَّابَّةُ وَالطُّيُورُ الْمُجْنَحَةُ .

ر ١٣, ٣٩

١١ مُلُوكُ الْأَرْضِ وَجَمِيعُ الشُّعُوبِ الرُّؤَسَاءُ وَجَمِيعُ قُضَاةِ الْأَرْضِ
١٢ وَالشُّبَّانُ وَالْعِدَارَى وَالشُّيُوخُ وَالْأَحْدَاثُ .

(٥) يُصَيِّفُ هَذَا النِّصَّ الْعَرَبِيَّ «هَلِّلُوْا» . وَكَذَلِكَ فِي
الْمَرْمُورِ الثَّلَاثِينَ . بَيْنَمَا هِيَ مَهْمَلَةٌ فِي النِّصِّ الْيُونَانِيِّ .
(١) فِي هَذَا الْمَرْمُورِ دَعْوَةٌ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْخَلِيقَةِ
كُلِّهَا لِكَيْ تُشَدَّ بِأَعْمَالِ الرَّبِّ . يَحْيِي الشَّعْبَ الْمُخْتَارَ . وَالْيَهُودَ
يَتْلُونَ هَذَا الْمَرْمُورَ كُلَّ صَبَاحٍ .

مر ٦/١٠٨
و ٤/١١٣
و ١٨/٨٩
ث ١٨/٧
ث ١٦/٧
هـ ١٣/٢

^{١٣} لِيَسْبَحُوا اسْمَ الرَّبِّ فَإِنَّ اسْمَهُ عَالٍ دُونَ سِوَاهُ
وَحَلَّاهُ فَوْقَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ ^{١٤} وَقَدْ عَظُمَ قُوَّةَ شَعْبِهِ.
فَالْتَسَبِّحُ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَصْغِيَانِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(٢) الشَّعْبِ الْمُقَرَّبِ إِلَيْهِ.
هَلِّلُوهَا.

المزمور ١٤٩ (١)

^١ هَلِّلُوهَا !

مر ١٠/٤٠
و ٤/١٥٠ و ٢٦/٦٨
و ٣/٨١
ث ٩/٦١
و ٤/٦٢
١ ص ٨/٢

أَفْشَدُوا لِلرَّبِّ نَشِيدًا جَدِيدًا تَسْبِيحَتَهُ فِي جَمَاعَةِ الْأَصْغِيَاءِ
^٢ لِيَفْرَحَ إِسْرَائِيلُ بِصَانِعِهِ ! لِيَتَهَيَّجُ بَنُو صِهْيُونَ بِمَلِكِهِمْ
^٣ لِيَسْبَحُوا اسْمَهُ بِالرَّقْصِ ! لِيَعْرِفُوا لَهُ بِالذُّفِّ وَالْكِنَارَةِ !

نح ١٠/٤
٢ م ٢٧/١٥
رك ١٦ ١٣/٩

^٤ فَإِنَّ الرَّبَّ يَرْضَى عَنْ شَعْبِهِ يُزِينُ الْوُضْعَاءَ بِخَلَاصِهِ.
^٥ يَتَهَيَّجُ الْأَصْغِيَاءُ بِالْمَجْدِ يَهْلَلُونَ عَلَى أَسْرَرَتِهِمْ ^(٢).
^٦ تَعْظِيمُ اللَّهِ مِلَّةَ خُلُوقِهِمْ وَسَيْفُ دُؤَى حَدِيدٍ بِأَيْدِيهِمْ

^٧ لِأَنْزَالِ الْإِتِّقَامِ بِالْأَمَمِ وَالْعِقَابِ بِالشُّعُوبِ
^٨ لِرَبْطِ مُلُوكِهَا بِالْقَيْدِ وَأَشْرَافِهَا بِكَبُولٍ مِنْ حَدِيدٍ
^٩ لَتَنْفِذِ الْحُكْمِ الْمَكْتُوبِ فِيهِمْ : هَذَا فَخْرٌ لِجَمِيعِ أَصْغِيَانِهِ.
هَلِّلُوهَا !

(٢) هذه هي المرة الثانية (مز ٧/١٠٣) التي تحتوي فيها الزامير عبارة « بني إسرائيل » ، التي سترد كثيرًا بعد الجلاء في مؤلفات ثنية الاشرع والمؤلفات الكهنوتية.
(١) هذا المزمور نشيد وطني من العهد الملئني وهو يشدول موضوع المصير الأخير (راجع اش ٢/٦١ ت)
ويجمل من اسرائيل أداة للعدن الإلهي (راجع زك ١٣/٩ - ١٦).
(٢) اي من المكان الذي يسجدون فيه (راجع مز ٦/٩٥ و ١٨/٦ ومي ١٧/٥١ و ٢١) او : ان تسيحهم لا يقطع حتى في الليل (راجع مر ٥/٤ و ٧/٦٣ وهو ١٤/٧).
١٣١٣

المزمور ١٥٠^(١)

هَلِّلُويا^١

سَبِّحُوا اللَّهَ فِي قُلُوبِهِ
سَبِّحُوهُ لِأَحْلَى مَا بَرَهُ
سَبِّحُوهُ فِي جَلَدِ عِزَّتِهِ
سَبِّحُوهُ لِأَجْلِ وَفَرَةِ عَظَمَتِهِ.

سَبِّحُوهُ بِصَوْتِ الْبُوقِ
سَبِّحُوهُ بِالذُّفِّ وَالرَّقْصِ
سَبِّحُوهُ بِصُنُوجِ الرَّنِينِ
كُلُّ نَسَمَةٍ فَلْتَسَبِّحِ الرَّبَّ.^٢

هَلِّلُويا !

ز ١٣/٥

(١) هذه المجدلة أوسع من المجدلات التي نخفتم كتب و ٥٢/٨٩ و ٤٨/١٠٦ وتدعو جميع آلات الطرب وجميع الزمير الأربعة الأولى (مر ١٤/٤١ و ١٨/٧٢ و ٢٠ المخلوقات الحية الى نسيح الرب).

سفر الأمثال

مدخل

إن سفر الأمثال مجموعة قُطع من مختلف المصادر والتواريخ ، أو هو بالأحرى مجموعة مجموعات : إنه يعود إلى الفن الأدبي الذي كان مزدهراً منذ زمن طويل في الهلال الخصيب وفي مصر ، أي إلى الأدب الحكيم . هناك أكثر من وجه شبه بين سفر الأمثال وما يماثله في النصوص السومرية أو الآشورية البابلية أو الكنعانية أو الحثية أو المصرية ، فإن فيها معالجة لمواضيع واحدة بألفاظ واحدة ، وفيها أيضاً اقتباسات مباشرة . كل ذلك ، بما فيه من نسبة مجموعتين صغيرتين إلى حكماء غرباء (مثل ١٤/٣٠ و ١٣/٩) ، يدل على وجود حياة أدبية دولية شارك فيها إسرائيل كسائر الأمم .

عنوان الكتاب مفتاح سفر الأمثال

مهما يكن من أمر الشبه بين تلك الاقتباسات المباشرة وغير المباشرة فهذا لا يعني أن سفر الأمثال هو من الأدب العالمي . فالجموعة موضوعية كلها تحت رعاية « سليمان بن داود ، ملك إسرائيل » ، والاسم الأول يستمد أهميته من اللقبين اللذين يحددانه . فلماذا يُذكر سليمان ؟ لأن الناس ، كما يقول المثل الفرنسي ، لا يُقرضون إلا الأغنياء . ولأن سليمان الملك ، على ما في سمعته مما يدعو إلى اللوم ، كان مشهوراً بمواهبه الأدبية والإدارية ، وكانوا يعتقدون بأنه صاحب حِكَم كثيرة (راجع ١ مل ١٦/٣ و ٢٨ و ٩/٥ و ١٤ و ١/١٠ و ٨ و ٩ و ٢٣ و سي ١٤/٤٧ و ١٧) . فرأى جامع الأمثال من الأمور الجوهرية أن يذكر بأن سليمان هو « ابن داود » وأضاف أنه « ملك إسرائيل » . وبقوله إن صاحب الأمثال هو « ملك إسرائيل » ، كان يستند إلى نظرية شائعة في الشرق القديم كنه ، وهي النظرية القائلة بأن الحكمة تصدر عن الملك . وكان هذا الأمر يعني أكثر من ذلك في نظر الإسرائيلي . أفليس الرب « ملك إسرائيل الثاني » ؟ فكانوا ينظرون إلى الملك نظرهم إلى « صوت الله » (٢ صم ١٨/١٤ و ٢٠ و مثل ١٦/١٠-١٥ : لا شك أن الكاتب تعمّد المقاربة بين هذا المقطع الصغير الذي

مدخل إلى سفر الأمثال

يتناول موضوع الملك. والمقطع السابق (١٦/١-٩) الذي يتناول موضوع الرب). أحل، قد يكون هناك ملوك أشرار يحنونون دورهم «النبوي»، ولا يُخفى ذلك على سفر الأمثال (٢٨/١٦ و ٢٩/٤) ١

وأراد جامع الأمثال، بإضافته «ابن داود»، أن يُقدِّسَ كتابًا قد يحصره مضمونه في دائرة الأمور الدنيوية. أفلم يكن داود، مشيخ الرب، حاملَ العهد والمواعد؟ لا يذكر سفر الأمثال شيئاً من هذا. لكنَّ حكمته المنسوبة إلى رجل من بيت داود من شأنها أن تعود إلى تفكير لاهوتي ديني بوجه خاص. فالفارئ يشعر، منذ العنوان، بوجهة النظر هذه والتي لا تكذب في معظم صفحات الكتاب. ومعنى ذلك أن الفصول الواحد والثلاثين التي تلي هي جزء من الوحي الإلهي الذي يعبر عنه في تاريخ شعب إسرائيل. وهي طريقة «أنسية» جداً لهذا التعبير، لا بل تعدّ جزءاً وجيهاً منه لكونه منسوباً إلى ملك من كبار ملوك إسرائيل.

تصميم الكتاب

١) يُفتتح الكتاب بمدخل عام قصير (١-٢/٧) يوضح مضمونه ويبرر عنوانه. فالجموعة تهدف إلى تبليغ خبرة أخلاقية ودينية تساعد الأجيال الفتية والأجيال التي تقدّمت في السنّ على السلوك المستقيم الحكيم في مختلف ظروف الحياة. وهذه الخبرة مدوّنة في «تعليم» أساتذة الماضي والحاضر. وهذا الأمر يكون «تأديباً» بكل معنى الكلمة. ولكن يحرص مؤلف الكتاب على التأكيد أن الرب هو أصل تلك الخبرة.

٢) ثم يظهر الكتاب وكأنه مؤلف من تسع مجموعات يختلف طولها. وهذا التقسيم سلّم به على وجه العموم في أيامنا، ولكنه غير تقليدي. وهذه هي المجموعات التسع:

- ١/٨- ٩/١٨: تحريضات الأب المؤدّب على الاحترار من المعاشرات الرديئة ومن المرأة المنهكة، وهذه التحريضات تختلط بالإشادة بالحكمة (١/٢٠- ٣٣ و ٢٢/٨- ٣٥).

- ١٠/١- ٢٢/١٦: المجموعة السليمانية الأولى من ٣٧٦ حكمة تختص بالحياة الأخلاقية. وهذا المقطع من وحي ديني شديد، كثيراً ما يرد فيه اسم الرب. ويُجمع النقاد على أنه يحتوي على مواد من أقدم مواد المجموعة.

٢٢/١٧- ٢٤/٢٢: مجموعة الحكماء الأولى، وهي تتضمن، في ما تتضمن، مقطعاً قريباً جداً من حكمة امينيموي المصرية (٢٢/١٧- ٢٣/١٤) وهجواً حسناً لإدمان المسكرات (٢٣/٢٩- ٣٥).

٢٤/٢٣- ٣٤: مجموعة الحكماء الثانية (المعلن عنها في الآية ٢٣). وفيها وصف للكسلان (الآيات ٣٠- ٣٤).

- ٢٥- ٢٩: المجموعة السليمانية الثانية. وهي مؤلفة من ١٢٧ حكمة مرتّبة، كما في المجموعة السليمانية الأولى، في أبيات مزدوجة قياسية موادها قديمة كالتّي في المجموعة الأولى.

مدخل إلى سفر الأمثال

- ١٤-١/٣٠ : كلام آجور ، وهو حكيم غير إسرائيلي .
- ٣٣-١٥/٣٠ : سلسلة أمثال عديدة ، وهي مرتبة في تعداد تدريجي من الطراز س + ١ (مثلاً : ل... ٣ ... الرابع) . وهذا الأسلوب نجده في الفصل الأول من سفر عاموس النبي
- ٩-١/٣١ : أقوال كموتيل ، وهي مجموعة ثانية لحكيم غير إسرائيلي .
- ٣١-١٠/٣١ : قصيدة مشهورة تشيد بالمرأة الفاضلة . وهي شبيهة بوصف الحكمة الواردة في الفصل ٩ .

الحكمة والحكماء

لا شك أن الحكمة المشار إليها في سفر الأمثال شريكة الله نفسه ، فهي تشاركه في عمله الخالق (٢٢/٨-٣١ و ١٩/٣-٢٠) ولذلك فهي تبدو ينبوع الحياة المثالي الذي يقدّمها من الشر والموت ويهديها إلى مخافة الرب وإلى جميع الخيرات التي تصدر عن هذه المخافة . ولكنها لا تبدو أبداً روحية صرف في سفر الأمثال . فبعد أن تُقدّم «عند الله» في الفصل الثامن ، تجسّد في رؤية بيت في الفصل التاسع . على من يريد اكتسابها أن يكون متفرغاً ومستبهاً . وفي آخر الأمر ، فالإنسان كلّ ، بروحه وجسده ، يكون «حكيمًا» ، وهذا ما يوافق العقليّة الكتابية التي نحافظ على وحدة الكائن البشري .

فما هو الحكيم ؟ نرى ، عند تصفّحنا الكتاب المقدّس ، أن هذه الكلمة تدل على الإنسان الذي يبرع في أعمال متنوعة جدّاً من فنون وصناعات ، كالمبحار المدرب (حز ٨/٢٧) والنحات ونجّار الأثاث والصائغ (خر ٦/٣١ وار ٩/١٠) والغزالات وحتى الرائيات المحترفات (ار ١٦/٩) الخ . وتُنسب الحكمة أيضاً بوجه خاص إلى صانعي السياسة وهم الكتبة والمساعدون ومستشارو الملوك (اش ١٤/٢٩) . وإن كانوا في زمن ما ، على حد قول إرميا ، قد فقدوا كل حكمة (ار ٨/٨ و ١١/٩) . ويسمّى بطبيعة الحال «حكماء» أيضاً أولئك الذين يمارسون عملاً تربوياً . فإن صياغة تعليمهم ، كما نجدها في سفر الأمثال ، تدل على صنعة نلمحها من خلال الترجمة .

وهذه الصفات الحرفيّة والفنيّة حملت النقاد على نسب هذه المجموعة إلى محترفي القلم وهم «الكتبة» (وهو اسم جنس يدل على موظفي الحكم الذين كانوا يؤلفون بنية «الوزارات» كما نقول اليوم) . وكان لهم من ساعات الفراغ والحرية ما يمكنهم من الانصراف إلى الأدب بالمعنى الواسع . وهم المقصودون في ١/٢٥ والمنسوب إليهم جميع ما عبّر عنه آخرون في الماضي . ولا بدّ من التسليم بأن هؤلاء الموظفين المثقفين كانوا على اتصال بالخارج بحكم عملهم فلاحظوا أن هناك بعض مقاطع لكتّاب أخلاقيين غير إسرائيليين (آجور وكموتيل) وقلّدوا غيرهم (راجع حكمة أمينيموي) . وباستطاعتنا أن نفترض ، ولا وثائق دقيقة لدينا ، أن هناك تأثيراً لحكمة الكنعانيين وصياغتها . من المحتمل جدّاً أن تكون المقاطع الكثيرة المتعلّقة بالملك وبمنصب الرئيس والمستشارين قد وُضعت في المجموعة عن يد أولئك الكتبة ، سواء أكانوا هم أصحابها أم لا .

مدخل إلى سفر الأمثال

إيمان إسرائيل في الكتاب

أساس الحكمة وأساس طريقة التعليم المؤدبة إليها إذاً هو «مخافة الرب». فالحكماء متحدون فكراً بالذين كانوا يحبون هذه «المخافة» ويبشرون بها على وجوه مختلفة، وهم الوعاظ والأنبياء وأصحاب الزامير، وبوجه عام جميع الذين كانوا يعلمون ويشرحون شريعة موسى ويذكرون بها. والأدلة على هذا الاتحاد كثيرة.

فالتحريضات المؤثرة والمنطقية التي نجدها في القسم الأول من الكتاب واضحة جداً. والموضوع الذي يتكرر دائماً هو «تصميم الاختيار بحسب تهيئة الاشتراع» (تث ٢٦/١١ و ٢٨ و ٣٠/١٥ و ٢٠) أي اختيار الحياة والطرق التي تؤدي إليها وتجنب الموت والمنحدر الذي ينزل إليه.

وهناك صورتان موحيتان تتكرران وهما تدلّان على الانسجام القائم مع التقليد الإسرائيلي كما تعبّر عنه الشريعة والأنبياء (شجرة الحياة ونبوع الحياة: ١٨/٣ و ١١/١٠ و ٣٠/١١ و ١٢/١٣ و ١٤ و ٢٧/١٤ و ٤/١٥) وتظهران كيف كانوا يفهمون رواية الفردوس ويطبقونها على حياتهم.

وأورشليم هي التي توحى بها المدينة التي فيها الحكمة تنبأ (٢١/١ و ٣/٩). ولكن أورشليم لا يمكن تصوّرها من دون الأرض بكل معنى الكلمة، تلك الأرض التي توهب للمستقيمين والتي سيستأصل منها الأشجار (٢١/٢ و ٢٢ و ٣٠/١٠ و راجع تث ٢٦/٤). وفي ذلك تمهيد إلى التعبير عن تأصل الحكمة/الشريعة في صهيون والذي سيُعلنه سي ٨/٢٤ - ١٧.

والحدث الأساسي الذي وقع في سيناء (إعطاء الشريعة، إعطاء «الوصايا العشر» في ألواح من حجر) يدخل هو أيضاً في الاختبار الذي عاشه وقله حكماء سفر الأمثال، وهم على صلة بالأنبياء. فهم أيضاً يتكلمون على حفر التعليم «في لوح قلبك» (٣/٣ و ٣/٧).

وهناك أيضاً مرجعان يُحيلان على إيمان إسرائيل: يحيل الأول على العهد - فمثل ١٧/٢ يقول ان العهد يُنقض عندما تُنقض الجماعة الزوجية، والآخر في ١٤/٥ الذي يشير إلى «الجماعة القدسية» باستعمال كلمتين مميزتين.

تاريخ الكتاب ومؤلفوه

لا يسعنا في مدخل وجيز إلا أن نولي أهمية نسبية لمسألة التواريخ التي يجب نسبها إلى مختلف المقاطع وإلى مسألة هوية المؤلفين وإلى سائر المسائل الماثلة. من الممكن أن نجتمع على أن جوهر المجموعة يرقى عهده إلى نشأة الحياة الجماعية في إسرائيل. لا شك أن التناقل الشفهي سبق التدوين الخطي، كما الأمر هو في كثير من أسفار العهد القديم. لكن هذا التناقل الشفهي قد جرى في وقت مبكر في أوساط الكتبة الملكيين حيث كان الناس يهتمون اهتماماً خاصاً بتنشئة أناس للإدارة يكونون على شيء من الثقافة. ومع ذلك فإن هذا الاهتمام الإداري لا يظهر في سفر الأمثال بالوضوح الذي يظهر به في أقدم التعاليم المصرية. فلا بد من عدّ الحقب الملكية حقبة مفضلة لأنها مهد مجموعات الأمثال. ولكنه

مدخل إلى سفر الأمثال

من الثابت ان الحقبة التابعة للجللاء شاهدة هي أيضاً عملاً مهماً للصياغة والافتباس من الحكيم المجاورة. ومع ذلك فإن بعض المقاييس الأدبية ، بعد أن عُدَّت مُقنعة لنسب مثل ١-٩ إلى تلك الحقبة الأحدث ، أصبحت اليوم موضع نزاع. لا شك أن إسرائيل نقح سفر أمثاله مدّة طويلة كما نقح كتاب مزاميره.

عنوان الكتاب

١ أمثال سليمان بن داود ، ملك إسرائيل .

٢ لمعرفة الحكمة والتأديب

للتفطن لأقوال الفطنة

٣ للاستفادة من تأديب التعقل

البر والحق والاستقامة

٤ لإعطاء السذج دهاء والفنى علماً وتدبراً

٦ للتفطن للمثل والتعريض (١)

لكلمات الحكماء والعازهم .

٥ يسمع الحكيم فيزداد تعليمًا

والفطن يكتسب سياسة .

٧ مخافة الرب رأس العلم (٢)

والحكمة والتأديب يستهين بهما الأغبياء .

١٧/٢٢

حا ١٧/٩

مر ١٠/١١١

مثل ١٠/٩

و ٣٣/١٥

اي ٢٨/٢٨

سي ١٤/١

١ . مقدمة

توصيات الحكمة

الحكيم يهرب من معاشرة الأشرار

٢٠/٦ ٨ اسمع ، يا بني ، تأديب أبيك

ولا تنبد تعلم أمك

٩ فإنها إكليل نعمة لرأسك وأطواق لعنقك

١٠ يا بني ، إن استغواك الخاطئون فلا تقبل

١١ إن قالوا : « هلم معنا نكمن لسفك الدم

ونترصد لليريء من دون سب

١٢ نبتلعهم كمنوى الأموات أحياء

وأصبحاء كالمهايطين في الجب

١٣ فنصيب كل مال نفيس ونملاً بيوتنا غنيمة

١٤ تلقى قرعتك فيما بيننا

ويكون لجميعنا كيس واحد .

١٥ يا بني ، فلا تسير معهم في طريقهم

وأمنع قدمك عن دريهم

س ٣٣/١٦

٩/٤

سي ٢٤/٦ و ٢٩

حر ١/١

مر ٢٨/١٠

سي ٣٢/١١

٢٨/٢٨ ومر ١٠/١١١ وسي ١٤/١ و ٢٠ (وترويح سي)

١٨/١ و ٢٠/١٩ و ٢٠/٢٥ و ١١ و ٢٥/٤٠ و ٢٧ كل

حكمة دبية في كتبها وفيها نمو علاقة شخصية باله المهد ،

بمعنى أن المخافة والحب والحرص والثقة تلقي في مصدر واحد

(راجع مز ١٢/٢٥ و ١٤ و ١/١١٢ و ١/١٢٨ و ١٣/١٢ وسي ٢٧/١ و ٢٨ و ٧/٢ و ٩ و ١٥ و ١٨ الح) .

(١) « التعريض » هو التحدث في الأمور بالتلميح .

فقدنا الآية ٦ على الآية ٥ ، لأن مضمونها وتركيبها يتبعان

الآية ٤ .

(٢) ان « مخافة الرب » في الكتاب المقدس (راجع خر

٢٠/٢٠ + وث ٢/٦ +) تعادل تقريباً ما نسبته الدين أو

تقوى الله . وهي في الوقت نفسه رأس (١٠/٩ و ٣٣/١٥ و ١١)

٢٥ وَتَبَذْتُمْ كُلَّ مَشْوَرَةٍ مِنِّي وَتَوَيْخِي لَمْ تَقْبَلُوهُ
١١/١٠٧ م
٦٣/٢٨ ن

٢٦ فَأَنَا أَيْضًا أَصْحَكُ عِنْدَ نَكَيْتِكُمْ

وَأَهْزَأُ عِنْدَ حُلُولِ دُعْرِكُمْ

٢٧ إِذَا حَلَّ كَعَاصِفَةٌ دُعْرُكُمْ

وَنَزَلَتْ كَالزُّوْبَعَةِ نَكَبْتُكُمْ

وَحَلَّ بِكُمْ الضَّبِقُ وَالشَّدَّةُ

٢٨ حِينَئِذٍ يَدْعُونَنِي فَلَا أُجِيبُ

يَتَكَبَّرُونَ إِلَيَّ فَلَا يَجِدُونَنِي

٢٩ بِمَا أَنَّهُمْ مَقَتُوا الْمَعْرِفَةَ

وَلَمْ يَحْتَارُوا مَخَافَةَ الرَّبِّ

٣٠ وَلَمْ يَقْبَلُوا مَشْوَرَتِي

وَأَسْتَهَانُوا بِكُلِّ تَوَيْخٍ مِنِّي

٣١ فَيَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَرَةِ سُلُوكِهِمْ

وَمِنْ مَشْوَرَاتِهِمْ يَشْبَعُونَ.

٣٢ إِنَّ ضَلَالَ السُّدُجِ يَقْتُلُهُمْ

وَأَسْتَهْتَارُ الْجُهَالُ يُهْلِكُهُمْ

٣٣ وَالسَّامِعُ لِي يَسْكُنْ فِي أَمَانٍ

مُطْمَئِنًّا مِنْ دُعْرِ السُّوءِ.

الحكمة تقاوم العشرة الرديئة

٢ أَيَا بُنَيَّ، إِنْ قَبِلْتَ أَقْوَالِي (١)

وَصُنْتَ عِنْدَكَ وَصَايَايَ

١٦ فَإِنْ أَقْدَمْتَهُمْ تَسْعَى إِلَى الشَّرِّ

اش ٧/٥٩

وَتُسْرِعُ إِلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ (٣).

مثل ١٨/٦

١٧ فَإِنَّهُ بَاطِلًا تُنْصَبُ الشَّبَكَةُ

أَمَامَ عَيْنِي كُلِّ ذِي جَنَاحٍ (٤).

١٨ وَإِنَّمَا هُمْ لِلدِّمَائِهِمْ يَكْمُنُونَ

وَلَا يَنْقُصُهُمْ يَتَرَصَّدُونَ.

٢٧/١٥ ١٩ تِلْكَ سَبِيلُ كُلِّ حَرِيصٍ عَلَى السَّلْبِ

فَإِنَّهُ يَذْهَبُ (٥) بِأَنْفُسِ أَرْبَابِهِ.

الحكمة لخطب في المستهترين

٢١ الْحِكْمَةُ تُنَادِي فِي الشُّوَارِعِ (١)

٣ ١/٨

وَفِي السَّاحَاتِ تُطْلِقُ صَوْتَهَا (٧)

٣/٩ و

٢١ فِي رُؤُوسِ الْأَسْوَارِ (٨) تُصْرُخُ

يو ٣٧/٣

وَفِي مَدَاحِلِ أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ تَقُولُ أَقْوَالَهَا :

٢٢ «إِلَى مَتَى، أَيُّهَا السُّدُجُ، تُجِيبُونَ السَّدَاجَةَ

ر ٨/٩٤

وَالسَّاخِرُونَ يَبْتَغُونَ السُّخْرِيَّةَ

وَالْجُهَالُ يُبْغِضُونَ الْجَنَمَ؟

٢٣ إِنْ أَرْتَدُّوا لِتَوَيْخِي

هَذَا إِنِّي أَفِيضُ عَلَيْكُمْ رُوحِي

وَأُعَلِّمُكُمْ كَلَامِي.

٢٤ لَكِنْ، إِذْ قَدْ دَعَوْتُ فَأَبَيْتُمْ

اش ١٢ و ٢/٦٥

وَمَدَدْتُ يَدِي فَلَمْ يَكُنْ مَنْ يَلْتَفِتْ

و ٤/٦٦

ار ١٣/٧

تطوب الحكمة المحسنة (راجع ٢٢/٨ +) الشوارع وتلاحق السكان لتفرض تعليمها عليهم، منذدة بالاستهتار والأمر الكاذب (راجع عا ١/٦ و ١٠/٩ و إر ١٢/٥ ١٣ وصف ١٢/١).

(أ) هكذا في النص اليوناني، فإن النص العبري عبر أكيد.

(١) كل حكمة تأتي من عند الله (الآية ٦)، ولكن الإنسان يستعد لقبولها برغبة في الاطلاع لا تعثر (الآيتان

٣ ٤) وبالاتقياد لتعليم الأكبر مساً (الآيات ١-٢ الخ).

(٣) لم ترد هذه الآية في أفضل المخطوطات اليونانية، وهي تعدّ تعليقاً مأخوذاً من اش ٧/٥٩

(٤) يبدو أن الفكرة هي أن الطيور تهرب من الشبكة، إن رأت الصياد ينصبها. وكذلك فالفتى، إذا حُدِّر من المحاطر التي يترصص لها، يستطيع أن يتجنبها.

(٥) يعود الضمير إلى «السلب».

(٦) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري: «في الخارج».

(٧) على مثال الأنبياء (راجع ار ١/٥ و ٢/٧).

٢ مُصْعِفًا بِأَذْنِكَ إِلَى الْحِكْمَةِ
وَمَاثِلًا قَلْبَكَ إِلَى الْفَهْمِ

٣ إِنْ نَادَيْتَ الْفِطْنَةَ
وَأُطْلِقْتَ إِلَى الْفَهْمِ صَوْتَكَ

٤ إِنْ أَلْتَمَسْتَهُ كَالْفِضَّةِ

وَبَحَثْتَ عَنْهُ كَاللِّدْقَاتَيْنِ

٥ فَحَيْثُمَا تَفْطَنُ لِمَخَافَةِ الرَّبِّ

وَتَجِدُ مَعْرِفَةَ اللَّهِ

٦ لِأَنَّ الرَّبَّ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ

وَمِنْ قَمِيهِ الْعِلْمُ وَالْفِطْنَةُ

٧ يَدْنِجُرُ لِلْمُسْتَقِيمِينَ مَعُونَةً

وَهُوَ تُرْسٌ لِلْسَّائِرِينَ بِالْكَامِلِ

٨ يَحْمِي سَبْلَ الْعَدْلِ

وَيَحْفَظُ طَرِيقَ أَصْفِيَائِهِ

٩ حَيْثُمَا تَفْطَنُ لِلْبِرِّ وَالْعَدْلِ

وَالِإِسْتِقَامَةِ وَكُلِّ سَبِيلٍ صَالِحٍ

١٠ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَدْخُلُ قَلْبَكَ

وَنَفْسُكَ تَلْتَدُّ بِالْعِلْمِ

١١ وَالتَّدَبُّرُ يَحْفَظُكَ وَالْفِطْنَةُ تَحْمِيثُكَ

١٢ فَتُنْقِذُكَ مِنْ طَرِيقِ السُّوءِ

مِنْ الْإِنْسَانِ النَّاطِقِ بِالْخُدَائِعِ

١٣ مِنَ الَّذِينَ يَتْرَكُونَ سَبْلَ الْإِسْتِقَامَةِ

لِيَسِيرُوا فِي طُرُقِ الظُّلْمَةِ

١٤ وَتَفْرَحُونَ بِصَنْعِ الشَّرِّ

وَيَتَهَيَّجُونَ بِمَخَادِعِ السُّوءِ
١٥ الَّذِينَ سُبُلُهُمْ مُعْوِجَةٌ وَطُرُقُهُمْ مُتَوَيِّغَةٌ

١٦ فَتُنْقِذُكَ أَيْضًا مِنَ الْمَرَاةِ الْأَجْنِبِيَّةِ (٢)

مَنْ الْغَرِيبَةِ الَّتِي تَتَمَلَّقُ بِكَلَامِهَا

١٧ الَّتِي تَرَكْتَ رَفِيقَ صِبَاهَا

وَتَسَيِّتَ عَهْدَ إِلَهِهَا

١٨ فَهَلْ إِلَى الْمَوْتِ يَبْتَئِهَا

وَالِى الْأَشْبَاحِ سُبُلُهَا

١٩ جَمِيعُ الدَّاخِلِينَ إِلَيْهَا لَا يَعُودُونَ

وَسَبْلُ الْحَيَاةِ لَا يُدْرِكُونَ

٢٠ هَكَذَا تَسِيرُ فِي طَرِيقِ الْأَخْيَارِ

وَتَحْفَظُ سَبْلَ الْأَبْرَارِ

٢١ لِأَنَّ الْمُسْتَقِيمِينَ يَسْكُنُونَ الْأَرْضَ

وَالسَّلَامَةُ يُبْقُونَ فِيهَا

٢٢ أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيُسْتَأْصَلُونَ مِنَ الْأَرْضِ

وَالغَادِرُونَ يُقْتَلُونَ فِيهَا

اكتساب الحكمة

٣ يَا بُنَيَّ، لَا تَنْسَ تَعْلِيمِي

وَلِيَحْفَظْ قَلْبَكَ وَصَايَايَ

٢ فَإِنَّهَا تَزِيدُكَ طَوْلَ أَيَّامٍ

وَسَيُنِي حَيَاةً وَسَلَامَةً

٣ لَا تُفَارِقْكَ الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ

بَلْ أَشَدُّهُمَا فِي عُنُقِكَ

٢٤/٦

٢٧/٧ و

سبي ٩/٩

حر ١٤/٢٠

مر ٩/٣٧ و ٢٩

سبي ١٠/٥

٣٠/١٠

مت ١/٨

١٦ ٣٠ و

١٠/٤

١١/٩ و

مت ٤٠/٤

٣ ٨ و

مت ٢٩/٩

سبي ٢٠/١

و ٢٦/٧ ٢٧). ليس في هذه النصوص إلا تلميح إلى البعاء
(٢٩/٦) وكانت الأمثال القديمة تمثلها بالزنى (راجع ٢٧/٢٣
و ٣/٣١ وراجع ٣/٢٩) لأنها كلاهما يعسدان الملوك
ويصفغان المحاربين.

(٢) أي امرأة رجل آخر. هذا القسم الأول من سفر
الأمثال، وهو الأحداث تدوينا، كثيرا ما يجذر من الزنى
(١٦/٢) ١٩ ٢٠-٢٣ و ٢٤/٦ ٢٧/٧). يُمثل فيه الزنى
(١٧/٢) بفسخ العهد مع الله (راجع أيضا ١٥/٥)
ويذهب بالإنسان إلى مثوى الأموات (١٨/٢) و ٥/٥ ٦

١٥	هِيَ أَكْرَمُ مِنَ اللَّائِي وَكُلُّ نَفَائِسِكَ لَا تُسَاوِيهَا.	١٢/٤ مر ١٨/٨
١٦	طُولُ الْأَيَّامِ فِي يَمِينِهَا وَالْغِنَى وَالْمَجْدُ فِي بَسَارِهَا.	
١٧	طُرُقُهَا طُرُقُ نِعْمَةٍ وَجَمِيعُ سُبُلِهَا سَلَامٌ.	
١٨	هِيَ شَجَرَةُ الْحَيَاةِ لِلْمُتَعَلِّقِينَ بِهَا وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا قَلَهُ الطُّوْى.	٣٠/١١ لك ٩/٢ و ٢٢/٣ ورق ٧/٢
١٩	الرَّبُّ بِالْحِكْمَةِ أَسَّسَ الْأَرْضَ وَبِالْفِطْنَةِ ثَبَّتَ السَّمَوَاتِ.	
٢٠	يُعَلِّمُهُ تَفَجَّرَتِ الْغَارُ وَالْعُبُومُ قَطَرَتْ نَدَى.	
٢١	يَا بَنِيَّ، أَحْفَظِ التَّبَصُّرَ وَالتَّنْذِيرَ وَلَا يَبْتَغِدَا عَنْ عَيْنِكَ.	
٢٢	فَيَكُونَا حَيَاةً لِنَفْسِكَ وَنِعْمَةً لِعُنُقِكَ.	
٢٣	حَيْثُ تَسِيرُ فِي طَرِيقِكَ بِإِيمَانٍ وَقَدَمُكَ لَا تَعَثُرُ.	مر ١٢/٩١
٢٤	إِذَا أَصْجَعْتَ فَلَا تَفْرَحْ بَلْ تَضْجَعُ وَيَكُونُ نَوْمُكَ عَذَابًا.	مر ٦/٣ و ٥/٩١
٢٥	لَا تَخْشُ مِنَ الْفَرْعِ الْمُتَنَاجِئِ وَلَا مِنَ هُجُومِ الْأَشْرَارِ.	
٢٦	لِأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ لَكَ سَنَدًا وَيَحْفَظُ رِجْلَكَ مِنَ الْفَخِّ.	اي ١٩/٥ ٢٧
٢٧	لَا تَمْنَعْ الْإِحْسَانَ عَنْ أَهْلِهِ إِذَا كَانَ فِي يَدِكَ أَنْ تَصْنَعَهُ.	مي ٣/٤ متى ١٢/٧ لو ١٠/٣٧ متى ٤٣/٥ ٤٨
٢٨	لَا تَقُلْ لِقَرِيبِكَ (٣): «إِذْهَبْ وَعُدْ»	

١	وَأَكْتُبْهَا عَلَى لَوْحٍ قَلْبِكَ فَتَنَالَ الْحُظُوتَ وَحُسْنَ التَّعَقُّلِ	ث ٩-٦/٦ روم ١٧/١٢ لو ٥٢/٢ مر ٥/٣٧ و ٢٦/٢٨
٥	تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَلَا تَعْتَمِدْ عَلَى فِطْنَتِكَ.	
٦	إِعْرِفْهُ فِي كُلِّ طَرَفِكَ فَهُوَ يُقَوِّمُ سَبْلَكَ.	مي ٦/٢
٧	لَا تَكُنْ حَكِيمًا فِي عَيْنِي نَفْسِكَ إِتَّقِ الرَّبَّ وَجَانِبِ الشَّرِّ.	
٨	فَيَكُونُ شِفَاءً فِي جِسْمِكَ (١) وَرَبًّا فِي عِظَامِكَ.	روم ١٦/١٢ مر ١١/٣٤ و ١٥
٩	أَكْرِمِ الرَّبَّ مِنْ مَالِكَ وَمِنْ بَوَاكِرِ جَمِيعِ غِلَالِكَ.	ملا ١٠: ٣ ١٢ ث ١١/٢٦ مر ٨/٤ ث ٨/٢٨
١٠	فَتَمْتَلِئَ أَهْرَؤُكَ قَمَحًا (٢) وَتَقْضِصَ مَعَاصِرَكَ خَمْرًا.	
١١	يَا بَنِيَّ، لَا تَرْدُلْ تَأْدِيبَ الرَّبِّ وَلَا تَسَامُ مِنْ تَوْبِيخِهِ.	عب ٥/١٢ ٦ ي ١٧/٥
١٢	فَإِنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَبِّخُهُ كَأَبٍ يُؤَبِّخُ ابْنًا يَرْضَى عَنْهُ.	ز ١٩ ٣ ث ١٥: ٨
أَفْرَاحُ الْحَكِيمِ		
١٣	طَوْبَى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي وَجَدَ الْحِكْمَةَ وَلِلْإِنْسَانِ الَّذِي نَالَ الْفِطْنَةَ.	
١٤	فَإِنَّ تِجَارَتَهَا حَيْرٌ مِنْ تِجَارَةِ الْفِضَّةِ وَرِبْحُهَا يَفُوقُ الذَّهَبَ.	

(٣) كانت كلمة «قريب» تعني الرقيق والجليس، وكلمة واحدة الإنسان الذي تربطنا به علاقات محددة. أما في سفر الأمثال، فإنها أتاحت معنى أوسع. «الآخر» (راجع ١/٦ و ٣ و ٢٩ و ٩/٢٥ و ١٧/٢٧). هذه خطوة أولى إلى توسيع وصية المحبة (لو ١٨/١٩) وهي ستؤدي إلى وصية محبة الأعداء الواردة في الإنجيل (متى ٤٣/٥ ت).

(١) قد يكون المعنى في العبرية «في بطنك». واستندنا إلى النصوص القديمة في ترجمتنا.
(٢) عن النص اليوناني. في النص العبري «وقراء». إن تقديمه البواكير (ث ١/١٦+) هي العبادة الوحيدة التي يوصي بها سفر الأمثال صراحة، ولكنه كثيرًا ما يذكر الصلاة

فَأَعْطَيْكَ غَدًا ، إِذَا كَانَ الشَّيْءُ عِنْدَكَ .

٢٩ لَا تَدُسَّ عَلَى قَرِيبِكَ شَرًّا

وَهُوَ سَاكِنٌ مَعَكَ آمِنًا .

٣٠ لَا تُخَاصِمُ أَحَدًا مِنْ دُونِ سَبَبٍ

مَا لَمْ يَكُنْ قَدْ عَامَلَكَ بِشَرٍّ .

٣١ لَا تُغَرِّبَ مِنْ وَجْهِ الْعُصْفِ (٤)

وَلَا تَخْتَرِ مِنْ طَرَفِهِ شَيْئًا

٣٢ لِأَنَّ الْمُتَوَيِّ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ

وَالْمُسْتَفْهِمِينَ مَوَدَّةً .

٣٣ لَعْنَةُ الرَّبِّ فِي بَيْتِ الشَّرِيرِ

أَمَّا مَتَرُ الْأَبْرَارِ فَهُوَ يُبَارِكُهُ .

٣٤ يَسْحَرُ مِنَ السَّاحِرِينَ

وَالْمُتَوَاضِعِينَ يُعْطِي النِّعْمَةَ .

٣٥ الْحُكَمَاءُ يَرِثُونَ الْمَجْدَ

وَالْجُهَالُ يَنَالُونَ الْعَارَ .

اختيار الحكمة

٤ اِسْمَعُوا ، أَيُّهَا الْبَنُونَ ، تَأْدِيبَ الْأَبِ

وَأَصْغُوا لِتَعْرِفُوا الْفِطْنَةَ

٢ فَإِنِّي مَنَحْتُكُمْ عِلْمًا صَالِحًا :

فَلَا تُهْمِلُوا تَعْلِيمِي .

٣ إِنِّي كُنْتُ أَبْنَى لِأَبِي

غَضًا وَوَحِيدًا لَدَى أُمِّي

٤ وَكَانَ يُعَلِّمُنِي وَيَقُولُ لِي :

« لِيَحْرَزْ قَلْبُكَ كَلَامِي

إِحْفَظْ وَصَايَايَ فَتَحْيَا .

٥ اِكْتَسِبِ الْحِكْمَةَ ، اِكْتَسِبِ الْعِطْنَةَ

لَا تَتَسَّ وَلَا تَمِيلْ عَنْ أَقْوَالِ فَمِي .

٦ لَا تُهْمِلْهَا فَتَحْفَظَكَ ، أَحْبِبْهَا فَتَحْمِيكَ .

٧ رَأْسُ الْحِكْمَةِ اِكْتَسِبِ الْحِكْمَةَ (١)

وَبِكُلِّ مَا كَسَبْتَ اِكْتَسِبِ الْفِطْنَةَ .

٨ اِرْقَعْهَا (٢) فَتُعَلِّمَكَ

إِذَا عَانَقْتَهَا فَإِنَّهَا تُمَجِّدُكَ .

٩ تَجْعَلُ عَلَى رَأْسِكَ إِكْلِيلَ نِعْمَةٍ

وَتَوَلِيكَ تَاجَ جَلَالٍ .

١٠ اِسْمَعْ ، يَا بَنِيَّ ، وَأَقْبَلْ أَقْوَالِي

فَتَكْثُرَ لَكَ سِنُو الْحَيَاةِ .

١١ عَلَى طَرِيقِ الْحِكْمَةِ ذَلَّلْتُكَ

وَفِي سَبِيلِ الْإِسْتِقَامَةِ أَسَلَكْتُكَ

١٢ فَلَا تَضَيِّقْ خُطَاكَ فِي سَبِيلِكَ

وَإِذَا أَسْرَعْتَ فَلَا تَعَثُرْ .

١٣ تَمَسِّكْ بِالتَّأْدِيبِ ، لَا تُطْلِقْهُ

إِحْفَظْهُ فَإِنَّهُ حَيَاةٌ لَكَ .

١٤ فِي سَبِيلِ الْأَشْرَارِ لَا تَدْخُلْ

وَفِي طَرِيقِ أَهْلِ السُّوءِ لَا تَمْشُ .

١٥ حَذِرْ عَنْهُ وَلَا تَعْبُرْ فِيهِ

تَحْوِلْ عَنْهُ وَاعْبُرْ .

١٦ فَإِنَّهُمْ لَا يَنَامُونَ إِذَا لَمْ يُسَيِّئُوا

وَيُسَلِّبُونَ النَّوْمَ إِذَا لَمْ يُعْتَرُوا .

١٧ بَقْدَ أَكَلُوا خُبِرَ الشَّرِّ

سبب عثرة (ار ١/١٢ واي ٧/٢١) (الخ) .

(١) أي أن الخطوة الأولى في ممارسة الحكمة هي الاقتناع بواجب اكتسابها وبالتصحية من أهلها .

(٢) معنى غير أكيد .

(٤) إن نجاح الكافرين الظاهر «أهل العنف» ،

«المخادعون» ، «الأشرار» ، «الساحرون» ، «الجهال» كل

هذه الألفاظ قد دل على نوع واحد من أعداء الرب) كان دوماً

نجرة لبني إسرائيل (راجع ١/٢٤ و ١٩ و ٧٣) ، وسيصبح

متى ٤٤/١٣ ٤٦

متى ٢١/١١
مثل ١٧/٢٣
مر ١/٣٧

حك ١٦/٥

متى ٦/٤
١ ط ٥/٥
متى ١٨/٣ و ٢٠

مر ٣/٢٣
و ١٢٣/٣

٣ لِأَنَّ شَفَتِي الْأَجْسِيَّةَ تَقْطُرَانِ شَهْدًا

وَسَقَفَ حَلْقُهَا أَلْيَنُ مِنَ الزَّيْتِ

٤ لَكِنَّ عَاقِبَتَهَا مَرَّةٌ مِثْلَ الْعَلَقَمِ

حَادَّةٌ كَسِيمٍ ذِي حَدَّيْنِ.

٥ قَدَمَاهَا تَحْدِرَانِ إِلَى الْمَوْتِ

وَعَطَوَاتُهَا تَبْلُغُ مَتْنَى الْأَمْوَاتِ.

٦ لَا تَتَبَصَّرْ فِي سَبِيلِ الْحَيَاةِ

بَلْ طَرُقْهَا نَائِثَةً وَلَا تَعْرِفُهَا.

٧ فَاسْمَعُوا لِي الْآنَ أَيُّهَا الْبَنُونَ

وَلَا تَحِيدُوا عَنِّ أَقْوَالِي قَمِي.

٨ أَبْعِدْ طَرِيقَكَ عَنْهَا

وَلَا تَدُنْ مِنْ بَابِ بَيْتِهَا

٩ لِئَلَّا تُسْلِمَ كَرَامَتَكَ لِلْآخَرِينَ

وَسِنِيكَ لِلَّذِي لَا يَرْحَمُ

١٠ لِئَلَّا يَسْمَعَ الْأَجَانِبُ مِنْ أَمْوَالِكَ

وَتُسمِّيَ أُنْعَابُكَ فِي بَيْتِ الْغَرِيبِ

١١ فَتَنُوحَ فِي أَوَانِيكِ

إِذَا يَلِيَّ لِحْمُكَ وَجَسَدُكَ

١٢ وَتَقُولُ: «كَيْفَ مَقَتُ التَّأْدِيبَ

وَأَسْتَهَانَ قَلْبِي بِالتَّوْبِيخِ

١٣ وَلَمْ أَسْمَعْ لِصَوْتِ الَّذِينَ عَلَّمُونِي

وَلَا أَمَلْتُ أُذُنِي إِلَى الَّذِينَ أَذَّبُونِي

١٤ حَتَّى لَقَدْ كِدْتُ أَكُونُ فِي أَشَدِّ الشَّرِّ

فِي وَسْطِ الْمَحْقِلِ وَالْجَاعَةِ.

١٥ إِشْرَبْ مَاءً فِي جُبِّكَ

وَمَعِينًا مِمَّا فِي بَيْتِكَ^(١)

١٦ فَلَا تَقْبِضْ يَنَابِعُكَ إِلَى الْخَارِجِ

وَشَرِبُوا خَمْرَ عُنْفٍ.

١٨ أَمَّا سَبِيلُ الْأَبْرَارِ فَمِثْلُ نُورِ الْفَجْرِ

الَّذِي يَزْدَادُ سَطْوَةً إِلَى رَائِعَةِ النَّهَارِ

١٩ وَطَرِيقُ الْأَشْرَارِ كَالظُّلَامِ

فَلَا يَعْلَمُونَ بِأَيِّ شَيْءٍ يَعْثُرُونَ.

٢٠ يَا بُنَيَّ، أَصْغِرْ إِلَى كَلَامِي

أَمِلْ أذُنَكَ إِلَى أَقْوَالِي.

٢١ لَا تَبْتَعِدْ عَنِّ عَيْنِكَ

إِحْفَظْهَا فِي دَاخِلِ قَلْبِكَ

٢٢ فَإِنَّهَا حَيَاةٌ لِلَّذِينَ يَجِدُونَهَا

وَشِفَاءٌ لِكُلِّ جَسَدٍ.

٢٣ صُنْ قَلْبَكَ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ مَا تَحْفَظُ

فَإِنَّ مِنْهُ تَتَبَيَّنُ الْحَيَاةُ.

٢٤ إِنْفِرْ عَنْكَ خِدَاعَ الْفَمِ

وَحَبِثْ الشَّفَتَيْنِ أَبْعَدَهُ عَنْكَ.

٢٥ لِنَنْظُرَ عَيْنَاكَ إِلَى الْأَمَامِ

وَلِتَكُنْ أَجْفَانُكَ سَدِيدَةً قُدَّامَكَ.

٢٦ تَبَصَّرْ فِي سَبِيلِ قَدَمَيْكَ

فَتَثْبُتَ جَمِيعُ طَرَفِكَ.

٢٧ لَا تَعِلْ يَمَنَةً وَلَا يَسَرَةً

أَبْعِدْ قَدَمَكَ عَنِ الشَّرِّ.

يو ١٢/٨
مر ١/١

مت ٣٢/٥
و ١٤/٢٨

تَجَنَّبِ الْمَرْأَةَ الزَّانِيَةَ

٥ يَا بُنَيَّ، أَصْغِرْ إِلَى حِكْمَتِي

وَأَمِلْ أذُنَكَ إِلَى فِطْنَتِي

٢ لِكَيْ تَحْفَظَ التَّنْذِيرَ

وَتَرْغَى شَفَاكَ الْعِلْمِ

(١) هذه الاستعارات تدلُّ على الزوجة الشرعية . بعد أن أذاع سفر الأمثال الزنى (١٦/٢) ، يمدح الآن الأمانة

أَنْهَارَ مِيَاهٍ فِي السَّاحَاتِ .
 ١٧ لَتَكُنْ لَكَ وَحْدَكَ لَا لِأَجَانِبَ مَعَكَ .
 ١٨ لَتَكُنْ يَنْبُوْعَكَ مُبَارَكًا
 وَأَفْرَحَ بِأَمْرَآةٍ حَدَاتِيكَ .
 ١٩ لَتَكُنْ لَكَ أَيْلَةٌ نِعْمَةً وَوَعْلَةٌ نِعْمَةً
 يُرْوِيكَ ثَدْيَاهَا كُلَّ حِينٍ
 وَيَجْبِئُهَا تَهْمٌ عَلَى الدَّوَامِ .
 ٢٠ وَلَمْ تَهْمُ ، يَا بَنِي ، بِالْأَجْنِيَّةِ
 وَتَحْتَضِنُ الْغَرِيْبَةَ ؟
 ٢١ فَإِنَّ طَرِيقَ الْإِنْسَانِ تُجَاهَ عَيْنِي الرَّبِّ
 وَهُوَ يَتَبَصَّرُ فِي جَمِيعِ سُبُلِهِ .
 ٢٢ الشَّرِيرُ آثَامُهُ تَأْخُذُهُ
 وَيَجْبَلِلُ خَطِيئَتِهِ يَعْلَقُ
 ٢٣ مِنْ عَدَمِ التَّادِيْبِ يَمُوتُ
 وَيَفْرِطُ حَقَائِقِهِ يَهْمُ (١) .

الكفالة غير الحكيمه (١)

١٥/١١
 ١٨/١٧
 ٢٧ ٣٦، ٢٢
 ٢٠ ١٤/٢٩
 ١ يا بَنِي ، إِنْ كَفَلْتَ قَرِيْبَكَ
 وَصَفَقْتَ كَفْلَكَ مَعَ أَجْنِيْبِي
 ٢ وَأَشْبَهْتَ بِأَقْوَالِ فَمِكَ وَأَخَذْتَ بِكَلَامِكَ
 ٣ فَأَفْعَلْ هَذَا يَا بَنِي فَتَخْلُصَ

إِذْ قَدْ صِرْتَ فِي يَدِ قَرِيْبِكَ :
 إِذْهَبْ أَجْتُ لِقَرِيْبِكَ وَالْحُ عَلَيْهِ .
 ٤ لَا تُعْطِ عَيْنِيكَ وَسَنًا وَلَا أَجْفَانَكَ نَوْمًا
 ٥ تَخْلُصَ كَالطَّبَّيِّ مِنْ يَدِ
 وَكَالْمُضْغُورِ مِنْ يَدِ الصَّيَّادِ .

الكسلان والتملة

١ إِذْهَبْ إِلَى التَّمْلَةِ أَيُّهَا الْكَسْلَانُ
 أَنْظِرْ إِلَى طَرَفِهَا وَكُنْ حَكِيمًا (١) .
 ٢ إِنَّهَا لَيْسَ لَهَا قَائِدٌ وَلَا مُشْرِفٌ وَلَا حَاكِمٌ
 ٣ وَتُعِدُّ فِي الصَّيْفِ طَعَامَهَا
 وَتَجْمَعُ فِي الْحَصَادِ غِدَاءَهَا .
 ٤ إِلَى مَتَى تَرْفُذُ أَيُّهَا الْكَسْلَانُ ؟
 مَتَى تَنْهَضُ مِنْ نَوْمِكَ ؟
 ٥ قَلِيلٌ مِنَ النَّوْمِ ، قَلِيلٌ مِنَ الْغَفْوِ
 قَلِيلٌ مِنَ التَّكْتُمِ لِلرُّقَادِ
 ٦ فَيَأْتِي عَوْرُكَ كَجَوَالٍ
 وَفَاقَتْكَ كَرَّ جُلٍ مُتَسَلِّحٍ .

الغبي

١٢ رَجُلٌ لَا خَيْرَ فِيهِ رَجُلٌ أَثِيمٌ

ولشريعتي، يسوع كل حكمة

(٢) ان التوصيات الأربع التالية (١/٦) ٥ و ٦ و ١١
 و ١٢ و ١٥ و ١٦ و ١٩) تشكل إضافة. وحطاب الحكميم
 يواصل في ٢٠/٦ .
 (١) كانت الكفالة عادة قديمة في إسرائيل وأقدم
 الأمثال تحدو من سوء استعمالها وسروصي اس سيراخ فيا بعد
 بالكفالة ويعدها بعمل إحسان .
 (٢) معرفة الطبيعة جزء من علم الحكميم (راجع ١ مل
 ١٣/٥ ومثل ٢٤/٣٠ ٣٦ الخ) .

الزوجية والمرأة الشرعية (الآيات ١٥ ١٨ والآيات
 ١٨-١٩) . ويمكننا أن نستكمل ذلك بذكر أمثال مختمة في
 مديح المرأة الكاملة، عطية الله وتعزية زوجها (٢٢/١٨
 و ١٤/١٩ وراجع بالعكس ٢٢/١٩ و ١٣/١٩ و ٩/٢١
 و ٢٤/٢٥ و ١٥/٢٧ و ٣/٣١) . ولا سيما مديح «المرأة
 الفاضلة» الذي يحتم الكتاب (١٠/٣١) . لعله يجب
 علينا أن نرى أيضًا، هنا وفي ١٠/٣١ ت، تحت ملامح المرأة
 الشرعية، وصفًا رمزيًا للحكمة الجسدة . وفي إطار الفصول
 ١-٩، قد يدلّ الزنى والأمانة الزوجية، وفقًا لتقيد الأنبياء
 (راجع هو ١٢/١) ، على الاوتداد عن الدين والأمانة لله

وإِذَا اسْتَيْقَظْتَ فِيهَا يُحَدِّثُكَ
 ٢٣ لِأَنَّ الْوَصِيَّةَ بِصُبْحٍ وَالتَّعْلِيمَ نَوْرٌ
 وَتَوْبِيخُ التَّأْدِيبِ طَرِيقُ الْحَيَاةِ
 ٢٤ لِكَيْ تَحْفَظَكَ مِنَ الْمَرْأَةِ الشَّرِيرَةِ
 وَمِنْ تَمَلُّقِ لِسَانِ الْغَرِيبَةِ .
 ٢٥ لَا تَشْتَهَ فِي قَلْبِكَ سَبَاطَهَا
 وَلَا تَفْتِنَكَ بِحَفَنَيْهَا
 ٢٦ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ الزَّانِيَةَ تَرْضَى بِرَغِيفِ خُبْزٍ
 وَذَاتَ الْبَعْلِ تَبْحَثُ عَنْ حَيَاةٍ كَرِيمَةٍ (٤)
 ٢٧ أَيَاخُذُ إِنْسَانٌ قَارًا فِي حِضْنِهِ
 وَلَا تَحْتَرِقُ ثِيَابُهُ ؟
 ٢٨ أَمْ يَمْشِي أَحَدٌ عَلَى الْجَمْرِ
 وَلَا تَكْتَوِي قَدَمَاهُ ؟
 ٢٩ هَكَذَا الدَّاخِلُ عَلَى أَمْرَأَةٍ قَرِيبِهِ .
 كُلُّ مَنْ مَسَّهَا لَا يَتَغاضى عَنْهُ .
 ٣٠ لَا يُحَقِّرُ السَّارِقُ إِذَا سَرَقَ
 لِيُسَبِّحَ نَفْسَهُ وَهُوَ جَائِعٌ
 ٣١ وَهُوَ إِنْ أَخَذَ أَدَى سَبْعَةِ أَضْعَافٍ
 وَأَعْطَى كُلَّ أَمْوَالِ بَيْتِهِ (٥) .
 ٣٢ أَمَّا الزَّانِي بِأَمْرَأَةٍ فَإِنَّهُ فَاقِدُ الرُّشْدِ
 لَا يَصْنَعُ هَذَا إِلَّا مُهْلِكُ نَفْسِهِ .
 ٣٣ يَلْقَى ضَرْبًا وَعَارًا وَفَضِيحَتَهُ لَا تُمَحَى
 ٣٤ لِأَنَّ الْغَيْرَةَ تُلْهِبُ الزَّوْجَ
 فَلَا يُشْفِقُ فِي يَوْمِ الْإِنْتِقَامِ .
 ٣٥ لَا يَقْبَلُ فِدْيَةً

فَإِنَّهُ يَسْعَى بِخِدَاعِ الْقَمَرِ
 ١٣ يَعْمُرُ بَعِينَهُ وَيُشِيرُ بِرِجْلِهِ
 وَيَوْمَئِذٍ بِأَصَابِعِهِ .

١٤ فِي قَلْبِهِ الْخَدَائِعُ
 يَدُسُّ الشَّرَّ فِي كُلِّ حِينٍ وَيُلْقِي التَّرَاعُ .
 ١٥ فَلِدَلِكْ يُفَاجِئُهُ الْهَلَاكُ
 وَيُحْطَمُ عَلَى الْقَوْرِ وَلَا عِلَاجَ .

القبائح السبع (٣)

١٦ سِتَّةٌ يُبْغِضُهَا الرَّبُّ
 وَالسَّابِعَةُ قَبِيحَةٌ عِنْدَهُ :
 ١٧ الْعَيْنَانِ الْمَتَرَفِعَتَانِ وَاللِّسَانُ الْكَاذِبُ
 وَالْيَدَانِ السَّافِكَتَانِ الدَّمُ الزَّكِيَّ
 ١٨ وَالْقَلْبُ الْمُضْمِرُ أَفْكَارَ الْإِثْمِ
 وَالرِّجْلَانِ الْمُسَارِعَتَانِ فِي الْحَرْيِ إِلَى السُّوءِ
 ١٩ وَشَاهِدُ الزُّورِ الَّذِي يَنْفِثُ الْكَاذِيبَ
 وَيُلْقِي التَّرَاعَ بَيْنَ الْإِخْوَةِ .

عودة إلى خطاب الأب

٢٠ احْفَظْ يَا بَنِيَّ وَصِيَّةَ أَبِيكَ
 وَلَا تَبْذُ تَعْلِيمَ أُمِّكَ .
 ٢١ اِعْقِدْهُمَا فِي قَلْبِكَ كُلِّ حِينٍ
 وَأَعِصْهُمَا فِي عُنُقِكَ .
 ٢٢ هُمَا يَهْدِيَانِكَ فِي سَبِيلِكَ
 وَيُحَافِظَانِ عَلَيْكَ فِي رُقَادِكَ

(٥) ان عذر السارق الجائع لا يفي به من واجب رد ما سرقه مع الرى. في خر ١٠/٢٢، ٨، على ان سارق ان يرد الضعف. أما هنا فلا شك ان الأصعب السعة رقم رمزي يدل على أهمية الرد.

(٣) مثل عددي (راجع ١٥/٣٠+).
 (٤) ان المرأة البهي أخطر من الزانية، فالثانية تكتفي باجرة، أما الأولى فلا بد أن يفضي الإنسان في سبيلها الحياة كلها.

ولا يَفْنَحُ وَإِنْ أَكْثَرَتِ الرُّشُوةُ .

٧ يَا بُنَيَّ ، احْفَظْ أَقْوَالِي

وَأَذِخِرْ عِنْدَكَ وَصَايَايَ .

٢ احْفَظْ وَصَايَايَ فَتَحَيَا

وَتَعْلِمَنِي كَأَنسَانٍ عَمِيكَ .

٣ أَشْدُدْهَا عَلَى أَصَابِعِكَ

أُكْتُبْهَا عَلَى لَوْحِ قَلْبِكَ .

٤ قُلْ لِلْحِكْمَةِ : « أَنْتِ أُخْتِي »

وَادْعُ الْفِطْنَةَ ذَاتَ قَرَابَةٍ لَكَ

٥ لِكَيْ تَحْفَظَكَ مِنَ الْمَرْأَةِ الْأَجْنِبِيَّةِ

مِنَ الْغَرِيبَةِ الَّتِي تَتَمَلَّقُ بِكَلَامِهَا

٦ فَإِنِّي أَطْلَلْتُ مِنْ نَافِلَةٍ بَيْنِي

مِنْ وَرَاءِ شُبَّانِي

٧ فَرَأَيْتُ بَيْنَ السُّلُوحِ

وَلَا حَظَّتْ بَيْنَ الشُّبَّانِ فَتَى فَاقِدَ الرُّشْدِ

٨ عَابِرًا فِي الشَّارِعِ عِنْدَ زَاوِيَتِهَا

وَسَائِرًا فِي طَرِيقِ بَيْتِهَا

٩ فِي الْعَسَقِ عِنْدَ الْمَسَاءِ

فِي قَلْبِ اللَّيْلِ فِي الظَّلَامِ .

١١ فَإِذَا بِأَمْرَأَةٍ قَدْ لَقِيْتَهُ

وَلِبَاسُهَا لِبَاسُ زَانِيَةٍ خَبِيْثَةِ الْقَلْبِ

١١ صَبْحَابَةُ طَامِحَةٍ

لَا تَسْتَقِرُّ قَدَمَاهَا فِي بَيْتِهَا .

١٢ تَارَةً فِي الشَّارِعِ وَتَارَةً فِي السَّاحَاتِ

وَتَكْمُنُ عِنْدَ كُلِّ زَاوِيَةٍ .

١٣ فَأَمْسَكَتْهُ وَقَبَّلَتْهُ

وَقَسَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ لَهُ :

١٤ « كَانَتْ عَلَيَّ ذَبَائِحُ سَلَامِيَّةٍ

وَالْيَوْمَ وَقَيْتُ نُدُورِي

١٥ فَلِذَلِكَ خَرَجْتُ لِلْقَائِكَ

بَاحِثَةً عَنْ وَجْهِكَ فَوَجَدْتُكَ .

١٦ وَقَدْ فَرَشْتُ سَرِيرِي بِمَقْرُوشَاتِ

مِنْ كَتَّانٍ مَلَوْنٍ مِنْ بَصُرٍ .

١٧ وَرَشَشْتُ مَضْجَعِي بِالْمَرْ

وَالْعُودِ وَالذَّارِصِيْنِ .

١٨ هَلُمَّ نَرْتَوِي مِنَ الْحُبِّ إِلَى السَّحَرِ

وَتَتَمَتَّعُ بِمَلَذَّاتِ الْغَرَامِ

١٩ فَإِنَّ الزَّوْجَ لَيْسَ فِي الْبَيْتِ

قَدْ ذَهَبَ فِي سَفَرٍ إِلَى بَعِيدٍ .

٢٠ أَخَذَ صُرَّةَ الْفِضَّةِ بِيَدِهِ

فِي يَوْمِ الْبَدْرِ يَعُودُ إِلَى بَيْتِهِ .

٢١ فَاسْتَأْنَتْهُ بِكَثْرَةِ فُنُونِهَا

وَأَسْتَهْوَتْهُ بِتَمَلُّقِ شَفَتَيْهَا .

٢٢ فَانْطَلَقَ لَوْقَتِهِ فِي إِثْرِهَا

إِنْطِلَاقَ الثَّوْرِ إِلَى الذَّبْحِ

أَوْ الْإِيلِ الْعَالِقِ فِي الشَّبَكَةِ (١)

٢٣ حَتَّى يَنْفِذَ السَّهْمَ مِنْ كَبِدِهِ

بِمِثْلِ عُصْفُورٍ يُسْرِعُ إِلَى الْفِتْحِ

وَلَا يَدْرِي أَنَّهُ يُسْمَى إِلَى هَلَاكِهِ .

٢٤ فَاسْمَعُوا لِي الْآنَ أَيُّهَا الْبَنُونَ

وَأَصْغُوا إِلَى أَقْوَالِي فَمَ .

٢٥ لَا يَمِيلُ قَلْبُكَ إِلَى طَرَفِهَا

وَلَا تَهْمُ فِي سُلُوكِهَا

٢٦ فَإِنَّهَا صَرَعَتْ كَثِيرِينَ جَرَحَى

نش ٢/٣ ت

تك ١٩/٣٨

حا ٢٦/٧
و ١٢/٩

(١) شطر غير أكيد المعنى

وَكُلُّ مَنْ قَتَلَهُ كَانَ مِنَ الْأَقْوِيَاءِ .
٢٧ إِنَّ بَيْنَهُمَا طَرِيقٌ مَثْوًى الْأَمْوَاتِ
الْمُنْحَلِرُونَ إِلَى أَخَادِيرِ الْمَوْتِ .

اي ٢٨-١٩
مثل ١٥/٣

١١ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ خَيْرٌ مِنَ اللَّائِي
وَكُلُّ النَّفَائِسِ لَا تُسَاوِيهَا

التشخيص الثاني للحكمة (١)

٨ اهل الحكمة لا تُنادي

والفطنة لا تُطلقُ صَوْتَهَا ؟

٢ أَيُّهَا وَاقِفَةٌ فِي زُؤُوسِ الْمَشَارِفِ عَلَى الطَّرِيقِ
وَيِ مُفْتَرِّقِ الدُّرُوبِ .

٣ بِجَانِبِ الْأَبْوَابِ عِنْدَ ثَغْرِ الْمَدِينَةِ

فِي مَدْخَلِ الْمَنَافِدِ تَهْتَفُ (٢) :

٤ «يَاكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَادِي

وإِلَى بَنِي الْبَشَرِ أَوْجُهُ صَوْتِي .

٥ إِفْهَمُوا الذَّهَاءَ أَيُّهَا السُّدَجُ

إِفْطَنُوا فِطْنَةَ الْقَلْبِ أَيُّهَا الْجُهَّالُ .

٦ اِسْمَعُوا فَإِنِّي أَنْطِقُ بِالْعِظَائِمِ

وَأَفْتِنَاكِ شَفَافَةً أَسْتِقَامَةً .

٧ بِالْحَقِّ يَتَمَتُّعُ فَمِي

وَالشَّرُّ تَسْقُبُحُهُ شَفَاتِي .

٨ سَكُلْ أَقْوَالِي فَمِي بِرٍّ

لَيْسَ فِيهَا الْتِرَاءُ وَعِوَجٌ .

٩ كَلِّهَا سَكَادٌ عِنْدَ الْفُطُنِ

وَأَسْتِقَامَةٌ عِنْدَ الَّذِينَ وَجَدُوا الْمَعْرِفَةَ .

١٠ اِخْتَارُوا تَأْدِيبِي لَا الْفِضَّةَ

وَفَضَّلُوا الْعِلْمَ عَلَى الذَّهَبِ الْخَالِصِ .

الحكمة تمدح نفسها . الحكمة الملكية

١٢ أَنَا الْحِكْمَةُ أَسَاكِينُ الذَّهَاءِ

وَأَجِدُ عِلْمَ التَّنَادِيرِ .

١٣ (مَخَافَةُ الرَّبِّ بَغْضُ الشَّرِّ)

الْكِبْرِيَاءِ وَالزُّهْمُ وَطَرِيقُ السُّوءِ

وَقَمُّ الْخَدَائِعِ قَدْ أَبْغَضْتُهَا .

١٤ لِي الْمَشُورَةُ وَالتَّوْفِيقُ

أَنَا الْفِطْنَةُ ، لِي الْجَبَرُوتُ .

١٥ بَيْتِي الْمُلُوكُ يَمْلِكُونَ

وَالْعِظَاءُ يَشْتَرِعُونَ مَا هُوَ عَدْلٌ .

١٦ بَيْتِي الرُّؤَسَاءُ يَرَأْسُونَ

وَالرُّعَاءُ وَجَمِيعُ الْقَضَاةِ الشَّرْعِيِّينَ (٣) .

١٧ أَنَا أُحِبُّ الَّذِينَ يُحْيُونَنِي

وَالْمُبْتَكَرُونَ إِلَيَّ يَجِدُونَنِي .

١٨ مَعِيَ الْغِنَى وَالْمَجْدُ وَالْأَمْوَالُ الثَّابِتَةُ وَالْبِرُّ .

١٩ تَعْمُرُنِي خَيْرٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْإِبْرِيزِ

وَعَلَّنِي أَفْضَلُ مِنَ الْفِضَّةِ الْخَالِصَةِ .

٢٠ أَسِيرُ فِي طَرِيقِ الْبِرِّ

فِي وَسْطِ سَبِيلِ الْعَدْلِ

٢١ إِلَيَّ أُورِثَ الَّذِينَ يُحْيُونَنِي الْخَيْرُ

وَأَمَلًا خَزَائِنَهُمْ .

اي ٢٨/٢٨
سي ٨/١٥

اش ٢/١١
ار ٥/٢٣
١ مل ٤/٣
سي ٤/١٠

حت ١٢/٦
متى ٧/٧
يو ٢١/١٤

سي ١٦/١ ت

(٢) لعلها تعمل كالتاجر الجَوْد الذي يمدح بضاعته
(٣) تُنْقَلُ الْآيَةُ ١٧ إِلَى مَا قَبْلَ الْآيَةِ ١٥ لِيَكُونَ مِيقَاتُ
الْكَلَامِ أَقْرَبَ إِلَى الْمَنْطِقِ .

(١) ان الفصلين ٨ ٩ فيها ذروة تعليم سفر الأمثال في
الحكمة (راجع ١٢٢/٨) وسيعالج هذا الموضوع في أسفار
لاحقة (سي ١/١ ٢٠ والفصل ٢٤ وحك ٦-٩ وراجع
أيضاً اي ٢٨) .

الحكمة الخالقة^(١)

٢٢ ^{يو ١/١} ^{مي ٤/١} ^{و ٨-٢٤} الرَّبُّ خَلَقَنِي أَوَّلَ طُرُقِهِ^(٥)
قَبْلَ أَعْمَالِهِ مُنْذُ الْبَدْءِ

٢٣ مِنَ الْأَزَلِ أُنْقِصْتُ

مِنَ الْأَوَّلِ مِنْ قَبْلِ أَنْ كَانَتْ الْأَرْضُ.
٢٤ ^{يو ١/١} وَلِدْتُ حِينَ لَمْ تَكُنِ الْبَارِ^(٦)

وَالْيَنَابِيعُ الْغَزِيرَةُ الْمِيَاهُ

٢٥ قَبْلَ أَنْ تُرْسَسَ الْجِبَالُ

وَقَبْلَ التَّلَالِ وَلِدْتُ

٢٦ إِذْ لَمْ يَكُنْ قَدْ صَنَعَ الْأَرْضُ

وَالْحُقُولَ وَأَوَّلَ عَنَاصِرِ الْعَالَمِ.

٢٧ حِينَ كُنْتُ السَّمَوَاتِ كُنْتُ هُنَاكَ

وَحِينَ رَسَمَ دَائِرَةً عَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ

٢٨ حِينَ جَمَعْتُ الْغُيُومَ فِي الْعَلَاءِ

وَحَبَسْتُ يَنَابِيعَ الْغَمْرِ

٢٩ حِينَ وَضَعَ لِلْبَحْرِ حَدَّهُ

- فَالْمِيَاهُ لَا تَتَعَدَّى أَمْرَهُ

وَحِينَ رَسَمَ أَسَسَ الْأَرْضِ

٣٠ وَكُنْتُ عِنْدَهُ طِفْلاً

وَكُنْتُ فِي بَيْمٍ يَوْمًا فَيَوْمًا -

الْعَبُّ أَمَامَهُ فِي كُلِّ حِينٍ

٣١ الْعَبُّ عَلَى وَجْهِ أَرْضِهِ

وَنَعِيمِي مَعَ بَنِي الْبَشَرِ.

النداء الأخير

٣٢ فَاسْمَعُوا لِي الْآنَ أَيُّهَا الْبَنُونَ

فَطُوبَى لِلَّذِينَ يَحْفَظُونَ طُرُقِي.

٣٣ اِسْمَعُوا النَّادِيَّ وَكُونُوا حُكَمَاءَ

وَلَا تَهْمِلُوهُ.

٣٤ طُوبَى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَسْمَعُ لِي

اي ٨/٢٨
مر ٧/١٠٤

حت ٦/١

سي ٢٠/١٤

تك ٦/١
اي ٢٣/٢٨
سي ٥/٢٤
حك ٩/٩

المخرجة التي تصفها تناسب صفة من صفات الله كما أنها تناسب اقنومًا خاصًا. وبعد أن يكون العهد القديم قد وضع الخطوط العريضة لتعليم الحكمة، سيتناولها العهد الجديد ويكملها بخطوة جديدة حاسمة، إذ إنه يعلقها على المسيح. فيسوع يوصف بالحكمة ونعمة الله (متى ١٩/١١ ولو ٤٩/١١ وراجع متى ٢٣/٣٤ و ٣٦ و ١ قور ٢٤/١ ٣٠) على مثال الحكمة، يساهم المسيح في خلق العالم وحفظه (بول ١٦/١) وفي المحافظة على إسرائيل (١ قور ١٠/٤) وراجع حك ١٧/١٠) وأخيرًا فإن فائدة احيى يوحنا ينسب إلى الكلمة صفات الحكمة الخالقة، والإنجيل كله يُظهر المسيح حكمة الله (راجع يو ٣٥/٦) وهذا ما يشرح لنا أن التقليد المسيحي، منذ أيام القديس يوسيبس، رأى المسيح في حكمة العهد القديم

(٥) لا بد من المقارنة بين هذه العبارة وما ورد في قول ١٥/١ «بكر كل خليفة» وفي رؤ ١٤/٣ «رأس خليفة الله».

(٦) البار الذي تقوم عليها دائرة الأرض وقبة السماء (راجع تك ١ ومز ١٠٤ واي ٢٨).

(٤) ان فكرة الحكمة الجسدة، وهي عرَد من أدبي في مثل ١/١٤، قد تطورت في إسرائيل ابتداء من زمن الجلاء، حين لم يبق تعدد الآلهة مهادًا الدين القويم. وإذا كانت الحكمة، في اي ٢٨ وبا ٩/٣ ٤/٤، شيئًا وغيرًا مرغوبًا فيه وخارجيًا عن الله والإنسان، فهي تلعو شخصًا في مثل ٢٠/١ ٣٣ و ١٦/٣ ١٩ والمصلين ٨ ٩ وهنا تكشف هي نفسها أصلها «خلقت قبل كل خليفة: الآيات ٢٢ ٢٦»، والنشاط الذي ساهمت به في خلق العالم (الآيات ٢٧ ٣٠) والدور الذي تملّله لدى البشر، لتفودهم إلى الله (الآيات ٣١ و ٣٥ ٣٦). وسيتوسع ابن سيراخ في هذا التعليم: وسي ١/١ ١٠ يذكر بداي ٢٨، ولكن سي ١١/٤ ١٩ و ٢٠/١٤ ١٠/١٥ ولا سيما ١/٢٤ ٢٩ (راجع سي ١/٢٤) هي في سياق مثل ٨. ومع ذلك، في جميع هذه النصوص التي تجسّد فيها الحكمة أو الكلمة أو الروح، يصعب علينا أن نغيّر بين ما هو فن شعري وما هو تعبير عن معاهم دينية قديمة وما هو شعور بوعي جديد. وأخيرًا، فإن حك ١/٨-٢٢/٧ يحملنا على الشعور بأن الحكمة «بصفتها فضلًا من مجد الله»، تشارك الله في طبيعته، ولكن الألفاظ

سَاهِرًا عِنْدَ مَصَارِعِي يَوْمًا فَيَوْمًا

حَافِظًا عَصَائِدَ أَبْوَابِي.

رؤ ٣٠/٣

فَإِنَّهُ مَنْ وَجَدَنِي وَجَدَ الْحَيَاةَ

حك ١٤/٦

١ يو ١٢/٥

وَنَالَ رِضًى مِنَ الرَّبِّ

وَمَنْ أَخْطَأَ إِلَيَّ ظَلَمَ نَفْسَهُ.

حك ١٦ ١٢/١

كُلُّ مَنْ يُغِضُّنِي يُحِبُّ الْمَوْتَ.

منى ١/٢٢ ١٤ الحكمة المضيافة

٩ الْحِكْمَةُ بَنَتْ بَيْتَهَا

وَنَحَتْ أَعْمِدَتَهَا السَّبْعَةَ (١).

ذَبَحَتْ ذَبَائِحَهَا وَمَزَجَتْ حَمَرَهَا

وَأَعَدَّتْ أَيْضًا مَائِدَتَهَا.

أَرْسَلَتْ جَوَارِيهَا تُنَادِي

عَلَى مُتَوْنٍ مَشَارِفِ الْمَدِينَةِ:

«مَنْ كَانَ سَادِجًا فَلْيَمِلْ إِلَى هُنَا»

وَتَقُولُ لِكُلِّ فَاقِدِ الرُّشْدِ:

«هَلُمُّوا كُلُّوا مِنْ خُبْزِي

شر ١٠/٥٥

سي ٢١ ١٩/٢٤

يو ١٣٥/٦

وَأَشْرَبُوا مِنَ الْخَمْرِ الَّتِي مَزَجْتُ.

أَتْرَكُوا السَّادِجَةَ فَتَحَبَّوْا

أُسْلِكُوا طَرِيقَ الْفِطْنَةِ».

ذَمُّ السَّاحِرِينَ (٢)

٧ مَنْ أَذَبَ السَّاحِرَ لَحِقَهُ الْعَارُ

وَمَنْ وَبَّخَ الشَّرِيرَ أَدْرَكَهُ نَجْرُهُ.

٨ لَا تُؤْبِخِ السَّاحِرَ لِئَلَّا يُغِضَّكَ

وَيُخِ الْحَكِيمَ فَيُحِبَّكَ.

٩ أَفِدِ الْحَكِيمَ فَيَصِيرَ أَحْكَمَ

عَلَّمَ الْبَارَّ فَيَزِدَادَ فَائِدَةً.

١٠ أَوَّلُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ

وَعِلْمُ الْقُدُّوسِ الْفِطْنَةِ.

١١ فَإِنَّهَا بِي تَكْثُرُ أَيَّامُكَ

وَتَزِدَادُ لَكَ سِنُو الْحَيَاةِ.

١٢ إِنْ كُنْتَ حَكِيمًا فَنَفْسُكَ

وَإِنْ كُنْتَ سَاحِرًا فَعَلَيْكَ وَحْدَكَ.

الجهل يقلد الحكمة (٣)

١٣ الْمَرْأَةُ الْجَاهِلَةُ صَحَابَةٌ

سَادِجَةٌ لَا تَدْرِي شَيْئًا.

١٤ تَجْلِسُ عِنْدَ بَابِ بَيْتِهَا

عَلَى كُرْسِيِّ فِي مَشَارِفِ الْمَدِينَةِ

١٥ يَتَدَعَوُ عَابِرِي الطَّرِيقِ

الْمُسْتَقِيمِينَ فِي سَبِيلِهِمْ:

١٦ «مَنْ كَانَ سَادِجًا فَلْيَمِلْ إِلَى هُنَا»

وَتَقُولُ لِكُلِّ فَاقِدِ الرُّشْدِ:

١٧ «إِنَّ الْمِيَاهَ الْمَسْرُوقَةَ عَذْبَةٌ

وَالْخُبْزُ الْمُخْتَلَسَ لَذِيذٌ».

١٨ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَنَّ الْأَشْبَاحَ هُنَاكَ

وَأَنَّ نُدْمَاءَهَا فِي أَعْقَابِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ.

ص ٣٣/١٦

طريق الحبر وطريق الشر (٤) ١٨-١٩ وتث ٢٠-٢٥/٣٠
ومز ١، لذلك هناك نداءان للإنسان ومأذنان دعي
إليهما. على الإنسان أن يختار (راجع روم ١٢/٢١ و ٢ قور
١٤/٦ ت وطى ١٥/١).

(١) ميزات بيت العبي، مع دار داخلية. أما الرقم ٧
فهو رمز الكمال.
(٢) حِكْمٌ أُصِغَتْ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ، لشرح للآية ٦.
(٣) الجهل يُجَسَّدُ هُوَ أَيْضًا. وعمله ياقض عمل الحكمة
(١/٩). معنى المثل واضح: كما أن هناك طريقين،

٢. مجموعة سليمان الكبرى (١)

١. أمثال سليمان :

أَلَا بَنُ الْحَكِيمِ يَسِرُّ أَبَاهُ
وَالْإِبْنُ الْحَاهِلُ غَمٌّ لِأُمِّهِ.

٢ كُنُوزُ الْحَرَامِ لَا تَنْفَعُ

وَالْبِرُّ يُقَيِّدُ مِنَ الْمَوْتِ.

٣ الرَّبُّ لَا يُجِيعُ نَفْسَ الْبَارِّ

أَمَّا شَهْوَةُ الْأَشْرَارِ فَيُرْدُّهَا.

٤ مَنْ عَمِلَ بِكَفٍّ وَائِيَّةً أَفْتَقَرَ

وَأَيْدِي الْمُجْدِبِينَ تَغْتَنِي.

٥ مَنْ جَمَعَ فِي الصَّيْفِ فَهُوَ آبَنُ عَاقِلٍ

وَمَنْ نَامَ فِي الْحَصَادِ فَهُوَ آبَنُ الْعَارِ.

٦ الْبَرَكَاتُ لِرَأْسِ الْبَارِّ

وَأَفْوَاهُ الْأَشْرَارِ تَسْتُرُ الْعُنْفَ.

٧ ذَكَرَ الْبَارُّ بَرَكَهَ وَأَسْمُ الْأَشْرَارِ يَبِيلُ.

٨ الْحَكِيمُ الْقَلْبِ يَقْبَلُ الْوَصَايَا

وَالْغَيْبِيُّ الشَّقِيقُ يَنْهَارُ.

٩ مَنْ سَارَ بِالْإِسْقَامَةِ فَهُوَ يَسِيرُ بِأَمَانٍ

وَمَنْ عَوَّجَ طَرَفَهُ يُعْرِفُ.

١٠ الْغَايِزُ بِالْعَيْنِ يَجْلِبُ الْمَتَاعِبَ

وَالْغَيْبِيُّ الثَّرَاؤُ يُنْهَارُ (٢)

١١ فَمُ الْبَارِّ يَنْبُوعُ حَيَاةٍ

وَأَفْوَاهُ الْأَشْرَارِ تَسْتُرُ الْعُنْفَ.

١٢ الْبَغْضُ يُثِيرُ التَّرَاعُ

وَالْحُبُّ يَسْتُرُ جَمِيعَ الْمَعَاصِي.

١٣ فِي فَمِ الْفَطِينِ تَوْجَدُ الْحِكْمَةُ

وَالْعَصَا عَلَى ظَهْرِ فَاقِدِ الرُّشْدِ.

١٤ الْحُكَمَاءُ يَكْبِرُونَ الْعِلْمَ

وَقَمُ الْغَيْبِيِّ دَمَارٌ قَرِيبٌ.

١٥ مَالُ الْغَيْبِيِّ مَدِينَةٌ عِزَّتِهِ

وَقَفَرُ الْمَسَاكِينِ دَمَارُهُمْ.

١٦ عَمَلُ الْبَارِّ لِلْحَيَاةِ وَغَلَّةُ الشَّرِيرِ لِلْخَطِيئَةِ.

١٧ مَنْ حَفِظَ التَّادِيبَ فَهُوَ فِي طَرِيقِ الْحَيَاةِ

وَمَنْ أَهْمَلَ التَّوْبِيخَ فَهُوَ ضَالٌّ.

١٨ مَنْ سَتَرَ الْبُخْصَ شَفَّاهُ كَاذِبَانِ

وَمَنْ جَاهَرَ بِالنَّمِيمَةِ فَهُوَ جَاهِلٌ.

١٩ كَثَرَةُ الْكَلَامِ لَا تَخْلُو مِنْ رَلَّةٍ

وَمَنْ ضَبَطَ شَفَتَيْهِ فَهُوَ عَاقِلٌ.

٢٠ لِسَانُ الْبَارِّ فِضَّةٌ خَالِصَةٌ

وَقُلُوبُ الْأَشْرَارِ كَشْيٌ خَسِيسٌ.

٢١ شَفَتَا الْبَارِّ تَرْعِيَانِ كَثِيرِينَ

وَالْأَغْيِيَاءُ يَمُوتُونَ مِنْ فَقْدَانِ الرُّشْدِ.

٢٢ بَرَكَهَ الرَّبِّ تُغْنِي

وَالْجَهْدُ لَا يُضْفِئُ إِلَيْهَا شَيْئًا.

٢٣ إِرْتِكَابُ الْفَاحِشَةِ عِنْدَ الْجَاهِلِ كَاللَّيْلِ

وَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ لِذِي الْفِطْنَةِ.

٢٤ مَا يَخَافُهُ الشَّرِيرُ يَحِلُّ عَلَيْهِ

١ فور ١٣/٧
١ بط ٨/٤

متى ٢٤-٣٥
مثل ٧/١٨

مر ٧/٤٩
روم ٢١/٢٢-٢٢
مثل ٢٨/١٢

حا ٢/٥
مثل ٣/١٣
١٧/٢٧
يع ٨/٣

مر ١/١٢٧

اي ٢٥/٣

(١) الراحح أن هذا القسم هو الأقدم في هذا السفر.

(٢) في النص اليوناني : « الجاهر بالتوبيخ يجلب

الراحة ».

- والمعاديرون يُضطادون بشهوَتهم .
 ٧ إذا ماتَ الإنسانُ الشريرُ هلكَ معه الرجاءُ مر ١٠/١١٢
 وأملُ العِني يبيد .
 ٨ البارُّ يتخلَّصُ مِنَ الضيقِ
 والشريرُ يحلُّ مكانه .
 ٩ بالقَمِ يَدمِرُ الكافرُ قَريبه
 وبِالعلمِ يتخلَّصُ الأبرارُ .
 ١٠ بِسَعَادَةِ الأبرارِ تَبتهِجُ المَدينةُ
 وعِندَ هَلاكِ الأشرارِ هُتافُ .
 ١١ بِبَرَكَاتِهِ المُستقيمينَ تَرتَفِعُ المَدينةُ
 وبِأفوَهِ الأشرارِ تَتحطَّمُ .
 ١٢ فاقِدُ الرُّشيدِ يَحْتَقِرُ قَريبه
 وذو الفِطنةِ يَستَكُتُ .
 ١٣ السَّاعي بِالنَّميمةِ يُفشي السِّرَّ
 والأَمينُ الرُّوحُ يَكُفُّ الأَمْرَ .
 ١٤ يَفْقِدَانِ السَّيَاسَةَ يَسْقُطُ الشَّعْبُ
 والخَلَاصُ بِكَثْرَةِ المُستشارين .
 ١٥ مَنْ كَفَلَ الأَجَنبِيَّ يُلِيَّ أَيَّ بَلاءٍ
 وَمَنْ كَرِهَ الصَّفَقَةَ (١) كَانَ فِي أَمَانٍ .
 ١٦ ذَاتُ الحُسْنِ تَحْصُلُ عَلَى المَجْدِ
 وذَوُو القُوَّةِ يَحْصُلُونَ عَلَى الغِنَى .
 ١٧ ذُو الرِّحْمَةِ يُحْسِنُ إِلَى نَفْسِهِ
 وذُو الفَسَادَةِ يُسِيءُ إِلَى جَسَدِهِ .
 ١٨ الشَّريرُ يَصْنَعُ عَمَلَ الخِيبةِ
 وزَارِعُ البَرِّ لَهُ ثَوَابٌ مُؤَمَّنٌ .
 ١٩ مَنْ أَقَامَ البَرَّ فَلِلْحَيَاةِ
 وَمَنْ اتَّبَعَ الشَّرَّ فَلِلْمَوْتِ .

دلالة على الالتزام نحو الآخرين .

- وما يَتَّغِيهِ الأبرارُ يُعْطَى لَهُمْ .
 ٢٥ تَعَبُ الزَّوْجَةِ فيَزُولُ الشَّريرُ
 أَمَّا البارُّ فَمُؤَمَّسٌ لِلأَبَدِ .
 ٢٦ كَالخَلِّ لِلأَسنانِ والدُّخَانِ لِلْعَيْنينِ
 كَذَلِكَ الكَسْلاَنُ لِمَنْ أَرْسَلَهُ (٣) .
 ٢٧ خَافَةُ الرَّبِّ تَرِيدُ الأَيَّامَ
 وَسِنُو الأَشْرارِ تَقْصُرُ .
 ٢٨ أَمَلُ الأبرارِ فَرَحٌ وَدَجاؤُ الأَشْرارِ يَهْلِكُ .
 ٢٩ طَرِيقُ الرَّبِّ حِصْنٌ لِلسَّليمِ
 والدَّمَارُ لِفَاعِلِي الأَثامِ .
 ٣٠ البارُّ لَا يَتَزَعَّزُ لِلأَبَدِ
 والأَشْرارُ لَا يَسْكُنُونَ الأَرْضَ .
 ٣١ فَمُ البارُّ يُنْبِتُ الحِكْمَةَ
 وَلِسَانُ الخَدَائِعِ يَقطَعُ .
 ٣٢ شَفَقَتَا البارِّ تَعْرِفَانِ المَرَضِيَّ
 وَأَفْوَهِ الأَشْرارِ تَعْرِفُ الخَدَائِعَ .
 ٣٣ أَمِيزَانُ الغِشِّ قَبِيحَةٌ عِندَ الرَّبِّ
 والمِيعَارُ الوافي وَضاهُ .
 ٣٤ حَيْثُمَا دَخَلَ الإِعْتِدَادُ بِالنَّفْسِ دَخَلَ العَارُ
 وَمَعَ المُتَوَاضِعِينَ الحِكْمَةُ .
 ٣٥ كَمَالُ المُسْتَقِيمِينَ يَرْشِدُهُمْ
 وَفَسَادُ الغَادِرِينَ يَدمُرُهُمْ .
 ٣٦ لَا يَنْفَعُ المَالُ فِي يَوْمِ الغَضَبِ
 والبِرُّ يُنْقِذُ مِنَ المَوْتِ .
 ٣٧ بَرُّ السَّليمِ يَقُومُ طَرِيقَهُ
 والشريرُ يَسْقُطُ بِشَرِّهِ .
 ٣٨ بَرُّ المُسْتَقِيمِينَ يُنْقِذُهُمْ

(٣) يدور الحديث حول الرسول الكسلان .

(١) الصَّفَقَةُ هي صَرْبُ اليَدِ عَلَى اليَدِ فِي البَيْعِ ، وهي

٢٠ الْمُعْجُونَ فِي الْقَلْبِ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ

وَالْكَامِلُونَ فِي الطَّرِيقِ هُمْ رِضَاهُ .

٢١ لَا رَيْبَ أَنَّ الشَّرِيرَ لَا يُرَكَّى

وَأَنَّ دُرِّيَّةَ الْأَبْرَارِ تَنْجُو .

٢٢ الْمَرْأَةُ الْجَمِيلَةُ الْعَارِيَّةُ مِنْ الْفَهْمِ

خَلْقَةٌ مِنْ دَهَبٍ فِي أَنْفٍ خَيْرٌ .

٢٣ إِنَّا نَبْعَةُ الْأَبْرَارِ هُوَ الْخَيْرُ

وَتَوَقُّعُ الْأَشْرَارِ هُوَ الْغَضَبُ .

٢٤ رَبُّ مُتَدَرِّزٍ يَزِدُّهُ مَالَهُ

وَمُقْتَصِدٍ فَوْقَ الْحَدِّ

لَا تَكُونُ عَاقِبَتُهُ إِلَّا الْفَاقَةُ .

٢٥ النَّفْسُ الَّتِي تُبَارِكُ تَزْدَهَرُ

وَالَّذِي يُرْوَى يُرْوَى .

٢٦ الَّذِي يَحْتَكِرُ الْجِنْتَ يَلْعَنُهُ الشَّعْبُ

وَالْبَرَكَةُ عَلَى رَأْسِ الْبَاطِلِ .

٢٧ مَنْ يَتَنَكَّرُ إِلَى الْخَيْرِ يَلْتَمِسِ الرِّضَى (٢)

وَمَنْ يَتَّبِعِ الشَّرَّ فَالشَّرُّ يَلْحَقُهُ .

٢٨ مَنْ أَتَكَلَّ عَلَى غِنَاهُ يَسْقُطُ

وَالْأَبْرَارُ يَنْبِتُونَ كَأَوْرَاقِ الشَّجَرِ .

٢٩ مَنْ أَقْلَقَ بَيْتَهُ فِيرَاثُهُ الرِّيحُ

وَالْغَنِيُّ يَصِيرُ عَبْدًا لِحَكِيمِ الْقَلْبِ

٣٠ ثَمَرَةُ الْبَارِّ شَجَرَةُ الْحَيَاةِ

وَالْحَكِيمُ يَجْذِبُ إِلَيْهِ النَّفُوسَ .

٣١ إِذَا كَانَ الْبَارُّ يُجْزَى فِي الْأَرْضِ

فَكَمْ بِالْآخَرِ الشَّرِيرُ وَالْخَاطِئُ .

٣٢ الَّذِي يُحِبُّ التَّأْدِيبَ يُحِبُّ الْعِلْمَ

وَالَّذِي يُبْغِضُ التَّوْبِيخَ يَلِيدُ .

٢ الصَّالِحُ يَنَالُ رِضَى مِنَ الرَّبِّ

وَأَسَادُ الْمَكَائِدِ يُدِينُهُ الرَّبُّ .

٣ لَا يَنْبُتُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ

أَمَّا أَصْلُ الْأَبْرَارِ فَلَا يَتَزَعَّرُ .

٤ الْمَرْأَةُ الْفَاضِلَةُ إِكْثِيلُ لِرُجْوَاهَا

وَذَاتُ الْفَضَائِحِ كَنْخَرٌ فِي عِظَامِهِ .

٥ أَفْكَارُ الْأَبْرَارِ عَدْلٌ

وَحِيلُ الْأَشْرَارِ مَكْرٌ .

٦ كَلَامُ الْأَشْرَارِ كَمِينُ دَمٍ

وَقَوْمُ الْمُسْتَقِيمِينَ يُبْقِلُهُمْ .

٧ يَقْلِبُ الْأَشْرَارُ فَلَا يَكُونُونَ

وَيَبِيتُ الْأَبْرَارُ يَسْتَقِرُّ .

٨ الْإِنْسَانُ يُحَمَّدُ بِتَعْقِلِهِ

وَذُو الْقَلْبِ الْمُنْحَرِفِ يَزْدَرَى .

٩ وَضِيعٌ وَلَهُ عَبْدٌ

خَيْرٌ مِنْ شَبَّاحٍ وَلَيْسَ لَهُ خَيْرٌ .

١٠ الْبَارُّ يَعْرِفُ حَاجَاتِ بَهَائِمِهِ

أَمَّا أَحْشَاءُ الْأَشْرَارِ فَقَاسِيَةٌ .

١١ مَنْ يَفْلَحْ أَرْضَهُ يَشْبَعْ خَبْرًا

وَمَنْ يَسَعِ وَرَاءَ الْأَوْهَامِ فَهُوَ فَاقِدُ الرُّشْدِ .

١٢ الشَّرِيرُ يَشْتَهِي خُصْنَ الْأَشْرَارِ

وَأَصْلُ الْأَبْرَارِ يَنْبِتُ .

١٣ فِي مَعْصِيَةِ الشَّفَقَةِ فَخُّ الشَّرِيرِ

وَالْبَارُّ يَخْرُجُ مِنَ الصِّيقِ .

١٤ الْإِنْسَانُ مِنْ ثَمَرِ فَمِهِ يَشْبَعُ خَيْرًا

وَمُكَافَأَةُ أَيْدِي الْبَشَرِ تُؤَدِّي إِلَيْهِمْ .

١٥ طَرِيقُ الْغَنِيِّ مُسْتَقِيمٌ فِي غَيْبِهِ

متى ٢٤/٧ ٢٧

متى ٢٧/١٠

لو ٣٧/٦ ٣٨

(٢) مرضاة الله الذي يكافئ الأبرار (راجع ٢/١٢) .

روم ٢١/٦-٢٣

٢٨ في طريق البر حياة

وسبيل العاوية هو إلى الموت.

١٣^١ الابن الحكيم يسمع^(١) تأديب أبيه

وأما السائر فلا يسمع التوبيخ.

٢ الإنسان من ثمر فمه يأكل خيرا

ونفس الغادرين تأكل العنف.

٣ من ضبط فمه صان نفسه^(٢)

ومن فغر شفتيه فحطه الدمار.

٤ نفس الكسلان تشتهي ولا تنال

ونفس المجده تردده.

٥ البار يبعص كلام الزور

والشرير يفضح ويخجل.

٦ البر يصون كامل الطريق

والخطيئة تهلك الشرير^(٣).

٧ رب متطاهر بالغيث ولا شيء له

ومتطاهر بالفقر وله مال جزيل.

٨ فداء نفس الإنسان غناه

والمعوز لا يسمع التوبيخ.

٩ نور الأبوار يبهج

وسراج الأشرار ينطفئ.

١٠ المشاجرة إنما تنشا عن الأعتداد بالنفس

والحكمة مع المشاورين.

١١ المال المقتنى من الباطل^(١) يتناقص

ومن جمعه شيئا فشيئا يزداد.

١٢ الأمل المأطل به يمرض القلب

أما الحكيم فيستمع المشورة.

١٦ الغيبي يعرف غيظه في حينه

والحذر يستر الاحتقار.

١٧ الناطق بالحق يبدى البر

والشاهد بالزور يبدى المكر.

١٨ رب ذي هذر كضربات سيف

والسنة الحكماء علاج.

١٩ شفة الحق تثبت للأبد

ولسان الزور إنما هو إلى حين.

٢٠ المكر في قلوب الذين يضمرون الشر

وللمشيرين بالسلم فرح.

٢١ لا نصيب البار مضيئة

والأشرار يمتثلون شرا.

٢٢ شمتا الزور قبيحة عند الرب

والعالمون بالصدق رضاه.

٢٣ الحذر من البشر يكتسب علمه

وقلوب الجهال تنادي بغاوتهم.

٢٤ أيدي المجددين تسود

واليد الوانئة تحذم تحت السخرة.

٢٥ الغم في قلب الإنسان يحطمه

والكلمة الطيبة تفرحه.

٢٦ البار يقوق قريته^(١)

وطريق الأشرار يضلهم.

٢٧ الكسلان لا يشوي صيده^(٢)

والمجد هو مال ثمين.

٢ صم ٢٠/١٣ و ٢٢

مى ٩/٥

مر ١٠/٩١

رو ١٧/٢

لو ٢١/١٢ و ٣٣

مر ١١/٩٧

بنفس قد تعي أيضا «الخلق».

(٣) في النص العبري «الشر». وترجمنا «الشرير»

استنادا إلى التوازي ما بين الشطرين.

(٤) في النص اليوناني: «على عجل».

(١) معنى غير أكيد.

(٢) لأنه لم يصطد شيئا.

(١) مقدر، وفقا للشطر الثاني.

(٢) لمن هذا الشطر تورية، لأن الكلمة المترجمة هنا

والبغية الحاصلة شجرة حياة.

١٣ من استهان بالكلمة يبيد

ومن هاب الوصية يسلم.

١٤ تعليم الحكيم ينبوع حياة

ليجتنب فخاخ الموت.

١٥ حسن التعقل يأتي بالنعمة

وطريق الغادرين قاسية.

١٦ كل حذير يعمل يعلم

والجاهل يظهر غباوته. جا ٣/١٠

١٧ الرسول الشرير يقع في سوء

والسفير الأمين شفاء.

١٨ العور والعار لمن يهمل التأديب

والذي يراعي التوبيخ يكرم.

١٩ البغية الحاصلة عذبة للنفس

وأجنباب الشر قبيحة عند الجهال (٥).

٢٠ مسائر الحكماء يصير حكيمًا

ومؤانس الجهال يصير شريرًا. سي ٣٣/٦ ٣٤

٢١ الشر يطارد الخاطئين

والخير يجازي الأبرار.

٢٢ الصالح يورث بني البنين

وثروة الخاطي مدخرة للبار. اي ١٦/٢٧ ١٧

٢٣ في حرث الفقراء طعام كثير

ورب متلف من عدم الانصاف (٦).

٢٤ من لم يستعمل عصاه يغيض أبه

والذي يجه يتنكر إلى تأديبه.

٢٥ البار يأكل فتشع نفسه

أما بطن الشرير فلا يشبع.

١٤ المرأة الحكيمة (١) تبني بيتها

والغبية تهدمه يديها.

٢ السائر باستقامته يثق الرب

وذو الطرق الملتوية يستهين به.

٣ في قمر الغبي قضيب لكبريائه

وشفاء الحكماء تحفظهم (٢).

٤ حيث لا تكون بقر فالمعلف فارغ

وبقوة الثور غلال كثيرة.

٥ الشاهد الأمين لا يكذب

وشاهد الزور ينفث الكذب (٣).

٦ الساجر يلتمس الحكمة فلا يجدها

والعلم للفطن متيسر.

٧ ابتعد عن الإنسان الجاهل

ولا تمل عن شفاء العلم.

٨ حكمة الحذير تنبئ لطريقه

وغباوة الجهال مكرهم.

٩ الأغنياء يسخرون من اللبيحة عن الخطيئة

وبين المستقيمين الرضى.

١٠ القلب يعرف مرارة نفسه

ولا يشارك فرحه غريب.

١١ بيت الأشرار يدمر

(٣) عن شهادة الزور. راجع ١٩/٦ و ١٧/١٢ و ٢٥/١٤ و ٥/١٩ و ٩ و ٢٨/٢١ و ٢٨/٢٤ و ١٨/٢٥ و وربما أيضًا ١١/١١ و ٩/١٢ و ٦/١٢ و راجع خر ١٦/٢٠ و ١/٢٣ و تث ١٥/١٩ ٢١

(٥) لا يظهر الرابط بوضوح بين الشطرين. فلعل النص غير كامل.

(٦) يبدو أن النص غير أكيد.

(١) بحسب النص العبري: «أحكم النساء».

(٢) نص غير أكيد.

أَمَّا إِكْلِيلُ الْجُهَالِ فَهُوَ الْعِبَاوَةُ.
 ٢٥ شَاهِدُ الْحَقِّ يُقِدُّ النُّفُوسَ
 وَرَجُلُ الْمَكْرِ يَنْفُثُ الْكَذِبَ.
 ٢٦ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ أَمْنٌ رَاسِخٌ
 وَلَيْسَ يَكُونُ مُعْتَصِمٌ.
 ٢٧ مَخَافَةُ الرَّبِّ يَنْبُوعُ الْحَيَاةِ
 لِاجْتِنَابِ فِخَاخِ الْمَوْتِ.
 ٢٨ فِي كَثَرَةِ الشُّعْبِ قَفْرُ الْمَلِكِ
 وَفِي اقْتِرَاصِ الْأُمَّةِ دِمَارُ الْأَمِيرِ.
 ٢٩ الطُّوبَى الْأَنَاءُ كَثِيرُ الْفِطْنَةِ
 وَالْقَصِيرُ الصَّبْرِ يُشِيدُ بَغَاوَتَهُ.
 ٣٠ سَكِينَةُ الْقَلْبِ حَيَاةُ الْأَجْسَادِ
 وَالْحَسَدُ نَحْرُ الْعِطَامِ.
 ٣١ مَنْ يَطْلِمُ الْفَقِيرَ يُهِنُ خَالِقَهُ
 وَالَّذِي يُمَجِّدُهُ يَرْحَمُ الْمَسْكِينِ.
 ٣٢ الشَّرِيرُ بِشَرِّهِ يُصْرَعُ
 وَالْبَارُّ بِكَمَالِهِ (٤) يَعْصِمُ.
 ٣٣ فِي قَلْبِ الْفَظِينِ تَسْتَفِرُّ الْحِكْمَةُ
 وَلَكِنَّهَا لَا تَعْرِفُ بَيْنَ الْجُهَالِ (٥).
 ٣٤ الْبِرُّ يُغْلِي الْأُمَّةَ وَعَارُ الشُّعُوبِ الْخَطِيئَةُ.
 ٣٥ رِضَا الْمَلِكِ عَلَى الْعَبْدِ الْعَاقِلِ
 وَسُخْطُهُ عَلَى ذِي الْقَبَائِحِ.
 ١٥ الْجَوَابُ الَّذِي يُرَدُّ الْحَقُّ
 وَالْكَلَامُ الْمُؤَلَّمُ يُشِيرُ الْغَضَبَ.
 ٢ السِّنَّةُ الْحَكِيمَاءِ تَزِينُ الْعِلْمَ
 وَأَفْوَاهُ الْجُهَالِ تَفِيضُ بِالْغَبَاوَةِ.

وَحَيَمَةُ الْمُسْتَقِيمِينَ تَزْهَرُ.
 ١٢ رَبُّ طَرِيقٍ يَسْتَقِيمُ فِي عَيْنَيْ الْإِنْسَانِ
 وَأَوَاخِرُهُ طَرُقٌ إِلَى الْمَوْتِ.
 ١٣ فِي الضَّحِكِ نَفْسُهُ يَكْتِيبُ الْقَلْبَ
 وَعَاقِبَةُ الْفَرَحِ غَمٌ.
 ١٤ مَنْ ارْتَدَّ قَلْبُهُ يَشْتَبِعُ مِنْ طَرَفِهِ
 وَالْإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنْ أَعْمَالِهِ.
 ١٥ السَّادِجُ يَصْدُقُ كُلُّ كَلَامٍ
 وَالْحَدِيرُ يَقْطُنُ لِخُطَاهُ.
 ١٦ الْحَكِيمُ يَخْشَى الشَّرَّ وَيَتَجَنَّبُهُ
 وَالْجَاهِلُ يَغْضَبُ وَيَثْقُ بِنَفْسِهِ.
 ١٧ الْقَصِيرُ الْأَنَاءُ يَعْمَلُ بَغَاوَةً
 وَالْإِنْسَانُ ذُو الدَّهَاءِ يُغْنِصُ.
 ١٨ السَّدَجُ يَرْتَوُونَ الْغَبَاوَةَ
 وَالْحَدِيرُونَ يُتَوَجَّوْنَ بِالْعِلْمِ.
 ١٩ الْأَشْرَارُ يَسْجُدُونَ أَمَامَ الْأَخْيَارِ
 وَذَوُو السُّوءِ لَدَى أَبْوَابِ الْبَارِ.
 ٢٠ الْمَعُوزُ مُبْعَضٌ حَتَّى عِنْدَ صَدِيقِهِ
 وَأَحْيَاءُ الْغَنِيِّ كَثِيرُونَ.
 ٢١ مَنْ اسْتَهَانَ بِقَرِيبِهِ يَخْطَأُ
 وَالَّذِي يَرْحَمُ الْمَسَاكِينَ طَوِي لَهْ
 ٢٢ الَّذِينَ يَكِيدُونَ الشَّرَّ أَمَّا هُمْ فِي الضَّلَالِ؟
 وَالرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ لِلَّذِينَ يَسْعَوْنَ إِلَى الْخَيْرِ.
 ٢٣ فِي كُلِّ تَعَبٍ يَكُونُ الرُّنْحُ
 وَمَا فِي كَلَامِ الشَّفَتَيْنِ إِلَّا الْعُوزُ.
 ٢٤ تَاجُ الْحَكَمَاءِ غِنَاهُمْ

جا ١/٢
و ٢/٧
لو ٢٥/٦

سبي ٨/٦
شل ٤/١٩ و ٧

م ٢/١١

(٤) عن النص اليوناني. في النص العبري «عونه».
 (٥) عن النص اليوناني، في النص العبري لا وجود

للي

تك ٤٤-٣٧/٤١

سبي ٨/٨

متى ٤٥/٢٤

١ صم ٣٢/٢٥

١ مل ١٢/١٢

حا ١٢/١٠

وطيب القلب ولمة دائمة. ٢٥/٣٠ مي
 ١٦ القليل مع مخافة الرب
 خير من كثير عظيم مع الاضطراب ١٦/٣٧ مر
 ١٧ أكلة من القول مع المحبة
 خير من تور معلوف مع البغضاء.
 ١٨ الإنسان الغضوب يثير النزاع
 والطويل الأناة يسكن الخصام. ٩٥ مي
 ١٩ طريق الكسلان كسياح آشواك
 وسبيل المستقيمين تمهد.
 ٢٠ الإنسان الحكيم يفرح أباه
 والجاهل من البشر يستهين بأمه.
 ٢١ العباوة فرح لفاقد الرشد
 والإنسان الفطن يستقيم في سيره.
 ٢٢ بعدم المشاورة تفشل المقاصد
 وبكثرة المشيرين تحقق.
 ٢٣ يسر الإنسان بجواب فمه
 والكلمة في وقتها ما أخلاها.
 ٢٤ للعاقل سبيل حياة إلى فوق
 لكي يبعد عن مئوى الأموات من تحت^(١). ٢١/٣ ح
 ٢٥ الرب يدرئ بيت المتكبرين ١٣/١٦ عد
 وينصب معالم^(٢) الأرملة. ١٤/١٩ نث
 ٢٦ أفكار الشرير قبيحة عند الرب
 والأقوال اللطيفة طاهرة.
 ٢٧ كل حريص على الكسب يهلك بيته
 والذي يكره الهدايا يحيا.

٢ عينا الرب في كل مكان
 تراقبان الأشتر والأخيار. ١٠/٧ مر
 ٣ سكينه اللسان شجرة حياة
 والفساد فيه أنكسار في الروح.
 ٤ الغبي يستهين بتأديب أبيه
 ومن راعى التوبيخ كان حذرا.
 ٥ في بيت البار كثير عظيم
 وغلة الشرير فيها قلق.
 ٦ شفاة الحكماء تشر العنم
 وقلوب الجهال ليست كذلك
 ٧ ذبيحة الأشتر قبيحة عند الرب
 وصلاة المستقيمين رضا. ١٢/١٥ ص
 ٨ طريق الشرير قبيحة عند الرب
 أما الساعي إلى البر فهو ينجيه.
 ٩ تأديب شديد لتارك السبيل
 والذي يبخس التوبيخ يموت.
 ١٠ مئوى الأموات والمأوى نجاة الرب
 فكم بالأخرى قلوب بني البشر. ٢٥/٢ يو
 ١١ السانير لا يحب أن يوبخ
 وإلى الحكماء لا يذهب.
 ١٢ القلب الفرح يبهج الوجه
 وبآلم القلب ينكسر الروح. ٢٥/١٣ سي
 ١٣ القلب الفطن ينتمى العلم
 وأفواه الجهال ترعى العباوة.
 ١٤ جميع أيام البائس رديئة

الشرعية تحافظ على الملكية العقارية (نث ١٤/١٩ و ١٧/٢٧) وذلك باسم الرب. وغالبا ما ذكر الأنبياء باحترام هذا الحق للدفاع عن الأشخاص الذين كان الأغنياء والمتجبرون يظلمونهم.

(١) قد يدل «سبيل حياة» على طول الحياة في الأرض، وهو يختلف عن الموت والنزول إلى مئوى الأموات. وقد فهم في وقت لاحق أن المقصود هو «السبيل المؤدي إلى السعادة السماوية».

(٢) الحدود القانونية التي كانت تحيط بالحقل. كانت

طو ٨/١٢

^٨ الْقَلْبُ مَعَ الْبِرِّ

خَيْرٌ مِنَ الْغِلَالِ الْكَثِيرَةِ بِغَيْرِ عَدَلٍ .

^٩ قَلْبُ الْإِنْسَانِ يُفَكِّرُ فِي طَرِيقِهِ
وَالرَّبُّ يَنْتَبِهُ خَطَوَاتِهِ .

^{١٠} عَلَى شَفَتَي الْمَلِكِ وَخِي^(٢)

فِي الْقَضَاءِ لَا يَتَعَدَّى قَمَهُ .

^{١١} لِلرَّبِّ قَبَانُ الْقِسْطِ وَكِفَاةُ

كُلِّ مَعَايِيرِ الْكَيْسِ عَمَلُهُ .

^{١٢} ارْتِكَابُ الشَّرِّ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الْمُلُوكِ

لِأَنَّهُ بِالْبِرِّ يُبْنَى الْعَرْشُ .

^{١٣} رِضَا الْمَلِكِ شِفَاءُ الْعَدْلِ

وَهُوَ يُجِيبُ كَلَامَ الْمُسْتَقِيمِينَ .

^{١٤} عَضِبُ الْمَلِكِ رَسُولُ الْمَوْتِ

وَالْإِنْسَانُ الْحَكِيمُ يَسْتَعِظُهُ .

^{١٥} فِي نُورِ وَجْهِ الْمَلِكِ حَيَاةٌ

وَرِضْوَانُهُ كَغَيْمٍ مَطَرِ الرَّبِّيعِ .

^{١٦} إِقْتِنَاءُ الْحِكْمَةِ خَيْرٌ مِنَ الذَّهَبِ

وَأَقْتِنَاءُ الْفِطْنَةِ أَفْضَلُ مِنَ الْفِضَّةِ .

^{١٧} جَادَّةُ الْمُسْتَقِيمِينَ تَمِيلُ عَنِ الشَّرِّ

وَالَّذِي يَحْفَظُ نَفْسَهُ يَسْهَرُ عَلَى طَرِيقِهِ .

^{١٨} قَبْلَ التَّحَطُّمِ الْكِبَرِيَاءُ

وَقَبْلَ السَّقُوطِ تَرْفَعُ الرُّوحُ .

^{١٩} تَوَاضَعُ الرُّوحُ مَعَ الْوَضْعَاءِ

خَيْرٌ مِنْ اقْتِسَامِ الْغَنِيمَةِ مَعَ الْمُتَكَبِّرِينَ .

^{٢٠} الْمُمَعِينُ فِي الْكَلَامِ يَجِدُ السَّعَادَةَ

وَالْمُتَوَكِّلُ عَلَى الرَّبِّ طُوبَى لَهُ !

مر ١٢/٢
و ٥/٤٠

^{٢٨} قَلْبُ الْبَارِّ يَتَرَوَّى فِي الْجَوَابِ

وَأَفْوَاهُ الْأَشْرَارِ تَطْفَحُ بِالْخَبَائِثِ .

^{٢٩} الرَّبُّ بَعِيدٌ مِنَ الْأَشْرَارِ

وَسَابِعٌ لِصَلَاةِ الْأَبْرَارِ .

^{٣٠} نُورُ الْعَيُونِ يُفْرِحُ الْقُلُوبَ

وَالْخَبِيرُ السَّارُّ يُسَمِّنُ الْعِظَامَ .

^{٣١} الْأُذُنُ الَّتِي تَسْمَعُ تَوْبِيخَ الْحَيَاةِ

تَسْتَفِيرُ بَيْنَ الْحُكَمَاءِ .

^{٣٢} مَنْ يَرْفُضِ التَّادِيبَ يَحْتَقِرْ نَفْسَهُ

وَمَنْ يَسْتَمِعِ التَّوْبِيخَ يَمْلِكْ قَلْبَهُ .

^{٣٣} مَخَافَةُ الرَّبِّ تَأْدِيبُ حِكْمَةٍ

وَقَبْلَ الْمَجْدِ التَّوَاضُّعُ .

١٦ الْإِنْسَانُ إِعْدَادُ الْقَلْبِ

وَمِنْ الرَّبِّ حَوَابُ اللِّسَانِ^(١) .

^٢ جَمِيعُ طُرُقِ الْإِنْسَانِ طَاهِرَةٌ فِي عَيْنَيْهِ

وَالرَّبُّ وَازِنُ الْأَرْوَاحِ .

^٣ فَوْضُ إِلَى الرَّبِّ أَعْمَالُكَ

فَتُحَقِّقْ مَقَاصِدَكَ .

^٤ الرَّبُّ صَنَعَ كُلَّ شَيْءٍ لِغَايَتِهِ

وَالشَّرِيرُ أَيْضًا لِيَوْمِ السُّوءِ^(٢) .

^٥ كُلُّ مُتَرَفِّعٍ الْقَلْبِ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ

فَلَا يَتَغَاضَى عَنْهُ فِي آخِرِ الْأَمْرِ .

^٦ بِالرَّحْمَةِ وَالْحَقِّ يُكَفِّرُ الْإِثْمَ

وَبِمَخَافَةِ الرَّبِّ يُحَادِثُ عَنِ الشَّرِّ .

^٧ إِذَا رَضِيَ الرَّبُّ عَنْ طُرُقِ الْإِنْسَانِ

رَدَّ أَعْدَاءَهُ إِلَى مُصَالَحَتِهِ .

شر ٢٥٩
يو ٣١/٩

مر ٥/٣٧

روم ٢٢/٩

يو ٩/١٢

تك ٢٦/٢٦ ت
و ١/٣١ ت

(١) الإنسان بالتفكير والله بالتدبير .

(٢) خلق الشرير لإظهار عدل الله في يوم شقائه .

(٣) لأن الملك يصدر أحكامه باسم الله (راجع ٢ صم

سفر الأمثال ٢١/١٦-١١/١٧

٢١ الْحَكِيمُ الْقَلْبُ يُدْعَى فُطِينًا
وَعُدْوِيَّةُ الشَّفَتَيْنِ تَزِيدُ الْفَائِدَةَ.

٢٢ الْعَقْلُ يَنْبُوعُ حَيَاةٍ لِصَاحِبِهِ
وَتَأْدِيبُ الْأَغْيَاءِ عِبَاوَةٌ.

٢٣ قَلْبُ الْحَكِيمِ يَقْطُنُ قَمَهُ
وَيَزِيدُ شَفَتَيْهِ تَعْلِيمًا.

جا ١٢/١٠

٢٤ الْأَقْوَالُ اللَّطِيفَةُ شَهِدٌ عَسَلُ

عُدْوِيَّةٌ لِلنَّفْسِ وَشِفَاءٌ لِلْعِظَامِ

٢٥ رُبُّ طَرِيقٍ يَسْتَقِيمُ فِي عَيْنِي الْإِنْسَانِ
وَأَوَاخِرُهُ طَرُقٌ إِلَى الْمَوْتِ.

٢٦ شَهِيَّةُ الْعَامِلِ تَعْمَلُ لَهُ لِأَنَّ قَمَهُ يَحْتَهُ.

٢٧ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ (٢) يَحْفِرُ الشَّرَّ

وَعَلَى شَفَتَيْهِ شَيْءٌ نَارٍ مُتَقَدَّةٌ.

ب ٦/٣

٢٨ إِنْسَانُ الْخَدَائِعِ يُثِيرُ الْخِصَامَ

سي ١٣/٢٨ ت ١/١٧

وَالْتِمَامُ يُفَرِّقُ الْأَصْحَابَ.

٢٩ إِنْسَانُ الْعُنْفِ يُغْوِي قَرِيبَهُ

وَيُسِيرُهُ فِي طَرِيقٍ غَيْرِ صَالِحٍ.

٣٠ مَنْ أَغْمَضَ عَيْنَهُ فَلِكَيْ يُفَكِّرَ فِي الْخَدَائِعِ

وَمَنْ عَضَّ عَلَى شَفَتِهِ فَقَدْ أَتَمَّ الشَّرَّ.

٣١ الشَّيْبَةُ إِكْلِيلُ فَخْرٍ

تَجِدُهَا فِي طَرِيقِ الْبَرِّ.

حك ٩/٤

٣٢ الطَّوِيلُ الْأَنَاةِ خَيْرٌ مِنَ الْجَبَّارِ

سي ٦-٤/٢٥

وَالَّذِي يُسَيِّطِرُ عَلَى رُوحِهِ

أَفْضَلُ مِمَّنْ يَأْخُذُ مَدِينَةً.

٣٣ تَلْقَى الْقُرْعُ فِي الْحِصْنِ (٥)

وَمِنْ الرَّبِّ جَمِيعُ أَحْكَامِهَا.

١٧ الْقَمَةُ بِإِسَةٍ وَمَعَهَا طُمَآنِينَةٌ

خَيْرٌ مِنْ بَيْتٍ مَمْلُوءٍ ذَبَائِحَ (١)

وَمَعَهَا خِصَامٌ.

٢ الْعَبْدُ الْعَاقِلُ يَسُودُ الْإِبْنِ ذَا الْعَصَائِحِ

وَيُقَاسِمُ الْإِخْوَةَ فِي الْمِيرَاثِ.

ار ٢٠/١١ +

٣ الْمَدْبُوبُ لِلْفِضَّةِ وَالْبَوْتَقَةُ لِلذَّهَبِ

وَمُسْتَحِجُّ الْقُلُوبِ هُوَ الرَّبُّ.

٤ الشَّرِيرُ يُضْغِي إِلَى شَفَةِ الْإِثْمِ

وَالْكَاذِبُ يُنْصِتُ إِلَى لِسَانِ الْفَسَادِ.

٥ الْمُسْتَهْزِئُ بِالْمُعَوِّزِ يُهِنُ خَالِقَهُ

وَالشَّامِتُ بِالْمُصِيبَةِ لَا يُتَغَاضَى عَنْهُ

٦ إِكْلِيلُ الشُّبُوحِ بَنُو الْبَنِينَ

وَفَخْرُ الْبَنِينَ آبَاؤُهُمْ.

٧ شَفَّةٌ فَاضِلَةٌ لَا تَلِيقُ بِالْأَحْمَقِ

وَأَقْلٌ مِنْهَا الشَّفَّةُ الْكَاذِبَةُ بِالْأَمِيرِ.

٨ الْهَدِيَّةُ طَلَسَمٌ فِي عَيْنِي صَاحِبِهَا

فَحَيْنَمَا تَوَجَّهَ يَنْجَحُ.

٩ الَّذِي يَسْتُرُ الْإِهَانَةَ يَرْعَى الصَّدَاقَةَ

وَالَّذِي يُعِيدُ الْكَلَامَ فِيهَا يُفَرِّقُ الْأَصْحَابَ.

١٠ التَّوْبِيخُ يُوَثِّرُ فِي الْفَطْنِ

أَكْثَرَ مِنْ مِثْقَلِ ضَرْبَةٍ فِي الْجَاهِلِ (٢).

١١ الشَّرِيرُ لَا يَلْتَمِسُ إِلَّا التَّعَرُّدَ

(١) إشارة إلى حوم الذبائح التي كانوا يتناولونها في
آداب مقدسة.

(٢) لعل ذكر المنة ضربة من أصل مصري، فإن بني
إسرائيل كانوا يهود عن تجاوز الأربعين ضربة (تث ٣/٢٥).

(٤) الترجمة اللفظية: «إنسان بليعال» (راجع
١٢/٦). ولكن البعض يعدون بليعال دليلاً عن الشيطان (٢)
نور ١٠/٦.

(٥) إشارة إلى الأفود الذي يوضع على صدر عظيم
الكهنة (حر ٦/٢٨+).

ث ١٩/١٦
و ٢٥/٢٧
ش ٢٣/١
ع ١٢/٥
١ صم ٣/٨

اي ٥/١٣
سي ٥/٢٠

مي ١٣/٢٦
يو ٣٨/٧

لِيُعَوِّجَ سَبِيلَ الْقَضَاءِ .
٢٤ فِي وَجْهِ الْفَظِينِ الْحِكْمَةُ
وَعَيْنَا الْجَاهِلِ فِي أَقَاصِي الْأَرْضِ (٥) .
٢٥ الْإِبْنُ الْجَاهِلُ غَمٌّ لِأَبِيهِ
وَمِرَارَةٌ لِلَّتِي وَلَدَتْهُ .
٢٦ لَا يَحْسُنُ أَنْ يُعَرِّمَ الْبَارَّ
وَضَرْبُ الْأَمْرَاءِ يُخَالِفُ الْحَقَّ .
٢٧ ذُو الْعِلْمِ يَحْبِسُ أَقْوَالَهُ
وَذُو الْفِطْنَةِ حَذِرُ الرُّوحِ
٢٨ حَتَّى الْعَيْبِيُّ إِذَا صَمَتَ يُحْسَبُ حَكِيمًا
وَمَنْ ضَمَّ شَفَتَيْهِ يُحْسَبُ فُطْنًا .
١٨ الْمُنْفَرِدُ يَلْتَمِسُ بُعَيْتَهُ
وَيَغْتَاطُ مِنْ كُلِّ مُسَاعِدَةٍ (١) .
٢ لَا يَهْوَى الْجَاهِلُ الْفِطْنَةَ
بَلْ كَشَفَ مَا فِي قَلْبِهِ .
٣ إِذَا دَخَلَ الشَّرِيرُ دَخَلَ الْإِزْدِرَاءُ
وَمَعَ الْعَارِ تَأْتِي الْإِهَانَةُ .
٤ كَلِمَاتُ فَمِ الْإِنْسَانِ مِثْلُ مِیَاهٍ عَمِيقَةٍ
وَمَعِينُ الْحِكْمَةِ نَهْرٌ فَائِضٌ .
٥ لَا تَحْسُنْ مُحَابَاةَ الشَّرِيرِ
لِيَهْضِمَ حَقَّ الْبَارِّ فِي الْقَضَاءِ .
٦ شَفَقْنَا الْجَاهِلَ تَدْخُلَانِ فِي الْخِصَامِ
وَقَمُّهُ يَدْعُو إِلَى الضَّرَبَاتِ .
٧ فَمُ الْجَاهِلِ دَمَارُهُ وَشَفَقَتَاهُ قَحٌّ لِنَفْسِهِ .

فَيُرْسَلُ عَلَيْهِ مَلَائِكُ قَاسٍ (٣) .
١٢ اللَّقَاءُ بِدَيَّةٍ فَقَدَتْ صِغَارَهَا
وَلَا اللَّقَاءُ بِجَاهِلٍ فِي عِبَادَتِهِ .
١٣ مَنْ كَافَأَ الْخَيْرَ بِالشَّرِّ
فَلَنْ يَتَبَعِدَ الشَّرُّ عَنْ بَيْتِهِ .
١٤ ابْتِدَاءُ النِّزَاعِ ثَغْرَةٌ مَفْتُوحَةٌ لِلْمِیَاهِ
فَدَعِ الْخِصَامَ قَبْلَ أَنْ يَشْتَبِكَ .
١٥ مَبْرَرُ الْإِثْمِ وَمُؤَمَّمُ الْبَارِّ
كِلَاهُمَا قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ .
١٦ لَإِذَا يَكُونُ يَدُ الْجَاهِلِ مَا لَ؟
الْإِقْتِنَاءُ الْحِكْمَةُ وَلَا رُشْدٌ لَهُ؟
١٧ الصَّدِيقُ يُجِبُّ فِي كُلِّ حِينٍ
وَيُوَلِّدُ الْأَخَ لَوَقْتِ الضِّيقِ .
١٨ الْإِنْسَانُ الْفَاقِدُ الرُّشْدِ
يَصِفُوقُ الْكَفَّ وَكَفَلُ صَدِيقِهِ كَفَالَةٌ .
١٩ مَنْ يُجِبُّ الْمُشَاجِرَةَ يُجِبُّ الْمَعْصِيَةَ
وَمَنْ يُعْلِي بَابَهُ يَلْتَمِسُ التَّحَطُّمَ .
٢٠ ذُو الْقَلْبِ الْمَعْوِجِ لَا يُصِيبُ خَيْرًا
وَذُو اللِّسَانِ الْمُتَوَيِّجِ يَقَعُ فِي الشَّرِّ .
٢١ مَنْ وَلَدَ الْجَاهِلَ فَلِغَمِّهِ
وَأَبُو الْأَحْمَقِ لَا يَفْرَحُ .
٢٢ الْقَلْبُ الْمَسْرُورُ يُحَسِّنُ الصَّحَّةَ
وَالرُّوحُ الْمُنْكَسِرُ يُجَفِّفُ الْعِظَامَ .
٢٣ الشَّرِيرُ يَأْخُذُ الْهَدِيَّةَ مِنَ الْخِصَمِ (٤)

مر ٤/١٩ ت ١٣

متى ٢٥/٥ و ٤٠

حر ٧/٢٣
ث ٢٠ ١٨/١٦

سي ١٠ ٧/٦
١ صم ٢٠

سي ٣/٢٢

حر ٨/٢٣

(٥) أي ان الجاهل يظن إلى كل شيء ويتدخل في كل

شيء

(١) نص غير أكيد فهل المقصود هو مديح العزلة أم

ذمها؟

(٣) لعل في ذلك إشارة إلى الملاك الميذ (راجع حر

١٢٣/١٢) . وهذا ما فهمه النص اليوناني

(٤) المقصود الهدايا التي كان القاضي أو شاهد الزور

يحصل عليها (راجع ٨/١٧ و ١٦/١٨ و ١٤/٢١ حيث المعنى

أوسع) .

٨ كلمات السَّامِ كَقِطْعِ الحَلْوَى
فهي تَنْزِلُ إلى أَخَادِيرِ الجَوْفِ.
٩ كذلك الْمُتْرَاحِي في عَمَلِهِ
هو أَخُو المُلْدَمِّ.

١٠ ٤/٦١ ٨/١٢٤
إِسْمُ الرَّبِّ بُرْجُ عِزَّةٍ
إِلَيْهِ يُسْرِعُ البَارُّ وفيهِ يَتَحَصَّنُ

١١ مَالُ الْغَنِيِّ مَدِينَةُ عِزَّتِهِ

وهو في بَالِهِ كَسُورِ شَامِيخٍ.

١٢ قَبْلَ التَّخَطُّمِ يَتَرَفَّعُ قَلْبُ الْإِنْسَانِ
وَقَبْلَ الْمَجْدِ التَّوَاضُّعُ.

١٣ مَنْ رَدَّ الْجَوَابَ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ
فَهُوَ ذُو عِبَاوَةٍ وَقَضِيحَةٍ.

١٤ رُوحُ الْإِنْسَانِ يُسِنْدُهُ فِي مَرَضِهِ

أَمَّا الرُّوحُ الْمُنْكَسِرُ فَمَنْ الَّذِي يُنْهَضُهُ ٢

١٥ الْقَلْبُ الْقَطِنُ يَكْتَسِبُ الْعِلْمَ

وَأُذُنُ الْحُكَمَاءِ تَلْتَمِسُ الْمَعْرِفَةَ.

١٦ هَدِيَّةُ الْإِنْسَانِ تُمَهِّدُ لَهُ

وَتَهْدِيهِ إِلَى أَمَامِ الْعُظَمَاءِ.

١٧ يَبْدُو (٢) أَوَّلُ الْمُشْتَكِينِ أَنَّهُ الْبَرِيءُ

ثُمَّ يُقِيلُ خَصْمَهُ وَيُحَقِّقُ فِي الْأَمْرِ.

١٨ الْقُرْعَةُ تُزِيلُ الْمُتَنَازَعَاتِ

وَتَجْزِمُ بَيْنَ الْمُقْتَدِرِينَ أَنْفُسِهِمْ (٣).

١٩ الْأَخُ الْمُهَانُ أَمْنَعُ مِنْ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ

وَالْمُنَازَعَاتُ كَأَقْفَالِ قَصْرِ (٤).

٢٠ مِنْ قَمَرٍ قَمِ الْإِنْسَانُ يَشْبَعُ جَوْفُهُ

مِنْ غَلَّةٍ شَفْتَيْهِ يَشْبَعُ.

٢١ الْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ فِي يَدِ اللِّسَانِ

وَالَّذِينَ يُحْيَوْنَهُ يَأْكُلُونَ ثَمَرَهُ.

٢٢ مَنْ وَجَدَ زَوْجَةً وَجَدَ خَيْرًا

وَنَالَ رِصًى مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ.

٢٣ الْمُعْوِزُ يَتَكَلَّمُ بِالتَّضَرُّعِ

وَالْغَنِيُّ يُجَاوِبُ بِالْغِلَاطَةِ.

٢٤ رَبُّ أَصْدِقَاءٍ يَقُودُونَ إِلَى الدَّمَارِ

وَرُبُّ مُجِيبٍ أَقْرَبُ مِنَ الْأَخِ.

١٩ الْمُعْوِزُ السَّائِرُ فِي كِهَالِهِ

خَيْرٌ مِنَ الْمُتَحَرِّفِ الشَّفَتَيْنِ وَهُوَ جَاهِلٌ.

٢ الْحَيَمَةُ مِنْ دُونِ عِلْمٍ غَيْرُ صَالِحَةٍ

وَمَنْ يُسْرِعْ بِالْقَدَمِ يَحْطِي.

٣ غِبَاوَةُ الْإِنْسَانِ تُفْسِدُ طَرِيقَهُ

وَقَلْبُهُ يَحْتَقُ عَلَى الرَّبِّ.

٤ الْغَنِيُّ يُكْثِرُ الْأَصْدِقَاءَ

وَالْفَقِيرُ يُفَارِقُهُ صَدِيقُهُ.

٥ شَاهِدُ الزُّورِ لَا يُتَغَاضَى عَنْهُ

وَنَافِثُ الْأَكَاذِبِ لَا يُفْلِتُ.

٦ كَثِيرُونَ يَسْتَعْطِفُونَ وَجْهَ الشَّرِيفِ

وَكُلُّ يَصَادِقٍ صَاحِبَ الْعَطَايَا.

٧ جَمِيعُ إِخْوَةِ الْمُعْوِزِ يُبْعِضُونَهُ

فَكَمْ بِالْأُخْرَى أَصْدِقَاؤُهُ يَتَعَدُّونَ عَنْهُ.

يَسْعَى لِأَقْوَالٍ وَلَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ (١) ...

٨ مَنْ حَصَلَ عَلَى رُشْدٍ أَحَبَّ نَفْسَهُ

وَمَنْ حَفِظَ الْفِطْنَةَ وَجَدَ خَيْرًا.

٩ شَاهِدُ الزُّورِ لَا يُتَغَاضَى عَنْهُ

سبي ١٨/٣٧
يع ١٢ ٢٣

سبي ١/٢٦

سبي ٣/١٣

روم ٢/١٠

سبي ١١/١٥
يع ١٤ ١٣/١

سبي ٨/٦

سبي ٥/١٣
حا ١٠/٥

سبي ٢١/١٣

(٤) نص غير ثابت، والنص اليوناني يختلف عن هذا

النص.

(١) لا شك أنه مثل فقد شطره الأول

(٢) «يبدو» هي مضمرّة في النص.

(٣) يرجّح أن الكلام هنا على «حكم الله» (راجع

٣٣/١٦). لا على نظرة متشائمة في القضاء.

ونافث الأكاذيب يهلك.

١١ لا يلبق بالجاهل الترف

حا ٦/١٠ ٧ ولا بالعبد أن يسود الرؤساء.

١١ عقل الإنسان طول أناته

وفخره أن يتخطى الإهانة.

١٢ حق الملك كثرير الشبل

ورصاه كاللدى على العشب.

١٣ الابن الجاهل كارثة لأبيه

ومشاجرات المرأة كوكف لا ينقطع.

١٤ البيت والمال ميراث من الآباء

والمرأة العاقلة من الرب.

١٥ الكسل يلتقي في سبات

والنفس المتراخية تجوع.

١٦ حافظ الوصية يحفظ نفسه

والمتهاون بطرقها يموت.

١٧ من يرحم الفقير يفرض الرب

فهو يجازيه على صنيعه.

١٨ أدب أبك ما دام فيه أمل

ولا تغضب حتى تغتله.

١٩ من أفرط في الغضب تحمل الغرامة

لكيالك إن أعفته تزيد في شره (٢).

٢٠ اسمع المشورة وأقبل التأديب

لكي تصير حكيمًا في أواخرك.

٢١ في قلب الإنسان أفكار كثيرة

لكن مشورة الرب هي تحقق.

٢٢ ما يرجي من الإنسان رحمته

والمعوز خير من الكذاب.

٢٣ مخافة الرب تؤدي إلى الحياة

وصاحبها يبت شبعان لا يزوره الشر.

٢٤ الكسلان يغمس يده في الطبق

لا يوصلها ولا إلى فيه

٢٥ يضرب السائح فيصير الساذج حليًا

وويخ الفطن فيقطن للعلم.

٢٦ من أساء معاملة أبيه وطرد أمه

فهو ابن الخزي والعار.

٢٧ كف يا بني عن الإصغاء إلى التآديب

فتنصرف عن أقوال المعرفة (٣).

٢٨ شاهد لا خير فيه يسخر بالحق

وأفواه الأشرار تبتلع الإثم.

٢٩ قد أعدت العقوبات للسائرين

والضربات لظهور الجهال.

٣٠ في الخمر السخريّة وفي المسكر الجلبة

كل من هام بها فليس بحكيم.

٣١ هيئة الملك كثرير الشبل

من يغضبه بخطأ إلى نفسه.

٣٢ مجد للإنسان أيتاده عن الخصام

وكل غبي يتورث ثأره.

٣٣ الكسلان لا يحرق في الخريف

ويطلب عند الحصاد فلا يجد شيئًا.

٣٤ المشورة في قلب الإنسان ماء عميق

وذو العطنة يستقيه.

٣٥ كثيرون من البشر ينادون كل واحد بصلاحيه

أما الإنسان الأمين فمن يجده؟

٣٦ البار السائر في سلاله

حر ١٧/٢١

مثل ٢٠/٢٠

و ٢٢/٢٣

و ١٧/٣٠

و ٢٨/١٠

و ٢٨/١١

متى ٤٠/٢٥

ث ٢١ ١٨/٢١

مر ١١/٣٣

متى ٢١/٦ و ١٦ و ٥

مثل ٢/٢٧

(٣) لا شك أن في هذا المثل كثيرًا من انتهم.

(٢) نص غير ثابت. الفكرة، على ما يبدو، هي أن من أهل معاينة الغضب، زاد في شره.

طوبى لَبْنِيهِ مِنْ بَعْدِهِ !

٨ الْمَلِكُ الْجَالِسُ عَلَى عَرْشِ الْعَدْلِ

يُبْدِدُ^(١) كُلَّ شَرٍّ يَنْظُرُهُ.

٩ مَنْ الَّذِي يَقُولُ : «إِنِّي زَكَيْتُ قَلْبِي

وَتَطَهَّرْتُ مِنْ خَطِيئَتِي» ؟

١٠ مِكْيَالٌ وَمِكْيَالٌ ، مِغْيَارٌ وَمِغْيَارٌ

كِلَاهُمَا قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ.

١١ الْفَتَى يَنْصَرِفُهُ يُعْرِفُ

هَلْ عَمَلُهُ طَاهِرٌ وَمُسْتَقِيمٌ.

١٢ الْأُذُنُ تَسْمَعُ وَالْعَيْنُ تُبْصِرُ

وَالرَّبُّ صَنَعَ كِلْتَاهُمَا.

١٣ لَا تُحِبَّ الْيَوْمَ لِئَلَّا تُفْتَقِرَ

إِفْتَحْ عَيْنَيْكَ تُشَبَّعْ خُبْرًا.

١٤ يَقُولُ الْمُشْتَرِي : «رَدِيَّ وَرَدِي»

فَإِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ إِذَا بِهِ يُهْلَلُ.

١٥ الذَّهَبُ مَوْجُودٌ وَاللَّائِلِيُّ كَثِيرٌ

وَشِفَاهُ الْعِلْمِ شَيْءٌ نَفِيسٌ.

١٦ اخْذْ ثَوْبَهُ فَإِنَّهُ كَفِيلٌ غَرِيبٌ

وَلِأَجْلِ الْأَجَانِبِ اخْذْ مِنْهُ رَهْنًا.

اي ١٢/٢٠ ١٤ ١٧ خَبِرَ الْكَذِيبَ لَدِيدٌ لِلْإِنْسَانِ

وَبَعْدَ ذَلِكَ يَمْتَلِئُ فَمَهُ حَصَى.

١٨ بِالْمَشُورَةِ تُحَقِّقُ الْمَقَاصِدَ

وَبِالْحَيْلِ مَارِسَ الْحَرْبِ.

١٩ السَّاعِي بِالنَّمِيمَةِ يُفْشِي الْأَسْرَارَ

فَلَا تُخَالِطْ فَاغْرِ الشُّفَّتَيْنِ.

٢٠ مَنْ يَلْعَنُ أُمَّهُ أَوْ أُمَّهُ

يَنْطَفِئُ سِرَاجُهُ فِي قَلْبِ الظَّلَامِ.

٢١ رَبُّ مِيرَاثٍ يُقْتَنَى عَلَى عَجَلٍ فِي الْبَدَنِ

وَعَاقِبَتُهُ لَا تَكُونُ مُبَارَكَةً.

٢٢ لَا تَقُلْ : «أَجَازِي بِالشَّرِّ»

بَلِ انْتَظِرِ الرَّبَّ فَيُخَلِّصَكَ.

٢٣ مِغْيَارٌ وَمِغْيَارٌ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ

وَمِيزَانُ الْغِشِّ لَيْسَ بِصَالِحٍ.

٢٤ مِنَ الرَّبِّ خَطَوَاتُ الرَّجُلِ

أَمَّا الْإِنْسَانُ فَكَيْفَ يَفْهَمُ طَرِيقَهُ ؟

٢٥ فَخُذْ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَلْغُو قَائِلًا : هَذَا مُقَدَّسٌ

وَبَعْدَ ذَلِكَ النَّظَرُ فِي النُّذُورِ.

٢٦ الْمَلِكُ الْحَكِيمُ يُبْدِدُ الْأَشْرَارَ

وَيُرْدُّ عَلَيْهِمُ الدُّوْلَابَ^(٢)

٢٧ نَسَمَةٌ^(٣) الْبَشَرِ سِرَاجُ الرَّبِّ

وَهُوَ يَفْحَصُ جَمِيعَ أَخَادِيرِ الْجَوْفِ.

٢٨ الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ يَحْفَظَانِ الْمَلِكَ

وَيَسُدُّ عَرْشَهُ بِالرَّحْمَةِ.

٢٩ فَخَرُ الشُّبَّانِ قُوَّتُهُمْ

وَبِهَاءِ الشُّيُوخِ الْمَشِيبِ.

٣٠ رُضُوضُ الْجُرْحِ دَوَاءٌ لِلشَّرِّ

وَكَذَا الضَّرَبَاتُ فِي أَخَادِيرِ الْجَوْفِ^(٤).

٢١ اِقْلُبْ الْمَلِكُ فِي يَدِ الرَّبِّ سَوَاقِي مَاءٍ

فَحَيْثُمَا شَاءَ يُمِيلُهُ.

٢ كُلُّ طَرِيقٍ لِلْإِنْسَانِ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنِهِ

حر ١٢/٢٠

و ١٧/٢١

مثل ٢٦/١٩

(رو) ١٧/١٢

١ تس ١٥/٥

مر ٢٣/٢٧

مثل ٩/١٦

و ٢١/١٩

ث ٢٢/٢٣

جا ٣/٥ هـ

متى ٥/١٥

متى ٢٢/٦

١ تور ١١/٢

مر ٨/٦١

اش ٥/١٦

لو ١٥/١٦

و ١٤ ٩/١٨

عا ٢٢/٥

١ سم ٢٢/١٥

(٣) مدأ حياة بفسحه الله في الإنسان بعد أن يكون قد
جل جسدته (راجع تك ٧/٢).

(٤) في ذلك ، على ما يبدو ، دفاع عن العقوبات
البدنية ، ولكن معنى هذا المثل غير أكيد.

(١) أو : يذري. انه يميز بين القضايا الصالحة والقضايا
السيئة (راجع ٢٦/٢٠).

(٢) إشارة إلى درس الجيوب ، وكانوا يستعملون أنواعاً
من الحارات المرودة بدواليب (راجع اش ٢٨/٢٨).

- ١٥ إجراء الحق فرح للبار وفرح ليعايلي الآثام.
 ١٦ الإنسان الذي يضل عن طريق التعقل
 يسكر في جماعة الأشباح.
 ١٧ محب اللذة يقع في العوز
 ومحب الخمر والزيت لا يعتني.
 ١٨ الشرير فدية البار
 والغادر فدية المستقيمين (١).
 ١٩ السكني في أرض مقيمة
 خير من السكني مع امرأة منازعة شرسة.
 ٢٠ في منزل الحكيم كنز شهيق وزيت
 لكن الجاهل من البشر يتبعه.
 ٢١ من سعى إلى العدل والرحمة
 يجد الحياة والعدل والمجد
 ٢٢ الحكيم يتسود مدينة البواسل
 وينقص قوة معتمديها.
 ٢٣ من حفظ فمه ولسانه
 حفظ من الضيق نفسه.
 ٢٤ ذو التكبر والانتفاخ يسمى ساخرًا
 لأنه يعمل بتكبر زائد.
 ٢٥ رغبة الكسلان تقتله
 لأن يديه تأييان العمل.
 ٢٦ الشرير النهار كله يطعم طمعا
 والبار يعطي ولا يبخل.
 ٢٧ ذبيحة الأشرار قبيحة
 فكهم بالأخرى إذا قلدموها بالإثم.

لو ٦ ٣٠
 ٣٤ ٣٥

سي ٧ ٩

- ووازن القلوب هو الرب.
 ٣ إجراء العدل والحق
 أفضل عند الرب من الذبيحة (١).
 ٤ ترفع العينين انتفاخ القلب.
 سراج الأشرار الخطيئة (٢).
 ٥ أفكار المجد إنما هي للريح
 وكل عجز إنما هو للعوز.
 ٦ تحصيل الكنوز بلسان الكذب
 بطل زائل يلمس الموت.
 ٧ عفت الأشرار يعرفهم
 لأنهم أبوا إجراء الحق.
 ٨ طريق الإسار الأثير معوج
 أما البريء فعمله مستقيم
 ٩ السكني في زاوية سطح
 خير من امرأة منازعة وبيت مشترك.
 ١٠ نفس الشرير ترغب في الإساءة
 فقربه لا ينال خطوة في عينه.
 ١١ إذا غرم السائر صار الساذج حكيمًا
 وكذا إذا علم الحكيم تقبل العلم.
 ١٢ يتأمل البار بيت الشرير
 ويلقي (٣) الأشرار في السوء.
 ١٣ من سد أذنه عن صراخ الضعيف
 فهو أيضًا يصرخ ولا يسمع له.
 ١٤ الغيبة في الخفاء تحمد الغضب
 والرشوة في الحضر تسكن السخط الشديد.

سي ٢٥ ١١

يو ٦ ١٥
 ١٣ ١٣٢

(١) في جميع أسفار الكتاب المقدس نجد هذا التشديد على استقامة القلب، وهي شرط لكل قيام بطقوس العبادة (راجع عا ٢٢/٥ وهو ٦/٦ وش ١١/١ وار ٢١/٧ ٢٣).

(٢) معنى عبر أكيد.

(٣) أي الرب، إن لم يكن النص مشوهًا
 (٤) راجع ٨/١١. يبدو أن هذا المثل يفترض أنه لا بد من بعض الشر في العالم ولكن الرب العادل يحمي منه المستقيمين ويعددهم للأشرار.

سفر الأمثال ٢٨/٢١-٢٩/٢٢

٢٨ شاهد الزور يهلك

والإنسان المصعب له الكلام أندا.

٢٩ الإنسان الشرير يضل وجهه
أما المستقيم فيثبت طريقه.

٣٠ ليس من حكمة ولا فطنة

ولا مشورة أمام الرب (٥).

٣١ الفرس معد ليوم القتال

أما النصر فممن الرب.

١٧٦ ٢٢ الصيت أفضل من الغنى الكثير

والخطوة خير من الذهب والفضة.

٢ الغني والفقير تلاقيا والرب صنع كليهما

٣ الحذر يرى الشر فيختفي

والسذج يعرون ويغرمون.

٤ ثواب التواضع مخافة الرب

الغنى والمجد والحياة.

٥ إن في طريق الأعوج أشواطاً وفخاخاً

فالحافظ لنفسه يتبعد عنها.

٦ ذرب الفتى بحسب طريقه

فمتى شاخ لم يحد عنه.

٧ الغني يسود المعوزين

والمقرض عبد للمقرض.

٨ من زرع الظلم يحصد سوء

وعصا حقه تفنى (١).

٩ الصالح العين يبارك

لأنه أعطى من خبزه للفقير.

١٠ أطرد السائح فيخرج النزاع

ويسكن الخصام والشتم.

١١ من أحب طاهر القلب

وعلى شفّته نعمة فالملك خليله.

١٢ عينا الرب تحافظان على المعرفة

وهو يخزي كلام الغادر.

١٣ قال الكسلان: «إن في الخارج أسداً

وفي وسط الشارع أقتل».

١٤ أفواه الأجنيبات حفرة عميقة

فمن سقط عليه يسقط فيها.

١٥ الغباوة متصلة في قلب الفتى

لكن عصا التأديب تبعده عنها.

١٦ من ظلم الفقير زاده غنى

ومن أعطى الغني أفقره (٢).

اي ٨/٤

مز ٩، ١١٢
لو ١٤-١٣

متى ٨/٥
متى ١٣/١٦

ش ١٠/٨

مر ٨/٢١
هو ٧/١

اي ١٥ ٣١
حد ٧/٦
متى ٤٥/٥

متى ١٨/٦

٣. مجموعة الحكماء

١٧ أميل أذنك وأسمع كلام الحكماء

ووجه قلبك إلى علمي

١٨ فإنه لديك إذا حفظته في باطنك

وإذا ثبت كُلمه على شفّتك.

١٩ ليكون اتكالك على الرب

اليوم علمت أنك أنت.

وحدها تستحث على الجهد وتأتي بالجاح. وإنما عن إيمان
ديني عدالة الرب الذي يقف المواقف رأساً على عقب.

(٥) أي «لا تدم اسماءه أو لا تتغلب عليه».

(١) معنى هذا المثل غير أكيد.

(٢) يعبر هذا المثل إيماناً عن قاعدة تقول بأن الصعوبة

٢٠ أَلَمْ أَكُنْ لَكَ ثَلَاثِينَ فَصَلًّا^(٣)

مِنْ الْمَشُورَاتِ وَالْعِلْمِ

٢١ لِأَعْلِمَكَ حَقِيقَةَ أَقْوَالِ الْحَقِّ

لِتَرُدَّ أَقْوَالِ الْحَقِّ لِلَّذِينَ أَرْسَلُوكَ؟

٢٢ لَا تَسْلُبِ الْفَقِيرَ لِأَنَّهُ فَقِيرٌ

حر ٦/٢٣
و ١١ ٢٣

وَلَا تَسْحَقِ الْمُبَائِئِينَ عِنْدَ الْبَابِ^(٤)

اش ١٧/٣٣

٢٣ فَإِنَّ الرَّبَّ يُخَاصِمُ لِخُصُومَتِهَا

وَيَخْطِفُ نَفُوسَ الَّذِينَ خَطَفُوهُمَا

سي ١٥ ٨ ٢٤ لَا تُصَاحِبِ الرَّجُلَ الْغَضُوبَ

وَلَا تُسَافِرِ الْإِنْسَانَ الْخَنَقَ

٢٥ بَلًّا تَعْلَمُ سَبْلَهُ وَتَأْخُذُ لِنَفْسِكَ فَخًّا.

٢٦ لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَصِفِقُونَ الْكَفَّ

وَيَكْفُلُونَ الدُّيُونَ

٢٧ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مَا تُرَدُّ

فَلِمَ يُؤْخَذُ فِرَاشُكَ مِنْ تَحْتِكَ؟

٢٨ لَا تُرِجِ الْمَعَالِمَ الْقَدِيمَةَ

الَّتِي وَضَعَهَا آبَاؤُكَ.

ث ١٩ ١٤

٢٩ أَرَأَيْتَ الْإِنْسَانَ الَّذِي يَجِدُ فِي عَمَلِهِ؟

إِنَّهُ يَقِفُ أَمَامَ الْمُلُوكِ

وَلَا يَقِفُ أَمَامَ الْمَغْمُورِينَ.

٢٣ إِذَا جَلَسْتَ تَأْكُلُ مَعَ دِي سُلْطَةٍ

فَتَأْمَلُ أَشَدَّ التَّأْمَلِ فِي مَا هُوَ أَمَامَكَ

٢ وَضَعْنَا سِكِّينًا لِيَخْنَجِرَنَّكَ^(١)

إِنْ كُنْتَ ذَا شَرِّهِ.

٣ لَا تَشْتَوِ طَبِيبَاتِهِ فَإِنَّهَا طَعَامُ خَادِعٍ^(٢).

٤ لَا تَتَّبِعْ لِتَحْصَلَ عَلَى الْغِنَى

كُفَّ عَنِ التَّفَكُّيرِ فِيهِ.

٥ أَتَطِيرُ عَيْنَيْكَ إِلَيْهِ، فَلَا يَكُونُ.

٦ إِنَّ الْغِنَى قَدْ صَنَعَ لِنَفْسِهِ جَنَاحَيْنِ

وَطَارَ كَالْعُقَابِ إِلَى السَّمَاءِ.

٦ لَا تَأْكُلْ خُبْزَ حُסُودِ الْعَيْنِ

وَلَا تَشْتَوِ طَبِيبَاتِهِ

٧ فَإِنَّهُ كَمَا نَوَى فِي نَفْسِهِ كَذَلِكَ يَكُونُ

يَقُولُ لَكَ: «كُلْ وَاشْرَبْ»

وَقَلْبُهُ لَيْسَ مَعَكَ.

٨ لُقِمَتُكَ الَّتِي أَكَلْتَهَا تَتَفَيَّأُ

وَتُضَيِّعُ كَلِمَاتِكَ الْعَذْبَةَ.

مى ٦/٧

٩ لَا تَتَكَلَّمْ فِي أَذُنِ الْجَاهِلِ

فَإِنَّهُ يَسْتَهِنُ بِمَا فِي أَقْوَالِكَ مِنَ التَّعَقُّلِ.

١٠ لَا تُرِجِ الْمَعَالِمَ الْقَدِيمَةَ

وَلَا تَدْخُلْ حُقُولَ الْأَيْثَامِ

١١ فَإِنَّ فَاذِيَهُمْ مُقْتَرِرٌ

وَهُوَ يُخَاصِمُ لِخُصُومَتِهِمْ مَعَكَ^(٣).

١٢ وَجْهَ قَلْبِكَ لِتَأْدِيبِ

وَأُذُنِكَ لِأَقْوَالِ الْعِلْمِ.

١٣ لَا تُقْصِرْ فِي تَأْدِيبِ الْوَلَدِ

إِنَّكَ إِنْ ضَرَبْتَهُ بِالْعَصَا لَا يَمُوتُ

١٤ تَضْرِبُهُ بِالْعَصَا

فَتُنْقِذُ نَفْسَهُ مِنْ مَوْتِ الْأَمْوَاتِ.

١٥ يَا بُنَيَّ، إِنْ كَانَ قَلْبُكَ حَكِيمًا

(٢) إشارة إلى آداب السلوك المصرية (راجع تك

٣٤/٤٣).

(٣) العادي (راجع عد ٢٠/١٢) هو الله في هذه

الآية (راجع ٢٣/٢٢ وار ٣٤/٥٠).

(٣) نعل هذه القصص الثلاثين تشير إلى حكمة

أمينيمولي المصري التي يستوحى منها كل هذا المقطع.

(٤) عند باب المدينة حيث كانوا يجرون الحكم

ويبحثون في الشؤون العامة (راجع ٧/٢٤).

(١) يرجع أن المعنى: «إكبح نفسك»

١٦ يَفْرَحُ قَلْبِي أَنَا أَيْضًا وَتَبْتَهِجُ كُلِّتَايَ

إِذَا نَطَقْتَ شَفَاكَ بِالْإِسْتِقَامَةِ .

١٧ لَا يَغُرُّ قَلْبُكَ مِنَ الْخَاطِئِينَ
بَلْ كُنْ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ طَوَالَ النَّهَارِ

١٨ فَإِنَّكَ إِنْ حَفِظْتَهَا فَهُنَاكَ الْعَاقِبَةُ

وَأَنْتِظَارُكَ لَا يَخِيبُ .

١٩ اِسْمَعْ يَا بَنِيَّ وَكُنْ حَكِيمًا

وَأَرشِدْ قَلْبَكَ فِي الطَّرِيقِ .

٢٠ لَا تَكُنْ بَيْنَ الْمُدْمِنِينَ لِلْخَمْرِ

وَالْمُلْتَهَمِينَ لِللَّحْمِ

٢١ فَإِنَّ الْمُدْمِنَ وَالْمُلْتَهَمَ يَفْتَقِرَانِ

وَالنَّوْمُ يُلبَسُ الثَّيَابَ الْبَالِيَةَ .

٢٢ اِسْمَعْ لِأَبْنِكَ الَّذِي وَلَدَكَ

وَلَا تَسْتَهِنْ بِأَمْرِكَ إِذَا شَاحَتْ .

٢٣ اِشْتَرِ الْحَقَّ وَلَا تَبْعِهِ

وَكَذَا الْحِكْمَةُ وَالنَّادِبُ وَالْفِطْنَةُ .

٢٤ أَبُو الْبَارِ يَبْتَهِجُ أَبْتِهَاجًا

وَوَالِدُ الْحَكِيمِ يَفْرَحُ بِهِ .

٢٥ فَلْيَفْرَحْ أَبُوكَ وَأُمُّكَ وَلْيَبْتَهِجْ وَالِدُكَ

٢٦ يَا بَنِيَّ . أَعْطَيْتُ قَلْبَكَ

وَلتَطِيبْ عَيْنَاكَ بِطَرَفِي :

٢٧ فَإِنَّ الرَّايَةَ حُفْرَةٌ عَمِيقَةٌ

وَالْغَرِيبَةُ يَثُرُ ضَبَقَةُ

٢٨ وَهِيَ أَيْضًا سَكِلَصٌ تَكْمُنُ

وَتُكْثِرُ الْغَايِرِينَ فِي الْأَنَامِ .

٢٩ لِمَنْ «الْوَيْلُ» ؟ لِمَنْ «وَأَسْفَاهُ» ؟

لِمَنْ الْمُشَاجَرَاتُ ؟ لِمَنْ الشُّكُوى ؟

لِمَنْ الضَّرَبَاتُ مِنْ دُونِ سَبَبٍ ؟

لِمَنْ إِظْلَامُ الْعَيْنَيْنِ ؟

٣٠ لِلَّذِينَ يُدْمِنُونَ الْخَمْرَ

لِلَّذِينَ يَدْخُلُونَ لِيَذُوقُوا الْمَمْرُوجَ

٣١ لَا تَنْظُرْ إِلَى الْخَمْرِ إِذَا أَحْمَرَتْ

وَأَبْدَتْ فِي الْكَأْسِ حَبِيبَهَا

إِنَّهَا تَسُوعُ مَرِيئَةً .

٣٢ لَكِنَّهَا فِي الْآخِرِ تَلْسَعُ كَالْحَيَّةِ

وَتَنْقُتُ سُمَّهَا كَالْأَفْعَى .

٣٣ تَرَى عَيْنَاكَ الْغَرَائِبَ

وَيَنْطِقُ قَلْبُكَ بِالْهَلْدِيَانِ

٣٤ وَتَكُونُ كَمُضْطَجِعٍ فِي عُرْصِ الْبَحْرِ

أَوْ كَنَائِمٍ عَلَى رَأْسِ السَّارِيَةِ

٣٥ وَتَقُولُ : «ضَرَبُونِي وَلَمْ أُتَوَجَّعْ

رَضَضُونِي وَلَمْ أُشْعُرْ

مَتَى أَسْتَقِظُ فَأَعُودُ إِلَى طَلِبِهَا» .

٢٤ لَا تَغُرَّ مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ

وَلَا تَشْتَهَ أَنْ تَكُونَ مَعَهُم

٢ فَإِنَّ قُلُوبَهُمْ تُضْمِرُ الْعُنفَ

وَشِفَاهُهُمْ تَنْطَلِقُ بِالضَّرَرِ .

٣ بِالْحِكْمَةِ يُبْنَى الْبَيْتُ وَبِالْفِطْنَةِ يُبْنَى

٤ وَبِالْعِلْمِ تَمْتَلِئُ الْأَهْرَاءُ

مِنْ كُلِّ مَالٍ نَفِيسٍ شَهِي .

٥ الرَّجُلُ الْحَكِيمُ ذُو عِزَّةٍ

وَالْإِنْسَانُ الْعَالِمُ يَزِيدُ فِي قُوَّتِهِ

٦ لِأَنَّكَ بِالْحِيلِ تَارِسُ حَرْبِكَ

وَبِكَثْرَةِ الْمُسِيرِينَ نَصْرُكَ .

٧ الْحِكْمَةُ عَالِيَةٌ عَلَى الْغَيْبِ

عِنْدَ الْبَابِ لَا يَفْتَحُ فَمَهُ .

٨ الْمُفَكِّرُ فِي الْإِسَاءَةِ

يُدْعَى صَاحِبَ مَكَابِدٍ .

وف ١٨/٥ ١٩

مر ١٠٧ ٢٦ ٢٧

ث ١٨/٢١ ٢١
شر ٢٦/١٩

١ سم ٧/١٦

مر ٢٦/١٤

- ٩ مَقْصِدُ الْغَاوَةِ الْخَطِيئَةُ
وَالسَّائِرُ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الْبَشَرِ
١٠ ٥، ٤ اِنْ اَسْتَرَحَيْتَ فِي يَوْمِ الضُّبِقِ
ضَاقَتْ قُوَّتُكَ .
١١ اَنْقِذِ الْمَسْوْقِينَ إِلَى الْمَوْتِ
وَحَافِظْ عَلَى الْمَقْوودِينَ إِلَى الْقَتْلِ (١) .
١٢ اِنْ قُلْتَ : « نَحْنُ لَا عِلْمَ لَنَا »
أَفْعَلْ وَارِثَ الْقُلُوبِ لَا يَفْهَمُ
وَالسَّاهِرَ عَلَى نَفْسِكَ لَا يَعْلَمُ
فِيَرُدُّ عَلَى الْبَشَرِ مِثْلَ عَمَلِهِمْ ؟
١٣ يَا بَنِيَّ ، كُلِّ الْعَسَلِ فَإِنَّهُ لَدِيدٌ
كُلِّ الشَّهْدِ فَإِنَّهُ حُلُوٌّ فِي حَلْقِكَ .
١٤ اِعْلَمْ ، كَذَلِكَ تَكُونُ الْحِكْمَةُ لِنَفْسِكَ
إِنْ وَجَدْتَهَا فَهَذَاكَ الْعَاقِبَةُ
وَأَنْتَظِرْكَ لَا يَخِيبُ .
١٥ لَا تَكْمُنْ أَهْلًا الشَّرِيرُ عَلَى مَتَرٍ الْبَارِ
- وَلَا تُخَرَّبْ مَقَرَّهُ
١٦ فَإِنَّ الْبَارَ يَسْقُطُ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيَنْهَضُ
أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَعْتُرُونَ فِي الْمُصِيبَةِ .
١٧ إِذَا سَقَطَ عَذُوْكَ فَلَا تَفْرَحْ
وَإِذَا عَثَرَ فَلَا يَبْتَهِجْ قَلْبُكَ
١٨ لِئَلَّا يَرَى الرَّبُّ وَيَسُوءَ الْأَمْرُ فِي عَيْنَيْهِ
فَيُرِدُّ عَنْهُ عَضْبَهُ .
١٩ لَا تَعْصَبْ عَلَى ذَوِي السُّوءِ
وَلَا تَغْرِ مِنْ الْأَشْرَارِ
٢٠ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِدِي السُّوءِ مِنْ عَاقِبَةٍ
وَمُصْبَاحُ الْأَشْرَارِ يَنْطَفِئُ .
٢١ يَا بَنِيَّ اتَّقِ الرَّبَّ وَالْمَلِكَ
لَا تُعَاشِرِ الْمُتَقَلِّبِينَ
٢٢ فَإِنَّ مُصِيبَتَهُمْ تَقَعُ بَعْتَةً
وَمَنْ الَّذِي يَعْلَمُ سِنِي هَلَاقِهِمْ ؟
- اي ١٩/٥
اي ٢٩/٣١
مر ١/٣٧
١ ط ١٧/٢

٤. تابع لمجموعة الحكماء

- ٢٣ هَذِهِ أَيْضًا لِلْحُكَمَاءِ :
مُرَاعَاةُ الْوُجُوهِ فِي الْقَضَاءِ
لَيْسَتْ فِي شَيْءٍ مِنَ الصَّلَاحِ (٢) .
٢٤ مَنْ يَقُولُ لِلشَّرِيرِ : « إِنَّكَ بَارٌّ »
تَلْعَنَهُ الشُّعُوبُ وَتَمَقُّتُهُ الْأُمَمُ .
- ٢٥ أَمَّا الَّذِينَ يُؤَيُّخُونَهُ
فَيَنْعَمُونَ وَعَلَيْهِمْ بَرَكَةُ الْخَيْرِ .
٢٦ مَنْ يُجِيبُ بِكَلَامٍ سَدِيدٍ يُقْبَلُ الشَّفَتَيْنِ .
٢٧ هَبْنِي عَمَلَكَ فِي الْخَارِجِ
وَأَعِدِّدْهُ فِي حَقْلِكَ
- سي ١٥/٧

(١) لعل المقصود هم الأبرياء المحكوم عليهم ظلمًا .
(٢) تأمر الشريعة القاضي بعدم مراعاة الوجوه (اح ١٥/١٩ وث ١٧/١ و ١٩/١٦) . وكثيرًا ما يتناول الأنبياء هذا الواجب بمبارات متنوعة (عا ٦/٢ و ٧/٥ و ١٠ و ١٠ و ٢/١٠ و ٢/١٠)

سفر الأمثال ٢٤/٢٨-٢٥/١٣

وَبَعْدَ ذَلِكَ أَبْرَ بَيْتَكَ.
 ٢٨ لَا تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ بِلا سَبَبٍ
 أَفْتَخِذْ بِشَفِّتِكَ؟
 متى ١٢/٦ ٢٩ لَا تَقُلْ: «كَمَا صَنَعَ بِي هَكَذَا أَصْنَعُ بِهِ»
 و ١٤/١٥
 أَرَدُ لِلْإِنْسَانِ مِثْلَ عَمَلِهِ.
 ٣٠ إِنِّي مَرَرْتُ بِحَقْلِ الْكَسْلَانِ
 وَبِكَرَمِ الْإِنْسَانِ الْفَاقِدِ الرُّشْدِ
 ٣١ فَإِذَا الْعَوَسِجُ قَدْ عَلَاهُ كُتُّهُ
 وَالشُّوكُ غَطَّى وَجْهَهُ
 وَجِدَارُ حِجَارَتِهِ قَدِرَ أَنْهَدَمَ.
 ٣٢ فَنَظَرْتُ فَوَعَيْتُ فِي قَلْبِي
 وَرَأَيْتُ فَاسْتَفَدْتُ تَأْدِيًّا:
 ٣٣ قَلِيلٌ مِنَ النَّوْمِ، قَلِيلٌ مِنَ الْعَمَلِ
 قَلِيلٌ مِنَ التَّكْتِفِ لِلرُّقَادِ
 ٣٤ فَإِنِّي عَوَزْتُكَ كَعَجْوَالٍ
 وَفَاقْتُكَ كَرَجُلٍ مُتَسَلِّحٍ (٣).

٥. مجموعة ثانية لسليمان

٢٥ هذه أيضًا أمثال سليمان التي نقلها
 رجال حِزْقِيَّا، مَلِكِ يَهُودَا.
 ٢ مَجِدُّ اللَّهُ كَتَمَ الْأَمْرَ
 ٧/١٢ ص ٢٨/٢٩
 وَمَجِدُّ الْمُلُوكِ فَحَصَّ الْأَمْرَ. روم ٣٣/١١
 ٣ السَّمَاءُ لِلْعُلُوِّ وَالْأَرْضُ لِلْعُمُقِ
 وَقُلُوبُ الْمُلُوكِ لَا تَفْحَصُ.
 ٤ أَرْزَلِ الْحَبْثَ مِنَ الْفِضَّةِ
 فَيَخْرُجَ مَا يُصَاغُ إِنَاءً.
 ٥ أَرْزَلِ الشَّرِيرَ مِنْ أَمَامِ الْمَلِكِ
 فَيُثَبَّتَ بِالْعَدْلِ عَرْشُهُ
 ٦ لَا تَفْتَحِرْ أَمَامَ الْمَلِكِ
 ٤/٧ ص ١٠ ٩/١٣
 وَفِي مَكَانِ الْعُظَمَاءِ لَا تَقِفْ. يو ١١/٧/١٤
 ٧ فَإِنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يُقَالَ لَكَ: «إِصْعَدْ إِلَى هُنَا»
 مِنْ أَنْ تُحَطَّ أَمَامَ الْأَمِيرِ.
 ٨ مَا رَأَيْتُ عَيْنَاكَ
 لَا تُبْرِزْهُ عَاجِلًا إِلَى الدَّعْوَى
 وَإِلَّا فَمَادَا تَصْنَعُ فِي آخِرِ الْأَمْرِ
 حِينَ يُخْزِيكَ قَرِيبُكَ؟
 ٩ خَاصِمٌ لِيْخْصُومَتِكَ مَعَ قَرِيبِكَ
 وَلَا تَبْخُ بِسِرِّ غَيْرِكَ
 ١٠ لِئَلَّا يُهِنَكَ السَّامِعُ
 فَلَا تَرَوْلْ مَذْمُوتَكَ (١)
 ١١ الْكَلَامُ الْمَنْطُوقُ بِهِ فِي أَوَانِهِ
 تَفَاحٌ مِنْ ذَهَبٍ مَعَ نَقُوشٍ مِنْ فِضَّةٍ.
 ١٢ الْمُؤَبِّخُ الْحَكِيمُ لِلْأُذُنِ الْوَاعِيَةِ
 حَلَقَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَحَلْيٌ مِنْ إِبْرِيزٍ.
 ١٣ السَّافِرُ الْأَمِينُ لِمُرْسَلِيهِ
 مِثْلُ بَرْدِ الثَّلَجِ فِي يَوْمِ الْحَصَادِ

(٣) راجع ١١/٦ ١١.

(١) مَذْمُوتُكَ: إِنَّمَا الَّتِي سَيِّئَتْهَا لِقَرِيبِكَ، وَإِنَّمَا الَّتِي
 أَذَاعَهَا عَلَيْكَ خَصَمُكَ

لأنه يُنَعِّشُ نُفُوسَ سَادَتِهِ .
 ١٤ الْمُفْتَنُ خَيْرٌ بِعَقْلِيَّةٍ زُورٍ
 إِنَّمَا هُوَ غَيْمٌ وَرِيحٌ وَلَيْسَ هُنَاكَ مَطَرٌ .
 ١٥ بِطُولِ الْأَثَاةِ يُسْتَعْطَفُ الْحَاكِمُ
 وَاللِّسَانُ اللَّيِّنُ يَكْسِرُ الْعِظَامَ .
 ١٦ إِذَا وَجَدْتَ عَسَلًا فَكُلْ مَا يَكْفِيكَ
 لئَلَّا تَتَحَمَّ فَتَقَيَّأَ .
 ١٧ لَا تُكْثِرْ نَقْلَ الْقَدَمِ إِلَى بَيْتِ قَرِيْبِكَ
 لئَلَّا يَسْأَمَ مِنْكَ فَيَكْرَهَكَ .
 ١٨ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَشْهَدُ زُورًا عَلَى قَرِيْبِهِ
 إِنَّمَا هُوَ مِطْرَقَةٌ وَسَيْفٌ وَسَهْمٌ مَسْنُونٌ .
 ١٩ التَّوَكُّلُ عَلَى الْخَادِعِ فِي يَوْمِ الضِّيقِ
 سِنْ مَسْخُورَةٌ وَرَجُلٌ مَسْئُولَةٌ .
 ٢٠ كَتَرَجِ الثَّيَابِ فِي أَوَانِ الْبَرْدِ
 وَكَالْخَلِّ عَلَى الْجُرْحِ
 هَكَذَا مَنْ يُغْنِي الْأَغَانِي لِقَلْبٍ مُصَابٍ .
 ٢١ إِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَاطْعِمْهُ خُبْرًا
 وَإِنْ عَطِشَ فَاسْقِهِ مَاءً
 ٢٢ فَإِنَّكَ تَرْكُمُ عَلَى هَامَتِهِ جَعْرًا
 وَالرَّبُّ يُجَازِيكَ .
 ٢٣ رِيحُ الشَّهْرِ تُؤَلِّدُ الْمَطَرَ
 وَاللِّسَانُ الْهَامِسُ يَلِدُ الْوَجْهَ الْعَبُوسَ .
 ٢٤ السُّكْنَى فِي زَاوِيَةِ سَطْحٍ
 خَيْرٌ مِنْ أَمْرَأَةٍ مُنَازَعَةٍ وَبَيْتٍ مُشْتَرَكٍ .
 ٢٥ الْخَبْرُ الصَّالِحُ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ
 مِثْلُ مِيَاهِ بَارِدَةٍ لِحَلْقٍ ظَامِئٍ .

ح ٢٢ ٤ ١٥
 ب ٤٤ ٥
 ٢٢ ٢١
 د ٢٠ ١٢

٢٦ الْبَارُّ الْمُنْعَزُّ أَمَامَ الشَّرِّ
 مَعِينٌ مَدُوسٌ وَيَنْبُوعٌ مَلُوثٌ .
 ٢٧ الْإِكْتِنَارُ مِنْ أَكْلِ الْعَسَلِ غَيْرُ صَالِحٍ
 وَلَا الْبَحْثُ عَنِ الْمَجْدِ تِلْوُ الْمَجْدِ (٢)
 ٢٨ الْإِنْسَانُ الَّذِي لَا يَضْبِطُ رُوحَهُ
 مَدِينَةٌ مُنْهَدِمَةٌ بِلَا سُرٍ
 ٢٦ كَالْتَلَّحِجِّ فِي الصَّيْفِ وَالْمَطَرِ فِي الْحَصَادِ
 هَكَذَا لَا يَلِيْقُ الْمَجْدُ بِالْجَاهِلِ .
 ٢ كَالْمُصْفُورِ الْهَارِبِ وَالسُّنُوءِ الطَّائِرِ
 هَكَذَا اللَّعْنَةُ بِلَا سَبَبٍ لَا تُصِيبُ .
 ٣ لِلْقَرْسِ السُّوْطُ وَلِلْحَجَارِ اللَّجَامُ
 وَلِلظُّهْرِ الْجُهَالِ الْعَصَا .
 ٤ لَا تُجَاوِبِ الْجَاهِلَ بِحَسَبِ غَبَاوَتِهِ
 لئَلَّا تَكُونَ أَنْتَ نَظِيرَهُ .
 ٥ جَاوِبِ الْجَاهِلَ بِحَسَبِ غَبَاوَتِهِ
 لئَلَّا يَكُونَ حَكِيمًا فِي عَيْنِهِ (١) .
 ٦ مَنْ أَرْسَلَ كَلَامًا عَلَى لِسَانِ جَاهِلٍ
 فَإِنَّمَا يَقْطَعُ الرَّجْلَيْنِ وَيَتَجَرَّعُ الْعُنْفَ .
 ٧ سَاقَا الْأَعْرَجِ وَاهِبَتَانِ
 وَكَذَا الْمَثَلُ فِي أَفْوَاهِ الْجُهَالِ .
 ٨ مَثَلٌ مَنْ يُكْرِمُ الْجَاهِلَ
 كَمَثَلٍ مَنْ يَرْبِطُ الْحَصَى بِالْمِقْلَاعِ (٢) .
 ٩ كَشَوْكٍ فِي يَدِ سَكْرَانٍ
 هَكَذَا الْمَثَلُ فِي فَمِ الْجُهَالِ .
 ١٠ كَالنَّابِلِ الَّذِي يَجْرَحُ كُلَّ إِنْسَانٍ
 هَكَذَا مَنْ يَسْتَأْجِرُ الْجَاهِلَ وَالْمَارَّةَ .

عد ٢٣ ٨
 ث ٥/٢٣

(٢) ترجمة الشطر الثاني تستند إلى تصويب في العبارات

الكلمات العبرية. (٢) يصبح رَمِيهَا مستحيلًا وقد نصيب رَامِيهَا . والمِقْلَاعُ

(١) التناقض بين المثلين (٤ ٥) مقصود وفيه توارٍ في هو آلة حربية قديمة لرمي الحجارة

١١ كَكَلْبٍ عَائِدٍ عَلَى قَيْئِهِ

هَكَذَا الْجَاهِلُ الْمُكَرِّرُ غِبَاوَتَهُ .

١٢ أَرَأَيْتَ الْإِنْسَانَ الْحَكِيمَ فِي عَيْنَيْهِ ؟

إِنَّ الْأَمَلَ فِي الْجَاهِلِ أَكْثَرُ مِنْهُ .

١٣ قَالَ الْكَسْلَانُ : « إِنَّ فِي الطَّرِيقِ لَيْثًا

إِنَّ فِي الشُّوَارِعِ أَسَدًا » .

١٤ الْبَابُ يَدُورُ عَلَى مَفَاصِلِهِ

وَالْكَسْلَانُ عَلَى فُرَاشِهِ .

١٥ الْكَسْلَانُ يَغْمِسُ يَدَهُ فِي الطَّبَقِ

يَتَبَّعُهُ بِإِصْبَالِهَا إِلَى قِمِّهِ .

١٦ الْكَسْلَانُ أَحْكَمُ فِي عَيْنَيْهِ

مِنْ سَبْعَةٍ يُجِيبُونَ بِسَدَادٍ .

١٧ مَنْ مَرَّ فَتَدَخَّلَ فِي خُصُومَةٍ لَا تَعْنِيهِ

كَعَمَنْ يَأْخُذُ كَلْبًا بِأُذُنَيْهِ .

١٨ كَمَنْ جُنُونٍ يَرْمِي سِهَامَ نَارٍ وَمَوْتَ

١٩ هَكَذَا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَخْدَعُ قَرِيبَهُ

ثُمَّ يَقُولُ : « أَلَمْ أَكُنْ مَارِحًا ؟ »

٢٠ بِأَنْقِطَاعِ الْحَطَبِ تَنْطَفِئُ النَّارُ

وَبِزَوَالِ النَّعَامِ يَسْكُنُ التَّرَاعُ .

٢١ الْفَحْمُ عَلَى الْجَمْرِ وَالْحَطَبُ عَلَى النَّارِ

هَكَذَا صَاحِبُ التَّرَاعِ لِإِضْرَامِ الْخُصُومَةِ .

٢٢ كَلِمَاتُ النَّعَامِ كَقِطْعِ الْحُلُوى

فَهِيَ تَنْزِلُ إِلَى أَحَادِيرِ الْجَوْفِ .

٢٣ الشَّفَاهُ الْمُتَوَهَّجَةُ وَالْقَلْبُ الشَّرِيرُ

فِضَّةٌ ذَاتُ خَبَرٍ عَلَى خَزَفٍ .

٢٤ بِشَفَتَيْهِ يَتَنَكَّرُ الْمُبْغِضُ

وَفِي بَاطِنِهِ يَجْعَلُ الْمَكْرَ .

٢٥ إِذَا لَاطَفَكَ بِصَوْتِهِ فَلَا تُصَدِّقْهُ

وَإِنَّ فِي قَلْبِهِ سَبْعَ قَبَائِحَ .

٢٦ وَإِنْ أُخْفِيَ الْبُغْضُ بِالْمُخَادَعَةِ

فَخُبْرُهُ يُكْشَفُ فِي الْجِمَاعَةِ .

٢٧ مَنْ يَحْفِرُ حُفْرَةً يَسْقُطُ فِيهَا

وَمَنْ يُدْخِرْ حِجْرًا يَرْجِعْ عَلَيْهِ .

٢٨ لِسَانُ الزُّورِ يُبْعِضُ ضَحَايَاهُ

وَقَمُّ التَّمَلُّقِ يَجْلِبُ السُّقُوطَ .

٢٧ أَلَا تَفْتَحِرُ يَوْمَ الْقَدِّ

فَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ مَاذَا يَلِدُ الْيَوْمَ .

٢ لِمَدَحِكَ الْغَرِيبُ لَا فَمَكَ

الْأَجَنَبِيِّ لَا شَفَتَاكَ .

٣ الْحَجَرُ ثَقِيلٌ وَالزَّمْلُ بَاهِظٌ

وَغَضَبُ الْغَيْبِيِّ أَثْقَلُ مِنْهَا .

٤ الْحَقُّ قَاسٍ وَالْعُصْبُ نَرَقٌ

وَأَمَّا الْحَسَدُ فَمَنْ الَّذِي يَقِفُ أَمَامَهُ ؟

٥ التَّوْبِخُ الْمُجَاهِرُ بِهِ

خَيْرٌ مِنَ الْحُبِّ الْمُصْمَرِ .

٦ جُرُوحُ الْمُحِبِّ أَمِينَةٌ

وَقَبْلُ الْمُبْغِضِ خَائِنَةٌ (١) .

٧ النَّفْسُ الشَّبْعِيَّةُ تَلْدُسُ الشَّهَدَ

وَلِلنَّفْسِ الْجَائِعَةِ كُلُّ مَرٍّ حُلُومٌ .

٨ كَالْعَصْفُورِ الَّذِي يَشْرُدُ مِنْ عُشِّهِ

هَكَذَا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَشْرُدُ مِنْ وَطَنِهِ .

٩ الرِّيتُ وَالْبُخُورُ يُقْرِحَانِ الْقَلْبَ

وَعُدُوبَةُ الصَّدِيقِ مِنْ مَشُورَةِ النَّفْسِ .

١٠ لَا تَتْرُكْ صَدِيقَكَ وَلَا صَدِيقَ أَبِيكَ

سبي ٢٣/٢٧
ار ٨ ٩

مر ٣٢/٢٨

مر ١٦/٧
حا ٨/١٠
سبي ٢٧ ٢٥/٢٧

لو ١٩/١٢
يع ١٤ ١٣/٤

٢ مور ١٠ ١٢ ٢

متي ٤٩ ٢٦
متل ١٦/٢٥
لو ١٦/١٥

سبي ٢٨ ٢١/٢٩

سبي ٢٨ ٢٥/٢٣
١ ير ١٨/٣

سبي ١١ ١٠/١٢

(١) تصويب في التحريك استنادًا إلى التوازي بين

الشرطين .

ولا تدخل بيت أخيك في يوم بؤسك.
جار قريب خير من أخ بعيد.
١١ يا بني، كن حكيماً وفرح قلبي
فأجيب معيري بكلمة.
١٢ الحذير يرى الشر فيخفي
والسذج يعبرون ويغرمون.
١٣ خذ ثوبه فإنه كفيل غريباً
ولأجل الأجانب خذ منه رهناً (١).
١٤ من بارك قريبه بصوت جهر
في الصباح باكراً
تُحسب بركته لعنة (٢).
١٥ الوصف المتواصل في يوم ممطر
والمرأة المنازعة سيان.
١٦ من ضطها فإنما يضبط الريح
ويقبض يمينه على زيت.
١٧ الحديد يصقل الحديد
والإنسان يصقل تجاه صديقه.
١٨ من يحرس تينة يأكل من ثمرها
ومن يسهر على سيده يمجّد.
١٩ كما أن الماء يعكس الوجه
كذلك قلب الإنسان يعكس الإنسان (٣).
٢٠ متوى الأموات والهاوية لا تشبعان
وكذا عينا الإنسان لا تشبعان (٤).
٢١ المذوب للفضة والبوقعة للذهب
وقيمة الإنسان بحسب سمعته.
٢٢ لو دقت العبي في هاوٍ

٨/١
٧/٦

بين الحبوب وبالطرفة
لما فارقه غباوته.
٢٣ اعرف حق المعرفة أحوال غمك
ووجه قلبك إلى قطعائك.
٢٤ فإن الغنى لا يدوم أبداً
ولا الثاج يبقى إلى جيل فجيل.
٢٥ إذا رفع الحشيش وظهر العشب
وجُمع كلاً الجبال
٢٦ تكون الكباش ملبوسك والثيوس ثمن حقل
٢٧ وحسبك لبن المعز طعاماً لك
وقوتاً لبنيتك ومعيشة لجواريك.
٢٨ اهرب الشرير ولا من يطاردُه
أما الأبرار فكشيل يطمئنون.
٢٩ إذا عصت أرض كثير رؤسائها
ويانسأ فطن عليم يطول استقراؤها.
٣٠ الرجل المعور الظالم ليقراء
مطر كاسيح لا طعام معه.
٣١ الذين يهلون الشريعة يحمدون الشرير
والذين يحفظون الشريعة يسخطون عليه.
٣٢ الناس الأشرار لا يفتنون للحق
والذين يلتبسون الرب يفتنون لكل شيء.
٣٣ المعوز السائر في كماله
خير من معوج الطرق وهو غني.
٣٤ من يحفظ الشريعة فهو ابن فطن
ومن يهاشِر الخلعة يُخجل أباه.
٣٥ من كثر ماله بالربى والقائدة

٢٢/٧

اح ١٧/٢٦ و ٣٦
مر ٦/١١٨

يو ٢٦/١١
١ قور ١٤/٢
حك ٩/٣

حر ٢٤/٢٢
مثل ٢٢/١٣

راجع ١٧/٢٧ و ٢٣/٢٥
(٥) العيان مركز الحسد.

(٢) راجع ١٦/٢٠
(٣) يحرم التلمذ التحيات قبل القيام بصلاة الصبح.
(٤) فهم النمس اليوناني هذه الآية بطريقة مختلفة.

جَمَعَهُ لِمَنْ يَرْحَمُ الْفُقَرَاءَ ^(١).

^٩ مَنْ يَصْرِفُ أُذُنَهُ عَنْ سَمَاعِ الشَّرِيعَةِ
فَصَلَاتُهُ أَيْضًا قَبِيحَةٌ.

^{١٠} مَنْ يُضِلُّ الْمُسْتَقِيمِينَ فِي طَرِيقِ السُّوءِ
فَهُوَ يَسْقُطُ فِي هَوَاتِهِ وَالكَامِلُونَ يَرْتَوُونَ خَيْرًا.

^{١١} الْغَنِيُّ حَكِيمٌ فِي عَيْنِهِ

وَالْفَقِيرُ الْمَطِينُ بِمَحْضِهِ.

^{١٢} إِذَا أَتَهَجَّ الْأَبْرَارُ كَانَ فَخْرٌ عَظِيمٌ

وَإِذَا قَامَ الْأَشْرَارُ تَوَارَى النَّاسُ.

^{١٣} مَنْ كَتَمَ مَعَاصِيَهُ لَمْ يَنْجَحْ

وَمَنْ اعْتَرَفَ بِهَا وَقَلَعَ عَنْهَا يُرَحَّمُ ^(٢).

^{١٤} طُوبَى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَخْشَى فِي كُلِّ حِينٍ
أَمَّا الَّذِي يُقْسِي قَلْبَهُ فَيَسْقُطُ فِي السُّوءِ.

^{١٥} الشَّرِيرُ الَّذِي يَحْكُمُ شَعْبًا ضَعِيفًا

أَسَدٌ يَزَارُ وَدُبٌّ يَنْتَبِ.

^{١٦} الْقَائِدُ الَّذِي لَا فِطْنَةَ لَهُ يَكْثُرُ الْمَظَالِمُ

وَالَّذِي يُبْغِضُ الْكَسْبَ يُطِيلُ أَيَّامَهُ.

^{١٧} الْإِنْسَانُ الْمُرْتَكِبُ سَفْكَ دَمٍ

يَهْرَبُ إِلَى الْجُبِّ: فَلَا يُمْسِكُهُ أَحَدٌ.

^{١٨} مَنْ سَارَ بِالسَّلَامَةِ يَخْلُصَ

وَالْمُعَوَّجُ ذُو الطَّرِيقَيْنِ يَسْقُطُ فِي إِحْدَاهُمَا.

^{١٩} مَنْ يَفْلَحْ أَرْضَهُ يَشْبِعْ خُبْرًا

وَمَنْ يَسْعَ وَرَاءَ التَّوْفِهِ ^(٣) يَشْبَعُ فَاقَةً.

^{٢٠} الرَّجُلُ الْأَمِينُ كَثِيرُ الْبَرَكَاتِ

وَالْمُعْتَنِي عَلَى عَجَلٍ لَا يُتَغَاضَى عَنْهُ.

^{٢١} مُرَاعَاةُ الْوُجُوهِ غَيْرُ صَالِحَةٍ

ث ١١٩/١٦

وَيَسَبِّحُ كِسْرَةَ خُبْزٍ يَحِطُّا الرَّجُلُ.

^{٢٢} ذُو الْعَيْنِ الشَّرِيرَةُ يَتَهَاوَتْ عَلَى الْمَالِ

وَلَا يَعْلَمُ أَنَّ الْعَوْرَ يُدْرِكُهُ.

^{٢٣} مَنْ وَتَّخَ إِنْسَانًا عَلَى طَرِيقِهِ

نَالَ فِي الْآخِرِ حُطُوءَهُ

أَكْثَرَ مِمَّنْ يُمَلِّقُ بِاللِّسَانِ.

^{٢٤} الَّذِي يَسْلُبُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَقُولُ: لَا مَعْصِيَةَ

فَهُوَ شَرِيكٌ لِلْإِنْسَانِ الْمُدْمَرِ.

^{٢٥} الْجَشِيعُ النَّفْسِ يُثِيرُ النِّزَاعَ

وَالْمُتَوَكِّلُ عَلَى الرَّبِّ يَزْدَهَرُ.

^{٢٦} مَنْ اتَّكَلَ عَلَى قَلْبِهِ فَهُوَ جَاهِلٌ

وَالسَّائِرُ بِحِكْمَةٍ يَنْجُو.

^{٢٧} مَنْ أَعْطَى الْمُعْوَرُ لَمْ تَدْرِكْهُ الْعَاقَةُ

وَمَنْ أَغْضَى عَيْنَيْهِ عَنْهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَاتٌ كَثِيرَةٌ.

^{٢٨} إِذَا قَامَ الْأَشْرَارُ تَوَارَى النَّاسُ

وَإِذَا هَلَكُوا تَكَاثَرَ الْأَبْرَارُ.

^{٢٩} مَنْ وَبَّحَ فَصَلَبَ عُنُقِهِ

يُحْطَمُ بَعْنَةً وَلَا عِلَاجَ

^{٣٠} إِذَا تَكَاثَرَ الْأَبْرَارُ فَرِحَ الشَّعْبُ

وَإِذَا تَسَلَّطَ الشَّرِيرُ أَنْتَحَبَ الشَّعْبُ.

^{٣١} الْإِنْسَانُ الَّذِي يُجِبُّ الْحِكْمَةَ يُفْرَحُ أَبَاهُ

وَالَّذِي يُعَاشِرُ الزَّوَانِي يُتْلِفُ مَالَهُ.

^{٣٢} الْمَلِكُ بِالْعَدْلِ يُثَبِّتُ الْأَرْضَ

وَصَاحِبُ الْإِبْتِرَازِ يُخْرِبُهَا.

^{٣٣} الرَّجُلُ الَّذِي يَتَمَلَّقُ لِقَرِيبِهِ

يَنْصِبُ شَبَكَةً لِخَطَوَاتِهِ.

١ قور ١٨/٣

مي ٦/٩
لو ١٣/١٥
متل ٣٤/١٤
اش ٥ ٤/١١

وعد ٧/٥ ومزم ٥/٣٢ وهو ٢/١٤ ٤ واش ١٦/١ ١٨
(٣) لعلها تعني النشاط التجاري. كثير من الأمثال
كانت متشككة بالمثل الأعلى الزراعي.

(١) ان المال المموج بالحرام لا يستفاد منه وهو يؤول
إلى الفقراء آخر الأمر.
(٢) إشارة إلى الاعراف بالخطايا (راجع اح ٥/٥)

٦ في معصية الإنسان الشرير فح

اي ١٨، ٧، ١٠

والبار يرمم قرحا.

٧ البار يعرف قضية الفقراء

اي ٢٩، ١٦

والشرير لا يفتن لمعرفة.

٨ الناس الساخرون يلقون الفتنة في المدينة

والحكماء يصرفون عنها الغضب

٩ الحكيم الذي يخاصم غيبا

غضب أم ضحك، لا يجد راحة.

١٠ رجال الدماء يغيضون السليم

والمستقيمون يسعون إليه:

١١ الجاهل يخرج كل ما في صدره

والحكيم يكبحه ويسكنه.

١٢ إذا كان السلطان يظني إلى كلام الكذب

كان خدمه كلهم أشرا.

١٣ الفقير ورجل المطالم تلاقيا:

الرب ينير أعين كليهما.

متى ٥/٥

١٤ الملك الذي يحكم للفقراء بالحق

يثبت عرشه للأبد.

١٥ العصا والتوبيخ يهبان حكمة

والفتى المهمل يخزي أمه.

١٦ إذا تكاثرت الأشرار تكاثرت المعاصي

والأبرار يرون سقوطهم.

١٧ أدب أبك فيريحك

ويهب لنفسك المسرة.

١٨ إذا لم تكثر هناك رؤيا

كان الشعب مطلق العنان

والذي يحفظ الشريعة طوبى له (١).

١٩ بالكلام لا يؤدب العبد

لأنه وإن فهم لا يجيب.

٢٠ رأيت الإنسان المتسرع في كلامه؟

إن الأمل في الجاهل أكثر منه.

٢١ من دلل عبده منذ صباه

وجده في آخر الأمر عاصيا (٢).

٢٢ الإنسان الغضوب يثير التراع

وذو السخط كثير المعاصي.

٢٣ كبرياء الإنسان تضعه

والمتواضع بالروح يحصل على الكرامة.

٢٤ الذي يقاسم السارق يغيض نفسه

يسمع اللعن ولا يخبر به (٣).

٢٥ خشية البشر تلتقي فحاً

والمتكبر على الرب هو في أمان.

٢٦ كثيرون يلتزمون وجه المتسلط

ومن الرب الحق لكل إنسان.

٢٧ الإنسان الشرير قبيحة عند الأبرار

والمستقيم الطريق قبيحة عند الشرير.

متى ٢٥/٢٣

متى ١/٢٢

متى ٢٣/١٢

(١) يبدو أن في ذلك تلميحا إلى نشاط الأنبياء. وقد

تدل الشريعة في هذه الآية على تعليم الأنبياء.

(٢) يصعب علينا فهم الكلمة، وقد استندنا في

الشاهدين للمستقر (راجع اح ١/٥ وقض ٢/١٧).

٦. أقوال آجور

٣٠. أقوال آجور بني يافّة المسّاوي^(١)
تَصْرِيح : قَوْلُ الرَّجُلِ الْمُسَمَّى إِبْنَيْيِلَ
إِنِّي بِوَاسِطَةِ إِبْنَيْيِلَ صِرْتُ قَادِرًا^(٢) .
١. فإِنِّي أَبْلُدُ النَّاسَ وَلَيْسَتْ لِي فِطْنَةُ الْبَشَرِ
٢. وَلَمْ أَتَعْلَمْ الْحِكْمَةَ وَلَا عَرَفْتُ عِلْمَ الْقُدُّوسِ^(٣) .
٣. مَنْ الَّذِي صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ وَنَزَلَ
وَمَنْ الَّذِي جَمَعَ الرِّيحَ فِي رَاحَتَيْهِ ؟
وَمَنْ الَّذِي صَرَّ الْمِيَاءَ فِي ثَوْبٍ
وَمَنْ الَّذِي أَقَامَ جَمِيعَ أَقَاصِي الْأَرْضِ ؟
مَا أَسْمُهُ وَأَسْمُ آيَنِهِ إِنْ عَلِمْتَ ؟
٤. كُلُّ قَوْلٍ لِلَّهِ مُنْخَصٌّ
هُوَ ثَرَسٌ لِلْمُعْتَصِمِينَ بِهِ .
٥. لَا تَزِدْ عَلَى كَلَامِهِ لِئَلَّا يُؤَيِّخَكَ فَتُكْذَّبُ .
٦. شَيْئِينَ سَأَلْتُكَ
فَلَا تَمْنَعْنِي إِيَّاهُمَا قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ :
٨. أَبْعِدْ عَنِّي الْبَاطِلَ وَكَلَامَ الْكَذِبِ
لَا تُعْطِنِي الْفَقْرَ وَلَا الْغِنَى
بَلْ أَرْزُقْنِي مِنَ الطَّعَامِ مَا يَكْفِينِي
٩. لِئَلَّا أَشْبَعَ فَأَجْحَدَ وَأَقُولَ : « مَنْ الرَّبُّ ؟ »
١٠. لَا تُشْكُ عَيْدًا إِلَى سَيِّدِهِ
لِئَلَّا يَلْعَنَكَ فَتَكُونَ أَثِيمًا
١١. رَبُّ جِبِلٍّ يَلْعَنُ أَبَاهُ وَلَا يُبَارِكُ أُمَّهُ .
١٢. رَبُّ جِبِلٍّ طَاهِرٍ فِي عَيْنَيْهِ
وَهُوَ لَمْ يَتَنَقَّ مِنْ قَدَرِهِ .
١٣. رَبُّ جِبِلٍّ مُتَرَفِّعٍ الْعُيُونِ وَمُتَعَالِي الْجُفُونِ .
١٤. رَبُّ جِبِلٍّ أَسْنَانُهُ سُبُوفٌ وَأَنْبِأُهُ سَكَاتِينَ
لِيَأْكُلَ الْبَائِسِينَ عَنِ الْأَرْضِ
وَالْمَسَاكِينَ مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ^(٤) .
- مر ٢٩/١١٩
متى ١١/٦
تث ١٧/٦
و ١٥/٣٢
اح ٢١/٥
- يو ١٣/٢
اي ٣٨-٣٩
سي ٢/١-٣
- مز ٣١/١٨
٢ صم ٣١/٢٢
- اي ٢٢/١٩
اش ١١/٩

٧. أمثال عددية^(٥)

١٥. لِلْعَلَقَةِ بَنَتَانِ تَقُولَانِ : « هَاتِ هَاتِ »
ثَلَاثٌ لَا تَشْبَعُ وَأَرْبَعٌ لَا تَقُولُ : « كَفَى » :
١٦. مَثْوَى الْأَمْوَاتِ وَالرَّحِمُ الْعَقِيمَةُ
وَالْأَرْضُ الَّتِي لَا تَشْبَعُ مَاءً
- عد ٣٣/١٦
مثل ٣٠/٢٧
تلك ١/٣٠

(١) من مسّا، راجع ٣/٣١ .
(٢) النص غامض، واستندنا إلى معطيات النقد الكتابي .
(٣) يعني « المثل العددي » إلى الحكمة والبنز والنشيه في الوقت نفسه . نجده في الأدب العبري . على وجه غير
(٤) لا نعرف هل يطبق هذا الوصف على فئة معينة أو أمة أو طبقة اجتماعية .
(٥) يعني « المثل العددي » إلى الحكمة والبنز والنشيه في الوقت نفسه . نجده في الأدب العبري . على وجه غير

لَكِنَّهَا أَحْكَمُ الْحُكَّاءِ :
 ٢٥ التَّمَلُّ أُمَّةٌ لَا عِزَّةَ لَهَا
 لَكِنَّهُ يُعَدُّ فِي الصَّيْفِ طَعَامَهُ
 ٢٦ وَالْوَبَارُ (٧) أُمَّةٌ لَا قُوَّةَ لَهَا
 لَكِنَّهَا تَجْعَلُ فِي الصُّخُورِ بُيُوتَهَا
 ٢٧ وَالْجَرَادُ لَا مَلِكَ لَهُ
 لَكِنَّهُ يُخْرِجُ بِأَسْرِهِ سِرْبًا سِرْبًا .
 ٢٨ وَالْعِظَابَةُ (٨) تُمَسِّكُهَا بِالْأَيْدِي
 وَهِيَ فِي قُصُورِ الْمُلُوكِ .
 ٢٩ ثَلَاثَةٌ تُحْسِنُ السَّيْرَ
 وَأَرْبَعَةٌ تُحْسِنُ الْمَشْيَةَ :
 ٣٠ اللَّيْثُ جَبَّارُ الْبَهَائِمِ
 وَهُوَ لَا يَتَرَجَّعُ مِنْ وَجْهِ أَحَدٍ
 ٣١ وَالذِّبُّ الْمُقَوَّسُ الظَّهْرَ
 وَالنَّيْسُ وَالْمَلِكُ الَّذِي عَلَى رَأْسِ قَوْمِهِ (٩) .
 ٣٢ إِنْ حَمَقْتَ يَرْفَعِ نَفْسِكَ وَفَكَّرْتَ فِي الشَّرِّ
 فَضَعَّ يَدَكَ عَلَى فَمِكَ .
 ٣٣ إِنْ عَصَرَ اللَّبَنَ الْحَلِيبَ يُخْرِجُ الزُّبْدَةَ
 وَعَصَرَ الْأَنْفَ يُخْرِجُ الدَّمَ
 وَعَصَرَ الْغَضَبَ يُخْرِجُ الْخِصَامَ .

وَالنَّارُ الَّتِي لَا تَقُولُ : « كَفَى » .
 ١٧ الْعَيْنُ الْمُسْتَهْزِئَةُ بِالْأَبِ
 وَالْمُسْتَحْفِةُ بِطَاعَةِ الْأُمِّ إِذَا شَاخَتْ
 تَفْقَاهَا غَرِيْبَانِ الْوَادِي
 وَتَأْكُلُهَا فِرَاحُ الْعُقَابِ .
 ١٨ ثَلَاثَةٌ يُعْجِزُنِي فَهَمُّهَا
 وَأَرْبَعَةٌ لَا أَعْلَمُهَا :
 ح ١٠/٥ ١٢ ١٩ طَرِيقُ الْعُقَابِ فِي السَّمَاءِ
 وَطَرِيقُ الْحَيَّةِ عَلَى الصَّخْرِ
 وَطَرِيقُ السَّفِينَةِ فِي غُرْضِ الْبَحْرِ
 وَطَرِيقُ الرَّجُلِ مَعَ الْعَذْرَاءِ (٦)
 ٢٠ كَذَلِكَ طَرِيقُ الْمَرْأَةِ الزَّانِيَةِ :
 تَأْكُلُ وَتَمْسَحُ فَمَهَا
 وَتَقُولُ : « مَا أَرْتَكِبُ إِثْمًا » .
 ح ١٠/٥ ٧ ٢١ تَحْتَ ثَلَاثَةٍ تَرْتَجُّ الْأَرْضُ
 وَتَحْتَ أَرْبَعَةٍ لَا تَسْتَطِيعُ الْإِحْتِيَالُ :
 ٢٢ تَحْتَ عَبْدٍ إِذَا مَلَكَ
 وَأَحْمَقَ إِذَا شَبَعَ مِنَ الطَّعَامِ
 ٢٣ وَتَحْتَ مَمْقُونَةٍ إِذَا صَارَتْ لِرَجُلٍ
 وَأُمَةٍ إِذَا وَرَثَتْ مَوْلَانَهَا .
 ت ٣/١٦ ٢٤ أَرْبَعَةٌ هِيَ الصُّغْرَى فِي الْأَرْضِ

البين .
 (٧) مبرد ويز وهو جنس دواب من صفار الثدييات
 وفصيلة الوريبات . حجمها حجم الأرب ، وفي قائمتها
 الأماميتين أربع أصابع ، وفي الخلفيتين ثلاث ، وكنها تنتهي
 بأظفار على شكل الحافر .
 (٨) هو حيوان صغير من فصيلة الزحافات يُقال له في
 العامية «سقاية وبجيلة» .
 (٩) الآية عبر تأكيد المعنى .

كامل ، منذ عصر الأنبياء (ع ١/٣ و ٦ و ٩ و ١١ و ١٣
 واش ٦/١٧ ومي ٤/٥ وراجع مز ١٢/٦٢) ويعود إلى
 الظهور ثانية في صفحات الأدب الحكيم (مثل ١٦/٦ ت
 وهنا ١٥/٣٠ و ٣٣ و ١٩/٥ و ٥/٤٠ و ٢/١١ و ١٢/٤
 وسي ١٦/٢٣ ت و ٧/٢٥ و ٧/٢٦ و ٧-٥ و ٢٨ و ٢٥/٥٠
 وراجع ١/٢٥) . والمجموعة الصغيرة الواردة في
 ١٥/٣٠ و ٣٣ تشير على وجه خاص إلى عجائب الطبيعة وإلى
 عادات الحيوانات .

(٦) لا محاولة لغوايتها ، بل سر الاتحاد الزوجي والنجاب

٨. أقوال لموئيل

٣١ أقوال لموئيل ، مَلِكِ مَسَا^(١)

أَدَبَتْهُ بِهَا أُمُّهُ :

٢ مَاذَا أَقُولُ لَكَ يَا بَنِيَّ

يا أَبَنَ أَحَشَانِي ، يَا أَبَنَ نُدُورِي ،

٣ لَا تُسَلِّمْ قُوَّتَكَ إِلَى النِّسَاءِ

وَلَا طَرَفَكَ^(٢) إِلَى مُبِيدَاتِ الْمُلُوكِ .

٤ لَيْسَ لِلْمُلُوكِ ، يَا لَمُوئِيلَ

لَيْسَ لِلْمُلُوكِ أَنْ يَشْرَبُوا الْخَمْرَ^(٣)

وَلَا لِعِظَاءٍ أَنْ يَشْرَبُوا الْمُسْكِرَ

٥ لِثَلَا يَشْرَبُوا فَيَنْسُوا الشَّرَائِعَ

وَيَحْرِفُوا قَضِيَّةَ كُلِّ أَبْنَاءِ الْبُؤْسِ .

٦ أَعْطُوا الْمُسْكِرَ لِلْمُشْرِفِ عَلَى الْمَوْتِ

وَالْخَمْرَ لِلذَّوِي النُّفُوسِ الْمَوَّةِ .

٧ فَيَشْرَبُوا وَيَنْسُوا شِقَاءَهُمْ

وَلَا يَعُودُوا يَذْكُرُونَ عَنَاءَهُمْ .

٨ افْتَحْ قَمَكَ لِأَجْلِ الْآخَرَسِ

فِي قَضِيَّةِ كُلِّ أَبْنَاءِ الْخِذْلَانِ .

٩ افْتَحْ قَمَكَ وَاحْكُمْ بِالْعَدْلِ

وَانْصِفِ الْبَائِسَ وَالْمِسْكِينَ .

٩. المرأة الفاضلة^(٤)

١٠ آ - مَنْ يَجِدُ الْمَرْأَةَ الْفَاضِلَةَ ؟

إِنَّ قِيَمَتَهَا فَوْقَ اللَّائِي .

١١ ب - قَلْبُ زَوْجِهَا يَثِقُ بِهَا

فَلَا تُعَوِّزُهُ الْغَنِيمَةُ .

١٢ ج - تَأْتِيهِ بِالْخَيْرِ دُونَ الشَّرِّ

جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهَا .

١٣ د - تَلْتَمِسُ صَوْفًا وَكَنَانًا

وَتَعْمَلُ بِحِذْقٍ كَفِّهَا

١٤ هـ - فَتَكُونُ كَسُفْرِ التَّاجِرِ

تَجْلُبُ طَعَامَهَا مِنْ بَعِيدٍ .

١٥ و - تَقُومُ وَاللَّيْلُ مُخَيِّمٌ

وَتُعْطِي طَعَامًا لِبَيْتِهَا

وَلِيَجْوَابِهَا أَعْمَالُهَا^(٥) .

١٦ ز - تَتَأَمَّلُ حَقْلًا فَتَشْتَرِيهِ

وَيَشْتَرِي كَفِّهَا تَغْرِسُ كَرَمًا .

١٧ ح - تَشُدُّ وَسَطَهَا بِالْقُوَّةِ

(١) الدو (راجع الريكايبين ، ار ٣٥ ، والمسلمين اليوم) .

(٤) قصيدة أنجدية (راجع مز ٩ و ١٠ و ٢٥ و ٣٤

و ٣٧ و ١١١ و ١١٢ و ١١٩ و ١٤٥ و مرا ١ ٤ ونس

٢/١ و ٨ و ١٣/٥١ (٢٩) .

(٥) يرجح أن هذا الشطر تعليق يفسد الإيقاع .

(١) مَسَا اسم قبيلة اسباعيلية في شمال جزيرة العرب

(٢) (تك ١٤/٢٥) . كانت حكمة وأبناء الشرق (عد

٢٩/٢٤) (+ مشهورة (راجع مل ١٠/٥ وار ٧/٤٩ واي

١١/٢) (+

(٢) أو «خاصرتيك» ، بتصويب في الحركات .

(٣) التشديد على مخاطر الخمر ميزة من ميزات أخلاق

- ٢٥ ع - لِبَاسُهَا الْعِزُّ وَالْبَهَاءُ
وهي تَصْحَكُ لِلْيَوْمِ الْآتِي (١).
٢٦ ف - تَفْتَحُ فَمَّهَا بِالْحِكْمَةِ
وعلى لِسَانِهَا تَعْلِمُ الرَّحْمَةَ.
٢٧ ص - تُرَاقِبُ طَرُقَ بَيْتِهَا
ولا تَأْكُلُ خَبِزَ الْكَسَلِ.
٢٨ ق - يَقُومُ بَنُوهَا وَيُهَيِّئُونَهَا
وَيَقُومُ زَوْجُهَا فَيَمْدَحُهَا:
٢٩ ر «بَنَاتُ كَثِيرَاتُ قُومٍ بِالْمَأْثِرِ
أَمَّا أَنْتِ فَفَقُتِهِنَّ جَمِيعًا»
٣٠ ش - الْحُسْنُ غُرُورٌ وَالْجَمَالُ بَاطِلٌ
وَالْمَرْأَةُ الْمُتَّقِيَةُ لِلرَّبِّ (٧) هِيَ الَّتِي تُمْدَحُ.
٣١ ت - أَعْطَوْهَا مِنْ ثَمَرِ يَدَيِهَا
وَلْتَمْدَحْهَا فِي الْأَبْوَابِ أَعْمَالُهَا.
- وَتُسَدُّ ذِرَاعَيْهَا.
١٨ ط - تَذُوقُ مَا أَنْجَحَ تِجَارَتُهَا
فَلا يَنْطَفِئُ فِي اللَّيْلِ سِرَاجُهَا.
١٩ ي - تُلْقِي يَدَيَهَا عَلَى الْمِكْبِ
وَأَنَامِلُهَا تَمْسِكُ الْمِغْزَلَ.
٢٠ ك - تَبْسُطُ كَفَّيْهَا إِلَى الْبَائِسِ
وَتَعْمَدُ يَدَيَهَا إِلَى الْمِسْكِينِ.
٢١ ل - لَا تَخَافُ عَلَى بَيْتِهَا مِنَ الثَّلَجِ
لِأَنَّ أَهْلَ بَيْتِهَا جَمِيعَهُمْ لَا يَسُونَ ثِيَابًا مُضَاعَفَةً
٢٢ م - تَصْنَعُ لِنَفْسِهَا أُعْطِيَةً
وَلِبَاسُهَا الْكُتَّانُ النَّاعِمُ وَالْأَرْجُوانُ.
٢٣ ن - زَوْجُهَا مَعْرُوفٌ فِي الْأَبْوَابِ
حَيْثُ يَجْلِسُ بَيْنَ شُيُوخِ الْبَلَدِ.
٢٤ س - تَصْنَعُ ثِيَابًا وَتَبِيعُهَا
وَتَعْرِضُ زَنَانِيرَ عَلَى الْكُنْعَانِي

(٦) أي إنها تنظر إلى المستقبل باطمئنان، سواء أكان المقصود من ذلك مصير أسرتها أم الثواب الذي يجازيها به الله على غيرتها.
(٧) لعل هذا المديح للمرأة العاظمة قد أُورث تأويلاً رمزياً، لوصف الحكمة المحسنة (راجع ٢٢/٨ +). فلا عجب في هذه الحال أن يكون قد جعل حاتمة للكتاب.

سِفْرُ الْجَامِعَةِ

مدخل

يُنسَب هذا الكتاب الحكيم إلى سليمان بن داود (١/١). ففي الفصدين الأولين إشارة واضحة إلى حياة هذا الملك (راجع ١ مل ٣ ث). لكن في اللغة، وهي قريبة من عبرية الربانيين، وفي التعلم، وهو انتقاد شديد للمذاهب المكافآت الزمنية، ما يدعو إلى تحديد تاريخ هذا الكتاب في ما بعد العودة من الحلا. مما لا شك فيه أنه حرر قبل زمن المكابيين، فقد عُثِر في قران (المغارة ٤) على بقعة أسطر من هذا الكتاب يعود تاريخها إلى نصف القرن الثاني ق. م.

من الممكن أن اسم «قوهيليت» (الجماعة) (١/١ و ٢ و ١٢ و ٢٧/٧ و ٨/١٢ و ١٠). وهو مشتق من «قاهال» (الجماعة)، يشير إلى حدثين هامين من حياة سليمان، أي عندما مال الحكمة في حُبُون «في وسط شعب عظيم» (١ مل ٨/٣) وعندما بارك الجماعة في تدشين الهيكل (١ مل ٨/٢ و ١٤). أما المخرمة أو الملحق (٨/١٢ و ١٤)، وقد تكون من تأليف تلميذ، فإنها تشير، على ما يبدو، إلى مناقشات في البيئات اليهودية في مصدر هذا الكتاب المذهل وأهميته. ومع ذلك كانوا يقرأونه كل سنة في عيد الأكواخ في أيلول تشرين الأول (سبتمبر أكتوبر).

إن هذا الكتاب غير متجانس، وهذا ما يجعل مطالعته عسيرة. ورأى بعض الناس، لتفسير ما فيه من أفكار متعارضة، أن له عدة مؤلفين أو مراجعين. ولكن ما من شيء يوجب رفض مبدأ المؤلف الواحد، فإن هذا المؤلف يجادل نفسه ويستشهد أحيانا بمن سلمه لينتقد آراءهم.

للكتاب مقدمة (٢/١ - ١١) في العودة الدورية للأشياء، تليها ثلاثة أقسام. في القسم الأول (١٢/١ - ٢٦/٢) يبدأ المؤلف بانتقاد ذاتي يرد على لسان سليمان. يشيد سفر شيد الأماشيد بأبهة الملك العظيم وإسرافه وغرامياته، في حين أن سفر الجامعة يكشف في آخر الأمر عدم فائدة جهود الإنسان، حتى الإنسان الذي ينعم بكل شيء، لتتخلص من حالته. فإذا يبقى بعد التمتع؟ محرد طعم الرماد في الصم. «باطل الأباطيل، كل شيء باطل». يقول الجامعة.

مدخل إلى سفر الجامعة

في القسم الثاني (١/٣ ١٢/٦) يبين سفر الجامعة كيف أن كل حقيقة بشرية تتضمن وجهها السلي وحدودها. أولها التباين بين المدة اللامتناهية والملاحظات العابرة. وبذلك يعي الحكيم أمر النسبية. لا بل يتقبلها عطية من الله. فيعتبر عندئذ عن قلق فلسفي تجاه سر القدر (٢٢/٣ و ١٢/٦ و ١٤/٧ و ١٤/٨ و ٧/٩ و ١٢/٩ و ١٤/١٠). فما الفائدة في حياة الإنسان (٣/١ و ٢٢/٢ و ٩/٣ و ١٥/٥)؟ من الذي يدري؟ أي إمكان الإنسان أن يتخلص من عبث وجوده؟ أفلا يبقى منه سوى غثيان النفس من إخفاق كامل؟ يحاول سفر الجامعة أن يحد سلوكاً إنسانياً حقاً بين الانتحار وشهوة التمتع. يفتح الكاتب القسم الثالث (١/٧ ٨/١٢) بسلسلة مؤلفة من سبعة أفكار في صيغة أفعال التفصيل. كما أنه افتتح القسم الثاني بتكرار العبارة «ل... وقت، ول... وقت» أربع عشرة مرة. ثم يبحث في موضوع الحكمة وعلاقتها بالبرّ والمرأة وممارسة السلطة وسر القدر والعدالة الكامنة في الخفاء والعلاقات الاجتماعية وشواهد الظاهرة في عالم فاسد قاس. وهو شبيه بمؤلف سفر أيوب (راجع ٢٢/٩ و ٧/٢١ و ٣٧ و ٤٩ و ٧٣ و ١/١٢ و ١٤/٣ و ١٥) في مقاومته لتقاليدية الحكماء وبلاغتهم الفارغة. لحت الإنسان على الالتزام في الوجود. إن الذين يكترون الكلام هم حمقى فإنهم يجهلون أبسط الأمور (١٤/١٠). يندد سفر الجامعة على وجه العموم بالمواقف المتطرفة، فهي تتلاقى على غير توقع في عدم الفعالية. ليس هو بمشائم ولا بمتفائل ولا بانتهازي. بل هو رجل واقعي وبصير. مولع بالصدق والأصالة. الحياة خير في نظره. فهي عطية إلهية يجب تقبلها بالفرح. من دون محاولة التشبه بالملك أو الحيوان (راجع ١٣/٣ و ١٧/٥ و ١٥/٨ و ٩/٩) ولذلك فإن سفر الجامعة يكثر المقارنات في خدمة جدلية متصلبة يبدو أول وهلة أنها لا تنفذ إلا إلى تناقضات لا تدلّل. فقلما يلتزم الناس بالتلمذ لها. إذا صحّ أن هناك وجوه شبه بين سفر الجامعة وبعض الزمائر (٣٩ و ٦٢ و ٨٨ و ٩٠). فإن سفر ابن سيراخ، الذي وضع بعده عشرات السنين فقط، يكشف عن العودة إلى الأفكار التقليدية. دون أن يكون جاهلاً لمن سبقه (راجع سي ١٤). ومن المحتمل أن يكون سي ١/٢ ١٠ قد استوحى أفكاره من سفر الجامعة. إلا أن الكاتب قد وقف موقفنا معاكساً منظر نظرة جديدة إلى الحياة المستقبلية مع الله.

أقيمت مقارنة بين سفر الجامعة وبعض الأعمال الأدبية العائدة إلى الشرق القديم. فلدينا، فيما يختص بالأدب المصري القديم، حوار الياثوس مع نفسه والأغاني الكثيرة لعازفي الكنارة وحكم مخطوطة البردي إسنجر. ولدينا، فيما يختص ببلاد ما بين النهرين، الحوار التطريزي المسمّى «علم الإلهيات البابلي» والنص السومري الأكدي الذي عُثر عليه قبل وقت قليل في أوغاريت على أنشأطي العينيقي. وأما الصلات بالفكر الفلسفي اليوناني فإنها غامضة وغير واضحة. ومع ذلك فلا سبيل إلى إنكار وجود أحواء مشتركة بين سفر الجامعة من جهة، والأبيقورية والرواقية والكلبية من جهة أخرى. لا شك أن الكاتب قد عاش في زمن استيلاء البطالسة على فلسطين. أي في القرن الثالث ق. م. ولعله قد حاول أن يناور المفكرين الهلنستيين.

لقد كتب نثرًا مسجعًا بكثير من التواري مكرّرًا المكر الواحد في صيغ مختلفة . أمّا حملته فكثيرًا ما تكون طويلة ومعقدة وحالية في ترتيبها من أساليب البلاغة . لا يتردد في التكرار ويكدّس التكرارات في إنشاء يشبه لائحة من الطلبات يهوى بعض الكلمات والعبارات ، مثل « هذا باطل ، تحت الشمس ، حكمة ، جهل الخ » . ومع كل ذلك ، فقد نجح ، بالرغم من قلة براعته ورتابته ، في وصف الشيوخوخة وصفًا يُعدّ من روائع الكتاب المقدس الشعرية (١/١٢-٨)

ان سفر الجامعة لا يتوقف على مفاهيم أفق العهد والمسيحية . ومع ذلك فإنه يشارك في إيمان شعبه . فإنه إسرائيل هو . في نظره أيضًا ، صانع كل شيء (٥/١١ وراجع ١٧/٨) وهو الحائق (١/١٢) ، أنشأ العالم حسًا (١١/٣) والإنسان مستقيمًا (٢٩/٧) . على الإنسان أن يخشاه (١٤/٣) و٦/٥ و ١٨/٧ وراجع ١٢/٨) ويؤدّي له عبادة روحية (١٧/٤) . يدين كل واحد بحسب أعماله (١٧/٣) و ٩/١١ وراجع ٧/٩ و ١٤/١٢) . وإلى أن يؤدّي هذا الحساب الأخير ، يقدم الله للبشر سعادة حقيقية . وإن كانت محدودة (١٥/٨ و ٧/٩ و ٩/١١) . يجب عليهم أن يستفيدوا منها دون التعلّق بها . وأمام إخفاق الحكماء وخيبات الوجود وعدم ثبات كل خير ، يبقى الإنسان غير راضٍ . بل إنه يصبو إلى المطلق ويطمح إلى معرفة مكانه في الكون ومعنى مصيره . لا يخشى سفر الجامعة أن يثبت لنا إثباتًا شبه « علمي » أن ما يُشترع فيما يختص بالإيمان يترك الهاوية فاعرة عند أقدامنا . ولا تُردم إلّا بحدث المسيح .

١ أقوال الجامعة^(١) ، آبن داود ، المَلِك
في أُورُشَلِيم^(٢) :

القسم الأول

المقدمة^(٣)

- ١٠/٦٢ مر ٢ باطل الأباطيل^(٤) ، يقول الجامعة
٢٠/٨ روم باطل الأباطيل ، كُلُّ شَيْءٍ باطل .
٣ أي فائدة للإنسان من كُلِّ تَعَبِهِ
١٨/١٤ مي الذي يُعَانِيهِ تَحْتَ الشَّمْسِ ؟
٤ حِيلٌ يَمْضِي وَجِيلٌ يَأْتِي
والأَرْضُ قَائِمَةٌ أَبَدَ الدُّهُورِ .
٥ والشَّمْسُ تَشْرُقُ وَالشَّمْسُ تَغْرُبُ
ثُمَّ تُسْرِعُ إِلَى مَكَانِهَا وَمِنْهُ تَطْلُعُ .
٦ تَذْهَبُ الرِّيحُ إِلَى الْجَوْبِ وَتَدُورُ إِلَى الشَّامِ
تَدُورُ وَتَدُورُ ذَاهِبَةً ، ثُمَّ إِلَى مَدَارِهَا تَعُودُ .
٧ جميعُ الْأَنْهَارِ تَجْرِي إِلَى الْبَحْرِ
١١/٤٠ مي وَالْبَحْرُ لَيْسَ يَمْلَأُ
ثُمَّ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي جَرَتْ مِنْهُ الْأَنْهَارُ
هُنَاكَ تَعُودُ فَتَجْرِي أَيْضًا .
- ٨ جَمِيعُ الْأَمْوَالِ تُعْيِي
مثل ٢٠/٢٧ فلا يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ الْكَلَامَ .
لا تَشْبَعُ الْعَيْنُ مِنَ النَّظَرِ
ولا تَمْتَلِئُ الْأُذُنُ مِنَ السَّمْعِ .
٩ ما كَانَ فَهُوَ الَّذِي سَيَكُونُ
١٢/٢ وما صُنِعَ فَهُوَ الَّذِي سَيُصْنَعُ
١٥/٣ فليس تَحْتَ الشَّمْسِ شَيْءٌ جَدِيدٌ .
١٠ «رَبُّ أَمْرٍ يُقَالُ فِيهِ : «انْظُرْ ، هَذَا جَدِيدٌ»
بل قد كَانَ فِي الدُّهُورِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَنَا .
١١ لَيْسَ مِنْ ذِكْرٍ لِمَا سَبَقَ
١٦/٢ ولا مِنْ ذِكْرٍ لِمَا سَيَكُونُ
عِنْدَ الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِ .
- حياة سليمان^(٥)
١٢ أَنَا الْجَامِعَةُ مَلَكَتُ عَلَى إِسْرَائِيلَ بِأُورُشَلِيمَ
١٣ فَوَحَّهْتُ قَلْبِي لِيَطْلُبَ وَيَبْحَثَ بِالْحِكْمَةِ

(٤) ان الكلمة العبرية تعني أولاً «البخار على الزجاج»
و«النفس» وهي من مجموعة الاستعارات (الداء والظن
والدخان الخ) التي تصف الصعف البشري في الشعر العبري
ولكن هذه الكلمة لا توحي إلى الجامعة سوى كيان الأشياء
الوهمي وبالتالي خيبة الأمل التي تنزلها بالإسناد
(٥) ان سليمان نفسه ، في حياة الذبح التي عاشها (١)
مل ١٠/٤ ت) وبالرغم من حكمته (١ مل ٩/٥ ت) ، لم
يعرف السعادة .

(١) أي رجل الجامعة ، وقد يكون إما المعلم أو
المحيط . وإما تمثل الجماعة والجمهور المتجسد الذي ملأ من
التعليم التقليدي فأخذ يحط بدوره .
(٢) تصور أدبي يطابق بين الكاتب وسليمان ، وهو
الحكيم الثاني (١ مل ٩/٥) .
(٣) ان حكمة الكون ، وهي الإطار الرتيب للحياة
البشرية ، تثير الملل عند الجامعة ، بخلاف للتعبج والعبادة
الذين يعبر عنها في أي ٣٨ ٤٠ أو في مز ١٠٤ .

عن كُلِّ مَا صُنِعَ تَحْتَ السَّمَاءِ

فَإِذَا هُوَ عَمَلٌ^(١) رَدِيٌّ

جَعَلَهُ اللَّهُ لِنَبِيِّ الْبَشَرِ لِيَعْمَلُوهُ.

رَأَيْتُ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ

الَّتِي عُمِلَتْ تَحْتَ الشَّمْسِ

فَإِذَا كُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ وَسَعْيٌ وَرَاءَ الرِّيحِ^(٧).

الْمُتَتَوِي لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقَوِّمَ

وَالنَّاقِصُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُخَصِّصَ.

لَقَدْ نَاجَيْتُ قَلْبِي قَائِلًا:

«هَذَا نَدَا قَدْ أَنْمَيْتُ وَزِدْتُ الْحِكْمَةَ

فَوْقَ كُلِّ مَنْ كَانَ قَبْلِي بِأُورُشَلِيمَ

وَأَكْثَرَ قَلْبِي مِنْ تَذَوُّقِ الْحِكْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ

وَوَجَّهْتُ قَلْبِي إِلَى مَعْرِفَةِ الْحِكْمَةِ

وَمَعْرِفَةِ الْجُنُونِ وَالْحَقَاقَةِ

فَعَرَفْتُ أَنَّ هَذَا أَيْضًا سَعْيٌ وَرَاءَ الرِّيحِ.

لِأَنَّ فِي كَثَرَةِ الْحِكْمَةِ كَثَرَةُ الْعَمَلِ

وَمَنْ أَزْدَادَ عِلْمًا فَقَدْ أَزْدَادَ أَلَمًا.

أَنْتُمْ نَاجَيْتُمْ قَلْبِي قَائِلًا:

«هَلُمَّ مَا ذَيْقَلُ الْفَرَحِ فَتَرَى السَّعَادَةَ

وَإِذَا هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ».

فِي الضَّحِكِ قُلْتُ: «مَجْنُونٌ»

وَفِي الْفَرَحِ: «مَاذَا يَنْفَعُ؟»

عَزَمْتُ فِي قَلْبِي أَنْ أُسَلِّمَ جَسَدِي لِلْخَمْرِ

وَقَلْبِي مُنْصَرَفٌ إِلَى الْحِكْمَةِ

وَأَنْ أُلْزِمَ الْحَقَاقَةَ. حَتَّى أَرَى

مَا يَصْلُحُ لِنَبِيِّ الْبَشَرِ أَنْ يَصْنَعُوهُ تَحْتَ السَّمَاءِ

طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِمْ.

^١ فَصَنَعْتُ أَعْمَالًا عَظِيمَةً

وَبَنَيْتُ لِي بُيُوتًا وَعَرَسْتُ لِي كُرُومًا

وَأَنْشَأْتُ لِي جَنَّاتٍ وَفَرَادِيسَ

وَفَرَسْتُ فِيهَا أَشْجَارًا مِنْ كُلِّ ثَمَرٍ.

^٦ وَصَنَعْتُ لِي بَرَكًا مَاءً

لِاسْقِيَّ بِهَا الْغُرَائِصَ النَّامِيَةَ الْأَشْجَارَ.

^٧ وَأَقْنَيْتُ عَبِيدًا وَإِمَاءً

فَكَانَ بَيْنِي عَامِرًا بِالْبَنِينَ

وَرَزَقْتُ مَوَاشِيَ كَثِيرَةً مِنَ الْبَقَرِ وَالْعِزِّ

حَتَّى قُفْتُ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي بِأُورُشَلِيمَ.

^٨ وَجَمَعْتُ لِي فِضَّةً وَذَهَبًا

أَمْوَالَ الْمُلُوكِ وَالْأَقَالِمِ

وَاتَّخَذْتُ لِي مُغَنِّينَ وَمُغَنِّيَاتٍ

وَمَلَذَّاتِ بَنِي الْبَشَرِ وَأَمْرَأَةً وَنِسَاءً^(١).

^٩ فَزِدْتُ عَظَمَةً وَتَفَوُّتًا

عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي بِأُورُشَلِيمَ

وَالْحِكْمَةَ أَيْضًا بَقِيَّتْ لِي.

^{١٠} وَكُلُّ مَا أَبْتَغَتْهُ عَيْنَايَ لَمْ أَحْرِمَهَا مِنْهُ

وَلَا مَنَعْتُ قَلْبِي مِنَ الْفَرَحِ شَيْئًا.

بَلْ فَرِحَ قَلْبِي مِنْ كُلِّ عَمَلِي

وَكَانَ ذَلِكَ نَصِيبِي مِنْ عَمَلِي كُلِّهِ.

^{١١} ثُمَّ أَلْتَفْتُ إِلَى جَمِيعِ أَعْمَالِي الَّتِي عَمَلْتُهَا يَدَايَ

وَالِإِذَا مَا عَانَيْتُ مِنَ التَّعَبِ فِي عَمَلِهَا

فَإِذَا كُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ وَسَعْيٌ وَرَاءَ الرِّيحِ

وَلَا فَائِدَةَ فِي شَيْءٍ تَحْتَ الشَّمْسِ.

(١) نَصٌّ غَيْرُ أَكِيدٍ: مَبْهُمٌ مِنْ يَتَرَجَمُ. «أَمِيرَةٌ وَأَمِيرَاتٌ» أَوْ «سَرِيَّةٌ وَسَرَارِيَّةٌ» الْح.

(٦) لَا تَرِدُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ الْعَبْرِيَّةُ إِلَّا فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَأَكْثَرُ مَا تُدَلُّ عَلَيْهِ هُوَ الْعَمَلُ الْمُتَعَبُ كَعَمَلِ الْعَبْدِ.
(٧) أَيُّ جُهْدٍ غَيْرِ قَافِعَةٍ وَأَوْعَامٍ رَوَّقَتْ ضَائِعٍ.

- ١٢ ثُمَّ أَلْفَتُ لِأَظَرِّ فِي الْحِكْمَةِ وَالْحُنُونِ وَالْحَمَاقَةِ :
وماذا يفعل الإنسان
الذي يخلف المالك غير ما قد فعل ؟
- ١٣ هَرَأَيْتُ أَنَّ الْحِكْمَةَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَمَاقَةِ
كَمَا أَنَّ النُّورَ أَفْضَلُ مِنَ الظُّلْمَةِ (٢) .
- ١٤ لِلْحَكِيمِ عَيْنَانِ فِي رَأْسِهِ
أَمَّا الْجَاهِلُ فَيَسِيرُ فِي الظُّلْمَةِ .
لِكَيْ عِلِمْتُ أَنَّ مَصِيرًا وَاحِدًا يَنْتَظِرُهَا .
- ١٥ فَقُلْتُ فِي قَلْبِي :
« إِنِّ مَصِيرَ الْجَاهِلِ هُوَ مَصِيرِي أَنَا أَيْضًا
إِذْنِ فَلِمَ حِكْمَتِي هَذِهِ ؟ »
فَقُلْتُ فِي قَلْبِي : « هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ . »
- ١٦ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ ذِكْرٍ
لِلْحَكِيمِ وَالْجَاهِلِ كَلِمَةً لِلأَبَدِ
إِذْ فِي الْآيَاتِ الْآتِيَةِ كُلُّ شَيْءٍ يُنْسَى
وَفِي الْحَقِيقَةِ يَمُوتُ الْحَكِيمُ كَالْجَاهِلِ أ
- ١٧ فَكِرِهْتُ الْحَيَاةَ إِذْ قَدْ سَاعَى الْعَمَلُ
الَّذِي يُعْمَلُ تَحْتَ الشَّمْسِ
لِأَنَّهُ كُلُّهُ بَاطِلٌ وَسَعْيٌ وَرَاءَ الرِّيحِ .
- ١٨ وَكِرِهْتُ كُلَّ مَا عَانَيْتُ تَحْتَ الشَّمْسِ
مِنْ تَعَبِي الَّذِي سَأْتُكَهُ
لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَخْلُقُنِي :
- ١٩ وَمَنْ يَذُرِّي هَلْ يَكُونُ حَكِيمًا أَوْ أَحْمَقَ ؟
مَعَ أَنَّهُ سَيَسْلُطُ عَلَى كُلِّ عَمَلِي
- الَّذِي أَفْرَعْتُ فِيهِ تَعَبِي
وَحِكْمَتِي تَحْتَ الشَّمْسِ :
هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ .
- ٢٠ فَأَنْشَيْتُ عَلَى قَلْبِي يَأْسًا
مِنْ كُلِّ التَّعَبِ الَّذِي عَانَيْتُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ
- ٢١ لِأَنَّهُ رُبَّ إِنْسَانٍ كَانَ تَعَبُهُ
بِحِكْمَةٍ وَعِلْمٍ وَنَجَاحٍ
ثُمَّ تَرَكَ نَصِيحَتَهُ لِلْإِنْسَانِ لَمْ يَتَعَبْ فِيهِ :
هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَشَرٌّ عَظِيمٌ .
- ٢٢ مَاذَا يَكُونُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ كُلِّ تَعَبِهِ
وَمِنْ كَدِّ قَلْبِهِ الَّذِي عَانَاهُ تَحْتَ الشَّمْسِ ؟
- ٢٣ لِأَنَّ آيَاتِهِ كُلَّهَا مُؤَلِّمَةٌ وَأَعْمَالُهُ غَمٌّ
حَتَّى فِي اللَّيْلِ لَا يَسْتَرِيحُ قَلْبُهُ
هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ .
- ٢٤ لَا خَيْرَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ (٣)
وَيُذِيقَ نَفْسَهُ الْهَنَاءَ بَتَعَبِهِ .
- فَأَيْ رَأَيْتُ أَنَّ هَذَا أَيْضًا مِنْ يَدِ اللَّهِ
- ٢٥ فَمَنْ تَرَى يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ إِلَّا مِنْ يَدِهِ ؟ (٤)
- ٢٦ إِنَّ اللَّهَ يُؤْتِي الْإِنْسَانَ الصَّالِحَ أَمَامَهُ
حِكْمَةً وَعِلْمًا وَقَرَحًا
وَيُؤْتِي الْخَاطِئَ عَنَاءَ الْجَمْعِ وَالْإِدْخَارِ
حَتَّى يُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ
لِمَنْ هُوَ صَالِحٌ أَمَامَ اللَّهِ (٥) .

٢/١٠
١ يو ١٠/٢
يو ١٢/٨

حك ٤/٢
سي ٨/٤٤
جا ١١/١
مز ١١/٤٩

١٣ ١٢/٣
١٧/٥
١٥/٨
٨-٧/٩

سي ١٠/١
اي ١٧-١٦/٢٧
مثل ٢٢/١٣

فهو لا يضمنها نظريته في الحياة، كما لو كان ينصح بعمل
اللذة الدائم، الأخير إلى العمل ويستبعد الشعور بالواجب
(٤) « إلا من يده » في الترجمات القديمة . وفي النص
العبري « إلا من يدي » .
(٥) هكذا كان الحكماء يتكلمون لإزالة فضيحة
الأموال التي كان الشرير يراها (راجع مثل ٨/١١ و ٢٢/١٣)

(٢) ان الحكمة لا تعود على صاحبها فائدة، ولو
بالذكر الدائم، وهي مع ذلك أفضل من الحماقة، كما أن
النهار أفضل من الليل
(٣) هذه الحكمة الأبيقورية المظهر هي حجة من
الحجج في سياق جدال. ومع أن الكاتب يرد هذه الحجة
في مواضع عدة (١٢/٣ و ١٣ و ١٧/٥ و ١٥/٨ و ٧/٩) .

القسم الثاني

الموت (١)

٣ لِكُلِّ أَمْرٍ أَوَّلٌ

وَلِكُلِّ غَرَضٍ تَحْتَ السَّاءِ وَقْتُ .

٢ لِلْوِلَادَةِ وَقْتُ وَلِلْمَوْتِ وَقْتُ

لِلغَرَسِ وَقْتُ وَلِقَلْعِ المَعْرُوسِ وَقْتُ

٣ لِلْقَتْلِ وَقْتُ وَلِلْعُدَاوَةِ وَقْتُ

لِلهَذْمِ وَقْتُ وَلِلْبِنَاءِ وَقْتُ

٤ لِلْبُكَاءِ وَقْتُ وَلِلصُّبْحِ وَقْتُ

لِلْحَيْبِ وَقْتُ وَلِلرَّقْصِ وَقْتُ

٥ لِرُمِي الْحِجَارَةِ وَقْتُ وَلِجَمْعِ الْحِجَارَةِ وَقْتُ

لِلْمُعَانَقَةِ وَقْتُ وَلِلإِمْسَاكِ عَنِ الْمُعَانَقَةِ وَقْتُ

٦ لِلْبَحْثِ وَقْتُ وَلِلإِضَاعَةِ وَقْتُ

لِلْحِفْظِ وَقْتُ وَلِلرَّمِي وَقْتُ

٧ لِلتَّمْزِيقِ وَقْتُ وَلِلخِيَاطَةِ وَقْتُ

لِلصَّمْتِ وَقْتُ وَلِلنُّطْقِ وَقْتُ

٨ لِلْحُبِّ وَقْتُ وَلِلْبُغْضِ وَقْتُ

لِلحَرْبِ وَقْتُ وَلِلصُّلْحِ وَقْتُ .

٩ فَأَيُّ فَائِذَةٍ لِلْعَامِلِ مِمَّا يُعَانِيهِ ؟

١٠ إِنْ رَأَيْتُ الْعَمَلَ

الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِبَنِي الْبَشَرِ لِيَحْسَبُوهُ .

١١ صَنَعَ كُلُّ شَيْءٍ حَسَنًا فِي وَقْتِهِ

وَجَعَلَ الْأَبَدَ فِي قُيُوبِهِمْ (٢)

مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْرِكَ الْإِنْسَانُ أَعْمَالَ اللَّهِ

مِنْ الْبِدَايَةِ إِلَى النِّهَايَةِ .

١٢ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَا خَيْرَ لِلْإِنْسَانِ

سِوَى أَنْ يَفْرَحَ وَيَطِيبَ نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ

١٣ وَأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ بِأَكْلٍ وَيَشْرَبِ

وَيَدُوقُ هَنَاءَ كُلِّ نَعْمَةٍ

إِنَّمَا ذَلِكَ عَذَابٌ مِنْ اللَّهِ .

١٤ وَعَلِمْتُ أَنَّ كُلَّ مَا يَعْمَلُهُ اللَّهُ يَدُومُ لِلْأَبَدِ (٣) مَر ١١/٣٣

لَا يُزَادُ عَلَيْهِ وَلَا يُنْقُصُ مِنْهُ

وَقَدْ عَمِلَهُ اللَّهُ لِيَحْشَوْهُ .

١٥ مَا كَانَ قَبْلًا فَهُوَ الْآنَ

وَمَا سَيَكُونُ كَانَ قَبْلًا

وَاللَّهُ يَبْحَثُ عَنِ الْمُضْطَهَّدِ (٤) .

١٦ وَرَأَيْتُ أَيْضًا تَحْتَ الشَّمْسِ .

فِي مَكَانٍ الْحَقُّ شَرًّا وَفِي مَكَانٍ الْبَرُّ (٥) شَرًّا .

١٧ قُلْتُ فِي قَلْبِي :

«إِنَّ الْبَارَّ وَالشَّرِيرَ يَنْدِينُهُمَا اللَّهُ .

لِأَنَّ لِكُلِّ غَرَضٍ وَقْتًا

لِلْأَمَلِ فَإِنَّهُ لَا يَكْشِفُ عَنِ مَعْنَى الْحَيَاةِ

(٣) فِي نَظَرِيَةِ الْمَكَافَاةِ ، يُعَذِّبُ الْمَوْتَ عِقَابَ الْخَطِيئَةِ

أَمَّا فِي نَظَرِ الْجَامِعَةِ ، فَالْمَوْتُ نَتِيجَةُ لَوْضِعِ الْإِنْسَانِ ، وَلَا

عِلَاقَةٌ لِلْمُصِيبَةِ وَالْعَدْلُ بِذَلِكَ . فَصِيرُ الْإِنْسَانِ هُوَ مُصِيرُ

الْبَيْتَةِ . وَحَتَّى فِي مِيزَانِ الْعَدْلِ ، فَتَرِيعةُ الْأَفْوَى هِيَ الَّتِي

تَسْرُدُ (الآيَاتُ ١٦ وَ ١٨) . وَمَعَ ذَلِكَ فَاللَّهُ يَفْصِلُ الضَّعِيفَ

(الآيَةُ ١٥) .

(٤) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ «الْمُضْطَهَّدُ» ، وَقَدْ اخْتَلَفَتْ

التَّرْجُمَاتُ لَصُعُوبَةِ النَّصِّ .

(٥) فِي النَّصِّ الْيُونَانِيِّ «الْبَارُّ» .

وَأَي ١٦/٢٧ ت) . بَنَيْتُمْ الْجَامِعَةَ فِي مَعْرَضِ كَلَامِهِ بَمَا فِي هَذَا التَّعْلِيمِ مِنْ تَقْصِيرٍ .

(١) نَصَفَ أَعْمَالَ الْإِنْسَانِ مَشْهُومٍ وَنَصَفَ حَرَكَاتِهِ

وَمَسَكَاتِهِ حَرَكَاتٍ وَمَسَكَاتٍ حُزْنٍ . فَلَمَّا قَدْ جَعَلَ طَائِعَهُ عَلَى

الْحَيَاةِ . وَالْحَيَاةُ مَسَلَّةُ أَعْمَالٍ مَفْكُكَةٌ (الآيَاتُ ١ وَ ٨) لَا

هَدَفَ حَا (الآيَاتُ ٩ وَ ١٣) سِوَى الْمَوْتِ ، وَالْمَوْتُ نَفْسُهُ لَا

مَعْنَى لَهُ (الآيَاتُ ١٤ وَ ٢٢) .

(٢) أَيْ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ عَمَلَ الدَّهْورِ

وَمَكَّنَهُ مِنَ التَّفَكُّيرِ فِي سِيَاقِ الْأَحْدَاثِ وَالتَّحَكُّمِ فِي الْوَقْتِ

الْحَاضِرِ . لَكِنَّ الْكَاتِبَ يَضِيفُ أَنَّ هَذَا الْبَيَانَ الْإِجْمَالِيَّ مُحِيبٌ

سفر الجامعة ١٨/٣-١١/٤

وفي أيدي ظالمهم قُدْرَةٌ ولا مُعْزِي لَهِمْ .

اي ١١/٣ ٢٣

و ١٨/١٠ ٢٢

فَهَنَّتْ الْأَمْوَاتُ الَّذِينَ مَاتُوا

ولا الأحياء الذين لا يزالون أحياء .

وخيّر منهم جميعاً من لم يوجد حتى الآن

ار ١٧/٢٠ ١٨

لأنه لم ير العمل الشرير

الذي يعمل تحت الشمس .

ورأيت أن كل التعب وكل نجاح العمل

إنما هو حسد الإنسان لإقريبه .

هذا أيضاً باطل وسعي وراء الريح .

الجاهل يتكثف ويأكل لحمه .

مثل ٩/٦ ١١

ملء كف راحة خير من ملء كفّين تعباً

في السعي وراء الريح .

ثم التفت فرأيت باطلاً آخر تحت الشمس :

واحداً ليس له ثابن ، لا ابن ولا أخ

ولا نهاية لكل نعيه

ولا تشيع عيانه من الغنى :

«لعمري أتعب وأحرم نفسي الهناء»^٢

هذا أيضاً باطل وأمر سيئ .

إثنان خير من واحد

لو ١/١٠

لأن لها خير جراء عن تعبها .

إذا سقط أحدهما أبهضه صاحبه

والويل لمن هو وحده فسقط

إذ ليس هنالك آخر ينهضه .

وكذلك إذا اضطجع اثنان كان لهما دفء

أما الواحد فكيف يدفأ؟

الإنسان المنعزل (١٢ ١/٤) والشعف السياسي

(١٦ ١٣/٤) والإيمان السطحي وسوء استعمال المدور

(١٧/٤ ٦/٥) واستداد السلطة (٨ ٧/٥)

لكن على كل عمل حساب» .

^{١٨} وقلت في قلبي .

«في شأن بني البشر : فليمتحنهم الله

ويروا»^(٦) أنهم بهائم

^{١٩} لأن مصير بني البشر هو مصير البهيمة

مر ١٣/٤٩ و ٢١

ولها مصير واحد :

كما تموت هي يموت هو

ولكلية نفس واحد .

فليس الإنسان أفصل من البهيمة

لأن كل شيء باطل .

س ١٢/١٢

^{٢٠} كل شيء يذهب إلى مكان واحد

كان كل شيء من التراب

ث ٧/٢

و ١٩/٣

وكل شيء إلى التراب يعود

مر ٢٩/١٠٤

اي ١٥/٣٤

س ٢٩/١٦ ٣٠

س ٧/١٢

مثل ٢٤/١٥

^{٢١} من يدري هل نفس بني البشر

يصعد إلى العلاء

ونفس البهيمة ينزل إلى الأسفل

إلى الأرض؟^(٧)

^{٢٢} فرأيت أنه لا شيء خير

من أن يفرح الإنسان بأعماله

ذلك نصيبه ، لأنه من الذي يذهب به

ليرى ما سيكون بعده؟

الجامعة^(١)

٤ اثم التفت فرأيت

جميع المظالم التي تركب تحت الشمس

وإذا بدموع المظلومين ولا معزي لهم

(٦) وفي النص اليوناني «ويؤيهم» .

(٧) إن كلمة الكتاب الأخيرة أقل تشاؤماً ، فقد جاء

أن حياة الإنسان تعود إلى الله الذي أعطاه (٧/١٢)

(١) مصائب الحياة في المجتمع اضطهاد القوي ومثل

١٢ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَغْلِبُ وَاجِدًا

فَإِنَّ الْآتِينَ يُقَاوِمَانِهِ

وَالْخَيْطُ الْمَمْلُوكُ لَا يَنْقَطِعُ سَرِيعًا (٣).

١٣ وَلَكِنَّ مَسْكِينَ وَحَكِيمَ

خَيْرٌ مِنْ مَلِكٍ شَيْخٍ وَجَاهِلٍ لَا يَقْبَلُ التَّنْبِيهَ.

١٤ حَتَّى وَلَوْ خَرَجَ مِنَ السِّجْنِ إِلَى الْمَلِكِ

وَوُلِدَ فِي الْمَلِكِ فَقِيرًا (٣).

١٥ فَإِنِّي أَرَى جَمِيعَ الْأَحْيَاءِ

الَّذِينَ يَمْشُونَ تَحْتَ الشَّمْسِ

مَعَ الْوَلَدِ الثَّانِي الْقَائِمِ مَقَامَهُ

١٦ وَلَا حَدَّ لِكُلِّ الشَّعْبِ

لِجَمِيعِ الْوَاقِفِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

لَكِنَّ خُلَفَاءَهُ لَا يَفْرَحُونَ بِهِ.

هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَسَعْيٌ وَرَاءَ الرِّيحِ.

١٧ احْتَرِزْ لِقَدَمَيْكَ إِذَا أَقْبَلْتَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ

فَإِنَّ الْإِقْتِرَابَ بِالْإِسْتِمَاعِ

خَيْرٌ مِنْ تَقْدِيمِ ذُبَيْحَةِ الْجُهَّالِ

الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ أَنَّهُمْ يَصْنَعُونَ الشَّرَّ (٤).

٥ أَلَا تَعْجَلُ بِفِعْلِكَ وَلَا يُسَارِعُ قَلْبُكَ

إِلَى الْإِقَاءِ كَلَامِ أَمَامٍ اللَّهُ

فَإِنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ وَأَنْتَ عَلَى الْأَرْضِ

فَلَتَكُنْ كَلِمَاتُكَ قَلِيلَةً

٢ فَإِنَّ الْحُلُمَ مِنْ كَثَرَةِ الْإِنْشِغَالِ

وَكَذَا قَوْلُ الْجَهْلِ مِنْ كَثَرَةِ الْكَلَامِ.

٣ إِذَا نَذَرْتَ نَذْرًا لِلَّهِ فَلَا تُؤْجَلْ وَفَاءً.

فَإِنَّهُ لَا يَرْضَى عَنِ الْجُهَّالِ

فَأَوْفِرْ مَا نَذَرْتَ.

٤ أَنْ لَا تَنْدِرَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَنْدِرَ وَلَا تُبَيِّ

٥ لَا تَدْعُ فَعْمَكَ يُلْقِي جَسَدَكَ فِي الْخُطْبَةِ

وَلَا تَقُلْ أَمَامَ الرَّسُولِ إِنَّهُ سَهُوٌ (١)

فَلَمَّاذَا يَسْخَطُ اللَّهُ مِنْ قَوْلِكَ

فَيُبَيِّدَ عَمَلَكَ يَدَيْكَ؟

٦ فَإِنَّ فِي كَثَرَةِ الْأَخْلَامِ أَبَاطِيلَ وَكَثَرَةَ كَلَامِ (٢)

فَاحْشُ اللَّهَ.

٧ إِنْ رَأَيْتَ ظُلُمَ الْفَقِيرِ

وَمَا يُخَالِفُ الْعَدْلَ وَالْحَقَّ فِي بَعْضِ الْأَقَالِمِ

فَلَا تَعْجَبْ مِنَ الْأَمْرِ

فَإِنَّ فَوْقَ الْعَالِي أَعْلَى مِنْهُ يَسْهَرُ

وَفَوْقَهَا مَنْ هُوَ أَعْلَى مِنْهَا.

٨ وَفَائِدَةُ الْأَرْضِ لِلْجَمِيعِ

وَالْحَقُولُ تَخْذُمُ الْمَلِكِ (٣)

متى ٧/٦
سبي ١٤/٧
مثل ١٩/١٠

اح ١١/٢٧
عد ٢/٣٠
تث ٢٤-٢٢/٢٣

«الرسول» د «الله». فيما يختص بحطاب السهو. راجع اح ٤ وعد ٢٢/١٥ ت.

(٢) يرجح ان هذا المثل مبني، وهناك محاولات لإعادة كمالاً

(٣) ترجمة لفظة لنص عامص جداً لا يزال تفسيره موضوع نزاع. يمكن ان نرى فيه تلميحاً إلى المظالم المرتكبة باسم الحصوص لسلطة عليا، علماً بأن هذه المظالم تؤدي إلى حرمان الفقراء من حصيلة أراضيهم وتنتهي بالاساءة إلى العطاء أنفسهم.

(٢) وردت صورة الخيط المملوك، بالصيغة نفسها،

في نص سومري للملحة جلجامش، للدلالة على ان اجتماع اثنين أفضل من أن يكون الإنسان وحيداً

(٣) ترجمة غير أكيدة لنص مشوه.

(٤) أو «لا يعرفون سوى أن يصنعوا الشر».

(١) يمكننا أن نرى في «الرسول» الملاك الذي لا يستطيع الإنسان أمامه أن يُبرئ نفسه، وإحدى وظائف الملائكة هي أن يضعوا كشفاً للأفعال الصالحة (راجع طو ١٢/١٢ ورسل ٤/١٠) أو أن نرى فيه الكاهن الذي ينتظر وقاء الندور (ملا ٧/٢). ان الترجمة السبعينية ترجمت

٩ الَّذِي يُحِبُّ الْفِضَّةَ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْفِضَّةِ
وَالَّذِي يُحِبُّ الثَّرْوَةَ لَا يَجْنِي ثَمَرَهَا.
هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.

مثل ١٠/١٩ إذا زادت الخيرات زاد الذين يأكلونها
سج ٦، ١٣

فَأَيُّ رِيحٍ لِلْكَهْمِ
إِلَّا أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ؟
١١ تَوَمُّ الْعَامِلِ عَذَبٌ سَوَاءٌ أَكَلَ كَثِيرًا أَمْ قَلِيلًا
وَشَبِعَ الْغَنِيِّ لَا يَدْعُهُ بَنَامٌ
١٢ شَرُّ مُؤَلِّمٍ رَأْيُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ:

غِنَى مُذْخَرٍ لِشِقَاءٍ مَالِكِهِ
١٣ فَتَلَفَ هَذَا الْغِنَى فِي مَشْرُوعٍ خَاسِرٍ

وَوَلَدَ أَبْنًا لَنْ يَكُونَ فِي يَدِهِ شَيْءٌ

١٤ غَرِيَابًا خَرَجَ مِنْ جَوْفِ أُمِّهِ

هَكَذَا يَعُودُ فَيَذْهَبُ كَمَا أَتَى

وَلَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا مِنْ نَعْبِهِ

لِيَذْهَبَ بِهِ فِي يَدِهِ.

١٥ وَهَذَا أَيْضًا شَرُّ مُؤَلِّمٍ

أَنَّهُ كَمَا أَتَى كَذَلِكَ يَذْهَبُ

فَأَيُّ مَنَفْعَةٍ لَهُ مِنْ أَنَّهُ تَعَبَ سُدَى

١٦ وَقَدْ قَضَى جَمِيعَ أَيَّامِهِ يَأْكُلُ فِي الظُّلَامِ

وَمَعَ كَثْرَةِ الْغَمِّ وَالْمَرَضِ وَالْحَنَقِ؟

١٧ فَرَأَيْتُ أَنَّ الْأَحْسَنَ وَالْأَلْيَقَ بِهِ

أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ

وَيَذُوقَ هَنَاءَ كُلِّ قَعْبَةٍ

الَّذِي عَانَاهُ تَحْتَ الشَّمْسِ

مُدَّةَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ الَّتِي يَمَسُّهُ اللَّهُ أَيَّامَهَا

فَأَيُّ هَذَا نَصِيحَةٍ.

١٨ عَلَى أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ رَزَقَهُ اللَّهُ غِنًى وَأَمْوَالًا

وَأَبَاحَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا

وَيَأْخُذَ نَصِيحَتِهِ وَيَفْرَحَ بِتَعْبِهِ

إِنَّمَا ذَلِكَ عَطِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ.

١٩ حَيْثُ لَا يُكْثِرُ مِنْ ذِكْرِ أَيَّامِ حَيَاتِهِ

لِأَنَّ اللَّهَ يَشْغُلُ قَلْبَهُ بِالْفَرْحِ.

٦ أَسْرُ رَأْيَتِهِ تَحْتَ الشَّمْسِ

وَهُوَ عَظِيمٌ عَلَى الْإِنْسَانِ:

٢ إِنْسَانٌ رَزَقَهُ اللَّهُ غِنًى وَأَمْوَالًا وَمَعْجَدًا

فَلَمْ يَكُنْ لِنَفْسِهِ عَوِزٌ مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَهِي

لَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدْعِهِ يَأْكُلْ مِنْ ذَلِكَ

وَأَيُّ يَأْكُلُهُ غَرِيبٌ.

هَذَا بَاطِلٌ وَدَاءٌ خَبِيثٌ.

لو ٢٠/١٢

٣ إِنْ وَلَدَ إِنْسَانٌ مِئَةً وَلَدًا

وَعَاشَ عُمُرًا طَوِيلًا وَكَثُرَتْ أَيَّامُ سِنِيهِ

وَلَمْ تَشْبَعْ نَفْسُهُ مِنَ الْخَيْرِ

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْرٌ

فَأَقُولُ إِنَّ السَّقَطَ خَيْرٌ مِنْهُ.

٤ فَإِنَّهُ أَتَى بَاطِلًا وَذَهَبَ إِلَى الظُّلَامِ

الأحياء (١٠/٥) وفي اقتبائه تعجب (١١/٥) وفي فقدائه
مشقة (١٢/٥) (١٦). وإذا فالأولى أن يُصرف شيئًا
(١٧-١٩). ثلاثة أمثال: الثروة التي تنتقل من صاحبها إلى
آخر (٢-١/٦) والعلي الذي لا قبر له (٣/٦) والفقر
الذي يتظاهر بالنعى (٧/٦) (١١). الحاتمة (١٢/٦)

(٤) دم، لا للعني الشرير (كما في سفر الأمثال)، بل
للإل نفسه سواء أكان اقتناؤه بالحلال أم بالحرام، وسواء أكان
استعماله صالحًا أم سيئًا. فهو ليس ضمانًا لصاحبه في الحياة
ولا مصدر سعادة. هذا الانتقاد يهدف لتعليم الإنجيل في الزهد
(راجع متى ١٩/٦ و ٢١ و ٢٤ و ٢٥-٣٤) وهذا سياق
الأمكار: المال موزع توزيعًا سيئًا (٩/٥) ومند في أعلى

وفي الظلام يُدْفَنُ اسْمُهُ
° وهو لم يَرِ الشَّمْسَ ولم يَعْرِفْهَا.
لهَذَا رَاحَةٌ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ^(١)
٦ وَلَوْ أَنَّهُ عَاشَرَ ضِعْفِي أَلْفَ سَنَةٍ
ولم يَرِ خَيْرًا.

أَلَيْسَ جَمِيعُهُمْ يَذْهَبُونَ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ؟
٧ كُلُّ تَعَبٍ الْإِنْسَانِ لِفَمِهِ
أَمَّا شَهِيَّتُهُ فَلَا تَسْبَعُ.

٨ مَا فَضْلُ الْحَكِيمِ عَلَى الْجَاهِلِ
وَفَضْلُ الْفَقِيرِ الَّذِي يُحْسِنُ السُّلُوكَ
أَمَامَ الْأَحْيَاءِ؟^(٢)
٩ هُوَ أَنْ مَا تَرَى الْعَيْنُ

مثل ٧/١٣

خَيْرٌ مِمَّا تَسْعَى إِلَيْهِ الشَّهْوَةُ^(٣).
هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَسَعْيُ وَرَاءَ الرِّيحِ.
١٠ كُلُّ مَا هُوَ فِي الْوُجُودِ قَدْ سُمِّيَ بِاسْمِهِ سَلَمًا.
ومعروفٌ ما هو الْإِنْسَانُ:

فَلَا يَسْتَطِيعُ مُحَاكَمَةً مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ.
١١ إِنْ كَثُرَ الْكَلَامُ إِنَّمَا تُكْثِرُ الدَّائِلَ
فَأَيُّ فَائِذَةٍ لِلْإِنْسَانِ؟

١٢ فَإِنَّهُ مَنْ يَذَرِي مَا هُوَ خَيْرٌ لِلْإِنْسَانِ فِي الْحَيَاةِ

مُدَّةَ حَيَاتِهِ الْبَاطِلَةَ الَّتِي يَقْضِيهَا كَالظِّلِّ؟

وَمَنْ يُخَيِّرُ الْإِنْسَانَ

يَا يَكُونُ فِيمَا بَعْدَ تَحْتَ الشَّمْسِ؟

مر ٧/٣٩
و ١٠/٩٩
و ١٢/١٠٢
و ٢٣/١٠٩
اي ٩/٨
و ٢/١٤

القسم الثالث

المقدمة^(١)

٧ الصَّيْتُ خَيْرٌ مِنَ الطَّيِّبِ
وَيَوْمُ الْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ يَوْمِ الْوِلَادَةِ.
٢ الدَّهَابُ إِلَى بَيْتِ النِّيَاحَةِ
خَيْرٌ مِنَ الدَّهَابِ إِلَى بَيْتِ الْوَلَعَةِ
لِأَنَّ ذَلِكَ نَهَايَةُ جَمِيعِ الْبَشَرِ
وَالْحَيُّ يُوَجِّهُ قَلْبَهُ إِلَيْهِ.
٣ الْغَمُّ خَيْرٌ مِنَ الضُّحْكِ
لِأَنَّهُ يَغْبُوسُ الْوَجْهَ يُصْلِحُ الْقَلْبَ.

مثل ١/٢٢

٤ قَلْبُ الْحَكَمَاءِ فِي بَيْتِ النِّيَاحَةِ
وَقَلْبُ الْجُهَالِ فِي بَيْتِ الْفَرَحِ.
٥ سَمَاعُ التَّوْبِيعِ مِنَ الْحَكِيمِ
خَيْرٌ مِنْ سَمَاعِ تَرْبِيمِ^(٢) الْجُهَالِ
٦ لِأَنَّهُ كَصَوْتِ الشُّوْكِ تَحْتَ الْقِدْرِ
كَذَلِكَ ضَحْكَ الْجَاهِلِ هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.
٧ الظُّلْمُ يُحْمَقُ الْحَكِيمُ.
وَالْعَطِيَّةُ تَهْدِكُ الْقَلْبَ^(٣)

هذا فإنه يدور على الصِّحْتِ. ولكنه مساو له في القساوة
(٢) أو «تسييح»

(٣) بعض النماذج لعل الكاتب يريد أن يعبر عن
ضعف الحكماء بنفسه الذي لا يستطيع أن يتحمل المصيبة
بدعة، ولا النعمة المنموحة بإفراط

(١) «فلهدا» وهو السَّقَطُ و«ذاك» وهو العِي. قارن
برأي ١١/٣

(٢) معنى غير مؤكد ولعل في ذلك مقارنة بين الحكم
والذي يعرف كيف يؤهم الناس.

(٣) الترجمة العقلية - «النفس»
(١) في قائمة القسم الأول دار الكلام على الملل. أما

الجزء (٤)

٨- أَخِرُ الْأَمْرِ خَيْرٌ مِنْ أَوَّلِهِ
وطولُ الأناةِ خيرٌ من تشامخِ الروح
٩- لَا تَعْجَلْ إِلَى الْغَضَبِ فِي قَلْبِكَ
لِأَنَّ الْغَضَبَ يَسْتَقِرُّ فِي صُدُورِ الْجَهَّالِ.
١٠- لَا تَقُلْ: لِمَ اتَّفَقَ
أَنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ الْأُولَى خَيْرًا مِنْ هَذِهِ؟
فإنَّه لَيْسَ عَنْ حِكْمَةٍ سُؤْلُكَ هَذَا
١١- الْحِكْمَةُ حَسَنَةٌ كَالْمِيرَاثِ
وتنفعُ لناظري الشمسِ
١٢- لِأَنَّ ظِلَّ الْحِكْمَةِ كَظِلِّ الْفِضَّةِ
وفائدةُ المعرفةِ
أَنْ الْحِكْمَةُ تُحْيِي أَصْحَابَهَا.
١٣- أَنْظُرْ إِلَى عَمَلِ اللَّهِ:
مَنْ الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُومَ مَا قَدْ لَوَى؟
١٤- فِي يَوْمِ السَّرَّاءِ كُنْ مَسْرُورًا
وَفِي يَوْمِ الضَّرَّاءِ تَأَمَّلْ:
إِنَّ اللَّهَ صَنَعَ هَذِهِ وَتِلْكَ
لِتَلَّا يَطَّلِعَ الْإِنْسَانُ عَلَى شَيْءٍ
مِمَّا يَكُونُ فَمَا تَعُدُّ^١
١٥- وَهَذَا كُلُّهُ رَأْيُهُ فِي أَيَّامِ أَبَاطِلِي:

مثل ٢٤/٢٢
١٩/١

سي ١٦، ٢٩ و ٣٣

سفر الجامعة ٨/٧-٢٤

بَارِ يَهْلِكُ فِي بَرِّهِ وَشَرُّهُ تَطُولُ أَيَّامُهُ فِي شَرِّهِ.
١٦- لَا تَكُنْ بَارًّا بِإِفْرَاطٍ
وَلَا تَكُنْ حَكِيمًا فَوْقَ مَا يَنْبَغِي
فَلِمَاذَا تُهْلِكُ نَفْسَكَ؟
١٧- لَا تَكُنْ شَرِيرًا بِإِفْرَاطٍ
وَلَا تَكُنْ جَاهِلًا، لِثَلَا تَمُوتَ قَبْلَ سَاعَتِكَ. مثل ٢٧/١٠
١٨- يَحْسُنُ أَنْ تُمْسِكَ بِهَذَا
دُونَ أَنْ تَكْفُفَ يَدَكَ عَنْ ذَلِكَ
فَإِنَّ مَنْ يَخْشَى اللَّهَ يَجِدُ كُلِّهَا.
١٩- الْحِكْمَةُ تُؤَيِّدُ الْحَكِيمَ
أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ ذَوِي سُلْطَانٍ فِي الْمَدِينَةِ. مثل ٢٢/٢١
٢٠- مَا مِنْ بَارٍّ عَلَى الْأَرْضِ
يَصْنَعُ الْحَيْرَ مِنْ دُونِ أَنْ يَخْطَأَ.
٢١- لَا تَوَجَّهْ قَلْبَكَ إِلَى كُلِّ كَلَامٍ يُقَالُ
لِثَلَا تَسْمَعَ عَبْدَكَ يَلْعَنُكَ.
٢٢- فَإِنَّ قَلْبَكَ عَالِمٌ
بِأَنَّكَ أَنْتَ أَيْضًا كَثِيرًا مَا لَعَنْتَ غَيْرَكَ.
٢٣- كُلُّ ذَلِكَ اخْتَبَرْتَهُ بِالْحِكْمَةِ. قُلْتُ:
«أَصِيرُ حَكِيمًا»، فَتَبَاعَدَتِ الْحِكْمَةُ عَنِّي.
٢٤- بَعِيدٌ مَا فِي الْوُجُودِ وَعَمِيقٌ عَمِيقُ
فَمَنْ يَجِدُهُ؟

١ يو ٨/١
اي ١٤/١٤

على الجواب التصديدي (٨/٧) يرد بالارتياح (٩/٧-١٢).
لا بد من قول المصير كما يأتي دون محاولة تفسيره
(١٣/٧) حتى لو كانت الحياة والموت مؤزعين نورياً
سيئاً (١٥/٧) فلا فائدة في بدل جهود تفوق الطبيعة
(١٦/٧) أنا السمعة فلا معنى لها (١٩/٧) (٢٢)
الوقائع لا تُفسر والواقع سر لا يسر عوره (٢٣/٧) (ت)
والمصير الأعلى الذي لا يرحم (والمثل لا يعلت منه
١٨-٩) يحمل على التردد (١٠/٨) (١٤) الحذمة
(١٥/٨)

(٤) كانت الشريعة قد أتت عند المكافأة الجماعية. إن
كان شعب إسرائيل أميناً كان سعيداً، وإن كان غير أمين كان
شقيماً (راجع ت ١٢/٧ و ٢٦/١١ و ٢٨ و ١/٢٨ و ٦٨
واح ٢٦). وطلق الحكماء هذا المدعى على المصير «الشخصي» أن
الله يجازي كل واحد بحسب أعماله (مثل ١٢/٢٤) ومنز
١٣/٦٢ واي ١١/٣٤). واستنتجوا أن مصير الإنسان في
الحاضر على قدر أجره. ولما كانت المحبرة الحياتية تكذب
هذه المبادئ، فقد كانوا يصيِّفون سعادة الشرير سريعة
الزوال، وشقاء البار مؤقت. هذا ما ورد في مز ٣٧ وعلى
لسان أصدقاء أيوب. أما الجامعة فإذ يقص هذه النظرية

٢٥ فَجَلْتُ بِقَلْبِي لِأَعْلَمَ وَأَبْحَثُ
وَالْتَمِسَ الْحِكْمَةَ وَحَقِيقَةَ الْأُمُورِ
لِأَعْلَمَ أَنَّ الشَّرَّ جَهْلٌ وَالْجُنُونُ غَبَاوَةٌ.
مثل ٣/٥ ٤ ٢٦ وَجَدْتُ أَنَّ مَا هُوَ أَمْرٌ مِنَ الْمَوْتِ

هِيَ الْمَرَاةُ لِأَنَّهَا فَخٌ
وَلِأَنَّ قَلْبَهَا شَبَكَةٌ وَيَدَاهَا قُبُودٌ. ١٦ نَفْسِي

مَنْ كَانَ صَالِحًا أَمَامَ اللَّهِ يَنْجُو مِنْهَا
وَأَمَّا الْخَاطِئُ فَيُعْلَقُ بِهَا.

٢٧ يَقُولُ الْحَامِيعَةُ: أَنْظُرَا هَذَا مَا وَجَدْتُهُ
يَتَأَمَّلِي الْأُمُورَ وَاحِدًا وَاحِدًا

لِكَيْ أَجِدَ حَقِيقَتَهَا

٢٨ الَّتِي لَمْ تَزَلْ نَفْسِي تَطْلُبُهَا وَلَمْ أَجِدْهَا:

إِنِّي وَجَدْتُ رَجُلًا وَاحِدًا بَيْنَ أَلْفٍ

وَأَمْرًا وَاحِدَةً بَيْنَ أَوْلِيكَ كُلِّهِنَّ لَمْ أَجِدْ.

٢٩ إِنَّمَا وَجَدْتُ هَذَا أَنَّ اللَّهَ صَنَعَ الْبَشَرَ مُسْتَقِيمِينَ
أَمَّا هُمْ فَفَحَّشُوا عَنْ أَسْبَابٍ كَثِيرَةٍ.

٨ أَمِنْ هُوَ كَالْحَكِيمِ؟

وَمَنْ يَدْرِي تَفْسِيرَ الْأُمُورِ؟

حِكْمَةُ الْإِنْسَانِ تُنِيرُ وَجْهَهُ

فَتَتَغَيَّرُ صَلَابَتُهُ وَجْهَهُ.

٢ إِحْفَظْ أَمْرَ الْمَلِكِ. وَمِنْ أَجْلِ يَمِينِ اللَّهِ (١)

٣ لَا تَعْجَلْ فِي الْإِنْصِرَافِ عَنْ وَجْهِهِ

وَلَا تُصِرَّ عَلَى أَمْرِ نَسِيٍّ

فَأَنَّهُ يَصْنَعُ كُلَّ مَا شَاءَ.

٤ لِأَنَّ كَلَامَ الْمَلِكِ ذُو سُلْطَانٍ

فَمَنْ يَقُولُ لَهُ: «لِمَ فَعَلْتَ؟»

٥ مَنْ يَحْفَظُ الْوَصِيَّةَ يَعْرِفُ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ

وَقَلْبُ الْحَكِيمِ يَعْرِفُ الزَّمَانَ وَالْقَضَاءَ

٦ إِذْ لِكُلِّ غَرَضٍ زَمَانٌ ثُمَّ قَضَاءٌ

لِأَنَّ شَرَّ الْبَشَرِ عَظِيمٌ عَلَيْهِمْ

٧ وَلَا يَدْرُونَ مَا سَيَكُونُ

وَمَنْ الَّذِي يُخْبِرُهُمْ بِمَا سَيَكُونُ؟

٨ لَيْسَ لِأَحَدٍ سُلْطَانٌ عَلَى الرِّيحِ فَيُضَبِّطُهُ

وَلَا سُلْطَانٌ عَلَى يَوْمِ الْمَوْتِ

وَلَا إِعْفَاءٌ مِنَ الْقِتَالِ

وَلَا يُنْجِي الْأَشْرَارَ شَرُّهُمْ.

٩ هَذَا كُلُّهُ رَأَيْتُهُ

وَوَجَّهْتُ قَلْبِي إِلَى كُلِّ عَمَلٍ

يُصْنَعُ تَحْتَ الشَّمْسِ

حِينَ يَسْلُطُ الْإِنْسَانُ عَلَى إِنْسَانٍ لِضَرَرِهِ.

١٠ هَكَذَا رَأَيْتُ أَشْرَارًا ذُنُوبًا

وَذَهَبُوا عَنِ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ

فَنَسِيَ فِي الْمَدِينَةِ أَنَّهُمْ قَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ

هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.

١١ وَلَمَّا كَانَ الْحُكْمُ عَلَى الْعَمَلِ الشَّرِيرِ

لَا يُنْفَذُ بِسُرْعَةٍ

إِمْتَلَأَتْ قُلُوبُ بَنِي الْبَشَرِ رَغْبَةً فِي فِعْلِ الشَّرِّ.

١٢ الْخَاطِئُ يَصْنَعُ الشَّرَّ مِثَّةَ مَرَّةٍ وَيُطِيلُ أَيَّامَهُ

وَلَكِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الْمُتَّقِينَ يَلِدُ

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ وَجْهَهُ سَيِّئَاتٍ خَيْرًا

١٣ وَأَنَّ الشَّرِيرَ لَنْ يَنَالَ خَيْرًا

وَكَاظِلٌ لَنْ يُطِيلَ أَيَّامَهُ

لِأَنَّهُ لَا يَخْشَى وَجْهَ اللَّهِ.

١٤ هُنَاكَ بَاطِلٌ يُجْرَى عَلَى الْأَرْضِ:

(١) بِمَا الْإِثْرَامُ الَّذِي التَزَمَ بِهِ اللَّهُ نَحْرَ الْمَلِكِ دَاوُدَ (٢)

صم ٧ ومز ٨٩) وَإِنَّمَا الْيَمِينُ الَّتِي أَسَمَهُ الْمَلِكُ أَوْ الرِّعَايَا لِلَّهِ.

لِلطَّاهِرِ وَالنَّجِسِ ، لِلذَّائِعِ وَلِغَيْرِ الذَّائِعِ .
 الصَّالِحِ مِثْلُ الْخَاطِئِ
 وَالَّذِي يَحْلِفُ كَالَّذِي يَتَّقِي الْخَلْفَ ،
 ٢ وَشَرُّ مَا يَجْرِي تَحْتَ الشَّمْسِ
 أَنْ يَكُونَ لِلْجَمِيعِ مَصِيرٌ وَاحِدٌ
 فَتَمَلِّقُ قُلُوبُ بَنِي الْبَشَرِ مِنَ الْخُبْثِ
 وَصُدُورُهُمْ مِنَ الْجُنُونِ فِي حَيَاتِهِمْ
 وَفِيَا نَعْدُ يَصِيرُونَ إِلَى الْأَمْوَاتِ .
 ٤ مَعَ أَنَّ الَّذِي لَهُ صِلَةٌ بِجَمِيعِ الْأَحْيَاءِ
 لَهُ رَحَاءٌ
 لِأَنَّ الْكَلْبَ الْحَيَّ خَيْرٌ مِنَ الْأَسَدِ الْمَيِّتِ .
 ٥ وَالْأَحْيَاءُ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ
 أَمَّا الْأَمْوَاتُ فَلَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا
 وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ جَزَاءٌ ، إِذْ قَدْ نُسِيَ ذِكْرُهُمْ .
 ٦ حُبُّهُمْ وَبُغْضُهُمْ وَغَيْرُهُمْ قَدْ هَلَكَتْ
 وَلَيْسَ لَهُمْ نَصِيبٌ لِلْأَبَدِ
 فِي كُلِّ مَا يَجْرِي تَحْتَ الشَّمْسِ .
 ٧ فَادْهَبْ وَكُلْ خُبْرَكَ بِفَرَحٍ
 وَاشْرَبْ خَمْرَكَ بِقَلْبٍ مَسْرُورٍ
 لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ عَنْ أَعْمَالِكَ .
 ٨ لِيَتَكُنْ ثِيَابُكَ بَيَاضًا فِي كُلِّ حِينٍ
 وَلَا يَنْقُصِ الطَّيِّبُ عَنْ وَاسِكَ .
 ٩ تَمَتَّعْ بِالْعَيْشِ مَعَ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَحْبَبْتَهَا
 جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ الْبَاطِلَةِ
 الَّتِي أُوتِيَتْهَا تَحْتَ الشَّمْسِ
 جَمِيعَ أَيَّامِكَ الْبَاطِلَةِ
 فَإِنَّ ذَلِكَ نَصِيكَ فِي الْحَيَاةِ

مثل ١٥/٥+

أَبْرَارٌ يُعَامِلُونَ بِعَمَلِ الْأَشْرَارِ
 وَأَشْرَارٌ يُعَامِلُونَ بِعَمَلِ الْأَبْرَارِ .
 فَقُلْتُ : « هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ »

مز ٧٣
 ر ١/١٢ ت

١٥ فَمَدَحْتُ الْفَرَحَ
 لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ خَيْرٌ تَحْتَ الشَّمْسِ
 غَيْرَ أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَفْرَحَ
 فَهَذَا مَا يُرَافِقُهُ فِي نَعْبِهِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ
 الَّتِي مَنَحَهَا اللَّهُ أَيَّامًا تَحْتَ الشَّمْسِ .
 ١٦ لَمَّا وَجَّهْتُ قَلْبِي إِلَى مَعْرِفَةِ الْحِكْمَةِ
 وَإِلَى تَأْمُلِ الْعَمَلِ الَّذِي يَتِمُّ عَلَى الْأَرْضِ
 (لِأَنَّهُ لَا يَذُوقُ النَّوْمَ فِي عَيْنَيْهِ
 لَا فِي النَّهَارِ وَلَا فِي اللَّيْلِ)
 ١٧ رَأَيْتُ مِنْ جِهَةِ أَعْمَالِ اللَّهِ كُلِّهَا
 أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجِدَ الْعَمَلَ
 الَّذِي يُعْمَلُ تَحْتَ الشَّمْسِ
 وَمِنْهَا جَدُّ فِي الطَّلَبِ فَلَا يَجِدُ .
 حَتَّى الْحَكِيمُ ، وَإِنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْلَمُ
 لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجِدَ

المصير

٩ هَذَا كُلُّهُ وَجَّهْتُ قَلْبِي إِلَيْهِ
 وَآخَبْتُهُ كُلَّهُ :

أَنَّ الْأَبْرَارَ وَالْحَكَمَاءَ وَأَعْمَالَهُمْ فِي يَدِ اللَّهِ
 حَتَّى إِنْ الْإِنْسَانُ لَا يَعْرِفُ الْخُبْرَ أَوْ الْبُغْضَ (١)
 فَكِلَاهُمَا بَاطِلٌ أَمَامَهُ
 ٢ لِلْجَمِيعِ مَصِيرٌ وَاحِدٌ :
 لِلْبَارِّ وَالشَّرِّيرِ ، لِلصَّالِحِ وَالطَّالِحِ (٢)

مثل ١٦
 ت ٣٣
 ح ١٦، ٧

(٢) « الطالِح » في الترجمات القديمة وقد سقطت من النص العبري .

(١) ان هذه المظاهر التي يشهدها الإنسان تبقى مع ذلك لغزاً له . فالجواب أعنى وعموم كالموت والمصير

وفي التعب الذي تعانيه تحت الشمس .

١٠ كُلُّ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ يَدُكَ مِنْ عَمَلٍ

فَاعْمَلْهُ بِقُوَّتِكَ

فَإِنَّهُ لَا عَمَلَ وَلَا حُسْبَانَ وَلَا عِلْمَ وَلَا حِكْمَةَ

فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ الَّذِي أَنْتَ صَائِرٌ إِلَيْهِ .

١١ التَّفْتُ هَرَأَيْتُ تَحْتَ الشَّمْسِ

أَنْ لَيْسَ الْجَزْيُ لِلْخَفِيفِ

وَلَا الْقِتَالُ لِلْأَبْطَالِ وَلَا الْحَبْرُ لِلْحُكَمَاءِ

وَلَا الْغِنَى لِلذَّوِي الْفِطْنَةِ وَلَا الْحُطُوءُ لِلْعُلَمَاءِ :

لِأَنَّ الْأَوْنَ وَالطَّوَارِيءَ تُفَاجِئُهُمْ كَافَّةً .

١٢ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَعْلَمُ وَقْتَهُ

فَإِنَّهُ كَالْأَسْهَافِ الَّتِي تُؤْخَذُ بِشَبَكَةٍ مُهْلِكَةٍ

وَكَالْعَصَافِيرِ الَّتِي تُصْطَادُ بِفِخَاخٍ

كَذَلِكَ يُؤْخَذُ بَنُو الْبَشَرِ فِي وَقْتِ السُّوءِ

حِينَ يَقَعُ عَلَيْهِمْ بَغْتَةً .

لو ٢٠/١٢

الحكمة والجهل

١٣ رَأَيْتُ أَيْضًا حِكْمَةً تَحْتَ الشَّمْسِ

وَكَانَتْ عَظِيمَةً لَدَيَّ :

١٤ مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ فِيهَا رِجَالٌ قَلِيلُونَ

أَقْبَلَ عَلَيْهَا مَلِكٌ عَظِيمٌ وَحَاصَرَهَا

وَبَنَى عَلَيْهَا حُصُونًا كَبِيرَةً

١٥ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلًا مِسْكِينًا حَكِيمًا

فَنَجَّى الْمَدِينَةَ بِحِكْمَتِهِ

ثُمَّ لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ ذَلِكَ الرَّجُلَ الْمِسْكِينَ .

١٦ فَقُلْتُ : « إِنَّ الْحِكْمَةَ خَيْرٌ مِنَ الْقُوَّةِ

وَمَعَ ذَلِكَ فَحِكْمَةُ الْمِسْكِينِ مُزْدَرَاةٌ

(٣) وفي النص السرياني «خطيئة واحدة» .

وَكَلَامُهُ عَيْرٌ مَسْمُوعٌ .

١٧ كَلَامُ الْحُكَمَاءِ الْمَسْمُوعُ فِي السَّكِينَةِ

أَفْضَلُ مِنْ صُرَاحِ دِي السُّلْطَانِ بَيْنَ الْجُهَالِ .

١٨ الْحِكْمَةُ خَيْرٌ مِنْ آلَاتِ الْحَرْبِ .

وخطيئة واحد^(٣) يصيحُ خَيْرًا جَزِيلًا .

١٩ الدُّبَابُ الْمَيِّتُ يُخَمَّرُ طَيْبَ الْعَطَارِ

وَقَلِيلٌ مِنَ الْحَقَاقَةِ

يَقْوَى وَزَنُ الْحِكْمَةِ وَالْمَجْدِ .

٢٠ قَلْبُ الْحَكِيمِ يَتَجَهَّ نَحْوَ الْيَمِينِ

وَقَلْبُ الْجَاهِلِ نَحْوَ الشِّمَالِ .

٢١ إِذَا مَشَى الْجَاهِلُ فِي الطَّرِيقِ يَنْقُصُ رُشْدُهُ

وَيَقُولُ لِكُلِّ وَاحِدٍ إِنَّهُ أَحْمَقُ .

٢٢ إِذَا تَارَ عَلَيْكَ رُوحُ الْمُتَسَلِّطِ فَلَا تَتْرُكْ مَكَانَكَ

فَإِنَّ السَّكِينَةَ تُجَنِّبُ خَطَايَا عَظِيمَةً

٢٣ شَرُّ رَأْيَتِهِ تَحْتَ الشَّمْسِ

كَأَنَّهُ السُّهُوُ الصَّادِرُ مِنْ قِبَلِ دِي السُّلْطَانِ :

٢٤ الْحَقَاقَةُ أُقِيمَتْ فِي مَرَاتِبٍ عَالِيَةٍ

وَالْأَعْيَانُ قَاعِدُونَ فِي مَكَانٍ مُنْحَطَةٍ .

٢٥ رَأَيْتُ عَبِيدًا عَلَى الْخَيْلِ

وَأَمْرَاءَ مَاشِينَ عَلَى الْأَرْضِ كَالْعَبِيدِ .

٢٦ مَنْ يَحْفِرُ حُفْرَةً يَسْقُطُ فِيهَا

وَمَنْ يَنْقُضُ حَدَارًا تَلْدَغُهُ حَيَّةٌ

٢٧ مَنْ يَقْلَعُ حَجَارَةً يُخْرِجُ بِهَا

وَمَنْ يُشْفِقُ حَقْلًا يَتَعَرَّضُ لِلْحَطَرِ .

٢٨ إِذَا كَلَّ الْحَدِيدُ وَلَمْ يُشْحَذْ حَدُّهُ

فَلَا بُدَّ مِنْ مُصَاعَفَةِ الْقُوَّةِ .

وَالْحِكْمَةُ تَأْتِي بِالنَّجَاحِ .

عل ٩/٥
و ١٤/٢

مثل ١٠/١٩
و ٢٢/٣٠

مثل ٢٧/٢٦
مر ١٦/٧
متي ٢٦/٢٧

فَإِنْ طَائِرُ السَّمَاءِ يَنْقُلُ الصَّوْتِ

وَذَا الْجَنَاحِ يُخَبِّرُ بِالْكَلَامِ.

١١ أَلَمْ خَبَّرَكَ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ

فَأَنْتَ تَجِدُهُ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ (١).

٢ أَعْطِ قِسْمًا مِمَّا لَكَ لِسَبْعَةٍ، بَلْ لِمَايَةٍ

فَأَنْتَ لَا تَذَرِي أَيُّ شَرٍّ يَكُونُ عَلَى الْأَرْضِ.

٣ إِذَا أَمْتَلَاتِ الْغُيُومُ مِنَ الْمَطَرِ

تَصُبُّهُ عَلَى الْأَرْضِ

وَإِذَا وَقَعَتِ الشَّجَرَةُ جِهَةَ الْجُوبِ

أَوْ جِهَةَ الشَّمَالِ

فَحَيْثُ نَفَعَ الشَّجَرَةُ هُنَاكَ تَكُونُ.

٤ مَنْ يَرْصُدِ الرِّيحَ لَا يَزْرَعُ

وَمَنْ يَرْقُبِ الْغُيُومَ لَا يَحْصُدُ.

٥ كَمَا أَنَّكَ لَا تَذَرِي مَا هُوَ مَسَلُّكَ الرِّيحِ

وَكَيْفَ تَتَكَوَّنُ الْعِظَامُ فِي حَوْفِ الْحَامِلِ

كَذَلِكَ لَا تَذَرِي عَمَلَ اللَّهِ صَانِعِ كُلِّ شَيْءٍ.

٦ اِزْرَعْ زَرْعَكَ فِي الصَّبَاحِ

وَلَا تَرْحُ يَدُكَ فِي الْمَسَاءِ

فَأَنْتَ لَا تَذَرِي أَهْلًا يَنْجَحُ أَمْ ذَاكَ

أَمْ كِلَاهُمَا حَسَانٌ عَلَى السَّوَاءِ.

العُمَرُ (٢)

٧ النَّوْرُ عَذِبٌ وَالْعَيْنُ تَلْتَدُ بِالنَّظَرِ إِلَى الشَّمْسِ

٨ إِنْ عَاشَ الْإِنْسَانُ سِنِينَ كَثِيرَةً

١١ إِذَا كَانَتْ الْحَيَّةُ تَلْدَغُ إِنْ لَمْ تَرَقُ

فَلَا فَائِدَةَ لِلرَّاقِي (١)

١٢ كَلَامُ فَمٍ الْحَكِيمِ حُظْوَةٌ

وَشَفَقْنَا الْجَاهِلِ تَهْلِكَابِهِ

١٣ أَوَّلُ كَلَامٍ فِيهِ حَقَاقَةٌ

وَأَخِيرُ مَا فِي فِيهِ جُنُونٌ خَبِيثٌ

١٤ الْأَحْمَقُ يُكْثِرُ مِنَ الْكَلَامِ

لَكِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَعْلَمُ مَاذَا سَيَكُونُ

وَالَّذِي يَكُونُ بَعْدَهُ مَنْ يُخْبِرُهُ بِهِ؟

١٥ عَمَلُ الْجَهَالِ يُتَّبِعُهُمْ

وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ (٢).

١٦ وَيَلْ لَكَ أَيُّهَا الْأَرْضُ

إِذَا كَانَ مِلْكُكَ وَلَدًا

وَأَمْرًا لَكَ بِأَكْلُونَ فِي الصَّبَاحِ

١٧ وَطَوَى لَكَ أَيُّهَا الْأَرْضُ

إِذَا كَانَ مِلْكُكَ ابْنَ أَحْرَارٍ

وَأَمْرًا لَكَ بِأَكْلُونَ فِي الْوَقْتِ

لِنَبْلِ الْقُوَّةِ لَا لِلشُّرْبِ.

١٨ يَتَكَاسَلُ الْيَدَيْنِ يَتَفَكَّكُ اسْتَقْفُ

وَيَتَوَاحِشِيهَا يَكْفُ الْبَيْتِ.

١٩ الْمَادِبُ تُعَدُّ لِلصَّحِيحِ وَالْخَمْرُ تَفْرَحُ الْأَحْيَاءَ

وَاللْفِضَّةُ جَوَابٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

٢٠ لَا تَلْعَنِ الْمَلِكَ وَلَوْ فِي فِكْرِكَ

وَلَا تَلْعَنِ الْغَنِيَّ وَلَوْ فِي عُرْفَةِ نَوْمِكَ

(١) «رَقُ» و«راقٍ» تعنيان «سَحَرٌ» و«ساحرٌ» وتستعملان خاصة لترويض الحيات.

(٢) في اليونانية «الجاهل»، وقد ترجمت اليونانية الطمع بالفرد لأن باقي الجملة في صيغة المفرد.

(١) يعتقد بعض المفسرين أن المقصود هنا هو الطعام الذي يلقيه الصياد في الماء والذي يستعيد به بشكل غنيمة.

ويعتقد غيرهم أن المقصود هو التجارة البحرية (٢) كان طول العمر المكافأة التي وُعد بها سوا إسرائيل

في خطب تنبئية الاشتراع (تث ١٦/٥ و ٣٣ و ٩/١١ و ٢١ و ٧/٢٢) والبنى والسعادة الكبرى التي كان الحكماء يصممونها

للأبرار أما في نظر الجامعة، فالشيخوخة ليست هي السعادة، بل الخوف من الموت (٧/١١) والأسف على

وَيُخَيِّمُ الظُّلَامُ عَلَى النَّاظِرَاتِ مِنَ التَّوَاغِدِ
 وَيُغْلِقُ الْبَابَ عَلَى الشَّارِعِ^١
 وَيُخَفِّضُ صَوْتَ الْمَطْحَنَةِ
 وَيَقُومُ الْإِنْسَانُ عِندَ صَوْتِ الْعُصْفُورِ
 وَتَسْكُتُ جَمِيعُ بَنَاتِ الْأَعَايِ
 وَيَفْرَحُ الْإِنْسَانُ مِنَ الصُّعُودِ
 وَيَخُوفُ فِي الطَّرِيقِ
 وَاللُّوزُ مُزْهِرٌ وَالْجِرَادُ مُثْقَلٌ
 وَيَتَفَهَّمُ الْأَصْفُ^(٢)

شر ١١١/٢

مر ١٢/٤٩

لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَنْطَلِقُ إِلَى دَارِ أُنْدِيَّتِهِ
 وَيَدُورُ النَّادِبُونَ فِي الشَّارِعِ
 قَبْلَ أَنْ يَنْقَطِعَ حَبْلُ الْقَضَةِ
 وَيَنْكَسِرُ كُوبُ الْدَّهَبِ
 وَتَتَخَطَّمُ الْجَرَّةُ عِنْدَ الْعَيْنِ
 وَتَنْقَضِيفُ الْبَكْرَةُ عَلَى الْبُئْرِ
 فَيَعُودُ التُّرَابُ إِلَى الْأَرْضِ حَيْثُ كَانَ
 وَيَعُودُ النَّفْسُ إِلَى اللَّهِ الَّذِي وَهَبَهُ^(٣)
 الْبَاطِلُ الْبَاطِلُ ، يَقُولُ الْحَامِصَةُ
 كُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ^(٤) .

هَلْفَرَجٌ فِيهَا جَمِيعًا
 وَلَيَتَذَكَّرُ أَيَّامَ الظُّلْمَةِ أَنَّهُا سَتَكُونُ كَثِيرَةً
 فَإِنَّ كُلَّ مَا يَأْتِي بِاطِلٍ .
 ٩ فَاغْرَحْ أَيُّهَا الشَّابُّ فِي صِيَابِكَ
 وَلْيَسْعِدْكَ قَلْبُكَ فِي أَيَّامِ شَبَابِكَ
 وَسِرٌّ فِي طَرَفِ قَلْبِكَ وَبِحَسْرِ رُؤْيَا عَيْنِكَ
 لَكِنْ أَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ كَتَبَهَا
 سَيُحْضِرُكَ لِتُدَانَ عَلَيْهَا .
 ١١ فَأَقْصِ الْغَمَّ عَنْ قَلْبِكَ
 وَأَبْعِدِ السُّوءَ عَنْ جِسَدِكَ
 فَإِنَّ الصَّبَا وَرَبِيعَ الْعُمُرِ بِاطِلَانٍ .
 ١٢ ١ وَأَذْكُرْ خَالِقَكَ فِي أَيَّامِ شَبَابِكَ^(١)
 قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ أَيَّامُ السُّوءِ وَتَرْدَ السَّنُونَ
 الَّتِي فِيهَا تَقُولُ : « لَيْسَ لِي فِيهَا لَذَّةٌ »
 ٢ قَبْلَ أَنْ تَغْطِمَ الشَّمْسُ وَالنُّورُ
 وَالْقَمَرُ وَالْكَوَاكِبُ
 وَتَعُودَ الْعُيُومُ عِندَ الْمَطَرِ
 ٣ يَوْمَ يَرْتَعِشُ خُرَاسُ الْبَيْتِ
 وَيَسْجُنِي رَحَالُ الْبَاسِ
 وَتَكْفُ اللَّوَايُ عَلَى الْمَطْحَنَةِ لِغَلَّتِهِنَّ

(٣) ما أتى إلى الإنسان من التُّرَابِ يعود إلى التُّرَابِ
 وما أتى لا شيء في هذه الأرض يلبّي رغبة الإنسان . وهذا
 يعني أن ما في الإنسان لا يأتي كله من التُّرَابِ . وما أتى من
 عند الله يعود إلى الله .
 (٤) ينتهي الكتاب كما ابتدأ . ولكن ، ما أطول المساعاة
 التي قطعها ! فقد أطلع الإنسان على شقائه ، ولكن على
 عطشه أيضاً ، وذلك بأنه أظهر له أن هذا العالم لا يليق به
 وهو يدعو إلى حياة نزيهة وإلى صلاة تكون سحود الحقيقة
 التي تشعر بعدمها أمام سر الله (راجع مر ٣٩) .

الشباب (٨/١١ ٢/١٢) والحياة البطيئة (٣/١٢ ٥)
 وانتظار ، لا يعوِّض (٥/١٢ ٧) .
 (١) هذه قصيدة جميلة جداً ومليئة بالانتماع
 والحنين ، وهي تصوّر لنا الشيخوخة بالاستعارات . ولكن
 يصعب علينا أحياناً أن ندرك معنى هذه الاستعارات . رأى
 بعضهم فيها وصف الشيخوخة كأنها شقاء ، ولكن هذا اشتاء
 لا يعقبه ربيع كما في شقاء الطبيعة
 (٢) أحواد ثقيل ، إمّا لأنه شعاع ، وإمّا بالعكس لأن
 أحفاد ورث ثقل عن الشيخ والأصعب هو شجر الكبر ،
 وعند المائة « الحيار » .

٩ لم يقتصِر الجامعة على أن يكونَ حكيماً
بل علّم الشعبَ
ووزنَ ويَحَثَّ ونظّم أمثالاً كثيرة
١٠ جدّ الجامعة في طلبِ أقوالٍ تُعجِبُ
وكتبَ بِاستقامةِ كَلِمَاتٍ حَقٍّ.
١١ إنَّ كَلِمَاتِ الحُكَمَاءِ كَالْمَسَاحِسِ (٦)
وكالأوتارِ الَّتِي ضَرَبَهَا أَصْحَابُ المَجْمُوعَاتِ
وَالَّتِي وَهَبَهَا رَاعٍ وَاحِدٌ (٧).

١٢ بَقِيَ ، يَا بُنَيَّ ، أَنْ تَكُونَ عَلَى عِلْمٍ
بأنّه لَا نِهَآيَةَ لِتَأْلِيفِ كُتُبٍ كَثِيرَةٍ
وبأنّ الدَّرْسَ الكَثِيرَ يُتَعَبُ الجَسَدُ.
١٣ خَاتِمَةُ الكَلَامِ : كُلُّ شَيْءٍ مَسْمُوعٌ.
إِتَّقِ اللَّهَ وَاحْفَظْ وَصَايَاهُ
فإنّ هَذَا هُوَ الْإِنْسَانُ كُلُّهُ
١٤ لِأَنَّ اللَّهَ سَيُحْضِرُ كُلَّ عَمَلٍ
فَيُجِدِسُ كُلَّ نَخْفِيٍّ ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا.

س ١٣/١

حفظها مربوطة ، كل واحد في وقته ، لا وفقاً هوى الراعي ،
بل لحير القطيع . قد تكون صورة الراعي استعارة لدلالة على
موسى أو على سليمان أو على الله ولعل النص مشوه

(٥) هذا الملحق ليس لمؤلف سائر الكتاب ، ولعله
عمل أحد تلاميذ الجامعة .
(٦) «نخس» يعني غرز العود في جسم حيوان
(٧) تستعمل المساحس لدفع البهائم إلى الأمام والأوتاد

سِفْرُ نَشِيدِ الْإِنَاشِيدِ

مدخل

ان هذا الكتاب الصغير يشكّل مسألة من أشدّ المسائل المتنازع عليها فيصوص الكتاب المقدّس لما معنى هذه القصيدة العزبية (أو مجموعة القصائد العزبية) في العهد القديم؟ فالكتاب طابع غرامي، وهو لا يتوقّف إلا على الجمال الطبيعي ولا يذكر الله ولا انجاب الأولاد. فيه اشارات الى جغرافية فلسطين، لا بل فيه ذكريات اسطورية، ومع ذلك فلا نجد فيه أيّ مفتاح لتفسيره. من الذي ألّفه وفي أيّ تاريخ؟ ولماذا ألّف؟ واذا صحّ ان وجوده في قانون الكتب المقدّسة لم يكن إلاّ مصادفة، فكيف اكتسب مكانه حتى إنه وجد دوره في رتبة الفصح اليهودي في وقت لاحق؟ ان ترتيب الكتاب عسير التحديد، مع تكراره لآيات ومواضيع وصور ومواقف. يرى بعضهم فيه مجرد مجموعة قصائد للأعراس، تتجاوز فيها اعالي الحب، دون الاهتمام بالزواج. ويرى غيرهم فيه بعض الترتيب في وحدات شعرية واسعة. ويرى سواهم فيه تنسيقاً يشمل بحمل القصيدة. جرت عدّة محاولات قيل فيها ان التأليف يرقى عهده الى زمن سليمان او الى ما بعده بقليل، لكن الانشاء واللغة يدلّان على أنه جاء متأخراً، في أيام الفرس مثلاً (القرن الخامس ق.م) او حتى في العصر الهليني (القرن الثالث ق.م). وهناك مع ذلك عدد كبير من الكلمات والتعبير القديمة لا يفسّر استعمالها دائماً اللجوء الى تقليد اسلوب قديم. وبناءً على ذلك، فقد يحتوي نشيد الاناشيد على عناصر قديمة قد يرقى عهدها الى أيام سليمان (٦/٣ و ١١ مثلاً) ومختلفة جداً، اصلها من الريف ومن المدينة، ومن اسرائيل الشمال ومن يهوذا. ولكن من الواضح ان مؤلفها ليس سليمان. لقد نسب نشيد الاناشيد الى سليمان، كما نسب اليه سفر الأمثال وسفر الجامعة وسفر الحكمة. بناءً على ١ مل ١٢/٥ وعلى تلميح ٥/١ و ٧/٣ و ٩ و ١١ و ١١/٨ و ١٢ (يعود التلميح الأول الى اسم جنس، وقد يُستوحى التلميح الثاني من كتابة قصيدة زواج قديمة، والغاية من التلميح الثالث هي الدلالة على ان الملك الحقيقي بحسب نشيد الاناشيد ليس سليمان التاريخ).

مدخل إلى سفر نشيد الأنشيد

هل أشدت هذه القصائد في الاعراس؟ من الصعب ان ثبت هذا الأمر ، مع ان العادة قد جرت بإنشادها في قاعات المآدب . أمّا استعمال الكتاب في رتبة عيد الفصح اليهودي ، فلا شاهد على ذلك قبل القرن الخامس ب.م. أمّا كان معاه ، أفتراه نشيداً مقدساً ام دنيوياً . اي أتراه في مكانه في الكتاب المقدس؟ لقد حاول العلماء ، للجواب عن هذا السؤال ، ان يكتشفوا معنى نشيد الأنشيد . وفي امكاننا ان نلخص مختلف التفسيرات في اربعة عناوين تستطيع ان تجمعها اثنين اثنين بحسب ردّها الى التمثيل أو الى الواقع .

(١) التفسير التمثيلي (أو الرمزي) : يرقى على الأقل الى القرن الأول ب.م. ويتجسّب ما في هذه القصيدة الغزلية من معثرة كثيراً ما اوقعت اليهود والمسيحيين في الارتباك . إنه يفسّر علاقات الفتى والفتاة ، إمّا تفسيراً تاريخياً وإمّا تفسيراً صوفياً . وفي الحالة الأولى احتمالان : او نحن أمام بحايبة شعب الله لشعب آخر في حقبة من حقبات التاريخ (كرجبة بقية اسباط الشمال الاثني عشر في اواخر القرن الثامن في الاتحاد بحزقيّا وتصدي يهودا لهم . أو علاقة اسرائيل بالأمم الغريبة) ، او نحن أمام علاقة بين الرب وشعبه ، إمّا في ساعة من الساعات (كالزمين بعد العودة من الجلاء) ، وإمّا طوال حقبة في حياة اسرائيل ، لا بل في تاريخ الكنيسة كنه . وللتفسير الصوفي أيضاً طريقان ، الأول جماعي يخصّ الله واسرائيل ، يخصّ المسيح والكنيسة أو المسيح والبشرية ، والثاني فردي يربط بين الله أو المسيح والنفس البشرية ، لا بل بين الروح القدس ومريم العذراء ، أو بين سليمان والحكمة أيضاً . ونضيف ان هذه الصوفية تتطوّر . إمّا تطوّر صعود الإنسان الى الله (على مثال الحب في «مأدبة افلاطون») ، وإمّا تطوّر جواب الايمان بالله الذي يقرب من الانسان .

(٢) التفسير الليتورجي : هو صيغة اخرى للتمثيل . يرى في نشيد الأنشيد نقل شاعر دينية وثنية شرق اوسطية إكراماً لإله يموت وتمثّل عنه في الجحيم حبيبته إلهة الحب والحرب ، يمثّلها الملك وعظيمة الكهنة اللذين يرمز رواجهما (الزواج المقدس) الى الاتحاد ويؤدّي الى تجديد الخصب في رأس السنة . وفي هذا التفسير أيضاً ازالة للمعثرة الغرامية ، إذ إن الاتحاد الجنسي لم يبق غايته في حدّ ذاتها ، بل هي في خدمة قضية دينية . قاوم ابياء اسرائيل هذا النوع من العبادة (راجع عز ١٧/١٠ وحز ١٤/٨ وزك ١١/١٢) . ولكن من المحتمل ان تكون هذه الليتورجية قد دخلت الى اورشليم في القرن السابع ، عندما كان منسّى خاضعاً لزعيم اقطاعي وكُيّفت فيما بعد على تفكير اسرائيل اللاهوتي ، كما أن عيد الفطير الراعي أُعيد تفسيره للتعبير عن الايمان الفصحي التاريخي

(٣) التفسير المأسوي : يقبل ما في نشيد الأنشيد من واقع جنسي ، ولكنه يتجنّب ما يخشى ان يكون معثرة . بنقل هذا الواقع الى مرتبة ثانوية . يريد ان يبيّن أن هذا الكتاب لا يحتاج الى ان يكون صوفياً يتحاشى كل ما هو اباحي ، فيرى فيه وصف حبّ شريف تُقصد به الأمانة اكثر ممّا يُقصد به

مدخل إلى سفر نشيد الأناشيد

الجنس . وأكثر من ذلك ، فإن في الكتاب ثلاثة اشخاص لا شخصين ، نحيث أننا أمام مأساة الراحية الأمية لراحيا ، بالرعم من سعي سليمان لخطفها منه ، وبذلك يخفف من قيمة الشهوة العرامية .

٤) التفسير الطبيعي : يرى في نشيد الأناشيد مجموعة أناشيد حب فيه بُعد واقعي اكيد . حفظت هذه المجموعة كمجموعة ، على مثال مجموعات الحب المصرية القديمة أو الأناشيد الشعبية العربية ، أو نُظمت على نمط الأعراس السورية التي نجدها في اواخر القرن الماضي في عبر الاردن وفي لبنان . لا يرى بعض المفسرين في نشيد الأناشيد سوى مؤلف دنيوي (كتبرير زواج سليمان بينت فرعون) ويلذهبون الى القول بانه نشيد إباحي دخل قانون الكتاب المقدس عن طريق المصادفة . وهناك من يتكلم على معنى تخليقي لحب شريف ، فينصم أحياناً ، عن طريق المثالية أو المأساة ، الى بعض المواقف المشار إليها آنفاً .

٥) ويمكن اقتراح تفسير خامس ، يأخذ بعين الاعتبار عناصر التفسيرات السابقة . فإن بعض اصحاب التفسير الرابع يرون ان نشيد الحب البشري هذا يستعمل لغة الأنبياء في وصفهم عهد الله مع اسرائيل كأنه رواج ، ويركز غيرهم على تأثير لغة الزواج المقدس فيه . ويمكن الاشارة الى ان فتي التفسير المذكورة تتجهان على الوجه التالي : بحسب التفسيرين الأول والثاني ، المعنى الأول مقدس وتمثيلي ورمزي ، فإن أهمل هذا المعنى لم يبق عندنا إلا المعنى الجنسي والدنيوي . وبحسب التفسيرين الثالث والرابع ، المعنى الأول جنسي ودنيوي ، ولا يلجأ الى التمثيل والرمز إلا تحباً للمعنى الجنسي والدنيوي .

ولكن من المحتمل ان يكون حب نشيد الأناشيد بشرياً ، جنسياً ومقدساً في آن واحد ، وأن يكون أهمل احد هذين الوجهين قد أدى في الحالة الأولى الى المعنى التمثيلي وفي الحالة الثانية الى المعنى الدنيوي . وبناءً على هذا الافتراض ، فإن نشيد الأناشيد يصف الحب البشري كأنه غاية في حد ذاته في العمل الحسن الذي عمله الله (وفي ذلك نوع من شرح تك ٢٣/٢ ٢٤) . ولذلك فإنه يضم ، عن علم واضح أو غير واضح ، عناصر الزواج الوثني المقدس . ولكنه ينزع عنها طابع الأسطورة نزاعاً تاماً . ليبين ان دور الحب الحقيقي لا يقوم على توحيد الأرض بالسماء . بل على توحيد حليقتين جعلها الله متكاملتين . وهو يصف الحب الجسدي الأصيل (مثل ١٦/٢ ١٧ وملا ١٤/٢) بلغة العهد لكي يرينا في محبة الله لشعبه مثال كل حب ، كما فعل ذلك القديس بولس في اف ٢٥/٥ . وهكذا فإن معنى نشيد الأناشيد الروحي هو في معناه الحرفي .

العنوان والمقدمة

١ نشيد الأناشيد لسليمان^(١)

٨/٦

فلذلك أحبتك العذارى .

٢ اجذبني وراءك فنجري
قد أدخلني الملك^(٢) أخاديره .

٣ بتهج بك ونفرح
ذاكرين حبك أكثر من الخمر .
إنهم على صواب إذ يحبونك .

الحبيبة^(٣)

٤ ليُقبلني يقبل فيه
فإن حبك أطيب من الخمر
٥ أطياك طيبة الرائحة
وأسمك طيب مرق^(٤)

القصيدة الأولى

الحبيبة

٦ لا تلتفتن إلى كوفي سوداء
فإن الشمس قد جعلتني سمراء
قد غضب عليّ بنو أمي

٧ أنا سوداء^(٥) لكني جميلة يا بنات أورشليم^(٦)
كخيام قيدار ، كسرادق سلمى^(٧) .

(٥) بسبب اشغال الحفل المعروضة عليها (الآية ٦) .
تشبه نفسها بحيام اليد السوداء المسوجة بشعر البز . كان
الشعراء العرب القدماء يميزون بين البنات الكريمات الأصل
دوات اللون الأبيض (هنا ، بنات أورشليم) والاماء والحوازي
السمر النواقي يقصن بالعمل في خارج الدار
(٦) بنات أورشليم أو بنات صهيون (١١/٣) يمثلن
الخصور الذي يناديه احبيبان (هنا وفي ٧/٢ و ٧/٣ و ١١
و ٨/٥ و ١٦ و ٤/٨) أو يحاطن الحبيبتين في سبيل توسيع
شعري حديد (٨/١ و ٩/٥ و ١/٦ و ١/٧)

(٧) في النص العبري «سليمان» سسمى وقيدار قبيلتان
من البدو العرب والعارف في قراءة «سلمى» و «سليمان»
هو التحريك

(١) في امر سب الكتاب الى سليمان ، راجع
المدخل ، الفقرة الثالثة
(٢) ان الآيات ٢ ٤ هي أشبه بمقدمة تعرض
موقع القصيدة العام . وفيها رقة مصطوفة تتعلك على سائر
الكتاب ان الانتقالات الفجائية من صبيحة العائث الى صبيحة
المخطوب هي أيضا من ميراث اناشيد الحب في الأدب
العبري القديم الحبيب غالب . ولكنه حاصر في قلب
حبيسته التي تشاركها وفيها في مناحاته (الآية ٤) وهن بنات
أورشليم (الآية ٥)

(٣) جناس (شيم اسم . وشيمن طيب)
(٤) هذا الملك ليس بالرب ولا بسليمان فالعريس
والعروس يُقال لهما «ملك» و «ملكة» في اعاني الاعراس
السورية القديمة . فعل الشطر كله محرد إشارة الى مز ١٥/٤٥ .

١١ فنصنع لك عَقودًا من الذهب
مع جَمَادٍ مِنَ الْفِضَّةِ.

الاثْنَانِ (١١)

١٢ يَسْمَا الْمَلِكُ (١٢) فِي حَاشِيَتِهِ

أَفَاحَ نَارِدِي رَائِحَتِهِ.

١٣ حَبِيبِي صُرَّةٌ مُرٌّ لِي

بَيْنَ ثُدَيَّيْ بَيْتٍ.

١٤ حَبِيبِي عَقُودُ حِنَاءٍ لِي

فِي كُرُومٍ غَيْرِ جَدِي (١٣).

١٥ جَمِيلَةٌ أَنْتِ يَا خَلِيلِي

جَمِيلَةٌ أَنْتِ وَعِيَاكِ حَمَامَتَانِ.

١٦ جَمِيلٌ أَنْتِ يَا حَبِيبِي وَعَذَبٌ

وَفِرَاشُنَا رَيَّانٌ.

١٧ غَوَارِصُ بَيْتِنَا أَرْزُ

وَأَكْسِيَّتُهُ سَرٌّ.

٢ أَنَا نَرْجِسُ الشَّارُونَ

وَسُوسَنَةُ الْأَوْدِيَةِ.

فَجَعَلُونِي نَاطُورَةً لِلْكُرُومِ

وَالْكُرْمُ الَّذِي لِي لَمْ أَنْظُرْهُ (٨)

٧ أَخْبِرْنِي يَا مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي.

أَيْنَ تَرْعَى (٩) وَأَيْنَ تُرْبِصُ عِنْدَ الظُّهَيْرَةِ ٢

لِتَلَّا أَكُونَ تَائِهَةً

عِنْدَ قُطْعَانٍ أَصْحَابِكَ.

الْحَوَقَةُ

٨ إِنْ كُنْتَ لَا تَعْرِفِينَ

أَيُّهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ

فَاخْرُجِي فِي إَثَرِ الْعَنَمِ

وَأَرْعِي جِدَاعَكَ عِنْدَ مَسَاكِينِ الرُّعَاةِ.

الْحَبِيبِ

٩ لَقَدْ شَبَّهْتُكَ يَا خَلِيلِي

بِقَرَسِي فِي مَرَكِبَاتِ فِرْعَوْنَ (١١).

١١ مَا أَجْمَلَ خَدْيَكَ بَيْنَ الْعُقُودِ

وَعُنُقُكَ بَيْنَ الْقَلَائِدِ

وهما يتاحسان في العزل (الآيات ١٥ و ١٦ و ١٧/٢) مكان
النقاء منهم. وهو فراش من العشب (الآية ١٦) وقصر (الآية
١٧) وبیت حمر (٤/٢) ولكن الحاقّة واصحة يتعاقان
(٦/٢) ويسأل الحبيب أن لا توقط حبيبته (٧/٢) وهذا
يتكرر على أنه لارمة في ٥/٣ و ٣/٨ ٤ ليس في ذلك ما
يتسمى مع تدوّلنا الشعر اليوم، ان اعتبرنا نشيد الأناشيد
بمجموعة أغاني اعراس وان لم نجد فيها تدريجاً من فصيحة الى
أخرى.

(١٢) راجع الآية ٤

(١٣) غير جدي هي على الشاطئ العربي من البحر
المت. وكان فيها واحة حصية بيت فيها. حسب نفوس
أخرى. التسم والجل (راجع سبي ١٤/٢٤) ويس
(١٤/١٥).

(٨) الكرم وهو قلها وهته لم تسم
(٩) لعل في ذلك إشارة الى تلك ١٦/٣٧ ان موسوع
لافتراق والسعي للقاء الحبيب، في أدب الحب، لا يقل
وروداً عن موضوع الحضور والامتلاك. وهو يتكرر في نشيد
الأناشيد في ١/٣ و ٤ و ٨/٤ و ٢/٥ و ٨ و ١/٦ وأما الاطار
في هذا النص فهو إطار غزل الرعيان (راجع يعقوب
وراحيل تلك ١/٢٩ و ١٢). وسيختلف الاطار في
٢/٥. ليست ابواقف مواقف واقعية.

(١٠) مستعرب اليوم ان تشبه الحبيبة بفرس مركبة
ملكية. وكان ذلك من الصفات التي كان الشعراء يلجأون
اليها لوصف جمال المرأة.

(١١) الحبيبات معاً. والعطور النادرة كالناردين والمر
تعني اللذة التي يشعرا بها لدى اللقاء (الآيات ١٢ و ١٤).

٥ أَسْنِدُونِي بِأَقْرَاصٍ مِنَ الزَّيْتِ
أُنْعِشُونِي بِالتُّفَّاحِ فَقَدْ أَسْقَمَنِي الْحُبُّ.
٦ شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي
وَيَمِينُهُ تُعَاقِبُنِي.
٧ اسْتَحْلِفُكُمْ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ
بِطِبْيَاءٍ، بِأَيَّامِلِ الْحُقُولِ
أَنْ لَا تَرْقُظْنَ وَلَا تَنْبَهْنَ الْحُبَّ (٣) حَتَّى يَشَاءَ.

٢ كَالسُّوسَنَةِ بَيْنَ الشُّوكِ
كَذَلِكَ خَلِيلَتِي بَيْنَ الْبَنَاتِ (١).
٣ كَالْتُمَّاحَةِ فِي أَشْجَارِ الْغَابَةِ
كَذَلِكَ حَبِيبِي بَيْنَ الْبَنِينَ.
فِي ظِلِّهِ أَشْتَهَيْتُ الْجُلُوسَ
وَتَمَرُّهُ حُلُوٌّ فِي حَلْقِي.
٤ أَدْحَلِي بَيْتَ الْخَمْرِ (٢)
وَرَأَيْتُهُ عَلَيَّ هِيَ الْحُبُّ.

القصيدة الثانية

وَوَافِي أَوَّلِ الْأَغَانِي
وَسُمِعَ صَوْتُ الْيَمَامَةِ فِي أَرْضِنَا
١٢ التَّيْنَةُ أَخْرَجَتْ بُكَائِهَا
وَالْكُرومُ أَزْهَرَتْ وَأَفَاحَتْ رَائِحَتَهَا.
فَقُومِي يَا حَلِيلَتِي، يَا جَمِيلَتِي، وَهَلِّمِي.
١٤ يَا حَمَامَتِي الَّتِي فِي مَخَارِيسِ الصَّخْرِ
وَفِي خَفَايَا الْمُنْحَدَرَاتِ
أُوبِنِي مُجِيلًا، أَسْمِعِينِي صَوْتَكَ
فَإِنَّ صَوْتَكَ لَطِيفٌ وَمُحْيِلٌ جَمِيلٌ.
١٥ صِيدُوا لَنَا الثَّعَالِبَ
الْثَّعَالِبَ الصَّغَارَ
الَّتِي تُتْلِفُ الْكُرومَ

الحبيبية (١)
٨ صَوْتُ حَبِيبِي. هُوَذَا مُقْبِلٌ
وَهُوَ يَطْفِرُ عَلَى الْجِبَالِ وَيَقْفِزُ عَلَى التَّلَالِ.
٩ حَبِيبِي يُشَبِّهُ ظَنًّا أَوْ شَادِنَ آيَةٍ
هُوَذَا وَقِفْ وَرَاءَ حَائِطِنَا
يَنْتَظِعُ مِنَ النُّوَافِدِ
وَيَتَرَصَّدُ مِنَ الشَّائِكِ.
١٠ حَبِيبِي تَكَلَّمَ وَقَالَ لِي:
«قُومِي يَا خَلِيلَتِي، يَا جَمِيلَتِي، وَهَلِّمِي»
١١ فَإِنَّ الشَّتَاءَ قَدْ مَضَى
وَالْمَطَرُ وَقَفَ وَزَالَ
١٢ قَدْ ظَهَرَتِ الزُّهُورُ فِي الْأَرْضِ

أهلها في المدينة. والحبيب أسرع من الحقل وافتقر من
الشباك (الآيات ٨ ٩ وراجع ٢/٥). في الشعر المصري
واليوناني القديمين، تُشَدُّ أغاني الحب أمام باب مُغْلَقٍ. أمَّا
هنا فالحبيب يدعو حبيبته إلى اللحاق به وهو يترجم بعدن
الربيع، فصل الأزهار والطيور والحب (الآيات ١٠ ١٤).
في كل ذلك شعور بالطبيعة وبعمومة وجهه حديثة لا يعادها
أي نصر آخر في العهد القديم

(١) تشبه الحبيبية بالرجس وبالسوس وبضيف
الحبيب. هي سوسن بين الشوك، وهو لا يحب سواها.
(٢) وبهم من يترجم «ردفة المأذنة» (راجع اس
٨/٧ و٢/٧) ويعد في هذا (نفس ٨/١٦ ٩) مرجعًا
إلى احتفالات الأعراس.
(٣) يشير الشاب بكلمة «الحب» إلى الفتاة التي يحبها
راجع ٧/٧
(٤) يختلف المشهد في هذه الآيات. فالحبيبية عند

سفر نشيد الأناشيد ١٦/٢-٧/٣

فَإِنَّ كُرُومَنَا قَدْ أَزْهَرَتْ^(٥)

^{١٦} حَبِيبِي لِي وَأَنَا لَهُ^(٦)

هُوَ الَّذِي يَرْعَى بَيْنَ السُّوسِ.

^{١٧} قِيلَ أَنْ تَنْسِيمَ رِيحَ النَّهَارِ

وَتَنْهَرِمَ الظُّلَالِ

عَذُّ يَا حَبِيبِي وَكُنْ كَالْعُطِيِّ

أَوْ كَشَادِنِ الْآيَلَةِ عَلَى جِبَالِ بَاثَرِ^(٧).

^٣ أَفِي اللَّيَالِي عَلَى فِرَاشِي التَّمَسْتُ

مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي^(١)

إِلْتَمَسْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ.

١٣٢ ٥ أَنَهَضُ وَأَطُوفُ فِي الْمَدِينَةِ

فِي الشُّوَارِعِ وَفِي السَّاحَاتِ

أَلْتَمِسُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي

إِنِّي التَّمَسْتُهَا وَحَدَّثْتُ.

^٣ صَادَفَنِي الْحُرَّاسُ الطَّائِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ^(٢) :

«أَرَأَيْتُمْ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي؟»

^٤ فَمَا إِنْ تَجَاوَزْتَهُمْ

حَتَّى وَجَدْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي

فَأَمْسَكْتُهُ وَلَنْ أُطْلِقَهُ

حَتَّى أَدْخِلَهُ بَيْتَ أُمِّي وَخِجْرٍ مِنْ خِجَلَتِي.

الحبيب

^٥ أَسْتَحْلِفُكُمْ يَا سِنَاتِ أُورُشَلِيمَ

بِطِبَاءٍ، بِأَيَّامٍ الْحَقُولِ

أَنْ لَا تُوقِطُ وَلَا تُنْبَهُنِ الْحَبَّ حَتَّى يَشَاءَ.

س ١٧ ٢٠

القصيدة الثالثة

الشاعر^(٣)

^١ مَنْ هَذِهِ الطَّالِعَةُ مِنَ الْبَرَّةِ

كَأَعْمَلَةٍ مِنْ دُخَانٍ

مُعَطَّرَ بِالْمَرْ وَالْبُخُورِ

وَبِحَمِيمِ مَسَاحِقِ التَّاجِرِ^٢

^٧ هُودَا سَرِيرُ سَلِيمَانَ

يرتبط به الآية ٥، وهي اللامعة التي تتكرر في ٧/٢ و ٤/٨ يمكن عنوانه «فقدان الحبيب ولقياه»، وهو موضوع البحث عن الحبيب. كما في ٧/١ و ٨/٥ و ٨/٨ الاطار هنا هو المدينة والوقت هو الليل.

(٢) يرد ذكر هؤلاء الحراس في ٧/٥ (راجع مز ١/١٢٧ و ٦/٣٠ و ٧/١ واش ١١/٢١ و ١٢) يرجح اسم كانوا أشخاصاً رمزيين في الشعر الشعبي

(٣) ان قصيدة الآيات ٦ و ١١ لا تعود الى ذكر الحب، ولا يرد على لسان أحد من الحبيبين ولا تلتقط به «سنة اورشليم» اللواتي يوحى اليهن الكلام في الآية ١١، بل الشاعر هو الذي يتكلم ويصف موكباً ملكياً تظهر الآية ١١ علاقته باحتفالات الاعراس بعد تفسيره له في رواية ١ مك ٣٧/٩ «ان بني يبري يقيمون عرساً عظيماً ويرقون

(٥) مقطع شعري مستقل، نعله ورد هنا بسبب ذكر الكروم الزهرة في الآية ١٣. والكروم هنا صورة لمعان العذارى اللواتي يتمسكن ان يتخلص من عشاقهن وقد وضعوا بأنهم صغار الثعالب.

(٦) هذا التأكيد على الامتلاك التبادل يتكرر، بالفاظ تكاد تكون واحدة، في ٣/٦ و ١١/٧. وفي الحالات الثلاث يعبر عنه بفتيات الحبيب: طمأنينة الحب. لكن الحب يتمنى الحضور، وفي الحالات الثلاث يوافق هذه الثقة بالحبيب نداء او انتظار (الآية ١٧ و ١/٦ و ١٢/٧).

(٧) يرجح أن هذا الاسم اسم جغرافي، إما حقيقي (بافر غرب اورشليم. يش ٥٩/١٥) وإما شبه خرافي (حال المربى والبلسم). راجع ٦/٤ و ١٤/٨.

(١) ان الآيات ١ و ٤ تشكل مقطعاً قائماً في ذاته

سفر نشيد الأناشيد ٨/٣-٦/٤

وَعَيْنَاكَ كَحَمَامَتَيْنِ مِنْ وَرَاءِ رِقَابِكَ (٢)

وَشَعْرُكَ كَقَطِيعِ مَعَرٍ

يَهِيْطُ مِنْ جَبَلٍ جِلْعَادٍ.

٢ أَسْنَانُكَ كَقَطِيعِ خِرَافٍ مَجْرُورَةٍ

قَدْ صَعِدَتْ مِنَ الْإِعْتِسَالِ (٣)

كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مُتَشَمِّمٌ

وَمَا فِيهَا عَاقِرٌ.

٣ شَفَتَاكَ كَخَيْطٍ مِنَ الْقِرْمِزِ

وَكَلَامُكَ عَذْبٌ.

خَدَاكَ كِكَيْصِ رُمَانَةٍ

مِنْ وَرَاءِ رِقَابِكَ.

٤ عُقْلُكَ كَبُرْجِ دَاوُدَ

الْعَيْنِيِّ لِلسَّلَاحِ

عُلِقَ فِيهِ أَلْفُ مِجَنٍّ

جَمِيعُ ثُرُوسِ الْأَنْطَالِ.

٥ ثُدْيَاكَ كَشَادِنِي ظَبْيَةٍ

تَوَاقَيْنِ يَرْعِيَانِ بَيْنَ السَّوْسَنِ.

٦ قَبْلَ أَنْ تَسِيْمَ رِيْحُ النَّهَارِ

وَتَنْهَزِمَ الطَّلَالُ

حَوْلَهُ سِتُونَ بَطْلًا

مِنْ أَنْطَالِ إِسْرَائِيلَ.

٨ جَمِيعُهُمْ قَابِضُونَ عَلَى السُّيُوفِ

مُدْرِبُونَ عَلَى الْحَرْبِ

كُلُّ مِنْهُمْ سَيْفُهُ عَلَى فَخْدِهِ

يَسْبَبُ أَهْوَالِ اللَّيْلِ.

٩ الْمَلِكُ سَلِيمَانُ صَنَعَ لِنَفْسِهِ

تَحَنُّنًا مِنْ حَشَبِ لُبْنَانٍ

١٠ صَنَعَ أَعْمِدَتَهُ فِصَّةً

وَمَتَكَاهُ ذَهَبًا

وَمَقْعَدَهُ أَرْجُونًا

وَدَاخِلُهُ مَرْصَعٌ بِالْأَبْنُوسِ (٤).

١١ أَخْرَجَنِي يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ

وَأَنْظُرُونَ الْمَلِكَ سَلِيمَانَ

بِالتَّاجِ (٥) الَّذِي تَوَجَّهَتْ بِهِ أُمُّهُ

فِي يَوْمِ عُرْسِهِ فِي يَوْمٍ قَرِحَ قَلْبُهُ.

الحبيب (١)

٤ أَجْمِيلَةٌ أَنْتِ يَا خَلِيلَتِي جَمِيلَةٌ أَنْتِ

حر ١٠٠٢٧ ١١

غير الذي يُستعمل هنا

(١) ان القصيدة الصغرى في ١/٤ ٧ هي وصف لحال

الحبيبة، سوف يتكرر جزء منه في ٥/٦ ٧، وهناك مديح

آخر في ٢/٧ ١٠. وأما وصف حال الحبيب فسيرد في

١٠/٥ ١٦، ان هذا الوصف يلحق الى جميع استعارات

مختلفة مأخوذة من الطبيعة الجمادية والحيوانية والنباتية، وتعبّر

هذه الاستعارات، بواسطة التأثيرات الحسية، من النظر

والشم، عن مشاعر التعجب والسرور واللذة التي يوقتها

حضور الحبيب.

(٢) كانت العروس محببة حين كانت تُزف الى

عريسها (نث ٢٤/٦٥ و ٢٣/٢٨-٢٥).

(٣) أسنان بيضاء كالخراف المعسولة بعد الحر.

العروس.. واذا تجلج وجهها كثير والعريس واصدقوه

واخوته خارجون للقاء الموكب بالدعوى وآلات الطرب

واسلحة كثيرة. مثل هذه العادات لا تزال في سورية

وفلسطين ويرقى عهدها الى زمن قديم (مر ١٥/١٦).

والآيات ٦ ١٠ نصف الجهر والموكب اللذين أرسلهما

العريس لإحصار العروس في هذه المجموعة، تصبح هذه

القصيدة الصغرى مدحاً جيداً لمديح الحبيبة في الفصل ٤

الوصف مبالغ فيه، فالعريس «ملك» و «سليمان» (راجع

٤/١ و ١٢).

(٤) الأنوس شجر ثمين اسود اللون صلب العود

للماية. ضُمَّت الكلمة العبرية «الحب» بـ «الأبوس»

استناداً الى قلب في الكلمة العبرية.

(٥) لا ذكر لتاج العريس إلا في اش ١٠/٦١ ولفظ

أَنْطَلِقُ إِلَى جَبَلِ الْمَرْ
وَالِي تَلِّ الْبُخُورِ .
كُلُّكَ جَمِيلٌ يَا حَلِيلِي
وَلَا غَيْبَ فَيْكَ ^(٤) .

^٨ هَلَمَّيْ مَعِي مِنْ لُبْنَانَ أُبَيِّهَا الْعُرُوسُ ^(٥)
هَلَمَّيْ مَعِي مِنْ لُبْنَانَ
أُتْرُكِي رَأْسَ أَمَانَةَ

رَأْسَ سِيرٍ وَحَرْمُونَ ^(٦)

مِنْ مَرَابِضِ الْأَسُودِ

مِنْ جِبَالِ التَّمُورِ ^(٧)

^٩ قَدْ خَلَبْتَ قَلْبِي يَا أُخْتِي ^(٨) الْعُرُوسُ

قَدْ خَلَبْتَ قَلْبِي بِإِخْدَى عَيْنَيْكَ

وَبِحُلُقَةٍ مِنْ عِقْدِكَ .

^{١٠} مَا أَجْمَلَ حُبَّكَ يَا أُخْتِي الْعُرُوسُ !

إِنَّ حُبَّكَ أَلَذُّ مِنَ الْخَمْرِ

وَرَائِحَةُ أَطْيَابِكَ فَوْقَ جَمِيعِ الْأَطْيَابِ

مَثَل ٢/٥ ^{١١} شَفَتَاكَ تَقْطُرَانِ شَهْدًا أُبَيِّهَا الْعُرُوسُ

وَتَحْتَ لِسَانِكَ عَسَلٌ وَلَسُّ حَلِيبٍ

هو ٧/١٤ . وَرَائِحَةُ ثِيَابِكَ كَرَائِحَةِ لُبْنَانَ ^(٩) .

^{١٢} أُخْتِي الْعُرُوسُ جَنَّةٌ مُقْفَلَةٌ ^(١٠)

مَثَل ١٦/٥ . جَنَّةٌ مُقْفَلَةٌ وَيَسْبُوعٌ مَخْتُومٌ .

^{١٣} قَنَوَاتُكَ فِرْدَوْسُ رَمَّانٍ

مَعَ كُلِّ ثَمَرٍ لَذِيذٍ

وَحِنَاءٌ مَعَ نَارِذِينَ .

^{١٤} نَارِذِينَ وَزَعْفَرَانَ

قَصَبٌ وَدَارِصِييَ

مَعَ كُلِّ شَجَرِ الْبُخُورِ

مَرْءٌ وَعُودٌ مَعَ أَحْمَرِ الْأَطْيَابِ ^(١١) .

مَثَل ١٦/٥/٥ . يَنْبُوعُ جَنَاتٍ وَنَارُ مِيَاهِ حَيَّةٍ

وَأَنْهَارٌ مِنْ لُبْنَانَ

الحبيبة

^{١٦} هُبِّي يَا شَمَالَ

وَهَلَمِّي يَا جَنُوبَ

إِنْسِمِي عَلَى جَنَّتِي

(٩) الحبيب مخلوط بتطورات عروسه (الآية ٩) وطعم

قُبَلَاتِهَا (الآية ١١) ورائحة ثيابها (الآيتان ١٠ و ١١) . حد

لهذا كله أمثالا في القصائد المصرية القديمة أو العربية ، لا بل

في أدب جميع الشعوب

(١٠) كالكرم الوارد ذكره في ٦/١ و ١٥/٢ . فإن

الحنة مع يبيعها وأزهارها المختارة (راجع تك ٩/٢ و ١٠)

صورة لمئات الحبيبة . الجنة مقفلة (الآية ١٢) بل أن تفتحها

العروس لحبيبها (الآية ١٦) في الزواج (١/٥) . قارن بين هذا

ومثل ١٥/٥ و ٢٠ في الحب الزوجي .

(١١) ان الاشجار الوارد ذكرها في ١٣ و ١٤ لا يمكن

ان تعيش في ارض واحدة ، وهي لا تست في عسطين ، ما

عدا شجرة الرمان والقصب . فهذا ستان حباتي يجمع اندر

الأطياب ، وفقا لموضوع كثيرا ما تناوله هذه القصائد

(١/١ و ٣ و ١٢ و ١٤ و ٦/٣ و ٥/٥ و ١٣) . قارن هذا

باحكمة في سي ١٢/٢٤ و ٢١

(٤) راجع مديح أشبالوم (٢ ص ٢٥/١٤)

(٥) لا تسمى الحبيبة «عروسا» إلا في هذه القصيدة

(٨/٤ و ١/٥) حيث تتكرر الكلمة ٦ مرات .

(٦) رأس أمانة ورأس سير وحرمون هي أسماء جبال

في لبنان وفلسطين

(٧) يصعب شرح هذا المقطع الشعري بشكل واضح .

لعله جزء من قصيدة أطول . إن ألحق بالمقاطع الشعرية

التامة ، يصبح دعوة الى الحبيبة ان تعادر أرضا مخوفة

بالمصاعب والمخاطر للتحقق بالحبيب وتصبح «جنته»

(راجع ٢/٦) .

(٨) كذلك في الآيتين ١٠ و ١٢ وفي ١/٥ و ٢ . لعل

هذه العبارة مأخوذة من مصطلحات اغاني الحب المصرية

القديمة حيث تستعمل كثيرا . لكن القصائد المصرية تستعمل

كلمة «أح» للدلالة على الحبيب ، وهذا ما لا نجده في نشيد

الأناشيد

فَتَسْكِبَ أَطْيَابُهَا .
لِيَأْتِ حَبِيبِي إِلَى جَنْبِهِ
وَلْيَأْكُلْ ثَمَرَهُ اللَّذِيذِ .

الحبيب

٥ اَقْدِ أَتَيْتُ إِلَى جَنْبِي يَا أُخْتِي الْعَرُوسُ

وَقَطَفْتُ مَرِّي مَعَ أَطْيَابِي
وَأَكَلْتُ شَهْدِي مَعَ عَسَلِي
وَشَرِبْتُ حَمْرِي مَعَ لَبَنِي .
كُلُوا أَيُّهَا الْأَخْيَارُ أَشْرَبُوا
وَأَسْكُرُوا أَيُّهَا الْأَجْيَاءُ (١) .

اش ١/٥٥ ٢

القصيدة الرابعة

الحبيبة (٢)

٢ إِنِّي نَائِمَةٌ وَقَلْبِي مُسْتَقِظٌ
إِذَا بَصُوتِ حَبِيبِي قَارِعًا
أَنْ أَفْتَحِي لِي يَا أُخْتِي يَا حَلِيتِي
يَا حَمَامِي يَا كَامِلَتِي
فَإِنَّ رَأْسِي قَدِ امْتَلَأَ مِنَ النَّدى
وَحَصَائِلِي مِنَ قَطَرَاتِ اللَّيْلِ .
٣ قَدْ نَزَعْتُ ثَوْبِي فَكَيْفَ أَلْبَسُهُ ؟
قَدْ غَسَلْتُ رِجْلَيَّ فَكَيْفَ أُوَسِّحُهَا ؟
٤ حَبِيبِي أَرْسَلَ يَدَهُ مِنْ الثَّقَبِ (٣)
فَتَحَرَّكَتْ لَهُ أَحْشَائِي
٥ فَقُمْتُ لِأَفْتَحَ لِحَبِيبِي
وَكَاثَتْ يَدَايَ تَقْطُرَانِ مِرًّا (٤)

رؤ ٢٠/٣

وَأَصَابِعِي بِالْمَرِّ السَّائِلِ
عَلَى يَقْبِضِ الْمِزْلَاجِ
٦ فَفَتَحْتُ لِحَبِيبِي
لَكِنَّ حَبِيبِي وَلَّى وَمَضَى .
نَفْسِي قَاضَتْ مِنْ تَوَارِهِ (٥)
الْتَمَسْتُهُ هَا وَجَدْتُهُ
وَدَعَوْتُهُ فَلَمْ يُجِبْنِي .
٧ صَادَفَنِي الْحُرَّاسُ الطَّائِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ
فَضَرَبُونِي وَجَرَحُونِي
وَحُرَّاسُ الْأَسْوَارِ نَزَعُوا عَنِّي رِدَائِي (٦) .
٨ أَسْتَحْلِفُكُمْ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ :
إِنْ وَجَدْتُمْ حَبِيبِي
بِمَاذَا تُخْبِرُونَهُ ؟

(٣) يحاول الحبيب ان يفتح الباب برفع المزلاج من خلال الثقب (راجع قصص ٢٥/٣ و اش ٢٢/٢٢) .
(٤) كانت الحبيبة متعطّرة ، وان الحبيب تراء أثرها بعد ان حاول فتح الباب ، وهذا كل ما وجدته الحبيبة منه
(٥) «تواريه» بدل «كلامه» وذلك «استنادا الى تصويب في الحركات
(٦) الحراس كما في ٣/٣ . ولكن في دور اخر ، فقد ظنوا الفتاة عينا (راجع مثل ١١/٧ ١٢)

(١) البيت الأخير لا يرد على لسان الحبيب ، بل هو ختام من الشاعر .
(٢) يتناول الكاتب مرّة أخرى موضوع السعي للقاء الحبيب (راجع حاشية ٧/١) . هذا المشهد الحميم ول ١/٣ ٤ إطار واحد : الليل ، والسعي في المدينة ، والحراس ، ولكن السياق يختلف : والحبيب على الباب يطلب الدخول (راجع ٩/٢) ، والحبيبة ترفض بمحجج واهية يكذبها اسراعها الى فتح الباب ، لكن الحبيب قد ولّى ومضى فلم تجده

سفر نشيد الأناشيد ٥/٩-٦/٢

بأنَّ الحُبَّ قد أسَقَمَنِي .

الجوقة (٧)

٩ ما فضلُ حبيبكِ على حبيبٍ آخر

أَتَيْتُهَا الْجَمِيلَةَ فِي النِّسَاءِ ؟

ما فضلُ حبيبكِ على حبيبٍ آخر

حَتَّى تَسْتَحْلِفِينَا هَكَذَا ؟

الحبيبة

١٠ حَبِيبِي أَيْضُ أَصْهَبَ

عَلَّمُ بَيْنَ أُلُوفٍ (٨)

١١ رَأْسُهُ ذَهَبٌ خَالِصٌ وَإِبْرِيذُ

وَحَصَائِلُهُ كَسَعْفَرِ النَّحْلِ

حَالِكَةٌ كَالْغُرَابِ .

١٢ عَيْنَاهُ كَحَمَامَتَيْنِ

عَلَى أَتْهَارِ الْمِيَاهِ

تَغْتَسِلَانِ بِاللَّبَنِ الْحَلِيبِ

وَهُمَا حَائِمَتَانِ عَلَى الْحَوْضِ .

١٣ خَدَاهُ (٩) كَرَوْضَةِ أَطْيَابِ

وَزَهْرَاءُ رِيَاحِينَ

وَشَفَتَاهُ سَوْسَنٌ

تَقَطَّرَانِ نُرًّا سَائِلًا .

١٤ يَدَاهُ حُلْفَتَانِ مِنْ ذَهَبٍ

مُرْصَعَتَانِ بِالزُّبُرِ جَدٍ

وَبَطْنُهُ كُنْثَى عَاجٍ

يَعْتَبِيهِ السَّقِيرُ .

١٥ سَاقَاهُ عَمُودَا رُخَامٍ

مَوْضُوعَانِ عَلَى قَاعِدَتَيْنِ مِنْ إِبْرِيرٍ

وَطَلْعَتُهُ كَلْتَانِ

هُوَ مُخْتَارٌ كَالْأَرْزِ .

١٦ حَلَقَهُ كُلُّهُ عُذُوبَةٌ

بَلْ هُوَ شَهِيٌّ بِحَمَلَتِهِ .

هَذَا حَبِيبِي وَهَذَا خَلِيلِي

يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ .

الجوقة (١١)

٦ أَيْنَ ذَهَبَ حَبِيبُكَ

أَتَيْتُهَا الْحَمِيلَةَ فِي النِّسَاءِ ؟

إِلَى أَيْنَ تَوَجَّهَ حَبِيبُكَ

فَلْتَمِسْهُ مَعَكَ ؟

الحبيبة

٧ حَبِيبِي نَزَلَ إِلَى جَنَّتِهِ

إِلَى رَوْضَةِ الْأَطْيَابِ

الطبعة (راجع ١ ص ٩/٢ و ١٠/٢٣ ٢٤ في وصف

شاور . و ١ ص ١٢ في وصف داود . و ٢ ص

١٤ ٢٥ ٢٦ في وصف إشالوم . والمبالغة هي اسلوب من

اساليب هذا الفن الأدبي

(٩) أسفل الوجه حيث تست اللحية المعطره (راجع مر

٢/١٣٣) .

(١) تدخل جديد للجوقة . بمقتضى الاحتام الوارد في

الآيتين ٢ و ٣ . يجب ألا يُبحث عن الحبيب . فهو حاصر في

قلب الحبيبة كفي «جنته» (راجع ٤/١٢) .

(٧) تدخل الجوقة بمهداة لوصف الحبيب وربط هذا

الوصف بالشهد السابق .

(٨) فيما يختص بالفن الأدبي في هذه الفقرة ، راجع

الحاشية في ١/٤ . ظنَّ بعض النقاد أننا أمام وصف طيكل

دورشميم . نظرًا لما ورد في الآيات ١١ و ١٤ و ١٥ . يرحح أن

في هذا النص إشارة إلى تلك التماثيل المصنوعة من ذهب ومن

عاج والتي عرفتها العصور القديمة الشرقية والكلاسيكية

ولعلنا أمام وصف لحال الرجل بطريقه مثالية : نصف الحمال

المثالي للرجل . طول القامة وعرارة الشعر وخس «اللب وهية

٣ أنا لِحَبِيبِي وَحَبِيبِي لِي
هو الَّذِي يَرْعَى بَيْنَ السُّوسِ.

لِيرْعَى فِي الْجَنَّاتِ
وَيَجْمَعَ السُّوسَ.

القصيدة الخامسة

الحبيب

٩ لَكِنَّ حَمَامَتِي كَامِلَتِي وَحِيدَةٌ

مثل ٣/٤

هِيَ وَحِيدَةٌ لِأَمِّهَا.

مُفَضَّلَةٌ لِوَالِدَتِهَا.

مثل ٢٨/٣٦

رَأَتْهَا الْبَنَاتُ فَهَيَّأَتْهَا

رَأَتْهَا الْمَلِكَاتُ وَالسَّرَارِي

فَأَثْنِينَ عَلَيْهَا.

١٠ مَرَّ هَذِهِ الْمُشْرِفَةُ كَالصُّبْحِ

الْجَمِيلَةِ كَالْقَمَرِ

الْمُخْتَارَةِ كَالشَّمْسِ (٥)

الْمَرْهُومَةُ كَصُفُوفٍ تَحْتَ الرِّيَّاتِ؟

١١ نَزَلْتُ إِلَى جَنَّةِ الْجُوزِ

لِنَظَرٍ إِلَى بَرَاعِمِ الْوَادِي

وَأَرَى هَلْ أَزْهَرَ الْكَرْمِ

وَنَوْرَ الرُّمَّانِ.

١٢ فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَقَدْ أُرْكِبْتُ

مَرْكَبَاتِ شَعْبِي الشَّرِيفِ (٦).

٤ حَمِيمَةٌ أَنْتِ يَا خَلِيلَتِي كَثِيرَةٌ

وَحَسَنَاءُ كَأُورُشَلِيمَ (٧)

وَمَرْهُومَةٌ كَصُفُوفٍ تَحْتَ الرِّيَّاتِ (٣)

٥ حَوْلِي عَنِّي عَيْنِيكَ

فَقَدْ غَلَبَتَانِي.

شَعْرُكَ كَقَطْعِ مَعَزٍ

يَهْبِطُ مِنْ جُلْعَادٍ

٦ أَسْنَانُكَ كَقَطْعِ خِرَافٍ

قَدْ صَعِدَتْ مِنَ الْأَغْثَالِ

كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مُتِمٌّ

وَمَا فِيهَا عَاقِرٌ.

٧ خَذَاكَ كَيْصَفِي رُمَّانَةً

مِنْ وَرَاءِ يُقَابَلِكٍ.

٨ الْمَلِكَاتُ سَيُونُ وَالسَّرَارِيُّ نَمَّانُونَ

(وَالْأَبْكَارُ لَا عَدَدَ لَهُنَّ) (٨).

١٨ ١٦/٢٦. عظيم الكهنة نفسه يشته بالقمر والشمس

(سبي ٦/٥٠)

(٦) ان الأيتين ١١ و ١٢ مستقلتان عن القصيدة

السابقة وعامضتان. فلا نعرف من الذي يتكلم. أهو الحبيب

أم الحبيبة؟ أمّا الآية ١٢ فهي أصعب آيات نشيد الأناشيد،

ومعناها غير مفهوم تمامًا

(٢) اورشليم هي «الكاملة الجبال وبهجة الأرض كلها»

(مرا ١٥/٢) ونرصة هي عاصمة مملكة الشمال (١ مل

١٧/١٤) واسمها يعني «الظرفية».

(٣) معنى غير أكيد.

(٤) الراجع ان الشطر الثاني تعليق.

(٥) قارن بين هذا ومدح الروح في سبي

٧ عودي عودي أيتها الشولمية (٢)

عوادي عودي فنظر إليك

لماذا تنظرون إلى الشولمية

كألى الرافضة بين الحوكتين ٢ (٣)

الحبيب

٢ ما أجمل قداميك بالجذاء

يا بيت الأمير

خاصرتاك المستديرتان كعقود

صبح يد حاذقة.

٣ سرتك كأس مدورة

لا ينقص مزيجها

وبطنك كومة جنطة

يسيجها السوسن.

٤ ثدياك كشادتي طيبة تؤامين

٥ عنقك كبرج من العاج

وعيناك بركتنا حشبون

عند باب بيت ربهم

وانفك كبرج لبنان

الناظر نحو دمشق

٦ رأسك عليك مثل الكرمل

وشعر رأسك كأرخوان :

ملك مفيد بالحصائل (٤)

٧ ما أجملك وما أشهالك

أيها الحب في الملدات! (٥)

٨ قامتك مثل النخلة

وثدياك مثل العناقيد.

٩ قلت : أصدد إلى النخلة

وأمسك بأقراطها

ليكن ثدياك كعناقيد الكرمل

ورائحة نفسك كالنجاح

١٠ وحلقك كخمر طيبة !

الحبيبة (٦)

تسوغ الخمر لحبيبي

وتسيل على شفاه الناعمين.

١١ أنا لحبيبي وأشواقه إلي (٧)

١٢ هلم يا حبيبي ، لنخرج إلى الحقول

ونبت في القرى (٨)

تك ١٦/٣

حركاتها بتكرار كلمة «عودي». هو رقص شرقي معروف ، ولا يقتصر على الأعراس.

(٤) ترجمة غير أكيدة

(٥) تعبر الآيات ٧ ١٠ عن شوق شديد إلى المعانقة

(٦) تنطلق الحبيبة من الكلمة الأخيرة التي لفظها

الحبيب (الخمر) وتؤكد حبها المتبادل

(٧) إشارة إلى تك ١٦/٣ حيث الكلمة النادرة نفسها

تدل على ميل المرأة إلى روحها

(٨) إشارة إلى الربيع كما في ١٠/٢ ١٤ . ولكن

الدعوة تأتي هذه المرة من الحبيبة.

(١) دعوة من الجوقة وتدخل من الشاعر يمهذان لوصف حبيبته للحبيبة (الآيات ٢ ٦) يقابل هذا الوصف ما في ١/٤ ، فهناك عناصر مشتركة كالشادين التوأمين والبرج ، وعناصر مختلفة مثل العقود والكأس والجنطة والشادين والبرج والخصائص الجغرافية. لا يمكن أن يرى في ذلك وصفاً تخيلياً للأرض المقدسة : فالحبيبة عيناها في حشبون (الأردن) واقفاً في لبنان ورأسها في الكرمل ، بل كل ذلك مبالغات تعبر عن الإعجاب الذي يثيره مشاهدتها.

(٢) لا يرد هذا الاسم إلا هنا ولم يعرف معناه حتى اليوم.

(٣) يتصور الشاعر الشولمي رقص بين حوكتين توافقان

وَأَقْبَلْكَ بِغَيْرِ أَنْ يَحْتَقِرُونِي
ثُمَّ أَحَدَكَ وَأَدْخَلَ بِكَ
إِلَى بَيْتِ أُمِّي فَتَعَلَّمَنِي.
وَأَنَا أَشْقِيكَ الْخَمْرَ الْمُطَيَّبَةَ
وَعَصِيرَ زَمَانِي.
ثُمَّ شِمَالَهُ تَحْتَ رَأْسِي
وَيَمِينَهُ تُعَانِقُنِي

الحبيب

أَسْتَحْلِمُكَ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ
أَنْ لَا تَوْقِظَنَّ وَلَا تُنَبِّهَنَّ الْحُبَّ حَتَّى يَشَاءَ

فَتُبَكِّرَ إِلَى الْكَرْمِ
وَتَنْظُرَ هَلْ أَفْرَحَ الْكَرْمُ
وَهَلْ تَفْتَحَتْ زَهْوَرُهُ
وَهَلْ نَوَّرَ الرُّمَادُ
وَهُنَاكَ أَبْذُلُ لَكَ حُبِّي (٩)
الْفُفَّاحُ (١٠) قَدْ شَرَّ رَائِحَتَهُ
وَعِنْدَ أَنْوَاسِ أَلْدُّ الثَّمَارِ
الْحَدِيثَةُ مِمَّا وَالْقَدِيمَةُ
لَكَ أَذْخَرْتُهَا يَا حَبِيبِي.
أَمْرٌ لِي بِكَ كَأَخٍ لِي
قَدْ رَضَعَ ثَدْيَ أُمِّي (١١)
فَأَجِدْكَ فِي الْخَارِجِ

الخاتمة (٢)

هُنَاكَ وَضَعْتَكَ وَالِدَتُكَ.

الحبيبة (٣)

أَجْعَلْنِي كَخَاتَمٍ (١) عَلَى قَلْبِكَ

تث ٦/٦ و ٨
١٨/١١

من هذه الطائفة مِنَ الْبَرَّةِ
الْمُسْتَنَدَةُ عَلَى حَبِيبِهَا؟
لَقَدْ نَبَّهْتُكَ تَحْتَ شَجَرَةِ التُّفَّاحِ
هُنَاكَ وَضَعْتَكَ أُمُّكَ

السابقة.

(٢) لا صلة بين الآية ٥ وما يليها، ولرعا أيضًا بين
جزئي الآية ٥ نفسها. يبدو أنها مطلقا قصيدتين لم تُدَوَّنَا، كما
الأمر هو في الآية ١٣ ولذلك يستحيل هنا كل تفسير.
(٣) لم يرد حتى الآن في نشيد الأناشيد أي تحديد
للحب. فالحبيبة تحبده هنا بأقوى الأنقاط وأجملها، وتعتبر
عن قدرته التي لا تقهر وطابعه الحميمي وقيمه التي لا نظير لها.
فلا عجب أن تكون هذه القصيدة قد وضعت كتشويق في
حاتمة المجموعة وما يلي قد أضيف فيما بعد

(٤) الخاتم هو يدلل الشخص علامة سلطته. كان
يُعلَقُ في العنق (تث ١٨/٣٨ و ٢٥) فيوضع على الصدر (هنا
القلب). أو كان يُجعل في إحدى اصابع اليد (تث ٤٦/٤١

(٩) لا بد من اعطاء هذه الكلمة معناها الحسي الذي
يتوسّع فيه الشطر التالي، إذ أهم كانوا يعتقدون بأن اللطاف
يشير الشهوة ويولد الحب (راجع تث ١٤/٣٠ و ١٦).
وأنما المذكرة للحبيب لم تعد تشير إلى الربيع، بل إلى
الحريف وهو زمن الحب الذي تم

(١٠) نأت من فصيلة الشفويات، يظهر منه في الواح
فصل الشتاء، وورده نخل محله عيبات ضاربة إلى الصفرة
وطيبة الرائحة.

(١١) هنا تبدأ قصيدة صغيرة أخرى، يختلف أطارها
عمّا سبق الحبيبة غير منطقية، فالحبيبة لا تمنى سوى
الحب الأخوي، و «الحمرة» و «العصير» الوارد ذكرهما في
الآية ٢ بمادلان «الثمار» التي ورد ذكرها في القصيدة

أَنْ تُطْفِئَ الحُبَّ	كخاتمٍ على ذراعِكَ	٣٣ ٣١
والأنهارُ لا تعمِّره	فإنَّ الحُبَّ قوًى كالموتِ	٣٣
ولو بذل الإنسانُ كلَّ مالِ بيته	والهوى قاسٍ كمنوى الأمواتِ (٥)	٢٤ ٤
في سبيل الحُبِّ	سيهامه سيهامُ نارٍ	
لأحتقرَ احتقارًا.	ولهبِّ الرِّبِّ (٦)	
	المياهُ العذيرةُ لا تستطيعُ	٢٤ ٣

ملحقات

قصيدة ثان (٧)

على أن يؤدِّي كلُّ منهم	لنا أختٌ صغيرةٌ وليس لها ثديان
ألفاً مِنَ الفِصَّةِ عن ثمره	فماذا نصنعُ بأختينا يومَ يحكى بأمرها؟ (٨)
١٢ إنَّ كرمي الذي لي هو أمامي	٩ إن كانت سورا
لك ألفٌ يا سليمان	بنينا عليه شرفاً من فِصَّة
ولنواطير ثمره مثان.	وإن كانت باباً
	ألبسناه لوحاً مِنَ الأرز.
	١١ أنا سورٌ وثدياي كبرجَين
	فأنا في عينيه (٩) كمن وجدتِ السَّلام.
	١١ كانَ لِسُلَيْمَانَ كَرَمٌ يَبْعَلُ هامون (١٠)
	فَسَلَّمَ الكَرَمَ إلى الواطير

الاضافات الأخيرة (١١)

١٣ أيتها الجالسةُ في الجناتِ
إنَّ الأصحابَ يُضْعِفُونَ فاسمِعيني صوتك .
١٤ أَهْرَبُ يا حبيبي وَكُنْ كالطَّبْشي
أو كشاذِرِ الأيِّلةِ على جبالِ الأطياب .

دار ٢٤/٢٢ وحيج ٢٣/٢

- (٥) يبادل الموت الوارد ذكره في الشطر الأول .
 (٦) الحب يأكل كمار السماء وكالصاعقة (أي
 ١٦/١).
 (٧) لا صلة لهذين القصيدتين بنشيد الأناشيد، وقد
 أضيفتا إليه في وقت لاحق. في القصيدة الأولى (الآيات
 ٨ ١٠) يهتم الاخوة بموعِد زواج اخيها الصغيرة، وفي الثانية
 (الآيات ١١ ١٢) يفضل مزاول كرمه على كرم سليمان.
 «الاشارة الى الزواج في القصيدة الأولى وتشبيه الحبيبة بالكرم
 أو لحمة وذكر اسم سليمان، ذلك كله حمل الناس على
 تفسير هاتين القصيدتين بأمرها اشوده حب. ولذلك ادركنا في
 آخر سفر نشيد الأناشيد
 (٨) في أمر الزواج .
 (٩) وفي النص اليوناني «عينهم» .
 (١٠) مكان غير معروف .
 (١١) الرايح أن الآية ١١ مطلع قصيدة لم تحفظ .
 أضيف إليها آية مستوحاة من ١٧/٢

سِفْرُ الْحِكْمَةِ

مدخل

العنوان والمؤلف وتاريخ التأليف

أُطلق قديماً على هذا السفر عنوان «حكمة سليمان» . لأن المتكلم في الفصول ٧ - ٩ هو ذلك الملك الذي كان التقليد اليهودي يعده «الحكيم» المثالي . ولكننا في الواقع أمام أسلوب أدبي شائع في ذلك الزمان يهدف إلى وضع نظرية جديدة تحت سلطة مُعترف بها بالإجماع . فالحق أن هذا الكتاب له قرابة بمؤلفات اليهودية الاسكندرية . وقد وضعه في اليونانية يهودي من جماعة المؤمنين في الشتات . تاريخ تأليفه غير أكيد . هناك معلومات مُستنتجة على وجه خاص من المفردات ومن تلميح الى مطالب يهود مصر للمساواة في الحقوق المدنية (١٩/١٦) . وهذه المعلومات تدعوا إلى عدم الرجوع إلى ما قبل الخمسينات قبل المسيح . لا بل إلى النزول حتى العصر الروماني ، عند فتح الاسكندرية عن يد اوغسطس (٣٠ قبل المسيح) . ومن جهة أخرى . فلا شك أن المؤلف لم يوضع في وقت واحد وأن تأليفه قد استغرق بضع سنوات وأن القسم الثالث منه يحتوي على وجوه شبه كثيرة به حياة موسى لفيلون الاسكندري (المولود حوالي السنة ٢٠ ق. م) . وحتى ان افترضنا أنها قد استعملت مدراساً واحداً ، فيبدو أنها قريبان الواحد من الآخر في الزمان .

مؤلف واحد وتأليف واحد

ان الاختلاف في الإنشاء والمواضيع يلفت انتباه من يطالع سفر الحكمة أوّل مرة فتقيد الشعر الكتابي يعقبه شيئاً فشيئاً ، ولا سيما منذ ٤/١١ ، إنشاء جملة طويلة يتجه نحو النثر الموزون . وهناك أيضاً تشديد في الفصول ٦ - ١٠ على عمل الحكمة في الخلق والعناية ، في حين أن الحكمة تكاد لا تُذكر فيما بعد . هذا الاختلاف حمل النقاد على افتراض وجود أكثر من مؤلف . ومن افتراضاتهم : أولاً أن الفصول ١ - ٥ وُضعت في العبرانية ونُقلت إلى اليونانية عن يد مؤلف الفصول التالية ، وثانياً

مدخل إلى سفر الحكمة

أن الكتاب كله وُضع في اليونانية ، ولكن الفصول ١١ - ١٩ وَصَّعَهَا كَاتِبٌ يَخْتَلِفُ عَنِ كَاتِبِ
الفصول السابقة . أمَّا اليوم فهناك اتِّجاه نحو الاجماع على أن المؤلِّف واحد ، لأنَّ بحمل الكتاب يدلُّ
على ثقافة واحدة وشخصية أدبية واحدة . ومن الأمور التي تلفت الانتباه اللجوء الدائم إلى أسلوبين :
التعارض أو التشابه . فصير الأبرار الخالد يعارض حياة الكفار العقيمة ، والعقمُ مع الفضيلة
يعارض الخصب مع الكفر ، ومصير بني إسرائيل يُعارض مصير المصريين .

- تطوُّر الأفكار التدريجي . فالمؤلِّف يتقدَّم بلمساتٍ متتابعة ، فهو ، على سبيل المثال ، يفتح
الكتاب بموضوع الموت (١١/١ - ١٣ و ١٦) ثم يعود إليه ويتوسَّع فيه عدَّة مرَّات في سائر النِّصص
(٢٠/٢ و ٢٤ و ٢/٣ و ٣ و ٧/٤ و ١٤ الخ) . وهو يعتمد على ما في الموضوع من غنى ، لكي يشير
تارة إلى الموت الطبيعي وتارة إلى الموت الروحي وتارة إلى الاثنين معًا .

أما ما يختص بالمبنى ، فنلاحظ عنده اهتمامًا دائمًا باستعمال ألفاظ فيها تكلف ، ولو اضطرَّ إلى
صياغة بعض الكلمات ، واستخدامًا متواصلًا لفنون الإنشاء والبدیع . ولكننا نلاحظ أيضًا استعمالًا
لبعض الكلمات من دون دقة وتكرارًا رتيبًا لبعض أحرف الوصل اليونانية .

البنية والمحتوى

يمكن تقسيم سفر الحكمة إلى ثلاثة أقسام كبيرة تعكس مواقع واهتمامات مختلفة :

(١) المصير البشري عند الله (١ - ٥) : في هذا القسم تعارض بين مصير الأبرار ومصير
الكافرين الذين يضطهدوهم . غاية هذا القسم تثبيت إيمان اليهود ، علمًا بأن ما يعانونه من المحن
إعداد لتمجيدهم في الآخرة . يخطِّم الكاتب على ممارسة البرِّ فهو خالد (١/١ - ١٥) . أجل . إنَّ
الكافرين المضللِّين بما دَبَّتْهم بضطهدون البار الذي أصبح لا يُطاق في أعينهم (١٦/١ - ٢٠/٢) .
ولكنهم ، بتصرفهم على هذا النحو ، يجهلون أن الله يدبِّر الخلود للنفوس الطاهرة ، وأن أعداء الحكمة
سينالون العقاب الذي يستحقُّونه (٢١/٢ - ١٢/٣) . المرأة الخسيسة ، إن ساء تصرفها ، لا تستحقُّ
إلا اللوم ، وبالعكس فالمرأة العاقر ، إن كانت فاضلة ، أصبحت جديرة بالثناء (١٣/٣ - ٦/٤) .
وكذلك طول أيام الكافرين ، إن حَكِمَ عليه بسبب موت البار المبكر ، ليس له أي معنى إنجابي ،
فهو لا يُتقدَّم من الخزي في الدينونة عندما يواجهون البار في مجد الله ، وعبدًا يندمود (٧/٤ -
١٤/٥) أمَّا الأبرار فإنهم يحيون للأبد والله يجعلهم في حمايته في الدينونة (١٥/٥ - ٢٣) .

(٢) الثناء على الحكمة (١/٦ - ٣/١١) . وُضع هذا الثناء على لسان سليمان ، دون أن يُسمَّى .
يتجنَّب سفر الحكمة أسماء العَلَم ما عدا المدن الخمس (٦/١٠) والبحر الأحمر (١٨/١٠ و ٧/١٩) .
يتوجَّه سليمان إلى سائر الملوك داعيًا أيَّاهم إلى الانفتاح على تعاليم حكمة بني إسرائيل . يبدو أن الكاتب
يقصد هنا الملوك غير اليهود ومن خلَّاهم السيئات الوثنية المثقفة . وبعد هذا الثناء الموجه إلى الملوك
(١/٦ - ١١) ، يعرض سليمان الحكمة عرضه لحقيقة خفية لا بدَّ من معرفتها والعمل بها (١٢/٦)

مدخل إلى سفر الحكمة

(٢١)، ثُمَّ يُعلن كشف طبيعتها وأصلها (٢٢/٦ - ٢٥). فمع أنه بشر، فقد استجيب إلى صلاته وأنته الحكمة بجميع الخيرات (١/٧ - ١٤). وبعد الدعاء لله، ينبوع كل معرفة (١٥/٧ - ٢١)، يصف تدريجيًا ميزات الحكمة وطبيعتها (٢٢/٧ - ١/٨). فهي في نظره كزوجة مثالية يعاشرها (٢/٨ - ١٦). ولكن مثل هذه الألفة لا يُحصل عليها إلا عطية من الله (١٧/٨ - ٢١). ولذلك يرفع سليمان صلاة جديدة لكي تقف الحكمة إلى جانبه في منصبه الملكي وتعلمه مشيئة الله (١/٩ - ١٢). فهي وحدها تعرف هذه المشيئة وبإمكانها إذاً أن تُخلص البشر (١٣/٩ - ١٨). وهي تظهر ظهور سيّدة التاريخ (١/١٠ - ٣/١١) منذ البدء حتى الخروج من مصر، من خلال جميع الحوادث التي ترد في سفر التكوين.

٣) التأمل في الخروج (٤/١١ - ٢٢/١٩): القسم الأخير أطول وأكثر تشابكًا من القسمين السابقين. وهو عبارة عن سلسلة مقابلات بين مصير الإسرائيليين ومصير المصريين، انطلاقًا من رواية ضربات الخروج. لكن هذا التعاقب كثيرًا ما تقاطعه استطرادات وجدلٌ لبذع عبادة الأصنام. في خشونة المقابلات وقساوة اللهجة ما يحمل على الاعتقاد بأن الكاتب، في دفاعه عن قيم الدين اليهودي، يحدّر أيضًا جميع الذين يضايقون جاعته. يبدأ عرض المبدأ الذي سيسير عليه، وهو أن الأداة التي يستعملها الله لمعاقبة أعدائه هي في الوقت نفسه إحسان إلى إسرائيل (٥/١١). فالله الذي يعاقب المصريين (تلميح إلى النيل المتحوّل إلى دم) يروي عطش بني إسرائيل في البرية (٤/١١ - ١٤). ثم يباشر الكاتب نقاشًا جدليًا يتناول عبادة الحيوانات، فينوه لوقته بأن الله يعاقب دائمًا باعتدال ليحمل الناس على التوبة (١٥/١١ - ١/١٢). ومن وجهة النظر هذه، يُفسّر دور الزنايبير قبل القضاء على الكنعانيين (٢/١٢ - ١٤). مهما يكن من أمر، فالله يدين بإنصاف مطلق، واعتداله مقياس لبني إسرائيل (١٥/١٢ - ٢٢). ويواصل الجدل لبذع عبادة الحيوانات بنهكم واضح (٢٣/١٢ - ٢٧). وعندئذ يرى الكاتب أن هناك صيغتين لعبادة الأصنام، أي تأليه العناصر (١/١٣ - ٩) والعبادة المؤدّاة لأعمال بشرية (١٠/١٣ - ١١/١٤). وقد تسرّبت الصيغة الثانية بالخداع وأورثت فسادًا تامًا للحياة (٢٢/١٤ - ٣١). وإذا صحّ أن إسرائيل قد تحنّب خطر عبادة الأصنام بفضل إيمانه، فالآخرون قد وقعوا فيها، منهم الخزّاف الذي يجبل إلهًا من طين (١/١٥ - ١٩). ويستأنف الكاتب هنا سير مقابلاته ويتوسّع في كل منها: معجزة السّلوى وضربة الضفادع (١/١٦ - ٤)، والحية النحاسية التي تشني العبرانيين والحيوانات القتالة التي أرسلت على المصريين (٥/١٦ - ١٤)، والمّنّ والبرّد (١٥/١٦ - ٢٩)، وضربة الظلمة وعمود النار (١/١٧ - ٤/١٨)، وموت أبكار مصر ونجاة الفصح (٥/١٨ - ٢٥). وأخيرًا عرق المصريين في البحر الأحمر ومرور إسرائيل دون أيّ عائق (١/١٩ - ١٢). ان المصريين قد عوقبوا لأنهم كانوا أقلّ ضيافة من سكان سدوم (١٣/١٩ - ١٧). ويعود الكاتب، مرة أخيرة، إلى معجزات الخروج ليربطها بنظرية في العناصر (١٨/١٩ - ٢١). وينتهي الكتاب بخاتمة قصيرة في شكل مجذلة (٢٢/١٩).

مدخل إلى سفر الحكمة

ما أثر في المؤلف

إن واضح سفر الحكمة هو شاعر ومعلم روحي أراد أن يضع مؤلفاً شخصياً طريقاً. ومع أنه يستقي من ينابيع كثيرة، فإنه يحتز من نقلها كما هي، بل يدخلها بقطعة في كتابه. وهكذا يتصرف في استعماله العهد القديم. فإن الشواهد المأخوذة من النصوص الكتابية السابقة قليلة عنده، مع أن كتابه تغذيه معرفة وتأمل عميق لهذه النصوص (لا سيما التكوين والخروج واشعيا والأمثال وابن سيراخ) التي يبدو أنه طالعها في الترجمة اليونانية السبعينية. ونرى في القسم الأخير أثراً واضحاً للمدراش، وهو نوع من التفسير اليهودي للنصوص الكتابية، يفسح في المجال للتوسيعات الخيالية. والملاحظة نفسها تصح في الأدب والثقافة الهلنستية. فالكتاب يلجأ بتصرف إلى معارفه في ميادين الشعر والخطابة والعلوم اليونانية، ولا سيما الفلسفة. ويلاحظ القارئ، على سبيل الاستثناء، تكراراً يكاد يكون حرفياً لهوميروس أو لأفلاطون ورجوعاً على شيء من الدقة إلى أحد الشروح العلمية أو إلى إحدى النظريات الفلسفية. ونقع أحياناً على مجرد تلميحات أو ذكريات غير واضحة. لا عجب أن يكون الكاتب قد استوحى في آن واحد من مؤلفات كتابية سابقة ومن مؤلفات يونانية. فالبيئات الاسكندرانية اليهودية تمتاز بهذه الطريقة. إن المواضيع والمعاني الكتابية هي الأساس لكل تفكير لاهوتي، ولكنها كثيراً ما يُبحث فيها وتُترجم ويُوسَّع فيها بالاستعانة بالمعاني اليونانية. لا بد من التذكير بأن الكاتب يتوجه من جهة أولى إلى قراء يهود نسوا أو كادوا ينسون العبرية وتشرَّبوا، على مثال الكاتب، ثقافة هيلنستية، ومن جهة أخرى إلى قراء يونانيين يريد أن يُقنعهم بتفوق الحكمة اليهودية. وهو يلجأ، في كل من الحالتين، إلى معاني يونانية لجعل تراث إسرائيل الخاص في متناول قرائه. فاهتمامه بالتجديد أو بضم العناصر المأخوذة من حضارة أخرى أقل شأنًا عنده من قصده أن يكون، على وجه فعال، شاهداً أميناً للتقليد اليهودي. فلا شك أن القارئ يلاحظ نبل الكاتب لجميع صيغ عبادة الأصنام والفلسفة المادية، أو مقاومته الشديدة للتحتمية الفلكية وللأسرار الطقسية، ولا سيما الديونيسية منها.

العقيدة

في الكتاب توضيحات جديدة لأمرين هامين، هما خلود نفوس الأبرار وتحسيد الحكمة. (١) خلود الأبرار: يصطدم الكاتب بمشكلة البار الذي يموت دون أن ينال الثواب. وهو يأتي بجواب عن أسئلة أيوب وما فيها من قلق، فإنه يعلم أن النفوس البارة التي اضطهدت في الأرض تتمتع بسكينة تامة لدى الله وأنها ستكافأ يوم الافتقاد أو الدينونة (٢٢/٢ و ١/٣ و ٩ و ٧/٤ و ١٤ و ١٥/٥ و ٢٣). إن الكاتب، بتركيزه على أولوية النفس ومصيرها الخالد، يفشي ما تعرض له من تأثيرات يونانية لا تُنكر. ومع ذلك فإنه لا يقبل بالثنائية الأفلاطونية. فالإنسان يبقى كائناً مركباً من نفس وجسد، ويبدو أن بعض النصوص (خاصة ٧/٣ و ١٥/٥ و ١٦) تفترض القبول بعقيدة قيامة

مدخل إلى سفر الحكمة

الأجساد الواردة بوضوح في دا ٢/١٢ - ٣ و ٢ مك ٩/٧. كلمتان توحز في نظره فكرة مكافأة الأبرار في الآخرة: «الخلود» (١٥/١ و ٤/٣ و ١/٤ و ١٧/٨ و ٣/١٥) و «عدم الفساد» (٢٣/٢ و ١٨/٦ - ١٩). يريد إفهام القراء أن حياة الأبرار لا تتوقف عند الموت الطبيعي، بل أنها تمتد إلى الآخرة في أبدية الله ومجده. وبالعكس، فإن الكافرين يتخلون منذ الآن بسلوكهم عن الخلود، فإنهم قد ماتوا نوعاً ما منذ الآن. فالخلود في نظر الكاتب ليس بمفهوم مجرد يسري على جميع الناس بدون تمييز، بل إنه يلازم نفوس الأبرار.

(٢) تجسيد الحكمة: ان الكاتب، بتجسيده الحكمة، يُحيلنا على مثل ١ - ٩ ويزيد عليه. ولكنه يركز على عمل الحكمة في الخلق (١٢/٧ و ٢٢ و ٥/٨ - ٦) وعلى عملها الكوني (٢٤/٧ و ١/٨). كانت الحكمة، في نظر اليونانيين، سبيلاً للوصول إلى معرفة الإلهيات والتأمل فيها. أما في نظر الكاتب فهي الوحي الإلهي، إذ انها تكشف عن مشيئة الله ومقاصده (١٣/٩ و ١٧)، لأنها تشترك في حياة الله وتشاركه في جميع أعماله (٣/٨ - ٤). إنها تحكم العالم بالإحسان (١/٨)، ولكنها تلازم الأبرار وتقيم في نفوسهم وتجعل منهم أصدقاء لله (٤/١ و ٢٧/٧). وهي أخيراً مصدر كل علم وكل معرفة (١٦/٧ - ٢١). ان تجسيد الحكمة هذا يُثير مسألة دقيقة: أترى ذلك أسلوب أدبي أم إن الكاتب ينظر إلى الحكمة نظره إلى حقيقة وسيطة بين الله والعالم، لا بل إلى شخص إلهي؟ ليس في الكتاب ما يمكننا من البت. يبدو ان الحكمة تكشف عن الوجوه الأساسية لعمل الله وتضطلع بها في آن واحد. وقد حملت صلتها بالروح (٦/١ و ٧/٧ و ٢٢ و ٢٣ و ١٧/٩) بعض المفسرين على الاعتراف بأنها صورة سابقة للروح القدس. من الصعب أن نجد أساساً لهذا التفسير. فالحكمة تنزع إلى التمثل بوحى الله في تاريخ اسرائيل وفي العالم المخلوق، لا بل تحقق محبة الله «بتدبيرها كل شيء للفائدة» (١/٨). وبهذا المعنى فإنها بالأحرى صورة سابقة لحركة النعمة الإلهية التي تبلغ ذروتها في يسوع المسيح.

وهناك أخيراً كثافة تعليمية لأكثر من توسيع:

العودة الطريفة إلى موضوع البار المتألم (١٠/٢ - ٢٠).

مسؤولية الملوك الخاصة في ممارسة سلطة عهد الله بها اليهم (١/٦ - ١١).

الاعتبارات في حدود المعرفة البشرية، ولا سيما في الحقل الروحي (١٣/٩ - ١٨).

القدرة على معرفة الله الواحد، من خلال النظر إلى الخليقة (١/١٣ - ٩).

الأفكار الطريفة في تدبير العناية الإلهية في صدد بعض الروايات الكتابية القديمة (٢١/١١ -

١/١٢ و ١٥/١٢ - ١٨).

شفاعة عظيم الكهنة هارون الذي يُوسّع دوره ليشمل العالم كله (٢٠/١٨ - ٢٥).

ان سفر الحكمة مؤلف يهودي يمتاز في آن واحد بأمانته لديانة اسرائيل التقليدية وباهتمامه بأن يجعل

هذه الديانة أمراً من الحاضر. فلا عجب أن نجد بعض تعاليمه في العهد الجديد (راجع روم ٢٠/١).

٢٣ وقول ١٢/١ و ١٧/١٥ و عب ٢/١ - ٣) وأن يكون آباء الكنيسة قد أكثروا من الاستشهاد به.

١. الحكمة والمصير البشري

متى ٢٣، ٦ إلهامس الله والهرب من الخطيئة

أَجِبُوا الْبِرَّ^(١)

يا أيها الذين يحكمون الأرض^(٢)

وفكروا في الرب تفكيراً صالحاً

والتمسوه^(٣) بصفاء قلوبكم

لأنه يكشف نفسه للذين لا يجربونه

ويتجلى^(٤) للذين لا يكفرون به.

فإن الأفكار المعوجة تبعد عن الله

والقدرة^(٥)، إذا امتحنتم، تحزني الأعياء.

٢ اح ٢/١٥
مثل ١٧/٨

١ إن الحكمة لا تدخل النفس الساعية إلى الشر

ولا تسكن الجسد المدين للخطيئة^(٦)

فإن الروح القدس المؤدب^(٧)

يهرب من الخداع

ويتباعد عن الأفكار الغيبة

وينهزم إذا حضر الإنم.

٢ إن الحكمة روح يجب الإنسان

فلا يهمل معاينة المجدد على أقوال فمه

لأن الله شاهد لكلتيه

٢٣/٧
مثل ٣١/٨
طى ٤/٣
ار ٢٠/١١

(٥) القدرة الإلهية العامة في العالم والتي سلطانها يبين الروح أو هي الحكمة.

(٦) ليس الجسد سبباً في حد ذاته، ولكنه قد يكون أداة للخطيئة فيسي بذلك طاعياً للنفس سوف يمر

القدوس بولس (روم ١٤/٧ - ٢٤) والقدوس يوحنا (٣٤/٨) عن هذه الفكرة شكل متكامل

(٧) الترجمة اللفظية: «الروح القدس المؤدب» ان التأديب، وهو التربية، هو عم كان يلقيه احكاماء

الإمبراطليون وكان يحصص لتأثير «روح قدوس» (راجع مر ١٣/٥١ واش ١٠/٦٣ - ١١). وسبق لبعض المصنوع أن

صورت الروح الإلهي قائلاً لإسرائيل في الماضي (نح ٢٠/٩ و ٣٠ واش ١٠/٦٣ - ١١) أو قوة باطنية (مز ١٣/٥١ وحز ١٩/١١ و ٢٦/٣٦ - ٢٧). وكانت الحكمة تقوم بدور

معلمي الحكمة (مثل ١ - ٩) أو تكاد تمتثل بالروح الإلهي (راجع الآيتين ٦ - ٧ و ٢٢/٧ و ١٧/٩).

(١) العبارة اليونانية بمعناها في مر ٨/٤٥ و ١ اح ١٧/٢٩. يجب أن نفهم به البر والتوافق التام بين الفكر والعمل وبين مشيئة الله، كما يُعبر عنها في أحكام الشريعة وأحكام الضمير.

(٢) راجع مز ١٠/٢ أن «الحكم» هو جوهر سياسة البلاد. يبدو أن المؤلف، الذي يوصم بطريقة يمانية أنه سليمان (٧/٧ - ٦١ و ٧/٩ و ٨ و ١٢) يورثه كلامه إلى أصحابه الملوك (راجع ١/٦ - ١١). ولكنه يريد في الواقع أن يؤثر في اليهود الذين تعرضهم البيئة الوثنية للخطر.

(٣) «أطلبوا الرب فتحدوه»: هذه العبارة هي دعوة دائمة نلدها في الأدب النبوي والحكمي (راجع عا ١٤/٥). غير أن ١ اخ ٩/٢٨ له تأثير مباشر على ما يلدو. في ما يتعلق بالعبارة «صفاء القلب» راجع ١ اخ ١٧/٢٩ و ٥/٦ وقول ٢٢/٣.

(٤) العبارة اليونانية بمعناها في ار ٢٩ (الفصل ٣٦ في السعوية) ١٣ - ١٤ واش ١/٦٥

ورقيبٌ صادقٌ لِقَلْبِهِ^(٨) وسامعٌ لِسَانِهِ .

^٧ إِنَّ رُوحَ الرَّبِّ يَمَلَأُ الْمَسْكُونَةَ^(٩)

وَالَّذِي بِهِ يَتَنَاسَتُ^(١٠) كُلُّ شَيْءٍ

لَهُ عِلْمٌ بِكُلِّ كَلِمَةٍ^(١١)

^٨ لِذَلِكَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ نَاطِقٌ بِسُوءٍ

وَلَا يَنْجُو مِنَ الْعَذَابِ الْمُتَّهِمُ .

^٩ سَيُحَقِّقُ فِي نِيَّاتِ الْكَافِرِ

وَصُوتُ أَقْوَالِهِ يُلْغُ إِلَى الرَّبِّ

تُرْهَانًا عَلَى آثَامِهِ

^{١٠} لِأَنَّ الْأُذُنَ الْغَيْرَى تَسْمَعُ كُلَّ شَيْءٍ

وَصَحِيحُ التَّدْمُرَاتِ لَا يَخْفَى عَلَيْهَا .

^{١١} فَاحْذَرُوا مِنَ التَّدْمِيرِ الَّذِي لَا حَيْرَ فِيهِ

وَكُفُّوا السِّتْكَمَ عَنِ التَّمِيمَةِ^(١٢)

لِأَنَّ الْكَلِمَةَ الَّتِي تُقَالُ فِي الْحَقِيَّةِ

مر ٧/١٣
رسل ٤/٢
متى ١٢/٢٢
متى ١٩/٣٩

٢٠/١١

ث ١٩/٢٩

حر ١٢٤/١٥
مر ١٩/٧٨

لَا تَذْهَبُ سُدَى

وَالْقَمَمَ الْكَاذِبَ يَقْتُلُ النَّفْسَ .

^{١٢} لَا تَسْعُوا إِلَى الْمَوْتِ بِتَضْلِيلِ حَيَاتِكُمْ

وَلَا تَحْلُبُوا عَلَيْكُمْ الْهَلَكَ بِأَعْمَالِ أَيْدِيكُمْ

^{١٣} لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَصْعَرَ الْمَوْتُ^(١٣)

وَلَا يُسَرُّ بِهَلَاكِ الْأَحْيَاءِ

^{١٤} فَإِنَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لِكَيْ يَكُونَ^(١٤)

وَأَنَّ خَلَائِقَ الْعَالَمِ مُفِيدَةٌ

وَلَيْسَ فِيهَا سَمٌّ مُهْلِكٌ

وَلَا مُلْكٌ لِمَتَوَى الْأَمْوَاتِ^(١٥) عَلَى الْأَرْضِ

^{١٥} لِأَنَّ الْبِرَّ حَالِدٌ^(١٦) .

الْحَيَاةُ فِي نَظَرِ الْكَافِرِينَ

^{١٦} لَكِنَّ الْكَافِرِينَ^(١٧) دَعَا مَتَوَى الْأَمْوَاتِ

وَأَمَّا هَذَا . وَالْمُؤَلَّفُ بِجِبِلِّ هُنَا عَلَى رِوَايَةِ تِلْكَ ٢ ٣ لِيَسْتَحْلَصَ مِنْهَا مَقَاصِدُ الْخَالِقِ ، وَهِيَ أَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ جُعِلَ لِلْحَيَاةِ وَمَا مِنْ شَيْءٍ فِي الْخَلْقَةِ بِإِمْكَانِهِ أَنْ يُحْبِطَ الْإِرَادَةُ الْإِلَهِيَّةُ ، بَلْ أَنَّ «الْمَخْلُوقَاتِ» تَسَاعِدُ عَلَى حُلَاصِ الْإِنْسَانِ . وَسَيَتَنَاوَلُ الْقُدَيْسُ بُولَسَ (رُوم ١٢/٥ - ٢١) تَعْلِيمَ دُخُولِ الْمَوْتِ مِنْ طَرِيقِ الْحَقِيقَةِ ، مُقَابِلًا بَيْنَ آدَمَ الْأَوَّلِ الْحَاطِيٍّ وَآدَمَ الْحَقِيدِ الْمُنْخَلَصِ .

(١٤) «إِنَّ اللَّهَ ، وَهُوَ «أَنَا هُوَ مَنْ هُوَ» (نخر ١٣/٣ -

+١٤) . خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لِكَيْ يَكُونَ ، لِكَيْ يَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ حَقِيقَةٌ دَائِمَةٌ .

(١٥) يَدُلُّ هَا مَتَوَى الْأَمْوَاتِ (عد ٣٣/١٦+) لَا عَلَى

مَتَوَى الْأَمْوَاتِ مَعْنَاهُ الْمَأْلُوفُ ، بَلْ عَلَى قُدْرَةِ الْمَوْتِ الْبَحْثِ (راجع متى ١٨/١٦ وَرُؤ ٨/٦ وَ ١٤/٢٠)

(١٦) مِنْ مَارَسِ «الْبِرِّ» (راجع ١/١) بِأَنَّ الْخُلُودَ

تَضْيِفُ بَعْضَ الْمَخْطُوطَاتِ اللَّاتِينِيَّةِ : «بَكْنَ الْإِثْمِ مَقْتَنَى الْمَوْتِ» .

(١٧) أَوَّلُ الْمُقْصُودِينَ هُنَا هُمُ الْيَهُودُ الْجَاهِلُونَ الْوَقْعُونَ

وَالشَّهَوَانِيُونَ الَّذِينَ يَضْطَهَدُونَ حَتَّى اخْتِزَمَتْ وَتَحْدُثُونَ اللَّهَ .

وَلَا يُسْتَشْنَى الْوُثْنِيُّونَ الْمَادِّيُّونَ الَّذِينَ يَتَحَدَّوْنَ مَبَادِئَهُمْ .

(٨) «الْكَلْبَتَيْنِ» هُمَا مَرْكَزُ الْأَهْوَاءِ وَالتَّرَوَاتِ الْوَادِعَةِ (أي ٢٧/١٩ وَمز ٧/١٦ وَ ٢١/٧٣ وَمثل ١٦/٢٣) . أَمَّا «الْقَلْبُ» فَهُوَ مَرْكَزُ الشَّاطِطِ الْوَادِعِيِّ لِلْعَقْلِ وَالْعَاطِفَةِ (تلك ١٢/٨) . وَعَالِيَا مَا يَرِدُ «الْقَلْبُ» وَ«الْكَلْبَتَانِ» مَعًا (مر ١٠/٧ وَ ٢/٢٦ وَار ٢٠/١١ وَ ١٠/١٧ وَ ١٢/٢٠ وَرُؤ ٢٣/٢) لِلدَّلَالَةِ عَلَى بِحَمْلِ قُوَى الْإِنْسَانِ الْبَاطِنِيَّةِ

(٩) رَدَّدَ وَجُودَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ فِي ار ٢٤/٢٣ (راجع أيضًا عا ٢/٩ وَ ٣ و ١ مل ٢٧/٨) وَيُنْظَرُ إِلَى اللَّهِ هُنَا مِنْ حَيْثُ هُوَ رُوحٌ وَفَقًا لِمَا جَاءَ فِي مز ٧/١٣٩ وَفِي النُّصُوصِ الَّتِي تَنْسَبُ إِلَى هَذَا الرُّوحِ نَشَاطًا مُحْيِيًا شَامِلًا (ره ١٤/١٦ وَاي ١٤/٣٤ وَ ١٥ و ٣٠/١٠٤) .

(١٠) إِنْ اللَّفْظُ الْمُرْتَجَمُ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ مَأْخُودٌ مِنَ الْمَصْطَلَحَاتِ الرُّوَادِقِيَّةِ . وَهُوَ يَدُلُّ بِقُوَّةٍ عَلَى عَمَلِ رُوحِ الرَّبِّ .

(١١) إِنْ الرُّوحَ يَجْعَلُ صِلَةً وَثِيقَةً جَدًّا بَيْنَ الْكَائِنَاتِ حَتَّى إِنْهُ يَعْلَمُ لَوْقَتَهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تُلْفَطُ .

(١٢) عَلَى اللَّهِ وَعَنَائَتِهِ .

(١٣) يَقْصِدُ الْمُؤَلَّفُ فِي آخِرِ وَاحِدِ الْمَوْتِ الْجَسَدِيِّ وَالْمَوْتِ

الرُّوحِيِّ وَهُمَا مَرْتَبَتَانِ الْوَاحِدُ بِالْآخَرِ . فَالْمَخْطِئَةُ هِيَ سَبَبُ

الْمَوْتِ ، وَالْمَوْتُ الْجَسَدَانِيُّ هُوَ ، لِلْإِنْسَانِ الْحَاطِيٍّ ، مَوْتٌ رُوحِيٌّ

بأيديهم وأقوالهم

عدوه صديقاً فاضمحلتوا ثم عاهدوه

لأنهم أهل لأن يكونوا من حزبه (١٨)

فإنهم فكروا تفكيراً خاطئاً

فقال بعضهم ليغص:

«قصيرة حزينة حياتنا» (١٩)

وليس لإنهاية الإنسان من دواء

ولم يعلم قط

أن أحدًا رجع من مثوى الأموات (٢٠)

إننا ولدنا اتفاقاً

وسنكون من بعد كأننا لم نكون قط

لأن السمعة في مناحيرنا دُخان

والطق شرارة من خفقات قلوبنا

فإذا انطلقت عاذ الجسم رماداً

وتبدد الروح كالهواء المائع

وينسى اسمنا مع الزمان (٢١)

ولا يذكر أحد أعمالنا

وتزول حياتنا كأثر غمامة

من ٣٦/٨

اش ١٥/٢٨

سج ١٢/١٤

اي ٢ ١/١٤

مر ٧ ٥/٢٩

حا ٨/٨

اي ٩/٧

مر ٤/١٠٢

حا ١١/١

و ١٦/٢

و ٥/٩

اي ١٩ ١٧/١٨

اي ٩/٧

وتتبدد مثل صباب تسوقه أشعة الشمس

ويسقط بحرّها

فإن أيامنا مرور الظل ومهائنا بلا رحمة

لأنه محتوم عليها فما من أحد يعود

ففعالوا تمتع بالطيبات الحاضرة

ونتفع من الخليقة بحميّة الشاب

ليسكر من الخمر الفاخرة والعطور

ولا تفتن زهرة الربيع

ولتتكلم ببراعم الورد قبل ذبوله

ولا يكن فينا من لا يشترك في قصفا

يترك في كل مكان علامات انتهاجنا

فإن هذا حظنا وهذا نصيبنا

لنظلم البار الفقير ولا نشفق على الأرملة

ولا نهت شبيه الشيخ الكثيرة الأيام (٢٢)

بل لتكن قوتنا شريعة العدل (٢٣)

فإنه من الناس أن الضعيف لا يجدي نفعاً

وتنكمس للبار فإنه يضايقنا

يقاوم أعمالنا ويؤسنا على مخالقاتنا للشريعة

و ١٩/١١

اش ١٣ ١٠/٢٠

مر ١٨ ١٦/٥

متى ٤ ٣/٢٦

متى ٢٣

على اختيارهم

(٢٣) يظهر هذا النسيان في الكتاب المقدس وكأنه

عقاب للكافرين (راجع تث ١٤/٩ واي ١٧/١٨ ومر

٦/٩ و ٧ وسي ٩/٤٤ الخ) لكن بعض المفسرين قد

جميع الأموات من دون تمييز (مر ١٣/٣٦ وحا ١٦/٢

و ٥/٩).

(٢٤) هؤلاء الذين يأمر الكتاب المقدس برعاية حرمهم

وحبايتهم

(٢٥) مقياس القوة يعمل على احتقار الصغفاء فيحل

عمل الشريعة التي ترسم طريق العدل لا ينهل الكتاب

المقدس أولية القوة هذه (اي ٦/١٢ وحب ٧/١ و ١١)

وفعاليتها. كانت بعض النظريات اليونانية تبرز حتى الأقوى

على أنه يوافق الطبيعة.

(١٨) ان الكافرين هم من نصيب الموت، كما أن

الأبرار هم من نصيب الله (تث ٩/٣٢ و ٢ مك ٢٦/١ ورك

١٦/٢، وكما أن الله هو من نصيب المؤمنين (مر ٥/١٦ و

٢٦/٧٣ و ٦/١٤٢).

(١٩) نفع على هذه النظرة التشاؤمية إلى الحياة في آيات

أخرى من الكتاب المقدس (راجع تك ٩/٤٧ واي ١/١٤

٢ ومر ٥/٣٩ - ٧ و ٩/٩١ و ١٠ و ٢٣/٢ وسي

١/٤٠). ونجدها أيضاً في الأدب الاغريقي. ولكن مع

يأس شديد وطابع سوداوي بارز.

(٢٠) يستعمل هنا مثوى الأموات عنناه المؤلف (راجع

رؤ ١٨/١ وعد ١٦/٣٣) من حيث لا يستطيع الإنسان

العودة (اي ٩/٧). لا معنى لقدرة الموت المحمد كما في

أعلاه (١٤/١). لا يؤمن الكافرون بوجوده وينكروه اعتقاداً

وَيَتَّبِعُهَا بَانًا نُسِيءُ إِلَى تَادِيَسَا.

متى ٢٧/١١ ١٣ يَزْعُمُ أَنَّ عِنْدَهُ عِلْمُ اللَّهِ (١)

وَيُسَمِّي نَفْسَهُ ابْنَ الرَّبِّ.

لو ٧٠/٢٢ ١٤ صَارَ لَوْثًا عَلَى أَفْكَارِنَا

وَحَتَّى مَنَظَرَهُ ثَقُلَ عَلَيْنَا

ع ٨/٣ و ١٣ ١٥ لِأَنَّ سِيرَتَهُ لَا تُشَبِّهُ سِيرَةَ الْآخَرِينَ

وَسَبْلُهُ مُخْتَلِفَةٌ (٧)

١٦ أَمْسَيْنَا فِي عَيْبِهِ شَيْئًا مُزِيغًا

وَيَتَجَنَّبُ طُرُقَنَا تَجَنَّبُ النِّجَاسَاتِ.

مى ١١/٥ يُعْبِطُ آخِرَةَ الْأَبْرَارِ

وَيَتَبَاهَى بِأَنَّ اللَّهَ أَبُوهُ.

١٧ فَلَنَنْظُرْ هَلْ أَقْوَالُهُ صَادِقَةٌ

وَلَتَحْتَبِرْ كَيْفَ تَكُونُ عَاقِبَتُهُ.

مر ٩/٢٢ ١٨ فَإِنْ كَانَ الْبَارُّ ابْنَ اللَّهِ (٨) فَهُوَ يَنْصُرُهُ

متى ١٣/٢٧

وَيُنْقِذُهُ مِنْ أَيْدِي مُقَاوِمِهِ.

١٩ فَلَنَمْتَحِنُهُ بِالشُّتْمِ وَالتَّعْذِيبِ

لِكَيْ نَعْرِفَ جِلْمَهُ وَنَحْتَبِرَ صَبْرَهُ.

٢٠ وَلَتَحْكُمَ عَلَيْهِ بِمِثْنَةِ عَارٍ

فَإِنَّهُ سَيُفْتَقَدُ بِحَسَبِ أَقْوَالِهِ (٩)

خَطَأُ الْكَافِرِينَ

٢١ هَكَذَا فَكَّرُوا، وَلَكِنَّهُمْ ضَلُّوا

لِأَنَّ شَرَّهُمْ أَغْمَاهُمْ

٢٢ فَلَمْ يَعْرِفُوا أَسْرَارَ اللَّهِ (١٠)

وَلَمْ يَرْجُوا جَزَاءَ لِلتَّقْوَى

وَلَمْ يُقَدِّرُوا تَكْرِيمَ النُّفُوسِ الطَّاهِرَةِ.

٢٣ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ لَعَدَمِ الْفَسَادِ

وَجَعَلَهُ صُورَةً ذَاتِهِ الْإِلَهِيَّةِ (١١)

٢٤ لَكِنْ بِحَسَبِ إِبْلِيسَ

دَخَلَ الْمَوْتُ إِلَى الْعَالَمِ (١٢)

فَيَحْتَبِرُهُ الَّذِينَ هُمْ مِنْ حِزْبِهِ.

اش ٧/٥٣

متى ١٧/٢٦ ١٨

و ١٢/٢٧ ت

١٣/١

و ٤/٣

تلك ٢٧/١

٢ ط ٤/١

تلك ٣

روم ١٢/٥

(٩) في أمر هذا «الافتقار» راجع ٧/٣ +. ان التوافق بين هذه الفقرة وآلام المسيح الذي حُكِمَ عليه «بمِثْنَةِ عَاوِه» لأنه اعلن أنه «ابن الله» لفت أنظار الأجيال المسيحية الأولى (راجع متى ٤٣/٢٧)، وقد عدّ كثير من الآباء هذه الفقرة نبوءة. يفسد المؤلف مباشرة يهود الاسكندرية الذين كان الجاحدون وحلفائهم الوثنيون يسخرون منهم ويضطهدونهم. ولكنه يصف أيضاً اصطفاءً مثاليًا، ولذلك فهذا النص يصف تمامًا البار على وجه مطلق (عب ٣/١٢).

(١٠) مقاصد الله الحفية المختصة بمصير الإنسان الخالد.

(١١) يبالغ المؤلف بطريقة طريفة موضوع الإنسان المخلوق على صورة الله (تث ١/٢٦) في عبارة تضاد، على ما يبدو، على أزلية الله.

(١٢) يفسر المؤلف تلك ٣ (راجع يو ٤٤/٨ و ١ يو ٨/٣ و رؤ ٩/١٢ و ٢/٢٠). والموت الذي أدخله إبليس إلى العالم هو الموت الروحي، وعاقبته الموت الجسدي (راجع ١٣/١ و روم ١٢/٥ ت).

(٦) لا معرفة الإله الأحد فقط، بل معرفة إرادته أيضًا (روم ١٧/٢ ٢٠) التي يجب العمل بها، وربما أيضًا معرفة مقاصده الحفية في شأن الإنسان (راجع ٢٢/٢). (٧) يكرر الكافرون الشكاوى التي غالبًا ما اتهم بها الشعب اليهودي، المنفصل عن سائر الناس بمعتقداته وممارساته.

(٨) ان العبارة «ابن الله» غالبًا ما تدل، في الكتاب المقدس، على بني إسرائيل (حر ٢٢/٤ و تث ١/١٤ و اش ٢/١ وهو ١/١١). وقد مال الكتاب المقدس بعد ذلك إلى أن يخص بها الأبرار وحدهم أو شعب المستقبل (راجع هو ١/٢). وقد تطلق أحيانًا على فرد من الأفراد (٢ صم ١٤/٧ و مز ٧/٢ و مزم ١٠/٤). وان اتفق أن إسرائيليًا أطلق على الله اسم الأب (مسي ١/٢٣ و ٤ و ١٠/٥١ - راجع أيضًا مز ٢٧/٨٩)، فما من أحد يقول في نفسه إنه «ابن» أو «أما» ما يشيع من سفر الحكمة، فهذا اللقب يُنسب إلى إسرائيليي الماضي وأعضاء شعب مقدس (٧/٩ و ١٥/١٠ و ١٧ و ١٩/١٢ و ٢١ و ٢٦/١٦ و ٤/١٨).

مُقارنة بين مصير الأبرار ومصير الكافرين

١ أَمَّا نَفُوسُ الْأَبْرَارِ فَهِيَ بِيَدِ اللَّهِ (١)

فَلَا يَمَسُّهَا أَيُّ عَذَابٍ .

٢ فِي أَغْنِ الْأَغْيَاءِ يَنْدُو أَنَّهُمْ مَا تَوَا

وَحَسْبُ دَهَابِهِمْ مُصِيبَةٌ

٣ وَرَحِيلُهُمْ عَنَّا كَارِثَةٌ

لَكِنَّهُمْ فِي سَلَامٍ (٢)

٤ وَإِذَا كَانُوا فِي عُيُونِ النَّاسِ قَدْ عَوْقِبُوا

فَرَحَاؤُهُمْ كَانَ مَمْلُوءًا خُلُودًا (٣)

٥ وَبَعْدَ تَأْدِيبٍ يَسِيرُ

سَيَكُونُ لَهُمْ إِحْسَانَاتٌ عَظِيمَةٌ

لِأَنَّ اللَّهَ آمَنَحْنَهُمْ (٤) فَوَحَّدَهُمْ أَهْلًا لَهُ .

٦ كَالَّذِينَ فِي الْبُورَةِ مَخْصَمُهُمْ

وَكِدْيَحَةُ قَرِيبَتْ مُحَرَّقَةٌ فَبِهِمْ .

٧ فِي وَقْتٍ أَفْتَقَادَهُمْ (٥) يَنْتَلِأُونَ

نث ٣/٣٣

اش ١٦/٥١

مر ٢٢/٨٩

يو ٢٩/١٠

ش ٢/٥٧

١٥/١

و ٢٣/٢

روم ١٨/٨

٢ قور ١٧/٤

مز ٣/١٧

و ٢/٢٦

مثن ٣/١٧

اي ١٠/٢٣

دا ٣/١٢

متي ٤٣/١٣

وَكَا الشَّرُّ بَيْنَ الْقَشْرِ (٦) يَرْكُضُونَ .

٨ يُدْبِشُونَ الْأُمَمَ وَيَسْلُطُونَ عَلَى الشُّعُوبِ

وَيَمْلِكُ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ لِلْأَبَدِ

٩ الْمُتَوَكِّلُونَ عَلَيْهِ سَيَذَرُكَوْنَ الْحَقَّ (٧)

وَالْأَمْنَاءُ فِي الْمَحَبَّةِ سَيَلْزَمُونَهُ

لِأَنَّ النِّعْمَةَ وَالرَّحْمَةَ لِمُخْتَارِيهِ .

١٠ أَمَّا الْكَافِرُونَ

فَسَيَنْتَالُهُمُ الْعِقَابُ الْمُنَاسِبُ لِأَفْكَارِهِمْ

فَهُمْ الَّذِينَ لَمْ يُبَالُوا بِالْبَارِ وَأَوْتَدُوا عَنِ الرَّبِّ

١١ فَالَّذِي يَحْتَقِرُ الْحِكْمَةَ وَالتَّأْدِيبَ شَقِي (٨) :

بَاطِلٌ رَجَاؤُهُمْ وَعِزُّ مُصِيدَةِ أَعْيُنِهِمْ

وَعِزُّ نَافِعَةِ أَعْمَالِهِمْ

١٢ نَسَاؤُهُمْ غِيَّاتٌ وَأَوْلَادُهُمْ أَشْرَارُ

وَدَرَبَتُهُمْ مَلْعُونَةٌ

دا ٢٧/٧

مر ١٥/٤٩

و ٧/١٤٩

١ قور ٢/٦

رؤ ١٠/٥

و ٦/٤٢٠

مثن ٥/٢٨

١ قور ١٢/١٣

١ يو ٢/٣

متي ٥/٤١

مر ١٠/٩/١٠٩

تدخل ملائكة الله ، من شأنه أن يرافقه ديبونه عامة أو حربية
أما العبارة نفسها ، والتي تنقل نقلاً حرفياً ما ورد في ار ١٠/٦
و ١٥/١٠ ، فهي تدل على مرحلة لاحقة لحالة العيوس البارة .
ولاشك أن الفعل «تلاأ» يعني دحوطاً في الخلد الأستري
(٦) في عذبه بمصوص كتابية (راجع اش ٣١/١
و ٢٤/٥ ونح ١٠/١ وعو ١٨ ورك ٦/١٢ وملا ١٩/٣) ترمز
هذه الاستعارة إلى نتائج عصب الله الانتقامي أو انتقام
إسرائيل من أعدائه . وقد نعيها اشتراك الأبرار الممجدسين
في استئصال الشر ، ليكون مدخلاً إلى إقامة ملكوت الله الذي
يشتركون في تحقيقه (الآية ٨) .

(٧) هذا الحق يبرز تقديهم بالله ويكشف لهم فسادهم
الإلهي .

(٨) عباره مأخوذة عن مثن ٧/١ «ثمة» الحلافة
تدل هنا على الحكمة العملية التي تحمل الإنسان على العيش
وفقاً للمصلحة . أما «التأديب» فهو موجز الوسائل اللازمة
للحصول على الحلافة

(١) أي في حياته (راجع نث ٣/٣٣ واش ١٦/٥١
ويو ٢٨/١٠ ٢٩) وفي الخصوع له (راجع اي ١٠/١٢) .
(٢) ان «السلام» يعني ، لا عيبات الشر فقط (اش
٢/٥٧ واي ١٧/٣ ١٨) . بل حالة اطمئنان وهناء أيضاً في
حماية الله (الآية ١) أو في ألفتة (الآية ٩)
(٣) للرجاء (روم ١٠/٢٥) شأن جوهري في حياة
الأبرار وموضوعه الخلود . تستعمل هذه الكلمة هنا أوت مره
في العهد القديم ولكنها كانت مألوقة عند اليونانيين . وكانت
تدل على عبود الذكري (راجع ١٣/٨) أو على خلود النفس .
والمؤلف يستعملها هنا بالمعنى الثاني ، ولكن للدلالة على
الخلود السعيد في جوار الله على أنه مكافأة على البر (١٥/١
و ٢٣/٢) . وبذلك يوضح آمال صاحب المزمر الذي لم يكن
يقبل أن يفقده الموت ألفة الله (مز ١٠/١٦) .

(٤) في ما يخص بالحنة ، وهي محلة البار ووسيلة
تطهيره . راجع تكم ١/٢٢ وطو ١٣/١٢ واي ٢/١ ومر
١٠/٦٦ و ١٠/٦٦

(٥) تدل هذه الكلمة (راجع حر ١٦/٣) هنا على

العُقْمُ خَيْرٌ مِنَ الذَّرِيَّةِ الْكَافِرَةِ

اش ١/٥٤ ١٣ ولكن طوبى للعاقِر (٩) التي بلا دَسَس
ع ٤/١٣ والتي لم تعرف مصحح الحياة (١١)
فإنه سيكون لها ثمر عند افتقاد النفوس
ش ٣/٥٦ ١٤ وطوبى للخصي (١١) الذي لم تفعل يده إنما
ولم يفكر أفكاراً شريرة على الرب ا
فإنه سينال لإمانته نعمة سامية
٦ ٥/١٦ ونصيباً شهياً في هيكل الرب (١٢)
١٥ لأن ثمرة الأتخاب الصالحة محيدة
وأصل الفطنة (١٣) لا يزول.
١٦ أما أولاد الزناة (١٤) فلا يبلغون أشدهم
وذريته المصجع الأثيم تنقرض.
١٧ وحتى إن طالت حياتهم
فإنهم يحسبون كلا شيء
وفي أواخرهم تكون شيوختهم بلا كرامة
١٨ وإن ماتوا سريعاً فلا يكون لهم رجاء

ولا تعزية في يوم الفصل
١٩ لأن عاقبة الجليل الشرير شاقة (١٥).
ع ٤/١٦
٢ حير الحرمان من الأولاد
والحصول على الفضيلة
ش ٣/١٦
٣ فإن في ذكرها خلوداً (١١)
لأنها معروفة عند الله والناس.
٤ إذا حضرت يقتدى بها
وإذا عابت يؤسف عليها
وفي الأبدية تستقل استبدال الظافر مكلفة
بعد انتصارها في مباراة
لا تشوب صراعاتها شائبة (١٦).
٥ أما ذرية الكافرين الغفيرة
فإنها لا تحدي نفعاً
وهي من فراخ نغلة
فلا تمتد جذوراً عميقة
ولا تقوم على ساق راسخة.

مي ٢٥/٢٢
و ١٥/٤٠

ثمارة للأبد (١٥/١ و ٢٣/٢).

(١٤) في الاستعمال الكتابي، تُسب كلمة «الزنى» إلى إسرائيل أو إلى بني إسرائيل الذين أعرضوا عن الله (راجع اش ٣/٥٧ وار ١/٩ وحز ٣٧/٢٣ وهو ١/٣). فيمكن إطلاقها على يهود جاحدين أو على يهود اقترنوا بزوج وثني (راجع ١٣ +)، لا على زناة فقط بمعنى الكلمة الدقيقة. راجع أيضاً ٣/٤ و ٦.

(١٥) في الكلام على موضوع المصير البائس الذي ينتظر سلالة كافرة، يجد المؤلف الأسباب الكتابية القديمة للمألوفة: منها أن الولدين يُعاقبان في أولادهما، وأما هؤلاء فيصحبون متضامنين في الشر والعقاب ويموتون فجأة أو لا يتمتعون بشيوخة مكرمة.

(١) يمتد الحلود في الذكر وينقلب إلى خلود شخصي يمنحه الله (راجع ٤/٣ +).

(٢) هذه الاستعارة منقشة من الألعاب الرياضية اليونانية. وكان الظافر ينال إكليلًا وكانوا يواكبونه لإكرامه (راجع ١ قور ٩/٢٤ +).

(٩) كان القمر يُعدّ عازراً أو عقاباً، وكان الحصب علامة بركة الله. وهذا يعترف المؤلف بخصب روجي للمرأة العاقِر إذا كانت أمية.

(١٠) الترجمة اللطيفة: «لم تعرف المصجع في الحياة». ان المؤلف يقصد أولاً حالة امرأة يهودية مؤمنة، متزوجة ليهودي مؤمن، بموجب أحكام الشريعة. وهو يبذل لا الرب فقط (راجع عب ٤/١٣)، بل العلاقات الزوجية في الرواحات المختلطة (تث ٣/٧ وعز ١/٩ - ٢).

(١١) كان الخصي مفصولاً عن جماعة إسرائيل العادية (تث ٢/٢٣). لكن اش ٣/٥٦ هـ كان قد أنبأ بعودة حقوقه في الزمن المشيحي. ان حفظ بأمانة شريعة الله.

(١٢) أي في السماء (مز ٤/١١ و ٧/١٨ وبني ٢/١ - ٣ المنح ورق ١٢/٣ و ١٥/٧) حيث يعيشون في حوار الله.

(١٣) تدل «الفطنة» على معرفة الخيرات الحقيقية، وهذه المعرفة تجعل الإنسان يحيا حياة الفضيلة وتضمن المطابقة للمتطلبات الإلهية (راجع ٩/٤ و ١٥/٦ و ٧/٧ و ٦/٨ و ١٨ و ٢١). وهي أصل ثابت (مثل ٣/١٢) وخصيب، يُخرج

٤ وإن أحرحت فروعاً إلى حين

فإنها لعدم رؤوحتها

تزعزعها الريح وتفتلحها الزوابع.

٥ فتتقصفت فروعها الصغيرة قبل نموها

ويكون ثمرها غير نافع

لأنه غير ناضج للأكل

ولا يصلح لشيء.

٦ فإن المولودين من اليوم الأثيم

يشهدون عبد التحقيق (٣) بفاحشة والديهم

موت البار قبل الأوان (٤)

ش ١/٥٧ ٧ أما البار فإنه وإن تعجله الموت

يستقر في الراحة

سي ٤/٢٥ ٨ لأن الشيخوخة المنكرمة

لا تقوم على كثرة الأيام

ولا تقاس بمعد السنين.

مثل ٣١/١٦ ٩ ولكن شيب الإنسان هو القطة

وسين الشيخوخة

هي الحياة المنزهة عن الغيب.

١٠ أصبح مرضياً عند الله فكان محبوباً

وكان يعيش بين الخاصين فنقل (٥)

تك ٢٤/٥ ١١ خطف لكي لا يفسد الشر بصيرته

ولا يغوي العشر نفسه

(٣) أي عند الديوتونة (راجع ٩/١ و ٨/٣).

(٤) المتوقع أن طول الحياة هو نصيب البار في هذه

الدنيا (راجع تث ٤١/٤ و ١٦/٥ و ٢٦/٥ و ١٦/٩١

ومثل ٢/٣ و ١٦ و ١٠/٤ و ١٢/١ و ٢٠/١ و ٢٠/١٥)

وأنما الكافر فكانت عليه موت فجاءي أو أحرر (أي ٢٠/١٥

٢٣ و ١٨/٥ و ٢٠ و ٣٧ و ١٨/٧٣ و ٢٠/١٥) ولكن

عالمًا ما كان الواقع يكذب هذه الأقوال (راجع ٢ مل

٢٩/٢٣ و ٢٩/٢١ و ٧/٢١ و ١٢/٨ و ١٤/٦٤). والمؤلف يتناول هنا

١٢ لأن سحر الباطل يعشي الحبر

وذوار السهوه يفسد العقل المشره عن الشر.

١٣ بلغ الكهان في أيام قليلة

فاستوفى سين طويلة.

١٤ وكانت نفسه مرصية عبد الرب

ولذلك فقد حرج سريعاً بين بين الشرور

وأصرت الشعوب ولم تفقه ولم يحط بها اش ١٠/٥٧

١٥ أن النعمة والرحمة لمختاره

وافتناده لقديسيه

١٦ لكن البار الذي قد مات

يحكم على الكافرين الباقيين

والشبهة التي انقضت بسرعة

تحكم على شيخوخة الأثيم الكثيره السن.

١٧ فإنهم يصيرون آحره الحكيم

ولا يفقهون ماذا أراد الرب في شأنه

ولماذا جعله في أمان.

١٨ يصيرون ويزدرون ولكن الرب يهراً بهم

١٩ وبعد ذلك يصيرون حنة حقيره

وعاراً بين الأموات أبد الدهور (٦).

فإنه يحطهم صامتين مطرفين برؤوسهم

ويزعزعهم من أسسهم

ويتركون بوراً حتى النهاية

ويكونون في العذاب وذكرهم يزول.

موضوع بار يموت شاباً، ويطلق بين طول العمر والصبح

الاطفي الذي يدرك العاية الحقيقية للحياة البشرية ويؤهل

للجلود السعيد.

(٥) هذه العبارة مستوحاه من رواية اختلاف النصوص

(تك ٢٤/٥ و ١٦/٤٤ و عب ٥/١١)

(٦) لأنهم يكرمون بالدم، وهذا عقاب شديد. (راجع

اش ١٩/١٤ و ١٩/٢٢ و ٣٠/٣٦ و ٥/٢٩)

م ١٣/٣٧

و ٩/٥٩

مثل ٢٦/١

رسل ١٨/١

تك ٢٤/٥

سي ١٦/٤٤

عب ٥/١١

الكافرون سيحاكمون^(٧)

٢٠ وإذا حُسِبَتْ خطاياهم يأتون خائفين

وآثامهم تَتَّبِعُهُمْ فِي وُجُوهِهم .

٥ ٤٣/١٣ متى ١٠/٢

١ حَيْثُ يَلْقَوْنَ الْبَارَّ بِعُرَاةٍ عَظِيمَةٍ

فِي وُجُوهِ الَّذِينَ ضَايَقُوهُ وَاحْتَقَرُوا آتَاعَهُ .

٢ فَإِذَا رَأَوْهُ يَضْطَرِبُونَ مِنْ شِدَّةِ الْجَرَعِ

وَيَنْهَلُونَ مِنْ خَلَاصٍ لَمْ يَكُونُوا يَتَوَقَّعُونَهُ

٣ وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ نَادِمِينَ

وَنَائِحِينَ مِنْ ضَيْقِ ضُجُورِهِمْ :

٤ « هُوَذَا الَّذِي كُنَّا حِينًا نَحْتَلُهُ ضُحْكَةً

وَمَوْضُوعَ تَهَكُّمٍ نَحْنُ الْأَغْيَاءُ !

لَقَدْ حَسِبْنَا حَيَاتَهُ جُنُودًا وَآخِرَتَهُ عَارًا

٥ فَكَيْفَ أَصْبَحَ فِي عِزَادِ بَنِي اللَّهِ

وَصَارَ نَصِيْبُهُ مَعَ الْقُدِّيسِينَ ؟ ^(١)

٦ لَقَدْ ضَلَلْنَا عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ

وَلَمْ يُصَيِّ لَنَا نُورَ الْبَرِّ

وَلَمْ تَشْرِقِ الشَّمْسُ عَلَيْنَا .

٧ شَبَعْنَا فِي سُلِّ الْإِثْمِ وَالْهَلَاكِ

وَاحْتَرَبْنَا بَرَارِيَّ لَا طَرِيقَ فِيهَا

وَأَمَّا طَرِيقُ الرَّبِّ فَلَمْ نَعْرِفْهُ .

٨ فَمَاذَا نَفْعَتُنَا الْكِبْرِيَاءُ ؟

وَمَاذَا أَفَادَنَا الْغِيَى الَّذِي كُنَّا نَفْتَخِرُ بِهِ ؟

سفر الحكمة ٢٠/٤-١٤/٥

٩ قَدْ مَضَى ذَلِكَ كُلُّهُ كَالطَّلِّ

وَكَالْحَبْرِ الَّذِي يَمُرُّ بِسُرْعَةٍ

١٠ أَوْ كَالسَّمِينَةِ الْحَارِيَّةِ عَلَى الْمَاءِ الْمُتَمَوِّجِ

الَّتِي لَا تَحْدُ أَثَرُ مُرُورِهَا

وَلَا خَطٌّ بِذَنبِهَا فِي الْأَمْوَاجِ .

١١ أَوْ كَطَائِرٍ يَطِيرُ فِي الْجَوِّ

فَلَا تَجِدُ ذَلِيلًا عَلَى مَسِيرِهِ .

بَضْرِبُ الرِّيحِ الْخَفِيفَةِ بِقَوَارِيهِ

وَيَسْقُهَا بِصَفِيرٍ شَدِيدٍ

وَيَعْبُرُ مُرُورًا جَنَاحِيَهُ

ثُمَّ لَا تَجِدُ لِمُرُورِهِ مِنْ عِلَامَةٍ .

١٢ أَوْ كَسَهْمٍ يُرْمَى إِلَى الْهَدَفِ

فَيُخَرِّقُهُ الْهَوَاءُ وَلِقَوْتِهِ يَعُودُ إِلَى حَالِهِ

فَلَا يُعْرِفُ مَعْرُ السَّهْمِ

١٣ كَذَلِكَ نَحْنُ مَا إِنْ وَلِدْنَا حَتَّى تَوَارَيْنَا

وَلَمْ يَكُنْ لَنَا أَنْ نُبْدِيَ عِلَامَةً فَضِيلَةٍ

بَلْ فَيَسَا فِي رَذِيلَتِنَا ^(٢)

١٤ إِنْ رَجَاءَ الْكَافِرِ كَعَصَافَةٍ تَدَهَبُ بِهَا الرِّيحُ

وَكَرْبَلٍ رَقِيقٍ تُطَارِدُهُ الزُّوبَعَةُ .

إِنَّهُ يَتَّبِعُ كَذُخَابٍ فِي الْهَوَاءِ

وَيَمُضِي كَذِكْرِ ضَيْفٍ يَوْمٍ وَاحِدٍ .

٨ و ٩ وسي ١٧/٤٤ ودا ١٤/٤ ورك ٥/١٤ ولكنه من الأفضل ، بسبب ١٨/٢ ، أن نطابق بين « يبي الله » والمختارين الذين يمتعون في السماء بألفة الله والذين هم أهل لأن يُدعوا « قديسين » (راجع مر ٣/١٦ و ١٠/٣٤ واش ٣/٤ ودا ١٨/٧ و ٢١ و ٢٢ و ٢٤/٨) .

(٢) أكثر المصنوعات اللاتينية نصيف : « كذا قال المخاطبون في الجحيم » . هذا التعليق القديم قد دُحِجَ في النص وهو يُحَسِّبُ في الترجمة اللاتينية الشائعة الآية ١٤ .

(٧) هذه المحاكمة تعني الكافرين وحدهم ، لأن الأبرار هم في حوار الله (٤/٥ - ٥) . ان المؤلف يهتم قليلاً بالحكم وكثيراً بحالة المخاطبين النفسية وهي حالة أناس يفتخرون بصيرهم للذنوب (راجع ١٠/١٧) . اعترافهم يتعارض (٤/٥ - ١٣) مع أقوالهم السابقة (١/٢ - ٢٠) .

(١) قد تدلّ العبارتان « بنو الله » و « القديسون » على الملازمة (راجع من جهة أي ٦/١ و ١/٢٩ و ١/٨٢ و ٧/٨٩ و من جهة أخرى أي ١/٥ و ١٥/١٥ و ٦/٨٩ و

مصر الأبرار الخجد ومعاقة الكافرين

١٥ أما الأبرار فسيحيون للأبد (٣)

اش ١١/٦٢ وعند الرب ثوابهم (١)

ولهم عناية من لدن العلي.

١٦ فبذلك سينالون إكليل البهاء

مثل ٩٤

اش ٥/٢٨

١ وتاج الجلال من يد الرب

١ فور ٩ ٢٥

١٨ لأنه يمينه يحميهم ويذراعه يسترهم.

اش ١٧ ١٦ ٥٩

١٩ يتخذ غيرته سلاحاً (٥)

د ٢٤ ١٦ ٦

ويسلخ الحليقة للاحتناء من أعدائه

١٨ ينسج البر درعا وحكم الصدق حوده

١٩ ويتخذ القداسة التي لا تقهر ترسا

ج ١١/١٧

٢٠ يشخذ غصنه الذي لا ينثي سيما (٦)

والعالم يحارب معه الأغنياء (٧)

٢١ فتطلق البروق كسيهم محكمة التسديد (٨)

ومن العيوم كمن قوس محكم التوتير

تطير إلى الهدف.

٢٢ وجات برز (٩) مليئة بالسحط

تقذف من قدافة

وسياه البحر تنور عليهم

والأنهار تعمرهم من دون شفقة (١٠)

٢٣ وريج قدرة تهب عليهم

اش ٢٨ ٢٧/٣٠

وتذريهم كالزوبعة.

والإنثم يجعل من الأرض كلها قفرا

وأرتكاب الشرور يلبث غروش المقتارين

٢. سليمان والتماس الحكمة

على الملوك أن يطلبوا الحكمة (١)

٦ فاسمعوا أيها الملوك وأفهموا! (٢)

وتعلموا يا قضاة أفاصي الأرض!

٢ اصنعوا أيها المتسلطون على الجاهير

مر ١٠/٢

سني ١٩/٣٣

مثل ١٦ ١٥/٨

وحب ١١/٣ وذك ١٤/٩.

(٩) كما يرى ذلك في رس الخروج (حر ٢٣/٩)

(٢٥) ويشوع (يش ١٩/١٠) وفي أحكام الله التي تنص ١٠-
الأنبياء (اش ١٧/٢٨ وحز ١٣/١٣ و٢٢/٣٨ وراجع رؤ

٧/٨ و ١٩/١١ و ٢١/١٦)

(١٠) كما أن حر القصب انتع المسمى (حر ٢٦/١٤ ت) وكما أن مهر تيشون حرف حث حود سسرا

(قص ٢١/٥) إن هيجان المياه هو مهر الكوارث الكبرى
(مز ١٥/١٨)(١) ان النص اللاتيني يفتح الفصل بإضافة قد تكون
عنواناً: «الحكمة خير من القوة والحكيم أفضل من الجنار». هذه الإضافة هي الآية الأولى من نص الترجمة اللاتينية الشائعة.(٢) يختلف الكلام هنا عما ورد في ١/١. ليرتكر
الاشباه على أوصاف الملوك ومسؤولياتهم(٣) يعمون الحياة الحقيقية في ألفة الله هذه الحياة تبدأ
في الأرض ولا تنتهي أبداً.(٤) أو «في الرب ثوابهم»، لأن الرب «يصبهم»
(مز ٥/١٦ و ٦ و ٢٦/٧٣).

(٥) هذا «السلاح»، المستوحى من اش ١٦/٥٩

١٧. هو رمز صفات الله الذي يجري العدل ويلزم عزمه على
المعاقة فيقلده بإطلاق العنان للمناصر الطبيعية(٦) في هذا «السيف» راجع تث ٤١/٣٢ واش
١٦/٦٦ ومز ٢١.(٧) في الكتاب المقدس، كثيراً ما يستخدم الله
الطبيعة لإجراء حكمه. والمؤلف يشدد هنا على هذه الفكرة
وسيفعل ذلك بمرور من الشدة حين يعود بالذاكرة إلى
أحداث الحروب (راجع خصوصاً ١٦ و ١٩).(٨) ان العاصفة هي الصورة التقليدية للتدخل الإلهي
(راجع حر ١٩/١٦ و ١٩). أما «السهام» فراجع مر ١٥/١٨

وَالَّذِينَ يَتَعَلَّمُونَهُ يَحْدُونَ فِيهِ دِهَامًا
١١ فَاذْعَبُوا فِي كَلَامِي وَاصْبُوا إِلَيْهِ تَتَذَبُّوا.

الحكمة تأتي لملاقاة الإنسان^(١)

١٢ الحكمة ساطعة لا تدبيل

تسهل مشاهدتها على الذين يحيونها
ويهندي إليها الذين يتيسونها.

١٣ تسبق فتعرف نفسها إلى الذين يرغبون فيها.

١٤ ومن بكر في طلبها لا يتعب
لأنه يحدها جالسة عند بابه

١٥ فالتأمل فيها كمال الفطنة

ومن سهر لأجلها

لا يلبث أن يخلو من الهموم

١٦ لأن الذين أهل لها هي التي تجول في طلبهم

وفي سبلهم تظهر لهم بطف

وفي كل خاطر يحطر لهم تأتي لملاقاتهم.

١٧ فأولها الرغبة الصادقة في التأديب

والأهتاف بالتأديب هو المحبة

١٨ والمحبة هي حفظ شرائعها^(٧)

ومراعاة الشرائع هي ضمان^(٨) عديم الفساد

١٩ وعديم الفساد هو التقرب إلى الله.

(١) إن كلمة «الحكمة» تدل الآن، لا على تعليم فقط (الآية ٩)، بل على الحق الإلهي الذي يسطع بالحكمة وينادي الإنسان في باطنه (الآية ١٣) وراجع يو ٤٤/٦ وقمل ١٣/٢ و ١٠/٤ (١٩/٤)

(٧) إن المحبة تتضمن الطاعة (خر ٦/٢٠) وث ١٠/٥ و ١١/١ وسي ١٥/٢ و ١٥/١٤ (الحج). أما «شرائع» الحكمة فإنها تطابق أهم الواجبات الدينية والأخلاقية التي يحتوي عليها الوحي، ولعلها تطابق أيضا شرائع غير مكتوبة تليها الصميم وتوضحها الحكمة الإلهية.

(٨) تستعمل هذه الكلمة هنا بمعنى القانوني. ان

والمفتخرون بخموع أممكم!

٣ لأن سلطانكم من الرب

وقدزنتكم من العلي^(٣)

وهو الذي سيفحص أعمالكم

ويستقصي نيائكم.

٤ فإنكم أنتم الحاديين لملكه

لم تحكموا بالصواب ولم تحفظوا الشريعة^(٤)

ولم تسبوا بخسب مشيئة الله

٥ فستطلع عليكم مطعنا مخيما وسريعا

لأن حكمنا لا يشفق بحرى على الوجهاء.

٦ فإن الصغير أهل للرحمة

أما أرباب القوة فبقوة يفحصون.

٧ وسيد الجميع لا يتراجع أمام أحد

ولا يهاب العظمة

لأن الصغير والكبير هو صنعها

وهو يعتي بالجميع على السواء.

٨ لكن المقتدرين ينتظرهم تحقيق شديد.

٩ فإليكم أيها الملوك أوجه كلامي

لكي تتعلموا الحكمة ولا تزلوا

١٠ فإن الذين يحفظون بقداسة ما هو مقدس

يشهد لهم بالقداسة^(٥)

٣٧ و ٢١، ٢٥
١ ج ١٢/٢٩
روم ١/١٣
يو ١١/١٩

ي ١٧، ٣٤
سي ١٢/٣٥
مثل ٢/٢٢
اي ١٥/٣١

(٣) سبق أن أثبت مصدر السلطة هذا بطرق مختلفة في الكتاب المقدس، ولا سيما في مثل ١٥/٨ و ١٦ و ٣٧/٢ و ١٨/٥ و ١١ اغ ١٢/٢٩ وسي ٤/١٠. أما هنا فإن المؤلف يريد دقة ويوسعه جاعلا من جميع الملوك «خلفاء» لملكية الله (الآية ٤).

(٤) أولاً الشريعة الطبيعية، علما بأن مفسرها هو الصميم (راجع روم ١٤/٢)، ثم مختلف التشريعات السنوية التي توضحها والتي على الملوك أن يحفظوها ليحفظوا من الطاعة.

(٥) اي: جميع الذين يحفظون مشيئة الله ويشهد لهم بالقداسة (٥/٥) يوم الدينونة.

سفر الحكمة ٢٠/٦-٩/٧

٢٠ فالرغبة في الحكمة تقود إلى الملكوت.
٢١ فإن طابت لكم العروش والصوالجة
يا مملوك الشعوب
فاكرموا الحكمة لكي تملكوا للأبد^(٩).

سليمان يصف الحكمة

٢٢ وأنا أخبركم ما الحكمة وكيف نشأت
٢٨ اي ولا أنكم عكم الأسرار.

لكني أفضاها من أول نشأتها
وأجعل معرفتها بيعة^(١٠)

ولا أحيى عن الحق

٢٣ اي ٢٣ ٥١ ولا أسير مع الحسد المنديب
لأنه لا حظ له في الحكمة.

٢٤ إن كثرة الحكماء خلاص العالم

١٠/٢٩ والملك الفطن ثبات الشعب.

٢٥ اي ١٠/١٠ فتأذبوا بأقوالى تستفيدوا منها.

لم يكن سليمان إلا إنسانا

٧ إني أنا أيضا إنسان

قابل للموت مساو لجميع الناس

٧ ٢ نك متحدث بين أول من قبل من الأرض

وقد صوّرت جسدا في بطن أم
٢ وفي مدة عشرة أشهر^(١) تكوّنت في الدم اي ١٠/١٠
من رزح رجل
ومن اللذة التي تصاحب النوم.
٣ ولما ولدت تنفست أنا أيضا الهواء المشترك

وسقط رأسي إلى الأرض

كما هي طبيعة الإنسان

وكان البكاء ضراحي الأول

كما هو لجميع الناس.

٤ ورزيت في القمط والهجوم

٥ فإنه ليس لملك بدء وجود غير هذا ١ مل ٧/٢

٦ مل واحد تحول الجميع إلى الحياة

وسواء خروجهم منها

تقدير سليمان للحكمة

٧ لذلك صليت فأوتيت العظمة

ودعوت فأنا في روح الحكمة

٨ ففضلتها على الصوالجة والعروش^(٢)

وعددت الغنى كلا شيء بالقياس إليها

٩ ولم أعادل بها الحجر الذي لا يقدر

لأن كل الذهب بإزائها قليل من الرمل

وخدمهم.

(١) عشرة أشهر قمرية. في كيمية تصوّر الأدميين
لشاة الخبز، راجع أي ١٠/١٠.

(٢) هذا التوسيع يستند إلى النبرة الواردة في ١ مل

١٠/٣ وإلى الصوص الحلية التي تشيد بالحكمة وتعلمها هو

أشم الحيرات (اي ١٥/٢٨ ١٩ ومثل ١٤/٣ ١٥

و ١٠/٨ ١١ و ١٩). ويضيف إليها المؤلف قِيمًا يقدّرها

اليونانيون خاصة كالعافية (راجع مع ذلك سي ١٨/١

و ١٤/٣٠ ١٦ والحال (راجع مز ٣/٤٥ وسي ١٦/٢٦

١٧ و ٢٢/٣٦) وبور البهار (راجع جا ٧/١١).

الاجتهاد في حفظ شرائع الحكمة لا يكفي ليجهل الإنسان غير
قابل لفساد. لكنه يولد حقًا فعليًا لا نزاع فيه لأن بهال
الإنسان من الله عدم الفساد السعيد أو الخلود (راجع ٢٣/٢
و ٤/٣).

(٩) في عدد كبير من المخطوطات اللاتينية يضاف
هنا «وأجوا نور الحكمة يا حكام الشعوب». هذه الآية
(٢٣) الزائدة في الترجمة اللاتينية الشائعة هي إنما تعليق
هامشي وإنما تكرر

(١٠) تلميح إلى السر المكتوم في الديانات ذات
الأسرار وفي التعاليم الناطية. فالوحي كان موقوفًا على المطلعين

سفر الحكمة ١٠/٧ ٢٣

وَكُلُّ فِطْنَةٍ وَكُلُّ عِلْمٍ مِنْ عُلُومِ الصَّنَاعَةِ
 ١٧ فَهُوَ أَلَدِي وَهَبَ لِي عِلْمًا يَقْبَلُ بِالكَائِنَاتِ
 حَتَّى أَعْرِفَ نِظَامَ الْعَالَمِ وَفَاعِلِيَّةَ الْعَنَاصِرِ
 ١٨ وَمَبْدَأَ الْأَرْمِينِ وَمُسْتَهَاها وَمَا بَيْنَهَا
 وَتَعَاثُرَ الْأَعْتِدَالِ وَتَغْيِيرَ الْفُصُولِ
 ١٩ وَذَوَائِرَ السَّنَةِ وَمَرَائِجَ النُّجُومِ
 ٢٠ وَطَائِفَ الْحَيَوَانَاتِ وَغَرَائِرَ الْوُحُوشِ
 ١ مل ١٣/٥
 وَنَعْمَاتِ الْأَرْوَاحِ وَخَوَاطِرِ الْبَشَرِ
 وَأَنْوَاعِ النَّبَاتِ وَخَوَاصِّ الْجُدُورِ
 ٢١ فَفَرَّقْتُ كُلَّ مَا خَفِيَ وَكُلَّ مَا ظَهَرَ (١)
 لِأَنَّ مُهَنْدِسَةَ كُلِّ شَيْءٍ عَلَّمَتْنِي
 وَهِيَ الْحِكْمَةُ.

مثل ٢٢/٨ - ٣١+

صديح الحكمة (٥)

٢٢ فَإِنَّ فِيهَا رُوحًا فَطِنًا قُدُوسًا
 وَجِدًا نَشْطَبًا لَطِيفًا
 مُتَحَرِّكًا ثَائِفًا طَاهِرًا
 وَاضِحًا سَلِيمًا مُجِيبًا لِلْخَيْرِ حَادًا
 ٢٣ حَرًّا مُحْسِنًا مُجِيبًا لِلْبَشَرِ
 ثَابِتًا آمِنًا مُطْمَئِنًّا
 يَقْلِبُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَيُرَاقِبُ كُلَّ شَيْءٍ
 يَنْقُذُ إِلَى جَمِيعِ الْأَرْوَاحِ

تجسيدات الحكمة (راجع مثل ٢٢/٨+) ، ويوضح في آن واحد ، كما أعلن في ٢٢/٦ ، الطبيعة والمصدر ، فيعدّد أولاً ميزات الروح الإلهي التي تمتلكها الحكمة وحدها والتي تطبعنا على طبيعتها (الآيات ٢٢ - ٢٤) ، ويحدّد بعد ذلك صلة الحكمة بالله (الآيات ٢٥ - ٢٦) مستعيناً باستعارات تدل في آن واحد على المصدر وعلى الاشتراك الوثيق يقتبس كثيراً من مفردات الفلسفة اليونانية ، ثم يؤه بميزات الحكمة ويطلق أخيراً بينها وبين العناية الإلهية (١/٨) .

وَالْفِصَّةَ عِنْدَهَا تُحَسِبُ طِينًا .
 ١٠ وَأَحْبَبْتُهَا فَوْقَ الْعَافِيَةِ وَالْجَنَانِ
 وَآتَرْتُ أَنْ أَتَجِدَهَا قَبْلَ النُّورِ
 لِأَنَّ رُوحَهَا لَا يَقَرُّ لَهُ قَرَارٌ
 ١١ فَآتَنِي مَعَهَا جَمِيعُ الْخَبَرَاتِ
 وَعَنْ يَدَيْهَا عَمِيَ لَا يُحْصَى
 ١٢ فَسُرَّرْتُ بِهَذِهِ الْخَبَرَاتِ كُلِّهَا
 لِأَنَّهَا بِإِمْرَةِ الْحِكْمَةِ

اش ١٩٦٠ ٢٠
 ١ مل ١٣/٣
 ر ٢١، ١٠
 سي ١٨، ٤٧
 متى ٢٣، ٦

وَلَمْ أَكُنْ عَالِمًا بِأَنَّهَا أُمَّ لَهَا حَمِيمًا .
 ١٣ وَمَا نَعَلِمْتُهُ بِاخْتِلَاصٍ أَشْرَكَ بِهِ بِسَحَاءٍ
 وَلَا أَكْتُمُ غِنَاهَا .
 ١٤ فَإِنَّهَا كُنْتُ لِلنَّاسِ لَا يَنْمُدُ
 وَالَّذِينَ أَفْتَنُوهُ كَسَبُوا صِدَاقَةَ اللَّهِ
 وَقَدْ أَوْصَتْهُ بِهِمْ

الْمَوَاهِبِ الصَّادِرَةِ عَنِ التَّأْدِيبِ (٣)

دعوة إلى الإلهام الإلهي

١٥ لِيَهْبُ لِي إِلَهٌ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِحَسَبِ رَغْبَتِهِ
 وَأَنْ أُحْرِيَ فِي خَاطِرِي
 مَا يَلِيقُ بِمَا يُلْتَمَسُ مِنَ الْمَوَاهِبِ
 فَإِنَّهُ هُوَ دَلِيلُ الْحِكْمَةِ وَرُشِدُ الْحُكَمَاءِ .
 ١٦ وَفِي يَدِهِ نَحْنُ وَأَقُولُنَا

مر ١٦/٣١

(٣) ان الامتارة الكامنة هي صورة هدايا تُقدّم لرجل وجهه للناس صداقة . هذه الهدايا «صاحرة عن التأديب» (راجع ١١/٣ - ١٧/٦) ، أي عن تعليم ينظم الحياة كلها وفقاً لقرينة أخلاقية ودينية أصيلة .
 (٤) يُعصرون المؤلف البيضة الواردة في ١ مل ٩/٥ - ١٤ وينسب إلى سليمان المعرفة التي كانت الثقافة اليونانية تسعى إليها . في هذا الإطار ، يظهر الله بظهور مصدر كل حق ، وتخضع العلوم الإنسانية لحكمته
 (٥) ان المؤلف يواصل هنا بطريقة طريقة ما سبق من

الفَهْمَةُ مِنْهَا وَالظَّاهِرَةُ وَالْأَشَدُّ لَطَافَةً
٢٤ لِأَنَّ الْحِكْمَةَ أَكْثَرَ حَرَكَةً مِنْ كُلِّ حَرَكَةٍ
فَهِيَ لِيُظَاهَرَنَّهَا تَخْتَرِقُ وَتَفْذُ كُلَّ شَيْءٍ.

سي ٣/٢٤ ٢٥ فَإِنَّهَا نَفْحَةٌ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ

وَأَنْبِعَاطٌ خَالِصٌ مِنْ مَجْدِ الْقَدِيرِ.

فَلِذَلِكَ لَا يَتَسَرَّبُ إِلَيْهَا شَيْءٌ تَجَسَّسَ

ع ٣/١ ٢٦ لِأَنَّهَا أَنْعِكَاسٌ لِلنُّورِ الْأَزَلِيِّ (٦)

وَبِرَّةٌ صَافِيَةٌ لِعَمَلِ اللَّهِ

وَصُورَةٌ لِصَلَاحِهِ.

٢٧ تَقْدِيرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَهِيَ وَحْدَهَا

وَتَجَدُّدٌ كُلُّ شَيْءٍ وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي دَائِمَتِهَا

وَعَلَى مَرِّ الْأَجْبَالِ تَجْتَازُ إِلَى نَفُوسٍ قَدِيسَةٍ

فَتُشِئُ أَصْدِقَاءَ (٧) لِلَّهِ وَأَنْبِيَاءَ (٨)

٢٨ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ إِلَّا مَنْ يُسَاكِنُ الْحِكْمَةَ.

٢٩ فَإِنَّهَا أَنْهَى مِنَ الشَّمْسِ

وَأَسْمَى مِنْ كُلِّ مَجْمُوعَةٍ نَجُومٍ

وَإِذَا قِيسَتْ بِالنُّورِ ظَهَرَ تَفَوُّقُهَا

٣٠ لِأَنَّ النُّورَ يَعْقُبُهُ اللَّيْلُ.

أَمَّا الْحِكْمَةُ فَلَا يَغْلِبُهَا الشَّرُّ.

٣١ إِنَّهَا تَعْتَدُّ بِقُوَّةِ

ب ١/١ ٣٢ مِنْ أَقْصَى الْعَالَمِ إِلَى أَقْصَاهُ

وَتُدَبِّرُ كُلَّ شَيْءٍ لِلْفَائِدَةِ.

الْحِكْمَةُ زَوْجَةٌ مِثَالِيَّةٌ لِسُلَيْمَانَ

٢ وَهِيَ الَّتِي أَحْبَبْتُهَا وَالتَّمَسْتُهَا مِنْذُ حَدَاتِي

وَسَعَيْتُ أَنْ أَتَّخِذَهَا لِي عَرُوسًا

وَصِرْتُ لِجِبَالِهَا عَاشِقًا.

٣ تُظَهِّرُ أَصْلَهَا الْكَرِيمَ بِاشْتِرَاكِهَا فِي حَيَاةِ اللَّهِ

وَقَدْ أَحَبَّهَا سَيِّدُ الْجَمِيعِ (١١).

٤ فَهِيَ مُطْلَعَةٌ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ وَالْمُتَخَيِّرَةُ لِأَعْمَالِهِ. م ٢٧/٨ ٣٠

٥ إِذَا كَانَ الْغِنَى مِلْكَاً مَرْغُوبًا فِيهِ

فَأَيُّ شَيْءٍ أَعْنَى مِنَ الْحِكْمَةِ

الَّتِي تَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ ٥

٦ وَإِنْ كَانَتِ الْفِطْنَةُ هِيَ الَّتِي تَعْمَلُ

فَمَنْ أَمَّهَرُ مِنْهَا فِي هَنْدَسَةِ الْكَائِنَاتِ ٥

٧ وَإِذَا كَانَ أَحَدٌ يُحِبُّ الْبِرَّ

فَاتَّبَعُهَا هِيَ الْفَضَائِلُ

لِأَنَّهَا تُعَلِّمُ الْقَنَاعَةَ وَالْفِطْنَةَ وَالْبِرَّ وَالشَّجَاعَةَ

الَّتِي لَا شَيْءَ لِلنَّاسِ فِي الْحَيَاةِ أَنْفَعُ مِنْهَا.

٨ وَإِذَا كَانَ أَحَدٌ يَرِغُبُ فِي خَيْرَةٍ وَاسِعَةٍ

فَهِيَ تَعْرِفُ الْمَاضِي وَتَتَكَهَّنُ بِالْمُسْتَقْبَلِ

(٨) لا الأنبياء الكبار أو الكتبة الملهمون فقط (سي ٣٣/٢٤)، بل جميع الدين، بقداسة حياتهم والفهم بالله، يكونون على معرفة متعلباته أو أسرارهم ويصبحون مفسرين لكلامه ومؤهلين لتعليم سائر الناس.

(١) لا تزال الحكمة تبدو لسليمان الفتى زوجة مثالية تلك، لا الجمال فقط (الآية ٢)، بل شرف النسب الإلهي أيضاً، لم (الآيات ٤ - ٨) مصدر المعرفة نفسه والغنى والفعلانية والفضيلة والخبرة.

(٦) إن «النور الأزلي» يتطابق مع الله المنظور إليه من هذا الوجه. سبق أن أوحى بعض النصوص السابقة بفكرة نور سام بصدر عن الله (حب ٤/٣) أو يُبَيِّرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ أَوْ شِعْبَهُ (مز ٢٩/١٨ واش ٥/٢) وهو إشعاع مجده (اش ١/٦٠ و ١٩ - ٢٠ و يا ٩/٥) أو ملازم له (دا ٢٢/٢ +). لكن القديس يوحنا وحده بصَّحَّ بأن «الله نور» (١ يو ١/٥). (٧) كابرانيم (اش ٨/٤١ و ٢٠ اخ ٧/٢٠ و يع ٢٣/٢ وموسي (نخر ١١/٣٣).

وَأَظْهَرُ فِي الْجَمْعِ صَالِحًا
وَفِي الْحَرْبِ شُحَاعًا.
١٦ وَإِذَا دَخَلْتُ بَيْتِي أَسْتَرَحْتُ إِلَى جَانِبِهَا
لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي مُعَاشَرَتِهَا مَرَارَةٌ
وَلَا فِي الْحَيَاةِ مَعَهَا غَمٌّ
مِلْ سُرُورٌ وَفَرَحٌ.

جا ١٨/١
مثل ١٨ ١٧/٣

سَلِيمَانُ يَلْتَمِسُ الْحِكْمَةَ
١٧ وَنَعَدَ أَنْ فَكَّرْتُ فِي نَفْسِي بِهِذِهِ
وَأَعْتَرْتُ فِي قَلْبِي
أَنْ فِي قُرْبِي (٥) الْحِكْمَةُ خُلُودًا
١٨ وَفِي صَدَاقِهَا لَدَّةٌ سَامِيَةٌ
وَفِي أُتْعَابِ يَدَيْهَا غَيْيٌ لَا يَفْنَى
وَفِي الْمُواظَبَةِ عَلَى مُعَاشَرَتِهَا فِطْنَةٌ
وَفِي التَّحَدُّثِ إِلَيْهَا سُمْعَةٌ
أَخَذْتُ أَطُوفُ طَالِبًا كَيْفَ اتَّخِذُهَا لِنَفْسِي
١٩ كُنْتُ صَبِيًّا حَسَنَ الطَّبَاعِ
وَرُزِقْتُ نَفْسًا صَالِحَةً
٢٠ بَلْ كُنْتُ بِالْأُخْرَى صَالِحًا
فَأَتَيْتُ فِي جَسَدٍ غَيْرِ مُدَنَّسٍ (٦).

وَتَحْسِنُ صَوْغَ الْحِكْمِ وَحَلَّ الْأَلْعَارِ (٢)
وَتَعْلَمُ بِالْآيَاتِ وَالْخَوَارِقِ قَبْلَ حُدُوثِهَا
وَيَتَعَاقَبُ (٣) الْأَوْقَاتِ وَالْأَزْمَةِ.

لَا يَسْتَعْيِي الْمُلُوكُ عَنِ الْحِكْمَةِ

٩ لِذَلِكَ عَزَمْتُ أَنْ أَتَّجِدَهَا قَرِينَةً لِحَيَاتِي
عِلْمًا يَأْتِيهَا تَكُونُ لِي مُشِيرَةً لِلْخَيْرِ
وَمُسَدِّدَةً فِي الْهُمُومِ وَالْغَمِّ
١٠ فَيَكُونُ لِي بِهَا مَجْدٌ عِنْدَ الْجُمُوعِ
وَكِرَامَةٌ لَدَى الشُّيُوحِ مَعَ صِغَرِ سِنِّي
١١ وَيَحْدِثُونِي ثَائِبَ الْفِكْرِ فِي إِحْرَاءِ الْحُكْمِ
وَيُعْجِبُونَ فِي أَمَامِ الْمُقْتَدِرِينَ
١٢ وَإِذَا صَمْتُ يَنْتَظِرُونِي
وَإِذَا تَكَلَّمْتُ يُصْغُونَ
وَإِذَا أَفْضْتُ فِي الْكَلَامِ
يَصْعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ (٤).
١٣ وَأَنَا لِي بِهَا الْخُلُودُ

١ مل ٧/٣
و ٢٨ ١٦/٣
د ٢١ ١٤/٥
و ٩ ٤/١٠

وَأَخْلَفْتُ عِنْدَ الَّذِينَ نَعَدِي دِكْرًا مُؤَبَّدًا
١٤ أَحْكُمُ الشُّعُوبَ وَتَخْضَعُ لِي الْأُمَمُ.
١٥ يَسْمَعُ بِي مُلُوكٌ مَرْهُوبُونَ فَيَخَافُونَ

مر ٦ ١١٢
سي ٩/٣٩
١ مل ١٠٥

(٤) للدلالة على الصمت (مثل ٣٢/٣٠ وسي ١٢/٥)
بلدافع الدهش أو الحجل (مي ١٦/٧ واي ٥/٢١ و ٤/٤٠)
أو الإعجاب (ي ٩/٢٩).
(٥) «قُرْبِي» ممنوحة بالنعمة (راجع الآية ٢١). وأما
الخلود الناتج عنها فهو أولاً خلود الذكري (راجع الآية
١٣)، ثم الخلود الشخصي (راجع ١/٤)، لأن الحكمة
تعطي ما تملكه بطبيعتها.
(٦) هذا النص لا يعلم وجود النفس السابق، بل
يصحح عبارة الآية ١٩ التي يبدو أنها تجعل الأولوية للجسد
كأنه ذات الإنسان، ويؤثر تفوق النفس.

(٢) تعني «الحِكْم» و«الألغاز» أقوالاً مأثورة يُعَبَّرُ
عنها عملاً بالفاظ عامضة (راجع قصص ١٢/١٤ ومثل ٦/١
وسي ٢/٣٩ - ٣ وحز ٢/١٧). كان سليمان يُحَسِّنُ إِسْرَافَهُ
(١) مل ١٢/٥ و ١/١٠ ٣ وجا ٩/١٢ وسي ١٥/٤٧ -
(١٧). أما الألفاظ المقرونة بـ «الآيات» و«الخوارق»، فهي
تُحِيلُ حَاصَةً عَلَى مَعْرَافَاتِ الْحُرُوفِ (راجع ١٦/١٠). وهي
تدلُّ، بِحَسَبِ اسْتِمَاعِ الْيُونَانِيِّ، عَلَى ظَوَاهِرٍ طَبِيعِيَّةٍ حَارِقَةٍ أَوْ
اسْتِثْنَائِيَّةٍ، يُعَدُّ نَوَاقِعُهَا مِنَ الْأُمُورِ الْعَسِيرَةِ
(٣) أَوْ «بِخَارِجٍ». هالنص يقصد، إنما سير
التاريخ، وإنما الأوقات الملائمة للمبادرات أو المشاريع
الإنسانية (راجع جا ١/٣ - ٨).

سفر الحكمة ٢١/٨-١١/٩

سي ١/١ ٢١ وَلَمَّا عَلِمْتُ بِأَنِّي لَا أَكُونُ صَاحِبَ حِكْمَةٍ
مَا لَمْ يَهْبِئْهُ لِي إِلَهُ
وَقَدْ كَانَ مِنَ الْمُطَهَّاتِ
أَنْ أَعْلَمَ بِمِثْرِ هَذِهِ النِّعْمَةِ
تَوَجَّهْتُ إِلَى الرَّبِّ وَسَأَلْتُهُ
وَقُلْتُ مِنْ كُلِّ قَلْبِي :

١ مل ٦/٣-٩ صلاة لِئَلَّا تُنِيلَ الْحِكْمَةُ (١)

٩ « يَا إِلَهَ الْآبَاءِ (٢) يَا رَبَّ الرَّحْمَةِ
يَا صَانِعَ كُلِّ شَيْءٍ بِكَلِمَتِكَ
وَمُكَوِّنَ الْإِنْسَانَ بِحِكْمَتِكَ
لِكَيْ يَسُودَ الْخَلَائِقَ الَّتِي صَنَعْتَهَا
٣ وَيَسُوسَ الْعَالَمَ بِالْقُدَّاسَةِ وَالْبَرِّ
وَيُجْرِيَ الْحُكْمَ بِاسْتِقَامَةِ النَّفْسِ
٤ هَبْ لِي الْحِكْمَةَ
الْجَالِسَةَ مَعَكَ إِلَى عَرْشِكَ
وَلَا تَتَبَدَّلْنِي مِنْ بَيْرِ أَتْبَائِكَ
٥ فَإِنِّي أَنَا عَبْدُكَ وَأَبْنُ أُمَّتِكَ
إِنْسَانٌ ضَعِيفٌ قَصِيرُ الْحَيَاةِ
قَلِيلُ الْإِدْرَاكِ لِقَضَاءِ وَبَشَرَايِ .

سي ١٥/٤٢

تلك ٢٨/١

مثل ٢٧/٨ و ٣٠
مي ١/١

مر ١٦/٨٦
و ١٦/١١٦

٦ هُوَ كَانَ لِي بَنِي الشَّرِّ أَحَدٌ كَامِلٌ
وَلَمْ تَكُنْ مَعَهُ الْحِكْمَةُ الَّتِي مِثْرُكَ
فَلَا يُحْسَبُ شَيْئًا .
٧ قَدْ اخْتَرْتَنِي (٣) أَنْتَ لِشَعْبِكَ مَلِكًا
وَلَأَبْنَائِكَ وَبَنَاتِكَ قَاصِيًا
٨ وَأَمَرْتَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَيْكَلًا فِي جَبَلٍ قُدْسِكَ
وَمَذْبَحًا فِي الْمَدِينَةِ

٢ صم ١٣/٧
١ مل ١٩/٥
سي ١٣/٤٧

الَّتِي نَصَبْتَ فِيهَا حَيْمَنَكَ

عَلَى مِثَالِ الْحَيِّمَةِ الْمُقَدَّسَةِ (٤)

الَّتِي هَيَّأْتَهَا مِنْذُ الْبَدْءِ .

٩ إِنَّ مَعَكَ الْحِكْمَةَ الْعَلِيمَةَ بِأَعْمَالِكَ

وَالَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً حِينَ صَنَعْتَ الْعَالَمَ

وَهِيَ عَارِفَةٌ مَا الْمَرِضِيُّ فِي عَيْبِكَ

وَالْمُسْتَقِيمُ بِحَسَبِ وَصَائِكَ .

١٠ فَأَرْسَلْهَا مِنَ السَّمَوَاتِ الْمُقَدَّسَةِ

وَأَبْعَثْهَا مِنْ عَرْشِ مَجْدِكَ

لِكَيْ تَقِفَ إِلَى جَانِبِي وَتَجِدَ مَعِي

وَأَعْلَمَ مَا الْمَرِضِيُّ لَدَيْكَ .

١١ فَإِنَّهَا تَعْلَمُ وَتَفْهَمُ كُلَّ شَيْءٍ

فَتَكُونُ لِي فِي أَعْمَالِي مُرْشِدًا فَطِينًا

(٣) مَفْضَلًا يُبَاهَى عَلَى أَدْوِيَا وَعَلَى سَائِرِ أَحْوَاثِهِ (١ مل ١)

و ١ أحم ٥/٢٨ و ٦

(٤) كَلِمَةُ «مِثَالٌ» تَتَعَلَّقُ فِي أَنْ وَاحِدًا بِالْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ

(بِقَصْدِهِ هُوَ الْمَذْبَحُ الْمُخَرَّقَاتِ الَّذِي يُمْكِنُ لِلْمَذْبُوحِ أَنْ يَرَوْهُ . ١

مل ٢٢/٨ و ٥٤ و ٦٢ و ٦٤) يُطَابِقُونَ «الْخِصَّةَ الْمُقَدَّسَةَ»

الَّتِي هَيَّأَهَا إِلَهُ نَفْسِهِ ، إِمَّا مَعَ الْهَيْكَلِ الْهَيَاوِيِّ (مر ٧/١٨

و ٦/٩٦ و عب ٢/٨ و ١١/٩ و رؤ ١٢/٣ الخ) . وَإِنَّمَا مَعَ

الْمَثَالِ الْإِلَهِيِّ هَيْكَلُ أُورُشَلِيمَ (خر ١٧/١٥ و ١ أحم

١٩/٢٨) . وَإِنَّمَا مَعَ مُقَدَّسِ الْحُرُوحِ (سي ١٠/٢٤) الَّذِي

صُنِعَ وَفَقًا لِلْمَثَالِ أَعْطَاهُ اللَّهُ (خر ٩/٢٥ و ٤٠ و رسل ٤٤/٧

و عب ٥/٨)

(١) هَذِهِ الصَّلَاةُ مُسْتَوْحَاةٌ بِتَصَرُّفٍ مِنَ الصَّلَاةِ الَّتِي

وَرَدَتْ فِي ١ مل ٦/٣ و ٩ و ٢ أحم ٨/١ و ١٠ . يَذْكُرُ

سَلْبَانَ بِأَحْوَالِهِ التَّارِيخِيَّةِ (الآيَاتُ ٥ و ٧ و ٨ و ١٢) ، وَلَكِنْ

الْأَمَقُّ يُوَسِّعُ بَسْعَةَ الْوَضْعِ الْإِنْسَانِي الَّذِي يَنْتَعِي إِلَيْهِ سَلْبَانَ

(الآيَاتُ ١-٣ و ٥-٦ و ١٣ و ١٧) . فِي هَذِهِ الصَّلَاةِ

ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ (الآيَاتُ ١-٦ و ٧ و ١٢ و ١٣ و ١٨) مَعَ

وَجْهٍ شَبِيهِ مُتَبَادِلَةٍ وَذِكْرٍ لِصَلَاتِ الْحِكْمَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (٤ و ١٠

و ١٧) .

(٢) «الْآبَاءُ» هُمْ جَمِيعُ أَجْدَادِ إِسْرَائِيلَ وَلَا سَيِّمًا

الْآبَاءَ (تلك ١١/٣٢ و ٢ أحم ٦/٢٠) وَفِيهِمْ دَاوُدُ (١ مل ٦/٣

و ١ أحم ٩/٢٨ و ٢ أحم ٩/١) .

سفر الحكمة ٩/١٢-٥/١٠

روم ١٤/٢٥-٦/٣

تث ١١/٣٠+
اش ٥٥/٩
يو ٣/١٢
متى ١١/٢٧

عِبْءٌ لِلْعَقْلِ الْكَثِيرِ الْهُمُومُ^(٥) .
١٦ وَنَحْنُ بِالْجَهْدِ نَتَكَهَّنُ يَمًا عَلَى الْأَرْضِ
وَبِالْكَدِ نَهْتَدِي إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِينَا
فَمَا فِي السَّمَوَاتِ مِنَ الَّذِي اكْتَشَفَهُ ؟
١٧ وَمَنْ الَّذِي عَلَّمَ بِمَشِيئَتِكَ
لَوْ لَمْ تُؤْتِ الْحِكْمَةَ
وَتُرْمِلَ مِنَ الْعُلَى رُوحَكَ الْقُدُّوسَ ؟
١٨ هُكَذَا قَوَّمتَ سَبِيلَ الَّذِينَ عَلَى الْأَرْضِ
وَتَعَلَّمَ النَّاسُ مَا يُرْضِيكَ
وَبِالْحِكْمَةِ نَالُوا الْخَلَّاصَ^(٦) .

با ٤/٤

وَيَسْجُدُهَا تَحْمِينِي .

خر ١٦/٢٤+

١٢ فَتَصْبِحُ أَعْمَالِي مَقْبُولَةً

وَأَحْكُمُ لِشَعْبِكَ بِالْعَدْلِ

وَأَكُونُ أَهْلًا لِعَرْشِ أَبِي .

١٣ فَأَيُّ إِنْسَانٍ يَعْلَمُ قَضَاءَ اللَّهِ

أَوْ مَنْ الَّذِي يَتَصَوَّرُ مَا يُرِيدُ الرَّبُّ ؟

١٤ لِأَنَّ أَفْكَارَ الْبَشَرِ مُتَرَدِّدَةٌ

وَنُحُوطُنَا غَيْرُ رَاسِخَةٍ

١٥ فَإِنَّ الْجَسَدَ الْفَاسِدَ يُثْقِلُ النَّفْسَ

وَالْحَيَمَةَ التَّرَائِيَّةَ

توم ١١/٣٤
١ تور ١٦/٢

اي ١٩/٤
اش ١٢/٣٨

٣. عمل الحكمة في التاريخ

من آدم إلى موسى

١٠ هِيَ الَّتِي سَهَرَتْ عَلَى أَوَّلِ مَنْ جَبَلَ

أَبِي الْعَالَمِ

بَعْدَ أَنْ خَلَقَ وَحِيدًا^(١)

وَأَنْقَذَتْهُ مِنْ زَلَّتِهِ^(٢)

٢ وَأَعْطَتْهُ قُوَّةً لِيَتَسَلَّطَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ .

تث ١/٢٦ و ٢٨
حك ٩/٢

٢ وَلَمَّا ارْتَدَّتْ عَنْهَا ظَالِمٌ^(٣) فِي غَضَبِهِ

هَلَكَ فِي حَقِّهِ الَّذِي قَتَلَ بِهِ أَخَاهُ .

٤ وَلَمَّا غَمَرَ الطُّوفَانُ الْأَرْضَ بِسَيِّئِهِ

عَادَتْ الْحِكْمَةُ فَخَلَّصَتْهَا

إِذْ هَدَّتِ الْبَارَّةَ^(٤) بِخَشَبٍ حَقِيرٍ .

٥ وَلَمَّا أَجْمَعَتِ الْأُمَمُ عَلَى الشَّرِّ فَأُخْزِيَتْ مَعًا

تث ٨/١٣-٨/٤
تث ٧-٨
١ بط ٣/٢٠-٢١
تث ٦/٩
حك ١٤/٧-٦/١٤

السما

(٢) يُرْبِطُ بَيْنَ مَوْضُوعِ زَلَّةِ آدَمَ وَنَهْوضِهِ (رَأْيِ يَهُودِي غَالِبًا مَا نَبَّأَهُ آبَاءُ الْكَنِيسَةِ) وَبَيْنَ تَأْثِيرِ الْحِكْمَةِ الَّذِي يَمَكِّنُ آدَمَ، حَتَّى بَعْدَ زَلَّتِهِ، مِنَ الْمَحَافِظَةِ عَلَى سَيِّئِهِ عَلَى الْعَالَمِ وَيُعْطِيهِ الْقُوَّةَ لِلْمَارَسَةِ .

(٣) قَابِلِينَ (رَاجِعِ تَث ٨/٤-١٣) . يَقْتَتِهِ أَحَدُهُ هَابِيلُ، حَكَمَ عَلَى نَفْسِهِ بِجِمَاةٍ شَقِيَّةٍ، أَوْ كَانَتْ سَبَبَ انْقِرَاضِ جِنْسِهِ بِالطُّوفَانِ (الآيَةُ ٤) ، أَوْ أَسْمَ نَفْسِهِ إِلَى الْمَوْتِ الْحَقِيقِيِّ (رَاجِعِ ١١/١-١٢ و ١٦) .

(٤) نُوحٍ (رَاجِعِ تَث ٩/٦) .

(٥) إِنَّ الْمَرَدَّاتِ السَّامِعَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ تَذَكِّرُ بِالتَّعَارُضِ الْقَائِمِ فِي الْفَلَسَفَةِ الْيُونَانِيَّةِ بَيْنَ الْجَسَدِ وَالنَّفْسِ أَوْ الرُّوحِ (رَاجِعِ رُوم ٧/٢٥+) ، إِلَّا أَنَّ الْمَوْلُفَ يَحْدِثُ اتِّحَادَ النَّفْسِ وَالْجَسَدِ عَادِيًّا . فِي الْمَعْدِ الْقَدِيمِ ، تَوْحِي صُورَةَ الْحَيَمَةِ بِزَوَالِ الْحَيَاةِ الْبَشَرِيَّةِ (اي ٤/٢١ وَاش ٣٣/٢٠ و ٣٨/١٢) ، وَقَدْ تَحِيلَ الصِّفَةُ التَّرَائِيَّةُ عَلَى آي ٤/١٩ أَوْ تَث ٧/٢ .

(٦) مِنَ الْمَخَاطِرِ الزَّمْنِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ . وَهَذَاكَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمَخْطُوطَاتِ يَضِيفُ : وَكُلٌّ مِنْ أَرْضَاكَ يَا رَبِّ مِنْذُ الْبَدَأِ .

(١) آدَمَ ، وَحْدَهُ فِي الْعَالَمِ ، كَمَا أَنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ فِي

فهي التي عرفت البار^(٥)

وصانته بلا عيب أمام الله

وحفظته أقوى من خنائه لولده.

^٦ وهي التي أنقذت البار^(٦) لما هلك الكافرون

وكان هارباً من النار الهابطة

على المدن الخمس.

^٧ ولا تزال هناك للشهادة على شرهم

أرض مقيمة بسطعٍ منها دخان

ونبات يثمر ثمرًا لا ينضب في أوانه

وعمود من ملح قائم تذكاراً لنفس لم تؤمن.

^٨ والذين حادوا عن الحكمة

لم يقتصر ضررهم على عدم معرفة الخير

ولكنهم تركوا للأحياء ذكراً لحافيتهم

بحيث لا يستطيعون كتمان عثراتهم.

^٩ لكن الحكمة أنقذت خدامها من اتعابهم.

^{١٠} وهي التي هدت البار الهارب^(٧)

من غضب أخيه سبلاً مستقيمة

وأرته ملكوت الله وآتته معرفة المقدسات^(٨)

وأنجحته في اتعابه وكثرت ثمر أعماله.

^{١١} ونصرته على طمع مضايقيه وأغته.

تك ١/١١

تك ١/١٢

تك ١/٢٢

تك ١٩

بط ٢/٦

تك ٣٢/٣٢

تك ٢٦/١٩

تك ١١/١٩

تك ٤٣/٢٧

تك ١٠/٢٨

تك ١/٢٩

١٦/٣١

^{١٢} ووقته من أعدائه وحمته من الكافرين له

وحكمت له في قتال شديد

لكي يعلم أن التقوى أقدر من كل شيء^(٩).

^{١٣} وهي التي لم تترك البار الذي دعوته^(١٠)

بل تشلته من الخطيئة ونزلت معه في الجب

^{١٤} ولم تفارقه في القيود

حتى أتته بضوئجان الملئ

وبسلطان على الذين كانوا متسلطين عليه

فكذبت الذين كانوا يأخذون عليه المآخذ

وآتته منجداً أبدياً.

الخروج

^{١٥} وهي التي أنقذت شعباً مقدساً

وذرية لا عيب فيها^(١١)

من أمة مضايقين

^{١٦} وحلت نفس عبد للرب

وقاومت ملوكاً مرهوبين^(١٢) بخوارق وآيات.

^{١٧} وحزرت القديسين ثواب اتعابهم

وهدتهم طريقاً عجيباً

وكانت لهم ملجأ في النهار

حر ١٦/١٩

حر ١٧ ٧

مر ٩/١٣٥

(١٠) يوسف (راجع تك ٣٩ ٤١)

(١١) ان شعب الخروج «مقدس» و«لا عيب فيه» بطراً لدعوته (حر ٦/١٩ واح ٢/١٩) وللقبح الدينية التي يجسدها. وفي الوقت نفسه يرى المؤلف بسم الماحي بالمال المطالي ويواصل هذا العمل في القسم الثالث. وله ثلاثة أهداف: توصيح، بالعودة إلى التاريخ، للاحتلاف القائم بين معاملة الأبرار ومعاملة الكافرين، والإشادة بتفوق الديانة اليهودية على الصعدين الديني والأخلاقي، والدلالة على أن الماحي صورة سابقة للمستقبل الروماني.

(١٢) سالفة بياقية، لأن المقصود هو فرعون وحده

(٥) ابراهيم (راجع تك ٢٢).

(٦) لوط (راجع تك ١٩).

(٧) يعقوب (راجع تك ٤١/٢٧ و ٤٥ و ٥/٢٨).

(٨) أو «القديسين»، أي للملائكة (تك ١٢/٢٨).

وقد نددت «المقدسات» على ما أوحى وما يتعلق بالبلاط الساجي أو يما وعد به يعقوب (تك ١٣/٢٨ ١٥).

(٩) في صراع يعقوب مع الله يبدو أن يعقوب تغلب، لا بقوة الجسدية، بل بشدة تقواه. فالتقوى وحدها قادرة على إكراه الله وعلى نيل بركته. وعليه فإن هذا الحادث مؤوّل بمعنى اختصار روحي.

سفر الحكمة ١٨/١٠ - ١١/١١

فَأَعْطَوْا مَاءً مِنْ صَخْرَةٍ شَدِيدَةِ الْأَنْجِدَارِ
وَشَفَاءً لِنَعْلِهِمْ مِنَ الْحَجَرِ الْجَنُودِ
فَالْأُمُورُ الَّتِي عَوَّقَتْ بِهَا أَعْدَاؤُهُمْ أَصْبَحَتْ
تِلْكَ الَّتِي أَحْسَنَ بِهَا إِلَيْهِمْ فِي ضَيْفِهِمْ.
وَبَدَلًا مِنْ مَعِيرِ نَهْرٍ دَائِمٍ
يُعَكِّرُهُ دَمٌ مُوَحَّلٌ
عِقَابًا عَلَى أَمْرِ بِقَتْلِ أَطْفَالٍ^(١)
أَعْطَيْتَهُمْ عَلَى عَيْرِ رَجَاءٍ مَاءً غَزِيرًا
بَعْدَ أَنْ أُرَيْتَهُمْ يَعْطِشُهُمْ إِذْ ذَاكَ
كَيْفَ عَاقَبْتَ خُصُومَهُمْ.
فَإِنَّهُمْ لَمَّا أَمْتَحُوا
وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ تَأْدِيبَ رَحْمَةٍ
عَرَفُوا كَيْفَ كَانَ عَذَابُ الْكَافِرِينَ^(٢)
الَّذِينَ حَوَكِمُوا بِالْعَصَبِ
لِأَنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ أَمْتَحَنَتْهُمْ كَأْسٌ يُنْذِرُهُمْ^(٣)
وَأُولَئِكَ حَاسِبَتْهُمْ كَمَلِكٌ قَاسٍ يَحْكُمُ عَلَيْهِمْ
وَكَانُوا مِنْ تَعِيدٍ أَوْ مِنْ قَرِيبٍ
يَكُونُونَ عَذَابًا عَلَى السَّوَاءِ.

وَضِيَاءَ نُجُومٍ فِي اللَّيْلِ^(١٣)
وَعَبَّرَتْ بِهِمُ الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ^{٢٢ ٢١/١٣}
وَحَارَتْ بِهِمْ غَزِيرَةُ الْمِيَاهِ.
أَمَّا أَعْدَاؤُهُمْ فَأَغْرَقْتَهُمْ^{٢٩ ٢١، ١٤}
ثُمَّ قَذَفْتَهُمْ مِنْ أَعْمَاقِ الْغِيَارِ.
وَلِذَلِكَ فَلَا تُرَارُ سَلْبُوا الْكَافِرِينَ^(١٤)
وَأَشَادُوا بِاسْمِكَ الْقُدُّوسِ إِلَهِهَا الرَّبِّ
وَحَمَدُوا بِقُبِّ وَاحِدٍ بِذَلِكَ الَّتِي حَمَتَهُمْ
لِأَنَّ الْحِكْمَةَ فَتَحَتْ أَفْوَاهَ الْحُرْسِ^{١٥}
وَأَوْضَحَتْ أَسِنَّةَ الْأَطْفَالِ^(١٥).
أَوْ وَقَفْتَ مَسَاعِيَهُمْ
عَنْ يَدِ نَبِيِّ قِدْيَسٍ^(١١)
فَسَارُوا فِي تَرْبَةٍ غَيْرِ مَسْكُونَةٍ
وَنَضَبُوا خِيَامَهُمْ فِي أَمَاكِينٍ لَمْ تَطَّأَهَا قَدَمٌ
وَقَاوَعُوا مُحَارِبِيَهُمْ وَرَدُّوا أَعْدَاءَهُمْ^(١٢).
معجزة الماء . المقابلة الأولى^(١٣)
عَطِشُوا فَدَعَوْا إِلَيْكَ^٤

(١٥/١٠) ، ومعاملة المصريين الذين أصبحوا رمزًا لفسادة الكافرين
(٣) متناسبة الكلام على معجزة الماء في البرية ،
سيستعمل المؤلف تشبيهًا معقدًا وصَغَّ مداه في الآية ٥ . وفي
الوقت نفسه يسعى لتبرير العقوبات المناسبة بحسب نوع من
«أخذ بالتأثر إلهي» غير عنه في الآية ١٦ يلي هذه المقابلة
مقابلات أخرى (راجع ١/١٦ و ٥ و ١٥ و ١/١٧ و ٥/١٨ و ١/١٩)
و لا يُجمع المفسرون على عددها ، ومن الصعب
تحديددها .
(٤) في خر ١٤/٧ - ٢٥ ، لم يحول الله مياه النيل إلى
دم إلا ليحمل فرعون على إطلاق سبيل بني إسرائيل ، والمؤلف
يجعل من هذه المعجزة عقابًا للأمر الوارد في خر ١٥/١ ت .
(٥) العطش وربما سائر العدايات التي قاساها بنو
إسرائيل في البرية تساعدهم على فهم عقاب المصريين .

(١٣) يستلزم المؤلف إلى الحكمة ٣ بنسبه الحروح إلى
الله الحاضر في الغمام
(١٤) يقول التقليد اليهودي ان بني إسرائيل سلبوا
أسلحة المصريين الذين ماتوا .
(١٥) سبق لله أن أطلق لسان موسى لكي يخاطب
فرعون (خر ١٠/٤ و ١٢/٦ و ٣٠) ، أمَّا الآن فإنه جعل بني
إسرائيل جميعًا يشتركون في مدحه .
(١) موسى (راجع عد ٧/١٢ وتث ١٥/١٨) .
(٢) ان السير الطويل في البرية فوجَّز هنا ببعض جُمُله
فقط ، تمهيدًا لتوسيع حاص . لا نذكر الحكمة بعد الآن . إلا
في ٢/١٤ و ٥ ، والمؤلف يتوجه مباشرة إلى الله في نوع من
التأمل في أحداث الحروح . وسيفارن ، بالرغم من
استطرادات طويئة (٢/١٢ و ٢٢ و ١/١٣ و ١٣/١٥) ،
بين معاملة بني إسرائيل ، بصفتهم شعبًا من الأبرار (راجع

١٢ فقد أخذهم حزنٌ مُضاعفٌ
ونَجِبٌ تَذَكُّرُ الماضي.

١٣ لِأَنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا أَنَّ مَا كَانَ لَهُمْ عِقَابًا
كَانَ لِأَعْدَائِهِمْ إِحْسَانًا^(٦)
شَعَرُوا بِبِدِّ الرَّبِّ.

١٤ فَإِنَّ الَّذِي سَبَقَ أَنْ طَرَحَهُ
وَرَدَّلُوهُ سَاخِرِينَ^(٧)

أُدْهَنَهُمْ فِي آخِرِ الْأَمْرِ
إِذْ كَانَ عَطَشُهُمْ يَخْتَلِفُ عَنْ عَطَشِ الْأَبْرَارِ.

خر ٢٢/١
و ٣/٢

حِلْمُ اللَّهِ فِي مُعَامَلَةِ مِصْرَ

١٥ وَيَسَبِّحُ الْأَفْكَارَ الْغَيْبِيَّةَ الظَّالِمَةَ
الَّتِي أَضَلَّتْهُمْ حَتَّى عَبَدُوا زَخَافَاتٍ لَا تُنْطَقُ لَهَا
وَحَشَرَاتٌ حَقِيرَةٌ^(٨)

روم ٢١/١

عَاقَبْتَهُمْ بِأَنْ أُرْسَلَتْ عَلَيْهِمْ
جَمًّا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي لَا تُنْطَقُ لَهَا^(٩)

١٦ لِكَيْ يَعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ
يُعَاقَبُ بِمَا خَطِئَ بِهِ^(١٠).

١٧ وَلَمْ يَكُنْ صَعْبًا عَلَى يَدِكَ الْقَدِيرَةِ
الَّتِي صَنَعْتَ الْعَالَمَ

مِنْ مَادَّةٍ لَا صُورَةَ لَهَا^(١١)

أَنْ تُرْسِلَ عَلَيْهِمْ جَمًّا مِنَ الْأَذْدَابِ
أَوْ الْأَسْوَدِ الْبَاسِلَةِ

١٨ أَوْ وَحُوشًا ضَارِيَةً غَيْرَ مَعْرُوفَةٍ وَمَخْلُوقَةً جَدِيدًا
مِلُّوْهَا الْغَضَبَ

وَتَبَعَتْ نَفْخَةً مُلْتَهَبَةً أَوْ تَنْفُثُ دُخَانًا نَفِثًا
أَوْ تُرْسِلُ مِنْ غَيْرِهَا شَرَارًا مُخِيفًا

١٩ فَكَانَتْ تُهْلِكُهُمْ خَوْفًا مِنْ مَنَظَرِهَا
فَضَلَّ عَنْ أَنْ تُبِيدَهُمْ بِضَرَرِهَا.

٢٠ حَتَّى يَدُونَ هَوْلًا الْبَهَائِمِ

كَانَ نَفْسٌ وَاحِدَةً كَافِيًا لِإِسْقَاطِهِمْ
يُطَارِدُهُمُ الْحَدَلُ وَيُبَدِّدُهُمْ بِرِيحٍ قُدْرَتِكَ.

لِكَيْتَكَ رُبَّتْ كُلُّ شَيْءٍ بِعِقْدَارٍ وَعَدَدٍ وَوُزْنٍ.

أسباب هذا الحِلْمِ

٢١ فَإِنَّ قُدْرَتَكَ الْعَظِيمَةَ هِيَ دَائِمًا رَهْنُ إِشَارَتِكَ
فَمَنْ الَّذِي يُقَاوِمُ ذِرَاعَكَ؟

٢٢ لِأَنَّ الْعَالَمَ كُلَّهُ أَمَّاكَ

مِثْلُ مَا تَرَجَّحُ بِهِ كِفَّةُ الْمِيزَانِ

وَكُنْطَقَةُ نَدَى الْفَجْرِ الَّتِي تَسْقُطُ عَلَى الْأَرْضِ.

٢٣ لِكَيْتَكَ تَرْحَمُ جَمِيعَ النَّاسِ^(١٢)

لِأَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

وقصر ٦/١ - ٧ و ٩ صم ٢٣/١٥ و ٢ مك ٢٦/٤ و ٨/١٣
ومثل (٢٢/٥ الخ).

(١٦) عبارة فلسفية مستوحاة من أملاطون وأصبحت
مألوفة في ذلك الزمان للدلالة على الحجة غير المتغيرة للمادة
المفترضة أن تكون أزلية. لا داعي للمؤلف أن يتبرع بالمادة من
عمل الخلق، ولا شك أنه يفكر في تنظيم العالم من الكتلة
الحاوية.

(١٢) إن الفكرة المبرر عنها في الآيات ٢٣ ليست
تجديدة في إسرائيل، ولكنه لم يسبق أن غير هذه القوة

(٦) الماء الذي نزع من المصريين فأعطي لبني إسرائيل
(٤/١١).

(٧) موسى الذي طُرح في النهر (خر ٢٢/١ و ٣/٢)
ورده فرعون (خر ٢/٥ - ٥ و ١٣/٧ و ٢٢/٥ الخ).

(٨) كانت مصر البطالسة معروفة بعبادتها للحيوانات؛
من «زخافات» (التساح والحية والتظاية والصفدع)
و«حشرات حقيرة» (الحمل).

(٩) الصفادع (خر ١/٨ - ٢) والبعوض (٨ - ١٣ -
١٤) والذباب (٢٠/٨) والجراد (١٢/١١ - ١٥).

(١٠) راجع ٢٣/١٢ و ١/١٦ و ٤/١٨ و تك ٦/٩

اح ٢١/١٨

وَقَتْلِ أَطْفَالٍ يَغَيِّرُ رَحْمَةً

وَمَا دَبِرَ لَحْمٍ وَدَمٍ بَشَرِيٍّ

يَأْكُلُونَ فِيهَا حَتَّى الْأَحْشَاءُ.

وَأُولَئِكَ الْمُطَّلَعُونَ مِنَ الْإِخْوَانِ (٣)

٦ وَالْوَالِدُونَ الْقَاتِلُونَ لِنَفْسٍ لَا نَصِيرَ لَهَا

قَدْ أَرَدْتَ أَنْ تُهْلِكَهُمْ بِأَيْدِي آبَائِنَا

٧ لَكِي تَكُونَ الْأَرْضُ

الَّتِي هِيَ أَكْرَمُ عِنْدَكَ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ

عَامِرَةٌ بِأَنْتَاءٍ يَدِي كَمَا يَلِيْقُ بِهَا.

٨ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّكَ أَشَقَقْتَ عَلَى أُولَئِكَ أَيْضًا

لِأَنَّهُمْ تَشَرُّ (٤)

فَبَعَثْتَ بِالزَّبَابِ تَتَقَدَّمُ جَيْشَكَ

لِكِي تُبِيدَهُمْ شَيْئًا فَشِيئًا (٥)

٩ لَا لِأَنَّكَ عَجَزْتَ عَنْ إِسْلَامِ الْكَافِرِينَ

إِلَى أَيْدِي الْأَبْرَارِ بِالْقِتَالِ

أَوْ عَنْ تَدْمِيرِهِمْ مَرَّةً وَاحِدَةً

بُوحُوشٍ ضَارِيَةٍ أَوْ بِأَمْرِ جَارِمٍ

١٠ لِكِنَّكَ يَاجِرَاءُ حُكْمِكَ شَيْئًا فَشِيئًا

مَنْحَنَهُمْ مُهْلَةً لِلتَّوْبَةِ

وَأِنْ لَمْ يَخَفْ عَلَيْكَ أَنَّ طَبِيعَتَهُمْ شَرِّيرَةٌ

عد ٥١/٣٣
تث ١٨ ١٦/٢٠
تث ١٢/١١

مر ٣٩/٧٨
و ١٤/١٠٣
حك ٧/٦
و ٢٣/١١
حر ٢٨/٢٣

وَتَغَاصِبِي عَنْ خَطَايَا النَّاسِ لِكِي يَتُوبُوا.

٢٤ فَإِنَّكَ تُحِبُّ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ

وَلَا تَمُوتُ شَيْئًا مِمَّا صَنَعْتَ

فَإِنَّكَ لَوْ أَنْغَضْتَ شَيْئًا لَمَا كَوَّنْتَهُ.

٢٥ وَكَيْفَ يَبْقَى شَيْءٌ لَمْ تُرِدْهُ

أَمْ كَيْفَ يُحْفَظُ مَا لَمْ تَدْعُهُ؟

٢٦ إِنَّكَ تَشْفِقُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَكَ

أَيُّهَا السَّيِّدُ الْمُحِبُّ لِلْحَيَاةِ.

١٢ إِهَانٌ رَوْحَكَ غَيْرَ الْقَابِلِ لِلْفَسَادِ

هُوَ فِي كُلِّ شَيْءٍ (١)

٢ وَلِذَلِكَ فَإِنَّكَ تُوَبِّخُ شَيْئًا فَشِيئًا الَّذِينَ يَرْتَلُونَ

وَتُذَرُّهُمْ مُدَكِّرًا إِيَّاهُمْ بِمَا يَحْطَآوْنَ فِيهِ

لِكِي يُقْلِعُوا عَنِ الشَّرِّ وَيُؤْمِنُوا بِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ.

تث ٣١/١
مر ٩/١٤٥
حك ١٤ ١٣/١
و ٢٤ ٢٣/٢

حر ١١/٣٣
و ٢٣/١٨

تث ٧/٢

ع ١٦/٤
لو ٧/١٥

حِلْمُ اللَّهِ فِي مَعَامَلَةِ كَنَعَانِ

٣ وَأَمَّا الَّذِينَ كَانُوا قَدِيمًا

سُكَّانَ أَرْضِكَ الْمُقَدَّسَةِ (٢)

١ فَقَدْ أَبْغَضْتَهُمْ لِأَجْلِ أَعْمَالِهِمِ الْمَمْقُوتَةِ

مِنْ سِحْرِ وَطُقُوسٍ مُدَنِّسَةٍ

تث ٣١/١٢
و ١٨ ١٠

إلى ما كان في بعضها من طقوس سيئة السمعة.
(٤) هذه الآية أقل تشديداً على سرعة زوال الإنسان
(تث ٣١/٨ ومز ٣٩/٧٨ و ١٤/١٠٣ - ١٥ الخ) منها على
كرامته الجوهريّة (تث ٢٦/١ ومز ٢٧ و ٥/٨ - ٧) التي
تمكّنه من الحصول على علاقات مميزة مع الحكمة الإلهية (مثل
٣١/٨).

(٥) ان المؤلف يعبر المعنى الذي أعطته النصوص
القديمة لحادثة «الزبابير» (تث ٢٨/٢٣ وتث ٢٠/٧)، علماً
بأن هذه النصوص تنتم بتفسير التأخير في القضاء
على الكنعانيين. فبدلاً من أن يقتصر اهتمام الله على إسرائيل،
كان يمارس رحمته للكنعانيين الخاطئين أيضاً

وشكل فياسي عن شمولية رحمة الله للخاطئين (راجع يون
٣ ٤) وعن دور المحبة الحاسم في خلق الكائنات وحفظها
في الوجود.

(١) هذا الروح هو سمة الحياة التي يمجدها الله في
المخلوقات (تث ٧/٢ و ٣/٦ ومز ٢٩/١١٤ - ٣٠ واي
٣/٢٧ و ١٤/٣٤ - ١٥).

(٢) تجد أسماءهم في تث ١/٧. لكن المؤلف يقصد
الكنعانيين على وجه خاص.

(٣) ليس هنا ما يشهد على ممارسة أكل لحوم البشر عند
الكنعانيين، بل هو ما يعرفه عن بعض الشعوب القديمة. ان
المؤلف يقتبس بعض المعلومات من «الأسرار» أهليّة ويلمح

تث ٢٥/٩ وأن خبيثهم غريزي وعقليتهم لا تتغير أبداً (٦)
حت ١٢/٣ و ١٩ ١١ لأنهم كانوا ذرية ملعونة منذ البدء

أسباب هذا الجلم

ولم يكن غفوك عن خطاياهم خوفاً من أحد
١٢ فإنه من الذي يقول : ماذا صنعت ؟
أو من الذي يعترض على حكمك ؟
ومن الذي يحاكمك ؟

لأنك أهكت الأمم التي خلقتها ؟

أو من الذي يأتي ليشهد عليك

بأنك تدافع عن أناس ظالمين ؟

١٣ إذ ليس سواك إله يعني بجميع الناس
حتى نريه أنك لا تحكم الظلم .

١٤ وليس لمالك أو سلطان

أن يجابهك في أمر الذين عاقبتهم .

تث ٢٥/١٨ و ١٥ وبما أنك عادل

فأنت تسوس بالعدل جميع الناس

وتحسب الحكم

على من لا يستوجب العقاب

أمراً منافياً لقدرك

١٦ لأن قوتك هي مبدأ عدلك (٧) .

وبما أنك تسود الجميع

فأنت تشفق على جميع الناس .

١٧ تعرض قوتك للذين لا يؤمنون بكبار قدرتك

وتحزي جسارة الذين يعرفونها .

١٨ أما أنت فأنت تسود قوتك فتحكم بالرفق

وتسوساً (٨) بكثير من المراجعة

لأن في يدك القدرة على العمل متى شئت . مر ٣/١١٥
٦/١٣٥ د

ما علمه الله لإسرائيل

١٩ وبأعمالك هذه علمت شعبك

أن البار يحب عليه أن يكون محباً للناس (٩)

وجعلت لأبنائك رجاء حسنا

لأنك تسمع التوبة عن الخطايا .

٢٠ فإن الذين كانوا أعداء أبنائك

ومستوجبين للموت

إن كنت عاقبتهم مثل تلك العناية والتساهل

حاعلا لهم زمانا ومكانا

للإفلاخ عن الشر (١٠)

٢١ فبأية ممدارة حاكت أبنائك

الذين وعدت آباءهم

بأقسام وعهود أجمل المواعد ؟

أنه يشرع (الآيات ٢١ - ٢٢) في التكلم على معاملة تميزه لبي
إسرائيل

(٩) على مثال الحكمة (٦/١ و ٢٣/٧) . وهذا الموقف
يناسب مسؤولية المؤلفات الحكمية وسيعبر عنه تمييزاً جديداً

في العهد الجديد (راجع متى ٤٣/٥ - ٤٨) .

(١٠) راجع ٢/١٢ كثيراً ما ورد في العهد القديم
(راجع عا ١٦/٤) أن الله يحاوي ، بالمحس والعفوات ،

انتشال شعبه من الجحينة . ويعتبر المؤلف هذه المكرة على
جميع الناس المحاطين (راجع اي ١٤/٣٣ - ٢٢
و ٢٩/٣٤ - ٣٢ ويون ٣ - ٤)

(٦) لا يجوز نيل عتوم للشر ، بل بسبب رفضهم
للتوبة . كان الله يعلم بأنهم سيقسّون قلوبهم ، كما فعل
فرعون ، وهذا ما يظهر من التذكير لكمة كعاد (تث ٢٥/٩)
لوجهة نحو صعيد أخلاقي (راجع ١٢/٣ و ١٩ و ٣/٤) .

(٧) بما أن الله يملك كمال القوة ولا يحتاج إلى أن يُسيء
استعمالها ، فهو يقيم العدل بنوام الإنصاف والحرية ، كما أن
سلطته المطلقة على جميع الكائنات تمكنه من أن يكون حليماً
مع جميع الناس .

(٨) إما أن المؤلف يضع نفسه مع جميع الناس ، وإما

سفر الحكمة ٢٢/١٢-١٣/٥

دَعَوَى عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ^(١). تَأْلِيهِ الطَّبِيعَةِ

١٣ إِنْ حَمِيعَ النَّاسِ

الَّذِينَ لَا زَمَهُمْ جَهْلُ اللَّهِ

هُمْ مَعْرُورُونَ طَبْعًا بَأَنْفُسِهِمْ

فَانْتَهُم لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَعْرِفُوا الْكَاشَّ

مِنْ الْخَيْرَاتِ الْمَنْظُورَةِ

وَلَمْ يَعْرِفُوا الصَّانِعَ مِنْ أَعْمَالِهِ^(٢).

٢ لَكِنَّهُمْ حَسِبُوا النَّارَ أَوْ الرِّيحَ

أَوْ الْهَوَاءَ الْلطِيفَ

أَوْ مَدَارَ النُّجُومِ أَوْ الْمِيَاهَ الْجَارِفَةَ

أَوْ نَبْرِي السَّمَاءِ

آِلَهَةً تُسَيِّرُ الْعَالَمَ.

٣ فَإِنْ حَسِبُوا تِلْكَ آِلَهَةً لِأَنَّهُمْ خَلَبُوا بِجَهْلِهَا

فَلْيَعْلَمُوا كَمَ سَيِّدُهَا أَعْظَمُ مِنْهَا

لِأَنَّ الَّذِي خَلَقَهَا هُوَ أَصْلُ الْجَمَالِ^(٣).

٤ وَإِنْ دَهَشُوا مِنْ قُدْرَتِهَا وَفَاعِلَتِهَا

فَلْيَتَفَهَّمُوا مِنْهَا كَمَ مُكُونُهَا أَقْدَرُ مِنْهَا

٥ فَإِنَّ عَظَمَةَ الْمَخْلُوقَاتِ وَحَالَهَا

يُؤَدِّيَانِ بِالْقِيَاسِ إِلَى التَّامُّلِ فِي خَالِقِهَا.

بطريات مختلفة في الملاحظة (١٤-١/٧) وفي مصادر عبادة

الأصنام (١٢/١٤ ٢١) والمساوي التي تجلبها (١٤/٢٢

٣١) وفي الموقف الذي يشيّر به الشعب اليهودي

(١٥-١/٥)

٢) يجب على من ينظر إلى الطبيعة ويتأمل فيها أن يرفع

عقله إلى إله سامٍ وخالقٍ لكل شيء.

٣) في هذا الكلام سمة يونانية (راجع الآيتين ٥ و ٧

وسي ٩/٤٢) كثيراً ما أشاد العهد القديم بعظمة الله

وقدوته في الخليقة (أي ٢٢/٣٦ ٢٦ ومز ٢/١٩ واش

١٢/٤٠ - ١٤ الخ)، ولكنه لم يُشدّ بحال الكون بصفته

عملاً مبياً يعكس صاعده.

٢٢ وهكذا فَإِنَّكَ تُؤَدِّنَا بِحَلْدٍ أَعْدَانَنَا حَلْدًا خَفِيفًا

بِكَيْ نَتَذَكَّرَ جِلْمَكَ إِذَا حَكَمْنَا

وَنَنْتَظِرَ رَحْمَتَكَ إِذَا حَوَكَمْنَا.

عودة إلى المصريين. عقابهم التدرجي

٢٣ لأجل ذلك

فَالَّذِينَ عَاشُوا فِي الْعِبَادَةِ عَيْشَةً طَلَمَ

عَذِّبَتْهُمْ بِقَبَائِحِ^(١١) أَنْفُسِهِمْ

٢٤ فَإِنَّهُمْ فِي صَلَاتِهِمْ تَجَاوَزُوا طُرُقَ الضَّلَالِ

مُتَجِدِّينَ أَدَلَّ الْحَيَوَانَاتِ وَأَحْقَرَهَا آِلَهَةً

مُخَدَّوعِينَ كَأَطْفَالٍ لَا يَفْقَهُونَ.

٢٥ لِذَلِكَ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِمْ

كَفَلَى أَوْلَادٍ لَا عَقْلَ لَهُمْ

حُكْمَ سُخْرِيَةٍ.

٢٦ لَكِنَّ الَّذِينَ لَمْ يَنْعِظُوا بِتَأْدِيبِ السُّخْرِيَةِ

دَاقُوا الْحُكْمَ اللَّائِقَ بِاللَّهِ.

٢٧ إِعْتَظُوا مِنْ تِلْكَ الْبَهَائِمِ الَّتِي كَانَتْ تُعَذِّبُهُمْ

وَرَأَوْا أَنَّهُمْ يُعَاقَبُونَ بِالَّتِي حَسِبُوهَا آِلَهَةً

فَعَرَفُوا الْآِلَهَةَ الْحَقَّ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ

وَلِذَلِكَ حَلَّ عَلَيْهِمُ الْعِقَابُ الْآخِرُ^(١٢).

(١١) لفظ كتابي يدلّ على الآهة الكائدة وعلى

الأصنام (راجع ت ٢٦/٧ و ١٥/٢٧ الح)

(١٢) اعترف فرعون أخيراً بعمل الله (خر ٣١/١٢

٣٢)، بعد أن أنكره طويلاً (خر ٧ ١١)، ولكنه واصل

تعتبه له.

(١) في صدد عبادة الحيوانات، يشنّ المؤلف انتقاداً

عاماً لعبادة الأصنام بأشكالها الثلاثة: تأليه القوى الطبيعية

والنجوم (١/١٣ ٩) وعبادة الأصنام التي هي من صنع

الإنسان (١٠/١٣ ١٧/١٥) وعبادة الحيوانات (١٥/١٨

١٩). لا شك أنه يستوحى من تصميم مألوف، لأننا نجد

مثل هذه التوبيخات في مؤلفات اليهودية المَهْنَةِ، ولا سيما

عند فيلود. ولكن التفكير يبقى طريفاً، والكلام يُدسج

٦ غَيْرَ أَنْ أُولَئِكَ النَّاسَ يَسْتَوْجِبُونَ تَوْبِيخًا أَخْفَ
فَعَلَّاهُمْ لَا يَضْلُونَ إِلَّا لِأَنَّهُمْ يَلْتَمِسُونَ اللَّهَ

رسل ٢٧/١٧

وَيَرْغَبُونَ فِي الْإِهْتِدَاءِ إِلَيْهِ.

٧ بِمَا أَنَّهُمْ يَعِيشُونَ فِيهَا بَيْنَ أَعْمَالِهِ
فَهُمْ يُمَعِنُونَ النَّظَرَ فِيهَا فَيَغُورُهُمْ مَنَظَرُهَا
لِأَنَّ الْمَخْلُوقَاتِ الْمَنْظُورَةَ جَمِيلَةَ.

٨ مَعَ ذَلِكَ فَهُمْ أَيْضًا لَا يُغْفَرُ لَهُمْ

٩ لِأَنَّهُمْ إِنْ كَانُوا قَدْ بَلَغُوا مِنَ الْعِلْمِ

أَنْ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَتَكَهَّنُوا بِسِرِّ الْأَشْيَاءِ الْأَتِيدِي

فَكَيْفَ لَمْ يَهْتَدُوا قَبْلَ ذَلِكَ إِلَى سَيِّدِهَا؟

وهي خشبة موعجة ومُعقَّدة

فإنه يأخذها ويعتني بنقشها في أوانٍ فراغ

ويصوِّرُها بخبرة أوقات الراحة

فيمثلُ بها شكلَ إنسان

١٢ أو يشبهها بحيوانٍ حقير

ويدهنها بالقرمز ويحمر سطحها بالحمرة

ويطلي كلَّ لطحه فيها.

١٥ ويجعلُ لها مسكنًا يليقُ بها

فَيَضَعُهَا فِي الْحَائِطِ وَيُثَبِّتُهَا بِالْحَدِيدِ.

اش ٧/٤٦

١٦ فَقَدْ احْتَاطَ لِئَلَّا تَسْقُطَ

لِعِلْمِهِ أَنَّهَا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَسْتَعِينُ بِنَفْسِهَا

إِذْ هِيَ تَعْتَمِدُ بِفَتْقَرٍ إِلَى مَنْ يُعِينُهَا (٥)

٢٧ ٢٥/٦ ٥

١٧ وَلَكِنْ إِنْ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ

مِنْ أَجْلِ أَثْوَالِهِ وَزَوَاجِهِ وَأَوْلَادِهِ

فَلَا يَخْجَلُ أَنْ يُخَاطَبَ مَا لَا نَفْسَ لَهُ

اش ١٧/٤٤

وَمِنْ أَجْلِ الْعَافِيَةِ يَتَهَيَّلُ إِلَى مَا هُوَ ضَعِيفٌ

ار ٢٧/٢

١٨ وَمِنْ أَجْلِ الْحَيَاةِ يَتَوَسَّلُ إِلَى مَا هُوَ مَيِّتٌ

وَمِنْ أَجْلِ الْإِغَاثَةِ يَتَضَرَّعُ إِلَى أَقَلِّ شَيْءٍ حَرِّهِ

وَمِنْ أَجْلِ سَفَرٍ إِلَى مَا لَا يَسْتَطِيعُ

مز ٧ ٤/١١٥

أَنْ يَسْتَخْدِمَ رَحْلَهُ

١٩ وَمِنْ أَجْلِ رُبْحٍ وَمَشْرُوعٍ وَنَجَاحٍ عَمَلُ يَدَيْهِ

يَلْتَمِسُ قُوَّةَ مِمَّا لَا قُوَّةَ فِي يَدَيْهِ.

١٤ أَوْ هَذَا يَرْكَبُ الْبَحْرَ

وَيُوشِكُ أَنْ يَسِيرَ عَلَى الْأَمْوَاجِ الْعَاتِيَةِ

فَيَسْتَعِثُّ بِخَشْيَةِ أَشَدِّ تَسْوِسًا

عبادة الأصنام (٤)

١١ لَكِنْ مَا أَشْقَى أُولَئِكَ الَّذِينَ

جَعَلُوا رَجَاءَهُمْ فِي أَشْيَاءٍ مَيِّتَةٍ

فَسَمَّوْا أَعْمَالَ أَيْدِي النَّاسِ آلِهَةً

ذَهَبًا وَفِضَّةً مَصْنُوعَةً بِدِقَّةٍ وَفِرَّ

وَتَأْتِيلُ كَأَنَّاتٍ حَيَّةٍ

أَوْ حَجَرًا لَا يَسْتَغْنِي صِنْعُهُ يَدًا قَدِيمَةً

١١ وَهَذَا حَطَّابٌ أَيْضًا يَنْشُرُ شَجَرَةً يَسْهُلُ نَقْلُهَا

فَيُجَرِّدُهَا بِمَهَارَةٍ مِنْ قَشْرِهَا كُلِّهِ

ثُمَّ يَحْسِنُ صِنَاعَتَهُ يَصْنَعُهَا آلَةً

تَصْلُحُ لِعِزْمَةِ الْعِيشِ

١٢ وَيَسْتَعْمِلُ نَفَاتِهَا وَقُودًا

لِإِعْدَادِ طَعَامِهِ فَيَشْنَعُ.

١٣ أَمَّا النَّفَايَةُ الَّتِي لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ

نت ٢٠٨/٤

٢ مل ١٨/١٩

اش ٢٠ ١٨/٤٠

اش ١٢٠/٤١

ر ٣/١٠

(٥) وصف مُحْكَمٌ لِلْسُخْرِيَةِ مِنَ الصِّمِّ. فإِذَا الصِّمُّ
مِنْ خَشَبِ النَّمَاةِ، وَالْفَنَانُ صَانِعٌ بَسِيطٌ، وَالْعَمَلُ لَا دَقَّةَ
فِيهِ، وَالصِّمُّ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْتَصِبَ.

(٤) إِنْ ذُمَّ الْأَصْنَامُ، الَّذِي خَلَقَهُ عِنْدَ الْفَلَسَافَةِ الْيُونَانِ،
هُوَ مِنَ الْمَوَاضِعِ الْأَسَاسِيَةِ لِلدِّيِّ الْأَنْبِيَاءِ (رَاجِعْ خُصُوصًا اش
٩/٤٤ ٢٠ وَار ١/١٠ ١٦ وَابا ٦ الخ).

مِنَ الْمَرْكَبِ الَّذِي يَحْمِلُهُ (١).
 ٢ لِأَنَّ هَذَا الْمَرْكَبَ اخْتَرَعَهُ حُبُّ الْكَسْبِ
 وَصَنَعَتْهُ الْحِكْمَةُ الْمُهَنْدِسَةُ (٢).
 ٣ لَكِنْ عِيَايَتِكَ (٣). أَيُّهَا الْآبُ
 هِيَ الَّتِي تَقُوْدُهُ

مر ٢٠/٧٧
 اش ١٦٠/٤٣

لِأَنَّكَ حَمَلْتَ طَرِيقًا حَتَّى فِي الْبَحْرِ
 وَفِي الْأَمْوَاجِ مَسْلُكًا آمِنًا (٤)
 ٤ مُبِينًا أَنَّكَ قَادِرٌ أَنْ تُخَلِّصَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
 حَتَّى إِذَا رَكِبَ الْبَحْرَ مِنْ لَا دِرَايَةَ لَهُ.
 ٥ أَنْتَ تَحِبُّ أَنْ لَا تَكُونَ أَعْمَالُ الْحِكْمَةِ عَقِيمَةً
 وَلِذَلِكَ يَدْعُ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ خَشَبَةً صَغِيرَةً
 فَيَقْطَعُونَ الْأَمْوَاجَ فِي طَوْفٍ وَيَسْلَمُونَ
 وَفِي الْبَدءِ ٦

مر ٢٩/١٠٧

كَانَ الْجَبَابِرَةُ (٥) الْمُتَكَبِّرُونَ يَهْلِكُونَ
 فَالْتَجَأَ رَجَاءُ الْعَالَمِ إِلَى طَوْفٍ (٦)
 وَكَانَتْ يَدُكَ تَقُوْدُهُ

تك ١/٦
 مي ٧/١٦
 لا ٢٦/٣

فَأَبْقَى لِلْمُسْتَقْبَلِ بَذْرُ تَوَالِدٍ.
 ٧ فَالْخَشَبَةُ الَّتِي بِهَا يَحْصُلُ الْبِرُّ هِيَ مُبَارَكَةٌ (٧)
 ٨ أَمَّا الْخَشَبَةُ الْمَصْنُوعَةُ صَنَمًا

عر ١٣/٣
 نث ١٥/٢٧

فَمَلْعُونَةٌ هِيَ وَصَانِعُهَا
 أَمَّا هَذَا فَلِإِنَّهُ عَمِلَهَا. وَأَمَّا تِلْكَ فَلِأَنَّهَا
 مَعَ كَوْنِهَا قَابِلَةٌ لِلْفَسَادِ، سُمِّيَتْ إِلَهًا.
 ٩ فَإِنَّ اللَّهَ يُبْعِضُ الْكَافِرَ وَكُفْرَهُ عَلَى السَّوَاءِ.
 ١٠ فَالْمَصْنُوعُ وَالصَّانِعُ يُعَاقَبَانِ.
 ١١ لِذَلِكَ سَتُفْتَقَدُ أَصْنَامُ الْأُمَمِ أَيْضًا
 لِأَنَّهَا أُمِسَتْ، فِي خَلْقِ اللَّهِ، قَبِيحَةٌ
 وَحَجَرٌ عَتِرَةٌ لِنُفُوسِ النَّاسِ
 وَفَخًا لِأَعْدَامِ الْأَغْيَاءِ.

خر ١٢/١٢
 اش ١٨/٢ و ٢٠
 ار ١١/١٠ و ١٥
 رك ٢/١٣

حر ٢٣/٢٣

أصل عبادة الأصنام

١٢ إِنْ فِكْرَةَ صِنَاعَةِ الْأَصْنَامِ هِيَ أَصْلُ الزُّنَى (٨)
 وَاخْتِرَاعُهَا فُسَادٌ لِلْحَيَاةِ (٨).

خر ١٦/٣٤
 نث ١٦/٣١

١٣ وَهِيَ لَمْ تَكُنْ فِي الْبَدءِ وَلَنْ تَبْقَى لِلْأَبَدِ
 ١٤ وَلَمْ تَدْخُلِ الْعَالَمَ

إِلَّا بِحُبِّ النَّاسِ لِلْمَجْدِ الْبَاطِلِ (٩)
 وَلِذَلِكَ كُتِبَتْ لَهَا نِهَايَةٌ عَاجِلَةٌ.

١٥ هُنَاكَ وَالِدٌ (١٠) فُجِعَ بِحِدَادٍ مُعْجَلٍ
 فَصَنَعَ تِمَثَالًا لِأَيِّنِهِ الَّذِي خُطِفَ سَرِيعًا

الكتاب المحول الذي يُقال له سفر المكابيين الثالث (٣) مك
 ٤/٢، وكذلك في بعض الأساطير اليونانية

(٦) سفينة نوح (راجع ٤/١٠).
 (٧) لأنها استعملت لتحقيق المقاصد الإلهية. كثير من
 آباء الكنيسة طفقوا هذا النص على حشبة الصليب.
 (٨) ان «الزنى» يعني هنا الخيانة الدينية (راجع هو
 ٢/١)، لكن ضلال العقل جلب فساد الأخلاق (راجع
 روم ٢٤/١ - ٣٢ واف ١٧/٤ - ١٩).

(٩) ان التوحيد في نظر المؤلف، سبق تعدد الآلهة.
 هكذا في سفر التكوين.

(١٠) سيظهر المؤلف بمشبه كيف أن «ابجد العار»
 البشري اخترع الأصنام، مشددًا على عبادة الأصنام المؤداة
 لأناس مؤلهين، أكثر ميثًا يشدد على التأليه عبه، ويتضح

(١) تمثال لقدم السفينة أو لمؤخرها، على صورة إله
 يحمي للملاحة (راجع وصل ١١/٢٨).

(٢) ان مهارة الصانع هي من ثمار الحكمة (٦/٨)
 وراجع خر ٣/٣١ و ٣١/٣٥).

(٣) ان هذه الكلمة، التي تظهر هنا أول مرة في
 الترجمة السبعينية، مأخوذة من الفلسفة والأدب اليوناني، وهي
 فكرة كتابية (أي ١٢/١٠ ومز ٨/١٤٥ ت ١٥ ت
 و ٩/١٤٧).

(٤) يلمح المؤلف الى فترتين تشيران إلى عبور البحر
 الأحمر (مز ٢٠/٧٧ واش ١٦/٤٣) ويراده أن يظهر سلطان
 الله على البحر وقدرته على حيازة الملاحين حيازة فعالة.

(٥) ملولاء الجبابرة ذكر كثير في التقاليد أو الأساطير
 اليهودية (راجع تك ٤/٦ ومي ٧/١٦ وب ٢٦/٣)، وفي

وَجَعَلَ يُكْرَمُ إِكْرَامَهُ لِإِلَهِ

ذَلِكَ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ إِنْسَانًا مَيِّتًا

وَرَسَمَ لِلَّذِينَ نَحَتَ يَدَهُ أَسْرَارًا وَطَقُوسًا.

١١ ثُمَّ رَسَخَتْ تِلْكَ الْعَادَةُ الْكُفْرِيَّةُ

عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ فَحَفِظَتْ كَشْرِبَةٍ

وَبَأْوَابِ الْمُلُوكِ

أَصْبَحَتْ الْمُنْحَوَاتُ مَوْصِيعَ عِبَادَةٍ.

١٧ وَالنَّاسُ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَطِيعُوا

أَنْ يُكْرِمُوا مَوْهَمَ بِحُضُورِهِمْ لِيُعْذِرَ مُقَامِهِمْ

صَوَّرُوا هَيْئَاتِهِمْ عَنْ بُعْدٍ

وَصَنَعُوا لِلْمَلِكِ الْمُكْرَمِ صُورَةً مَنْظُورَةً

لِكَيْ يُعْرِبُوا عَنْ تَمَلُّقِ نَاشِيطِ الْغَائِبِ

كَأَنَّهُ حَاضِرٌ.

١٨ ثُمَّ إِنَّ طُمُوحَ الْفَنَانِ حَمَلَ حَتَّى الَّذِينَ

لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَهُ إِلَى شَرِّ عِبَادَتِهِ

١٩ وَلَعَلَّهُ كَانَ يَرْغَبُ فِي إِرْضَاءِ الْمَلِكِ

فَكَتَلَفَ فَتَنَهُ لِيَكُونَ إِخْرَاجُهُ أَجْمَلَ مِنَ الْحَقِيقَةِ

٢٠ فَاسْتَمِيلَ الْجُمْهُورَ بِرُوعَةِ الْإِنْتِاجِ

حَتَّى إِنَّ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ قَلِيلٍ يُكْرِمُونَهُ

١٥ ١١/٣ ٧ إِكْرَامَ إِنْسَابِ عُدُوهِ مَعْبُودًا.

٢١ وَمِمَّا أَمْسَى فُخَاً لِلْحَيَاةِ

أَنَّ أَنْاسًا اسْتَعْبَدَتْهُمْ الْمُصِيبَةُ أَوْ السُّلْطَةُ

فَأُطْلِقُوا عَلَى الْحِجَارَةِ وَالْأَخْشَابِ الْأَسْمِ

الَّذِي لَا يُشْرَكَ فِيهِ أَحَدٌ (١١).

سفر ١٤/٣

عواقب عبادة الأصنام

٢٢ ثُمَّ لَمْ يَكْتَفُوا بِالضَّلَالِ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ

لَكِنَّهُمْ غَاصُوا فِي حَرْبِ الْجَهْلِ الْوَاسِعَةِ (١٢)

فَسَمَّوْا مِثْلَ هَذِهِ الشُّرُورِ سَلَامًا.

٢٣ وَبُرِّثَهُمُ الْقَاتِلَةُ لِلْأَطْفَالِ وَأَسْرَارُهُمُ الْخَفِيَّةُ

أَوْ بِأَعْيَادِهِمُ الْخُنُونِيَّةُ

ذَاتِ الْعَادَاتِ الْعَرَبِيَّةِ (١٣)

٢٤ لَمْ يَعُودُوا يَحْفَظُونَ الطَّهَارَةَ فِي الْحَيَاةِ

وَلَا فِي الزَّوْاجِ

فَيَقْتُلُ الْوَاحِدُ الْآخَرَ بِالْمَكْرِ أَوْ يُؤْلِمُهُ بِالزَّوْجِ.

٢٥ كُلُّ شَيْءٍ مُخْتَلَطٌ، فَهُنَاكَ الدَّمُ وَالْقَتْلُ

وَالسَّرَقَةُ وَالْمَكْرُ وَالْفَسَادُ وَالْخِيَانَةُ

وَالْفِتْنَةُ وَشَهَادَةُ الزُّورِ

٢٦ وَانْتِبَاسُ الْقِيمِ وَتُكَرُّانُ الْعَمَةِ

وَقَدْ تُنْسُ الْفُوسُ وَالشَّدُوذُ الْجَنَسِيَّ

وَفُوضَى الزَّوْاجِ وَالْفِسْقُ وَالْعَهَارَةُ.

٢٧ لِأَنَّ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ الَّتِي لَا اسْمَ لَهَا

هِيَ أَصْلُ كُلِّ شَرٍّ وَعِلَّتُهُ وَغَايَتُهُ.

٢٨ فَإِنَّهُمْ يَبْتَهِجُونَ حَتَّى الْجُنُونِ

أَوْ يَنْتَابُونَ الْكُذْبَ

أَوْ يَعِيشُونَ فِي الظُّلْمِ

أَوْ لَا يَلْبَثُونَ أَنْ يَشْهَدُوا بِالزُّورِ

٢٩ لِأَنَّهُمْ لَتُوكِّلَهُمْ عَلَى أَصْنَامٍ لَا نَفْسَ لَهَا

لَا يَتَوَقَّعُونَ، إِذَا انْقَسَمُوا بِالزُّورِ

(١٢) حرب داخلية بإطلاق العنان للأهواء. وحرب خارجية بالانحرافات التي تنبئها هذه الأهواء في المجتمع
(١٣) إشارة إلى شرب الخمر حتى السكر في الأسرار الديوبيسية أو إلى أعمال العنف والفسق في الأسرار الفرجية

المثل الأول لعبادة اليونانيين أن يرفعوا المتوفين من أولادهم إلى منزلة «الأبطال العظام»، وهي عادة تعميها شيشرون بعد وفاة ابنته تولىا.
(١١) الاسم الذي أوحى به إلى موسى (خر ١٤/٣).
أو اسم «الله» نفسه.

٦ إِنَّ الَّذِينَ يَصْعَوْنَهَا
وَالَّذِينَ يَرْعَوْنَ فِيهَا وَالَّذِينَ يَعْبُدُونَهَا
هَمَّ عَشَاقٍ لِلشَّرِّ وَاهْلٍ لِمِثْلِ هَذِهِ الْأَمَالِ.

غواية صنّاع الأصنام

٧ هَذَا خِرَافٌ يَكْدُ فِي عَجْزِ الطُّيْرِ اللَّيِّنِ
وَيُصَوِّرُ كُلَّ شَيْءٍ مِمَّا نَسْتَعْدِمُهُ.

روم ٢١/٩

مِنَ الطُّيْرِ الْوَاحِدِ
صَنَعَ الْآيَةَ الْمُخَصَّصَةَ لِلْأَعْمَالِ النُّظُمَةِ
وَالْمُخَصَّصَةَ لِعَكْسِ ذَلِكَ

كُلَّهَا عَلَى السَّوَاءِ.

وَأَمَّا تَخْصِصُ كُلِّ إِنَاءٍ مِنْ كِلْتَا الْفَتَيْنِ
فَلِنَا يَعُودُ إِلَى حُكْمِ صَانِعِ الطِّينِ.

اش ١٦/٢٩

٨ وَيَكْدُ بِلَا جَدْوَى

فَيَصْنَعُ مِنَ الطُّيْرِ نَفْسَهُ إِلَهًا لَا خَيْرَ فِيهِ
وُلْدٌ مِنَ الطُّيْرِ مُنْذُ قَلِيلٍ

تك ٢٧/٢

تك ١٩/٣

وَيَعُودُ بَعْدَ قَلِيلٍ إِلَى الطُّيْرِ الَّذِي أُخِذَ مِنْهُ
حِينَ يُطَابَبُ بِرَدِّ نَفْسِهِ الْمُسْتَعَارَةِ.

٩ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُبَالِي بِأَنَّهُ سَيَمُوتُ

وَبِأَنَّ حَيَاتَهُ قَصِيرَةٌ

لَكِنَّهُ يُنَافِسُ (٣) صَاغَةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

وَيَقْتَدِي بِالنَّحَاسِينَ

وَيَقْتَحِرُ بِتُصَوِيرِ الْمَرْيَقَاتِ.

اش ٢٠/٤٤

١١ فَقَلْبُهُ رَمَادٌ وَرَجَاؤُهُ أَخْسُ مِنَ التُّرَابِ

(٢) المقصود معرفة حيوية (راجع ر ٢٣/٩ ٢٤) هي في الأصل البر الحقيقي.

(٣) هذا الخراف لا يفكر في آخرته التي يدكره الطين الذي يستعمله، بل يبرأ بنفسه إذ ينافس الفانيين الذين يستعملون موهبتهم في مادة شريفة.

أَنْ يَنَالَهُمُ الْخُسْرَانُ
فَهَئَاكَ أُمُورٌ يَسْتَحِقُّونَ بِهَا

أَنْ يَنْزِلَ بِهِمُ الْعِقَابُ.

سُوءُ تَفَكُّيرِهِمْ فِي اللَّهِ بِاتِّبَاعِهِمُ الْأَصْنَامَ

وَقَسَمَهُمُ الْمَاكِرُ بِالزُّورِ

بِاسْتِخْفَائِهِمْ بِالْقِدَاسَةِ.

٣١ لِأَنَّ مَا يَتَعَقَّبُ دَائِمًا مَعْصِيَةَ الظَّالِمِينَ

لَيْسَ هُوَ قُدْرَةُ الْمُقْسَمِ بِهِمْ

بِرِ الْحُكْمِ عَلَى الْحَاطِثِينَ

ليس إسرائيلُ يعابدُ أصنام

١٥ ١٧ ٦, ٢٤ ح ١ أَمَّا أَنْتَ يَا إِلَهَنَا فَإِنَّكَ صَالِحٌ صَادِقٌ

طَوِيلُ الْأَيَّامِ وَمُذَبِّرُ كُلِّ شَيْءٍ بِالرَّحْمَةِ

٢ وَحَتَّى إِذَا خَطِئْنَا

فَحَنُّكَ لَكَ لِعِلْمِنَا بِقُدْرَتِكَ (١)

لَكِنَّا لَنْ نَخْطَأَ لِعِلْمِنَا بِأَنَّنا نَعُدُّ مِنْ خَاصَّتِكَ.

٣ فَإِنَّ الْعِلْمَ بِمَنْ أَنْتَ هُوَ الْبِرُّ الْكَامِلُ

يو ٣, ١٧

وَالْعِلْمَ بِقُدْرَتِكَ هُوَ أَصْلُ الْخُلُودِ (٢).

٤ لِأَنَّ مَا أَخْتَرَعْتَهُ صِنَاعَةُ النَّاسِ الشَّرِّيرَةِ

لَمْ يُغْنِنَا

وَلَا جُهُودُ الرِّسَامِينَ الْعَقِيمَةِ

مِنْ صُورٍ مَلَطَحَةٍ بِالْوَانِ مُتَنَافِرَةٍ

٥ يُؤَدِّي مَنَظَرُهَا إِلَى انْقِطَاعِ الْهَوَى عِنْدَ الْأَغْيِيَاءِ

وَيُرْغِبُهُمْ فِي صُورَةٍ تَعْمَالٍ مَبْتَلَا لَا رُوحَ فِيهَا.

(١) إن بني إسرائيل يقولون خاصة الله، حتى إذا حطوا، لأنهم يعلمون أنه يمارس قدرته في جميع الناس برأفة ورحمة، مثبحة لهم إمكانية التوبة (٢٣/١١ - ٢٤/١٢ و ١٦/١٢ - ١٨) أو أنهم لا يواصلون الاعتراف بأنه الرب الأحد الذي عاهد آبائهم والذي يبقى أميناً (١٩/١٢ و ٢٩ و ٢٢ و ١/١٥).

وحياته أحقر من الطين.

١١ لِأَنَّهُ تَجَاهَلَ مَنْ جَنَلَهُ

نت ١٥/٣٢

وَنَفَخَ فِيهِ نَفْسًا عَامِلَةً وَبَعَثَ رُوحًا مُحْيِيًا (١٤).

تك ٧/٢

١٢ بَلْ حَسِبَ حَيَاتُنَا لُعْبَةً أَوْلَادَ

ووجودنا سوق أرباح فقال :

رسل ٢٤/١٩

« لَا بُدَّ مِنَ الرُّبْحِ بِجَمِيعِ الْوَسَائِلِ

وَلَوْ بِالظُّلْمِ » .

١٣ فَهُوَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِأَنَّهُ يَخْطَأُ

لِأَنَّهُ يَصْنَعُ مِنْ مَادَّةٍ تَرَائِيَةً

آتِيَةً سَرِيعَةً الْإِنْكَسَارِ وَأَصْنَامًا .

المقابلة الثانية : الضفادع (١)

١٦ الذَّلِيلُ عَوَّقُوا بِحَقِّ

بأمثال هذه الحيوانات

وَعَدَّوْا بِجَمٍّ مِنَ الدَّوْبِيَّاتِ .

أَمَّا شَعْبُكَ فَلَمْ تُعَاقِبْهُ ، بَلْ أَحْسَبْتَ إِلَيْهِ .

فَلَكِنِّي تَشَعُّ شَدِيدٌ شَهِيَّةِ

أَعَدَدْتَ لَهُ مَأْكَلًا عَجِيبَ الطَّعْمِ

أَيِ السَّلْوَى

٢ حَتَّى إِنَّهُ إِذَا كَانَ أُولَئِكَ ، مَعَ جَوْعِهِمْ

فَاقْدِينَ كُلَّ شَهْوَةٍ لِلطَّعَامِ

مِنْ كَرَاهَةٍ مَا بُعِثَ عَلَيْهِمْ

كَانَ هَؤُلَاءِ ، بَعْدَ عَوْرٍِ يَسِيرٍ

يَتَقَاسَمُونَ مَأْكَلًا عَجِيبَ الطَّعْمِ

٤ فَإِنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي لِأُولَئِكَ الظَّلَامِ

عبادة المصريين : عبادتهم الشاملة للأصنام

١١ لَكِنَّ جَمِيعَ أَعْدَاءِ شَعْبِكَ الْمُتَسَلِّطِينَ عَلَيْهِ (٥)

هَمُّ أَغْيَاءٍ جَدًّا وَأَشْقَى مِنْ نَفْسِ الطِّفْلِ

١٥ لِأَنَّهُمْ حَسِبُوا حَتَّى جَمِيعَ أَصْنَامِ الْأُمَمِ آلِهَةً

مَعَ أَنَّهَا لَا تَسْتَعِينُهُمْ غِيُونَهَا لِتُبْصِرَ

مز ٧-٤/١١٥

حك ١٨/١٣

وَلَا تُؤْنِفُهَا لِتَسْتَنْشِقَ الْهَوَاءَ

وَلَا آدَانِهَا لِتَسْمَعَ

وَلَا أَصَابِعُ أَيْدِيهَا لِتَلْمَسَ

وَمَعَ أَنَّ أَرْجُلَهَا عَاجِزَةٌ عَنِ الْمَشْيِ .

١٦ لِأَنَّ الَّذِي صَنَعَهَا هُوَ إِنْسَانٌ

وَالَّذِي جَبَلَهَا كَأَنَّ أَعْيَرَ رُوحًا .

وَلَيْسَ فِي طَاقَةِ إِنْسَانٍ

أَنْ يَصْنَعَ إِلَهًا شَبِيهًا بِهِ .

(٤) «نفس عاملة» و«روح محيي» مترادفات .

(٥) هم المصريون الذين تسلطوا على إسرائيل قبل الخروج ، ثم على عهد البطالسة .

(٦) في بدء الخليقة ، بارك الله خلقه (تك ١/٢٢ و ٢٨ و ٣/٢) وبعد الرقة ، أعت الحية (تك ٣/١٤ و ١٥) .

فالحیوانات الآلهة عند المصريين تستحق اللمة نفسها

(١) بعد استطراد طويل ، تناول حاتمة الكتاب

(١٦ ١٩) موضوع المقارنة بين المصريين وبين إسرائيل

(راجع ٤/١١) ، ان ذكر الصرامات العام (راجع

١٥/١١ ١٦) مهّد من بعيد للمقابلة الثانية ويضيف

المؤلف إلى الرواية الكتابية القديمة تفاصيل عديدة (راجع

الآية ٣) مفسراً إياها بتصرف على طريقة المدرّش

أَنْ تَرَى بِهِمْ هَاقَّةً لَا مَنَاصَ فِيهَا
وَلِهَؤُلَاءِ أَنْ يَرَوْا كَيْفَ يُعَذَّبُ أَعْدَاؤُهُمْ.

المقابلة الثالثة : الجراد والحية النحاسية

٥ حَتَّى لَمَّا نَزَلَ بِهِؤُلَاءِ حَقُّ الْوُحُوشِ الْهَائِلِ

وَأَهْلَكَهُمْ لَدَغُ الْحَيَّاتِ الْمُتَلَوِّيةِ

لَمْ يَسْتَعِرْ غَضَبُكَ إِلَى النَّهَايةِ

٦ بَلْ إِنَّمَا أَقْلَقُوا إِلَى حَبِيرٍ إِنْدَارًا لَهُمْ

وَكَانَتْ لَهُمْ عَلَامَةٌ خَلَّاصٍ

تُذَكِّرُهُمْ وَصِيَّةَ شَرِيعَتِكَ

٧ فَكَانَ الْمُتَلَفِتُ إِلَيْهَا يَخْلُصُ

لَا بِذَلِكَ الَّذِي كَانَ يَرَاهُ

بَلْ بِكَ يَا مُخَلِّصَ جَمِيعِ النَّاسِ (٢)

٨ وَبِذَلِكَ أَثَبْتَ لِأَعْدَائِنَا

أَنَّكَ أَنْتَ الْمُتَقِدُّ مِنْ كُلِّ سُوءٍ

٩ لِأَنَّ أَوْلِيكَ قَتَلْتَهُمْ لَسْعُ الْجَرَادِ وَالذُّبَابِ

وَلَمْ يَوْجَدْ عِلَاحٌ لِحِفْظِ حَيَاتِهِمْ

فَقَدْ كَانُوا أَهْلًا لِأَنْ يُعَاقَبُوا

بِعِثْلِ هَذِهِ الْحَشَرَاتِ

١٠ فِي حِينٍ أَنَّهُ لَمْ تَقْوْ عَلَى أُنْبَائِكَ

أَنْيَابُ الْحَيَّاتِ السَّامَةِ

لِأَنَّ رَحْمَتَكَ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ وَشَفَقَتْهُمْ.

عد ٤/٢١

عد ٩/٢١

مر ١٧ ١٤ ٣

نش ١٤/٤٥

حر ١٥ ٤/١٠ و ٢٠ ١٦ ٨

١١ وَإِنَّمَا نُخْشَوُا لِيَتَذَكَّرُوا أَقْوَالَكَ

وَلَكِنْ سُرْعَانَ مَا أُتْقِدُوا

لِئَلَّا يَسْقُطُوا فِي نِسْيَانٍ عَمِيقٍ

فِيُحْرَمُوا إِحْسَانَكَ.

١٢ وَمَا شَفَاهُمْ نَبْتُ وَلَا مَرَهُمْ

بَلْ كَلِمَتُكَ يَا رَبِّ

فَهِىَ تَشْنِي جَمِيعَ النَّاسِ.

١٣ لِأَنَّ لَكَ سُلْطَانًا عَلَى الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ

فَتُحْدِرُ إِلَى أَبْوَابِ مَتْنَى الْأَمْوَاتِ

وَتُصْعِدُ مِنْهَا (٣).

١٤ يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَقْتُلَ بِخُشْيِهِ

لَكِنَّهُ لَا يُعِيدُ النَّسْمَةَ الَّتِي خَرَحَتْ

وَلَا يُطْلِقُ النَّفْسَ الْمَقْبُوضَةَ !

المقابلة الرابعة : البرد والمن

١٥ لَا يُمَكِّنُ الْإِفْلَاتُ مِنْ يَدِكَ

١٦ فَإِنَّكَ قَدْ جَدَدْتَ بِقُوَّةِ ذِرَاعِكَ

الْكَاهِرِينَ الَّذِينَ أَنْكَرُوا أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَكَ

فَلَا حَقَّتْهُمْ الْأَمْطَارُ غَيْرَ الْمَأْلُوفَةِ

وَحَبَّاتُ الْبَرْدِ وَالْوَابِلَاتُ الَّتِي لَا تَرَحَّمُ

وَأَكَلَتْهُمْ النَّارُ (٤).

١٧ وَأَغْرَبُ شَيْءٍ أَنَّهُ فِي الْمَاءِ

مز ٢٠/١٠٧

اش ١١-١٠/٥٥

تث ٣٩/٣٢

١ صم ٦/٢

حر ٢٥-٢٤/٩

مر ٤٩-٤٧/٧٨

فقط ، (راجع مز ١٤/٩ و ١٧/١٠٧ و ١٩ واش ١٠/٣٨ - ١٧) ، بل معنى أعمق أيضاً وهو أنه يستطيع أن يُعيد إلى الحياة الجسدية النفس التي نزلت إلى متنى الأموات (راجع ١ مل ١٧/١٧ و ٢٣ و ٢ مل ٣٣/٤ و ٣٥ و ٢١/١٣)

(٤) كل ما ورد في هذا التعداد يحمل على صفة البرد (خر ١٣/٩ - ٣٥) ، ولكن المؤلف يستعمل على طريقة المداشر جميع المعلومات الكتابية . فلما يختص بـ « الأمطار »

(٢) يفسر المؤلف ما جاء في سفر العدد ٤/٢١ ٩ بمعنى الرحمة ، ويقول أيضاً إن الحية النحاسية لم يكن لها قدرة في نفسها ، وهو يجد في ذلك تذكيراً بالشرعية وعلامة للخلاص الذي يبرصه الله على جميع الناس ، وهذا أمر لا يُستنتج من النص القديم إن أخية النحاسية وقصد الله للخلاص يردان في سياق كلام واحد في يو ١٤/٣ - ١٧ . (٣) يعلم المؤلف هنا قدرة الله المطلقة على الحياة والموت ، لا بأنه يستطيع انتشال من أراد من خطر الموت

الَّذِي يُطْفِئُ كُلَّ شَيْءٍ

كَانَتْ النَّارُ تَرْدَادُ حِدَّةٍ

لِأَنَّ الْكَوْنَ يُقَاتِلُ عَنِ الْأَبْرَارِ .

١٨ وَكَانَ اللَّهَيْبُ نَارَةً يَسْكُنُ

لِكَلَّا يَحْرِقَ مَا أُرْسِلَ عَلَى الْكَافِرِينَ

مِنْ حَيَوَانَاتٍ

وَلَكِّي يُبْصِرُوا فِيهِمْوَا

أَنَّ حُكْمًا إِلَهِيًّا يُطَارِدُهُمْ

١٩ وَتَارَةً يَتَأَجَّجُ فِي وَسْطِ الْمَاءِ فَوْقَ طَاقَةِ النَّارِ

لِكِّي يُبْلَغَ غَلَاتِ أَرْضٍ ظَالِمَةٍ .

٢٠ أَمَّا شَعْبُكَ فَبَدَلًا مِنْ ذَلِكَ

نَاوَلْتَهُمْ طَعَامَ مَلَائِكَةٍ

وَقَدَّمْتَ لَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ خَبِزًا مُعَدًّا لَمْ يَتَعَبُوا فِيهِ

خَبِزًا يُؤَفَّرُ كُلُّ لَذَّةٍ وَيَلَانِمُ كُلُّ ذَوْقٍ (٥) .

٢١ لِأَنَّ الْمَادَّةَ الَّتِي مِنْ عِنْدِكَ

كَانَتْ تَظْهَرُ غَدَوَاتِكَ لِأَبْنَائِكَ

وَتَخْضَعُ لِشَهْوَةِ مُتَنَاوِلِهَا

فَتَتَحَوَّلُ إِلَى مَا شَاءَ كُلُّ وَاحِدٍ .

٢٢ وَكَانَ الثَّلْجُ وَالْجَلِيدُ (٦) يُقَاوِمَانِ النَّارَ

وَلَا يَذْوِيَانِ

لِكِّي يُعْلَمَ أَنَّ غَلَاتِ الْأَعْدَاءِ

أَكَلَهَا النَّارُ الْمُلْتَهَبَةُ فِي الرَّدِّ

وَالْبَارِقَةُ فِي وَسْطِ الْأَمْطَارِ

٢٣ فِي حَيْرٍ أَنَّ هَذِهِ النَّارُ

كَانَتْ تَنْسَى حَتَّى خَاصَّتْهَا

لَيْسْتَطِيعَ الْأَبْرَارُ أَنْ يَتَغَدَّوْا .

٢٤ فَإِنَّ الْخَلِيقَةَ الَّتِي فِي خِدْمَتِكَ أَنْتَ صَانِعُهَا

تَتَوَرَّرُ لِمُعَاقِبَةِ الظَّالِمِينَ

وَتَرْتَحِي (٧) لِلْإِحْسَانِ إِلَى الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ .

٢٥ لِذَلِكَ كَانَتْ حَيَاتُكَ تَتَحَوَّلُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ (٨)

فَتَكُونُ فِي خِدْمَةِ عَطِيَّتِكَ الْمُغَذِّيَةِ كُلِّ شَيْءٍ

عَلَى مَا يَشَاءُ الَّذِينَ يَطْلُبُونَهَا

٢٦ فَعَلِمَ نَوُكُ الَّذِينَ أَحْسَنَهُمْ يَا رَبِّ

أَنَّ لَيْسَ مَا يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ

هُوَ يُعَذِّي الْإِنْسَانَ

بَلْ كَيْمَتُكَ هِيَ الَّتِي تَحْفَظُ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ ن ٣/٨

٢٧ لِأَنَّ مَا لَمْ تَكُنِ النَّارُ تُحْمِيهِ

كَانَتْ شُعَاعُهُ بَسِيطَةً مِنَ الشَّمْسِ

تُحْمِيهِ فَيَذُوبُ

٢٨ حَتَّى يُعْلَمَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ نَسْبِقَ الشَّمْسَ

إِلَى حِمْلِكَ

وَأَنْ نَلْتَقِيَ بِكَ عِندَ شُرُوقِ النُّورِ (٩) .

مر ٢٧/١٠٤ و ٢٨
و ٢٥/١٣٦
و ١٦/١٤٥حر ١٦
مر ٢٥/٧٨
مر ٤٠/١٠٥

حر ٢١/١٦

مر ٤/٥
مر ٥/٣٩

يُشَبِّهُ بِالْجَلِيدِ (رَاجِعِ ٢١/١٩)

(٧) «تَوَرَّرَ» وَ«تَرْتَحِي» اسْتَعَارَهُ مِنْ خِدْمَةِ

الطُّورِ هَوَاثِ الْأَوْتَارِ (رَاجِعِ ١٨/١٩) .

(٨) يُجَاوِلُ الْمُؤَلَّفَ شَرْحَ حَاضِيَةِ الْمَرْ (رَاجِعِ الْآيَتَيْنِ ٢٠

و ٢١) مُسْتَعِينًا بِعِلْمِ الْفَرِيَاءِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ . أَيْ يَتَحَوَّلُ

الْعَصَا أَوْ تَبَادُلُ حَوَاضِهَا وَلَكِنَّ أَقْلَ تَرْكِيبًا مِنَ الْحَوَارِ

مِنْهُ عَلَى التَّعْلِيمِ الْمُسْتَخْلَصِ مِنْهَا

(٩) إِشَارَةٌ إِلَى عَادَةِ إِقَامَةِ صَلَاةِ الصُّبْحِ عِنْدَ الْفَجْرِ أَوْ

عِنْدَ طُلُوعِ أَشْمَةِ الشَّمْسِ الْأُولَى .

رَاجِعِ حَر ٢٩/٩ وَ ٣٣ وَ ٣٤ . وَقَدْ يَخْتَصُّ «النَّارُ» رَاجِعِ

حَر ٢٣/٩ وَ ٢٤ وَ ٤٧/٧٨ وَ ٤٩ وَ ٣٢/١٠٥ .

(٥) أَلِ الْمَنْ . «خَبِيرُ الْمَلَائِكَةِ» (مَر ٢٥/٧٨) أَوْ «خَبِيرُ

السَّمَاءِ» (مَر ٤٠/١٠٥) ، الَّذِي كَانَ لَهُ طَعْمُ قَطَائِفٍ بِعَسَلِ

(حَر ٣١/١٦) ، يَصْبِحُ هُنَا طَعَامًا يَلَانِمُ كُلُّ ذَوْقٍ وَبِهِ كُلُّ

طَعْمٍ ، وَرَمَزًا خِلَاوَةَ اللَّهِ (الْآيَةُ ٢١) لِهَذَا الْوَصْفِ وَجْهَ شَبِّهِ

فِي النَّصُوصِ الرَّبَّانِيَةِ وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى وَجُودِ أُسْطُورَةِ يَهُودِيَّةٍ فِي

الْمَنْ .

(٦) حَر ١٤/١٦ يُشَبِّهُهُ لَمَنْ بَانْدِي ، وَعِنْدَ ٧/١١

ولا كَانَ بَرِيقُ النُّجُومِ يُبِيرُ ذَلِكَ اللَّيْلَ الْبَهِيمَ .
 ١ ولم يَكُنْ يَلْمَعُ لَهُمْ إِلَّا كُتْلَةٌ مِنْ نَارٍ
 تَشْتَعِلُ مِنْ تِلْقَاءِ ذَاتِهَا وَتُلْقِي الرُّعْبَ .
 وَكَانُوا ، إِذَا غَابَ عَنْهُمْ هَذَا الْمَنْظَرُ
 لَا يَزَالُونَ مُرْتَعِدِينَ
 حَاسِبِينَ مَا يَظْهَرُ لَهُمْ أَهْوَلٌ مِمَّا هُوَ .
 ٧ عَجَزَتْ حِيلُ السَّحَرِ (٣)
 وَأَفْجَمَ أَدْعَاؤُهُ بِالْعِطْنَةِ إِفْحَامًا مُخْزِيًا
 ٨ لِأَنَّ الَّذِينَ وَعَدُوا
 بِفَيْهِ الْمَخَافِ وَالْأَضْطِرَابَاتِ
 عَنِ النَّفْسِ الْمَرِيضَةِ
 هَؤُلَاءِ أَمْرَضَهُمْ خَوْفٌ مُصْحِكٌ
 ٩ فَإِنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ شَيْءٌ هَائِلٌ يُخِيفُهُمْ
 كَانَ مُرُورُ الدُّوِّيَّاتِ
 وَفَجِيعُ الْأَفَاعِي يُفْرِغُهُمْ
 ١٠ قَبِيلَهُمْ مِنَ الْخَوْفِ
 وَيَرْفُضُونَ حَتَّى النَّظَرَ إِلَى ذَلِكَ الْهَوَاءِ
 الَّذِي لَا مَهْرَبَ مِنْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ .
 ١١ لِأَنَّ الْخُبْتَ يَدُلُّ عَلَى الْجَبَنِ
 حِينَ يَحْكُمُ عَلَيْهِ شَاهِدُهُ
 وَلِمُضَابِقَةِ الضَّمِيرِ
 لَا يَزَالُ يَضْحَكُ الصُّعُوبَاتِ (٤) .
 ١٢ فَلَيْسَ الْخَوْفُ إِلَّا التَّخَلِّيَ

الوصف . فإن ظلمات مصر تصح صورة مُسَقَّة لظلمات
 جهنم (راجع الآيتين ١٤ و ٢٠ خاصة)
 (٣) بعد حاح موقف (حر ١١/٧ و ٢٢ و ٣/٨)
 أحمقت (حر ١٤/٨) . لا مل جلست السوء لأصحا- (حر
 ١١/٩) . يبدو أن المؤلف يحمل - من خلال سحره فرعون ،
 على سحره ربانه .
 (٤) أول ذكر - «الصغير» في الكتاب مقدس اليوناني
 (راجع رسل ٢٣ ١) . وهذه الكلمة تدل على الصغير

٢٩ لِأَنَّ رَجَاءَ نَاكِيرِ الْجَمِيلِ يَدُوبُ
 كَالصَّقِيعِ الشَّتَوِيِّ
 وَيَجْرِي كَمَا لَا يُسْتَعْمَلُ .

المقابلة الخامسة : الظلام وعمود النار (١)

١٧ إِنَّ أَحْكَامَكَ عَظِيمَةً لَا يُعْبَرُ عَنْهَا
 وَلِذَلِكَ ضَلَّتْ نَفُوسٌ لَا تَأْدِبَ لَهَا .
 ٢ فَإِنَّهُ لَمَّا تَوَهَّمُوا آثَمُونَ
 أَنَّهُمْ يَتَسَلَّطُونَ عَلَى أُمَّةٍ قَدِيسَةٍ
 أَمْسُوا أَسْرَى الظَّلَامِ وَمُقِيدِينَ بِلَيْلٍ طَوِيلٍ
 مَحْبُوسِينَ تَحْتَ سَقُوفِهِمْ
 مَنِيئِينَ عَنِ الْعِنَايَةِ الْأَبَدِيَّةِ .
 ٣ كَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ يَقُونَ مُسْتَتَرِينَ
 فِي خَطَايَاهُمْ الْخَفِيَّةِ
 تَحْتَ سِتَارِ النَّسْيَانِ الْمُظْلِمِ
 فَبَدَدُوا وَهُمْ فِي رُعْبٍ شَدِيدٍ
 وَفِي قَرْعٍ مِنَ الْأَخْيَلَةِ (٢)
 ٤ لِأَنَّ الْمَلَجَأَ الَّذِي كَانَ يَسْتَرْهُمْ
 لَمْ يَكُنْ يَقِيهِمْ مِنَ الْخَوْفِ
 فَقَدْ كَانَتْ أَصْوَاتُ صَاحِبَةٍ
 تَدْوِي مِنْ حَوْلِهِمْ
 وَأَشْبَاحٌ مُكْفَهَرَةٌ كَاسِفَةُ الْوُجُوهِ تَظْهَرُ لَهُمْ
 ٥ وَلَمْ تَكُنِ النَّارُ ، مَعَهَا أَشْتَدَّتْ قُوَّتُهَا ، تُلْقِي نَوْرًا

(١) يقارن المؤلف بين ضربة الطلقة (حر
 ٢٣ ٢١/١٠) والنور الذي لم يزل يبرر العالم كله وبني
 اسرائيل (الآية ١٨ و ١٨/١) ، ثم نور الشريعة (٤/١٨)
 المشرق على كل إسماعيل .
 (٢) أن المؤلف يضخم ضربة الطلقة ، فالوصف التابع
 يضخم ما يرويه الكتاب المقدس بمقارب المدراس الملبستي ،
 وقد يستخدم أساطير يهودية وثأملات نظرية للرايين حدها
 عند فيلون الاسكندري وهناك أيضا آراء دويوي لحمل هذا

عن إسعافاتِ العقلِ .

١٣ فكلُّما قُلْ تَوَقَّعْهَا اشْتَدَّ الشُّعُورُ

بجهلِ ما يجلبُ العذابَ .

١٤ أمَّا هم ففي ذلك اللَّيْلِ العاجِزِ على الإطلاقِ

والخارجِ مِن أَعْقَافِ مَتَوَى الأَمْوَآتِ العاجِزِ

كانوا نائمِينَ النَّوْمِ نَفْسَهُ

١٥ وكانوا نارةً تُطَارِدُهُمْ أَشْبَاحُ مَسْخِيَّةٍ

ونارةً تَنَحَّلُ قَوَاهِمَ مِن خَوَرِ نُفُوسِهِمْ

لَمَّا غَشِيَهُمْ مِن خَوْفٍ مُفَاجِئٍ وَغَيْرِ مُتَوَقَّعٍ .

١٦ وكذلك فَمَنْ سَقَطَ هُنَاكَ، أَيًّا كَانَ

بَقِيَّ مَحْبُوسًا فِي سِجْنٍ

لَيْسَ لَهُ قُضْبَانُ حَدِيدٍ .

١٧ فَإِنْ كَانَ فَلَّاحًا أَوْ رَاعِيًا

أَوْ صَاحِبَ عَمَلٍ مِن أَعْمَالِ البرِّيَّةِ

أُخِذَ بَغْتَةً وَوَقَعَ فِي الْقَضَاءِ الْمَحْتُمِ

١٨ لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا كَانُوا مُقَيَّدِينَ

بِسِلْسِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الظَّلَامِ .

فَهَزِيزُ الرِّيحِ وَتَغْرِيدُ الطُّيُورِ

على الأغصَانِ الْمُلتَفَّةِ

وإيقاعُ المِيَاهِ الجَارِيَةِ بِقُوَّةِ

١٩ وَقَعْقَعَةِ الحِجَارَةِ الْمُتَدَحْرِجَةِ

وَعَدُوُّ الحَيَوَانَاتِ القَافِرَةِ الَّذِي لَا يُرَى

وَزَيْتَرُ أَشَدِّ الحَيَوَانَاتِ تَوَحُّشًا

وَالصُّدَى الْمُتَرَدِّدُ فِي بُطُونِ الجِبَالِ

كُلُّ ذَلِكَ كَانَ يَشْلُهُمْ مِنَ الخَوْفِ

٢٠ لِأَنَّ الْعَالَمَ كُلَّهُ كَانَ يُضِيئُهُ نَوْرٌ سَاطِعٌ

وَيَتَعَاطَى أَعْمَالَهُ بِغَيْرِ مَانِعٍ .

٢١ عَلَيْهِمْ وَحْدَهُمْ كَانَ لَيْلٌ بِهِمْ مُنْتَشِرًا

وهو صورةٌ لِلظُّلْمَةِ المَوْشِكَةِ أَنْ تَلْقَاهُمْ

لَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَثْقَلُ مِنَ الظُّلْمَةِ .

٢٢ أمَّا قَدَيْسُوكَ فَكَانَ عِنْدَهُمْ نَوْرٌ عَظِيمٌ

وَكَانَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ

مِنْ عِيرٍ أَنْ يُبْصِرُوا صُورَهُمْ (١)

يُعْبِطُونَهُمْ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يُقَاسُوا الْعَذَابَ

٢ وَيَشْكُرُونَهُمْ عَلَى أَنَّهُمْ لَا يُؤْذُونَ بَعْدَ أَنْ ظَلِمُوا

وَيَسْتَغْفِرُونَهُمْ مِنْ مُعَادَاتِهِمْ لَهُمْ .

٣ بَدَلِ الظُّلْمَةِ جَعَلَتْ لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ

دَلِيلًا فِي طَرِيقٍ لَمْ يَعْرِفُوهُ

وَشَمْسًا لَا تُؤْذِي فِي هِجَرَتِهِمْ الْعَمِيقَةِ .

٤ أمَّا أُولَئِكَ فَكَانُوا يَسْتَوْجِبُونَ أَنْ يَعْقِدُوا النُّورَ

وَيُعْبَسُوا فِي الظُّلْمَةِ

لِأَنَّهُمْ حَبَسُوا أُنْبَاءَكَ

الَّذِينَ سَيَمْنَحُ الْعَالَمُ بِهِمْ

نَوْرَ شَرِيعَتِكَ غَيْرِ الْقَابِلِ لِلْفُسَادِ

المقابلة السادسة : الليلة المفجعة و ليلة النجاة (٢)

٥ وَلَمَّا عَزَمُوا عَلَى قَتْلِ أَطْفَالِ الْقَدِيسِينَ

وَحُلَّصَ طِفْلٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ بَعْدَ أَنْ عُرِضَ

ح ٢٢/١

١٠/٢

(٢) يُدَلِّي المُولَفَ عَنَّا آخِرُ فِي التَّسْبِيحِ بَيْنَ الْحَقِّ

وَالْعَقَابِ (رَاجِعِ ١٦/١١) فَيَحْذَرُ فِي آتٍ وَاحِدٍ بِإِقْضَاءِ عَلَى

الْأَيْكَارِ وَبِكَارَةِ السَّحَرِ الْأَحْمَرِ (الآيَةُ ٥) وَلَكِنْ انْتَبَاهَهُ

بِرُكُورٍ عَدِيدٍ عَلَى الْحَادِثَةِ الْأُولَى

الأخلاقي الذي يوتج على الخطايا المركبة . ان التفكير يُزيل
أسباب الخوف الخيالية ، ولكن الضمير المقلع يعكّر صفو
ذلك التفكير ويحول دون قيامه بعمله .

(١) نفترض أن العبرانيين يحتفلون بالمصريين (راجع

ح ٤/١١ و ٧ و ١٢/١٢ و ١٣ و ٢٩ و ٣٦) .

إِنْتَزَعْتَ جُمْهُورَ أَوْلَادِهِمْ لِيَتَعَابَهُمْ
وَأَهْلَكَهُمْ جَمِيعًا فِي الْمَاءِ الْجَارِفِ.
٦ وَتِلْكَ اللَّيْلَةُ أَخْبَرَ بِهَا آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلِ^(٣)
لِكَيْ تَطْلُبَ نَفْسَهُمْ
لِيَعْلَمَهُمُ الْيَقِينُ بِأَيَّةِ أَقْسَامٍ وَثَقُوا.
٧ فَتَوَقَّعْ شَعْبَكَ خَلَاصَ الْأَبْرَارِ وَهَلَكَ الْأَعْدَاءِ
٨ لِأَنَّ مَا عَاقَبْتَ بِهِ الْمُعَاوِمِينَ
صَارَ لَنَا مَوْضُوعٌ أَفْخَارٍ بِدَعْوَتِكَ لَنَا^(٤).
٩ فَإِنَّ بَنِي الصَّالِحِينَ الْقَدِيسِينَ
كَانُوا يَذْهَبُونَ خُفْيَةً^(٥)
وَأَجْمَعُوا عَلَى إِقَامَةِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ الْإِلَهِيَّةِ
أَنْ يَشْتَرِكَ الْقَدِيسُونَ
فِي الْخَيْرَاتِ وَالْمَخَاطِرِ عَلَى السَّوَاءِ
وَكَانُوا مِنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ
يُنْشِدُونَ أَنَاشِيدَ الْآبَاءِ^(٦).
١٠ وَكَانَتْ جَلَبَةُ الْأَعْدَاءِ الشَّاشِزَةُ تَرُدُّ عَلَيْهِمْ
وَصَوْتُ الْبَاكِينَ عَلَى أَطْفَالِهِمْ بِالنَّحِيبِ
يَنْتَشِرُ بَعِيدًا.
١١ وَكَانَ الْعِقَابُ الْوَاحِدُ يُصِيبُ الْعَبْدَ وَالسَّيِّدَ
وَكَانَ أَبْنُ الشَّعْبِ وَالْمَلِكِ

(٣) إِنَّمَا إِسْرَائِيلِيُّو زَمَنِ الْحُرُوجِ (حر ٤/١١ - ٧).
وَأَمَّا بِالْأُخْرَى الْآبَاءُ الدِّينِ وَعَدَهُمُ اللَّهُ بِإِقَادَةِ دَرَجَتِهِمْ مِنْ
عُودِيَةِ مِصْرَ (تث ١٣/١٥ - ١٤ و ٣/٤٦ - ٤).
(٤) إِنْ الْقَضَاءُ عَلَى أَبْكَارِ مِصْرَ وَالْإِحْتِفَالُ بِالنَّفْصِ
وَالْحُرُوجُ أَمْرٌ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ إِسْرَائِيلَ هُوَ شَعْبُ اللَّهِ (راجع
تث ١٦/٧).
(٥) يُسَمَّى النَّفْصُ ذَبِيحَةً (خر ٢٧/١٢) وَتث ٢/١٦
(و). وَهَذِهِ الذَّبِيحَةُ تُقَامُ لِحَفِيَّةٍ، لِأَنَّهَا تُقَامُ فِي دَاخِلِ الْبُيُوتِ
(حر ٤٦/١٢).
(٦) يَنْصَوِّرُ الْمُؤَلِّفُ الْفَصْحَ الْأَوَّلَ عَلَى شَكْلِ أَعْيَادِ
الْفَصْحِ الْآخِثَةِ، وَالتِّي كَانُوا يَنْشِدُونَ لَهَا الْهَلَلُ (مز ١١٣).

يَعَانِيَارِ الْعَذَابِ الْوَاحِدِ.
١ مَاتُوا كُلُّهُمْ مِيتَةً وَاحِدَةً
فَكَانَ لَهُمْ جُثَّةٌ لَا تُحْصَى
حَتَّى إِنَّ الْأَحْيَاءَ لَمْ يَكْفُوا لِدَفْنِهِمْ
إِذْ فِي لَحْظَةٍ أُبِيدَ أَعَزُّ نَسْلِهِمْ.
١٢ وَبَعْدَ أَنْ أَبَوْا بِسَبَبِ السَّحَرِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِشَيْءٍ
إِعْتَرَفُوا عِنْدَ هَلَكَ الْأَبْكَارِ
ب أَنَّ هَذَا الشَّعْبَ هُوَ أَنْ لَّهِ.
١٤ وَبَيْنَمَا كَانَ صَمْتُ هَادِيٍّ
يُخَيِّمُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
وَكَانَ اللَّيْلُ فِي مُتَصَفِّرِ مَسِيرِهِ السَّرِيعِ
١٥ هَجَمَتْ كَلِمَتُكَ الْقَدِيرَةُ مِنَ السَّمَاءِ
مِنْ الْعُرُوشِ الْمَلَكِيَّةِ
كَالْمُحَارِبِ الْعَنِيفِ
فِي وَسْطِ الْأَرْضِ الْمَلْعُونَةِ^(٧).
كَانَتْ تَحْمِلُ قَضَاءَكَ الْمَحْتُمِ
كَسَيْفٍ مُرْهَفٍ
١٦ فَوَقَّعَتْ وَمَلَأَتْ كُلَّ مَكَانٍ مَوْتًا
وَكَانَ رَأْسُهَا فِي السَّمَاءِ وَقَدَمَاهَا عَلَى الْأَرْضِ.
١٧ حِينَئِذٍ^(٨) بَلَّغَتْهُمْ فَجْأَةً رُؤْيَ أَخْلَامٍ مُخِيفَةٍ أَي ١٣/٤ ١٥

(١١٨).

(٧) إِنْ مَوْتَ الْأَبْكَارِ الْمُسَوِيَّةِ إِلَى اللَّهِ مُشَارَةً فِي خُر
٤/١١ و ١٢/١٢ و ٢٣ و ٢٧ و ٢٩ بِصَحْهِ الْمُهْلِكِ (حر
٢٣/١٢). يُصْبِحُ عَمَلُ الْكَلِمَةِ الْإِلَهِيَّةِ. وَكَانُوا يَنْصَوِّرُونَ
هَذِهِ الْكَلِمَةَ الْمُنْفَذَةَ لِلْأَحْكَامِ (اش ٤/١١ و ١١/٥٥) وَار
٢٩/٢٣ وَهُوَ ٥/٦). وَفِي هَذَا الِاسْتِذْكَارِ الْمَجْمَعُ، سَتَوْحِي
الْمُؤَلَّفُ، فِي الْآيَةِ ١٦، ر ١٥/٢١ - ٢٧ وَبِمَا أَبْصَا
هُومِيرُسُ (الْإِلْيَادَةُ، ٤٤٣/٤). وَكُلُّ ذَلِكَ يَتَّحِدُ مَعْنَى
رُؤْيِيًّا، وَكَلِمَةُ الْقَضَاءِ تَنْثَلُ، لَا تُجَسَّدُ الْكَلِمَةُ، بَلْ مَا فِي
عَيْنَيْهِ الثَّلَاثِي مِنْ مَطَرٍ رَهِيْبٍ
(٨) لَا صِلَةَ لَهَا بِرُؤْيَا الْعُرُوجِ.

وَعَشِيَّتِهِمْ مَخَافُ غَيْرِ مُتَوَقَّعة .
 ١٨ فَضْرَعُ كُلِّ وَاحِدٍ هُنَا وَهُنَاكَ بِنَ حَيٍّ وَمَيِّتٍ
 وَكَانَ يُعْلِنُ لِأَيِّ سَبَبٍ يَمُوتُ
 ١٩ لِأَنَّ الْأَحْلَامَ الَّتِي أَفْلَقْتُمْ أَنْفُسَهُمْ بِدَلِّكَ
 لِثَلَا يَهْدِكُوا
 وَهُمْ يَجْهَلُونَ لِمَاذَا يُعَانُونَ هَذَا الْعَذَابَ .

التهديد بالإفناء في البرية

٢٠ لَكِنَّ مِحْنَةَ الْمَوْتِ
 كَانَتْ تُصِيبُ الْأَبْرَارَ أَيْضًا (٩)
 وَوَقَعَتِ الصَّرِيَّةُ

على عدد كبير منهم في البرية .
 غَيْرَ أَنَّ الْغَضَبَ لَمْ يَلَيْثُ طَوِيلًا
 ٢١ لِأَنَّ رَجُلًا لَا غَيْبَ فِيهِ (١٠) بَادَرَ لِجَانِبَتِهِمْ

فَذَهَبَ بِسِلَاحِ خِدْمَتِهِ
 الَّذِي هُوَ الصَّلَاةُ وَالتَّكْفِيرُ بِالْبُخُورِ
 وَقَاوَمَ الْغَضَبَ وَقَضَى عَلَى الْآفَةِ
 مُظْهِرًا أَنَّهُ خَادِمُكَ .

٢٢ فَأَنْتَصَرَ عَلَى الْحَقْدِ

لَا بِقُوَّةِ الْجَسَدِ وَلَا بِعَمَلِ السِّلَاحِ
 بَلْ بِالْكَلَامِ (١١) سَيَطَّرُ عَلَى الْمُعَاقِبِ
 مُذَكِّرًا بِالْأَقْسَامِ وَالْعُهُودِ

المقطوعة مع الآباء .

عد ١٥ ٦/١٧
 ١ تور ٨/١٠

عد ١٢ ١١/١٧

حر ١٣ ١١/٣٢

٢٣ وَبَيْنَمَا كَانَ الْقَتْلَى يَتَكَدَّسُونَ
 وَقَفَ فِي الْوَسْطِ وَرَدَّ الْغَضَبَ
 وَقَطَعَ عَلَيْهِ طَرِيقَ الْأَحْيَاءِ

٢٤ لِأَنَّهُ عَلَى تَوْبِهِ الطَّوِيلِ كَانَ الْعَالَمُ كُلُّهُ
 وَكَانَتْ أَسْمَاءُ الْأَبَاءِ الْمَجِيدَةِ مَنقُوشَةً
 فِي أَرْبَعَةِ صُفُوفِ الْحِجَارَةِ

وَكَانَتْ غَطَمْتُكَ عَلَى تَاجِ رَأْسِهِ (١٢) .
 ٢٥ فَلَمَّا رَأَى الْمُسَيِّدَ (١٣) ذَلِكَ تَرَاجَعَ وَخَافَ
 وَكَانَ مُحَرِّدًا اخْتِبَارَ الْغَضَبِ قَدْ كَفَى .

المقابلة السابعة : البحر الأحمر

١٩ أَنَا الْكَافِرُونَ

فَقَدْ خَلَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى النِّهَايَةِ
 غَضَبٌ لَا رَحْمَةَ مَعَهُ
 لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ مِنْ قَبْلِ مَاذَا سَيَفْعَلُونَ

وَأَتَتْهُمْ ، بَعْدَ أَنْ يُرَحِّصُوا لَهُمْ فِي الدَّهَابِ
 وَيُسْرِعُوا فِي إِطْلَاقِهِمْ
 سَيُخَيِّرُونَ رَأْيَهُمْ وَيَجِدُونَ فِي إِثْرِهِمْ .

٢٠ فَإِنَّهُمْ ، بَيْنَمَا كَانُوا يَنْوَحُونَ
 وَيَبْتَغِيُونَ عَلَى قُبُورِ أَمْوَاتِهِمْ
 خَطَرَ لَهُمْ فِكْرٌ آخَرُ ، فَكَّرَ غَيْبًا

وَأَخَذُوا يُطَارِدُونَ الَّذِينَ حُتُّوهُمْ عَلَى الرَّحِيلِ
 مُطَارِدَتَهُمْ لِقَوْمِ هَارِبِينَ

(١٢) يَتَصَوَّرُ الْمُؤَلِّفُ هَارُونَ لَا بِسَاءِ مَا سَرَلَ إِلَى غُضْبِهِ .
 إِلَى حَابِ الْأَنْوَادِ . وَالصَّدْرَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الْحِجَارَةُ الْاثْنَا عَشَرَ
 بِأَسْمَاءِ الْأَبَاءِ (بَنِي يَعْقُوبَ الْإِسْرَائِيلِيِّ عَشْرًا) ، وَعَنِ رَأْسِهِ دَهْرُ
 «التَّاجِ» الذَّهَبِيَّةِ . وَقَدْ كَتَبَ فِيهِ «قَدْسٌ لِلرَّبِّ» (حر
 ٣٦/٢٨ ت ٣٠/٣٩ ت)

(١٣) لَعَنَهُ مَلَاكُ ، كَلَامًا الَّذِي وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي ١ ح
 ١٥/٢١ ١٦ (راجع حر ٢٣/١٢ و ١ تور ١٠/١٠)

(٩) مُعَاقِبَةٌ عَلَى التَّرَدُّدِ الَّذِي قَامَ بَعْدَ عِقَابِ قُورَحَ
 وَدَانَانَ وَأَبِيرَامَ (عد ٦/١٧-١٥) . هَذَا نَوْعٌ مِنَ الْجُمْلَةِ
 الْمَعْرُوضَةِ فِي سِلْسِلَةِ الْمَقَالَتِ .
 (١٠) هَارُونَ : «لَا غَيْبَ فِيهِ» لِأَنَّهُ كَانَ أَمِينًا لِلرَّبِّ
 الَّذِي اخْتَارَهُ .

(١١) إِنَّمَا نَالِصَلَاةُ الْوَارِدُ ذِكْرُهَا فِي الْآيَةِ ٢١ ، وَإِنَّمَا
 كَلَامُ أَمْرِ أَعْمَرِ الْمُتَهَلِّكِ .

حر ٢١ ١٧/٢٨
 ٢٩ و

حر ٣٦/٢٨

حر ١/١١
 و ٩ ٥/١٤
 ٢/١٨ و

كَيْفَ أُحْرَجَتِ الْأَرْضُ
لَا الْحَيَوَانَاتُ ، نَعُوضًا
وَكَيْفَ فَاضَ الْبَحْرُ
لَا الْحَيَوَانَاتُ الْمَائِيَّةُ
جَمًّا مِنَ الصَّفَادِيعِ .

١١ ورأوا أحيانًا طريقةً جديدةً لولادة الطيور
حين حنَّتهم شهوتهم أن يطلبوا أطعمةً فاخرة
١٢ فصعدت السُّلُوى مِنَ الْبَحْرِ (١) إِرْضَاءً لَهُمْ
حر ١٣/١٦

مِصْرَ أَشَدَّ إِجْرَامًا مِنْ سُدُومَ

١٣ لَكِنَّ الْعُقُوبَاتِ نَزَلَتْ بِالْخَاطِئِينَ
مِنْ دُونِ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهَا مِنْ قَبْلُ
بِصَوَاعِقَ شَدِيدَةٍ (٥)

وَبِحَقٍّ كَانُوا يَتَأَلَّمُونَ بِسَبَبِ شُرُورِهِمْ
لَأَنَّهُمْ أَظْهَرُوا لِلْغَرِيبِ أَشَدَّ الْبُغْضِ .
١٤ أَيْ غَيْرُهُمْ (٦) أَنْ يُرْحَبُوا بِغُرْبَاءَ لَمْ يَعْرِفُوهُمْ .
أَمَّا هُمْ فَقَدْ اسْتَعْبَدُوا ضُيُوفًا أَحْسَنُوا إِلَيْهِمْ
١٥ وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُنَاكَ أَفْتِقَادُ يَنْتَظِرُ أُولَئِكَ (٧)
لِأَنَّهُمْ قَبِلُوا الْغُرْبَاءَ بِطَرِيقَةٍ عِدَائِيَّةٍ .
١٦ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَبَعْدُ أَنْ قَبِلُوا بِاحْتِفَالٍ

٤ وَإِنَّمَا سَاقَهُمْ إِلَى هَذَا الْحَدِّ الْأَقْصَى
مِصْرَ عَادِلَ (١)

وَحَمَلَهُمْ عَلَى نِسْيَانِ مَا مَضَى
لِكَيْ يَسْتَتِمُوا

مَا نَقَصَ عِقَابَهُمْ مِنْ عَذَابَاتِ (٢)
٥ وَيَخْتَرُ شَعْبَكَ أَعْجَبَ غُبُورٍ
وَيَمُوتُ أُولَئِكَ أَغْرَبَ مِيتَةٍ .

٦ وَكَانَتْ الْخَلِيقَةُ كُلُّهَا

يَحْسَبُ طَبِيعَتِهَا الْخَاصَّةَ
تَجَلُّلُ مَرَّةٍ ثَانِيَةٍ

وَتَخْضَعُ لِأَوَامِرِكَ (٣) لِيَحْفَظَ بَنُوكَ سَالِمِينَ .

٧ ورأوا عظامًا يطلُّ المَحْتِمُ

وَالْأَرْضُ الْيَابِسَةُ تَبْرُزُ مِمَّا كَانَ مَاءٌ مِنْ قَبْلُ
وَالْبَحْرُ الْأَحْمَرُ يُصْبِحُ طَرِيقًا سَالِكًا
وَالْأَمْوَاجُ الْمُنْدَفِعَةُ تُصْبِحُ مَرَجًا أَخْضَرَ
٨ عَبَّرَتْ فِيهِ أُمَّةٌ بِكَامِلِهَا تَسْتَرْهَا يَدُكَ
وَتَشْهَدُ خَوَارِقَ عَجَبِيَّةٍ .

٩ رَعَوْا كَالْخَيْلِ وَوَتَّبِعُوا كَالْحُمَلَاءِ

تَسْتَحِينُ لَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ مُنْقِذَهُمْ

١٠ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَنْدَكَّرُونَ مَا جَرَى فِي غُرَيْبَتِهِمْ

ولمَّا يُعَيِّدُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ عَنِ الظَّامِ الَّذِي وَضَعَهُ الْخَالِقُ .
(٤) بِهِمُ الْمُؤَلَّفُ بِهِمَا لَعَطُفًا عَد ٣١/١١ حَيْثُ
حَرَجَتِ السُّلُوى مِنَ الْبَحْرِ (كَمَا يَخْرُجُ النُّعُوسُ مِنَ الْأَرْضِ
وَالصَّفَادِيعُ مِنَ الْبَحْرِ) .

(٥) هَذِهِ الْإِصْأَعَةُ إِلَى رَوَايَةِ الْبَحْرِ مَسْتَوْحَاةٌ ، إِنَّمَا مِنْ
مَر ١٨/٧٧ ١٩ ، وَإِنَّمَا مِنْ تَفْسِيرِ قَدِيمٍ .

(٦) سَكَّانِ سُدُومَ ، وَهُمْ يُعَدُّونَ أَكْثَرَ الْغَرَمِيِّينَ . سَيِّئِينَ
الْمُؤَلَّفُ أَنَّ الْمَصْرِيِّينَ كَانُوا أَشَدَّ مُخْلِطَةً لِقَوَائِمِ النِّصَافَةِ
(٧) بَصَ تَرْجَمَتُهُ غَيْرُ أَكِيدَةٍ .

(١) أَنَّ الْمُؤَلَّفَ يَقُولُ فِي هَذَا يُونَانِي سَبَبِ قِسَاوَةِ قَلْبِ
فَرَعُوحَ (حر ٤/١٤ و ٨) لِكَيْ يَدْرُ فِي الْوَاقِعِ ، لَا عَلَى الْقَدْرِ
الْأَعْلَى الْقَدِيمِ ، بَلْ عَلَى عَدَمِ مُسْتَحَقٍّ .

(٢) أَنَّ مَوْصُوعَ أَمْرٍ يَحْلُذُهُ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ هُوَ إِلَّا
زَمَنَ طَوْنِ الْأَمَةِ وَالْوَحْمَةِ كَثِيرًا مَا يَرِدُ فِي الْمُؤَلَّفَاتِ الرُّبُوبِيَّةِ .

(٣) بَصَ عَامِضُ لَعَلَّ الْمُؤَلَّفَ يُحِيلُ عَلَى الْخَلْقِ الْأَوَّلِ
(تِلْكَ ١) وَيَعْنِي أَنَّ الطَّبِيعَةَ الْمَحْلُوقَةَ نَالَتْ ، فِي غُبُورِ الْبَحْرِ
الْأَحْمَرِ ، طَائِفًا جَدِيدًا أَوْ أَنَّهُا تَغَيَّرَتْ . فِي الْبَدَأِ كَانَتْ
الطَّبِيعَةُ تَعْلِي الْقَمَرِ وَخَرَجَتْ الْأَرْضُ مِنْ أَلْيَاهِ (تِلْكَ ١/١)
(٦) ، وَأَمَّا الْآنَ فَظَاهِرَةٌ مُثَالَّةٌ ، وَلَكِنْ عَمَلُ الْهَوَاءِ وَالْأَرْضِ

٢٠ والنَّارُ فِي الْمَاءِ أَزْدَادَتْ قُوَّتَهَا الطَّبِيعِيَّةُ
وَالْمَاءُ سَيَّ قُوَّتَهُ الْمُطْفِئَةُ
٢١ وَبِالْعَكْسِ فَاللَّهْبُ لَمْ يَأْكُلْ
أَجْسَادَ الْحَيَوَانَاتِ الضَّعِيفَةِ
الَّتِي كَانَتْ تَسْرَحُ فِيهِ
وَلَمْ يُذِبِ الطَّعَامَ السَّاهِيَّ
الشَّبِيهَ بِالْجَلِيدِ السَّرِيعِ الذُّوبَانِ.

تذ ١٧/٤٥-٢٠ مَن كَانُوا يُشَارِكُوهُمْ فِي الْحَقُوقِ (٨)
و ١٧/٤٧-١٢ أَثْقَلُوهُمْ بِأَعْمَالٍ رَهِيْبَةٍ.
نح ١٤-٨/١ ١٨ ٤/٥ ١٧ فَضَرَبُوا بِالْعَمَى (٩) مِثْلَ أَوْلَئِكَ
عِنْدَ بَابِ الْبَارِ (١٠)
حِينَ شَمَلَتْهُمْ ظُلْمَةٌ وَاسِعَةٌ
فَحَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ يَتَلَمَّسُ مَدْخَلَ بَيْتِهِ. تذ ١١/١٩

إنسجام جديد (١١)

الخاتمة

٢٢ فَإِنَّكَ يَا رَبُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ
عَظَمْتَ شَعْلَكَ وَمَجَّدْتَهُ
وَلَمْ تَأْنَفْ أَنْ تُسَاعِدَهُ
فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ.

١٨ كَانَتْ الْعَنَاصِرُ تَتَحَوَّلُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ
كَمَا أَنَّ تَغْيِيرَ الْأَنْغَامِ فِي الْعُودِ
يُغَيِّرُ طَبِيعَةَ الْإِقْقَاعِ وَالصُّوْتِ بَاقٍ
وَذَلِكَ بَيْنَ مَنْ إِمْعَانِ النَّظَرِ فِي مَا جَرَى:
١٩ فَهُنَاكَ كَانَتْ أَرْضِيَّةٌ تَحَوَّلَتْ إِلَى مَائِيَّةٍ (١٢)
وَالسَّابِغَةِ (١٣) سَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ

اش ١٧/٤٥ و ٢٥

الخروج محاولاً تفسيرها، إنما تعبير في إيقاع العناصر (راجع
٢٤/١٦)، وإنما تركب خواصها تركيباً مختلفاً والطبيعة
المحفوظة هنا هي في حدة شعب الله (راجع الآية ٦)
(١٢) بنو إسرائيل وماشيئهم عند عبور البحر الأحمر
(١٣) الصمدع (حر ٢/٨).

(٨) يرجح أنه تلميح إلى مطلب وارد من يهود
الاسكندرية.
(٩) وصف لصرة الطلعة.
(١٠) لوط (٦/١٠) وراجع تذ ١١/١٩.
(١١) كثيراً ما يوضح اليونانيون عمل العناصر الكونية
نشئه موسيقي. والمؤلف يعلّق هذا التشبيه على أهمّ معجزات

سِفْرُ يَشُوعَ بْنِ سَيْرَاخَ

مدخل

يطرح سفر يشوع بن سيراخ على المترجم وعلى القارئ عددًا كبيرًا من المسائل. فمع أنه ينتمي إلى الأدب الحكيم، فهو يرقى إلى عهد وصل فيه هذا الفن الأدبي إلى نهاية تطوّر يضفي عليه طابعًا كثير التعقيد. تتأقّله غني بالظروف الطارئة. فبعد أن أبعد من قانون الكتب اليهودي الفلسطيني، أُعيد إلى منزلة الأسفار التي يُقال لها القانونية الثانية أو المنحولة. وأمّا النص العبري الأصلي فقد فُقد ثم وُجد جزء منه ولم يُعرف طوال أجيال إلا عبر ترجمات لها هي أيضًا تاريخ معقّد. وليس ما تقدّمه هنا سوى دليل للمطالعة يساعد على قراءة نص لا يخلو من المفاجآت ولا من الروائع.

العنوان والمؤلف

يمتاز هذا الكتاب أولاً عن سائر أسفار العهد القديم (ما عدا كتب الأنبياء) بأنه الكتاب الوحيد الذي نعرف كاتبه معرفة أكيدة. اسمه «يشوع بن سيراخ» (٢٧/٥٠ و ٣٠/٥١). وأهمّ المخطوطات تحمل عنوان «حكمة يشوع بن سيراخ» أو «حكمة سيراخ». نعرف من الكتاب نفسه أن ابن سيراخ كان من وجهاء أورشليم وكاتبًا مطبوعًا منذ حداثة على حبّ الشريعة. وقد اهتمّ أن يفيد الآخرين (٣٤/٢٤ و ١٨/٣٣) خصوصًا نخبة شبيبة المدينة - من ثمار تأمّنه (١٥/٣٢) وخبرته. بفتح مدرسة (٢٣/٥١). وبعد أن كان هو نفسه طالبًا ولوعًا بالحكمة (١٣/٥١ - ٣٠). فقد استفاد من أسفاره إلى البلاد الغربية (٩/٣٤ - ١١)، وربّما كان ذلك في بعثات شبه رسمية (٤/٣٩). وكثيرًا ما وُجد من جراء ذلك في مضائق أخرجه الربّ منها (١٢/٣٤ و ١/٥١ - ٧). ولكن يبدو، مع كل ذلك، أنه قضى حياة سعادة هادئة، عائشًا في البجوبة، محاطًا بامرأة أحسن اختيارها (٢١/٣٦ - ٢٧) وبأولاد ربّاهم بحزم تجنّبًا لمتاعب في المستقبل

مدخل إلى سفر يشوع بن سيراخ

إلى الله والعالم وعن اختياره المميز من قِبَل الله. وهو يحاول أن يُقنع أثناء دينه بأن إسرائيل ، وهو يملك في الشريعة الموحدة الحكمة الأصلية ، لا يحتاج إلى الطمع في فتوحات الفكر والحضارة الاغريقية لما فيها من الناس. ويحقق هدفه بالتوفيق بين الدين التقليدي والحكمة العامة ، مستنداً إلى خبرته الشخصية. وهذا الموجز لسلوك اليهودي الذي يريد أن يبقى أميناً لدينه ، أقدم المترجم اليوناني على تعميم فائدته على جميع «المغتربين الذين يريدون هم أيضاً أن يكونوا أصدقاء المعرفة فيصلحوا أخلاقهم ويعيشوا بحسب الشريعة» (مقدمة السفر ٣٤ - ٣٥). على الشعب المختار ، بالرغم من تأثير القوى الوثنية التي تعمل فيه من الداخل ، أن يحترز من الاستسلام أمام الحضارة الهلنستية التي تحمله على فقد هويته الخاصة (راجع ١ ملك ١١/١ - ١٥). فتجاه هذا الخطر الجديد ، يُعدّ الكتاب المذكور رصيلاً للتقليد اليهودي ويتوجّه إلى من أراد بصدق أن يسير سيرة اليهودي في عالم يتغيّر. إن ابن سيراخ محافظ ثاقب الفكر يريد أن ينقذ الجوهر فيشير إليه بدقة ويعلم أن لا فائدة من جهل الأحوال الجديدة.

الملاحح المميّزة في نظرة ابن سيراخ الدينية

نقتصر في هذا المدخل على رسم صورة لما في الكتاب من أفكار رئيسية ، لئلا نلغى النظر إلى ملاححها الطريفة. فالكتاب يتناول عدداً وافراً من وحوه الحياة : من الصداقة والصدقة وتربية الأولاد والنساء والأطباء والمرضى والغنى والفقر والعبيد والآداب وآدابها. إلى تاريخ إسرائيل القديم والذبايح والعبادة والله والشريعة والخلق والحرية الإنسانية والموت.

وهو قبل كل شيء كتاب في الحكمة (١/١ - ١٠ و ٢٧/٥٠ و ١٣/٥١ - ٣٠) يظهر بمظهر وريث تقليد قديم في إسرائيل (١٦/٣٣ - ١٨). تأثر ابن سيراخ بسفر أيوب ، ولكنه يبدو لنا ، قبل كل شيء ، مفسراً لسفر الأمثال (راجع ٢٩/١٨) ، يعلّق على فكرة أوجزها سلفه في شطر واحد ويسترسل فيها. غير أن هناك أمراً جديداً ، وهو أن الحكمة الماضية. بعد أن كانت لازمنية وشاملة ، تظهر هنا متصلة بتاريخ إسرائيل ، كما نرى ذلك في مديح الآباء (١/٤٤ - ١٦/٤٩) وعندما يحسدها الكاتب في الفصل ٢٤ الذي نستطيع أن نشبهه بالفصل ٨ من الأمثال والفصل ٢٨ من أيوب. لعلّ اهتمام الكاتب بالردّ على الأسئلة التي تثيرها الحضارة الهلنستية قد حمله على المطابقة بين الحكمة والشريعة التي أعطاه الله لإسرائيل على جبل سيناء (٢٣/٢٤). فالحكيم والبار متحدان منذ الآن في شخص الذي يعمل بمشيئة الله ويتقي الرب.

كثيراً ما نجد في الكتاب موضوع مخافة الله ، حتى رأى فيه بعضهم الفكرة الرئيسية. إن مخافة الله تتناول جانباً واسعاً جداً من الحياة الدينية (١٥/٢ - ١٧) ، معبرة عن معنى تقوى شخصية لكائن لا حدّ لرافته ، ولكنّ قداسته تقتضي من الإنسان الراغب في الوصول إليه أن يسلك طرق الطاعة الضيقة. ويعبر عن مخافة الله بالأمانة للشريعة. وهي تعادل في الواقع تفهماً موسعاً للحكمة. وسيظهر

مدخل إلى سفر يشوع بن سيراخ

التأمل في الشريعة وطلب الحكمة في الدين اليهودي بعد اليوم وكأنها واجب واحد. فصنفت الحكمة ووظائفها تُنسب إلى الشريعة (أصلها إلهي ودورها في خلق العالم وتجسيدها)، وعندما سلّم مذهب الرابانيين بوجود الشريعة السابق، شأن الحكمة، فقد اكتفى بتطوير المفاهيم المعبر عنها في سفر ابن سيراخ.

عندما يظهر تشديد ابن سيراخ على الشريعة، من الخطأ أن نرى فيه رسول دين شرعي. فإن في نظرتنا إلى الله وإلى علاقته مع الناس، وهي مبنية على التأمل النظري أقل مما هي مبنية على خبرته الشخصية. ما يكفي للكشف عن تقواه الأصيلة. يدافع عن الإيمان التقليدي في وجه بعض التيارات: فالله هو الأزلي الأحد (١/١٨ و ٤/٣٦ و ٢١/٤٢) وهو صانع خليفة كاملة (٢١/٤٢ و ٢٤)، على ما فيها من أسرار وتناقضات ظاهرة، يقف أمامها ابن سيراخ، كما وقف صاحب المزامير، ملتبساً بالحمية (٢٤/١٦ - ١٤/١٨ و ١٢/٣٩ و ٣٥ و ١٥/٤٢ - ٣٣/٤٣). يعرف كل شيء (٢٥ - ١٨/٤٢)، بل هو «الكل» (٢٧/٤٣). يدبر الكون بالعدل والعناية (١٧/١٦ - ٢٣)، وقد حدّد زمناً لكل شيء، ويكافئ بالإنصاف (١٣/٣٣). هو الرحيم الذي يغفر (١١/٢). وبكلمة واحدة. فالله هو الأب، لا لإسرائيل وحده لأنه إلهه على وجه خاص (١٧/١٧ و ١٢/٢٤)، بل لكل إنسان (١/٢٣). يشكّل هذا المعنى الأخير تقدماً عظيماً في علم اللاهوت اليهودي. فوقف ابن سيراخ أمام الخالق هو موقف ثقة لا تتزعزع تفسّر لنا المكانة الرفيعة التي تحتلها الصلاة في كتابه. وتقواه أساس تفاؤل مألوف (٢١/٣٠ - ٢٥) يتغلب على المصاعب التي يعترف بها وعلى بعض التقصيرات في نظرتنا إلى مصير الإنسان.

كان الفلاسفة في ذلك الزمان يحاولون أن يوفقوا بين حرية الإنسان ووجود الشر من جهة والإيمان بإله صالح قدير من جهة أخرى. لا يمكننا أن نقول إن ردّ ابن سيراخ مُرضٍ، فإنه يكفي بالمحافظة على طرقي المفارقة. خلق الإنسان حراً (١٤/١٥) وفيه، لا في الله (١١/١٥ - ١٣)، يمكن مصدر الشر (٢٧/٢١ و ٢٤/٢٥). في ميل القلب الفاسد الذي سيكون له، في علم الإنسان عند الرابانيين، شأن كبير لتفسير وجود الخطيئة. غير إن الإنسان يمكنه أن يسيطر على ذلك الميل الفاسد، وإن انتصر، فسينال من الله مكافأة عادلة.

هذه المكافأة لا تزال، في سفر ابن سيراخ، مقصورة على الأفق الأرضي وعلى التنعم بسعادة تُفهم بحسب التصميم التقليدي: من صحة وطول حياة ودرية كثيرة وبخوذة وسُمتة. وشأنه شأن الذين سبقوه فهو لا يرى بعد هذه الحياة إلا نهاية مظلمة في مئوى الأموات، في وجود ناقص بدون أمل في العودة إلى نور الأحياء. بعده بقليل وبتأثير التفكير اليوناني وصدمة الاضطهاد الديني، توضح فكرة الخلود والقيامة (٢ مك ٩/٧ و دا ٢/١٢ - ٣). ويبدو أنه عمّ التسليم بها يوم أقدم المترجم اليوناني على إعادة تفسير مؤلف جدّه (١١/٤٨)، كما يبدو أن الحفيد بُشيت وجود عقاب للكافرين بعد الموت (١٧/٧). أمّا ابن سيراخ نفسه فإن فقدانه لهذا الانفتاح على «رجاء مليء بالخلود» (حك ٤/٣) يحمله على التشديد على حتمية الموت (٧/٨ و ١٧/١٤ و ٦/١٨ و ٣/٤١)

مدخل إلى سفر يشوع بن سيراخ

ويصني على كثير من الفقرات طابع الخبية (١/٤٠ - ١١) يظهر ابن سيراخ ، بالنسبة إلى الأمم الوثنية ، موقفًا خاصًا بالدين اليهودي . بعدما ظهر من الانفتاح الشمولي عند الأنبياء ، نرى ان صعوبات الحقبة التابعة لجلاء قد دفعت اسرائيل إلى روح انفرادية عززتها فكرة الاختيار الإلهي وما تقتضيه الحياة بحسب الشريعة من أمور عملية (من ختان وسبت وقواعد الطهارة في الطعام والعبادة) . ثم ان المفهوم الملثني الشائع للإنسان مواطن العالم لم يزل من افتخار الكاتب بانتمائه إلى الشعب المختار الذي أقرت فيه الحكمة نفسها مقامها المميز (٧/٢٤ ت) . انه يوصي خاصة بالانفصال عن الكافرين (٣٣/١١ و ١٤/١٢ و ١٧/١٣) ، وهو موقف بلغ به استيؤ قران إلى أقصى حدوده وأعطى الفريسيين اسمهم كما يرجح (الفريسي = المفصل) . فيظهر العالم وكأنه منقسم إلى فئتين ، فئة الأبرار وفئة الأشرار ، أو العقلاء والأغبياء (١١/٢١ - ٢٨) . إلا أن هناك ملامح تكشف عن شعور جديد في الدين اليهودي ، وهناك توسيعات في الغفران (٣٠/٢٧ - ٧/٢٨) نجد لها ما يقابلها في الإنجيل . ولعل مفهوم «ابن الجنس» ، وهو «بشر» مثل كل إنسان (٤/٢٨ - ٥) ، يبشر بالفكرة القائلة ان جميع الناس اخوة .

تصميم الكتاب

لا يتفق المفسرون على تصميم واحد للكتاب . لا ننس أن ابن سيراخ ، بعد أن جمع مذكراته ، سكبها في صيغة تعميم شفهي ينتقل من موضوع واحد إلى موضوع آخر ، ويحتوي على كثير من الاستطرادات ويشكل وحدات طويلة خالية من الروابط المحكمة . فليس هناك تصميم ملزم . ولكنه في إمكاننا أن نكتشف قسمين : ١ - ٢٣ و ٢٤ - ٥٠ ، يتدئ كل منها بمديح للحكمة . أما الفصل ٥١ فإنه يتضمن ملحقين وتشيد حمد وقصيدة في طلب الحكمة . ويميز بعضهم قسمًا أولًا (١ - ١٤/٤٢) يضم حكمة متنوعة حول مديح مستمر للحكمة (١/١ - ٢٠ و ١١/٤ و ١٨/٦ و ٨/٨ الخ) . يليه تأمل في أعمال الله في الخليقة وفي التاريخ (١٥/٤٢ - ٢٩/٥٠) .

أهمية الكتاب

نشأ أهمية سفر ابن سيراخ من دوره كشاهد لحقبة انتقالية ترسم فيها ميزات الدين اليهودي ، بصفته يمثل صيغة متطورة لدين الكتاب المقدس ، وقد أشرنا أعلاه إلى بعض تلك الميزات . فيلينا ابن سيراخ عن وجوه جوهرية لذلك الدين اليهودي المتعدد الصيغ الذي تأصلت فيه المسيحية : فهو يختلف كل الاختلاف عن دين الربانيين الذي أضفت عليه الأكثرية الفريسية طابع الكتلة الواحدة (بعد السنة ٧٠ م) . ولذلك ، لا بد من البحث في كتاب ابن سيراخ مع البحث في الكثير مما وصلنا من أدب الأسفار المنحولة للعهد القديم ومن المؤلفات التي عثر عليها منذ ربع قرن في قران . إنه يشهد على الجحامة بين الحضارة الهلنستية والدين اليهودي بما فيه من اقتباسات (لا يسهل اكتشافها دائمًا) وتحذيرات وتنديدات شديدة .

مدخل إلى سفر يشوع بن سيراخ

وابن سيراخ هو شاهد هام أيضاً لتكوين شبه نهائي لقانون الكتب المقدسة . فالمقدمة تذكر التقسيم الثلاثي المؤلف (« الشريعة والأنبياء وسائر الكتاب » راجع أيضاً ١/٣٩ - ٣) والكتاب يذكر بكثير أو بقليل من الصراحة أسفار التوراة ويشوع وصموئيل والملوك والأنبياء وأيوب وأشعيا وإرميا وحزقيال وصغار الأنبياء الاثني عشر (لا سيما ملاخي وحجاي) وحجوم . والمزامير مسوبة إلى داود والأمثال إلى سليمان .

أصبح سفر ابن سيراخ من الكتب المفضلة في الدين اليهودي ، فكثيراً ما يُستشهد به في التلمود ، حتى عند كتاب القرون الوسطى . ويُقال إنه أثر في نصوص هامة من الليترجية اليهودية كنصوص عيد الغفران الكبير (يوم كيפור) ، وهناك وجوه شبه واضحة بين سي ١/٣٦ - ١٧ وصلاة البركات الثماني عشرة .

أمّا في العهد الجديد ، فقد نال سفر ابن سيراخ تقديراً عظيماً لدى المسيحيين الأولين ، وتشهد على ذلك وجوه الشبه الكثيرة . لا سيما عند القديس يعقوب ، بينه وبين أسفار العهد الجديد .

تناقل نص الكتاب

وُضع النص الأصلي في اللغة العبرية ، وكان لدى القديس هيرونيمس ، في القرن الرابع ، نسخة له . ثم اختفى اختفاء تاماً ، ما عدا الشواهد الواردة عند الرانين والتي يرقى عهد كثير منها إلى دواوين شعرية قديمة . وفي أواخر القرن التاسع عشر عُثر في القرب من مجمع يهودي في القاهرة على أجزاء عبرية تتناول ثلثي النص اليوناني تقريباً . وعُثر أيضاً على أجزاء عبرية في قران وفي قلعة مسادا (التي وقعت في السنة ٧٣ بين أيدي الرومانين) ثبتت صحة مخطوطات القاهرة .

إليك لائحة الفقرات التي نعرفها في اللغة العبرية : ١٩/١ - ٢٠ (قران) و ٦/٣ و ٢٦/١٦ و ٣١/١٨ و ٢/١٩ و ٥/٢٠ و ٧ و ١٣ و ٨/٢٥ و ١٣ و ١٧ و ٢٤ و ١/٢٦ و ٣ و ١٣ و ١٧ و ٥/٢٧ و ٦ و ١٦ و ١١/٣١ و ١/٣٤ و ١١/٣٥ و ٢٧/٣٨ و ١٥/٣٩ و ٣٠/٥١ .

وهناك حالتان للنص العبري المعثور عليه : الحالة القديمة هي التي كانت أساساً للترجمة اليونانية ، وقد تمت في مصر ، في حوالي السنة ١٣٠ ق . م . ، عن يد حفيد ابن سيراخ . أمّا الحالة الأخرى فهي عبارة عن نص أعيد النظر فيه بتأثير الأفكار الفريسية (بين السنة ٥٠ والسنة ١٥٠ ب . م .) واستخدم لإعادة النظر في الترجمة اليونانية بين السنة ١٣٠ والسنة ٢١٥ ب . م . والترجمة السريانية أيضاً يرقى عهدها إلى إعادة النظر هذه في النص العبري .

ترجمتنا مبنية على الحالة الأولى للنص اليوناني وقد لجأنا إلى الأجزاء العبرية المعثور عليها كلما ساعدتنا على توضيح قراءات النص اليوناني الغامضة . ولم تذكر في الحواشي الفقرات ، وهي كثيرة ، الواردة في النص العبري وغير الواردة في النص اليوناني ، والتي حملت النقاد على تغيير أرقام الآيات أو حذف بعضها .

مقدمة^(١)

نقدّر، مع ما بذلنا من الجهد، على التعبير عن بعض ألفاظه، لأن ما يُعبر عنه بالألفاظ العبرية ليس له ما يُعادلُه إذا نُقلَ إلى لغةٍ أخرى، ولا يقتصر الأمر على ما نقلناه، بل هناك فرقٌ غير قليل بين الشريعة والنبوءات^(٢) وسائر الأسفار وبين نصّها الأصلي.

وكنْتُ، حينَ قَدِمْتُ مِصرَ في السَّنة الثَّامِنَةَ والثلاثينَ في عهدِ أَوْرَجَتَيْس^(٣) وأَقَمْتُ بها، وَجَدْتُ فيها مُستوىً رَفيعاً مِنَ الثَّقافة^(٤)، فأَوْجَبْتُ على نَفْسي أنْ أَصْرِفَ أنا أيضاً شيئاً مِنَ العِناية والعِهدِ إلى تَرْجَمَةِ هذا الكِتاب. ووَقَفْتُ لَهَا كَثِيراً مِنَ السَّهْرِ والعِلمِ^(٥) في تلكِ المُدَّة، حتَّى آتَيْتُ على هذا العَمَلِ نِتامه وأَنشُرَ الكِتابَ^(٦) لِأَجْلِ الْمُعْتَرِبِينَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ هَمَّ أيضاً أنْ يَكُونُوا أَصْدِقَاءَ المَعْرِفَةِ^(٧) فَيُصِلُوا أَخْلَاقَهُمْ وَيَعِيشُوا بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ.

لقد تَلَقَّينا مِنَ الشَّرِيعَةِ والأنبياءِ وَمِنْ خَلْفِهِمْ^(٨) كَثِيراً مِنَ الأمورِ الجَمِيلَةِ الحَرِيَّةِ بأنْ يُنْثَى لِأَجْلِهَا على إِسْرَائِيلَ بِأَذِيهِ وَحِكْمَتِهِ. وَمِنْ الواجِبِ على أَرْبابِ المَطالعةِ أنْ لَا يَقْتَصِرُوا على أَكْتِسَابِ المَعْرِفَةِ، بل أنْ يَسْتَطِيعَ أَصْدِقَاءُ المَعْرِفَةِ أنْ يُفِيدُوا أيضاً الَّذِينَ فِي الخَارِجِ بِالكَلَامِ والقَلَمِ. ذَلِكَ ما حَمَلَ حَذِي يَشُوعَ، بَعْدَ أنْ انْقَطَعَ طَوِيلاً إلى قِراءةِ الشَّرِيعَةِ والأنبياءِ^(٩) وسائِرِ أسفارِ آناثا وَتَصَلَّعَ مِها كَمَا يُنْبَغِي، على أنْ يُدَوِّنَ هُوَ أيضاً شيئاً مِمَّا يَخْتَصُرُ بِالْأَذْبِ والحِكْمَةِ، حتَّى إِذَا ما خَضَعَ الرَّاعِبُونَ في التَّعَلُّمِ أيضاً لِهَذِهِ العُلُومِ، أَزْدَادُوا تَقْدِماً في السَّيرِ بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ.

^(١٠) ولِذَلِكَ فَانْتَهَمَ مَدْعُوونَ إلى أنْ تُطالِعُوها بِرَغْبَةٍ وَأَنْتِيابِه وَأَنْ تَسَامَحُوا فِيمَا قَدْ يَبْدُو^(١١) أَنَّا لَمْ

الربان (أواخر القرن الثاني ق. م) ما لها في آناما من محتوى، ولا سيما فيما يختص بانقسم الثالث (٣) الراجح أنه تطليمس السامع أورشليمس فيشون (١٧٠ ١١٧)، وفي هذه الحال يوافق التاريخ المذكور السنة ١٣٢ ق. م (٤) المعنى غامض في الأصل اليوناني.

(١) في هذه المقدمة، يعرض حفيد يشوع بن سيراخ الأسباب التي حملت حذو على تدوين «ما يختص بالأدب والحكمة» والأسباب التي دفعته هو على ترجمته إلى اليونانية. (٢) هذا هو التقسيم الثلاثي للكتاب المقدس العبري. الشريعة، الأنبياء، وسائر الكتاب (راجع ١ مك ٩/١٣). ولكنه غير ثابت أن هذه الأقسام الثلاثة كان لها في ذلك

١. مجموعة حكم

أصل الحكمة (١)

١ مثل ٦٢ اِكُلْ حِكْمَةً فَهِيَ مِنَ الرَّبِّ (٢)

وَلَا تَرَالُ مَعَهُ لِلْأَبَدِ.

٢ ح ٤٩ مَنْ الَّذِي يُحْصِي رَمْلَ الْبَحْرِ

وَقَطْرَاتِ الْمَطَرِ وَأَيَّامَ الْأَبَدِ؟

٣ مَنْ الَّذِي يَسِيرُ عَلَوُ السَّمَاءِ

وَأَتَسَاعِ الْأَرْضِ وَغَمَقَ الْعَمْرِ؟ (٣)

٤ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَتِ الْحِكْمَةُ

وَمُنْذُ الْأَبَدِ الْعَقْلُ الْفَطِينُ. ٨، ٢٤

٦ لِمَنْ كُشِفَ أَصْلُ الْحِكْمَةِ ٢٢ ٢٠ ٢ ٤

وَمَنْ الَّذِي يَعْرِفُ حَيْثَهَا؟ (٤) ٢٣ ١٢ ٢٨ ب

٨ وَاحِدٌ هُوَ حَكِيمٌ زَهِيْبٌ جَدًّا

وَهُوَ الْخَالِسُ عَلَى عَرْشِهِ

٩ الرَّبُّ هُوَ الَّذِي خَلَقَهَا (٥) ٢٧، ٢٨ أ

وَأَفَاضَهَا عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِ ٢ ١، ٣ ب

١٠ فِي كُلِّ بَشَرٍ عَلَى حَسَبِ عَطِيَّتِهِ ٣٣ ١٧ ٢ رسل

وَمَنْحَهَا لِمُحِبِّهِ. ٢٦/٢ ج

مخافة الله (٦)

١١ مَخَافَةُ الرَّبِّ مَجْدٌ وَفَخْرٌ

وَسُرُورٌ وَإِكْلِيلُ آيَتِهَاج.

١٢ مَخَافَةُ الرَّبِّ تُبْهِجُ الْقَلْبَ

وَتُعْطِي السُّرُورَ وَالْفَرَحَ وَطَوْلَ الْأَيَّامِ.

١٣ لِلْمُتَّقِي الرَّبِّ حُسْنُ الْخَاتِمَةِ

وَفِي يَوْمِ مَوْتِهِ بَرَكَةٌ عَلَيْهِ.

١٤ رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ

تُخَلِّقُ فِي الرُّجِيمِ لِلْمُؤْمِنِينَ.

١٥ بَيْنَ النَّاسِ عَشَّشْتُ، أَسَاسًا أَبَدِيًّا

وَعَلَى نَسْلِهِمْ تُؤْتَمَنُ.

١٦ كَيْلُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ،

وَيُبَارِهَا نَسْكُورُهُمْ

١٧ تَمَلُّأُ بَيْتَهُمْ كُلَّهُ بِالْمُسْتَهْيَاتِ

وَمَخَازِنُهُمْ يَغْلَظُنَّهَا.

١٨ إِكْلِيلُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ

يُزْهِرُ بِهَا السَّلَامُ وَالْعَافِيَةُ.

على نفس لانيبي أطول من النص اليوناني . ولذلك من يجد
القارئ في رحمتنا بعض الآيات التي إنما هي إسهافات
(٥) مع أن الجملة هي صفة من صفات الله وخاصة
من خصائص العالم المخلوق وعطية من الله للناس كثيرًا ما
نحسها الأسفار الحكيمية (مثل ١٢٢/٨) . فهي خلقه لا
يطلق فيها وبين الله.

(٦) في نظر اليهودي . ليست مخافة الرب إلا الدين أو
التقوى .

(١) هذا الفصل الأول عبارة عن سلسلة أحاديث
متنوعة في المواضيع الواردة في مطلع سفر الأمثال .

(٢) ان كلمة «الرب» (كيريوس) هي . في الترجمة
السبعينية ، ترجمة لكلمة «يهوه» . كثيرًا ما يستعملها ابن
سيراخ للتعبير عن أسماء الله

(٣) عن الترجمة اللاتينية والسرانية . في النص اليوناني
«عمر الحكمة»

(٤) رقيمًا للآيات يحتلف عن الترقيم المؤلف المتي

سفر يشوع بن سيراخ ١٩/١-١٠/٢

فَتَجَلَّبَ عَلَى نَفْسِكَ الْهَوَانِ
وَيَكْشِفُ الرَّبُّ خَفَايَاكَ
وَيَصْرَعُكَ فِي وَسْطِ الْجَمَاعَةِ
لَأَنَّكَ لَمْ تَتَوَجَّهْ إِلَى مَخَافَةِ الرَّبِّ
وَلِأَنَّ قَلْبَكَ مَمْلُوءٌ مَكْرًا.

مثل ١٤٥

مخافة الله في المحنة (١)

٢ يَا بُنَيَّ، إِنْ أَقْبَلْتَ لِخِدْمَةِ الرَّبِّ
فَاعْدِدْ نَفْسَكَ لِلْمِحْنَةِ.
٢ أَرْضِدْ قَلْبَكَ وَأَصْبِرْ
وَلَا تَكُنْ قَلِقًا فِي زَمَنِ الشَّدَةِ.
٣ تَمَسَّكَ بِهِ وَلَا تَحِدْ
لِكَيْ يَرْتَفِعَ شَانُكَ فِي أَوَاخِرِكَ
٤ مَعَهَا نَابِكَ فَأَقْبَلْهُ

سفر ١٠/٢

س ٢١

أ ط ١٢٤

س ٢١/٣

روم ٣٥

س ٢١/٤

مثل ٦٥/٣

وَكُنْ صَابِرًا عَلَى تَقَلُّبَاتِ حَالِكَ الْوَضِيعِ
٥ فَإِنَّ الذَّهَبَ يُمْتَحَنُ فِي النَّارِ
وَالْمَرَضِيُّينَ مِنَ النَّاسِ فِي أَتُونِ الدُّلَى.
٦ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ يَنْصُرُكَ
وَقَوْمُ سَبَلِكَ وَاجْعَلْ فِيهِ رَجَاءَكَ
٧ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ أَنْتَظِرُوا رَحْمَتَهُ
وَلَا تَحِيدُوا لِثَلَا تَسْقُطُوا
٨ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ آمِنُوا بِهِ
فَلَا يَضِيعُ أَجْرُكُمْ.
٩ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ أَرْجُوا الْخَيْرَاتِ
وَالْفَرَحَ الْأَبَدِيَّ وَالرَّحْمَةَ.
١٠ ائْتَبِرُوا الْأَجْيَالَ الْقَدِيمَةَ

٢٨ ٢٧ ١٩ رَأَى الرَّبُّ وَأَحْصَاهَا
وَأَمَطَرَ الْعِلْمَ وَالْمَعْرِفَةَ الْفَطِينَةَ
وَأَعْلَى مَجْدَ الَّذِينَ يَمْلِكُونَهَا.
٢٠ أَصْلُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ
وَفُرُوعُهَا طَوْلُ الْأَيَّامِ.

طول الأناة ورباطة الجأش

٢٢ ٢٩ ٢٢ الْعَصَبُ الظَّالِمُ لَا يُبْرَرُ
لِأَنَّ ثِقَلَ غَضَبِهِ يُسْفِطُهُ.
٢٣ الطَّوِيلُ الْأَنَاءُ يَصْبِرُ إِلَى الْوَقْتِ الْمُلَائِمِ
ثُمَّ يُعَاوِدُهُ السُّرُورُ.
٢٤ إِلَى الْوَقْتِ الْمُلَائِمِ يَكْتُمُ كَلَامَهُ
وَشِفَاهُ الْكَثِيرِينَ تُخْبِرُ بِفِطْنَتِهِ.

الحكمة والاستقامة

٢٥ فِي كُنُوزِ الْحِكْمَةِ أَمْثَالُ الْمَعْرِفَةِ
وَالْتَّقْوَى قَبِيحَةٌ عِنْدَ الْخَاطِئِ
٢٦ إِنْ رَغِبْتَ فِي الْحِكْمَةِ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا (٧)
فِيهَا الرَّبُّ لَكَ.
٢٧ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ وَالتَّائِدَ هُمَا مَخَافَةُ الرَّبِّ
وَالَّذِي يُرْضِيهِ هُوَ الْأَمَانَةُ وَالْوَدَاعَةُ.
٢٨ لَا تَعْصِ مَخَافَةَ الرَّبِّ
وَلَا تَتَقَدَّمْ إِلَيْهِ بِقَلْبٍ مُزْدَوِجٍ.
٢٩ لَا تَكُنْ مُرَائِيًا فِي وُجُوهِ النَّاسِ
وَكُنْ مُحْتَرَسًا لِشَفَقَتِكَ.
٣٠ لَا تَرْتَفِعْ لِثَلَا تَسْقُطَ

(٧) في نظر ابن سيراخ، الحكمة وحفظ الشريعة شيء واحد (٢٠/١٩ وراجع س ١٣/١٢). والحكمة في هذه

(١) كثيرًا ما طُرِقَ هذا الموضوع في العهد القديم، ولا سيما في المزامير.

احتمالة هي المكافأة على حفظ الشريعة.

- ٧/٤ اي
مز ٥/٢٢
و ٢٥/٢٧
و ٨/١٤
ت ٧-٦/٣٤
- وَانظُرُوا : هل تَوَكَّلَ أَحَدٌ عَلَى الرَّبِّ فَخَزِيَ ؟
أَوْ هل تَبَتَّ عَلَى مَخَافَتِهِ فَخَدِلَ ؟
أَوْ هل دَعَاهُ فَازْدَرَاهُ ؟
١١ فَإِنَّ الرَّبَّ رَوُوفٌ رَحِيمٌ يَغْفِرُ الْخَطَايَا
وَيُخَلِّصُ فِي يَوْمِ الصَّبَقِ .
١٢ وَبَلِّغْ لِلْقُلُوبِ الْهَيَّابَةِ وَلِلْأَيْدِي الْمَتَرَاخِيَةِ (٢)
وَلِلْخَاطِيئِ الَّذِي يَمْشِي فِي طَرِيقَيْنِ .
١٣ وَبَلِّغْ لِلْقَلْبِ الْمُتَوَانِي
لِأَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ وَلِذَلِكَ لَا حَيَاةَ لَهُ .
١٤ وَبَلِّغْ لَكُمْ أَيُّهَا الَّذِينَ فَقَدُوا الصَّبْرَ
فَإِذَا تَصَنَعُونَ يَوْمَ افْتِقَادِ الرَّبِّ ؟
١٥ إِنَّ الْمُتَّقِينَ لِلرَّبِّ لَا يَحْصُونَ أَقْوَالَهُ
وَالْمُحِبِّينَ لَهُ يَحْفَظُونَ طَرْفَهُ .
١٦ إِنَّ الْمُتَّقِينَ لِلرَّبِّ يَتَنَوَّنَ مَرْضَاتِهِ
وَالْمُحِبِّينَ لَهُ يَشَبَّعُونَ مِنَ الشَّرِيعَةِ (٣)
١٧ إِنَّ الْمُتَّقِينَ لِلرَّبِّ يَهَيِّتُونَ قُلُوبَهُمْ
وَيُذَلِّلُونَ نَفْسَهُمْ أَمَامَهُ .
١٨ لِنَقِّعَ فِي يَدَيِ الرَّبِّ لَا فِي أَيْدِي النَّاسِ
لِأَنَّ رَحْمَتَهُ عَلَى قَدْرِ عَظَمَتِهِ .

يو ١٥/١٤
و ٢١ و ٢٣

٢ صم ١٤/٢٤

الواجبات نحو الوالدين

- ٣ أيا بَنِيَّ أَسْمَعُوا لِي أَنَا أَبُوكُمْ
وَأَعْمَلُوا هَكَذَا لِكَيْ تَخْلُصُوا
٢ فَإِنَّ الرَّبَّ أَكْرَمَ الْأَبَ فِي أَوْلَادِهِ
وَأَثَبَتْ حَقَّ الْأُمِّ عَلَى بَنِيهَا .

- ٣ مَنْ أَكْرَمَ أَبَاهُ فَإِنَّهُ يُكْفِّرُ خَطَايَاهُ
٤ وَمَنْ عَظَّمَ أُمَّهُ فَهُوَ كَمُذْخِرِ الْكُوزِ .
٥ مَنْ أَكْرَمَ أَبَاهُ سَرَّ بِأَوْلَادِهِ
وَفِي يَوْمِ صَلَاتِهِ يُسْتَجَابُ لَهُ .
٦ مَنْ عَظَّمَ أَبَاهُ طَالَتْ أَيَّامُهُ
وَمَنْ أَطَاعَ الرَّبَّ أَرَّاحَ أُمُّهُ
٧ وَيَخْدُمُ وَالِدَيْهِ كَأَنَّهَا سَيِّدَانِ لَهُ .
٨ فِي الْعَمَلِ وَالْقَوْلِ أَكْرِمِ أَبَاكَ
لِكَيْ تَتَرَلَّ عَلَيْكَ الْبَرَكَةُ مِنْهُ .
٩ فَإِنَّ بَرَكَةَ الْأَبِ تُوطِّدُ بُيُوتَ الْبَنِينَ
وَلَعْنَةُ الْأُمِّ تَقْلَعُ أُسُسَهَا .
١٠ لَا تَفْتَحْ بِهَوَانٍ أَيْبَكَ
فَإِنَّ هَوَانَ أَيْبِكَ لَيْسَ فَخْرًا لَكَ
١١ بَلْ فَخْرُ الْإِنْسَانِ بِكَرَامَةِ أَبِيهِ
وَمَدْلَةُ الْأُمِّ عَارٌ لِلْبَنِينَ .
١٢ يَا بَنِيَّ ، أَعِزُّ أَبَاكَ فِي شَيْخُوخَتِهِ
وَلَا تُحْزِنُهُ فِي حَيَاتِهِ .
١٣ كُنْ مُسَامِحًا وَإِنْ فَقَدَ رُشْدَهُ
وَلَا تُهِنَّهُ وَأَنْتَ فِي كُلِّ قُوَّتِكَ .
١٤ فَإِنَّ الْإِحْسَانَ إِلَى الْأَبِّ لَا يُنْسَى
وَيَعُوضُ بِهِ عَنِ خَطَايَاكَ .
١٥ فِي يَوْمِ ضَيْقِكَ تُذَكَّرُ
وَكَالجَلِيدِ فِي الصَّخْرِ تَذُوبُ خَطَايَاكَ .
١٦ مَنْ خَدَلَ أَبَاهُ كَانَ كَالْمُجْدَفِ
وَمَنْ أَغَاطَ أُمَّهُ فَلَعْنَةُ الرَّبِّ عَلَيْهِ .

متى ٢١/٢٨ ٣١

تك ٢٧/٢٧
و ١٥/٢٨
و ٣/٢٩
تث ١/٣٣ ٢٥

مثل ٦/١٧

متى ١٥/٤ ٦
مثل ١٩/٢٦

مثل ١٩/٢٦
و ٣٠/١٧
حر ٢٦/١١٧

(٣) في نظر ابن سيراخ لا تعارض بين المحبة والطاعة ، بل تطابق بالأحرى . والمحبة لا تنحى للمنفعة ، فلا إشارة إلى المكافأة المرجوة إلا بالدرجة الثانية .

(٢) يبدو أن الكاتب يدعو إلى المقاومة في زمن الاضطهاد . وهو يستنكر الارتداد ، حتى الارتداد الطاهر الذي لا يعبر عن الموقف الباطني .

التواضع

١٧ يا بُنَيَّ اقْضِ أَعْمَالَكَ بِالْوَدَاعَةِ

فِيحْيِكَ الْإِنْسَانُ الْمَرْضِيُّ عَنْهُ .

١٨ اِزْدَدْ تَوَاضَعًا مَا أَرْدَدَتْ عَظَمَةُ

فَتَاكِ حُظْوَةَ لَدَى الرَّبِّ .

٢١ لِأَنَّ قُدْرَةَ الرَّبِّ عَظِيمَةٌ

وَالْمُتَوَاضِعُونَ يُمَحِّدُونَهُ ^(١) .

٢١ لا تَطْلُبْ مَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْكَ

وَلَا تَطْطُرْ فِي مَا يَتَجَاوَرُ قُدْرَتَكَ ^(٢) .

٢٢ بَلْ تَأْمَلْ فِي مَا أَمُرْتَ بِهِ

فَلَا حَاجَةَ لَكَ إِلَى الْأُمُورِ الْحَقِيقَةِ .

٢٣ مَا جَاوَزَ أَعْمَالَكَ لَا تَكْثِرِ الْإِهْتِمَامَ بِهِ

لِأَنَّ مَا كُشِفَ لَكَ يَقُوقُ إِدْرَاكَ الْإِنْسَانِ

٢٤ فَإِنَّ كَثِيرِينَ قَدْ أَصْلَهُمْ تَأْمَلُهُمْ

وَزَلَّتْ أَفْكَارُهُمْ بِتَصَوُّرِهِمُ الْفَاسِدِ .

الكبرياء

٢٦ الْقَلْبُ الْقَاسِي عَاقِبَتُهُ السُّوءُ

وَالَّذِي يُحِبُّ الْخَطَرَ يَسْقُطُ فِيهِ .

٢٧ الْقَلْبُ الْقَاسِي يُثْقَلُ بِالْمَشَقَّاتِ

وَالْخَاطِئِيُّ يَزِيدُ خَطِيئَةً عَلَى خَطِيئَةٍ .

٢٨ دَاءُ الْمُتَكَبِّرِ لَا دَوَاءَ لَهُ

لِأَنَّ نَبَاتَ الشَّرِّ قَدْ تَأَصَّلَ فِيهِ .

٢٩ قَلْبُ الْعَاقِلِ يَتَأْمَلُ فِي الْمَثَلِ

وَمُتِيَّةُ الْحَكِيمِ أُذُنٌ سَامِعَةٌ .

الحبة نحو الفقراء

٣٠ الْمَاءُ يُطْفِئُ النَّارَ الْمُتَلَهِّبَةَ

وَالصَّدَقَةُ تُكَفِّرُ الْخَطَايَا .

٣١ مَنْ يُقَابِلُ بِالْإِحْسَانَاتِ ^(٣)

يُفَكِّرْ فِي مَا هُوَ بَعْدَ ذَلِكَ

وَفِي يَوْمِ سُقُوطِهِ يَجِدُ سَنَدًا .

٣٢ يَا بُنَيَّ لَا تَحْرِمِ الْفَقِيرَ مَا يَعِيشُ بِهِ

وَلَا تُطَايِلْ عَيْنِي الْمُعَوِّزِ .

٣ لا تُحْرِبِ النَّفْسَ الْجَائِعَةَ

وَلَا تُغِيظِ الرَّجُلَ فِي فَاقَتِهِ .

٤ لَا تَرْدِ الْقَلْبَ الْمُغْتَاطَ قَلَقًا

وَلَا تُطَايِلْ الْمُعَوِّزَ بِعَطِيَّتِكَ .

٥ لَا تَرُدَّ الْمُتَوَسِّلَ فِي ضَيْفِهِ

وَلَا تُحَوِّلْ وَجْهَكَ عَنِ الْفَقِيرِ .

٦ لَا تَصْرِفْ نَظْرَكَ عَنِ الْمُعَوِّزِ

وَلَا تَدْعُ لِلْإِنْسَانِ سَبِيلًا إِلَى لَعْنِكَ .

٧ فَإِنَّ مَنْ يَلْعَنُكَ بِمَرَارَةٍ نَفْسُهُ

يَسْتَجِيبُ الَّذِي صَنَعَهُ دُعَاةً .

٨ كُنْ مُتَوَدِّدًا إِلَى الْجَمَاعَةِ

وَاحْفَظْ رَأْسَكَ لِلَّذِي الْوَجَاهَةُ .

٩ أَمِلْ أُذُنَكَ إِلَى الْفَقِيرِ

وَأَجِبْهِ كَلَامَ سَلَامٍ بِوَدَاعَةٍ .

١٠ أَنْقِذِ الْمَظْلُومَ مِنْ يَدِ الظَّالِمِ

وَلَا تَكُنْ صَغِيرَ النَّفْسِ فِي الْقَضَاءِ .

١١ كُنْ أَبًا لِلْيَتَامَى وَبِعَمْرَلَةٍ زَوْجٍ لِأُمَّهُمْ ^(١)

(٣) لا يذكر النص هل يعي الكاتب مقابلة الحسنة

بالحسنة أم مقابلة الشر بالخير

(١) لعل الأصح ما جاء في النص العربي : «الأرامل»

بدلاً من «أمهم» ، فالأرملة واليتيم هما مثال اللذين وصي

(١) يركز الكاتب على تناول الله ، فهو يجعل نفسه في

مُتناول أوسع الناس .

(٢) يستنكر الكاتب القصصية (الآيات ٢١-٢٤) ،

ففي الشريعة ما هو كافي لتأمل الحكيم .

لو ٣٥/٦
مر ٤٠٢/٤١
مت ١٥/٤٩
يو ٢١/١٤ و ٢٣

فَتَكُونُ كَأَنَّ لِلْعَلِيِّ
وَهُوَ يُحِبُّكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُحِبُّكَ أُمَّكَ.

الحكمة المؤدبة (٢)

١١ الْحِكْمَةُ تُرَبِّي أبنَاءَهَا ٢٧/٦
وَتَعْتَنِي بِالَّذِينَ يَطْلُبُونَهَا. ١٨ ١٦، ٣
مَثَل ١٤/٦
١٢ مَنْ أَحَبَّهَا أَحَبَّ الْحَيَاةَ ١٨ ١٧، ٨

وَالَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ إِلَيْهَا يَمْتَلِئُونَ سُورًا.

١٣ مَنْ مَلَكَهَا وَرِثَ الْمَجْدَ ٣٥/٣

وَحِينَئِذٍ دَخَلَ بَارَكَهُ الرَّبُّ.

١٤ الَّذِينَ يَعْبُدُونَهَا يَخْذُمُونَ الْقُدُّوسَ

وَالَّذِينَ يُحِبُّونَهَا يُحِبُّهُمْ الرَّبُّ. ٢١/١٤

١٥ مَنْ سَمِعَ لَهَا يَدِينُ الْأُمَمَ

وَمَنْ أَنْصَرَفَ إِلَيْهَا يَسْكُنُ آمِنًا.

١٦ إِنْ أَتَيْتَ عَلَيْهَا يَرْتُهَا

وَذُرِّيَّتُهُ تَبْقَى عَلَى أَمْنٍ لَهَا.

١٧ فَإِنَّهَا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ تَسِيرُ مَعَهُ سِرًّا مُعْجَبًا ١٤/٧

فَتَجْلِبُ عَلَيْهِ الْخَوْفُ وَالرُّعْبُ وَتُعَذِّبُهُ بِتَأْدِيبِهَا

إِلَى أَنْ تَثِقَ بِهِ وَتَمْتَحِنَهُ بِأَحْكَامِهَا

١٨ ثُمَّ تَعُودُ إِلَيْهِ رَأْسًا ٧/١١

وَتُسْرُهُ وَتُكْشِفُ لَهُ أَسْرَارَهَا. ٢٢ ٢١، ٢ ١٥

١٩ وَإِنْ ضَلَّ فَهِيَ تَخْذُلُهُ وَتُسَلِّمُهُ إِلَى يَدَي رُزُلَتِهِ.

الحياة البشري (٣)

٢٠ رَاعِ الظُّرُوفَ وَأَحْتَفِظْ مِنَ الشَّرِّ

وَلَا تَسْتَحْيِ مِنْ نَفْسِكَ

٢١ فَإِنَّ مِنَ الْحَيَاءِ مَا يَجْلِبُ الْخَطِيئَةَ

وَمِنْهُ مَا هُوَ مَجْدٌ وَنِعْمَةٌ.

٢٢ لَا تَكُنْ شَدِيدًا عَلَى نَفْسِكَ

وَلَا تَسْتَحْيِ حَيَاةَ يَوْدِي إِلَى رُزُلَتِكَ

٢٣ لَا تَمْتَنِعْ عَنِ الْكَلَامِ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ (٤)

وَلَا تَكْتُمْ حِكْمَتَكَ.

٢٤ فَإِنَّمَا تُعْرِفُ الْحِكْمَةُ بِالْكَلامِ

وَالْتَأْدِيبُ يُنْطِقُ اللَّسَانَ.

٢٥ لَا تُخَالِفِ الْحَقَّ فِي كَلَامِكَ

بَلِ اسْتَحْيِ مِنْ جَهْلِكَ.

٢٦ لَا تَسْتَحْيِ أَنْ تَعْتَرِفَ بِخَطَايَاكَ

وَلَا تُقَاوِمَ مَجْرَى النِّهَرِ (٥)

٢٧ وَلَا تَتَذَلَّلْ لِلْإِنْسَانِ الْأَحْمَقِ

وَلَا تُحَابِ وَجْهَ الْمُقْتَدِرِ.

٢٨ جَاهِذْ عَنِ الْحَقِّ حَتَّى الْمَوْتِ

وَالرَّبُّ الْإِلَهُ يُقَاتِلُ عَنْكَ.

٢٩ لَا تَكُنْ جَرِيثًا فِي لِسَانِكَ

وَلَا كَسْلَانٌ مُتَوَانِيًا فِي أَعْمَالِكَ.

٣٠ لَا تَكُنْ كَالْأَسَدِ فِي بَيْتِكَ

ح ٥٥
عد ٧٥

١ من ٢١ ٢٧ ت

١٨ ٣٧

١ ١٨ ٣

(١٦)

(٤) عن النص العربي أَمَا فِي النِّصْنِ الْيَهُودِيِّ فَقَدْ وَرَدَ

« فِي وَقْتِ الْخَلَاصِ »

(٥) إِغْثَابٌ بِمَجْرَى النِّهَرِ أَسْهَلُ مِنْ إِجْهَادِ الْجَعَلِيَّةِ عَنِ

اللَّهِ كَانَ الْإِعْتِرَافُ بِالْخَطَايَا مَعْرُوفًا عِنْدَ الْيَهُودِ (١-ج ٥/٥)

وَعِدَ ٧/٥ وَ ٢ ص ١٣/١٢ ١ مل ٢٧/٢١ و ٢٧/٢٨

و ٦ ١٥/١ (ج ٦).

بالقراءة هم (راجع ت ١٨/١٠ و ٢٩/١٤ و ١٩/٢٤ الخ و مر

٦/٦٨ و ٩/١٤٦ و ٧/٢٢ (ج ٦)

(٢) فِي هَذِهِ الْفَقْرَةِ تَبْدُو الْحِكْمَةُ مَحْسُودَةً كَمَا فِي مَثَلِ

٢٣/١ ٢٥ ١٢/٨ ٢١ ١/٩ وَ ٦ أَمَا « أَبَاؤُهَا »

فَهُمُ الَّذِينَ يَسْتَحُونَ فِيهَا وَيَمَارِسُونَهَا (راجع لو ٣٥/٧).

(٣) لَعَلَّ فِي هَذِهِ الْفَقْرَةِ تَلْمِيحًا إِلَى التَّجَرُّبَةِ الَّتِي كَانَ

الْيَهُودُ يَتَمَرَّسُونَ فِيهَا بِإِجْهَادِ إِيْمَانِهِمْ وَبِمَارَسَتِهِمْ لِعِلْمِهِ الْعَالَمِ

الْمَلْئِيسِيِّ (راجع ١ مل ١٢/١ ١٥ ٢ مل ١١/٤)

الثبات ورباطة الحاش

- ١ لا تُدَرِّ في كُلِّ رِيحٍ وَلَا تَسِرْ في كُلِّ طَرِيقٍ
(فإنه كذلك يفعلُ الخاطيُّ ذو اللسانين).
١٠ كُنْ نَابِتًا في شُعُورِكَ وَلِيَكُنْ لَكَ كَلَامٌ وَاحِدٌ. متى ٣٧/٥
١١ كُنْ سَرِيعًا في الاستِجَابَةِ وَبَطِيئًا في الإِجَابَةِ. متى ١٢/٥
١٢ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ شَيْئًا فَجَاوِبْ قَرِيبَكَ
وإِلَّا فَاجْعَلْ يَدَكَ عَلَى فَمِكَ. مثل ٣٢/٣٠
١٣ في الكلامِ كَرَامَةً وَهَوَانًا
ولسانُ الإنسانِ سَبَبُ زَلَّتِهِ
١٤ لَا يَدْعُكَ النَّاسُ تَمَامًا وَلَا تَكْمُنُ بِلسَانِكَ
فإنَّ لِلسَّارِقِ الْخِزْيَ
وعلى ذِي اللِّسَانَيْنِ الْحُكْمُ الشَّدِيدُ.
١٥ في الْأُمُورِ الْكَبِيرَةِ وَالصَّغِيرَةِ لَا تَمْخُطُ (٣)
وَلَا تَقْلِبْ مِنْ صَدِيقٍ إِلَى عَدُوٍّ.
١٦ إِنْ السَّمْعَةُ السَّيِّئَةُ تَوَرَّثَ الْخِزْيَ وَالْعَارَ
وكذلك الخاطيُّ ذو اللسانين.
٢ لَا تَعْلُ شَانَكَ فِي عِزِّ نَفْسِكَ
لِئَلَّا تَمُزَّقَ قُوَّتُكَ (كالثور)
٣ فَتَأْكُلَ أَوْرَاقَكَ وَتَتَلِفَ رِمَارَكَ
وَتَتْرَكَ نَفْسَكَ كَالْخَشَبِ الْبَائِسِ. يو ٥/١٥
٤ النَّفْسُ الشَّرِيرَةُ تُهْلِكُ صَاحِبَهَا
وَتَجْعَلُهُ شَهَانَةً لِأَعْدَائِهِ.

الصداقة

- ٥ الْفَمُ الْعَذْبُ يُكَثِّرُ الْأَصْدِقَاءَ

وَجَبَانًا مَعَ خُدَّائِكَ.

يس ٢٠ ٢٥ ٣١ لَا تَكُنْ بِدُكَ مَبْسُوطَةً لِلْأَخْذِ
وَمَقْبُوضَةً عِزَّ الرَّدِّ.

الغنى والاعتداد بالنفس

- ١١ ٢٤ ١١ ٢١ ١٥ ١٢ ٢٠
١ لَا تَعْتَمِدْ عَلَى أَمْوَالِكَ
وَلَا تَقُلْ: «إِنَّهَا تَكْفِيْنِي».
٢ لَا تَتَّبِعْ هَوَاكَ وَقُوَّتَكَ
لِتَسِيرَ فِي شَهَوَاتِ قَلْبِكَ.
٣ وَلَا تَقُلْ: «مَنْ الَّذِي يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ؟» (١)
فإنَّ الرَّبَّ يُعَاقِبُكَ عِقَابًا.
٤ لَا تَقُلْ: «قَدْ خَطِئْتُ، فَمَاذَا جَرَى لِي؟» (٢)
فإنَّ الرَّبَّ طَوِيلُ الْأَنَاءَةِ.
٥ لَا تَكُنْ وَائِقًا مِنْ نَيْلِ الْغُفْرَانِ
حَتَّى تَزِيدَ خَطِيئَةً عَلَى خَطِيئَةٍ.
٦ وَلَا تَقُلْ: «رَحْمَتُهُ عَظِيمَةٌ»
فَيَغْنُرَ كَثْرَةُ خَطَايَاكَ
فإنَّ عِنْدَهُ الشَّفَقَةَ وَالْغَضَبَ
وَسُخْطُهُ يَحِلُّ عَلَى الْخَاطِئِينَ.
٧ لَا تُؤَخِّرِ التَّوْبَةَ إِلَى الرَّبِّ
وَلَا تُؤَجِّلْ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ.
فإنَّ غَضَبَ الرَّبِّ يَنْفَجِرُ بَغْتَةً
فَتَسْتَأْصِلُ فِي يَوْمِ الْعِقَابِ.
٨ لَا تَعْتَمِدْ عَلَى أَمْوَالِ الظُّلْمِ
فإنَّهَا لَا تَنْفَعُكَ شَيْئًا فِي يَوْمِ الشَّدَّةِ.

(١) كالعبي الذي يكر عبادة الله، إن لم يكر

وجوده. (٢) عن النفس العري. في النص اليوناني «لا تكن

(٢) تمخذي بمراتب للعدد الإلهي الذي يبدو مكتوف. حاملًا».

مر ٦ ٢٢

فَحَدِّدِ الْحِكْمَةَ إِلَى مَشِيكَ .

١٩ مِثْلَ الْحَارِثِ وَالرَّارِعِ أَقْبِلْ إِلَيْهَا
وَأَنْتَظِرْ ثَارَهَا الطَّيِّبَةَ

مثل ١٩ ١٨ ٨
حت ١٤، ٧

فَإِنَّكَ تَتَعَبُ فِي حِرَائِثِهَا قَلِيلًا
وَلَا تَلْبِثُ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ غَلَّتِهَا .

مثل ٧ ٢٤

٢٠ مَا أَشَقُّهَا عَلَى غَيْرِ الْمُتَادِّبِينَ
وَفَاقِدِ اللَّبِّ لَا يَسْتَعِيرُ عَلَيْهَا .

٢١ إِنَّهَا ثَقِيلَةٌ عَلَيْهِ كَحَجَرِ الْإِمْتِحَانِ
فَلَا يَلْبِثُ أَنْ يَنْبِدَهَا

٢٢ لِأَنَّ الْحِكْمَةَ جَدِيرَةٌ بِاسْمِهَا
وَلَا تَنْكَشِفُ لِلْكَثِيرِينَ .

٢٣ اِسْمَعْ يَا بُنَيَّ وَأَقْبِلْ رَأْيِي
وَلَا تَنْبِذْ مَشُورَتِي

٢٤ فَأَدْخِلْ رِجْلَكَ فِي قِيُودِهَا وَعُنُقَكَ فِي عُلَّهَا .
٢٥ إِخْرُجْ عَانِقَكَ وَأَحْمِلْهَا

ت ٥/٦

٢٦ أَقْبِلْ إِلَيْهَا بِكُلِّ نَفْسِكَ
وَأَحْفَظْ طَرَفَهَا بِكُلِّ قُوَّتِكَ .

٢٧ تَعَقَّبْهَا وَاطْلُبْهَا فَتَتَعَرَّفَ إِلَيْكَ
وَإِذَا قَبِضْتَ عَلَيْهَا فَلَا تَفْلِتْهَا .

١٢ ١١ ٤

٢٨ فَإِنَّكَ فِي أَوَاخِرِكَ تَجِدُ الرَّاحَةَ فِيهَا
وَتَتَحَوَّلُ إِلَى سُرُورٍ لَكَ .

مر ٢٩ ١١
١ ١٦ ٦

٢٩ فَتَكُونُ قِيُودُهَا حَيَاةً قَوِيَّةً لَكَ
وَأَغْلَالُهَا حَلَّةً مَجْدًا

٣٠ وَتَكُونُ نِزْمًا (٢) حَلِيًّا مِنْ ذَهَبٍ
وَسَلَاسِلُهَا شَرِيطًا - بِنَفْسَجِيًّا .

٣١ فَتَلْبِسُهَا حَلَّةً مَجْدًا وَتَعْقِدُهَا إِكْلِيلَ آبَتِهَا .
مر ٩ ٤

مِثْلَ ١٠/١٥ وَاللِّسَانُ اللَّطِيفُ يُكْثِرُ الْمُؤَانَسَاتِ .

٦ لِيَكُنِ الْمُسَالِمُونَ لَكَ كَثِيرِينَ

١٥ ٧/٣٧

وَالنَّاصِحُونَ لَكَ مِنَ الْأَلْفِ وَاحِدًا .

مثل ١٧/١٧

٧ إِذَا اتَّخَذْتَ صَدِيقًا فَاتَّخِذْهُ بَعْدَ الْإِمْتِحَانِ
وَلَا تَتَّقِ بِهِ سَرِيعًا

سي ٩ ٨/١٢

٨ فَهُنَاكَ الصَّدِيقُ فِي يَوْمِهِ

وَالَّذِي لَا يَبْثُ فِي يَوْمٍ ضَيْقِكَ

٩ وَهُنَاكَ الصَّدِيقُ الَّذِي يَقْلِبُ إِلَى عَدُوِّكَ

مثل ١٠ ٩/٢٥

فَيَكْشِفُ مُخَاصَمَتَكَ لِعَارِكَ

١٠ وَهُنَاكَ الصَّدِيقُ الَّذِي يُجَالِسُكَ إِلَى الْمَائِدَةِ

وَالَّذِي لَا يَبْثُ فِي يَوْمٍ ضَيْقِكَ .

١١ فِي بُسْرِكَ يَكُونُ كَأَنَّهُ أَنْتَ بِنَفْسِكَ

مر ٧ ٤/١٩

وَيُخَاطِبُ خُدَامَكَ بِحُرِّيَّةٍ

١٢ لِكَيْتَهُ إِذَا اتَّحَطَّطْتَ يَتَقَبَّبُ عَلَيْكَ

وَيَتَوَارَى عَنْ وَجْهِكَ .

١٣ تَبَاعَدُ عَنْ أَعْدَائِكَ وَأَحْذَرُ مِنْ أَصْدِقَائِكَ .

١٤ الصَّدِيقُ الْأَمِينُ مَلَجَأٌ حَصِينٌ

ر ٣/٩

وَمَنْ وَجَدَهُ وَجَدَ كَثْرًا .

مثل ١٩/١٨

١٥ الصَّدِيقُ الْأَمِينُ لَا يُعَادِلُهُ شَيْءٌ

ح ١٢ ٩/٤

وَقِيمَتُهُ لَا يُقَدَّرُ لَهَا ثَمَنٌ .

١٦ الصَّدِيقُ الْأَمِينُ دَوَاءُ الْحَيَاةِ

وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ يَجِدُونَهُ .

مثل ١٧/١٧

١٧ مَنْ يَتَّقِ الرَّبَّ يُحْسِنُ تَوْجِيهَ صَدَاقَتِهِ

و ٢٤/١٨

فَكَمَا يَكُونُ هُوَ يَكُونُ صَاحِبُهُ (١)

التَّوَرُّبُ عَلَى الْحِكْمَةِ

١٨ يَا بُنَيَّ اتَّخِذِ التَّادِيبَ مِنْذُ شَبَابِكَ

٣٢ إِنْ شِئْتَ يَا بُنَيَّ فَإِنَّكَ تَتَذَكَّرُ
 وَإِنْ بَذَلْتَ نَفْسَكَ نَصِيحًا حَازِقًا.
 ٣٣ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَسْمَعَ تَتَعَلَّمْ
 وَإِنْ أَمَلْتَ أَذُنُكَ تَصِيرُ حَكِيمًا.
 ٣٤ قِفْ فِي جَمَاعَةِ الشُّيُوعِ
 وَإِنْ كَانَ هُنَاكَ حَكِيمٌ فَلَا زِمَهُ.
 ٣٥ ارْغَبْ أَنْ تَسْمَعَ كُلَّ حَدِيثٍ إِلَهِيٍّ
 وَلَا تَفُتِّكَ الْأُمُثَالُ الْعَاقِلَةُ.
 ٣٦ وَإِنْ رَأَيْتَ عَاقِلًا فَاتَّكِرْ إِلَيْهِ
 وَتَحَلَّ قَدَمُكَ دَرَجَ بَابِهِ.
 ٣٧ فَكَّرْ فِي أَوْامِرِ الرَّبِّ وَاهْتَمَّ بِوَصَايَاهُ كُلِّ حَبِيبٍ
 فَهُوَ يُثَبِّتُ قَلْبَكَ
 وَتُعْطِيَ الْحِكْمَةَ الَّتِي تَتَمَنَّاها.

٧٤ ٧
١ لَا تَصْعَقِ الشَّرُّ فَلَا يَسْتَوِي الشَّرُّ عَلَيْكَ
٢ تَبَاغُذْ عَنِ الْإِثْمِ فَيَمِيلَ عَنْكَ
٣ يَا بُنَيَّ لَا تَرْعَ فِي أَخَاذِي الْإِثْمِ
لِئَلَّا تَحْصُدَ مِنْهُ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ
٤ لَا تَلْتَمِسْ مِنَ الرَّبِّ رِئَاسَةً
وَلَا مِنَ الْعَالَمِ كُرْسِيَّ مَجْدٍ
٥ لَا تَدْعُ الْبِرَّ أَمَامَ الرَّبِّ
وَلَا الْحِكْمَةَ لَدَى الْمَلِكِ
٦ لَا تَسْعَ لِتَصِيرَ قَاضِيًا
لَعَلَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَسْأَلَ الظُّلَمَ
فُرْجًا هَيْتَ وَجْهِ الْمُقَدَّرِ

فَتَصْعُقْ فِي طَرِيقِ اسْتِقَامَتِكَ حَجَرٌ عِثَارٌ.
 ٧ لَا تَخْطُأُ إِلَى جَمَاعَةِ الْمَدِينَةِ
 وَلَا تَحْطُ نَفْسَكَ أَمَامَ الْجُمْهُورِ.
 ٨ لَا تُكَرِّرِ الْخَطِيئَةَ مَرَّتَيْنِ
 فَإِنَّكَ لَا تَكُونُ إِلَّا عِقَابٍ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى.
 ٩ لَا تَقُلْ: «إِنَّ اللَّهَ يَنْظُرُ إِلَى كَثْرَةِ تَقَادِمِي
 وَإِذَا قَرَّبْتُهَا إِلَيْكَ فَهُوَ يَقْبَلُهَا».
 ١٠ لَا تَكُنْ صَغِيرَ النَّفْسِ فِي صَلَاتِكَ
 وَلَا تُهْمِلِ التَّصَدُّقَ
 ١١ لَا تَسْتَهْزِئْ بِأَحَدٍ فِي مِرَآةِ نَفْسِهِ
 لِأَنَّ هُنَاكَ مَنْ يُدِلُّ وَيَرْفَعُ.
 ١٢ لَا تَغْتَرِ الْكَذِبَ عَلَى أَخِيكَ
 وَلَا تَفْعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ عَلَى صَدِيقِكَ
 ١٣ إِحْدَرْ كُلَّ كَذِبٍ
 لِأَنَّ الْإِسْتِمْرَارَ فِي ذَلِكَ لَيْسَ لِلْخَيْرِ
 ١٤ لَا تُكْثِرِ الْكَلَامَ فِي جَمَاعَةِ الشُّبُوحِ
 وَلَا تُكَرِّرِ الْكَلَامَ فِي صَلَاتِكَ.
 ١٥ لَا تَكْرِهِ الْعَمَلَ الْمُتَعَبَ
 وَلَا الْجِرَانَةَ الَّتِي خَلَقَهَا الْعَلِيِّ.
 ١٦ لَا تَصْعُقْ نَفْسَكَ فِي عِدَادِ الْخَاطِئِينَ
 وَادْكُرْ أَنَّ الْغَضَبَ لَا يُطِيبُ.
 ١٧ ذَلِّلْ نَفْسَكَ تَذَلُّلًا
 لِأَنَّ عِقَابَ الْكَافِرِ نَارٌ وَدُودٌ.
 ١٨ لَا تُبْدِلْ صَدِيقًا بِمَالٍ
 وَلَا أَخًا حَقِيقِيًّا بِذَهَبٍ أَوْفَرِ.
 ١٩ لَا تَبْتَغِ عَنْ امْرَأَةٍ حَكِيمَةٍ صَالِحَةٍ (١)

ملعل المترجم أخطأ في قراءة النص العبري .

صباحة

(١) راجع أئش ٢٤/٦٦ ويه ١٧/١٦ وير ٤٨/٩

سفر يشوع بن سيراخ ٢٠/٧-١/٨

الكهنة

٢٩ اخش الرب بكل نفسك وكرم كهنته (٣).
٣٠ احب صانعك بكل قوتك
ولا تهمل خدامه.

٣١ اتق الرب واكرم الكاهن

وأعطه حصته بحسب ما أمرت به .

من باكورة وذبيحة تكفير وتقديم أكتاف
وذبيحة تقديس وباكورة أقداس .

الفقراء والمبتلون

٣٢ وأبسط يدك للفقير أيضا
لكي تكمل بركتك (٤).

٣٣ ليشمل فضل عطيتك جميع الأخياء
حتى للميت لا ترفض بعثتك (٥).

٣٤ لا تتوار عن الساكنين واحزن مع المحزونين .

٣٥ لا تتقاعد عن عيادة المريض
فإنك بمثل ذلك تكون محتوما .

٣٦ في جميع أعمالك اذكر أوامرك
فلن تحطأ أندا (٦).

التبصر والتروى

أ الا تحاسم المقتدر لئلا تقع في يديه

فإن ظرافتها فوق الذهب .

٢٠ لا تسيء معاملة عبد يعمل بأمانة
ولا أجيرا يبذل نفسه .

٢١ لتحب نفسك العبد العاقل

ولا تحرمه الحرية .

الأولاد

٢٢ هل عندك قطعان ؟ فاسهر عليها

٢٣ وإن كان لك منها نفع فأبقها عندك .

هل لك أولاد ؟ فأدبهم

ومن خدائهم أخصع رقابهم .

٢٤ هل لك بنات ؟ فأعش بأجسادهن

ولا تظهر لهن وجهها بشوشا .

٢٥ زوج بنتك تكن قد قمت بأمر عظيم

وأعطها لرجل عاقل .

٢٦ هل لك امرأة على وفق قلبك ؟ فلا تطلقها

وأما التي لا نحبها فلا تبق بها

الوالدون

٢٧ أكرم أباك بكل قلبك ولا تنس آلام أمك .

٢٨ اذكر أنك منها ولدت

فبادا تكافئها على ما صنع إليك ؟

١٨ و ١٢/١٢ . وفي زمن لاحق فكر الناس في تقديم الصلوات والذائح من أهلهم (٢ مك ٢٨/١٢ ٤٦) ويبدو أن الشريعة حرمت بعض الممارسات الوثنية لتكريم الموتى (نت ١٤/٢٦ وراجع ما ٢٦/٦ وسي ١٨/٣٠) (٦) ان ابن سيراخ . وإن لم تكن لديه فكرة واضحة وأكيدته عن المكافأة بعد الموت . فهو متوجه بمرارة بأهمية الساعة الأخيرة (راجع ٢٦/١١ ٢٨)

(٣) ان ابن سيراخ يكرم العادة وخدامها (راجع ٥٠) . وفي هذه الفقرة موازنة بين تكريم الكاهن وعبادة الرب ، وفقاً لروح الصلوات التي تشير إليها الآية ٣١ . عد ١١/١٨ (اليواكير) واح ٦/٥ (دبايح التكفير) ونخر ٢٧/٢٩ واح ٣٢/٧ ونت ٣/١٨ (تقدمة الأكتاف) (٤) البركة التي يمنحها الرب . (٥) في أمر وحب دهن الموتى دعاً لانتفا . وراجع ٢ صم ١٠/٢١ ١٤ و ١٩/٢٢ واش ٣/٣٤ وطو ١٧/١

سفر يشوع بن سيراخ ١/٩-٢/٨

١٥ ١٠ لا تُشاجر العنبي لئلا يفوقك ثقلًا.

فإن الذئب أهلك كثيرين
وأزاع قلوب الملوك.

٣ لا تُخاصم الثرثار

ولا تجمع على ناره حطبًا

٤ لا تمارح القليل الأدب لئلا يهان أسلافك.

٥ لا تلم التائب عن الخطيئة

وأذكر أننا ملذيون جميعًا^(١)

٦ لا تهن أحدًا في شيخوخته

فإن أناسًا منا أيضًا يشيخون.

٧ لا تشمت بموت أحد

وأذكر أننا نموت جميعًا.

التقليد^(٢)

٨ لا تستخف بكلام الحكماء.

وعُد كثيرًا إلى حكمهم.

فإنك منهم تتعلم التأديب

والخدمة لدى العظماء.

٩ لا تحد عن كلام الشيوخ

فهم أيضًا تعلموا من آباؤهم^(٣)

ومنهم تتعلم الفطنة

وأن ترد الجواب في الوقت الملائم.

النساء

التيصّر

٩ لا تنز على المرأة التي في حضنك

١٠ لا توقد جمر الخطيئة

(٣) إن الرابطين يملون شأن التقليد مسمين إياه «الشرعة الشعبية» (راجع تث ٩/٤ و ١٩/١١ و ٢/٤٤ و ٣/٧٨ و ٨/٨ و ١٢/١٢). معظم أسماء الكتاب المقدس وجدت في وضع التقليد الشفهي قبل أن تدون ويصح هذا القول خصوصًا في الأمثال والحكم.

(١) عن النص العبري في النص اليوناني «في العقابات».

(٢) لا يخفى على ابن سيراخ أن الحكمة أمر يعود إلى التقليد وأنها كانت فيما سبق، في إسرائيل وفي مصر، من ملك للوطف، تقوم عنده مقام «فن خدمة العظماء».

- فإنك لا تعلم كيف تكون عاقبته
 ١٢ لا ترض بما يرضي الكاهنين
 وأذكر أنهم حتى تنوى الأموات لا يكون
 ١٣ تباعد عن له سلطان على القتل
 فلا تشعر بمخافة الموت
 وإن دنوت منه فلا تخطئ
 لئلا يذهب بحياتك
 أعلم أنك تجتاز بين الفخاخ
 وتمشي على أسوار المدينة (١)
 ١٤ عاشر القرباء ما استطعت وشاور الحكماء. ١٥ ٧ ٢٧
 ١٥ ليكن حديثك مع العقلاء
 وجميع كلامك في شريعة العلي.
 ١٦ ليكن الأبرار جلساءك على الطعام
 ١١ ١
 ٢٢ ١١ ٠
 وأفتخارك بمخافة الرب.
 ١٧ يثنى على عمل أيدي الصانع
 أما رئيس الشعب فإنه حكيم بكلامه (٢)
 ١٨ الرجل الثرثار يخاف منه في مدينته
 ٢٠ ٣٧
 والسريع الغضب يمت بكلامه.
- ولا تعلمها تعلماً يسياً إليك.
 ٢ لا تسلم نفسك إلى امرأة
 فتسلطها على قوتك.
 ٣ لا تلق المرأة البعي لئلا تقع في أشراكها.
 ٤ لا تطل المقام مع المغنية
 لئلا تضطاد بحياتها.
 ٥ لا تتفرس في الفتاة لئلا تعاقب معها.
 ٦ لا تسلم نفسك إلى الزواني
 لئلا تلب ميراثك.
 ٧ لا تسرح بصرك في شوارع المدينة
 ولا تحل في زواياها المفقرة.
 ٨ إصرف نظرك عن المرأة الجميلة
 ولا تتفرس في الحسناء الغريبة.
 فإن حسن المرأة أغوى كثيراً من الناس
 وبه يشتعل الحب كالنار.
 ٩ لا تجالس المرأة المزوجة أبداً
 ولا تكن لها منادماً على الحمر
 لئلا تميل نفسك إليها
 وتزل بهوالك إلى الهلاك.
- مثل ٢٧ ٦/٧
 ١/٣٦
 ٢٨ ٥
 مثل ٣١/٢٩
 ١٣/١٥
 ٢٣ ٢٢ ٤١
 ١٦ ٢
 ٢٠ ٥

الحكم

العلاقات الإنسانية

- ١٠ الحاكيم الحكماء يؤدب شعبه
 وسلطة العاقل تكون ثابتة
 ٢ كما يكون حاكم الشعب يكون وزراؤه
 وكما يكون رئيس المدينة
 يكون جميع سكانها.
 ٣ الملك القليل التأديب يدمر شعبه
- ١١ لا تهجر الصديق القديم
 فإن الحديث لا يساويه.
 الصديق الحديث حمرة جديدة
 إذا عثقت طاب لك شربها
 ٢٧ ٢٩ ١١ لا تغر من نجاح المخاطئ

(١) عانت معرض لسهام الأعداء، والص عامص
 (٢) في هذه الحكمة مواراه بين العامل الذي قيمته في
 انهارة اليدوية ورئيس الشعب الذي يفرض نفسه بهداحته
 وفي المعن عسوس

سفر يشوع بن سيراخ ٢٦-٤/١٠

وَأَجْلَسَ الْوُدْعَاءَ مَكَانَهُمْ.

١٢/٣٣

د ٣٥/٢

^{١٥} قَلَعَ الرَّبُّ أَصُولَ الْأُمَمِ

وَعَرَسَ الْمُتَوَاضِعِينَ مَكَانَهُمْ

اش ١٥/٤٠

حك ١١ ٢١ ١٢

^{١٦} قَلَبَ الرَّبُّ بُلْدَانَ الْأُمَمِ

وَأَمَادَهَا إِلَى أَسْوَاسِ الْأَرْضِ.

^{١٧} أَفْخَلَ بَعْضَهَا وَأَبَادَ سُكَّانَهَا

وَأَزَالَ مِنَ الْأَرْضِ ذِكْرَهُمْ.

^{١٨} لَمْ تُخْلَقِ الْكِبْرِيَاءُ لِلنَّاسِ

وَلَا حِدَّةُ الْغَضَبِ لِمَوَالِيدِ النِّسَاءِ.

الناس الجديرون بالإكرام

ار ٢٣ ٢٢/٩

١ ثور ٢٦/١

٢ ثور ١٧/١٠

ت ٩١ ت

^{١٩} أَيُّ نَسْلِ جَدِيرٍ بِالْإِكْرَامِ؟ نَسْلُ الْإِنْسَانِ.

أَيُّ نَسْلِ جَدِيرٍ بِالْإِكْرَامِ؟ الْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ.

أَيُّ نَسْلِ جَدِيرٍ بِالْإِحْتِقَارِ؟ نَسْلُ النَّاسِ

أَيُّ نَسْلِ جَدِيرٍ بِالْإِحْتِقَارِ؟ الْمُتَعَدُّونَ لِلْوَصَايَا.

^{٢٠} يُكْرَمُ الرَّئِيسُ بَيْنَ إِخْوَتِهِ

وَالْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ فِي عَيْنِهِ.

^{٢٢} الْغَنِيُّ وَالْمُكْرَمُ وَالْفَقِيرُ فَخْرُهُمْ خَافَةُ الرَّبِّ.

^{٢٣} لَيْسَ مِنَ الْحَقِّ أَنْ يُهَانَ الْفَقِيرُ الْعَاقِلُ

وَلَا مِنَ اللَّائِقِ أَنْ يُكْرَمَ الرَّجُلُ الْخَاطِئُ.

^{٢٤} الْعَظِيمُ وَالْقَاضِي وَالْمُقْتَدِرُ يُكْرَمُونَ

وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَعْظَمُ مِمَّنْ يُتَّقِي الرَّبَّ.

مزل ٢/١٧

ر ٢٩ ١١

^{٢٥} الْعَبْدُ الْحَكِيمُ يَخْدُمُهُ الْأَخْرَارُ

وَالرَّجُلُ الْعَاقِلُ لَا يَتَنَسَّرُ مِنْ ذَلِكَ (٢).

التواضع والحق

لو ١٧ ١٠

^{٢٦} لَا تَدْعُ الْحِكْمَةَ فِي الْقِيَامِ بِعَمَلِكَ

وَالْمَدِينَةُ أَنْتُمْ بِعَقْلٍ وَلَا نَهْمًا.

^٤ مُلْكُ الْأَرْضِ فِي يَدِ الرَّبِّ

ار ٢٧ ٥

مزل ١٦ ١٥ ٨

اش ٥ ٢ ١١

فَهُوَ يُقِيمُ عَلَيْهَا فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ

مَنْ بِهِ نَفْعُهَا.

^٥ نَحَاحُ الرَّجُلِ فِي يَدِ الرَّبِّ

رو ١ ١٣

وَعَلَى وَجْهِ الْكَاتِبِ يَجْعَلُ مَجْدَهُ.

ذم الكبرياء

^٦ لَا تَحْقِيقْ عَلَى الْقَرِيبِ لِأَيِّ ضَرَرٍ كَانَ

ت ١٨ ١٩

متى ٢٤ ٢١/٥

و ٢٢ ٢١ ١٨

وَلَا تَعْمَلْ شَيْئًا وَأَنْتَ مُغْتَابٌ.

^٧ الْكِبْرِيَاءُ مَقْقُوتَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ وَالنَّاسِ

وَالظُّلْمُ عِنْدَ كُلِّهَا خَطَأٌ

^٨ يَنْتَقِلُ الْمُلْكُ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ

بِالظُّلْمِ وَالْعُفْرِ وَالْمَالِ.

^٩ لِإِذَا يَتَكَبَّرُ مَنْ هُوَ تُرَابٌ وَرَمَادٌ

نت ٧ ٢

و ٢٧ ١٨

س ٣٢ ١٧

وَقَدْ أَنْتَ أَحْشَاؤُهُ مُدَّةَ حَيَاتِهِ؟

^{١١} الْمَرَضُ الطَّوِيلُ يَتَخَذَى الطَّبِيبُ

وَمَلِكُ الْيَوْمِ غَدًا يَمُوتُ (١).

^{١١} حِينَ يَمُوتُ الْإِنْسَانُ

اش ١١ ١٤

اش ١٢/١٧

ت ١٤ ٨

يَرِثُ الزُّخَّافَاتِ وَالْوُحُوشِ وَالْأُودُ.

^{١٢} أَوَّلُ كِبْرِيَاءِ الْإِنْسَانِ ارْتِدَادُهُ عَنِ الرَّبِّ

حِينَ يَبْتَغِدُ قَلْبُهُ عَنِ الَّذِي صَنَعَهُ.

^{١٣} فَإِنَّ أَوَّلَ الْكِبْرِيَاءِ هُوَ الْخَطِيئَةُ

وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا قَاضٍ قَبَائِحُ.

وَلِذَلِكَ أَنْزَلَ الرَّبُّ بِالْمُتَكَبِّرِينَ بَلَايَا غَرِيبَةً

وَذَمَّرَهُمْ تَذْمِيرًا.

^{١٤} قُوَّضَ الرَّبُّ عُرُوشَ السَّلَاطِينِ

ل ٥٢ ١

١ سم ٨ ٤ ٢

(٢) يحس مقابلة هذه الحكمة بأقوال القديس بولس في

الغويدية (عل ٢٨/٣ وقول ١١/٣ وف ١٦).

(١) يبدو أن النص يؤكد قلة فائدة جهود الإنسان

لإيقاد الإنسان المكتوب له الموت، ولكن راجع الفصل ٣٨.

سفر يشوع بن سيراخ ١٧/١١-٢٧/١٠

٦ كَثِيرٌ مِنَ الْمُقْتَلِينَ لِحَقِّهِمْ أَشَدُّ الْهَوَا
وَالْمَشَاهِيرُ أُسْلِمُوا إِلَى أَبْيَدِي الْآخَرِينَ.

مش ٩/١٢
ر ٢٢/٩
س ٣١/١
ولا تتعاضم في وقت شدتك.
٢٧ فَإِنَّ الَّذِي يَعْمَلُ وَهُوَ فِي بُحْبُوحَةٍ
خَيْرٌ مِنَ الَّذِي يَتَمَشَّى مُتَعَاظِمًا
وفيه حاجة إلى الخبز.

التَّوَيَّي وَعَدَمِ الاسْتِعْجَالِ

٧ لَا تَذُمَّ قَبْلَ أَنْ تَفْحَصَ
بَلْ فَكِّرْ أَوَّلًا ثُمَّ وَبِّخْ.

٢٨ يَا بَنِيَّ مَجِّدْ نَفْسَكَ بِالْوَدَاعَةِ
وَأَعْطِهَا مِنَ الْكَرَامَةِ مَا تَسْتَحِقُّ.

مش ١٣ ١٨
٨ لَا تُجَاوِبْ قَبْلَ أَنْ تَسْمَعَ
وَلَا تَعْتَرِضْ حَدِيثًا فِي أَثْنَائِهِ.

٢٩ مِنَ الَّذِي يُرْكِي مَنْ حَطِيئٌ إِلَى نَفْسِهِ ٢
وَمَنْ الَّذِي يُكْرِمُ مَنْ أَهَانَ حَيَاتَهُ ٣

٩ لَا تُجَادِلْ فِي أَمْرٍ لَا يَنْعِيكَ
وَلَا تَجِيشَ لِمُحَاكَمَةِ الْخَاطِئِينَ.

٣٠ يُكْرِمُ الْفَقِيرُ لِأَجْلِ عِلْمِهِ
وَيُكْرِمُ الْغَنِيُّ لِأَجْلِ غِنَاهُ.

٢٤ ٣٨
١٠ يَا بَنِيَّ لَا تُقَدِّمَ عَلَى أَعْمَالٍ كَثِيرَةٍ
فَإِنَّكَ إِنْ أَكْثَرْتَ يَنْهَا لَا تَحْلُو مِنْ مَلَامَةٍ.

٣١ مَنْ أَكْرَمَ مَعَ الْفَقْرِ فَكَيْفَ مَعَ الْغِنَى ٢
وَمَنْ أَهَانَ مَعَ الْغِنَى فَكَيْفَ مَعَ الْفَقْرِ ٣

حَتَّى إِنْ لَاحَقَتْهَا

لَا تُدْرِكُهَا وَلَا تَنْجُو بِالْهَرَبِ.

لا تَتَّقِ بِالظُّوَاهِرِ

١١ رُبَّ إِنْسَانٍ يَكِيدُ وَيَتَعَبُ وَيُسْرِعُ
وَلَا يَزْدَادُ إِلَّا فَاقَةً.

١١ حِكْمَةُ الْوَضِيعِ تَرْفَعُ رَأْسَهُ
وَتُجْلِسُهُ فِي جَمَاعَةِ الْعُظَمَاءِ.

مش ٢٤ ١١
و ٥ ٢١
س ٢ ١ ١٢٧

الْإِكْثَالِ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ

١٢ وَرُبَّ إِنْسَانٍ ضَعِيفٍ لَا سَنْدَ لَهُ
قَلِيلَ الْقُوَّةِ كَثِيرَ الْفَقْرِ
نَظَرْتَ إِلَيْهِ عَيْنَا الرَّبِّ يَعْطِفُ
وَأَنْهَضَهُ مِنْ ضَعْفِهِ.

٢ لَا تَمْدَحِ الرَّجُلَ لِجَمَالِهِ
وَلَا تَنْفَرِ مِنَ الْإِنْسَانِ لِمَنْظَرِهِ.
٣ النُّحْلَةُ صَغِيرَةٌ فِي الطُّيُورِ
وَلَكِنْ مَا تَجْنِيهِ رَأْسُ كُلِّ حَلَاوَةٍ.

س ٣ ٢

٤ لَا تَفْتَخِرْ بِالْأَبْيَابِ الَّتِي تَوْتِدُهَا
وَلَا تَتَوَقَّعْ فِي يَوْمٍ مَجْدِكَ

١٣ وَرَفَعَ رَأْسَهُ فَتَفَعَّجَتْ مِنْهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ.

١٤ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ، وَالْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ
وَالْفَقْرُ وَالْغِنَى مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ.

وَأَفْعَالُهُ خَفِيَّةٌ عَنِ الْبَشَرِ (١).
٥ كَثِيرٌ مِنَ الطُّغَاةِ جَلَسُوا عَلَى التُّرَابِ
وَالْخَامِلُ الدُّكْرُ لَيْسَ التَّاجُ.

مش ٧ ١٥
و ٢١ ١
س ١٠ ٢٠

١٧ عَطِيَّةُ الرَّبِّ تَدُومُ لِلْأَتَقِيَاءِ

١٤ ١٠
س ١٤/٤
و ٧ ٦/١٠

(١) أي أنها لا ترى ولا يمكن توقعها. فشيء من حسن الخط قد يقلب الأمور رأساً على عقب (راجع مر ٧/١١٣ ت ١ ص ٨/٢ واي ١٧/١٢ ١٩). والحكم الذي تتبع توصح هذه الحكمة.

سفر يشوع بن نون ١٨/١١ - ٢/١٢

وفي آخرة الإنسان تَنكشِفُ أَعْمَالُهُ.
١٨ لَا تُغْبِطُ أَحَدًا قَبْلَ مَوْتِهِ
فَإِنَّ الرَّجُلَ يُعْرِفُ عِدَّةَ مَوْتِهِ (٣).

الاحتباس من الشرير

٢٩ لَا تُدْخِلْ كُلَّ إِنْسَانٍ إِلَى بَيْتِكَ
فَإِنَّ مَكَايِدَ الْعَشَّاشِ كَثِيرَةٌ.
٣٠ كَالْحَجَّالِ الصَّيَّادِ فِي الْقَفْصِ
هَكَذَا قَلْبُ الْمُتَكَبِّرِ

وهو كجاسوس يَرْقُبُ سَفْوَطَكَ.

٣١ فَإِنَّهُ يَكْمُنُ مُحَوَّلًا الْخَيْرَ إِلَى الشَّرِّ
وَفِي خَيْرِ الْأُمُورِ يَجِدُ مَا يَأْخُذُ عَلَيْهِ.

ش ١١ ٦

٣٢ مِنْ شَرَارَةٍ وَاحِدَةٍ يَدْلِعُ أَتُونُ كَبِيرَ
وَالرَّجُلُ الْخَاطِي يُكْمِنُ لِلدَّمِ.

٣٣ احْذَرِ مِنَ الشَّرِيرِ فَإِنَّهُ يُدَبِّرُ الْمَسَاوِيَّ
وَأَخْشَ أَنْ يُلْحِقَ بِكَ الْعَارَ لِلْأَبَدِ.

٣٤ ادْخِلِ الْغَرِيبَ إِلَى بَيْتِكَ

فَيُوقِعَكَ فِي الْمَنَاعِبِ

وَيَقْلِبَ عَلَيْكَ أَهْلَ بَيْتِكَ.

الإحسانات

١٢ إِذَا أَحْسَنْتَ فَأَعْلَمْ إِلَى مَنْ تُحْسِنُ
فَتَكُونُ مَشْكُورًا عَلَى إِحْسَانَاتِكَ.

ش ٤٨ ٤٣/٥
ش ١٤ ١٢/١٤

١ أَحْسِنُ إِلَى التَّقِيِّ فَنَنَالَ جَزَاءً

إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ عِنْدِهِ فَمِنْ عِنْدِ الْعَلِيِّ

الآيات الثلاث (راجع ٣٦/٧) تُعبر عن الثقة التي ينتظر بها
الكانف، في ساعة الموت، حكما تكشف فيه الصاحات
والسيئات. ولكنه لا يتوقف على وصف المكافأة ولا يوصع
هل هي أبدية

وَمَرْضَاتُهُ تَهْدِيهِمْ لِلْأَبَدِ.

١٨ رَبُّ إِنْسَانٍ أَغْتَنَى بِأَهْتَامِهِ وَأَقْتَصَادِهِ

وهذه هي أَجْرَتُهُ:

١٩ حِينَ يَقُولُ: «قَدْ بَلَغْتُ الرَّاحَةَ

وَسَأَكُلُ الْآنَ مِنْ حَيْرَانِي»

وهو لَا يَعْلَمُ كَمْ يَمْضِي مِنَ الزَّمَانِ

حَتَّى يَتْرُكَ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ وَيَمُوتُ (٢).

٢٠ أَقِمْ عَلَى عَهْدِكَ وَأَنْصَرِفْ إِلَيْهِ

وَأَنْعِ الشَّيْخُوخَةَ فِي عَمَلِكَ.

٢١ لَا تَتَعَجَّبْ مِنْ أَعْمَالِ الْخَاطِي

وَيُؤْتِ بِالرَّبِّ وَثَائِرَ عَلَى جَهْدِكَ

فَإِنَّهُ هَيِّنٌ فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ

أَنْ يُغْنِيَ الْفَقِيرَ فِي الْحَالِ بَعْتَةً.

٢٢ بَرَكَةُ الرَّبِّ أَجْرَةُ التَّقِيِّ

وهو فِي لَحْظَةٍ يَجْعَلُ بَرَكَتَهُ تَرْدَهْرَ.

٢٣ لَا تَقُلْ: «أَيُّ حَاجَةٍ لِي؟»

وَأَيُّ خَيْرَاتٍ تَحْصُلُ لِي بَعْدَ الْآنِ؟»

٢٤ لَا تَقُلْ: «لِي مَا يَكْفِينِي»

فَأَيُّ سَوْءٍ يُصِيبُنِي بَعْدَ الْآنِ؟»

٢٥ فِي يَوْمِ الْخَيْرَاتِ تُنْسَى الْبَلَايَا

وَفِي يَوْمِ الْبَلَايَا لَا تُذَكَّرُ الْخَيْرَاتُ.

٢٦ فَإِنَّهُ هَيِّنٌ عِنْدَ الرَّبِّ

أَنْ يُحَازِيَ الْإِنْسَانَ

بِحَسَبِ طَرَفِهِ يَوْمَ الْمَوْتِ.

٢٧ سَاعَةُ سَوْءٍ تُنْسَى اللَّذَاتُ

(٢) لعل يسوع استوحى من هذه الآية للمثل الوارد في لو
١٦/١٢ (لا سيما الآية ١٩). فالمفكرة واحدة وهي
قصة هائلة الحيرت التي يكسبها الإنسان بكثير من الجهد
والتي يحرم منها يوم موته.

(٣) عن النص العبري في اليهودية «في نيه» هذه

٣ لا إحسانَ إلى مَنْ يَسْتَمِرُّ في الشرِّ ولا يَنْصَدِّقَ .

٤ أَعْطِ التَّقِيَّ ولا تُسَاعِدِ الخاطِئَ^(١)

٥ أَحْسِنْ إلى الْمُتَوَاضِعِ ولا تُعْطِ الكَافِرَ .

إِمْنَعَهُ مِنْ خُبْرِهِ ولا تُعْطِهِ إِثْمَهُ

لِئَلَّا يَنْقَوِيَ بِهِ عَلَيْكَ .

فَتَجْنِيَ مِنَ الشرِّ

أَضْعَافَ كُلِّ مَا كُنْتَ تَصْنَعُ إِلَيْهِ

مِنْ الإِحْسَانِ .

٦ إِنْ الْعَلِيِّ يَحْمَتُ الخاطِئِينَ

وَيُكَافِي الكَافِرِينَ بِالْعِقَابِ .

٧ أَعْطِ الصَّالِحَ ولا تُسَاعِدِ الخاطِئَ .

متى ٥ ٤٥
٣٥/٦

١٧ ٥ ٦ الأصدقاء الصادقون والكاذبون

٨ لا يُعْرِفُ الصَّدِيقُ في السَّراءِ

ولا يَخْفَى العَدُوُّ في الضَّرَاءِ .

٩ في سَراءِ الرَّجُلِ أَعْدَاؤُهُ مَحْرُونُونَ

وفي ضَرَّائِهِ يَنْصَرِفُ عَنْهُ حَتَّى صَدِيقُهُ .

١٠ لا تَتَّقِ بِعَدُوِّكَ أَبَدًا

فَإِنْ خُبْنَهُ كَصَدِّإِ النُّحَاسِ .

١١ وَحَتَّى إِنْ تَوَاضَعَ وَمَشَى مُطَرِّقًا

فَتَنْبُذَهُ لِنَفْسِكَ وَأَحْتَرِسْ مِنْهُ .

كُنْ مَعَهُ كَمَنْ يَجْلِي مِرَاةً

وَأَعْلَمْ أَنَّ صَدَأَهَا لَا يَدُومُ .

١٢ لا تَجْعَلْهُ قَرِيبًا مِنْكَ

لِئَلَّا يَقْلِبَكَ وَيُقِيمَ فِي مَكَانِكَ .

متى ١٩/١٩
١٧/١٧

متى ٢٦ ٢٤/٢٦

لا تُجْلِسْهُ عَنْ يَمِينِكَ

لِئَلَّا يَطْمَعَ فِي كُرْسِيِّكَ

فَتَفْهَمَ كَلَامِي أَحِيرًا وَتَحَسَّرَ عَلَى أَقْوَالِي .

١٣ مَنْ الَّذِي يَرْحَمُ حَاوِيًا لَدَغَتِهِ الْحَيَّةَ

وَجَمِيعَ الَّذِينَ يَدْنُونَ مِنَ الْوُحُوشِ ؟

١٤ ذَلِكَ شَأْنُ الَّذِي يَسِيرُ مَعَ الرَّجُلِ الْخاطِئِ

وَيَتَوَرَّطُ فِي خَطَايَاهُ .

١٥ إِنَّهُ يَبْقَى مَعَكَ سَاعَةً

وَإِنْ انْتَشَيْتَ لَا يَبْأَلُكَ .

١٦ الْعَدُوُّ عَلَى شَفَتَيْهِ حَلَاوَةٌ

وَفِي قَلْبِهِ يَنْوِي أَنْ يُسْقِطَكَ فِي الْخُفْرَةِ .

الْعَدُوُّ تَدْمَعُ عَيْنَاهُ

وَإِنْ صَادَفَ فُرْصَةً لَا يَشْبَعُ مِنَ الدَّمِ .

١٧ إِنْ أَصَابَكَ شَرٌّ وَجَدْتَهُ هُنَاكَ قَدْ سَقَكَ

يَظْهَرُ أَنَّهُ يُسَاعِدُكَ فَيَعْقِلُ عَقَبَكَ .

١٨ يَهْزُ رَأْسَهُ وَيُصَفِّقُ بِيَدَيْهِ^(٢)

وَيَهْمِسُ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ وَيُغَيِّرُ وَجْهَهُ .

معاشرة الأنداد

١٣ مَنْ لَمَسَ الْقَطْرَانَ تَوَسَّخَ

وَمَنْ عَاشَرَ الْمُتَكَبِّرَ أَشْبَهَهُ .

١ لا تَرْفَعْ نَفْلًا بِفَوْقِ طَاقَتِكَ

ولا تُعَاشِرْ مَنْ هُوَ أَقْوَى وَأَغْنَى مِنْكَ .

كَيْفَ يُقَرَّنُ نَيْنٌ قَدِرَ الْخَرْفِ وَالْعَرَجَلُ ؟

إِنَّمَا إِذَا صُدِمَتْ تَنْكَسِرُ^(١) .

٢ الْغَنِيِّ يُظْلِمُ وَيَسْخَطُ

متى ٢٥/١٨

و٢٥/١٠٩ واي ٤/١٦ وراجع متى ٣٩/٢٧ . وأما

التصديق مالبدين وراجع حر ٦/٢٥ ونحو ١٩/٣ ومرا ١٥/٢ .

(١) تشبيه معروف ورد عند إيزوس

(١) صدم القديس اغسطيس بهذا الأمر فحاول أن

يخفف حدته ففسر بقوله : « لا تعطي الخاطئ لأنه خاطئ » .

بل لأنه إنسان » .

(٢) هـ الرأس عبارة عن السحرة (مر ٨/٢٢)

والفَقِيرُ يُطْلَمُ وَيَتَضَرَّعُ .
 ٤ إِنْ كُنْتَ نَافِعًا أَسْتَغْلِكَ
 وَإِنْ كُنْتَ مُعَوِّزًا خَدَّكَ .
 ٥ إِنْ كَانَ لَكَ مَالٌ عَاشَرَكَ وَأَسْتَفَدَ مَالَكَ
 وَهُوَ مَاعِمُ الْبَالِ .
 ٦ إِنْ كَانَتْ لَهُ بِكَ حَاجَةٌ عَرَّكَ
 وَبَسَمَ إِلَيْكَ وَأَمْلَكَ
 وَكَلَمَكَ بِالْخَيْرِ فَقَالَ : « مَا حَاجَتُكَ ؟ »
 ٧ يُخْجَلُّكَ فِي مَادِيهِ حَتَّى يَسْتَفِيدَ مَالَكَ
 فِي مَرْتَبَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ وَأَحِيرًا يَسْتَهْزِئُ بِكَ .
 وَيَرَاكَ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَخْذُلُكَ
 وَيَهْزُؤُهُ رَأْسَهُ فِي شَأْنِكَ .
 ٨ إِحْذَرِ أَنْ تَغْتَرَّ وَتُدَلَّ فِي غَائِكَ (٢) .
 ٩ إِذَا دَعَاكَ مُقْتَدِرٌ فَتَوَارَ
 فَيَزِدُّكَ دَعْوَةً لَكَ .
 ١٠ لَا تَفْتَحِمْ لِئَلَّا تُطْرَدَ
 وَلَا تَقِفْ بَعِيدًا لِئَلَّا تُنْسَى (٣) .
 ١١ لَا تُقَدِّمْ عَلَى مُحَادَثَتِهِ كَالَّذِي لِلدَّ
 وَلَا يَتَّقِ بِأَحَادِيثِهِ الطَّوِيلَةِ
 فَإِنَّهُ بِكَثْرَةِ كَلَامِهِ يَخْتَبِرُكَ
 وَيَبْسِمُ إِلَيْكَ يَفْحَصُكَ .
 ١٢ إِنَّهُ بِلَا رَحْمَةٍ ذَلِكَ الَّذِي لَا يُمْسِكُ كَلَامَهُ
 وَلَا يُوقِرُ عَلَيْكَ الضَّرَبَاتِ وَلَا الْقُبُودِ .
 ١٣ إِحْذَرِ وَتَبَّهْ فَإِنَّكَ تَمْشِي عَلَى شَفَى السَّقُوطِ .

مت ١/٢٣

١٥ كُلُّ كَاتِبٍ حَيٍّ يُحِبُّ أَبْنَ جَنْسِهِ
 وَكُلُّ إِنْسَانٍ يُحِبُّ قَرِيبَهُ .
 ١٦ كُلُّ دِي جَسَدٍ يَقْتَرُونَ بِحَسَبِ جَنْسِهِ
 وَالرَّجُلُ يُلَازِمُ أَبْنَ جَنْسِهِ .
 ١٧ أَيُّ شَرَكَةٍ بَيْنَ الدُّبِّ وَالْحَمَلِ ؟
 ذَلِكَ شَأْنُ الْخَاطِئِ مَعَ التَّقِيِّ .
 ١٨ أَيُّ سَلَامٍ بَيْنَ الضَّبْعِ وَالْكَلْبِ ؟
 وَأَيُّ سَلَامٍ بَيْنَ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ ؟ (٤)
 ١٩ حَمِيرُ الْوَحْشِ فِي الْبَرِّيَّةِ صَيْدُ الْأَسُودِ
 وَكَذَلِكَ الْفُقَرَاءُ هُمْ مَرَامِي الْأَغْنِيَاءِ
 ٢٠ التَّوَاضَعُ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِ
 وَهَكَذَا الْفَقِيرُ قَبِيحٌ عِنْدَ الْغَنِيِّ .
 ٢١ الْغَنِيُّ إِذَا تَرَنَّحَ بِسَيْدِهِ أَصْدِقَاؤُهُ
 وَالْمُسْكِينُ إِذَا سَقَطَ (٥) فَأَصْدِقَاؤُهُ يَبْذُلُونَهُ .
 ٢٢ يَزِلُّ الْغَنِيُّ فَيُعِينُهُ كَثِيرُونَ
 وَيَتَكَلَّمُ بِالْمُنْكَرَاتِ فَيُبْرِّئُونَهُ .
 يَزِلُّ الْمُسْكِينُ فَيُؤَيِّسُونَهُ
 وَيَتَكَلَّمُ كَلَامًا مَعْقُولًا
 فَلَا يُفْسَحُ فِي الْمَكَانِ لَهُ .
 ٢٣ يَتَكَلَّمُ الْغَنِيُّ فَيُنْصِتُ الْجَمِيعُ
 وَيَرْفَعُونَ قَوْلَهُ إِلَى الْغُيُومِ .
 يَتَكَلَّمُ الْفَقِيرُ فَيَقُولُونَ : « مَنْ هَذَا ؟ »
 وَإِنْ زَلَّ يَصْرَعُونَهُ .
 ٢٤ الْغَنِيُّ يَحْسُنُ بِمَنْ لَا خَطِيئَةَ لَهُ

مت ١٩/٤ و ٧

مت ١٤/٢٠

لا سجام الطسعة ، فهي إذا مطابقة لوصفه الإلهية . وأما
 اشتكار الغنى فهو غير مطلق (راجع الآية ٢٤) ، غير أن
 الكاتب يريد أن يبع الفقير من أن يستويه الغنى فيحطمه .
 (٥) قد يعني «السقوط» في هذه الآية الخطأ في
 الكلام ، والآيات التالية تؤيد هذا التفسير

(٢) عن النص اللاتيني والسرياني . في اليونانية «في
 مرحلك»
 (٣) عبارة واضحة تدل على ما في ابن سيراخ من
 اعتدال مقصود لا يخلو من السخرية
 (٤) في نظر ابن سيراخ ، تخضع وصية معاينة الأعداء

سفر يشوع بن سيراخ ٢٥/١٣ ١٩/١٤

وَالْفَقْرُ مُسْتَقْبَحٌ فِي فَمِ الْكَافِرِ (١).

مثل ١٣/١٥ ٢٥ قَلْبُ الْإِنْسَانِ يُحَوِّلُ وَجْهَهُ

إِمَّا إِلَى الْخَيْرِ وَإِمَّا إِلَى الشَّرِّ.

٢٦ طَلَاقَةُ الْوَحْيِ مِنْ طَيْبِ الْقَلْبِ

وَالْبَحْثُ عَنِ الْأَمْثَالِ يُجْهِدُ الْأَفْكَارَ (٧).

السعادة الحقيقية

١٤ طوبى لِلرَّجُلِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ (١) بِفِيهِ

وَلَا يُعَذِّبُهُ الْحُزْنُ عَلَى خَطَايَاهُ!

٢ طوبى لِمَنْ لَا تَحْكُمُ عَلَيْهِ نَفْسُهُ

وَلَمْ يَخِبْ رَجَاؤُهُ.

الحسد والبخل

٣ الْغِنَى لَا يَحْسُنُ بِالرَّجُلِ الشَّحِيحِ

وَمَا مَنُفَعَةُ الْأَمْوَالِ مَعَ الْإِنْسَانِ الْحَسُودِ؟

٤ مَنْ جَمَعَ الْمَالَ بِحِرْمَانِ نَفْسِهِ جَمَعَهُ لِلْآخِرِينَ

وَيَتَنَعَّمُ بِخَيْرَاتِهِ غَيْرُهُ.

٥ مَنْ أَسَاءَ إِلَى نَفْسِهِ فَإِلَى مَنْ يُحْسِنُ؟

وَهُوَ لَا يَتَمَتَّعُ بِأَمْوَالِهِ.

٦ لَا أَسْأُ مِمَّنْ يَحْسُدُ نَفْسَهُ.

ذَلِكَ جَزَاءُ شَيْئِهِ.

٧ وَإِنْ هُوَ أَحْسَنُ فَعَنْ سَهْوٍ

وَفِي الْآخِرِ يُبْدِي شَيْئَهُ.

٨ نَحِيبٌ مَّنْ يَحْسُدُ بَعِيْنَهُ

وَيُحَوِّلُ وَجْهَهُ (١) وَيَحْتَفِرُ النَّاسَ.

٩ عَيْنُ الْجَشِيعِ لَا تَشْبَعُ مِنْ نَصِيْبِهِ

وَالطَّمْعُ السَّيِّئُ يُجَفِّفُ النَّفْسَ

١٠ الْعَيْنُ الشَّرِيرَةُ تَحْسُدُ عَلَى الْحُبْزِ

وَعَيْنُ مَا لِدَيْهَا يَكُونُ الْعَوَزُ.

١١ يَا بُنَيَّ، بِحَسَبِ مَا تَمْلِكُ أَنْفِقْ عَلَى نَفْسِكَ

وَقَرِّبْ إِلَيْكَ تَقَادِيمَ تَلِيْقٍ بِهِ.

١٢ أَذْكُرُ أَنَّ الْمَوْتَ لَا يُطَيَّرُ

وَأَنَّ عَهْدَ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ (٣) لَمْ يُكْشَفْ لَكَ.

١٣ قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ أَحْسِنْ إِلَى جَنَدِيْقِكَ

وَعَلَى قَدْرِ طَاقَتِكَ أَبْسِطْ يَدَكَ وَأَعْطِهِ

١٤ لَا تَحْرِمَ نَفْسَكَ مِنْ يَوْمٍ صَالِحٍ

وَلَا يَفْتِكُ نَصِيْقِكَ مِنْ رَغْبَةٍ صَالِحَةٍ.

١٥ أَلَسْتُ مُخْلَقًا ثَمَرُ أَتْعَابِكَ لِآخِرِ

وَتَمَرِ جُھُودِكَ لِلْإِقْتِسَامِ بِالْقَرْعَةِ؟

١٦ أَعْطِ وَخُذْ وَتَمَتَّعْ نَفْسَكَ

فَلَا سَبِيلَ إِلَى الْتِمَاسِ اللَّذَّةِ فِي مَتَوَى الْأَمْوَاتِ.

١٧ كُلُّ جَسَدٍ يَبْلَى مِثْلَ الثَّوْبِ

فَالسُّنَّةُ مِنْذُ اللَّذَّةِ أَنْ «مُوتًا تَمُوتُ»

١٨ فَكَمَا أَنَّ أَوْرَاقَ شَجَرَةٍ كَثِيْفَةٍ

تَارَةً تَسْقُطُ وَتَارَةً تُنْبِتُ

كَذَلِكَ أَجْيَالُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ:

بَعْضُهُمْ يَمُوتُ وَبَعْضُهُمْ يُولَدُ.

١٩ كُلُّ عَمَلٍ فَاسِدٍ يَزُولُ وَعَامِلُهُ يَذْهَبُ مَعَهُ

لـ «سعداء» هذه الدنيا في ذلك تشير بالتطويات الإنجيلية

(متى ١٥/ ١٢).

(٢) عن الذين يتحاجون إلى عونته.

(٣) يرجح أنه القصاء الذي يعاد ساعة الموت (راجع

اش ١٥/٢٨ و ٢٨)

(٦) لبس الغنى عيباً، بل خطراً.

(٧) لا صلة بين الشطر التالي من البيت والآيات

السابقة، علماً بأن النص غير أكيد.

(٨) كثير من المزامير تشيد هكذا بسعادة اطهار

القلوب (راجع مز ١ و ٣٢ و ٤١ و ١١٩ و ١٢٨) خلافاً

سعادة الحكيم

مت ٨ ٣٢ ٣٥ طوبى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَتَأَمَّلُ فِي الْحِكْمَةِ

وَيُفَكِّرُ بِعَقْلِهِ

٢١ وَيَتَأَمَّلُ فِي طَرِيقِهَا فِي قَلْبِهِ

وَيُحِينَ النَّظَرَ فِي أَسْرَارِهَا (١).

٢٢ يَسْمَعُ وَرَاءَهَا كَالصَّيَّادِ وَيَتَرَصَّدُ أَثَارَهَا

٢٣ وَيَتَطَلَّعُ مِنْ كَوَاتِهَا وَيَسْمَعُ عِنْدَ أَبْوَابِهَا

٢٤ وَيُقِيمُ بِقُرْبِ بَيْتِهَا

وَيَضْرِبُ وَتْدًا فِي أَسْوَارِهَا (٥)

٢٥ وَيَنْصَبُ خِيَمَتَهُ بِجَانِبِهَا

وَيُقِيمُ بِمَقَامِ السَّعَادَةِ.

٢٦ يَجْعَلُ أَوْلَادَهُ فِي كَنَفِهَا

وَيَسْكُنُ تَحْتَ أَغْصَانِهَا.

٢٧ يَسْتَبِرُّ بِظِلِّهَا مِنَ الْحَرِّ

وَفِي مَجْلِدِهَا (٦) يُقِيمُ.

١٥ الَّذِي يَتَّقِي الرَّبَّ يَعْمَلُ ذَلِكَ

وَالَّذِي يُمَسِّكُ بِالشَّرِيعَةِ (١) يَنَالُ الْحِكْمَةَ.

٢ تُبَادِرُ إِلَيْهِ كَأَمٍّ وَتُرْحَبُ بِهِ كَأَمْرَةٍ يَكْرِي.

٣ تُطْعِمُهُ خُبْزَ الْعَقْلِ وَتُسْقِيهِ مَاءَ الْحِكْمَةِ.

٤ يَسْتَنْدُ إِلَيْهَا فَلَا يَتَنَبَّئِي

وَيَتَمَسَّكُ بِهَا فَلَا يُخْزِي

٥ فَرَفَعَ مَقَامَهُ عِنْدَ أَصْحَابِهِ

مت ٨
متل ٥٠٨
س ٢٤ ١٩ ٢٢
يو ١٠٤
مت ١٠٨ ١٥

وَتَفْتَحُ فَاهُ فِي الْجَمَاعَةِ.

٦ يَجِدُ السُّرُورَ وَالْكَفَّيْلَ الْإِيْتِهَاجَ

وَيَرِثُ أَسْمًا أَبَدِيًّا.

٧ النَّاسُ الْأَغْيَاءُ لَا يُدْرِكُونَهَا

وَالخَاطِئُونَ لَا يَرَوْنَهَا أَبَدًا.

٨ إِنَّهَا بَعِيدَةٌ عَنِ الْكِبَرِيَاءِ

وَالْكَذَّابُونَ لَا يَذْكُرُونَهَا.

٩ لَا يَجْمَلُ الْحَمْدُ فِي فَمِ الْخَاطِئِ

لَأنَّ الرَّبَّ لَا يُرْسِلُهُ إِلَيْهِ

١٠ لِأنَّ الْحَمْدَ يُعَبِّرُ عَنْهُ بِالْحِكْمَةِ وَالرَّبُّ يَهْدِيهِ.

مت ٨ ١٣

الحرية البشرية

١١ لَا تَقُلْ: «الرَّبُّ جَعَلَنِي أَحِيدٌ»

فَإِنَّهُ لَا يَعْمَلُ (٢) مَا يَمَقُّتُهُ.

١٢ لَا تَقُلْ: «هُوَ أَضَلَّنِي»

فَإِنَّهُ لَا حَاجَةَ لَهُ فِي الرَّجُلِ الْخَاطِئِ.

١٣ الرَّبُّ يُبَغِّضُ كُلَّ قَبِيحَةٍ

وَلَيْسَتْ بِمُحِبَّةٍ عِنْدَ الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ.

١٤ هُوَ صَنَعَ الْإِنْسَانَ فِي الْبَدْءِ

وَتَرَكَهُ يَسْتَشِيرُ نَفْسَهُ (٣).

١٥ فَإِنْ شِئْتَ حَفِظْتَ الْوَصَايَا

حضور الله (راجع خر ١٠/١٦ و ١٦/٢٤).

(١) في ارميا ٨/٢ أربع وظائف رسمية. الكاهن

والكاتب والرئيس والنبى. وه الذى يمسك الشريعة. بتمى

بلى اخالة الثانية، حالة «الكاتب» وه معلم الشريعة، التى

اردادت شأنا فى الدين اليهودي (راجع عر ٦/٧ +)

(٢) عن النص العبري فى النص اليوناني «لا تعمل».

(٣) كثيرا ما يستشهد هذه الآية لإثبات مذهب حرية

الإنسان.

(٤) راجع مز ١١٩، ولا سيما الآيات ١٥ و ٢٣

و ١٤٨، فى السعادة التى يحجبها التأمل فى الشريعة. أنا هنا

فصوص التأمل هو الحكمة وهى تكشف خصوصاً فى أمثال

الحكماء وحكمهم.

(٥) لينصب فيها خيمته. يستعمل الكاتب عبدة

استعارات لوصف طلب الحكمة. استعارة الصياد الذى

يطاردها واستعارة الجاسوس الذى يحاول اكتشاف أقوالها

واستعارة البدوي الذى يحتم فى ظلها

(٦) قد يدل هذا «المجد» على الهام الذى كان يظهر

سفر يشوع من سريخ ١٥/١٦-١٦/١٧

وَأَتَمَمْتَ مَا يُرْصِيهِ بِأَمَانَةٍ.

١٦ وَضَعْتَ أَمَامَكَ النَّارَ وَالْمَاءَ

فَتَمَدُّ بِذَلِكَ إِلَى مَا شِئْتَ

١٧ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ أَمَامَ النَّاسِ

فَمَا أَعْجَبَهُمْ يُعْطَى لَهُمْ

١٨ إِنَّ حِكْمَةَ الرَّبِّ عَظِيمَةٌ

وَهُوَ قَوِيٌّ قَدِيرٌ يَرَى كُلَّ شَيْءٍ.

١٩ وَغِيَاةُ إِلَى الَّذِينَ يَتَّقُوهُ

وَهُوَ يَعْلَمُ كُلَّ أَعْمَالِ الْإِنْسَانِ.

٢٠ لَمْ يُوصَ أَحَدًا أَنْ يَكُونَ كَافِرًا

وَلَا أُذِرُ لِأَحَدٍ أَنْ يَحْصَا

اللعنة على الكافرين

١٦ ٢١، ١٧ مش ١٣/١٩

وَلَا تَفْرَحُ بِالسَّيِّئِ الْكَافِرِينَ.

٢ حَتَّى إِنْ كَثُرَ عَدَدُهُمْ فَلَا تَفْرَحُ

إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِمْ مَخَافَةُ الرَّبِّ.

٣ لَا تَعْتَمِدْ عَلَى طَوْلِ حَيَاتِهِمْ

وَلَا تَسْتَنْدِ إِلَى عَدَدِهِمْ.

وَلَدٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ

وَالْمَوْتُ بَلَا وَلَدٍ خَيْرٌ مِنَ الْأَوْلَادِ الْكَافِرِينَ.

٤ لِأَنَّهُ يِعَاقِلُ وَاحِدٌ تُعَمَّرُ الْمَدِينَةُ

وَلَكِنَّ قَبِيلَةَ الْآثِمِينَ تُبَادِلُ.

٥ عَيْنِي رَأَتْ كَثِيرًا مِنْ أَمْثَالِ هَذِهِ

وَأُذِنِي سَمِعَتْ بِأَعْظَمَ مِنْهَا.

٦ فِي جَمَاعَةِ الْخَاطِئِينَ تَشْتَعِلُ النَّارُ

وَفِي الْأُمَّةِ الْمُتَمَرِّدَةِ اضْطَرَمَّ الْعَصَبُ.

٧ لَمْ يَغْفُ عَنْ الْجَبَارَةِ الْأَوَّلِينَ

الَّذِينَ تَمَرَّدُوا بِقُوَّتِهِمْ.

٨ وَلَمْ يَشْفِقْ عَلَى قَوْمِ لُوطَ

وَكَانَ يَمَقِّتُهُمْ لِكِبَرِيائِهِمْ.

٩ وَلَمْ يَرْحَمْ أُمَّةَ الْهَلَاكِ (١)

أُولَئِكَ الْمُتَبَاهِينَ بِخَطَايَاهُمْ.

١٠ وَكَذَلِكَ السُّتُ مِثْلُ أَلْفٍ مِنَ الرَّحَلَةِ

الَّذِينَ تَجَمَّعُوا فِي قَسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ (٢).

١١ بَلْ لَوْ وَجِدَ وَاحِدٌ قَاسِي الرِّقَةِ

لَكَانَ مِنَ الْعَجَبِ أَنْ يَبْقَى بِلَا عِقَابٍ.

لِأَنَّ الرَّحْمَةَ وَالْغَضَبَ مِنْ عِنْدِهِ

وَهُوَ قَدِيرٌ عَلَى الْغُرَارِ وَسَاكِبٌ لِلْغَضَبِ

١٢ كَمَا أَنَّهُ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ

هَكَذَا هُوَ كَثِيرُ الْإِسْتِثْنَاءِ

فَيَدِينُ الرَّجُلَ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ.

١٣ لَا يَفْلِتُ الْخَاطِئُ بِغَايِمِهِ

وَلَا يَضِيعُ صَبْرُ التَّقِيِّ

١٤ لِكُرِّ عَمَلِ رَحْمَةٍ يَجْعَلُ مَكَانًا

وَكُلُّ وَاحِدٍ يَلْقَى مَا تَسْتَحِقُّ أَعْمَالُهُ.

المكافأة أمر أكيد

١٧ لَا تَقُلْ: «سَأُنَوِّرِي عَنْ الرَّبِّ

وَمِنْ الْعُلَى مَنْ أَلَدِي يَذْكُرُنِي؟»

فِي وَسْطِ شَعْبٍ كَثِيرٍ لَا أَعْرِفُ،

وَمَنْ أَنَا فِي خَلْقٍ لَا يُقَدَّرُ؟» (٣)

(٢٣)

(٣) على هذا النحو حاول آدم وقاين الاحتفاء عن

وجه الرب (تلك ١٠/٣ و ٩/٤).

(١) سكان كنعان الأقدمون

(٢) راجع خر ٣٧/١٢ أو عد ٢٦/١١ هؤلاء الناس

مانوا في البرية ولم يدخلوا أرض كنعان (عد ٢٠/١٤)

سفر يشوع بن سيراخ ١٨/١٦-١٧/١٧

- ٢٨ لا يَصْدِمُ الْوَاحِدُ جَارَهُ
وَلَا تَعْصِي كَلِمَتَهُ أَبَدًا^(٧).
- ٢٩ وَبَعْدَ ذَلِكَ نَظَرَ الرَّبُّ إِلَى الْأَرْضِ
وَمَلَأَهَا مِنْ خَيْرَاتِهِ
- ٣٠ وَغَطَّى رَجْعَهَا بِجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْحَيَوَانَاتِ
وَالْيَا تَعُودُ.
- ١٧ اَخْلَقَ الرَّبُّ الْإِنْسَانَ مِنَ الْأَرْضِ
وَالْيَا أَعَادَهُ^(١).
- ٢ جَعَلَ لِلنَّاسِ أَيَّامًا مَعْدُودَةً وَوَقْتًا مُعَيَّنًا
وَأَوْلَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ مَا فِيهَا.
- ٣ وَالْبَسَهُمْ قُوَّةً كَأَنَّهُمْ لَهُ وَصَنَعَهُمْ عَلَى صُورَتِهِ.
- ٤ وَأَلْقَى رُعْبَ الْإِنْسَانِ عَلَى كُلِّ ذِي جَسَدٍ
لِكَيْ يَسَلِّطَ عَلَى الْوَحْشِ وَالطُّيُورِ.
- ٥ وَأَعْطَاهُمْ عَقْلًا وَلِسَانًا
وَعَيْنَيْنِ وَأُذْنَيْنِ وَقَلْبًا لِلتَّفْكِيرِ^(٢).
- ٦ وَمَلَأَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَالْفِطْنَةِ
وَأَطْلَعَهُمْ عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.
- ٧ وَجَعَلَ عَيْنَهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ
لِيُظْهِرَ لَهُمْ عَظَمَةَ أَعْمَالِهِ.
- ٨ وَبِحَمْدِهِمْ أَسَمَهُ الْقُدُّوسُ
لِيُخْبِرُوا بِعَظَائِمِ أَعْمَالِهِ.
- ٩ وَزَادَهُمُ الْعِلْمَ وَأَوْرَثَهُمْ شَرِيعَةَ الْحَيَاةِ.
- ١٠ وَعَاهَدَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا وَأَرَاهُمْ أَحْكَامَهُ^(٣).

ث ١٥/٣٠-٢١
خر ١٠/٣٤

١٨ هَا إِنَّ السَّمَاءَ وَسَاءَ السَّمَاءُ وَالْعَمَرَ وَالْأَرْضَ
تَتَزَعَّزَعُ عِنْدَ اقْتِنَادِهِ

١٩ وَالْجِبَالُ وَأُسُسُ الْأَرْضِ تَرْتَعِدُ رُعْبًا
عِنْدَمَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا.

مز ١٨/٨

٢٠ وَلَكِنَّ الْقَلْبَ لَا يَتَأَمَّلُ فِي ذَلِكَ
وَمَنْ الَّذِي يَنْتَبِهْ لِطَرَفِهِ؟

٢١ وَكَأَلْزُورِيَّةٍ الَّتِي لَا يُبْصِرُهَا الْإِنْسَانُ
فَإِنَّ أَكْثَرَ أَعْمَالِ الرَّبِّ فِي الْخَفَاءِ.

١/٣٧ ص ٨

٢٢ «أَعْمَالُ الْبِرِّ مَنْ يُخْبِرُ بِهَا؟
أَوْ مَنْ يَتَوَقَّعُهَا؟ فَإِنَّ الْعَهْدَ نَعِيدٌ»^(٤)

٢٣ الْفَاقِدُ الْقَلْبَ يَتَأَمَّلُ فِي ذَلِكَ
وَالرَّجُلُ الْعَبِيءُ الضَّالُّ يَتَأَمَّلُ فِي الْحَقَائِقِ.

روم ١١/٣٣

الإنسان في الخليقة

٢٤ اِسْمَعْ لِي يَا بَنِيَّ وَخُذِ الْعِلْمَ
وَوَجْهَ قَلْبِكَ إِلَى كَلَامِي^(٥).

٢٥ أَكْشِفُ عَنْ التَّادِيبِ بَوْرِنِ
وَأُعْلِنُ الْعِلْمَ بِتَدْقِيقٍ.

٢٦ لَمَّا خَلَقَ^(٦) الرَّبُّ أَعْمَالَهُ فِي الْبَدءِ
مَيَّزَ أَجْزَاءَهَا مِنْذُ انْشَائِهَا.

٢٧ زَيْنَ أَعْمَالِهِ لِلْأَبَدِ مِنْذُ مَبَادِيئِهَا
إِلَى أَجْيَالِهَا الْبَعِيدَةِ.

فَلَا تَجُوعُ وَلَا تَتْعَبُ وَلَا تَتْرُكُ عَمَلَهَا.

مثل ٢٣/١

ث ١

٢٥-٢٠/٤٢

(١) يتبع ابن سيراخ ترتيب رواية التكوين في الفصل الأول: خلق الكواكب والنبتات فالحيوانات فالإنسان.
(٢) في علم الإنسان عند الإسرائيليين، القلب مركز التفكير (راجع تك ٢١/٨+).
(٣) أي شريعة موسى: الآيات التالية تصف التجلي في حل سيناء.

(٤) يبدو أن المعترض يريد أن يقول بأن المكافأة نبطية وبأنها ليست أكيدة.
(٥) هذا الكلام كلام الكاتب، لا كلام الحكمة المحسنة.
(٦) عن النص العبري، في النص اليوناني ولما قضى.
(٧) إشارة إلى النجوم، فقد أثر سيرها في ابن سيراخ

سفر يشوع بن سيراخ ١٧ ١٣-١٨/٧

١٣ فَرَأَتْ عُيُونُهُمْ عَظَمَةَ مَجْدِهِ
وَسَمِعَتْ آدَانُهُمْ مَجْدَ صَوْتِهِ.
ت ١١ ١٢ ١٤ وقال لهم: «إِحْتَرِسُوا مِنْ كُلِّ ظُلْمٍ»
وأوصاهم كُلُّ وَاحِدٍ فِي حَقِّ قَرِيبِهِ.

القاضي الإلهي

١٥ طَرَفُهُمْ أَمَانَهُ فِي كُلِّ حِينٍ
فَهِيَ لَا تَخْضِي عَنْ عَيْنِهِ.
١٧ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَقَامَ رَئِيسًا
وَأَمَّا إِسْرَائِيلُ فَهُوَ نَصِيبُ الرَّبِّ.
١٩ جَمِيعُ أَعْمَالِهِمْ كَالشَّمْسِ أَمَانَهُ
وَعَيْنَاهُ عَلَى الدَّوَامِ تَنْظُرَانِ إِلَى طَرَفِهِمْ.
ت ٦ ٧ لا تَخْضِي عَلَيْهِ مَظَالِمُهُمْ
لِجَمِيعِ خَطَايَاهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ
٢٢ صَدَقَةُ الرَّحْلِ كَخَاتَمٍ عِنْدَهُ
فِيحْفَظُ الْإِحْسَانَ كَمَحْفَظَةِ الْعَيْنِ.
٢٣ وَبَعْدَ ذَلِكَ يَقُومُ وَيُجَازِيهِمْ
يُجَارِيهِمْ جَزَاءَهُمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ (٤).
٢٤ لِكَيْ يَجْعَلَ لِنَتَائِبِينَ مَرْجَعًا
وَيُعْزِي فَاقِدِي الصَّبْرِ.

دعوة إلى التوبة

٢٥ تُبُّ إِلَى الرَّبِّ وَأَقْلِعْ عَنِ الْخَطَايَا
تَصَرَّعْ أَمَامَ وَجْهِهِ وَأَقِلْ مِنَ الْعَثَرَاتِ.
ر ١٥ ٣٤ ١٦ إِرْجِعْ إِلَى الْعَلِيِّ وَأَعْرِضْ عَنِ الطُّلْمِ
وَأَبْغِضِ الْقَبِيحَةَ أَشَدَّ بُغْضٍ.

٢٧ وَمَنْ يُسَبِّحُ الْعَلِيِّ فِي مَثْوَى الْأَسْمَاتِ
إِنْ لَمْ يَحْمَدْهُ الْأَحْيَاءُ؟
٢٨ لَا حَمْدَ عِنْدَ الْمَيِّتِ الَّذِي لَا وُجُودَ لَهُ
فَلَا يَحْمَدُ الرَّبُّ إِلَّا الْحَيُّ الْمُعَافَى.
٢٩ مَا أَعْظَمَ رَحْمَةَ الرَّبِّ وَعَفْوَهُ

ر ٤ ١١ ١

لِلَّذِينَ يَتَوَنَّنُونَ إِلَيْهِ!

٣٠ فَلَيْسَ فِي النَّاسِ قُدْرَةٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
لِأَنَّ أَبْنَ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِخَالِدٍ.
٣١ أَيُّ شَيْءٍ أَضْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ؟

ت ٥ ٦

و ٢١ ٨
اي ١٦ ١٤ ١٥

ت ٢٧ ١٨

سي ٩ ١٠

وهي مع ذلك تكسِفُ
وَاللَّحْمُ وَاللَّهْمُ يَرْغَابَانِ فِي الشَّرِّ.
٣٢ الرَّبُّ يُرَاقِبُ جَيْشَ السَّيِّئِ الْعُلْيَا (٥)
وَجَمِيعُ النَّاسِ تُرَابٌ وَرَمَادٌ

عظمة الله

١٨ الْحَيُّ لِلْأَبَدِ خَلَقَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ مَعًا
٢ الرَّبُّ وَحْدَهُ يُزَكِّي
١ لَمْ يَسْمَحْ لِأَحَدٍ أَنْ يُخَيَّرَ بِأَعْمَالِهِ
وَمَنْ الَّذِي اسْتَقْصَى عَظَائِمَهُ؟
٥ مَنْ الَّذِي يُحْصِي قُدْرَةَ عَظَمَتِهِ؟
وَمَنْ الَّذِي يُقَدِّمُ عَلَى رِوَايَةِ مَرَاكِمِهِ؟

٦ لَا سَبِيلَ إِلَى الْإِسْقَاطِ مِنْهَا وَلَا الزِّيَادَةَ عَلَيْهَا

وَلَا سَبِيلَ إِلَى اسْتِقْصَاءِ عَجَائِبِ الرَّبِّ.

٧ إِذَا أَتَمَّ الْإِنْسَانُ فَحِينَئِذٍ يَبْتَدِئُ

وَإِذَا تَوَقَّفَ فَحِينَئِذٍ يَكُونُ فِي خَيْرَةٍ (١).

واش ٢١/٢٤ ٢٣

(١) إِذَا أُنْفِرَ الْإِنْسَانُ إِسْكَانِيَّاتِهِ لِمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَعْرِفَةِ

(٤) لَا بَرَى مَتَى وَكَيْفَ تَكُونُ الْمَكَامَةُ

(٥) لَا شَكَّ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ الْحُجُومُ (رَاجِعْ ٢٨/١٦)

عَدَمُ الْإِنْسَانِ

مز ٥/٨ ^٨ ما الإنسان؟ وما مَنَفَعَتُهُ؟

ما خَيْرُهُ وما شَرُّهُ؟

مر ١٠/٩٠ ^٩ عَدَدُ أَيَّامِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْأَكْثَرِ مِثْلُ سَنَةِ
سي ٢/١٧ ^{١٠} كَنُقْطَةِ مَاءٍ مِنَ الْبَحْرِ وَكَدْرَةٍ مِنَ الرَّمْلِ

هَكَذَا هِيَ هَذِهِ السَّنُونَ الْقَلِيلَةُ أَمَامَ الْأَبَدِيَّةِ.

^{١١} فَلِذَلِكَ طَالَتْ عَلَيْهِمْ أَنَاةُ الرَّبِّ
وَأَفَاضَ عَلَيْهِمْ رَحْمَتَهُ.

^{١٢} رَأَى وَعَلِمَ مَا أَشَقَى نِهَائَتِهِمْ
فَلِذَلِكَ أَكْثَرَ مِنَ الْعَفْوِ.

^{١٣} رَحْمَةُ الْإِنْسَانِ لِقَرِيْبِهِ

أَمَّا رَحْمَةُ الرَّبِّ فَلِكُلِّ ذِي حَسَدٍ:

يُؤَيِّخُ وَيُؤَدِّبُ وَيُعَلِّمُ

وَيُؤَدُّ كَالرَّاعِي رَعِيَّتَهُ ^(٢).

^{١٤} يَرْحَمُ الَّذِينَ يَقْبَلُونَ التَّأْدِيبَ
وَيُبَادِرُونَ إِلَى أَحْكَامِهِ.

كَيْفِيَّةُ الْعَطَاءِ ^(٣)

^{١٥} يَا بُنَيَّ، لَا تَقْرِنِ الصَّنِيعَةَ بِالْمَلَامَةِ

وَلَا الْعَطَايَا بِالْكَلَامِ الْمُكْدَّرِ.

^{١٦} أَلَيْسَ النَّدَى يُسَكِّنُ الْقَيْظَ؟

فَهَكَذَا الْكَلَامُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَطِيَّةِ.

^{١٧} أَمَا تَرَى أَنَّ الْكَلَامَ أَفْضَلُ مِنَ الْعَطِيَّةِ؟

وَكِلَاهُمَا عِنْدَ الرَّجُلِ الْمُحْسِنِ.

^{١٨} الْأَحْمَقُ يُعْنَفُ وَلَا يَلْطَفُ

وَعَطِيَّةُ الْخَاسِدِ تُحْرِقُ الْعُيُونَ.

التفكير والاحتياط

^{١٩} قَبْلَ الْكَلَامِ تَعَلَّمْ

وَقَبْلَ الْمَرَضِ آعْتِنِ بِصِحَّتِكَ

^{٢٠} وَقَبْلَ الْقَضَاءِ أَفْحَصْ نَفْسَكَ

فَتَنَالَ الْعَفْوَ سَاعَةَ الْإِفْقَادِ.

^{٢١} قَبْلَ الْمَرَضِ كُنْ مُتَوَاضِعًا ^(٤)

وَعِنْدَ أَرْنِكَابِ الْخَطَايَا أَظْهَرِ تَوْبَتَكَ.

^{٢٢} لَا يَمْنَعُكَ شَيْءٌ مِنَ قَضَاءِ نَذْرِكَ فِي وَقْتِهِ

وَلَا تَنْتَظِرْ سَاعَةَ الْمَوْتِ لِتُؤَدِّيَ مَا عَلَيْكَ.

^{٢٣} قَبْلَ الْقِيَامِ بِنَذْرِهِيْ نَفْسَكَ

وَلَا تَكُنْ كَالْإِنْسَانِ يُحْرَبُ الرَّبَّ.

^{٢٤} تَذَكَّرْ عَضَبَ الْأَيَّامِ الْآخِرَةِ

وَوَقْتَ الْعِقَابِ عِنْدَ تَحَوُّلِ وَجْهِ الرَّبِّ ^(٥).

^{٢٥} فِي وَقْتِ الشَّيْخِ أَذْكُرْ وَقْتَ الْجُوعِ

وَفِي أَيَّامِ الْعِنَى أَذْكُرْ الْفَقْرَ وَالْعَوَظَ.

^{٢٦} بَيْنَ الْفَجْرِ وَالْمَسَاءِ يَنْغَيِّرُ الزَّمَانُ

وَكُلُّ شَيْءٍ يَمُرُّ سَرِيعًا أَمَامَ الرَّبِّ.

^{٢٧} الْحَكِيمُ يَتَحَذَّرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ

وَفِي أَيَّامِ الْخَطَايَا ^(٦) يَحْتَرِزُ مِنَ الْهَفَوَاتِ.

القديم.

(٣) هنا استئناف النصائح لحسن السلوك. فالكلام على

طول أناة الله يؤدي إلى مجموعة أولى من الحكيم في الإحسان

(٤) كثيرًا ما يبدو المَرَضُ عقابًا على الخطيئة. ولذلك

فالتوبة والرجوع إلى الله هما وسيلة تجنب المَرَضِ.

(٥) في يوم الموت (راجع ١٣/١) لا يَوْمُ الدُّيُونَةِ.

(٦) أي في الأيام التي تسبوي الحبيبة الرجل الحكيم

عجابه، لا يزال في بدء طريقه. هذه النتائج نذكرها ما ورد
في سفر الجامعة، وأما عند ابن سيراخ فإن صعب الإنسان
هذا يُبْرِزُ عَظَمَةَ اللَّهِ.

(٢) راجع ٢ ملك ١٣/٦ - ١٦ وحك ١٩/١٢ -

٢٢. كان الدين اليهودي في عهد متأخر يهتم بشؤون تدخلات

الله لمعاينة الناس. أما رحمه الله الشاملة وطابعها التزوي.

المشدد عليها في هذه الفقرة، فهي أمر حديد في العهد

سفر يشوع بن سبواح ١٨-٢٨-٢٠/١٩

٢٨ كُلُّ عَاقِلٍ يَعْرِفُ الْحِكْمَةَ
وَيَشْهَدُ لِمَنْ يَجِدُهَا.

٢٩ الْعُقَلَاءُ فِي الْكَلَامِ هُمْ أَيْضًا حُكَمَاءُ
وَيُمِطِرُونَ الْأَمْثَالَ الشَّدِيدَةَ (٧).

الْقَائِلُ

٣٠ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَكَ. بَلِ اكْبَحْ شَهَوَاتِكَ.

٣١ فَإِنَّكَ إِنْ أَتَيْتَ لِنَفْسِكَ الرِّضَا بِالشَّهْوَةِ
جَعَلْتَكَ شَبَابَةً لِأَعْدَائِكَ.

٣٢ لَا تَسْتَمِيعْ بِكَثْرَةِ الْمَأْكَلِ
وَلَا تُلْزِمِ نَفْسَكَ الْإِنْفَاقَ عَلَيْهَا.

٣٣ لَا تُفْقِرْ نَفْسَكَ بِالْمَادِبِ

تُفَقِّ عَلَيْهَا مِنَ الدِّينِ

وَلَيْسَ فِي كَيْسِكَ شَيْءٌ.

١٩ الْعَامِلُ الشَّرِيبُ لَا يَغْتَنِي

وَالَّذِي يَحْتَقِرُ الْبَسِيرَ يَسْقُطُ شَيْئًا فَشَيْئًا.

١ الْخَمْرُ وَالنِّسَاءُ تُصَلِّلُ الْعُقَلَاءَ

وَالَّذِي يُعَاشِرُ الزَّوَانِي يَرْدَادُ وَقَاحَةً.

٢ الْعَفْرُ وَالِدُّودُ يَرْتَابُهُ

وَالنَّفْسُ الْوَحِيحَةُ تُسْتَأْصَلُ (١).

ذِمُّ الثَّرْوَةِ

١ مَنْ أَسْرَعَ إِلَى الثَّقَةِ فَهُوَ خَفِيفُ الْعَقْلِ

وَمَنْ خَطِيئٌ فَهُوَ مُجْرِمٌ إِلَى نَفْسِهِ.

٢ الَّذِي يَسْتَمِيعُ بِالْإِثْمِ يُحْكَمُ عَلَيْهِ

١ وَالَّذِي يَكْرَهُ الثَّرْوَةَ يَنْجُو مِنَ الشَّرِّ.

(٧) نلميح إلى المجموعات الحكيمية كالأمثال.

(١) أي إن الموت المكر يكون عقابه

٧ لَا تَنْقُلْ أَبَدًا مَا يُقَالُ فَلَا تَكُونُ حَاسِرًا

٨ لَا تُحْزِنْهُ صَدِيقُكَ وَلَا عَدُوُّكَ

وَلَا تَكْشِفْهُ مَا لَمْ تَحْطَأْ إِنْ كَتَمْتَهُ.

٩ فَلَقَدْ يَسْمَعُكَ وَيَحْتَرِسُ مِنْكَ

وَيُبْعِضُكَ إِذَا حَانَ الْوَقْتُ.

١٠ هَلْ سَمِعْتَ كَلَامًا؟ فَلَيْمَتْ عِنْدَكَ

وَتَشَدَّدَ فَإِنَّهُ لَنْ يَشُقُّكَ.

١١ أَمَامَ كَيْمَةٍ يَتَمَحَضُّ الْأَحْمَقُ

كَمَا تَتَمَحَضُّ الْوَالِدَةُ بِالْحَنِينِ.

١٢ السَّهْمُ الْمَعْرُوزَةُ فِي لَحْمِ الْفَجْدِ

هَكَذَا الْكَلِمَةُ فِي خَوْفِ الْأَحْمَقِ

التَّثَبُّتُ مِمَّا يُسْمَعُ

١٣ إِسْأَلْ صَدِيقَكَ فَلَعَلَّهُ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا

وَإِنْ كَانَ هَذَا فَعَلَهُ فَلَا يَعُودُ يَفْعَلُهُ.

١٤ إِسْأَلْ جَارَكَ فَلَعَلَّهُ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا

وَإِنْ كَانَ قَدْ قَالَ فَلَا يُكْرَرُ الْقَوْلُ.

١٥ إِسْأَلْ صَدِيقَكَ فَلَا فِتْرَاءَ كَثِيرَ

وَلَا تُصَدِّقْ كُلَّ مَا يُقَالُ

١٦ قُرْبُ أَمْرٍ يَزِلُّ بِغَيْرِ تَعَمُّدٍ

وَمَنْ أَلْدَى لَمْ يَخْطَأْ بِبِسَايِهِ ٢

١٧ إِسْأَلْ جَارَكَ قَبْلَ أَنْ تَهْدُدَهُ

وَدَعْ شَرِيعَةَ الْعَلِيِّ تَأْخُذُ مَجْرَاهَا.

الحكمة الصادقة والحكمة الكاذبة

٢٠ كُلُّ حِكْمَةٍ مَخَافَةُ الرَّبِّ

مثل ١٠ ٩ ٢٥

حا ١٢ ٧

ع ١٧ ١٩

مثل ٣١ ٣ ٥
هو ١١/٤
مس ٥ ٥
رو ٢٦/٧
و ١٨، ٩

هكذا مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْعَفْ فِي إِجْرَاءِ الْحُكْمِ. مثل ١٧ ٢٨
 ٥ رَبُّ سَاكِنٍ يُعَدُّ حَكِيمًا
 وَرُبَّ رَجُلٍ يُكْرَهُ يُطَوِّلُ حَدِيثَهُ.
 ٦ رَبُّ أَحَدٍ يَسْكُتُ لِأَنَّهُ لَا يَجِدُ جَوَابًا
 وَرُبَّ أَحَدٍ يَسْكُتُ
 لِأَنَّهُ يَعْرِفُ الْوَقْتَ الْمُنَاسِبَ.
 ٧ الْإِنْسَانُ الْحَكِيمُ يَسْكُتُ إِلَى الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ
 أَمَّا الثَّرَنَاءُ وَالْعَبِي
 فَإِنَّ الْوَقْتَ الْمُنَاسِبَ يَفُوتُهَا.
 ٨ الْكَثِيرُ الْكَلَامِ يُمَقَّتْ
 وَالْفَارِضُ نَفْسَهُ يُبْعَضُ.
 ٩ رَبُّ رَجُلٍ يَسْتَفِيدُ مِنْ مَسَاوِيهِ
 وَرُبَّ ضَرِيَةٍ حَطَّ تَكُونُ لِخُسْرَائِهِ.
 ١٠ رَبُّ عَطِيَّةٍ لَا تَنْفَعُكَ
 وَرُبَّ عَطِيَّةٍ تَكُونُ مُضَاعَفَةً الْجَزَاءِ.
 ١١ رَبُّ مَجْدٍ سَبَّهِ الْأَنْحِطَاطِ
 وَرُبَّ أَمْرٍ رَفَعَ رَأْسَهُ بَعْدَ الدُّلِّ (١). لو ٢٢/١
 ١٢ رَبُّ مُشْتَرٍ كَثِيرًا بَقَلِيلٍ
 يَدْفَعُ ثَمَنَهُ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ.
 ١٣ الْحَكِيمُ يُحِبُّ نَفْسَهُ بِالْكَلامِ
 وَيَعْمُ الْحَقِيقِي تَذَهَبُ سُدًى.
 ١٤ عَطِيَّةُ الْغَنِيِّ لَا تَنْفَعُكَ
 لِأَنَّ لَهُ عِيُوضَ الْعَيْنَيْنِ عُيُونًا.
 ١٥ يُعْطَى بَسِيرًا وَيُهَيَّنُّ كَثِيرًا
 وَيَفْتَحُ فَاهُ يَمِثُلُ الْمُنَادِي.
 يُقْرَضُ الْيَوْمَ وَيُطَالَبُ غَدًا:

وَفِي كُلِّ حِكْمَةٍ الْعَمَلُ بِالشَّرِيعَةِ (٢).
 ٢٢ وَلَيْسَتْ الْحِكْمَةُ عِلْمَ الشَّرِّ
 وَلَيْسَتْ الْفِطْنَةُ فِي نَصِيحَةِ الْخَاطِئِينَ.
 ٢٣ فَإِنَّ مِنَ الْمَهَارَةِ مَا هُوَ قَبِيحَةٌ
 وَمِنَ الْأَعْيَاءِ مَنْ أَعَوَّزَهُ الْحِكْمَةُ.
 ٢٤ الْبَاقِضُ الْعَقْلُ وَهُوَ نَقِيٌّ
 خَيْرٌ مِنْ وَاهٍ الْفِطْنَةِ وَهُوَ يَتَعَدَّى الشَّرْعَ (٣).
 ٢٥ وَرُبَّ مَهَارَةٍ مُحْكَمَةٍ وَهِيَ طَالِمَةٌ
 وَرُبَّ رَجُلٍ يَخْدَعُ لِثَبِّ حَقِّهِ.
 ٢٦ رُبَّ رَجُلٍ يَسِيرُ مُخْتَبِئًا تَحْتَ وَطْأَةِ الْحُزْنِ
 وَبَاطِلُهُ مَمْلُوءٌ مَكْرًا.
 ٢٧ يَحْبُبُ وَجْهَهُ وَيُضِمُّ أُذُنَيْهِ
 وَحِينَ لَا يَشْعُرُ بِهِ أَحَدٌ يَتَعَبُ عَلَيْكَ
 ٢٨ وَإِنْ مَنَعَهُ الْعَمَلُ مِنْ أَرْكَابِ الْحَطِيئَةِ
 فَصَادَفَ فُرْصَةً أَسَاءَ.
 ٢٩ مِنْ مَظَرِهِ يَعْرِفُ الرَّجُلُ
 وَمِنْ هَيْئَةِ وَجْهِهِ يَعْرِفُ الْعَاقِلُ.
 ٣٠ لِيَأْسُ الرَّجُلُ وَضِحْكَةُ الْأَسْنَانِ
 وَمِشْيَةُ الْإِنْسَانِ تُخْبِرُ بِمَا هُوَ

السكوت والكلام

٢٥ ٢ رَبُّ تَوْبِيخٍ لَيْسَ فِي مَخْلَعِهِ
 وَرُبَّ صَامِتٍ عَرِ فِطْنَةٍ.
 ٢ التَّوْبِيخُ خَيْرٌ مِنْ إِضْهَارِ الْغَضَبِ
 ٣ وَالْمُعْتَرِفُ بِخَطَايَاهُ يَجُودُ مِنَ الْخُسْرَانِ.
 ٤ كَالْحَصِيِّ الْمُشْتَهِي فَضَّ بَكَارَةً فَنَاءً ٢٠/٣٠

(٢) راجع ١٦/١ و ١٨/١٨ و ٢٨/٢٨ و ٣٣/١٥ و ١٠/٩ و ٧/١ و ١١/١١١
 (١) ان الذين جلبوا الله والارتفاع
 (٣) ما كن ذكاء حكمة فهناك الذكاء العاقل والمعلمة

سفر يشوع من سيراخ ٢٠-١٦-٢١/٥

إِنَّ إِنْسَانًا مِثْلَ هَذَا كَبِغِضٍ.

١٦ يَقُولُ الْأَحْمَقُ: «لَا صَدِيقَ لِي

وَصَنَائِعِي غَيْرُ مَشْكُورَةٍ

١٧ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ حُبْزِي حُبْنَاءَ اللِّسَانِ».

مَا أَكْثَرَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِهِ!

كَلَامٌ غَيْرُ مُوَفَّقٍ

١٨ الزَّلَّةُ عَلَى الْبَلَاطِ وَلَا الزَّلَّةُ مِنَ اللِّسَانِ

هَكَذَا يَكُونُ سُقُوطُ الْأَشْرَارِ مُفَاجِئًا.

١٩ الْإِنْسَانُ الْخَشِيُّ كَحَدِيثٍ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ

لَا يَزَالُ فِي أَفْوَاهِ فَاقِدِي الْأَدَبِ (٢).

٢٠ يُرْفَضُ الْمَثَلُ مِنْ قَمَرِ الْأَحْمَقِ

لِأَنَّهُ لَا يَقُولُهُ فِي وَقْتِهِ

٢١ رَبُّ إِنْسَانٍ يَمْنَعُهُ عَوْرَهُ عَنِ الْخَطِيئَةِ

وَفِي رَاحَتِهِ لَا يَخْزِهِ ضَمِيرُهُ.

٢٢ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنَ الْحَيَاءِ

وَأَمَّا يُهْلِكُهَا لِأَجْلِ الْغَيْبِيِّ.

٢٣ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعِدُ صَدِيقَهُ مِنَ الْحَيَاءِ

فَيُصْبِرُهُ عَدُوًّا لَهُ بِغَيْرِ سَبَبٍ.

الكذب

٢٤ الْكَذِبُ وَصْمَةٌ عَارٍ فِي الْإِنْسَانِ

وَهُوَ لَا يَزَالُ فِي أَفْوَاهِ فَاقِدِي الْأَدَبِ.

٢٥ السَّارِقُ خَيْرٌ مِمَّنْ يَأْلَفُ الْكَذِبَ

لَكِنَّ كِلَيْهِمَا يَرْتَانِ الْهَلَاكَ.

٢٦ حَالُ الْإِنْسَانِ الْكَذُوبِ الْعَارِ

وَحِزْبُهُ مَعَهُ عَلَى الدَّوَامِ.

في الحكمة

٢٧ الْحَكِيمُ فِي الْكَلَامِ يَدْفَعُ نَفْسَهُ

وَالْإِنْسَانُ الْقَطِينُ يُرْصِي الْعُطَاءَ (٣).

٢٨ الَّذِي يَفْلَحُ الْأَرْضَ يُعْلِي كُدْسَ قَمَحِهِ

وَالَّذِي يُرْصِي الْعُطَاءَ يُكْفِرُ الطُّلْمَ.

٢٩ الْهَدَايَا وَالْعَطَايَا تُعْمِي أَعْيُنَ الْحُكَمَاءِ

وَكَيْجَامٍ فِي الْقَمَرِ تَمْنَعُ التَّوْبِيخَاتِ.

٣٠ الْحِكْمَةُ الْمَكْنُومَةُ وَالْكَزْرُ الدَّقِينُ

أَيُّ مَفْعَةٍ فِيهَا؟

٣١ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَكْتُمُ حَقَائِقَهُ

خَيْرٌ مِنَ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَكْتُمُ حِكْمَتَهُ (٤).

خطايا متنوعة

٢٩ يَا بُنَيَّ، أَخْطِئْتَ؟ فَلَا تَرُدَّ

بَلْ اسْتَعْمِرْ عَمَّا سَلَفَ مِنَ الْخَطَايَا.

٢ أَهْرُبُ مِنَ الْخَطِيئَةِ هَرَبَكَ مِنَ الْحَيَّةِ

فَأَنهَا إِنْ دَنَوْتَ مِنْهَا لَدَغَتْكَ.

٣ أَنبَاهَا أَبْيَابُ أَسَدٍ تَذْهَبُ بِنَفُوسِ النَّاسِ.

٣ كُلُّ إِثْمٍ كَسِيفٌ ذِي حَدَّيْنِ

لَا شِفَاءَ لِجُرْحِهِ.

٤ الْفَرْعُ وَالْعُتْفُ يُدْمِرَانِ الْغِنَى

وَيُمَثِّلُ ذَلِكَ يُدْمَرُ بَيْتُ الْمُتَكَبِّرِ.

٥ الصَّلَاةُ الْخَارِجَةُ مِنَ قَمَرِ الْفَقِيرِ

تَبْلُغُ إِلَى أُذُنِي الرَّبِّ

مثل ١٤ ٣٥

مثل ١٧ ٨

١٦ ١٨ و

١٤ ٢١ و

متى ١٤ ١٦

متى ٧ ٢٦ و ٩

متى ٥ ٤

متى ١٣ ٥

متى ١٢ ٢٢

(٤) تحملت الحكمة لتسقط وتبخر الناس. من كتمها

خالف دعوته

(٢) تفسير غير أكيد بعض عاصم.

(٣) حكمة المكاتب هي كل شيء لنافعة تساعد على

الحاج في الحياة ولا سيما برضى العطاء

- ١٦ حَدِيثُ الْأَحْمَقِ كَجَمَلٍ فِي الطَّرِيقِ
وَأَمَّا الطَّرْفُ عَلَى شَفَتَيْ الْعَاقِلِ .
١٧ فَمَنْ الْقَطِينُ يَتَعَوَّنَهُ فِي الْجَمَاعَةِ
وَكَلَامُهُ يَتَأَمَّلُونَ بِهِ فِي الْقَلْبِ .
١٨ الْحِكْمَةُ لِلْأَحْمَقِ كَيْتٌ مُعَرَّبٌ
وَعِلْمُ الْجَاهِلِ كَلَامٌ لَا يُفْهَمُ .
١٩ التَّادِيبُ لِلْأَلَلَةِ كَالْقِيُودِ فِي الرَّجُلَيْنِ
وَكَالْعُلَى فِي الْبَيْدِ الْيُمْنَى .
٢٠ الْأَحْمَقُ يَرْفَعُ صَوْنَهُ عِنْدَ الضَّحِكِ
أَمَّا دَوَّ الْحَذَقِ فَيَسْتَسِمُّ قَلِيلًا وَيُسْكُونُ .
٢١ التَّادِيبُ لِلْمُطِيرِ كَجِلْدَةٍ مِنْ دَهَبٍ
وَكِسْوَارٍ فِي ذِرَاعِهِ الْيُمْنَى (٤) .
٢٢ قَدَّمَ الْأَحْمَقُ تَسْرِعُ إِلَى دَاخِلِ الْبَيْتِ
أَمَّا الْإِنْسَانُ الْوَاسِعُ الْخَيْرَةِ فَيَسْتَحْيِي .
٢٣ الْغَنِيُّ يَتَطَّلَعُ مِنَ الْبَابِ إِلَى دَاخِلِ الْبَيْتِ
أَمَّا الرَّجُلُ الْمُتَادِبُ فَيَقِفُ خَارِجًا .
٢٤ مِنْ قِلَّةِ الْأَدَبِ التَّسْمَعُ عَلَى الْبَابِ
وَالْقَطِينُ يَسْتَقْبِلُ ذَلِكَ الْعَارَ .
٢٥ شِعَاهُ الثَّرَنَارِينَ تَكَرَّرُ كَلَامُ الْآخَرِينَ
وَكَلَامُ الْمُطْنَاءِ يُوزَنُ بِالْمِيزَانِ .
٢٦ قُلُوبُ الْحَمَقَى فِي أَفْوَاهِهِمْ
وَأَفْوَاهُ الْحُكَمَاءِ قُلُوبُهُمْ .
٢٧ إِذَا لَعَنَ الْكَافِرُ الشَّيْطَانَ (٥) فَقَدْ لَعَنَ نَفْسَهُ
٢٨ النَّمَامُ يُنَجِّسُ نَفْسَهُ وَشِعَاشِرُهُ مَكْرُوهَةٌ .

- فُسْرَعَانٌ مَا يُجْرَى لَهُ الْقَصَاءُ .
١١٢ مَثَلٌ ٦ مَنْ مَقَّتَ التَّوْبِيعَ فَهُوَ فِي إِثْرِ الْخَاطِئِ
وَمَنْ أَتَقَى الرَّبَّ يَتَوَبُّ بِقَلْبِهِ .
٧ الْحَسَنُ الْكَلَامِ بَعِيدُ السَّمْعَةِ
لَكِنَّ الْمُتَرَوِّعَ عَالِمٌ بِزَلَّاتِهِ .
٨ مَنْ بَنَى بَيْتًا بِأَمْوَالٍ غَيْرِهِ
فَهُوَ كَمَنْ يَجْمَعُ حِجَارَةً لِقَبْرِهِ (١) .
٩ حَرَاةُ الْأَنْهَاءِ كَوْمَةٌ مُشَاقَّةٌ
وَعَاقِبَتُهُمْ لَهَيْبٌ نَارٌ .
١٣٧ مِثْلٌ ١٠ طَرِيقُ الْخَاطِئِينَ مَقْرُوشٌ بِاللَّطَافِ
وَفِي مُسْتَهَاءِ حُمْرَةٍ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ (٢) .

الحكيم والأحمق

- نَت ٧٤ ١١ مَنْ حَفِظَ الشَّرِيعَةَ سَبَطَ عَلَى مُبُولِهِ (٣)
وَمَخَافَةُ الرَّبِّ كَمَالُهَا الْحِكْمَةُ
١٢ مَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا حِذْقٍ لَا يُؤَدِّبُ
وَرُبَّ حِذْقٍ يُكْثِرُ الْمَرَارَةَ .
١٣ عِلْمُ الْحَكِيمِ يَفِضُّ كَالطُّوفَانِ
وَمَشُورَتُهُ كَيَنْبُوعٍ حَيٍّ .
١٤ بَاطِنُ الْأَحْمَقِ كَأَبَاءِ مَكْسُورٍ
لَا يَضْبِطُ شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ .
١٥ الْعَالِمُ إِذَا سَمِعَ كَلَامَ حِكْمَةٍ
مَدَحَهُ وَزَادَ عَلَيْهِ .
أَمَّا الْخَلِيعُ فَإِذَا سَمِعَهُ
كَرِهَهُ وَتَبَذَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ .

(٣) عن النص السرياني . في النص اليوناني « فهميه »
(للشريعة)
(٤) هذه الآية جواب للآية ١٩ ، والآية ٢٠ التي
تفصل بينها ليست في مكانها
(٥) يطابق الكائن بين الشيطان (المغرب) . راجع أي

(١) « للشقاء » في اليونانية . « لغيره » في السريانية وفي
بعض الترجمات القديمة
(٢) هاتان الآيتان تعبران بوصوح عن الإيمان بالكافاه
الأخيرة ونوحياها بعددات جهنم (راجع اش ١١/٥٠
و ٢٤/٦٦)

الكسلان

٢٢ ^١ الكسلانُ أَشْبَهُ بِحَجَرٍ مَلُوثٍ
كُلُّ أَحَدٍ يُصَفِّرُ لِعَارِهِ .
^٢ الكسلانُ أَشْبَهُ بِالزُّبُلِ
كُلُّ مَنْ لَمَهُ يَبْقُضُ يَدَهُ

الأولاد الفاسدون

^٣ الْإِنْسُ الْفَاقِدُ الْأَدَبِ عَارٌ لِأَبِيهِ
وَالْبَيْتُ تَوْلَدُ لِحُسْرَانِهَا .
^٤ الْبَنْتُ الْفَطِينَةُ تَحْصُلُ عَلَى رَوْحٍ
وَالْبَنْتُ الْمُخْرِجَةُ غَمٌّ لِدَلِيلِهَا
^٥ الْوَقِيقَةُ تَحْزِي أُمَّهَا وَرَوْحُهَا
وَكِلَاهُا يُهِنَانِهَا .

^٦ الْكَلَامُ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ كَالْمُوسِيقَى فِي الْخُرُونِ
أَمَّا السَّيَاطُ وَالنَّادِبُ
فَهِيَ فِي كُلِّ وَقْتٍ حِكْمَةٌ ^(١) .

الحكمة والخمق

^٩ الَّذِي يُعْلَمُ الْأَحْمَقُ يَحْبِرُ الشَّقِيقَ
وَيُسَبِّهُ مُسْتَغْرِقًا فِي نَوْمِهِ .
^{١٠} مَنْ كَلَّمَ الْأَحْمَقَ فَإِنَّهُ يُكَلِّمُ غَاوِيًا
وَفِي النِّهَايَةِ يَقُولُ : « مَا هَذَا » ؟
^{١١} إِبْنُكَ عَلَى الْمَيْتِ لِأَنَّهُ فَقَدَ النُّورَ
وَأَبْنُكَ عَلَى الْأَحْمَقِ لِأَنَّهُ فَقَدَ الْعَقْلَ .

أَقْلِيلُ مِنَ الْكُءِ عَلَى الْمَيْتِ هَانَةٌ فِي رَاحَةٍ
أَمَّا الْأَحْمَقُ فَحَيَاتُهُ أَشَقَى مِنَ الْمَوْتِ .
^{١٢} النَّوْحُ عَلَى الْمَيْتِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ
وَالنَّوْحُ عَلَى الْأَحْمَقِ وَالْكَافِرِ
جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ .

^{١٣} لَا تُكْثِرِ الْكَلَامَ مَعَ الْغَيْبِيِّ
وَلَا تَسِرْ إِلَى قَلِيلِ الذُّكَاءِ

تَحْفَظُ مِنْهُ لِكَلِّ يُتَعَلِّكَ
وَلِكَلِّ تَتَنَجَّسُ إِذَا اتَّصَلْتَ بِهِ
أَعْرِضْ عَنْهُ فَتُجِدَ رَاحَةً
وَلَا تُصْجِرْ مِنْ مَسَخَفَتِهِ
^{١٤} أَيُّ شَيْءٍ أَثْقَلُ مِنَ الرَّصَاصِ ؟
وَمَاذَا يُسَمَّى ؟ الْأَحْمَقُ

من ٣١٧

^{١٥} الرَّمْلُ وَالْمِلْحُ وَكُنَّةُ الْحَدِيدِ
أَنْخَفُ حَمَلًا مِنَ الْإِنْسَانِ الْقَلِيلِ الذُّكَاءِ .

^{١٦} هَيْكَلُ الْخَشْيَةِ الْمَوْصُولُ فِي بَاءٍ
لَا يَفْكَكُ فِي الزَّلْزَلَةِ

كَذَلِكَ الْقَلْبُ الثَّابِتُ عَلَى عَزَمٍ مَتْرَوَى فِيهِ
لَا يَخَافُ إِذَا حَانَ الْوَقْتُ

^{١٧} الْقَلْبُ الْمُسْتَعِيدُ عَلَى تَفْكِيرٍ عَاقِلٍ
كَزَيْمَةٍ رَمَلِيَةٍ عَلَى حَائِطٍ مَصْقُولٍ .

^{١٨} كَمَا أَنَّ الْأَوْتَادَ ^(٢) الْمَوْضُوعَةَ فِي مَكَانٍ عَالٍ
لَا تَثْبُتُ لِلرَّيْحِ

كَذَلِكَ الْقَلْبُ الْخَائِفُ مِنَ الْأَفْكَارِ الْحَمَقَاءِ

ظروفاً مناسبة .

(٢) لعل في هذه الآية تلميحاً إلى عادة الفلسطينيين في أن يصعدوا على الخيطان المحيطة بالكروم أو نادداً إذا مرّت عليها مات آوى أسقطتها فلفتت انشاء اخارس .

١ و ٢) وغريزة السوء في النطق فإذا ظن الإنسان أنه يلعب كأنه حارحياً فإنه يلعب إرادته الفسدة
(١) إن الكتبة يؤثرون العقوبات الخسدية في البرية
(مثل ١٣ ٢٤ و ١٨ ١٩ و ١٥ ٢٢ و ١٣/٢٣ و ١٤ و ١٥/٢٩ و ١٧) فهي هائلة دائماً . بنا المعاتبات تتطلب

سفر يشوع بن سبواح ١٩ ٢٢-١٠ ٢٣

وختامَ الحَذَقِ عَلَى شَفَتِي
لِقَلَّا أَسْفُطُ بِسَبِّهَا وَبِهْلَكِي لِلسَّانِي ؟
٢٣ أَيُّهَا الرَّبُّ أَبُو حَيَاتِي وَسَيِّدَهَا

لَا تَتَرَكْنِي وَمَشُورَةَ شَفَتِي
وَلَا تَدْعُنِي أَسْفُطُ بِسَبِّهَا .
٢ مَنِ الَّذِي يُخَضِّعُ أَفْكَارِي لِلْسَّيَاطِ
وَقَلْبِي لِتَأْدِيبِ الْحِكْمَةِ
بِحَيْثُ لَا يُشْفِقُ عَلَى جَهَالَاتِي
وَلَا يُغْصِي عَنْ حَطَايَايَ ؟

مر ١٤١ ٥

٢ لِكَيْ لَا تَتَكَاثَرَ جَهَالَاتِي وَتَتَوَافَرَ خَطَايَايَ
فَأَسْفُطُ أُنَامَ خُصُومِي وَيَشْتَمَ بِي عَدُوِّي .

٤ أَيُّهَا الرَّبُّ أَبُو حَيَاتِي وَالْهَيَّا
لَا تَدْعُنِي أَطْمَحُ بِعَيْنِي

مر ١٣١ ١

٥ وَأَصْرِفِ الْهَوَى عَنِّي
٦ لَا تَمْلِكْنِي الشَّهْوَةُ الْجَنَسِيَّةُ وَالزَّهْنُ
وَلَا تُسَلِّمْنِي إِلَى الْهَوَى الْفَاجِرِ .

الحَلْفُ

٧ أَيُّهَا النَّوْنُ أَسْمَعُوا تَعْلِمَ فَمِي
فَادَّ مَنْ يَحْفَظُهُ لَا يُؤْخَذُ
٨ يُصْطَادُ الْخَاطِيءُ بِشَفَتَيْهِ
وَبِهَا يَعْتَرِ الشُّتَامُ وَالْمُتَكَبِّرُ .

مسي ٣٤ ٥
و ٢٣ ٢٤
ح ١٢ ٥

٩ لَا تَعُودُ فَمَكَ الْحَلْفُ
وَلَا تَأَلَّفِ التَّلَفُّظَ بِاسْمِ الْقُدُّوسِ
١٠ فَإِنَّهُ كَمَا أَنَّ الْعَبْدَ الَّذِي لَا يَزَالُ مُرَاقِبًا
لَا يَخْلُو مِنْ آثَارِ الضَّرْبِ (١)
كَذَلِكَ مَنْ يَحْلِفُ

لَا يَثْبُتُ لِمَحَافَةِ مِنَ الْمَحَاوِفِ .

الصَّدَاقَةُ

١٩ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْنَ أَسَالَ الدُّمُوعَ
وَمَنْ ضَرَبَ الْقَلْبَ أَبْرَزَ الْمَشَاعِرَ .

٢٠ مَنْ دَمَى الطُّيُورَ بِخَرِّ هَرَبِهَا
وَمَنْ شَتَمَ صَدِيقَهُ قَطَعَ الصَّدَاقَةَ

٢١ إِنْ جَرَّدْتَ السَّيْفَ عَلَى صَدِيقِكَ
فَلَا تَيَاسُ فَإِنَّهُ قَدْ يَعُودُ .

١٩ ١٣ ١٧

٢٢ إِنْ فَتَحْتَ فَمَكَ عَلَى صَدِيقِكَ
فَلَا تَخَفْ فَقَدْ تَتِمُّ الْمُصَالَحَةُ

شر ١١ ١٣

إِلَّا فِي حَالَاتِ الشُّتْمِ وَالتَّكْبُرِ
وَأَفْشَاءِ السَّرِّ وَالصَّرِيَةِ الْمَاكِرَةِ

١٩ ٢٠
و ٩ ٢٥

فَإِنَّهُ فِي هَذِهِ الْحَالَاتِ يَفِرُّ كُلُّ صَدِيقٍ .
٢٣ إِرْبِجْ ثِقَةً قَرِيبَكَ فِي فَقْرِهِ

لِكَيْ تَشْبَعَ مَعَهُ فِي يُسْرِهِ .

إِنِّي مَعَهُ فِي وَقْتِ ضَيْقِهِ

لِكَيْ تُشَارِكَهُ فِي مِيرَانِهِ

٢٤ قَبْلَ النَّارِ بَخَارُ الْأَتُونِ وَالْدُّحَانِ
وَكَذَلِكَ قَبْلَ الدَّمَاءِ الشُّتَائِمِ .

٢٥ لَا أَسْتَحْيِي أَنْ أُحَامِي عَنْ صَدِيقٍ
وَلَا أَتَوَارَى عَنْ وَجْهِهِ .

٢٦ وَإِنْ أَصَابَنِي مِنْهُ شَرٌّ

فَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ بِذَلِكَ يَتَحَفَّظُ مِنْهُ .

السَّهْوَةُ (٣)

٢٧ مَنْ أَلْدَى يَجْعَلُ حَارِسًا لِفَمِي

مر ١٤١ ٣

(١) فِي الْمَنْ عَمُوسُ

(٣) فِي هَذَا الْكَلَامِ عَمَتْ دُبِّي نَادِر . فَإِنَّ كُلَّ أَسْبَةٍ
يَتَمَنَّاها الْإِنْسَانُ الَّذِي يَطْلُبُ التَّقَدُّمَ تَنْقَلِبُ إِلَى صِلَاةِ

وَيَتَلَفُظُ بِالْأَسْمِ فِي كُلِّ حِينٍ
لَا يُزَكِّي.

١١ الرَّجُلُ الْخَلَّافُ يَمْتَلِيْ إِثْمًا

وَلَا يَبْرَحُ السَّوْطُ بَيْتَهُ.

وهو إن لم يَفِرْ فعَلَيْهِ خَطِيئَةٌ

وَإِنْ أَسْتَخَفَّ بِالْأَمْرِ وَخَطَبَتْهُ مُضَاعَفَةٌ.

وَإِنْ حَلَفَ بِالزُّورِ لَا يُبْرَرُ

وَيَمْتَلِيْ بَيْتَهُ بِالْبَلَايَا (٢).

الأقوال غير اللائقة

١٢ مِنْ أَسَالِيْبِ الْكَلَامِ أُسْلُوبُ بُشْبِهِ الْمَوْتِ

لَيْتَهُ لَا يَكُونُ فِي مِيرَاثٍ يَعْقُوبُ!

لَآنَ الْأَنْقِيَاءَ يَتَعِدُّونَ عَنْ هَذِهِ كُلِّهَا

فَلَا يَتَمَرَّغُونَ فِي الْخَطَايَا.

١٣ لَا تَعُوذُ فَمَكَ الْفُحْشُ الْبَدِيءُ

فَإِنَّ فِيهِ كَلَامَ خَطِيئَةٍ.

١٤ أَذْكُرُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ إِذَا جَلَسْتَ بَيْنَ الْعُطَاءِ

لِيَلَّا تَنْسَى نَفْسَكَ أَمَامَهُمْ

وَتَتَصَرَّفَ كَالْأَحْمَقِ

فَتُوَدُّ لَوْ لَمْ تُولَدْ وَتَلْعَنُ يَوْمَ وَلَادَتِكَ.

١٥ مَنْ تَعُوذَ كَلَامَ الشَّيْمَةِ لَا يَتَأَدَّبُ طَوْلَ أَبَايِهِ

١٦ مِنَ النَّاسِ صِنْفَانِ يُكْرَرَانِ مِنَ الْخَطَايَا

وَصِنْفٌ ثَالِثٌ يَجْلِبُ الْغَضَبَ.

١٧ الْهَوَى الْحَارُّ كَنَارٍ مُلْتَهَبَةٍ

فَلَا يَنْطَفِئُ إِلَى أَنْ يُشْبَعَ.

الْإِنْسَانُ الزَّانِي بِجَسَدِهِ الْبَشَرِيِّ

لَا يَكْفُ إِلَى أَنْ تَأْكُلَهُ النَّارُ

الْإِنْسَانُ الرَّافِي كُلَّ طَعَامٍ يَحْلُو لَهُ

فَلَا يَهْدَأُ إِلَى أَنْ يَمُوتَ.

١٨ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَحْطَأُ عَلَى فِرَاشِهِ

قَائِلًا فِي نَفْسِهِ: «مَنْ يَرَانِي؟»

الظُّلْمَةُ حَوْلِي وَالْحَيَاطَانُ تَسْتُرُنِي

وَلَا أَحَدَ يَرَانِي لَمَّاذَا أَخْشَى؟

إِنَّ الْعَلِيِّ لَرِ يَذْكُرُ خَطَايَايَ.

١٩ وَهُوَ إِنَّمَا يَخَافُ مِنْ عُيُونِ الْبَشَرِ

وَلَا يَعْلَمُ أَنَّ عَيْنَيْهِ الرَّبُّ

أَصَوًّا مِنَ الشَّمْسِ عَشْرَةَ آلَافٍ صِعْفٍ

فَتُبْصِرَانِ جَمِيعَ طُرُقِ الْبَشَرِ

وَتَنْقُدَانِ إِلَى الثَّيَابِ الْحَقِيَّةِ

٢٠ هُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ (٣)

وَكَذَلِكَ بَعْدَ الْإِنْتِهَاءِ مِنْهُ (٤).

٢١ هَذَا يُعَاقَبُ فِي سَاحَاتِ الْمَدِينَةِ

وَحَيْثُ لَا يَتَوَقَّعُ يُقْبَضُ عَلَيْهِ.

الزانية

٢٢ هَذَا شَأْنُ الْمَرْأَةِ الَّتِي تَتْرُكُ زَوْجَهَا

وَتَحْمِلُ لَهُ وَارِثًا مِنَ الْغَرِيبِ

٢٣ لِأَنَّهَا عَصَتْ شَرِيعَةَ الْعَلِيِّ أَوَّلًا

وَخَطِئَتْ إِلَى زَوْجِهَا ثَانِيًا

وَتَنَجَّسَتْ بِالزُّنَى ثَالِثًا

وَحَلَفَتْ أَوْلَادًا مِنْ رَجُلٍ غَرِيبٍ.

٢٤ فَهَذِهِ يُؤْتَى بِهَا إِلَى الْجَعَاةِ

مثل ٣١٥ و ١١

و ٣١٧

و ١٢ ٢٤

مثل ٢٢٨ -

مثل ١٦٢

و ٢٠ ٢٥

و ٢٤ ٢٥

و ٧٠

(٣) هذه المعرفة السابقة لخلق هي الحكمة الإلهية (مثل

٢٢/٨ +).

(٤) ان الله لا يزال يسهو على العالم بعد أن خلقه

(٢) تتناول الكاتب ثلاث حالات تردد جسامته.

القسم الذي يقسمه الإنسان بصدى ولكه لا يبي به ، والقسم

الذي يقسمه الإنسان بدون ترو . وقسم الرور .

سفر يشوع بن سيراخ ٢٣/٢٥-٢٤/١٤

^١ وعلى أمواج البحر والأرض كلها
وعلى كل شعب وكل أمة تسلطت^(٣).

^٢ في هذه كلها التمسست الراحة
وفي أي ميراث أجِلُّ.

^٣ حينئذ أوصاني خالق الجميع
والذي خلقني أقر خيمتي

وقال: «أنصبي خيمتك في يعقوب
ورثي في إسرائيل».

^٤ قبل الدهور ومنذ البدء خلقتني
وإلى الدهور لا أزل

^٥ في المسكن المقدس أمامه خدمت^(٤)
وهكذا في صهيون استقررت

^٦ وجعل لي مقراً في المدينة المحبوبة
وسلطتني هي في أورشليم.

^٧ فتأصلت في شعب مجيد
وفي نصيب الرب نصيب ميراثه.

^٨ كالأرز في لبنان ارتفعت
وكالسرو في جبال حرّمو

^٩ كالنخل في عين جدّي ارتفعت
وكبراس الورد في أريحا

ويُحرى تحقيق في أمر أولادها.
^{٢٥} إن أولادها لم يكون لهم أصول

وأغصانها لن تخرج ثأراً.
^{٢٦} وهي تخلف ذكراً ملعوناً

وفضبتّها لا تمحى
^{٢٧} فيعرف الباقون

أن لا شيء أفضل من محبة الرب
ولا شيء أعذب من الإهتمام بوصايا الرب.

في الحكمة (١)

^{٢٤} الحكمة تمدح نفسها
وتفتخر بن شعبها.

^٢ تفتح فمها في جماعة العلي
وتفتخر أمام قدرته

^٣ «إني خرجت من فم العلي
وكالبخار غطيت الأرض.

^٤ ونصبت خيمتي في العلي
وكان عرشني في عمود العمام^(٢).

^٥ أنا وحدي جلّت في دائرة السماء
ونمشت في عمق الغبار

من هذا الفصل. فهو يطلق على الكلمة عنه أعم
وحصائص مأخوذة من الحكمة

(٢) عمود عمام البرية. وهو يدل في الصوص القديمة
على حضور الله

(٣) اقتنيت في النص «يواني» و«تسلطت» في أحد
المخطوطات اليونانية وفي السريانية واللاتينية

(٤) ان عادة هيكّل أورشليم هو. في نظر اس
سيراخ. عمل من عمل حكمة. إن لأها عادة عن الكتاب
الإلهي كنظام العالم. وإما لأها مدونة في الشريعة التي هي
والحكمة شيء واحد (٢٤ ٢٣ ت)

(١) نحس مقابلة هذه الحطة سائر حطب الحكمة
المحسنة (مثل ٢٠/١ - ٣٣ ١/٨ و ٣٦ ١/٩ - ٦)
وعندائع الحكمة (دي ٢٨ و ٩/٣ ٤/٤) هذا هو الفصل
المركزي لهذا السفر. يُعرض فيه مذهب الحكمة في عمله.
وتدخل فيه ذكريات كثيرة لأسفار الكتاب المقدس السابقة
يقصد به الكاتب تفسيراً للماضي. هناك عبارات تدف
الإنسان. أكثر مما تحده في سفر الأمثال. كما فيها من إشارة
إلى مذهب النالوث. فالحكمة هي في آل واحد مرتبطه ارتباطاً
وثيقاً بالله وتمييزة عنه. وهذه خصائص ستطبق في وقت
لاحق إنّا على شخص الكلمة وإما على شخص الروح
القدس. يبدو أن مقدمة إجيل القديس يوحنا قد استوحيت

كَالزَّيْتُونِ النَّصِيرُ فِي السَّهْلِ
وَكَالدُّلْبِ ارْتَفَعَتْ.

^{١٥} كَالذَّارِصِينِيَّ وَالْقُدُولِ الْعَطِيرِ فَاحَ عِطْرِي
وَكَالْمَرْ الْمُنتَقَى انْتَشَرَتْ رائِحَتِي

كَالْقَبَةِ وَالْجَزَعِ وَالْمَيْعَةِ ^(٥)

وَمِثْلَ بُخَارِ اللَّبَادِ فِي الْخِيَمَةِ.

^{١٦} إِنِّي مَدَدْتُ أُغْصَانِي كَالْبُطْمَةِ

وَأُغْصَانِي أُغْصَانُ مَجْدٍ وَنِعْمَةٍ.

^{١٧} أَنَا كَالْكَرَمَةِ أَسْتُ النِّعْمَةِ

وَأَزْهَارِي ثِمَارُ مَجْدٍ وَغْنَى.

^{١٨} تَعَالَوْا إِلَيَّ أَيُّهَا الرَّاغِبُونَ فِيَّ

وَأَشْبَعُوا مِن ثِمَارِي.

^{١٩} ١١ ١٩ ٢٠ فَإِنَّ ذِكْرِي أُخْلِ مِنْ الْعَسَلِ

وَمِثْرَائِي أَلَدُّ مِنْ شَهْدِ الْعَسَلِ.

^{٢١} ١٤ ١٣ ٢١ الَّذِينَ يَأْكُلُونَنِي لَا يَزَالُونَ يَجُوعُونَ

وَالَّذِينَ يَشْرَبُونَنِي لَا يَزَالُونَ يَعْطَشُونَ.

^{٢٢} مَنْ سَمِعَ لِي فَلَا يُخْزِي

وَمَنْ عَمِلَ بِإِرشَادِي فَلَا يَخْطَأُ.

الحكمة والشرعة ^(٦)

^{٢٣} ١٩ ١ هَذِهِ كُلُّهَا هِيَ سِرِّي عَهْدِ الْإِلَهِ الْعَلِيِّ

وَالشَّرِيعَةُ الَّتِي أَوْصَانَا بِهَا مُوسَى

مِيرَاثًا لِجَمَاعَاتٍ يَعْقُوبُ.

^{٢٥} هِيَ الَّتِي تُفِيضُ الْحِكْمَةَ كَمَيْشُونَ ^(٧)

وَمِثْلَ دِحْلَةٍ فِي أَيَّامِ الثَّمَارِ الْجَدِيدَةِ

^{٢٦} وَمَمْلَأَ فَهْمًا كَالْفُرَاتِ

وَمِثْلَ الْأَرْدُنِّ فِي أَيَّامِ الْحِصَادِ.

^{٢٧} وَتُفِيضُ التَّأْدِيبَ كَالنَّيْلِ ^(٨)

وَمِثْلَ جِيحُونَ فِي أَيَّامِ الْقِطَافِ.

^{٢٨} لَا يَسْتَوِي الْأَوَّلُ مَعْرِفَتَهَا

وَلَا يَسْتَقْصِيهَا الْآخَرُ

^{٢٩} لِأَنَّ فِكْرَهَا أَوْسَعُ مِنَ الْبَحْرِ

وَمَقَاصِدُهَا أَعَمَقُ مِنَ الْغَمْرِ الْعَظِيمِ.

^{٣٠} وَأَنَا ^(٩) كَسَاقِيَةِ مِنَ النِّهَرِ

وَمِثْلَ فَنَاءَةٍ خَرَجْتُ إِلَى جَنَّةٍ.

^{٣١} قُلْتُ: «أَسْنِي سُنَّتَانِي وَأُزْرِي زَهْرَائِي»

فَإِذَا بِسَاقِيَتِي قَدْ صَارَتْ نَهْرًا

وَبَنَهْرِي قَدْ صَارَ بَحْرًا ^(١٠).

^{٣٢} فَإِنِّي أُضِيءُ أَيْضًا بِالتَّأْدِيبِ مِثْلَ الْفَجْرِ

وَأَجْعَلُهُ يَسْطَعُ إِلَى بَعِيدٍ.

^{٣٣} أَفِيضُ التَّعْلِيمَ مِثْلَ نُبُوَّةٍ

وَأُخَلِّفُهُ لِلْأَجْيَالِ الْآيَةِ

^{٣٤} فَانْظُرُوا كَيْفَ آتَى لَمْ أَتَعَبُ لِأَجَلِي فَقَطَّ

بَلَى لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ الْحِكْمَةَ.

كالور» امتدادا إلى السرياني حسب الالتباس في الكلمة
العبرية بين مور ونيل.

(٩) إذا كانت الحكمة سيرا كيرا يروي اسرائيل.
فالكتاب ساقية تنفزع منه وتروي سنامه لوصيع

(١٠) بعمدة الرب. تزداد اياه وبصبح الكتاب نيبا
بوجه كلامه إلى جميع الأجيال (الاية ٣٣) يرجع أن
الكتاب يستوحى استعارته من استعارات مماثلة وردت في حر
١/٤٧ ١٢ واش ٩/١١ الح

(٥) تشترك الحكمة في العبادة (١٠/٢٤) يستهها
من سيراخ يبخور الخدمة بعد أن شهنها مختلف العطور
الطبيعية

(٦) انتهت حصة الحكمة وسينوع الكتاب في
موضوع النطاق من الحكمة والشرعة

(٧) في هذه العقدة بمكر الكتاب في الفردوس الأرضي
وفي أباره الأربعة (نك ١٠/٢) وهي دمر الحصب.

(٨) تصحيح النص اليوناني جعل التأديب بتلافا

ثَلَاثُ تَشْتَهِيهَا نَفْسِي

وَهِيَ جَمِيلَةٌ أَمَامَ الرَّبِّ وَالنَّاسِ (١) :

اتِّفَاقُ الْإِخْوَةِ وَالصَّدَاقَةُ بَيْنَ الْخَيْرَانِ
وَأَمْرَاءُ وَرَجُلٌ مُتَّفِقَانِ .

٢ ثَلَاثَةٌ تُبْغِضُهُمْ نَفْسِي وَتَمُوتُ حَيَاتُهُمْ مَقْتًا :
الْفَقِيرُ الْمُنْكَبِرُ وَالْعَبِيُّ الْكَذَّابُ
وَالشَّيْخُ الرَّائِي الْفَاقِدُ الْفَهْمِ .

وَمَنْ لَمْ يَزَلْ بِلِسَانِهِ

وَمَنْ لَمْ يَخْدُمْ مَنْ لَا يَسْتَأْهِلُهُ !

٩ طَوْبِي لِمَنْ وَجَدَ الْبِطْنَةَ

وَيُخْبِرُ بِهَا آذَانًا صَاعِيَةً !

١٠ مَا أَعْظَمَ مَنْ وَجَدَ الْحِكْمَةَ !

لَيْسَ مَا بِي أَخَذَ فَوْقَ الَّذِي يَتَنَبَّأُ الرَّبُّ

١١ مَخَافَةُ الرَّبِّ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ

وَالَّذِي يَمْلِكُهَا يَسَّرُ يُشَبِّهُ ؟

الشيوخ

النساء

٣ إِنْ لَمْ تَدَّخِرْ فِي شَبَابِكَ

فَكَيْفَ تَجِدُ فِي شَيْخُوخَتِكَ ؟

٤ مَا أَجْمَلُ الْقَصَاءِ لِلشَّيْبِ

وَحُسْنِ الْمَشُورَةِ لِلشُّبُوحِ !

٥ مَا أَجْمَلُ الْحِكْمَةِ لِلشُّبُوحِ

وَالرَّأْيِ وَالْمَشُورَةِ لِأَرْبَابِ الْمَعْبَدِ !

٦ كَثْرَةُ الْخَيْرَةِ إِكْلِيلُ الشُّبُوحِ

وَمَخَافَةُ الرَّبِّ فَخْرُهُمْ .

١٢ كُلُّ جَرْحٍ وَلَا جَرْحُ الْقَلْبِ

وَكُلُّ خُبْرٍ وَلَا خُبْرُ الْمَرْأَةِ !

١٤ وَكُلُّ مُصِيبَةٍ وَلَا مُصِيبَةٌ مِنَ الْمُسْغِضِينَ

وَكُلُّ انْتِقَامٍ وَلَا انْتِقَامُ الْأَعْدَاءِ !

١٥ لَا سَمَّ (٢) شَرٍّ مِنْ سَمِّ الْحَيَّةِ

وَلَا غَضَبَ شَرٍّ مِنْ غَضَبِ الْمَرْأَةِ !

١٦ مُسَاكِنَةُ الْأَسَدِ وَالْتِنِينَ

خَيْرٌ عِنْدِي مِنْ مُسَاكِنَةِ الْمَرْأَةِ الْخَيِّثَةِ .

١٧ خُبْرُ الْمَرْأَةِ يُغَيِّرُ مَنَظَرَهَا

وَوَحْيُهَا كَالْحُجِّ كَالدُّبِّ .

١٨ زَوْجُهَا يَجْلِسُ بَيْنَ جِذْرَيْهِ

وَعَلَى كَرِّهِ مِنْهُ (٣) يَتَأَوُّهُ بِمَرَارَةٍ .

١٩ كُلُّ سُوءٍ يَأْزَأُ سُوءَ الْمَرْأَةِ خَفِيفٌ

لِتَنْقَعُ قُرْعَةُ الْخَاطِئِ عَلَيْهَا !

٢٠ كَمَا يَكُونُ الْمُتَرَفِّقُ الْكَثِيرُ الرُّمْلُ لِقَدَمَيِ الشَّيْخِ

مَثَلُ عَدَدَيَّ

٧ تَسْعُ تَخْطُرُ بِيَالِي وَأَعْطُهَا فِي قَلْبِي

وَعَاشِرَةٌ يَنْطَلِقُ بِهَا إِسَافِي :

رَجُلٌ يَفْرَحُ بِأَوْلَادِهِ

وَيَرَى فِي حَيَاتِهِ سُقُوطَ أَعْدَائِهِ

٨ طَوْبِي لِمَنْ يُسَاكِرُ أَمْرًا عَاقِلَةً

مثال ٩ ٢١ و ١٩
و ٢٢ ٢٥
و ١٥ ٢٧

حدث ٩ ٨ ٤

(١) الكلمة العبرية روش تعني السَّم والرَّأس .

(٢) عن النص العربي والسرياني في النص اليوناني

« وفي سماعة هم »

(١) عن النص السرياني واللاتيني في النص اليوناني
« ثلاث كنت فيها كبيرة وما رلت كبيرة أمام الله والناس »
وفي هذه الحال فالكلام للحكمة

(٢) عن النص السرياني . في النص اليوناني « رأس »

فكذلك تكون المرأة الثائرة للرجل الهادي.

٢١ لا تؤخذ بحال امرأة ولا تشته امرأة.

٢٢ غضب ووقاحة وفضيحة عظيمة

المرأة التي تنفق على زوجها.

٢٣ المرأة الشريرة دلة للقلب

وتقطيب للوجه وجرح للفؤاد

يدان هامدتان وركبتان متراخيتان

تلك هي المرأة التي لا تسعد زوجها.

٢٤ من المرأة نشأت الخطيئة

وسببها نموت نحن أجمعون (٤).

٢٥ لا تجعل للماء مخرجاً

ولا للمرأة الشريرة حرية الكلام.

٢٦ إن لم تسلك بحسب أمرك

فاقصيها عن حسدك (٥).

٢٦ طوبى لزوج المرأة الصالحة

فإن عذد أيامه يضاعف.

٢ المرأة الباسلة تسر زوجها

فيقضي سنيه بالسلام.

٣ المرأة الصالحة نصيب صالح

يمنح لمن يتقي الرب

أعنيًا كان أم فقيراً

فقلبه في سرور ووجهه مشرق في كل وقت.

٥ ثلاث خاف منهن قلبي ورابعة تفرغني.

إفترائه المدينة وتجمهر الجمع والبهتان

كل ذلك أثقل من الموت.

١ لكن المرأة الغافرة من المرأة

وجع قلب وحزن

وفي كل ذلك آفة اللسان (١).

٧ المرأة الشريرة نير غير مُحكم

ومثل من يريد ضبطها

مثل من يمسك عقرباً.

٨ المرأة السكيرة سخط عظيم

ولا تستر فضيحتها

٩ زنى المرأة في وقاحة عيها

ويعرف من حقنها.

١٠ شدد حراسة البنت القليلة الحياء

لئلا تجد بعض التراخي فتغتمه.

١١ تحفظ من العين الوقحة

ولا تعجب إذا حملتك على الخطيئة.

١٢ تفتح فمها كالمسافر العطشان

وتشرب من كل ماء صادفته

وتجلس عند كل وتد

وتفتح الجعبة لكل سهم

١٣ ظرافة المرأة نعيم لزوجها

وعلمها يسمن عظامه.

١٤ المرأة المجبة للصمت عطية من الرب

والنفس المتأدنة لا يستدل بها.

١٥ المرأة المحتشمة نعمة على بعمة

(٩ - ٣/١٩)

(١) عن النص السرياني في النص اليوناني «وآفة السان التي تصيب جميع الناس»

(٢) تحك ويبرلق على رقاب الحيوانات فيحدث الآلام والخرج

(٤) تسميح إلى الخطيئة الأولى نوه القديس بولس
بدب حواء (٢) قور ٣/١١ و ١ طيم ١٤/٢. ولكن راجع
روم ١٢/٥

(٥) الرحمة اللطيفة: «ال لم تسلك بحسب
يدك. راجع مك ٢٤/٢ واف ٣١/٥. علم أن شرمة
موسى كانت نبيح الصلابة (١) ١/٢٤ و راجع متى

يَهْدُمُ بَيْتَهُ سَرِيعًا.

الكلام

٤ عِنْدَ هَٰذَا الْغُرْبَالِ تَبْقَى الْأَقْدَارُ

كَذَلِكَ عُيُوبُ الْإِنْسَانِ فِي كَلَامِهِ.

٥ أَيْنَ الْحَرَّافِ تُخْتَبَرُ بِالْأَثُونِ

وَالْإِنْسَانُ يُخْتَبَرُ بِحَدِيثِهِ.

٦ الْحَقْلُ الْمَرْوَعَةُ فِيهِ الشَّجَرَةُ يَطْهَرُ مِنْ قَمَرِهَا ١٦٧

كَذَلِكَ مَشَاعِرُ قَلْبِ الْإِنْسَانِ

تَطْهَرُ مِنْ كَلَامِهِ (٣).

٧ لَا نَمْدَحُ رَجُلًا قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ

فَإِنَّهُ بِهِذَا يُمْتَحَنُ النَّاسُ.

العدل

٨ إِذَا سَعَيْتَ وَرَاءَ الْعَدْلِ

فَأَنْتَ تُدْرِكُهُ وَتَلْبِسُهُ حُلَّةَ مَجْدٍ.

٩ الطَّيْورُ تَأْوِي إِلَى أَشْكَالِهَا

وَالْحَقُّ يَعُودُ إِلَى الْعَامِلِينَ بِهِ.

١٠ الْأَسَدُ مَكْمُورٌ لِلْفَرِيصَةِ

كَذَلِكَ الْحَظِيئَةُ تَكْمُنُ لِفاعِلِ الْإِثْمِ.

١١ حَدِيثُ التَّقِي حِكْمَةٌ فِي كُلِّ حِينٍ

أَمَّا الْغَيْبِيُّ فَيَتَغَيَّرُ كَالْقَمَرِ.

١٢ بَيْنَ قَلِيلِ الدَّكَاةِ تَرْقُبِرُ الْوَقْتُ الْمُنَاسِبِ

وَبَيْنَ الْعُقُلَاءِ أَطْلَى الْمَقَامِ.

١٣ حَدِيثُ الْحَقْمِيِّ مَكْرُوهٌ

وَالنَّفْسُ الْعَصِيفَةُ لَا قِيَمَةَ تُوَازِنُهَا.

١٦ الشَّمْسُ تُشْرِقُ فِي عُلَى الرَّبِّ

وَحِمَالُ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ فِي بَيْتِهَا الْمُزْنَبِ.

١٧ السَّرَاجُ يُضِيءُ عَلَى الْمَنَارَةِ الْمُقَدَّسَةِ (٣)

وَحُسْنُ الْوَجْهِ عَلَى الْقَامَةِ الرَّاسِخَةِ.

١٨ الْأَعْمِدَةُ مِنَ الذَّهَبِ

تَقُومُ عَلَى قَوَاعِدٍ مِنَ الْفِصَّةِ

وَالسَّاقَانِ الْجَمِيلَتَانِ عَلَى عَقَبَيْنِ ثَابِتَيْنِ (٤).

أُمُورٌ مُحْزَنَةٌ

٢٨ إِنِّانٍ يَحْزَنُ لَهَا قَلْبِي

وَالثَّالِثُ يَأْخُذُنِي عَلَيْهِ الْعَضْبُ:

رَجُلُ الْحَرْبِ إِذَا أَعْجَزَتْهُ الْفَاقَةُ

وَالرَّجُلُ الْعُقْلَاءُ إِذَا أَهِنُوا

وَالْمُرْتَدُّ عَنِ الْبِرِّ إِلَى الْخَطِيئَةِ:

فَالرَّبُّ يُعِيدُهُ لِلسَّيْفِ.

التجارة

٢٩ قَلْبًا يَتَحَنَّبُ النَّاجِرُ الْحَطَّاءَ

وَالْبَائِعُ لَا يُبْرِرُ مِنَ الْخَطِيئَةِ.

٣٠ أَكْثَرُونَ خَطِئُوا حُبًّا لِلْمَالِ

وَالَّذِي يَطْلُبُ الْغِنَى يُصْرِفُ نَظْرَهُ (١).

٣١ بَيْنَ الْحِجَارَةِ الْمُتَرَاصَّةِ يُغْرُزُ الْوَتْدُ

وَبَيْنَ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ تَسْلُ (٢) الْخَطِيئَةُ.

٣٢ مَنْ لَا يُبَادِرُ إِلَى التَّمَسُّكِ بِمَخَافَةِ الرَّبِّ

(١) لِيَتَحَنَّبَ مَسَاعِدَ النَّاسِ (راجع سن ٢٨ ٢٧)

(٢) فِي النِّصِّ الْيُونَانِيِّ «سَحْزَةٌ». وَحَصُلَا عَلَى

«تَسْلٌ» اسْتِنَادًا إِلَى تَصَوُّبِ فِي الْكَلِمَةِ

(٣) نِصِّ مُصَحَّحٍ. فِي الْيُونَانِيِّ «كَذَلِكَ» فَادْكَلَامُ

يَصْدُرُ فِي مَشَاعِرِ قَلْبِ الْإِنْسَانِ

(٣) مِنَ الْأَرْحَاجِ أَنْ فِي هَذَا تَلْمِيحًا إِلَى الْقَارَةِ دَانِ

الْعُرُوقِ السَّعَةِ (١) مَث ٤٩/٤ وَ ٥٠)

(٤) فِي النِّصِّ الْيُونَانِيِّ «عَنْ صَدْرِ امْرَأَةٍ قَوِيَّةِ النِّبْيَةِ»

«عَلَى عَقَبَيْنِ ثَابِتَيْنِ» فِي نِصِّ الْمَخْصُوطَاتِ الْيَهُودِيَّةِ الْعَدِيدَةِ وَفِي

السَّرْيَانِيَّةِ

سفر شوع بن سراخ ٢٧، ١٤-٢٨ ٦

٦ ٣٧ ٥ وَصَحَّحَهُمْ فِي مَلَدَاتِ الْخَطِيئَةِ

١٤ كَلَامُ الْخَلَّافِ يُقِفُ الشَّعْرَ

وَمُخَاصَمَتُهُ تَحْمِلُ عَلَى سَدِّ الْأَذَانِ.

١٥ مُحَاصِمَةُ الْمُتَكَبِّرِينَ تُرِيْقُ الدِّمَاءَ

وَمُشَانِمَتُهُمْ سَمَاعٌ ثَقِيلٌ

الأسرار

١٦ الَّذِي يُفْشِي الْأَسْرَارَ يَهْدِمُ الثِّقَةَ

وَلَا يَجِدُ صَدِيقًا لِنَفْسِهِ.

١٧ أَحَبُّ صَدِيقِكَ وَكُنْ أَمِينًا لَهُ

لَكِنْ إِنْ أَفْشَيْتَ أَسْرَارَهُ فَلَا تَسَعْ وِرَاءَهُ

١٨ فَكَيْفَا أَنْ الْإِنْسَانَ يَفْقِدُ الَّذِي قَتَلَهُ

كَذَلِكَ فَقَدْتَ صَدَاقَةَ قَرِيبِكَ.

١٩ وَكَيْفَا أَنْكَ تَطْلُقُ طَائِرًا مِنْ يَدِكَ

كَذَلِكَ سَرَحْتَ قَرِيبَكَ فَلَا تَعُودُ تَصْطَادُهُ.

٢٠ لَا تَحِدَّ فِي إِثَرِهِ

فَإِنَّهُ قَدْ ابْتَعَدَ وَكَرَّ كَالظَّيْرِ مِنَ الْفَخِّ.

٢١ إِنْ الْجَوْرُحُ لَهُ ضِيَادٌ وَالْمُسْتَأْتَمَةُ نَعْدَاهَا صَلَاحٌ

أَمَّا الَّذِي يُفْشِي الْأَسْرَارَ فَلَا أَمَلُ لَهُ.

الرياء

٢٢ الْغَايِرُ بِالْعَيْنِ يَخْتَلِقُ الشُّرُورَ

وَلَيْسَ مَنْ يَكْفُهُ.

٢٣ أَمَامَ عَيْنَيْكَ يَحْلُو بِفِيهِ وَيَسْتَحْسِنُ كَلَامَكَ

ثُمَّ يُغَيِّرُ كَهْجَتَهُ

وَمِنْ كَلَامِكَ يَجْعَلُ حَجَرَ عَثْرَةٍ.

٢٤ أَبْغَضْتُ أُمُورًا كَثِيرَةً وَلَكِنْ لَا كُغْضِي لَهُ

(٤) بطوره في المكافاة مصابفة للأفكار التقليدية عند

اليهود (راجع دي ٢٠/٢١ ٢١)

وَالرَّبُّ أَيْضًا يُغْضِه.

٢٥ مَنْ زَمَى خَجْرًا إِلَى فَوْقٍ فَقَدْ رَمَاهُ عَلَى رَأْسِهِ

وَالصَّرْبَةُ بِالْمَكْرِ تَحْرُجُ الْمَاكِرَ.

٢٦ مَنْ حَفَرَ حُفْرَةً سَقَطَ فِيهَا

وَمَنْ نَصَبَ فِجًا أَخَذَ بِهِ.

٢٧ مَنْ صَنَعَ الشُّرُورَ فَعَلَيْهِ تَقْلِبُ

وَلَا يَشْعُرُ مِنْ أَيْنَ تَقَعُ عَلَيْهِ.

٢٨ التَّهَكُّمُ وَالشَّتْمُ شَأْنُ الْمُتَكَبِّرِ

وَالْإِنْتِقَامُ يَكْمُرُ لَهُ مِثْلُ الْأَسَدِ

٢٩ الشَّامِتُونَ يَسْقُوطُ الْأَنْقِيَاءُ يُؤْخَذُونَ بِالْفَحْ

وَالْوَحْ يَفْشِيهِمْ قَبْلَ مَوْنِهِمْ (٤).

الحقد

٣٠ الْحَقْدُ وَالْعَصَبُ كِلَاهُمَا قَيْحَةٌ

وَالرَّجُلُ الْحَاطِيُّ مَاهِرٌ فِيهَا.

٢٨ مَنْ أَنْتَقَمَ يُدْرِكُهُ الْإِنْتِقَامُ

مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ الَّذِي يُخْصِي خَطَايَاهُ.

٢ إِعْفِرْ لِقَرِيبِكَ طُغْمَهُ

فَإِذَا تَضَرَّعَ تَمْحِ خَطَايَاكَ.

٣ أَيْحِقِدْ إِنْسَانًا عَلَى إِنْسَانٍ

ثُمَّ يَلْتَمِسُ مِنَ الرَّبِّ الشِّفَاءَ

٤ أَمْ لَا يَرْحَمُ إِنْسَانًا مِثْلَهُ

ثُمَّ يَطْلُبُ غُفْرَانَ خَطَايَاهُ؟

٥ إِنْ أَمْسَكَ الْحَقْدُ وَهُوَ بَشَرٌ

فَمَنْ يَكْمُرُ خَطَايَاهُ؟

٦ أَذْكَرُ الْعَاقِبَةُ وَكُفٌّ عَنِ الْعُدَاوَةِ

وَأَذْكَرُ الْفُسَادِ وَالْمَوْتِ وَأَثْبَتُ عَلَى الْوَصَايَا.

مثل ٢٦ ٢٧
ح ١١١
س ١٦١
و ١٦٩

س ١٢٦
٢٤ ٢٣ ٥٠
١٥ ١٤ ٦٠

س ٢٥ ٢٣ ١٨

٢٦ ٧

٢٠ ٣٨٠

سفر يشوع بن سراج ٢٨، ٧، ٢٦

وَسَلَبَهُنَّ ثِيَارَ أَتْعَابِهِنَّ.

١٦ مَرَّ أَصْغَى إِلَيْهِ لَا يَجِدُ الرَّاحَةَ
وَلَا يَسْكُرُ مُطْمَئِنًّا.

١٧ ضَرْبَةُ السَّوْطِ تُبْقِي رَصًا

وَضَرْبَةُ اللِّسَانِ تُحْطِمُ الْعِطَامَ.

مت ٢٥ ١٥

١٨ كَثِيرُونَ سَقَطُوا بِحَدِّ السَّيْفِ

لَكَيْهِمْ لَيْسُوا كَالسَّاقِطِينَ بِحَدِّ اللِّسَانِ.

مت ٢١ ٣١

١٩ طَوْبِي لِمَنْ وَفَى شَرَّهُ وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِعَظْبِهِ

وَلَمْ يَحْمِلْ نِيرَهُ وَلَمْ يُوثِقْ بِقَيْودِهِ.

٢٠ فَإِنَّ نِيرَهُ يَبُرُّ مِنْ حَدِيدٍ

وَقَيْودُهُ قَيْودٌ مِنْ نُحَاسٍ.

٢١ الْمَوْتُ بِهِ مَوْتُ هَائِلٍ

وَمَنْوَى الْأَمْوَالِ خَيْرٌ مِنْهُ.

٢٢ لَا يَسْلُطْ عَلَى الْأَنْفِيَاءِ

وَلَا هُمْ يَحْتَرِقُونَ بِلَهَبِهِ (١).

٢٣ الَّذِينَ يَتَرَكُونَ الرَّبَّ يَقْعُونَ تَحْتَ سُلْطَانِهِ

فَيَسْتَعِيلُ فِيهِمْ وَلَا يَنْطَلِفِي.

يُطْلَقُ عَلَيْهِمْ كَالْأَسَدِ وَيَقْتَرِسُهُمْ كَالثَّمَرِ.

٢٤ أَنْظِرْ وَسَيَّجْ مِلْكَكَ بِالشُّوكِ

وَضَرَّ فِصَّتَكَ وَذَهَبَكَ

٢٥ وَأَحْمَلْ لِكَلَامِكَ مِيزَانًا وَمِيزَانًا

وَلِفَمِكَ نَابًا وَمِرْلَاجًا

٢٦ وَأَحْذَرِ أَنْ تَزِلَّ بِهِ

فَتَسْقُطَ فِي يَدِ الْكَامِنِ لَكَ.

مت ٣ ١٣

٧ أَذْكُرُ الرِّصَايَا وَلَا تَحْقِذْ عَلَى الْقَرِيبِ
وَأَذْكُرُ عَهْدَ الْعَلِيِّ وَأَغْضُ عَنْ الْإِهَانَةِ.

ج ١٨ ١١ ١٩
ح ٥ ٤ ٢٣

المخاضات

٨ إِبْتَعِدْ عَنِ الْمُحَاصِمَةِ فَتَقِلَّ الْحَطَايَا

مت ١٨ ١٥

فَإِنَّ الْإِنْسَانَ الْعَصُوبَ يُضْرِمُ الْمُحَاصِمَةَ.

٩ الرَّجُلُ الْحَاطِئُ يُبْلِلُ الْأَصْدِقَاءَ

وَيُلْقِي الشَّقَاقَ بَيْنَ الْمُسَالِمِينَ.

مت ٢١ ٢٠، ٢٦

١٠ بِحَسَبِ الْحَطَرِ تَضْطَرُّمُ النَّارِ

وَالْمُحَاصِمَةُ تَحْتَدِمُ بِحَسَبِ شِدَّتِهَا.

وَبِحَسَبِ قُوَّةِ الْإِنْسَانِ يَكُونُ غَيْظُهُ

وَبِحَسَبِ عِنَاهُ يَتَوَرَّ عَظْبُهُ.

١١ التَّرَاعُ عَنِ عَجَلَةٍ يُضْرِمُ النَّارَ

وَالْمُحَاصِمَةُ عَنِ عَجَلَةٍ تَسْفِكُ الدَّمَ.

١٢ إِذَا تَفَحَّتْ فِي شَرَارَةٍ أَضْطَرَمَّتْ

وَإِذَا تَفَلَّتْ عَلَيْهَا أَنْطَفَأَتْ وَكِلَاهُمَا مِنْ قَمَلٍ.

ج ١٢ ١٣ اللسان

مت ٢٨ ١٦ ١٣ السَّامُ وَذُو اللِّسَانِ يَرْتَعِبَانِ

فَقَدْ أَهْلَكَ كَثِيرِينَ مِنَ الْمُسَالِمِينَ

١٤ اللِّسَانُ الثَّالِثُ (١) زَعَزَعَ كَثِيرِينَ

وَبَدَّدَهُمْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ

وَهَدَمَ مَدُنًا مُحَصَّنَةً وَقَلَبَ بُيُوتَ الْعُطَاءِ.

١٥ اللِّسَانُ الثَّالِثُ حَمَلَ عَلَى طَرْدِ رِيسَاءِ فَاضِلَاتِ

اللسان بالدار. ولكننا نسأل هنا، خاص من سراج في وصف الافتراء المحسد، فهي بعض الشيء موضوع حديثه ووصف العدو على وجه عام

(١) إنما اللسان الذي يتدخل في المخاضات. وإنما اللسان الذي يصيب ثلاث أشخاص المعزى والسمع والمُعزى عليه

(٢) سيتناول القديس يعقوب (٥/٣) (٦) تشبيه

٢٩ ^١الَّذِي يَصْنَعُ رَحْمَةً يُقْرِضُ الْقَرِيبَوَالَّذِي يَمُدُّ إِلَيْهِ يَدَ الْمُسَاعَدَةِ
يَحْفَظُ الْوَصَايَا^٢أَقْرِضْ قَرِيبَكَ فِي وَقْتِ حَاجَتِهِ
وَسَدِّدْ مَا لَهُ عَلَيْكَ فِي أَجَلِهِ.^٣أَثْبِتْ عَلَى كَلَامِكَ وَكُنْ مُخْلِصًا لَهُ
فَتَنَالَ بُعَيْتَكَ فِي كُلِّ حِينٍ.^٤كَثِيرُونَ يَحْسِبُونَ الْقَرْضَ لُقْطَةً
وَيَجْلُبُونَ الْمَتَاعِبَ لِلَّذِينَ سَاعَدُوهُمْ.^٥قَبْلَ أَنْ يَقْبِضُوا يُقْلُونَ الْيَدَ
وَأَمَامَ أَمْوَالِهِ يَتَكَلَّمُونَ بِتَوَاضُعٍفَإِذَا آنَ الرَّدِّ مَاطَلُوا وَرَدُّوا كَلِمَاتٍ كَثِيرَةً
وَشَكَّوْا ضُرُوفَ الدَّهْرِ.^٦إِنْ كَانَ الرَّدُّ فِي طَاقَتِهِمْ
يَكَادُ الْمُقْرِضُ لَا يَنَالُ النِّصْفَوَيَحْسَبُ ذَلِكَ لُقْطَةً
وَالْأُخَرُ فَيَكُونُونَ قَدْ سَلَبُوا أَمْوَالَهُوَيَكُونُ قَدْ زَادَ عَدَدَ أَعْدَائِهِ بِلَا سَبَبٍ
يُرَدُّونَ لَعْنًا وَشَتْمًا

وَبَذَلَ الْإِكْرَامَ يُكَافِئُونَهُ الْإِهَانَةَ.

^٧كَثِيرُونَ عَنِ غَيْرِ خُبْثٍ يُمَسِّكُونَ عَنِ الْقَرْضِ
مَخَافَةَ أَنْ يُسَلَبُوا بِلَا سَبَبٍ.

١٠٤ ٣٠٣

٣٦ ٣٢٧

طو ٨، ١٢

متى ٢١، ١٩

١١، ١٥

الصدقة

^٨مَعَ ذَلِكَ كُنْ طَوِيلَ الْإِنَاءَةِ عَلَى الْيَائِسِ

وَلَا تُطْلُهُ فِي الصَّدَقَةِ.

^٩لِأَجْلِ الْوَصِيَّةِ أَعَيْنِ الْمَسْكِينِ

وَفِي عَوْرِهِ لَا تَرُدَّهُ فَارِغًا.

^{١٠}ضَحَّ بِفَضْلِكَ عَلَى أَخِيكَ وَصَدِيقِكَ

وَلَا تَدْعُهَا تَصَدًّا تَحْتَ الْحَجَرِ فَتَتَلَفَ.

^{١١}اسْتَعْمِلْ كَنْزَكَ بِحَسَبِ وَصَايَا الْعَلِيِّ

فَيَنْفَعَكَ أَكْثَرَ مِنَ الذَّهَبِ.

^{١٢}أَغْلِقْ عَلَى الصَّدَقَةِ فِي أَهْرَائِكَ

فَهِيَ تَنْفَعُكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ.

^{١٣}تَقَابَلْ عَنْكَ أَمَامَ عَدُوِّكَ

أَكْثَرَ مِنْ تَرْسٍ مَتِينٍ وَرُمْحٍ ثَقِيلٍ

الكفالات

^{١٤}الرَّجُلُ الصَّالِحُ يَكْفُلُ قَرِيبَهُ

وَالَّذِي فَقَدَ كُلَّ حَيَاءٍ يَخْذُلُهُ.

^{١٥}لَا تَسَّرَ نِعَمَ الْكَافِلِ

فَإِنَّهُ بَدَلَ نَفْسِهِ لِأَجْلِكَ

^{١٦}الْخَاطِئُ يُبْذَرُ خَيْرَاتِ كَافِلِهِ

وَنَاكِيرِ الْجَمِيلِ يَخْذُلُ مُحَلِّصَهُ.

^{١٧}الْكَفَالَةُ أَهْلَكَتْ كَثِيرِينَ مِنَ الْمِيسُورِينَ

وَتَقَادَفَتْهُمْ كَأَمْوَاجِ الْبَحْرِ.

^{١٨}الْجَاءَتْ رِجَالًا مُقْتَدِرِينَ إِلَى الْهِجْرَةِ

فَتَاهُوا بَيْنَ أُنْثَى غَرِيبَةٍ.

^{١٩}الْخَاطِئُ الَّذِي يَنْهَافُ عَلَى الْكَفَالَةِ

سَعْيًا وَرَاءَ الْكَسْرِ يَنْهَافُ عَلَى دَيْنُونَتِهِ

^{٢٠}سَاعِدْ قَرِيبَكَ بِقُدْرِ طَاقَتِكَ

وَأَحْذَرْ عَلَى نَفْسِكَ أَنْ تَسْقُطَ.

متى ٢١، ١٩

مع ٣٥

صو ١١، ٩٤

متى ٢٠، ١٩

لو ٩، ١٦

متى ١١، ١٩

- ٤ إِذَا تَوَفَّى أَبُوهُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَمُتْ
لِأَنَّهُ حَلَفَ مَنْ هُوَ نَظِيرُهُ.
٥ فِي حَيَاتِهِ رَأَاهُ فَهَرَّحَ وَعِنْدَ وَفَاتِهِ لَمْ يَحْزَنَ.
٦ خَلَفَ مُتَقِمًا مِنْ أَعْدَائِهِ
وَمُكَافَأًا لِأَصْدِقَائِهِ بِالْجَمِيلِ.
٧ مَنْ دَلَّلَ ابْنَهُ فَسَيَصِيدُ جِرَاحَهُ (١)
وَعِنْدَ كُلِّ صُرَاخٍ تَضْطَرِبُ أَحْشَاؤُهُ.
٨ الْفَرَسُ الَّذِي لَمْ يَرَوْضَ يَصِيرُ جَمُوحًا
وَالْإِبْنُ الَّذِي لَمْ يُضَبِّطْ يَصِيرُ وَرَحًا.
٩ إِنْ دَلَّلْتَ ابْنَكَ رَوَّعَكَ
وَإِنْ لَاعَبْتَهُ أَحْرَكَكَ.
١٠ لَا تُضَاحِكُهُ لِئَلَّا تَغْتَمَّ مَعَهُ
وَفِي آخِرَتِكَ يَأْخُذُكَ صَرِيحُ الْأَسْنَانِ
١١ وَلَا تَتْرُكْ لَهُ حُرِّيَّةً فِي شِبَابِهِ.
١٢ أَرْضُضْ أَضْلَاعَهُ مَا دَامَ صَغِيرًا
لِئَلَّا يَتَصَلَّبَ بِعَصِيكَ.
١٣ أَدِّبْ ابْنَكَ وَاجْتَهِدْ فِي تَهْنِئِهِ
لِئَلَّا تُعَانِيَ قَلَّةَ حَيَاتِهِ.

العالية

- ١٤ فَقِيرٌ ذُو عَاقِبَةٍ وَصَحِيحُ الْبَنِيَّةِ
خَيْرٌ مِنْ غَنِيِّ مَجْلُودٍ فِي جَسَدِهِ.
١٥ الْعَاقِبَةُ وَصِحَّةُ الْبَنِيَّةِ خَيْرٌ مِنْ كُلِّ الذَّهَبِ
وَقُوَّةُ الْجِسْمِ أَفْضَلُ مِنْ ثُرُوءٍ لَا تُحْصَى.
١٦ لَا عَيْنَ خَيْرٍ مِنَ عَاقِبَةِ الْجِسْمِ
وَلَا سُورَ يَقُوقُ فَرَحَ الْقَلْبِ.

الضيافة

- ٢١ أَسَاسُ الْمَعِيشَةِ الْمَاءُ وَالْحَبْزُ وَاللِّبَاسُ
وَبَيْتٌ لِسِتْرِ الْعَوْرَةِ.
٢٢ عَيْشُ الْفَقِيرِ تَحْتَ سَقْفٍ مِنَ الْوِاحِ
خَيْرٌ مِنَ الْأَطْعِمَةِ الْفَاجِرَةِ فِي دَارِ الْغُرْبَةِ.
٢٣ إِرْضَ بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ
فَلَا تَسْمَعْ تَوْبِيخًا بِأَنَّكَ غَرِيبٌ.
٢٤ يَنْسُ حَيَاةَ الْإِنْسَانِ
الْمُتَنَقِّلُ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ
وَحَيْثُمَا تَنَزَّلَ لَا تَفْتَحُ فَمَكَ.
٢٥ تَطْعِمُ وَتَسْقِي نَاكِرِينَ لِجَمِيلِكَ
وَفَوْقَ ذَلِكَ تَسْمَعُ أَقْوَالَ مَرَّةٍ.
٢٦ أَنْ: «تَعَالَ، يَا نَزِيلُ، جَهِّزِ الْمَائِدَةَ
وَإِنْ كَانَ بِيَدِكَ شَيْءٌ فَاطْعِمْنِي
٢٧ انْصَرِفْ، يَا نَزِيلُ، مِنْ أَمَامِ شَخْصٍ كَرِيمٍ
أَخِي ضَيْفٌ عَلَيَّ فَأَنَا مُحْتَاجٌ إِلَى الْبَيْتِ»
٢٨ أَمْرَانِ يَسْتَقْبِلُهُمَا الْإِنْسَانُ الْفَظِينُ:
الْوُجُوعُ عَلَى التَّزْوِيلِ ضَيْعًا وَشَتِيمَةُ الْمُقْرِضِ.

مثل ٢٧/٨

مثل ٢٤/١٣ والتأديب

١٤ و ١٣/٢٣ و ١٤

و ١٥/٢٩

- ٣٠ مَنْ أَحَبَّ ابْنَهُ أَكْثَرَ مِنْ ضَرِيهِ
لِكَيْ يُسَرَّ بِهِ فِي آخِرِ الْأَمْرِ.
١ مَنْ أَدَّبَ ابْنَهُ يَجْنِي أَرْثِيَا حَا
وَيَفْتَحِرُ بِهِ بَيْنَ مَعَارِفِهِ.
٢ مَنْ عَلَّمَ ابْنَهُ يُثِيرُ غَيْرَةَ عَدُوِّهِ
وَيَبْتَهِجُ بِهِ أَمَامَ أَصْدِقَائِهِ.

(١) تفسير غير أكيد، فالكلام إما على جراحاته التي
تصيبه في حياة مصطربة، وإما على جراحاته هو والتي يُترها به
اس عقوق.

سفر يشوع بن سيراخ ١٧/٣٠ - ١٠/٣١

الأموال

٣٩ اسْهَادُ الْغِنَى يُذِيبُ الْجِسْمَ

وَهُنَّ يُبْعَدُ النَّوْمَ.

٢ هُمُ السَّهَرُ يَحْرِمُ مِنَ الْعَفْوِ (١)

وَالْمَرَضُ الشَّدِيدُ يُبْعَدُ النَّوْمَ.

٣ يَجِدُ الْغِنَى فِي جَمْعِ الْأَمْوَالِ

وَفِي رَاحَتِهِ يَشْبَعُ مِنْ لَذَائِهِ.

٤ يَجِدُ الْفَقِيرُ فِي حَاجَةِ الْعَيْشِ

وَفِي رَاحَتِهِ يُنْسِي مُعَوَّرًا.

٥ مَنْ أَحَبَّ الذَّهَبَ لَا يُرْكِي

وَمَنْ اتَّبَعَ الْكَسْبَ يَضِلُّ فِيهِ (٢).

٦ كَثِيرُونَ سَقَطُوا لِأَحْلِ الذَّهَبِ

فَأَضْحَى هَلَاقُهُمْ أَمَامَ وَجُوهِهِمْ.

٧ إِنَّهُ قَفْخٌ (٣) لِلَّذِينَ يَذْبَحُونَ لَهُ

وَكُلُّ غَنِيٍّ يُصْطَادُ بِهِ.

٨ طَوَى لِلْغِنَى الَّذِي وَحْدَهُ يَغِيْرُ عَيْبَ

وَلَمْ يَسْعَ وَرَاءَ الذَّهَبِ.

٩ مَنْ هُوَ فَنَغْبِطُهُ؟

لِأَنَّهُ صَنَعَ عَجَائِبَ فِي شَعْبِهِ.

١٠ مَنْ الَّذِي أَمْتَحِرَ بِهِ فُوجِدَ كَامِلًا؟

لَهُ أَنْ يَفْتَحِرَ بِذَلِكَ.

مَنْ الَّذِي قَدِرَ أَنْ يَتَعَدَّى وَلَمْ يَتَعَدَّ

١٧ الْمَوْتُ أَحْضَلُ مِنَ الْحَيَاةِ الْمَرَّةَ

وَالرَّاحَةُ الْأَبَدِيَّةُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَرَضِ الْمَلَاذِمِ.

١٨ الْخَيْرَاتُ الْمَسْكُوبَةُ عَلَى قَمَرٍ مُغْلَقٍ

كَالْأَطْعِمَةِ الْمَوْضُوعَةِ عَلَى قَبْرِ.

١٩ أَيُّ مَنَفَعَةٍ لِلصَّنَمِ بِالْقُرْبَانِ

فَإِنَّهُ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْمُ.

هَكَذَا مَنْ يُرْهِفُهُ الرَّبُّ (٢).

٢٠ يَرَى بَعِيْنُهُ وَيَتَنَهَّدُ

كَالْخَصِيٍّ الَّذِي يُعَانِقُ عَذْرَاءَ ثُمَّ يَتَنَهَّدُ.

السُّرُور

٢١ لَا تَسْتَسْلِمْ إِلَى الْحُزْنِ

وَلَا تُضَيِّقْ صَدْرَكَ بِافْكَارِكَ.

٢٢ سُرُورُ الْقَلْبِ حَيَاةُ الْإِنْسَانِ

وَأَيْتِهَاجُ الرَّجُلِ يُطِيلُ أَيَّامَهُ.

٢٣ رَوْحٌ عَنْ نَفْسِكَ وَفَرْجٌ عَنْ قَلْبِكَ

وَأَطْرِدِ الْحُزْنَ عَنْكَ بَعِيدًا.

فَإِنَّ الْحُزْنَ قَتَلَ كَثِيرِينَ وَلَيْسَ فِيهِ مَنَفَعَةٌ.

٢٤ الْغَيْرَةُ وَالْغَضَبُ يُقَلِّلَانِ عَدَدَ الْأَيَّامِ

وَالْهَمُّ يَأْتِي بِالشَّيْخُوْحَةِ قَلِيلَ الْأَوَانِ (٣).

٢٥ الْقَلْبُ الْمَسْرُورُ الطَّيِّبُ يُسَاعِدُ عَلَى الشَّهِيَّةِ

وَيَهْتَمُّ بِمَآكِلِهِ.

ث ٢٨/٤
مر ٤/١١٥
اش ٢٠/٤٠

مثل ٢٠/٢٨

العبري

(٢) عن النص العبري في النص اليوناني «ومن أتبع الفساد امتلاً منه».

(٣) المقصود هو الذهب، ولعل الكاتب يقصد الوثى، الأمر الذي يحمل على تفصيل القراءة «مدبحون له» على غيرها.

(٢) أي المريض الذي لا يستطيع أن يتناول الطعام.

(٣) جميع المخطوطات اليونانية تصح ١٦/٣٣ قبل ١٠/٣٦ - ٢٥/٣٠. أمّا الترجمة السريانية والترجمة اللاتينية فإنها حافظتا على الترتيب الأصلي، الذي تشهد عليه أجزاء من المخطوطات العبرية

(١) عن النص العبري في النص اليوناني «تحمّل على

سفر يشوع بن سيراخ ١١/٣١-٢٩

يَقُومُ مُكْرًا وَهُوَ مَالِكٌ نَفْسِهِ .
السُّهَادُ وَالنُّفْيُ وَالْمَنْعُضُ لِلرَّجُلِ الشَّرِّهِ .
٢١ وَإِذَا أَكْرَهْتَ عَلَى الْإِكْثَارِ مِنَ الْأَكْلِ
فَقَسِّمْ وَتَقِيًّا فَتَسْتَرِيحُ .

٢٢ اِسْمَعْ لِي يَا نَبِيَّ وَلَا تَسْتَخِفْ بِي
وَفِي آخِرِ الْأَمْرِ نَهْتَدِي إِلَى أَقْوَامِي .
فِي جَمِيعِ أَعْمَالِكَ كُنْ مُعْتَدِلًا (٧)
فَلَا يَلْحَقْ بِكَ مَرَضٌ .
٢٣ مَنْ سَخَا بِالطَّعَامِ ثَبَارِكُهُ الشَّمَاهُ
وَيُسْهَدُ بِكُرْمِهِ شَهَادَةٌ صِدْقٍ .
٢٤ مَنْ شَحَّ بِالطَّعَامِ تَذَمَّرَ عَلَيْهِ الْمَدِينَةُ
وَيُسْهَدُ بِحُلِهِ شَهَادَةٌ صَحِيحَةٌ .

الخمر

٢٥ لَا تَكُنْ ذَا نَاسٍ فِي أَمْرِ الْخَمْرِ
فَأَنَّ الْخَمْرَ أَهْلَكْتَ كَثِيرِينَ .
٢٦ الْأَثْوَنُ يَمْتَحِرُ صَلَادَةَ الْفُؤَادِ
وَالْخَمْرُ تَمْتَحِرُ الْقُلُوبَ
فِي قِتَالٍ بَيْنَ مُتَعَتِرِينَ

٢٧ الْخَمْرُ حَيَاةٌ لِلْإِنْسَانِ إِذَا أُعْتَدِلَتْ فِي شُرْبِهَا
أَيُّ عَيْشٍ لِمَنْ لَيْسَ لَهُ خَمْرٌ ؟
وَهِيَ حُلِقَتْ لِإِيْتِهَاجِ النَّاسِ .

٢٨ الْخَمْرُ آيْنِهَاجُ الْقَلْبِ وَشُرُورُ النَّفْسِ
لِمَنْ شَرِبَ مِنْهَا فِي وَقْتِهَا مَا كَفَى .

٢٩ الْإِفْرَاطُ مِنْ شُرْبِ الْخَمْرِ مَرَارَةٌ لِلنَّفْسِ

وَأَنْ يَصْنَعَ الشَّرَّ وَلَمْ يَصْنَعْ ؟
١١ سَتَكُونُ نَجْرَاتُهُ ثَابِتَةً
وَتُخْبِرُ الْجَمَاعَةَ بِصِدْقَاتِهِ (٤)

مثل ١٢٣ ٣ المآدب
٨ ٦

١٢ إِذَا حَلَسْتَ إِلَى مَائِدَةٍ حَافِلُهُ
فَلَا تَفْتَحْ لَهَا خَنْجَرَتَكَ
وَلَا تَقُلْ : « مَا أَكْثَرَ مَا عَلَيْهَا ! » .
١٣ أَدْكُرْ أَنَّ عَيْنَ الشَّرِّهِ شَرٌّ عَظِيمٌ :
أَيُّ شَيْءٍ خُلِقَ أَسْوَأَ مِنْ الْعَيْنِ ؟
فَلِذَلِكَ هِيَ تَدْمَعُ لِكُلِّ أَمْرٍ (٥) .
١٤ حِينَئِذٍ نَظَرَ صَبْفُكَ فَلَا تَمُدُّ يَدَكَ
وَلَا تُرَاحِمَهُ فِي الصَّحْفَةِ .

١٥ إِيْهِمْ مَا عَيْدَ الْفَرِيبِ مِمَّا عِنْدَكَ
وَتَرَوْهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ .

١٦ كُلُّ مِمَّا وَضَعَ أَمَامَكَ
كَمَا يَأْكُلُ الْإِنْسَانُ الْمَتَادِبَ (٦)
وَلَا تُعْمَلِ الصَّكِينَزَ لِئَلَّا تُكْرَهُ .

١٧ كُنْ أَوَّلَ مَنْ يَتَوَقَّفُ مُرَاعَاةً لِلْأَدَبِ
وَلَا تُكْرُ نَهْمًا لِئَلَّا يُنْكَرَ عَلَيْكَ .

١٨ وَإِذَا جَلَسْتَ إِلَى مَائِدَةٍ بَيْنَ كَثِيرِينَ
فَلَا تَمُدُّ يَدَكَ قَلْبَهُمْ .

١٩ مَا أَقَلُّ مَا يَكْتَفِي بِهِ الْإِنْسَانُ الْمَتَادِبَ
وَعَلَى فِرَاشِهِ لَا يَلْهَثُ .

٢٠ رُقَاذُ الصَّحَةِ لِقَنُوعِ الْجَوْفِ .

مثل ١٣ ٢٥

(٦) هذه الكلمة مأخوذة من النص العبري ، لا وجود لها في النص اليوناني
(٧) عن النص العبري في النص اليوناني «سريعاً»

(٤) يرحب أنه تلميح إلى عادة إعلال أسماء محبي الجماعة في الجامع .
(٥) عن النص العبري في النص اليوناني «من كل وجه»

سفر يشوع بن سراج ٣١/٣٠-٣٢/١٩

وَيَجْلُبُ التَّحَدَّى وَالزَّلَّةَ.

٣٠ السُّكْرُ يُهَيِّجُ غَضَبَ الْغَيْبِيِّ حَتَّى الْعِثَارِ
وَيُقَلِّلُ قُوَّتَهُ وَسَبَبُ الْجِرَاحِ.

٣١ فِي مَجْلِسِ الْخَمْرِ لَا تُؤْنِخُ جَارَكَ
وَلَا تَحْتَقِرْهُ فِي أَنْسَاطِهِ.

وَلَا تُخَاطِبِهِ بِكَلَامٍ إِهَانَةٍ

وَلَا تُضَايِقْهُ بِمُطَالِبَاتِكَ.

المآدب

٣٢ ١ إِذَا حَمَلُوكَ وَثِيئًا (١) فَلَا تَتَكَبَّرْ

بَلْ كُنْ بَيْنَهُمْ كَوَاحِدٍ مِنْهُمْ

إِهْتَمُّ بِهِمْ ثُمَّ اجْلِسْ

٢ وَبَعْدَ الْقِيَامِ بِكُلِّ مَا يَجِبُ عَلَيْكَ

اجْلِسْ إِلَى الْمَائِدَةِ

لِكَيْ تَفْرَحَ بِفَرَحِهِمْ

وَتَنَالَ الْإِكْلِيلَ لِحُسْنِ التَّرْتِيبِ (٢).

٣ تَكَلَّمْ أَتَيْهَا الشَّيْخُ فَإِنَّكَ أَهْلُ ذَلِكَ

لَكِنْ عَنْ دَقَّةٍ، وَلَا تَمْنَعْ الطَّرَبَ (٣).

٤ لَا تُطِيقْ كَلَامَكَ عِنْدَ السَّمَاعِ

وَلَا تَأْتِ بِالْحِكْمَةِ فِي غَيْرِ وَقْتِهَا.

٥ حَفْةُ طَرَبٍ فِي مَجْلِسِ الْخَمْرِ

كَقَصٍّ مِنْ بَاقُوْتٍ فِي جِلْيٍ مِنْ ذَهَبٍ.

٦ لَحْنٌ عَلَى خَمْرٍ لَذِيذَةٌ

كَقَصٍّ مِنْ زُمَرٍ فِي مَصْوَغٍ مِنْ ذَهَبٍ.

٧ تَكَلَّمْ يَا شَابُّ مَتَى دَعَاكَ الْحَاجَةُ

مَرَّتَيْنِ بِالْأَكْثَرِ إِنْ سُئِلْتَ.

٨ أَوْجِزْ كَلَامَكَ مُعَبَّرًا عَنِ الْكَثِيرِ بِالْقَلِيلِ

وَكُنْ كَمَنْ يَعْلَمُ وَيَصُمْتُ

٩ فِي جَمَاعَةِ الْعُظَمَاءِ لَا تُسَاوِ نَفْسَكَ بِهِمْ

وَإِنْ تَكَلَّمْتَ عَيْرَكَ لَا تَكُنْ كَثِيرَ الْهَذَرِ.

١٠ الْبَرْقُ يَسْبِقُ الرَّعْدَ وَالْحُطُوءُ تَتَقَدَّمُ الْمُحْتَشِمَ

١١ إِذَا آدَ الْوَقْتُ قُمْ وَلَا تَتَأَخَّرْ

أَسْرِعْ إِلَى بَيْتِكَ وَلَا تَسْكُغْ.

١٢ وَهَذَاكَ تَسَلَّ وَأَصْنَعْ مَا بَدَأَ لَكَ

وَلَا تَخْطَأْ بِكَلَامِ الْكِبَرِيَاءِ.

١٣ وَعَلَى هَذِهِ كُلُّهَا بَارِكْ صَانِعَكَ

الَّذِي يُسْكِرُكَ مِنْ طَيِّبَاتِهِ.

مخافة الله

١٤ مَنْ اتَّقَى الرَّبَّ يَقْبَلْ تَأْدِيبَهُ

وَالْمُتَكَبِّرُونَ إِلَيْهِ يُنَالُونَ مَرَضَاتِهِ.

١٥ مَنْ أَمَرَ النَّظَرَ فِي الشَّرِيعَةِ يَمْتَلِئُ بِهَا

وَأَمَّا الْمُرَايُ فَهِيَ لَهُ حَجَرٌ عَثْرَةٌ.

١٦ الَّذِينَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ يَهْتَدُونَ إِلَى الْعُدَدِ

وَيَجْعَلُونَ أَحْكَامَهُمْ تَنَالِقَ كَالنُّورِ

١٧ الْإِنْسَانُ الْحَاطِي يُرْفَضُ التَّوْبِخُ

وَيَحْذُ حُجَجًا تَوَافِقُ مُتَبَاعَهُ.

١٨ صَاحِبُ الْمَشُورَةِ لَا يَهْمِلُ التَّفَكِيرَ

أَمَّا الْغَرِيبُ وَالْمُتَكَبِّرُ فَلَا يَشْعُرَانِ بِالْخَوْفِ.

١٩ لَا تَعْمَلْ شَيْئًا عَنْ غَيْرِ تَفَكِيرٍ

الحسنة

(٢) فِي أَمْرِ الْأَكَالِيلِ وَالْمَآدِبِ، وَاجْعِ اش ١/٢٨

٤ وَحَلْ ٨/٢.

(٣) هَذِهِ الْكَلِمَةُ قَدْ تَدُلُّ عَلَى الْمَوْسِيقِيِّ أَوْ عَلَى الْغَنَاءِ أَوْ

عَلَى كُلِّ مَظَاهِرِ الْفَنِّ. مِنْ شِعْرِ وَمِثْلِ الْح.

(١) إِنْ إِقَامَةَ الْمَآدِبِ الْعَاصِرَةِ مَعَ «مَطْم» يَحْتَارُوهُ
بِالْفَرْعَةِ أَوْ بِالْأَتْنَحَابِ (رَاجِعْ ٢ مَث ٢٧/٢ وَيُو ٨/٢) قَدْ
انْتَشَرَتْ. عَلَى مَا يَدُو، فِي فَسْطَاطِ بَنَاتِيْرِ مِنَ الْيُونَانِيِّينَ أَوْ
الرُّومَانِيِّينَ سَبَحْدَرُ الرَّمَامِيُونَ الْبُودَةُ الْأَتْقِيَاءُ مِنْ هَذِهِ
الْعَادَاتِ. مَا مِنْ سِرَاجٍ فَهُوَ يَكْتَنِي بِالتَّوَصِيَةِ بِالْأَدَبِ

سفر يتوع بن سيراخ ٢٠.٣٢-١٩/٣٣

^٨ عِلِّمَ الرَّبُّ هُوَ الَّذِي مَيَّزَ بَيْنَهَا

فَقَدْ نَوَّعَ الْفُصُولَ وَالْأَعْيَادَ.

^٩ فَمِنْهَا مَا أَعْلَى شَأْنَهُ وَقُدْسَهُ

وَمِنْهَا مَا جَعَلَهُ فِي عِدَادِ الْأَيَّامِ الْعَادِيَةِ.

^{١٠} وَالشَّرُّ كُلُّهُمْ مِنَ التُّرَابِ

وَمِنَ الْأَرْضِ خَلَقَ آدَمَ.

^{١١} الرَّبُّ مَيَّزَ بَيْنَهُمْ سَعَةً حِكْمَتِهِ ^(٢)

وَنَوَّعَ طُرُقَهُمْ.

^{١٢} فَمِنْهُمْ مَنْ بَارَكَهُ وَأَعْلَى شَأْنَهُ

وَمِنْهُمْ مَنْ قَدَّسَهُ وَقَرَّبَهُ إِلَيْهِ

وَمِنْهُمْ مَنْ لَعَنَهُ وَأَذَلَّهُ وَخَلَعَهُ مِنْ مَقَامِهِ.

^{١٣} كَمَا يَكُونُ الطَّيْرُ فِي يَدِ الْحَزَافِ

وَهُوَ يَصْنَعُ بِهِ بِحَسَبِ مَوْضَاعِهِ

كَذَلِكَ النَّاسُ فِي يَدِ صَانِعِهِمْ

وَهُوَ يُجَارِبُهُمْ بِحَسَبِ حُكْمِهِ.

^{١٤} يَأْزِءُ الشَّرَّ الْخَيْرَ وَيَأْزِءُ الْمَوْتَ الْحَيَاةَ

كَذَلِكَ يَأْزِءُ التَّقِيَّ الْخَاطِيَّ

^{١٥} وَهَكَذَا تَأْمَلُ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِ الْعَالِي

فَهِيَ تَبْدُو اثْنَيْنِ أَثْنَيْنِ الْوَاحِدُ يَأْزِءُ الْآخَرَ.

^{١٦} إِنِّي أَنَا الْآخِرُ قَدْ سَهَرْتُ

كَمْ مَن يَلْتَقِطُ وَرَاءَ الْقَطَّافِينَ.

^{١٧} بِبَرَكَاتِ الرَّبِّ أَسْرَعْتُ

وَكَا لَدِي قَطَعَتْ مَلَأْتُ الْمَعْصِرَةَ

^{١٨} فَاعْتَرَفُوا بِأَنِّي تَعَبِي لَمْ يَكُنْ لِي وَحْدِي

بَلْ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ التَّأْدِيبَ.

^{١٩} اِسْمَعُونِي يَا عِظَاءَ الشَّعْبِ

فَلَا تَنْدَمَ عَلَى عَمَلِكَ ^(٤).

^{٢٠} لَا تَسِرْ فِي طَرِيقٍ وَغَيْرِ

فَلَا تَعْتُرْ بِالْحِجَارَةِ.

^{٢١} لَا تَتَّقَ بِطَرِيقِ سَوِيٍّ

^{٢٢} وَاحْزَرِ مِنْ أَوْلَادِكَ.

^{٢٣} فِي جَمِيعِ أَعْمَالِكَ ثِقْ بِنَعْمَتِ

فَبِذَا ذَلِكَ أَيْضًا حِفْظٌ لِلْوَصَايَا.

^{٢٤} الَّذِي يَعْتَمِدُ عَلَى الشَّرِيعَةِ يَحْفَظُ وَصَايَاهَا

وَالَّذِي يَتَكَلَّبُ عَلَى الرَّبِّ لَا يَلْحَقُهُ ضَرَرٌ.

٣٣٣ ^{١٩٥} اِمْنِ اتَّقِ الرَّبَّ لَا يُلْقِيَ سَوْءًا

بَلْ يَنْجُو حَتَّى فِي التَّحَرُّبَةِ.

^٢ الرَّجُلُ الْحَكِيمُ لَا يُغْضِرُ الشَّرِيعَةَ

أَمَّا الَّذِي يَرَانِي فِيهَا فَهُوَ كَسْفِينَةٍ فِي الْعَاصِفَةِ.

^٣ الْإِنْسَانُ الْعَاقِلُ يَتَّقُ بِالشَّرِيعَةِ

وَالشَّرِيعَةُ عِنْدَهُ جَذِيرَةٌ بِالثَّقَةِ

كَاسْتِطْلَاعِ الْأُورِيمِ.

^٤ هَبْنِي كَلَامَكَ فَتَسْمَعِ

وَأَسْتَجِيعَ عِلْمَكَ وَجَاوِبُ

^٥ مَشَاعِرُ الْأَحْمَرِ كَدُولَابِ الْمَرْكَةِ

وَتَفَكُّرُهُ مِثْلُ مِحْوَرٍ يَدُورُ.

^٦ الصَّدِيقُ الْمُسْتَهْزِئُ كَمَحَلِّ الْخَيْلِ

الَّذِي يَصْهَلُ تَحْتَ كُلِّ رَاكِبٍ عَلَيْهِ.

التفاوت في الأحوال

^٧ لِمَاذَا يَكُونُ يَوْمٌ أَفْضَلُ مِنْ يَوْمٍ ^(١)

وَنورُ أَيَّامِ السَّنَةِ كُلُّهُ مِنَ الشَّمْسِ؟

(٤) أَوْ «وَلَا تَنْدَمَ إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ شَيْئًا».

(١) يَبْدُو أَنَّ الْمَسْأَلَةَ الْمَطْرُوحَةَ هُنَا لَيْسَتْ مَسْأَلَةً تَخْصُصُ

عَلَمَ الْكَوْنِ وَتَسْأَلُ الْفَرْقَ فِي طُولِ الْأَيَّامِ، بَلْ مَسْأَلَةٌ دِينِيَّةٌ

تَسْأَلُ الْفَرْقَ فِي الْأَهَمِّيَّةِ بَيْنَ أَيَّامِ الْأَعْيَادِ وَالْأَيَّامِ الْعَادِيَةِ. هَذَا

مَا نَوَحِي بِهِ الْآيَةَ ٩

(٢) عَنِ النَّصِّ الْعِبْرِيِّ فِي النَّصِّ الْيُونَانِيِّ «عَلَيْهِ».

وَأَصْعُوا إِلَيَّ يَا رُؤَسَاءَ الْجَعَاةِ (٣).

عدم الاحتياج إلى الآخرين

٢٠ لَا تَوَلَّ عَلَى نَفْسِكَ فِي حَيَاتِكَ ابْنَكَ

أَوْ أَمْرَانِكَ أَوْ أَخَاكَ أَوْ صَدِيقَكَ

وَلَا تُعْطِ آخَرَ أَمْوَالَكَ

لِتَلَّا تَنْدَمَ فَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ بِهَا.

٢١ مَا حَيِّتَ وَمَا دَامَ فِيكَ نَفْسٌ

لَا تُسَلِّمْ نَفْسَكَ إِلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ.

٢٢ فَلَا تَطْلُبْ أَثْنًاؤَكَ مِنْكَ

خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَنْتَظِرَ أَنْتَ إِلَى أَيْدِي أَثْنَانِكَ.

٢٣ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ كُنْ سَيِّدًا

وَلَا تُلْحِقَ عَيْبًا بِسَمْعَتِكَ.

٢٤ عِنْدَ انْقِضَاءِ أَيَّامِ حَيَاتِكَ وَفِي سَاعَةِ مَوَاتِكَ

قَسِّمْ مِيرَاثَكَ.

وَلِلْعَبْدِ الشَّرِيرِ التَّكْوِيلُ وَالتَّعْذِيبُ.

٢٨ أَرِغْمَهُ عَلَى الْعَمَلِ لِتَلَّا يَبْقَى بَطْلًا

فَإِنَّ الْبِطَالَ تَعْلَمُ شُرُورًا كَثِيرَةً

٢٩ الرِّمَّةُ الْأَعْمَالُ كَمَا يَلِيقُ بِهِ

فَإِنْ لَمْ يُطِيعْ فَتَقُلْ رَجُلِيهِ بِالْقَيْدِ.

٣٠ لَكِنْ لَا تُفْرِطْ تَحَوَّ أَيِّ إِنْسَانٍ

وَلَا تَصْنَعْ شَيْئًا بِغَيْرِ عَدَلٍ.

٣١ إِنْ كَانَ لَكَ عَبْدٌ فَلْيَكُنْ كَنَفْسِكَ

فَإِنَّكَ أَكْتَسَبْتَهُ بِالْذَّمِّ (٥).

٣٢ إِنْ كَانَ لَكَ عَبْدٌ فَعَامِلُهُ كَالْأَخِ

فَإِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَحْيَاكَ إِلَى نَفْسِكَ.

٣٣ إِنْ أَسَأْتَ إِلَيْهِ فَفَرِّ هَارِبًا

فِي أَيِّ طَرِيقٍ تَطْلُبُهُ؟

الأحلام (١)

٣٤ ١ الْآمَالُ الْفَارِغَةُ الْكَاذِبَةُ لِلْعَدِيمِ الذِّكَاءِ

وَالْأَحْلَامُ تُعْطِي الْأَغْيَاءَ أَجِيبَةً.

٢ مَثَلُ الْمُتَمَتِّعِ إِلَى الْأَحْلَامِ

مَثَلُ الْقَائِضِ عَلَى الظِّلِّ

وَالسَّاعِي وَرَاءَ الرِّيحِ.

٣ رُؤْيَا الْأَحْلَامِ مُجَرَّدُ انْعِكَاسٍ

وَشِبْهُ الْوَجْهِ أَمَامَ الْوَحْهِ.

مثل ٢٦ ٣ العبيد (٤)

٢٥ الْعَلْفُ وَالْعَصَا وَالْجِمْلُ لِلْحِجَارِ

وَالْخَبْزُ وَالتَّادِيبُ وَالْعَمَلُ لِلْعَبْدِ.

٢٦ شَغْلُ عَبْدِكَ تَجِدِ الرَّاحَةَ

أَطْلِقْ يَدَيْهِ يَلْتَمِسِ الْحُرِّيَّةَ.

٢٧ التَّيْرُ وَالرُّبُطُ تَحْيِي الرُّقَابَ

(١) ان الله اسخدم الاحلام انبياءا في العهد القديم

لتعليم الناس (ثت ١٠/٢٨ ١٧ و ١٠/٣١ ١٣ و ٢٤ و

٥/٣٧ - ١١ و ١/٤١ ١/٣٦ الخ وراجع عد ٦/١٢ ومتى

٢٠/١ ٢٣ و ١٣/٢٢ و ٢٢). ولكن الانبياء والمشرعين

كانوا يؤمنون بالناس على استعمال الاحلام كوسائل عادية

للعرفه (ار ٨/٢٩ و جا ٦/٥ واح ٢٦/١٩ وث ٢/١٣ - ٦

و ٩/١٨ - ١٤). وأما ابن سيراخ فإنه يتخذ هذا الموقف

الأخير، ولكنه يعترف بإمكانية وجود أحلام مصدرها إلهي

(الآية ٦).

(٣) أي المجمع حيث كان اليهود الأنقياء يهتمون

لتعليم.

(٤) في أمر معاملة العبيد بالقساوة، راجع خر

٢٠/٢١ ٢١ ومتى ٢٤/١٨ ولو ٤٦/١٢. ومع ذلك لم

يكس العبيد عريضة لتحكم سادتهم. فالشريعة كانت توضح

حقوقهم (خر ١/٢١ ٦ و ٢٦ ٢٧ واح ٤٦/٢٥ وث

١٢/١٥ - ١٨) قابل ذلك موقف القديس بولس (اف

٩/٦ وقول ١/٤ وف ١٦).

(٥) أي: عالي رتبته بالتعب. ولكن النص غير أكيد.

١٨/٣٣
١٦/٣٤

أَنَّهُ حَيَاةٌ قَدِيرَةٌ وَسَنَدٌ قَوِيٌّ
وَسِتْرٌ مِنَ الْقَيْظِ وَطِلٌّ مِنَ الْهَجِيرِ
وَوَقَايَةٌ مِنَ الْعَقَابِ وَبَجْدَةٌ عِندَ السُّقُوطِ
١٧ يُعَلِّي شَانَ النَّفْسِ وَيُسِرُّ الْعَيْنَيْنِ
وَيَمْسَحُ الشَّفَاءَ وَالْحَيَاةَ وَالْبَرَكَهَ.

الدُّبَائِحُ

١٨ الذَّابِحُ مِنَ كَسْبِ الظُّلْمِ يُسْتَهْزَأُ بِتَقْدِيرَتِهِ
وَعَطَايَا الْأَثَمَاءِ لَيْسَتْ بِمَرْضِيَّةٍ.
١٩ لَا يَرْضَى الْعَلِيُّ عَنْ تَقَادُومِ الْأَشْرَارِ
وَلَا بِكَثْرَةِ ذَبَائِحِهِمْ يَعْمُرُ خَطَايَاهُمْ.
٢٠ مَنْ قَدَّمَ ذَبِيحَةً مِنْ مَالِ الْمَسَاكِينِ
فَهُوَ كَمَنْ يَذْنُبُ الْإِثْمَ أَمَامَ أَبِيهِ.

٢١/٥ -

٢١ حَبْرُ الْمُعْوَرِينَ حَيَاةُ الْمَسَاكِينِ

فَمَنْ حَرَّمَهُمْ إِيَّاهُ فَإِنَّهُ هُوَ رَجُلٌ دِمَاءٌ.
٢٢ مَنْ يَتَرَعَّ مَعَاشَ الْقَرِيبِ يَقْتُلُهُ
وَمَنْ يَحْرِمُ الْأَجِيرَ أَجْرَتَهُ يَسْفِكُ دَمَهُ.
٢٣ وَاحِدٌ يَتِي وَآخَرُ يَهْلِمُ

ح ١٣ ١٩
ث ١٤ ٢٤
ر ١٣/٢٢

فَمَاذَا يَتَفَعَّلَانِ سِوَى التَّعَبِ؟

٢٤ وَاحِدٌ يُبَارِكُ وَآخَرُ يَلْعَنُ

فَأَيُّهَا يَسْتَجِيبُ الرَّبُّ دُعَاءَهُ؟

٢٥ مَنْ اخْتَسَلَ مِنْ لَمَسِ الْمَيْتِ ثُمَّ عَادَ فَلَمَسَهُ عَدُوٌّ
فَمَاذَا نَفَعَهُ غُسْلُهُ؟

٢٦ كَذَلِكَ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَصُومُ عَنْ خَطَايَاهُ

ثُمَّ يَعُودُ يَرْتَكِبُهَا

فَمَنْ يَسْتَجِيبُ صَلَاتَهُ وَمَاذَا يَنْفَعُهُ تَوَاضُعُهُ؟

٤ أَيُّ طَاهِرٍ يَأْتِي مِنَ النِّجَسِ
وَأَيُّ صِدْقٍ يَأْتِي مِنَ الْكَذِبِ؟
٥ الْعِرَاقَةُ وَالنَّطِيرُ وَالْأَحْلَامُ بَاطِلَةٌ
كَحَيَالَاتِ قَلْبِ الْمَرْأَةِ الْمَاحِضِ.
٦ إِنْ لَمْ تُرْسَلْ مِنْ عِنْدِ الْعَلِيِّ فِي أَهْتَادٍ مِنْهُ
فَلَا تُوجِّهْ إِلَيْهَا قَلْبَكَ.

٧ فَإِنَّ كَثِيرِينَ أَضَلَّتْهُمُ الْأَحْلَامُ

فَسَقَطُوا لِاعْتِنَادِهِمْ عَلَيْهَا.

٨ الشَّرِيعَةُ تَتِمُّ بِغَيْرِ تِلْكَ الْأَكَاذِبِ
وَالْحِكْمَةُ فِي الْقَمْرِ الْأَمِينِ كَالْأَمِينِ (١).

الْأُسْفَارُ

٩ الرَّجُلُ الَّذِي سَافَرَ كَثِيرًا يَعْلَمُ الْكَثِيرَ
وَالْكَثِيرُ الْخَيْرَةَ يُحَدِّثُ بِدَكَاءٍ.

١٠ الَّذِي لَمْ يُتَمَحَّنْ يَعْلَمُ قَلِيلًا

أَمَّا الَّذِي سَافَرَ فَهُوَ كَثِيرُ الْحِيلِ.

١١ إِنْ رَأَيْتُ فِي أَسْعَارِي أُمُورًا كَثِيرَةً
وَمَا فَهِمْتُه فَيُفَوِّقُ مَا أَقُولُ.

١٢ كَثِيرًا مَا خَاطَرْتُ نَفْسِي حَتَّى الْمَوْتِ
وَنَجَوْتُ بِفَضْلِ هَذَا

١٣ الَّذِينَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ يَحْيَا رُوحُهُمْ

لِأَنَّ رَجَاءَهُمْ فِي اللَّهِ يُخَلِّصُهُمْ.

١٤ مَنْ اتَّقَى الرَّبَّ فَلَا يَخَافُ شَيْئًا

وَلَا يَفْرَعُ أَبَدًا لِأَنَّهُ هُوَ رَجَاؤُهُ.

١٥ مَنْ اتَّقَى الرَّبَّ فَطَوَّبَى لِنَفْسِهِ:

عَلَى مَنْ يَتَمَيِّدُ وَمَنْ سَنَدُهُ؟

١٦ عَيْنَا الرَّبِّ إِلَى مُحِبِّهِ

(٢) ان ابن سيراخ يقابل الأحلام المخادعة بالشرعية
والحكمه اللين لا تحييان الأمل

الشرعة والذبايح^(١)

١٠٣. ٣٥ أَمِنْ خَفِطَ الشَّرِيعَةَ فَقَدْ أَكْثَرَ مِنَ التَّقَادِمِ

وَمَنْ تَمَسَّكَ بِالْوَصَايَا

فَقَدْ ذَبَحَ ذَبِيحَةً سَلَامِيَّةً.

١١/٢ ج ٢ مَنْ وَفَى بِالشُّكْرِ فَقَدْ قَدَّمَ السَّمِيدَ

وَمَنْ تَصَدَّقَ فَقَدْ ذَبَحَ ذَبِيحَةَ الْحَمْدِ.

١١٦ ج ٣ مَرَصَاةُ الرَّبِّ الْإِفْلَاحُ عَنِ الشَّرِّ

وَالْإِفْلَاحُ عَنِ الْإِثْمِ ذَبِيحَةُ تَكْفِيرٍ.

٤ لَا تَحْضُرْ أَمَامَ الرَّبِّ فَارِغَ الْيَدَيْنِ

فَإِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا تَفْرِضُهَا الْوَصِيَّةُ.

٥ تَقْدِيمَةُ الْبَارِّ تُدَسِّمُ الْمَدْبِيحَ

وَرَائِحَتُهَا الطَّيِّبَةُ تَرْتَفِعُ أَمَامَ الْعَلِيِّ.

٦ ذَبِيحَةُ الرَّجُلِ الْبَارِّ مَرْضِيَّةٌ

وَذِكْرُهَا لَا يُنْسَى.

٧ مَجْدُ الرَّبِّ بِعَيْنٍ كَرِيمَةٍ

وَلَا تَبْخُلْ بِهَوَاكِبِ يَدَيْكَ.

٢ ت ٧٩ ٨ فِي كُلِّ عَطِيَّةٍ كُنْ مُتَهَلِّلَ الْوَجْهِ

وَكُتِّسِ الْعُشُورَ بِفَرَحٍ.

٩ أَعْطِ الْعَلِيِّ عَلَى حَسَبِ عَطِيَّتِهِ

وَبِعَيْنٍ كَرِيمَةٍ وَيَحْسَبِ كَسْبَ يَدِكَ.

١٠ فَإِنَّ الرَّبَّ مُكَافِئٌ فَيُكَافِئُكَ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ.

العدل الإلهي

١١ لَا تُحَاوِلْ رَشْوَهُ بِالْعَطَايَا فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُهَا

وَلَا تَعْتَمِدْ عَلَى ذَبِيحَةٍ ظُلْمٍ.

١٢ فَإِنَّ الرَّبَّ دَيَّانٌ

وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى كَرَامَةِ الْوُجُوهِ.

١٣ لَا يُحَاجِي الْوُجُوهُ عَلَى حِسَابِ الْفَقِيرِ

بَلْ يَسْتَجِيبُ صَلَاةَ الْمَظْلُومِ.

١٤ لَا يُهْمِلُ تَضَرُّعَ الْيَتِيمِ

وَلَا تَضَرُّعَ الْأَرْمَلَةِ إِذَا سَكَتَتْ شَكَاوَاهَا.

١٥ أَلَيْسَتْ دُمُوعُ الْأَرْمَلَةِ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهَا

وَصُرَاخُهَا عَلَى الَّذِي أَسْأَلُهَا؟

١٦ مَنْ قَامَ بِخِدْمَةِ الرَّبِّ بِحَسَبِ مَرْضَاتِهِ يُقْبَلُ

وَدُعَاؤُهُ يَبْلُغُ إِلَى الْغُيُومِ.

١٧ صَلَاةُ الْمُتَوَاضِعِ تَنْفُذُ الْغُيُومِ^(٢)

وَلَا يَنْعَرَى حَتَّى تَصِلَ.

١٨ وَلَا يَكْفُ حَتَّى يَفْتَقِدَهُ الْعَلِيُّ

وَيُنْصِفُ الْأَبْرَارَ وَيُجْرِي الْقَضَاءَ.

١٩ فَالرَّبُّ لَا يُبْطِلُ أَنَاثَةَ عَلَيْهِمِ.

٢٠ حَتَّى يُحْطَمَ صُلْبُ الَّذِينَ لَا رَحْمَةَ لَهُمْ

وَيَنْتَقِمَ مِنَ الْأُمَمِ

٢١ حَتَّى يَمْحُو قَوْمَ الْمُتَكَبِّرِينَ

وَيُحْطَمَ صَوْلَجَةُ الظَّالِمِينَ

٢٢ حَتَّى يُكَافِيَ الْإِنْسَانُ عَلَى حَسَبِ أَعْمَالِهِ

وَيُجَازِيَ الشَّرَّ بِأَعْمَالِهِمْ عَلَى حَسَبِ نِيَّاتِهِمْ.

٢٣ حَتَّى يُجْرِيَ الْقَضَاءَ لِشَعْبِهِ

وَيُفْرِحَهُمْ بِرَحْمَتِهِ.

٢٤ الرَّحْمَةُ تَجْمَلُ فِي أَوَانِ الضُّيُوقِ

كَغُيُومِ الْمَطَرِ فِي أَوَانِ الْقَحْطِ.

تب ١٠ ١٧

اي ٣٤ ١٩

مثل ٢٤ ٢٣+

حر ٢٢ ٢١-٢٣

مثل ٢٣ ١٠ ١١

اي ١٦ ١٨

حر ٢٩ ١٨

ج ١٢ ٣

ت ٢٦ ١

٢ ت ٧٩

تب ١٤ ٢٢+

ت ١٢ ٦

و ١٤ ٢٣

و ٢٦ ١٢-١٥

هنا، لمادة الشرعة هي، في نظر ابن سيراخ، عبادة.

(٢) حيث يقيم الله (راسخ مر ٣٥/٦٨ و ٣/١٠٤)

(الخ)

(١) ابن سيراخ هو في الوقت نفسه رجل متمسك

بشعائر العبادة وأخلاقي حريص على حفظ الشرعة في

أحكامها المختصة بالعدل والحقبة وهاتان النزعتان تتلاقيان

٧٩ ص صلاة لخلاص إسرائيل وإعادة كرامته إليه^(١)

٣٦ ٢٥ ١٠
٦ ٧٩ ص
١ اِرْحَمْنَا، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ الْجَمِيعِ
وَانْظُرْ وَالْقُرْبُوعُ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ.
٢ اِرْفَعْ يَدَكَ عَلَى الْأُمَمِ الْغَرِيبَةِ
وَلْتَرِ عِزَّتَكَ.

٣ كما قد ظهرت فينا قداسُك أمامهم
هكذا فلنظهر عظمُك فيهم أمامنا.
٤ وَلْيَعْرِفُوا كَمَا عَرَفْنَا نَحْنُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا رَبُّ.
٥ حَدِّدِ الْآيَاتِ وَأَحْرِ عَجَائِبَ أُخْرَى
وَمَجِّدْ يَدَكَ وَذِرَاعَكَ الْيُمْنَى.

٦ أَبْقِظْ غَضَبَكَ وَصَبَّ سَخَطُكَ
وَذَمِّرِ الْمُقَاوِمَ وَأَقْصِرْ عَلَى الْعَدُوِّ.
٧ عَجِّلِ الزَّمَانَ وَادْكُرِ الْقَسَمَ
وَلْيَحْدَثْ بِعِظَائِكَ
٨ لِيُؤْكَلَ النَّاجِي بَغْضَبِ النَّارِ
وَلْيَلْقَ مُضَابِقُو شَعْبِكَ الْهَلَاكَ.

٩ هَسَمَ رُؤُوسَ قَادَةِ الْأَعْدَاءِ
الَّذِينَ يَقُولُونَ: «لَيْسَ غَيْرُنَا».
١٠ اجْمَعْ كُلَّ أَسْبَاطِ يَعْقُوبَ
وَأَرْدُدْ لَهَا مِيرَاثَهَا كَمَا فِي الْبَدْءِ^(٢).
١١ أَيُّهَا الرَّبُّ أَرْحَمِ الشَّعْبَ

حر ٢٢ ٢٨
و ٢٣ ٢٨

ث ٣٩ ٣٢
ش ١٤ ٤٥
١ مل ٤٣/٨
٢٠ ١٧ ج

مر ٦ ٧٩

حر ٢٢، ٤
ث ٦ ٧

الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِكَ

وَإِسْرَائِيلَ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ مَتَرَلَةً بِكَرِكَ.

١٢ أَشْفِقْ عَلَى مَدِينَةِ قُدْسِكَ أُورُشَلِيمَ
مَدِينَةِ رَاحَتِكَ.

١٣ اِمْلَأْ صِهْيُونَ مِنْ رِوَابَةِ مَائِكَ
وَمَقْدِسِكَ^(٣) مِنْ مَحَلِّكَ.

١٤ اِسْهَدْ لِلدِّينِ هُمْ خَلَقُكَ فِي الْبَدْءِ^(٤)
وَأَتِمَّ النُّبُوءَاتِ الَّتِي بِاسْمِكَ

١٥ أَعْطِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَكَ الثَّوَابَ
وَلْيَتَبَيَّنْ صِدْقُ أَنْبِيَائِكَ.

١٦ اِسْتَجِبْ أَيُّهَا الرَّبُّ صَلَاةَ عِبِيدِكَ
بِحَسَبِ بَرَكَةِ هَارُونَ عَلَى شَعْبِكَ.

١٧ وَلْيَعْلَمْ جَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ
أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُ الدُّهُورِ.

التمييز

١٨ الْجَوْفُ يَتَنَاوَلُ جَمِيعَ أَلْوَانِ الطَّعَامِ
لَكِنَّ مِنَ الطَّعَامِ مَا هُوَ أَطْيَبُ مِنْ غَيْرِهِ.

١٩ الْحَلَقُ يُمَيِّزُ لَحْمَ الصَّيْدِ مِنْ طَعْمِهِ
وَالْقَلْبُ الْقَطِيرُ يُمَيِّزُ الْأَقْوَالَ الْكَادِبَةَ.

٢٠ الْقَلْبُ الْخَبِيثُ يُورِثُ الْعَمَ
وَالرَّجُلُ الْوَاسِعُ الْخَيْرَةَ يُكَافِئُهُ.

(٣) عن النص العربي. في النص اليوناني «شعك»
(٤) ما هو المقصود في هذه العبارة؟ هل هو الشعب
الإسرائيلي في مجمله أم هم الآباء الذين يحملهم مدرأش
قديم من الأشياء السيئة التي خلقت قبل العالم أم هي الحكمة
المخلوقة وهي باكورة الحليقة كلها؟ (مثل ٢٢/٨) أم هل
يظن الكاتب أن المسيح أو الملك المسيحي اللذين خلقا قبل
كل شيء سيظهران بعد قليل على الأرض؟ من الصعب أن
نوضح فكرته تمامًا

(١) هذه الصلاة تكشف عن مشاعر اليهود الأتقياء
حول السنة ١٩٠. قيل انتعاضه المكابيين القومي. والنادر
فيها عند ابن سيراخ أنها متسمة بطابع المسيحية. شأن المزمور
اليهودي الختامي (سي ١٢/٥٦+).
(٢) كان ذلك الرجاء لتجميع الأسباط حيًا في زمن
الحللاء خصوصًا، وقد استمر في الدرس اليهودي بعد عودة
البعثون. كان اليهود يعدون التشتت في البلاد الغريبة حالة
موقته يؤسف لها وتنتهي بمجيء المسيح.

مثل ١٥/٥ اختيار الرجل للمرأة^(٥)

٢١ المرأة تَقْبَلُ أَيَّ زَوْجٍ كَانَ
لَكِنَّ فِي الْبَنَاتِ مَنْ تَفْضَلُ عَلَى غَيْرِهَا .
٢٢ جَمَالُ الْمَرْأَةِ يُبْهِجُ الْوَجْهَ
وَيَرْفِقُ جَمِيعَ مَنَى الْإِنْسَانِ .

مثل ٤١/٥ ٢٣ وَإِنْ كَانَ فِي لِسَانِهَا رَحْمَةٌ وَوَدَاعَةٌ

فَلَيْسَ زَوْجُهَا كَسَائِرِ بَنَى الْبَشَرِ .

تك ١٨/٢ ٢٤ مَنْ حَصَلَ عَلَى أَمْرَةٍ فِيهِ لَهْ رَأْسُ الْغِنَى

وَعَوْنٌ يُشْبِهُهُ وَعَمُودٌ يَسْتَنْدُ إِلَيْهِ .

٢٥ حَيْثُ لَا سِيَاحٌ يُنْهَبُ الْمَلِكُ

تث ١٢/٤ ٢٦ وَحَيْثُ لَا أَمْرَةٌ بَيْنَهُ الرَّجُلُ بَائِحًا .

٢٧ مَن دَا يَأْمَنُ اللَّصَّ النَّشِيطَ

الْقَافِرَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ ؟

٢٨ هَكَذَا حَالُ الرَّجُلِ الَّذِي لَا وَكْرَ لَهُ

فَيَأْوِي حَيْثُمَا أَمْسَى .

الأصدقاء الكاذبون

مثل ١٧/٥ ٣٧ كُلُّ صَدِيقٍ يَقُولُ : «أَنَا أَيْضًا صَدِيقُكَ»

لَكِنَّ رُبَّ صَدِيقٍ أَنَّهُ هُوَ صَدِيقٌ بِالْإِسْمِ .

٢١ ٣٨ أَلَا يُورِثُ الْغَنَمَ حَتَّى الْمَوْتَ

٣٩ كُلُّ صَاحِبٍ أَوْ صَدِيقٍ يَتَحَوَّلُ إِلَى عَدُوٍّ ؟

٣٩ ٤٠ أَيُّهَا الْمَيْلُ الْفَاسِدُ^(١) مِنْ أَيْنَ خَرُطْتَ

فَغَطَّيْتَ الْيَابِسَةَ مَكْرًا ؟

٤١ صَاحِبُ الصَّدِيقِ يَفْرَحُ فِي سَرَّائِهِ

وَفِي ضَرَّائِهِ يُعَادِيهِ .

٥ الصَّاحِبُ يُشَارِكُ صَدِيقَهُ فِي الْأَلَمِ

لِأَجْلِ نَفْسِهِ

وَيَحْمِلُ الثَّرْسَ فِي الْحَرْبِ^(٢) .

٦ لَا تَسْ صَدِيقَكَ فِي قَلْبِكَ

وَلَا تَتَخَاَصَرَ عَنْهُ فِي ثَرَوَتِكَ .

المشيعون

٧ كُلُّ مُشِيرٍ يُشِيدُ بِمَشُورَتِهِ

لَكِنَّ رُبَّ مُشِيرٍ يُشِيرُ لِمَصْلَحَتِهِ .

٨ الْحَذَرُ لِنَفْسِكَ مِنَ الْمُشِيرِ

وَأَسْتَخِيرُ أَوَّلًا عَنْ حَاجَتِهِ

فَإِنَّهُ يُشِيرُ بِمَا يَنْفَعُهُ

لِكَلَّا يُلْقِيَ الْقُرْعَةَ عَلَيْكَ^(٣)

٩ وَيَقُولُ لَكَ : «سَيِلُكَ حَسَنٌ»

ثُمَّ يَقِفْ تُجَاهَكَ يَنْظُرُ مَاذَا يَحِلُّ بِكَ .

١٠ لَا تَسْتَشِيرْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ مِنْ أَسْفَلِ

وَأَكْتُمْ مَا تَتَوَهَّ عَمَّنْ يَحْسُدُونَكَ .

١١ لَا تَسْتَشِيرِ الْمَرْأَةَ فِي مُتَافِسَتِهَا^(٤)

وَلَا الْجَبَانَ فِي الْحَرْبِ

١٢ وَلَا التَّاجِرَ فِي التَّجَارَةِ وَلَا الْمُشْتَرِيَ فِي الْبَيْعِ مثل ١٤/٢٠

وَلَا الْحَاسِدَ فِي عِرْفَانِ الْجَمِيلِ

وَلَا الْجَانِيَّ فِي الرِّقَّةِ

وَلَا الْكَسْلَانَ فِي شَيْءٍ مِنَ الشُّغْلِ

وَلَا الْأَجِيرَ الْمَوْسِمِيَّ فِي إِنْجَارِ الشُّغْلِ

(٢) فِي الْآيَتَيْنِ ٤ ٥ تَضَادَ بَيْنَ صَاحِبَيْنِ . الْوَاحِدُ يَهْرَبُ عَنِ الْخَطَرِ وَالْآخَرُ يَبْقَى أَمِينًا .

(٣) فِي الْبَصِ قَبُوضُ .

(٤) فِي مَا يَلِي تَوْضِيحٌ لِلآيَتَيْنِ ٧ ٨ فَإِنَّهُ يُورَدُ مِثْلُ الْمُشِيرِينَ الَّذِينَ لَمْ يَنْفَعُوا خَاصَّةً فِي الْمَشُورَاتِ الَّتِي يُسَدِّدُونَهَا .

(٥) يَبْدُو أَنَّ النَّصَّ بِشِيرٍ إِلَى فَضْلِ الرَّجُلِ ، مِمَّا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْتَارَ امْرَأَتَهُ ، فِي حِينِ أَنْ الْمَرْأَةَ لَمْ يُتْرَكْ لَهَا هَذَا الْخِيَارُ .

(٦) أَيْ «الْمَيْلُ الْفَاسِدُ» الَّذِي يَجْرُ الْإِنْسَانُ إِلَى الشَّرِّ هُوَ عِنَصَرٌ مِمَّنْ لَا هَوَا فِي الرِّبَايِينِ .

٢١ لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْتَ الْخُطْوَةَ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ
إِذْ لَيْسَ مِنَ الْحِكْمَةِ عَلَى شَيْءٍ.
٢٢ أَنَّهُ حَكِيمٌ فِي عَيْنَيْهِ
وَنَارُ عَقْلِهِ مَوْثُوقٌ بِهَا بِحَسَبِ قَوْلِهِ.
٢٣ الرَّجُلُ الْحَكِيمُ يَعْلَمُ شَعْبَهُ
وَنَارُ عَقْلِهِ مَوْثُوقٌ بِهَا.
٢٤ الرَّجُلُ الْحَكِيمُ مُعْتَلِيٌّ بِرَّكَهٍ
وَجَمِيعُ الَّذِينَ يَرَوْنَهُ يُعْطِطُونَهُ.
٢٥ حَيَاةُ الرَّجُلِ أَيَّامٌ مَعْدُودَةٌ
أَمَّا أَيَّامُ إِسْرَائِيلَ فَلَا عَدَدَ لَهَا.
٢٦ الْحَكِيمُ يَرِثُ الثَّقَةَ فِي وَسْطِ شَعْبِهِ
وَأَسْمُهُ يَحْيَا لِلْأَبَدِ.

القناعة

٢٧ يَا بَنِيَّ، أَمْتَحِنْ نَفْسَكَ فِي حَيَاتِكَ
وَانْظُرْ مَاذَا يَضُرُّهَا وَأَمْتَحِنِهَا عَنْهُ.
٢٨ فَإِنَّهُ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ كُلَّ أَحَدٍ
وَلَا كُلُّ نَفْسٍ تَرْضَى بِكُلِّ شَيْءٍ.
٢٩ لَا تَشْرَبْ إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ
وَلَا تَنْصَبْ عَلَى الْأَطْعِمَةِ.
٣٠ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْأَكْلِ تَجْلِبُ الْمَرَضَ
وَالشَّرَّ يَبْلُغُ إِلَى الْمَعْصِ.
٣١ كَثِيرُونَ مَاتُوا مِنَ الشَّرِّ
أَمَّا الْقَنُوعُ فَيُطِيلُ حَيَاتَهُ.

١ قور ٢٣
و ١٢
و ١٠
ع ١٢/٥

وَلَا الْعَبْدَ الْبَطَالَ فِي كَثْرَةِ الْعَمَلِ
فَلَا تَعْتَمِدْ عَلَى هَوْلٍ لَشَيْءٍ مِنَ الْعَمُورَةِ.
١٢ لَكِنْ لَازِمِ الرَّجُلِ التَّقِيَّ (٥)
مِمَّنْ عِلْمَتُهُ يَحْفَظُ الْوَصَايَا
وَنَفْسُهُ كَنَفْسِكَ وَإِذَا سَقَطَتْ يَتَوَجَّعُ لَكَ.
١٣ وَتَمَسَّكَ بِمَشُورَةِ قَلْبِكَ
فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ أَمْنٌ مِنْهُ
١٤ لِأَنَّ نَفْسَ الرَّجُلِ كَثِيرًا مَا تُخْبِرُ
أَكْثَرَ مِنْ سَبْعَةِ رُقَبَاءَ
يَرْقُونَ مِنْ مَوْضِعٍ عَالٍ.
١٥ وَفَوْقَ كُلِّ ذَلِكَ تَضَرَّعُ إِلَى الْعَلِيِّ
لِيَهْدِيَكَ بِالْحَقِّ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ.

مت ٩ ١٦

الحكمة الصادقة والحكمة الكاذبة

١٦ الْكَلَامُ بَدَأَ كُلُّ مَسْمُوعٍ
وَالْتَفَكُّرُ قَبْلَ كُلِّ عَمَلٍ.
١٧ الْقَلْبُ أَصْلُ الْأَفْكَارِ
وَمِنْهُ تَصْدُرُ أَرْبَعَةُ فُرُوعٍ: (٦)
١٨ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ، وَالْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ
وَالْمُنْسَلْطُ عَلَى هَذِهِ فِي كُلِّ حَيٍّ هُوَ اللِّسَانُ.
١٩ مِنَ النَّاسِ مَنْ هُوَ مَاهِرٌ فِي تَأْدِيبِ الْكَثِيرِينَ
لَكِنَّهُ لَا يَنْفَعُ نَفْسَهُ شَيْئًا
٢٠ وَمِنْهُمْ مَنْ يَدَّعِي الْحِكْمَةَ فِي كَلَامِهِ
وَهُوَ مَكْرُوهٌ
فَمِثْلُ هَذَا يُحْرَمُ كُلُّ قُوَّةٍ.

(٦) عن النص العربي. في النص اليوناني «أربعة فروع تظهر علامة تبدل القلب»

(٥) في نظر ابن سيراخ، محاكاة الله تفوق جميع أنواع الحكمة الدنيوية.

الطِّيبَ وَالْمَرَضَ (١)

٣٨ أَدِّ لِلطَّيِّبِ كَرَامَتَهُ (٢) لِأَجْلِ خِدْمَاتِهِ

فَإِنَّ الرَّبَّ خَلَقَهُ هُوَ أَيْضًا
لِأَنَّ الشِّفَاءَ مِنْ عِنْدِ الْعَلِيِّ

وَمِنْ الْمَلِكِ يَبَالُ الطَّيِّبُ الْعَطَايَا.

عِلْمُ الطَّيِّبِ يُعْلِي رَأْسَهُ

فَيُعَجِّبُ بِهِ عِنْدَ الْعُظَمَاءِ.

الرَّبُّ أَخْرَجَ الْأَدْوِيَةَ مِنَ الْأَرْضِ

وَالرَّجُلُ الْفَطِيرُ لَا يَسْتَخْفُ بِهَا.

أَلَيْسَ بَعُودَ صَارَ الْمَاءُ عَذْمًا

حَتَّى عُرِفَتْ خَاصِيَّتُهُ؟

وَهُوَ الَّذِي أُعْطِيَ النَّاسَ الْمَعْرِفَةَ

لِيَتَمَجَّدُوا فِي عَجَائِبِهِ.

بِالْأَدْوِيَةِ يَشْفِي وَيُزِيلُ الْأَوْحَاعَ

وَمِنْهَا يَصْنَعُ الصِّبْدِلِيَّ امْرَجَةً

وَأَعْمَالَهُ (٣) لَا نِهَايَةَ لَهَا

وَعَنْ يَدِهِ تَحِلُّ السَّلَامَةُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

يَا بُنَيَّ، إِذَا مَرَضْتَ فَلَا تَتَهَاوَنُ

بَلْ صِلْ إِلَى الرَّبِّ فَهُوَ يَشْفِيكَ.

أَقْلِعْ عَنْ ذُنُوبِكَ وَاجْعَلْ يَدَيْكَ مُسْتَقِيمَتَيْنِ

وَطَهِّرْ قَلْبَكَ مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ

قَرَّبَ رَائِحَةَ مَرْضِيَّةٍ وَتَذَكَّارَ السَّمِيدِ

وَأَفْخَصِ التَّقَادِمَ بِحَسَبِ مَا فِي يَدِكَ.

حر ١٥ ٢٣ ٢٥

١٢ ثُمَّ رَاحِ الطَّيِّبُ فَإِنَّ الرَّبَّ خَلَقَهُ هُوَ أَيْضًا

وَلَا يُفَارِقُكَ فَإِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ.

١٣ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ تَكُونُ الْعَافِيَةُ فِي أَيْدِيهِمْ

١٤ فَهُمْ أَيْضًا يَتَضَرَّعُونَ إِلَى الرَّبِّ

أَنْ يُنَجِّحَ عَمَلَهُمْ عَلَى الرَّاحَةِ وَالشِّفَاءِ

مِنْ أَجْلِ انْقَادِ الْحَيَاةِ.

١٥ مَنْ خَطِيئٌ أَمَامَ صَانِعِهِ

فَلْيَقْعْ فِي يَدَيِ الطَّيِّبِ.

الحزن (٤)

١٦ يَا بُنَيَّ آذِرِفِ الدُّمُوعَ عَلَى الْمَيِّتِ

وَأَشْرِخْ فِي النَّيَاحَةِ عَلَى مَا بَلِّقُ

بِمَنْ تَزَلَّتْ بِهِ مُصِيبَةٌ شَدِيدَةٌ

وَكَفَّنَ جَسَدَهُ كَمَا يَحِقُّ وَلَا تَتَهَاوَنُ بِدَفْنِهِ.

١٧ لِيَكُنْ بُكَاءُكَ مَرًّا وَكَثِيرًا مِنْ قَرَعِ صَدْرِكَ

وَأَقِمِ الْمَنَاحَةَ بِحَسَبِ مَتَرَلَتِهِ

يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ دَفْعًا لِلنَّمِيمَةِ (٥)

ثُمَّ تَعَزَّ عَنْ الْحُزْنِ

١٨ فَإِنَّ الْحُزْنَ يُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ

وَحُزْنَ الْقَلْبِ يُنْهِكُ الْقُوَى

١٩ فِي الْمُصِيبَةِ يَسْتَمِرُّ الْحُزْنُ أَيْضًا

وَحَيَاةُ الْبَائِسِ عَلَى حَسَبِ قَلْبِهِ.

٢٠ لَا تُسَلِّمْ قَلْبَكَ إِلَى الْحُزْنِ

٢١ ٣٠

و ٣٦ ٧

و ٦٢ ٨

(٤) كانت الحفلات المأتمية عند اليهود وعد جميع

الشرييين مهنية وخاضعة لقواعد دقيقة (راجع ار ١٧/٩ و ١٨ و

وعا ١٦/٥ و حز ١٥/٢٤ و ٢٤ ومتى ٢٣/٩ و مر ٣٨/٥).

(٥) سبعة أيام محسب ١٢/٢٢ ولكن لعل هناك طقوسًا

مختلفة بحسب الأحوال

(١) لعل بعض اليهود الأتقياء كانوا يعدون المجهود إلى

الأطباء تقصيرًا في الإيمان بالله (راجع ٢ اح ١٢/١٦). يريد

ابن سيراخ أن يصحح هذا الاعتقاد.

(٢) لعل المقصود هو حقه.

(٣) أعمال الله وهو يواصلها بعد الخلق فيؤتي الناس

والأشياء اشتراكًا في قدرته ويُقيس الخير على الأرض

وَهَجَّ النَّارُ يُذِيبُ لَحْمَهُ
وَهُوَ يَتَحَبَّطُ فِي حَرِّ الْأَتُونِ
وَصَوْتُ الْمِطْرَقَةِ يُصِمْ أُذُنِيهِ
وَعَيْنَاهُ إِلَى مِثَالٍ مَا يَصْعُ .
يَصْرِفُ قَلْبَهُ إِلَى إِيْتَامِ أَعْمَالِهِ
وَسَهْرَهُ فِي تَرْبِيئِهَا إِلَى الْتِمَامِ .
٢١ وكذلك الخَزَافُ الْجَالِسُ عَلَى عَمَلِهِ
وَالْمُدِيرُ دَوْلَاتِهِ بِقُدَمَتِهِ
لَا يَزَالُ مُهْتَمًّا بِعَمَلِهِ
وَكُلُّ نَشَاطِهِ مُخَصَّصٌ (٦) .
٢٢ بِذِرَاعِهِ يَعْرُكُ الطِّينَ وَيُقَدِّمُهُ يَخْنِي صَلَابَتَهُ
يَصْرِفُ قَلْبَهُ إِلَى إِيْتِمَادِ الدَّهَانِ
وَسَهْرَهُ فِي تَنْظِيفِ الْأَتُونِ .
٢٣ هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ أَتَكَلَّمُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ
وَكُلُّ مِثْمٍ حَكِيمٌ (٧) فِي صَاعَتِهِ .
٢٤ يَدُونَهُمْ لَا تُعَمَّرُ مَدِينَةٌ
وَلَا يَسْكُنُ النَّاسُ وَلَا يُسَافِرُونَ .
٢٥ لَكِنَّمَا إِلَى مَجْلِسِ الشَّعْبِ لَا يُسْتَدْعَوْنَ
وَفِي الْجَمَاعَةِ لَا يَمْتَنَازُونَ .
عَلَى مِثْرِ الْقَاضِي لَا يَجْلِسُونَ
وَأَحْكَامُ الشَّرْعِ لَا يَفْقَهُونَ .
٢٦ فِي التَّأْدِيبِ وَالْحُكْمِ لَا يَبْزُزُونَ
وَبَيْنَ ضَارِي الْأَمْثَالِ لَا يَوْجَدُونَ .
لَكِنَّمَا يُبْتَنُونَ الْخَلِيقَةَ الْأَبَدِيَّةَ
وَصَلَاتُهُمْ لِأَجْلِ عَمَلِ صِنَاعَتِهِمْ

لِي أَصْرِفَهُ دَاكِرًا الْآخِرَةَ .
٢١ لَا تَسْ فَإِنَّهُ لَا رَجُوعَ مِنْ هُنَاكَ
وَلَسْتَ تَفْعُ الْمَيِّتَ وَتَضُرُّ نَفْسَكَ .
٢٢ «أَذْكُرُ أَنَّ مَا قُضِيَ عَلَيَّ (٦) يُقْصَى عَلَيْكَ
لِي أَسْ وَلَكَ الْيَوْمَ» .
٢٣ إِذَا اسْتَرَاحَ الْمَيِّتُ فَاسْتَرَحْ مِنْ تَذَكُّرِهِ
وَتَعَرَّ عَنْهُ عِنْدَ خُرُوجِ رُوحِهِ .

الحِرَفُ الْيَدَوِيَّةُ

٢٤ الْكَاتِبُ يَكْتَسِبُ الْحِكْمَةَ فِي أَوَانِ الْفَرَاغِ
وَالْقَلِيلُ الْعَمَلِ يُصْبِحُ حَكِيمًا
٢٥ كَيْفَ يُصْبِحُ حَكِيمًا مَنْ يُسَبِّكُ الْمِخْرَاطَ
وَيَفْتَحِرُ بِالْتَهْوِيلِ بِالْمِنْخَسِ
وَيَسُوقُ الْقَرَّ وَيَلْزِمُهَا فِي أَعْمَالِهَا
وَلَا يَتَحَدَّثُ إِلَّا بِأَوْلَادِ الثِّيَرَانِ (٨)
٢٦ قَلْبُهُ مُنْصَرِفٌ إِلَى خُطُوطِ الْمِخْرَاطِ
وَسَهْرَهُ فِي تَسْمِيرِ الْعِجَالِ .
٢٧ كَذَلِكَ كُلُّ صَانِعٍ وَرَبِّ عَمَلٍ
مِثْرُ يَفْصِي اللَّيْلَ كَالنَّهَارِ
وَالْحَافِرُونَ نَقُوشَ الْخَوَاتِمِ
الْجَاهِدُونَ فِي تَنْوِيعِ الْأَشْكَالِ
وَالَّذِينَ يَصْرِفُونَ قُلُوبَهُمْ إِلَى ثَقَلِ الصُّورَةِ
وَيَسْهَرُونَ لِأَسْتِكْمَالِ صَنَعَتِهِمْ .
٢٨ وَكَذَلِكَ الْحَدَّادُ الْجَالِسُ عِنْدَ السِّدَانِ
وَالْمُصْنِعُ فِي الْحَدِيدِ الَّذِي يَصُوغُهُ :

(٦) (راجع حر ٣٥/٣٠ ١/٣٦ و ١/٥ و ١٣/٧)
(٧) ولكن لا يمكن تشبيهها بحكمة الكاتب (راجع سي ١/٣٩ ١١)
(٨) ان المهارة اليدوية صنف من أصناف الحكمة

(٦) الكلام للعبث
(٧) لأنه ربما كان من واجبه أن يتمم عددًا محدودًا
من القصع في نهاية النهار
(٨) ان المهارة اليدوية صنف من أصناف الحكمة

٣٩ اشأَنُهُمْ يَخْتَلِفُ

عن شأنِ الَّذِي بَصُرْتُ نَفْسَهُ
إِلَى التَّأَمُّلِ فِي شَرِيعَةِ الْعَلِيِّ
وَإِنَّهُ يَلْتَمِسُ حِكْمَةً جَمِيعِ الْأَقْدَمِينَ
وَيَقْضِي أَوَانَ فِرَاقِهِ فِي الثَّبَوَاتِ.
يَحْفَظُ أَحَادِيثَ الرِّجَالِ الْمَشْهُورِينَ
وَيَدْخُلُ فِي تَشَعُّبَاتِ الْأُمَثَالِ (١).

يَبْحَثُ عَنْ خَفَايَا الْأَقْوَالِ السَّائِرَةِ
وَيَنْصَرِفُ إِلَى أَلْعَازِ الْأُمَثَالِ.

يَخْدُمُ بَيْنَ أَيْدِي الْعُظَمَاءِ

وَيُرَى أَمَامَ الرَّئِيسِ

يَجُولُ فِي أَرْضِ الْأَسْمِ الْعَرَبِيَّةِ (٢)

وَاخْتَبَرَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بَيْنَ النَّاسِ.

يَصْرِفُ قَلْبَهُ إِلَى الْإِيْتِكَارِ إِلَى الرَّبِّ صَانِعِهِ

وَيَتَضَرَّعُ أَمَامَ الْعَلِيِّ

وَيَفْتَحُ فَاهَهُ بِالصَّلَاةِ وَيَسْتَغْفِرُ لِخَطَايَاهُ.

فَإِنْ شَاءَ الرَّبُّ الْعَظِيمُ

يَمْتَلِئُ مِنْ رُوحِ الْفَهْمِ

فَيُمِطِّرُ هُوَ بِأَقْوَالِ حِكْمَتِهِ

وَفِي الصَّلَاةِ يَحْمَدُ الرَّبَّ.

يَجْعَلُ حُكْمَهُ وَعِلْمَهُ مُسْتَقِيمِينَ

وَيَتَأَمَّلُ فِي أَسْرَارِ الرَّبِّ.

يُبَيِّنُ التَّادِيبَ الَّذِي أَخَذَهُ

اشر ٢/١١

وَيَفْتَحِرُ بِشَرِيعَةِ عَهْدِ الرَّبِّ.

كَثِيرُونَ يُثْنُونَ عَلَى فَهْمِهِ

مَهْوٍ لَا يُمَحَى لِلْأَبَدِ.

دَكَرَهُ لَا يَزُولُ وَاسْمُهُ يَحْيَا

مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ.

أُمَمٌ تُحَدِّثُ بِحِكْمَتِهِ وَالْجَمَاعَةُ تُشِيدُ بِحَمْدِهِ.

إِنْ طَالَ عُمُرُهُ خَلَّفَ أَسْمًا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ

وَإِنْ دَخَلَ إِلَى الرَّاحَةِ أَكْفَى بِذَلِكَ (٣).

دعوة إلى تسبيح الله

إِنِّي أَسْتَمِرُّ عَلَى بَيَانِ أَفْكَارِي

لَأَنِّي مُمْتَلِئٌ كَالْبَدْرِ التَّامِ.

إِسْمَعُونِي أَيُّهَا الْبَنُونَ الْأَصْغِيَاءُ

وَأَنْتُمَا كُورِدِ مَغْرُوسٍ عَلَى مَجْرَى مَاءٍ

وَأُفِيحُوا عَرْفَكُمْ كَالْبُخُورِ وَأُذْهِرُوا كَالزَّبَقِ.

وَأَنْشُرُوا عَرْفَكُمْ وَأَنْشِدُوا نَشِيدًا

وَبَارِكُوا الرَّبَّ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِ.

عَظِّمُوا أَسْمَهُ وَأَحْمَدُوهُ بِالتَّسْبِيحِ

بِثَرَانِهِمِ الشَّفَاهِ وَبِالْكِنَارَةِ

وَقُولُوا هَكَذَا حَامِدِينَ.

أَعْمَالُ الرَّبِّ كُلُّهَا حَسَنَةٌ جَدًّا

وَجَمِيعُ أَوَامِرِهِ تُنْقَذُ فِي أَوْقَاتِهَا

لَا يُقَالُ: «مَا هَذَا وَلِمَ هَذَا؟»

فَكُلُّ شَيْءٍ يُطَلَّبُ فِي أَوَانِهِ (٤).

جهوده.

(٤) هذا البيت تكرر للآية ٢١، ويعني، على ما يبدو، أنه لا خير في أن يطرح الإنسان أسئلة عن نظام العالم. فإن الله سيكشف لنا، في يوم من الأيام، بالثواب أو العقاب، منفعة العاصر التي تثير الأسئلة. وهكذا فالحكيم الذي يدرس «في الأوان» يدرك.

(١) إن الكاتب هو قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ حَامِطُ الْكِتَابِ الْمَقْدَسَةِ، وَلَكِنْ عَلَيْهِ أَيْضًا أَنْ يَشْرَحَهَا لِشَعْبِ (رَاجِعِ عر ٦/٧+).

(٢) كثيرًا ما يكون الكاتب موطئًا ووزيرًا وصغيرًا.

(٣) بعض غير الفهم. معناه، على ما يبدو، أنه إن مات دون أن يبلغ الحد البشري فلا داعي إلى أن يندم على

٢٨ مِنْ الرِّيحِ رِيَّاحٌ خُلِقَتْ لِلْعِقَابِ
وَفِي غَضَبِهِ يُشَدِّدُ بَلَايَاهُمْ
وَفِي وَقْتِ الْإِنْقِصَاءِ تَنْصُبُ قُوَّتَهَا
وَتُسَكِّنُ غَضَبَ صَانِعِهَا.

٢٩ النَّارُ وَالْبَرْدُ وَالْجُوعُ وَالْمَوْتُ
هَذِهِ كُلُّهَا خُلِقَتْ لِلْعِقَابِ.

٣٠ أَنْيَابُ السَّبَاحِ وَالْعَقَارِبُ وَالْأَفَاعِي
وَالسِّفُوفُ الْمُعَاقِبَةُ لِإِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ

٣١ تَفْرَحُ بِتَفْذِيرِ وَصِيَّتِهِ
وَعَلَى الْأَرْضِ تَسْتَعِدُّ لَوَقْتِ الْحَاجَةِ
وَفِي آوْنَتِهَا لَا تَتَعَلَّى كَلِمَتَهُ.

٣٢ فَلِذَلِكَ اسْتَقَرَّ رَأْيِي مِنْذُ الْبَدْءِ
وَتَأَمَّلْتُ وَدَوَّنْتُ فِي الْكِتَابِ (٧) :

٣٣ وَإِنَّ جَمِيعَ أَعْمَالِ الرَّبِّ صَالِحَةٌ
فَيَسُدُّ كُلَّ حَاجَةٍ فِي سَاعَتِهَا.

٣٤ فَلَا يُقَالُ : « هَذَا شَرٌّ مِنْ هَذَا »
فَإِنَّ كُلَّ أَمْرٍ يُسْتَحْسَنُ فِي وَقْتِهِ.

٣٥ فَالآنَ أَنْشِدُوا بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ وَأَقْوَاهِكُمْ
وَبَارِكُوا اسْمَ الرَّبِّ.

شقاء الإنسان (١)

٤ • أَمْتَاعِبُ كَبِيرَةٌ خُلِقَتْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ
وَنِيرٌ ثَقِيلٌ وَضِعَ عَلَى بَنِي آدَمَ
مِنْ يَوْمِ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَجْوَافِ أُمَمَاهُنَّ

١٧ بِكَلِمَتِهِ وَقَفَّ الْمَاءُ مِثْلَ كُتْلَةٍ
وَيَقُولُ فَمِنْهُ كَانَتْ حِيَاضُ مِيَاهِ (٥).

١٨ بِمَرِهِ تَمَّ كُلُّ شَيْءٍ بِحَسَبِ مَرْضَاتِهِ
وَلَيْسَ أَحَدٌ يَمْنَعُ كَمَالَ خَلْقِهِ. ١ ص ١٤

١٩ أَعْمَالُ جَمِيعِ الْبَشَرِ أَمَانَةٌ
وَلَا شَيْءٌ يَخْفَى عَنْ عَيْنَيْهِ. ح ٨ ٧ ١

٢٠ يَمْتَدُّ نَظَرُهُ مِنْ دَهْرٍ إِلَى دَهْرٍ
وَلَيْسَ شَيْءٌ عَاجِياً أَمَانَةً.

٢١ لَا يُقَالُ : « مَا هَذَا وَلِمَ هَذَا؟ »
لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ خُلِقَ لِمَنْفَعَتِهِ.

٢٢ فَاصْتَرَكْتَهُ كَنَهْرٍ (٦)
وَأَرَوَّتِ الْيَابِسَةَ كَطُوفَانٍ.

٢٣ كَذَلِكَ يُورِثُ الْأُمَمَ غَضَبَهُ
كَمَا حِينَ حَوَّلَ الْمِيَاهَ إِلَى مِلْحٍ.

٢٤ كَمَا أَنَّ طَرَفَهُ مُسْتَقِيمَةٌ لِلْقِدِّيسِينَ
كَذَلِكَ هِيَ مُعَاثِرٌ لِلْإِثْمَاءِ. ن ٢٤ ١٩ ٢٦

٢٥ الصَّالِحَاتُ خُلِقَتْ لِلصَّالِحِينَ مِنْذُ الْبَدْءِ
وَكَذَلِكَ الشُّرُورُ لِلْأَشْرَارِ. ١٥ ١٤ ٢٣

٢٦ رَأْسُ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ حَيَاةُ الْإِنْسَانِ
الْمَاءُ وَالنَّارُ وَالْحَدِيدُ وَالْمِلْحُ

وَسَمِيدُ الْحِنْطَةِ وَاللَّبَنُ الْحَلِيبُ
وَالْعَسَلُ وَدَمُ الْحَنْبِ وَالزَّيْتُ وَاللَّبَاسُ.

٢٧ جَمِيعُ هَذِهِ خَيْرَاتٌ لِلْأَتْقِيَاءِ
وَلَكِنَّهَا تَتَحَوَّلُ لِلْخَاطِئِينَ بَلَايَا.

من إرادة الله وله غاية كل شيء في نظام ولا يحق للإنسان أن يشكو، فإن تألم فلأنه استحق ذلك.
(١) تباين بين الفصل السابق وهذا التوسع المعنى بالشقاء الشامل ولا عيب في هذا الشقاء فهو نتيجة الخطيئة

(٥) تلميح إلى المعجزات الكثيرة المخصصة بالماء : الخلق (تك ١/٩) والطوفان (تك ١١/٧) وعبور البحر (خر ١٤/٢١) والأردن (يش ١٦/٣) وربما أيضاً إلى سر النجوم وهي حاص لا تمتد (راجع مر ٦/١٠٤ - ١٣).
(٦) يشير الكاتب إلى قصصات النيل المفيدة
(٧) الكاتب يعن في الحتام شأؤله فيقول : كل شيء

إِلَى يَوْمٍ عَوَدَتِهِمْ إِلَى أُمَّ حَمِيعِ النَّاسِ .
 ٢ إِنَّ مَوْضِعَ أَفْكَارِهِمْ وَرَوْعَ قُلُوبِهِمْ
 إِهْتِمَامُهُمْ بِمَا يَنْتَظِرُهُمْ ، أَيَّ يَوْمٍ مِمَّا نُهُمْ .
 ٣ مِنْ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْمَجْدِ
 إِلَى الْوَضِيعِ الَّذِي عَلَى التُّرَابِ وَالرَّمَادِ
 ٤ مِنْ لِلْأَبْسِ الْأَرْجُوانِ وَالنَّاجِ
 إِلَى الْمُلْتَفِّ بِالْكُتَّانِ الْعُخْشِ
 لَيْسَ هُنَاكَ إِلَّا غَضَبٌ وَغَيْرَةٌ
 وَاضْطِرَابٌ وَجَزَعٌ وَخَوْفٌ مِنَ الْمَوْتِ
 وَحَقْدٌ وَحُصُومَةٌ .

٥ وَفِي وَقْتِ الرَّاحَةِ عَلَى الْمِرَاشِ
 يُنَوِّعُ نَوْمَ اللَّيْلِ هُمُومَهُ .

٦ قَلِيلٌ كَلَّا شَيْءٌ مِنَ الرَّاحَةِ
 وَإِذَا هُوَ يَجْهَدُ فِي أَحْلَامِهِ كَمَا فِي بَيَاصِرِ النَّهَارِ
 وَيَضْطَرِبُ مِنْ رُؤْيَا قَلْبِهِ
 كَالْمُنْهَزِمِ مِنْ وَجْهِ الْحَرْبِ .

٧ وَفِي سَاعَةِ نَجَاتِهِ يَسْتَقِظُ
 وَيَتَعَجَّبُ مِنْ بُطْلَانِ حَوْفِهِ
 ٨ لِكُلِّ ذِي جَسَدٍ . مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَى الْبَهِيمَةِ
 وَلِلْخَاطِئِينَ سَبْعَةٌ أَضْعَافٌ :

٩ الْمَوْتُ وَالذَّمُّ وَالْخُصُومَةُ وَالسَّيْفُ
 وَالْمَصَائِبُ وَالْجُوعُ وَالذَّمَارُ وَالْبَلَايَا
 ١٠ كُلُّ ذَلِكَ خُلِقَ لِلْإِنْتَاءِ
 وَيَسْبِيهِمْ أَتَى الطُّوفَانُ .

١١ كُلُّ مَا هُوَ مِنَ الْأَرْضِ فَإِلَى الْأَرْضِ يَعُودُ
 وَكُلُّ مَا هُوَ مِنَ الْمِيَاهِ فَإِلَى الْبَحْرِ يَعُودُ .

(٢) نَص عِيرِ الْمَهْم . لَعَلَّ الْمَقْصُودُ هُوَ الْمَارِ الَّذِي
 يَجِدُ مَرَحَهُ فِي سَحَابِهِ

حِكْمٌ مُتَنَوِّعَةٌ

١٢ كُلُّ رَشْوَةٍ وَمُطِيمَةٍ تُنْحَى
 وَالْأَمَانَةُ تَبْقَى لِلْأَبَدِ

١٣ أَمْوَالُ الظَّالِمِينَ تَجِفُّ كَالسَّيْلِ
 وَكَالرَّغْدِ الشَّدِيدِ الْقَاصِفِ فِي الْمَطَرِ .

١٤ يَفْرَحُ الظَّالِمُ عِنْدَ بَسْطِ يَدَيْهِ (٢)
 كَذَلِكَ الْمُتَعَدُّونَ يَضْمَحْجُونَ تَامًا

١٥ أَوْلَادُ الْكَافِرِينَ لَا يَأْتُونَ بِفُرُوعٍ كَثِيرَةٍ
 وَالْأَصُولُ النَّجِسَةُ هِيَ عَلَى صَخَرٍ صُلْبٍ .

١٦ الْقَصَبُ الَّذِي عَلَى كُلِّ مَاءٍ وَشَطٌّ نَهْرٍ
 يَقْنَعُ قَبْلَ كُلِّ غُشْبٍ .

١٧ النِّعْمَةُ كَجَنَّةِ بَرَكَاتٍ وَالصَّدَقَةُ تَسْتَمِرُّ لِلْأَبَدِ
 ١٨ حَيَاةُ الْمُكْتَئِبِ بَذَاتِهِ وَالْعَامِلِ حَيَاةُ خُلُوةٍ

لَكِنَّ الَّذِي يَجِدُ كَثْرًا يَفُوقُ كُلِّهَا .
 ١٩ إِنِّجَابُ الْأَوْلَادِ وَبِنَاءُ مَدِينَةٍ يُعْزِرَانِ الْإِسْمَ

لَكِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي لَا عَيْبَ فِيهَا
 تُحَسَبُ فَوْقَ كُلِّهَا

٢٠ الْخَمْرُ وَالطَّرْبُ يَسْرَانِ الْمَلَبَ
 لَكِنَّ حُبَّ الْحِكْمَةِ يَفُوقُ كُلِّهَا .

٢١ الْمِزْمَارُ وَالْعُودُ يُرَخِّجَانِ اللَّحْنَ
 لَكِنَّ اللِّسَانَ الْعَذْبَ يَفُوقُ كُلِّهَا .

٢٢ الظُّرْفُ وَالْحِمَالُ تَشْتَهِيهِمَا الْعَيْنُ
 لَكِنَّ خَضِرَ الْحُقُولِ يَفُوقُ كُلِّهَا .

٢٣ الصَّدِيقُ وَالصَّاحِبُ
 يَلْتَقِيَانِ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ

لَكِنَّ الْمَرْأَةَ مَعَ زَوْجِهَا تَفُوقُ كُلِّهَا .

ن ٢٨ ٦٥ ٦٧
 ي ٤٧
 ح ٢٣٢
 و ١٦١٨

٢٩ و ٢٥/٣٩

ن ١٩/٣
 م ١٤٦
 ج ٧١

مفسر يشوخ بن سيراخ ٤٠ ٢٤-١٠/٤١

ب ٢٠ ٣

٢ أَيُّهَا الْمَوْتُ، حَسَنُ قَضَاؤُكَ

لِلإِنْسَانِ الْمُعْوَرِ الْقَلِيلِ الْقُوَّةِ
لِلْهَرَمِ الَّذِي تَتَجَاوَزُهُ الْهُمُومُ
وَالْمُتَمَرِّدِ الْفَائِدِ الصَّبْرِ.

٣ لَا تَخْشَ قَضَاءَ الْمَوْتِ

وَاذْكُرِ الَّذِينَ قَبْلَكَ وَالَّذِينَ بَعْدَكَ.

٤ هَذَا هُوَ الْقَضَاءُ الَّذِي قَضَاهُ الرَّبُّ

عَلَى كُلِّ ذِي جَسَدٍ

فَلَمَّا دَا نَرَفُضُ مَا هُوَ مَرْضَاةُ الْعَلِيِّ؟

سَوَاءٌ أَعِشْتَ عَشْرَ سِنِينَ أَمْ مِئَةً أَمْ أَلْفًا

فَلَيْسَ فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ

تَوْبِخٌ عَلَى الْعُمْرِ (١).

ن ١٩ ٤
و ٣ ٦
ج ٦ ٦
و ١٠ ٩

مصير الكافرين

٥ تَوَّ الْخَاطِئِينَ بَنُونَ مَمْقُوتُونَ

يَتَرَدَّدُونَ إِلَى بُيُوتِ الْكَافِرِينَ.

٦ بَنُو الْخَاطِئِينَ يَهْلِكُ مِيرَاثُهُمْ

وَالْعَارُ يُلَازِمُ ذُرِّيَّتَهُمْ.

٧ الْآبُ الْكَافِرُ يَتَشَكَّى مِنْهُ نَوَهُ

لِأَنَّهُمْ بِسَبَبِهِ يُلْحَقُهُمُ الْعَارُ.

٨ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ الْكَافِرُونَ

فَقَدْ تَبَذَلْتُمْ شَرِيعَةَ الْإِلَهِ الْعَلِيِّ!

٩ فَإِنَّكُمْ إِذَا وُلِدْتُمْ إِنَّمَا وُلِدْتُمْ لِلْعَنَةِ

وَمَتَى مِتُّمُ فَالْعَنَةُ هِيَ نَصِيبُكُمْ.

١٠ كُلُّ مَا هُوَ مِنَ الْأَرْضِ يَعُودُ إِلَى الْأَرْضِ

كَذَلِكَ الْكَافِرُونَ

يَذْهَبُونَ مِنَ الْعَلَةِ إِلَى الْهَلَاكِ.

٢٤ الْإِنْعُوتُ وَالْمُسَاعَدَاتُ لِأَيَّامِ الضِّيقِ

لَكِنَّ الصَّدَقَةَ بِإِقَادِهَا تَفُوقُ كُلَّيْهَا.

٢٥ الذَّهَبُ وَالْفِصَّةُ يُشَانِ الْقَدَمَ

لَكِنَّ الْمَشُورَةَ تَفْضُلُ عَلَى كُلَّيْهَا.

٢٦ الْغِنَى وَالْقُوَّةُ يُشَدِّدَانِ الْقَلْبَ

لَكِنَّ مَخَافَةَ الرَّبِّ تَفُوقُ كُلَّيْهَا.

لَيْسَ مَعَ مَخَافَةِ الرَّبِّ أَفْتِقَارٌ

وَلَا حَاجَةٌ مَعَهَا إِلَى الْمُسَاعَدَةِ.

٢٧ مَخَافَةُ الرَّبِّ كَجَنَّةِ بَرَكَةٍ

وَحَيَاتُهَا تَفُوقُ كُلَّ مَجْدٍ

م ١٧ ١٧
س ٨ ٢٩

الاستعطاء

٢٨ يَا بُنَيَّ، لَا تَعِشْ عِيشَ الْإِسْتِعْطَاءِ

فَإِنَّ الْمَوْتَ خَيْرٌ مِنَ الْإِسْتِعْطَاءِ.

٢٩ الرَّجُلُ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى مَائِدَةِ الْغَرِيبِ

عِيشُهُ لَا يُعَدُّ عِيشًا.

يُنَجِّسُ حَلْفَهُ بِأَطْعِمَةٍ غَرِيبَةٍ

وَالرَّجُلُ الْمُتَّقِفُ الْمُتَادِبُ يَتَحَفَّظُ مِنْ ذَلِكَ.

٣٠ فِي قَمَرِ الْوَقْحِ يَخْلُو الْإِسْتِعْطَاءُ

وَفِي جَوْفِهِ نَارٌ مُشْتَعِلَةٌ.

ب ١٤ ١٢ ٢٠

الموت

٤١ أَيُّهَا الْمَوْتُ، مَا أَشَدَّ مَرَارَةَ ذِكْرِكَ

عَلَى الْإِنْسَانِ الْعَائِشِ بِسَلَامٍ فِيمَا بَيْنَ أَمْوَالِهِ

عَلَى الرَّجُلِ الَّذِي لَا هَمَّ لَهُ

وَالْمُوقِفِ فِي كُلِّ أَمْرٍ

وَالَّذِي لَا يَرَالُ قُوَّةً عَلَى النَّعَمِ!

ي ١٧ ١٤

(١) كما أن النتيجة هي واحدة، فلا ملامة للذين عاشوا طويلاً.

وَمِنْ السُّكُوتِ أَمَامَ الَّذِينَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ
٢٢ وَمِنْ النَّظَرِ إِلَى الْمَرْأَةِ الْبَيْعِيَّةِ
وَمِنْ تَحْوِيلِ وَجْهِكَ عَنْ سَبَبٍ
٢٣ وَمِنْ سَلْبِ نَصِيبِ أَحَدٍ وَعَطِيَّتِهِ
وَمِنْ التَّفَرُّسِ فِي أَمْرٍ ذَاتِ زَوْجٍ
٢٤ وَمِنْ مُرَاوَدَةِ جَارِيَةٍ

- وَعَلَى سَرِيرِهَا لَا تَقِفُ

٢٥ وَمِنْ كَلَامِ الْإِهَانَةِ أَمَامَ الْأَصْدِقَاءِ

- بَعْدَ الْعَطَاءِ لَا تُهِنُ -

٢٦ وَمِنْ نَقْلِ الْكَلَامِ الْمَسْمُوعِ

وإفشاء ما قيل في السر.

٢٧ حِينَئِذٍ تَشْعُرُ بِالْخَجَلِ الْحَقِيقِيِّ

وَتَنَالُ حُظُوَّةَ عِنْدَ كُلِّ إِنْسَانٍ.

٤٢ أَمَّا هَذِهِ فَلَا تَخْجَلْ مِنْهَا

وَلَا تُحَابِرِ الْوُجُوهَ فَتَخْطَأَ فِيهَا

٢ لَا تَخْجَلْ مِنْ شَرِيعَةِ الْعَلِيِّ وَالْعَهْدِ

وَالْقَضَاءِ الَّذِي يُجْرِي الْحُكْمَ لِلْكَافِرِ^(١)

٣ وَلَا مِنْ الْحِسَابِ مَعَ رَفِيقِ سَفَرٍ

وَلَا مِنْ اقْتِسَامِ مِيرَاثِكَ مَعَ الْأَصْدِقَاءِ

٤ وَلَا مِنْ دِقَّةِ الْمِيزَانِ وَالْمِغْيَارِ

وَلَا مِنْ الْإِكْتِسَابِ كَثِيرًا أَوْ قَلِيلًا

٥ وَلَا مِنْ الرِّبْحِ فِي الْبَيْعِ لِلتُّجَّارِ^(٢)

وَلَا مِنْ التَّأْدِيبِ الْكَثِيرِ لِلْأَوْلَادِ

وَلَا مِنْ إِدْمَاءِ جَنْبِ الْعَبْدِ الشَّرِيرِ

٦ مَعَ الْمَرْأَةِ الشَّرِيرَةِ الْحَمُّ شَيْءٌ حَسَنٌ

وَحَيْثُ تَكُونُ الْأَيْدِي كَثِيرَةً أَقْفَلُ.

١١ النَّاسُ يَنُوحُونَ عَلَى أَجْسَادِهِمْ

لَكِنَّ أَسْمَ الْخَاطِئِينَ يُمَحَى لِأَنَّهُ غَيْرُ صَالِحٍ.

١٢ إِهْنَمْ بِأَسْمِكَ فَإِنَّهُ آدُومٌ لَكَ

مِنْ أَلْفِ كَنْزٍ عَظِيمٍ مِنَ الذَّهَبِ.

١٣ الْحَيَاةُ السَّعِيدَةُ أَيَّامٌ مَعْدُودَاتُ

أَمَّا الْإِسْمُ الصَّالِحُ فَيَدُومُ لِلْأَبَدِ.

العار

١٤ أَيُّهَا الْبَنُونَ ، رَاحِظُوا التَّأْدِيبَ فِي السَّلَامِ.

أَمَّا الْحِكْمَةُ الْمَكْتُومَةُ وَالْكَنْزُ الْمَدْفُونُ

فَأَيُّهُ مَنَفَعَةٌ فِيهَا؟

١٥ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَكْتُمُ حَقَاقَتَهُ

خَيْرٌ مِنَ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَكْتُمُ حِكْمَتَهُ.

١٦ اسْتَحْيُوا إِذَا بِحَسَبِ مَا أَقُولُ

فَإِنَّهُ لَيْسَ بِحَسَنٍ أَنْ نَحْجَلَ بِكُلِّ شَيْءٍ

وَلَا يُقَدَّرُ كُلُّ إِنْسَانٍ كُلُّ شَيْءٍ

تَقْدِيرًا مُحْكَمًا.

١٧ اخْجَلُوا أَمَامَ الْآبِ وَالْأُمِّ مِنَ الزُّنَى

وَأَمَامَ الرَّئِيسِ وَالْمُقْتَدِرِ مِنَ الْكَذِبِ.

١٨ وَأَمَامَ الْقَاضِي مِنَ الذَّنْبِ

وَأَمَامَ الْمَجْمَعِ وَالشَّعْبِ مِنَ الْإِثْمِ

١٩ وَأَمَامَ الصَّاحِبِ وَالصَّدِيقِ مِنَ الْغَدْرِ

وَأَمَامَ بَلَدِ سُكْنَاكَ مِنَ السَّرِقَةِ

٢٠ وَأَمَامَ حَقِّ اللَّهِ وَأَمَامَ الْعَهْدِ

مِنْ اتِّكَاءِ الْمِرْفَقِ عَلَى الْمَائِدَةِ^(٢).

٢١ وَمِنْ الْإِهَانَةِ فِي الْأَخْذِ وَالْعَطَاءِ

(٢) الترجمة اللفظية: على الحبر. هل في هذا إشارة

إلى آداب المائدة؟

يُصَفِّ كَالْإِسْرَائِيلِيِّ

(٢) راجع في معنى معاكس ٢٩/٢٦ و ٢/٢٧

التجارة أمر مشروع ولكنها ملقة بالتحارب

(١) لعل الكافر هو الغريب. والكاتب يوحي بأن

سفر يشوع بن سيراخ ٤٢ ٧-١٨

١١ وَاظْبُ عَلَى مُرَاقَبَةِ ابْنَتِ الْقَلِيلَةِ الْحَيَاءِ
لِتَلَّا تَحْفَلَكَ شَهْنَةً لِأَعْدَائِكَ
وَمَوْصُوعَ حَدِيثٍ فِي الْمَدِينَةِ
وَنَجْمَةٍ فِي الشَّعْبِ
فَنَحْرِيكَ فِي الْجَمَاعَةِ كُلِّهَا

النساء

١٢ لَا تَقْرَسْ فِي حَالٍ أَيْ إِنْسَانٍ
وَلَا تَحْلِسْ بَيْنَ النِّسَاءِ
١٣ فَإِنَّهُ مِنَ الثِّيَابِ يَحْرُجُ الْعُثُ
وَمِنَ الْمَرْأَةِ خُبْتُ الْمَرْأَةُ
١٤ خُبْتُ الرَّحْلُ خَيْرٌ مِنْ عَطْفِ الْمَرْأَةِ
وَالْمَرْأَةُ تَحْلُبُ الْجَرِيَّ وَالْقَصْبِيَّةَ (٣)

٢٨ ٢٦ ٧ ج

٧ وَإِذَا أَوْدَعْتَ شَيْئًا فَلَا بُدَّ مِنَ الْعَدَدِ وَالْوَرْدِ
وَإِذَا أُعْطِيتَ أَوْ أُحْدِتَ شَيْئًا فَدَوِّهِ.

٨ وَلَا تَحْلَلْ مِنْ تَأْدِيبِ الْجَاهِلِ وَالْأَحْمَقِ
وَالْهَرَمِ الْمَشَاجِرِ لِلشُّبَّانِ.

حِينَئِذٍ تَكُونُ مُتَادِبًا فِي الْحَقِيقَةِ
وَمُؤَيَّدًا لَدَى كُلِّ حَيٍّ.

٩ ابْنَتُ سَبَبٍ سُهَادٍ مُحْفِيٍّ لِأَبِيهَا
وَهَمٌّ يَسْلُبُهُ الْيَوْمُ.

مَخَافَةٌ مِنَ الذُّبُولِ إِذَا كَانَتْ شَابَّةً
وَمِنَ الْتَفَوُّرِ مِنْهَا إِذَا كَانَتْ مُتَزَوِّجَةً

وَمِنَ التَّلَدُّسِ وَالْعُلُوقِ فِي بَيْتِ أَبِيهَا
إِذَا كَانَتْ عَذْوَاءً

وَمِنَ عَدَمِ الْأَمَانَةِ إِذَا كَانَ لَهَا رُوحٌ
وَمِنَ الْعُقْمِ إِذَا كَانَتْ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا.

مش ١٣ ١٠
١٩ ٢٥ ٢٩
٣ ٢٦

ب ١ ٢٤

٢. مجلد الله

(١) في الطبيعة

أَنْ يُخْبِرُوا بِجَمِيعِ عَجَائِهِ
الَّتِي أَثْبَتَهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ
لِكَيْ يَثْبُتَ كُلُّ شَيْءٍ فِي مَجْدِهِ.
١٨ إِنَّهُ سَبَّرَ الْغَمَرَ وَالْقَلْبَ
وَوَقَدَ إِلَى مَقَاصِدِهَا
لِأَنَّ الْعَلِيِّ يَعْلَمُ كُلَّ عِلْمٍ
وَنَظَرَهُ عَلَى عَلَامَاتِ الْأَزْمَةِ (١).

س ١١ ١٥

١٥ سَادَّكَرُ الْآنَ بِأَعْمَالِ الرَّبِّ
وَأُحْبِرُ بِمَا رَأَيْتُ

بِأَقْوَالِ الرَّبِّ كَانَتْ أَعْمَالُهُ
وَالْحَلِيقَةُ تُطِيعُ مَشِيتَهُ (٤).

١٦ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ تَنْظُرُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ
وَعَمَلُ الرَّبِّ مَحْلُوءٌ مِنْ مَجْدِهِ.

١٧ لَمْ يُوْتِ قَدِيسُ الرَّبِّ (٥)

د ٣ ١ ت

النص العبري والنص السرياني وإلى مخطوط يوهاني قديم.
(٥) أي الملائكة (أي ١، ٥ +)
(٦) ان الهجوم هي «علامات الأزمنة»، لا لأنها سظم

(٣) ان سبروح أشد قساوة من كاتب الأمثال. مع أن
كاتب الأمثال لا يبدو متسامحاً في كلامه على النساء.
(٤) لم يرد هذا الشطر في النص اليوناني واستندنا إلى

سفر يشوع بن سيراخ ١٩/٤٢-١٠/٤٣

- ١٩ يُخْبِرُ بِالْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ
وَيَكْشِفُ عَنْ آثَارِ الْخَفَايَا.
٢٠ لَا يَفُوتُهُ فِكْرٌ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ كَلَامٌ.
٢١ رَتَّبَ عَظَائِمَ حِكْمَتِهِ
وهو الكائنُ مِنْذُ الْأَرَلِ وَإِلَى الْأَبَدِ
وَلَمْ يُضَفْ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَلَمْ يُحْدَفْ مِنْهُ شَيْءٌ
وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَشُورَةٍ أَحَدٍ.
٢٢ مَا أَشْهَى جَمِيعَ أَعْمَالِهِ

القمر

- ١ وَالْقَمَرُ أَيْضًا أَمِينٌ فِي تَحْلِيدِ الْأَرِمَّةِ
وهو علامةٌ أَبَدِيَّةٌ.
٢ مِنَ الْقَمَرِ إِشَارَةُ الْعِيدِ
ذَلِكَ الْبَرُّ الَّذِي يَنْقُصُ بَعْدَ قِيَامِهِ (٢).
٣ بِأَسْمِهِ سُمِّيَ الشَّهْرُ (٣)
وَفِي تَعْيِيرِهِ يَزْدَادُ رِيَادَةٌ عَجَبِيَّةٌ.
وهو دَائِمٌ لِلْجُيُوشِ فِي الْعُمَى
يَتَلَأَلُّ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ.

مر ٣٨ ٨٩
١٩ ١٠٤ ج

- وهي مِثْلُ شَرَارَةِ يَشَاهِدُهَا الْإِنْسَانُ.
٣ كُلُّ هَذِهِ تَحَبُّا وَيَبْقَى لِلْأَبَدِ لِكُلِّ حَاجَةٍ
وَيُطِيعُ جَمِيعًا.
٤ كُلُّ الْأَشْيَاءِ جُعِلَتْ أَنْثَرُ اثْنَيْنِ
كُلُّ وَاحِدٍ بِإِزَاءِ الْآخَرِ
وَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا نَاقِصًا.
٥ بَلِ الْوَاحِدُ يُبْرِزُ مَزَايَا الْآخَرِ
فَمَنْ الَّذِي يَشْبَعُ مِنْ رُؤْيَةِ مَجْدِهِ؟

مر ٧-٢/١٩ الشمس (١)

النجوم

- ١ مَجْدُ النُّجُومِ نَهَاءُ السَّمَاءِ
وهي زِينَةُ نِيرَةٍ فِي عُلَى الرَّبِّ.
٢ عِنْدَ كَلَامِ الْقُدُّوسِ يَقِفُ بِحَسَبِ أَمْرِهِ
وَلَا يَأْخُذُهَا فِي حِرَاسَتِهَا قُتُورٌ.

٣٥ ٣٣/٣ ب

- ٤٣ أَجَلْدُ الصَّفَاءِ بَهَاءُ الْعَلَاءِ
هَذَا مَنَظَرُ السَّمَاءِ فِي رُؤْيَةِ مَجْدِهِ.
٢ الشَّمْسُ فِي ظُهُورِهَا تُعْلِنُ عِنْدَ طُلُوعِهَا
مَا أَعْجَبَ صُنْعَ الْعَلِيِّ
٣ عِنْدَ هَاجِرَتِهَا تُبَيِّنُ الْأَرْضَ

نت ١٤/١ ١٨
٤/٨

(٢) كان عيد الفصح وعيد الأكلواح (راجع حر ١٤/٢٣) يتبدلان يوم الأحد (الرابع عشر من الشهر) وبدوام ثمانية أيام.
(٣) إِنَّمَا لِأَنَّ اللَّفْظَ الْعِبْرِيَّ (يراح) كان يدل على القمر وعلى الشهر، وإِنَّمَا لِأَنَّ الْكَلِمَةَ الْآخَرَى (حوديش) التي تدل على الشهر تعني «الجلدة» (القمر الجديد).

الزمان فحسب (٦/٤٣) وتلك (١٤/١ - ١٨)، بل لأن المستقبل أيضاً، بحسب لاعتقاد السائد، هو مدون في السماء (ار ٢/١٠)
(١) يحسن مقابلة هذه الاشارات الغنائية بما ورد في دا ٥٢/٣ - ٩٠ ومن ٥/١٩ ت والمزامير ١٣٦ و ١٤٥ و ١٤٨ النص عبري بالفهم.

١١ أَنْظُرْ إِلَى قَوْسِ قُزَحٍ وَبَارِكْ صَانِعَهَا
فَإِنَّ زِينَتَهَا غَايَةٌ فِي الْجِبَالِ.
١٢ تُحِيطُ السَّمَاءُ بِدَائِرَةِ مَجْدٍ
وَيَدُ الْعَلِيِّ شَدَّتَاهَا.

١٣ بِأَمْرِهِ يُسْقِطُ الثَّلَجُ
وَيُرْسِلُ بِسُرْعَةٍ يَرَوْقًا تُفْقَدُ قِضَاءَهُ
١٤ وَلِلذِّكِّ تَفْتِيحُ الْأَذْخَارِ
وَتَطِيرُ الْغُيُومُ كَالْعَصَافِيرِ.
١٥ بِعَظَمَتِهِ يُقْوِي الْغُيُومَ فَتَحَطِّطُ حَبَاتُ بَرْدٍ.
١٦ عِنْدَ ضَوْئِ رَعْدِهِ تَمْتَحِضُ الْأَرْضُ
وَعِدَ رُؤْيَاهُ تَنْزَعُزُ الْجِبَالُ
١٧ وَبَارَادَتُهُ تَهْتُّ رِيحُ الْجَنُوبِ
وَإِعْصَارُ الشَّالِ (٤) وَالذَّوَامَةُ الْهَوَايَةُ.
١٨ يَذْرِي الثَّلَجُ كَمَا تَسَاقُطُ الْعَصَافِيرُ
فَتَنْزُلُ كَمَا يَقَعُ الْجَرَادُ.
تَعْجَبُ الْعَيْنُ مِنْ حُسْنِ بَيَاضِهِ
وَيَذْهَلُ الْقَلْبُ مِنْ سَقُوطِهِ.
١٩ وَيَسْكُبُ الصَّقِيعُ كَالْمِلْحِ عَلَى الْأَرْضِ
وَإِذَا جَمَدَ صَارَ كَرُؤُوسِ الشُّوكِ.
٢٠ تَهْتُّ رِيحُ الشَّالِ الْبَارِدَةِ
فَيَجْمَدُ الْحَلِيدُ عَلَى الْمَاءِ
وَيَسْتَقِرُّ عَلَى كُلِّ مُجْتَمَعٍ مِيَاهٍ
وَيُلْبِسُهَا دِرْعًا.
٢١ تَأْكُلُ الْجِبَالُ وَتُحْرِقُ الصَّخْرَاءُ

وَتُتَلِفُ الْخَضِرَ كَالنَّارِ.

٢٢ الْقَهَامُ دَوَاءٌ سَرِيعٌ لِكُلِّ هَذِهِ
وَالَّذِي الْآيِ بَعْدَ الْحَرِّ يُعِيدُ الْبَهْجَةَ.
٢٣ بِحَسَرٍ قَصْدِهِ أَنْضَعَ الْغَمْرُ
وَأَنْبَتَ فِيهِ الْجُرُورَ

٢٤ وَالَّذِينَ يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ يُخَدِّثُونَ بِمَخَاطِرِهِ
وَتَتَعَجَّبُ مِمَّا تَسْمَعُ آذَانُنَا:

٢٥ فَهَذَاكَ أَعْمَالُ غَرِيبَةٍ عَجِيبَةٍ
وَحَيَوَانَاتٌ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ وَوُحُوشٌ بَحْرِيَّةٌ.
٢٦ يُفْضِلُ الرَّبُّ يَهْتَدِي رَسُولُهُ
وَبِكَلِمَتِهِ يَنْتَظِمُ كُلُّ شَيْءٍ.

٢٧ فِي إِمْكَانِنَا أَنْ نُكْثِرَ الْكَلَامَ
دُونَ اسْتِعَابِ الْمَوْضُوعِ

وَعَايَةُ مَا يُقَالُ أَنَّهُ كُلُّ شَيْءٍ (٥).

٢٨ أَيْنَ نَسْتَمِدُّ الْقُوَّةَ لِلْمُحِيدَةِ؟

فَهُوَ الْعَظِيمُ فَوْقَ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ.

٢٩ رَهِيبُ الرَّبِّ وَعَظِيمٌ جِدًّا وَقُدْرَتُهُ عَجِيبَةٌ.

٣٠ مَجْدُوا الرَّبِّ وَارْفَعُوا شَانَهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ

فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ فَوْقَ ذَلِكَ

إِجْعَلُوا فِي رَفْعِ شَانِهِ كُلُّ قُوَّتِكُمْ

وَلَا تَكْلُؤُوا فَإِنَّكُمْ لَنْ تُؤْفَوْهُ حَقَّهُ.

٣١ مَنْ الَّذِي رَأَاهُ فُيُخَيَّرَ عَنْهُ؟

وَمَنْ الَّذِي يُعَظِّمُهُ كَمَا هُوَ؟

٣٢ وَهَذَاكَ خَفَايَا كَثِيرَةٌ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ

فَإِنَّ الَّذِي رَأَيْنَاهُ مِنْ أَعْمَالِهِ هُوَ الْقَلِيلُ.

٣٣ إِنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي صَنَعَ كُلَّ شَيْءٍ

وَأَتَى الْأَنْبِيَاءَ الْحِكْمَةَ.

(ب) في التاريخ

١ ح ٥١٢ ٦٤

عب ١١

مديح الأجداد^(١)

٤٤ اَلنَّمْدَحُ الرُّجَالِ الْمَشْهُورِينَ وَأَبَاءَنَا

بِحَسَبِ أَجْيَالِهِمْ

٢ خَلَقَ الرَّبُّ مَجْدًا وَافِرًا

وَأَظْهَرَ عَظَمَتَهُ مُذُ الْقِدَمِ.

٣ كَانُوا ذَوِي سُلْطَانٍ فِي مَمَالِكِهِمْ

وَأَشْتَهَرُوا بِقُدْرَتِهِمْ

٤ كَانُوا ذَوِي مَشُورَةٍ يَفْطِنُهُمْ وَرُسُلًا بِنُبُوءَاتِهِمْ

وَأَيْمَةً الشَّعْبِ بِمَشُورَاتِهِمْ

وَيَفْقَهُهُمْ لِلْعِلْمِ الشَّعْبِيِّ

وَبِقَوْلِهِمْ تَأْدِيبُهُمُ الْحَكِيمَةُ.

٥ بَحَثْنَا فِي أَلْحَانِ الْمَوْسِيقَى

وَدَوَّنَا رِوَايَاتِ شِعْرِيَّةٍ

٦ وَكَانُوا رِجَالًا أَغْنِيَاءَ أَصْحَابَ قُدْرَةٍ

يَعِيشُونَ بِسَلَامٍ فِي بُيُوتِهِمْ.

٧ أَوْلَيْتَ كُلَّهُمْ نَالُوا مَجْدًا مِنْ بَنِي جِيلِهِمْ

وَكَانُوا مَوْضُوعَ أَفْتِخَارٍ لِي آبَائِهِمْ.

٨ فَمِنْهُمْ مَنْ خَلَقُوا أَسْمَاءَ

يَجْعَلُ النَّاسُ يُخْبِرُونَ بِمَدَائِحِهِمْ.

٩ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَبْقَ لَهُمْ ذِكْرٌ

وَقَدْ هَلَكُوا كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا قَطُّ

وَصَارُوا كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا

هُمْ وَبَنُوهُمْ بَعْدَهُمْ

١٠ وَهُنَاكَ رِجَالٌ رَحِمَهُ وَأَعْمَالُ بَرِّهِمْ لَمْ تُنْسَ

١١ الْمِيرَاثُ الصَّالِحُ يَدُومُ مَعَ ذُرِّيَّتِهِمْ

وَهُوَ أَوْلَادُهُمْ

١٢ ذُرِّيَّتُهُمْ تَبْقَى أَمِينَةً لِلْعُهُودِ

وَأَوْلَادُهُمْ كَذَلِكَ بِفَضْلِهِمْ

١٣ لِلْأَبَدِ تَدُومُ ذُرِّيَّتُهُمْ وَلَا يُمَحَى مَجْدُهُمْ.

١٤ أَحْسَانُهُمْ ذُقْنَتْ بِسَلَامٍ

وَأَسْمَاؤُهُمْ تَحْيَا مَدَى الْأَجْيَالِ.

١٥ الشُّعُوبُ تُحَدِّثُ بِحِكْمَتِهِمْ

وَالْجَمَاعَةُ تُحْبِرُ بِمَدَائِحِهِمْ.

أُنُخُوخ

١٦ أُنُخُوخُ أَرْضِي الرَّبِّ فَتَقُلْ

وَهُوَ عِبْرَةٌ لِتَوْبَةِ الْأَجْيَالِ.

نُوح

١٧ نُوحٌ وَجَدَ بَارًّا عَلَى وَجْهِ كَامِلٍ

وَفِي زَمَانٍ الْغَضَبِ صَارَ فَسِيلَةً^(٢)

وَبِسَبَبِهِ أَبْقِيَتْ بَقِيَّةٌ عَلَى الْأَرْضِ

حِينَ كَانَ الطُّوفَانُ.

١٨ أُقِيمَتْ مَعَهُ عُهُودٌ أَبَدِيَّةٌ

لِكَيْ لَا يَهْلِكَ بِالطُّوفَانِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ.

٢٤ ٥
٥ ١١

٩ ٦
ش ٦
١ ٣
٢ ٥

١ ٩
٢ ٢١ ٨

(٢) عن النص العربي. في النص اليوناني «لدليل»
(راجع اش ١ ٣/٤) في موضوع «القبعة» التي منها يأتي
الخلاص

يصدر عن الله وهو يسمو كل شيء.
(١) يعلّمنا هذا المديح كيف كان اليهودي التي يعهم
تاريخ إسرائيل (راجع ١ مك ٥١/٢ ٦٤)

سفر يشوع بن سيراخ ١٩/٤٤-٨/٤٥

قد نال حُظوةً في عيني كُلِّ بَشَرٍ (١)
موسى الَّذِي أَحَبَّهُ اللهُ وَالنَّاسُ
وَكَانَ ذِكْرُهُ مُبَارَكًا.

١٧ ٤٢

٢ فَاتَانِ مَجْدًا كَمَجْدِ الْقِدِّيسِينَ
وَجَعَلَهُ عَظِيمًا يَرْهِيهِ الْأَعْدَاءُ.

٣ بِكَلَامِهِ أَوْفَقَ الْآيَاتِ وَمَجَّدَهُ أَمَامَ الْمُلُوكِ.
أَعْطَاهُ وَصَايَا مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ
وَأَرَاهُ شَيْئًا مِنْ مَجْدِهِ.

١٨ ١٠

١٩ ١٩

٢٠ ٢٣

٢١ ١٢

٢٢ ١٩

٢٣ ٢٠

٢٤ ١٨

٢٥ ٢٠

٢٦ ٢٢

٢٧ ٢٤

٢٨ ٢٦

٢٩ ٢٧

٣٠ ٢٨

٣١ ٢٩

٣٢ ٣٠

٣٣ ٣١

٣٤ ٣٢

٣٥ ٣٣

٣٦ ٣٤

٣٧ ٣٥

٣٨ ٣٦

٣٩ ٣٧

٤٠ ٣٨

٤١ ٣٩

٤٢ ٤٠

٤٣ ٤١

٤٤ ٤٢

٤٥ ٤٣

٤٦ ٤٤

٤٧ ٤٥

٤٨ ٤٦

٤٩ ٤٧

٥٠ ٤٨

٥١ ٤٩

٥٢ ٥٠

٥٣ ٥١

٥٤ ٥٢

٥٥ ٥٣

٥٦ ٥٤

٥٧ ٥٥

٥٨ ٥٦

٥٩ ٥٧

٦٠ ٥٨

ابراهيم

١٩ اِبْرَاهِيمُ كَانَ أَبًا عَظِيمًا لِأُمَمٍ كَثِيرَةٍ
وَلَمْ يَوْجَدْ نَظِيرُهُ فِي الْمَجْدِ.

٢٠ ١٢

٢١ ١٧

٢٢ ١٤

٢٣ ١٨

٢٤ ١٣

٢٥ ١٠

٢٦ ١١

٢٧ ١٢

٢٨ ١٣

٢٩ ١٤

٣٠ ١٥

٣١ ١٦

٣٢ ١٧

٣٣ ١٨

٣٤ ١٩

٣٥ ٢٠

٣٦ ٢١

٣٧ ٢٢

٣٨ ٢٣

٣٩ ٢٤

٤٠ ٢٥

٤١ ٢٦

٤٢ ٢٧

٤٣ ٢٨

٤٤ ٢٩

٤٥ ٣٠

٤٦ ٣١

٤٧ ٣٢

٤٨ ٣٣

٤٩ ٣٤

٥٠ ٣٥

٥١ ٣٦

٥٢ ٣٧

٥٣ ٣٨

٥٤ ٣٩

٥٥ ٤٠

٥٦ ٤١

٥٧ ٤٢

٥٨ ٤٣

٥٩ ٤٤

٦٠ ٤٥

اسحق ويعقوب

٢٢ وَكَذَلِكَ أُثْبِتَ ذَلِكَ لِإِسْحَاقَ

٢٣ ١٧

٢٤ ٢٦

إِكْرَامًا لِإِبْرَاهِيمَ أَبِيهِ

وَأَقْرَبَ عَلَى رَأْسِ يَعْقُوبَ

بَرَكَاتٍ جَمِيعِ النَّاسِ وَالْعَهْدِ (١)

ثَبَّتَهُ فِي بَرَكَاتِهِ وَأَعْطَاهُ الْمِيرَاثَ

فَقَسَمَ حُظُوظَهُ

وَوَزَعَهَا عَلَى الْأَسْبَاطِ الْإِنْتِنِيِّ عَشَرَ.

موسى

٤٥

وَأَقَامَ مِنْهُ رَجُلٌ رَحْمَةً

له في سلسلة الأسماء هذه

(٢) سبق لنا أن أنشأنا إلى ميل اس سيراخ إلى حملات

العبادة والثياب الطقسية (راجع ١/٣٥ ١٠ و ١/٥٠)

(٢١).

(٣) في أمر إيمان ابراهيم . راجع تك ١/١٢

و ١/١٥ و ١/٢٢ و ١/٢٣ و ١٤ و ١٤ و ١/٤ و ٢٥.

(٤) راجع تك ٢٨/٣٢.

(١) القسم الأول من الآية يناسب موسى . ولكن

النقاد قد تساءلوا هل كان أول الأمر يعني يوسف ، فلا ذكر

١ وَأَحَاطَهُ بُرْمَانَاتٍ وَجَلَّاجِلَ كَثِيرَةٍ

ح ٢٨ ٢٣ ٢٤

مِنْ ذَهَبٍ حَوْلَهُ

كَانَتْ تَرْنُ عَلَى كُلِّ خُطْوَةٍ مِنْ حُطَاهُ

وَتُسْمِعُ صَوْنَهَا فِي الْهَيْكَلِ، ذِكْرًا لِبَنِي شَعْبِهِ

ح ٢٨ ٥ ١٠

وَبِحِجَّةٍ مُقَدَّسَةٍ

مِنْ ذَهَبٍ وَيُوفِّرُ بِنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجَوَانَ

صُنْعِ نَسَاجٍ حَاقِظٍ

وَيُصَدِّرَةُ الْقَضَاءِ فِيهَا الْأُورِيمُ وَالتُّومِيمُ

ح ٢٨ ١٦

وَتَسْبِجُهَا مِنْ قِرْمِزٍ مَقْتُولٍ

١ ص ١٤ ٤١

صُنْعِ عَامِلٍ حَاقِظٍ

١١ وَعَلَيْهَا حِجَارَةٌ كَرِيمَةٌ كَنَفَشِ الْحَاتَمِ

مُرْصَعَةٌ فِي الذَّهَبِ، صُنْعُ نَقَاشِ جَوْهَرٍ

مَنْقُوشَةٌ بِحَسَبِ عَدَدِ أَصْبَاطِ إِسْرَائِيلَ

إِحْيَاءٌ لِلذِّكْرِ.

١٢ وَكَانَ عَلَى الْعِمَامَةِ إِكْلِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ

ح ٢٨ ٣٦ ٣٩

مَنْقُوشٌ عَلَيْهِ عُنْوَانُ التَّقْدِيسِ

وَكَانَ عَلَامَةً كَرَامَةٍ

مِنْ صُنْعِ رَائِعٍ تَعَشَّقُهُ الْعُيُونُ لِحُسْنِ زِينَتِهِ.

١٣ لَمْ يَكُنْ لِكُلِّ هَذِهِ مِثْلٌ قَبْلَهُ

وَلَمْ يَلْبَسْهَا غَرِيبٌ فِيمَا قَبْلُ

إِلَّا بَنُوهُ وَخَلَقَهُ لِلْأَبَدِ.

١٤ كَانَتْ ذَبَائِحُهُ تُحَرَّقُ نَهَامًا

كُلَّ يَوْمٍ مَرْتَيْنِ بِلَا انْقِطَاعٍ.

١٥ مُوسَى هُوَ الَّذِي كَرَّسَ يَدَيْهِ

ح ١٨ ١٣

وَمَسَحَهُ بِالزَّيْتِ الْمُقَدَّسِ

فَصَارَ ذَلِكَ عَهْدًا أَبَدِيًّا لَهُ

وَلِذُرِّيَّتِهِ مَا دَامَتِ السَّمَاءُ (٣)

لِيَخْدِمَ لِلرَّبِّ وَيُمَارِسَ الْكَهَنُوتَ

وَيُبَارِكَ الشَّعْبَ بِأَسْمِهِ.

ح ٢٧ ٩ و ١٦

١٦ إِخْتَارَهُ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْأَحْيَاءِ

لِيُقَرِّبَ التَّقْدِيمَةَ لِلرَّبِّ

الْبَخُورَ وَرَائِحَةَ الرُّضَا ذِكْرًا

وَلِيُكْفِّرَ عَنْ شَعْبِهِ.

ح ١٦ ١

١٧ أَقَامَهُ عَلَى وَصَايَاهُ

وَأَعْطَاهُ سُلْطَانًا عَلَى أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ (٤)

لِيَعْلَمَ يَعْقُوبَ شَهَادَتَهُ

وَيُنِيرَ إِسْرَائِيلَ فِي شَأْنِ شَرِيعَتِهِ.

ع ١٦ ١

و ١٥ ١٧

١٨ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ غُرَبَاءُ وَحَسَدُوهُ فِي الْبَرِّيَّةِ

رِجَالُ دَاتَانَ وَابِيرَامَ

وَجَاعَةُ قُورَحَ فِي غَضَبٍ شَدِيدٍ.

١٩ رَأَى الرَّبُّ ذَلِكَ فَلَمْ يَرْضَ

فَأَيَّدُوا فِي سُورَةٍ غَضَبِهِ.

أَجْرَى بِهِمْ عَجَائِبَ وَأَفْهَمَ سَارَ لَهْيِهِ.

٢٠ وَرَادَ هَارُونَ مَجْدًا وَأَعْطَاهُ مِيرَاثًا

وَجَعَلَ لَهُ يَوْمَئِذٍ ثَارَ الْأَرْضِ

ح ١٨ ١٢ ١٣

وَأَعَدَّ لَهُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ شَيْعَهُ مِنَ الْخُبْزِ.

٢١ فَهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْ ذَبَائِحِ الرَّبِّ

الَّتِي أُعْطَاهَا لَهُ وَلِذُرِّيَّتِهِ.

٢٢ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَرِثْ فِي أَرْضِ الشَّعْبِ

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ فِيهَا بَيْنَهُمْ

«لِأَنِّي أَنَا نَصِيبُكَ وَمِيرَاثُكَ».

ح ٢٨ ٢٩ و ٣١ ت

ح ١٦ ٩ و ١١

و ٩ ١٠

ح ٢٢ ٣٦

(٤) الترجمة اللفظية: «على عهد القضاة».

(٣) عن النص العبري. في النص اليوناني «في أيام

السما»

فِنْحَاسُ

٢٣ وَأَمَّا فِنْحَاسُ بْنُ الْغِازَارِ فَهُوَ الثَّلَاثُ فِي الْمَجْدِ

ص ٢٣/٧

لِعَبْرَتِهِ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ

وَلِأَنَّهُ ثَبَتَ عِنْدَ ارْتِدَادِ الشَّعْبِ

بِحُسْنِ انْدِفَاعِ نَفْسِهِ فَكَفَّرَ عَنْ إِسْرَائِيلَ.

٢٤ لِذَلِكَ أَقِيمَ لَهُ عَهْدُ سَلَامٍ

ص ٢٥ ١١ ١٣

لِئَلَّا يَكُونَ إِمَامَ الْمُقَدَّسِ (٥) وَشَعْبِهِ

فَنُتْقَى لَهُ وَلِنَسْلِهِ

عَظِيمَةُ الْكَهَنُوتِ مَدَى الدُّهُورِ.

٢٥ وَقُطِعَ عَهْدٌ مَعَ دَاوُدَ بْنِ يَسَى

مِنْ سَبْطِ يَهُوذَا

لَكِنَّ مِيرَاثَ الْمَلِكِ

يَتَقَبَّلُ مِنْ أُنْسٍ إِلَى أُنْسٍ فَقَطْ

وَأَمَّا مِيرَاثُ هَارُونَ فَلِكُلِّ نَسْلِهِ

٢٦ لِيُعْطِيَهُمُ الرَّبُّ الْحِكْمَةَ فِي قُلُوبِهِمْ (٦)

لِئَلَّا تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ فِي شَعْبِهِ

فَلَا تَزُولَ حَيْرَاتُهُمْ

وَيَبْقَى مَحْدَتُهُمْ مَدَى الدُّهُورِ.

يَشُوعُ

٤٦ ١١ إِنْ كَانَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ

رَجُلٌ بِأَسْبَ فِي الْحُرُوبِ

وَخَلِيفَةُ مُوسَى فِي النُّبُوءَةِ

وَكَانَ كَأَسَمِيهِ (١)

عَظِيمًا فِي حِلَاصِ الْمُخْتَارِينَ

وَمُعَاقِبَةِ الْأَعْدَاءِ الْمُتَعَرِّضِينَ

وَادْحَالِ إِسْرَائِيلَ فِي مِيرَاثِهِ.

٢ مَا أَعْظَمَ مَجْدَهُ عِنْدَ رَفْعِ يَدَيْهِ

وَالْتَّلْوِيحِ بِسَيْفِهِ إِثَارًا لِلْمُدُنِ!

٣ مَنْ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ ثَابِتَ الْعَزْمِ مِثْلَهُ؟

فَهُوَ الَّذِي قَادَ مَعَارِكَ الرَّبِّ.

٤ أَلَمْ تَقْعِرِ الشَّمْسُ بِإِشَارَةٍ مِنْ يَدِهِ

بش ١٠ ١٣

وَصَارَ الْيَوْمُ يَوْمَيْنِ؟

٥ دَعَا الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ

إِذَا كَانَ الْأَعْدَاءُ يُضَيِّقُونَ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ

فَاسْتَحَابَهُ الرَّبُّ الْعَظِيمُ

بِحَبَّاتِ بَرْدٍ عَظِيمَةٍ انْتَقَلَ

٦ بِقَضَى عَلَى الْأُمَّةِ الْمُعَادِيَةِ (٢)

وَفِي الْمُنْحَذَرِ أَهْلَكَ الْمُقَاوِمِينَ

لِئَلَّا تَعْرِفَ الْأُمَمُ جَمِيعَ أَسِيحَتِهِ

وَأَنَّهُ يُقَاتِلُ أَمَامَ الرَّبِّ.

بش ١٠ ١٥

كَالِبُ

٧ فَإِنَّهُ انْتَقَادَ لِلْقَدِيرِ

وَفِي أَيَّامِ مُوسَى صَنَعَ رَحْمَةً

هُوَ وَكَالِبُ بْنُ يَفْنَا إِذَا قَاوَمَا الْجِجَاعَةَ

عد ١١ ١٤

وَرَدَّ الشَّعْبَ عَنِ الْخَطِيئَةِ

وَأَسَكَّنَا تَذَمُّرَ السُّوءِ.

٨ وَهَمَّا وَحَدَهُمَا أَبْقِيَا

مِنْ السَّتِّ مِثَّةَ أَلْفِ رَاجِلٍ

لِيَدْخُلَا إِلَى الْمِيرَاثِ

إِلَى أَرْضٍ تَدُرُّ لَبَنًا حَلِيبًا وَغَسَلًا.

(١) يشوع تعي الرب بطمس

(٢) عن النص اللاتيني في اليونانية «ش» احترق على

الأمة».

(٥) عن النص العبري. في النص اليوناني «إمام

القيسين».

(٦) أمية تتناول تخلف هارون في ذلك الوقت.

سفر يشوع بن سيراخ ٢٣-٨/٤٧

وَأَفْنَى الْفَلَسْطِينِيِّينَ الْمُقَاوِمِينَ لَهُ
وَحَطَّمُ قُوَّتَهُمْ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا.
٨ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ حَمْدُ الْقُدُّوسِ الْعَلِيِّ
بِكَلَامٍ مَجْدٍ (١).

٢ ص ١/٢٣

وَبِكُلِّ قَلْبٍ أَنْشَدَ وَأَحَبَّ الَّذِي صَنَعَهُ.
٩ أَقَامَ الْمُرْتَلِينَ أَمَامَ الْمَذْبَحِ
لِيُرْسِلُوا أَلْحَانَهُمُ الْعَذْبَةَ.

١ ج ١٦ ع ٤

١٠ جَعَلَ لِلْأَعْبَادِ رَوْنَقًا وَلِلْحَفَلَاتِ بَهَاءً تَامًا
لِيَسْبِّحَ اسْمُ الرَّبِّ الْقُدُّوسِ
وَيُدَوِّيَ الْمُقَدِّسُ مِنْذُ الصَّبَاحِ.

١١ الرَّبُّ غَفَرَ خَطَايَاهُ وَأَعْلَى شَانَهُ لِلْأَنْدِ
وَأَعْطَاهُ عَهْدًا مَلَكِيًّا

٢ ص ١٢ ١٣
٢٥ ٢٤ و

وَعَرَّشَ مَجْدِي فِي إِسْرَائِيلَ.

سليمان

١٢ بَعْدَهُ قَامَ ابْنُ عَالِمٍ عَاشٍ بِفَضْلِهِ سَعِيدًا.

١٣ مَلِكٌ سُلَيْمَانُ أَيَّامَ سَلَامٍ

وَأَرَاخَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ

لِكَيْ يُشِيدَ بَيْتًا لِاسْمِهِ

وَيُهَيِّئَ مَقْدِسًا أَبَدِيًّا.

١ مل ١٧ ١٩
١ مل ٦

١٤ مَا أَعْظَمَ حِكْمَتَكَ فِي شَبَابِكَ

وَفِطْنَتَكَ الَّتِي أَمْتَلَأْتَ بِهَا مِثْلَ النَّهْرِ

رُوحَكَ غَطَى الْأَرْضَ

فَمَلَأَتْهَا مِنْ لُغْزِ الْأُمَثَالِ.

١ مل ٣ ٢٨
١٤ ٩/٥ و

١٥ بَلَغَ أَسْمُكَ إِلَى الْجُزُرِ الْبَعِيدَةِ

وَأَحْبَبَكَ النَّاسُ لِأَجْلِ سَلَامِكَ (٢).

١٧ أَعْجَبْتَ الْآفَاقُ بِمَا لَكَ
مِنْ الْأَشْيِدِ (٣) وَالْأُمَثَالِ
وَالْحِكْمِ وَالتَّفَاسِيرِ.

١ مل ١٠/١٠-١٠

١٨ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِ الَّذِي يُدْعَى إِلَهُ إِسْرَائِيلَ
جَمَعْتَ الذَّهَبَ كَالْقَصْدِيرِ
وَكُنُتَ الْفِضَّةَ كَالرِّصَاصِ.

١ مل ١٠/١٠ ت
٢٧ و

١٩ أَسْلَمْتَ فَخْذِيكَ إِلَى النِّسَاءِ
فَأَسْتُعِدْتَ فِي جَسَدِكَ.

١ مل ١١/١٣

٢٠ جَعَلْتَ عِيًّا فِي مَجْدِكَ وَنَجَّسْتَ نَسْلَكَ
فَجَلَبْتَ الْغَضَبَ عَلَى أَبْنَائِكَ

وَالْعَذَابَ بِسَبَبِ غِبَاوَتِكَ:

٢١ حَتَّى قُسِمَ السُّلْطَانُ إِلَى قِسْمَيْنِ
وَنَشَأَ مِنْ أَقْرَانِيكَ مُلْكٌ مُتَمَرِّدٌ.

١ مل ١٢

٢٢ لَكِنَّ الرَّبَّ لَا يَتَخَلَّى عَنْ رَحْمَتِهِ
وَلَا يَمْحُو قَوْلًا مِنْ أَقْوَالِهِ

مز ٨٩ ٣١ ٣٨

لَا يُدْمِرُ أَوْلَادَ مُخْتَارِهِ

وَلَا يُهْلِكُ ذُرِّيَّةَ مُحِبِّهِ

فَأَبْقَى لِيَحْقُوبَ بَقِيَّةً وَلِدَاوُدَ أَصْلًا مِنْهُ.

اش ٤/١٣

رَحْبَعَام

٢٣ وَاسْتَرَحَ سُلَيْمَانُ مَعَ آبَائِهِ

١ مل ١٢

وَوَخَّلَفَ بَعْدَهُ وَاحِدًا مِنْ نَسْلِهِ

أَكْثَرَ وَاحِدٍ جُنُونًا فِي الشَّعْبِ وَلَا فِطْنَةً لَهُ

رَحْبَعَامَ الَّذِي حَمَلَ بِمَشُورَتِهِ

الشَّعْبَ عَلَى التَّمَرُّدِ.

(١) أي المراسم (راجع ٢ ص ١/٢٣).

(٢) إشارة إلى اسم «سليمان» (المسلم). راجع الآية

١٣. (٣) شيد، الأناشيد.

يَارُبْعَام

- ١ مل ١٢/٢٦-٢٣ ٢٤ أَمَّا يَارُبْعَامُ بْنُ نَابَاطَ
فهو الَّذِي حَمَلَ إِسْرَائِيلَ عَلَى الْخَطِيئَةِ
وَسَنَّ لِأَفْرَائِيمَ طَرِيقَ الْخَطِيئَةِ.
٢ مل ١٣/٢٣-٢٢ ٢٣ فَكَثُرَتْ خَطَايَاهُمْ جَدًّا
حَتَّى أَجَلْتَهُمْ عَنْ أَرْضِهِمْ
٢٥ وَسَعَوْا وَرَاءَ كُلِّ شَرٍّ حَتَّى حُلَّ بِهِمُ الْعِقَابُ.

الْيَشَاعُ

- ١٠ وَأَكْتُمَيْتَ فِي إِنْذَارَاتٍ لِلْأَيَّامِ الْآتِيَةِ
لِتُسْكِنَ الْغَضَبَ قَبْلَ أَنْفِجَارِهِ
وَوَرَدَ قَلْبَ الْأَبِّ إِلَى الْآبِينَ
وَتُصْلِحَ أَسْبَاطُ يَعْقُوبَ.
١١ طَوَّبِي لِمَنْ عَايَنَكَ وَلِمَنْ رَقَدَ فِي الْمَحَبَّةِ
فَأَنَّا نَحْنُ أَيْضًا نَحْيَا حَيَاةً (٢).

إِيلِيَا

- ٤٨ ١ وَقَامَ إِيلِيَا النَّبِيُّ كَالنَّارِ
وَتَوَقَّدَ كَلَامُهُ كَالْمِشْعَلِ.
٢ وَهُوَ الَّذِي جَلَبَ عَلَيْهِمُ الْجُوعَ
وَبَغَيْرَتِهِ جَعَلَهُمْ نَفَرًا قَلِيلًا.
٣ بِكَلَامِ الرَّبِّ أَغْلَقَ السَّمَاءَ
وَأَنْزَلَ نَارًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.
٤ مَا أَعْظَمَ مَجْدَكَ يَا إِيلِيَا بِعَجَائِلِكَ
وَمَنْ لَهُ فَخْرٌ كَفَخْرِكَ؟
٥ أَنْتَ الَّذِي أَقَمْتَ مَيِّتًا مِنَ الْمَوْتِ
وَمِنْ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ بِكَلَامِ الْعَلِيِّ
٦ وَأَهْبَطْتَ الْمُلُوكَ إِلَى الْهَلَاكِ
وَالْعُظَمَاءَ مِنْ أَسْرَتِهِمْ
٧ وَسَمِعْتَ فِي سِينَاءَ عِثَابًا (١)
وَفِي حُورِيبَ أَحْكَامَ أَنْتِقَامٍ
٨ وَمَسَحْتَ مُلُوكًا لِلْمُجَازَاةِ
وَأَنْبِيَاءَ خُلَفَاءَ لَكَ
٩ وَخَطِطْتَ فِي عَاصِيفَةٍ مِنْ نَارٍ

خِيَانَةُ وَعِقَابُ

- ١٥ وَمَعَ هَذِهِ كُلُّهَا لَمْ يَتَّبِعِ الشَّعْبُ
وَلَمْ يَقْلِعُوا عَنْ خَطَايَاهُمْ
إِلَى أَنْ طُرِدُوا مِنْ أَرْضِهِمْ
وَتَشَتَّتُوا فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا.
١٦ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا شَعْبٌ قَلِيلٌ
وَرَبِيسٌ لِبَيْتِ دَاوُدَ.
بَعْضُهُمْ صَنَعُوا مَا يُرْضِي الرَّبَّ
وَبَعْضُهُمْ أَكْثَرُوا مِنَ الْخَطَايَا.

(٢) دابة عسيرة الصهم.

(١) نعل هذا «العتاب» هو العتاب الكامن ومزبأ في رؤيا ١ مل ٩/١٩. ١٤.

سفر يشوع بن سيراخ ١٧/٤٨ - ١٠/٤٩

حزقيا

١٧ حَزَقِيَّا حَصَّنَ مَدِينَتَهُ وَأَدْخَلَ إِلَيْهَا الْمَاءَ

حَقَرَ الصَّخْرَ بِالْحَدِيدِ وَبَنَى أَبَارًا.

١٨ فِي أَيَّامِهِ صَعِدَ سَحَابِيْبٌ وَبَعَثَ رِيْشَاقًا (٣)

وَرَفَعَ يَدَهُ عَلَى صِهْيُونِ وَتَبَحَّحَ بِكِبْرِيَاءِهِ.

١٩ حِينَئِذٍ ارْتَجَعَتْ قُلُوبُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ

وَتَمَخَّضُوا كَاللَّوَانِي يَلْدُنَ

٢٠ فَدَعَا الرَّبُّ الرَّحِيمَ بَاسِطِينَ إِلَيْهِ أَيْدِيَهُمْ

فَالْقُدُّوسُ مِنَ السَّاءِ اسْتَحَابَهُمْ سَرِيعًا

وَأَنْقَذَهُمْ عَنْ يَدِ أَشْعِيَا.

٢١ ضَرَبَ مُحْسِمٌ أَشُّورَ وَمَلَكَهُ أَبَادَهُمْ.

أشعيا

٢٢ فَإِنَّ حَزَقِيَّا صَنَعَ مَا هُوَ مَرَضِيٌّ أَمَامَ الرَّبِّ

وَكُنْتُ (١) فِي طَرَفِ دَاوُدَ أَبِيهِ

الَّتِي أَوْصَاهُ بِهَا أَشْعِيَا النَّبِيُّ

الْعَظِيمُ الصَّادِقُ فِي رُؤْيَاهُ.

٢٣ فِي أَيَّامِهِ رَجَعَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْوَرَاءِ

فَاطَالَ عُمَرُ الْمَلِكِ.

٢٤ فِي الْهَامِ عَظِيمٍ رَأَى آخِرَ الْأَرَمِينَةِ

وَعَزَى الْمَحْزُونِينَ فِي صِهْيُونِ

وَكَشَفَ عَمَّا سَيَكُونُ عَلَى مَدَى الدُّهُورِ

وَعَنِ الْخَفَايَا قَبْلَ خُدُوعِهَا.

يوشيا

٤٩ ذِكْرُ يَوْشِيَّا مَرْيَعُ طَيْبٍ

قَدْ أُعِدَّ بِصِنَاعَةِ الْعَطَارِ.

فِي كُلِّ فَمٍ يَحْلُو كَالْمَعْسَلِ

وَهُوَ كَالْمُوسِيقَى فِي مَجْلِسِ خَمَرٍ.

٢ وَهُوَ الَّذِي وَفَّقَ فِي تَوْبَةِ الشَّعْبِ

وَأَسْتَصَلَ قَبَائِحَ الْإِثْمِ

وَوَجَّهَ قَلْبَهُ إِلَى الرَّبِّ

وَفِي أَيَّامِ الْإِثْمِ وَطَدَّ التَّقْوَى.

الملوك والأنبياء الآخرون

٤ أَجْرَمُوا كُلُّهُمْ مَا عَدَا دَاوُدَ وَحَزَقِيَّا وَيَوْشِيَّا.

تَرَكَوا شَرِيعَةَ الْعَلِيِّ. وَزَالَ مُلُوكُ يَهُوذَا

لِأَنَّهُمْ أَسْلَمُوا قُوتَهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ (١)

وَمَجَدَّهُمْ إِلَى أُمَّةٍ غَرِيبَةٍ.

٦ أَحْرَقَ الْأَعْدَاءُ بِالنَّارِ الْمَدِينَةَ الْمُخْتَارَةَ

مَدِينَةَ الْمَقْدِسِ وَجَعَلُوا طُرُقَهَا مُقْفَرَةً

٧ بِسَبَبِ إِزْمِيَا فَإِنَّهُمْ أَسْأَلُوا إِلَيْهِ

وَهُوَ الَّذِي قُلَّسَ فِي جَوْفِ أُمِّهِ

لِيَسْتَصِلَ وَيُدَمَّرَ وَيُهْلِكَ

وَلِيَسْنِيَ أَيْضًا وَيَغْرَسَ.

٨ حَزَقِيَّا هُوَ الَّذِي رَأَى رُؤْيَا مَجْدٍ

أَرَاهُ اللَّهُ أَيَّاهَا عَلَى مَرْكَبَةِ الْكَرُوبِينَ.

٩ لِأَنَّهُ ذَكَرَ الْأَعْدَاءَ فِي الْمَطَرِ

وَأَحْسَنَ إِلَى السَّائِرِينَ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ.

١٠ أَمَّا الْأَنْبِيَاءُ الْإِثْنَا عَشَرَ (٢)

فَلْتَرَهُ عِظَامُهُمْ مِنْ قُبُورِهَا

فَإِنَّهُمْ عَزُّوا يَحْقُوبَ وَأَنْقَذُوهُ بِأَمَانَةِ الرَّجَاءِ.

(١) إِنَّمَا بِالْعَتَادِ عَلَى التَّحَالُفِ مَعَ الْعَرَبَاءِ وَإِنَّمَا يَحْلِبُ الْحَلَاءَ عَقَانًا لِحَطَايَاهُمْ

(٢) هُمُ الْأَنْبِيَاءُ الْإِثْنَا عَشَرَ الصَّغَارِ الَّذِينَ يَرُدُّ

(٣) إِنْ مَرَّحَمُ ابْنِ سِيرَاخَ حَمَلَ مِنْ «رَبِّ شَالَةَ» (كَبِيرِ السَّقَاةِ) اسْمَ عِلْمٍ.

(٤) حَاسَ عَلَى اسْمِ حَزَقِيَّا (الرَّبُّ يَقْوَى)

زُرْبَابَل وَيَشُوع

١١ كَيْفَ نُعْظِمُ زُرْبَابَل؟

حج ٢٣ ٢ إِنَّهُ كَالْخَاتَمِ فِي الْيَدِ الْيُمْنَى.

١٢ كَذَلِكَ يَشُوعُ بْنُ يَوْصَادَاقَ

فَانْهَمَا فِي أَيَّامِهَا بَنَيَا الْبَيْتَ

وَشَيْدَا هَيْكَلُ الرَّبِّ الْمُقَدَّسِ

الْمُعَدِّ لِمَجْدِ أَبَدِيٍّ.

نَحْمِيَا

١٣ وَذَكَرُ نَحْمِيَا أَيْضًا طَوِيلُ الْأَيَّامِ

فَهُوَ الَّذِي أَقَامَ لَنَا السُّورَ الْمُنْهَدِمَ

وَنَصَبَ الْأَبْوَابَ وَالْمَزَالِيحَ وَرَمَمَ مَنَازِلَنَا.

مِرَاجَعَةُ

١٤ لَمْ يُخْلَقْ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ مِثْلُ أَخْنُوحَ

الَّذِي نُقِلَ عَنِ الْأَرْضِ.

١٥ وَلَمْ يُولَدْ رَجُلٌ مِثْلُ يَوْسُفَ

رَأْسِ إِخْوَتِهِ وَعُمْدَةِ شَعْبِهِ

عِظَامُهُ أَفْتَقِدَتْ.

تك ٢٥/٥٠ ٢٦

١٦ سَامٌ وَشَيْتٌ مُمَجَّدَانِ بَيْنَ النَّاسِ

وَلَكِنْ فَوْقَ كُلِّ حَيٍّ فِي الْخَلِيقَةِ آدَمُ.

سِمَعَانُ الْكَاهِنِ

٥٥ سِمَعَانُ بْنُ أُورِيَّا^(١)، عَظِيمُ الْكَهَنَةِ

هُوَ الَّذِي رَمَمَ الْبَيْتَ فِي حَيَاتِهِ

وَوَطَّدَ الْهَيْكَلَ فِي أَيَّامِهِ.

٢ وَعَنْ يَدِهِ وَضِعَتْ أَسُسُ الْعُلُوِّ الْمُصَاعَفِ

وَالْحُصْنِ الشَّامِخِ^(٢) لِسُورِ الْهَيْكَلِ

٣ فِي أَيَّامِهِ حَفَرَ^(٣) خَزَانُ الْمِيَاهِ

حَوْضٌ كَالْبَحْرِ أَمْنِدَادًا.

٤ اِهْتَمَّ بِوَقَايَةِ شَعْبِهِ مِنَ الْهَلَاكِ

فَحَصَّنَ الْمَدِينَةَ لِكُلِّ تَحَاصُرٍ.

٥ مَا أَمَجَّدَهُ مُحَاطًا بِشَعْبِهِ

عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ وَرَاءِ بَيْتِ الْحِجَابِ^(٤)

٦ مِثْلَ كَوَكَبِ الصُّبْحِ بَيْنَ الْغَمَامِ

أَوْ الْبَدْرِ أَيَّامَ تَامِهِ

٧ أَوْ الشَّمْسِ الْمَشْرِقَةِ عَلَى هَيْكَلِ الْعَلِيِّ

أَوْ الْقَوْسِ الْمُتَلَوِّفَةِ بَيْنَ غُيُومِ السَّهَاءِ

٨ أَوْ زَهَرِ الْوَرْدِ فِي أَيَّامِ الرَّبِيعِ

أَوْ الزُّبُقِ عَلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ

أَوْ نَبَاتِ لُبْنَانَ فِي أَيَّامِ الصَّيْفِ

٩ أَوْ النَّارِ أَوْ الْبَخُورِ عَلَى الْمَحْجَرَةِ

أَوْ إِثَارِ الذَّهَبِ الْمُصَمَّتِ

الْمُرَيْنِ بِكُلِّ حَجَرٍ كَرِيمٍ

١٠ أَوْ الزَّيْتُونِ الْمُثْمِرِ

أَوْ السَّرْوِ الْمُرْتَفِعِ إِلَى الْغُيُومِ

١١ حِينَ كَانَ يَأْخُذُ حُلَّةَ مَعْجَدِهِ

وَيَلْبَسُ كِمَالَ زِينَتِهِ

الشَّامِخُ

(٣) عَنِ النِّصِّ الْعِبْرِيِّ فِي النِّصِّ الْيُونَانِيِّ «نَفْسٌ».

(٤) هُوَ قُدْسُ الْأَقْدَاسِ الْمُتَّصِلُ عَنِ الْهَيْكَلِ حِجَابِ

(عز ٣٥/٣٦ ٣٨) بِصِفِّ الْكَاتِبِ زُبَّ عِيدِ التَّكْوِينِ

(اح ١٦)

ذَكَرَهُمْ، فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الْعِبْرِيِّ، بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ الثَّلَاثَةِ الْكِبَارِ. فَفِيهَا يَخْتَصُّ بِأَسْفَارِ الْأَنْبِيَاءِ، كَانَ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ كَامِلًا عَلَى أَيَّامِ ابْنِ سِيرَاخَ.

(١) الْمَقْصُودُ هُوَ سِمَعَانُ الثَّانِي، ابْنُ أُورِيَّا الثَّانِي (نحو

٢٢٠ - ١٩٥).

(٢) لَا نَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ «الْعُلُوِّ الْمُصَاعَفِ» وَ«الْحُصْنِ

وَيَصْعَدُ إِلَى الْمَذْبَحِ الْمُقَدَّسِ
كَانَ يَمْلَأُ حَرَمَ الْمُقَدَّسِ بِهَاءَ.
١٢ وَلَمَّا كَانَ يَتَنَاوَلُ أَجْزَاءَ الذَّبِيحَةِ
مِنْ أَيْدِي الْكَهَنَةِ

وَهُوَ واقِفٌ عَلَى مَوْقِعِ الْمَذْبَحِ
كَانَ يُحِيطُ بِهِ إِكْلِيلٌ مِنَ الْإِخْوَةِ
كَفُرُوعِ الْأَرْضِ فِي لُبْنَانٍ أَوْ جُدُوعِ النَّخْلِ.
١٣ وَكَانَ جَمِيعُ بَنِي هَارُونَ فِي مَحَلِّهِمْ
وَتَقْدِمَةُ الرَّبِّ فِي أَيْدِيهِمْ
أَمَامَ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلِ

١٤ بَيْنَمَا كَانَ يَقُومُ بِخِدْمَتِهِ عَلَى الْمَذْبَحِ
لِتَرْبِيزِ تَقْدِيمَةِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ.
١٥ قِيمُدُّ يَدَهُ عَلَى الْكَأْسِ (٥)

وَيَسْكُبُ مِنْ دَمِ الْعِنَبِ
يَضْبُهُ عَلَى أَسْسِ الْمَذْبَحِ رَائِحَةً رِصًا
أَمَامَ الْعَلِيِّ مُلِكِ الْعَالَمِينَ.

١٦ حِينَئِذٍ كَانَ بَنُو هَارُونَ يَهْتَفُونَ
وَيَنْفُخُونَ بِالْأُبُوقِ الْمَطْرُوقَةِ
وَيُسَمِعُونَ صَوْتًا عَظِيمًا. ذِكْرًا أَمَامَ الْعَلِيِّ.

١٧ وَكَانَ عِيدَ ذَلِكَ كُلِّ الشَّعْبِ يُبَادِرُونَ مَعًا
وَيَحْنُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ
سَاجِدِينَ لِرَبِّهِمْ الْقَدِيرِ. إِلَهَ الْعَلِيِّ.

١٨ وَكَانَ الْمُغْنُونَ يُسَبِّحُونَ بِأَصْوَاتِهِمْ
فِي هَتَافٍ عَظِيمٍ وَلَحْنٍ عَذْبٍ.

١٩ وَكَانَ الشَّعْبُ يَتَضَرَّعُ إِلَى الرَّبِّ الْعَلِيِّ

بِصَلَاتِهِ أَمَامَ الرَّحِيمِ
إِلَى أَنْ يُفْرَغَ مِنْ إِكْرَامِ الرَّبِّ
وَيَتِمَّ خِدْمَتُهُ.

٢٠ ثُمَّ كَانَ يَنْزِلُ وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ

عَلَى كُلِّ جَمَاعَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلِ

لِيُبَارِكَ الرَّبَّ بِشَفَّتَيْهِ

وَيَفْتَحِرَ بِلَفْظِ اسْمِهِ (٦).

٢١ وَكَانُوا يُكْرِرُونَ السُّجُودَ

لِيَنَالُوا الْبُورَكَةَ مِنَ لَدُنِ الْعَلِيِّ.

عظلة

٢٢ وَالْآنَ يَا جَمِيعَ النَّاسِ بَارِكُوا اللَّهَ

الَّذِي يَصْنَعُ الْعَظَائِمَ فِي كُلِّ مَكَانٍ

وَالَّذِي أَعْلَى شَأْنِ آبَائِنَا مُنْذُ الرَّحِمِ

وَعَامِنَا عَلَى حَسَبِ رَحْمَتِهِ.

٢٣ لِيَمْنَحَنَا سُورَ الْقَلْبِ وَالسَّلَامَ فِي إِسْرَائِيلِ

فِي آبَائِنَا وَعَلَى مَدَى الدُّهُورِ!

٢٤ لِيَتَّبِعَ رَحْمَتُهُ أَمِينَةً مَعَنَا

وَلِيَقْتَدِنَا فِي آبَائِنَا!

مَثَلٌ عِلْدِي

٢٥ أَمْتَانِ مَقَّتَتْهَا نَفْسِي

وَالثَّالِثَةُ لَيْسَتْ بِأَمَّةٍ:

٢٦ السَّاكِنُونَ فِي جَبَلِ سَعِيرِ (٧)، الْفَلَسْطِينِيُّونَ

وَالشَّعْبُ الْأَحْمَقُ السَّاكِنُ فِي شَكِيمِ (٨).

(٧) عن النص «لعيري» في النص اليوناني «في جبل السامرة».

(٨) السامريون

(٥) إشارة إلى سكب للحمر لم يرد وصفه في سفر الأحبار (راجع نمر ١٢/٢٩ واح ١٥/٨)

(٦) كان عيد التكفير الوقت الوحيد الذي كان يُلفظ فيه اسم الله على الشعب لاستعطاف البركة.

الخاتمة

وَمِنَ اللِّسَانِ الدُّنْسِ وَكَلَامِ الزُّورِ

٦ - نَمِيمَةٍ لِّسَانٍ جَائِرٍ عَبْدَ الْمَلِكِ

دَنَّتْ نَفْسِي مِنَ الْمَوْتِ

وَأَقْتَرَبْتُ حَيَاتِي مِنْ أَسْفَلِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ .

٧ أُحِيطَ بِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَلَا نَصِيرَ

طَلَبْتُ عَيْنَايَ غَوَتْ النَّاسُ فَلَمْ يَكُنْ .

٨ فَتَذَكَّرْتُ رَحْمَتَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ

وَعَمَلَكَ الَّذِي مُدُّ الْقِدَمَ

كَيْفَ تُقَيِّدُ الَّذِينَ يَتَطَيَّرُونَكَ

وَتُخَلِّصُهُمْ مِنْ أَيْدِي الْأَعْدَاءِ .

٩ قَرَفَعْتُ مِنْ الْأَرْضِ صَلَاتِي

وَتَضَرَّعْتُ لِأَنْقَذَ مِنَ الْمَوْتِ .

١٠ دَعَوْتُ الرَّبَّ أَبَا رَبِّي :

« لَا تَخَذُلْنِي فِي أَيَّامِ الصَّبَرِ

فِي عَهْدِ الْمُتَكَبِّرِينَ ، وَلَا نَصِيرَ لِي .

أُسَبِّحُ أَسْمَكَ فِي كُلِّ حِينٍ

وَأُرْنِمُ لَكَ بِالْحَمْدِ »

١١ وَأَسْتَجِيبُ صَلَاتِي وَخَلِّصْنِي مِنَ الْهَلَاكِ

وَأَنْقَذْنِي مِنْ زَمَانِ السُّوءِ .

١٢ فَلِلَّذِي أَحْمَدُكَ وَأُسَبِّحُكَ

وَأُبَارِكُ أَسْمَ الرَّبِّ (١) .

قصيدة في طلب الحكمة

١٣ فِي شَبَابِي وَقَبْلَ تَجَوَّالِي

الْتَمَسْتُ الْحِكْمَةَ عَلَانِيَةً فِي صَلَاتِي .

١٤ أَمَامَ الْهَيْكَلِ طَلَبْتُهَا

٢٧ تَأْدِيبَ عَقْلِي وَعِلْمَ

هَذَا مَا رَسَمَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ

يَسُوعُ بْنُ سِيرَاخِ الْأُورُشَلِيمِيِّ

الَّذِي أَمَطَرَ الْحِكْمَةَ مِنْ قَلْبِهِ .

٢٨ طَوَّبِي لِمَنْ يُوَاطِبُ عَلَيْهَا

فَإِنَّ الَّذِي يَجْعَلُهَا فِي قَلْبِهِ يَكُونُ حَكِيمًا .

٢٩ وَإِذَا عَمِلَ بِهَا يَقْدِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

لِأَنَّ نُورَ الرَّبِّ طَرِيقُهُ .

نشيد حمد

٥١ اسأحمذك أَيُّهَا الرَّبُّ الْمَلِكُ

وَأُسَبِّحُكَ أَنْتَ اللَّهُ مُخَلِّصِي ، وَأَحْمَدُ أَسْمَكَ

٢ لِأَنَّكَ كُنْتَ لِي مُجِيرًا وَنَصِيرًا

وَأَنْقَذْتَ جَسَدِي مِنَ الْهَلَاكِ

مِنْ فَخِّ اللِّسَانِ النَّعَامِ

وَمِنَ الشَّفَاهِ الْمُخْتَلِقَةِ لِلْكَذِبِ .

وَنُجَاةَ الَّذِينَ بَقَاؤُمُونِي

كُنْتَ لِي نَاصِرًا وَأَنْقَذْتَنِي

٣ بِرَحْمَتِكَ الْوَافِرَةِ وَأَسْمِكَ

مِنْ لَذَاعَاتِ الْمُسْتَعِدِّينَ لِأَقْتِرَاسِي

وَمِنْ أَيْدِي طَالِبِي نَفْسِي

وَمِنَ الْمَضَاقِرِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي قَاسَيْتُهَا

٤ وَمِنَ الْإِخْتِنَافِ بِاللَّهَبِ الَّذِي أَحَاطَ بِي

وَمِنْ وَسَطِ النَّارِ الَّتِي لَمْ أَضْرَمْهَا

٥ وَمِنْ عُمُقِ جَوْفِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ

حر ٢٠، ١٥

حر ٢١، ٢٠

حر ١٠، ٣

حر ٢٤، ١

مز ٢٥، ٤

عد ٣٣، ١٦

(١) ان البص العربي يدخل هنا مرموز تسييح يشه
للمرموز ١٧٦ (راجع أيضًا سي ١/٣٦ ١٧) .

وإلى آخر حياتي أَسْعَى وراءها.

١٥ لِبَتَهَج قَلْبِي بِزَهْرهَا

كَمَا يَبْتَهَجُ بَعْبُ بَنْصَح

وَدَرَجَتْ قَدَمِي فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ

وَمُنْذُ شَبَابِي جَدَدْتُ فِي إِثْرِهَا

١٦ أَمَلْتُ أُدْنِي قَلِيلًا فَتَقَبَّلْتُهَا

وَوَجَدْتُ لِنَفْسِي تَأْدِيبًا كَثِيرًا.

١٧ وَتَقَدَّمْتُ بِفَضْلِهَا

وَالَّذِي آتَانِي الْحِكْمَةَ أُوتِيهِ تَمَجِيدًا.

١٨ فَإِنِّي عَزَمْتُ أَنْ أَعْمَلَ بِهَا

وَعَزَمْتُ عَلَى الْخَيْرِ فَلَا أُخْزِي.

١٩ جَاهَدْتُ نَفْسِي لِأَجْلِهَا

وَمَارَسْتُ الشَّرِيعَةَ بِدَقَّةٍ بِالْعَةِ.

وَمَدَدْتُ يَدَيَّ إِلَى الْعَلَاءِ

وَكَيْتُ عَلَى حِمَايَ.

٢٠ وَحَثْتُ نَفْسِي إِلَيْهَا وَبِالْعُلَاهَةِ وَجَدْتُهَا

وَمَعَهَا مَلَكَتِ الْإِدْرَاكُ مِنْذُ النَّدَى

فَلِدُنْكَ لَا أُخْذَلُ.

٢١ تَحَرَّكَتْ أَحْشَائِي فِي طَلِبِهَا

فَلِدُنْكَ أَقْبَيْتُ أَقْتَنَاءَ صَالِحًا.

٢٢ أَعْطَانِي الرَّبُّ اللِّسَانَ جَزَاءً

بِهِ أَسْبَحُهُ.

٢٣ اقْتَرِبُوا مِنِّي أَيُّهَا الْغَيْرُ الْمُتَأْدِبِينَ

وَأَقِمْوْا فِي مَزَلِ التَّأْدِيبِ.

٢٤ لِمَادَا تَعْتَرِفُونَ بِعُوزِكُمْ لَهَا

وَنُفُوسُكُمْ ظَالِمَةٌ حَذًّا؟

٢٥ فَتَحْتُ فَمِي وَتَكَلَّمْتُ: اشْتَرَوْهَا بِلَا فِضَّةٍ

٢٦ أَحْضِعُوا رِقَابَكُمْ لِلنَّيرِ

وَلِتَتَّخِذَ نُفُوسُكُمْ التَّأْدِيبَ فَإِنَّهُ قَرِيبٌ.

٢٧ أَنْظُرُوا بِأَعْيُنِكُمْ كَيْفَ نَعَيْتُ قَلِيلًا

فَوَجَدْتُ لِنَفْسِي رَاحَةً كَثِيرَةً.

٢٨ شَارِكُوا فِي التَّأْدِيبِ

بِمِقْدَارٍ كَثِيرٍ مِنَ الْفِضَّةِ (٢)

فَتَكْتَسِبُوا بِفَضْلِهَا ذَهَبًا كَثِيرًا.

٢٩ لِبَتَهَجِ نَفُوسُكُمْ بِرَحْمَةِ الرَّبِّ

وَلَا تَخْجَلُوا مِنْ تَسْبِيحِهِ.

٣٠ اْعْمَلُوا عَمَلَكُمْ قَبْلَ الْأَوَانِ

فَيُؤْتِيَكُمْ ثَوَابَكُمْ فِي أَوَانِهِ.

حكمة يشوع بن سيراخ

مر ٢٥
٣/٢٦

١١، ٨

ش ١٠٥٥
مثل ٥/٤ و ٧

ث ١٩/٣٠ ١٤

مثل ١٦/١٦
متى ٤٤/١٣ ٤٦

(٢) تَبْلُغُوا هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى قَيْصِ الْآيَةِ ٢٥. وَبِالإِصَافَةِ إِلَى ذَلِكَ فَقَدْ كَانَ الْحُكَمَاءُ الْأَقْدَمُونَ يُمَاحِرُونَ بِالْتَّعْلِيمِ مَحَلًّا هَذَا بِعِي أَنْ أَمَانًا بَصًا عَامِصًا.

أسفار الأنبياء

سِفْرُ أَشْعِيَا

مدخل

تكوين الكتاب

يضمّ سفر أشعيا مجموعة من ٦٦ فصلاً فيها أدلة فكرية وأدبية واضحة على أنها لا تعود إلى زمن واحد. لا عجب أن يكون لكتاب واحد عدّة مؤلّفين ، ففي العهد القديم أسفار أخرى تتسم بهذا الطابع الخليط ، ولكن ، في حين أن أسماء مؤلفيها غير معروفة ، يظهر سفر أشعيا بمظهر كتاب يحمل اسم شخص عاش في زمن معيّن من تاريخ اسرائيل (١/١) . كان ولا يزال إلى اليوم من يؤيدون وحدة التأليف في هذا الكتاب . لقد عبّر عن الرأي التقليدي ، اليهودي والمسيحي ، يشوع بن سيراخ (القرن الثاني ق . م .) ، فإنه ، بعد أن تكلم على نشاط النبي على عهد حزقيّا ، أضاف أنه « رأى آخر الأزمنة وعزّى المحزونين في صهيون... وكشف عما سيكون وعن الخفايا قبل حدوثها » (سي ٢٢/٤٨ - ٢٥) . غير أن تعدّد المؤلّفين لا يحول دون التكلّم على وحدة الكتاب ، شرط أن يُبحث عن هذه الوحدة في تواصل يمتدّ عدّة قرون وفي استمرار بعض المواضيع .

وأوضح دليل على تعدّد المؤلّفين يظهر في مطلع الفصل الأربعين ، حيث يبدأ مؤلّف يُقال له سفر أشعيا الثاني . فبدون أيّ تمهيد نرى أنفسنا منقولين من القرن الثامن إلى حقبة الجلاء (القرن السادس) . ولم يعد يُذكر اسم أشعيا . وأمّا أشور فقد حلّت بابل محلّها وأخذ اسم بابل يرد كثيراً ، بالإضافة إلى اسم ملك الميديين والفرس . أي قورش ، فاتح بابل والعامل على عودة اليهود إلى بلادهم (٢/٤١ و ٢٨/٤٤ و ١/٤٥) . في الفصل الأربعين يبدأ إذاً كتاب جديد يُخصّص بققرات من هذا المدخل . وأيّاً كانت أهميّة الفصول ٤٠ إلى ٦٦ ، فليست وحدها لاحقة لزمن أشعيا . فإنّ أمعنا النظر . لاحظنا أن الفصول ٣٦ - ٣٩ هي تكرار . مع شيء كثير من التغيير ، لنص تاريخي نجده أيضاً في سفر الملوك الثاني (٢ مل ١٨/١٣ - ١٩/٢٠) . وللфصول ٣٤ - ٣٥ طابع الجلاء وهي تشابه مؤلّف أشعيا الثاني . وأخيراً ، فإن مجموعة الفصول ٢٤ - ٢٧ ، المسماة عادة « رؤيا أشعيا » ، بعيدة جداً عن

مدخل الى سفر اشعيا

عقلية أهل القرن الثامن وتصوّراتهم. وفي داخل المجموعات المنسوبة عادة إلى النبي نفسه (١ - ١٢ و ١٣ - ٢٣ و ٢٨ - ٣٣) عدد من الأجزاء يعود تاريخها ، في نظر المفسرين ، إلى وقت لاحق. يحسن بنا إذاً أن ندرك ما في الكتاب من طابع خليط وألاً نحاول أن نثبت وحدة التأليف إثباتاً اصطناعياً. أمّا عرض كيف أُلّف سفر اشعيا فإنّه محاولة تتضمن قدراً وافراً من الافتراض. فقد كان إنجاز الكتاب بعد الجلاء ، لا بل بعد العودة ، وهو مُفترَض بما ورد في الفصول ٥٦ - ٦٦. كان في متناول المحرّرين ، لا أجزاءً مبعثرة فقط ، بل مجموعات بكل معنى الكلمة. من المسلّم به أن نواة سفر اشعيا مؤلّفة من عناصر تتغلّب فيها السيرة الذاتية ، ولا سيّما الرواية التي يرويها النبي نفسه عن دعوته إلى الخدمة النبوية (الفصل ٦).

هناك نصوص (مثل ١/٨ و ١٦ و ٨/٣٠) تشهد بأن النبي كتب شيئاً من أقواله ، ولكن الراجع أن عدداً كبيراً من أقواله لم يكتبها هو نفسه ، بل دَوّنها تلاميذه ، نرولاً عند رغبته ، أو بعد ذلك بقليل ، حين وجب إثبات التوافق بين الأحداث والأقوال التي قالها. يبدو أن حلقة تلاميذ اشعيا كانت مؤلّفة أولاً من أعضاء أسرته ، من بنيه الذين أشركهم في خدمته الدينية فأطلق عليهم أسماء رمزية ، وامرأته المسماة «النبية» في ٣/٨. لقد اتّسعت حلقة التلاميذ بعد ذلك - هناك من يتكلّمون على مدرسة اشعيا - فكان لها نشاط أدبي انطلق من أقوال المعلم. ومن الراجع أن هذه الحلقة كانت صورة سابقة للبقية الأمانة التي أصبحت ، بعد الكارثة ، نواة لشعب الله الجديد.

من الواضح أنه ، فيما يتعلّق بعدد وحجم المجموعات التي دخلت في تأليف سفر اشعيا ، لا يسعنا إلاّ أن نتكهّن. لقد أدرج بحمل الأقوال والقصص المجموعة في رسم بياني مصطلح عليه نجده في أكثر أسفار الأنبياء ، ولا سيّما عند ارميا وحزقيال. وهو يحتوي على ثلاثة أقسام :

١) نبوءات دينونة على إسرائيل.

٢) نبوءات شؤم على الشعوب الغربية

٣) مواعد بالخلاص ، لإسرائيل خاصة.

ولكنّ المجموعات المختلفة التي دخلت في تأليف سفر اشعيا كانت لها بنية معيّنة ، فلم نخضع ، عند التحرير النهائي ، لهذا الإطار العام. ففي داخل الفصول ١ - ٣٩ ، يمكننا أن نحد الأقسام المتفرّعة التالية :

١. مدخل إلى بحمل الكتاب ، مؤلّف من نجمة أقوال نوية تعود إلى أزمنة مختلفة والغاية منها أن تكون شبه ملخّص لوعظ النبي.

٢ - ١٢. نبوءات على إسرائيل ويهوذا أكثرها من أقدم نبوءات اشعيا

١٣ - ٢٣. أقوال نبويّة على الأمم الغربية.

٢٤ ٢٧. مجموعة يغلب عليها الطابع الرؤيوي.

٢٨ - ٣٣. أقوال نبويّة مختلفة في المواعد والإنذارات لإسرائيل ويهوذا (راجع ٢ - ١٢).

مدخل الى سفر أشعيا

٣٤ - ٣٥ . أجزاء رؤيوية أخرى .

٣٦ ٣٩ . روايات لنشاط أشعيا مدة حملة سنحاريب على أورشليم .

نشاط أشعيا ورسالته

نشاط النبي

إن سفر أشعيا كتاب مفتوح ما زالوا يزيدون عليه ، فهو أشبه بدار كتب ، ربّما دار الكتب النبوية المثالية . لكن هذا الوجه الديواني يُبرز الدور الأساسي الذي قام به النبي أشعيا في حياته وفي ذاكرة الشعب بعد مماته . كان حديث السنّ حين دعاه الله إلى خدمة النبوة في السنة ٧٤٠ ودام نشاطه ما لا يقلّ عن أربعين سنة . يوافق ظهوره على ساحة التاريخ عصر الازدهار الذي عرفته مملكة يهوذا في المدة الطويلة التي ملك فيها يواش (أو عزّزيا : راجع ٢ مل ١٤/٨ و ٢١ - ٢٢) ، والذي نتج عنه انتشار الترف ، وظهور طبقة ملاّكين أخذوا يمتكرون جميع الأراضي ويحطّمون الفقراء . لم يسع النبي إلّا أن يندّد بما كان يعدّه نقبض العدل الذي أراده الله وأن يندّر بغضبه ، ولقد سبق لعاموس قبل ذلك بضع سنوات أن وجّه الكلام نفسه إلى أهل السامرة (٧٥٠) .

ظهر أشعيا في واجهة أحداث الساعة السياسية في مطلع عهد آحاز (٧٣٥ - ٧١٦) . كان أرام وكانت عاصمته دمشق ، واسرائيل وكانت عاصمته السامرة ، يحاولان الوقوف في وجه قوّة آشور المتزايدة تهديداً ، في حين أن آحاز ، ملك يهوذا ، كان يرى بالعكس أن الحلّ الأفضل هو الاحتواء بأشور ، وهذا ما دفع جاريه إلى حملة تأديبية لإرغامه على الانصهار إلى تحالفها . لقد أخفقت هذه الحملة ، فواصل آحاز سياسته المناصرة لأشور . وبعد هذه الأحداث التي جرت في حوالي السنة ٧٣٤ ، يبدو أن النبي اعتزل الحياة العامة طوعاً أو كرهاً مدّة نحو عشر سنوات . وكان يشاهد عاجزاً صعود الدولة الآشورية التدرّجي ، وسيكون لها وقع في عدّة أقاليم من أقاليم مملكة إسرائيل وستقضي على هذه المملكة في السنة ٧٢٢ .

ولمّا حلّ حزقيا محلّ آحاز في السنة ٧١٦ ، عاد أشعيا فظهر في واجهة الساحة السياسية . سدّ الملك الجديد سلوك رجل أمين للرب ، ولكنه لم يقبل مشورة النبي في إدارة شؤونه . ما زال أشعيا يعارض ، لأسباب دينية ، تحالف يهوذا مع مصر ومع غيرها من الشعوب المجاورة ، حتى للوقوف في وجه آشور . وأيّاً كانت الأسباب الوجيهة التي كانت تحمل على مثل هذا التحالف . على الانتهازية السياسية ما زال أشعيا يفضّل الأمانة للرب ، فبحكم هذه الأمانة رأى في آشور عصا غضب الله لمعاوية الشعب المتمرد ، ثم رأى فيها مثال العدو الذي يجب ألاّ تبقى عجرته يدون عقاب . سبق للنبي أن أنبأ بانسحاب جيوش سنحاريب من أمام أورشليم في السنة ٧٠١ . ولا شك أن

مدخل الى سفر أشعيا

هذا الحدث ساعد على ازدياد نفوذه ، بالرغم من اختلافه الشديد في الآراء بينه وبين الرؤساء السياسيين في أسباب ما جرى ونتائجه .

لقد افترض بعضهم أنه كان من قرابة الأسرة الملكية ، ولكن سلطته كان مصدرها قبل كل شيء رسالته النبوية . كانوا يرغبون فيه من أجل مشوراته ، ولكن لم تتبعه سوى أقلية . فالممثلون الرسميون للدين ، كهنة وأنبياء ، لم يسمعوا له ، بل أوسعوه تهكماً . لا شك أن التقليد الذي يجعل من أشعيا شهيداً تقليدياً منحول ، ولكننا نرى في هذه الأسطورة صدى آراء كثيرًا ما نحققنا منها ، وهي أن الوجود النبوي هو ، من الوجهة البشرية ، اختصار الفشل .

تظهر صفات أشعيا الأساسية في كلامه ، وهي السلطة وسمو الأخلاق والإيمان بالله والشفقة على شعبه . وهذا الكلام يوافق ما للقول النبوي من قواعد تقليدية ، ولكن النبي يطبقها بتضلع من اللغة لم يسبقه إليه أحد . فهناك الجناسات التي كثيراً ما تكون مليئة بالفكاهة ، والمجانسات الحرفية والسجع والاستعارات . تظهر له الحقيقة زاهرة بالمعنى ، كما ظهرت للحكماء الذين أخذ عنهم . وإن عناصر الطبيعة ، من نار وأرض وماء ورياح ، تظهر له بوجهها المزدوج ، وجه قدرتها على الحياة ووجه قدرتها على الموت . وتعبّر عن وجه الله المزدوج الذي لا ينجو منه أحد ، كما أنه لا ينجو من الحقيقة التي تحيط به . يُعبّر عن كل ذلك بإيجاز رائع ، إذ ليس هناك أية كلمة زائدة ، وهذا ما يمكننا من التمييز بين ما في الكتاب من جُمَل فارغة المعنى مُطَبَّعة وبين أقوال النبي الأصيلة . وإذا صحّ أن لأسلوب الكلام ، لا قوة تعبير فقط ، بل قوة إبداع ، فعند أشعيا نجد أفضل شاهد كتابي على ذلك .

رسالة النبي

ترتبط رسالة النبي ارتباطاً وثيقاً بشخصه وبالظروف التي حملته على ممارسة نشاطه ، فإن أشعيا يتكلم دائماً في أحوال معينة وبسببها ، وموقفه مرتبط بما يعيشه مع شعبه . فلا سبيل إلى تحويل هذه الرسالة إلى مضمون مبسّط ، دون القضاء على طرافتها ، ولكن ، بما أن هذا النبي ، الحاضر دائماً للإله الأزلي الجالس على عرشه ، هو حاضر أيضاً للعالم بتاريخه وقبوده ، فيمكننا أن نجد في رسالته بعض الأمور الثابتة .

إن الله في نظره هو القدوس ، وقد عبّر عن ذلك بكلمة السموّ ، ولكن هذا الإله القدوس هو قدوس إسرائيل ، أي أنه يريد أن يرتبط بشعبه ، لا ترد عبارة « قدوس إسرائيل » إلا نادراً جداً خارج كتابنا هذا فلا بأس أن نعلّمها من ميزات تفكير مدرسة أشعيا اللاهوتي . قداسة الله هذه غيرة ، لا ترضى بأن تشارك فيها الأوثان ، لا على الصعيد الديني ولا على الصعيد السياسي . فعلى الإنسان - إذ إن ارتباط أشعيا بشعبه لا ينفى أبداً النظر إلى البشرية كلها - أن يعي هذه الحقيقة التي لا ينكرها إلا الحاهل وأن يعيش وفقاً لما تقتضيه . فأياً كانت الظروف ، لا بدّ من نبذ الكبرياء وعبادة الأوثان على جميع أنواعها والاتكال على الأسلحة والمناورات السريّة التي يظنّ الإنسان أنه يتهرّب بها من نظر الله .

مدخل الى سفر أشعيا

لهذا الإله السامي تاريخ لا يجري بمعزل عن تاريخ العالم ، وإن كان لا يطابقه دائماً . فإنَّ خطَّة الله أو مشورته ، التي كثيراً ما يتكلَّم أشعيا عليها ، هي خطَّة إله محتجب ، كثيراً ما نخبرنا ولا نفهمها . وإن كانت دائماً أحكم من المشيرين المشهورين بمهارتهم . لا شك أن النبي مقتنع كل الاقتناع بسيادة خطَّة الله ، ومع ذلك فإنه يولي أهمية عظمى لنشاط البشر ، بل لمبادراتهم ، فهم لا يُخلَّصون ولا يُحكم عليهم أبداً على كرهٍ منهم . على كل ذلك يحتوي لفظ « إيمان » ، فهو يدلُّ على موقف دائم ما زال أشعيا يدعو الشعب إلى اتخاذه . إنه إيمان قويّ ، وإن كاد يبدو غير معقول ومعارضاً للرأي العام ، كما جرى ذلك في الحرب السورية الأفراسية : « إن لم تؤمنوا » ، أي إن لم تكونوا رابطي الجأش ، « فلن تأمنوا » ، أي فلن تنالوا السلام (٩/٧) . غير أن هذا الإيمان القويّ يقوم على الطمأنينة والثقة المتواضعة (١٥/٣٠) .

ولا بدّ لشدة العزيمة هذه المطلوبة من الإنسان أن تعتمد على العلامات التي أعطها الله عن قداسه وعن عزمه أن يُقيم مُلكه على وجه كامل (راجع موضوع الأرض المغمرة بمعرفة الله ، ٩/١١) . للعرش السماوي نظير وهو عرش داود القائم في أورشليم . إن أشعيا مترسِّخ ترسِّخاً وطيداً في التقليد الداودي ، فإذا انقطع التسلسل السلالي ، يبقى في نظره أن ملك المستقبل المثالي سيكون دائماً أبداً من أبناء داود ، إذ إن مشيحيته مشيحية ملكية . إن سلالة داود قائمة في أورشليم ، وليست أورشليم مركز يهوذا وإسرائيل والمملكة الداودية القديمة فقط ، بل هي أيضاً ، كما ورد في تقليد قديم تناوله أشعيا وجدده ، مركز العالم الذي تتجه إليه جميع الأمم (١/٢ - ٦) . إن داود وأورشليم هما موضوعا رسالته الرئيسيان اللذان لم يزل يذكر سامعيه بهما واللذان تناولها تلاميذه بعد أن كيفأهما على الأحوال الجديدة . فالمشيحية ودور أورشليم المركزي الشامل سيبقيان في قلب القسم الثاني (٤٠ - ٥٥) والقسم الثالث (٥٦ - ٦٦) من الكتاب .

أشعيا الثاني

زمن النبي وخدمته الرسولية

نعرف تاريخ رسالة الفصول ٤١ إلى ٥٥ من كونها تُخبر بانتصار القُرس والمحطاط البابليين واقتراب تحرير بني إسرائيل المحلّون إلى بلاد ما بين النهرين . فقد بُلِّغت هذه الرسالة بين ٥٥٠ و ٥٣٩ . أي بعد انتصارات قورش ملك فارس (٥٥١ - ٥٢٩) الأولى (٢/٤١ - ٣) على أسطواج (٥٥٠) وكريزُس (٥٤٦) وقبيل حملته على بابل (اش ٤٥ - ٤٨) حيث دخل في السنة ٥٣٩ بدون قتال واستقبل استقبال المحرّر ، بعد أن قام نابونيدس ، وهو آخر ملك بابلي ، بأعمالٍ أثارَت عليه معظم رعاياه .

مدخل الى سفر اشعيا

كان الكهنة الكلدانيون يعادون بابونيدس علناً ، فنسبوا انتصارات الملك الفارسي إلى مردوك إلههم الأكبر (ار ٢/٥٠) وإلى شريكه بال ونبو (اش ١/٤٦). وكان في الجالية الإسرائيلية من يرون في تلك الأحداث تدخلاً لطولاء الآلهة الكذبة ، ولكن نبينا المجهول الاسم ، والذي نسميه أشعيا الثاني ، كان متيقظاً بين اخوته ايجلوتين ، فذكّرهم بأن سيد العالم الأوحده هو الرب . وكان على يقين أنه كان يتكلم باسمه (اش ١٦/٤٨) فأنبأهم بالخلاص ، أي بالتحرّر من النير البابلي وبالعودة إلى الأرض المقدسة وبإعادة بناء أورشليم .

سيضع التحرّر حدثاً جليلاً دام «سبعة أسابيع من السنين» (٥٨٧ - ٥٣٨) (راجع اح ٨/٢٥ - ١٧). وقد تمّ هذا التحرّر بطريقة محيرة عن يد «مسيح» وثني ، أي قورش (اش ١/٤٥) ، فنقل بني إسرائيل من النذل إلى الرفعة . وستظهر عودتهم إلى الأرض المقدسة بمظهر خروج جديد من مصر وبوجه أجمل . تذكر هذه العودة إذاً بالخروج من مصر فتبرز أمانة الله لتدبيره ، وهي تفوق بيبائها الخروج من مصر فتشعر بالتحقيق النهائي لهذا التدبير ، أي لمملك الله الشامل (اش ٧/٥٢ - ١٠). وبما أن هذا المملك يجب أن يُقام في أورشليم أولاً ، فسُجِّدَت المدينة المقدسة مجدداً ساطعاً ، وعن يدها يتجلى الخلاص الذي سيفهم به الله لجميع الناس بدون استثناء .

ورد العنصر الثاني لهذا الخلاص ، أي الخروج الجديد من مصر ، في جميع صفحات هذا السفر ، من الفصل الأربعين إلى الفصل الخامس والخمسين . وأمّا العنصر الأول ، أي سقوط بابل والتحرّر عن يد قورش ، فإننا نجده في الفصول ٤٠ إلى ٤٨ خاصة ، كما أننا نجد العنصر الثالث ، أي تجديد صهيون والتشديد على شمولية الخلاص ، في الفصول ٤٩ إلى ٥٥ خاصة . فمن المحتمل أن يكون هناك مرحلتان في خدمة أشعيا الثاني الرسولية .

١) المرحلة الأولى (الفصول ٤٠ - ٤٨) :

- ان النبيّ بصحّح ، وهو يعلن الخلاص ، أربعة انحرافات :
- يتوجّه إلى الذين خارت عزائمهم والذين يعاتبون الرب على تركه إياهم (٢٧/٤٠) فيذكّرهم بالأمرين الباعثين على الرجاء ، وهما من جهة أن الرب خلق العالم وان قدرته بيّنة في الكون ، ومن جهة أخرى أنه اختار إسرائيل وأن أمانته بيّنة في التاريخ .
- يتوجّه النبيّ إلى الوقحين الذين يعاتبون الرب على كونه ناكراً للجميل (٢٢/٤٣ - ٢٤) فيردّ عليهم بأن ناكري الجليل هم أنفسهم ، فإنهم كرسوا الجرائم فكانت مصدر ضرورهم (٢٤/٤٣ - ٢٨) .
- يتوجّه النبيّ إلى المصدومين الذين يعاتبون الرب على اختياره محرّراً وثنياً (٨/٤٥ - ١٠) فيُظهر لهم أنهم خلاق يتعجرفون على الخالق (١١/٤٥ - ١٣) .
- يتوجّه إلى المفتنين بآلهة بابل المنعمين عليها بالازدهار ، فيُظهر لهم عدم هذه الأوثان ، إمّا في الدعاوى حيث الإله الحق وحده يستطيع ، أمام الآلهة الكذبة ، أن يُنبئ بالمستقبل ويحقّقه ، وإمّا

مدخل الى سفر اشعيا

في أهاجي أولئك الآلهة المزعومين الذين لا تفوق قدرتهم قدرة أصنامهم المتزعزعة (٢٤/٤١) و ١٧/٤٢ و ٢١/٤٤ و ٨/٤٦ و ٥/٤٨).

هذا ما تناوله هذه المرحلة الأولى. وفي نهاية الفصل الثامن والأربعين، نصل إلى نقطة اتصال الكتاب ونشعر عندئذ أننا أمام مُعْطَف في حياة النبي، فهناك مواضيع تُهمَل ومواضيع أخرى تظهر، ويبدو أن وعظه يُوجَّه بعد اليوم إلى نخبة إسرائيل خاصة.

٢) المرحلة الثانية (الفصول ٤٩ - ٥٥).

لِلرَّسَالَةِ التي يوجَّهها النبي إلى أشدَّ الإسرائيليين أمانةً ثلاثة وجوه رئيسية :
- سينقلب وضعهم انقلاباً مُدهِشاً. فسيُضْطَهِدُونَ (٧/٥١ - ٨) على مثال النبي (٤/٥٠) -
١١). ولكنهم سيُعزَّزُونَ (١/٥١ - ٨)، وسيُظَلَمُونَ ولكنهم سينالون الخلاص.
على مثال ما ورد في النبي هوشع ومقلَّديه، يشبَّه إحياء صهيون بالمصالحة الزوجية بين الله وهو الزوج، والجماعة وهي الزوجة. إن أورشليم أرملة، ولكنها ستجد زوجها. وهي عقيمة، ولكنها ستلد، وهي غير آمنة، ولكن الرب سيأخذ بيدها، إذ إن عهده لا يُقَسَّخ (١٤/٤٩ - ٢٦ و ٩/٥١ إلى ١٢/٥٢ والفصل ٥٤).

هناك تشديد متزايد على توبة الأمم إلى الإله الحق، إله الخليقة كلها. وتظهر هذه الأمم : مُعْجَبَةٌ بالخلاص الذي أتى الله به (٧/٤٩ و ١٠/٥٢)، وساجدة لله وراغبة في التعرف إليه (٢٣/٤٩ و ٥/٥٥). ومستنيرة بعبد الله، الشاهد للإيمان الحقيقي أمام الكون (٢/٤٩ و ٦ و ١١/٥٣).

عبيد الله وعبد الله

في الصفحات التي لخصناها. استعمل أشعيا الثاني إحدى وعشرين مرة كلمة «عبد»، مرة واحدة في صيغة الجمع (١٧/٥٤) ومرة واحدة بمعنى الكلمة التحقيري (٧/٤٩) وتسع عشرة مرة بمعنى عبد الله. وفي أربع عشرة حالة، يُطلق على هذا العبد اسم علم. إنه «إسراييل» أو «يعقوب»، أي شعب إسرائيل يحملته. وفي خمس حالات، يبقى الاسم مجهولاً، ولا بد لنا أن نتساءل، استناداً إلى سياق الكلام، على مَنْ يدلّ هذا اللقب في ١/٤٢ و ٢٦/٤٤ و ١٠/٥٠ و ١٣/٥٢ و ١١/٥٣. أترأه يدلّ على إسرائيل أيضاً؟ أترأه يدلّ على جماعة محدودة مجسّدة؟ أترأه فرداً من الأفراد؟ وما عدا ذلك، فهل تشير الفقرات الخمس المذكورة إلى شخص واحد أم إلى عدّة أشخاص؟ إلى تجسيد واحد أم إلى عدّة تجسيدات؟ كلّ هذه الافتراضات محتملة، وفي الواقع فلقد أخذ بها بعض المفسرين.

إن اقتصرنا، في مرحلة أولى، على معنى النصوص المباشر، وجدنا أن كلمة «عبد» قد تدلّ على كل الأشخاص الآتية أسماؤهم : إسرائيل يحملته، وإسرائيل بنخبته، وأشعيا الثاني نفسه، وقورش ملك فارس.

مدخل الى سفر أشعيا

(١) العبد إسرائيل بجملته . في المصنوع ٤١ إلى ٤٨ ، يُدعى شعب إسرائيل في الواقع عبد الرب . هذه ظاهرة جديدة بالنسبة الى سائر أسفار العهد القديم ، لأننا لا نجد إلا بضعة نصوص ، نادرة ومتأخرة ، يُطلق فيها مثل هذه التسمية على إسرائيل (ار ١٠/٣٠ ومز ١٣٦/٢٢) . يريد النبي باستعمال هذا اللقب أن يشير إلى أن الشعب المختار قد دخل ، منذ تحرره من عبودية مصر ، في خدمة الله ، لا بالخضوع للرب فقط ، بل بالعيش في ألفته . حتى إن الرب كشف له تديره ومكته من التعامل معه على تحقيقه . ففي ٨/٤١ - ١٦ و ١/٤٤ - ٥ نرى بأي حب يعطف الله على عبده إسرائيل .

(٢) العبد إسرائيل بنخبته : هناك اختيار يتم في داخل شعب الله . ففي الفصل ٤٩ وما بعده ، يتحول النبي ، بعد أن رفضته فئة من سامعيه (٦/٥٠ - ٩ و ١١) ، إلى المجموعة الخاضعة لكلمة الله (١٠/٥٠) . لا تزال هذه المجموعة تدل على إسرائيل (٣/٤٩) ، ولكن على إسرائيل مصغر ، على نخبة ، على بقية (٣/٤٦) . وإن طُبّق عليه ما ورد في ٥/٤٩ - ٦ ، فأولى مهماته تكون إنهاض الناجين من بني إسرائيل ، وأعظم مهماته تكون حمل النور إلى الأمم . يرى بعض المفسرين أن ما ورد في ١٣/٥٢ - ١٢/٥٣ قد يُطبق أيضًا على نخبة إسرائيل .

(٣) أشعيا الثاني نفسه عبد : كان نبيًا نفسه من تلك النخبة . جلي وأضطهد أيضًا ، فوجب عليه ، للتمكن من تشديد بني قومه ، أن يلتزم التشديد لنفسه من الله . على مثال التلميذ المبته ، فقد تقبل كلمات ربه وبلغها ، فلقى الارتياح والعداء ، ولكنه ثبت في وجه الإهانات ، متيقنًا من أنه ، إن بقي أمينًا لله ، سيخزي مضطهديه ويشدد مناصريه (٤/٥٠ - ١١) .

(٤) العبد قورش : إن الذين يسلمون برسالة النبي يقبلون بالتالي تصرّحاته عن مهمة قورش ، وهي تصرّحات قد صدمت كثيرًا من الناس . مما لا شك فيه أن الملك الفارسي هو أيضًا عبد الله . فالرب هو السيد الذي يُنجح مسعى قورش القاتل لأورشليم . «ستعمرين» وقورش هو العبد الذي يُنجح مسعى الرب القاتل لأورشليم : «سُتَين» (٢٦/٤٤ - ٢٨) .

وتعارضًا مع التنايل غير المفيدة المكروسة للأمة الكاذبة (٢٤/٤١ و ٢٩) ، أفلا يكون قورش مختار الله الذي جعل الرب روحه عليه (١/٤٢) ؟ نظرًا إلى الطريقة اللطيفة التي يعترف التاريخ بها لقورش ، فقد يكون ذلك الذي يجعل جميع الأمم تسلم بالحكم الذي عزم الرب عليه . وإذا أجرى هذا الحكم ، فلا يعني ذلك أنه سيسحق بذلك ضحايا بابل . وهم قصبة حناها النير وقبيلة أطفالها السجن . إنه سُنجز مهمته دون أن يثني ، وبصفته عبدًا للعبد إسرائيل . سيعيد هذا إلى الحياة فيساعد على انتشار التدبير الإلهي الذي يهدف إلى إنارة البشر بنوره وإلى توحيدهم في عهده (١/٤٢ - ٧) .

تلك هي بعض التأويلات التي يمكن عرضها ، وهي تحلّل النصوص بقدر كثير أو قليل . مع العلم بأنها ليست التأويلات الممكنة الوحيدة .

مدخل الى سفر أشعيا

إليك مثلاً على ذلك . إن اليهود المتهلنين الذين نقلوا النص العبري إلى اليونانية (الترجمة السبعينية) لم يترددوا في إطلاق اسم على العبد المجهول الاسم الوارد ذكره في ١/٤٢ ، فكذبوا : «هوذا عبدي يعقوب الذي أوتدته ، إسرائيل مختاري .. » . وهكذا فإن إسرائيل هو الذي يعرض على الأمم ذلك الحق الذي يطالب الله به وتلك «الشرعة» التي عهد إليه بها لكي يبلغها إلى العالم .

وان الترجوم ، وهو تفسير بالأرامية صادر عن الشرح الشفهي للنص العبري ، يأتي بتفسيرات مختلفة فيما يختص بالأقوال النبوية التي تذكر «عبداً» لله . لا نعرف تاريخ الترجوم معرفة أكيدة ، مع أن أكثر فصوله قد حررت في وقت متأخر لاحقاً للعصر المسيحي . ولذلك فإنه يميل إلى أن يقرأ في الصفحات الأربعة من إسرائيل وفي الصفحات المهيمنة انتصارات المسيح آت . يرى هذا الأدب الترجومي في اش ١٠/٥٠ ، تحت ملامح «العبد» ، ذلك النبي الذي نسجه أشعيا الثاني ، كما أنه ، في ١٣/٥٢ و ١/٤٢ و ١٠/٤٣ ، لا يتردد في كتابة «عبدي المسيح» .

إن أقوال أشعيا الثاني مليئة بالمعاني ومنفتحة على المستقبل . والإنجازات التي قام بها هذا الفرد أو تلك المجموعة المستترة تحت لقب «عبد» المجهول الاسم تبقى جزئية ومحدودة . ولا يستوعب أحدها . على ما يبدو . تلك الرسالة العالمية النطاق التي يبشر بها أشعيا الثاني .

بالنسبة إلى العهد الجديد ، هناك عدة نصوص لأشعيا الثاني تتناول مباشرة شخص يسوع وعمله ، وهو العبد البار على وجه تام (٩/٥٠ و ٩/٥٣) والذي يقبل موته ذبيحة تكفير (١٠/٥٣) : تأكيد جديد جداً وفريد في العهد القديم) والذي وعد بحياة مليئة ومثمرة بعد الموت (٩/٥٣ - ١٢) .

وجه الله

يرسم نبينا رسماً أَخَاطاً لوجه الله . إليك أهم ملامحه :

إن الله فريد ولا نظير له على الإطلاق . ولا وجود لإله إلى جانبه . ولا وجود لأي إله قبله أو بعده . لأنه أزلي (١٠/٤٣ و ٦/٤٤) . إنه قبل كل شيء وهو مصدر كل شيء ، يخلق وحده كل شيء (٢٤/٤٤) . في فصول أشعيا الثاني يزداد فعل «خلق» ، الخاص بالعمل الإلهي ، تواتراً : ١٦ مرة من أصل ٤٤ مرة في العهد القديم . يُضاف إلى ذلك أن النبي يأتي بالجديد . حين يستعمل فعل «خلق» للتعبير عن نهضة الشعب الإسرائيلي (١/٤٣ و ٧ و ١٥) ويزيد على ارميا (٢٢/٣١) حين يستعمل كلمة الخلق في كلامه على الخروج الجديد من مصر (٢٠/٤١ و ٧/٤٨) . ذلك بأن الله يضع قدرته الخالقة في خدمة تدبيره الخلاصي . فبما أنه أخرج العناصر من الخواء البدائي وأولاده من العبودية المصرية (٩/٥١ - ١٠) ، فهو يستطيع أن يخرج مؤمنيه المخلّوين من المنفى البابلي ، فيظهر عمله الخلاصي كأنفجار جديد لقوته الخالقة (١٧/٤٠ - ٢٠) .

ولا يقتصر هذا الخلاص على شعب إسرائيل وحده ، بل يشمل جميع شعوب العالم . فإن إله الكل ، الإله الشامل ، قبل أن يخلق إسرائيل ، خلق البشرية (١٢/٤٥) . وقبل أن يعاهد إبراهيم ،

مدخل الى سفر أشعيا

عاهد نوحًا (٩/٥٤). إنه لا ينسى أبدًا جملة البشر، المُشار إليهم هنا بسلسلة من الكلمات المترادفة كهذه: البشرية أو بنو آدم وكلُّ بشر، والجماعة، التي يرقى عهدها إلى مجاهل الأزمنة (٧/٤٤)، والشعوب، والأمم، والمدن، والعشائر، والجزر النائية، وأقاصي الأرض. كل هذه الشعوب دون استثناء تبقى في قبضة الله، إنها في يد القدير، خفيفة هشة بالرغم من كبرائها (٦/٤٠ و ٧ و ١٥ - ١٧ و ٦/٥١). إنها أمام نظره، نظر القاضي، الذي يذكرها بأن الشرّ يولد الشقاء (٤٧). إنها مدعوة إلى سماع نداءاته، نداءات المخلص، الذي يدعوها جميعًا إلى فرح الخلاص (٢٢/٤٥ - ٢٤ و ٣/٥٥ - ٥).

إن مثل هذه الرؤى الشاملة لا يقضي على امتيازات اسرائيل، بل يفترضها. فالذي هو القدوس على الإطلاق (٢٥/٤٠) هو قدوس اسرائيل أيضًا (يُذكر اثنتي عشرة مرة). وفي الواقع فإن كان الإله الحق يعترف به جميع الناس، فإنه مُعترفٌ به بنوع فائق في شعب شاهد (١٠/٤٣ - ١٢ و ٨/٤٤)، تم اختياره ودعوته وارساله إلى العالم بوجه خاص. وهذه الجماعة المؤمنة تتسبب إلى ابراهيم (٨/٤١ و ٢/٥١) ويعقوب (٢٧/٤٣) ويهوذا (١/٤٨) وداود (٣/٥٥)، وان لم تُسمَّ هنا موسى، فهي تذكر كل حين بعمله، أي بالخروج من مصر، الذي هو عربون الخلاص الآتي ووعدٌ للشعب المنتقص في الوقت الحاضر بذرية لا تُصان فقط، بل توسع دائمًا. ذلك بأن الرب ما زال يساعد دويه ويؤيدهم ويحملهم ويحمّلهم ويؤدّبهم ويرشدهم ويُشركهم في التدبير الخلاصي الذي يستطيع وحده، خلافاً للآلهة الكذبة، أن يبشر به ويحقّقه.

إن الثبات الذي يُظهره الرب في تحقيق تدبيره يحمل اسمًا خاصًا عند أشعيا الثاني، وهو «البر» المذكور ٢٨ مرة والدالّ بوجه شبه دائم على أكثر ممّا في العدل القضائي من وجه إيجابيّ أو على أكثر من التقسيم المنصف الذي تؤمّنه عدالة التوزيع. إنه بالأحرى تلك الأمانة الرحيمة التي يظهرها الله في إنجاز مواعده الخلاصية، فيكون هناك ترادف عملي بين البرّ والخلاص (٨/٤٥ و ٢١ و ١٣/٤٦ و ٥/٥١ - ٦ و ٨).

يكرّر النبي ٢٢ مرة أن في كون الله يخلص دليلًا على محبته الأمانة وعنايته الدائمة. وهي ليست عناية راعٍ أو ملك فقط (١١/٤١ و ٢١/٤١ و ١٥/٤٣ و ٦/٤٤ و ٧/٥٢)، بل هي أيضًا وخاصة عناية أبٍ ببنيه (٦/٤٣ و ١٠/٤٥ - ١١) وأمّ بأولادها (١٥/٤٩ - ١٦) وزوج بزوجه (٥٤). تبلغ به محبته إلى تحمّل خطيئة الإنسان والتغلّب عليها، مها تكرّرت وثقلت، وإلى مَحْوِها (٢٥/٤٣ و ٢٢/٤٤) وحتى إلى الصفح عنها صفيحًا كاملاً (٧/٥٥).

للخلاص الذي يهبه الله وجهان: إن الله من جهة يحرّر ويُنقذ ويُعتق ويفتدي خاصة (راجع ١٤/٤١ و ١٦ قفزة أخرى)، ومن جهة أخرى يجمع شمل المشتتين ويشدّد أو يُعزّي. إن فعل «عزّي»، وهو الكلمة التي تبتدئ بها هذه المجموعة والتي تُكرّر تسع مرّات، هو الذي أضفى طابعه على كتابنا الذي كثيراً ما يُسمّى «سفر التعزية». نرى في مثل هذا التشديد أكثر من النجاة من الشرّ

مدخل الى سفر أشعيا

وأكثر من تجميع جماعة استعادت حياة هادئة وصالحة ، فهو يتضمّن إلى جانب ذلك انعكاس نور الله عند الذين يتمتّعون به . ذلك « السطوع » الإلهي تعبّر عنه كلمة « مجد » (سبع مرّات) التي تعني أولاً في العبرية « الثقل » . فالإله « الثقل الوزن » يعطي إسرائيل أن يكون « ثقل الوزن » ، بفضل الله . في مصائر العالم (٤/٤٣) لكي يكشف مجده أخيراً لكل جسد (٥/٤٠) . من أوّل الكتاب الى آخره ، يُعبّر عن التعارض القائم بين العمل الحفير الذي يقوم به صنّاع يحفرون أوثاناً بعناية ومحاولون عبثاً أن يضيفوا عليها « جمال » بشر (١٣/٤٤) . والعمل الباهر الذي يقوم به الخالق ، جابلاً مؤمنين يُشركهم حقاً في « جماله الإلهي » .

ذلك هو الوجه الإلهي الذي يُشعرنا به أشعيا الثاني أمام هذا الإله الكريم على البشر ، يُدعى الشر إلى التقبّل والشكر . ولكي يثير النبيّ هذا التقبّل ، فإنه يدعو إخوته إلى الرجوع إلى الرب (٢٢/٤٤ و ٧/٥٥ الخ) وإلى التماس وجهه ومعاشرته (١/٥١ و ٦/٥٥) والاستماع إليه (الفصل ٤٨ الح) والتنعّم بوحيه الذي هو أشدّ تغذية من الخبز (٢/٥٥) . ويريد أشعيا الثاني أن يحثّ على الشكر ، فيكثر من الدعوات الحارّة ، مستحثاً سامعيه على الإنشاد لله (١٠/٤٢) والتسبيح له والافتخار به (١٦/٤١) والتهنّأ له (١١/٤٢) والابتهاج (١٦/٤١ و ١٣/٤٩) والاندفاع بالتهنّأ (١/٥٤) والتعبير عن السرور والفرح (٣/٥١ و ١١) . وهذه المشاعر يجب أن تجمع ، لا المجلّون فقط ، بل بني إسرائيل جميعاً ، لا الإسرائيليين وحدهم ، بل جميع الشعوب ، لا جميع شعوب الأرض فقط . بل الأرض نفسها وجميع عناصر الكون ، السماء والكواكب ، والبحر وأغواره ، لتسمع نشيد فرح كونٍ يُشيد كله بالإله الذي يريد تماسك العالم واتّحاد البشرية

أشعيا الثالث

المجموعة ومشكلتها

حين نتقل من الفصول ٤٠ - ٥٥ إلى الفصول ٥٦ - ٦٦ ، نكتشف وجوه شبه في الفكر والمفردات ، وتقع أيضاً على اختلاف في الأسلوب وتعبير جديدة وتنوّع أكبر بين مختلف الأجزاء التي تؤلّف هذه الفصول الأخيرة . ولذلك فإنّ المفسّرين اتّخذوا ، بالنسبة إلى هذه الفصول ، ثلاثة مواقف متباينة .

يعدها بعضهم جمعاً اصطناعياً لفقرات مختلفة جداً من جهة المؤلّفين والتواريخ . هناك ، بحسب هذا التفسير ، شيء من عدم الصلة بين قصائد كتابنا . فإنه من الصعب ، على ما يبدو ، أن تُنسب كلها إلى كاتب واحد . ولكن يجب ألاّ نسرع في القول بأن ليس بينها أية وحدة نسبيّة ويعتقد غيرهم أن الفصول ٥٦ - ٦٦ من تأليف أشعيا الثاني أيضاً ، بعد عودته من الجلاء ومجاوبته في أورشليم لمشاكل إعادة الإقامة في الأرض المقدّسة . ولكن يُستبعد ، من جهة ، أن

مدخل الى سفر أشعيا

يكون النبي قد قلّد نفسه فشوّ عباراته الفريدة (راجع ٣/٤٠ و ١٤/٥٧ و ١٢/٥٢ و ٨/٥٨ و ٢٣/٤٩ و ١٦/٦٠ الخ). ومن جهة أخرى، فإن وجه الاختلاف بين المجموعتين هي أكبر من وجه الاتفاق.

ويعتقد بعضهم الآخر أن هذه الفصول هي في معظمها، إن لم نقل في حملتها، عمل بيّ واحد يستوحى من أشعيا الثاني ويمارس خدمته الدينية في أورشلیم في العشرين سنة التابعة لنهاية الجلاء. إلى أشعيا الثالث هذا يمكن أن تُنسب الفصول ٦٠ - ٦٢ وهي متأسكة جدًا. وليس هناك من سبب حاسم لأن نرفض أن يُنسب إليه ٩/٥٦ - ٢١/٥٧ ولا ٥٨ ولا ٥٩ ولا ٦٥ ولا معظم ٦٦، مع أن هذين الفصلين الأخيرين المتشابهين تشابهًا وثيقًا كثيرًا ما يُعدّان مجموعة منفردة. هناك قصيدتان أشدّ اختلافًا عن غيرهما، وهما ١/٦٣ - ٦ و ٧/٦٣ - ١١/٦٤. إن لم تكونا من عمل النبي، فلعلهما قد ألحقا بعمله بمهارة كبرى، علمًا بأن القصيدة الثانية توافق سير اهتماماته. وأخيرًا، فقد يكون ١٨/٦٦ - ٢٤ مُلحقًا من عمل الناشرين، وأن يكون ١/٥٦ - ٨، الذي ربّما قيل بعد إعادة بناء الهيكل (٥٢٠ - ٥١٥)، قطعة جاءت بعد غيرها ووضعت في مطلع الكتاب نظرًا لصلاتها الأدبية بأشعيا الثاني (٥/٥٦ يدكر ١٣/٥٥، و ١/٥٦ تكرر ل ١٣/٤٦ و ٥/٥١ و ٦ و ٨).

النبي وخدمته الرسولية

إن النبي المجهول الاسم يتدخل في التاريخ، على ما يبدو، بين السنة ٥٣٧ والسنة ٥٢٠. لقد عادت مجموعة أولى من المجلّون، يقودها شِشْبَصْر، رئيس يهوذا (عز ٨/١ و ١١ و ١٤/٥ و ١٦/٣ بحسب النص اليوناني). بعد أن وُضعت أسس الهيكل (عز ١٦/٥)، ما لبثت الصعوبات الداخلية والخارجية أن حالت دون متابعة الأعمال. فوجب الاقتصار على إعادة بناء المذبح لاستئناف عبادة مستعجلة (عز ٣). ثم عادت قوافل من المجلّون، الواحدة بعد الأخرى، إحداهما مع يشوع عظيم الكهنة وزرئابل، حفيد يوياقيم، الذي خلف شِشْبَصْر بصفته مُفوضًا ساميًا موفدًا من قبل الحكم الفارسي.

بإمرة هؤلاء الناس، حاولت جماعة خليطة أن تتكوّن في أورشلیم وحولها، فيها نرى أربعة عناصر: (١) اليهود العائدون من الجلاء (عز ٢ ونح ٧): فيهم كثير من الكهنة، وينتمي معظمهم إلى أسباط يهوذا وشمعون وبنيامين. لا شك أنه شقّ عليهم أن يقيموا في أملاك مهجورة أو مسلوية. (٢) اليهود الذين ظلّوا في البلاد: لا شك أنه كان فيهم مؤمنون، ولكن كان فيهم أيضًا عبّاد أوثان ساءهم ما رأوا من غيرة دينية عند القادمين. إن كثيرًا منهم تمركزوا على حساب المجلّون ولم يكونوا ليتحلّوا عن حقوق الملكية التي كان القادمون يطالبون بها. يظهر هذا الانقسام الديني والاجتماعي في كثير من الفقرات.

مدخل الى سفر أشعيا

٣) الغرباء : استطاع كثير منهم أن يقيموا في اليهودية أثناء الجلاء . وجاء غيرهم ليعملوا بأيديهم (١٠/٦٠ و ٥/٦١) ، ورافق غيرهم بني إسرائيل عند عودتهم إلى صهيون (راجع ٩/٦٠ و ٢٠/٦٦) . بأي قدر استطاع هؤلاء الغرباء ، الذين كان عددهم يتزايد ، أن يتندمجوا في شعب الله؟

٤) اليهود الباقون في الشتات : البعيدون (١٩/٥٧) الذين لا بد من التمهيد لعودتهم (١٤/٥٧ و ١٠/٦٢) ، والذين يريد الرب أن يضمهم إلى المخطوظين الذين سبق أن جمعهم (٨/٥٦) . من هذه العناصر المختلفة ، أراد النبي أن يصنع شعباً موحدًا ومقدسًا . ولكنه اصطدم بأربع عقبات رئيسية :

- أزمة رجاء أثارها تأخر الخلاص
- فساد مستعصي : عبادة الأوثان
- انقسام زادته الظروف حدة : البغض بين الاخوة .
- خطر زادته الأحوال شدة : احتقار الغرباء .

إن أزمة الرجاء وليدة خيبة الأمل التي استولت على العائدين إلى وطنهم ، فإن أسوار أورشليم ما زالت منهمة بانتظار... نحيا (٤٤٥ - ٤٣٣) . والهيكل ما زالت إعادة بنائه في أولها ، ولن يُنجز بناؤه إلا بين ٥٢٠ و ٥١٥ ، وبشكل أقل جمالاً . وكانت أوضاع المعيشة شاقة بسبب العواقب الخارجية (من قبل السامريين) والداخلية (من قبل الذين لم يغادروا البلاد في أيام الجلاء) . فأوشك المؤمنون أن تنحور عزائمهم ، فوجهوا إلى الرب شكواهم المتكررة في شأن الخلاص وما بدا لهم جموداً من قبل الرب . أراد أشعيا الثالث أن يسكت هذه الشكوى ، فأخذ من جهة يستنكر الخطيئة التي هي العقبة في طريق الخلاص . ومن جهة أخرى يؤكد على أمانة الله التي هي المصدر الثابت لهذا الخلاص . أراد النبي أيضاً أن يهدي عباد الأوثان الذين يعتمدون على الآلهة الكذبة ويتصرفون إلى ممارسات فاسدة كالذبائح البشرية والبغاء المقدس واستعمال الحيوانات النجسة في العبادة (٤/٦٥ و ٣/٦٦ و ١٧) واستحضار الأرواح (٤/٦٥) وتكريم الملك مولك (٩/٥٧) أو غيره من الآلهة المزعومة كجد ومناة (١١/٦٥) . وأراد أشعيا الثالث أن يردّهم عن انحرافاتهم ، فألذّرهم بتهديدتين : عجز الآلهة الكذبة غير القادرين على التخليص ، وقدرة الله الحق الذي لا مناص من دينونته .

إن الذين ينقضون العهد مع إلههم ينقضون عهدهم مع اخوتهم . ما أكثر الانقسامات في سكّان يهوذا ! فهناك حكام غير أهل بمارسون الجبايات غير القانونية (٨/٥٦ - ١/٥٧) ، وأناس يستغلّون قريبهم . وهناك أعمال عنف ورفض تعاون وظلم وجرمان تعسفي النخ . يستنكر النبي هذه الجرائم الشنيعة بشدة ويظهر أنها لا توافق عبادة يريدها أصيلة (الفصل ٥٨ النخ) .

وإن كانت معاملة الأخ الإسرائيلي على هذا الوجه في كثير من الأحيان ، فإنها تكون معاملة الضيف الغريب ؟ في الفصول ٥٦ - ٦٦ مواقف مختلفة من الرعايا الغرباء :

تتمنى بعض الفقرات تلاشي الأمم المتشبهة بالشر (راجع ٣/٦٣ - ٦ و ١/٦٤ و ١٥/٦٦ - ١٦)

مدخل إلى سفر أشعيا

و ٢٤ تُضاف إليها ١/٥٩ و ١٢/٦٠ ويرجح أنها تعليق).
ترينا صفحات أخرى الأهم في خدمة أورشلیم (٣/٦٠ - ١١ و ١٣ - ١٧ و ٥/٦١ - ٩ و ٢/٦٢ - ٨ و ١٢/٦٦).

ومع ذلك فإن أشد المشاكل جدارة بالاهتمام تدور على إمكانية قبول العرباء في شعب الله. يعشى غير اليهود ان يُنحوا جانباً (٣/٥٦). لكن الأقوال الواردة في ٥٦ - ٦٦ تفتح لهم آفاقاً رائعة: فعل بني إسرائيل ، لا أن يُسعفوا أي متشرد في ضيق فقط (٧/٥٨) ، بل أن يقبلوا في هيكلهم الغرباء المهتدين أيضاً (٣/٥٦ - ٦) ، ويدعونهم يرتقون حتى درجات الكهنوت (٢١/٦٦).

وجه الله

حين نسمع ذكر جميع تلك المقتضيات الإلهية ، نتحسس ملامح وجه الله الذي يرسمه أشعيا الثالث .

إنه يذكرنا في معرض الكلام (في حين أن أشعيا الثاني يشدد مطوّلاً على الأمر) بأن الرب هو المنقطع النظر (٣/٦٤) والأزلي (١٥/٥٧). يقول لنا أشعيا الثالث إن الله هو الخالق ، ولكن أقل من سلفه. يعلم بأن الله صنع جميع الكائنات (٢/٦٦)، إلا أنه يضيف ان الرب سيخلق سموات جديدة وأرضاً جديدة (١٧/٦٥ وراجع ٢٢/٦٦) وهذا أمر هام. ويوضح في مكان آخر ان الله يخلق تسبيح القلوب المهتدية (١٩/٥٧) وأورشلیم جديدة (١٨/٦٥).

إن الرب ، بصفته خالق الكل ، هو إله الجميع . سبق أن رأينا أي موقف تقبل شامل يفرض على شعبه لصالح الغرباء. إنه يوحى إلى نبيه بتشجيع الشمولية عن طريق التشديد على المسؤولية الشخصية، إذ إن الخلاص لا يناله حتماً جميع بني إسرائيل بلا تمييز بمجرد انتمائهم إلى الشعب المختار. فبينهم المؤمنون وبينهم الكافرون. ولذلك فالانتماء إلى الشعب الإسرائيلي ليس هو ضماناً للخلاص ، كما أن عدم الانتماء إليه ليس هو عقبة في الوصول إلى الخلاص . فالرب يدعو إليه جميع الشعوب (٧/٥٦ و ١٨/٦٦).

يتم جمع الأمم بفضل إسرائيل ، فامتيازاته محفوظة . إن الذي هو القدوس على الإطلاق (١٥/٥٧) يبقى قدوس إسرائيل (ورد هذا مرتين ، في ٩/٦٠ و ١٤). أجل ، إن إسرائيل (يعقوب) بصفته شعباً لم يعد يُنادى في الفصول ٥٦ - ٦٦ ، في حين أنه نودي ١٧ مرة عند أشعيا الثاني ، أجل إن كلمة «مختارون» لم تزل تُستعمل في صيغة الجمع للدلالة على المؤمنين المميزين عن الكافرين . في حين أن صيغة المفرد كانت تدل على الشعب المختار عند أشعيا الثاني. ولكن هناك عبارات أخرى تشير إلى معرفة الله الخاصة للذرية يعقوب ويهوذا (٩/٦٥) وللأمة التي قادها موسى (١١/٦٣ - ١٢) والتي تبقى للأبد شعب الله ونصيبه ووريثه ، مع أورشلیم عاصمتها المدعوة إلى أن تصبح العاصمة الدينية للعالم كله .

مدخل إلى سفر أشعيا

إن الله يُعدّ شعبه لرسالة شاملة ، وبذلك يدلّ على محبة أمينة على الإطلاق (١٦/٦٥) ، على محبة الآب الحقّ وحده (٨/٦٣ و ١٦ و ٧/٦٤) الذي يشبه الأمّ في اهتماماتها (١٣/٦٦) . تحمله شفقتة على المغفرة وعلى نسيان الشرّ المرتكب وعلى الشفاء منه (١٦/٥٧ - ١٨ و ٨/٦٤) . يريد أن يخلّص ، فيفتدي ويشدّد أو يعزّي ويجمع شمل المشتّين ، واهباً لأصدقائه مجده وبهاءه . وبذلك يُظهر «برّه» ، أي وفاءه المطلق بمواعده ، وهو يُنجزها دائماً بالرغم من خطيئة البشر . إلى هذه المواضيع الواردة عند أشعيا الثاني بصيف أشعيا الثالث يلحاح موضوع دينونة الله التي تتمّ حتماً على حساب الأشرار (الغرباء أو الإسرائيليين أنفسهم) ولصالح الأبرار (الإسرائيليين أو الغرباء أنفسهم) . ذلك بأن الرب يتولّى الدينونة . لا لصالح إسرائيل فقط . بل على إسرائيل ، لا على إسرائيل فقط ، بل على جميع أمم العالم ، ويكون حكمه الشامل قاطعاً وهائلاً (١٦/٦٦ و ٢٤) .

أمام هذا الإله الأمين الذي يجب حبه ، والقادر على التخليص والمعصوم من الغلط في حكمه ، لا بدّ للبشر أن يتخذوا موقفاً ، يكون لشقاؤهم إن رفضوه ، ولسرورهم إن قبلوه ويفترض قبولهم التوبة والتسبيح . بل الطاعة الفعّالة أيضاً . تكلم أشعيا الثاني مرّة واحدة على محبة الرب ، أمّا أشعيا الثالث فإنّه يذكرها أربع مرّات . وهناك ميزة طريفة لا يشارك فيها إلاّ سفر عزرا ، وهي أن النبي يدعو سامعيه إلى الارتعاد (غيره) من كلمة الله (٢/٦٦ و ٥) . إن خدمة الرب هذه تولّد سلوكاً أخلاقياً حسناً وتتطلّب أيضاً أمانة عظيمة للعبادة : يذكر أشعيا الثالث الهيكل ١٢ مرّة والجبل المقدّس ٥ مرّات ، وكثيراً ما ترد كلمات العبادة (السبت والكهنوت والمذبح والذبائح والصوم) . ذلك بأن الأخلاقية والدين لا يتفصلان في نظر نبيّنا . فحبة الله باطلة بدون محبة القريب ، ومحبة القريب باطلة بدون محبة الله .

سفر أشعيا في التقليد الكتابي

أخيراً . دخل سفر أشعيا ، بجميع الأقسام التي تألّفه ، في قانون أسفار الأنبياء ، على أنّه مؤلّف واحد . ومن ذلك الحين ، كان له تاريخ جديد . من العثور في قرآن على عدّة أجزاء وعلى ملفّ كامل (نسبته مخطوطة قرآن الرئيسية) لسفر أشعيا ، يمكننا أن نستخلص أن أشعيا كان عبارة عن برنامج في نظر أعضاء جماعة قرآن الذين كانوا يعدّون أنفسهم إسرائيل الحقيقي والبقية الأمينة . بالعثور على مخطوطة قرآن الرئيسية ، استعدنا أقدم مخطوط كتابي . يسبق النصّ المسوري بألف سنة . إنه يختلف عن النصّ المسوري بعدد كبير من القراءات . وإن الاهتمام الذي أثاره سفر أشعيا في البيئات اليهودية يظهر أيضاً في الترجمة اليونانية السبعينية ، فإننا نجد فيها أحياناً نصّاً يختلف عن النصّ العبري حتى إنّها تظهر لنا تكييفاً لا ترجمة . ومع ذلك فإنّها مفيدة بقدر ما تقربنا من النصّ العبري الذي انطلقت منه ، وتفيدنا أيضاً بكونها شاهداً لقراءة محدّدة لسفر أشعيا قامت بها جماعة اليهود في الإسكندرية .

مدخل إلى سفر أشعيا

إن سفر أشعيا هو ، مع سفر المزامير ، الكتاب الذي اقتبس منه العهد الجديد أكبر عدد من الشواهد ، بعضها صريح وبعضها ذكريات يمكن الشعور بها . نعلم بأن الإنباء مولد عمانوئيل في ١٤/٧ قد ذكره متى ٢٢/١ - ٢٣ . إن التعليم بالأمثال ، بحسب ما ورد في الأناجيل ، كان يقسّي قلوب السامعين (متى ١٣/١٤ ومر ٤/١٢ وراجع اش ١٠/٦) . وهناك أيضًا استعارات هامة كاستعارة الكرمة وحجر الزاوية كثيرًا ما ترد في العهد الجديد ، كما أن العبادة بالشفاه التي هي نقيض الطاعة بالقلب (متى ١٥/٨ واش ٢٩/١٣) وإظلام الكواكب في المشاهد التي تصف الأزمنة الأخيرة (متى ٢٤/٢٩ واش ١٣/١٠) ومواضيع الغصن والأصل والعبء قد ساعدت القراء المسيحيين على فهم شخصية المسيح انطلاقًا من سفر أشعيا وعلى الفهم انهم شعب الله الذي لا يزال قائمًا أمام مواعد التجديد واقترب الدينونة . يمكننا أن نتكلم أيضًا على منزلة أشعيا في الأيقونات والأناشيد الدينية ، فنقول إن تاريخ الوحي الإلهي لم يعرف أحدًا عبّر عن هذا الوحي كما عبّر عنه هذا الشاهد العظيم لله .

القسم الأول

(١) أقوال نبوية سابقة للحرب السورية الأفرايمية

عنوان (١)

٤ وَيْلٌ لِلْأُمَّةِ الْخَاطِئَةِ

الشَّعْبِ الْمُثْقَلِ بِالْآثَامِ

ذُرِّيَّةَ أَشْرَارٍ وَبَنِينَ فَاسِدِينَ .

إِنَّهُمْ تَرَكَوا الرَّبَّ

وَأَسْتَهَانُوا بِقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ (٢)

وَارْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ .

٥ عَلَامٌ تُضْرِبُونَ أَيْضًا إِذَا آزَدْتُمْ تَمَرُّدًا ٢

الرَّأْسُ كُلُّهُ مَرِيضٌ وَالْقَلْبُ كُلُّهُ سَقِيمٌ .

٦ مِنْ أَخْمَصِ الْقَدَمِ إِلَى الرَّأْسِ

لَا صِحَّةَ فِيهِ (٤)

بَلْ جُورٌ وَرُضُوضٌ وَقُرُوجٌ مَفْتُوحَةٌ

لَمْ تُعَالَجْ وَلَمْ تُعَصَّبْ وَلَمْ تُكَيَّنْ بِدُهْنٍ .

٧ أَرْضُكُمْ خَرَابٌ وَمُدُنُكُمْ مُحَرَقَةٌ بِالنَّارِ

١ ارْؤُوا أَشْعِيَا بْنَ آمُوصَ ، الَّتِي رَأَاهَا عَلَى
١/١ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ ، فِي أَيَّامِ عَزِّيَا وَيُوْتَامَ وَأَحَازَ
وَحِزْقِيَّا ، مُلُوكُ يَهُوذَا .

على شعبٍ ناكثٍ الجميل

٢ اِسْمِعِي أَيُّهَا السَّمَوَاتُ

وَأَنْصِتِي أَيُّهَا الْأَرْضُ

فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ (٢)

إِلَيَّ رَبِّيْتُ بَنِينَ وَكَبُرْتُهُمْ

لَكِنْتُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ

٣ عَرَفَ الْكُورُ مَالِكَةَ وَالْحِمَارُ مَعْلَفَ صَاحِبِهِ
لَكِنَّ إِسْرَائِيلَ لَمْ يَعْرِفْ وَشَعْبِي لَمْ يَقْهَمْ .

نث ٢٩/٤
و ١/٣٢
مي ٢/١
نث ٦ ٥/٣٢
ب ٨/٤

ار ٧/٨

٩/٣٠
ار ١٣/٢
اح ١/١٧

اح ٣٣-١٤/٢٦
١٢-٦/٤
ار ٣/٥

ار ١٢/٣٠
لو ٢٤/١٠

أورشليم ، إنما على عهد سنحاريب في السنة ٧٠١ (راجع
١/٣٦ ت ٢ و مل ١٣/١٨ ت) ، وإنما في أثناء الحرب
السورية الأفرايمية في السنة ٧٣٥ (راجع ١/٧ و ٢ و مل
١٦/٥-٩) .

(٣) عبارة عجيبة إلى أشعيا للدلالة على الرب (راجع
٣/٦ والحاشية) .

(٤) إن هذه الأبيات ، التي تفصّد ، بمعناها الحرفي ،
شعب يهوذا الخاطي والمعاقب ، قد طبّقت على آلام المسيح ،
كما طبّقت أيضًا النصوص الماثلة التي يُذكر فيها العهد المتأتم
(انظر ٣/٥٣ ت)

(١) يملّذ هذا العنوان الزمن الذي قام به النبي
بنشاطه ، ولكن من العسير أن نجزم هل هو مدخل إلى الكتاب
كله في شكله النهائي (الفصول ١-٦٦) ، أم إلى الفصول
١-٣٩ فقط ، بل إلى الفصول ١-١٢ وحدها . مهما يكن
من أمر ، فليس المقصود بعبارة «يهوذا وأورشليم» مدلولها
الجغرافي ، فهي تشير إلى الشعب المختار الذي قُبلت في
تعليمه جميع هذه الأقوال النبوية ، حتى الأقوال العائدة إلى
مملكة الشمال والشعوب الغربية

(٢) تتخذ السماء والأرض شاهدين في الدعوى التي
يقيمها الله على شعبه (راجع نث ٢٦/٤ و ١٩/٣٠ و ١/٣٢
ومز ٤/٥٠) . تتعلّق القصيدة التالية بتخريب الأرض وحصار

سفر أشعيا ١٨/١-١٨

وَأَرْضُكُمْ يَأْكُلُهَا الْعُرْبَاءُ أَمَامَكُمْ

وَالْخَرَابُ كَتَدْمِيرِ الْعُرْبَاءِ (٥).

تك ١٩/١

^٨ فَبَقِيَتْ بِنْتُ صِهْيُونَ (٦) كَكَوْخٍ فِي كَرَمٍ

كَمَسَتْ فِي أَرْضٍ قِثَاءٍ

كَمَدِينَةٍ قَدْ حُوصِرَتْ.

^٩ لَوْلَا أَنَّ رَبَّ الْقَوَاتِ تَرَكَ لَنَا بَقِيَّةً يَسِيرَةً

لَصِرْنَا مِثْلَ سَدُومَ وَأَشْبَهْنَا عَمُورَةَ.

روم ٩/٢٩

اش ٢/٤

تك ١٦/١٦

ر ١٩/١٩

١٤-١٣/٢٩

نت ٣٢/٣٢

على الرِّياء (٧)

^{١١} اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا قَوَادِ سَدُومَ

أَصْغِرْ إِلَى تَعْلِيمِ إِلَهِنَا يَا شَعْبَ عَمُورَةَ.

^{١١} مَا فَائِدَتِي مِنْ كَثْرَةِ ذَبَائِحِكُمْ

يَقُولُ الرَّبُّ؟

ع ٢١/٥

قَدْ شَبِعْتُ مِنْ مُحَرِّقَاتِ الْكِبَاشِ

وَشَحِمِ الْمُسَمَّنَاتِ

وَأَصْبَحَ دَمُ الثِّيَرَانِ وَالْحُمَلَانِ وَالتِّيُوسِ

لَا يُرْضِينِي.

^{١٢} حِينَ تَأْتُونَ لِتَحْضُرُوا أَمَامِي

مَنْ الَّذِي أَلْتَمَسَ هَذِهِ مِنْ أَيْدِيكُمْ

حَتَّى تَدُوسُوا دِيَارِي؟

^{١٣} لَا تَعُودُوا تَأْتُونِي بِتَقْدِيمَةٍ بَاطِلَةٍ

إِنَّمَا إِحْرَاقُ الْبَحُورِ قَبِيحَةٌ لَدَيَّ.

رَأْسُ الشَّهْرِ وَالسَّبْتُ وَالِدَّعْوَةُ إِلَى الْحَقْلِ

لَا أَطْبِقُهَا

إِنَّمَا هِيَ إِثْمٌ وَاجْتِفَالٌ.

^{١٤} رُؤُوسُ شُهُورِكُمْ وَأَعْيَادُكُمْ كَرِهَتْهَا نَفْسِي

صَارَتْ عَلَيَّ حِمْلًا وَقَدْ سِئِمْتُ أَحْتِمَالِهَا.

^{١٥} فَحِينَ تَسْطُونَ أَيْدِيَكُمْ أَحْجُبْ عَيْنِي عَنْكُمْ

وَإِنْ أَكْثَرْتُمْ مِنَ الصَّلَاةِ لَا أَسْمَعُ لَكُمْ

لِأَنَّ أَيْدِيَكُمْ مَمْلُوءَةٌ مِنَ الدَّمَاءِ (٨).

ر ١٩/١٤

م ٢/٣

٣ ٢/٥٩

ار ٣٤/٢

^{١٦} فَاعْتَسِلُوا وَتَطَهَّرُوا

وَأَزِيلُوا شَرَّ أَعْمَالِكُمْ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيَّ

وَكُفُّوا عَنِ الْإِسَاءَةِ

ع ١٤/٥

^{١٧} تَعَلَّمُوا الْإِحْسَانَ وَالتَّمِسُوا الْحَقَّ

قَوْمُوا الطُّلَامِ وَأَنْصِفُوا الْيَتِيمَ

وَحَامُوا عَنِ الْأَرْمَلَةِ (٩).

حر ٢١/٢٢

٢٦/٤٣

مر ١/٢٢

مر ٩/٥١

^{١٨} تَعَالَوْا تَتَنَاقَشَ، يَقُولُ الرَّبُّ

أَوَ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ كَالْقِرْمِزِ تَبْيَضُ كَالثَّلَاجِ

وَلَوْ كَانَتْ حُمْرَاءَ كَالْأَرْجُوانِ

تَصِيرُ كَالصُّوْفِ (١٠).

في ١٣/٢٩ ١٤ بِالْعَاقِبِ يَطْلُقُهَا يَسُوعُ عَلَى الْفَرِيسِيِّينَ (مَتَّى

٨/١٥).

(٨) دَمُ الْأَبْرِيَاءِ الْمَخْلُطُ بِدَمِ الصَّحَابَا لِلْهَدُورِ.

(٩) إِنْ الْيَتِيمَ وَالْأَرْمَلَةَ هُمَا مِنْ أَصْحَابِ الدَّخْلِ

الضَّعِيفِ الدَّيْرِ يَحْمِيهِمُ الْقَانُونُ (حر ٢١/٢٢) وَتَتْ

١٨/١٠ وَ ٢٩/١٤ وَ ١٩/٢٧ (الْع) وَالَّذِينَ يَتَشَفَّعُ لَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ

(ار ٦/٧ وَ ٣/٢٢)، (رَاجِعْ عَلَى سَبِيلِ التَّعَارُضِ اش ٢٣/١

و ١٦/٩ وَ ١٠/٤٩ ١١ وَ ٧/٢٢).

(١٠) إِنْ غُفِرَانَ الْخَطَايَا عَمِلَ إِلَهِي (خر ٦/٣٤

وَهُوَ ٨/١١ - ٩)، مِثْلُ الدِّينُونَةِ (مز ٩/٩). يَضَعُ اللَّهُ

الرَّحِيمَ حَدًّا لَخَطِيئَةِ الْإِنْسَانِ وَيُرْجِعُهُ إِلَى عِلَاقَةِ حَقِيقَةٍ مَعَهُ.

وَمَا مِنْ ذَنْبٍ يَقْضِي عَلَى مَغْفَرَةِ اللَّهِ (مز ١٣٠). وَالشَّرْطُ

(٥) هَكَذَا فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ، وَلَكِنْ ذَلِكَ لَا يُضْفِئُ

مَعْنَى جَدِيدًا إِلَى مَا سَبَقَ. عَلِمًا أَنَّ الْكَلِمَةَ لِلتَّرْجُمَةِ

بِ«تَدْمِيرٍ» تَدُلُّ عَلَى عِقَابِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَسَيُذَكَّرُ فِي

الْآيَاتِ ٩ وَ ١٠ وَ ٩/٣.

(٦) نَجَسِدُ مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ (٣٢/١٠ وَ ١/١٦ (الْع) أَوْ

سَكَّانُهَا (٢٢/٣٧) وَصَفَ ٤/٣ وَمَرَّ ٢٢/٤). كَانَتْ

«صِهْيُونَ» اسْمَ قَلْعَةِ الْيَهُوسِيِّينَ، فَأَصْبَحَتْ «مَدِينَةُ دَاوُدَ»

(رَاجِعْ ٢ ص ٩/٥+).

(٧) يَرْتَضِخُ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ النَّبَوِيَّ مَعُودٌ إِلَى الْحَقِيقَةِ

الْأُولَى مِنْ شَطَاطِ أَشْعِيَا الْبَرِّيِّ. قَبْلَ السَّنَةِ ٧٣٥. يَسْتَكْرِرُ

السِّيَ أَشْعِيَا، كَمَا اسْتَكْرَهَ عَامُوسَ (٢١/٥ - ٢٧). تَمَسُّكًا

بِالطَّقُوسِ لَا يَنْبَغُ مِنْ شُعُورِ بَاطِلِيٍّ سَيُعَالِجُ هَذَا الْمَوْضُوعَ ثَانِيَةً

عَزِيزُ إِسْرَائِيلَ :
لَا تَأْتَرُّنْ مِنْ خُصُومِي وَأَنْتَقِمَنَّ مِنْ أَعْدَائِي
وَأَرُدُّ يَدِي عَلَيْكَ ٢٥
وَأُحْرِقُ خَيْثُكَ كَمَا بِالْحَرُصِ
وَأَنْزِعُ نَفَابَاتِكَ كُلَّهَا
وَأَرْجِعُ قُضَايَاتِكَ كَمَا فِي الْأَوَّلِ ٢٦

رك ٣/٨

وَمُشِيرِيكَ كَمَا فِي الْإِبْتِدَاءِ
وَبَعْدَ ذَلِكَ تُدْعَيْنِ
مَدِينَةَ الْبَرِّ، الْبَلَدَةَ الْأَمِينَةَ (١٤).
تُفْتَدِي صِهْيُونَ بِالْحَقِّ ٢٧
وَالرَّاجِعُونَ مِنْهَا بِالْبَرِّ.
وَالْعَصَاةُ وَالخَاطِئُونَ يُحْطَمُونَ جَمِيعًا ٢٨
وَالَّذِينَ تَرَكُوا الرَّبَّ يُفْنَوْنَ (١٥).

على الأشجار المقدسة (١٦)

٢٩ فَإِنَّهُمْ سَيَخْزَوْنَ مِنَ الْبُطْمِ الَّذِي شَغِفْتُمْ بِهِ

١٢ ٣/٢٦ إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَسْمَعُوا
ث ١٤-١/٢٨ فَإِنَّكُمْ تَأْكُلُونَ طَيِّبَاتِ الْأَرْضِ
٢٠ وَإِنْ أُبَيْتُمْ وَتَمَرَّدْتُمْ فَلَسَيْفُ يَأْكُلْكُمْ
ث ٣٩ ١٤/٢٦ لَأَنَّ قَمَ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ (١١).
ث ١٥/٢٨ م ٤/٤

محيط على اورشليم (١٢)

٢١ كَيْفَ صَارَتْ الْمَدِينَةُ الْأَمِينَةُ زَانِيَةً؟
لَقَدْ كَانَتْ مَمْلُوءَةً عَدْلًا
وَفِيهَا كَانَ مَسِيْتُ الْبَرِّ (١٣)
أَمَّا الْآنَ فَإِنَّمَا فِيهَا قَتْلَةٌ.

٢٢ فَضُتُّكَ صَارَتْ خَيْبًا وَشَرَانُكَ مُزْجَ بِمَاءٍ.
٢٣ زُوسَاؤُكَ عُصَاةٌ وَشُرَكَاءُ لِلسَّرَاقِينَ
كُلُّ يَجِيبِ الرُّشُوءِ وَيَسْعَى وَرَاءَ الْهَدَايَا.

لا يُنصِفُونَ الْيَتِيمَ

وَدَعَاوَى الْأَرْمَلَةَ لَا تَبْلُغْ إِلَيْهِمْ.

٢٤ فَلِذَلِكَ قَالَ السَّيِّدُ رَبُّ الْقَوَاتِ

مصريه، راجع أسما يعقوب (تك ٢٦/٢٥ و ٣٦/٢٧) وبسبه
(تك ٣١/٢٩ - ٣٠/٢٤ الخ). يدل تغيير الاسم على تغيير
الدعوة. راجع ابراهيم (تك ٥/١٧) واسرائيل (تك
٢٩/٣٢ + الخ) والأسماء التي يطلقها الأسياء على
الأشخاص هي علامة فضالة، عد أشعيا: ٣/٧ (راجع
٢١/١٠ و ١٤/٧ و ١/٨ و ٣ (راجع ١٨/٨)، وعند
هوشع: ٤/١ و ٦ و ٩ و ١/٢ و ٣ و ٢٥. وسيطلق على
أورشليم المستقل أسماء نبوية أخرى (اش ١٤/٦٠ و ٤/٦٢
و ١٢ و حز ٣٥/٤٨). والأسماء الجديدة التي تُطلق هنا على
أورشليم، والتي تكرر ما ورد في الآية ٢١، هي «أمانة»
و«بر». والبر عد أشعيا وعند عاموس هو أولاً الإصاف في
تطبيق الشرع، ولكنه، على وجه أعمق، اشتراك في بر الله
وبه تظهر قداسه (راجع ١٦/٥ +)

(١٥) لعل هاتين الآيتين، وهما تعنيان على ما سبق، قد
أصاها تلميذ من تلاميذ أشعيا
(١٦) قليلاً ما يهاجم أشعيا ممارسات وثنية محض
(٨ ٦/٢) لم تكن تلك الأشجار موضع عبادة مباشرة،

الذي يصعبه الله هو الإقرار والدائمة (١٥/٥٧) ومر ١٣/١٩
و ١١/٢٥ و ١٨ و ٥/٣٢ و ١٩/٥١ و ٢٠ الخ) اللذان
يحملان الإنسان على التحول الباطني (ار ١٤/٣ و حر
٣٠/١٨ و ٣٢ و ١/٣٣ و راجع اش ١٨/٣١ و مر ٢١/٥)
هذا وان غفران الخطايا هو أيضاً من ميزات للمملكة الشيعية
(ار ٣١/٣١ و راجع حز ٢٥/٣٦ و ٢٦) وهذا ما يقوم به
يسوع (مر ٥/٢ و ١١).

(١١) ليس «السيف»، أي الاحتياج وشروره، إلا
تهديداً يمكن إبعاده بالخصوع لله (الآية ١٩).

(١٢) تتسم هذه القصيدة في مطلعها بالايقاع غير
للتناظر الحاص في قصيدة الرثاء، فالايقاع في الشطر الأول
يقوم على الببرات ٢ ١ ٣ وفي الشطر الثاني على ٤ + ٣.

(١٣) يذكر موضوع أورشليم الزانية بوعظ هوشع
وينسب ما سجد من رموز واستعارات في ار ٦/٣ و ١٣ و حز
١٦ و ٢٣ يعاوض هذا الاحتياط أمانة أورشليم الأولى،
وستستعيد ما بعد أن يظهرها المقاب (الآية ٢٦).

(١٤) ان اسم العلم يحدد شخصية من يحمله ويقرر

سفر أشعيا ١/٣٠-٨/٢

وَأَنْتُمْ تَخْجَلُونَ مِنَ الْجِبَالِ الَّتِي أَحْتَرْتُموها
 ٣٠ خَائِنَكُمْ تَصِيرُونَ كِبْطَمَةٍ ذَوَتْ أَوْرَاقِهَا
 وَكِبْجَةٍ لَا مَاءَ فِيهَا .
 ٣١ وَيَصِيرُ الْجَبَّارُ مُشَاقَّةً (١٧) وَعَمَلُهُ شَرَارَةٌ
 فَيَحْتَرِفَانِ كِلَاهُمَا مَعًا وَلَيْسَ مَنْ يُطْفِئُ .

السلام الدائم

٢ الْكَلَامُ الَّذِي رَأَاهُ أَشْعِيَا (١) بْنِ آمُوصَ عَلَى
 يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ (٢) :

٣ مي ١/٤ ٢
 ٢ وَيَكُونُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ أَنَّ جَبَلَ بَيْتِ الرَّبِّ
 يُؤْطَدُ فِي رَأْسِ الْجِبَالِ وَتَرْتَفِعُ فَوْقَ النَّلَالِ

وَتَجْرِي إِلَيْهِ جَمِيعُ الْأُمَمِ

٣ وَتَنْطَلِقُ شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ وَتَقُولُ :

هَلُمُّوا نَصْعَدْ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ

إِلَى بَيْتِ إِلَهِ يَعْقُوبَ

وَهُوَ يُعَلِّمُنَا طَرِيقَهُ فَتَسِيرُ فِي سَبِيلِهِ

لأنَّهَا مِنْ صِهْيُونَ تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ

وَمِنْ أُورُشَلِيمَ كَلِمَةُ الرَّبِّ .

١ وَيَحْكُمُ (٣) بَيْنَ الْأُمَمِ

رك ٢٦/٨
 ١٦/١٤
 اش ٦٠/٨-٦٠/٨
 و ١١/٦٠

يو ٢٢/٤
 لو ٤٧/٢٤

وَيَقْضِي لِلشُّعُوبِ الْكَثِيرَةِ

١١ يوه ٩/٤
 ١٠ زك ٩/٩
 هو ٢/٢٠
 ٣ ١/٦٠

فَلَا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سِيفًا

وَلَا يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ بَعْدَ ذَلِكَ .

٥ هَلُمُّوا يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ

لِنَسِيرَ فِي نُورِ الرَّبِّ .

بهاء الرب وعظمته (١)

٦ نَبَذَتْ شَعْبَكَ ، بَيْتَ يَعْقُوبَ

لأنَّهُمْ مَمْلُوعُونَ مِثْمًا هُوَ مِنَ الْمَشْرِقِ .

٥ يُمَارِسُونَ التَّنَجِّيمَ كَالْفِلَسْطِينِيِّينَ (٥)

وَيُعَاهِدُونَ بَنِي الْغُرَبَاءِ .

٧ قَدِ امْتَلَأَتْ أَرْضُهُ فِضَّةً وَذَهَبًا

فَلَا حَدَّ لِكُنُوزِهِ

٨ قَدِ امْتَلَأَتْ أَرْضُهُ خَيْلًا

فَلَا حَدَّ لِمَعْرَكَاتِهِ .

قَدِ امْتَلَأَتْ أَرْضُهُ أَوْثَانًا

فَيَسْجُدُونَ لِمَصْنُوعَاتِ أَيْدِيهِمْ

لِمَا صَنَعَتْ أَصَابِعُهُمْ

ث ١٦/١٧
 مز ٨/٢٠

(٤) إن هذه القصيدة ، التي تقوم وحننها الأدبية على
 ترداد العبارات نفسها (الآيات ٩ و ١١ و ١٧ و ١٩ و ٢١) .
 تعود إلى الحقبة الأولى لنشاط أشعيا ، إذ كانت مملكة يهوذا في
 نهاية حقبة طويلة من الازدهار ، في عهد عزرىيا (عر ٢١)
 (٧٨١ - ٧٤١) ويوتام (٧٤٠ - ٧٣٥) ، ولكنها قد تقصد
 أيضًا السامرة التي لم تكن قد سقطت في الموضى والاختطاط
 اللذين أصاباها بعد ذلك فقليل ينذر النبي بتدخل سريع
 للرب .

(٥) كانت العرافة ممارسة كثيرة في الشرق القديم وفي
 إسرائيل أيضًا (١ صم ٣/٢٨ ت واش ١٩/٨) . بالرغم من
 الاستنكارات الواردة في حر ١٧/٢٢ واح ٣١/١٩ و ٢٧/٢٠
 وث ١٠/١٨ و ١١ و ١٤ . لا نعرف شيئًا عن العرافة عند
 الفلسطينيين ، ولكن ورد ذكر عرافتهم في ١ صم ٢/٦

بل كانت تأوي الممارسات الدينية المأخوذة عن الكنعانيين
 (راجع ت ٢/١٢ - حيث تدل الموصى المستشهد ٣٠ على
 أن سوء الاستعمال هذا كان ممتدًا إلى مملكة يهوذا وإلى مملكة
 إسرائيل) .

(١٧) ما سقط من الكتاف بعد تشييطه ، وفي الاستعارة
 دلالة على موت الجبار .

(١) مجد جوهر هذا القول السوي في مي ١/٤ - ٣ ،
 ومصدره موضع نقاش . والرأي الراجح هو أن ميحا قد أخذ
 عن أشعيا وأما الأدلة المخالفة لسبب هذا النص إلى أشعيا
 (ولا سيما شموليه) فليست حاسمة

(٢) يمهّد هذا العنوان الجديد للمجموعة الصغرى من
 الأقوال الواردة في الفصول ٢ - ٥ .

(٣) الرب

٩ فَلذلِكَ يُوضَعُ أِبْنُ آدَمَ وَيُحَطُّ الْإِنْسَانُ
فَلَا تَرْفَعُهُمْ.

١٠ ادْخُلْ فِي الصَّخْرِ وَتَوَارَ فِي التُّرَابِ
مِنْ أَمَامِ رُعْبِ الرَّبِّ وَمِنْ بَهَاءِ عَظَمَتِهِ.

١١ عَيُونُ الْبَشَرِ الْمُتَشَامِيخَةُ تُخَفَضُ
وَتَرْفَعُ الْإِنْسَانُ يُوَضَعُ

وَيَتَعَالَى الرَّبُّ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

١٢ فَإِنَّهُ يَوْمُ رَبِّ الْقَوَاتِ (٦)

عَلَى كُلِّ مُتَكَبِّرٍ وَمُتَعَالٍ

وَعَلَى كُلِّ مُرْتَفِعٍ فَيُحَطُّ.

١٣ وَعَلَى كُلِّ أَرَزٍ لُتْنَانِ الْعَالِيِ الْمُرْتَفِعِ
وَكُلِّ بَلُوطٍ بَاشَانَ

١٤ وَعَلَى جَمِيعِ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ

وَجَمِيعِ التَّلَالِ الْمُرْتَفِعَةِ

١٥ وَعَلَى كُلِّ بُرْجٍ شَامِيخٍ

وَكُلِّ سَوْرٍ حَصِينٍ

١٦ وَعَلَى جَمِيعِ سَفْنِ تَرَشِيشَ

وَعَلَى جَمِيعِ مَرَائِبِ التَّنَزَّةِ (٧)

١٧ وَسَيُوضَعُ تَشَامُخُ أِبْنِ آدَمَ

وَيُحَطُّ تَرْفَعُ الْإِنْسَانِ

وَيَتَعَالَى الرَّبُّ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

١٨ وَتَزُولُ الْأَوْتَانُ بِتَمَامِهَا.

١٩ وَلَيَدْخُلُوا فِي مَغَاوِرِ الصَّخْرِ

وَفِي شُقُوقِ التُّرَابِ

مِنْ أَمَامِ رُعْبِ الرَّبِّ

وَمِنْ بَهَاءِ عَظَمَتِهِ

حِينَ يَقُومُ لِيُزَلِّزَ الْأَرْضَ.

٢٠ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُلْقِي الْإِنْسَانُ

أَوْتَانَهُ فِضَّتِهِ وَأَوْتَانَهُ ذَهَبَهُ

الَّتِي صَنَعُوا لَهُ لِيَسْجُدَ لَهَا

لِلْمَنَاجِدِ وَالْخَفَافِشِ

٢١ لِيَدْخُلَ فِي حُفْرِ الصَّخْرِ وَفِي صُدُوعِ الصِّفَا

مِنْ أَمَامِ رُعْبِ الرَّبِّ وَمِنْ بَهَاءِ عَظَمَتِهِ

حِينَ يَقُومُ لِيُزَلِّزَ الْأَرْضَ.

٢٢ فَكْفُوا عَنِ الْإِنْسَانِ

فَلَيْسَ فِي أَنْفِهِ سِوَى نَسَمَةٍ

فَبِكُمْ يُحْسَبُ هُوَ (٨)

الفوضى في أورشليم (١)

٣ هُوَذَا السَّيِّدُ رَبُّ الْقَوَاتِ

يُزِيلُ مِنْ أَوْرَشَلِيمَ وَمِنْ يَهُودَا

السِّنْدَ وَالرُّكْنَ

كُلَّ سِنْدٍ خُبِرَ وَكُلَّ سِنْدٍ مَاءٍ

٢ الْبَطْلَ وَرَجُلَ الْحَرْبِ

الْقَاضِيَّ وَالنَّبِيَّ وَالْعَرَّافَ وَالشَّيْخَ

٣ قَائِدَ الْخُمْسِينَ وَالْوَجِيهَ

وَالْمُسَيِّرَ وَالْحَكِيمَ فِي الصَّنَائِعِ

وَالْخَبِيرَ فِي الرُّقِيَّةِ.

٤ وَأَجْعَلُ الصُّبْيَانَ رُؤَسَاءَ لَهُمْ

وَأَوْلَادُ الشُّوَارِعِ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ

(١) تَوَزَّعَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي مَطْعَمِ مُلْكِ آحَازَ فِي حَوَالِ
السَّنَةِ ٧٣٥. نَظَرْنَا إِلَى حَدَاقَةِ سِرِّ الْمَلِكِ وَالتَّعَرُّصِ لِمَسْخَلِ
عَرَبٍ (رَاجِعْ ٢ مَل ٣٧/١٥). يُحْشَى أَلَّا تَقَعَ الْبِلَادُ فِي
الْفَوْصَى

(٦) عَنْ يَوْمِ الْمَرْبِ، رَاجِعْ عَا ١٨/٥ + يَوْصَفُ
اتِّدْخُلُ الْإِلَهِ هُنَا كَزَلْزَالِ (الْآيَاتُ ١٠ وَ ١٩ وَ ٢١).
(٧) بَصْرٌ عَمِيرٌ أَكِيدُ. وَنَسْتَدُ تَرْجَمْتَنَا إِلَى التَّصْوِيرِ
وَالْتَوَازِي

(٨) يَرْجِّحُ أَنَّ الْآيَةَ ٢٢ تَعْلِيْقٌ.

٥ وَيَدْفَعُ الشَّعْبُ، الْوَاحِدُ مِنْهُمْ الْآخَرَ
وَالْإِنْسَانُ قَرِيبَهُ
وَيَهْجُمُ الصَّبِيُّ عَلَى الشَّيْخِ
وَاللَّئِيمُ عَلَى الْكَرِيمِ.
٦ حِينَئِذٍ يُمْسِكُ الْإِنْسَانُ أَخَاهُ
فِي بَيْتِ أَبِيهِ قَائِلًا:
إِنَّ لَكَ رِداءً فَكُنْ قَائِدًا لَنَا
وَهَذَا الْخَرَابُ يَكُونُ تَحْتَ يَدِكَ.
٧ فَيُجِيبُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا:
لَسْتُ أَنَا بِعَاصِبٍ جُرُوحٍ،
لَيْسَ فِي بَيْتِي خَبِزٌ وَلَا رِداءٌ
فَلَا تَجْعَلُونِي قَائِدًا لِلشَّعْبِ
٨ فَإِنَّ أورشليمَ عَثَرَتْ وَيَهُودَا سَقَطَتْ
لِأَنَّ أَلْسِنَتَهُمْ وَأَفْعَالَهُمْ عَلَى الرَّبِّ
تَحَدَّثُوا لِنَظَرَاتٍ مَجْدِهِ.
٩ مُحَابَاةً وَجُوهِهِمْ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ
هَامَتِمْ يُجَاهِرُونَ بِخَطِيئَتِهِمْ كَسَلُومَ
وَلَا يَسْتَرُونَهَا، قَوْلٌ لَهُمْ
فَانْهَمُ جَلَبُوا اشْرُّ عَلَى أَنْفُسِهِمْ.
١٠ قُولُوا فِي الْبَارِ إِنَّهُ سَعِيدٌ
لِأَنَّهُ بَأْكُلُ مِنْ ثَمَرَةِ أَفْعَالِهِ (٢).
١١ قِيلَ لِلشَّرِيرِ الْمُسِيءِ
فَإِنَّ جَزَاءَ يَدَيْهِ يُودَى إِلَيْهِ.
١٢ شَعْبِي مُسَخَّرُوهُ يَسْلُبُونَهُ
وَالْمُرَابُونَ يَتَسَلَطُونَ عَلَيْهِ.
يَا شَعْبِي، إِنَّ مُرْشِدِيكَ يُضِلُّونَكَ

نت ٢٠/١٨ ٢١
١٩-٤/١١

وقد أَفْسَدُوا سَبِيلَ طَرُقِكَ.
١٣ الرَّبُّ أَنْتَصَبَ لِأَلْتَهَامِ
وَقَامَ لِيَدِينِ الشُّعُوبَ
١٤ الرَّبُّ يَدْخُلُ فِي الْمَحَاكِمَةِ
مَعَ شُيُوخِ شَعْبِهِ وَرُؤَسَائِهِمْ:
«إِنَّكُمْ أَنْتُمْ أَتَلَقْتُمُ الْكَرَّمَ
وَسَلَبُ الْبَائِسِ فِي بُيُوتِكُمْ.
١٥ مَا بِالْكُمْ تَسْحَقُونَ شَعْبِي
وَتَسْحَقُونَ وُجُوهَ الْمَسَاكِينِ»
يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ؟

مي ١/٦ ٥
هو ١/٤ ٥

١٤ ٩/٢٢
٧/٢ ٤

نساء أورشليم

١٦ وَيَقُولُ الرَّبُّ: لِأَنَّ ثَنَاتِ صِهْيُونِ
أُتْخَلَّتْ فَمَشَيْنَ مَمْلُودَاتِ الْأَعْنَاقِ، غَامِزَاتِ
بِالْعُيُونِ، مَشَيْنَ وَقَارِبْنَ الْخَطُوءِ فِي مِشْيَتِهِنَّ،
وَجَعَلْنَ بِخَلَاخِلِ أَقْدَامِهِنَّ، ١٧ فَسَيُصْلِعُ السَّيِّدُ
هَامَاتِ ثَنَاتِ صِهْيُونِ، وَيُعَرِّي الرَّبُّ رُؤُوسَهُنَّ.
١٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يُزِيلُ السَّيِّدُ زِينَةَ الْخَلَاخِلِ
وَالشُّمُوسِ وَالْأَهْنَةِ ١٩ وَالْأَشْنَفِ وَالْأَسَاوِرِ
وَالرُّعْلِ وَالْعَصَائِبِ ٢٠ وَالْأَحْجَالِ وَالسُّيُورِ وَآيَةِ
الطَّيِّبِ وَالْأَحْرَارِ ٢١ وَالْخَوَاتِمِ وَحَلَقَاتِ الْأُنُوفِ
وَالثِّيَابِ الْفَاخِرَةِ وَالْمَعَاطِفِ وَالشَّلَالَاتِ
وَالْأَكْيَاسِ ٢٢ وَالْمَرَايَا وَالْأَقْمِصَةَ وَالتَّيجَانَ
وَالْأَرْدِيَّةَ (٣). ٢٤ وَيَكُونُ لَهُنَّ النَّثْنُ بَدَلِ الطَّيِّبِ،
وَالْحَبْلُ بَدَلِ الزَّنَّارِ، وَالْقِرْعُ بَدَلِ تَجْعِيدِ الشَّعْرِ،

١٠/٨ ٤

(٣) قد تكون لائحة المحتوي هذه (الآيات ١٨-٢٣)
إضافة. لا نعرف بالضبط معنى كثير من هذه الكلمات

(٢) إن الآيتين ١٠-١١، ومضمونها حكيم،
نظمان سير وصف الموصى.

سفر أشعيا ٢٥/٣-١/٥

وَمَجْدًا، وَثَمَرَةَ الْأَرْضِ فَخْرًا وَزِينَةً لِمَنْ نَجَا
مِنْ إِسْرَائِيل. ^٣ وَمَنْ أَبْقِيَ فِي صِهْيُونَ وَتُرِكَ فِي
أُورُشَلِيمَ، يُقَالُ لَهُ قِدِّيسٌ، كُلُّ مَنْ كَتَبَ
لِلْحَيَاةِ فِي أُورُشَلِيمَ ^(٣). ^٤ وَإِذَا غَسَلَ السَّيِّدُ قَدْرَ
بَنَاتِ صِهْيُونَ، وَنَظَّفَ دِمَاءَ أُورُشَلِيمَ مِنْ وَسْطِهَا
بِرُوحِ الْقَضَاءِ وَرُوحِ الْإِحْرَاقِ، ^٥ خَلَقَ الرَّبُّ
عَلَى كُلِّ مَكَانٍ فِي جَبَلِ صِهْيُونَ وَعَلَى مَحَافِلِهَا
غَمَامًا فِي النَّهَارِ وَدُخَانًا، وَضِيَاءَ نَارِ مُلْتَهَمَةٍ فِي
اللَّيْلِ ^(٤). فَيَكُونُ عَلَى كُلِّ الْمَجْدِ كَنْفٌ،
وَكُوخٌ ظِلًّا فِي النَّهَارِ مِنَ الْحَرِّ، وَمُعْتَصِمًا
وَسِيرًا مِنَ السَّيْلِ وَالْمَطَرِ.

خر ٢١/١٣
رؤ ١٥/٧
٥-٤/٢٥

نشيد الكرم ^(١)

٥ الْأَنْشِيدُ لِحَبِيبِي نَشِيدَ مَحْبُوبِي لِكَرَمِهِ. هو ١/١٠
ار ٢١/٧

وَحِزَامُ الْمِسْخِ ^(٤) بَذَلَ الْوِشَاحَ، وَالْكَيُّ بَذَلَ
الْجَمَالَ.

الشفاء في أورشليم

^{٢٥} يَسْقُطُ رِجَالُكَ بِالسَّيْفِ

وَأَيُّطَالُكَ فِي الْقِتَالِ

^{٢٦} وَتَبِينُ أَبْوَابُهَا نَائِحَةً

وهي تَقَعُدُ إِلَى الْأَرْضِ مُجَرَّدَةٌ

٤ أَوْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، تَتَنَازَعُ سَبْعُ نِسَاءٍ رَجُلًا
وَاحِدًا وَيَقُولْنَ: «إِنَّا نَأْكُلُ خُبْرَنَا وَنَلْبَسُ
مَحَاطِفَنَا، إِنَّمَا نُسَمَّى بِاسْمِكَ فَأَنْزِعْ عَنَّا
عَارَنا» ^(١).

نَبَتُ الرَّبِّ ^(٢)

٢ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَكُونُ نَبَتُ الرَّبِّ بَهَاءً ر ٥/٢٣

و ١٨/٥ وحر ٣/٥ والفصل ٩). ستبقى هذه البقية في
أورشليم وتُطَهَّرُ وتَصْبَحُ أَمِينَةً، فتصير أمةً قديرة. وبعد كاثورة
السنة ٥٨٧، ظهرت فكرة جديدة، وهي أن البقية ستكون
بين المحلّين (حر ١٦/١٢ ويا ١٣/٢) وتُتَوَّبُ في الجلاء (حر
٨/٦ ١٠ وراجع تث ١/٣٠ ٢)، فيجمعها الله عنده
لإحياء الممكة المسيحية (اش ١١/١١ و ١٦ و ٣/٢٣
و ٧/٣١ و ٢٠/٥٠ وحر ٣٧/٢٠ و ١٢/٢ ١٣)، وبعد
العودة من الجلاء، ستكون البقية غير أمانة مرة أخرى وتُطَهَّرُ
بالقضاء على قسم منها (زك ٣/١ و ١١/٨ و حج ١٢/١ و
١٧ = يوح ٥/٣ ورك ٨/١٣ ٩ و ٢/١٤) في الواقع،
المسيح هو الذي سيكون «النبت» الحقيقي لإسرائيل الجديد
والمقدس (اش ١/١١ - ١٠ وراجع ٢/٤ و ٣/٢٣ ٦)
على خلاف إسرائيل، لا تكون «بقية» للأُمم الوثنية (اش
٢٢/١٤ و ٣٠ و ٩/١٥ و ١٤/١٦ وحر ٣٧/٢١ و ٨/١
و ١٨).

(٤) إشارة إلى عمود الغمام أو النار الذي أُرشد بهي
إسرائيل عند خروجهم من مصر هذا التلميح إلى الخروج
من مصر يؤكده تاريخ القصيدة المتأخر.

(١) قصيدة ألّفها أشعيا في مطلع رسالته النبوية، ربما

(٤) لباس التوبة واحزن كابوا يرددونه على الحسم
مباشرة (٢/٢٠) وتك ٣٤/٢٧ و ١ مل ٣١/٢٠ و ٢٧/٢١
وعا ١٠/٨ (الخ)

(١) في المدينة التي قضى الحرب على عدد كبير من
سكانها (٢٥/٣ - ٢٦)، نساء كثيرات يطلبن من رجل
واحد أن «يحمل اسمه»، أي أن يكون سيدهن، محب
معنى العارة العبري. وستسمي بنات أورشليم المتكبرات
سراري.

(٢) بدل «النبت» و«ثمر الأرض» إنما على المسيح
(ار ٥/٢٣ ٥/٢٣ ١٥/٢٣ وزك ٨/٣ و ١٢/٦) وإنما على «بقية»
إسرائيل (راجع الحاشية التالية) للشبهة بشجرة تعود إلى الحياة
في أرض فلسطين. الرأي الشائع أن الآيات ٢ - ٤ أو ٤ - ٦
وحدّها كنّت بعد الجلاء

(٣) سيعاقب إسرائيل على خيائته ولكن، بما أن الله
يحب شعبه، فهناك «بقية» صغيرة تنجو من سيف الجحاشين.
عرف عاموس هذا الموضوع (١٢/٣ و ١٥/٥ و ٨/٩ ١٠).
بتناوله أشعيا هو أيضًا (١٣/٦ و ٣/٧ و ١٩/١٠ - ٢١
و ٥/٢٨ و ٦ و ٤/٢٧ - ٢ مل ٤/١٩) و ٣١/٣٧ و ٣٢
وراجع مي ٧/٤ و ٢/٥ وصف ٧/٢ و ٩ و ١٢/٣ و ١٤/٣

لعنات (٤)

٨ وَيَلُ لِّلَّذِينَ يَصِلُونَ يَتْنَا بَيْتَ

وَيَقْرَنُونَ حَقْلًا بِحَقْلٍ

حَتَّى لَمْ يَبْقَ أَيُّ مَكَانٍ

فَتَسْكُنُونَ وَحَدَّكُمْ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ.

٩ عَلَى مَسْمَعٍ مِنِّي أَقْسَمَ رَبُّ الْقَوَاتِ :

إِنَّ بُيُوتًا كَثِيرَةً سَتُخْرَبُ

عَظِيمَةً وَجَمِيلَةً مِمَّا تَبْقَى بِغَيْرِ سَاكِنٍ.

١٠ فَعَشْرَةٌ قَدَادِينَ كَرَمًا تُخْرَجُ بَنَاتُ وَاحِدًا

وَبَدْرٌ غَيْرٌ يُخْرِجُ أَيْفَةً (٥).

١١ وَيَلُ لِّلْقَائِمِينَ مِنَ الصَّبَاحِ

فِي طَلَبِ الْمُسْكِرَاتِ

الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَى الْمَسَاءِ

وَالخَمَرُ تُلْهِمُهُمْ

١٢ وَفِي مَادِيهِمُ الْكَثَارَةُ وَالْعُودُ

وَالدُّفُ وَالْمِزْمَارُ وَالخَمَرُ

وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى عَمَلِ الرَّبِّ

وَلَا يَرَوْنَ صُنْعَ يَدَيْهِ.

١٣ لِذَلِكَ جَلِيَّ شَعْبِي لِعَدَمِ الْمَعْرِفَةِ

وَأَصْبَحَ نَخَاصَتُهُ مِنْ أَهْلِ الْمَجَاعَةِ

كَانَ لِحَبِيبِي كَرَمٌ فِي رَايَةِ خَصِيَّةٍ

٢ وَقَدْ قَلَبَهُ وَحَصَّاهُ (٢) وَغَرَسَ فِيهِ أَفْضَلَ كَرْمِهِ (٣)

وَبَنَى بُرْجًا فِي وَسْطِهِ وَحَفَرَ فِيهِ مَعْصَرَةً

وَأَنْتَظَرُ أَنْ يُثْمِرَ عِنَبًا فَأَتَمَّرَ حِصْرِي مَرًّا بَرًّا.

٣ فَالآنَ يَا سَكَّانَ أُورُشَلِيمَ

وَيَا رِجَالَ يَهُوذَا

أَحْكُمُوا بَيْنِي وَبَيْنَ كَرْمِي.

٤ أَيُّ شَيْءٍ يُصْنَعُ لِلْكَرْمِ وَلَمْ أَصْنَعْهُ لِكَرْمِي؟

فَمَا بِالْيِ أَنْتَظَرُ أَنْ يُثْمِرَ عِنَبًا

فَأَتَمَّرَ حِصْرِي مَرًّا بَرًّا؟

٥ فَالآنَ لَا أَعْلِمُكُمْ مَا أَصْنَعُ بِكَرْمِي.

أَزِيلُ سِيَاحَهُ فَيَصِيرُ مَرْعَى

وَأَهْلُهُمْ جِدَارُهُ فَيَصِيرُ مَدَاسًا

٦ وَأَجْعَلُهُ بُورًا لَا يُقْضَبُ وَلَا تُقْلَعُ أَعْشَابُهُ

فَيَطْلُعُ فِيهِ الْحَسَكُ وَالشُّوكُ

وَأُوصِي النُّعُومَ أَلَّا تُمَطِّرَ عَلَيْهِ مَطَرًا.

٧ لِأَنَّ كَرَمَ رَبِّ الْقَوَاتِ هُوَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ

وَأَنَاسُ يَهُوذَا هُمُ غَرْسُ نَعِيمِهِ

وَقَدْ أَنْتَظَرُ الْحَقَّ فَإِذَا سَقَلْتُ الدَّمَاءَ

وَالْبَرَّ فَإِذَا الصُّرَاحُ.

و ١٠/٥

و ٩/٦

و ١٠/١٢

حز ٨٠/١٥

و ١٠ ٣/١٧

و ١٤ ١٠/١١

مز ١٩ ٩/٨٠

اش ٥ ٢/٢٧

مى ٣٣/٢١

متى ١٨/٢١

يو ١٥-١/١٥

مى ٥-١/٦

ار ٧-٤/٢

١٣/٣٢

٢ صم ٢١/١

عا ٧ ١/٦

مي ٥ ١/٢

ار ١٩ ١٣/٢٢

حر ٢٦ ٥/٧

حب ٢٠ ٦/٢

لو ٢٦-٢٤/٦

متى ٢٣

٢٣/٧

٨ ٧ ١/٢٨

١٣/٢٢ و ١٢/٥٦

عا ١/٤

مي ١١/٢

يو ٥/١

حت ٩ ٧/٢

مر ٥/٢٨

(٣) راجع ٨/١٦ و ٢١/٢ و تك ١١/٤٩

(٤) ترقى هذه اللعنات أيضًا إلى مطلع رسالة أشعيا

النبوية، ولكن ربما لم تُقل كلها في ظروف واحدة إلى

اللعنات الست الواردة في ٢/٥ ٢٤ يُقترح إضافة لعة

سابعة (١/١٠ ٤) لأنها خرجت عن مكانها عرضًا إن

اللعنة هي من فنون الوعظ النبوي أسلوب أشعيا يشابه في هذا

القطع أسلوب عاموس.

(٥) عشرة قدادين تساوي نحو هكتارين ونصف،

والست يساوي أربعين لترا على التقريب، والايقة تساوي البث

الحبوب، والعمر يساوي عشرة أضعاف.

انطلاقًا من أغنية قطاف إن هوشع هو أول من وصف

إسرائيل بالكثرة التي اختارها الله لم يلبها (١/١٠) وتعد

ارميا ٢١/٢ و ١٠/٥ و ٩/٦ و ١٠/١٢ و حزقيال

(١/١٥) ٨ و ٣/١٧ و ١٠ و ١٠/١٩ و ١٤. راجع مر

٨/٨٠ ١٩ و اش ٢/٢٧ - ٥). سيقبل يسوع هذا الموصوع

إلى مثل الكرّامين القتلة (متى ٣٣/٢١ - ٤٤، راجع أيضًا

مثل التينة العقيمة (متى ١٨/٢١ - ١٩). وسيكشف، في

إعجيل يوحنا، سر الكرمة الحقيقية. وهناك وجوه أخرى

لموصوع الكرمة في تك ٣٢/٣٢ - ٣٣ وسي ١٧/٢٤.

(٦) قلب أرضه وأزال منها الحصى.

سفر أشعيا ١٤/٥-٢٦

٢٢ وَيَلُ لِّلَّذِينَ هُمْ أَبْطَالٌ فِي شُرْبِ الْخَمْرِ
وَدَوُوا بَأْسَ فِي مَرْجِ الْمُسْكِرَاتِ
٢٣ الْمُبْرِثِينَ الشَّرِيرَ لِأَجْلِ رَشْوَةٍ
وَالْحَارِمِينَ الْبَارِ بِرِّهِ .
٢٤ فَلِذَلِكَ كَمَا يَلْتَهُمْ لَهَيْبُ النَّارِ الْقَشِ
وَكَمَا يَقْنِي الْحَشِيشُ الْمُنْتَهَبِ
يَكُونُ أَصْلُهُمْ كَالْتِنِّ
وَيُرْعَمُهُمْ يَتَنَاثَرُ كَالْتُّرَابِ
لِأَنَّهُمْ نَبَذُوا شَرِيعَةَ رَبِّ الْقَوَاتِ
وَأَسْتَهَانُوا بِكَلِمَةِ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ

غضب الرب (٩)

٢٥ فَأَضْطَرَمَّ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ
فَمَدَّ يَدَهُ عَلَيْهِ وَضَرَبَهُ
فَرَجَفَتِ الْجِبَالُ وَصَارَتِ جُثَثُهُمْ
كَالتُّرَابِ فِي وَسْطِ الشُّوَارِعِ .
وَمَعَ هَذَا كُلَّهُ لَمْ يَوْتِدْ غَضَبُهُ
وَيَنْدَهُ لَا تَزَالُ مَمْدُودَةً .

١١/٩ و ١٦ و ٢٠
٤/١٠

لداء إلى المحتاجين (١٠)

٢٦ فَرَفَعَ رَأْيَهُ لِأُمَمٍ بَعِيدَةٍ
وَبَصُرَ لَهَا مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ

ار ١٥/٥ و ١٧
و ٢٢/٦-٣٠

وَبَسَتْ عَامَّتُهُ مِنَ الْعَطَشِ .
١٤ فَوَسَّعَ مَتْنَى الْأَمْوَاتِ حَلْقَهُ (٦)
وَفَتَحَ بِلَا حَدٍّ قَمَهُ
فِيَحْدِرُ فِيهِ وَجَهَاؤُهُ وَعَامَّتُهُ
وَجُمْهُورُهُ وَكُلُّ مُبْتَهَجٍ فِيهِ
١٥ وَيُوضَعُ ابْنُ آدَمَ وَيُحْطُّ الْإِنْسَانُ
وَيُخَفَّضُ عُيُونُ الْمُتَكَبِّرِينَ .
١٦ وَيَتَعَالَى رَبُّ الْقَوَاتِ بِالْقَضَاءِ
وَيَتَقَدَّسُ الْإِلَهُ الْقُدُّوسُ بِالْبِرِّ (٧)
١٧ وَتَرعى الْحُمَلَانُ كَمَا فِي مَرَاعِيهَا
وَأَطْلَالُ الْمُتَرْفِينَ يَلْتَهُمُهَا الْغُرَبَاءُ .

١٨ وَيَلُ لِّلَّذِينَ يَجْرُونَ الْإِثْمَ بِجِبَالِ الْبَاطِلِ
وَالْحَطِيطَةِ بِمِثْلِ أَمْرَاسِ الْمَرْكَبَةِ

٢ ط ٤/٣ ١٩ الْفَائِلِينَ : « لِيَبَادِرْ »

وَلِيَعَجِّلَ فِي عَمَلِهِ (٨) حَتَّى نَرَى
وَلِيَقْتَرِبَ وَيَحْضُرَ

تَذِيرُ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ حَتَّى نَعْلَمَ .

٢٠ وَيَلُ لِّلْفَائِلِينَ لِلشَّرِّ خَيْرًا وَلِلْخَيْرِ شَرًّا

الْجَاعِلِينَ الظُّلْمَةَ نُورًا وَالنُّورَ ظُلْمَةً

الْجَاعِلِينَ الْمَرَّ حُلْوًا وَالْحُلْوَ مَرًّا .

٢١ وَيَلُ لِّلَّذِينَ هُمْ حُكَمَاءُ فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِهِمْ
عُقَلَاءُ أَمَامَ وَجْهِهِمْ .

يو ٤٠/٩ و ٤١
روم ٢١/١ و ٢٢

للخاطئ الثابت (مي ٩/٧ ومز ١٦/٥١) . سيكون البر
الفصلية المثالية التي يمتاز بها الملك المسيحي ، يوم يجعل الله
لشعبه شيئاً من قدامته (اش ٢٦/١ و ٣/٤) وراجع متى
(٤٨/٥) .

(٨) هو « يوم الرب » الذي أنذر به النبي (١٢/٢)
والذي يستنزله المرتابون عليهم للتحتي .

(٩) تربط الآيات ٢٥/٥ - ٣٠ بالقصيدة الواردة في
٧/٩ - ٢٠ التي مجد لازمتها هنا

(١٠) يكسأ أن تربط هذه القصيدة بأحد اجتياحات

(٦) نبدو الآيات ١٤ - ١٦ خارج إطارها ويمكن
ربطها بالقصيدة الواردة في ٦/٢ و ٢٢ والتي نجد « لازمتها »
(الآيتان ٩ و ١١) في الآية ١٥ من هذا الفصل .

(٧) إن « قداسة » الله (راجع ١٣/٦) « تفصله » عن
جميع الخلائق . هو فوقها فلا تتجسه . لكن هذه القداسة
السامية يظلمها في علاقات الله بالبشر - « بره » الذي يشدد
على طابعها الأخلاقي ، فإنه الله يكافئ على الخير ويعاقب
على الشر عند « الديونة » . إن الرحمة لا تعارض هذا البر ،
فإن الله الأمين لمواعده يحقق « بره » غافراً لإسرائيل أو

سفر أشعيا ٢٧/٥-٣/٦

فَإِذَا بِهَا مُقِيلَةٌ بِسُرْعَةٍ وَخِفَّةٍ .
 ٢٧ لَيْسَ فِيهَا مُنْهَكٌ وَلَا عَائِرٌ
 لَا تَنْعَسُ وَلَا تَنَامُ
 لَا يُحَلُّ زَنْأَرُ حَقْوِيهَا
 وَلَا يُفَكُّ رِبَاطُ نَعْلَيْهَا .
 ٢٨ سِيَاهُهَا مُحْدَدَةٌ
 وَجَمِيعُ قِسِيَّهَا مَشْدُودَةٌ .
 تُحَسِّبُ حَوَافِرُ خَيْلِهَا صَوَانًا
 وَمَرَكَبَاتُهَا إِعْصَارًا .

٢٩ لَهَا زَنْبُرٌ كَالْبُؤَةِ
 وَهِيَ تَرَأَّرُ كَالْأَشْبَالِ
 وَتُرْمَجِرُ وَتُمْسِكُ الْفَرِيسَةَ
 وَتَخَطِفُهَا وَلَيْسَ مَنْ يُنْقِذُ
 ٣٠ فَتُرْمَجِرُ عَلَيْهِ (١١) فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
 كَرْمَجَرَةَ الْبَحْرِ .
 ٢١/٨ ٢٢ وَتَنْتَظِرُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا بِالظَّلَامِ وَالضُّيْقِ
 وَقَدْ أَظْلَمَ النُّورُ فِي غَمَامٍ حَالِكٍ (١٢) .

(٢) كتاب العمانوئيل

دعوة أشعيا (١)

٦ اِنِّي السَّنَةُ الَّتِي مَاتَ فِيهَا الْمَلِكُ عَزِّيَّا (٢) .
 رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى عَرْشٍ عَالٍ رَفِيعٍ ،
 وَأَذْيَالُهُ تَمَلَأُ الْهَيْكَلَ (٣) . مِنْ فَوْقِهِ سَرَاهُونُ (٤)

قَائِمُونَ ، سِتَّةُ أَجْنَحَةٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ ، بَائِثِينَ يَسْتَرُّ
 وَجْهَهُ (٥) وَبَائِثِينَ يَسْتَرُّ رِجْلَيْهِ (٦) وَبَائِثِينَ يَطِيرُ .
 ٣ وَكَانَ هَذَا يُنَادِي ذَاكَ وَيَقُولُ : « قُدُّوسٌ
 قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ (٧) ، رَبُّ الْقَوَاتِ ، الْأَرْضُ كُلُّهَا

أَشُورُ فِي أَيَّامِ أَشْعِيَا . اجْتِيَا حِجَابٌ بَجَلَّتْ فَلَا تَمُرُ الثَّالِثُ فِي السَّنَةِ
 ٧٣٥ أَوْ ٧٣٢ ، أَوْ اجْتِيَا حِجَابٌ شَلَمْتَسَرُ فِي السَّنَةِ ٧٢٢ ، أَوْ
 اجْتِيَا حِجَابٌ سَرَجُونُ فِي السَّنَةِ ٧١١ ، أَوْ اجْتِيَا حِجَابٌ سَمَحَارِبُ فِي
 السَّنَةِ ٧٠١ . وَلَكِنْ الْمَحْتَاحُ غَيْرُ مَذْكُورٍ ، وَقَدْ يَدُورُ الْكَلَامُ
 عَلَى مَوْضُوعٍ عَامٍ ، وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ يَتَّخِذُ أَمَّةً قَدِيرَةً أَدَاءً لانتقامه
 (رَاجِعْ ت ٤٩/٢٨ - ٥٣ وَمَا يَتَّبِعُ ٦/١٠) .

(٤) التَّجْمِيعُ اللَّفْظِيُّ : «الْبَائِثُونَ» تَحْلِفُ هَذِهِ
 الْكَلِمَاتُ الْمُخْتَفَةُ كُلُّ الْاِخْتِلَافِ عَنِ الْحَيَاتِ الْبَارِيَةِ الْوَارِدِ
 ذَكَرَهَا فِي عَد ٦/٢١ (رَاجِعْ ت ١٥/٨) أَوْ الثَّانِيَيْنِ الْبَلْبَارَةِ
 الْوَارِدِ ذَكَرَهَا فِي اش ٢٩/١٤ وَ ٦/٣٠ . إِيَّاهَا صُورُ بَشَرِيَّةٍ لَهَا
 سِتَّةُ أَجْنَحَةٍ تَذَكِّرُنَا بِالْكَلِمَاتِ الْخَفِيَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ مَرَكِبَةَ الرَّبِّ
 فِي حُرِّ ١ وَالَّتِي يَسْمِيهَا حُرُّ ١٠ «الْكُرُوبِيِّينَ» ، كَالصُّورِ الْمِثْلَةِ
 الْمَلَايِمَةِ لِنَابُوتِ الْعَهْدِ (خُر ١٨/٢٥) . وَقَدْ أَطْلَقَ التَّقْلِيدُ
 الْمَسِيحِي فِيهَا بِعَدِ اسْمِ السَّرَاقِينِ وَالْكُرُوبِيِّينَ عَلَى جَمَاعَتَيْنِ مِنْ
 جَمَاعَاتِ الْمَلَايِكَةِ .

(١١) عَلَى يَهُودَا (وَرَاجِعْ بَقِيَّةَ الْآيَةِ) .
 (١٢) ظَلَمَاتُ «يَوْمِ الرَّبِّ» (عَا ١٨/٥ وَ ٢٠) .
 (١) إِنْ مَوْقِعَ هَذِهِ الرُّؤْيَا الطَّبِيعِيَّ هُوَ فِي مَطْلَعِ سَعْرِ
 أَشْعِيَا ، وَلَكِنَّهُ أَلْفٌ ، كَمَا نَعْلَمُ ، انْتِظَارًا مِنْ مَحْصُوعَاتٍ
 مُسْتَقِلَّةٍ . وَتَقَعُ هَذِهِ الرُّؤْيَا بِشَكْلِ مَنْارٍ فِي بَدَايَةِ الْمَحْصُوعَةِ الَّتِي
 يُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُ «سَعْرِ الْعَمَانُؤِيلِ» لِأَنَّ فِي ١٤/٧ نَبُوءَةً عَنْهُ .
 وَيَضُمُّ «سَعْرِ الْعَمَانُؤِيلِ» (٦-١١) الْأَقْوَالَ النَّبَوِيَّةَ الْمُخْتَفَةَ
 بِالْحَرْبِ السُّورِيَةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ الَّتِي تَتَحَقَّقُ فِيهَا إِنْذَارَاتُ الْآيَاتِ
 ١١-١٣ .
 (٢) يَرْتَجِعُ لَهَا السَّنَةُ ٧٤٠ .
 (٣) الْهَيْكَلُ هُوَ غُرْفَةُ تَتَقَدَّمُ قُدْسُ الْأَقْدَاسِ (رَاجِعْ ١
 مَل ١/٦ ٣٨) .

(٥) حَقْوًا مِنْ رُؤْيَا الرَّبِّ (رَاجِعْ حُر ٢٠/٣٣) .
 (٦) الرِّجْلَانِ بِدَلِ الْعُورَةِ ، وَذَلِكَ تَلْطِيفًا فِي الدَّلَالَةِ
 إِلَى الْمَعْنَى .
 (٧) إِنْ قُدَّاسَةُ اللَّهِ هِيَ مَوْضُوعُ رُؤْيَايَ مِنْ مَوَاصِيحِ
 وَعِظِ أَشْعِيَا ، وَهُوَ كَثِيرٌ مَا يَسْمِي الرَّبَّ «قُدُّوسَ إِسْرَائِيلِ»
 (٤/١ ١٩/٥ وَ ٢٤/١٠ وَ ٢٠/١٦ وَ ١٤/٤١ وَ ١٦/٢٠ وَ ٢٠/٢٠)
 (النَّخ) . تَقْتَضِي هَذِهِ الْقُدَّاسَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هُوَ بَعْسُهُ
 مُقَدَّسًا ، أَيْ مُفْصَلًا عَمَّا لَيْسَ مُقَدَّسًا (أَح ١١/١٧) .
 وَبَطْنًا مِنَ الْخَطِيئَةِ (هَذَا فِي الْآيَاتِ ٥-٧) وَمُشَارِكًا لِلَّهِ فِي

سفر أشعيا ٤/٦-٣/٧

١١ قُلْتُ: «إِلَى مَتَى أَيُّهَا السَّيِّدُ؟» (١٢)
فَقَالَ: «إِلَى أَنْ تَصِيرَ الْمُدُنُ خَرَابًا بِغَيْرِ سَاكِنٍ،
وَالْبُيُوتُ بِغَيْرِ إِنْسَانٍ، وَالْأَرْضُ خَرَابًا مُقْفَرًا
وَيُقْصِي الرَّبُّ الْبَشَرَ وَيَبْقَى فِي الْأَرْضِ وَحْشَةٌ
عَظِيمَةٌ. ١٣ وَإِنْ بَقِيَ فِيهَا الْعُشْرُ مِنْ بَعْدُ، فَإِنَّهَا
تَعُودُ وَتَصِيرُ إِلَى الدَّمَارِ. وَلَكِنْ كَالْبَطْمَةِ وَالْبَلُوطَةِ
الَّتِي، بَعْدَ قَطْعِ أَغْصَانِهَا، يَبْقَى جَذْعُهَا، فَيَكُونُ
جَذْعُهَا زَرْعًا مُقَدَّسًا».

التدخل الأول لأشعيا

٧ «وَفِي أَيَّامِ آحَازَ بْنِ يُوْتَامَ بْنِ عَزِّيَّا، مَلِكِ
يَهُوذَا، صَعِدَ رَصِين، مَلِكُ أَرَامَ، وَفَاقَحُ بْنُ ٢ مل ١٦/٥
رَمَلْيَا، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، إِلَى أُورُشَلِيمَ لِمُحَارَبَتِهَا،
فَلَمْ يَقْدِرَا عَلَى مُحَارَبَتِهَا (١). ٢ وَأَخْبَرَ بَيْتَ دَاوُدَ
وَقِيلَ: «إِنَّ أَرَامَ قَدْ حُلَّ فِي أَفْرَاثِيمَ». فَأَضْطَرَبَ
قَلْبُهُ وَقَلْبُ شَعْبِهِ اضْطِرَابَ شَجَرِ الْغَابِ فِي وَجْهِ
الرَّيْحِ.

٣ فَقَالَ الرَّبُّ لِأَشْعِيَا: «أُخْرِجْ لِلِقَاءِ آحَازَ،

المضارع (راجع ٩/٢٩). لا يريد الله قلة الفهم هذه، بل
يتوقعها ويستعملها لتحقيق مقاصده. سيُستشهد أكثر من مرة
بهذا النص في العهد الجديد (متى ١٤/١٣ - ١٥ ويو
٤٠/١٢ ورسل ٢٦/٢٨ - ٢٧) وسيطبق تطبيقًا خاصًا على
الأمثال (متى ١٣/١٣).

(١٢) لا يرضى النبي بأن يكون الحكم هائليًا. لا
بمراض جواب الله هذا الرجاء، بل يشدد على شدة الحزن
التي تسبق الخلاص.

(١) إنها الحرب السورية الإسرائيلية: أراد ملك أرام
وملك إسرائيل أن يجرّوا يهودا في تحالف على آشور. أمّا حار
ملك يهوذا (٧٣٥ - ٢٧١٦) فالرغم من إندارات أشعيا،
قد استنجد بتجلبت فالآسر الذي هجم على دمشق والسامرة
وأخضع يهوذا أيضًا.

مَمْلُوءَةٌ مِنْ مَحَبَّةٍ. ٤ فَتَزَعَزَعَتْ أَسُسُ

الْأَعْتَابِ مِنْ صَوْتِ الْمُنَادِي، وَأَمْتَلَأَ الْبَيْتُ
دُخَانًا (٨). ٩ قُلْتُ: «وَيْلٌ لِي، قَدْ هَلَكْتُ لِأَنِّي
رَجُلٌ نَجَسُ الشَّفَتَيْنِ، وَأَنَا مُقِيمٌ بَيْنَ شَعْبٍ
نَجَسِ الشَّمَاهِ، وَقَدْ رَأَيْتُ عَيَايَ الْمَلِكِ رَبِّ
الْقُوَّاتِ». ١٠ فَطَارَ إِلَيَّ أَحَدُ السَّرَافِينِ، وَبِيَدِهِ

جَمْرَةٌ أَخَذَهَا بِمِلْقَظٍ مِنَ الْمَذْبَحِ ٧ وَمَسَّ بِهَا

فَمَيَّ وَقَالَ: «هَا إِنْ هَذِهِ قَدْ مَسَّتْ

شَفَتَيْكَ (٩). ١٠ فَازِيلَ إِيْمُكَ وَكُفِّرَتْ خَطِيئَتُكَ».

٨ وَسَمِعْتُ صَوْتَ السَّيِّدِ قَائِلًا: «مَنْ أَرْسِلَ،

وَمَنْ يَنْطَلِقُ لَنَا؟» قُلْتُ: «هَاهُنَا

فَارْسِلْنِي» (١٠). ٩ فَقَالَ: «إِذْهَبْ وَقُلْ لِهَذَا

الشَّعْبِ.

١٣ وَ ١٠/٤

٦/١

متى ١٤/١٣

رسل ٢٦/٢٨

٢٧

٢١/٥

٢/١٢

«بَرَّة» (راجع ٢٦/١ و ١٦/٥+).

(٨) علامة حضور الله في سبأ (خر ١٦/١٩+).

في حيمة البرية (خر ٣٤/٤٠ - ٣٥) وفي هيكل أورشليم (١
مل ١٠/٨ - ١٢ وخر ٤/١٠).

(٩) إن النبي هو رسول كلمة الله، وهو «هه» (راجع
خر ١٦/٤). وكذلك، فإن الرب يمسّ قم إرميا (ار
٩/١)، وخرقيال يأكل الكتاب المحتوي على كلمة الله (خر
١/٣ - ٣). إن النار تظهر (ار ٢٩/٦) وراجع متى
١١/٣، فكم بالأحرى نار المذبح.

(١٠) تذكرنا سرعة أشعيا في تلبية دعوة الله له بإيمان
إبراهيم (تك ١/١٢ - ٤) وتختلف عن ترددات موسى (خر
١٠/٤ - ١٢) ولا سيما إرميا (ار ٦/١).

(١١) سيصطدم وعظ النبي بقلة فهم سامعيه. إن
استعمال صيغة الأمر في هذه الأمثال يساري استعمال صيغة

أَنْتَ وَشَارَ يَاشُوبُ^(٢) أَيْبُكَ ، إِلَى آخِرِ قَنَاقَةِ
الْبِرْكَةِ الْعُلْيَا ، إِلَى طَرِيقِ حَقْلِ مَنْطَفِ الثَّيَابِ ،
وَقُلْ لَهُ : تَنْبَهْ وَكُنْ هَادِئًا ، وَلَا تَخَفْ وَلَا
بَضْعُ قَلْبِكَ مِنْ ذَنْبِي هَاتَيْنِ الْجَمْعَتَيْنِ
الْمُدْحِخَتَيْنِ بِسَبَبِ اضْطِرَامِ غَضَبِ رَصِينِ ،
مَلِكِ أَرَامَ ، وَأَبْنِ رَمَلِيَا . فَإِنَّ أَرَامَ وَأَفْرَائِيمَ وَأَبْنَ
رَمَلِيَا قَدْ تَأَمَّرُوا عَلَيْكَ بِالسُّوءِ قَاتِلِينَ : لِنَصْعَدَ
عَلَى يَهُوذَا وَنَرْوِعَهُ وَنُحْطِمَهُ تَحْتَنَا وَنَمْلِكُ فِيهِ أَبْنَ
طَابَثَيْلِ^(٣) .

٧ هُكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

لَا يَقُومُ الْأَمْرُ وَلَا يَكُونُ

٨ لِأَنَّ رَأْسَ أَرَامَ هُوَ دِمَشْقُ

وَرَأْسُ دِمَشْقٍ هُوَ رَصِينُ

وَبَعْدَ خَمْسِ وَسِتِّينَ سَنَةً

يُحْطَمُ أَفْرَائِيمُ فَلَا يَبْقَى شَعْبًا
١ وَلِأَنَّ رَأْسَ أَفْرَائِيمَ هُوَ السَّامِرَةُ
وَرَأْسُ السَّامِرَةِ هُوَ أَبْنُ رَمَلِيَا
وَأَنْتُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا فَلَنْ تَأْمَنُوا^(٤)

١٦/٢٨
١٥/٣١

التدخل الثاني لأشعيا

١١ وَعَادَ الرَّبُّ فَكَلَّمَ آحَازَ قَائِلًا : «سَلْ

بِنَفْسِكَ آيَةً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ إِلَهِكَ ، سَلَهَا إِمَّا فِي

الْعُمُقِ وَإِمَّا فِي الْعَلَاءِ مِنْ فَوْقِ » .^{١٢} فَقَالَ ت ١٦/٦

آحَازَ : «لَا أَسْأَلُ وَلَا أُجَرِّبُ الرَّبَّ » .^{١٣} فَقَالَ

أَشْعِيَا : «إِسْمَعُوا يَا بَيْتَ دَاوُدَ . أَقَلِيلٌ عِنْدَكُمْ

أَنْ تُسَمِّمُوا النَّاسَ حَتَّى تُسَمِّمُوا إِلَهِي أَيْضًا ؟

١٤ فَلِذَلِكَ يُؤْتِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً^(٥) : هَا إِنَّ

الصَّيِّئَةَ^(٦) تَحْمِلُ فَتِلْكَ أَبْنَا وَتَدْعُو اسْمَهُ

متى ٢٣/١
مي ٢/٥

مسيحي يهوذا وباركها . وفي نصوص أخرى (١/٩) ٦
و ١/١١ - ٩) ، سيكشف أشعيا عبارات أوضح عن بعض
وجوه الخلاص الذي سيأتي به هذا الطفل . هذه السُّوَاتُ
عبارة عن المشيخة الملكية التي كان النبي ثاتان أول من
رسم خطوطها الأولية (٢ صم ٧) والتي تكلم عليها ميخا
(٤/٤ و ١٤/٤ و ٢٣/٣٤ و ٢٣/٢ و راجع مر ٢ و ٤٥ و ٧٢
و ١١٠) . عن يد ملك خليفة دَاوُدَ سيأتي الله بالخلاص
لشعبه ، وعلى استمرارية سلالة دَاوُدَ يُعْقِدُ رجاء المؤمنين
بالرب . أجل إن أشعيا يشير مباشرة إلى ولادة ابن لآحاز ،
حزقيا مثلاً ، ومع ذلك فإننا نشعر ، من خلال ما في القول
من هبة ومن حلال ما في الاسم المطلق على الطفل من قُوَّةِ ،
بأن أشعيا ينظر في هذه الولادة الملكية إلى أبعد من الظروف
الراهنة ، فيرى تدخلًا من قِبَلِ الله في سبيل إقامة الملك
المسيحي النهائي . إن بؤة عَمَانُؤِيلَ تتجاوز هكذا نفيها
المباشر ، وبحق رأى فيها الإنجيليون (متى ٢٣/١) الذي
يستشهد دَاش ١٤/٧ ، ومتى ١٥/٤ ١٦ الذي يستشهد
بَاش ٢٣/٨ ١/٩) ، ومن بعدهم التقليد المسيحي ،
التبشير بميلاد المسيح

(٩) إن اللمط العربي «عَلَمَهُ» يدل إِمَّا على صبيَّة ،

وإِمَّا على امرأة لم يمض زمن طويل على زواجها . غير أن

(٢) يعني هذا الاسم النبوي : «ستعود نقيَّة» (راجع
٢٦/١+) ، أي أنها ستعدي إلى الرب وتنجو بذلك من
العقاب (راجع ٣/٤+ و ٢٠/١٠ - ٢٣) .

(٣) «طابثيل» : يرجح أنه اسم آرامي من بلاط
دمشق ، ويعني «الله رؤوف» ، ولكن النص العبري السوري
قرأه «طاباك» ، أي «لا خير فيه» .

(٤) في النص كما هو ، مقارنة ضمنية بين يهوذا
(وعاصمتها أورشليم ورئيسها الحقيقي الرب) وأعدائها الذين لا
يستمعون بالامتيازات نفسها . وإلى جانب ذلك ، فإن النبي
يُنْذِرُ بزوال مملكة الشمال ، ولكنه يضع شرطًا لذلك وهو فعل
إيمان بالله . ليس الإيمان عند الأنبياء اعتقادًا نظريًا بوجود الله
وبوحدانيته ، بقدر ما هو ثقة بالله مبنية على الاحتيار : لقد
اختار الله إسرائيل ، فهو إلهه (تث ٦/٧-) وفي إمكانه
وحده أن يخلصه . فهذه الثقة المطلقة ، وهي عربون
الخلاص (اش ١٦/٢٨) . تثني الاستجداد بكل سند آخر ،
سواء أجه من البشر وكم بالأحرى من الآلهة الكدبة (راجع
١٥/٣٠ وار ٥/١٧ و ٩/٥٢) .

(٥) لقد أعطى الله آحاز هذه الآية التي رفض أن
يسألها . هي ميلاد طفل اسمه عَمَانُؤِيلَ . أي «الله معنا»
(راجع ٨/٨ و ١٠) بوي (راجع ٢٦/١+) ويشرح بأن الله

وَاللَّحْيَةُ أَيْضًا تُرَال .

^{٢١} وفي ذلك اليوم

يُرْسِي كُلُّ وَاحِدٍ عِجْلَةً مِنَ الْبَقَرِ وَشَاتَيْنِ

^{٢٢} وَلِكَثْرَةِ الْحَلِيبِ يَأْكُلُ اللَّبَنُ

لِأَنَّ اللَّبَنَ وَالْعَسَلَ

يَأْكُلُهَا كُلُّ مَنْ يَبْقَى فِي الْأَرْضِ .

^{٢٣} وفي ذلك اليوم

كُلُّ مَوْضِعٍ كَانَ فِيهِ أَلْفُ كَرْمَةٍ

بِالْفِ مِنْ الْفِضَّةِ

يَصِيرُ حَسَكًا وَشَوْكًا

^{٢٤} وَلَا يُدْخَلُ إِلَى هُنَاكَ إِلَّا بِالسَّهَامِ وَالْقَوْسِ

لِأَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا تَكُونُ حَسَكًا وَشَوْكًا .

^{٢٥} وَجَمِيعُ الْجِبَالِ الَّتِي كَانَتْ تُقَلَّبُ

لَا تَدْخُلُهَا مَخَافَةٌ مِنَ الْحَسَكِ وَالشَّوْكِ

بَلْ تُسْرَحُ فِيهَا الثِّيَرَانُ وَيَدُوسُهَا الْغَنَمُ .

مولد ابن لأشعيا^(١)

٨ «وَقَالَ لِي الرَّبُّ : «خُذْ لَكَ لَوْحَةً كَبِيرَةً ،

وَاكْتُبْ فِيهَا بِقَلَمِ النَّاسِ : مَهْيَرٌ شَالَانٌ حَاشِ

اللاهوتية ، بل على حرب مصر وأشور . لم يعد هناك بركة في القول ، بل إنذار باجتياح آشور للبلاد . يرجع أننا أمام قول نبوي لاحق ، يرقى عهده إلى السنوات الأخيرة من نشاط أشعيا ، قبل تدخل سنحاريب . وربما أدرج هنا بسبب ذكر اللبن الحليب والعسل (الآية ٢٢ تذكر بالآية ١٥) . ولكن ، بينا الكلام في الآية ١٥ على طعام نعمة (راجع خر ٨/٣ و ١٧ الخ وث ٣/٦ و ٩/١١ الخ) ، فقد أُمسَى في الآية ٢٢ الطعام الوحيد الباقى لبلاد مدمرة عادت إلى حياة الرعاة البدائية

(١) لهذا القول النبوي الصغير مغزى يختلف كل الاختلاف عن مغزى القول في عماقوثيل ، بالرغم من التوازي بينه وبين ١٦/٧ ، والكلام هنا لا يدور على المشيخة الملكية . إن الاسم النبوي المطلق على الابن الثاني لأشعيا

عماقوثيل . «يَأْكُلُ لَبَنًا حَلِيبًا وَعَسَلًا إِلَى أَنْ

يَعْرِفَ أَنْ يَرُدَّ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ ، لِأَنَّهُ قَبْلَ

١ مل ٩/٣ أَنْ يَعْرِفَ الصَّيْبِي أَنْ يَرُدَّ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ ،

تُهَجَّرُ الْأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ تَخَافُ مَلِكِيهَا^(٧) .

^{١٧} اسْبِجْلُبُ الرَّبُّ عَلَيْكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى بَيْتِ

أَبِيكَ أَيَّامًا لَمْ تَأْتِ مِنْ يَوْمٍ أَنْفَصَلَ أَفْرَائِيمُ عَنْ

يَهُوذَا^(٨) (مَلِكِ أَشُور) .

الإنذار باجتياح^(٩)

^{١٨} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يُصَفِّرُ الرَّبُّ لِلدُّبَابِ

الَّذِي فِي أَقْصَى أَنْهَارِ مِصْرَ

وَاللَّحْلَ الَّذِي فِي أَرْضِ أَشُورَ

^{١٩} فَتَقْبِلُ وَتَحِلُّ كُلُّهَا فِي أَوْدِيَةِ الْوَهَادِ

وَفِي نَخَارِبِ الصَّخْرِ وَعَلَى كُلِّ عُلْفَةٍ

وَفِي الْمَوَارِدِ بِأَسْرِهَا .

^{٢٠} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَحْلِقُ السَّيِّدُ بِمُوسَى

مُسْتَأْجَرَةً فِي عَيْرِ النَّهْرِ

(مَعَ مَلِكِ أَشُور)

الرَّأْسِ وَشَعَرِ الرَّجَلَيْنِ

الترجمة السبعينية اليونانية ترجمت هذا اللفظ بـ «عذراء» ، فهي شاهد للتفسير اليهودي القديم والذي سيتبناه الإنجيل . فإن متى (٢٣/١) يرى في هذه العبارة إشارة إلى الحبل العذري بالمسيح .

(٧) في هذا القول ، كما في القول النبوي السابق (٧/٧ - ٩) ، إنذار بالهزائم التي ستصيب مملكتي السامرة ودمشق ، وهو انتقام وعد الله به مملكة يهوذا التي كانت مهتدة .

(٨) أي في زمن ازدهار وعما. كالذي عرفه إسرائيل في عهد داود وسليمان . هذه الرؤيا ، وهي رؤيا وجاء ، تنتهي المجموعة الثابتة من القول النبوي في عماقوثيل . «ملك آشور» تعليق مبني على تفسير غير صحيح .

(٩) لا يدور الكلام ، فيما يلي ، على الحرب السورية

٢ من ١٦-١٠/١٦ ^٢ فَأَخَذْتُ لِنَفْسِي شَاهِدَيْنِ آمِنَيْنِ: أَوْرِيَّا الكاهنَ وَرَكَرِيَّا بْنَ بَرَكِيَّا.

^٣ وَدَنَوْتُ مِنَ النَّبِيَّةِ، فَحَمَلْتُ وَوَلَدْتُ ابْنًا. فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «أَدْعُ اسْمَهُ مَهْيَرُ شَالالْ حَاشَ باز، هَاهُنَا، قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يُنَادِيَ: يَا أَبَتِ وَيَا أُمِّي، تُحْمَلُ ثَرْوَةٌ دِمَشْقَ وَغَنِيمَةٌ السَّامِرَةِ إِلَى أَمَامِ مَلِكِ أَشُورَ».

سِلْوَامُ وَالْفَرَاتُ (٢)

يو ٧/٩ ^٥ وَعَادَ الرَّبُّ يُكَلِّمُنِي قَائِلًا: ^٦ «لِأَنَّ هَذَا الشَّعْبَ قَدْ بَدَأَ مِثْلَ مِثْلِ سِلْوَامِ الْحَارِثَةِ رُوبَدًا رُوبَدًا، وَفَرَحَ بِأَمْرِ رَصِينٍ وَابْنِ زَمَلِيَا، ^٧ فَلِذَلِكَ هَا أَنَا السَّيِّدُ يُعَلِّي عَلَيْهِمْ مِثْلَ النَّهْرِ الْعَظِيمَةِ الْغَزِيرَةِ (مَلِكُ أَشُورَ وَكُلُّ مَحْدِهِ)، فَيَعْلُو عَلَى جَمِيعِ مَجَارِيهِ، وَيَطْفُو عَلَى جَمِيعِ شَطْرِيهِ، ^٨ وَيَمُرُّ يَهُودَا وَيَطْفَحُ وَيَعْبُرُ وَيَبْلُغُ إِلَى الْعُتُقِ، وَيَسْطُرُ جَنَاحِيهِ يَمَلَأُ سَعَةَ أَرْضِكَ، يَا عِمَّاَنُؤِيلَ ^(٩).

^٩ تَحْطِمُ أَثْنَاهَا الشُّعُوبَ وَأَنْسَحِقِي أَصْغِي يَا جَمِيعَ أَقَاصِي الْأَرْضِ. تَحْزَمِي وَأَنْسَحِقِي، تَحْزَمِي وَأَنْسَحِقِي.

^{١٠} دُبْرِي تَدْبِيرًا فَيَبْطُلُ تَكَلِّمِي كَلَامًا فَلَا يَثْبُتُ لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا.

هو علامة وبدير (راجع ٢٦/١ + ٣/٧ و ١٨/٨). إنه يعني «سلب - صريع - تهب - قريب» ويتلر بسلب دمشق والسامرة والوشيك عن يد الأشوريين (راجع أسماء أولاد هوشع الرمزية - هو ٤/١ و ٦ و ٩).

(٢) ترمز مياه سلوام (الآية ٦ وراجع ٣/٧) إلى العناية الإلهية التي فضل الشعب عليها عون آشور (هالهره) (الآية ٧) أي الفرات) الذي سينقلب عليه (راجع ١/٧ +).

(٣) إن التدكير هنا بهذا الاسم النبوي (عمانوئيل -

رسالة أشعيا (٤)

^{١١} فَإِنَّهُ هَكَذَا كَلَّمَني الرَّبُّ

عِنْدَمَا قَبَضَ عَلَيَّ يَدَيْهِ

وَرَدَّنِي عَنِ السَّبْرِ

فِي طَرِيقِ هَذَا الشَّعْبِ قَائِلًا:

^{١٢} «لَا تَقُولُوا مُؤَامَرَةً

لِكُلِّ مَا يَقُولُ لَهُ هَذَا الشَّعْبُ مُؤَامَرَةً

وَلَا تَخَافُوا خَوْفَهُمْ وَلَا تَفْرَعُوا.

^{١٣} قَدَّسُوا رَبَّ الْقُوَّاتِ

وَلْيَكُنْ هُوَ خَوْفَكُمْ وَفَرَعَكُمْ

^{١٤} فَيَكُونَ لَكُمْ قُدْسًا

وَخَجَرٌ صَدْمٍ وَصَخْرٌ عِثَارٍ لِبَيْتِي إِسْرَائِيلَ

وَفَخًا وَشَبَكَةً لِسَاكِنِي أُورُشَلِيمَ

^{١٥} فَيَعْبُرُ بِهِ كَثِيرُونَ وَيَسْقُطُونَ

وَيَتَحَطَّمُونَ وَيُضْطَادُونَ وَيُؤْخَذُونَ.

^{١٦} أَغْبِقْ عَلَى الشَّهَادَةِ

وَأَخْتَمْ عَلَى التَّعْلِيمِ فِي تَلَامِيذِي.

^{١٧} إِنِّي أَنْتَظِرُ الرَّبَّ

الْحَاجِبَ وَجْهَهُ عَنِ بَيْتِ يَعْقُوبَ

وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ.

^{١٨} هَاءُنَذَا وَالْأَبْنَاءُ الَّذِينَ أَعْطَانِيهِمُ الرَّبُّ

آيَاتٍ وَعَلَامَاتٍ فِي إِسْرَائِيلَ

مَنْ لَدُنْ رَبِّ الْقُوَّاتِ

الله معنا (راجع ١٤/٧) وبوجه صريح في الآية ١٠ يشدد على وحدة هذه المجموعة من الأحوال النبوية: فالعقوبات المتلذذ بها تمهد لتحقيق المواعد.

(٤) يبدو أن أشعيا يعبر هنا، ربما من أجل تلاميذه (الآية ١٦)، عن أسباب مواقفه. إن الرب هو الذي علمه أن يقاوم شعب يهوذا وألا يتكل إلا على الله. وهذا موقف خرج، وفي ظروف ملتبسة أحيانًا (الآيات ١٤ و ١٥) يُراد به إظهار الأمانة الحقيقية.

سفر أشعيا ١٩/٨ - ٥/٩

السَّاكِنِ فِي جَبَلِ صِهْيُون .
١ صم ٣/٢٨ ١٩ فإذا قالوا لكم : اسألوا مُسْتَحْضِرِي الْأَزْوَاجِ
وَالْعَرَّاقِينَ الْمُهْمَمِّهِينَ الْمُتَمَتِّعِينَ :
أَلَيْسَ كُلُّ شَعْبٍ يَسْأَلُ إِلَهَتَهُ ؟
وَيُسْأَلُ الْأَمْوَاتُ عَنِ الْأَحْيَاءِ
لِلتَّعْلِيمِ وَالشَّهَادَةِ ؟
حَقًّا بِهَذَا الْكَلَامِ يُنْطَقُ
لِأَنَّهُ لَا فَجْرَ لَهُ (٥) .

وَأَمَّا فِي الزَّمَانِ الْأَخِيرِ
فَسَيُمَجِّدُ طَرِيقَ الْبَحْرِ
عِبَرُ الْأُرْدُنِّ ، جَلِيلَ الْأُمَمِ (٧) .
٩ الشَّعْبُ السَّائِرُ فِي الظُّلْمَةِ
أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا
وَالْمُقِيمُونَ فِي بُقْعَةِ الظَّلَامِ
أَشْرَقَ عَلَيْهِمُ النُّورُ .
٢ كَثُرَتْ لَهُ الْأُمَّةُ

يو ١٢/٨ +

السَّيْرِ فِي اللَّيْلِ (٦)

٢١ وَيَعْبُرُ فِي الْأَرْضِ مَظْلُومًا جَائِعًا
وَفِي جَوْعِهِ يَسْتَشِيطُ غَضَبًا
وَيَلْعَنُ مَلِكَهُ وَإِلَهَهُ وَيَلْتَفِتُ إِلَى فَوْقِ
٢٢ وَيَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا الشَّدَّةُ وَالظُّلْمَةُ
وَلَيْلُ الْمُضِيقِ وَدَيَجُورُ الْإِنْجِلَالِ .
٢٣ فَلَيْسَ لَيْلٌ لِلَّيْلِ كَانَتْ فِي الصَّبَاقِ .

وَقَرَّتْ لَهَا الْفَرْحُ
يَفْرَحُونَ أَمَامَكَ كَالْفَرْحِ فِي الْحِصَادِ
كَاتِنِهَا حَالِ الدِّينِ يَنْقَاسُمُونَ الْغَنِيمَةَ
٣ لِأَنَّ نِيرَ ثِقَلِهَا وَعَصَا كَتِفِهَا وَقَضِيبَ مُسَخَّرِهَا
٢٦ ٢٥/١٠
٢٥/١٤
قَدْ كَسَرَتْهَا كَمَا فِي يَوْمِ مِلْبَيْنِ
٤ إِذْ كُلُّ حِذَاءٍ يُحَدِّثُ جَلْبَةً (١)
وَكُلُّ ثَوْبٍ مُتَلَطِّخٍ بِالدِّمَاءِ
يَصْبِرَانِ لِلْحَرْقِ وَوَقُودًا لِلنَّارِ .

٥ لِأَنَّهُ قَدْ وُلِدَ لَنَا وَلَدٌ وَأُعْطِيَ لَنَا آيُنُ

فَصَارَتْ الرِّثَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ
وَدُعِيَ اسْمُهُ عَجَبِيًّا مُشِيرًا

إِلَيْهَا جَبَّارًا ، أَبَا الْأَبَدِ ، رَئِيسَ السَّلَامِ (٢)

تك ١٥/٣ +

١٠/٤٩ و

عد ١٧/٢٤

مي ٣-١/٥

زك ٩/٩

٢ صم ١٦-١٧/٧

النَّجَاةُ

مى ١٦ ١٣/٤ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ

أَذَلَّ أَرْضَ زَبُولُونَ وَأَرْضَ نَفْتَالِي

يبدو ، إلى حملات تيجلت فلاسر في الجليل وإلى جلاء السنة
٧٣٢ (راجع ٢ مل ٢٩/١٥) . وفي القول التابع ، يبشر أشعيا
به يوم ربّ يأتي بالنجاة للمجتلّين ، وبشر في الوقت نفسه
بملك هادئ محقق ولد من سلالة ملكية ، وهو عمانوئيل
الوارد ذكره في ١٤/٧ . مستحق هذه البشارة بظهور المسيح في
الجليل (راجع متى ١٣/٤ - ١٦) . تدل عبارة جليل الأمم
على الجليل .

(١) يبشر تدمير المعدات العسكرية بحقة سلام توصف
بطريقة رمزية فيما بعد (٦/١١ - ٩ وراجع ٤/٢)

(٢) تشبه هذه الألقاب بالمحصر الذي كان يمدون
مناساة تنويج الملوك . فالولد المتحدّر من أصل ملكي يكون

(٥) على الآيتين ١٩ ٢٠ في غير مكائهما ، وفيها
عموض . ينقل أشعيا أقوال خصومه ، وهم يطالبون للشعب
عنى ممارسة العرافة (راجع ١ ٦/٢) . قد يكون الجواب (الآية
١٩) تهكميًا ، ويبدو ان النبي (الآية ٢٠) يستتج ان مثل
هذا الكلام يؤدي إلى طريق مسدود .

(٦) يبدو ، هنا أيضًا ، أننا أمام جزء من قول في غير
مكانه . المقصود هو وصف رجل يمر بالبلاد المدمّرة ويعبر
عن ضيقه . ومن الصعب ربط هذه القصيدة القصيرة بسباق
الكلام

(٧) في هذه الآية مقارفة ، فيها يختص بنواحي شمال
فلسطين ، بين مستقبل جيد وماضٍ ذليل . وهي تشير ، على ما

- لو ١٤/٢ ٦ لِنُتِمُوا الرُّسَاةَ
وَلِسَلَامٍ لَا أَنْقِصَاءَ لَهُ
عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ وَمَمْلَكَتِهِ
لِيُقَرَّرَها وَيُوطَّدَها بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ
مِنَ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ ٣٣
عَيَرَةُ رَبِّ الْقَوَاتِ تَصْنَعُ هَذَا (٣).
- مِخَنَ مَمْلَكَةِ الشَّامِ (٤)
٧ السَّيِّدُ أَرْسَلَ كَلِمَةً عَلَى يَعْقُوبَ
فَوَقَّعَتْ عَلَى إِسْرَائِيلَ.
٨ فَعَرَفَهَا الشَّعْبُ كُلُّهُ
أَقْرَانِيهِمْ وَسُكَّانُ السَّامِرَةِ
الْقَائِلُونَ بِزَهْوٍ وَقَلْبٍ مُكْبَرٍ :
٩ اللَّبَنُ تَسَاقَطَ فَسَنَبِي بِحِجَارَةٍ مَنْحُوتَةٍ
الْجُمُيْزُ قُطِعَ فَسَتَعْنَاضُ عَنْهُ بِالْأَرْزِ.
١٠ أَثَارَ الرَّبِّ عَلَيْهِ خُصُومٌ رَصِينٌ
وَحَرَضَ أَعْدَاءُهُ :
١١ أَرَامَ مِنَ الشَّرْقِ وَفِلَسْطِينَ مِنَ الْغَرْبِ
فَالْتَقَتُمَا إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ أَفْوَاهِهِمْ (٥).
مَعَ هَذَا كُلُّهُ لَمْ يَرْتَدَّ غَضَبُهُ
وَلَمْ تَزَلْ يَدُهُ مَمْدُودَةٌ.
١٢ فَلَمْ يُثَبِّبِ الشَّعْبُ إِلَى مَنْ ضَرَبَهُ
وَلَمْ يَلْتَمِسْ رَبَّ الْقَوَاتِ
- مي ٣/٢
ار ٢٥/١٠
حب ١٣/١
مل ١٤/٣٠
عا ١١-٦/٤
هو ١٥-١٠/٧
ار ٦ ٣/٥
- ١٣ فَقَطَعَ الرَّبُّ مِنْ إِسْرَائِيلَ الرَّأْسَ وَالذَّنْبَ
السَّعْفَ وَالْبَرْدِيَّ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ (٦).
١٤ (الشَّيْخُ وَالْوَجِيهُ هُوَ الرَّأْسُ
وَالنَّبِيُّ الَّذِي يُعَلِّمُ بِالْكَذِبِ هُوَ الذَّنْبُ)
١٥ وَالْمُرْشِدُونَ لِهَذَا الشَّعْبِ هُمْ يُضِلُّونَهُ
وَالْمُرْشِدُونَ مِنْهُ يُضِلُّونَ.
١٦ فَلِذَلِكَ لَا يَرْضَى السَّيِّدُ عَنْ شُبَّانِهِ
وَلَا يَرْحَمُ أَيْتَامَهُمْ وَلَا أَرَامِلَهُمْ
لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا كَافِرُونَ وَفَاعِلُو سُوءٍ
وَكُلُّ قَوْمٍ يَنْطَلِقُ بِالْحِمَاقَةِ.
مَعَ هَذَا كُلُّهُ لَمْ يَرْتَدَّ غَضَبُهُ
وَلَمْ تَزَلْ يَدُهُ مَمْدُودَةٌ.
١٧ لِأَنَّ الشَّرَّ يُحْرِقُ كَالنَّارِ
يَلْتَهُمُ الْحَسَكُ وَالشُّوكُ
وَيُسْجَلُ النَّارُ فِي أَذْعَالِ الْعَابَةِ
فَيَتَصَاعَدُ عَمُودُ دُخَانٍ.
١٨ يَغْضَبُ رَبُّ الْقَوَاتِ أَضْطَرَمَّتِ الْأَرْضُ
فَكَانَ الشَّعْبُ مِثْلَ وَقُودِ النَّارِ
لَا يُسْفِقُ وَاحِدٌ عَلَى أَخِيهِ
١٩ فَيَقْطَعُ عَنِ الْيَمِينِ وَلَا يَزَالُ جَائِعًا
وَيَلْتَهُمُ عَنِ الشَّمَالِ وَلَا يَشْبَعُ.
يَلْتَهُمُ كُلُّ وَاحِدٍ لَحْمَ مُسَاعِدِهِ.
٢٠ مَنْسَى يَلْتَهُمُ أَقْرَانِيهِمْ

السنة ٧٣٤ بعد تلك الحرب، حين أمنت مملكة الشمال
فريسة آشور (٢ مل ١٥/٢٩).
(٥) من المحتمل أن يكون الفلسطينيين والآراميون قد
اتفقوا على معاداة إسرائيل، ولكن الأدلة التاريخية تنقصنا في
هذا الأمر.

(٦) يبدو أن «الرأس والذنب، والسعف والبردي»
تدل على الرؤساء والمروسيين (راجع ١٥/١٩ ونث ١٣/٢٨
و٤٤). وقد تكون الآية التالية تعليقاً تفسيرياً

حكيمًا كسليمان، وشجاعًا وثقياً كداود، وصاحب فضائل
كبرى كموسى والآباء (راجع ٢/١١).
(٣) إن الحب الغيور الذي يكنه الرب لشعبه يحمله في
آن واحد على معاقبة خياناته (راجع خر ٥/٢٠ ونث ٢٤/٤)
وتوفير الخلاص له.

(٤) قيلت هذه القصيدة على مملكة الشمال في زمن
عداوة بين إسرائيل ويهوذا، إذ في السنة ٧٣٩ في الزمن الذي
كانوا يعدون فيه الحرب على آحاز (٢ مل ١٥/٣٧)، وإثًا في

سفر أشعيا ١٠-١٢

٦/٤٧
ذلك ١٥/١

إِنَّ سُخْطِي عَصَا فِي أَيْدِيهِمْ
٦ عَلَى أُمَّةٍ كَافِرَةٍ أَرْسَلْتُهُ
وَأَمَرْتُهُ عَلَى شَعْبٍ حَلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي
لِيَسْلُبَ السُّلْبَ وَيَنْهَبَ النَّهْبَ
وَيَدُوسَهُمْ كَوَحْلٍ الشَّوَارِعِ.
٧ لَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَرَى هَكَذَا
وَلَا كَانَ هَذَا فِكْرَ قَلْبِهِ
بَلْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَنْ يُبِيدَ
وَيَسْتَأْصِلَ أُمَّةً لَا تُحْصَى
٨ لِأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :

٢٠ ١٨/٣٦

أَلَيْسَ أَمْرًا يَجْمَعُهُمْ مُلُوكًا؟
٩ أَلَيْسَ كُلُّهُمْ مِثْلَ كَرَكْمِشٍ
وَحِمَاةٍ مِثْلَ أَرْفَدَ
وَالسَّامِرَةِ مِثْلَ دِمَشْقٍ؟ (٢)
١٠ كَمَا أَصَابَتْ يَدِي مَمَالِكَ الْآوْتَانِ (٣)
وَفِيهَا مَنُحَوَّاتٌ أَكْثَرُ مِمَّا فِي أُورُشَلِيمَ وَالسَّامِرَةِ
١١ وَكَمَا صَنَعْتُ بِالسَّامِرَةِ وَأَصْنَانِيهَا
أَفَلَا أَصْنَعُ كَذَلِكَ بِأُورُشَلِيمَ وَأَصْنَانِيهَا؟
١٢ وَتَكُونُ ، بَعْدَ اسْتِكْمَالِ السَّيِّدِ عَمَلَهُ كُلَّهُ
فِي جَبَلِ صِهْيُونَ وَفِي أُورُشَلِيمَ ، أَنِّي أُعَاقِبُ قَوْمَهُ
قَلْبِ مَلِكِ أَشُورَ الْمُتَكَبِّرِ وَأَفْتِخَارَ عَيْنَيْهِ

وَأَفْرَائِيمَ يَلْتَهُمْ مَنَسَى

وَكِلَاهُمَا يَقُومَانِ عَلَى يَهُوذَا.

مَعَ هَذَا كُلُّهُ لَمْ يَرْتَدِّ غَضَبُهُ
وَلَمْ تَزَلْ يَدُهُ مَمْلُودَةٌ.

١٠ وَيَلُ لِّلَّذِينَ يَشْتَرِعُونَ فَرَائِضَ الْإِثْمِ

وَالَّذِينَ يَكْتُبُونَ كِتَابَةَ الظُّلْمِ

٢ لِيُرِيدُوا الضُّعْفَاءَ عَنْ إِجْرَاءِ الْحُكْمِ

وَيَسْلُبُوا حَقَّ وَضْعَاءِ شَعْبِي

ح ٢١/٢٢

لِتَكُونَ الْأَرَامِلُ غَنِيمَةً لَهُمْ

وَيَنْهَوُوا الْيَتَامَى .

٣ ٣١/٥ هَذَا تَصْنَعُونَ فِي يَوْمِ الْعِقَابِ

وَفِي الْهَلَاكِ الْآتِي مِنْ بَعِيدٍ؟

وَالَّذِينَ تَلْجَأُونَ لِلنَّجْدَةِ

وَأَيْنَ تَتَرَكُونَ ثَرَوَتَكُمْ؟

٤ مَا لَمْ يَنْخَنُوا بَيْنَ الْأَسْرَى

فَأَنَّهُمْ يَسْقُطُونَ بَيْنَ الْقَتْلِ .

مَعَ هَذَا كُلُّهُ لَمْ يَرْتَدِّ غَضَبُهُ

وَلَمْ تَزَلْ يَدُهُ مَمْلُودَةٌ .

عَلَى مَلِكِ أَشُورَ (١)

٢٧ ٢٤/١٤ وَيَلُ لِأَشُورَ ، قَضِيبِ غَضَبِي

في الحملات السابقة . كلُّوا في شبال سورية ، وقد استولى
عليها تجلَّتْ فِلَاسَرُ في السنة ٧٣٨ ، وكركميش على الفرات ،
وقد استولى عليها سرجون في السنة ٧١٧ ، وحياة على
العاقي ، وقد استولى عليها سرجون في السنة ٧٢٠ ، وأرقد
بالقرب من حلب ، سبق لتجلَّتْ فِلَاسَرُ أَنْ حَاصَرَهَا وَاسْتَوْلَى
عليها قبل الحرب السورية الأفراتينية ، والسامرة وقد سقطت
في السنة ٧٢١ ودمشق في السنة ٧٣٢ .

(٣) ينسب أشعيا إلى هذا الملك الأشوري كلام مؤمن
بالرب يعبد الآلهة الغريبة «عندما» ، أي أوثاناً .

(١) من الراجح أن المقصود هو سنحاريب واحتياح
السنة ٧٠١ . قارن بين الآيات ٨ - ١١ و ١٨/٣٦ - ٢٠ .
ان ملك أشور هو ، على غير علم منه ، أداة تنفذ أحكام الله
في الشعب المتمرد (راجع ٥/١٣ و ٢٦/٥ و ١٨/٧ و ٧/٨) ،
كما أن نبوكد نصر سيكون ، في نظر أرميا ، كارثة في يد الرب
(ار ٢٠/٥١ و ٢٣/٥٠) ، لا بل سيكون عبده (ار ٩/٢٥
و ٦/٢٧ و ١٠/٤٣) . ولكن هذه المهمة التي لا يعلم بها
الاحتياح لا تمحو مسؤوليته . فستعاقب كبريائه وقساوته في اليوم
الذي اختاره الله (الآية ١٢) .

(٢) يعمد أشعيا المدن الحصينة التي دمرها الآشوريون

الطَّامِحِينَ. ١٣ فَإِنَّهُ قَالَ .

ن ١٧/٨

بِقُوَّةِ يَدَيَّ عَمِلْتُ وَبِحِكْمَتِي لِأَنِّي فَطِنْتُ
فَنَقَلْتُ حُدُودَ الشُّعُوبِ وَنَهَبْتُ كُنُوزَهُمْ
وَأَخْضَعْتُ السُّكَّانَ كَمَا يَفْعَلُ دُو نَطَشُ
١٤ وَقَدْ أَصَابَتْ يَدَيَّ ثَرَوَةُ الشُّعُوبِ مِثْلَ عُشٍّ^{١٤}
وَكَمَنْ يَجْمَعُ الْبَيْضَ الْمُهْمَلُ
أَنَا جَمَعْتُ الْأَرْضَ بِأَسْرِهَا
وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُحَرِّكُ جَنَاحًا
أَوْ يَفْتَحُ فَمَا أَوْ يُزَفِّقُ .

١٥ أَتَفْتَحِرُ الْقَاسُ عَلَى مَنْ يَقَطَعُ بِهَا
أَوْ يَنْكَبِرُ الْمِنْشَارُ عَلَى مَنْ يُحَرِّكُهُ
كَأَنَّ الْقَضِيبَ يُحَرِّكُ رَافِعِيهِ

روم ٢٠/٩ ٢١

وَكَأَنَّ الْعَصَا تَرْفَعُ مَا لَيْسَ بِخَشَبٍ ؟
١٦ فَلِذَلِكَ يُرْسِلُ السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ
عَلَى سِمَانِهِ هُزَالًا

وَتَحْتَ مَجْلِدِهِ يَشْتَعِلُ الْحَرِيقُ كَحَرِيقِ نَارٍ
١٧ وَيَكُونُ نَوْرُ إِسْرَائِيلَ نَارًا وَقُدُوسُهُ لَهِيًّا
فِيَحْرِقُ وَيَلْتَهُمْ شَوْكُهُ وَحَسَكُهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ
١٨ وَيُفْنِي مَجْدَ غَايَةِ وَجْهِهِ
مِنْ النَّفْسِ إِلَى الْجَسَدِ
فِيُضْحِي كَسَقِيمٍ يَلُوبُ .

٣٦/٣٧

١٩ وَمَا يَبْقَى مِنْ شَجَرِ الْغَايَةِ يَكُونُ قَلِيلًا
حَتَّى إِنَّ صَبِيًّا يُدَوِّنُهُ (١) .

الْبَقِيَّةُ الْقَلِيلَةُ (٥)

٢٠ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، لَا تَعُودُ بَقِيَّةُ إِسْرَائِيلَ
وَالنَّاجُونَ مِنْ بَيْتِ يَعْقُوبَ يَعْتَمِدُونَ عَلَى مَنْ
ضَرَبَهُمْ ، وَإِنَّمَا يَعْتَمِدُونَ عَلَى الرَّبِّ ، قُدُّوسِ
إِسْرَائِيلَ حَقًّا . ٢١ وَالْبَقِيَّةُ تَرْجِعُ ، بَقِيَّةُ يَعْقُوبَ ،
إِلَى اللَّهِ الْجَبَّارِ . ٢٢ أَنَّهُ ، وَإِنْ كَانَ شَعْبُكَ ، يَا
إِسْرَائِيلَ ، كَرْمَلِ الْبَحْرِ ، إِنَّمَا تَرْجِعُ بَقِيَّةُ مِنْهُ ،
فَقَدْ قُضِيَ بِفَنَاءِ يَفِيضُ فِيهِ الْبَرُّ ، ٢٣ لِأَنَّ السَّيِّدَ
رَبَّ الْقُوَّاتِ يُخْرِى الْفَنَاءَ الَّذِي قَضَاهُ فِي وَسْطِ
الْأَرْضِ كُلِّهَا .

روم ٢٧/٩
روم ٢٠/٥ ٢١

الْإِثْكَالُ عَلَى اللَّهِ (٦)

٢٧-٢٤/١٤
٢٧/٢٠ و ٣٣
٩ ٤/٣١
٢٩ ٢٢/٢٧

٢٤ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ :
لَا تَخَفْ مِنْ أَشُورَ

يَا شَعْبِي ، يَا سَاكِنِي صِهْيُونَ
إِذَا ضَرَبَكَ بِالْقَضِيبِ وَرَفَعَ عَلَيْكَ الْعَصَا
(عَلَى طَرِيقَةٍ مَا فَعَلَ بِمِصْرَ) (٧)

٢٥ فَإِنَّهُ عَمَّا قَلِيلٍ يَنْتَهِي السُّخْطُ
لَكِنَّ غَضَبِي يُثْقَلِبُ إِلَى تَدْمِيرِهِمْ

٢٦ وَيَرْفَعُ عَلَيْهِ رَبُّ الْقُوَّاتِ مِجْلَدًا
كَمَا ضَرَبْتَ مِائِينَ عِنْدَ صَخْرٍ عَوْرِبٍ

قص ٢٥/٧
حر ١٦/١٤

وَتَكُونُ عَصَاهُ عَلَى الْبَحْرِ
وَيَرْفَعُهَا عَلَى طَرِيقَةٍ مَا فَعَلَ بِمِصْرَ (٨) .

(الآيات ٢٢ - ٢٣) وورد لهذه البقية بتوبة (تاب رجع)
يرافقها عهراو وبركات جديدة (الآيات ٢٠ - ٢١) .

(٦) يبدو أن هذا القول النبوي قد قيل في الوقت الذي
سبق هجوم ستحارب في السنة ٧٠١ .

(٧) تعليق مأخوذ من الآية ٢٦ .

(٨) راجع ١٥/٤ .

(٤) يعتقد بعضهم بأن الآيات ١٦ - ١٩ لا تتناول
ملك أشور ، بل بؤذا

(٥) يبدو أن هذا القول النبوي القصير هو شرح للاسم
الذي أطلقه أشعيا على ابنه شَارَ يَشُوب ، أي «ستعود بقية»
(راجع ٣/٧) . إن التفكير اللاهوتي في «البقية» ، وهو من
أفكار أشعيا اللاهوتية الهامة (راجع ٣/٤ والحاشية) ، يُلخَصُ
هنا بوجهه : الإنذار عقاب عودحي لا يُبْنِي إِلَّا بَقِيَّةً صَغِيرَةً

سفر أشعيا ٢٧/١٠-٢٧/١١

نَحَرَ جَبَلِ بَنْتِ صِهْيُونَ وَأَكَمَةِ أُورُشَلِيمَ.
 ٣٣ هُوَذَا السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ
 يُقَضِّصُ الْأَغْصَانِ بِعُتْفٍ
 فَكُلُّ مُرْتَفِعٍ الْقَامَةِ يُقَطَّعُ
 وَكُلُّ شَامِخٍ يُحَطَّ.
 ٣٤ تُقَطَّعُ أَذْغَالُ الْغَابِ بِالْحَدِيدِ
 وَيَبِيدُ ذِي بَطْشٍ يَسْقُطُ لُبَّانٌ.

سليلا داود (١)

١١ 'وَيَخْرُجُ غُصْنٌ مِنْ جَذَعٍ يَسَّى (٢)
 وَيَنْمِي فَرْعٌ مِنْ أَصُولِهِ
 ٢ وَيَجِلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ (٣)
 رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ
 رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ
 رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَتَقْوَى الرَّبِّ

١٢-١/٤٢
 مز ٧٢
 ار ٥/٢٣
 روم ١٢/١٥
 رؤ ١٦/٢٢
 متى ١٦/٣
 ١ بط ١٤/٤

٢٧ وفي ذلك اليوم يُزَالُ ثِقَلُهُ عَنْ كَيْفِكَ
 وَنِيرُهُ عَنْ عُنُقِكَ
 وَيَتَحَطَّمُ النَّيِّرُ بِسَبَبِ الدُّهْنِ (٩).

ي ١٠/١ ١٥ الاجتياح (١٠)

٢٨ قَدْ وَصَلَ إِلَى عَيْتٍ وَعَبَّرَ إِلَى مَجْرُونَ
 وَأَوْدَعَ أَمْتِعَتَهُ عِنْدَ مَكْمَاشِ.
 ٢٩ عَبَّرُوا الْمَعْبَرِ وَبَاتُوا فِي حَبِّعٍ
 وَأُرْتَعَدَتِ رَامَةُ وَقَرَّتْ جَبْعَةُ شَاوُلَ.
 ٣٠ إِبْصَهْلِي بِصَوْتِكِ يَا بَنْتَ جَلِّيمَ
 أَصْغِي يَا لايِيشَةَ يَا عَنَاتُوتُ الْبَابِيسَةِ
 ٣١ مَذْمُونَةٌ قَدْ هَرَبَتْ
 وَسُكَّانُ الْجَبِينِ قَدْ اتَّخَذُوا مَلْجَأً
 ٣٢ الْيَوْمَ لَا زَالَ يَقِفُ فِي نُوبٍ
 يُحَرِّكُ يَدَهُ ٢/٢١ ص ١

١ صم ٥/١٤
 ١ صم ٢/١٤ و ١٦
 ١ صم ١٩/١
 ١ صم ٢٤/١٥

ار ١/١

(٩) يمر الدهن إلى الغنى وفي الكلمات الأخيرة
 عموص.

(١٠) تصف الآيات ٢٨ ٣٢ رحب المحتاح إذا
 كان الكلام يدور على هجوم سنحاريب (راجع ٥/١٠).
 فليست هذه الطريق الطريق التي سلكها (راجع ٢ مل
 ١٧/١٨)، بل وصف نموذجي لاجتياح آت من الشمال
 (راجع اش ٣١/١٤). لا نعرف موقع جميع المدن. أما
 نوب المذكورة أحياء فإنها تقع في جبل يطل على أورشليم.
 (١) قصيدة مشيحية توضح بعض ملامح المسيح
 الآتي يكون من سلالة داود (الآية ١) ويكون ممثلاً من روح
 النبوة (الآية ٢) ويحل بين البشر البر ويعكس في الأرض
 قداسة الرب (الآيات ٣ ت وراجع ٢٦/١ + ١٦/٥ +)،
 ويأتي سلام المردوس (الآيات ٦ - ٨) وهذا السلام من
 ثمار معرفة الرب (الآية ٩).

(٢) أبو داود (٩ صم ١/١٦ ت وراجع را ٢٢/٤)
 وجد جميع ملوك يهوذا والمسيح (راجع متى ٦/١ - ١٦).
 (٣) ان «روح الرب» أو «روح الرب القدوس»
 (١/٤٢) ١/٦١ ت و ١٠/٦٣ ١٣ و ١٣/٥١ وحك
 ٥/١ (١٧/٩) يعمل من خلال التاريخ الكتابي كله. قبل

خلق العالم يحمل على الخواء (تك ٢/١) ويعطي الحياة لجميع
 الكائنات (مز ٢٩/١٠٤ ٣٠ ٦/٣٣ وتك ٧/٢ وراجع
 حز ٥/٣٧ - ٩ - ١٠). هو الذي أقام القضاة
 (قض ١٠/٣ و ٣٤/١ و ٢٩/١١) وشاؤوا (١ صم ١١/٦).
 وهو الذي يهب المهارة للمجربين (حز ٣/٢١ و ٣١/٣٥)
 ويميز القضاة (عد ١٧/١١) والحكمة ليوسف (تك
 ٣٨/٤١). وهو الذي يهب الأنبياء (عد ١٧/١١) (موسى)
 و ٢٥ ٢٦ و ٢/٢٤ و ١ صم ١٠/٦ و ١٠ و ٢٠/١٩ و ٢
 صم ٢/٢٣ (داود) و ٢ مل ٩/٢ (إيليا) ومي ٨/٣ واش
 ١٦/٤٨ و ١/٦١ و ١٢/٧ و ٢ اح ١/١٥ و ١٤/٢٠
 و ٢٠/٢٤). في حين ان الأنبياء الكذبة يتبعون روحهم
 الشخصي (حز ٣/١٣ وراجع أيضًا دا ٥/٤ و ١٥ و ١١/٥)
 ١٢ و ١٤). يعلم النص الحاضر ان روح الأنبياء هذا
 سيوفى للمسيح (يوه ١/٣ - ٢ بنى بميمصه الشامل في
 الأرملة المشيحية (راجع رسل ١٦/٢ ١٨) على عرار
 عقيدة الحكمة (راجع مثل ١٢٢/٨ وحك ١٢٢/٧)،
 شجدة عقيدة الروح القدس عبارتها النهائية في العهد الجديد
 (راجع يو ٣٣/١ + ١٦/١٤ + ٢٦ + و رسل ٨/١ +
 ٢ و روم ٥/٥ +).

وَيَضَعُ الْفَطِيمُ يَدَهُ فِي جُحْرِ الْأَرْقَمِ.
 ٩ لَا يُسَيِّثُونَ وَلَا يُفْسِدُونَ
 فِي كُلِّ جَبَلٍ قُدْسِي
 لِأَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلِي مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ
 كَمَا تَعُمُّ الْمِيَاهُ الْبَحْرَ.

حب ١٤/٢
 ار ٣٣/٣١-٣٤
 اش ٥/٤٠

عودة المشتتين (١)

١١ وفي ذلك اليوم أَصْلُ يَسَى
 الْقَائِمُ رَايَةً لِلشُّعُوبِ
 إِيَّاهُ تَلْتَمِسُ الْأُمَمُ
 وَيَكُونُ مَكَانُ رَاحَتِهِ مَجْدًا.
 ١١ وفي ذلك اليوم يَعُودُ السَّيِّدُ
 فَيَمُدُّ يَدَهُ ثَانِيَةً لِيَقْتَدِيَ بَقِيَّةَ شَعْبِهِ
 مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ فِي أَشُورَ وَمِصْرَ
 وَقُتْرُوسَ وَكُوشَ وَعِيلَامَ
 وَشِنْعَارَ وَحِمَاةَ وَجُزَرَ الْبَحْرِ (٧).
 ١٢ وَيَنْصِبُ رَايَةً لِلْأُمَمِ

روم ١٢/١٥
 رؤ ١٦/٢٢

٣ وَيُوحِي لَهُ تَقْوَى الرَّبِّ (٤)
 فَلَا يَقْضِي بِحَسَبِ رُؤْيَا عَيْنَيْهِ
 وَلَا يَحْكُمُ بِحَسَبِ سَمَاعِ أُذُنِهِ
 ٤ بَلْ يَقْضِي لِلضُّعْفَاءِ بِالْبِرِّ
 وَيَحْكُمُ لِإِثْنِي الْأَرْضِ بِالْإِسْتِقَامَةِ
 وَيَضْرِبُ الْأَرْضَ بِقَضِيبِ قَعِهِ
 وَيُمِيتُ الشَّرِيرَ بِنَفْسِ شَفْتَيْهِ.
 ٥ وَيَكُونُ الْبِرُّ حِزَامَ حَقْوِيهِ
 وَالْأَمَانَةُ حِزَامَ خَصْرِهِ
 ٦ فَيَسْكُنُ الدُّبُّ مَعَ الْحَمَلِ (٥)
 وَيَرْبِضُ الثَّيْمُرُ مَعَ الْجَذْيِ
 وَيَعْلِفُ الْعِجْلُ وَالشَّيْبُ مَعًا
 وَصَبِيٌّ صَغِيرٌ يَسُوقُهَا
 ٧ تَرْعى الْبَقَرَةُ وَالْذَّبُّ مَعًا
 وَيَرْبِضُ أَوْلَادُهُمَا مَعًا
 وَالْأَسَدُ يَأْكُلُ التَّنِّ كَالثَّوَرِ
 ٨ وَلَيَلْعَبُ الرُّضِيعُ عَلَى حَجَرِ الْأَفْعَى
 ١٣/٩١ مر

رؤ ١١/١٩

رؤ ١٥/١٩
 ٢ تس ٨/٢

٢٥/٦٥

١٣/٩١

الدائم (اش ٦/٩ و ١٧/٣٢ و ١٧/٦٠ و ١٨ وصف ١٣/٣
 وزك ١٠/٣ و يوح ١٧/٤). والعهد الجديد هو عهد سلام
 (حز ٢٥/٣٤ و ٢٦/٣٧). والملكة المشيحية هي ملكة
 سلام (زك ٨/٩ و ١٠ و مز ٣/٧٢ و ٧). ويمتد هذا السلام
 إلى عالم الحيوان، حتى الحية وهي المسؤولة عن القطة
 الأولى. فالعصر المشيحي موصوف هنا وصفًا رمزيًا كمودة إلى
 سلام الفردوس.

(٦) إن هذه القصيدة، التي يرتقى عهدها إلى نهاية
 الجلاء إلى بابل، أدخلت هنا بسبب ذكر أصل يَسَى (الآية
 ١٠، وراجع الآية ١).

(٧) تعداد للبلاد التي تشتت فيها اليهود في زمن
 الجلاء: قُتْرُوس في صعيد مصر، وكُوش، أي الحبشة،
 وعِيلَام أي بلاد فارس، وشِنْعَار، أي بلاد بابل، وحِمَاة في
 سورية. أمَّا جزر البحر فإياها تدل على اليونان، وعلى الشواطئ
 البعيدة بوجه عام.

(٤) إن الروح النبوي بمنح المسيح ما كان لأحداده
 العظام من فضائل سامية: حكمة سليمان وذكاءه، تقوى داود
 وشجاعته، معرفة الآباء والأنبياء للرب ومخافتهم له (راجع
 ٥/٩). إن تعداد هذه المواهب بقلم الترجمة السبعينية
 والترجمة اللاتينية الشائعة (وهما يزيدان المخافة على التقوى)
 ادخل في التقليد المسيحي ما تعرفه به مواهب الروح القدس
 السبع.

(٥) لقد حطّم تمرّد الإنسان على الله (تك ٣)
 الانسجام الذي كان قائمًا بين الإنسان والطبيعة (تك
 ١٧/٣ - ١٩)، وبين الإنسان والإنسان (تك ٤). وأتذر
 الأنبياء بالحروب والاجتياحات عقابًا لخيانة إسرائيل. وعلى
 خلاف ذلك، فإن العصر المشيحي، إذا ما أتى بمغفرة
 الخطايا والمصالحة مع الله وسيادة البر، أحل السلام الذي هو
 نتيجة لكل ذلك: من خصب الأرض (عا ١٣/٩ - ١٤
 وهو ٢٠/٢ و ٢٣ - ٢٤) ونزع السلاح الشامل (اش ٤/٢
 و ٤/٩ و مي ٣/٤ - ٤ و ٩/٥ و ١٠ و زك ١٠/٩) والسلام

مزمو^(١)

١٢ اُنْقُولُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ لِأَنَّكَ غَضِبْتَ عَلَيَّ

لَكِنْ أَرَنْتَ غَضَبَكَ وَعَزَّيْتَنِي.

٢ هُوَذَا اللَّهُ خَلَّاصِي قَاطَمِينَ وَلَا أَفْرَعَ

الرَّبُّ عِزِّي وَنَشِيدِي

لَقَدْ كَانَ لِي خَلَاصًا.

٣ وَتَسْتَقُونَ الْمَيَاةَ

مِنْ يَمَانِيعِ الْخَلَّاصِ مُبْتَهِجِينَ

٤ وَتَقُولُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ:

إِحْمَدُوا الرَّبَّ وَأَدْعُوا بِاسْمِهِ

عَرَفُوا فِي الشُّعُوبِ أَعْمَالَهُ

وَأَذْكُرُوا أَنَّ أَسْمَهُ قَدْ تَعَالَى.

٥ أَشِيدُوا لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ قَدْ صَنَعَ عَظَائِمَ

لِيُعْرَفَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا.

٦ اهْتَنِي وَأَبْتَهِجِي يَا سَاكِنَةَ صِهْيُون

فَإِنَّ قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِكَ عَظِيمٌ.

وَيَجْمَعُ الْمَنْفِيِّينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ

وَيَضُمُّ الْمُشْتَتِينَ مِنْ يَهُودَا

مِنْ أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الْأَرْضِ.

١٣ فَيَزُولُ حَسَدُ أَفْرَائِيمَ

وَيُسْتَأْصَلُ أَعْدَاءُ يَهُودَا

فَلَا أَفْرَائِيمُ يَحْسُدُ يَهُودَا

وَلَا يَهُودَا يُعَادِي أَفْرَائِيمَ ^(٨).

١٤ وَيَطِيرُونَ عَلَى أَكْتَافِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ نَحْوَ الْغَرْبِ

وَيَهْبُونَ بَنِي الْمَشْرِقِ مَعًا

وَيَكُونُ أَدُومُ وَمَوَابُ نَحْتَ أَيْدِيهِمْ

وَيُطِيعُهُمْ بَنُو عَمُّونَ.

١٥ وَيُدْمَرُ الرَّبُّ خَلِيجَ تَحْرِ مِصْرَ

وَيَهْزُ بِيَدِهِ عَلَى النَّهْرِ ^(٩) بِرِيحِهِ الْحَارَّةِ

وَيَشْقُهُ سَبْعَةَ جَدَاوِلَ

فَيُعِيرُ بِالْأَحْلِيَّةِ

١٦ وَيَكُونُ طَرِيقُ لَيْمَّةَ شَعْبِهِ

مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ مِنْ أَشُورَ

كَمَا كَانَ لِإِسْرَائِيلَ

يَوْمَ صَعِدَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ^(١٠).

ار ١٨/٣ +

ار ٢/٤٩

٨/٣٥ و ٣/٤٠

و ١٩/٤٣ و ١٤/٥٧

و ١٠/٦٢

٧/٥ ب

حر ٢٢/١٤

وشوع، أي عبور البحر وعبور الأردن. توصف عودة

المخلّون بأنها خروج جديد من مصر (راجع ٣/٤٠+).

(١) لا يُعرف على وجه أكيد تاريخ هذا المزمور

ومصدره. لقد أدرج هنا ليكون خاتمة لكتاب العمانوئيل أنه

نشيد عرفان جميل لإنسان ناعس أغاثه الله وخصه أمّا

تسمه الثاني وهو أكثر غنائية، فهو يشيد بمجد الرب.

(٨) كثيرًا ما ييسّر الأنبياء، في نظرتهم المسيحية،

بهاية الانشقاق والمصالحة بين إسرائيل ويهودا (هو ٢/٢ ومي

١٢/٢ وار ١٨/٣ و ٥/٢٣ - ٦ و ١/٣١ وحز ١٥/٣٧ -

٢٧ وزك ١٠/٩).

(٩) في العبرية «لسان» بدل خليج. والنهر هو الفرات

(راجع الآية ١٦).

(١٠) إن المعجزتين المتأبها هما تكرار المعجزة موسى

(٣) أقوال نبوية على الشعوب الغريبة^(١)١٠-١/٢١ على بابل^(٢)

١٥ ١/٤٧

ار ٥١-٥٠

رو ١٧ ١٨

١٣ 'قَوْلٌ عَلَى بَابِلَ رَأَى أَشْعِيَا بْنُ آمُوصَ :

٢ انصِبُوا رَايَةً عَلَى جَبَلٍ أَقْرَعَ

إِرْفَعُوا الصَّوْتَ إِلَيْهِمْ .

هُزُوا أَيْدِيَكُمْ

لِيَدْخُلُوا مِنْ أَبْوَابِ الْأَشْرَافِ .

٣ إِنِّي أَمَرْتُ مُقَدَّسِي^(٣)

وَدَعَوْتُ أَبْطَالِي لِغَضَبِي

ظَافِرِي الْمُفْتَحِرِينَ .

٤ فِي الْجِبَالِ صَوْتُ جُمْهُورٍ

كَصَوْتِ شَعْبٍ عَظِيمٍ

صَوْتُ جَلَبَةِ مَمَالِكِ الْأُمَمِ الْمُجْتَمِعَةِ

وَرَبُّ الْقَوَاتِ يَسْتَعْرِضُ جَيْشَ الْقِتَالِ .

٥ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ ، مِنْ أَقْصَايِ السَّمَوَاتِ

يَأْتِي الرَّبُّ وَأَدْوَاتُ سُخْطِهِ

لِيَتَذَمَّرَ الْأَرْضُ كُلُّهَا .

٦ وَلَوْلُوا فَإِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ

قَادِمٌ قَدُومٌ أَجْتِاحٌ مِنْ لَدُنِ الْقَدِيرِ .

٧ فَلِذَلِكَ تَسْتَخْجِي كُلُّ يَدٍ

وَيَدُوبُ قَلْبُ كُلِّ إِنْسَانٍ

يوه ١٥/١

حر ٣-٢/٣٠

عا ١٨/٥

٨ فَيَقْزَعُونَ وَيَأْخُذُهُمُ الطَّلَقُ وَالْمَخَاضُ

وَيَتَضَوَّرُونَ كَالَّتِي تَلِدُ

وَيَنْظُرُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مَبْهُوتِينَ

وَوُجُوهُهُمْ مِثْلُ اللَّهَبِ .

٩ هُوَذَا يَوْمُ الرَّبِّ قَدْ حَضَرَ قَاسِيًا

يَوْمٌ سُخْطٍ وَأَضْطِرَامٍ غَضَبٍ

لِيَجْعَلَ الْأَرْضَ خَرَابًا وَيُبِيدَ خَطَايَاهَا مِثْلَ

١٠ لِأَنَّ كَوَاكِبَ السَّمَاءِ وَنُجُومَهَا

لَا تَبْعَثُ نُورَهَا

وَالشَّمْسُ تُظْلِمُ فِي طُلُوعِهَا

وَالْقَمَرُ لَا يُضِيءُ بِنُورِهِ .

١١ وَأَعَاقِبُ الدُّنْيَا يَشْرَاهَا وَالْأَشْرَارَ بِآثَامِهِمْ

وَأَرْدَعُ صَلَفَ الْمُتَكَبِّرِينَ

وَأَحْطُ تَجَبَّرَ الطُّغَاةِ .

١٢ أَجْعَلُ الْإِنْسَانَ أَنْدَرَ مِنَ الْإِبْرِيذِ

وَالْبَشَرَ أَنْدَرَ مِنْ ذَهَبِ أَوْفِيرٍ

١٣ لِذَلِكَ سَأُزَعِجُ السَّمَاءَ

وَتَتَزَلْزَلُ الْأَرْضُ عَنْ مَقَرِّهَا

فِي سُحْطِ رَبِّ الْقَوَاتِ

وَفِي يَوْمٍ أَضْطِرَامٍ غَضَبِهِ .

ار ٣١/٤

اش ٣/٢١

و ١٧/٢٦

عا ٩/٨

(١) ضربات الميديين (الآية ١٧ وراجع الآية ٥) . هذه القصيدة

«مِرثاة» (راجع ٢١/١) .

(٣) قَارَنَ بَيْنَ هَذَا وَار ٢٧/٥١ وَ٢٨ (عَلَى بَابِلَ) وَار

٤/٦ وَ٧/٢٢ وَيُوه ٩/٤ (عَلَى أُورُشَلِيمَ) . إِنَّ تَقْدِيسَ

الْمَحَارِبِينَ هُوَ وَجْهٌ مِنْ وَجْهِهِ الْحَرْبِ الْمُقَدَّسَةِ (يَش ٥/٣) .

وَلَكِنْ تِلْكَ الْحَرْبُ الْبَلَدِيَّةُ لَمْ تَعُدْ تَقَادُ لِحَرْبِ إِسْرَائِيلَ ، بَلْ

قَدْ تَكُونُ مُوجَّهَةً لِنَالِ مَنْهُ .

(١) إِنْ الْفُصُولَ ١٣ إِلَى ٢٣ هِيَ أَقْوَالُ نَبِيَّةٍ عَلَى الْأُمَمِ

الْعَرَبِيَّةِ ضَمَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، كَمَا فِي سَفَرِ أَرْمِيَا (٤٦)

(٥١) وَسَفَرِ حَزَقِيَّا (٢٥ - ٣٢) . وَلَقَدْ ضَمَّتْ إِلَى هَذِهِ

الْجُمُوعَةِ أَقْسَامٌ لِاحِقَةٍ لِأَشْعِيَا ، وَلَا سِيَّمَا الْأَقْوَالُ عَلَى بَابِلَ فِي

١٣ - ١٤ .

(٢) تَرَفَّى هَذِهِ الْقَصِيدَةُ إِلَى نَهَايَةِ الْحِلَاءِ : إِنْ بَابِلَ ،

الَّتِي لَا تَزَالُ فِي بَهَائِهَا الْكَامِلِ (الآية ١٩) . سَنَسْقُطُ تَحْتَ

سفر أشعيا ١٤/١٣-١٤/١٤

وَبَنَاتُ النَّعَامِ تَأْوِي هُنَاكَ
وَالثِّيُوسُ تَرْقُصُ هُنَاكَ
٢٢ وَالضَّبْعُ تَعْوِي فِي قُصُورِهَا
وَبَنَاتُ آوِي فِي هَيَاكِلِ نَعِيحِهَا.
أَجْلُهَا قَرِيبٌ وَأَيَّامُهَا لَا تَطُولُ.

اح ٧/١٧

نهاية الجلاء (١)

١٤ إِنْ أَرَادَ الرَّبُّ سَيَرْحَمُ يَعْقُوبَ ، وَيَعُودُ
فَيَخْتَارُ إِسْرَائِيلَ ، وَيُرِيحُهُ فِي أَرْضِهِ ، وَيَنْضُمُ
النَّزِيلُ إِلَيْهِ وَيُشَارِكُ بَيْتَ يَعْقُوبَ ، ٢ وَتَأْخُذُهُ
شُعُوبٌ وَتَأْتِي بِهِ إِلَى مَكَانِهِ ، فَيَمْلِكُهَا بَيْتُ
إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِ الرَّبِّ عَبْدًا وَإِمَامًا ، وَيَسْبِي
الَّذِينَ سَبَوْهُ وَيَسْكُطُ عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوهُ.

صف ٩/٢
رك ١٣/٢

موت ملك بابل (٢)

٣ فَيَوْمَ يُرِيحُكَ الرَّبُّ مِنْ أَلَمِكَ وَأَضْطَرَّابِكَ
وَمِنْ الْعُبُودِيَّةِ الْقَاسِيَةِ الَّتِي اسْتَعْبَدْتَ بِهَا ،
٤ تُجَاهِرُ بِهَذَا الْمَثَلِ عَلَى مَلِكِ بَابِلَ وَتَقُولُ :

ار ٢٣/٥٠-٢٤
رك ١٨/١٩

« كَيْفَ زَالَ الظَّالِمُ وَزَالَ الرَّعْبُ ؟ (٣) »

٥ كَسَرَ الرَّبُّ عَصَا الْأَشْرَارِ

وَقَضَيْبَ الْمُتَسَلِّطِينَ

٦ الَّذِينَ ضَرَبُوا الشُّعُوبَ بِحَقِّ

ضَرْبٍ لَمْ يَنْقَطِعْ

١٤ فَيَكُونُ الْإِنْسَانُ كَالطَّيْرِ الْمُطَارِدِ

وَكَقَمٍ لَيْسَ لَهَا مَنْ يَجْمَعُهَا

هَكَذَا وَاحِدٌ يَتَوَجَّهُ إِلَى شَعْبِهِ

وَيَهْرُبُ إِلَى أَرْضِهِ .

ار ٢٣/٢٠-٢١ ١٥ وَكُلُّ مَنْ صَوْدِفَ طُعِنَ

وَكُلُّ مَنْ أُخِذَ سَقَطَ بِالسَّيْفِ .

مو ١٤/١٠ ١٦ وَأَطْفَالُهُمْ يُسَحَتُونَ بِمَرَأَى مِنْهُمْ

وَيُيَوِّثُهُمْ تُنْهَبُ وَنِسَاؤُهُمْ تُفْتَضَّبُ .

١٧ هَاذِنَا أُنِيرَ عَلَيْهِمِ الْمِيدْيَانِيُّ (٤)

الَّذِينَ لَا يُبَالُونَ بِالْفِضَّةِ

وَلَا يَهْوُونَ الذَّهَبَ .

١٨ قَسِيهِمْ تَسْحَقُ الصَّبِيَّانِ

وَلَا يَرْحَمُونَ ثَمَرَةَ الْبَطْنِ

وَلَا تَشْفِقُ عَيْنُهُمْ عَلَى السَّيِّئِ .

١٩ قَبَائِلُ زِينَةِ الْمَمَالِكِ

وَبَهَاءُ فَخْرِ الْكَلْدَانِيِّينَ

تَصِيرُ كَسَدُومَ وَعَمُورَةَ اللَّتَيْنِ قَلَبَهَا اللَّهُ

٢٠ فَلَا تُسْكَنُ أَبَدًا ١٧ ١٠/٣٤

وَلَا تُعْمَرُ إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ

وَلَا يَضْرِبُ أَعْرَابِيٌّ فِيهَا خِيْمَةً

وَلَا يَرْبِضُ هُنَاكَ رُعَاةٌ

٢١ بِلَ وَحُوشِ الْقَفَرِ تَرْبِضُ هُنَاكَ

وَالْبُومُ يَمْلَأُ بُيُوتَهُمْ

(٤) قبائل هندية أوروبية تحالفت أولاً مع بابل على

أشور ، ولكنها اتحدت فيما بعد بالفرس على عهد قورش

(٥٥١ - ٥٣٩) فكانت سبب خراب بابل في السنة

(١) هذا الإتياء بعودة الخلوين وياهتداء الأمم ليس في

مكانه في هذه المجموعة من الأقوال على الأمم النريبة . هناك

وجوه شبه بينه وبين اش ٢٢/٤٩ و ٢٠/٦٦ وراجع

١٤/٤٦ .

(٢) يتناول هذا اهتداء ملكاً من ملوك بابل ،

كتنبوكد نصر ، أو غيره . مكانه إذا في إطار أقوال الجلاء

ولكن قد تساءل بعضهم ألسنا بالأحرى أمام قطعة قديمة

تُجْهِي بها أحد ملوك آشور (سرحوك أو سنحاريب) وقد

نُقِحت فيما بعد لتناسب حقبة الجلاء .

(٣) تصويب في الكلمة العبرية المشوَّمة استناداً إلى

مخطوط أشعيا الذي اكتشف في قران .

سفر أشعيا ٧/١٤-٢١

وَتَسْلُطُوا عَلَى الْأُمَمِ بِغَضَبٍ
مُطَارِدِينَ آبَائِهِمْ بِلا رَحْمَةٍ.
٧ قَدْ اسْتَرَاخَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا وَسَكَتَتْ

ار ٤٨/٥١
رؤ ٢١/١٩
و ٢٠/١٨

وَأَنْدَقَعُوا بِالْهَيْفَاءِ
٨ حَتَّى السُّرُورِ وَأَوْرُ لُبْنَانَ يَشْمَتَانِ بِكَ :
مُنْذُ أَضْطَجَعَتْ

لَمْ يَصْعَدْ عَلَيْنَا مَنْ يَقْطَعُنَا» (٤)

٩ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ مِنْ أَسْفَلِ
إِرْتَعَدَ مِنْكَ عِنْدَ قُدُومِكَ
وَأَيَقِظَ لَكَ الْأَشْبَاحَ

حر ٣٢ ١٨/٣٢
عد ٣٢/١٦

جَمِيعَ عِظَمَاءِ الْأَرْضِ
وَأَقَامَ جَمِيعَ مُلُوكِ الْأُمَمِ عَنْ عُرُوشِهِمْ.
فَتَكَلَّمَ جَمِيعُهُمْ قَائِلِينَ لَكَ :

«إِنَّكَ أَنْتَ أَيْضًا مَرَضْتَ مِثْلَنَا

وَصِرْتَ مُمَانِلًا لَنَا.

أُهَيِّطْ عِظَمَتَكَ

١١ وَصَوْتُ عِيدَانِكَ إِلَى مَتَوَى الْأَمْوَاتِ
تَحْتَكَ يُقَرَّشُ السُّوسُ وَغِطَاؤُكَ الدُّودُ.

١٢ كَيْفَ سَقَطْتَ مِنَ السَّمَاءِ
أَيُّهَا الزُّهْرَةُ، ابْنُ الصَّبَاحِ؟ (٥)

كَيْفَ حُطِمَتْ إِلَى الْأَرْضِ

يَا قَاهِرَ الْأُمَمِ؟

١٣ قَدْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ :

إِلَيَّ أَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ

و ١٨/١٠
رؤ ١١/٨
و ١/٩ و ٩/١٢
يو ٣١/١٢

أَرْفَعُ عَرْشِي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللَّهِ

وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الْجَمَاعَةِ

فِي أَقْصَى الشَّمَالِ.

١٤ أَصْعَدُ فَوْقَ أَعَالِي الْغُيُومِ
وَأَكُونُ شَبِيهًا بِالْعَلِيِّ.

١٥ بَلْ تَهْبِطُ إِلَى مَتَوَى الْأَمْوَاتِ

إِلَى أَقْصَى الْجُبِّ».

١٦ الَّذِينَ يَرَوْنَكَ يَتَفَرَّسُونَ فِيكَ وَيَتَأَمَّلُونَ :

«أَهَذَا هُوَ الْإِنْسَانُ

الَّذِي زَعَرَ الْأَرْضَ وَزَلَزَلَ الْمَمَالِكَ؟

١٧ جَعَلَ الدُّنْيَا مِثْلَ بَرِّيَّةٍ

وَحَطَمَ مَدَنَهَا

وَلَمْ يُطْلِقْ أَسْرَاهُ إِلَى بُيُوتِهِمْ.

١٨ جَمِيعُ مُلُوكِ الْأُمَمِ كَافَّةً

قَدْ أَضْطَجَعُوا بِالْكَرَامَةِ كُلُّ وَاحِدٍ فِي بَيْتِهِ.

١٩ أَمَّا أَنْتَ فَطَرِحْتَ عَنْ قَبْرِكَ

كَهْرَجٍ (٦) قَبِيحٍ

وَمِنْ حَوْلِكَ قَتْلُ مَطْعُونُونَ بِالرَّمَاكِ

هَابِطُونَ إِلَى حِجَارَةِ الْجُبِّ

كَالْجُثَّةِ الْمَدْوسَةِ.

٢٠ لَا تَجْتَمِعْ وَإِبَائِهِمْ فِي الْمَدْفَنِ

لِأَنَّكَ دَمَرْتَ أَرْضَكَ وَقَتَلْتَ شَعْبَكَ.

لَا تُذَكِّرُ لِلْأَبَدِ ذُرِّيَّةَ فَاعِلِي السُّوءِ.

٢١ هَيِّتُوا لِنَبِيِّهِ الدَّبِيحَ بِسَبَبِ إِثْمِ آبَائِهِمْ.

مر ٣/٤٨

حر ٧/٢٨

دا ٣/١١

٢ نس ٤/٢

دا ١٣/١٠

تك ٥/٣

حر ١٨-١٦/٣١

و ٣٢ ١٨/٣٢

ار ١٩/٢٢

في أولمب اليونان لقد نشر آباء الكنيسة سقوط نجمة الصباح

(في اللاتينية الشائعة «نوسيفير») بأنه سقوط سيد الشياطين

(٦) «كزع» (بالعبرية «نصرة») تلميح إلى اسم

نيزكيد نصر. كان الحرمان من الدفن اللعنة الكبرى (راجع

١ مل ٢١/١٣ - ٢٢ وار ١٩/٢٢).

(٤) كان ملوك آشور وبابل يستغلون غابات لبنان

لأبنيتهم.

(٥) يبدو أن الآيات ١٢ - ١٥ اقتباس من نموذج

فينيقي. مها يكن من أمر ، فهناك عدّة وجوه شبه بقصائد

راس شعوا : فضحة الصباح والفجر هما استعارتان إلهيتان ،

وجبل الحماة هو الجبل الذي كان الآلهة يجتمعون فيه ، كما

سفر أشعيا ٢٢/١٤-٣٢

الأرض ، وهذه هي اليد الممدودة على كل الأمم ، ^{٢٧} فإن رب القوات قد قضى فمن الذي يخالف ، ويده ممدودة فمن الذي يردّها ؟

على الفلسطينيين

^{٢٨} في السنة التي مات فيها الملك آحاز (٨) ، كان هذا القول :

^{٢٩} لا تفرحي يا فلسطين بأسرها بأن قضيب ضاربك قد انكسر فإنه من أصل الحية يخرج الأرقم ونسله يكون قتيلاً طياراً .

^{٣٠} وسيرعى أضعف الناس ويربض المساكين مطمئنين وأنا أبيت نسلك بالجوع وهو يقتل بقيتك .

^{٣١} ولولئلا أيتها الباب أصرخي أيتها المدينة . لتحر عزيبتك يا فلسطين بأسرها لأن دخاناً أت من الشمال (٩) وليس من يفر في تجمعاته (١٠) .

^{٣٢} بماذا يجاب رسل الأمة ؟ (١١)

١/٢٠
ار ١٣/١

لا يقوموا ولا يرثوا الأرض ولا يملأوا وجه المسكونة مدناً .

^{٢٢} فأقوم عليهم

يقول رب القوات

وأستأصل من بابل

الاسم والبقية والذرية والعقب

يقول الرب

^{٢٣} وأجعلها ميراثاً للقناذ

ومستنقعات للمياه

وأكنسها بمكنسة الإبادة

يقول رب القوات .

+ ٢٤/١٠ على أشور (٧)

^{٢٤} إن رب القوات أقسم قائلاً :

الذي نوبته هو سيكون

الذي قضيته هو سيتم .

^{٢٥} سأحطم أشور في أرضي

وأدوسه على جبابي

فزال عنهم نيره

وزال ثقله عن أكتافهم .

^{٢٦} هذا هو القضاء الذي قضيته على كل

إسم رأوا في «الأرقم» وفي «التين الطيار» حزقيال بن آحاز (٧١٦-٦٨٧) فهو الذي دمر فلسطين (٢ مل ١٨/١٨) . (٩) من الشمال كانت تأتي الاجتياحات الآشورية والبابلية (راجع ار ٣/١ و ٦/٤ و ١/٦ و ٢٢ و حز ٧/٢٦) . (١٠) يعود الضمير إلى الدخان ، وفي ذلك دلالة على عتف هذا الاجتياح .

(١١) قد يكون هؤلاء رسلاً أرسلهم الفلسطينيون ليستدجروا إلى تحالف على أشور ، ولكن النص غير أكيد ، مها يكن من أمر ، فإن الجواب يؤكد مناعة صهيون التي هي في حماية الرب .

(٧) قول لأشعيا يرجح أنه قيل عند اجتياح سنحاريب لأورشليم في السنة ٧٠١ (راجع ٢٤/١٠ - ٢٧ و ٢٧/٣٠ - ٣٣ و ٤/٣١ - ٩ و ٢٢/٣٧ - ٢٩) .

(٨) قد يرعى هذا القول إلى السنوات التي سبقت اجتياح سنحاريب ، والقضيب الذي ضرب فلسطين قد يكون سرجون الثاني الذي تدخل فيها عدة مرات ، وفي المرة الأخيرة في السنة ٧١١ (راجع ١/٢٠ ت) . مات سرجون في السنة ٧٠٥ ، ولكن خلفيته سنحاريب «الأرقم» و «التين الطيار» سيكونان خصماً لا يقل عنه هولاً . إذا صح هذا التفسير ، كانت الإشارة إلى موت آحاز الواردة في العنوان إضافة ، إذ

سفر أشعيا ١/١٥-٣/١٦

إِنَّ الرَّبَّ أَسَّسَ صِهْيُونَ
وَبِهَا يَعْتَصِمُ بَائِسُو شَعْبِهِ.

ار ٤٨ على موباب (١)

ح ١١-٨/٢٥
عا ٣-١/٢

١٥ أَقُولُ عَلَى مَوَّابَ :

دُمِّرَتْ عَارَ مَوَّابَ لَيْلًا^(١) فَسَكَّتْ
وَدُمِّرَتْ قَيْرَ مَوَّابَ لَيْلًا فَسَكَّتْ.
٢ دِيبُونَ أَمَضًا صَعِدَتْ إِلَى الْبَيْتِ

إِلَى الْمَشَارِفِ لِلْبُكَاءِ.
مَوَّابُ يُؤَلِّوُلُ عَلَى نَبُو وَمِيدَابَا.

فِي كُلِّ رَأْسِ قَرْعٍ

وَكُلِّ لِحْيَةٍ مَقْصُوصَةٍ.

ار ٣٨ ٣٧/٤٨

٣ تَحَزَّمُوا بِالْمُسُوحِ فِي شَوَارِعِهِمْ.

كُلُّ يُولُولٍ عَلَى السُّطُوحِ وَسَاحَتَيْهَا
وَيَتَيْضُ بِالْبُكَاءِ.

٤ حَشْبُونُ وَالْعَالَةُ تَصْرُخَانِ

وَأَصْوَاتُهُمَا تُسْمَعُ إِلَى يَاهِصَ.

ار ٣٤/٤٨
عد ٢٣/٢١

لِذَلِكَ مَسْلَحُو مَوَّابَ يَصِيحُونَ
وَنَفْسُهُ فِيهِ تَرْتَعِشُ.

٥ قَلْبِي يَصْرُخُ عَلَى مَوَّابَ

وَهَارِبُوهُ وَصَلُّوا إِلَى صُوعَرَ

ار ٣٦/٤٨
ار ٣٤/٤٨
تك ٢٢/١٩

إِلَى عِجَلَتَ شَلِيشِيَّةَ.

فَإِنَّهُمْ يَصْعَدُونَ بِالْبُكَاءِ فِي عَقَبَةِ اللُّوْحِيتِ
وَيَرْفَعُونَ صُرَاخَ أَنْكِسَارٍ فِي طَرِيقِ حُورُونَائِمَ.
٦ فَإِنَّ مِيَاءَ نَعْمِرِيمَ نَصَبَتْ

وَيَبَسَ الْعُشْبُ وَفَنِيَ الْخَضِيرُ وَلَمْ يَبْقَ رُطْبٌ.

٧ لِذَلِكَ يَحْمِلُونَ إِلَى نَهْرِ الصَّفْصَافِ

الثَّرْوَةَ الَّتِي أَنْشَأُوهَا مَعَ دَخَائِرِهِمْ.

٨ فَقَدْ شَمِلَ الصُّرَاخُ أَرْضَ مَوَّابَ

وَبَلَغَ إِلَى أَجْلَائِمَ وَبَثَرَ إِيْلِيمَ.

٩ مِيَاءُ دِيمُونَ^(٢) أُمْلَأَتْ دَمًا

وَسَازِيدُ دِيمُونَ ضَرَبَاتِ

أَسَدًا لِمَنْ نَجَا مِنْ مَوَّابَ

وَلَبَقِيَّةِ الْأَرْضِ.

طَلَبَ بَنِي مَوَّابَ

١٦ أَرْسِلُوا الْحُمْلَانَ إِلَى مُتَسَلِّطِ الْأَرْضِ

مِنْ سَيْلَعٍ فِي الْبَرِّيَّةِ

إِلَى جَبَلِ بَنْتِ صِهْيُونِ^(١).

٢ وَتَكُونُ بَنَاتُ مَوَّابَ عِنْدَ مَعَابِرِ أَرْزُونِ

كَالطَّائِرِ الْهَارِبِ وَالْعُشِّ الْمُبْعَثِ.

٣ هَاتِي مَشُورَةَ^(٢) ، إِتَّخِذِي قَرَارًا.

تك ٢٢/١٩ ونهر الصفصاف، حدود موباب الجنوبية
(٣) قد تكون «ديمون» قراءة دارجة لـ «ديون»
(راجع الآية ٢)، احتارها النسي لأنها توحي فكرة الدم
(دم - ديمون)

(١) نص عسير الفهم اختلف في فهمه المترجمون.
يبدو ان بني موباب المعترضين للاجتياح حاولوا ان يحموا ملك
يهودا أو ان يجدوا ملجأ عنده. فتكون الحملان التي أرسلوها
علامة خضوع (راجع ٢ مل ٤/٣).

(٢) تروي الآيتان ٣ - ٤ الطلب الذي رفعه لاجتر
موباب سائلين أورشليم أن تقبلهم. ويعبرون في الآية ٥، تأييدًا

(١) إن نسبة القصيدة في موباب إلى أشعيا (الفصلان
١٥ - ١٦) هو أمر مختلف فيه. يرى بعضهم ان هذه الأقوال
قيمت قبل أشعيا فأخذها وطبقها على عصره (راجع الخاتمة
النثرية في ١٦/١٣ - ١٤). وهناك من يقول بأن هذه
القصائد أو جزأ ١٢ منها يرقى إلى ما بعد أشعيا. نجد فيها مقاطع
كثيرة نوازي قول ارميا في موباب (ار ٤٨).

(٢) شمل الاجتياح كل أرض موباب، وتذكر أهم
مدنها في الآيات ١ - ٤، فيبنداً من الجنوب إلى الشمال، من
قير (الكرك) إلى حشبون والعاله، في شمال ببو وميدابا. تصف
الآيات ٥ - ٩ هرب السكان نحو الجنوب: صوعر (راجع

سفر أشعيا ٤/١٦-١٧

١ لذلك أبكي بكاءً يعزير على كرم سيمه
إني أستقيك بدمعي يا حشبون ويا العالة
لأنه عن قطافك وحصادك زال الهُتاف (٥).
١٠ وزال الفرح والأيتهاج من البستان
فلا هُتاف ولا صياح في الكروم
ولا يدوس دأيس خمرًا في المعاصر
فإني قد سكنت الهُتاف.
١١ فبذلك تهتز أحشائي على موباب كالكنارة
وقلبي على قبر حارس.
١٢ ويرى موباب

وقد خارت قواه في المشرف
ويدخل مقدسه ليصلي
لكنه لا يستطيع.

١٣ هذا هو القول الذي قاله الرب على موباب
آنذاك. ١٤ أما الآن فتكلم الرب قائلاً: بعد
ثلاث سنوات هي كسني الأجير، يُذل مجد
موباب مع جمهوره العظيم، وتكون بقية قليلة
وبسيرة شيئاً لا يُعتد به.

ار ٢٣/٢٧-٢٨
ع ١/٣-٢

على دمشق وإسرائيل

١٧ أقول على دمشق (١):

(٥) المقصود هو هُتاف الانتهاء عند القطاف.
ومعهم من يترجم: «هتاف الحرب».
(١) بالرغم مما ورد في الآية الأولى، لا يدور الكلام
على دمشق إلا في المقطع الأول، وفي المقاطع الأخرى تذكر
مع إسرائيل بشكل متوازٍ. قد يرقى هذا القول إلى حوالي السنة
٧٣٥، إذ كانت دمشق وإسرائيل متحالفتين على يهودا
(راجع ١/٧ +). سيستولي نجلت فلاسر على دمشق في السنة
٧٣٢ وسرجون على السامرة في السنة ٧٢١.

اجعلي ظلك في الظهيرة كالليل.
أستري المنفيين، ولا تكشفني عن الهاربين
ليسكن معك منفي موباب.
كوني لهم سترًا من وجه المدمر
حين يزول الظالم وينتهي الدمار
ويقتنى الذي يدوس الأرض.
٥ فإنه بالرحمة يُثبت العرش
ويجلس عليه بالأمانة في خيمة داود
قاض يبتغي الحق ويبادر إلى البر.
٦ قد سمعنا بتكبر موباب الشديد
بتعجرفه وتكبره وحفقه وثرثرته السخيفة (٣)

ار ٢٩/٢٣-٢٤ نوح موباب

٧ فلذلك يُولول موباب على موباب.
جميعهم يُولولون.
تثنون منكسري القلوب
على أقراص زيبير قبر حراست (٤)
٨ فقد ذبلت حقول حشبون وكرم سيمه
الذي صرعت عناقيد الطيبة سادة الأمم
وبلغت فروعه إلى يعزير
وساحت في البرية
وأمتدت وجازت البحر.

لطلبهم هذا، عن نفقهم مستقبل إسرائيل، ولا سيما عن
ثبات عرش داود المبني على المواعد التي كثيراً ما نادى بها
أشعيا.

(٣) يبدو أن هذه الآية تروي جواب بني يهودا لبني
موباب.

(٤) ان قبر حراست، وكذلك قبر حارس (في الآية
١١)، هي قبر موباب (الكرك) (١/١٥) وراجع ٢ مل
٢٥/٣). والأسماء الجغرافية التالية، من حشبون إلى العالة،
تقع في شمال موباب، وهي أرض صالحة للزراعة.

ها إِنَّ دِمَشْقَ تُزَالُ مِنْ بَيْنِ الْمُدُنِ
فَتَكُونُ رُكَامًا مِنَ الْإِنْقَاضِ.
مُدُنٌ عَرَوَعِيرَ تُهْجَرُ فَتَكُونُ لِلْقُطْعَانِ
تَرِيضُ فِيهَا وَلَا أَحَدٌ يَلْقَاهَا.

٣ يَزُولُ الْحِصْنُ مِنْ أَفْرَائِمَ

وَالْمَلِكُ مِنْ دِمَشْقَ

وَبَقِيَّةُ أَرَامَ يَصِيرُ مَجْدُهَا كَمَجْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ.

٤ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمَ يَصِيرُ مَجْدُ يَعْقُوبَ ضَعِيفًا
وَسِمْنُ لَحْمِهِ هَزِيلًا

٥ فَيَكُونُ كَمَا عِنْدَ جَمْعِ حَصَادِ الْقَمْحِ

وَكَمَا عِنْدَ جَمْعِ السَّنَابِلِ فِي الدُّرَاعِ

وَيَصِيرُ كَمَنْ يَلْقُطُ سَنَابِلَ

فِي وَادِي رَفَائِمَ.

٦ وَتَبْقَى فِيهِ قُصَاصَةٌ

كَمَا عِنْدَ نَفْضِ زَيْتُونَةٍ

فَحِثَّانٍ أَوْ ثَلَاثُ فِي رَأْسِ غُصْنٍ

وَأَرْبَعُ أَوْ خَمْسُ فِي فُرُوعِ ذَاتِ الثَّمَرِ

يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.

٧ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ يَلْتَفِتُ الْإِنْسَانُ إِلَى صَانِعِهِ

وَيَنْتَظِرُ عَيْنَاهُ إِلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ

٨ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى الْمَذَابِيحِ صُنْعِ يَدَيْهِ

وَلَا يَنْتَظِرُ إِلَى مَا صَنَعَتْ أَصَابِعُهُ

وَلَا إِلَى الْأَوْتَادِ الْمُقَدَّسَةِ - ١٣/٣٤

وَلَا إِلَى مَذَابِيحِ الْبُخُورِ (٢).

٩ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مُدُنُ الْمَلْجَأِ

كَالْأَغْصَانِ وَالْقَمَمِ الْمَتْرُوكَةِ

الَّتِي تَرَكُوهَا مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٣)

فَصَارَتْ خَرَابًا.

١٠ لِأَنَّكَ نَسِيتَ إِلَهَ خَلَاصِكَ

وَلَمْ تَتَذَكَّرِي صَخْرَةَ مَلْجَأِكَ

لِذَلِكَ تَغْرِسِينَ غَرْسَ نَعِيمٍ (٤)

وَتَزْرَعِينَ الْغُصْنَ الْغَرِيبَ.

١١ يَوْمَ تَغْرِسِيهِ تُنْمِيهِ

وَفِي الصَّبَاحِ تَجْعَلِينَ زَرْعَكَ يُرْهِرُ

وَلَكِنَّ الْغَلَّةَ تَذْهَبُ يَوْمَ الْمَرَضِ

وَالْأَلَمِ الْعُضَالِ.

١٢ وَبَلِّ! ضَجِيجُ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ (٥)

تَفْجُ ضَجِيجُ الْبَحَارِ

وَعَجِيجُ أُمَمٍ

تَعِجُ عَجِيجُ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ

١٣ أُمَمٌ تَعِجُ عَجِيجُ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ

يَرْجُرُهَا فَتَفْرُ بَعِيدًا

وَتُطْرَدُ كَعُصَافَةِ الْجِبَالِ تُجَاهَ الرِّيحِ

وَكَالْإِعْصَارِ تُجَاهَ الزُّوبَعَةِ.

١٤ إِذَا كَانَ الْمَسَاءُ حَلَّ الرُّعْبِ

ثُمَّ لَا يَطْلُعُ الصَّبَاحُ إِلَّا وَقَدْ زَالَ.

هَذَا نَصِيبُ نَاهِيَيْنَا وَحَظُّ سَالِينِنَا.

يش ٨/١٥
١٦/١٨

عز ١٣/٣٤

عابرة كانت تُفْرَسُ إِكْرَامًا لِإِلَهِ الْبَهَائِ أَدُوبِسَ نَمُورَ
(راجع حز ١٤/٨).

(٥) لَا شَكَّ أَنَّ الْآيَاتِ ١٢ ١٤ تَعَلَّقُ بِاجْتِيَاكِ
سُحَارِيٍّ وَبِسُجَاةِ أُورُشَلِيمَ فِي السَّنَةِ ٧٠١ (قَارِنْ بَيْنَ

٥/٢٩ - ٧ و ٣٦/٣٧).

(٢) إِنَّ الْآيَتَيْنِ ٧ - ٨ اللَّتَيْنِ تَبَشِّرَانِ تَوْبَةَ الشَّعْبِ هُمَا ،
عَلَى مَا يَبْدُو ، إِضَافَةٌ إِلَى الْإِنْذَارِ الَّذِي يَسْبِقُهَا وَيَتَّبِعُهَا .

(٣) هُنَاكَ تَوَازٍ بَيْنَ الْاجْتِيَاكِ الْحَاضِرِ وَفَتْحِ الْبِلَادِ الْبَعِيدِ
عَنْ يَدِ يَشُوعَ .

(٤) تَلْمِيحٌ إِلَى «بَسَاتِينِ أَدُوبِسَ» ، وَهِيَ مَزْرُوعَاتُ

أَوَيْلُ لِّأَرْضِ حَقِيفِ الْأَجْنَحَةِ

الَّتِي فِي عِبرِ أَنْهَارِ كُوشِ

أَنْتِ الْبَاعِثَةُ رُسُلًا فِي الْبَحْرِ

فِي قَوَارِيرِ الْبَرْدِيِّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ.

أَمْضُوا أَيُّهَا الرُّسُلُ السَّرَّاعُ^(٢)

إِلَى أُمَّةٍ مَمَشُوقَةٍ سَمَرَاءَ

إِلَى شَعْبٍ مَرْهُوبٍ هُنَا وَفِي الْبَعِيدِ

إِلَى أُمَّةٍ قَوِيَّةٍ شَدِيدَةِ الْوَطْءِ

تَقْطَعُ الْأَنْهَارَ أَرْضَهَا.

يَا جَمِيعَ سُكَّانِ الدُّنْيَا وَقَاطِنِي الْأَرْضِ

إِذَا رُفِعَتِ الرَّايَةُ عَلَى الْجِبَالِ فَانْظُرُوا

وَإِذَا نَفِخَ فِي الْبُوقِ فَاسْمَعُوا + ١/٢

فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ^(٣) :

أَنَا صَامِتٌ أَنْظُرُ مِنْ مَكَانِي

فِي الْحَرِّ اللَّافِحِ فَوْقَ النَّوْرِ

وَفِي غَيْمٍ نَدَى فِي حَرِّ الْحَصَادِ.

لِأَنَّهُ قَبْلَ الْحَصَادِ حِينَ يَتِمُّ النَّبْتُ

وَيَصِيرُ الزَّهْرُ حِصْرًا قَارِبَ التَّضَجِّجِ

تُقْطَعُ الْقُضْبَانُ بِالْمَنَاجِلِ يو ٢/١٥

وَتَتَرَعُّ الْأَغْصَانُ وَتُقْضَبُ

وَتُتْرَكُ كُلُّهَا لِمَجَازِحِ الْجِبَالِ

وَلِيَهَائِمِ الْأَرْضِ

وَتَضْطَافُ عَلَيْهَا الْجَوَارِحُ

وَتَشْتُو عَلَيْهَا جَمِيعُ يَهَائِمِ الْأَرْضِ.

٧ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، تُقَدِّمُ هَدَايَا لِرَّبِّ

الْقُوَّاتِ، مِنَ الشَّعْبِ الْمَمَشُوقِ الْأَسْمَرِ، رسل ١٠/٣

الشَّعْبِ الْمَرْهُوبِ هُنَا وَفِي الْبَعِيدِ، الْأُمَّةِ الْقَوِيَّةِ

الشَّدِيدَةِ الْوَطْءِ، الَّتِي تَقْطَعُ الْأَنْهَارَ أَرْضَهَا، إِلَى

مَقَرِّ أَسْمَرِ رَبِّ الْقُوَّاتِ، جَبَلِ صِهْيُونِ^(٤).

على مصر

أَقُولُ عَلَى مِصْرَ^(١) :

هَؤُذَا الرَّبُّ يَرْكَبُ عَلَى غَيْمٍ سَرِيعٍ

وَيَدْخُلُ مِصْرَ فَتَضْطَرِبُ أَوْتَانُ مِصْرَ مِنْ

وَجْهِهِ

وَيَذُوبُ قَلْبُ مِصْرَ فِي دَاخِلِهَا.

٢ وَأُحْرَضُ مِصْرَ عَلَى مِصْرَ

فَيُقَاتِلُ الْإِنْسَانُ أَخَاهُ وَالرَّجُلُ صَدِيقَهُ

مَدِينَةُ مَدِينَةٍ وَمَمْلَكَةٌ مَمْلَكَةً.

٣ وَهَرَاقُ رُوحِ مِصْرَ فِي دَاخِلِهَا

وَأُبْلِلُ مَشُورَتَهَا

فَيَسْأَلُونَ الْأَوْتَانَ وَالسَّحَرَةَ

وَمُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَرَّافِينَ.

٤ وَأُسْلِمُ مِصْرَ إِلَى يَدِ سَيِّدِ قَاسٍ

وَمَلِكُ صَلْبٍ يَتَسَلَّطُ عَلَيْهَا

فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَرْنِ السَّابِعِ.

(٤) خاتمة نثرية تنبئ بتوبة بلاد الحبشة التي تأثرت

بهذه الأحداث فأرسلت هداياها إلى هيكل أورشليم.

(١) قاوم أشعيا كل فكره تحالف مع مصر (راجع

١/٣٠ ت ١/٣١ ت). يصف مصر هنا بمزقة بسبب فوضى

قد تؤدي إلى حكم استبدادي أو إلى سيطرة غريبة (الآية

٤). فلا يجب الاتكال عليها.

(١) كوش هي الاسم القديم لبلاد الحبشة، ولكنها

تدل هنا على مصر التي أصبحت، في أيام أشعيا، في حكم

سلالة حبشية.

(٢) رُسُلُ فرعون الذين يدعونهم النبي إلى العودة إلى

بلادهم والكف عن الدس من أجل تحالف على أشور.

(٣) ينبئ النبي بأن اجتياحا سيذكر مصر. وفي

الواقع، فقد اجتاحت مصر ونهبت وأخضعت على عهد

أسرحدون (٦٨٠ - ٦٦٩) وأسفر (٦٦٨ - ٦٢٦/٦٣٠)،

ماذا قَضَى رَبُّ الْقَوَاتِ عَلَى مِصْرَ .

١٣ قَدْ جُنَّ رُؤَسَاءُ صُوعَنَ

وَأَنْخَدَعَ رُؤَسَاءُ نُوفَ (٤)

وَأَضَلَّ مِصْرَ حِجَارُ الْأَسَاسِ فِي قِبَائِلِهَا .

١٤ مَرَجَ الرَّبُّ فِي دَاحِلِهَا رُوحَ دُورِ

فَاضَلُوا مِصْرَ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهَا

كَالسَّكْرَانِ النَّائِيَةِ فِي قَيْتِهِ

١٥ فَلَا يَبْقَى لِمِصْرَ عَمَلٌ

يَعْمَلُهُ فِيهَا الرَّأْسُ أَوْ الذَّنْبُ

السَّعْفُ أَوْ الْقَصَبُ .

توبة مصر (٥)

١٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، تَكُونُ مِصْرُ مِثْلَ النِّسَاءِ ،

عز ١٣/٣
ار ٣٠/٥١

فَتَرْتَعِشُ وَتَرْتَعِبُ مِنْ رَفْعِ يَدِ رَبِّ الْقَوَاتِ الَّتِي

يَرْفَعُهَا عَلَيْهَا . ١٧ وَتَكُونُ أَرْضُ يَهُودَا لِمِصْرَ

رُعِيًا ، فَكَلَّمَا تُذَكِّرُ أَمَامَهَا ، تَرْتَعِبُ مِنْ تَذْيِيرِ

رَبِّ الْقَوَاتِ الَّذِي قَضَاهُ عَلَيْهَا . ١٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ،

تَكُونُ خَمْسُ مِئَاتٍ مُدٌّ فِي أَرْضِ مِصْرَ . تَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ

كَنْعَانَ ، وَتَحْلِفُ بِرَبِّ الْقَوَاتِ . يُقَالُ لِإِحْدَاهَا

مَدِينَةُ الشَّمْسِ . ١٩ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَكُونُ مَدْبَحُ

لِلرَّبِّ فِي دَاحِلِ أَرْضِ مِصْرَ وَنُصْبٌ بِجَانِبِ

حُدُودِهَا لِلرَّبِّ ، ٢٠ فَتَكُونُ عَلَامَةً وَشَهَادَةً لِلرَّبِّ

الْقَوَاتِ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، لِأَنَّهُمْ يَصْرُخُونَ إِلَى

الرَّبِّ أَمَامَ الْمُضْطَاقِينَ ، فَيُرْسِلُ لَهُمْ مُخَلِّصًا

يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْقَوَاتِ .

٥ وَتَنْصُبُ الْمِيَاهُ مِنَ الْبَحْرِ (٢)

وَيَجِفُّ النَّهْرُ وَيَبْسُ

٦ وَتُتِنُّ الْأَنْهَارُ

وَتَتَنَاقَضُ جَدَاوِلُ مِصْرَ وَتَجِفُّ

فِيذَوِي الْقَصَبِ وَالْبَرْدِي

٧ وَالْمَرْوُحُ عَلَى النَّيْلِ

عَلَى ضِفافِ النَّيْلِ

وَجَمِيعُ مَزَارِعِ النَّيْلِ

يَبْسُ وَتَبْرُدُ وَلَا تَكُونُ .

٨ فَيَتَجَبُّ الصَّيَّادُونَ

وَيَنُوحُ كُلُّ الَّذِينَ يُلْقُونَ الشُّصَّ فِي النَّيْلِ

وَيَتَحَسَّرُ الَّذِينَ يُلْقُونَ الشَّبَكَةَ

عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ .

٩ وَيَخْزِي صُنَاعُ الْكَثَّانِ الْمُهْلَهَلِ

وَيَصْفُرُّ الْحَاكَةُ

١٠ وَيَصِيرُ حَاسَتُهَا مَصْرُوعِينَ

وَكُلُّ الْعَامِلِينَ بِالْأَجْرَةِ مُكْتَثِبِي النَّفُوسِ .

١١ أَجَلٌ ، رُؤَسَاءُ صُوعَنَ أَغْيَاءُ (٣)

وَمَشُورَةُ مُشِيرِي فِرْعَوْنَ الْحُكَمَاءُ سَخِيفَةٌ

فَكَيْفَ تَقُولُونَ لِلْفِرْعَوْنَ :

« أَنَا أَبْنُ الْحُكَمَاءِ أَبْنُ الْمُلُوكِ الْأَقْدَمِينَ ٢ »

١٢ أَبْنُ حُكَمَاؤِكَ ٢

لِيُخْبِرُوكَ وَلِيَعْلَمُوا

(٥) هذه الفقرة النثرية تعود إلى زمن متأخر ، فهي

تفترض إقامة معصر اليهود في مصر (الآيات ١٨ - ١٩

وراجع ار ١/٤٤) ، وتتنبئ بتوبة مصر ونصاحتها مع أشور

وإسرائيل . سيبارك الرب الشعوب الثلاثة ويكون لمصر وأشور

ما لإسرائيل من الامتيازات . لا نجد مثل هذه الروح الشمولية

قبل أشعيا الثاني .

(٢) في الآيات ٥ - ١٠ ، يُنبئ النبي بـ «ضربة»

حادة من ضربات مصر ، وهي تجفيف النيل الذي هو ثروة

لمصر .

(٣) هي تانيس ، إحدى مدن الدلتا .

(٤) هي مميس التي بالقرب من القاهرة وعاصمة

الوجه البحري من مصر .

نَعْلِكَ عَنْ قَدَمَيْكَ». ففعل كذلك ومشى عارياً ٢ ص ٤/١٠
 حافياً (٢) فقال الرب: «كما مشى عبدي
 أشعيا عارياً حافياً ثلاث سنوات، فكان آية
 وعلامة على مصر وكوش، كذلك يسوق ملك
 آشور أسرى مصر ومحلوي كوش، الصبيان
 والشيوخ، غرة خفاه مكشوفة أذبارهم، عورة
 مصر، هيفزعون ويخزون يكوش رجائهم
 وبمصر فخرهم، ويقول سكان هذا
 الساحل (٣) في ذلك اليوم: «هذا ما آل إليه
 رجائنا الذي اتجأنا إليه للنجدة، لننجو من
 ملك آشور. فكيف نفلت نحن؟».

ومدافعاً فيقتدhem. ٢١ ويعرف الرب نفسه إلى
 مصر، فتعرف مصر الرب في ذلك اليوم.
 وتعبده بالذبيحة والتقدمة، وينذرون للرب
 ندوراً ويوفون بها. ٢٢ يصرب الرب مصر،
 يضرب ويشفي، فترجع إلى الرب فيستحيها
 ويشفيها. ٢٣ في ذلك اليوم، يكون طريق من
 مصر إلى آشور، فتأتي آشور إلى مصر ومصر إلى
 آشور، وتعبد مصر الرب مع آشور ٢٤ في ذلك
 اليوم. يكون إسرائيل ثالثاً لمصر وأشور،
 وبركة في وسط الأرض، ٢٥ فيباركه رب
 القوات قائلاً: مبارك شعبي مصر وصنع يدي
 آشور وميراثي إسرائيل.

سقوط بابل (١)

١٤-١٣
 ١٥ ١/٤٧
 ار ٥٠
 ١٨-١٧

٢١ أقول على برية البحر (٢)

كما تمر الزوايح في الجنب
 كذلك يأتي من البرية. من أرض مخيفة.
 ٢ كشفت لي رؤيا قاسية:
 «الخائض يخون والمدمر يدمر.
 إصعدي يا عيلام، حاصري يا ميديا» (٣).

٣/١٧

في أمر الاستيلاء على أشدود (١)

٢٠ في السنة التي زحف فيها قائد القوات
 على أشدود، وقد أرسله سرجون، ملك آشور،
 وحارب أشدود وأخذها. ٢ في ذلك الزمان
 تكلم الرب على لسان أشعيا بن آموص قائلاً:
 «إذهب وحل المسح عن حقوك. وأخلع

٢ مل ١٧/١٨

الفصول ١٣ ١٤، بخراب بابل (الآية ٩) عن يد القرس
 والميديين في السنة ٥٣٩ (راجع الآية ٢) من المحتمل ان
 يتناول هذا القول، مع بعض التبديل، قصيدة قديمة وجهت
 على آشور. فيكون الكلام على سقوط بنبو في السنة ٦١٢،
 على أثر الهجمات المتتالية التي قام بها الميديون والبابليون. فلا
 تكون هذه القصيدة لأشعيا، حتى في صيغتها الأصلية
 (٢) قد تكون هذه العارة ترحمة للعارة الآشورية
 «مات تامي» أي «بلاد البحر»، وهي تدل على جنوب
 بابل.

(٣) إن عيلام هي الأرض التي في شرق بلاد ما بين
 النهرين، وقد خرج منها الميديون والقرس الذين أطاحوا. في
 القرن السادس، بالملكة البابلية.

(١) في السنة ٧١١ استولى سرجون الثاني على أشدود
 وهي مدينة فلسطينية. كانت المدينة قد تمردت بإيعاز من
 مصر، ولعل هذا الحدث قد أتاح لأشعيا فرصة الإنباء
 بانتصار آشوري على مصر. هذه الفترة تقليد تاريخي في شأن
 أشعيا، مثل الفصل ٣٦ ٣٩، ولكنه لم يرد في سفر
 الملوك

(٢) هذه النبوة المقرونة بالعمل هي الوحيدة المسوية إلى
 أشعيا، في حين أن كثيراً ما يستعمل أرميا وحزقيال هذه
 الطريقة في الوعظ. في شأن المسح، وهو لباس التوبة،
 راجع ٢٤/٣+.

(٣) الفلسطينيون أو الإمبراطوريون المثلون دائماً إلى
 الاعتقاد على مصر والتحالف معها على آشور.

(١) هذا القول النووي يُندّر، شأن الأقوال الواردة في

إِنِّي سَكَنْتُ كُلَّ نَوَاحٍ مِنْهَا.

فَلِذَلِكَ أَمْتَلَأْتُ كُلِّبَتَايَ أَلَمًا

وَأَخَذَنِي الْمَخَاضُ كَمَخَاضِ الَّتِي تَلِدُ.

أَرْهَقْتُ حَتَّى إِنِّي لَا أَسْمَعُ

وَأَرْتَعْتُ حَتَّى إِنِّي لَا أَبْصِرُ.

صَلَّ قَلْبِي وَأَعْتَرَانِي الْإِرْتِعَاشُ

فَصَارَ الشَّقَقُ الَّذِي أَتَوَقُّ إِلَيْهِ رُعبًا.

هـ ١٥ هـ إِنَّ الْمَائِدَةَ تُعَدُّ وَالْبُسْطُ تَفْرَشُ

وَهُمْ يَأْكُونُونَ وَيَشْرَبُونَ (٤).

قَوْمُوا أَيُّهَا الرُّؤَسَاءُ وَأَمْسَحُوا التُّرُوسَ

فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِي السَّيِّدُ :

«إِذْهَبْ فَأَقِمِ الرُّقِيبَ وَلْيُخْبِرْ بِمَا يَرَى.

فَيَرَى رُكْبًا، أَزْوَاجَ قُرْسَانَ

رُكَّابَ حَمِيرٍ وَرُكَّابَ جِمَالٍ (٥).

فَيُضْغِي إِضْغَاءً شَدِيدًا».

ثُمَّ يَصْرُخُ الرُّقِيبُ (٦) :

«إِنِّي قَائِمٌ عَلَى الْمَرْصَدِ دَائِمًا فِي النَّهَارِ

وَوَاقِفٌ عَلَى الْمَحْرَسِ طَوْلَ اللَّيْلِ

فَإِذَا بَرَكَبَ مِنَ الرِّجَالِ

وَأَزْوَاجَ قُرْسَانَ قَدْ أَقْبَلُوا».

ثُمَّ عَادَ وَقَالَ : «سَقَطَتْ سَقَطَتْ بَابِلُ

وَحُطِّمَتْ إِلَى الْأَرْضِ جَمِيعُ مَنَحُوتَاتِ إِلَهَتِهَا».

١٠ يَا مَنْ دُسْتُ، يَا أَبْنَ يَدْرِي (٧)

إِنَّ الَّذِي سَمِعْتُهُ

مِنْ رَبِّ الْقَوَاتِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ

قَدْ أَخْبَرْتَكُمْ بِهِ.

عَلَى أَدُومَ (٨)

١١ قَوْلُ عَلَى دُومَةَ :

يُصْرَخُ إِلَيَّ مِنْ سَعِيرَ :

«يَا حَارِسُ، مَا الْوَقْتُ مِنَ اللَّيْلِ؟

يَا حَارِسُ، مَا الْوَقْتُ مِنَ اللَّيْلِ؟»

١٢ فَقَالَ الْحَارِسُ :

«الصَّبَاحُ آتٍ وَاللَّيْلُ أَيْضًا

إِنْ سَأَلْتُمْ فَاَسْأَلُوا، إِرْجِعُوا تَعَالَوْا».

عَلَى الْعَرَبِ

١٣ قَوْلُ عَلَى الْعَرَبَةِ (٩) :

العرب، خارج أدوم، والاسم يظهر بين أسماء بني إسماعيل (تك ١٤/٢٥). ولكن الكلمة تعني «الصمت» أيضًا، وقد تكون تلميحًا إلى غموض هذا القول (راجع عاوين أقوال الفصل نفسه (الآيتان ١ و ١٣)).

(٩) يدور الكلام على قبائل عربية كانت فريسة اجتياح لا يمكن أن يأتي إلا من الشمال. يُدعى سكان تيماء (تك ١٥/٢٥ و ٢٣/٢٥) إلى استقبال الحاربين من ددان (تك ١٧/١٠ و ٨/٤٩ و ١٣/٢٥ و ٢٠/٢٧). وقيدار اسم أكثر غموضًا للدلالة على المناطق نفسها (تك ١٣/٢٥ و ٢٨/٤٩ و ٢١/٢٧). في السنة ٧١٥، سيزحف سرجون حتى الشمال الغربي من جزيرة العرب، في أعقاب حملته في عبر الأردن، الأمر الذي يهدد مملكة يهوذا.

(٤) ورد في تقليد رواه سفر دانيال (الفصل ٥) وميرودوتس (نحو ٤٨٤ - ٤٢٠) أن بابل سقطت في أيدي الفرس في ليلة قصوف.

(٥) لا جيش المجتاهدين، بل الرسل السريع، ثم القوافل التي أخرجت بالأمر (راجع الآية ٩).

(٦) استنادًا إلى مخطوط قرآن، وفي النص المستوري «بصرخ الأمد».

(٧) إن الشطر الأول من الآية هو الكلام الذي يوجهه الله إلى شعبه الذي لا يلقى الحن، وما تبقى هو كلام النبي. — (٨) هناك شك في نسبة هذا القول النبوي الصغير في سعي (أدوم) إلى أشعيا. وعن السؤال المطروح لا يُعطى أي جواب واضح. قد يكون آخره دعوة إلى التوبة. إن ذكر دومة يثير مشكلة، فإن دومة هي واحدة من واحات شمال جزيرة

في الغابة في العربة تبيتون

يا قوافل الددانيين. ار ٨/٤٩

١٤ هاتوا الماء للقواء العطشان تك ٧/١٠ و ٣/٢٥

يا سكان أرض تيماء.

استقبلوا الهارب بالخيز

١٥ فإنهم قد هربوا من أمام السيف

من أمام السيف المسلول

والقوس المشدودة وشدة القتال.

١٦ لأنه هكذا قال لي السيد: «بعد سنة كسني ١٤/١٦

الأجير، يفتنى كل مجيد قيدار، ١٧ وباقي عدد

أصحاب القسي من أبطال بني قيدار يصبح شيئا ار ٢٨/٤٩ ت

قليلًا، لأن الرب إله إسرائيل قد تكلم».

على اورشليم (١)

٢٢ 'قول على وادي الرؤيا (٢):

ما لك قد صعدت كلك إلى السطوح؟

٢ أيتها الممثلة جلبة

المدينة العجاجة البلدة المبتهجة

ليس قتلاك قتل السيف

ولا موتى القتال.

٣ جميع قوادك هربوا معًا

وأمرؤا دون أن يرموا بالقوس

وأمر معًا كل من وجدوا

وهم منهزمون بعيدًا.

٤ فلذلك قلت: «تحولوا عني

فأبكي بكاءً مرًا.

لا تلحوا في تعزيتي

عن دمار بنت شعبي».

٥ هوذا يوم هزيمة وأنسحاق وبليلة

من لدن رب القوات.

في وادي الرؤيا قوصت الأسوار

وصرخ إلى الجبال.

٦ إن عيلاً قد حمل الجعبة

في مركبات برجال وفرسان

وجرد قير الروس (٣).

٧ فنخبة أوديتك ملأى بالمركبات

والفرسان مصطفون أمام الباب.

٨ قد رفعت حماية يهوذا.

في ذلك اليوم التفت

إلى سلاح بيت الغابة

٩ ورأيتم تلم مدينة داود قد تكاثرت

وجمعتم مياه البركة السفلى

١٠ وعددتهم بيوت اورشليم

وهكمتهم البيوت لتحصين السور

١١ وصنعتهم بحيرة بين السورين

لجياه البركة العتيقة (٤)

اورشليم.

(٣) لعل العيلاميين والآراميين (راجع عا ١/٥ و ٧/٩)

مذكورون هنا لأنهم حلفاء أو مرتزقة لسنحاريب

(٤) أعمال قام بها حرقيا (٧١٦ - ٦٨٧) توفقًا لحجوم

سنحاريب، أو ما بين حملتيه، إن سلم هذا الافتراض. في

أمر «بيت الغابة» راجع ١ مل ٢/٧، وفي ترميم الأسوار

راجع ٢ مل ٢٠/٢٠، وفي شأن البحيرة راجع ٢ مل ٢٠/٢٠ و ١٧/٤٨.

(١) قيل هذا القول بعد تحرير اورشليم في السنة ٧٠١،

الذي وضع حدًا لحملة سنحاريب المظاهرة حتى ذلك الحين

(راجع ٢ مل ١٣/١٨ + ٩/١٩ + واش ١/٣٦ ت

و ٨/٣٧ ت). بعد أن أنبأ أشعيا بهذا التحرير، أنجد يعارض

الإفراط في الانتاج الذي أثاره التحرير، المذكور بأن العقاب

لا يزال يهددهم.

(٢) العنوان مأخوذ من الآية ٥ (قارن بينها وبين ١١/٢١). لا نعرف أي وادٍ سُمي بهذا الاسم في جوار

ولم تلتفتوا إلى الذي فعل ذلك
ولا نظرتُم إلى الذي كونه من زمن بعيد.
١٢ في ذلك اليوم دعا السيد ربُّ القوّات
إلى البكاء والنحيب
وحلّق الشعر والتحلّم بالمسيح.
١٣ وإذا بالفرح والسرور
ودبح البقر ونحر الغنم
وأكل اللحم وشرب الخمر:
«لِنَأْكُلْ ونَشْرَبْ فَإِنَّا غداً نموت»
١٤ فأوحى إلى أذني ربِّ القوّات:
«لن يكفر عنكم هذا الإثم حتى تموتوا»
يقول السيد ربُّ القوّات.

١ تور ٣٢/١٥
حك ٧/٢
اش ١١/٥

على شبنًا (٥)

١٥ هكذا قال السيد ربُّ القوّات:
إذهب فأدخل إلى ذلك الوكيل
إلى شبنًا قِيم البيت
١٦ وقل: «ما لك هنا ومن لك هنا
حتى نحت لك قبراً هنا؟»
أيها الناجت له قبراً رقيقاً
الحافر في الصخر مسكيناً له
١٧ هوذا الربُّ يا رجل، يقذف بك قدفاً
ويقبض عليك قبضاً.

٢٢ و ١١ و ٣ / ٣٦
٢ مل ١٨/١٨

(٥) القول الوحيد الذي يتعلّق بفرد من أفراد الناس.
كان شبنًا حديث النعمة وعربياً قد بلغ أعلى الوظائف، أي
وظيفة وكيل على بيت حزقيا. ينعرد أشعيا في ذكر عمله
واستبدال ألياقم به. ولكن سفر الملوك يذكر نتيجة هذا
التدبير، أي إن ألياقم هو قِيم بيت الملك وشبنًا هو كاتب
بسط (٢ مل ١٨/٢٦ و ٣٧ و ٢/١٩ = اش ٣/٣٦ و ١١
و ٢٢ و ٢/٣٧) من المحتمل أن يكون قبره قد عُثر عليه في

١٨ يُدحرجك دَحْرَجَةَ الكُرّة
إلى أرضٍ واسعة الأَطراف.
هناك تموت وهناك تكون مركباتٌ محدّيك
يا عار بيت سيّدك
١٩ وأطرّدك عن منصبتك
وعن مقامك تخلع.

٢/٣٦ و ١١ و ٢٢
٢ صم ١٨/١٨
٢٦ و ٣٧

٢٠ وفي ذلك اليوم
أدعو عبدي ألياقم بن حلقيا
٢١ وألبسه حلتك وأشدّه بزئارك
وأجعل سلطانك في يده
فيكون أباً لساكني أورشليم وبيت يهوذا
٢٢ وأجعل مفتاح بيت داود على كتفه
يفتح فلا يُغلق أحد
ويُغلق فلا يفتح أحد (٦).

رو ٧/٣
متى ١٩/١٦

٢٣ وأغرسه وتلداً في مكانٍ مَتين
فيكون عرش مجدٍ لبيت أبيه
٢٤ ويُعلّقون عليه كلُّ مجدٍ بيت أبيه.
الأبناء والأحفاد وجميع الآيّة الصّغيرة، من
آيّة الكؤوس إلى جميع آيّة الجرار. ٢٥ في ذلك
اليوم، يقول ربُّ القوّات، يترع الوثيد المغروس
في المكان المَتين، وينكسر ويسقط، فيباد
الحمل الذي عليه، لأنّ الربُّ قد تكلم (٧).

مدافن أورشليم، في سوام.
(٦) إن فتح وإغلاق أبواب «بيت الملك» من وظائف
الوزير في مصر، ويقابله وكيل البيت في إسرائيل. ستكون
هذه مهمة بطرس في الكنيسة، ملكوت الله (متى ١٩/١٦).
(٧) نبى هذه الإضافة النثرية بعزل ألياقم نفسه،
جاءاً في سقوطه كل أسرته التي استعادت من ترقته

٨ مَنْ قَضَىٰ ذَلِكَ عَلَىٰ صُورَ

الَّتِي تُنْجِ الْمُلُوكَ

وَتُجَارُّهَا أُمَرَاءُ

وَمُتَاجِرُهَا كِرَامُ الْأَرْضِ؟

٩ رَبُّ الْقَوَاتِ هُوَ قَضَىٰ ذَلِكَ

لِيُذِلَّ كِبَرِيَاءَ كُلِّ بَهَاءٍ

وَيُهَيِّنَ كِرَامَ الْأَرْضِ.

١٠ فَيُضِي فِي أَرْضِكَ كَالنَّيْلِ

يَا بِنْتَ تَرْشِيشَ

فَلَا مَانِعَ بَعْدَ الْيَوْمِ.

١١ مَدَّ يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ وَزَعَزَعَ الْمَمَالِكَ

أَمَرَ الرَّبُّ عَلَى كَنْعَانَ بِتَدْمِيرِ حُصُونِهَا

١٢ وَقَالَ: لَا تَعُودِينَ تَفْتَحِينَ

أَبْتُهَا الْعَدْرَاءُ الْمَهْتُوكَةَ. بِنْتُ صِيدُونِ.

قَوْمِي فَأَعْبُرِي إِلَى كَيْتِمَ

هُنَاكَ أَيْضًا لَا رَاحَةَ لَكَ.

١٣ هَا هِيَ ذِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ

الشَّعْبِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ

فَأَسَّسَهَا أَشُورُ لُوحُوشَ الْقِفَارِ.

قَدْ أَقَامُوا بُرُوجَهُمْ

دَمَرُوا قُصُورَهَا فَجُعِلَتْ خَرَابًا (٣).

١٤ وَلَوْلِي يَا سَفُنَ تَرْشِيشَ

فَإِنَّ حِصْنَكُمْ قَدْ دُمِّرَ.

على صور

٢٣

أَقُولُ عَلَى صُورَ (١):

وَلَوْلِي يَا سَفُنَ تَرْشِيشَ

فَقَدْ دُمِّرَتْ صُورُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بَيْتٌ

عِنْدَ وَصُولِهِمْ مِنْ أَرْضِ كَيْتِمَ (٢)

أَخْبِرْ وَلِيذَلِكَ.

٢ يَا تُجَّارَ صِيدُونِ وَيَا سُكَّانَ الْجَزِيرَةِ

الَّذِينَ عَبَّرَ رُسُلُهُمُ الْبَحَارَ، دَهَشُوا

٣ وَكَانَتْ غَلَّتْهَا زَرْعُ شَبْحُورَ

وَحَصَادُ النَّيْلِ عَلَى مِيَاهِ غَزِيرَةِ

وَكَانَتْ هِيَ مَتَجَرَّةَ الْأُمَمِ.

٤ اخْزِي يَا صِيدُونِ

فَإِنَّ الْبَحْرَ (حِصْنَ الْبَحْرِ)

قَدْ تَكَلَّمَ قَاتِلًا:

«إِنِّي لَمْ أَجِبْ وَلَمْ أَلِدْ

وَلَمْ أُؤَبِّ فِتْيَانًا وَلَمْ أَكْبُرْ فِتْيَاتَ».

٥ عِنْدَ سَمَاعِ مِصْرَ بِالْخَبَرِ يَرْتَاعُونَ

عِنْدَ سَمَاعِهِمْ يَخْبِرُ صُورَ

٦ أُعْبِرُوا إِلَى تَرْشِيشَ

وَلَوْلُوا يَا سُكَّانَ الْجَزِيرَةِ.

٧ أَهْلُهُ مَدَيْتُكُمْ الْمُبْتَهَجَةَ

الَّتِي تَرْقَى إِلَى الْإِيَّامِ الْأُولَى

وَرَجُلَاهَا تَقْلَانِيهَا إِلَى سُكْنَى بَعِيدَةٍ؟

حر ٢٦-٢٨
ع ٩/١
رك ٢/٩
مز ٨/٤٨

ذكر صيدون (الآيات ٢ و ٤ و ١٢) لا يعني حتمًا أننا أمام قولين قد جمعوا معًا إذ إن اسم صيدون قد بدل على قيتية عامة (راجع ١ مل ٣١/١٦ والحاشية).
(٢) جزيرة قبرص حيث كاد للقيفيين جالبات. في شأن توشيش، راجع ١ مل ٢٢/١٠
(٣) الآية غامضة في جعلها

(١) قول عسير الفهم يُسر بالخراب غير المنتظر والمروع الذي حلَّ بصور المدينة المنيعَة، ويصف وقع هذا الحدث. صور مبنية على جزيرة قريبة من الشاطئ. هاجمها أو حاصرها فاتهم كثيرون، منهم شلمنأسر وشُحارِب ونبوكد نصر (حصار دام ١٣ سنة أ). راجع حز ٢٦ - ٢٨. سيطرها الإسكندر في السنة ٣٢٢. من الصعب أن نعرف ما هو الحدث المعين الذي يقصده النبي هنا. هذا وإن

^{١٧} وَبَعْدَ السَّبْعِينَ سَنَةً، يَفْتَقِدُ الرَّبُّ صُورَهُ،
فَتَعُودُ إِلَى أَحْوَرِهَا فَتُزِنُ مَعَ جَمِيعِ مَمَالِكِ الْعَالَمِ
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، ^{١٨} وَتُصِيرُ تِجَارَتُهَا وَأُجُودُهَا
قُدْسًا لِلرَّبِّ، لَا تُخَزَّنُ وَلَا تُدْخَرُ، لِأَنَّ تِجَارَتَهَا
تَكُونُ لِلسَّائِكِينَ أَمَامَ الرَّبِّ، لِيَأْكُلُوا وَيَشْبَعُوا وَيَلْبَسُوا
الْثِيَابَ الْفَاخِرَةَ ^(٤).

^{١٥} وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، تُنْسَى صُورُ سَبْعِينَ
سَنَةً، كَأَيَّامِ مَلِكٍ وَاحِدٍ، وَبَعْدَ السَّبْعِينَ سَنَةً
يَكُونُ لِصُورٍ مِثْلُ أُغْيِنَّةِ الزَّائِنَةِ :
^{١٦} «خُذِي الْكِتَابَةَ وَطُوفِي فِي الْمَدِينَةِ
أَبْتِهَا الزَّائِنَةُ الْمَنْسِيَّةُ.
أَحْسِنِي الْعَرْفَ، أَكْثِرِي الْغِنَاءَ
لِكَيْ تُذَكَّرِي».

(٤) الرؤيا (١)

ذَبَلَتْ نُخْبَةَ شَعْبِ الْأَرْضِ.
^٥ قَدُنُسَتْ الْأَرْضُ تَحْتَ سُكَّانِهَا
لِأَنَّهُمْ تَعَدَّوْا الشَّرَائِعَ
وَنَقَضُوا الْحُكْمَ وَنَكثُوا الْعَهْدَ الْأَبَدِيَّ ^(٢). تَك ١٦/٩
^٦ فَلِذَلِكَ أَكَلَتِ اللَّعْنَةُ الْأَرْضَ
وَعَوَّقَبَ السَّائِكُونَ فِيهَا
وَلِذَلِكَ أَحْتَرَقَ سُكَّانُ الْأَرْضِ
فَبَقِيَ نَفَرٌ قَلِيلٌ.

نوح على المدينة المدقورة ^(٣)

^٧ نَاحَ النَّبِيُّ وَذَبَلَ الْكَرَمَ
وَتَنَهَّدَ جَمِيعُ فَرْحِي الْقُلُوبِ.

ديبونة الرب

٢٤ ^١ هَا إِنَّ الرَّبَّ يُخَرِّبُ الْأَرْضَ وَيُدْمَرُهَا
وَيَقْلِبُ وَجْهَهَا وَيُبَدِّلُ سُكَّانَهَا
^٢ فَيَكُونُ الْكَاهِنُ كَالشَّعْبِ
وَالسَّيِّدُ كَالْعَبْدِ وَالسَّيِّدَةُ كَخَادِمَتِهَا
وَالْبَائِعُ كَالشَّارِي
وَالْمُقْتَرَضُ كَالْمَقْرَضِ
وَالدَّائِنُ كَالْمَدْيُونِ.
^٣ تُخَرِّبُ الْأَرْضُ تَخْرِيْبًا وَتُسَلِّبُ سَلْبًا
لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ بِذَلِكَ الْكَلَامِ.
^٤ نَاحَتْهُ الْأَرْضُ وَبَلَّتْ
وَذَبَلَتْ الدُّنْيَا وَبَلَّتْ.

هو ٣/٤

جميع ميزات هذا الأدب لا شك ان هذه الفصول هي
أحدث أقسام سفر أشعيا عهدًا، ولا يمكننا أن نؤوِّخها قبل
القرن الخامس.

(٢) يبدو أن الكلام يدور هنا، لا على العهد مع
إبراهيم أو على العهد مع موسى، بل على عهد شامل لله مع
البشر، كالعهد مع نوح (تك ٩/٩ - ١٧)، كما ورد بحسب
التقليد الكهنوتي. وبعد أن نكث هذا العهد، دحمت
الديبونة الأرض كلها (الآية ٦).

(٣) إن تدمير «مدينة الباطل» (الآية ١٠) هو الذي
يفسح المجال لهذه الرؤيا (راجع ٢/٢٥ و ٥/٢٦ و ١٠/٢٧

(٤) إن هذه الآيات الثرية (ما عدا الأغنية المستشهد
بها في الآية ١٦) هي إضافة متأخرة، تشبه الإضافات الواردة
في ٧/١٨ و ١٦/١٩ - ٢٥. مستبعد صور اردهارها،
وسبكون ثمر تجارتها (هزلاها)، الذي كان يقرب إلى الآلهة
الكعبة، مكروما للرب.

(١) تهدف الفصول ٢٤ - ٢٧، ما وراء الأحداث
الجارية، إلى ديبونة أخيرة يعلنها الله على العالم. وتوصف هذه
الديبونة وصفًا شعريًا تتخللها مزامير توسل أو شكر. تمهد
هذه الفصول إلى الأدب الرؤيوي الذي سيظهر عنه في دانيال
و زكريا ٩ - ١٤ وسفر احوخ المنحول، وإن لم نجد فيها

المعارك الأخيرة^(٤)

فقلت: «تَبَّأ لي تَبَّأ، وَيْل لي».

الْحَوْنَةُ يَخُونُونَ، الْحَوْنَةُ يَخُونُونَ حَيَانَةً.

ار ٤٣/٤٨ ٤٤

١٧ الرُّعْبُ وَالْحُفْرَةُ وَالْفَخُّ

عَلَيْكَ يَا سَاكِنَ الْأَرْضِ

١٨ فَالْهَارِبُ مِنْ صَوْتِ الرُّعْبِ يَسْقُطُ فِي الْحُفْرَةِ

وَالصَّاعِدُ مِنَ الْحُفْرَةِ يُؤْخَذُ بِالْفَخِّ

لِأَنَّ نَوَافِدَ الْعَلَاءِ قَدْ تَفْتَحَتْ

وَأُسُسُ الْأَرْضِ قَدْ تَزَلَزَتْ.

تلك ١٩/٧

عا ٩/٨ +

١٩ رُضِيتِ الْأَرْضُ رُضًا

وَاهْتَزَّتِ الْأَرْضُ اهْتَزَازًا

وَتَرَعَزَتِ الْأَرْضُ تَرَعُزَعًا.

٢٠ تَرَنَّنَتْ كَمَا يَتَرَنَّنُ السَّكْرَانُ

وَأَضْطَرَبَتْ مِثْلَ الْكُوخِ.

ثَقُلْتُ عَلَيْهَا مَعْصِيَتُهَا

فَسَقَطَتْ وَلَا تَعُودُ تَقُومُ

٢١ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَفْتَقِدُ الرَّبُّ

جُنْدَ الْعَلَاءِ فِي الْعَلَاءِ

وَمُلُوكَ الْأَرْضِ عَلَى الْأَرْضِ

٢٢ فَيُجْمَعُونَ كَمَا يُجْمَعُ الْأَسْرَى فِي الْعُجْبِ

وَيُعَلَّقُ عَلَيْهِمْ فِي السَّجْنِ

٨ بَطَلَ طَرْبُ الدُّفُوفِ

ار ٣٤/٧

وَنَالَتْ جَلْبَةُ الْمُبْتَهَجِينَ

و ٩/١٦

وَبَطَلَ طَرْبُ الْكِتَارَةِ.

و ١٠/٢٥

٩ لَا تُشْرَبُ الْحَمَرُ عَلَى الْغِنَاءِ

حر ١٣/٢٦

وَأَصْبَحَ الْمُسْكِرُ مَرًّا لِشَارِيهِ.

ر ٢٢/١٨

١٠ حُطِّمَتْ مَدِينَةُ الْبَاطِلِ

وَأُغْلِقَ كُلُّ بَيْتٍ عَنِ الدُّخُولِ

١١ يُبْصَرُ فِي الشُّوَارِعِ لَطَلَبُ الْحَمَرِ

فَقَدْ غَابَ كُلُّ فَرْحٍ وَانْتَفَى طَرْبُ الْأَرْضِ.

١٢ بَقِيَ الدَّمَارُ فِي الْمَدِينَةِ

وَحُطِّمَ الْبَابُ رَدْمًا

١٣ لِأَنَّهُ هَكَذَا يَكُونُ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ

بَيْنَ الشُّعُوبِ

كَمَا إِذَا تُفِضَتْ زَيْتُونَةٌ

وَكَالْخُصَاصَةِ إِذَا تَمَّ الْقِطَافُ.

١٤ هَؤُلَاءِ يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ بِالْهَتَافِ

لَدَى عَظَمَةِ الرَّبِّ يَهْتَفُونَ مِنَ الْعَرَبِ:

١٥ «فَلِذَلِكَ فِي الْأَنْوَارِ مَجَّدُوا الرَّبَّ

فِي جُزُرِ الْبَحْرِ، أَسَمِ الرَّبِّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ».

١٦ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ سَمِعْنَا تَسَابِيحَ:

«الْفَخْرُ لِلْبَّارِّ».

٤٣/٤٨ - ٤٤ في موباب، والتلميح إلى الكروم (٧/٢٤ -

٩) الذي يذكر بكروم موباب الواردة في ٧/١٦ - ١٠، كل ذلك يحمل على الاعتقاد بأن الكلام يدور على حراب مدينة موبابية، والرايح أنها العاصمة في زمن لم يمكن تحديده. (٤) استئناف وصف المدينة، الذي قطعه قصيدة المدينة المدمرة.

(١١). هي ولا شك مدينة وثنية معادية لأورشليم (١/٢٦) والتي بمسي خرابها رمز الدينونة الإلهية. قبل إنها بابل التي دمرها آشوروش الأول (٤٨٦ - ٤٦٤) في السنة ٤٨٥، أو صور التي دمرها الإسكندر (٣٥٦ - ٣٢٣) في السنة ٣٣٢، أو السامرة التي دمرها يوحنا هرقانس (١٣٤ - ١٠٤) في السنة ١١٠ ق. م. غير أن ذكر موباب الصريح في ١٠/٢٥، والشاهدة المذكورة في ١٧/٢٤ ١٨ عن ار

سفر أشعيا ٢٤/٢٣-٢٥/١٠

وَبَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ يُقْتَقَدُونَ.
٢٣ فَيَخْجَلُ الْقَمَرُ وَتَخْزِي الشَّمْسُ
لِأَنَّ رَبَّ الْقُوَّاتِ يَمْلِكُ فِي جَبَلِ صِهْيُونِ
وَفِي أُورُشَلِيمَ
وَمَجْدَهُ أَمَامَ شُيُوحِهِ.

مز ١٤٧/١
حر ١١/٢٤ و ١١
خر ١٦/٢٤
رؤ ٤/٤

المأدبة الإلهية (٢)

٦ وَفِي هَذَا الْجَبَلِ سَيَضَعُ رَبُّ الْقُوَّاتِ
لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ مَأْدَبَةً مُسَمَّنَاتٍ
مَأْدَبَةً حَمْرَةً مُعْتَقَةً
مُسَمَّنَاتٍ ذَاتِ مَخٍّ وَنَبِيذٍ مَرُوقٍ.

يو ٥١/٦ و ٥٤

٧ وَيُرْزِلُ مِنْ هَذَا الْحَبَلِ
وَجَهَ الْغِطَاءِ الْمَغْطِيَّ جَمِيعَ الشُّعُوبِ
وَالْحِجَابِ الْمُحْجَبِ جَمِيعَ الْأُمَمِ
٨ وَيُرْزِلُ الْمَوْتَ عَلَى الدَّوَامِ
وَيَمْسَحُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الدَّمُوعَ
عَنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ

هو ١٤/١٣
رؤ ٤/٢١
١ قور ٢٦/١٥
رؤ ١٧/٧

وَيَرْفَعُ عَارَ شَعْبِهِ عَنْ كُلِّ الْأَرْضِ
لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ.
٩ فَيَقَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ : هُوَذَا إِلَهُنَا
الَّذِي أَنْتَظَرْنَاهُ وَهُوَ يُخَلِّصُنَا
هُوَذَا الرَّبُّ الَّذِي أَنْتَظَرْنَاهُ
فَلَنَبْتَهِجْ وَنَفْرَحْ بِخَلَاصِهِ.

١٠ لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ تَسْتَقِرُّ فِي هَذَا الْجَبَلِ
وَيُدَاسُ مَوَآبُ (٣) تَحْتَهُ
كَمَا يُدَاسُ الثَّنْبُنُ فِي مَاءِ الزُّبُلِ

مز ١٥/٣١ نشيد شكر (١)

٢٥ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْتَ إِلَهِي

أَعْظَمْتُكَ وَأَحْمَدُ اسْمَكَ
لِأَنَّكَ صَنَعْتَ تَدَابِيرَ عَجِيبَةٍ
هِيَ مِنْذُ الْقِدَمِ أَمَانَةٌ وَصِدْقٌ.
٢ جَعَلْتَ مِنَ الْمَدِينَةِ كَوْمَةً
وَمِنَ الْبَلَدَةِ الْحَصِينَةِ خَرَابًا.
قَصَرَ الْغُرَبَاءُ لَمْ يَعُدْ مَدِينَةٌ
فَلَا يُبْنَى لِلْأَبَدِ.

٣ فَلِذَلِكَ يُمَجِّدُكَ الشَّعْبُ الْقَوِيُّ
وَتَتَّيْكُ مَدِينَةُ الْأُمَمِ الْمُخِيفَةِ
لِأَنَّكَ كُنْتَ حِصْنًا لِلضَّعِيفِ
حِصْنًا لِلْمَسْكِينِ فِي ضَيْقِهِ

مُعْتَصِمًا مِنَ السَّيْلِ ظِلًّا مِنَ الْحَرِّ
فَإِنَّ رُوحَ الظَّالِمِينَ
كَانَ كَالسَّيْلِ الْمُنْدَفِعِ عَلَى الْحَائِطِ.

رؤ ١٥/٧ و ١٦

٥ كَالْحَرِّ فِي الْقَفْرِ
يَخْفِضُ جَلْبَةَ الْغُرَبَاءِ :

تدقق الشعوب إلى اورشليم بأنه مأدبة عظيمة. من هذا النص، شاعت فكرة المأدبة المسيحية في الدين اليهودي، ونجدها في العهد الجديد (متى ٢٢/٢ ١٠ ولو ١٤/١٤ و ١٦ و ٢٤).

(٣) راجع حاشية ٧/٢٤ ومع ذلك فإن ذكر مَوَآبِ أمر مدهش، فهو اسم العلم الوحيد الوارد في القصيدة، التي تمجّبت ذكر «مَوَآبِ» في الاستشهاد يارميا ١٧/٢٤ ١٨

(١) يتصل هذا النشيد بالأحداث المروية سابقاً، من تدمير المدينة (الآية ٢ وراجع ١٠/٢٤) واهتداء الشعوب النائية (الآية ٣ وراجع ١٥/٢٤) وانتصار على المتكبرين (الآيتان ٢ و ٤ وراجع ٢١/٢٤ و ٢٢).

(٢) يتناول الكاتب أفكاراً شمولية شائعة عند الأنبياء السابقين ويتبسط فيها (اش ٢/٢ - ٣ و ٦/٥٦ و ٨ و ١١/٦٠ و ١٤ و ٢٠/٨ و ١٦/١٤ الخ). فيصف

مزمو (٢)

٧ سَبِيلُ الْبَارِّ اسْتِقَامَةٌ
تَشُقُّ لِلْبَارِّ طَرِيقًا مُسْتَقِيمَةً.
٨ فِي سَبِيلِ أَحْكَامِكَ يَا رَبُّ أَنْتَظَرْنَاكَ
إِلَى أَسْمِكَ وَذِكْرِكَ أَشْتِيَاقُ النَّفْسِ.
٩ نَفْسِي فِي اللَّيْلِ أَشْتَاقُكَ

مر ٢/٤٢

وروحِي فِي دَاخِلِي تَبْتَكِرُ إِلَيْكَ
لِأَنَّهُ حِينَ تَكُونُ أَحْكَامُكَ فِي الْأَرْضِ
يَتَعَلَّمُ الْبِرُّ سُكَّانُ الْمَسْكُونَةِ.
١٠ إِنْ أُعْفِيَ عَنِ الشَّرِّ مِنْ دُونِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْبِرُّ
صَنَعَ الْإِثْمَ فِي أَرْضِ الْإِسْتِقَامَةِ
وَلَمْ يَرِ جَلَالَ الرَّبِّ.
١١ أَيُّهَا الرَّبُّ، يَدُكَ مُرْتَقِعَةٌ وَهُمْ لَا يَرَوْنَ
فَلْيَرَوْا غَيْرَتَكَ عَلَى الشَّعْبِ وَلْيَحْزَوْا
وَلْيَلْتَمِمْ النَّارُ أَعْدَاءَكَ.
١٢ يَا رَبُّ، أَنْتَ تُحِلُّ السَّلَامَ لَنَا
لِأَنَّ كُلَّ أَعْمَالِنَا أَنْتَ تَعْمَلُهَا لَنَا.
١٣ أَيُّهَا الرَّبُّ الْهُنَا، تَسَلَّطَ عَلَيْنَا أَرْبَابُ سِيوَاكَ
لَكِنْ أَسْمَكَ وَحْدَكَ سَنَذْكُرُ
١٤ الْأَمْوَاتُ لَا يَحْيُونَ وَالْأَشْبَاحُ لَا يَقُومُونَ
فَأَنْتَ قَدْ عَاقَبْتَهُمْ وَدَمَّرْتَهُمْ
وَأَبَدْتَ كُلَّ ذِكْرٍ لَهُمْ.
١٥ لَكِنَّكَ أَنْمَيْتَ الْأُمَّةَ يَا رَبُّ

١١ وَيَسُطُّ يَدَيْهِ فِي الْوَسْطِ

كَمَا يَسُطُّهَا السَّابِغُ فِي سِبَاحَتِهِ
وَيَحُطُّ الرَّبُّ كِبْرِيَاءَهُ مَعَ حَرَكَاتِ يَدَيْهِ.
١٢ يَصْرَعُ حَصْبَنَ أُسُورِكَ الْمُنْبَعَةِ وَيَخْفِضُهَا
وَيُلْبِقُهَا بِالْأَرْضِ إِلَى التُّرَابِ.

نشيد شكر

٢٦ ١ في ذَلِكَ الْيَوْمِ يُنْشَدُ هَذَا النِّشِيدُ فِي
أَرْضِ يَهُوذَا :

لَنَا مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ (١)

١٨/٦٠

جَعَلْنَا خَلَاصًا أُسُورًا وَمِتْرَسَةً.

٢ افْتَحُوا الْأَبْوَابَ

مر ١٩/١٨ ٢٠

وَلْتَدْخُلِ الْأُمَّةُ الْبَارَّةُ الْحَافِظَةُ لِلْأَمَانَةِ.

٣ إِنَّ عَزْمَهَا كُنَّابِت :

إِنَّكَ تَرْعَاهَا بِالسَّلَامِ السَّلَامِ

لِأَنَّهَا عَلَيْكَ تَوَكَّلَتْ.

٤ تَوَكَّلُوا عَلَى الرَّبِّ لِلْأَبَدِ

فَإِنَّ الرَّبَّ هُوَ صَخْرَةُ الدُّهُورِ.

نت ١/٣٢

٥ لَقَدْ خَفَضَ السَّاكِنِينَ فِي عِلَاءٍ

وَحُطَّ الْمَدِينَةُ الْمُنْبَعَةُ

حُطَّتْهَا إِلَى الْأَرْضِ وَالصَّخْرَةُ بِالتُّرَابِ

٦ فَتَدُوسُهَا الْأَقْدَامُ

قَدَمَا الْبَائِسِ وَخَطَى الضَّعِيفَاءِ.

يضمن خلاص شعبه، مطهرًا بذلك بجلده (الآيات ١١ - ١٥) واختر التي تحل بالشعب تمهد الطريق لانبعاث جديد (الآيات ١٦ - ١٩). إذ محاض الولادة هو استعارة لوصف الشدائد التي تسق بجي المسيح (راجع متى ٨/٢٤) ومر ٨/١٣ و٢٠/١٦ - ٢٢)

(١) إن أورشليم، التي حصنها الله والتي يلتجئ إليها الأبرار، هي نقيض «المدينة الشاحخة» (الآية ٥)، المدينة المدمرة الوارد ذكرها في الفصلين ٢٤ - ٢٥ (راجع ١٧/٢٤).

(٢) يتم حكم الله بحسب برّه (الآيات ٧ - ١٠) فهو

سفر أشعيا ١٦/٢٦-٨/٢٧

بِسَيْفِهِ الْقَاسِي الْعَظِيمِ الشَّدِيدِ
لَاوِيَاثَانَ الْحَيَّةَ الْهَارِيَّةَ
وَلَاوِيَاثَانَ الْحَيَّةَ الْمَلْتَوِيَّةَ
وَيَقْتُلُ الثَّنِينَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ (١).

اي ٨/٣
و ٢٥/٤٠ ت

أَنْمَيْتَ الْأُمَّةَ وَتَمَجَّدْتَ.
أَبْعَدْتَ جَمِيعَ حُدُودِ الْأَرْضِ.
١٦ يَا رَبُّ، إِنَّهُمْ فِي ضَيْقِهِمْ أَلْتَمَسُوكَ
سَكَبُوا شَكْوَاهُمْ عِنْدَ تَأْدِيبِكَ لَهُمْ.

١٧ كَمَا أَنَّ الْحُبْلَى الَّتِي قَارَبَتِ الْوِلَادَةَ
تَنْصَوِّرُ وَتَصْرُخُ فِي مَخَاضِهَا
فَهَكَذَا كُنَّا أَمَامَكَ يَا رَبُّ.

هو ١٣/١٣
اش ٣/٣٧

١٨ حَبَلْنَا وَتَضَوَّرْنَا وَكَانْنَا وَلَدْنَا رِيحًا
فَلَمْ نَجْعَلْ خَلَاصًا فِي الْأَرْضِ
وَلَمْ يُولَدْ سُكَّانُ الدُّنْيَا.

١٩ سَتَحْيَا مَوْتَاكَ وَتَقُومُ جُثَّتَهُمْ
إِسْتَيْقِظُوا وَهَلِّلُوا يَا سُكَّانَ التُّرَابِ.
فَإِنَّ نَدَاكَ نَدَى النُّورِ
وَسَتَلِدُ الْأَرْضُ الْأَشْبَاحَ.

جز ١٣٧
مر ١٤/١٣
ان ١٤/٥

كرمة الرب (٢)

٢ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَنُوا لَهَا
لِلْكَرْمَةِ اللَّذِيذَةِ.
٣ أَنَا الرَّبُّ حَارِسُهَا فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَسْقِيهَا
وَكَلَّا بِسَاءِ إِلَيْهَا أَحْرُسُهَا لَيْلًا وَنَهَارًا
٤ لَا غَضَبَ فِيَّ
فَمَنْ قَاوَمَنِي بِالْحَسَلِكِ وَالشُّوكِ
أَهْجُمُ عَلَيْهَا بِالْقِتَالِ وَأُحْرِقُهَا حَمِيمًا.
٥ وَالْآنَ فَلْيَتَمَسَّكْ بِمَلْجَأِي
وَلْيُعْمَلْ مَعِيَ سِلْعًا، وَلْيَسَالِمْنِي.

مجيء الرب (٣)

٢٠ هَلُمَّ يَا شَعْبِي وَأَدْخُلْ مَخَادِعَكَ
وَأَغْلِقْ أَبْوَابَكَ عَلَيْكَ.

تَوَارَ قَلِيلًا إِلَى أَنْ يَجُوزَ السُّخْطُ.

٢١ فَإِنَّهُ هُوَذَا الرَّبُّ يَخْرُجُ مِنْ مَكَانِهِ
يُعَاقِبُ إِثْمَ سُكَّانِ الْأَرْضِ
فَتُكْشَفُ الْأَرْضُ عَنْ دِمَائِهَا
وَلَا تَعُودُ تَسْتُرُ قَتْلَاهَا.

ي ١٣/١٤

مي ٣/١

رؤ ١٠/٣

و ١٠/٦

٢٧ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُعَاقِبُ الرَّبُّ

عفو وعقاب (٣)

٦ وَفَمَا بَعْدُ يَتَأَصَّلُ يَعْقُوبُ
وَيَنْبُتُ وَيُزْهِرُ إِسْرَائِيلُ
وَيَمْلَأُ وَجْهَ الدُّنْيَا نِجَارًا.

٧ هَلْ ضَرَبَهُ كَمَا ضَرَبَ ضَارِبَهُ
أَمْ قُتِلَ كَمَا قُتِلَ قَاتِلُوهُ؟
٨ حِينَ طَرَدْتَهَا وَطَلَقْتَهَا حَاكِمَتِهَا.
طَرَدَهَا بِرِيحِهِ الشَّدِيدَةِ

(٢) يُمَثِّلُ إِسْرَائِيلَ، كَمَا فِي ١/٥، ٧، بِكَرْمَةِ يَسَهِرَ
عَلَيْهَا اللَّهُ بِعُطْفٍ، عِندَمَا يَسْتَجِدُّ بِهِ

(٣) إِنْ آيَاتِ هَذَا النَّصِّ الْمُحَرَّرَةِ وَحَالَاتِهَا الْمُشَوَّهَةِ تَحُولُ
دَوْرَ التَّحَكُّسِ مِنْ تَعْسِيرِهَا. يَبْدُو أَنَّ الْكَلَامَ فِي الْآيَاتِ ٧ - ٨
و ١٠ - ١١ يَدُورُ عَلَى مَعَابِقَةِ ظَالِمِي إِسْرَائِيلَ، الْمُعْرِضِينَ عَنْهُمْ،
فِي هَذِهِ الرُّوْيَا، بِدَوْرِ اللَّذِيذَةِ الْمُحَصَّنَةِ (الآيَةُ ١٠).

(٣) يُدْعَى الشَّعْبُ إِلَى الْإِحْتِنَاءِ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ
يَنْقُذُ الرَّبُّ حِكْمَهُ عَلَى الْأَشْرَارِ.

(١) فِي شَأْنِ لَاوِيَاثَانَ، رَاجِعْ إِي ٨/٣. تَأَثَّرَ هَذَا
النَّصُّ بِقَصِيدَةٍ مِنْ رَأْسِ شِعْرَا (الْقُرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ ق. م.).
جَاءَ فِيهَا «مُسْتَحَقُّ لَاوِيَاثَانَ الْحَيَّةِ الْهَارِيَّةِ، وَتَحْرِقُ الْحَيَّةُ
الْمَلْتَوِيَّةَ، الْقَدِيرَةُ ذَاتَ الرُّؤُوسِ السَّعَةِ».

لأنه شعب لا فهم له .
لذلك لا يرحمه صانعه
ولا يرافقه به مكنونه

عودة بني إسرائيل^(٤)

١٢ وفي ذلك اليوم يدوس الرب قمحه
من مجرى النهر إلى وادي مصر
وانتم تلقطون واحدا فواحدا
يا بني إسرائيل .

١٣ وفي ذلك اليوم ينفخ في بوق عظيم^(٥) يو. ١/٢ +
وتأتي الهايكون في أرض آشور
والمثقبون في أرض مصر ويسجدون للرب
في جبل القدس في أورشليم .

في يوم السموم .
٩ فذلك يكفر عن إثم يعقوب
وهذا ثمره كله : محو خطيئته
إذ يجعل جميع حجارة المذبح
كحجارة الكلس المفتتة
إذ لا تقوم الأوتاد المقدسة
ولا مذابح البخور مر ١٣/٣٤
١٠ لأن المدينة الحصينة تعزل
والمسكين ينبذ ويترك كالقفر .
هناك يرعى العجل
وهناك يربض ويقرض أغصانها .
١١ ومنى يبيت فروعها تكسر
وتأتي النساء فتوقدنها

(٥) قصائد على إسرائيل ويهوذا

كأعصار ذي مياه غزيرة طاغية
تصرع إلى الأرض صرعاً عنيفاً .
٣ فتدوسه الأقدام
تأح كبرياء السكاري من أقرانهم
٤ وتكون الزهرة الدأوية ، بهائم فخره
التي على رأس وادي السماء
كباكورة الثمن قبل الصيف

على السامرة^(١)
٢٨ 'ويل' لتاج كبرياء السكاري من أقرانهم
وللزهرة الدأوية ، بهائم فخره
التي على رأس وادي الخصب
ويل للمصروعين بالخمر .
٢ هوذا شديد قوي في خدمة السيد
كأعصار ذي برد وزوبعة مهلكة

(١) قول نبوي قيل قبل سقوط السامرة بقليل (٧٢١) .
تشبه مدينة السامرة المبنية على رابية ياكيل رهر كان المدعو
إلى راحة يكلل به في الولايم القديمة . وهناك أنبياء آخرون (هو
٥/٧ - ٧ و ٩/٣ و ١٥ الح) أشاروا إلى عنى السامرة
وفسادها .

(٤) إن « القول النبوي » ، الموضوع هنا ليكون خاتمة لما
سبق ، ينهي بعودة جميع بني إسرائيل المشتتين إلى أورشليم .
(٥) للبوق أكثر من استعمال واحد (راجع يوح
١/٢ +) . يُنفخ فيه هنا لتجتمع الناس في اليوم الأخير
للدينونة (راجع متى ٣١/٢٤ و ١ قور ٥٢/١٥ و ١ تس
١٦/٤)

يَرَاهَا الرَّأْيُ فَيَبْتَلِعُهَا وَهِيَ فِي يَدِهِ .
 ٥ في ذَلِكَ الْيَوْمِ ^(٢) يَكُونُ رَبُّ الْقُوَّاتِ
 تَاجَ بَهَاءٍ وَإِكْلِيلَ فَخْرٍ لِبَقِيَّةِ شَعْبِهِ
 ٦ وَرُوحَ عَدْلٍ لِمَنْ يَجْلِسُ لِلْقَضَاءِ
 ٧ وَبَاسًا لِلَّذِينَ يُرْدُّونَ الْقِتَالَ إِلَى الْبَابِ .

٢٨/١١-٤

على الأنبياء الكذابين ^(٣)

٧ وَهَؤُلَاءِ أَيْضًا ضَلُّوا بِالخَمْرِ

١١/٥ + ١٣

وَنَاهَوْا بِالْمُسْكِرِ :

الكَاهِنُ وَالنَّبِيُّ ضَلَّاهُ بِالْمُسْكِرِ

وَعَرِيقًا فِي الْخَمْرِ .

تَاهَا مِنَ الْمُسْكِرِ وَضَلَّاهُ فِي الرُّوْبَا

وَتَرَنُّحًا فِي اتِّخَاذِ الْقَرَارِ .

٨ كُلُّ الْمَوَالِدِ أَمْتَلَّتْ مِنْ الْفَيِّ الْقَدِيرِ

فَلَمْ يَبْقَ مَكَانٌ .

٩ لِمَنْ تُرَى يُعَلِّمُ الْعِلْمَ وَلِمَنْ يُلْقَنُ الْبَلَاغُ ؟

لِلْمَقْطُومِينَ عَنِ اللَّبَنِ

لِلْمَقْصُولِينَ عَنِ الثَّدْيِ ؟

١٠ حِينَ يَقُولُ : وَصِيَّةٌ عَلَى وَصِيَّةٍ

ثُمَّ وَصِيَّةٌ عَلَى وَصِيَّةٍ

فَرَضٌ عَلَى فَرَضٍ ، ثُمَّ فَرَضٌ عَلَى فَرَضٍ

شَيْءٌ مِنْ هُنَا وَشَيْءٌ مِنْ هُنَاكَ .

ار ١٥/٥

١١ إِنَّ الرَّبَّ سَيَكَلِّمُ هَذَا الشَّعْبَ

فون ٢١/١٤

بِشِفَاهِهِ تَتَلَعَّمُ وَلِسَانُهُ غَرِيبٌ .

١٢ وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَهُمْ :

« هَذِهِ هِيَ الرَّاحَةُ فَأَرْيَحُوا النَّعْبَ »

وَهَذَا هُوَ مَكَانُ هَادِيٍّ »

فَأَبْرَأُوا أَنْ يَسْمَعُوا .

١٣ لِذَلِكَ سَيَكُونُ كَلَامُ الرَّبِّ لَهُمْ .

وَصِيَّةٌ عَلَى وَصِيَّةٍ ، ثُمَّ وَصِيَّةٌ عَلَى وَصِيَّةٍ

فَرَضٌ عَلَى فَرَضٍ ، ثُمَّ فَرَضٌ عَلَى فَرَضٍ

شَيْءٌ مِنْ هُنَا وَشَيْءٌ مِنْ هُنَاكَ

لِكَيْ يَذْهَبُوا وَيَسْقُطُوا إِلَى الْوَرَاءِ

فَيُحْطَمُوا وَيُضْطَادُوا فَيُؤْخَذُوا .

العهد مع الموت وحجر الزاوية

١٤ فَاسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ أَيُّهَا النَّاسُ السَّاخِرُونَ

الْمُسْتَطُونَ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ الَّذِي فِي

أُورُشَلِيمَ .

١٥ قُلْتُمْ : « قَدْ قَطَعْنَا عَهْدًا مَعَ الْمَوْتِ

وَعَقَدْنَا حِلْفًا مَعَ مَوْتَى الْأَمْوَاتِ »

فَالسُّوْطُ الطَّاغِي إِذَا عَبَّرَ لَا يَغْشَانَا

لِأَنَّا جَعَلْنَا الْكَذِبَ مَلْجَأً لَنَا

وَأَسْتَرْنَا بِالْبُهْتَانِ ^(١) .

١٦ لِذَلِكَ قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ ^(٢) :

هَآ أَنِّي وَاضِعٌ حَجَرًا فِي صِهْيُونِ

حك ١٦/١

سبي ١٢/١٤

ار ١٢/٥

عا ١٠/٩

مر ٢٣-٢٢/١١٨

متى ٢٢/٢١

و ١٨/١٦

حزقيا نبوي الاشتراك في جعله على أشور . بقصد القول الأول
 ضيوف ولائم دينية في الهيكل ، يصعدون أقوال أشعيا التي لا
 يفهمونها بتمنئة أولاد

(٤) إن التحالف على أشور الذي كان حكّام الشعب
 يشيرون به هو تحالف مع الموت وجهنم .

(٥) الآيات ١٦ - ١٧ هما قول نبوي قصير يقطع
 سياق الكلام . بقيم الرب أورشليم الجديدة على الحق والبر

(٢) في الآيتين ٥ - ٦ تعارض بين إكليل السامرة
 للذابل وإكليل الجهد الذي سيكون الرب نفسه لبقية شعبه . إن
 ذكر « البقية » يحمل على الاعتقاد بأن هذه الفقرة تعود إلى
 زمن لاحق (راجع ٣/٤-٣٠) ، ولعل وجه الشبه بين
 الاستعارات كان سبب تقريبا من القول النبوي السابق .
 (٣) إن الأقوال الواردة في الآيات ٧ - ٢٢ سقت
 بقليل حملة سحارب على أورشليم في السنة ٧٠١ ، يوم كان

اف ٢٠/٢
١ ط ٦/٢
حَجَرًا مُمْتَحِنًا ، رَأْسَ زَاوِيَةٍ كَرِيمًا
أَسَاسًا مُحْكَمًا

مَثَل (٧)

٢٣ أَصْعُوا وَأَسْمَعُوا صَوْتِي

إِنْتَبَهُوا وَأَسْمَعُوا قَوْلِي .

٢٤ أَكَلْتُ يَوْمَ يَحْرُثُ الْحَارِثُ لِيَزْرَعَ

وَيَنْقُبُ وَيُمَشِّطُ أَرْضَهُ ؟

٢٥ أَلَيْسَ إِذَا سَوَى وَجْهَهَا

يَبْذُرُ الشُّونِيزَ وَيَذُرُّ الْكُمُونَ

وَيُلْقِي الْحِنْطَةَ وَالذَّخْنَ وَالشَّعِيرَ

فِي مَكَانٍ مُحَدَّدٍ وَالْعَلَسَ فِي طَرَفِهِ ؟

٢٦ إِلَهُهُ عَلَّمَهُ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ وَلَقَّنَهُ آيَاتَهَا .

٢٧ فَالشُّونِيزُ لَا يُدْرَسُ بِالنُّورَجِ

وَلَا تُدَارُ بِكَرَّةِ الْعَجَلَةِ عَلَى الْكُمُونَ

بَلْ بِالْعَصَا يُخْبِطُ

وَالْكُمُونَ بِالْقَضِيبِ .

٢٨ تَضْرِبُ الْحِنْطَةُ وَلَكِنْ لَا تُدَاسُ دَوَسًا

وَيُحْرَكُ عَلَيْهَا دَوْلَابُ الْعَجَلَةِ بِخِيلِهَا

وَلَا تُسْحَقُ .

٢٩ هَذَا أَيْضًا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْقَوَاتِ

وَهُوَ عَجِيبُ الْمَشُورَةِ عَظِيمُ الْمَهَارَةِ .

مَنْ آمَنَ بِهِ لَنْ يَتَزَعَزَعَ .

١٧ وَأَجْعَلْ مِنَ الْحَقِّ جِبَلًا لِلْقِيَّاسِ

وَمِنَ الْبَرِّ مِقْيَاسَ التَّسْوِيَةِ .

١٥/٢٨ أَمَّا مَلَجَا الْكَذِيبِ فَيَجْرِفُهُ الْبَرْدُ

وَتَطْفُو الْعِمَاءُ عَلَى مَأْوَاهِ .

١٨ وَعَهْدُكُمْ مَعَ الْمَوْتِ يُلْغَى

وَحِلْفُكُمْ مَعَ مَنَوَى الْأَمْوَاتِ لَا يَقُومُ

فَالسُّوْطُ الطَّاغِي إِذَا عَبَّرَ يَدُوسُكُمْ .

١٩ إِذَا عَبَّرَ يَأْخُذُكُمْ

لِأَنَّهُ يَعْبُرُ صَبَاحًا فَصَبَاحًا نَهَارًا وَلَيْلًا

وَتَلْقَيْنُ الْبَلَاغَ وَحَدَّهُ يُخِيفُ .

٢٠ فَالْمَضْجَعُ يَقْصُرُ عَنِ الْمُمْتَدِّ عَلَيْهِ

وَالنِّظَاطُ يَضِيقُ عَنِ الْمُتَنَفِّ بِهِ (٦)

٢ صم ١٧/٥ ٢٥ ٢١ لِأَنَّهُ كَمَا فَعَلَ فِي جَبَلِ فَرَاصِيمَ يَقُومُ الرَّبُّ

وَكَمَا فَعَلَ فِي وَادِي جِبْعُونَ يَغْضَبُ

فَيَعْمَلُ عَمَلَهُ ، عَمَلَهُ الْغَرِيبِ

وَيَفْعَلُ فِعْلَهُ ، فِعْلَهُ الْخَفِيِّ .

٢٢ فَلَا تَكُونُوا الْآنَ مِنَ السَّاخِرِينَ

لِئَلَّا تَشَدَّدَ قِيُودُكُمْ

فَإِنِّي سَمِعْتُ بِحُكْمِ مُبْرَمٍ

مِنْ لَدُنِ السَّيِّدِ رَبِّ الْقَوَاتِ

عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا .

على أورشليم (١)

٢٩ رِيلٌ لِأَرِثِيلَ أَرِثِيلَ

الْمَدِينَةِ الَّتِي خَيَّمَ دَاوُدُ فِيهَا .

زِيدُوا سَنَةً عَلَى سَنَةٍ

(٦) لَا شَكَّ أَنَّ النَّبِيَّ يورد مَثَلًا سَائِرًا .

(٧) إِنْ حِكْمَةُ الزَّارِعِ الَّذِي يَرْعُ وَيَرْسُهُ بِحَسَبِ

أَصْنَافِهِ هِيَ صُورَةٌ لِحِكْمَةِ اللَّهِ فِي قِيَادَةِ شَعْبِهِ .

(٨) يَبْدُو أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ النَّبَوِيَّ يَرْتَبِئُ بِعَهْدِهِ إِلَى الْحَقِيقَةِ

التَّارِيخِيَّةِ الَّتِي سَقَتْ حِصَارَ أُورُشَلِيمَ فِي السَّنَةِ ٧٠١ . يُفَسَّرُ

اسْمُ أَرِثِيلَ الرَّومِزِي ، الدَّالُّ عَلَى أُورُشَلِيمَ فِي هَذَا النَّصِّ وَفِي

وَمَا حَجَرُ الْأَسَاسِ الَّذِي رُبَّمَا يَحْمِلُ اسْمَ « مَنْ آمَنَ بِهِ فَلَنْ

يَتَزَعَزَعَ » ، وَهَذَا الْاسْمُ يَمَادِلُ الْإِسْمَيْنِ الرَّومِيَّيْنِ « مَدِينَةُ الْبَرِّ »

و« الْبَلَدَةُ الْأَمِينَةُ » الْوَاردَ ذِكْرَهُمَا فِي ٢٦/١ . وَفِي الْعَهْدِ

الْجَدِيدِ ، تُطْلَقُ صُورَةُ حَجَرِ الْأَسَاسِ أَوْ حَجَرِ الزَّاوِيَةِ عَلَى

الْمَسِيحِ (مَتَّى ٢١/٤٢ وَاف ٢٠/٢ وَ ١ ط ٤/٢ ٨) أَوْ عَلَى

بَطْرُسَ (مَتَّى ١٦/١٨) .

ثُمَّ يَسْتَقِظُ وَإِذَا هُوَ مِنْهُكَ وَحَلَقَهُ ظَامِيٌّ
كَذَلِكَ يَكُونُ جُمْهُورُ جَمِيعِ الْأُمَمِ
الَّتِي تُقَاتِلُ جَبَلَ صِهْيُون.

^٩ تَوَالَوْا وَدَهَشُوا، تَعَامَوْا وَأَعْمَوْا.

قَدْ سَكِرُوا وَلَيْسَ مِنْ الْخَمْرِ
وَتَرَنَحُوا وَلَيْسَ مِنَ الْمُسْكِرِ.

١٠ فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ سَكَبَ عَلَيْكُمْ رُوحَ سُبَاتٍ
وَأَغْمَضَ عُيُونَكُمْ (عُيُونَ الْأَنْبِيَاءِ)
وَحَجَبَ رُؤُوسَكُمْ (رُؤُوسَ الرَّاثِينَ) ^(٢)

^{١١} فَصَارَتْ لَكُمْ جَمِيعُ الرُّؤْيَى كَأَقْوَالِ
كِتَابٍ مَخْتُومٍ يُنَاوِلُونَهُ لِمَنْ يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ
قَائِلِينَ: «اقْرَأْ هَذَا»، فَيَقُولُ: «لَا أَسْتَطِيعُ،
لِأَنَّهُ مَخْتُومٌ». ^{١٢} ثُمَّ يُنَاوِلُ الْكِتَابَ لِمَنْ لَا
يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ، وَيُقَالُ لَهُ: «اقْرَأْ هَذَا».
فَيَقُولُ: «لَا أَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ».

قول نبوي ^(٣)

^{١٣} قَالَ السَّيِّدُ:

يَمَا أَنَّ هَذَا الشَّعْبَ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِاسْمِهِ
وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ وَقَلْبِهِ بَعِيدٍ مِنِّي
وَيَمَا أَنَّ مَخَافَتَهُ لِي وَصِيَّةُ بَشَرٍ تَعَلَّمَهَا
^{١٤} لِذَلِكَ هَاعِنْدَا أَعُوذُ

فَأَصْنَعُ بِهِذَا الشَّعْبَ عَجَبًا عَجَابًا

فَحِكْمَةً حُكْمًا تَزُولُ
وَعَقْلٌ عَقْلًا يَحْتَجِبُ.

وَلْتَدْرُ الْأَعْيَادُ

^٢ إِنِّي أَضَيِّقُ عَلَى أَرِثِيلَ

فَيَكُونُ تَهَهُدٌ وَنَحِيبٌ

لِكِنَّهَا تَكُونُ لِي كَأَرِثِيلَ.

^٣ وَأُخَيِّمُ عَلَيْكَ مُحِيطًا بِكَ

وَأَضَيِّقُ عَلَيْكَ بِالْمَحَارِسِ

وَأُقِيمُ عَلَيْكَ بُرُوجًا

^٤ فَتُحْطِئِينَ وَتَتَكَلَّمِينَ مِنَ الْأَرْضِ

وَمِنْ أَسْفَلِ التُّرَابِ تَنْطَفِقِينَ

وَيَكُونُ صَوْتُكَ

كَصَوْتِ الرُّوحِ الَّيَّ مِنَ الْأَرْضِ

وَكَلَامُكَ كَهَمْسٍ مِنَ التُّرَابِ.

^٥ وَيَكُونُ جُمْهُورُ غُرَبَائِكَ كَالْغُبَارِ الدَّقِيقِ

وَجُمْهُورُ ظَالِمِيكَ كَالْمُعْصَافَةِ الْعَابِرَةِ.

وَيَكُونُ عَلَى الْفُورِ بَغْتَةً

^٦ أَفْنَادُ رَبِّ الْقُوَّاتِ

يَرَعِدُ وَزَلْزَالٍ وَصَوْتٍ عَظِيمٍ

مَعَ زُبُعَةٍ وَعَاصِفَةٍ وَلَهَبٍ نَارٍ آكِلَةٍ.

^٧ فَيَكُونُ كَالْحُلُمِ كَرُؤْيَا اللَّيْلِ

جُمْهُورُ جَمِيعِ الْأُمَمِ الْمُقَاتِلَةِ لِأَرِثِيلَ

وَجَمِيعِ الَّذِينَ يُحَارِبُونَهَا مَعَ بُرُوجِ الْحِصَارِ

وَيُضَيِّقُونَ عَلَيْهَا.

^٨ وَكَمَا أَنَّ الْجُوعَانَ يَحْلُمُ أَنَّهُ آكِلٌ

ثُمَّ يَسْتَقِظُ وَحَلَقَهُ خَاوٌ

وَكَمَا أَنَّ الْعَطْشَانَ يَحْلُمُ أَنَّهُ شَارِبٌ

لو ١٩/٤٣

حر ١٩/٢٢
و ١٩/١٦

١٠/١ ٢٠
عا ٢١/٥

متى ٨/١٥ ٩

قول ٢٢/٢

١ فور ١٩/١

بالعبادة النظامية التي تُقام في هيكل أورشليم.
(٢) الكلمتان بين قوسين تعليلتان بوضوحان الخاريين
(٣) قول نبوي يصعب تأريخه يذكّر النبي بعبادة
الرباء، كما في ١٠/١ ٢٠.

٧/٣٣، بطرق مختلفة. ففي أكثر الأحيان، يُقَارَنُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الكلمة التي يستعملها حزقيال للدلالة على الجزء الأعلى من
المدبح، على الموقد الذي كانوا يحرقون فيه الضحايا، وهذا
التفسير يعبر عن حرمة المدينة، تُثبت نهاية الآية ١ المتعلقة

٨/٤١
٢/٥١

الرَّبُّ الَّذِي أَقْتَدَى إِبْرَاهِيمَ :
إِنَّ يَعْقُوبَ بَعْدَ الْآنَ لَا يَخْزِي
وَلَا يَصْفُرُّ وَجْهَهُ
وَلَكِنَّ مَتْنِي رَأَى أَوْلَادَهُ
الَّذِينَ هُمْ أَعْمَالُ يَدَيَّ فِي وَسْطِهِ
فَإِنَّهُمْ يُقَدِّسُونَ اسْمِي
وَيُقَدِّسُونَ قُدُّوسَ يَعْقُوبَ
وَيَخْشَوْنَ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ
وَالضَّالُّونَ بِالرُّوحِ يَعْلَمُونَ الْفِطْنَةَ
وَالْمُتَذَمِّرُونَ يَتَلَقَّوْنَ التَّعْلِيمَ.

على الطالبين حماية مصر^(١)

١٨/٢

٣٠ أَوَّلُ لِلْبَنِينَ الْعَاصِينَ، يَقُولُ الرَّبُّ
الَّذِينَ يُقِيمُونَ مَشْرُوعًا لَيْسَ مِنِّي
وَيَقْطَعُونَ عَهْدًا لَيْسَ مِنِّي
لِيُرِيدُوا خَطِيئَةً عَلَى خَطِيئَةٍ
الَّذِينَ يَنْطَلِقُونَ نَازِلِينَ إِلَى مِصْرَ
وَلَمْ يَسْأَلُوا فَمَنِي
لِكَيْ يَحْتَمُوا بِحِمَايَةِ فِرْعَوْنَ
وَيَعْتَصِمُوا بِظِلِّ مِصْرَ .
٣ سَتَكُونُ لَكُمْ حِمَايَةُ فِرْعَوْنَ نِجْرِيًا
وَالْأَعْتِصَامُ بِظِلِّ مِصْرَ عَارًا .
٤ لِأَنَّ رُؤْسَاءَهُ قَدْ ذَهَبُوا إِلَى صُوعَنَ

٩-٥/٣٦

انتصار الحق^(٢)

١٥ وَيَلُ لِّلَّذِينَ يَكْتُمُونَ فِي الْأَعْمَاقِ
عَنِ الرَّبِّ مَشُورَتَهُمْ
فَأَعْمَالُهُمْ فِي الظَّلَامِ وَهُمْ يَقُولُونَ :
« سَنَ يَرَانَا وَمَنْ يَعْلَمُ بِنَا ؟ »
١٦ يَا لِعَوَجِكُمْ ! أَتُحْسَبُ الْجَائِلُ كَالطِّينِ
حَتَّى يَقُولَ الْمَصْنُوعُ فِي صَانِعِهِ :
« لَمْ يَصْنَعْني »
ويقولُ الْمَحْبُوعُ فِي جَائِلِهِ :
« لَا عَقْلَ لَهُ » ؟^(٥)

اي ١٣/٢٢
مر ٤/١٠
٩/٤٥ و ٧/٦٤
ار ١/١٨
و ١٣-١/١٩
حك ١٢/١٢
سي ١٢/٣٣
روم ٢٠/٩

١٧ أَلَيْسَ عَمَّا قَلِيلٍ يَتَحَوَّلُ لُبْنَانُ جَنَّةً
وَالْجَنَّةُ تُحْسَبُ غَابًا ؟

١٨ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَسْمَعُ الصُّمُّ أَقْوَالَ الْكِتَابِ
وَيُبْصِرُ عُيُونُ الْعُمَمَانِ بَعْدَ الدُّجُورِ وَالظَّلَامِ
١٩ وَيَزْدَادُ الْبَائِسُونَ سُورًا بِالرَّبِّ
وَيَبْتَهِجُ الْمَسَاكِينُ مِنَ الْبَشَرِ يَقْدُوسِ إِسْرَائِيلَ
٢٠ لِأَنَّ الظَّالِمَ قَدْ أَنْفَرَضَ
وَالسَّاحِرَ قَدْ فَنِيَ

١ صم ٥/٢ ت +

وَأَسْتَوْصِلَ جَمِيعُ الَّذِينَ يَسْهَرُونَ لِأَجْلِ الْإِثْمِ
الَّذِينَ يُجْرِمُونَ الْإِنْسَانَ بِسَبَبِ كَلِمَةٍ
وَيَعْتَصِمُونَ الْفَتْخَ لِمَنْ يَحْكُمُ عِنْدَ الْبَابِ
وَيَسْتَمِيلُونَ الْبَارَّ بِأَبَاطِيلِهِمْ .
٢٢ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ لَيْسَ يَعْقُوبَ

صَوَّرَ الرَّبُّ بِحِيلِ الْإِنْسَانِ مِنَ الطِّينِ كَمَا يَفْعَلُ الْخَزَافُ
هَذِهِ الصُّورَةَ سَيَتَاوَلَّهَا غَالِبُ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ يُولَسُ لِلتَّشْدِيدِ عَلَى
خَضُوعِ الْإِنْسَانِ وَضَعْفِهِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ .
(١) قَوْلُ قِيلَ لَدَى ذَهَابِ سَعَادَةِ أَرْسَلَهَا حَزَقِيَا إِلَى
فِرْعَوْنَ ، فِي حَوَالِي السَّنَةِ ٧٠٣ - ٧٠٢ ، لَيْسْتَ مُجَدِّدٌ بِمِصْرَ
عَلَى الْأَشُورِيِّينَ .

(٤) إِنْ بَصِيرَةُ الرَّبِّ تَكْشِفُ مَقَاصِدَ السُّوءِ (الْآيَاتِ ١٥ - ١٦) . سَيَقْدُ الْبَائِسِينَ وَالْمَسَاكِينَ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ
وَيُحِلُّ الْبَرَّ (الْآيَاتِ ١٧ - ٢١) يَبْدُو أَنَّ الْآيَاتِ ٢٢ - ٢٤
إِضَافَةٌ ، إِذْ لَيْسَ مِنْ عَادَةِ أَشْعِيَا أَنْ يَتَكَلَّمَ عَلَى « بَيْتِ
يَعْقُوبَ » وَلَا أَنْ يَعُودَ إِلَى تَارِيخِ الْمَاضِي ، تَارِيخِ إِبْرَاهِيمَ كَمَا
هِيَ الْحَالُ هُنَا .

(٥) سَبَقَ لِرَوَايَةِ خَلْقِ الْعَالَمِ الْقَدِيمَةِ (تَكَ ٧/٢) أَنْ

سفر أشعيا ١٥-٥/٣٠

وَبَلَغَ رُسُلُهُ إِلَى حَانِيسَ^(٢)
فَلَقُوا جَمِيعَهُمُ الْخِزْيَ
عِنْدَ شَعْبٍ لَا يَنْفَعُهُمْ
لَا عَوْنٌ مِنْهُ وَلَا مَنَفَعَةٌ
إِنَّمَا مِنْهُ الْخِزْيُ وَالْحَجَلُ.

قول على طالبي حامية مصر^(٣)

قَوْلٌ عَلَى بَهَائِمِ الثَّقَبِ:
فِي أَرْضِ الشَّدَّةِ وَالضَّبَقِ
الَّتِي مِنْهَا اللَّبْوَةُ وَالْأَسَدُ
وَالْأَفْعَى وَالتَّنِينُ الطَّيَّارُ
يَحْمِلُونَ أَمْوَالَهُمْ عَلَى ظُهُورِ الْجِحَاشِ
وَكُنُوزَهُمْ عَلَى أَسْنِمَةِ الْجِمَالِ
إِلَى شَعْبٍ لَا يَنْفَعُهُمْ.
فَإِنَّ مِصْرَ نَصْرَتُهَا بَاطِلٌ وَعَبَثٌ
لِلَّذَلِكَ دَعْوَتُهَا رَهَبَ الرَّائِدَةِ

تث ١٥/٨
عد ٤/٢١
٢٩/١٤

وصية^(٤)

فَهَلُمَّ الْآنَ وَاكْتُبْ ذَلِكَ عَلَى لَوْحٍ أَمَامَهُمْ
وَأَرْسُمُهُ فِي سِفْرِ
لِيَكُونَ لِلْيَوْمِ الْآخِرِ
دَائِمًا وَلِلْأَبَدِ
لِأَنَّ هَذَا الشَّعْبَ مَرْدَّةٌ بَنُونَ كَذِبَةٍ

يَأْتُونَ أَدَّ يَسْمَعُوا تَعْلِيمَ الرَّبِّ.
يَقُولُونَ لِلرَّائِينَ: «لَا تَرَوْا»
وَاللَّابِّيَاءَ: «لَا تَرَوْا لَنَا مَا هُوَ حَقٌّ»
بَلْ كَلَّمُونَا كَلَامًا مَلَقًا
وَأَنْظُرُوا أَوْهَامًا.

١١ حيدوا عن الطريق، ميلوا عن السبيل
أبعدوا من أمامنا قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ.
١٢ لِذَلِكَ هُكِّدَا قَالَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ:
يَمَا أَنْكُمْ نَبَذْتُمْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ
وَتَوَكَّلْتُمْ عَلَى الظُّلْمِ وَالْإِلْتِوَاءِ
وَأَعْتَمَدْتُمْ عَلَيْهَا

١٣ لِذَلِكَ يَكُونُ هَذَا الْإِثْمُ لَكُمْ
كَصَدْعٍ يَحْصُلُ فَيَنْصَحُكُمْ فِي سَوْرٍ عَالٍ
فَيَحْدِثُ أَنْهَادُهُ بَغْتَةً عَلَى الْمَوْرِ
١٤ فَيَنْهَدُهُمْ مِثْلَ إِنْاءِ الْخَزَافِينَ
الَّذِي يُسْحَقُ بِغَيْرِ رَفَقٍ
فَلَا يُوَحِّدُ فِي مَسْحُوقِهِ شَقْفَةً
لِأَخِذِ نَارٍ مِنَ الْمَوْقِدِ
أَوْ لِعَرْفِ مَاءٍ مِنَ الْجُبِّ.
١٥ لِأَنَّهُ هُكِّدَا قَالَ السَّيِّدُ
الرَّبُّ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ:
فِي التَّوْبَةِ وَالرَّاحَةِ كَانَ خَلَاصُكُمْ
وَفِي الظُّلْمَانِيَةِ وَالثَّقَةِ كَانَتْ قُوَّتُكُمْ

ع ١٢/٢
و ١٣/٧
ار ٢١/١١
١ مل ٨/٢٢ ٢٧

مز ١١/٦٢

إلى مطلع عهد حزقيا (٧١٦ - ٦٨٧). وهي مؤلفة من ثلاثة
أقوال مختلفة. الآيات ٩ و ١١ و ١٢ و ١٤ و ١٥ و ١٧.
وهي تتناول شكاوى أشعيا على معاصريه. إنهم لم يسمعوا له،
مدون النبي إنذاراته قائلا بأن المستقبل سيعترف بأنه على
صواب (الآية ٨). يبدو أن ذلك كان مطلع حقبة صمت
سيخرج منها النبي قبل اجتياح سحاريب.

(٢) صوبحان وحانيس: مدينتان من مدن الدلتا في
مصر.

(٣) يرجع أن الكلام يدور على السفارة نفسها التي
أشار إليها القول النبوي السابق. يقارن النبي بين مخاطر السفر
وتبجته غير النافعة.

(٤) يرقى عهد القمصيدة الواردة في الآيات ٩ - ١٧

وَعِشَاءَ مَسْبُوكَاتِكَ مِنَ الذَّهَبِ
وَتُبَدِّدُهَا كَقَرَرٍ حَيْضٍ
وَتَقُولُ لَهَا: ابْتَعِدِي
٢٣ وَبَرِّزْ قُطْرَ مَطَرِهِ لِرِزْعِكَ الَّذِي تَرَعُّ بِهِ الْأَرْضُ
وَالْحَبْزُ الَّذِي مِنْ غَلَّةِ الْأَرْضِ
يَكُونُ دَسِمًا سَمِيًّا.
وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَرعى مَاشِيَتُكَ
فِي مَرْجٍ فَسِيحَةٍ
٢٤ وَالتَّيْرَانُ وَالْجَحَاشُ الَّتِي تَحْرُثُ الْأَرْضَ
تَأْكُلُ عِلْقًا مُمْلَحًا
مُدَّرًا بِالرَّنَشِ وَالْمِذْرَى.
٢٥ وَتَكُونُ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ شَامِخٌ
وَكُلُّ تَلَّةٍ عَالِيَةٍ
سَوَاقٍ وَجَدَاوِلُ مِيَاهٍ
يَوْمَ الْقَتْلِ الْعَظِيمِ حِينَ تَسْقُطُ الْأَنْجَارُ.
٢٦ وَتَصِيرُ نُورُ الْقَمَرِ كَنُورِ الشَّمْسِ
وَنُورُ الشَّمْسِ يَصِيرُ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ
كَنُورِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ
يَوْمَ يَجْبُرُ الرَّبُّ كَسْرَ شَعْبِهِ
وَيَشْفِي جُرْحَ صَرِيئَتِهِ.
عَلَى أَشُورَ (٦)
٢٧ هُوَذَا أَسْمُ الرَّبِّ آتٍ مِنْ بَعِيدٍ
غَضَبُهُ مُضْطَرِمٌّ وَوَعِيدُهُ شَدِيدٌ
وَشَفَتَاهُ مُعْتَلَتَانِ سَخَطًا
وَلِسَانُهُ كَنَارٍ آكِلَةٌ

(٦) يرجع أن هذا القول قد قيل حين هدد سنحاريب (٧٠٤ - ٦٨١) أورشليم.

لَكَيْتُكُمْ لَمْ تَشَاعُوا (٥)
هو ٧/١ + ١٦ وَقُلْتُمْ: «لَا بَلْ عَلَى الْخَيْلِ نَهْرَبُ»
فَلِذَلِكَ تَهْرَبُونَ
«وَعَلَى الْجِيَادِ نَرَكَبُ»
فَلِذَلِكَ يُسْرِعُ مُطَارِدُكُمْ.
ث ٣٠/٣٢ ١٧ أَلْفٌ مَعَ تُجَاهَةٍ تَهْدِيدٍ وَاحِدَةٍ
وَتُجَاهَةٍ تَهْدِيدٍ خَمْسَةٍ تَهْرَبُونَ
حَتَّى تُتْرَكُوا كَسَارِيَةٍ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ
وَكِرَافَةٍ عَلَى التَّلَّةِ

غفران الله
١٨ لِذَلِكَ يَنْتَظِرُ الرَّبُّ لِيَرْحَمَكُمْ
وَلِذَلِكَ يَتَعَالَى لِيَرَأْفَ بِكُمْ
لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ عَدْلٍ
لِخَمِيعِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ
مر ١٢/٢ ١٩ فَيَا شَعْبَ صِهْيُونَ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ
لَا تَبْكِي نُكَاءً
بَلْ يَرْحَمُكَ رَحْمَةً عِنْدَ صَوْتِ صُرَاخِكَ
حَالَمَا يَسْمَعُكَ يَسْتَجِيبُ لَكَ.
٢٠ فَيُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ خُبْزَ الضِّيْقِ وَمَاءَ الشَّدَّةِ
وَلَا يَتَوَارَى مُعَلِّمُكَ بَعْدَ الْيَوْمِ
بَلْ تَرَى عَيْنَاكَ مُعَلِّمَكَ
٢١ وَأُذُنَاكَ تَسْمَعَانِ كَلِمَةً قَائِلٍ مِنْ وَرَائِكَ:
هَذَا هُوَ الطَّرِيقُ فَاسْلُكُوهُ
إِذَا يَامَنْتُمْ وَإِذَا يَاسَرْتُمْ
٢٢ وَتَسْتَنْجِسُونَ صَفَائِحَ قَمَائِيكَ مِنَ الْفِضَّةِ

(٥) ما يطله الله هو، كما في زمن الحرب السورية الإفرائيمية (راجع ٩/٧)، الانكاس عليه (راجع ١٦/٢٨) بدن السبي وراء محالف مع العريب، والغريب هو مصر هنا.

سفر أشعيا ٢٨/٣٠ - ٢٩/٣١

ح ٢٣/٥ ٢٨ ونَفْسُهُ كَسِيلٌ طَافٌ يَبْلُغُ إِلَى الْعُنُقِ

فِيغْرِيلُ الْأَمَمِ بِغُرْبَالٍ الدَّمَارِ

وَيَكُونُ لِجَامِ تَصْلِيلٍ فِي فُكُوكِ الشُّعُوبِ .

٢٩ سَيَكُونُ لَكُمْ نَشِيدٌ كَمَا فِي لَيْلَةِ تَقْدِيسِ الْعِيدِ

وَفَرَحٌ قَلْبٍ كَمَنْ يَسِيرُ عَلَى صَوْتِ الْمِزْمَارِ

ذَاهِبًا إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ

إِلَى صَخْرِ إِسْرَائِيلِ .

٣٠ وَسَيَسْمِعُ الرَّبُّ جَلَالَ صَوْتِهِ

ح ١٦/١٢ +
مر ١/٢٩ +

وَيُرِي نَزُولَ دِرَاعِهِ

فِي سَوْدَةِ غَضَبٍ وَلَهيبِ نَارٍ آكِلَةٍ

وَصَاعِقَةٍ وَوَابِلٍ وَحِجَارَةٍ بَرْدٍ .

٣١ لِأَنَّهُ مِنْ صَوْتِ الرَّبِّ يَفْزَعُ أَشُورُ

وَبِالْقَضِيبِ يُضْرَبُ

٣٢ وَكُلُّ وَقَعَاتِ الْعَصَا الْمُعَدَّةِ لَهُ

الَّتِي يُنْزِلُهَا الرَّبُّ عَلَيْهِ

تَكُونُ بِالدُّفُوفِ وَالْكِنَارَاتِ

وَيُحَارِبُهُ حُرُوبًا بِيَدٍ مَرْفُوعَةٍ

٣٣ لِأَنَّ تَوَقَّتَ (٧) مُعَدَّةً مِنَ الْأَمْسِ

مُهَيَّأَةً لِلْمَلِكِ أَيْضًا عَمِيقَةً وَاسِعَةً

مِلُّوْهَا نَارٌ وَحَطَبٌ كَثِيرٌ

وَنَسَمَةُ الرَّبِّ كَسِيلٌ مِنْ كِبَرِيَّتِهِ تُضْرِمُهَا .

على التحالف مع مصر (١)

٣١ ١/٣٠ ٧ أَوَّلُ لِنَازِلِينَ إِلَى مِصْرَ لِلْأَسْتِنْصَارِ

الْمُعْتَمِدِينَ عَلَى الْخَيْلِ

هو ٧/١ +

وَعَلَى الْفُرْسَانِ لِأَنَّهُمْ أَقْوِيَاءُ جِدًّا

الَّذِينَ لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلِ

وَلَا يَنْتَمِسُونَ الرَّبَّ .

٢ هُوَ أَيْضًا حَكِيمٌ فَيَجْلُبُ الشَّرَّ

وَلَا يَرْجِعُ عَنْ كَلَامِهِ

بَلْ يَقُومُ عَلَى بَيْتِ الْأَشْرَارِ

وَعَلَى نَصْرَةٍ فَاعِلِي الْآثَامِ .

ح ٩/٢٨ +

٣ إِنَّمَا مِصْرُ بَشَرٌ لَا إِلَهَ

وَيَحِلُّهُمْ جَسَدٌ لَا رُوحَ

فَإِذَا مَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ عَثَرَ النَّاصِرِ

وَسَقَطَ الْمَنْصُورُ وَفَنُوا كُلُّهُمْ مَعًا .

على أشور (٢)

٤ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ

كَمَا يَزَارُ الْأَسَدُ وَالشَّيْلُ عَلَى فَرَسِيَّتِهِ

وَإِذَا تَنَادَى عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّعَاةِ

لَا يَفْزَعُ مِنْ صَوْتِهِمْ وَلَا يَنْتَنِي مِنْ خَلَّتِهِمْ

كَذَلِكَ يَنْزِلُ رَبُّ الْقُوَّاتِ

لِلْمُحَارَبَةِ عَلَى جَبَلِ صِهْيُونِ ، عَلَى ثَلَاثَةِ

٥ وَكَالطُّيُورِ الطَّائِرَةِ

يَحْمِي رَبُّ الْقُوَّاتِ أَوْرَشَلِيمَ

يَحْمِي فَيُنْقِذُ وَيَعْفُو فَيُنَجِّي .

ت ١١/٣٢
مر ٨/٣٦

٦ تَوَبُّوا إِلَى الَّذِي تَمَادَى

بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي عِصْيَانِهِمْ لَهُ .

(١) يَرُوحُ أَنْ هَذَا الْقَوْلُ النَّبَوِيُّ وَالْأَقْوَالُ الْوَارِدَةُ فِي
١/٣٠ ٥ ٦ ٧ قَدْ قِيلَتْ فِي ظَرْفٍ وَاحِدٍ .

(٢) يَرُوحُ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ قِيلَ فِي رَسْمِ هَجُومِ
سَنْحَارِبَ .

(٧) إِنْ نَوَقَّتْ ، وَقَدْ تَعْنِي « الْمَوْقِدَ » ، هِيَ مَكَانٌ فِي
وَادِي جَهَنَّمَ كَانُوا يَذْبَحُونَ فِيهِ الْأَوْلَادَ بِالنَّارِ لِمَوْلَاكَ (رَاجِعْ
أَح ٢١/١٨) ، وَقَدْ تُشِيرُ إِلَى ذَلِكَ كَلِمَةُ « مَلِك » الْوَارِدَةُ
فِي الشَّطْرِ التَّالِيِ ، إِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَقْصُودُ مَلِكُ أَشُورِ .

الجاهل والشريف^(٢)

مز ١٤/١
جا ١٣/١٠

٦ لِأَنَّ الْجَاهِلَ يَتَكَلَّمُ بِالْجَهْلِ
وَقَلْبُهُ يَهْتَمُّ بِالْإِثْمِ لِيَعْمَلَ بِالْكَفْرِ
وَيَتَكَلَّمُ بِالضَّلَالِ عَلَى الرَّبِّ
لِيَتْرَكَ خَلْقَ الْجَائِعِ فَارِغًا
وَيَمْنَعُ الْعَطْشَانَ أَنْ يَشْرَبَ.
٧ وَأَمَّا الْمَاكِرُ فَأَعْمَالُ مَكْرِهِ خَبِيثَةٌ
يُضْمِرُ الْمَكَائِدَ لِيُهْلِكَ الْبَائِسِينَ بِأَقْوَالٍ زُورٍ
فِي حِينٍ أَنَّ الْمُسْكِنِينَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْحَقِّ.
٨ أَمَّا الشَّرِيفُ فَبِالْمَكَارِمِ يُفَكِّرُ
وَبِالْمَكَارِمِ يَقُومُ.

مز ١٠/٢ و ١١/٧

على نساء أورشليم

١٦/٣-٢٤
١٤ ١/٤ ٣

٩ أَيَّتُهَا النِّسَاءُ الْمُسْتَهْزَاتُ
قُومْنَ وَأَسْمَعْنَ صَوْتِي.
أَيَّتُهَا الْبَنَاتُ الْمُعْتَدَاتُ بِأَنْفُسِهِنَّ
أَصْغِينَ إِلَى قَوْلِي.
١٠ إِنَّكُمْ بَعْدَ أَيَّامٍ وَسَعَةٍ
تَضْطَرِّبْنَ أَيَّتُهَا الْمُعْتَدَاتُ بِأَنْفُسِهِنَّ
لِأَنَّ الْقَطَافَ يَتَلَفُّ وَالْحَصَادَ لَا يَأْتِي.
١١ إِرْتَعِدْنَ أَيَّتُهَا الْمُسْتَهْزَاتُ
إِضْطَرِّبْنَ أَيَّتُهَا الْمُعْتَدَاتُ بِأَنْفُسِهِنَّ
تَجَرَّدْنَ وَتَعْرِينَ وَأَشْدُدْنَ أَوْسَاطَكُمْ
لِلطِّمَنِ عَلَى الثُّدِيِّ
١٢ بِسَبَبِ الْحَقُولِ الشَّهِيَّةِ وَالكَرَمِ الْمُشِيرِ.

٧ لِأَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْبِذُ كُلُّ وَاحِدٍ
أَوْتَانَهُ مِنَ الْفِضَّةِ وَأَوْتَانَهُ مِنَ الذَّهَبِ
الَّتِي صَنَعَتْهَا لَكُمْ أَيْدِيكُمْ الْخَاطِئَةُ
٨ وَتَسْقُطُ أَشُورُ بِسَيْفٍ لَا بِسَيْفِ إِنْسَانٍ
وَيَكْتُمُهُ سَيْفٌ لَا سَيْفُ إِنْسَانٍ
فَيَهْرُبُ مِنَ السَّيْفِ
وَيَكُونُ شَبَابُهُ لِلْسُّخْرَةِ
٩ وَيَهْجُرُ صَخْرَهُ مِنَ الْفَرْعِ
وَيَرْعِبُ أُمَرَاؤُهُ وَيَتْرَكُونَ الرَّايَةَ
يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِي لَهُ
نَارٌ فِي صِهْيُونَ وَتُورُ فِي أُورُشَلِيمَ.

الملك البار^(١)

٣٢ ٤ ٣/١١
٦ ٥/٢٣
١ هَا إِنَّ الْمَلِكَ يَمْلِكُ بِالْبِرِّ
وَالرُّؤْسَاءُ يَرَأْسُونَ بِالْحَقِّ
٢ وَيَكُونُ كُلُّ إِنْسَانٍ كَمَخْبِئٍ مِنَ الرِّيحِ
وَسِتْرٍ مِنَ السَّيْلِ
كَمَجَارِي مِيَاهٍ فِي قَفَرٍ
وَكُظُلٍ صَخِرٍ عَظِيمٍ فِي أَرْضٍ مُجْدِيَّةٍ
٣ وَلَا تُخَمَّصُ عُيُونُ النَّازِلِينَ
وَأَذَانُ السَّامِعِينَ تُصْغِي
٤ وَقُلُوبُ الْمُتَسَرِّعِينَ تَفْقَهُ الْعِلْمَ
وَالسَّيِّئَةُ اللَّكْنُ تُسْرِعُ فِي الْكَلَامِ بِفَصَاحَةٍ.
٥ وَفِيمَا بَعْدُ لَا يُدْعَى الْجَاهِلُ شَرِيفًا
وَلَا يُقَالُ لِلْمَاكِرِ نَبِيلٌ

١٠/٣٠
١٠/٦

٢٠/٥

الأمثال قد يكون من قلم أحد الحكماء فأدرج هنا ليكون
تفسيراً للآية هـ حيث يرد ذكر الجاهل والكريم.

(١) هذا وصف لحكم مثالي يعبر عنه بالفاظ مشيحية
(راجع ١٨/٢٩ و ٥/٣٥).
(٢) هذا الوصف هو على طريقة بعض فقرات سفر

سفر أشعيا ١٣/٢٢-٨/٢٣

١٣ إِنَّ الشُّوْكَ وَالْحَسَنَ

يُطْلَعَانِ عَلَى أَرْضِ شَعْبِي
بَلْ عَلَى جَمِيعِ بُيُوتِ الْفَرْحِ
وَعَلَى الْبَلَدَةِ الْمَرِحَةِ .

١٤ الْقَصْرُ يُهْجَرُ

وَالْمَدِينَةُ الصَّاحِيَةُ تُخَلَّى

وَعَوَّلُ^(٣) وَبُرُوجُ الرَّصْدِ يَكُونَانِ مَغَاوِرَ لِلْأَبَدِ
مَمَرًا لِحَمِيرِ الْوَحْشِ وَمَرْعَى لِلْقُطْعَانِ

٩-٢/١١ فَيُضِ الرُّوحُ

١٥ إِلَى أَنْ يُفَاضَ عَيْنَا الرُّوحِ مِنَ الْعَلَاءِ

فَتَصِيرُ الْبَرِّيَّةُ جَنَّةً

وَتُحْسَبُ الْجَنَّةُ غَابًا

١٦ وَيَسْكُنُ الْحَقُّ فِي الْبَرِّيَّةِ

وَيَسْتَمِيرُ الْبِرُّ فِي الْجَنَّةِ

١٧ وَتَكُونُ عَمَلُ الْبِرِّ سَلَامًا

وَفِعْلُ الْبِرِّ رَاحَةً وَطُمَأْنِينَةً لِلْأَبَدِ .

١٨ وَيَسْكُنُ شَعْبِي فِي مَقَرِّ السَّلَامِ

وَفِي مَسَاكِينِ الطُّمَأْنِينَةِ

وَفِي أَمَاكِينِ الْجَلْبَةِ

١٩ وَيَسْقُطُ الْبَرْدُ فِي مُنَحَدَرِ الْغَابِ

وَالْمَدِينَةُ تُحْطَطُ سَطًا .

٢٠ طُوبَى لَكُمْ أَيُّهَا الزَّارِعُونَ عِنْدَ كُلِّ مَاءٍ

الْمُسْرَحُونَ قَوَائِمَ الثَّوْرِ وَالْجِمَارِ .

الخلاص المُستَظَر^(١)

٣٣ أَوَّلُ لَكَ أَيُّهَا الْمُدمِّرُ وَأَنْتَ لَمْ تُدمِّرْ

وَالخَائِزِينَ وَأَنْتَ لَمْ تُخَسِرْ

إِنَّكَ حِينَ تَكْفُ عَنْ التَّدْمِيرِ تُدمِّرُ

وَحِينَ تَفْرُغُ مِنَ الْخِيَانَةِ تُخَانُ .

٢ يَا رَبُّ أَرْحَمْنَا ، إِيَّاكَ أَنْتَظَرْنَا

فَكُنْ ذِرَاعَهُمْ فِي كُلِّ صَبَاحٍ

وَكُنْ خَلَاصَنَا فِي وَقْتِ الضِّيقِ .

٣ مِنْ صَوْتِ الضَّجِيجِ هَرَبَتِ الشُّعُوبُ

وَعِنْدَ أَرْفَاعِ صَوْتِكَ تَبَدَّدَتِ الْأُمَمُ .

٤ فَتُجْمَعُ غَنِيمَتُكُمْ جَمَعَ الْجَرَادِ

وَيُتَوَاتَبُ عَلَيْهَا تَوَاتِبُ الْجُنْدِ .

٥ تَعْظُمُ الرَّبُّ لِأَنَّهُ سَاكِنٌ فِي الْعَلَاءِ

وَقَدْ مَلَأَ صِهْيُونَ حَقًّا وَبِرًّا .

٦ وَتَكُونُ أَمَانَةً أَيَّامِكَ

وَوَفْرَةً خَلَاصٍ وَحِكْمَةً وَعِلْمًا

وَتَكُونُ مَخَافَةُ الرَّبِّ كَثْرَةً .

٧ هَا أَنِّي أُرِيهِمْ نَفْسِي :

لَقَدْ صَرَخُوا فِي الْخَارِجِ

وَرُسُلُ السَّلَامِ يَتَكُونُ بُكَاءُ مَرًّا .

٨ قَدْ دُمِّرَتِ الْمَسَالِكُ

وَأَنْقَطَعَ غَايِرُ السَّبِيلِ

نَقَضَ الْعَهْدَ وَأَزْدَرَى الشُّهُودَ

وَلَمْ يُبَالِ بِالْإِنْسَانِ .

مر ١٠/٣٢
و ٢٣/٣٣
مر ٢/٤٦

عد ٣٥/١٠
مر ٢/٦٨
مر ٧/٤٦
و ٨ ٥/٤٨
مر ٦/٥٧
و ٩/٩٧
مر ١٩/٨٣

١/٢٩

نسبه إلى النبي الكبير . فإن الفقرات الكثيرة الموازية لما نجده
في الزمائر تحملنا على أن نرى فيه ليترجية نبوية لاحقة
للجلاء .

(٣) عوئل هي موقع أورشلیم القديمة ، في جنوب
البيكل (راجع ٢ اغ ٣/٢٧ ونج ٢٧/٣) .

(١) بالرغم من الاستنادات الكثيرة إلى مواضيع خاصة
ناشئة ، مری أن إيشاء هذا الفصل كله والمعاظه لا تحير لنا أن

العودة إلى اورشليم

١٧ سَتُبَصِّرُ عَيْنَاكَ الْمَلِكَ فِي بَهَائِهِ

وَتَرِيَانِ الْأَرْضِ الْوَاسِعَةِ.

١٨ قَلْبُكَ يَتَذَكَّرُ مَخَافَتِهِ:

«أَيْنَ الْمُحَاسِبُ أَيْنَ الْوِزَانُ؟

أَيْنَ الَّذِي عَدَّ الْبُرُوجَ؟»

١٩ لَا تَرَى الشَّعْبَ الْوَقَّحَ

الشَّعْبَ الْعَامِضَ اللَّغَةِ فَلَا يُدْرِكُ مَعْنَاهَا

الْأَلَكَنَ اللِّسَانِ حَتَّى لَا يُفْهَمَ.

٢٠ أَنْظُرْ إِلَى صِهْيُونِ مَدِينَةِ أَعْيَادِنَا

لِتَرِ عَيْنَاكَ أُورُشَلِيمَ مَسْكِنًا مُطْمَئِنًّا

خِيَمَةً لَا تُفَكُّ وَلَا تُقْلَعُ أَوْتَادُهَا لِلْأَبَدِ

وَلَا يَنْقَطِعُ حَبْلُ مِنْ حِيَالِهَا.

٢١ بَلْ لَنَا هُنَاكَ الرَّبُّ الْعَظِيمُ

وَمَكَانُ أَنْهَارٍ وَجَدَاوِلَ وَاسِعَةِ الْأَطْرَافِ

لَا تَسِيرُ فِيهَا سَفِينَةٌ ذَاتُ مَقَادِيفَ

وَلَا يَجْتَازُ فِيهَا مَرْكَبٌ عَظِيمٌ (٣)

٢٢ (لِأَنَّ الرَّبَّ قَاضِيَنَا

الرَّبُّ مُشْتَرِعُنَا

الرَّبُّ مَلِكُنَا فَهُوَ يُخَلِّصُنَا).

٢٣ قَدْ اسْتَرَخْتَ حِيَالُكَ

فَلَا تَشُدُّ قَاعِدَةَ السَّارَةِ

وَلَا تَرْفَعُ الرَّايَةَ

حِينَئِذٍ تُقَسِّمُ غَنِيمَةً وَافِرَةً

ع ٧/١ ٩ نَاحَتِ الْأَرْضِ وَذَبَلَتْ

وَحَجَلُ لُبْنَانٍ وَذَوَى

٢/٢٧ وَصَارَ الشَّارُونُ كَالْقَفَرِ

وَأَوْتَعَدَ بِأَشَانٍ وَالْكَرْمَلُ.

مر ٦/١٢ ١١ أَلَا أَنْ أَقُومُ، يَقُولُ الرَّبُّ

أَلَا أَنْ أَرْتَفِعَ، أَلَا أَنْ أَتَعَالَى

١١ تَحْبِلُونَ بِالْحَشِيشِ وَتَلِدُونَ الْقَشَّ

وَنَفْسُكُمْ نَارٌ تَأْكُلُكُمْ.

١٢ وَتَكُونُ الشُّعُوبُ كَمُحْتَرَقِ الْكِلْسِ

وَكَشُوكِ مَقْطُوعٍ يُحْرَقُ بِالنَّارِ.

١٣ اِسْمَعُوا أَيُّهَا الْقَاصُونَ مَا صَنَعْتُ

وَأَعْرِفُوا أَيُّهَا الدَّانُونَ جَبْرُوتِي

١٤ قَدْ فَرَّخَ الْخَاطِثُونَ فِي صِهْيُونِ

وَالرُّعْدَةُ أَخَذَتْ الْكُفَّارَ.

مَنْ مِمَّنْ يَسْكُنُ فِي النَّارِ الْآكِلَةَ؟

وَمَنْ مِمَّنْ يَسْكُنُ فِي الْمَوَاقِدِ الْأَبْلَدِيَّةِ؟

مز ١٥ ١٥ السَّالِكُ بِالْبِرِّ وَالْمُنْكَلِّمُ بِالْإِسْتِقَامَةِ

الرَّافِضُ مَكَامِيبَ الْمَظَالِمِ

وَالنَّافِضُ كَفِّهِ مِنْ قَبْضِ الرِّشْوَةِ

السَّادُّ أُذُنَهُ عَنْ خَبَرِ الدَّمِ

وَالْمُعْضِضُ عَيْنَيْهِ عَنْ رُؤْيَةِ الشَّرِّ

١٦ فَهُوَ يَسْكُنُ فِي الْأَعَالِي

وَحِمَاهُ مَعَاقِلُ الصُّخُورِ

خُبْرُهُ مَرْزُوقٌ وَمَاؤُهُ مَكْفُولٌ (٢).

لإسرائيل على الأنهار التي تفيض على البلاد ودعاها في مصر وأشور. ويجوز أيضاً أن نفهم أن الرب سيعطي أرض إسرائيل شبكة أنهار، يبعث بركات، ولن تحمل هذه الأنهار سفناً معادية.

(٢) إن الآيات ١٤ - ١٦، بما فيها السؤال الذي يجب عنه تعداد الفضائل المطلوبة للتقرب من الله، تظهر في صيغة ليرجي حواره تشبه مز ١٥ و ٢٤/٣ - ٥.
(٣) يفهم بعضهم من هذا الكلام أن الرب يحل

سفر أشعيا ٢٤/٣٣ ٢٤/٣٤

والْعُرْجُ يَنْهَيُونَ نَهَبًا .

٢١ فَلَا يَقُولُ سَاكِنٌ : «إِلَيَّ مَرِيضٌ»

وَالشَّعْبُ الْمُقِيمُ فِيهَا يُتْرَعُ عَنْهُ الْإِثْمُ .

دينونة أدوم (١)

٦-١/٦٣

٣٤ اقْتَرِبِي أَيْتُهَا الْأُمَمُ لِلاَسْتِمَاعِ

ار ٢٢ ٧/٤٩

وَأَصْغِي أَيْتُهَا الشُّعُوبُ .

لِتَسْمَعَ الْأَرْضُ وَمِلُوكُهَا

ث ١/٣٧

الدُّنْيَا وَكُلُّ مَا تُخْرِجُهُ

٢ فَإِنَّ مِخْطَ الرَّبِّ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ

وَعَضَبَهُ عَلَى كُلِّ جَيْشِهَا

وَقَدْ حَرَمَهَا وَأَسْلَمَهَا إِلَى الذَّبْحِ .

٣ فَتُطْرَحُ قَتْلَاهُمْ وَيَنْبَعِثُ النَّتْنُ مِنْ جِيْفِهِمْ

وَتَسِيلُ الْجِبَالُ مِنْ دِمَائِهِمْ

٤ وَتَنْحَلُّ قُوَّاتُ السَّمَاءِ كُلُّهَا

وَتَطْوِي السَّمَوَاتُ كَسِفِرٍ

رؤ ١٤/٦

وَتَذْوِي قُوَّاتُهَا كَأَفَّةٍ

كَمَا يَذْوِي الْوَرَقُ السَّاقِطُ مِنَ الْكَرَمِ

وَكَمَا يَذْوِي مَا يَسْقُطُ مِنَ التَّيْنِ .

٥ إِنَّ سَيِّئِي قَلْبٍ أَرْتَوَى فِي السَّمَاءِ

وَهُؤُذَا يَتَرَلُّ عَلَى أَدُومِ (٢)

عَلَى شَعْبٍ حَرَمْتُهُ لِلْقَضَاءِ .

٦ قَلْبِي أَمْتَلَأُ سَيْفُ الرَّبِّ دَمًا

وَسُمِّنَ مِنَ الشَّحْمِ

مِنْ دَمِ الْحُمْلَانِ وَالتُّيُوسِ

مِنْ شَحْمِ كُلِّ الْكِبَاشِ

١/٦٣

لِأَنَّ لِلرَّبِّ ذَبِيحَةً فِي بُصْرَةٍ

وَقَتْلًا عَظِيمًا فِي أَرْضِ أَدُومِ .

٧ وَيَسْقُطُ مَعَهُمُ الْبَقَرُ الْوَحْشِيُّ

وَالْعُجُولُ مَعَ الثَّيْرَانِ

فَتُرَوَّى أَرْضُهُمْ مِنَ الدَّمِ

وَيُسَمَّنُ تَرَائِبُهُمْ مِنَ الشَّحْمِ

٨ لِأَنَّ لِلرَّبِّ يَوْمَ الْإِنْتِقَامِ

وَسَنَةَ الْجَزَاءِ فِي دَعْوَى صِهْيُونِ .

٩ وَتَقْلِبُ أَنْهَارُهَا زَفَنًا وَتُرَابُهَا كَثِيرِنًا

وَتَكُونُ أَرْضُهَا زَفَنًا مُشْتَعِلًا

١٠ لَا تَنْطَفِئُ لَيْلًا وَلَا نَهَارًا

وَدُخَانُهَا يَصْعَدُ مَدَى الدَّهْرِ

وَمِنْ جِبِلٍّ إِلَى جِبِلٍّ تَحْرَبُ

وَالِى أَبْدِ الْأَبْدِينَ لَا يَجْتَازُ فِيهَا أَحَدٌ .

١١ وَتُرْتَبُّهَا الْبَجَعَةُ وَالْقُنْفُذُ

وَيَسْكُرُ فِيهَا الْبُومُ وَالغُرَابُ

وَيَمُدُّ عَلَيْهَا حَبْلَ الْخَوَاءِ

وَمِقْيَاسُ تَسْوِيَةِ الْخَلَاءِ .

١٢ لَا يَبْقَى هُنَاكَ مِنَ الْأَشْرَافِ مَنْ يُدْعَى لِلْمَلِكِ

وَجَمِيعُ أُمَرَائِهِ يَنْقَرِضُونَ

الكتاب .

(٢) عند سقوط أورشليم في السنة ٥٨٧ ، أظهر سو أدوم عداوة شديدة لمملكة يهوذا واستعملوا مصائبها . ولذلك ، فإن الأنبياء والكتّاب اللاحقين يظهرهم القساوة لأدوم (راجع مز ١٣٧/٧ ومرا ٢١/٤ - ٢٢ و ١٥/٣٥ وعو ١٠ - ١٦ واش ١/٦٣) . ويظهر هنا تدمير أدوم مثلاً لديونة الرب العامة للأمم .

(١) أحياناً ما يُطلق على الفصلين ٣٤ - ٣٥ اسم «الرؤيا الصغرى» ، لأنه فيها وصفاً للمعارك الأخيرة الهائلة التي سيشتنها الرب على الأمم عامة وعلى أدوم خاصة (الفصل ٣٤) . يليها إنذار بالديونة الأخيرة التي ستعيد إلى أورشليم عهدها . هذه المجموعة تعود إلى أشعيا الثاني ، ويشبه مضمونها وإنشائها مضمون وإنشاء الفصول ٢٤ - ٢٧ («رؤيا أشعيا») وبسبعين ، كهذه الفصول ، إلى المرحلة الأخيرة من تأليف

	انتصار أورشليم ^(١)	
	٣٥ اَلتَّفَرَّحِ الْبَرِّيَّةُ وَالْقَفَرُ	
١٩/٤١	وَلتَّبَهِّجِ الْبَادِيَةُ وَتُزْهِرْ كَالنَّارِجِسِ	
	^٢ لِتُزْهِرْ أَزْهَارًا	
	وَتَبَهِّجِ أَبْنَاهَا مَعَ هُنَافٍ.	
١٣/٦٠	قَدْ أُوتِيتِ مَجْدَ لُبْنَانَ	
	وَبِهَاءَ الْكَرْمَلِ وَالشَّارُونِ	
٩/٣٣ ٥/٤٠	فَهَمَّ يَرُونَ مَجْدَ الرَّبِّ وَبِهَاءَ إِلَهِهَا.	
٣١ ٢٩/٤٠	^٣ قُولُوا الْيَدَيِ الْمُسْتَرْخِيَةِ	
	وَشَدِّدُوا الرُّكْبَانَ الْوَاهِنَةَ.	
	^٤ قُولُوا لِقَرْعِي الْقُلُوبِ:	
	«تَقَوُّوا وَلَا تَخَافُوا	
١٠/٤٠	هَؤُلَاءِ إِلَهُكُمْ	
	الْنَّقْمَةُ آتِيَةٌ	
	هَذِهِ مُكَافَأَةُ اللَّهِ	
	هُوَ يَأْتِي فَيُخَلِّصُكُمْ».	
مى ١١/١	^٥ حِينَئِذٍ تَتَفَتَّحُ عَيْنُ الْعُمَيَّانِ	
	وَأَذَانُ الصُّمِّ تَتَفَتَّحُ	
رسل ٨/٣	^٦ وَحِينَئِذٍ يَقْفِزُ الْأَعْرَجُ كَالْأَيْلِ	
١٨/٤١	وَيَهْتَفُ لِسَانُ الْأَبْكَمِ	
٢٠/٤٣ ٢١/٤٨	فَقَدْ أَنْفَجَرَتِ الْمِيَاهُ فِي الْبَرِّيَّةِ	

	^{١٣} وَطَلَعَ الشُّوكُ فِي قُصُورِهَا	
	وَالْقَرَاصُ وَالْعَوْسَجُ فِي حُصُونِهَا	
	وَتَكُونُ مَأْوَى لِبَنَاتِ آوَى	
	وَمَسَرَّحًا لِبَنَاتِ النُّعَامِ	
	^{١٤} وَتَلَاقِي رُحُوشُ الْقَفَرِ الضَّبَاعَ	
٢١/١٣ ١٧/١٧ ح	وَيَصْبِحُ الْأَشْعَرُ بِصَاحِبِهِ	
	وَهُنَاكَ تَقِرُّ لَيْلِيَةٌ ^(٣)	
	وَتَجِدُ لِنَفْسِهَا مَكَانًا مُرِيحًا	
	^{١٥} وَهُنَاكَ تُؤَكِّرُ الْقَقَارَةُ وَتَبْيِضُ	
	وَتَحْضُنُ وَتُقَرِّخُ نَحْتَ ظِلِّهَا	
مى ٢٨/٢٤	وَهُنَاكَ أَيْضًا تَجْتَمِعُ الْحَدَاةُ	
	كُلُّ مَعَ صَاحِبَتِهَا.	
	^{١٦} إِبْحَثُوا فِي كِتَابِ الرَّبِّ وَاقْرَأُوا ^(٤) .	
	لَا يُعْذَرُ مِنْ هَذِهِ شَيْءٌ	
	وَلَا يَقْفِذُ أَحَدٌ مِنْهَا صَاحِبَهُ	
	لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَقْيِي بِأَمْرٍ	
	وَرُوحُهُ هُوَ الَّذِي جَمَعَهَا	
	^{١٧} وَهُوَ أَوْقَعَ لَهَا الْقُرْعَةَ	
	وَبَدَهُ قَسَمَتِ لَهَا الْأَرْضُ بِالْحَبْلِ	
	فَهِىَ تَرْتُفُّهَا مَدَى الدَّهْرِ	
	وَتَسْكُنُ هُنَاكَ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ ^(٥) .	

الوارد ذكرها في الآيات ١١ ت وَرَعَتْ عَلَيْهَا أَرْضُ آدَمِ
الْمَدْمَرَةِ (راجع الآية ١١) مِيرَاثًا، كَمَا وَرَعَتْ أَرْضُ الْمِيْعَادِ
عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.
(١) إِنْ الْحُكْمُ الصَّاحِرُ عَلَى آدَمِ تَقَابَلَهُ الْبَرَكَاتِ
الْحَاصَّةُ بِأُورُشَلِيمَ إِنْ الصَّلَاتِ الْأَدْبِيَّةُ وَالْلاهُوتِيَّةُ بِأَشْعِيَا
التَّالِي هِيَ شَدِيدَةُ الْوُضُوحِ

(٣) لَيْلِيَّةٌ هِيَ شَيْطَانٌ أَتَى بِسَكْنِ الْأَحْرَبِ.
(٤) رَأَى بَعْضُهُمْ فِيهِ سَفَرُ أَشْعِيَا الْأَصِيلِ أَوْ بِمُجْمُوعَةٍ
نُبُوءَاتٍ كَانَتْ تُنْسَبُ إِلَيْهِ. وَفِي الْوَاقِعِ فَإِنَّ الْكَلَامَ يَدُورُ فِيهِ
عَلَى الْحَيَوَانَاتِ الضَّارِيَةِ الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا فِي ٢٠/١٣ - ٢٢.
وَلَكِنْ يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ نَرَى فِيهِ كِتَابَ أَحْكَامِ الرَّبِّ الْمُتَعَلِّقَةِ
بِخَلْقِهِ (الْآيَاتِ ١٦ - ١٧، وَرَاجِعْ ١٩/١٣٩)
(٥) لَا يَزَالُ الْكَلَامُ يَدُورُ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ الضَّارِيَةِ

سفر أشعيا ٧/٣٥-٩/٣٦

يو ١/٤ +

والأنهار في البادية
٧ الأرض الحامية تنقلب غديراً

والمعطشة ينابيع مياه

ويكون مأوى بنات آوى الذي يربض فيه
حظيرة قصب وبردي.

٨ ويكون هناك مسلك وطريق + ١١/١٦

يقال له الطريق المقدس

لا يعبر فيه نجس

بل إنما هو لهم (٢).

من سلك هذا الطريق ، حتى الجهال

لا يفضل .

٩ لا يكون هناك أسد

ولا يصعد إليه وحش مفترس

ولا يوجد هناك

بل يسير فيه المخلصون

١٠ والذين فداهم الرب يرجعون

ويأتون إلى صهيون بهتاف

ويكون على رؤوسهم قرع أبدي

ويرافقهم السرور والفرح

وتنهزم عنهم الحسرة والتأوه .

مر ١٢٦

ملحقات (١)

٢ مل ١٣/١٨ اجتياح سنحاريب

اش ١٠/٣٧ ت

٣٦ وفي السنة الرابعة عشرة للملك

جزقيا ، صعد سنحاريب ، ملك آشور ، على

جميع مدن يهوذا المحصنة وافتتحها . ٢ فأرسل

ملك آشور رئيس السقاة من لاكيش إلى

أورشليم ، إلى الملك جزقيا ، في جيش عظيم .

فوقف عند قناة البركة العليا ، في طريق حقل

القصار . ٣ فخرج إليه ألياقيم بن حلقيا ، قيم

البيت ، وشبنا الكاتب ويواح بن آساف

المُدُون . ٤ فقال لهم رئيس السقاة : « قولوا

لجزقيا : هكذا يقول الملك الكبير . ملك

آشور : ما هذا الإتكال الذي أتكلته ٢ قد قلت

في نفسك : إن مجرد كلام شفتين هو بمثابة

مشورة وبسالة ليخوض الحرب . والآن فعلى من

أتكلت حتى تمردت علي ٢ ؟ إنك إنما أتكلت ٢/٣٠

على عكاز هذه القصبة الموضوعة ، أي على

مصر التي من أتكا عليها نشيت في كفه وثقبتها .

هكذا فرعون ، ملك مصر ، لجميع الذين

يتكلمون عليه . ٧ وإن قلت لي : إنما لم نتكل إلا

على الرب الهنا ، أفليس هو الذي أزال جزقيا

مشاركه ومذابحه وقال ليهوذا ولأورشليم : قدأم

هذا المذبح تسجدون . ٨ والآن راهن سيدي

ملك آشور . وأنا أعطيك ألفي قرس . إن

استطعت أن تجد لها قرسانا . ٩ وكيف لك أن

الحواشي في ٢ مل .) . اقتبست هذه الفصول من سفر الملوك
ووضعت في نهاية القسم الأول من سفر أشعيا ، لاستكمال
مجموعة التقاليد المختصة بالبي .

(٢) يدور الكلام على الرب ، بعد بعضهم هذا البيت
تعليقاً ، لأنه يمسد الوزن

(١) إن الفصول ٣٦ - ٣٩ هي ، ما عدا بعض
القراءات ، تكرار لـ ٢ مل ١٧/١٨ - ١٩/٢٠ (راجع

السَّامِرَةَ مِنْ يَدَيَّ؟^{٢٠} وَمَنْ مِنْ جَمِيعِ آلِهَةِ تِلْكَ
الْبِلَادِ أَنْقَذَ أَرْضَهُ مِنْ يَدَيَّ، حَتَّى يُنْقِذَ الرَّبُّ
أورشليمَ مِنْ يَدَيَّ؟»

^{٢١} فَسَكَنُوا وَلَمْ يُجِيبُوهُ بِكَلِمَةٍ، لِأَنَّ الْمَلِكَ
أَمَرَ قَائِلًا: «لَا تُجِيبُوهُ». ^{٢٢} وَعَادَ أَلْيَاقِيمُ بْنُ
حَلَفِيَّا، قِيمُ الْبَيْتِ، وَشَبْنَا الْكَاتِبُ وَيَوَاحُ بْنُ
آسَافَ الْمُذْنُونِ، إِلَى حِزْقِيَّا وَثِيَابُهُمْ مُمَرَّقَةٌ.
وَأُخْبِرُوهُ بِكَلَامِ رَئِيسِ السَّقَاةِ.

تَرَدَّ وَجَهَ قَائِدٍ وَاحِدٍ مِنْ صِغَارِ ضَبَّاطِ سَيْدِي،
وَتَتَكَلَّلَ عَلَى مِصْرَ لِلْحُصُولِ عَلَى مَرْكَبَاتٍ
وَقُرْسَانٍ؟^{١٠} وَالْآنَ أَتُرَانِي بِلَدُونٍ مُوَافِقَةِ الرَّبِّ
صَعِدْتُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ لَأَدْمُرَهَا؟ فَالْزَّبُّ هُوَ
الَّذِي قَالَ لِي: إصْعَدْ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ
وَدْمُرْهَا».

^{١١} فَقَالَ أَلْيَاقِيمُ وَشَبْنَا وَيَوَاحُ لِرَئِيسِ السَّقَاةِ:
«كَلِّمْ عَبِيدَكَ بِاللُّغَةِ الْآرَامِيَّةِ فَإِنَّا نَفْهَمُهَا، وَلَا
تُكَلِّمُنَا بِالْيَهُودِيَّةِ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ الْقَائِمِ
عَلَى السُّورِ». ^{١٢} فَقَالَ رَئِيسُ السَّقَاةِ: «أَلْعَلَّهُ إِلَى
سَيِّدِكَ وَإِلَيْكَ أَرْسَلَنِي سَيْدِي لِأَقُولَ هَذَا الْكَلَامَ؟
أَلَيْسَ إِلَى الرِّجَالِ الْقَائِمِينَ عَلَى السُّورِ،
الْمُضْطَرِّينَ إِلَى أَكْلِ بَرَاذِهِمْ وَشُرْبِ بَوْلِهِمْ
مَعَكُمْ؟»

^{١٣} أَنْتُمْ وَقَفَ رَئِيسُ السَّقَاةِ فَنَادَى بِصَوْتِ
عَظِيمٍ بِالْيَهُودِيَّةِ وَقَالَ: «اسْمَعُوا كَلَامَ الْمَلِكِ
الْكَبِيرِ، مَلِكِ أَشُورِ». ^{١٤} هَكَذَا قَالَ الْمَلِكُ: لَا
يَخْذَعُكُمْ حِزْقِيَّا، لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُنْقِذَكُمْ،
^{١٥} وَلَا يَجْعَلَكُمْ حِزْقِيَّا تَتَكَلَّمُونَ عَلَى الرَّبِّ قَائِلًا:
الرَّبُّ يُنْقِذُنَا وَلَا تُسَلِّمَ هَذِهِ الْمَدِينَةُ إِلَى يَدِ مَلِكِ
أَشُورِ. ^{١٦} لَا تَسْمَعُوا لِحِزْقِيَّا، لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ
مَلِكُ أَشُورِ: إِعْقِدُوا مَعِيَ صُلْحًا وَأَخْرُجُوا إِلَيَّ
وَكُلُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ كَرْمِهِ وَمِنْ تِينَتِهِ، وَأَشْرَبُوا
كُلَّ وَاحِدٍ مَاءَ بَيْتِهِ، ^{١٧} حَتَّى آتِيَ وَأَخَذَكُمْ إِلَى
أَرْضٍ مِثْلِ أَرْضِكُمْ، أَرْضٍ حِنْطَةٍ وَخَمَرٍ،
أَرْضٍ خُبْزٍ وَكَرُومٍ. ^{١٨} فَلَا يُغَرِّكُمْ حِزْقِيَّا قَائِلًا:
الرَّبُّ يُنْقِذُنَا. أَلْعَلَّ آلِهَةَ الْأُمَمِ أَنْقَذُوا كُلَّ وَاحِدٍ
أَرْضَهُ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورِ؟ ^{١٩} أَيْنَ آلِهَةُ حِمَاةِ
١/١٠ وَأَرْفَادِ؟ أَيْنَ آلِهَةُ سَقْرَوَانِيمَ؟ أَلْعَلَّهَا أَنْقَذَتْ

٢ مل ١٩/٧-١٧

الرجوع إلى أشعيا النبي

٣٧ أَقَلَّمَا سَمِعَ الْمَلِكُ حِزْقِيَّا، مَرْقُ ثِيَابِهِ
وَلَبَسَ مِسْحًا وَدَخَلَ بَيْتَ الرَّبِّ. ^١ وَأَرْسَلَ
أَلْيَاقِيمَ، قِيمَ الْبَيْتِ، وَشَبْنَا الْكَاتِبَ وَشُيُوخَ
الْكَهَنَةِ، لِإِسْنِ الْمُسُوحِ، إِلَى أَشْعِيَا النَّبِيِّ ابْنِ
آمُوصَ. ^٢ فَقَالُوا لَهُ: «هَكَذَا قَالَ حِزْقِيَّا: الْيَوْمَ
يَوْمَ الشَّدَّةِ وَالْعِقَابِ، يَوْمَ الْهَوَانِ، وَقَدْ بَلَغَتْ
الْأَجْنَةُ فَرْجَ الرَّجَمِ، وَلَا قُوَّةَ لِلْوِلَادَةِ». ^٣ فَلَعَلَّ
الرَّبُّ إِلَهَكَ يَسْمَعُ كَلَامَ رَئِيسِ السَّقَاةِ الَّذِي
أَرْسَلَهُ مَلِكُ أَشُورَ سَيِّدُهُ لِيَسْتَمَّ إِلَهَهُ الْحَيَّ،
وَلَعَلَّ الرَّبُّ إِلَهَكَ يُعَاقِبُ الْكَلَامَ الَّذِي سَمِعَهُ،
فَارْفَعُ صَلَاةً مِنْ أَجْلِ الْبَقِيَّةِ الَّتِي بَقِيَتْ. ^٤
^٥ فَلَمَّا وَصَلَ خُدَّامُ الْمَلِكِ حِزْقِيَّا إِلَى أَشْعِيَا،
قَالَ لَهُمْ أَشْعِيَا: «هَكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِكُمْ:
هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: لَا تَخَفْ سَبَبَ الْكَلَامِ
الَّذِي سَمِعْتَهُ، مِمَّا جَدَّفَ بِهِ عَلَيَّ عَبِيدُ مَلِكِ
أَشُورِ، ^٦ فَإِنِّي أَجْعَلُ فِيهِ رُوحًا، فَيَسْمَعُ خَبْرًا
فَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ، وَأُسْقِطُهُ بِالسَّيْفِ فِي
أَرْضِهِ».

٢ مل ١٩/٨-٩ النصاراف ورئيس السقاة

حَمِيعَ الْبُلْدَانِ وَأَرْضَيْهَا ، ^{١٩}وَالْقَوَا إِلَهَتَهَا فِي
النَّارِ ، لِأَنَّهَا كَيْسَتْ بِإِلَهَةٍ ، بَلْ هِيَ مِنْ صُنْعِ
أَيْدِي النَّاسِ ، خَشَبٌ وَحِجَارَةٌ ، فَأَبَادُوهَا .
^{٢٠}وَالآنَ ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا ، خَلِّصْنَا مِنْ يَدَيْهِ
لِتَعْلَمَ مَمَالِكُ الْأَرْضِ كُلُّهَا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ
وَحْدَكَ .

^٨وَرَجَعَ رَئِيسُ السَّقَاةِ ، فَوَجَدَ مَلِكَ أَشُورَ
يُقَاتِلُ لَيْلَةً ، لِأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ قَدْ رَحَلَ مِنْ
لَاكِيَش . ^٩ذَلِكَ بَأَنَّهُ سَمِعَ فِي شَأْنِ زُرْهَاقَةَ ،
مَلِكَ كُوشِ ، هَذَا الْخَبَرِ : قَدْ خَرَجَ لِيُقَاتِلَكَ .

٢ مل ١٩/٩-١٠ رواية ثانية لتدخل سنحاريب

تدخل أشعيا

٢ مل ١٩/٢٠-٢٨

^{١١}فَأَرْسَلَ أَشْعِيَا بْنُ آمُوصَ إِلَى حِزْقِيَّا وَقَالَ :
« هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : مَا صَلَّيْتَهُ إِلَيَّ
فِي شَأْنِ سَنَحَارِيبَ ، مَلِكَ أَشُورَ ، قَدْ سَمِعْتُهُ .
^{١٢}هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ الرَّبُّ عَلَيْهِ :
إِحْتَقَرْتُكَ وَسَخَّرْتُ مِنْكَ
الْعُدْرَاءُ بَنَاتُ صِهْيُونِ
وَهَزَّتْ رَأْسَهَا وَرَاءَكَ بِنْتُ أُورُشَلِيمَ .
^{١٣}مَنْ شَتَمَتْ وَعَلَى مَنْ جَدَّفَتْ
وَعَلَى مَنْ رَفَعَتْ صَوْتَكَ
وَرَفَعَتْ عَيْنَيْكَ إِلَى الْعَلَاءِ ؟
عَلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ
^{١٤}عَلَى لِسَانِ عَبْدِكَ شَتَمْتَ السَّيِّدَ
وَقُلْتَ : « بَكْتَرَةٌ مَرْكَبَاتِي
صَعِدَتْ إِلَى زُرُوسِ الْجِبَالِ
وَالِىَ أَقْصَى قِمَمِ كِبْنَانَ
فَقَطَعْتُ أَرْفَحَ أَرْضِهِ وَخِيَارَ سَرُوهِ
وَبَلَغْتُ إِلَى مُرْتَفَعِهِ الْأَقْصَى وَإِلَى شَجَرِ جَنَّتِهِ .
^{١٥}حَفَرْتُ وَشَرَبْتُ مِيَاهَا
وَجَفَفْتُ بِأَخَامِصِ قَدَمَيَّ
جَمِيعَ أَنْبَالِ مِصْرَ .
^{١٦}أَمَّا سَمِعْتَ أَيُّ مِنْ الْقَدِيمِ صَنَعْتَ ذَلِكَ

فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ ، أَرْسَلَ رَسُولًا إِلَى حِزْقِيَّا
يَقُولُ : ^{١١}« هَكَذَا تُكَلِّمُونَ حِزْقِيَّا ، مَلِكَ يَهُودَا ،
قَاتِلِينَ : لَا يَخْذَعُكَ إِلَهُكَ الَّذِي أَنْتَ مُتَكَلِّفٌ
عَلَيْهِ قَاتِلًا : إِنَّ أُورُشَلِيمَ لَا تُسَلَّمُ إِلَى يَدِ مَلِكِ
أَشُورَ . ^{١١}لِأَنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَا صَنَعَ مُلُوكُ أَشُورَ
بِجَمِيعِ الْبُلْدَانِ وَكَيْفَ حَرَّمُوهَا ، أَفَأَنْتَ تَنْجُو ؟
^{١٢}أَلْعَلَّ الْأُمَمَ الَّتِي دَمَّرَهَا آبَايَ قَدْ أَنْقَذَتْهَا
إِلَهُتُهَا ، كَحُوزَانِ وَحَارَانَ وَرَاصِفَ وَأَبْنَاءَ عَادَانَ
الَّذِينَ فِي تِلَاسَارَ ؟ ^{١٣}أَيْنَ مَلِكُ حِمَاةٍ وَمَلِكُ
أَرْفَادٍ وَمَلِكُ مَدِينَةِ سَقَرَوَائِمَ وَهِنَاعَ وَعَوَّةَ ؟
^{١٤}فَأَخَذَ حِزْقِيَّا الرِّسَالَةَ مِنْ يَدِ الرُّسُلِ فَقَرَأَهَا ، ثُمَّ
صَعِدَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ ، وَبَسَطَ الرِّسَالَةَ قُدَّامَ
الرَّبِّ . ^{١٥}وَصَلَّى أَمَامَ الرَّبِّ قَاتِلًا : ^{١٦}« يَا رَبُّ
الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، الْجَالِسِ عَلَى الْكَرُوبِينَ ،
أَنْتَ وَحْدَكَ إِلَهُ جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ ، أَنْتَ
صَنَعْتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ .
^{١٧}أَمِيلْ أُذُنِيكَ يَا رَبُّ وَأَصْغِ
إِفْتَحْ يَا رَبُّ عَيْنَيْكَ وَأَنْظُرْ
وَأَسْمَعْ جَمِيعَ أَقْوَالِ سَنَحَارِيبَ
الَّتِي أَرْسَلَ يَشْتِمُ بِهَا اللَّهُ الْحَيَّ .
^{١٨}حَقًّا ، يَا رَبُّ ، أَنَّ مُلُوكَ أَشُورَ قَدْ دَمَّرُوا

سفر أشعيا ٢٧/٣٧-١/٣٨

وناجون من جبل صهيون.
غيره رب القوات تفعل هذا.

منذ الأيام القديمة فرضته والآن حققته؟
لتحويل المدن المحصنة إلى تلال ردم.
٢٧ سكانها قصار الأيدي

مدعورون ومخزون

كعشب الحقل يكونون

وكخضير المروج وحشيش السطوح

وكالمفوح بالرياح قبل البلوغ.

٢٨ ٢/١٣٩ إن قمت أو جلست

إن خرجت أو دخلت

فأنا عارف به

وكذلك عندما تغتاط علي^(١)

٢٩ فلأنك اغتظت علي

ولأن وقاحتك قد ارتفعت إلى أدنى

فأنا جاعل خزامي في أنفك

ولجامي في شفتيك

ورادك في الطريق التي جئت منها.

٢ مل ٣٦/١٩-٢٤

قول على آشور

٣٢ لذلك هكذا يقول الرب في ملك آشور:

إنه لا يدخل هذه المدينة

ولا يرمي إليها سهماً

ولا يتقدم عليها بنرس

ولا ينصب عليها مردوماً

٣٤ لكن في الطريق التي جاء منها يرجع

وإلى هذه المدينة لا يدخل

يقول الرب

٣٥ فأحمي هذه المدينة وأخلصها بسببي

ويسبب داود عبدي.

٢ مل ٣٥/١٩-٣٧

عقاب سنحاريب

٣٦ وخرج ملك الرب وقتل من عسكر آشور

مئة ألف وخمسة وثمانين ألفاً. فلما بكرؤا

صباحاً، إذا هم جميعاً جثث أموات. ٣٧ فرحل

سنحاريب، ملك آشور، ومضى راجعاً، وأقام

في نينوى. ٣٨ وفيها هو ساجد في بيت نصرورك

إليه، قتله أدرملك وشراًصر ابنه بالسيف،

وهربا إلى أرض أراط. وملك أسرحدون ابنه

مكانه.

٧ مل ٢٩/١٩ ٣١ العلامة المعطاة لحزقيا

٣٠ وهذه تكون آية لك:

ياكلون هذه السنة خليفة

والسنة الثانية ما لم يزرع

والسنة الثالثة تررعون وتحصدون

وتغرسون كروماً وتأكلون ثمارها.

٣١ ٣/٤ ويعود الناجون من بيت يهوذا

الذين بقوا يتأصلون إلى أسفل

ويقيمون إلى فوق

٣٢ لأنه من أورشليم تخرج بقية

٢ مل ١/٢٠ ١١

مرض حزقيا وشفاهه

٣٨ وفي تلك الأيام، مرض حزقيا مرض

(١) الراجع هو أن الشر الثاني تكرر لـ ٢٩

موت ، فَأَتَى إِلَيْهِ أَشْعِيَا بْنُ آمُوصَ النَّبِيُّ وَقَالَ لَهُ : « هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ : نَظَّمُ أُمُورَ بَيْتِكَ ، لِأَنَّكَ تَمُوتُ وَلَا تَعِيشُ » . ٢ فَحَوَّلَ حِزْقِيَّا وَجْهَهُ إِلَى الْحَائِطِ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ ٣ قَائِلًا : « أَذْكُرُ يَا رَبُّ كَيْفَ سِرْتُ أَمَامَكَ بِالْحَقِّ وَسَلَامَةِ الْقَلْبِ ، وَكَيْفَ صَنَعْتُ الْخَيْرَ فِي عَيْنِكَ » . وَبَكَى حِزْقِيَّا بُكَاءً شَدِيدًا .

٤ فَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى أَشْعِيَا قَائِلًا : « اذْهَبْ وَقُلْ لِحِزْقِيَّا : هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ : إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ وَرَأَيْتُ دُمُوعَكَ ، وَهَاءَنَذَا أَزِيدُكَ عَلَى أَيَّامِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً ، ١ وَأُنْقِذُكَ مِنْ يَدِ مَلِكٍ أَشُورَ ، أَنْتَ وَهَذِهِ الْعَدِينَةُ ، وَأَحْمِي هَذِهِ الْمَدِينَةَ (١) . ٢ وَهَذِهِ آيَةُ لَكَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ عَلَى أَنَّ الرَّبَّ يُحَقِّقُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَه : ٣ هَاءَنَذَا أَرُدُّ الظِّلَّ مِنَ الدَّرَجَاتِ الَّتِي نَزَلَتْهَا الشَّمْسُ فِي دَرَجِ آحَازَ عَشْرَ دَرَجَاتٍ إِلَى الْوَرَاءِ » . فَرَجَعَتِ الشَّمْسُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ كَانَتْ قَدْ نَزَلَتْهَا .

مر ١١٦ نشيد حزقيا (٢)

١ سِيبَاةٌ لِحِزْقِيَّا ، مَلِكِ يَهُودَا ، حِينَ مَرَضَ وَشَفِيَ مِنْ مَرَضِهِ :
١٠ إِنِّي قُلْتُ فِي مُتَصَفِّهِ أَبَايَ
ذَاهِبْ إِلَى أَبْوَابِ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ
قَدْ حُرِّمَتْ بَقِيَّةُ سِنِّي .

١١ قُلْتُ : لَا أَرَى الرَّبَّ
الرَّبُّ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ
وَلَا أَعُودُ أَنْظُرُ الْبَشَرَ
بَيْنَ سُكَّانِ الْمَايَةِ .

١٢ قَدْ أُنْقَلَعَ مَسْكِنِي
وَنُفِيَ عَنِّي كَخِيْمَةِ الرَّاعِي .
طَوَيْتُ حَيَاتِي كَالْحَائِثِ
فَصَلَّيْتُ عَنِ السَّيِّئِ .

١٣ مِنْ النَّهَارِ إِلَى اللَّيْلِ أَنْتَ تُفْنِينِي .
صَرَخْتُ (٣) حَتَّى الصَّبَاحِ
أَنَّهُ كَالْأَسَدِ يُهَشِّمُ جَمِيعَ عِظَامِي .
مِنْ النَّهَارِ إِلَى اللَّيْلِ أَنْتَ تُفْنِينِي .

١٤ أَزْفَرْتُ كَالسَّنُونُو الرَّحَالِ
وَأَنُوحُ كَالْحَمَامَةِ .

قَدْ كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنَ النَّظَرِ إِلَى الْعَلَاءِ
يَا رَبُّ ، إِنِّي مَظْلُومٌ ، فَكُنْ لِي كَفِيلًا .
١٥ مَاذَا أَقُولُ فَإِنَّهُ تَكَلَّمَ
وَهُوَ الَّذِي فَعَلَ ؟

سَأْمَشِي الْهُوَيْنَا جَمِيعَ سِنِّي بِمَرَارَةٍ نَفْسِي
١٦ أَيُّهَا السَّيِّدُ ، لِيُنْجِي رُوحِي

مِنْ هَذَا الْكَلَامِ وَبِالنَّسْبَةِ إِلَى تِلْكَ الْأَفْعَالِ مر ٣/١٠٣ ،
فَعَافَنِي وَأَحْيَانِي

١٧ هَا إِنِّ مَرَارَتِي تَحَوَّلَتْ إِلَى هَنَاءٍ
لِأَنَّكَ نَجَّيْتَ نَفْسِي مِنْ هَوَاةِ الْهَلَاكِ
وَبَيَّذْتَ جَمِيعَ خَطَايَايَ وَدَاءَ ظَهْرِي .

شكوى مؤمن حلّ به مرض قاسٍ . فلا شك أن سبب النشيد
إلى حزقيا هو أمر متأخر .

(٣) استنادًا إلى تصويب في اللفظة العبرية

(١) إن النص الموازي في سفر الملوك يورد رواية أكمل
وقد يشهد على وجود تحقيقين للنص .

(٢) لم يرد هذا النشيد في رواية سفر الملوك الموازية .
فالكلام يبدو على مرموز يرقى إلى ما بعد الجلاء ويعبر عن

سفر أشعيا ١٨/٣٨-٨/٣٩

وَجِدَ فِي خَزَائِنِهِ ، لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ إِلَّا أَرَاهُمْ حِزْقِيًّا أَيَّاهُ
فِي بَيْتِهِ وَفِي كُلِّ سُلْطَنَتِهِ .

٣ قَدْ خَلَّ أَشْعِيَا النَّبِيُّ عَلَى الْمَلِكِ حِزْقِيًّا وَقَالَ
لَهُ : « مَا الَّذِي قَالَهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ ، وَمِنْ أَيْنَ
أَتَوْكَ ؟ » فَقَالَ حِزْقِيًّا : « قَدْ أَتَوْنِي مِنْ أَرْضٍ
بَعِيدَةٍ ، مِنْ بَابِلَ » . ٤ فَقَالَ : « مَا الَّذِي رَأَوْهُ فِي
بَيْتِكَ ؟ » فَقَالَ حِزْقِيًّا : « كُلُّ شَيْءٍ فِي بَيْتِي
رَأَوْهُ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي خَزَائِنِي شَيْءٌ إِلَّا أَرَيْتَهُمْ
أَيَّاهُ » .

٥ فَقَالَ أَشْعِيَا لِحِزْقِيًّا . « اسْمَعْ قَوْلَ رَبِّ
الْقَوَاتِ : ٦ إِنَّهَا سَتَأْتِي أَيَّامٌ يُؤْخَذُ فِيهَا كُلُّ مَا فِي
بَيْتِكَ ، مِمَّا خَزَنَهُ آبَاؤُكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، إِلَى
بَابِلَ ، وَلَا يَبْقَى شَيْءٌ ، قَالَ الرَّبُّ ، ٧ وَيُؤْخَذُ مِنْ
بَنِيكَ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنْكَ ، الَّذِينَ تَلِدُهُمْ ،
فَيَكُونُونَ خِصْمَانًا فِي قَصْرِ مَلِكِ بَابِلَ » . ٨ فَقَالَ
حِزْقِيًّا لِأَشْعِيَا : « حَسَنٌ قَوْلُ الرَّبِّ الَّذِي قُلْتَهُ » .
إِذْ إِنَّهُ قَالَ فِي نَفْسِهِ : « سَيَكُونُ سَلَامٌ وَأَمْنٌ فِي
أَيَّامِي » .

١٨ ٦/٦ مَز
١٧/٢ مَأ
٢٧/١٧ سَي

فَإِنَّ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ لَا يَحْمَدُكَ
وَالْمَوْتُ لَا يُسَبِّحُكَ

وَالَّذِينَ يَهْبِطُونَ إِلَى الْجُبِّ
لَا يَرْحُونَ أَمَانَتَكَ .

١٩ بَلِ الْحَيُّ الْحَيُّ هُوَ يَحْمَدُكَ كَمَا أَنَا الْيَوْمَ
وَالْأَبُّ يُعَرِّفُ الْبَنِينَ أَمَانَتَكَ . ت ٩/٤

٢٠ يَا رَبِّ خَلِّصْنِي فَتَعْرِفُ بِذَوَاتِ أَوْتَارِنَا
جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِنَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ .

(١) وَقَالَ أَشْعِيَا : « لِيُؤْخَذَ قُرْصُ تَيْنِ ،
وَلتُضَمَّ بِهِ الْقَرْحَةُ ، فَبِرًّا » . ٢٢ وَقَالَ حِزْقِيًّا :
« مَا الْآيَةُ عَلَى أَنِّي سَأَصْعَدُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ ؟ » .

٢ م ١٩-١٢/٢٠ سفارة من بابل

٣٩ ١) وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، أَرْسَلَ مَرُودَاكُ بِلَادَانَ
بَنُ بِلَادَانَ ، مَلِكُ بَابِلَ ، رَسَائِلَ وَهَدِيَّةً إِلَى
حِزْقِيَّا ، لِأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ مَرِضٌ وَعَوِي . ٢ فَفَرَّحَ بِهِمْ
حِزْقِيًّا وَأَرَاهُمْ بَيْتَ نَفَائِسِهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ
وَأَطْيَابٍ وَزَيْتٍ طَيِّبٍ ، وَكُلَّ بَيْتِ آتِنَتِهِ وَكُلَّ مَا

القسم الثاني

كتاب نعيمة إسرائيل (١)

الإنبياء بالنجاة (٢)

١٢ ٧/٥٢ • ٤ «عزّوا عزّوا شعبي

يقول إلهكم

٢ خاطبوا قلب أورشليم

ونادوها بأن قد تمّ تحنّنها

وكفّر إثمها ونالت من يد الربّ

ضيقاً عن جميع خطاياها (٣)

٣ صوّت (٤) مُنادٍ في البريّة :

«أعدّوا طريق الربّ

وأجعلوا سبيل إلهنا

متى ٣/٣
ملا ١/٣
و ٢٣-٢٤
سي ١٠/٤٨
لو ٧٦/١

في الصّحراء قويمة (٥) .

٤ كُلُّ وادٍ يَرْتَفِعُ

وكلُّ جَبَلٍ وَتَلٌّ يَنْخَفِضُ

والمُنْعَرَجُ يُقَوِّمُ

ووعرّ الطريق يصير سهلاً

٥ وَتَجَلَّى مَجْدُ الرَّبِّ وَبُعَايْنُهُ كُلُّ بَشَرٍ

لِأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ

٦ صَوْتُ قَائِلٍ : «نَادِ»

فقال : «ماذا أناذي؟» (٦)

«كُلُّ بَشَرٍ عُشْبٌ»

اش ٢/٤٥
لو ٤/٣
يا ٧/٥نمر ١٦/٢٤
اش ٢/٣٥
و ٨/٥٨
و ١٦/١٠
يو ١٤/١

ينبئ بمجيء المسيح القريب .

(٥) هناك بصوص مالمية تتكلم بالفاظ مماثلة على ملرقي

نقام فيها الطواف أو يحتمل بالانتصار للإله أو للملك الطافر

المقصود هنا هو الطريق الذي يقود الرب شعبه إليه عبر البريّة

في خروج حديد مثل الخروج من مصر سق لأشعيا

(١٠/٢٤ - ٢٧) أن ذكر بأعاجيب الخروج من مصر دلالة

على الحماية الإلهية . تهبط أنبياء الحلاء في هذا الموضوع

سيأتي الله ، كما فعل فيما مضى ، ليخلص شعبه (ار

١٤/١٦ - ١٥ و ٢/٣١ و اش ٣/٤٦ ٤ و ٩/٦٣) .

فيصبح الخروج الأول من مصر (بأعاجيبه : مي ١٤/٧

١٥ و عبور البحر الأحمر . اش ١٥/١١ ١٦

و ١٦/٤٣ ٢١ و ١٠/٥١ و ١١/٦٣ ١٣ . ولاء

العجائبي . ٢١/٤٨ ، والغمام البئر : ١٢/٥٢ وراجع ٥/٤

٦ ، والسير في البرية : هنا الآيات ٣ وراجع يا ٧/٥

(٩) ، مثال الخروج الثاني من مصر ودلالته في وقت واحد ،

من بابل إلى أورشليم . في شأن موضوع الخروج هذا (راجع

هو ١٦/٢) .

(٦) يحلّ الصوت السهاوي محلّ تعليلات الدعوات النبوية

(١) هذا هو العنوان الذي يُطلق على هذا القسم الثاني

من سفر أشعيا (الفصول ٤٠ - ٥٥) . وقد اقتبس من آياته

الأولى في النعيمة هي الموضوع الرئيسي لهذه الفصول .

حلاًماً لا ورد في الفصول ١ - ٣٩ من أقوال نبوية تهديدية

على وجه العموم . يُنسب هذا الكتاب إلى «أشعيا الثاني» .

وهو نبي مجهول الاسم من نهاية الجلاء (راجع المدخل) .

(٢) نعت هذه الأشوددة المتعددة الأصوات فائقة

للكتاب : لقد انتهت عبودية الشعب ، وسيستدئ خروج

جديد مثل الخروج من مصر ، يقوده الله . يتخلّل هذا

الموضوع جميع صفحات الكتاب ويكرّر في الخاتمة

(١٣ - ١٢/٥٥) .

(٣) أكرهت أورشليم على «خدمة» الأجير أو العبد ،

فدفعت ثمر خطيئتها مضاعفاً كما يدفع النص (راجع نمر

(٢٢) .

(٤) يترك النبي هذا الصوت الخاضع للأمر الوارد في

الآية ٢ مجهول الاسم عامفاً . استشهد الإنجيليون (راجع متى

٢/٣ و يو ٢٣/١) بهذا النص بحسب الترجمة السبعينية

«صوت منادٍ في البريّة» فقالوه في يوحنا المعمدان الذي

عظمة الله^(٩)

- ١٢ مَنْ الَّذِي قَاسَ بِكَمِّهِ الْمِيَاهُ
وَمَسَحَ بِشِبْرِهِ السَّمَوَاتِ
وَكَالَ بِالْثَلَاثِ تُرَابَ الْأَرْضِ
وَوَزَنَ الْجِبَالَ بِالْقَبَانِ وَالْثَلَالَ بِالْمِيزَانِ؟
١٣ مَنْ الَّذِي أَرْشَدَ رُوحَ الرَّبِّ
أَوْ كَانَ لَهُ مُشِيرًا فَعَلَّمَهُ؟
١٤ مَنْ الَّذِي أَسْتَشَارَهُ فَأَفْهَمَهُ
وَعَلَّمَهُ سَبِيلَ الْحَقِّ
فَلَقَّنَهُ الْمَعْرِفَةَ
وَعَلَّمَهُ طَرِيقَ الْفَهْمِ؟
١٥ هَا إِنَّ الْأُمَمَ تُحْسَبُ كَنُقْطَةٍ مِنْ دَلْوٍ
وَكَحَبَّةٍ تُرَابٍ فِي مِيزَانٍ
هَا إِنَّ الْجَزُرَ^(١٠) كَذَرَفٍ يَرْفَعُهَا
١٦ وَلُبْنَانٌ غَيْرُ كَافٍ لِلْوَقُودِ
وَحَيَوَانُهُ غَيْرُ كَافٍ لِلْمَحْرَقَةِ.
١٧ جَمِيعُ الْأُمَمِ أَمَامَهُ كَلَا شَيْءٍ
تُحْسَبُ لَدَيْهِ أَقْلٌ مِنَ الْعَدَمِ وَالْخَوَاءِ.
١٨ فَبِمَنْ تُشَبِّهُونَ اللَّهَ
- اي ٢٣/٢٨ و ٤/٣٨
مثل ٤/٣٠
حك ٢٠/١٦
رقم ٣٤/١١
١ ثور ١٦/٢
اي ٨/١٥
و ٢٢/٢١
و ٢٦ ٢٢/٣٦
و ٢١-٢/٢٨
او ١٨/٢٣
مثل ٣١-٢٢/٨
سي ١٦/١٠
حك ٢٢/١٦
دا ٣٢/٤
مز ١٠/٦٢
١٨/٤٠
و ٥/٤٦

وَكُلُّ جَمَالِهِ كَرَهْرِ الْبَرَّةِ.

- ٧ الْعُشْبُ يَبْسُرُ وَرَهْرُهُ يَنْدُو
إِذَا هَبَّ فِيهِ رُوحُ الرَّبِّ.
(إِنَّ الشَّعْبَ عُشْبٌ حَقًّا)
٨ الْعُشْبُ يَبْسُرُ وَرَهْرُهُ يَنْدُو
وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَبْقَى لِلْأَبَدِ.
٩ إصْعَدِي إِلَى جَبَلٍ عَالٍ
يَا مُبَشِّرَةٌ صِهْيُون.
إِرْفَعِي صَوْتَكَ بِقُوَّةٍ
يَا مُبَشِّرَةٌ أُورُشَلِيمَ.
إِرْفَعِيهِ وَلَا تَخَافِي
قُولِي لِمَدَنٍ يَهُودَا: «هُذَا إِلَهُكُمْ».
١٠ هُوَذَا السَّيِّدُ الرَّبُّ يَأْتِي بِقُوَّةٍ
وَذِرَاعُهُ تُمَدُّهُ بِالسُّلْطَانِ
هُودَا جَزَاؤُهُ مَعَهُ وَأُجْرَتُهُ قُدَّامَهُ.
١١ يَرْعَى قَطِيعَهُ كَالرَّاعِي^(٨)
يَجْمَعُ الْحُمَلَانَ بِذِرَاعِهِ
وَيَحْمِلُهَا فِي حِضْنِهِ
وَيَسُوقُ الْمُرْضِعَاتِ رُودًا.
- ١١ ١٠/١
١ بط ٢٤/١
اش ١٢/٥١
اي ٢/١٤
مز ٢/٣٧
و ٢٥/٩٠
مز ١٥/١٠٣
مز ٨٩/١١٩
متى ٢٥/٢٤
يو ١١/١
- ١١/٦٢
حر ١١/٣٤
ث ١١/٣٢
و ٥/١٥

(٩) إن الإشادة بعظمة الله، المقارنة بضعف الإنسان، موضوع يرد غالبًا في المؤلفات الحكيمية - أي ٢٨ و ٣٨ - ٣٩ ومثل ٢٢/٨ ت و ٤/٣٠. تنسب الكتب الحكيمية بصراحة إلى الحكمة الإلهية ذلك النشاط الخلاق والمنظم (اي ٢٣/٢٨ - ٢٧ ومثل ٢٢/٨ ٣١ وسي ٢/١ ٣).

(١٠) ان «الجزر» التي غالبًا ما يدور الكلام عليها في كتاب التعزيزية هي مجموعات الجزر والشواطئ البعيدة الخاصة بالبحر المتوسط وهذا المعنى يوازي بين هذه الكلمة و«الأمم»

(اش ٨/٦ ١٣ وار ٤/١ - ١٠ وحر ١ ٢)، ولعل في ذلك دلالة على شعور أرهف بسمو الله. يسأل النبي هنا، كما في تلك الحالات الأخرى، وبنال توضيحات في الرسالة الموكولة إليه.

(٧) يشبه الله محارب متصمر يحرق شعبه من عبودية الأعداء فهو الذي يهب الجزاء وهو الذي يعتدي شعبه بدفع الأجرة.

(٨) هذا موضوع الراعي الصالح، الذي عبر عنه ار ١/٢٣ ٦، وتوسّع فيه حز ٣٤، وتناوله يسوع (متى ١٢/١٨ ١٤ ويو ١١/١٠ - ١٨).

سفر أشعيا ٤٠/١٩-٣٩

وَأَيُّ شَيْءٍ تُعَادِلُونَهُ بِهِ؟ (١١)

١٩ إِنَّ التَّمَنَّا لَ يَسْبِكُهُ الصَّبَاحُ

وَيَمُدُّ الصَّائِغُ عَلَيْهِ صَفَائِحَ مِنَ الذَّهَبِ

وَيَصُوغُ لَهُ سَلَاسِلَ مِنَ الْفِضَّةِ.

٢٠ وَمَنْ أَعَزَّزْتَهُ تَقْدِيمَةً

إِخْتَارَ عَوْدًا لَا يَنْخَرُ

وَطَلَّبَ لَهُ صَانِعًا حَادِقًا

لِيَنْصِبَ مِنْهُ تِمْنَالًا لَا يَتَزَعَرُ.

٢١ أَمَا تَعْلَمُونَ أَوْلَمْ تَسْمَعُوا؟

أَمَا بَلَّغْتُمْ مِنَ الْبَدءِ؟

أَمَا قَهَمْتُمْ أُسُسَ الْأَرْضِ؟

٢٢ إِنَّهُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ الْأَرْضِ

وَسُكَّانُهَا كَالْجَرَادِ.

يَبْسُطُ السَّمَوَاتِ كَالنَّسِيجِ

وَيَمُدُّهَا كَحَنِيمَةٍ لِلسُّكْنَى.

٢٣ يَجْعَلُ الزُّعَمَاءَ كُلَّ شَيْءٍ

وَيُصَيِّرُ قَضَاةَ الْأَرْضِ كَحَوَاءٍ.

٢٤ يَكَادُونَ لَا يُغْرَسُونَ وَلَا يُزْرَعُونَ

وَلَا يَتَأَصَّلُ فِي الْأَرْضِ جَذْرُهُمْ

حَتَّى يَهْبَ عَلَيْهِمْ قَيْسُوا

وَتَرْفَعَهُمُ الزُّوبَعَةُ كَالْقَشِّ.

رسل ٢٩/١٧
٧-٦/٤١
٢٠ ٩/٤٤
ار ١٦-١/١٠
و ١٩ ١٥/٥١
مر ٨-٣/١١٥
٦٦
حت ١٩ ١١/١٣

٢٥ فَمِنْ تُشَبِّهُونِي فَأَسَاوِيهِ

يَقُولُ الْفَلْسُوفُ؟ (١٢)

٢٦ اِرْفَعُوا عُيُونَكُمْ إِلَى الْعَلَاءِ وَأَنْظُرُوا

مَنْ الَّذِي خَلَقَ هَذِهِ (١٣)

الَّذِي يُخْرِجُ قَوَانِيهَا بِعَدَدٍ

وَيَدْعُوهَا جَمِيعًا بِأَسْمَائِهَا

لِعَظَمَةِ قُدْرَتِهِ وَشِدَّةِ قُوَّتِهِ

فَلَا يَنْقُصُ أَحَدٌ مِنْهَا.

٢٧ فَلِمَ تَقُولُ يَا يَعْقُوبُ

وَتَتَكَلَّمُ يَا إِسْرَائِيلُ:

«طَرِيقِي تَخْفَى عَلَى الرَّبِّ

وَحَقِّي يَفُوتُ إِلَهِي؟» (١٤)

٢٨ أَمَا عَلِمْتَ أَوَمَا سَمِعْتَ

أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ سَرْمَدِي

خَالِقُ أَقَاصِي الْأَرْضِ

لَا يَتَعَبُ وَلَا يُعْيِي وَلَا يُسَبِّرُ فَهْمُهُ.

٢٩ يُوْتِي التَّعَبَ قُوَّةً

وَلِفَاقِدِ الْقُدْرَةِ يُكثِّرُ الْحَوْلَ.

٣٠ الْفَتَيَانُ يَتَعَبُونَ وَيُعْيُونَ

وَالشَّبَابُ يَعْثُرُونَ عِثَارًا.

٣١ أَمَا الرَّاجُونَ لِلرَّبِّ

٥/٤٥
٠٣/٦

ث ٥/١٥

١ صم ٣/١
يا ٣٥ ٣٤/٣
مز ٤/١٤٧

١٦ ١٤/٤٩

ثك ٣٣/٢١

روم ٣٤/١١

مز ٥/١٠٣

١٤/٤١) الذي يطلقه أشعيا على إله إسرائيل بصورة خاصة (راجع ١٣/٦).
(١٣) كانت الكواكب تشكل «قوات السماوات» (راجع ٤/٣٤ وقث ٣/١٧ و ٢ مل ١٦/١٧ وار ٢/٨) الخ كانت مؤلَّهة في بابل، حيث ذُكر هذا القول البيوي (١٤) يمثِّل يعقوب إسرائيل الشعب المختار، ويمثِّل هنا المخلَّوعين إلى بابل الذين يتساءلون هل نسي الرب شعبه (راجع حز ١١/٣٧).

(١١) تعبّر هذه الآية عن أن الإله الحق لا يضاهى (راجع ١/٢٥) وهذا أساس تحريم الصور منذ «نزال الوصايا العشر». لقد أدرجت في وقت لاحق الآيتان ١٩ و ٢٠ اللتان تُتابعان في ٦/٤١ - ٧ وتتناولان صنع الأصنام. أمَّا التلميد بالآلة الوثنية فهو موضوع كثير ما عرج في القسم الثاني من أشعيا (راجع ٢١/٤٩ + ٨/٤٢ و ١٧ و ١٦/٤٥ و ٢٠ و ٥/٤٦ و ٧ راجع أيضًا ار ١/١٠ و ٦ و ١٥/٥١ و ١٩ و ما ٦ و مر ٣/١١٥ و ٨ وحك ١١/١٣ و ١٥).
(١٢) يكرّر أشعيا الثاني لقب «الفلّسوف» (راجع

سفر أشعيا ١/٤١-١٠

ومع الآخرين أنا هو^(٢).
رَأَتْ الْجُزُرُ فَخَافَتْ
إِرْتَعَدَتْ أَقَاصِي الْأَرْضِ فَذَنَّتْ وَأَقْبَلَتْ.
كُلُّ وَاحِدٍ يُعِينُ صَاحِبَهُ
وَيَقُولُ لِأَخِيهِ: «تَشَدَّدْ».
فَالصَّانِعُ يُشَدِّدُ الصَّانِعَ

وَالصَّاقِلُ بِالْمِطْرَقَةِ مَنْ يَضْرِبُ عَلَى السَّنْدَانِ
قَاتِلًا فِي اللَّحَامِ: «هُوَ جَيِّدٌ»
ثُمَّ يَبْشُرُهُ بِمَسَامِيرٍ لِيَلَّا يَتَزَعَزَعَ^(٣).

٧-١/٣٤ الربُّ يختار إسرائيل ويحميه

أَمَّا أَنْتَ يَا إِسْرَائِيلُ عَبْدِي^(٤)
وَيَا يَعْقُوبُ الَّذِي اخْتَرْتَهُ
نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِي
يَا مَنْ أَخَذْتَهُ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ
وَدَعَوْتَهُ مِنْ أَقْطَارِهَا
وَقُلْتَ لَهُ: «أَنْتَ عَبْدِي»
إِخْتَرْتُكَ وَلَمْ أَنْبِذْكَ
فَلَا تَخَفْ فَإِنِّي مَعَكَ
وَلَا تَتَلَفَّتْ فَإِنَّا إِلَهُكُ.
قَدْ قَوَّيْتُكَ وَنَصَرْتُكَ

+١٠/٨

فَيَتَجَدَّدُونَ قُوَّةً

يَرْتَمِعُونَ بِأَجْنِحَةٍ كَالْعِقْبَانِ
يَعْدُونَ وَلَا يُعَيَّوْنَ
يَسِيرُونَ وَلَا يَتَعَبُونَ.

٨ ١/٤٥ قورش أذاة في يد الرب^(١)

٤١ أَنْصِتَنِي إِلَيَّ أَبْتَهَا الْجُزُرُ
وَلَتَجَدَّدِ الشُّعُوبُ قُوَّةً.
لِتَدُنْ ثُمَّ لِيَتَكَلَّمْ.
لِيَتَقَدَّمْ مَعًا لِلْقَضَاءِ

٢ مَنْ الَّذِي أَنْهَضَ مِنَ الْمَشْرِقِ

ذَلِكَ الَّذِي دَعَاهُ الْبَرُّ لِيَتَّبِعَهُ
وَجَعَلَ الْأُمَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ
وَأَخْضَعَ لَهُ الْمُلُوكَ

٢٣/٤١

وَسَيَفُهُ جَعَلَهُمُ كَالْتُّرَابِ

وَقَوْسُهُ كَالنَّبَرِ الْمُدْرِي؟

٣ يُطَارِدُهُمْ وَيَعْبُرُ سَالِمًا

فِي سَبِيلٍ لَمْ يَسْلُكْهُ بِقَدَمَيْهِ.

٤ مَنْ الَّذِي فَعَلَ وَصَنَعَ؟

الدَّاعِي الْأَجْيَالَ مِنَ الْبَدَن.

أَنَا الرَّبُّ، أَنَا الْأَوَّلُ

+٦/٤٤

٢٠ ١٩/٤٠ ب.

(٤) يظهر هنا أول مرة موضوع «العبد» الذي يحتل مكاناً كبيراً في تعليم أشعيا الثاني. يرتبط هذا الموضوع بموضوع الاختيار (راجع ١٠/٤٣ و ٢٠ و ١/٤٤ و ٢ و ٤/٤٥) ويرقى عهد هذا الاختيار إلى دعوة إبراهيم. اختار الله إسرائيل/يعقوب («نسل إبراهيم») ليكون شاهداً للرب (١٠/٤٣). ومع أنه لم يكن أميناً (١٩/٤٢)، فسيمر الله له ويخلصه (١/٤٤ - ٥ و ٢٠/٤٨). لا يتضمن مفهوم «العبد» مفهوم السيد بعده، بل بالأحرى علاقة الثقة والمحبة.

(١) يرد هذا التشديد الكبير على شكوك الشعب (راجع ٢٧/٤٠). فينبغي بمجيء من يحرره، هو قورش، ولن يذكر اسمه قبل ٢٨/٤٤، ولكنه، في نظر معاصري أشعيا الثاني، أشار إليه صراحة هنا (راجع الآيات ٢ و ٣ و ٢٥). ألف التشديد في أثناء زحف قورش (٥٥١ - ٥٢٩) وتوقع سقوط بابل. إن الرب هو الذي أقامه، لا لضرب، كما فعل سنحاريب أو بوكدنصر، بل للتحرير.

(٢) يستعمل سفر الرؤيا (٨/١ و ١٧ و ٦/٢١ و ١٣/٢٢) التعبير نفسه عن أزلية الرب.

(٣) إن الآيتين ٦ - ٧ هما فقرة مقحمة ترتبط

سفر أشعيا ٤١/١١-٢١

وَعَصَدْتُكَ يَمِينِ بَرِّي.

٢٤/٤٥ ١١ كُلُّ الْغَاضِبِينَ عَلَيْكَ

يَخْزُونَ وَيَحْجَلُونَ

وَالنَّاسُ خُصُومُكَ

يَصِيرُونَ كَلًا شَيْءٌ وَيَهْلِكُونَ.

١٢ تَلْتَمِسُ مُشَاجِرِيكَ فَلَا تَجِدُهُمْ

وَمُحَارِبُوكَ يَصِيرُونَ كَلًا شَيْءٌ وَمِثْلَ الْعَدَمِ

١٣ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ أَخَذْتُ يَمِينِكَ

قَائِلًا لَكَ : « لَا تَخَفْ فَإِنَّا أَنْصُرُكَ »

١٤ لَا تَخَفْ يَا دَوْدَةَ يَعْقُوبَ

وَيَا هَامَةَ إِسْرَائِيلَ

فَإِنِّي أَنَا أَنْصُرُكَ. يَقُولُ الرَّبُّ

٢٥/٤١ وفاديك (٥) هو قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ.

١٥ هَاعِزًا قَدْ جَعَلْتُكَ تَوْرَجًا

سِكَّةَ جَدِيدَةٍ ذَاتِ أَسْنَانٍ

فَتَدُوسُ الْجِبَالَ وَتَسْحَقُهَا

وَتَجْعَلُ التَّلَالَ كَالْعُصَافَةِ.

١٦ تُذَرِّيهَا فَتَذْهَبُ الرِّيحُ بِهَا

وَتُبَدِّدُهَا الزُّوبَعَةُ

فَتَبْهَجُ أَنْتَ يَا رَبُّ

وَتَقْتَحِرُ بِقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ.

١٧ الْبَائِسُونَ وَالْمَسَاكِينُ

يَلْتَمِسُونَ مَاءً وَلَيْسَ مَاءٌ.

قَدْ جَفَّتِ السِّنْتُهُمْ مِنَ الْعَطَشِ.

أَنَا الرَّبُّ أَسْتَجِيبُ لَهُمْ

أَنَا إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لَا أَتْرُكُهُمْ.

١٨ أَفْتَحُ الْأَنْهَارَ عَلَى الرُّوَابِي الْجَرْدَاءِ (١)

وَالْعُيُونَ فِي وَسْطِ الْأَوْدِيَةِ.

أَجْعَلُ الْبَرِّيَّةَ غُدْرَانًا مِيَاهَ

وَالْأَرْضَ الْقَاحِلَةَ يَنْابِيعَ مِيَاهَ.

١٩ أَجْعَلُ فِي الْبَرِّيَّةِ الْأَرْزَ

وَالسَّنْطَ وَالْأَسَّ وَشَجَرَ الزَّيْتُونِ

وَأَجْعَلُ فِي الْبَادِيَةِ السَّرَّوَ

وَالدَّرْدَارَ وَالْبَقَسَ جَمِيعًا

٢٠ لِكَيْ يَرَوْا وَيَعْلَمُوا

وَيَتَأَمَّلُوا وَيَقْهَمُوا جَمِيعًا

أَنَّ يَدَ الرَّبِّ صَنَعَتْ ذَلِكَ

وَقُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ خَلَقَهُ.

عدم الأصنام (٧)

٢١ هَاتُوا دَعْوَاكُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ

قَدِّمُوا حُجُجَكُمْ . يَقُولُ مَلِكُ يَعْقُوبَ

٧-٦/٣٥

٢٠/٤٣

٢١/٤٨

مز ٨/١١٤

٢٥/٤١

٢٧/٢٨

متى ١٢/٣

١٣ ٨/٤٣

١١ ٧/٤٤

(٦) كما أن موسى أخرج الماء من الصخرة ليروي شعبه (حر ١/١٧) ، فكذلك ستتفجر الأنهار من الجبال عند العودة من إخملاء وتجعل من البرية سهلاً خصباً. ومن خلال عجائب هذه العودة يستشف النبي بعض ملامح العصر المשיحي (راجع ٦/١١ وحر ١/٤٧ و١٢). (٧) كما أن الرب كان قد دخل في دعوى على الأمم (الآية ١) ، فإنه يستدعي هنا الآلهة الكدبة للشعوب أمامه. إن عجزهم عن التنبؤ بالمستقبل وعن التأثير في العالم هو بوهان عن علمهم. في سفر أشعيا الثاني يعبر صراحة أول مرة عن التوحيد المطلق (راجع ٨/٤٣ و١٣ و٦/٤٤ و٨ و٥/٤٥)

(٥) في العبرية «جويل» : يدل أولاً هذا اللفظ على أحد الأقرباء ، الآخذ بالنار (عد ١٩/٣٥) ، والذي يفترق السجين بسبب الديون ، والذي يتوب مناب الزوج لدى وفاته (را ٢٠/٢). قال اللفظ يدل هنا على الله بصفته محامياً عن المظلوم ومحرراً للشعب كثيراً ما يرد بهذا المعنى في الزمائر (راجع ١٥/١٩) وفي القسم الثاني من سفر أشعيا (١٤/٤٣ و ٦/٤٤ و ٢٤ و ٤/٤٧ و ١٧/٤٨ و ٢٠/٥٩ وراجع أر ٣٤/٥٠) ، سينتاول العهد الجديد واللاهوت المسيحي هذه الصورة ويطبقها على يسوع ، فهو المسيح «القادي».

٢٢ لِيَتَقَدَّمُوا وَيُخْبِرُونَا بِالْحَوَادِثِ

أَخْبِرُوا بِالسَّالِفَاتِ مَا هِيَ
فَتَنَامَلَّهَا وَنَعْلَمَ مَتَنَهَا
أَوْ أَسْمِعُونَا الْمُسْتَقْبَلَاتِ .

٢٣ أَخْبِرُوا بِمَا سَيَأْتِي فِيمَا بَعْدَ
فَتَعْلَمَ أَنْكُمْ إِلَهَةٌ

وَأَفْعَلُوا خَيْرًا أَوْ شَرًّا
فَتَنْظُرُ جَمِيعًا وَرَى

٢٤ ٢٩/٤١ هَا أَنْكُمْ أَقْلُ مِنْ لَا شَيْءٍ
وَعَمَلُكُمْ أَقْلُ مِنَ الْعَدَمِ .

إِنَّمَا اخْتِيَارَكُمْ قُبِحَ .

٢٥ قَدْ أَنَهَضْتُهُ مِنَ الشَّمَالِ فَآتَى

وَمِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ يَدْعُو بِأَسْمِي (٨)

وَيَطُأُ الْحُكَّامَ مِثْلَ الْوَحْلِ

وَكَالْخِرَافِ يَدُوسُ الطِّينَ .

٢٦ مِنَ الَّذِي أَخْبَرَ مِنَ الْبَدْءِ حَتَّى نَعْلَمَ

وَمِنْ قَبْلِ حَتَّى نَقُولَ : قَدْ صَدَقَ ؟

وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ مُخْبِرٍ وَلَا مُسْمِعٍ

وَلَا سَامِعٍ لِأَقْوَالِكُمْ .

٢٧ أَنَا أَوَّلُ مَنْ قَالَ لِصِبْهِيُونَ :

« هَا هُمْ ، هَا هُمْ »

وَأَعْطَى أُورَشَلِيمَ بَشِيرًا (٩)

٢٨ وَنَظَرْتُ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ

وَلَمْ يَوْجَدْ مِنْهُمْ مُشِيرٌ

إِذَا سَأَلْتُهُ يُجِيبُ بِكَلِمَةٍ .

٢٩ هَا إِنَّهُمْ جَمِيعُهُمْ بَاطِلٌ

وَأَعْمَالُهُمْ عَدَمٌ

وَمُسَبُوكَاتُهُمْ رِيحٌ وَخَوَاءٌ .

٢٤/٤١

النشيد الأول للعبد (١)

٤٢ هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضَدُهُ

مُخْتَارِي الَّذِي رَضِيتُ عَنْهُ نَفْسِي

قَدْ جَعَلْتُ رُوحِي عَلَيْهِ (٢)

فَهُوَ يُبْدِي الْحَقَّ لِلْأُمَمِ .

٢ لَا يَصْبِحُ وَلَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ

وَلَا يُسْمِعُ صَوْتَهُ فِي الشُّوَارِعِ .

٣ الْقَصَبَةُ الْمَرْصُوضَةُ لَنْ يَكْسِرَهَا

وَالْفَتِيلَةُ الْمُدَخَّنَةُ لَنْ يُطْفِئَهَا

متى ١٢/١٨-٢١

١١-١/١١

يو ١-٣٣/٣٤

متى ٣/١٦+

(الآية ٦ وراجع الآية ٤ وار ٥/١) ، وَيَسِيرُهُ الرُّوحُ (الآية

١) لَتُعَلِّمَ الْأَرْضَ كُلَّهَا (الآيات ١ و ٣) بِالْعَطْلَةِ وَالْحَرَمِ

(الآيات ٢ و ٤) بِالرَّغْمِ مِنَ الْمَعَارَضَاتِ . لَكِنْ مَهْمَتُهُ

تَتَجَاوَرُ مَهْمَةَ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ . فَهُوَ نَفْسُهُ عَهْدُ وَتُورِ (الآية ٦)

وَأَنَّهُ يَقُومُ بِعَمَلِ تَحْرِيرٍ وَخُلَاصٍ (الآية ٧)

(٢) يِرَافِقُ اخْتِيَارَ الْعَبْدِ فَيُضَمُّ مِنَ الرُّوحِ ، كَمَا كَانَ

الْأَمْرُ فِي شَأْنِ الرُّؤَسَاءِ فِي الْقَدِيمِ . أَصْحَابُ الْمَوَاهِبِ ،

الْقَضَاةُ (راجع قضا ١٠/٣) وَالْمُلُوكُ الْأَوَّلِيُّونَ (شاول

١ صم ١٧/٩ وراجع ٩/١٠ ، دَاوُدُ : ١ صم ١٢/١٦

١٣ وراجع اش ١/١١ ٢) إِنْ رَوَايَةَ اعْتَادَ

يَسُوعَ (راجع متى ١٦/٣ ١٧) تُفَرِّقُ بَتَرُولِ الرُّوحِ الْقُدُسِ

اسْتَشْهَادًا يُوَفِّقُ بَيْنَ هَذِهِ الْآيَةِ وَمِز ٧/٢ ، وَيُطَبِّقُ مَتَى الْآيَاتِ

٤ - ١ عَلَى يَسُوعَ (١٧/١٢ - ٢١) .

الَّذِي مَهَّدَ لَهُ التَّوْحِيدَ الْعَمَلِيَّ لِلشُّعْلِ بِالسُّجُودِ الْمَقْصُورِ عَلَى

الرَّبِّ ، إِلَهِ إِسْرَائِيلَ (راجع ٨/٤٢) .

(٨) تَعْنِي هَذِهِ الْعِبَارَةُ تَعْيِينَ أَحَدِ مَهْمَةٍ خَاصَّةٍ (خِر

٢/٣١ وَعَد ١٧/١) ، وَتَعَبَّرُ فِي الْوَقْتِ نَفْسُهُ عَنْ صَلَةِ مَجْمُوعَةٍ

لِلرَّبِّ بِالَّذِي «يَدْعُوهُ بِاسْمِهِ» (راجع ١/٤٣ و ٣/٤٥ - ٤) .

(٩) هُنَا ، كَمَا فِي الْآيَةِ ٢٥ ، تَلْمِيحٌ إِلَى إِنْبَاءِ الرَّبِّ

بِالتَّحْرِيرِ عَنِ يَدِ قُورَشَ ، يَبِينَا يَفِي الْإِلَهَةِ الْكَذِبَةِ صَامَتِينَ

(الآية ٢٨)

(١) هَذَا النِّشِيدُ هُوَ النِّشِيدُ الْأَوَّلُ مِنْ «أَنَاشِيدِ عَهْدِ

الرَّبِّ» الْأَرْبَعَةِ (١/٤٢) ٤ و ١/٤٩ - ٦ و ٤/٥٠ ٩

و ١٣/٥٢ - ١٢/٥٣) بَعْضُهُمْ يَخْتِمُ هَذَا النِّشِيدَ الْأَوَّلَ فِي

الْآيَةِ ٧ ، وَبَعْضُهُمُ الْآخَرَ فِي الْآيَةِ ٤ . فِي هَذَا النِّشِيدِ ،

يَصُورُ الْعَبْدَ بِصُورَةِ النَّبِيِّ ، الْمَكْلَّفَ مَهْمَةً وَقَدْ أَعْلَنَهُ اللَّهُ هَا

يو ٤٥/٨ بُدِّيَ الْحَقُّ بِأَمَانَةٍ.

٦/١٤

١ لَا يَبِي وَلَا يَنْبِي

إِلَى أَنْ يُجِلَّ الْحَقُّ فِي الْأَرْضِ
فَلِشَرِيعَتِهِ نَتَقَطَّرُ الْجُزُرُ.

ه هَكَذَا قَالَ اللَّهُ الرَّبُّ

نَحَالِقُ السَّمَوَاتِ وَنَأْشِيرُهَا

بِاسِطِ الْأَرْضِ مَعَ مَا يَنْبُتُ مِنْهَا

الَّذِي يُعْطِي الشَّعْبَ عَلَيْهَا نَسَمَةً

وَالسَّائِرِينَ فِيهَا رَوْحًا :

٦ «أَنَا الرَّبُّ دَعَوْتُكَ فِي الْبَرِّ

وَأَخَذْتُ بِيَدِكَ وَجَبَلْتُكَ (٣)

وَجَعَلْتُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَنُورًا لِلْأُمَمِ

يو ١٢/٨

لِيَكِي تَفْتَحَ الْعُيُونُ الْعَمِيَاءَ

لو ٢٢/٧

وَتُخْرِجَ الْأَسِيرَ مِنَ السِّجْنِ

يو ٩

وَالْجَالِسِينَ فِي الظُّلُمَةِ مِنْ بَيْتِ الْحَبْسِ».

يو ٣٢/٨

مز ١٠/١٠٧

لو ٧٩/١

٨ أَنَا الرَّبُّ (٤) وَهَذَا أَسْمِي

وَلَا أُعْطِي لِآخَرٍ مَجْدِي

وَلَا لِلْمُنْحَوَاتِ حَمْدِي.

١١/٤٨

٩ الْأَوَائِلُ قَدْ أَتَتْ فَأُخْبِرْكُمْ بِالْمُحَدَّثَاتِ

فَإِنَّا أُخْبِرْكُمْ بِالْمُحَدَّثَاتِ

نشيد ظفر

١١ أَنْشِدُوا لِلرَّبِّ نَشِيدًا جَدِيدًا (٥)

تَسْبِيحَةً لَهُ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ

بِأَرْوَادِ الْبَحْرِ وَكُلِّ مَا فِيهِ

وَيَا أَيْتُهَا الْجُزُرُ وَسُكَّانَهَا.

١١ لِيَرْفَعْ الْبَرِّيَّةُ وَمُدُنُهَا صَوْتَهَا

وَالْحِطَّائِرُ الَّتِي يَسْكُنُهَا قِيدَارُ

وَلِيَهَيِّفْ سُكَّانُ الصَّخْرَةِ (٦)

وَلْيُصَيِّحُوا مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ.

١٢ لِيُؤَدِّدُوا الْمَجْدَ لِلَّهِ

وَيُخْبِرُوا بِحَمْدِهِ فِي الْجُزُرِ.

١٣ الرَّبُّ كَجَبَّارٍ يَبْرُزُ

وَكَرْجُلٍ قِتَالٍ يُثِيرُ غَيْرَتَهُ

وَيَصْرُخُ صَرْخَةً إِذْ ذَارَ

وَيَرْعَقُ وَيَتَجَبَّرُ عَلَى أَعْدَائِهِ :

١٤ «سَكَتٌ مُطَوَّلًا وَصَمْتُ وَضَبَطْتُ نَفْسِي

فَالآنَ أَتَيْنُ كَأَلَّتِي تِلْكَ وَأَتْنَهَّدُ وَالْهَيْثُ.

١٥ أَخْرَبُ الْجِبَالَ وَاللَّيَالِ

وَأَيْسُّ كُلِّ عُشْبِهَا

وَأَجْعَلُ الْأَنْهَارَ جُرُزًا

مر ١/٩٦
رو ٩/٥قص ٤/٥
عد ٣٥/١٠
صف ١٤/١

هذا التوحيد القوي النبوة في «كتاب التوبة» يتناول أيضًا موضوع «غيرة» الرب السابق (ث ٢٤/٤) وراجع خر ٣/٢٠. ولكنه يتسبط فيه فُيُثِتْ إثباتًا صريحًا سمو الله (٥) يمتاز هذا «النشيد الجديد» (الآية ١٠) وراجع مر ١/٩٦ و ١/٩٨ و ١/١٤٩) بأسلوبه العنابي الذي يصعب انتصار الرب، فالأرض كلها مدعوة إلى الاشتراك في التسيح

(٦) قِيدَارُ قَبِيلَةٍ بَدَوِيَّةٍ (راجع ١٦/٢١ ١٧)، والصخرة هي البتراء، مدينة من مدن البرية في أرض أدوم (راجع ١/١٦ و ٢ مل ٧/١٤).

(٣) اللفظ نفسه المستعمل في تك ٧/٢ ليصف كيف أن الرب «جبل» حسد الإنسان الأول.

(٤) هو الاسم الموحى إلى موسى (خر ١٤/٣)، اسم الكائن الواحد. لا إله إلا هو (راجع اش ٢٥/٤٠ و ١٠/٤٣ - ١٢ - ٦/٤٤ و ٨ - ٣/٤٥ و ٥ - ٦ و ١٤ و ١٥ و ١٨ و ٢٠ - ٢٢ و ٥/٤٦ - ٧ و ٩ و ١١/٤٨ و ١٢/٤١ - ٢٩). إنه خالق الكل (١٢/٤١) و ٢١ ت ٢٨ و ٢٨ و ٥/٤٢ و ١/٤٣ و ٢٤/٤٤ و ٩/٤٥ و ١٢ و ١٨ و ١٣/٤٨ و ١٣/٥١ و ٥/٥٤، الأري (٤/٤١) و ٦/٤٤ و ١٢/٤٨) لا يعطي لآخر مجده (هنا وفي ١١/٤٨) إن

سفر أشعيا ١٦/٤٢-٣/٤٣

وَسَلَبًا وَلَيْسَ مَنْ يَقُولُ : «رُدَّ إِلَيْهِمْ» .
 ٢٣ مِنْ مِنْكُمْ يُصِيتُ لِذَلِكَ
 وَيُضْغِي وَيَسْتَمِيعُ لِمَا سَيَأْتِي ؟
 ٢٤ مَنْ الَّذِي جَعَلَ يَعْقُوبَ سَلَبًا
 وَإِسْرَائِيلَ نَهَبًا ؟
 أَلَيْسَ الرَّبُّ الَّذِي خَطَبَنَا إِلَيْهِ
 لِأَنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَسِيرُوا فِي طَرَفِهِ
 وَيَسْمَعُوا شَرِيعَتَهُ ؟
 ٢٥ فَصَبَّ عَلَيْهِ سَوْرَةٌ غَضَبِهِ
 مَعَ شِدَّةِ الْقِتَالِ

١٨ ١٧/٩
 +٦/٤ ١٥

فَأَلْهَبَهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَلَمْ يَقْهَمِ
 وَأَحْرَقَهُ وَلَمْ يَخْطُرْ لَهُ نِيَالٌ .

الله حامي إسرائيل ومحرره (١)

٤٣ ١ وَالْآنَ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ

٢/٤٤
 +١٤/٤١
 ٨/٤١
 ٩١ م

خَالَفْتُكَ يَا يَعْقُوبَ
 وَجَابَلْتُكَ يَا إِسْرَائِيلَ :
 لَا تَخَفْ فَإِنِّي قَدْ أَفْتَدَيْتُكَ
 وَدَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ ، إِنَّكَ لِي .
 ٢ إِذَا عَبَرْتَ الْمِيَاهَ فَإِنِّي مَعَكَ
 أَوْ الْأَنْهَارَ فَلَا تَغْمُرُكَ
 وَإِذَا سِيرْتَ فِي النَّارِ فَلَا تَكْتَوِي
 وَلَا يَلْفَحُكَ اللَّهَبُ
 ٣ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ
 قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ مُخَلِّصُكَ

١ قور ١٥/٣

وَأَجْفَفُ الْغُدْرَانَ .
 ١٦ وَأَسِيرُ الْعُمَيَانَ فِي طَرِيقٍ لَمْ يَعْرِفُوهُ
 وَأُسَلِّكُهُمْ مَسَالِكَ لَمْ يَعْهَدُوهَا
 وَأَجْعَلُ الظُّلْمَةَ نُورًا أَمَامَهُمْ
 وَالْمُلْتَوَيَاتِ مُسْتَقِيمَةً .
 هَذِهِ الْأُمُورُ سَأَصْنَعُهَا وَلَا أَنْزِكُهُمْ .
 ١٧ قَدْ أَرْتَدُّوا إِلَى الْوَرَاءِ وَخَزَيَ خِزْيَانًا
 الْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى الْمَمَحُونَاتِ
 الْقَائِلُونَ لِلْمَسْبُوكَاتِ : أَنْتُنَّ إِلَهَتُنَّ .

١٠-٩/٦ عمى إسرائيل (٧)

١٨ أَيُّهَا الْأَصْمُ أَسْمَعُوا

أَيُّهَا الْعُمَيَانَ أَنْظُرُوا وَأَبْصُرُوا .

١٩ مَنْ هُوَ أَعْمَى إِلَّا عَبْدِي
 أَوْ أَصْمٌ كَرَسُولِي الَّذِي أَرْسَلْتُهُ ؟

+٨/٤١
 متى ٩/١٣ ١٥

(مَنْ هُوَ أَعْمَى كَمُسَالِمِي

وَمَنْ هُوَ أَعْمَى كَعَبْدِ الرَّبِّ ؟)

٢٠ رَأَيْتَ أُمُورًا كَثِيرَةً وَلَمْ تَحْفَظْهَا .

يَفْتَحُ أُذُنِيهِ وَلَا يَسْمَعُ .

٢١ أَرَادَ الرَّبُّ ، بِسَبَبِ بَرِّهِ

بِأَنِّ يُعْظِمَ الشَّرِيعَةَ وَيُكْرِمَهَا .

٢٢ وَهَا هُوَذَا شَعْبٌ مَنُهَبٌ مَسْلُوبٌ .

قَدْ أَصْطَلَدُوا كُلَّهُمْ فِي الْحَقْرِ

وَنَحَبُوا فِي بُيُوتِ الْحَبْسِ .

صَارُوا نَهَبًا وَلَيْسَ مَنْ يُبْقِدُ

(راجع ١٠/٦ +)

(١) قول خلاص ، يوازي القول الوارد في ٨/٤١
 ٢٠ . على إسرائيل ألا يخاف (الآيتين ١ و ٥) ، لأن اختياره
 القديم من قِبَلِ الرَّبِّ هُوَ علامة تحرره القريب .

(٧) ليس الذي يجلب الشر على إسرائيل هو الله الذي
 يتنازل عن مصير إسرائيل ، بل إسرائيل هو الأصم الأعمى ،
 فإنه لا يدرك ما يحدث له ولا لماذا يحدث ذلك له . هذا القول
 النبوي يوازي التوجيهات التي أعطيا أشعيا عندما دعاه الله

وقد جعلتُ مِصْرَ قَدِيَّةَ عَنْكَ

١ مل ١/١٨ + وكوشَ وَسَبًّا بَدَلًا مِنْكَ^(٢)

٤ إِذْ قَدْ صِرْتَ كَرِيمًا فِي عَيْنِي

وَمَجِيدًا فَإِنِّي أَحْبَبْتُكَ

وَأَسْلِمْتُ أَنْاسًا بَدَلًا مِنْكَ

وَشُعُوبًا بَدَلًا مِنْ نَفْسِكَ.

٥ لَا تَخَفْ فَإِنِّي مَعَكَ ١٠/٨ +

وَسَأَتِي بِنَسْلِكَ مِنَ الْمَشْرِقِ

وَأَجْمَعُكَ مِنَ الْمَغْرِبِ.

٦ أَقُولُ لِلشَّمَالِ: هَاتِي

وَاللِّجَنُوبِ: لَا تَمْنَعِ.

هَلُمَّ يَبْنِيَّ مِنْ بَعِيدِ

وَيَبْنَاتِي مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ

٧ كُلُّ مَنْ يُدْعَى بِاسْمِي

وَمَنْ لِمَجْدِي خَلَقْتُهُ وَجَبَلْتُهُ وَصَنَعْتُهُ.

وَلَيْسَمَعَهُمُ النَّاسُ وَيَقُولُوا: هَذَا حَقٌّ.

١٠ أَنْتُمْ شُهَدَايَ. يَقُولُ الرَّبُّ

وَعَبْدِي الَّذِي آخَرْتُهُ

لِكَيْ تَعْلَمُوا وَتُؤْمِنُوا بِي

وَتَفْهَمُوا أَنِّي أَنَا هُوَ

لَمْ يُكُنْ إِلَهٌ قَبْلِي وَلَا يَكُونُ بَعْدِي.

١١ أَنَا أَنَا الرَّبُّ وَلَا مُخَلِّصٌ غَيْرِي.

١٢ أَنَا أَخْبَرْتُ وَخَلَّصْتُ وَأَسَمَعْتُ

لَا غَرِيبَ فِيكُمْ

وَأَنْتُمْ شُهَدَايَ. يَقُولُ الرَّبُّ. وَأَنَا اللَّهُ.

١٣ وَمُنْذُ الْيَوْمِ أَنَا هُوَ

وَلَا مُنْقِذٌ مِنْ يَدِي

أَفْعَلُ وَمَنْ يَرُدُّ؟

على بابل

١٤ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ قَادِيكُمْ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ ١٤٤/٤١ +

لِأَجْلِكُمْ أَرْسَلْتُ حَمَلَةً عَلَى بَابِلَ

وَسَأَهِيْطُهُمْ جَمِيعًا فِيهِرْبُونَ

حَتَّى الْكَلْدَانِيُّينَ فِي سُفْنٍ هُتَافِهِمْ.

١٥ أَنَا الرَّبُّ قُدُّوسُكُمْ

خَالِقُ إِسْرَائِيلَ وَمَلِكُكُمْ.

خوارق الخروج الجديد

١٦ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ

٢٩-٢١/٤١ الرَّبُّ هُوَ إِلَهُ الْأَوْحَدِ^(٣)

٨ أَخْرِجِ الشَّعْبَ الْأَعْمَى وَلَهُ عَيْنَانِ ١١ ٧/٤١ و ١٨/٤٢ +

وَالْأَصَمَّ وَلَهُ أُذُنَانِ.

٩ لِيَجْتَمِعْ كُلُّ الْأُمَمِ جَمِيعًا

وَلِيَتَحْتَشِدَ الشُّعُوبُ.

مَنْ الَّذِي فِيهِمْ أَنْبَاءٌ بِذَلِكَ

وَأَسْمَعَنَا بِالْأَوَائِلِ؟

فَلْيَقْدِمُوا شُهَدَاهُمْ حَتَّى يَكُونُوا عَلَى حَقٍّ

(٣) مع ان إسرائيل أصم وأعمى عن أحداث تاريخه (راجع ١٠٨/٤٢). فهو، بهذا التاريخ نفسه، عبارة عن شاهد للرب على الأمم وألمته. فني ذلك أيضًا برهان على التوحيد بإظهار عجز الآهة الكذبة (راجع ٢١/٤١).

(٢) كوش وسبأ (غير شبا في جزيرة العرب) منطقتان في أفريقيا، في جنوب مصر (راجع ١٤/٤٥). ليس في ذلك تلميح تاريخي واضح، بل إشارة إلى شعوب نافية (راجع الآية ٤). إن الرب هو سيد جميع الأمم المطلق، ونحرير إسرائيل القريب داخل في تدبيره الشاسع.

الفاتح في البحر طريقاً
وفي المياه الطاغية مسلماً
١٧ المخرج المركبات والخيول
والعسكر وذوي البأس
فيضجعون ولا يقومون
وخمّدوا وكفّيتهم أنطفاؤاً:

١٨ لا تذكروا الأوائل
ولا تتأملوا القدامى (٤).

١٧/٦٥
٢ قور ١٧/٥
رؤ ٥/٢١

١٩ هاء نذا آتي بالجديد
ولقد نبئت الآن أفلا تعرفونه؟
أجعل في البرية طريقاً
وفي القفر أنهاراً.

١٦/١١

٢٠ يمجّلي وحش البرية
بنات آوى وبنات النعام
لأنّي أجعل مياهاً في البرية
وأنهاراً في القفر لآسقي شعبي . مختاري
٢١ الشعب الذي جبلته لي
فهم يحدّثون بحمدي.

٧ ٦/٣٥
٧ ١/١٧
١ بط ٩/٢

٢٢ لم تأتني بحملٍ مُحرقَاتِكَ
ولم تُكرمني بِذبائحِكَ
وأنّا لم أَسْعِدْكَ بِتَقْدِيمَةٍ
ولا أَسَامُنْكَ بِبَخُورٍ.

٢٣ لم تُشتر لي بِالْفِضَّةِ قَصَبَ طِيبٍ (٦)
ولم تُروني مِن شَحْمِ ذبائحِكَ
بل أنتَ أَسْعَدْتَنِي بِخَطَايَاكَ
وَأَسَامُنِي بِأَثَامِكَ.

٢٤ أنا أَنَا الماحي مَعَاصِيكَ لِأَجْلِي
وخطاياك لا أذكرها.

٢٥ دكرني فتتحاكم معاً
وأحسب أنتَ لِكَي تُبرّرَ نَفْسَكَ.

٢٦ أبوك الأولُ حطِي (٧)
ووسطاًوك عَصُونِي (٨)

٢٧ فألحقتُ العارَ بِرُؤْسَاءِ الْقُدُسِ
وَأَسَلَمْتُ يَعْقُوبَ إِلَى التَّحْرِيمِ
وإِسْرَائِيلَ إِلَى الشُّتَائِمِ

تك ٣٦/٢٧
ار ٣/٩
هو ٤/١٢

بركة على إسرائيل

٤٤ 'وَالآنَ أَسْمَعْ يَا يَعْقُوبُ عَبْدِي
ويا إِسْرَائِيلُ الَّذِي أَخْتَرْتَهُ
٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ صَانِعُكَ

+٨/٤١
١/٤٣
٢٤/٤٤

إسرائيل ناكراً الحميل (٥)

٢٢ لَكِنَّكَ لَمْ تَدْعُنِي يَا يَعْقُوبُ
وَسَكِمْتَنِي يَا إِسْرَائِيلَ.

(٦) قصب طيب الرائحة ، مستحب كعطر في الاستعمال الديني والدنيوي (حز ١٩/٢٧ ونش ١٤/٤).
(٧) لا شك أن الكلام يدور على يعقوب (راجع الآيه ٢٢) وهو يلام هنا على موافقه ، محب تقليد غير تقيد سمر التكوين وقد ورد في (٣/١٢ - ٤)
(٨) الكلام على الأسياء (راجع ، على سبيل المثال ، ١ مل ١١/١٣ - ٣٢ و ٢/١٩ و ٤ والأسياء الكذابين الذين سمع الشعب لهم).

(٤) إنه أعاجيب الماضي (من عبور البحر وتدمير حيوش فرعون ستوقفها المعجائب العظيمة التي سيُجرها الله عند الخروج الجديد من مصر)
(٥) قول مضمونه التوبيخ ، وهو استثنائي في أشعيا الثاني ، فيه جناس بين كلمتي «سم» و«استبعد» . كان في إمكان الله أن يُسم إسرائيل ويستعبده بفرائض العبادة ، ولكن إسرائيل هو الذي استبعد وأسأم الله بخطاياهم . غير أن الله سيفهر ، إن اعترف إسرائيل بخطاياهم (الآيتان ٢٥ - ٢٦).

١٠/٢٢ ر وجايلك من البطن والذي يُعينك :
لا تخف يا يعقوب عبدي
ويا يشورون^(١) الذي اخترته
١٥/٣٢ ت قاي أفيض المياه على العطشان
و ٥/٣٣ و ٢٦
يو ٢٩-٣٨/٧ والسيول على اليبس .
أفيض روعي على ذريتك
١/٤٢ وبركتي على سلايتك
٢٢/١١ ١ فينبئون كما بين العشب
كالصفصاف على مجاري المياه .
هذا يقول : أنا للرب
وهذا يتسمى باسم يعقوب
وهذا يكتب على يده : للرب^(٢)
ويتلقب باسم إسرائيل .

٢٨/٤٢ لا إله إلا الله
٢٩ ٢١/٤١
١٣ ٨/٤٣
١٤/٤١
١٢/٤٨
٤/٤١
رؤ ٨/١ و ١٧
٦/٢١
١٣/٢٢
٣٩/٣٢ اش
١١٣/١٠ دا
٦ هكذا قال الرب ملك إسرائيل
وفاديه رب القوات :
أنا الأول وأنا الآخر
ولا إله غيري .
ومن مثلي ؟ فليناد
ويخبر بالأمر ويعرضه علي
منذ أنشأت شعباً عريقاً في القدم
وأحدائاً آتية ، فليخبروه بها .

٨ لا ترتاعوا ولا تضطربوا
ألم أسمعكم من ذلك الوقت وأخبركم ؟
أنتم شهودي ، فهل من إله غيري ؟
١٢ و ١٠/٤٣
٢١/٤٥
٤/٣٢ ت
١٠/١٧ اش
ما من صخر ولا علم لي به .

عدم الأصنام^(٣)

١ صناع التماثيل كلهم باطل ، ومُشبهاتهم
لا فائدة فيها ، وشهودها لا يبصرون ولا يفهمون
فيخزون . ١٠ من الذي يكون إلهاً أو يسبك تمثالاً
لغير فائدة ؟ ١١ إن جميع أتباعه يخزون لأن
الصناع بشر . ليجتمعوا كلهم وليسألوا . إنهم
يرتاعون ويخزون جميعاً . ١٢ الحداد يصنع قدوماً
على الجمر ويهيئها بالمطارق ويصوغها بقوة
ذراع . ثم يجوع فلا تبقى له قوة ، ولا يشرب
ماء وقد تعب . ١٣ وحفار الخشب يمد الخيط
ويرسم الصورة بالطبشورة ويسويها بالمنحت
ويرسمها بالبركار ويصنعها على شكل إنسان
وجمال بشر لتقيم في البيت . ١٤ قطع له أرزاً
وأخذ سنديانة وبطمة تركها تنمian له بين
أشجار الغاب ، وغرس صنوبراً فأنماها المطر .
١٥ ثم يكون ذلك للإنسان وقوداً يأخذ منه
ليستدفئ ، أو يوقده لكي يخبز خبزاً ، أو
يعمل منه إلهاً يرتمي أمامه ويصنع منه تمثالاً
ويسجد له ١٦ يهريق نصفه بالنار ، وعلى نصفه

يعقوب إسرائيل . في ١٦/٤٩ يقش الرب صهيون في راحتي
يديه لتلا يشاها .

(٣) إن هذا الهجاء الموجه إلى صانعي الأصنام ، حيث
لا يذكر لا الرب ولا إسرائيل . قد يكون إضافة من يد الذي
كتب ٦/٤٢ ٧ .

(١) لا نعرف معرفة أكيدة معنى هذا الاسم الشعري
المنطلق على إسرائيل ، ولم يرد إلا في ت ١٥/٣٢ و ٥/٣٣
و ٢٦ وفي سي ٢٥/٣٧

(٢) معناه الانتماء إلى الرب ، كما أن اسم الوحش يدل
على أتباعه في رؤ ١٦/١٣ + ١٧ ، أو كوشوم العبادات
الملبسة إشارة إلى المهتدين إلى دين الرب والمخلصين إلى

أَصْرُخِي يَا أَعْمَاقَ الْأَرْضِ
بِدْفَعِي بِالْهَيْئَاتِ أَيْتُهَا الْجِبَالِ
وَالْغَايَاتِ وَكُلُّ شَجَرٍ فِيهَا
لِأَنَّ الرَّبَّ قَدِ افْتَدَى يَعْقُوبَ
وَتَمَجَّدَ بِإِسْرَائِيلَ.

الله خالق العالم وسيد التاريخ (٦)

٧/٤٤

٢٤ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ فَادِيكَ
وَجَابِلُكَ مِنَ الْبَطْنِ:
أَنَا الرَّبُّ صَانِعُ كُلِّ شَيْءٍ
نَاشِرُ السَّمَوَاتِ وَخَدِي
وَبَاسِطُ الْأَرْضِ: فَمَنْ كَانَ مَعِيَ؟
٢٥ مُبْطِلُ آيَاتِ الضَّالِّينَ بِالْقَوْلِ
وَمُحَقِّقُ الْعَرَّافِينَ

١ قور ١/٢٠

وَرَادُ الْحُكَمَاءِ إِلَى الْوَرَاءِ
وَمُحَوِّلُ عِلْمِهِمْ إِلَى غَبَاوَةٍ
٢٦ مُؤَيِّدُ كَلَامِ عَبْدِهِ

وَمُتَمِّمُ مَقَاصِدِ رُسُلِهِ
الْقَائِلُ لِأُورُشَلِيمَ: «سُتَعْمَرِينَ»
وَلَمُدُنَ يَهُوذَا: «سُتُبْنِينَ»
وَأَنَا أَقِيمُ الْمُتَهَدِّمَ مِنْهَا

١٥/٤٢

٢٧ الْقَائِلُ لِلْهَازِيَةِ: «انْشَنِي»
أَنَا أَجْصَفُ أَنْهَارَكَ
٢٨ الْقَائِلُ لِقُورُوشَ: «أَنْتَ رَاعِي»
مُتَمِّمُ كُلِّ مَا أَشَاءُ

(٦) استئناف موضوع القدرة الإلهية التي ستظهر خاصة في إعادة بناء أورشليم وفي دور قورش المسمى صراحة أول مرة في الآية ٢٨ (راجع ١/٤١) ٥ والذي سيوجه إليه القول النبوي الوارد في ١/٤٥ ٧.

يَشْوِي لَحْمًا، ثُمَّ يَأْكُلُ مَا شَوِيَ وَشَبَعُ
وَيَسْتَدْفِي وَيَقُولُ: «آه! قَدِ اسْتَدْفَأْتُ وَرَأَيْتُ
نَارًا». ١٧ وَتَصْنَعُ بَقِيَّتَهُ إِلَهًا تِمْنَالًا يَسْجُدُ لَهُ
وَيَرْتَمِي فَيُصَلِّي إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «أَنْقِذْنِي، فَإِنَّمَا
أَنْتَ إِلَهِي» (٤).

١٨ لَا يَعْلَمُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ، لِأَنَّهُ قَدْ غُشِّيَ
عَلَى عُيُونِهِمْ لِئَلَّا يُبْصِرُوا وَعَلَى قُلُوبِهِمْ لِئَلَّا
يَفْهَمُوا. ١٩ لَا يَرْجِعُ إِلَى قَلْبِهِ، وَلَا عِلْمَ لَهُ وَلَا
فَهْمَ لِيَقُولُ: «إِلَيَّ قَدْ أَحْرَقْتُ نَصَمَهُ بِالنَّارِ،
وَحَبَّرْتُ خُبْرًا عَلَى جَمْرِهِ وَشَوَيْتُ لَحْمًا
وَأَكَلْتُ، أَفَأَضَعُ مِنْ بَقِيَّتِهِ قَبِيحَةً؟ أَفَأَسْجُدُ
لِقِطْعَةٍ خَشَبٍ؟» ٢٠ أَنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِالرَّمَادِ، فَقَدْ
أَزَاغَهُ قَلْبُهُ الْمَغْرُورُ، فَلَا يُنْقِذُ نَفْسَهُ وَلَا يَقُولُ:
«أَمَا فِي يَمِينِي كَذِبٌ؟»

الأمانة للرب (٥)

٢١ أَذْكُرُ هَذِهِ يَا يَعْقُوبَ

٨/٤٦

وَيَا إِسْرَائِيلَ، فَإِنَّكَ عَبْدِي.

١٨/٤١

قَدْ جَبَلْتُكَ فَأَنْتَ عَبْدِي

١٦ ١٤/٤٩

يَا إِسْرَائِيلُ، لَنْ أُنْسَاكَ.

٢٢ مَحَوَّتُكَ كَالسَّحَابِ مَعَاصِيكَ

وَكَاغْنَامٍ خَطَايَاكَ.

إِرْجِعْ إِلَيَّ فَقَدْ افْتَدَيْتُكَ.

٢٣ إِهْتِنِي أَيْتُهَا السَّمَوَاتِ

لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ فَعَلَ.

(٤) بالإضافة إلى حك ١١/١٣. هناك نص يوازيه عند هوراسيوس (المجانيات ١، ١/٨ ت)

(٥) ترتبط الآيات ٢١-٢٣ بـ ١/٤٤ ٨ متخطية ٩/٤٤ ٢٠. قد تكون الآية ٢٣ خاتمة المقطع الذي ينتدى بـ ١٠/٤٢.

سفر أشعيا ١/٤٥

والقائل لأورشليم: «سُبِّتِي»
ولهيكل: «سَتَوْسَسِي»

١/٤١ هـ قورش أداة في يد الله (١)

٤٥ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِمَسِيحِهِ:

لِقُورُشِ الَّذِي أَخَذْتُ يَمِينَهُ
لِيُخَضِّعَ الْأُمَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ
وَأُحِلَّ أَحْقَاءُ الْمُلُوكِ
لِإِفْتِخَ أَمَامِهِ الْمَصَارِيحِ
وَلَا تُغْلَقَ الْأَبْوَابُ.

٤/٤١ ٢ أَنِّي أَسِيرُ قَدْ أَمَدْتُ

فَأَقُومُ الْمُحَوَّجُ

وَأُحْطِمْ مَصَارِيحَ النُّحَاسِ

وَأُكْسِرُ مَغَالِيْقَ الْحَدِيدِ

٣ وَأُعْطِيكَ كُنُوزَ الظُّلْمَةِ وَدَفَائِنَ الْمَخَاسِبِ

لِتَعْلَمَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ

الَّذِي دَعَاكَ بِاسْمِكَ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ.

٨/٤١ ٤ لِأَجْلِ عَبْدِي يَعْقُوبَ

وإِسْرَائِيلَ مُخْتَارِي

دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ وَلَقَّبْتُكَ

وَأَنْتَ لَمْ تَعْرِفْنِي.

٥ أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ مِنْ رَبِّ آخَرَ

لَيْسَ مِنْ دُونِي إِلَهٌ.

شَدَّدْتُكَ بِزُنَارٍ

وَأَنْتَ لَمْ تَعْرِفْنِي

٦ لِكَيْ يَعْلَمُوا مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ وَمِنْ مَغْرِبِهَا

أَنَّهُ لَيْسَ غَيْرِي

أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ مِنْ رَبِّ آخَرَ.

٧ أَنَا مُبْدِعُ النُّورِ وَخَالِقُ الظُّلَامِ

وَصَانِعُ الْهَنَاءِ وَخَالِقُ الشَّقَاءِ

أَنَا الرَّبُّ صَانِعُ هَذِهِ كُلِّهَا.

دعاء (٢)

٨ أَقْطُرِي أَبْثَثَا السَّمَوَاتِ مِنْ فَوْقِ

وَلْتُمْطِرِ الْغُيُومُ الْبَرَّ

لِتَنْفَتِحِ الْأَرْضُ وَلْيُرْعِمَ الْخَلَاصُ

وَلْيَنْبُتِ الْبَرُّ أَيْضًا (٣).

أَنَا الرَّبُّ خَلَقْتُ ذَلِكَ.

سلطان الرب المطلق

٩ قَبْلِ لِمَنْ يُخَاصِمُ جَابِلَهُ

وهو خَزَفَةٌ مِنْ خَزَفِ الْأَرْضِ.

٢ صم ٢٤/٧
اش ٢٥/٤٠
+ ٦/٤٤

عا ١٣/٤
و ٦/٣
اي ١٠/٢
سج ١٤/١١

مر ١١/٨٥
مت ٢/٢٢
٥/٥١
١/٥٦
١١/٦١

١١٦/٢٩
روم ٢٠/٩

أشعيا الثاني في أثناء رحف قورش الظافر في السنة ٥٣٨

(٢) تفصد هذه الصلاة أولاً التحرير و«البر» اللذين

سيأتي هما قورش عن قريب، ولكنها من عند الرب (راجع

٢/٤١+).

(٣) سبق لأشعيا الأول أن شبه الملك المشيحي

به «نبت» خارج من أصل داود (٢/٤) و ١٣/٦ و ١/١١

وراجع ار ٥/٢٣ (١٥/٣٣). في زك ٨/٣، تصح كلمة

«نبت» لقباً مشيحياً.

(١) هذا قول نبوي ملكي لتتصيب الملك، كالأقوال

الواردة في مز ٢ و ١١٠. يُسَمَّى قورش «باسمه» (الآيات ٣

و ٤ وراجع ٢٥/٤١+). ويحصل على لقب «مسيح الرب»

الذي كان مقصوداً على ملوك إسرائيل فأصبح لقب الملك

المخلص المنتظر. والغريب أن هذا اللقب يُطلق هنا على ملك

غير يهودي لا يعرف الرب (الآيات ٤ - ٥). هذا القول

النبوي يوازي نصاً بابلانياً، «أسطوانة قورش»، حيث سُمِّي

مردوك، وهو إله غير فارسي، «اسم قورش ودعاء إلى

السيطرة على الأرض كلها». حرّر هذا النص كما حرّر نص

وَأَهْلُ سَبَا الطُّوَالُ الْقَامَةُ
يَعْبُرُونَ إِلَيْكَ وَيَكُونُونَ لَكَ .
يَسِيرُونَ وَرَاءَكَ وَيَعْبُرُونَ بِالْقُيُودِ
وَيَرْتَمُونَ أَمَامَكَ وَيَتَضَرَّعُونَ إِلَيْكَ
قَائِلِينَ : إِنَّمَا اللَّهُ فِيكَ
وَلَيْسَ مِنْ إِلَهٍ آخَرَ ، وَالْإِلَهَةُ عَدَمٌ .
١٥ إِنَّكَ لَأَلَهُ مُحْتَجِبٌ
يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ الْمُخَلَّصُ (٧) .
١٦ لَقَدْ خَزُوا وَخَجَلُوا كُلُّهُمْ مَعًا
دَهَبَ صُنَاعُ الْأَصْنَامِ بِالْخَجَلِ .
١٧ أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَيُخَلَّصُ بِالرَّبِّ حَلَاصًا أَبَدِيًّا
إِنَّكُمْ لَا تَخْزُونَ وَلَا تَخْجَلُونَ
إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ
١٨ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ خَالِقُ السَّمَوَاتِ
هُوَ اللَّهُ جَابِلُ الْأَرْضِ وَصَاحِبُهَا
الَّذِي أَقْرَاهَا وَلَمْ يَخْلُقْهَا خَوَاةً
بَلْ جَبَلَهَا لِلسُّكْنَى :
إِنِّي أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ مِنْ رَبِّ آخَرَ .
١٩ لَمْ أَتَكَلَّمْ فِي الْخُفْيَةِ
فِي مَكَانٍ مُظْلِمٍ مِنَ الْأَرْضِ
وَلَمْ أَقُلْ لِلذَّرِيَّةِ يَعْقُوبُ :

يو ٢٠/١٨
رسل ٢٦/٢٦
ث ١٤-١١/٣٠

أَيَقُولُ الطُّغْيَانُ لِجَابِلِهِ : « مَاذَا تَصْنَعُ
أَوْ عَمَلُكَ لَيْسَ لَهُ يَدَانِ ؟ » (٤)
١٠ قِيلَ لِمَنْ يَقُولُ لِأَبِّ : « مَاذَا تَلِدُ ؟ »
وَلَا مَرَأَةً : « مَاذَا تَضَعِينَ ؟ »
١١ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ
قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ وَجَابِلُهُ .
إِسْأَلُونِي عَمَّا سَيَأْتِي
أَمَّا بَنِيَّ وَعَمَلُ يَدَيَّ
أَفْتَرَاكُمْ تَوْصُونَنِي فِي أَمْرِهِمْ ؟
١٢ أَنَا صَنَعْتُ الْأَرْضَ
وَوَخَّلَقْتُ الْبَشَرَ عَلَيْهَا
يَدَايَ بَسَطْتُ السَّمَوَاتِ
وَأَنَا أَمَرْتُ جَمِيعَ قُوَّاتِهَا .
١٣ أَنَا أَقَمُّهُ (٥) لِلْبَرِّ
وَسَأَقُومُ جَمِيعَ طُرُقِهِ
هُوَ يَبْنِي مَدِينَتِي وَيُعَلِّقُ مَجْلُوئِيَّ
بَلَا لِمَنْ وَلَا رَشَوَةَ ، قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ .

توبة الأمم الوثنية (٦)

١٤ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :
سَعْيُ مِصْرَ وَتِجَارَةُ كُوشِ

كتاب التوبة (اش ١/٤٢ ٤ و ٦ و ١٤/٤٥ ١٦
و ٢٠ و ٢٥ و ٦/٤٩ و ٢/٥٥ و ٥ و راجع ٦٠) . وصيغ
عنه بعد الحلاء أيضا (زك ١٥/٢ و ٢٠/٨ - ٢٣ و ٩/١٤
و ١٦ و راجع أيضا مز ٨٧ وسفر يونان)
(٧) هذه افة منفردة يُستخلص منها درس لاهوتي : لم
يعد الرب يعمل مباشرة في التاريخ كما فعل في الماضي ، بل
إنه يستتر وراء أدواته (قورش) ، ولكنه يبقى لشعبه ذلك
المخلص الذي تظهر قدرته من عمله الخلاق (الآيات ١٨
(١٩) .

(٤) قد يكون معناه : « غير كامل » أو « غير مفيد »
لقد اقتبس القديس بولس (روم ٢٠/٩) التشبيه بالخراف
المستوحى من اش ١٦/٢٩ (راجع ار ١/١٨ ١٢
و ١/١٩) .
(٥) لا يزال الكلام يدور على قورش (راجع ٢/٤١) .
(٦) إن الشمولية ، التي ترى في المستقبل تجمع جميع
الأمم حول أورشليم لعبادة إله إسرائيل ، قد ورد ذكرها أيضا
في اش ٢/٢ - ٤ (مي ١/٤ ٣) وار ١٥/١٢ - ١٦
و ١٩/١٦ ٢١ وصف ٩/٣ - ١٠) . هي من أهم مواضع

سفر أشعيا ٢٠/٤٥-٤٦/٥

إِلْتَمِسُونِي فِي الْخَوَاءِ
أَنَا الرَّبُّ الْمُتَكَلِّمُ بِالْبَرِّ
الْمُخْبِرُ بِالْإِسْتِقَامَةِ

الله سيّد الكون بأسره^(٨)

٢٠ اجْتَمِعُوا وَهَلُمُّوا وَتَقَدَّمُوا جَمِيعًا
بِأَيِّهَا النَّاجُونَ مِنَ الْأُمَمِ
لَا عِلْمَ لِلَّذِينَ يَحْمِلُونَ تِمَثَالَهُمُ الْخَشْيَةِ
وَيُصَلُّونَ لِإِلَهِ لَا يُخَلِّصُ.
٢١ أَخْبِرُوا وَقَدِّمُوا بَرَاهِينَكُمْ
وَلْيَتَشَاوَرُوا مَعًا.

مَنْ الَّذِي أَسْمَعَ بِهِذِهِ مِنَ الْقَدِيمِ
وَأَخْبَرَ بِهَا مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ؟
أَلَسْتُ أَنَا الرَّبُّ؟

فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ رَبِّ آخَرَ، لَا إِلَهَ غَيْرِي
إِلَهُ بَارٌّ مُخَلِّصٌ، لَيْسَ سِوَايَ.

٢٢ تَوَجَّهُوا إِلَيَّ فَتَخَلَّصُوا

يَا جَمِيعَ أَقَاصِي الْأَرْضِ

فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ مِنْ إِلَهٍ آخَرَ.

٢٣ بَدَانِي أَقْسَمْتُ وَمِنْ فَمِي خَرَجَ الْبَرُّ

كَلِمَةً لَا رُجُوعَ عَنْهَا

سَتَجِدُونِي كُلُّ رُكْبَةٍ

وَيُقْسِمُ بِي كُلُّ لِسَانٍ

١٧ ٩/٤٣
٢٧/٤١
٥/٤٨
مر ٣٢/١٨
اش ٨/٤٤

روم ١١/١٤
فس ١١/٢ ٦١

٢٤ سَيَقُولُونَ فِيَّ: بِالرَّبِّ وَحْدَهُ الْبَرُّ وَالْقُوَّةُ
وَالِيَهُ يَأْتِي جَمِيعُ الَّذِينَ عَصَبُوا عَلَيْهِ فَيَحْزَنُونَ ١١/٤١
٢٥ بِالرَّبِّ تَبَرَّرُ وَتَفْتَخِرُ
كُلُّ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ

سقوط بابل^(١)

٤٦ أَقْدَرُ رِكَعٍ بَالٌ وَأَنْحَنَى نَبُو

وَصَارَتْ أَصْنَامُهُمْ عَلَى حَيَوَانَاتٍ وَبَهَائِمٍ.

إِنَّ مَحْمُولَانِكُمُ الَّتِي تَقْلُونَهَا

هِيَ لَهَا حِمْلٌ مِنْهُنَّ

٢ أَنْحَنَتْ وَرَكَعَتْ حَمِيرًا

وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُنْجِيَ الْحِمْلَ

هِيَ أَنْفُسُهَا ذَهَبَتْ إِلَى الْأَسْرِ.

٣ اِسْمَعُوا لِي يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ

وَيَا بَقِيَّةَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ

الَّذِينَ أَقْلُوا مِنَ الْبَطْنِ

وَحُمِلُوا مِنَ الرَّحِمِ^(٢).

٤ إِلَى شَيْخُوخَتِكُمْ أَنَا أَنَا

وَالِي مَشِيكُمُ أَحْتَمِلُكُمْ

أَنَا صَنَعْتُكُمْ فَأَنَا أَحْمِلُكُمْ

أَنَا أَحْتَمِلُكُمْ وَأُنْجِيكُمْ.

٥ يَمَنْ تُشَبِّهُونَنِي وَتُعَادِلُونَنِي^(٣)

وَبِمَنْ تُقَارِنُونَنِي فَتَشَابَهَ؟

ار ٢/٥٠

٩/٦٣
حر ٤/١٩
مز ١١/٢٢

٧/٤٤

التي تمثلهم

(٢) حَلَاةً فَلَوْنِيَّيْنِ الَّذِينَ «يَحْمِلُونَ» أَنْفُسَهُمْ فِي هَرَسِهِمْ.

فإن الرب هو الذي «يُجْعَلُ» إِسْرَائِيلَ مِنْهُ شَأْنَهُ.

(٣) إن التناقض بين الآلهة البابلية المسهومة والرب إله

إِسْرَائِيلَ الْمُتَنَصِّرِ يَحْمِلُ النَّبِيُّ يَبُودَ إِلَى يَرْهَانَ تَهْدِةِ اللَّهِ الْحَقِيقِيِّ

التي لا نظير لها (راجع ٧/٤٤ و ٢١/٤١ و ٢٩ و ٨/٤٢ و

٨/٤٣ و ١٣)

(٨) إن المناظرة للرد على الآلهة الوثنية، التي سبق أن
وجدناها في أشعيا الثاني (راجع ١٧/٤٠ - ٣١ +)، تبلغ
هنا شمولية لم يعبر عنها بهذا الوضوح في النصوص السابقة
(راجع الآية ١٤).

(١) يتوقع السي استيلاء قورش على بابل. فالآلهة
الأشورية البابلية سوف تحطم: بال وهو إله السماء ونبو وهو
إله الحكمة. وسيهرب سكان بابل مع أنفسهم، أي مع الأصنام

٦ يُفْرِغُونَ الذَّهَبَ مِنَ الْكَيْسِ
وَيَزِنُونَ الْفِضَّةَ بِالْمِيزَانِ
وَيَسْتَأْجِرُونَ صَانِعًا فَيَصْنَعُ إِلَهًا
فَيَسْجُدُونَ لَهُ وَيَرْتَمُونَ أَمَامَهُ.

٢٠/٤٠

٧ يَحْمِلُونَهُ عَلَى الْكَتِفِ

وَيُقْلِقُونَهُ وَيَجْعَلُونَهُ مَكَانَهُ

فَيَتَّصِبُ لَا يَبْرَحُ مِنْ مَكَانِهِ
بَلْ يَصْرُخُ إِلَيْهِ صَارِخٌ فَلَا يُجِيبُ
وَلَا يُخَلِّصُهُ مِنْ ضَيْقِهِ.

٨ أَذْكُرُوا ذَلِكَ وَكُونُوا رِجَالًا

وَتَأْمَلُوا بِقُلُوبِكُمْ أَيُّهَا الْعَصَاةُ.

٩ أَذْكُرُوا الْأَوَائِلَ مِنْذُ الْأَزَلِ

فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ مِنْ إِلَهٍ آخَرُ

أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ مِنْ إِلَهٍ مِثْلِي.

١٠ أَنَا الْمُخْبِرُ مِنْذُ الْبَدَأِ بِمَا سَيَأْتِي

وَمِنْ الْقَدِيمِ بِمَا لَمْ يَكُنْ

قَائِلًا: إِنَّ تَذِيرِي يُحَقِّقُ

وَأَلِي أَصْنَعُ كُلَّ مَا أَشَاءُ.

١١ أَدْعُو مِنَ الْمَشْرِقِ كَاسِيرًا^(١)

وَمِنْ الْأَرْضِ الْبَعِيدَةِ رَجُلًا تَذِيرِي.

قَدْ قُلْتُ وَسَأَتِمُّ

وَرَسَمْتُ وَسَأَفْعَلُ.

١٢ اِسْمَعُوا لِي يَا قَسَاةَ الْقُلُوبِ

الْبَعِيدِينَ عَنِ الْبِرِّ

+٢٦/٤٥
٢٧ ٢٦/٤١
مز ١١/٣٣
اش ١٦/١
اش ٢/٤١ و ٥
١٣/٤٥

١٣ قَرَبْتُ بِرِّي فَلَا يَبْعُدُ
وَحَلَّاصِي فَلَا يُبْطِئُ
وَسَأَجْعَلُ فِي صِهْيُونَ الْخَلَاصَ
وَلَا إِسْرَائِيلَ يَكُونُ فَخْرِي.

نَحِيبٌ عَلَى بَابِلِ^(١)

٤٧^١ انْزِلِي وَأَقْعُدِي عَلَى التُّرَابِ

أَيْتُهَا الْبِكْرُ بِنْتُ بَابِلِ^(٢)

أَقْعُدِي عَلَى الْأَرْضِ

فَإِنَّهُ لَا عَرْشَ لَكَ يَا بِنْتَ الْكَلْدَانِيِّينَ

وَلَا تُدْعَيْنَ مِنْ بَعْدِ نَاعِمَةٍ مُتْرَفَةٍ.

٢ خُذِي الرَّحَى وَأَطْحَنِي الذَّهَبَ

اِكْشِفِي نِقَابَكَ وَشَمَّرِي الذِّلِيلَ

وَاكْشِفِي عَنِ السَّاقِ وَأَعْبُرِي الْأَنْهَارَ.

٣ سَتَكْشِفُ عَوْرَتُكَ وَيَطْهَرُ عَارُكَ

إِنِّي أَنْتَقِمُ وَلَا يَمْنَعُنِي أَحَدٌ.

٤ إِنَّ قَادِيَنَا هُوَ رَبُّ الْقَوَاتِ

وَأَسْمُهُ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ.

٥ أَقْعُدِي صَامِتَةً وَأَدْخُلِي فِي الظَّلَامِ

يَا بِنْتَ الْكَلْدَانِيِّينَ

فَإِنَّكَ لَا تُدْعَيْنَ سَيِّدَةَ الْمَمَالِكِ مِنْ بَعْدِ.

٦ قَدْ غَضِبْتُ عَلَى شَعْبِي وَالْحَقُّ الْعَارِ بِمِثْرَانِي^{٧/١٠}

زك ٤٥/١

وَأَسْلَمْتُهُمْ إِلَى يَدِكَ

فَلَمْ تَصْنَعِي إِلَيْهِمْ رَحْمَةً

العقاب لأورشليم.

(٢) «البكر بنت بابل»: عبارة كثيرة ما ترد للدلالة

على مدينة أو أرض محدّدة (راجع ٢٢/٣٧ و ٢ مل ٢١/١٩

ومرا ١٣/٢ (صهيون) واش ١٢/٢٣ (صيدون) وار ١١/٤٦

(مصر) ومرا ١٥/١ (يهودا) وار ١٧/١٤ («شعبي»).

(٤) قورش الذي ينقض على أعدائه كالطير الخارج.

ليس اللفظ تعقيرًا.

(١) هذه القصيدة هي قصيدة رثاء وزنها غير متناسق.

ليس عند أشعيا الثاني إلا هذا المثلث للأقوال النبوية على

الأهم والتي ترد عند سائر الأنبياء. يذكرنا إشاورها بالندارات

بل ثَقَلْتُ عَلَى الشَّيْخِ نِيرَكَ جِدًّا
٧ وَقُلْتُ: «لِلْأَبَدِ أَكُونُ سَيِّدَةً»

ث ٢٨/٢٢ ٢٩

لَهَا وَعَيَتْ هَذِهِ فِي قَلْبِكَ وَلَا ذَكَرْتَ عَاقِبَتَهَا.

٨ فَاسْمَعِي الْآنَ هَذَا أَتَيْتُهَا الْمُنْتَعِمَةَ

رؤ ٧/١٨ ٨
صف ١٥/٢

السَّائِكَةِ فِي أَمَانٍ، الْقَائِلَةُ فِي قَلْبِهَا:

«أَنَا وَلَيْسَ غَيْرِي» (٣)، لَنْ أَبْقَى أَرْمَلَةً

وَلَنْ أَعْرِفَ التُّكْلَ.

٩ سَيَأْتِي عَلَيْكَ كِلَا الْأَمْرَيْنِ بَعْتَةً

فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ التُّكْلُ وَالْإِرْمَالُ

فَيَنْقُضَانِ عَلَيْكَ بِشِدَّتَيْهَا

بِالرَّغْمِ مِنْ أَنْوَاعِ سِحْرِكَ

وَقُوَّةِ رُقَاكِ الْكَثِيرَةِ.

١٠ قَدْ وَثَقْتَ بِخُبْرِكَ

وَقُلْتُ: «لَا يَرَانِي أَحَدٌ».

حِكْمَتُكَ وَعِلْمُكَ هُمَا أَزَاغَاكِ

فَقُلْتُ فِي قَلْبِكَ: «أَنَا وَلَيْسَ غَيْرِي».

١١ فَسَيَأْتِي عَلَيْكَ شَرٌّ

لَا تَعْلَمِينَ كَيْفَ تَتَدَارَكِيهِ

وَتَنْزِلُ عَلَيْكَ كَارِثَةٌ

لَا تَسْتَطِيعِينَ تَجَنُّبَهَا

وَيَأْتِي عَلَيْكَ بَعْتَةٌ هَلَاكٌ لَا تَعْرِفِينَ بِهِ.

١٢ أَمْكُئِي عَلَى رُقَاكِ وَأَنْوَاعِ سِحْرِكَ

رؤ ٢٣/١٨

الَّذِي نَعَيْتَ لِأَجْلِهِ مِنْذُ صِبَاكِ

عَسَاكِ أَنْ تَسْتَفِيدِي

وَعَسَاكِ أَنْ تَصِيرِي ذَاتَ رُعْبٍ.

١٣ قَدْ أَعْيَيْتِ مِنْ كَثْرَةِ مَشُورَاتِكَ

فَلْيَقِفِ الْمُنْجَمُونَ النَّازِلُونَ فِي الْكَوَاكِبِ

الْمُعْرِفُونَ عَنْ رُؤُوسِ الشُّهُورِ

وَلْيَخْلُصُوكِ مِمَّا هُوَ آتٍ عَلَيْكِ.

١٤ إِنَّهُمْ سَيَصِيرُونَ كَالْقَشِّ

فَتُحْرَقُهُمُ النَّارُ

وَلَا يُنْقِدُونَ أَنْفُسَهُمْ مِنْ يَدِ اللَّهَبِ

وَلَا تَبْقَى جَمْرَةٌ يُسْتَدْفَأُ عَلَيْهَا

وَلَا نَارٌ يُقَعَّدُ أَمَامَهَا

١٥ هَذَا مَصِيرُ كُلِّ مَا تَعَيْتَ لِأَجْلِهِ.

إِنَّ سَحَرَتِكَ الَّذِينَ هُمْ مِنْذُ صِبَاكِ

تَشْرَدُوا كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى نَاحِيَّتِهِ

وَلَيْسَ مَنْ يُخْلَصُكَ.

لَقَدْ أَنَبَأَ الرَّبُّ بِكُلِّ ذَلِكَ (١)

٤٨ ١ اِسْمَعُوا هَذَا يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ

الْمَدْعُوبِينَ بِأَسْمِ إِسْرَائِيلَ

الْخَارِجِينَ مِنْ مِيَاهِ يَهُوذَا (٢)

الْمُقْسِمِينَ بِأَسْمِ الرَّبِّ

الذَّاكِرِينَ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ

بِغَيْرِ حَقٍّ وَلَا بِرٍّ.

٢ وَقَدْ دَعَا أَنْفُسَهُمْ مِنْ مَدِينَةِ الْقُدْسِ

وَأَعْتَمَدُوا عَلَى إِلَهِ إِسْرَائِيلَ

الَّذِي أَسَمَهُ رَبُّ الْقَوَاتِ.

ار ٢/٥

٢٦/٥ ٤

تاريخ الخلاص الماضية. أَمَا الْآنَ فَإِنَّهُ بُنِيَ «بِالْمُحَدَّثَاتِ»
(الآية ٦)، أي بالتحريض الذي يجره لإكرام اسمه. ستعرب
لهجة هذا القول القاسية في كتاب التعزية.
(٢) استعارة عامصة.

(٣) يبدو أن بابل تريد أن تساوي الرب (راجع ٨/٤٢
و ١٤/٤٥ و ٩/٤٦). فذلك ستعاقب على كبرائها
(١) كان الله قد أنبأ شعبة القليل التصديق والمتمرد
«بالأوتل» قل حدوثها بكثير (الآية ٣)، أي بأحداث

٣ أَخْبِرْتُ بِالْأَوَّلِ مُنْذُ ذَلِكَ الزَّمانِ

مِنْ قَمِي حَرَجْتُ وَأَسْمَعْتُ بِهَا .

بَغْتَةً عَمِلْتُ فَحَدَّثْتُ .

٤ لِعَلَّمِي بِأَنَّكَ قَاسٍ (٣)

وَرَبَّتُكَ عِرْقٌ مِنْ حَدِيدٍ

وَجَبْهَتُكَ مِنْ نُحاسٍ

٥ أَخْبِرْتُكَ بِهِذِهِ مُنْذُ ذَلِكَ الزَّمانِ

وَمِنْ قَبْلِ أَنْ تَحْدُثَ أَسْمَعْتُكَ يَا هَا

لِتَلَّا تَقُولَ : « صَنَمِي صَنَعَهَا

وَمُنْحَوِي وَمَسْبُوكِي أَمْرٌ بِهَا » .

٦ قَدْ سَمِعْتَ قَوَائِمَهَا كُلَّهَا

وَأَنْتُمْ أَفْلا تُخْبِرُونَ بِهَا ؟

أَسْمَعْتُكَ بِمُحَدَّثَاتٍ مُنْذُ الْآنِ

وَيُمْكِنُونَ أَنْ لَمْ تَعْرِفَهَا .

٧ الْآنَ خُلِقْتُ لَا مِنْ ذَلِكَ الزَّمانِ

وَقَبْلَ الْيَوْمِ لَمْ تَسْمَعْ بِهَا

لِتَلَّا تَقُولَ : « هَاعِزًا قَدْ عَرَفْتُهَا » .

٨ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تَعْرِفْ

وَمُنْذُ ذَلِكَ الزَّمانِ لَمْ تَنْفَتِحْ أُذُنَكَ

فَإِنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ تَغْدُرُ غَدْرًا

وَمِنْ الْبَطْنِ سُمِيتَ عَاصِيًا .

٩ أَمَّا أَنَا فَلَأَجْلٍ أَسْمِي أَوْخَرُ غَضَبِي

وَلَأَجْلٍ حَمْدِي أُمْسِكُ عَنْكَ

لِتَلَّا أَسْتَأْصِلَكَ .

١٠ هَا قَدْ مَحَصَّتُكَ لَا لِلْفِضَّةِ

وَأَمْتَحَنْتُكَ فِي بَوْتَقَةِ الْعَنَاءِ .

١١ مِنْ أَجْلِي مِنْ أَجْلِي عَمِلْتُ فَكَيْفَ أُدْنِسُ ؟

حز ٢٢/٣٦
٨/٤٢

وَكِرَامَتِي لَا أُعْطِيهَا لِغَيْرِي .

الرَّبُّ اخْتَارَ قُورَشَ

١٢ اِسْمَعْ لِي يَا يَعْقُوبَ

وَيَا إِسْرَائِيلَ الَّذِي دَعَوْتُهُ

أَنَا هُوَ ، أَنَا الْأَوَّلُ وَأَنَا الْآخِرُ .

١٣ يَدَيَّ أَسَسْتُ الْأَرْضَ

وَيَمِينِي بَسَطْتُ السَّمَوَاتِ .

أَدْعُوهُمْ فَيَقِفْنَ جَمِيعًا .

١٤ اجْتَمِعُوا كُلُّكُمْ وَأَسْمَعُوا

مَنْ مِنْهُمْ أَخْبَرَ بِهِذِهِ ؟

إِنَّ الَّذِي أَحَبَّهُ الرَّبُّ

هُوَ يَقْضِي مَشِيتَتَهُ عَلَى بَابِلَ

وَدِرَاعُهُ هِيَ الَّتِي تَكُونُ عَلَى الْكَلْدَانِيِّينَ .

١٥ أَنَا أَنَا تَكَلَّمْتُ وَدَعَوْتُهُ

وَأَتَيْتُ بِهِ ، وَسَيَنْجِعُ طَرِيقُهُ .

مَصِيرَ إِسْرَائِيلَ

١٦ تَقَدَّمُوا إِلَيَّ وَأَسْمَعُوا هَذِهِ (١) :

١٩/٤٥

واشر ٣/٩ و ٢٧/١٠ . ولكن الرب لم يسد شعبه (الآيات

٩ - ١١) . ويستصر وحي خلاصه على عبي المتعمردين

(٧/٤٢ و ١٦ و ٨/٤٣ و ١٢) .

(٤) يبدو ان النبي هو الذي يتكلم ليقول قولاً جديداً

(الآيات ١٧ - ١٩) ، وهو تأمل في ما يكون مصير إسرائيل

لو كان أميناً . والواعد هي التي وعد الرب بها إبراهيم (تك

١٦/١٣ و ٥/١٥ و ٦/١٧ ت و ١٧/٢٢) والتي كررت في

(٣) كثيراً ما يرد موضوع تصلب إسرائيل عند الأنبياء

وفي الأمفار التاريخية . فقد « قسى إسرائيل رقبته » (خر

٩/٣٢ و ١٣/٩ و ٢ مل ١٤/١٧ و ٢٦/٧ الخ) ، ونقل

أذنيه وأغمض عييه (اش ٩/٦ - ١٠ و ١٩/٤٢ و ٢٠

و ٨/٤٣) فرفض عبادة الله وحطم نير شريعته (ار ٢٠/٢

و ٥/٥) . فعوقب ووجب عليه أن يحني رقبته تحت يبر شعب

غرب (ث ٤٨/٢٨ وراجع ار ٨/٢٧ و ١١ و ٢٨ و ٨/٣٠

مر ١٦-١٥/٧٨
حر ١/١٧
٢١/٥٧

بَلْ فَجَّرَ لَهُمُ الْعِمَاءَ مِنَ الصَّخْرِ
شَقَّ الصَّخْرَ ففَاضَتِ الْعِمَاءُ
٢٢ لَا سَلَامَ لِلْأَشْرَارِ، يَقُولُ الرَّبُّ.

إِنِّي مِنَ الْبَدءِ لَمْ أَتَكَلَّمْ فِي خُفْيَةٍ.
أَنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْدُثَ الْأَمْرُ كُنْتُ هُنَاكَ
وَالآنَ أَرْسَلَنِي السَّيِّدُ الرَّبُّ هُوَ وَرُوحُهُ.
١٧ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ قَادِيكَ

+١/٤٢
١/٤١

النشيد الثاني للعبد^(١)

٤٩ اسْمَعِي لِي أَيُّهَا الْجُزُرُ
وَأَصْغِي أَيُّهَا الشُّعُوبُ الْبَعِيدَةُ:

إِنَّ الرَّبَّ دَعَانِي مِنَ الْبَطْنِ
وَذَكَرَ اسْمِي مِنْ أَحْشَاءِ أُمِّي^(٢)
وَجَعَلَ فَمِي كَسِيفَ مَاضٍ
وَفِي ظِلِّ يَدِهِ خَبَانِي
وَجَعَلَنِي سَهْمًا مُحَدَّدًا
وَفِي جَعِينَتِهِ سَتَرَنِي

مر ٧/٢
ار ٥/١
عل ١٥/١
عب ١٢/٤
رؤ ١٦/١
و ١٥/١٩

متى ١٧/٣

٣ وَقَالَ لِي: «أَنْتَ عَبْدِي يَا إِسْرَائِيلَ
فَالْيَ بِكَ أَتَمَجِّدُ»

٤ فَقُلْتُ: «إِنِّي بِاطِلًا تَعِبْتُ
وَسُدِّي وَعَبْنًا أَتَلَفْتُ قُوَّتِي». ^٥
إِلَّا أَنَّ حَقِّي عِنْدَ الرَّبِّ
وَأَجْرِي عِنْدَ إِلَهِِي.
وَالآنَ قَالَ الرَّبُّ

١٢ ١٠/٥٣

الَّذِي جَبَلَنِي مِنَ الْبَطْنِ عَبْدًا لَهُ

قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ:
أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي يُعَلِّمُكَ مَا يَنْفَعُ
وَيَهْدِيكَ الطَّرِيقَ الَّذِي تَسِيرُ فِيهِ.

١٨ لَيْتَكَ أَصْغَيْتَ إِلَى وَصَايَايَ

فَكَانَ سَلَامُكَ كَالنَّهْرِ

وَوَبْرُكَ كَأَمْوَاجِ الْبَحْرِ

١٩ وَكَانَتْ ذُرِّيَّتُكَ كَالرَّمْلِ

وَسُلَالَةُ أَحْشَائِكَ كَحَصَاةِ

فَلَمْ يَنْقَرِضْ وَلَمْ يَبْدَأْ اسْمُهُ مِنْ أَمَامِي.

نك ٥/١٥
و ١٧/٢٢

نهاية الجلاء^(٥)

٢١ أَخْرِجُوا مِنْ بَابِلَ

أَهْرُبُوا مِنَ الْكَلْدَانِيِّينَ

بِصَوْتِ الْهَتَافِ أَخْبِرُوا بِهَذَا وَنَادُوا بِهِ
أَذْبِعُوهُ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ.

قولوا: قَدْ أَفْتَدَى الرَّبُّ عَبْدَهُ يَعْقُوبَ.

٢٢ وَلَمْ يَعْطَشُوا فِي الْفَقَارِ الَّتِي سَيَرَهُمْ فِيهَا

ار ٨/٥٠
و ١٦/٥١ و ٤٥
رؤ ٤/١٨

+٨/٤١
+٣/٤٠

إسرائيل ليجمع شملَه (الآية ٥)، بل تشمل الأمم لئيرها
(الآية ٦) ووعظه الجديد المدهش (الآية ٢) الآتي بالنور
والخلاص (الآية ٦) ويضيف ذكر فشله (الآيات ٤ و ٧)
وثقته بالله وحده (الآيات ٤ و ٥) وانتصارًا نهائيًا (الآية ٧).
سيضيف النشيدان الثالث والرابع ايضاحات جديدة لشخص
العد ورسالته.

(٢) إن الله قد احتار النبي أشعيا، كما احتار إرميا
(راجع ٥/١).

صفحات الكتاب المقدس، ولا سيما في سفر نشية الاشتراع
وأقوال الأنبياء (راجع ١ مل ٢٠/٤ وهو ١/٢).

(٥) حان يوم التحرر. ونشيد الظفر هذا هو حانمة
المجموعة كلها (٤٧-٤٨).

(١) لا يتفق جميع المفسرين على تقطيع هذا النشيد.
فهم من يخطئه في الآية ٦ ومنهم من يدخل فيه الآيات ٧
٩. يتناول هذا النشيد موصوع النشيد الأول (١/٤٢-٨)،
مع التشديد على بعض وجوه رسالة العد. اختياره السابق
من قبل الله (الآيات ١-٥) ورسالته التي لا تقتصر على

١ لَتَقُولَ لِلْأَسْرَى: «أُحْرَجُوا»
وَلِلَّذِينَ فِي الظُّلُمَةِ: «أُظْهِرُوا»
فَيَرْعُونَ فِي الطُّرُقِ
وَيَكُونُ مَرْعَاهُمْ فِي كُلِّ الرَّوَابِي الْجَرْدَاءِ (٤).

رو ١٦/٧
اش ٥/٤-٦
يو ٤/٤٥

١٠ لَا يَجُوعُونَ وَلَا يَعْطَشُونَ
وَلَا تَلْفَحُهُمُ السُّمُومُ وَلَا الشَّمْسُ
لِأَنَّ رَاحِمَهُمْ يَهْدِيهِمْ

وإِلَى يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ يَوْرِدُهُمْ.
١١ أَجْعَلْ جَمِيعَ جِبَالِي طَرِيقًا وَسُبُلِي مُرْتَفَعَةً.

١٢ هَؤُلَاءِ مِنْ بَعِيدٍ يَأْتُونَ
وهَؤُلَاءِ مِنَ الشَّامِلِ وَالْغَرْبِ
وهَؤُلَاءِ مِنْ أَرْضِ السِّينِيِّينَ (٥).

١٣ إِهْنِي أَيْتَهَا السَّمَوَاتُ
وَابْتَهْجِي أَيْتَهَا الْأَرْضُ
وَأَنْدِيفِي بِالْهَتَافِ أَيْتَهَا الْجِبَالُ
فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ عَزَّى شَعْبَهُ وَرَحِمَ بَائِسِيهِ.

١٤ قَالَتْ صِهْيُونُ: «تَرَكَنِي الرَّبُّ
وَنَسِيَنِي سَيِّدِي».

١٥ أَتَنَسَى الْمَرْأَةُ رَضِيعَهَا
فَلَا تَرْحَمُ أَبْنَ بَطْنِهَا؟
حَتَّى وَلَوْ نَسِيَتِ النِّسَاءُ
فَأَنَا لَا أَتْسَالُ (٦).

١٦ هَاعِزًا عَلَى كَفِّي نَفْسُكَ

١/٤٠
٢٧/٤٠
٨/٥٤
مز ٢/٢٢
هو ٨/٦١-٩

٢١/٤٤

لِلأَرْدِ يَعْقُوبَ إِلَيْهِ
فَيَجْمَعُ إِلَيْهِ إِسْرَائِيلُ
فَأَكُونُ مُمَجَّدًا فِي عَيْنِي الرَّبِّ
وَيَكُونُ إِلَهِي عِزِّي.

هل ٨/٢١
يو ٥/١٧

٦ قَالَ: «قَلِيلٌ أَنْ تَكُونَ لِي عَبْدًا
لَتُقِيمَ أَسَاطِيرُ يَعْقُوبَ
وَتُرَدَّ الْمَحْقُوظِينَ مِنْ إِسْرَائِيلِ.

رسل ٤٧/١٣
لو ٢٢/٢

إِنِّي قَدْ حَقَّقْتُكَ نُورًا لِلْأُمَمِ
لَتَبْلُغَ حَلَاصِي إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ»
٧ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ

١٤/٤١

قَادِي إِسْرَائِيلَ وَقُدُّوسُهُ (٣)
لِلَّذِي هُوَ مَرْدُولُ النَّفْسِ
وَقَبِيحَةُ الْأُمَمِ، لِعَبْدِ الطُّغَاةِ:
مُلُوكٌ يَنْظُرُونَ وَيَقُومُونَ
وَرُؤَسَاءُ يَسْجُدُونَ لِأَجْلِ الرَّبِّ الْأَمِينِ
وَقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي اخْتَارَكَ.

١٠/٦٠

فرح العودة

٨ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

٢ نود ٢
٦/٤٢
٢
٦/٤٢
لَتُنْهَضَ الْأَرْضُ وَتُورَثَ الْمَوَارِيثُ الْمُدْمَرَةُ
وَأَعْتَنُكَ فِي يَوْمِ الْخَلَاصِ
وَجَبَلُكَ وَجَعَلْتُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ

(٣) إن كانت هذه الآية جزءًا من النشيد الثاني لمجد (راجع ١/٤٩)، فإنها تنبئ بمدلائه وتمجيده التي ستوصف وصفاً طويلاً في النشيد الرابع. أمّا إن كانت هذه الآية مرتبطة بالفقرة التالية، فالكلام يكون على إسرائيل الذي أُذِلَّ بأربعين سنة من الحلاء والذي سيعبده الله إلى مجده.

(٤) إن الآيات ٩ - ١١ تتناول مرة أخرى موضوع

طريق العودة الرائع (راجع ٥/٣٥ - ١٠ و ١٧/٤١ - ٢٠ و ١٩/٤٣ - ٢٠)
(٥) الراجع أن المقصود هو أسوار اليوم، في جنوب مصر.
(٦) تذكر هذه الأبيات برسالة هوشع وإرميا وسفر تثنية الاشتراع (راجع ٨/٥٤+).

وَأَسْأَرُكَ أَمَامَ عَيْنِي فِي كُلِّ حِينٍ .

١٧ ١٠/٦٠ بَنَّاؤُوكَ أَسْرَعُ مِنْ هَادِمِكَ

وَمُخْرَبُوكَ يَرْحَلُونَ عَنْكَ .

١٨ ٤/٦٠ إِرْفَعِي طَرَفَكَ إِلَى مَا حَوْلَكَ وَأَنْظُرِي

قَدْ اجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ وَجَاؤُوكَ .

خَيَّ أَنَا ، يَقُولُ الرَّبُّ

إِنَّكَ تَبْسِئُهُمْ جَمِيعًا كَالْحُلِيِّ

وَتَرْتَرِينَ بِهِمْ كَالْعُرُوسِ .

١٩ لِأَنَّ أَخْرَبَتَكَ وَقَفَارَكَ وَأَرْضَ دِمَارِكَ

تَضِيقُ الْآنَ عَنِ السُّكَّانِ (٧)

وَالَّذِينَ ابْتَلَعُوا يَبْتَغِدُونَ .

٢٠ وَبَنُو نُكُلِكَ أَيْضًا يَقُولُونَ

عَلَى مَسَمَعٍ مِنْكَ :

٣ ١/٥٤ « الْمَكَانُ ضَيْقٌ عَنِّي فَأَفْسِحِي لِي لِأَسْكُنْ »

٢١ فَتَقُولِينَ فِي قَلْبِكَ :

« مَنْ وَلَدَ لِي هَؤُلَاءِ وَأَنَا نُكُلِي وَعَاقِرُ

وَمَجْلُوءٌ وَمَنْقِيَةٌ ؟

وَمَنْ رَزَى هَؤُلَاءِ وَهَاءَئِذَا تُرِكَتُ وَحْدِي ؟

فَهَؤُلَاءِ أَيْنَ كَانُوا ؟ »

٢٢ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

هَاءَئِذَا أَرْفَعُ إِلَى الْأَمَمِ يَدِي

وَلِلشُّعُوبِ أَنْصِبُ رَأْيِي

فَيَأْتُونَ بَيْنِيكَ فِي حُضُورِهِمْ

وَبَنَاتُكَ يُحْمَلْنَ عَلَى أَكْتَافِهِمْ .

٢٣ وَيَكُونُ الْمُلُوكُ لَكَ مَرْبِّينَ

وَأَمِيرَاتُهُمْ لَكَ مَرْضِعَاتُ

وَعَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ يَسْجُدُونَ لَكَ

وَيَلْحَسُونَ تُرَابَ قَدَمَيْكَ

فَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ

الَّذِي لَا يَخْزِي مُنْتَظِرُوهُ .

٢٤ أَتُؤَخِّدُ الْغَنِيمَةَ مِنَ الْجَبَّارِ

أَوْ يُقْلِتُ الْأَسِيرُ مِنَ الطَّاغِي (٨)

٢٥ لَكِنْ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

بَلْ يُؤَخِّدُ الْأَسِيرُ مِنَ الْجَبَّارِ

وَتُقْبِتُ غَنِيمَةُ الطَّاغِي

وَإِنِّي أَخْصِمُ مُخَاصِمَكَ وَأُخَلِّصُ بَنِيكَ

٢٦ وَأُطْعِمُ ظَالِمِيكَ مِنْ لَحْمِهِمْ

وَيَسْكُرُونَ مِنْ دَمِهِمْ كَمِثْلِ النَّبِيدِ

فَيَعْلَمُ كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُخَلِّصُكَ

وَأَنَّ قَادِيكَ عَزِيزٌ يَغْتُوبُ .

عقاب إسرائيل (١)

هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

أَيْنَ كِتَابُ طَلَاقِ أُمَّكُمْ

الَّذِي طَلَّقْتُمَهَا بِهِ ؟

أَمْ لِأَيٍّ مِنْ دَائِنِيَّيَا بَعْتُمْكُمْ ؟ (٢)

الإسرائيليون الذين يرفضون الإيمان بالتحرد القريب .

(٢) السؤال يستندعيان حوائكاً سليماً ، إذ لا يمكن إقامة

البرهان بأن الله هجر إسرائيل (راجع نش ١/٢٤ ٤

والاستعارات الواردة في هو ٤/٢ ٩) وأنه باع أولاده (خر

٧/٢١) . إن الله يبقى أميناً ، والمسؤولون هم ذوو إسرائيل

أنفسهم (راجع آخر الآية) . هذا استعمال خاص للموضوع

الزوجة غير الأمينة (هو ٤/٢ ٩ وار ١/٣ وحر ١٦)

(٧) أصبح شعب العودة أكثر بكثير ممّا كان ، بسب

جميع الذين ينضمّون إليه (الآيتان ٢٢ ٢٣) .

(٨) يبدو التحرد مستحيلاً على الإنسان ، ولكن الله

هو سيد المستحيل .

(١) قصيدة عسيرة الفهم ، ووبّعا غير كاملة . ليس

من الأكيد أنها تابعة للقصيدة السابقة ، بل يبدو أنها تتناول

الموضوع الذي ورد في ٢٤/٤٩ - ٢٦ . إنها جواب إلى

<p>جز ٨/٣ مر ٣/٢٥ لد ٣/٢٥ لد ٣٣-٣١/٨</p>	<p>٧ السَّيِّدُ الرَّبُّ يَنْصُرُنِي لِذَلِكَ لَمْ أَخْجَلْ مِنَ الْإِهَانَةِ وَلِذَلِكَ جَعَلْتُ وَجْهِي كَالصَّوَانِ وَأَنَا عَالِمٌ بِأَنِّي لَا أَخْزَى. ٨ مُبَرَّرِي قَرِيبٌ فَمَنْ الَّذِي يُخَاصِمُنِي؟ فَلْنَمُثِّلْ مَعًا مَنْ صَاحِبُ دَعْوَى عَلَيَّ؟ فَلْيَقْدَمْ إِلَيَّ. ٩ هَا إِنَّ السَّيِّدَ الرَّبَّ يَنْصُرُنِي فَمَنْ الَّذِي يُجَرِّمُنِي؟ هَآ أَنَّهُمْ جَمِيعًا كِلْبَاسٌ يَبْلَوْنَ الْعُثَّ يَأْكُلُهُمْ. ١٠ مَنْ مِنْكُمْ يَخَافُ الرَّبَّ فَلْيَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِهِ وَمَنْ يَسِيرُ فِي الظُّلُمَاتِ وَلَا ضَوْءَ لَهُ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى أَسْمِ الرَّبِّ وَلْيَعْتَمِدْ عَلَى إِلَهِهِ (٦). ١١ يَا جَمِيعَ مُوقِدِي النَّارِ وَالْمُتَرَنِّمِينَ بِالْعِجْدَاءِ (٧) أَدْخُلُوا فِي أَهْبَابِ نَارِكُمْ وَيَا عِجْدَاءَ الَّتِي أَضْرَمْتُمْ</p>	<p>١ ٦/٤ ٢ ٢٠/٣ ٣ ١٢/٦٥ ٤ ٤/٦٦ ٥ ٢٣/١١ ٦ ٩/١٠٦ ٧ ٣٣/١٠٧ ٨ نحو ٤/١ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠</p>
<p>اي ٢٨/١٣ اش ٨/٥١ هو ١٢/٥ خر ٢١-٢٠/٢٣ يو ١١/٣</p>	<p>١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠</p>	<p>١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠</p>

فيها، العبد هو الذي يتكلم.
(٥) سيتناول النشيد الرابع هذا الوصف لآلام العبد
ويتبسط فيه (١٢/٥٣ - ١٣/٥٢)، في متى ٢٧/٢٦
و ٣٠/٢٧ صدى لهذا الوصف.
(٦) يتكلم النبي نبيه هنا فيدعو بني إسرائيل ورجال
الأمم الوثنية («السائرين في الظلمات») (راجع ٦/٤٩) إلى
جعل رجائهم في الله، ثم يحكم على «موقدي النار» (الآية
١١)، أي رؤسا زارعي الشقاق.
(٧) اعداء هي الجمرة الملتها. كاد المحاربون يصحون
شراره النار في رأس سباهم المحرقة. يبقى المعنى غامضا.

(٣) إن الطبيعة المفقرة (راجع ١٥/٤٢ و ٢٧/٤٤)
والسباء الكثيرة العواصف (راجع ٢٢/١٣ و ١٦/١٩) تملكان
بمجيء الله للدينونة
(٤) في هذا النشيد الثالث، يبدو العبد نبيا أقل منه
حكيمًا، تلميذا أمينًا للرب (الآيات ٤ - ٥). مكلفًا هو
أيضًا بتعليم «متي الله»، أي جميع اليهود الأتقياء (الآية
١٠)، بل الضالين أيضًا أو غير المؤمنين «السائرين في
الظلمات». وهو بشجاعة وعون الله (الآيات ٧ - ٩)،
سيحمل الاضطهادات (الآيات ٥ - ٦)، إلى أن يهب الله
له انتصارًا حاسمًا (الآيات ٩ - ١١). حتى الآية ٩ بما

هَذَا لَكُمْ مِنْ يَدِي
إِنَّكُمْ فِي الْأَكْمَرِ تَضَجُّعُونَ.

اختيار إسرائيل ومباركته (١)

٥١ م١/٥
و ٣٣/٦

الْمُتَلَمِّسُونَ لِلرَّبِّ
أَنْظُرُوا إِلَى الصَّخْرِ الَّذِي نُحِثُّ مِنْهُ
وإِلَى الْمَقْلَعِ الَّذِي أَقْتُلِعْتُمْ مِنْهُ.

٢ أَنْظُرُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَبِيكُمْ
وإِلَى سَارَةَ الَّتِي وَلَدَتْكُمْ
فَإِنَّهُ كَانَ وَحِيدًا حِينَ دَعَوْتُهُ
وَبَارَكَتُهُ وَكَثَّرْتُهُ.

تك ١٢/١-٣
حر ٢٤/٣٣

٣ قَدْ عَزَى الرَّبُّ صِهْيُونَ
وَعَزَى كُلَّ أَخْرِيبَتِهَا

وَجَعَلَ بَرِّيَّتَهَا كَعَدَنَ
وَقَفَّرَهَا كَحَجَّةِ الرَّبِّ
سَيَكُونُ فِيهَا السُّرُورُ وَالْفَرَحُ
وَالْحَمْدُ وَصَوْتُ الْأَلْحَانِ.

تك ١٧-٨/٢
رؤ ٧/٢
ر ١/٢٢
خر ٣٥/٣٦

البرّ الإلهي (٢)

٤ أَصْغِرْ إِلَيَّ يَا شَعْبِي
وَأَنْصِبْ إِلَيَّ يَا أُمَّتِي

فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ تَخْرُجُ مِنِّي
وَحَقِّي أَجْعَلُهُ نُورًا لِلشُّعُوبِ
٥ بَرِّي قَرِيبٌ وَخَلَّاصِي قَدْ ظَهَرَ
وَذِرَاعَايَ تَدِينَانِ الشُّعُوبَ.
إِنِّي تَنْتَظِرُ الْجُزُرَ
وَذِرَاعِي تَرْجُو.

٦ إِرْفَعُوا إِلَى السَّمَوَاتِ عُيُونَكُمْ
وَأَنْظُرُوا إِلَى الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ
فَإِنَّ السَّمَوَاتِ كَالدُّخَانِ تَتَدَدُ
وَالْأَرْضُ كَالثُّوبِ تَبْلَى
وَسُكَّانُهَا يَمُوتُونَ كَالذُّبَابِ
أَمَّا خَلَّاصِي فَيَكُونُ لِلْأَبَدِ
وَبَرِّي لَا يُصْرَعُ.

٧ إِسْمَعُوا لِي يَا عَارِفِي الْبَرِّ
الشَّعْبَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ شَرِيعَتِي
لَا تَخَافُوا إِهَانَةَ النَّاسِ

وَمِنْ شَتَائِلِهِمْ لَا تَرْتَاعُوا
٨ لِأَنَّهُ كَالثُّوبِ يَأْكُلُهُمُ الْعُثُ
وَكَالصُّوفِ يَقْرِضُهُمُ السُّوسُ.
أَمَّا بَرِّي فَيَبْقَى لِلْأَبَدِ
وَخَلَّاصِي إِلَى جِيلِ الْأَجْيَالِ.

مز ٢٦/١٠٢
م١/٢٤
رؤ ١١/٢٠
٢ بط ٧/٣

٩/٥٠
اي ٢٨/١٣

سوف يعود إليها الشعب الجلعو (الآية ٥).

(٢) لا بد من المقارنة بين هذه التقلعات والعمل المنسوب إلى العبد، ولا سيما في الشديدين الأولين. سيكون العبد أيضًا نورًا للأمم (الآية ٤ وراجع ٦/٤٩) ويقم الحق والخلاص (الآيات ٤ و ٦ وراجع ١/٤٢ و ٤ و ٦/٤٩). وقصارى القول فإن العبد هو الذي يقم ملكوت الله في العالم.

(١) هذا مطلع قصيدة كبيرة في إحياء صهيون، تمتد حتى ١٢/٥٢. وربما نظمت نظمًا واحدًا، وقد تكون مجموعة أناشيد قصيرة يرتبط بينها موضوع الخلاص نفسه والتحريرات نفسها على «السماح» (١/٥١ و ٤ و ٧) و«الاستيقاظ» (٩/٥١ و ١٧ و ١/٥٢). مقطوعها الأول تذكر بركات الماضي، ولا سيما البركة التي بها إبراهيم (تك ١/١٢ و ٣ وراجع ٢٤/٣٣) إذ أعطي أرض الميعاد التي

١٣ وقد نَسِيتَ الرَّبَّ صَانِعَكَ
الَّذِي بَسَطَ السَّمَوَاتِ وَأَسَسَ الْأَرْضَ
وَمَا زِلْتَ تَفْرَعُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ غَضَبِ الْمُضَائِقِ
حِينَ يَسْتَعِدُّ لِلتَّدْمِيرِ
فَإِنَّ غَضَبُ الْمُضَائِقِ؟
١٤ عَمَّا قَرِيبٍ يُفْرَجُ عَنِ الْمُنْحَنِي
وَلَا يَمُوتُ فِي الْهَوَّةِ وَلَا يَنْقُصُ خُبْرُهُ.
١٥ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ
الَّذِي يُهَيِّجُ الْبَحْرَ فَتَهْدِي أَمْوَاجُهُ.
رَبُّ الْقَوَاتِ اسْمُهُ.
١٦ وقد جَعَلْتُ كَلَامِي فِي فَمِكَ
وَبِظِلِّ يَدَي سَتَرْتُكَ
لِتَغْرَسَ السَّمَوَاتِ وَتُؤَسَّسَ الْأَرْضُ
وَتَقُولَ لِصِهْيُونَ: أَسِرْ شَعْبِي.

ار ٣٥/٣١

+ ٢١/٥٩

استيقاظ أورشليم^(١)

١/٥٢

١٧ تَقْظِي تَقْظِي
قُومِي يَا أُورُشَلِيمَ
الَّتِي شَرِبْتَ مِنْ يَدِ الرَّبِّ كَأْسَ غَضَبِهِ
شَرِبْتَ وَجَرَعْتَ ثُمَالَةَ كَأْسِ التَّرْلُجِ.
١٨ لَيْسَ مِنْ يُرْشِدُهَا

انتصار ذراع الرب^(٣)

٩ اسْتَقْظِي اسْتَقْظِي
إِلَهِي الْعِزَّةِ يَا ذِرَاعَ الرَّبِّ
اسْتَقْظِي كَمَا فِي قَدِيمِ الْأَيَّامِ
وَأَجْيَالِ الدُّهُورِ.
أَلَسْتَ أَنْتِ الَّتِي سَحَقْتَ رَهَبَ
وَطَعَنْتِ النَّبِينَ؟
١٠ أَلَسْتَ أَنْتِ الَّتِي جَفَفْتَ الْبَحْرَ
مِاءَ الْغَمْرِ الْعَظِيمِ^(٤)
فَجَعَلْتَ أَعْمَاقَ الْبَحْرِ طَرِيقًا
يَعْبُرُ فِيهِ الْمُفْتَدُونَ؟
١١ فَالَّذِينَ أَقْتَدَاهُمُ الرَّبُّ سِيرَجِعُونَ
وَيَأْتُونَ إِلَى صِهْيُونَ يَهْتَفُونَ
وَيَكُونُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ فَرْحٌ أَبَدِيٌّ
وَيُرَافِقُهُمُ السُّرُورُ وَالْفَرَحُ
وَيَنْهَرِمُ عَنْهُمْ الْحَسْرَةُ وَالتَّأَوُّهُ.

٧/٣٠

اي ٢٨/٣

و ١٢/٧

حر ٣١ ٥/١٤

اش ١٣/٦٣

ر ٣/٤٠

١٠/٣٥

الرب المعزي^(٥)

١٢ أَنَا أَنَا مُعْزِيكُمْ فَمَنْ أَنْتِ
حَتَّى تَخَافَ مِنْ إِنْسَانٍ يَمُوتُ
وَمِنْ ابْنِ آدَمَ يَصِيرُ كَالْعُشْبِ

٧/٤٠

(٥) يتكلم الرب ليشدد عزيمة إسرائيل (راجع ١٤/٤٠). فيجب ألا يخاف أي إنسان، وإن كان قويًا، لأن الرب، وهو سيد الخليقة، يحمي شعبه.
(٦) إن أورشليم، الخاتمة القوية من الحزن، مدعوة إلى النجاة، كما أن بابل أمرت بالجلوس في التراب (١/٤٧). ولكن النبي يذكر أولاً أورشليم بشدة شقاها. وأما استعادة كأس الغضب التي تحمل إلى المضطهدين (الآية ٢٢) فقد وردت أيضًا في ار ١٣/١٣ و ١٥/٢٥ و ١٨ و ٢٦/٤٨ و ١٦ و ١٢/٤٩ و ٧/٥١ و ٣٢/٢٣ و ٣٤ و ١٥/٢ و ١٦ و ١٦ و ٢/١٢ و ٩/٧٥ و ٢١/٤.

(٣) سيحدد الرب عجائب الماضي وانتصاره على قوات الحواريين الأول وعبور البحر، ليعيد المخلوطين إلى صهيون.
(٤) كانت علوم الكون الشرقية تمثل حلق العالم انتصارًا للإله الخالق على وحوش الخواء، وكانت هذه الوحوش تسمى رهب (راجع مز ١١/٨٩ و ١٥/٩ و ١٢/٢٦) أو التين (أو لاويان) (راجع مز ١٣/٧٤ و ١٢/٧ و ١٢/٢٧ و ٣/٢٩) أو الغمر (راجع تامة في علم الكون البابلي) (راجع تكم ٢/١ و ١٠/٣ و مز ١٠٤/٨ - ٨ الخ). في زمن أشعيا الثاني، لم تعد هذه الأسماء الأسطورية إلا ذكريات شعرية.

مِنْ كُلِّ الْبَنِينَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ
وَلَا مَن يَأْخُذُ بِيَدِهَا
مِنْ كُلِّ الْبَنِينَ الَّذِينَ رَزَقْتَهُمْ.

١٩ مُصِيبَتَانِ أَصَابَتَاكَ (٧)

أر ٥/١٥ فَمَنْ الَّذِي يَرْتِي لَكَ؟

الدَّمَارُ وَالتَّحْطُّمُ وَالْجُوعُ وَالسَّيْفُ

نحو ٧/٣ فَمَنْ أَنَا حَتَّى أَعْزِيكَ؟

٢٠ بَنُوكَ قَدْ أُغْمِيَ عَلَيْهِمْ

فَهُمْ مُضْطَجِعُونَ فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ

كَالظُّلِيِّ فِي الشَّبَاكِ

وَقَدْ أَفْعَمَهُمْ غَضَبُ الرَّبِّ وَزَجَّرَ إِلَهُكَ.

٢١ فَاسْمَعِي أَتَيْهَا الْبَائِسَةُ

السُّكْرَى لَا مِنَ الْخَمْرِ.

٢٢ هَكَذَا قَالَ سَيِّدُكَ

الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي يُدْفِعُ عَنْ شَعْبِهِ:

هَاءَ نَدَا قَدْ أَخَذْتُ مِنْ يَدِكَ

كَأْسَ التَّرْنِجِ ، ثُمَّ أَلَاكَ كَأْسَ غَضَبِي

فَلَا تَعُودِينَ تَشْرَبِينَ

٢٣ فَسَاجِدِي فِي يَدِ مُعَذِّبِكَ

الَّذِينَ قَالُوا لَكَ نَفْسِكَ: أَنْخِي حَتَّى نَعْبُرَ

فَجَعَلْتَ ظَهْرَكَ كَالْأَرْضِ

وَكَالطَّرِيقِ لِلْعَابِرِينَ.

تحرير أورشليم (١)

٥٢

١ اسْتَيْقِظِي اسْتَيْقِظِي

إِلْسِي عِزُّكَ يَا صِهْيُون

إِلْسِي ثِيَابَ فَخْرِكَ يَا أورشليم

يَا مَدِينَةَ الْقُدُّوسِ

فَإِنَّهُ لَا يَعُودُ يَدْخُلُكَ أَقْلَفٌ وَلَا نَجَسٌ. ر ٢٧/٢١

٢ أَنْفُضِي الْغُبَارَ عَنْكَ

قُومِي أَجْلِسِي يَا أورشليم

حَلَّتْ قُبُودُ عَنْقُكَ

أَتَيْتِهَا الْأَسِيرَةُ بِنْتُ صِهْيُون.

٣ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

مَحَانًا بُعِثْتُ وَبَغِيرٍ فِضَّةٌ تُفَدُّونَ.

٤ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:

نَزَلْتُ شَعْبِي إِلَى مِصْرَ فِي الْقَدِيمِ

لِيُقِيمَ هُنَاكَ

وَفِي آخِرِ الْأَمْرِ ظَلَمَهُ أَشُورُ.

٥ وَالْآنَ مَاذَا لِي هُنَاكَ؟ (٢) يَقُولُ الرَّبُّ

فَإِنَّ شَعْبِي قَدْ أَخَذَ مَحَانًا

وَرُعْمَاءَهُ يَصْرُحُونَ مِنَ الْأَلَمِ

يَقُولُ الرَّبُّ

وَأَسْمِي لَا يَزَالُ يُسْتَهَانُ بِهِ كُلَّ يَوْمٍ

٦ لِذَلِكَ يَعْرِفُ شَعْبِي أَسْمِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

به إلى شعبه. لم يستغف هذا الشعب من خطيئته ولم يَهْتَلِ،
ولذلك يرى رعياءه يصرحون من الألم واسم الرب يُعْبَرُ (الآية
٥ وراجع ١١/٤٨ و ٩/٢٠ و ١٤ و ٢٥/٣٦). ولكن
الرب، بِمَنْجِيهِ الْخَلَّاصِ مَجَانًا، سَيَحْمِلُ شَعْبَهُ عَلَى
الاهْتِدَاءِ وَيَصُونُ كَرَامَةَ اسْمِهِ (الآية ٦).

(٧) إِنَّمَا بِعَنَى الْعِقَابِ الْوَافِرِ ، وَإِنَّمَا الضَّرَبَاتِ الْوَارِدَةِ
فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَتَّبِعُ ، تُنَمِّدُ اثْنَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ.

(١) الْكَلِمَاتُ الْأُولَى تَكَرَّرَ لَمَّا وَرَدَ فِي ٩/٥١ ، وَلَكِنْ
السِّيَ يُوَحِّثُهُ كَلَامُهُ هُنَا إِلَى أَوْشَلِيمِ الَّتِي قُرِبَتْ نِهَآيَةَ عِبُودِيَّتِهَا.

(٢) يَبْدُو أَنَّ اللَّهَ يَشْدُدُّ عَلَى بِحَآثَةِ الْخَلَّاصِ الَّذِي بَآتِي

لَأَنِّي أَنَا الْقَائِلُ : « هَامَنْذَا حَاضِرٌ » .

الانبياء بالخلاص^(٣)

٧ ما أَجْمَلَ عَلَى الْجِبَالِ قَدَمَيَّ الْمُبَشِّرِ
الْمُبَشِّرِ بِالسَّلَامِ الْمُبَشِّرِ بِالْخَيْرِ
الْمُبَشِّرِ بِالْخَلَاصِ

حو ١/٢
روم ١٥/١٠
مر ١٦ ١٥/١٦

الْقَائِلُ لِصِهْيُون : « قَدْ مَلَكَ إِلَهُكَ » .
أَصْوَاتُ رُقَبَائِكَ !

قَدْ رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَهُمْ يَهْتَفُونَ جَمِيعًا
لِأَنَّهُمْ يَرَوْنَ عَيَانًا
الرَّبَّ رَاجِعًا إِلَى صِهْيُون .

٩ إِنْدَفَعِي بِالْهَتَافِ جَمِيعًا يَا أُخْرَبَةُ أُورُشَلِيمَ
فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ عَزَى شَعْبَهُ وَافْتَدَى أُورُشَلِيمَ .

حر ٣٠/٣٣
حز ١/٤٣

١٠ كَشَفَ الرَّبُّ عَنْ ذِرَاعِ قُدْسِهِ

عَلَى عُيُونِ جَمِيعِ الْأُمَمِ
فَتَرَى كُلُّ أَطْرَافِ الْأَرْضِ خَلَاصَ إِلَهِنَا

١١ انصَرَفُوا انصَرَفُوا
أَخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ
لَا تَمَسُّوا نَجِسًا

٢ قور ١٧/٦
١ر ٤٥/٥١
رؤ ٤/١٨

أَخْرُجُوا مِنْ وَسْطِهَا

تَطَهَّرُوا يَا حَامِلِي آيَةَ الرَّبِّ .

١٢ فَانْكُم لَا عَلَى عَجَلٍ تَخْرُجُونَ

وَلَا كَمَنْ يَهْرَبُ تَسِيرُونَ

بَلْ أَمَامَكُمْ يَسِيرُ الرَّبُّ

وَيَجْمَعُكُمْ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ^(٤) .

خر ٣٤-٣٦/١٢

خر ٢١/١٣
و ١٩/١٤

النشيد الرابع للعبد^(٥)

١٣ هُوَذَا عَبْدِي يُوقِفُ

يَتَعَالَى وَيَرْتَفِعُ وَيَسَامِي جِدًّا .

١٤ كَمَا أَنَّ كَثِيرِينَ ذُعِرُوا فِي شَانِكَ

هَكَذَا لَمْ يَعُدْ مَنَظَرُهُ مَنَظَرَ إِنْسَانٍ

وَصُورَتُهُ صُورَةَ بَنِي آدَمَ .

١٥ هَكَذَا تَنْفُضُ أُمَّمٌ كَثِيرَةً

وَأَمَامَهُ يَسُدُّ الْمُلُوكُ أَقْوَاهُمْ

لِأَنَّهُمْ رَأَوْا مَا لَمْ يُخْبَرُوا بِهِ

وَعَانَبُوا مَا لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ .

٥٣ أَمِنْ الَّذِي آمَنَ بِمَا سَمِعَ مِنَّا

وَلَمَنْ كَثِفَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ^(٦)

-١/٤٢
مر ٢٢
حك ٢٤-١٢/٢
عل ٩/٢
اف ٢١ ٢٠/١
يو ١٣٢/١٢
متى ٢٧-٢٩/٣١
يو ٥/١٩

روم ٣١/١٥
١ر ٣٨/١٢
روم ١٦/١٠

(٥) يعود هذا النشيد الرابع إلى موضوع الألم (راجع مز

٢٢) . والاضطهادات التي سيعانها العبد يصير جميل (٧/٥٣) هي حجر عثرة للمشاهدين (١٤/٥٢ ١٥ و٢/٥٣ - ٣ و ٧ و ٩) ولكنها في الواقع شفاعاة وتكفير للخطايا (٤/٥٣ و ٦ و ٨ و ١٠ و ١٢) . يبدو هذا النشيد في شكل حوار : يقول الرب قولاً (الآيات ١٣ - ١٥) ، ثم يتكلم الملوك أو الشعوب (١/٥٣ - ١٠) ، لوصف آلام العبد وربما للاعتذار من عدم فهم معناها . وأخيراً فإن الله يعلن حماة مي لصالح العبد (١١/٥٣ ١٢) .

(١) إن جماعة المؤمنين هي التي تتكلم وتنسب عصير العبد . وهذا تصريح جديد يكاد لا يُصدق . ولكن الدهشة وعدم التفهم في أول الأمر (الآيات ٣ و ٤ و ٦ و ٨) سيخلفها تفهم أعظم ، وذلك إن تلت الآلام لا هدف لها

(٣) إن كتاب التزوية هو « اعجيل » . وهو يحمل البشرى (راجع ٩/٤٠) والرسول الذين يبادرون إلى القدس والرقباء الذين يروهم يشرون بالفرح ، أي بيده ملكوت الرب في صهيون . وهذا الملكوت الذي سيحل محل ملك الملوك الأرضيين ، سبق للأنبياء أن بشروا به منذ زمن بعيد (راجع ١٥/٤٣ وار ١٧/٣ و ١٩/٨ وحز ٣٣/٢٠ و ١١/٣٤ - ١٦ و ١٣/٢ و ٧/٤ و ١٥/٣) . نشيد به مرامير الملك (مز ٤٧ و ٩٣ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٤٥ و ١٤٦) . (٤) يتم الخروج الجديد من مصر بحماية الله ، كما تم الخروج الأول (خر ١٩/١٤) . ولكنه لن يكون خروجاً معطلاً (خر ١١/١٢) وهرباً (٥/١٤) ، بل سيكون تطوعاً لا تحمل فيه الحلي المسروقة من المصريين ، بل تحمل فيه الآية المقدسة التي أعادها قورش إلى الهيكل .

سفر أشعيا ٥٣/٢-١٢

٢ فَإِنَّهُ نَبَتَ كَهْرَجٍ أَمَامَهُ
وَكَاَصِلٌ (٢) مِنْ أَرْضٍ قَاجِلَةٍ
لَا صُورَةَ لَهُ وَلَا بَهَاءَ فَتَنْظُرُ إِلَيْهِ
وَلَا مَنظَرَ فَشَتَّيْهِ .

مز ٢٢/٧-٨

٣ مُزْدَرَى وَمُتْرُوكٌ مِنَ النَّاسِ
رَجُلٌ أَوْجَاعٌ وَعَارِفٌ بِالْأَلَمِ
وَمِثْلُ مَنْ يُسْتَرُّ الْوَجْهَ عَنْهُ
مُزْدَرَى فَلَمْ نَعْبَأْ بِهِ .

٤ لَقَدْ حَمَلَ هُوَ آثَمَنَا وَاحْتَمَلَ أَوْجَاعَنَا
فَحَسِينَاهُ مُصَابَا مَضْرُوبًا مِنَ اللَّهِ وَمُذَلَّلًا .
٥ طُغِينَ يَسْبَبُ مَعَاصِينَا وَسُحِقَ يَسَبِّبُ آثَامَنَا
تَزَلَّ بِهِ الْعِقَابُ مِنْ أَجْلِ سَلَامِنَا
وَيَجْرَحُهُ شَفِينَا .

متى ١٧/٨
عب ١٠/٢
٢ قور ٢١/٥
صل ١٣/٣
روم ٢٥/٤
١ بط ٢٤/٢
حز ٣٤
١ بط ٢٥/٢
٢ قور ٢١/٥

٦ كُلُّنَا ضَلَلْنَا كَالْغَنَمِ
كُلٌّ وَاحِدٌ مَالٌ إِلَى طَرِيقِهِ
فَالْقَى الرَّبُّ عَلَيْهِ إِثْمَ كُلُّنَا .

٧ عَوِمِلَ بِقَسْوَةٍ فَتَوَاضَعَ
وَلَمْ يَفْتَحْ فَاَهُ .

متى ٢٣/٢٦
١ بط ٢٣/٢

كَحَمَلٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ (٣)
كَعَجَبَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ الَّذِينَ يَجْزُونَهَا

رسل ٣٣-٣٢/٨
يو ٢٩/١
ار ١٩/١١

وَلَمْ يَفْتَحْ فَاَهُ

٨ بِالْإِكْرَاهِ وَبِالْقَضَاءِ أُخِذَ

مَنْ يُفَكِّرُ فِي مَصِيرِهِ؟ (٤)

قَدْ أُنْقَطَعَ مِنَ أَرْضِ الْأَحْيَاءِ

وَيَسَبِّبُ مَعْصِيَةَ شَعْبِي ضَرْبًا حَتَّى الْمَوْتِ

٩ فَجُعِلَ قَبْرُهُ مَعَ الْأَشْرَارِ

وَضَرِيحُهُ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ (٥)

مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَصْنَعْ عُنْفًا

وَلَمْ يَوْجَدْ فِي قِمِهِ مَكْرٌ .

١٠ وَالرَّبُّ رَضِيَ أَنْ يَسْحَقَ

ذَلِكَ الَّذِي أَمْرَضَهُ

فَإِذَا قَرَّبَتْ نَفْسُهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ

يَرَى ذُرِّيَّةً وَتَطُولُ أَيَّامُهُ

وَرَضِيَ الرَّبُّ أَنْ يَنْجَحَ عَنْ يَدِهِ .

١١ يَسَبِّبُ عَنَاءَ نَفْسِهِ يَرَى النُّورَ

وَيَشْبَعُ بِعِلْمِهِ (٦)

يُرَرُّ عَبْدِي الْبَارِّ الْكَثِيرِينَ

وَهُوَ يَحْتَمِلُ آثَامَهُمْ .

١٢ فَلِذَلِكَ أَجْعَلُ لَهُ نَصِيبًا بَيْنَ الْعُظَمَاءِ

وَعِزِّمَةً مَعَ الْأَعْزَاءِ

متى ٣٨/٢٧
متى ٦٠/٢٧

١ بط ٢٢/٢

روم ٢٧/٣

مر ٨/٢
قور ١٥/٢

المقصودين

(٤) يترجم بعضهم « من يصف مولده » ، وذلك استنادًا إلى الترجمة السبعينية واللاتينية . لقد طبق آباء الكنيسة هذه العبارة على ولادة الكلمة الأولى أو على الحمل العجائبي

يسوع

(٥) رأى الوعظ في هذه الآية إياها بقبر يوسف الرامي - « رجل غي » (متى ٥٧/٢٧ - ٦٠) .

(٦) إن الرب هو الذي يتكلم هنا لشرح مرّ عقاب « العبد البار » ، وهو لا يتألم بسبب خطاياءه ، بل يرحم تحت ذوب جماعة الناس ويشفع لهم .

سوى خلاص جماعة كبيرة من الناس (الآيتان ١١ - ١٢) .

(٢) في اش ١/١١ و ١٠ ، وافقت استعارتا الفرع والأصل التشير بالمشيخ الداودي . أمّا هنا فلم تعودا توجيان إلا بما للعبد من منظر تواضع وبؤس .

(٣) يرجع أن يوحنا المعمدان لمّح إلى هذه الآية ، بعد أن تحدّث بينها وبين الآية ٤ ، حين قال في يسوع إنه « حمل الله الذي يحمل خطايا العالم » (يو ١/٢٩) . لاحظ بعضهم أن الكلمة الآرامية « طلبا » ومعنى جذرها « الصغير » تدل في الوقت نفسه على الحمل والعبد . من الممكن أن يكون يوحنا المعمدان قد استعمل هذه الكلمة عمداً ، ولكن الإنجيلي الذي كتب باليونانية كان لا بدّ له أن يختار بين المعينين

٥ لِأَنَّ زَوْجَكَ هُوَ صَانِعُكَ
الَّذِي رَبُّ الْقُوَاتِ أَسْمُهُ
وفاديك هو قدوس إسرائيل
يُدْعَى إِلَهُ الْأَرْضِ كُلِّهَا.
٦ وَقَدْ دَعَاكَ الرَّبُّ

١٥-١٤/٤٩

كَاْمَرَأَةٍ مَهْجُورَةٍ كَثِيْبَةُ الرُّوحِ .
وهل تُرْدِلُ زَوْجَةَ الصَّبَا ؟ يَقُولُ الْهَلْكَ
٧ هُنِيْهَ هَجَرْتُكَ وَبِمَرَاْجِمٍ عَظِيْمَةٍ أَضْمُكَ .
٨ فِي سَوْرَةٍ غَضَبٍ
حَجَبْتُ وَجْهِيْ عَنْكَ لِحِظَةٍ
وَبِرَأْفَةٍ أَبْدِيَةً أَرْحَمُكَ (٢)
قَالَ الرَّبُّ فَاْدِيْكَ .

مر ٦/٣٠

١٠/٦٠

+١٤/٤١

٩ فَذَلِكَ يَكُونُ لَدَيْ كَابَاْمِ نُوْحٍ
حِيْنَ أَقْسَمْتُ أَلَّا تَعْبُرَ مِيَاهُ نُوْحٍ عَلَى الْأَرْضِ نَك ١٩/٩
وَكَذَلِكَ أَقْسِمُ
أَلَّا أَغْضِبَ عَلَيْكَ وَأَلَّا أَرْجُرِكَ .
١٠ وَإِنْ أَبْتَدَعْتَ الْجِبَالُ وَتَرَعَزَتْ التَّلَالُ
فَإِنَّ رَأْفَتِيْ لَنْ تَبْتَعِدَ عَنْكَ
وَعَهْدٌ سَلَامِيْ لَنْ يَتَرَعَزَعَ
قَالَ الرَّبُّ رَاْحِمُكَ .

روم ٢٩/١١

لِأَنَّهُ أَسْلَمَ نَفْسَهُ لِلْمَوْتِ
وَأُحْصِيَ مَعَ الْعَصَاةِ
وهو حَمَلَ خَطَايَا الْكَثِيرِينَ
وَشَفَعَ فِي مَعَاصِيهِمْ .

مر ٢٨/١٥
لو ٣٧/٢٢
١ بط ٢٤/٢
يو ١/٢٩
روم ٢٥/٤

انتقام أورشليم (١)

٥٤ ١ إِهْنِيْ أَيْتُهَا الْعَاقِرُ الَّتِي لَمْ تَلِدْ
إِنْدَفِعِي بِالْهَيْتَافِ وَأَصْرُخِي
أَيْتُهَا الَّتِي لَمْ تَمَحْضْ
فَإِنَّ نَبِيَّ الْمَهْجُورَةِ
أَكْثَرَ مِنْ بَنِي الْمُنْرُوجَةِ . قَالَ الرَّبُّ .
٢ وَسَمِي مَوْضِعُ خِيَمَتِكَ
وَلْيَبْسُطُوا جُلُودَ مَسَاكِيْنِكَ ، وَلَا تَمْنَعِيْهِمْ .
طَوَّلِي أَطْنَابَكَ وَتُبْنِيْ أَوْتَادَكَ
٣ فَإِنَّكَ تَتَجَاوَزِينَ إِلَى الْيَمِينِ وَإِلَى الشَّمَالِ
وَيَرِثُ نَسْلُكَ الْأُمَمِ وَبُعْمُرُ الْمُدُنِ الْخَرِبَةِ .
٤ لَا تَخَافِيْ فَإِنَّكَ لَا تَخْزِينَ
وَلَا تَخْجَلِيْ فَإِنَّكَ لَا تَفْتَضِحِينَ
لِإِنَّكَ سَتَنْسِينَ خِزْيَ صِبَاكِ
وَلَا تَذْكُرِينَ عَارَ إِزْمَالِكَ مِنْ بَعْدُ .

غل ٢٧/٤
١ صم ٥/٢
مز ٩/١١٣
ار ٢٠/١٠

٢٠/٣٣

٢٠/٤٩

١٥/٢٦

(٢) يشبه «الحب الأبدى» الذي يكتنه الله لشعبه
(راجع ٤/٤٣ وقت ٣٧/٤ و ١٥/١٠ و ٣/٣١ وصف
١٧/٣ وملا ٢/١) حب الأب لأولاده (اش ٢/١
و ١٤/٤٩ - ١٦ و ٢٠/٣١ وهو ٢٥/٢ و ١/١١ ت)
وحب الرجل للمرأة (اش ٤/٦٢ و ٥ و ٢/٢ و ٢١/٣١ -
٢٢ و حز ٨/١٦ و ٦٠ وهو ١٦/٢ و ١٧ و ٢٢ -
١/٣) ويعبر عنه هنا في مجازيته (راجع ١٠/٤ و ١٩)
وفي أمانته التي لا تضعف (راجع روم ٢٩/١١) وفي قدرته
الخالقة (راجع ١/٣ و ٢) .

(١) يصف النبي التعارض بين محب أورشليم للماضية
وإعادة السلام إليها . فيستعمل استعارات تقليدية ، كاستمارة
الزوجة العاقر التي تصبح ولوداً (راجع ١ صم ٥/٢ ومز
٩/١١٣) وصورة الزوجة التي تهجر لم تُعاد إلى زوجها
(راجع هو ١٦/١ و ١٧) ، ولكنه يشدد على نيل العفران ،
في حين أن الأنبياء الأقدمين يتوقفون عند العقاب خاصة
(راجع هو ١ - ٣ و ١/٣ و ١٢ و حز ١٦ و ٢٣) .
يعطى القديس يولس (غل ٢٧/٤) هذه الآية الأولى على
الكنيسة ، أورشليم الجديدة .

سفر أشعيا ١١/٥٤-٦/٥٥

أورشليم الجديدة^(٣)

١١ أَيْتُهَا الْبَائِسَةُ أَلْعَبَةُ الرِّيحِ

غَيْرُ الْمُنْعَزِيَةِ

هَاءَ نَذَا أَكْحَلُ حِجَارَتِكَ وَأَوْسَسُكَ بِاللَّازُورِدِ ٢٧/٢١ رز

وَأَجْعَلُ شُرُفَكَ يَاقُوتًا وَأَبْوَابَكَ حِجَارَةً لَامِعَةً ٢٧ ١٠ و
وَكُلُّ مُحِيطِكَ حِجَارَةٌ كَرِيمَةٌ . ١٨ ١٧/٦٠ اش
١٧/١٣ طر

١٣ وَجَمِيعُ بَنِيكَ يَكُونُونَ ثَلَامِدَةَ الرَّبِّ

وَسَلَامٌ بَنِيكَ يَكُونُ عَظِيمًا

يو ٤٥/٦
ار ٣٤ ٣٣/٣١

١٤ تَثْبِتِينَ فِي الْبَرِّ

وَتَبْعُدِينَ عَنِ الظُّلْمِ فَإِنَّكَ لَا تَخَافِينَ

وَعَنِ الدَّمَارِ فَإِنَّهُ لَا يَذْنُو مِنْكَ .

١٥ إِنْ هُجِمَ عَلَيْكَ فَلَيْسَ مِنْ عِنْدِي

وَمَنْ هَجَمَ عَلَيْكَ يَسْقُطُ أَمَامَكَ .

١٦ هَا أَنِّي أَنَا خَلَقْتُ الْحَدَّادَ

الَّذِي يَنْفُخُ الْجَمْرَ فِي النَّارِ

وَيُخْرِجُ أَدَاةَ لِعَمَلِهِ

وَأَنَا خَلَقْتُ الْمُدَمِّرَ لِلْإِبَادَةِ

١٧ كُلُّ سِلَاحٍ صُنِعَ عَلَيْكَ لَا يَنْجَحُ

وَكُلُّ لِسَانٍ يَقُومُ عَلَيْكَ فِي الْقَضَاءِ

تُؤَدِّيَنَّهُ مُجَرَّمًا .

هَذَا مِيرَاثُ عِبِيدِ الرَّبِّ

وِيرْهَمُ مِنِّي ، يَقُولُ الرَّبُّ .

دعوة ختامية^(١)

٥٥ أَيْهَا الْعِطَاشُ جَمِيعًا

هَلُمُّوا إِلَى الْمِيَاهِ

وَالَّذِينَ لَا فِضَّةَ لَهُمْ

هَلُمُّوا أَشْتَرُوا وَكُلُوا

هَلُمُّوا أَشْتَرُوا بِغَيْرِ فِضَّةٍ وَلَا ثَمَنٍ

خَمْرًا وَلَبَنًا حَلِيبًا

٢ لِمَاذَا تَزِنُونَ فِضَّةً لِمَا لَيْسَ بِخُبْرٍ

وَتَتَعَبُونَ لِمَا لَا شَيْعَ فِيهِ ؟

إِسْمَعُوا لِي سَمَاعًا وَكُلُوا الطَّيِّبَ

وَلتَلَذَّذُوا بِالدُّسْمِ نُفُوسُكُمْ .

٣ آمِيلُوا أَذَانَكُمْ وَهَلُمُّوا إِلَيَّ

إِسْمَعُوا فَتَحِيَا نُفُوسُكُمْ

فَإِنِّي أَعَاهِدُكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا

عَلَى الْخَيْرَاتِ الَّتِي وَعَدْتُ بِهَا دَاوُدَ^(٢) .

٤ هَاءَ نَذَا جَعَلْتُهُ لِلشُّعُوبِ شَاهِدًا

لِلشُّعُوبِ قَائِدًا وَآمِرًا

٥ هَا إِنَّكَ تَدْعُو أُمَّةً لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُهَا

وَالْبِكَ تَسْمِي أُمَّةً لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُكَ

بِسَبِّ الرَّبِّ إِلَهِكَ

وَقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي مَجَّدَكَ

١ اِلْتَمِسُوا الرَّبَّ مَا دَامَ يَوْجَدُ

يو ١١/٤

رز ٦/٢١
و ١٧/٢٢

مثل ٦ ٣/٩
سي ٢٢-١٩/٢٤
يو ٣٥/٦

٢ صم ١١/٧
رسل ٣٤/١٣
ز ١٥/١

هو ١٦/٥

الجلد (الآيات ١ - ٥) وإلى الانتهاء قل أن يفوت الأوان
(الآيات ٦ - ١١) . تذكر الآيات ١ - ٢ بالدعوة إلى وليمة
الحكمة (مثل ١/٩ - ٦) .

(٢) في شأن هذا العهد الأبدى (٢١/٥٩ و ٨/٦١)
والذي هو العهد الجديد ، راجع ار ٣١/٣١ . إن التذكير
بالوعد التي وعد بها داود (٢ صم ٥/٧ - ١٦) فريد في
أشعيا الثاني ، فهو لا يكرّر أبدًا في إحياء الحكم الملكي .

(٣) لا بدور الكلام هنا على وصف واقعي لأورشليم
(كما في حز ٤٠ - ٤٨) ، بل على رؤية رمزية لأجداد أورشليم
القبلة ، وهو موضوع سيتكرر ، مع بعض الفروق ، في القسم
الأخير من الكتاب (اش ٦٠ و ٦٢ و ٦٥/١٦ - ٢٥) وفي
رؤيا القديس يوحنا بمعنى مختلف كل الاختلاف (٢/٢١
و ١٠ - ٢٧) .

(١) الدعوة الأخيرة إلى الاشتراك في خيرات العهد

سفر أشعيا ٧/٥٥-٣/٥٦

١/١ ي
حك ١٤/١٨
زك ٥/١
عا ١١/٨

١١ فكَذَلِكَ تَكُونُ كَلِمَتِي
الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فِي :
لَا تَرْجِعْ إِلَيَّ فَارْغَةً
لَنْ تُبَيِّنَ مَا شِئْتُ وَتَنْجَحُ فِيمَا أَرْسَلْتُهَا لَهُ (٣).

الخاتمة (٤)

١٢ فَإِنَّكُمْ بِضَرْحٍ تَخْرُجُونَ
وَبِسَلَامٍ تُعَادُونَ
وَالْجِبَالُ وَالْتَّلَالُ تَنْدَفِعُ بِالْهَتَافِ أَمَامَكُمْ
وَجَمِيعُ أَشْجَارِ الْحَقُولِ تُصَفِّقُ بِالْأَيْدِي.
١٣ مَكَانَ الْخَلْقِ يَنْبُتُ السَّرُّ
وَمَكَانَ الْقَرَارِصِ يَنْبُتُ الْآسُ
وَيَكُونُ ذَلِكَ لِلرَّبِّ أَسْمًا
وَأَيَّةً أَبَدِيَّةً لَا تَنْقَرِضُ.

١٩/٤١
ع ٣/٤٤

أُدْعُوهُ مَا دَامَ قَرِيبًا.

٧ لَيْتَ لَكَ الشَّرِيرُ طَرِيقَهُ وَالْأَنِيمُ أَفْكَارَهُ

وَلْيَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ

وإِلَى إِلَهِهَا فَإِنَّهُ يُكَبِّرُ الْعَفْوَ

٨ فَإِنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ أَفْكَارَكُمْ

وَلَا طُرُقَكُمْ طُرُقِي . يَقُولُ الرَّبُّ .

٩ كَمَا تَعْلُو السَّمَوَاتُ عَنِ الْأَرْضِ

كَذَلِكَ طُرُقِي تَعْلُو عَنْ طُرُقِكُمْ

وَأَفْكَارِي عَنْ أَفْكَارِكُمْ

١٠ لِأَنَّهُ كَمَا يَتَرَلَّى الْمَطَرُ وَالتَّلُجُّ مِنَ السَّمَاءِ

وَلَا يَرْجِعُ إِلَى هُنَاكَ

دُونَ أَنْ يُرْوِيَ الْأَرْضَ

وَيَجْعَلَهَا تُنْبِجُ وَتُثْبِتُ

لِيُثْبِتِيَ الزَّارِعَ زَرْعًا وَالْآتِيلَ طَعَامًا

مر ١٨/١٤٥
مت ٧/٤

لو ٢٠/١٥
رك ٢/١

مر ١١/١٠٣

٢ فور ١٠/٩

القسم الثالث

وعد للغرباء (١)

٥٦ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

حَافِظُوا عَلَى الْحَقِّ وَأَجْرُوا الْبِرَّ

فَقَدْ أَقْتَرَبَ خَلَاصِي أَنْ يَجِيءَ

وَبِرِّي أَنْ يَنْجَلِيَ .

٢ طوبى لِلْإِنْسَانِ الْعَامِلِ بِذَلِكَ
وَلَا يَبْرُ آدَمَ الْمُتَمَسِّكِ بِهِ
الَّذِي يُحَافِظُ عَلَى السَّبْتِ فَلَا يَتَهَكَّه
وَيَحْفَظُ يَدَهُ مِنْ فِعْلِ كُلِّ شَرٍّ .
٣ لَا يَقُلِ ابْنُ الْغَرِيبِ الَّذِي أُنْضِمَ إِلَى الرَّبِّ :

١٣/٥٨
خر ٢٠/٨

خر ١٢/٤٨

١٣/٤٦
٨ و ٦/٥١

العودة من الجلاء . إن الكاتب أمين لتقاليد عدد من كبار
الأنبياء (راجع ١٤/٤٥+) ، فهو يُنبئ بأن الدين اليهودي
سيقبل عن قريب دخلاء غرباء ، شرط أن يكونوا « متمسكين
بالعهد » (الآيتان ٤ و ٦) . وهذا الشرط يتضمن الختان وهو
علامة العهد . وأما القيود الواردة في تث ٢٣/٢٣ ٩ فقد
أبطلت ، ولا سيما القيد الذي كان يصيب الخُصيان (هنا في
الآيتين ٣ - ٤) .

(٣) تشبه كلمة الرب رسولا لا يعود إلا بعد القيام
برسالته . الكلمة مجسدة ، شأن الحكمة فيصوص أخرى
(مثل ٢٢/٨ و ٢٢/٧) وحك ٢٢/٧) أو شأن الروح (اش
٢/١١) .

(٤) خاتمة كتاب التبرية كله . وهو استئناف موضوع
الخروج الجديد من مصر : فرح العودة وتحويل البرية إلى أرض
حصبة (راجع ١٩/٤٣ و ٣/٤٤ - ٤ الخ) .

(١) قول نبوي بالنثر الموروث ، من الراجح أنه قيل بعد

«إِنَّ الرَّبَّ يَفْصِلُنِي عَنْ شَعْبِهِ»
وَلَا يَقُلُ الْخَصِيُّ: «هَا أَنَا شَجَرَةٌ يَابِسَةٌ».

حك ١٤/٣ ١٥

فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِلْخَصِيَّانِ:

الَّذِينَ يُحَافِظُونَ عَلَى سُبُوتِي
وَيُؤْثِرُونَ مَا رَضِيتُ بِهِ وَيَتَمَسَّكُونَ بِعَهْدِي
أَعْطِيهِمْ فِي بَيْتِي وَدَاخِلِ أَسْوَارِي

نُصْبًا وَأَسْمًا خَيْرًا مِنَ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ

وَأَعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ

إِسْمًا أَبَدِيًّا لَا يَنْقَرِضُ.

وَيَنْتَوِ الْغَرِيبُ الْمُتَضَمِّنُونَ إِلَى الرَّبِّ

لِيَتَّخِذُوهُ وَيُحِبُّوا اسْمَ الرَّبِّ وَيَكُونُوا لَهُ عِبِيدًا

كُلُّ مَنْ حَافِظٌ عَلَى السَّبْتِ وَلَمْ يَتَهَكَّهْ

وَتَمَسَّكَ بِعَهْدِي

أَتِي بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ قُدْسِي

وَأَفْرِجُهُمْ فِي بَيْتِ صَلَاتِي

وَتَكُونُ مُحَرَّقَاتِهِمْ وَذَبَائِحُهُمْ

مَرْضِيَّةً عَلَى مَذْبَحِي

لِأَنَّ بَيْتِي بَيْتَ صَلَاةٍ يُدْعَى

لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ (٢).

يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ

الَّذِي يَجْمَعُ مَنَفِيِّي إِسْرَائِيلَ:

سَأَجْمَعُ آخَرِينَ أَيْضًا إِلَى مَجْمُوعِيهِ (٣).

هَمْنِي يَا جَمِيعَ وَحُوشِ الْحَقُولِ إِلَى الْأَكْلِ

وَيَا جَمِيعَ وَحُوشِ الْغَابِ

فَإِنَّ رُقْبَاءَهُ كُلَّهُمْ عُمَيَّانُ لَا عِلْمَ لَهُمْ

وَكُلُّهُمْ كِلَابٌ بُكْمٌ (٤) لَا يَسْتَطِيعُونَ الثَّبَاحَ

حَالِمُونَ مُضْطَجِعُونَ مُحِيُونَ لِلنَّوْمِ.

كِلابٌ نَهْمَةُ الْأَخْلَاقِ لَا تَعْرِفُ الشُّعْبَ

رِعَاةٌ لَا يَعْرِفُونَ التَّمْيِيزَ

كُلُّهُمْ يَمِيلُونَ إِلَى طَرِيقِهِمْ

وَكُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَكَاسِيهِ عَنْ آخِرِهِمْ.

هَلُمُّوا أَتِي بِخَمَرٍ وَنَمْتَلِئْ مِنَ الْمُسْكِرِ

وَيَكُونُ الْغَدُ كَالْيَوْمِ، بَلْ أَعْظَمَ مِنْهُ كَثِيرًا

٥٧ هَهُنَا الْبَارُّ وَلَمْ يُبَالِ أَحَدٌ

وَأُرْبِلَ أَهْلُ التَّقْوَى وَلَمْ يَقْطُنْ أَحَدٌ

أَنَّهُ يَسَبِّبُ الشَّرَّ أَزِيلَ النَّارِ.

لَكِنَّ السَّلَامَ سَيَأْتِي

وَالسَّائِرُونَ بِالْإِسْتِقَامَةِ

يَسْتَقِرُّونَ فِي مَضَاجِعِهِمْ.

على عبادة الأصنام (١)

أَمَّا أَنْتُمْ فَاقْتَرِبُوا إِلَى هُنَا

النبوي، ولعله سابق للجللاء، ينسب في موضوع ورد عند
أرميا أيضًا ٨/٢٦ و ٢٧ و ٤/٥ و ٣١ و ٢١/١٠
و ١/٢٣ و ١١ و ١٢، وراجع أيضًا ح ١١/٨ و ١٣
والفصل ٣٤)، وهو موضوع عدم حذارة رؤساء يهوذا في
السنوات التي سبقت الجللاء.

(١) قد يرقى عهد هذا القول النبوي، شأن القول
السابق، إلى أواخر الحكم الملكي، حيث كانت الممارسات
الوثنية منتشرة في أورشليم، وقد استمرت في فلسطين في أثناء
الجللاء وبعده (٣/٦٦ و ٤ و ١٧).

(٢) إن هذا الكلام، الذي يستشهد به يسوع في
طروف خطيرة من حياته (متى ١٣/٢١)، يُنسب بشيء
مزدوج جديد، وهو أن الصلاة أعظم الدبائح، حتى في
المكبل، وأن جميع الشعوب مدعوة إليها.

(٣) إن القول الوارد في هذه الآية، مما فيه مدخله
الخاص، هو تأكيد لما سبق. «فالآخرون» هم الدخلاء
والخصيان بالأحرى، لا أعضاء الشتات في خارج بابل.
(٤) يبدو أن النبي يميز بين رؤساء الشعب («الرعاة»
الذين هم كالكلاب الكسلى) والمرؤوسين («الكلاب» الذين
هم كالرعاة الصالحين، ولكنهم هموم وأنانيون). هذا القول

يا بَيَّ السَّامِرَةِ ، نَسَلِ الْفَاسِقِ وَالزَّانِيَةِ .
 ٤ يَمَنْ تَسْعُرُونَ وَعَلَى مَنْ تَفْتَحُونَ أَفْوَاهَكُمْ
 وَتَدْلَعُونَ أَلْسِنَتَكُمْ ؟

أَلَسْتُمْ أَوْلَادَ الْمَعْصِيَةِ وَنَسَلِ الْكَذِبِ
 ٥ الْمُثِيرِينَ أَنْفُسَهُمْ عِنْدَ الْبُطْمِ

نت ٢١/١٢
 ار ٢٠/٢

تَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ

الذَّابِحِينَ أَوْلَادَهُمْ فِي الْأَوْدِيَةِ

اح ٢١/١٨

تَحْتَ شُقُورِ الصَّخْرِ ؟ (٢)

٦ حِجَارَةُ الْوَادِي الْمَصْقُولَةُ نَصِيبُكَ

هِيَ هِيَ حِصَّتُكَ

لَهَا سَكَبَتِ السَّكِيبُ وَأَصْعَدَتِ التَّقْدِيمَةَ

أَعْنِ هَذِهِ أَرْضِي ؟

٧ عَلَى جَبَلٍ عَالٍ شَامِخٍ جَعَلْتَ مَضْجَعَكَ

إِلَى هُنَاكَ أَيْضًا صَعِدْتَ لِتَذْبَحِيَ الذَّبَائِحَ (٣)

نت ١٩/٢٣

٨ وَرَاءَ الْبَابِ وَالِدَّاعِمَةِ جَعَلْتَ تَذْكَارَكَ (٤)

لِأَنَّكَ تَعَرَّيْتَ بَعِيدًا عَنِّي

حز ١٥/١٦

وَعَلَوْتَ مَضْجَعَكَ وَوَسَّعْتَهُ

وَعَقَدْتَ لَكَ عَهْدًا

مَعَ الَّذِينَ أَحْبَبْتَ مَضْجَعَهُمْ

حِينَ رَأَيْتَ نَصَبَهُمْ

٩ وَقَرَّبْتَ الزَّيْتَ إِلَى مَوْلِكَ (٥)

وَكَثَّرْتَ أَطْيَانَكَ

وَأَرْسَلْتَ سُرْعَاءَكَ إِلَى بَعِيدٍ

وَأَنْحَطَّطْتَ إِلَى مَتْنَى الْأَمْوَاتِ .

١٠ لِكَثْرَةِ سِرِّكَ أَعْيَيْتَ

وَلَمْ تَقُولِي : « يَسْتُ » .

اسْتَعَدْتَ قُوَّةَ يَدِكَ

لِذَلِكَ لَمْ تَضْعُفِي .

١١ فَمِمَّنْ خَشِيتِ وَخِفْتِ حَتَّى كَذَبْتَ ؟

فَإِنَّكَ لَمْ تَذْكُرِيَنِي وَلَمْ تُبَالِي بِي .

أَلَمْ أَكُنْ سَاكِنًا وَذَلِكَ مِنْ الْأَزَلِ ؟

فَأَنْتِ لِهَذَا لَا تَخَافِينَنِي .

١٢ أَخْبِرُ بِيْرَكَ وَبِأَعْمَالِكَ فَلَا تَنْفَعُكَ .

١٣ إِذَا صَرَخْتَ فَلْتَقْدُكِ مَجْمُوعَاتُكَ

لَكِنَّ الرِّيحَ سَتَرْفَعُهَا جَمِيعًا

وَالنَّسَمَ يَذْهَبُ بِهَا

أَمَّا الَّذِي يَعْصِمُ بِي

فَيَمْلِكُ الْأَرْضَ وَيَرِثُ جَبَلَ قُدْسِي .

مز ٩/٣٧
 اش ٧/٥٦
 و ٢١/٦٠
 و ٩/٦٥

الخلاص للضعفاء (٦)

١٤ وَيُقَالُ . مَهَّدُوا مَهَّدُوا أَعِدُّوا الطَّرِيقَ

+ ١٦/١١

مز ٥/٦٨

إِرْفَعُوا الْعِثَارَ مِنْ طَرِيقِ شَعْبِي

١٥ لِأَنَّهُ هُكَذَا قَالَ الْعَلِيِّ الرَّفِيعِ

سَاكِنُ الْخُلُودِ الَّذِي قُدُّوسُ أَسْمُهُ :

اح ١/١٧

« أَسْكُنْ فِي الْعَلَاءِ وَفِي الْقُدْسِ

وَمَعَ الْمُتَسَحِّقِ وَالْمُتَوَاضِعِ الرُّوحِ

مز ١٩/٥١

وصفًا واقعيًا ممارسات العبادات الوثنية .

(٤) قد تكون الإشارة إلى بعض الآلهة الوثنية .

(٥) « الملك » : لقب أطلق على آلهة سامية كثيرة

ولعل المقصود هنا ملكاوت الصوري ، وهو إله العالم الأسفل

(راجع آخِر الآية) .

(٦) قصيدة لاحقة للحللاء . نربنا كيف أن الرب يهتم

بالمساكين والمطلوبين . في شأن روحانية « وضعاء الرب » .

راجع صف ٣/٢ .

(٢) ليس من الأمر الأكيد أن ذبائح الأولاد هذه هي

الذبائح المعروفة لمولك (راجع اح ٢١/١٨ +)

(٣) تلميح إلى المعاء القدس في عبادات بلاد كنعان

(عد ٢٥) والتي تشرَّب أحيانًا إلى إسرائيل (١ مل ٢٤/١٤

و ٤٧/٢٢ و ٢ مل ٧/٢٣ وهو ١٤/٤) . بالرغم من

التحريمات (نت ١٨/٢٣ ١٩) . ولكن الأنبياء

يستعملون ، في شتمهم للوثنية ، مفردات الغناء ، ليشيروا

بالرموز إلى خيانة إسرائيل لألهه . وليصفوا في الوقت نفسه

سفر اشعيا ١٦/٥٧-٦/٥٨

لأَحْيِي أَرْوَاحَ الْمُتَوَاضِعِينَ

وَأَحْيِي قُلُوبَ الْمُنْسَحِقِينَ

١٦ فَايِّي لَا لِلأَبَدِ أَحَاصِم

وَلَا عَلَى الدَّوَامِ أَغْضَبُ

لِئَلَّا يَضَعُفَ الرُّوحُ أَمَامِي

وَالنَّسَمَاتُ الَّتِي صَنَعْتُهَا.

١٧ إِنِّي لِأَهْمُ مَكَاسِيهِ

غَضَبْتُ وَضَرَبْتُه. ١٨/٥٤

إِحْتَجَبْتُ (٧) وَغَضَبْتُ

فَذَهَبَ عَاصِيًا فِي طَرِيقِ قَلْبِي.

١٨ رَأَيْتُ طُرُقَهُ فَسَافَشْتِيهِ وَأَهْدِيهِ

وَأَرُدُّ الْعَرَاءَ لَهُ

١٩ وَأَخْلُقُ لِلنَّائِحِينَ عِنْدَهُ ثَمَرَةَ الشَّفَتَيْنِ:

الْسَّلَامَ السَّلَامَ لِلْبَعِيدِ وَلِلْقَرِيبِ (٨)

قَالَ الرَّبُّ، وَأَشْفِيهِ.

٢٠ وَأَمَّا الْأَشْرَارُ فَكَالْبَحْرِ الْمَائِجِ

الَّذِي لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَهْدَأَ

وَمِيَاهُهُ تَقْدِفُ بِوَحْلِ وَطْنِ

٢١ «لَا سَلَامَ لِلْأَشْرَارِ، قَالَ إِلَهِي».

الصوم الذي يرضي الله (١)

٥٨ نَادِ بِمِلءِ فَمِكَ وَلَا تُمَسِّكْ

إِرْفَعْ صَوْتَكَ كَالْبُوقِ

وَاخْبِرْ شَعْبِي بِمَعْصِيَتِهِ

وَبَيَّتْ يَعْقُوبَ بِخَطَايَاهُ.

٢ إِنَّهُمْ يَلْتَمِسُونَنِي يَوْمًا فَيَوْمًا

وَيَرُومُونَ مَعْرِفَةَ طُرُقِي

كَأَنَّهُمْ أُمَّةٌ تَعْمَلُ بِالْبِرِّ

وَلَمْ تُهْلِكْ حَقَّ إِلَهِهَا.

يَسْأَلُونَنِي أَحْكَامَ الْبِرِّ

وَيَرُومُونَ التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ.

٣ «مَا بَالُنَا صُمْنَا وَأَنْتَ لَمْ تَرَ (٢)

وَعَذَّبْنَا أَنْفُسَنَا وَأَنْتَ لَمْ تَعْلَمْ؟»

فِي يَوْمِ صَوْمِكُمْ تَجِدُونَ مَرَامَكُمْ

وَتُعَامِلُونَ بِقِسْوَةٍ جَمِيعَ عُمَّالِكُمْ.

٤ إِنَّكُمْ لِلْخُصُومَةِ وَالْمُشَاحَرَةِ تُصُومُونَ

وَلَتَضْرِبُوا بِلُكْمَةِ الشَّرِّ.

لَا تُصُومُوا كَالْيَوْمِ

لِتُسْمِعُوا أَصْوَاتَكُمْ فِي الْعَلَاءِ

٥ أَهَكَذَا يَكُونُ الصَّوْمُ الَّذِي فَضَّلْتُهُ

الْيَوْمَ الَّذِي فِيهِ يُعَذِّبُ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ.

أَإِذَا خَنَى رَأْسَهُ كَالْقَصَبِ

وَأَفْتَرَشَ الْمِسْعَ وَالرَّمَادَ

تُسَمِّي ذَلِكَ صَوْمًا وَيَوْمًا مَرْضِيًّا لِلرَّبِّ؟

٦ أَلَيْسَ الصَّوْمُ الَّذِي فَضَّلْتُهُ هُوَ هَذَا:

خَلُّ قُبُودِ الشَّرِّ وَفَكُّ رِبْطِ النِّيرِ

الآيات ٥ ٧ هي لب القول النوي

(٢) لم يكن الصوم مفروضاً بحكم الشريعة إلا لعبد

التكفير (اح ٢٦/٢٣ - ٣٢)، ولكمهم أكثرها في بعض

الظروف من أيام الصوم، إنما لأحياء ذكرى الحداد (زك

١/٧ ١٨/٨ ١٩)، وإنما لاستمطار رحمة الله (ار

٦/٣٦ ٩ و١٠/٣ ٥/٣ وواضع ١ مل ٩/٢١ و١٢)

(٧) أي: إنما حُجِبْتُ وَجْهِي، (للتعبير عن فقدان

الخطوة الإلهية)، وإمّا «دون أن أكتشف عن تدخلِي».

(٨) راجع اف ١٧/٢ حيث يطبق بولس هذا الكلام

على يسوع وعلى التشير بالإنجيل.

(١) قول نبوي بعد إخلاء، يطالب بحمل الممارسات

الدنية باطنية، بحسب روح كبار الأنبياء (راجع اش

١٠/١ + وعا ٢٩/٥ +). ويدور الكلام على الصوم:

متى ١٨/٦
ملا ١٤/٣

١٢١/٥
متى ٣٤/٢٥
ار ٨/٣٤

وَتُدْعَى سَادَّةَ الثَّلَاثَةِ
وَمُرُومَ الْأَرْقَةِ لِلْسَكْنَى^(٤)

السبت^(٥)

١٣ إِنْ كَفَفْتَ عَنْ أَنْتِهَائِكَ السَّبْتَ
عَنْ قَضَاءِ مَرَامِكَ فِي يَوْمِي الْمُقَدَّسِ
وَدَعَوْتَ السَّبْتَ نَعِيمًا وَمُقَدَّسَ الرَّبِّ مُكْرَمًا
وَكُرَّمَتَهُ غَيْرَ مُبَاشِرٍ فِيهِ أَعْمَالِكَ
وَلَا وَاجِدٍ مَرَامَكَ وَلَا نَاطِقٍ بِكَلَامٍ عَلَى كَلَامٍ
١٤ فَحِينَئِذٍ تَتَنَعَّمُ بِالرَّبِّ
وَأَنَا أُرْكِيكَ عَلَى مَشَارِفِ الْأَرْضِ
وَأُطْعِمُكَ مِيرَاثَ يَعْقُوبَ أَبِيكَ
لِأَنَّ قَهْمَ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ.

٢٠/١ و ٤٠/٥

مزمو ر توبة^(١)

٥٩ اِيْدُ الرَّبِّ لَا تَقْصُرُ عَنِ الْخَلَاصِ^(٢)

وَأُذُنُهُ لَا تَقْفُلُ عَنِ السَّمْعِ
٢ لَكِنْ آتَانَكُمْ قَرَقَتَ بَيْنِكُمْ وَبَيْنَ إِلَهِكُمْ
وَنُحَاتِيَاكُمْ حَاجِبَتْ وَجْهَهُ عَنْكُمْ فَلَا يَسْمَعُ ت ١٧/٣١
٣ لِأَنَّ أَكْفَكُمْ تَلَطَّخَتْ بِالدَّمِ
وَأَصَابِعُكُمْ بِالْإِثْمِ
وَشِفَاهُكُمْ نَطَقَتْ بِالْكَذِبِ
وَالسِّتْرُكُمْ تَمَتَّتَ بِالْإِثْمِ
٤ لَيْسَ مِنْ مُدَّعٍ بِالْبِرِّ

٢٠/٨ +.

(١) إِنْ رُبَّمَا التَّوْبَةُ هَذِهِ هِيَ أَمْرُهُ بِمَا وَرَدَ فِي الْفَصْلِ
السَّابِقِ وَتَعُودُ إِلَى الزَّمَنِ نَفْسِهِ. فَالْخَلَاصُ الْمَوْعُودُ بِهِ يُبْطِئُ
تَحْقِيقَهُ، وَلَيْسَ اللَّهُ هُوَ الْمَسْئُولُ عَنْ ذَلِكَ، بَلْ خَطَايَا الْبَشَرِ.
هَذَا مَا تَعْبَّرُ عَنْهُ الْآيَتَانِ ١ و ٢ وَمَا يَتَوَسَّعُ فِيهِ سَائِرُ الْقَصِيدَةِ.
وَأَوَّلُ الْمَزْمُورِ هُوَ اتِّهَامُ الشَّعْبِ بِالْمُظَالَمِ (الآيَاتِ ٣ - ٨).

وَأُطْلَاقُ الْمَسْحُوقِينَ أَحْرَارًا
وَنَحْطِيمُ كُلِّ نِيرٍ؟

٧ أَلَيْسَ هُوَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَائِعِ خُبْرَكَ
وَأَنْ تُدْخِلَ الْبَائِسِينَ الْمَطْرُودِينَ بَيْتَكَ
وَإِذَا رَأَيْتَ الْعَرِيَانَ أَنْ تَكْسُوهُ
وَأَنْ لَا تَتَوَارَى عَنْ لَحْمِكَ؟
٨ حِينَئِذٍ يَبْزُغُ كَالْفَجْرِ نُورُكَ
وَيَنْدَبُ^(٣) جُرْحُكَ سَرِيعًا
وَيَسِيرُ بِرُكِّ أَمَامِكَ

٥٢/١٢

وَمَجْدُ الرَّبِّ يَجْمَعُ شَمْلَكَ.
٩ حِينَئِذٍ تَدْعُو فَيَسْتَجِيبُ الرَّبُّ
وَتَسْتَعِثُ فَيَقُولُ: هَاءَ نَحْنَا
إِنْ أَزَلْتَ مِنْ أُنْبَائِكَ النَّيِّرَ
وَالْإِشَارَةَ بِالْإِصْبَعِ وَالنُّطْقَ بِالسُّوءِ.
١٠ إِذَا تَخَلَّيْتَ عَنْ لِقَمَتِكَ لِلْجَائِعِ
وَأَشْبَعْتَ الْحَلْقَ الْمُعَذَّبَ
يُشْرِقُ نُورُكَ فِي الظُّلْمَةِ
وَيَكُونُ دَيُّورُكَ كَالظُّهْرِ
١١ وَيَهْدِيكَ الرَّبُّ فِي كُلِّ حِينٍ
وَيُشْبِعُ نَفْسَكَ فِي الْأَرْضِ الْفَاحِشَةِ
وَيُقْوِي عِظَامَكَ فَتَكُونُ كَجَنَّةٍ رِيًّا
وَيَكْتَنُبُ مِيَاهُ لَا تَنْصُبُ
١٢ وَبِفَضْلِكَ يَتَنَوَّنُ أَخْرَبَةُ قَدِيمِ الْأَيَّامِ
وَأَنْتِ تَقِيمُ أُسُسَ الْأَجْيَالِ

٨/١٢ +

٤/١٤ يو

٦/١٤ يو

(٣) نَدَمَ الْجُرْحِ، أَيْ صَلَبَ أَثَرُهُ الْبَاقِي عَلَى الْجِلْدِ
(٤) يَتَنَاوَلُ هَذَا الْكَلَامُ أَوَّلَ التَّجْدِيدِ، وَعَلَى وَجْهِ
أَكْبَدَ قَبْلَ إِعَادَةِ بِنَاءِ الْأَسْوَارِ فِي أَيَّامِ عَحْمِيَا، وَرَبَّمَا قَبْلَ إِعَادَةِ
بِنَاءِ الْهَيْكَلِ، الَّذِي لَمْ يَرَدْ ذِكْرُهُ.
(٥) يَدُو أَنْ تُثَبِّتَ شَرِيعَةُ السَّبْتِ هَذِهِ قَدْ أُضْيِفَتْ
إِلَى الْقَوْلِ الْبُيُوتِيِّ السَّابِقِ. هِيَ يَتَعَلَّقُ بِالسَّبْتِ، رَاجِعٌ خَر

ولا مُحَاكِمٍ بِالصِّدْقِ .
يَتَكَلَّمُونَ عَلَى الْخَوَاءِ وَيَنْطَلِقُونَ بِالْبَاطِلِ
يَحِبُّونَ بِالظُّلْمِ وَيَلْدُونَ الْإِثْمَ .
يَقْفُونَ بَيْضَ الْحَيَاتِ
وَيَسْجُونَ خِيوطَ الْعَنْكَبُوتِ .
وَيَبْضِعُهُمْ مِنْ أَكْلِ مِمَّا يَمُوتُ
وَمَا كَثِيرٌ مِنْهُ يَنْشَقُّ عَنْ أَفْعَى .
خِيوطُهُمْ لَا تَصِيرُ ثَوْبًا
وَلَا يَكْتَسُونَ بِأَعْمَالِهِمْ
لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ أَعْمَالُ إِثْمٍ
وَفَعَلَ الْعُتْفِ فِي أَكْفُهُمْ .
أَرْجُلُهُمْ تَسْعَى إِلَى الشَّرِّ
وَتُسَارِعُ إِلَى سَفْكِ الدِّمِ الْبَرِيِّ .
أَفْكَارُهُمْ أَفْكَارُ الْإِثْمِ
وَفِي مَسَالِكِهِمْ دَمَارٌ وَتَحْطِيمٌ .
لَمْ يَعْرِفُوا طَرِيقَ السَّلَامِ
وَلَا حَقٌّ فِي سُلُوكِهِمْ .
قَدْ جَعَلُوا دُرُوبَهُمْ مُعْوجَّةً
كُلُّ مَنْ سَلَكَهَا لَا يَعْرِفُ السَّلَامَ .
لِذَلِكَ أَبْتَعَدَ الْحَقُّ عَنَّا
وَلَمْ يُدْرِكْنَا الْبِرُّ .
تَتَرَقَّبُ النُّورَ فَإِذَا بِالظُّلَامِ
وَالضُّيَاءَ فَإِذَا بِنَا سَائِرُونَ فِي الدِّيَجُورِ (٢)
نَتَجَسَّسُ الْخَائِطَ كَالْعُمَيَّانِ
وَكَمْ مِنْ لَا عَيْنِي لَهُ تَتَجَسَّسُ .
نَعْتُرُ فِي الظُّهَيْرَةِ كَمَا فِي الْعَتَمَةِ

مر ١٥/٧
اي ٣٥/١٥
متى ١٧/٣

متى ١٦/١
روم ١٥/٣ ١٧

يو ١٧/٨
ار ١٥/٨
عا ١٨/٥ ٢٠

تث ٢٩/٢٨

وَنَحْنُ بَيْنَ الْأَصْحَاءِ كَأَنَّا أَمْوَاتُ .
نَرَارُ كُلَّنَا كَالْأَذْيَابِ وَنَتَوَحُّ كَالْحَمَامِ .
تَتَرَقَّبُ الْحَقُّ وَلَا يَكُونُ
وَالْخَلَاصُ وَقَدْ أَبْتَعَدَ عَنَّا
لِأَنَّ مَعَاصِينَا قَدْ كَثُرَتْ تُجَاهَكَ
وَنُحْطِإُنَا شَاهِدَةٌ عَلَيْنَا
لِأَنَّ مَعَاصِينَا مَعَنَا وَآثَامُنَا قَدْ عَرَفْنَاهَا .
الْعِصْيَانُ وَالْكَذِبُ عَلَى الرَّبِّ
وَالْإِرْتِدَادُ مِنْ وَرَاءِ إِلَهِنَا
وَالنُّطْقُ بِالظُّلْمِ وَالتَّمَرُّدُ
وَالْحَبْلُ بِكَلَامِ الْكَذِبِ
وَالْتَّمَنَّةُ بِهِ فِي الْقَلْبِ .
فَارْتَدَّ الْحُكْمُ إِلَى الْوَرَاءِ
وَوَقَفَ الْبِرُّ بَعِيدًا
لِأَنَّ الْحَقَّ عَثَرَ فِي السَّاحَةِ
وَالِاسْتِقَامَةَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الدُّخُولِ
وَصَارَ الْحَقُّ مَفْقُودًا
وَالْمُعْرِضُ عَنِ الشَّرِّ مَسْلُوبًا .
وَقَدْ رَأَى الرَّبُّ فِسَاءَ فِي عَيْنَيْهِ
أَنْ لَا يَكُونَ حُكْمُ هُنَاكَ (٣)
وَرَأَى أَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ إِنْسَانٌ
وَدَهِشَ أَنْ لَا يَتَدَخَّلَ أَحَدٌ
فَلِذَاكَ هِيَ أَنْجَدَتُهُ وَبَرُّهُ هُوَ أُيِّدَهُ .
فَلَيْسَ الْبِرُّ كَذِبُوعٍ
وَنُحُودَةُ الْخَلَاصِ عَلَى رَأْسِهِ
وَأَرْتَدَى ثِيَابُ الْإِنْتِقَامِ لِيَأْسًا

ار ٧/١٤

مر ٥/٥١

٥/٦٣

حك ١٧/٥ ٢٣
اب ١٤/٦ ١٧
١ تس ٨/٥

(٢) يخلف القول السوي اعتراف الجماعة بخطاياها . وهو يتوضح في الآية ١٢ وما بعدها وحتى الآية ١٥ .
(٣) يدور الكلام الآن على محيى الرب ديناناً وحادياً .
(٢٠) . قارن بعضهم هذه الفقرة برؤيا أشعيا ٢٤ ٢٧ .

سفر أشعيا ١٨/٥٩-٧/٦٠

٢ ها إِنَّ الطُّلْمَةَ تَغْطِي الْأَرْضَ
وَالْغَمَامَ الْمُظْلِمَ يَشْمُلُ الشُّعُوبَ
وَلَكِنْ عَلَيْكَ يُشْرِقُ الرَّبُّ
وَعَلَيْكَ يَرَأَى مَجْدُهُ
٣ فَتَسِيرُ الْأُمَمُ فِي نُورِكَ
وَالْمُلُوكُ فِي صِبَاءٍ إِشْرَاقِكَ.
٤ إِرْفَعِي عَيْنَيْكَ إِلَى مَا حَوْلَكَ وَانْظُرِي
كُلَّهُمْ اجْتَمَعُوا وَاتَّوَا إِلَىكَ.
بَنُوكَ مِنْ بَعِيدٍ يَأْتُونَ
وَبَنَاتُكَ يُحْمِلْنَ عَلَى الْوُوكِ.
٥ حِينَئِذٍ تَنْظُرِينَ وَتَتَهَلَّلِينَ
وَيَخْفِقُ قَلْبُكَ وَيَنْشَرَحُ
فَأَيْلُكَ تَتَحَوَّلُ ثُرُودُ الْبَحْرِ
وإِلَيْكَ يَأْتِي غِنَى الْأُمَمِ.
٦ كَثْرَةُ الْإِبِلِ تَغْطِيكَ
بُكْرَانُ مَدِينٍ وَعِيفَةٌ
كُلُّهُمْ مِنْ شَبَابٍ يَأْتُونَ
حَامِلِينَ ذَهَبًا وَبَخُورًا
يُبَشِّرُونَ بِتَسَابِيحِ الرَّبِّ (٢).
٧ كُلُّ غَنَمٍ قِيدَارٌ تَجْتَمِعُ إِلَيْكَ
وَكِبَاشُ نَبَايُوتَ تَخْذُمُكَ (٣).
تَصْعَدُ عَلَى مَذْبَحٍ رِضَائِي

ح ١٦/٢٤
رؤ ٢٤/٢١

٢٢ ١٨/٤٩
ب ٦-٥/٥

مز ١٠/٧٢

ح ١٥/٢
١ م ١١/١٠
حتى ١١/٢

تك ١٣/٢٥

وَتَجَلِّبَبَ بِالْغَيْرَةِ رِدَاءً.
١٨ عَلَى حَسَبِ الْأَعْمَالِ هُكَذَا يَجْزِي.
فَالْغَضَبُ بِخُصُومِهِ وَالْإِنْتِقَامُ لِأَعْدَائِهِ
وَيَجْزِي الْجُزَرَ الْإِنْتِقَامَ.
١٩ فَيَخْشَوْنَ مِنَ الْمَغْرِبِ أَسْمَ الرَّبِّ
وَمِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ مَجْدَهُ
فَإِنَّهُ يَأْتِي كَنَهْرٍ مُنْحَصِرٍ
تَدْفَعُهُ رِيحُ الرَّبِّ.
٢٠ وَيَأْتِي الْفَادِي إِلَى صِهْيُون
وَالِى الرَّاجِعِينَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ مِنَ يَعْقُوبَ
يَقُولُ الرَّبُّ.

روم ٢٦/١١
ش ١٤/٤١

١٣/٥٥ قول نبوي (٤)

٢١ وَأَنَا فَهَذَا عَهْدِي مَعَهُمْ ، قَالَ الرَّبُّ :
رُوحِي الَّتِي عَلَيْكَ وَكَلَامِي الَّذِي جَعَلْتُهُ فِي
فَمِكَ لَا يَزُولُ مِنْ فَمِكَ ، وَلَا مِنْ فَمِ نَسْلِكَ ،
وَلَا مِنْ فَمِ نَسْلِ نَسْلِكَ ، قَالَ الرَّبُّ ، مِنْ الْآنَ
وَلِلْأَبَدِ.

روم ٢٧/١١
١٦/٥١
٢ صم ٢/٢٣
ار ٩/١

٢٧ ٩/٢٩ رؤ
ش ١٤/٤٥

٦٠ اقومي آستنيري فَإِنَّ نُورَكَ قَدْ وَافَى
وَمَجْدُ الرَّبِّ قَدْ أَشْرَقَ عَلَيْكَ.

العالمين ، التي تحتاج إلى من يشبها في الإيمان والرجاء .
(٢) تأتي كنوز البحر من العرب على السفن الفينيقية أو
اليونانية . وأما ثروات الشرق ومصر فإنها تأتي في القوافل من
صحراء سورية وسيناء . مدين وعيفة وشأ هي شعوب من
جزيرة العرب (راجع ١٤/٤٥ وتك ١/٢٥ ٤).
(٣) قيدار : راجع ١٦/٢١ ١٧ ونابوت : قبيلة
عربية (راجع تك ١٣/٢٥ و ٩/٢٨ و ٣/٣٦)

(٤) يسى هذا القول النبوي الثوري بديمومة عهد الرب
مع إسرائيل ، المتميز بفيض الروح وبالشباط النبوي (راجع
٧/٤١ و ٨ و ١٦/٥٩ و ١/٦١ و ٩/١). إنه إضافة ، فهو
يأتي بعد عبارة الختام في الآية ٢٠.
(١) نجد الفصول ٦٠ - ٦٢ وحدثها في الإشعيا
والأفكار وهي قريبة من الفصول ٤٠ - ٥٥. إن لم تكن من
عمل أشعيا الثاني ، فلا شك أنها من عمل أحد تلاميذه ،
وهو يردّد رسالة التعزية التي يوحّنها الرب إلى حماة

سفر أشعيا ١٨-٨/٦٠

وَأَمَجَّدُ بَيْتَ جَلَالِي.

^٨ مَنْ هَؤُلَاءِ الطَّائِرُونَ كَالْغَمَامِ

وَكَالْحَمَامِ إِلَى أَغْشَاشِهَا.

^٩ إِنَّ الْجُزُرَ تَنْتَظِرُنِي

وَسُفُنَ تَرْشِيشَ فِي الْمَقْدَمَةِ

لِإِتْنَانِي بِسَيْلِكَ مِنْ بَعِيدٍ

وَمَعَهُمْ فِضَّتُهُمْ وَذَهَبُهُمْ

لِأَسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ

وَلِقُدُوسِ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُ قَدْ مَجَّدَكَ.

^{١١} وَبَنُو الْغُرَبَاءِ يَبْتَغُونَ أَسْوَارَكَ

وَمُلُوكُهُمْ يَخْذَمُونَكَ

لِأَنِّي فِي غَضَبِي ضَرَبْتُكَ

وَفِي رِضَائِي رَحِمْتُكَ.

^{١١} وَتَفْتَحُ أَبْوَابُكَ دَائِمًا

لَا تُغْلِقُ نَهَارًا وَلَا لَيْلًا

لِيُتَوَقَّى إِلَيْكَ بَغْنَى الْأُمَمِ

وَتُخَضَّرَ إِلَيْكَ مُلُوكُهُمْ

^{١٢} لِأَنَّ الْأُمَّةَ وَالْمَمْلَكَةَ

الَّتِي لَا تَعْمَلُ لَكَ تَهْلِكُ

وَالْأُمَمُ تُخْرَبُ خَرَابًا^(١)

^{١٣} مَجْدُ بُنَانٍ^(٥) يَأْتِي إِلَيْكَ

السُّرُورُ وَالسَّنْدِيَانُ وَالْبَقْسُ جَمِيعًا

لِزِينَةِ مَكَانِ قُدْسِي ٢٠ ١٩/٥

٢٣/٤٩

رؤ ٩/٣

وَأَمَجَّدُ مَوْطِيَّ قَدَمِي.

^{١٤} وَبَنُو الَّذِينَ عَذَّبُوكَ يَأْتُونَ إِلَيْكَ مُنْحَنِينَ

وَيَسْجُدُ لِأَخَامِصِ قَدَمَيْكَ

كُلُّ مَنْ اسْتَهَانَ بِكَ

وَيَذْهَبُكَ «مَدِينَةَ الرَّبِّ»

«صِهْيُونَ قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ»^(٦)

^{١٥} وَبَدَلًا مِنْ أَنْ تَكُونِي مَهْجُورَةً

مَكْرُوهَةً لَا يَمُرُّ بِكَ أَحَدٌ

سَأَجْعَلُكَ فَخْرَ الدُّهُورِ وَسُرُورَ جِيلٍ فَجِيلٍ

^{١٦} وَتَرْضَعِينَ لَبَنَ الْأُمَمِ

وَتَرْضَعِينَ ثُدَيَّ الْمُلُوكِ

وَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُخَلِّصُكَ

وَفَادِيكَ عَزِيزُ يَعْقُوبَ.

^{١٧} آتِي بِالذَّهَبِ بَدَلِ النُّحَاسِ

وَأْتِي بِالْفِضَّةِ بَدَلِ الْحَدِيدِ

وَبِالنُّحَاسِ بَدَلِ الْخَشَبِ

وَبِالْحَدِيدِ بَدَلِ الْحِجَارَةِ

وَأَجْعَلُ قَضَاءَكَ سَلَامًا

وَمِنْ طُغَايِكَ يَرَأَى.

^{١٨} لَا يُسْمَعُ مِنْ بَعْدِ الْغُنْفَرِ فِي أَرْضِكَ

وَلَا بِالذَّمَّارِ وَلَا التَّحْطِيمِ فِي أَرْضِكَ

بَلْ تَذْعِنُ أَسْوَارُكَ «خَلَاصًا»

وَأَبْوَابُكَ «تَسْبِيحًا»^(٧)

سَيَأْتِي ذِكْرُهَا (١٨/٦٠)، أَسْمَاءُ صِهْيُونِ وَأَرْضِهَا (٤/٦٢) وَأَسْمَاءُ الشَّعْبِ وَمَدِينَتِهِ (١٢/٦٢).

(٧) كَانَتْ أَسْوَارُ أُورُشَلِيمَ وَأَبْوَابُهَا تَحْمِلُ أَسْمَاءَ (رَاجِعِ نَحْ ١٣/٢ - ١٥)، هِيَ أَسْمَاءُ رَمْزِيَّةٍ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١٤ وَ ٢٦/١). وَسَيُطْلَقُ رُؤْيَا الْقُدَيْسِ يَوْحَنَّا أَسْمَاءَ بِمِثَالَةٍ عَلَى أَبْوَابِ وَقَوَاعِدِ أُورُشَلِيمَ الْحَدِيدَةِ (رؤ ١٢/٢١ وَ ١٤).

(٤) هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي نَقَطَعَ سِيَاقَ الْكَلَامِ هِيَ عَلَى الْأَرْجَحِ إِضَافَةٌ.

(٥) هِيَ أَشْجَارُ الْأَرْضِ. سَتُسْتَخْدَمُ لِبِنَاءِ أُورُشَلِيمَ الْحَدِيدَةِ، شَأْنُ هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ فِي الْمَاضِي (١) مَل ١٥/٥ ت).

(٦) هَذَا اسْمُ جَدِيدٍ كَالْأَسْمِ الَّذِي أَطْلَقَهُ أَشْعِيَا عَلَى أُورُشَلِيمَ (٢٦/١+)، وَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ الْأَسْوَارِ وَالْأَبْوَابِ الَّتِي

سفر أشعيا ١٩/٦٠ - ٧/٦٩

وَأُنَادِي بِإِفْرَاجٍ عَنِ الْمَسِيِّينَ
وَبِتَخْلِيلٍ لِلْمَآسُورِينَ
٢ لِأَعْلِينَ سَنَةً رِضًا عِنْدَ الرَّبِّ
وَيَوْمَ أَنْتِقَامٍ لِّإِلَهِنَا
وَأُعْزِّي جَمِيعَ النَّاتِحِينَ.
٣ (لَأَجْعَلَ لِنَاتِحِي صِهْيُونَ)
لِأَمْنِهِمُ النَّجَاحَ بَذَلَ الرِّمَادِ
وَزَيْتَ الْفَرْحِ بَذَلَ النُّوحِ
وَحُلَّةَ التَّسْبِيحِ بَذَلَ رُوحِ الْإِغْيَاءِ
فَيُدْعَوْنَ بَطْنُ الْبَرِّ
وَأَغْرَاسًا لِلرَّبِّ يَتَمَجَّدُ بِهَا
٤ وَيَتَّبِعُونَ أَخْبَرَةَ الْمَاضِي
وَيُسَيِّدُونَ مُدَمَّرَاتِ قَدِيمِ الْأَيَّامِ
وَيُجَدِّدُونَ الْمُدُنَ الْمُخْرَبَةَ
وَمُدَمَّرَاتِ جِيلٍ هَجِيلٍ.
٥ وَيَقِفُ الْأَجَانِبُ وَرِعْوَنَ غَنَمِكُمْ
وَيَكُونُ بَنُو الْغَرِيبِ حَرَائِكُمْ وَكِرَامِيكُمْ.
٦ أَمَّا أَنْتُمْ فَتُدْعَوْنَ كَهَنَةَ الرَّبِّ
وَيُقَالُ لَكُمْ خُدَمَةُ إِلَهِنَا
تَأْكُلُونَ غِنَى الْأُمَمِ وَبِمَجْدِهَا تَفْتَخِرُونَ.
٧ بَذَلَ أَنْ يُضَاعَفَ خُجْلُكُمْ
وَبَذَلَ الْخِزْيُ الَّذِي يَهْتَفُونَ أَنَّهُ نَصِيبُهُمْ

اح ١٠/٢٥

متى ٥/٥

١٢/٥٨

٢/١٤

حر ٦/١٩
لو ٦/١

١٩ لا تَكُونُ الشَّمْسُ مِنْ بَعْدُ
و ٥/٢٢

نُورًا لَكَ فِي النَّهَارِ
وَلَا يُنِيرُكَ الْقَمَرُ بِضِيَّائِهِ فِي اللَّيْلِ
بَلِ الرَّبُّ يَكُونُ لَكَ نُورًا أَبَدِيًّا
وَالْهَلَكُ يَكُونُ جَلَالًا.
٢٠ لَا تَقْرُبْ شَمْسُكَ مِنْ بَعْدُ
وَقَمَرُكَ لَا يَنْقُصُ
لِأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ لَكَ نُورًا أَبَدِيًّا
وَتَكُونُ أَيَّامُ مَنَاحَتِكَ قَدْ أَنْقَضَتْ
٢١ وَيَكُونُ شَعْبُكَ كُلُّهُ أَتْرَافًا
وَلِلْأَبَدِ يَرِثُ الْأَرْضُ
هُوَ فَرْعُ غَرْسِي
وَعَمَلُ يَدَيَّ وَبِهِ أُنْتَمَجَّدُ.
٢٢ الْقَلِيلُ يَصِيرُ الْكَثِيرُ
وَالصَّغِيرُ يَصِيرُ أُمَّةً عَظِيمَةً.
أَنَا الرَّبُّ أَعْجَلُ ذَلِكَ فِي مَبْقَاةِ.

بشرى مשיح الرب (١)

٦١ 'رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ
لِأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي
وَأَرْسَلَنِي لِابْتِشَارِ (٢) الْفُقَرَاءِ
وَأَجِيرَ مُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ

لو ١٨/٤١
اش ١/٤٢
و ٢/١١
متى ١٦/٣
لو ٢٢/٧

و ٩/٤٩ ، وكذلك ٤/٥٠ - ١١ حيث يتكلم العبد نفسه ،
كما في هذه الآيات .
(٢) يدور الكلام على البشرى ، وإن لم تكن الكلمة
المستعملة تدل صراحة على ذلك (راجع ٢/١١ و ٢/٤٢ .
ولو ١٨/٤١) ينطلق يسوع في الناصرة من هذا النص
ليشرح رسالته الخاصة .

(١) إن النبي ، وهو على الأرجح صاحب القصصين
٦٠ و ٦٢ ، يبشر بأنه تلقى من الله رسالة تعزية (الآيات ١
٣) : سيعاد البناء (الآية ٤) ويسد الغرباء حاجات إسرائيل
المادية ، بعد أن أصبح شعب كهنه مغمورًا بأبعد (الآيات
٥ - ٧) . وتشكلم الله يُقيم عهدًا أبديًا (الآيتان ٨ - ٩) . أمَّا
الآيتان ١٠ - ١١ فهما شكر يرفعه النبي باسم صهيون . هذه
القصيدة صدى لأناشيد العبد للتألم (راجع ١/٤٢ و ٧/٤٢)

سفر أشعيا ٦١/٨-٦٢/٧

يَرْتُونَ فِي أَرْضِهِمْ مِيرَاثًا مُضَاعَفًا
وَفَرَحٌ أَبَدِيٌّ يَكُونُ لَهُمْ.
لَأَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُجِيبُ الْحَقِّ^٨
مُبْغِضُ النَّهْبِ وَالظُّلْمِ^(٣)
فَأَعْطِيهِمُ الْمُكَافَأَةَ فِي الْحَقِّ
وَأُعَاهِدُهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا.
وَسَتُعْرِفُ ذُرِّيَّتُهُمْ فِي الْأُمَمِ
وَسُلَّالَتُهُمْ بَيْنَ الشُّعُوبِ
فَكُلُّ مَنْ رَأَاهُمْ يَعْرِفُهُمْ
لِأَنَّهُمْ ذُرِّيَّةُ بَارِكِهَا الرَّبُّ.

٣/٥٥

تلك ٣/١٢

شكر وحمد

١ صم ١/٢ ١١ أُسْرُ سُورًا فِي الرَّبِّ
لَوْ ١/١٤
وَتَبْتَهِجُ نَفْسِي فِي إِلَهِي
لِأَنَّهُ الْبَسِي ثِيَابُ الْخَلَّاصِ
وَشَمِّلَنِي بِرِدَاءِ الْبَرِّ
كَالْعَرِيسِ الَّذِي يَتَعَصَّبُ بِالتَّاجِ
وَكَالْعَرُوسِ الَّتِي تَتَحَلَّى بِزِينَتِهَا
وَأَمَّا ٢/٢١ ١١ فَكَمَا أَنَّ الْأَرْضَ تُخْرِجُ نَبَاتَهَا
وَالْجَنَّةُ تُنْبِتُ مَرْوَعَاتِهَا
كَذَلِكَ السَّيِّدُ الرَّبُّ يُنْبِتُ الْبَرَّ
وَالنَّسِيجَةَ أَمَامَ جَمِيعِ الْأُمَمِ.

وَأَمَّا ٢/٢١

وَأَمَّا ٨/١٩

٨/٤٥

بهاء أورشليم^(١)

٦٢ ١ لَأَجْلِ صِهْيُونَ لَا أُسْكُتُ

وَلَأَجْلِ أُورُشَلِيمَ لَا أَهْدَأُ
حَتَّى يَخْرُجَ كَضِيَاءٌ بِرُهَا
وَكَمَشَعَلٍ مُتَّقِدٍ خَلَاصُهَا.
فَرَى الْأُمَمُ بِرُوكِ^٢

وَجَمِيعُ الْمُلُوكِ مَجْدُكَ

وَتُدْعَيْنَ بِاسْمِ جَدِيدٍ

يُعِينُهُ قَوْمُ الرَّبِّ

وَتَكُونِينَ إِكْلِيلَ فَخْرٍ فِي يَدِ الرَّبِّ

وَتَاجَ مُلْكٍ فِي كَفِّ إِلَهِي.

٤ لَا يُقَالُ لَكَ مِنْ بَعْدُ: «الْمَهْجُورَةُ»

وَلَا ذُصِّلَ لَا يُقَالُ مِنْ بَعْدُ: «الدَّمَارُ»

بَلْ تُدْعَيْنَ: «رِضَايَ فِيهَا»

وَأَرْضُكَ تُدْعَى «الْمُتَزَوِّجَةُ»^(٢)

لِأَنَّ الرَّبَّ يَرْضَى عَنْكَ

وَأَرْضُكَ تَكُونُ مُتَزَوِّجَةً.

٥ فَكَمَا أَنَّ شَابًا يَتَزَوَّجُ بِكَرًا

كَذَلِكَ بَوْلُكَ يَتَزَوَّجُونَكَ

وَكُسُورُ الْعَرِيسِ بِالْعَرُوسِ

يُسْرُ بِلْكَ إِلَهِي.

٦ عَلَى أَسْوَارِكَ يَا أُورُشَلِيمَ أَقْمَتُ حُرَّاسًا

لَا يَسْكُونُونَ نَهَارًا وَلَا لَيْلًا

يَا ذَاكِرِي الرَّبَّ لَا تَتَوَقَّفُوا

وَلَا تَدْعُوهُ يَتَوَقَّفُ

حَتَّى يُقَرَّرَ أُورُشَلِيمُ

وَيَجْعَلَهَا تَسْبِيحَةً فِي الْأَرْضِ.

١٥/٥٦

١٥/٦٥

هو ٢٥/٢

اش ١١٥/٦٠

اش ١٢٦/١

١٩/٦٥

٨/٥٢

أورشليم والأرض التي تعيد لها هو أن تصبح عروس الرب
(راجع ١/٥٠ و ٦/٥٤ و ١٧).

(٢) إن هذه الأسماء المطلقة هنا على أورشليم وعلى
أرض يهوذا هي بسبب معناها أسماء علم وردت في أماكن

(٣) الكلمة العبرية تعني «محركة»، وترجمتها تستند إلى
الترجمات القديمة التي تصحح حركات الكلمة.

(١) قصيدة جليلة لجد أورشليم، كالعصل ٦١.
توسّع في موضوع الزواج بوصف دقيق وإسهاب فإن انتصار

دينونة الشعوب (١)

١٧ ١/٣٤
تث ٥/٢
دو ١٣/١٩

٦٣ مَنْ دَا الْآتِي مِنْ أَدُوم

بِثِيَابٍ قَوْمِيَّةٍ مِنْ بَصْرَةٍ
هَذَا الَّذِي يَتَبَاهَى بِلِبَاسِهِ
وَيَخْتَالُ بِكَثْرَةِ قُوَّتِهِ؟

«أَنَا الْمُتَكَلِّمُ بِالْبَرِّ

الكَثِيرِ الْخَلَّاصِ».

٢ مَا بِالْ لِبَاسِكَ أَحْمَرُ

وَتِيَابِكَ كَدَاتِسِ الْمَعْصَرَةِ؟

٣ دُسْتُ الْمَعْصَرَةَ وَخُدِي

يوه ١٣/٤

وَمِنْ الشُّعُوبِ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ أَحَدٌ.

وَطِئْتُهُمْ بِسُخْطِي وَدُسْتُهُمْ بِغَضَبِي

دو ١٥/١٩

و ٢١ ١٩/١٤

فَانْتَضَحَ عَصِيرُهُمْ عَلَى ثِيَابِي

فَلَطَخْتُ مَلْبُوسِي كُلَّهُ

٤ لِأَنَّهُ كَانَ فِي قَلْبِي يَوْمَ أَنْتِقَامِ

وَبَلَغَتْ سَنَةٌ فِدَائِي

٥ وَقَدْ نَظَرْتُ وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يَنْصُرُ

وَدَهَيْشْتُ وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يَعْصِدُ

فَانْجَدَّنِي ذِرَاعِي

١٦/٥٩

وَغَضَبِي هُوَ أَيْدِي

٦ فَدُسْتُ الشُّعُوبَ فِي سُخْطِي

وَأَسْكَنْتُهُمْ فِي غَضَبِي

وَأَسَلْتُ فِي الْأَرْضِ عَصِيرَهُمْ.

٨ أَقْسَمَ الرَّبُّ بِيَمِينِهِ وَبِذِرَاعِ عِزَّتِهِ :

تث ٣٣ ٣٠/٢٨

«لَا أَجْعَلَنَّ حِنْطَتَكَ

مِنْ بَعْدُ طَعَامًا لِأَعْدَائِكَ

وَلَا يَشْرَبَنَّ بَنُو الْغَرِيبِ

نَيْدِكَ الَّذِي تَعِسَتْ فِيهِ.

٩ بَلِ الَّذِينَ جَمَعُوا الْحِنْطَةَ

هُمْ يَأْكُلُونَهَا وَيُسَبِّحُونَ الرَّبَّ

وَالَّذِينَ جَمَعُوا قِطَافَ الْعِنَبِ

هُمْ يَشْرَبُونَهُ فِي دِيَارِ قُدْسِي».

الخاتمة (٣)

١٠ أَعْبُرُوا أَعْبُرُوا بِالْأَبْوَابِ

١٠٦/١١

هَيْثُوَا طَرِيقَ الشَّعْبِ

مَهْدُوا مَهْدُوا السَّبِيلَ

حَصَّوهُ مِنَ الْحِجَارَةِ

إِرْفَعُوا الرَّايَةَ لِلشُّعُوبِ

٢٢/٤٩

١١ هَذَا مَا أَسَمَعَهُ الرَّبُّ إِلَى أَقْصَايِ الْأَرْضِ :

قُولُوا لِابْنَةِ صِهْيُون : هُوَذَا خَلَّاصُكَ آتٍ

س ٥/٢٦

هُوَذَا جَزَاؤُهُ مَعَهُ وَأُحْرَثُهُ أَمَامَهُ.

١٠/٤٠

١٢ وَهُمْ يُدْعَوْنَ «الشَّعْبَ الْمُقَدَّسَ»

١٤/٦٠

«مُقَدَّسِي الرَّبِّ»

+٢٦/١

وَأَنْتِ تَدْعَيْنَ «الْمَطْلُوبَةَ»

«الْمَدِينَةَ غَيْرَ الْمَهْجُورَةِ».

التعزية (راجع ٣/٤٠ و ١٠ و ٢٢/٤٩ و ١٤/٥٧)

(١) يظهر هذا الجزء الرائع لقصيدة رؤيوية عظمير حوار بين الرب والكاتب المُلهَم. ويبدو الرب قاطف عنب لَطَحْتُ ثِيَابَهُ عَصِيرِ الْعِنَبِ. ولكن الدين داسهم في المعصرة هم الشعوب التي تعاديه شعب الله، منها أدوم العدو التقليدي والمثالي (راجع ١/٣٤ - ٧)

أخرى من الكتاب المقدس (راجع ١ مل ٤٢/٢٢ و ٢ مل ١/٢). وفي إطلاق أسماء العلم هذه، نتذكر الاستعمال النبوي الذي باشره هو ٢٥/٢ واش ٢٦/١ وراجع ١٤/٦٠ و ١٢/٦٢.

(٣) يبدو أن هذه القصيدة القصيرة هي خاتمة للمجموعة ٦٠ - ٦٢. وهي تتناول عدة مواضيع من كتاب

سفر أشعيا ٦٣/٧-١٩

تأمل في تاريخ إسرائيل (٢)

٧/٨٩ أذكرُ نِعَمَ الرَّبِّ وَتَسِيحَ الرَّبِّ

لِأَجْلِ كُلِّ مَا كَفَّأْنَا بِهِ الرَّبِّ

وَلِأَجْلِ كَثْرَةِ خَيْرِهِ إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ

الَّذِي كَفَّأَهُمْ بِهِ

بِحَسَبِ مَرَاجِمِهِ وَكَثْرَةِ نِعَمِهِ

٨ إِذْ قَالَ : إِيَّاهُمْ شَعْبِي حَقًّا

بَنُونَ لَا يَخْذَعُونَ ٥/٣٢

فَصَارَ لَهُمْ مُخْلَصًا ٩ فِي جَمِيعِ مَضَائِقِهِمْ

تَضَائِقَ وَمَلَاكُ وَجْهِهِ خَلَّصَهُمْ

بِمَحَبَّتِهِ وَشَفَقَتِهِ أَفْتَدَاهُمْ

وَرَفَعَهُمْ وَحَمَلَهُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ. ٤/١٩

لَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا وَأَغْضَبُوا رُوحَهُ الْقُدُّوسَ ١٠

فَانْقَلَبَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا وَقَاتَلَهُمْ.

حز ١/٢ ١١ ثُمَّ ذَكَرَ شَعْبَهُ الْأَيَّامَ الْقَدِيمَةَ وَمُوسَى.

أَيْنَ الَّذِي أَصْعَدَهُمْ مِنَ الْبَحْرِ

مَعَ رُعَاةٍ غَنَمِهِ ٢

أَيْنَ الَّذِي جَعَلَ فِي دَاخِلِهِ رُوحَهُ الْقُدُّوسَ ٢

١٢ الَّذِي سَيَّرَ عَنْ يَمِينِ مُوسَى ذِرَاعَ بَهَائِهِ

وَقَلَّنَ الْمَيَاةَ أَمَامَهُمْ

لِيَجْعَلَ لَهُ أَسْمًا أَبَدِيًّا

١٣ الَّذِي سَيَّرَهُمْ فِي الْغِمَارِ

كفَّرس في البرية فلم يعثروا

١٤ كالمواشي التي تنزل في الوادي

كذلك روح الرب أراحهم.

مز ٧٧/٢١ هكذا هدبت شعبك

لتنجعل لك أسما بهيئاً (٣).

١٥ تطلّع من السماء وأنظر (٤)

من سكتي قدسك وبهائك.

أين غيرتك وجبروتك؟

هو ٨/١٩ هل احتبس ارتعاش أحشائك

ومراحمك لي؟

١٦ فإنك أنت أبونا

إبراهيم لم يعرفنا

وإسرائيل لم يعلم بنا.

أنت يا رب أبونا

١١٤/٤١ منذ الأزل اسمك فادينا.

١٧ لِمَ ضَلَلْتَنَا يَا رَبُّ عَنْ طُرُقِكَ

وَقَسَيْتَ قُلُوبَنَا عَنْ خَشْيَتِكَ؟

إرجع إلينا من أجل عبيدك

أسباط ميراثك.

٩/٣٢ ١٨ وَقَتْنَا قَلِيلًا وَرِثَ شَعْبُ قُدْسِكَ

أَعْدَاؤُنَا دَاسُوا مَقْدِسَكَ.

١٩ مِنْ زَمَنٍ بَعِيدٍ لَمْ تَسَلْطَ عَلَيْنَا

(٢) إن القصيدة الطويلة ٧/٦٣ ١١/٦٤ لها صيغة

مزمور ابتهال جماعي (راجع خاصة مز ٤٤ و ٨٩ والبرائي).

أما الإشارة الواردة في ١٨/٦٣ و ٩/٦٤ - ١٠ إلى خراب

أورشليم والمبكل في السنة ٥٨٧، فهي تدل على أن ذكرى

الكارثة ما زالت قريبة، يرقى عهد القصيدة إلى أوائل الجلاء.

والتذكير بالتاريخ الماضي (٧/٦٣ - ١٤) موافق لما في ثنية

الاشتراخ من تفكير لاهوتي، أي إن الله يعاقب شعبه المتمرّد،

لم يخلصه

(٣) تذكر الآيات ١١ ١٤ بالعمل الخلاص الأول

الذي قام به الله، أي التحرير من مصر، وهو عربون

الخلاص الآتي.

(٤) هنا يبدأ الابتهال بخبر المعنى، يعبط به التذاهان

الواردان في ١٥/٦٣ و ١١/٦٤ واللذان يتطابقان. وبين

التدائين تتعاقب المواضع المألوفة في الابتهالات بدون تصميم

محدد. لاحظ التركيز على أبوة الله (١٦/٦٣ و ٧/٦٤)

٧ وَالْآنَ يَا رَبُّ أَنْتَ أَبُونَا
نَحْنُ الطِّينُ وَأَنْتَ جَانِبُنَا
وَنَحْنُ جَمِيعًا عَمَلُ يَدِكَ.
٨ لَا تَغْضَبْ يَا رَبُّ كَثِيرًا
وَلَا تَذْكُرِ الْإِثْمَ لِلْأَبَدِ.
أَنْظُرْ، إِنَّا جَمِيعًا شَعْبُكَ
٩ قَدْ صَارَتْ مَدُنُ قُدْسِكَ قَفْرًا
صِهْيُونُ صَارَتْ قَفْرًا
وَأُورُشَلِيمُ دَمَارًا.
١٠ بَيْتُ قُدْسِنَا وَقَحْرُنَا
الَّذِي سَبَّحَكَ فِيهِ آبَاؤُنَا
قَدْ أُحْرِقَ بِالنَّارِ
وَجَمِيعُ مُسْتَهْيَاتِنَا صَارَتْ خَرَابًا.
١١ أَعْلَى هَذَا تَضْبِطُ نَفْسَكَ يَا رَبُّ
وَتَصْمُتُ وَتُذَلِّلُنَا كَثِيرًا؟

الدينونة المقبلة (١)

٦٥ إِيَّيْ أَعْتَلَنْتُ لِمَنْ لَمْ يَسْأَلُوا عَنِّي روم ٢٠/١٠
وَوَجَدَنِي الَّذِينَ لَمْ يَطْلُبُونِي.
قُلْتُ: «هَاءَ نَذَا هَاءَ نَذَا»
لِأُمَّةٍ لَمْ تَدْعُ بِأَسْمِي.
٢ بَسَطْتُ يَدَيَّ طَوَالَ النَّهَارِ لِشَعْبٍ عَاصِي روم ٢١/١٠
يَسْلُكُ طَرِيقًا غَيْرَ صَالِحٍ عَلَى هَوَاهُ
٣ شَعْبٍ يُغْضِبُنِي ت ٢١/٣٢

أُدْن...». يصعب علينا اليوم أن نعرف هل يستشهد بتصرف
أم هل كان لديه نص لأشعيا يختلف عن هذا النص.
(١) يشكّل الفصلان ٦٥ - ٦٦ مجموعة رؤيوية قد
يرقى عهدنا إلى ما بعد الحلاء. الورد يتقلقل أحيانًا، وقد
رأى بعضهم أن بعض الفقرات كتبت نثرًا.

وَلَمْ تَدْعُ بِأَسْمِيكَ
لَيْتَكَ تَشُقُّ السَّمَوَاتِ وَتَنْزِلُ (٥)
فَتَسِيلُ الْجِبَالَ مِنْ وَجْهِكَ
٦٤ كَمَا تَضْرِبُ النَّارُ الْهَشِيمَ
وَتُغْلِي النَّارُ الْمِيَاهُ
لِيَكُنِّي تُعْرِفُ خُصُومَكَ أَسْمَكَ
فَتَرْتَعِدُ الْأُمَمُ مِنْ وَجْهِكَ
٢ حِينَ تَصْنَعُ مَخَاوِفَ لَمْ نَنْتَظِرْهَا
(نَزَلَتْ وَمِنْ وَجْهِكَ سَالَتْ الْجِبَالُ) (١)
٣ مُنْذُ الْأَزَلِ لَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُصْغُوا
وَلَمْ تَرَ عَيْنٌ (٢) إِلَهًا مَا خَلَكَ
يَعْمَلُ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ.
٤ لَا قِيَتَ الْمَسُورُ يَعْمَلُ الْبِرَّ
أُولَئِكَ الَّذِينَ يَذْكُرُونَكَ فِي طَرَفِكَ.
لِكَيْتَكَ غَضِبْتَ لِأَنَّا خَطِئْنَا
وَلَكِنَّا مُنْذُ الْأَزَلِ بِهَذِهِ الطُّرُقِ نُخَلِّصُ.
٥ وَكُنَّا كُلُّنَا كَالنَّجَسِ
وَبَرُّنَا كُلُّهُ كَثُوبِ الطَّامِثِ
وَكُلُّنَا ذَبَلْنَا كَالْوَرَقِ
وَأَثَامُنَا كَالرَّيْحِ ذَهَبَتْ بِنَا
٦ وَلَمْ يَبْقَ مَنْ يَدْعُو بِأَسْمِيكَ
وَلَا يَنْتَبِهُ لِيَتِمَسَّكَ بِكَ
حَتَّى حَاجَبَتْ وَجْهَكَ عَنَّا
وَجَعَلْتَنَا نَدُوبَ بَقْوَةِ إِلْمِنَا.

رو ١١/١٩
مر ٥/١٤٤

مز ٨/١٨
٢/٥٠

١ قور ٩/٢

اح ١٥/١٩-٢٤

(٥) تمتد الحملة إلى ١/٦٤. وهذه الداء إلى مجيء
الرب بقطعه التذكير باللامح العادية الخاصة بالتجليات
(راجع مز ٦/١٨ و ٧ و ٥/١٤٤ الخ).
(١) تعليق وهو تكرار ل ١٩/٦٣.
(٢) يبدو ان القديس بولس (١ قور ٩/٢) يستشهد
بهذا النص في عبارة أشد إيقاعًا. «ما لم تَره عين ولا سمعت به»

فِي وَجْهِ كُلِّ حِينٍ
يَذْهَبُ فِي الْحَنَائِنِ
وَيُحْرِقُونَ الْبَخُورَ عَلَى الْآجَرِ
يُقِيمُ فِي الْقُبُورِ وَيَبْنِي فِي الْمَغَاوِرِ
يَأْكُلُ لَحْمَ الْخِزِيرِ
وَأَنْتَ مَرَقٌ قَبَائِحٌ (٢).
يَقُولُ: «قِفْ عِنْدَكَ، لَا تَلْمُسْنِي
فَأَنِّي لَكَ قُدُّوسٌ» (٣).
هَذِهِ الْكَلِمَاتُ دُخَانٌ فِي أَنْفِي
نَارٌ مُتَّقِدَةٌ كُلَّ النَّهَارِ.
هُوَذَا مَكْتُوبٌ أَمَامِي:
إِنِّي لَا أَصَمْتُ حَتَّى أُحَاسِبَ
أُحَاسِبُ فِي أَحْضَانِهِمْ (٤)
٧ أَتَأْتِيكُمْ وَأَتَأْتِمُ آبَائَكُمْ مَعًا
قَالَ الرَّبُّ.
الَّذِينَ أَحْرَقُوا الْبَخُورَ عَلَى الْجِبَالِ
وَأَهَانُونِي عَلَى التَّلَالِ
فَسَأَكْمِلُ أَوَّلًا أَعْمَالَهُمْ فِي أَحْضَانِهِمْ.
٨ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
كَمَا يُوَجَدُ النَّبِيُّ فِي عُنُقِهِ
فَيَقُولُ قَائِلٌ: «لَا تُبْلِفْهُ
فَإِنَّ فِيهِ بَرَكَةً»
كَذَلِكَ أَصْنَعُ لِأَجْلِ عِبِيدِي
لِتَلَّا أُلْفَ الْجَمِيعِ.

١ وَسَأُخْرِجُ مِنْ يַعْقُوبَ نَسْلًا
وَمِنْ يَهُوذَا وَارثًا لِعِجَالِي
فَيَرِثُهَا مُخْتَارِي
وَعَبِيدِي يَسْكُنُونَ هُنَاكَ
١١ وَتَكُونُ الشَّارُونُ مَأْوَى غَنَمِ
وَوَادِي عَكُورَ مَرِيضَ بَقَرٍ
لِشَعْبِي الَّذِي أَلْتَمَسَنِي.
١٢ وَأَنْتُمْ الَّذِينَ تَرَكُوا الرَّبَّ
وَنَسُوا جَبَلَ قُدْسِي
الَّذِينَ يَهَيِّثُونَ الْمَائِدَةَ لِحَدِّ
وَيُعِدُّونَ الْمَمْرُوحَ لِمَنَاة (٥)
١٣ فَسَأُعِدُّكُمْ لِلسَّيْفِ
وَتَرْكَبُونَ جَمِيعُكُمْ لِلذَّبْحِ
لِأَنِّي دَعَوْتُ وَلَمْ تَجِيبُوا
تَكَلَّمْتُ فَلَمْ تَسْمَعُوا
وَصَنَعْتُمُ الشَّرَّ فِي عَيْنِي
وَمَا لَمْ أَشَأْ أَحْتَرِّمُ.
١٤ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:
هَإِنِّي عَبِيدِي يَأْكُلُونَ وَأَنْتُمْ تَجُوعُونَ
هَإِنِّي عَبِيدِي يَشْرَبُونَ وَأَنْتُمْ تَعْطَشُونَ
١٥ هَإِنِّي عَبِيدِي يَفْرَحُونَ وَأَنْتُمْ تَحْزَنُونَ
هَإِنِّي عَبِيدِي يَهْتَفُونَ مِنْ طَيْبِ الْقَلْبِ
وَأَنْتُمْ تَصْرُخُونَ مِنْ كَأَبَةِ الْقَلْبِ
وَتُؤَلِّلُونَ مِنْ انْكِسَارِ الرُّوحِ

١٣/٥٧

٢/٥٠
و ٤/٦٦
ار ١٣/٧

لو ٢٠/٦ ٢٦

(٤) راجع ار ١٨/٣٢ ومز ١٢/٧٩ كات ثبات
الرداء تستعمل كيسًا للراد (راجع ٢ مل ٢٩/٤ ورا ١٥/٣
ولو ٣٨/٦). تُكْرَرُ العبارة في آخر الآية
(٥) جد: إله الحط الآرامي. وأما مائة فهو إله غير
معروف، لعله إله العسير.

(٢) بدور الكلام، كما في ١٧/٦٦ (وراجع حز
٧/٨ - ١٣)، على رُتَب وثية مارسها الشعب سرًا في أورشلیم
في أثناء إجلاله ووجب على الجماعة أن تقاومها عند عودتها.
(٣) كلمات وُضِعَتْ على لسان المُعَلِّمِينَ، والمفروض
فيهم أن يكونوا حاملي «قداسة» يخشى أن تُنْقَلِ إلى من
يلمسهم بمجرد لمسه لهم.

٨/٦٢
مت ٣٠/٢٨
ار ٥/٣١
عا ١٤/٩

١١ وَيَبْنُونَ بُيُوتًا وَيَسْكُنُونَ فِيهَا
وَيَغْرِسُونَ كَرْوَمًا وَيَأْكُلُونَ ثَمَرَهَا.
٢٢ لَا يَبْنُونَ وَيَسْكُنُونَ آخَرَ
وَلَا يَغْرِسُونَ وَيَأْكُلُونَ آخَرَ
لِأَنَّ أَيَّامَ شَعْبِي كَأَيَّامِ الشَّجَرِ
وَمُخْتَارِي يَتَمَتَّعُونَ بِأَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ.
٢٣ لَا يَتَعَبُونَ بِاطِّلَاءٍ وَلَا يَلْدُونَ لِلرُّعْبِ
لِأَنَّهُمْ ذُرِّيَّةُ مُبَارَكِي الرَّبِّ
وَسَلَّاتُهُمْ مَعَهُمْ.
٢٤ قَبْلَ أَنْ يَدْعُوا أَجِيبُ
وَيَسْمَعُوا هَمَّ يَتَكَلَّمُونَ أَسْتَجِيبُ.
٢٥ الذُّبُّ وَالْحَمَلُ يَرْعِيَانِ مَعًا
وَالْأَسَدُ كَقَرَّ يَأْكُلُ التَّنِّينَ
أَمَّا الْحَيَّةُ فَالْتَرَابُ يَكُونُ طَعَامَهَا
لَا يُسَيِّئُونَ وَلَا يُفْسِدُونَ
فِي جَبَلٍ قُدْسِي كُلِّهِ، قَالَ الرَّبُّ.

نك ١٤/٣
٩/١١

قول نبوي في الهيكل (١)

متى ٣٤/٥
رسل ٤٩/٧
١ مل ٢٧/٨

٦٦ أَهْكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
السَّمَاءُ عَرْشِي وَالْأَرْضُ مَوْطِي قَدَمَيَّ
فَأَيَّ بَيْتٍ يَبْنُونَ لِي
وَأَيَّ مَكَانٍ يَكُونُ مَقَرِّ رَاحَتِي؟
٢ كُلُّ هَذِهِ يَدِي صَنَعْتُهَا

مر ١/٢٤

بط ١٣/٣.

(١) لا صلة لهذا القول النبوي بسباق الكلام، فهو يستنكر إعادة بناء الهيكل بعد العودة من إجلاء، كما فعل ناثان على عهد داود (٢ صم ٥/٧ - ٧) وكما سيعمل اسطفانس (رسل ١٨/٧ ت) الذي يستشهد بنص أشعيا هذا. في ذلك بيد لديانة الشعائر بصلح دين «الوصعاء» (راجع صف ٣/٢).

١٥ وَتُخَلِّفُونَ أَسْمَكُمْ
لَعْنَةً لِمُخْتَارِي: «أَمَاتَكَ السَّيِّدُ الرَّبُّ» (٦)
لَكِنَّهُ يَدْعُو عَبْدَهُ بِأَسْمٍ آخَرَ.
١٦ فَالَّذِي يَتَبَارَكُ عَلَى الْأَرْضِ
يَتَبَارَكُ بِإِلَهِ آمِينَ
وَالَّذِي يَحْلِفُ عَلَى الْأَرْضِ
يَحْلِفُ بِإِلَهِ آمِينَ
لِأَنَّ الْمَضَائِقَ الْأُولَى تُنْسَى
وَتُسْتَرُّ عَنْ عَيْنِي
١٧ لِأَنِّي هَكَذَا أَخْلَقُ سَمَوَاتٍ جَدِيدَةً
وَأَرْضًا جَدِيدَةً (٧)
فَلَا يُذَكِّرُ الْمَاضِي وَلَا يَخْطُرُ عَلَى الْبَالِ
بَلْ تَهَلَّلُوا وَابْتَهِجُوا
لِلْأَبَدِ بِمَا أَنَا أَخْلَقُ
فَأَنِّي هَاءَنْذَا أَخْلَقُ أُورُشَلِيمَ لِلْإِبْتِهَاجِ
وَشَعْبَهَا لِلسُّرُورِ
١٨ وَابْتَهِجُ بِأُورُشَلِيمَ وَأُسِّرُ بِشَعْبِي
وَلَا يُسْمَعُ فِيهَا مِنْ بَعْدِ صَوْتِ بُكَاءٍ
وَلَا صَوْتِ صُرَاخٍ.
١٩ لَا يَمُوتُ هُنَاكَ مِنْ بَعْدِ طِفْلٍ أَيَّامٍ
وَلَا شَيْخٌ لَمْ يَسْتَكْمِلْ أَيَّامَهُ
لِأَنَّ صَغِيرَ السَّنِّ يَمُوتُ وَهُوَ أَبْنُ مِثَّةِ سَنَةٍ
وَالَّذِي يَمُوتُ دُونَ مِثَّةِ سَنَةٍ فَإِنَّهُ مَلْعُونٌ.

٥/٥٦
٢/٦٢
رؤ ١٧/٢
١٢/٣

٦/٥١
٢٢/٦٦
رؤ ١٧/٢١
١٨/٤٣

٢٦/١
١٢/٦٠

٥/٦٢
٤/٢١

رؤ ٤/٨

(٦) والتقدير «كهؤلاء الأشرار».

(٧) كانت السعادة المشيحية المبشَّر بها للمستقبل توصف عند الأنبياء الأقدمين بأنها عودة إلى الفردوس (راجع اش ٦/١١ +). وأما في المؤلفات الرؤيوية، فإن النبي يتوقع تجديدًا كاملاً، دون نفي الاستمرارات القديمة نفياً مطلقاً (راجع ٢٥/٦٥ المستشهد براش ٧/١١ و٩). من خلال الأدب الرؤيوي كله، يُبشِّر بعالم جديد (راجع رؤ ١/٢١ و٢

فهكذا كانت كلها ، يقول الرب .

لكن إلى هذا أنظر :

إلى المسكين المنسحق الروح

المرتعد من كلمتي .

^٢ ينحرون ثوراً ويقتلون إنساناً ^(٢)

يدبحون شاةً ويقصون كبلاً

يصعدون دم خنزير تقديماً

يقيمون ذكري بخور ويباركون وثناً .

هؤلاء أيضاً اختاروا طرقهم

وبار جاسهم سرّت نفوسهم .

^٤ فأننا أيضاً اختار ما يضرهم ^(٣)

وأجلب عليهم ما يخشون

لأنّي دعوت ولم يجيبوا

وتكلمت ولم يسمعوا

وصنعوا الشر في عيني

وما لم أشأ اختاروا .

٢/٥١
١٢/٦٥

دينونة على أورشليم ^(٤)

^٥ اسمعوا كلام الرب

أيها المرتعدون من كلمته .

قال إخوانكم الذين أبغضوكم

وبئدوكم لأجل اسمي :

«لَيْتَمَحِدِ الرَّبُّ وَلَرَّ فَرَحَكُم»

لكنهم يحزنون .

^٦ صوت جلبة من المدينة

صوت من الهيكل

صوت الرب الذي يجري أعداءه الانتقام .

^٧ قيل أن تمخض ولدت

قيل أن يأخذها الطلق وضعت ذكراً ^(٥) .

^٨ من الذي سمع بمثل هذا

ومن الذي رأى مثل هذه ؟

انتج أرض في يوم واحد

أم تولد أمة في مرة واحدة ؟

فإن صهيون ما إن تمخضت

حتى ولدت بئها .

^٩ أفتح الرحيم ولا أولد ، يقول الرب

أم أنا المولد أغلق الرحيم ؟ قال إلهك .

^{١١} إفرحوا مع أورشليم

وابتهجوا بها يا جميع مجيبيها

سروا معها سروراً

يا جميع النائحين عليها

^{١١} لكي ترضعوا وتشبعوا من ثدي تمازيها

وتحلبوا وتتعموا من درة مجديها

^{١٢} لأنه هكذا قال الرب :

نمارسها .

(٣) نص غير أكيد .

(٤) يبدو أن هذا الكلام امتداد للرؤيا الواردة في

الفصل ٦٥ ، لكنه تناول موضوعاً حديداً يهتف عن أعمال

شعب الله .

(٥) بحار يهتف عما شفي ، العالم الحديد من طابع قحطاني

عجائبي . (راجع ١٧/٢٦ ١٨ حيث تجد بحار الولادة مع

مرفق يختلف عنه بعض الاختلاف) .

(٢) يوازي هذا النص بين أربعة أعمال خاصة بالعادة

الشرعية وأربعة أعمال خاصة بالعادات الوثنية : ذبائح بشرية

وذبح الكبش وأكل لحم الخنزير والسلام على الأوثان . هذا

لا يعني أن الذي يدبح ثوراً ليس بأفضل من الذي يدبح

إنساناً الخ ، إذ لا يرد في الكتاب المقدس استنكار جذري

مثل هذا للعبادة الفاخرة . وهذا يعني أن الذين يقومون بهذه

الأعمال يمارسون ربّاً وثنية انه حكم على التوفيقية التي كانت

الجموعات التي يدور عليها الكلام في ٣/٦٥ ٥ و ١٧/٦٦

والحيوان النجس والفأر
يقفون معاً، يقول الرب.

خطبة أخيرة (٧)

١٨ أَنَا أَنَا فَظَرًا إِلَى أَعْمَالِهِمْ وَأَفْكَارِهِمْ ، قَدْ حَرَّ ١٣/٣٤
حَانَ أَنَّ أَحْشَرُ جَمِيعِ الْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ ، فَتَأْتِي ٣١/٢٤
وَتَرَى مَجْدِي. ١٩ وَأَحْلَلُ بَيْنَهُمْ آيَةً وَأُرْسِلُ ٣٢/٢٥
نَاجِينَ مِنْهُمْ (٨) إِلَى الْأُمَمِ ، إِلَى تَرْشِيشَ وَفُولَ
وَلُودَ ، الَّتِي تَشُدُّ الْقَيْسِيَّ ، وَنُوبِلَ وَيَاوَانَ (٩)
وَالْجُزُرِ الْبَعِيدَةِ الَّتِي لَمْ تَسْمَعْ بِسُمْعَتِي وَلَمْ تَرِ
مَجْدِي ، فَيُنَادُونَ بِمَجْدِي بَيْنَ الْأُمَمِ ٢١ وَيَتَنَوَّنُونَ
بِجَمِيعِ إِخْوَتِكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ تَقْدِيمَةً
لِلرَّبِّ ، عَلَى الْخَيْلِ وَالْمَرْكَبَاتِ وَالْهَوَاجِجِ
وَالْبَغَالِ وَالْمَحَامِلِ ، إِلَى جَبَلِ قُدْسِي أُورُشَلِيمَ ،
قَالَ الرَّبُّ ، كَمَا يَأْتِي بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالتَّقْدِيمَةِ فِي إِثْنَاءِ
ظَاهِرٍ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ٢١ وَمِنْهَا أَيْضًا اتَّخَذْتُ كَهَنَةً ٧/٨٧+
وَلَاوِيِّينَ ، قَالَ الرَّبُّ (١٠).

٢٢ لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ السَّمَوَاتِ الْجَدِيدَةَ ١٧/٦٥
وَالْأَرْضَ الْجَدِيدَةَ الَّتِي أَصْنَعُهَا
تَدُومُ أَمَامِي ، يَقُولُ الرَّبُّ
فَكَذَلِكَ قَدُومُ ذُرِّيَّتِكُمْ وَأَسْمُكُمْ.

هَاءَ نَذَا أُمِيلُ إِلَيْهَا السَّلَامَ كَالنَّهْرِ
وَمَجْدَ الْأُمَمِ كَالْوَادِي الطَّافِحِ
فَتَرْضَعُونَ وَعَلَى الْوَزَكِ تُحْمَلُونَ
وَعَلَى الرُّكْبَتَيْنِ تُدَلَّلُونَ.

١٣ كَأَنسَانٍ تُعْزِيهِ أُمُّهُ
كَذَلِكَ أَنَا أُعْزِيكُمْ فِي أُورُشَلِيمَ تُعْزُونَ
وَتَنْظُرُونَ فَتُسَرُّ قُلُوبُكُمْ ٢٢/١٦
وَتَرْهَرُّ عِظَامُكُمْ كَالْعُشْبِ
وَتَعْرِفُ يَدُ الرَّبِّ أَنَّهَا مَعَ عِيْدِهِ
وَيَغْضَبُ عَلَى أَعْدَائِهِ
١٥ لِأَنَّهُ هُوَذَا الرَّبُّ يَأْتِي فِي النَّارِ
وَمَرْكَبَاتِهِ كَالزُّوْبَةِ
لِيُرِي غَلِيلَ غَضَبِهِ بِحَقِّ
وَيَهْدِيهِ بِلَهَبِ نَارٍ .
١٦ لِأَنَّ الرَّبَّ بِالنَّارِ وَالسَّيْفِ
يُحَاكِمُ كُلَّ بَشَرٍ
وَيَكُونُ قَتْلَى الرَّبِّ كَثِيرِينَ .
١٧ إِنَّ الَّذِينَ يُقَدِّسُونَ أَنْفُسَهُمْ
وَيُظْهِرُونَهَا فِي الْجَنَائِنِ (٦)
وَرَاءَ وَاحِدٍ فِي الْوَسْطِ
وَيَأْكُلُونَ لَحْمَ الْخِزْبِرِ

(٢٥) هم المهتدون ، وهم يُرْسَلُونَ لإعلان الإيمان إلى أقاصي
العالم . من الرائع أن أولئك «المُرْسَلِينَ» الأولين المشار إليهم
هم وثنيون اعتنقوا إلى الدين اليهودي
(٩) هذه القائمة هي إضافة أُقْبِست عندها من حز
١٠/٢٧ ١٣ الرّاجع أن تَرْشِيشَ هي إسبانيا ، وفُولَ هي
ليبيا ، ولُودَ هي بيدا ، و«الرّامين» «القسي» هم فرنجيا ،
ونُوبِلَ هي قبيقية ، ويَاوَانَ هي بلاد اسبانيا .
(١٠) سَيُقْتَلُ الوثنيون المهتدون في أعمال العبادة .
انفتاح شعوبي كما في الآية ١٩ .

(٦) هذه الآية معزولة في هذا السياق وقد يمكن ربطها
بـ ٣/٦٥ ٥ تشير إلى ممارسات عبادة سرية يترأسها أحد
الكهنة (راجع حر ١١/٨) .
(٧) الرّاجع أن الآيات ١٨ ٢٤ أُضِيفَتْ لتكون
خاتمة للنصوص ٤٠ - ٦٦ أو خاتمة للكتاب كله . ستهدي
جميع الأمم وتعود بشتات إسرائيل إلى أُورُشَلِيمَ تَقْدِيمَةً لِلَّهِ . إن
خلاص الأمم يلتقي خلاص إسرائيل بطريقة رائعة في هذا
النص
(٨) إن «الناجين» من بين الأمم (راجع ٢٠/٤٥

سفر أشعيا ٢٣/٦٦-٢٤

٢٣ وَمِنْ رَأْسِ شَهْرٍ إِلَى رَأْسِ شَهْرٍ
وَمِنْ سَبْتٍ إِلَى سَبْتٍ
كُلُّ بَشَرٍ يَأْتِي
لِيَسْجُدَ أَمَامِي ، قَالَ الرَّبُّ .
٢٤ وَيَخْرُجُونَ وَيَرُونَ

جَثَّتِ النَّاسُ الَّذِينَ عَصَوْني
لِأَنَّ دَوْدَهُمْ لَا يَمُوتُ
وَنَارَهُمْ لَا تُطْفَأُ
وَيَكُونُونَ رُذَالَةً لِكُلِّ بَشَرٍ (١١)

مر ٤٨/٩
به ١٧/١٦
مي ١٧/٧

(١١) هناك تمييز بين العبادة الأبدية التي سيؤديها عبياد الرب (الآيتان ٢٣ - ٢٣) والعقاب الأبدي الذي سيتزل بأعدائه (الآية ٢٤). اعتاد الجمع أن يكرر في النهاية ما

تحتويه الآية ٢٣ من مواعد ، لتلاّ تنتهي قراءة الكتاب بهذا الإنداد المائل .

سِفْرُ إِرْمِيَا

مدخل

عزلة رجل الكلمة

يظهر إرميا لقارئ السفر الذي يحمل اسمه بمظهر رجل يعيش في العزلة . « جلستُ منفردًا » : تلك هي الكلمات التي يستعملها ليصف صلاته بالجمتمع (١٧/١٥) . لا يقدر حق قدره ويُضطهد ولا يحبه هؤلاء الذين يُنتظر منهم ان يحوطوه بعنايتهم ويشجعوه ، وهم أهل بيته (٦/١٢ و ١٠/٢٠) ، فهو بعيد عنهم حين يرحبون بالعروسين أو يندبون الميت (٩-٥/١٦) . لن يذوق أبدًا سلوان الحياة الزوجية ولن يعرف مسؤولياتها ولن يكون أبًا (١-١/١٦) . فسيلقى في السجن ويعامل بشراسة ويذهب مُكرهاً الى مصر ، ويُهي حياته في أرض بعيدة ، ولن يحفظ احد ذكرى قبره .

ومع ذلك فإننا مطلعون بقدر كافٍ على حياته الباطنية ، وعالمون بأن تلك العزلة لا توافق أبدًا ما عنده من سجايا ، بل فرضتها عليه قوة خارجية قاهرة . تنقض عليه وتستولي على جوارحه وتؤلمه وتتطلب منه الامثال التام لإرادتها ، فهي تحتاج الى عزله حاجتها الى طريقة عمل في داخل شعب يهوذا . تلك القوة التي لا ترحم هي كلمة الله . ما من نبي وصف كلمة الله وطريقة عملها بمثل ما وصفها من دقة تشعر بالألم . « كانت إليّ كلمة الرب » - هذه ملاحظة مألوفة عنده . فهي مدخل يصف كلامه . « حين كانت كلماتك تبليغ إليّ ، كنت التهمها » (١٦/١٥) . ومع انها كانت له سرورًا وفرحًا (١٦/١٥) ، فكثيرًا ما كان تأثيرها محزنًا : « قد انكسر قلبي في داخلي . ورجفت كل عظامي وصرت كإنسان سكران وكرجل غلبته الخمر » (٩/٢٣) . وهذه الكلمة الشاقة التي « كالنار والمطرقة التي تحطم الصخر » (٢٩/٢٣ وراجع ٩/٢٠) ، فهو لا يتقبلها فحسب في بروق مضيق يبدو أنها تعود الى اختبار مبتذل في حد ذاته (١١/١-١٤) ، بل يسمعها أيضًا في حضرة الرب السماوي (١٨/٢٣) و ٢٢ وراجع ١/٥) حيث له حق الدخول لأنه نبي . يُضاف الى ذلك ان الرب يضع تلك الكلمة على شفتيه (٩/١) ساهرًا عليها (١٢/١) ليجعل منها نازًا تلتهم الشعب المتمرد (١٤/٥) . ويبدو أحيانًا أن الكلمة تهجره . فتمسي نادرة وتفرض عليه أيام انتظار طويلة ، قبل ان تعود إليه (٧/٤٢) .

مدخل الى سفر ارميا

في حياة هذا الرجل . أصبحت الكلمة العامل الأول والمرجع المقلق وما يعكّر الأجواء وعلة كيان في آن واحد ، ونوعاً من الطاغية المتقلب يجعل من النبي غريباً عن نفسه وعن أبناء جنسه ليدفعه فعلاً الى صميم الحقيقة .

فلا عجب ان يكون ارميا قد بذل جهداً دائماً لتحمل هذه الكلمة ولتحمل نفسه تجاهها . فإننا نجد أثراً لذلك في الحوارات الكثيرة التي تتخلل صفحات الكتاب والتي يجادل فيها النبي الله بعنف في معنى كيانه وهويته النبوية . أشهر تلك الحوارات هي التي سمّاها المفسرون العصريون « مناجاة » ارميا (١٨/١١ و ٢٣ و ١٢/١-٦ و ١٥/١٠ و ١٥-٢٠ و ١٤/١٧ و ١٨ و ١٨/١٨ و ٢٣ و ٢٠/٧ و ١٣ و ١٤-١٨) . يشكو فيها النبي بمرارة عزّله و « اغترابه » وقلة جدوى حالته . ولكن الصوت يخبّيه أنه لا مخلص من هذه الحالة وأنها حزن من رسالته النبوية . غير أن « المناجاة » ليست هي الحوار الوحيد القائم بين ارميا وإلهه . فهناك حوار في مطلع الكتاب . هو مشهد دعوته حيث يحاول الشاب عبثاً ان يتخلص من قبضة الكلمة (١/٤ - ١٠) . والرؤى الافتتاحية التي ستقوم عليها رسالته (١/١ - ١٤) . وكذلك الفقرة التي يعترف فيها بصحة الحكم الإلهي في حالة المجتمع في مملكة يهوذا (١/٥ - ٦) . والفقرة التي يحاول فيها عبثاً ان يوقف قحطاً يتلف الأرض (١/١٤ - ٩/١٥) . في هذا الحوار ، تخاصم كلمة الانسان كلمة الله ، وكلمة الله هي التي تغلب دائماً . أيّاً كانت الطرق التاريخية التي يسير عليها هذا الحوار - وليس من السهل ان ننفذ الى المعاناة النبوية . فإن الحوار يدل في جميع الأحوال على ان كلمة الله كانت اهتماماً متواصلاً في حياة ارميا .

أصالة الدعوة النبوية

ومن أشدّ المشاكل التي كانت تهزّ كيان النبي ، تُعدّ الانجهايات النبوية آنذاك . فلم يكن ارميا المتكلم الوحيد باسم الرب . يطلعنا سفر ارميا نفسه على نشاط رجال غيره كانوا يظالمون لأنفسهم . الى جانب ارميا ، بأنهم أنبياء لهم امتيازات الأنبياء ، وهم اوريا بن شمعيّا (٢٠/٢٦ - ٢٤) وحشيا بن عزور (الفصل ٢٨) وأحآب بن قولاي وصدقيا بن معسّا (٢١/٢٩) وغيرهم أيضاً من الأنبياء الجوهولي الأسماء والمذكورين في كثير من الفقرات (٨/٢ و ٢٦ و ٣٠ و ٩/٤ و ١٣/٥ و ٣١ و ١٣/٦ و ١٤ و ١٦-٧/٢٦ و ١٦-٢٧/١٨) والذين ناداهم ارميا (٩/٢٣ - ٤٠) أو استشهد بهم (١٣/١٤) ولربما وافق على اقوالهم . وكان هناك أيضاً انبياء بين المجلّزين في بابل (١/٢٩) . نعلم من النصوص خاصة بأن ارميا لم تكن له في أول امره أية رغبة كانت في التميّز بالنسبة الى اخوانه الأنبياء (راجع ١٣/١٤ - ١٦ و ٦/٢٨ و ٩ وكذلك ١/٢٩) . لم يكن يجد أي سبب كان لوصفهم أول وهلة بـ « الأنبياء الكذابين » . وهذا ما يحملنا على طرح أسئلة حرجة عن سبب عزلة ارميا . فإذا استثنينا المقاييس الاخلاقية وهي عسيرة الاستعمال (١٤/٢٣ و ١٧ و ٢٢ و ٢٣/٢٩) ، لم يكن في متناول ارميا كثير من المقاييس الموضوعية التي من شأنها ان تمكّنه من التمييز بين الصادق والكاذب ومن تفضيل رسالته على رسالة كثيرين كانوا يدافعون عن رسالتهم بما كان يدافع هو

مدخل الى سفر إرميا

عن رسالته من اليقين (راجع مع ذلك ٨/٢٨). وعلى كل حال ، ، فقد كان هو أيضاً معرضاً للخطأ ، كما كان منافسه حننيا معرضاً له (٦/٢٨-٩) ، علماً بأن آراء حننيا كانت تطابق آراء معظم المسؤولين السياسيين والعسكريين

ولذلك فإن مسألة أصالة دعوته الفريدة ومعناها كانت في صميم حوارهم مع الله. ان كان الله مُنهم الرسالات ، فلماذا لا يقوم اجماع بين الرسل ؟ واذا كان الله قد أرسل إرميا ، فلماذا ينفرد إرميا في المناداة بحقيقة كان ينفرد في قبوله لها على انها حقيقة (ان مصير رجل كأورنيا ، وهو نبي قتلته يوباقيم ، لم يكن من شأنه ان يشدد عزيمته إرميا) ؟ واذا كان الله قد فوّض نبيّه ، فلماذا يعاني من سوء معاملة الناس عليهم ان يكونوا مسرورين بأن يروا فيه إماماً أخاهم ، وإماماً ممثلاً كُفّةً للذي يكرّمونه اكرامهم لسيدهم ؟ ان ما يُثار الجدل فيه هو هوية الوحي وملاءمته للزمان.

لا يُخفي إرميا ارتباكه. ففي شأن خدمته الرسولية ، لا يشعر بأنه وقع في أخطاء. ألم يتمثل كلمة الله بأمانة ؟ أَولم «يلتهمها» (راجع ١٦/١٥) ؟ أَولم يكن دائماً صادقاً على وجه تام (١٦/١٧) ؟ أَولم يشفّع لأبناء جنسه ، بل بخصومه ، كما يفعل كل نبي صادق (٢٠/١٨) وراجع ١٣/١٤ و ١٦/١٧) ؟ فلماذا أمسى مصيره مصير انسان من عزل وهامشي ومتمرّد دائم ؟

ان جواب الله قاطع لا يأتي بأي شرح كان ولا تبرير. فكل مصائب النبي قد عرفها الرب سلفاً وستفاهم (٥/١٢). وليس للرسول المرفوض إلا ان يستردّ رباطة جأشه ويواصل سيره (١٩/١٥-٢١). مكثفياً يبذل جهد شخصي ليجعل كلامه اكثر قطعاً (١٩/١٥). أمّا سائر الأنبياء ، فان الرب ، وهو لا يفوّضهم (١٤/١٤-١٦) ، يتدّد بمكرهم (١٦/٢٣). ولم يبق ، لتبديد الشكوك التي تدمر نفس النبي ، إلا التيقن الذي يتجاوز العقل من أن الذي يكلمه هو الإله الحيّ. لم يعيش إرميا طويلاً فيعلم أن الكارثة التي أنبأ بها قد نمت وأن بني يهوذا قد فكروا في مصيرهم. فلقد جمع بعض اللاهوتيين ، لا أقواله فقط ، بل التقاليد المتعلقة بخدمته الرسولية ، فعُدّ في آخر الأمر نبياً للرب أصيلاً.

بعض احداث حياته

ليس للظروف الخارجية لحياة النبي سوى فائدة ثانوية بالنظر الى هذا الصراع الجذري ، علماً بأننا لا نعرف هذه الظروف إلا قليلاً ، وما يمكننا ان نستخلصه من بعض المعلومات يكاد يكون كلّ من باب التكهن.

ورد في ١/١ ان النبي من عناتوت ، وهي قرية صغيرة بالقرب من اورشليم ، وكانت لأسرته فيها بعض العقارات (الفصل ٣٢ وراجع ١٢/٣٧) ، وكان عضواً في أسرة كهوتية. وقد استخلص بعضهم من ذلك ان إرميا قد يكون سلباً بعيداً للكهان أبيتار اشيلوي الذي سبق لسديمان ان نفاه الى عناتوت (١ مل ٢/٢٦-٢٧). وان انشاءه ومضمون رسالته قد تأثرا بالنشئة الدينية التي تلقاها في بيت أبيه وبذكرات اجداده وبقرّب حدود مملكة الشمال التي زالت.

مدخل الى سفر إرميا

ورد أيضًا في ٢/١ أن إرميا سُمِّي نبيًا في السنة ٦٢٦ وهو ولد (٦/١). ولقد استخلص بعضهم من هذين الأمرين أنه وُلد في حوالى السنين ٦٥٠ - ٦٤٥. وفي الواقع لا بد من الاعتراف بأن ما نعرفه عن اوائل خدمة إرميا الروحية هو أقل بكثير مما نتمناه. غير أن بعض حوادث حياته اللاحقة تُروى لنا بكثير من التفصيل في القسم الثاني من الكتاب. ففي السنة ٦٠٨، نراه يلقي عند مدخل الهيكل خطابًا جعله في موقف حرج جدًّا (الفصل ٢٦ وراجع ٣/٨ - ١/٧). وفي السنة ٦٠٥ - ٦٠٤، أُنجز نشرًا أولاً لأقواله وقد كانت حتى ذلك الحين محفوظة في ذاكرته. وربما في ذاكرة بعض السامعين. وفي السنة ٥٩٤، كان له شجار مع أنبياء آخرين (الفصلان ٢٧ - ٢٨)، وارسل، بعد ذلك بقليل، الى المجلّوس في بابل، رسالة ستكون حاسمة فيما يختص بالتطوّر الروحي لأشتات اليهود (الفصل ٢٩). وأخيرًا، فإن نزاعاته مع الملك صيدقيًا وموظفيه أثناء حصار اورشليم في السنة ٥٨٨ - ٥٨٧ ونشاطه لدى الناجين بعد سقوط المدينة، ذلك كلّهُ هو موضوع الفصول ٣٢ - ٣٥ و ٣٧ - ٤٤. ولا بد من الإشارة الى أن جميع هذه المعلومات، مهما كانت مفصلة، لا تشكّل سيرة للنبي حقيقية إن ترتبها نفسه في النص يخالف الدقة الزمنية - بل تظهر بمظهر سلسلة امثال توضّح عمل كلمة الله في الكيان النبوي، في وسط شعب يجتاز اصعب حقبة من تاريخه.

خدمة الكلمة على مرّ السنين

إن العزلة التي تمتاز بها خدمة إرميا الرسولية منذ أول أمره لا تعود الى انها اختبار ديني يجعل من صاحبه إنسانًا فريدًا في نوعه فحسب، بل تنتج عن مضمون الرسالة المعهود بها إليه. لا تنقطع هذه الرسالة عن وضع بني يهوذا أمام العدم، أمام هاوية عدم كيان الجماعة والخليقة أيضًا (راجع ٢٣/٤ - ٢٦). لعزلة إرميا بُعدٌ سياسي، إذ أن كيان الجماعة أو عدم كيانها يتوقّف على قبول رسالته أو على رفضها. فإن طالّت عزلته واصرّ بنو يهوذا على رفضهم لسماعه، بقي وحده حيًّا بعد وقوع الكارثة الشاملة. ولكن أن حظي بشيء من الاصغاء، تُجنّب الكارثة أو حُفقت على الأقل، وتمّ الدخول في لون جديد من رغد العيش. إن رسالة إرميا الشاذّة تقتضي حتمًا قرارات جذرية. فإن كلمة الله عنده، وعند معظم الأنبياء، هي من طبيعتها كلمة كاملة تشمل ما في الحياة البشرية من أبعاد شخصية وجماعية.

من الممكن أن نرى ثلاث حقب في خدمة إرميا الرسولية.

- تمتدّ الحقبة الأولى من الدعوة (وتاريخها غير أكيد) الى حوالى السنة ٦٠٥ وهي سنة معركة كركميش الحاسمة. على عهد يوشيا، المتوفى في السنة ٦٠٩، تمتعت مملكة يهوذا أولاً بحقبة هدوء سادها شيء من الازدهار. لقد كُفّت اشور عن الاستبداد بالعالم، ونعمت مملكة يهوذا باستقلال واسع استغلّه يوشيا لتوسيع بلاده والقيام بإصلاحات متنوّعة. وبعد وفاته، دارت بلاده مدّة بضع

مدخل الى سفر إرميا

سنوات في فلك المصريين ، دون ان تشعر شعورًا شديدًا بثقل هذا النير . أمّا مملكة يهوذا ، فقد كانت لها هذه السنوات سنوات هادئة الى حد ما ، ما عدا مناوشة مجدو . ان صحّ ان نسميها مناوشة - التي لم تكن مُهلكة في آخر الأمر إلا ليوشيا (راجع ٢ مل ٢٣/٢٩) . وفي هذه السنين اضطرّ إرميا الى اعلان بلاغ غريب جدًا : ففي قصائد ذات قوة ايمانية خارقة ، وصف وصول جيش لا يقاوم ، يخرج من الشمال ويتدفق على يهوذا واورشليم (راجع الفصول ٤-٦ خاصة) ، جيش لا يرحم ولا يترك أي أمل كان للمغلوبين - إلا اذا تابوا الى الله قبل ان يفوت الأوان . كان إرميا يعلم بأن الإنذار البعيد الاحتمال الذي كلّف هو بتوجيهه الى ابناء وطنه لن يكون له أيّ صدى إيجابيّ عندهم . فقد كان الشعب وحكامه واثقين جدًا بأنفسهم ومثقفين من ان مؤسساتهم لا تتزعزع لأنها خالدة (راجع ١٨/١٨ و ٨/٨) . وعندهم ، في حالة الضرورة ، ملجأ أخير هو الهيكل ومناعته القديمة العهد (راجع ٤/٧ و ١٠) . وبالإضافة الى ذلك ، فبعد ان قام إرميا بتحقيق جادّ لدى مختلف طبقات السكّان ، اعترف بواقع الحال ، وهو ان الشعب كلّهُ ، رؤساء ومُؤسسين ، ومستغلّين ومستغلّين ، يعيش في الفساد (راجع ١/٥-٦) وهو هالك حتمًا - أفيستطيع الزنجي أن يغيّر جلده ؟ أو النمر قوّه ؟ أو يستطيع بنو يهوذا المتعودون ارتكاب الشرّ ان يصنعوا الخير (٢٣/١٣) ؟ - ان هذه الرسالة الغظة والخالية من المساومة في المعاني (كل شيء او لا شيء) لن تُحمل على محمل الجدّ . فإن تفكير النسي نظري حتى الافراط ، لا ينطبق على الواقع الذي لا يكون أبدًا كلّهُ اسود او كلّهُ أبيض ، بل دائمًا اسود قليلًا أو أبيض قليلًا ، وهذا التفكير يخلّق في جوّ خالٍ من الوضوح تكون فيه معرفة الله مخالفة صراحة لما يعلمه التقليد - لأن الله إله قريب أليف (راجع ٢٣/٢٣) لا يترك ذويه . لقد مرّق الملك يوباقيم ، قطعة قطعة ، ذلك الملفّ الذي دوّنت فيه هذه النصوص التي لا تصدّق ، فأثت حركته البليغة دليلًا واضحًا على اخفاق إرميا في هذه الحقبة الأولى من خدمته الرسولية (الفصل ٣٦) .

ان الحقبة الثانية ، من السنة ٦٠٥ الى السنة ٥٨٧ ، من جلوس نبوكدنصر على العرش الى خراب اورشليم ، هي من وجوه كثيرة أشدّ الحقب ايضاحًا للمعنى : ان نوات إرميا القائلة باجتياح عسكري تحققت فجأة ، فقد اجتاحت ملك البابليين سورية وفلسطين اكثر من مرة بجيوشه الظافرة ، وقد عزم على ان يفرض ارادته على جميع الدول الصغرى التي وجدها في طريقه . لقد قضى على استقلال يهوذا . ومع ذلك فان المسؤولين عن سياسة يهوذا لم يتوصّلوا الى اتفاق على التدابير التي يجب اتخاذها . فهناك اكثرية اختارت بدون تردّد سياسة تهدف الى استعادة الاستقلال ، وفكرت في محالفة مصر وهي لا تزال راغبة في إبعاد البابليين الى مسافة مريحة ، وفي محالفة صغار الجيران المهلّدين هم أيضًا بتقديم بابل . نالت هذه السياسة المتشدّدة حظوة واضحة عند رئيس الدولة ، الملك الداودي .

ولكن كانت هناك اقلية مستعدّة للتكيف مع وصاية بابل . راجية ان تحافظ على شيء من الحكم الذاتي في داخل مملكة نبوكدنصر . حفظ لنا التاريخ ، بفضل سفر إرميا ، اسماء عدّة

أعضاء بارزين من الحزب المناصر لبابل ، وهم أحيقام فكان نصيراً مقتدراً لإرميا (٢٤/٢٦) ، وابنه جَدَلْيَا الذي سُمِّي حاكماً على الاقليم بعد سقوط اورشليم ، وباروك بن نيريا وهو الرجل الذي ساعد إرميا على نشر اقواله . من الخطأ ان نعدَّ باروك «كاتباً» بسيطاً . ورجلاً مغموراً في خدمة إرميا ونوعاً من المختزل على الآلة الكاتبة الذي يضع نفسه تحت تصرف النبي لتسهيل مهمته . كان ، خلافاً لذلك ، «سوفاراً» ، اي امين سرِّ دولة ، موظفاً اذاً ، وشبه مستشار ، وبالتالي رجلاً وجيهاً ، كأخيه سَرايا الذي سيقام رئيس معسكر في الادارة البابلية (راجع ٥٩/٥١) . وكان لباروك من الجاه ما يجعل الناس يعدّونه أحد زعماء الحزب المناصر لبابل والمشجّع الحقيقي لأقوال إرميا (٣/٤٣) .

فالاختيار السياسي يظهر إذاً بعبارات واضحة جداً . فإمّا أن تلعب ورقة الحرية ورقة طاهر الحرية . بما ان مصر لن تكون مستعدة للانسحاب بعد أن مدّت يد المعونة ليهودا ونحشى خسارة كل شيء في حال الفشل . وإمّا أن يُقبَل بالاندماج في النظام السياسي البابلي .

اضطرَّ إرميا الى الاشتراك في هذه النقاشات . ليس في موقفه أيّ التباس كان : يجب القبول بالتفوق البابلي . لا لأسباب انتهازية ، لأن إرميا ليس برجل سياسي . بل لأن تلك هي مشيئة الله . فالذي يريده الله ليس دولة يهودية مستقلة قوية تديرها سلطة مزدوجة . مدنية ودينية ، بل شعب يكون اميناً لله ويلبّي دعوته الأبوية (راجع ٢٢/٣ - ٤/٤) ويهتم من صميم قلبه بالدفاع عن الحق والعيش في الانسجام - (راجع ١٣/٢٢ و ٥/٢٣ - ٦) . يمتاز في نظره حزب الاستقلال . في نظر الله ، باحتقار جميع القيم العزيزة على قلب الله ، عدماً بأن الملك هو المذنب الأكبر (١٧-١٣/٢٢) - ولذلك قرّر الله روال الدولة . تحيل إرميا مشروعاً جديداً : في داخل المملكة البابلية ، ينوي الله ان يخلق . من الذين يخضعون لحكمه ، جماعة تبدلت تبدلاً حسناً فلا تنحى مجدها بعد اليوم ، بل ترغب ان تُنمي رفاهية الجماعة كلّها ، اذ ان ازدهار الآخرين هو شرط لازدهارها (٧-٥/٢٩) . ستتم هذه الجماعة أخيراً . بعد العودة السعيدة الى أرض الاجداد ، بطابع باطني رائع للالتزامات التي عُقدت فيما مضى مع الرب ، فلا يُحتاج بعد ذلك الى أية سلطة وسيطة بين الله والبشر (٣١/٣١ - ٣٤) . نظرت هذه الرسالة إلى أبعد ممّا ورد في ١٥/٣ و ٦/٢٣ ، من ان الرب يقود شعبه عن يد اشخاص يكرّسون له تماماً . انه يتطلّع الى التحقيق الكامل للعهد في اورشليم السماوية .

تبتدئ الحقبة الثالثة من خدمة إرميا الرسولية بعد السنة ٥٨٧ ، اي بعد كارثة اورشليم . هذه حقبة كثيراً ما يُحطّ من أهميتها ، لأنه يُنسى أن الجلاء الذي قام به البابليون لم يُصب إلا بعض طبقات السكان وأن معظم الشعب بقي في البلاد . ثلاث نزعات برزت في تلك الجموع الحائرة . النزعة الأولى كان يتزعمها رؤساء الحزب القديم المناصر لبابل ، ولا سيّما جَدَلْيَا ، وكانت تهدف الى اعادة بناء البلاد في حمى بابل . كان إرميا من هؤلاء . وكان هناك فريق آخر يتزعمه اسماعيل ،

مدخل الى سفر إرميا

وهو رجل عديم الذمة ، في امكانه أن يعتمد على ملك موباب . كان يريد خلاف ذلك ، اي مواصلة القتال ، بأعمال الارهاب (راجع ١/٤١ - ١٠) . وكان هناك أخيراً فريق ثالث على رأسه رجل يدعى يوحانان بن قاريح . وكان يفضل الهجرة الى مصر . حذر ارميا في أحد اقواله من الاقدام على هذا ، ومع ذلك فقد نفذ الفريق مشروعه وأخذ معه النبي فضاع أثره في مصر البعيدة .

تصميم الكتاب

أن أقسام سفر إرميا الكبرى بسيطة على وجه الاجمال .
١/١ - ١٤/٢٥ : اقوال وتصرفات رمزية لإرميا تهدف الى انذار يهوذا .
١/٢٦ - ٥/٤٥ : اقوال خلاصية لاسرائيل - يهوذا ، ورواية احداث خاصة بخدمة إرميا الدينية .
١/٤٦ - ٦٤/٥١ (مع مدخل في ١٥/٢٥ - ٣٨) : اقوال على الأمم الغربية .
١/٥٢ - ٣٤ : ملحق تاريخي مقتبس من ٢ مل ١٨/٢٤ ٣٠/٢٥ (مع بعض الأخبار الجديدة) : سقوط اورشليم .

في الترجمة اليونانية ، أدرجت الأقوال على الأمم الغربية مباشرة بعد ١٣/٢٥ . يرجح ان هذا الترتيب يمثل حالة للملف أقدم من حالته بالعبرية ، لأننا نرى ان عدة كتب اخرى من كتب الأنبياء (اش ١ ٣٩ وحز وحب وصف) مركبة وفقاً لرسم بياني ثلاثي يضع الأقوال على الأمم بين الإنذار لاسرائيل وتبشير اسرائيل بالخلاص .

في داخل كل من أقسام الكتاب الكبرى ، وحدّات صغيرة ، عبارة عن مؤلفات متماسكة ومجموعات أقوال ، يبدو أنها وجدت بشكل دفاثر مستقلة ، قبل ان تُضمّ الى المجموعة الكبرى . منها ، على سبيل المثال ، مجموعات مثل ١١/٢٢ - ٨/٢٣ تضمّ أقوالاً في «بيت داود» ، و ٩/٢٣ - ٤٠ في شأن الأنبياء ، و ١/٣٠ - ٤٠/٣١ «الكتاب» (٢/٣٠) الذي يبشّر بإحياء اسرائيل مجدّد . والى جانب ذلك ، مؤلفات مثل الفصل الثاني والفصول ٤ - ٦ و ١٤ - ٤/١٥ الخ ، يمكن احصاؤها في عداد تلك المجموعات الإرمية التي سبقت تكوين المجموعة النهائية .

فيما يتعلّق بتأليف القسم الأول من الكتاب (١ - ٢٥) ، فإن لحادثة الملف الذي وضعه باروك وأتلفه يوياقيم وأعيد تأليفه في صفة موسّعة («وزيد عليه أيضاً كلام كثير منه» ٣٢/٣٦) شأن كبير في آراء المفسّرين . كان ذلك الملف يحتوي على أقوال تهديد قيلت قبل السنة ٦٠٥ . والراجح أن مضمونه قد دخل في الموادّ المجموعة الآن في الفصول ١ - ٢٥ من سفر إرميا . لقد اعلم المفسّرون حدّة ذكائهم كثيراً ليعرفوا ما هي تلك النصوص ، ولكن البحوث أدّت الى نتائج متناقضة ، ولم يصلوا حتى اليوم الى أيّ اجماع كان . فالأفضل هو التخلّي اليوم عن أي محاولة لإعادة الملف الأول كما كان .

مدخل الى سفر إرميا

ان المشكلة تزداد تعقُّداً لأن الفصول ١ - ٢٥ تحتوي ، بالإضافة الى اقوال شعرية لا عبار على اصلتها ، على فقرات كثيرة يختلف طولها وتشكّل احياناً فصلاً كاملاً ، وحُرِّرت في نثر تذكّر مفرداته وتفكيره اللاهوتي بأعمال ناشري سفر تثنية الاشتراع الذين وضعوا في أثناء الجلاء تلك اللوحة التاريخية الجامعة الموزعة في حالتها الحاضرة على الأسفار المسماة « الأنبياء الأولين » . لا يمكن ان نعدّ تلك الفقرات كما هي عملاً إرميا الشخصي ، ولا بدّ من التسليم على الأقل بأنها تمثل اقوالاً لإرميا دونها فيما بعد تلاميذ اتبعوا تعليمه .

في القسم الثاني من الكتاب ، يُنسب عادة ما يُروى عن خدمة إرميا الدينية الى باروك ، نظراً الى المعلومات الدقيقة التي تحتوي عليها تلك الروايات والتي هي بلا شك ملاحظات شاهد عيان للأحداث . ولأنها تنتهي بقول نبوي شخصي موجه الى باروك . ليست هذه النسبة أمراً أكيداً ، وإن كانت محتملة . يرجّح أن الكاتب رافق إرميا الى مصر (راجع الفصلين ٤٣ - ٤٤) ، ويُخبرنا ما ورد في ٦/٤٣ ان باروك ، « الزعيم » الأسبق للحزب المناصر لبابل ، سبق مُكرّهاً الى مصر ، هو وإرميا . كانت هناك اذّا ، في اوائل الجلاء ، دفاتر كثيرة ومجموعات مبعثرة ، يرجّح ان أضيف اليها بعض التقاليد الشفهية الخاصة بإرميا . لقد قام محرّر مجهول الاسم بجمع كل هذه المواد في مجلّد واحد . لا نعلم من هو هذا المحرّر ، ولكنه يكشف عن نفسه بتلك الاضافات التي لا تخصّص والمؤلفات المتناسكة (خطب ورواية أو روايتان) والتعليقات المكتوبة بإنشاء سفر تثنية الاشتراع التي سبق ذكرها والتي تتخلّل جميع فصول الكتاب تقريباً . ان المحرّر النهائي لسفر إرميا ينتمي فعلاً الى مدرسة تثنية الاشتراع . فلا بدّ من التسليم بأن نشاطاً ادبياً ولاهوتياً مكثفاً ظهر في فلسطين في حوالى النصف الثاني من القرن السادس ، وهو عمل تفكير وبحث ونشر كان عبارة عن جمع الوثائق وتفسيرها وضعها في مجلّدات ضخمة ، وعن استخلاص النتائج التي تفرض نفسها في سبيل اطلاق افضل على كلمة الله الى شعبه .

عنوان

كَانَتْ فِي أَيَّامِ يُونَاثِيمَ بْنِ يوشيا، مَلِكِ يَهُوذَا، ص ١/١
إِلَى آخِرِ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِيَصْدَقِيَّا بْنِ يوشيا،
مَلِكِ يَهُوذَا، إِلَى جَلَاءِ أُورُشَلِيمَ، فِي الشَّهْرِ
الْخَامِسِ (٢).

١ كَلَامُ إِزْمِيَا بْنِ حَلْفِيَّا، مِنَ الْكَهَنَةِ
الَّذِينَ فِي عَنَاتُوتَ (١) بِأَرْضِ بَنْيَامِينَ، كَانَتْ
إِلَيْهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ فِي أَيَّامِ يوشيا بْنِ آمُون، مَلِكِ
يَهُوذَا، فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُدْكِهِ. (٢) ثُمَّ

أَقْوَالُ نَبِيَّةٍ عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ

١. فِي أَيَّامِ يوشيا

دعوة إرميا

فَإِنَّكَ لِكُلِّ مَا أُرْسِلُكَ لَهُ تَذَهَبُ
وَكُلُّ مَا أَمُرُكَ بِهِ تَقُولُ.

حز ٦/٢

٨ لَا تَخَفْ مِنْ وَجُوهِهِمْ

فَإِنِّي مَعَكَ لِأَنْقِذَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ

اش ٦/٦

٩ ثُمَّ مَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ وَلَمَسَ فَمِي وَقَالَ لِي

صم ٢/٢٣
اش ٢١/٥٩

الرَّبُّ.

هَاءَ نَذَا قَدْ جَعَلْتُ كَلَامِي فِي فَمِكَ.

هو ٥/٦

ار ٧/١٨

و ٢٨/٣١

و ٤/٤٥

١٠ أَنْظُرْ، إِنِّي أَقْصَمُكَ الْيَوْمَ عَلَى الْأَمْرِ

وَعَلَى الْمَمَالِكِ

١ فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا:

٢ قَبْلَ أَنْ أُصَوِّرَكَ فِي الْبَطْنِ عَرَفْتُكَ

وَقَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَسْتُكَ (٣)

وَجَعَلْتُكَ نَبِيًّا لِلْأُمَمِ.

٦ فَقُلْتُ: «أَوَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ

هَاءَ نَذَا لَا أَعْرِفُ أَنْ أَتَكَلَّمَ لِأَيِّ وَلَدٍ».

٧ فَقَالَ لِي الرَّبُّ:

لَا تَقُلْ: «إِنِّي وَلَدٌ»

اش ١/٤٩ و ٥

يو ١٥/١

سل ١٥/١

روم ٢٩/٨

حز ١٠/٤

اش ١٨/٦

تتناولان الفصول ٤١ - ٤٤ التي تحدثنا عن هرب النبي إلى

مصر

(٣) «المعرفة» عند الرب هي الاحتيال الأرعلي (عز ٢/٣)

وروم ٢٩/٨، وه «التقديس» هو بالأحرى «الإفراد» أو الفصل

من أجل الخدمة الكهوتية والسوية

(١) عبادة في أياثنا، وهي قرية على ستة كلم من شمال

أورشليم إلى الشرق، وإليها نفى سليمان أبنائهم الكاهن

(راجع ١ مل ٢٦/٢).

(٢) تذهب بنا الآياتان ٢ - ٣ من حوالي السنة ٦٢٦.

وهو تاريخ بدء رسالة إرميا النبي، إلى تموز (يوليو) ٥٨٧.

وهو تاريخ جلاء سكان أورشليم الأول إلى بابل. فهما لا

لِتَقْلَعَ وَتَهْلِكِ

وَتَهْلِكَ وَتَنْقُضَ

وَتَبْنِي وَتَغْرِسَ .

١١ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا : « مَاذَا

أَنْتَ تَرَى يَا إِرْمِيَا ؟ » فَقُلْتُ : « إِلَيَّ رَأْيٌ غُصْنُ

شَجَرَةٍ سَاهِرَةٍ » (١) . ١٢ فَقَالَ لِي الرَّبُّ : « قَدْ

أَحْسَنْتَ فِيمَا رَأَيْتَ ، فَإِنِّي أَنَا سَاهِرٌ عَلَى كَلِمَتِي

لِأَصْنَعَهَا .

١٣ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ ثَانِيَةً قَائِلًا : « مَاذَا

أَنْتَ تَرَى ؟ » فَقُلْتُ : « إِلَيَّ أَرَى قِدْرًا تَغْلِي

وَوَجْهَهَا مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ » . ١٤ فَقَالَ لِي الرَّبُّ :

أَنْتَ تَرَى ؟ مِنْ الشَّمَالِ تَكُونُ فَاتِحَةُ الشَّرِّ

عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ

١٥ لِأَنِّي هَاعِنْدَا دَاعٍ

جَمِيعَ عَشَائِرِ مَمَالِكِ الشَّمَالِ ، يَقُولُ الرَّبُّ

فَيَأْتُونَ وَيَنْصِبُ كُلُّ مِنْهُمْ عَرْشَهُ

عِنْدَ مَدْخَلِ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ

وَعَلَى جَمِيعِ أَسْوَارِهَا مِنْ حَوْلِهَا

وَعَلَى جَمِيعِ مَدُنِ يَهُوذَا .

١٦ وَأَتَلَوْ عَلَيْهِمْ أَحْكَامِي

عَلَى جَمِيعِ شَرِّهِمْ لِأَنَّهُمْ تَرَكُونِي

وَأَحْرَقُوا الْبَخُورَ لِآلِهَةٍ أُخْرَى

وَسَجَدُوا لِصُنْعِ أَيْدِيهِمْ .

١٧ وَأَنْتَ فَأَشْدُدْ حَقْوِيكَ

وَقُمْ وَكَلِّمْهُمْ بِكُلِّ مَا أَمَرْتُ بِهِ .

لَا تَقْرَعْ مِنْ وَجْهِهِمْ

وَالْأَفْزَعْتُكَ أَمَامَهُمْ .

١٨ فَإِنِّي هَاعِنْدَا قَدْ جَعَلْتُكَ الْيَوْمَ

مَدِينَةً حَصِينَةً وَعَمُودًا مِنْ حَدِيدٍ

وَأَسْوَارًا مِنْ نُحَاسٍ

عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ

عَلَى مُلُوكِ يَهُوذَا وَرُؤَسَائِهِ

وَكَهَنَتِهِ وَشَعْبِ الْأَرْضِ

١٩ فَيُحَارِبُونَكَ وَلَا يَقْوُونَ عَلَيْكَ

لِأَنِّي مَعَكَ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، لِأَيِّقِدَكَ .

تَمَرَّدَ إِسْرَائِيلَ وَاقَعَ قَدِيمٌ (١)

٢ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا :

إِذْهَبْ وَأَصْرُخْ عَلَى مَسَامِعِ أُورُشَلِيمَ قَائِلًا :

هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

قَدْ نَذَرْتُ لَكَ مَوَدَّةً (٢) صَبَاحَ

مَحَبَّةٍ خِطْبَتِكَ

لَمَّا كُنْتُ تَسِيرُ وَرَانِي فِي الْبَرِّيَّةِ

فِي أَرْضٍ لَا زَرْعَ بِهَا .

٣ كَانَ إِسْرَائِيلُ قُدْسًا لِلرَّبِّ

وَبَاكُورَةً غُلَّتِهِ .

كُلُّ الَّذِينَ أَكَلُوهُ أَثَمُوا

وَأَتَى عَلَيْهِمُ الشَّرُّ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

عهد يوبافيم ، عندما يعود الشعب إلى عبادة الأوثان وتهديد

نيوكد نصر

(٢) تتحد كلمة « حبيب » (راجع هو ٢١/٢) ها

سبعة عاطفية ، وتشير إلى الأمانة في العلاقات داخل العهد .

القائم بين الله والشعب .

(٤) « الشجرة الساهرة » هي شجرة اللوز ، التي تراقب

الرياح لكي تزهر قبل سائر الأشجار . وهي توجي هنا باليقظة

الدائمة ، فإله هو الساهر دائما أبدا .

(١) إن مجموعة العصول ٢ - ٦ تنقل ، إلا القليل

فيها ، نشاط إرميا الأول أقبل أن يقوم يوشيا بالإصلاح

(٦٢١) . ستستعيد هذه المجموعة موافقها لواقع الحال على

وَأَتَهُمْ بَنِي بَنِيكُمْ.
 ١٠ أُعْبِرُوا إِلَى جُزُرِ كَيْتٍ وَأَنْظُرُوا
 وَأَرْسِلُوا إِلَى قَيْدَارَ وَتَيْشُوا مِنْ كَيْتٍ (٥)
 وَأَنْظُرُوا هَلْ حَدَثَ مِثْلُ هَذَا
 ١١ هَلْ اسْتَبَدَّكَ أُمَّةٌ إِلَهَتُهَا
 مَعَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِإِلَهِةٍ؟
 أَمَّا شَعْبِي فَأَسْتَبْدَلَ مُجَدَّهُ (٦)
 بِمَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ.
 ١٢ تَعَجَّبِي أَيُّهَا السَّمَوَاتُ مِنْ هَذَا
 وَأَقْشَعِرِّي وَارْتَعِبِي جِدًّا، يَقُولُ الرَّبُّ.
 ١٣ فَإِنَّ شَعْبِي صَنَعَ شَرِّينَ:
 تَرَكُونِي أَنَا يَنْبُوعَ الْمِيَاءِ الْحَيَّةِ
 وَحَقَرُوا لِأَنفُسِهِمْ آبَارًا
 آبَارًا مُشَقَّقَةً لَا تُمَسِكُ الْمَاءَ.
 ١٤ أَعْبُدْ إِسْرَائِيلُ أَمْ هُوَ مَوْلُودُ بَيْتٍ؟
 مَا بِالْهِ صَارَ غَنِيمةً؟
 ١٥ عَلَيْهِ زَارَتْ الْأَشْبَالُ
 وَأَطْلَقَتْ أَصْوَاتَهَا
 وَجَعَلَتْ أَرْضَهُ دَمَارًا
 وَمُدْنُهُ أَحْتَرَقَتْ فَلَا سَاكِنَ فِيهَا.
 ١٦ وَبَنُو نُوفَ وَنَحْفَنْحَيْسُ أَيْضًا
 حَلَقُوا هَامَنْتَكَ (٧).

خر ١٦/٢٤
 روم ٢٣/١
 مر ٢٠/١٠٦

يو ١٤/٤

اش ١٧/٣
 و ٢٠/٧

٤ اِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ
 وَبِأَجْمِيعِ عَشَائِرِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ.
 ٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
 مَاذَا وَجَدْتُ فِي آبَائِكُمْ مِنَ الظُّلْمِ
 حَتَّى أَتَعَذَّبُوا عَنِّي
 وَسَارُوا وَرَاءَ الْبَاطِلِ (٣) وَصَارُوا بَاطِلًا؟
 ٦ وَلَمْ يَقُولُوا: «أَيْنَ الرَّبُّ
 الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ
 وَسَارَ بِنَا فِي الْبَرِّيَّةِ
 فِي أَرْضِ قَفَارٍ وَحَقَرٍ
 فِي أَرْضٍ قَاحِلَةٍ وَظِلَالِ مَوْتٍ
 فِي أَرْضٍ مَا جَارَ فِيهَا إِنْسَانٌ
 وَلَا سَكَنَهَا بَشَرٌ؟»
 ٧ فَقَدْ أَدْخَلْتُمْكَمُ أَرْضَ جِنَانٍ
 لِتَأْكُلُوا ثِمَارَهَا وَطَبِيبَاتِهَا
 لِكَيْتُمْكَمُ دَخَلْتُمْ وَنَجَسْتُمْ أَرْضِي
 وَجَعَلْتُمْ مِيرَاثِي قَيْحَةً.
 ٨ الْكَهَنَةُ لَمْ يَقُولُوا: «أَيْنَ الرَّبُّ؟»
 وَأَصْحَابُ الشَّرِيعَةِ لَمْ يَعْرِفُونِي
 وَالرُّعَاةُ عَصَوْنِي وَالْأَنْبِيَاءُ تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ
 وَسَارُوا وَرَاءَ مَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ (٤).
 ٩ فَلِذَلِكَ أَتَيْتُكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ

هو ١-١/٤

٢ مل ١٥/١٧
 هو ١١/٩
 مر ٨/١١٥

ث ١٦ ١٤/٨
 و ١٢ ١٠/٣٢

ث ١٠ ٧/٨
 حر ١٨/٣

٨/٨
 حر ١١/٣٤

(٣) صَنَمٌ، هُنَا كَمَا فِي ١٥/١٠ وَ ١٩/١٦ وَ ١٨/٥١.
 (٤) الَّذِي يَعْنِي شَيْئًا بِهِ (رَاجِعْ هُوَ ١٠/٩).
 (٥) أَيِ الْأَصْنَامِ الَّتِي يَتَّبِعُهَا الْمَسْؤُولُونَ عَنِ الْأُمَّةِ
 أَنْفُسَهُمْ. بِمَا فِيهِمْ «الرُّعَاةُ» وَهُمْ قَادَةُ الشَّعْبِ السِّيَاسِيِّينَ
 وَالْدِينِيِّينَ.
 (٦) «كَيْتٍ». سَكَّانُ كَيْتِيَّوْنَ فِي قَبْرِسَ (تَكَ ٤/١٠)
 وَغَدَ ٢٤/٢٤) هُنَا: سَكَّانُ جُزُرِ غَرْبِ الْيَمْرِ الْمَتَوَسِّطِ
 إِبْجَمَالًا. سَتَدَلُّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ عَلَى الرُّومَانِيِّينَ
 (رَاجِعْ دَا ٣٠/١١). قَيْدَارُ. قَبِيلَةُ مَدُونَةٍ مِنْ قَبَائِلِ عِبْرِ
 الْأُرْدُنِّ (تَكَ ١٣/٢٥ وَاش ١٦/٢١)
 (٦) أَيِ إِلَهِهِ الرَّبِّ
 (٧) نُوفَ (أَوْ مَوْفَ) هُوَ ٦/٩ هِيَ مَمْفِيسُ، عَاصِمَةُ
 مِصْرَ الْفُتْلَى. وَنَحْفَنْحَيْسُ، أَوْ دَعْنَةُ، هِيَ نَرْ دَفْنَةُ فِي أَيْمَنَّا،
 مَدِينَةٌ فِي شَرْقِ الدَّلَتَا. تَلْمِيحٌ إِلَى التَّلْحُلِ الْمِصْرِيِّ فِي السَّوَاتِ
 ٦٠٨ ٦٠٥.

(٣) صَنَمٌ، هُنَا كَمَا فِي ١٥/١٠ وَ ١٩/١٦ وَ ١٨/٥١.
 (٤) الَّذِي يَعْنِي شَيْئًا بِهِ (رَاجِعْ هُوَ ١٠/٩).
 (٥) أَيِ الْأَصْنَامِ الَّتِي يَتَّبِعُهَا الْمَسْؤُولُونَ عَنِ الْأُمَّةِ
 أَنْفُسَهُمْ. بِمَا فِيهِمْ «الرُّعَاةُ» وَهُمْ قَادَةُ الشَّعْبِ السِّيَاسِيِّينَ
 وَالْدِينِيِّينَ.
 (٦) «كَيْتٍ». سَكَّانُ كَيْتِيَّوْنَ فِي قَبْرِسَ (تَكَ ٤/١٠)
 وَغَدَ ٢٤/٢٤) هُنَا: سَكَّانُ جُزُرِ غَرْبِ الْيَمْرِ الْمَتَوَسِّطِ
 إِبْجَمَالًا. سَتَدَلُّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ عَلَى الرُّومَانِيِّينَ

- لا تَرَالَيْنِ مُطْمَئِنَّةً بِإِيمَانِكَ أَمَامِي
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.
كَيْفَ تَقُولِينَ . « لَمْ أَتَجَسَّسْ
وَلَمْ أَتَعِ الْبَعْلَ ؟ »
أُنْظِرِي طَرِيقَكَ فِي الْوَادِي (١١)
اعْرِفِي مَا صَنَعْتُ أَيْتَهَا النَّاقَةُ الْخَفِيفَةُ
الْهَائِمَةُ فِي طَرِقِهَا
أَتَانُ وَحَشِيَّةٌ مُعَاوِدَةُ الْبَرَّةِ
فِي شِدَّةِ شَهْوَتِهَا تَسْتَشْقِي الرِّيحَ
فَمَنْ يَرُدُّ ضَبْعَتَهَا ؟
كُلُّ طَالِبِهَا لَا يَتَعَبُونَ
إِنَّهُمْ يَجِدُونَهَا فِي شَهْرِهَا
إِمْنَعِي رِجْلَكَ مِنَ الْخَفَاءِ
وَحَلَقَكَ مِنَ الظَّمَاءِ
بَلْ قُلْتَ : « كَلَّا ، لَا فَايِدَةَ فِي ذَلِكَ
لِأَيِّ أَحَبِّتُ الْغُرَبَاءَ
وَوَرَاءَهُمْ أَسِيرُ . »
كَمَا يُخْزِي السَّارِقُ حِينَ يُضْطَظَّ
كَذَلِكَ خَزِيَّ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ
هُمْ وَمُؤْتَكِّفُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ
وَكَهَنَتُهُمْ وَأَنْبِيَائُهُمْ
الْقَائِلُونَ لِلْخَشَبِ : « أَنْتَ آيِي »
وَلِلْحَجَرِ : « أَنْتَ وَلَدْتَنِي » .
إِنَّهُمْ قَدْ وَلَّوْنِي ظُهُورَهُمْ لَا وُجُوهَهُمْ
- أَلَمْ تَجْلِسْ هَذَا عَلَيْكَ
بِأَنَّكَ تَرَكْتَ الرَّبَّ إِلَهَكَ
حِينَ كَانَ يُسِيرُكَ فِي الطَّرِيقِ ؟
وَالْآنَ مَا لَكَ وَطَرِيقَ مِصْرَ
لِتَشْرَبَ مِيَاهَ شَيْحُورِ ؟ (٨)
وَمَا لَكَ وَطَرِيقَ أَسُورَ
لِتَشْرَبَ مِيَاهَ النَّهْرِ ؟
إِنْ شَرَّكَ يُوَدِّعُكَ
وَأَرْتَدَادَاتِكَ تُبْكُتُكَ
فَاعْلَمِي وَأَنْظُرِي أَنَّ تَرَكْتَ الرَّبَّ إِلَهَكَ
شَيْءٌ سَيِّئٌ وَمُرٌّ
وَأَنْ مَهَابَتِي لَيْسَتْ فَيْكَ
يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ .
مِنذُ الْقَدِيمِ كَسَرْتَ نِيرَكَ
وَقَطَعْتَ رُبُطَكَ وَقُلْتَ : « لَا أَخْدُمُ »
فَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ تَلَّةٍ عَالِيَةٍ
وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ
أَضْجَعْتَ زَانِيَةً (٩) .
وَإِنِّي عَرَسْتُكَ أَفْضَلَ كَرَمَةٍ
كُلَّهَا مِنْ زَرْعٍ أَصِيلٍ
فَكَيْفَ تَحُولُ لِي
إِلَى نَبَاتٍ بَرِّيٍّ وَإِلَى كَرَمَةٍ هَجِينَةٍ ؟
إِنَّكَ وَإِنْ أَعْتَسَلْتَ بِالنَّطْرُونَ
وَأَكْثَرْتَ مِنَ الْأَشْنَانِ (١٠)

ع ٤/٢
هـ ٧/٢

ث ١٢/١٢
ح ١٦/١٦
١ مل ٢٣/١٤
ث ١٩/٢٣
اش ١/٥
ار ١٠/٥
و ٩/٦
و ١٣/٨

(٨) شَيْحُور : أَحَدُ فُرُوعِ النَّيْلِ . وَالْمَرْ : الْمَفْرَات . تَدَلُّ
هَذِهِ الِاسْتِعَارَاتُ عَلَى الِاسْتِجَادِ بِالدُّوَلِ الْكُبْرَى ، عَلَمَا أَنَّ
الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يَنْقَطِعُوا عَنْ مَعَارَضَتِهِ .
(٩) رَفَضَ إِسْرَائِيلُ خِدْمَةَ اللَّهِ ، فَتَوَرَّطَ فِي عِبَادَةِ
الْأَوْثَانِ . يَدُلُّ الرُّبُوعُ عَلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ (رَاجِعْ هُو ١٠٢/١) ،
الَّتِي كَانَ يَرِافِقُهَا بِالْفِعْلِ بَعَاءٌ مُقَدَّسٌ (رَاجِعْ تث

(١٠) ١٩/٢٣ .
(١١) النَّطْرُونَ وَالْأَشْنَانُ هُمَا مَوَادُّ كِيمَاوِيَّةٌ كَانَتْ
تُسْتَعْمَلُ لِلتَّنْظِيفِ
(١٢) وَادِي جَهَنَّمَ حَيْثُ تَوَفَّتْ (رَاجِعْ ٣١/٧) وَاح
(٢١/١٨) .

سفر إرميا ٢٨/٢-٣/٣

«إني بريئة فذللك أرتد عني غضبه».

بل هاءنذا أحاكمك
على قولك: «لم أخطأ»
٣٦ ما أسرعك في الذهاب
بتغييرك طريقك!
إنك ستخزين من مصر
كما خزيت من آشور.
٣٧ من هناك أيضا تخرجين
وبنداك على رأسك
لأن الرب نبذ ثقافتك
فلا تنجحين معهم.

التوبة (١)

٣ يقال: إذا طلق الرجل امرأته

فلنموت من عنده وصارت لرجل آخر

فهل يرجع إليها من بعد؟ (٢)

ألا تندنس تلك الأرض تندسا؟

وأنت فقد زنت مع أجيلاء كثيرين

أفترجعين إلي، يقول الرب.

٦ إرفعي عينيك إلى التلال الجرداء

وأنظري هل من مكان لم توطأي فيه.

لقد قعدت لهم على الطرقات

كالأعرابي في البادية

ودنست الأرض بزناك وشرك.

٣ فأحتبس رداذ المطر

وفي وقت بلواهم يقولون: «قم وخلصنا».

٢٨ فابن آلهتك الذين صنعتهم لك؟

فليقوموا لعلهم يخلصوك في وقت بلواك

فإن آلهتك يا يهوذا

هم على عدد مدنيك.

٢٩ لِمَ تتهمونني؟

إنكم جميعا عصيتُموني، يقول الرب.

٣٠ باطلا ضربت أبناءكم

فإنهم لم يقبلوا تأديبا.

أكل سيفكم أنبياءكم

كالأسد المهلك.

٣١ أيها الحيل، أنظروا إلى كلمة الرب

هل كنت قفرا لإسرائيل

أم أرض ظلام حالك؟

فما بال شعبي قال:

«قد شردنا فلا نعود نأتي إليك؟»

٣٢ أتتسى العذراء حليتها

والعروس زناؤها؟

أما شعبي فنسيني أبانا لا تحصى.

٣٣ ما أمهلك في تمهيد الطريق لطلب المحبة

ولذلك حتى في الشر جعلت طرقك معروفة

٣٤ وفي أذبالك أيضا

١٥/١ وجد دم المساكين والأبرياء

ولم تجديهم يتقربون (١٢)

وفوق كل ذلك ٣٥ قلت:

نت ١/٢٤ ٤

٢٠/٢

نت ٢/١٢ +

٢٤/٥

٤/١٤ و

(٢) في نت ١/٢٤ ٤ تحريم مثل هذا الزواج. ملكي
بتمكن إسرائيل، وهو غير أمين للرب، أن يعود إليه ويقبل،
لا بد من معجزة النعمة (راجع الآيات ١٩ ت و ٢٣/٣١
وهو ١ ٣).

(١٢) إن جرم السرقة المشهود كان الثبرير الوحيد لقتل
الإنسان (حر ٢/٢٢).

(١) هذه القصيدة، التي تقطعها الفقرتان ٦/٣ - ١٣
و ١٤/٣ - ١٨، تواصل في ١٩/٣ - ٤/٤

١٩/٢٦ ح ولم يَكُنْ مَطَرُ الرَّبِّيعِ
وصَارَتْ جَبْهَتُكَ جِبْهَةً أَمْرًا زَانِيَةً
وَأَبَيْتِ أَنْ تَسْتَحْيِي .
أَلَسْتَ تَدْعِينِي مُنْذُ الْآنِ .
« يَا أَبَتِ ، أَنْتَ رَفِيقُ صِيبَايَ ؟
هل يَحْفَدُ لِلأَبَدِ
أَوْ يَحْفَظُ الضَّعِيفَةَ عَلَى الدَّوَامِ ؟ »
هَكَذَا نَكَلَّمْتُ
نُفْسَ صَنَعَتِ الشَّرَّ مَا اسْتَطَعَتْ .

ملكة الشمال مدعوة إلى التوبة (٣)

٢٣ ح ١ وقال لي الرب في أيام يوشيا الملك : هل
رَأَيْتَ مَا فَعَلْتَ الْمُرْتَدَّةُ إِسْرَائِيلَ ، كَيْفَ ذَهَبَتْ
إِلَى كُلِّ جَبَلٍ عَالٍ وَإِلَى تَحْتِ كُلِّ شَجَرَةٍ
خَضِرَاءَ وَزَنْتَ هُنَاكَ ؟^٧ وَبَعْدَ أَنْ صَنَعْتَ ذَلِكَ
كُلَّهُ قُلْتُ فِي نَفْسِي : « تَرْجِعْ إِلَيَّ » ، فَلَمْ تَرْجِعْ .
فَرَأَيْتُ ذَلِكَ أُخْتُهَا الْغَادِرَةُ يَهُوذَا .^٨ لَقَدْ رَأَيْتُ أَنِّي
بِسَبَبِ زِنَى الْمُرْتَدَّةِ إِسْرَائِيلَ قَدْ طَلَقْتُهَا وَأَعْطَيْتُهَا
كِتَابَ طَلَاقٍ ، فَلَمْ تَحْشَ الْغَادِرَةُ يَهُوذَا أُخْتُهَا .
بَلْ ذَهَبَتْ وَزَنْتَ هِيَ أَيْضًا ،^٩ وَبَجَلَتْ زِنَاهَا
تَدْنُسَتْ مَعَ الْأَرْضِ وَزَنْتَ مَعَ الْحَجَرِ وَمَعَ
الْخَشَبِ .^{١٠} وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ ، فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيَّ
أُخْتُهَا الْغَادِرَةُ يَهُوذَا بِكُلِّ قَلْبِهَا ، بَلْ بِالْكَذِبِ ،
يَقُولُ الرَّبُّ .

١١ وقال لي الرب : إِنَّ الْمُرْتَدَّةَ إِسْرَائِيلَ قَدْ
كَانَتْ أَبَرَّ مِنْ الْغَادِرَةِ يَهُوذَا^{١٢} إِذْ هَبَّ فَنَادَ
بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ جِهَةَ الشَّامِ وَقُلَّ :
إِرْجِعِي أَبْنَاهَا الْمُرْتَدَّةُ إِسْرَائِيلَ ، يَقُولُ الرَّبُّ
فَلَا أَقْبِ وَأُجْهِي عَلَيْكُمْ
لِأَنِّي رَحِيمٌ . يَقُولُ الرَّبُّ
لَا أَحْفَدُ لِلأَبَدِ
وَأَنَا أَعْرِفُ إِثْمَكَ^{١٣}
لِأَنَّكَ عَصَيْتِ الرَّبَّ إِلَهَكَ
وَشَقَّيْتَ طُرُقَكَ لِلْغُرَبَاءِ^(٤)
تَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ
وَلَمْ تَسْمَعُوا لَصَوْنِي . يَقُولُ الرَّبُّ .

الشعب المشيحي في صهيون (٥)

١١ إِرْجِعُوا أَيُّهَا الْبَنُونَ الْمُرْتَدُّونَ ، يَقُولُ
الرَّبُّ ، فَإِنِّي سَيِّدُ لَكُمْ ، فَاتَّخِذْكُمْ وَاحِدًا مِنْ
مَدِينَةٍ وَاثْنَيْ عَشَرَ مِنْ عَشِيرَةٍ وَأَتِي بِكُمْ إِلَى صِهْيُون .
وَأَعْطِيَكُمْ رِعَاةً عَلَى وَفْقِ قَلْبِي . فِيرْغُونَكُمْ^{١٥}
بِعِلْمٍ وَفُطْنَةٍ .^{١٦} وَحِينَ تَكْثُرُونَ وَتَسْمُونَ فِي الْأَرْضِ
فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، لَا يَعُودُونَ
يَقُولُونَ : « تَابَوْتُ عَهْدَ الرَّبِّ » ، وَلَا يَخْطُرُ لَهُمْ
بِالٍ . وَلَا يَذْكُرُونَهُ وَلَا يَفْقِدُونَهُ وَلَا يُصْنَعُ غَيْرُهُ
مِنْ بَعْدِ^(٦) .^{١٧} فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، يَدْعُونَ أُورُشَلِيمَ
« عَرْشَ الرَّبِّ » ، وَتَجْتَمِعُ إِلَيْهَا كُلُّ الْأُمَمِ بِأَسْمِ

(٥) يفترض هذا المقطع وقوع أحداث السنة ٥٨٧ التي
تم فيها الاستيلاء على أورشليم ودُمر الهيكل
(٦) أحرق الكلدانيون تابوت العهد في السنة ٥٨٧ .
ولكن أورشليم المستقلة ستكون كنها « عرش الرب » كما
كان تابوت العهد (خر ١٠/٢٥ ، ٢ صم ٦/٧)

(٣) ترمي هذه الفقرة إلى عهد يوشيا وباضبط إلى ما
بعد الإصلاح الذي قام به في السنة ٦٢١ . وهي شاهد على
الأمل الذي حفظه إرميا في شأن توبة ملكة الشمال (راجع
١/٣٠ - ٢٢/٣١) .
(٤) الآلهة الكدبية . تلميح إلى التوفيقية الدينية في أيام
منسى (٦٨٧ - ٦٤٢) وأمون (٦٤٢ - ٦٤٠) .

ش ١٤/٤٥ الربُّ في أُورَشَلِيمَ ، ولا يَسِيرُونَ مِنْ بَعْدُ عَلَى تَصَلُّبِ قُلُوبِهِمِ الشَّرِيرة .

١٨ في تِلْكَ الْآيَّامِ ، يَذْهَبُ بَيْتُ يَهُوذَا إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، وَيَأْتُونَ مَعًا مِنْ أَرْضِ الشَّامِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَرَثْتُهَا لِأَبَائِكُمْ (٧) .

تابع القصيدة في التوبة (٨)

ت ٣١/١ وأنا قُلْتُ فِي نَفْسِي :

كَيْفَ أَجْعَلُكَ بَيْنَ الْبَنِينَ
وَأُعْطِيكَ الْأَرْضَ الشَّهِيَّةَ
مِيراثَ زِينَةِ الْأُمَمِ .

ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفْسِي :

وَلَا تَرْتَدِّينَ عَنِ السَّبْرِ وَرَأْيِي .
تَدْعِينِي : « يَا أَبَتِ »

٢٠ لَكِنْ سَمَّا أَنَّ الْمَرْأَةَ تَغْدُرُ بِخَلِيلِهَا
كَذَلِكَ غَدَرْتُمْ بِي ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ
يَقُولُ الرَّبُّ .

٢١ صَوْتُ سُمِعَ فِي الرُّوَابِيِ الْجَرْدَاءِ (٩)
بُكَاءٌ وَتَضَرُّعٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
لِأَنَّهُمْ عَوَّجُوا طَرِيقَهُمْ
وَنَسُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ .

٢٢ إِرْجِعُوا أَيُّهَا الْبَنُونَ الْمُرْتَدُّونَ
فَأَسْهِي أَرْتَدَادَاتِكُمْ .

ها نَحْنُ نَأْتِي إِلَيْكَ
لِأَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُنَا .

٢٣ إِنَّمَا الَّذِي مِنَ التَّلَالِ زُورٌ
وَمِنْ الْجِبَالِ ضَجِيجٌ
وَأِنَّمَا خَلَاصُ إِسْرَائِيلَ فِي الرَّبِّ إِلَهُنَا .

٢٤ مُنْذُ صِبَانَا أَكَلَّ الْخِزْيُ (١٠) تَعَبَ آبَاؤُنَا
غَنَمَهُمْ وَبَقَرَهُمْ وَبَنِيَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ .

٢٥ لِنَضْجِعَ فِي خِزِينَا وَلِنُعْطِنَا خَجَلُنَا
لِأَنَّا خَطَيْنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُنَا
نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ صِبَانَا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا .

وَلَمْ نَسْمَعْ لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُنَا .
٢٦ إِنْ رَجَعْتَ ، يَا إِسْرَائِيلَ
يَقُولُ الرَّبُّ ، إِنْ رَجَعْتَ إِلَيَّ
وَنَزَعْتَ أَقْدَارَكَ مِنْ أَمَامِ وَجْهِِي
وَلَمْ تَشْرُدْ

٢٧ وَكَانَ حَقُّكَ - حَيُّ الرَّبُّ -
بِالْحَقِّ وَالْحُكْمِ وَالْبِرِّ
تَبَارَكْتَ الْأُمَمُ بِهِ وَبِهِ أَفْخَرْتَ .

٢٨ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ
لِرِجَالِ يَهُوذَا وَلِأُورَشَلِيمَ :
إِحْرَثُوا لَكُمْ بُورًا
وَلَا تَزْرَعُوا بَيْنَ الشُّوكِ .

٢٩ اخْتَنِنُوا لِلرَّبِّ (١١) وَأَزِيلُوا قُلُوبَكُمْ

يَقْرَبُونَ إِلَيْهِ .

(١) كان الختان (تلك ١٠/١٧ +) في إسرائيل علامة العهد . أمّا في نظر إرميا ، فإن هذه العلامة لا قيمة لها إن لم تتأصل في الأمانة الباطنية ، « ختان القلب » (راجع ت ١٦/١٠) . يرفض إسرائيل أن يصمي إلى الرب ، فإن « آذانهم غُلف » (ار ١٠/٦) ، ويرفض أن يبتدي ، فإن « قلبه أغلف » (٢٤/٩) ٢٥ (راجع اح ٤١/٢٦) . هو

(٧) يبشر الأنبياء ، بالإضافة إلى التجديد المسيحي ، بوحدة للمسكة الآتية وإعادة الروابط مع تاريخ داود وسليمان (ار ٢٣/٥ ٦ ١/٣١ واش ١٣/١١ وحز ١٤ ١٥/٣٧ ٢٧ وهو ٢/٢ ومي ١٢/٢ ورك ١٠/٩) .
(٨) ما لم تستطع الشريعة تحقيقه النعمة .
(٩) لاحظ التضاد مع ٢/٣ .
(١٠) إشارة إلى البعل (راجع ١٣/١١) وما كانوا

يا رجالَ يهوذا وسكَّانَ أُورُشَلِيمَ
لِتَلَّا يَخْرُجَ غَضَبِي سَكَّانَارَ
فِيحْرِقُ وَلَيْسَ مِنْ مُطْمِئِنٍّ
يَسَبِّبُ شَرًّا أَعْمَالِكُمْ.

١٥-١٣/١ الاجتياح الآتي من الشمال^(١)

أخبروا في يهوذا وأسمعوا في أُورُشَلِيمَ
تَكَلَّمُوا وَأَنْفَعُوا فِي الْبُوقِ فِي الْأَرْضِ.
نادوا بِبَلِّاءٍ أَقْوَاهِكُمْ وَقُولُوا:
اجْتَمِعُوا فَتَدْخُلْ إِلَى الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ.

يو: ١/٢

أَرْفَعُوا الرِّايَةَ نَحْوَ صِهْيُونِ
أَهْرُبُوا وَلَا تَقِمُوا
هَلْإِي جَالِبٌ شَرًّا مِنَ الشَّامِ
وَنَحْطِيمًا شَدِيدًا.

طَلَعَ الْأَسَدُ مِنْ دَغْلِهِ
وَمَهْلِكُ الْأُمَمِ رَحَفَ وَخَرَجَ مِنْ مَكَانِهِ
لِيَجْعَلَ أَرْضَكَ دِمَارًا
فَتُخْرَبُ مَدُنُكَ وَتَبْقَى مِنْ غَيْرِ سَاكِنٍ.

لِذَلِكَ تَحَرَّضُوا بِالْمُسُوحِ
وَنُوحُوا وَوَلُولُوا

فَإِنَّ أَصْطِرَامَ غَضَبِ الرَّبِّ
لَمْ يَنْصَرِفْ عَنَّا.

١ في ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ

يَضْعُفُ قَلْبُ الْمَلِكِ وَقُلُوبُ الرُّؤَسَاءِ
وَيَتَعَجَّبُ الْكَهَنَةُ وَيُبْهَتُ الْأَنْبِيَاءُ.
١٠ قُلْتُ: «أَو، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ

لَقَدْ خَدَعْتَ هَذَا الشَّعْبَ وَأُورُشَلِيمَ خِدَاعًا
قَاتِلًا^(٢): سَيَكُونُ لَكُمْ سَلَامٌ

١٣/١٤

وَهَا إِنَّ السَّيْفَ قَدْ بَلَغَ الْخَلْقَ»

١١ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ

يُقَالُ لِهَذَا الشَّعْبِ وَأُورُشَلِيمَ:

رِيحٌ لَافِحَةٌ مِنَ التَّلَالِ الْجَرْدَاءِ فِي الْبَرِّيَّةِ

نَحْوَ بَنَتِ شَعْبِي، لَا لِلتَّنْذِيرَةِ وَلَا لِلتَّنْقِيَةِ. ٢/٥١

١٢ رِيحٌ عَاصِفَةٌ تَهْبُ فِي
وَحِينِئِذٍ أَلْفُظُ أَنَا أَيْضًا أَحْكَامِي عَلَيْهِمْ.

١٣ هَا إِنَّهُ يَصْعَدُ كَعَمَامٍ

وَمَرْكَبَاتُهُ كَالزُّورْبَعَةِ

وَحَيْلُهُ أَخْفَ مِنَ الْعُقْبَانِ.

وَيْلٌ لَنَا، فَلَقَدْ دُمِّرْنَا.

١٤ إِغْشِي مِنَ الشَّرِّ قَلْبِي

يَا أُورُشَلِيمَ لِكَيْ تَخْلُصِي.

إِلَى مَتَى تَبِيتَ فِي دَاخِلِكَ

أَفْكَارُكِ الْأَثِيمَةِ؟

١٥ صَوْتُ مُخْبِرٍ مِنْ دَانَ

وَمُسْمِعٍ بِالْبَلْوَى مِنْ جَبَلِ أَفْرَائِيمَ^(٣).

١٦ ذَكِّرُوا الْأُمَمَ وَأَسْمِعُوا فِي أُورُشَلِيمَ:

١٥/١. لعلّه يشير في الوقت نفسه إلى السقيتين (ظهروا على الشواطئ السورية والفلسطينية بين ٦٣٠ و ٦٢٥) وإلى الجيش الآشوري. سيصطبغ هذا القول النبوي في ٦٠٥ بحالته رهيبه في مطابقته لاجتياح الكلدانيين.

(٣) تلميح إلى مواعيد الأنبياء الكلدانيين (١٣/١٤ و ١٧/٢٣ وراجع ٨/٢٨ - ٩).

(٤) دَانَ في الحدود الشمالية من فلسطين (تَكَ ١٤/١٤ ويش ٤٧/١٩ وقض ٢٩/١٨ و ١١/٢٠ الخ).

الرب الذي سيهدى إسرائيل ويعتق قلبه (تَكَ ٦/٣٠). أمّا الغرباء فهم غُلف القلوب والأجساد (حز ٧/٤٤). سيتناول العهد الجديد أيضًا هذا الجناز (رسل ٥١/٧)، وسيعلم القديس بولس أن الختان الصحيح، أي الذي يكون إسرائيل الحقيقي، هو ختان القلب (روم ٢/٢٥ - ٢٩ وراجع ١ قور ١٩/٧ وغل ٦/٥ و ١٥/٦ وغل ٣/٣ وقول ١١/٢ و ١١/٣).

(٢) ليس عدو الشمال شعبًا معيّنًا، وكذلك في

حَرَّاسٌ يَقْبِضُونَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ
وَقَدْ أَطْلَقُوا أَصْوَاتَهُمْ عَلَى مُدُنٍ يَهُودَا.
١٧ أَحَاطُوا بِهَا^(٥) كَنَوَاطِيرِ الْحُقُولِ
لِأَنَّهَا تَمَرَّدَتْ عَلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ.
١٨ سُلُوكُكَ وَأَعْمَالُكَ جَرَّتْ عَلَيْكَ ذَلِكَ
هَذَا شُرْكٌ وَهُوَ مَرٌّ
وَقَدْ أَصَابَكَ فِي قَلْبِكَ
١٩ ١٩/١٠ وَاحْشَانِي، وَاحْشَانِي. إِنِّي أَتَوَجَّعُ^(٦)
وَاحْشَانِي قَلْبِي
إِنَّ قَلْبِي يَجِيشُ فِيَّ فَلَا أَسْكُتُ
لِأَنَّ نَفْسِي قَدْ سَمِعَتْ
صَوْتَ الْبُوقِ وَهَتَافَ الْقِتَالِ.
٢٠ قَدْ نَادَوْا بِتَحْطِيمٍ عَلَى تَحْطِيمٍ
لِأَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا دُمِّرَتْ.
٢٠/١٠ دُمِّرَتْ خِيَامِي بَعْتَةً وَجُلُودِي فِي لَحْظَةٍ.
٢١ إِلَى مَتَى أَرَى الرَّايَةَ
وَأَسْمَعُ صَوْتَ الْبُوقِ.
تث ٢٨ و ٦/٣٢ ٢٢ إِنَّ شَعْبِي^(٧) غَيْبٌ
وَهُمْ لَا يَعْرِفُونِي
إِنَّمَا هُمْ حَمَقٌ لَا فَهْمَ لَهُمْ
هَمْ مَاهِرُونَ بِالشَّرِّ وَلَا دِرَايَةَ لَهُمْ لِلْخَيْرِ.
٢٣ نَظَرْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا هِيَ خَاوِيَةٌ خَالِيَةٌ
وَالسَّمَوَاتُ فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنْ نُورٍ.
٢٤ نَظَرْتُ إِلَى الْجِبَالِ فَإِذَا هِيَ تَرْتَجِفُ
وَجَمِيعُ الثَّلَالِ تَتَزَعَّزِعُ.
٢٥ نَظَرْتُ فَلَمْ يَكُنْ إِنْسَانٌ

وَكُلُّ طَيْوَرِ السَّمَاءِ قَدْ أَتَهَزَمَتْ.
٢٦ نَظَرْتُ فَإِذَا بِالْجَنَّةِ قَدْ صَارَتْ بَرِّيَّةً
وَجَمِيعُ مَدُنِهَا هُدِمَتْ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ
مِنْ وَجْهِ اضْطِرَامٍ غَضَبِهِ.
٢٧ فَأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
سُتَدْمَرُ الْأَرْضُ كُلُّهَا، لَكِنِّي لَا أَقْنِيهَا.
٢٨ فَلِذَلِكَ تَنَوَّجُ الْأَرْضُ
وَتُظْلِمُ السَّمَوَاتُ مِنْ فَوْقٍ
لِأَنِّي قَدْ تَكَلَّمْتُ وَعَزَمْتُ
فَلَا أُنْذِمُ وَلَا أَرْجِعُ عَنْهُ.
٢٩ مِنْ صَوْتِ الْفَارِسِ وَالرَّامِيِ بِالْقَوْسِ
قَرَّتْ جَمِيعُ الْمُدُنِ
وَاتَّوَا إِلَى الْمَغَاوِرِ
وَتَوَغَّلُوا فِي الْأَدْغَالِ.
كُلُّ مَدِينَةٍ مَهْجُورَةٌ
لَا يَسْكُنُهَا إِنْسَانٌ
٣٠ وَأَنْتِ، أَيُّهَا الْمُدَمَّرَةُ، مَاذَا تَصْنَعِينَ؟
حَتَّى لَوْ لَيْسَتْ الْقِرْمِزُ
وَتَحَلَّيْتُ بِحُلِيِّ الذَّهَبِ
وَوَسَّعْتُ بِالْكَحْلِ عَيْنَيْكَ
فَبَاطِلًا تَتَجَمَّلِينَ.
الْعُشَّاقُ وَذُلُوكُ
إِنَّمَا يَطْلُبُونَ نَفْسَهُمْ.
٣١ قَدْ سَمِعْتُ صَوْتًا كَصَوْتِ الْمَاخِضِ
وَصَوْتًا مِثْلَ شِدَّةِ الَّتِي تَلِدُ بِكَرْهَا
صَوْتُ بَنَاتٍ صِهْيُونُ تَنْتَجِبُ

هو ٣/٤

اش ١٦/٣ و ٢٤
حر ١٠/٢٣

حر ٣٧/١٦ و ٤٠
و ٢٩ ٢٢/٢٣

٢٤/٦

و ٢٩/١٣

و ٢٣/٢٢

و ٤٣/٥٠

(٥) القسيم عائد إلى اورشليم. تدل افرايم هنا على (١/١)

(٦) شكوى إرميا وهو يشهد عن عاتقه أوجاع أرضه.

(٧) يعود الرب إلى الكلام.

القسم الجليلي، من شكيم إلى بيت إيل، حيث أقامت سلالة
سبط افرايم بن يوسف (يش ١/١٦ ت و ١٥/١٧ و ١ صم

وَتَبَسُّطُ كَفَّيْهَا
وَيْلٌ لِي، أَعْيَتْ نَفْسِي أَمَامَ الْفَاتِلِينَ.

اش ١٣/٨
مر ٧/٤٨

أسباب الاجتياح^(١)

٥ طوفوا في شوارع أُورُشَلِيمَ
وَأَنْظُرُوا وَأَدْرِكُوا وَفَتِّشُوا فِي سَاحَاتِهَا

هَلْ تَجِدُونَ إِنْسَانًا

هَلْ يَوْجَدُ مَنْ يَعْمَلُ لِلْحَقِّ

وَيَطْلُبُ الْأَمَانَةَ فَأَغْفِرَ لَهَا

فَانْتَهُمُ، وَإِنْ قَالُوا: «حَيُّ الرَّبِّ»

أَمَّا يَحْلِفُونَ زُورًا.

٣ أَيُّهَا الرَّبُّ، أَلَيْسَتْ عَيْنَاكَ عَلَى الْأَمَانَةِ؟

قَدْ ضَرَبْتَهُمْ فَلَمْ يَشْعُرُوا.

أَفَنِيَّتُهُمْ فَأَبُوا أَنْ يَقْبَلُوا التَّأْدِيبَ

وَصَلَّبُوا وُجُوهَهُمْ أَكْثَرَ مِنَ الصَّخْرِ

وَأَبُوا أَنْ يَتُوبُوا.

٤ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: «إِنَّهُمْ مَسَاكِينُ حَمَقَى

يَجْهَلُونَ طَرِيقَ الرَّبِّ وَحَقَّ إِلَيْهَا

فَأَذْهَبُ إِلَى الْعُظَمَاءِ وَأُكَلِّمُهُمْ

لِأَنَّهُمْ يَمْرِفُونَ طَرِيقَ الرَّبِّ وَحَقَّ إِلَيْهَا».

فَإِذَا هَؤُلَاءِ جَمِيعًا قَدْ كَسَرُوا النَّيِّرَ

وَقَطَّعُوا الرُّبُطَ.

مي ٢/٧

مز ١/١٤

نش ١٦/١٨-٣٣

حر ١٢/١٤

عا ٦/٤

رو ٩/١٦ و ١١

يو ٢/٢

می ٢٨/١١ و ٣٠

٦ فَلِذَلِكَ يَضْرِبُهُمْ أَسَدُ الْغَابِ

وَيُدَمِّرُهُمْ ذَيْبُ الْقِفَارِ

وَيَسْهَرُ النَّمْرُ حَوْلَ مُدُنِهِمْ

فَكُلُّ مَنْ خَرَجَ مِنْهَا يُفْتَرَسُ

لِأَنَّ مَعَاصِيَهُمْ قَدْ تَكَاثَّرَتْ

وَأَرْتِدَادَاتِهِمْ قَدْ تَعَاظَمَتْ

٧ كَيْفَ أَغْفِرُ لَكَ وَقَدْ تَرَكْتَنِي بَنُوكَ

وَحَلَفُوا بِمَا لَيْسَ إِلَهِا

وَحِينَ أَشْبَعْتَهُمْ فَسَقُوا

وَالِى بَيْتِ الزَّانِيَةِ تَهَاوَنُوا.

٨ صَارُوا أَحْصِيَّةَ مُعَلَّفَةٍ هَامَّةٍ

كُلُّ يَصْهَلٍ عَلَى أَمْرَةٍ قَرِيبَةٍ.

٩ أَفَلَا أَعَاقِبُ عَلَى هَذِهِ. يَقُولُ الرَّبُّ

وَلَا تَتَّقِمُ نَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ مِثْلَ هَذِهِ؟

١٠ اصْعَدُوا عَلَى سُطُوحِهَا

وَدَمِّرُوا، وَلَكِنْ لَا تُقْنُوا.

إِنْتَزِعُوا أَغْصَانَهَا

فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لِلرَّبِّ

١١ فَقَدْ غَدَرَ بِي غَدْرًا بَيْتُ إِسْرَائِيلَ

وَبَيْتُ يَهُوذَا^(٢)، يَقُولُ الرَّبُّ.

١٢ جَحَدُوا الرَّبَّ وَقَالُوا:

«لَا وَجُودَ لَهُ»^(٣)

نش ١٥/٣٢

مر ١/١٤

صف ١٢/١

الأسباط الاثني عشر التي تكوّن شعب العهد (يش ٢٤) . م
أُتخذ معنى غير مقدّس فاستعمل للدلالة على مملكة الشمال
(٢ صم ٥/٥) ومع ذلك فإن قيمته الدينية لم تهمل،
فكلم اشعيا على «بَيْتِ إِسْرَائِيلَ» (اش ١٤/٨). واطلق هذا
الاسم، بعد سقوط مملكة السامرة، على مملكة الجنوب
(راجع اش ٧/٥ ومي ١/٢ وحز ٣/٤ و ٤/٥).

(٣) لا يقول الكاهن بالاحاد نظري، ولكن الرب في
نظره لن يعمل، فلا وجود له في نظره من حيث انه لا
يتدنّث عملياً في التاريخ (راجع مز ١/١٤).

(١) إلى الشكوى الأساسية التي هي تهمة الشعب
بإدخال العبادات الوثنية في عبادة الرب، يضيف إرميا
الإلحاد العملي والتمرد (الآيات ٣ و ١٢ - ١٣) والفجور
(الآيات ٧ - ٨) والظلم الاجتماعي (الآيات ٢٦ - ٢٩).
ويشدّد بمسؤولية الطبقات الحاكمة (الآيات ٤ - ٥) والكهنة
والأنبياء (الآية ٣٦)

(٢) لعل اسم «بَيْتِ إِسْرَائِيلَ» يدل هنا على مملكة
الجنوب (راجع الفصل الثاني)، ولعل «بَيْتِ يَهُوذَا» تعليق.
استعمل لفظ «بَيْتِ إِسْرَائِيلَ» لمعانٍ كثيرة، فقد دلّ أولاً على

سفر إرميا ١٣/٥-٢٦

تَرْكُمُونِي وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً غَرِيبَةً فِي أَرْضِكُمْ ،
كَذَلِكَ تُسْتَعْدُونَ لِلْغُرْبَاءِ فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَكُمْ .

الخطيئة عمى

٢٠ أَخْبِرُوا بِهَذَا فِي بَيْتِ يَعْقُوبَ

وَأَسْمِعُوا بِهِ فِي يَهُوذَا قَائِلِينَ :

٢١ اِسْمِعُوا هَذَا أَيُّهَا الْأَغْيَاءُ

الشَّعْبُ الْفَاقِدُ اللَّبَّ (٥)

الَّذِي لَهُ عُيُونٌ وَلَا يُبْصِرُ

وَلَهُ آذَانٌ وَلَا يَسْمَعُ .

٢٢ أَلَا تَخْشَوْنِي ، يَقُولُ الرَّبُّ ؟

أَلَا تَرْتَعِدُونَ مِنْ وَجْهِِي

وَقَدْ جَعَلْتُ الرَّمْلَ حَذًّا لِلْبَحْرِ

حَاجِرًا أَبَدِيًّا لَا يَتَعَدَّاهُ

فَأَمَاجُهُ تَلْتَطِيطٌ وَلَا طَاقَةٌ لَهَا

تَهْلِكُ وَلَا تَتَعَدَّاهُ .

٢٣ لَكِنَّ هَذَا الشَّعْبَ لَهُ قَلْبٌ عَاصٍ مُتَمَرِّدٌ

فَاثْبَعِدُوا وَمَضُوا

٢٤ وَلَمْ يَقُولُوا فِي قُلُوبِهِمْ :

لِنَخْشَ الرَّبَّ إِلَهَنَا

الَّذِي يَمْنَحُ مَطَرَ الْخَرِيفِ

وَمَطَرَ الرَّبِيعِ فِي حِينِهِ

وَيَحْفَظُ لَنَا أَسَابِيعَ الْحِصَادِ الْمَوْقُوتَةِ .

٢٥ أَتَأْتُمُكُمْ عَكْرَتُ هَذِهِ الْأُمُورِ

وَنُحَاطَاكُمْ مَنَعَتِ الْخَيْرِ عَنْكُمْ .

٢٦ لِأَنَّهُ قَدْ وُجِدَ بَيْنَ شَعْبِي أَشْرَارٌ

فَلَا يَتَزَلُّ بِنَا شَرٌّ

وَلَا نَرَى سَيْفًا وَلَا جَوْعًا .

١٣ وَالْأَنْبِيَاءُ إِنَّمَا هُمْ رِيحٌ

وَالْكَلِمَةُ لَيْسَتْ فِيهِمْ

فَلْيَكُنْ ذَلِكَ نَصِيْبَهُمْ .

١٤ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ الْقُوَّاتِ :

بِمَا أَنْتُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ

فَهَاءُنَا أَجْعَلُ كَلِمَاتِي فِي فَمِكَ نَارًا

وَهَذَا الشَّعْبَ حَطَبًا فَتَلْتَهُمْ

١٥ هَاءُنَا أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ أُمَّةً مِنْ بَعِيدِ

بِأَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، يَقُولُ الرَّبُّ

أُمَّةٌ قَوِيَّةٌ أُمَّةٌ قَدِيمَةٌ

أُمَّةٌ لَسْتُ تَعْرِفُ لِسَانَهَا

وَلَا تَفْهَمُ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ .

١٦ جَعَبْتُهَا مِثْلَ قَبْرِ مَفْتُوحِ

كُلُّهُمْ أَبْطَالٌ .

١٧ فَيَأْكُلُونَ حِصَادَكَ وَخُبْرَكَ

وَيَأْكُلُونَ أَبْنَاءَكَ وَبَنَاتِكَ

وَيَأْكُلُونَ غَنَمَكَ وَبَقْرَكَ

وَيَأْكُلُونَ كَرَمَكَ وَتِينَكَ

وَيُدْمِرُونَ بِالسَّيْفِ مَدْنَكَ الْحَصِيْبَةَ

الَّتِي أَنْتَ مُتَوَكِّلٌ عَلَيْهَا (٤) .

في العقاب تربية

١٨ وَلَكِنْ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، لَا

أَفْنِيَكُمْ . ١٩ وَإِذَا قُلْتُمْ : « لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ إِلَهُنَا

بِنَا هَذِهِ كُلُّهَا » ، تَقُولُ لَهُمْ : « كَمَا أَنْتُمْ

ش ١٥/٢٨

ع ١٠/٩

٢٩/٢٣

هو ٥/٦

نث ٤٩/٢٨ ٥٢

ش ١١/٢٨

نث ٣/٢٩

اش ١٠/٦

حر ٢/١٢

متى ١٣/١٣+

اي ٨/٢٨

مر ٩/١٠٤

نث ١٤/١١

١ ص ١٧/١٢+

اش ٣/٤

نث ٢٢/٢٩ ٢٤

ار ١٠/١٦

و ٨/٢٨

(٥) راجع هو ١١/٧ وتك ٢١/٨ .

(٤) سيواصل القول النبوي في الآية ٢٦ .

يَرْصُدُونَ وَهُمْ لَا طُيُونَ كَالصَّيَّادِينَ
قَدْ نَصَبُوا الْفَخَّ فَيَقْتَنِصُونَ النَّاسَ .

٢٧ كَالْقَفَصِ الْمَمْنُوءِ طُيُورًا
كَذَلِكَ أَمَنَّا لَتُيُوتُهُمْ مِنَ الْخِذَاعِ
فَلِذَلِكَ عَظُمُوا وَاعْتَنَتُوا .

٢٨ إِنَّهُمْ سَيَانٌ يَرِاقُونَ
وَهُمْ يَتَعَدُّونَ حُدُودَ الشَّرِّ
وَلَا يُنْصِفُونَ الْحَقَّ ، حَقَّ الْيَتِيمِ
وَيَنْجَحُونَ وَلَا يُجْرُونَ حُكْمَ الْمَسَاكِينِ .

٢٩ أَعْلَى هَذِهِ لَا أَعَاقِبُ . يَقُولُ الرَّبُّ
وَمِنْ أُمَّةٍ مِثْلِ هَذِهِ لَا تَنْتَقِمُ نَفْسِي ؟
٣٠ قَدْ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ

أَمْرٌ مُدْهِشٌ فَظِيحٌ .

٣١ ١٤/١٤ الْأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ زُورًا

وَالْكَهَنَةُ يَتَسَلْطُونَ عَلَى هَوَاهِمِ
وَشُعْبِي يُجِيبُ مِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ

اش ٢/١٠ فَمَاذَا تَصْنَعُونَ فِي النِّهَايَةِ ؟

الاجتياح أيضا

٦ أَهْرُبُوا يَا بَنِي بَنِيَامِينَ

مِنْ دَاخِلِ أُورُشَلِيمَ

يوه ٢/١ وَأَنْفُخُوا فِي الْبُوقِ فِي تَقَرُّعٍ

وَأَصْبَحُوا عَلَامَةً فِي بَيْتِ الْكَرَمِ (١)

فَإِنَّهُ قَدْ أَشْرَقَ مِنَ الشَّالِ

شَرٌّ وَتَحَطَّمُ عَظِيمٌ .

٢ هَاءَئَذَا أَدْمَرُ الْحَمِيلَةِ

الْمُتَرَفَّةِ بَنَتْ صِهْيُونُ

٣ فَبَاتِي إِلَيْهَا الرُّعَاةُ يَقُطِّعَانِهِمْ

وَيَضْرِبُونَ خِيَامَهُمْ عَلَيْهَا مِنْ حَوْلِهَا

وَيَرْعَوْنَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَكَانِهِ .

٤ أَعْلُوا عَلَيْهَا حَرْبًا مُقَدَّسَةً (٢)

قَوْمُوا نَصْعَدُ عِنْدَ الظَّهْرِ .

وَيْلٌ لَنَا فَإِنَّ النَّهَارَ قَدْ مَالَ

وِظِلَالُ الْمَسَاءِ قَدْ أَمْتَدَّتْ .

٥ قَوْمُوا نَصْعَدُ فِي اللَّيْلِ

وَنَهْلِمُ قُصُورَهَا

٦ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ

إِقْطَعُوا خَشَبًا وَارْكُمُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ مَرْدُومًا .

هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ الَّتِي سَتَفْتَقِدُ (٣)

الَّتِي لَيْسَ فِيهَا إِلَّا ظُلْمٌ

٧ كَمَا أَنَّ الْبَيْتَ تُنْبِعُ مِيَاهَهَا

فَكَذَلِكَ هِيَ تُنْبِعُ شَرَّهَا .

فِيهَا يُسْمَعُ بِالْعُنْفِ وَالنَّهْبِ

وَأَمَامِي كُلِّ حِينٍ مَرَضٌ وَضَرَّةٌ .

(١) راجع تث ٣٠/١ و ٤/٢٠ و اش ٤/٣١ ، وضد أعدائه
على الأقل (اش ٣/١٣) . في نظر إرميا ، لم تعد الحرب عملاً
ديبياً ، لأن الرب هجر شعبه بعد أن عزم على معاقبته (راجع
٥/٢١ و ٢٢/٣٤) .

(٢) «الضَّادَّةُ اللَّهِ» ، إمَّا للتحرير ١٥/١٥ وخر ١٦/٣
ولو ٦٨/١) . وإمَّا للمعاقبة ١٥/٦ و ١٢/٨ و ٢٤/٩
وراجع اش ٣/١٠ (الخ) .

(١) من المفترض أن يكون بنو بنيامين المقيمون في شمال
يهودا قد لجأوا إلى أورشليم . تَقَرُّعٌ . وطن عاموس ، على بعد
٨ كلم من بيت لحم . بيت الكرم : لا يُعرف موقعها ، لعلها
رامة راحيل ، على بعد ٥ كلم من جنوب أورشليم .

(٢) الترجمة اللفظية : «قلسوا عليها القتال» ، لأهم
كانوا ينظرون إلى الحرب نظرهم إلى واجب مقدس (راجع
كذلك ٧/٢٢) . إلَّا أَنَّا مَعَ النَّبِيِّ إِرْمِيَا نَبْعَدُ عَنِ الْمَثَالِ
الْأَعْلَى لِلْحَرْبِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي كَانَ الرَّبُّ يِقَاتِلُ فِيهَا مَعَ شَعْبِهِ

١١/٢٣ على سُكَّانِ الْأَرْضِ ، يَقُولُ الرَّبُّ .
 ١٢ لِأَنَّهُمْ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ
 يَطْمَعُونَ حَمِيمًا فِي الْمَكَاسِبِ
 مِنَ النَّبِيِّ وَحَتَّى الْكَاهِنِ
 يَأْتُونَ الْكَذِبَ جَمِيعًا
 ١٤ وَيُدَاوُونَ كَسَرَ شَعْبِي بِاسْتِحْفَافٍ
 قَائِلِينَ : «سَلَامٌ سَلَامٌ» وَلَا سَلَامٌ (٥)
 ١٥ هَلْ خَزَوْا لِأَنَّهُمْ أَقْرَفُوا الْقَيْحَةَ
 بَلْ لَمْ يَخْزَوْا خِزْيًا وَلَمْ يَعْرِفُوا الْخَجَلَ
 فَلِذَلِكَ سَيَسْقُطُونَ مَعَ السَّاقِطِينَ
 وَعِنْدَ أَفْتِقَادِي يَعْشُرُونَ ، قَالَ الرَّبُّ .
 ١٦ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :
 قِفُوا فِي الطَّرِيقِ وَانْظُرُوا
 ١٥/١٨ وَاسْأَلُوا عَنِ الْمَسَالِكِ الْقَوِيَّةِ (٦)
 مَا هُوَ الطَّرِيقُ الصَّالِحُ وَسِيرُوا فِيهِ
 ٢٩/١١ قَتِّجِدُوا رَاحَةً لِنَفْسِكُمْ
 فَقَالُوا : «لَا نَسِير» .
 ١٧ أَقَمْتُ عَلَيْكُمْ رُقَبَاءَ :
 «أَصْغُوا إِلَى صَوْتِ الْبوقِ»
 فَقَالُوا : «لَا نُصْغِي» .
 ١٨ لِذَلِكَ أَسْمَعِي أَيْتُهَا الْأُمَمُ
 وَأَعْلَمِي أَيْتُهَا الْجَمَاعَةُ مَاذَا يُصِيبُهُمْ .

٨ تَأْذِي يَا أُورُشَلِيمَ
 لِيَلَّا تَحْوَلِي عَنْكَ نَفْسِي
 لِيَلَّا أَجْعَلَكَ دَمَارًا
 أَرْضًا لَا تُسْكَنُ .
 ٩ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ .
 لِيَحْزَنُوا بَقِيَّةُ إِسْرَائِيلَ (٤) تَغْفِيرَ الْكَرْمَةِ .
 ١٠/٢ رُدُّ يَدِكَ كَالْقَاطِيفِ إِلَى الْأَغْصَانِ
 ١١ مَنْ ذَا أَكَلَمَ
 وَمَنْ أَشْهَدُ عَلَيْهِ فَيَسْمَعُوا
 ١٤/٤ هَا إِنَّ آذَانَهُمْ غُلْفٌ
 فَلَا يَسْتَطِيعُونَ الْإِصْغَاءَ
 هَا إِنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ صَارَتْ لَهُمْ عَارًا
 لَا يَهْوُونَهَا .
 ١١ فَامْتَلَأَتْ مِنْ سُخْطِ الرَّبِّ
 فَارْتَهَقَنِي أَحْتِمَالُهُ .
 صَبَّهُ عَلَى أَطْفَالِ الشَّوَارِعِ
 وَعَلَى مَجْلِسِ الشُّبَّانِ جَمِيعًا
 لِأَنَّهُ يُؤْخِذُ الرَّجُلَ مَعَ الْمَرْأَةِ
 وَالشَّيْخَ الَّذِي سَيَسْبَحُ مِنَ الْآيَامِ
 ١٢ وَتَصِيرُ بَيُوتُهُمْ لِأَخْرَافٍ
 ١٠/٨ وَكَذَلِكَ الْحَقُولُ وَالنِّسَاءُ جَمِيعًا
 لِأَنِّي أَمُدُّ يَدِي

مثال أعلى للسعادة في الازدهار الفردي والجماعي . وفي
 العلاقة الصحيحة مع الله ، التي تظهر ثمارها في العلاقات
 الاجتماعية العادلة . هذا هو المثال الأعلى الذي سيحققه
 السلام المسيحي (راجع اش ٦/١١-٦) .
 (٦) تارة عن مسالك الأجداد الحاططين (اي
 ١٥/٢٢) . وتارة عن مسالك الأجداد الأمناء . كما في هذه
 الآية (راجع ١٥/١٨ ومز ١٤/١٣٩) .

(٤) بقية إسرائيل : في هذا النص وفي ٣/٨ ، لم تتخذ
 العبارة إد ذاك معنى اصطلاحياً . سيتم ذلك في ٣/٢٣
 و ٧/٣١ ، للدلالة على الشعب الأمين الذي سينال الخلاص
 (راجع اش ٣/٤) .
 (٥) مواعد كاذبة للأنبياء الكذابين (راجع ١٠/٤)
 الذين سيدّدهم إرميا بإنداراته ويتحدّاهم بعنف . إنهم
 يبشرون «بالسلام» باستحفاف وسطحية . فكلمة «سلام»
 تعبر ، في نظر النبي ، لا عن غياب الخطر فقط ، بل عن

١٩ اِسْمَعِي أَتَيْتُهَا الْأَرْضُ
هَاءَ نَدَا أَجْلُبُ شَرًّا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ

مر ٢٩/١ ٣١ ثَمَرَةً أَفْكَارِهِمْ
لَا تَنْتَهَمُ لَمْ يُصْعَوْا إِلَى كَلَامِي
وَأَزْدَرَوْا شَرِيعَتِي.

١ مل ١١/١-٢٠ مَا لِي وَالْبَخُورُ الْآتِي مِنْ شَبَا
وَقَصَبُ الْأَطْيَابِ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ؟
ع ٢١/٥+ إِنْ مُحْرِقَاتِكُمْ غَيْرُ مَرْضِيَّةٍ
وَذَبَائِحُكُمْ لَا تَلَذُّ لِي.

٢١ فَلِذَلِكَ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
هَاءَ نَدَا أَجْعَلُ لِهَذَا الشَّعْبِ مَعَاثِرَ
فَيَعْتُرُّ بِهَا الْآبَاءُ وَالْبَنُونَ جَمِيعًا
وَيَهْلِكُ بِهَا الْجَارُ وَصَدِيقُهُ.
٢٢ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

٤٣ ٤١/٥٠ هُوَذَا شَعْبٌ مُقْبِلٌ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ
وَأُمَّةٌ عَظِيمَةٌ نَاهِضَةٌ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ
٢٣ قَابِضُونَ عَلَى الْقُوسِ وَالْحَرْبَةِ
قُسَاةٌ لَا يَرْحَمُونَ

صَوْتُهُمْ كَهَدِيرِ الْبَحْرِ
وَعَلَى الْخَيُْولِ رَاكِبُونَ مُصْطَفَقُونَ
كَرَجَلٍ وَاحِدٍ لِلْمَعْرَكَةِ
ضِدَّكَ يَا بِنْتَ صِهْيُون.

٢٤ بَلَّغْنَا خَبْرَهُمْ
أَسْتَرْخَتْ أَيْدِينَا

أَخَذْنَا ضَيْقٌ

١٣١/٤

مَخَاضٌ كَالَّتِي تَلِدُ.

٢٥ لَا تَخْرُجُوا إِلَى الْحُقُولِ

وَلَا تَسِيرُوا فِي الطَّرِيقِ

١٠/٢٠

فَإِنَّ سَيْفَ الْعَدُوِّ هَوْلٌ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ.

٢٦ يَا بِنْتَ شَعْبِي شُدِّي الْمِسْحَ

وَتَمَرِّغِي فِي الرَّمَادِ.

أَقِمْي مَنَاحَةً وَحِيدٍ

نَحْيِيًّا مَرًّا

لِأَنَّ الْمُدَمَّرَ يَجِلُّ بِنَا بَغْتَةً

٢٧ جَعَلْتُكَ مُمْتَحِنًا

أَنْتَ الْحِصْنُ

فَتَعْلَمُ وَتَمْتَحِنُ طَرِيقَهُمْ

٢٨ كُلُّهُمْ عُصَاةٌ مُتَمَرِّدُونَ

سَاعُونَ بِالنَّمِيمَةِ.

إِنَّمَا هُمْ نُحَاشٌ وَحَدِيدٌ

كُلُّهُمْ مُفْسِدُونَ.

٢٩ الْمِيفَاخُ يَنْفُخُ

وَالرَّصَاصُ بِالنَّارِ يَفْنَى (٧)

وَبِاطِلًا يُمْتَحَصُونَ

فَالْحَبْتُ لَا يُفَرِّزُ.

٣٠ يُدْعَوْنَ فِضَّةً مَنبُودَةً

لِأَنَّ الرَّبَّ نَبَذَهُمْ.

(٧) تشبيه مأخوذ من تنقية المعادن، وهنا خاصة من معالجة بعضها لاستخراج الرصاص والفضة، لكن إسرائيل، بعد أن صهرته الخنة، لم يظهر

٢. أقوال نبوية في أيام يوباقم

العبادة الحقيقية^(١)١٩ ١/٢٦ (١) التنديد بالهيكل^(٢)

إِنَّكُمْ تَتَكَلَّمُونَ عَلَى كَلَامِ الْكَذِبِ الَّذِي لَا فَائِدَةَ فِيهِ. ^٩أَتَسْرِقُونَ وَتَقْتُلُونَ وَتَزْنُونَ وَتَحْلِفُونَ بِالزُّورِ وَتُحْرِقُونَ الْبَخُورَ لِلْبَعْلِ وَتَسِيرُونَ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفُوهَا. ^{١٠}أَنْتُمْ تَأْتُونَ وَتَقِفُونَ أَمَامِي فِي هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي، وَتَقُولُونَ: «إِنَّا مُتَّقِدُونَ!» حَتَّى تَصْنَعُوا جَمِيعَ تِلْكَ الْقَبَائِحِ؟ ^{١١}أَفَصَارَ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي مَغَارَةً لُصُوصِ أَمَامَ عُيُونِكُمْ؟ بَلْ هَذَا مَا رَأَيْتُ أَنَا. يَقُولُ الرَّبُّ.

^{١٢}وَلَكِنْ أَذْهَبُوا إِلَى مَكَانِي الَّذِي فِي ١ ص ٦ ٣ شِئُونُ^(٣)، الَّذِي أَسْكَنْتُ اسْمِي فِيهِ أَوَّلًا، ^{١٢/٤ ٢٢}وَأَنْظُرُوا مَا صَنَعْتُ بِهِ بِسَبَبِ شَرِّ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. ^{١٣}وَالْآنَ، بِمَا أَنْتُمْ عَمِلْتُمْ هَذِهِ الْأَعْمَالِ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَقَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِلا مَثَلٍ^(٤) وَلَمْ تَسْمَعُوا، وَدَعَوْتُكُمْ وَلَمْ تُجِيبُوا. ^{١٣/٥ ٢٠}لِهَذَا صَنَعْتُ بِهَذَا الْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي ^{١٣/٥ ١٢/٢٥}وَالَّذِي أَنْتُمْ مُتَكَلِّمُونَ عَلَيْهِ، وَبِالْمَكَانِ الَّذِي

٧ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٢قِفْ بِيَابَ بَيْتِ الرَّبِّ، وَنَادِ هُنَاكَ بِهَذَا الْكَلَامِ، فَتَقُولَ: «إِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ بَنِي يَهُوذَا الدَّاخِلِينَ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ لِيَسْجُدُوا لِلرَّبِّ»: ^٣هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: أَصْلِحُوا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ، فَاسْكِنَكُمْ فِي هَذَا الْمَكَانِ. ^٤لَا تَتَكَلَّمُوا عَلَى قَوْلِ الْكَذِبِ قَائِلِينَ: «هَذَا هَيْكَلُ الرَّبِّ، هَيْكَلُ الرَّبِّ، هَيْكَلُ الرَّبِّ». ^٥هَإِنَّكُمْ إِنْ أَصْلَحْتُمْ طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ وَأَجَرَيْتُمْ الْحُكْمَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَقَرِيبِهِ، ^٦إِنْ لَمْ تَظْلِمُوا النَّزِيلَ وَالْيَتِيمَ وَالْأَرْمَلَةَ، وَلَمْ تَسْفِكُوا الدَّمَ الْبَرِيءَ فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَلَمْ تَسِيرُوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لِشُرْكُمْ، ^٧فَإِنِّي أَسْكِنُكُمْ فِي هَذَا الْمَكَانِ، فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهَا لِآبَائِكُمْ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْأَبَدِ. ^٨هَا

يهجر الله هيكله. وسيرى حزقيال هو أيضًا مجد الرب يغادر الهيكل (راجع حز ٢٣/١١). يروي الفصل ٢٦ كيف أن النبي إرميا تعرض لتهديدات مقاومة من جراء انتقاداته اللاذعة في شأن الهيكل، وذلك في أوائل عهد يوباقم في حوالي السنة ٦٠٨.

(٣) كان معبد شيلو مقرًا لتابوت العهد، ومع ذلك فقد دمّره الفلسطينيون (١ ص ٤). وكان الشعب يتجنب الكلام على ذلك الحداد الوطني، ما عدا الزمور ٦٨/٦١، بعد إرميا. شيلو هي على بعد أربعين كلم إلى شمال أورشليم. (٤) الترجمة اللغوية: «مبكرًا في الكلام».

(١) تنتقد هذه الخطب طقوس الهيكل الخالية من الأمانة للرب، وتعود أحداثها التاريخية إلى ملك يوباقم (٦٠٩ - ٥٩٨).

(٢) كان من شأن الهيكل، الذي يقسمه حضور الرب، أن يُعَدَّ مبيعًا (١ مل ١١/٨) وتراجع تث ١٧/٤. وقد أثبت فشل سنحاريب في السنة ٧٠١ عند أسوار أورشليم أن الرب يحمي المدينة المقدسة (٢ مل ١٩/٣٢ - ٣٤ واش ٣٣/٣٧ - ٣٥). ولذلك استنتج الشعب أن الرب سيحتمي أورشليم بلا شك مرات أخرى. إلا أن إرميا ميصدم الشعب بتأكيده، بعد النسي مبخا (١٢/٣)، أن تلك الثقة هي وهم، إذ إنه من الممكن أن

أَعْطَيْتُهُ لَكُمْ وَلِأَبَائِكُمْ كَمَا صَنَعْتُ بِشِيلُو ،
 ١٥ وَأَنْبَذْتُكُمْ عَنْ وَجْهِي كَمَا نَبَذْتُ جَمِيعَ
 إِخْوَتِكُمْ ، كُلَّ ذُرِّيَةِ أَفْرَائِيمَ .

(٢) الآلهة الغريبة

١٦ وَأَنْتَ فَلَا تُصَلِّ لِأَجْلِ هَذَا الشَّعْبِ ، وَلَا
 تَرْفَعْ صُرَاخًا وَلَا صَلَاةً لِأَجْلِهِمْ ، وَلَا تَشْفَعْ إِلَيَّ
 فَإِنِّي لَا أَسْمَعُ لَكَ . ١٧ أَلَا تَرَى مَاذَا يَصْنَعُونَ فِي
 مَدْنَى يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ ؟ ١٨ الْبَنُونَ
 يَلْتَفِطُونَ الْحَطَبَ ، وَالْآبَاءُ يُوقِدُونَ النَّارَ ،
 وَالنِّسَاءُ يَعْجِنُ الدَّقِيقَ ، لِيَصْنَعُوا أَقْرَاصًا لِمَلِكَةِ
 السَّمَاءِ (٥) . وَيَسْكُبُوا سَكْبًا لِإِلَهِةٍ أُخْرَى ، لِكَيْ
 يُسَخِّطُونِي . ١٩ أَتَرَاهُمْ يُسَخِّطُونَنِي أَنَا ، يَقُولُ
 الرَّبُّ ؟ أَلَيْسَا يُسَخِّطُونَ أَنْفُسَهُمْ لِخِزْيِ
 وَجُوهِهِمْ ؟ ٢٠ فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :
 هُوَذَا غَضَبِي وَسُخْطِي بِنَصَبٍ عَلَى هَذَا
 الْمَكَانِ ، عَلَى الْبَشَرِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ ، عَلَى شَجَرِ
 الْحَقُولِ وَعَلَى ثَمَرِ الْأَرْضِ ، فَيَتَّقِدُ وَلَا يُطْفَأُ .

١٤/١١
 ١١/١٤ و

١٩ ١٧/٤٤

أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ فِي شَأْنِ مُحَرَقَةٍ وَلَا
 دَيْحَةٍ (١) ، ٢٣ وَإِنَّمَا أَمَرْتُهُمْ بِهَذَا الْأَمْرِ قَائِلًا :
 اِسْمَعُوا لِصَوْتِي فَأَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا وَتَكُونُوا لِي
 شَعْبًا ، وَسِيرُوا فِي كُلِّ طَرِيقٍ أَمَرْتُكُمْ بِهِ ، لِكَيْ
 يَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ . ٢٤ فَلَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُعْمِلُوا
 آذَانَهُمْ ، بَلْ سَارُوا عَلَى مَشُورَاتِهِمْ ، فِي تَصَلُّبٍ ١٣ ٩
 قُلُوبِهِمْ الشَّرِّيرَةِ ، وَاتَّجَّهُوا إِلَى الْوَرَاءِ ، لَا إِلَى
 الْأَمَامِ . ٢٥ مِنْ يَوْمِ خَرَجَ آبَاؤُكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ
 إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، مَا زِلْتُ أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ جَمِيعَ
 عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءَ بِلا مَلَلٍ ، ٢٦ فَلَمْ يَسْمَعُوا لِي وَلَمْ
 يُعْمِلُوا آذَانَهُمْ ، بَلْ صَلُّوا رِقَابَهُمْ ، وَزَادُوا فِي ٥، ٢٦
 عَمَلِ الشَّرِّ عَلَى آبَائِهِمْ . ٢٧ فَتَكَلَّمْتُ بِهِمْ ١٩ ٢٩
 بِالْكَلِمَاتِ كُلِّهَا فَلَا يَسْمَعُونَ لَكَ ، وَتَدْعُوهُمْ فَلَا ١، ٤٤
 يُجِيبُونَكَ . ٢٨ فَتَقُولُ لَهُمْ : هَذِهِ هِيَ الْأُمَّةُ الَّتِي لَمْ
 تَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِهَا وَلَمْ تَقْبَلِ التَّأْدِيبَ . ١٩ ٧
 قَدْ ذَهَبَتْ عَنْهُمْ الْأَمَانَةُ وَانْقَطَعَتْ عَنْ
 أَفْوَاهِهِمْ .

(٣) طقوس خالية من الأمانة

٢١ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ :
 ٢٠/١ أَضَيْفُوا مُحَرَقَاتِكُمْ إِلَى ذَبَائِحِكُمْ ، وَكُلُوا
 لَحْمَهَا ، ٢٢ فَإِنِّي لَمْ أَكَلَمْ آبَاءَكُمْ وَلَمْ أَمُرْهُمْ يَوْمَ

٢١/٥ ط

(٤) طقوس غير شرعية وإنذار بالخلعاء

٢٩ جُزِّي شَعَرَ نَدْرِكِ (٧) وَأَرْمِي بِهِ
 وَأَنْشِدِي رِثَاءً عَلَى الرِّوَايِيِّ الْجَرِّدَاءِ
 لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ نَبَذَ

الطقوس صصرًا أساميًا في الدين (راجع هو ٦/٦ وفي
 ٦/٦ - ٨ وما ٢١/٥) .
 (٧) الترجمة اللفظية «جزي ندرِك» كان الشعر بعد
 علامة تكريس الندير للرب (راجع عد ٥/٦ و ٩ وقص
 ٥/١٣ و ٧ و ١٧/١٦ و ١ صم ١١/١) وما يقوله الرب هو
 أن إسرائيل لم يعد شعًا «مكرسًا» للرب (راجع الآيات ١
 ١٥ و ٣/٢)

(٥) هي عشتار، إلهة الخصب لدى سكان ما بين
 النهرين . كانوا يطابقون بينها وبين الكوكب فينوس . صيغة
 كلمة «سكة» غير مألوفة ولا ترد إلا في إرميا (راجع
 ١٧/٤٤ - ٢٥) .
 (٦) صحيح أن الوصايا العشر ، وهي كتاب العهد ،
 لا تتضمن أي أحكام طقسية كانت . أجل ، لا يجوز أن
 نحكم ، بلا قيد ولا شرط ، على ذائح الحيوانات (راجع
 ١١/٣٣) . إلا أن إرميا ينضم هنا إلى تيار نبوي لا يعد

سفر إرميا ٧/٣٠-٧/٨

الباقيين من هذه العشرة الشريرة، الباقيين في جميع الأماكن التي طردتهم إليها، يقول رب القوات.

القادي في الضلال^(٢)

^١ وتقول لهم: هكذا قال الرب:

أيسقطون فلا ينهضون

ويرتدون فلا يتوبون؟

^٥ ما بال هذا الشعب

ما بال أورشليم

قد تبادت في ارتدادها؟

إنهم تمسكوا بالمكر

وأبوا أن يتوبوا.

^٦ إلي أصغيت واستمعت

فإذا هم يتكلمون بما لا يليق

وليس من يندم على شره

قائلاً: «ماذا صنعت؟»

بل كل واحد يعود إلى مسعاه

كفرس يندفع في القتال.

^٧ اللقلق في السماء يعرف موافقته

واليمامة والخطاف والكركي

تراعي وقت مجيئها

أما شعبي فلا يعرف حكم الرب.

ورفض جبل غضبه.

^{٣١} لأن بني يهوذا قد صنعوا الشر في عيني،

يقول الرب. جعلوا أقذارهم^(٨) في البيت الذي

دعيت باسمي لينجسوه،^{٣١} وبناوا مشارف

توقت^(٩) التي بوادي ابن هينوم، ليحرقوا بنهم

وبنائهم بالنار، وهو ما لم أمر به ولم يخطر

ببالي. لذلك ها إنها تأتي أيام، يقول الرب،

لا يقال فيها توقت ولا وادي ابن هينوم، بل

وادي القتل. ويندفنون في توقت لعدم توقر

المكان،^{٣٣} وتصير جثث هذا الشعب مأكلاً

لطيور السماء ولبهائم الأرض. وليس من

يفزعها. وأطبل من مدن يهوذا ومن شوارع

أورشليم صوت الطرب وصوت الفرح، صوت

العريس وصوت العروس، لأن الأرض تصير

خراباً.

٨ في ذلك الزمان، يقول الرب، يخرجون

عظام ملوك يهوذا وعظام رؤسائه وعظام الكهنة

وعظام الأنبياء وعظام سكان أورشليم من

قبورهم،^٢ وينشرونها تجاه الشمس والقمر وكل

قوات السماء التي أحببها وعبدوها وساروا وراءها

والتمسوها وسجدوا لها^(١١)، فلا تجمع ولا

تدفن، وتكون زبلاً على وجه الأرض.

^٣ ويفضل الموت على الحياة عند جميع البقية،

(٨) الآلهة الكاذبة.

(٩) في شأن «توقت» وهي «المحرق» حيث كانوا

يدفنون الأولاد إكراماً لمولك (٣٥/٣٢)، راجع اح

٢١/١٨ و١٢/٣٠ و١٠/٣٣.

(١١) تنافت الشعب على عبادة الكواكب في أيام منسى

(٦٨٧) وآمون (٦٤٢) و٦٤٠.

(٢) نضم هذه المجموعة ٤/٨ ٢٥/١٠ أقوالاً نبوية

قيلت في مطلع ملك يوباقيم، في حوالى السنة ٦٠٥. تواصل

القصاصات الثلاث ٤/٨ ٧ و١٣ - ١٧ و ١/٩ ٨ المتأخذ

على إسرائيل وتسيطر فيها في ١٧/١٠ ٢٢ امتداد للرثاء

الوارد في ٩/٩ ٢١ وفي ٢٢/١٠ ٢٤ مدينا صلاة ختامية

لإرميا. أما الآيات التالية فهي قصائد أخرى لإرميا النبي

دُحِيت في هذه المجموعة (٨/٨ - ٩ و ١٠ و ١٢ و ١٨

٢٣ و ٢٢/٩ ٢٣ و ٢٤ - ٢٥).

ضلال الكهنة والأنبياء

٨ كَيْفَ تَقُولُونَ: «نَحْنُ حُكَمَاءُ

وَشَرِيعَةُ الرَّبِّ مَعَنَا؟»

٢٣ مَتَّى ١٢/١٥ ١٥ ١٢/٦

إِنَّ قَلَمَ الْكُتْمَةِ الْكَاذِبِ (٣)

حَوَّلَهَا إِلَى الْكَذِبِ.

٩ سَيَحْزَى الْحُكَمَاءُ وَيَفْزَعُونَ وَيُؤْخَذُونَ.

هَإِنْهُمْ تَبَدَّلُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ

فَأَيُّ حِكْمَةٍ لَهُمْ؟

لِذَلِكَ أُعْطِيَ نِسَاءَهُمْ لِآخَرِينَ

وَحَقُّوهُمْ لِلوَارِثِينَ

لِأَنَّهُمْ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ

يَطْمَعُونَ جَمِيعًا فِي الْمَكَاسِبِ

مِنَ النَّبِيِّ وَحَتَّى إِلَى الْكَاهِنِينَ

يَأْتُونَ الْكَذِبَ جَمِيعًا

١١ وَيُدَاوُونَ كَسَرَ بِنْتِ شَعْبِي بِاسْتِخْفَافٍ

قَاتِلِينَ: «سَلَامٌ سَلَامٌ». وَلَا سَلَامَ.

١٢ هَلْ خَزَوْا لِأَنَّهُمْ أَقْتَرَفُوا الْقَبِيحَةَ؟

بَلْ لَمْ يَخْزَوْا خِزْيًا وَلَمْ يَعْرِفُوا الْخِجَلِ

فَلِذَلِكَ سَيَسْقُطُونَ مَعَ السَّاقِطِينَ

وَعِنْدَ أَفْتِقَادِي يَعْثُرُونَ، قَالَ الرَّبُّ.

إِنْذَارُ لِيَهُودَا

١٣ سَأُبِيدُهُمْ إِبَادَةً، يَقُولُ الرَّبُّ

لَا عِزَّ فِي الْكِرْمَةِ وَلَا تِينٌ فِي التَّنَّةِ.

وَالْوَرْقُ قَدْ دَوَّى

اش ١/٥

لو ١٣/٦

مَتَّى ٢١/١٨-٢٢

وَأَجْعَلُ عَلَيْهِمْ مَنْ يَدُوسُهُمْ.

١٤ لِمَاذَا تَقَى بِلَا حِرَاكٍ؟ تَجَمَّعُوا

فَدَخَلْ الْمُدْنَ الْحَصِينَةَ

وَنَظَلَّ سَاكِنِينَ هُنَاكَ (٤)

فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا قَدْ أَسْكَنَنَا

وَسَقَانَا مَاءَ سُمٍّ

لِأَنَّا خَطَيْنَا إِلَى الرَّبِّ.

١٥ إِنْتَظَرْنَا السَّلَامَ فَلَمْ يَكُنْ خَيْرٌ

وَأَوَّانَ الشِّفَاءِ فَإِذَا الرَّعْبُ

١٦ مِنْ دَانَ سَمِيعَ نَخِيرِ خَيْلِهِ

وَمِنْ صَوْتِ صَهِيلِ جِيَادِهِ

إِرْتَجَجَتْ كُلُّ الْأَرْضِ

فَقَدِمُوا وَلَتَّهَمُوا الْأَرْضَ وَمِثْلَهَا

الْمَدِينَةَ وَسُكَّانَهَا.

١٧ هَاءَنْذَا أُبْعَثُ فِيكُمْ حَيَاتٍ أُرَاقِمُ

لَا تَرْفَى (٥) فَتَلْدَعُكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ.

١٨ لَا دَوَاءَ لِحَسْرَتِي

فَإِنَّ قَلْبِي فِي سَقَمٍ.

نَحِيبُ النَّبِيِّ عَلَى الْجُمُعَةِ

١٩ هُوَذَا صَوْتُ اسْتِغَاثَةٍ بِنْتِ شَعْبِي

مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ.

أَلَيْسَ الرَّبُّ فِي صِهْيُونَ؟

أَلَيْسَ مَلِكُهَا فِيهَا؟

(لِمَاذَا أَسْخَطُونِي بِمَنْحُوتَاتِهِمْ)

(٤) يُرَادُ بِالسُّكُوتِ سَكُوتُ الْمَوْتِ

(٥) «رَفَى» بِعَنِي «سَحَر» وَيُسْتَعْمَلُ خَاصَّةً لِلتَّرْوِيقِ

الْحَيَاتِ (رَاجِعْ مِز ٥/٥٨ ٦)

(٣) إِشَارَةٌ إِلَى الْكَهَنَةِ، وَهُمْ الْقَائِمُونَ عَلَى التَّقْلِيدِ الدِّي

تَحْتَوِيهِ نصوص الكتاب المقدس، وكلمة «الرَّب» تدلُّ في الآية

٩ على رسالة الأنبياء وعلى الشريعة، في صيغة شفوية وربما

تحتية في بعض أجزاءها.

ولا يَتَكَلَّمُونَ بِالصِّدْقِ
 بل عَوَدُوا أَلَسَّتْهُمْ النُّطْقَ بِالْكَذِبِ وَالْإِثْمِ
 وهم عاجزون عن التَّوْبَةِ.
 ٥ في وَسْطِ الْمَكْرِ وَالْمَكْرِ
 يَأْبُونَ أَنْ يَعْرِفُونِي ، يَقُولُ الرَّبُّ.
 ٦ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ :
 هَاءُنَذَا أُمَحِّصُهُمْ وَأُمْتَحِنُهُمْ
 ٧ وَالْأَفْكَيفَ أَصْنَعُ لِأَحْلِ بِنْتِ شَعْبِي ؟
 أَلَسَّتْهُمْ سِيَهَامُ قَانِلَةٌ
 في أَفْوَاهِهِمْ يَنْطِقُونَ بِالْمَكْرِ
 وَيُكَلِّمُونَ أَصْدِقَاءَهُمْ بِالسَّلَامِ
 وفي بَوَاطِنِهِمْ يَكْمُنُونَ لَهُمْ.
 ٨ أَعْلَى هَذِهِ لَا أَعَاقِبُهُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ
 أَمْ مِنْ أُمَّةٍ مِثْلِ هَذِهِ لَا تَنْتَقِمُ نَفْسِي ؟

٢٩/٦+

رثاء أورشليم

٩ على الْجِبَالِ أَرْفَعُ الْبُكَاءَ وَالتَّذَنُّبَ
 وَالرَّثَاءَ عَلَى مَرَايِصِ الْبَرِّيَّةِ
 لِأَنَّهَا قَدْ أَحْتَرَقَتْ (١) فَلَا يَجْتَازُ فِيهَا أَحَدٌ
 وَلَا يُسْمَعُ فِيهَا صَوْتُ مَاشِيَةٍ.
 مِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ إِلَى الْبَهَائِمِ
 فَرَّتْ كُلُّهَا وَذَهَبَتْ.
 ١٠ سَأَجْعَلُ أورشليمَ أَكْوَامًا
 وَمَاوَى لِبَنَاتِ آوَى
 وَأَجْعَلُ مَدْنَ يَهُودَا قَفْرًا
 لَا سَاكِنَ فِيهَا.

هو ٢٣/٤

٢٢/٣٤

الذي أخذ مكان أخيه عيسو (راجع تك ٢٣/٢٥ - ٢٦)
 (٢) لعلنا في السنة ٦٠٤ ، في زمن حملة نبوكد نصر
 الأولى (٢ مل ١/٢٤). وأورشليم مهددة بالاحتياج.

وباطلي (الغريب ؟)

٢١ مَضَى الْحِصَادُ وَانْقَضَى الصَّيْفُ

وَنَحْنُ لَمْ نَخْلُصْ.

٢١ على كَسْرِ بِنْتِ شَعْبِي أَنْكَسَرْتُ

وَعُغِمْتُ وَاحْتَدَنِي الدَّهْشُ.

٢٢ أَلَيْسَ مِنْ بَلْسَانَ فِي جَلْعَاد (١)

أَوَلَيْسَ مِنْ طَيِّبٍ هُنَاكَ ؟

فَلِمَاذَا لَا يَلْتَمِمْ جُرْحُ بِنْتِ شَعْبِي ؟

٢٣ مَنْ يَحْوِلُ رَأْسِي إِلَى مِيَاهِ

وَعَيْنِي إِلَى بَنُوعِ دُمُوعِ

فَأَبْكِي نَهَارًا وَلَيْلًا

عَلَى قَتْلِ بِنْتِ شَعْبِي ؟

فساد أخلاقي في يهوذا

٩ أَمِنْ لِي بِمَيِّتٍ مُسَافِرِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ

فَأَتْرَكَ شَعْبِي وَأَنْصَرَفَ عَنْهُ

فَانْهَمَ جَمِيعًا فُسَاقٌ وَعِصَابَةٌ غَادِرِينَ.

٢ يُوَثَّرُونَ قَيْسِي أَلَسَّتْهُمْ بِالْكَذِبِ

فَانْهَمَ لَا لِلصَّدَقِ يَتَّقُونَ فِي الْأَرْضِ

بَلْ مِنْ شَرٍّ إِلَى شَرٍّ يَدْهِيُونَ

وَيَأْتِي لَا يَعْرِفُونَ ، يَقُولُ الرَّبُّ.

٣ لِيَحْتَذِرْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ صَدِيقِهِ

وَلَا يَتَّكِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْ إِخْوَتِهِ

فَإِنَّ كُلَّ أَخٍ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ مَكَانَ (١) أَخِيهِ

وَكُلُّ صَدِيقٍ يَسْعَى بِالنَّمِيمَةِ

وَكُلًّا يَخْدَعُ صَدِيقُهُ

مر ١/١٢
مر ١١/١٦مي ٥/٧
ار ٦/١٢
تك ٣٦/٢٧
هو ٤/١٢

(٦) جلعاد ، شرق الأردن وشمال يَبُوق ، أرض
 البلاسم والأطياب (تك ٢٥/٣٧ و ١١/٤٣) وراجع أيضًا ار
 (١١/٤٦).

(١) في الفعل العبري «عاقب» إشارة إلى يعقوب

وَلْتَعْلَمْ كُلُّ وَاحِدَةٍ صَاحِبَتِهَا الرُّثَاءَ :
 ٢٠ « صَعِدَ الْمَوْتُ إِلَى كُونَا
 وَدَخَلَ قُصُورَنَا
 لِيَسْتَأْصِلَ الطِّفْلَ مِنَ الشَّارِعِ
 وَالشَّبَانَ مِنَ السَّاحَاتِ .
 ٢١ نَكَلَّمُ ، هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :
 إِنَّ جِثَّتَ الْبَشَرِ تَسْقُطُ
 كَرَبْلِي عَلَى وَجْهِ الْحَقْلِ
 وَكَالْحَزْمَةِ وَرَاءَ الْحَاصِدِ
 وَلَا يَكُونُ مَنْ يَلْتَقِطُ . »

الحكمة الحقيقية

٢٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

لَا يَتَخَيَّرُ الْحَكِيمُ بِحِكْمَتِهِ
 وَلَا يَتَخَيَّرُ الْجَبَّارُ بِجَبَرَوْتِهِ
 وَلَا يَتَخَيَّرُ الْغَنِيُّ بِغِنَاهُ
 ٢٣ بَلْ بِهَذَا لِيَتَخَيَّرَ الْمُفْتَخِرُ
 بِأَنَّهُ يَفْهَمُ وَيَعْرِفُنِي (٣)
 لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ الْمُجْرِي الرَّحْمَةِ (٤)
 وَالْحَكَمَ وَالْبِرَّ فِي الْأَرْضِ
 لِأَنَّ فِيهَا رِضَايَ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

الختان ضمان كاذب

٢٤ هَا إِنَّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، أَعَاقِبُ
 فِيهَا كُلَّ الْمَخْتُونِينَ فِي أَجْسَادِهِمْ (٥) : ٢٥ مِصْرَ

١١ مَنْ الْإِنْسَانُ الْحَكِيمُ فِيمَهُمْ هَذَا؟
 وَمَنْ كَلَّمَهُ قَمُ الرَّبِّ فَيُخْبِرُ؟
 لِمَاذَا بَادَتْ الْأَرْضُ وَاحْتَرَقَتْ
 فَصَارَتْ كَالْبَرِّيَّةِ لَا يَجْتَارُ فِيهَا أَحَدٌ؟

١٢ فَقَالَ الرَّبُّ : بِمَا أَنَّهُمْ تَرَكُوا شَرِيعَتِي الَّتِي
 حَمَلْتُهَا أَمَامَهُمْ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِي وَلَمْ يَسِيرُوا
 ٢٤،٧ عَلَيْهَا ، ١٣ بَلْ سَارُوا وَرَاءَ تَطَلُّبِ قُلُوبِهِمْ وَوَرَاءَ
 الْبَغْلِ ، مِمَّا عَلَّمَهُمْ آبَاؤُهُمْ . ١٤ لِذَلِكَ هَكَذَا
 ٢٥ ٢٣ قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : هَاءَذَا أُطْعِمُ
 ٩٤/٨ هَذَا الشَّعْبَ مَرَارَةً وَأَسْقِيهِمْ مَاءَ سُمٍّ . ١٥ وَأَشْتَتُهُمْ
 ٩١/٨ فِي الْأُمَمِ الَّتِي لَمْ يَعْرِفُوها هُمْ وَلَا آبَاؤُهُمْ ،
 ٢٧/٤ وَأُطْلِقُ فِي إِثْرِهِمُ السَّيْفَ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ .
 ٩٤ و ٣٦/٢٨

١٦ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :

فَكُفُّوا وَنَادُوا النَّدَابَاتِ ، لِيَأْتِيَنَّ
 وَأَبْعَثُوا إِلَى الْمَاهِرَاتِ ، لِيُقْبِلَنَّ
 ١٧ وَلْيَسْرِعَنَّ وَيَرْفَعَنَّ النَّدْبَ عَلَيْنَا
 وَلْيَقْضِ عِيُونُنَا بِالْذَّمِّ
 وَتَسِيلَ جُفُونُنَا بِالْمِيَاءِ .
 ١٨ سَمِعَ صَوْتُ النَّدْبِ مِنْ صِهْيُونِ
 « كَيْفَ دُمِّرْنَا وَخَرِبْنَا جِدًّا .
 لَقَدْ فَارَقْنَا الْأَرْضَ
 لِأَنَّهُمْ هَلَكُوا مَسَاكِينًا . »

١٩ فَاسْمَعْنَ أَيُّهَا النِّسَاءُ كَلِمَةَ الرَّبِّ
 وَلْتَلْتَقِطِ آذَانُكُنَّ كَلِمَةَ قَمِهِ
 وَعَلِّمْنَ بَنَاتِكُنَّ النَّدْبَ

(٥) يؤكد النبي إرميا أن الرب يعاقب الأمم ويهدمها على
 السواء بالرغم من اختنائهم . ماذا يجدي الختان ، إن بقي
 القلب مغلقاً على نداءات الله .

(٣) إن « معرفة الرب » ، وهي من أركان الديانة
 الحقيقية (راجع هو ٢٢/٢+) ، هي من أهم مواضع وعظ
 إرميا (راجع ٨/٢ و ١٥/٢٢ - ١٦ و ٧/٢٤ و ٣٤/٣١) .
 (٤) (راجع هو ٢١/٢+)

وَيَهْوَذا وَأَدُومَ وَيَبْنِي عَمُونَ وَمَوَابَ ، وَكُلُّ
مَقْصُوصِي السَّوَالِفِ ^(٦) ، السَّاكِنِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ ،
لِأَنَّ كُلَّ الْأُمَمِ قَلْفٌ ، وَكُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ غُلْفُ
الْقُلُوبِ .

الإله الحق والأصنام ^(١)اش ٢٠/٤٠
مر ٤/١٥

١ اِسْمَعُوا الْكَلِمَةَ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ
عَلَيْكُمْ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ . ^٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : لَا
تَتَعَلَّمُوا طَرِيقَ الْأُمَمِ

وَلَا تَفْرَعُوا مِنْ آيَاتِ السَّمَاءِ

الَّتِي تَفْرَعُ مِنْهَا الْأُمَمُ

^٣ لِأَنَّ مُمَارَسَاتِ الْأُمَمِ بَاطِلَةٌ

فَإِنَّمَا هُوَ خَشَبٌ مَقْطُوعٌ مِنَ الْعَابَةِ

تَصْنَعُهُ يَدُ النَّحَّاتِ بِالْإِزْمِيلِ

^٤ يُزَيِّنُ بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ

بِالْمَسَامِيرِ وَالْمِطَارِقِ يُثَبِّتُ لِكَلَّا يَتَحَرَّكَ .

^٥ فَيَكُونُ كَالْفَرَاعَةِ فِي حَقْلِ مِنَ الْخِيَارِ

فَلَا يَتَكَلَّمُ

وَيُحْمَلُ حَمَلًا لِأَنَّهُ لَا يَمْشِي .

فَلَا تَخَافُوا مِنْ مِثْلِ هَذِهِ الْأَصْنَامِ

فَإِنَّهَا لَا تُسِيءُ وَلَا فِي وَسْعِهَا أَيْضًا أَنْ تُحْسِنَ .

^٦ لَا نَظِيرَ لَكَ يَا رَبُّ

عَظِيمُ أَنْتَ وَعَظِيمُ اسْمُكَ فِي الْجَبَرُوتِ .

^٧ مَنْ لَا يَخْشَاكَ يَا مَلِكَ الْأُمَمِ ؟

لِأَنَّهُ بِكَ يَلْبِقُ ذَلِكَ

اش ١٨/٤٢
و ١٨/٤٠
مر ١٨/٨٦
رؤ ٤/١٥

فَبَيْنَ جَمِيعِ حُكَمَاءِ الْأُمَمِ
وَفِي الْمَمَالِكِ بِأَسْرِهَا لَا نَظِيرَ لَكَ .
^٨ جَمِيعُهُمْ يَلِيدُونَ حَمَقَى
وَتَعْلِمُ الْأَصْنَامُ خَشَبٌ هُوَ .

^٩ إِنَّهَا فِضَّةٌ مَطْرُوقَةٌ مَجْلُوبَةٌ مِنْ تَرْشِيشٍ
وَذَهَبٌ مِنْ أَوْفَازٍ ^(٢)

فَإِنَّمَا هِيَ صُنْعُ النَّحَّاتِ

وَمِنْ يَدَيِ الصَّائِغِ

وَلِيَأْسُهَا الْبَرْفِيرُ الْبَنَفْسَجِيُّ وَالْأَرْجُوانُ

فَهِيَ بِجُمْلَتِهَا مِنْ صُنْعِ الصَّائِغِينَ .

^{١٠} أَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ

الْإِلَهُ الْحَيُّ وَالْمَلِكُ الْأَزَلِيُّ .

مِنْ سُخْطِهِ تَزَلْزَلُ الْأَرْضُ

وَالْأُمَمُ لَا تَطِيقُ غَضَبَهُ

^{١١} (هَكَذَا تَقُولُونَ فِيهَا : «الْإِلَهَةُ الَّتِي لَمْ

تَصْنَعْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ تُبَادٍ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْ

تَحْتِ هَذِهِ السَّمَوَاتِ») .

^{١٢} هُوَ الَّذِي صَنَعَ الْأَرْضَ بِقُوَّتِهِ

وَبَيَّتِ الدُّنْيَا بِحِكْمَتِهِ

وَبَسَطَ السَّمَوَاتِ بِقُوَّتِهِ .

^{١٣} إِنْ نَادَى بِصَوْتِهِ ضَجَّتِ الْمِيَاهُ فِي السَّمَاءِ

وَأَصْعَدَ الْغَيْومَ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ

وَيُحْدِثُ الْبُرُوقَ لِلْمَطَرِ

وَيُخْرِجُ الرِّيحَ مِنَ خَزَائِنِهِ .

^{١٤} كُلُّ بَشَرٍ لِقَلَّةِ الْعِلْمِ صَارَ بَلِيدًا

١٩ ١٥/٥١

مز ١٠٤

اي ٢٨

مثل ٢٧/٨ ٣١

مر ٧/١٣٥

٢٠/٤٢ +

(٢) «أَوْفَازَ» : لاشك أنها كتابة خطأ لأوفير . ملاد

الذهب ، على شاطئ جزيرة العرب إلى العرب (تث ٢٩/١٠

٩٠ مل ٢٨/٩ الخ) . في شأن ترشيش راجع ١ مل

٢٢/١٠ +

(٦) هم العرب وكان لهم عادات خاصة في قص الشعر

قد حرمتها الشريعة (راجع اح ٢٧/١٩) .

(١) يعالج هذا المقطع (الآيات ١-١٦) مواضيع

شبيهة بالقسم الثاني من أشعيا : فالآفة الكلية هي

عدم (راجع اش ٢٠/٤٠ +) والرب هو الخالق (راجع اش

سفر إرميا ١٠/١٥-١١/٤

وَكُلُّ صَائِغٍ يَخْزِي بِالتَّمْثَالِ
لِأَنَّ مَسْبُوكَهُ كَذِبٌ وَلَا رُوحَ فِيهِ.
١٥ إِنَّمَا هَذِهِ بَاطِلَةٌ وَصُنِعَ مُضْحِكٌ
وَفِي وَقْتِ عِقَابِهِمْ تَهْلِكُ.
١٦ لَيْسَ مِثْلَ هَذِهِ نَصِيبُ يَعْقُوبَ
لِأَنَّهُ هُوَ جَابِلُ الْكُلِّ
وَإِسْرَائِيلُ هُوَ سَيْطُ مِيرَاثِهِ
وَرَبُّ الْقُوَّاتِ أَسْمُهُ.

الوعب في الأرض

٣/١٢ ١٧ اجْمَعِي مِنَ الْأَرْضِ مَتَاعَكَ
أَبْنِيهَا الْقَاعِدَةَ تَحْتَ الْحِصَارِ (٣)
١٨ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
هَاءَنْذَا أَقْدِفُ سُكَّانَ الْأَرْضِ
هَذِهِ الْمَرَّةَ إِلَى بَعِيدٍ
وَأُضَيِّقُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَجِدُوا.
٣٩/٤ ١٩ «وَيْلٌ لِي (٤) عَلَى كَسْرِي!

إِنْ ضَرَبْتَنِي لَا شِفَاءَ مِنْهَا
فَقُلْتُ: هَذَا أَلَمِي وَعَلَيَّ أَحْتِمَالُهُ.
٢٠ خِيَمَتِي دُمِّرَتْ وَجَمِيعُ أَطْنَابِي قُطِعَتْ
بَيْنِي خَرَجُوا عَنِّي وَلَا وُجُودَ لَهُمْ.
لَيْسَ مَنْ يَضْرِبُ خِيَمَتِي مِنْ بَعْدِ
وَيَنْصِبُ جُلُودِي».
حر ١١/٣٤ ٢١ لِأَنَّ الرُّعَاةَ صَارُوا بَلِيدِينَ
وَالرَّبُّ لَمْ يَلْتَمِسُوا

فَلِذَلِكَ لَمْ يَفْهَمُوا
وَجَمِيعُ رَعِيَّتِهِمْ تَشَتَّتْ.
٢٢ اِسْمَعُوا الْإِشَاعَةَ، هَا قَدْ وَصَلَتْ
وَزَلْزَالَ عَظِيمٌ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ
لِيَجْعَلَ مَدُنَ يَهُوذَا دِمَارًا
مَأْوَى لِبَنَاتِ آوَى.
٢٣ إِنِّي عَالِمٌ يَا رَبُّ
أَنَّهُ لَيْسَ لِلْبَشَرِ طَرِيقُهُ
وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَسِيرُ
أَنْ يُسَدِّدَ خُطَاهُ.

٢٤ أَذْبَنِي يَا رَبُّ وَلَكِنْ بِالْحَقِّ
لَا يَغْضَبُكَ لِثَلَاثَ تَقْلَلِ عَدَدِي
٢٥ لَنْ صَبَّ غَضَبُكَ عَلَى الْأُمَمِ
الَّتِي لَمْ تَعْرِفَكَ
وَعَلَى الْعَشَائِرِ الَّتِي لَمْ تَدْعُ بِأَسْمِكَ
فَإِنَّهَا أَلْتَهَمَتْ يَعْقُوبَ
الْتَهَمَتْهَ وَأَفْتَنَتْهُ وَدُمِّرَتْ مَسْكِنَتَهُ.

إرميا والعهد والشعب (١)

١١ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ
الرَّبِّ قَائِلًا: ٢ اِسْمَعُوا كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ،
وَكَلِّمُوا رِجَالَ يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ. ٣ وَقُلْ
لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: مَلْعُونٌ
الْإِنْسَانُ الَّذِي لَا يَسْمَعُ كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ،
الَّذِي أَوْصَيْتُ بِهِ آبَاءُكُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ

والأنبياء. ويبدو أن إرميا ساهم فيه مساهمة فعالة خيط
ذكرها في هذه الفقرة. فهي تحتوي على عبارات كثيرة خاصة
يسفر نشية الاشتراع الذي كان العثور عليه (٢ مل ١٨/٢٢) أساس الإصلاح.

(٣) بداء جديد إلى الشعب الملهَّد بالموت. يبدو أن
خطر للأعداء أقرب مما هو في ٩/٩-٢١.
(٤) تحييب الشعب المكتوب.
(٥) في السنة ٦٢٢، قام الملك يوشيا بإصلاح ديني (٢
مل ٣/٢٢ ٢٧/٢٣)، وقد ساندته فيه مجموعة الكهنة

٢٨/٢

١٣ فَإِنَّهُ عَلَى عَدَدِ مُدُنِكَ
كَانَ عَدَدُ آلِهَتِكَ يَا يَهُودَا
وَعَلَى عَدَدِ شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ
نَصَبْتُمْ مَذَابِحَ لِلْخِزْيِ
مَذَابِحَ لِتُحْرِقُوا الْبَخُورَ لِلْبَعْلِ.
١٤ وَأَنْتَ فَلَا تُصَلِّ لِأَجْلِ هَذَا الشَّعْبِ، وَلَا
تَرْفَعْ لِأَجْلِهِمْ دُعَاءً وَلَا صَلَاةً، فَإِنِّي لَا أَسْمَعُ
لَهُمْ وَقْتُ ضُرَائِهِمْ إِلَيَّ بِسَبَبِ بُلُوهُمْ.

١٥ ١٧/٧
٢٨/٢١ و

توبيخ لرواد الهيكل (٢)

١٥ مَا بَالُ حَيَّيْتِي فِي بَيْتِي؟
وَقَدْ صَنَعْتَ الْمَكَائِدَ.
الْعَلَّ النَّذُورَ وَاللَّحْمَ الْمُقَدَّسَ
تَنْقُلُ عَنْكَ بُلُوكَ فَتُبْتَهِجِينَ؟ (٣)
١٦ زَيْتُونَةٌ خَضِرَاءُ جَمِيلَةٌ

ش ١/٥

دَاتَ تَمَرٍ رَائِعَ
هَكَذَا قَدْ سَمَّاكَ الرَّبُّ
ثُمَّ عِنْدَ صَوْتِ جَلْبَةٍ عَظِيمَةٍ
أَضْرَمَ فِي وَرْقِهَا نَارًا فَخُطِّمَتْ أَغْصَانُهَا.
١٧ وَرَبُّ الْقَوَاتِ الَّذِي غَرَسَكَ قَدْ تَكَلَّمَ
عَلَيْكَ بِشَرٍّ لِأَجْلِ شَرِّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَبَيْتِ
يَهُودَا، الَّذِي صَنَعُوهُ لِيُسْخَطُونِي بِإِخْرَاقِهِمْ
الْبَخُورَ لِلْبَعْلِ.

١٠/١٥

اضطهاد إرميا في عناقوت (٤)

١٨ قَدْ أَعْلَمَنِي الرَّبُّ فَعَلِمْتُ. حِينَئِذٍ أَرَيْتَنِي

أَرْضَ مِصْرَ. مِنْ أَتُونِ الْحَدِيدِ، قَائِلًا: إِسْمَعُوا
لِصَوْتِي وَأَعْمَلُوا بِهِذِهِ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا أَنَا
مُوصِيكُمْ بِهِ فَتَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا.
٢٠ لَكِي أَفِي بِالْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمْتُهُ لِآبَائِكُمْ بِأَنْ
أُعْطِيَهُمْ أَرْضًا تَدُرُّ لَبًّا حَلِيًّا وَعَسَلًا كَمَا فِي هَذَا
الْيَوْمِ. فَأَجَبْتُ وَقُلْتُ: آمِينَ، يَا رَبِّ. فَقَالَ
لِي الرَّبُّ: نَادِ بِكُلِّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فِي مُدُنِ
يَهُودَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ. قَائِلًا: إِسْمَعُوا
كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ وَأَعْمَلُوا بِهَا. فَإِنِّي أَشْهَدُ
عَلَى آبَائِكُمْ إِشْهَادًا مُذْ يَوْمَ أَصْعَدْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ
مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ بِلا مَلَلٍ. قَائِلًا: إِسْمَعُوا
لِصَوْتِي. أَفَلَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُعْمِلُوا آذَانَهُمْ، نِلَ سَارَ
كُلُّ مِثْمٍ عَلَى نَصْلِبِ قَلْبِهِ الشَّرِيرِ، فَجَلَبْتُ
عَلَيْهِمْ كُلَّ كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ الَّذِي أَوْصَيْتُ
بِالْعَمَلِ بِهِ وَلَمْ يَعْمَلُوا بِهِ.

نث ٢٠/٤
نث ١٣ ١٢/٧
و ٣/٦
و ٩/١١
و ١٥/١٠

١ وَقَالَ لِي الرَّبُّ: قَدْ وَجِدْتُ مُؤَامَرَةً فِي
رِجَالِ يَهُودَا وَسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ. ١١ قَدْ رَجَعُوا إِلَى
آثَامِ آبَائِهِمُ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ أَبَوْا أَنْ يَسْمَعُوا
بِكَلِمَاتِي، فَهُمْ أَيْضًا سَارُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى
لِيَعْبُدُوهَا، وَنَقَضَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ وَبَيْتُ يَهُودَا
عَهْدِي الَّذِي عَاهَدْتُ بِهِ آبَاءَهُمْ. ١٢ لِذَلِكَ
هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَاءُنَا أَجْلِبُ عَلَيْهِمْ شَرًّا لَا
يَسْتَطِيعُونَ التَّخَلُّصَ مِنْهُ، فَيَصْرُخُونَ إِلَيَّ وَلَا
أَسْمَعُ لَهُمْ. ١٣ فَتَذْهَبُ مُدُنُ يَهُودَا وَسُكَّانُ
أُورُشَلِيمَ وَيَصْرُخُونَ إِلَى الْآلِهَةِ الَّتِي هُمْ مُحْرِقُونَ
لَهَا الْبَخُورَ، فَلَا تُخَلِّصُهُمْ فِي وَقْتِ بُلُوهُمْ.

عد ١٠ ١٢٥
مو ١٠ ٩

٤/٣
اش ٢١/٥٩
حر ١٨/٨
مثل ٢٨/١
نص ١٤/١٠

(٤) لقد أثار إرميا بهي وطنه على نفسه، مترجمه
إصلاح الملك يوشيا الذي أدَّى إلى إزالة المعابد المحلية التي
تمشَّت فيها العبادات الوثنية (نث ٢١/١٢) + ٥ وراجع ٢

(٢) يرجَّح أن هذا القول النبوي قيل في الهيكل، في
الزم الذي قيلت فيه أقوال الفصل ٧.
(٣) النص العبري عسير الفهم.

اش ٧/٥٣ أَعْمَالَهُمْ. ١٩ وَكُنْتُ أَنَا كَحَمَلٍ أَلِيفٍ يُسَاقُ إِلَى
الدَّبْحِ ، وَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّهُمْ فَكَّرُوا عَلَيَّ أَفْكَارًا :
« لَتُتْلِفَ الشَّجَرَةُ مَعَ ثَمَرِهَا وَلَتَسْتَاصِلَهُ مِنْ أَرْضِ
الْأَحْيَاءِ ، وَلَا يُذَكَّرُ اسْمُهُ مِنْ بَعْدِ

٢٠ فَيَا رَبَّ الْقُوَاتِ الْحَاكِمِ بِالْبَرِّ
الْفَاحِشِ الْكُلِّي وَالْقُلُوبِ

سَأَرَى أَنْتِقَامَكَ مِنْهُمْ
لِأَنِّي إِلَيْكَ أَجِثُ بِقَصِيَّتِي .

٢١ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى رِجَالِ
عَنَاتٍ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ نَفْسَكَ قَاتِلِينَ . « لَا تَنْبَأُ
بِاسْمِ الرَّبِّ ، لِكَيْ لَا تَمُوتَ بِأَيْدِينَا » . ٢٢ لِذَلِكَ
هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَاتِ : هَاءَ نَذَا أَعَاقِبُهُمْ ،
فَالشَّبَابُ مِنْهُمْ يَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ ، وَبَنُوهُمْ وَبَنَاتُهُمْ
يَمُوتُونَ بِالْجُوعِ . ٢٣ وَلَا تَكُونُ مِنْهُمْ بَقِيَّةً ، لِأَنِّي
أَجْلِبُ شَرًّا عَلَى رِجَالِ عَنَاتٍ فِي سَنَةِ
مُعَاقِبَتِهِمْ .

٢٦ سَعَادَةُ الْأَشْرَارِ (١)

١٢ أَهْرُ أَنْتَ يَا رَبُّ مِنْ أَنَّ أَتِهْمَكَ
لِكِنِّي سَأَتَكَلَّمُ مَعَكَ بِمَا هُوَ حَقٌّ .

لِمَاذَا يَنْجَحُ طَرِيقُ الْأَشْرَارِ

وَيَطْمَئِنُّ جَمِيعُ الْغَادِرِينَ غَدْرًا ؟

٢ غَرَسْتَهُمْ فَنَاصَلُوا

وَنَمَوْا حَتَّى أَتَمَرُوا .

أَنْتَ قَرِيبٌ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ

وَبَعِيدٌ عَنْ سُلَالِهِمْ .

٣ وَأَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ عَرَفْتَنِي وَرَأَيْتَنِي

وَأَمْتَحَنْتَ قَلْبِي لَدَيْكَ .

٤ اِفْرِزْهُمْ كَعَنَمٍ لِلدَّبْحِ

وخصصهم ليوم القتل

٥ (إِلَى مَتَى تَنُوحُ الْأَرْضُ

وَيَبْسُ عُشْبُ الْحَقُولِ كُلُّهَا ؟

إِنَّهَا لِشَرِّ سُكَّانِهَا

هَلَكْتَ الْبَهَائِمُ وَالطُّيُورُ

لِأَنَّهُمْ قَالُوا : لَا يَرَى مُسْتَقْبَلَنَا .

٦ إِنْ كُنْتَ جَارَيْتَ الْمَشَاةَ فَأَعْيُوكَ

فَكَيْفَ تَبَارِي الْخَيْلُ ؟

وإِنْ كُنْتَ مُطْمِئِنًّا فِي أَرْضِ سَلَامٍ

فَكَيْفَ تَفْعَلُ فِي أَدْغَالٍ (٧) الْأُرْدُنُّ ؟

٧ لِأَنَّهُ حَتَّى إِخْوَتَكَ وَأَهْلُ تَيْتِ أَيْبِكَ هُمْ

أَيْضًا عَدُوُّوا بِكَ وَصَرَخُوا فِي إِثْرِكَ بِمَلَأْ

أَفْوَاهِهِمْ . فَلَا تَأْتِمُنْهُمْ إِذَا كَدَمُوكَ بِالْخَيْرِ .

الرَّبُّ يَهْجُرُ شَعْبَهُ

٧ تَرَكْتُ بَيْتِي وَهَجَرْتُ مِيرَاثِي

وَأَسْلَمْتُ مَحْبُوبَةَ نَفْسِي إِلَى أَكْفٍ أَعْدَائِهَا .

٨ صَارَ لِي مِيرَاثِي كَأَسَدٍ فِي الْغَابَةِ

رَفَعَ عَلَيَّ صَوْتَهُ ، لِذَلِكَ كَرِهْتَهُ .

إلى شواطئ الأردن الكثيفة بالأشجار . إن الله لا يلقي طلب
النبي في الانتقام ، بل يبتليه باضطهاداته أخرى ، ولا
يكشف عن سرِّ مكافأة الأتقياء والأشرار (راجع إي
١/٣٨ ت ١/٤٠ و ١/٤٢ و ٦) .

مل ٢٣ مع الحواشي المتعلقة بهذا الإصلاح) .
(١) هذه أول مرة تطرح مشكلة سعادة الأشرار في
العهد القديم .
(٢) الترجمة اللفظية : « المكان المرتفع » ، وهي إشارة

سفر إرميا ٩/١٢-١٠/١٣

وَكُلًّا إِلَى أَرْضِهِ. ^{١٦} فَإِنْ تَعَلَّمُوا طُرُقَ شَعْبِي
وَالْحَلِيفَ بِأَسْمِي «حَيُّ الرَّبِّ»، كَمَا عَلَّمُوا ^{١٧/٤}
شَعْبِي الْحَلِيفَ بِالْعَلِّ، فَإِنَّهُمْ يُنَوِّنُونَ فِيمَا بَيْنَ
شَعْبِي. ^{١٧} وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا، فَإِنِّي أَقْتُلُكَ تِلْكَ
الْأُمَّةَ أَقْتِلَاعًا وَأَيْدِيهَا. يَقُولُ الرَّبُّ.

لا فائدة في الحزام ^(١)

١٣ هَكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ: «إِذْهَبْ وَاشْتَرِ
لَكَ حِرَامًا مِنْ كَتَّانٍ، وَاشْدُدْهُ عَلَى حَقْوَيْكَ وَلَا
تَضَعْهُ فِي الْمَاءِ» ^٢ فَاشْتَرَيْتُ الْحِزَامَ بِحَسَبِ
كَلِمَةِ الرَّبِّ، وَشَدَدْتُهُ عَلَى حَقْوَيَّ. ^٣ فَكَانَتْ إِلَيَّ
كَلِمَةُ الرَّبِّ ثَانِيَةً قَائِلًا: «أُحِذِ الْحِزَامَ الَّذِي
أَشْتَرَيْتَهُ، الَّذِي عَلَى حَقْوَيْكَ، فَقُمْ وَادْهَبْ إِلَى
الْفُرَاتِ، وَأَخْفِهِ هُنَاكَ فِي نُخُورِ الصَّخْرِ». ^٤
فَدَهَبْتُ وَأَخْفَيْتُهُ عِنْدَ الْفُرَاتِ، كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ.
وَبَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ، قَالَ لِي الرَّبُّ: «قُمْ فَادْهَبْ
إِلَى الْفُرَاتِ، وَخُذْ مِنْ هُنَاكَ الْحِزَامَ الَّذِي
أَمَرْتُكَ أَنْ تُخْفِيَهُ هُنَاكَ». ^٥ فَدَهَبْتُ إِلَى
الْفُرَاتِ، وَحَفَرْتُ وَأَخَذْتُ الْحِزَامَ مِنَ الْمَوْضِعِ
الَّذِي أَخْفَيْتُهُ فِيهِ، فَإِذَا بِالْحِزَامِ قَدْ تَلَفَ، فَلَمْ
يَعُدْ يَصْنَعُ لشيءٍ. ^٦ فَصَارَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ
قَائِلًا: ^٧ «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنِّي كَذَلِكَ أَتِلَفُ
كِبْرِيَاءَ يَهُوذَا وَكِبْرِيَاءَ أُورُشَلِيمَ الْعَظِيمَةِ. ^٨ وَهَذَا
الشَّعْبُ الشَّرِيرُ الَّذِي يَأْبَى أَنْ يَسْمَعَ لِكَلَامِي،
سَائِرًا عَلَى تَصْلُبِ قَلْبِهِ، وَيَسِيرُ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى

إِلَى شِهَابِ عَنَانٍ، وَاسْمُهَا يَوْحَي بِاسْمِ الْفُرَاتِ. وَمِمَّا يَكُنْ
مِنْ أَمْرِ، فَلَمُنَى وَاصِحٌ، وَهُوَ أَنَّ الشَّعْبَ، الَّذِي رَبَّهُ
الرَّبُّ نَفْسَهُ كَمَا يُشَدُّ الرِّبَارَ إِلَى وَسْطِ الْإِبْسَاقِ (مز
١١/٧٦). قَدْ انْفَصَلَ عَنْهُ وَرَاحَ يَسْتَوِيهِ عِلَاقَتُهُ بِرَبِّهِ بِعَادَةِ
الْأَوْتَانِ الْبَابِلِيَّةِ.

^٩ أَجَارِحُ مَلَكُوتُ الرِّيشِ مِيرَانِي
وَالْجَوَارِحُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ^(٣)
هَلُمِّي تَجَمَّعِي يَا حَمِيعَ وَحُوشِ الْحُقُولِ
تَعَالَي إِلَى آلِيهِمْ.

^{١١} رُعَاةٌ كَثِيرُونَ أَتَفَوْا كَرَمِي وَدَاسُوا نَصِيبِي
وَجَعَلُوا نَصِيبِي الشَّهِيءَ فَقَرُّوا خَرِبًا
^{١٢} جَعَلُوهُ خَرَابًا خَرَابًا يَتَجَبُّ أَمَامِي
قَدْ خَرَبَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا
وَلَيْسَ مِنْ يَبَالِي.

^{١٢} عَلَى جَمِيعِ التَّلَالِ الْجُرْدَاءِ فِي الْبَرِّيَّةِ
أَتَى الْمُدَمَّرُونَ
(لَأَنَّ لِلرَّبِّ سَيْفًا يَلْتَهُمُ)

مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ
وَلَا سَلَامَ لِأَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ.

^{١٣} رَزَعُوا حِنْطَةً فَحَصَدُوا شَوْكًا
أَعْيُوا وَلَمْ يَنْتَفِعُوا.

إِحْزَوْا مِنْ غَلَاتِكُمْ
بِسَبَبِ سُورَةٍ غَضِبَ الرَّبُّ.

دينونة الشعوب الجاورة وخلصها

^{١٤} هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: عَلَى جَمِيعِ جِيرَانِي
الْأَشْرَارِ الَّذِينَ يَمْسُونَ الْمِيرَاثَ الَّذِي وَرَّثْتُهُ
لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ، هَاءُنَا أَقْتُلُهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ
وَأَقْتُلُ بَيْتَ يَهُوذَا مِنْ بَيْتِهِمْ. ^{١٥} وَبَعْدَ أَقْتِلَاعِي
لَهُمْ، أَعُودُ فَأَرْجِعُهُمْ كُلًّا إِلَى مِيرَاثِهِ

(٣) تلميح إلى غارات المآبيين والعمونييين والأدوميين
على فلسطين بعد السنة ٦٠٢ (راجع ٢ مل ١٧/٢٤).
(١) نصرت فيه دلالات رمزية (راجع ١/١٨ + واش
٢٠ وحز ٤ و ١٢ و ١٥/٢٤ ت النخ). إن لم يُفسَّر هذا
المتصرف بأنه رؤيا، فلا شك أنه تم في وادي فرّا، على ٦ كلم

سفر إرميا ١١/١٣-٢٢

لِيَعْبُدَهَا وَيَسْجُدَ لَهَا ، يَكُونُ مِثْلَ هَذَا الْحِزَامِ
الَّذِي لَمْ يَعُدْ يَصْلُحُ لشيء . ١١ فَيُنْهَى كَمَا أَنَّ الْحِزَامَ
يَنْتَصِقُ بِحَقْوِي الْإِنْسَان ، فَكَذَلِكَ أَلْصَقْتُ بِي
جَمِيعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَجَمِيعَ بَيْتِ يَهُوذَا ، يَقُولُ
الرَّبُّ . لِيَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَسْمًا وَحَمْدًا وَفَخْرًا .
لَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا ١٩/١٠٩

مز ١١/٧٦ +
مر ١٩/١٠٩

تَرْقُبُونَ النُّورَ فَيُحَوِّلُهُ إِلَى ظِلٍّ مَوْتٍ
وَيَجْعَلُهُ غَمَامًا مُظْلِمًا .

١٨٥ عا

١٧ فَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِهَذَا
تَبْكِي نَفْسِي فِي الْخُفْيَةِ بِسَبَبِ كِبَرِيَّاتِكُمْ
وَتَدْمَعُ عَيْنِي دَمْعًا وَتَذْرِفُ الدَّمُوعَ
لِأَنَّ قَطِيعَ الرَّبِّ يُجْلَى .

تهديد ليويياكين (٢)

أباريق الخمر ومعناها

١٨ قُلْ لِلْمَلِكِ وَلِلْمَلِكَةِ الْأَمِّ :

تَوَاضَعَا وَاجْلِسَا
لِأَنَّهُ قَدْ نَزَلَ مَا عَلَى رَأْسَيْكُمَا
أَكْلِيلُ فَخْرِكُمَا .

١٩ أَغْلَقْتُ مُدُنَ النُّقْبِ وَلَا فَاتِحَ لَهَا (٣) .
أُجْلِيتَ يَهُوذَا بِجُمْلَتِهَا
أُجْلِيتَ عَنْ آخِرِهَا .

١٢ فَتَقُولُ لَهُمْ هَذَا الْكَلَامُ : هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : «كُلُّ إِبْرِيْقٍ يَمْتَلِئُ
خَمْرًا» . فَيَقُولُونَ لَكَ : «أَلَسْنَا نَعْرِفُ أَنَّ كُلَّ
إِبْرِيْقٍ يَمْتَلِئُ خَمْرًا؟» ١٣ فَتَقُولُ لَهُمْ : «هَكَذَا
قَالَ الرَّبُّ : هَاءَنْذَا أَمْلَأُ سُكْرًا جَمِيعَ سُكَّانِ
هَذِهِ الْأَرْضِ ، وَالْمُلُوكَ الْجَالِسِينَ عَلَى عَرْشِ
دَاوُدَ ، وَالْكَهَنَةَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَجَمِيعَ سُكَّانِ
أُورُشَلِيمَ ، ١٤ وَأَحْطَطُهُمُ الْوَاحِدَ عَلَى أَخِيهِ ، الْآبَاءَ
وَالْبَنِينَ جَمِيعًا ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَلَا أَشْفِقُ وَلَا أَرْثَى
وَلَا أَرْحَمُ فِي إِهْلَاكِهِمْ» .

اش ١٧/٥١ +

توبيخ أورشليم التي لا تتوب

السماح قبل فوات الأوان

٢٠ إِرْفَعِي عَيْنَيْكَ
وَانْظُرِي الْمُقْبِلِينَ مِنَ الشَّامِ
أَيْنَ الْقَطِيعُ الَّذِي أُعْطِيَ لَكَ؟
أَيْنَ غَنَمُ فَخْرِكَ؟

١٥ فَاسْمَعُوا وَأَصْغُوا

٢١ مَاذَا تَقُولِينَ إِذَا عَاقَبَكَ مَنْ عَلَّمْتَهُمْ
أَوَّلُ مَنْ يَأْتِي عَلَيْكَ أَلْفَاوُكُ
أَفَلَا يَأْخُذُكَ الْمَخَاضُ
كَالْمَرْأَةِ الَّتِي تَلِدُ؟
٢٢ وَإِنْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ :
لِمَاذَا أَصَابْتَنِي هَذِهِ؟

لَا تَتَكَبَّرُوا
لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ .
١٦ أَتَدَّوِ التَّمَجِيدَ لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ
قَبْلَ أَنْ يُخَيِّمَ الظَّلَامُ
وَقَبْلَ أَنْ تَعْتُرَ أَقْدَامُكُمْ
عَلَى جِبَالِ الشَّفَقِ .

يو ٣٥/١٢ ٣٦

(٣) عن يد بني أدوم من عبر شك ، وكادت غزواتهم
شبه دائمة مد السنة ٦٠٢ .

(٢) لم يملك يويياكين إلا ثلاثة أشهر وجلي مع أمته إلى
بابل في السنة ٥٩٧ .

ح ١٨/٢٦ ٢٠

فَأَتُوا الْجِبَابَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً

فَرَجَعُوا بِأَيْدِيهِمْ فَارْغَةً

فَخَرُّوا وَحَجَلُوا وَعَطَوْا رُؤُوسَهُمْ .

٤ لِأَنَّ الْأَرْضَ تَشَقَّقَتْ

ار ٣/٣

وَلِأَنَّهُ مَا كَانَ مَطَرٌ عَلَى الْأَرْضِ

خَرَّيَ الْحَرَاثُ وَعَطَوْا رُؤُوسَهُمْ .

٥ فَحَتَّى الْأَيْلَةُ وَلَدَتْ فِي الْحَقْلِ وَتَرَكَتْ وَلِيدَهَا

لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ كَلَأٍ .

٦ وَالْحَمِيرُ الْوَحْشِيُّ وَقَفَتْ عَلَى التَّلَالِ الْجُرْدَاءِ

وَأَسْتَشَقَّتِ الرِّيحُ كَبَنَاتِ آوَى

فَكَلَّتْ عُيُونُهَا

لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ عُشْبٍ .

اش ١٢/٥٩

٧ إِنْ كَانَتْ آثَامُنَا تَشْهَدُ عَلَيْنَا

يَا رَبِّ فَلِأَجْلِ أَسْمِكَ أَفْعَلْ

فَإِنَّ أَرْتِدَادَاتِنَا قَدْ كَثُرَتْ

وَأَيْلِكَ خَطِئْنَا .

١٣/١٧

٨ يَا رَجَاءَ إِسْرَائِيلَ

وَمُخَلِّصَهُ وَقْتَ الضِّيقِ

لِمَاذَا تَكُونُ كَتَرِيلٍ فِي الْأَرْضِ

وَكَمْسَافِرٍ يَمِيلُ إِلَى مَبِيتٍ .

٣٠/٧

٩ لِمَاذَا تَكُونُ كَالرَّجُلِ الْمُتَحَيِّرِ

و ١٦/١٥

كَالْجَبَّارِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ

تث ١٠/٢٨

وَأَنْتَ فِيمَا بَيْنَنَا يَا رَبِّ

وَبِأَسْمِكَ دُعِينَا فَلَا تَتَخَلَّ عَنَّا .

فَلِكَثْرَةِ إِثْمِكَ كُشِفَتْ أَذْيَالُكَ فَأَغْتَصَبَتْ

اش ٣ ٢/٤٧

٢٢ هَلْ يُغَيِّرُ الْحَبَشِيُّ جِلْدَهُ وَالنَّمِرُ رَقَطَهُ ؟

هو ٥/٢

وَأَنْتُمْ . فَهَلْ تَقْتُلِدُونَ أَنْ تَصْنَعُوا الْخَيْرَ

متى ١٩ ١٦/٧

وَأَنْتُمْ مُعْتَادُونَ الشَّرِّ ؟

٢٤ إِنِّي سَأَشْتَتُهُمْ كَالْقَشِّ

الَّذِي تَذْهَبُ بِهِ رِيحُ الْبَرِّيَّةِ .

٢٥ هَذَا نَصِيحُكَ وَالْقِسْمَةُ الْمَكِيلَةُ لَكَ

مِنْ لَدُنِّي . يَقُولُ الرَّبُّ

لِأَنَّكَ نَسِيتَنِي

وَتَوَكَّلْتَ عَلَى الْكَذِبِ .

٢٦ فَإِنَّا أَيْضًا رَفَعْتُ أَذْيَالُكَ عَلَى وَجْهِكَ

فَطَهَّرَ عَارُكَ

٢٧ فِسْقُكَ وَصِهْلُكَ وَفُحْشُ زِنَاكَ

١٢٠/٢

عَلَى التَّلَالِ وَفِي الْحَقُولِ رَأَيْتُ أَقْدَارَكَ^(٤)

وَيْلٌ لَكَ يَا أُورُشَلِيمَ

إِنَّكَ لَا تَطْهَرِينَ ، فَإِلَى مَتَى بَعْدُ ؟

٢٥ ٢٠/٥ الجفاف العظيم^(١)

١٤ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا فِي

و ٢٣ ١٨/٨

هو ١٣/٤

شَأْنِ الْخُفَافِ :

٢ نَاحَتْ يَهُوذَا وَأَتَحَطَّتْ أَبْوَابُهَا^(٢)

وَهِيَ فِي الْحِدَادِ عَلَى التُّرَابِ

مر ٤/١

وَصُرَاخُ أُورُشَلِيمَ قَدْ أَرْتَفَعَ .

٣ أَشْرَافُهَا أَرْسَوْا أَصَاغِرَهَا لِلْمَاءِ

الرب (١٠ ١٢) ودفاع إرميا (١٣ ١٦) ووصف ثائر

للمعصية (١٧ ١٨) وبحسب ثائر للشعب (١٩ ٢٢)

وجواب ثائر للرب (١٥/١ ٤) ولكن الرب يردّ أسدياً

على الاعتراف الجماعي وعلى تشقّع إرميا ، ويضيف إلى

التهديد بالجماعة التهديد بالأجياج .

(٢) أي مدّها (راجع تث ١٧/١٢ و ٥/١٦ (النج

(٤) «الكذب» (الآية ٢٥) و«الأقدار» تدل على

الآلّة الكذبة .

(١) على عهد يويقيم (٦٠٩ - ٥٩٨) يحتوي حوار

السي مع الرب على خصائص رئائية مجدها في رتب المناحة

كما في يوه ١ ٢ ومز ٧٤ و ٧٩ . فلدينا أولاً وصف

للمعصية (٢/١٤ ٦) وبحسب الشعب (٧ ٩) وجواب

١٠ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِهَذَا الشَّعْبِ : لَقَدْ
 ١٣/٨ هُوَ أَحَبُّوا أَنْ يَشْرُدُوا . وَلَمْ يَكْفُوا أَرْجُلَهُمْ ، فَلَمْ
 يَرْضَ الرَّبُّ عَنْهُمْ ، وَتَذَكَّرُ الْآنَ إِثْمَهُمْ وَيُعَاقِبُ
 خَطَايَاهُمْ .

١١ وَقَالَ لِي الرَّبُّ : « لَا تُصَلِّ مِنْ أَجْلِ هَذَا
 الشَّعْبِ لِلْخَيْرِ ١٢ إِذَا صَامُوا فَلَا أَسْمَعُ
 صُرَاخَهُمْ . وَإِذَا أَصْعَدُوا مُحَرَّقَةً وَتَقْدِيمَةً فَلَا
 أَرْضِي عَنْهُمْ . بَلْ أَفْنِيهِمْ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ
 وَالطَّاعُونِ » . ١٣ فَقُلْتُ : « آهَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ !
 هَا إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ يَقُولُونَ لَهُمْ : إِيَّتَكُمْ لَا تَرَوْنَ
 سَيْفًا ، وَلَا يَجِلُّ بِكُمْ جُوعٌ ، بَلْ أَجْعَلُ لَكُمْ
 ٣١/٥ سَلَامَ حَقٍّ فِي هَذَا الْمَكَانِ » . ١٤ فَقَالَ لِي الرَّبُّ :

« إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ يَنْتَبِأُونَ بِأَسْمِي كَذِبًا . وَأَنَا لَمْ
 أَرْسِلْهُمْ وَلَمْ أَمُرْهُمْ وَلَمْ أَكَلِّمْهُمْ . إِنَّمَا يَنْتَبِأُونَ
 لَكُمْ بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَبِالْعِرَافَةِ وَالْبَاطِلِ وَمَكْرٍ
 قُلُوبِهِمْ . ١٥ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : إِنَّ
 الْأَنْبِيَاءَ الْمُنْتَبِئِينَ بِأَسْمِي وَأَنَا لَمْ أَرْسِلْهُمْ . وَهُمْ
 يَقُولُونَ : لَا يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ سَيْفٌ وَلَا
 جُوعٌ . إِنَّ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ
 يُفْتَنُونَ ، ١٦ وَيَكُونُ الشَّعْبُ الَّذِي هُمْ مُنْتَبِئُونَ لَهُ
 مَطْرُوحًا فِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجُوعِ
 وَالسَّيْفِ ، وَلَا يَكُونُ لَهُ دَافِنٌ ، هُوَ وَنِسَاؤُهُ وَبَنُوهُ
 وَبَنَاتُهُ ، وَأَصُوبٌ عَلَيْهِ شَرُّهُ » . ١٧ وَتَقُولُ لَهُمْ هَذَا
 الْكَلَامُ :

لِتَذْرِفَ عَيْنَايَ الدَّمْعَ
 لَيْلًا وَنَهَارًا وَلَا تَكْفَأَ
 فَإِنَّ الْعَذْرَاءَ بِنْتَ شَعْبِي

قَدْ تَحَطَّطَتْ تَحْطِيطًا شَدِيدًا
 بِضَرْبَةٍ لَا شِفَاءَ مِنْهَا .
 ١٨ إِنْ خَرَجْتُ إِلَى الْحَقْلِ
 فَإِذَا الْقَتْلَى بِالسَّيْفِ
 وَإِنْ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ
 فَإِذَا الْمُتَضَوِّرُونَ جُوعًا
 فَحَتَّى النَّبِيِّ وَالْكَاهِنِ
 طَافَا فِي الْأَرْضِ لَا يَمْلِكَانِ شَيْئًا .

١٩ هَلْ نَبَذْتَ يَهُودًا نَبْدًا
 وَسَمِعْتَ نَفْسُكَ صِهْيُونُ ؟
 مَا بِالْكَ ضَرَبْتَنَا فَلَا شِفَاءَ لَنَا ؟
 إِنْتَظَرْنَا السَّلَامَ فَلَا خَيْرَ
 وَوَقْتَ الشِّفَاءِ فَإِذَا الرَّعْبُ .

٢٠ عَرَفْنَا يَا رَبُّ شَرَّنَا وَإِثْمَ آبَائِنَا
 لِأَنَّا إِلَيْكَ خَطِئْنَا .

٢١ لَا تَنْبِذْنَا لِأَجْلِ أَسْمِكَ
 وَلَا تُسَخِّفْ بِعَرْشِ مَحْدُوكِ (٣)

أَذْكُرْ وَلَا تَنْقُضْ عَهْدَكَ مِنَّا
 ٢٢ هَلْ بَيْنَ أَصْنَامِ الْأُمَمِ مَنْ يُسَطِّرُ

أَمْ هَلِ السَّمَوَاتُ تَمْنَحُ الرِّدَادَ ؟
 أَلَسْتَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُنَا ؟

وَإِيَّاكَ نَنْتَظِرُ

لِأَنَّكَ أَنْتَ صَنَعْتَ هَذِهِ جَمِيعَهَا .

١٥ وَقَالَ لِي الرَّبُّ : لَوْ أَنَّ مُوسَى ٦/٩٩

وَصُمُوئِيلُ (١) وَقَفَا أَمَامِي ، لَمَا رَحِمْتَ نَفْسِي

إِلَى هَذَا الشَّعْبِ . فَاطْرَحَهُمْ عَنْ وَجْهِ

وَلْيُخْرِجُوا . ٢ وَإِذَا قَالُوا لَكَ : إِلَى أَيْنَ نَخْرُجُ ؟

١ صم ٨/٧ ١٢ ومز ٦/٩٩ . وَيُضَيِّفُ إِلَيْهَا التَّقْلِيدَ

إِرْمِيَا نَفْسَهُ (٢) مَلِك ١٤/١٥ .

(٣) أَيُّ أُورُشَلِيمَ .

(١) هُمَا الشَّمِيعَانِ الْكَبِيرَانِ (رَاجِعْ خُر ١٤٩/٣٢)

فَقُلْ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

الَّذِينَ لِلْمَوْتِ فَإِلَى الْمَوْتِ

وَالَّذِينَ لِلسَّيْفِ فَإِلَى السَّيْفِ

وَالَّذِينَ لِلْجُوعِ فَإِلَى الْجُوعِ

وَالَّذِينَ لِلْجَلَاءِ فَإِلَى الْجَلَاءِ .

٣ وَأَوْكُلُ بِهِمْ أَرْبَعَةَ أَصْنَافٍ ، يَقُولُ الرَّبُّ :

السَّيْفَ لِلْقَتْلِ وَالْكِلاَبَ لِلجَّرِّ وَطُيُورَ السَّمَاءِ

وَبَهَائِمَ الْأَرْضِ لِلْأَلْتِهَامِ وَلِلْإِتْلَافِ ، ٤ وَأَجْعَلُ

مِنْهُمْ مَوْضُوعَ دَعْرِ فِي جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ

يَسْبِي مَنَسَّى (٢) بَنَ حَزَقِيَّا ، مَبْدِكُ يَهُودَا ، وَمَا

صَنَعَ فِي أُورُشَلِيمَ .

١١.٤٣
د ١٠/١٣

وَلَمْ يَرْجِعُوا عَنْ طَرْقِهِمْ .

٨ قَدْ كَثُرَتْ لَدَيَّ أَرَامِلُهُمْ

أَكْثَرَ مِنْ زَمَلِ الْبَحَارِ .

سَأَجْلِبُ عَلَى الْأُمِّ الشَّابِّ

الْمُدْمَرِّ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ

وَأُوقِعُ عَلَيْهَا بَغْتَةً الْهَوَلَ وَالرُّعْبَ .

٩ قَدْ أَنْحَطَّتْ وَالِدَةُ السَّبْعَةِ

وَفَاضَتْ رَوْحُهَا

وَغَابَتْ شَمْسُهَا وَالنَّهَارُ بَاقٍ

فَنَالَهَا الْخِزْيُ وَالْعَارُ

وَسَأَسْلِمُ يَقِيَّتَهُمْ إِلَى السَّيْفِ

أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ . يَقُولُ الرَّبُّ .

مصائب الحرب (٣)

٥ فَمَنْ يُشْفِقُ عَلَيْكَ يَا أُورُشَلِيمَ

وَمَنْ يَرْتِي لَكَ

وَمَنْ يَمِيلُ لِيَسْأَلَ عَنْ سَلَامَتِكَ ؟

٦ إِنَّكَ رَفَضْتَنِي ، يَقُولُ الرَّبُّ

وَارْتَدَدْتَ إِلَى الْوَرَاءِ

فَمَدَدْتُ يَدِي عَلَيْكَ وَأَتْلَفْتُكَ

فَقَدْ مَلَلْتُ الْعَفْوَ عَنْكَ

٧ وَذَرَبْتُهُمْ بِالْمِذْرَاةِ

عِنْدَ أَبْوَابِ الْأَرْضِ .

لَقَدْ أَكَلْتُ وَأَبَدْتُ شَعْبِي

ش ١٩/٥١

شكوى النبي وتجديد دعوته (١)

١٠ وَيَلُّ لِي يَا أُمِّي لِأَنَّكَ وَلَدْتَنِي

رَجُلٌ خِصَامٍ وَرَجُلٌ نِزَاعٍ لِلْأَرْضِ كُلِّهَا .

لَمْ أَقْرَضْ وَلَمْ يَقْرَضْنِي أَحَدٌ

وَالْكُلُّ يَلْعَنُنِي .

١١ قَالَ الرَّبُّ :

إِنِّي مُقْسِمٌ : سَأَحْرُوكَ لِخَيْرِكَ

وَأَجْعَلُ الْعَدُوَّ يَنْضَرِعُ إِلَيْكَ

فِي أَوَانِ الْبَلْوَى وَأَوَانِ الضُّيقِ

١٢ هَلْ (٥) يُحْطَمُ الْحَدِيدُ

١٠ ٤/١
و ١٩ ١٧

١ قور ٢/٢٣

إرميا ، بل يتدبّر بها بالأحرى لأنها طقيفة ويطالب النبي بتوبة

حديدة ، يوافق عليها مكرّراً . نالماذ تكاد تكون نفسها ،

أوامر الدعوة ومواعداها (الآيتان ١٩ ٢٠ وراجع ٩/١

و ١٧ ١٩)

(٥) إن الآيات ١٢ ١٤ ، ومعظمها تكرار

٣/١٧ ٤ ، تبدو غارحة عن سياق الكلام .

(٢) مَنَسَّى (٧٨٧ - ٦٤٢) هو المسؤول الأكبر عن

إدخال العبادات الوثنية إلى إيمان الشعب برّبه مدة ما يقارب

ثلاثة أرباع قرن (راجع ٢ مل ٢١) .

(٣) انشدت هذه القصيدة قَبْلَ حصار السنة ٥٩٨ .

(٤) حوار جديد مع الله (راجع ٨/١١ ٥/١٢)

يتناول موضوع أزمة روحية خاصها النبي في أثناء خدمته

الرسولية هنا كما في ٥/١٢ ، لا يخفّف الرب من شدّة

حَدِيدَ الشَّالِ وَالنُّحَاسَ؟

١٣ ٤ ٣/١٧ سَأُسَلِّمُ غِنَاكَ وَكُنُوزَكَ لِبَسْطِ

نَمْنًا لِجَمِيعِ خُطَايَاكَ فِي كُلِّ أَرْضِكَ

١٤ وَأَجْعَلُكَ عَبْدًا لِأَعْدَائِكَ

فِي أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفْهَا

لِأَنَّ نَارًا شَبَّتْ فِي أَنْفِي

فَتَقِفْتُ عَلَيْكُمْ.

١٥ إِنَّكَ يَا رَبِّ قَدْ عَرَفْتَنِي

فَاذْكُرْنِي وَاقْتَدِنِي

وَأَنْتَقِمَ لِي مِنْ مُصْطَهِدِي.

لَا تَجْعَلْنِي ضَحِيَّةَ^(٦) بِسَبَبِ طَوْلِ أَنَاثِكَ

إِعْلَمْ أَنِّي أَحْتَمِلْتُ الْعَارَ لِأَجْلِكَ.

مر ٨/٦٩

١٦ حِينَ كَانَتْ كَيْمَاتُكَ تَبْلُغُ إِلَيَّ كُنْتُ أَتْهَمُهَا

فَكَانَتْ لِي كَلِمَتُكَ سُرُورًا وَقَرَحًا فِي قَلْبِي

لِأَنِّي بِاسْمِكَ دُعِيتُ^(٧)

١٩/١٤

أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ الْقَوَاتِ.

١٧ ٨/١٦ لَمْ أَجْلِسْ فِي جَمَاعَةِ الضَّاحِكِينَ^(٨) مُمَارِحًا

بَلْ تَحْتَ يَدِكَ جَلَسْتُ مُفْرِدًا

لِأَنَّكَ مَلَأْتَنِي غَضَبًا.

١٨ لِمَاذَا صَارَ أَلْمِي دَائِمًا

وَضُرْبَتِي مُعْضِلَةً تَأْتِي الشُّفَاءَ؟

إِنَّكَ صِرْتَ لِي كَيْبُوعَ كَاذِبٍ

كَيْمِيًّا لَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهَا.

١٩ يَذَلُّكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

إِنْ رَجَعْتَ أَرْجَعْتُكَ^(٩)

فَتَقِفُ بَيْنَ يَدَيَّ

وَأِنْ أَخْرَجْتَ النَّفِيسَ مِنَ الْخَسِيسِ

صِرْتَ كَفَمِي

٩/١

فَهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيْكَ

وَأَمَّا أَنْتَ فَلَا تَرْجِعُ إِلَيْهِمْ.

٢٠ وَسَأَجْعَلُكَ تُجَاهَ هَذَا الشَّعْبِ

١٩ ١٨ ١

سُورًا مِنْ نُحَاسٍ خَصِيًّا

فِي حَارِبُونَكَ وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَيْكَ

لِأَنِّي مَعَكَ لِأُخَلِّصَكَ وَأُنْقِذَكَ. يَقُولُ الرَّبُّ.

٢١ فَسَأُنْقِذُكَ مِنْ أَيْدِي الْأَشْرَارِ

وَأَقْتَدِيكَ مِنْ أَكْفِ الظَّالِمِينَ.

حياة النبي كعلامة^(١)

١٦ أَوَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا. أَلَا

تَتَّخِذُ لَكَ امْرَأَةً. وَلَا يَكُنْ لَكَ بَوْنٌ وَلَا بَنَاتٌ

فِي هَذَا الْمَكَانِ. فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى

الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ الْمَوْلُودِينَ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَعَلَى

أُمَمَائِهِمُ اللَّوَاتِي وَلَدَتْهُمْ وَأَبَائِهِمُ الَّذِينَ وَلَدَوْهُمْ

فِي هَذِهِ الْأَرْضِ. إِنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ بِالْأَمْرَاضِ وَلَا

يُنْدَبُونَ وَلَا يُدْفَنُونَ. بَلْ يَكُونُونَ زَبَلًا عَلَى وَجْهِ

الْأَرْضِ. وَيَقْنُونَ بِالسَّيْفِ وَبِالْجُوعِ. وَتَكُونُ

(لو ٢٥/٦ ومتى ٢٣/٥).

(٩) عبارة نموذجية من أسلوب إرميا (راجع ١٤/١٧

و ٧/٢١). فالنبي يشدد هكذا على الصلة الوثيقة القائمة بين

العمل البشري والعمل الإلهي

(١) هناك تصرفات رمزية (راجع ١١/١٨) ترافق

وعط الأبياء، لا بل أحيانًا ما تصبح حياتهم نفسها رمزًا

وعلامه (راجع هو ١ و ٣ واش ١٨/٨ وحر ١٥/٢٤ ٢٤)

(٦) الترجمة اللغوية: «ولا تنتزعي» والتقدير «من

الأرض». يطلب النبي ألا يُسلم إلى الموت سبب صبر الرب

على الأعداء

(٧) استعملت هذه العبارة في الكلام على الطيكل

(١٠/٧) وراجع ١ من ٤٣/٨).

(٨) يتساوى السخروى والأعياء والتكبرون، وهم

يشكلون الفئة التي تلعب المزامير والمؤلفات الحكيمية والإنجيل

الشَّرُّ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِكُمْ . فَهَؤُذَا كُلُّ مَنْكُمْ قَدْ سَارَ عَلَى تَصَلُّبِ قَلْبِهِ الشَّرِيرِ ، غَيْرَ سَامِعٍ لِي .^{١٣} فَأَقْلِفْكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفُوهَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ، فَهَناكَ تَعْبُدُونَ إِلَهَةً أُخَرَ^(٥) . نَهَارًا وَلَيْلًا ، يَقُولُ الرَّبُّ ، لِأَنِّي لَا أَمْنَحُكُمْ رَحْمَةً .

٨ ٧/٢٣

عودة المشتتين من بني إسرائيل

^{١٤} لِذَلِكَ هَا إِنِّهَا تَأْتِي آبَاؤُكُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، لَا يُقَالُ فِيهَا مِنْ بَعْدُ : «حَيُّ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ»^{١٥} . بَلْ : «حَيُّ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ وَمِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ الَّتِي نَفَاهُمْ إِلَيْهَا» . وَأَرْجِعُهُمْ إِلَى أَرْضِهِمُ الَّتِي أُعْطِيَتْهَا لِآبَائِهِمْ .

ح ٢/٢٠

نبأ الاجتياح^(١)

^{١٦} هَا هَذَا مُرْسِلُ صَيَّادِينَ كَثِيرِينَ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، فَيَضْطَّادُونَهُمْ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أُرْسِلُ قَنَاصِينَ كَثِيرِينَ ، فَيَقْنِصُونَهُمْ عَنْ كُلِّ جَبَلٍ وَعَنْ كُلِّ تَلٍّ وَمِنْ شُقُوقِ الصَّخَرِ ،^{١٧} لِأَنَّ عَيْنِي عَلَى جَمِيعِ طُرُقِهِمْ ، فَلَيْسَتْ بِمُسْتَتِرَةٍ عَنْ وَجْهِهِ وَلَا إِنْهُمْ يَخْفِي عَنْ عَيْنِي^{١٨} ، فَأَجْزِيهِمْ^{١٩} أَوَّلًا ضِعْفَ إِنْهُمْ وَخَطِيئَتِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ دَنَسُوا

د ١٨/٦

جَسَدَهُمْ طَعَامًا لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَبَهَائِمِ الْأَرْضِ^(٢) . فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : لَا تَدْخُلْ بَيْتَ الْحُزْنِ ، وَلَا تَذْهَبْ إِلَيْهِ لِيَتَذَبَّ . وَلَا تَعْرُضْهُمْ . فَإِنِّي قَدْ أَزَلْتُ سَلَامِي عَنْ هَذَا الشَّعْبِ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَرَأْفَتِي وَمَرَاحِمِي ،^٦ فَيَمُوتُ الْكِبَارُ وَالصَّغَارُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَلَا يُدْفَنُونَ وَلَا يُنْدَبُونَ ، وَلَا يُخَدِّشُ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ وَلَا يَحْلِفُونَ شَعْرَهُمْ لِأَجْلِهِمْ^(٣) ، وَلَا يَكْسِرُونَ خُبْزًا فِي الْمَسَاحَةِ تَعَزِيَةً لَهُمْ عَنِ الْمَيِّتِ . وَلَا يَسْقُونَهُمْ كَأْسَ السُّلْوَانِ عَنْ آبٍ لَهُمْ أَوْ أُمٍّ^(٤) .

^٨ وَلَا تَدْخُلْ بَيْتَ الْمَادَّةِ لِتَجْلِسَ مَعَهُمْ وَتَأْكُلَ وَتَشْرَبَ ،^٩ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : هَا هَذَا مُبْطِلٌ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ ،^{٢٤/٧} أَمَامَ عُيُونِكُمْ وَفِي أَيَّامِكُمْ ، صَوْتُ الطَّرْبِ وَصَوْتُ الْفَرْحِ ، صَوْتُ الْعَرِيسِ وَصَوْتُ الْعَرُوسِ .

١١/٢٥

^{١٠} وَإِذَا أَخْبَرْتَ هَذَا الشَّعْبَ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَقَالُوا لَكَ : «لِمَاذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَيْنَا بِكُلِّ هَذِهِ الْبَلَوِ الْعَظِيمَةِ وَمَا إِيْمُنَا وَمَا خَطِيئَتُنَا الَّتِي خَطَيْنَا بِهَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا؟»^{١١} ، تَقُولُ لَهُمْ : «لِأَنَّ آبَاءَكُمْ تَرَكَوْنِي . يَقُولُ الرَّبُّ ، وَسَارُوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدُوهَا وَسَجَدُوا لَهَا وَتَرَكَوْنِي وَلَمْ يَحْفَظُوا شَرِيعَتِي .^{١٢} وَقَدْ عَمِيتُمْ أَنْتُمْ

ت ٢٤/٢٩

(٤) الكلام على الطعام الذي كان يُقدَّم في المعام.

(٥) «عَبَدَ آلَهُ أُخَرَ» : عبارة قديمة تعني أحيانًا : «نبي»

(١) صم ١٩/٢٦ وراجع ٢ مل ١٧/٥ خارج فلسطين بصفتها أرض الرب الوحيدة .

(٦) قول يهوي قبل قبل السنة ٥٩٨ .

(٢) يشكّل عدم التّقيّد بطقوس الخنازة والدفن لعنة

هائلة (١٨/٢٢) ١٩ و١ مل ١١/١٤ وجر ٥/٢٩ .

(٣) شعائر جنائزية تحرمها الشريعة (راجع اح

٢٧/١٩ - ٢٨ و٢١/١٤ ، مع أن إسرائيل مارسها (ار

٢٩/٧ و٥/٤١) .

سفر إرميا ١٦/١٩-١٧/٨

أَرْضِي وَمَلَأُوا مِيراثِي مِنْ حُثِّ أَقْدَارِهِمْ
وَقَبَائِحِهِمْ (٧).

قوة الأمم (٨)

١٩ أَيُّهَا الرَّبُّ عِزِّي وَحِصْنِي

وَمُنْجِيَّي فِي يَوْمِ الضِّيقِ

إِلَيْكَ تَأْتِي الْأُمَمُ مِنْ أَقْصَايِ الْأَرْضِ وَتَقُولُ :

لَمْ يَرِثْ آبَاؤُنَا

إِلَّا الْكَذِبَ وَالْبَاطِلَ وَمَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ

٢٠ هَلْ يَصْنَعُ الشَّرُّ لِأَنْفُسِهِمْ إِلَهَةً

وَهِيَ لَيْسَتْ بِإِلَهَةٍ ؟

٢١ فَبِذَلِكَ هَاءَ نَذَا أَعْرِفُهُمْ

هَذِهِ الْمَرَّةَ أَعْرِفُهُمْ يَدَيَّ وَجَبْرَوِي

فَيَعْرِفُونَ أَنَّ أَسْمِي هُوَ الرَّبُّ.

خطيئة يهوذا وعقابه

١٧ خطيئة يهوذا مكتوبة

بِقَلَمٍ مِنْ حَدِيدٍ ، بِرَأْسٍ مِنْ أَلْمَاسٍ

مَنْقُوشَةٌ عَلَى أَلْوَحٍ قُلُوبِهِمْ

وَقُرُونٍ مَذَائِحِهِمْ .

٢ كَمَا يَذْكُرُونَ بَنِيهِمْ

يَذْكُرُونَ مَذَائِحَهُمْ وَأَوْتَادَهُمُ الْمُقَدَّسَةَ

عِنْدَ الْأَشْجَارِ الْخَضِرَاءِ

عَلَى التَّلَالِ الْعَالِيَةِ .

٣ عَلَى الْجِبَالِ وَفِي الْحُقُولِ

إِنِّي أَحْتَلُ غِنَاكَ وَجَمِيعَ كُتُورِكَ لِلْسَّبَبِ ١٥ ١٣ ١٤
وَمَشَارِفِكَ أَيْضًا

بِسَبَبِ خَطِيئَتِكَ (١) فِي كُلِّ أَرْضِكَ

٤ وَتَرَكْتَ الْمِيرَاثَ الَّذِي أُعْطِيتُكَ إِيَّاهُ

يَوْمًا بِسَبَبِ خَطِيئَتِكَ

وَأَجْعَلُكَ عَبْدًا لِأَعْدَائِكَ

فِي أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفْهَا

لِأَنَّكُمْ أَضْرَمْتُمْ نَارًا فِي أَنْفِي

فَهِيَ تَتَّقِدُ لِلْأَبَدِ (٢)

أقوال حكمية

٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

مَلْعُونُ الرَّجُلِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ عَلَى الْبَشَرِ

وَيَجْعَلُ مِنَ اللَّحْمِ دِرَاعًا لَهُ

وَقَلْبُهُ يَنْصَرِفُ عَنِ الرَّبِّ .

٦ فَيَكُونُ كَالْعَرَعِ (٣) فِي الْبَادِيَةِ

فَلَا يَرَى الْخَيْرَ إِذَا أَقْبَلَ

بَلْ يَسْكُرُ الرَّمْضَاءُ فِي الْبَرِّيَةِ

الْأَرْضِ الْمَالِحَةِ الَّتِي لَا سَاكِنَ فِيهَا .

٧ مُبَارَكُ الرَّجُلِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ عَلَى الرَّبِّ

وَيَكُونُ الرَّبُّ مُعْتَمِدَهُ .

٨ فَيَكُونُ كَالشَّجَرَةِ الْمَغْرُوسَةِ عَلَى الْمِيَاهِ

تُرْسِلُ أَصْوْلَهَا إِلَى مَجْرَى النَّهْرِ

فَلَا تَخَافُ الْحَرَّ إِذَا أَقْبَلَ

بَلْ يَبْقَى وَرَقُهَا أَخْضَرَ

(١) راجع ١٣/١٥

(٢) راجع ١٤/١٥

(٣) « العرعر » شجر من فصيلة الصنوبريات ، وهو
وحيد في الصحراء ، ولا يحمل ثمارًا تؤكل ، وهو صبور عن
الإنسان الملعون .

(٧) الأقدار والقبائح هي الآلهة الكدبة التي تنجس
الأرض المقدسة كالحث (راجع اح ٢٥/١٨ ت
٣٠/٢٦) .

(٨) هذه الفقرة شبيهة بأقوال اشعيا الثاني ، فالراجع
أما تعود إلى عصر لاحق لعصر إرميا .

وفي سَنَةِ الْجَفَافِ لَا خَوْفَ عَلَيْهَا
وَلَا تَكْفُ عَنْ إِعْطَاءِ الثَّمَرِ.

٩ الْقَلْبُ أَخْذَعُ كُلُّ شَيْءٍ
وَأَخْضَهُ فَمَنْ يَعْرِفُهُ؟

١٠ أَنَا الرَّبُّ أَفْخَضُ الْقُلُوبَ
وَأَمْتَحِنُ الْكُلِّي

فَأَجْزِي الْإِنْسَانَ بِحَسَبِ طَرَفِهِ
وَتَمُرُّ أَعْمَالُهُ.

١١ الْحَبَلَةُ تَحْضُرُ مَا لَمْ تَبْضُرْ
كَذَلِكَ مَنْ يَجْمَعُ الْغِنَى بِغَيْرِ حَقٍّ
لَكِنَّهُ يَتْرُكُهُ فِي مُتَصَفِّ أَيْامِهِ
وَفِي آخِرَتِهِ يَكُونُ أَحْمَقَ.

الانكسار على الرب وعلى هيكله

١٢ يَا عَرْشَ الْمَجْدِ السَّنِيِّ مُنْذُ الْبَدَأِ
وَمَقَرِّ مَقْدِسِنَا

١٣ يَا رَجَاءَ إِسْرَائِيلَ، يَا رَبَّ
إِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ يَتْرُكُونَ
وَالَّذِينَ يَنْصَرِفُونَ عَنْكَ يُكْتَبُونَ فِي التُّرَابِ
لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا يَنْبُوعَ الْمَيَاةِ الْحَيَّةِ
تَرَكُوا الرَّبَّ.

١٠، ١٥ صلاة النبي وشكواه

١٤ إِيْشِيي يَا رَبُّ فَأُشْفِئْ
خَلِّصْنِي فَأَخْلَصَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ تَسْبِيحِي.

١٥ هَا إِنَّهُمْ يَقُولُونَ لِي:
أَيْنَ كَلِمَةُ الرَّبِّ؟ فَلْتَأْتِ (١).

١٦ أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَتَهَرَّبْ

عَنْ كَوْنِي رَاعِيًا وَرَاعَكَ
وَلَمْ أَتَمَنَّ الْيَوْمَ الْمَشْهُومَ
وَأَنْتَ قَدْ عَلِمْتَ مَا خَرَجَ مِنْ شَفَتِي
فَإِنَّهُ كَانَ أَمَامَ وَجْهِكَ.

١٧ لَا تَكُنْ لِي رُعْبًا

أَنْتَ مُعْتَصِمِي فِي يَوْمِ الْبَلَاءِ
١٨ لِيَخْرُ مُضْطَهَدِيٍّ وَلَا أَخْزَى أَنَا

لِيَرْتَعِبُوا هُمْ وَلَا أَرْتَعِبَ أَنَا.
أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْبَلَاءِ
وَحَطِّمْهُمْ تَحْطِيمًا مُضَاعَفًا.

مراعاة السبت (٥)

١٩ هَكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ: إِذْهَبْ وَقِفْ بِبَابِ
بَنِي الشَّعْبِ الَّذِي مِنْهُ يَدْخُلُ مُلُوكُ يَهُوذَا
وَيَخْرُجُونَ، وَبِسَائِرِ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ،^{٢٠} وَقُلْ
لَهُمْ: اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ، يَا مُلُوكُ يَهُوذَا وَيَا
جَمِيعَ بَنِي يَهُوذَا وَيَا كُلَّ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ
الدَّائِلِينَ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ. ٢١ هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ: احْذَرُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ أَنْ تَحْمِلُوا حِمْلًا
فِي يَوْمِ السَّبْتِ وَتَدْخُلُوا بِهِ مِنْ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ،
وَلَا تَخْرُجُوا بِحِمْلٍ مِنْ بُيُوتِكُمْ فِي يَوْمِ
السَّبْتِ. وَلَا تَعْمَلُوا عَمَلًا، بَلْ قَسَّسُوا يَوْمَ

موضوع السبت في سفر إرميا، وهو في ذلك قريب من الحقيقة
الكهنيّة كما مجدها في سفر حزقيال ٢٠/٢٠ و ٢٦/٢٢
و ٢٤/٤٤. راجع أيضًا اش ٢/٥٦ و ١٣/٥٨.

(٤) لم تتحقّق تهديدات إرميا. فنحن إذا قبل السنة
٥٩٨ التي سقطت فيها أورشليم أمام هجوم نبوخذ نصر.
(٥) راجع خر ٢٣/١٦. يشابه مضمون هذه الفقرة ما
ورد في نح ١٥/١٣ و ٢٢، وهو المكان الوحيد الذي يتناول

ث ١٣/٩ + السَّبْتِ كما أَمَرْتُ آبَاءَكُمْ. ^{٢٣} فَلَمْ يَسْمَعُوا ولم يُمِيلُوا آذَانَهُمْ ، بل قَسَوْا رِقَابَهُمْ لِئَلَّا يَسْمَعُوا وَلَقَلَّ يَقْبَلُوا التَّأْدِيبَ ^{٢٤} إِنْ أَنْتُمْ سَمِعْتُمْ لِي سَمَاعًا ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَلَمْ تَدْخُلُوا بِحِمْلٍ مِنْ أَبْوَابِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ ، بل قَدَسْتُمْ يَوْمَ السَّبْتِ حَتَّى لَا تَعْمَلُوا فِيهِ مِنَ الْعَمَلِ شَيْئًا ، ^{٢٥} فَإِنَّهُ يَدْخُلُ مِنْ أَبْوَابِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ الْمُلُوكُ وَالرُّؤَسَاءُ وَهُمْ جَالِسُونَ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ ، رَاكِبُونَ عَلَى مَرْكَبَاتٍ وَخَيْلٍ مَعَ الرُّؤَسَاءِ وَرِجَالِ يَهُوذَا وَسُكَّانُ أُورُشَلِيمَ ، وَتَسْكُنُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ لِلْأَبَدِ . ^{٢٦} وَيَأْتُونَ مِنْ مُدُنِ يَهُوذَا وَمِنْ حَوْلِ أُورُشَلِيمَ وَمِنْ أَرْضِ بَنِيَامِينَ وَمِنْ السَّهْلِ وَمِنْ الْجَبَلِ وَمِنْ النَّقَبِ ، وَيَدْخُلُونَ بِمُحَرَّقَةٍ وَذَبِيحَةٍ وَتَقْدِمَةٍ وَبَخُورٍ وَيَذْبِيحَةُ شُكْرِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ . ^{٢٧} وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي بِأَنْ تَقْلُسُوا يَوْمَ السَّبْتِ فَلَا تُحْمِلُوا حِمْلًا وَتَدْخُلُوا بِهِ مِنْ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ

دك ٩/٩

حر ٢٥/٣٧

يو ٢٠/١

السَّبْتِ ، فَإِنِّي أُضْرِمُ نَارًا فِي أَبْوَابِهَا فَتَلْتَهُمْ قُصُورُ أُورُشَلِيمَ وَلَا تُنْقَطَأُ .

إرميا والخزاف (١)

١٨ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ قَائِلًا : ^١ « قُمْ وَأَنْزِلْ إِلَى بَيْتِ الْخَزَافِ ، وَهُنَاكَ أَسْمِعْكَ كَلَامِي » . ^٢ فَتَنَزَّلْتُ إِلَى بَيْتِ الْخَزَافِ ، فَإِذَا هُوَ يَعْمَلُ عَلَى الْمِخْرَطَةِ ^(٣) ، فَوَقَعَ عُطْلُ فِي الْإِنَاءِ الَّذِي كَانَ الْخَزَافُ يَصْنَعُهُ مِنَ الطِّينِ فِي يَدِهِ ، فَعَادَ وَصَنَعَهُ إِنَاءً آخَرَ كَمَا حَسَنَ فِي عَيْنِهِ أَنْ يَصْنَعَهُ . ^٤ فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا : ^٥ « أَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصْنَعَ بِكُمْ كَهَذَا الْخَزَافِ ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ، يَقُولُ الرَّبُّ ؟ هُوَذَا مِثْلُ الطِّينِ فِي يَدِ الْخَزَافِ مِثْلَكُمْ فِي يَدِي ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ . ^٦ فَإِنِّي تَارَةً أَتُكَلِّمُ عَلَى أُمَّةٍ وَعَلَى مَمْلَكَةٍ لِأَقْلَعُ وَأَهْدِمُ وَأُهْلِكُ ، ^٧ فَإِنْ

اش ١٦/٢٩

والخزاف (١٨/١ - ١٢) والإيريق (١٩) والنبي (٢٤) والير (٢٧ - ٢٨) والحق الذي اشتراه (٣٢) يمكنا أن نضيف أن حياته نفسها هي رمز (١٦/١ - ٨) وأن «آلامه» تطابق سألما يسه وبين الأمة التي عوقبت ، جماعة منه شبه صورة للعبد المتألم (راجع اش ١/٤٢) وفي وقت لاحق ، سيقوم حزقيال بتصرفات رمزية . هناك اللسة المحاصرة (حر ١/٤ - ٣) والطعام المقتن (٩/٤ - ١٧) والشعر (٥) وتقليد الرجل الجاهل (١٢/١ - ٢٠) والقدر (٢٤/٢ - ١٤) والعودان (١٥/٢٧ - ٢٨) وسبقهم ، على مثال هوشع ، بتفسير ميحه الخاصة بأنها أحداث رمزية . المرض (٤/٤ - ٨) وموت زوجته (١٥/٢٤ - ٢٤) والبكم والشفاء منه (٢٧/٢٤ و ٢٢/٣٣) وهناك تصرفات رمزية وردت في العهد الجديد : التينة التي لبتها الرب (متى ١٨/٢١ - ١٩) ونوة اعابس (رسل ١٠/٢١ - ١٤) . (٢) الميخرطة : كانت مؤلفة من قرصين مركبين على محور عامودي يحرّكه الخزاف برجليه .

(١) قيل هذا المثل ، بحسب الآية ١٢ ، قبل حلول المصيبة ، إذا قبل سقوط أورشليم في السنة ٥٩٨ . سبق للأنبياء الأقدمين ، كصموئيل (١ صم ٢٧/١٥ - ٢٨) وأحيّا الشيبوي (١ مل ٢٩/١١ - ٣٣) (أو النبي الكذاب صليتيّا . ١ مل ١١/٢٢ - ١٢) ، أن فَرَنُوا أقوالهم النبوية بتصرفات رمزية ، لا لحاجتهم إلى بعد تعبير ، بل لأنهم كانوا يريدون أن يكونوا واقعيين في أمور الدين . فهناك رابط قائم بين الحركة المعبّرة والحقيقة التي تشير إليها ، بحيث أن الحقيقة المتبّاه بها تصبح غير قابلة للرجوع عنها ، كالحركة التي يقوم بها النبي . ورد هذا الأسلوب عند كبار الأنبياء : عند هوشع ورسالته كناية عن عمل رمزي هو مأساته الشخصية (هو ١ - ٣) ، ويقدر أقلّ عند اشعيا (راجع مع ذلك اش ٢٠ والأسماء الرمزية التي يطلقها على أولاده (اش ٣/٧ و ١/٨) و ١٨/٨ وراجع ١٦/١) . أمّا إرميا فإنه يتصرف كثيرا بتصرفات رمزية أو يفسرها : فهناك غصن اللوزة والقدر (١١/١ - ١٤) والحزام الذي أسفاه في الفرات (١/١٣) . (١١) (مع أن هذا التصرف عمّ في رؤيا ، على ما يبدو) .

محاولة اغتيال إرميا

١٨ فقالوا: «هلموا نقتل على إرميا، فإنَّ الشريعة لا تبيد بلا كاهن. ولا المشورة بلا حكيم، ولا الكلمة بلا نبي. هلموا نضربه باللسان ولا نصغي إلى جميع كلماته».

١٩ اصغ أنت يا ربُّ إليَّ

واسمع أصواتَ خصومي.

٢٠ أيجازي الخيرُ بالشرِّ؟

فإنهم حَقَرُوا حُفْرَةَ لِنَفْسِي.

أذكرُ أليَّ وقفتُ أمامَكَ

لأنَّكَلَمَ مِنْ أَجْلِهِمْ بِالْخَيْرِ

وَأَصْرَفَ عَنْهُمْ غَضَبَكَ.

٢١ فَبِذَلِكَ أَسْلِمَ بَنِيهِمْ إِلَى الْحَوْعِ

وَأَدْفَعَهُمْ إِلَى حَدِّ السَّيْفِ

وَلَتَكُنْ نِسَاؤُهُمْ تَكَالَى وَارْمِلِ

وَلَيَكُنْ رِجَالُهُمْ ضَحَايَا الطَّاعُونَ.

وَلْيَضْرَبْ شَبَابُهُمْ بِالسَّيْفِ فِي الْقِتَالِ.

٢٢ لِيَسْمَعَ صُرَاخٌ مِنْ بَنِيهِمْ

حِينَ تَجْلِبُ عَلَيْهِمْ عِصَابَةُ لُصُوصٍ

لِأَنَّهُمْ حَقَرُوا حُفْرَةَ لِيَأْخُذُونِي

وَأَخْفُوا لِرِجْلِي فِخَاخًا.

٢٣ وَأَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ عَلِمْتَ

كُلَّ مَوَاسِيهِمْ عَلَيَّ بِالْمَوْتِ

فَلَا تَغْفِرْ إِثْمَهُمْ

وَلَا تَمَحُ خَطِيئَتَهُمْ مِنْ أَمَامِكَ

وَلْيَعْتُرُوا أَمَامَكَ

وعامِلُهُمْ فِي أَوَانِ غَضَبِكَ.

مع ٣٧/٣

ح ١٨ ٢١ ٢٤ رَجَعْتَ تِلْكَ الْأُمَّةُ عَنْ شَرِّهَا الَّذِي بِسَبَبِهِ تَكَلَّمْتُ عَلَيْهَا، فَإِنِّي أَنْدَمُ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي

يون ١١/٢٣

١٠/١ فَكُرْتُ فِي صُنْعِهِ بِهَا، وَتَارَةً أَتَكَلَّمُ عَلَى أُمَّةٍ

وَعَلَى مَمْلَكَةٍ لِأَيِّي وَأَغْرَسَ. ١١ فَإِنِ صَنَعْتَ

الشَّرَّ فِي عَيْنِي وَلَمْ تَسْمَعْ لَصَوْتِي، فَإِنِّي أَنْدَمُ عَلَى

الْخَيْرِ الَّذِي قُلْتُ إِنِّي أَصْنَعُهُ إِلَيْهَا. ١٢ فَالآنَ كَلَّمْتُ

رِجَالَ يَهُودَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ قَائِلًا: هَكَذَا قَالَ

الرَّبُّ: «هَاءَذَا أَنُؤَي عَلَيْكُمْ شَرًّا وَأَفَكَّرُ عَلَيْكُمْ

أَفْكَارًا، فَارْجِعُوا كُلُّ مِنْكُمْ عَنْ طَرِيقِهِ

الشَّرِيرِ. وَأَصْلِحُوا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ».

١٢ فَيَقُولُونَ: «قَدْ بَيَّسْنَا، وَإِنَّمَا نَسِيرُ وَرَاءَ

٢٥/٢ أَفْكَارِنَا، وَكُلُّ مِنَّا يَعْمَلُ بِتَصْلُبِ قَلْبِهِ الشَّرِيرِ».

الشعب ينسى الرب

١٣ فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

١٢ ١٠/٢ اسْأَلُوا بَيْنَ الْأُمَمِ مَنْ سَمِعَ بِحِثْلِ هَذَا

لَقَدْ صَنَعْتَ عَذَابًا إِسْرَائِيلَ

أَمْرًا يَقْشَعُرُ مِنْهُ جَدًّا.

١٤ هَلْ يَخْلُو صَخْرٌ الْقَدِيرَ مِنْ ثَلَجِ لُبْنَانَ

أَمْ تَنْصُبُ الْحَيَاءَ الْغَرِيْبَةَ الْبَارِدَةَ الْحَارِيَّةَ (٣) ٢

١٥ لَكِنْ شَعْبِي قَدْ نَسِيَ وَأَحْرَقَ الْبَخُورَ لِلْبَاطِلِ

وَعَثَرَ فِي طَرِيقِهِ، فِي السَّبِيلِ الْقَدِيمَةِ

حَتَّى يَسِيرَ فِي مَسَالِكِ

فِي طَرِيقٍ غَيْرِ مُنْهَدٍ

١٦ لِتُجْعَلَ أَرْضُهُ خَرَابًا وَصَفِيرًا أَكْبَدًا

فَكُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهَا يَدْهَشُ وَيَهْزُ رَأْسَهُ.

١٧ كَرِيحٌ شَرْقِيَّةٌ أَشْتَتَهُ أَمَامَ الْعَدُوِّ

وَأَرِيهِ ظَهْرِي لَا وَجْهِي فِي يَوْمِ الْبَلِيَّةِ.

٨، ١٩

مر ١٦ ١٥، ٢

١ مل ٨/٩

(٣) بصعب فهم هذه الآية فهمًا دقيقًا.

يَأْكُلُ لَحْمَ صَاحِبِهِ فِي الشَّدَّةِ وَالضَّيْقِ الَّتِي يُضَايِقُهُمْ بِهَا أَعْدَاؤُهُمْ وَطَالِبُو نَفْسِهِمْ.

^{١٠} ثُمَّ تَكْسِرُ الْإِبْرِيْقَ عَلَى أَعْيُنِ الرِّجَالِ الدَّاهِيَيْنَ مَعَكَ. ^{١١} وَتَقُولُ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ: كَذَلِكَ أَكْسِرُ هَذَا الشَّعْبَ وَهَذِهِ الْمَدِينَةَ، كَمَا يُكْسِرُ إِنَاءَ الْخَزَافِ الَّذِي لَا يُمْكِنُ أَنْ يُجَبَّرَ مِنْ بَعْدُ، وَيَذْفُونَهُمْ فِي تَوْتٍ لِأَنَّهُ لَا مَكَانَ لِلدَّفْنِ. ^{١٢} هَكَذَا أَصْنَعُ بِهِذَا الْمَكَانَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَبِسُكَّانِهِ وَأَجْعَلُ هَذِهِ السَّيْدِيَّةَ مِثْلَ تَوْتٍ، ^{١٣} وَتَكُونُ بُيُوتُ أورشليمَ وَبُيُوتُ مُلُوكِ يَهُودَا كَمَكَانٍ تَوْتٍ نَحْسَةً^(٣): جَمِيعُ الْبُيُوتِ الَّتِي أُحْرِقُوا الْبَحْزُورَ عَلَى سَطُوحِهَا لِقُوَّاتِ السَّمَاءِ كَافَّةً، وَسَكَنُوا سَكْنًا لِإِلَهِةٍ أُخْرَى.

^{١٤} وَعَادَ إرميا مِنْ تَوْتٍ حَيْثُ كَانَ قَدْ أَرْسَلَهُ الرَّبُّ لِيُنَبِّئًا، وَوَقَفَ فِي فِنَاءِ نَيْتِ الرَّبِّ وَقَالَ لِكُلِّ الشَّعْبِ: ^{١٥} «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، هَاءُنَذَا أَجْلُبُ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَلَى جَمِيعِ تَوَابِعِهَا كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَيْهَا، لِأَنَّهُمْ قَسَّوْا رِقَابَهُمْ لِكَلَّا يَسْمَعُوا»^(٤) لِكَلَامِي.

إرميا والكاهن فشحور

٢٠ وَإِنَّ الْكَاهِنَ فَشْحورَ بْنَ إِمِيرٍ، وَهُوَ

وَوَجَّهَتْ إِلَى مُلُوكِ يَهُودَا وَإِلَى سَكَّانِ أورشليمَ (١٩/٢ و ٣ و ٩ و ١١ و ١٣) وَهِيَ تَتَطَرَّقُ إِلَى مَوَاضِيْعٍ قَدِيمَةٍ لَإِرْمِيَا صَارَتْ مُوَافَقَةً لَوَاقِعِ الْحَالِ عَلَى عَهْدِ يُوْيَاقِيمَ (٦٠٩ - ٥٩٨).
(٢) لَا يُمْكِنُ تَعْدِيدُ مَوْقِعِ بَابِ الْفَخَّارِ بِدَقَّةٍ
(٣) بِسَبَبِ الْجُلُثِ.

١٩ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِذْهَبْ وَاشْتَرِ إِبْرِيْقَ خَزَافٍ، وَمَعَكَ مِنْ شُبُوخِ الشَّعْبِ وَمِنْ شُبُوخِ الْكَهَنَةِ. وَأَخْرِجْ إِلَى وَادِي أَبْنِ هِنُومَ الَّذِي عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْفَخَّارِ^(٢)، وَنَادِ هُنَاكَ بِالْكَلَامِ الَّذِي أَكَلَّمْتُكَ بِهِ. ^٣ وَقُلْ: إِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا مُلُوكَ يَهُودَا وَيَا سَكَّانَ أورشليمَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَاءُنَذَا أَجْلُبُ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ شَرًّا، كُلُّ مَنْ سَمِعَ بِهِ تَطِنُ أُذُنَاهُ، ^٤ لِأَنَّهُمْ تَرَكَوْنِي وَشَوَّهُوا هَذَا الْمَكَانَ، وَأَحْرَقُوا فِيهِ الْبَحْزُورَ لِإِلَهِةٍ أُخْرَى لَمْ يَعْرِفُوهَا هُمْ وَلَا آبَاؤُهُمْ وَلَا مُلُوكُ يَهُودَا، وَمَلَأُوا هَذَا الْمَكَانَ مِنْ دَمِ الْإِبْرِيَاءِ،^(٥) وَبَنَوْا مَشَارِفَ الْبَعْلِ لِيُحْرِقُوا بَنِيهِمْ بِالنَّارِ مُحْرِقَاتٍ لِلْبَعْلِ، مِثْلًا لَمْ أَمُرْ بِهِ وَلَمْ أَتَكَلَّمْ بِهِ وَلَمْ يَخْطُرْ بِبَالِي. لِذَلِكَ هَا أَنَّنِي تَأْتِي أَيَّامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، لَا يُدْعَى فِيهَا هَذَا الْمَكَانُ مِنْ بَعْدِ تَوْتِ وَادِي أَبْنِ هِنُومَ، بَلْ وَادِي الْقَتْلِ. ^٧ وَأَجْعَلُ تَذْبِيرَ يَهُودَا وَأورشليمَ فِي هَذَا الْمَكَانِ بَاطِلًا وَأَسْقِطُهُمْ بِالسَّيْفِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ وَبِأَيْدِي طَالِبِي نَفْسِهِمْ، وَأَسْلِمُ جَسَدَهُمْ طَعَامًا لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَلِبَهَائِمِ الْأَرْضِ. ^٨ وَأَجْعَلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ خَرَابًا وَصَفِيرًا، فَكُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهَا يَدَهْشُ وَيُصْفَرُّ عَلَى جَمِيعِ ضَرْبَاتِهَا. ^٩ وَأُطْعِمُهُمْ لَحْمَ بَنِيهِمْ وَلَحْمَ بَنَاتِهِمْ، وَكُلُّ مِنْهُمْ

١ ص ١١/٣
٢ مل ١٢/٢١

٣٣ ص ٣١/٧
٤ ح ١٢/١٨

١٦/١٨

ث ٥٣/٢٨
٥٧ ح ١٩٠/٥

(١) تَحْتَوِي هَذِهِ الْفَقْرَةُ عَلَى لَوْحَاتٍ مَحْتَمَةٍ. (١) تَصَرَّفَ وَمَزَى تَمَّ، أَمَامَ بَعْضِ الشُّهُودِ، بِالْقَرَبِ مِنْ نَابِ الْخَزَافِ، ثُمَّ شَرَحَ فِي الْمَيْكَلِ، الْأَمْرَ الَّذِي أَثَارَ نِزَاعًا مَعَ فَشْحورَ (١٩/١ و ٢ و ١١ و ١٤ و ١٥ و ١٦/٢٠).
(٢) جَرَى هَذَا الْحَدَثُ فِي حَوَالِي السَّنَةِ ٦٠٥، قَبْلَ حَدُوثِ الْوَقَائِعِ الْمَرْوُتَةِ فِي الْعَصَلِ ٣٦ (٢) خُطْبَةُ الْقَيْتِ فِي تَوْتِ

هَكَالْ وَاحِدٍ يَسْتَهْزِئُ بِي
لَأَنِّي كُلَّمَا تَكَلَّمْتُ فَإِنَّمَا أَصِيحُ^٨
وَأَنَادِي بِالْعُنْفِ وَالذَّمَارِ
فَصَارَ لِي كَلَامُ الرَّبِّ عَارًا
وَسُخْرِيَّةً طَوْلَ النَّهَارِ.
فَقُلْتُ: لَا أَذْكُرُهُ^٩

٢٩/٢٣

وَلَا أَعُودُ أَتَكَلَّمُ بِاسْمِهِ
لَكِنَّهُ كَانَ فِي قَلْبِي كَنَارٍ مُحْرِقَةٍ
قَدْ حُبِسَتْ فِي عِظَامِي
فَأَجْهَدُنِي أَحْتِمَالُهَا
وَلَمْ أَقُوْ عَلَى ذَلِكَ.
سَمِعْتُ النَّمِيمَةَ مِنَ الْكَثِيرِينَ:
«الْهَوَلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ!»^(١٠)
إِشْتَكُوا هَشْتَكِي عَلَيْهِ
أَصْدِقَائِي الْحَمِيمُونَ كُلُّهُمْ
يَتَرَقَّبُونَ سَقُوطِي:
«لَعَلَّهُ يُسْتَفْوَى فَتَقْوَى عَلَيْهِ
وَنَنْتَقِمَ مِنْهُ».

اي ١٩/٢٢
مر ٤/٣٩
مر ١٤/٣١

لَكِنَّ الرَّبَّ مَعِيَ كَجَبَّارٍ مُخِيفٍ^{١١}
فَلِذَلِكَ يَسْقُطُ مُضْطَهَدِي وَلَا يَقْوُونَ.
يَخْزُونَ لِأَنَّهُمْ لَا يَنْجَحُونَ
وَيَحْجَلُهُمْ يَتَّقِي لِأَبَدٍ وَلَا يُنْسَى.
فَيَا رَبَّ الْقَوَاتِ فَاحْصِ الْبَاوَرِ^{١٢}

٢٠/١١

الرَّئِيسُ الْأَوَّلُ فِي نَيْتِ الرَّبِّ، سَمِعَ إِرْمِيَا يَتَنَبَّأُ
بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ،^٢ فَضْرَبَ فَشَحُورُ إِرْمِيَا
السَّيِّيَّ، وَجَعَلَهُ فِي الْمِقْطَرَةِ^(١) الَّتِي بِبَابِ
بَنِيَامِينَ الْأَعْلَى الَّذِي صَدَّيْتُ الرَّبِّ.^٣ وَفِي الْغَدِ
أَخْرَجَ فَشَحُورُ إِرْمِيَا مِنَ الْمِقْطَرَةِ، فَقَالَ لَهُ
إِرْمِيَا: «لَنْ يَدْعُوَ الرَّبُّ اسْمَكَ فَشَحُورُ، بَلِ
«هَوَلًا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ»، لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ: هَاأَنَذَا أُسَلِّمُكَ إِلَى الْهَوَلِ، أَنْتَ
وَحَمِيعُ أَجْيَانِكَ، فَيَسْقُطُونَ بِسَيْفٍ أَعْدَائِهِمْ،
وَعَيْنَاكَ تَرِيَانُ، وَأُسَلِّمُ يَهُوذَا كَافَّةً إِلَى يَدِ مَلِكِ
بَابِلَ، فَيَجْلُوهُمْ إِلَى بَابِلَ وَيَضْرِبُهُمْ بِالسَّيْفِ.
وَأُسَلِّمُ كُلَّ ثَرَوَةِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَكُلَّ تَعْبِهَا وَكُلَّ
نَفَاسِهَا وَكُلَّ كُوزِ مَلُوكِ يَهُوذَا إِلَى أَيْدِي
أَعْدَائِهَا، فَيَنْهَبُونَهَا وَيَأْخُذُونَهَا وَيَذْهَبُونَ بِهَا إِلَى
بَابِلَ. وَأَنْتَ يَا فَشَحُورُ وَحَمِيعُ سُكَّانِ بَيْتِكَ
تَمْضُونَ إِلَى الْجَلَاءِ، وَتَدْخُلُ بَابِلَ، وَتَمُوتُ
هُنَاكَ وَتُدْفَنُ هُنَاكَ أَنْتَ وَكُلُّ أَجْيَانِكَ الَّذِينَ
تَنْبَأَتْ لَهُمْ بِالْكَذِبِ»

مناجاة إرميا

١٠/١٥ ٧ قد استغوثيتي يا رب فاستغوثيت
فقبضت علي فغلبت^(٢)
صيرت ضحكة كل النهار

التعبير عن اليأس (راجع مع ذلك اي ١/٣ ت ومز ٨٨).
لكن إرميا لا يرذل متيقنا من أن الرب هو إله النعمة
والخلاص، فهو يطلق صرخة وجاء من أعماق يأسه
(الآيات ١١-١٣).

(٣) من تعابير إرميا المفضلة، رددها حصومه على
سبيل السخرية (راجع ٢٥/٦ و ٣/٢٠ و ٥/٤٦ و ٢٩/٤٩).

(١) الجذر العبري يعني «قَبْ» لا شك أنه المتهمة
كان يعنق على عمود وهو مقلوب الرأس. وقد تعني هذه
الكلمة السجن. وأما المقطرة فهي خشبة فيها خروق تدخل فيها
أرجل المسجونين.

(٢) تشير استعارات الاستغواء والقتال إلى سيطرة الرب
على النبي. يبدو أن النبي يتمرد على الله، وهو يعدّه مسؤولاً
عن مصيبيته. من النادر أن يرد في الكتاب المقدس مثل هذا

سفر إرميا ١٣/٢٠ - ٧/٢١

وغمّره بالفرح
١٦ وَلْيَكُنْ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ كَالْمُدْنِ
الَّتِي قَلَبَهَا الرَّبُّ وَلَمْ يَنْدَمْ
وَلْيَسْمَعْ الصُّرَاخُ فِي الصَّبَاحِ
وَالهَتَافَ عِنْدَ الظُّهيرةِ
١٧ لِأَنَّهُ لَمْ يُمِثْنِي مِنَ الرَّحِمِ
حَتَّى تَكُونَ لِي أُمِّي قَبْرًا
وَرَحِمُهَا حَامِلًا لِلْأَبَدِ.
١٨ لِمَاذَا خَرَجْتُ مِنَ الرَّحِمِ
لَأَرَى الْمَشَقَّةَ وَالْحَسْرَةَ
وَتَفَنَّى أَيَّامِي فِي الْخِزْيِ؟

وَنَاطَرَ الْكُلَى وَالْقُلُوبَ
سَأَرَى أَنْتِقَامَكَ مِنْهُمْ
لِأَنِّي إِلَيْكَ نَحْتُ بِقَضِيَّتِي.
١٣ أَنْشِدُوا لِلرَّبِّ، سَبِّحُوا الرَّبَّ
لِأَنَّهُ أَنْقَذَ نَفْسَ الْمَسْكِينِ (٤)
مِنْ أَيْدِي هَاعِلِي الشَّرِّ.
١١ مَلْعُونُ الْيَوْمِ الَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ
الْيَوْمِ الَّذِي وَلَدَتْنِي فِيهِ أُمِّي
لَا يَكُنْ مُبَارَكًا (٥)

١٥ مَلْعُونُ الْإِنْسَانِ الَّذِي بَشَّرَ أَبِي قَائِلًا:
«وُلِدَ لَكَ ابْنٌ ذَكَرٌ»
٣ اي ٥/١
١٠/١٥

٣. أقوال نبوية بعد أيام يوباقيم

السُّور، وَأَجْمَعُهَا فِي وَسَطِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ،
٥ وَأُحَارِبُكُمْ أَنَا بِيَدٍ مَبْسُوطَةٍ وَذِرَاعٍ قَوِيَّةٍ
وَبَغْضَبٍ وَسُخْطٍ وَغَيْظٍ شَدِيدٍ، وَأَصْرَبُ
سُكَّانَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ، فَيَمُوتُونَ
بَطَاعُونَ شَدِيدٍ. ٧ وَبَعْدَ ذَلِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ،
أُسْلِمُ صِدْقِيًّا، مَلِكَ يَهُوذَا، وَغِييْدَهُ وَالشَّعْبَ
وَمَنْ بَقِيَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ مِنَ الطَّلَاعِ وَمِنْ
السَّيْفِ وَمِنْ الْجُوعِ، إِلَى يَدِ نَبُوكَدَنْصَرِ، مَلِكِ
بَابِلَ، وَإِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ وَأَيْدِي طَالِبِي
نَفْسِهِمْ، فَيَقْتُلُهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ، لَا يَعْطِفُ
عَلَيْهِمْ وَلَا يُشْفِقُ وَلَا يَرْحَمُ.»

الجواب على رسالة صديقًا (١)
٢١ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ
الرَّبِّ، لَمَّا أَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ صِدْقِيًّا فَشَحُورَ بَنَ
مَلِكِيَّا وَالكَاهِنُ صَفْنِيَا بَنَ مَعَسِيَا، قَائِلًا:
٢ «إِسْأَلِ الرَّبَّ مِنْ أَجْلِنَا، فَإِنَّ نَبُوكَدَنْصَرَ،
مَلِكَ بَابِلَ، يُحَارِبُنَا، لَعَلَّ الرَّبَّ يَصْنَعُ مَعَنَا
مِثْلَ جَمِيعِ عَجَائِبِهِ، فَيَبْتَدِعَ عَنَّا». ٣ فَقَالَ لَهُمْ
إِرْمِيَا: «هَكَذَا تَقُولُونَ لِي صِدْقِيًّا: هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا نَحْنُ أَرَدُّ آلَاتِ الْحَرْبِ
الَّتِي بِأَيْدِيكُمْ وَالَّتِي تُحَارِبُونَ بِهَا مَلِكَ بَابِلَ
وَالْكَلْدَانِيِّينَ الْمُضْطِيقِينَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَارِجٍ

تشير إلى آلام النبي الباطنية.
(١) هذه حلقة من رواية حصار أورشليم في السنة
٥٨٨. وقد وضعت هنا بسبب التضاد بين فشور الآية ١
وفشور ١/٢٠.

(٤) البائس، أو المسكين (راجع ١٦/٢٢). هذه
اللفظة معنى ديني هنا، وهو المَثَلُ بين الناس والمُتَكَلِّ على
الله. سيكون «مساكين الرب» (راجع صف ٣/٢ -) ذرية
إرميا الروحية.
(٥) سيدكر أيوب أيضًا (اي ٣) هذه النعمة، وهي

٢٢ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ: ^(١) إِنزِلْ ^(٢) إِلَى بَيْتِ
مَلِكِ يَهُوذَا، وَتَكَلِّمْ هُنَاكَ بِهَذَا الْكَلَامِ.
^٢ وَقُلْ: اِسْمَعْ كَلِمَةَ الرَّبِّ، يَا مَلِكُ يَهُوذَا،
الْحَالِسُ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، أَنْتَ وَعِمِيدُكَ وَشَعْبُكَ
الِدَاخِلُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ. هُكَذَا قَالَ
الرَّبُّ: أَجْرُوا الْحُكْمَ وَالْبِرَّ وَأَقْبِلُوا الْمَسْلُوبَ مِنْ
يَدِ الظَّالِمِ، وَلَا تَتَحَامَلُوا عَلَى الْفَرِيلِ وَالْيَتِيمِ
وَالْأَرْمَلَةِ، وَلَا تُعَنِّفُوهُمْ، وَلَا تَسْفِكُوا الدَّمَ
الزَّكِيَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ. ^٤ فَإِنَّكُمْ، إِنْ عَمِلْتُمْ
بِهَذَا الْكَلَامِ، فَمُلُوكُ جَالِسُونَ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ،
رَاكِبُونَ عَلَى مَرْكَبَاتٍ وَخَيْلٍ، يَدْخُلُونَ مِنْ
أَبْوَابِ هَذَا الْبَيْتِ، هُمْ وَعِبِيدُهُمْ وَشَعْبُهُمْ
وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا هَذَا الْكَلَامَ، فَيَنْفَسِي أَقْسَمْتُ،
يَقُولُ الرَّبُّ، إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ يَكُونُ خَرَابًا. ^٦ فَإِنَّهُ
هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى بَيْتِ مَلِكِ يَهُوذَا:
أَنْتَ لِي جَلْعَادُ وَرَأْسُ لُبْنَانِ
لَأَجْعَلَكَ قَفْرًا وَمُدُنًا لَا سَاكِنَ فِيهَا
^٧ وَأُخَصِّصُ عَلَيْكَ مُهَيِّكِينَ
كُلَّ وَاحِدٍ مَعَ مُعْنَاتِهِ
فَيَقْطَعُونَ نَخْبَةً أَرْزُكَ وَيُلْقَوْنَهَا فِي النَّارِ. ^{١٣/٢١}
^٨ فَتَمُرُّ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ بِهَذِهِ الْمَدِينَةِ، فَيَقُولُ ^{١٤/٥}
كُلُّ لِسَانٍ: «لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ هُكَذَا بِهَذِهِ
الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ؟» فَيَقُولُونَ: «لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا
عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهُهِمْ وَسَجَدُوا لِآلِهَةٍ أُخْرَى
وَعَبَدُوهَا».

٢٣/٢٢
حر ٣/١٧

١٤/٥
١ مل ٧/٩

^٨ وَقُلْ لِهَذَا الشَّعْبِ: «هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
هَاءُنَذَا أَجْعَلُ أَمَامَكُمْ طَرِيقَ الْحَيَاةِ وَطَرِيقَ
الْمَوْتِ. ^٩ فَالَّذِي يُقِيمُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَمُوتُ
بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونِ، وَالَّذِي يَخْرُجُ
وَيَلْجَأُ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ الْمُضَيِّقِينَ عَلَيْكُمْ يَحْيَا
وَيَكُونُ لَهُ نَفْسُهُ غَنِيمَةً. ^{١١} فَإِنِّي جَعَلْتُ وَجْهِي
عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ لِلشَّرِّ لَا لِلْخَيْرِ، يَقُولُ الرَّبُّ.
فَتَسْلُمُ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ، فَيُحْرِقُهَا بِالنَّارِ».

١٨/٣٩
٥٠/٤٥

فداء إلى بيت الملك ^(٢)

^{١١} وَقُلْ لِبَيْتِ مَلِكِ يَهُوذَا: اِسْمَعُوا كَلِمَةَ
الرَّبِّ. ^{١٢} يَا بَيْتَ دَاوُدَ، هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

أَجْرُوا الْحُكْمَ فِي الصُّبْحِ
وَأَقْبِلُوا الْمَسْلُوبَ مِنْ يَدِ الظَّالِمِ
لِتَلَّا يَخْرُجَ غَضَبِي كَالنَّارِ
فَيُحْرِقُ وَلَيْسَ مِنْ مُطْفِئٍ
بَسَبِّ شَرِّ أَعْمَالِكُمْ.

٤/٤

^{١٣} هَاءُنَذَا عَلَيْكَ يَا سَاكِنَةُ الْوَادِي
يَا صَخْرَةَ السَّهْلِ ^(٣)، يَقُولُ الرَّبُّ
يَا مَنْ يَقُولُونَ: «مَنْ الَّذِي يَنْقُضُ عَلَيْنَا
وَمَنْ الَّذِي يَدْخُلُ إِلَى مَأْوِينَا؟»

^{١٤} بَلْ أَنَا أَعَاقِبُكُمْ
بِحَسَبِ ثِمَارِ أَعْمَالِكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ
وَأَوْقِدُ نَارًا فِي غَايَتِهَا
فَتَلْتَهُمْ كُلُّ مَا حَوَّلَهَا.

٣٢، ٥٠

خشب الأرز الذي في القصر (راجع ١ مل ٢/٧).
(١) من الهيكل الذي يُطلُّ على بيت الملك (راجع
١٠/٢٦ و ١٢/٣٦).

(٢) يسري هذا العنوان على القسم ١١/٢١-٨/٢٣
(٣) هي أورشليم مع واديه (قدرون) والصخرة التي
تطلُّ عليها، أي عوفل، وهي قاعدة لقصر الملك. تُكرَّر
صورة الغابة (الآية ١٤) في ٦/٢٢ ت، حيث تطبَّق على

أقوال على الملوك وعلى يوحاز

١٠ لا تَبْكُوا عَلَى الْمَيِّتِ وَلَا تَرْثُوهُ

٢ مل ٢٩/٣٠-٣١

بَلْ أَبْكُوا بُكَاءَ عَلَى الذَّاهِبِ

الَّذِي لَا يَرْجِعُ مِنْ بَعْدُ

وَلَا يَرَى مَسْقَطَ رَأْسِهِ (٢)

٢ مل ٢٣/٣٤

١١ لِأَنَّهُ هُكَذَا تَكْتُمُ الرَّبُّ عَلَى سُلُومِ بْنِ

يُوشِيَّا، مَلِكِ يَهُوذَا، الَّذِي مَلَكَ مَكَانَ يُوشِيَّا

أَبِيهِ وَخَرَجَ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ: إِنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَى

هَهُنَا مِنْ بَعْدُ. ١٢ بَلْ فِي الْمَكَادِ الَّذِي جَلِيَ إِلَيْهِ

هُنَاكَ يَمُوتُ. وَلَا يَعُودُ يَرَى هَذِهِ الْأَرْضَ.

على يوياقيم

١٣ قِيلَ لِمَنْ يَبْنِي بَيْتَهُ بِغَيْرِ بَرٍّ

ء ٨/٦

وَعُلَيَّاتِهِ بِغَيْرِ حَقٍّ

وَيَسْتَخْدِمُ قَرِيْبَهُ بِلا أَجْرَةٍ

نت ١٥/٢٤

وَلَا يُعْطِيهِ ثَمَنَ عَمَلِهِ

١٤ وَيَقُولُ: «أَبْنِي لِي بَيْتًا وَاسِعًا

وَعُلَيَّاتٍ فَسِيحَةً»

فَفَتَحَ لِنَفْسِهِ التَّوَائِدَ

وَسَقَطَ بِالْأَرْضِ وَدَهَنَهُ بِالْأَحْمَرِ

١٥ أَتَبْكُونَ مُلْكُكُمْ بِأَنْ تُفَاخِرَ بِالْأَرْضِ؟

أَمَّا أَكَلَ آبُوكَ وَشَرِبَ

وَأَجْرَى الْحَقَّ وَالْبِرَّ

وَحَيْثُذِ طَابَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ

١٦ لَقَدْ أَجْرَى الْحُكْمَ لِلْبَائِسِ وَالْمِسْكِينِ

وَحَيْثُذِ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ حَسَنًا

أَبَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ الْمَعْرِفَةُ لِي؟

١ مل ٢٣/٩

يَقُولُ الرَّبُّ.

١٧ أَمَّا أَنْتَ فَأَنْتَ فَاثِمًا عَيْنَكَ وَقَلْبُكَ

عَلَى الْمَكَايِبِ وَسَمَلْتُ الدَّمَ الْبَرِيءَ

وَالظُّلْمَ وَالْعُنْفَ لِأَرْتِكَابِهَا.

١٨ لِذَلِكَ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِيُويَاقِيمَ سَ يُوشِيَّا،

مَلِكِ يَهُوذَا:

لَا يَنْدُبُونَهُ قَائِلِينَ:

«آهًا يَا أَخِي أَوْ آهًا يَا أُخْتِي!»

٣٤
١ مل ١٣/٣٠

وَلَا يَنْدُبُونَهُ قَائِلِينَ:

«آهًا وَاسِيدَاهُ أَوْ آهًا وَاجِلِيلَاهُ!»

١٩ مَلْ يُطْمَرُ طَمَرُ الْجَمَارِ

اش ١٨/١٤

مَجْرُورًا مَطْرُوحًا بَعِيدًا عَنْ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ ٢ رَج ٣٦/٣٠

٢ رَج ٣٦/٣٠

على يوياكيم (٣)

٢٠ اصْعَدِي إِلَى لُبْنَانَ وَأَصْرُخِي

وَفِي بَاشَانَ أَرْفَعِي صَوْتَكَ

وَأَصْرُخِي مِنَ الْعَبَارِيمِ (٤)

فَإِنَّ جَمِيعَ مُجِيبِكَ (٥) تَحْطُمُوا.

٢١ كَلَّمْتُكَ فِي طُمَأْنِينَتِكَ

(٤) لُبْنَانُ فِي الشَّامِ، وَبَاشَانُ فِي الشَّامِ إِلَى الشَّرْقِ.

مَا وَرَاءَ الْأُرْدُنِّ (رَاجِعْ نَت ١٠/٣). وَالْعَبَارِيمُ فِي الشَّرْقِ.

وَدُرُوتُهَا جَبَلُ نَبُو (عَد ٤٧/٢٣).

(٥) لَا يَدُورُ الْكَلَامُ هُنَا عَلَى الْآفَةِ الْكُتُبَةِ (رَاجِعْ

١٣/٣) وَلَا عَلَى الْخُلَفَاءِ (رَاجِعْ ٣٠/٤)، بَلْ عَلَى مُلُوكِ يَهُوذَا

وَرُؤَسَائِهَا (رَاجِعْ الْآيَةَ ٢٢).

(٧) «الْمَيِّتِ» يُوشِيَا الَّذِي قُتِلَ فِي السَّنَةِ ٦٠٩

(رَاجِعْ ٢ مل ٢٩/٢٣). «الذَّاهِبِ» يُوَاحَازُ، الْمُسَمَّى سُلُومَ

(الآيَةُ ١١)، الَّذِي جُئِيَ إِلَى مِصْرَ فِي السَّنَةِ نَفْسِهَا (رَاجِعْ ٢

مل ٣٣/٢٤ - ٣٤).

(٣) يُوَاحَازُ إِرْمِيَا كَلَامَهُ أَوَّلًا إِلَى أُورُشَلِيمَ (الآيَاتُ ٢٠

٢٣) وَبَذَرَهَا لِهَجَّةٍ قَاسِيَةٍ بِأَحْدَاثِ سَقُوطِهَا فِي السَّنَةِ ٥٩٨

وَبَكَائِهَا عَلَى مِصْرَ.

٢٩ يا أَرْضُ يا أَرْضُ يا أَرْضُ

إِسْمِي كَلِمَةَ الرَّبِّ.

٣٠ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

سَجِّلُوا (٨) هَذَا الْإِنْسَانُ: «عَقِيمًا

رَجُلًا لَمْ يَنْجَحْ فِي أَيَّامِهِ»

فَلَنْ يَنْجَحَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَحَدٌ

فِي الْجُلُوسِ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ (٩)

وَالْتَسَلُّطِ فِي يَهُودَا مِنْ نَعْدُ.

أَقْوَالُ مَسِيحِيَّةٍ فِي مَلِكِ الْمُسْتَقْبَلِ

٢٣ «وَيْلٌ لِلرُّعَاةِ الَّذِينَ يُبِيدُونَ وَيُسْتَوُونَ حِر ١٠/٣٤+

غَنَمَ رَعِيَّتِي، يَقُولُ الرَّبُّ. لِذَلِكَ هَكَذَا تَكَلَّمُ

الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، عَلَى الرُّعَاةِ الَّذِينَ يَرْعَوْنَ

شَعْبِي: إِنَّكُمْ قَدْ شَتَمْتُمْ غَنَمِي وَطَرَدْتُمُوهَا وَلَمْ

تَقْتَدِرُوهَا. فَهَاءِذَا أَفْتَقِدُ عَلَيْكُمْ شَرَّ أَعْمَالِكُمْ،

يَقُولُ الرَّبُّ، ^٣وَأَجْمَعُ بَقِيَّةَ غَنَمِي مِنْ جَمِيعِ

الْأَرْضِ الَّتِي طَرَدْتُهَا إِلَيْهَا، وَأَرُدُّهَا إِلَى مَرَاعِيهَا. ^{١٠/٣١}

فَتُشِيرُ وَتَكْثُرُ. ^{١٥/٣} وَأُقِيمُ عَلَيْهَا رُعَاةَ يَرْعَوْنَهَا، فَلَا

تَعُودُ تَخَافُ وَتَفْرَعُ، وَلَا يَكُونُ مِنْهَا مَقْضُودٌ،

يَقُولُ الرَّبُّ.

٥ هَا إِنَّهَا سَتَأْتِي أَيَّامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ

أُقِيمُ فِيهَا لِدَاوُدَ نَبْنًا بَارًّا (١)

وَيَمْلِكُ مَلِكٌ يَنْصَرِّفُ بِفِطْنَةٍ

وَيُجْرِي الْحُكْمَ وَالْبِرَّ فِي الْأَرْضِ.

٦ فِي أَيَّامِهِ يُخَلِّصُ يَهُودَا

فَقُلْتُ: «لَا أَسْمَعُ»

هَذَا طَرِيقُكَ مِنْذُ صِبَالِكَ

إِنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِي.

٢٢ سَتَرَعَى الرِّيحُ جَمِيعَ رُعَاتِكَ

وَيَمْضِي مُجِيبُكَ إِلَى الْجَلَاءِ

فَتَخْزِينَ حَبْنَدًا وَتَخْجَلِينَ

بِسَبْرِ كُلِّ شَرِّكَ.

٢٣ يَا سَاكِنَةَ لُبْنَانَ

الْمُتَّخِذَةَ فِي الْأَرْضِ عَشَّهَا

مَا أَشَدَّ مَا يَكُونُ أَنْتِ حَابُكَ

حِينَ يَأْخُذُكَ الْمَخَاضُ وَالْوَحْجُ كَالَّتِي تَلِدُ

٢٤ حَيًّا أَنَا. يَقُولُ الرَّبُّ، لَوْ كَانَتْ كُنْيَا (٦)

أَبْنُ يُوْيَاقِيمَ، مَلِكُ يَهُودَا، خَاتَمًا فِي يَدَيِ

الْيَمْنَى، لَتَرَعْتَهُ مِنْهَا (٧). ^{٢٥}سَأَسْلِمُكَ إِلَى أَيْدِي

طَالِبِي نَفْسِكَ وَأَيْدِي الَّذِينَ تَفْرَعُ مِنْ

وُجُوهِهِمْ. وَإِلَى يَدِ نَبُوكَدَنْصَرِ، مَلِكِ بَابِلَ،

وَأَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ، ^{٢٦}وَأَقْدِفُكَ أَسْتُ وَأُمْلِكُ الَّتِي

وَلَدْتِكَ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى حَيْثُ لَمْ تُولَدْ، وَهُنَاكَ

تَمُوتَانِ. ^{٢٧}وَالْأَرْضُ الَّتِي تَطْمَحُ أَنْفُسُهُمَا إِلَى

الرُّجُوعِ إِلَيْهَا لَا يَرْجِعَانِ إِلَيْهَا.

٢٨ أَوْعَاءُ خَزَفٍ مُزْدَرَى مَكْسُورٍ

هَذَا الرَّجُلُ كُنْيَا

أَمْ إِنَاءٌ غَيْرُ مَرْغُوبٍ فِيهِ؟

مَا بِالْهَ قَدْفَ هُوَ وَذُرِّيَّتُهُ

وَأَلْقُوا إِلَى أَرْضٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا؟

٢٥ ٢ و ٣١
٢٥/٣
و ٢٣/٧
و ٢٧/١١

١٣/٢١
و ١/٢٢

١٣/٤

حج ٢٣/٢

١٦ ١٥/٣٣
ش ٢/٤
رك ٨/٣
و ١٢/٦
١٨/٣

إِلَّا وَلِيًا عَلَى يَهُودَا بَعْدَ الْعُودَةِ مِنَ الْخِلَاءِ.

(١) مَسِيحُ «النَّبْتِ» فِي الْمُسْتَقْبَلِ اسْمُ عَلَمٍ يَدُلُّ عَلَى

الْمَسِيحِ (رَاجِعْ رِكَ ٨/٣ وَ ١٢/٦).

(٦) اسْمُ آخَرِ لِيُوْيَاقِيمَ (٥٩٨ ٥٩٧).

(٧) تَصْوِيبٌ فِي التَّرْجُمَةِ اللَّغْطِيَّةِ «لَتَرَعْتِكَ».

(٨) فِي شَأْنِ سَجَلَاتِ أَنْسَابِ الْمُلُوكِ، رَاجِعْ اش ٣/٤

(٩) وَفِي الْوَاقِعِ فَإِنَّ زَرْيَابِلَ، حَمِيدَ يُوْيَاقِيمَ، لَمْ يَكُنْ

سفر إرميا ٢٣/٧-١٦

وفي نيتي وَحَدْتُ شَرَّهُمَا، يَقُولُ الرَّبُّ:
١٢ لِذَلِكَ يَكُونُ طَرِيقُهُمَا كَمَزْلَقَةٍ
يُذْفَعَانِ إِلَى الظَّلَامِ وَيَسْقُطَانِ فِيهِ
لِيَأْتِيَ أَجْلُبُ عَلَيْهِمَا شَرًّا
فِي سَنَةِ عِقَابِهِمَا، يَقُولُ الرَّبُّ.

وَيَسْكُنُ إِسْرَائِيلُ فِي أَمَانٍ.
وَالْإِسْمُ الَّذِي سَيُدْعَى بِهِ
هُوَ «الرَّبُّ بَرُّنَا» (٢).
لِذَلِكَ هَا أَنِهَا سَتَأْتِي أُنَامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ،
لَا يَقُولُونَ فِيهَا مِنْ نَعْدٍ: «حَيُّ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ
بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ»، ٨ بَلْ: «حَيُّ
الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ ذُرِّيَّةَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَأَتَى
بِهِمْ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ وَمِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ الَّتِي
دَفَعْتُهُمْ إِلَيْهَا، فَسَكَنُوا فِي أَرْضِهِمْ».

١٥ ١٤/١٦

٨٢

و ٣١/٥

١٣ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ رَأَيْتُ الْغِبَاوَةَ
تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ وَأَضَبُوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ.
١٤ وَفِي أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ رَأَيْتُ مَا يُقْشَعَرُّ مِنْهُ:
الْفِسْقَ وَالسُّلُوكَ فِي الْكَذِبِ
شَدَّدُوا أَيْدِي فَعَلَةِ الشَّرِّ

١٦-١٣/١٤ على الأنبياء الكذابين

٦ ٢/١٣

إِنَّمَا يَرْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ سَوِيئِهِ
فَصَارُوا كُلُّهُمْ كَسُودٍ
وَصَارَ سُكَّانُهَا كَعَمُورَةٍ.
١٥ لِذَلِكَ هُكَذَا تَكَلَّمَ رَبُّ الْقُوَّاتِ عَلَى
الْأَنْبِيَاءِ:

٩ على الأنبياء (٣).

قَدِ انْكَسَرَ قَلْبِي فِي دَاخِلِي (٤)

وَرَجَعَتْ كُلُّ عِظَامِي

وَصِرْتُ كَأِنْسَانٍ سَكْرَانٍ

وَكَرَجُلٍ غَلَبَتْهُ الْعَمْرُ

بِسَبَبِ الرَّبِّ

وَبِسَبَبِ كَلِمَاتِ قُدْسِهِ.

١٠ لِأَنَّ الْأَرْضَ أَمْتَلَتْ مِنَ الْفُسَاقِ

وَنَاحَتْ بِسَبَبِ اللَّعْنَةِ

وَبَسَتْ مَرَاغِي الْبَرِّيَّةِ

وَصَارَتْ مَسَاعِيهِمْ شِرِيرَةً

وَبَسَّالَتْهُمْ ظَالِمَةٌ.

١١ لِأَنَّ النَّبِيَّ وَالْكَاهِنَ كَاغِرَانِ

١٤/٩

هَاءَ نَدَا أُطْعِمُهُمْ مَرَارَةً

وَأَسْقَيْهِمْ مَاءَ شَمٍّ

لِأَنَّهُ مِنْ أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ

خَرَجَ الْكَفَرُ إِلَى كُلِّ الْأَرْضِ.

١٦ هُكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ:

لَا تَسْمَعُوا لِكَلَامِ الْأَنْبِيَاءِ

الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ وَيَخْدَعُونَكُمْ.

يَتَكَلَّمُونَ بِرُؤْيَا قُلُوبِهِمْ

لَا بِمَا يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الرَّبِّ.

ان إرميا يكتشف فساد الأنبياء الكذابين، إلى أيام يوشيا. أمّا
سائر الأقسام، فإنها تناسب زمن يوشيا ومن صدقها.
(٤) المتكلم هنا هو إرميا. وأمّا في الآيات ١٠ ١٢
فالكلام للرب نفسه.

(٢) إن هذا الاسم الرمزي للطلق على المسيح (راجع
اش ٢٦/١) يختلف عن اسم صديقيا (٥٩٧ ٥٨٧ وهو
معاصر لإرميا) الذي يعني: «الرَّبُّ بَرِّي». (٣)
عنوان (كما في ١١/٢١) مجموعة الآيات ٩
٤٠. قد يرقى القسم الأول (الآيات ٩ ١٢)، حيث يبدو

يَأْتِي كَذِبًا قَائِلِينَ: «لَقَدْ حَكَمْتُ، لَقَدْ حَكَمْتُ»^(٥). ٢٦ إِلَى مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ فِي قُلُوبِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَنَبِّئِينَ بِالْكَذِبِ وَالْمُنْبِئِينَ بِمَكْرِ قُلُوبِهِمْ، ٢٧ وَالَّذِينَ يَقْصِدُونَ أَنْ يُنْصَوِّ شَعْبِي أَسْمِي، بِأَحْلَامِهِمُ الَّتِي يَقْصُصُهَا كُلُّ مِنْهُمْ عَلَى صَاحِبِهِ، كَمَا نَسِيَ آبَاؤُهُمْ أَسْمِي لِأَجْلِ الْبَغْلِ؟ ٢٨ النَّبِيُّ الَّذِي عِنْدَهُ حُلْمٌ فَلْيَقْصُصْهُ، وَالَّذِي عِنْدَهُ كَلِمَتِي فَلْيَتَكَلَّمْ بِهَا بِالْحَقِّ.

أَيُّ صِلَةٍ بَيْنَ الثَّنِ وَالْحِنِطَةِ، يَقُولُ الرَّبُّ؟

٢٩ أَلَيْسَتْ كَلِمَتِي كَالنَّارِ، يَقُولُ الرَّبُّ ١٤/٥
٩/٢٠ وَكَالْمِطْرَقَةِ الَّتِي تُحَطِّمُ الصَّخْرَ؟

٣٠ لِذَلِكَ هَاءَنْدَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، يَقُولُ الرَّبُّ،

الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلَامِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ صَاحِبِهِ.

٣١ هَاءَنْدَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، يَقُولُ الرَّبُّ، الَّذِينَ يَسْتَخْلِمُونَ أَلْسِنَتَهُمْ وَيَقُولُونَ أَقْوَالًا نَبَوِيَّةً.

٣٢ هَاءَنْدَا عَلَى الَّذِينَ يَنْتَبِئُونَ بِأَحْلَامٍ كَاذِبَةٍ،

يَقُولُ الرَّبُّ، وَيَقْصُصُونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي

بِأَكَاذِبِهِمْ وَعُجْبِهِمْ، وَأَنَا لَمْ أَرْسِلْهُمْ وَلَمْ

أَمُرَّهُمْ، وَهُمْ لَا يَنْفَعُونَ هَذَا الشَّعْبَ فِي شَيْءٍ.

يَقُولُ الرَّبُّ.

٣٣ إِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ

قَائِلًا: «مَا حِمْلُ الرَّبِّ؟»، فَقُلْ لَهُمْ: «أَنْتُمْ

حِمْلٌ فَأَنَا أَلْفَيْكُمْ عَنِّي، يَقُولُ الرَّبُّ»^(٦)،

٣٤ وَالنَّبِيُّ وَالكَاهِنُ وَالشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ:

«حِمْلُ الرَّبِّ؟»، أَفَتَقْدِرُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ هُوَ وَبَيْتُهُ.

٣٥ قُولُوا هَكَذَا كُلُّ مِنْكُمْ لَصَاحِبِهِ وَكُلُّ لِأَخِيهِ:

١٧ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ يَحْتَقِرُونَنِي:

«قَدْ تَكَلَّمَ الرَّبُّ، فَسَيَكُونُ لَكُمْ سَلَامٌ»

وَلِكُلِّ مَنْ يَسِيرُ عَلَى تَصَلُّبِ قَلْبِهِ

يَقُولُونَ: «لَا تَحِلُّ بِكُمْ بُلُو».

١٨ لِأَنَّهُ مَنْ وَقَفَ فِي مَجْلِسِ الرَّبِّ

وَرَأَى وَسَمِعَ كَلِمَتَهُ؟

مَنْ أَلَدِي أَصْغَى إِلَى كَلِمَتِهِ وَاسْتَمَعَهَا؟

١٩ هَا إِنَّ زَوْجَةَ سُخْطِ الرَّبِّ قَدْ خَرَجَتْ

وَعَاصِفَةٌ هَائِجَةٌ قَدْ نَارَتْ

عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْرَارِ.

٢٠ فَلَا يَرْجِعُ غَضَبُ الرَّبِّ

حَتَّى يَفْعَلَ وَحَتَّى يُثْمِرَ مُرَادَ قَلْبِهِ.

فِي آخِرِ الْأَيَّامِ تَفْهَمُونَ.

٢١ أَنِّي لَمْ أَرْسِلِ الْأَنْبِيَاءَ وَهَا أَنْتُمْ يَرْكُضُونَ

وَلَمْ أَكَلِّمَهُمْ وَهَا أَنْتُمْ مُتَنَبِّئُونَ.

٢٢ وَلَوْ وَقَفُوا فِي مَجْلِسِي

وَأَسْمَعُوا شَعْبِي كَلَامِي ١٩/٢٨

لَكَانُوا أَرْجَعُوهُمْ عَنْ طَرِيقِهِمُ الشَّرِّيرِ

وَعَنْ شَرِّ أَعْمَالِهِمْ.

٢٣ أَلِلَهُ أَنَا عَنْ قُرْبٍ، يَقُولُ الرَّبُّ

وَأَنْتُمْ إِلَهًا عَنْ بُعْدٍ؟

٢٤ أَيَحْتَبِي إِنْسَانٌ فِي الْخَفَايَا ١٢ ٧/١٣٩

وَأَنَا لَا أَرَاهُ. يَقُولُ الرَّبُّ؟

أَلَسْتُ مَالِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

يَقُولُ الرَّبُّ؟

٢٥ أَنِّي سَمِعْتُ مَا قَالَهُ الْأَنْبِيَاءُ الْمُتَنَبِّئُونَ

«الْحِمْلُ»، وَهِيَ تَدُلُّ أَيْضًا عَلَى الْقُوَى النَّبَوِيَّةِ (الَّذِي يُعَدُّ

حِمْلًا عَلَى الْإِنْسَانِ) (رَاجِعِ اش ١/١٣ وَ ٢٨/١٤ وَ ١/١٩ وَ ١/٩ وَ ١/١٢ وَمَلَا ١/١).

(٥) أَجَلٌ، إِنْ الْأَحْلَامُ قَدْ تَكُونُ وَسِيلَةً وَحْيٍ إِلَهِي

(عَد ٦/١٢)، وَلَكِنْ لَا بَدَّ مِنْ تَمْيِيزِ مَضْمُونِهَا وَأَصْلِهَا.

(٦) يَرْفُضُ إِرْمِيَا كَلِمَةَ «مَسَاءً» الْمَأْلُوفَةَ، وَمَعْنَاهَا

«بماذا أجاب الربُّ» أو «بماذا تكلم الربُّ؟»
 ٣٦ «أما حملُ الربِّ فلا تذكروه من بعد، فإنَّ
 كلمةَ الإنسانِ تكونُ جملةً، إذ قد حوّلتم كلامَ
 الإلهِ الحيِّ، ربِّ القوّاتِ إلَها. ٣٧ هكذا قلْ
 للنَّبِيِّ: «بماذا أجاب الربُّ» أو «بماذا تكلمَ
 الربُّ؟» ٣٨ «فإن قلتم: «حملُ الربِّ». فهكذا
 قال الربُّ: بسبب قولكم «حملُ الربِّ».
 بعدما أرسلتُ إليكم قائلاً: لا تقولوا: «حملُ
 الربِّ». ٣٩ لذلك هاءنذا أرفعكم رُفْعاً (٧)
 وأبذلّكم عن وجهي أنتم والمدينة التي أعطيتها
 لكم ولا بائتكم. ٤٠ وأجعلُ عليكم عاراً أبدياً
 وخزيّاً أبدياً لن ينسى.

٢٠ ١/٢٩ قفّتا التين (١)

١٩ ١٨/٢١ مى

٢٤ «أراني الربُّ قفّتي تينِ موضوعتين أمامَ
 هيكلِ الربِّ» (٢)، بعد أن جلا نبوكدنصر،
 ملكُ بابل، يكتنبا بن يواقيم، ملكَ يهوذا،
 ورؤساء يهوذا والحقّادين والفقّالين من
 أُورشليم، وأتى بهم إلى بابل. ٢ وكان في الفقة
 الأولى تينٌ طيبٌ جداً كباكورةِ التين، وفي الفقة
 الثانية تينٌ خبيثٌ جداً لا يمكنُ أكله من
 خبائثه. ٣ فقال لي الربُّ: «ماذا ترى يا إرميا ٢»

قلت: «تينا، التين الطيبُ منه طيبٌ جداً،
 والخبيثُ خبيثٌ جداً لا يمكنُ أكله من
 خبائثه». ٤ فكانت إليّ كلمةُ الربِّ قائلاً:
 ٥ هكذا قال الربُّ - إلهُ إسرائيل: مثلُ هذا التين
 الطيبِ أَجْعَلُ نظري إلى مجلوي يهوذا الذين
 أرسلتهم من هذا المكان إلى أرض الكلدانيين
 ليخبرهم، ٦ وأجعلُ عيني عليهم لخيرهم،
 وأرجعهم إلى هذه الأرض، وأبنيهم ولا
 أهدمهم، وأغرسهم ولا أقتلعهم. ٧ وأعطيتهم قللاً ٤٤
 ليعرفوا أنّي أنا الربُّ، ويكونون لي شعباً وأكون ٣١ ٣٢
 أنا لهم إلهاً، لأنهم يرجعون إليّ بكلِّ قلوبهم. ٢٩ ٣٠
 ٨ أما التين الخبيث الذي لا يمكنُ أكله من
 خبائثه، فهكذا قال الربُّ: كذلك أَجْعَلُ
 صديقاً، ملكَ يهوذا، ورؤساءه وبقية أُورشليم،
 الذين بقوا في هذه الأرض والساكين في أرض
 مصر (٣)، ٩ أجعلهم موضعَ رعبٍ وبلوى ٤١
 لجميعِ مماليك الأرض، وعاراً ومثلاً وأخذوةً ١٦ ٢٦
 ولعنةً في جميعِ الأماكن التي دفعتهم إليها. ١٨ ٢٧
 ١٠ وأرسلُ عليهم السيفَ والجوعَ والعلّاعون،
 حتّى يفتنوا في الأرض التي أعطيتها لهم
 ولا بائتهم.

(٢٣) حكم حرقيا (٢٤/١١ - ٢١) من المجلّين يقم الله
 شعباً ياتمس وجهه (راجع اش ١٣/٤).
 (٢) يأتي المزارعون عادةً سواكير غلاتهم إلى الهيكل
 (٣) لهم رفاق يوحنا في السجن (٢ مل ٢٣/٣٤)،
 أو إسرائيليون جلاوا إلى مصر.

(٧) يستعمل إرميا جذر «حَمَل» كما ورد في المص
 ويضمته معنىً جديداً.
 (١) تذكرنا هذه الرؤيا (راجع ١٣/١٠) برؤيا
 عاموس (١/٨ - ٢). يمكن تأريخها في حوالي السنة ٥٩٣
 في عهد صديقيا. بطابق حكم إرميا (راجع أيضاً ١/٢٩)

٤. بابل مصيبة من الرب^(١)

لذلك هكذا قال رب القوّات : بما أنكم
لم تسمعوا لكلامي ،^٩ فهاءنذا أُرسلُ وأخذُ
جميعَ عشائر الشمال ، (يقولُ الربُّ ، حولَ
نُبوكَدَنَصَّر ، مَلِكِ بَابِل ، عَبْدِي)^(٢) وآتي بها
على هذه الأرض وعلى جميع سُكَّانِها (وعلى
هذه الأمم من حولها) وأحرمهم وأجعلهم
دهشاً وصغيراً وأخربةً أبلديّةً .^{١٠} وأزِيلُ مِنْهُمْ
صَوْتَ الطَّرَبِ وَصَوْتَ الفَرْحِ ، صَوْتَ العَرِيسِ
وَصَوْتَ العَرُوسِ ، صَوْتَ الرَّحَى وَنُورَ السَّرَاجِ .
^{١١} وتكونُ هذه الأرضُ كُلُّها خراباً ودهشاً ،
وتستعبدُ هذه الأممُ لِمَلِكِ بَابِل سَبْعِينَ سَنَةً^(٣) .
^{١٢} (وعندَ انقضاءِ السَّبْعِينَ سَنَةً ، أَفْتَقِدُ مَلِكُ بَابِلُ
وتلكَ الأُمّةُ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، بِسَبَبِ إِثْمِهِمْ ،
وأَرْضُ الكَلْدَانِيِّينَ ، وأجعلُها دَماراً أَبديّاً) .
^{١٣} وأجلبُ على تلكَ الأرضِ جميعَ الكلامِ
الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَيْهَا ، كُلُّ مَا كُتِبَ فِي هَذَا
الكِتَابِ .

٢٥ ^١الكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا عَلَى كُلِّ
شَعْبِ يَهُودَا فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِيُوبَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَا ،
مَلِكِ يَهُودَا ، (وهي السَّنَةُ الْأُولَى لِنُبوكَدَنَصَّر ،
مَلِكِ بَابِل) .^٢ تَكَلَّمْتُ بِهَا إِرْمِيَا النَّبِيُّ عَلَى كُلِّ
شَعْبِ يَهُودَا وَجَمِيعِ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ ، قَائِلاً :
^٣ مِنْ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ عَشْرَةَ لِيُوشِيَا بْنِ آمُون ،
مَلِكِ يَهُودَا ، إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، هَذِهِ هِيَ الثَّالِثَةُ
وَالْعِشْرُونَ الَّتِي فِيهَا كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ ،
فَكَلَّمْتُكُمْ بِلا مَلَلٍ . (وَلَمْ تَسْمَعُوا .^٤ وَقَدْ أُرْسِلَ
الرَّبُّ إِلَيْكُمْ كُلُّ عَبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ ، فَلَمْ تَسْمَعُوا
وَلَمْ تَعْمَلُوا أَذَانَكُمْ لِتَسْمَعُوا) . قُلْتُ : إِرْجِعُوا
كُلَّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ الشَّرِيرِ وَعَنْ شَرِّ
أَعْمَالِكُمْ ، فَتَسْكُنُونَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَاهَا
الرَّبُّ لَكُمْ وَلَا بَأْسَ لَكُمْ مِنَ الْأَرْلِ إِلَى الْأَبَدِ^٥ (وَلَا
تَسْبِرُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدُوهَا وَتَسْجُدُوا لَهَا .
وَلَا تُسَخِّطُونِي بِصُنْعِ أَيْدِيكُمْ فَلَا أُسِيءَ
إِلَيْكُمْ) .^٦ فَلَمْ تَسْمَعُوا لِي (يَقُولُ الرَّبُّ ، إِسْخَاطاً
لِي بِصُنْعِ أَيْدِيكُمْ لِتَلُوكُمْ) .

١٠/٢٩
٧/٢٧ و
د ٢/٩
٢ ح ٢١/٣٦
اش ١٥ ٢٣

(٢) إن الوثنيين أنفسهم هم في خدمة الله ، حسب
نظرة دينية يُجمع عليها الأنبياء (راجع ٩/٤٢ واش
١٥/١٠) .

(٣) رقم تقريبي لمدة الجلاء . وهو يُذكر مرّة أخرى
في ١٠/٢٩ وعلى وجه آخر في ٧/٢٧ . ورد هذا الموضوع في
٢ اش ٢١/٣٦ وهو في أساس دا ٩ .

(١) تلخص هذه الفقرة خدمة إرميا النبوية منذ بداية
دعوته . وتندر بالخطر الكلداني الوثنيك ، الذي يعطي
جميع التهديدات السابقة قيمة حالة جديدة يمكننا أن
نعلمها منحصراً (راجع الآية ١٣) الكتاب الذي أملاه إرميا
على باروك في السنة ٦٠٥ (راجع ٢/٣٦) ثم أعيدت كتابته
وأكمل (٣٧/٣٦) . يدلّ القوسان على توسّع في النص

مدخل إلى الأقوال النبوية على الأمم

رؤيا الكأس (٤)

ما تَبَيَّنَ به إرميا على جميع الأمم .
 ١٤ (لأنَّ أُمَّمًا كَثِيرَةً وَمُلُوكًا عَظَمَاءَ
 يَسْتَعْبِدُونَهُمْ أَيْضًا ، فَأُجَازِيهَا بِحَسَبِ أَفْعَالِهَا
 وَأَعْمَالِ أَيْدِيهَا) . ١٥ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ .
 إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : خُذْ كَأْسَ خَمْرِ الْغَضَبِ هَذِهِ مِنْ
 يَدِي وَأَسْقِهَا جَمِيعَ الْأُمَمِ الَّتِي أَرْسَلْتُ إِلَيْهَا .
 ١٦ فَتَشْرَبُ وَتَتَرَنِّحُ وَتَتَجَنَّنُ مِنَ السَّيْفِ الَّذِي
 سَأُرْسِلُهُ بَيْنَهَا . ١٧ فَأَخَذْتُ الْكَأْسَ مِنْ يَدِي
 الرَّبِّ . وَسَقَيْتُهَا جَمِيعَ الْأُمَمِ الَّتِي أَرْسَلَنِي الرَّبُّ
 إِلَيْهَا (٥) : (١٨) أُورُشَلِيمَ وَمُدُنَ يَهُودَا وَمُلُوكَهَا
 وَرُؤَسَاءَهَا لِأَجْعَلَهَا خَرَابًا وَدَهْشًا وَصَفِيرًا وَلَعْنَةً
 كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ) . ١٩ وَفِرْعَوْنَ ، مَلِكَ مِصْرَ ،
 وَعَبِيدَهُ وَرُؤَسَاءَهُ وَكُلَّ شَعْبِهِ . ٢٠ وَخَلِيطَ
 الْأَجَانِبِ كُلَّهُ (وَجَمِيعَ مُلُوكِ أَرْضِ عَوْصَ) (٦)
 وَجَمِيعَ مُلُوكِ أَرْضِ فِلِسْطِينَ وَأَشْقَلُونَ وَغَزَّةَ
 وَعَقْرُونَ وَبَقِيَّةَ أَشْدُودَ . ٢١ وَأَدُومَ وَمِوَابَ وَبَنِي

ش ١٧/٥١
ر ٢٦

عَمُونَ ، ٢٢ (وَجَمِيعَ مُلُوكِ صُورَ وَ) (جَمِيعَ)
 مُلُوكِ صَيْدُونَ وَمُلُوكِ الْجُزُرِ الَّتِي فِي عِبرِ
 الْبَحْرِ (٧) . ٢٣ وَدَدَانَ وَتَيْمَاءَ وَبُوزَ وَجَمِيعَ
 مَقْصُوصِي السَّوَالِفِ (٨) ، ٢٤ وَجَمِيعَ مُلُوكِ
 الْعَرَبِ (وَجَمِيعَ مُلُوكِ الْقَبَائِلِ) السَّاكِنِينَ فِي
 الْبَرِّيَّةِ ، ٢٥ (وَجَمِيعَ مُلُوكِ زِمْرِي) وَجَمِيعَ مُلُوكِ
 عِيلَامَ وَجَمِيعَ مُلُوكِ مِيدْيَا ، ٢٦ وَجَمِيعَ مُلُوكِ
 الشَّامِ ، دَانِيَهُمْ وَقَاصِيَهُمْ ، كُلٌّ وَاحِدٌ بَعْدَ
 أَخِيهِ ، وَكُلُّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ الَّتِي عَلَى وَحْدِ
 الدُّنْيَا ، (وَمَلِكُ شَيْشَاكَ) (٩) يَشْرَبُ بَعْدَهُمْ) .
 ٢٧ وَقُلْ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ
 إِسْرَائِيلَ : إِشْرَبُوا وَأَسْكُرُوا وَقِيثُوا وَأَسْقُطُوا وَلَا
 تَقُومُوا أَمَامَ السَّيْفِ الَّذِي سَأُرْسِلُهُ بَيْنَكُمْ .
 ٢٨ وَإِذَا أَبُوا أَنْ يَأْخُذُوا الْكَأْسَ مِنْ يَدِكَ
 لِيَشْرَبُوا ، فَقُلْ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ .
 بَلْ تَشْرَبُونَ شُرْبًا ، ٢٩ فَهَاءَ نَذَا أَشْرَعُ فِي الْإِسَاءَةِ ١ ط ١٧/٤
 إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي دُعِيَ اسْمُهَا عَلَيْهَا ، أَفْتَكُونُونَ

(٦) عوص : بين الشام إلى العرب من حرية العرب
 وأرض أدوم (راجع تث ٢٨/٣٦ واي ١/١) .
 (٧) قبرص ، ولكن قد تكون الإشارة إلى سائر
 إحيائات المينيقية .
 (٨) ددان : قبيلة من شمال حرية العرب ، في حدود
 أدوم (راجع ٨/٤٩ واش ١٣/٢١) . وتيماء : عشيرة مقاربة
 لدان (اش ١٤/٢١) . وبوز : في شمال جزيرة العرب
 أيضًا ، مقاربة لعوص (تلك ٢١/٢٢) «مقصوصو
 السوالف» . هم عرب آخرون (راجع ٢٥/٩)
 (٩) لا شك أنها لفظة ترمز إلى بابل .

(٤) هذه عبارة عن مدخل إلى الأقوال النبوية على
 الأمم (٤٦) (٥١) ، وأقدمها كان جزءا من الكتاب الذي
 أملاه إرميا النبي على باروك في السنة ٦٠٥
 (٥) تحتوي قائمة الشعوب المهددة على أربع مجموعات
 تذكر هنا في الترتيب الذي ترد فيه في الفصول ٤٦ - ٥١ .
 (١) مصر ، (٢) الفلستينيون غربا ، (٣) أدوم وموآب
 وعمون شرقا ، (٤) ددان وتيماء وبوز ، في الحبوب إلى
 الشرق . ولقد توسعوا في الآيات ١٨ - ٢٩ كلما اتخذت
 مجموعة الأقوال على الأمم شكلها الحالي ، فأضافوا : الفينيقيين
 (راجع ٤/٤٧) وعيلام (راجع ٣٤/٤٩) وبابل (راجع
 ٥١ - ٥٠) .

٢/٨
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨

من أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ .
لَا يُنْذِبُونَ
وَلَا يُجْمَعُونَ وَلَا يُدْفَنُونَ .
بَلْ يَكُونُونَ زَبَلًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .
وَلَوْلُوا أَيُّهَا الرُّعَاةُ وَأَصْرُخُوا
وَتَمَرَّغُوا فِي التُّرَابِ يَا رُؤَسَاءَ الْقَطِيعِ
لِأَنَّ آبَائَكُمْ قَدْ تَمَتَّ لِلذَّبْحِ
وَلِلنَّشْتِيتِ حِينَ تَسْقُطُونَ كَأَنِّيَّةٍ شَهِيَّةٍ
وَيَزُولُ كُلُّ مَلْجَأٍ عَنِ الرُّعَاةِ
وَكُلُّ نَجَاةٍ عَنِ رُؤَسَاءِ الْقَطِيعِ .
صَوْتُ صُرَاخِ الرُّعَاةِ وَوَلَوْلَا رُؤَسَاءِ الْقَطِيعِ
لِأَنَّ الرَّبَّ دَمَّرَ مَرْعَاهُمْ
وَأَسْتَوَى السُّكُوتُ عَلَى مَرَاعِي السَّلَامِ
مِنْ سَوْرَةٍ غَضِبَ الرَّبُّ
هَجَرَ كَالشَّجَرِ عَرِيَّةٍ
لِأَنَّ أَرْضَهُمْ صَارَتْ خَرَابًا
مِنْ حَنْقِ السَّيْفِ الْفَتَاكِ
وَمِنْ سَوْرَةٍ غَضِبَهُ .

أَنْتُمْ أَهْرَبَاءُ ؟ لَنْ تَكُونُوا أَهْرَبَاءَ ، لِأَنِّي أَدْعُو
السَّيْفَ عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ ، يَقُولُ رَبُّ
الْقُوَّاتِ .

٣٠ وَأَنْتَ قَتَيْتَ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ وَقُلْتَ
لَهُمْ :

عَا ٢/١
الرَّبُّ مِنَ الْعَلَاءِ يَزَارُ
وَمِنْ مَسْكِنٍ قُدْسِهِ يَطْلُقُ صَوْتَهُ
يَزَارُ رَثِيرًا عَلَى مَرْعَاهِ

انر ٣/٦٣
وَكذَلِكَ يَجْهَرُ بِهَتَافٍ
عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ .
٣١ بَلَغَتْ الْجَلْبَةُ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ
لِأَنَّ لِلرَّبِّ دَعْوَى مَعَ الْأُمَمِ

فَحَاكَمَ جَمِيعَ الْبَشَرِ
وَأَسَمَ الْأَشْرَارَ إِلَى السَّيْفِ ، يَقُولُ الرَّبُّ .
٣٢ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :

هُذَا الشَّرُّ خَارِجٌ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ
وَزُوبَعَةٌ عَظِيمَةٌ تَنُورُ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ .
٣٣ وَتَكُونُ قَتْلَى الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

نبوءات الخلاص

١. مدخل : إرميا هو النبي الحقيقي

قَائِلًا : أَهَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : قِفْ فِي دَارِ بَيْتِ
الرَّبِّ ، وَتَكَلَّمْ عَلَى جَمِيعِ مُدُنِ يَهُودَا الْقَادِمَةِ
لِلسُّجُودِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ ، بِجَمِيعِ الْكَلَامِ الَّذِي

٢٤ مَسِ الْقَبْضُ عَلَى إِرْمِيَا وَمَحَاكَمَتُهُ (١)
٢٦ أَفِي بَدْءِ مُلْكِ يُوَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَّا ، مَلِكِ
يَهُودَا . كَانَ هَذَا الْكَلَامُ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ .

الميكال (١/٧ ١٥) مع نتائج هذه الخطبة

(١) ان باروك ، الذي تُنسب إليه هذه الفقرات عن
حياة إرميا ، لخص هنا الخطبة التي ألقاها إرميا لابن دنا

أَمَرْتُكَ أَنْ تُكَلِّمَهُمْ بِهِ وَلَا تُسْفِطَ كَلِمَةً ،^٣ لَعَلَّهُمْ
يَسْمَعُونَ وَيَرْجِعُونَ ، كُلُّ مِنْهُمْ عَنْ طَرِيقِهِ
الشَّرِّيرِ . فَأَنْدَمَ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي أَنَا نَوَيْتُ أَنْ
أَصْنَعَهُ بِهِمْ بِسَبَبِ شَرِّ أَعْمَالِهِمْ .^٤ وَقُلْ لَهُمْ :
هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي فَتَسِيرُوا عَلَى
شَرِّعَيَّ الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ ،^٥ وَتَسْمَعُوا لِكَلَامِ
عَبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ إِلَيْكُمْ بِلا مَلَلٍ
وَلَمْ تَسْمَعُوا لَهُمْ ،^٦ فَإِنِّي أَجْعَلُ هَذَا الْبَيْتَ نَظِيرَ
شِيلُو . وَأَجْعَلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ لَعْنَةً لِجَمِيعِ أُمَمِ
الْأَرْضِ .

يون ١٠/٣
تث ١٥/٢٨
ار ١٠/٤٤ و ٢٣

٢٦ ٢٥/٧
و ٧/١١
١٢/٧

^٧ فَسَمِعَ الْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِرْمِيَا
يَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ .^٨ فَلَمَّا فَرَّغَ
إِرْمِيَا مِنَ التَّكَلُّمِ بِجَمِيعِ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ أَنْ يُكَلِّمَ
بِهِ الشَّعْبَ كُلَّهُ . قَبِضَ عَلَيْهِ الْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ
وَكُلُّ الشَّعْبِ وَقَالُوا : « لَتَمُوتَنَّ مَوْتًا ! لِمَاذَا
تَنْبَأُ بِأَسْمِ الرَّبِّ قَائِلًا : إِنْ هَذَا الْبَيْتَ يَكُونُ
نَظِيرَ شِيلُو وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ تَصِيرُ خَرَابًا لَا سَاكِنَ
فِيهَا ؟ » . وَاجْتَمَعَ الشَّعْبُ كُلُّهُ عَلَى إِرْمِيَا فِي بَيْتِ
الرَّبِّ .^٩ فَسَمِعَ رُؤَسَاءُ يَهُودَا بِهَذَا الْكَلَامِ ،
فَصَعِدُوا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ ،
وَجَلَسُوا فِي مَدْخَلِ بَابِ الرَّبِّ الْجَدِيدِ^(٢) .

مضى ٦٥/٢٦ ٦٦
١١ فَقَالَ الْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ لِلرُّؤَسَاءِ وَلِكُلِّ الشَّعْبِ :
« إِنْ هَذَا الرَّجُلُ يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ ، لِأَنَّهُ تَنَبَّأَ
عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ كَمَا سَمِعْتُمْ بِأَذَانِكُمْ » .
١٢ فَأَجَابَ إِرْمِيَا جَمِيعَ الرُّؤَسَاءِ وَكُلِّ الشَّعْبِ
قَائِلًا : « إِنْ الرَّبُّ قَدْ أَرْسَلَنِي لِأَنْبِيَا عَلَى هَذَا
الْبَيْتِ وَعَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ بِجَمِيعِ الْكَلَامِ الَّذِي

سَمِعْتُمُوهُ .^{١٣} فَالآنَ أَصْلِحُوا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ
وَأَسْمَعُوا لِبَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ ، فَيَنْدَمَ الرَّبُّ عَلَى
الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ عَلَيْكُمْ .^{١٤} أَمَّا أَنَا فِهَاءٌ هَذَا فِي
أَيْدِيكُمْ ، فَاصْنَعُوا بِي كَمَا يَصْلَحُ وَيَحْسُنُ فِي
أَعْيُنِكُمْ .^{١٥} لَكِنْ أَعْلَمُوا بِقِيَّتَا أَنْكُمْ . إِنْ
قَتَلْتُمُونِي . تَجْعَلُونَ دَمًا بَرِيئًا عَلَيْكُمْ وَعَلَى هَذِهِ
الْمَدِينَةِ وَعَلَى سُكَّانِهَا . لِأَنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَنِي حَقًّا
إِلَيْكُمْ لِأَتَكَلَّمَ عَلَى مَسَامِعِكُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ
كُلَّهُ » .

^{١٦} فَقَامَ الرُّؤَسَاءُ وَكُلُّ الشَّعْبِ لِلْكَهَنَةِ
وَالْأَنْبِيَاءِ : « هَذَا الرَّجُلُ لَا يَسْتَوْجِبُ حُكْمَ
الْمَوْتِ . لِأَنَّهُ بِأَسْمِ الرَّبِّ إِلَهُمَا كَلَّمَا »^{١٧} فَقَامَ
رِجَالٌ مِنْ شِيُوخِ تِلْكَ الْأَرْضِ وَكَلَّمُوا كُلَّ
جَمَاعَةِ الشَّعْبِ قَائِلِينَ : « إِنْ مِيحَا الْمُوْرَشْتِي
تَنَبَّأَ فِي أَيَّامِ حَزَقِيَّا ، مَلِكِ يَهُودَا ، وَكَلَّمَ كُلَّ
شَّعْبِ يَهُودَا قَائِلًا :

هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَاتِ :

صِهْيُونُ كَحَقْلٍ تُحْرَثُ

وَأُورُشَلِيمُ أُطْلَالًا تَصِيرُ

وَجِبَلُ الْبَيْتِ مَشَارِفُ غَابِ^(٣)

^{١٩} أَقَامَاتُهُ حَزَقِيَّا ، مَلِكِ يَهُودَا وَكُلِّ يَهُودَا ؟
أَمَّا خَشْيَةُ الرَّبِّ وَاسْتَرْضَايَ وَجْهَ الرَّبِّ . هَدَمَ
الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ عَلَيْهِمْ^{٢٠} أَمَّا نَحْنُ
فَأَنَا الْحَالِيُونَ عَلَى نُفُوسِنَا شَرًّا عَظِيمًا »

^{٢٠} وَكَانَ أَيْضًا رَجُلٌ يَتَنَبَّأُ بِأَسْمِ الرَّبِّ . وَهُوَ
أُورِيَّا بْنُ شَمْعِيَا مِنْ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ . فَتَنَبَّأَ عَلَى هَذِهِ
الْمَدِينَةِ وَعَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ بِوَعْدِ جَمِيعِ كَلَامِ

أُورِيَّا وَ الْإِصْلَاحَ الَّذِي حَاطِلَ حَزَقِيَّا الْقِيَامَ هـ (٢) مَل
٤/١٨ ت

(٢) الْمَقْصُودُ هُوَ حُكْمُ شَرْعِيٍّ عَنْ يَدِ مَوْظُفٍّ مَتَكَيِّنٍ .

(٣) كَانَتْ نُبُوءَةُ مِيحَا تَهْدِيدًا مَقْتَرَنًا بِشُرُوطٍ . لَعَلَّهَا

مِصْرَ. ٢٣ فَأَخْرَجُوا أُورِيَّا مِنْ مِصْرَ وَأَتَوْا بِهِ إِلَى الْمَلِكِ يُوْيَاقِيمَ، فَقَتَلَهُ بِالسَّيْفِ، وَطَرَحَ جَسَدَهُ فِي قُبُورِ عَامَّةِ الشَّعْبِ. ٢٤ أَمَّا إِرْمِيَا فَكَانَتْ مَعَهُ يَدُ أَحِقْقَامَ بْنِ شَافَانَ (٤). لِئَلَّا يُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي الشَّعْبِ فَيَقْتُلُوهُ.

إِرْمِيَا. ٢١ فَسَمِعَ كَلَامَهُ الْمَلِكُ يُوْيَاقِيمُ وَكُلُّ أَتْطَالِهِ وَكُلُّ الرُّؤَسَاءِ، فَسَعَى الْمَلِكُ إِلَى قَتْلِهِ، فَسَمِعَ أُورِيَّا بِذَلِكَ فَخَافَ وَهَرَبَ وَذَهَبَ إِلَى مِصْرَ. ٢٢ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ يُوْيَاقِيمُ رِجَالًا إِلَى مِصْرَ، النَّاتَانُ بْنُ عَكْبُورَ وَنَفَرًا بِصَحْبُونِهِ إِلَى

٢. كتاب إلى المجلولين (١)

الْأَمْرَ وَتَخْدِمُ ابْنَتَهُ وَأَنْ أَيْنَهُ، إِلَى أَنْ يَبْلُغَ أَوَانُ أَرْضِهِ أَيْضًا، وَتُسَعِّدُهُ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ وَمُلُوكٌ عَظَمَاءُ. ٨ وَالْأُمَّةُ وَالْمَمْلَكَةُ الَّتِي لَا تَخْدِمُ نَبُوكْدَنْصَرَ، مَلِكَ بَابِلَ، وَكُلُّ مَنْ لَا يَجْعَلُ عُقْبَهُ تَحْتَ نِيرِ مَلِكِ بَابِلَ، فَإِنِّي أَفْتَقِدُ تِلْكَ الْأُمَّةَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونَ. يَقُولُ الرَّبُّ، إِلَى أَنْ أَفْتِنَهَا بِيَدِهِ. ٩ فَلَا تَسْمَعُوا لِأَنْبِيَائِكُمْ وَعَرَفِيَّكُمْ وَحَالِمِيكُمْ وَمُنْجِيَّكُمْ وَسَحَرَتِكُمْ الَّذِينَ يُكَلِّمُونَكُمْ قَائِلِينَ: أَنْتُمْ لَا تَخْدِمُونَ مَلِكَ بَابِلَ. ١٠ فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَّبِعُونَ لَكُمْ بِالْكَذِبِ لِيُعِيدُوكُمْ عَنْ أَرْضِكُمْ وَلَا دَفْعَكُمْ فَتَهْلِكُوا. ١١ أَمَّا الْأُمَّةُ الَّتِي تَضَعُ عُقْبَهَا تَحْتَ نِيرِ مَلِكِ بَابِلَ وَتَخْدِمُهُ، فَإِنِّي أَقْرِهَا فِي أَرْضِهَا، يَقُولُ الرَّبُّ، فَتَحْرُثُهَا وَتَسْكُنُ فِيهَا. ١٢ وَكَلَّمْتُ صِدْقِيَا، مَلِكَ يَهُوذَا، بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ قَائِلًا: «ضَعُوا أَعْنَاقَكُمْ تَحْتَ نِيرِ مَلِكِ بَابِلَ - وَأَخْدِمُوهُ مَعَ شَعْبِهِ فَتَحْيُوا. ١٣ (فَلِمَاذَا

النير والرسالة إلى ملوك الغرب

١/١٨

٢٧ (فِي بَدْءِ مُلْكِ يُوْيَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَّا. مَلِكِ يَهُوذَا. كَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ قَائِلًا).

٢ هَكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ: اصْنَعْ لَكَ رُبُطًا وَنِيرًا وَاجْعَلْهَا عَلَى عُقْبِكَ، ٣ وَأَرْسِلْ بِهَا إِلَى مَلِكِ أَدُومَ وَمَلِكِ مَوَابَ وَمَلِكِ بَنِي عَمُّونَ وَمَلِكِ صُورَ وَمَلِكِ صَيْدُونَ، بِأَيْدِي الرُّسُلِ الْقَادِمِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، إِلَى صِدْقِيَا، مَلِكِ يَهُوذَا (٢). ٤ وَمُرِّهِمْ أَنْ يَقُولُوا لِسَادَتِهِمْ: «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَكَذَا تَقُولُونَ لِسَادَتِكُمْ: ٥ أَنَا صَنَعْتُ الْأَرْضَ وَالْبَشَرَ وَالْبَهَائِمَ الَّتِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. بِقُوَّتِي الْعَظِيمَةِ وَبِدِرَاعِي الْمَبْسُوطَةِ، وَأَعْطَيْتُهَا لِمَنْ حَسَنَ فِي عَيْنِي. ٦ وَالْآنَ قَدْ أَسْلَمْتُ أَنَا جَمِيعَ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى يَدِ نَبُوكْدَنْصَرَ، مَلِكِ بَابِلَ، عَبْدِي. وَأَعْطَيْتُهُ أَيْضًا وَحُوشَ الْحَقْلِ لِتَخْدِمَهُ، (٧ فَتَخْدِمُهُ جَمِيعُ

لر ٥ ٤
١٣/٢٧
١/١٣

٧/١١
١٧ ١٦/٣

تشكل، ولا شئ، مجموعة أعدت للمجلولين. (٢) إن جلوس يساميتيك الثاني على عرش مصر أدى إلى تحالف معادٍ لبابل، ضم جميع تلك الدولات، وانضمت إليها يهوذا (٥٩٣ - ٥٩٢).

(٤) إن أسرة شافان، وهو كاتب منكي كان قد أيد إصلاح يوشيا (٢ مل ٢٢/٨ ت)، هي من أصدقاء إرميا. وسيحبيه جدليا أيضا وهو حفيد شافان (راجع ٤٠/٥ - ٦). (١) تمتاز الفصول ٢٧ - ٢٩ بخصائص لغوية، وهي

لهم). يَقُولُ الرَّبُّ (فَأَصْعِدْهَا وَأَرْجِعْهَا إِلَى هَذَا الْمَكَانِ) «.

١٦ ١٣/١٤
٤٠ ٩/٢٣ و

صراع إرميا مع حَنَنِيَا^(١)

٢٨ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، فِي بَدْءِ مَلِكِ صِدْقِيَا، مَلِكِ يَهُودَا، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ، فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ، كَلَّمَنِي حَنَنِيَا بْنُ عَزُّور، النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ جَبْعُونَ، فِي بَيْتِ الرَّبِّ أَمَامَ الْكَهَنَةِ وَكُلِّ الشَّعْبِ قَائِلًا: ^٢ «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي قَدْ كَسَرْتُ نِيرَ مَلِكِ بَابِلَ، وَبَعْدَ مُدَّةٍ سَتَيْنِ، أَرْجِعُ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ كُلَّ آيَةِ بَيْتِ الرَّبِّ الَّتِي أَخَذَهَا نَبُوكْدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ، مِنْ هَذَا الْمَكَانِ، وَذَهَبَ بِهَا إِلَى بَابِلَ،^٣ أَرْجِعُ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ يَكُنِّيَا بْنُ يُوياقِيمَ، مَلِكُ يَهُودَا، وَكُلُّ مَجْلُوءِي يَهُودَا الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى بَابِلَ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَنِّي سَأَكْسِرُ نِيرَ مَلِكِ بَابِلَ».

^٤ فَحَاجَبَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ حَنَنِيَا النَّبِيَّ أَمَامَ الْكَهَنَةِ وَأَمَامَ كُلِّ الشَّعْبِ الْوَاقِفِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، وَقَالَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ: «آمِينَ! لِيَصْنَعَ الرَّبُّ هَكَذَا! لِيَتِمَّ الرَّبُّ كَلَامَكَ الَّذِي تَنبَأُ بِهِ، وَيَرْجِعُ آيَةُ بَيْتِ الرَّبِّ وَجَمِيعُ الْمَجْلُوءِينَ مِنْ بَابِلَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ،^٥ لَكِنْ أَسْمَعُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي أَتَكَلَّمُ بِهَا عَلَى مَسْمَعِيكَ وَعَلَى مَسَامِعِ كُلِّ الشَّعْبِ: ^٦ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي وَقَبْلَكَ مِنْذُ قَدِيمِ الزَّمَنِ تَنبَأُوا عَلَى أَرْضٍ كَثِيرَةٍ وَمِثْلِكَ عَظِيمَةٍ بِالْحَرْبِ وَالسَّرِّ وَالطَّاعُونَ. ^٧ أَمَّا النَّبِيُّ

تَمُوتُ أَنْتَ وَشَعْبُكَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونَ، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَى الْأُمَّةِ الَّتِي لَا تَحْدِثُ مَلِكًا بَابِلَ^٨. ^٩ فَلَا تَسْمَعُوا لِكَلَامِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يُكَلِّمُونَكُمْ قَائِلِينَ: لَا تَخْدِمُوا مَلِكًا بَابِلَ، فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِالْكَذِبِ،^{١٠} لِأَنِّي لَمْ أَرْسِلْهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَقَدْ تَنَبَّأُوا بِاسْمِي كَذِبًا، لِأَدْفَعَكُمْ فَتَهْلِكُوا أَنْتُمْ وَالْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ تَنَبَّأُوا لَكُمْ».

^{١١} وَكَلَّمْتُ الْكَهَنَةَ وَكُلَّ هَذَا الشَّعْبِ قَائِلًا: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لَا تَسْمَعُوا لِكَلَامِ أَنْبِيَائِكُمْ الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ قَائِلِينَ: هَا إِنَّ آيَةَ بَيْتِ الرَّبِّ يُوتَى بِهَا مِنْ بَابِلَ عَنْ قَرِيبٍ، فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِالْكَذِبِ. ^{١٢} (لَا تَسْمَعُوا لَهُمْ، بَلْ أَخْدِمُوا مَلِكَ بَابِلَ فَتَحْيَوْا، فَلَمَّا ذَا تَصِيرُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ خَرَابًا^{١٣}). ^{١٤} وَإِنْ كَانُوا أَنْبِيَاءَ وَكَانَتْ عِنْدَهُمْ كَلِمَةُ الرَّبِّ، فَلْيُشْفَعُوا لَدَى رَبِّ الْقُوَّاتِ، لِئَلَّا يَذْهَبَ إِلَى بَابِلَ مَا بَقِيَ مِنَ الْآيَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ مَلِكِ يَهُودَا وَفِي أُورُشَلِيمَ. ^{١٥} لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ عَلَى (الْأَعْمِدَةِ وَالْبَحْرِ وَالْقَوَاعِدِ) وَسَائِرِ الْآيَةِ الْبَاقِيَةِ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ،^{١٦} مِمَّا لَمْ يَأْخُذْهُ نَبُوكْدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ، لَمَّا جَلَا يَكُنِّيَا بْنُ يُوياقِيمَ، مَلِكُ يَهُودَا، مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ (وَكُلُّ أَشْرَافِ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ). ^{١٧} هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، مَا بَقِيَ مِنَ الْآيَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ مَلِكِ يَهُودَا وَفِي أُورُشَلِيمَ. ^{١٨} إِنَّهُ سَيَذْهَبُ بِهَا إِلَى بَابِلَ (وَيَكُونُ هُنَاكَ إِلَى يَوْمِ أَفْتِقَادِي

١ من ١٥/٧
و ٢٣ ت و ٢٧ ت

٢ من ١٧ ٨/٢٤

(١) يروي هذا الفصل عن حياة إرميا أحداثًا معاصرة لأحداث الفصل السابق، وقد حُرث في السنة ٥٩٣.

الكتاب إلى المخلّوين

٢٩ ^١هَذَا نَصُّ الْكِتَابِ الَّذِي أَرْسَلَ بِهِ إِرْمِيَا النَّبِيُّ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَقِيَّةِ شُيُوخِ الْجَلَاءِ وَإِلَى الْكَهَنَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَإِلَى كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي جَلَّاهُ نَبُوكَدَنْصَرُ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ . ^٢بَعْدَ أَنْ خَرَجَ مِنْ أُورُشَلِيمَ يَكْتُمُ الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ الْأُمُّ وَالْخُضَيَّانُ وَرُؤَسَاءُ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ وَالْحَدَّادُونَ وَالْقَالُونَ ، ^٣عَنْ يَدِ الْعَاسَةِ بْنِ شَافَانَ وَجَمْرِيَا بْنِ حَلَقِيَّا اللَّذَيْنِ أَرْسَلَهَا إِلَى بَابِلَ صِدْقِيَّا ، مَلِكُ يَهُوذَا ، إِلَى نَبُوكَدَنْصَرُ ، مَلِكِ بَابِلَ ^(١) ، قَائِلًا . ^٤« هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، يَجْمَعُ الْمَجْلُودِينَ الَّذِينَ حَبَلُونَهُمْ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ : «أَتُنَوِّتُ وَأَسْكُنُوا وَأَغْرِسُوا جَنَائِنَ وَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهَا . ^٥أَتَتَّخِذُوا نِسَاءً وَلِدُوا بَنِينَ وَبَنَاتٍ ، وَاتَّخِذُوا لِأَنثَائِكُمْ نِسَاءً وَاجْعَلُوا بَنَاتِكُمْ لِرِجَالٍ . وَلْيُلِدَنَّ بَنِينَ وَبَنَاتٍ ، وَتَكْثُرُوا هُنَاكَ وَلَا تَقُولُوا . ^٦وَأَطْلُبُوا سَلَامَ الْمَدِينَةِ الَّتِي جَلَدْتُمْكُمُ إِلَيْهَا . وَصَلُّوا مِنْ أَجْلِهَا إِلَى الرَّبِّ ، فَإِنَّهُ بِسَلَامِهَا يَكُونُ لَكُمْ سَلَامٌ . ^٧لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : لَا يُضِلُّنَّكُمْ أَنْبِيَائُكُمْ الَّذِينَ بَيْنَكُمْ وَعَرَّافُوكُمْ ، وَلَا تَسْمَعُوا لِحَالِمِيكُمْ الَّذِينَ تَسْأَلُونَهُمْ أَحْلَامًا . ^٨قَالَهُمْ إِنَّمَا يَتَّبِعُونَ لَكُمْ بِأَسْمِي كَذِبًا ، وَأَنَا لَمْ أَرْسِلْهُمْ . يَقُولُ الرَّبُّ . ^٩لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : عِنْدَ أَنْقِضَاءِ

نث ٢١ ١٨ ٢٢ الَّذِي تَنَبَّأَ بِالسَّلَامِ ، فَعِنْدَمَا يَتِمُّ كَلَامُ النَّبِيِّ يُعْرَفُ أَنَّ ذَلِكَ النَّبِيَّ أَرْسَلَهُ الرَّبُّ حَقًّا ^(٢) .

^{١٠}فَأَخَذَ حَتْنِيَا النَّبِيُّ النَّيْرَ عَنْ عُنُقِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ وَكَسَرَهُ . ^{١١}وَقَالَ حَتْنِيَا أَمَامَ كُلِّ الشَّعْبِ : « هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ . كَذَلِكَ أَكْثِرُ نَيْرَ نَبُوكَدَنْصَرُ ، مَلِكِ بَابِلَ ، بَعْدَ سِتِينَ مِنَ الزَّمَانِ عَنْ أَعْنَاقِ جَمِيعِ الْأُمَمِ » وَذَهَبَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ فِي سَبِيلِهِ .

^{١٢}فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا ، بَعْدَ أَنْ كَسَرَ حَتْنِيَا النَّبِيُّ النَّيْرَ عَنْ عُنُقِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ ، قَائِلًا . ^{١٣}« اذْهَبْ وَقُلْ لِحَتْنِيَا : هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : إِنَّكَ قَدْ كَسَرْتَ نَيْرًا مِنْ خَشَبٍ ، فَسَتَصْنَعُ عِوَضَهَا نَيْرًا مِنْ حَدِيدٍ ، ^{١٤}لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : إِنِّي جَعَلْتُ نَيْرًا مِنْ حَدِيدٍ عَلَى أَعْنَاقِ جَمِيعِ هَذِهِ الْأُمَمِ ، لِتَخْدِمَ نَبُوكَدَنْصَرُ ، مَلِكُ بَابِلَ ، (فَتَخْلِيهِمْ وَقَدْ أَعْطَيْتُهُمْ أَيْضًا وَحُوشَ الْحَقْلِ) . »

^{١٥}فَقَالَ إِرْمِيَا لِحَتْنِيَا النَّبِيِّ : « اِسْمَعْ يَا حَتْنِيَا ، إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يُرْسِلْكَ ، وَأَنْتَ قَدْ جَعَلْتَ هَذَا الشَّعْبَ يَتَعَمَّدُ عَلَى الْكَذِبِ . ^{١٦}لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : هَاءَذَا أَنْفِيكَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَإِنَّكَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ تَمُوتُ (لِأَنَّكَ تَكَلَّمْتَ بِالْعَصْيَانِ عَلَى الرَّبِّ) . ^{١٧}فَإِنَّ حَتْنِيَا النَّبِيَّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ ، فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ ^(٣) .

٥/٤٥ و نث ٢١/١٨ (+) .

(١) لَعَنَ هَذِهِ الْبَهْئَةُ الَّتِي تُبْشِرُ إِلَيْهَا فِي ٥٩/٥١ أَيْضًا

(٢) يُؤَكِّدُ إِرْمِيَا أَنَّ النَّبِيَّ الْحَقِيقِي يَنْدُرُ بِالْمُصِيبَةِ ، فَهُوَ يَشِيرُ فِيمَا إِلَى وَقَعِ الْخَطِيئَةِ الَّتِي هِيَ سَبَبُ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ (٣) إِذَا تَمَّتِ النَّبُوءَةُ عَاجِلًا ، كَانَ ذَلِكَ عَلَامَةً تَصْدِيقٍ عَلَى رِسَالَةِ النَّبِيِّ (رَاجِعْ ٦/٢٠ وَ ٣٦/٢٩ وَ ٢٩/٤٤ ٣٠

١١/٢٥ سَبْعِينَ سَنَةً فِي بَابِلَ . أَفْتَقِدُكُمْ وَأُتِمُّ لَكُمْ كَلِمَتِي

الصَّالِحَةِ بِإِرْجَاعِكُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ . ١١ لِأَنِّي
أَعْلَمُ أَنَّ أَفْكَارِي الَّتِي أَفَكَّرْتُهَا فِي شَارِكُمْ . يَقُولُ
الرَّبُّ ، هِيَ أَفْكَارُ سَلَامٍ لَا بَلْوَى . لِأَمْنَحُكُمْ
بَقَاءً وَرَجَاءً . ١٢ فَتَدْعُونِي وَتَذْهَبُونَ وَتُصَلُّونَ إِلَيَّ

فَأَسْتَمِعُ لَكُمْ . ١٣ وَتَلْتَمِسُونِي فَتَجِدُونِي ، إِذَا
طَلَبْتُمُونِي بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ . ١٤ وَأَدْعُكُمْ تَجِدُونِي .

(يَقُولُ الرَّبُّ ، وَأَرْجِعُ أَشْرَاكُمْ وَأَجْمَعُكُمْ مِنْ
بَيْنِ كُلِّ الْأُمَمِ وَمِنْ جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي
دَفَعْتُكُمْ إِلَيْهَا ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَأَرْجِعُكُمْ إِلَى

الْمَكَانِ الَّذِي جَلَوْتُكُمْ مِنْهُ) .

١٥ لِأَنَّكُمْ قُلْتُمْ : إِنَّ الرَّبَّ أَقَامَ لَنَا أَنْبِيَاءَ فِي

بَابِلَ . ١٦ فَهَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ عَلَى الْمَلِكِ الْخَالِسِ

عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ وَعَلَى كُلِّ الشَّعْبِ السَّاكِنِ فِي
هَذِهِ الْمَدِينَةِ مِنْ إِخْوَتِكُمُ الَّذِينَ لَمْ يَخْرُجُوا
مَعَكُمْ فِي الْجَلَاءِ . ١٧ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :

هَاءَ نَذَا أُرْسِلُ عَلَيْهِمُ السَّيْفَ وَالْجُوعَ وَالطَّاعُونَ ،
وَأَجْعَلُهُمْ كَرْدِيَّةِ التَّيْنِ الَّذِي لَا يُمَكِّنُ أَكْلُهُ
إِحْبَائِيَّةً ، ١٨ وَأُطَارِدُهُمْ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ

وَالطَّاعُونَ ، ١٩ وَأَجْعَلُهُمْ مَوْضِعَ رُعْبٍ فِي جَمِيعِ
مَمَالِكِ الْأَرْضِ وَلَعْنَةً وَدَهْشًا وَصَفِيرًا وَعَارًا عِنْدَ

جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي دَفَعْتُهُمْ إِلَيْهَا ، ٢٠ بِمَا أَنَّهُمْ لَمْ
يَسْمَعُوا لِكَلَامِي ، يَقُولُ الرَّبُّ ، الَّذِي أُرْسَلْتُ بِهِ

عَبِيدِي الْأَنْبِيَاءَ إِلَيْهِمْ بِلا مَلَلٍ ، وَأَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا
لَهُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ . ٢١ وَأَنْتُمْ فَاسْمَعُوا لِكَلَامِ

الرَّبِّ ، يَا جَمِيعَ الْمَجْلُودِينَ الَّذِينَ أُرْسَلْتُمْ مِنْ
أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ .

٢٢ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ،

عَلَى أَحَابَ بْنِ قَوْلَايا وَصِدِّيقًا بْنِ مَعْسِيَا اللَّذَيْنِ

يَتَنَبَّأُ لَكُمْ بِأَسْمِي كَذِبًا . هَاءَ نَذَا أَسْلِمُهَا إِلَى يَدِ
نَبُوكَدَنْصَرَ . مَلِكِ بَابِلَ ، فَيَضْرِبُهُمَا أَمَامَ
عُيُونِكُمْ . ٢٣ وَتُؤَخَذُ مِنْهُمَا لَعْنَةٌ تَبْنَ جَمِيعَ
مَجْلُودِي يَهُودَا الَّذِينَ فِي بَابِلَ ، فَيَقَالُ . جَعَلْتُ
الرَّبُّ كَصِدِّيقَيَا وَكَأَحَابَ اللَّذَيْنِ شَوَاهِمَا مَلِكُ
بَابِلَ بِالنَّارِ ، ٢٤ لِأَنَّهُمَا صَنَعَا فَاجِشَةً فِي
إِسْرَائِيلَ . وَزَيْنَا مَعَ نِسَاءٍ قَرِيبَهُمَا ، وَتَكَلَّمَا
بِأَسْمِي كَلَامًا كَاذِبًا لَمْ أَمُرْهُمَا بِهِ . إِنِّي أَعْلَمُ
وَأَشْهَدُ . يَقُولُ الرَّبُّ .

نبوة على شمعيا

٢٥ وَكَلَّمْتُ أَيْضًا شَمْعِيَا النَّحْلَامِيَّ قَائِلًا :

٢٥ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : بِمَا
أَنَّكَ أُرْسَلْتَ بِأَسْمِي كَتَبًا إِلَى كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي

فِي أُورُشَلِيمَ وَإِلَى صَفْتِيَا بْنِ مَعْسِيَا الْكَاهِنِ وَإِلَى
جَمِيعِ الْكَهَنَةِ قَائِلًا : ٢٦ إِذْ الرَّبُّ قَدْ جَعَلَكَ
كَاهِنًا مَكَانَ يُوْيَادَاعَ الْكَاهِنِ ، لِيَتَوَلَّى الْإِشْرَافَ

فِي بَيْتِ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مَجْنُونٍ وَمُتَنَبِّئٍ ،
فَتَجْعَلُهُ فِي الْمِقْطَرَةِ وَالْأَعْلَالِ . ٢٧ وَالْآنَ فَمَا
بِأَنَّكَ لَمْ تَرْجُرْ إِرْمِيَا الْعَنَاتُوفِيَّ الَّذِي يَنْبَأُ لَكُمْ ؟

٢٨ فَإِنَّهُ أُرْسَلَ إِلَيْنَا فِي بَابِلَ قَائِلًا : إِنَّ الْجَلَاءَ
طَوِيلٌ . فَأَبْنُوا بُيُوتًا وَأَسْكُنُوا وَأَغْرِسُوا جَنَائِنَ

وَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهَا ...

٢٩ (وَكَانَ صَفْتِيَا الْكَاهِنُ قَدْ تَلَا هَذَا الْكِتَابَ

عَلَى أُذُنِي إِرْمِيَا النَّبِيِّ) . ٣٠ فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ
إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا : ٣١ أُرْسِلْ إِلَى جَمِيعِ الْمَجْلُودِينَ

قَائِلًا : هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِشَمْعِيَا النَّحْلَامِيَّ : بِمَا
أَنَّ شَمْعِيَا تَنَبَّأَ لَكُمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلُهُ ، وَجَعَلْتُكُمْ
تَعْتَمِدُونَ عَلَى الْكَذِبِ . ٣٢ فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ

اش ٦/٥٥
٢ خ ٢/١٥
ح ١٢/١
ت ٢٩/٤
ع ٤/٥

١٤/١٤

١٥

٢٥/٧

سفر إرميا ١٠-١٣/٣٠

الرَّبُّ: هاأنذا أعاقبُ شَمْعِيَا النَّحْلَامِيَّ ولا يَرى الخَيْرَ الَّذِي سَأَصْنَعُهُ إِلَى شَعْبِي، يَقُولُ ١٦/٢٨
وَذُرِّيَّتِهِ، فلا يَكُونُ لَهُ مَنْ يُقِيمُ بَيْنَ هَذَا الشَّعْبِ، الرَّبُّ، لِأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِالتَّمَرُّدِ عَلَى الرَّبِّ. ١٣/١

٣. كتاب التعزية (١)

العودة والبناء

ولَكن ما بالي أرى كُلَّ رَجُلٍ
يَدَاهُ عَلَى خَصْرِهِ كَالَّذِي تَدْبُرُ
وَكُلُّ الْوُجُوهِ تَحَوَّلَتْ إِلَى الصُّفْرَةِ؟
آه إِنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَظِيمٌ وَلَيْسَ مِثْلُهُ
وهو وَقْتُ ضَيْقٍ عَلَى يَعْقُوبَ
لَكِنَّهُ سَيُخَلِّصُ مِنْهُ.

٨ (وفي ذلك اليوم، يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ،
أَكْبِرْ نِيْرَهُ عَنْ عُثْقِكَ وَأَقْطَعْ رُبُطَكَ، وَلَا
يَسْتَعْبِدُهُ الْغُرَبَاءُ مِنْ بَعْدُ،
إِلَهُهُمْ وَدَاوُدَ مَلِكَهُمْ الَّذِي أُقِيمَهُ لَهُمْ) (٢).

١٠ وَأَنْتَ فَلَا تَخَفْ يَا عَبْدِي يَعْقُوبَ، يَقُولُ
الرَّبُّ

وَلَا تَفْرَعْ يَا إِسْرَائِيلَ
فَإِنِّي أُخَلِّصُكَ مِنَ الْغُرَبَةِ

٣٠ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرميا مِنْ لَدُنِ
الرَّبِّ فَأَنْتَ: ٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ:
أَكْتُبْ لَكَ جَمِيعَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي كَلَّمْتُكَ بِهَا فِي
كِتَابٍ ٣ فَمَهَا إِنَّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ،
أَرْجِعْ فِيهَا أَسْرَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ (وَيَهوذا)،
قَالَ الرَّبُّ، وَأَرْجِعْهُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطِيَتْهَا
لِآبَائِهِمْ فَيَبْنُونَهَا.

٤ وَهَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ
إِسْرَائِيلَ (وَيَهوذا):

٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

سَمِعْنَا صَوْتَ أَرْتَعَادٍ

فَزَعْ لَا سَلامَ

٦ إِسْأَلُوا وَأَنْظُرُوا هَلْ يَلِدُ الذِّكْرُ

(١٦). ويشمل هذا التبشير بالعودة يهوذا، بعد أن استولى
عليه وجلي وهناك أقوال نبوية لاحقة (٨/٣٠) ٩
و١٣/١ و٢٣ و٢٦ و٢٧ و٢٨) وتعليقات في ٣/٣٠ و٤
و٣١/٣١ تشرك يهوذا بإسرائيل، وتجعل بذلك لـ «كتاب
التعزية» الذي لإرميا منزاه الهائي والمشيحي: ستجتمع ملكتنا
إسرائيل ويهوذا (راجع ١٨/٣) لتخدما على أرضهما
«الرَّبُّ إِلَهُهُمَا وَدَاوُدَ مَلِكَهُمَا» (٩/٣٠). وسيصبح تجمع
إسرائيل المشتت أحد أهم مواضيع أنبياء الجلاء (اش
٥/٤٣ ت ٥/٤٩ و ٦ و ١٢ و ٦٨ و ٢٣ الفخ وحز
١٦/١١ و ٢٠/٢٤ و ٢٥/٢٨ و ٣٤/٢٤ و ١٣ الحج) وما بعد
الجلاء (ذلك ٦/١٠ و ١٢ وراجع أيضاً يو ٥٢/١١).
(٢) في الآيتين توسع يُراد به امتداد المواعيد المشحجة إلى
الشعب كله

(١) ألف معظم «كتاب التعزية» (١/٣٠)
٢٢/٣١ ما بين إصلاح السنة ٦٢٢ وموت يوشيا (٦٠٩).
كان إصلاح ثلثة الاشتراع (راجع ٢ مل ٣/٢٢ ٣/٢٣ و٢٤/٢٣)
قد جدد الإيمان برب، بانقصاله عن التوفيقية الدينية التي
أدخلها منسى، وأبقيت الآمال القومية. فإن الخطاط آشور
مكّن يوشيا من استعادة السامرة والجليل (٢ مل ١٥/٢٣)
و ١٩ و ٢٠ إخ ١٨/٣٥). فلاح الأمل بعودة الدين جلو في
السنة ٧٢١، إلى ملكة داود المجددة. إن المقاطع الشعرية التي
ترد في الفصلين ٣٠ و ٣١ تعبر عن هذا الأمل: فإن الله لا
يزال يحب إسرائيل الشباك (٣/٣١ و ١٥ و ٢٠ وراجع هو
٨/١١) وهو سيرجع الذين حُلوا منه إلى أراضيم
(٣/٣٠ و ٢/٣١ و ١٤ وراجع هو ١١/١٠) وقد استعادوا
وحديثهم الدينية حول صهيون (٦/٣١ وراجع اش ١٠/١١ -

وَذَرَيْتَكَ مِنْ أَرْضِ جَلَانِهِمْ
فَيَرْجِعُ يَعْقُوبُ وَيَسْتَقِرُّ فِي الرَّاحَةِ وَالطَّمَانِينَةِ
وَلَا يُرْعِيهِ أَحَدٌ

١١ لِأَيِّ مَعَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَحْلَصَكَ
فَإِنِّي أَفْنِي جَمِيعَ الْأَسْمِ الَّتِي شَتَّكَ بَيْنَهَا
وَأَمَّا أَنْتَ فَلَا أَفْنِيكَ
بَلْ أُودِبْتُ بِالْحَقِّ وَلَا أُبْرِّتُكَ تَبَرُّتَهُ
١٢ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

إِنْ أَنْكَسَارُكَ مُعْضِلٌ
وَضَرْبَتُكَ لَا شِفَاءَ مِنْهَا.

١٣ لَيْسَ مَنْ يُدَافِعُ عَنْ قَضِيَّتِكَ
وَلَا عِلَاجَ لِقَرْحِكَ وَلَا لِنِثَامَ لِحَرْحِكَ.

١١ جَمِيعُ مُحِبِّيكَ (٣) نَسُوكَ وَلَمْ يَطْلُبُوكَ
لِأَيِّ ضَرْبَتِكَ ضَرْبَ عَدُوٍّ
تَأْدِيًا قَاسِيًا

(يَسَبِّبُ عِظَمَ إِثْمِكَ وَكَثْرَةَ خَطَايَاكَ).
١٥ إِمَازَا تَصْرُخِينَ مِنْ أَنْكِسَارِكَ؟
وَدَائِلُكَ مُعْضِلٌ.

يَسَبِّبُ عِظَمَ إِثْمِكَ وَكَثْرَةَ خَطَايَاكَ
صَنَعْتُ بِكَ ذَلِكَ.

١٦ لَكِنْ جَمِيعَ الَّذِينَ يَلْتَهِمُونَكَ يَلْتَهِمُونَ
وَجَمِيعَ الَّذِينَ يُضَايِقُونَكَ يَكْهِنُونَ إِلَى الْجَلَاءِ
وَيَكُونُ نَاهِيُوكَ نَهَبًا
وَأَجْعَلُ سَالِيكَ سَلْبًا.

١٧ فَإِنِّي سَأَلَأُمَّ جُرْحَكَ

وَأَتَّقِيكَ مِنْ ضَرْبَاتِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ
أَنْتَ الْمَدْعُوءَةُ «مَطْرُودَةٌ»
«صِهْيُونُ الَّتِي لَا طَالِبَ لَهَا» (٤).

١٨ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

هَاءَ نَذَا أُعِيدُ بِنَاءَ خِيَامِ يَعْقُوبَ
وَأَرْحَمُ مَسَاكِينَهُ
وَتُبْنَى الْمَدِينَةُ عَلَى تَلِّهَا
وَيُؤَسَّسُ الْقَصْرُ عَلَى مَكَانِهِ.

١٩ وَيَخْرُجُ مِنْهُمْ نَشِيدُ الشُّكْرِ
وَأَصْوَاتُ الطَّرِبِينَ
وَأَكْثَرُهُمْ فَلَا يَقْلُونَ
وَأَكْثَرُهُمْ فَلَا يَذِلُّونَ.

٢٠ وَيَكُونُ نَوَاهٍ كَمَا فِي قَدِيمِ الزَّمَنِ
وَجَمَاعَتُهُ تَثْبُتُ أَمَامِي
وَأَعَاقِبُ جَمِيعَ مُضَايِقِيهِ
٢١ وَيَكُونُ كَبِيرُهُ مِنْهُ

وَسُلْطَانُهُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِهِ (٥)
وَأَقْرَبُهُ قِيْدُونُو إِلَيَّ

فَإِنَّ مَنْ دَا الَّذِي يَرَهُنُ نَفْسَهُ بِنَوَاهٍ إِلَيَّ
يَقُولُ الرَّبُّ؟

٢٢ وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا

وَأَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا (٦).

٢٣ هَا إِنَّ زُوبَعَةَ سَخَطَ الرَّبُّ قَدْ خَرَحَتْ
وَعَاصِفَةٌ هَائِلَةٌ

قَدْ ثَارَتْ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْرَارِ.

يُمَثِّلُ السُّلْطَانَةُ الْأَجْنِبِيَّةُ.

(٦) هذه الآية إضافة وهي تحتوي على صبغة العهد
(راجع نش ١٧/٢٦ و ١٨ و ٩/٢٧ و ٩/٢٨ الخ) التي كثيراً
ما ذكر بها إرميا (راجع ٣١/٣١).

(٣) يُرَادُ بِهِ هَذَا الْأَمُّ الَّتِي كَانَتْ إِسْرَائِيلَ يَحْتَمِلُ عَلَيْهَا
(راجع حز ١٦ و ٢٣).

(٤) هذه قراءة مبددة تجعل من «إسرائيل» في هذا
الفصل يحمل شعب الله، لا مملكة الشمال فقط.

(٥) حلاقاً لحقبة الحوض لأشور حيث كان الوالي

سفر إرميا ١/٣١-١٣

«خَلَّصَ إِلَهُهَا الرَّبُّ شَعْبَكَ، بِقِيَّةِ إِسْرَائِيلِ».

^٨ هَا عِنْدَ أَعْيُنِهِمْ مِنْ أَرْضِ الشَّالِ

وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ

وَفِيهِمُ الْأَعْمَى وَالْأَعْرَجُ

الْحَبْلَى وَالْوَالِدَةُ جَمِيعًا.

جَمَعَ عَظِيمٌ يَرْجِعُ إِلَى هُنَا.

^٩ يَأْتُونَ نَاكِينَ وَأَهْدِيهِمْ مُتَضَرِّعِينَ^(٣)

وَأُسِيرُهُمْ إِلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ

فِي طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ حَيْثُ لَا يَعْثُرُونَ

لِإِنِّي أَبُ إِسْرَائِيلَ وَأَفْرَائِيمُ بَكْرٌ لِي.

^{١٠} إِسْمَعِي كَلِمَةَ الرَّبِّ ابْنَتِهَا الْأُمَمِ

وَأُخْبِرِي فِي الْجُرُزِ الْبَعِيدَةِ وَقُولِي:

«الَّذِي فَزَعَ إِسْرَائِيلَ يَجْمَعُهُ وَيَحْفَظُهُ

كَمَا يَحْفَظُ الرَّاعِي قَطِيعَهُ».

^{١١} فَإِنَّ الرَّبَّ قَدِ اقْتَدَى يَعْقُوبَ

وَفَكَهُ مِنْ يَدِ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ

^{١٢} هَيَّاتُونَ وَيَهْتَفُونَ فِي مَرْفَعِ صِهْيُونِ

وَيَجْرُونَ إِلَى طِيَّاتِ اللَّهِ

إِلَى الْقَمْحِ وَالنَّبِيلِ وَالزَّيْتِ

وَأَوْلَادِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ

وَتَكُونُ نَفْسُهُمْ كَجَنَّةٍ رَيًّا

وَلَا يَعُودُونَ يَلْدُوبُونَ.

^{١٣} حِينَئِذٍ تَفْرَحُ الْعَذْرَاءُ بِالرَّقْصِ

وَالشَّبَابُ وَالشُّيُوخُ مَعًا

وَأَسْوَلُ نَوَحَهُمْ إِلَى طَرَبٍ

وَأُعْزِّبُهُمْ وَأَفْرَحُهُمْ بَعْدَ غَمِّهِمْ

إِنَّهُ لَا يَرْجِعُ غَضَبُ الرَّبِّ

حَتَّى يَفْعَلَ وَحَتَّى يُتِمَّ مَقَاصِدَ قَلْبِهِ.

فِي آخِرِ الْأَيَّامِ تَفْهَمُونَ.

٣١ ^١ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَكُونُ

+١٨/٣ إِلَهُهَا لِجَمِيعِ عَشَائِرِ إِسْرَائِيلِ، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي

شَعْبًا. ^٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

إِنَّ شَعْبَ النَّاجِينَ مِنَ السَّيْفِ

قد نَالَ حُطُوءَ فِي الْبَرِّيَّةِ^(١) هر ١٦/٢ ١٧

وإِسْرَائِيلَ يَمْضِي إِلَى رَاحَتِهِ.

^٣ مِنْ بَعِيدٍ تَرَاهِي لِي الرَّبُّ

أَحِبَّتِكَ حُبًّا أَدْنِيًّا

فِيذَلِكَ أَجْتَدْتُكَ بِرَحْمَةٍ

^٤ سَابِّبِكَ أَيْضًا فُتُبِينَ

يَا عَذْوَاءَ إِسْرَائِيلِ

وَتَتَزَيَّنِينَ أَيْضًا بِدُفُوفِكَ

وَتَهْرُزِينَ فِي رَقَصِ الطَّرِبِينَ.

^٥ وَتَغْرِسِينَ أَيْضًا كُرُومًا فِي جِبَالِ السَّامِرَةِ

(فَيَغْرُسُ الْغَارِسُونَ وَيَأْكُلُونَ ثَوَاكِيرَهَا)

^٦ لِأَنَّهُ سَيَكُونُ يَوْمٌ

يُنَادِي فِيهِ الرُّقَبَاءُ فِي جَبَلِ أَفْرَائِيمَ:

«قُومُوا نَصْعَدْ إِلَى صِهْيُونِ

إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا»^(٢).

^٧ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

هَلَّلُوا لِيَعْقُوبَ بِالْفَرَحِ

وَأَهْتَفُوا لِرَأْسِ الْأُمَمِ.

اسْمِعُوا وَسَبِّحُوا وَقُولُوا:

هو ١٦/٢ ١٧

هو ١/١١ ٩
اش ١٨/٥٤

اش ٢١/٦٢ ٢٢
عا ١٤/٩

اش ٣/١

مر ٥/١٢٦ ٦
اش ٣/٤٠ +
يو ١/٤ +

ث ٣١/١ +
٢ قور ١٨/٦

٣/٢٢
حر ١/٣٤ +
يو ١٦/١٠

اش ٢٥/٤٩
لو ٢٢-٢١/١١

مر ١٢/٣٠
و ١٥/٩٠
يو ٢٢/١٦

القسم الثاني من أنشعيا (راجع اش ٣/٤٠+).

(٢) تتحقق الوحلة الدينية قاربة حول مقدس صهيون.

(٣) نعلُ البكاء والتضرع من علامات الندامة.

(١) في شأن التوبة في البرية، راجع هو ١٦/٢+.

موضوع الخروج الثاني، الذي يردّ إسرائيل من الحلاء،

والذي نرى هنا ملامحه الأولى، هو موضوع يعالجه ويتوسّع فيه

١٤ وَأُرْوِي حُلُوقَ الْكَهَنَةِ مِنَ الدَّسَمِ
وَشَعْبِي يَشْبَعُ مِنْ طَيِّبَاتِي ، يَقُولُ الرَّبُّ .
١٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

صَوْتُ سُمُوعَ فِي الرَّامَةِ

نَدْبٌ وَبُكَاءٌ مَرٌّ

رَاحِيلُ تَبْكِي عَلَى بَنِيهَا (٤)

وَقَدْ أَبَتْ أَنْ تَعْرِىَ عَنْ بَنِيهَا

لِأَنَّهُمْ زَالُوا عَنِ الْوُجُودِ .

١٦ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

كَفِّي صَوْتَكَ عَنِ الْبُكَاءِ

وَعَيْنَيْكَ عَنِ ذَرْفِ الدَّمُوعِ

فَإِنَّ لِعَمَلِكَ أَجْرًا ، يَقُولُ الرَّبُّ

وَأَنَّهُمْ سِيرَجُونَ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ .

١٧ مُسْتَقْبَلُكَ رَجَاءٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ

وَسِيرَجُ الْبَنُونَ إِلَى أَرْضِهِمْ .

١٨ سَمِعْتُ أَفْرَائِيمَ يَتَنَجَّبُ قَائِلًا :

أَدْبَنْتِي فَتَادَبْتُ كَالْعِجْلِ غَيْرِ الْمُرْوَصِ

أَرْجِعْنِي فَارْجِعْ ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهِي .

١٩ بَعْدَ أَرْزَادَايَ نَدِمْتُ

وَبَعْدَ تَعْلَمِي صَفَقْتُ عَلَى فَمِي (٥) .

خَزَيْتُ وَخَجَلْتُ

لِأَنِّي حَمَلْتُ عَارَ صِيبَايَ .

٢٠ أَيْكُونُ أَفْرَائِيمَ أَبْنَا لِي عَزِيزًا

وَلَدًا أَتَنَعَّمُ بِهِ ؟

فَإِنِّي كُلَّمَا تَحَدَّثْتُ عَنْهُ

لَا أَنْفَكُ أَذْكُرُهُ

فَلِذَلِكَ اهْتَرْتُ لَهُ أَحْشَائِي .

سَأَرْحَمُهُ رَحْمَةً ، يَقُولُ الرَّبُّ .

٢١ أَنْصِيبِي لَكَ أَوْنَادًا

إِجْعَلِي لَكَ مَعَالِمَ

وَجْهِي قَلْبَكَ إِلَى السَّبِيلِ

إِلَى الطَّرِيقِ الَّذِي سِرْتُ فِيهِ .

إَرْجِعِي يَا عَذْرَاءُ إِسْرَائِيلَ

إَرْجِعِي إِلَى مُذْنِكِ هَذِهِ .

٢٢ إِلَى مَتَى أَنْتِ زَائِغَةٌ

أَيُّهَا الْبَنْتُ الْمُرْتَدَّةُ ؟

فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ خَلَقَ شَيْئًا جَدِيدًا فِي الْأَرْضِ :

أُنْثَى تُحِيطُ بِرَجُلٍ (٦) .

تَجْدِيدُ يَهُوذَا (٧)

٢٣ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ :

سَيُقَالُ أَيْضًا هَذَا الْقَوْلُ فِي أَرْضِ يَهُوذَا وَفِي

مُدُنِهِ ، حِينَ أَرْجِعُ أَسْرَاهُمْ : بَارَكَكَ الرَّبُّ ، يَا

مَقَرَّ الْبِرِّ ، يَا جَبَلَ الْقُدُّوسِ . ٢٤ وَيَسْكُنُ فِيهَا يَهُوذَا اش ٩/١١

مثل ١٢/٣

رق ١٩/٣

اش ١٤/٤٩

هو ٩/١١

اش ٣/١٠

١٢/٣

هو ١٨/٢

متى ١٨/٢

١ صم ٢/١٠

هو ١٦/٤

مز ٤/٨٠

حر ١٧/٢١

و ٣١/٣٦

١٧/٢-١٨ (٦) على مقتل الأطماع

(٥) عن غضب أو حزن أو ألم أو دماثة (راجع حز

١٧/٢١) .

(٦) استئناف علاقات الحب بين إسرائيل والرب

(راجع هو ١٢/١) . لهذا النص ولأش ٥/٥٤ ت مغزى

مسيحي واحد

(٧) قيل هذا القول النبوي والقول الذي يشبهه في سحواي

السنة ٥٨٧ (راجع ١١/٣٠)

(٤) راحيل ، زوجة يعقوب ، أم يوسف ، الذي ولد

أفرايم ومشي ، وأم بنيامين . كان قبرها في الرامة (١ صم

٢/١٠) ، وهي للرام في أياصا ، على ٩ كلم في شمال

أورشليم ، بالقرب من أفراثة (تلك ١٩/٣٥) في أرض بنيامين

(يش ٢٥/١٨) كان في بيت لحم قوم من اللاويين ،

فلقنت بأفراثة هي أيضا (مي ١/٥) ، ومن هنا نشأ التقليد

القائل بأن قبر راحيل هو بالقرب من بيت لحم ، والذي حمل

القديس متى على تطبيق نص ار ١٥/٣١ (متى

وَأَسْنَانُ الْبَنِينَ ضَرَسَتْ.
 ٣٠ بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ بِإِثْمِهِ يَمُوتُ ، وَكُلُّ إِنْسَانٍ
 بِأَكْلِ الْحَصْرِمْ ، تَضْرُسُ أَسْنَانُهُ .

العهد الجديد (١٠)

٣١ هَا أَنْتُمْ تَأْتِي أَيَّامٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، أَقْطَعُ
 فيها مع بَيْتِ إِسْرَائِيلَ (وَبَيْتِ يَهُوذَا) عَهْدًا
 جَدِيدًا ، ٣٢ لَا كَالْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ ،
 يَوْمَ أَخَذْتُ بِأَيْدِيهِمْ لِأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ
 لِأَنَّهُمْ نَقَضُوا عَهْدِي مَعَ أَنِّي كُنْتُ سَيِّدَهُمْ ،
 يَقُولُ الرَّبُّ . ٣٣ وَلَكِنْ هَذَا الْعَهْدُ الَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ
 بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ ، يَقُولُ الرَّبُّ ،
 هُوَ أَنِّي أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي بَوَاطِينِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى
 قُلُوبِهِمْ ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا .
 ٣٤ وَلَا يُعْلَمُ بَعْدَ كُلِّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ إِخَاهُ
 قَاتِلًا : «إِعْرِفِ الرَّبُّ» ، لِأَنَّ جَمِيعَهُمْ

وَجَمِيعُ مَدِينِهِ ، الْحَرَاثُ وَالَّذِينَ يُسَوِّحُونَ
 ٢٣/٢٣ القُطْعَانِ ، ٢٥ لِأَنِّي أَرَوِي النَّفْسَ الْمُتَهَكَّةَ ، وَأَمَلًا
 كُلِّ نَفْسٍ ذَائِمَةً .
 ٢٦ فَعِنْدَئِذٍ أَسْتَيْقِظُ وَرَأَيْتُ
 وَقَدْ لَذَّ لِي نَوْمِي (٨)

إسرائيل ويهوذا

٢٧ هَا أَنْتُمْ تَأْتِي أَيَّامٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، أَزْرَعُ فِيهَا
 ٨/٢ رَك بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَبَيْتَ يَهُوذَا بِزَرْعٍ بَشَرٍ وَبَزَرْعٍ
 ٢٨ بِهَائِمٍ وَكَمَا سَهَرْتُ عَلَيْهِمْ لِأَقْلَعُ وَأَهْدِمَ
 وَأَنْقُضُ وَأَهْلِكُ وَأُسِيءُ ، كَذَلِكَ أَسَهِّرُ عَلَيْهِمْ
 لِأَبْنِي وَأَغْرِسَ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

المكافأة الشخصية (٩)

٢٩ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، لَا يُقَالُ بَعْدُ :
 ٢/١٨ حَزَّ إِنَّ الْآبَاءَ أَكَلُوا الْحَصْرِمْ

٢٠/١١ و ٢٨/٣٦ و ٢٧/٣٧ و ٨/٨ وراجع ث
 ٦/٧ (+) . أَمَّا حَدَثُ الْعَهْدِ فَكُنْ فِي ثَلَاثَةِ أُمُورٍ :
 (١) المبادرة الإلهية في غفران الخطايا (الآية ٣٤ وحر
 ٢٥/٣٦ و ٢٩ و ٣/٥١ و ٤ و ٩ و ٢) للمسؤولية والمكافأة
 الشخصية (الآية ٢٩ وراجع حر ١٢/١٤ + ٣) عبادة
 الرب عبادة باطنية : لا تبقى الشريعة محض نظام خارجي ،
 بل تصبح إلهاً يؤثر في «قلب» الإنسان (الآية ٣٣ و ٧/٢٤
 و ٣٩/٣٢) ، تحت تأثير روح الله الذي يهب للإنسان قلماً
 جديداً (حر ٢٦/٣٦ - ٢٧ و ١٢/٥١ وراجع ار
 ٤/٤ +) ، قادراً على «معرفة» الله (هو ٢٢/٢ +) . سينادي
 حرقيا أيضاً بهذا العهد الجديد الأبدى (حر ٢٥/٣٦ -
 ٢٨) وسينادي به أيضاً في فصوله الأخيرة (ش ٣/٥٥
 و ٢١/٥٩ و ٨/٦١ وراجع با ٣٥/٢) ونجياً به الإنسان ، كما
 ورد في الزمور ٥١ ، إلى أن تحقّق ذبيحة المسيح (متى
 ٢٨/٢٦) ومعلن الرسل عنه (٢ قور ٦/٣ وروم ٢٧/١١
 وع ٦/٨ - ١٣ و ١٥/٩ و ١ يو ٢٠/٥ +)

(٨) الآية ٢٦ كلام النبي إرميا
 (٩) يتحدّ إرميا هنا نفيس قول مأثور (ينلّد به أيضاً
 حزقيال في ٢/١٨) يحتوي على مبدأ المسؤولية الجماعية
 القديم . في هذا النص ، تضامن أعضاء الأسرة الواحدة في
 الحزن . وينبئ إرميا بتطبيق مبدأ جديد للمستقبل ، بطلب
 حرقيا بتطبيقه في أيامه ، وهو مبدأ العقاب الشخصي
 للخطيئة (راجع حر ١٢/١٤ + والفصل ١٨) .
 (١٠) إن الآيات ٣١ - ٣٤ هي ذروة سير إرميا
 الروحية . فبعد أن فشل العهد القديم (الآية ٣٢ وحر
 ٥٩/١٦) ومحاولة يوشيا لتجديده ، يظهر التنبؤ الإلهي في
 ضوء جديد . بعد كارثة لن تترك إلا «بقية» (اش ٣/٤ +) ،
 سيُقطع عهد جديد أبدي (الآية ٣١) ، كما في أيام نوح
 (اش ٥٤/٩ - ١٠) . يبقى التعليم الأول : أمانة البشر
 للشريعة وحضور إلهي يضمن للبشر «سلام» والازدهار
 المعادي (حر ٢٩/٣٦ - ٣٠) . كل ذلك بحسب العبارة
 المألوفة : «أكون لكم إلهاً وتكونون لي شعباً» (الآية ٣٣
 و ٢٣/٧ و ٤/١١ و ٢٢/٣٠ و ١/٣١ و ٣٨/٣٢ وحر

سفر إرميا ٣١/٣٥-٣٢/٤

إِنْ أَمَكَنَّ أَنْ تُقَاسَ السَّمَوَاتُ مِنْ فَوْقُ
وَيُفَحَّصَ عَنْ أَسَاسِ الْأَرْضِ مِنْ تَحْتُ
فَأَنَا أَيْضًا أَنْبَذُ جَمِيعَ دَرِيَّةِ إِسْرَائِيلَ
بِسَبَبِ كُلِّ مَا صَنَعُوا، يَقُولُ الرَّبُّ.

سَيَعْرِفُونِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ ، يَقُولُ
الرَّبُّ ، لِأَنِّي سَأَغْفِرُ إِثْمَهُمْ وَلَنْ أَدْكُرَ حَطِيئَتَهُمْ
هو ٢٢/٢ +
١ يو ٢٧/٢
عب ١٧/١٠ مِنْ بَعْدُ.

استمرار إسرائيل

إِعَادَةُ بِنَاء أُورُشَلِيمَ (١١)

٣٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ

٣٨ هَا أَنهَا تَأْتِي أَيَّامٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، تُبْنَى فِيهَا
الْمَدِينَةُ لِلرَّبِّ مِنْ بُرْجِ حَنْثَيْلَ إِلَى بَابِ
الزَّائِيَةِ ، ٣٩ وَيَخْرُجُ خَيْطُ الْقِيَاسِ قِبَالَتَهُ عَلَى ثَلَاثَةِ
جَارِبٍ ، ثُمَّ يَسْتَدِيرُ إِلَى جُوعَةٍ ، ٤٠ وَيَكُونُ كُلُّ
وَادِي الْجُنْشِ وَالرَّمَادِ وَجَمِيعُ الْحُقُولِ إِلَى نَهْرِ
قَدْرُونَ ، وَإِلَى زَاوِيَةِ بَابِ الْخَيْلِ جِهَةً
الْمَشْرِقِ ، قُدْسًا لِلرَّبِّ ، فَلَا تُقْلَعُ وَلَا تُنْقَضُ
لِلْأَبَدِ.

١٤/١ تك
مز ٧/١٣٦
اش ١٥/٥١
لِجَاعِلِ الشَّمْسِ نُورًا فِي النَّهَارِ
وَأَحْكَامَ الْقَمَرِ وَالْكَوَاكِبِ نُورًا فِي اللَّيْلِ
الَّذِي يُثِيرُ الْبَحْرَ فَتَهْدِيرُ أَمْوَاجُهُ
رَبُّ الْقُوَّاتِ اسْمُهُ .

٣٦ إِنْ زَالَتْ هَذِهِ الْأَحْكَامُ مِنْ أَمَامِي
٣٨ ٢٤/٨٩
ار ٢١ ٢٠/٣٣

يَقُولُ الرَّبُّ

فَذَرِيَّةُ إِسْرَائِيلَ أَيْضًا تَكُفُّ

عَنْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ لَدَيَّ جَمِيعَ الْأَيَّامِ .

٣٧ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

٤. إضافات إلى كتاب التعزية

١١/١٨ شراء حقل عربون مستقبل سعيد (١)

إِرْمِيَا النَّبِيُّ مَحْبُوسًا فِي دَارِ الْحَرَسِ الَّذِي فِي
بَيْتِ مَلِكِ يَهُوذَا ، ٣ حَيْثُ حَبَسَهُ صِدْقِيَا ، مَلِكُ
يَهُوذَا ، قَائِلًا : «لِمَاذَا تَتَنَبَّأُ قَائِلًا : هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ : هَاعِزًا أَسْلِمَ هَذِهِ الْمَدِينَةُ إِلَى يَدِ مَلِكِ
بَابِلَ فَيَأْخُذُهَا ، ٤ وَصِدْقِيَا ، مَلِكُ يَهُوذَا ، لَا

٣٢ ١ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ
الرَّبِّ ، فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ لِصِدْقِيَا ، مَلِكِ يَهُوذَا ،
وَهِيَ السَّنَةُ الثَّامِنَةُ عَشْرَةَ لِنَبُوكَدَنْصَر . ٢ وَكَانَ
حَيْثُئِلَ جَيْشُ مَلِكِ بَابِلَ يُحَاصِرُ أُورُشَلِيمَ ، وَكَانَ

فِي جَنُوبِ أُورُشَلِيمَ إِلَى الْغَرْبِ ، أَمَّا قَدْرُونَ مَعُورٌ فِي الشَّرْقِ
(١) جَرَى هَذَا الْحَدَثُ ، الَّذِي أَخَذَ مَعْرَى دَوْمِيَا ، فِي
السَّنَةِ ٥٨٧ (رَاجِعْ ١١/١٨) ، بَعْدَ اسْتِثَابِ الْحَصَارِ
(الْآيَاتُ ٢ وَ ٢٤) الْمُنْبَأُ بِهِ فِي ٢١/٣٤ ٢٢ وَالرَّاجِعُ أَنْ
شَرَاءَ الْحَقْلِ يَعُودُ إِلَى التَّوْزِيعِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أَرَادَ إِرْمِيَا أَنْ
يَذْهَبَ إِلَى عَنَاتُوتِ (١٢/٣٧) .

(١١) سُبُعَادُ بِنَاءِ الْأَخْرَبَةِ الَّتِي تَرَكَهَا الْبَابِلِيُّونَ : بُرْجُ
حَنْثَيْلَ فِي شِمَالِ الْأَسْوَارِ إِلَى الشَّرْقِ (نَحْ ١/٣) ، وَبَابُ
الزَّائِيَةِ فِي الشَّمَالِ إِلَى الْغَرْبِ (٢ مل ١٣/١٤) ، وَبَابُ الْخَيْلِ
فِي الْجَنُوبِ إِلَى الشَّرْقِ (نَحْ ٢٨/٣) . جَانِبُهُ غَيْرُ مَعْرُوفَةٍ ، وَلَمْ
تُذَكَّرْ إِلَّا هُنَا ، وَأَمَّا جُوعَةٌ ، الَّتِي لَا تَرُدُّ هِيَ أَيْضًا إِلَّا هُنَا ،
فَقَدْ تَكُونُ حَيْثُ تَتَصَلُّ أَوْدِيَةُ جَهَنَّمَ وَفِيرُوبُونَ وَقَدْرُونَ .
وَوَادِي الْحَنْثِ وَالرَّمَادِ هُوَ وَادِي جَهَنَّمَ (ار ٣١/٧ وَ ٦/١٩)

يُنْفِلُ مِنْ أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ ، بَلْ يُسَلِّمُ إِلَى يَدِ
 مَلِكِ بَابِلَ ، وَيُخَاطِبُهُ فَمَا إِلَى قَمَ ، وَعَيْنَاهُ
 تَنْظُرَانِ عَيْنَيْهِ . ^٥ وَيَكْذِبُ بِصِدْقِي إِلَى بَابِلَ ،
 فَيَكُونُ هُنَاكَ (إِلَى أَدَ أَتَقَدِّدُهُ ، يَقُولُ الرَّبُّ . وَإِنْ
 حَارَبْتُمُ الْكَلْدَانِيِّينَ ، فَأَنْتُمْ لَا تَنْجَحُونَ) .
^٦ فَقَالَ إِرْمِيَا : إِنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ كَانَتْ إِلَيَّ
 قَائِلًا : ^٧ هَا إِنَّ حَمَثَيْلَ بْنَ شَلُومَ عَمَّكَ يَأْتِيكَ
 قَائِلًا : ^٨ «إِشْتَرِ لَكَ حَقْلِي الَّذِي بَعْنَاتُوتَ ، إِذْ
 لَكَ حَقُّ الْفَلَكِ لِلشَّرَاءِ» . ^٩ فَأَتَانِي حَمَثَيْلُ ابْنُ
 عَمِّي ، عَلَى حَسَبِ كَلِمَةِ الرَّبِّ . إِلَى دَارِ
 الْحَرَسِ . وَقَالَ لِي : «إِشْتَرِ حَقْلِي الَّذِي
 بَعْنَاتُوتُ مِنْ أَرْضِ بَنِيَامِينَ ، إِذْ لَكَ حَقُّ الْإِرْثِ
 وَلَكَ حَقُّ الْفَلَكِ ، فَأَشْتَرِهِ لَكَ» . فَعَرَفْتُ أَنَّهَا
 كَلِمَةُ الرَّبِّ . ^{١٠} فَأَشْتَرَيْتُ الْحَقْلَ الَّذِي بَعْنَاتُوتُ
 مِنْ حَمَثَيْلِ ابْنِ عَمِّي ، وَوَزَنْتُ لَهُ الْفِضَّةَ :
 سَبْعَةَ عَشَرَ مِثْقَالًا مِنَ الْفِضَّةِ ، ^{١١} وَكَتَبْتُ صَكًّا
 وَخَتَمْتُهُ ، وَأَشْهَدْتُ شُهودًا وَوَزَنْتُ الْفِضَّةَ
 بِالْمِيزَانِ . ^{١٢} وَأَخَذْتُ صَكَّ الشَّرَاءِ الْمَخْتُومَ (وَفِيهِ
 الْبُنُودُ وَالشُّرُوطُ) وَالصَّكَّ الْمَقْتُوحَ . ^{١٣} وَسَمَّيْتُ
 صَكَّ الشَّرَاءِ إِلَى بَارُوكَ بْنِ نِيرِيَا بْنِ مَحْسِيَا أَمَامَ
 حَمَثَيْلِ ابْنِ عَمِّي ^(١٤) ، وَعُيُونِ الشُّهُودِ الَّذِينَ
 وَقَعُوا عَلَى صَكِّ الشَّرَاءِ ، وَعُيُونِ جَمِيعِ الْيَهُودِ
 الْجَالِسِينَ فِي دَارِ الْحَرَسِ . ^{١٥} وَأَمَرْتُ بَارُوكَ
 أَمَامَهُمْ قَائِلًا : ^{١٦} «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ
 إِسْرَائِيلَ : خُذْ هَذَيْنِ الصُّكَّيْنِ ، صَكَّ الشَّرَاءِ
 الْمَخْتُومَ وَالصَّكَّ الْمَقْتُوحَ ، وَاجْعَلْهُمَا فِي إِثْنَاءِ
 مِنْ خَزَفٍ لِيَدُومَا أَيَّامًا كَثِيرَةً . ^{١٧} فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ

رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : إِنَّهُمْ فِيمَا بَعْدُ
 يَشْتَرُونَ يَبُوتًا وَحَقُولًا وَكُرومًا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ .
^{١٨} وَصَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ ، بَعْدَمَا سَلَّمْتُ صَكَّ
 الشَّرَاءِ إِلَى بَارُوكَ بْنِ نِيرِيَا ، وَقُلْتُ : ^{١٩} «إِلهَا أَيُّهَا
 السَّيِّدُ الرَّبُّ ، هَا أَنْتَ صَنَعْتَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ بِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ وَذِرَاعِكَ الْمَبْسُوطَةِ ،
 وَلَيْسَ عَلَيْكَ أَمْرٌ عَسِيرٌ . ^{٢٠} أَنْتَ الصَّانِعُ رَحْمَةً
 إِلَى الْأُلُوفِ ، وَالْمُعَاقِبُ إِثْمَ الْآبَاءِ فِي خَر ٦/٣٤ ١٧
 أَحْضَانِ ^(٢١) بَنِيهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ ، الْإِلَهُ الْعَظِيمُ
 الْجَبَّارُ الَّذِي رَبُّ الْقُوَّاتِ اسْمُهُ . ^{٢٢} عَظِيمٌ أَنْتَ
 فِي الْمَقَاصِدِ وَقَدِيرٌ فِي الْعَمَلِ ، وَعَيْنَاكَ مَر ١٣/٣٣ ١٥
 مَفْتُوحَتَانِ عَلَى جَمِيعِ طُرُقِ بَنِي آدَمَ ، لِيُتْجَازِيَ
 كُلُّهُ عَلَى حَسَبِ طَرَفِهِ وَثِمَارِ أَعْمَالِهِ . ^{٢٣} وَقَدْ
 صَنَعْتَ آيَاتٍ وَخَوَارِقَ فِي أَرْضِ مِصْرَ إِلَى هَذَا
 الْيَوْمِ . وَفِي إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ سَائِرِ الْبَشَرِ ، وَأُنْشِئْتَ
 لَكَ أَسْمَاءَ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ . ^{٢٤} وَأَخْرَجْتَ سَعْبَكَ نث ٣٤/٤
 إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِآيَاتٍ وَخَوَارِقَ ، وَبِيَدِ
 قَدِيرَةٍ وَذِرَاعِ مَبْسُوطَةٍ وَرُعبٍ شَدِيدٍ ،
^{٢٥} وَأَعْطَيْتَهُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتَ لِآبَائِهِمْ
 أَنْ تُعْطِيَهُمْ إِيَّاهَا ، أَرْضًا تَدْرُ لَبَنًا حَلِيبًا وَعَسَلًا . خر ٨/٣ ٤١/٢٦
^{٢٦} فَدَخَلُوهَا وَوَرِثُوهَا ، وَلَمْ يَسْمَعُوا لَصَوْتِكَ وَلَمْ
 يَسِيرُوا عَلَى شَرِيعَتِكَ ، وَكُلُّ مَا أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَصْنَعُوا
 لَمْ يَصْنَعُوهُ ، فَأَنْزَلْتُ بِهِمْ كُلَّ هَذَا الشَّرِّ . ^{٢٧} هَا
 إِنَّ الْمَتَارِسَ قَدْ بَلَغَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ لِأَخْذِهَا ،
 وَالْمَدِينَةُ تَسَلِّمُ إِلَى أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ مُحَارِبِيهَا
 بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونِ ، وَمَا تَكَلَّمْتُ بِهِ قَدْ
 وَقَعَ وَهَا أَنْتَ تَرَاهُ . ^{٢٨} وَقَدْ قُلْتُ لِي ، أَيُّهَا السَّيِّدُ

الرَّبُّ: اشْتَرِ الْحَقْلَ بِالْفِضَّةِ، وَأَشْهَدْ شُهودًا،
وَالْمَدِينَةُ أُسْلِمَتْ إِلَى أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ.

٢٦ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا: ٢٧ هَا

إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ كُلِّ يَشَرٍ، أَعْلَى أَمْرٍ عَسِيرٍ؟

٢٨ فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ هَاءَنَذَا أُسْلِمُ هَذِهِ

الْمَدِينَةَ إِلَى أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ وَإِلَى يَدِي

نَبُوكْدَنْصَرٍ، مَلِكِ بَابِلَ، فَيَأْخُذُهَا. ٢٩ وَيَدْخُلُ

الْكَلْدَانِيُّونَ، مُحَارِبُو هَذِهِ الْمَدِينَةِ، وَيُضْرِمُونَ

هَذِهِ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ، وَيُحْرِقُونَهَا هِيَ وَبُيُوتُهَا الَّتِي

أَحْرَقُوا الْبُخُورَ عَلَى سَطُوحِهَا لِلْبَعْلِ وَسَكَبُوا سَكْبًا

لِلْإِلَهَةِ أُخْرَى لِيُسْخِطُونِي. ٣٠ فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ

وَبَنِي يَهُوذَا إِنَّمَا هُمْ صَانِعُو شَرٍّ فِي عَيْنَيَّ مُنْذُ

صِبَاهِهِمْ، إِذْ أَسْخَطَنِي بَنُو إِسْرَائِيلَ بِعَمَلِ

أَيْدِيهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٣١ لِأَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ

كَانَتْ لِي مَوْضِعَ غَضَبٍ وَحَقٍّ، مِنْ يَوْمِ بَنَوْنَهَا

إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، حَتَّى أَبْعِدَهَا مِنْ أَمَامِ وَحْشِي.

٣٢ يَسَبِّحُ كُلُّ شَرِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي يَهُوذَا

الَّذِي صَنَعُوهُ لِيُسْخِطُونِي هُمْ وَمُلُوكُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ

وَكَهَنَتُهُمْ وَأَنْبِيَآؤُهُمْ وَرِجَالُ يَهُوذَا وَسَكَّانُ

أُورُشَلِيمَ. ٣٣ وَلَوْلَوْني ظَهَرُوا هُمْ، لَا وَجْهَهُمْ.

وَقَدْ عَلَّمْتُهُمْ بِلَا مَثَلٍ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لِي وَلَمْ

يَقْبَلُوا التَّائِيدَ. ٣٤ وَنَصَبُوا أَقْدَارَهُمْ فِي الْبَيْتِ

الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي لِيُنْجِسُوهُ. ٣٥ وَنَوَّوْا مَشَارِفَ

الْبَعْلِ الَّتِي فِي وَادِي أَبْنِ هِنُومَ، لِيُجِيزُوا بَنِيهِمْ

وَبَنَاتِهِمْ فِي النَّارِ لِمَوْلَاكَ، وَهَذَا مَا لَمْ أَمُرْهُمْ بِهِ

وَلَمْ يَخْطُرْ بِقَلْبِي أَنْ يَصْنَعُوا هَذِهِ الْقَبِيحَةَ

وَيُؤْتِمِنُوا يَهُوذَا.

١٧/٣٢
ذِكْرُ
٦/٨
لَوْ ٣٧/١

٣١ ٣١/٧

ح ٢٦/١٨

٣٦ وَالْآنَ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ

إِسْرَائِيلَ، عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ الَّتِي أَنْتُمْ قَائِلُونَ إِنَّهَا

قَدْ أُسْلِمَتْ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ

وَالطَّاعُونَ: ٣٧ هَاءَنَذَا أَجْمَعُهُمْ مِنْ حَمِيعِ

الْأَرْضِ الَّتِي دَفَعْتُهُمْ إِلَيْهَا بِعَضْبِي وَحَنِي

وَسُخْطِي الشَّدِيدِ، وَأَرْجِعُهُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ،

وَأُسْكِنُهُمْ فِي الطَّمَانِينَةِ. ٣٨ فَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا

وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، ٣٩ وَأُعْطِيهِمْ قَلْبًا وَاحِدًا وَطَرِيقًا

وَاحِدًا لِيَتَّقُونِي جَمِيعَ الْأَيَّامِ لِخَيْرِهِمْ وَخَيْرِ بَنِيهِمْ

مِنْ بَعْدِهِمْ. ٤٠ وَأَقْطَعُ مَعَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا أَنِّي لَا

أَرْجِعُ عَنْهُمْ، بَلْ أَحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَأَجْعَلُ مَخَافَتِي

فِي قُلُوبِهِمْ لِكَيْ لَا يَتَّبِعُوا عَنِّي. ٤١ وَأَسْرُ

بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَأَغْرِسُهُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ

بِالْحَقِّ بِكُلِّ قَلْبِي وَكُلِّ نَفْسِي. ٤٢ لِأَنَّهُ هَكَذَا

قَالَ الرَّبُّ: كَمَا أَنِّي جَلَبْتُ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ كُلِّ

هَذَا الشَّرِّ الْعَظِيمِ، كَذَلِكَ أَجْلِبُ لَهُمْ كُلَّ الْخَيْرِ

الَّذِي أَكَلْتُهُمْ بِهِ. ٤٣ فَتَشْتَرِي حَقْلًا فِي هَذِهِ

الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ قَائِلُونَ (إِنَّهَا مُقْفِرَةٌ لَا بَشَرَ فِيهَا

وَلَا بَهَائِمَ، وَأُسْلِمَتْ إِلَى أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ)،

٤٤ فَتَشْتَرِي حَقْلًا بِالْفِضَّةِ، وَيَكْتَبُ ذَلِكَ فِي

الصُّكُوكِ وَتُخْتَمُ، وَيُشْهَدُ الشُّهُودُ فِي أَرْضِ

بَنِيَامِينَ وَفِيمَا حَوْلَ أُورُشَلِيمَ وَفِي مَدْنِ يَهُوذَا،

مَدْنِ الْجَبَلِ وَمَدْنِ السَّهْلِ وَمَدْنِ النَّقْبِ، لِأَنِّي

أَرْجِعُ أَسْرَاهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ.

وَعِدَ آخِرَ التَّجْدِيدِ^(١)

٣٣ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا ثَانِيَةً

(١) تعود هذه النبوة وبؤة الفصل ٣٢ إلى زمن واحد

أَصَوَاتُ الْقَاتِلِينَ. «إِحْمَدُوا رَبَّ الْقَوَاتِ. لِأَنَّ
الرَّبَّ صَالِحٌ. لِأَنَّ لِلْأَتِيدِ رَحْمَتَهُ». وَأَصَوَاتُ
الَّذِينَ يُقَدِّمُونَ ذَبِيحَةَ الشُّكْرِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ.
لِأَنِّي أَرْجِعُ أَسْرَى تِلْكَ الْأَرْضِ كَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ
فِي الْبَدْءِ، قَالَ الرَّبُّ.

١٢ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ: سَيَكُونُ بَعْدَ
الْيَوْمِ فِي هَذَا الْمَكَانِ الْحَرْبُ. الَّذِي لَا إِنْسَانَ
فِيهِ وَلَا نَهْيَةَ. وَفِي جَمِيعِ مُدُنِهِ. مَرَاغِي
يُرِيضُ فِيهَا الرُّعَاةَ غَنَمَهُمْ. ١٣ وَفِي مُدُنِ الْجَبَلِ
وَمُدُنِ السَّهْلِ وَمُدُنِ النَّقَبِ. وَفِي أَرْضِ بَنْيَامِينَ
وَمَا حَوْلَ أُورُشَلِيمَ. وَفِي مُدُنِ يَهُوذَا. تَمْرُ الْغَنَمِ
نَعْدَ الْيَوْمِ تَحْتَ يَدَيِ الْمُحْصِي. قَالَ الرَّبُّ.

مُؤَسَّاتُ الْمُسْتَقْبَلِ (٢)

١٤ هَا أَنَا تَأْتِي أَيَّامٌ. يَقُولُ الرَّبُّ. أَنْتُمْ فِيهَا
الْكَلَامَ الصَّالِحَ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ فِي شَأْنِ بَيْتِ
إِسْرَائِيلَ وَبَيْتِ يَهُوذَا:

١٥ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَذَلِكَ الزَّمَانِ
أُنْبِئْتُ لِدَاوُدَ نَبَأًا بَارًّا
فَيُجْرِي الْحُكْمَ وَالْبِرَّ فِي الْأَرْضِ.

١٦ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ يُخَلِّصُ يَهُوذَا
وَتَسْكُرُ أُورُشَلِيمُ فِي الطَّمَانِينَةِ
سُتَدْعَى بِهِ: «الرَّبُّ بَرُّنَا» (٣).

١٧ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لَا يَنْقَطِعُ لِدَاوُدَ
رَجُلٌ يَجِيسُ عَلَى عَرْشِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. ١٨ وَلَا
يَنْقَطِعُ لِلْكَهَنَةِ الْلَاوِيِّينَ مِنْ أَمَامِي رَجُلٌ يُصْعِدُ
رُكُوعًا ١٤٤

وهو لا يزالُ مَحْبُوسًا فِي دَارِ الْحَرَسِ. قَاتِلًا:
هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ الَّذِي يَصْنَعُ مَا يَقُولُ وَيَكُونُهُ
وَيُنَبِّئُهُ. الرَّبُّ أَسْمُهُ. ١٢ أَدْعُنِي فَأُجِيبَكَ وَأُخَبِّرَكَ
بِعَظَائِمِ وَمُسْتَحِيلَاتٍ لَمْ تَعْرِفْهَا. ١٣ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ. إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. عَلَى ثُبُوتِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ
وِثُوبِ مَلُوكِ يَهُوذَا الَّتِي سَتُهْذَمُ بِسَبَبِ الْمَتَارِسِ
وَالسَّيْفِ. ١٤ وَعَلَى الْمَاضِينَ إِلَى مُحَارَبَةِ
الْكَلْدَانِيِّينَ. لِيَمْلَأُوا الْمَدِينَةَ مِنْ حُثْثِ الْبَشَرِ
الَّذِينَ ضَرَبَتْهُمْ فِي غَضَبِي وَسَخَطِي وَحَجَجْتُ
وَجْهِي عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ بِسَبَبِ كُلِّ شَرِّهِمْ
هَاهُنَا نَذَا الْأُمَّ جَرَحَهَا وَأَشْفَيْهَا هَاشِفِيهِمْ وَأُبْدِي
لَهُمْ وَفَرَةً سَلَامٍ وَحَقًّا. ١٥ وَأَرْجِعُ أَسْرَى يَهُوذَا
وَأَسْرَى إِسْرَائِيلَ. وَأُنْبِئُهُمْ كَمَا فِي الْبَدْءِ.
١٦ وَأُظْهِرُهُمْ مِنْ كُلِّ إِثْمِهِمُ الَّذِي خَطِئُوا بِهِ إِلَيَّ.
وَأَغْفِرُ كُلَّ ذُنُوبِهِمُ الَّتِي خَطِئُوا بِهَا إِلَيَّ
وَعَصَوْني. ١٧ وَأُورُشَلِيمُ تَكُونُ لِي أَسْمَ طَرَبٍ
وَتَسْبِيحَةً وَأَفْتِحَارًا لَدَى جَمِيعِ أَسْمِ الْأَرْضِ الَّتِي
تَسْمَعُ بِكُلِّ الْخَيْرِ الَّذِي أَصْنَعُهُ إِلَيْهَا. فَتَحَافُ
وَتَرْتَعِدُ بِسَبَبِ كُلِّ الْخَيْرِ وَكُلِّ السَّلَامِ اللَّذِينَ
سَأَصْنَعُهُمَا إِلَيْهَا.

١٨ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ. سَيَسْمَعُ بَعْدَ الْيَوْمِ فِي
هَذَا النِّكَارِ الَّذِي أَنْتُمْ قَاتِلُونَ إِيَّاهُ خَرَابًا. لَا
إِنْسَانَ فِيهِ وَلَا بَهِيمَةَ. وَفِي مُدُنِ يَهُوذَا وَفِي
شَوَارِعِ أُورُشَلِيمِ الْمُتَفَرِّةِ الَّتِي لَا إِنْسَانَ فِيهَا وَلَا
بَهِيمَةَ. ١٩ سَيَسْمَعُ صَوْتُ الطَّرَبِ وَصَوْتُ
الْفَرَحِ. صَوْتُ الْعَرِيسِ وَصَوْتُ الْعَرُوسِ.

وَالْحَافَّةُ هُنَا نَعْظُمُ مَقَامَ أُورُشَلِيمَ فِي شَأْنِ اسْمِ أُورُشَلِيمَ
الْمَشِيحِيِّ. رَاجِعْ حَزْ ٣٥/٤٨ وَاشْ ١٢٦/١

(٢) نَعْبِفُ هَذِهِ الْفَقْرَةَ مُؤَسَّاتِ الشَّعْبِ الْمَشِيحِيِّ فِي
رَمَسِ الْخَلَاصِ كَمَا وَصَفَهَا رُكُ ١/٤ ١٤ وَ ١٣/٦
(٣) إِنْ الْآيَتَيْنِ ١٥ ١٦ تَكَرَّرَ ٥/٢٣ ٦.

مُحَرَّقَةً وَيُحْرِقُ الْبَخُورَ تَقْدِيمَةً وَيَذْبَحُ ذَبِيحَةً كُلَّ
الْأَيَّامِ

١٩ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا:

٢٠ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنْ أُمَكِّنَ أَنْ تَنْقُضُوا

عَهْدِي مَعَ النَّهَارِ وَعَهْدِي مَعَ اللَّيْلِ، حَتَّى لَا

يَكُونَ اللَّيْلُ وَلَا النَّهَارُ فِي أَوَانِهِمَا. ٢١ أُمَكِّنَ

أَيْضًا أَنْ يُنْقَضَ عَهْدِي مَعَ دَاوُدَ عِنْدِي، حَتَّى

لَا يَكُونَ لَهُ آيْنٌ مَالِكٌ عَلَى عَرْشِهِ، وَمَعَ اللَّاَوِيِّينَ

الْكَهَنَةِ خُدَّامِي. ٢٢ كَمَا أَنَّ قُوَّاتِ السَّمَاءِ لَا تَعُدُّ

وَرَمَلَ الْبَحْرِ لَا يُكَالُ، كَذَلِكَ أَكْثَرُ ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ

عَبْدِي وَاللَّاَوِيِّينَ الْخَادِمِينَ لِي.

٣٦ ٣٥/٣١
٢٨ ٣٤/٨٩

٢ ص ١٦/٧

ب ١٥/٥

٢٣ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا:

٢٤ أَلَمْ تَرَ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ هَذَا الشَّعْبَ قَائِلًا: «إِنْ

الْعَشِيرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ اخْتَارَهُمَا الرَّبُّ قَدْ بَدَّاهُمَا،

فَاحْتَقَرُوا شَعْبِي، حَتَّى لَا يَكُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ أُمَّةٌ

أَمَامَهُمْ. ٢٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ

عَهْدِي مَعَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَلَمْ أَجْعَلْ فَرَائِضَ

لِلسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، ٢٦ فَإِنِّي أُبْذِرُ أَيْضًا ذُرِّيَّةَ

يَعْقُوبَ وَدَاوُدَ عِبْدِي، حَتَّى لَا أَتَّخِذَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ

مُسَلِّطِينَ عَلَى ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ،

لَأَنِّي أَرْجِعُ أَسْرَاهُمْ وَأَرْحِمُهُمْ.

٥. قضايا مختلفة

كَلِمَةُ الرَّبِّ، يَا صِدِّيقًا، مَلِكُ يَهُودَا. هَكَذَا

قَالَ الرَّبُّ عَنْكَ: إِنَّكَ لَا تَمُوتُ بِالسَّيْفِ. ٥ بَلْ

تَمُوتُ بِسَلَامٍ، وَالْأَطْيَابُ الَّتِي أُحْرِقَتْ لَأَنَّاكَ

الْمُلُوكِ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَكَ يُحْرِقُ لَكَ

مِثْلَهَا وَيَذْبُونُكَ بِ«وَأَسِيدَاهُ». ٦ لَأَنِّي يَهْدَا ١٨ ٢٢

الْكَلَامَ نَكَلَّمْتُ، يَقُولُ الرَّبُّ.

٧ فَكَلَّمْتُ إِرْمِيَا النَّبِيَّ صِدِّيقًا، مَلِكُ يَهُودَا،

بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ فِي أُورُشَلِيمَ، ٨ حِينَ كَانَ

جَيْشُ مَلِكِ بَابِلَ يُحَارِبُ أُورُشَلِيمَ وَكُلُّ مَا نَقِي

مِنْ مَدْنِ يَهُودَا، وَهُوَ لَا كَيْشَ وَعَرِيقَةٌ، لِأَنَّ

هَاتَيْنِ هُمَا اللَّتَانِ بَقِيَتَا مِنْ مَدْنِ يَهُودَا، وَهُمَا

مَدِينَتَانِ مُحَصَّنَتَانِ. (١)

٧ ١/٢١ مَصِيرُ صِدِّيقًا (١)

٥ ١/٢٢

٣٤ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنْ

الرَّبِّ، حِينَ كَانَ نَبُوكَدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ،

وَكُلُّ جَيْشِهِ وَجَمِيعُ مَمَالِكِ الْأَرْضِ الَّتِي تَحْتَ

يَدِهِ وَجَمِيعُ الشُّعُوبِ يُحَارِبُونَ أُورُشَلِيمَ وَسَائِرَ

مُدُنِهَا، قَائِلًا: ١ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ

إِسْرَائِيلَ: إِذْهَبْ فَكَلِّمْ صِدِّيقًا، مَلِكَ يَهُودَا،

وَقُلْ لَهُ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَا أَنِّي أُسَلِّمُ هَذِهِ

الْمَدِينَةَ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ، فَيُحْرِقُهَا بِالنَّارِ،

وَأَنْتَ لَا تَقْلِتُ مِنْ يَدِهِ، بَلْ تَتَّخِذُ وَتَجْعَلُ فِي

قَبْضَتِهِ، وَتَرَى عَيْنَاكَ عَيْنِي مَلِكِ بَابِلَ، وَتُكَلِّمُ

فَمَّهُ فَمَكَ، وَتَذْهَبُ إِلَى بَابِلَ. ٢ وَلَكِنْ أَسْمَعْ

(١) إِمَّا كَانَ صِدِّيقًا نَحَسَّ حُلُولَ الْكَارِثَةِ بِمَحْصُوعِهِ، كَمَا فَعَلَ يُوِيَّاخَمُ فِي السَّنَةِ ٦٠٥.

(٢) كَانَتْ عَرِيقَةٌ (عَلَّ زَكَرِيَّا فِي أَيَّامِهِ) عَلَى نَحْوِ ٣٠

(١) لَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْحَادِثَةَ تَعُودُ إِلَى بَدْءِ حَصَارِ ٥٨٨ ٥٨٧، قَبْلَ أَنْ تَتَرَكَّزَ الْحَرْبُ فِي أُورُشَلِيمَ. مَكَانَتْ مُسْتَعْمَرَةٌ فِي الْحُوبِ وَالْخُتُوبِ الْعَرَبِيِّ (الآيَةُ ٧). فَقَدْ كَانَتْ فِي

إعتاق العبيد^(٣)

أطلقتموهم أحراراً لأنفسهم ، فأخضعتموهم ليكونوا لكم عبيداً وإماماً .
 ١٧ لذلك هكذا قال الرب : إنكم لم تسمعوا
 لمنادائي بأن يعتق كل واحد أخاه وكل واحد
 قريبه . فهاأنذا أناادي لكم بالإعتاق ، يقول
 الرب ، للسيف والطاعون والجوع ، وأجعلكم
 موضع رعب في جميع ممالك الأرض .
 ١٨ وأجعل الناس الذين نقضوا عهدي ، الذين لم
 يقيموا كلمات العهد الذي قطعوه أمامي ، حين
 قطعوا العجل شطرين وجازوا بين قطعتيه ،
 ١٩ رؤساء يهوذا ورؤساء أورشليم والخضيان
 والكهنة وكل شعب تلك الأرض الذين جازوا
 بين قطعتي العجل^(٤) . ٢٠ أسلمهم إلى أيدي
 أعدائهم وإلى أيدي طالبي نفوسهم ، فتكون
 حشمتهم طعاماً لطيور السماء ولبهائم الأرض .
 ٢١ وأسلم صديقاً ، ملك يهوذا ، ورؤسائه إلى
 أيدي أعدائهم وأيدي طالبي نفوسهم وأيدي
 حبش ملك بابل الذي أنصرف عنكم .
 ٢٢ هاأنذا أمرهم . يقول الرب ، وأرجعهم إلى
 هذه المدينة ، فيحاربونها ويأخذونها ويحرقونها
 بالنار . وأجعل مدن يهوذا مقبرة لا ساكن فيها . ١١/٩

الكلمة التي كانت إلى إرميا من لدن
 الرب . بعد أن قطع الملك صديقاً عهداً مع
 كل الشعب الذي في أورشليم . على المصادرة
 باعتاق له . ٩ حتى يطبق كل واحد عبده
 وأمه . العبراني والعبرانية . حرين . فلا يستعبد
 أحد يهودياً من إخوته . ١٠ فقبل جميع الرؤساء
 وكل الشعب الذين دخلوا في العهد أن يطلق
 كل واحد عبده وأمه حرين . حتى لا
 يستعبدهما بعد اليوم . فقبلوا وأطلقوا . ١١ لكنهم
 عادوا بعد ذلك فأعادوا العبيد والإماء الذين
 أطلقوهم أحراراً فأخضعوهم عبيداً وإماء .
 ١٢ فكانت كلمة الرب إلى إرميا من لدن الرب
 قائلاً : ١٣ هكذا قال الرب ، إله إسرائيل : إني
 قطعت عهداً مع آبائكم يوم أخرحتهم من
 أرض مصر . من دار العبودية . قائلاً : ١٤ عند
 انقضاء سبع سنين . أطلقوا كل واحد أخاه
 العبراني الذي باع نفسه لك وخدمك ست
 سنين . فتطلقه من عندك حراً . فسم يسمع لي
 آبائكم ولم يميلوا أذانهم . ١٥ وقد نتم أنتم اليوم
 وصنعتم القويم في عيني . منادين بالإعتاق كل
 واحد لقريبه . وقطعتم عهداً أمامي في البيت
 الذي دعي باسمي . ١٦ أنتم عذبتهم فدنستهم اسمي
 وأعدتكم كل واحد عبده وكل واحد أمته ممن

ث ١٢/١٥ ١٣

قدوة الريكايين^(١)

٣٥ الكلمة التي كانت إلى إرميا من لدن

التعاهدون بحورون بوجها بين قطع الصحة . راجع تك
 ١٧/١٥
 (١) وقع هذا الحدث في أواخر ملك بوبقيم . حين
 كان البابليون يستعدون محاصره أورشليم أول مرة (٥٩٨)
 مد حوال السنة ٦٠٢ . لم تتوقف غزوات العصابات المسلحة
 في فلسطين (راجع ٢ مل ٢٤/٢) . حتى إن كثيراً من الناس

كلم في حوب أورشليم إلى الغرب . ولاكيش (تل القوير في
 أيامنا) على نحو ٢٠ كلم من حوب غزقة إلى الغرب . وكانت
 أشد المدن الحصنة مقاومة لسوكد نصر
 (٣) وقع هذا الحدث في أثناء توقف الحصار (راجع
 الآيتين ٢١ ٢٢) .
 (٤) في شأن هذه العادات والطقوس التي كان

الرَّبُّ فِي أَيَّامِ يُوياقِيمَ بْنِ يوشيا، مَلِكِ يَهُودَا،
قَائِلًا: ^٢ «إِذْهَبْ إِلَى بَيْتِ الرِّيكائِيِّينَ وَكَلِّمْهُمْ
وَادْخُلْ بِهِمْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، إِلَى أَحَدِ الْعُرُفِ،
وَأَسْقِهِمْ خَمْرًا» ^٣ فَاتَّخَذْتُ يَارِيَا بْنُ إِرْمِيَا بْنِ
حَبِصِيَا وَإِخْوَتَهُ وَحَمِيعَ بَنِيهِ وَبَيْتَ الرِّيكائِيِّينَ
كَاقَّةً. ^٤ وَدَخَلْتُ بِهِمْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، إِلَى عُرْفَةٍ
بَيْنِ حَائِثِ بْنِ يَجْدَلِيَا، رَجُلِ اللَّهِ، الَّذِي
بِجَانِبِ عُرْفَةِ الرُّؤَسَاءِ الَّتِي مِنْ فَوْقِ عُرْفَةِ مَعَسِيَا
بَنِ شَلُومَ، حَارِسِ الْأَعْتَابِ، ^٥ وَجَعَلْتُ أَمَامَ
بَيْتِ الرِّيكائِيِّينَ جَرَارًا مَلَأَى مِنَ الْخَمْرِ
وَكُوَّسًا، وَقُلْتُ لَهُمْ: «اشْرَبُوا خَمْرًا».

^٦ فَقَالُوا: «نَحْنُ لَا نَشْرَبُ خَمْرًا، لِأَنَّ
يُونَادَابَ بْنَ رِيكَابَ أَبَانَا أَمَرَنَا قَائِلًا: لَا تَشْرَبُوا
خَمْرًا أَنْتُمْ وَلَا بَنُوكُمْ لِلْأَبَدِ، ^٧ وَلَا تَبْنُوا بَيْتًا وَلَا
تَزْرَعُوا زَرْعًا وَلَا تَغْرِسُوا كَرْمًا، وَلَا يَكُنْ لَكُمْ
مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، بَلْ أَسْكُنُوا فِي الْخِيَامِ طَوْلَ
أَيَّامِكُمْ، لِكَيْ تَحْيُوا أَيَّامًا كَثِيرَةً عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا نَازِلُونَ. ^٨ فَسَمِعْنَا لَصَوْتِ
يُونَادَابَ بْنِ رِيكَابَ، آيِنَا فِي كُلِّ مَا أَمَرَنَا بِهِ،
أَنْ لَا نَشْرَبَ خَمْرًا طَوْلَ أَيَّامِنَا نَحْنُ وَنِسَاؤُنَا
وَبَنُوْنَا وَبَنَاتُنَا، ^٩ وَأَنْ لَا تَبْنِيَ بُيُوتًا لِنَسْكُنَهَا وَلَا
يَكُونَ لَنَا كَرْمٌ وَلَا حَقْلٌ وَلَا زَرْعٌ. ^{١٠} وَاسْكُنَّا فِي
الْخِيَامِ ^(١)، وَسَمِعْنَا وَعَمَلْنَا بِكُلِّ مَا أَمَرَنَا بِهِ
يُونَادَابُ أَبُونَا. ^{١١} فَلَمَّا صَعِدَ بَبُوكَدَقَصْرٌ، مَلِكُ
بَابِلَ، إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ، قُلْنَا: هَلُمُّوا نَدْخُلْ

أُورُشَلِيمَ مِنْ وَجْهِ جِيْشِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَمِنْ وَجْهِ
جِيْشِ أَرَامَ، فَسَكُنَّا فِي أُورُشَلِيمَ».

^{١٢} فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا:
^{١٣} «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ:

إِذْهَبْ وَقُلْ لِرِجَالِ يَهُودَا وَلِسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ، أَلَا
تَقْبَعُونَ تَأْدِيًا فَتَسْمَعُوا لِكَلَامِي، يَقُولُ الرَّبُّ» ^{١٤}

^{١٥} «لَقَدْ أَتَمَّ كَلَامُ يُونَادَابَ بْنِ رِيكَابَ، الَّذِي
أَمَرَ بِهِ بَنِيهِ أَنْ لَا يَشْرَبُوا خَمْرًا، فَلَمْ يَشْرَبُوا إِلَى

هَذَا الْيَوْمِ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا لِأَمْرِ أَبِيهِمْ. أَمَّا أَنَا
فَكَلَّمْتُكُمْ بِلَا مَلِكٍ فَلَمْ تَسْمَعُوا لِي. ^{١٦} وَقَدْ

أُرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ حَمِيعَ عَمِيدِي الْأَنْبِيَاءِ بِلا مَلِكٍ
قَائِلًا: إَرْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ الشَّرِيرِ،

وَأَصْلِحُوا أَعْمَالَكُمْ، وَلَا تَسِيرُوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى
لِتَعْبُدُوهَا، فَتَسْكُنُوا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطِيَتْهَا

لَكُمْ وَلَا يَأْبِيَكُمْ، فَلَمْ تُسْمِعُوا آذَانَكُمْ وَلَا سَمِعْتُمْ ^{١٧/٧}

٧ ٤ ٣٥

لِي. ^{١٨} لَقَدْ أَتَمَّ بَنُو يُونَادَابَ بْنِ رِيكَابَ أَمْرَ
أَبِيهِمْ الَّذِي أَمَرَهُمْ بِهِ. أَمَّا هَذَا الشَّعْبُ فَلَمْ

يَسْمَعْ لِي. ^{١٩} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ
الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي جَالٌ عَلَى يَهُودَا

وَعَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي
تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ، لِأَنِّي كَلَّمْتُهُمْ فَلَمْ يَسْمَعُوا

وَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يُجِيبُوا. ^{٢٠} وَقَالَ إِرْمِيَا لِبَيْتِ الرِّيكائِيِّينَ: «هَكَذَا
قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: بَسَا أَنْتُمْ

سَمِعْتُمْ لِأَمْرِ يُونَادَابِ أَبِيكُمْ وَحَفِظْتُمْ جَمِيعَ

المدنية وتذكيرًا ببيمان مرحلة الإقامة في البرية (راجع هو
١٦/٢)

مجرؤا الربف ولحقوا إلى أورشلیم (ار ١١/٣٥)
(٢) كانت مجموعة الريكائيين تمثل رداً على الحضارة

أواميره وعملتكم بجميع ما أمركم به ، لذلك^{١٩} ينقطع ليوناداب بن ريكاب رجل يقف هكذا قال رب القوات ، إله إسرائيل . لا أمامي^(٣) طول الأيام .

آلام إرميا

أقوال إرميا ٦٠٥ - ٦٠٤

٣٦ وفي السنة الرابعة ليوباقيم^(١) بن يوشيا ، ملك يهوذا ، كان هذا الكلام إلى إرميا من لدن الرب قائلاً :^٢ « خذ لك سيفاً وأكتب فيه كل الكلام الذي كلمتك به على إسرائيل وعلى يهوذا وعلى جميع الأمم ، من يوم كلمتك من أيام يوشيا إلى هذا اليوم .^٣ لعل بيت يهوذا يسمعون بكل الشر الذي فكرت أن أصنعه بهم فيرجعوا كل واحد عن طريقه الشرير ، فأغفر إثمهم وخطيتهم .^٤ فذاع إرميا باروك بن نيريا ، فكتب باروك في سفر إرميا كل كلام الرب الذي كلمه به .^٥ وأمر إرميا باروك قائلاً : هناك ما ينبغي ، لا أستطيع الذهاب إلى بيت الرب .^٦ فاذهب أنت وأقرأ في السفر الذي كتبه عن فمي كلام الرب على مسامع الشعب في بيت الرب يوم الصوم ، وأقرأه أيضاً على مسامع جميع بني يهوذا القادمين من مدينتهم .^٧ لعل تضرعهم يصل إلى أمام الرب ، ويرجعون كل واحد عن طريقه الشرير ، فإن غضب الرب وسخطه ، الذي تكلم به على هذا الشعب ، عظيم .^٨ »

١٢٠ فلما سمع ميخا بن حمرى بن شافان كل كلام الرب من الكتاب ،^{١٢} أنزل إلى بيت الملك ، إلى غرفة الكاتب ، فإذا بالرؤساء كلهم جالسون هناك أليشاماع الكاتب ودلايا بن شمعيان وألتان بن عكبور وجمريا بن شافان وصديقيا بن حننيا وسائر الرؤساء .^{١٣} فأخبرهم ميخا بكل الكلام الذي سمعه ، عندما قرأ باروك في الكتاب على مسامع الشعب .^{١٤} فأرسل جميع الرؤساء إلى باروك يهودي بن نتانيا بن شلميا بن كوشبي قائلاً : « خذ بيدك السفر الذي قرأت فيه على مسامع الشعب

(١) في السنة ٦٠٥ . حصص يوباقيم لنوكد نصر لوقت قريب فأصبح يشعر بأنه في أمان
(٢) في كانون الأول (ديسمبر) ٦٠٤ .

(٣) كانت هذه العبارة تدل عادة على خدمة الكاهن الطقسية ، ولكنها كانت تطلق أيضاً على المؤمن إن الإنسان في حياته على وجه الأرض يقيم في حصرة الله .

الْمَلِكُ وَلَا أَحَدٌ مِنْ حَاشِيَتِهِ الَّذِينَ سَمِعُوا كُلَّ هَذَا الْكَلَامِ. ^{٢٥} وَكَانَ أَلْنَتَانُ وَدَلَايَا وَجَمْرِيَا قَدْ أَلْحُوا عَلَى الْمَلِكِ بَأَن لَا يُحْرِقَ السَّفَرُ، فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُمْ. ^{٢٦} ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ يَرَحْمَيْلَ، ابْنَ الْمَلِكِ ^(١)، وَسَرَايَا بْنَ عَزْرَيْشِيلَ وَشَلْمِيَا بْنَ عَبْدِئِيلَ أَنْ يَقْبِضُوا عَلَى بَارُوكَ الْكَاتِبِ وَإِرْمِيَا النَّبِيِّ، فَأَخْفَاهُمَا الرَّبُّ.

^{٢٧} وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا، بَعْدَ أَنْ أَحْرَقَ الْمَلِكُ السَّفَرَ وَالْكَلامَ الَّذِي كَتَبَهُ بَارُوكُ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا قَائِلًا: ^{٢٨} «عُدْ وَخُذْ لَكَ سِعْرًا آخَرَ، وَاتَّكِبْ فِيهِ كُلَّ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ الَّذِي كَانَ فِي السَّفَرِ الْأَوَّلِ الَّذِي أَحْرَقَهُ يُوياقيم، مَلِكُ يَهُوذَا، ^{٢٩} وَتَقُولُ عَلَى يُوياقيم، مَلِكُ يَهُوذَا: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنَّكَ قَدْ أَحْرَقْتَ هَذَا السَّفَرَ قَائِلًا: لِمَاذَا كَتَبْتُ فِيهِ وَقُلْتُ: لِيَأْتِيَنَّ مَلِكُ بَابِلَ وَلْيَدْمَرَنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ وَيُخْلِيَهَا مِنَ النَّاسِ وَالنَّهَائِمِ. ^{٣٠} فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى يُوياقيم، مَلِكُ يَهُوذَا: إِنَّهُ لَا يَكُونُ لَهُ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، وَتَكُونُ جُثَّةُ مَطْرُوحَةٍ لِلْحَرِّ فِي النَّهَارِ وَالْبَرْدِ فِي اللَّيْلِ. ^{٣١} وَأَعَاقِبُهُ وَأَعَاقِبْ ذُرِّيَّتَهُ وَعَبِيدَهُ عَلَى إِثْمِهِمْ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى رِجَالِ يَهُوذَا كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَسْمَعُوا»

^{٣٢} فَأَخَذَ إِرْمِيَا سِيفَرًا آخَرَ وَسَلَّمَهُ إِلَى بَارُوكَ بْنِ نِيرِيَا الْكَاتِبِ، فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ لِسَانِ إِرْمِيَا

وَتَعَالَ. فَأَخَذَ بَارُوكُ بْنُ نِيرِيَا السَّفَرَ بِيَدِهِ وَذَهَبَ إِلَيْهِمْ ^{٣٥} فَقَالُوا لَهُ: «اجْلِسْ وَأَقْرَأْ ذَلِكَ عَلَى مَسَامِعِهِمْ». فَقَرَأَ بَارُوكُ عَلَى مَسَامِعِهِمْ ^{٣٦} فَلَمَّا سَمِعُوا كُلَّ هَذَا الْكَلَامِ، نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى تَعَصُرِ مُرْتَعِشِينَ وَقَالُوا لِبَارُوكَ: «لِنُخْبِرَنَّ الْمَلِكَ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ». ^{٣٧} وَسَأَلُوا بَارُوكَ قَائِلِينَ: «أَخْبِرْنَا كَيْفَ كَتَبْتَ كُلَّ هَذَا الْكَلَامِ عَنْ فَمِهِ». ^{٣٨} فَقَالَ لَهُمْ بَارُوكُ: «كَانَ يُمْلِي عَلَيَّ كُلَّ هَذَا الْكَلَامِ عَنْ لِسَانِهِ ^(٣)، وَأَنَا أَخْطُهُ فِي الْكِتَابِ بِالْحَبِيرِ». ^{٣٩} فَقَالَ الرُّؤَسَاءُ لِبَارُوكَ: «إِذْهَبْ وَاخْتَبِئْ أَنْتَ وَإِرْمِيَا، وَلَا يَعْرِفْ أَحَدٌ أَيْنَ أَنْتُمَا». ^{٤٠} وَذَهَبُوا إِلَى الْمَلِكِ، إِلَى الدَّارِ، بَعْدَ أَنْ أَوْدَعُوا السَّفَرَ فِي غُرْفَةِ أَلْيَشَامَاعَ الْكَاتِبِ، وَقَصُّوا كُلَّ الْأَمْرِ عَلَى مِسْمَعِي الْمَلِكِ.

^{٤١} فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ يَهُودِيَّ لِيَأْخُذَ السَّفَرَ، فَأَخَذَهُ مِنْ غُرْفَةِ أَلْيَشَامَاعَ الْكَاتِبِ، وَقَرَأَهُ يَهُودِيٌّ عَلَى مِسْمَعِي الْمَلِكِ وَمَسَامِعِ جَمِيعِ الرُّؤَسَاءِ الْوَاقِعِينَ لَدَى الْمَلِكِ. ^{٤٢} وَكَانَ الْمَلِكُ جَالِسًا فِي بَيْتِ مَشْتَاهَ فِي الشَّهْرِ التَّاسِعِ، وَالْمَنْقَلُ أَمَامَهُ مُتَقِدٌ. ^{٤٣} فَكَلَّمَا كَانَ يَهُودِيٌّ يَقْرَأُ ثَلَاثَةَ أَعْمِدَةٍ أَوْ أَرْبَعَةَ، كَانَ الْمَلِكُ يَقْصُصُهَا بِسِكِّينِ الْكَاتِبِ، وَيُلْقِيهَا فِي النَّارِ الَّتِي فِي الْمَنْقَلِ. حَتَّى فَنِيَ كُلُّ السَّفَرِ فِي النَّارِ الَّتِي فِي الْمَنْقَلِ. ^{٤٤} وَلَمْ يَقْرَعُوا وَلَمْ يُمَزَّقُوا شَيْئًا مِنْهُمْ، لَا

(٤) يدل لف «اس الملك» (راجع ٦/٣٨ و ١ مل ٢٦/٢٢ ٢٧) على وظيفة في بيت الملك، ربما على وظيفته مساعد شرطة

(٣) هي في الوقت نفسه «أقوال إرميا» (الآية ١٠) و«أقوال الرب» (الآيات ٦ و ٨ و ١١). إن السي هو في الحقيقة «لسان الله» (١/٩ و ١٩/١٥ و ١٥/٤) (راجع خر ١٥/٤ ١٦)

سفر إرميا ٣٦/٣٣-٣٧/١٩

يَذْهَبُونَ. ^{١٠} فَأَنَّهُ ، وَإِنْ قَتَلْتُمْ كُلَّ جَيْشِ
الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَكُمْ وَبَقِيَ مِنْهُمْ رَجُلٌ
قَدْ طُعِنُوا ، هَؤُلَاءِ يَقُومُونَ ، كُلُّ وَاحِدٍ فِي
حَيَمَتِهِ ، وَيُحْرِقُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ .

كُلُّ كَلَامِ الْكِتَابِ الَّذِي أَحْرَقَهُ يُوَاقِيمُ ، مَلِكُ
يَهُوذَا ، بِالنَّارِ ، وَزَيْدٌ عَلَيْهِ أَيْضًا كَلَامٌ كَثِيرٌ
مِثْلِهِ .

٢ مل ٢٤ ١٧ ٢٠ الرأي في صدقيا

اعتقال إرميا . تحسين أوضاعه

^{١١} وَلَمَّا أَنْصَرَفَ جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ عَنْ
أُورُشَلِيمَ بِسَبَبِ جَيْشِ فِرْعَوْنَ ، ^{١٢} أَخْرَجَ إِرْمِيَا مِنْ
أُورُشَلِيمَ لِيَذْهَبَ إِلَى أَرْضِ بَنِيَامِينَ لِيَأْخُذَ هُنَاكَ
نَصِيحَةً بَيْنَ الشَّعْبِ ^(٢) . ^{١٣} فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بَابِ
بَنِيَامِينَ ، كَانَ هُنَاكَ رَئِيسُ الْمَحْرَسِ ، وَأَسْمُهُ
بِرَثْيَا بْنُ شَلْمِيَا بْنِ حَنْنِيَا . فَقَبِضَ عَلَى إِرْمِيَا
النَّبِيِّ قَائِلًا : « أَنْتَ هَارِبٌ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ » .
^{١٤} فَقَالَ إِرْمِيَا : « كَذِبٌ ! لَسْتُ هَارِبًا إِلَى
الْكَلْدَانِيِّينَ » . فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُ بِرَثْيَا وَقَبِضَ عَلَيْهِ
وَأَتَى بِهِ إِلَى الرُّؤَسَاءِ . ^{١٥} فَسَخِطَ الرُّؤَسَاءُ عَلَى
إِرْمِيَا وَضَرَبُوهُ وَخَبَسُوهُ فِي بَيْتِ يُونَانَ الْكَاتِبِ ،
لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ سِجْنًا . ^{١٦} فَدَخَلَ
إِرْمِيَا إِلَى الْجُبِّ الْمُقْبَبِ ، وَأَقَامَ هُنَاكَ أَيَّامًا
كَثِيرَةً .

^{١٧} ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَلِكُ صِدْقِيَا وَأَخَذَهُ ، وَسَأَلَهُ
الْمَلِكُ فِي بَيْتِهِ سِرًّا وَقَالَ : « هَلْ مِنْ كَلِمَةٍ مِنْ
لَدُنِ الرَّبِّ ؟ » فَقَالَ إِرْمِيَا : « نَعَمْ » . وَأَضَافَ :
« أَنْتَ سَتُسَلَّمُ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ » . ^{١٨} وَقَالَ إِرْمِيَا
لِمَلِكِ صِدْقِيَا : « بِمَاذَا خَطَبْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى
رِجَالِكَ وَإِلَى هَذَا الشَّعْبِ حَتَّى الْقَيْمُونِي فِي
السَّجْنِ ؟ » ^{١٩} وَأَيْنَ أَنْبِيَائُكُمْ الَّذِينَ تَتَّبَعُوا لَكُمْ

٣٧ ^١ وَامْلِكَ الْمَلِكُ صِدْقِيَا بْنُ يَوْشِيَا مَكَانَ
مُتْنِيَا بْنِ يُوَاقِيمَ ، لِأَنَّ نَبُوكَدَنَصَّرَ ، مَلِكَ بَابِلَ ،
مَلَكَهُ عَلَى أَرْضِ يَهُوذَا . ^٢ وَلَمْ يَسْمَعْ هُوَ وَلَا
رَعَايَاهُ وَلَا شَعْبُ تِلْكَ الْأَرْضِ لِكَلَامِ الرَّبِّ
الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ .

صدقيا يستشير إرميا

^٣ وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ صِدْقِيَا يُوَكِّلَ بْنَ شَلْمِيَا
وَصَفْنِيَا بْنِ مَعْسِيَا الْكَاهِنَ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ قَائِلًا :
« صَلِّ مِنْ أَجْلِنا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا » . ^٤ وَكَانَ إِرْمِيَا
يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ بَيْنَ الشَّعْبِ ، إِذْ لَمْ يَكُونُوا قَدْ
حَفَلُوهُ فِي السَّجْنِ . ^٥ وَكَانَ جَيْشُ فِرْعَوْنَ قَدْ
خَرَجَ مِنْ مِصْرَ ، فَسَمِعَ الْكَلْدَانِيُّونَ الْمُحَاصِرُونَ
لِأُورُشَلِيمَ بِخَبَرِهِمْ ، فَأَنْصَرَفُوا عَنْ أُورُشَلِيمَ .
^٦ فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ قَائِلًا :
^٧ « هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : هَكَذَا تَقُولُونَ
لِمَلِكِ يَهُوذَا الَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ لِتَسْأَلُونِي : هَا إِنَّ
جَيْشَ فِرْعَوْنَ ^(١) الَّذِي خَرَجَ لِإِحَادِثِكُمْ يَرْجِعُ
إِلَى أَرْضِهِ إِلَى مِصْرَ ، ^٨ وَالْكَلْدَانِيُّونَ يَرْجِعُونَ
وَيُحَارِبُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَيَأْخُذُونَهَا وَيُحْرِقُونَهَا
بِالنَّارِ . ^٩ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : لَا تَخْذَعُوا أَنْفُسَكُمْ
قَائِلِينَ : إِنَّ الْكَلْدَانِيِّينَ سَيَذْهَبُونَ عَنَّا ، فَإِنَّهُمْ لَا

(٢) من الراجح أن هذا الأمر نفسه هو الذي سيشغل
إرميا فيما بعد والذي يُروى في الفصل ٣٢

(١) هو الفرعون حُفْرَع (راجع ٣٠/٤٤) الذي ملك
من ٥٨٩ إلى ٥٦٩ .

قائلين: إِنَّ مَلِكَ بَابِلَ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَى
هَذِهِ الْأَرْضِ. ^{٣٠} وَالْآنَ أَسْمَعُ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ.
لِيَصِلَ تَضَرُّعِي إِلَى أَمَامِكَ. فَلَا تُعَذِّبْنِي إِلَى بَيْتِ
يُونَنَانَ الْكَاتِبِ. لِثَلَاثَ أَمْوَاتٍ هُنَاكَ. ^{٣١} فَأَمَرَ
الْمَلِكُ صَدِيقِي أَنْ يُحَرِّسَ إِرْمِيَا فِي دَارِ الْحَرَسِ،
وَأَنْ يُعْطَى لَهُ رَعِيفٌ مِنَ الْخُبْرِ كُلِّ يَوْمٍ مِنْ
سَوْقِ الْخُبَّازِينَ. إِلَى أَنْ يَنْفَدَ الْخُبْزُ كُلُّهُ مِنَ
الْمَدِينَةِ. فَأَقَامَ إِرْمِيَا فِي دَارِ الْحَرَسِ.

إِرْمِيَا فِي الْجُبِّ وَتَدَخَّلَ عَبْدُ مَلِكِ

٣٨ ^١ وَسَمِعَ شَفَطِيَا بْنُ مَتَّانَ وَحَدَلْيَا بْنُ
فَشْحُورَ وَيُوكَلُّ بْنُ شَلْمِيَا وَفَشْحُورُ بْنُ مَلِكِيَّا
الْكَلَامَ الَّذِي كَانَ إِرْمِيَا يُكَلِّمُهُ بِهِ كُلَّ الشَّعْبِ
قَائِلًا: ^٢ «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنَّ الَّذِي يَبْقَى فِي
هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَمُوتُ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونِ.
وَالَّذِي يَخْرُجُ إِلَى الْكَنْدَانِيِّينَ يَحْيَا وَتَكُونُ لَهُ
نَفْسُهُ غَنِيمَةً فَيَحْيَا. ^٣ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنَّ هَذِهِ
الْمَدِينَةَ سَتُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي جَيْشِ مَلِكِ بَابِلَ،
فَيَأْخُذُهَا».

^٤ فَقَالَ الرُّؤَسَاءُ لِلْمَلِكِ: «لِيُقْتَلَ هَذَا
الرَّجُلُ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يُرْخِي أَيْدِي رِجَالِ الْقِتَالِ
الْبَاقِينَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَأَيْدِي كُلِّ الشَّعْبِ،
حِينَ يُكَلِّمُهُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ. لِأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَا
يَطْلُبُ لِهَذَا الشَّعْبِ سَلَامًا، بَلْ بَلَوَى». ^٥ فَقَالَ
الْمَلِكُ صَدِيقِي: «هَا إِنَّهُ فِي أَيْدِيكُمْ، لِأَنَّ
الْمَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُ مَعَكُمْ شَيْئًا»: فَأَخَذُوا إِرْمِيَا
وَالْقُوَّةَ فِي جُبِّ مَلِكِيَّا ابْنِ الْمَلِكِ الَّذِي فِي دَارِ

الْحَرَسِ، وَدَلُّوا إِرْمِيَا بِحِجَالٍ. وَلَمْ يَكُنْ فِي
الْجُبِّ مَاءٌ، بَلْ وَحَلٌ فِغَاصٌ إِرْمِيَا فِي الْوَحْلِ.
^٦ فَسَمِعَ عَبْدُ مَلِكِ الْكُوشِيِّ ^(١)، أَخَذَ
الْخِصْيَانِ، وَهُوَ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ، أَنَّهُمْ جَعَلُوا
إِرْمِيَا فِي الْجُبِّ، وَكَانَ الْمَلِكُ حَالِسًا بِبَابِ
بَنِيَامِينَ. ^٨ فَخَرَجَ عَبْدُ مَلِكٍ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ،
وَكَلَّمَ الْمَلِكُ قَائِلًا: ^٩ «يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، إِنَّ
أُولَئِكَ الرُّجَالَ قَدْ أَسَاءُوا فِي كُلِّ مَا صَنَعُوا بِإِرْمِيَا
النَّبِيِّ الَّذِي الْقُوَّةُ فِي الْجُبِّ، فَهُوَ يَمُوتُ جُوعًا
هُنَاكَ، إِذْ لَمْ يَبْقَ فِي الْمَدِينَةِ خُبْزٌ». ^{١٠} فَأَمَرَ
الْمَلِكُ عَبْدَ مَلِكِ الْكُوشِيِّ قَائِلًا: «نَحْدُ مِنْ هُنَا
ثَلَاثِينَ رَجُلًا تَحْتَ يَدِكَ وَأَخْرِجْ إِرْمِيَا النَّبِيَّ مِنْ
الْجُبِّ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ». ^{١١} فَأَخَذَ عَبْدُ مَلِكِ
الرُّجَالَ تَحْتَ يَدِهِ وَدَخَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ، إِلَى
تَحْتِ الْخِزَانَةِ، وَأَخَذَ مِنْ هُنَاكَ ثِيَابًا رَثَةً وَخِرْقًا
بَالِيَةً، وَدَلَّاهَا إِلَى إِرْمِيَا إِلَى الْجُبِّ بِحِجَالٍ.
^{١٢} وَقَالَ عَبْدُ مَلِكِ الْكُوشِيِّ لِإِرْمِيَا: «ضَعْ
الثِّيَابَ الرَثَّةَ وَالْخِرْقَ الْبَالِيَةَ تَحْتَ إِبْطِيكَ مِنْ
تَحْتِ الْحِجَابِ». فَصَنَعَ إِرْمِيَا كَذَلِكَ. ^{١٣} وَرَفَعُوا
إِرْمِيَا بِالْحِجَالِ، وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْجُبِّ. وَأَقَامَ
إِرْمِيَا فِي دَارِ الْحَرَسِ.

حديث إرميا الأخير مع صديق

^{١٤} ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَلِكُ صَدِيقِي وَأَخَذَ إِرْمِيَا النَّبِيَّ
إِلَيْهِ فِي الْمَدَسَلِ الثَّلَاثِ الَّذِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ،
وَقَالَ الْمَلِكُ لِإِرْمِيَا: «أَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرٍ. فَلَا
تَكْتُمْ عَنِّي شَيْئًا». ^{١٥} فَقَالَ إِرْمِيَا لَصَدِيقِي: «إِنْ

الكلدانيين، وأنت لا تفلت من أيديهم، بل تؤخذ بيد ملك بابل، وهذه المدينة تحرق بالنار»

^{٢٤} فقال صديقاً لإرميا: «لا يعلم أحد بهذا الكلام لئلا تموت». ^{٢٥} وإذا سمع الرؤساء باني كلمتك واتوا وقالوا لك: أخبرنا ماذا قلت للملك وماذا قال لك الملك، ولا تكتمه عنا فلا تقتل، ^{٢٦} فقل لهم: إني وضعت تصرفي أمام الملك لئلا يعيدني إلى بيت يوناثان لأموت هناك».

^{٢٧} فأتى جميع الرؤساء إلى إرميا وسأله فأخبرهم بجميع الكلام الذي أمر به الملك، فتركوه وشأنه لأنه لم يسمع من الحديث شيء. ^{٢٨} وأقام إرميا في دار الحرس إلى يوم أخذت أورشليم. وكان ذلك لما أخذت أورشليم.

أوضاع إرميا حين أخذت اورشليم ^(١)

٣٩ في السنة التاسعة لصديقاً، ملك يهوذا، في الشهر العاشر ^(٢)، أتى نبوكدنصر، ملك بابل، وجميع جيشه إلى أورشليم وحاصروها، ^١ وفتحت المدينة في السنة الحادية عشرة لصديقاً، في الشهر الرابع ^(٣)، في التاسع من الشهر، ^٢ ودخل جميع رؤساء ملك بابل وجلسوا بالبواب الأوسط، وهم نرجل شرأصر وسمجر بنو وسرسكيم الرئيس ونرجل شرأصر الرماح وسائر رؤساء ملك

أخبرتك، أفلا تقتلني قتلًا؟ وإن أشرت عليك فلا تسمع لي». ^{١٦} فخلف الملك صديقاً لإرميا سراً قائلاً: «حي الرب الذي وهب لنا هذه الحياة، إني لا أقتلك ولا أسلمك إلى أيدي أولئك الناس الذين يطلبون نفسك». ^{١٧} فقال إرميا لصديقاً: «هكذا قال الرب، إله القوات، إن خرحت وأسلمت نفسك إلى رؤساء ملك بابل، تحيا نفسك، وهذه المدينة لا تحرق بالنار، وأنت وأهل بيتك تحيون. ^{١٨} ولكن إن لم تسلم نفسك إلى رؤساء ملك بابل، فهذه المدينة تسلم إلى أيدي الكلدانيين فيحرقونها بالنار، وأنت لا تفلت من أيديهم». ^{١٩} فقال الملك صديقاً لإرميا: «إني أخاف من اليهود الذين هربوا إلى الكلدانيين، فلقد أسلم إلى أيديهم فيسخرؤا مني». ^{٢٠} فقال إرميا: «إياك لا تسلم إلى أيديهم، اسمع لصوت الرب الذي أكلّمك به، فيكون لك خير وتحيا نفسك. ^{٢١} لكن إن أبيت أن تسلم نفسك، فهذا هو الأمر الذي أرانيه الرب: ^{٢٢} إن جميع النساء اللواتي بقين في بيت ملك يهوذا يخرجن بهن إلى رؤساء ملك بابل، فيقلن:

أصدقاؤك الأحماء

خذعوك وغلبوك ^(٢)

فغاصت رجلاك في الموحل

وهم أنصرفوا عنك

^{٢٣} وجميع نساك ونوك يخرجون إلى

(٢) كانون الأول (ديسمبر) ٥٨٩ كانون الثاني

(١) (يناير) ٥٨٨، في نهاية السنة التاسعة لصديقاً.

(٣) حزيران تموز (يونيو يوليو) ٥٨٧

(٢) آيات مأخوذة من أغنية شعبية.

(١) في هذا النص مواضع مختلفة لا تربط بينها لغة مطبعية.

بابل.

١٣ فَأَرْسَلَ نَبُوزَرَادَانُ، رَئِيسُ الْحَرَسِ، وَنَبُوشَرَبَانَ، رَئِيسُ الْخَصِيَّانِ، وَرَجُلَ شَرَّاصِرِ الرُّبُمَاجِ وَسَائِرُ عَظَمَاءِ مَلِكِ بَابِلَ، ١٤ أَوْسَلُوا وَأَخَذُوا إِرْمِيَا مِنْ دَارِ الْحَرَسِ، وَسَلَّمُوهُ إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَحِقَامَ بْنِ شَالْفَانِ، لِيَذْهَبَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ، فَأَقَامَ بَيْنَ الشَّعْبِ.

قول في نجاة عبده ملك^(٦)

١/٤٥ •

١٥ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا، لَمَّا كَانَ مَحْبُوسًا فِي دَارِ الْحَرَسِ، قَائِلًا: ١٦ «إِذْهَبْ وَكَلِّمْ عَبْدَ مَلِكِ الْكُوشِيِّ قَائِلًا: هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. إِنِّي جَالِبُ كَلَامِي عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ لِلشَّرِّ، لَا لِلخَيْرِ، فَيَتِمُّ أَمَامَكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ١٧ وَإِنِّي أَنْقِذُكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَلَا تَسْلَمْ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ الَّذِينَ تَخَافُ مِنْهُمْ. ١٨ بَلْ أَنْجِيكَ نَحَاةً فَلَا تَسْقُطَ بِالسَّيْفِ، وَتَكُونُ لَكَ بَصْلُكَ غَنِيمَةً، لِأَنَّكَ تَوَكَّلْتَ عَلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ»

مسير إرميا مرة أخرى

٤ • ١ كَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنَ لَدُنِ الرَّبِّ، بَعْدَ أَنْ أَطْلَقَهُ نَبُوزَرَادَانُ، رَئِيسُ الْحَرَسِ، مِنْ الرَّامَةِ، حِينَ كَانَ قَدْ أَخَذَهُ مُكْبَلًا بِالْقُبُودِ بَيْنَ جَمِيعِ مَجْلُوءِي أُورُشَلِيمَ وَيَهُودَا الَّذِينَ جُلُّوا إِلَى بَابِلَ^(١).

١ فَلَمَّا رَأَاهُمْ صِدْقِيَّا، مَلِكُ يَهُودَا، وَجَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ، هَرَبُوا وَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ لَيْلًا، مِنْ طَرِيقِ بُسْتَانِ الْمَلِكِ، مِنَ الدَّابِ الَّذِي بَيْنَ السُّورَيْنِ، وَذَهَبَ صِدْقِيَّا فِي طَرِيقِ الْعَرَبَةِ^(٢). ٥ فَجَرَى جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ فِي أَثَرِهِمْ. فَأَدْرَكُوا صِدْقِيَّا فِي بَرِّيَّةِ أَرِيحَا، فَأَخْلَدُوهُ وَأَصْعَدُوهُ إِلَى نَبُوكْدَنْصَرٍ، مَلِكِ بَابِلَ، فِي رِبْلَةٍ بِأَرْضِ حِمَاةٍ^(٣). ٥ فَنَلَا عَلَيْهِ الْحُكْمَ. ٦ وَدَبَحَ مَلِكُ بَابِلَ بَنِي صِدْقِيَّا فِي رِبْلَةٍ أَمَامَ عَيْنَيْهِ، وَدَبَحَ مَلِكُ بَابِلَ جَمِيعَ أَشْرَافِ يَهُودَا، ٧ وَفَقًّا عَيْنِي صِدْقِيَّا وَأَوْثَقَهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ لِيَذْهَبَ بِهِ إِلَى بَابِلَ. ٨ وَأَحْرَقَ الْكَلْدَانِيُّونَ بَيْتَ الْمَلِكِ وَبُيُوتَ الشَّعْبِ بِالنَّارِ، وَهَدَمُوا أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ. ٩ وَسَائِرُ الشَّعْبِ الَّذِي بَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ وَالْهَارِبُونَ الَّذِينَ هَرَبُوا إِلَيْهِ وَسَائِرُ الشَّعْبِ الَّذِي بَقِيَ جَلَّاهُمْ نَبُوزَرَادَانُ، رَئِيسُ الْحَرَسِ، إِلَى بَابِلَ. ١٠ أَمَّا شَعْبُ الْمَسَاكِينِ، مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَيْءٌ، فَفَرَسَهُمْ نَبُوزَرَادَانُ، رَئِيسُ الْحَرَسِ، فِي أَرْضِ يَهُودَا، وَأَعْطَاهُمْ كُرُومًا وَحُقُولًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

١١ وَأَوْصَى نَبُوكْدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ، نَبُوزَرَادَانَ، رَئِيسَ الْحَرَسِ، فِي إِرْمِيَا قَائِلًا: ١٢ «خُذْهُ وَاجْعَلْ عَيْنَيْكَ عَلَيْهِ وَلَا تَضَعْ بِهِ مِنَ الشَّرِّ شَيْئًا، بَلْ أَعْمَلْ لَهُ كَمَا يَقُولُ لَكَ».

(٤) يقع بستان الملك بالقرب من بركة سيوام (راجع

نح ١٥/٣ و ٢ مل ٢٤/٢٥) في جنوب أورشليم إلى الشرق

وأما العربة فهي منخفض الأود في جنوب البحر الميت، إلى

خليج العقبة. وتدن هنا، بوجه أعم، على «السهل» القريب

من البحر الميت (راجع الآية ٥).

(٥) ربله في أباشا، على ٧٥ كلم من حماة في سورية.

(٦) تتصل هذه الفقرة ١٣/٣٨.

(١) لا شك أن مجموعة الروايات عن مسير إرميا لا

في المصفاة، وهم إسحاقيل بن نثنيا ويوحانان ويوناتان، ابنا قاريح، وسرايا بن تنحومت، ونو عوفي التطوفي، ويازانيا بن المعكي، هم ورجالهم. ^٩ فحلف جدليا بن أحيقاف بن شافان لهم ولرجالهم قائلا: «لا تحافوا من خدمة الكلدانيين. أسكنوا في هذه الأرض وأحدموا ملك بابل، فيكون لكم خير. هاءنذا ساكن في المصفاة لأقف أمام الكلدانيين الذين يأتون إلينا. أما أنتم فاستغلوا الخمر والفواكه والزيت، وضعوها في آنيةكم، وأسكنوا في مدنيكم التي أخذتموها».

^{١١} وكذلك جميع اليهود الذين في موب وبن بني عمون وفي أدوم، والذين في كل الأراضي، لما سمعوا أن ملك بابل قد ترك بقية يهوذا وولى عليهم جدليا بن أحيقاف بن شافان. ^{١٢} رجعوا من جميع الأماكن التي دُفعوا إليها، وأتوا إلى أرض يهوذا، إلى جدليا في المصفاة، واستغلوا من الخمر والفواكه شيئا كثيرا جدا.

^{١٣} وإن يوحانان بن قاريح وجميع قواد الجيوش الذين في الحقل أتوا جدليا في المصفاة ^{١٤} وقالوا له: «هل علمت أن بعليس، ملك بني عمون، قد أرسل إسمايل بن نثنيا ليقتلك؟» ^(٣) فلم يصدقهم جدليا بن أحيقاف. ^{١٥} فكلم يوحانان بن قاريح جدليا سرا

^{١٦} أخذ رئيس الحرس إرميا وقال له: «إن الرب إلهك قد تكلم بهذا الشر على هذا المكان. ^{١٧} وقد حلفه وصنع الرب كما قال. لأنكم خطبتم إلى الرب، ولم تسمعوا لصوته، فتم عليكم هذا الأمر. ^{١٨} والآن هاءنذا قد حلفتك اليوم من القيود التي على يدك، فإن حسن في عينك أن تأتي معي إلى بابل، فهلم فإني أحعل عيني عليك، وإن ساء في عينك أن تأتي معي إلى بابل، فلا تأت. أنظر! إن الأرض كلها بين يديك، فحيثما حسن في عينك ووافقك أن تذهب فاذهب» ^{١٩} ولم يكن قد انصرف، فقال له: «انصرف إلى جدليا ابن أحيقاف بن شافان الذي ولأه ملك بابل على مدني يهودا، وأقم معه بين الشعب، أو فاذهب حيثما وافقك أن تذهب». وأعطاه رئيس الحرس زادا وهديئة وأطلقه. ^{٢٠} فأتى إرميا إلى جدليا بن أحيقاف في المصفاة ^(٢)، وأقام معه بين الشعب الباقي في الأرض.

٢٦ ٢٢/٢٥ ٢٦ جلدليا وال. اغتياله

^{٢١} ولما سمع جميع رؤساء الجيوش الذين في الحقل، هم ورجالهم، أن ملك بابل قد ولى جدليا بن أحيقاف على تلك الأرض ووكل إليه الرجال والنساء والأطفال ومساكن الأرض، ممن لم يرحل إلى بابل. ^{٢٢} أتوا جدليا

إسرائيل القديم (راجع قض ١/٢٠ و ١ صم ٥/٧ و ١٧/١٠). جدليا هو من أسرة من كبار الموظفين في يهودا، وكانت من أصدقاء إرميا (راجع ٢٤/٢٦).

(٣) كان بعليس لا يزال يقاوم بوبكد نصر، فكان

تعدو من المعوض بعد أن نجى في أورشليم (١٤/٣٩)، يُقال هنا إنه كان في صفوف الأسرى في الرامة (راجع ١٥/٣١).

(٢) المصفاة: على ١٣ كم في شمال أورشليم، معبد

في المِصْفاة قَائِلًا: «دَعْنِي أَذْهَبُ فَأَقْتُلُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَتْنِيَا، وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ. لِمَاذَا يَقْتُلُكَ فَيَبْذُلُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الْمُحْتَمِعِينَ إِلَيْكَ وَتَهْلِكُ بَقِيَّةُ يَهُوذَا؟»^{١٩} فَقَالَ جَدَلْيَا بْنُ أَحِيْقَامَ لِيُوحَنَّا بْنِ قَارِيحَ: «لَا تَفْعَلْ هَذَا الْأَمْرَ. إِنَّكَ تَتَكَلَّمُ عَلَى إِسْمَاعِيلَ كَذِبًا».

٤١ ^١وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، جَاءَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَا بْنِ أَلِيشَامَاعَ، مِنَ السَّلْسِلِ الْمَلَكِيِّ، وَبَعْضُ عَظَمَاءِ الْمَلِكِ وَعَشْرَةُ رِجَالٍ مَعَهُ إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَحِيْقَامَ فِي الْمِصْفاةِ، وَأَكَلُوا مَعَهُ طَعَامًا فِي الْمِصْفاةِ. ^٢ثُمَّ قَامَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَا وَالْعَشْرَةُ الرِّجَالُ الَّذِينَ مَعَهُ وَضَرَبُوا جَدَلْيَا بْنَ أَحِيْقَامَ بْنِ شَافَانَ بِالسَّيْفِ وَقَتَلُوهُ، وَهُوَ الَّذِي وَلَّاهُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى تِلْكَ الْمِنْطَقَةِ. ^٣وَضَرَبَ إِسْمَاعِيلُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، أَيْ مَعَ جَدَلْيَا فِي الْمِصْفاةِ، وَالْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ وَجَدُوا هُنَاكَ وَكَانُوا رِجَالًا حَرْبًا^(١).

^٤وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي بَعْدَ قَتْلِ جَدَلْيَا، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ قَدْ عَلِمَ بِهِ، ^٥أَتَى رِجَالٌ مِنْ شَكِيمَ وَمِنْ شِيلُو وَمِنْ السَّامِرَةِ، وَهُمْ ثَمَانُونَ رَجُلًا مُحَلَّقِي اللَّحْيِ مُمَرِّقِي الثِّيَابِ مُخَدَّشِينَ، وَبِأَيْدِيهِمْ تَقْدِيمَةٌ وَبِخُورٌ لِيُقَرَّبُوهُمَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ^(٢). فَخَرَجَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَا لِلِقَائِهِمْ مِنْ

الْمِصْفاةِ، وَكَانَ يَسِيرُ نَازِلًا. وَلَمَّا لَقِيَهُمْ، قَالَ لَهُمْ: «هَلُّمُوا إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَحِيْقَامَ»^٧. فَلَمَّا دَخَلُوا إِلَى وَسْطِ الْمَدِينَةِ، ذَبَحَهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَا وَالْقَاهِمُ فِي وَسْطِ الْجُبِّ، هُوَ وَالرِّجَالُ الَّذِينَ مَعَهُ^(٣). ^٨وَكَانَ بَيْنَهُمْ عَشْرَةُ رِجَالٍ قَالُوا لِإِسْمَاعِيلَ: «لَا تَقْتُلْنَا فَإِنَّ لَنَا مَوْنًا مَدْفُونَةً فِي الْحُقُولِ، مِنْ حِنْطَةٍ وَشَعِيرٍ وَزَيْتٍ وَعَسَلٍ». فَعَدَلَ عَنْ قَتْلِهِمْ بَيْنَ إِخْوَانِهِمْ. ^٩وَكَانَ الْجُبُّ الَّذِي لَقِيَ فِيهِ إِسْمَاعِيلُ جَمِيعَ جُنُثِ الرِّجَالِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ هُوَ جُبُّ جَدَلْيَا الَّذِي صَنَعَهُ الْمَلِكُ آسَا لِمَصْدِّ بَعْثَا، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، فَمَلَّاهُ إِسْمَاعِيلُ ابْنُ نَتْنِيَا بِالْقَتْلِ. ^{١٠}وَسَبَى إِسْمَاعِيلُ كُلَّ بَقِيَّةِ الشَّعْبِ الَّذِي فِي الْمِصْفاةِ، وَبَنَاتِ الْمَلِكِ وَكُلَّ الشَّعْبِ الْبَاقِي فِي الْمِصْفاةِ، الَّذِي وَكَلَهُ نَبُوزَرَادَانُ، رَئِيسُ الْحَرَسِ، إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَحِيْقَامَ. فَسَبَاهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَا، وَذَهَبَ عَائِرًا إِلَى بَنِي عَمُّو.

^{١١}فَسَمِعَ يُوَحَنَّا بْنُ قَارِيحَ وَجَمِيعُ قَوَادِ الْجَبُوشِ الَّذِينَ مَعَهُ بِكُلِّ الشَّرِّ الَّذِي صَنَعَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَا. ^{١٢}فَأَخَذُوا جَمِيعَ الرِّجَالِ وَذَهَبُوا لِيُقَاتِلُوا إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَتْنِيَا، فَصَادَفُوهُ عِنْدَ الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ الَّتِي يَجْتَمِعُونَ^(٤). ^{١٣}فَلَمَّا رَأَى كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَ إِسْمَاعِيلَ يُوَحَنَّا بْنَ قَارِيحَ

من اسراييلي ملكة الشمال كانت العادة متواصلة ، بالرغم من الكارثة .

(٣) لا يظهر سبب القتل بوضوح ، لعلة السرقة (راجع الآية ٨) أو الرغبة في ستر الأحداث الأخيرة .

(٤) الحيب في أمانا ، على نحو عشرة كلم من شمال اورشليم الغربي .

خضوع جدليا بضايقه . وأما اسماعيل ، وهو ضابط مشقة من داود (راجع الآية ٨) فكان بعد جدليا حديث العهد في السياسة .

(١) تم الاحتفال بذكرى هذا اليوم (أيلول - ستمبر) ٥٨٧ في السنوات التي تبتعت (راجع ذلك ٥/٧ و ١٩/٨) .

(٢) فقد بقيت اورشليم إذا ، أو عادت مند إصلاح

يوشيا (٢ مل ٢٣/١٩ - ٢٠) ، للدينة المقدسة لتحدد كثير

بِحَسَبِ كَلَامِكُمْ ، وَكُلُّ الْكَلَامِ الَّذِي يُجِيبُكُمْ بِهِ الرَّبُّ أَخْبِرْكُمْ بِهِ وَلَا أَكْتُمُ عَنْكُمْ شَيْئًا^٥ فَقَالُوا لِإِرْمِيَا : «لَيْكُنِ الرَّبُّ شَهِيدَ حَقِّ وَأَمَانَةٍ عَلَيْنَا ، إِنْ لَمْ نَفْعَلْ بِحَسَبِ كُلِّ الْكَلَامِ الَّذِي يُرْسِلُكَ بِهِ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَيْنَا . إِنْ خَيْرًا وَإِنْ شَرًّا ، فَإِنَّا نَسْمَعُ لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا الَّذِي نَحْنُ مُرْسِلُونَكَ إِلَيْهِ ، لِكَيْ يَكُونَ لَنَا حَيْرٌ إِذَا سَمِعْنَا لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا» .

^٦ وَبَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ ، كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا .^٨ فَدَعَا يُوَحَنَّا بْنَ قَارِيحَ وَجَمِيعَ قُوَادِ الْجُيُوشِ الَّذِينَ مَعَهُ وَكُلَّ الشَّعْبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ ،^٩ وَقَالَ لَهُمْ : «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِي أَرْسَلْتُمُونِي إِلَيْهِ لِأَضَعَنَّ نَصْرَكُمْ أَمَامَهُ .^{١١} إِنْ سَكَنْتُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ ، فَأَنَا أَبْيُكِّمُكُمْ وَلَا أَنْقُضُ وَأَغْرِسُكُمْ وَلَا أَقْلَعُ ، لِأَنِّي قَدْ نَدِمْتُ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي صَنَعْتُهُ بِكُمْ .^{١١} لَا تَخَافُوا مِنْ مَلِكِ بَابِلَ الَّذِي أَنْتُمْ خَائِفُونَ مِنْهُ . لَا تَخَافُوا مِنْهُ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، لِأَنِّي مَعَكُمْ لِأَخْلَصَكُمْ وَأُنْقِذَكُمْ مِنْ يَدِهِ .^{١٢} فَأُنِيلُكُمْ رَحْمَةً فَيَرْحَمُكُمْ وَيُرْجِعُكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ .^{١٣} وَإِنْ قُلْتُمْ : لَا فَسْكُنْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ ، وَلَمْ تَسْمَعُوا لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ ، قَائِلِينَ : لَا ، بَلْ نَذْهَبْ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ حَيْثُ لَا نَرَى قِتَالًا وَلَا نَسْمَعُ صَوْتَ بوقٍ وَلَا نَجُوعٍ إِلَى خَيْرٍ فَنَقِمُ هُنَاكَ .^{١٥} فَاسْمَعُوا الْآنَ كَلَامَ الرَّبِّ ، يَا بَقِيَّةَ يَهُودَا . هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : إِنْ صَمَّمْتُمْ عَلَى الدَّهَابِ إِلَى مِصْرَ وَدَعَبْتُمْ لِتَبْرُلُوا هُنَاكَ ،

وَجَمِيعَ قُوَادِ الْجُيُوشِ الَّذِينَ مَعَهُ فَرَحُوا .^{١٤} وَأَرْتَدَّ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي سَآهَ إِسْمَاعِيلُ مِنَ الْمِصْفَاةِ ، وَرَجَعُوا وَأَنْصَبُوا إِلَى يُوَحَنَّا بْنِ قَارِيحَ .^{١٥} أَمَّا إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَا فَأَقْلَتَ مَعَ ثَمَانِيَةِ رِجَالٍ مِنْ وَجْهِ يُوَحَنَّا ، وَذَهَبَ إِلَى بَنِي عَمُّونَ .^{١٦} فَأَخَذَ يُوَحَنَّا بْنُ قَارِيحَ وَجَمِيعَ قُوَادِ الْجُيُوشِ الَّذِينَ مَعَهُ كُلَّ بَقِيَّةِ شَعْبِ الْمِصْفَاةِ الَّذِي أَسْتَرَدَّهُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ نَتْنِيَا ، بَعْدَ أَنْ قَتَلَ هَذَا جَدُّلِيَا بْنَ أَحِقْصَامَ ، وَهُمْ أَبْطَالٌ وَرِجَالُ حَرْبٍ وَنِسَاءٌ وَأَطْفَالٌ وَحِصْيَانٌ ، مِمَّنْ أَرْجَعَهُمْ مِنْ جِبْعُونَ .^{١٧} فَسَارُوا وَتَوَقَّفُوا فِي خَانٍ كَيْمَهُامَ الَّتِي بِجَانِبِ بَيْتِ لَحْمَ ، لِيَنْطَلِقُوا وَيَذْهَبُوا إِلَى مِصْرَ .^{١٨} مِنْ وَجْهِ الْكَلْدَانِيِّينَ ، لِأَنَّهُمْ خَافُوا مِنْهُمْ بِسَبَبِ قَتْلِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ نَتْنِيَا لِجَدُّلِيَا بْنِ أَحِقْصَامَ الَّذِي وَلَّاهُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى كُلِّ تِلْكَ الْأَرْضِ .

٢٦/٢٥

الهرب إلى مصر

٤٢ ^١ وَتَقَدَّمَ جَمِيعُ قُوَادِ الْجُيُوشِ وَيُوَحَنَّا بْنُ قَارِيحَ وَيَا زَنْيَا بْنُ هُوشَعْيَا^(١) وَكُلُّ الشَّعْبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ ،^٢ وَقَالُوا لِإِرْمِيَا النَّبِيِّ : «لِيَصِلْ نَصْرُ عُنَا إِلَى حَضْرَتِكَ ، وَصَلِّ^(٢) إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكَ لِأَجْلِنَا وَلِأَجْلِ كُلِّ هَذِهِ الْبَقِيَّةِ ، فَإِنَّا بَقِيْنَا قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ ، كَمَا تَرَانَا عَيْنَاكَ .^٣ وَلِيُخْبِرْنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ بِالطَّرِيقِ الَّذِي نَسِيرُ عَلَيْهِ وَبِالْأَمْرِ الَّذِي نَعْمَلُهُ» .^٤ فَقَالَ لَهُمْ إِرْمِيَا النَّبِيُّ : «لَقَدْ سَمِعْتُ . هَاعِزًا أَصْلِي إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ

الشفعاء ، ولا سيما موسى (حر ١١/٣٢) وراجع ٢ ملك (١٤/١٥)

(١) قد يكون يا زَنْيَا هو الذي ورد ذكره في ٨/٤٠ .

(٢) يستأنف إرميا (راجع ١١/١٥) عمل كبار

بِالْكَذِبِ . وَالرَّبُّ إِلَهُنَا لَمْ يُرْسِلْكَ قَائِلًا : لَا تَذْهَبُوا إِلَى مِصْرَ لِتَنْزِلُوا هُنَاكَ . ^٣ وَأَنْتُمْ حَرَضْتُمْ بَارُوكَ بْنَ نِيرْيَا عَلَيْنَا لِنُسَلِّمَ إِلَى أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ وَنَقْتَلَ وَنَجْلَى إِلَى بَابِلَ .

^٤ وَلَمْ يَسْمَعْ يُوَحَنَّا بْنُ قَارِيحَ وَجَمِيعُ قُوَادِ الْجِيُوشِ وَكُلُّ الشَّعْبِ لِبَصَوْتِ الرَّبِّ بِالْإِقَامَةِ فِي أَرْضِ يَهُوذَا . ^٥ وَأَخَذَ يُوَحَنَّا بْنُ قَارِيحَ وَجَمِيعُ قُوَادِ الْجِيُوشِ كُلِّ بَقِيَّةِ يَهُوذَا الَّذِينَ رَحَعُوا مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي دَفَعُوا إِلَيْهَا لِيَقِيمُوا بِأَرْضِ يَهُوذَا ، الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ وَبَنَاتُ الْمَلِكِ وَسَائِرُ النَّفُوسِ ، مِمَّنْ تَرَكَهُمْ نَبُؤَزَرَادَانُ ، رَئِيسُ الْحَرَسِ ، مَعَ جَدَلْيَا بْنُ أَحِقَامَ بْنِ شَافَانَ وَإِرْمِيَا النَّبِيِّ وَبَارُوكَ بْنَ نِيرْيَا . ^٦ وَذَهَبُوا إِلَى أَرْضِ مِصْرَ ، إِذْ لَمْ يَسْمَعُوا لِبَصَوْتِ الرَّبِّ . وَانْتَهَوْا إِلَى تَحْفَنَحْيَسَ ^(١) .

إرميا ينسئ باجتياح نبوكدنصر لمصر

^٨ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا فِي تَحْفَنَحْيَسَ قَائِلًا : ^٩ « خُذْ يَدَكَ حِجَارَةً كَثِيرَةً وَأَطْعِمْهَا مَعَ طِينٍ فِي الْبِلَاطِ الَّذِي عِنْدَ مَدْحَلِ بَيْتِ فِرْعَوْنَ بِتَحْفَنَحْيَسَ ، أَمَامَ عُيُونِ رِجَالٍ مِنَ الْيَهُودِ ^(٢) ، ^{١٠} وَقُلْ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : هَاءِنَا أُرْسِلُ وَأَخَذَ نَبُوكْدَنْصَرُ ، مَلِكُ بَابِلَ ، عَبْدِي ، وَأَحْمَلُ عَرْشَهُ ^{١١، ٢٥} فَوْقَ هَذِهِ الْحِجَارَةِ الَّتِي طَمَرْتَهَا ، وَيَسْطُلُ قُبَّةُ عَرْشِهِ مِنْ فَوْقِهَا . ^{١١} هَيَّا يَ وَيَضْرِبُ أَرْضَ مِصْرَ :

^{١٦} فَالسَّيْفُ الَّذِي تَخَافُونَ مِنْهُ يُدْرِكُكُمْ هُنَاكَ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، وَالْجُوعُ الَّذِي تَخْشَوْنَهُ يَتَعَقَّبُكُمْ هُنَاكَ فِي مِصْرَ ، وَهُنَاكَ تَمُوتُونَ . ^{١٧} وَجَمِيعُ النَّاسِ الَّذِينَ عَزَمُوا عَلَى الدَّهَابِ إِلَى مِصْرَ لِيَنْزِلُوا هُنَاكَ يَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّلَاعُونَ ، وَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ بَاقٍ وَلَا شَرِيدٌ مِنَ الشَّرِّ الَّذِي أَجْلَبَهُ عَلَيْهِمْ ، ^{١٨} لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : كَمَا أَنْصَبْتُ غَضَبِي وَسَخَطِي عَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ ، كَذَلِكَ يَنْصَبُ سَخَطِي عَلَيْكُمْ ، إِذَا ذَهَبْتُمْ إِلَى مِصْرَ . فَيُدْعَى عَلَيْكُمْ وَتَكُونُونَ دَهْشًا وَلَعْنَةً وَعَارًا ، وَلَا تَرَوْنَ هَذَا الْمَكَانَ بَعْدَ الْيَوْمِ . ^{١٩} أَقَدْ قَالَ لَكُمْ الرَّبُّ : يَا بَقِيَّةَ يَهُوذَا ، لَا تَذْهَبُوا إِلَى مِصْرَ . فَاعْلَمُوا يَقِينًا أَنِّي قَدْ أَنْذَرْتُكُمْ الْيَوْمَ ، ^{٢٠} فَإِنَّكُمْ قَدْ أَضَلَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ، حِينَ أُرْسَلْتُمُونِي إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ قَائِلِينَ : صَلِّ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُنَا لِأَجْلِنَا ، وَكُلُّ مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا أَخْبِرْنَا بِهِ فَنَعْمَلَهُ . ^{٢١} وَقَدْ أَخْبَرْتُمْ الْيَوْمَ فَلَمْ تَسْمَعُوا لِبَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَلَا لِشَيْءٍ مِمَّا أُرْسَلَنِي بِهِ إِلَيْكُمْ ^{٢٢} فَالآنَ أَعْلَمُوا يَقِينًا أَنَّكُمْ تَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّلَاعُونَ ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي أَرَدْتُمْ أَنْ تَذْهَبُوا إِلَيْهِ لِتَنْزِلُوا هُنَاكَ .

٤٣ وَلَمَّا فَرَّغَ إِرْمِيَا مِنْ خِطَابِهِ لِكُلِّ الشَّعْبِ بِهَذَا الْكَلَامِ كُلِّهِ ، كَلَّمَ الرَّبُّ إِلَهُهُمْ الَّذِي أَرْسَلَهُ بِهِ إِلَهُهُمْ إِلَيْهِمْ ، ^٢ قَائِلًا عَزْرِيَا بْنُ هُوشَعْيَا وَيُوَحَنَّا بْنُ قَارِيحَ وَجَمِيعَ الرِّجَالِ الْمُعْتَدِينَ بِأَنْفُسِهِمْ لِإِرْمِيَا : « إِنَّكَ تَكَلَّمْتَ

(٢) ينصبه إرميا بشكل رمزي (راجع ١٨/١) قاعدة عرش نبوكدنصر .

(١) مدينة على الحدود في شرق الدلتا المصرية (راجع

١٦/٢٠)

١ فأنصب سخطي وغضبي وأضطرم في مدن يهوذا وفي شوارع أورشليم، فصارت خربة مقفرة كما في هذا اليوم. ٢ فالآن هكذا قال الرب، إله القوات، إله إسرائيل: لماذا تضعون هذا الشر العظيم بأنفسكم، ليتقرض منكم الرجل والمرأة، والولد والرضع، من بين يهوذا، حتى لا تبقى لكم بقية، ٣ فتسخطوني بأعمال أيديكم، محرقين البحور لإلهة أخرى في أرض مصر التي أتيموها لينزلوا هناك ٤ وتقرضوا وتصيروا لعنة وعارا في جميع أمم الأرض؟ ٥ أنسيتم شرور آبائكم وشرور ملوك يهوذا وشرور نسائهم وشروركم وشرور نسايتكم التي صنعت في أرض يهوذا وفي شوارع أورشليم؟ ٦ فلم تنسحق قلوبهم إلى هذا اليوم، ولم يخشوا، ولم يسبروا على شريعتي وفرائضي التي جعلتها أمامكم وأمام آبائكم. ٧ فلذلك هكذا قال رب القوات، إله إسرائيل: ها هذا أنقلب عليكم بلشراً ولأقراض جميع يهوذا، ٨ وأخذت بقية يهوذا الذين عزموا على الذهاب إلى أرض مصر لينزلوا هناك، وسيقنون جميعاً في أرض مصر، ويسقطون بالسيف والجوع، ويقنون من الصغير إلى الكبير، ويموتون بالسيف والجوع، ٩ ويصرون دُعاء عليكم ودهشاً ولعنة وعارا. ١٠ واقتيد الساكين في مصر، كما اقتقدت

الذين للموت فإلى الموت

والذين للأسر فإلى الأسر

والذين للسيف فإلى السيف

١٢ وأضرم نارا (٣) في بيوت إلهة مصر، وهو يحرقها ونسبها، وتسربل بأرض مصر كما تسربل الراعي بردائه ويخرج من هناك بسلام. ١٣ ويحطم مسلات بيت الشمس التي في أرض مصر (٤)، ويحرق بيوت إلهة مصر بالنار.

نشاط إرميا الأخير: اليهود في مصر وملكة السماء

٤٤ الكلمة التي كانت إلى إرميا على جميع اليهود الساكنين في أرض مصر، الذين يسكنون مجدول وتحفنجيس ونوف وأرض قفروس (١)، قائلا:

١ هكذا قال رب القوات، إله إسرائيل: قد رأيتم كل الشر الذي جلبته على أورشليم وعلى جميع مدن يهوذا، وما هي اليوم خربة لا ساكن فيها، بسبب شرهم الذي صنعوه ليضطوني بذهابهم ليحرقوا البحور ويعبدوا إلهة أخرى لم يعرفوها هم ولا أنتم ولا آباؤكم. ٢ وقد أرسلت إليكم جميع عبيدي الأنبياء بلا ملل قائلا: لا تصنعوا قبيحة مثل هذه، فإني أمقتها. ٣ ولم يسمعو ولم يميلوا آذانهم ليرجعوا عن شرهم ولا يحرقوا البحور لإلهة أخرى.

٥ أرض الجنوب وتدل على صعيد مصر هذا الساحل يصل إذا من خطبة إرميا كلاماً موجهاً إلى كل الشتات الإسرائيلي في مصر (كانت تقيم جالية يهودية في أليفتين، إحدى الحر نجاه أسوان (راجع ٢ ملك ١٩/١)).

(٣) نمت هذه الغارة الظاهرة في ٥٨٨/٥٨٧ على عهد الفرعون أماسيس.

(٤) في هيلوبوليس، بالقرب من القاهرة.

(١) مجدول: شرقي تحفنجيس (٧/٤٣)، ونوف أو

مفيس (١٦/٢)، وقرس ترجمة للكلمة المصرية

أورشليم بالسيف والجوع والطاعون. ^{١٤} ولا يكون باقي ولا شريد لبقية يهودا الذين ذهبوا إلى أرض مصر لينزلوا هناك ثم يرجعوا إلى أرض يهوذا التي تطلخ نفوسهم إلى الرجوع إليها ليسكنوا فيها. لأنه لا يرجع إلا بقية قليلة. ^{١٥} فأجاب إرميا جميع الرجال العارفين أن نساءهم يحرقون البحور لإلهة أخرى. وجميع النساء الواقفات في جماعة عظيمة (وكل الشعب الساكن في أرض مصر في قفوس) قائلين: ^{١٦} «إن الكلام الذي كلمتنا به باسم الرب، لا نسمع لك فيه. ^{١٧} بل نعمل بحسب كل كلام يخرج من أفواهنا، مخرجين البحور لملك السماء ^(٢). وساكنين لها سكنا. كما عملنا نحن وآبائنا وملوكنا ورؤسائنا في مدن يهوذا وشوارع أورشليم، فشبعنا خبزا وكنا بخير ولم نر شرا. ^{١٨} ولكن، منذ أهملنا إحراق البحور لملك السماء وسكب السكب لها، صرنا محتاجين إلى كل شيء. وفينا بالسيف والجوع». ^{١٩} وقالت النساء: «ونحن، حين نحرق البحور لملك السماء ونسكب لها سكنا، أبدون علم رجالنا نصنع لها أقراصا تمثلها ونسكب لها سكنا؟». ^{٢٠} فكلم إرميا كل الشعب، الرجال والنساء وسائر الشعب الذين أجابوه بهذا الكلام، قائلا: ^{٢١} «ليس البحور الذي أحرقتموه في مدن يهوذا وفي شوارع أورشليم،

أنتم وآباؤكم وملوككم ورؤسائكم وشعب هذه الأرض هو الذي ذكره الرب وخطر بفسه». ^{٢٢} فلم يستطع الرب الاحتمال بعد ذلك بسبب شر أعمالكم وما صنعتم من الفساح، فصارت أرضكم خرابا ودهشا ولعنة. لا ساكن فيها كما في هذا اليوم ^{٢٣} فيما أنكم أحرقتم البحور وخطيئتم إلى الرب ولم تسمعوا بصوت الرب. ولم تسيروا على شريعته وقرائضه وشهادته. فلذلك ^{٢٤} أنتم قال إرميا لكل الشعب ولجميع النساء: «اسمعوا كلام الرب. يا جميع بني يهوذا الذين في أرض مصر ^{٢٥} هكذا قال رب القوات، إله إسرائيل. أنتم رؤسائكم قد تكلمتم بأفواهكم وأنتمتم بأيديكم قائلين لنقضين ندورنا التي نذرناها بأن نحرق البحور لملك السماء. ونسكب لها سكنا. أوفين ندوركن إذا، إقضين ندوركن. ^{٢٦} ولكن اسمعوا كلمة الرب. يا جميع بني يهوذا الساكنين في أرض مصر: هاأنا أقسمت باسمي العظيم، قال الرب، لا يذكر اسمي بعد اليوم في قم أحد من يهوذا قائلا: حي السيد الرب في كل أرض مصر ^(٣). هاأنا أسهر عنهم للشر لا للخير، فيفس جميع رجال يهوذا الذين في أرض مصر بالسيف والجوع. حتى يقرضوا. ^{٢٨} ويرجع ناجون من السيف من أرض مصر إلى أرض يهوذا، سرا قليلا.

(٣) كان الذين يكرمون عشتار يرددون اسم يديون إلى الرب أيضا.

(٢) عشتار (٨/٧). كانت قوالب الخنوع المحونة إكراما لها (الآية ١٩) تمثل الإلهة عارية

باروك بن نيريا، حين كُتِبَ هذا الكلام في كتابٍ عن قهر إرميا، في السنة الرابعة ليوباقيم بن يوشيا^(٢)، ملك يهوذا، قائلاً:
 ٢ هكذا قال الربُّ، إله إسرائيل، فيك يا باروك، ٣ قد قلت: ويلٌ لي، لأنَّ الربَّ زادني عمًّا على أُمِّي. قد أُعْيِيتُ مِنْ تَهْهَدِي، وَلَمْ أَجِدْ راحَةً. هكذا تقولُ له: هكذا قال الربُّ، هاءنذا ناقيضُ ما بَنَيْتُهُ وَقَالِيعُ ما عَرَسْتُهُ، وذلك لِكُلِّ هَذِهِ الْأَرْضِ. وَأَنْتَ تَلْتَمِسُ لِنَفْسِكَ الْعِظَائِمَ؟ لَا تَلْتَمِسْهَا، فَإِنِّي هاءنذا جالِبٌ شَرًّا عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، يَقُولُ الربُّ. أَمَّا أَنْتَ فَأَهْبُ لَكَ نَفْسَكَ غَنِيمَةً فِي جَمِيعِ الْأُمَّاكِينَ الَّتِي تَذْهَبُ إِلَيْهَا.

فَقَتَلَهُمْ كُلُّ نَفِيَّةٍ نَحَى يَهُودَا الَّذِينَ أَتَوْا إِلَى أَرْضِ مِصْرَ لِيَتَزَلُّوا هُنَاكَ كَلَامَ مَنْ يَنْبَغُ: أَكَلَامِي أَمْ كَلَامُهُمْ
 ٢٩ وهذه علامةٌ لَكُمْ، يَقُولُ الربُّ، عَلَى أَنِّي أَفْتَقِدُكُمْ فِي هَذَا الْمَكَانِ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ كَلَامِي عَلَيْكُمْ لِلشَّرِّ سَيَكُونُ. ٣٠ هكذا قال الربُّ، هاءنذا أُسْلِمُ فِرْعَوْنَ حُفْرَةَ^(٤)، مَلِكَ مِصْرَ، إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِ وَطَالِبِي نَفْسِهِ، كَمَا أَسْلَمْتُ صِدْقِيَا، مَلِكَ يَهُودَا، إِلَى يَدِ بُوْكَدَنْصَرٍ، مَلِكِ بَابِلَ، عَدُوَّهُ وَطَالِبِ نَفْسِهِ.

١٨ ١٥، ٣٩ قول تعزية لباروك^(١)

٤٥ الكلام الذي كَلَّمَ بِهِ إرميا النبيُّ

٥. أقوال نبوية على الأمم

٤٦ كَلِمَةُ الربِّ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إرميا النبيِّ عَلَى الْأُمَمِ.
 مِصْرَ، الَّذِي كَانَ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ فِي كَرَكَمِيش^(١)، الَّذِي ضَرَبَهُ بُوْكَدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِيُوبَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَا، مَلِكِ يَهُودَا.

٣ أَعِدُّوا التُّرْسَ وَالْمِجَنَّبَ

١٩ أقوال على مصر. هزيمة كركميش

٢ على مصر. على جيشِ فِرْعَوْنَ نَكُورٍ، مَلِكِ

(١) هي جرابلس في أيلامنا في شمال حلب إلى الشرق في سورية، على الفرات. كانت هذه البلدة على مَجَرِّ بَصَل بين سورية وما بين النهرين، فشهدت في السنة ٦٠٥ المعركة التي دأبت بين نَكُورٍ (٦٠٩ - ٥٩٤) الآتي إلى مجددة المعركة الأشورية الممازعة (والذي قتل، وهو على الطريق، يوشيا في مجددة (٢) ١٩/٣٥ - ٢٥. راجع أر ١٠/٢٢) وبوكدانسور (٦٠٤ - ٥٦٢) وانتصر نوكدانسور فاستولى على سورية وفلسطين (راجع ٢ مل ٧/٢٤ +)

(٤) (٥٨٩ - ٥٦٩) (راجع ٧/٣٧)، خليفة نَكُورٍ سيفته أناميس، ملك بيبيا سيجعل إرميا هذا للقتل القريب علامة (راجع ١٧/٢٨) للتأكيد على اجتياح سوكدانسور في ٥٦٨ - ٥٦٧ (راجع ١٢/٤٣ +).
 (١) إن هذه الفقرة، التي نَحْفِظُ لَنَا دَكْرَى قول نبوي مَوْجَّهٌ إِلَى بَارُوكَ نَفْسِهِ، هِيَ أَشَدُّ بِتَوْقِيعِ لِمُرَافَقِ النَّبِيِّ الَّذِي يُصِيبُ إِلَيْهِ مَا وَرَدَ فِي الْفُصُولِ ٢٦ - ٤٤ مِنْ أَحْكَامٍ عَنْ حَيَاةِ إِرْمِيَا.

(٢) في السنة ٦٠٥ (راجع ١/٣٦).

سفر إرميا ٤٦/٤-١٦

وَأَزْحَفُوا لِلْقِتَالِ

٤ شَدُّوا عَلَى الْخَيْلِ

وَأَرْكَبُوا أَيُّهَا الْقُرَّسَانِ

وَأَنْتَصِبُوا بِخَوْذِكُمْ

أُصْقِلُوا الرِّمَاحَ وَالْبَسُوا الدَّرُوعَ.

٥ مَا نَالِي رَأْيُهُمْ فَرَعَيْنِ

مُتَرَاجِعِينَ إِلَى الْوَرَاءِ.

ضَرِبَ أَبْطَالُهُمْ

وَأَنْهَزَمُوا أَنْهَزَامًا وَلَمْ يَلْتَفِتُوا.

وَالْهَوَلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. يَقُولُ الرَّبُّ.

٦ لَا يَهْرُبُ الْخَفِيفُ

وَلَا يُفْلِتُ الْبَظَلُ

فِي الشَّالِ بِجَانِبِ نَهْرِ الْفُرَاتِ

عَثَرُوا وَسَقَطُوا.

ش ٧/٨ ٧ مَنْ هَذَا الَّذِي يَرْتَفِعُ كَالنِّيلِ

وَتَلْتَطِمُ أَمْوَاجُهُ كَالْأَنْهَارِ؟

٨ مِصْرُ كَالنِّيلِ تَرْتَفِعُ

وَكَالْأَنْهَارِ تَلْتَطِمُ أَمْوَاجُهَا

وَتَقُولُ: «أَرْتَفِعُ وَأُغْطِي الْأَرْضَ

وَأُبِيدُ الْمُدُنَ وَالسَّائِكِينَ فِيهَا.

٩ اصْعَدِي ابْنُهَا الْخَيْلَ

وَأَنْقِضِي ابْنُهَا الْمَرَكَبَاتِ

وَلْيَبْرُزِ الْأَبْطَالُ، أَهْلُ كُوشٍ وَفُوطِ

الْقَابِضُونَ عَلَى الثُّرُوسِ

وَأَهْلُ لُودِي^(٧) الْمُسَدَّدُونَ السَّهَامَ.

١٠ هَذَا الْيَوْمُ يَوْمُ السَّيِّدِ رَبِّ الْقُوَّاتِ

يَوْمُ أَنْتِقَامِ لِيَنْتَقِمَ مِنْ أَعْدَائِهِ.

فَالسَّيْفُ يَأْكُلُ وَيَشْبَعُ

وَيَرْتَوِي مِنْ دِمَائِهِمْ

لِأَنَّ لِلَّيِّدِ رَبَّ الْقُوَّاتِ ذَبِيحَةً

فِي أَرْضِ الشَّامِ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ.

١١ اصْعَدِي إِلَى جِلْعَادَ وَخُذِي نَسَاءً

أَيْتُهَا الْعَذْرَاءُ بِنْتُ مِصْرَ.

إِنَّكَ بَاطِلًا تُكْثِرِينَ مِنَ الْأَدْوِيَةِ

إِذْ لَا أَلْتِمَامَ لِحُرْجِكَ.

١٢ قَدْ سَمِعْتَ الْأُمَمُ بِفَضِيحَتِكَ

وَمَلَأَ الْأَرْضَ صِيَاحُكَ.

لِأَنَّ الْبَظْلَ عَثَرَ بِالْبَظْلِ

فَسَقَطَا كِلَاهُمَا مَعًا.

اجتياح مصر^(٣)

١٣ الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ إِرْمِيَا النَّبِيَّ،

حِينَ قَدِمَ بَبُوكَدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ، لِيَضْرِبَ

أَرْضَ مِصْرَ:

١٤ أَخْبِرُوا فِي مِصْرَ وَأَسْمِعُوا فِي مَحْدُولَ

وَنَادُوا فِي نُوفَ وَفِي تَحْفَنْحِيسَ.

قُولُوا: قِفِّي وَأَسْعِدِي

فَإِنَّ السَّيْفَ قَدْ أَكَلَ مَا حَوْلَكَ.

١٥ لِمَاذَا هَرَبَ أَبِيسَ

وَلَمْ يَقِفْ ثَوْرَكَ؟

لِأَنَّ الرَّبَّ طَرَدَهُ.

١٦ مَا أَكْثَرَ الَّذِينَ عَثَرَهُمْ!

(٣) قول نبوي لاحق للسابق. جرى الاجتياح المبدأه

على عهد الفرعون أَمَاسِيس في السنة ٥٦٧/٥٦٨ (راجع

١٩٢/٤٣).

(٧) كُوش هي بلاد الحبشة. وفوط هي صوماليا،

ولوديم هي قبيلة اريقية تُذكر عادةً مع فوط (راجع اش

١٩/٦٦ وحز ١٠/٢٧ و ٥٥/٣٠).

سَقَطَ كُلُّ رَجُلٍ عَلَى صَاحِبِهِ

وَقَالُوا : « قَوْمُوا نَرْجِعْ إِلَى شَعْبِنَا

وإِلَى مَسْقَطِ رُؤُوسِنَا

مِنْ وَجْهِ السَّيْفِ الْفَنَائِكِ » .

١٧ سَمَوْا فِرْعَوْنَ ، مَلِكَ مِصْرَ (٤)

« جَبَبَهُ وَلَكِنَّ الْفُرْصَةَ تَفَوُّتُهَا » .

١٨ حَيَّ أُمَّا ، يَقُولُ الْمَلِكُ

الَّذِي رَبُّ الْقُوَّاتِ اسْمُهُ

يَصِلُ كِتَابُورَ بَيْنَ الْجِبَالِ

وَمِثْلَ الْكَرْمَلِ الْمُطْلِ عَلَى الْبَحْرِ .

١٩ أَعْبَدِي الْعُدَّةَ لِلْجَلَاءِ

أَيْتُهَا السَّاكِنَةُ ، بِنْتُ مِصْرَ

فَإِنَّ نَوْفَ (٥) تَصِيرُ خَرَابًا

وَدَمَارًا لَا سَاكِنَ فِيهَا .

٢٠ مِصْرُ عِجْلَةٌ رَائِعَةُ الْجَمَالِ

ذَهَبَتْهَا مِنَ الشَّمَالِ نَعْرَةٌ (٦)

٢١ وَمَرْتَرَقَتْهَا أَيْضًا فِي وَسْطِهَا .

كَمُجُولٍ مُسَمَّنَةٍ

قَدْ وَلَّوْا هَارِبِينَ جَمِيعًا وَلَمْ يُقَاوِمُوا

فَقَدْ وَاهَى يَوْمُ بَلَّتِيَّتِهِمْ وَوَقْتُ افْتِقَادِهِمْ .

٢٢ صَوْنُهَا كَالْحَيَّةِ يَسْرِي

لِأَنَّهُمْ زَاخِفُونَ بِجَيْشِهِمْ

وَيَفْهَوْنَ سِرَّ آتُونِ عَلَيْهَا كَالْحَطَّابِينَ .

٢٣ قَطَّعُوا غَايِبَهَا ، يَقُولُ الرَّبُّ

وَإِنْ كَانَ مُمْتَنِعًا

لِأَنَّهُمْ أَكْثَرُ مِنَ الْجَرَادِ

حَتَّى لَا عَدَدَ لَهُمْ .

٢٤ بِنْتُ مِصْرَ أَخْزَيْتِ

وَأُسْلِمْتَ إِلَى أَيْدِي شَعْبِ الشَّمَالِ .

٢٥ قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : هَاءَ نَذَا

أَفْتَقِدُ آمُونَ (٧) وَفِرْعَوْنَ وَمِصْرَ وَآلِهَتَهَا

وَمُلُوكَهَا ، فِرْعَوْنَ وَحَمِيعَ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ ،

٢٦ وَأُسْلِمْتُهُمْ إِلَى أَيْدِي طَالِبِي نَفْسِهِمْ ، إِلَى يَدِ

نُوكَدَنْصَرَ ، مَلِكِ بَابِلَ ، وَأَيْدِي رِجَالِهِ . وَهِيَ ،

نَعْدُ ذَلِكَ ، تَعُودُ مَسْكُونَةً ، كَمَا كَانَتْ فِي الْأَيَّامِ

الْقَدِيمَةِ ، يَقُولُ الرَّبُّ (٨) .

٢٧ وَأَنْتَ لَا تَخَفُ يَا عَبْدِي يَعْقُوبُ

وَلَا تَفْرُغْ يَا إِسْرَائِيلَ (٩)

لِأَنِّي أَخْلَصُكَ مِنَ الْغُرْبَةِ

وَذُرِّيَّتَكَ مِنْ أَرْضِ جَلَالِهِمْ

فَيَرْجِعُ يَعْقُوبُ وَيَسْتَقِرُّ فِي الرَّاحَةِ وَالطَّمَآنِيَةِ

وَلَا يُرْعِيهِ أَحَدٌ .

٢٨ وَأَنْتَ فَلَا تَخَفُ يَا عَبْدِي يَعْقُوبُ

يَقُولُ الرَّبُّ

فَإِنِّي مَعَكَ وَسَأُفْنِي جَمِيعَ الْأُمَمِ

الَّتِي دَفَعْتُكَ إِلَيْهَا

(٤) الفرعون هو خُضْرَع الَّذِي عُلِّلَ صَدَقِيَا فِي السِّتَةِ

٥٨٨ يَأْمَلُ كَادَبَ (رَاجِعْ ٣٧) .

(٥) هِيَ مَهْمِسَ (رَاجِعْ ١٦/٢ وَ ١/٤٤) .

(٦) هِيَ دِبَابَةٌ ضَخْمَةٌ رَرَقَاءُ تَسْقُطُ عَلَى الدُّوَابِ

فَتُؤَدِّيهَا .

(٧) آمُونَ ، إِلَهِ الْكُشِّ فِي طَلِيَةِ ، وَهِيَ الْمَدِينَةُ

الْمُسَمَّاةُ مَوْ فِي اللُّغَةِ الْمِصْرِيَّةِ (رَاجِعْ نَحْو ٨/٣ وَحز ١٤/٣١

(١٦)

(٨) هَذَا مِثْلُ هَذَا الْإِتْبَاءِ بِإِعَادَةِ بِنَاءِ مَدَنِ الشُّعُوبِ

الَّتِي عَاقَبَهَا الرَّبُّ فِي ٤٧/٤٨ وَ ٦/٤٩ وَ ٣٩ (وَرَاجِعْ أَيْضًا

٢١/٢٩ ت)

(٩) بِدَلِّ «يَعْقُوبُ» وَ «إِسْرَائِيلُ» ، لَا عَلَى مَمْلَكَةِ

الشَّمَالِ فَقَطْ ، بَلْ عَلَى كُلِّ شَعْبِ الرَّبِّ ، وَذَلِكَ حَسَبَ

النُّظَرَةِ الْحَاصَةِ بِأَشْعِيَا الثَّانِي .

وَأَمَّا أَنْتَ فَلَا أَفْنِكَ

بَلْ أُودِبْتُ بِالْحَقِّ وَلَا أُبْرُثُكَ تَبَرُّثًا.

قول على الفلسطينيين

٤٧ اِكَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا

النَّبِيِّ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ. قَبْلَ أَنْ يَضْرِبَ

فِرْعَوْنُ (١) غَزَا. هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

هَإِنِّي مِيَاهًا تَرْتَفِعُ مِنَ الشَّمَالِ

وَتَصِيرُ نَهْرًا طَافِحًا

فَتَغْمُرُ الْأَرْضَ وَمِلَأَهَا

الْمَدِينَةَ وَسُكَّانَهَا

فَيَصْرُخُ الْبَشَرُ

وَيُكَلِّمُونَ جَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ

مِنْ صَوْتِ وَقَعِ خَوَافِرِ جِيَادِهِ

وَمِنْ جَلْبَةِ مَرْكَبَاتِهِ وَضَجِجِ دَوَالِيهِ

حَتَّى لَا يَلْتَفِتُ الْآبَاءُ إِلَى الْبَنِينَ

مِنْ أَسْتِرْخَاءِ الْأَيْدِي

بِسَبَبِ الْيَوْمِ الْآتِي

لِدَمَارِ جَمِيعِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ

لِاسْتِثْصَالِ كُلِّ بَاقٍ يَنْصُرُهُمْ

مِنْ صُورَ وَصِيدُونَ

لِأَنَّ الرَّبَّ يُدْمِرُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ

بشر ١٢/١٣
ع ٦/١
صف ٧ ٤/٢
ح ١٧ ١٥/٢٥

بَقِيَّةَ جَزِيرَةِ كَفْتُور (٢).

أَتَى الصَّلْحُ عَلَى غَزَا

وَسَكَتَتْ أَشْقَلُونَ وَيَقِيَّةُ الْعَنَاقِيِّينَ

إِلَى مَتَى تُحَدِّثِينَ جَسَدَكَ؟ (٣)

١ يَا سَيْفَ الرَّبِّ، إِلَى مَتَى لَا تَكْفُ

عُذُّ إِلَى غِمْدِكَ وَأَسْتَرِخُ وَأَهْدَأُ.

٢ كَيْفَ يَكْفُ وَقَدْ أَمَرَ الرَّبُّ؟

إِلَى أَشْقَلُونَ وَإِلَى السَّاحِلِ

إِلَى هُنَاكَ وَاعْدَهُ الرَّبُّ

أقوال على موباب (١)

٤٨ أَعْلَى مَوَّاب (٢) هَكَذَا قَالَ رَبُّ

الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.

وَبِلْ لِسُو لِأَنَّهَا دُمِّرَتْ

وَقَرِيْنَاتُهَا أُخْزِيَتْ وَأُخْذَتْ

وَأُخْزِي الْحِصْنَ وَارْتَعَبَ

٢ قَدْ زَالَ فَخْرُ مَوَّابِ.

عَلَى حَشْبُونَ فَكَّرُوا شَرًّا:

هَلُمُّوا نَسْتَأْصِلْهَا مِنَ الْأُمَمِ.

وَأَنْتَ أَيْضًا يَا مَدْمَيْنُ سَتَصْصَلُ

وَالسَّيْفُ يَتَعَقَّبُكَ.

٣ صَوْتُ ضُرَاخٍ مِنْ حُورُونَاثِيمَ:

٣٦ ٢٢
ش ١٦ ١٥
٣ ١ ٢ ٥
ح ١١ ٨ ٢٥

١٦ وعد ٢٧/٢١ ٣٠ و ١٧/٢٤

(٢) تقع موباب في جنوب عمون في عبر الأردن. هو

هو جبل نبو (تث ١/٣٤). وقريناثيم. قد تكون حرة

قرية. في جنوب ميدبا إلى الغرب. وحشون. حشمان في

أباما. على ١٢ كلم في شمال ميدبا. ومدمين. حرة دسة في

أباما. على ١٢ كلم إلى شمال الكرك. وحوروناثيم. في شرق

البلاد. يرجع أنها في حدود الرية. واللوجيت. يرجع أنها

في عرب البلاد.

(١) إماما الفرعون نكو حسب هيرودوتس. وإماما

الفرعون حفرع الذي قاتل صور وصيدون. ولعله اغتنم هذه

الفرصة ليهاجم حلفاءهما الفلسطينيين.

(٢) أي كريت. كانوا يعتقدون بأن الفلسطينيين هم

من كريت (تث ٢٣/٢ وع ٧/٩). في شأن المدن

الفلسطينية. راجع ٢٥/٢٠.

(٣) إن حلق الشعر والتخديش هما علامات حزن

وحداد (راجع اح ٢١/٥ ومي ١٦/١ الح)

(١) حدد هذا النص في عدة فقرات كتابية (اش ١٥

«خَرَابٌ وَتَحْطُمُ عَظِيمٌ».

^٤ قَدْ تَحْطُمَتْ مَوَابٌ

وَأَسْمَعُ صِغَارُهَا صُرَاخًا

^٥ لِأَنَّهُ فِي عَقَبَةِ اللُّوحِيتِ

يَرْتَفِعُ بُكَاءٌ عَلَى بُكَاءٍ

وَفِي مُنَحَدَرِ حُورِوَابِيمَ

سَمِعْتُ شِدَّةَ صُرَاخِ الْإِكْسَارِ

^٦ أَهْرَبُوا وَأَنْجُوا بِنُفُوسِكُمْ

وَكُونُوا كَالْعَرَعِ فِي الْبَرِّيَّةِ

^٧ بِمَا أَنَّكَ قَدْ تَوَكَّلْتَ عَلَى أَعْمَالِكَ وَكُنُوزِكَ

فَسُتُخَذِينَ أَسْرًا أَيْضًا

وَيَذْهَبُ كَمُوشٌ^(٣) إِلَى الْحَلَاءِ

هُوَ وَكَهَنَتُهُ وَرُؤَسَاؤُهُ خَمِيمًا

^٨ وَيَأْتِي الْمُدَمَّرُ عَلَى كُلِّ مَدِينَةٍ

وَلَا تَنْجُو مَدِينَةٌ

يَبِيدُ الْوَادِي وَيُدَمِّرُ السَّهْلُ

كَمَا قَالَ الرَّبُّ.

^٩ أَعْطُوا مَوَابَ جَسَاحًا لِتَطِيرَ وَتَخْرُجَ

فَإِنَّ مَدْنَهَا تَصِيرُ مُقْفَرَةً لَا سَاكِنَ فِيهَا.

^{١٠} (مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ الرَّبِّ يَتَوَانٍ

وَمَلْعُونٌ مَنْ مَنَعَ مَسِيحَهُ عَنِ الدَّمِّ).

^{١١} مَوَابٌ فِي أَطْمِثَتَانِ مُنْذُ صِيَاهُ

وَمُسْتَقَرٌّ عَلَى ثَمَالَتِهِ

لَمْ يُفَرِّغْ مِنْ إِيَّاهُ إِلَى إِيَّاهُ

وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَى الْجَلَاءِ

وَلِدَلِّكَ بَقِيَّةُ طَعْمِهِ فِيهِ

وَلَمْ تَتَغَيَّرْ رَائِحَتُهُ^(٤).

^{١٢} لِدَلِّكَ هَا إِنَّهَا سَنَاتِي أَيَّامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ،

أَرْسِلْ فِيهَا إِلَيْهِ مُصَفِّينَ يُصَفِّقُونَهُ وَيُفَرِّغُونَ آيَتَهُ

وَيُحْطَمُونَ جِرَارَهُ،^{١٣} فَيَحْجَلُ مَوَابٌ مِنْ

كَمْوشٍ، كَمَا خَجَلُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْتِ^١ ٢٩/١٢

إِيل^(٥) الَّذِي أَتَكَلَّوْا عَلَيْهِ.

^{١٤} كَيْفَ تَقُولُونَ: «إِنَّا أَبْطَالُ

وَرِجَالُ بَأْسٍ فِي الْقِتَالِ؟».

^{١٥} لَقَدْ دُمِّرَ مَوَابٌ وَصَعِدُوا إِلَى مُدْنِهِ

وَنُخِبَةُ شَبَابِهِ نَزَلُوا إِلَى الدُّبُحِ

يَقُولُ الْمَلِكُ الَّذِي رَبُّ الْقَوَاتِ أَسْمُهُ.

^{١٦} ذَنَّتْ نَكْبَةُ مَوَابِ

وَأَسْرَعَتْ بِلَيْتِهِ جِدًّا.

^{١٧} إِرْثُوهُ يَا جَمِيعَ الَّذِينَ حَوْلَهُ

وَجَمِيعَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ أَسْمَهُ

قُولُوا: «كَيْفَ أَنْكَسَرَتْ الْعَصَا الصُّلْبَةُ^{١٨} ١٨/٢٢

وَالصُّوْلُجَانُ الْبَهِيَّةُ؟»

^{١٨} أَنْزَلَنِي مِنَ الْمَسْجِدِ وَأَقْعَدَنِي فِي الْعَطَشِ

أَبْنَتْهَا السَّائِكَةُ بِنْتُ دِيبُون^(٦)

فَإِنَّ مُدَمَّرَ مَوَابٍ قَدْ صَعِدَ إِلَيْكَ

وَهَدَمَ حُصُونَكَ.

^{١٩} قِنِي فِي الطَّرِيقِ وَتَرَقَّبِي

٢٩/١٨ وعا ١٣/٧) ولكنه أيضا اسم إلهي في العبادة غير

الشرعية السائدة في حابة أُمَمَتِي الْيَهُودِيَّةِ

(٦) ديبون ديبان في أيماننا، على نحو ه كلم في شمال

عروعر إلى العرب (الآية ١٩)، عروعر في أيماننا على نهر

الأردن. في ديبان عُوْر على نَصْب مِيشاع، ملك مَوَاب (٢)

من ٤/٣)

(٣) إله المَوَاتِيين القومي (الآيتان ١٣ و ٤٦ وراجع عد

٢٩/٢١ و ١ مل ٧/١١ و ٣٣)

(٤) كانت مَوَاب أرض كروم (راجع الآيتين ٣٢/٣٣)

فكانت مشهورة بخمرها.

(٥) اسم أكبر معبد في مملكة الشمال، وقد أصبح،

بعد الاشفاق، مَافس هيكل أورشلِيم (راجع ١ مل

يا ساجدة عروعر.

إسألني الهارب والمفلت

قولي: «ماذا جرى؟»^(٧)

٢٠ «خري موآب لأنه خرب

فولولوا وأصرخوا.

أخبروا في أرنون

أن موآب قد دمر».

٢١ وقد وافى القضاء على أرض السهل، على

حولون وبهصة وميقت. ٢٢ وديبون ونبو وبيت

ديبلاتائيم. ٢٣ وقرينائيم وبيت جامول وبيت

محول. ٢٤ وقرينوت وبصرة وسائر مدن أرض

موآب البعيدة والقريبة^(٨).

٢٥ «ضرعت قدرة موآب

وحطمت ذراعها، يقول الرب».

٢٦ أسكروه فإنه قد تعاظم على الرب،

فلتتمرغ موآب في قيئه ويكن هو أيضا

أضحوكة.

٢٧ ألم يكن إسرائيل أضحوكة عندك؟ هل

وجد بين اللصوص حتى تهز رأسك، كلما

تكلمت عليه؟

٢٨ «أتركوا المذن وأقيموا بين الصخور

يا سكان موآب

وكونوا كالحمامة التي تعشش

في أطراف شفا الهوة

٢٩ قد سمعنا بشكرب موآب الشديد

بشامخه وتكبره وتعجزفه وترفع قلبه

٣٠ قد علمت، يقول الرب، حقه

وترثته الفارغة وأصمأله الفارغة.

٣١ لذلك أولول على موآب

وأصرح على بني موآب جميعا

وعلى أهل قيرحارس يتوحون.

٣٢ أكثر من بكائي على يعزير

أبكي عليك يا كرم سبعة^(٩)

الذي أغصانه جازت البحر

بلعت إلى بحر يعزير.

فإنه على حصادك وقطافك أنقص المعدر

٣٣ وزال القرع والأيهاج

من الحنة، من أرض موآب

وأنضبت الخمر من المعاصر

فلا يدوس دانس بهتاف

بل لا يكون هناك هتاف».

٣٤ إنهم بسبب ضراخ حشون أطلقوا^(١٠) ه

أصواتهم إلى العالة، وإلى ياهص، من صوعر

إلى حورونائيم وعحلت شليشية ومياه نعيم

أيضا قد فضبت^(١١). ٣٥ وأزيل من موآب،

يقول الرب، فصعد التقديمة في المشرق

حربة جريز الحالية، شمال أرض موآب وسبعة. بين حشون (الآية ٢) ونبو. والبحر الذي تلمعه كرومها هو البحر الميت، إلى الغرب.

(١٠) لا تعرف معرفة دقيقة إلا صوعر في الجنوب، وحشون والعالة في الشمال، على نضمة كلم الواحد من الأخرى (راجع الآية ١١). أما «مياه نعيم» فيحس أن يمتد عنها في شمال البحر الميت.

(٧) يُعطى الجواب في الآيات ٢٠ و ٢٥ و ٢٨. وأما

المقاطع النثرية فهي شرح لما سبق

(٨) إن أكثر المدن المذكورة هنا لا تعرف موقعها معرفة دقيقة. وإن المراد بهذا التعداد الطويل هو التعبير عن عظم الكارثة.

(٩) قير حارس: لقب تهكمي هنا للدلالة على قير موآب، عاصمة بني موآب القديمة، الكرك الحالية. ويعزير:

بشر ١٧/١٣
عد ٤٦/٣٣

اش ١١٧/٥١

خر ٨/٢٥

اش ١٥ ٥ ومُحَرَّقَ الْبَخُورِ لِإِلَهِتِهِ. ^{٣٦} لِذَلِكَ أَتَحَبَّبُ قَلْبِي
عَلَى مَوَآبَ كَالْمِزْمَارِ وَأَنْ فَوَادي كَالثَّانِي عَلَى
رِجَالِ قِيْرَحَارَسَ وَلِذَلِكَ ضَاعَ مَكْسَهُمْ.
ش ٣ ٢ ١٥ ^{٣٧} فِي كُلِّ رَأْسِ قَرَعٍ، وَكُلُّ لِحْيَةٍ مَقْصُوصَةٍ،
٥/٢١ ^{٣٨} وَعَلَى كُلِّ الْأَيْدِي خُدُوشٌ، وَعَلَى الْأَوْسَاطِ
٥/٤٧ مُسُوحٌ. ^{٣٩} عَلَى جَمِيعِ سَطُوحِ مَوَآبَ وَعَلَى
سَاحَاتِهِ كُلِّهَا نَذَبٌ، لِأَنِّي قَدْ حَطَّمْتُ مَوَآبَ
كَانِلَ غَيْرِ مَرْغُوبٍ فِيهِ. يَقُولُ الرَّبُّ ^{٤٠} قَوْلُولُوا
كَيْفَ كُثِيرَ مَوَآبَ، كَيْفَ وَلَّى طَهْرَهُ بِخِزْيٍ،
فَكَانَ مَوَآبَ أَضْحُوكَةً وَرُعْبًا عِنْدَ جَمِيعِ الَّذِينَ
حَوْلَهُ.
^{٤١} هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ.

٢٢/٤٩ (هَا أَنَّهُ يَطِيرُ كَالْعُقَابِ
وَيَسْطُ جَنَاحِيهِ إِلَى مَوَآبَ).
^{٤٢} لَقَدْ أَخَذَتِ الْمُدُنُ وَدُهِمَتِ الْحُصُورُ
(وَقُوبُ الْأَبْطَالِ فِي مَوَآبَ
تَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
كَقَلْبِ امْرَأَةٍ مَانِيضٍ)
^{٤٣} وَيَتَفَرَّضُ مَوَآبَ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ
لِأَنَّهُ تَعَاظَمَ عَلَى الرَّبِّ.
اش ١٨ ١٧/٢٤ ^{٤٤} الرَّعْبُ وَالْحُمْرَةُ وَالْفَخْخُ
عَلَيْكَ يَا سَاكِنَ مَوَآبَ، يَقُولُ الرَّبُّ.
^{٤٥} فَالْهَارِبُ مِنْ وَجْهِ الرَّعْبِ
يَسْقُطُ فِي الْحُفْرَةِ

وَالصَّاعِدُ مِنَ الْحُمْرَةِ
يُؤْخَذُ بِالْفَخْخِ
لِأَنِّي أَجْلُبُ عَلَيْهِ، عَلَى مَوَآبَ
سَنَةَ أَتَقَادِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ.
^{٤٥} فِي ظِلِّ حَشْبُونٍ وَقَفَ
الْهَارِبُونَ لَا قُوَّةَ لَهُمْ
لَكِنَّ نَارًا خَرَجَتْ مِنْ حَشْبُونٍ
وَلَهَبًا مِنْ بَيْتِ سَبْحُون ^(١١)
وَأَكَلَتْ صُدُغِي مَوَآبَ
وَهَامَةَ بَنِي الْجَلْبَةِ.
^{٤٦} وَيَلُّ لَكَ يَا مَوَآبَ!
هَلَكَ شَعْبُ كَمُوشَ
إِذَا أَخَذَ بَنُوكَ إِلَى الْجَلَاءِ
وَبَنَاتُكَ إِلَى السَّبْيِ.
^{٤٧} لِكَيْتِي أُعِيدُ أُسْرَى مَوَآبَ
فِي آخِرِ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ.
إِلَى هُنَا الْحُكْمُ عَلَى مَوَآبَ ^(١٢).

قول على بني عمون

٤٩ ^(١) إِلَى بَنِي عَمُونَ. هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ.
أَلَيْسَ لِإِسْرَائِيلَ بَنُونَ
أَوْ لَا وَارِثٌ لَهُ؟
هَا بِالْ مُلْكُكُمْ قَدْ وَرِثَ جَدًّا
وَسَكَنَ شَعْبُهُ فِي مُدُنِهِ؟ ^(١)

وفي أثناء الفتح، أعطيت هذه الأرض لِسَلطَ حَاد (راجع عد
٣٢ ويش ٢٤/١٣ - ٢٨). حين استولى عليها سو عمون
ومعهم بَلْكَوم. وإلهم القومي، بعد السنة ٧٣٤ ق م مرة أخرى
في السنة ٧٢١، فقد اعتصبوا حق غيرهم

(١١) سبْحُون هو ملك الأموريين الذين كانت
عاصمتهم حَشْبُون (عد ٢٧/٢١ - ٢٨ ونث ٢٦/٢ - ٣٧).
(١٢) راجع ٦٤/٥١.
(١) كانت رَبَّة (الآية ٢) أو رَبَّة عَمُونَ (عمان
الحالية) عاصمة بني عَمُونَ في غير الأردن، في شمال مَوَآبَ

لِذَلِكَ هَا أَنْتُمْ تَأْتِي أَيَّامٌ . يَقُولُ الرَّبُّ
 أَسْمِعْ فِيهَا صِيَاحَ الْقِتَالِ فِي زَمَنِي عَمُّونَ
 فَتَصِيرُ تَلٌّ دِمَارٌ
 وَتُحْرَقُ تَوَابِعُهَا بِالنَّارِ^(٢)
 وَبَرِثَ إِسْرَائِيلَ وَرَثَتَهُ . قَالَ الرَّبُّ .
 وَلَوْلِي يَا حَشِبُونَ^(٣)
 فَإِنَّ الْعَمِّيَّ قَدْ دُمِّرَتْ^(٤)
 أَصْرُخْنَ يَا بَنَاتِ رَبَّةٍ
 وَتَحْزَمْنَ بِالْمُسُوحِ
 وَأَنْذِبْنَ وَطُفْنَ عِنْدَ الْأَسِيجَةِ
 فَإِنَّ مِنْكُمْ يَذْهَبُ إِلَى الْجَلَاءِ
 هُوَ وَكَهَنَتُهُ وَرُؤَسَاؤُهُ جَمِيعًا .
 مَا بِاللَّكْرِ تَفْتَخِرِينَ بِأَوْدِيَتِكِ^(٥)
 قَائِلَةً إِنَّ وَادِيكَ جَارٍ ؟
 أَتَيْتِ الْبَنَتُ الْمُرْتَدَّةُ
 الْمُتَوَكِّلَةُ عَلَى كُنُوزِهَا
 الْقَائِلَةُ : « مَنْ الَّذِي يَأْتِي عَلَيَّ ؟ »
 هَاءَ نَذَا أُوفِي عَلَيْكَ الرُّعْبُ
 يَقُولُ السَّيِّدُ . رَبُّ الْقُوَّاتِ
 مِنْ جَمِيعِ مَا حَوْلَيْكَ
 فَتُدْفَعُونَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى وَجْهِهِ
 وَمِنْ أَحَدٍ يَجْمَعُ الْهَارِبِينَ .
 وَلَكِنْ بَعْدَ ذَلِكَ^(٦)

عد ٢١/٢٠

٢٦/٤٦

أُعِيدُ أَسْرَى بَنِي عَمُّونَ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

قَوْلٌ عَلَى أَدُومَ^(٥)

٧ إِلَى أَدُومَ . هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :

أَلَا تَزَالُ الْحِكْمَةُ فِي تَيْمَانَ ؟

هَلْ زَالَتِ الْمَشُورَةُ عَنِ الْعُقْلَاءِ^(٦)

وَفَسَدَتِ حِكْمَتُهُمْ ؟

٨ أَهْرَبُوا وَلَوْ

وَأَخْشَوْا يَا سَكَّانَ دَدَانَ^(٧)

لِأَنِّي قَدْ جَبَيْتُ عَلَى عَيْسُو الْبَلِيَّةَ

وَقَتَّ أَفْتِقَادِي لَهُ .

٩ لَوْ أَنَّ الْقَاطِفِينَ أَتَوْكَ

لَمَا كَانُوا أَبْقَا خُصَااصَةً

أَوْ السَّرَاقُ لَيْلًا

لَمَا كَانُوا قَتَبُوا بِخُطْفٍ مَا يَكْفِيهِمْ .

١٠ لِأَنِّي أَنَا عَرَيْتُ عَيْسُو

كَشَفْتُ خَفَايَاهُ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْتَبِئَ

دُمِّرَتْ ذُرِّيَّتُهُ وَإِخْوَتُهُ وَجِيرَانُهُ

فَزَالَ عَنِ الْوُجُودِ .

١١ أَتَرَكُ أَبْنَامَكَ فَإِنِّي أُحْيِيهِمْ

وَلَتَتَوَكَّلُ عَلَيَّ أَرَامِلُكَ .

١٢ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : هَا إِنَّ الَّذِينَ لَمْ

يَكُنْ مِنْ حَقِّهِمْ أَنْ يَشْرَبُوا الْكَأْسَ يَشْرَبُونَهَا

(٦) كانت حكمة بني أدم مشهورة (راجع ١ مل ١٠/٥ ١١ وائي ١١/٢ وبأ ٢٢/٣ ٢٣ الخ) .
 (٧) ددان . واحة العلي في جزيرة العرب . يلدو .
 حسب حزقيال ١٣/٢٥ ، أن ددان وتيمان كانت حدود أدم
 (في الشمال والجنوب) . في شأن عيسو أو أدم ، راجع تلك
 ٨/٣٦ .

(٢) المدن الخاضعة لربّة عاصمتها .
 (٣) حشيبون : مدينة موآبية (راجع ١/٤٨) ، يرجح
 أنه استولى عليها بنو عمّون . والعَمِّيّ . من مدن عبر الأردن
 (٤) اليبوق هو أهم أودية أرض بني عمّون
 (٥) يعود هذا القول النبوي إلى حوالي السنة ٦٠٥ .
 رتبته إلى التوازي مع عر ١ ٩ .

وَمَنْ الرَّاعِي الَّذِي يُقَاوِمُنِي؟
لِلَّذَلِكَ أَسْمَعُوا تَذْيِيرَ الرَّبِّ
الَّذِي نَوَاهُ عَلَى أَدُومَ
وَالْأَفْكَارَ الَّتِي فَكَّرَ فِيهَا
عَلَى سُكَّانِ يَمَانَ.
إِنَّ صِغَارَ الْغَنَمِ نَفَسَهَا نُجْرٌ
وَمَرَعَاهَا يَدَهْشُرُ مِنْ ذَلِكَ.

٢١ مِنْ صَوْتِ سَقُوطِهَا تَزَلْزَلَتْ الْأَرْضُ
وَصُرَاخُهَا سَمِعَ صَوْتُهُ فِي بَحْرِ الْقَصَبِ (٩).
٢٢ هَا إِنَّهُ يَرْتَفِعُ كَالْعُقَابِ
وَيَبْسُطُ جَنَاحِيهِ عَلَى بُصْرَةَ
فَتَصِيرُ قُلُوبُ أَبْطَالِ أَدُومَ
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِثْلَ قَلْبِ الْمَاخِضِ.

قول على مدن سورية (١٠)

٢٣ إِلَى دِمَشْقَ.

حَزَبَتْ حِمَاةُ وَأَرْفَادُ (١١)
سَمِعُوا بِخَبَرِ سُوءِ فُذَابُوا مِنَ الْخَوْفِ.
فِي الْبَحْرِ أَضْطِرَابُ
لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَهْدَأَ.

٢٤ اسْتَرْخَتْ دِمَشْقُ وَوَلَّتْ هَارِبَةً
أَخَذَتْهَا الرُّعْدَةُ

(وَأَدْرَكَهَا الضَّبِقُ وَالْمَخَاضُ كَالَّتِي تَلِدُ). ٣١.٤

٢٥ كَيْفَ لَمْ تُهْجَرِ

٢٩ ٢٨، ٢٥ شُرْبًا. أَفَأَنْتَ تَشْرَبُ تَبَرَّةً؟ لَا تُشْرَبُ. بَلْ تَشْرَبُ
شُرْبًا. ١٣ لِأَنِّي بِنَفْسِي أَقْسَمْتُ، يَقُولُ الرَّبُّ،
إِنَّ بُصْرَةَ (٨) تَصِيرُ دَهْشًا وَعَارًا وَخَرَابًا وَلَعْنَةً،
وَإِنَّ جَمِيعَ مُدْيِهَا تَصِيرُ اخْرَبَةً أَبَدِيَّةً.

١٤ سَمِعْتُ بِلَاغًا مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ

وَأُرْسِلَ مُنَادٍ إِلَى الْأُمَمِ قَائِلًا:

«اجْتَمِعُوا وَأَزْحَضُوا عَلَيْهَا

وَقُومُوا لِلْقِتَالِ! »

١٥ فَإِنِّي هَاهُنَا قَدْ جَعَلْتُكَ صَغِيرًا فِي الْأُمَمِ

صَغِيرًا بَيْنَ الْبَشَرِ

١٦ أَغْوَاكَ تَهْوِيلُكَ وَأَعْتَدْتُ قَلْبَكَ

أَيُّهَا السَّاكِنُ فِي شُقُوقِ الصَّخْرِ

الْمُتَمَسِّكُ بِمُرْتَفَعَاتِ الرَّايَةِ.

إِنَّكَ وَإِنْ أَعْلَيْتَ عُشَّكَ كَالْعُقَابِ

أَنْزَلْتُكَ مِنْ هُنَاكَ، يَقُولُ الرَّبُّ.

١٧ وَيَكُونُ أَدُومُ دَهْشًا، فَكُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهِ

يَدَهْشُرُ وَيُصَفِّرُ عَلَى جَمِيعِ ضَرْبَاتِهِ. ١٨ كَمَا

٤١ ٥٠ قَلْبَتْ سَدُومُ وَعَمُورَةُ وَمَا جَاوَزَهُمَا، قَالَ الرَّبُّ،

فَلَا يَسْكُنُ هُنَاكَ إِنْسَانٌ وَلَا يَتَرَلُّ فِيهَا ابْنُ بَشَرٍ.

١٩ هَا إِنَّهُ كَأَسَدٍ يَصْعَدُ

مِنْ أَذْغَالِ الْأَرْدُنِّ إِلَى الْمَرْعَى الدَّائِمِ.

فِي لَحْظَةٍ أَجْعَلُهُ يَرْكُضُ مِنْ هُنَا

لِأَقِيمَ مَنْ اخْتَارَهُ.

فَإِنَّهُ مَنْ مِثْلِي وَمَنْ يُحَاكِمُنِي

١٣/٢٥ ٢٦. إلى الدعر الذي وقع في سورية، وكانت
من أعمال مصر، بعد انكسار مصر في كركيش في السنة
٦٠٥ (راجع ١٢/٤٦)

(١١) حماة: راجع ٥/٣٩، وأرفاد، تل أرفاد، في
شمال حلب

(٨) هي غير بصرى مواب (٢٤/٤٨)، كانت
عاصمة أدوم. هي بصرية عصرنا، على أربعين كلم في جنوب
البحر الميت

(٩) المقصود هو البحر الأحمر.
(١٠) قد يعود هذا القول للنوي، غير المؤس في

سفر إرميا ٢٦/٤٩-٣٦

مَدِينَةُ تَسْبِيحِي وَبَلَدَةُ مَسَرِّي؟
 ٢٦ يَسْقُطُ شُبَّانُهَا فِي سَاحَاتِهَا
 وَيَهْلِكُ جَمِيعُ رِجَالِ الْقِتَالِ
 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
 يَقُولُ رَبُّ الْقَوَاتِ .
 ٢٧ وَأَضْرِمُ نَارًا فِي سَوْرِ دِمَشْقَ
 فَتَلْتَهُمْ قُصُورَ بَنَهَدَدَ (١٢)

قول على القبائل العربية ٢٤ ٢٣ ٢٥

ش ١٧ ١٣ ٢١

٢٨ إِلَى قِيدَارَ وَمَمَالِكِ حَاصُورَ (١٣) الَّتِي
 ضَرَبَهَا نَبُوكَدَنْصَرُ . مَلِكُ بَابِلَ ، هَكَذَا قَالَ
 الرَّبُّ :

قَوْمُوا أَصْعَدُوا إِلَى قِيدَارَ

وَدَمَرُوا أُنْبَاءَ الْمَشْرِقِ

٢٩ لِنُؤْخَذَ خِيَامُهُمْ وَغَنَسُهُمْ

وَجُلُودُهُمْ وَجَمِيعُ أَثْوَانِهِمْ

وَلْيَسْتَوِلْ عَلَى إِيْلِهِمْ

وَلْيُنَادِ عَلَيْهِمْ . «الْهَوَلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ» .

٣٠ أَهْرَبُوا سَرِيعًا وَأَشْرُدُوا

وَاخْتَبِعُوا يَا سُكَّانَ حَاصُورَ ، يَقُولُ الرَّبُّ

لِأَنَّ نَبُوكَدَنْصَرَ ، مَلِكُ بَابِلَ

قَدْ نَوَى تَذْيِيرًا وَفَكَّرَ فِكْرًا عَلَيْكُمْ :

٣١ «قَوْمُوا أَصْعَدُوا عَلَى أُمَّةٍ

مُعْطَمَتَةٍ سَاكِنَةٍ فِي أَمَانَ ، يَقُولُ الرَّبُّ

لَا أَتُوبَ لَهَا وَلَا مَزَالِيحَ

سُكَّانَهَا فِي الْعُزْلَةِ .

٣٢ نَصِيرُ إِيْلِهِمْ نَهَبًا

وَمَوَاشِيَهُمُ الْكَثِيرَةَ سَلْبًا»

وَأُذِرِّي لِكُلِّ رِيحٍ

أُولَئِكَ الْمَقْصُوصِي السَّوَالِفِ

وَمِنْ كُلِّ جَانِبٍ

أَجْلِبُ بِلِيَّتِهِمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

٣٣ فَتَصِيرُ حَاصُورُ مَأْوَى لِيَنَامَتِ آوَى

مُقْفَرَةٌ لِلْأَبَدِ

لَا يَسْكُنُ هُنَاكَ إِنْسَانٌ

وَلَا يَنْزِلُ فِيهَا أَبْنَاءُ بَشَرٍ .

قول على عيلام (١٤)

٣٤ كَلَامُ الرَّبِّ الَّذِي كَانَ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ فِي

عِيلَامَ ، فِي مَطْلَعِ مُلْكِ صِدْقِيَا ، مَلِكِ يَهُوذَا ،

قَائِلًا : ٣٥ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ .

هَاءَنْدَا أَحْطَطُمْ قَوْسَ عِيلَامَ

أَسَاسَ قُدْرَتِهِمْ

٣٦ وَأَجْلِبُ عَلَى عِيلَامَ الرِّيَّاحُ الْأَرْبَعِ

مِنْ أَطْرَافِ السَّمَاءِ الْأَرْبَعَةِ

وَأُذِرِّيهِمْ لِيَتْلِكَ الرِّيَّاحُ كُلُّهَا

وَلَا تَكُونُ أُمَّةٌ إِلَّا وَيَأْتِيهَا

مَطْرُودُونَ مِنْ عِيلَامَ

(١٤) عِيلَامَ . اسم الأُمَمِ الْوَاقِعَةِ فِي شَرْقِ مَا بَيْنَ
 الْهَرَمِينَ . مِنْ حَيْثُ سَتَدْفِقُ الْاجْتِيَاهَاتِ الْمِيدِيَّةُ وَالْفَارَسِيَّةُ
 لِعِلَّا إِرْمِيَا قَدْ تَوَقَّعَ ، مِنْذُ السَّنَةِ ٥٩٧ ، اسْتِيلَاءَ الْفُرسِ عَلَى
 عِيلَامَ .

(١٢) بَنَهَدَدُ الثَّالِثُ ، ابْنُ حِرْثَائِيلَ وَمَلِكُ دِمَشْقَ فِي
 حَوَالِي السَّنَةِ ٨٤٠ (رَاجِعْ ٢ مَل ٢٤/١٣ وَعَا ٤/١) .
 (١٣) حَاصُورُ : اسْمُ جَمْعٍ يَدُنْ عَلَى الْعَرَبِ نَصْفِ
 الْمُتَحَصِّرِينَ ، غَيْرُ بَدُوِ الصَّحْرَاءِ . «مَمَالِكُ» : بِالْمَعْنَى
 الْوَاسِعِ ، أَيْ بِمَجْمُوعَاتِ مِنَ النَّاسِ بِأَمْرَةِ رُؤَسَاءِ قَبَائِلَ .

٣٧ وَأَحِلُّ عِيْلَامَ الدُّعْرَ

مِنْ وَجْهِ أَعْدَائِهِمْ وَمِنْ وَجْهِ طَالِبِي نَفْسِهِمْ

وَأَحْلَبُ عَلَيْهِمُ الشَّرَّ

وَسُورَةَ غَضَبِي . يَقُولُ الرَّبُّ

وَأُطْلِقُ فِي إِثْرِهِمُ السَّيْفَ

إِلَى أَنْ أَهْلِيَهُمْ

٣٨ وَأَجْعَلُ عَرْشِي فِي عِيْلَامَ

وَأَهْلِكَ مِنْ هُنَاكَ الْمَلِكُ وَالرُّؤَسَاءُ

يَقُولُ الرَّبُّ .

٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ لَكِنِّي فِي آخِرِ الْأَيَّامِ

أُرْحِعُ أَسْرَى عِيْلَامَ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

ش ١٣ و ١٤ و ٢٧ قول على بابل (١)

١٨

٥٠ الْكَلِمَةُ الَّتِي تَكَلَّمْتُ بِهَا الرَّبُّ عَلَى بَابِلَ

وَعَلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ ، عَلَى لِسَانِ إِرْمِيَا

النَّبِيِّ :

٢ أَخْبِرُوا فِي الْأُمَمِ وَأَسْمِعُوا

وَأَرْفَعُوا الرَّايَةَ وَأَسْمِعُوا .

لَا تَكْتُمُوا ، قُولُوا :

أُحْدِثَ بَابِلَ وَأَحْزَى بَالُ ، خَرَبَ مَرُودَاكُ (٢)

(أُخْزِيتَ أَصْنَامُهَا وَخَرَّتْ أَقْدَارُهَا) .

٣ فَإِنَّ أُمَّةً ضَعِيفَتْ عَلَيْهَا مِنَ الشَّمَالِ

فَتَجْعَلُ أَرْضَهَا دِمَارًا لَا سَاكِنَ فِيهَا .

مِنَ الْبَشَرِ إِلَى الْبَهَائِمِ

شَرُّدُوا وَمَضُوا جَمِيعًا .

ش ١٧/٤٦

٤ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ

وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، يَقُولُ الرَّبُّ

يَأْتِي نَعُو إِسْرَائِيلَ

(هَمُ وَنَعُو يَهُودَا مَعًا) (٣)

وَهُمْ يَسِيرُونَ وَيَبْكُونَ بُكَاءً

وَيَلْتَمِسُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ

٥ يَسْأَلُونَ عَنْ صِهْيُونَ

وَعَلَيْهَا يُقْبَلُونَ بِوَجْهِهِمْ :

«هَلُمُّوا أَنْصَبُوا إِلَى الرَّبِّ

بِعَهْدِ أَبِي دِي لَا يُنْسَى» .

٦ كَانَ شَعْبِي خِرَافًا ضَالَّةً

رُعَاتِهِمْ أَصْلَوْهُمْ وَتَاهُوا بِهِمْ فِي الْحِبَالِ

فَذَهَبُوا مِنْ جَبَلٍ إِلَى أَكْمَةٍ

وَنَسُوا مَرَبِضَهُمْ .

٧ وَكُلُّ مَنْ صَادَقَهُمْ أَفْتَرَسَهُمْ

وَمُضَابِقُوهُمْ قَالُوا : «لَا ذَنْبَ عَلَيْنَا

لِأَنَّهُمْ خَطِئُوا إِلَى الرَّبِّ مَقَرُّ الرِّبِّ

الرَّبِّ رَجَاءُ آبَائِهِمْ» .

٨ أَهْرَبُوا مِنْ وَسْطِ بَابِلَ

وَمِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ أَخْرَجُوا

وَكُونُوا كَالْيَوْمِ عَلَى رَأْسِ الْقَطِيعِ

٩ فَإِنِّي هَاعِنَذَا مُهْضُ

وَمُصْعِدٌ عَلَى بَابِلَ

جُمْهُورَ أُمَّةٍ عَظِيمَةٍ مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ

فَيَصْطَلِقُونَ عَلَيْهَا وَهَكَذَا تُؤْخَذُ .

مى ٣٦/٩
حر ١/٣٤

٤٥ و ٦/٥١
ش ٣٠/٤٨
و ١١/٥٢
رؤ ٤/١٨

(٢) بابل الاسم الشائع لمردوك أو مرداك . أكبر آله بابل (راجع ٤٤/٥١ واش ١/٤٦ و ٤٠/٦ و دا ١٤)
(٣) هو صافقة تشير إلى مجمل شعب الله (راجع ٣/٣١ و ٤ و ٣١ و ٣٣/٥٠ و ٥/٥١) .

(١) في الأقوال النبوية التي تتبع ، يتكرر موضوعان خاصة : سقوط بابل والعودة من الجلاء كان إرميا يتوقع هاتين المحدثين ، ولكن لا في وقت قريب (راجع ٧/٢٧ و ١٠/٢٩ و ٢٨) أمّا هنا ، فإن توقع سقوط بابل (٥٣٨) يبدو قريباً . كما الأمر هو في إشعيا الثاني .

سِهامُهُمْ كَسِهامِ بَطَلٍ خَبِيرٍ
لَا يَرْجِعُ فارِغًا.

١٠ فَتَصِيرُ أَرْضُ الْكَلْدَانِيِّينَ سَلْبًا
وَجَمِيعُ سَالِبِيهَا يَشْبَعُونَ. يَقُولُ الرَّبُّ.

١١ اِفْرَحُوا وَابْتَهِجُوا يَا نَاهِي مِيراثي
وَأَقْبِرُوا كَعِجَلَةٍ فِي الْعُشْبِ

وَأَصْهَلُوا كَالْجِيَادِ.

١٢ لَقَدْ خَزَيْتُ أُمَّكُمْ جِدًّا

وَحَجَلْتُ وَلَدَتَكُمْ.

هَا إِنَّهَا الْأَخِيرَةُ بَيْنَ الْأُمَمِ

بَرِيَّةٌ قَاحِلَةٌ مُقْفِرَةٌ

١٣ وَمِنْ سُخْطِ الرَّبِّ لَا تُسَكَّنْ

بَلْ تَكُونُ بِأَسْرَهَا خَرَابًا

فَكُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِبَابِلَ

يَدْهَشُ وَيُصْفَرُّ عَلَى جَمِيعِ ضَرَمَاتِهَا.

١٤ اصْطَفُوا عَلَى بَابِلَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

يَا جَمِيعُ مُسَدِّدِي الْقِسِيِّ

أُرْمُوا عَلَيْهَا، لَا تُبْقُوا عَلَى السَّهَامِ

فَإِنَّهَا خَطِطَتْ إِلَى الرَّبِّ.

١٥ صِيحُوا عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

مَدَّتْ يَدَهَا وَانْهَارَتْ أَعْمِدَتُهَا

وَهْدِمَتْ أَسْوَارَهَا

لِأَنَّ ذَلِكَ أَنْتَقَامُ الرَّبِّ

فَأَنْتَقِمُوا مِنْهَا، وَكَمَا فَعَلْتُمْ أَفْعَلُوا بِهَا.

٦/٥١

اش ١٨/٥٩

١١ اسْتَاصِلُوا الزَّارِعَ مِنْ بَابِلَ

وَمُعْمِلَ الْمِنْخَلِ وَقَتَ الْحِصَادِ.

مِنْ وَجْهِ السَّيْفِ الْفَتَاكِ

كُلُّ وَاحِدٍ يَنْتَجِعُ إِلَى شَعْبِهِ وَيَهْرُبُ إِلَى أَرْضِهِ

١٧ كَانَ إِسْرَائِيلُ شاةً ضَالَّةً تُطَارِدُهَا الْأَسُودُ

أَوَّلُهَا مَلِكُ أَشُورَ أَفْتَرَسَهُ، وَآخِرُهَا ٥١ ٣٤

نَبُوكْدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ، هَشَمَ عِظَامَهُ.

١٨ يَذَلُّكَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ:

هَاءَنْذَا أَفْتَقِدُ مَلِكَ بَابِلَ وَأَرْضَهُ، كَمَا أَفْتَقَدْتُ

مَلِكَ أَشُورَ.

١٩ وَأَرْجِعْ إِسْرَائِيلَ إِلَى مَرْعَاهِ

فَيَرْعَى فِي الْكَرْمَلِ وَبِاشَانَ

وَتَشْبَعُ نَفْسُهُ فِي جَبَلِ أَفْرَاثِيمَ وَحُلْعَادِ^(١)

٢٠ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ

وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، يَقُولُ الرَّبُّ

يُطْلَبُ إِثْمُ إِسْرَائِيلَ فَلَا يَكُونُ

وَخَطِيئَةُ يَهُودَا فَلَا تُوْحَدُ

لِأَنِّي أَغْفِرُ لِمَنْ أُبْقِيهِ.

اش ١٣/٤

خير سقوط بابل في اورشليم

٢١ «إِصْغُدْ إِلَى أَرْضِ مِرَاتَائِمَ

وَالِإِلَى سُكَّانِ فَقُودِ^(٥)

حَرْبٌ وَخَرْمٌ مَا وَرَاءَهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ

وَأَعْمَلُ بِكُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ».

فيها

(٥) أعدى الشعب الأمر مهاجم البابليين، ميراثيم

في ناحية مقبب اللخلة والفرات فقود (راجع سر

٢٣/٢٣): اسم سكان شرق نابل

(٤) كانت جلعاد وباشان، في عبر الأردن،

مشهورتين بمراعيهما (راجع عد ٣٢ وعا ١١/٤ وفي

١٤/٧). وأما الكرمل واسمه يعني «بستان فواكه» وتلال

افرايم المكسوة بالأشجار (راجع يش ١٨/١٧)، فهي توحى

أيضا لأولئك المغلوتين بصورة أرض خصيبة بطيب العيش

وَعَسَكِرُوا عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَلَا يَكُنْ مُقْلِتٌ.

حر ٢٥/٢١

رو ١٨/٦

مر ٢٨/٤

لش ١٤/١٣

حَازَوْهَا بِحَسَبِ أَفْعَالِهَا

وَكَجَمِيعٍ مَا عَمَلْتَ أَعْمَلُوا بِهَا

فَإِنَّهَا أَعْتَدَتْ بِنَفْسِهَا عَلَى الرَّبِّ

عَلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ.

٣٠ لِذَلِكَ يَسْقُطُ شُبَّانُهَا فِي سَاحَتِهَا

وَيَهْلِكُ جَمِيعُ رِجَالِ الْقِتَالِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

يَقُولُ الرَّبُّ.

٣١ هَاعْتَدِ عَلَيْكَ أَيُّهَا «الْأَعْتِدَادُ بِالنَّفْسِ»

يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ

لِأَنَّهُ قَدْ أَتَى يَوْمُكَ

وَقْتُ أَفْتِقَادِكَ.

٣٢ سَيَعْتَرُ «الْأَعْتِدَادُ بِالنَّفْسِ» وَيَسْقُطُ

وَلَيْسَ أَحَدٌ يُنْهَضُهُ

وَأَوْقَدُ نَارًا فِي مَدِينِهِ

فَتَلْتَهُمْ كُلُّ مَا حَوْلَهُ.

الرَّبُّ فَادِي إِسْرَائِيلَ

٣٣ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :

إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَظْلُومُونَ

(وَبَنِي يَهُوذَا مَعَهُمْ)

وَجَمِيعُ الَّذِينَ أَسْرَوْهُمْ يُمَسِّكُونَهُمْ

وَقَدْ أَبَوْا أَنْ يُطْلِقُوهُمْ.

٣٤ لَكِنْ فَادِيَهُمْ قَوِيٌّ

رَبُّ الْقُوَّاتِ أَسْمُهُ

فَهُوَ يُخَاصِمُ لِخُصُومَتِهِمْ

لش ٤١/١٦

١١/٥١ و ٣٦

٢٢ صَوْتُ قِتَالٍ فِي الْأَرْضِ وَتَحْطِيطٌ عَظِيمٌ

٢٣ كَيْفَ كُسِرَتْ وَحُطِّمَتْ

مِطْرَقَةُ الْأَرْضِ بِأَسْرِهَا؟

كَيْفَ صَارَتْ بَابِلُ دَهْشًا عِنْدَ الْأُمَمِ؟

٢٤ نَصَبْتُ لَكَ فَحًا فَأُخِذْتَ

بِأَبِلَ، وَلَمْ تَشْعُرِي.

لَقَدْ وَحَدْتُ فَقِيصَ عَلَيْكَ

لِأَنَّكَ تَحَدَّيْتَ الرَّبَّ.

٢٥ فَفَتَحَ الرَّبُّ خِزَانَتَهُ وَأَخْرَجَ آتَاتِ غَضَبِهِ

لِأَنَّ السَّيِّدَ رَبَّ الْقُوَّاتِ

عَمَلًا فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ :

٢٦ «هَدَمُوا عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ

وَأَفْتَحُوا أَبْوَابَهَا

وَكُدَّسُوهَا حَرْمًا وَحَرَّمُوهَا

وَلَا تَكُنْ لَهَا بَقِيَّةٌ.

٢٧ أَقْتُلُوا جَمِيعَ نِيرَانِهَا

وَلْيَبْزِلُوا لِلذَّبْحِ.

وَبَلِّغْ لَهُمْ لِأَنَّهُ قَدْ أَتَى يَوْمُهُمْ

وَقْتُ أَفْتِقَادِهِمْ.»

٢٨ صَوْتُ الْهَارِبِينَ

السُّفْلَانِيَّاتِ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ

لَكِنِّي يُحْبَرُونَ فِي صِهْيُونَ

بِإِنْتِقَامِ الرَّبِّ إِلَهِنَا، إِنْتِقَامِ هَيْكَلِهِ.

تَكْبَرُ بَابِلُ (٦)

٢٩ اسْتَدْعُوا إِلَى بَابِلَ الرُّمَاءَ

جَمِيعَ مُسْتَدَدِي الْقَبِي

لش ٤١/١٤
ار ٨/٥١ و ٢٠

٤١/٥١

لش ٦/١٧

سفر إرميا ٣٥/٥١-١/٥١

ومثوك كثيرون باهضون من أقاصي الأرض

^{٤٢} قابضون على القوس والخربة

قُساة لا يرحمون

صوتهم كهدير البحر

وعلى الخيول راكبون

مُصطَفُون كَرَجَلٍ وَاحِدٍ لِلْمَعْرَكَةِ

ضِدَّكَ يَا بَتَ بَابِلَ

^{٤٣} نَلْعَ خَيْرِهِمْ مَلِكُ بَابِلَ

فَأَسْرَحْتَ يَدَاهُ

وَأَخَذَهُ ضَيْقٌ وَمَحَاضٌ كَالَّتِي تَلِدُ.

^{٤٤} هَا إِنَّهُ كَأَسَدٍ يَصْعَدُ

٢١ ١٩، ٤٩

مِنْ أَدْغَالِ الْأَرْدَنِ إِلَى الْمَرْعَى الدَّائِمِ.

فِي لَحْطَةٍ أَجْعَلُهُ يَرْكُضُ مِنْ هُنَا

لِلْأَقِيمِ مِنْ أَخْتَارِهِ.

فَإِنَّهُ مِنْ مِثْلِي وَمَنْ يُحَاكِمُنِي

وَمَنْ الرَّاعِي الَّذِي يُقَاوِمُنِي^{٤٥}

^{٤٥} لِذَلِكَ أَسْعَوْا تَذْيِيرَ الرَّبِّ

الَّذِي نَوَاهُ عَلَى بَابِلَ

وَالْأَفْكَارَ الَّتِي فَكَّرَ فِيهَا

عَلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ

إِنْ صِغَارَ الْغَنَمِ نَفْسُهَا تَحَرَّ

وَالْمَرْعَى يَنْدَهَشُ مِنْ ذَلِكَ.

^{٤٦} مِنْ صَوْتِ الْأَسْتِيلَاءِ عَلَى بَابِلَ

تَزَلَزَتِ الْأَرْضُ وَسُمِعَ الصَّرَاحُ بَيْنَ الْأُمَمِ

لِكَي يَرْيَحَ الْأَرْضَ

وَيُرْعِشَ سُكَّانَ بَابِلَ.

^{٣٥} السَّيْفُ عَلَى الْكَلْدَانِيِّينَ، يَقُولُ الرَّبُّ

وَعَلَى سُكَّانِ بَابِلَ

وَعَلَى رُؤَسَائِهَا وَعَلَى حُكَمَائِهَا.

^{٣٦} السَّيْفُ عَلَى عَرَّافِهَا فَلْيَهْتَدُوا

السَّيْفُ عَلَى أَبْطَالِهَا فَلْيَهْزَعُوا.

^{٣٧} السَّيْفُ عَلَى خَيْلِهَا وَعَلَى مَرْكَبَاتِهَا

وَعَلَى جَمِيعِ الْخَيْطِ الَّذِي فِي وَسْطِهَا

^{٣٥/٥١} فَلْيَصْبِرُوا كَالنِّسَاءِ.

^{١٣/٥١} السَّيْفُ عَلَى كُنُوزِهَا فَلْيَنْتَهَبْ.

^{٣٦/٥١} الْحِصْفُ عَلَى مِيَاهِهَا فَلْيَتَضَبْ

لِأَنَّهَا أَرْضُ مَنْحَوَاتٍ

وَقَدْ فَقَدُوا الرُّشْدَ بِأَهْوَالِهِمْ^(٧)

لِذَلِكَ تُسَكِّنُهَا وَحُوشُ الْفَقْرِ

مَعَ بَنَاتِ آوَى

وَتَأْوِي إِلَيْهَا بَنَاتُ النَّعَامِ

وَلَا تُسَكِّنُ عَدَّةَ الْيَوْمِ لِلْأَبَدِ

وَلَا تُعَمِّرُ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ.

^{١٨، ٤٩} كَمَا قَلَبَ اللَّهُ سَدُومَ وَعَمُورَةَ

وَمَا حَاوَرَهَا، يَقُولُ الرَّبُّ

فَلَا يَسْكُنْ هُنَاكَ إِنْسَانٌ

وَلَا يَزُلْ فِيهَا أَبْنُ بَشَرٍ ^{٣٧ و ٢٦/٥١}

شعب الشمال وأسد الأردن^(٨)

^{٢٣ ٢٧/٦} هُوَذَا شَعْبٌ مُقْبِلٌ مِنَ الشَّمَالِ

وَأُمَّةٌ عَظِيمَةٌ

قول الرب على بابل

٥١ اهكذا قال الرب:

يهودا من تهديد مدعو آت من الشمال (٢٢/٦) (٢٤) وما

ورد على أدوم (١٩/٤٩) (٢١).

(٧) تلميح إلى الأوثان.

(٨) يتناول هذا القول النبوي على بابل ما ورد على

رؤ ٢/١٨
ار ٢٣/٥٠

^٨ بَعَثَتْ سَقَطَتْ بَابِلُ وَحُطِّمَتْ

وَلَوَلُوا عَلَيْهَا

خَذُوا نَلْسَانًا يَوْجِعُهَا لَعَلَّهَا تَشْفَى

^٩ عَالَجْنَا بَابِلَ فَلَمْ تَشْفَ.

أَهْجَرُوهَا وَلَنَذْهَبَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى أَرْضِهِ

فَإِنَّ الْحُكْمَ عَلَيْهَا بَلَغَ إِلَى السَّمَوَاتِ

وَرُفِعَ إِلَى الْغُيُومِ

^{١٠} الرَّبُّ أَظْهَرَ بَرًّا

فَهَلُمُّوا نُخَيِّرْ فِي صِهْيُونَ يَعْمَلُ الرَّبُّ إِلَهُنَا.

^{١١} سَنُوا السَّهَامَ وَأَمْسِكُوا التُّرُوسَ

فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَثَارَ رُوحَ مُلُوكِ مِثْيَا ^(٣)

وَقَدْ أَضْمَرَ عَلَى بَابِلَ أَنَّهُ يُدْمَرُهَا

لِأَنَّهُ أُنْتَقَامُ الرَّبِّ. أُنْتَقَامُ هَيْكَلِهِ.

^{١٢} عَلَى أَسْوَارِ بَابِلَ أَنْصِبُوا الرِّيَاءَ

وَشُدُّدُوا الْحِرَاسَةَ وَأَقِيمُوا الرُّقَبَاءَ

وَهَيِّئُوا الْمَكَامِينَ فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَضْمَرَ

وَأَنْتُمْ مَا تَكَلَّمُ بِهِ عَلَى سُكَّانِ بَابِلَ.

^{١٣} أَتَيْتِهَا الْقَائِمَةُ عَلَى الْحَيَاةِ الْغَزِيرَةِ

الْكَثِيرَةِ الْكُنُوزِ

قَدْ حَانَ أَجَلُكَ وَحَدُّ مَكَاسِيكَ.

^{١٤} بِنَفْسِهِ أَقْسَمَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :

أَمْلَأُكَ رِجَالًا كَالْجَنَادِبِ

فَيَصْبِحُونَ عَلَيْكَ بِهَتَافِ الْإِنْتِصَارِ.

^{١٥} هُوَ الَّذِي صَنَعَ الْأَرْضَ بِقُوَّتِهِ

وَبَثَّ الدُّنْيَا بِحُكْمِهِ

رؤ ١٧/١٧ و ١٥
ار ٣٧/٥٠ و ٣٨

١٦ ١٢/١٠

هَامَعْنَا أَثِيرُ عَلَى بَابِلَ

وَعَلَى سُكَّانِ قَلْبِ مُقَاوِمِي ^(١) رِيحًا مُهْلِكَةً

^٢ وَأَرْسِلُ إِلَى بَابِلَ غُرَبَاءَ

فَيَذَرُونَهَا وَيُخَرَّبُونَ أَرْضَهَا

لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ عَلَيْهَا

مِنْ حَوْلِهَا فِي يَوْمِ الْبَلَاءِ

^٣ لَا يُسَدِّدُ الْمُسَدِّدُ قَوْمَهُ

وَلَا يَتَّبِعُخَرُّ بِدَرْعِهِ ^(٢).

لَا تُشْفِقُوا عَلَى شَبَابِهَا

حَرِّمُوا جَمِيعَ جَيْشِهَا.

^٤ يَسْقُطُ قَتْلَى فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ

وَمُطْعَمُونَ فِي شَوَارِعِهَا.

^٥ فَإِنَّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا

لَمْ يَتَرَمَّلَا مِنَ إِلَهِمَا. مِنْ رَبِّ الْقُوَّاتِ

وَإِنْ مُلِيتْ أَرْضُهُمَا إِثْمًا

عَلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ.

^٦ أَهْرَبُوا مِنْ وَسْطِ بَابِلَ

(وَأَنْجُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِنَفْسِهِ).

لَا تَهْلِكُوا بِإِثْمِهَا

فَإِنَّ هَذَا وَقْتُ أُنْتِقَامِ لِلرَّبِّ

فَهُوَ يَعْجِزُ مُكَافَأَتَهَا.

^٧ كَانَتْ بَابِلُ كَأَسْ ذَهَبٍ يَبِيدُ الرَّبُّ

تُسْكِرُ كُلَّ الْأَرْضِ

مِنْ خَمَرِهَا شَرِبَتْ الْأُمَمُ

وَلِلَّذَلِكَ فَقَدَتْ رُشْدَهَا.

١١/٤

يش ١٧/٦

٨٥٠
رؤ ٤١٨

١٥/٥٠

٢٩ ١٥/٢٥
اش ١١٧/٥١
رؤ ٣، ١٨

(٣) ذكرت القصيدة غداً من الشمال (٣/٥٠) و ٩
و ٤١ و ٤٨/٥١ ولدينا هنا توضيح على أنهم الميديون الذين
هم القوس كما في اش ١٧/١٣

(١) « قلب مُقَاوِمِي » : ومنهم من يقرأ : « لب قماي »
وهو اسم مكان.
(٢) يوحه هذا النهي المزدوج إلى المخاضرين أمّا ما يلي
فإنه يوحه إلى المخاضرين.

الكلدانيين بِكُلِّ شَرِّهِمُ الَّذِي صَنَعُوهُ بِصِهْيُونَ
أَمَامَ عِيُونِكُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

٢٥ هاءَ نداءً عَلَيْكَ ، يَقُولُ الرَّبُّ
أَيُّهَا الْجَبَلُ الْمُدْمَرُّ

الَّذِي يُدْمَرُ كُلُّ الْأَرْضِ
فَأَمْدُ يَدَيَّ عَلَيْكَ وَأُدْحِرُكَ مِنَ الصُّحُورِ
وَأَحْتَلِكُ جَبَلًا مُشْتَعِلًا

٢٦ فَلَا يُؤْخَذُ مِنْكَ خَجَرٌ لِلزَّائِرَةِ

وَلَا خَجَرٌ لِلْأُنْثَى

بَلْ تَكُونُ أَنْحَرَةً أَبَدِيَّةً

يَقُولُ الرَّبُّ .

٤٠/٥٠

نحو النهاية

٢٧ يَنْصَبُوا الزَّائِرَةُ فِي الْأَرْضِ
وَأَنْفُخُوا فِي الْبُوقِ فِي الْأُمَمِ .

حَصَّصُوا عَلَيْهَا الْأُمَمِ

وَبَادُوا عَلَيْهَا مَمَالِكُ أَرَارَاطَ

وَمَنِي وَأَشْكَنَارَ (١) .

وَلَوْا عَلَيْهَا مُجَنَّدًا

وَأَخْرَجُوا عَلَيْهَا الْخَيْلَ كَالْجُنَادِ مِنَ الْحَرِثَاءِ

٢٨ حَصَّصُوا عَلَيْهَا الْأُمَمِ وَمُلُوكَ مِيدْيَا

وَحُكَّامُهَا وَحَمِيعُ وَلَائِهَا وَكُلُّ أَرْضِ سُلْطَانِهَا

٢٩ فَتَزَلْزَلُ الْأَرْضُ وَتَرْتَجِدُ

لِأَنَّ أَفْكَارَ الرَّبِّ تَسَمُّ عَلَى بَابِلَ

لِتَجْعَلَ أَرْضَ بَابِلَ مُقْفَرَةً

لَا سَاكِنٍ فِيهَا .

٣٠ كَفَّ أَنْطَالُ بَابِلَ عَنِ الْقِتَالِ

وَأَشْكَنَارَ (السفيلين) .

وَبَسَطَ السَّمَوَاتِ بِفِطْنَتِهِ .

١٦ إِنْ نَادَى بِصَوْتِهِ صَمَّتِ الْعِيَاهُ فِي السَّمَاءِ

وَأَصْعَدَ الْغُيُومَ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ

وَيُحْدِثُ الْبُرُوقَ لِلْمَطَرِ

وَيُخْرِجُ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ .

١٧ كُلُّ بَشَرٍ لِقَلَّةِ الْعِمْ صَارَ بَلِيدًا

وَكُلُّ صَائِعٍ يَخْزِي بِالنَّمَثِ

لِأَنَّ مَسْبُوكَةَ كَذِبٍ لَا رُوحَ فِيهِ .

١٨ إِنَّمَا هَذِهِ بَاطِلَةٌ وَصُنِعَ مُصْحِكُكَ

وَفِي وَقْتِ عِقَابِهِمْ تَهْلِكُ .

١٩ لَيْسَ مِثْلُ هَذِهِ نَصِيبُ يَعْقُوبَ

لِأَنَّهُ هُوَ جَابِلُ الْكُلِّ

وَإِسْرَائِيلُ هُوَ عَصَا مِيرَاثِهِ

وَرَبُّ الْقَوَاتِ أَسْمُهُ .

مطوقة الرب والجليل المدمر

٢٠ كُنْتُ لِي مِطْرَقَةً ، آتَتْ حَرْبٌ

فَطَرَقَتْ بِكَ الْأُمَمَ وَدَمَّرَتْ بِكَ الْمَمَالِكَ .

٢١ وَطَرَقَتْ بِكَ الْفَرَسَ وَرَاكِبَهُ

وَطَرَقَتْ بِكَ الْمَرْكَبَةَ وَرَاكِبَهَا .

٢٢ وَطَرَقَتْ بِكَ الرَّحْلَ وَالْمَرْأَةَ

وَطَرَقَتْ بِكَ الشَّيْخَ وَالْوَلَدَ

وَطَرَقَتْ بِكَ الْفَتَى وَالْمَتْنَةَ .

٢٣ وَطَرَقَتْ بِكَ الرَّاعِي وَقَطِيعَهُ

وَطَرَقَتْ بِكَ الْخَارِثَ وَقَدَّانَهُ

وَطَرَقَتْ بِكَ الْحُكَّامَ وَالْوَلَاةَ .

٢٤ فَإِنِّي أَجَازِي بَابِلَ وَجَمِيعَ سُكَّانِ أَرْضِ

(٤) شعوب من الشمال تقيم في المنطقة الأرمينية

وحدهما . أَرَارَاطَ (أورارتو) ، وبي (حوار خيرة قان)

٣٩/٥١
٤٠/٥٠

وَمَا أَوْى لِنَنَاتِ آوَى
وَدَهَشًا وَصَفِيرًا

لا ساكِنَ فِيهَا.

٣٨ إِنَّهُمْ بَزَّارُونَ جَمِيعًا كَالْأَشْبَالِ
وَيَزْمَجِرُونَ كَصِغَارِ الْأَسُودِ.

٣٩ عِنْدَ أَحْتِدَامِهِمْ أُعِدُّ لَهُمْ شَرَابًا
وَأُسْكِرُهُمْ لِكَيْ يَمْرَحُوا
ثُمَّ يَنَامُوا نَوْمًا أَثْنِيًا

٥٧/٥١
٦/٧٦ مر

فَلَا يَسْتَقِظُوا ، يَقُولُ الرَّبُّ .
٤٠ وَأُنْزِلُهُمْ كَالْحُمْلَانِ لِلدَّبْحِ
وَكَالْكِبَاشِ مَعَ الثِّيُوسِ .

رثاء بابل

٢٦/٢٥

٤١ كَيْفَ أُجِدْتَ شَيْشَاكَ
وَأُمْسِكَتَ فَخْرُ كُلِّ الْأَرْضِ ؟
كَيْفَ صَارَتْ بَابِلُ دَهَشًا بَيْنَ الْأُمَمِ ؟
٤٢ طَلَعَ الْبَحْرُ عَلَى بَابِلَ
فَعَمَرَهَا بِهَيْدِيرِ أَمْوَاجِهِ .
٤٣ صَارَتْ مُدْنُهَا ذِمَارًا
أَرْضًا قَاحِلَةً مُقْفِرَةً
أَرْضًا لَا يَسْكُنُ فِيهَا إِنْسَانٌ
وَلَا يَمُرُّ بِهَا ابْنُ بَشَرٍ .

الافتقاد الرب للأصنام

١٢٥٠

٤٤ إِنِّي أَفْتَقِدُ بِالْأُفَّاقِ فِي بَابِلَ
وَأُخْرِجُ مِنْ قِمِيهِ مَا أَبْتَلَعُ
وَلَا تَحْرِي إِلَيْهِ الْأُمَمُ نَعْدَ الْيَوْمِ

وَأَقَامُوا فِي الْحُصُونِ

وَنَدَّتْ شَجَاعَتُهُمْ وَصَارُوا بِسَاءً

وَأَحْتَرَقَتْ مَسَاكِينُهَا وَخُطِمَتْ مَزَالِيجُهَا .

٣٧/٥٠

ش ١٦/١٩
نحو ١٣ ٣

٣١ يَسْعَى السَّاعِي لِلِقَاءِ السَّاعِي

وَالْمُخْبِرُ لِلِقَاءِ الْمُخْبِرِ

لِيُخْبِرَ مَلِكَ بَابِلَ

بِأَنَّ مَدِينَتَهُ أُخِذَتْ عَنْ آخِرِهَا

٣٢ وَأَنَّ الْمَعَابِرَ اسْتَوْلِيَ عَلَيْهَا

وَالْمَعَاوِلَ أَحْرَقَتْ بِالنَّارِ

وَرِجَالُ الْقِتَالِ ارْتَاعُوا

٣٣ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ :

بِنْتُ بَابِلَ كَبِيدَةٌ عِنْدَمَا تُدَاسُ

وَبَعْدَ قَلِيلٍ يَأْتِي أَوَانُ حِصَادِهَا .

انتقام الرب

١٧/٥٠

٣٤ اِلْتَهَمَنِي نَبُوكْدَنْصَرُ ، مَلِكُ بَابِلَ

وَأَفْأَنِي وَجَعَلَنِي إِنَانًا فَارِغًا

يَتَنَعْنِي كَالثَّنِينِ

وَمَلَأَ خَوْفَهُ مِنِّي طِيَّانِي ، ثُمَّ نَفَانِي (٥) .

٣٥ « عَلَى بَابِلَ الْعَنْفُ النَّازِلُ فِي جَسَدِي »

تَقُولُ سَاكِنَةُ صِهْيُونِ

« وَدَمِي عَلَى سُكَّانِ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ »

تَقُولُ أُورُشَلِيمُ .

٣٦ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

هَاءَ نَذَا أُخَاصِمُ لِيُخْصِمَتِكَ وَأَتَقَيِّمُ اتِّقَامَكَ

٣٤ ٥٠

وَأُجَفِّفُ بَحْرَهَا وَأُنْضِبُ يَنْبُوعَهَا

٣٧ وَتَصِيرُ بَابِلُ كَوْمَةً حِجَارَةً

(٥) الفاعل أُورُشَلِيمُ .

٥٢ لِذَلِكَ هَا إِنَّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ

أَفْتَقِدُ فِيهَا مَنْحُوتَاتِهَا

وَفِي كُلِّ أَرْضِهَا يَبْزُجُ الْجَرَحَى .

٥٣ إِنَّ بَابِلَ ، وَإِنْ أَرْتَفَعَتْ إِلَى السَّمَاءِ

وَمَنْعَتْ أَعَالِي حِصْنِهَا

مِنْ عِنْدِي يَرْحَفُ عَلَيْهَا الْمُدْمَرُونَ

يَقُولُ الرَّبُّ .

٥٤ صَوْتُ صُرَاخٍ مِنْ بَابِلَ

وَتَحْطِيطٌ عَظِيمٌ مِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ

٥٥ لِأَنَّ الرَّبَّ دَمَّرَ بَابِلَ

وَأَزَالَ فِيهَا الصَّوْتَ الْعَظِيمَ

وَقَدْ هَدَرَتْ أُمُوجُهُمْ كَالْبَيَاهِ الْعَزِيرَةِ

وَدَوَّتْ حَلَكَةُ أَصْوَاتِهِمْ

٥٦ لِأَنَّ مُدْمِرًا رَحَفَ عَلَيْهَا ، عَلَى بَابِلَ

فَانْطَالَهَا أُخِذُوا وَقَسِيَهُمْ كَثِيرٌ

لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ الْمُكَافَاةِ يَجْزِي جِزَاءً .

٥٧ أَسْكِرْ رُؤُسَاءَهَا وَحُكَمَاءَهَا

وَحُكَمَاءَهَا وَوُلَاتَهَا وَأَنْطَالَهَا

فَيَنَامُونَ نَوْمًا أَبَدِيًّا وَلَا يَسْتَيْقِظُونَ

يَقُولُ الْمَلِكُ الَّذِي رَبُّ الْقُوَّاتِ أَسْمُهُ .

تدمير بابل

٥٨ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :

أَسْوَارُ بَابِلَ الْعَرِيضَةُ تُقَوِّضُ تَقْوِيضًا

وَأَبْوَابُهَا الشَّامِخَةُ تَحْرَقُ بِالنَّارِ

فَيَدْهَبُ تَعَبُ الشُّعُوبِ سُدًى

وَتَجْهَدُ الْأُمَمُ لِلنَّارِ .

وَسُورُ بَابِلَ أَيْضًا يَسْقُطُ .

٥٩ أُحْرِجْ مِنْ وَسْطِهَا يَا شَعْبِي

وَلْيَبْجُ كُلُّ وَاحِدٍ بِنَفْسِهِ

مِنْ سَوْرَةِ غَضَبِ الرَّبِّ .

٦٠ وَلَا تَضَعُ قُلُوبُكُمْ فِتْخَاهَا عِنْدَ الْخَبِيرِ

الَّذِي يُسْمَعُ فِي الْأَرْضِ : فَإِنَّهُ يَرُدُّ حَبْرًا فِي سَنَةٍ .

وَبَعْدَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ حَبْرٍ آخَرٍ : عُثْفٌ فِي

الْأَرْضِ ، وَمَنْسَلَطٌ عَلَى مَنْسَلَطٍ .

٦١ لِذَلِكَ هَا إِنَّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ

أَفْتَقِدُ فِيهَا مَنْحُوتَاتِ بَابِلَ

فَتَحْزَى كُلُّ أَرْضِهَا

وَيَسْقُطُ قَتْلَاهَا جَمِيعًا فِي وَسْطِهَا

٦٢ وَتَهْتَفُ عَلَى بَابِلَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ

وَكُلُّ مَا فِيهَا

لِأَنَّ الْمُدْمِرِينَ يَأْتُونَهَا مِنَ الشَّمَالِ

يَقُولُ الرَّبُّ .

٦٣ تَسْقُطُ بَابِلُ هِيَ أَيْضًا

يَا قَتْلَى إِسْرَائِيلَ

كَمَا أَنَّهُ بِبَابِلَ

سَقَطَ قَتْلَى مِنَ الْأَرْضِ كُلِّهَا .

٦٤ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَوْلَتْوَا مِنَ السَّيْفِ

هَلُمُّوا ، لَا تَقْفُوا .

أَذْكُرُوا الرَّبَّ فِي الْغُرْبَةِ

وَلْتَحْطُرْ أَوْرُشَلِيمُ بِقُلُوبِكُمْ .

٦٥ « قَدْ خَزَيْنَا لِأَنَّا سَمِعْنَا الْإِهَانَةَ

وَعَطَى الْخَجَلُ وَجُوهَنَا

لِأَنَّ الْغُرْبَاءَ رَحَفُوا

عَلَى أَقْدَاسِ بَيْتِ الرَّبِّ » .

اش ١٤
ار ١٦/٤٩

٨/٥١
و ١٦/٥١

رؤ ٢٠/١٨
و ٢١/١٩

٣٩ ٥١

مر ٥/١٣٧

١٣/٢ -

سفر إرميا ٥٩/٥١-٥٢/٨

تَلَوْ كُلُّ هَذَا الْكَلَامِ. ^{٦٢} وَقُلْ: أَيُّهَا الرَّبُّ، ٢٦/٥١
أَنْتَ تَكَلَّمْتَ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ أَنْ يُدْمَرَ، فَلَا
يَكُونُ فِيهِ سَاكِنٌ، لَا إِنْسَانٌ وَلَا بَهِيمَةٌ، بَلْ
يَكُونُ أُخْرَبَةٌ أَبَدِيَّةً. ^{٦٣} وَمَتَى فَرَعْتُ مِنْ تِلَاوَةِ
هَذَا الْكِتَابِ، فَأَرَبِطُ بِهِ حَجَرًا وَأَلْقِيهِ فِي وَسْطِ
الْفُرَاتِ. ^{٦٤} وَقُلْ: كَذَلِكَ تَغْرُقُ بَابِلُ، وَلَا
تَنْهَضُ مِنَ الشَّرِّ الَّذِي أَجْلَبَهُ عَلَيْهَا. إِلَى هَذَا ٢١/١٨
كَلَامُ إِرْمِيَا.

سفر الأقوال النبوية يُلقى في الفرات ^(٦)

^{٥٩} الْكَلَامُ الَّذِي أَمَرَ بِهِ إِرْمِيَا النَّبِيُّ سَرَابًا بَنَ
نِيرِيَّا سَ مَحْسِيًّا، لَمَّا ذَهَبَ مَعَ صِدْقِيَّا، مَلِكِ
يَهُوذَا، إِلَى بَابِلَ. فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِمُلْكِهِ،
وَكَانَ سَرَابًا رَئِيسَ الْمُحْشَمِينَ. ^{٦٠} كَتَبَ إِرْمِيَا فِي
كِتَابٍ وَاحِدٍ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي سَيَأْتِي عَلَى بَابِلَ.
كُلُّ ذَلِكَ الْكَلَامِ الْمَكْتُوبِ عَلَى بَابِلَ. ^{٦١} وَقَالَ
إِرْمِيَا لِسَرَابَا: «إِذَا وَصَلْتَ إِلَى بَابِلَ، تَنْظُرُ أَنْ

٦. مُلْحَقٌ تَارِيخِي ^(١)

وَجَمِيعُ جُيُوشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ، وَعَسَكُوا عِنْدَهَا
وَبَنَوْا حَوْلَهَا تَحْصِينَاتٍ، ^٥ فَصَارَتْ الْمَدِينَةُ
تَحْتَ الْحِصَارِ إِلَى السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ
صِدْقِيَّا. ^٦ وَفِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنَ الشَّهْرِ
الرَّابِعِ ^(٤)، اِسْتَدَّ الْجُوعُ فِي الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَبْقَ
خُبْزٌ لِشَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ. ^٧ فَفَقَرُوا الْمَدِينَةَ،
وَهَرَبَ جَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ، وَخَرَجُوا مِنَ
الْمَدِينَةِ لَيْلًا فِي طَرِيقِ الْبَابِ الَّذِي بَيْنَ
السُّورَيْنِ، بِالْقُرْبِ مِنْ بُسْتَانِ الْمَلِكِ، بَيْنَمَا
كَانَ الْكَلْدَانِيُّونَ يُحِيطُونَ بِالْمَدِينَةِ. وَذَهَبُوا فِي
طَرِيقِ الْعَرَبَةِ. ^٨ فَجَرَى جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ فِي إِثْرِ ٤/٣٩

٢ مل ٢٤/١٨
٣٠/٢٥

^{٥٢} وَكَانَ صِدْقِيَّا أَبًا إِحْدَى وَعِشْرِينَ
سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي
أُورُشَلِيمَ، وَأَسْمُ أُمِّهِ حَمُوطَال، بِنْتُ إِرْمِيَا. مِنْ
لَبْنَةِ ^(٢). ^١ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. بِحَسَبِ
كُلِّ مَا صَنَعَ يُوْيَاقِيمُ، ^٣ وَكَانَ ذَلِكَ بِسَبَبِ
غَضَبِ الرَّبِّ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَعَلَى يَهُوذَا، حَتَّى
نَبَذَهُمْ مِنْ وَجْهِهِ.

وَتَمَرَّدَ صِدْقِيَّا عَلَى مَلِكِ بَابِلَ. ^٤ وَفِي السَّنَةِ
التَّاسِعَةِ لِمُلْكِهِ ^(٣)، فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ
الْعَاشِرِ، رَحَفَ بُوْكْدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ، هُوَ

١١ ١ ٣٩

^{٣٩} إِلَى سَفَرِ اشْعَايَا إِنَّهُ يُطَهِّرُ تَحْقِيقَ إِسْدَارَاتِ النَّبِيِّ وَيُنْهِي،
شَأْنُ سَفَرِ الْمُلُوكِ الثَّانِي، تَطَلُّعَاتُ أَمَلٍ، كَانَ إِرْمِيَا قَدْ تَوَقَّعَهَا
أَيْضًا.

(٢) لَبْنَةُ: مَدِينَةُ لَسِبْتُ يَهُوذَا (يش ١٥/٤٢) بِرَجْحِ
أَنَّهَا فِي تَلِ الصَّافِي، فِي شِمَالِ مَدِينَةِ جَنَّا الْمَسْلُطَةِ.

(٣) أَوَّلُ كَانُونِ الْأَوَّلِ (دَيْسَمَر) ٥٨٩.

(٤) حَزْرِيَانُ تَمُوزَ (يُونِيُو يُولِيُو) ٥٨٧.

(٦) إِنْ هَذَا التَّصَرُّفُ الرَّمْزِيُّ (رَاجِعْ ١٨/١١)،
وَكَانَ يَحْتَاجُ أَنْ يَبْقَى سَرًا، ثُمَّ فِي حَوَالِي السَّنَةِ ٥٩٣ إِنْ شَهِدَ
عَلَى إِبْسَانَ النَّبِيِّ بِأَنَّهُ لَا يَرْجِعُ عَنْ كَلِمَتِهِ، وَعَلَى وَعْدِهِ
النَّامُ لِلْأُمُورِ فَانَهُ، حِينَ كَانَ يَتَخَطَّ عَلَى الْخَضْبُوعِ لِبَابِلَ، لَمْ
يَكُنْ يُحْمِي حَرَائِمَ الْبَابِلِيِّينَ.

(١) يَكُونُ هَذَا الْفَصْلُ، مَعَ بَعْضِ الْإِضَافَاتِ، ٢ مل
١٨/٢٤ ٣٠/٢٥، وَهُوَ يَطَابِقُ أَيْضًا ١/٣٩ ١٠.
أُضِيفَ هَذَا الْفَصْلُ إِلَى سَفَرِ إِرْمِيَا، كَمَا أُضِيفَ اش ٣٦.

والكؤوس والقصاص وحَمِيعَ أَدَوَاتِ النحاسِ
التي كانوا يَخْذُمُونَ بِهَا. ^{١٩} وَأَخَذَ رَئِيسُ الْحَرَسِ
الطُّسُوتَ وَالْمَجَامِيرَ وَالْكُؤُوسَ وَالْقُدُورَ
وَالْمَسَارَاتِ وَالْقِصَاعَ وَالْأَقْدَاحَ، مَا كَانَ مِنْهَا
ذَهَبًا فَالذَّهَبَ، وَمَا كَانَ مِنْهَا فِضَّةً فَالْفِضَّةَ.
^{٢٠} وَأَمَّا الْعَمُودَانِ وَالْبَحْرُ وَالْأَتْنَا عَشَرَ ثُورًا مِنْ
نُحَاسٍ ^(٧)، الَّتِي تَحْتَ الْقَوَاعِدِ الَّتِي صَنَعَهَا
الْمَلِكُ سَلِيمَانُ لِيَيْتِ الرَّبِّ، فَلَمْ يَكُنْ لِنُحَاسٍ
هَذِهِ الْأَوَانِي مِنْ وَزْنٍ يُقَدَّرُ ^{٢١} وَكَانَ الْعَمُودَانِ
طَوْلُ الْوَاحِدِ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَمُحِيطُهُ خِطًّا
أَثْنِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَسُمُّكَه أَرْبَعُ أَصَابِعَ، وَهُوَ
أَجُوفٌ. ^{٢٢} وَعَلَيْهِ تَاجٌ مِنْ نُحَاسٍ، وَعُلُوُّ التَّاجِ
الوَاحِدِ خَمْسُ أَذْرُعَ، وَعَلَى التَّاجِ حَبِيكَةٌ وَرُمَامٌ
مِنْ حَوْلِهَا، الْكُلُّ مِنْ نُحَاسٍ، وَكَذَلِكَ كَانَ
الْعَمُودُ الثَّانِي وَالرُّمَامَاتُ. ^{٢٣} وَكَانَتِ الرُّمَامَاتُ سِتًّا
وَتُسْعِينَ عَلَى الْجَوَانِبِ، وَجُسْلَةُ الرُّمَامَاتِ مِثَّةً
عَلَى الْحَبِيكَةِ مِنْ حَوْلِهَا.

^{٢٤} وَاحِدَ رَئِيسِ الْحَرَسِ سَرَايَهُ الْكَاهِنِ
الْأَوَّلِ، وَصَفِيًّا الْكَاهِنِ الثَّانِي، وَحَرَّاسَ
الْأَعْتَابِ الثَّلَاثَةِ ^{٢٥} وَأَخَذَ مِنَ الْمَدِينَةِ حَبِيصًا
وَاحِدًا، وَهُوَ الَّذِي كَانَ مُوَلًى عَلَى رِجَالِ
الْحَرْبِ، وَسَبْعَةَ رِجَالٍ مِمَّنْ يُشَاهِدُونَ وَجْهَ
الْمَلِكِ وَالَّذِينَ وَجَدُوا فِي الْمَدِينَةِ، وَكَاتِبَ قَائِدِ
الْجَيْشِ الَّذِي كَانَ يُجَنِّدُ شَعْبَ تِلْكَ الْأَرْضِ،
وَسِتِّينَ رَجُلًا مِنْ شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ الَّذِينَ
وُجِدُوا فِي دَاخِلِ الْمَدِينَةِ، ^{٢٦} أَخَذَهُمْ

الْمَلِكُ، فَادْرَكُوا صِدْقِيًّا فِي بَرِّيَّةٍ أَرْبَحًا، وَقَدْ
تَفَرَّقَ عَنْهُ كُلُّ جَيْشِهِ. ^٩ فَخَبَّضُوا عَلَيْهِ، وَأَصْعَدُوهُ
إِلَى مَلِكِ بَابِلَ فِي رِبْلَةٍ بِأَرْضِ حَمَاةَ. وَتَلَا عَلَيْهِ
الْحُكْمَ. ^{١٠} وَذَبَحَ مَلِكُ بَابِلَ بَنِي صِدْقِيًّا أَمَامَ
عَيْنَيْهِ، وَذَبَحَ أَيْضًا جَمِيعَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا فِي رِبْلَةٍ.
^{١١} وَفَقًّا عَيْنِي صِدْقِيًّا وَأَوْفَقَهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ
نُحَاسٍ، وَجَاءَ بِهِ مَلِكُ بَابِلَ إِلَى بَابِلَ، وَجَعَلَهُ
فِي بَيْتِ الْحَرَسِ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ.

^{١٢} وَفِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ ^(٥)، فِي الْيَوْمِ
الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ، فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ عَشْرَةَ
لِلْمَلِكِ قَبُوكْدَنْصَرُ، مَلِكِ بَابِلَ، قَدِمَ إِلَى
أُورَشَلِيمَ نَبُوزَرَادَانُ، رَئِيسُ الْحَرَسِ، الْوَاقِفُ
أَمَامَ مَلِكِ بَابِلَ، ^{١٣} وَأَحْرَقَ بَيْتَ الرَّبِّ وَبَيْتَ
الْمَلِكِ وَجَمِيعَ بُيُوتِ أُورَشَلِيمَ، وَأَحْرَقَ بِالنَّارِ
كُلَّ بَيْتِ الْإِعْظَمَاءِ، ^{١٤} وَهَدَمَ كُلَّ جَيْشِ
الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ مَعَ رَئِيسِ الْحَرَسِ جَمِيعَ
أَسْوَارِ أُورَشَلِيمَ مِمَّا حَوْلَهَا.

^{١٥} وَجَلَا نَبُوزَرَادَانُ، رَئِيسُ الْحَرَسِ،
(بَعْضًا مِنَ مَسَاكِينِ الشَّعْبِ) ^(٦) وَسَائِرِ الشَّعْبِ
الَّذِي بَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ وَالطَّارِبِينَ الَّذِينَ هَرَبُوا إِلَى
مَلِكِ بَابِلَ، وَسَائِرِ الصُّنَّاعِ. ^{١٦} وَتَرَكَ رَئِيسُ
الْحَرَسِ مِنَ فَقَرَاءِ الْأَرْضِ الْكَرَّامِينَ وَالْفَلَاحِينَ.
^{١٧} وَحَطَّمُ الْكَلْدَانِيُّونَ أَعْمِدَةَ النُّحَاسِ الَّتِي
فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَالْقَوَاعِدَ وَبَحَرَ النُّحَاسِ الَّذِي فِي
بَيْتِ الرَّبِّ، وَحَمَلُوا كُلَّ نُحَاسِهَا إِلَى بَابِلَ.
^{١٨} وَأَخَذُوا الْقُدُورَ وَالْمَحَارِفَ وَالْمَقَارِيضَ

(٧) لا وجود لثيرون النحاس في سفر الملوك الثاني
سبق أن أُرجمت ثيرون النحاس هذه في أيام آحاز (٢ مل
١٧/١٦).

(٥) تموز آب (يوليو أغسطس) ٥٨٧.
(٦) إن الكلمات الموضوعة بين قوسين، والتي لم ترد في
٢ مل ١١/٢٥ و ٥/٣٩، مأخوذة من الآية ١٦.

^{٣١}وكان في السنة السابعة والثلاثين لجللاء يوباكين، ملك يهوذا، في الشهر الثاني عشر، في الخامس والعشرين منه^(١٠)، أن أول مروداك، ملك بابل، عفا عن يوباكين، ملك يهوذا، وأخرجه من السجن^{٣٢}، وكلمه بكلام طيب، وجعل عرشه أعلى من عروش الملوك الذين معه في بابل^{٣٣}، وغير ثياب سجنه، وبقي يتناول الطعام دائما أمامه كل أيام حياته^{٣٤} وكانت له معيشة دائمة تُعطى له من عند ملك بابل، أمر كل يوم في يومه إلى يوم مماته، كل أيام حياته^(١١).

تبورادان، رئيس الحرّس، وساقهم إلى ملك بابل في ربلة^{٣٧} فصرّ بهم ملك بابل وقتلهم في ربلة في أرض حماة. وجلب يهوذا من أرضه^{٣٨} هذا عدد السكان الذين جلاهم نوكدنصر^(٨): في السنة السابعة ثلاثة آلاف وثلاثة وعشرون من بني يهوذا^{٣٩} وفي السنة الثامنة عشرة لسوكدنصر: من أورشليم ثمان مئة واثنان وثلاثون نفسا^{٤٠} وفي السنة الثالثة والعشرين لسوكدنصر، حلا نوزرادان، رئيس الحرّس، من بني يهوذا سبع مئة وخمسة وأربعين. فيكون مجموع النفوس أربعة آلاف وست مئة^(٩).

و ٥٨٧ و ٥٨٢ ولعلّ الحلاء الأحرى ثم بمناسبة التمرّد العموني الموي الذي رما لي بعض التواطؤ في يهوذا (١٠) في السنة ٥٦٢. (١١) ينتهي سفر إرميا مانعوا الذي حصل عليه يوباكين، ومر انتهاء الحلاء.

(٨) هذه النبذة القصيرة (الآيات ٢٨ - ٣٠) التي بنفرد بها إرميا تنقل وثيقة مالية. يبدو أنها لا تأخذ في الحسبان إلا البالغين. تُحسب سبوا الملك بحسب التوقيت البابلي الذي يُعمل سنة الجلولس على العرش غير الكاملة (٩) فإن تواريخ هذه الحلاءات الثلاثة هي إذا: ٥٩٨

سِفْرُ المِكرَاثِي

مدخل

يُسَمَّى هذا السفر في الكتاب المقدس العبري «كَيْف؟» . وفقاً للكلمة العبرية الأولى «إيكه» من القصائد الأولى والثانية والرابعة (راجع عز ٢١/١ وإر ١٧/٤٨) . لكنَّ العنوان اليوناني «المِراثي» الذي أصبح تقليدياً - وهو نفسه في التلمود - يناسب تماماً الفن العبري لـ «الثناء» ، والثناء يصلح للترنيم المأتمّي كما يصلح لكارثة قومية (راجع ٢ صم ١٧/١ ت) . والكارثة التي يدور الكلام عليها هي الاستيلاء على أورشليم وتدمير الهيكل في السنة ٥٨٧ عن يد نبوكد نصر الذي جلا إلى بابل جزءاً من السكّان . ولذلك يقرأ اليهود هذا السفر في ٩ آب (في الشهر الخامس ، إذ إن السنة تبتدئ في الفصح) ، متذكّرين ، لا هذه الذكري فقط . بل سقوط الهيكل الثاني عن يد الرومانيين في آب (أوغسطس) من السنة ٧٠ بعد المسيح .

نسبت الترجمة السبعينية هذا الكتاب إلى إرميا ، ولربّما فعلت ذلك استناداً إلى ٢ أخ ٢٥/٣٥ الذي يذكر أن إرميا رأى يوشيا . ولكن الآية ٢٠/٤ لا توافق رأي إرميا في صديقاً (ار ٨/٢٤) وراجع ٦/٢٣) . ومن جهة أخرى ، فإن معتقد المكافأة المعبر عنه في ٧/٥ يقاومه ار ٢٩/٣١ ، ٣٠ ، كما أن التحالف مع مصر الوارد ذكره في ١٧/٤ يقاومه ار ٥/٣٧ (قارن بين ار ١٨/٢ ومرا ٦/٥) . ومن الأمور المتناقضة أن يكون إرميا قد فاه بـ ٩/٢ وفي هذا النص دليل على أن المِراثي كُتبت في فلسطين ، فقد كان إرميا غائباً عنها منذ هربه على كرهٍ منه إلى مصر (ار ٦/٤٣) ، ولم تُكتب في بابل حيث كانت كلمة حزقيال مسموعة (راجع حز ١/٨) فلا يبقى أمر إرميا مجهولاً هكذا . وقد تدلّ الفروق في المبنى والمعنى على أننا أمام خمس قصائد من مصادر مختلفة . فالمِراثي ليست لإرميا ، ويرى بعض النقاد أنها كُتبت «للردّ على» إرميا والحزب المناصر لبابل والذي ربّما كان يُعدّ عدواً داخلياً . عندما كان العدو يقترب لاجتياح أورشليم .

نُظمت القصائد الأربع الأولى بحسب الترتيب الأبيجدي ، أي إن الأبيات الاثنتين والعشرين التي تتألف منها القصيدة يبتدئ كلّ منها بأحد حروف الأبيجدي بحسب ترتيبها . لكن هذا الترتيب يختلف

مدخل الى سفر المراثي

شيئاً ما بين القصيدة الأولى والثلاث الأخرى. وفي القصيدة الثالثة، نرى أن هذا الترتيب الأبحدي مثلث، أي أنه يراعي الحرف الأول من كل من الأشرطة الثلاثة التي يتألف منها البيت. لا شك أن هذا الأسلوب كان يساعد على الاستظهار، كما أنه كان يدلّ على أن الموضوع مُستوفى، كما نقول اليوم: «من الألف إلى الياء». أمّا الموضوع، فالمرثاتان الأوليان والمرثاتان الأخيرتان هي مرث سياسية، تظهر فيها صهيون عظمير امرأة (الأ في المرثاة الخامسة، فهي ندب جماعي). لكن المرثاة الثالثة تبدو فردية ويدور الكلام فيها على رجل تدلّ أكثر ملاحه على أنه إرميا. أجل، من الممكن أن نرى في هذا الرجل تشخيصاً للشعب كله يقتبس ملامح النبي الذي يحسد آلام أمته. قد تكون هذه المرثاة الثالثة قصيدة تفسيرية لسائر القصائد، وُضعت في وسط المراثي القومية إشارة إلى ذلك. إن إغفال اسم الكاتب والتنوّع في المراثي يطرحان السؤال في تحديد تاريخ تدوين هذه القصائد. إذا كان من العسير أن نؤكد أن هناك ترتيباً في التأليف، فمن الواضح على كل حال أن جميع القصائد يعود عهدها إلى ما قبل نهاية الجلاء في السنة ٥٣٨، لا بل أن هناك تفاصيل كثيرة (لا سيما في القصيدة الثانية والرابعة) تدلّ على أن ما ورد فيها من أحداث السنة ٥٨٧. ولعلّ القصيدة الأولى يعود عهدها إلى زمن الجلاء الأول في السنة ٥٩٨. إن الحزن في الشقاء المادي والمعنوي الذي ولّدته الكارثة السياسية والدينية، والتوبة عن سلوك الخطيئة الذي حمل الله على إبادة شعبه، ورجاء الإيمان بالرب سيّد التاريخ، كل ذلك يُضفي على هذا الكتاب جمالاً مروّعاً ويعبر عن رسالة تتجاوز الظروف الخاصة التي ترتبط بها وتصلح لجميع الأجيال.

إن «المراثي» ترتي لحزن أورشليم (١/١ و ٤ و ٨/٢ و ١٥/٥): فهي غارقة في السموع (١/٢ و ١٦ و ١١/٢ و ١٨ و ٤٨/٣ ت) والنواح (١/٤ و ٨ و ١١ و ٢١ و ٢٢) والغم (١/٤ و ٥ و ٨ و ١٢ و ٣ و ٣٢/٣ ت) والدمار (١/٤ و ١٣ و ١٦ و ١١/٣ و ٥/٤ و ١٨/٥) والعوز (٨/١) والجوع (١/١ و ١٩ و ١٢/٢ و ١٩ و ٤/٤ و ٥ و ٨-٩ و ٦/٥ و ١٠). وهي مجروحة في أعزّ الناس إليها: الأولاد (١/٥ و ٢٠ و ٤/٢ و ١١ و ١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٤/٤ و ١٠ و ١٣/٥) والفتيات (١/٤ و ١٨ و ٤/٢ و ١٠ و ٢١ و ١١/٥) والفتيان (١/٥ و ١٨ و ٢١/٢ و ٤/٤ و ٧/٥ و ١٤/٥) والشيوخ (١/٩ و ١٠/٢ و ٢١ و ١٦/٤ و ١٢/٥ و ١٤) والكهنة (١/٤ و ١٩ و ٦/٢ و ٢٠ و ١٦/٤) والأنبياء (٢/٩ و ٢٠) والملوك (١/٦ و ٢/٢ و ٦ و ٩ و ٢٠/٤ و ١٢/٥). وهي مدنّسة في أقدس أمورها: الهيكل (١/٤ و ١٠ و ١/٢ و ٤ و ٦ و ٧ و ٢٠) والجماعة الأمينة للموعد الإلهي (١/٤ و ١٠ و ٦/٢ و ٧ و ٢٢).

والمدينة المقدّسة، وقد غاصت في الغم، تشعر بخطيئتها، وهي التمرد (١/٥ و ١٤ و ٢٢ و ٤٢/٣) والعصيان (١/١٨ و ٢٠ و ٤٢/٣) والخطيئة (١/٨ و ٣٩/٣ و ٦/٤ و ١٣ و ٢٢ و ٧/٥ و ١٦) والخلق السيئ (٢/١٤ و ٦/٤ و ١٣ و ٢٢ و ٧/٥). وهذه الخطيئة تعترف بها المدينة المقدّسة (٣/٤٢ و ٧/٥ و ١٦)، وتُثقل عليها يدها وهي يد الأعداء (يرد ذكرهم عشرين مرّة). بل يد الله نفسه (١/١٤).

مدخل الى سفر المراثي

فإن الله هو الذي يكشف لأولاده عن رفضه لكل شرّ والمسمى غضبه (١٢/١ و ١/٢ و ٣ و ٦ و ٢١ و ٢٢ و ٤٣/٣ و ٦٦ و ١١/٤) وسخطه (٤/٣ و ١١/٤) وسورته (٢/٢ و ١/٣) وطميه المائل (١٣/١ و ٣/٢ و ٤ و ١١/٤). وهو الذي يتخذ أمام الخاطئين وجه العدو (٤/٢ و ٥ و ١٨-١/٣ و ٤٣-٤٥)، ويؤلم (٥/١ و ١٢) ويظلم (١/٢) ويزيل جميع مساكن يعقوب (١/٢ و ٨). يبدو أنه بعيد إذ داك (١٦/١) ومع ذلك فهو القريب (٥٧/٣) الذي يسمع (٥٦/٣ و ٦١) ويرى (٩/١ و ١١ و ٢٠ و ٢٠/٢ و ٥٠/٣ و ٥٩ و ٦٠ و ٦٣ و ١/٥) ويذكر (١٩/٣ و ١/٥ و ٢٠).
فباستطاعتنا الاعتماد على الله، لأنه البار (١٨/١ و ٣٤/٣ - ٣٦) والقدير (٣٧/٣ - ٣٨ و ١٩/٥) والأمين (٣٢/٣) والمخلص (٢٦/٣) والفادي (٥٨/٣) والقادر على التعزية (١٦/١) والرزوف (٢٥/٣) حتى انه يظهر حنان الأم الذي يتجدد كل صباح (٢٢/٣ - ٢٣). والمصيبة تأتي نتيجة الخطيئة، يُترلها الله نعمة كبرى على عباده: فإنها تؤدي إلى الاعتراف بالخطيئة وبالتالي إلى التوبة، لا إلى التوبة التي يدعي الإنسان أنه يقوم بها بنفسه (٤٠/٣). بل إلى التوبة التي من عمل الله وحده: «أرجعنا يا رب إليك فنرجع» (٢١/٥).

الميراث الأولى (١)

ار ٢/١٤	د -	طُرُقُ صِهْيُونِ نَائِحَةٌ لِعَدَمِ الْقَادِمِينَ إِلَى الْأَعْيَادِ وَجَمِيعُ أَبْوَابِهَا مُقْفِرَةٌ. كَهَنَتُهَا مُتَنَهَّدُونَ وَعَذَارَاهَا مُتَحَسِّرَاتٌ وَهِيَ فِي مَرَارَةٍ.	١ آ -	كَيْفَ جَلَسَتْ وَحْدَهَا الْمَدِينَةُ الْآهِلَةُ بِالشَّعْبِ؟ صَارَتْ كَأَرْمَنَةٍ الْمُعْظِمَةُ فِي الْأُمَمِ السَّيِّئَةِ فِي الْبُلْدَانِ صَارَتْ تَحْتَ الْجُزْيَةِ. أَبْكِي بُكَاءً فِي اللَّيْلِ وَدُمُوعُهَا عَلَى خَدَّيْهَا لَا مُعْزِيَ لَهَا بَيْنَ جَمِيعِ مُجِيبِيهَا (٢). كُلُّ أَصْدِقَائِهَا غَدَرُوا بِهَا وَصَارُوا لَهَا أَعْدَاءً.	با ١٢/٤
١٧/٢ ث ٢٥/٢٨ مر ٤٣/٨٩	هـ	مُضَايِقُوهَا تَغْلَبُوا عَلَيْهَا وَأَعْدَاؤُهَا مُطْمَئِنُّونَ لِأَنَّ الرَّبَّ آلَمَهَا لِكَثْرَةِ مَعَاصِيهَا. أَطْفَالُهَا سَارُوا مَسِيئينَ أَمَامَ وَجْهِ الْمُضَايِقِ.	ب	١٨/٢ ١٧ ٩ ١ ٢١ ٦٩ ١ ١٤ ٣٠ ١ ١٨ ١٣ ٢	
حر ١٨/١٠ و ٢٢/١١ ت	و	وَزَالَ عَنْ بَنَتِ صِهْيُونِ كُلُّ بَهَائِهَا. صَارَ رُؤُوسُهَا كَأَيَّامِ لَمْ تَجِدْ مَرَعًى. فَسَارُوا وَلَا قُوَّةَ لَهُمْ أَمَامَ وَجْهِ الطَّارِدِ.	ج	٢ جَلَّتْ يَهُوذَا (٣) لِلشَّقَاءِ وَشِدَّةِ الْعُبُودِيَّةِ. سَكَنَتْ فِي الْأُمَمِ وَلَمْ تَجِدِ الرَّاحَةَ جَمِيعُ طَارِدِيهَا أَدْرَكُوهَا بَيْنَ الْمُضَايِقِ.	

(٢) حفاء يهوذا السابقون (راجع ار ٣٠/٤ و ١٤/٣٠ و
وحر ٣٧/١٦ و ٤٠ و ٢٣/٢٣ و ٢٩)
(٣) يدور الحديث على يهوذا بصيغة المؤنث، خلافاً
للعادة

(١) يصف الشاعر الملهم حالة المؤس التي صارت
أورشليم إليها. وصهيون التي تجسد الشعب تتكلم في الآية ٩ لم
في الآية ١١ لتشكو أمرها (الآيات ١٢ - ١٦) ثم لتصلّي
(الآية ١٨ ت). وهذه الصلاة هي في الوقت نفسه اعتراف
ورجاء ودعاء.

ز تَذَكَّرْتُ أُورُشَلِيمَ
 فِي أَيَّامِ بُؤْسِهَا وَشَقَائِهَا^(٤)
 عِنْدَمَا وَقَعَ شَعْبُهَا فِي يَدِ الْمُضَابِقِ
 وَلَمْ يَنْصُرْهَا أَحَدٌ
 رَأَاهَا الْمُضَابِقُونَ
 فَضَحِكُوا مِنْ زَوَالِهَا.
 ح خَطَبْتُ أُورُشَلِيمَ خَطِيبَةً
 لِذَلِكَ صَارَتْ نَحْسَةً.
 خَمِيعُ مَكْرَمِهَا أَزْدَرَوْهَا
 لِأَنَّهُمْ رَأَوْا عَوْرَتَهَا
 أَمَّا هِيَ فَتَهَدَّتْ
 وَالتَفَتَتْ إِلَى الْوَرَاءِ.
 ط اُنْجَاسَتْهَا فِي ذُبُولِهَا
 لَمْ تَذْكُرْ عَاقِبَتَهَا
 فَإِذَا بِهَا فِي أَنْحِطَاطٍ عَجِيبٍ
 لَا مُعْزِيَ لَهَا.
 «أَنْظُرْ يَا رَبُّ إِلَى بُؤْسِي
 فَإِنَّ الْعَدُوَّ تَعَاظَمَ».
 ي اَبْسَطَ الْعَدُوُّ يَدَهُ^{١٠}
 عَلَى جَمِيعِ نَفَائِسِهَا^(٥)
 فَإِنَّهَا رَأَتْ الْأَمَمَ
 يَدْخُلُونَ مَقْلَبِهَا
 مِمَّنْ أَمَرْتُ أَنْ لَا يَدْخُلُوا
 فِي مَجْمَعِ لَهَا.
 ك اِكُلْ شَعْبُهَا مَتْنَهَدُونَ^{١١}

حز ٣٧/١٦
 اش ٣/٤٧

٢ مل ١٣/٢٤
 مت ٤/٢٣
 حر ٩ ٧/٤٤
 رسل ٢٨/٢١

مُلْتَمِسُونَ طَعَامًا
 يَذَلُّوا نَفَائِسَهُمْ لِأَكْلِ
 وَأَنْعَاشِ النَّفْسِ.
 «أَنْظُرْ يَا رَبُّ وَتَأَمَّلْ
 كَيْفَ صَبَرْتُ مُزْدَرَاةً»
 ل - ١٢ يَا جَمِيعَ عَابِرِي الطَّرِيقِ
 تَأَمَّلُوا وَأَنْظُرُوا
 هَلْ مِنْ أَلَمٍ كَأَلَمِي
 الَّذِي أَصَابَنِي
 الَّذِي آلَمَنِي بِهِ الرَّبُّ
 فِي يَوْمِ أَصْطِرَامِ غَضَبِهِ
 م - ١٣ مِنْ الْعِلَاءِ أُرْسِلَ نَارًا
 فِي عِظَامِي أَنْزَلَهَا.
 نَصَبَ شَبَكَةً لِرِجْلَيَّ
 فَرَدَّنِي إِلَى الْوَرَاءِ.
 جَعَلَنِي مُقْفِرَةً
 سَقِيمَةً كُلَّ الْيَوْمِ.
 ن ١٤ رَاقِبَ مَعَاصِييَ
 فَاتَّحَبَّكَتْ فِي يَدِهِ.
 نِيرُهُ عَلَى عُنُقِي
 أَوْهَنَ قُوَّتِي.
 أَسْلَمَنِي السَّيِّئُ إِلَى أَيْدٍ
 لَا أَسْتَطِيعُ مُقَاوَمَتَهَا^(٦)
 س ١٥ تَبَذَّ السَّيِّئُ مِنْ وَسْطِي
 خَمِيعَ أَبْطَالِي

تث ٢٨ ٥١ ت

دا ١٢/٩
 و ١ ١٢
 متى ٢١ ٢٤

تث ٢٨ ٤٨

١٤/٢٦ و ٢ مل ١٣/٢٤) والودائع الخاصة (راجع ٢ مل ٣/٤).

(٦) هذه الآية نتيجة تصحيح مأخوذ من النص اللاتيني واليوناني والسرياني، لأن في النص العبري صعوبة.

(٤) يضيفه النص العبري: «جميع نفائسها التي كانت لها منذ قديم الأيام»، وهو توسع يسيء إلى الوزن الشعري.

(٥) نفائس الهيكل (راجع يش ٢٤/٦ و ١ مل

دَعَا عَلَيَّ حَمَاعَةً لِيُحْطَمَ شَانِي دَاسَ السَّيِّدِ الْمَعْصَرَةِ عَلَى الْعَذْرَاءِ بَيْتِ يَهُوذَا ع ١٦ عَلَى هَذِهِ أَمَّا بَاكِيَّةٌ وَعَيْنَايَ (٧) تَذْرِفَانِ الدَّمْعَ فَقَدْ ابْتَعَدَ عَنِّي الْمُعْزِي الَّذِي يُنْعِشُ نَفْسِي. نَيْيٌ دُمُّرُوا لِأَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ غَلَبَ ف ١٧ بَسَطَتْ صِهْيُونُ يَدَيْهَا وَلَا مُعْزِي لَهَا. أَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَى يَعْقُوبَ مُضَايِقِينَ لَهُ مِنْ حَوْلِهِ. صَارَتْ أُورُشَلِيمُ بَيْنَهُمْ كَالنَّجَسَةِ. ص ١٨ عَادِلُ الرَّبِّ لِأَنِّي غَضِبْتُ أَمْرَهُ إِسْمَعُوا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ وَأَنْظُرُوا وَجْعِي. غَذَارَايَ وَشُبَّالِي مَضُوا إِلَى الْجَلَاءِ. ق ١٩ دَعَوْتُ مُحِبِّي	اش ٣ ٦٣ يو ١٣ ٤
فَخَذَعُونِي كَهَنَتِي وَشُيُوخِي فَاضَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي الْمَدِينَةِ وَهُمْ يَلْتَمِسُونَ عِذَاءً لِيُنْعِشُوا نَفْسَهُمْ. ر - ٢٠ أَنْظُرْ يَا رَبُّ فَإِنِّي فِي ضَيْقٍ أَحْشَائِي جَائِشَةٌ وَقَلْبِي مُضْطَرَبٌ فِي بَاطِنِي لِأَنِّي غَضِبْتُ عِصْيَانًا. السَّيْفُ يُكَلِّلُ فِي الْخَارِجِ وَكَالْمَوْتِ فِي الْبَيْتِ. ش - ٢١ اِسْمَعْ (٨) أَلَيْ أَتَنَهَّدُ فَلَيْسَ مَنْ يُعْزِينِي. جَمِيعُ أَعْدَائِي سَمِعُوا بِمُصِيبَتِي فَسَمِتُوا لِأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ. ع ١١٨/٥ أَجْلِبِ الْيَوْمَ الَّذِي نَادَيْتَ بِهِ فَيَصِيرُوا مِثْلِي. ث ٢٢ لِيَبْلُغَ كُلُّ شَرِّهِمْ إِلَى أَمَامِكَ وَأَفْعَلْ بِهِمْ كَمَا فَعَلْتَ بِي بِسَبَبِ جَمِيعِ مَعَاصِيِي فَإِنَّ تَنَهْدِي كَثِيرٌ وَقَلْبِي سَقِيمٌ.	ار ١٩/٤ ث ٢٥/٣٢ ار ٢٠/٩

(٧) الترجمة اللطيفة: «عيني، عيني». قد يكون هذا التكرار بوعاً من البياض (راجع ٢٠/٣)، وقد يعبر عن صيغة المثني.

(٨) في النص العبري: «سمعو» و«تخلب»، ويعتمد تصويبنا على الترجمة السريانية.

المراثي الثانية (١)

٢ آ	كَيْفَ أَظْلَمَ السَّيِّدُ بَنَاتِ صِهْيُونِ يَغْضَبُهُ	هـ	٧/٤٣ ح
	وَطَرَحَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَخَرَّ إِسْرَائِيلُ	هـ	ب
	وَلَمْ يَذْكُرْ مَوَاطِيءَ قَدَمَيْهِ (٢)	هـ	ب
	فِي يَوْمِ غَضَبِهِ أَزَالَ السَّيِّدُ وَلَمْ يُشْفِقْ	هـ	ب
	جَمِيعَ مَسَاكِينِ يَعْقُوبَ هَدَمَ بِسُخْطِهِ	هـ	ب
	حُصُونِ بَنَاتِ يَهُوذَا وَأَصْقَهَا بِالْأَرْضِ	هـ	ب
	أَلْحَقَ الْعَارَ بِالْمَلِكِ وَالرُّؤَسَاءِ أَحْطَمَ فِي سَوْرَةِ غَضَبِهِ	هـ	ج
	كُلَّ قُوَّةٍ لِإِسْرَائِيلَ رَدَّ يَمِينَهُ إِلَى الْوَرَاءِ	هـ	ج
	مِنْ وَجْهِ الْعَدُوِّ وَأَضْرَمَ فِي يَعْقُوبَ مِثْلَ نَارٍ مُلْتَهَبَةٍ	هـ	ج
	الَّتِي هَمَّتْ مَا حَوْلَهَا سَدَّدَ قَوْسَهُ كَعَدُوٍّ (٣)	هـ	د
	وَأَنْتَضَبَتْ يَمِينُهُ مِثْلَ خَضَمٍ	هـ	د
	فَيَقْتُلُ كُلَّ شَيْءٍ لِلْعُيُونِ عَلَى خِيَمَةِ بَنَاتِ صِهْيُونِ	هـ	د
	أَفْرَعَ كَنَارَ سُخْطِهِ هَاصَرَ السَّيِّدُ كَعَدُوٍّ	هـ	هـ
	أَزَالَ إِسْرَائِيلَ أَزَالَ جَمِيعَ قُصُورِهَا	هـ	هـ
	وَدَمَّرَ حُصُونَهَا أَكْثَرَ فِي بَيْتِ يَهُوذَا	هـ	هـ
	النُّوحَ وَالنَّحِيبَ أَخْلَعَ سِيَاحَهُ كَمَا يُخْلَعُ سِيَاجُ السُّنْتَانِ	هـ	و
	وَدَمَّرَ مَكَانَ لِقَائِهِ أَنْسَى الرَّبُّ فِي صِهْيُونِ	هـ	و
	الْعِيدَ وَالسَّابِعَ وَقَبَذَ بِسُخْطِ غَضَبِهِ	هـ	و
	الْمَلِكَ وَالكَاهِنَ أَبْعَدَ السَّيِّدُ مَذْبَحَهُ	هـ	ز
	وَأَعْرَضَ عَنْ مَقْدِسِهِ أَسْلَمَ إِلَى يَدِ الْعَدُوِّ	هـ	ز
	أَسْوَارَ قُصُورِهَا أَطْلَقُوا أَصْوَاتَهُمْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ	هـ	ز
	كَمَا فِي يَوْمِ عِيدِهِ أَعَزَّمَ الرَّبُّ أَنْ يُدَمِّرَ	هـ	ح
	سُورَ بَنَاتِ صِهْيُونِ مَدَّ الْحَبْلَ وَلَمْ يَرُدِّ يَدَهُ	هـ	ح
	حَتَّى أَزَالَ كُلَّ شَيْءٍ كَيْفَ أَظْلَمَ السَّيِّدُ	هـ	ح

(١) بعد أن يصف الشاعر الكارثة ومصير الملوك والكهنة والأنبياء والشيوخ والأطفال (الآيات ١ - ١٢)، يحاطب صهيون (الآيات ١٣ - ١٧) مذكراً إياها بكذب الأنبياء الكذابين ويأمرها بالنحيب (الآيات ١٨ - ٢٢).

(٢) الهيكل (راجع حز ٧/٤٣ و ٥/٩٩ و ٧/١٣٢).

(٣) يظهر الله، كما في حز ٧/١٢ و ١٤/٣٠، وكأنه عدو شعبه.

يا بَيْتَ أُورُشَلِيمَ؟
 ماذا أَسَاوِي بِكَ فَأَعَزِّبَكَ
 أَبْتُهَا الْعَذْرَاءُ بَيْتُ صِهْيُون؟
 لِأَنَّ نَحْطُطُكَ عَظِيمٌ كَالْبَحْرِ
 فَمَنْ ذَا يَشْفِيكَ؟
 ن- ١٤ أَنْبِيَاؤُكَ رَأَوْا لَكَ
 الْبَاطِلَ وَالْبَهْرَجَ (٤).
 لَمْ يَكْشِفُوا عَنْ إِيْمِكَ
 لِيُصْغِرُوا مَصِيرَكَ (٥).
 بَلْ رَأَوْا لَكَ أَقْوَالَ وَحْيٍ
 أَبَاطِيلَ وَغَوَايَاتٍ.
 س ١٥ أَحْمِيعُ عَابِرِي الطَّرِيقِ
 صَفَّقُوا عَلَيْكَ بِالْكَفَّيْنِ
 صَفَرُوا وَهَزُّوا رُؤُوسَهُمْ
 عَلَى بَيْتِ أُورُشَلِيمَ:
 «أَهْذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ الَّتِي يَدْعُونَهَا
 بَارِعَةَ الْجَمَالِ بِهَجَّةِ الْأَرْضِ كُلِّهَا؟»
 ف ١٦ أَجْمِيعُ أَعْدَائِكَ
 فَعَرُوا عَلَيْكَ أَفْوَاهَهُمْ
 صَفَرُوا وَصَفَرُوا الْأَسْنَانَ
 قَالُوا: قَدْ أَبْتَلَعْنَاهَا.
 هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَنْتَظَرْنَاهُ
 قَدْ وَجَدْنَاهُ وَرَأَيْنَاهُ»
 ع ١٧ صَنَعَ الرَّبُّ مَا قَصَدَهُ
 وَحَقَّقَ قَوْلَهُ
 الْقَوْلَ الَّذِي قَضَاهُ مُدَّةً قَدِيمَةً الْأَيَّامِ. ن ٢٨
 هَدَمَ وَلَمْ يُشْفِقْ.

ار ١٢/٣٠
 ار ٣٦/٥
 و ٨/٢٩
 حر ١٠/١٣

ار ٨/١٩
 متى ٣٩/٢٧

١٨/٥

«أَيْنَ الْقَمْحُ وَالْخَمْرُ؟»
 إِذْ غُشِيَ عَلَيْهِمْ كَالْجَرَحَى
 فِي سَاحَاتِ الْمَدِينَةِ
 إِذْ أُرْبِقَتْ نَفْسُهُمْ
 فَأَبْكَى الْمِرْسَةَ وَالسُّورَ
 فَذَبَلَا جَمِيعًا.

ط ٩ غَاصَتْ فِي الْأَرْضِ أَبْوَابُهَا
 أَبَادًا وَحَطَّ مَزَالِجُهَا.
 مَلِكُهَا وَرُؤُوسُهَا بَيْنَ الْأُمَمِ
 وَلَمْ يَبْقَ مِنْ شَرِيعَةٍ.
 حَتَّى أَنْبِيَاؤُهَا لَا يَنَالُونَ
 رُؤْيَا مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ.

ي ١٠ شَبَّوْخُ بَيْتِ صِهْيُون
 جَلَسُوا عَلَى الْأَرْضِ صَامِتِينَ.
 ذَرُّوا تُرَابًا عَلَى رُؤُوسِهِمْ
 وَشَدُّوا مُسَوِّحًا.

عَذَارَى أُورُشَلِيمَ
 طَاطَانُ رُؤُوسَهُنَّ إِلَى الْأَرْضِ.
 ك ١١ أَكَلْتُ عَيْنَايَ مِنَ الدُّمُوعِ
 وَجَاشَتْ أَحْشَائِي.

أُرْبِقْتُ كَيْدِي عَلَى الْأَرْضِ
 لِيَتَحَطَّمِ بَيْتُ شَعْبِي
 إِذْ غُشِيَ عَلَى الطِّفْلِ وَالرُّضِيعِ
 فِي سَاحَاتِ الْمَدِينَةِ.

ل ١٢ قَالُوا لِأُمَّهَاتِهِمْ:
 عَلَى حُضُونِ أُمَّهَاتِهِمْ.
 م ١٣ بِمَاذَا أَمْتَلِكُ وَمَاذَا أُشَبِّهُ بِكَ

ط

ن ٣٦/٢٨
 ٧/٢٥ مل ٢
 ن ٦٤ و ٨
 حر ٢٦/٧
 م ٩/٧٤

ي

ار ٢٦/٦

ك

ل

م

(٥) عارة كثيرًا ما ترد في إرميا وتعني أَيْصًا : «إرجاع المسبيين»

(٤) الترجمة اللغوية : «الطُّرْسُ». فيه تلميح إلى حز

فَاشْمَتَ بِكَ الْعَدُوُّ
وَأَعْلَى قَرْنٌ مُضَابِقُكَ.
ص ١٨ أَصْرُخِي^(٦) إِلَى السَّيِّدِ
يَا سَوْرَ بِنْتِ صِهْيُونِ
إِذْ فِي الدَّمُوعِ كَالنَّهْرِ
نَهَارًا وَلَيْلًا.
لَا تَهْدِي
وَلَا تَسْكُنُ حَدَقَةَ عَيْنِكَ.
ق ١٩ قُومِي أَهْنِي لَيْلًا
فِي أَوَّلِ الْهَجَعَاتِ.
أُرْفِي كَالْمَاءِ قَلْبَكَ
أُمَامَ وَجْهِ السَّيِّدِ.
إِرْفَعِي إِلَيْهِ كَفَّيْكَ
لِأَجْلِ حَيَاةِ^(٧) أَطْفَالِكَ
(الَّذِينَ غَشِيَ عَلَيْهِمَ مِنَ الْجُوعِ
فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ)^(٨).
ر ٢٠ أَنْظُرْ يَا رَبُّ وَتَأَمَّلْ :

مَنْ صَنَعَتْ بِهِ هَكَذَا؟

أَنَا كُلُّ النِّسَاءِ ثَمَرَةَ أَحْشَائِهِنَّ

أَطْفَالُ الدَّلَالِ؟

أَبْقَلْتُ فِي مَقْدِسِ السَّيِّدِ

الكَاهِنُ وَالنَّبِيُّ؟

ش- ٢١ أَنْطَرَحَ عَلَى الْأَرْضِ فِي الشَّوَارِعِ

الْفَتَى وَالشَّيْخَ.

عَذَارَايَ وَشَبَّانِي

بِالسَّيْفِ سَقَطُوا.

قَتَلْتُ فِي يَوْمٍ عَضْبَكَ

دَبَحْتُ وَلَمْ تُشْفِقْ.

ت ٢٢ دَعَوْتُ كَمَا فِي يَوْمِ عِيدِ

الْأَهْوَالِ مِنْ كُلِّ حَهَّةٍ

فَلَمْ يَكُنْ فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ

مُقِلْتُ وَلَا بَاقِرٌ حَيًّا.

الَّذِينَ دَلَّلْتَهُمْ وَزَيَّنْتَهُمْ

أَفْهَمَ عَدُوِّي.

١٠٤
مت ٢٨
٩/١٩

١٥٠ ٢٠

المراثاة الثالثة (١)

٣ آ أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي رَأَى الْبُؤْسَ
تَحْتَ عَصَا غَضَبِهِ.
٢ قَادَنِي وَسَبَّرَنِي فِي الظَّلَامِ
وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ نُورٌ.

٣ عَلَيَّ وَخَدِي يَمُدُّ يَدَهُ
وَيُعِيدُهَا النَّهَارَ كُلَّهُ.
ب ٤ أَبْلَى لَحْمِي وَجِلْدِي
وَهَشَّمْتُ عِظَامِي.

١١٢/٨

٣٠ ٣١

(١) هذه المراثاة بماثلة لعدة مزامير حيث تشع الشكون الفردية (هنا الآيات ٤٠-٤٧) فتصير مراثاة جماعية أما الاعتبارات العامة في الآيات ٢٢-٣٩ فإنها تتناول بعض مواضيع الأدب الحكيم

(٦) الترجمة اللفظية: «صرح قلوبهم» وترجمتنا تعتمد على تصويب في لفظ «فهم».
(٧) الترجمة اللفظية: «نفس»
(٨) لا شك أن هذا البيت الذي يفسد الوزن هو توسيع مستوحى من الآية ١١.

٥/١٦ ا	وَنَسِيتُ الْهَيْئَةَ.	بَنِي عَلِيٍّ وَأَحَاطَنِي	٢٣/٣ ج
	وَقُلْتُ: «زَالَتْ يُقْنِي	بِمَرَارَةٍ وَمَشَقَّةٍ (٢)	٨ ١٩ و
١٥/١٧ اي	وَرَجَائِي الَّذِي مِنَ الرَّبِّ.»	أَسْكَنْتَنِي فِي الظُّلُمَاتِ	
	أَذْكُرُ بُوسِي وَتَشْرُدِي	مِثْلَ الْمَوْتِ مِنْ قَلْبِي	
	الْعَلَقَمَ وَالسَّمَّ.	سَبَّحَ عَلَيَّ فَلَا أَخْرُجُ	٢٣/٣ ج
	تَتَذَكَّرُ تَتَذَكَّرُ نَفْسِي	وَتَقْلُ قُبُودِي.	
	وَتَنْهَارُ فِيَّ.	إِنَّهُ وَلَوْ صَرَخْتُ وَاسْتَعَنْتُ	
	هَذَا مَا أُرَدُّ فِي قَلْبِي	بَصْدُ صَلَاتِي.	
	فَلِذَلِكَ أَرْجُو:	سَبَّحَ عَلَى طُرُقِ الْحَجَرِ الْمَنْحُوتِ	
	مَرَّاحِمُ الرَّبِّ لَمْ تَنْتَهُ	وَسَدَّ سُلِّي.	
	لِأَنَّ رَأْفَتَهُ لَا تَزُولُ	أَهُو لِي دُبٌّ فِي الْكَمِينِ	د
	هِيَ جَدِيدَةٌ فِي كُلِّ صَبَاحٍ	وَأَسَدٌ فِي الْمِرْصَادِ.	١٦ ١٠ ا
٧ ٦ ٣٤ ح	وَأَمَانَتُهُ (٧) عَظِيمَةٌ.	أَضَلَّ طُرُقِي وَمَزَقَنِي	
٦/١٦ مر	قَالَتْ نَفْسِي: «الرَّبُّ نَصِيبِي	وَجَعَلَنِي قَفْرًا.	
٢٦/٧٣ و	فَلِذَلِكَ أَرْجُوهُ.»	سَدَّدَ قَوْسَهُ وَنَصَبَنِي	١٣ ١٢ ١٦ اي
	الرَّبُّ صَالِحٌ لِلدِّينِ يَنْتَظِرُونَهُ	هَذَا قَاتِلُ السُّلُومِ.	
	لِلنَّفْسِ الَّتِي تَلْتَمِسُهُ.	أَخْرَقَ كَلْبِي	هـ
	خَيْرٌ أَنْ يُنْتَظَرَ بِسُكُوتٍ	بِسِهَامٍ (٣) جَعَّتِيهِ.	
١٨/٣٠ اش	خَلَّاصُ الرَّبِّ.	صِرْتُ أَضْحُوكَةً لِجَمِيعِ شَعْبِي (٤)	٣٧ ٢٨ ت
٢/٤٠ مر	خَيْرٌ لِلرَّجُلِ أَنْ يَحْمِلَ	وَأَغْنِيَهُ لَهُمْ طَوَالَ النَّهَارِ.	١٢/٦٩ ت
	النَّيْرَ فِي صَبَاحِهِ.	أَخْرَعَنِي مَرَارَاتٍ	٧/٢٠ ا
	يَجْلِسُ وَحْدَهُ وَتَسْكُتُ	أَرْوَانِي الْعَلَقَمَ.	٩/٣٠ اي
١٧/١٥ ار	حِينَ يَمْرِضُهُ الرَّبُّ عَلَيْهِ.	كَسَّرَ بِالْحَصَى أَسْنَانِي	١٥/٢٣ ر
	يَجْعَلُ فِي التُّرَابِ قَمَمَهُ	وَأَطْعَمَنِي زَمَادًا (٥)	٢٢/٦٩ مر
	عَسَى أَنْ يَكُونَ لَهُ أَمَلٌ.	فَأَبْعَدَتْ نَفْسِي (٦) عَنِ السَّلَامِ	و

(٢) وهناك من يترجم: «أحاط رأسي بعذاب».

(٣) الترجمة اللغوية: «أبناء حبيته».

(٤) في بعض المخطوطات: «لجميع الشعوب».

(٥) نص النص اليوناني. وفي النص العبري: «أمانتك».

(٦) نص النص السرياني و«لأبنائي الشائع». في النص العبري: «أبعدت».

(٧) في النص العبري: «أمانتك».

٣٠ لِيَعْرِضَ خَدَّهُ لِمَنْ يَلْطِمُهُ
وَلْيَسْخَرْ إِهَانَةً.

اش ٦/٥٠
مى ٣٩/٥

ك ٣١ لِأَنَّهُ لَا يَنْبِذُ السَّيِّدُ لِلْأَبَدِ.

٣٢ فَآثَانَهُ وَلَوْ أَلْمَنِي بِرَحْمِ

اش ٩ ٨/٥٤

بِحَسَبِ كَثْرَةِ رَأْفَتِهِ

٣٣ وَلَيْسَ مِنْ قَلْبِهِ يُذِلُّ

حز ١١/٣٣

وَيُؤَلِّمُ بَنِي الْبَشَرِ

ن ٣٤ إِذَا سَجَوْا تَحْتَ الْأَرْجُلِ

جَمِيعُ أَسْرَى الْأَرْضِ

٣٥ أَوْ حُرُوفَ حَقِّ الرَّجُلِ

أَمَامَ وَجْهِ الْعَلِيِّ

٣٦ وَإِذَا ظَلِمَ الْإِنْسَانُ فِي دَعْوَاهُ

أَفَمَا يَرَى السَّيِّدُ؟

٣٧ مَنِ الَّذِي تَكَلَّمَ فَكَانَ الْأَمْرُ

ث ١ م -
مز ٩/٣٣

دُونَ أَنْ يَأْمُرَ السَّيِّدُ؟

٣٨ أَلَيْسَ مِنْ فَمِ الْعَلِيِّ

يَخْرُجُ الشَّرُّ وَالْخَيْرُ؟

اش ٧/٤٥

٣٩ فَلِمَ إِذَا يَتَلَمَّرُ الْإِنْسَانُ؟

فَلْيَنْجِبِ (٨) عَلَى خَطِيئَتِهِ.

ن ٤٠ لِنَفْخِصْ طُرْقَنَا وَنَخْتَبِرْهَا

ن

وَنَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ.

اش ٧/٥٥

٤١ لِنَرْفَعْ قُلُوبَنَا مَعَ الْأَيْدِي (٩)

إِلَى اللَّهِ فِي السَّمَوَاتِ.

٤٢ إِنَّا عَصَيْنَا وَقَمَرَدْنَا

وَأَنْتَ لَمْ تَغْفِرَ.

س ٤٣ لِنَحْضَبِ بِالْغَضَبِ وَطَارَدْتَنَا

قَتَلْتَ وَلَمْ تُشْفِقْ

٤٤ لِنَحْضَبِ بِعِمَامِ

لِئَلَّا تَعْبُرَ الصَّلَاةُ إِلَيْكَ.

٤٥ جَعَلْتَنَا نَفَايَةً وَرُدَّالَةً

بَيْنَ الشُّعُوبِ.

٤٦ جَمِيعُ أَعْدَائِنَا

ع

فَتَحُوا عَلَيْنَا أَفْوَاهَهُمْ.

٤٧ حَلَّ بَنَى الرُّعْبُ وَالْهَلَاكُ

وَالدَّمَارُ وَالتَّحْطُّمُ.

٤٨ عَيْنِي تَسِيلُ بِأَنْهَارِ مِيَاهِ

عَلَى تَحْطُّمِ بَنَتِ شُعْبِي.

٤٩ عَيْنِي تَقْطُرُ وَلَا تَسْكُتُ

ف

لِأَنَّهُ لَا قَرَارَ لَهَا

٥٠ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الرَّبُّ

وَيَنْظُرَ مِنَ السَّمَاءِ.

٥١ عَيْنِي تُعَلِّبُ نَفْسِي

بِسَبَبِ بَنَاتِ مَدِينَتِي.

٥٢ قَدْ صَادَنِي أَعْدَائِي صَيْدًا

ص

كَعَصْفُورٍ مِنْ دُونَ سَبَبٍ.

٥٣ أَنْزَلُوا حَيَاتِي إِلَى الْجُبِّ

وَدَحَرَجُوا عَلَيَّ حَجَرًا.

٥٤ فَاضْتَبَ الْمِيَاهُ فَوْقَ رَأْسِي

وَقُلْتُ: «قَدْ هَلَكْتُ».

٥٥ دَعَوْتُ بِأَسْمِكَ يَا رَبَّ

ق

مِنْ أَعْمَاقِ الْجُبِّ

٥٦ سَمِعْتَ صَوْنِي فَلَا تَضْمُ أُذُنُكَ

٨ ٣

ث ٣٧ ٢٨

١ نور ١٣/٤

اش ١٥ ٦٣

مر ١٩ ٣٥

و ٥ ٦٩

مر ٢٠ ١٣٠

(٨) «إلى أيدينا».

(٩) حرفيًا «ليكن رجلاً».

(٩) عكس النص اللاتيني الشائع. في النص العبري:

عن صلاتي (١١) واستغاثني.

٥٧ اقتربت يوم دعوتك

قلت: «لا تخف».

ر - ٥٨ دافعت ابها السيد عن قضيتي

وأفندت حياتي (١١)

٥٩ قد رأيت يا رب ظلامي

فأجر لي الحكم.

٦٠ رأيت أنتقامهم كله

وجميع أفكارهم عليّ

ش ٦١ سمعت إهانتهم يا رب

وجميع أفكارهم عليّ.

٦٢ كلام مقاومي وتامرهم

عليّ اليوم كله.

٦٣ أنظر جلوسهم وقيامهم:

إني أغية لهم.

١٤/٣

ت - ٦٤ اجزهم جزاء يا رب

بحسب أعمال أيديهم.

ار ٥٦/٥١

٦٥ اجعل على قلوبهم غشاوة

ولتجل بهم لعنتك.

٦٦ طاردهم بغضبك وأبذهم

من تحت سموات الرب

المروثة الرابعة

٤ آ كيف كدر الذهب

ار ٢٧/٦ ٣٠

وتغير النصار الخالص

وتبعثرت حجارة القدس

في رأس كل شارع (١)؟

ب ٢ بنو صهيون الكرام

الموزونون بالانبريز

كيف حسيوا آية من فخار

ار ١١/١٩

عمل يدي الخزاف ٢

ج ٣ حتى بنات آوى كشفت الثدي

وأرضعت صغارها.

أما بنت شعبي فقاسية

كالنعام في البرية.

اي ١٣/٣٩ ١٧

د - ٤ لصق لسان الرضيع

بخطه من العطش.

الأطفال طلبوا خبزا

ولم يكن من يكسره لهم.

١٢-١١/٢

هـ - ٥ الذين يأكلون الطيبات

هلكوا في الشوارع

والذين رهبوا في القرمز

احتضنوا المزابل.

و - ٦ فصار إثم بنت شعبي

أعظم من خطيئة سدوم

التي قليت في لحظة

ولم تمد إليها يد.

نك ١٩

(١٠) حسب النص اليوناني. في النص العبري: «عن» ٢٠/٤١ .

نحيري» (١) يرمز الذهب والحجارة المقدسة إلى سكان

(١١) ص الله ولي شعبي. راجع را ٢٠/٢ + واش أورشليم.

ز - ٧ كَانَ شَبَانُهَا (٧) أَتَقَى مِنَ الثَّلْجِ

وَأَنْصَعَ مِنَ اللَّبَنِ الْحَلِيبِ

وَأَجْسَامُهُمْ أَشَدُّ حُمَرَةً مِنَ الْمَرَّجَانِ
وَيَشْرَتُهُمْ لَا زَوْدَ.

ح - ٨ أَصْبَحَتْ هَيْئَتُهُمْ أَكْلَحَ مِنَ السُّخَامِ
فَلَمْ يَعْرِفُوا فِي الشَّوَارِعِ.

لَصِقَتْ جُلُودُهُمْ بِعِظَامِهِمْ

وَيَسَتْ كَالخَشَبِ.

ط ٩ كَانَتْ قَتْلَى السِّيفِ

أَحْسَنَ حَالًا مِنْ قَتْلَى الْجُوعِ

لِأَنَّ هَوْلَاءَ كَانُوا يَنْدُوبُونَ

مِنْ قِلَّةِ غِلَالِ الْحُقُولِ.

ي ١٠ أَبْدَى النِّسَاءُ الْحَتُونَاتِ

طَبَخَتْ أَوْلَادَهُنَّ

فَكَانُوا لَهُنَّ طَعَامًا

فِي تَحَطُّمِ بَيْتِ شَعْبِي.

ك ١١ أَفْقَدَ الرَّبُّ سُخْطَهُ

وَصَبَّ سَوْرَةَ غَضَبِهِ

فَأَضْرَمَ نَارًا فِي صِهْيُونَ

قَالَتْهُمْ أَتُسَهَا.

ل - ١٢ لَمْ يَكُنْ مُلُوكُ الْأَرْضِ

وَجَمِيعُ سُكَّانِ الدُّنْيَا يُبْصَدُونَ

أَنَّ الْمُضَاقِقَ وَالْعَدُوَّ

يَدْخُلَانِ أَبْوَابَ أُورُشَلِيمَ.

م - ١٣ يَسْبَبِرُ خَطَايَا أَنْبِيَائِهَا

وَأَتَامَ كَهَنَتِهَا

ار ١٣/٦
حر ٢٣/٧

الَّذِينَ سَفَكُوا فِي وَسْطِهَا
دَمَ الْأَبْرَارِ.

ن ١٤ نَاهُوا كَعْمِيَانِ فِي الشَّوَارِعِ

تَلَطَّحُوا بِالدَّمِ

حَتَّى لَمْ يُطِيقْ أَحَدٌ

أَنْ يَلْمَسَ مَلَابِسَهُمْ

س ١٥ نَادَوْهُمْ: «تَنَحَّوْا، هُنَاكَ نَجِسٌ

تَنَحَّوْا تَنَحَّوْا، لَا تَلْمَسُوا».

فَإِنْ هَرَبُوا وَنَاهُوا فِي الْأُمَمِ

لَمْ يَسْتَطِيعُوا الْإِقَامَةَ بَيْنَهَا (٣).

ف ١٦ وَجْهَ الرَّبِّ قَرَقَهُمْ

وَلَا يَعُودُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ

فَلَا يَكُونُ هُنَاكَ إِكْرَامٌ لِلْكَهَنَةِ

وَلَا رَافَقَةٌ بِالشُّبُوحِ.

ع ١٧ كَلَّتْ عِيُونُنَا

مِنْ تَرَقُّبِ نُصْرَةٍ بَاطِلَةٍ

تَرَصَّدْنَا تَرَصَّدْنَا

أُمَّةٌ لَا خَلَاصَ فِيهَا.

ص ١٨ تَصَيَّدُوا خُطَانَا

حَتَّى لَا نَذْهَبَ إِلَى سَاحَاتِنَا

قَدْ أَقْتَرَبْتَ آخِرَتُنَا وَتَمَّتْ أَيْامُنَا

لِأَنَّ عَاقِبَتَنَا قَدْ وَافَتْ.

ق ١٩ سَكَانَ مُطَارِدُونَا أَنْخَفَ

مِنْ عِقْبَانِ السَّمَاءِ.

جَدُّوْا فِي إِثْرِنَا عَلَى الْجِبَالِ

وَكَمَّنُوا لَنَا فِي الْبَرِّيَّةِ.

عد ٣٢/٣٥ ٣٣

اح ٤٥/١٣

حر ٦/٢٩
ار ٧/٣٧

(٣) يعامل الملدنون كالبرص.

(٧) في النص العبري: «نُذْرًا لَهَا»، وترجمتنا تعتمد على تصويب في الكلمة.

ار ١٦/٢٥
اش ١٧/٥١
تك ٢١/٩
حب ١٥/٢
اش ٢/٤٠

مر ٧/١٣٧

عَلَيْكَ أَيُّضًا تَمُرُّ الْكَأْسُ
فَتَسْكُرِينَ وَتَتَعَرِّينَ .
ت ٢٢ قد زالَ إِيْمُكَ يَا بِنْتَ صِهْيُونِ
إِنَّهُ لَنْ يَعُودَ يُجَلِّيلُكَ .
سُعَاقِبُ إِيْمُكَ يَا بِنْتَ أَدُومَ
وَيَكْشِفُ عَنْ خَطَايَاكَ .

ر ٢٠ تَسَمُّهُ أَنْوْفَتَا ، مَسِيحُ الرَّبِّ (٤) .
أُنْجِدَ فِي حَقَرِهِمْ
ذَلِكَ الَّذِي قُلْنَا فِيهِ :
« فِي ظِلِّهِ نَحْيَا بَيْنَ الْأُمَمِ » .
ش ٢١ إِطْرِبِي وَأَفْرَحِي يَا بِنْتَ أَدُومَ
السَّاكِنَةَ فِي أَرْضِ عَوْصٍ (٥) .

٢ مل ٥/٢٥

الميراثاة الخامسة (١)

حر ٢/١٨

وَنَحْنُ نَحْمِلُ آثَامَهُمْ (٢) .
٨ عَبِيدُ (٤) تَسَلَّطُوا عَلَيْنَا
وَمَا مِنْ أَحَدٍ يُخَلِّصُنَا مِنْ أَيْدِيهِمْ .
٩ بِمُخَاطَرَةِ حَيَاتِنَا نَأْتِي بِخُبْرُنَا
هَارِبِينَ مِنَ السَّيْفِ فِي الْبَرِّيَّةِ .
١٠ جَلَدْنَا كَثُورًا أَحْتَرَقَ
لِنَصُورَنَا مِنَ الْجُوعِ .
١١ قَدْ أَعْتَصَبُوا النِّسَاءَ فِي صِهْيُونِ
وَالْعَذَارَى فِي مَدُنِ يَهُوذَا .
١٢ بِأَيْدِيهِمْ عَلَّقَ الرَّؤَسَاءُ
وَلَمْ يُكْرَمُوا وَجْهَ الشُّبُوحِ .
١٣ الشُّبَّانُ حَمَلُوا الرُّحَى
وَالْفَتَيَانُ عَثَرُوا تَحْتَ الْخَشَبِ .

٥ أَذْكُرُ يَا رَبَّ مَا حَلَّ بِنَا
أَنْظُرْ وَعَايِنْ عَارِنَا
٢ قَدْ أَنْتَقَلَ مِيرَاثُنَا إِلَى الْغُرَبَاءِ
وَبُيُونُنَا إِلَى الْأَجَانِبِ .
٣ صِرْنَا يَتَامَى لَا أَبَ لَنَا
وَأُمَهَاتُنَا كَالْأَرَامِلِ .
٤ بِالْفِضَّةِ شَرَبْنَا مَاءَنَا
وَبِالثَّمَنِ يَصِيلُ حَطَبُنَا .
٥ بِالنَّبِيرِ عَلَى أَعْنَاقِنَا طُرِدْنَا
تَعِينَا وَلَمْ نَعْطَ رَاحَةً .
٦ إِلَى مِصْرَ بَسَطْنَا الْيَدَ
وَالِى أَشُورَ لِنُسَبِّحَ خُبْرًا (٢) .
٧ أَبَاؤُنَا خَطَبُوا فَرَلُوا عَنِ الْوُجُودِ

ار ١٨/٢

(٢) أصبح إسرائيل تحت رحمة أعدائه التقديسين ،
للحصول على أسباب العيش . « أَشُور » اصطلاح للدلالة على
بابل (راجع ار ١٨/٢)
(٣) إن نظرية المكافأة الحسابية تفتى ، في نظر
الكاتب ، صالحة للحاضر ، وبجلّ محبتها ، فيما يختص
بالمستقبل . مبدأ المكافأة المردية (راجع حز ١٤/١٢)
(٤) المولودون الكلدانيون ، وهو الاسم الذي يطلق
عليهم عادة (هنا للدم والتحقيق) .

(٤) صديقًا (راجع ٢ مل ٦/٢٥) « تَسَمُّهُ أَنْوْفَتَا » -
حياتنا نفسها
(٥) راجع تك ٢٨/٣٦ واي ١/١ . فإن الشعوب
المخاورة (موب وعمو و لاسيما أدوم) ، بدت أن يستدوا
إسرائيل في هزيمته ، استفادوا من هذه الهزيمة (راجع اش
٥/٣٤) ، ومن هنا اللعنات المتواترة على أدوم في أدب
الأنبياء بعد البلاء (راجع اش ٣٤ و حز ٢٥) .
(٦) تسميتها المترجمة اللاتينية الشائعة . « صلاة إرمياء » .

سفر المراثي ١٤/٥-٢٢

١٤ أَنْقَطَعَ الشُّيُوخُ عَنْ الْبَابِ
وَالشَّبَابُ عَنْ أَغَائِيهِمْ.

١٥ قَدْ انْقَطَعَ سُورُ قُلُوبِنَا
وَأَنْقَلَبَ رَقْصُنَا مَنَاحَةً.

١٦ سَقَطَ تَاجُ رَأْسِنَا

وَيْلٌ لَنَا لِأَنَّنا خَطِئْنَا.

١٧ لِهَذَا سَقَمَتِ قُلُوبُنَا

وَلِهَذَا أَظْلَمَتِ عُيُونُنَا:

١٨ لِأَنَّ جَبَلَ صِهْيُونَ مَوْحِشٌ

فَبَنَاتُ آوِي تَتَرَدَّدُ فِيهِ.

١٩ أَنْتَ يَا رَبُّ تَابِتٌ لِلْأَبَدِ

وَعَرْشُكَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ^(٥)

٢٠ لِمَاذَا تَنْسَانَا عَلَى الدَّوَامِ

وَتَحْدِلُنَا طَوْلَ الْيَامِ؟

٢١ أَرْجِعْنَا يَا رَبُّ إِلَيْكَ فَنَرْجِعْ

حَدِّدْ أَيَّامَنَا كَمَا كَانَتْ فِي الْقَدَمِ

٢٢ إِنْ لَمْ تَنْيِذْنَا قَبْلًا

وَلَمْ تَعْضَبْ عَلَيْنَا جِدًّا.

اش ١٣/٣٤ ١٥

مر ١٣/١٠٢

و ١٣، ١٤٥

و ١٠/١٤٦

ار ١٨/٣١

(٥) يبقى الرب مجيدًا قديرًا جالسًا على عرش السماء،
بالرغم من حراب هيكله الأرضي.

سِفْرُ بَارُوك

مدخل

وصل إلينا سفر باروك بالترجمة اليونانية السبعينية ، وفيها يُدرج بين ارميا والمرائي . لم ينقله القديس هيرونيμος إلى اللاتينية . لأن العبرانيين ، على حدّ قوله ، لم يكونوا يقرأون هذا الكتاب ولا يملكونه . فالترجمة التي ضُمَّت إلى الترجمة اللاتينية الشائعة هي الترجمة اللاتينية القديمة . وسفر باروك مع رسالة ارميا التي تليه مباشرة والتي تُولف الفصل السادس منه في الترجمة اللاتينية الشائعة - يُدرج في هذه الترجمة بين المرائي وحزقيال .

نسبة الكتاب

يبدو الكتاب ، عندما يطالع أول مرة ، يبدو وكأنه من وُضِعَ باروك . « أمين سرّ » إرميا ، ألفه في أثناء الحلاء إلى بابل ، ووجهه إلى الجماعة التي بقيت في أورشليم . لكنّ هناك هوارق كثيرة بين المعلومات المقتبسة من المؤلفات المعاصرة لسقوط أورشليم والحلاء . وما ورد في سفر باروك . وهذه الفروق تجعل نسبة هذا الكتاب إلى « أمين سرّ » إرميا أمراً مستحيلاً . فالكتاب ينتمي إذاً إلى أدب الاسماء المستعارة . ان استعارة الاسماء يفترض اختلافًا في اسم المؤلف ، ولكنه يفترض أيضًا اختلافًا في المواقف وفي هوية الذين يُرسل الكتاب إليهم . ومن هنا الصعوبة الكبرى التي نصطدم بها في مطالعة سفر باروك . إنّ واضعه ينسج على طراز الروايات التي تقصّ لنا وقائع استيلاء بؤكد نصر على أورشليم في السنة ٥٨٧ والتي نخبرنا عن سني الحلاء . وهو في الوقت نفسه يُدخل فيها بعض التعديلات التي من شأنها ان تكيف ذلك الطراز على الأحوال التاريخية المعاصرة . وهذه الفروق هي ما يمتاز به هذا العمل التكييفي ولكي نحدد موضع سفر باروك في الزمان والمكان فنهندي إلى فحواه ، لا بدّ لنا أن نحاول اكتشاف ما يدلّ عليه في الواقع ، عبّر ما نطالعه في نصّ الكتاب .

أقسام الكتاب الأربعة

ولكنّ المطالعة نصطدم أيضًا بعقبة أخرى ، وهي طابع الكتاب غير المتجانس . فهو مُركَّب من

مدخل الى سفر باروك

أربعة أقسام ، بصرف النظر عن رسالة إرميا ، لا يمكن أن تكون المؤلف واحد ولزمن واحد . وهذه الأقسام هي : مقدمة تاريخية (١/١ - ١٤) واعتراف بالخطايا وابتهاال (١٥/١ - ٨/٣) وتأمل في الحكمة (٩/٣ - ٤/٤) وتشجيع لأورشليم (٥/٤ - ٩/٥) . وتختلف هذه الأقسام من حيث اللغة اليونانية المستعملة ، كما أنها تختلف من حيث الفن الأدبي والمضمون التعليمي . ومن هنا مسألة وحدة المجموعة في حالتها الحاضرة . ومشكلة وظيفتها الإحتمالية

(١) المقدمة التاريخية (١/١ - ١٤) . تصف لنا في أي ظروف ولأي هدف وُضع سفر باروك . هل وُضعت هذه المقدمة مباشرة في اليونانية عن يد كاتب مطلع على الترجمة السبعينية ، أم هل هي تعود إلى أصل سامي ؟ لهُذين الافتراضين من يدافع عنهما ، ولكن الافتراض الثاني يبدو أكثر احتمالاً . مهما يكن من أمر ، فإن هذا القسم هو كتمهيد للصلوات التي تتبع . ولا سيما للاعتراف بالخطايا . فهو يوضح مناسبه وإطاره الطقسي .

(٢) الاعتراف بالخطايا وابتهاال (٨/٣ - ١٥/١) : هناك قسمان : أولهما اعتراف بالخطايا (١٥/١ - ١٠/٢) ثم ابتهاال (١١/٢ - ٨/٣) . إن النص اليوناني لهذه الصلاة . وهو عبارة عن فسيفساء من الشواهد الكتابية ، يُرجَّح أنه ترجمة لصلاة وُضع أصلها بالعبرية . انه ينتمي إلى فن أدبي معروف ، وهذا الفن هو الاعتراف الجماعي بالخطايا (راجع عز ٦/٩ - ١٥ ونح ٩ ومز ١٠٦ ودا ٤/٩ - ١٩) . وهذا الفن ممثَّل في مخطوطات قران .

مطلع الصلاة (١٥/١ - ١٩/٢) مُقتبس من صلاة دانيال . مع بعض التبديل . فقد أهمل باروك مقاطع دانيال المتعلقة بأورشليم وبالهيكَل المدَّمَر (دا ١٦/٩ و ١٧ و ١٨ و ١٩) . إلا أنه أضاف بعض التبسيط في وصف حالة الشعب في جلانه (با ٣/٢ - ٥ و ١٣ و ١٤) . ويوحى هذا التبديل والتبسيط بأن الاعتراف بالخطايا الوارد في باروك يصدر عن جماعة من جماعات الشتات اليهودية . التي لا تعرف الحالة التي صار إليها هيكل أورشليم . من الوجهة التاريخية ، عُرضت عدَّة افتراضات لتعليل القرابة الوثيقة القائمة بين اعترافات دانيال القومية وسفر باروك . فإن استنتج ان باروك اقتبس مباشرة من دانيال ، وجب القول ان الصلاة الواردة في باروك هي لاحقة تاريخياً لسفر دانيال . ولكن من المحتمل أن يكون هذان الاعترافان إعادة فصلاة قديمة أُدرجت فيما بعد في الكتابين . دون أن تكون هناك آية صلة بينهما .

أمَّا أمر الوظيفة الطقسية للقسمين الأولين وتاريخهما وبيئتهما الأصلية . فيمكن القول بأن الصوم والمراثي والذبائح المقربة في الهيكل والاعتراف الجماعي بالخطايا تدلّ كلها على ان الإطار الطقسي لهُذين القسمين هو إطار ليترجية تكفير تُقام لمصالحة الشعب مع الله . على أثر كارثة من الكوارث الوطنية . وهناك عدَّة حقَب مضطربة يمكن أحدها في الحسبان : السنة ١٦٩ والسنوات التي تلتها في عهد انطيوخس ايفانيوس ، أو استيلاء بومبيوس على أورشليم في السنة ٦٣ ق.م. ، أو استيلاء طيطس عليها في السنة ٧٠ م. ولكن الراجح هو نهب الهيكل عن يد انطيوخس الرابع في

مدخل الى سفر باروك

١٦٩ وتحديد العادة عن يد يهوذا المكابي في ١٦٤. أمّا الابتهاال لأجل نبوكه نصر وابنه بلشصر (١١/١)، فقد يعود إلى انطيوخس الرابع وإلى ابنه الذي أصبح عدو انطيوخس اوباتور. وأمّا البيئة الأصلية لهذين القسمين الأولين، فلا شك أنها جماعة يهودية من الشتات، قد تكون انطاكية، إذ كانت شديدة التمسك بتقاليد اليهودية الدينية ومعادية سياسياً لكل مقاومة مسلحة في وجه السلوقيين (١١/١ ١٢ و ٢١/٢ و ٢٤).

٣) التأمل في الحكمة (٩/٣ - ٤/٤): ان الاعتراف بالخطايا يليه تأمل في الحكمة. يستأنف النصّ التساؤل في أسباب مصائب الشعب في الجلاء، لكنّ الجواب معرّعه بالفاظ تمازج بها المؤلفات الحكيمية. يأتي هذا التأمل في الحكمة في نقطة تحوّل لتاريخ العقائد الحكيمية اليهودية. فهناك توصيح لفكرة تقول بأن الله يهب الحكمة لجميع الناس (مثل ١٧/٨ و ٣١)، وبأن هذه الحكمة هي محافة الله (مثل ٧/١ و ١٠/٩ و ٣٣/١٥ و ١٠/١١ و ١٠/٢٨ و ٢٨/٢٨). وهذه الحكمة تتطابق تارة مع الشريعة التي استودعها الشعب المختار وحده (سبي ٨/٢٤ و ١٢ و ١/٤)، وتظهر تارة وكأنها تشارك الله في عمله عندما خلق السموات والأرض (مثل ٢٢/٨ و ٣١ و ٩/٢٤)، ثم تسكن بين البشر. وهذا المعنى الثاني ينبئ بالتطورات اللاهوتية اللاحقة التي طابقت بين الحكمة والمسيح (١ قور ١/٢٤ و ٦/٢ و ٩ و ١٤/١). وهناك تلاقٍ لهذين التيارين في سفر باروك (قابل بين ١/٤ و ٣٨/٣). لا شك أن التطابق بين الحكمة والشريعة يظهر بوصح أشدّ في النص اليوناني، ومع ذلك فإنّ التيار المسيحي وارد هو أيضاً، كما تُبرزه الترجمة اللاتينية دبا ٣٨/٣. ذلك بأن الله، في نظر الترجمة اللاتينية القديمة، بعد أن سلّم الحكمة إلى يعقوب، «رُئي على الأرض وحادث البشر». في هذا التحول الحفيف ما يكفي لقلب جعل هذا التطور من التيار الذي يطابق بين الحكمة والشريعة إلى التيار الذي يطابق بين الحكمة والمسيح. وهكذا فسر آباء الكنيسة هذه الآية على أنها تشير إلى تجسّد المسيح. من الممكن أن يكون القديس بولس قد استعمل هذا القسم من سفر باروك في الفصلين الأولين من رسالته الأولى إلى أهل قورنثس.

نظرًا للتقارب العقائدي بين هذا التأمل في الحكمة وسفر ابن سيراخ، يمكننا أن نقول إنه يعود إلى القرن الثاني قبل المسيح، ولكننا لا نستطيع أن نقول أكثر من ذلك. وهنا أيضاً تختلف الآراء في اللغة التي وُضع فيها هذا القسم، ومن الراجح أنه وُضع في اليونانية. أمّا ما يربطه بسائر أقسام الكتاب، فهذه مسألة لم تنقّ جواباً مرضياً، وقد اقترح بعضهم أنه عظة أُلقيت في يوم من أيام التكفير.

٤) تشجيع أورشليم (٥/٤ - ٩/٥): ينتمي القسم الأخير من الكتاب إلى فن أدبي آخر، فهو عبارة عن قصيدة تشجيع وتعزية، يشبه إنشائها إنشاء سفر اشعيا الثاني. وهنا أيضاً، كما في القسم السابق، تختلف الآراء في مسألة اللغة الأصلية، أفترأها سامية أم يونانية؟ ان المزمور الحادي عشر الذي لسليمان، والذي كتب بعد أن استولى بومبيوس على أورشليم في السنة ٦٣ ق. م. بقليل، كثير

مدخل الى سفر باروك

الشبه بهذا القسم . ويتج من المقارنة بين هذين المؤلفين أن باروك سبق المزمو . وخلافاً لما ورد في المقدمة التاريخية وصلاة الابتها . وهما يعودان إلى أوائل الحلاء ويشيدان بسياسة مسالمة للأمم . فإن انص هنا يظهر معادياً لها بصراحة ويفترض أن المشتتين يوشكون أن يعودوا . ولذلك فلا شك أنه يعود إلى عصر وبئة يختلفان عن عصر القسمين الأولين وبيئتهما . فيمكن تحديد تأريخه في النصف الثاني من القرن الثاني وسسته إلى جماعة من المشتتين ابتعدت عن السلوقيين ، لما شاهدت عد الحشمونيين من انتصارات سياسية وعسكرية . ويبدو أخيراً أن تشجيع أورشليم هذا يدخل دون صعوبة في إطار رتبة التكفير ، فهو جواب الله على ابتها الشعب .

الكتاب في مجمله

إن سفر باروك هو إذا مؤلف من مؤلفات الشتات اليهودي ، يدعو سكان أورشليم إلى إقامة رتبة تكفير . لا شك أن القسمين الأولين . وهما أقدم الأقسام . يرتقيان إلى أحداث السنة ١٦٤ أو أنهما أحدث منها بقليل ، ويبدو أنهما يصدران عن جماعة من الشتات تقع سياستها على نصف مسافة بين أنصار مَنلاوس وأنصار المكابيين . والقسم الرابع الذي أضيف في وقت لاحق . فلا شك أنه صادر عن بيئة تؤمن بقضية الاستقلال اليهودي . وأما التبسط في الحكمة . فمن الصعب تحديد مصدره . وهناك أسباب إنشائية تحمل على ضمّه إلى القسم الرابع ، والراجع أن الكتاب بلغ صيغته النهائية في النصف الثاني من القرن الثاني .

يبدأ الكتاب . في صيغته الحاضرة . بالاعتراف بحالة انفصال بين الله وشعبه وينتهي بمصالحتهما . وهذا الانتقال من الانفصال إلى المصالحة يتم بواسطة تفكير في الخطيئة ثم في الحكمة المطابقة للشرية : ذلك هو سير الكتاب في مجمله . لكن وحدته تكمن أيضاً في وظيفته الطقسية : يمكن قراءة سفر باروك قراءة كتاب يوم صوم للتكفير . ومن الراجع أن قراءته أعيدت . بعد القرن الثاني ، ولاسيما في يوم الصوم الذي كانت تُعاد فيه ذكرى خراب أورشليم في السنة ٧٠ .

رسالة إرميا

ترد رسالة إرميا ، بحسب الترجمات التي تنقلها . إما بعد المراثي ، وإما بعد كتاب باروك . ومع أنه لا صلة لها بهذا الكتاب ، فهي تؤلف فصله السادس في الترجمة اللاتينية الشائعة . يظهر المؤلف منظر نسخة رسالة منسوبة إلى إرميا ، والذين أرسلت إليهم يوشكون أن يلذهبوا إلى الحلاء في بابل . وأما مضمونها . وهو أقرب إلى فن الوعظ منه إلى فن الرسائل . فهو تحذير من عبادة الأوثان يشبه ما ورد في سفر إرميا واشعيا الثاني (لا سيما ار ١٠/١٦ وعز ٩/٤٤ - ٢٠ وراجع أيضاً عز ١٩/٤٠ - ٢٠ و٦/٤١ - ٧ و١/٤٦ - ٩) ويمهد للتوسيعات اللاحقة التي نجدها في سفر الحكمة (حك ١٣ - ١٥) وفي رسائل بولس (روم ١٨/١ - ٣٢) .
تقطع النص كلمات تحريض تتكرر كالألزمة (الآيات ٤ و١٤ و٢٢ و٢٨ و٢٩ و٤٤ و٥١

مدخل الى سفر باروك

و ٥٦ و ٦٤ و ٦٨) ومع ذلك فليس من السهل أن نستخلص بنيته الاجمالية. فبعد المقدمة (الآيات ١ - ٦) هناك مقطع أول يستنكر الأوثان على أنها مخلوقات بلا حياة وقابلة للفساد (الآيات ٧ - ٢٦) وموضوع عادة تستحق الاحتقار (الآيات ٢٧ - ٣٢) ولا تستطيع أن تعمل شيئاً (الآيات ٣٣ - ٣٩). ثم هناك مقطع ثانٍ يُكرّر الراهبين نفسها في ترتيب آخر (الآيات ٤٠ - ٤٤ : عبادة الأوثان، و ٤٥ - ٥١ : طبيعتها، و ٥٢ - ٥٧ : عجزها) وأخيراً، بعد التوبة بأنها أدنى من أدوات الاستعمال وظواهر الطبيعة والوحوش (الآيات ٥٨ - ٦٨)، يستنح النص قلة فائدة الأوثان وجمودها وقابليتها للفساد، مشبهاً إياها بالفزاعة والدغل الشوكي والجلثة (الآيات ٥٨ - ٧١). هناك براهين تنفي نسبتها الى ارميا، منها الفرق بين بعض عناصر الرسالة وبعض أخبار سفر ارميا، واستعمال مؤلفات وضعت بعد موت ارميا، وكون الرسالة ليست جزءاً من الكتاب المقدس العبري. اعتمد بعض النقاد خاصة على مقياس اللغة الأصلية ومقياس معرفة نوع الأوثان، فزوا في الرسالة مؤلفاً يونانياً صدر عن الدين اليهودي المهلّن، ورأى غيرهم فيها ترجمة لنص أصلي سامي وجه إلى جماعات بابل وتناول موضوع العبادات البابلية في العصر السلوقي.

وهكذا حاول بعضهم أن يبرز بعض صعوبات في النص اليوناني ناسبين بعض التفاسير السيئة أو القراءات الخاطئة إلى المترجم عن نص سامي مفقود، ولكن هذه البراهين غير حاسمة. وكون الآية ٦٩ من الرسالة لها صلة بالآية ٥/١٠ من سفر ارميا العبري، لا بانترجمات اليونانية المناسبة، كدليل آخر على هذا الافتراض. فيجب التسليم بأن الترجمة اليونانية لهذا النص الأصلي السامي المفترض تمت قبل القرن الأول ق. م. فقد اكتشف مقطع يوناني صغير في قمران، وهو أقدم شاهد على الرسالة: يعود عهده إلى السنة ١٠٠ تقريباً ق. م.

إن الوصف الأثري للأوثان والملاحظات المختصة بالعبادة والكهنوت (وبعضها تكرر لما ورد في إرميا وإشعيا) هي وصف وملاحظات لإنسان يرى الأشياء من الخارج وعلى وجه عدائي، ولكن هناك وصفاً لأشياء يبدو أنها أخذت على طبيعتها. وأن دقتها النسبية تستهدف بيئة دينية حاضرة. فيظن بعضهم أن في ذلك إشارة إلى عبادات بابلية عرفت فترة تجديد على عهد السلوقيين. وهكذا يكون من الممكن أن نرى في الملاحظات المتعلقة بتزيين الإله (الآية ١٢)، بعد تجريدها من الغرض الجلدلي، تلميحاً إلى حفلة «غسل الفم»، أو أن نرى، في تجارة ضحايا الذبائح التي يتعاطاها الكهنة (الآية ٢٧)، تلميحاً فيه ذم إلى توزيع حصص الذبيحة على أعضاء الهيئة الكهنوتية، بعد تقريب الأعضاء الشريفة للإله.

أمّا بال، السيد الأمثل في بلاد بابل، فهو مردوك: يحتمي به الكهنة «المتألمون» لطرد الأرواح الحبيثة عن المرضى (الآية ٣٦). إن مردوك، الإله الطبيب، هو أيضاً إله العدل (الآية ١٣) والقتال (الآية ١٤) والتمال (الآية ٣٤) والمطر (الآية ٥٢). وهناك أمور أخرى، ولا سيما الصور المختصة بالكهوت النسائي (الآيتان ٢٨ - ٢٩) أو بالبهاء المقدس (الآيات ١٠ و ٤٢ - ٤٣)، يُرجّح أنها تشير إلى عبادة عشتار، سيدة القتال والحب. وفي هذا الافتراض الأول، يكون النص الأصلي

مدخل الى سفر باروك

السامي قد وُجّه إلى اليهود المشتتين في بابل ، لتحذيرهم من كل شكل من التورط في الدين البابلي ومع ذلك فلا يمكن الاعتماد على ذكر بابل ونبوكد نصر (الآيات ١ - ٣) أو الكلدانيين (الآية ٤٠) اعتمادًا أكيدًا لمعرفة هوية الوثنيين ، لأنه من الممكن ، كما هو الأمر في نسبة الرسالة إلى ارميا ، أن يُستغنى من هذا الذكر تعيين إطار تاريخي وجغرافي للرسالة ، أي إطار الجلاء إلى بابل . فهناك افتراض آخر جدير بأن يؤخذ في الحسبان : فلو كانت تكون المناظرة الواردة في الرسالة موجّهة للتنديد بعبادات سورية أو فينيقية . فبحسب شهادة لوقيانس ساموزات (الإلهة السورية ، ٦) ، كانت تُقام في هيكل أفروديت بابل حفلات لتكريم أدونيس الذي يموت ويقوم ، وكانت تفسح المجال لمظاهرات حزن ، فكان المتظاهرون يخلقون رؤوسهم ، ولم تكن طقوس البغاء غريبة عنها . هذه الآراء تبقى تكهنية ، ولكنها تتفوق على الآراء السابقة بشرحها لما نجده في الرسالة من براهين تمتاز بها المناظرة للتنديد بالأوثان كما سيُعبّر عنها في الدين اليهودي المهلّز ، ولا سيّما في حكمة سليمان أو عند فيلون الاسكندري . وفي هذا الافتراض الثاني ، الذي لا يفترض حتمًا وجود نص أصلي سامي ، تكون الرسالة قد وُجّهت إلى بعض الجماعات اليهودية في سورية أو فينيقية في العصر الإغريقي .

يذكر السفر الثاني من المكابيين (٢/١ - ٢) وثائق تفيد بأن ارميا أوصى الجلاّين بالأبصّلوا إذا رأوا تماثيل من ذهب وفضة مغطاة بالزينة . إذا صحّ أن في ذلك تلميحًا إلى رسالة إرميا ، كان لنا برهان على أن هذه الرسالة وُضعت قبل النصف الثاني من القرن الثاني ق . م . مهما يكن من صعب هذا البرهان ، فمن الممكن أن نحدّد تاريخ تأليف الرسالة بما بين أواخر القرن الرابع والنصف الأول من القرن الثاني .

إن الرسالة تستخدم ، كالتى سبقتها ، سلاح التهكم : فدكي تزيد المناظرة لدعًا ، لا تردّد في الاعتقاد بأن رسوم الآلهة والآلهة نفسها شيء واحد ، وتجاهل أن هذه الصور ، في أعين الساحدين لها ، تبقى أشياء حامدة ، أن لم تُقدّس . هذا النقد اللاذع لعبادة الأوثان هو - في الواقع ، رهن علم اللاهوت الذي يستند . ومع أن هذا العلم اللاهوتي يبقى ضئيلًا ، لا يصعب علينا أن نعيد وضع خطوطه العريضة . فإن كلاً من الوظائف والصفات التي ينكر وجودها عند الأوثان بقدر وجودها عند إله إسرائيل . فإن إله إسرائيل ، خلافاً للأوثان المحنوقة (الآيات ٧ و ٤٥ و ٤٦) والقابلة للفساد (الآيات ١٩ و ٢٣ و ٥٤ و ٧١) ، غير مخلوق وأزلي . هناك تضاد بين الآلهة المصنوعة بيد الناس والآلهة الخالق . الآلهة متعدّدة ، أمّا الله فواحد . هي بلا حياة ، أمّا هو فحيّ . هي مُقفل عليها في هيكل كما في سجن ، أمّا هو فلا حدّ له وهو موجود في كل مكان . هي بلا قدرة ، لا على الشؤون البشرية ولا على الشؤون العائدة إلى نفسها ، أمّا الله فهو يعتني بكل شيء ويكتفي بنفسه . وهكذا فإن التنديد بتمثيل الآلهة الغريبة هو في الوقت نفسه تأكيد جديد لسموّ إله إسرائيل وعمله الخلاق وعنايته الإلهية .

١. المقدمة

باروك ومجمع اليهود في بابل

١ هذا كلام الكتاب الذي كتبه باروك بن نيريا بن معسيا بن صدقيا بن حسديا بن جلفيا في بابل. ٢ في السنة الخامسة في السابع من الشهر (١). في الوقت الذي أخذ فيه الكلدانيون أورشليم وأحرقوها بالنار.

ار ١٢/٣٢ و ٤/٣٦

٢ وتلا باروك كلام هذا الكتاب على مسامي يكتيا بن يواقيم ملك يهوذا وعلى مسامع جميع الشعب الذي جاء لاستماع هذا الكتاب. ٣ وعلى مسامع أصحاب السلطة وبني الملوك (٢). ومسامع الشيوخ. ومسامع كل الشعب. من الصغار إلى الكبار. جميع الساكنين في بابل على نهر سود. ٤ فبكوا وصاموا وصلوا أمام الرب. ٥ وجمعوا من الفضة قدر ما استطاعت يد كل واحد. ٦ وأرسلوه إلى أورشليم. إلى يواقيم (٣) بن جلفيا بن شلوم

٢ مل ٨/٢٤ و ٣٠ و ٢٤/٢٢

الكاهن. وإلى الكهنة وإلى كل الشعب الذي معه في أورشليم. ٨ وكان باروك قد أخذ آية تبت الرب المسلوقة من الهيكل، ليُردها (٤) إلى أرض يهوذا في العاشر من سيوان. وهي آية العصاة التي صنعها صدقيا بن يوشيا. ملك يهوذا. ٩ بعد ما جلا نبوكد نصر. ملك بابل. ١٠ مل ١٤/٢٤ يكتيا والرؤساء والسجناء (٥) وأصحاب السلطة وشعب الأرض. من أورشليم. وذهب بهم إلى بابل.

١١ وقالوا: «ها إنا قد أرسلنا إليكم فضة. فاشترؤا بالفضة محرقات وذبائح للخطية وبخورا. وأصنعوا تقاديرهم وقدموها على مذبح الرب إلهنا. ١٢ وصلوا من أجل حياة نبوكد نصر. ملك بابل. وحياة بكشصر آية. لكي تكون أيامها كأيام السماء على الأرض. ١٣ فبوتينا الرب قوة ونغير عيوننا ونحيا تحت ظل

ار ٧/٢٩ و ١ طم ١/٢

١٥ و ٢/٥١ و ١٣

الكهنة يوصادق كان قد حُلّي (١ اح ٤١/٥). ان السبب المسبب إلى يواقيم هو، مع ذلك، سبب ذرّة عظماء الكهنة (١ اح ٣٩/٥). ولكن ليس هناك إشارة إلى عظيم كهنة يسمى يواقيم قبل قرن بعد هذه التاريخ (راجع بح ١٠/١٢ و ١٢ و ٢٦).

(٤) لا يذكر التاريخ إلا رد الآلة المقدسة على عهد

قورش (عر ٧/١ و ١١)

(٥) «والقائلون» بحسب ار ١/٢٤

(١) في السنة ٥٨٢. في الشهر الخامس بلا شك. وهو الذكرى السنوية لسقوط أورشليم. ويرجح أنهم كانوا يحتفلون بها في أرض الحلاء كما في فلسطين (راجع زك ٣/٧). ومن هنا اجمع المشار إليه في الآيتين ٣ و ٤. (٢) أي الموظفين الذين يترددون إلى القصر (راجع ٢٦/٣٦ و ٦/٣٨)

(٣) لا شك أنه كاهن في مرتبة ثانية (راجع ٢ مل ١٨/٢٥) كان قد بقي في هيكل أورشليم نصف المدمر. وقد ثبت أن العبادة كانت تُقام فيه (ار ٥/٤١). فمن عظيم

وَعَضَّه عَنَّا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^{١١} وَأَتَلُوا هَذَا الْكِتَابَ
الَّذِي أَرْسَلْنَاهُ إِلَيْكُمْ لِيُنَادِيَ بِهِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ فِي
يَوْمِ الْعِيدِ ^(٦) وَفِي الْأَيَّامِ الْمُنَاسِبَةِ. ^{١٥} وَقُولُوا:

نُبَوِّدُ نَصْرَ، مَلِكِ بَابِلَ، وَطِلَّ بَلْشَصَرَ ابْنَهُ،
وَنَحْنُ دُمُومُهَا أَبَامًا كَثِيرَةً وَنَنَالُ حُظُوتَهُ لَدَيْهَا.
^{١٣} وَصَلُّوا مِن أَجْلِنا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا، فَإِنَّا قَدْ
خَطَيْنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا، وَلَمْ نُحَوِّلْ سَخَطَ الرَّبِّ

٢. اعتراف بالخطايا وابتهاال

الاعتراف بالخطايا

بَحَدُثْ تَحْتَ السَّمَاءِ بِأَسْرِهَا مِثْلُ مَا أَحَدْنَهُ فِي
أُورُشَلِيمَ، عَلَى حَسَبِ مَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ
مُوسَى. ^٢ حَتَّى أَكَلْنَا الْوَاحِدُ لَحْمَ آيِهِ وَالْآخَرُ
لَحْمَ بَيْتِهِ. ^٤ وَأَحْضَعْنَاهُمْ تَحْتَ أَيْدِي جَمِيعِ
الْمَمَالِكِ الَّتِي تُحِيطُ بِنا لِيَكُونُوا عَارًا وَدَمَارًا فِي
جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي حَوْلَهُمْ وَالَّتِي شَتَّاهُمُ الرَّبُّ
بَيْنَهَا. ^٥ فَإِذَا هُمْ فِي الْخُضُوعِ بِدَلِ السِّيَادَةِ،
لِأَنَّا خَطَيْنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا لَعَدَمِ سَمَاعِ صَوْتِهِ. ^{١٣/٢٨} نَت ٥٣/٢٨ + ٥٧
لِلرَّبِّ إِلَهِنَا الْبَرُّ وَلَنَا وَلِأَبَائِنَا جِزْيُ الْوُجُوهِ
كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ^٧ إِنَّ جَمِيعَ الشُّرُورِ الَّتِي تَكَلَّمُ
الرَّبُّ بِهَا عَلَيْنَا قَدْ حَلَّتْ بِنا. ^٨ وَنَحْنُ لَمْ نَسْتَعِظْ
وَجْهَ الرَّبِّ، مُعْرِضِينَ كُلَّ وَاحِدٍ عَنْ أَفْكَارِ قَلْبِهِ
الشَّرِّيرِ. ^٩ فَسَهَرَ الرَّبُّ عَلَى هَذِهِ الشُّرُورِ وَجَلَّبَهَا
عَلَيْنَا، لِأَنَّ الرَّبَّ بَارٌّ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ الَّتِي
أَوْصَانَا بِهَا. ^{١٠} وَلَكِنَّا لَمْ نَسْمَعْ لِصَوْتِهِ لِيَسِيرَ عَلَى
أَوَامِرِ الرَّبِّ الَّتِي جَعَلَهَا نُصْبَ غُيُونِنَا.

الابتهاال

^{١١} فَالآنَ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي
أَخْرَجَ شَعْبَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِيَدِ قُوَّةٍ وَبَيَّاتٍ نَت ٢١/٢٢ + ٢٢
١٦ ١٥/٩ د

لِلرَّبِّ إِلَهِنَا الْبَرُّ، وَلَنَا جِزْيُ الْوُجُوهِ، كَمَا فِي
هَذَا الْيَوْمِ. لِيَنِي يَهُودَا وَلِسُكَّانُ أُورُشَلِيمَ،
^{١٦} وَلِمُلُوكِنَا وَرُؤَسَائِنَا وَكَهَنَتِنَا وَأَنْبِيَائِنَا وَأَبَائِنَا،
^{١٧} لِأَنَّا خَطَيْنَا إِلَى الرَّبِّ ^{١٨} وَعَصَيْنَاهُ وَلَمْ نَسْمَعْ
لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا لِنَسِيرَ عَلَى أَوَامِرِ الرَّبِّ الَّتِي
جَعَلَهَا نُصْبَ غُيُونِنَا. ^{١٩} مِنْ يَوْمِ أَخْرَاجِ الرَّبِّ
آبَاءَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، مَا زَلْنَا
نُعَاصِي الرَّبَّ إِلَهَنَا وَنَتَمَرَّدُ ^(٧)، فَلَا نَسْتَمِيعُ
لِصَوْتِهِ. ^{٢٠} فَدَحِجَتْ بِنَا الشُّرُورُ وَاللَّعْنَةُ الَّتِي أَمَرَ
الرَّبُّ مُوسَى عَبْدَهُ بِهَا، يَوْمَ أَخْرَاجِ آبَاءَنَا مِنْ
أَرْضِ مِصْرَ، لِيُعْطَيْنَا أَرْضًا تَدُرُّ لَبَنًا حَلِيبًا
وَعَسَلًا، كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ^{٢١} فَلَمْ نَسْتَمِيعُ
لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا، بِحَسَبِ جَمِيعِ كَلَامِ
الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ إِلَيْنَا. ^{٢٢} وَمَقْضِينَا كُلَّ وَاحِدٍ
عَلَى عَظْمِ قَلْبِهِ الشَّرِّيرِ، عَامِلِينَ لِإِلَهَةٍ أُخَرَ،
صَانِعِينَ الشَّرَّ أَمَامَ عَيْنَيْ الرَّبِّ إِلَهِنَا.

^{٢٣} ١٣ ١٢/٩ د
فَإِنَّمُ الرَّبُّ كَلَامَهُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَيْنَا
وَعَلَى قُضَاتِنَا الَّذِينَ حَكَمُوا إِسْرَائِيلَ، وَعَلَى
مُلُوكِنَا وَرُؤَسَائِنَا وَعَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا. ^{٢٤} وَلَمْ

بابل، هَاتَمَتَ كَلَامَكَ الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ عَلَى
السَّنَةِ عَيْدِكَ الْأَنْبِيَاءِ، أَنْ تُخْرِجَ عِظَامَ مُلُوكِنَا
وَعِظَامَ آبَائِنَا مِنْ مَوَاضِعِهَا. ^{١٥} وَهِيَ إِيَّاهَا مَطْرُوحَةٌ
لِحَرِّ النَّهَارِ وَبَرْدِ اللَّيْلِ، وَقَدْ مَاتُوا فِي أَوجَاعِ
الْيَمَةِ بِالْجُوعِ وَالسَّيْفِ وَالطَّاعُونِ. ^{٢٦} وَجَعَلْتَ
الْبَيْتَ الَّذِي دُعِيَ عَلَيْهِ اسْمُكَ مَا هُوَ عَلَيْهِ فِي
هَذَا الْيَوْمِ، بِسَبَبِ شَرِّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَبَيْتِ
يَهُوذَا.

^{٢٧} وَمَعَ ذَلِكَ، فَقَدْ عَامَلْنَا، أَيُّهَا الرَّبُّ
إِلَهُنَا، بِكُلِّ عَطْفِكَ وَكُلِّ رَأْفَتِكَ الْوَافِرَةِ، ^{٢٨} كَمَا
تَكَلَّمْتَ بِالْأَمْرِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِكَ مُوسَى، يَوْمَ
أَوْصَيْتَهُ بِأَنْ يَكْتُبَ شَرِيعَتَكَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
قَائِلًا: ^{٢٩} «إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِي، فَإِنَّ هَذَا
الْجَمْعَ الْكَبِيرَ الْغَفِيرَ لَيَتَحَوَّلُ إِلَى نَفَرٍ قَلِيلٍ فِي
الْأَمْرِ الَّذِي أَشْتَهِي بَيْنَهُمَا. ^{٣٠} فَأَيُّ عَالِمٍ يَنْتَهُمُ لَا
يَسْمَعُونَ لِي، لِأَنَّهُمْ شَعْبُ قَسَاةِ الرِّقَابِ. لَكِنَّهُمْ
سَيَرْجِعُونَ إِلَى قُلُوبِهِمْ فِي أَرْضِ جَلَائِهِمْ،
^{٣١} وَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ. وَسَأُعْطِيهِمْ قُلُوبًا
وَأَذَانًا سَامِعَةً. ^{٣٢} فَيُسَبِّحُونِي فِي أَرْضِ جَلَائِهِمْ
وَيَذْكُرُونَ اسْمِي، ^{٣٣} وَيَتَوَبُّونَ عَنْ قَسَاوَةِ رِقَابِهِمْ
وَعَنْ أَعْمَالِهِمْ الشَّرِيرَةِ، لِأَنَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ طَرِيقَ
آبَائِهِمُ الَّذِينَ خَطِئُوا أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٣٤} وَأُعِيدُهُمْ إِلَى
الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ عَلَيْهَا لِآبَائِهِمْ إِبْرَاهِيمَ
وِيسْحَقَ وَيَعْقُوبَ، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهَا، وَأَكْثَرُهُمْ
فَلَا يَقُولُونَ. ^{٣٥} وَأَقِيمُ لَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا، فَأَكُونُ لَهُمْ
إِلَهًُا وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا. وَلَا أَعُودُ أَزْعِرُ شَعْبِي
إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا.»

^{٣٦} أَيُّهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، قَدْ
صَرَخْتَ إِلَيْكَ نَفْسٌ فِي الْمَصَاقِبِ وَرُوحٌ خَائِرٌ

وَعَجَائِبَ وَقُدْرَةً عَظِيمَةً وَدِرَاعَ مَبْسُوطَةً، وَأَقَامَ
لِنَفْسِهِ أَسْمًا كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ، ^{١٢} إِنَّا خَطِئْنَا
وَكَفَرْنَا وَطَلَمْنَا، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، فِي جَمِيعِ
فَرَائِضِكَ. ^{١٣} لَيَتَحَوَّلَ غَضَبُكَ عَلَيْنَا، فَقَدْ
تَقِينَا نَفَرًا قَلِيلًا فِي الْأَمْرِ الَّذِي شَتَّتْنَا بَيْنَهُمَا.
^{١٤} اِسْمَعْ يَا رَبُّ صَلَاتِنَا وَابْتِهَالَنَا، وَأَنْقِذْنَا
لِأَحْلِكَ، وَأَنْتَلْنَا حُطُوءَ فِي عُيُونِ الَّذِينَ جَلُّونَا.
^{١٥} لِكَيْ نَعْرِفَ الْأَرْضَ بِأَسْمِهَا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ
إِلَهُنَا، لِأَنَّ اسْمَكَ دُعِيَ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَنَسَلِهِ.
^{١٦} أَيُّهَا الرَّبُّ، أَنْظِرْ مِنْ بَيْتِ قُدْسِكَ وَفَكِّرْ
فِينَا، وَأَمِلْ أَيُّهَا الرَّبُّ أَذُنَكَ وَاسْمَعْ. ^{١٧} افْتَحْ
عَيْنَيْكَ وَأَنْظُرْ، فَلَيْسَ الْأَمْوَاتُ فِي مَوَاهِمِ. وَقَدْ
أُخِذَتْ أَرْوَاحُهُمْ عَنْ أَحْشَائِهِمْ، يَعْتَرِفُونَ لِلرَّبِّ
بِالْمَجْدِ وَالْبَرِّ، ^{١٨} بَلِ النَّفْسُ الْكَثِيَّةُ لِلْعَايَةِ،
وَالَّذِي يَمْشِي مُنْحَنِيًا ضَعِيفًا، وَالْعُيُونُ الْكَالِيَّةُ،
وَالنَّفْسُ الْجَائِعَةُ، هُمْ الَّذِينَ يَعْتَرِفُونَ لَكَ
بِالْمَجْدِ وَالْبَرِّ يَا رَبُّ.

^{١٩} فَإِنَّهُ لَا لِأَجْلِ مِيرَاتِ آبَائِنَا وَمُلُوكِنَا نُلْقَى
أَيْتِهَالَنَا أَمَامَ وَجْهِكَ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، ^{٢٠} فَإِنَّكَ
أَرْسَلْتَ سَخَطَكَ وَغَضَبَكَ عَلَيْنَا، كَمَا سَبَقَ أَنْ
تَكَلَّمْتَ بِالْأَمْرِ عَلَى السَّنَةِ عَيْدِكَ الْأَنْبِيَاءِ قَائِلًا:
^{٢١} «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أُخْنُوا مَسَاكِيكُمْ وَأَعْمَلُوا
لِمَلِكِ بَابِلَ فَتَمْكُتُوا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطِيتُ
آبَاءَكُمْ إِيَّاهَا. ^{٢٢} وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِ الرَّبِّ
بِأَنْ تَعْمَلُوا لِمَلِكِ بَابِلَ، ^{٢٣} فَأَيُّ أَزِيلٍ مِنْ مُدُنِ
يَهُوذَا فِي خَارِجِ أُورُشَلِيمَ صَوْتِ الْإِيْتِهَاجِ
وَصَوْتِ الْفَرَحِ، وَصَوْتِ الْعَرِيسِ وَصَوْتِ
الْعُرُوسِ، وَتَكُونُ الْأَرْضُ كُلُّهَا دَمَارًا لَا سَاكِنَ
فِيهَا.» ^{٢٤} فَلَمْ نَسْمَعْ لِصَوْتِكَ بِأَنْ نَعْمَلَ لِمَلِكِ

مر ٦/١٠٦

ع ١١٢/٣
مر ١١/٢٥ار ٩/١٤
د ١٩/٩
ت ١٥/٢٦
اش ١٨/٣٨

ت ٦٥/٢٨ ٦٧

ح ٢٢/٢٦
د ١٨/٩

ار ١٢/٢٧

ر ٣٤/٧

العزيمة. ^٢ فاسمع يا رب وارحم ، فإننا قد خطئنا إليك. ^٣ فإنك أنت تدوم للأبد ، أما نحن فنهلك للأبد. ^٤ أيها الرب القدير ، إله إسرائيل ، اسمع صلاة موتى إسرائيل ^(١) وبني الذين خطئوا إليك ، الذين لم يسمعوا لصوت إلههم ، فليحقت الشرور بنا. ^٥ لا تذكر آثام آبائنا ، بل اذكر يدك وأسمك في هذا الزمان. ^٦ فإنك أنت الرب إلهنا ، وإياك نسبح يا رب. ^٧ لأنك إنما جعلت مخافتك في قلوبنا لندعو باسمك. ^٨ إننا نسبحك في جلالنا ، فلقد نبذنا عن قلوبنا كل إثم آبائنا الذين خطئوا إليك. ^٩ وها نحن اليوم في الجلاء حيث شئتنا لنكون عاراً ولعنة. وللتكفير ، بسبب جميع آثام آبائنا الذين ارتدوا عن الرب إلهنا.

مز ١٠/٢٩
مرا ١٩/٥
مر ٧٣/٤٤

الحكمة مبرة من ميزات إسرائيل

مثل ٢٩-٢٠/٤ ^١ اسمع ، يا إسرائيل ، وصايا الحياة أصغوا لتتعلموا الفطنة.

^{١١} لماذا ، يا إسرائيل

لماذا أنت في أرض الأعداء

^{١١} تشيخ في أرض الغربة وتتجسس مع الأموات

وتحسب مع الذين هم في مثوى الأموات ^٢

ار ١٣/٢ ^{١٢} لقد تركت ينبوع الحكمة.

سبي ٥/١ ^{١٣} ولو أنك سلكت طريق الله

اش ١٨/٤٨

لست كنت في السلام للأبد.

^{١١} تعلم أين الفطنة وأين القوة وأين الذكاء

لكي تعلم أيضاً أين طول الأيام والحياة
وأين نور العيون والسلام.

^{١٥} من وجد موضع الحكمة

ومن دخل إلى كنوزها؟ ^(٢)

^{١٦} أين رؤساء الأمم

والذين يتسلطون على الوحوش

التي على الأرض

^{١٧} والذين يسخرون بطيور السماء

^{١٨} ويكثرون الفضة والذهب

مما يتوكل عليه البشر

ولا حد لأملاكهم ^٢

ويصوعون الفضة باهتمام

ولا أثر لأعمالهم؟

^{١٩} إنهم قد أضمحوا

وإلى مثوى الأموات هبطوا

وآخرون قاموا في مكانهم.

^{٢٠} أحداث رأوا النور وسكنوا الأرض

لكنهم لم يعرفوا طريق العلم

^{٢١} ولم يفهموا سبله ولم يدركوه

وبنوهم ابتعدوا عن طريق آبائهم.

^{٢٢} لم يسمع به في كنعان

ولا ربي في تيمان.

^{٢٣} وبني هاجر الذين يطلبون العلم على الأرض

وتجأ مران وتيمان

وقائلو الأمثال وطالبو العلم

لم يعرفوا طريق الحكمة ولم يتذكروا سبلها.

اي ١٢/٢٨ و ٢٠

ار ٧/٢٧

حر ٤/٢٨

رك ٢/٩

اي ١١/٢

تك ١٢/٢٥

حر ١١٥/٢

يُحاث أولاً سلباً ، فما من جهد بشري يستولى على الحكمة (٣١ ١٦/٣) ، لم إيجاباً ، أي ان الله يملك الحكمة وقد أعطاها لإسرائيل مع الشريعة (٢٤/٣ ٤/٤) .

(١) بنو إسرائيل الذين يوشكون أن يموتوا (راجع اش ١٠/٥٩ ومرا ٦/٣ وحز ١١/٣٧ ت) .

(٢) على هذا السؤال ، كما في اي ١٣/٢٨ ٢٨ .

٢٤ يا إسرائيل ، ما أعظمَ بيتَ الله (٣)

وما أوسعَ موضعَ ملكه !

٢٥ عظيمٌ هو بغيرِ حدٍّ وعالٍ بغيرِ قياس

٢٦ هناك وُلِدَ الجبابرةُ المشهورون

الذين كانوا في البدء

الطوالِ القاماتِ والحاذقونَ بالقتال .

٢٧ أولئك لم يخترهمُ الربُّ

ولم يهديهم طريقَ العلمِ

٢٨ فهلكوا لأنهم كانوا بلا فطنة

هلكوا لعبادتهم .

٢٩ من صعدَ إلى السماءِ فأمسكها

ونزلَ بها من الغيومِ ؟

٣٠ من عبرَ البحرَ فوجدَها

وحصلَ عليها بالذهبِ الإبريزِ ؟

٣١ ليس أحدٌ يعرفُ طريقَها

ويرغبُ في سبيلِها .

٣٢ لكنَّ العالمَ بكلِّ شيءٍ يعلمُها

وبعقله وجدَّها

وهو الذي جهَّزَ الأرضَ للأبدِ

وملأها حيواناتٍ من ذواتِ الأربعِ

٣٣ والذي يُرسِلُ النورَ فيذهبُ

دعاه فأطاعه مُرتعدًا .

٣٤ إنَّ النجومَ أشرقتْ في محارِسِها وتهلَّلت .

٣٥ دعاهَا فقالت : « هاءنذا »

وأشرقتْ متهلِّلةً للذي صنَّعها .

٣٦ هذا هو الهُنا ، ولا يُحسبُ غيرهُ تُجاهه .

٣٧ إهتدى إلى كُلِّ طريقٍ للمعرفةِ

وجعلَه يَعْقوبَ عبده وإسرائيلَ حبيبَه .

٣٨ وبعدَ ذلك رُئيت على الأرضِ

وعاشت بينَ الشرِّ (٤) .

٤ الهي كتابُ أوامرِ الله

والشريعةُ القائمةُ للأبدِ

كُلُّ مَنْ تَمَسَّكَ بِهَا فَلَهُ الْحَيَاةُ

والذين يَهْمِلُونَهَا يَمُوتُونَ .

٥ نَبِّ يَا يَعْقوبُ وَأَمْسِكْهَا

وسِرْ إلى الضيَاءِ لِمُلاقاةِ نورِها .

٦ لَا تُعْطِ بِجَدِّكَ لِآخَرِ

وَأَمْتِازَاتِكَ لِأُمَّةٍ عَرَبِيَّةٍ .

٧ طوبى لِمَا يَا إِسْرَائِيلَ

لأنَّ ما يُوصِي اللهُ مَعْرُوفٌ لَدَيْنَا .

اش ٢٦/٤٠
ي ٣٥/٣٨
مر ٤/١٤٧

مر ١٩/١٤٧
سي ٨/٢٤ و ١٠
متل ٣١/٨
حك ١٠/٩
يو ١٤/١

سي ٢٣/٢٤
متل ٣٣ ٣٢/١
و ٣٦-٣٥/٨

متل ٢٣/٦

تث ٨/٤
و ٣٧-٣٢
حك ١٨/٩

تث ٤/٦
مت ٢٨/١

تث ١١/٣٠
سي ٢٤/١
٤/١

ي ٢٣/٢٨

٣. تشجيع أورشليم

شكاوى أورشليم وآمالها (١)

٥ تَشَجَّعْ يَا شَعْبِي ، يَا ذِكْرَى إِسْرَائِيلَ (٢)

٦ لَمْ تُبَاعُوا لِلْأَمَمِ لِهَاكِكُمْ

وَلَكِنْ لِأَنَّكُمْ اسْتَخَلْتُمْ اللَّهَ

اش ١/٥٠
و ٣/٥٢

٩ (٢٩) . وَنُجِّبَا الْإِنْسَانَ الْمُؤْمِنَ بِالنَّبِيِّ بِالْمَجْدِيدِ الْمَسِيحِيِّ

(٤) ٣٠/٤ ٩/٥ .

(٢) الذين يحافظون على اسم إسرائيل .

(٣) الكور .

(٤) بنسجدها في الشريعة .

(١) بعد تمهيد (الآيات ٥-٩) توجَّه أورشليم المحسدة الكلام إلى المدن المحاورة وإلى أبنائها المشتتين (الآيات

١٨ إِنْ الَّذِي جَلَبَ عَلَيْكُمْ الشُّرُورَ
هُوَ الَّذِي يُنْقِذُكُمْ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِكُمْ.

١٩ سِيرُوا يَا بَنِيَّ سِيرُوا.

أَمَّا أَنَا فَلَايُ مَهْجُورَةٌ وَحِيدَةٌ.

٢٠ قَدْ حَلَّتْ حُلَّةُ السَّلَامِ

وَلَبِسْتُ مِسْحَ الْإِيْتِهَالِ.

أَصْرُخُ إِلَى الْأَزَلِيِّ طَوَّانَ أَيَّامِي.

٢١ تَشَجَّعُوا يَا بَنِيَّ وَأَسْتَغِيثُوا بِاللَّهِ

فَيُنْقِذَكُمْ مِنْ تَسَلُّطِ الْأَعْدَاءِ وَمِنْ أَيْدِيهِمْ.

٢٢ فَلَايُ قَدْ رَجَوْتُ مِنَ الْأَزَلِيِّ خَلَاصَكُمْ.

أَنَا فِي فَرْحٍ مِنَ الْقُدُّوسِ

لِلرَّحْمَةِ الَّتِي تَأْتِيكُمْ عَمَّا قَلِيلٍ

مِنْ عِنْدِ الْأَزَلِيِّ مُخْلَصَكُمْ.

٢٣ وَدَعْتُكُمْ بِحُزْنٍ وَبُكَاءٍ

لَكِنَّ اللَّهَ سَيَرُدُّكُمْ لِي

بِفَرْحٍ وَابْتِهَاجٍ لِلْأَبَدِ.

٢٤ فَكَمَا تَرَى الْآنَ جَارَاتُ صِهْيُونِ خَلَاءَكُمْ

هَكَذَا عَمَّا قَلِيلٍ سَيَرَيْنَ الْخَلَاصَ

مِنْ عِبْدِ إِلَهِكُمْ.

إِنَّهُ سَيُؤَاوِيكُمْ

فِي مَجْدِ الْأَزَلِيِّ الْعَظِيمِ وَبِهَائِهِ

٢٥ يَا بَنِيَّ، أَحْتَمِلُوا بِالصَّبْرِ الْعُضْبَ

الَّذِي حَلَّ بِكُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

قَدْ أَضْطَهَدَكَ عَدُوُّكَ

لَكِنَّكَ سَتَرَى عَمَّا قَلِيلٍ هَلَاكَهَ

وَتَطَأُ رِقَابَهُمْ.

٢٦ إِنْ بَنِيَّ الْأَحْيَاءَ سَلَكَوا طَرَفًا وَعَرَةً

وَسَيَقُوا كَغَنَمٍ سَلَبَهَا الْأَعْدَاءُ.

٢٧ تَشَجَّعُوا يَا بَنِيَّ وَأَسْتَغِيثُوا بِاللَّهِ

أُسَلِّمْتُمْ إِلَى أَعْدَائِكُمْ.

٧ فَانْكُمُ أَغْضَبْتُمْ صَانِعَكُمْ

بِذَّبَحِكُمْ لِلشَّيَاطِينِ لَا لِلَّهِ.

٨ وَنَسِيتُمْ الْإِلَهَ الْأَزَلِيَّ الَّذِي يَرْزُقُكُمْ

وَأَحْزَنْتُمْ أُورُشَلِيمَ الَّتِي رَبَّتُكُمْ.

٩ إِنِّهَا رَأَتْ الْغَضَبَ

الَّذِي حَلَّ بِكُمْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ

فَقَالَتْ: «إِسْمَعْنَ يَا جَارَاتِ صِهْيُونِ

إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَلَبَ عَلَيَّ حُزْنَ عَظِيمًا

١٠ لِأَنِّي رَأَيْتُ جَلَاءَ بَنِيَّ وَبَنَاتِي

الَّذِي جَلَبَهُ عَلَيْهِمُ الْأَزَلِيُّ.

١١ إِنِّي رَبُّهُمْ بِفَرْحٍ

وَلَكِنِّي وَدَّعْتُهُمْ بِحُزْنٍ وَبُكَاءٍ.

١٢ لَا يَسْتَمْسُ أَحَدٌ بِي

أَنَا الْأَرْمَلَةُ الَّتِي هَمَجَّهَا كَثِيرُونَ.

لَقَدْ أَقْفَرْتُ بِسَبَبِ خَطَايَا بَنِيَّ

لِأَنَّهُمْ حَادَوْا عَنْ شَرِيعَةِ اللَّهِ

١٣ وَلَمْ يَعْرِفُوا فَرَائِضَهُ

وَلَمْ يَسْلُكُوا طَرُقَ وَصَايَا اللَّهِ

وَلَمْ يَسِيرُوا فِي سَبِيلِ التَّائِدِبِ الْمُطَابِقِ لِرَبِّهِ.

١٤ لِنَاتِ جَارَاتِ صِهْيُونِ

وَأَذْكُرْنَ جَلَاءَ بَنِيَّ

وَبَنَاتِي الَّذِي جَلَبَهُ عَلَيْهِمُ الْأَزَلِيُّ

١٥ فَإِنَّهُ جَلَبَ عَلَيْهِمْ أُمَّةً مِنْ بَعِيدٍ

أُمَّةً وَقَعَةً أَعْجَمِيَّةَ اللِّسَانِ

لَمْ تَهَبْ شَيْخًا وَلَمْ تُشْفِقْ عَلَى طِفْلِ.

١٦ فَذَهَبُوا بِأَحْيَاءِ الْأَرْمَلَةِ

وَتَرَكُوهَا وَحِيدَةً دُونَ بَنَاتِهَا.

١٧ وَأَنَا يَايُ شَيْءٌ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَغِيثَكُمْ؟

نت ١٧/٣٢

نت ٥/٣٢

و ١٠ و ١٥

اش ٢/١

مر ١/١

د ١٥/٥

د ٢٣ ٢٢/٦

نت ٥٠-٤٩/٢٨

اش ٣ ١٦٠

اش ٢٣/٥١

مر ٢٢/٢

د ٥/٤

اش ١/٢٩

فَإِنَّ الَّذِي جَلَبَ عَلَيْكُمْ هَذِهِ سَيَذْكُرْكُمْ.

٢٨ وَكَمَا قَصَدْتُمْ أَنْ تَشْرُدُوا عَنْ اللَّهِ

فَإِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِ

تَزْدَادُونَ الْإِثْمَ سَا لَهْ عَشْرَةَ أَضْعَافٍ

٢٩ فَإِنَّ الَّذِي جَلَبَ عَلَيْكُمْ هَذِهِ الشُّرُورُ

يَجْلِبُ لَكُمْ الْإِيْتِهَاجَ الْأَبَدِيَّ

مَعَ خَلَاصِكُمْ.

٣٠ تَشْجِعِي يَا أُورُشَلِيمُ

فَإِنَّ الَّذِي سَمَّاكَ (٣) سِيعْرِيكَ.

٣١ وَيَلُذِينَ أَسَاؤُوا إِلَيْكَ

وَشَمِتُوا بِسُقُوطِكَ!

٣٢ وَيَلُ لِّلْمُدُنِ الَّتِي اسْتَعَدَّتْ أَبْنَاءَكَ!

وَيَلُ لِّبَنِي نَالَتْ أَوْلَادَكَ!

٣٣ فَإِنَّهَا كَمَا شَمِتَتْ بِسُقُوطِكَ

وَفَرِحَتْ بِخَرَابِكَ

كَذَلِكَ سَتَكْتِيبُ بِذِمَارِهَا.

٣٤ سَارِبِلُ سُورِهَا بِكَثْرَةِ سَكَّانِهَا

وَسَيَقْلِبُ تَبَجُّحُهَا حُزْنَ

٣٥ لِأَنَّ نَارًا تَتَوَلَّى عَلَيْهَا

مِنْ عِنْدِ الْأَزْلِيِّ إِلَى أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ

وَتَسْكُنُهَا الشَّيَاطِينُ لِمُدَّةٍ أَطْوَلٍ.

٣٦ تَطَّلِعِي يَا أُورُشَلِيمُ مِنْ حَوْلِكَ نَحْوَ الْمَشْرِقِ

وَأَنْظُرِي الْإِيْتِهَاجَ الْوَاقِدَ عَلَيْكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

٣٧ هَا إِنَّ أَبْنَاءَكَ الَّذِينَ وَدَّعْتَهُمْ قَادِمُونَ

يَأْتُونَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ

مُجْتَمِعِينَ بِكَلِمَةِ الْقُدُّوسِ

وَمُبْتَهِجِينَ بِمَجْدِ اللَّهِ.

١ اِخْلَعِي يَا أُورُشَلِيمُ ثَوْبَ الْحُزْنِ وَالشَّقَاءِ

وَالْبَسِي لِلْأَبَدِ بَهَاءَ الْمَحْدِ

الَّذِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

٢ تَسْرِبِلِي بِرِدَاءِ الْبَرِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

وَأَجْعَلِي عَلَى رَأْسِكَ تَاجَ مَجْدِ الْأَزْلِيِّ.

٣ فَإِنَّ اللَّهَ سَيُظْهِرُ سَنَّاكَ

لِكُلِّ مَا تَحْتَ السَّمَاءِ

٤ وَيَكُونُ اسْمُكَ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ لِلْأَبَدِ

«سَلَامُ الْبَرِّ وَمَجْدُ الْقُدُّوسِ» (١)

٥ اِنْهَضِي يَا أُورُشَلِيمُ وَقِفِي فِي الْأَعَالِي

وَتَطَّلِعِي مِنْ حَوْلِكَ نَحْوَ الْمَشْرِقِ

وَأَنْظُرِي أَبْنَاءَكَ

مُجْتَمِعِينَ مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ إِلَى مَشْرِقِهَا

بِكَلِمَةِ الْقُدُّوسِ

وَمُبْتَهِجِينَ بِذِكْرِ اللَّهِ.

٦ غَادِرُوكِ رَاجِلِينَ، تَسَوِّفُهُمُ الْأَعْدَاءُ

لِكِرِّ اللَّهِ يُعِيدُهُمْ إِلَيْكَ

مَحْمُولِينَ بِمَجْدِ كَعَرَشِ مَلِكِي (٢)

٧ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ عَزَمَ

أَنْ يُخَفِّضَ كُلَّ جَبَلٍ عَالٍ وَالتَّلَالُ الْخَالِدَةَ

وَأَنْ تُرْدَمَ الْأَوْدِيَةُ لِتُثْمِدَ الْأَرْضُ

لِيَسِيرَ إِسْرَائِيلُ بَأَمَانٍ فِي مَجْدِ اللَّهِ

٨ وَبِأَمْرِ اللَّهِ أَيْضًا ظَلَلَتِ الْغَابَاتُ

وَكُلُّ شَجَرٍ طَيِّبٍ الرَّاحَةِ عَلَى إِسْرَائِيلَ

٩ لِأَنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي إِسْرَائِيلَ سُرُورَ

اش ١/٥٢

اش ١٠/٦١

اش ٢٢/٤٩

و ٤/٦٠

اش ٤ ٣/٤٠

اش ٥/٤٠

اش ١٦/٤٢

اش ١٩/٤١

اش ٩/٣٤

و ١٤ ١٠

اش ١٨/١٦

و ١٧/١٧

اش ٤ ١/٦٠

(٣) لكي يجعل منها مدينته الخاصة به (مز ٥/٤٦ و ١٤/٦٠ و ١٦/٣٣ و حر ٣٥/٤٨)

(٢) هذا موضوع الحروح العديد (راجع اش و اش ١٤/٦٠).

(١) راجع سائر أسماء أورشليم المشيحية (اش ٢٦/١ و ٣/٤٠)

في نور مجده
بالرحمة والبر اللذين من عنده.

رسالة إرميا

١/٢٩ أ نسخة الرسالة التي أرسل بها إرميا إلى الذين
أوشك ملك بابل أن يسوقهم أسرى إلى بابل ،
يُخبرهم بما أمره الله به :

٦ أنه بسبب الخطايا التي خطيتم بها إلى
الله يسوقكم نبوكد نصر ، ملك بابل ، أسرى إلى

بابل . ٢ فإذا دخلتم بابل ، فستكونون هناك سنين
كثيرة وزماناً طويلاً ، إلى سبعة أجيال ، وبعد

ذلك أخرجكم من هناك بسلام . ٣ استرون بعد
الآن في بابل إلهة من الفضة والذهب

والخشب ، تحمل على الأكتاف (١) وتلقي
الرغبة على الأمم . ٤ فأحذروا أن تشبهوا بالغرباء

وتأخذكم منها رهبة ٥ إذا رأيتم الجمع أمامها
وراءها يسجدون لها . بل قولوا في قلوبكم :

« لك ، يا سيد ، ينبغي السجود » . ٦ فإن ملاكي
معكم وهو يعنى بفوسيكم .

٧ إن تلك الإلهة لها السنة تحتها صانع .
وهي ملبسة بالذهب والفضة ، لكنها كاذبة لا

تستطيع الكلام . ٨ يأخذ الناس لها ذهباً ، كما
يؤخذ لعدراء نجيب الزينة . ويصوغون أكاليل

يجعلونها على رؤوس إلهتهم . ٩ وربما سرق
الكهنة الذهب والفضة من إلهتهم وأنفقوها على

أنفسهم ، وقد يعطون منها للزواني اللواتي على
السطح (٢) . ١٠ ويؤمنون بالإلهة بالملايس

كالشجر ، وهي من الفضة والذهب والخشب ،
ولكنها لا تسلم من الصدأ والدود . ١١ وإذا
البسوها الأرجوان ، مسحوا وجوهها من غبار
الهيكل المتراكم عليها . ١٢ ومنها من في يده
صولجان كالخاكيم على منطقة ، ولكنه لا
يستطيع أن يهلك من يسيء إليه ١٣ ومنها من في
يمينه سيف وفأس ، ولكنه لا يحمي نفسه من
الحزب واللصوص . ١٤ ومن ذلك يعرف أنها
ليست بإلهة ، فلا تخافوها .

١٥ فكما أن الإباء لا ينفع صاحبه إذا
أنكسر . كذلك إلهتهم إذا نصبت في البيوت

١٦ عيونها مملوءة من الغبار التي تثيرها أقدام
الداخلين . ١٧ وكما أن الأبواب تغلق من كل جهة

على من أجرم إلى الملك ، يساق إلى الموت ،
فكذلك يحصن الكهنة هياكل الإلهة بأبواب

وأقفال ومزاليج . ١٨ بدلاً يسلبها اللصوص .
١٩ يوقدون لها من السرج أكثر مما يوقدون

لأنفسهم . مع أنها لا تستطيع أن ترى واحداً
منها . ٢٠ إنها كبحدى غوارص الهيكل التي يقال

إن قلوبها منخورة ، فالدود الخارج من الأرض
تأكلها هي ولبياتها . وهي لا تشعر . ٢١ تسود

وجوهها من الدخان الصاعد من البيت ٢٢ على
أنفائها ورؤوسها يطير الوطواط والخطاف وسائر

الطيور . وكذلك السنانير أيضاً . ٢٣ من ذلك
تعرفون أنها ليست بإلهة . فلا تخافوها .

٢٤ والذهب الذي تلبس به للزينة . إن لم
يُمسح كمده ، لا تبعث إليه رونقه . لأنها حين

(٢) البغايا المقدسة اللواتي كن في المياكل النامية .

(١) هنا وفي الآية ٥ تلميح إلى التطوافات البابلية التي
كانوا يخربون فيها التماثيل الإلهية من هياكلها .

البَصَرَ لِلْأَعْمَى ، وَلَا تُفَرِّجْ عَنِ الْإِنْسَانِ الَّذِي فِي شِدَّةٍ ٢٧ لَا تَرْحَمُ أَرْمَلَةً وَلَا تُحْسِنُ إِلَى يَتِيمٍ . ٢٨ فَهَذِهِ الْآلِهَةُ الَّتِي هِيَ مِنْ خَشَبٍ ، وَالْمُلْبَسَةُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، تُمَاتِلُ الْحِجَارَةَ الْمَقْلُوعَةَ مِنْ الْجِلْدِ ، وَالَّذِينَ يَخْدُمُونَهَا يَخْزُونَ . ٢٩ فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ تُحْسَبَ أَوْ تُدْعَى إِلَهَةٌ ؟

٣٠ بَلِ الْكَلْدَانِيُّونَ أَنْفُسُهُمْ يَزِدُّونَهَا . فَإِنَّهُمْ ، إِذَا رَأَوْا أَحْرَسَ لَا يَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ ، يُقَدِّمُونَهُ إِلَى بَالٍ ، وَيَطْلُبُونَ أَنْ يَتَكَلَّمَ الْأَحْرَسُ ، كَمَا لَوْ كَانَ الْإِلَهُ يَسْتَطِيعُ الْإِدْرَاكَ . ٣١ وَهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُفَكِّرُوا فِي ذَلِكَ فَيُعْرِضُوا عَنْهَا ، إِذْ لَا إِدْرَاكَ لَهُمْ . ٣٢ وَالنِّسَاءُ يَقْعُدْنَ عَلَى الطَّرِيقِ مُتَحَرِّمَاتٍ بِالْحِيَالِ ، وَيُسَخَّرْنَ بِالنِّخَالَةِ . ٣٣ فَإِذَا أَحْتَدَبَ مُجْتَازٌ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ وَضَاجَعَهَا ، عَبَّرَتْ جَارَتَهَا بِأَنَّهَا لَمْ تُعَدَّ أَهْلًا وَلَمْ يَقْطَعْ حَبْلُهَا (٥) . ٣٤ وَكُلُّ مَا يُصْنَعُ لِهَذِهِ الْآلِهَةِ إِنَّمَا هُوَ كَذِبٌ . فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ تُحْسَبَ أَوْ تُدْعَى إِلَهَةٌ ؟

٣٥ هِيَ صُنْعُ النَّجَّارِينَ وَالصَّاعَةِ ، فَلَا تَكُونُ إِلَّا مَا يُرِيدُ الصَّنَاعُ أَنْ تَكُونَ . ٣٦ وَالَّذِينَ صَنَعُوهَا لَا يَعِيشُونَ طَوِيلًا . فَكَيْفَ مَا صَنَعُوهُ يَكُونُ إِلَهَةٌ ؟ ٣٧ إِنَّهُمْ تَرَكَوا لِسُلَالَتِهِمْ كَلِمًا وَعَارًا . ٣٨ وَإِذَا أَتَتْ عَلَيْهَا حَرْبٌ أَوْ شُرُورٌ ، تَشَاوَرُ الْكَهَنَةُ فِيمَا بَيْنَهُمْ ابْنٌ يَخْتَبِئُونَ بِهَا . ٣٩ فَكَيْفَ لَا يُدْرِكُ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِإِلَهَةٍ وَهِيَ لَا تُخَلِّصُ أَنْفُسَهَا مِنَ الْحَرْبِ وَالشُّرُورِ ؟ ٤٠ وَبِمَا أَنَّهَا مِنَ الْخَشَبِ وَمُلْبَسَةٌ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، فَسُيْعِرْفُ فِيمَا بَعْدَ أَنَّهَا

صِغَتٌ لَمْ تَشْعُرْ بِالْأَمْرِ . ٤١ تُشْتَرَى بِأَيِّ ثَمَنٍ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا نَسَمَةٌ . ٤٢ وَلَمَّا كَانَتْ بِلاَ أَرْجُلٍ ، تُحْمَلُ عَلَى الْأَكْتَافِ ، وَبِذَلِكَ تُبْدَى لِلنَّاسِ هَوَانُهَا . وَحَتَّى الَّذِينَ يَخْدُمُونَهَا يَخْجَلُونَ ، لِأَنَّهَا إِنْ سَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ ، لَا يَقُومُ إِلَّا بِمُسَاعَدَتِهِمْ . ٤٣ وَإِنْ أَوْقَفَهَا أَحَدٌ ، لَا تَتَحَرَّكُ مِنْ نَفْسِهَا ، وَإِنْ مَالَتْ لَا تَسْتَقِيمُ . بَلِ تُقَدِّمُ إِلَيْهَا الْهَدَايَا كَمَا تُقَدِّمُ إِلَى أَمْوَاتٍ وَكَهَنَتُهَا يَبِيعُونَ ذَبَائِحَهَا لِمَنْفَعَةٍ أَنْفُسِهِمْ . وَكَذَلِكَ نِسَاؤُهُمْ يُمَلِّحْنَ جُزْءًا مِنْهَا . وَلَا يُوزَعَرُ شَيْئًا لِلْمُسْكِرِ أَوْ الْعَاجِزِ . الطَّامِثُ وَالنَّفْسَاءُ تَلْمِزَانِ ذَبَائِحَهَا . ٤٤ فِيمَا أَنْتُمْ تَعْمُونَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِإِلَهَةٍ ، فَلَا تَخَافُوهَا .

٤٥ فَكَيْفَ تُسَمَّى إِلَهَةٌ ؟ فَالنِّسَاءُ هُنَّ اللَّوَانِي يُقَرَّبْنَ الْقَرَابِينَ لِهَذِهِ الْآلِهَةِ الَّتِي هِيَ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْخَشَبِ (٣) . ٤٦ وَالْكَهَنَةُ يَجْلِسُونَ فِي هَيَاكِلِهَا بِأَقْمِصَةٍ مُمَزَّقَةٍ ، وَهُمْ مَخْلُوقُو الرُّؤُوسِ وَاللِّحَى ، وَرُؤُوسُهُمْ مَكْشُوفَةٌ ٤٧ وَيَصِيحُونَ وَيَصْرُخُونَ أَمَامَ إِلَهَتِهِمْ كَالْحَالِسِينَ إِلَى مَادِيَّةٍ مَيِّتَةٍ (٤) . ٤٨ الْكَهَنَةُ يَنْزِعُونَ مِنْ ثِيَابِهَا مَا يَكْسُونَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ . ٤٩ وَإِذَا أَسَاءَ أَوْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا أَحَدٌ ، فَلَا يَسْتَطِيعُ الْمُكَافَأَةُ ، وَلَا فِي وَسْعِهَا أَنْ تُقِيمَ مِلْكًا أَوْ تَخْلَعَهُ . ٥٠ وَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَهَبَ الْغِنَى أَوْ الْمَالَ . وَإِنْ نَذَرَ أَحَدٌ نَذْرًا لَهَا وَلَمْ يَفِ بِهِ ، فَلَا تُطَالِبُهُ بِهِ . ٥١ لَا تُنَجِّي إِنْسَانًا مِنَ الْمَوْتِ ، وَلَا تُنْقِذُ الضَّعِيفَ مِنْ يَدِ الْقَوِيِّ . ٥٢ لَا تَرُدُّ

ش ٧/٤٦

حك ١٦/١٣

اح ٤/١٢
و ١٩/١٥
و ١٨/٢٠تر ٦/٦٨
و ٧/١٤٦

(٥) عادة ها صفة بالسماء المقدس سدو أن التبحر

بالنخالة هو طريقة سحرية لإثارة الشهوة

(٣) أمر تَعَرَّمَهُ الشريعة اليهودية

(٤) تلميح إلى عبادات تختل بموت وقيامه بعض

الآلهة كل سنة

كَدِيب . وَيَتَبَيَّنُ لِجَمِيعِ الْأُمَمِ وَالْمُلُوكِ أَنَّهَا
لَيْسَتْ آلِهَةً . بَلْ صُنعُ أَيْدِي النَّاسِ . وَأَنْ لَا
شَيْءَ فِيهَا مِنْ صُنعِ اللَّهِ . ^{٥١} فَلَا يِي أَحَدٌ لَا يَتَضَحَّ
أَنَّهَا لَيْسَتْ بِآلِهَةٍ ؟

^{٥٢} فَإِنَّهَا لَا تُعْطِي مَلِكًا عَلَى مِيقَاتِهِ وَلَا تُعْطِي
النَّاسَ مَطَرًا ، ^{٥٣} وَلَا تَحْكُمُ فِي قَضِيَّتِهَا
الْخَاصَّةِ ، وَلَا تُنْقِذُ مَظْلُومًا ، فَهِيَ عَاجِزَةٌ
كَالْعُرْبَانِ الَّتِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . ^{٥٤} وَإِذَا
وَقَعَتْ نَارٌ فِي هَيْكَلِ هَذِهِ الْآلِهَةِ الْمَصْنُوعَةِ مِنْ
الْخَشَبِ وَالْمُكَبَّسَةِ بِالذَّهَبِ أَوْ الْفِضَّةِ ، فَكَيْفَ تَنْقِذُهَا
يَقْرُونَ وَيَنْجُونَ . أَمَّا هِيَ فَتَحْتَرِقُ كَالْعَوَارِضِ
الَّتِي فِي الْوَسْطِ . ^{٥٥} إِنَّهَا لَا تُقَاوِمُ مَلِكًا وَلَا
أَعْدَاءَ . ^{٥٦} فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ تُعَدَّ أَوْ تُحَسَبَ
آلِهَةً ؟

^{٥٧} وَهَذِهِ الْآلِهَةُ الْمَصْنُوعَةُ مِنَ الْخَشَبِ
وَالْمُكَبَّسَةِ بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ لَا تُنْقِذُ أَنْفُسَهَا مِنْ
السَّرَاقِ وَلَا مِنَ اللَّصُوصِ ، وَالْأَقْوِيَاءُ مِنْهُمْ
يَتَزَعَّوْنَ عَنْهَا الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَيَذْهَبُونَ بِالثِّيَابِ
الَّتِي عَلَيْهَا . وَهِيَ لَا تُنَجِّدُ أَنْفُسَهَا . ^{٥٨} وَلِذَلِكَ
فَإِنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ مَلِكًا يُظْهَرُ
شَجَاعَتُهُ ، أَوْ إِنَاءً نَافِعًا فِي بَيْتٍ ، مِنْ أَنْ يَكُونَ
هَذِهِ الْآلِهَةُ الْكَاذِبَةُ ، أَوْ أَيْضًا بَابًا فِي بَيْتٍ
يَحْفَظُ مَا فِيهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ هَذِهِ الْآلِهَةُ الْكَاذِبَةُ ،
أَوْ عَمُودًا مِنَ الْخَشَبِ فِي قَصْرِ ، مِنْ أَنْ يَكُونَ
هَذِهِ الْآلِهَةُ الْكَاذِبَةُ . ^{٥٩} إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
وَالنُّجُومَ ، الَّتِي تُضِيءُ وَتُرْسَلُ بِمُهْنَةٍ ، تُطِيعُ

مُرْسَلَهَا . ^{٦٠} وَكَذَلِكَ التُّرُقُ إِذَا لَمَعَ يَرُوقُ الْعَيْنُ ،
وَالرَّيْحُ تَهْبُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ . ^{٦١} وَالْعِيُومُ ، إِذَا
أَمَرَهَا اللَّهُ أَنْ تَجُوبَ الدُّنْيَا كُلُّهَا ، تُنْقِذُ مَا أَمَرَتْ
بِهِ . وَالنَّارُ الْمُرْسَلَةُ مِنْ فَوْقُ لْتُنْفِي الْجِبَالَ
وَالْغَابَاتِ تَفْعَلُ مَا أُوصِيَتْ بِهِ . ^{٦٢} أَمَّا الْآلِهَةُ فَلَا
تُمَاتِلُهَا مَنَظَرًا وَلَا قُوَّةَ . ^{٦٣} فَلَا يَجُوزُ أَنْ تُحَسَبَ
أَوْ تُدْعَى آلِهَةً ، إِذْ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُجْرِيَ الْحُكْمَ
أَوْ تُحْسِنَ إِلَى النَّاسِ . ^{٦٤} وَبِمَا أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهَا
لَيْسَتْ بِآلِهَةٍ . فَلَا تُخَافُوهَا

^{٦٥} فَإِنَّهَا لَا تَلْعَنُ الْمُلُوكَ وَلَا تُبَارِكُهُمْ . ^{٦٦} وَلَا
تُظْهِرُ بَيْنَ الْأُمَمِ آيَاتٍ فِي السَّمَاءِ . وَلَا تُبْرِ
كَالشَّمْسِ وَلَا تُضِيءُ كَالْقَمَرِ . ^{٦٧} الْوُحُوشُ خَيْرٌ
مِنْهَا ، لِأَنَّ فِي طَائِفَتِهَا أَنْ تَهْرَبَ إِلَى مَلْجَأٍ وَتَنْفَعُ
أَنْفُسَهَا . ^{٦٨} لَا يَتَبَيَّنُ لَنَا إِذَا بَوَّجَهُ مِنَ الْوُجُوهِ أَنَّهَا
آلِهَةٌ . فَلَا تُخَافُوهَا .

^{٦٩} مَثَلُ آلِهَتِهِمُ الْمَصْنُوعَةِ مِنَ الْخَشَبِ
وَالْمُكَبَّسَةِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَثَلُ فَرَاةٍ فِي أَرْضٍ
قَتَاءَ لَا تَحْرُسُ شَيْئًا . ^{٧٠} وَمَثَلُ آلِهَتِهِمُ الْمَصْنُوعَةِ
مِنْ الْخَشَبِ وَالْمُكَبَّسَةِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَثَلُ
دَعْلٍ شَوْكِيٍّ فِي بُسْتَانٍ يَقَعُ عَلَيْهِ كُلُّ طَيْرٍ ، أَوْ
مَثَلُ مَيْتٍ مَطْرُوحٍ فِي الظُّلْمَةِ . ^{٧١} وَمِنْ
الْأَرْجَوَانِ وَالْكَتَّانِ ^(٧٢) اللَّذَيْنِ يَأْكُلُهُمَا الْعُثُ
عَلَيْهَا ، تَعْلَمُونَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِآلِهَةٍ . وَفِي آخِرِ الْأَمْرِ
تُؤْكَلُ هَذِهِ وَتَصِيرُ عَارًا فِي النَّاحِيَةِ . ^{٧٣} إِنَّ الرَّجُلَ
الْبَارَّ الَّذِي لَا صَنِيعَ لَهُ أَفْضَلُ ، لِأَنَّهُ عَبِيدٌ عَنِ
الْعَارِ .

(٦) «والرخام» بحسب النص اليوناني . ولكن قد
ترجم هذه الكلمة كلمة عبرية تعني عادة «الكتان» وقد تعي
أيضًا «الزمر» .

سفر حزقيال

مدخل

لا شك أن النبي حزقيال رجل مُحير. عبقريته متنوعة غنية معقدة يكشفها من يتصفح سفره الذي يبدو كثيفاً غامضاً. ومع ذلك، فإن هذا السفر يأتي بشهادة رجل عاش ساعة من أشد ساعات تاريخ إسرائيل إيجاء. فقد كان اختبار الروحي من أشد الاختبارات الروحية قدرة على توضيح مصير شعب الله. أفليس هو إذاً ملائماً لعصرنا؟

سفر حزقيال

تبدو بنيت بسيطة منطقية. بعد مقدمة تروي أحداث دعوة النبي (١/١ - ٢١/٣)، ترد الأقوال المنذرة بدينونة أورشليم (٢٢/٣ - ٢٧/٢٤) والأقوال النبوية على الأمم (٢٥ - ٣٢) وإحياء الشعب المات (٣٣ - ٣٧). ينتهي الكتاب بنظرات واسعة آفاق بعيدة: فأمام القارئ تجري المعركة الحاسمة التي يشنها شعب الله المجابه لأعداء مخيفين (٣٨ - ٣٩). ثم يرتسم خيال الجبل الذي يرى حزقيال عليه العاصمة التي ستصبح شعب الله المجدد (٤٠ - ٤٨). ولكن، بعد اجتياز هذا الرسم البياني المنطقي، يُدهشنا الكتاب بشيء من الحرية قد ننسبه إلى قلة الترتيب. ففي داخل الفصل ٣٤، يسير موضوعا الراعي والقطيع في جهات مختلفة (وإن بإيجاء من ار ١/٢٣ - ٦). ويحتوي الفصل الأول على تراكم تفاصيل غريبة دون مراعاة لشيء من التماسك الذي تفرضه مبادئ اللغة.

يتحمل تلاميذ حزقيال مسؤولية كبرى في طريقة العرض هذه. لم يبالوا بالمنطق فجزأوا أقواله: قد تكون ٢٢/٣ و ٢٧ و ٤/٤ و ٨ و ١٥/٢٤ - ٢٧ و ٢١/٣٣ - ٢٢ أقساماً مفككة لرواية متواصلة. أو إنهم قَرَّبوا بين أقوال مستقلة، رابطتين إياها ربطاً مصطنعاً: فكلمة «سيف» (الفصل ٢١) تربط بين فقرات غريبة بعضها عن بعض: سيف الرب (الآيات ٦ - ١٢)، سيف مسنون (الآيات ١٣ - ٢٢)، لِمَلِك بابل (الآيات ٢٣ - ٣٢)، المرفوع على بني عمود (الآيات ٣٣ -

مدخل الى سفر حزقيال

(٣٧) ، ما لم يكن أولئك التلاميذ قد كرّروا الأقوال نفسها عدّة مرات . فالخواطر في « طرق الرب المستقيمة » ترد نفسها أو تكاد ، في ١/١٨ و ٣٢ و ١٠/٣٣ - ٢٠ وليس حزقيال نفسه غريباً على وجه تام عن ملامح كتابه كما هو الآن . فهو أول من ثقل حُمنه بالتفاصيل وفصوله بالفقرات . فلا شك أنها تتضمن تعليمًا جوهريًا ، ولكنها تفسد الانسجام الأصلي : فهكذا استطاع أن يستكمل روايات الرؤى (١ و ٣ و ٨ - ١١) أو ما رواه عن هذه أو تلك الحركة النبوية (٤/٤ - ١٧) الخ . مهما يكن من أمر ، هذا ما كانت تريده عبقريته المتنوعة والشديدة التوثب والتي تبدو مُتعبة أحيانًا : أفلا يُرى خائر القوى (١٥/٣) صامتًا (٢٦/٣) وربما مشلولاً (٤/٤) ؟ لا يستطيع هذا الرجل العبقري أن يقاوم انجذابه إلى الحدود القصوى : فهو لامع كالبرق وشديد التدقيق ، ميّال إلى السموّ وميّال إلى الابتدال ، يستهويه الزخرف المفرط ، ويؤخذ بنشوة السريالية (راجع قصائد العقاب ، ١/١٧ و ١٠ ، والتنين ، ١/٣٢ و ٨) . ثم يكبح محبته الجارفة وحملته المُطَنِّبة في أسلوب الفناوى الجامدة (الفصلان ١٨ و ٢٣) وفي وصف رتيب شبيه بالعقل الإلكتروني (الفصلان ٤٧ و ٤٨) والسرد الجافّ للأمور المعمارية (الفصلان ٤٠ و ٤٢) والفقرات المملّة من التوجيهات الدقيقة (الفصلان ٤٤ و ٤٦) . وهو نفسه يسترشد بمعالم التاريخ الواضحة (فالتلميحات التاريخية كثيرة في خلفية الفصلين ١٦ و ١٩ أو الأقوال المختلفة على الأمم) ويبدو أليفاً لما في الإيحاء الخرافي من ثروات لا تغنى وآفاق منظورية لا حدّ لها : فهناك الإنسان البدائي وجنّة عدن (الفصل ٢٨) والشجرة الكونية (الفصل ٣١) والأراضي السفلى (الفصل ٣٢) .

النبي حزقيال

من خلال بنية هذا الكتاب وإنشائه ، تُرسم ملامح رجل . ثم يظهر أخيراً شخص هو حزقيال النبي .

عاصر سقوط أورشليم (٥٨٧) ، وهو يُشعر أحياناً بأنه باشر وعظه في عاصمة فلسطين ، قبل أن يواصله ويختمه بين المجلّين ، على ضفاف نهر كَبَار . وهذا الأمر قد يفسّر لنا ، في جملة ما يفسّر ، ذلك الوصف الدقيق لجميع الطقوس الوثنية التي كانت تُمارَس في الهيكل (الفصل ٨) . لكنّ البرهان يبدو غير مُقنع ، ولذلك فإن معظم المفسرين يعتقدون بأن نشاط حزقيال النبوي كله قد تمّ في بلاد بابل . بالقرب من مدينة : من تل أبيب . كان قد سبق إليها النبي قبل خراب أورشليم ، حين قام ببوكد نصر بغزواته الفلسطينية الأولى (٥٩٨) . ترد تواريخ بعض الأقوال النبوية في رأس الفصول ، وهناك تساؤلات حول دقّة تاريخ الرؤيا الافتتاحية (١/١ و ٢) . لكن سائر التواريخ تستحق كل انتباه . تُنسب رؤيا خطايا أووِشليم (١/٨) إلى السنة السادسة لجلاء الملك يوياقيم ، وهو جلاء حزقيال أيضاً ، أي في السنة ٥٩٢ . ويُنسب القول النبوي في القدر إلى السنة التاسعة ، أي في السنة ٥٨٩ . في شهر كانون الأول (ديسمبر) ، وهو الشهر الذي ابتداء فيه حصار أورشليم . وهناك أقوال

مدخل الى سفر حزقيال

سبوية أخرى تُنسب إلى السنة العاشرة ، أي السنة ٥٨٨ ، حين كان فرعون مصر في أسوأ حال (١/٢٩) . وإلى السنة الحادية عشرة ، أي في السنة ٥٨٧ (١/٢٦) ، وإلى السنة الثانية عشرة ، أي في مطلع السنة ٥٨٥ (٢١/٣٣) . وإلى السنة الخامسة والعشرين ، أي السنة ٥٧٣ (١/٤٠) ، وأخيراً إلى السنة السابعة والعشرين ، أي السنة ٥٧١ (١٧/٢٩) .

رسالة حزقيال

ففي بلاد بابل إذا تمَّ نشاط ذلك الذي كان كاهناً حتى تلك الساعة والذي حافظ ، إلى آخر حياته ، على عقلية الكاهن الخير في العبادة والليترجية والتوجهات للصلاة (الفصول ٤٠ - ٤٨) . وفي البلاد نفسها أيضاً انقلب كل شيء فيه فجأة ، فقد جرى حدثان : تدفَّق مجد الله الذي جعل من هذا الكاهن نبياً ، وسقوط أورشليم الذي حوّل هذا المُؤدِّر بالدينونة إلى مبشِّر بالخلاص .

تدفَّق مجد الله

فها إن حياة حزقيال أصبحت ، من ذات يوم ، كأنها مغمورة بمجد الرب . ظهر هذا المجد عدّة مرّات (٢٨/١ و ٢٣/٣ و ٤/٨ و ١/١٠ و ٢/٤٣) . فتركه في كل مرّة مندهلاً مأخوذاً (١٥/٣) . ماذا رأى؟ رأى ، في داخل غمامة كبيرة ، ناراً تدوّم ، يسبقها هبوب العاصفة . ثمَّ كانت حية ، وهي أربعة ، تطير حاملة جلدًا يظهر عليه عرش . وفوق الجلد ، هيئة إنسان ، حوله ضياء .. هذه هيئة مجد الرب (٤/١ - ٢٨) .

في الحقيقة ، كان النبي يعيش بدوره . ولكن بعقريّة مختلفة وفي ظروف مختلفة ، رؤيا سلفه الكبير أشعيا . لقد نزل عليه وحي مُرهق هو وحي سموّ الرب ومجد الذي هو ملك الأرض كلّها (اش ٣/٦) . لم يرد هذا الأمر الأخير في وصف حزقيال الافتتاحي ، لكن النبي يوحى بحقيقته فيضيف ملامح ثانوية . متعرّضاً لخطر تعمية شعوره الأصلي . وهذا ما يفسّر لنا ذلك الوصف الطويل لتلك الحيوانات الخرافية المأخوذة من مجموعة الخرافات البابلية ، والتي يحب النبي أن يراها في خدمة الرب ، أو أيضاً ذلك الوصف لتلك الدواليب المروعة التي تبيّن بطريقتها ان مجد الله قدير في كل مكان .

ان هذا الوحي حطّم حزقيال ، فأدرك حقارته بمنفى . أمام مجد الله . ليس هو إلا ابن إنسانٍ حقيراً لا شأن له . مترنحاً وغيباً (٢٨/١ و ٢/٢ و ١٤/٣ - ١٧ و ٢٢ - ٢٤) . عليه وقعت يد الرب (٣/١ و ٢٢/٣ و ٢٢/٣٣ و ١/٣٧ و ١/٤٠ و ١/٨) بكل ثقلها (١٤/٣) وعليه أيضاً نزل روح الرب (٢/٢ و ٢٤/٣ و ٥/١١) ليخطفه (١٢/٣ و ١٤ و ٣/٨ و ١/١١ و ٢٤ و ٥/٤٣) .

لكن النبي أبصر مجد الله خارجاً من الهيكل ومبتعداً عن أورشليم (٢٢/١١ - ٢٣) . لقد غادر الرب صهيون ! لماذا؟ وكيف؟

ان سبب مثل هذا الافتراق المروع يكشفه حزقيال في خطيئة اسرائيل ، في ذلك الشرّ المستوطن

مدخل الى سفر حزقيال

الذي يحاول حزقيال أن يحصر جسامته وسعته وعمقه . وهذه الخطيئة هي عمل العنف والحرم الذي يُراق فيه الدم (٢٣/٧ و ٩/٩ و ٣٦/١٦ و ١٠/١٨ الخ) والذي يساويه النبي . مرة واحدة على الأقل . بالكفر (١٨/٣٦) . لأن الخطيئة الرئيسية هي في نظره عبادة الأوثان (١/١٤ - ٨) التي يراها ممارسة تحت الأشجار على كل رابية (٣/٦ و ٦ و ١٣ و ١٦/١٦ و ٢٨/٢٠ و ٢٩) . لا بل في هيكل أورشليم (الفصل ٨) . نجد علاماتها عند المدخل الداخلي (الآيات ٣ - ٦) وفي الفناء (الآيتان ٧ و ١٣) وفي مقدس الرب (الآيتان ١٤ و ١٥) بين الدهيز والمذبح (الآية ١٦) وخطيئة اسرائيل هي الإباحية اليومية ، يصفها حزقيال مستوحياً من صيغ الاعتراف بالخطايا المستعملة في المعابد (١٨/٥ - ٩ و ٣/٢٢ - ١٢ و ٢٣/٣٠) .

يقول حزقيال ويكرر ان هذه الخطيئة فظيعة وقبيحة (٩/٥ - ١١ و ٩/٦ و ٢٢/١٦ و ٥٢) . إنها خيانة وزنى وبغاء . يتبسّط النبي في هذا الموضوع في تمثيل اللقيطة التي عُثر عليها فتُبْنيت فزُوِّجت ، وانقلبت في آخر الأمر إلى « بني مستبدة » (٣٠/١٦) . ويتناول هذا الموضوع مرة أخرى في قصة الشقيقتين أهلة (السامرة) وأهلية (أورشليم) . وهما زوجتان غير أميتين انصرفتا إلى بغاء وقبح (الفصل ٢٣) .

واكتشف النبي أخيراً أن أصل الخيانة الفاحشة ، التي استسلمت إليها أورشليم ، هي الكبرياء . ان هذه الخطيئة ، وهي خطيئة وتنبّي سدوم (٤٩/١٦ - ٥٠) وملك صور (٢/٢٨ و ٥ و ١٧) ومصر (٦/٣٠ و ١٨) وفراعنتها (١٢/٣٢ و ١٣/٣٥) ، هي خطيئة اسرائيل أيضاً (٢٠/٧ و ٢٤ و ٢٨/٣٣) الزوجة المغرورة بحسبها (١٥/١٦ و ٥٦) . وهي خطيئة الرئيس (٣٠/٢١ - ٣١) . أوليس لأورشليم أصل ونبي . وهي سليلة أب أموري وأم حثية (٣/١٦ و ٤٥) ؟ فسادهما قطري (الفصل ١٦) وهو يظهر طوال تاريخها (الفصل ٢٠) . وإقامة يعقوب إسرائيل الطويلة في مصر . حيث أقسم الله رافعاً يده وقال : أنا الرب إلهكم (٥/٢٠) . كان لها أوجع العواقب ، فقد نفخت في إسرائيل ولعاً بالأوثان لم يستطع أحد فيما بعد أن يعرض عنه (الفصل ٢٠) . في وسط هذا الشعب أقيم حزقيال نبياً . مكلفاً بالمناداة بكلمة الله . لا شك أن هذه الكلمة قد نفذت إليه كالغذاء وملأته عدوية (٢/٣ و ٣) . ومع ذلك فعلى ابن بوزي أن يتوقع وجود الحسك والشوك تحت قدميه ، كلما صرخ : « هكذا قال الرب الإله » (١١/٣) . ومع ذلك فلا ينبغي أن يتراجع بسبب ذلك ، إذ إن المهم ، في آخر الأمر - هو أن يعرف المجلّون ، أيّا كان تمردهم ، أن في وسطهم نبياً (٥/٢) .

سيكون حزقيال « رقيباً في خدمة إسرائيل » . فعليه أن يقول للشرير : « ستموت » لكي يقطع هذا الشرير عن سوء سلوكه ويحيا . عليه أن يُنذر البار بالألّا يخطأ لكي يبقى حياً (١٦/٣ - ٢١) . لأنه يكرر ، خلافاً للمثل السائر في إسرائيل ، فيقول : من خطي يموت هو . فالابن لا يعمل إثم أبيه . ولا الأب إثم ابنه (٤/١٨ - ٢٠) .

ومع ذلك فإن أهمل حزقيال أن يُنذر الشرير ، فسيكون مسؤولاً عن دم هذا الشرير الذي يهلك

مدخل الى سفر حزقيال

لأنه لم يُؤيخ في وقته (١٨/٣). ليس هذا الافتراض باطلاً، فلم يخلُ ذلك الزمن من أناس يزعمون أنهم أنبياء يسرون على إهامهم الشخصي دون أن يروا أية رؤيا كانت. انهم يشبهون بنائين يكتفون بطلاء حائط متصدع، وهم في خطر من أن يروا اسيار كل شيء. هذا شأن أولئك الأنبياء الذين ينادون برسالة سلام دون الاهتمام بعلاج الخطيئة (الفصل ١٣).

سقوط أورشليم

لا مناص من أن تنتهي هذه الخطيئة بالشعب إلى دينونة حتمية شديدة. رأى النبي أن كل ذلك سيتحقق قريباً فأصر على الإنذار به دون ملل، بأقواله (الفصل ٧ والفصول ٩ - ١١) وأعماله (الفصل ٤ - ٥)... حتى ذلك الصباح المشؤوم الذي حضر فيه واحد فأخبر بأن الشر قد تم: استولي على أورشليم وخربت وأحرقت. وذهب الباقون إلى الجلاء.

ذلك كان الحدث الثاني الرئيسي في حياة حزقيال. طُلب منه أن لا يظهر شيئاً من الله (١٥/٢٤ - ٢٧). ولا شك أنه شعر بحزن لا يقل عن حزن رفقاءه المخلّوين. فلقد بلغ بهم العذاب واليأس إلى هذا القول: «إن معاصينا وخطايانا علينا، ونحن بها نتعفن، فكيف نحيا» (١٠/٣٣)؟ أو أيضاً: «قد يست عظامنا وهلك رجاؤنا ونجزأنا» (١١/٣٧).

لم يستسلم حزقيال لهذه الأفكار. بل أخذ ينذر بعقاب تلك الأمم التي زادت تهكماتها على ألم المغلوبين. لم يخضع إسرائيل وحده للدينونة. أجل سبق للنبي أن توقع أن شعوباً كثيرة غامضة اللغة وثقيلة اللسان (٦/٣)، لو سمعته، لكان إصغاؤها إليه أفضل من إصغاء إسرائيل. ومع ذلك فإن هذه الشعوب ستدعى بعد اليوم إلى محكمة الله (٢٥ - ٣٢). ومصر هي المتهم الأكبر (الفصول ٢٩ - ٣٢)، فهي التي أثارت خيانة صديقاً (١٥/١٧) الذي لم يفر بأحلافه (١٩/١٧). ولا بدّ لصور أن تمثل أمام المحكمة لأنها شتمت أورشليم الراضحة تحت وطأة الجيوش المعادية (٢/٢٦). ثم البلاد المجاورة لفلسطين: عمّون وموآب وأدوم والفلسطينيون، وهم مجرمون جميعاً بتصرفهم الممقوت مع الشعب الهالك (الفصل ٢٥).

ولكن ها إن النبي، بعد أن كان منادياً شؤم يقتصر على الإنذار بالشر المحتوم، يتحول إلى مبشر بالخلاص. لم تبد أقواله السابقة كل ما يدعو إلى الثقة. يظهر موضوع «البقية» في بعض الفقرات. الإشارة إليه سريعة في هذه الفقرات. حتى قد تعد هذه الإشارة نتيجة إضافة لا أهمية لها. وهكذا فالآيتان ١/٥ و ٢ تُفسران في الآيتين ١٢ و ١٣، في حين أن الآيتين ٣/٥ - ٤. وهما تعرضان للخطأ منطلق التقدير النبوي، لا يحطيان بشيء من تفسير. إلا أن الموضوع وارد بوضوح في الفصل التاسع. يظهر فيه إعدام سكان أورشليم يسبقه عمل تمييز يُفرد الرجال الذين ينوحون ويبكون على كل القبائح التي صُنعت في وسط أورشليم (٤/٩).

ستكون هناك إذا «بقية» (راجع ٨/٦ - ١٠ و ٤/٩ - ٨ و ١٣/١١ و ١٦/١٢ و ٢٢/١٤ و ٢٣)، ولكنها ستكون زهيدة ضعيفة (١٣/١١) وربما مقتصرة على الحث المكث في أورشليم

مدخل الى سفر حزقيال

(٧/١١) ، حتى ان ذكرها لم يمنع المجلوس من فقد رجائهم اهزيل . عندئذ ، قام البي الساهر المتنبه فأخذ يعلن أن الأموات سيعودون إلى الحياة . ويرسم لنا تلك الصور الشهيرة ، صورة العظام اليابسة التي تعود إليها الحياة (١/٣٧ - ١٤) . فهما نقص إسرائيل وفني ، ومهما صار شبيهاً بالعظام الخالية من الحياة . فإن الرب يعرف كيف يعيد إليه الحياة ، بهبوب روحه العاصف . سيكون إسرائيل الناجي من الجلاء شعباً عادداً إلى الحياة . إلى حياة تختلف كل الاختلاف عن الحياة السابقة ، فقد قال الرب : « آخذكم من بين الأمم وأجمعكم من جميع الأراضي وآتي بكم إلى أرضكم . وأرث عليكم ماءً طاهراً فتظهرون من جميع نجاستكم وأطهركم من جميع فذارانكم . وأعطيكم قلباً جديداً وأجعل في أحشائكم روحاً جديداً . وأنزع من لحمكم قلب الحجر وأعطيكم قلباً من لحم . وأجعل روحي في أحشائي وأجعلكم تسرون على فرائضي وتحفظون أحكامي وتعملون بها . وتسكنون في الأرض التي أعطيتها لآبائكم . وتكونون لي شعباً وأكون لكم إلهاً » (٢٤/٣٦ - ٤٨) .

ستتحقق هذه الحياة المثالية في مملكة موحدة (١٥/٣٧ - ٢٨) . لا يسلم فيها الشعب إلى اختلاسات رؤساء غير أهل لوظيفتهم (١/٣٤ - ١٠) ، بل ينتقل إلى حراسة عصا الرب وقد أصبح هو نفسه راعي شعبه (١١/٣٤ - ١٦) . وأما سليل داود فسيكون بحرد رئيس في وسط شعبه (٢٤/٣٤) .

آفاق ختامية

اجتهد حزقيال ، في نهاية حياته النبوية . أن يظهر حياة إسرائيل المجدد . رأى أولاً هذا الشعب يحوز ، في آخر السنين (٨/٣٨) ، الانتصار الذي يخلصه من جميع أعدائه . لقد جابههم في قتال جبار ، فلقى جميع خصومه في جميع الأزمنة وراء وجه يطلهم جوج . من أرض ماجوج ، رئيس ماشك وتول . جابههم وأهلكهم جميعاً وأشعل نار انتاح من أسلحتهم المخيفة . وترك أمواتهم الذين لا يحرصون لنهم النور ولعمل حفاري القبور ، وقد انصرفوا مدة سبعة أشهر إلى دفن أجساد المغلوبين (الفصلان ٣٨ و ٣٩) .

وفي آخر الأمر ، تصور حزقيال إسرائيل الظافر مقيماً بعد ذلك اليوم في فلسطين محددة هي أيضاً ، ورأى هذه الأرض مقسمة تقسيماً محكم الحساب إلى مناطق تحدها حدود غاية في الدقة (الفصلان ٤٧ و ٤٨) . رآها مرتوية بالماء العجيب المنشق من الهيكل (الفصل ٤٧) . ستكون المكان المعتاز الذي تؤدي فيه ، بحسب جميع القواعد (الفصلان ٤٠ و ٤٦) ، العبادة التي تكرم مجد الرب العائد إلى المقدس (١/٤٣ - ١٢) . فإن الهيكل سيكون بعد ذلك اليوم مركز حياة الشعب وقلب سر يصفه النبي بعبارة واحدة : « الرب هناك » (٣٥/٤٨) .

مقدمة

أربعة حيوانات ، وهذا منظرها : لها هيئة بشر .
ولكل واحد أربعة وجوه ، ولكل واحد أربعة
أجنحة ،^٦ وأرجلها أرجل مستقيمة ، وأقدام
أرجلها كقدم رجل العرجل ، وهي ترق مثل
النحاس الصقيل .^٧ ومن تحت أجنحتها أيدي
بشر على أربعة جوانبها ، وكذلك وجوهها
وأجنحتها لأربعتها .^٨ أجنحتها متصلة واحد
بالآخر . والحيوانات لا تعطف حين تسير ،
فكل واحد منها يسير أمام وجهه .^٩ أما هيئة
وجوهها فهو وجه بشر ووجه أسد عن اليمين
لأربعتها ، ووجه ثور عن الشمال لأربعتها ،
ووجه عقاب لأربعتها^(١) .^{١١} وجوهها
وأجنحتها متصلة من فوق ، لكل واحد
جناحان متصلان أحدهما بالآخر ، وجناحان

في السنة الثلاثين ، في الشهر الرابع ، في
الخامس من الشهر ، وأنا بين المجلوسين على
نهر كبار ، انفتحت السموات ، فرأيت رؤي
الهيئة .^٢ في الخامس من الشهر ، وهي السنة
الخامسة من جلاء الملك يوباكين ،^٣ كانت
كلمة الرب إلى حزقيال بن بوزي الكاهن ، في
أرض الكلدانيين . على نهر كبار^(١) ، وكانت
عليه هناك يد الرب^(٢) .

١ : رؤيا مركبة الرب^(٣)

فانظرت فإذا برّيح عاصف مقلبة من
الشمال ، وغمام عظيم ونار متواصلة ، وللغمام
ضياء من حوله ، ومن وسطها ما يشبه اللّمعان
القرمزي من وسط النار .^٤ ومن وسطها شبه

حتى في جلاهم
(٤) تذكر هذه الحيوانات الغربية بـ «الكريو»
الأشورية (واسمها بطابق اسم كروني تابوت العهد . راجع
نمر ١٨/٢٥) ، وهي كانت لها رأس إنسان وحسم أسد
وأرجل ثور وجناح عقاب ، وكانت تقايلها نحرس قصور
نابل وحمام الآلهة الوثنيين هم مقرنون هنا بمركبة إله
إسرائيل . وهذا تعبير مذهش عن سم الرب . إن الحيوانات
الأربعة الواردة ذكرها في رؤ ٧/٤ لها ملامح حيوانات
حزقيال الأربعة وحصل منها التقليد المسيحي رموز الإجيليين
الأربعة .

(١) تحتوي الآيات ١ - ٣ على مدخلين مختلفين . يعلن
الأول عن حمل سفر حزقيال ويؤرخ رؤيا النبي الأولى في
السنة الخامسة لجلاء يوباكين ، أي في السنة ٥٩٣ - ٥٩٢ .
ولرئنا كان الملحق الثاني مرتبطاً برؤيا مركبة الرب ، قيل أن
توضع هذه الرؤيا في مكانها احاضر .
(٢) كثيراً ما برد هذه العبارة عند حزقيال للدلالة على
الانخطاف (راجع ٢٢/٣ و ١/٨ و ٢٢/٣٣ و ١/٣٧ و
١/٤٠) .

(٣) لا شك أن هذه الرؤيا موجهة إلى المختلطين . بعض
تماصيلها غامض ، ولكن معابها العام واضح ، وهو أن الرب
لا يقيم في هيكل أورشليم فقط ، بل يستطيع أن يرافق عباده

يَسْتُرَانِ أَجْسَامَهَا. ^{١٢} وَكَانَتْ تَسِيرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَمَامَ وَجْهِهِ، وَإِلَى حَيْثُ الرُّوحُ يُوْجِّهُ السَّيْرَ كَانَتْ تَسِيرُ، وَلَا تَعْطِفُ حِينَ تَسِيرُ. ^{١٣} أَمَّا هَيْئَةُ الْحَيَوَانَاتِ فَمَنْظَرُهَا كَجَمْرَاتِ نَارٍ مُتَقِدَّةٍ، كَمَنْظَرِ مَشَاعِلَ وَهِيَ تَسِيرُ بَيْنَ الْحَيَوَانَاتِ، وَلِلنَّارِ ضِيَاءٌ، وَمِنْ النَّارِ يَخْرُجُ بَرْقٌ. ^{١٤} وَالْحَيَوَانَاتُ تَجْرِي وَتَرْجِعُ وَمَنْظَرُهَا كَالْبَرْقِ.

حز ١٨/١٩
مز ٤/١٠٤

^{١٥} فَظَنَرْتُ الْحَيَوَانَاتِ، فَإِذَا بِدَوَلَابٍ وَاحِدٍ عَلَى الْأَرْضِ بِجَانِبِ الْحَيَوَانَاتِ ذَوَاتِ الْوُجُوهِ الْأَرْبَعَةِ. ^{١٦} مَنْظَرُ الدَّوَالِبِ وَصُنْعُهَا كَلَمَعَانِ الزَّبَرَجَدِ، وَلِأَرْبَعَتِهَا شَكْلٌ وَاحِدٌ، وَمَنْظَرُهَا وَصُنْعُهَا كَأَنَّمَا كَانَ الدَّوَلَابُ فِي وَسْطِ الدَّوَلَابِ. ^{١٧} فَعِنْدَ سَيْرِهَا تَسِيرُ عَلَى جَوَانِبِهَا الْأَرْبَعَةِ، وَلَا تَعْطِفُ حِينَ تَسِيرُ. ^{١٨} أَمَّا دَوَائِرُهَا فَعَالِيَةٌ وَهَائِلَةٌ، وَدَوَائِرُهَا مَلَأَى عِيُونًا ^(٥) مِنْ حَوْلِهَا لِأَرْبَعَتِهَا. ^{١٩} وَعِنْدَ سَيْرِ الْحَيَوَانَاتِ تَسِيرُ الدَّوَالِبُ بِجَانِبِهَا، وَعِنْدَ أَرْتِفَاعِ الْحَيَوَانَاتِ

١٣-١٠/١٠

دك ١٠/٤
رؤ ٨/٤

عَنِ الْأَرْضِ تَرْتَفِعُ الدَّوَالِبُ. ^{٢٠} وَإِلَى حَيْثُ الرُّوحُ يُوْجِّهُ السَّيْرَ كَانَتْ تَسِيرُ، وَالِدَّوَالِبُ تَرْتَفِعُ مَعَهَا، لِأَنَّ رُوحَ الْحَيَوَانِ فِي الدَّوَالِبِ. ^{٢١} فَعِنْدَ سَيْرِ تِلْكَ تَسِيرُ هَذِهِ، وَعِنْدَ وَقُوفِهَا تَقِفُ، وَعِنْدَ أَرْتِفَاعِهَا عَنِ الْأَرْضِ تَرْتَفِعُ الدَّوَالِبُ مَعَهَا، لِأَنَّ رُوحَ الْحَيَوَانِ فِي

١٦/١٠

الدَّوَالِبِ. ^{٢٢} وَكَانَ عَلَى رُؤُوسِ الْحَيَوَانَاتِ شِبْهُ جَلْدِ كَلَمَعَانِ الْبَلُّورِ الْهَائِلِ، مُنْبَسِطٌ عَلَى رُؤُوسِهَا ^(٦) مِنْ فَوْقِ، ^{٢٣} وَتَحْتَ الْجَلْدِ أَجْنِحَتُهَا ^{١/١٠} مُسْتَقِيمَةٌ الْوَاحِدُ نَحْوَ الْآخَرِ. لِكُلِّ وَاحِدٍ اثْنَانِ ^{رؤ ٦/٤} يَسْتُرَانِ أَجْسَامَهَا مِنْ جِهَةٍ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ اثْنَانِ يَسْتُرَانِهَا مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى.

حز ١٠/٢٤

^{٢٤} وَسَمِعْتُ صَوْتَ أَجْنِحَتِهَا كَصَوْتِ مِيَاهٍ

٥/١٠
تلك ١٠/١٧

غَزِيرَةٍ، كَصَوْتِ الْقَدِيرِ فَعِنْدَ سَيْرِهَا كَانَ صَوْتُ جَلْبَةٍ كَصَوْتِ مُعْسَكِرٍ، وَعِنْدَ وَقُوفِهَا كَانَتْ تُرْخِي أَجْنِحَتَهَا. ^{٢٥} وَعِنْدَ وَقُوفِهَا وَهِيَ مُرْجِيَةٌ أَجْنِحَتُهَا، كَانَ صَوْتُ مِنْ فَوْقِ الْجَلْدِ الَّذِي عَلَى رُؤُوسِهَا.

^{٢٦} وَفَوْقَ الْجَلْدِ الَّذِي عَلَى رُؤُوسِهَا كَمَنْظَرِ حَجَرِ اللَّازُورِدِ فِي هَيْئَةِ عَرْشٍ، وَعَلَى هَيْئَةِ الْعَرْشِ هَيْئَةُ كَمَنْظَرِ بَشَرٍ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقِ.

رؤ ٢/٤ ٣

^{٢٧} وَرَأَيْتُ كَلَمَعَانِ الْقَرِيمِ، كَمَنْظَرِ نَارٍ بِالْقُرْبِ مِنْهُ مُحِيطًا بِهِ، مِمَّا يُشَبِّهُ وَسْطَهُ إِلَى فَوْقِ. وَمِمَّا يُشَبِّهُ وَسْطَهُ إِلَى تَحْتَ رَأَيْتُ كَمَنْظَرِ نَارٍ وَالضُّيَاءِ يُحِيطُ بِهِ. ^{٢٨} وَكَانَ مَنْظَرُ هَذَا الضُّيَاءِ مِنْ حَوْلِهِ مِثْلَ مَنْظَرِ قَوْسِ الْغَمَامِ فِي يَوْمٍ مَطَرٍ. ^{٢٩} هَذَا مَنْظَرُ يُشَبِّهُ مَجْدَ الرَّبِّ ^(٧). فَظَنَرْتُ وَسَقَطْتُ عَلَى وَحْهِی وَسَمِعْتُ صَوْتَ مُنْكَلَمٍ.

حز ١١/٢٤

رؤ ١٧/١

١٧/٨ ١٥

ولذلك فقد كان الله في أعلى الأحيان بربهم «عنده»، أي العلامات الخارجية التي تعطي بشخصه وتكشفه (راجع حز ١٨/٣٣ و ٢٢/١٨). فمجد الرب هو إذا علامة حضوره كان هذا المجد عادة في هيئة غمام يبر (خر ١٠/١٦) وحز ١/٤٣. أمّا هنا فالغمام يرافقه نوع من الخيال البشري الساطع.

(٥) «ملأى عيوناً»: لا بد من تفسير هذه الكلمة بحسب استعمالها المجازي الذي يعني «اللمعان» (راجع الآيات ٤ و ٧ و ١٦ و ٢٢ و ٢٧ و ٢٨/٢ و ٩/١٠).
(٦) فالحيوانات تعمل إذا عرش الرب أكثر مما تحمّره. فإذن بين هذا وثابوت العهد (خر ١٠/٢٥) حيث «ربّ القوات الحارس على الكرويين» (١ صم ٤/٤ (الخ).
(٧) كان بنو إسرائيل يخشون أن يروا وجه الربّ،

أَنْتَ وَاجِدٌ . كُلُّ هَذَا السَّفَرِ وَأَذْهَبَ فَكَلَّمَنِي بَيْتَ إِسْرَائِيلَ .^٢ فَفَتَحْتُ فَمِي فَأُطْعِمَنِي ذَلِكَ^١ دُر ١١/١٠-٨/١١
السَّفَرِ . وَقَالَ لِي : « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، أَطْعِمُ جَوْفَكَ وَأَمْلَأُ أَحْشَاءَكَ مِنْ هَذَا السَّفَرِ الَّذِي أَنَا مُتَاوِلُكَ » فَأَكَلْتُهُ فَصَارَ فِي فَمِي كَالْعَسَلِ حَلَاوَةً (١) .

^١ فَقَالَ لِي : « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، أَذْهَبُ

وَأَمْضِي إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَكَلَّمْتُهُمْ بِكَلَامِي ،^{٢٧/٧} ار
إِش ٩/٢٨ و ١٣
فَإِنَّكَ لَسْتَ مُرْسَلًا إِلَى شَعْبٍ غَامِضِي اللُّغَةِ^{١٩/٣٣}

ثَقِيلِ اللِّسَانِ ، بَلْ إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ،^{٢٧/٧} ار
إِش ٩/٢٨ و ١٣
إِلَى شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ غَامِضَةِ اللُّغَةِ وَثَقِيلَةِ اللِّسَانِ لَا تَفْهَمُ كَلَامَهَا . وَلَوْ أَنِّي أَرْسَلْتُكَ إِلَيْهَا لَسَمِعَتْ

لَكَ .^٢ فَأَمَّا بَيْتُ إِسْرَائِيلَ فَيَأْبُونَ أَنْ يَسْمَعُوا^٣ يوح ٣

لَكَ ، لِأَنَّهُمْ يَأْبُونَ أَنْ يَسْمَعُوا لِي ، لِأَنَّ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ

بِأَسْرِهِمْ صِلَابُ الْجَبَاهِ وَقَسَاةُ الْقُلُوبِ .

^٨ هَاءَئَذَا قَدْ جَعَلْتُ وَجْهَكَ صُلْبًا كَوُجُوهِهِمْ

وَجْهَتَكَ صُلْبَةً كَجَبَاهِهِمْ .^٩ لَقَدْ جَعَلْتُ^{٧/٥٠} ار

جَبْهَتَكَ مِثْلَ الْمَاسِ وَأَصْلَبَ مِنَ الصُّوَانِ ، فَلَا

تَخَفُ مِنْهُمْ وَلَا تَرْتَعِبُ مِنْ وَجُوهِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ

بَيْتُ تَمْرُدٍ » .

^{١٠} وَقَالَ لِي : « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، جَمِيعُ

الْكَلَامِ الَّذِي أَكَلَّمْتُكَ بِهِ خُذْهُ فِي قَلْبِكَ وَأَسْمَعْهُ

بِأُذُنَيْكَ .^{١١} وَأَذْهَبْ وَأَمْضِ إِلَى الْعَاجِلِينَ ، إِلَى

بَنِي شَعْبِكَ ، وَكَلِّمْتَهُمْ وَقُلْ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ

^٢ فَقَالَ لِي : « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ^(٢) ، قُمْ عَلَى

قَدَمَيْكَ فَاتَكَلَّمْ مَعَكَ » .^١ فَدَخَلَ فِي الرُّوحِ ، لَمَّا

تَكَلَّمْتُ مَعِي وَأَقَامَنِي عَلَى قَدَمَيَّ وَسَمِعْتُ الْمُتَكَلِّمَ

مَعِي .^٣ فَقَالَ لِي : « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، إِنِّي

مُرْسِلُكَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، إِلَى أَنَاسٍ مُتَمَرِّدِينَ

قَدْ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ . فَقَدْ عَصَوْنِي هُمْ وَأَنَاوُهُمْ إِلَى

هَذَا الْيَوْمِ نَفْسِهِ .^٤ فَأَرْسِلُكَ إِلَى الْبَنِينَ الصُّلَابِ

الْوُحُوهِ الْقَسَاةِ الْقُلُوبِ ، فَتَقُولُ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ

السَّيِّدُ الرَّبُّ : سَوَاءٌ أَسْمِعُوا أَمْ لَمْ يَسْمَعُوا .

- فَإِنَّهُمْ بَيْتُ تَمْرُدٍ سَيَعْلَمُونَ أَنَّ بَيْنَهُمْ نَبِيًّا .

^٥ وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، فَلَا تَخَفْ مِنْهُمْ وَلَا

تَخَفْ مِنْ كَلَامِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ مَعَكَ عَلِيْقًا

وَشَوْكًا . وَيَكُونُ جُلُوسُكَ عَلَى الْعَقَارِبِ . مِنْ

كَلَامِهِمْ لَا تَخَفْ وَمِنْ وَجُوهِهِمْ لَا تَرْتَعِبْ ،

فَإِنَّهُمْ بَيْتُ تَمْرُدٍ .^٧ فَكَلَّمْتَهُمْ بِكَلَامِي ، سَوَاءٌ

أَسْمِعُوا أَمْ لَمْ يَسْمَعُوا ، فَإِنَّهُمْ تَمْرُدٌ .

^٨ وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، فَاسْمَعْ مَا أَكَلَّمْتُكَ

بِهِ ، لَا تَكُنْ تَمْرُدًا كَكِبَيْتِ التَّمْرُدِ .^٩ إِفْتَحْ فَمَكَ

وَكُلْ مَا أَنَاوِلُكَ » .^{١٠} فَنَظَرْتُ فَإِذَا يَدِي قَدْ مَدَّتْ

إِلَيَّ وَإِذَا بِسِفْرِ فِيهَا ،^{١١} فَنَشَرْتُهُ أَمَامِي ، وَهُوَ

مَكْتُوبٌ فِيهِ مِنَ الْوَجْهِ وَالظَّهْرِ ، وَقَدْ كُتِبَتْ فِيهِ

مَرَاتٍ وَنَوَاحٍ وَوَيْلٌ .

^٣ فَقَالَ لِي : « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، كُلْ مَا

د ١١/١٠ و ٢٤/٣

ن ٧/٩ و ٢٤
٢/١٣
و ٣٣/٣٣

د ٨/١ و ١٧

د ١/٥ و ٢/١٠

د ١٣/٧ ، لَقَدْ مَشِيحًا لِيَسُوعَ فِي الْإِنْجِيلِ (رَاحِمَ مَنِي ٢٠/٨) .

(١) سَبَقَ لِأَشْعِيَا أَنْ مَسَّ فَمَهُ أَحَدُ السَّرَافِينَ (إِش ٥/٦) وَسَبَقَ لِأَرْمِيَا أَنْ لَمَسَ فَمَهُ الرَّبُّ بِعَصَاهُ « هَاءَئَذَا قَدْ حَمَلْتُ كَلَامِي فِي فَمِي » (إِش ٩/١) أَمَّا حَزَقِيَالُ فَإِنَّهُ يَبْتَعِرُ عَنِ الْفِكْرَةِ فَهِيَ صَوْرَةٌ وَفِعِيَّةٌ حَبِيَّةٌ

(١) تُسَمَّنُ رُؤْيَا مَرْكَبَةِ الرَّبِّ أَدْنَاهُ (١٢/٣) . وَأَمَّا هُنَا فَتَقْطَعُهَا رُؤْيَا السَّفَرِ ، وَيرْجِّحُ أَنَّهَا أَوَّلُ رُؤْيَا لِحَزَقِيَالِ ، رُؤْيَا دَعْوَتِهِ فِي السَّنَةِ ٥٩٣ .

(٢) يَنْفَرِدُ حَزَقِيَالُ (مَا عِدا ١٧/٨ و ١٧/١) بِعِبَارَةِ « ابْنِ الْإِنْسَانِ » الَّتِي يُطْلَقُهَا الرَّبُّ عَلَى نَبِيِّهِ . إِنَّمَا تَشْتَدُّ عَلَى الْبَعْدِ الْفَاصِلِ بَيْنَ اللَّهِ وَالْإِنْسَانِ . وَتَصْبِيحُ الْعِبَارَةِ نَفْسَهَا ، فِي

السَّيِّدُ الرَّبُّ، سِوَايَ أَتَمِعُوا أَمْ لَمْ يَسْمَعُوا».

١٢ ثُمَّ رَفَعَنِي الرُّوحُ، فَسَمِعْتُ خَلْفِي صَوْتَ جَلْبَةٍ عَظِيمَةٍ: «تَبَارَكَ مَجْدُ الرَّبِّ فِي مَكَانِهِ».

١٣ كَانَ هَذَا الصَّوْتُ صَوْتَ أَجْنَحَةِ الْحَيَوَانَاتِ

الْمُقَابِلَةِ الْوَاحِدِ الْآخَرِ، وَصَوْتُ الدَّوَالِبِ

مَعَهَا، وَصَوْتُ جَلْبَةٍ عَظِيمَةٍ. ١٤ ثُمَّ رَفَعَنِي الرُّوحُ

وَذَهَبَ بِي، فَمَضَيْتُ وَأَنَا فِي الْمَرَارَةِ فِي عَيْظِ

رُوحِي، وَبَدَأَ الرَّبُّ شَدِيدَةً عَلَيَّ. ١٥ فَوَصَلْتُ إِلَى

الْمَجْلُوبِينَ فِي تَلٍّ أَيْبٍ، إِلَى السَّاكِنِينَ عَلَى نَهْرِ

كَبَارٍ، حَيْثُ كَانَتْ سُكُنَاهُمْ، فَأَقَمْتُ هُنَاكَ

سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَأَنَا مَدْهُوشٌ بَيْنَهُمْ.

النَّبِيُّ الرَّقِيبُ (٢)

١٦ وَبَعْدَ الْأَيَّامِ السَّبْعَةِ، كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ

الرَّبِّ قَائِلًا: ١٧ «يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ، إِنِّي جَعَلْتُكَ

١. الأقوال المنذرة بدينونة أورشليم

بُكْمِ حَزَقِيَال

٢٢ وَكَانَتْ عَلَيَّ هُنَاكَ يَدُ الرَّبِّ وَقَالَ لِي:

«قُمْ فَاخْرُجْ إِلَى السَّهْلِ وَهُنَاكَ أَكَلْمُكَ».

٢٣ فَقُمْتُ وَخَرَجْتُ إِلَى السَّهْلِ، فَإِذَا بِمَجْدِ

الرَّبِّ وَاقِفًا هُنَاكَ، كَالْمَجْدِ الَّذِي رَأَيْتُهُ عَلَى نَهْرِ

كَبَارٍ، فَسَقَطْتُ عَلَى وَجْهِِي. ٢٤ فَدَخَلْتُ فِي

الرُّوحِ وَأَقَامَنِي عَلَى قَدَمَيَّ وَكَلَّمَنِي وَقَالَ لِي:

«إِمضِ وَأَغْلِقْ عَلَيْكَ فِي دَاخِلِ بَيْتِكَ. ٢٥ وَأَنْتَ

يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ، هَا أَنَا تُجْعَلُ عَلَيْكَ قُبُورٌ (٣)

وَيَتَوَقَّعُ بِهَا، فَلَا تَخْرُجْ فِيمَا يَسْتَهْم. ٢٦ وَالصِّقُ

لِسَانَكَ بِحَنَكِكَ فَتَكُونُ أَبْكُمْ، وَلَا تَكُونُ لَهُمْ

مُؤَيِّدًا لِأَنَّهُمْ يَبْتَغُونَ تَمَرُّدًا. ٢٧ وَحِينَ أَكَلْمُكَ أَفْتَحْ

(٣) فَسُرْتُ أَحْيَانًا هَذِهِ «الْقُبُورُ» كَأَنَّهَا ضَرْبٌ مِنَ

النَّشَلِ (رُوحِ ٤/٤ ت)، عَلِمًا أَنَّ هَذِهِ الْجَسَدِيَّةَ تَتَنَقَّى

بِالْوَحْيِ مَعْنَى رَمَازِيًا، فَالنَّبِيُّ يَحْسَدُ بِحَيَاتِهِ وَتَصَرُّفَاتِهِ كَلِمَةَ اللَّهِ

الْحَيَّةِ (رُاجِعْ ار ١١/١٨).

(٢) يَتَأَلَّجُ الْمَوْضُوعُ نَفْسَهُ بِطَرِيقَةٍ أَشَدَّ تَمَاسُكًا فِي

١/٣٣ ٩، وَلَعَلَّهُ يَتَأَلَّجُ هُنَا مَرَّةً ثَانِيَةً بِدُونِ تَعْيِيرٍ عَلَى وَجْهِ

التَّقَرُّبِ، لِلتَّعْيِيرِ عَنْ بَرْنَامِجِ النِّشَاطِ النَّبَوِيِّ، وَهُوَ يَشْدُدُّ عَلَى

الْمُسْتَوْبِهِ الشَّخْصِيَّةِ الَّتِي يَتَحَمَّلُهَا كُلُّ سَامِعٍ (رُاجِعْ

(+ ١٢/١٤)

وذرَاعُكَ مَكْشُوفَةٌ وَتَبْنَأُ عَلَيْهَا. ^١ وَهَاءَ نَذَا قَدْ جَعَلْتُ عَلَيْكَ قُبُودًا، فَلَا تَنْقَلِبُ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ، حَتَّى تَنْقَضِيَ أَيَّامُ حِصَارِكَ.

^٢ وَأَنْتَ فَخْذُ لَكَ حِطَّةٌ وَشَعِيرًا وَفُولًا وَعَلَسًا

وِدُخْنًا وَعَلَسًا. وَأَجْعَلُهَا فِي وَعَاءٍ وَاحِدٍ، وَاصْنَعْ

لَكَ مِنْهَا خُبْرًا عَلَى عَدَدِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَضْجَعُ فِيهَا

عَلَى جَنْبِكَ، وَكُلُّ مِنْهُ ثَلَاثُ مِئَةٍ وَتِسْعِينَ يَوْمًا.

^٣ وَطَعَامُكَ الَّذِي تَأْكُلُهُ لِيَكُنْ بِالْوَزْنِ عِشْرِينَ

مِثْقَالًا فِي كُلِّ يَوْمٍ، حِينَ بَعْدَ حِينَ تَأْكُلُهُ.

^٤ وَأَشْرَبِ الْمَاءَ بِمِقْدَارِ سُدْسِ أَهْنٍ، حِينَ بَعْدَ

حِينَ تَشْرَبُهُ ^(٥). ^٦ وَكُلُّ قُرْصًا مِنَ الشَّعِيرِ،

وَأَطْلُخْهُ بِرِازِ الْإِنْسَانِ أَمَامَ أَغْيِهِمْ ^(٧). وَقَالَ

الرَّبُّ: «هَكَذَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ خُبْرَهُمْ نَجِسًا

بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي أَدْفَعُهُمْ إِلَيْهَا». ^٨ فَقُلْتُ: «آه.

إِيهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنْ نَفْسِي لَمْ تَنْجُسْ، وَإِنِّي

مِنْ صِيبَائِي إِلَى الْآنَ لَمْ أَكُلْ مَيْتَةً أَوْ فَرِيسَةً، وَلَمْ

يَدْخُلْ فَمِي لَحْمٌ قَبِيحٌ». ^٩ فَقَالَ لِي: «هَا إِنِّي

قَدْ جَعَلْتُ لَكَ رَجِيعَ الْبَقَرِ ^(١٠) عِوَضَ رِازِ

الْإِنْسَانِ، فَتَصْنَعُ خُبْرَكَ عَلَيْهِ». ^{١١} وَقَالَ لِي:

«يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ، هَاءَ نَذَا أَقْطَعُ مَسَدًا ^(١٢) الْخُبْرَ

فِي أُورُشَلِيمَ، فَيَأْكُلُونَ الْخُبْرَ بِالْوَزْنِ وَبِالْغَمِّ،

وَيَشْرَبُونَ الْمَاءَ بِالْمِقْدَارِ وَالذُّعْرَ، ^{١٣} لِيَكُنَّ

يُعْوَزُهُمُ الْخُبْرُ وَالْمَاءُ وَيَلْعَرُونَ كُلُّ وَاحِدٍ

فَمَكَ فَتَقُولُ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْمَعَ فَلْيَسْمَعْ، وَمَنْ أَرَادَ أَلَّا يَسْمَعَ فَلَا يَسْمَعْ، فَإِنَّهُمْ يَبْتَ تَعْمُدُ».

الإنباء بحصار أورشليم

١٧/١٨

^١ وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ، فَخْذُ لَكَ لَبَنَةٌ

وَأَجْعَلُهَا أَمَامَكَ وَأَرْسُمُ عَلَيْهَا مَدِينَةَ أُورُشَلِيمَ.

^٢ وَأَقِمْ عَلَيْهَا حِصَارًا ^(١) وَأَبْنِ عَلَيْهَا تَحْصِينَاتٍ

وَأَرْكُمُ عَلَيْهَا مِرْسَةً وَأَقِمْ عَلَيْهَا مُعَسَّكَاتٍ

وَأَنْصِبْ عَلَيْهَا كِبَاشًا مِنْ حَوْلِهَا. ^٣ وَأَنْتَ فَخْذُ

لَكَ صَاجًا مِنْ حَدِيدٍ، وَأَجْعَلْهُ سِوْرًا مِنْ حَدِيدٍ

بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ، وَثَبَّتْ وَجْهَكَ عَلَيْهَا،

فَتَصِيرُ تَحْتَ الْحِصَارِ فَتُحَاصِرُهَا. تِلْكَ آيَةُ

لَبَيْتِ إِسْرَائِيلَ.

^٤ وَأَنْتَ فَاضْجِعْ عَلَى جَنْبِكَ الْأَيْسَرِ،

وَأَجْعَلْ إِيَّامَ يَبْتَ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ، فَعَلَى حَسَبِ

عَدَدِ الْأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا تَضْجَعُ عَلَيْهِ تَحْمِلُ

إِيَّاهُمْ. ^٥ وَقَدْ جَعَلْتُ لَكَ عَدَدَ سِنِي إِيَّاهُمْ

عَدَدَ أَيَّامٍ: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَتِسْعِينَ يَوْمًا، فَتَحْمِلُ فِيهَا

إِيَّامَ يَبْتَ إِسْرَائِيلَ. ^٦ وَبَعْدَ أَنْقِضَائِهَا أَضْجِعْ

ثَانِيَةً عَلَى جَنْبِكَ الْأَيْمَنِ، فَتَحْمِلُ إِيَّامَ يَبْتَ

يَهُوذَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَقَدْ جَعَلْتُ لَكَ كُلَّ يَوْمٍ

بِسَنَةِ ^(٧). ^٨ فَثَبَّتْ وَجْهَكَ عَلَى حِصَارِ أُورُشَلِيمَ

الرائح أن ليس فيها سوى الإنباء بحصار لم تكشف مدته.

معاينة على الحدود الطويل للدين الذي عرفته للملكتان

(٣) ما يقارب ٢٠٠ غرام من العنبر ولتراً من الماء

(٤) يستعمل رجيع الفر وقوداً في الشرق.

(٥) كانوا يحفظون الأربعة مشكوكاً في عصا، وقد

بدلتها بالترجمة اللطيفة «عصا» كلمة سدة (راجع ١٦/٥ و ١٢/١٤ واح ٢٦/٢٦ ومر ١٦/١٥)

(١) يؤمر النبي بأن يصور تصويراً مسقاً، بإعائية

معبرة، حصار أورشليم القريب (اللبنة المحاصرة وجمود النبي

والطعام الرديء المفسن، والشجر المحروق والمذروور). في شأن

هذه التصرفات الرمزية الوافرة في سفر حزقيال، راجع ار

١٧/١٨.

(٢) عبثاً حاول بعضهم أن يفسر هذه الأرقام تفسيراً

دقيقاً، كما لو كانت تسمى بمدة جلاء إسرائيل وجلاء يهوذا

٥ «وَأَنْتَ يَا أَبْنَى الْإِنْسَانِ، فَخُذْ لَكَ سَيْفًا مَاضِيًا كَمُوسَى خَلَّاقٍ، وَأَمْرُهَا عَلَى رَأْسِكَ وَعَلَى لِحْيَتِكَ. وَخُذْ لَكَ مِيزَانًا تَزِنُ بِهِ الشَّعْرَ وَتُقَسِّمُهُ. ^٢ وَأَحْرِقْ بِالنَّارِ ثُلثًا مِنْهُ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ. عَلَى حَسَبِ أَنْقِضَاءِ أَيَّامِ الْحِصَارِ، وَخُذْ ثُلثًا وَأَضْرِبْ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ فِيمَا حَوْلَهَا، وَذَرِ ثُلثًا لِلرَّيْحِ، وَأَنَا أَسْتَلُّ السَّيْفَ وَرَاءَهُمْ ^(١). وَخُذْ مِنْ ذَلِكَ عِدَدًا قَلِيلًا ^(٢) وَضُرِّهِ فِي ذَيْلِكَ. ^٣ وَخُذْ مِنْهُ أَيْضًا وَأَلْقِهِ فِي وَسْطِ النَّارِ. وَأَحْرِقْهُ بِالنَّارِ. مِنْ هُنَاكَ تَخْرُجُ نَارٌ ^(٣) عَلَى كُلِّ نَيْتِ إِسْرَائِيلَ».

هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَذِهِ أَوْرُشَلِيمُ قَدْ حَقَّنَتْهَا فِي وَسْطِ الْأُمَمِ وَمِنْ حَوْلِهَا الْبُلْدَانُ. أَفْعَصَتْ أَحْكَامِي بِشَرِّهَا أَكْثَرَ مِنَ الْأُمَمِ، وَقَوَائِضِي أَكْثَرَ مِنَ الْبُلْدَانِ الَّتِي مِنْ حَوْلِهَا. لِأَنَّهُمْ نَبَذُوا أَحْكَامِي وَلَمْ يَسِيرُوا عَلَى قَوَائِضِي. لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: بِمَا أَنَّكُمْ أَحَدَثْتُمْ جَلْبَةً أَكْثَرَ مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي مِنْ حَوْلِكُمْ وَلَمْ تَسِيرُوا عَلَى قَوَائِضِي وَلَمْ تَعْمَلُوا بِحَسَبِ أَحْكَامِي وَلَا عَمِلْتُمْ بِحَسَبِ أَحْكَامِ الْأُمَمِ الَّتِي مِنْ حَوْلِكُمْ، ^٨ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءَنْذَا عَلَيْكَ وَسَأَجْرِي أَحْكَامًا فِي وَسْطِكَ أَمَامَ عُيُونِ الْأُمَمِ، ^٩ وَأَفْعَلُ بِكَ مَا لَمْ أَفْعَلْ وَمَا لَا

أَعُوذُ أَفْعَلُ مِثْلَهُ يَسِّرُ جَمِيعَ قَبَائِحِكَ.

١٠ «فَالْآنَ يَا أَكْلُونَ الْبَنِينَ فِي وَسْطِكَ، وَالْبَنُونَ يَا أَكْلُونَ آثَاءَهُمْ. وَأَجْرِي فِيكَ أَحْكَامًا وَأُذْرِي جَمِيعَ بَقِيَّتِكَ لِكُلِّ رِيحٍ. ^{١١} الْخِيُّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، بِمَا أَنَّكَ نَجَّسْتَ مَقْدِسِي بِجَمِيعِ أَقْدَارِكَ وَجَمِيعِ قَبَائِحِكَ. فَأَنَا أَيْضًا أَمُرُ الْمُوسَى، وَلَا تَعْطِفُ عَيْنِي وَلَا أَشْفِقُ. ^{١٢} فَثُلْتُ مِنْكَ يَمُوتُونَ بِالطَّاعُونِ وَيَقْنُونَ بِالْجُوعِ فِي وَسْطِكَ، وَثُلْتُ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ مِنْ حَوْلِكَ، وَثُلْتُ أُذْرِيهِمْ لِكُلِّ رِيحٍ. وَأَسْتَلُّ السَّيْفَ وَرَاءَهُمْ ^(٤). ^{١٣} فَتَيْتُمُ غَضَبِي وَأَرِيحُ بِهِمْ وَأَنْتَقِمُ. فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ فِي غَيْرَتِي حِينَ أَنْتُمْ غَضَبِي فِيهِمْ. ^{١٤} وَأَجْعَلُكَ خَرَابًا وَعَارًا فِي الْأُمَمِ الَّتِي مِنْ حَوْلِكَ عَلَى عَيْنِي كُلِّ عَابِرٍ. ^{١٥} فَتَكُونُ عَارًا وَإِهَانَةً وَغَيْرَةً وَدَهْشًا لِلْأُمَمِ الَّتِي مِنْ حَوْلِكَ، حِينَ أُجْرِي فِيكَ أَحْكَامًا بِغَضَبِ وَسْطِخُطٍ وَتَوْبِيخَاتٍ سَخِطٍ. ^{١٦} أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ. حِينَ أُرْسِلُ عَلَيْهِمْ سِهَامَ الْجُوعِ الْخَبِيثَةِ لِلتَّذْمِيرِ، ^{١٧} الَّتِي أُرْسِلُهَا لِدِمَارِكُمْ وَأُضْيِفُ عَلَيْكُمْ الْجُوعَ، وَأُحْطِمُ لَكُمْ سَنَدَ الْخُبْزِ. ^{١٨} وَأُرْسِلُ عَلَيْكُمْ الْجُوعَ وَالْوَحْشَ الضَّارِبَةَ فَتُسْكَكُكُمْ، وَيَجْتَازُ فِيكَ الطَّاعُونُ وَالْدَّمَ، وَأَجْلُبُ عَلَيْكَ السَّيْفَ. أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ.

(٤) ان هذا التعداد للكوارث، من سيف وشناعة ووباء، وهو كثير عند إرميا (١٢/١٤) و٧/٢١ و٩ و١٠/٢٤ و٨/٢٧ و١٣ و١٧/٢٩ و١٨ و٢٤/٣٢ و٣٦ و١٧/٣٤ و٢/٣٨ و١٧/٤٢ و٢٢ و١٣/٤٤، نَحْنُ عِدَّةُ مَرَاتٍ عِنْدَ حَزَقِيَّالَ، مَعَ بَعْضِ الْفُرُوقِ (١١/٦) ١٢ و١٥/٧ و١٦/١٢ و٢١/١٤ وَرَاجِعْ (٢٧/٣٣)

(١) يَوْمِي النَّبِيِّ، شَمَثِيلُ وَاضِحٌ، الْجَاذِرُ الَّتِي سَتَقُ فِي نِهَايَةِ الْحِصَارِ.
(٢) هِيَ الْبَقِيَّةُ الَّتِي أَبْقَى عَلَيْهَا وَالَّتِي نَحْتُ بَعْدَ مَحْنَةٍ أُخْرَى (رَاجِعْ ائِلَ ٣/٤).
(٣) فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ غَمُوضٌ. لَعْنَتُهَا تَعْلِيْقٌ مُسْتَوْحَى مِنْ ١٤/١٩.

على جبال إسرائيل

خطايا إسرائيل

٦ «وَكَاثَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^١ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، اجْعَلْ وَجْهَكَ إِلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ وَتَنَبَّأْ عَلَيْهَا، ^٢ وَقُلْ: يَا جِبَالِ إِسْرَائِيلَ أَسْمَعِي كَلِمَةَ السَّيِّدِ الرَّبِّ. هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِلْجِبَالِ وَالتَّلَالِ، لِلأَنْهَارِ وَالْأَوْدِيَةِ: هَاعِثًا أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ سَيْفًا وَأَدْمُرُ مَشَارِفَكُمْ، ^٣ فَتَهْدُمُ مَذَابِحَكُمْ وَتُحَطِّمُ مَذَابِحَ بَخُورِكُمْ وَأُسْقِطُ قَتْلَكُمْ أَمَامَ قُدَارَاتِكُمْ ^(١)، ^٤ وَالَّتِي حُشَّتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَمَامَ قُدَارَاتِكُمْ، وَأُذِرِي عِظَامَكُمْ حَوْلَ مَذَابِحِكُمْ. ^٥ فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ، تُخَرَّبُ الْمُدُنُ وَتُقَوَّضُ الْمَشَارِفُ، لِكَيْ تُخَرَّبَ مَذَابِحُكُمْ فَتُكْفَرَ، وَتُحَطِّمُ وَتُنْسَخَ قُدَارَاتُكُمْ وَتُقَوَّضَ مَذَابِحُ بَخُورِكُمْ وَتُمحَى أَعْمَالُكُمْ. ^٦ وَالْقَتْلُ يَسْقُطُ فِي وَسْطِكُمْ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ ^(٢)».

اح ٣٠/٢٦

ار ٢-١/٨

مي ٧/١

اش ١٨/٢

ار ١٥ ١٤/١٠

١١ «هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «إِصْفِقْ بِيَدِكَ وَأَخِطْ بِرِجْلِكَ وَقُلْ: آه مِنْ جَمِيعِ قَبَائِحِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الشَّرِيرَةِ، فَإِنَّهُمْ سَيَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونِ. ^{١٢} الْبَعِيدُ يَمُوتُ بِالطَّاعُونِ، وَالْقَرِيبُ يَسْقُطُ بِالسَّيْفِ، وَالْبَاقِي وَالْمَحْفُوظُ يَمُوتَانِ بِالْجُوعِ، فَأَنْتُمْ غَضَبِي فِيهِمْ. ^{١٣} وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ يَكُونُ قَتْلُهُمْ فِي وَسْطِ قُدَارَاتِهِمْ حَوْلَ مَذَابِحِهِمْ، عَلَى كُلِّ تَلَّةٍ عَالِيَةٍ وَفِي جَمِيعِ قِمَمِ الْجِبَالِ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ وَكُلِّ بَلُوطَةٍ مُلْتَفَّةٍ، حَيْثُ كَانُوا يَقْرَبُونَ رَائِحَةَ رِضَا لِيَجْمَعَ قُدَارَاتُهُمْ، ^{١٤} وَأَمَّا يَدِي عَلَيْهِمْ وَأَجْعَلُ الْأَرْضَ خَرِبَةً مُقْفَرَةً، مِنْ الْبَرِّيَّةِ إِلَى رِبْلَةٍ ^(٣) فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِهِمْ. ^{١٥} وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

تث ٢٢/١٢

حر ١٨/٢٩

مل ٢ ٣٣/٢٣

٦/٢٥ د

النهاية القريبة

٧ «وَكَاثَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^١ وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِأَرْضِ إِسْرَائِيلَ: إِنَّهَا النِّهَايَةُ. قَدْ آتَتْ النِّهَايَةُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الْأَرْضِ. ^٢ الْآنَ النِّهَايَةُ عَلَيْكَ، فَأَرْسِلْ غَضَبِي عَلَيْكَ وَأَدِينُكَ بِحَسَبِ سُلُوكِكَ وَأَجْعَلُ عَلَيْكَ جَمِيعَ قَبَائِحِكَ، ^٣ وَلَا تَعْطِفُ عَيْنُكَ عَنِّي وَلَا تُشْفِقْ، بَلْ اجْعَلْ

٨ لِكَيْ أُبْقِيَ بَقِيَّةً لِيَكُونَ لَكُمْ مُقْلِتُونَ مِنْ السَّيْفِ بَيْنَ الْأُمَمِ. إِذْ تُذَرُونَ فِي الْبُلْدَانِ، ^٩ فَيَذْكُرُنِي مُقْلِتُوكُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي يُسَوِّنُ إِلَيْهَا. إِذْ أَسْحَقُ قُلُوبُهُمْ الزَّانِيَةُ الَّتِي حَادَتْ عَمِي وَعَيُونُهُمُ الَّتِي زَنَتْ فِي السَّيْرِ وَرَاءَ قُدَارَاتِهِمْ، فَيَذْكُرُونَ أَنْفُسَهُمْ بِسَبَبِ الشُّرُورِ الَّتِي صَنَعُوهَا فِي جَمِيعِ قَبَائِحِهِمْ. ^{١٠} وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ وَأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ عَيْنًا بِأَنْ أَضَعُ بِهِمْ هَذَا الشَّرَّ».

اش ١٣/٤

اح ٤١ ٤٠/٢٦

تث ٢ ١/٣٠

(٢) «تعلّمون أني أنا الرب»: عبارة تزد كثيرا عند حزقيال إن أعمال الرب ستحمل الناس. سواء آثاموا متآبئين في باطنهم أم لا، على الاعتراف بقدرته (راجع اش ١٨/٤٢).

(٣) تصويب. استنادًا إلى الترجمات القديمة. وفي النص العبري «دنة».

(١) في العبرية «حيوليم»، وتشير إلى ما في الأوثان من بشاعة يبدو أن النبي حزقيال هو الذي صاغ هذه الكلمة التي تتردد في سفره ٣٨ مرة، وقد تقابل اللفظة العبرية «شقوصيم» («الرجاسات» التي يستعملها أرميا). أمّا اشعيا فيستعمل اللفظة «إليم» وتعني «آله الأوثان» أو «الباطل» التي لها تأثيرها أيضا في حزقيال.

عَلَيْكَ سُلُوكُكَ، وَتَكُونُ قَبَائِحُكَ فِي وَسْطِكَ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.^(١)

هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ. تَلَاءٌ لَا نَظِيرَ لَهُ، هَذَا بَلَاءٌ قَدْ أَتَى. ^{١٣/٨}الْنَّهَايَةُ قَدْ أَتَتْ، قَدْ أَتَتْ ^{١٢/٩}الْنَّهَايَةُ، لَقَدْ اسْتَقْبَلْتَ عَلَيْكَ. هَا إِنَّهَا قَدْ ^{١٤/١١}أَتَتْ. قَدْ أَتَتْهُ الدَّوْرُ إِلَيْكَ يَا سَاكِنَ الْأَرْضِ.

قَدْ حَانَ الْوَقْتُ وَاقْتَرَبَ الْيَوْمُ ^(١). اضْطِرَابٌ. لَا هُتَافٌ فِي الْجِبَالِ. ^٨الْآنَ عَمَّا قَرِيبٍ أَصْبُ غَضَبِي عَلَيْكَ وَأَتَمُّ سُخْطِي فِيكَ وَادِينُكَ يَحْسَبُ سُلُوكُكَ. وَأَجْعَلُ عَلَيْكَ جَمِيعَ قَبَائِحِكَ، ^٩وَلَا تَعْطِفُ عَيْنِي وَلَا أَشْفِقُ، بَلْ عَلَى حَسَبِ سُلُوكِكَ أَعَامِلُكَ وَقَبَائِحُكَ تَكُونُ فِي وَسْطِكَ. فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الضَّارِبُ.

^{١٠}هَا إِنَّ الْيَوْمَ قَدْ أَتَى وَالْدَّوْرُ قَدْ بَلَغَ. قَدْ أَزْهَرَتِ الْعَصَا ^(١١) وَبَتَّ الْأَعْتِدَادُ بِالنَّفْسِ. ^{١١}قَدْ أَنْتَصَبَ الْعُفْ عَصَا شَرٍّ، فَلَمْ يَتَّقَ مِنْهُمْ شَيْءٌ وَلَا مِنْ جُمْهُورِهِمْ، وَزَالَتْ جَلْبَتُهُمْ وَلَمْ يَتَّقَ فِيهِمْ بَهَاءٌ. ^{١٢}قَدْ حَانَ الْوَقْتُ وَبَلَغَ الْيَوْمُ، فَلَا يَفْرَحَنَّ الشَّارِي وَلَا يَحْزَنَنَّ الْبَائِعُ، فَإِنَّ السُّخْطَ عَلَى جُمْهُورِهَا. ^{١٣}فَالْبَائِعُ لَا يَسْتَرِدُّ مَا بَاعَ، وَإِنْ بَقُوا فِي قَيْدِ الْحَيَاةِ، لِأَنَّ الرُّقْيَا عَلَى جَمِيعِ جُمْهُورِهَا لَا يُرْجَعُ عَنْهَا، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَحْفَظُ حَيَاتَهُ بِسَبَبِ إِثْمِهِ. ^{١٤}قَدْ نَفَخُوا بِالْبُوقِ وَجَهَّزُوا كُلَّ شَيْءٍ، وَلَكِنْ لَيْسَ مَنْ يَذْهَبُ إِلَى الْقِتَالِ، لِأَنَّ سُخْطِي عَلَى جَمِيعِ جُمْهُورِهَا.

خطايا إسرائيل

^{١٥}السَّيْفُ فِي الْخَارِجِ، وَالطَّاعُونُ وَالْجُوعُ فِي

الدَّاحِلِ. فَالَّذِي فِي الْحَقْلِ يَمُوتُ بِالسَّيْفِ. مِثْنِ ١٨-١٦/٢٤

وَالَّذِي فِي الْمَدِينَةِ يَأْكُلُهُ الْجُوعُ وَالطَّاعُونُ.

^{١٦}وَنُقِلَتْ الْمُقْلَتُونَ مِنْهُمْ وَيَذْهَبُونَ إِلَى الْجِبَالِ،

وَجَمِيعُهُمْ كَحَمَامِ الْأَوْدِيَةِ يَهْدِرُونَ كُلُّ وَاحِدٍ

عَلَى إِثْمِهِ. ^{١٧}جَمِيعُ الْأَيْدِي تَسْتَرْخِي وَجَمِيعُ

الرُّكَبِ تَسِيلُ كَالْمَاءِ. ^{١٨}وَيَتَحَرَّمُونَ بِالْمُسُوحِ،

وَيَنْشَاهُمُ الْإِرْتِعَاشُ، وَيَكُونُ عَلَى جَمِيعِ

الْوُجُوهِ خِزْيٌ وَعَلَى جَمِيعِ رُؤُوسِهِمْ قَرَعٌ ^(٣). عَا ١٠/٨

^{١٩}يُلْقَوْنَ فُضْتَهُمْ فِي الشُّوَارِعِ، وَذَهَبُهُمْ بَصِيرٌ

رَجَسًا. لَا تَقْدِرُ فُضْتُهُمْ وَذَهَبُهُمْ عَلَى انْقِاذِهِمْ

فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ، وَلَا يُسَبِّحُونَ خَلْقَهُمْ وَلَا

يَمْلَأُونَ جُوفَهُمْ، لِأَنَّ فِي ذَلِكَ مَعْتَرَةً لِإِثْمِهِمْ.

^{٢٠}وَقَدْ جَعَلُوا زِينَةَ حُلِيِّهِمْ زَهْوًا وَصَنَعُوا مِنْهَا تَائِيلَ

قَبَائِحِهِمْ وَأَقْدَارَهُمْ. فَلِذَلِكَ سَأَجْعَلُ مِنْهَا رَجَسًا

لَهُمْ. ^{٢١}وَسَأَسْلِمُهَا إِلَى أَيْدِي الْغُرَبَاءِ نَهَبًا

وَلَأَشْرَارِ الْأَرْضِ سَلْبًا فَيُدْنَسُونَهَا ^{٢٢}وَأُحَوِّلُ

وَجْهِي عَنْهُمْ فَيُدْنَسُونَ كَثْرَتِي ^(٤). وَاللُّصُوصُ

يَدْخُلُونَهَا وَيُدْنَسُونَهَا.

^{٢٣}إِصْنَعْ سِلْسِلَةً ^(٥)، فَإِنَّ الْأَرْضَ قَدِ

أَمْتَلَّتْ مِنْ أَحْكَامِ الدَّمِّ، وَأَمْتَلَّتْ الْمَدِينَةُ

عُفًّا. ^{٢٤}فَسَأَجْلِبُ أَمَّا شِيرِيرَةً، فَتَرِثُ بُيُوتَهُمْ،

وَأُزِيلُ رَهْوَ الْمُقْتَدِرِينَ. فَتَدْنَسُ مَقَادِسُهُمْ.

^{٢٥}إِنَّ الرُّعْبَ آتٍ، فَهُمْ يَلْتَمِسُونَ السَّلَامَ فَلَا

(٤) قد يكون المقصود مدينة أورشليم أو الهيكل أو قدس الأقداس.

(٥) إشارة إلى عبودية الجلاء القريب إلى بابل.

(١) «يوم الرب» (راجع عا ١٨/٥)

(٢) بض عامض جثا.

(٣) علامة عار.

عن شمال باب المدبج صنم الغيرة هذا في المدخل. فقال لي: «يا ابن الإنسان، أرايت ما يصنعون، القبائح العظيمة التي يصنعونها بيت إسرائيل هنا لا يتعد عن مقدسي؟ ولكن عذرت قبائح أعظم».

ثم أتني بي إلى مدخل الدار، فنظرت فإذا بخرق في الحائط. فقال لي: «يا ابن الإنسان، أنقب الحائط». فنقبت الحائط، فإذا بمدخل. فقال لي: «أدخل وانظر القبائح الخبيثة التي يصنعونها هنا». ^{١١} فدخلت ونظرت، فإذا كل شكل من الزخافات والبهايم القذرة وجميع قذارات بيت إسرائيل مرسومة على الحائط على محيطه، ^{١٢} وقد وقف أمامها سبعون رجلاً من شيوخ بيت إسرائيل، وفي وسطهم يازقيا بن شافان واقفاً، وكل واحد مبحرته بيده، وقد صعدت غمامة عطرة من البخور. ^{١٣} فقال لي: «أرايت، يا ابن الإنسان، ما يصنعه شيوخ بيت إسرائيل في الظلام، كل واحد في مخدع منحوته؟ فإنهم يقولون: الرب لا يرانا، الرب قد هجر الأرض». ^{١٤} وقال لي: «عذرت قبائح أعظم يصنعونها».

ثم أتني بي إلى مدخل باب بيت الرب الذي هو جهة الشمال، فإذا هناك بنساء

يكون. ^{٢٦} تأتي كارثة على كارثة، وتأتي خربة على خربة، فيلتمسون رؤيا من النبي، وتذهب الشريعة عن الكاهن والمشورة عن الشيوخ. ^{٢٧} الملك يحزن والرئيس يتسربل بالدهش. وأيدي شعب الأرض ترتحف. بحسب سلوكهم أصنع بهم وبحسب أحكامهم أحكم عليهم. فيعلمون أنني أنا الرب.

رؤيا خطايا أورشليم

٨ في السنة السادسة، في الشهر السادس ^(١)، في الخامس من الشهر، وأنا جالس في بيتي، وشيوخ يهودا جالسون أمامي، وقعت عليّ هناك يد السيد الرب.

^٢ فنظرت فإذا بشيء منظر نار. من منظر وسطه إلى الأسفل نار، ومن وسطه إلى فوق مثل منظر لعمان كسطوع القمر ^(٢). ^٣ فأرسل شكل يد وأخذني بناصية رأسي، ورفعني الروح بين الأرض والسماء، وأتى بي إلى أورشليم في رؤي الهيئة ^(٣)، إلى مدخل الباب الداخلي المتجه نحو الشمال، حيث منصب صنم الغيرة الحامل على الغيرة ^(٤). ^٤ فإذا بمجد الله إسرائيل هناك كالمنظر الذي رأيته في السهل. فقال لي: «يا ابن الإنسان، ارفع عينيك نحو طريق الشمال». فرفعت عيني نحو طريق الشمال، فإذا

مي ٦/٣
مرا ٩/٢
اش ١٤/٢٩

١/١٤
و ١/٢٠

٢٨ ٢٦/١

٣٦/١٤
حر ١٢/٣

ث ٢١/٢٢
و ٢٨/١
و ٢٢/٣
عر ١٦/٢٤

فما يجلب العقاب الوشيك على أورشليم هو خطاياها الشخصية، خطاياها الحاضرة (راجع ١٢٢/١٤) (٤) عيرة الرب، الذي تعصه العادات الوثنية. وأما «صنم الغيرة» هذا فلهذه تماثيل عشارت التي أدخله منسى (٦٨٧ ٦٤٢) إلى الهيكل (٢ مل ٧/٢١).

(١) أيلول تشرين الأول (سبتمبر - أكتوبر) ٥٩٢.
(٢) ان الرب هو الذي يظهر للنبي، كما في ٢٦/١
٢٨ وفي الآية ٢٤ لا يدور الكلام إلا على «مجد الرب» (راجع أيضاً ٢٨/١).
(٣) ستكشف هذه الرؤى للنبي ذنب أورشليم، ولكن لا بسبب خطايا ماضية أو تحكم توافر شرعي مع المخالفين

جالسات يتكبن على تمور^(٥). فقال لي :
«أرايت يا ابن الإنسان؟ عُدْ تَرَقْبَائِحَ أعظم
من هذه». ^{١٦} «ثم أتى بي إلى دار بيت الرب
الداخلة ، فإذا عند مدخل هيكَل الرب ، بين
الرواق والمدبح ، نحو خمسة وعشرين رجلاً
ظهورهم إلى هيكَل الرب ووجوههم نحو
الشرق ، وهم يسجدون للشمس نحو الشرق .
^{١٧} فقال لي : «أرايت يا ابن الإنسان؟ أ قليل
ليست يهوذا أن يصنعوا من القبائح ما صنعوه
هنا؟ فإنهم ملأوا الأرض عُفًا وعادوا
يُسَخِطُونِي ، وما هم يُقَرَّبُونَ العُصْنَ إلى
أنوفهم^(٦) . ^{١٨} فأنا أيضاً أعاملهم بالغضب . لا
تعطِفْ عيني ولا أشفق . وإذا صرخوا على
مِسمَعِي بصوت عظيم ، فلا أسمعهم» .

+ ١١/٥
ار ١١/١١

العقاب (١)

٩ وصَرَخَ على مِسمَعِي بصوت عظيم
قائلاً : «قد اقترب عقاب المدينة . وكل واحد
أداة تدميره بيده» . ^٢ وإذا بسنة رجالٍ مقبلين
من طريق الباب الأعلى المتجه نحو الشمال .
وكل واحد أداة تحطيمه بيده . وفي وسطهم
رجل لا يس كناناً ، وعلى وسطه دواة كاتب .
فدخلوا ووقفوا بجانب مذبح النحاس . ^٣ فصعد
مجدد إله إسرائيل عن الكروب الذي كان
عليه ، إلى عتبة البيت . ونادى الرجل اللابس

حر ١٨/٢٥

الكتان الذي على وسطه دواة الكاتب . ^٤ وقال
له الرب : «اجتر في وسط المدينة ، في وسط
أورشليم . وأرسم صليباً^(٢) على جباه الرجال
الذين يتنهدون ويتحجبون على كل القبائح التي
صنعت في وسطها» . ^٥ وقال لأولئك على مسمع
مني : «احتازوا في المدينة وراءه واضربوا لا
تعطِفْ عُيُونَكُمْ ولا تشفقوا . ^٦ اقتلوا الشيخ
والشباب والعذارى والطفل والنساء حتى الفناء .
ولكن كل من عليه الصليب لا تذنبوا منه .
ابتدئوا من مقدسي» . فابتدأوا من الرجال
الشيخ الذين أمام البيت . ^٧ وقال لهم :
«نحسوا البيت وملأوا الأبنية من القتل .
أخرجوا» . فخرجوا وضربوا في المدينة

د ٢٧/٧
عز ١٣ و ٧/١٢

حر ٢٧/٣٢
عد ٥/٢٥ و ٨
رو ٤/٩

^٨ وبينما كانوا يضربون ، نقيت أنا فسقطت
على وجهي وصرخت وقلت : «آه أيها السيد
الرب ، أتهلك جميع بقية إسرائيل في صب
غضبك على أورشليم؟» ^٩ فقال لي : «إن إثم
بيت إسرائيل ويهوذا عظيم جداً جداً ، وقد
امتلات الأرض دماءً وامتلات المدينة
أنجراً ، لأنهم قالوا : إن الرب قد هجر
الأرض وإن الرب لا يرى . ^{١٠} فإني أنا أيضاً لا
تعطِفُ ولا أشفق ، بل أحل سلوكهم على
رؤوسهم» . ^{١١} وإذا بالرجل اللابس الكتان
الذي دواته على وسطه قد قدَّم البياض قائلاً :
«إني فعلت كما أمرتني»

١٣/١١
عا ٢٧/٧ و ٥
اش ١١/٦
اش ٣/٤

١٢/٨
مز ١١/١١

إليها تحديداً دقيقاً

(١) ستظهر الرؤيا ان العقاب لن يصيب جميع الناس بدون تمييز ، بل أنه بُني على الأبرار (راجع ١٧/١٤) .
(٢) الترجمة اللغوية : «التاو» في الأبجدية القديمة ، كان هذا الحرف على شكل صليب .

(٥) إله آشوري بابلي من أصل شعبي ، مشهور باسمه السامي أدونيس ، في أساطير البحر الأبيض المتوسط . فكانوا كل سنة في شهر تموز (يوليو) ، بمناسبة إقامة الإله في الحميم ، يحتفلون بالحداد عليه .
(٦) لا نستطيع أن نحدد معنى هذه الممارسات المشار

حينَ تَسِيرُ، بل إلى السَّكَنِ الَّذِي يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ
الرَّأْسُ تَسِيرُ وَرَاحَهُ. وَلَا تَعْطِفُ حينَ تَسِيرُ.
١٢ وَأَجْسَامُهُمْ كُلُّهَا وَظُهُورُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ
وَأَجْنِحَتُهُمْ وَالذُّوَالِبُ مَلَأَى عُيُونًا مِنْ حَوْلِهَا،
وَذَلِكَ لِذُّوَالِبِهِمُ الْأَرْبَعَةُ. ١٣ وَسُمِّيَتِ الذُّوَالِبُ
«الْجَلْجَالُ» عَلَى مَسَمَعِ مَنِّي. ١٤ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ
أَرْبَعَةُ وُجُوهُ: وَجْهُ الْأَوَّلِ وَجْهُ الْكَرُوبِ،
وَوَجْهُ الثَّانِي وَجْهُ إِنْسَانٍ، وَالثَّلَاثُ وَجْهُ أَسَدٍ،
وَالرَّابِعُ وَجْهُ عُقَابٍ. ١٥ ثُمَّ أَرْفَعَ الْكَرُوبُونَ.
هَذَا هُوَ الْحَيَّوانُ الَّذِي رَأَيْتُهُ عِنْدَ نَهْرِ كَبَارِ.
١٦ وَعِنْدَ سَيْرِ الْكَرُوبِينَ، تَسِيرُ الذُّوَالِبُ
بِجَانِبِهِمْ، وَعِنْدَ رَفْعِ الْكَرُوبِينَ أَجْنَحَتُهُمْ
لِيَرْتَفِعُوا عَنِ الْأَرْضِ، لَا تَعْطِفُ الذُّوَالِبُ عَنْ
جَانِبِهِمْ، ١٧ وَعِنْدَ وَقُوفِهِمْ تَقِفُ، وَعِنْدَ
أَرْتِفَاعِهِمْ تَرْتَفِعُ مَعَهُمْ. لِأَنَّ رُوحَ الْحَيَّوانِ فِيهَا.

مجد الرب يغادر الهيكل

١٨ وَأَخْرَجَ مَجْدُ الرَّبِّ مِنْ عَلَى عَتَبَةِ الْبَيْتِ
وَوَقَّفَ عَلَى الْكَرُوبِينَ. ١٩ فَرَفَعَ الْكَرُوبُونَ
أَجْنِحَتَهُمْ وَارْتَفَعُوا عَنِ الْأَرْضِ عَلَى عَيْنِي،
وعِنْدَ خُرُوجِهِمْ كَانَتِ الذُّوَالِبُ مَعَهُمْ، وَوَقَفُوا
عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ بَيْتِ الرَّبِّ الشَّرْقِيِّ (٢)، وَمَجْدُ
إِلَهِ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِ. ٢٠ هَذَا هُوَ الْحَيَّوانُ
الَّذِي رَأَيْتُهُ تَحْتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَ نَهْرِ كَبَارِ،
وَعَلِمْتُ أَنَّهُمْ كَرُوبُونَ. ٢١ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ
وُجُوهُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ. وَنَحْتُ
أَجْنِحَتَهُمْ شِبْهُ أَيْدِي بَشَرٍ. ٢٢ أَمَّا هَيْئَةُ وُجُوهِهِمْ

١٠ وَنَظَرْتُ (١) فَإِذَا عَلَى الْجَلْدِ الَّذِي عَلَى
رُؤُوسِ الْكَرُوبِينَ مِثْلُ حَجَرِ اللَّارُورْدِ، كَمَنْظَرِ
هَيْئَةِ عَرْشٍ قَدْ تَرَأَى فَوْقَهُمْ ٢ وَكَلَّمَ الرَّجُلُ
اللَّائِسَ الْكَثَّانَ وَقَالَ: «أَدْخُلْ فِي خِلَالِ
الْمَرْكَبَةِ تَحْتَ الْكَرُوبِ، وَأَمْلَأْ رَاخَتِكَ جَمَرًا
نَارًا مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبِينَ، وَذَرَّ عَلَى الْمَدِينَةِ». ٣
فَدَخَلَ أَمَامَ عَيْنِي.

٣ وَكَانَ الْكَرُوبُونَ وَاقِفِينَ عَنْ يَمِينِ الْبَيْتِ،
حينَ دَخَلَ الرَّجُلُ، وَالْغَمَامُ مَالِي الْفَنَاءِ
الدَّاخِلِيِّ، ٤ وَقَدْ أَرْتَفَعَ مَجْدُ الرَّبِّ عَنْ
الْكَرُوبِ إِلَى عَتَبَةِ الْبَيْتِ، فَأَمْتَلَأَ الْبَيْتُ مِنْ
الْغَمَامِ وَأَمْتَلَأَ الْفَنَاءُ مِنْ ضِيَاءِ مَجْدِ الرَّبِّ.
٥ وَكَانَ صَوْتُ أَجْنِحَةِ الْكَرُوبِينَ يُسْمَعُ إِلَى الْفَنَاءِ
الْحَارِجِيِّ كَصَوْتِ اللَّهِ الْقَدِيرِ حينَ يَتَكَلَّمُ.
٦ فَمَّا أَمَرَ الرَّجُلُ اللَّائِسَ الْكَثَّانَ قَائِلًا:
«خُذْ نَارًا مِنْ خِلَالِ الْمَرْكَبَةِ مِنْ بَيْنِ
الْكَرُوبِينَ»، دَخَلَ الرَّجُلُ وَوَقَّفَ بِجَانِبِ
الدُّوَلَابِ، ٧ فَغَمَدَ الْكَرُوبُ يَدَهُ مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبِينَ
إِلَى النَّارِ الَّتِي بَيْنَ الْكَرُوبِينَ، وَرَفَعَ مِنْهَا وَجَعَلَ فِي
رَاخَتِي اللَّائِسِ الْكَثَّانِ، فَأَخَذَ وَخَرَجَ. ٨ فَظَهَرَ
فِي الْكَرُوبِينَ شَكْلُ يَدٍ بَشَرٍ تَحْتَ أَجْنِحَتِهِمْ.
٩ وَنَظَرْتُ فَإِذَا بِأَرْبَعَةِ ذُّوَالِبٍ بِجَانِبِ الْكَرُوبِينَ،
بِجَانِبِ كَرُوبِ دُولَابٍ وَبِجَانِبِ كَرُوبِ آخَرِ
دُولَابٍ آخَرِ، وَمَنْظَرُ الذُّوَالِبِ كَلَمَعَانِ حَجَرِ
الزُّبُرْجَدِ. ١٠ أَمَّا مَنْظَرُهَا فَلَأَرْبَعَتِهَا هَيْئَةُ وَاحِدَةٍ،
كَأَنَّمَا كَانَ الدُّوَلَابُ فِي وَسْطِ الدُّوَلَابِ. ١١ فَعِنْدَ
سَيْرِهَا تَسِيرُ عَلَى جَوَانِبِهَا الْأَرْبَعَةِ، وَلَا تَعْطِفُ

٢٦/١
٣/٤تث ٥٤/١٩
رو ٥/٨

٢٨/١

حر ٣٥ ٣٤/٤٠
١ مل ١١ ١٠/٨
حز ٢٤/١
مر ٣٠/٢٩
حر ١٩/١٩+٢٨/١
حر ١٩/٢٤

(١) قدرون وحبل الزيتون (راجع ٢٣/١١)

(١) بعد إبادة السكان، تدمير المدينة.

(٢) الباب الشرقي هو الباب الذي يطل على وادي

فهي الوجوه نفسها التي رآيتها على نهر كَبَار،
وكانت هذه مناظرهم ودواتهم. وكان كل واحد
يسير لوجهه.

تمّة خطايا اورشليم^(١)

١٢/٣ ١١ «ورفعني الروح واتي بي إلى باب بيت
الرب الشرقي المتجه إلى الشرق، فإذا عند
١٦/٨ مدخل الباب خمسة وعشرون رجلاً. ورأيت
في وسطهم يازنيا بن عزور وقلطيا بن بنايا من
رؤساء الشعب. فقال لي الرب^(٢): «يا ابن
الإنسان، هؤلاء هم الرجال المفكرون بالإثم
المشيرون بمشورة خبيثة في هذه المدينة.
١٤ ١/٢٤ «القاتلون: أليس بناء البيوت قريباً؟ هي القدر
ونحن اللحم^(٣). لذلك تنبأ عليهم، تنبأ يا ابن
الإنسان». «ووقع عليّ روح الرب وقال لي:
«قل: هكذا قال الرب، هكذا قلتم يا بيت
إسرائيل، وما يخطر ببالكم قد علمته. لقد
أكثرتم قتلاكم في هذه المدينة. وملأتم
شوارعها من القتل. لذلك هكذا قال السيد
الرب: إن قتلاكم الذين ألقيتهم في وسطها هم
اللحم وهي القدر، وأنتم سأخرجكم من
وسطها. «قد فرغتم من السيف، فأنا أجلب
عليكم السيف، يقول السيد الرب،
١ وأخرجكم من وسطها وأسلمكم إلى أيدي
الغرباء، وأجري فيكم أحكاماً. ١١ بالسيف

تسقطون، وعند حدود إسرائيل أحكم
عليكم، فتعلمون أني أنا الرب. ١١ هي لا تكون
لكم قدراً، وأنتم لا تكونون اللحم في وسطها،
بل عند حدود إسرائيل أحكم عليكم.
١٢ فتعلمون أني أنا الرب الذي لم تسبوا على

فرائضه ولم تعملوا بأحكامه، بل عملتم بحسب
أحكام الأمم التي حولكم. ١٣ وبينما أنا
أتنبأ، مات قلطيا بن بنايا، فسقطت على
وجهي وصرخت بصوت عظيم وقلت: «آه
أيها السيد الرب، اتفني بقية إسرائيل ٢».

العهد الجديد الموعود به المخلون

٢٤ ار ١٤ فكانت إليّ كلمة الرب قائلاً: ١٥ «يا ابن
الإنسان، إخوانك، إخوانك ذوو قرابتك
وجميع بيت إسرائيل كافة، الذين قال لهم
٢٤/٣٣ سكان أورشليم: ابتعدوا عن الرب، فلنا
أعطيت هذه الأرض ميراثاً^(٤)، ١٦ قل لهم: ١٩/٣٦
هكذا قال السيد الرب، بما أني أبعدتهم في
الأمم، وشتتهم في الأراضي، فأنا كنت لهم
مقدساً مدة يسيرة في الأراضي التي أتوها.
١٧ فلذلك قل: هكذا قال السيد الرب: إليّ
سأجمعكم من بين الشعوب، وأحشدكم من
الأراضي التي شتتم فيها وأعطيتكم أرض
إسرائيل، ١٨ فيأتونها ويترعون جميع أرجاسها
وجميع قبائلها منها. ١٩ وأعطيتهم قلباً آخر،

نخبة الشعب سبق لإرميا أن قاوم هذا الاعتقاد بالنفس
فأعلن (ار ٢٤) أن المخلون هم معضلو الرب يضيف
حزقيال أن امتلاك الهيكل قليل الفائدة، لأن الرب يمكنه أن
يكون «مقدساً» للمخلون في الأرض الغريبة (راجع
١٠٣/١)

(١) يجب ربط هذه الفقرة (١/١١ - ٢١) بالعصل
الثامن (قل تدمير المدينة)، ما لم يكن تكراراً لـ ٧/٨ ت.
(٢) الداعل هو الرب.
(٣) آية صعبة التفسير، وهناك آراء مختلفة في شرحها.
(٤) كان سكان أورشليم الذين لم يحلوا يمتقدون بأنهم

وَأَجْعَلُ فِيهِمْ رُوحًا جَدِيدًا، وَأَنْزِعُ مِنْ لَحْمِهِمْ قَلْبَ الْحَجَرِ وَأَعْطِيهِمْ قَلْبًا مِنْ لَحْمٍ. ^{٢٠} لِكَيْ يَسِيرُوا عَلَى قَرَائِصِي وَيَحْفَظُوا أَحْكَامِي، وَيَعْمَلُوا بِهَا فَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا. ^{٢١} أَمَّا الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ تَسِيرُ نَحْوَ قُلُوبِ أَرْجَاسِهِمْ وَقَسَائِجِهِمْ، فَأَجْعَلُ سُلُوكَهُمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.»

٣١/١٨
و ٢٦/٣٦
مز ١٢/٥١
ار ٤/٤
ث ٨ ٦/٣٠
حز ٧/٤٤
و ٢٧/٣٦
ار ٣١/٣١

١٨/٨ اش
ار ١/١٨
٧ فَصَعْتُ كَمَا أَمِرتُ: أَخْرَجْتُ الْعُدَّةَ كَعُدَّةِ

جَلَاءِ نَهَارًا، وَعِنْدَ الْمَسَاءِ نَقَبْتُ الْحَائِطَ بِيَدَيَّ وَأَخْرَجْتُ فِي الظَّلَامِ، وَحَمَلْتُ عَلَى كَتِفِي أَمَامَ عُيُونِهِمْ.

^٨ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ فِي الصَّبَاحِ قَائِلًا: «يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، أَلَمْ يَقُلْ لَكَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ، بَيْتُ التَّمَرْدُ: مَاذَا تَصْنَعُ؟» ^٩ أَقُلْ لَهُمْ: هُكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ عَلَى الرَّئِيسِ فِي أُورُشَلِيمَ وَعَلَى جَمِيعِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ هُمْ فِي وَسْطِهِمْ. ^{١١} أَقُلْ: «أَنَا آيَةٌ لَكُمْ، أَنَّهُ كَمَا صَنَعْتُ،

كَذَلِكَ يُصْنَعُ بِهِمْ: يَذْهَبُونَ إِلَى الْجَلَاءِ وَالْأَسْرِ. ^{١٢} وَالرَّئِيسُ الَّذِي فِي وَسْطِهِمْ يَحْمِلُ عَلَى كَتِفِهِ فِي الظَّلَامِ وَيُخْرِجُ، وَيُنْقَبُ الْحَائِطَ لِلإِخْرَاجِ مِنْهُ، وَهُوَ يُعْطِي وَجْهَهُ، لِأَنَّهُ لَا يَرَى الْأَرْضَ بِعَيْنَيْهِ» ^(١). ^{١٣} وَأَبْسُطُ شَبَكَتِي عَلَيْهِ فَيُؤْخَذُ فِي أُحْجُوبَتِي، وَأَتِي بِهِ إِلَى بَابِلَ، إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَلَا يَرَاهَا وَيَمُوتُ هُنَاكَ. ^{١٤} وَجَمِيعُ الَّذِينَ حَوْلَهُ، حَرَسُهُ وَكُلُّ جِيُوشِهِ، أُذْرِبُهُمْ لِكُلِّ

ح ٢٦ ٣٣

(٢) قد يكون في هذه الفقرة وفي الوقت نفسه الإنباء بالخروج الذي سيجاوله صديقيا (٥٩٧ - ٥٨٧) وجيشه من خلال ثغرة في الأسوار (٢ مل ٤/٢٥ ت) والإنباء بنصر الملك الذي سقطا عيناه قبل الذهاب به إلى بابل (٢ مل ٢٥/٧).

٢٨/١ مجد الرب يغادر أورشليم

حر ١٦/٢٤

^{٢٢} ثُمَّ رَفَعَ الْكَرُوبُونَ أَجْنِحَتَهُمْ. وَالذُّوَالِبُ مَعَهُمْ. وَمَجْدُ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْق. ^{٢٣} وَصَعِدَ مَجْدُ الرَّبِّ عَنْ وَسْطِ الْمَدِينَةِ، وَوَقَفَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي عَنْ شَرْقِ الْمَدِينَةِ. ^{٢٤} وَرَفَعَنِي الرُّوحُ وَأَتَى بِي إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، إِلَى الْمَجْلُودِينَ فِي الرُّوْيَا بِرُوحِ اللَّهِ، وَصَعِدَتْ عَنِي الرُّوْيَا الَّتِي رَأَيْتُهَا. ^{٢٥} فَكَلَّمْتُ الْمَجْلُودِينَ ^(٥) بِجَمِيعِ أُمُورِ الرَّبِّ الَّتِي أَرَانِيهَا.

١١/١٨ ار تقليد المهاجر (١)

١٢ «وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: «يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، أَنْتَ سَاكِنٌ فِي وَسْطِ بَيْتِ تَمَرْدٍ، لَهُمْ عُيُونٌ لَيَرَوْا وَلَا يَرُونَ. وَلَهُمْ آذَانٌ لَيَسْمَعُوا وَلَا يَسْمَعُونَ. لِأَنَّهُمْ بَيْتُ تَمَرْدٍ. وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، فَأَعِدْ الْعُدَّةَ لِلْجَلَاءِ، وَأَجْلُ نَهَارًا أَمَامَ عُيُونِهِمْ، أَجْلٌ عَنْ مَكَانِكَ إِلَى

٥/٢
١٠/٦
ار ٢١/٥

(٥) إن الآيتين ٢٤ - ٢٥ توافقان ٣/٨ فالنبي الذي كان قد نقل إلى أورشليم ليرى رؤى الفصول ٨ - ١١ عاد به الروح إلى مكان جلأته.
(١) ينبئ هذا التصرف الرمزي الجديد، الذي يتم بالصمت، بجلأه جديد لشعب أورشليم.

أَيَّامِكُمْ . يَا بَيْتَ التَّمْرِدِ ، أَقُولُ كَلِمَةً وَأُتِمُّهَا .
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .»

٢٦ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^{٢٧} « يَا أَبْنَ
الْإِنْسَانِ ، هُوَذَا بَيْتُ إِسْرَائِيلَ يَقُولُونَ : إِنَّ الرُّؤْيَا
الَّتِي هُوَ يَرَاهَا هِيَ إِلَى أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ . وَنُبُوَّتُهُ إِلَى
أَزْمِنَةٍ بَعِيدَةٍ . ^{٢٨} لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ
السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِنَّهُ لَا يُؤَخَّرُ بَعْدَ الْيَوْمِ مِنْ كَلَامِي
شَيْءٌ . وَالْكَلِمَةُ الَّتِي أَتَكَلَّمُ بِهَا تَتِمُّ ، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ .»

على الأنبياء الكذابين

١٣ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^٢ « يَا
أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، تَنَبَّأْ عَلَى أَنْبِيَاءِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ
يَتَنَبَّأُونَ . وَقُلْ لِلْمَسْبُوثِينَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ :
إِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ . ^٣ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :
وَيْلٌ لِلْأَنْبِيَاءِ الْحَقِّقِيِّ الَّذِينَ يَسِيرُونَ وَرَاءَ رُوحِهِمْ
وَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا . ^٤ أَنْبِيَاؤُكَ يَا إِسْرَائِيلَ كَالثَّلْعَالِبِ فِي
الْأَخْرِيَةِ . ^٥ لَمْ تَصْعَدُوا إِلَى الثَّلْمَةِ ، وَلَمْ تُشِيدُوا
جِدَارًا لِيَبْتَغِي إِسْرَائِيلُ ، لِلثَّلْبَاتِ فِي الْقِتَالِ فِي يَوْمِ
الرَّبِّ . ^٦ بَاطِلَةٌ رُؤَاهُمْ وَكَاذِبَةٌ عِرَافَتُهُمْ ، هُمْ
الْقَائِلُونَ : « يَقُولُ الرَّبُّ » ، وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْهُمْ ،
وَالْمُتَنَبِّئُونَ أَنْ تَتِمَّ كَلِمَتُهُمْ . ^٧ أَمَّا تَرَوْنَ رُؤْيَا
بَاطِلَةً وَتَنْطِقُونَ بِعِرَافَةٍ كَازِبَةٍ . وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ :
« يَقُولُ الرَّبُّ » . وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمُ ؟

^٨ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : لِأَنَّكُمْ
تَكَلَّمْتُمْ بِالْبَاطِلِ وَرَأَيْتُمْ كَذِبًا ، لِذَلِكَ هَاءُنَذَا
عَلَيْكُمْ . يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، ^٩ فَتَكُونُ يَدِي عَلَى

رِيحٍ ، وَأَسْتَلُّ السَّيْفَ وَرَاءَهُمْ ، ^{١٥} فَيَعْلَمُونَ أَنِّي
أَنَا الرَّبُّ . حِينَ أُسْتَنْتَهُمْ فِي الْأَمْرِ وَأَذَرْتَهُمْ فِي
النَّارِ ^{١٦} وَأَنْتِي مِنْهُمْ تَقْرَأُ مَعْدُودًا مِنَ السَّيْفِ
وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونِ . لَكِنِّي يُحْبِرُونَ بِجَمِيعِ
قَبَائِحِهِمْ فِي الْأَمْرِ الَّتِي يَأْتُونَ إِلَيْهَا ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي
أَنَا الرَّبُّ .»

١٧ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^{١٨} « يَا أَبْنَ
الْإِنْسَانِ ، كُلُّ خُبْرِكَ بَارْتِعَاشٍ وَأَشْرَبُ مَاءِكَ
بَارْتِعَادٍ وَغَمٌ ^(٣) ، ^{١٩} وَقُلْ لِشَعْبِ الْأَرْضِ .
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ عَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ فِي
أَرْضِ إِسْرَائِيلَ : إِنَّهُمْ سَيَأْكُلُونَ خُبْرَهُمْ بِغَمٍ ،
وَيَشْرَبُونَ مَاءَهُمْ بِذُعْرٍ . لَكِنِّي تَقْفِرُ أَرْضَهَا مِنْ
مِلَّتِهَا بِسَبَبِ غُفْرِ جَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِيهَا .
^{٢٠} وَالْمُدُنُ الْمَسْكُونَةُ تَخْرُبُ ، وَالْأَرْضُ تَنْصِيرُ
قَفْرًا فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .»

أمثال شعبية

٢١ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^{٢٢} « يَا أَبْنَ
الْإِنْسَانِ ، مَا هَذَا الْمَثَلُ السَّائِرُ بَيْنَكُمْ عَلَى أَرْضِ
إِسْرَائِيلَ ؟ تَقُولُونَ : الْأَيَّامُ تَطُولُ وَكُلُّ رُؤْيَا
تَزُولُ ^(٤) . ^{٢٣} لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ
الرَّبُّ : إِنِّي سَأَبْطِلُ هَذَا الْمَثَلَ ، فَلَا يَعُودُونَ
يَضْرِبُونَهُ فِي إِسْرَائِيلَ ، بَلْ قُلْ لَهُمْ : الْأَيَّامُ
تَقْتَرِبُ وَكُلُّ رُؤْيَا تَتِمُّ ، ^{٢٤} لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ بَعْدَ
الْيَوْمِ رُؤْيَا بَاطِلَةً وَلَا عِرَافَةً حَادِعَةً فِي وَسْطِ بَيْتِ
إِسْرَائِيلَ ، ^{٢٥} لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ أَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَكَلَّمُ ،
وَهَذَا مَا يَتِمُّ وَلَا يُؤَخَّرُ بَعْدَ الْيَوْمِ . بَلْ فِي

(٤) كان الشعب يستمع إذا إلى إنذارات حزقيال
بنبي من الارتياح .

(٣) لعل المراد بذلك تصرف رمزي آخر ، وهو الأكل
بحالة من الارتعاش والرعدة

بَنَاتِ شَعْبِكَ اللّٰوِي يَتَّبِعْنَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِنَّ،
وَتَتَّبِعْنَ عَلَيْهِنَّ^(٣)، ^{١٨} وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ
الرَّبُّ: وَبِلِ اللّٰوِي يَخْطُلُ شَرِيطٌ لِّكُلِّ مِرْقٍ
يَدٍ، وَيَصْنَعْنَ مَنَادِيلَ لِرَأْسِ كُلِّ قَامَةٍ لِأَصْطِيَادِ
النُّفُوسِ. أَفَتَصْطَلِدْنَ نَفُوسَ شَعْبِي وَتُحْيِينَ
نَفُوسَهُنَّ، ^{١٩} وَتُدْنِسُنِي عِنْدَ شَعْبِي لِيَضَعَ
حَقَنَاتِ شَعِيرٍ وَكَسَّرَ حَبْرٍ، حَتَّى تُثْمِنَ نَفُوسًا لَا
تَمُوتُ، وَتُحْيِينَ نَفُوسًا لَا تَحْيَا، بِكَذِبِكُنَّ عَلَى
شَعْبِي السَّامِعِ لِلْكَذِبِ؟

^{٢٠} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاهُنَا
عَلَى شَرِيطِكُنَّ الَّتِي تَصْطَلِدْنَ بِهَا النُّفُوسَ
كَالطُّيُورِ، فَأَمْرِقُهَا عَنْ أَذْرُعِكُنَّ وَأَطْلِقُ النُّفُوسَ
الَّتِي تَصْطَلِدْنَهَا كَالطُّيُورِ، ^{٢١} وَأَمْرِقُ مَنَادِيلَكُنَّ،
وَأَنْقِذُ شَعْبِي مِنْ أَيْدِيكُنَّ، فَلَا يَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ
فِي أَيْدِيكُنَّ لِلصَّيْدِ، فَتَعْلَمَنَّ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ،
^{٢٢} لِأَنَّكُنَّ كَسَرْتُنَّ قَلْبَ الْبَارِّ بِالْكَذِبِ، وَأَنَا لَمْ
أُحْزِنَهُ، وَشَدَّدْتُنَّ بِذِي الشَّرِّيرِ، لِئَلَّا يَرْجِعَ
عَنْ طَرِيقِهِ الشَّرِّيرِ فَيَحْيَا. ^{٢٣} لِذَلِكَ لَا تَرِينَ
الْبَاطِلَ، وَلَا تَنْطَلِقَنَّ بِالْعِرَاقَةِ بَعْدَ الْيَوْمِ، وَأَنْقِذُ
شَعْبِي مِنْ أَيْدِيكُنَّ، فَتَعْلَمَنَّ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

على عبادة الأصنام

١٤ وَأَقَامِي رِجَالَ مِنْ شَيْخِ إِسْرَائِيلَ
وَجَلَسُوا أَمَامِي. فَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا:
^٢ «يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ، إِنَّ هَؤُلَاءِ الرِّجَالَ قَدْ

بعضهم يميلون إلى الاكتفاء بإخفاء الصدوع شيء من
الطين، مدل ترميم البناء
(٣) إلى التوبيخات التي وُجِّهَتْ إلى الأنبياء الكذَّابين
تُضاف هنا تلميحات إلى ممارسات سحرية أو وثنية، وهي
غامضة بالنسبة إلينا.

الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ رُؤْيَاهُمْ الْبَاطِلُ، وَعِرَاقَتُهُمْ
الْكَذِبُ. فَلَا يَكُونُونَ فِي مَجْلِسِ شَعْبِي، وَلَا
يَكْتُبُونَ فِي كِتَابِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَلَا يَدْخُلُونَ
أَرْضَ إِسْرَائِيلَ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ،
^{١٠} لِأَنَّهُمْ أَضَلُّوا شَعْبِي بِقَوْلِهِمْ: «سَلَامٌ»،
وَلَا سَلَامٌ، فَكَانَ هُوَ يَبْنِي حَائِطًا وَهُمْ يُطَيِّبُونَهُ
بِالطَّلَاءِ^(٢). ^{١١} أَقُلْ لِلْمُطَيِّبِينَ بِالطَّلَاءِ:
سَيَسْقُطُ. إِنَّهُ سَيَكُونُ مَطَرٌ مِدْوَارٌ، أَمَّا أَنْتِ
أَيْتُهَا الْحِجَارَةُ، فَسَيَسْقُطُ الْبَرْدُ وَتَتَوَرَّجُ رِيحٌ
عَاصِفٌ، ^{١٢} فَلَا يَلْبِثُ الْحَائِطُ أَنْ يَسْقُطَ. أَفَلَا
يُقَالُ لَكُمْ: أَيْنَ الطَّلَاءُ الَّذِي طَيَّيْتُمْ بِهِ؟
^{١٣} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنِّي أَثِيرُ رِيحًا
عَاصِفًا سَخْطِي وَمَطَرًا مِدْرَارًا يَغْضِبِي وَحِجَارَةً
بَرْدٍ يَسْخَطِي لِلْإِفْنَاءِ. ^{١٤} فَأَهْدِمُ الْحَائِطَ الَّذِي
طَيَّيْتُمُوهُ بِالطَّلَاءِ، وَأَلْصِقُهُ بِالْأَرْضِ فَيَنْكَشِفُ
أَسَاسُهُ وَيَسْقُطُ، وَتَقْنُونَ أَنْتُمْ فِيهِ. فَتَعْلَمُونَ أَنِّي
أَنَا الرَّبُّ

^{١٥} وَإِذَا أَنْتَمْتُ غَضَبِي عَلَى الْحَائِطِ وَعَلَى
مُطَيِّبِيهِ بِالطَّلَاءِ، أَقُولُ لَكُمْ: أَيْنَ الْحَائِطُ وَأَيْنَ
مُطَيِّبُوهُ ^{١٦} أَنْبِيَاءُ إِسْرَائِيلَ الْمُتَنَبِّئُونَ عَلَى أُورُشَلِيمَ،
الرَّائُونَ لَهَا رُؤْيَا سَلَامٍ، وَلَا سَلَامٌ، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ.

النبيات الكاذبات

^{١٧} وَأَنْتِ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ، اجْعَلْ وَجْهَكَ إِلَى

(١) لا يقوم «السلام» على عدم التهديدات الخارجية
فقط، بل على الازدهار والوفاق في المجتمع (راجع
١٤/٦)،
(٢) يوتغ حزقيال الأنبياء الكذَّابين على تفاؤلهم
للضَّلَلِ. مثل أُورُشَلِيمَ كمثل بيت تهذَّده العناصر الثائرة. فإن

أَصْعَدُوا قُدَارَاتِهِمْ إِلَى قُلُوبِهِمْ ، وَجَعَلُوا مَعْتَرَةً
إِثْمَهُمْ نُجَاةً وَجُوهَهُمْ . أَفَأَدْعُهُمْ يَسْأَلُونَنِي ؟
لِذَلِكَ كَلَّمْتُهُمْ وَقُلْتُ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ
الرَّبُّ : كُلُّ رَجُلٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَصْعَدَ
قُدَارَاتِهِ إِلَى قَلْبِهِ وَجَعَلَ مَعْتَرَةً إِثْمِهِ نُجَاةً وَجُوهَهُ ،
ثُمَّ أَتَى إِلَى النَّبِيِّ ، فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ أَجْبِيهِ بِسَبَبِ
كَثْرَةِ قُدَارَاتِهِ ، لِكَيْ يُؤْخَذَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ
بِقُلُوبِهِمْ ، هُمْ الْمُؤْتَدُونَ عَنِّي بِسَبَبِ جَمِيعِ
أَوْسَاحِهِمْ .

لِذَلِكَ قُلْ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ : هَكَذَا قَالَ
السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِرْجِعُوا وَأَعْرِضُوا عَنْ قُدَارَاتِكُمْ
وَأَصْرِفُوا وَجُوهَكُمْ عَنْ جَمِيعِ قَبَائِحِكُمْ .^(٧) فَإِنَّهُ
أَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمِنْ التُّرَاةِ
الْمُقِيمِينَ فِي إِسْرَائِيلَ^(٨) أَرْتَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَرَأَى
وَأَصْعَدَ قُدَارَاتِهِ إِلَى قَلْبِهِ وَجَعَلَ مَعْتَرَةً إِثْمِهِ نُجَاةً

وَجُوهَهُ ، ثُمَّ أَتَى إِلَى النَّبِيِّ لِيَسْأَلَنِي بِهِ ، فَإِنِّي أَنَا
الرَّبُّ أَجْبِيهِ بِنَفْسِي^(٩) .^(١٠) وَأَجْعَلُ وَجْهِي ضِدَّ
ذَلِكَ الْإِنْسَانِ ، وَأَجْعَلُهُ آيَةً وَمَثَلًا ، وَأَفْصِيهِ مِنْ
بَيْنِ شَعْبِي ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .^(١١) وَإِذَا
أَغْوَى النَّبِيُّ وَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ ، فَأَكُونُ أَنَا الرَّبُّ قَدْ
أَغْوَيْتُ ذَلِكَ النَّبِيَّ^(١٢) ، وَسَأْمُدُّ يَدِي عَلَيْهِ
وَأُيَيْدُهُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ ،^(١٣) وَهُمْ يَحُولُونَ
إِثْمَهُمْ ، وَيَكُونُ إِثْمُ النَّبِيِّ كِإِثْمِ الَّذِي يَسْأَلُ ،
لِكَيْ لَا يَضِلَّ عَنِّي بَيْتُ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ الْيَوْمِ .

وَلَا يَتَنَجَّسُوا بَعْدَ الْيَوْمِ بِجَمِيعِ مَعَاصِيهِمْ ، بَلْ
يَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا ، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ .

المسؤولية الشخصية^(١٤)

^(١٥) وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^(١٦) يَا أَبْنَ

(١) إن الغرب المقيم في إسرائيل (راجع حز
١٢/٤٨) هو كالأسرائيلي من جهة القانون ، بحسب شرع
حزقيال (٢٢/٤٧) .

(٢) يرفض الرب الإجابة على لسان يه عن أسئلة
الإسرائيليين غير الأعداء ، سيحبهم هو نفسه بالحق .
(٣) أي : إذا أغوى النبي ، فأكون أنا الرب قد تركته
يقع في الاعواء ، لأنني عرمت على إهلاكه .

(٤) ان هذا النص ، بالإضافة إلى ١٨ و ١٠/٣٣
٢٠ ، هو تقدّم حسم في تطوّر التعليم الأخلاقي في العهد
القديم . كانت العبادات القديمة تعدّ الفرد مندماجاً في الأسرة
والقبيلة ، ثم في الأمة . وهكذا نحا روح مع دونه (تك
١٨/٦) . وكذلك إبراهيم ، فإنه ، بعد أن دعاه الله (تك
١٢) ، ذهب إلى كنعان بعشيرته كلها . وكانت هذه النظرة
تطوّر أيضاً على المسؤولية الجماعية . وإذا شمع إبراهيم لسدوم
(تك ١٨/١٨ - ٢٣) ، فليس لفصل الأبرار ويترك عليهم ،
بل ليحبّوا الأشرار ما يستحقون من عقاب ، عملاً بالتضامن
الجماعي . كان من الطبيعي أن تعاقب مدينة أو أمة
عجمها ، أبراراً وأشراراً ، وإن يناسب مصير الأولاد سلوك
آبائهم (حز ٢٠/٥ وث ٩/٥ و ١١/٧ وراجع حز ٢٩/٣١ -

حز ٢/١٨) لكن وعط الأبناء ركّز على العهد العردي
وصوب مبادئ القديمة . لم يتوقّع إرميا تخاور تضامن الأحيال
في الدب والمخارة إلا في المستقبل (ار ٢٩/٣١ - ٣٠)
ولكن سفر ثنية الاشتراع يفتح على معاقبة النبي مكان الآباء
(ث ١٦/٢٤ وراجع ٢ من ١٤/٦) وأخيراً فإن حزقيال
(بعد أن حصل ، في رؤيا الفصول ٨ - ١٠ ، على التيقن من
أن معاقبة أورشليم الوشيكة هي الردّ على خطاياها الحاضرة)
جعل من عهده بطل المسؤولية الشخصية والنداف عن هذه
النظرية الجديدة . ليس خلاص الإنسان أو هلاكه موطناً
بأجداده أو بأقرانه ، بل ولا معاصيه الشخصية
فلا استعدادات الباطنية وحدها تؤخذ في احسان عند الرب
هذه التأكيدات الفردية المطلقة سوف يصوّبها مبدأ التضامن
المعبر عنه في تشديد المد الرابع (اش ١٣/٥٢ - ١٢/٥٣
وراجع اش ١/٤٢) . ومن جهة أخرى ، فإن تطبيقها بدقة
في نظرة رمنية محض لن يلبث أن يعطلهم بالاختيار البرمي
(راجع أيوب) ، وهذا الاصطدام بالواقع يستدعي تقدماً
جديداً سيأتي به الوعي بوجود مكافأة بعد الموت . وأخيراً فإن
العهد الجديد (ولا سيما القديس بولس) ، بيناه رجاء
المسيحي على التضامن بالإيمان مع المسيح القائم من بين

وَالْوَحْشَ الضَّارِيَّ وَالطَّاعُونَ عَلَى أُورُشَلِيمَ
لِأَقْرِضَ مِنْهَا الْبَشَرَ وَالْبَهَائِمَ ، ٢٢ هَا إِنَّهُ يَبْقَى فِيهَا
نَاجُونَ بَنُونَ وَبَنَاتٌ يُخْرَجُونَ : هَا إِنَّهُمْ يَخْرُجُونَ
إِلَيْكُمْ ، فَتَرَوْنَ طَرِيقَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ ، وَتَتَعَزَّوْنَ عَنْ
الشَّرِّ الَّذِي جَلَبْتُهُ عَلَى أُورُشَلِيمَ ، عَنْ جَمِيعِ مَا
جَلَبْتُهُ عَلَيْهَا . ٢٣ وَهُمْ يُعْزُونَكُمْ حِينَ تَرَوْنَ طَرِيقَهُمْ
وَأَعْمَالَهُمْ ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي لَمْ أَصْنَعْ عِبَثًا كُلَّ مَا
صَنَعْتُهُ فِيهَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

مثل الكرّم

اش ١/٥ +

١٥ وَأَكَّنتَ إِلَيَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ قَائِلًا : ٢ يَا
أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، بِمَاذَا يَفْضُلُ خَشَبُ الْكَرْمِ عَلَى
كُلِّ خَشَبٍ غُضِرَ فِي أَشْجَارِ الْغَابَةِ ؟ ٣ أَلْيُؤْخَذُ
مِنْهُ خَشَبٌ لِصُنْعِ غَرْصٍ مَا أَوْ يُؤْخَذُ مِنْهُ وَتَدُّ
لِيُعْلَقَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مَا ؟ ٤ هَا إِنَّهُ جُعِلَ مَأْكَلًا لِلنَّارِ ،
فَأَكَلَتِ النَّارُ طَرْفَهُ وَأَحْتَرَقَ وَسَطُهُ ، أَفِيَصْلُحُ
لِغَرْصٍ مَا ؟ ٥ هَا إِنَّهُ ، حِينَ كَانَ صَاحِبًا ،
لَمْ يُصْنَعْ مِنْهُ شَيْءٌ مَا ، فَبِالْآخَرِ ، بَعْدَ أَنْ
أَكَلَتْهُ النَّارُ وَأَحْتَرَقَ ، أَفِيَصْنَعُ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ
غَرْصٌ مَا ؟ ٦ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :
كَخَشَبِ الْكَرْمِ بَيْنَ أَشْجَارِ الْغَابَةِ ، الَّذِي جَعَلْتُهُ
مَأْكَلًا لِلنَّارِ ، كَذَلِكَ جَعَلْتُ سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ .
٧ فَأَجْعَلُ وَجْهِي عَلَيْهِمْ حَتَّى ، إِذَا خَرَجُوا مِنْ

الْإِنْسَانِ ، إِذَا خَطَطْتُ إِلَيَّ أَرْضِي وَخَالَفْتُ
مُخَالَفَةً ، وَمَدَدْتُ يَدِي عَلَيْهَا وَخَطَّمْتُ مِنْهَا سِنْدَ
الْخَبِيرِ وَأَرْسَلْتُ عَلَيْهَا الْجُوعَ وَقَرَضْتُ مِنْهَا الْبَشَرَ
وَالْبَهَائِمَ . ١٤ وَكَانَ فِيهَا هَوْلًا لِلرُّجَالِ الثَّلَاثَةِ .

٢٣ ٢٢/١٨ نوحٌ ودانييلُ وأيوبُ (٥) ، لَكَانُوا يَبْرَهُمْ يُنْقِدُونَ
أَنْفُسَهُمْ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ . ١٥ وَإِنْ أَجَزْتُ فِي
الْأَرْضِ وَحْشًا ضَارِيًا فَأَتَكَّلُهَا فَصَارَتْ مُقْفِرَةٌ لَا
عَابِرَ فِيهَا بِسِيسِ الْوَحْشِ ، ١٦ وَكَانَ فِيهَا هَوْلًا
لِلرُّجَالِ الثَّلَاثَةِ ، فَحَيُّ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ،
إِنَّهُمْ لَا يُنْقِدُونَ لَهَا بَنِينَ وَلَا بَنَاتٍ ، لَكِنْ هُمْ
وَحْدَهُمْ يُنْقِدُونَ ، وَالْأَرْضُ تَصِيرُ مُقْفِرَةٌ . ١٧ أَوْ
إِذَا جَلَسْتُ سَيْفًا عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ وَقُلْتُ : لِيَجْتَزِيَ
السَّيْفُ فِي الْأَرْضِ ، وَقَرَضْتُ مِنْهَا الْبَشَرَ
وَالْبَهَائِمَ ، ١٨ وَكَانَ فِيهَا هَوْلًا لِلرُّجَالِ الثَّلَاثَةِ .
فَحَيُّ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، إِنَّهُمْ لَا يُنْقِدُونَ
لَهَا بَنِينَ وَلَا بَنَاتٍ ، بَلْ هُمْ وَحْدَهُمْ يُنْقِدُونَ .
١٩ أَوْ إِذَا أَرْسَلْتُ طَاعُونًَا عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ
وَصَبَبْتُ غُصَصِي عَلَيْهَا بِالْذَّمِّ لِأَقْرِضَ مِنْهَا الْبَشَرَ
وَالْبَهَائِمَ ، ٢٠ وَكَانَ فِيهَا نوحٌ ودانييلُ وأيوبُ ،
فَحَيُّ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، لَا يُنْقِدُونَ لَهَا أَبْنَاءَ
وَلَا أَبْنَةً ، بَلْ يَبْرَهُمْ يُنْقِدُونَ أَنْفُسَهُمْ .

٢١ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : مَعَ أَنِّي أَرْسَلْتُ
أَحْكَامِي الْأَرْبَعَةَ الشَّدِيدَةَ ، السَّيْفَ وَالْجُوعَ

الكتاب المقدس (ما عدا حز ٣/٢٨) وقد أشادت قصائد
راس شعرا بحكته وعدله .

(١) في هذه الآية إشارة إلى أن إسرائيل بُرِيتَ مِنْهُ
أَرْضُ السَّامِرَةِ فِي السَّنَةِ ٧٢٠ وَأَرْضُ يَهُوذَا فِي السَّنَةِ ٥٩٨
وَأُورُشَلِيمُ نَفْسَهَا («الْوَسْط») م تَعَدَّ سَلِيمَةً ، مِمَّا أَنَّهَا عَانَتْ
حَصْرًا وَجَلَا .

الأموات ، سِلْبِي فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ مَطَالِبَةً حَزَقِيَالَ بِالْمَسْئُولِيَّةِ
الْفَرْدِيَّةِ وَمَطَالِبَةً شَرِيعَةً تَضَامِنُ الْبَشَرِيَّةَ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ
وَحَلَّصَهَا ، فِي الْخَطِيئَةِ وَفِي الْفَدَاءِ .

(٥) ثَلَاثَةُ أَبْطَالٍ شَعْبِيِّينَ كَانُوا التَّقْلِيدَ الْإِسْرَائِيلِيَّ بِمَرْفَعِهِمْ
حَقَّ الْمَرْفَعَةِ ، وَهُمْ : نُوحٌ الَّذِي حَفِظَ ذِكْرَهُ فِي رَوَايَاتٍ ثَلَاثٍ
٦ - ٩ ، وَأَيُّوبُ الَّذِي أَوْحَتْ حَيَاتُهُ قَصِيدَةً مِنْ أَحْمَلٍ
قَصَائِدَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ ، وَدَانِيِيلُ ، وَهُوَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي

النَّارَ، تَأْكُلُهُمُ النَّارُ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ،
حِينَ أَجْعَلُ وَجْهِي عَلَيْهِمْ. ^٨ وَأَجْعَلُ الْأَرْضَ
مُقْفِرَةً. لِأَنَّهُمْ خَالَفُوا مُخَالَفَةً. يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ.

تاريخ أورشليم الرمزي ^(١)

١٦ ^١ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٢ يَا
أَبْنَ الْإِنْسَانِ، أَخْبِرْ أُورُشَلِيمَ بِقَبَائِحِهَا، ^٣ وَقُلْ:
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِأُورُشَلِيمَ: أَصْلُكَ
وَمَوْلُوكُ مِنْ أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ. وَأُولُكَ أُمُورِي
وَأُمْلُكَ حَيَّةٌ. ^٤ أَمَّا مَوْلُوكُ فَإِنَّكَ يَوْمَ وُلِدْتَ لَمْ
تُقَطَّعْ سَرَّتُكَ وَلَمْ تُغْسَلْ بِالْمَاءِ تَنْظِيفًا. وَلَمْ
تُمْلَحْ بِالْمِلْحِ، وَلَمْ تُلَفَّ بِالْقُمُطِ. ^٥ لَمْ تَعْطِفْ
عَلَيْكَ عَيْنٌ فَيُصْنَعَ لَكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ وَتُشْفَقَ
عَلَيْكَ. بَلْ طَرَحْتَ عَلَى وَجْهِ الْحَقْلِ قَرَفًا مِنْكَ
يَوْمَ وُلِدْتَ.

^٦ فَمَرَرْتُ بِكَ وَرَأَيْتُكَ مُتَخَبِّطَةً بِدَمِكَ،
فَقُلْتُ لَكَ فِي دَمِكَ: عَيْشِي ^(٢). ^٧ وَجَعَلْتُكَ
رَبِّوَاتٍ كَنَبَاتِ الْحَقْلِ. فَتَمَيَّتْ وَكَبُرَتْ وَبَلَغَتْ
سِنَّ ذُرْوَةِ الْجَمَالِ، فَهَذَا لُذْيَاكِ وَنَبَتْ شَعْرُكِ،
لِكِنَّكِ كُنْتِ عُرْبَانَةً غُرْبًا. ^٨ فَمَرَرْتُ بِكَ
وَرَأَيْتُكَ، فَإِذَا زَمَانُكِ زَمَانُ الْحُبِّ، فَهَسَطْتُ
ذَيْلَ رِدَائِي عَلَيْكَ وَسَتَرْتُ عَوْرَتَكَ. وَأَقْسَمْتُ
ح ١٩/١١ لَكَ وَدَخَلْتُ مَعَكَ فِي عَهْدٍ. يَقُولُ السَّيِّدُ

الرَّبُّ، فَصِرْتُ لِي. ^٩ فَعَسَلْتُكَ بِالْمَاءِ وَنَظَّفْتُ
دَمَكَ الَّذِي عَلَيْكَ، ثُمَّ مَسَحْتُكَ بِالزَّيْتِ،
^{١٠} وَالْبَسْتُكَ وَشِيًا وَنَعَلْتُكَ بِجِلْدٍ نَاعِمٍ. وَخَرَّمْتُكَ
بِالْكُتَّانِ النَّاعِمِ وَكَسَوْتُكَ بِالْحَرِيرِ. ^{١١} وَحَلَيْتُكَ
بِالْحُلِيِّ، وَجَعَلْتُ أَسَاوِرَ فِي يَدَيْكَ وَطَوْقًا فِي
عُنُقِكَ. ^{١٢} وَجَعَلْتُ حَلَقَةً فِي أَنْفِكَ وَقُرْطِينَ فِي
أُذُنَيْكَ وَإِكْلِيلَ فَخْرٍ عَلَى رَأْسِكَ. ^{١٣} فَتَحَلَّيْتُ
بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَكَانَ مَلْبُوسُكَ الْكُتَّانُ النَّاعِمُ
وَالْحَرِيرُ وَالْوَشْيُ. وَأَكَلْتَ السَّمِيدَ وَالْعَسَلَ
وَالزَّيْتِ. وَكُنْتَ فِي مُنْتَهَى الْجَمَالِ حَتَّى
صَلَحْتَ لِلْمُلْكِ. ^{١٤} فَذَاعَ اسْمُكَ فِي الْأُمَمِ
لِجَمَالِكَ. لِأَنَّهُ كَانَ كَامِلًا بِيَهَائِي الَّذِي جَعَلْتَهُ
عَلَيْكَ. يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

^{١٥} لِكِنَّكِ أَتَكَلَّتِ عَلَى جَمَالِكَ وَزَيَّيْتَ بِمَا
لَكَ مِنَ السُّمْعَةِ، وَسَكَنْتِ فَوَاحِشُكَ عَلَى كُلِّ
عَابِرٍ قَائِلَةً: لَيْكُنْ أَمَ ذَلِكَ ^{١٦} وَأُحْدِثِ مِنْ
ثِيَابِكَ فَصَنَعْتَ لَكَ مَشَارِفَ مَبْرَقْشَةٍ. وَزَيَّيْتَ
فِيهَا. لَا جَرَى ذَلِكَ وَلَا حَصْلٌ! ^{١٧} وَأَخَذْتُ
أَدَوَاتِ فُخْرِكَ مِنْ ذَهَبِي وَفُضَّتِي الَّتِي أُعْطَيْتَهَا
لَكَ. فَصَنَعْتَ لَكَ تَمَائِيلَ ذُكُورٍ وَزَيَّيْتَ بِهَا.
^{١٨} وَأَخَذْتُ ثِيَابَكَ الْمُوشَاةَ فَكَسَوْتُهَا وَجَعَلْتُ
أَمَامَهَا زِينِي وَبُخُورِي. ^{١٩} وَخُبْرِي الَّذِي أُعْطَيْتَهُ
لَكَ وَالسَّمِيدَ وَالزَّيْتِ وَالْعَسَلَ الَّذِي أَطْعَمْتُكَ أَيَّامَ
جَعَلْتَهَا أَمَامَهَا رَائِحَةً رِضًى. وَهَكَذَا كَانَ.

(٦٣)، كما في هوشع، بالغمران الجحاني الذي يمنحه الروح
ويقطع عهدًا جديدًا. هكذا أبهى بالمرس المشيحي الذي
سيعود العهد الجديد إلى الكلام عليه. وقد وُصف باستعارة
للزواج.

(٢) بقيت الوليدة منجسة بالدم وشأت كالغريسة
البرية. إلى أن جاء عهد سيناء (الآيات ٨ ت).

(١) إسرائيل، عروس الرب المخلتة، «الزانية» بالآلثة
الغريبة: استعارة أصبحت مألوقة منذ هوشع في أدب الأنبياء
(راجع هو ٢/١). يتناول حزقيال هذا الموضوع في تمثيل
طويل (يستأنف في الفصل ٢٣ في شكل آخر) يعود إلى
تاريخ إسرائيل كله (والفصل ٢٠ (راجع ٢٢) يروي
الأحداث نفسها بوضوح). وينتهي التمثيل (الآيات ٦٠ -

يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

٢١ وَأَخَذْتُ أَبْنَاءَكَ وَبَنَاتِكَ الَّذِينَ وَلَدْتَهُمْ لِي

ح ١٨، ١٢١

فَدَسَّجْتُهُمْ لَهَا طَعَامًا . أَفَكَانَتْ فَوَاحِشُكَ أَمْرًا

يَسِيرًا ؟^{٢١} إِنَّكَ ذَبَحْتَ بَنِيَّ وَسَلَّمْتَهُمْ لِيَمْرُرُوا فِيالنَّارِ لِأَجْلِهَا^{٢٢} . وَفِي جَمِيعِ قَبَائِحِكَ

وَفَوَاحِشِكَ ، لَمْ تَذْكُرِي أَيَّامَ صِبَالِكَ ، حِينَ كُنْتَ

عُرْيَانَةً عُرْيَا مَتَّخِظَةً بِذَمِّكَ .

٢٣ وَكَانَ ، بَعْدَ كُلِّ شَرِّكَ ، وَبِلُؤْلُؤِ لَدِّكَ ،

يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ،^{٢٤} أَنْتِ بَنَيْتِ لَكَ قُبَّةً

ت ١٢/١٢

وَصَنَعْتَ لَكَ مُرْتَفَعًا فِي كُلِّ سَاحَةِ^{٢٥} . فِي رَأْسِ

كُلِّ طَرِيقٍ بَنَيْتِ مُرْتَفَعَكَ وَقَبَحْتَ حِمَالَكَ

وَقَرَّجْتَ رَجْلَيْكَ لِكُلِّ عَابِرٍ وَأَكْثَرْتَ

فَوَاحِشَكَ ،^{٢٦} وَزَيَّيْتِ مَعَ بَنِي مِصْرَ جِيرانَكَ

ار ٣٠ و ٣١

الْيَلَاظِ الدَّنَدَ ، وَأَكْثَرْتَ فَوَاحِشَكَ لِتُسَخِّطَنِي .

٢٧ فَهَاءَئِذَا قَدْ مَدَدْتُ يَدِي عَلَيْكَ ، وَأَنْقَضْتُ

حِصْنَتَكَ وَأَسْلَمْتُكَ إِلَى جَشْعٍ مُبْغِضَاتِكَ بَنَاتِ

فَلِسْطِينَ^(٣) . اللَّوَانِي خَجَلْنَ مِنْ سُلُوكِكَ الْفَاحِرِ .

٢٨ وَإِذْ كُنْتَ لَمْ تَشْبَعِي ، زَيَّيْتِ مَعَ نَبِيِّ أَشُورَ ،

٢ مل ١٧/٢١

زَيَّيْتِ مَعَهُمْ وَلَمْ تَشْبَعِي^(٤) .^{٢٩} وَأَكْثَرْتَ

٢ ح ١١/٣٣

فَوَاحِشَكَ فِي أَرْضِ نِجَّارٍ ، فِي أَرْضِ

الْكَلْدَانِيِّينَ . وَبِهَذَا أَيْضًا لَمْ تَشْبَعِي .^{٣٠} مَا كَانَ

أَوْهَى قَلْبِكَ . يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، حِينَ فَعَلْتَ

هَذَا كُلَّهُ فِعْلَ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ سَلِيطَةٍ .^{٣١} وَبَنَيْتِ

قُبَّتَكَ فِي رَأْسِ كُلِّ طَرِيقٍ ، وَصَنَعْتَ مُرْتَفَعَكَ

فِي كُلِّ سَاحَةِ ، وَلَمْ تَكُونِي كَالزَّانِيَةِ الَّتِي تَسْعَى

وَرَاءَ الْأَجْرَةِ .^{٣٢} بَلْ كَالْمَرَأَةِ الْفَاسِقَةِ الَّتِي تَأْخُذُأَجَانِبَ مَكَانٍ رَجُلِهَا .^{٣٣} كُلُّ الزَّوَانِي يُعْطِينَ

هَذَايَا ، أَمَّا أَنْتِ فَأَعْطَيْتِ هَذَايَاكَ لِكُلِّ

مُحِبِّكَ . وَرَشَوْتَهُمْ لِتَأْتُوكَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ لِأَمْرِ^{هو ٩/٨}فَوَاحِشِكَ .^{٣٤} فَفَعَلْتَ فِي ذَلِكَ عَلَى خِلَافِ

النِّسَاءِ بِأَنَّكَ تَزْنِينَ وَلَمْ يَسَعْ أَحَدٌ وَرَاءَكَ لِلزَّانِي .

وَتُعْطِينَ أَجْرَةً وَلَمْ يُعْطَ لَكَ أَجْرَةٌ ، فَأَنْتِ إِذَا عَلَى

الْخِلَافِ .

٣٥ لِذَلِكَ ، أَنْتِهَا الزَّانِيَةُ ، اِسْمَعِي كَلِمَةَ

الرَّبِّ .^{٣٦} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ . إِنِّي لِكُونِكَ

أَنْفَقْتُ نَحَاسَكَ وَكَشَفْتُ عَوْرَتَكَ فِي فَوَاحِشِكَ

عَلَى مُحِبِّكَ وَعَلَى جَمِيعِ قَدَارَاتِ قَبَائِحِكَ ،

وَيَسَبِّبُ دِمَاءَ بَنِيكَ الَّذِينَ بَذَلْتَهُمْ لَهَا .^{٣٧} لِذَلِكَ^{رؤ ٥/١٧}

هَاءَئِذَا أَجْمَعُ جَمِيعَ مُحِبِّكَ الَّذِينَ لَدِدْتَ لَهُمْ

وَجَمِيعَ الَّذِينَ أَحْبَبْتَهُمْ ، مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ

أَبْغَضْتَهُمْ ، أَجْمَعُهُمْ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ،

وَأَكْشِفُ عَوْرَتَكَ لَهُمْ ، فَيَرَوْنَ عَوْرَتَكَ كُلَّهَا .^{رؤ ١٦/١٧}

٣٨ وَأَحْكُمُ عَلَيْكَ بِمَا يُحْكَمُ عَلَى الْفَاسِقَاتِ

وَسَافِكَاتِ الدِّمَاءِ ، وَأَجْعَلُكَ دَمًا لِنِغْصَبِ

وَالْغَيْبَةِ .^{٣٩} وَأُسَيِّمُكَ إِلَى أَيْدِيهِمْ فَيَنْقُضُونَ قُبَّتَكَ

وَيَهْدِمُونَ مُرْتَفَعَكَ ، وَيَجْرُدُونَكَ مِنْ ثِيَابِكَ

وَيَأْخُذُونَ أَدَوَاتَ فَمْحَرِكَ وَيُعَادِرُونَكَ عُرْيَانَةً

عُرْيَا ،^{٤٠} وَيَجْلِبُونَ عَلَيْكَ الْجَمَاعَةَ وَيَرْجُمُونَكَ^{هو ٥/٢}بِالْحِجَارَةِ وَيَطْعَمُونَكَ بِسُيُوفِهِمْ ،^{٤١} وَيُحْرِقُونَ

بُيُوتَكَ بِالنَّارِ ، وَيُجْرُونَ عَلَيْكَ أَحْكَامًا أَمَامَ

(٣) لقد استعادت مدن الساحل الفلسطيني من هزائم

مملكة يهوذا وتوسعت على حسابها ، على عهد آحاز (٧٣٥

٧١٦) بحسب ٢ اخ ١٨/٢٨ . أو على عهد حزقيال (٧١٦

٦٨٧) بحسب حواريات سنحاريب ، وورثها بعد الجلاء الأول

(٥٩٨ - ٥٩٧) (راجع ار ١٩/١٣ وما ١٥/٢٥

(١٧) .

(٤) في عهد منسى خاصة ، وفيه أذنب الأحراف

العربية إلى انتشار عبادة الأوثان .

عُيُونِ نِسَاءٍ كَثِيرَةٍ، فَأَكْفُكِ عَنِ الزَّنى وَلَا تُعْطِينَ أَجْرَةً بَعْدَ الْيَوْمِ، ^{٤٢} وَأُرِيحُ غَضَبِي مِنْكَ وَتَزُولُ غَيْرَتِي عَنْكَ، فَأَهْدَأُ وَلَا أَسْخَطُ بَعْدَ الْيَوْمِ. ^{٤٣} بِمَا أَنَّكَ لَمْ تَذْكُرِي أَيَّامَ صِبَاكِ، بَلْ أَسْخَطْتَنِي فِي جَمِيعِ هَذِهِ، فَأَنَا أَيْضًا أَحْعَلُ سُلُوكَكَ عَلَى رَأْسِكَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. أَلَمْ تُضَيِّفِي الْفُجُورَ إِلَى جَمِيعِ قَبَائِحِكَ؟

^{٤٤} هَا إِنَّ كُلَّ ضَارِبٍ مِثْلٍ يَضْرِبُ مِثْلًا عَلَيْكَ قَاتِلًا: مِثْلُ الْأُمِّ بِنْتِهَا. ^{٤٥} إِنَّمَا أَنْتِ ابْنَةُ أُمِّكَ الَّتِي عَافَتْ رَجُلَهَا وَبَنِيهَا، وَأَنْتِ أُخْتُ أَخَوَاتِكَ اللَّوَاتِي عَفَنَ رِجَالُهُنَّ وَبَنِيَهُنَّ. إِنَّ أُمُّكَ جَثِيَّةٌ وَأَبَاكَ أُمُورِي. ^{٤٦} فَأَخْطَلْتُ الْكِبْرَى هِيَ السَّامِرَةُ مَعَ تَوَابِعِهَا، السَّاكِنَةُ عَنِ يَسَارِكَ، وَأَخْطَلْتُ الصَّغْرَى السَّاكِنَةَ عَنِ يَمِينِكَ ^(٥) هِيَ سَدُومُ وَتَوَابِعُهَا. ^{٤٧} وَأَنْتِ لَمْ تَقْتَصِرِي عَلَى الْقَلِيلِ مِنَ السَّيْرِ فِي طَرَفَيْهِ وَضَعِ مِثْلَ قَبَائِحِهِنَّ. بَلْ زِدْتِ عَلَيْهِنَّ فُسَادًا فِي كُلِّ سُلُوكِكَ. ^{٤٨} خَيُّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. إِنَّ سَدُومَ أَخْطَلْتُ لَمْ تَصْنَعْ هِيَ وَتَوَابِعُهَا مِثْلَ مَا صَنَعْتَ أَنْتِ وَتَوَابِعُكِ. ^{٤٩} هَذَا كَانَ إِثْمُ سَدُومَ أَخْطَلْتُ. إِنَّ الْكِبْرِيَاءَ وَالشُّبُعَ مِنَ الْخُبْزِ وَطُمَأْنِينَةَ الْهَدُوءِ كَانَتْ فِيهَا فِي تَوَابِعِهَا، وَلَمْ تُسَاعِدْ يَدَ الْيَائِسِ وَالْمِسْكِينِ، ^{٥٠} وَتَشَامَخَتْ وَصَنَعَتْ الْقَبِيحَةَ نَك ١٩ أَمَامِي، فَأَبْعَدْتُهُنَّ حَالَمَا رَأَيْتُ ذَلِكَ. ^{٥١} وَالسَّامِرَةُ لَمْ تَخْطَأْ نِصْفَ خَطَايَاكِ. كُنْتُ أَكْثَرَ قَبَائِحَ مِنْهُنَّ، فَبَرَرْتُ أَخْطَلْتُكَ

بِجَمِيعِ قَبَائِحِكَ الَّتِي صَنَعْتَهَا. ^{٥٢} فَأَحْمِلِي أَنْتِ أَيْضًا خَجَلَكَ، يَا مَنْ تَوَسَّطْتَ لِأَخَوَاتِهَا. فَإِنَّهُنَّ، بِسَبَبِ خَطَايَاكِ الَّتِي بِهَا فُتِنَتْ قَبِيحَةٌ، قَدْ أَصْبَحْنَ أَبْرَ مِنْكَ، فَأَخْزِي أَنْتِ أَيْضًا وَأَحْمِلِي خَجَلَكَ، إِذْ قَدْ بَرَّرْتُ أَخَوَاتِكَ.

^{٥٣} وَإِلَيَّ سَاعِدُ اسْرَاهُنَّ، اسْرَى سَدُومَ وَتَوَابِعُهَا وَاسْرَى السَّامِرَةَ وَتَوَابِعُهَا، وَتَكُونُ اسْرَى مَجْلُوبِكِ فِي وَسْطِهِنَّ، ^{٥٤} لِكَيْ تَحْمِلَ خَجَلَكَ وَتَخْجَلِي مِنْ كُلِّ مَا صَنَعْتَ بِتَعَزُّبِكَ لَهُنَّ. ^{٥٥} فَأَخَوَاتُكَ سَدُومُ وَتَوَابِعُهَا يُعَدْنَ إِلَى قَدِيمِهِنَّ، وَالسَّامِرَةُ وَتَوَابِعُهَا يُعَدْنَ إِلَى قَدِيمِهِنَّ، وَأَنْتِ وَتَوَابِعُكِ تُعَدْنَ إِلَى قَدِيمِكِ. ^{٥٦} أَلَمْ يَكُنْ ذِكْرُ سَدُومَ أَخْطَلْتُ فِي فَمِكَ يَوْمَ تَكْبِيرِكَ، ^{٥٧} قَبْلَ أَنْ يُكْشَفَ خُبْرُكَ كَمَا كُشِفَ حِينَما عَيَّرْتُكَ بَنَاتُ أَرَامَ وَجَمِيعُ مَنْ حَوْلَهَا مِنْ بَنَاتِ فِلِسْطِينَ اللَّوَاتِي أَحْتَقَرْنَكَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ؟ ^{٥٨} سَتَحْمِلِينَ فُجُورَكَ وَقَبَائِحَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ.

^{٥٩} لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِلَيَّ أَصْنَعْ بِكَ كَمَا صَنَعْتَ، إِذْ أَرْدَدَيْتِ يَمِينَ اللَّعْنَةِ لِتَنْقُضِي الْعَهْدَ، ^{٦٠} وَأَذْكُرُ أَنَا عَهْدِي مَعَكَ فِي أَيَّامِ صِبَاكِ، وَأُقِيمُ لَكَ عَهْدًا أَبَدِيًّا، ^{٦١} وَتَذْكُرِينَ أَنَّكَ سُلُوكُكِ وَتَخْجَلِينَ، حِينَ تَقْبَلِينَ أَخَوَاتِكَ اللَّوَاتِي هُنَّ أَكْبَرُ مِنْكَ مَعَ اللَّوَاتِي هُنَّ أَصْغَرُ مِنْكَ، وَسَاجِعَلُهُنَّ لَكَ بَنَاتٌ. وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَلْتَزِمَ بِعَهْدِي مَعَكَ. ^{٦٢} وَأُقِيمُ عَهْدِي مَعَكَ ^(٦) فَتَعْلَمِينَ إِلَيَّ أَنَا الرَّبُّ. ^{٦٣} لِكَيْ تَذْكُرِي

هو ١٦/٢ ٢٥

او ٣/٣١

و ٣٤/٣١

حر ٣١/٣٦

أثم بها على إسرائيل، لا نظرًا إلى ندامته (التي تأتي بعد قطع عهد جديد)، بل بمجرد عظمه هو، يمهّد إلى وحي العهد الجديد (راجع ١ يو ١٠/٤ الخ).

(٥) اليسار واليمين هما يسار ويمين المشاهد الملتفت إلى الشرق

(٦) ان تشلبد حزقيال على معانيه احسانات الله التي

أَوْ شَعْبٍ كَثِيرٍ لِنَزْعِهَا عَنْ أَصُولِهَا. ^{١٠} أَفَتَنْجَحُ
وَقَدْ غُرِسَتْ؟ أَفَلَا تَيْبَسُ يَبَسًا، إِذَا مَسَّتْهَا الرِّيحُ
الشَّرْقِيَّةُ؟ إِنَّهَا تَيْبَسُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي نَبَتَتْ
فِيهَا. »

مثل العقاب

^{١١} وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^{١٢} « قُلْ
لِبَنِي الثَّمَرِ: أَلَا تَعْلَمُونَ مَا ذَلِكَ؟ قُلْ: هَا أَنَا
مَلِكُ بَابِلَ قَدْ أَتَيْتُ أُورُشَلِيمَ، وَأَخَذْتُ مَلِكَهَا ^{١٣} وَأَخَذْتُ مِنْ
رُؤُوسِهَا وَأَتَيْتُ بِهِمْ إِلَى بَابِلَ، ^{١٤} وَأَخَذْتُ مِنْ
رِزْقِ الْمُلْكِ وَقَطَعْتُ مَعَهُ عَهْدًا وَأَدْخَلْتُهُ فِي يَمِينِ
لَعْنَةٍ، وَأَخَذْتُ عُظْمَاءَ الْأَرْضِ، ^{١٥} لِتَكُونَ
الْمَمْلَكَةُ مُتَوَاضِعَةً وَلَا تَطْمَحَ، بَلْ تَحْفَظْ عَهْدَهُ
وَتَنْتَبِثَ. ^{١٦} لَكِنَّهُ تَمَرَّدَ عَلَيْهِ بِإِرسَائِهِ رُسُلَهُ إِلَى
مِصْرَ لِيُعْطُوهُ خَيْلًا وَرِجَالًا كَثِيرِينَ. أَفَأَلْذِي
صَنَعَ ذَلِكَ يَنْجَحُ وَيُقْبَلُ؟ إِنَّهُ قَدْ نَقَضَ الْعَهْدَ،
أَفُيْلِتُ؟ ^{١٧} « حَيَّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنَّهُ فِي
مَكَانِ الْمَلِكِ الَّذِي مَلَكَهُ، الَّذِي أَزْدَرَى هُوَ
يَعْمَلُ لَعْنَتَهُ وَنَقَضَ عَهْدَهُ عِنْدَهُ فِي بَابِلَ يَمُوتُ،
^{١٨} وَفِرْعَوْنُ، وَلَوْ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَجَمْعٍ كَثِيرٍ،
لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ شَيْئًا فِي الْقِتَالِ، حِينَ يُرَكَّمُ مَرْدُومٌ
وَتُبْنَى تَحْصِينَاتٌ لِقَرْصِ نَفُوسٍ كَثِيرَةٍ. ^{١٩} قَدْ
أَزْدَرَى يَمِينَ اللَّعْنَةِ لِيَنْقُضَ الْعَهْدَ، وَهِيَ إِنَّهُ قَدْ
قَاوَلَ يَدَهُ، لَكِنَّهُ، بَعْدَ أَنْ صَنَعَ كُلَّ ذَلِكَ، لَا
يُقْبَلُ. »

^{٢٠} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: « حَيَّ أَنَا،
إِنَّ يَمِينَ لَعْنَتِي الَّتِي أَزْدَرَاهَا وَعَهْدِي الَّذِي نَقَضَهُ
أَجْعَلُهَا عَلَى رَأْسِهِ، ^{٢١} وَأَبْسُطُ شَبَكَتِي عَلَيْهِ ^{٢٢} »

فَتَحْزِي وَلَا تَفْتَحِي فَمَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ بِسَبَبِ
خَجَلِكَ، حِينَ أَغْفِرُ لَكَ جَمِيعَ مَا فَعَلْتَ،
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. »

^{١٧} وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٢ « يَا
ابْنَ الْإِنْسَانِ، إِعْرِضْ لُغْزًا وَأَضْرِبْ مَثَلًا لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ، ^٣ وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنَّ
الْعُقَابَ الْعَظِيمَ ^(١)، ذَا الْجَنَاحَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ،
الطَّوِيلِ الْقَوَادِمِ، الْمُمْتَلِي رِيشًا، الْمَوْشَى. قَدْ
أَتَى لُبْنَانَ وَأَخَذَ نَاصِيَةَ الْأَرِزِ، ^٤ وَأَوَقَنْتَهُ عَلَى
أَغْصَانِهِ وَأَتَى بِهَا إِلَى أَرْضِ تِجَّارٍ، وَوَضَعَهَا فِي
مَدِينَةِ تِجَّارٍ. ^٥ وَأَخَذَ مِنْ بَزْرِ الْأَرْضِ وَجَعَلَهُ فِي
حَقْلِ زَرْعٍ وَغَرَسَهُ كَسَبَتِ الصَّفْصَافُ عَلَى مِيَاهِ
غَزِيرَةٍ، أَفْبَتَ وَصَارَ كَرْمَةً مُتَشِيرَةً مُتَوَاضِعَةً
الْقَامَةِ، لِكَيْ تَنْعَطِفَ أَغْصَانُهَا إِلَيْهِ وَتَكُونَ
أُصُولُهَا تَحْتَهُ. فَصَارَتْ كَرْمَةً وَأَنْشَأَتْ شُعْبًا
وَأَفْرَحَتْ فُرُوعًا. ^٦ وَكَانَ عُقَابٌ آخَرٌ عَظِيمٌ ^(٢)،
ذُو جَنَاحَيْنِ عَظِيمَيْنِ، كَثِيرُ الرِّيشِ، فَإِذَا بِهِ هَذِهِ
الْكَرْمَةُ عَطَفَتْ أُصُولَهَا إِلَيْهِ وَمَدَّتْ إِلَيْهِ أَغْصَانَهَا
لِكَيْ يَسْقِيَهَا خَارِجَ الْأَرْضِ الَّتِي غُرِسَتْ فِيهَا.
^٧ غُرِسَتْ فِي حَقْلِ جَبَدٍ عَلَى مِيَاهِ غَزِيرَةٍ لِتَنْبِتَ
أَفْنَانًا وَتَحْمِلَ ثَمَرًا وَتَصِيرَ كَرْمَةً جَلِيلَةً. ^٨ قُلْ:
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أَتَرَاهَا تَنْجَحُ؟ أَفَلَا
تَقْلَعُ أُصُولَهَا وَيُقَطَّعُ ثَمَرُهَا فَتَيْبَسُ بَرَاعِمُهَا
النَّابِتَةُ؟ إِنَّهَا تَيْبَسُ وَلَا حَاجَةَ إِلَى ذِرَاعٍ عَظِيمَةٍ

٢٩/١٦

(٢) هي مصر التي مال صدقيا الى الاعشاد عليها
لحاربة بابل (راجع الآية ١٥)

(١) هو نبوكدنصر الذي جعل صدقيا على عرش
أورشليم في السنة ٥٩٧، بعد أن جلا يوياكين (راجع الآيات
١٢ ت)

فِيؤْخَذُ فِي أُحْبُولِي وَأَتِي بِهِ إِلَى بَابِلَ وَأُحَاكِمُهُ
هُنَاكَ عَلَى مُخَالَفَتِهِ الَّتِي خَالَفَنِي بِهَا. ^{٢١} وَجَمِيعُ
مَلَاجِيهِ مَعَ جَمِيعِ جُيُوشِهِ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ ،
وَالْبَاقُونَ يُدْرَوْنَ لِكُلِّ رِيحٍ ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا
الرَّبُّ نَكَلِّمْتُ .

^{٢٢} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ ^(٣) : إِنِّي سَأَخْذُ مِنْ
نَاصِيَةِ الْأَرْضِ الْعَالِي لِأَغْرِسَهَا . أَقْطِيعُ مِنْ عَالِي
أَعْصَانِهِ غُصْنًا غَضًّا وَأَغْرِسُهُ أَنَا عَلَى جَبَلٍ
٤٠/٢٠ شَامِخٍ شَاهِقٍ . ^{٢٣} فِي جَبَلِ إِسْرَائِيلَ الْعَالِي
أَغْرِسُهُ فَيَنْشِيءُ أَفْنَانًا وَيُثْمِرُ ثَمَرًا وَيَصِيرُ أَرْضًا
جَلِيلًا ، فَيَأْوِي تَحْتَهُ كُلُّ طَائِرٍ ، كُلُّ ذِي جَنَاحٍ
٦٧/٣١ يَأْوِي فِي ظِلِّ أَعْصَانِهِ . ^{٢٤} فَتَعْتَمُ جَمِيعُ أَشْجَارِ
مَنْ ٣٢/١٣ الْحَقُولِ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ وَضَعْتُ الشَّجَرَ الْمُرْتَفِعَ
٩ ٧/١١٣ وَرَفَعْتُ الشَّجَرَ الْوَضِيعَ ، وَابْتَسَتْ الشَّجَرُ
٥٣ ٥١/١ الرُّطْبُ وَابْتَسَتْ الشَّجَرُ الْيَابِسُ . أَنَا الرَّبُّ قُلْتُ
٣/٢١ وَفَعَلْتُ .
٣١/٢٣

المسؤولية الشخصية

+ ١٢/١٤
٢٠-١٠/٣٣

١٨ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^٢ مَا
بَالَكُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ
قَائِلِينَ : إِنَّ الْأَبَاءَ أَكَلُوا الْحَصْرِمَ ، وَأَسْنَانُ الْبَنِينَ
٢٩/٣١ ضَرَسَتْ . ^٣ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، لَا
يَكُونُ لَكُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي
إِسْرَائِيلَ . ^٤ إِنَّ جَمِيعَ النُّفُوسِ هِيَ لِي . كَمَا تَلِكُ
٢٠/١٨ نَفْسُ الْأَبِ مِثْلُ نَفْسِ الْإِبْنِ ، كِلَاهُمَا لِي .
١٦/٢٤ النُّفْسُ الَّتِي تَخْطَأُ هِيَ تَمُوتُ .

(٣) راجع الآية ٦ .

(١) ان تعداد فضائل البار وجرائم الشرير يذكر
بالشهادة للشرعية ، وبالاقرار بالخطايا اللذين كانا بضاعتين

^٥ هَالَا إِنْسَانٌ ، إِذَا كَانَ بَارًّا ^(١) ، وَأَجْرَى الْحَقِّ
وَالْبِرِّ ^٦ وَلَمْ يَأْكُلْ عَلَى الْجِبَالِ ^(٢) ، وَلَمْ يَرْفَعْ
عَيْنَيْهِ إِلَى قَذَارَاتِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، وَلَمْ يَنْجَسْ
أَمْرًا قَرِيبَهُ ، وَلَمْ يَدْنُ مِنْ أَمْرَةٍ طَامِثٍ ، ^٧ وَلَمْ
يُظْلِمْ أَحَدًا وَرَدًّا لِلْمَدْيُونِ رَهْمَهُ وَلَمْ يَخْتَلِسْ
خُلْسَةً ، وَأَعْطَى خُبْرَهُ لِلْجَائِعِ وَكَسَا الْعُرْيَانَ
نُوبًا ، ^٨ وَلَمْ يُعْطِ بِالْفَائِدَةِ وَلَمْ يَأْخُذْ رُبِّي ، وَكَفَّ
بِيَدِهِ عَنِ الْإِثْمِ وَأَجْرَى قَضَاءَ الْحَقِّ بَيْنَ الْإِنْسَانِ
وَالْإِنْسَانِ ، ^٩ وَسَارَ عَلَى فَرَائِضِي وَحَفِظَ أَحْكَامِي
لِلْعَمَلِ بِهَا ، فِيمَا أَنَّهُ بَارٌّ يَحْيَا حَيَاةً ، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ .

مَنْ ٣٥/٢٥

٣٧-٣٥/٢٥

^{١٠} فَإِنْ وَلَدَ ابْنًا عَنيفًا سَفَاكًَا بِلَدْمَاءٍ يَصْنَعُ
شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، ^{١١} وَهُوَ لَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا مِنْهُ ،
وَيَأْكُلُ عَلَى الْجِبَالِ وَيَنْجَسُ أَمْرًا قَرِيبَهُ
^{١٢} وَيُظْلِمُ الْبَائِسَ وَالْمِسْكِينَ وَيَخْتَلِسُ خُلْسَةً وَلَا
يُرُدُّ الرِّهْنَ وَيَرْفَعُ عَيْنَيْهِ إِلَى الْقَذَارَاتِ وَيَصْنَعُ
الْقَبِيحَةَ ، ^{١٣} وَيُعْطِي بِالْفَائِدَةِ وَيَأْخُذْ رُبِّي ،
أَفَحَيًّا ؟ إِنَّهُ لَا يَحْيَا ، بَلْ بِمَا أَنَّهُ قَدْ صَنَعَ جَمِيعَ
تِلْكَ الْقَبَائِحِ ، يَمُوتُ مَوْتًا وَيَكُونُ ذِمَّةً عَلَيْهِ .
^{١٤} فَإِذَا هُوَ وَلَدَ ابْنًا فَرَأَى جَمِيعَ حَطَايَا أَبِيهِ
الَّتِي صَنَعَهَا ، رَأَاهَا لَكِنَّهُ لَمْ يَصْنَعْ مِثْلَهَا ، ^{١٥} فَلَمْ
يَأْكُلْ عَلَى الْجِبَالِ ، وَلَمْ يَرْفَعْ عَيْنَيْهِ إِلَى قَذَارَاتِ
بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، وَلَمْ يَنْجَسْ أَمْرًا قَرِيبَهُ ، ^{١٦} وَلَمْ
يُظْلِمْ أَحَدًا وَلَمْ يَوْتِنِ رَهْنًا وَلَمْ يَخْتَلِسْ خُلْسَةً
وَأَعْطَى خُبْرَهُ لِلْجَائِعِ وَكَسَا الْعُرْيَانَ نُوبًا ،
^{١٧} وَكَفَّ يَدَهُ عَنِ الْبَائِسِ ، وَلَمْ يَأْخُذْ فَائِدَةً وَلَا

إلى بعض الاختلافات الفلسفية .

(٢) كان الأكل (المأدبة المقدسة) في المشاور من
ممارسات العبادات الوثنية

سفر حزقيال ١٨/١٨-١٩/٣

طَرَفُكُمْ هِيَ غَيْرُ الْمُسْتَقِيمَةِ ٢٦ إِذَا أَرْتَدَّ الْبَارُّ
عَنْ بَرِّهِ وَصَنَعَ الْإِثْمَ وَمَاتَ فِيهِ ، فَإِنَّهُ بِإِثْمِهِ
الَّذِي صَنَعَهُ يَمُوتُ . ٢٧ وَإِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ
شَرِّهِ الَّذِي صَنَعَهُ وَأَجْرَى الْحَقَّ وَالْبِرَّ ، فَإِنَّهُ
يُحْيِي نَفْسَهُ . ٢٨ إِنَّهُ قَدْ رَأَى وَتَابَ عَنْ جَمِيعِ
مَعَاصِيهِ الَّتِي صَنَعَهَا ، لِذَلِكَ يَحْيَا حَيَاةً وَلَا
يَمُوتُ . ٢٩ فَيَقُولُ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ : كَيْسَ طَرِيقُ
السَّيِّدِ بِمُسْتَقِيمٍ ، أَطَرِيقُ غَيْرِ مُسْتَقِيمَةٍ ، يَا بَيْتَ
إِسْرَائِيلَ ؟ أَلَيْسَتْ طَرَفُكُمْ هِيَ غَيْرُ الْمُسْتَقِيمَةِ ؟
٣٠ فَلِذَلِكَ أَدْبِكُمْ كُلَّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ طَرِيقِهِ ، يَا
بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، فَارْجِعُوا
وَأَعْرِضُوا عَنْ جَمِيعِ مَعَاصِيكُمْ ، فَلَا يَكُونَ
الْإِثْمُ مَعْتَرَةً لَكُمْ . ٣١ ابْذِنُوا عَنْكُمْ جَمِيعَ
مَعَاصِيكُمْ الَّتِي عَصَيْتُمْ بِهَا وَأَصْنَعُوا لَكُمْ قَلْبًا
جَدِيدًا وَرُوحًا جَدِيدًا ، فَلِإِذَا تَمُوتُونَ ، يَا بَيْتَ
إِسْرَائِيلَ ؟ ٣٢ فَإِنَّهُ كَيْسَ هَوَايَ فِي مَوْتٍ مَنْ
يَمُوتُ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، فَارْجِعُوا وَاحْيُوا .
١٩/١١
١١/٤
١١/٣٣
و ٢٣/١٨
ح ١٣/١
م ٢/٣

رثاء رؤساء إسرائيل (١)

١٩ وَأَنْتَ فَنَادَ بِرِثَاءٍ عَلَى رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ
وَقُلْتُ :

أُمْلِكْ ، يَا لَهَا مِنْ كِبَوةٍ بَيْنَ الْأَسْوَدِ !
رَبَّضَتْ فِي وَسْطِ الْأَشْجَالِ وَرَبَّتْ صِغَارَهَا (٢)
وَأَنْشَأَتْ وَاحِدًا مِنْ صِغَارِهَا فَصَارَ شَيْلًا ٣

النوع الأدبي ، فكل بيت مركب من سطرين غير متساويين
(راجع حر ١٧/٢٦ - ١٨ - ٣/٢٧ و ٩ - ٢٥ - ٣٦)
أسلوبها رمزي ، ويصعب تفسير جميع عناصرها
(٢) اللوة هي الأمة الإسرائيلية وملكها هم صدر
اللدوة .

رَبِّي ، وَأَجْرَى أَحْكَامِي وَسَارَ عَلَى فَرَائِضِي ، فَإِنَّهُ
لَا يَمُوتُ بِإِثْمِ أَبِيهِ ، بَلْ يَحْيَا حَيَاةً ١٨ أَمَّا أَبُوهُ ،
فَمَا أَنَّهُ اغْتَضَبَ اغْتِصَابًا وَأَخْتَلَسَ مِنْ أَخِيهِ
خَلَسَةً وَصَنَعَ مَا هُوَ غَيْرُ صَالِحٍ بَيْنَ شَعْبِهِ ،
فَهُؤَذَا يَمُوتُ بِإِثْمِهِ ١٩ فَيَقُولُونَ : لِمَ إِذَا لَا يَحْمِلُ
الْإِبْنُ إِثْمَ الْأَبِ ؟ بَلَى إِنَّ الْإِبْنَ كَانَ مُجْرِيًا
الْحَقَّ وَالْبِرَّ وَحَافِظًا جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَامِلًا بِهَا ،
فَإِنَّهُ يَحْيَا حَيَاةً . ٢٠ النَّفْسُ الَّتِي تَخْطَأُ هِيَ
تَمُوتُ . الْإِبْنُ لَا يَحْمِلُ إِثْمَ الْأَبِ وَالْأَبُ لَا
يَحْمِلُ إِثْمَ الْإِبْنِ . بَرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ ، وَشَرُّ
الشَّرِيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ .

٤/١٨

ت ١٦/٢٤

٢١ وَالشَّرِيرُ ، إِذَا رَجَعَ عَنْ جَمِيعِ حَطَايَاهُ
الَّتِي صَنَعَهَا وَحَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَأَجْرَى الْحَقَّ
وَالْبِرَّ ، فَإِنَّهُ يَحْيَا حَيَاةً وَلَا يَمُوتُ (٣) ٢٢ جَمِيعُ
مَعَاصِيهِ الَّتِي صَنَعَهَا لَا تُذَكَّرُ لَهُ ، وَيَبْرَهُ الَّذِي
صَنَعَهُ يَحْيَا . ٢٣ أَلْعَلَّ هَوَايَ فِي مَوْتِ الشَّرِيرِ ؟
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، أَلَيْسَ فِي أَنْ يَتُوبَ عَنْ طَرِيقِهِ
فَيَحْيَا ؟

روم ٦/٢

١٦/٣٣

١١/٣٣

ح ٢٦، ١١

لو ٧، ١٥

و ١٠ و ٣٢

يو ١١/٨

روم ١١ و ٣٢

٢ بط ٩/٣

٢٤ إِذَا أَرْتَدَّ الْبَارُّ عَنْ بَرِّهِ وَصَنَعَ الْإِثْمَ وَعَمِلَ
بِمِثْلِ كُلِّ الْقَبَائِحِ الَّتِي بَعَمَلُهَا الشَّرِيرُ ، أَفَيَحْيَا ؟
بَلْ كُلُّ بَرِّهِ الَّذِي صَنَعَهُ لَا يُذَكَّرُ ، وَبِمُخَالَفَتِهِ
الَّتِي خَالَفَهَا وَخَطِئَتِهِ الَّتِي خَطِئَهَا يَمُوتُ .
٢٥ فَيَقُولُونَ : كَيْسَ طَرِيقُ السَّيِّدِ بِمُسْتَقِيمٍ ، اِسْمَعُوا
يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ، أَطَرِيقُ غَيْرِ مُسْتَقِيمٍ ؟ أَلَيْسَتْ

(٣) لا تثقل على الإنسان جرائم أجداده ، لا بل في
إمكانه أن يتحرر من ثقل ماضيه الشخصي . وبذلك يبرز
معنى التوبة غير الجماعية ، بل الشخصية محصر المعنى فإن
حالة النفس الحاضرة وحدها تؤثر في حكم الله (راجع
١٢/١٤ و متى ٢/٣ +)

(١) هذه قصيدة رثاء تمتاز بوزن أبياتها الخاص بها .

وَتَعَلَّمَ أَفْتِرَاسَ الْفَرِيسَةِ وَالْتِهَامَ النَّاسِ .

٢ مل ٢٣/٢٣ ٢٤ ١ فَسَمِعَتْ بِهِ الْأُمَمُ فَأُخِذَ فِي هَوْتِهِمْ

فَقَادُوهُ بِكَلَالِيبَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ (٣)

٥ فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا قَدْ انْتَضَرَتْ وَخَابَ أَمَلُهَا

أَخَذَتْ آخَرَ مِنْ صِغَارِهَا وَأَقَامَتْهُ شَيْلًا .

٦ فَسَارَ بَيْنَ الْأَسْوَدِ وَصَارَ شَيْلًا

وَتَعَلَّمَ أَفْتِرَاسَ الْفَرِيسَةِ وَالْتِهَامَ النَّاسِ

٧ وَدَمَّرَ قُصُورَهُمْ وَخَرَّبَ مَدَنَهُمْ

فَأَقْفَرَتِ الْأَرْضُ وَمِلْأُوهَا مِنْ صَوْتِ زَفِيرِهِ .

٨ فَأَقَامُوا عَلَيْهِ الْأُمَمَ مِمَّا حَوْلَهُ مِنَ الْبِلَادِ

وَتَسَلَّطُوا عَلَيْهِ شَبَكَتَهُمْ فَأُخِذَ فِي هَوْتِهِمْ .

٩ فَجَعَلُوهُ فِي قَفْصِ بَكَلَالِيبَ

وَأَتَوْا بِهِ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ

أَتَوْا بِهِ إِلَى الْحُصُونِ

لِنَلَّا يُسْمِعَ صَوْتَهُ مِنْ بَعْدِ

عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ (٤)

١٠ أَمْلَكَ كَانَتْ تُشَبِّهُ الْكَرْمَةَ (٥)

غُرِسَتْ عَلَى الْمِيَاهِ

فَصَارَتْ كَثِيرَةَ الثَّمَارِ وَالْأَفْئَانِ

مِنْ غَزَارَةِ الْمِيَاهِ

١١ وَصَارَتْ لَهَا قُضْبَانٌ صُلْبَةٌ

صَوَالِجَةٌ لِلسَّلَاطِينِ

وَأَرْتَفَعَتْ قَامَتُهَا بَيْنَ الْغُيُومِ

فَنَظَرُوا إِلَيْهَا لِأَرْتِفَاعِهَا وَكَثْرَةِ أَغْصَانِهَا .

١٢ ثُمَّ إِنَّهَا قُلِعَتْ بِغَضَبِ

وَطُرِحَتْ عَلَى الْأَرْضِ

فَأَيَسَّتِ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ ثَمَرَتَهَا

وَكُسِرَتْ قُضْبَانُهَا الصُّلْبَةُ وَالتَّهَمَتَهَا النَّارُ .

١٣ وَهِيَ الْآنَ مَغْرُوسَةٌ فِي التُّرْتَةِ

فِي أَرْضِ فَاجِلَةٍ عَطَشَى .

١٤ فَخَرَجَ مِنْ غُصْنِهَا نَارٌ

الَّتِي تَهَمَّتْ ثَمَرَتَهَا

فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا غُصْنٌ صُلْبٌ

صَوَالِجَانُ لِلتَّسَلُّطِ .

هَذَا رِثَاءٌ . وَكَانَ لِرِثَاءِ .

تاريخ عمود إسرائيل

١١/١٦

٢٠ ١ في السَّنَةِ السَّاعَةِ . فِي الشَّهْرِ

الخَامِسِ ، فِي الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ (١) ، أَتَى رَجُلٌ ٥ ١١/١٤

مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ لِيَسْأَلُوا الرَّبَّ ، فَجَلَسُوا

أَمَامِي . ٢ فَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ٣ « يَا

ابْنَ الْإِنْسَانِ ، كَلَّمْتُ شُيُوخَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْتُ لَهُمْ :

هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : أَلَيْسَ أَتُونَ ؟

حَيُّ أَنَا ! لَا أَدْعُكُمْ تَسْأَلُونَنِي . يَقُولُ السَّيِّدُ

الرَّبُّ . ٤ هَلَّا تَدِينُهُمْ ؟ هَلَّا تَدِينُ . يَا ابْنَ

الْإِنْسَانِ ؟ عَرَّفْتُهُمْ قَبَائِحَ آبَائِهِمْ ٥ وَقُلْتُ لَهُمْ :

هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ . ٦ فِي يَوْمٍ أَخْتَرْتُ إِسْرَائِيلَ ن ١٦/٧

وَرَفَعْتُ يَدِي (٢) إِلَى ذُرِّيَّةِ بَيْتِ يَعْقُوبَ ،

وَتَعَرَّفْتُ إِلَيْهِمْ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، وَرَفَعْتُ يَدِي

إِلَيْهِمْ قَائِلًا : ٧ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ . ٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ح ١١/٢٣

(٥) مثل جديد : تشبُّه الكرمة بالأمة التي اردهرت رمزاً
والتي ستندمر .

(١) عمود آت (يوليو / أغسطس) ٥٩١ .

(٢) رفع يده مفسماً .

(٣) تلميذ إلى يوحنا الذي خلعه نكرو في السنة ٦٠٩
وذهب به إلى مصر

(٤) يبدو أن الكلام يدور على يواكين الذي جلي إلى
بابل في السنة ٥٩٧ .

حلياً وعَسَلًا، وهي زينة جميع الأراضي،
١٦ لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا أَحْكَامِي وَلَمْ يَسِيرُوا عَلَى فَرَائِضِي
وَأَنْتَهَكُوا سُبُوتِي، إِذْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ تَسِيرُ وَرَاءَ
قُدَارَاتِهِمْ. ١٧ لَكِنَّ عَيْنِي عَطَفْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ
التَّذْمِيرِ، فَلَمْ أَفْنِهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ.

١٨ وَقُلْتُ لِبَنِيهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ: لَا تَسِيرُوا عَلَى
فَرَائِضِ آبَائِكُمْ وَلَا تَحْفَظُوا أَحْكَامَهُمْ وَلَا
تَتَجَسَّسُوا بِقُدَارَاتِهِمْ. ١٩ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَسِيرُوا
عَلَى فَرَائِضِي وَاحْفَظُوا أَحْكَامِي وَأَعْمَلُوا بِهَا.
٢٠ وَقَدَسُوا سُبُوتِي فَتَكُونَ عِلَامَةً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ لِكَيْ
تَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٢١ لَكِنَّ الْبَنِينَ
تَمَرَّدُوا عَلَيَّ وَلَمْ يَسِيرُوا عَلَى فَرَائِضِي، وَأَحْكَامِي

الَّتِي مَنْ يَعْمَلُ بِهَا يَحْيَا بِهَا لَمْ يَحْفَظُوهَا لِيَعْمَلُوا اح ١٨/٥
بِهَا، وَأَنْتَهَكُوا سُبُوتِي. فَقُلْتُ: إِلَهِي أَصَبُّ
غَضَبِي عَلَيْهِمْ لِأَنِّي سَخَطِي فِيهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ.
٢٢ لَكِنِّي رَدَدْتُ يَدِي وَعَمِلْتُ لِأَجْلِ اسْمِي لِئَلَّا
يَتَذَنَّسَ أَمَامَ عُيُونِ الْأُمَمِ الَّتِي أَخْرَجْتُهُمْ أَمَامَ
عُيُونِهَا. ٢٣ وَرَفَعْتُ يَدِي إِلَيْهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ عَلَى أَنْ
أُسْتَنْتَهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأُذَرِّيَهُمْ فِي الْأَرْضِ.
٢٤ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْمَلُوا بِأَحْكَامِي وَرَفَضُوا فَرَائِضِي
وَأَنْتَهَكُوا سُبُوتِي وَكَانَتْ عُيُونُهُمْ وَرَاءَ قُدَارَاتِ
آبَائِهِمْ. ٢٥ فَأَعْطَيْتُهُمْ فَرَائِضَ غَيْرِ صَالِحَةٍ
وَأَحْكَامًا لَا يَحْيُونَ بِهَا (٤)، ٢٦ وَنَجَسْتُهُمْ

بِعَطَايَاهُمْ بِتَمْرِيرِهِمْ فِي النَّارِ كُلِّ فَاتِحٍ رَحِمَ، اح ٢١/١٨+
لِكَيْ أُرْعِيَهُمْ حَتَّى يَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

رَفَعْتُ يَدِي إِلَيْهِمْ عَلَى أَنْ أَخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ
مِصْرَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي اسْتَطَلَعْتُهَا لَهُمْ، الَّتِي تَذُرُّ
لَبَنًا حَلِيًّا وَعَسَلًا، وهي زينة جميع الأراضي.
٧ وَقُلْتُ لَهُمْ: ابْنِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ أَرْجَاسَ عَيْنِهِ،
وَلَا تَتَجَسَّسُوا بِقُدَارَاتِ مِصْرَ. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

٨ فَتَمَرَّدُوا عَلَيَّ وَأَبَوْا أَنْ يَسْمَعُوا لِي. وَلَمْ يَبْنِدُوا
كُلَّ وَاحِدٍ أَرْجَاسَ عَيْنِهِ وَلَمْ يَتْرَكُوا قُدَارَاتِ
مِصْرَ. فَقُلْتُ: إِلَهِي أَصَبُّ غَضَبِي عَلَيْهِمْ وَأَتِمُّ
سَخَطِي فِيهِمْ فِي وَسْطِ أَرْضِ مِصْرَ. ٩ لَكِنِّي
عَمِلْتُ لِأَجْلِ اسْمِي لِئَلَّا يَتَذَنَّسَ عَلَى عُيُونِ
الْأُمَمِ الَّتِي هُمْ بَيْنَهَا (٣)، الَّتِي عَرَفْتُ نَفْسِي
إِلَيْهِمْ عَلَى عُيُونِهَا لِأَخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

١٠ فَأَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَأَتَيْتُ بِهِمْ إِلَى
الْبَرِّيَّةِ. ١١ وَأَعْطَيْتُهُمْ فَرَائِضِي وَعَرَفْتُهُمْ أَحْكَامِي
الَّتِي عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا لِيَحْيَا بِهَا.
١٢ وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضًا سُبُوتِي لِتَكُونَ عِلَامَةً بَيْنِي
وَبَيْنَهُمْ، لِيَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدَّسُهُمْ. ١٣ لَكِنَّ
بَيْتَ إِسْرَائِيلَ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ فِي الْبَرِّيَّةِ، فَلَمْ يَسِيرُوا
عَلَى فَرَائِضِي وَرَفَضُوا أَحْكَامِي الَّتِي مَنْ يَعْمَلُ بِهَا
يَحْيَا بِهَا، وَأَنْتَهَكُوا سُبُوتِي جَدًّا، فَقُلْتُ: إِلَهِي
أَصَبُّ غَضَبِي عَلَيْهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ لِأَفْنِيَهُمْ.

١٤ لَكِنِّي عَمِلْتُ لِأَجْلِ اسْمِي لِئَلَّا يَتَهَكَّ أَمَامَ
عُيُونِ الْأُمَمِ الَّتِي أَخْرَجْتُهُمْ أَمَامَ عُيُونِهَا.
١٥ وَرَفَعْتُ يَدِي إِلَيْهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ عَلَى أَنْ لَا آتِي
بِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهَا لَهُمْ، الَّتِي تَذُرُّ لَبَنًا

حر ٨/٣+
حر ١٥/٢٠

اح ٣/١٨

١٤ ٢٠
٢٢ ٣٦،

اح ١٥/١٨

حر ٨/٢٠

حر ١٣/٣١

حر ١١/١٤

حر ١١٤/٣٧

عد ٣٠ ٢٨/١٤

تث ٣٥ ٣٤/١

مز ١١/٩٥

حزقيال يقصد الوصية بتقريب المواليد (حر ٢٨/٢٢)
(٢٩) التي كثيرا ما أدلى الإسرائيليون في شأنها بتفسير مادي
فاضح (راجع اح ٢١/١٨).

(٣) ان طول أناة الرب لشعبه بالرغم من خطاياهم يُعَلَّل
بإكرام الاسم الإلهي
(٤) كان التكبير اللاهوتي القديم ينسب إلى الرب ما
كان البشر مسؤولين عنه من مؤسسات وانحرافات يبدو أن

٢٧ لِذَلِكَ كُلُّمُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ، يَا ابْنَ
الْإِنْسَانِ ، وَقُلْ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :
بِهَذَا أَيْضًا جَدَّفَ عَلَيَّ آبَاؤُكُمْ ، إِذْ خَالَفُوا
مُخَالَفَةً ، ٢٨ بِأَنَّهُمْ لَمَّا أَتَيْتُ بِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ
الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي عَلَى أَنَّ أُعْطِيَهَا لَهُمْ وَرَأَوْا كُلَّ
تَلَّةٍ عَالِيَةٍ وَكُلَّ شَجَرَةٍ مُلْتَفَّةٍ ، ذَبَحُوا هُنَاكَ
ذَبَائِحَهُمْ وَقَدَّمُوا هُنَاكَ قُرْبَانَ إِسْخَاطِهِمْ لِي
وَوَضَعُوا هُنَاكَ رَائِحَةَ رِضَاهُمْ وَسَكَبُوا هُنَاكَ
سُكْبَهُمْ . ٢٩ فَقُلْتُ لَهُمْ : مَا هُوَ الْمَشْرِفُ الَّذِي
أَنْتُمْ آتُونَ إِلَيْهِ ؟ فَسُمِّيَ « بَامَةُ » إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .
٣٠ لِذَلِكَ قُلْ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ
الرَّبُّ : أَتَكُونُونَ تَنْجَسُونَ فِي طَرِيقِ آبَائِكُمْ
وَتَزْنُونَ بِالسَّيْرِ وَرَاءَ أَقْدَارِهِمْ ، ٣١ وَتَقْدِمُونَ
عَطَايَاكُمْ وَتَضْرِبُونَ أَبْنَائَكُمْ فِي النَّارِ ، تَنْجَسُونَ
مَعَ جَمِيعِ قَدَارَاتِكُمْ إِلَى الْيَوْمِ ، وَأَدْعَاكُمْ
تَسْأَلُونَنِي ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ؟ حَيٌّ أَنَا ، يَقُولُ
السَّيِّدُ الرَّبُّ ، لَا أَدْعَاكُمْ تَسْأَلُونَنِي . ٣٢ وَمَا خَطَرَ
بِيَالِكُمْ لَا يَكُونُ الْبَيْتَةُ ، تَقُولُونَ : إِنَّمَا نَكُونُ
كَالْأُمَمِ ، كَعَشَائِرِ الْأَرْضِ ، عَامِلِينَ لِلْخَشَبِ
وَالْحَجَرِ . ٣٣ لَكِنْ حَيٌّ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ،
إِنِّي بِيَدِي قَوِيَّةٍ وَذِرَاعٍ مَبْسُوطَةٍ وَغَضَبٍ مَضْبُوبٍ
أَمْلِكُ عَلَيْكُمْ ، ٣٤ وَأَخْرِجُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ ،
وَأَجْمَعُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي شَتَّتُمْ فِيهَا بِيَدِي قَوِيَّةٍ
وَذِرَاعٍ مَبْسُوطَةٍ وَغَضَبٍ مَضْبُوبٍ . ٣٥ وَأَتِي بِكُمْ
إِلَى بَرِّيَّةِ الشُّعُوبِ (٥) ، وَأَحَاكُمُكُمْ هُنَاكَ وَجْهًا
إِلَى وَجْهِهِ . ٣٦ كَمَا حَاكَمْتُ آبَاءَكُمْ فِي بَرِّيَّةِ أَرْضِ

مِصْرَ ، كَذَلِكَ أَحَاكُمُكُمْ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .
٣٧ وَأَمُرُّكُمْ تَحْتَ الْعَصَا (٦) وَأُدْخِلُكُمْ فِي رِبَاطِ
الْعَهْدِ ، ٣٨ وَأَفْرِزُ عَنْكُمْ الْمُتَمَرِّدِينَ وَالْعَاصِينَ
عَلَيَّ وَأَخْرِجُهُمْ مِنْ أَرْضِ غُرْبَتِهِمْ ، لَكِنَّهُمْ لَا
يَدْخُلُونَ أَرْضَ إِسْرَائِيلَ ، فَتَعْمُونَ إِلَيَّ أَنَا الرَّبُّ .
٣٩ وَأَنْتُمْ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ، هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ
الرَّبُّ : اذْهَبُوا وَاعْمَلُوا كُلَّ وَاحِدٍ بِقَدَارَاتِهِ ، وَفِيمَا
تَعْدُ فَإِنَّكُمْ سَتَسْمَعُونَ لِي وَلَا تَعُودُونَ تُدْسُونَ
أَسْمِي الْقُدُّوسَ بِتَقَادِمِكُمْ وَقَدَارَاتِكُمْ . ٤٠ لِأَنَّهُ
فِي جَبَلٍ قُدْسِي ، فِي جَبَلِ إِسْرَائِيلَ الْعَالِي ، يَقُولُ
السَّيِّدُ الرَّبُّ ، هُنَاكَ يَعْمَلُ لِي كُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ
بِاجْمَعِهِمْ فِي الْأَرْضِ ، وَهُنَاكَ أَرْضِي عَنْهُمْ ،
وَهُنَاكَ أَطْلُبُ تَقَادِمَكُمْ وَبَاكُورَاتِ عَطَايَاكُمْ مَعَ
جَمِيعِ مَقْدَسَاتِكُمْ . ٤١ أَرْضِي عَنْكُمْ بِرَائِحَةِ
رَضَى ، إِذْ أَخْرِجُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ ،
وَأَجْمَعُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي شَتَّتَكُمْ فِيهَا ،
وَأَتَقَدِّسُ فِيكُمْ عَلَى عِيُونِ الْأُمَمِ . ٤٢ فَتَعْلَمُونَ
أَنِّي أَنَا الرَّبُّ ، حِينَ آتِي بِكُمْ إِلَى أَرْضِ
إِسْرَائِيلَ ، إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي عَلَى أَنْ
أُعْطِيَهَا لِأَبَائِكُمْ . ٤٣ وَتَذْكُرُونَ هُنَاكَ طُرُقَكُمْ
وَجَمِيعَ أَعْمَالِكُمْ الَّتِي تَنْجَسُونَ بِهَا ، فَتَكْرَهُونَ
أَنْفُسَكُمْ لِجَمِيعِ الشُّرُورِ الَّتِي صَنَعْتُمُوهَا .
٤٤ وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ ، حِينَ أَصْعُ مَعَكُمْ
لِاجْلِ أَسْمِي ، لَا بِحَسَبِ طُرُقِكُمُ الشَّرِيرَةِ
وَأَعْمَالِكُمُ الْفَاسِدَةِ ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ، يَقُولُ
السَّيِّدُ الرَّبُّ .

(٥) تَدَلَّى هَذِهِ الْعِبَارَةُ عَلَى بَرِّيَّةِ سُورِيَّةِ .

(٦) كَمَا يُعَمَّرُ الرَّاعِي عَرَافَهُ أَمَامَهُ لِيُعَذِّبَهَا (رَاجِعْ ح)

٢٧/٢٧ وَحَزْ ١/٣٤ +) .

سيف الرب

روح وتَسِيلُ كَالْمَاءِ كُلُّ رُكْبَةٍ. هَلْ إِنَّهُ قَدْ أَتَى
وَسُبْحَقُّ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

^{١٣} وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^{١٤} يَا ابْنَ
الْإِنْسَانِ، تَنَبَّأْ وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:
قُلْ ^(٢).

السَّيْفُ السَّيْفُ قَدْ حُدِّدَ وَصُقِّلَ
^{١٥} قَدْ حُدِّدَ لِيَذْبَحَ ذَبْحًا
وَصُقِّلَ لِيَكُونَ لَهُ بَرَقٌ.

(هَلْ تَفْرَحُ بِأَنْ صَوْلَجَانُ ابْنِي
يَزْدَرِي كُلَّ صَوْلَجَانٍ؟) ^(٣).

^{١٦} أُعْطِيَ الرَّبُّ السَّيْفُ لِلصَّقَلِ.
حَتَّى يُمَسِكَ بِالْكَفِّ
لَقَدْ حُدِّدَ هَذَا السَّيْفُ وَصُقِّلَ

لِيُجْعَلَ فِي يَدِ الْقَاتِلِ.
^{١٧} أَصْرُخُ وَوَلُولُ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ
فَإِنَّهُ يَكُونُ عَلَى شَعْبِي

وَعَلَى جَمِيعِ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ.
يُسَلِّمُونَ إِلَى السَّيْفِ مَعَ شَعْبِي
لِذَلِكَ أَصْفِقُ عَلَى فَخْذِكَ ^(٤)

^{١٨} فَإِنَّهُ مَاذَا تَكُونُ الْمِحْنَةُ ^(٥)
لَوْ لَمْ يَكُنِ الصَّوْلَجَانُ الْمُزْدَرِي
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

^{١٩} وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ
تَنَبَّأْ وَاضْرِبْ كَفًّا عَلَى كَفِّ
لِيُعْدِيَ السَّيْفُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

^{٢١} وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٢ يَا

ابْنَ الْإِنْسَانِ، اجْعَلْ وَجْهَكَ نَحْوَ الْيَمِينِ،
وَتَكْهَنْ عَلَى الْحَنُوبِ، وَتَنَبَّأْ عَلَى غَايَةِ حَقْلِ
النَّقَبِ، ^٢ وَقُلْ لِنَايَةِ النَّقَبِ: اِسْمَعِي كَلِمَةَ

الرَّبِّ. هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ. هَاءَنْذَا أُضْرِمُ
فِيكَ نَارًا، فَتَلْتَهُمْ فِيكَ كُلُّ شَجَرٍ رَطْبٍ وَكُلِّ
شَجَرٍ يَابِسٍ، وَلَا يُطْعَمُ لَهَايُهَا الْمُشْتَعِلُ، وَتُحْرَقُ

بِهَا جَمِيعُ الْوُجُوهِ مِنَ النَّقَبِ إِلَى الشَّمَالِ،
فَيَرَى كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ أَوْقَدْتُهَا فَلَا تُطْعَمُ.

^٥ فَقُلْتُ: آهَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، هَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ
لِي: أَلَيْسَ هُوَ ضَارِبَ الْأُمُتَالِ؟ ^٦ وَكَانَتْ إِلَيَّ
كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٧ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، اجْعَلْ

وَجْهَكَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَتَكْهَنْ عَلَى الْمَقَادِسِ،
وَتَنَبَّأْ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، ^٨ وَقُلْ لِأَرْضِ
إِسْرَائِيلَ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَاءَنْذَا عَلَيْكَ

فَأُحْرَدُ سَيْفِي مِنْ غِمْدِهِ وَأَقْرِضُ مِنْكَ الْبَارَّ
وَالشَّرِيرَ ^(١)، ^٩ لِأَنَّهُ لَأَقْرِضُ مِنْكَ الْبَارَّ وَالشَّرِيرَ
يَتَجَرَّدُ سَيْفِي مِنْ غِمْدِهِ عَلَى كُلِّ بَشَرٍ مِنَ النَّقَبِ

إِلَى الشَّمَالِ، ^{١٠} فَيَعْلَمُ كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قَدْ
جَرَدْتُ سَيْفِي مِنْ غِمْدِهِ فَلَا يَعُودُ إِلَيْهِ.

^{١١} وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ تَأَوُّهُ، بَظْهَرٍ
مَقْصُومٍ وَبِمَرَارَةٍ تَأَوُّهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ. ^{١٢} فَإِذَا قَالُوا
لَكَ: مِمَّا أَنْتَ مَتَأَوُّهُ؟ فَقُلْ: سَبَبُ خَيْرٍ آتٍ
يَذُوبُ كُلُّ قَلْبٍ وَتَسْتَرْخِي كُلُّ يَدٍ وَيَنِي كُلُّ

اش ١٧/٩
و ١٩ ١٧/١٠
ار ١٤/٢١
مر ١٥/٨٣
حر ٢٤/١٧
لو ٣١، ٢٣

ار ١٩/٣١

يدي «القاتل». أي «الهابطين»، لتنفيذ أحكامه.
(٣) في النص عموض
(٤) للتعبير عن الحزن والألم
(٥) في النص عموض

(١) يذكر حزقيال مبدأ قديم في المسؤولية المشتركة في
المقات، علمًا بأنه في ١٢/١٤ كان قد أورد رأيه وهو مبدأ
المسؤولية الشخصية
(٢) تتلخى هذه الفصيحة سيف الرب الذي يجعه في

سَيْفُ الْقَتْلِ

سَيْفُ الْقَتْلِ الْعَظِيمِ الْمُطَوَّقُ لَهُمْ .

لِكَيْ تَدُوبَ الْقُلُوبُ وَتَتَكَاثَرَ الْمَعَانِزُ

جَعَلْتُ عَلَى جَمِيعِ أَبْوَابِهَا هَوْلَ السَّيْفِ

الْمُهَيِّئِ لِلْبَرِيقِ وَالْمَحْفُوظِ لِلدَّبْحِ

رَكَزْتُ الْهَجُومَ إِلَى الْيَمِينِ

وَأَتَيْتُهُ إِلَى الْيَسَارِ حَيْثُ الْمَجَاهِدَةُ .

وَأَنَا أَيْضًا أَضْرِبُ كَفِّي عَلَى كَفِّي

وَأُرْبِعُ غَضَبِي . أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ .

ملك بابل على مفترق الطرق

وَكَاثَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^{٢٤} وَأَنْتَ يَا

أَبْنَ الْإِنْسَانِ . اجْعَلْ لَكَ طَرِيقَيْنِ لِمَجِيءِ

سَيْفِ مَلِكِ بَابِلَ . مِنْ أَرْضٍ وَاحِدَةٍ يَخْرُجُ

الْإِثْنَانِ . وَاجْعَلْ عَلَامَةً . اجْعَلْهَا فِي رَأْسِ طَرِيقِ

الْمَدِينَةِ . ^{٢٥} وَاجْعَلْ طَرِيقًا لِمَجِيءِ السَّيْفِ إِلَى

رَبِّ بَنِي عَمُّونَ وَإِلَى يَهُودَا فِي أُورُشَلِيمَ الْحَصِينَةِ .

فَإِنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ وَقَفَ عِنْدَ الْمَفْتَرَقِ ، فِي

رَأْسِ الطَّرِيقَيْنِ ، لِيَقُومَ بِالْعِرَافَةِ . فَهَزَّ السَّهْمَ

وَسَأَلَ التَّرَافِيمَ وَنَظَرَ فِي الْكَبِدِ . ^{٢٦} فَإِذَا الْعِرَافَةُ فِي

بَيْمِنِهِ أُورُشَلِيمَ ، لِيَنْصِبَ الْكِبَاشَ وَيَأْمُرَ بِالذَّبْحِ

وَيَرْفَعَ الصَّوْتِ بِالصَّيَاحِ : لِيَنْصِبَ الْكِبَاشَ عَلَى

الْأَبْوَابِ وَيُرْكَبُ الْمَرْدُومَ وَيَبْنِي

التَّحْصِينَاتِ ^(٦) ، ^{٢٨} فَيَكُونُ ذَلِكَ لَدَيْهِمْ بِمَنْزِلَةِ

عِرَافَةٍ بَاطِلَةٍ ، إِذْ كَانَ أَمَامَ عُيُونِهِمْ قَسَمٌ مُعَلَّنٌ .

لِكَيْتَهُ يَذْكُرُ بِالْإِثْمِ يَأْخُذَهُمْ بِهِ . ^{٢٩} لِذَلِكَ هَكَذَا

قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِنَّكُمْ بِسَبَبِ تَذْكِيرِكُمْ

إِثْمَكُمْ . إِذْ جَاهَرْتُمْ بِمَعَاصِيكُمْ ، حَتَّى بَدَتْ

خَطَايَاكُمْ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِكُمْ . سَبَبِ

تَذْكُرِهِمْ لَكُمْ سَتُؤْخَذُونَ بِالْقُوَّةِ . ^{٣٠} وَأَنْتَ أَيُّهَا

السَّجْسُ الشَّرِيرُ ، رَئِيسُ إِسْرَائِيلَ . الَّذِي أَتَى

يَوْمُهُ عِنْدَ بُلُوغِ الْإِثْمِ عَائِتَهُ . ^{٣١} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ

الرَّبُّ : تُنَزَعُ الْعِمَامَةُ وَيُرفَعُ النَّاجِ . هَذِهِ الْحَالُ لَا

تَبْقَى ، بَلْ يُرفَعُ الْوَضِيعُ وَيُوضَعُ الرَّفِيعُ .

خَرَابٌ خَرَابٌ خَرَابٌ . هَذَا مَا سَأَصْنَعُهُ . لَمْ

يَكُنْ مِثْلُ هَذِهِ الْحَالِ . إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الَّذِي لَهُ تَك ١٠/٤٩

عِقَابِ بَنِي عَمُّونَ ^(٧)

وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ . تَبَّ وَقُلْ : هَكَذَا قَالَ

السَّيِّدُ الرَّبُّ عَلَى بَنِي عَمُّونَ وَعَلَى تَعْيِيرِهِمْ : قُلْ :

السَّيْفُ السَّيْفُ مُجَرَّدٌ لِلذَّبْحِ مَصْنُوقٌ عَائِتَهُ

الصَّغْلُ لِلْبَرِيقِ . ^{٣٤} فَعِنْدَ رُؤْيَاكَ الْبَاطِلَةَ وَعِرَافَتِكَ

بِالْكَلْبِ . لِيَجْعَلَ ، أَيُّهَا السَّيْفُ ، عَلَى أَغْصَانِ

الْأَسْجَاسِ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ أَتَى يَوْمُهُمْ عِنْدَ بُلُوغِ

الْإِثْمِ غَائِتَهُ . ^{٣٥} أَرْجِعْهُ إِلَى غَمْدِهِ . فَإِنِّي أَدِينُكَ

فِي الْمَكَانِ الَّذِي خَلَقْتُ فِيهِ . فِي أَرْضِ

أَصْلِكَ . ^{٣٦} أَصْبُ عَلَيْكَ سُحْطِي وَأَنْفُخُ عَلَيْكَ

نَارَ غَضَبِي . وَأُسْلِمُكَ إِلَى أَيْدِي أَنْاسٍ أَغْيَاءٍ

صَانِعِي مَهَالِكٍ . ^{٣٧} فَتَكُونُ مَأْكَلًا لِلنَّارِ ، وَيَكُونُ

(٧) بعد أن وقعت القرعة على أورشليم (الآية ٢٧) .

قد يطلق بنو عمون أنهم نجوا من الحظر . ولكنهم سيُقابلون هم أيضًا .

(٦) لما زحف بركة نصر على أورشليم ، لا على ربة

(عاصمة بني عمون ، عمان الحالية) ، لم يُطعُ «لعرافة

باطلة» ، بل كان يشهد على الحطية التي ارتكها إسرائيل

الذي تمرد عليه واستنجد بمصر (راجع الآية ٢٨) .

أَذَلَّ فَيْكُ أَخْتَهُ بِنْتَ أَبِيهِ. ^{١٢} فَيْكُ أُخِذَتْ ح ٩/١٨
 الرِّشْوَةُ لِسْفَلِكِ الدِّمِّ، وَأَنْتِ أَخَذْتِ الْفَائِذَةَ ح ٢٥/٢٧
 وَالرَّبِّي. وَأَغْتَصَبْتَ قَرِيبَكَ بِالْكَسْبِ،
 وَنَسِيتِي. يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

^{١٣} فَهَاءَ نَذَا أَضْرِبُ كَفِّي عَلَى كَسْبِكَ الَّذِي
 اتَّخَذْتَهُ وَعَلَى الدِّمِّ الْمَسْفُوكِ فِي وَسْطِكَ.
^{١٤} فَهَلْ يَنْبُتُ قَلْبُكَ أَوْ تَقْوَى يَدَاكَ، أَيَّامُ أَجْرِي
 أَمْرِي مَعَكَ. أَنَا الرَّبُّ نَكَلَّمْتُ وَسَأَفْعَلُ.
^{١٥} أَشْتَكُ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأَذَرِيكَ فِي الْأَرْضِ وَأُزِيلُ ح ٣٣/٢٦
 نَجَاسَتَكَ مِنْكَ، ^{١٦} وَأَتَدَسُّ بِكَ عَلَى عُيُونِ
 الْأُمَمِ، فَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

^{١٧} وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^{١٨} يَا ابْنَ
 الْإِنْسَانِ، إِنَّ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ قَدْ صَارُوا لَدَيَّ
 خَبْنًا. فَجَمِيعُهُمْ نُحَاسٌ وَقِصْدِيرٌ وَحَدِيدٌ
 وَرِصَاصٌ فِي وَسْطِ الْأُتُونِ، وَهُمْ خَبْنٌ فِضَّةٌ.
^{١٩} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: بِمَا أَنْتُمْ
 جَمِيعًا قَدْ صِرْتُمْ خَبْنًا. لِذَلِكَ هَاءَ نَذَا أَجْمَعُكُمْ
 فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ ^(٢) أَجْمَعَ الْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ
 وَالْحَدِيدِ وَالرِّصَاصِ وَالْقِصْدِيرِ فِي وَسْطِ الْأُتُونِ،
 لِأَنْفُخَ عَلَيْهَا النَّارَ حَتَّى أُذِيبَهَا. هَكَذَا أَجْمَعُكُمْ
 فِي غَضَبِي وَسُخْطِي وَأَدْعُكُمْ هُنَاكَ وَأَذِيبُكُمْ.
^{٢١} أَحْشَدُكُمْ وَأَنْفُخُ عَلَيْكُمْ فِي نَارِ سُخْطِي
 وَأَذِيبُكُمْ فِي وَسْطِهَا. ^{٢٢} كَمَا تُسَبِّكُ الْفِضَّةُ فِي
 وَسْطِ الْأُتُونِ، كَذَلِكَ تُذَابُونَ فِي وَسْطِهَا.
 فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ صَبَّيْتُ غَضَبِي عَلَيْكُمْ.

دَمْتُكَ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ وَلَا تُذَكِّرُ، لِأَنِّي أَنَا
 الرَّبُّ نَكَلَّمْتُ.

جرائم أُورُشَلِيمَ ^(١)

٢٢ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا:
^٢ وَأَنْتِ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، هَلَّا تَدِينُ، هَلَّا تَدِينُ
 مَدِينَةَ الدَّمَاءِ وَتُعَلِّمُهَا بِجَمِيعِ قَبَائِحِهَا. ^٣ فَقُلْ:
 هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: الْمَدِينَةُ الَّتِي تَسْفِكُ
 الدَّمَاءَ فِي وَسْطِهَا يَأْتِي وَقْتُهَا، فَإِنَّهَا تَصْنَعُ قَذَارَاتٍ
 لِيَتَنَجَّسَ بِهَا. ^٤ لَقَدْ أَثِمْتَ بِدَمِكَ الَّذِي
 سَفَكْتَهُ، وَتَنَجَّسَتْ بِقَذَارَاتِكَ الَّتِي صَنَعْتَهَا.
 فَأَذْنَيْتِ أَبْأَمَكَ وَبَلَّغْتَ إِلَى سِنِيكَ، فَلِذَلِكَ قَدْ
 جَعَلْتُكَ عَارًا لِلْأُمَمِ وَسُخْرَةً لِحَمِيعِ الْأَرْضِ.
^٥ الدَّانِيَاتُ مِنْكَ وَالْقَاصِيَاتُ عَنْكَ يَسْخَرُونَ
 مِنْكَ. أَتَيْتُهَا الدُّنْجَسَةُ الْأَسْمَرُ الْكَثِيرَةُ
 الْأَضْطِرَابِ. ^٦ هَا إِنَّ رُؤَسَاءَ إِسْرَائِيلَ كَانُوا فَيْكُ
 يَسْفِكُ الدَّمَاءَ، كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى مَا أَطَاقَتْ ذِرَاعُهُ.
 لَفَيْكَ أَهَانُوا أَنَا وَأُمَّا. فِي وَسْطِكَ عَامَلُوا التَّرِيلَ
 بِالطُّلْمِ، وَفَيْكَ حَارَوُا عَلَى الْيَتِيمِ وَالْأَرْمَنَةِ. ^٨ لَقَدْ
 أَزْدَرَيْتِ أَقْدَاسِي وَأَنْتَهَكْتَ سُبُوحِي. ^٩ رِجَالُ
 مِمِصَّةٍ كَانُوا فَيْكُ لِسْفَلِكِ الدِّمِّ، وَفَيْكَ أَكَلُوا عَلَى
 الْمَجَالِ، وَفِي وَسْطِكَ صَنَعُوا الْفُجُورَ. ^{١٠} فَيْكُ
 مِنْ كَشَفِ غَوْرَةِ أَبِيهِ وَفَيْكَ أُذِلَّتِ الْمُتَنَجَّسَةُ
 بِطُمِئْتِهَا. ^{١١} وَوَاحِدٌ صَنَعَ مَعَ امْرَأَةٍ قَرِيبِهِ مَا هُوَ
 قَبِيحٌ، وَوَاحِدٌ نَجَسَ كَنَّتَهُ بِفُجُورٍ، وَوَاحِدٌ

٤/٢٠
 ٣٦/٢٣

ن ١٦/٢٧
 ح ٣/١٩
 ح ٢٢ ٢١/٢٢
 ح ٣٠ ١٩
 ح ١٦/١٩
 ن ١٢/٢٢
 ح ٧/١٨
 ح ١٩/١٨
 ح ٢٠/١٨

ن ١٥/١٨

(٢) لَرُبَّمَا أُطْلِقَ هَذَا الْقَوْلُ عَنِ تَدَفُّقِ شَعْبِ يَهُوذاَ إِلَى
 أُورُشَلِيمَ لِمَحْضٍ عَنْ مِلْحَا، أَيْ قَبْلِ حِصَارِ السُّوْتِ
 ٥٨٧ ٥٨٨

(١) يَدْعُو مَوْضُوعُ جَرَائِمِ أُورُشَلِيمَ بِالْفُصُولِ ١٦ وَ ٢٠
 وَ ٢٣. لَكِنْ الْبَيِّنَاتُ لَا يَتَكَلَّمُ هَا بِالْأَمْثَالِ. وَبِالْإِضَافَةِ إِلَى
 ذَلِكَ، فَإِنَّهُ يُبَشِّرُ إِلَى الْأَخْطَاءِ الْمَاضِيَةِ الْمُعْصَةِ فِي الْآيَاتِ
 ١٢. لَا أَخْطَاءَ الْأَحْيَاءِ الْمَاضِيَةِ.

٢٣ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا (١٣) . ٢٤ يَا

ابْنَ الْإِنْسَانِ ، قُلْ لَهَا . إِنَّكَ أَرْضٌ غَيْرُ

مُطَهَّرَةٌ ، لَمْ تُمَطَّرْ فِي يَوْمِ الْعُضْبِ . ٢٥ فِي وَسْطِهَا

مُؤَامَرَةٌ أَبْيَانُهَا . كَأَسَدٍ رَائِرٍ مُفْتَرِسٍ فَرِيَسَهُ قَدِ

الْتَهَمُوا النَّفُوسَ وَأَخَذُوا الْمَالَ وَالنَّفِيسَ ، وَكَثُرُوا

الْأَرَامِلَ فِي وَسْطِهَا . ٢٦ كَهَشُّهَا تَعَدَّوْا شَرِيعَتِي

وَدَنَسُوا أَقْدَاسِي ، وَلَمْ يُمَيِّزُوا بَيْنَ الْمُقَدَّسِ

وَالْحَلَالِ ، وَلَمْ يُعْلِمُوا الْفَرْقَ بَيْنَ السَّجْسِرِ

وَالطَّاهِرِ ، وَحَبَّبُوا عُيُونَهُمْ عَنْ سُبُوفِي .

فَتَدَنَسْتُ فِي وَسْطِهِمْ . ٢٧ وَرُؤُسَاءُهَا فِي وَسْطِهَا

كَالِدُّنَابِ الْمُفْتَرِسَةِ الْفَرِيَسَةِ ، سَافِكِينَ الدَّمَ ،

مُهْلِكِينَ النَّفُوسَ ، لِكَيْ يَكْسِبُوا كَسْبًا .

٢٨ وَأَنْبِيَائُهَا طَيَّنُوا لَهُمْ بِالظُّلَاءِ بِرُؤْيَاهُمْ الْبَاطِلَةَ

وَعِرَافَتِهِمْ لَهُمْ بِالْكَذِبِ قَائِلِينَ : هَكَذَا قَالَ

السَّيِّدُ الرَّبُّ ، وَالرَّبُّ لَمْ يَتَكَلَّمْ . ٢٩ جَارُوا جَوْرًا

عَلَى شَعْبِ الْأَرْضِ ، وَأَخْتَلَسُوا خُطْئَهُ وَظَلَمُوا

الْبَائِسَ وَالْمِسْكِينَ ، وَجَارُوا عَلَى التَّزْيِيلِ بِغَيْرِ

حَقٍّ . ٣٠ وَقَدْ بَحَثْتُ بَيْنَهُمْ عَنْ رَجُلٍ يُشِيدُ جِدَارًا

وَيَقِفُ عَلَى الثَّلْمَةِ أَمَامِي ، مُدَافِعًا عَنِ الْأَرْضِ

لِكَيْ لَا أَدْمَرُهَا ، فَلَمْ أَجِدْ . ٣١ فَضَبَيْتُ عَلَيْهِمْ

سُخْطِي وَأَفْنَيْتُهُمْ بِنَارِ غَضَبِي ، وَجَعَلْتُ

سُلُوكَهُمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ . يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

١١/١٦ تاريخ اورشليم والسامرة الرمزي (١)

٢٣ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا . ٢٤ يَا

ابْنَ الْإِنْسَانِ ، كَانَتْ أَمْرَانِ ابْنَتَا أُمٍّ وَاحِدَةٍ .

٢ فَرَرْنَا فِي مِصْرَ ، زَنَّا فِي صِياهما هُنَاكَ دَغَدَعُوا

ثُدْبِيهَا . وَهُنَاكَ دَاعَبُوا نَهْودَ تَكَارْتِيهَا . ٣ أَمَّا

أَسَاؤُهَا فَاسْمُ الْكُبْرَى أَهْلَةٌ . وَاسْمُ أُخْتِهَا

أَهْلِيَّةٌ (٢) . وَكَانَتْ لِي وَوَلَدَتْ بَنِينَ وَنَنَات .

أَسَاؤُهَا . أَهْلَةٌ هِيَ السَّامِرَةُ ، وَأَهْلِيَّةٌ هِيَ

أُورُشَلِيم . ٤ فَرَرْتُ أَهْلَةٌ مَعَ أَنَّهَا لِي وَعَشَقْتُ

مُحِبِّيَّيَّ تَبَيَّ أَشُورَ جِيرَانَهَا ، ٥ مِنْ لَابِسي الْبِرْفِيرِ

الْبَنَفْسَجِيِّ وَالْحُكَّامِ وَالْوَلَاةِ ، وَجَمِيعُهُمْ فُتَيَانٌ

وَسَامٌ وَفَرَسَانٌ رَاكِبُونَ خَيْلٌ ٦ وَأَنَاخْتُ نَفْسَهَا

لِأَرْتِكَابِ الْفَوَاحِشِ مَعَهُمْ . مَعَ جَمِيعِ نُخْصَةٍ

تَبَيَّ أَشُورَ ، وَتَنَجَّسَتْ نَقْدَارَاتُ جَمِيعِ الَّذِينَ

عَشَقْتَهُمْ . ٧ وَلَمْ تُقْلَعْ عَنْ فَوَاحِشِ اتِّحَادِهَا مِنْ

مِصْرَ ، حِينَ ضَاغَعُوهَا فِي صِياها وداعَبُوا نَهْدِي

بَكَارَتِهَا وَأَفْرَغُوا فَوَاحِشَهُمْ عَلَيْهَا . ٨ لِذَلِكَ أَسَلَمْتُهَا

إِلَى أَيْدِي مُحِبِّيَّيَّ ، إِلَى أَيْدِي تَبَيَّ أَشُورَ الَّذِينَ

عَشَقْتَهُمْ . ٩ هُمْ كَشَفُوا عَوْرَتَهَا وَأَخَذُوا نِسَاءَهَا

وَبَنَاتَهَا وَقَتَلُوهَا بِالسَّيْفِ ، فَصَارَتْ شَهِيرَةً بَيْنَ

النِّسَاءِ ، وَأَحْرَوْا عَلَيْهَا الْأَحْكَامَ .

١٠ فَرَأَتْ أُخْتَهَا أَهْلِيَّةٌ ، فَزَادَتْ عَلَيْهَا فُسَادًا

فِي عِشْقِهَا ، وَفَاقَتْ فَوَاحِشَهَا فَوَاحِشِ أُخْتِهَا ،

١١ فَعَشَقْتُ تَبَيَّ أَشُورَ ، مِنْ الْحُكَّامِ وَالْوَلَاةِ

جِيرَانِهَا ، لَابِسي الثَّيَابِ الْفَاخِرَةِ ، وَالْفَرَسَانِ

رَاكِبِي الْخَيْلِ ، وَجَمِيعُهُمْ فُتَيَانٌ وَسَامٌ .

١٢ فَرَأَيْتُ أَنَّهَا قَدْ تَنَجَّسَتْ وَأَنَّ لِكِتَابِهَا طَرِيقًا

وَاحِدًا . ١٣ لَكِنَّهَا زَادَتْ عَلَى فَوَاحِشِهَا . فَإِنَّهَا

رَأَتْ رَجُلًا مَنقُوشِينَ عَلَى الْحَائِطِ ، صُورَ

١١/١٦ (١) وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ نَاتَوَارِي بَيْنَ السَّامِرَةِ وَأُورُشَلِيمِ

(٢) قَدْ يَكُونُ فِي هَذَيْنِ الْأَسْمَاءِ تَشْبِيحَاتٌ إِلَى وَقَائِعٍ أَوْ

عَادَاتٍ نَحْنُهَا

(٣) لَرَبِّمَا ذُوهُ هَذَا الْقِسْمِ الثَّالِثُ مِنَ الْقَوْلِ النَّوِيِّ بَعْدَ

الاسْتِيلَاءِ عَلَى الْمَدِينَةِ .

(٤) يُسْتَأْنَفُ هُنَا تَارِيخُ إِسْرَائِيلِ الرَّمْزِيِّ (رَاجِعِ

فَيُذَيِّبُونَكَ بِحَسَبِ أَحْكَامِهِمْ. ^{٢٥} وَأَجْعَلُ غَيْرِي
عَلَيْكَ فَيُعَامِلُونَكَ بِغَضَبٍ، وَيَنْزِعُونَ أَنْفَكَ
وَأُذُنَيْكَ. وَتَسْقُطُ بَقِيَّتُكَ بِالسَّيْفِ، وَيَأْخُذُونَ
أَبْنَاءَكَ وَبَنَاتِكَ، وَيَقْبِضُونَ تَلَتَمُهَا النَّارَ.
^{٢٦} وَيَنْزِعُونَ عَنْكَ ثِيَابَكَ وَيَأْخُذُونَ أَدَوَاتِ
فَخْرِكَ، ^{٢٧} وَأَبْطِلُ فُجُورَكَ عَنْكَ وَزَنَّاكَ عَنْ
أَرْضِ مِصْرَ، فَلَا تَرْفَعِينَ عَيْنَيْكَ إِلَيْهِمْ وَلَا
تَذْكُرِينَ مِصْرَ بَعْدَ الْيَوْمِ. ^{٢٨} لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ
السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاعِثًا أَسْلَمْتُكَ إِلَى يَدِ مَنْ
أَبْغَضَتْ، إِلَى يَدِ الَّذِينَ سَيِّمَتْهُمْ نَفْسُكَ،
^{٢٩} فَيُعَامِلُونَكَ بِبَغْضَاءٍ، وَيَأْخُذُونَ كُلَّ نَعْرِ
تَعْبِكَ، وَيَتْرَكُونَكَ عُرْيَانًا عُرْيَا، فَتَنْكَشِفُ
عَوْرَةُ زَنَّاكَ وَفُجُورُكَ وَفَوَاحِشُكَ. ^{٣٠} يُصْنَعُ بِكَ
ذَلِكَ بِسَبَبِ زَنَّاكَ فِي السَّيْرِ وَرَاءَ الْأُمَمِ، بِأَن
تَتَجَسَّسَ بِقُدَارَاتِهَا. ^{٣١} إِنَّكَ سِرْتَ فِي طَرِيقِ
أُخْتِكَ، فَأَجْعَلُ كَأْسَهَا فِي يَدِكَ.
^{٣٢} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:

تَشْرَبِينَ كَأْسَ أُخْتِكَ ^(٥) كَأْسًا عَمِيقَةً وَاسِعَةً
فَتَكُونُ لِلضُّحِكِ وَالْهُزْءِ لِعِظَمِ اتِّسَاعِهَا
^{٣٣} فَتَمْتَلِكِينَ سَكْرًا وَغَمًّا
كَأْسَ دَهْشٍ وَدَمَارٍ
كَأْسَ أُخْتِكَ السَّامِرَةِ
^{٣٤} تَشْرَبِينَهَا وَتُفْرِغِينَهَا
وَتَقْضَمِينَ خَرْفَهَا
وَتُمَرِّقِينَ لَدَيْكَ

كَالْدَانِيِّينَ مَلُونَةً بِالْقِرْمِزِ. ^{١٥} وَمُتَحَرِّمِينَ بِأَحْزَمَةٍ
عَلَى أَحْقَائِهِمْ. وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ عَمَائِمُ مَتَهَدَلَةٌ.
وَلِجَمِيعِهِمْ مَنَظَرُ ضَبَاطٍ وَشِبْهُ بَنِي بَابِلَ
الْكَلْدَانِيِّينَ فِي أَرْضِ مَوْلِدِهِمْ. ^{١٦} فَعَشَقْتَهُمْ حَالَ
لَمَحِ عَيْنَيْهَا، وَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِمْ رُسُلًا إِلَى أَرْضِ
الْكَلْدَانِيِّينَ ^(٣). ^{١٧} فَأَتَى إِلَيْهَا بَنُو بَابِلَ لِأَجْلِ
مَضْجَعِ الْحُبِّ، وَتَجَسَّسُوا بِفَوَاحِشِهِمْ،
فَتَنَجَّسَتْ ^{٣٣} ثُمَّ سَيِّمَتْهُمْ نَفْسُهَا. ^{١٨} وَكَشَفَتْ
فَوَاحِشَهَا وَكَشَفَتْ عَوْرَتَهَا فَسَيِّمَتْهَا نَفْسِي، كَمَا
سَيِّمَتْ نَفْسِي أُخْتَهَا. ^{١٩} وَأَكْثَرْتُ فَوَاحِشَهَا
ذَاكِرَةً أَيَّامَ صِبَاهَا الَّتِي زَنْتَ فِيهَا فِي أَرْضِ
مِصْرَ. ^{٢٠} وَعَشَقْتُ خُلَعَاءَ نَدُنُهُمْ بَدَنُ حَمِيرٍ
وَمِنْهُمْ مَنِي خَيْلٍ.

^{٢١} وَابْتَغَيْتِ فُجُورَ صِبَالِكِ. حِينَ دَاعَبَ
الْمِصْرِيُّونَ نَهْدِيكَ، مُدْعِدِينَ لَدَيْكَ صِبَالِكِ.
^{٢٢} لِذَلِكَ يَا أَهْلِيَّةُ، هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:
هَاعِثًا أَثِيرُ عَلَيْكَ مُحِبِّيكِ الَّذِينَ سَيِّمَتْهُمْ نَفْسُكَ
وَأَتَى بِهِمْ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. ^{٢٣} مِنْ بَنِي بَابِلَ
وَجَمِيعِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَالَّذِينَ مِنْ قَقُودَ وَشُوعَ
وَقُوعَ ^(٤) وَجَمِيعِ بَنِي أَشُورَ مَعَهُمْ، وَهُمْ فِتْيَانُ
وَسَامَ، وَكُلُّهُمْ حُكَّامٌ وَوُلاةٌ، وَكُلُّهُمْ ضَبَّاطُ
وَأَعْيَانُ وَرَاكِبُو خَيْلٍ. ^{٢٤} فَيَأْتُونَ عَلَيْكَ مُجَهَّزِينَ
بِالْمَرْكَبَاتِ وَالْعَجَلَاتِ وَبِجَمْعٍ مِنَ الشُّعُوبِ.
وَيُقِيمُونَ عَلَيْكَ الْمِجَنَّبَ وَالثَّرْسَ وَالْخُوْدَةَ مِنْ
كُلِّ جِهَةٍ. وَأَجْعَلُ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ الْحُكْمَ

٢ من ١٢/٢١-١٩

المسارية أما شُوعَ وقُوعَ فلا نعرف عنهما شيئاً أكيداً
(٥) قد تكون هذه القصيدة أعية أو قصيدة تهكم
يطبقها حزقيال على أورشليم. أما صورة الكأس فهي صورة
مألوفة منذ أن استعملها إرميا.

(٣) قد يكون ذلك تلميحاً إلى العلاقات بين حزقيال
ومروثا بلأدان (راجع اش ٢٩).
(٤) ورد ذكر ققود في ار ٢١/٥٠، وهي قبيلة آرامية
كانت تقيم في شرق بابل. نعرفها اليوم من الكتابات

وأهلية المراتين الفاجرتين. ^{٥٥} لكر الرجال الأترار يحكمون عليهما حكم الزواني وحكم سفاكات الدماء. لأنها فاسقتان وفي أيديهما دم.

^{٥٦} فإنه هكذا قال السيد الرب: لتستدع عليهما جماعة وتسلما إلى الذعر والنهب. ^{٥٧} فترجمهما الجماعة بالحجارة وتقطعها سيوفها ويقتلون بنيتها وبناتها ويحرقون بيوتها بالنار. ^{٥٨} فأبطل الفجور من تلك الأرض وتذر جميع النساء ولا يصنن مثل فجوركما. ^{٥٩} ويجعلون فجوركما عليكما. فتحملان خطايا قذاراتكما وتعلمان أني أنا السيد الرب.

الإنباء بحصار أورشليم

٢٤ وكانت إليّ كلمة الرب في السنة التاسعة. في الشهر العاشر. في العاشر من الشهر ^(١). قائلا: «يا ابن الإنسان. أكتب لك تاريخ هذا اليوم. هذا اليوم نفسه. فإن ملك بابل قد أنقض ^(٢) على أورشليم في هذا اليوم نفسه. ^٣ وأضربت مثلاً لبيت التمرد. وقل لهم: هكذا قال السيد الرب: صاع القدر صاع القدر ضعها وصب فيها ماء ^(٣)»

(ينابر) ٥٨٨

(٢) نخت ما ورد في ٢ مل ١/٢٥ وار ٤/٥٢ (راجع ١/٣٩). يدور الكلام على بدء حصار أورشليم إذا كان النبي حينئذ في بابل. فمر شأن هذا التاريخ الذي يدونه كتابة أن يمكن من التحقق فيما بعد من صحة أقواله. (٣) تصرف رمزي يستخدم النبي بهكم قولاً مأثوراً كان يشيد بأمن أورشليم (٣/١١) يصعب علينا أن

لأنني قد تكلمت. يقول السيد الرب. ^{٥٥} لذلك هكذا قال السيد الرب. بما أنك تستيني وتبذني وراء ظهرك. فتحملي أنت أيضاً فجورك وفواحشك. ^{٥٦} وقال لي الرب: يا ابن الإنسان. هلا تدين أهلة وأهلية. وتخبرهما بقبايحهما. ^{٥٧} فإنه فسقتا وفي أيديهما دم. فسقتا مع قذاراتهما. وبنوهما الذين ولدناهم لي مررتاهم بالنار طعاماً لها ^(١). ^{٥٨} وصنعتا بي هذا أيضاً: نجستا مقدسي في ذلك اليوم وانتهكتا سبوتي. ^{٥٩} ولما ذبحتا بنيتي لقذاراتهما. دخلتا مقدسي في اليوم نفسه لتنتهكاه. وها إنهما صنعتا هكذا في وسط بيتي.

^{٥٠} وأرسلنا أيضاً ^(٧) تستدعيان رجالاً قادمين من بعيد. إذ أرسل إليهم رسول. وها إنهم قد أتوا. فأغستلت لأجلهم وكحلت عينيكم وتحللت بالحلي. ^{٥١} وجلست على سرير فاخير أمامه مائدة مهيأة وضعت عليها بخوري وزيتي. ^{٥٢} وكان صوت جمهور من المستهترين يسمع عندها من كثرة الناس الذين أتوا إليهم من البرية. وجعلوا أساور في أيديها وتاج فخر على رؤوسها. ^{٥٣} فقلت في التي تلييت في الفسق: الآن يزنون معها أيضاً. ^{٥٤} ويدخلون عليها دخولهم على امرأة زانية. هكذا دخلوا على أهلة

(٦) في شأن ذبائح الأولاد هذه. راجع ٢٥/٢٠ و ٢٦ وار ٣١/٧ و ٥/١٩ و ٣٥/٣٢ (راجع اح ٢١/١٨) (٧) يوته النبي كلامه الآن مباشرة إلى معاصريه ويوتخهم على أخطائهم الحديثة. ومن هنا استعمال صيغة المخاطب. لا شك أن هذه الفقرة تحوي على تلميحات كثيرة إلى أحداث سياسية معينة وحديثة. ولكن في النص عموداً. (١) كانون الأول (ديسمبر) ٥٨٩ كانون الثاني

١١ أَكْثَرَ الْحَطَبِ وَأَضْرِمَ النَّارَ وَأَفْنَى اللَّحْمَ
وَرَكَّزَ الْمَرَقَ وَلْتُحْرِقِ الْعِظَامُ
١٢ ثُمَّ صَعَهَا عَلَى حَمْرِهَا فَارْعَهُ
لِكَيْ تُحْمَى وَيَحْمَرَ نُحَاسُهَا
فَيَذُوبَ قَدْرُهَا فِي وَسْطِهَا
وَيَزُولَ زَنْجَارُهَا.

١٣ لَكِنَّ الْقِدْرَ أَتَعَبْتَ الْجُهودَ ، وَلَمْ يَخْرُجْ
مِنْهَا زَنْجَارُهَا. الْكَثِيرُ ، فَلْيَزُلْ بِالنَّارِ زَنْجَارُهَا.
١٤ إِنَّ فِي نَجَاسَتِكَ فُجُورًا ، لِأَنِّي أَرَدْتُ أَنْ
أُطَهِّرَكَ فَلَمْ تَطْهَرْ وَلَنْ تَطْهَرْ بَعْدَ الْيَوْمِ مِنْ
نَجَاسَتِكَ ، إِلَى أَنْ أُرِيحَ فِيكَ غَضَبِي. ١٥ أَنَا
الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ وَسَيِّمْتُ ذَلِكَ. أَفْعَلْ وَلَا أَتْنِي وَلَا
أَعْطِفْ وَلَا أُنْذِمَ ، بَلْ عَلَى حَسَبِ سُلُوكِكَ
وَأَعْمَالِكَ يَدِينُونَكَ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

مِيعَنَ النَّبِيِّ

ار ١٨/١٠

١٦ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ١٧ يَا ابْنَ
الْإِنْسَانِ ، هَاءُنَذَا آخِذْ عَنْكَ مُشْتَهَى عَيْنَيْكَ (٤)
بِضَرْبَةٍ ، فَلَا تَنْدُبْ وَلَا تَبْكْ وَلَا تَذْرِفْ دَمْعَةً . سى ٢٢/٣٦
١٨ تَهَيَّئْ سَاكِنًا وَلَا تَقُمْ مَنَاحَةً عَلَى الْمَيِّتِ ، بَلْ
أَعْصِبْ عَلَيْكَ عِمَامَتَكَ ، وَاجْعَلْ حِذَاءَكَ فِي
رَجْلَيْكَ ، وَلَا تَلْتَمِمْ شَارِيكَ ، وَلَا تَأْكُلْ خُبْزَ
النَّاسِ (٥) . ١٩ فَكَلَّمْتُ الشَّعْبَ فِي الصَّبَاحِ ،
وَمَاتَتْ أَمْرَأَتِي فِي الْمَسَاءِ ، فَصَنَعْتُ فِي الصَّبَاحِ
كَمَا أُمِرْتُ . ٢٠ فَقَالَ لِيَ الشَّعْبُ : « أَلَا تُخْبِرُنَا مَا

٤ وَأَجْمَعَ فِيهَا قِطْعًا
كُلَّ قِطْعَةٍ طَيِّبَةٍ
الْفَخْدَ وَالْكَثْفَ
وَأَمْلَأَهَا مِنْ أَفْضَلِ الْعِظَامِ .
٥ وَخَذْتُ مِنْ أَفْضَلِ الْعَنَمِ
وَكَوَّمْتُ الْعِظَامَ فِي أَسْفَلِهَا
وَأَغْلَيْتُهَا إِغْلَاءً

حَتَّى تُطْبَخَ عِظَامُهَا فِي وَسْطِهَا .
٦ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :
وَيْلٌ لِمَدِينَةِ الدَّمَاءِ
الْقِدْرِ الَّتِي زَنْجَارُهَا فِيهَا
وَلَمْ يَخْرُجْ زَنْجَارُهَا مِنْهَا .
أَفْرَغْهَا قِطْعَةً قِطْعَةً
دُونَ أَنْ تَقَعَ الْقَرَعَةُ عَلَيْهَا
٧ لِأَنَّ دَمَهَا فِي وَسْطِهَا

عَلَى الصَّخْرِ الْعَادِي الْقَتْلَةِ
وَلَمْ تُسْفِكْهُ عَلَى الْأَرْضِ
فِيوَارِي التُّرَابَ .

٨ لِكَيْ أَثِيرَ الْغَضَبَ
وَأَنْتَقِمَ أَنْتَقَامًا

جَعَلْتُ دَمَهَا عَلَى الصَّخْرِ الْعَارِي
إِثْلًا يُوَارَى .

٩ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :
وَيْلٌ لِمَدِينَةِ الدَّمَاءِ
فَإِنِّي أَنَا أَيْضًا أَضْحُكُ الْمَحْرِقَةَ .

اي ١٨/١٦

(٤) تشير العبارة إلى زوجة النبي (الآية ١٨)

(٥) طقوس احتداد وعادته قد تشير عبارة « خبز الناس » إلى الطعام الذي كان يقدمه الأهل والأصحاب إلى أهل الميت ، وهو طعام حال من أي جاسة له صلة بالموت

شرح كل التفاصيل ، ولكن المعنى العام واضح ، وهو أن المدينة فعلت حتى إنه ما من شيء يخلصها ، فالمأساة ليست عمة عابرة فأورشليم ستدمر ولن تحمي الأسوار سكاها . وسيطردون ويشتمون في الخارج .

أمام أخيه. ^{٢٤} فَيَكُونُ حَزَقِيالُ لَكُمْ آيَةً. وَمِثْلَ كُلِّ مَا صَنَعَ تَصْنَعُونَ، وَحِينَ يَقَعُ الْأَمْرُ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.

^{٢٥} وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ. هَذَا يَوْمَ أَخَذُ عَنْهُمْ عِزَّتَهُمْ وَسُرُورَ فَخْرِهِمْ وَمُشْتَهَى عِيُونِهِمْ وَمَا تَسْمُو إِلَيْهِ نَفْسُهُمْ مِنْ بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ. ^{٢٦} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَأْتِي إِلَيْكَ الْمُفْلِتُ لِخَيْرِكَ، ^{٢٧} وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْفَتِحُ فَمُكَ لِلْمُفْلِتِ وَتَتَكَلَّمُ. وَلَا تَكُونُ أَبْكُمْ، فَتَكُونُ لَهُمْ آيَةً. فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

نَحْنُ وَهَذَا الَّذِي أَنْتَ صَانِعُهُ؟. ^{٢٠} فَقُلْتُ لَهُمْ: «قَدْ كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^{٢١} أَقُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَذَا نَحْنُ أَذْنُسُ مَقْدِسِي، فَخَرَّ عِزَّتِكُمْ وَمُشْتَهَى عِيُونِكُمْ وَشَوْقَ نَفْسِكُمْ، وَبَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ الَّذِينَ تَرَكْتُمْ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ. ^{٢٢} فَتَصْنَعُونَ كَمَا صَنَعْتُ^(١): لَا تَلْثَمُونَ الشَّارِبِينَ وَلَا تَأْكُلُونَ خُبْزَ النَّاسِ، ^{٢٣} وَتَكُونُ عِمَائِمُكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ وَأَحْصِيَتُكُمْ فِي أَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَتَذَبُّونَ وَلَا تَبْكُونَ. بَلْ تَتَعَفَّنُونَ بِأَنَامِكُمْ وَتَتَوَنَّى كُلُّ وَاحِدٍ

١٥-١/٧
مرا ٧/٢

٢. الأقوال النبوية على الأمم (١)

ث ١٩/٢
حر ٣٧-٣٢/٢١
١٥-١٣/١
ار ٦-١/٤٩

على بني عمون (٢)

ذَهَبُوا إِلَى الْجَلَاءِ. ^١ لِذَلِكَ هَذَا نَحْنُ أَجْعَلُكَ لِأَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ^(٣) مِيرَاثًا فَيُتَّقِمُونَ مُخَيَّمَاتِهِمْ فِيكَ وَيَجْعَلُونَ فِيكَ مَسَاكِينَهُمْ وَيَأْكُلُونَ ثَمَرَكَ وَيَشْرَبُونَ لَبَنَكَ الْخَلِيبِ. ^٥ وَأَجْعَلُ رِبَّةَ مَرَعَى لِلْإِبِلِ. وَأَرْضُ بَنِي عَمُّونَ مَرْبِضًا لِلْغَنَمِ. فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ^٦ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: بِمَا أَنَّكَ

٢٥ «وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٢ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، اجْعَلْ وَجْهَكَ إِلَى بَنِي عَمُّونَ وَتَنَبَّأْ عَلَيْهِمْ، ^٣ وَقُلْ لِبَنِي عَمُّونَ: اِسْمَعُوا كَلِمَةَ السَّيِّدِ الرَّبِّ. هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: بِمَا أَنَّكَ قُلْتَ: هَذَا عَلَى مَقْدِسِي لِأَنَّهُ دُنُسٌ، وَلِأَرْضِ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُا أَفْقَرَتْ، وَلِبَنِي يَهُوذَا لِأَنَّهُمْ

تتدرج من السنة ٥٨٧ إلى السنة ٥٨٥ ق. م. قبل حصار أورشليم وبعده. وقد أضيف إلى المجموعة القرون الببوي القصير على صور الوارد ذكره في ١٧/٢٩ - ٢١ والعائد إلى السنة ٥٧١.

(٢) كان بنو عمون (ث ١٩/٢) قد اشتركوا مع حلفائهم في التمرد على بيوكند مصر. لم نكتو العهد واستعادوا من مصائب أورشليم.

(٣) العرب البدو (راجع اش ١٤/١١ وار ٢٨/٤٩ وعد ٢١/٢٤).

(٦) لا ينهي حزقيال سكان أورشليم عن البكاء والنحيب على خطيئتهم. ولكن فجائية الأحداث وعنفها لن يمكنهم من ذلك.

(١) إن أقوال حزقيال على الأمم مجموعة في الفصول ٢٥ - ٣٢، كما هي عند عاموس (عا ١ - ٢) وأشعيا (اش ١٣ - ٢٣) وإرميا (ار ٤٧ - ٥١) تتعلق الفصول ٢٥ - ٢٨ ببحران إسرائيل المباشرين: عمون وموآب وأدوم والفلسطينيين (٢٥) وصور وصبيدون (٢٦ - ٢٨)، ثم مصر التي تتده بها أقوال الفصول ٢٩ - ٣٢. أما التواريخ الدقيقة في ١/٢٦ و ١/٢٩ و ٢٠/٣٠ و ١/٣١ و ١/٣٢ و ١٧، فهي

سفر حزقيال ٧/٢٥-٣/٢٦

إِلَى دَدَانَ^(٥) يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ،^{١٤} وَأَجْعَلُ
أَنْتِقَامِي مِنْ أَدُومَ فِي أَيْدِي شَعْبِي إِسْرَائِيلَ،
فَيَفْعَلُونَ بِأَدُومَ بِحَسَبِ غَضَبِي وَسُخْطِي،
فَيَعْرِقُونَ أَنْتِقَامِي. يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

على الفلسطينيين

^{١٥} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: بِمَا أَنَّ
الْفِلَسْطِينِيِّينَ قَدْ عَمِلُوا بِالْأَنْتِقَامِ، فَانْتَقَمُوا
بِاحْتِقَارٍ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ لِلتَّدْمِيرِ عَنْ عِدَاوَةٍ
قَدِيمَةٍ،^{١٦} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:
هَاءَنْذَا أُمْدُ يَدِي عَلَى الْفِلَسْطِينِيِّينَ، وَأَقْرِضُ
الْكُرِّيْتِيِّينَ^(١٦)، وَأُبِيدُ بَقِيَّةَ سَاحِلِ الْبَحْرِ،
^{١٧} وَأُجْرِي عَلَيْهِمُ أَنْتِقَامًا عَظِيمًا بِتَوْبِيخَاتِ
غَضَبٍ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. حِينَ أَجْعَلُ
أَنْتِقَامِي عَلَيْهِمْ.

على صور^(١)

٢٦ ^١ وَفِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ، فِي الْأَوَّلِ
مِنْ الشَّهْرِ^(٢)، كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا:
«يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، بِمَا أَنَّ صُورَ قَالَتْ عَلَى
أُورُشَلِيمَ: هَهُ، قَدْ أَنْكَسَرَتْ مَصَارِيعُ الشُّعُوبِ
وَتَحَوَّلَتْ إِلَيَّ، فَأَنَا أَمْتَلِي، أَمَّا هِيَ فَقَدْ دُمِّرَتْ.
^٣ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءَنْذَا عَلَيْكَ

صَفَقَتْ يَدَيْكَ وَخَطَطَتْ بِرِجْلَيْكَ وَشِمَتْ بِكُلِّ
أَحْتِقَارٍ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ بِأَرْضِ إِسْرَائِيلَ،^٧ لِذَلِكَ
هَاءَنْذَا أُمْدُ يَدِي عَلَيْكَ وَأَجْعَلُكَ نَهَبًا لِلْأُمَمِ.
وَأَقْرِضُكَ مِنَ الشُّعُوبِ. وَأُبِيدُكَ مِنَ الْأَرْضِ
وَأَهْلِكَكَ، فَتَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

على موباب

^٨ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: بِمَا أَنَّ مَوَّابَ
وَسَعِيرَ^(٤) قَالَتَا: هَا إِنَّ بَيْتَ يَهُودَا كَجَمِيعِ
الْأُمَمِ. لِذَلِكَ هَاءَنْذَا أَفْتَحُ مُرْتَفَعَاتِ مَوَّابَ
وَالْمُدُنَ. مُدْنَهَا عَنْ آخِرِهَا. أَفْتَحُ بِهَاءِ
الْأَرْضِ: بَيْتَ يَشِيمُوتَ وَبَعْلَ مَعُوثَ
وَقَرِيَتَانِيَمَ،^{١١} الْأَبْءَاءَ الْمَشْرِقَ مَعَ بَنِي عَمُّونَ،
أَجْعَلُهَا مِيرَاثًا. لِكَيْ لَا يُذَكَّرَ بَنُو عَمُّونَ فِي
الْأُمَمِ.^{١١} وَأُجْرِي أَحْكَامًا عَلَى مَوَّابَ. فَيَعْلَمُونَ
أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

على أدوم

^{١٢} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: بِمَا أَنَّ أَدُومَ قَدْ
عَمِلَ بِالْأَنْتِقَامِ، فَانْتَقَمَ مِنْ بَيْتِ يَهُودَا وَارْتَكَبَ
إِثْمًا. إِذِ انْتَقَمُوا مِنْهُمْ،^{١٣} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ
السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِلَيَّ أُمْدُ يَدِي عَلَى أَدُومَ، وَأَقْرِضُ
مِنْهُ الْبَشَرَ وَالْبَهَائِمَ، وَأَجْعَلُهُ خَرَابًا. مِنْ تَيْمَانَ

عد ٣٦/٢٢
ع ٣ ١/٢
ار ٤٨
صف ١١ ٨/٢

نث ١١/٢
حز ٣٥
ع ١٢ ١١/١
ار ٢٢ ٧ ٤٩
اش ٣٤
مز ٧/١٣٧
اش ١٤ ١٣/٢١

مترادفين هنا.

(١) كانت صور، في أواخر القرن السادس، مدينة
تجارية كبيرة، وقد شاركت مشاركة واسعة في تحولات
العادية لئام التي سبقت أحداث السنة ٥٨٧. ولكنها تركت
حقيقها أورشليم وسرت سقوطها
(٢) في السنة ٥٨٧ ٥٨٦

(٤) بدل سبعير على الحد الجلي الواقع في الجنوب من
البحر الميت إلى الشرق، في أرض بني أدوم. وكثيراً ما
يُستعمل هذا اللفظ للدلالة على أدوم
(٥) تيمان منطقة جنوبية من أدوم، لكن اللفظين
يُستعملان غالباً استعمال مجرد مترادفين (راجع ار ٢٠/٤٩).
(٦) شعب مجاور للفلسطينيين (راجع يش ١٣/٢١)
وبينهما قرابة (راجع ٢ صم ١٨/٨). الاسمان هما شه

عارياً، فتكونين منشراً شباك، ولا تبين بعد اليوم، لأنني أنا الرب تكلمت، يقول السيد الرب.

رثاء صور

^{١٥} هكذا قال السيد الرب لصور: أليس من صوت سقوطك، إذا أنت الجرحى ووقع القتل في وسطك، ترتعش الجزر^(٥)، وترتل جميع رؤساء البحر عن غروشهم ويخلعون أزيئهم وترعون ثيابهم الموشاة ويلبسون الرعدة، ويجلسون على الأرض، ويرتعدون كل لحظة ويدهشون عليك،^{١٧} ويرفعون لك^(٦) الرثاء^(٦)، ويقولون لك:

كيف هلكك أبثها المعمورة من البحار
المدينة الشهيرة
التي كانت ذات قوة
في البحر هي وسكانها
الذين ألقوا رعيهم
على جميع سكانها.

^{١٨} والآن فالجزر ترتعد يوم سقوطك وتفرغ جزر البحر من نهايتك.

^{١٩} لأنه هكذا قال السيد الرب: حين أجعلك مدينة خربة، كالمدين التي لا ساكن فيها، وأصعد عليك الغمر فتغطي المياه الغزيرة، أهبطك مع الهايطين في الجب إلى

يا صور، فأصعد عليك أمماً كثيرة، كما يصعد البحر أمواجه، فيدمرون أسوار صور، ويهدمون بروجها، وأجرف ترابها، وأجعلها صحراً عارياً^(٣). فتصير منشراً للشباك في وسط البحر، لأنني أنا تكلمت، يقول السيد الرب، وتكون نهبا للأمم^١ وبناتها اللواتي في الحقول يقتلن بالسيف، فيعلمون أني أنا الرب. ^٧ لأنه هكذا قال السيد الرب: هاأنذا أجلب على صور نبوكد نصر، ملك بابل، من الشمال، ملك الملوك، بخيل ومركبات وفارسان وجمع وشعب كثير^(٤)، فيقتل بناتك في الحقول بالسيف، ويجعل عليك تحصينات ويركع عليك منزة ويرفع عليك ترسا،^٩ ويثقي على أسوارك صدمات كباشه، ويهدم بروجك بأدوات حربه. ^{١٠} ولكثرة خيله يغطي غبارها، ومن صوت الفرسان والعجلات والمركبات، ترتعش أسوارك، إذ يدخل أبوابك دخول مدينة قد تغيرت. ^{١١} وخوافر خيله تدوس جميع سوارك، ويقتل شعبك بالسيف، وأنصاب عزتك تهبط إلى الأرض،^{١٢} ويسلبون ثروتك وينهبون تجارتك وينقضون أسوارك ويهدمون أبوابك الفخمة، ويلقون حجارتك وخشبك وترابك في وسط المياه. ^{١٣} وأبطل جلبة أناشيدك، وصوت كماراتك لا يسمع بعد اليوم. ^{١٤} وأجعلك صحراً

اش ٢٤/٨-٩
ار ٢٥/١٠
رؤ ٢٢/١٨

(٢١) ١٧/٢٩). أما التدمير التام المنشأ به ها، فلم يتم إلا في وقت لاحق، عن يد الإسكندر الكبير (٣٥٦ - ٣٢٣).
(٥) تدل «الجزر» على الشواطئ المائية كلها.
(٦) راجع ١/١٩.

(٣) كانت صور مبنية على صخرة، على مسافة قريبة من الشاطئ.

(٤) إن الحصار الذي ضربه نبوكد نصر على صور في السنة ٥٨٥ دام ١٣ سنة، وانتهى بفائدة رهيدة للظافر

وَمَتَنَّاكَ مِنْ عَاجِ مَرَصَعٍ فِي الشَّرْبَيْنِ
مِنْ جُزُرٍ كَثِيمَةٍ (٣).

٧ الكَتَّانُ النَّاعِمُ الْمَوْشَى مِنْ مِصْرَ
كَانَ شِرَاعَكَ لِيَكُونَ رَايَةً لَكَ
وَالْبَرْفِيُّ الْبَنَسَجِيُّ وَالْأَرْجَوَانُ
مِنْ جُزُرِ الْيَشَّةِ كَانَا غِطَاءَكَ.

٨ سَكَّانُ صِيدُونَ وَأَرْوَادُ (٤)

كَانُوا قَدَّافِينَ لَكَ

وَحُكَمَاؤُكَ يَا صَوْرُ

الَّذِينَ فِيكَ هُمْ بَحَّارَتُكَ.

٩ شُبُوحُ جَبَلٍ (٥) وَحُكَمَاؤُكَ

كَانُوا فِيكَ جَلَاظِفَةً (٦) لِيُصْدِعَكَ

وَجَمِيعُ سَفَرِ الْبَحْرِ وَمَلَأُوهَا

كَانُوا فِيكَ لِتَرْوِجَ بَضَائِعَكَ (٧).

١٠ فَارِسُ وَلُودُ وَفُوطُ كَانُوا فِي جَيْشِكَ رِجَالُ

حَرْبِكَ. وَعَلَّقُوا فِيكَ التُّرْسَ وَالْخُوْذَةَ. هُمْ

أَفَادُوكَ بِهَاءٍ. ١١ بَنُو أَرْوَادَ مَعَ جَيْشِكَ كَانُوا عَلَى

أَسْوَارِكَ مِنْ حَوْلِكَ. وَالْجَمَّادُونَ (٨) كَانُوا فِي

بُرُوجِكَ وَعَلَّقُوا تُرُوسَهُمْ عَلَى أَسْوَارِكَ مِنْ

حَوْلِكَ. هُمْ أَكْمَلُوا جَمَالَكَ. ١٢ كَانَتْ تَرْشِيشُ

تُجَاجِرُ مَعَكَ لِفُورَةٍ كُلِّ غِنَى. فَكَانَتْ تُقَابِضُ

سِلَعَكَ بِالْفِضَّةِ وَالْحَدِيدِ وَالْقِصْدِيرِ وَالرُّصَاصِ.

شَعْبُ الزَّمَانِ الْقَدِيمِ. وَأَسْكَنْتُكَ فِي الْأَرْضِ
السُّفْلَى كَأَخْرَبَةِ الزَّمَانِ الْقَدِيمِ مَعَ الْهَابِطِينَ فِي
الْجُبِّ. لَكِنِّي لَا تُعْمَرِي وَلَا تَنْتَصِبِي فِي أَرْضِ
الْأَحْيَاءِ (٧). ١١ حَيْثُ أَجْعَلُكَ مَوْضِعَ رُعْبٍ،
فَلَا تَكُونِي. وَتُطْلَبِينَ فَلَا تَوْجَدِينَ بَعْدَ الْيَوْمِ
لِلأَبَدِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

رثاء ثانٍ لسقوط صور (١)

٢٧

وَكَاثَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا:

٢ «وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، إِرْفَعْ رِثَاءَ صَوْرَ،

٣ وَقُلْ لِصَوْرِ السَّاكِنَةِ عِنْدَ مَدَاخِلِ الْبَحْرِ. تَاجِرَةُ

الشُّعُوبِ فِي جُزُرٍ كَثِيرَةٍ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ

الرَّبُّ:

يَا صَوْرُ، إِنَّكَ قُلْتَ:

أَنَا كَامِلَةُ الْجَمَالِ.

٤ حُدُودُكَ فِي قَلْبِ الْبَحَارِ

وَيَانُوكَ أَكْمَلُوا جَمَالَكَ.

٥ سَرُّوْ مِنْ سَنِيْرٍ (٢)

بَنُوا لَكَ كُلَّ أَلْوَاكِ

وَأَخَذُوا أَرْزَةً مِنْ لُبْنَانِ

لِيَصْنَعُوا سَارِيَةً عَلَيْكَ.

٦ صَنَعُوا مَقَادِيْقَكَ مِنْ بَلُوطٍ بِأَشَانِ

(٤) هَاتَانِ لِلدَّيْتَانِ الْوَاقِعَتَانِ عَلَى الشَّاطِئِ الْمَشْرِيقِيِّ

تَعْتَرِفَانِ قَدْرَ كَثَرِ أَوْ قَلِيلِ بَسَادَةِ صَوْرِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ.

(٥) هَذِهِ بَيْلُوسُ (جَبِيلُ فِي أَيْمَانِ)، وَهِيَ مَدِينَةٌ

فِينِيقِيَّةٌ أَيْضًا.

(٦) مَفْرَدُهَا «حَلْقَاطُ»، وَهِيَ مِنْ بَسَدِ حُزُرِ السَّمِيَةِ

(٧) يُقَطِّعُ هُنَا سِيَاقُ الْقَصِيدَةِ بِتَعْدَادِ مَفْصَلِ عِلَاقَاتِ

صَوْرِ التِّجَارِيَّةِ، وَهَذَا التَّعْدَادُ لَيْسَ حُرَّةً مِنَ الْقَوْلِ النَّوِيِّ

الْأَصْلِيِّ.

(٧) «الْحَبَّ» هُوَ «مَشْوَى الْأَمْوَاتِ»، وَهُوَ لَا يَهْدَلُ عَلَى

الْقَبْرِ، بَلْ عَلَى الْمَكَارِ السَّمْعِيَّةِ حَيْثُ تُجْمَعُ مَوَسُّ الْأَمْوَاتِ

(رَاجِعْ عَد ١٣٣/١٦).

(١) يَسْتَعْمَلُ هَذَا الْوَصْفَ الرَّمْزِيَّ لِلْعَرَقِ مَصْطَلَحَاتِ

لَعُوِيَّةٍ تَصَعَّبُ أحيانًا تَرْجُمَتَهَا.

(٢) الْأَسْمُ الْأَمُورِي لِلْجَبَلِ حَرْمُونِ (رَاجِعْ نث ٩/٣).

(٣) تَدُلُّ كَلِمَةُ «كَيْتِيمٌ» هُنَا، لَا عَلَى سَكَّانِ قَبْرِسَ

وَحْدَهَا، بَلْ عَلَى سَكَّانِ سَائِرِ جُزُرِ وَشَوَاطِئِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ

وبالدُّهَب . ٢٣ وَكَانَ حَارَانُ وَكَنْةٌ وَعَادَانُ وَتَجَارُ
شَبَاً وَأَشُورَ وَكِلْمَدَ (١٥) يُتَاجِرُونَ مَعَكَ .
٢٤ يُتَاجِرُونَ مَعَكَ بِالثِّيَابِ الْفَاخِرَةِ وَبَارِدِيَّةٍ مِنَ
الْبَرْفِيرِ الْبَنَفْسَجِيِّ وَالْوَشِيِّ وَبِالسُّطِّ الْمَلُونَةِ
وَالجِبَالِ الْمَقْتُولَةِ بِاحْكَامٍ ، يَزُودُونَ بِهَا
أَسْوَاقَكَ . ٢٥ وَكَانَتْ سَفُنُ تَرْشِيشَ نَاقِلَةً
بَضَائِعَكَ .

لَقَدْ أَمْتَلَأْتَ وَثَقُلَ حِمْلُكَ

فِي قَلْبِ الْبَحَارِ

٢٦ الْقَدَّافُونَ أَتَوْا بِكَ إِلَى مِيَاهِ غَزِيرَةٍ
فَحَطَّمَتِكَ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ فِي قَلْبِ الْبَحَارِ .

٢٧ غِنَاكَ وَسِلْعُكَ وَبَضَائِعُكَ

وَمَلَأَ حَوْلَكَ وَبَحَارَتَكَ وَجَلَّافَةً صُدُوعَكَ
وَسَمَاسِرَةَ تِجَارَتِكَ

وَجَمِيعُ رِجَالِ حَرْبِكَ الَّذِينَ فِيكَ

وَكُلُّ الْجَمْعِ الَّذِي فِي وَسْطِكَ

يَسْقُطُونَ فِي قَلْبِ الْبَحَارِ يَوْمَ سَقُوطِكَ

٢٨ مِنْ صَوْتِ صُرَاحٍ بَحَارَتِكَ

تَرْتَعِشُ سَوَاحِلُكَ .

٢٩ فَجَمِيعُ ضَابِطِي الْمَقَادِيفِ

وَالْمَلَأَحُونَ وَجَمِيعُ الْبَحَارَةِ

يَنْزِلُونَ مِنَ السُّفُنِ

وَيَقِفُونَ عَلَى الْبَرِّ

١٣ يَاوَانُ وَتَوَكَّلُ وَمَاشُكُ (٩) كَانَتْ تُتَاجَرُ مَعَكَ ،
فَتَقَايِضُ بَصَائِعِكَ بِالْعَبِيدِ وَآيِيَةِ النُّحَاسِ .
١٤ وَكَانَ يَبِيتُ تَوَجْرَمَةُ (١٠) يُقَايِضُ سِلْعَكَ
بِالْحَيْلِ وَالْجِيَادِ وَالْبِغَالِ . ١٥ وَكَانَ الرُّودَانِيمُ
يُتَاجِرُونَ مَعَكَ ، وَكَانَتْ جُرُزُ كَثِيرَةٌ مِنْ
رَبَائِثِكَ ، فَكَانَتْ تُسَمِّمُكَ قُرُونُ الْعَاجِ
وَالْأَبْتُوسِ قِيَاضًا لَكَ . ١٦ وَكَانَتْ أَرَامُ تُتَاجَرُ

مَعَكَ لَوَفْرَةٍ مَصْنُوعَاتِكَ . فَكَانَتْ تُقَايِضُ
سِلْعَكَ بِالْبَهْرَمَانِ وَالْأَرْحُوانِ وَالْوَشِيِّ وَالْكُتَّانِ
وَالْمَرْجَانِ وَالْبَاقُوتِ . ١٧ وَكَانَ يَهُودَا وَأَرْضُ

إِسْرَائِيلَ تُتَاجَرُ مَعَكَ ، فَتَقَايِضُ بَصَائِعَكَ بِجَنْطَةِ
مِنْبَتِ (١١) وَالسُّدُخَنِ وَالْعَسَلِ وَالزَّيْتِ
وَالْبَلْسَانِ . ١٨ وَكَانَتْ دِمَشْقُ تُتَاجَرُ مَعَكَ

لَوَفْرَةٍ مَصْنُوعَاتِكَ ، لَوَفْرَةٍ كُلِّ غَنَى . وَتَزُودُكَ
بِخَمَرٍ حَلْبُونِ (١٢) وَبِالصُّوفِ الْأَبْيَضِ .

١٩ وَكَانَتْ وِيدَانُ (١٣) وَيَاوَانُ تُقَايِضَانِ سِلْعَكَ
مِنْ أَوْزَالِ (١٤) بِالْحَدِيدِ الْمُطَرَّقِ وَالسَّلِيخَةِ
وَقَصَبِ الذَّرِيرَةِ . ٢٠ وَكَانَتْ دَدَانُ تُتَاجَرُ مَعَكَ

بِالنَّمَارِقِ لِلرَّكُوبِ . ٢١ وَكَانَ الْعَرَبُ وَجَمِيعُ
رُؤَسَاءِ قِيْدَارَ مِنْ رَبَائِثِكَ ، فَكَانُوا يُتَاجِرُونَ مَعَكَ
بِالْحُمْلَانِ وَالْكِبَاشِ وَالثِّيُوسِ . ٢٢ وَكَانَ تَجَارُ شَبَاً

وَرَعْمَةً يُتَاجِرُونَ مَعَكَ ، فَيُقَايِضُونَ سِلْعَكَ
بِأَفْضَلِ كُلِّ طَيْبٍ وَبِكُلِّ حَجَرٍ كَرِيمٍ .

(٩) ياوان ، أي بلاد اليونان ، لا بل الغربيين عامة في
شأن توكل وماشك ، راجع ٦/٣٨

(١٠) يرجح أنها أرمينيا (راجع ٦/٣٨)

(١١) بيت ، بلدة في أرض عمون .

(١٢) كانت خمر حلبون (شمال دمشق) مشهورة
بمذاقها ، هناك وثائق آشورية تذكرها .

(١٣) تصوب في كلمة «ويدان» بدلاً من «دان» .

قد تكون «ويدان» اسم قبيلة عربية معسورة

(١٤) اسم قبيلة عربية مثل سبأ ورعمة (راجع الآيتين

٢٢ ٢٣ وتلك ٢٧/١٠ مل ١ مل ١/١٠) ، ويبدو ان هذا

الاسم يدل على إحدى المناطق

(١٥) تقع حاران على الفرات الأعلى ومن الراجح ان

كنة وعادان هما على الفرات الأوسط لا يعرف شيئاً عن

كلمد .

على ملك صور^(١)

٢٨ ^١وَكَاثَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٢«يَا
ابْنَ الْإِنْسَانِ، قُلْ لِرَئِيسِ صُور: هَكَذَا قَالَ
السَّيِّدُ الرَّبُّ:

تك ٥/٣
اش ١٣/١٤

لِأَنَّ قَلْبَكَ قَدْ تَشَامَخَ

فَقُلْتُ: إِلَهِي إِلَه

وَعَلَى عَرْشِ إِلَهِي جَلَسْتُ

فِي قَلْبِ الْبَحَارِ

وَأَنْتَ بَشَرٌ لَا إِلَه

وَلَكِنْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ كَقَلْبِ إِلَه

^٣هَا أَنْتَ أَحْكَمُ مِنْ دَانِيَلْ

وَمَا دُونَكَ سِرٌّ مُسْتَوْد.

^٤بِحِكْمَتِكَ وَفَطْنَتِكَ أَقْنَيْتَ بُسْرًا

وَجَمَعْتَ ذَهَبًا وَفِضَّةً فِي خَزَائِنِكَ.

^٥بِكَثْرَةِ حِكْمَتِكَ فِي مُتَاجَرَتِكَ

كَثُرَتْ يُسْرُكَ فَتَشَامَخَ قَلْبُكَ مِنْ يُسْرِكَ.

^٦فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:

بِمَا أَنَّكَ جَعَلْتَ قَلْبَكَ مِثْلَ قَلْبِ إِلَه

^٧لِذَلِكَ هَاءُنَا أَجْلُبُ عَلَيْكَ

الْغُرَبَاءَ أَظْلَمَ الْأُمَمِ

فَيُجَرِّدُونَ سُيُوفَهُمْ عَلَى جَمَالِ حِكْمَتِكَ

وَيُذَسِّنُونَ بِهَاءِكَ.

^٨يُنْزِلُونَكَ فِي الْهَوَاةِ

فَتَمُوتُ مَوْتَ الْقَتْلَى فِي قَلْبِ الْبَحَارِ.

^٩أَقُولُ: إِلَهِي إِلَه أَمَامَ الَّذِي يَقْتُلُكَوَأَنْتَ بَشَرٌ لَا إِلَه فِي يَدِ قَاتِلِكَ ^٩

اش ٣/٣١

^{٣٠}وَيُسْمِعُونَ عَلَيْكَ أَصْوَاتَهُمْ

وَيَصْرُخُونَ بِمَرَارَةٍ

وَيَحْثُونَ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ تُرَابًا

وَيَتَمَرَّغُونَ فِي الرَّمَادِ

^{٣١}وَيَحْلِقُونَ شَعَرَ رُؤُوسِهِمْ عَلَيْكَ

وَيَتَخَرَّمُونَ بِالْمُسُوحِ

وَيَتَكُونُ عَلَيْكَ بِمَرَارَةِ النَّفْسِ

نَحِيًّا مَرًّا.

^{٣٢}وَفِي نَوَاحِيهِمْ يَرْفَعُونَ الرُّثَاءَ عَلَيْكَ

وَيَرْتَوُونَكَ قَائِلِينَ:

رؤ ١٨/١٨ مَن كَانَ شَبِيهَا بِصُورِ

فِي وَسْطِ الْبَحْرِ؟

^{٣٣}يُنْزَالُ سِلْعُكَ مِنَ الْبَحَارِ

أَشْبَعَتْ شُعُوبًا كَثِيرَةً

رؤ ١٨/١٨ وَيُوقِرَةُ أَمْوَالِكَ وَبَضَائِعُكَ

أَعْنَيْتَ مُلُوكَ الْأَرْضِ.

^{٣٤}هَا إِنَّ الْأَمْوَاجَ حَطَّمَتِكَ

فِي أَعْمَاقِ الْمِيَاهِ

فَسَقَطَتْ بَضَائِعُكَ

وَكُلُّ جَمْعِكَ فِي وَسْطِكَ.

^{٣٥}جَمِيعُ سُكَّانِ الْجَزْرِ دَهَشُوا عَلَيْكَ

وَمُلُوكُهُمْ أَقْشَعَرَتْ شُعُورُهُمْ

وَأَمْتَقَعَتْ وُجُوهُهُمْ

^{٣٦}وَالْتَجَارُ فِي الشُّعُوبِ صَفَرُوا عَلَيْكَ

وَقَدْ صَبَرْتَ مَوْضِعَ رُغْبٍ

فَلَا تَكُونِينَ لِلْأَبَدِ.

(١) كَانَ أَتْبَعُ الثَّانِي، تُشِيرُ الْقَصِيدَةُ إِلَى تَجْسِيدِ لِقْدَرَةِ
كَثِيرًا مِ طَبَقِ التَّقْلِيدِ الْمَسِيحِيِّ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ عَلَى سَقُوطِ
الْمَدِينَةِ الْمُنْشَاةِ أَكْثَرَ مِمَّا تُصَفِّ شَخْصِيَّةً تَارِيخِيَّةً مَعِيَّةً. الشَّيْطَانِ (٢/٢٨) وَاش ١٣/١٤).

١٠ أَنْكَ تَمُوتُ مَوْتَ الْقُلْفِ (٢) بِيَدِ الْغُرَمَاءِ
لِأَنِّي أَنَا تَكَلَّمْتُ. يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

سقوط ملك صور

١١ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ١٢ «يَا أَبْنَ
الْإِنْسَانِ، اِرْفَعْ رِثَاءً عَلَى مَلِكِ صُورَ، وَقُلْ لَهُ:
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:

أَنْتَ خَاتَمُ الْكَمَالِ

مُمَثِّلِي حِكْمَةٍ وَكَامِلٍ جَمَالًا.

١٣ كُنْتَ فِي عَدْنٍ، جَنَّةِ اللَّهِ

وَكَانَ كُلُّ حَجَرٍ كَرِيمٍ كِسَاءَ لَكَ

مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالْيَاقُوتِ الْأَصْفَرِ

وَالْمَاسِ وَالزَّبَرْجَدِ وَالْجَزَعِ

وَالْيَشْبِ وَاللَّازُورِدِ

وَالْبَهْرَمَانِ وَالزُّمُرُدِ

وَضَعْتَ دُفُوكَ وَمِزَامِيرَكَ مِنْ ذَهَبٍ

هَبَّتْ يَوْمَ خُلِقْتَ.

١٤ كُنْتَ كَرُوبًا مُتَبَسِّطًا مُظَلَّلًا

أَقَمْتُكَ فِي جَبَلِ اللَّهِ الْمُقَدَّسِ

وَتَمَشَّيْتَ فِي وَسْطِ حِجَارَةِ النَّارِ (٣).

١٥ كَامِلٌ أَنْتَ فِي طَرَفِكَ

مِنْ يَوْمِ خُلِقْتَ إِلَى أَنْ وَجِدَ فِيكَ إِثْمٌ.

١٦ مِنْ كَثْرَةِ مُتَاجَرَتِكَ

تك ٢٤/٣
اش ١٣/١٤
حر ٢/١٠

أَمَنَّا بِأُطْنِكَ عُنْفًا وَخَطِئْتَ

فَدَسَّسْتُكَ مُبْعِدًا إِيَّاكَ عَنْ جَبَلِ اللَّهِ

وَأَبَدْتُكَ أَبَها الْكَرُوبُ الْمُظَلَّلُ

مِنْ بَيْنِ حِجَارَةِ النَّارِ.

١٧ تَشَامَخَ قَلْبُكَ مِنْ جَمَالِكَ

وَأَفْسَدْتَ حِكْمَتَكَ مِنْ بَهَائِكَ

فَطَرَحْتُكَ إِلَى الْأَرْضِ

وَجَعَلْتُكَ أَمَامَ الْمُلُوكِ لِيَنْظُرُوا إِلَيْكَ.

١٨ بِكَثْرَةِ آثَامِكَ وَظُلْمِ مُتَاجَرَتِكَ

دَسَّسْتَ مَقَادِسَكَ

فَأَخْرَجْتُ مِنْ وَسْطِكَ نَارًا فَأَكَلَتْكَ

وَجَعَلْتُكَ رَمَادًا عَلَى الْأَرْضِ

عَلَى عَيْنِ كُلِّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ.

١٩ حَمِيعُ عَارِفَيْكَ فِي الشُّعُوبِ دَهَشُوا عَلَيْكَ

وَصِرْتَ مَوْضِعَ رُغْبٍ فَلَا تَكُونُ لِلْأَبَدِ.

على صيدون (٤)

٢٠ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ٢١ «يَا أَسْنَ

الْإِنْسَانِ، اجْعَلْ وَجْهَكَ نَحْوَ صَيْدُونَ وَتَبَأْ

عَلَيْهَا، ٢٢ وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

هَاعَدْنَا عَلَيْكَ يَا صَيْدُونِ

فَسَأَنَمَجِّدُ فِي وَسْطِكَ

فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ

والسقوط والهلاك (الآية ١٦) ولكن بعض التعاصيل تبقى
عامصة.

(٤) صيدون: مدينة فينيقية هامة، ولكن دون حدود
أهمية، قبل العصر الفارسي ورد في ار ٣/٢٧ ان صيدون
شاركت في السياسة التي حرّث يهوذا إلى الدمار، الأمر الذي
يعزل مهاجمة حرقيا

(٢) في كلمة «قلب» احتقار (راجع قفس ٣/١٤
و ١٨/١٥ و ١ صم ٦/١٤ و ٢٦/١٧ و ٣٦ و ٤/٣٩)
(٣) يبدو ان هذه الآيات مستوحاة، لا من ذكريات
الفردوس الأرضي الكنايية فقط، بل من عناصر مختلفة من
الأساطير الشرقية: جبل الله المجدد مكانه في أقصى الشمال
(راجع مز ٢/٤٨ و ٣ و اش ١٣/١٤). وتلميح إلى الكروب
الحارس (راجع تك ٢٤/٣) وإلى الجعر (حز ٢/١٠).

سفر حزقيال ٢٨/٢٣-٢٩/١٠

هَاءَنْدَا عَلَيْكَ يَا فِرْعَوْنَ ، مَلِكَ مِصْرَ
التَّيْنِ الْعَظِيمِ الرَّابِضِ فِي وَسْطِ أَنْيَالِهِ
الَّذِي قَالَ : إِنَّ أَنْيَالِي هِيَ لِي
وَأَنَا صَنَعْتُ نَفْسِي .

اي ٢٥/٤٠
٢٦/٤١

سَأَجْعَلُ كَلَالِيْبَ فِي فَكِّكَ
وَأُلْصِقُ سَمَكَ أَنْيَالِكَ بِحَرَاشِفِكَ
وَأُصْعِدُكَ مِنْ وَسْطِ أَنْيَالِكَ

وَجَمِيعُ سَمَكَ أَنْيَالِكَ يَلْصِقُ بِحَرَاشِفِكَ .
وَأَطْرَحُكَ فِي الْبَرِّيَّةِ

أَنْتَ وَجَمِيعُ سَمَكَ أَنْيَالِكَ
فَتَسْقُطُ عَلَى وَجْهِ الْحُقُولِ
وَلَا تُلْقُطُ وَلَا تُلَمَّ

ار ٢٣/٢٥

فَأَيُّ قَدِ جَعَلْتُكَ مَأْكَلًا
لِلْوَحُوشِ الْأَرْضِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ
فَيَعْلَمُ جَمِيعُ سُكَّانِ مِصْرَ
أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .

اش ٦/٣٦
٢ مل ٢١/١٨

لِأَنَّكَ كُنْتَ سَنَدًا مِنْ قَصَبٍ
لِيَسْتِ إِسْرَائِيلَ
فَإِذَا امْسَكَوكَ بِالْكَفِّ

تَحَطَّطَتْ فَمَزَّقَتْ مِنْهُمْ الْكَثِيفَ كُلَّهُ
وَإِذَا اسْتَدَّوْا إِلَيْكَ

أَنْكَسَرَتْ فَرَعَزَتْ مِنْهُمْ الْكُلِّيَ كُلَّهُا .

لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَاءَنْدَا أَجِبُ
عَلَيْكَ السَّيْفَ ، فَأَقْرِضُ فِيكَ الْبَشَرَ وَالْبَهَائِمَ ،
وَتَكُونُ أَرْضُ مِصْرَ دَهْشًا وَخَرَابًا ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي
أَنَا الرَّبُّ ، ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَالَ : التَّيْلُ لِي وَأَنَا
صَنَعْتُهُ . لِذَلِكَ هَاءَنْدَا عَلَيْكَ وَعَلَى أَنْيَالِكَ ،

حِينَ أُجْرِي فِيهَا أَحْكَامًا وَاتَّقَدَّسَ فِيهَا .
وَأُرْسِلُ فِيهَا الطَّاعُونَ
وَالذَّمَّ فِي شَوَارِعِهَا
فَيَسْقُطُ الْقَتْلَى فِي وَسْطِهَا
بِالسَّيْفِ الَّذِي عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ
فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .

نَجَاةُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأُمَمِ

وَلَا يَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ لِيَسْتِ إِسْرَائِيلَ عَلَيْكَ
نَاجِزٌ وَلَا شَوْكٌ مَوْجِعٌ مِنْ جَمِيعِ الْمُحْتَقِرِينَ
لَهُمْ مِنْ حَوْلِهِمْ ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ .
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِنِّي ، حِينَ أَجْمَعُ
بَيْتَ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ الَّتِي شَتَّوْا فِيهَا ،
اتَّقَدَّسَ فِيهِمْ أَمَامَ عُيُونِ الْأُمَمِ ، وَيَسْكُنُونَ فِي
أَرْضِهِمْ الَّتِي أُعْطَيْتُهَا لِعِبْدِي يَعْقُوبَ ،
وَيَسْكُنُونَ فِيهَا آمِنِينَ ، وَيَتَوَنَّبُونَ وَيَغْرُسُونَ
كُرُومًا ، وَيَسْكُنُونَ آمِنِينَ ، حِينَ أُجْرِي أَحْكَامًا
عَلَى جَمِيعِ الْمُحْتَقِرِينَ لَهُمْ مِنْ حَوْلِهِمْ ،
فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ .

تك ١٣/٢٨

اش ١٩ على مصر

ار ٢٩

أَيُّ السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ ، فِي الشَّهْرِ الْعَاشِرِ ،
فِي الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ (١) ، كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ
الرَّبِّ قَائِلًا : « يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، اجْعَلْ وَجْهَكَ
نَحْوَ فِرْعَوْنَ ، مَلِكِ مِصْرَ (٢) ، وَتَنَبَّأْ عَلَيْهِ وَعَلَى
مِصْرَ كُلِّهَا . اتَّكَلِّمْ وَقُلْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ
الرَّبُّ :

(٢) حُفْرَع (٥٨٨ - ٥٧٠) الَّذِي دَسَّتْ لَدَيْهِ مَمْلَكَةُ
يَهُودَا لِلْحَصُولِ عَلَى إِمْدَادَاتِ .

(١) كَابُونُ الْأَوَّلِ (دَيْسَمِير) ٥٨٨ - كَانُونُ الثَّانِي
(يَنَابَر) ٥٨٧

لِعَمَلٍ عَظِيمٍ أَنْزَلَهُ بِصُورٍ. فَانْسَلَخَ كُلُّ رَأْسٍ
وَسُجِجَتْ كُلُّ كَتِفٍ، وَلَمْ يَنْلُ، لَا هُوَ وَلَا
جَيْشُهُ. أَجْرَةٌ مِنْ صُورَ لِقَاءِ الْعَمَلِ الَّذِي أَنْزَلَهُ
بِهَا^{١٩}، لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءُنَذَا
أُعْطِي نَبُوكَدَنْصَرَ، مَلِكَ بَابِلَ - أَرْضَ مِصْرَ،
فَيَأْخُذُ ثُرُونَهَا وَيَسْلُبُ سَكَنَهَا وَيَنْهَبُ نَهْبَهَا،
فَيَكُونُ ذَلِكَ رِبْحًا لِجَيْشِهِ. ^{٢٠}لَقَدْ أُعْطِيَتْهُ أَرْضُ
مِصْرَ عُمَّالَةً لَهُ لِقَاءِ عَمَلِهِ، فَإِنَّهُمْ عَمِلُوا^{١١/٤٣}
لِأَجْلِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ^{٢١}فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
أُنْمِي قُوَّةَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَأُطْلِقُ بِسَائِكَ فِيمَا
يَنْهَمُ^(٧)، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

يوم الرب على مصر

٣٠ وَأَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا^(١):

«يَا أَبْنَى الْإِنْسَانِ، تَنْبَأْ وَقُلْ:

هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:

وَلُولُوا: يَا لَهُ مِنْ يَوْمٍ

^٢فَلَقَدْ اقْتَرَبَ الْيَوْمُ، اقْتَرَبَ يَوْمُ الرَّبِّ

يَوْمَ عِصَامٍ، وَقَتِ الْأُمَمِ.

^٣السَّيْفُ يَأْتِي بِمِصْرَ

وَالْمَخَاضُ يَأْخُذُ كُوشَ

فَأَجْعَلُ أَرْضَ مِصْرَ قِفَارًا خَرِبَةً وَدَمَارًا، مِنْ
مِجْدُولَ^(٣) إِلَى أَسْوَانَ وَإِلَى حُدُودِ كُوشِ. ^{١١}لَا
تَجْتَازُ فِيهَا رَجُلٌ بَشَرًا، وَلَا تَجْتَازُ فِيهَا رَجُلٌ
بَهِيمَةً، وَلَا تُسْكَنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ^{١٢}وَأَجْعَلُ أَرْضَ
مِصْرَ مُقْفِرَةً بَيْنَ الْأَرْضِ الْمُقْفِرَةِ، فَمُدُنُهَا بَيْنَ
الْمُدُنِ الْخَرِبَةِ تَكُونُ مُقْفِرَةً أَرْبَعِينَ سَنَةً.
وَأَشْتَتُ مِصْرَ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأُدْرِيمَا فِي الْأَرْضِ.
^{١٣}وَهَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِلَيَّ بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً
أَجْمَعُ مِصْرَ مِنَ الشُّعُوبِ الَّتِي شَتَّتَتْ بَيْنَهَا^(٤).
^{١٤}وَأُعِيدُ أَسْرَى مِصْرَ، أُعِيدُهُمْ إِلَى أَرْضِ
فَتْرُوسِ^(٥)، إِلَى أَرْضِ مَوْلَدِهِمْ. فَيَكُونُونَ هُمَا
مَمْلَكَةً مُتَوَاضِعَةً. ^{١٥}تَكُونُ مِصْرُ مُتَوَاضِعَةً بَيْنَ
الْمَمَالِكِ، وَلَا تَرْتَفِعُ بَعْدَ الْيَوْمِ عَلَى الْأُمَمِ.
فَإِنِّي أَقْلِلُهَا لَعَلَّا تَسْلُطَ عَلَى الْأُمَمِ. ^{١٦}فَلَا تَكُونُ
بَعْدَ الْيَوْمِ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ مُعْتَمِدًا يُدَكِّرُهُمْ
إِنَّهُمْ، يَتَحَوَّلُهُمْ إِلَيْهَا. فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ
الرَّبُّ».

^{١٧}وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ، فِي الشَّهْرِ
الْأَوَّلِ، فِي الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ^(٦)، كَانَتْ إِلَيَّ
كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^{١٨}«يَا أَبْنَى الْإِنْسَانِ، إِنَّ
نَبُوكَدَنْصَرَ، مَلِكَ بَابِلَ، قَدْ أَسْتَعْدَمَ جَيْشَهُ

يحتاجها إلا في السنة ٥٦٨. راجع ار ١٢/٤٣) وهو

يستحق أجرته، لأنه منفذ العقاب الإلهي

(٧) أشير أكثر من مره في سفر حزقيال إلى فترات

صمت أذن له بعدها في فتح فمه للكلام باسم الرب (راجع

٢٦/٣ و ٢٦/٢٤ و ٢٧ و ٢٦/٣٣ و ٢٢) أمّا هذا، فيبدو

أن النبي، بعد أن أفضحه حربه (راجع ١٦/٦٣)،

سيستطيع أخيرًا أن يعبر عن عرفان حيله

(١) هذا القول السوي، ولعله قيل في وقت لاحق.

هو تكملة للقول الوارد في الفصل ٢٩

(٣) مجدول: قلعة في شمال مصر.

(٤) فاجملوون المصريون يتناولون الوعد بالعودة الذي وُعد

به إسرائيل (راجع ١٦/١١ - ١٧ اليح). ولكنهم لا يشاركون

الشعب المختار. كما الأمر هو في القسم الثاني من أشعيا

(راجع اش ١٤/٤٥ +)، في عبادة الرب المجددة.

(٥) فتروس: صعيد مصر

(٦) آذار - نيسان (مارس - أبريل) ٥٧١. هذا آخر

قول لحزقيال، وهو يكمل أو ينقح أقواله السابقة. عُوض

ببوكد نصر من شبه الهزيمة التي لقيها في محاربته لصُور (الآية

١٨ وراجع ٧/٢٦ +)، بأن أذن له في نهب مصر (لن

١٢ وَأَجْعَلُ الْآثَالَ يَسًا
وَأَبِيعُ الْأَرْضَ إِلَى أَيْدِي الْأَشْرَارِ
وَأُخَرِّبُ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا بِأَيْدِي الْغُرَبَاءِ
أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ.
١٣ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:
سَأُيِّدُ الْقَدَارَاتِ وَأُزِيلُ الْأَصْنَامَ مِنْ نَوْفٍ (١)
وَلَا يَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ رَتِيشٌ فِي أَرْضِ مِصْرَ
وَأَلْقِي الْخَوْفَ فِي أَرْضِ مِصْرَ
١٤ وَأُخَرِّبُ قَتْرُوسَ وَأَجْعَلُ النَّارَ فِي صُوعَنَ +١٤/٢٩
وَأُجْرِي الْأَحْكَامَ فِي نَوْفٍ
١٥ وَأَصْبُ غَضَبِي عَلَى صِينِ، حِصْنِ مِصْرَ
وَأَقْرِضُ جُمْهُورَ نَوْفٍ
١٦ وَأَجْعَلُ النَّارَ فِي مِصْرَ
فَتَنْصُورُ صِينُ تَنْصُورًا
وَتُشَقُّ نَوْفٌ وَتَكُونُ نَوْفٌ فِي الْمَضَائِقِ كُلِّ يَوْمٍ.
١٧ شَبَانُ أَوْنٍ وَفِيَا سَتَ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ
وَالْمُدُنُ تَذْهَبُ إِلَى الْأَسْرِ.
١٨ وَفِي تَحْفَنَحِيسَ يُظْلِمُ النَّهَارُ
حِينَ أُحْطَمُ هُنَاكَ أَنْيَارُ مِصْرَ
فَتَزُولُ فِيهَا كِبْرِيَاءُ عِزَّتِهَا
وَيَغْشَاهَا غَمَامٌ وَتَذْهَبُ بَنَاتُهَا إِلَى الْأَسْرِ.
١٩ وَأُجْرِي أَحْكَامًا فِي مِصْرَ
فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.
٢٠ وَفِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ، فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ،
فِي السَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ (٣)، كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةٌ

حِينَ يَسْقُطُ الْقَتْلَى فِي مِصْرَ
وَتُؤَخَذُ ثَرَوَتُهَا وَتُهْدَمُ أَسْهُهَا.
٥ فَكُوشُ وَفُوطُ وَلُودُ
وَجَمِيعُ الْخَلِيطِ وَكُوبُ
وَبَنُو أَرْضِ الْعَهْدِ
يَسْقُطُونَ مَعَهُمْ بِالسَّيْفِ.
٦ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ.
إِنَّ مَوْبِدِي مِصْرَ يَسْقُطُونَ
وَكِبْرِيَاءُ عِزَّتِهَا تَنْحَطُّ.
مِنْ مِجْدُولَ إِلَى أَسْوَانَ
يَسْقُطُونَ فِيهَا بِالسَّيْفِ
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ
٧ فَتَقْفِرُ بَيْنَ الْأَرْضِ الْمُقْفِرَةِ
وَتَكُونُ مُدُنُهَا بَيْنَ الْمُدُنِ الْخَرِبَةِ
٨ فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ
حِينَ أَجْعَلُ النَّارَ فِي مِصْرَ
فَيَكْسِرُ جَمِيعُ أَنْصَارِهَا.
٩ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِي رُسُلٌ فِي سَفُنٍ
لِيُرَوِّعُوا كُوشَ الْمُطْمَئِنَّةَ، فَيَأْخُذُهُمُ الْمَخَاضُ
كَمَا فِي يَوْمِ مِصْرَ، لِأَنَّ الْأَمْرَ قَدْ وَقَعَ. ١٠ هَكَذَا
قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنِّي سَأُزِيلُ ثَرَوَةَ مِصْرَ بِيَدِ
نَبُوكْدَنْصَرِ، مَلِكَ بَابِلَ. ١١ هُوَ وَشَعْبُهُ مَعَهُ،
وَهُمْ أَظْلَمُ الْأُمَمِ، يُجْلِبُونَ لِنَدْمِ الْأَرْضِ،
فَيَجْرَدُونَ شُيُوفَهُمْ عَلَى مِصْرَ وَيَمْلَأُونَ الْأَرْضَ
بِالْقَتْلِ.

١) نَوْفٌ: مَدِينَةٌ فِي مِصْرَ الْمُحَرِّيَةِ تَحْفَنَحِيسَ مَدِينَةُ
حُدُودِيَّةٍ فِي شَرْقِ الدَّلْتَا.
(٣) آذَارُ سَسَانَ (مَارَسَ) أَيْرِيلَ ٥٨٧.

(٢) نَوْفٌ هِيَ مَمْفِيسُ فِي شِبَالِ مِصْرَ. قَتْرُوسُ:
رَاجِعْ ١٤/٢٩. صُوعَنُ: أَحَدُ مَدَنِ الدَّلْتَا فِي مِصْرَ.
نَوْفٌ: طَبِيعَةٌ، عَاصِمَةُ صَعِيدِ مِصْرَ (رَاجِعْ أَر ٢٥/٤٦).
صِينُ: حِصْنٌ فِي الدَّلْتَا فِي مِصْرَ. أَوْنُ: هَيْابُيُولِيسَ.

الرَّبُّ قَائِلًا: ^{٢١} «يا أَبْنَى الْإِنْسَانِ، إِنِّي كَسَرْتُ ذِرَاعَ فِرْعَوْنَ، مَلِكِ مِصْرَ، وَهَا إِنَّهَا لَمْ تُضَمَّدْ بِأَنْ تُجْعَلَ عَلَيْهَا الْأَدْوِيَّةُ، وَتُوضَعَ الرُّبُطُ وَتُضَمَّدَ، حَتَّى تَقْوَى عَلَى قَبْضِ السَّيْفِ» ^(٤).
^{٢٢} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاعِزًا عَلَى فِرْعَوْنَ، مَلِكِ مِصْرَ، فَأَكْسِرُ ذِرَاعِيهِ، الصَّحِيحَةَ وَالْمَكْسُورَةَ، وَأَسْقِطُ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ ^(٥). ^{٢٣} وَأَشْتَتُ مِصْرَ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَأَذْرِهَا فِي الْأَرْضِ. ^{٢٤} وَأَقْوِي ذِرَاعَ مَلِكِ بَابِلَ، وَأَجْعَلُ سِنِي يَدِهِ وَأَكْسِرُ ذِرَاعِي فِرْعَوْنَ، فَيَنْ أَيْنَ الْحَرَبُ أَمَامَهُ. ^{٢٥} وَأَقْوِي ذِرَاعِي مَلِكِ بَابِلَ، أَمَّا ذِرَاعَا فِرْعَوْنَ فَتَسْقُطَانِ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، حِينَ أَجْعَلُ سِنِي يَدِي مَلِكِ بَابِلَ، فَيَمُدُّهُ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ. ^{٢٦} وَأَشْتَتُ مِصْرَ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَأَذْرِهَا فِي الْأَرْضِ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

الأرزة

٣١ ^١ «وَفِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ، فِي الشَّهْرِ الثَّلَاثِ، فِي الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ» ^(١)، كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٢ «يا أَبْنَى الْإِنْسَانِ، قُلْ لِفِرْعَوْنَ، مَلِكِ مِصْرَ، وَلِجُمْهُورِهِ» ^(٢):

مَنْ شَابَهَتْ فِي عَظَمَتِكَ؟

^٣ هَا هِيَ سَرُوءٌ، أَرْزَةٌ بِلُبْنَانِ

بِهَيْجَةِ الْأَفْئَانِ وَارِفَةِ الظَّلِّ شَامِخَةُ الْقَامَةِ

وَقَدْ كَانَتْ ذُرُوتُهَا بَيْنَ الْغُيُومِ

«الْمِيَاهُ عَظَّمَتْهَا وَالْعُمُرُ رَفَعَهَا مُجَرِّيًا أَنْهَارَهَا مِنْ حَوْلِ مَغْرِسِهَا وَمُرْسِلًا مَجَارِيَهَا إِلَى جَمِيعِ أَشْجَارِ الْحَقُولِ».

^٥ فَلِذَلِكَ أَرْتَفَعَتْ قَامَتُهَا

فَوْقَ جَمِيعِ أَشْجَارِ الْحَقُولِ

وَكَثُرَتْ أَغْصَانُهَا

وَأَمْتَدَّتْ فُرُوعُهَا مِنْ كَثَرَةِ الْمِيَاهِ.

^٦ فِي أَغْصَانِهَا عَشَّشَتْ

جَمِيعُ طُيُورِ السَّمَاءِ

وَتَحْتَ فُرُوعِهَا وَلَدَتْ

جَمِيعُ حَيَوَانَاتِ الْحَقُولِ

وَفِي ظِلِّهَا سَكَنْتِ

جَمِيعُ الْأُمَمِ الْكَثِيرَةِ.

^٧ فَصَارَتْ بَهِيجَةً فِي عَظَمَتِهَا

وَفِي طَوْلِ أَغْصَانِهَا

لِأَنَّ أَصْلَهَا كَانَ عَلَى مِيَاهِ غَزِيرَةٍ.

^٨ فَالْأَرَزُ لَمْ يُسَاوِهَا فِي جَنَّةِ اللَّهِ

وَالسَّرُّ لَمْ يُشَابِهْ أَغْصَانَهَا

وَالدُّلْبُ لَمْ يَكُنْ كَفُرُوعِهَا

وَكُلُّ شَجَرٍ فِي جَنَّةِ اللَّهِ

لَمْ يُشَابِهْهَا فِي بَهِيجَتِهِ.

^٩ فَأَنِّي صَنَعْتُهَا بِبَهِيجَةٍ بكَثَرَةِ أَغْصَانِهَا

فَفَارَتْ مِنْهَا جَمِيعُ أَشْجَارِ عَدْنِ

الَّتِي فِي جَنَّةِ اللَّهِ.

(١) أيار حزيران (مايو يونيو) ٥٨٧
 (٢) يستخدم المثلث الوارد في الفصل ١٧ الاستعارات نفسها، ولكن بمعنى مختلف في هذه الفقرة وصف لها مصر الذي سيُدبره العقاب الإلهي فحاة.

(٤) حاولت مصر أن تتدخل لملك حصار اورشليم، ولكنها أخفقت (راجع أر ٥/٣٧ - ٨).
 (٥) الإنباء بهزيمة أخرى ستدمر ما بقي من قوات مصر

سفر حزقيال ١٠/٣١-٤/٣٢

فَتَعَزَّى فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى جَمِيعُ أَشْجَارِ عَدْنٍ ،
نُحْبَةً لُبْنَانَ وَخِيَارَهُ ، كُلُّ مَسْقِيٍّ بِالْمَاءِ ^{١٧} تِلْكَ
أَيْضًا هَبَّتْ مَعَهَا إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ ، إِلَى قَتْلِ
السَّيْفِ ، وَكَذَلِكَ أَنْصَارُهَا السَّاكِنُونَ فِي ظِلِّهَا فِي
وَسْطِ الْأُمَمِ ^(١) .

^{١٨} مَنْ شَابَهَتْ هَذِهِ الْمُشَابَهَةَ فِي الْمَجْدِ
وَالْعَظَمَةِ بَيْنَ أَشْجَارِ عَدْنٍ ؟ فَمَا أَنْتَ قَدْ أَهْبَطْتَ
مَعَ أَشْجَارِ عَدْنٍ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى ، فَتَضْجِعُ
بَيْنَ الْقُلُوفِ مَعَ قَتْلِ السَّيْفِ . هَذَا هُوَ فِرْعَوْنُ
وَجَمِيعُ جُمْهُورِهِ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

التنين

٣٢ ^١ أَوِي السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ ، فِي الشَّهْرِ
الثَّانِي عَشَرَ ، فِي الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ ^(١) ، كَانَتْ
إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^٢ « يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، نَادِ
بِرِثَاءٍ عَلَى فِرْعَوْنَ ، مَلِكَ مِصْرَ ، وَقُلْ لَهُ :

لَقَدْ هَلَكْتَ يَا شَيْلَ الْأُمَمِ

وَأَنْتَ مِثْلُ تَيْتِنُزٍ فِي الْبَحَارِ

فَنَطَحْتَ فِي أَنْهَارِكَ

وَكَذَرْتَ الْمِيَاءَ بِرِجْلِكَ وَوَطِئْتَ أَنْهَارَهَا .

^٣ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

أَبْسُطْ شَبَكَتِي عَلَيْكَ

مَعَ جُمْهُورِ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ

فَتَصْعِدُكَ فِي شَبَكَتِي

^٤ وَأَطْرَحُكَ عَلَى الْأَرْضِ

^{١١} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : بِمَا أَنَّهَا
تَشَامَحَتْ بِقَامَتِهَا وَجَعَلَتْ ذُرُوتَهَا بَيْنَ الْغُيُومِ ،
وَتَرَفَّعَ قَلْبُهَا فِي تَشَامُحِهَا ^{١١} فَقَدْ أَسْلَمْتُهَا إِلَى يَدِ
حَبَّارِ الْأُمَمِ ^(٣) ، فَسَيَصْعُقُ بِهَا بِحَسَبِ شَرِّهِ .
وَقَدْ طَرَدْتُهَا ^{١٢} فَقَطَعَهَا الْغُرَبَاءُ ، وَهُمْ أَظْلَمُ
الْأُمَمِ ، وَطَرَحُوهَا فِي الْجِبَالِ ، فَسَقَطَتْ
أَعْصَانُهَا فِي جَمِيعِ الْأَوْدِيَةِ ، وَتَكَسَّرَتْ فُرُوعُهَا
فِي جَمِيعِ مَجَارِي الْأَرْضِ ، وَابْتَعَدَتْ مِنْ ظِلِّهَا
جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ وَغَادَرُوهَا .

^{١٣} عَلَى حُطَامِهَا تَسْكُنُ جَمِيعُ طُيُورِ السَّمَاءِ
وَبَيْنَ فُرُوعِهَا تَكُونُ جَمِيعُ حَيَوَانَاتِ الْحُقُولِ .

^{١٤} فَلَا يَتَشَامَخُ كُلُّ شَجَرٍ عَلَى الْحَيَاةِ

وَلَا يَجْعَلُ ذُرُوتَهُ بَيْنَ الْغُيُومِ

وَلَا يَتَّصِبُ إِلَيْهِ كُلُّ مَسْقِيٍّ بِالْمَاءِ

لِأَنَّ جَمِيعَهُمْ أَسْلَمُوا إِلَى الْمَوْتِ

إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى

فِيمَا بَيْنَ بَنِي الْبَشَرِ

مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ .

^{١٥} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِلَيَّ ، فِي يَوْمِ

هَبُوطِهَا إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ ، أَقَمْتُ مَنَاحَةَ .

غَطَّيْتُ عَلَيْهَا الْعَمَرَ وَمَنَعْتُ أَنْهَارَهُ ، فَجُبِسَتْ

الْمِيَاءُ الْغَزِيرَةُ ، وَالْبَسْتُ لُبْنَانَ حِدَادًا عَلَيْهَا ،

وَأَصْعَقْتُ بِسَبَبِهَا جَمِيعَ أَشْجَارِ الْحُقُولِ . ^{١٦} مِنْ

صَوْتِ سُقُوطِهَا أَرَعَشْتُ الْأُمَمَ ، حِينَ أَهْبَطْتُهَا

إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ ،

عد ١٣٣/١١

٣١ ١٨، ٣٢

ش ١٥/١٤

جميع تلك « الأشجار » التي نزلت إلى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ ، عند
وصول فِرْعَوْنَ (١٧/٣٢) ت

(١) شباط آذار (فبراير مارس) ٥٨٥ .

(٣) هو نبوخذ نصر (راجع ١٩/٢٩ وار ١٢/٤٣ +)
الذي سيجتاح مصر في السنة ٥٦٨

(٤) الأرة هي فرعون ، وسائر الملوك هم كسائر
أشجار الفردوس الأرضي (راجع الآيات ٧ ٩) ستعزى

وَأَقْلَبْتُكَ عَلَى وَجْهِ الْحُقُولِ
وَأَقِمْتُ عَلَيْكَ جَمِيعَ طُيُورِ السَّمَاءِ
وَأَشْبَعْتُ مِنْكَ حَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ كُلَّهَا
٥ وَأَجْعَلُ لَحْمَكَ عَلَى الْجِبَالِ
وَأَمْلَأُ الْأَوْدِيَةَ مِنْ جَيْفَتِكَ
٦ وَأَسْقِي الْأَرْضَ مِنْ سَيْدِكَ
مِنْ دَمِكَ، عَلَى الْجِبَالِ
وَتَمْتَلِئُ مِنْكَ الْمَجَارِي.

٧ وَعِنْدَ أَنْطِفَائِكَ أَغْطِي السَّمَوَاتِ
وَالْبُيُوتِ الْكَوَاكِبِ حِدَادًا
وَأَغْطِي الشَّمْسَ بِغَمَامٍ
وَالْقَمَرَ لَا يُنِيرُ بِنُورِهِ

٨ وَجَمِيعُ نِيرَاتِ النُّورِ فِي السَّمَاءِ
الْبُيُوتِ حِدَادًا عَلَيْكَ
وَأَجْعَلُ الظُّلْمَةَ عَلَى أَرْضِكَ
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

٩ وَأَحْزِنُ قُلُوبَ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ
حِينَ آتِي بِحَبِيرٍ تَحْطُبُكَ فِي الْأُمَمِ
إِلَى أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفْهَا

١٠ وَأُذْهِشُ عَلَيْكَ شُعُوبًا كَثِيرَةً
وَيَقْشَعُرُ عَلَيْكَ شَعْرُ مُلُوكِهَا

حِينَ أَسْتَطِيرُ سَبِيحَ نَجَاحٍ وَجُوهِهِمْ
وَيَرْتَعِدُونَ كُلُّ نَحْطَةٍ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى نَفْسِهِ
فِي يَوْمٍ سَقُوطِكَ.

١١ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:

إِنَّ سَيْفَ مَلِكِ بَابِلَ يَأْتِي عَلَيْكَ
١٢ فَاسْقِطُ جُمْهُورَكَ بِسُيُوفِ جَبَابِرَةِ

ع ٩/٨
متى ٢٩/٢٤

هَمَّ كُلُّهُمْ أَظْلَمُ الْأُمَمِ
فَيَدْمُرُونَ زَهْوَ مِصْرَ
وَيَهْلِكُ جُمْهُورُهَا كُلُّهُ
١٣ وَأُبِيدُ جَمِيعَ بَهَائِمِهَا

عَنِ الْمِيَاءِ الْغَزِيرَةِ
وَلَا تُكَدِّرُهَا رَجُلٌ بِشَرٍّ مِنْ بَعْدٍ
وَلَا تُكَدِّرُهَا حَوَافِرُ الْبَهَائِمِ.

١٤ حِينَئِذٍ أَجْعَلُ مِيَاهَهُمْ صَافِيَةً
وَأَجْرِي أَنَّهُارَهُمْ كَالزَّيْتِ
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

١٥ حِينَ أَجْعَلُ أَرْضَ مِصْرَ مُتَقَفَرَةً
فَتَقْفُرُ الْأَرْضُ مِمَّا فِيهَا
إِذَا أُضْرِبَ جَمِيعُ سُكَّانِهَا
فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

١٦ هَذَا رِثَاءُ فَيَرْتَوُونَ بِهِ

بَنَاتُ الْأُمَمِ يَرْتَوْنَ بِهِ

يَرْتَوْنَ بِهِ مِصْرَ وَكُلَّ جُمْهُورِهَا
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

هَبْطُ فِرْعَوْنَ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ

١٧ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ، فِي الْخَامِسِ
عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ (٢)، ١، كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ
قَائِلًا: ١٨ «يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، وَلَوْ عَلَى جُمْهُورٍ
مِصْرَ وَأَهْبِطُ، هُوَ وَبَنَاتُ الْأُمَمِ الْجَلِيلَةِ، إِلَى
الْأَرْضِ السُّفْلَى مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْبُحْبُوحِ. ١٩
الَّذِي فَتَنَهُ طَرَفًا ٢٠ أَهْبِطُ وَأَضْحَعُ مَعَ الْقُلُوبِ.
٢١ إِنَّهُمْ سَقَطُوا بَيْنَ الْقَتْلِ بِالسَّيْفِ. أَسْلِمَتْ إِلَى

(٢) التاريخ المذكور هو: آذار نيسان (مارس
أبريل) ٥٨٦، أي في وقت سابق للقول السابق.

يَضْجِعُوا مع الْجَبَابِرَةِ الَّذِينَ سَقَطُوا مِنَ الزَّمَانِ الْقَدِيمِ ، وَهَبَطُوا إِلَى مَتْنَى الْأَمْوَاتِ مع أَدْوَاتِ حَرْبِهِمْ ، وَجَعَلُوا سُبُوقَهُمْ تَحْتَ رُؤُوسِهِمْ ، وَكَانَتْ آثَامُهُمْ عَلَى عِظَامِهِمْ ، لِأَنَّ رُعْبَ الْجَبَابِرَةِ كَانَ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ .^{٢٨} وَأَنْتَ فَتُحْطَمُ بَيْنَ الْقُلْفِ ، وَتَضْجَعُ مع الْقَتْلِ بِالسَّيْفِ .

^{٢٩} هُنَاكَ أَدُومٌ وَمُلُوكُهَا وَكُلُّ رُؤَسَائِهَا الَّذِينَ جُعِلُوا ، مع شَجَاعَتِهِمْ ، بَيْنَ الْقَتْلِ بِالسَّيْفِ . فَيَضْجَعُونَ مع الْقُلْفِ ومع الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ .^{٣٠} هُنَاكَ أُمَرَاءُ الشَّالِ كُلُّهُمْ وَجَمِيعُ الصَّيْدُونِيِّينَ الَّذِينَ هَبَطُوا خَجَلِينَ ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ جَبَرَتِهِمُ الْمُخِيفِ ، وَأَضْجَعُوا وَهُمْ قُلْفٌ مع الْقَتْلِ بِالسَّيْفِ ، وَحَمَلُوا خَجَلَهُمْ مع الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ .

^{٣١} يَرَاهُمْ فِرْعَوْنُ فَيَتَعَزَّى عَنْ كُلِّ جُمْهُورِهِ الْقَتْلِ بِالسَّيْفِ - فِرْعَوْنُ وَكُلُّ جَيْشِهِ - ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .^{٣٢} لِأَنِّي أَلْقَيْتُ رُعْبَهُ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ ، سَيَضْجَعُ فِرْعَوْنُ وَكُلُّ جُمْهُورِهِ فِي وَسْطِ الْقُلْفِ مع الْقَتْلِ بِالسَّيْفِ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

السَّيْفِ فَأَنْزَعُوهَا هِيَ وَكُلَّ جُمْهُورِهَا .^{٣١} يَكَلِّمُهُ مِنْ وَسْطِ مَتْنَى الْأَمْوَاتِ أَقْوِيَاءُ الْجَبَابِرَةِ الَّذِينَ قَدْ هَبَطُوا مع أَنْصَارِهِ وَأَضْجَعُوا وَهُمْ قُلْفٌ قَتْلَى بِالسَّيْفِ .^(٣)

^{٣٢} هُنَاكَ أَشُورٌ وَكُلُّ جَمْعِهَا . مِنْ حَوْلِهَا قُبُورُهُمْ ، كُلُّهُمْ قَتْلَى سَقَطُوا بِالسَّيْفِ .^{٣٣} وَقَدْ جُعِلَتْ قُبُورُهَا فِي أَعْمَاقِ الْجُبِّ ، وَجَمْعُهَا مِنْ حَوْلِ قَبْرِهَا . كُلُّهُمْ قَتْلَى سَقَطُوا بِالسَّيْفِ ، وَقَدْ أَلْقَوْا الرُّعْبَ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ .

^{٣٤} هُنَاكَ عِيلَامٌ وَكُلُّ جُمْهُورِهَا مِنْ حَوْلِ قَبْرِهَا . كُلُّهُمْ قَتْلَى سَقَطُوا بِالسَّيْفِ ، وَهَبَطُوا وَهُمْ قُلْفٌ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى ، وَقَدْ أَلْقَوْا الرُّعْبَ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ ، ثُمَّ حَمَلُوا خَجَلَهُمْ مع الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ .^{٣٥} فِي وَسْطِ الْقَتْلِ ، جَعَلُوا لَهَا مَضْجَعًا بَيْنَ كُلِّ جُمْهُورِهَا . مِنْ حَوْلِهَا قُبُورُهُمْ . كُلُّهُمْ قُلْفٌ قَتْلَى بِالسَّيْفِ ، لِأَنَّهُمْ أَلْقَوْا رُعْبَهُمْ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ ، ثُمَّ حَمَلُوا خَجَلَهُمْ مع الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ ، وَجُعِلُوا فِيمَا بَيْنَ الْقَتْلِ .^{٣٦} هُنَاكَ مَاشِكٌ ، وَتَوْبَلٌ وَكُلُّ جُمْهُورِهَا .

١٣/٢٧
د ٢/٣٨
و ١/٣٩
اش ١٩/٦٦
مِنْ حَوْلِهَا قُبُورُهُمْ . كُلُّهُمْ قُلْفٌ قَتْلَى بِالسَّيْفِ ، لِأَنَّهُمْ أَلْقَوْا رُعْبَهُمْ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ .^{٣٧} وَلَمْ

(٣) نزل فرعون إلى متنى الأموات فاستقبله جميع الرؤساء غير اليهود الذين سقطوا قبله في المعارك.

٣. إحياء الشعب المائت (١)

١٧/٣ ٢١ النبي الرقيب

مِنْ يَدِكَ أَطْلُبُ دَمَهُ. ^٩أَمَّا إِذَا أُنْذِرْتُ الشَّرِيرَ
بِطَرِيقِهِ لِيَرْجِعَ عَنْهُ وَلَمْ يَرْجِعْ عَنْ طَرِيقِهِ، فَهُوَ
يَمُوتُ فِي إِثْمِهِ، لَكِنَّكَ تَكُونُ قَدْ خَلَّصْتَ
نَفْسَكَ.

٣٣ ١ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا (٢) :

٢ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ، كَلِّمْ بَنِي شَعْبِكَ وَقُلْ لَهُمْ :
إِذَا جَلَسْتُ عَلَى أَرْضٍ سَيِّئًا، فَأَخَذَ شَعْبُ تِلْكَ
الْأَرْضِ رَجُلًا مِنْ بَيْنِهِمْ وَجَعَلُوهُ لَهُمْ رَقِيبًا.

٣ فَرَأَى السَّيْفُ آتِيًا إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي

البوق ^٤وَأَنْذَرَ الشَّعْبَ، فَسَمِعَ السَّامِعُ صَوْتَ

البوق ولم يُبَالِ، ثُمَّ أَتَى السَّيْفُ وَأَخَذَهُ، فَإِنَّ

دَمَهُ يَكُونُ عَلَى رَأْسِهِ. ^٥إِنَّهُ سَمِعَ صَوْتَ البوق

ولم يُبَالِ، فَدَمَهُ يَكُونُ عَلَيْهِ. لَكِنَّهُ إِذَا بَالَى

بِالْأَمْرِ، يُنْجِي نَفْسَهُ. ^٦فَإِذَا رَأَى الرَّقِيبُ السَّيْفَ

آتِيًا وَلَمْ يَنْفُخْ فِي البوق ولم يُنْذِرِ الشَّعْبَ، فَأَتَى

السَّيْفُ وَأَخَذَ نَفْسًا مِنْهُمْ، فَتِلْكَ تَكُونُ قَدْ

أُحْدِثَتْ فِي إِثْمِهَا، لَكِنِّي مِنْ يَدِ الرَّقِيبِ أَطْلُبُ

دَمَهَا.

٧ وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ، فَقَدْ جَعَلْتُكَ رَقِيبًا

لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ، فَتَسْمَعُ الْكَلِمَةَ مِنْ فَمِي

وَتُنْذِرُهُمْ عَنِّي. ^٨فَإِذَا قُلْتُ لِلشَّرِيرِ : يَا شَرِيرُ،

إِنَّكَ تَمُوتُ مَوْتًا، وَلَمْ تَتَكَلَّمْ أَنْتَ مُنْذِرًا الشَّرِيرَ

بِطَرِيقِهِ، فَذَلِكَ الشَّرِيرُ يَمُوتُ فِي إِثْمِهِ، لَكِنِّي

التوبة وارتكاب الشر

١١ وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ، فَقُلْ لِبَيْتِ

إِسْرَائِيلَ : هَكَذَا تَكَلَّمْتُمْ قَائِلِينَ : إِنَّ مَعَاصِينَا

وخطايانا علينا، وَنَحْنُ بِهَا نَتَعَمَّنُ، فَكَيْفَ

نَحْيَا؟ ^(٣) ١١ قُلْ لَهُمْ : حَيَّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ

الرَّبِّ، لَيْسَ هَوَايَ أَنْ يَمُوتَ الشَّرِيرُ، بَلْ أُنْ

يَرْجِعَ عَنْ طَرِيقِهِ فَحَيًّا. إِرْجِعُوا أَرْجِعُوا عَنْ

طُرُقِكُمُ الشَّرِيرَةَ، فَلَمَّ تَمُوتُونَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ^٩

١٢ وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ، فَقُلْ لِبَنِي

شَعْبِكَ : إِنْ بَرَّ الْبَارُّ لَا يُنْقِذُهُ فِي يَوْمِ مَعْصِيَتِهِ،

وَشَرُّ الشَّرِيرِ لَا يُعْفَرُهُ فِي يَوْمِ رُجُوعِهِ عَنْ شَرِّهِ.

وَالْبَارُّ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْيَا فِي بَرِّهِ فِي يَوْمِ خَطِيئَتِهِ.

١٣ إِذَا قُلْتُ لِلْبَارِّ إِنَّهُ يَحْيَا حَيَاةً فَتَوَكَّلْ عَلَى بَرِّهِ

وَصَنَعَ الْإِثْمَ، فَإِنَّ كُلَّ بَرِّهِ لَا يُذَكِّرُ وَيَاثِمُهُ

الَّذِي صَنَعَهُ يَمُوتُ. ^{١٤}وَإِذَا قُلْتُ لِلشَّرِيرِ : إِنَّكَ

رؤياه الافتتاحية (١٧/٣ ٢١).

(٣) حارت عريضة الشعب فصرح بأنه يرحم تحت ثقل

خطاياهم وبأنه غير قادر على التخلص منها. أمّا حزقيال فإنه

يؤكد في جوابه على إمكانية التوبة هذه التبسط (الآيات

١٠ ٢٠) هو استئناف للموضوع الذي سبق أن عولج في

٢١/١٨ ٣١

(١) يحتوي القسم الثالث من الكتاب (المصـ ٣٣

٣٧) على الأقوال النبوية التي قيلت منذ أن اجتاحت بيوكة نصر

أرض فلسطين، وفيها حكم على الأمم ووعد بإحياء الشعب

المائت.

(٢) في مطلع حقبة جديدة من خدمته الرسولية، يشغل

النبي، بألفاظ تكاد لا تختلف، المهمة نفسها التي تقلبها بعد.

إِسْرَائِيلُ يَتَكَلَّمُونَ قَاتِلِينَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ وَحْدَهُ
وَوَرِثَ الْأَرْضَ. وَنَحْنُ كَثِيرُونَ فَقَدْ أُعْطِينَا ١٥/١١
الْأَرْضَ مِيراثًا^(٥). لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: هَكَذَا
قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ. إِيَّكُمْ تَأْكُلُونَ بِدَمٍ^(٦).
وَتَرْفَعُونَ عُيُونَكُمْ إِلَى قَذَارَاتِكُمْ، وَتَسْفِكُونَ
الدَّمَ. أَفَتَرْتَوْنَ الْأَرْضَ؟^{١٦} إِيَّكُمْ اعْتَمَدْتُمْ عَلَى
سُيُوفِكُمْ، وَصَنَعْتُمْ الْقَبِيحَةَ، وَنَحَسْتُمْ كُلَّ
رَجُلٍ امْرَأَةً قَرِيبَةً، أَفَتَرْتَوْنَ الْأَرْضَ؟^{١٧} هَكَذَا
تَقُولُ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: حَيٌّ أَنَا!
إِنَّ الَّذِينَ فِي الْأَخْرَبَةِ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ، وَالَّذِي
عَلَى وَجْهِ الْحُقُولِ أَجْعَلُهُ مَأْكَلًا لِلْوَحُوشِ،
وَالَّذِينَ فِي الْحُصُونِ وَالْمَغَاوِرِ يَمُوتُونَ بِالطَّاعُونَ.
^{٢٨} وَأَجْعَلُ الْأَرْضَ خَرِبَةً وَمُقْفِرَةً، وَأُزِيلُ كِبَرِيَاءَ
عِزِّهَا، فَتَصِيرُ جِبَالُ إِسْرَائِيلَ مُقْفِرَةً لَا عَابِرَ
فِيهَا،^{٢٩} فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، حِينَ أَجْعَلُ
الْأَرْضَ خَرِبَةً وَمُقْفِرَةً، بِسَبَبِ جَمِيعِ قَبَائِلِهِمْ
الَّتِي صَنَعُوهَا.

نتائج الوعظ المخيبة

^{٣١} وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، إِنَّ بَنِي شَعْبِكَ
يَتَحَادَثُونَ عَلَيْكَ بِجَانِبِ الْجُدُرَانِ وَعَلَى أَبْوَابِ
الْبُيُوتِ، وَيَتَكَلَّمُ الْوَاحِدُ مَعَ الْآخَرِ وَالرَّجُلُ مَعَ
أَخِيهِ قَائِلًا: هَلُمُّوا فَاسْمَعُوا مَا الْكَلِمَةُ الْخَارِجَةُ
مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ.^{٣٢} فَشَعْبِي يَدْخُلُ إِلَيْكَ دُخُولَ
جُمْهُورٍ، وَيَجْلِسُ أَمَامَكَ وَيَسْتَمِعُ كَلَامَكَ،
لَكِنَّهُ لَا يَعْمَلُ بِهِ، لِأَنَّهُ بِفِيهِ يَبْدِي تَمَلُّقًا، لَكِنْ^{٣٣}

مضى ٢٦/٧
نو ٢١/٨

تَمُوتُ مَوْتًا، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ خَطِيئَتِهِ وَأَجْرَى
الْحَقَّ وَالْبِرَّ،^{١٥} وَرَدَّ الرَّهْنَ، ذَلِكَ الشَّرِيرُ،
وَأَعَادَ مَا أَخْتَلَسَهُ، وَسَارَ عَلَى فَرَائِضِ الْحَيَاةِ مِنْ
دُونِ أَنْ يَصْنَعَ إِثْمًا، فَإِنَّهُ يَحْيَا حَيَاةً وَلَا يَمُوتُ.
^{١٦} أَجْمِيعُ خَطَايَاهُ الَّتِي خَطِئَهَا لَا تُدَكَّرُ لَهُ، إِنَّهُ
أَجْرَى الْحَقَّ وَالْبِرَّ فَيَحْيَا حَيَاةً.
^{١٧} وَبَنُو شَعْبِكَ يَقُولُونَ: لَيْسَ طَرِيقُ السَّيِّدِ
بِمُسْتَقِيمٍ، بَلْ طَرِيقُهُمْ هُوَ غَيْرُ الْمُسْتَقِيمِ.^{١٨} إِذَا
أَرْتَدَّ الْبَارِعُ عَنْ بِرِّهِ وَصَنَعَ الْإِثْمَ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ بِهِ.
^{١٩} وَإِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ شَرِّهِ وَأَجْرَى الْحَقَّ
وَالْبِرَّ، فَإِنَّهُ يَحْيَا بِهِمَا.^{٢٠} وَتَقُولُونَ: لَيْسَ طَرِيقُ
السَّيِّدِ بِمُسْتَقِيمٍ، بَلْ إِنِّي أَدِينُكُمْ كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى
طَرَفِهِ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ.

الاستيلاء على المدينة

^{٢١} وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ جَلَاثِنَا، فِي
الشَّهْرِ الْعَاشِرِ، فِي الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ، أَتَى إِلَيَّ
الْمُفْلِتُ مِنَ أُورُشَلِيمَ قَائِلًا: «قَدْ ضُرِبَتْ
الْمَدِينَةُ». ^{٢٢} وَفَدَّ كَانَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ فِي
الْمَسَاءِ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْمُفْلِتُ، وَفَتَحَ الرَّبُّ
فَمِي، حِينَ أَتَى إِلَيَّ فِي الصَّبَاحِ، فَانْفَتَحَ فَمِي
وَلَمْ أَبْزَأْ أَيْكُمُ^(٤)

اجتياح الأرض

^{٢٣} وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^{٢٤} «يَا ابْنَ
الْإِنْسَانِ، إِنَّ سُكَّانَ تِلْكَ الْأَخْرَبَةِ فِي أَرْضِ

١) ثقته المدَّعية بالمسقل، حتى بعد كارثة سنة ٥٨٧.
(٦) في النص الأصلي عموض.

(٤) فإن حزقيال كانت قد حرَّمته «يد الرب» إمكانية
الكلام (راجع ٢٤/٣ و ٢٧ و ٢٧/٢٤).
(٥) يُظهر هذا التذكير تمسك الشعب بأرضه، لا بل

قَلْبَهُ يَسْعَى وَرَاءَ الْمَكَاسِبِ. ^{٣٢} وَإِنَّمَا أَنْتَ لَهُ
كَأُغْنِيَّةٌ حُبٍّ مِنْ ذِي صَوْتٍ مُطْرِبٍ يُحْسِنُ
الْعَزْفَ، فَيَسْتَمِعُ كَلَامَكَ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ.
^{٣٣} لَكِنْ، عِنْدَ وَقْعِ الْأَمْرِ، وَهِيَ إِنَّهُ قَدْ وَقَعَ.
نث ٢٢١/١٨ ح ٥/٢ بَعْلَمُونَ أَنَّ تَبِيًّا كَانَ بَيْنَهُمْ».

ار ١/٢٣ ٦ رُعَاةُ إِسْرَائِيلَ ^(١)

وَكَاثَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^{٣٤} يَا
ابْنَ الْإِنْسَانِ، تَبَيُّ عَلَى رُعَاةِ إِسْرَائِيلَ، تَبَيُّ وَقُلْ
لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِلرُّعَاةِ: وَيَلُ
لِرُعَاةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يَرْعَوْنَ أَنْفُسَهُمْ. أَلَيْسَ عَلَى
الرُّعَاةِ أَنْ يَرْعَوْا الْخِرَافَ؟ ^٢ أَنْتُمْ تَأْكُلُونَ الْأَلْبَانَ
وَتَلْبَسُونَ الصُّوفَ وَتَذَبْحُونَ السَّمِينَ. لَكِنَّكُمْ لَا
تَرْعَوْنَ الْخِرَافَ. ^٤ الضَّعَافُ لَمْ تُقَوِّهَا وَالْمَرِيضَةُ
لَمْ تُدَاوَوْهَا وَالْمَكْسُورَةُ لَمْ تَجْبَرْهَا وَالشَّارِدَةُ لَمْ
تُرَدَّوْهَا وَالضَّالَّةُ لَمْ تَبْحَثُوا عَنْهَا. وَإِنَّمَا تَسْلُطُكُمْ
عَلَيْهَا بِقَسْوَةٍ وَقَهْرٍ. ^٥ فَاصْبَحَتْ مُشْتَتَّةٌ مِنْ غَيْرِ
مَنْ ٣٦/٩ رَاعٍ، وَصَارَتْ مَأْكَلًا لِجَمِيعِ وَحُوشِ الْحُقُولِ

وهي مُشْتَتَّةٌ. ^٦ لَقَدْ تَاهَتْ خِرَافِي فِي جَمِيعِ
الْجِبَالِ وَعَلَى كُلِّ تَلَّةٍ عَالِيَةٍ ^(٢). وَشَتَّتْ خِرَافِي
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا. وَلَيْسَ مَنْ يَنْشُدُ وَلَا
مَنْ يَبْحَثُ.

^٧ لِذَلِكَ أَيُّهَا الرُّعَاةُ أَسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ.
^٨ سَيِّئٌ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، بِمَا أَنَّ خِرَافِي
صَارَتْ نَهَبًا وَأَصْبَحَتْ خِرَافِي مَأْكَلًا لِكُلِّ وَحْشِ
الْحُقُولِ مِنْ غَيْرِ رَاعٍ. وَلَمْ يَنْشُدْ رُعَاةِي خِرَافِي،
بَلْ رَعَى الرُّعَاةُ أَنْفُسَهُمْ، وَخِرَافِي لَمْ يَرْعَوْهَا.
^٩ لِذَلِكَ أَيُّهَا الرُّعَاةُ أَسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ. ^{١٠} هَكَذَا
قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءُنَذَا عَلَى الرُّعَاةِ، فَاطْلُبْ
خِرَافِي مِنْ أَيْدِيهِمْ وَأَكْفِهِمْ عَنْ رَعْيِ الْخِرَافِ.
فَلَا يَرْعَى الرُّعَاةُ أَنْفُسَهُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ، وَأَقْبِدْ خِرَافِي
مِنْ أَفْوَاهِهِمْ. فَلَا تَكُونْ لَهُمْ مَأْكَلًا.

^{١١} لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءُنَذَا
أَنْشُدْ خِرَافِي وَأَفْتَقِدْهَا أَنَا. ^{١٢} كَمَا يَفْتَقِدُ الرَّاعِي
قَطِيعَهُ يَوْمَ يَكُونُ فِي وَسْطِ خِرَافِهِ الْمُشْتَتَّةِ.
كَذَلِكَ أَفْتَقِدُ أَنَا خِرَافِي وَأَنْقِذُهَا مِنْ جَمِيعِ

(راجع ٢٢/١٧ و ٣٢/٢١) راعيًا يختاره (الآيتين ٢٣
٢٤) و«وقيسًا» (راجع ٧/٤٥ و ٨ و ١٧ و ٨/٤٦ و ١٠
و ١٨/١٦) وداود جديدًا. ان وصف مُلْك هذا الرئيس
(الآيات ٢٥ - ٣١) واسم داود الذي يُطلق عليه (راجع ٢
صم ١/٧ و ١/١١ و ١١/٢٣) بوحيان بعصر
مسيحي. هـ يملك الله نفسه، بمشيحه، على شعبه في العدل
والسلام. نعد في نص حزقيال هذا رسمًا أولًا مثل الحروف
الفصل (مضى ١٢/١٨ و ١٤ ولو ٤/١٥ و ٧)، ولا سيما
لنص الراعي الصالح (يو ١١/١٠ و ١٨) الذي يبدو، ان
قارئه بصح حزقيال، تطبقًا مشيحيًا بجميًا في يسوع،
سيصبح موضوع الراعي الصالح من أهم اللواضيع
الايقونوغرافية في المسيحية الناشئة
(٢) تلميح، ولا شك، إلى العادة التي كانت تُقام
على المشارف

(١) ان استعارة لللك الراعي قديمة في تراث الشرق
الأدبي. نسبها ارميا إلى ملوك إسرائيل، ليوبّحهم على القيام
بأعمالهم قيامًا سيئًا (ار ٨/٢ و ٢١/١٠ و ١/٢٣ و ٣).
وليبيئ بأن الله سيقم على شعبه رعاة جُددًا يوعونه في البر (ار
١٥/٣ و ٤/٢٣). ومن بين هؤلاء الرعاة «بنا» (ار
٥/٢٣ - ٦) هو المسيح. ويتناول حزقيال موضوع ار
١/٢٣ - ٦، كما سيتناوله زكريا أيضًا في وقت لاحق (زك
٤/١١ - ١٧ و ٧/١٣). ويوتخ الرعاة، أي ملوك الشعب
ورؤساء العلمانيين، على ذنوبهم (الآيات ١ - ١٠).
ميسرّد الرب القطيع الذي يسيثون معاملته ويكون هو نفسه
راعي شعبه (راجع تك ١٥/٤٨ و ٢٤/٤٩ و ١١/٤٠
ومز ٢/٨٠ و ٧/٩٥ ومز ٢٣). هذا إعلان حكم إلهي
(الآيات ١١ - ١٦)، وبالفعل فإن الحكم المُنْكَي لن يُعاد
بعد العودة من الحلاء. سيقم الرب في وقت لاحق على شعبه

الرَّبُّ أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا ، وَعَبْدِي دَاوُدُ يَكُونُ فِي
وَسْطِهِمْ رَئِيسًا . أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ . ^{٢٥} وَأَقْطَعُ لَهُمْ
عَهْدَ سَلامٍ . وَأَكْفُ الْوَحْشَ الضَّارِيَّ عَنْ
الأَرْضِ ، فَيَسْكُنُونَ فِي الْبَرِّيَّةِ آمِينَ . وَيَنَامُونَ فِي
العابِ . ^{٢٦} وَأَغْرِسُهُمْ وَتَكُونُ بَرَكَةٌ حَوْلَ
تَلْتِي ^(٣) . وَأَنْزِلُ الْمَطَرَ فِي أَوَانِهِ ، فَيَكُونُ مَطَرُ
بَرَكَةٍ . ^{٢٧} وَيُعْطِي شَجَرُ الْحَقُولِ ثَمَرَهُ . وَالْأَرْضُ
تُعْطِي غَلَّتَهَا . وَيَكُونُونَ عَلَى أَرْضِهِمْ آمِينَ ،
فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أُحْطِمُ قُضْبَانِ
نِيرِهِمْ . وَأُنْقِذُهُمْ مِنْ أَيْدِي الَّذِينَ اسْتَعْبَدُوهُمْ .
^{٢٨} وَلَا يَكُونُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ نَهَبًا لِلْأَمَمِ . وَوَحْشُ
الأَرْضِ لَا يَأْكُلُهُمْ ، فَيَسْكُنُونَ آمِينَ ، وَلَا أَحَدٌ
يُرْوِعُهُمْ . ^{٢٩} وَأُقِيمُ لَهُمْ مَغْرَسًا عَظِيمَ الْأَسْمِ ، فَلَا
يَكُونُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ قَرِيبَةً لِلْجُوعِ فِي الأَرْضِ ،
وَلَا يَحْمِلُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَغْيِيرَ الْأَمَمِ . ^{٣٠} فَيَعْلَمُونَ
أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ مَعَهُمْ . وَأَنَّهُمْ شَعْبِي بَيْتُ
إِسْرَائِيلَ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ . ^{٣١} وَأَنْتَنَ يَا خِرَافَ
مَرْعَايَ ، بَشِّرْ أَتْنَنَ . وَأَنَا إِلَهُكُمْ . يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ .

على جبال أدوم ^(١)

٣٥ ^١ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : « يَا
ابْنَ الْإِنْسَانِ ، اجْعَلْ وَجْهَكَ نَحْوَ جَبَلِ سَعِيرَ
وَتَبَّأْ عَلَيْهِ ، ^٢ وَقُلْ لَهُ : هُكْذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :
هَاءَ نَذَا عَلَيْكَ يَا جَبَلُ سَعِيرَ ، فَأَمْدُ يَدِي عَلَيْكَ
وَأَجْعَلُكَ خَرِبًا مُقْفِرًا . ^٣ أَجْعَلُكَ خَرِبَةً ،
وَتَصِيرُ أَسْتَ مُقْفِرًا ، فَتَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ . ^٤ وَبِمَا

الْمَوَاضِعِ الَّتِي شَتَّتَ فِيهَا يَوْمَ الْغَيْمِ وَالْغَمَامِ
الْمُظْلِمِ ، ^{١٢} وَأَخْرِجُهَا مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ ،
وَأَجْمَعُهَا مِنَ الْأَرْضِ وَأَتِي بِهَا إِلَى أَرْضِهَا
وَأَرْعَاهَا عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ فِي الْأَوْدِيَةِ فِي
جَمِيعِ مَسَاكِينِ الْأَرْضِ . ^{١٤} فِي مَرْعَى صَالِحٍ
أَرْعَاهَا فِي جِبَالِ إِسْرَائِيلَ الْعَالِيَةِ يَكُونُ مَرْعَاهَا .
هَئِنَا تَرْبِصُ فِي حَظِيرَةٍ صَالِحَةٍ ، وَتَرْعَى فِي
مَرْعَى دَسِيمٍ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ . ^{١٥} أَنَا أَرْعَى
خِرَافِي وَأَنَا أَرْبِضُهَا . يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .
^{١٦} فَأَبْحَثُ عَنْ الضَّالَّةِ وَأَرُدُّ الشَّارِدَةَ وَأَجْبِرُ
الْمَكْسُورَةَ وَأُقَوِّي الضَّعِيفَةَ وَأُهْلِكُ السَّيِّئَةَ
وَالْقَوِيَّةَ ، وَأَرْعَاهَا بِعَدَلٍ .

^{١٧} وَأَنْتَنَ يَا خِرَافِي ، هُكْذَا قَالَ السَّيِّدُ
الرَّبُّ : هَاءَ نَذَا أُحْكِمُ بَيْنَ شَاةٍ وَشَاةٍ ، بَيْنَ
الْكِبَاشِ وَالْتِيُوسِ . ^{١٨} أَمَّا بِكَفَيْكُنَّ أَنْ تَرَعِي
الْمَرْعَى الصَّالِحَ ، ثُمَّ تَدُسْنَ بِأَرْجُلِكُنَّ بَاقِي
مَرَاعِيكُنَّ وَأَنْ تَشْرَبْنَ الصَّافِي مِنَ الْمِيَاهِ ،
فَتَعْكُرْنَ مَا تَقِي بِأَرْجُلِكُنَّ ، ^{١٩} فَتَرَعِي خِرَافِي
مَدُوسَ أَرْجُلِكُنَّ وَتَشْرَبُ مَعَكَرَ أَقْدَامِكُنَّ ؟
^{٢٠} لِذَلِكَ هُكْذَا قَالَ لِهِنَّ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَاءَ نَذَا
أُحْكِمُ بَيْنَ الشَّاةِ السَّيِّئَةِ وَالشَّاةِ الْهَزِيلَةِ .
^{٢١} لِأَنَّكُنَّ دَفَعْتُنَّ بِالْحَنْبِ وَالْكَيْفِ ، وَنَطَحْتُنَّ
بِقُرُونِكُنَّ كُلَّ ضَعِيفَةٍ إِلَى أَنْ شَتَّتْنَاهَا إِلَى خَارِجِ .
^{٢٢} فَأَخْلَصُ خِرَافِي وَلَا تَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ نَهَبًا .
وَأُحْكِمُ بَيْنَ شَاةٍ وَشَاةٍ .

^{٢٣} وَأُقِيمُ عَلَيْهَا رَاعِيًا آخَرَ لِيَرْعَاهَا ، عَبْدِي
دَاوُدُ ، فَهُوَ يَرْعَاهَا وَهُوَ يَكُونُ رَاعِيَهَا . ^{٢٤} وَأَنَا

اش ١٨، ٦٦
متى ٢١/٥٤
ر ٣١/٢٤

اش ١١/٤٠
لو ٤/١٥

٢٤ ٣٢/٢٥

١٤ ١٢/٢٥
نت ١/٢

سَعِيرَ « (أي أدوم) بين الأقوال على الأسم. وبك يقابل هنا
القول التالي موجه إلى حبال إسرائيل

(٣) الطلة هي تلة صهيون
(١) من المنطق أن يكون هذا القول النبوي على « جبل

قول على جبال إسرائيل^(١)

٣٦ وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، تَنْبَأُ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ : يَا جِبَالَ إِسْرَائِيلَ ، اِسْمَعِي كَلِمَةَ الرَّبِّ .^٢ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : بِمَا أَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ قَالَ عَلَيْكَ : صَمٌ ، قَدْ صَارَتْ الْمَشَارِفُ الْأَبَدِيَّةُ مِيراثًا لَنَا ،^٣ لِذَلِكَ تَنْبَأُ وَقُلْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : بِمَا أَنَّهُمْ دَمَرُواكِ وَطَحَّوْا بِكَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، لِكَيْ تُصِيرِي مِيراثًا لِسَائِرِ الْأُمَمِ . وَتَنَاوَلَتْكَ السَّيِّئَةُ النَّاسِ وَمَدَمَةُ الشَّعْبِ ،^٤ لِذَلِكَ ، يَا جِبَالَ إِسْرَائِيلَ ، اِسْمَعِي كَلِمَةَ السَّيِّدِ الرَّبِّ . هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِلْجِبَالِ وَالتَّلَالِ وَالْمَجَارِي وَالْأَوْدِيَةِ وَلِلْأَخْرَبَةِ الْمُفْقِرَةِ ، وَلِلْمُدُنِ الْمَهْجُورَةِ الَّتِي صَارَتْ نَهَبًا وَهَزُوا لِسَائِرِ الْأُمَمِ الَّتِي مِنْ حَوْلِهَا .^٥ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِيَّيْ بَنَارٍ غَيْرِي تَكَلَّمْتُ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ وَعَلَى أَدُومَ كُلِّهَا ، الَّتِي جَعَلْتُ أَرْضِي لَهَا مِيراثًا ، بِشِمَاتِهِ كُلِّ قَلْبِهَا وَاجْتِقَارِ نَفْسِهَا ، لِنَهَبِ مَرْعَاهَا .

^٦ لِذَلِكَ تَنْبَأُ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ ، وَقُلْ لِلْجِبَالِ وَالتَّلَالِ وَالْمَجَارِي وَالْأَوْدِيَةِ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَاعِنَذَا قَدْ تَكَلَّمْتُ بِغَيْرِي وَغَضَبِي ، لِأَنَّكَ حَمَلْتَ تَغْيِيرَ الْأُمَمِ .^٧ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِيَّيْ رَفَعْتُ يَدِي مُقْسِمًا عَلَى أَنَّ الْأُمَمَ الَّتِي مِنْ حَوْلِكَ هِيَ تَحْمِلُ

أَنَّ لَكَ عَدَاوَةً أَبَدِيَّةً ، فَاسَلَّمْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى يَدِ السَّيْفِ فِي وَقْتِ يَلِيَّتِهِمْ ، عِنْدَ بُلُوغِ الْإِمْمَرِ غَايَتِهِ ،^٨ لِذَلِكَ حَيٌّ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، إِيَّيْ أُسَلِّمُكَ إِلَى الدَّمِ ، وَالدَّمُ يَتَعَقَّبُكَ . لَقَدْ أَبْغَضْتُ رَوَاطِطَ الدَّمِ ، فَالدَّمُ يَتَعَقَّبُكَ .^٩ وَأَجْعَلُ جَبَلَ سَعِيرٍ خَرْبًا مُفْقِرًا ، وَأَقْرِضُ مِنْهُ الذَّاهِبَ وَالْآثِبَ .^{١٠} وَأَمَلًا جِبَالَهُ مِنْ قَتْلَاهُ ، وَفِي تِلَالِكَ وَأَوْدِيَتِكَ وَجَمِيعِ مَجَارِيكَ يَسْقُطُ الْقَتْلَى بِالسَّيْفِ .^{١١} أَجْعَلُكَ أَخْرَبَةً أَبَدِيَّةً ، فَلَا تُسْكَنُ مُدُنُكَ ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .

^{١٢} وَبِمَا أَنَّكَ قُلْتَ : إِنَّ الْأُمَمِينَ وَالْأَرْضِينَ هُمَا لِي فَأَرْشُهُمَا ، وَقَدْ كَانَ الرَّبُّ هُنَاكَ^(٢) .^{١٣} لِذَلِكَ حَيٌّ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، إِيَّيْ أَعْمَلُكَ بِوَيْثَلٍ مَا عَامَلْتُ بِهِ مِنْ غَضَبِكَ وَغَيْرَتِكَ ، بُغْضًا مِنْكَ لَهُمْ ، فَأَعْرِفُ نَفْسِي إِلَيْهِمْ ، إِذْ أَدِينُكَ .^{١٤} فَتَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قَدْ سَمِعْتُ جَمِيعَ تَغْيِيرَاتِكَ الَّتِي تَكَلَّمْتُ بِهَا عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا : إِنَّهَا قَدْ أَقْفَرَتْ وَجُعِلَتْ لَنَا مَأْكَلًا .^{١٥} فَتَعَظَّمْتُ عَلَيَّ بِأَفْوَاهِكُمْ وَأَكْتَرْتُمْ عَلَيَّ أَقْوَالَكُمْ وَأَنَا سَمِعْتُ .^{١٦} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : عِنْدَ فَرَحِ الْأَرْضِ كُلِّهَا أَجْعَلُكَ مُفْقِرًا .^{١٧} كَمَا شَمِعْتُ بِمِيرَاتِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ أَقْفَرٌ ، كَذَلِكَ أَصْنَعُ بِكَ فَتَصِيرُ مُفْقِرًا يَا جَبَلَ سَعِيرٍ ، أَنْتَ وَكُلُّ أَدُومَ بِأَجْمَعِهَا ، فَيَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .

(١) يُبَيِّنُ هَذَا الْقَوْلُ النَّبَوِيَّ مَا تَتَقَامُ حَالِ إِسْرَائِيلَ مِنْ جِبَلِ أَدُومَ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْقَوْلِ السَّابِقِ . لَا شَكَّ أَنَّهُ قَبْلَ عَدِ السَّنَةِ ٥٨٧ مَقْبُولٌ ، حِينَ قَامَتِ الشُّعُوبُ الْمَخَاوِرَةُ بِعَرُوضِ فِلَسْطِينَ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٦) .

(٢) بَعْدَ السَّنَةِ ٥٨٧ ، لَمْ يَحْتَلِ أَدُومَ إِلَّا جُوبُ فِلَسْطِينَ ، وَلَمْ يَحَاوِلْ قَطْ ، إِلَّا فِي بَعْضِ التَّغْزَوَاتِ الْعَرَصِيَّةِ ، أَنْ يَحْتَاكِ يَهُودَا وَإِسْرَائِيلَ (رَاجِعِ ٢٢/٣٧) . لَكِنْ الْمَحْلُوبِينَ فَتَرَوْا حَبْرَ احْتِجَاحِ أَدُومَ تَهْدِيدًا لِأَرْضِ الرَّبِّ كُلِّهَا

تغيرها.

٨ أَمَا أَنْتِ يَا جِبَالَ إِسْرَائِيلَ ، فَتُسَمَّيْنَ أَقْنَانِكَ
وَتُسَمَّرِينَ ثَمَرِكَ لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ . لِأَنَّ مَجِيئَهُ قَدْ
اقْتَرَبَ (٢) . ٩ فَهَآنَذَا إِلَيْكَ فَالْتَفَتُ إِلَيْكَ
فَتُحَرِّينَ وَتُزْرَعِينَ . ١٠ وَأَكْثَرُ عَلَيْكَ الْبَشَرُ ، كُلُّ
بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بِأَجْمَعِهِمْ ، فَتُسَكُنُ الْمُدُنُ وَتُبْنَى
الْأُحْرِبَةُ . ١١ وَأَكْثَرُ عَلَيْكَ الْبَشَرُ وَالْبَهَائِمُ ،
فَيَكْثُرُونَ وَيُشْبِرُونَ ، وَأَجْعَلُكَ أَهْلَةً كَمَا فِي قَدِيمِ
أَيَّامِكَ ، وَأُولَئِكَ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ أَوَائِكَ ،
فَتَعْمَلُونَ أَمْرِي أَنَا الرَّبُّ . ١٢ وَأُسَيِّرُ عَلَيْكَ الْبَشَرَ
شَعْبِي إِسْرَائِيلَ ، فَيَرِثُونَكَ وَتَكُونِينَ لَهُمْ مِيرَاثًا .
وَلَا تَعُودِينَ تُثَكِّلِينَهِمْ .

١٣ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : بِمَا أَنَّهُمْ قَالُوا
لَكَ أَنْكَ قَدْ كُنْتَ آكِلَةً لِلْبَشَرِ وَمُثَكِّلَةً
لِلْأَمَمِ (٣) . ١٤ لِذَلِكَ لَا تَأْكُلِينَ بَشَرًا بَعْدَ
الْيَوْمِ . وَلَا تُثَكِّلِينَ أُمَّتَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ . يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ . ١٥ وَلَا أَسْمِعُكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَغْيِيرَ الْأَمَمِ .
وَلَا تَحْمِلِينَ هَوَانَ الشُّعُوبِ بَعْدَ الْيَوْمِ . وَلَا
تُعْزِرِينَ أُمَّتَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .
١٦ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ١٧ « يَا أَبْنَى
الْإِنْسَانِ ، إِنَّ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ، لَمَّا سَكَنُوا فِي
أَرْضِهِمْ ، نَجَسُوا سُلُوكَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ ، وَصَارَ
سُلُوكُهُمْ كَنَجَاسَةِ الطَّمْثِ أَمَامِي . ١٨ فَصَبَبْتُ
غَضَبِي عَلَيْهِمْ بِسَبَبِ الدِّمِّ الَّذِي سَفَكُوهُ عَلَى

اح ١٩/١٥ ٢٧

الْأَرْضِ . وَلَآئِهِمْ نَجَسُوا بِقَذَارَاتِهِمْ ،
١٩ وَشَتَّتَهُمْ بَيْنَ الْأَمَمِ ، فَتَذَرُوا فِي الْأَرْضِ . عَلَى
مُقْتَضَى طَرِيقِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ دُنَّتَهُمْ . ٢٠ فَلَمَّا
دَخَلُوا بَيْنَ الْأَمَمِ الَّتِي دَخَلُوا بَيْنَهَا ، دَنَسُوا
أَسْمِيَ الْقُدُّوسِ ، إِذْ قِيلَ فِيهِمْ : هَذَا شَعْبُ
الرَّبِّ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَرْضِهِ . ٢١ فَعَطَفْتُ عَلَى
أَسْمِيَ الْقُدُّوسِ الَّذِي دَنَسَهُ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ فِي
الْأَمَمِ الَّتِي دَخَلُوا بَيْنَهَا . ٢٢ لِذَلِكَ قُلْ لِبَيْتِ
إِسْرَائِيلَ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : لَيْسَ
لِي أَجْلِكُمْ أَنَا فَاعِلٌ ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ . بَلْ لِأَجْلِ
أَسْمِيَ الْقُدُّوسِ الَّذِي دَنَسْتُمُوهُ فِي الْأَمَمِ الَّتِي
دَخَلْتُمْ بَيْنَهَا . ٢٣ فَأَقْدَسُ أَسْمِيَ الْعَظِيمِ الَّذِي
دَنَسَ فِي الْأَمَمِ الَّتِي دَنَسْتُمُوهُ فَمَا بَيْنَهَا ، فَتَعْلَمُ
الْأَمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، حِينَ
أَتَقْدَّسُ فِيكُمْ عَلَى غَيْرِهَا . ٢٤ وَأَخَذْتُكُمْ مِنْ بَيْنِ
الْأَمَمِ ، وَأَجْمَعْتُكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ وَإِنِّي
بِكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ . ٢٥ وَأَرُثُ عَلَيْكُمْ مَاءً طَاهِرًا .
فَتَطْهَرُونَ مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ ، وَأَطْهَرُكُمْ مِنْ
جَمِيعِ قَذَارَاتِكُمْ . ٢٦ وَأَعْطِيَكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا
وَأَجْعَلُ فِي أَحْشَائِكُمْ رُوحًا . جَدِيدًا وَأَنْزِعُ مِنْ
لَحْمِكُمْ قَلْبَ الْحَجَرِ . وَأَعْطِيَكُمْ قَلْبًا مِنْ
لَحْمٍ . ٢٧ وَأَجْعَلُ رُوحِي فِي أَحْشَائِكُمْ وَأَجْعَلُكُمْ
تَسِيرُونَ عَلَى فَرَائِضِي وَتَحْفَظُونَ أَحْكَامِي وَتَعْمَلُونَ
بِهَا (٤) . ٢٨ وَتَسْكُنُونَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتُهَا

(٤) إِنْ رُوحَ اللَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ الْكَائِنَاتِ وَيَجْبِيهَا (تِلْكَ
٢/١ و ٧/٢ + ١٧/٦) يَمِصُّ عَلَى الشَّرِّ بِمَحْضِهِمْ سُلْطَانًا
فَاتَّقِ الطَّبِيعَةَ (تِلْكَ ٣٨/٤١ وَنَحْرُ ٣/٣١ وَ ١ ص ١٦/١٦) .
وَلَا سَبِيحَةَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْهُمْ (قَضِ ١٠/٣) . سَتَمْتَازُ الْأَرْمَةُ
الْمُشْبِهِةُ بِفَيْصِ غَيْرِ مَالُوفِ الرُّوحِ (زَك ٦/٤ وَ ٨/٦) عَلَى
جَمِيعِ النَّاسِ لِيُنْجِيَهُمْ . مَوَهَبُ حَاصَةِ (عَد ٢٩/١١) وَيَوْمَ

(٢) هَذَا الْإِيمَانُ بَعْدَ قَرِيْبَةِ أَمْرٍ مَدْمَشٍ فِي رَمْنِ ذَعْرِ
وِيْنَسَ (رَاجِعْ ٣٧ وَاشْرَ ٤٠ - ٤٥) .
(٣) فِي هَذَا تَلْمِيْحٍ ، إِنَّمَا إِلَى عَمَلِ أَرْضِ فِلَسْطِينَ الَّذِي
سَبَقَتْهُ (الْآيَةُ ٣٠) إِلَى خَصْبٍ ، وَإِنَّمَا إِلَى مَعَارَسَةِ ذَبَائِحِ
الْأَطْعَامِ (اح ٢١/١٨) . لَرُبَّمَا كَانَ الْأَمْرَانِ نَصَبَ عَيْنِي
النَّبِيِّ .

فَتَمْنَلِي الْمُدُنُ الْخَرِبَةُ مِنْ خِرَافِ الْبَشَرِ .
فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .

العظام اليابسة

٣٧ وَكَانَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ . فَأَخْرَجَنِي ١٢/٣

بِرُوحِ الرَّبِّ . وَوَضَعَنِي فِي وَسْطِ السَّهْلِ (١) وَهُوَ
مُتَمْنِلٌ عِظَامًا ، ٢ وَأَمَرَنِي عَلَيْهَا مِنْ خَوْلِهَا . فَإِذَا
هِيَ كَثِيرَةٌ جِدًّا عَلَى وَجْهِ السَّهْلِ . وَإِذَا بِهَا يَابِسَةٌ
جِدًّا . ٣ فَقَالَ لِي : « يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، أَتَرَى تَحْيَا
هَذِهِ الْعِظَامُ ؟ » فَقُلْتُ : « أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ ،
أَنْتَ تَعْلَمُ . » ٤ فَقَالَ لِي : « تَنَبَّأْ عَلَى هَذِهِ الْعِظَامِ
وَقُلْ لَهَا : أَيُّهَا الْعِظَامُ الْيَابِسَةُ ، اِسْمَعِي كَلِمَةَ
الرَّبِّ . ٥ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِهَذِهِ الْعِظَامِ .
هَاءَنْذَا أُدْخِلُ فِيكَ رُوحًا (٢) فَتَحْيَيْنَ . ٦ أَجْعَلُ
عَلَيْكَ عَصَبًا وَأَنْشِئُ عَلَيْكَ لَحْمًا وَأَبْسُطُ عَلَيْكَ
جِلْدًا وَأَجْعَلُ فِيكَ رُوحًا فَتَحْيَيْنَ وَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا
الرَّبُّ . ٧ فَتَبَيَّنَتْ كَمَا أَمَرْتُ . فَكَانَ صَوْتُ عِنْدِ
تَبْؤِي . وَإِذَا بِأَرْتَعَاشَ ، فَتَقَارَبَتْ الْعِظَامُ كُلُّ
عَظْمٍ إِلَى عَظْمِهِ . ٨ وَنَظَرْتُ فَإِذَا بِالْعَصَبِ
وَاللَّحْمِ قَدْ نَشَأَ عَلَيْهَا ، وَبُسِطَ الْجِلْدُ عَلَيْهَا مِنْ
فَوْقُ وَلَمْ يَكُنْ بِهَا رُوحٌ . ٩ فَقَالَ لِي : « تَنَبَّأْ
لِلرُّوحِ . تَنَبَّأْ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ وَقُلْ لِلرُّوحِ : هَكَذَا
قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَلُمَّ أَيُّهَا الرُّوحُ مِنَ الرِّيَّاحِ
الْأَرْعِ ، وَهُبْ فِي هَؤُلَاءِ الْمَقْتُولِينَ فَيَحْيُوا . »

لِأَبَائِكُمْ . وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا .
٢٩ وَأَخْلَصُكُمْ مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ . وَأَدْعُو
الْحِنَظَةَ وَأَكْثَرَهَا . وَلَا أَتِي عَلَيْكُمْ الْجُوعُ .
٣٠ وَأَكْثَرُ ثَمَرِ الشَّجَرِ وَعِلَّةُ الْحَقْلِ . لِئَلَّا يَنَالَكُمْ
بَعْدَ الْيَوْمِ عَارُ الْجُوعِ فِي الْأَمَمِ . ٣١ وَتَذْكُرُونَ
سُلُوكَكُمْ الشَّرِيرَ وَأَعْمَالَكُمْ غَيْرَ الصَّالِحَةِ .
فَتَكْذَرُونَ أَنْفُسَكُمْ بِسَبِّ آثَامِكُمْ وَقَبَائِحِكُمْ .
٣٢ وَلَسْتُ لِأَجْلِكُمْ أَعْمَلُ ذَلِكَ . يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ . فَاعْلَمُوا وَأَخْزَوْا وَأَحْجَلُوا مِنْ سُلُوكِكُمْ ،
يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ .

٣٣ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِنَّهُ يَوْمَ أَطْهَرُكُمْ
مِنْ جَمِيعِ آثَامِكُمْ ، أُعَمِّرُ الْمُدُنَ وَتُبْنِي
الْأَخْرِبَةَ . ٣٤ وَتُحَرِّثُ الْأَرْضَ الْمُقْفِرَةَ . بَعْدَ أَنْ
كَانَتْ خَرَابًا عَلَى عَيْنِي كُلِّ عَابِرٍ ، ٣٥ فَيَقُولُونَ :
قَدْ صَارَتْ هَذِهِ الْأَرْضُ الْمُقْفِرَةُ كَمَجَنَّةٍ عَدْنٍ
وَالْمُدُنُ الْخَرِبَةُ الْمُقْفِرَةُ الْمُنْهَدِمَةُ حَصِينَةٌ
مَسْكُونَةٌ . ٣٦ وَتَعْلَمُ الْأُمَمُ الَّتِي أَبْقَيْتَ مِنْ
حَوْلِكُمْ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ بَنَيْتُ مَا كَانَ مُنْهَدِمًا
وَعَرَسْتُ مَا كَانَ مُقْفِرًا . أَنَا الرَّبُّ نَكَلَّمْتُ
وَصَنَعْتُ .

٣٧ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : عَنْ هَذَا أَيْضًا
أُجِيبُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ السَّائِلِينَ أَنْ أَصْنَعَهُ لَهُمْ .
إِنِّي أَكْثَرُهُمْ كَخِرَافٍ مِنَ الْبَشَرِ ، ٣٨ كَخِرَافٍ
مُقَدَّسَةٍ ، كَخِرَافٍ أُورُشَلِيمَ فِي أَعْيَادِهَا .

(اش ٣/٤٤ و يو ١/٤) تصبى للناس حظوه الله وحمانيته
(حز ٢٤/٣٩ و ٢٩) . سيتم فيص الروح هذا عن يد المسيح
في عمله الخلاصي (اش ١/١١ و ٣ و ١/٤٢ و ١/٦١ و
وراوح متى ١٦/٣) .

(١) الوادي المذكور في ٢٢/٣ و ٢٣ و ٤/٨

(٢) في العبرية كلمة واحدة تعني الروح والريح .

١/٣ و ٢ و رسل ١٦/٢ - ٢١) . ولكن الروح سيكون
لكل واحد ، على وجه حقي ، مبدأ تجدّد باطني بمكّنه من
حفظ الشريعة الإلهية بأمانة (حز ١٩/١١ و ٢٦/٣٦ - ٢٧
و ١٤/٣٧ و مز ١٢/٥١ و اش ١٥/٣٢ و ١٩ و زك
١٠/١٢) . فيكون مبدأ العهد الجديد (ار ٣١/٣١) و راجع
٢ فور ٦/٣) و يصرّح ، كالكلام المخصب ، ثمار برّ وقداثة

١٨ وإذا كَلَّمْتُكَ تَوَّ شَعْبُكَ قَائِلِينَ: أَلَا تُخَبِّرُنَا مَا تُرِيدُ بِهَذَا؟ ١٩ فَقُلْ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءَنْذَا آخُذُ خَشَبَةً يَوْسُفَ (الَّتِي فِي يَدِ أَفْرَائِيمَ) وَأَسْبِطُ إِسْرَائِيلَ أَصْحَابَهُ وَأَجْعَلُهُمْ عَلَى خَشَبَةٍ يَهُوذَا وَأَصْنَعُهُمْ خَشَبَةً وَاحِدَةً، فَيَكُونُونَ وَاحِدًا فِي يَدَيَّ.

٢٠ وَالْخَشَبَتَانِ اللَّتَانِ كَتَبْتَ عَلَيْهِمَا تَكْوِينِ فِي يَدِكَ أَمَامَ عُيُونِهِمْ. ٢١ وَقُلْ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ هَاءَنْذَا آخُذُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ الَّتِي ذَهَبُوا إِلَيْهَا وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَأَتِي بِهِمْ إِلَى أَرْضِهِمْ. ٢٢ وَأَجْعَلُهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً فِي هَذِهِ الْأَرْضِ، فِي جِبَالِ إِسْرَائِيلَ، وَمَلِكٌ وَاحِدٌ يَكُونُ مَلِكًا لِجَمِيعِهِمْ، وَلَا يَكُونُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ أُمَمِينَ، وَلَا يَنْقَسِمُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَى مَمْلَكَتَيْنِ أَبَدًا. ٢٣ وَلَا يَنْتَجِسُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ بِقَذَارَاتِهِمْ وَيَقْبَلُجِهِمْ وَجَمِيعِ مَعَاصِيهِمْ، وَأَنْخَلِصَهُمْ مِنْ جَمِيعِ ضَلَالَاتِهِمْ الَّتِي خَطِئُوا فِيهَا وَأَطْهَرُهُمْ، فَيَكُونُونَ لِي شَعًا وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا. ٢٤ وَعَبْدِي دَاوُدُ يَكُونُ مَلِكًا عَلَيْهِمْ، وَرَاعٍ وَاحِدٌ يَكُونُ لِجَمِيعِهِمْ، وَيَسِيرُونَ عَلَى أَحْكَامِي وَيَحْفَظُونَ فَرَائِضِي وَيَعْمَلُونَ بِهَا. ٢٥ وَيَسْكُنُونَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي آعْطَيْتُهَا لِعَبْدِي يَعْقُوبَ وَالَّتِي سَكَنَ فِيهَا آبَاؤُكُمْ، فَيَسْكُنُونَ فِيهَا هُمْ وَبَنُوهُمْ وَبَنَاتُ

١٠ أَفْتَنَبَاتُ كَمَا أَمَرْتَنِي، فَدَخَلَ فِيهِمُ الرُّوحُ، فَعَاشُوا وَقَامُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ جَيْشًا عَظِيمًا جِدًّا جِدًّا (٣). ١١ فَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، هَذِهِ الْعِظَامُ هِيَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ بِأَجْمَعِهِمْ. هَا هُمْ قَائِلُونَ: قَدْ بَسَّتْ عِظَامُنَا وَهَلَكَ رَجَاؤُنَا وَقُضِيَ عَلَيْنَا» (٤). ١٢ لِذَلِكَ تَنَبَّأْتُ وَقُلْتُ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءَنْذَا أَفْتَحُ قُبُورَكُمْ وَأُصْعِدْكُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ يَا شَعْبِي، وَأَتِي بِكُمْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. ١٣ فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، حِينَ أَفْتَحُ قُبُورَكُمْ وَأُصْعِدْكُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ يَا شَعْبِي. ١٤ وَأَجْعَلُ رُوحِي فِيكُمْ فَتَحْيَوْنَ، وَأَفْرِكُمْ فِي أَرْضِكُمْ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ وَصَنَعْتُ، يَقُولُ الرَّبُّ».

يهودا وإسرائيل في مملكة واحدة.

١٥ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ١٦ «وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، فَخُذْ لَكَ خَشَبَةً وَاحِدَةً، وَأَكْتُبْ عَلَيْهَا: يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلُ أَصْحَابُهُ» (٥). وَخُذْ خَشَبَةً أُخْرَى وَأَكْتُبْ عَلَيْهَا: يَوْسُفُ (خَشَبَةُ أَفْرَائِيمَ) وَكُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَصْحَابُهُ (٦). ١٧ وَقَرِّبْهُمَا الْوَاحِدَةَ مِنَ الْأُخْرَى، حَتَّى تَصِيرَا لَكَ خَشَبَةً وَاحِدَةً، فَتَصِيرَانِ وَاحِدَةً فِي يَدِكَ.

نك ٧/٢
مر ٣٠/١٠٤
رو ١١/١١
و ٤/٢٠
روم ١١/٨

٢٩/٢٢ ٣٢ ولا سبأ ١ قور ١٥.
(٤) ممكنا هذا الكلام من أن نستخلص أن الرؤيا حدثت في بابل، بين المخلوطين البشريين.
(٥) تدل هذه العبارة على جميع سكان ممكة الجنوب.
(٦) ممكة الشمال التي زالت منذ الاستيلاء على السامرة وحلاء السنة ٧٢١

(٣) يعلن الله هنا، كما أعلن في هو ٢/٦ و ١٤/١٣ وائش ١٩/٢٦، التجديد للشعبي لإسرائيل بعد مئة الجلاء (راجع رؤ ٤/٢٠). ولكنه وجه العقول، مما استعمله من الرموز، إلى فكرة قيامة فردية للحسد، وهي التي تكاد أن نلمسها في اي ٢٥/١٩ وبراها مصرحاً بها في دا ٢/١٢ و ٢ مك ٩/٧ و ١٤ و ٢٣ و ٣٦ و ٤٣/١٢ و ٤٦ وراجع ٢ مك ٩/٧. في شأن العهد الجديد، راجع متى

بَنِيَهُمْ لِلْأَبَدِ ، وَدَاوُدُ عَبْدِي يَكُونُ رَئِيسًا لَهُمْ لِلْأَبَدِ .^{٢٦} وَأَقْطَعُ لَهُمْ عَهْدَ سَلامٍ . عَهْدُ أَبَدِي يَكُونُ مَعَهُمْ ، وَأَقِيمُهُمْ وَأَكْثُرُهُمْ وَأَجْعَلُ مَقْدِسِي فِي وَسْطِهِمْ لِلْأَبَدِ .^{٢٧} وَيَكُونُ مَسْكَنِي فَوْقَهُمْ

وَأَكْرُؤُ لَهُمْ إِلَهًا وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا^{٢٨} فَتَعْلَمُ الْأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الْمُقَدَّسُ لِإِسْرَائِيلَ ، حِينَ يَكُونُ مَقْدِسِي فِي وَسْطِهِمْ لِلْأَبَدِ»

٤. المعركة الحاسمة

على جوج . ملك ماجوج^(١)

وَجَمِيعُ جُيُوشِهِ وَبَيْتُ تَوَجَّرَمَةَ^(٢) فِي أَقْصَايِ الشَّمَالِ وَجَمِيعُ جُيُوشِهِمْ وَشُعُوبٌ كَثِيرَةٌ .^٣ فَاسْتَعِدَّ وَأَعَدِدْ لِنَفْسِكَ ، أَنْتَ وَكُلُّ جَمْعِكَ الْمُجْتَمِعِينَ إِلَيْكَ ، وَكُنْ لَهُمْ حَفِيرًا ،^٤ فَإِنَّكَ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ تَوَمَّرَ ، وَفِي آخِرِ السَّنِينَ تَأْتِي إِلَى الْأَرْضِ النَّاجِيَةِ مِنَ السَّيْفِ وَالْمَجْمُوعَةِ مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ فِي جِبَالِ إِسْرَائِيلَ ، الَّتِي كَانَتْ مُقْفَرَةً كُلَّ حِينٍ^(٥) ، ثُمَّ أَخْرَجْتَ هَذِهِ الْأَرْضَ مِنَ الشُّعُوبِ ، وَفِيهَا يَسْكُونُ جَمِيعُهُمْ آمَنِينَ ، فَتَنْصَعِدُ وَتَأْتِي كَعَاصِفَةٍ ، وَتَكُونُ كَغَمَامٍ يَغْطِي الْأَرْضَ ، أَنْتَ وَجَمِيعُ جُيُوشِكَ وَشُعُوبُكَ كَثِيرَةٌ مَعَكَ .

وَكَاثَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا :^٢ «يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، إَجْعَلْ وَحْهَكَ نَحْوَ جُوجِ ، فِي أَرْضِ مَاخُوجِ ، رَئِيسِ وَقَائِدِ مَاشَكَ وَتَوْبَلِ^(٢) ، وَتَنَبِّأْ عَلَيْهِ .^٣ وَقُلْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَاءَئَذَا عَلَيْكَ يَا جُوجِ ، رَئِيسِ مَاشَكَ وَتَوْبَلِ وَقَائِدَهُمَا ،^٤ فَأُعِيدُكَ عَلَى عَقَبَيْكَ وَأَجْعَلُ كَلَالِيَّ فِي فَكِّكَ^(٣) . وَأَخْرِجُكَ أَنْتَ وَجَمِيعُ جَيْشِكَ خِيَلًا وَفُرْسَانًا مِنْ كُلِّ لَابِسِ ثِيَابٍ فَاخِرَةٍ ، جَمْعًا كَثِيرًا ، ذَا مَجَانِبَ وَتُرُوسٍ مِنْ كُلِّ قَابِضِ سَيْفٍ .^٥ وَمَعَهُمْ فَارِسٌ وَكُوشٌ وَفُوطٌ ، وَكُلُّهُمْ ذُووُ تُرُوسٍ وَخُودٍ .^٦ وَمَعَكَ حَوْمَرٌ

(٢) مَاشَكَ وَتَوْبَلِ هُمَا سَدَاك مِنْ آسِيَةِ الصَّعْرَى (رَاحِج ١٣/٢٧ وَاش ٢١/٦٦) . وَيُورِدُ ذِكْرَ «أَرْضِ مَاخُوجِ» فِي هَذِهِ الْمَقَرَّةِ وَفِي ٦/٣٩ فَقَطْ ، وَتَعْنِي كَلِمَةُ «مَاخُوجِ» «أَرْضِ جُوجِ» . أَمَّا جُوجِ ، فَهِيَ الْعَبَثُ أَنْ نَحَاوِلَ أَنْ نَعْرِفَ شَيْئًا عَنْهُ . لَعَلَّ وَصْفَهُ مُقْتَبَسٌ مِنْ مَلَاحِجِ عِدَّةِ شَخْصِيَّاتٍ مُعَاَصِرَةٍ . مَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرِ ، فَإِنَّهُ مَصُورٌ بِصُورَةِ مِثَالِ الْمَانَحِ الْبَرْبَرِيِّ الَّذِي سَيَجْلِبُ عَلَى إِسْرَائِيلَ ، فِي مُسْتَقْبَلٍ بَعِيدٍ وَغَيْرِ وَاضِحٍ ، مَا مُبْتَضِّعٍ مِنْ مَخَنٍ أُخْرَى .

(٣) يَسْتَوْلِي الرَّبُّ عَلَى جُوجِ وَيُكْرَهُهُ عَلَى الطَّاعَةِ .
(٤) يَرْجِّعُ أَنَّهُمْ بَنُو جُومَرِ ، وَهَمَّ قَبَائِلُ آتِيَةٍ مِنَ الشَّمَالِ .
(٥) إِذَا عُدَّ الْعَوْدَةَ إِلَى فَلسْطِينَ بِكَثِيرٍ .

(١) يَتَسَمَّى الْفَصْلَانِ ٣٨ - ٣٩ مَلَاحِجَ رُؤْيُوتِ كَاثَاتِ الْبَوَاتِ الْقَدِيمَةِ مُوَاعِظَ أَخْلَاقِيَّةٍ حَاصِلَةٍ ، لَهَا صِلَةٌ بِالْحَاضِرِ ، تُصَافُ إِلَيْهَا هُنَا وَهَنَا نَظَرَةٌ إِلَى مُسْتَقْبَلِ أَفْضَلِ . أَمَّا الرُّؤْيَا فَإِذَا فِي أَغْلَبِ الْأَحْيَانِ مُؤَلَّفٌ أَوْ خُطْبَةٌ فِي التَّعْزِيَةِ ، يَرُوي فِيهَا النَّبِيُّ مَا شَاهَدَهُ مِنْ رُؤْيَى تَكْشِفُ عَنْ مُسْتَقْبَلِ خَالِيٍّ مِنَ الْعَادَاتِ الْحَاصِرَةِ وَهِيَ غَالِبًا مَا تُزِيحُ السُّتَارَ أَيْضًا عَنْ انْتِصَارَاتِ الدِّينُونَةِ وَتَفْتَحُ آفَاقَ أُخْرَى ، وَتَكْشِفُ فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ عَنْ أَسْرَارِ الْغَيْبِ لَقَدْ نَمَّا هَذَا الْفَنُ الْأَدَبِيُّ فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ الْمُنْتَخَرِ خَاصَّةً ، لِأَنَّهُ كَانَ مَعْدًا وَمِثَالًا فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مِنْ زَمَنِ بَعِيدٍ وَحَزَقِيَالُ فِي ٣٨ - ٣٩ هُوَ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ حُطُوطَهُ الْأَوَّلِيَّةَ . ثُمَّ نَجَدُهُ فِي إِش ٢٤ - ٢٧ وَدَا ٧ - ١٢ وَرَا ٩ - ١٤ . وَقَدْ انْتَشَرَ خَاصَّةً فِي الْقَرْنِ الثَّانِي ق. م. وَلَمَّا مِثْلُ لَه فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ ، وَهِيَ رُؤْيَا الْقَدِيسِ يُوْحَنَّا .

١٧ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أَلَسْتُ أَنْتَ
الَّذِي تَكَلَّمْتُ عَلَيْهِ فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ عَلَى السَّيِّئَةِ
عَبِيدِي أَنْبِيَاءَ إِسْرَائِيلَ الْمُتَنَبِّئِينَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ
وَطَوَالَ السَّنِينَ بِأَنِّي سَأَجْلِبُكَ عَلَيْهِمْ (٨). ١٨ فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَوْمَ يَأْتِي جَوْجٌ عَلَى أَرْضِ
إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، يَطْلُعُ سُخْطِي فِي
أَنْفِي (٩). ١٩ فِي غَيْرَتِي وَنَارِ غَضَبِي تَكَلَّمْتُ:
لَيَكُونَنَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَرْتَعَاشٌ عَظِيمٌ عَلَى أَرْضِ
إِسْرَائِيلَ. ٢٠ فَيَرْتَعِشُ بَيْنَ وَجْهِي سَمَكُ الْبَحْرِ
وَطَيْرُ السَّمَاءِ وَوَحْشُ الْحُقُولِ وَجَمِيعُ الزُّحَّافَاتِ
الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ وَجَمِيعُ الْبَشَرِ الَّذِينَ عَلَى
وَجْهِ الْأَرْضِ. وَتَذَلُّ الْجِبَالُ وَتَسْقُطُ ٢١
مُنَحْدَرَاتُهَا، وَكُلُّ سَوْرٍ يَسْقُطُ إِلَى الْأَرْضِ.
٢٢ لَكِنِّي أَدْعُو السَّيْفَ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ جِبَالِي.
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَيَكُونُ سَيْفٌ كُلُّ رَجُلٍ
عَلَى أَخِيهِ. ٢٣ وَأَحَاكِمُهُ بِالطَّاعُونِ وَالْدَّمَ وَالْمَطَرِ
الْهَاطِلِ وَحِجَارَةِ الْبَرْدِ، وَأَمْطِرُ النَّارَ وَالْكَبْرِيتَ
عَلَيْهِ وَعَلَى جُبُوشِهِ وَعَلَى الشُّعُوبِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي
مَعَهُ، ٢٤ فَاتَعَظَّمُوا وَانْقَدَّسُوا وَاعْرِفُوا نَفْسِي عَلَى
غُيُونِ أُمَّمٍ كَثِيرَةٍ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٢٥
٣٩ وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ (١)، تَنْبَأُ عَلَى
جَوْجٍ وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءَنْذَا
عَلَيْكَ يَا جَوْجُ، رَكِيسَ مَاشِكَ وَقَوْبَلٍ وَقَائِدَهُمَا،
أَفَاعِيدُكَ عَلَى عَقِيكَ وَأَقْوَدُكَ وَأَصْعِدُكَ مِنْ

١٠ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ،
تَخْطُرُ عَلَى قَلْبِكَ أُمُورٌ وَتُفَكِّرُ فِكْرَ سَوِّءٍ (١).
١١ وَتَقُولُ: أَصْعَدُ إِلَى أَرْضِ الْمُدُنِ غَيْرِ
الْمُسَوَّرَةِ، وَأَتِي الْهَادِثِينَ السَّاكِنِينَ فِي أَمْنٍ،
الَّذِينَ يَسْكُنُونَ جَمِيعًا بِغَيْرِ سَوْرِ، وَلَيْسَ لَهُمْ
مَزَالِيجُ وَلَا مَصَارِيعُ، ١٢ لَكِنِّي تَسْلُبُ السَّلْبَ
وَتَنْهَبُ النَّهْبَ وَتُعِيدُ يَدَكَ عَلَى الْأَخْرَبَةِ الْمَسْكُونَةِ
وَالشَّعْبِ الْمَجْمُوعِ مِنَ الْأُمَمِ وَالْحَاصِلِ عَلَى
الْمَاشِيَةِ وَالْأَمْوَالِ، وَالَّذِي يَسْكُنُ فِي وَسْطِ
الْأَرْضِ (٧). ١٣ إِنَّ شَأْنًا وَدَدَانُ وَنَجَارَ قَرْشِشَ
وَجَمِيعَ أَشْيَائِهَا يَقُولُونَ لَكَ: أَجِئْتَ لِتَسْلُبَ
السَّلْبَ؟ أَوْجَمَعْتَ جَمْعَكَ لِتَنْهَبَ النَّهْبَ
وَتَحْمِلَ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ، وَتَأْخُذَ الْمَاشِيَةَ
وَالْأَمْوَالَ وَتَسْلُبَ سَلْبًا عَظِيمًا؟

١ مل ١٠/١٠
حر ١١٣/٢٥

١٤ لِذَلِكَ تَنْبَأُ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، وَقُلْ لِحُجُوجِ
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أَلَسْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ،
حِينَ يَسْكُنُ شُعْبِي إِسْرَائِيلُ فِي أَمْنٍ، تَذْهَبُ،
١٥ فَتَأْتِي مِنْ مَكَانِكَ، مِنْ أَقْصَى الشَّمَالِ،
وَمَعَكَ شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ، كُلُّهَا مِنْ رَاكِبِي خَيْلٍ،
جَمْعٌ عَظِيمٌ وَجَيْشٌ كَثِيرٌ، ١٦ وَتَصْعَدُ عَلَى
شُعْبِي إِسْرَائِيلَ كَغَمَامٍ يُعْطِي الْأَرْضَ؟ إِنَّكَ فِي
آخِرِ الْأَيَّامِ تَكُونُ، فَأَتِي بِكَ عَلَى أَرْضِي، لَكِنِّي
تَعْرِفُنِي الْأُمَمُ، حِينَ أَتَقَدَّسُ بِكَ أَمَامَ عُيُونِهَا،
١٧ يَا جَوْجُ.

حر ٤/١٤

يَمَكُرُ فِي أَنْبِيَاءِ أَفْئِدَةٍ مِنْ إِرْمِيَا.
(٩) كَانَ جَوْجُ حَتَّى الْآنَ أَدَاةً فِي يَدِ الرَّبِّ وَلَكِنْ
الرَّبُّ يَنْقَلِبُ عَلَيْهِ فَيُزِيلُ هَذِهِ هَزِيمَةً هَائِلَةً
(١) إِنْ الْفَصْلَ ٣٩ هُوَ تَوْسِيعٌ لِلآيَاتِ الْآخِرَةِ مِنَ
الْفَصْلِ السَّابِقِ: رَايَةُ مَفْصَلَةٍ عَنْ هَرِيمَةِ جَوْجٍ وَنَتَائِجِهَا.

(٦) لَا يَعْلَمُ جَوْجُ أَنَّهُ أَدَاةٌ فِي يَدِ الرَّبِّ، بَلْ يَتَقَدَّرُ أَنَّهُ
يَعْمَلُ مِنْ عَدِّ نَفْسِهِ (رَاجِعْ إِش ٤/١٠).
(٧) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ «سَرَّةُ الْأَرْضِ» وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ
أُورُشَلِيمَ هِيَ مَرْكَزُ الْعَالَمِ.
(٨) تُحَدِّثُ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ الْأَقْدَمِينَ تَمْهِيجَاتٍ إِلَى اجْتِيَاحِ
مُثْقَلٍ (رَاجِعْ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَلِ ار ٣-٦)، وَلَكِنْ يَدُلُّ أَنَّهُ

أَقاصِي الشَّامِ ، وَآتَى بِكَ إِلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ .
 ٣ وَأَحْطَطْتُ قَوْسَكَ فِي يَدِكَ الْيُسْرَى وَأَسْقَطْتُ
 سِهَامَكَ مِنْ يَدِكَ الْيُمْنَى . ٤ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ
 تَسْقُطُ أَنْتَ وَجَمِيعُ جُيُوشِكَ وَالشُّعُوبُ الَّتِي
 مَعَكَ ، وَلِلْجَوَارِحِ وَلِكُلِّ ذِي جَنَاحٍ وَلِلْوَحُوشِ
 الْحَقُولِ قَدْ جَعَلْتُكَ مَأْكَلًا . ٥ عَلَى وَجْهِ الْحَقُولِ
 تَسْقُطُ لِأَنِّي تَكَلَّمْتُ . يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .
 ٦ وَأُرْسِلُ نَارًا عَلَى مَاجُوجَ ، وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي
 الْجُزُرِ آمِينَ ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ . ٧ وَأَعْرِفُ
 أَسْمِيَ الْقُدُّوسَ فِي وَسْطِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ . وَلَا
 أَدْعُ أَسْمِيَ الْقُدُّوسَ يُدْتَسَّ بَعْدَ الْيَوْمِ ، فَتَعْلَمَ
 الْأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ وَأَنَا الْقُدُّوسُ فِي إِسْرَائِيلَ .
 ٨ هَا إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ وَقَعَ وَتَمَّ ، يَقُولُ السَّيِّدُ
 الرَّبُّ ، هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ عَلَيْهِ .
 ٩ فَيُخْرِجُ سُكَّانُ مَدِينِ إِسْرَائِيلَ ، وَيُضْرِمُونَ النَّارَ
 وَيَكُونُ وَقُودُهُمُ السَّلَاحُ وَالتُّرُوسُ وَالْمَجَانِبُ
 وَالْقِسِيُّ وَالسَّهَامُ وَعِصِيَّ الْيَدِ وَالرَّمَاخُ . بِهَا
 يُضْرِمُونَ النَّارَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ . ١٠ فَلَا يَحْمِلُونَ
 الْحَطَبَ مِنَ الْحَقُولِ ، وَلَا يَقْطَعُونَهُ مِنَ الْغَابِ ،
 لِأَنَّهُمْ يُضْرِمُونَ النَّارَ بِالسَّلَاحِ . وَيَسْلُبُونَ الَّذِينَ
 سَلَبُوهُمْ وَيَنْهَبُونَ الَّذِينَ نَهَبُوهُمْ ، يَقُولُ السَّيِّدُ
 الرَّبُّ .

١١ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، أَجْعَلُ لِمَاجُوجَ مَكَانًا
 شَهِيرًا ، قَبْرًا بِإِسْرَائِيلَ ، وَادِي الْعَبَارِيمِ فِي شَرْقِ
 الْبَحْرِ ، فِي الْوَادِي الَّذِي يَحُولُ دُونَ الْعَابِرِينَ .

فَيَدْفِنُونَ هُنَاكَ جُوجًا وَجَمِيعَ جُمْهُورِهِ .
 وَيُسَمُّونَ الْمَكَانَ وَادِي جُمْهُورِ جُوجَ .
 ١٢ وَيَدْفِنُهُمْ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ سَبْعَةَ أَشْهُرَ ، لِيُطَهَّرُوا
 الْأَرْضَ . ١٣ جَمِيعُ شَعْبِ الْأَرْضِ يَدْفِنُونَهُمْ .
 فَيَكُونُ لَهُمْ ذَلِكَ مَفْخَرَةً . يَوْمَ أَتَمَجِّدُ ، يَقُولُ
 السَّيِّدُ الرَّبُّ . ١٤ وَيُعَيِّنُونَ جَوَالِينَ فِي الْأَرْضِ
 رِجَالًا مُدَاوِمِينَ لِيَدْفِنُوا . مَعَ الْعَابِرِينَ ، جُثَّتِ
 الْبَاقِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لِيُطَهَّرُوهَا . وَبَعْدَ سَبْعَةِ
 أَشْهُرَ يَبْكُونَ (٢) ، ١٥ فَيَجُولُ الْجَوَالُونَ فِي
 الْأَرْضِ ، فَإِذَا رَأَى أَحَدٌ مِنْهُمْ عَظْمَ بَشَرٍ ، بَنَى
 بِجَانِبِهِ وَتَدَا ، إِلَى أَنْ يَدْفِنَهُ الدَّافِنُونَ فِي وَادِي
 جُمْهُورِ جُوجَ ١٦ (هَمُونَةُ هِيَ أَسْمُ مَدِينَةٍ
 أَيْضًا (٣)) وَيُطَهَّرُوا الْأَرْضَ .

ت ٢٣/٢١
ع ١٦/١٩

١٧ وَأَنْتَ يَا آدَمُ الْإِنْسَانُ ، هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ
 الرَّبُّ : قُلْ لِكُلِّ ذِي جَنَاحٍ وَلِكُلِّ وَحُوشٍ
 الْحَقُولِ : اجْتَمِعِي وَهَلُمِّي وَاحْتَشِدِي مِنْ كُلِّ
 جِهَةٍ إِلَى ذَبِيحَتِي الَّتِي أَنَا ذَابِحُهَا لَكَ ذَبِيحَةً
 عَظِيمَةً ، عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ . فَتَأْكُلِي لَحْمًا
 وَتَشْرَبِي دَمًا . ١٨ تَأْكُلِينَ لَحْمَ الْجَبَابِرَةِ ، وَتَشْرَبِينَ
 دَمَ رُؤَسَاءِ الْأَرْضِ ، مِنْ كِبَاشٍ وَحُمَلَانٍ وَثِيُوسٍ
 وَعُجُولٍ كُلِّهَا مِنْ مُسَمَّنَاتِ بَاشَانَ . ١٩ وَتَأْكُلِينَ
 شَحْمًا إِلَى الشَّعْبِ ، وَتَشْرَبِينَ دَمًا إِلَى السُّكْرِ مِنْ
 ذَبِيحَتِي الَّتِي ذَبَحْتُهَا لَكَ . ٢٠ وَتَشْبَعُونَ عَلَى
 مَا تَلْتَمِسُونَ مِنَ الْخَيْلِ وَرُكَابِهَا وَالْجَبَابِرَةِ وَكُلِّ رَجُلٍ
 حَرْبٍ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

الأرض كلها

(٣) لا نعرف مدينة بهذا الاسم

(٢) كثر عدد الموتى حتى استغرق دفنهم سبعة أشهر
 (الآية ١٢) ، وبعد الشهر السابع فقط عُيِّنَ موفدون للتحقق
 من أنه لم يبق هناك جثث لم تدفن ، إذ إن جثة واحدة تنجس

وَأَغَارُ عَلَى أَسْمِي الْقُدُّوسِ .

٢٦ وَيَسُونُ خَجَلَهُمْ وَكُلُّ مُخَالَفَتِهِمْ الَّتِي خَالَفُونِي بِهَا عِنْدَ سُكْنَاهُمْ فِي أَرْضِهِمْ آمِنِينَ ، لَا أَحَدَ يُرَوِّعُهُمْ . ٢٧ حِينَ أُعِيدُهُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ أَرْضِي أَعْدَائِهِمْ وَأَتَقَدَّسُ فِيهِمْ عَلَى عَيْنِ الْأُمَمِ الْكَثِيرَةِ ، ٢٨ يَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ بِجَلَالِي إِنِّي أَهْمُ إِلَى الْأُمَمِ ثُمَّ حَمَمِي إِنِّي أَهْمُ إِلَى أَرْضِهِمْ ، بِحَيْثُ لَا أُبْقِي هُنَاكَ مِنْهُمْ أَحَدًا بَعْدَ الْيَوْمِ ، ٢٩ وَلَا أَحْجُبُ وَجْهِي عَنْهُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ ، لِأَنِّي أَكُونُ قَدْ أَفْضْتُ رُوحِي عَلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

١٤/٣٧
١٩/١١

٢١ فَأَجْعَلُ مَخْدِي فِي الْأُمَمِ ، وَتَرَى جَمِيعَ الْأُمَمِ حُكْمِي الَّذِي أَجْرِيتهُ وَيَدِي الَّتِي وَضَعْتُهَا عَلَيْهَا . ٢٢ وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَمَا بَعْدُ يَعْلَمُ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ . ٢٣ وَتَعْلَمُ الْأُمَمُ أَنَّ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ إِنَّمَا ذَهَبُوا إِلَى الْجَلَاءِ بِسَبَبِ إِثْمِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ خَالَفُونِي فَحَجَبْتُ وَجْهِي عَنْهُمْ وَأَسْلَمْتُهُمْ إِلَى أَيْدِي مُضَايِقِهِمْ ، فَسَقَطُوا بِالسَّيْفِ جَمِيعًا . ٢٤ عَلَى مُقْتَضَى نَجَاسَتِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ صَنَعْتُ بِهِمْ وَحَجَبْتُ وَجْهِي عَنْهُمْ . ٢٥ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : الْآنَ أَرُدُّ أَسْرَى يَعْقُوبَ ، وَأَرْحَمُ جَمِيعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ .

٥ . مجد الرب في الهيكل (١)

هيكل المستقبل

المَدِينَةُ (٢) ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ ، كَانَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ ، وَأَتَى بِي إِلَى هُنَاكَ . ٣ فِي رُؤْيِ الْهَيْبَةِ أَتَى بِي إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ وَوَضَعَنِي عَلَى جَبَلٍ شَامِخٍ جَدًّا ، عَلَيْهِ كِبَاءُ مَدِينَةٍ مِنْ جِهَةِ

رو ١٠/٢١

٤٠ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جَلَاتِنَا ، فِي رَأْسِ السَّنَةِ ، فِي الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ ، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ بَعْدَ أَنْ ضُرِبَتْ

الاصلاحات التي طُلِبَتْ تَبَيَّنَتْ وَرَغِبَ فِيهَا . كَانَ مَا سَبَقَ مِنْ مَوَاعِدِهِ بِالتَّجْدِيدِ وَبِالْمَعْدِ الرُّوحِيِّ يَطْلُبُ تَنْظِيمًا لِلْحَمَاعَةِ جَدِيدًا . وَلَمَّا عَاشَ فِي زَمَنِ كَانَ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ فِي إِسْرَائِيلَ يَحْتَاجُ إِلَى إِعَادَةِ بِنَاءٍ ، كَانَ فِي إِمْكَانِهِ أَنْ يَزِيدَ الدِّينَ الْيَهُودِي فِي شَأْنِهِ بِنِظَامٍ تَأْسِيسِيٍّ يَكُونُ قَاعِدَةً لِكُلِّ جَمْعٍ لِحُجُودٍ وَلِحَمِيعِ الْأُمَمِ الْمَقْبُوعَةِ ، وَذَلِكَ ابْتِدَاءً مِنْ عَرَا وَحَتَّى أُورُشَلِيمَ السَّامَوِيَّةِ الْوَارِدَ ذِكْرُهَا فِي رُؤْيَا الْقُدِّيسِ يُوْحَنَّا .

(٢) أَيِ فِي أَيْلُولِ نَشْرَيْنِ الْأَوَّلِ (سَبْتَمْبَرِ أَيْلُولِ) ٥٧٣ : كَانَتْ السَّنَةُ الدِّيبِيَّةُ تَبْدَأُ فِي الرَّابِعِ ، وَلَكِنْ رَأْسُ السَّنَةِ الْمَدِينَةِ كَانَ يُوَافِقُ الشَّهْرَ الْأَوَّلَ مِنَ الْحَرِيفِ

(٤) بَيْتُ هَذِهِ الْخَاتَمَةِ خَاتَمَةُ الْقَوْلِ النَّبَوِيِّ عَلَى حُجُوجِ ، بَلْ خَاتَمَةُ الْقِسْمِ كُلِّهِ . وَفِيهَا مَوْخَزٌ لِلتَّعْلِيمِ حَزْقِيَالُ كَانَ قَدْ عَبَّرَ عَنْهُ فِي ٨/٥ وَ ١٠ وَ ٢٨/٢٦ وَ ٣٠/٣٤ الْخ . (١) فِي الْقِسْمِ الْأَخِيرِ مِنْ سَفَرِ حَزْقِيَالِ (٤٠ - ٤٨) تَصْمِيمٌ مُفَصَّلٌ لِإِعَادَةِ بِنَاءِ إِسْرَائِيلَ الدِّينِيِّ وَالسِّيَاسِيِّ فِي فِلَسْطِينِ يَسْتَوْحِي السَّيِّدِ مِنَ الْمَاضِي الَّذِي عَرَفَهُ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ . وَلَكِنَّهُ يَحْتَدُّ أَنْ يَكْتَفِيَ التَّشْرِيعَ الْقَدِيمَ عَلَى الْأَحْوَالِ الْحَدِيدَةِ ، وَأَنْ يَسْتَعِيدَ مِنَ الْإِحْتِبَارَاتِ الْحَدِيثَةِ لِيَجْنِبَ إِسْرَائِيلَ التَّخَاوُبَ وَسَوْهُ التَّصَرُّفِ الَّتِي أَتَتْهُ نَهْ إِلَى الدَّمَارِ يَظْهَرُ حَزْقِيَالُ بَعْدَ الْآنَ عَظَمُ الْمُنْظَمِ الَّذِي يَرِيدُ أَنْ يَنْقُذَ

الجنوب^(٣). «فأتى بي إلى هناك، فإذا برجل^(٤) منظره كمنظر الشحاس. ويديه حبل كنان وقصبة قياس، وهو واقف بالباب^(٥). فقال لي الرجل: «يا ابن الإنسان، أنظر بعينيك وأسمع بأذنيك وأنتبه لكل ما أريك إياه، فإنك لكي تراه أتى بك إلى هنا. وكل ما تراه فأخبر به بيت إسرائيل».

رؤ ١/١١

و ١٥/٢١

ح ٤٠ و ٩/٢٥

الحائط الخارجي

«فإذا يحيط في خارج البيت على محيطه، ويده الرجل قصبة القياس، وهي ست أذرع، وذراعها ذراع وشبر^(٥). فقامس سمك البنيان فكان قصبة، وعرضه فكان قصبة.

عز ٩/٢٧ و ١٩

و ٢٠ ٩/٢٨

٢ اح ٣/٣

و ٥/٤

الباب الشرقي^(٦)

«وأتى إلى الباب الممتد نحو الشرق، وصعد في درجاته. وقاس عتبة الباب فكانت قصبة عرضاً، أي لعتبة الأولى قصبة واحدة عرضاً. ثم قامس العتبة فكانت قصبة طولاً وقصبة عرضاً وما بين العرف خمسين أذرع. وكانت عتبة الباب بجانب رواق الباب من

الداخل قصبة. وقاس رواق الباب فكان ثمانين أذرع، وكانت أعمدته ذراعين. ورواق الباب هذا من الداخل. وكانت مقاصير الباب الذي نحو الشرق ثلاثاً من هنا وثلاثاً من هناك. وللثلاث قياس واحد، ولأعمدتها قياس واحد من هنا ومن هناك. وقاس عرض مدخل الباب فكان عشرين أذرع، وكان طول الباب ثلاث عشرة ذراعاً. وأمام العرف حاجز له ذراع من هنا وذراع من هناك، ولكل غرفة ست أذرع من هنا وست أذرع من هناك. وقاس الباب من سطح الغرفة إلى سطحها الآخر فكان خمسين ذراعاً. وكان باب الغرفة الواحدة قبالة باب الأخرى. وجعل للأعمدة ستين ذراعاً، وكانت الأعمدة على محيط دار الباب^(٧). وكان خمسون ذراعاً من واجهة باب الدخول إلى واجهة رواق الباب الداخلي. وكانت للعرف نوافذ مشبكة وكذلك لأعمدتها من داخل الباب على محيطه. وكان للرواق على كل محيطه نوافذ وعلى الأعمدة نخيل^(٨).

ومقدارها ٧ أشرار. بوضوح حزقيال أنه يستخدم الذراع الكبيرة ومقدارها ذراع عادية وشبر

(٦) إن أبواب الدار الخارجة الثلاثة يشبه بعضها بعضاً، فلا يوصف هنا بدقة إلا الباب الشرقي نخل بعض التفاصيل لأن الوصف معتد ومع ذلك فإيا عرف أن تصميم هذه الأبواب هو تصميم الأبواب المعقّسة في مملو وحاصور وجازر والتي بوشر بناؤها على عهد سليمان.

(٧) في النص غموض

(٨) كانت هذه الأبواب المعقّدة الماهل الوحيدة في

(٣) لا شك أنها أورشليم، ولكن أورشليم المعظمة والكاملة.

(٤) من الواضح أن هذا «الرجل» هو ملاك يفسر للنبي رؤياه. ان دور المفسر المنسوب إلى الملائكة هو من ملامح الأدب النبوي المتأخر (راجع دا ١٦/٨ و ٢١/٩ و ١٠/٥ و ٨/١ و ٢/٢ و رؤ ١/١ و ١٠/١ و الخ).

(٥) هناك، على ما يبدو، مقداران للذراع: الذراع العادية ومقدارها ٦ أشرار، والذراع الكبيرة، وهي أقدم،

الدار الخارجية

^{١٧} وأتى بي إلى الدار الخارجية ، فإذا بعرف
ومُجَزَّع قد صُنِعَ لِلدَّارِ عَلَى مُحِيطِهَا ، وَعَلَى
الْمُجَزَّعِ ثَلَاثُونَ غُرْفَةً . ^{١٨} وَكَانَ الْمُجَزَّعُ عِنْدَ
مَنَاقِبِ الْأَبْوَابِ وَكَانَ عَرْضُهُ طَوْلَ الْأَبْوَابِ :
هَذَا الْمُجَزَّعُ الْأَسْفَلُ . ^{١٩} وَقَاسَ الْعَرْضَ مِنْ
وَجْهِهِ الْبَابِ الْأَسْفَلِ إِلَى الْوَجْهِهِ الْخَارِجِيَّةِ مِنَ
الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ فَكَانَ مِثَّةَ ذِرَاعٍ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ
وكَذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ .

الْأَقْيَسَةُ نَفْسَهَا . ^{٢٥} وَكَانَتْ لَهُ نَوَافِدُ وَلِرِوَاقِهِ أَيْضًا
عَلَى مُحِيطِهِ كَيْتِلِكَ النُّوَاذِ ، وَكَانَ طَوْلُهُ خَمْسِينَ
ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا . ^{٢٦} وَكَانَ
سُلْمُهُ سَعِ دَرَجَاتٍ وَرِوَاقُهُ أَمَامَهَا ، وَلَهُ نَخِيلٌ
وَاحِدَةٌ مِنْ هُنَا وَوَاحِدَةٌ مِنْ هُنَاكَ عَلَى أَعْمِدَتَيْهِ .
^{٢٧} وَكَانَ لِلدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ بَابٌ نَحْوَ الْجَنُوبِ .
وَقَاسَ مِنْ بَابٍ إِلَى بَابٍ نَحْوَ الْجَنُوبِ فَكَانَ مِثَّةَ
ذِرَاعٍ .

الدار الداخلية والباب الجنوبي

الباب الشمالي

^{٢٠} وَأَمَّا الْبَابُ الْمُتَّجِهُ نَحْوَ الشَّمَالِ وَالَّذِي
لِلدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ ، فَقَاسَ طَوْلَهُ وَعَرْضَهُ .
^{٢١} فَكَانَتْ غُرْفُهُ ، وَهِيَ ثَلَاثُ مِنْ هُنَا وَثَلَاثُ مِنْ
هُنَاكَ ، وَأَعْمِدَتُهُ وَرِوَاقُهُ عَلَى قِيَاسِ الْبَابِ
الْأَوَّلِ . فَطَوْلُهُ خَمْسُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ خَمْسُ
وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا . ^{٢٢} وَكَانَتْ نَوَافِدُهُ وَرِوَاقُهُ وَنَخِيلُهُ
عَلَى قِيَاسِ الْبَابِ الَّذِي يَتَّجِهُ نَحْوَ الشَّرْقِ ،
وَيُصْعَدُ إِلَيْهِ فِي سَبْعِ دَرَجَاتٍ وَرِوَاقُهُ أَمَامَهَا .
^{٢٣} وَكَانَ بَابُ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ قُبَالَةَ الْبَابِ جِهَةَ
الشَّمَالِ كَمَا هُوَ جِهَةُ الشَّرْقِ . وَقَاسَ مِنْ بَابٍ إِلَى
بَابٍ ، فَكَانَ مِثَّةَ ذِرَاعٍ .

^{٢٨} وَأَتَى بِي إِلَى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ مِنْ بَابِ
الْجَنُوبِ ، وَقَاسَ بَابَ الْجَنُوبِ فَكَانَ كَيْتِلِكَ
الْأَقْيَسَةُ . ^{٢٩} وَكَانَتْ غُرْفُهُ وَأَعْمِدَتُهُ وَرِوَاقُهُ
كَيْتِلِكَ الْأَقْيَسَةِ ، وَلَهُ وَلِرِوَاقِهِ نَوَافِدُ عَلَى
مُحِيطِهِ ، وَطَوْلُهُ خَمْسُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ خَمْسُ
وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا ، ^{٣٠} وَعَلَى مُحِيطِهِ أَرْوَقَةٌ طَوْلُهَا
خَمْسُ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهَا خَمْسُ أَذْرُعٍ .
^{٣١} وَكَانَ رِوَاقُهُ بِجِذَاءِ الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ ، وَعَلَى
أَعْمِدَتَيْهِ نَخِيلٌ ، وَكَانَ سُلْمُهُ بِشِمَانِي دَرَجَاتٍ .

الباب الشرقي

^{٣٢} وَأَتَى بِي إِلَى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ نَحْوَ الشَّرْقِ ،
وَقَاسَ الْبَابَ فَكَانَ كَيْتِلِكَ الْأَقْيَسَةِ . ^{٣٣} وَكَانَتْ
غُرْفُهُ وَأَعْمِدَتُهُ وَرِوَاقُهُ كَيْتِلِكَ الْأَقْيَسَةِ ، وَلَهُ
وَلِرِوَاقِهِ نَوَافِدُ عَلَى مُحِيطِهِ ، وَطَوْلُهُ خَمْسُونَ
ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ خَمْسُ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا . ^{٣٤} وَكَانَ

الباب الجنوبي

^{٣٤} وَذَهَبَ بِي نَحْوَ الْجَنُوبِ ، فَإِذَا بِبَابٍ
نَحْوَ الْجَنُوبِ ، فَقَاسَ أَعْمِدَتَهُ وَرِوَاقَهُ فَكَانَتْ

الْحَرَمُ ، فَكَانَتْ تَسَاعِدُ عَلَى مِرَاقِبَةِ الْمَدَاخِلِ . فِي نَظَرِ
حَزَقِيَّالَ ، لَا يَدُّ لِلْهَيْكَلِ أَنْ يَبْقَى طَاهِرًا مِنْ نَجَاسَةِ الْغُرَبَاءِ
وَالْكَفَّارِ .

رِوَاقُهُ بِحِذَاءِ الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ . وَعَلَى أَعْمِدَتِهِ نَحِيلٌ مِنْ هَا وَمِنْ هُنَاكَ ، وَكَانَ سُلْمُهُ بِشَمَانِي دَرَجَاتٍ .

الباب الشمالي

^{٣٥} وَاتَى بِي إِلَى بَابِ الشَّمَالِ وَقَاسَهُ فَكَانَ كَيْتِلَكَ الْأَقْيَسَةِ . ^{٣٦} وَكَانَتْ غُرْفُهُ وَأَعْمِدَتُهُ وَرِوَاقُهُ وَالنَّوَافِذُ الَّتِي عَلَى مُحِيطِهِ كَيْتِلَكَ الْأَقْيَسَةِ . وَطَوْلُهُ خَمْسُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا . ^{٣٧} وَكَانَ رِوَاقُهُ بِحِذَاءِ الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ . وَعَلَى أَعْمِدَتِهِ نَحِيلٌ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ ، وَكَانَ سُلْمُهُ بِشَمَانِي دَرَجَاتٍ ^(٩) .

ملاحق الأبواب

^{٣٨} وَكَانَتْ غُرْفَةُ مَدْخَلِهَا عِنْدَ أَعْمِدَةِ الْأَبْوَابِ ، وَهُنَاكَ تُغْسَلُ الْمُحَرَّقَةُ . ^{٣٩} وَكَانَ فِي رِوَاقِ الْبَابِ طَاوِلَتَانِ مِنْ هُنَا وَطَاوِلَتَانِ مِنْ هُنَاكَ لِيُذْبَحَ عَلَيْهَا الْمُحَرَّقَةُ وَذَبِيحَةُ الْخَطِيئَةِ وَذَبِيحَةُ الْإِثْمِ . ^{٤٠} وَكَانَ فِي الْجَانِبِ الْخَارِجِيِّ لِلصَّاعِدِ إِلَى مَدْخَلِ بَابِ الشَّمَالِ طَاوِلَتَانِ ، وَفِي الْجَانِبِ الْآخِرِ الَّذِي عِنْدَ رِوَاقِ الْبَابِ طَاوِلَتَانِ . ^{٤١} وَكَانَتْ أَرْبَعُ طَاوِلَاتٍ مِنْ هُنَا وَأَرْبَعُ طَاوِلَاتٍ مِنْ هُنَاكَ عِنْدَ جَانِبِ الْبَابِ ، أَيُّ ثَمَانِي طَاوِلَاتٍ يُذْبَحُ عَلَيْهَا . ^{٤٢} وَكَانَتْ أَيْضًا أَرْبَعُ طَاوِلَاتٍ لِلْمُحَرَّقَةِ مِنْ حِجَارَةٍ مَنُحَوْتَةٍ . طَوْلُهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ

ح ١/٩
ح ٢/٧

وَعُلُوُّهَا ذِرَاعٌ ، تَوْضَعُ عَلَيْهَا الْأَدْوَاتُ الَّتِي تُذْبَحُ بِهَا الْمُحَرَّقَةُ وَالدَّبِيحَةُ . ^{٤٣} وَكَانَتْ أَرْوَاحُ الْكَتَلَالِيِبِ مُثَبَّتَةً فِي الدَّاخِلِ عَلَى مُحِيطِهِ . وَعَلَى الطَّاوِلَاتِ يَوْضَعُ لَحْمُ الْقُرْبَانِ .

^{٤٤} وَكَانَ فِي خَارِجِ الْبَابِ الدَّاخِلِيِّ غُرْفٌ لِلْمُرْتَمِينَ ، وَكَانَتْ بِجَانِبِ بَابِ الشَّمَالِ . وَوُجُوهُهَا نَحْوَ الْجَنُوبِ . وَكَانَ هُنَاكَ غُرْفَةٌ بِجَانِبِ الشَّرْقِ ، وَكَانَ وَجْهُهَا نَحْوَ الشَّمَالِ . ^{٤٥} وَقَالَ لِي : « هَذِهِ الْغُرْفَةُ الَّتِي وَجْهُهَا نَحْوَ الْجَنُوبِ هِيَ لِلْكَهَنَةِ الْمُتَوَلِّينَ خِدْمَةَ الْبَيْتِ . ^{٤٦} وَالْغُرْفَةُ الَّتِي وَجْهُهَا نَحْوَ الشَّمَالِ هِيَ لِلْكَهَنَةِ الْمُتَوَلِّينَ خِدْمَةَ الْمَذْبَحِ ، وَهُمْ بَنُو صَادُوقَ ^{١١٥/٤٤} الْمُقَرَّبُونَ إِلَى الرَّبِّ مِنْ بَنِي لَآوِي لِيَخْدُمُوهُ » .

الدار الداخلية

^{٤٧} وَقَاسَ الدَّارَ فَكَانَتْ مِثَّةَ ذِرَاعٍ طَوْلًا وَمِثَّةَ ذِرَاعٍ عَرْضًا ، أَيُّ مَرَبَّعَةٍ . وَكَانَ الْمَذْبَحُ أَمَامَ الْبَيْتِ .

البيت والرواق

^{٤٨} وَاتَى بِي إِلَى رِوَاقِ الْبَيْتِ ^(١٠) ، وَقَاسَ أَعْمِدَةَ الرِّوَاقِ ، فَكَانَتْ خَمْسَ أَذْرُعٍ مِنْ هُنَا وَخَمْسَ أَذْرُعٍ مِنْ هُنَاكَ ، وَكَانَ عَرْضُ الْبَابِ ثَلَاثَ أَذْرُعٍ مِنْ هُنَا وَثَلَاثَ أَذْرُعٍ مِنْ هُنَاكَ . ^{٤٩} وَكَانَ طَوْلُ الرِّوَاقِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ

١ مل ٣/٦
٢ ح ١/٤

وقدس الأقداس ، وهو إعادة شبه مطابقة لبيكل سليمان (١)
مل ٦) ، ولذلك يتوقف حزقيال عنده

(٩) تواصل الآية ٣٧ في الآية ٤٧ وبين الآيتين
توسّع .

(١٠) البيكل نفسه بأجزائه الثلاثة : الدهليز والقدس

حُجْرَةٌ^(٢) ، وَكَانَتْ دَاخِلَةً فِي الْحَائِطِ ، وَكَانَ حَائِطُ بِنَاءِ الْحُجْرَةِ مِنْ حَوْلِهِ مُتْرَكِبًا ، وَلَمْ يَكُنْ حَائِطُ الْبَيْتِ مُتْرَكِبًا^١ . وَكَانَتِ الْحُجْرَةُ تَتَّسِعُ فِي إِحَاطَتِهَا بِقَدْرِ مَا كَانَتْ صَاعِدَةً ، لِأَنَّ مُحِيطَ الْبَيْتِ كَانَ صَاعِدًا مِنْ حَوْلِ الْبَيْتِ . لِذَلِكَ كَانَ الْبَيْتُ مِنْ فَوْقُ أَوْسَعَ ، وَيُصْعَدُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ بِأَوْسَطِهِ^(٣) .

^٨ وَرَأَيْتُ حَوْلَ الْبَيْتِ مُرْتَفَعًا ، وَكَانَ هَذَا الْمُرْتَفَعُ قَاعِدَةَ الْحُجْرَةِ ، وَكَانَ قِيَاسُهُ قَصَبَةً تَامَّةً مِنْ سِتٍّ أَذْرُعٍ نَحْوَ الزَّوَايَةِ .^٩ وَكَانَ سُمْكُ حَائِطِ الْحُجْرَةِ مِنْ خَارِجٍ خَمْسَ أَذْرُعٍ . وَكَانَتْ هُنَاكَ فُسْحَةٌ فَارِغَةٌ عَلَى طُولِ بِنَاءِ حُجْرَةِ الْبَيْتِ .^{١٠} وَكَانَ الْعَرْضُ بَيْنَ الْغُرُفِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا مِنْ حَوْلِ الْبَيْتِ عَلَى مُحِيطِهِ .^{١١} وَكَانَ مَدْخَلُ الْحُجْرَةِ عِنْدَ الْفُسْحَةِ الْفَارِغَةِ مَدْخَلًا نَحْوَ الشَّمَالِ وَمَدْخَلًا نَحْوَ الْجَنُوبِ ، وَكَانَ عَرْضُ الْفُسْحَةِ الْفَارِغَةِ خَمْسَ أَذْرُعٍ عَلَى مُحِيطِ الْبَيْتِ .

البناء الغربي

^{١٢} وَكَانَ عَرْضُ الْبِنَاءِ الَّذِي عَلَى وَجْهِ السَّاحَةِ الْمُتَفَصِّلَةِ جِهَةَ الْغَرْبِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا ، وَكَانَ سُمْكُ حَائِطِ الْبِنَاءِ خَمْسَ أَذْرُعٍ عَلَى الْمُحِيطِ ، وَطَوْلُهُ تِسْعِينَ ذِرَاعًا .^{١٣} وَقَاسَ الْبَيْتَ فَكَانَ مِثْلَهُ ذِرَاعٍ طَوْلًا ، وَقَاسَ السَّاحَةَ الْمُتَفَصِّلَةَ وَالْبِنَاءَ وَحِيطَانَهُ فَكَانَتْ مِثْلَهُ ذِرَاعٍ طَوْلًا .^{١٤} وَكَانَ

ذِرَاعًا ، وَيُصْعَدُ إِلَيْهِ بِعَشْرِ دَرَجَاتٍ . وَكَانَ عِنْدَ الْأَعْمِدَةِ رُكْنَانٌ . وَاحِدٌ مِنْ هُنَا وَوَاحِدٌ مِنْ هُنَاكَ .

١ مل ٢١/٧
٢ اخ ١٧-١٥/٣

١ مل ٣/٦
٢ اخ ٥/٣

الهيكَل

٤١ وَأَتَيْتُ بِي إِلَى الْهَيْكَلِ ، وَقَاسَ الْأَعْمِدَةَ ، فَكَانَتْ سِتُّ أَذْرُعٍ عَرْضًا مِنْ هُنَا وَسِتُّ أَذْرُعٍ عَرْضًا مِنْ هُنَاكَ ، وَهُوَ عَرْضُ الْخَيْمَةِ .^١ وَكَانَ عَرْضُ الْمَدْخَلِ عَشْرَ أَذْرُعٍ وَجَوَانِبُ الْمَدْخَلِ خَمْسَ أَذْرُعٍ مِنْ هُنَا وَخَمْسَ أَذْرُعٍ مِنْ هُنَاكَ . وَقَاسَ الْهَيْكَلَ فَكَانَ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا طَوْلًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا عَرْضًا .

١ مل ٢٠/٦
٢ اخ ٨/٣

القدس الأقداس

^٢ وَأَتَيْتُ إِلَى الدَّاخِلِ وَقَاسَ عَمُودَ الْمَدْخَلِ ، فَكَانَ ذِرَاعَيْنِ . وَقَاسَ الْمَدْخَلَ فَكَانَ سِتُّ أَذْرُعٍ . وَقَاسَ عَرْضَ الْمَدْخَلِ فَكَانَ سَبْعَ أَذْرُعٍ .^٣ وَقَاسَ طَوْلَهُ فَكَانَ عِشْرِينَ ذِرَاعًا وَقَاسَ عَرْضَهُ فَكَانَ عِشْرِينَ ذِرَاعًا مُقَابِلَ وَجْهِ الْهَيْكَلِ ، وَقَالَ لِي : « هَذَا قُدُسُ الْأَقْدَاسِ » .

١ مل ٦/٥

الحُجْرَةُ الْجَانِبِيَّةُ^(١)

^٤ وَقَاسَ حَائِطَ الْبَيْتِ ، فَكَانَ سِتُّ أَذْرُعٍ ، وَقَاسَ عَرْضَ الْبِنَاءِ الْجَانِبِيِّ فَكَانَ أَرْبَعَ أَذْرُعٍ حَوْلَ الْبَيْتِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ .^٥ وَكَانَتِ الْحُجْرَةُ مُتْرَاكِبَةً فِي ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ كُلُّ مِنْهَا بِثَلَاثِينَ

(٢) فِي النِّصْرِ عَمُودٌ .
(٣) نَصْرٌ تَرْجُمَتُهُ اللَّفْظِيَّةُ عَسِيرَةٌ .

(١) كَانَتْ هَذِهِ الْحُجْرَةُ فِي هَيْكَلِ سُلَيْمَانَ أَيْضًا (١ مل ٥/٦ - ٦) . يَبْقَى تَسْبِيحُهَا غَامِضًا لَنَا ، وَلَا تَلْذَكَّرُ جِهَةٌ اسْتَعْمَلَهَا . يَعْتَرِضُهَا أحيانًا « خَزِينَةُ » الْهَيْكَلِ .

وقال لي : « هذه هي المائدة التي أمام الرب » .

الأبواب

^{٢٣} وللهيكل والمقدس بابان ، ^{٢٤} وللهدين البابين مضراعان متحركان ، مضراعان للباب الواحد ومضراعان للباب الآخر . ^{٢٥} وكان مصنوعاً (على أبواب الهيكل) كروبون ونخيل ، كما هو مصنوع على الحيطان . وكانت كنة من خشب على وجه الرواق من الخارج ^{٢٦} ونوافذ مشبكة ونخيل من هنا ومن هناك على جوانب الرواق وعلى حُجَرِ التبت والكميان ^(٤) .

توابع الهيكل ^(١)

٤٢ ^١ وأخرجني إلى الدار الخارجية نحو الشمال ، وأدخلني إلى العُرْفَةِ التي تُجَاهَ السَّاحَةِ الْمُنفَصِلَةِ وتُجَاهَ البناء جهة الشمال . ^٢ وكان الطُّولُ عِنْدَ الْوَجْهِ مِثَّةَ ذِرَاعٍ مَعَ مَدْخَلِ الشَّامِلِ ، وَالْعَرْضُ خَمْسِينَ ذِرَاعًا . ^٣ وَتُجَاهَ الْعِشْرِينَ ذِرَاعًا الَّتِي لِلدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ وَتُجَاهَ الْمُحْزَعِ الَّذِي لِلدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ مَمْسَى قِبَالَةَ الْمَمْسَى ذِي الطَّبَقَاتِ الثَّلَاثِ . ^٤ وَأَمَامَ الْعُرْفِ مَمَرٌ بَعَشْرَ أَذْرُعٍ عَرْضًا ، وَنَحْوَ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ كَانَ مَمَرٌ بِذِرَاعٍ عَرْضًا ، وَكَانَتْ مَدْخَلُهَا جِهَةَ الشَّامِلِ . ^٥ وَالْعُرْفَةُ الْعُلْيَا ضَيْقَةٌ ، لِأَنَّ الْمَمَاشِي أَكَلَتْ مِنْ هَذِهِ ، وَأَضْيَقُ مِنْ أَسْفَلِ الْبِنَاءِ وَمِنْ أَوَاسِطِهِ ، ^٦ إِذْ هِيَ ثَلَاثُ طَبَقَاتٍ وَلَيْسَ لَهَا

عَرْضٌ وَجْهَ التَّبَتِ وَالسَّاحَةِ الْمُنفَصِلَةِ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ مِثَّةَ ذِرَاعٍ . ^{١٥} وَقَاسَ طُولَ الْبِنَاءِ الَّذِي عَلَى وَجْهِ السَّاحَةِ الْمُنفَصِلَةِ فِي مُؤَخَّرِهَا وَقَاسَ مَمَاشِيَهَا مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ فَكَانَتْ مِثَّةَ ذِرَاعٍ .

١ مل ١٥/٦ ١٨ الزينة الداخلية

وكان داخل الهيكل وأروقة الدار ^{١٦} والعُتَبَاتُ وَالتَّوَاغِدُ الْمُشَبَّكَةُ وَالْمَمَاشِي الَّتِي حَوْلَ الْجَوَانِبِ الثَّلَاثَةِ أَمَامَ الْعَتَبَةِ مُلَبَّسَةً بِالْوَارِحِ الْخَشَبِ عَلَى كُلِّ الْمُحِيطِ ، مِنْ الْأَرْضِ إِلَى التَّوَاغِدِ . وَكَانَتِ التَّوَاغِدُ مَغْطَاةً . ^{١٧} وَأَمَّا مَا فَوْقَ الْمَدْخَلِ إِلَى دَاخِلِ الْبَيْتِ وَخَارِجِهِ وَعَلَى مُحِيطِ الْحَائِطِ كُلِّهِ ، مِنْ الدَّاخِلِ وَمِنْ الْخَارِجِ ، فَقَدْ كَانَ لَهُ أَقْبَسَةٌ . ^{١٨} وَكَانَ مَصْنُوعًا فِيهِ كَرْبُونٌ وَنَخِيلٌ ، بَيْنَ كَرْبُونٍ وَكَرْبُونٍ نَخْلَةٌ . وَكَانَ لِلْكَرْبُونِ وَجْهَانِ ، ^{١٩} وَوَجْهُ بَشَرٍ إِلَى النَّخْلَةِ مِنْ هُنَا وَوَجْهُ شَيْلٍ إِلَى النَّخْلَةِ مِنْ هُنَاكَ . هَكَذَا كَانَ مَصْنُوعًا فِي كُلِّ الْبَيْتِ عَلَى مُحِيطِهِ . ^{٢٠} وَمِنْ الْأَرْضِ إِلَى مَا فَوْقَ الْمَدْخَلِ كَانَ مَصْنُوعًا كَرْبُونٌ وَنَخِيلٌ ، وَكَذَلِكَ عَلَى حَائِطِ الْهَيْكَلِ . ^{٢١} وَكَانَتْ دِعَامَتَا الْهَيْكَلِ مَرْبَعَتَيْنِ .

١ مل ٣١/٦ ٣٥ مَذْبَحُ الْخَشَبِ

وكان أمام المقدس كمنظر مذبح . ^{٢٢} مَذْبَحٌ مِنْ خَشَبٍ عَلَيْهِ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَطَوْلُهُ ذِرَاعَانِ ، وَزَوَايَاهُ وَقَاعِدَتُهُ وَجُذْرَانُهُ مِنْ خَشَبٍ .

(٤) في النص غموض .

(١) تضم الآيات ١ - ١٤ عناصر خليطة وهي من عمل بيثات اخلاء الكهنوتية التي أكملت ما وضعه حزقيال

النص عامص وبعض الآيات قصيرة المهم أن الآيات ١٥ - ٢٠ وهي خاتمة منسج المسكل ، الذي يوشح في الفصل ٤٠

أقيسة الدار

١٥ ولما أتم أقيسة البيت الداخلي،
أخرجني من طريق الباب المتجه نحو الشرق،
وقاس البيت على محيطه. ١٦ قاس جهة الشرق
بقصبة القياس، فكانت خمس مئة قصبة
بقصبة القياس على المحيط. ١٧ وقاس جهة
الشمال، فكانت خمس مئة قصبة بقصبة
القياس على المحيط. ١٨ وقاس جهة الجنوب،
فكانت خمس مئة قصبة بقصبة القياس.
١٩ وانعطفت إلى جهة الغرب وقاسها، فكانت
خمس مئة قصبة بقصبة القياس. ٢٠ قاسه من
الجهات الأربع. وكان له حائط على محيطه
طوله خمس مئة وعرضه خمس مئة، للفصل
بين القدس وغير المقدس.

عودة الرب (١)

٤٣ وذهب بي إلى الباب، إلى الباب
المتجه نحو الشرق. ٢ فاذا بمجد إليه إسرائيل قد
أتى من جهة الشرق، وصوته كصوت مياه
غزيرة، والأرض قد تزلزلات من مجده.
٣ والرؤيا التي رأيتها كانت كالرؤيا التي كنت قد
رأيتها حين أتيت لتدمير المدينة، وكالرؤيا التي
كنت قد رأيتها عند نهر كبار، فسقطت على
وجهي.

٤ ودخل مجد الرب إلى البيت من الباب
المتجه نحو الشرق. ٥ فحملني الروح ودخل إلى

أركان كأركان الدور، لذلك كانت أصغر مما
تحتها من الأواسط والتي في الأرض. ٧ والمجدار
الذي في الخارج عند الغرف نحو الدار
الخارجية طوله خمسون ذراعاً أمام الغرف،
٨ لأن طول الغرف التي عند الدار الخارجية
خمسون ذراعاً، وقد كان أمام الهيكل مئة
ذراع. ٩ ومن تحت هذه الغرف مدخل من
الشرق حيث يدخل إليها من الدار الخارجية.
١٠ وفي عرض جدار الدار نحو الشرق،
أمام الساحة المنفصلة وأمام البناء، كانت
غرف، ١١ وأمامها طريق كما للغرف التي نحو
الشمال من حيث الطول والعرض وجميع
المخارج والتقسيم والأبواب. ١٢ وعلى مثال
أبواب الغرف التي نحو الجنوب، كان باب في
رأس الطريق، وهو الطريق الذي أمام جدار
متجه نحو الشرق حيث يدخل إليها. ١٣ وقال
لي: «إن غرف الشمال وغرف الجنوب التي
أمام الساحة المنفصلة هي غرف مقدسة. هناك
ياكل الكهنة المقربون من الرب أقداس
الأقداس، وهناك توضع أقداس الأقداس،
أي التقدمة وذبيحة الخطيئة وذبيحة الإثم، لأن
المكان مقدس. ١٤ وإذا دخل الكهنة، فلا
يخرجون من القدس إلى الدار الخارجية، بل
يضعون هناك ثيابهم التي يخدمون بها لأنها
مقدسة، ويلبسون ثياباً أخرى. ويتقدمون إلى
المكان الخاص بالشعب.»

اح ١٣/٢

اح ١٧/١٧

١٩ ١٨/١٠
٢٣-٢٢/١١

(١) إن رؤيا عودة الرب بطابق مطابقة دقيقة رؤيا
ذهابه (١٨/١٠ و ١٩ و ٢٢/١١ و ٢٣).

١ مل ١٠/٨ ١١ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ ، فَإِذَا يَمَجِدُ الرَّبُّ قَدْ مَلَأَ الْبَيْتَ .^١ وَسَمِعْتُ أَحَدًا يُكَلِّمُنِي مِنَ الْبَيْتِ (٢) .

وَكَانَ رَجُلٌ وَاقِفًا بِجَانِبِي ،^٧ وَقَالَ لِي : « يَا ابْنَ

الْإِنْسَانِ ، هَذَا مَكَانُ عَرْشِي وَمَكَانُ أَخَامِصِ قَدَمَيَّ^٨ وَالَّذِي أَسْكُنُ فِيهِ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِلأَبَدِ ، وَلَا يَنْتَجِسُ بَعْدَ الْيَوْمِ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ

أَسْمَى الْقُدُّوسَ لَا هُمْ وَلَا مُلُوكُهُمْ يَزْنَاهُمْ

وَيَجْثُثُ مُلُوكُهُمْ وَأَنْصَابُ قُبُورِهِمْ ،^٩ يَجْعَلُهُمْ

عَتَبَتُهُمْ لَدَى عَتَبَتِي وَدَعَائِمُهُمْ بِجَانِبِ دَعَائِمِي ،

وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ إِلَّا الْخَائِطُ (٣) ، فَتَجَسَّسُوا

أَسْمَى الْقُدُّوسَ بِقَبَائِلِهِمُ الَّتِي صَنَعُوهَا ،

فَأَفْنَيْتُهُمْ بِغَضَبِي .^{١٠} فَلْيَبْعِدُوا الْآلَ زِنَاهُمْ وَجْثُثَ

مُلُوكِهِمْ عَنِّي فَأَسْكُنَ فِي وَسْطِهِمْ لِلأَبَدِ .

١١ وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، فَصِفْ الْبَيْتَ

لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلْيَحْجَلُوا مِنْ آثَامِهِمْ (وَلْيَقِيسُوا

رَسْمَهُ) .^{١١} فَإِنْ خَجَلُوا مِنْ كُلِّ مَا صَنَعُوا ،

فَعَلَّمَهُمْ صُورَةَ الْبَيْتِ وَهَيْئَتَهُ وَمَخَارِجَهُ وَمُدَاخِلَهُ

وَجَمِيعَ صُورِهِ وَقَرَائِصِهِ وَجَمِيعَ سَنَنِهِ وَشَرَائِعِهِ ،

وَأَكْتُبُهَا عَلَى عِيُونِهِمْ وَلْيَحْفَظُوا صُورَتَهُ كُلَّهَا

وَجَمِيعَ قَرَائِصِهِ وَيَعْمَلُوا بِهَا .^{١٢} هَذِهِ شَرِيعَةُ

الْبَيْتِ : عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ ، كُلُّ الْأَرْضِ عَلَى

مُحِيطَةٍ هِيَ قُدُّوسٌ أَقْدَاسٌ (هَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ

الْبَيْتِ) .

المذبح (٤)

١٣ وَهَذِهِ أَقْيَسَةُ الْمَذْبَحِ بِالْأَذْرَعِ ، وَالذَّرَاعُ

ذِرَاعٌ وَشِبْرٌ : الْحِصْنُ ذِرَاعٌ وَالْعَرْضُ ذِرَاعٌ ،

وَحَرْفُهُ إِلَى شَفْتِهِ مِنْ حَوْلِهِ شِبْرٌ . هَذَا هُوَ طَرَفُ

الْمَذْبَحِ .^{١٤} وَمِنْ الْحِصْنِ عِنْدَ الْأَرْضِ إِلَى

الْقَاعِدَةِ السُّفْلَى ذِرَاعَانِ ، وَالْعَرْضُ ذِرَاعٌ . وَمِنْ

الْقَاعِدَةِ الصَّغِيرَةِ إِلَى الْقَاعِدَةِ الْكَبِيرَةِ أَرْبَعُ

أَذْرَعٍ . وَالْعَرْضُ ذِرَاعٌ .^{١٥} وَالْمَوْقِدُ أَرْبَعُ أَذْرَعٍ ،

وَفَوْقَ الْمَوْقِدِ أَرْبَعَةُ قُرُونٍ .^{١٦} وَالْمَوْقِدُ اثْنَتَا عَشْرَةَ

طَوْلًا فِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَرْضًا ، فَهُوَ مُرَبَّعٌ عَلَى

جَوَانِبِهِ الْأَرْبَعَةِ .^{١٧} وَالْقَاعِدَةُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ طَوْلًا

وَأَرْبَعُ عَشْرَةَ عَرْضًا عَلَى جَوَانِبِهِ الْأَرْبَعَةِ .

وَالْحَرْفُ مِنْ حَوْلِهِ يَصِفُ ذِرَاعٌ . وَحِصْنُهُ ذِرَاعٌ

مِنْ حَوْلِهِ . وَدَرَجَاتُهُ تَجَاهَ الشَّرْقِ .

تكريس المذبح

١٨ وَقَالَ لِي : « يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، هَكَذَا قَالَ

السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَذِهِ قَرَائِصُ الْمَذْبَحِ يَوْمَ يُصْنَعُ

لِإِضْعَادِ الْمُحَرِّقَةِ عَلَيْهِ وَلِرَشِّ الدَّمِ عَلَيْهِ .

١٩ تُعْطَى الْكَهَنَةُ اللَّائِيَيْنَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ

صَادُوقَ . الْمُقْتَرِبِينَ إِلَيَّ لِيَخْدُمُونِي ، يَقُولُ السَّيِّدُ

الرَّبُّ . عِجْلًا مِنَ الْبَقَرِ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ .

٢٠ وَتَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ وَتَجْعَلُهُ عَلَى الْقُرُونِ الْأَرْبَعَةِ

وَعَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا الْقَاعِدَةِ وَعَلَى الْحَرْفِ مِنْ

حَوْلِهِ ، فَتَزِيلُ عَنْهُ الْخَطِيئَةَ وَتُكَفِّرُ عَنْهُ .

٢١ وَتَأْخُذُ عِجْلَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ فَيُحْرَقُ فِي

مَوْضِعٍ مُعَيَّنٍ مِنَ الْبَيْتِ خَارِجَ الْمَقْدَاسِ .

٢٢ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي ، تُقَرَّبُ نَيْسًا مِنَ الْمَعَرِ

ويخص بالهيكل وحده التلة الشرقية لأورشليم .

(٤) إن الآيات ١٣ - ٢٧ هي توسع في أمر المذبح

وتدشينه .

(٢) الرب نفسه ، لا الملاك الذي يرافقه النبي .

(٣) كان الهيكل القديم ملاصقًا لبَيْتِ دَاوُدَ (١) مل ٨/٧) . أَمَّا حَزَقِيَالُ فَإِنَّهُ يَجْعَلُ بَيْتَ الْمَلِكِ فِي حَيٍّ آخَرَ ،

خر ١٦/٢٧ - ٨

١ مل ٦٤/٨

٢ اغ ١/٤

و ٧/٧

وَيَخْرُجُ مِنَ الطَّرِيقِ نَفْسَهُ .

١١ ٦/٤٣

قواعد دخول الهيكل

^٤ وَأَتَى بِي مِنْ بَابِ الشَّمَالِ إِلَى أَمَامِ الْبَيْتِ ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا بِمَجْدِ الرَّبِّ قَدْ مَلَأَ بَيْتَ الرَّبِّ ، فَسَقَطْتُ عَلَى وَجْهِهِ . ^٥ فَقَالَ لِي الرَّبُّ : يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، إِنِّي وَأَنْظُرْ بِعَيْنِكَ وَأَسْمَعْ بِأُذُنِكَ كُلَّ مَا أَكَلِّمُكَ بِهِ فِي جَمِيعِ فَرَائِضِ بَيْتِ الرَّبِّ وَجَمِيعِ شَرَائِعِهِ ، وَأَنْتَبِهْ لِلْقَبُولِ فِي الْبَيْتِ وَلِجَمِيعِ الْمُتَعِدِّينَ عَنِ الْمَقْدِسِ ^(٢) .

^٦ وَقُلْ لِلْمُتَمَرِّدِينَ ، لَبَيْتِ إِسْرَائِيلَ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : كَمَا كُنتُمْ جَمِيعُ قَبَائِلِكُمْ ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ^(٣) ، وَإِذْ خَالَكُمُ بَنِي الْغُرَبَاءِ الْقُلُوبِ الْقُلُوبِ ، الْقُلُوبِ الْأَجْسَادِ ، لِيَكُونُوا فِي مَقْدِسِي

ار ٤/٤ +
تث ١٠/١٧ +
وَيُدْنَسُوا بَيْتِي ، وَتَقْرُبُكُمْ طَعَامِي ، الشَّحْمَ وَالْدَّمَ ، وَتَقْضُكُمْ عَهْدِي بِجَمِيعِ قَبَائِلِكُمْ ،

^٨ وَلَمْ تَقُومُوا بِخِدْمَةِ أَقْدَاسِي ، بَلْ أَقْسَمْتُمْ مَنْ يَقُومُونَ بِالْخِدْمَةِ عَنْكُمْ فِي مَقْدِسِي ^(٤) . هَكَذَا رسل ٢٨/٢١ ٢٩
قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : لَا يَدْخُلُ مَقْدِسِي ابْنُ غَرِيبٍ أَقْلَفُ الْقَلْبِ أَقْلَفُ الْقَلْبِ الْجَسَدِ مِنْ جَمِيعِ بَنِي الْغُرَبَاءِ الَّذِينَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(٥) .

١٨/٨ - ١٩ .

(٤) تلميح إلى كونهم استخدموا، بخدمة هيكل أورشليم، غرباء غير مندجين تماماً في الشعب اليهودي (يش ٢٧/٩ وتث ١٠/٢٩) .

(٥) كان في هيكل هيرودم في زمن يسوع هذه الكتابة المنقوشة باليونانية ، وقد عُثِرَ على سحنتين لها « لا يدخلن أي غريب إلى الدرابرس والسياح الذين يحيطان بالمقدس ومن أحد بالجرم المشهود فعليه أن لا يشكو إلا نفسه من الموت الذي يكون عقابه » .

صَحِيحًا لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ، فَتُرَالُ الْخَطِيئَةُ عَنِ الْمَذْبَحِ كَمَا أُزِيلَتْ بِالْعِجَلِ . ^{١٣} وَمَتَى فَرَّغْتَ مِنْ إِزَالَةِ الْخَطِيئَةِ ، فَقَرَّبْ عِجَلًا مِنَ الْبَقَرِ صَحِيحًا وَكَبْشًا مِنَ الْغَنَمِ صَحِيحًا ، ^{١٤} قَرَّبَهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ ، وَلْيَلِيقِ الْكَهَنَةُ عَلَيْهَا مِلْحًا وَيُصْعِدُوهُمَا مُحَرَّقَةً لِلرَّبِّ . ^{١٥} سَبْعَةَ أَيَّامٍ تُقَرَّبُ فِي كُلِّ يَوْمٍ تِسْ دَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ، وَيُقَرَّبُونَ عِجَلًا مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشًا مِنَ الْغَنَمِ صَحِيحَيْنِ . ^{١٦} وَسَبْعَةَ أَيَّامٍ يُكْفَرُونَ عَنِ الْمَذْبَحِ وَيُطَهَّرُونَهُ وَيُكْرَسُونَهُ . ^{١٧} وَمَتَى نَمَتْ هَذِهِ الْأَيَّامُ ، فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ فَمَا بَعْدَ ، يُقَرَّبُ الْكَهَنَةُ عَلَى الْمَذْبَحِ مُحَرَّقَاتِكُمْ وَذَبَائِحِكُمْ السَّلَامِيَّةَ ، فَأَرْضَى عَنْكُمْ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

اح ٣٣/٨ ٣٥

استعمال الباب الشرقي

٤٤ ^١ وَرَجَعْتُ بِي إِلَى بَابِ الْمَقْدِسِ الْخَارِجِيِّ الْمَتَّجِهَةِ نَحْوَ الشَّرْقِ ، وَكَانَ مُغْلَقًا . ^٢ فَقَالَ لِي الرَّبُّ : « إِنَّ هَذَا الْبَابَ يَكُونُ مُغْلَقًا ، لَا يَفْتَحُ وَلَا يَدْخُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ ، لِأَنَّ الرَّبَّ ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ ، قَدْ دَخَلَ مِنْهُ ، فَيَكُونُ مُغْلَقًا . ^٣ لَكِنَّ الرَّئيسَ هُوَ يَجْلِسُ فِيهِ لِتَنَاوُلِ الطَّعَامِ أَمَامَ الرَّبِّ ^(١) . فَيَدْخُلُ مِنَ الطَّرِيقِ رِوَاقِ الْبَابِ

(١) راجع ١/٤٦ ٢ . من الواضح أن الكلام يدور على مادة طقسية ، تلك التي ترافق ، على الأرجح ، الذبائح السلامية (اح ١٥/٧ وتث ٧/١٢ و ١٨) .
(٢) ترجمة غير أكيدة .

(٣) إن الآيات ٦ - ٣١ في كهنة الهيكل هي توسع ، قد يكون سابقاً لنهاية الجلاء . تشدد هذه الآيات على جعل التمييز بين لاويي معابد الريف وكهنة بني صادوق في أورشليم أمراً رسمياً . فقد كانت حالة اللاويين قد انحطت ، وهذا مما يفسر كيف كانوا غير مبالين بالعودة إلى الجلاء (عز ٤٠/٢)

اللاويون

١٠. لَكِنَّ اللَّاَوِيِّينَ، الَّذِينَ ابْتَعَدُوا عَنِّي عِنْدَ ضَلَالِ إِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ ضَلُّوا عَنِّي وَرَاءَ قِذَارَاتِهِ (٦)، يَحْمِلُونَ إِثْمَ أَنْفُسِهِمْ. ١١. وَيَكُونُونَ فِي مَقْدِسِي خُدَّامًا مُتَوَلِّينَ أَبْوَابَ الْبَيْتِ وَخَادِمِينَ الْبَيْتِ. هُمْ يَذْبَحُونَ الْمُحَرَّقَةَ وَالذَّبِيحَةَ لِلشَّعْبِ، وَهُمْ يَقِفُونَ أَمَامَهُ لِيَخْدُمُوهُ. ١٢. لِأَنَّهُمْ خَدَّمُوهُ أَمَامَ أَوْسَاخِهِ وَكَانُوا لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ مَعْتَرَةً لِلْإِثْمِ. فَلِذَلِكَ رَفَعْتُ يَدِي عَلَيْهِمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَيَحْمِلُونَ إِثْمَهُمْ، ١٣. وَلَا يَقْتَرِبُونَ إِلَيَّ لِيَكُونُوا كَهَنَةً وَلِلْاقْتِرَابِ إِلَى أَقْدَاسِي وَقُدْسِي الْأَقْدَاسِ، فَيَحْمِلُونَ خَجَلَهُمْ وَقَبَائِحَهُمُ الَّتِي صَنَعُوهَا. ١٤. وَأَجْعَلُهُمْ يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ الْبَيْتِ فِي كُلِّ خِدْمَتِهِ وَكُلِّ مَا يُصْنَعُ فِيهِ.

ح ٣/٢

عد ١/١٨ ١٩ الكهنة

١٥. أَمَّا الْكَهَنَةُ اللَّاَوِيُّونَ، بَنُو صَادُوقَ (٧)، الَّذِينَ قَامُوا بِخِدْمَةِ مَقْدِسِي حِينَ ضَلُّ عَنِّي بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَهُمْ يَقْتَرِبُونَ إِلَيَّ لِيَخْدُمُونِي، وَيَقِفُونَ أَمَامِي لِيُقَرَّبُوا إِلَيَّ الشَّحْمَ وَالْدَّمَ. يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٦. وَهُمْ يَدْخُلُونَ مَقْدِسِي، وَهُمْ يَقْتَرِبُونَ إِلَى مَا لَدَيَّ لِيَخْدُمَنِي، وَيَقُومُونَ بِخِدْمَتِي. ١٧. وَإِذَا

(٦) كثيراً ما كان اللاويون ملتحقين بمعابد المشارف. وحين ألغيت هذه المشارف بحكم نشية الاشتراع والإصلاح الذي قام به يوشيا، لم يعد لهم مركز اجتماعي واضطروا إما إلى العيش من إحسان الناس (ث ١٢/١٢ و ١٨) وإما إلى الالتحاق ببيكل أورشليم (ث ١٨/٦ - ٨). أيد حزقيال هذا الحل، ولكن يلاحظ من مترجمي: فسبحلون في خدمة الهيكل محل الغرباء الذين حرمت عليهم هذه الوظيفة. (٧) إن الكهنة اللاويين (ث ١/١٨ ٥) هم الذين

دَخَلُوا أَبْوَابَ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ، يَلْبَسُونَ ثِيَابًا مِنْ كَتَّانٍ، وَلَا يَكُونُ عَلَيْهِمْ صُوفٌ حِينَ يَخْدُمُونَ فِي أَبْوَابِ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ أَوْ فِي الْبَيْتِ. ١٨. فَتَكُونُ عَمَائِمُ مِنْ كَتَّانٍ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَسَرَاوِيلَاتُ مِنْ اح ٣/٦، كَتَّانٍ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ، وَلَا يَتَمَنَّقُونَ عَلَى الْحَرَقِ. ١٩. وَإِذَا خَرَجُوا إِلَى الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ إِلَى الشَّعْبِ، يَتَرَعُونَ ثِيَابَهُمُ الَّتِي يَخْدُمُونَ بِهَا وَيَضَعُونَهَا فِي غُرْفِ الْقُدْسِ. وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا أُخْرَى، لِئَلَّا يُقَدِّسُوا الشَّعْبَ بِثِيَابِهِمْ (٨). ٢٠. وَلَا يَحْلِقُونَ اح ٥/٢١ رُؤُوسَهُمْ، وَلَا يُرْسِلُونَ لَهُمْ خُصَلًا (٩). بَلْ يَقْصُونَ شَعْرَ رُؤُوسِهِمْ ٢١. وَلَا يَشْرَبُ كَاهِنٌ اح ٩/١٠ خَمْرًا عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ. ٢٢. وَلَا يَتَرَوِّحُونَ أَرْمَلَةً وَلَا مُطْلَقَةً. بَلْ يَتَخَدُّونَ أَبْكَارًا مِنْ ذُرِّيَّةِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَوْ أَرْمَلَةً قَدْ أَرَمَلَتْ عَنْ كَاهِنٍ. ٢٣. وَيُعَلِّمُونَ شَعْبِي التَّمْيِيزَ بَيْنَ الْمُقَدَّسِ وَغَيْرِ الْمُقَدَّسِ وَيُعَرِّفُونَهُمُ النُّجَسَ مِنَ الطَّاهِرِ. ٢٤. وَعِنْدَ الدَّعَاوَى هُمْ يَقِفُونَ لِلْحُكْمِ، وَبِحَسَبِ أَحْكَامِي يَحْكُمُونَ، وَيَحْفَظُونَ شَرَائِعِي وَفَرَائِصِي فِي جَمِيعِ أَعْيَادِي، وَيُقَدِّسُونَ سُبُوتِي. ٢٥. وَلَا يَدْخُلُونَ عَلَى مَيْتٍ مِنَ الْبَشَرِ لِثَلَاثَ يَتَنَجَّسُوا. وَلَكِنَّ لَهُمْ أَنْ يَتَنَجَّسُوا بِأَبٍ وَأُمٍّ وَأَبْنٍ وَأَبْنَةٍ وَأَخٍ وَأُخْتٍ لَمْ تَصِرْ لِرَجُلٍ. ٢٦. وَيَعْدُ

ما رالوا ملحقين ببيكل أورشليم. وهم يتسبون إلى سل صادوق، الكاهن الذي عبه سليمان بعد خلع ابائنا (١ مل ٢٧/٢ ٣٥)

(٨) كان من الأشياء المقدسة محرماً على غير الكهنة يُحسَى أن «يتنَجَّسوا» بذلك (اح ١/١٧). (٩) كان الشعر الوافر المرسل علامة ندر (عد ٥/٦) أو حداد (راجع ١٧/٢٤ و ٢٣).

تَطْهِيْرُهُ يَحْسُبُونَ لَهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٢٧ وفي يَوْمِ دُخُولِهِ إِلَى الْقُدْسِ ، إِلَى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ ، لِيَخْدُمَ فِي الْقُدْسِ ، يُقَرَّبُ ذَبِيحَةُ خَطِيئَتِهِ . يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٢٨ وَيَكُونُ لَهُمْ ذَلِكَ مِيرَاثًا فَإِنِّي أَنَا مِيرَاثُهُمْ ، فَلَا تُعْطُونَهُمْ مِلْكًا فِي إِسْرَائِيلَ . فَإِنِّي أَنَا مِلْكُهُمْ. ٢٩ التَّقْدِيمَةُ وَذَبِيحَةُ الْخَطِيئَةِ وَذَبِيحَةُ الْإِثْمِ هُمْ يَأْكُلُونَهَا ، وَكُلُّ مُحَرَّمٍ فِي إِسْرَائِيلَ لَهُمْ يَكُونُ. ٣٠ وَأَوَّلُ كُلِّ بَاكُورَةٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلُّ تَقْدِيمَةٍ مِنْ كُلِّ مَا تُقَدِّمُونَهُ يَكُونُ لِلْكَهَنَةِ . وَأَوَّلُ عَجِينِكُمْ تَجْعَلُونَهُ لِلكَاهِنِ لِجِلِّ الْبَرَسَةِ عَلَى بَيْتِكَ. ٣١ وَكُلُّ مَيْتَةٍ أَوْ فَرِيَسَةٍ مِنَ الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ لَا يَأْكُلُ مِنْهَا الْكَهَنَةُ (١٠).

عد ٢٤-٢٠/١٨
ث ٢ ١/١٨
بش ١٤/١٣
اح ٢٨/٢٧

نصيب الرئيس

٧ وَتَجْعَلُونَ لِلرَّئِيسِ مَا عَلَى جَانِبَيْ نَصِيبِ الْمُقَدَّسِ وَمِلْكِ الْمَدِينَةِ ، عَلَى طَوْلِ نَصِيبِ الْمُقَدَّسِ وَعَلَى طَوْلِ مِلْكِ الْمَدِينَةِ ، مِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ إِلَى الْغَرْبِ ، وَمِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى الشَّرْقِ ، وَيَكُونُ طَوْلُ الْمَلِكِ مُسَاوِيًا لَطَوْلِ أَحَدِ النَّصِيبَيْنِ مِنْ حُدُودِ الْغَرْبِ إِلَى حُدُودِ شَرْقِ الْأَرْضِ. ٨ فَذَلِكَ يَكُونُ مِلْكَهُ فِي إِسْرَائِيلَ ، فَلَا يَعُودُ رُؤَسَائِي يَظْلِمُونَ شَعْبِي ، بَلْ يُعْطُونَ الْأَرْضَ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ لِأَسْبَاطِهِمْ.

٩ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : كَفَاكُمْ يَا رُؤَسَاءَ إِسْرَائِيلَ ، كُفُّوا عَنِ الْعُنْفِ وَالْإِغْتِصَابِ ، وَأَجْرُوا الْحَقَّ وَالْبِرَّ ، وَارْفَعُوا عَنْ شَعْبِي تَعْدِيَاتِكُمْ . يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٠ لِتَكُنْ لَكُمْ مَوَازِينُ عَدْلٍ وَبَيْقَةُ عَدْلٍ وَبَثُّ عَدْلٍ. ١١ وَلْيَكُنْ لِلْإِيْفَةِ وَالْبَثِّ مِقْدَارٌ وَاحِدٌ ، بِحَيْثُ يَسَعُ الْبَثُّ عَشْرَ الْحُمِيرِ وَالْإِيْفَةُ عَشْرَ الْحُمِيرِ ، فَيَكُونُ

٢٠ ٨/٤٨ تقسيم الأرض ونصيب الرب (١٠)

٤٥ ١ وَإِذَا قَسَمْتُمُ الْأَرْضَ بِالْقُرْعَةِ مِيرَاثًا ، تُقَدِّمُونَ مِنَ الْأَرْضِ تَقْدِيمَةً مُقَدَّسَةً لِلرَّبِّ ، طَوْلُهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَعَرْضُهَا عَشْرَةُ أَلْفَ . هَذِهِ تَكُونُ مُقَدَّسَةً فِي خَمِيعِ حُدُودِهَا مِنْ حَوْلِهَا. ٢ وَمِنْ هَذِهِ مَرْبَعٌ مِنْ خَمْسِ مِثْقَةٍ ذِرَاعٍ فِي خَمْسِ مِثْقَةٍ عَلَى الْمُحِيطِ يَكُونُ لِلْقُدْسِ ، وَخَمْسُونَ ذِرَاعًا تَكُونُ مُنْعَقَةً لَهُ مِنْ حَوْلِهَا (٢). ٣ وَمِنْ هَذِهِ الْمِسَاحَةِ تَقْيَسُ طَوْلَ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَعَرْضُ عَشْرَةِ أَلْفَ . وَهَذَا يَكُونُ الْمُقَدَّسِ ، قُدْسُ الْأَقْدَاسِ. ٤ وَهَذَا يَكُونُ الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَيَكُونُ لِلْكَهَنَةِ خُدَامِ الْمُقَدَّسِ.

٢٠ ١٥/٤٢

الكتاب .

(٢) هذه قياسات الهيكل (راجع ١٦/٤٢ ٢٠).

(١٠) بحسب اح ٢٤/٧ ، كَانَ هَذَا التَّحْرِيمُ بِمَنَاقِلِ جَمِيعِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ .

(١) يعود الفصلان ٤٥ ٤٦ إِلَى التَّحْرِيرِ الْآخِرِ

مِقْدَارُهُمَا عَلَى الْحُمِيرِ. ^{١٢} وَيَكُونُ لَكُمْ الْمِثْقَالُ عِشْرِينَ دَانًا وَالْمَنْ عِشْرِينَ مِثْقَالًا وَخَمْسَةُ وَعِشْرِينَ مِثْقَالًا وَخَمْسَةُ عَشْرَ مِثْقَالًا.

التقادم للعبادة

حر ١٦ ١٢/٣٠
متى ٢٣/٢٣

^{١٣} وهذه هي التقدمة التي تُقدّمونها: سُدُسُ إِيْفَةٍ مِنْ حُمِيرٍ حِنْطَةٍ، وَسُدُسُ إِيْفَةٍ مِنْ حُمِيرٍ شَعِيرٍ. ^{١٤} وَرَسْمُ الزَّيْتِ هُوَ بَثٌّ، وَالبَثُّ عَشْرٌ مِنَ الْكُرِّ، وَعَشْرَةُ بُثُوثِ حُمِيرٍ. ^{١٥} وَأَشَاةُ غَنَمٍ مِنْ كُلِّ مِئْتَيْنِ مِنْ مَرَاغِي إِسْرَائِيلَ تَكُونُ لِلتَّقْدِيمَةِ وَالْمُحْرِقَةِ وَالذَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْهُمْ. يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: ^{١٦} وَعَلَى كُلِّ شَعْبِ الْأَرْضِ تَكُونُ هَذِهِ التَّقْدِيمَةُ لِرَأْسِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٧} وَعَلَى الرَّأْسِ تَكُونُ الْمُحْرِقَاتُ وَالتَّقْدِيمَةُ وَالسَّكِبُ فِي الْأَعْيَادِ وَرُؤُوسِ الشُّهُورِ ^(٣) وَالسُّبُوتِ فِي جَمِيعِ أَحْتِفَالَاتِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَهُوَ يُقَرَّبُ ذَبِيحَةُ الْخَطِيئَةِ وَالتَّقْدِيمَةِ وَالْمُحْرِقَةِ وَالدَّيْبَةِ السَّلَامِيَّةِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ.

اح ١٦/١
و ١٦/٢
و ١٦/٣

حر ١٤/٢٣
اح ٢٤/٢٣

قَاعِدَةُ الْمَذْبَحِ وَعَلَى دَعَائِمِ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ. ^{٢٠} وَهَكَذَا تَصْنَعُ فِي السَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ نَفْسَهُ عَنْ كُلِّ مَنْ خَطِيئٌ سَهْوًا أَوْ طَيْشًا، وَهَكَذَا تُكْفِّرُونَ عَنِ الْبَيْتِ. ^{٢١} وَفِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ، يَكُونُ لَكُمْ الْفِصْحُ، عِيدُ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يُؤْكَلُ فِيهَا الْفَطِيرُ. ^{٢٢} فَيُقَرَّبُ الرَّأْسُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ كُلِّ شَعْبِ الْأَرْضِ عِجْلَ ذَبِيحَةٍ خَطِيئَةٍ. ^{٢٣} وَفِي سَبْعَةِ أَيَّامِ الْعِيدِ، يُقَرَّبُ الْمُحْرِقَةُ لِلرَّبِّ، سَبْعَةُ عُجُولٍ وَسَبْعَةُ كِبَاشٍ صَحِيحَةٍ كُلُّ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ السَّبْعَةِ، وَذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ تَبَسُّ مَعَزٍ كُلُّ يَوْمٍ. ^{٢٤} وَيُقَرَّبُ التَّقْدِيمَةُ إِيْفَةً لِلْعَجَلِ وَإِيْفَةً لِلْكَبْشِ وَهَيْنًا مِنَ الزَّيْتِ لِكُلِّ إِيْفَةٍ

عيد الأكواخ

حر ١٤/٢٣

^{٢٥} وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، فِي الْيَوْمِ الْخَامَسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ فِي الْعِيدِ، يُقَرَّبُ سَبْعَةُ أَيَّامٍ أَمْثَالِ هَذِهِ مِنَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَالْمُحْرِقَةِ وَالتَّقْدِيمَةِ وَالزَّيْتِ.

أنظمة متنوعة ^(١)

٤٦ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنَّ بَابَ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الشَّرْقِ يَكُونُ مُغْلَقًا سِتَّةَ أَيَّامٍ الْعَمَلِ، وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ يُفْتَحُ، وَفِي يَوْمِ رَأْسِ الشَّهْرِ يُفْتَحُ. ^٢ وَيَدْخُلُ الرَّأْسُ الْبَابَ

حر ٨/٢٠
عد ٩/٢٨
حر ١٧/٤٥

عيد الفصح ١/١٢

^{١٨} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، فِي الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ، تَأْخُذُ عِجْلًا مِنَ الْبَقَرِ صَحِيحًا لِتُرْبِلَ الْخَطِيئَةَ عَنِ الْمَقْدِسِ. ^{١٩} وَتَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، وَيَجْعَلُهُ عَلَى دَعَائِمِ الْبَيْتِ وَعَلَى أَرْبَعِ زَوَايا

الرئيس: مع ملحق (١٣ - ١٥) في الذبيحة الدائمة، وعلى توسع في لامتقولية أموال الرئيس (١٦ - ١٨)، وعلى ملحق في مطابخ الميكل (١٩ - ٢٤).

(٣) عيد رأس الشهر القمري (راجع عد ٨/٢٨). (١٤)

(١) يحتوي هذا الفصل على أمور مختلفة: (١ - ١٢) أنظمة في استخدام الرئيس والشعب للأبواب، وفي ذبائح

^{١١} وفي الأعياد والأحتفالات ، تكون
التقدمة إيفة للعجل وإيفة للكبش وما تهب يده
للحملان . مع هين من الزيت لكل إيفة .
^{١٢} وإذا قرب الرئيس قربانا طوعيا مُحرقا أو
ذبيحة سلامية طوعية للرَّب ، يفتح له الباب
المتجه نحو الشرق ، فيُقرب مُحرقته وذبيحته
السلامية ، كما يُقرب في يوم السبت ، ثم يخرج
ويغلق الباب بعد خروجه . ^{١٣} وتُقرب حملا
حوليا صحيحا كل يوم مُحرقا للرَّب . تُقربه
صباحا فصباحا . ^{١٤} وتُقرب عليه تقدمة صباحا
فصباحا سدس إيفة ومن الزيت ثلث هين لرش
السميز تقدمة للرَّب . فرائض أبدية دائمة .
^{١٥} فيُقربون الحمل والتقدمة والزيت صباحا
فصباحا مُحرقا دائمة ^(٢) .

^{١٦} هكذا قال السيد الرب : إذا أعطى
الرئيس واحدا من بنيهِ عطية ، فهي ميراثه ،
فتكون لبنيه وتكون ملكا لهم بأوراثته . ^{١٧} وإذا
أعطى واحدا من عبيده عطية من ميراثه ، فهي
تكون له إلى سنة الاعتاق ، ثم ترجع
لِلرئيس ^(٣) . أما ميراثه فيكون لبنيه . ^{١٨} ولا يأخذ
الرئيس من ميراث الشعب مُغتصبا ملكهم . بل
من ملكه يورث بنيه ، لئلا يثنت شعبي كل
واحد بعيدا عن ملكه .

^{١٩} وأتى بي ^(٤) من المدخل الذي على
جانب الباب إلى عوف القدس التي للكهننة
والمتجهة نحو الشمال ، فإذا هناك موضع في

من طريق رواقه الخارجي ، ويقف عند دعامته
الباب ، ويُقرب الكهننة مُحرقته وذبيحته
السلامية . وهو يسجد على عتبة الباب ثم
يخرج . ولا يغلق الباب إلى المساء . ^{٢٠} ويسجد
شعب تلك الأرض عند مدخل هذا الباب في
السبوت وفي رؤوس الشهور أمام الرب .
^{٢١} والمُحرق التي يُقربها الرئيس للرَّب في يوم
السبت تكون ستة حملان صحيحة وكبشا
صحيحا . ^{٢٢} والتقدمة للكبش إيفة ، والتقدمة
للحملان ما تهب يده مع هين من الزيت لكل
إيفة . وفي يوم رأس الشهر عجل من البقر
صحيح وستة حملان وكبش تكون صحيحة .
^{٢٣} ويُقرب تقدمة إيفة للعجل وإيفة للكبش .
وقدر ما نالت يده للحملان وهين من الزيت
لكل إيفة .

^{٢٤} وإذا دخل الرئيس ، فإنه يدخل من طريق
رواق الباب ، ثم يخرج من الطريق نفسه .
^{٢٥} وإذا دخل شعب تلك الأرض إلى أمام الرب
في الأحتفالات ، فالذي يدخل من طريق باب
الشمال ليسجد يخرج من طريق باب
الجنوب ، والذي يدخل من طريق باب
الجنوب يخرج من طريق باب الشمال ، فلا
يرجع من طريق الباب الذي دخل منه ، بل
يخرج مما يُقابلهُ . ^{٢٦} والرئيس يكون في
وسطهم : فتمتى دخلوا دخل ، وتمتى خرجوا
خرج .

حر ١٧-١٤/٢٣

(٣) الراجع أن سنة الاعتاق هي السنة البيروبية التي
تتكرر كل خمسين سنة (راجع اح ١/٢٥ +) .
(٤) هذه الفقرة ترتبط من حيث المنطق بـ ١٢/٤٢ .

(٢) وبالفعل لقد استؤنفت الذبيحة اليومية بحجارة بعد
الجلاد ، ولم توقف إلا في الأيام الأخيرة من حصار أورشلين ،
بعد السنة ٧٠ ب . م .

الْآخِرِ نَحْوَ الْغَرْبِ. ^{٢٠} فَقَالَ لِي: «هَذَا الْمَوْصِعُ الَّذِي يَطْبُخُ فِيهِ الْكَهَنَةُ ذَبِيحَةَ الْإِثْمِ وَذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ وَيُضَيِّجُونَ التَّقْدِيمَةَ، لِئَلَّا يَخْرُجُوا بِهَا إِلَى الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ فَيَقْدَسُوا الشَّعْبُ». ^{٢١} وَخَرَجَ بِي إِلَى الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ، وَأَمَرَنِي عَلَى زَوَايَا الدَّارِ الْأَرْبَعِ، فَإِذَا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنَ الدَّارِ دَارٌ. ^{٢٢} وَفِي زَوَايَا الدَّارِ الْأَرْبَعِ دُورٌ صَغِيرَةٌ طُولُهَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهَا ثَلَاثُونَ. وَلِلْأَرْبَعِ قِيَاسٌ وَاحِدٌ، ^{٢٣} وَلِلْأَرْبَعِ جُدْرَانٌ عَلَى مُحِيطِهَا، وَقَدْ صُنِعَتْ مَوَاقِدُ فِي أَسْفَلِ الْجُدْرَانِ عَلَى الْمُحِيطِ. ^{٢٤} فَقَالَ لِي: «هَذِهِ الْمَطَابِخُ الَّتِي يَطْبُخُ فِيهَا خُدَامُ الْبَيْتِ ذَبِيحَةَ الشَّعْبِ».

عين الهيكل ^(١)

٤٧ وَرَجَعَ بِي إِلَى مَدْخَلِ الْبَيْتِ، فَإِذَا بِمِيَاهٍ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْبَيْتِ نَحْوَ الشَّرْقِ، لِأَنَّ وَجْهَ الْبَيْتِ نَحْوَ الشَّرْقِ. وَالْمِيَاهُ تَنْزِلُ مِنْ تَحْتِ مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ الْأَيْمَنِ عَنْ حَنُوبِ الْمَذْبَحِ. ^٢ وَخَرَجَ بِي مِنْ طَرِيقِ بَابِ الشَّمَالِ، وَدَارَ بِي فِي الطَّرِيقِ الْخَارِجِيِّ إِلَى الْبَابِ الْخَارِجِيِّ الْمَتَّجِهَةِ نَحْوَ الشَّرْقِ، فَإِذَا بِالْمِيَاهِ تَجْرِي مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ. ^٣ وَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلُ نَحْوَ الشَّرْقِ، كَانَ بِيَدِهِ حَبْلٌ. فَقَاسَ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَعَبَّرَ بِي الْمِيَاهُ، فَوَصَلَتِ الْمِيَاهُ إِلَى

رؤ ١/٢٢ +
يو ١٤/٤ +
يو ١٨/٤
زك ١/١٣
د ٨/١٤
مر ٥/٤٦
يو ٣٤/١٩

الْكَعْبَيْنِ. ^١ ثُمَّ قَاسَ أَلْفًا وَعَبَّرَ بِي الْمِيَاهُ، فَوَصَلَتِ الْمِيَاهُ إِلَى الرُّكْنَيْنِ. ^٢ ثُمَّ قَاسَ أَلْفًا وَعَبَّرَ بِي، فَوَصَلَتِ الْمِيَاهُ إِلَى الْوَسْطِ. ^٣ ثُمَّ قَاسَ أَلْفًا فَإِذَا بِنَهْرٍ لَمْ أَقْدِرْ عَلَى عُبُورِهِ، لِأَنَّ الْمِيَاهَ صَارَتْ طَاعِيَةً، وَكَانَتْ مِيَاهَ سِيَاحَةٍ وَنَهْرًا لَا يُعْبَرُ. ^٤ فَقَالَ لِي: «أَرَأَيْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ؟» وَذَهَبَ بِي وَرَجَعَ بِي إِلَى شَاطِئِ النَّهْرِ. ^٥ وَلَمَّا رَجَعْتُ، إِذَا عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ أَشْجَارٌ كَثِيرَةٌ ^٦ رُ ٧/٢٢ جِدًّا مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ. ^٧ فَقَالَ لِي: «إِنَّ هَذِهِ الْمِيَاهُ تَخْرُجُ نَحْوَ الْمِطْقَةِ الشَّرْقِيَّةِ، وَتَنْزِلُ إِلَى رُ ٨/١٤ الْعَرَبَةِ ^(١) وَتَسْجُو إِلَى الْبَحْرِ وَحِينَ تَنْصَبُ الْمِيَاهُ فِي الْبَحْرِ تُصْبِحُ مِيَاهُ طَيِّبَةٍ. ^٢ وَكُلُّ نَفْسٍ حَيَّةٍ تَذِيبُ حَيْثُ يَبْلُغُ مَجْرَى ^(٣) النَّهْرِ تَحْيَا، وَيَكُونُ السَّمَكُ كَثِيرًا جِدًّا، لِأَنَّ هَذِهِ الْمِيَاهُ تَنْلُغُ إِلَى هُنَاكَ وَتُصْبِحُ طَيِّبَةً، فَكُلُّ مَا يَبْلُغُ إِلَيْهِ النَّهْرُ يَحْيَا. ^٤ وَيَقِفُ عَلَى الشَّاطِئِ الصَّيَادُونَ مِنْ عَيْنِ جَدِّي إِلَى عَيْنِ عَحْلَانِي، فَيَكُونُ مَنْشَرًا لِلشَّامِكِ، وَيَكُونُ سَمَكُهُ عَلَى أَصْنَافِهِ كَسَمَكِ الْبَحْرِ الْعَظِيمِ ^(٥) كَثِيرًا جِدًّا. ^٦ أَمَّا مُسْتَنْقَعَاتُهُ وَبُرْكُهُ فَلَا تُصْبِحُ طَيِّبَةً، بَلْ تُحْفَظُ لِلْمِلْحِ. ^٧ وَعَلَى النَّهْرِ عَلَى شَاطِئِهِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ يَنْبُتُ كُلُّ شَجَرٍ يُوَكَّلُ، وَلَا يَذْبُلُ وَرَقُهُ وَلَا يَنْقَطِعُ ثَمَرُهُ، ^٨ اش ٤/٤٤ بَلْ كُلُّ شَجَرٍ يُؤْتِي بُوَاكِيْرَ، لِأَنَّ مِيَاهَهُ تَخْرُجُ مِنْ ح ١١/١٩ الْمَقْدِسِ، فَيَكُونُ ثَمَرُهُ لِلطَّعَامِ وَوَرَقُهُ لِّلْعِلَاجِ».

مر ٣/١
ار ٨/١٧
اش ٤/٤٤
ح ١١/١٩
ز ٧/٢٢

(١) أما البحر فهو البحر الميت الذي ستظهر مياهه
(٢) في الأصل العبري «عربا»، استنادا إلى
الترجمات القديمة معبري.
(٣) البحر الأبيض المتوسط
(٤)

(١) يجب تقريب الآيات ١-١٢ من ١/٤٣ ت.
يكشف هذا النهر العجيب عن البركة التي تجلبها على البلد
إقامة الله المتجددة بين شعبه. سيتناول سفر الرؤيا فيما بعد
هذه الاستعارة (رؤ ١/٢٢ - ٢)
(٢) يدل هذا اللفظ هنا على وادي الأردن الأسفل.

نصر ١/٢٠
عد ١٢-١/٣٤
يش ٤ ١
و ١/٦٣

الْيَمِينِ جَنُوبًا. ^{١٠} وَأَمَّا جِهَةُ الْغَرْبِ فَهِيَ الْبَحْرُ الْكَبِيرُ مِنَ الْحُدُودِ إِلَى مَا قُدَّامَ وَأَنْتَ آتٍ إِلَى حِمَاةٍ. هَذِهِ هِيَ جِهَةُ الْغَرْبِ. ^{١١} فَتُقَسَّمُونَ هَذِهِ الْأَرْضَ لَكُمْ عَلَى حَسَبِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، ^{١٢} فَتُقَسَّمُوهَا بِالْقُرْعَةِ مِيرَاثًا لَكُمْ وَلِلنِّسَاءِ الْمُقِيمِينَ فِيهَا بَيْنَكُمْ، الَّذِينَ وَلَدُوا بَيْنَ فِيمَا بَيْنَكُمْ، فَيَكُونُونَ لَكُمْ كَأَبْنَاءِ الْبَلَدِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَيَقَعُ لَهُمْ مِيرَاثٌ مَعَكُمْ فِيمَا بَيْنَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٣} وَالسَّبْطُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ النَّزِيلُ مُقِيمًا هُنَاكَ تُعْطَوْنَهُ مِيرَاثَهُ. يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

حر ١٢/٤٨
اح ٣٤/١٩

تقسيم الأرض (١)

٤٨ ^١ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الْأَسْبَاطِ مِنْ أَقْصَى الشَّمَالِ عَلَى طَوْلِ طَرِيقِ خَتْلُونِ وَأَنْتَ آتٍ إِلَى حِمَاةٍ وَخَصْرَعَيْنَانَ، فَتَكُونُ حُدُودُ دِمَشْقَ نَحْوَ الشَّمَالِ عَلَى طَوْلِ حِمَاةٍ. فَيَكُونُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ لِدَانِ: نَصِيبٌ وَاحِدٌ. ^٢ وَعَلَى حُدُودِ دَانٍ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ لِأَشِيرَ: نَصِيبٌ وَاحِدٌ. ^٣ وَعَلَى حُدُودِ

^{١٣} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَذِهِ هِيَ الْحُدُودُ الَّتِي فِيهَا تَرِثُونَ الْأَرْضَ عَلَى حَسَبِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنِي عَشَرَ. وَلْيُوسَفَ سَهْمَانُ ^(٦). ^{١٤} تَرِثُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِثْلَ سَهْمِ أُخِيهِ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي عَلَى أَنْ أُعْطِيَهَا لِأَبَائِكُمْ فَتَقَعُ لَكُمْ مِيرَاثًا. ^{١٥} وَهَذِهِ حُدُودُ الْأَرْضِ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ: مِنَ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ عَلَى طَرِيقِ خَتْلُونِ وَأَنْتَ آتٍ إِلَى صَدَدَ. ^{١٦} وَحِمَاةُ وَبِيرُوتُهُ وَسَيْرَاثِيمُ الَّتِي بَيْنَ أَرْضِ دِمَشْقَ وَأَرْضِ حِمَاةٍ، وَخَصْرَعَيْنُونَ الَّتِي عِنْدَ حُدُودِ حُورَانَ. ^{١٧} وَتَكُونُ الْحُدُودُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى خَصْرَعَيْنُونَ، فَتَكُونُ حُدُودُ دِمَشْقَ وَحُدُودُ حِمَاةٍ نَحْوَ الشَّمَالِ. هَذِهِ هِيَ جِهَةُ الشَّمَالِ. ^{١٨} وَتَكُونُ جِهَةُ الشَّرْقِ مِمَّا بَيْنَ حُورَانَ وَدِمَشْقَ وَمَا بَيْنَ جَلْعَادَ وَأَرْضِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَ الْأُرْدُنِّ. وَيَكُونُ الْأُرْدُنُّ حُدُودًا إِلَى الْبَحْرِ الشَّرْقِيِّ عِنْدَ تَامَارَ. هَذِهِ هِيَ جِهَةُ الشَّرْقِ. ^{١٩} وَتُقَيِّسُونَ جِهَةَ الْجَنُوبِ مِنْ تَامَارَ إِلَى مَاءِ مَرِيَّةَ فِي قَادِشَ. وَمِنْ الْمَهْرِ إِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ هَذِهِ هِيَ جِهَةُ

عد ٣/٣٤
يش ٤ ١/١٥

حيالاً، إنه يقسم الأرض إلى قطيعٍ مستطيلة متوازية تبدأ في الحدود الشرقية وتبلغ البحر الأبيض المتوسط، دون أن يأخذ في الحسبان ما هناك من حقائق جغرافية أو سكانية. وإن أسباط عبر الأردن تنقل إلى غرب الأردن، وفقاً لحدود المعية لأرض الميعاد في الفصل ٤٧. فهناك سبعة أسباط في الشمال وخمسة أسباط في الجنوب وبينها الأرض المقدسة التي هي سهم الرب والتي فيها أورشليم. وهذا السهم المحفوظ يقسم بين الكهنة (مع الهيكل) واللاويين، والباقي هو للمدنية ومراعيا، أما سهم الرئيس فهو يمتد إلى شرق السهم المقدس وغربته.

(٥) هذا الوصف لأرض الميعاد والوصف الوارد في عد ١/٣٤ - ١٢ (راجع ١/٣٤+) هما من تقليد واحد. هناك بعض الأسماء الجغرافية التي يتعسر علينا أن نحدد موقعها. ولكن يبدو أن الحدود الشمالية تمر شمال طرابلس وتشمل أرض دمشق (الآيات ١٥ - ١٦ و ١/٤٨)، وهذا ما يمثل حدوداً محصاة مثالية. والأردن هو الحدود الشرقية (الآية ١٨).

(٦) السهمان هما لأفراليم ومنسى، ابني يوسف، المعادونين في أسباط إسرائيل الإثني عشر، في حين أن سبط لاوي يوضع جانبا.

(١) هذا القسم من سفر حزقيال هو أشد الأقسام

أشِيرَ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْعَرَبِ لِنَقْتَالِي :
نَصِيبٌ وَاحِدٌ .^٤ وَعَلَى حُدُودِ نَقْتَالِي مِنْ جِهَةِ
الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْعَرَبِ لِمَنْسَى : نَصِيبٌ وَاحِدٌ .
وَعَلَى حُدُودِ مَنْسَى مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ
الْغَرْبِ لِأَفْرَائِيمَ : نَصِيبٌ وَاحِدٌ .^٥ وَعَلَى حُدُودِ
أَفْرَائِيمَ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ
لِرَأُوبِينَ . نَصِيبٌ وَاحِدٌ .^٦ وَعَلَى حُدُودِ رَأُوبِينَ
مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ لِيَهُودَا :
نَصِيبٌ وَاحِدٌ .^٧ وَعَلَى حُدُودِ يَهُودَا مِنْ جِهَةِ
الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ تَكُونُ التَّقْدِيمَةُ الَّتِي
تُقَدَّمُ لَهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ فِي الْعَرْضِ
وَالطُّولِ ، كَأَحَدِ الْأَنْصِبَةِ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى
جِهَةِ الْغَرْبِ . وَتَكُونُ الْمُقَدَّسُ فِي وَسْطِهَا .

١٧/٤٥

^٨ وَالتَّقْدِيمَةُ الَّتِي تُقَدَّمُ لَهَا لِلرَّبِّ يَكُونُ طُولُهَا
خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَعَرْضُهَا عَشْرَةُ
آلَافٍ .^٩ وَالتَّقْدِيمَةُ الْمُقَدَّسَةُ الَّتِي لِلْكَهَنَةِ تَكُونُ
نَحْوَ الشَّمَالِ خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَنَحْوَ الْغَرْبِ
عَشْرَةُ آلَافٍ عَرْضًا وَنَحْوَ الشَّرْقِ عَشْرَةُ آلَافٍ
عَرْضًا وَنَحْوَ الْجَنُوبِ خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفًا
طَوْلًا ، وَتَكُونُ مُقَدَّسُ الرَّبِّ فِي وَسْطِهَا .^{١٠} وَهِيَ

١٦-١٥/٤٤

تَكُونُ لِلْكَهَنَةِ الْمُقَدَّسِينَ مِنْ بَنِي صَادُوقَ ، الَّذِينَ
قَامُوا بِخِدْمَتِي وَلَمْ يَضِلُّوا عِنْدَ ضَلَالِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ ، كَمَا ضَلَّ اللَّأَوِيُّونَ .^{١١} فَتَكُونُ لَهُمْ
تَقْدِيمَةٌ مِنْ تَقْدِيمَةِ الْأَرْضِ ، قُدَّسٌ أَقْدَاسٌ ، عِنْدَ
أَرْضِ اللَّأَوِيِّينَ .^{١٢} وَلِللَّأَوِيِّينَ تَكُونُ أَرْضُ
كَأَرْضِ الْكَهَنَةِ طُولُهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ
ذِرَاعٍ وَعَرْضُهَا عَشْرَةُ آلَافٍ . فَيَكُونُ الطُّولُ كُلُّهُ
خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَالْعَرْضُ عَشْرَةُ آلَافٍ .
^{١٣} وَلَا يَبِيعُونَ مِنْهُ وَلَا يُبَدِّلُونَ ، فَلَا تُنْقَلُ عَقَارَاتُ

٣٥ ع

الْأَرْضِ لِأَنَّهَا مُقَدَّسَةٌ لِلرَّبِّ .^{١٤} وَالْآلَافُ
الْخَمْسَةُ الْبَاقِيَةُ عَرْضًا فِي طَوْلِ الْخَمْسَةِ
وَالْعِشْرِينَ أَلْفًا تَكُونُ غَيْرَ مُقَدَّسَةٍ لِلْمَدِينَةِ ،
سُكْنَى وَمَرْعَى ، وَتَكُونُ الْمَدِينَةُ فِي وَسْطِهَا .

رؤ ١٥/١٧

^{١٥} وَهَذِهِ أَقْسِطُهَا : مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ خَمْسُ مِائَةٍ
وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ ، وَمِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ خَمْسُ مِائَةٍ
وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ ، وَمِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ خَمْسُ مِائَةٍ
وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ ، وَمِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ خَمْسُ مِائَةٍ
وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ .^{١٦} وَتَكُونُ مَرْعَى الْمَدِينَةِ نَحْوَ
الشَّمَالِ مِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ ، وَنَحْوَ الْجَنُوبِ مِائَتَيْنِ
وَخَمْسِينَ ، وَنَحْوَ الشَّرْقِ مِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ ، وَنَحْوَ
الْغَرْبِ مِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ .^{١٧} وَالبَاقِي فِي الطُّولِ
قُبَالَةَ التَّقْدِيمَةِ الْمُقَدَّسَةِ ، عَشْرَةُ آلَافٍ نَحْوَ
الشَّرْقِ ، وَعَشْرَةُ آلَافٍ نَحْوَ الْغَرْبِ ، وَهُوَ قُبَالَةُ
التَّقْدِيمَةِ الْمُقَدَّسَةِ ، وَغُلَّتُهُ تَكُونُ طَعَامًا لِعَمَالِ
الْمَدِينَةِ .^{١٨} وَعُمَالُ الْمَدِينَةِ يَحْرُثُونَهَا وَيَكُونُونَ
مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ .^{١٩} وَالتَّقْدِيمَةُ كُلُّهَا ،
وَالَّتِي هِيَ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا فِي خَمْسَةِ
وَعِشْرِينَ أَلْفًا ، مُرَبَّعَةٌ تُقَدَّمُ لَهَا تَقْدِيمَةٌ مُقَدَّسَةٌ
وَمِلْكًا لِلْمَدِينَةِ .^{٢٠} وَالبَاقِي يَكُونُ لِلرَّئِيسِ مِمَّا عَلَى
جَانِبَيْ التَّقْدِيمَةِ الْمُقَدَّسَةِ وَمِلْكُ الْمَدِينَةِ . وَأَمَّا مَا
عَلَى طَوْلِ الْخَمْسَةِ وَالْعِشْرِينَ أَلْفًا الَّتِي لِلتَّقْدِيمَةِ
إِلَى حُدُودِ الشَّرْقِ ، وَكَذَلِكَ مِنَ الْغَرْبِ مَا عَلَى
طَوْلِ الْخَمْسَةِ وَالْعِشْرِينَ أَلْفًا إِلَى حُدُودِ الْغَرْبِ ،
فَيَكُونُ نَصِيبًا لِلرَّئِيسِ . فَتَكُونُ التَّقْدِيمَةُ الْمُقَدَّسَةُ
وَمُقَدَّسُ الْبَيْتِ فِي وَسْطِهَا .^{٢١} وَمَا عِندَ مِلْكِ
اللَّأَوِيِّينَ وَمِلْكُ الْمَدِينَةِ الَّذِينَ فِي وَسْطِهَا هُوَ
لِلرَّئِيسِ هَذَا بَيْنَ أَرْضِ يَهُودَا وَأَرْضِ بَنِيَامِينَ ،
يَكُونُ لِلرَّئِيسِ .

قياسها أربعة آلاف وخمسة مئة. ^{٣١} وأبوابُ
المدينة بحسب أسماء أسباط إسرائيل ثلاثة
أبواب نحو الشمال . بابُ راوِيَن واحد ،
وبابُ يهوذا واحد ، وبابُ لاوي واحد . ^{٣٢} ومن
جهة الشرق : أربعة آلاف وخمسة مئة .
والأبوابُ ثلاثة : بابُ يوسف واحد ، وبابُ
بنامين واحد ، وبابُ دان واحد . ^{٣٣} ومن جهة
الجنوب : أربعة آلاف وخمسة مئة . والأبوابُ
ثلاثة : بابُ شمعون واحد ، وبابُ يساكر
واحد ، وبابُ زبولون واحد . ^{٣٤} ومن جهة
الغرب : أربعة آلاف وخمسة مئة . والأبوابُ
ثلاثة : بابُ جاد واحد ، وبابُ آشير واحد ،
وبابُ نفتالي واحد . ^{٣٥} فيكون المحيطُ ثمانية
عشر ألف ذراع . ويكون اسمُ المدينة من ذلك اش ٢٦/١ +
اليوم « الرب هناك » (٣) .

^{٣٦} وباقي الأسباط من جهة الشرق إلى جهة
الغرب لبنامين : نصيب واحد . ^{٣٧} وعلى حدود
بنامين من جهة الشرق إلى جهة الغرب
لشمعون : نصيب واحد . ^{٣٨} وعلى حدود شمعون
من جهة الشرق إلى جهة الغرب ليساكر :
نصيب واحد . ^{٣٩} وعلى حدود يساكر من جهة
الشرق إلى جهة الغرب لزبولون : نصيب واحد .
^{٤٠} وعلى حدود زبولون من جهة الشرق إلى جهة
الغرب لجاد : نصيب واحد . ^{٤١} وعلى حدود
جاد من جهة الجنوب يمينا ، تكون الحدود من
تامار إلى مياه مريّة في قادش ، ومن النهر إلى
البحر الكبير . ^{٤٢} هذه هي الأرض التي تُقسّمونها
ميراثاً لاسباط إسرائيل ، وهذه هي أنصبتهم ،
يقول السيد الرب .

أبواب أورشليم (٢)

^{٣٠} وهذه مخارج المدينة من جهة الشمال :

(٣) « الرب هناك » . هذه العبارة توجز عمل حزقيال
الملاهوتي والطقسي كنه

(٢) إن الآيات التي تهتم بالمدينة لا تليق كل هي توسع
لاحق .

سِفْرُ دَانِيَال

مدخل

سفر دانيال فريد في نوعه بين أسفار العهد القديم . أدرجه الكتاب المقدس العبري في مجموعة «الكتابات» أو «المؤلفات» ، بعد «الأسفار» الخمسة (المنتهية بسفر أستير) وقبل سفر عزرا. هذا الأمر وحده يكفي للدلالة على أنه وُضع في وقت متأخر . أما الكتاب المقدس اليوناني ، الذي تناقلته الكنيسة ، فقد أدرجه بعد سفر حزقيال في مجموعة أسفار الأنبياء .

بنية سفر دانيال

(١) في الكتاب المقدس العبري

في الكتاب المقدس العبري ، كما ضبطه في نصّه غير المشكّل علماء جميعا اليهود في أواخر القرن الأول ب . م . وكما شكّل في وقت لاحق ، كان سفر دانيال يتضمّن اثني عشر فصلاً مكتوبة بلعنين مختلفتين : من ١/١ إلى ٤/٢ بالعبرية ، ثم من ٤/٢ إلى ٢٨/٧ بالآرامية ، وأخيراً من ١/٨ إلى ١٣/١٢ بالعبرية . لا شكّ أنّ هذا يعود إلى أنّ كان هناك مجموعة آرامية (٢ - ٧) أضيف إليها فصول ختامية ومدخل باللغة العبرية . وأمّا الذي أصدر الكتاب في حالته النهائية فقد جمع الموادّ في قسمين : روايات (١ - ٦) بطلها دانيال (الفصول ٢ و ٤ و ٦) ورفاقه الثلاثة (الفصل ٣) أو أربعهم معاً (الفصل ١) ، ثم رؤى خُصّ بها دانيال وحده (من ٧ إلى ١٢) . في كل من القسمين تتبع الفقرات ترتيباً زمنياً ، ولكن هذا الترتيب ليس سوى طريقة أدبية لا تدلّ أبداً على تاريخ التأليف . فالكتاب لا يعرف معرفة دقيقة تاريخ الشرق القديم بين عهد نبوكد نصر وعهد قورش : فهو يجعل من بلشصر ابن نبوكد نصر ، ويجعل بينه وبين قورش الفارسي من يسميه داريوس الميدي الذي لا تعرفه الوثائق القديمة . وهذا الأمر بدعونا أن لا نقرأ الكتاب قراءةً لمجموعة تاريخية ، بل أن نبحث عن قيمته في ميادين غير ميدان التاريخ .

مدخل الى سفر دانيال

٢) في الكتاب المقدس اليوناني

أورثت اليهودية الناطقة باليونانية الكنيسة القديمة نصّين مختلفين لسفر دانيال: نصّ الترجمة السبعينية ونصّ ثاودوتيون. كلاهما يضيفان إلى النص الأصلي فقرات واحدة في جوهرها. وهما تُدرجان في الفصل الثالث نصّين طقسيّين يلائمان هذا الإطار القصصي (صلاة عزّريا ونشيد الفتيان الثلاثة) ويضعان في أول الكتاب أو في آخره قصة سوسنة. وفي الخاتمة، قصة بال وقصة التّنين. إلّا أنّ النصّين هما في وضع مختلف بالنسبة إلى نصّ الكتاب المقدس العبري. فالترجمة السبعينية تختلف عنه اختلافاً كبيراً، ولا سيّما في الفصل الرابع والفصل السادس. وقد تساءل هل النص المترجم كان نصّاً أصلياً سامياً يختلف عن النص الحالي. وأمّا ثاودوتيون فإنّه قريب جداً من هذا النص في حالته الحاضرة. وفي العهد الجديد، تنتمي الشواهد ثارة إلى الترجمة السبعينية وثارة (وفي أغلب الأحيان) إلى ثاودوتيون. والراجع أنّ الفقرات الطقسية المضافة إلى النص الأصلي تستند إلى نصّ أصلي عبري. ويرجع ذلك أيضاً فيما يختص بقصة سوسنة وقصة بال وقصة التّنين.

إن نصّ الكتاب المقدس العبري، الذي ضبط في حوالي السنة ٩٠ ب. م.، لم يُدجّل هذه الإضافات. وكان لهذا الأمر انعكاسات على استعمال كتاب دانيال في الكنيسة. فلم يقتصر الأمر على إحلال نصّ ثاودوتيون محلّ النص اليوناني القديم في وقت مبكر، بل قام نزاع على سلطة الفقرات اليونانية التي لم ترد في الكتاب المقدس العبري، ومن مظاهر هذا النزاع أن هيرونيّمس وضع في ملحق قصة سوسنة (المص ١٣) وقصة بال وقصة التّنين (الفصل ١٤)، في حين أنّه ترك الفقرات الطقسية (الفصل ٣) في مكانها. اعترفت الكنيسة الكاثوليكية بقانونية هذه الفقرات، ولم تعترف بها الكنائس المنبثقة عن الإصلاح البروتستانتي.

تاريخ الكتاب ومصادر مواده

١) التّأليف والنشر المتابعة

يظهر الكتاب للقارئ بمظهر كتاب ألفه نبيّ معاصر للجلاء إلى بابل. وفي هذه النظرة قرأه العلماء اليهود والتقليد المسيحي القديم. ولكنّ النقاد الوثنيين رأوا فيه، منذ القرن الثالث، كتاباً وُضع على عهد انطيوخس ايفانيوس (١٧٥ - ١٦٤). ولا بدّ من الانتباه إلى أنّ الرؤيا الكبرى، الواردة في الفصلين ١٠ و ١١، تتّبع خطوة فخطوة تاريخ الشرق الأدنى وتاريخ اليهودية حتى السنة ١٦٤. ثم تنتقل إلى رسالة رجاء مكتوبة بإنشاء اصطلاحية تسفر عن الديونة الأخيرة وقيامه الأموات (١/١٢). وهذه الرسالة تطابق مطابقة حسنة المشاكل الروحية التي كان على اليهودية أن تجابهها في ذلك الزمان. وذلك ما يفسّر أنّ ابن سيراخ (حوالي ١٩٠ - ١٨٠) لا يذكر دانيال بين أنبياء إسرائيل (سي ٢٢/٤٨ و ٧/٤٩ و ٨ و ١٠)، في حين أنّ صاحب سفر المكابيين الأول كان يعرف كتاب دانيال بين ١٣٤ و ١٠٤ (١ ملك ٥٤/١ = دا ٢٧/٩ و ٣٧/١١).

مدخل الى سفر دانيال

وكتب سفر دانيال مطلع على تديس الهيكل في ٧ كانون الأول (ديسمبر) ١٦٧ (راجع ٣١/١١) والحكم بالموت على اليهود الأوفياء (٣٣/١١) وثورة المكابيين وانتصارات يهودا الأولى (إشارة في ٣٤/١١) في السنة ١٦٦ . أجل . إنه لا يعطي أية معلومات عن وفاة الملك المضطهد (التي حدثت في حريف ١٦٤) . ولكنه يشير إلى تطهير الهيكل (١٤ كانون الأول (ديسمبر) ١٦٤) . وعليه فيسوغ لنا أن نحدد تاريخ التأليف الإجمالي في السنة ١٦٤ . وهناك آية غامضة في الختام (١٢/١٢) وراجع ٩/١٢) قد توجي بأن نشر الكتاب أتى بعد وقت قليل من إعادة العبادة في الهيكل بعد تطهيره . فنكون في أوائل السنة ١٦٣ .

في الكتاب تفاصيل كثيرة تشير إلى أحداث معاصرة : ضغط السلطات الوثنية لإكراه اليهود على إبطال ما في الشريعة من تحريمات غذائية (٨-٥/١) وراجع ٢ ملك ١٨/٦ - ٣١) ووجوب عبادة الأوثان (١٢-١/٣) وعبادة الملك المؤله (٦/٦ - ١٠) المؤدي إلى تعريض اليهود للاستشهاد (١٩/٣ - ٢١ و ١٧/٦ - ١٨) والإبء بموت المضطهد (٢٢/٥ - ٣٠ و ١١/٧ و ٢٤ و ٢٦ و ٢٥/٨ و ٢٦/٩ - ٢٧ و ٤٥/١١) . وإذا كان الكاتب لا يولي ثورة المكابيين العسكرية إلا انتباهاً محدوداً (٣٤/١١) . فذلك أنه يعتمد على تدخل إلهي مباشر لقلب الأحوال ويقم مكوثه ويخلص شعبه . وهذا الموقف يشابه موقف الحسيديين الذين خرجوا إلى الجبال قبل أن ينضموا إلى يهودا المكابي (راجع ١ ملك ٢٨/٢ - ٣٨ و ٤٢ - ٤٣) . ويرجح أن الكاتب كان ينتمي إلى هذه البيئة .

٢) مصادر التقاليد المجموعة

إن الكتاب في شكله الحالي قد استفاد من تقاليد سبقتة ومن المحتمل أن يكون بعضها قد دُون . يبدو أن الفصل الثاني يشير إلى سياسة الزواج كما كان يمارسها إمّا انطيوخس الثاني (في حوالي السنة ٢٥٢) ، وإمّا انطيوخس الثالث (بعد السنة ١٩٤) (راجع دا ٤٣/٢) . فطريقته في عرض تعاقب الأباطوريات يبدو أنها تجهل أزمة السنوات ١٦٨ - ١٦٦ . ورد في الفصل السابع أن للحيوان الرابع الذي يمثل الأباطورية اليونانية عشرة قرون (= عشرة ملوك) . ويرجح أن ذكر القرن الحادي عشر هو إضافة تطبق على الملك المضطهد قولاً نبوياً أقدم (٢٤/٧ - ٢٥) . وجنون نبوكد نصر واهتدأؤه (الفصل ٤) ، وهما متصلان مباشرة بالفصل الثاني . يشكّلان كذلك (٤/٤ - ٦) رواية مستقلة يبدو أنها سابقة للسنة ١٦٨ . فالكاتب قد اقتبس من مجموعة روايات تقليدية اتخذ بعضها صيغة أدبية معينة . في حين أن بعضها الآخر كان من التقليد الشفهي .

من الطبيعي أن نبحث عن مصدر هذا التقليد في جماعات بابل اليهودية ، ولقد كانت أكثر اطلاعاً على ممارسات بلاد الكلدانيين التي اتصلت الواحدة بعد الأخرى بالحضارة الفارسية والحضارة اليونانية ، ممّا كان الأمر في اليهودية . نضيف إلى ذلك أن ألفاظاً فارسية ، لا بل يونانية ، دخلت في مفردات الكتاب العبرية والآرامية . كل ذلك وغيره يُحيلنا إلى تاريخ سابق للكتاب لا نستطيع أن نفتني أثره حتى عهد الفرس . بل ولا إلى زمن الجلاء . فالراجح أن الكاتب جمع بين دانيال ورفاقه

مدخل الى سفر دانيال

الثلاثة ، علمًا بأنهم ينتمون إلى التقليد الشفهي الخاص باليهودية الشرقية وبأننا لا نعرف أكثر من ذلك عن مصدر هذا التقليد نفسه .

ولذلك لا يحسن بنا أن نروي «سيرة» دانيال النبي ، معتمدين على الكتاب كما هو في أيدينا ، فالروايات المختلفة التي تصوّره لنا كانت في الأصل مستقلة بعضها عن بعض .

الفنون الأدبية في سفر دانيال

إن صيغة النص الأدبي تخضع لعنصرين : مكانة النص في الجماعة التي كُتب إليها ، والمصطلحات المستعملة في البيئة الثقافية التي تحيط بها . فإن وضعنا سفر دانيال في إطار زمنه ، وجدنا أن فيه تأليفاً بين فئتين استعملهما الأدب اليهودي على وجه خاص في ذلك الزمن ، هما الرواية التعليمية (هجّاده) والرؤيا .

(١) الروايات التعليمية

الرواية التعليمية أسلوب تربوي لإظهار عبرة لاهوتية وأخلاقية أو حكمية . فلكي نفهم معنى نص من النصوص ، علينا أن نكتشف فيه «بيت القصيدة» ، كما هو الأمر إلى حد ما في تفسير المثل . يُعرض بطل الرواية وميحه وتصرفاته الخ بشكل يجعل القارئ يتلقّى رسالة تشجيع وإيمان تناسب حاجات زمنه الروحية . إن المجابهة بين اليهودية والحضارات الوثنية التي كانت تحيط بها قد طرحت على المؤمنين ، في العصر الهلنستي ، مشاكل متنوعة . وقد احتدّت هذه المشاكل في مملكة يهوذا ، حين أقدمت الأمبراطورية اليونانية السورية على فرض التهلين بالقوة ، علمًا بأن بعض أعضاء الأرستقراطية المحلية كانوا مقتنعين بهذا التهلين . فمن وجهة النظر هذه ، علينا أن نقرأ دا : الفصول ١ و ٣ إلى ٦ و ١٣ و ١٤ . تارة يُشاد بسلوك دانيال ورفاقه على انه قدوة يُقتدى بها (الفصول ١ و ٣ و ٦) ، وتارة يُستنكر جنون الكبرياء البشري أو الوثنية المنتهكة للحُرُمات (الفصلان ٤ و ٥) أو يُسخر منها بهُكم (الفصل ١٤) . فالقصة ، وإن انطلقت من بعض الذكريات التاريخية ، لا تنتمي إلى التاريخ .

(٢) النصوص الرؤيوية

اتسم الأدب النبوي آنسأماً متزايداً ، منذ عهد الجلاء ، باهتمام مزدوج يتناول الدينونة الإلهية والخلاص الذي يليها . رافق هذا الاهتمام بالأزمة الأخيرة تحولٌ تدريجي للصيغ الأدبية المُستعملة للإجابة عنه . ففي إطار ثقافي تحتلّ فيه العرافة والكشف عن الأمور الخفية مكانة هامة ، اتخذ علم الأزمنة الأخيرة مكاناً في أدب «جِلْياني» . يمكننا أن نقفني آثار هذا التطور . سبق لحزقيال وزكريا أن لجأ إلى طرق تعبير أصبحت فيه الرؤيا وتفسيرها عن يد ملاك ترجمان اصطلاحاً أدبياً عادياً . وبعد الجلاء ، أقدمت مؤلفات لجعل أسماء أصحابها (زك ١٣ - ١٤ واش ٢٤ - ٢٧) على تمثيل أزمة التاريخ النهائية . وفي نهاية هذا التطور ، عاد الأدب الرؤيوي إلى الطرق نفسها ، مستعملاً في أغلب الأحيان إنشاءً مليئاً بالافتباسات الكتابية ، لعرض رسالة تناسب حاجات الأيام الجديدة . كثيراً ما

مدخل الى سفر دانيال

كان موضوع هذه الرسالة التفسير اللاهوتي للتاريخ ، وحاتمته الإنبياء بآخر الأزمنة ، فكان الكتاب يجعلون رسالتهم على لسان رجل من الماضي ، ليرجعوا إلى الوراء بالنسبة إلى زمنهم . والناطق بلسانهم هو دانيال أو أنخوخ ، وسيكون في وقت لاحق موسى وعزرا والآباء وباروك أو آدم... فأصبح انتحال الأسماء قاعدة أساسية لهذا الفن . وهذه الطريقة ، كان في إمكان الكتاب أن يجمعوا في مؤلف واحد بين الاستكشاف اللاهوتي للماضي الذي يبلغ ذروته يوم كانوا يكتبون ، والإنبياء بالخاتمة التي يسير إليها التدبير الإلهي . ولكن ، إذا كان الفن الرؤيوي يحمل إلى حد ما محل الأنبياء الأقدمين ، فإنه يختلف عنهم اختلافاً واضحاً في أمور جوهرية ، فرسالة التشديد والإنبياء بالدينونة الإلهية لا ترافقها ، كما هيما مضى ، دعوات ملحة إلى التوبة ، بل يظهر الكشف المعروض على المؤمنين مظهر حكمة نازلة من العلاء . وبينما تؤدي الروايات التعليمية إلى نصائح لحياة عملية ، تكشف هذه الحكمة الموحاة عن مقاصد الله الخفية التي لا بد للحياة العملية أن تدمج فيها .

ينتمي القسم الثاني كله من سفر دانيال (الفصول ٧ إلى ١٢) انتماء تاماً إلى الفن الرؤيوي ، مع بعض الاختلافات في التعبير . لكن مواضيعه الرئيسية تبدأ من القسم الأول . إما في حلم نبوكد نصر الذي فسره دانيال (الفصل ٢) ، وإما في حلم الشجرة العظمى التي تمثل دينونة الملك (الفصل ٤) ، وإما في تفسير الكتابة التي رآها بلشصر تكتب على جدار قصره (الفصل ٥) . في هذا الاستعمال الدائم للرؤى والأحلام موازاة لا شك فيها لأدب العرافة الذي كانت الوثنية تهواه في ذلك الزمن . لكن هذا الشبه في الصيغ يهدف إلى إبراز التضاد القائم بين عجز العرافة الوثنية وصحة النبوة الصادرة عن حكمة الله وروحه (الفصول ٢ و ٤ و ٥)

أهم مواضيع الكتاب التعليمية

١) العناصر الأساسية للإيمان والحياة الدينية .

ان سفر دانيال تقليدي في جوهره . لكنه ينظر بوضوح إلى المسائل المطروحة في زمانه . فتجاه الحضارات الوثنية التي كثرت فيها الآلهة (٤/٥) والتي كان الناس يؤدون العبادة إلى تماثيلها (٣/٢) . ويعبدون الحيوانات المقدسة (٢٣/١٤) وكان الملك نفسه يفرض الإكرامات الإلهية له (٨/٦) ، كان إسرائيل يحاهر مجاهرة قوية باعتقاده بالإله الواحد . ولم يقتصر على الدفاع عن الدين ، وإن كان قليل العمق ، لمحاربة الوثنية (الفصل ١٤) ، بل كان يُشيد أيضاً وخاصة بعظمة إيمان يستحق أن يخاطر الإنسان بحياته في سبيله (الفصول ٣ و ٥ و ٢٩/١٤ ت) . وعلى القوات السياسية نفسها ، في عالم تنغى الخلائق كلها بمجد الله الأحد (٥٢/٣ - ٩٠) . أن تعترف بسيادته المطلقة (٣١/٤ - ٣٢ و ٢٢/٥ - ٢٣) ، لأنه هو مصدر سلطتها (٢٢/٤ و ٢٩ و ١٨/٥ - ١٩) . إنه السيد الأحد للزمن والتاريخ ، والكاشف الوحيد للأسرار التي يعرفها وحده (٢٠/٢ - ٢٣) .

وعما أن الدين اليهودي مبني على الوحي الذي أتاه من عند الله . فإنه ينظم حياته العملية بموجب

مدخل الى سفر دانيال

الشريعة . وهو يشدد على أحكام الشريعة ، حتى في الأمور التي لم يفهم الوثنيون معناها . فلا تقتصر الشريعة على تنظيم الحق (٦٢/١٣) ، بل انها تجعل معنى لجميع الواجبات الأخلاقية والطقسية (١٨/٣) ٤١ و ٢٣/١٣ و ٢٥/٧ و ١١/٦) . وهناك صيغ صلوات كثيرة (٢٠/٢) و ٣٣/٣ و ٣٤/٤ و ٢٧/٦ و ٢٧/٧) وصلوات توبة (٢٥/٣) ٤٥ و ٤/٩ و ١٩) ونشيد (٥٢/٣ - ٩٠) تُعدُّ مثالية . فضلاً عن الصلوات الخاصة بمختلف ظروف الحياة (٤٢/١٣ ت) .

٢) لاهوت التاريخ

إن الله يحقق تدبيره الخفي من خلال التاريخ أراد الكاتب أن يُظهر لنا الشمولية التي عبر عنها ارميا (ار ٢٥) ورسالة التعزية التي أعلنها اشعيا (اش ٤١/٢٥ - ٢٩ و ١/٤٥ - ٦) ، فعرض علينا في تاريخ الشرق الأدنى تعاقب أمبراطوريات يبدو أن تحابها يسحق شعب الله . تاريخ البشرية هو سرٌ خطيئة يسير إلى ذروته ، وهو أيضاً المكان الذي تتحابه فيه قوات الخير (الله وملائكته) والقوات المناوئة التي تتجسد إلى حدٍّ ما في الأمبراطوريات الوثنية (راجع ١٣/١٠ و ٢٠/١٠ - ١/١١) . ولذلك فالتاريخ يسير إلى دينونة أخيرة يرمز إليها سقوط التمثال (٤٤/٢ ت) وموت بلشصر (٢٤/٥ - ٣٠) وموت التين (١١/٧ و ٢٤ - ٢٦) وهلاك التيس (٢٣/٨ - ٢٥) وموت المخرب (٢٧/٩) الذي هو أيضاً الملك المضطهد (٤٠/١١ - ٤٥) .

٣) رسالة الرجاء

إن الدينونة الإلهية ، التي تنزل باليهود غير الأمناء كما تنزل بالقوات الوثنية المتكبرة ، لا تشكل إلا ساعة حاسمة في انتشار التدبير الإلهي وانكشافه . ف وراء هذه الدينونة ، تبقى آفاق الرجاء التي تفتحها مواعيد الأنبياء أموراً حاضرة أكثر منها في أي وقت كان . ورجوع الكاتب إلى هذه المواعيد صريح في الفصل ٩ ولكنه ينقل المواعيد القديمة إلى مستوى يفوق حدود التاريخ الأرضي والنجاح الزمني . فإسرائيل هو قبل كل شيء مؤمن على ملكوت الله الذي يشكل مجيئه النهاية الحقيقية للتاريخ البشري . وإلى هذا الملكوت الفائق الطبيعة البشرية والمتجاوز حدود التاريخ يؤدي تعاقب الأمبراطوريات (٤٤/٢) .

فالوعد بالقيامة الفردية للناس يؤكد تأكيداً صريحاً أول مرة في العهد القديم ، في هذا الكتاب (٢/١٢ - ٣) . وبذلك يتحول مثنوى الأموات إلى جهنم . مكان غياب الله والحرمات من العالم الآتي . وسيفيدنا سفر المكابيين الثاني بأن لرسالة الرجاء هذه شأنًا هاماً في تأييد إيمان الشهداء (٢ ملك ٩/٧ و ١١ و ١٤ و ٢٣ و ٢٩) .

الفتيان العبرانيون في بلاط نبوكد نصر

٢ من ٢١٤/١
٢ اخ ٥/٣٦ ٧

١ في السنة الثالثة من ملك يواقيم . ملك يهوذا ، أتى نبوكد نصر ، ملك بابل ، إلى اورشليم وحاصرها . ٢ فأسلم الرب إلى يديه يواقيم ، ملك يهوذا ، وبعض آتية بيت الله . ٣ فأتى بها إلى أرض شينار (١) . وأدخل الآتية إلى بيت خزانة آلهته

تك ١٠/١٠

٣ وأمر الملك أشفتر ، رئيس خصبانه ، أن يحضر من بني إسرائيل ، من النسل الملكي ومن الأمراء . ٤ فأتوا لا عيب فيهم حسان المنظر ، يعقلون كل حكمة ويدركون العلم ويفقهون المعرفة (٢) ، ممن يكونون أهلاً للوقوف في قصر الملك ولتعلم أدب الكلدانيين ولسانهم . ٥ وحدد لهم الملك حصّة كل يوم في يومه من طعام الملك ومن خمر شرابه ، لكي يُربوا ثلاث سنوات . وبعد أنقضائها يقفون أمام الملك . ٦ وكان بينهم ، من بني يهوذا ، دانيال وحشيا وميشائيل وعزريا . ٧ فجعل لهم رئيس الخصبان أسماء : سمي

٢ مل ٢١/٢٥ ٣١

دانيال تلمصّر ، وحشيا شدرّك ، وميشائيل ميشك ، وعزريا عبد نجو (٣)

٨ وعزم دانيال في قلبه أن لا يتنجس بطعام الملك وخمر شرابه . فسأل رئيس الخصبان أن لا يكرهه على الشجس (٤) . ٩ فأنازل الله دانيال وت ٤/٣٩ و ١١ اس ٩/٢ فقال نعمة ورحمة لدى رئيس الخصبان . ١٠ فقال رئيس الخصبان لدانيال : «إني أخاف من سيدي الملك الذي حدد مأكلكم ومشربكم ، لأنه لماذا يرى وجوهكم أسحل من وجوه الفتيان أترابكم ، فتجعلوا على رأسي جريمة أمام الملك ؟ » ١١ وقال دانيال للحارس الذي ولّاه رئيس الخصبان على دانيال وحشيا وميشائيل وعزريا : ١٢ «جرب عيذك عشرة أيام ، ولنعط بقولاً فنأكلها وماء فنشربه . ١٣ ثم ننظر إلى مناظرنا وإلى مناظر الفتيان الذين يأكلون من طعام الملك ، ثم أصنع مع عبيدك بحسب ما ترى . » ١٤ فسميع لهم في هذا الأمر وجربهم عشرة أيام . ١٥ وبعد أنقضاء الأيام العشرة ،

الوثي (ورد اسم هذا الإله في كلمة «نبوكد نصر» ، وذلك تخليفاً من نسبة اسم الإله الوثني إلى مؤمن بالإله الحي) (٤) في أيام التهلين الإكراهي . على عهد اطلوبوس بيمايوس ، كان تخاور ما في الشريعة من تعريعات عدائية يعادل جمود الدين (راجع ٢ مك ١٨/٦ ١٨/٧ ٤٢/٧)

(١) يُضيف النص العربي هنا : «إلى هيكل آلهته» (٢) في قصود الملوك الشرقيين ، كانوا يعلمون منذ الحداثة شيئاً يرجحهم إلى مهنة «الأدب» ، من كتبة و مترجمين و محرري أخبار و علماء و عرّافين من جميع الأصناف . فلم يكن المقصود من ذلك تربية الوصفاء . (٣) يرجح أن الناسح حرف عمداً اسم «عبد نبو»

أَحْضَرَهُمْ رَئِيسُ الْخِصْيَانِ أَمَامَ نَبُوكَدَنْصَرٍ .
 ١٩ فَتَكَلَّمَ الْمَلِكُ مَعَهُمْ ، فَلَمْ يَوْحَدْ فِي جَمِيعِهِمْ
 مِثْلُ دَانِيَالٍ وَحَنَنْيَا وَمِيشَائِيلَ وَعَزَرِيَا ، فَكَانُوا
 يَقِفُونَ أَمَامَ الْمَلِكِ ، ٢٠ وَفِي كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِ
 الْحِكْمَةِ وَالْفِطْنَةِ ، مِمَّا سَأَلَهُمْ عَنْهُ الْمَلِكُ ،
 وَجَدَهُمْ يَقِفُونَ بِعَشْرَةِ أَضْعَافٍ جَمِيعِ السَّحَرَةِ
 وَالْعَرَّافِينَ الَّذِينَ فِي مَمْلَكَتِهِ كُلِّهَا . ٢١ وَبَقِيَ
 دَانِيَالُ هُنَاكَ إِلَى السَّنَةِ الْأُولَى لِقَوْرُشَ الْمَلِكِ .

بَدَتْ مَظَاهِرُهُمْ أَحْسَنَ وَأَسْمَنَ مِنْ مَنَاطِيرِ جَمِيعِ
 الْفَتَيَانِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِ الْمَلِكِ .
 ١٦ فَكَانَ الْحَارِسُ يَرْفَعُ طَعَامَهُمْ وَحَمَرَ شَرَابَهُمْ
 وَيُعْطِيهِمْ بِقَوْلٍ .

١٧ وَأَعْطَى اللَّهُ أُولَئِكَ الْفَتَيَانِ الْأَرْبَعَةَ مَعْرِفَةً
 ١٢/٤١ تَكَ وَفَهَمًا فِي كُلِّ أَدَبٍ وَحِكْمَةٍ . وَكَانَ دَانِيَالُ ذَا
 فِطْنَةٍ فِي جَمِيعِ الرُّؤْيِ وَالْأَحْلَامِ . ١٨ وَلَمَّا تَمَّتِ
 الْأَيَّامُ لِإِخْضَارِهِمْ عَلَى حَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ ،

حُلْمُ نَبُوكَدَنْصَرِ : التمثال العظيم

الْمَلِكُ يَسْأَلُ عَرَّافِيهِ

وَتَفْسِيرُهُ . ٧ فَأَجَابُوا ثَانِيَةً وَقَالُوا : « لِيُخْبِرَ الْمَلِكُ
 عَبِيدَهُ بِالْحُلْمِ ، فَتُبَيِّنَ تَفْسِيرَهُ » . ٨ فَأَجَابَ
 الْمَلِكُ وَقَالَ : « إِنِّي أَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّكُمْ تُحَاوِلُونَ
 كَسْبَ الْوَقْتِ ، لِأَنَّكُمْ رَأَيْتُمْ مَا قَرَّرْتُ : ٩ فَإِنْ لَمْ
 تُعْلِمُونِي بِالْحُلْمِ ، فَالْحُكْمُ عَلَيْكُمْ بِكَوْنِ
 وَاحِدًا . لَقَدْ أَتَفَقْتُمْ عَلَى التَّكَلُّمِ بِالْكَذِبِ
 وَالْفَسَادِ أَمَامِي ، إِلَى أَنْ يَقُوتَ الْوَقْتُ . لِذَلِكَ
 أَخْبِرُونِي بِالْحُلْمِ ، فَأَعْلَمَ أَنَّكُمْ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ
 تُبَيِّنُوا لِي تَفْسِيرَهُ » . ١٠ فَأَجَابَ الْكَلْدَانِيُّونَ أَمَامَ
 الْمَلِكِ وَقَالُوا : « لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ إِنْسَانٌ
 يَسْتَطِيعُ أَنْ يُبَيِّنَ أَمْرَ الْمَلِكِ ، وَمَا مِنْ مَلِكٍ
 عَظِيمٍ دِي سُلْطَانٍ سَأَلَ سَاحِرًا أَوْ عَرَّافًا أَوْ
 كَلْدَانِيًّا عَنْ أَمْرٍ مِثْلِ هَذَا . ١١ وَالْأَمْرُ الَّذِي سَأَلَ
 الْمَلِكُ عَنْهُ عَوِيسٌ ، وَلَا أَحَدٌ يُبَيِّنُهُ أَمَامَ
 الْمَلِكِ ، مَا خَلَا الْآلِهَةَ الَّذِينَ لَا سُكْنَى لَهُمْ مَعَ

٢ أَوْفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مُلْكِ نَبُوكَدَنْصَرِ ،
 حَلَمَ نَبُوكَدَنْصَرُ أَحْلَامًا ، فَأَضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ
 وَذَهَبَ عَنْهُ نَوْمُهُ . ٣ فَأَمَرَ الْمَلِكُ أَنْ يُدْعَى
 السَّحَرَةُ وَالْعَرَّافُونَ وَالرُّقَاةُ وَالْكَلدَانِيُّونَ (١) لِيَسْئَلُوا
 لِلْمَلِكِ أَحْلَامَهُ . فَاتَّوَوْا وَوَقَفُوا أَمَامَ الْمَلِكِ . ٤ فَقَالَ
 لَهُمُ الْمَلِكُ : « إِنِّي حَلَمْتُ حُلْمًا ، فَأَضْطَرَبَتْ
 نَفْسِي رَغْبَةً فِي مَعْرِفَةِ الْحُلْمِ » . ٥ فَأَجَابَ
 الْكَلْدَانِيُّونَ الْمَلِكَ (بِالْأَرَامِيَّةِ) : « أَيُّهَا الْمَلِكُ ،
 حَيِّتَ لِلْأَبَدِ (٢) . أَخْبِرْ عَبِيدَكَ بِالْحُلْمِ ، فَتُبَيِّنَ
 تَفْسِيرَهُ » . ٦ فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِلْكَلدَانِيِّينَ :
 « لَقَدْ قَرَّرْتُ أَنَّكُمْ ، إِنْ لَمْ تُعْلِمُونِي بِالْحُلْمِ
 وَتَفْسِيرِهِ ، تَقْطَعُونَ قِطْعًا وَتُحَوَّلُ بُيُوتُكُمْ إِلَى
 أَوْحَالٍ . ٧ وَإِنْ بَيَّنْتُمْ الْحُلْمَ وَتَفْسِيرَهُ ، تَنَالُونَ مِنِّي
 عَطَايَا وَهَدَايَا وَإِكْرَامًا كَثِيرًا . فَتَبَيَّنُوا لِي الْحُلْمَ

١٥ و ليس لها معنى اصطلاحى دقيق .
 (٢) عبارة سلام كثيرا ما وردت في النصوص
 الأكادية ، لا بل في بلاط الملوك العرس قبل الإسلام .

(١) تملك كلمة «كلداني» على كل عراف يمارس
 المهنة التي يقال انها من ارض الكلدانيين والألفاظ المختلفة
 المستعملة في دا ٢٠/١ و ٢٢/٢ و ٢٧ و ٤/٤ و ٧/٥ و ١١

البشر». ١٢ فعند ذلك غضب الملك وحقّ جدًّا وأمر بإبادة جميع حكماء بابل. ١٣ فصَدَرَ القضاة، وأوشك الحكماء أن يُقتلوا، وطلب دانيال وأصحابه ليُقتلوا.

تدخل دانيال

١٤ حينئذٍ تحدّث دانيال ببصيرة وحكمة إلى أريوك، رئيس شرط الملك، الذي خرج ليقتل حكماء بابل، ١٥ وخاطب أريوك المستسط من قبل الملك، وقال له: «لِمَ هذا القضاة المستعجل من لدن الملك؟» فأخبر أريوك دانيال بالأمر. ١٦ فدخل دانيال على الملك وسأله أن يهبه زمانًا ليُبين التفسير للملك. ١٧ ثم ذهب دانيال إلى بيته وأعلم حننيا وميشائيل وعزريا أصحابه بالأمر، ١٨ ليكتمسوا رحمة من لدن إله السماء (٣) في أمر هذا السر. لئلا يُباد دانيال وأصحابه مع سائر حكماء بابل. ١٩ حينئذٍ كشف السر لدانيال في رؤيا ليل، فبارك (٤) دانيال إله السماء. ٢٠ وأجاب دانيال وقال:

مز ١٤/٤١ «تبارك اسم الله من الآن ولابد
نح ٥/٩ فإن له الحكمة والجبروت.
اي ١٣/١٢ وهو محوّل الأوقات والأزمنة
رؤ ١٢/٥ ٢١

وخالف الملوك ورافعهم
وواهب الحكمة للحكماء
والعلم لعارفي الفطنة.

٢٢ هو كاشف الأعماق والخفايا

وعالم بما في الظلمة
وعنده يسكن النور (٥).

٢٣ «إياك أحمدا يا إله آبائي وإياك أسبح
لأنك وهبت لي الحكمة والقدرة
وأعلمتني ما سألتك
إذ أعلمتنا أمر الملك».

٢٤ ثم دخل دانيال على أريوك الذي أقامه الملك على إبادة حكماء بابل وقال له: «لا تبد حكماء بابل. بل أدجليني إلى أمام الملك، فأبين للملك التفسير». ٢٥ حينئذٍ بادّر أريوك إلى الدخول بدانيال إلى أمام الملك وقال له: «قد وجدت رجلاً من بني يهوذا المجلوبين يعلم الملك بالتفسير». ٢٦ فأجاب الملك وقال لدانيال الذي أسمه بَلشَصَر: «أنتَ أنتَ أن تعلمني بالحلم الذي رأيته وتفسيره؟» ٢٧ فأجاب دانيال أمام الملك وقال: «إن السر الذي يسأل عنه الملك لا يستطيع الحكماء ولا العرافون ولا السحرة ولا المنجمون أن يبينوه للملك. ٢٨ لكن في السماء إلهها يكشف الأسرار، وقد أخبر

اسمه، يليها ذكر إحساناته.

(٥) يقول العهد القديم ان الله مُحاجِل بالبور (حر ١٧/٢٤ وحر ٢٧/١ وحب ٤/٣) وإله نفسه بور (اش ١٩/٦٠ و٢٠ وحب ٢٦/٧)، كما سيميل العهد الجديد على وجه أشد وضوحاً (راجع ١ يو ٥/١ و٧ و١ طيم ١٦/٦ ريع ١٧/١ و٢٠ و١٢/٨). ويستشهد بعض المفسرين اليهود -٥٠- الآية لشقوا أن أحد أسماء المسيح هو «بور».

(٣) عبارة تدل عادة على إله اليهود في فهم غير اليهودي أو في مخاطبة غير اليهودي (راجع ٣٧/٢ و٤٤ و٨/٥ وحر ١١/٥ و٩/٦ و١٠ الخ ونبح ٤/١ و٤/٢ و٢٠ وطر ١٢/٧). وكذلك العبارات التالية: «درب السماء» (٢٣/٥) وطر ١١/٧) «ملك السماء» (٣٤/٤) و«إله العظيم» (٤٥/٢) و«عز ٨/٥».

(٤) تتألف «البركة» اليهودية من دعاء إلى الله أو إلى

رسل ١٧/١
روم ١/١٣
مثل ٦/٢+

اي ٢٢/١٢
مر ١١/١٣٩ ت

١ قور ١٠/٢ ١١
 ١٩ و ١/١
 ١/٤
 هذا (٦) :

٢٩ «أنتك، أيها الملك، قد اعترتك، وأنت على مضجعتك، أفكار فيما سيكون من بعد، والذي يكشف الأسرار أعلمك بما سيكون. وهذا السر قد كشف لي، لا لحكمة في أكثر مما في سائر الأحياء. ولكن، لكي يعلم الملك تفسيره وتعلم أفكار قلبك.

٣١ «أنتك، أيها الملك، كنت تنظر، فإذا بتمثال عظيم، وكان هذا التمثال الكبير والكثير البهاء واقفاً أمامك، وكان منظره هائلاً. ٣٢ وكان رأس التمثال من ذهب خالص، وصدره وذراعه من فضة، وبطنه وقبضاه من نحاس، ٣٣ وساقاه من حديد، وقدماه بعضهما من حديد وبعضهما الآخر من خروف. ٣٤ وبينما أنت ناظر، إذ انفصل حجر، لا بقوة اليدين، فضرب التمثال على قدميه اللتين من حديد وخروف وسحقهما. ٣٥ فانسحق الحديد والخروف والنحاس والفضة والذهب معاً، وصارت كعصافه البدر في الصيف، فذهبت بها الريح، ولم يبق لها أثر. أما الحجر الذي ضرب

التمثال، فصار جبلاً كبيراً وملاً الأرض كلها. ٣٦ هذا هو الحلم، أما تفسيره فنخبر به أمام الملك. ٣٧ أنت، أيها الملك، ملك الملوك، لأن إله السماء آتاك الملك والقدر والسلطان والمجد (٧)، وكل ما يسكنه بنو البشر ووحوش البر وطيور السماء جعله في يدك وسلطك على جميعه، فأنت الرأس الذي من ذهب. ٣٨ وبعدك تقوم مملكة أخرى أصغر منك، ثم مملكة ثالثة أخرى من نحاس، فتسلط على الأرض كلها، ٣٩ ثم مملكة رابعة تكون صلبة كالحديد، لأن الحديد يسحق ويطحن كل شيء. فكما أن الحديد يطحن، فكذلك هي تسحق وتطحن تلك الممالك جميعاً. ٤٠ وما رأيت من أن القدمين بعضهما من خروف الفخار وبعضهما الآخر من حديد، فهو أن المملكة تكون منقسمة، ويكون فيها من قوة الحديد، كما رأيت الحديد مختلطاً بخروف من الطين. ٤١ فكما أن القدمين بعضهما من حديد وبعضهما من خروف، فكذلك يكون بعض المملكة صلباً وبعضها الآخر هشاً. ٤٢ وما رأيت من أن الحديد مختلط بخروف الطين، فهو أنهم يختلطون بزرع بشري (٨)، ولكن لا

٢٠/٨ +، سيطلق على نفسه (راجع متى ٢٢/٤٢ - ٤٤ ولو ١٧/٢٠ - ١٨) بحجر الزاوية الذي رذل أولاً والوارد ذكره في مر ٢٢/١١٨، وحجر الأساس الوارد ذكره في اش ١٦/٢٨، مع إشارة صريحة إلى الحجر المنفصل عن الصخر الذي يهشم من يقع عليه (الآيات ٣٤ و ٤٤ و ٤٥). (٧) سلطان نبوكدنصر بأية من الله، لا من صفة الإلهية التي يدعيها نفسه (راجع الفصل ٣ و ٨/٣ و ٢/٦ و ٧/١١). (٨) يرجح أنها إشارة إلى الرواجات بين اسلوبيين

(٦) هذه أولى استعارات سفر دانيال، وهي تصف وصفاً غامضاً تعاقب الامبراطوريات التاريخية الكبرى (البابليون الحدد والميديون والفرس واليونانيون الذين ورثوا مملكة الإسكندر الآسيوية) الممتلئة، ولفاً لنظريات القديمة في عصور العالم، معادن تتنافس فيها، والتي نصف أحياناً قيام المملكة المسيحية. ستهار جميع الامبراطوريات ويخلفها منك جديد أبدي لأنه مؤسس على الله، أي ملكوت السموات (راجع متى ١٧/٤) وإن يسوع، الذي يطلق على نفسه لقب «ابن الإنسان» (راجع دا ١٣/٧ + ومتى

وَجِهٍ وَسَجَدَ لِدَانِيَالٍ ، وَأَمَرَ أَنْ تُقَرَّبَ لَهُ تَقْدِيمَةٌ^{١٧} اح ١١/٢
وَيَخُورُ رِضَى^{١٨} وَأَجَابَ الْمَلِكُ دَانِيَالًا وَقَالَ : دا ٩٠/٣
« إِنَّ إِلَهَكُمْ هُوَ إِلَهُ الْأَلِهَةِ حَقًّا وَرَبُّ الْمُلُوكِ^{١٩} و ٣٦/١١
نث ١٧/١٠
وَكَاشَفَ الْأَسْرَارَ ، إِذْ قَدْ اسْتَطَعْتَ كَشْفَ هَذَا
السَّرِّ^{٢٠} .^{٢١} حِينِيذُ عَظَّمَ الْمَلِكُ دَانِيَالًا وَأَعْطَاهُ
هَدَايَا عَظِيمَةً كَثِيرَةً وَسَلَّطَهُ عَلَى كُلِّ إِقْلِيمٍ بَابِلَ ،
وَجَعَلَهُ رَئِيسًا أَعْلَى عَلَى جَمِيعِ حُكَمَاءِ بَابِلَ .
٢٢^{٢٢} وَطَلَّبَ دَانِيَالُ إِلَى الْمَلِكِ أَنْ يُؤَيِّ شِدْرَكَ
وَمِيشَكَ وَعَبْدَ نَجْوَى عَلَى شُؤُونِ إِقْلِيمِ بَابِلَ . أَمَّا
دَانِيَالُ فَكَانَ فِي بَابِ الْمَلِكِ .

يَلْتَحِمُ هَذَا بِذَاكَ ، كَمَا أَنَّ الْحَدِيدَ لَا يَخْتَلِطُ
بِالْخَرْفِ .^{٢٣} وفي أيام هؤلاء الملوك ، يُقِيمُ إِلَهُ
السماء مملكة لا تُنْقَضُ لِلأبد ، ومملكه لا يُزَكُّ
لشعب آخر ، فَتَسْحَقُ وتُفْنِي جميع تلك
الممالك ، وهي تثبت للأبد ،^{٢٤} كما أنك رأيت
أن حَجَرًا انفصل عن الجبل ، لا بقوة اليدين ،
فَسَحَقَ الْحَدِيدَ وَالنَّحَاسَ وَالْخَرْفَ وَالْفِضَّةَ
وَالذَّهَبَ . إِنَّ الْإِلَهَ الْعَظِيمَ أَعْلَمَ الْمَلِكَ بِمَا
سَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ . الْحُلُمُ حَقٌّ وَتَفْسِيرُهُ
صِدْقٌ .

الملك يُشهر إيمانه

٢٥ حِينِيذُ سَقَطَ الْمَلِكُ نَبُوكَدَنْصَرُ عَلَى

السجود لتمثال الذهب

الملك ، وَوَقَفُوا أَمَامَ التَّمَثَالِ الَّذِي نَصَبَهُ
نَبُوكَدَنْصَرُ .

٢٦ وَهَتَفَ مُنَادٍ بِصَوْتٍ شَدِيدٍ : « قَدْ أَمَرْتُمْ ،^{٢٧} ر ٩/٥
أَيُّهَا الشُّعُوبُ وَالْأُمَمُ وَالْأَلْسِنَةُ ،^{٢٨} بَانْتِكُمْ ،^{٢٩} حِينَمَا
تَسْمَعُونَ صَوْتَ الْقُرُونِ وَالْأَنْبُوبِ وَالْقِيَارِ^{٣٠} و ٧/١٣
وَالزَّوْنَجِ^{٣١} (١) وَالسَّنْطِيرِ^{٣٢} (٢) وَالْمِزْمَارِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ
الْمَعَازِفِ ، تَسْقُطُونَ سَاجِدِينَ لِتَمَثَالِ الذَّهَبِ^{٣٣} ر ١١/١٣ ١٥
الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوكَدَنْصَرُ الْمَلِكُ .^{٣٤} وَمَنْ لَا يَسْقُطُ
سَاجِدًا ، غَمِنَ سَاعَتُهُ يُلْقَى فِي وَسْطِ آتُونٍ نَارٍ^{٣٥} ر ٢١/٢٩ ٢٢
مُتَّقِدَةٍ^{٣٦} . فَحَالَمَا سَمِعَ جَمِيعُ الشُّعُوبِ صَوْتَ
الْقُرُونِ وَالْأَنْبُوبِ وَالْقِيَارِ وَالزَّوْنَجِ وَالسَّنْطِيرِ وَسَائِرِ

نَبُوكَدَنْصَرُ يَنْصَبُ تَمَثَالَ ذَهَبٍ

٣٧ وَإِنَّ نَبُوكَدَنْصَرَ الْمَلِكَ صَنَعَ تَمَثَالَ مِنْ
ذَهَبٍ ، طَوْلُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا ، وَعَرْضُهُ سِتُّ
أَذْرُعَ ، وَنَصَبَهُ فِي سَهْلٍ دُورًا فِي إِقْلِيمِ بَابِلَ .
٣٨ وَأَرْسَلَ نَبُوكَدَنْصَرُ الْمَلِكُ يَجْمَعُ الْأَقْطَابَ
وَالْوَلَاةَ وَالْحُكَّامَ وَالْقُضَاةَ وَالْخَزَانَ وَالْفُقَهَاءَ
وَالْمُفْتِينَ وَسَائِرَ رُؤَسَاءِ الْأَقَالِمِ ، لِيَأْتُوا لِتَدَشِينِ
التَّمَثَالِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوكَدَنْصَرُ الْمَلِكُ .
٣٩ فَأَجْتَمَعَ الْأَقْطَابُ وَالْوَلَاةُ وَالْحُكَّامُ وَالْقُضَاةُ
وَالْخَزَانَ وَالْفُقَهَاءَ وَالْمُفْتُونَ وَسَائِرُ رُؤَسَاءِ
الْأَقَالِمِ ، لِتَدَشِينِ التَّمَثَالِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوكَدَنْصَرُ

وَالطَّالِسَةُ ، الَّتِي لَمْ تَنْحَ فِي تَرْسِيخِ الْوَحْدَةِ بَيْنَ خُطَمَاءِ
الْإِسْكَندَرِ .

(١) مثلث له أربعة أوتار (فاوسية) .

(٢) آلة طرب كالكافون أوتارها من نحاس (يويانية)

١٦ فَأَجَابَ شَدْرُكَ وَمِيشَكُ وَعَبْدُ نَجُو وَقَالُوا
لِلْمَلِكِ نَبُوكَدَنْصَرُ: « لَا حَاجَةَ لَنَا أَنْ نُجِيبَكَ
عَنْ هَذَا الْأَمْرِ. ١٧ وَإِنْ كَانَ إِلَهُنَا الَّذِي نَعْبُدُهُ
قَادِرًا عَلَى إِنْقَاذِنَا، فَهُوَ يُنْقِذُنَا مِنْ أَتُونِ النَّارِ
الْمُتَّقِدَةِ وَمِنْ يَدِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ. ١٨ وَإِنْ لَمْ
يُنْقِذْنَا، فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا لَكَ - أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَنَّا
لَنْ نَعْبُدَ آلِهَتَكَ وَلَا نَسْجُدَ لِتِمْنَالِ الذَّهَبِ الَّذِي
نَصَبْتَهُ ».

١٩ حِينَئِذٍ أَمْتَلَأَ نَبُوكَدَنْصَرُ غَضَبًا وَتَغَيَّرَ مَنَظَرُ
وَجْهِهِ عَلَى شَدْرِكَ وَمِيشَكُ وَعَبْدُ نَجُو. فَأَجَابَ
وَأَمَرَ أَنْ يُحْمَى الْأَتُونُ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ عَمَّا جَرَتْ
الْعَادَةُ بِاحْمَاةِهِ. ٢٠ وَأَمَرَ رِجَالًا مُحَارِبِينَ بِوَأَسِيلٍ
مِنْ جَيْشِهِ أَنْ يُوَثِّقُوا شَدْرَكَ وَمِيشَكَ وَعَبْدَ نَجُو،
وَيُلْقُوهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ. ٢١ حِينَئِذٍ أُورِثَ
هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ فِي سَرَاوِيلَتِهِمْ وَأَقْمِصَتِهِمْ
وَأُرْدِيَتِهِمْ وَالْبَسْتِهِمْ، وَأُلْقُوا فِي وَسْطِ أَتُونِ النَّارِ
الْمُتَّقِدَةِ. ٢٢ وَإِذْ كَانَتْ كَلِمَةُ الْمَلِكِ مُعْجَلَةً،
وَقَدْ حَمِيَ الْأَتُونُ جَدًّا، فَقَدْ قَتَلَ لَهَيْبُ النَّارِ
أُولَئِكَ الَّذِينَ أَتَوْا بِشَدْرَكَ وَمِيشَكَ وَعَبْدَ نَجُو. ٢٣
وَسَقَطَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ الثَّلَاثَةُ، شَدْرَكَ وَمِيشَكَ
وَعَبْدَ نَجُو، فِي وَسْطِ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ، وَهُمْ
مَوْثِقُونَ.

نشيد عَزْرِيَا فِي أَتُونِ النَّارِ.

١٩ ٣/٩
١٥ ٦/٩

٢٤ فَكَانُوا يَتَمَشُّونَ فِي وَسْطِ اللَّهَيْبِ،
مُسَبِّحِينَ اللَّهَ وَمُبَارِكِينَ الرَّبَّ. ٢٥ وَوَقَفَ عَزْرِيَا
وَفَتَحَ فَاهُ فِي وَسْطِ النَّارِ وَصَلَّى هَكَذَا فَقَالَ:
٢٦ « مُبَارَكُ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِنَا
وَحَمِيدُ اسْمِكَ وَمُمَجِّدُ أَبَدِ الدُّهُورِ

أَنْوَاعِ الْمَعَازِفِ، سَقَطَ جَمِيعُ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ
وَالْأَلْسِنَةِ، سَاجِدِينَ لِتِمْنَالِ الذَّهَبِ الَّذِي
نَصَبَهُ نَبُوكَدَنْصَرُ الْمَلِكُ.

الوشاية باليهود والحكم عليهم

٨ حِينَئِذٍ تَقَدَّمَ رِجَالٌ كَلْدَانِيُونَ وَوَشَا
بِالْيَهُودِ، ٩ وَكَلَّمُوا نَبُوكَدَنْصَرَ الْمَلِكَ وَقَالُوا:
« حَيْثُ أَيُّهَا الْمَلِكُ لِلْأَبَدِ. ١٠ إِنَّكَ، أَيُّهَا
الْمَلِكُ، قَدْ أَصْدَرْتَ أَمْرًا بِأَنْ كُلَّ إِنْسَانٍ يَسْمَعُ
صَوْتَ الْقَرْنِ وَالْأَنْبُوبِ وَالْقِيَارِ وَالْوَنَجِ وَالسَّنْطِيرِ
وَالْمِزْمَارِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ الْمَعَازِفِ، يَسْقُطُ سَاحِدًا
لِتِمْنَالِ الذَّهَبِ. ١١ وَمَنْ لَا يَسْقُطُ سَاحِدًا يُلْقَى
فِي وَسْطِ أَتُونِ نَارٍ مُتَّقِدَةٍ. ١٢ وَإِنْ مِنَ الْيَهُودِ
رِجَالٌ وَلَيْتَهُمْ عَلَى شُرُونِ إِقْلِيمِ بَابِلَ، وَهُمْ
شَدْرُكَ وَمِيشَكَ وَعَبْدُ نَجُو، فَهَؤُلَاءِ الرِّجَالُ لَمْ
يَعْبَأُوا بِكَ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَلَمْ يَعْبُدُوا آلِهَتَكَ،
وَلَمْ يَسْجُدُوا لِتِمْنَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَهُ ».

١٣ حِينَئِذٍ أَمَرَ نَبُوكَدَنْصَرُ بِغَضَبٍ وَحَقَّقَ أَنْ
يُوَثِّقَ بِشَدْرَكَ وَمِيشَكَ وَعَبْدَ نَجُو، فَأَتَى بِهِمْ إِلَى
أَمَامِ الْمَلِكِ. ١٤ فَتَكَلَّمَ نَبُوكَدَنْصَرُ وَقَالَ لَهُمْ:
« أَصْحَبِ، يَا شَدْرَكَ وَمِيشَكَ وَعَبْدَ نَجُو،
أَنْتُمْ لَا تَعْبُدُونَ إِلَهِي وَلَا تَسْجُدُونَ لِتِمْنَالِ
الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَهُ؟ ١٥ فَالآنَ، هَلْ أَنْتُمْ
مُسْتَعِدُّونَ، حِينَئِذٍ تَسْمَعُونَ صَوْتَ الْقَرْنِ
وَالْأَنْبُوبِ وَالْقِيَارِ وَالْوَنَجِ وَالسَّنْطِيرِ وَالْمِزْمَارِ
وسَائِرِ أَنْوَاعِ الْمَعَازِفِ، لِأَنْ تَسْقُطُوا سَاجِدِينَ
لِلتِمْنَالِ الَّذِي صَنَعْتَهُ؟ فَإِنْ لَمْ تَسْجُدُوا، تُلْقَوْنَ
مِنْ سَاعَتِكُمْ فِي وَسْطِ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ، وَمَنْ
الِإِلَهُ الَّذِي يُنْقِذُكُمْ مِنْ يَدِي؟ »

١ ح ١٠/٢٩ و ٢٠
١٥ ٣٤/٤

تك ٥/١٥
و ١٧/٢٢

٣٦ الَّذِينَ قُلْتَ لَهُمْ إِنَّكَ تَكْثُرُ نَسْلَهُمْ
كُنُجُومِ السَّمَاءِ

وَكَاكِلِ الرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ.

نت ٢٢/٢٨
ار ٢/٤٢

٣٧ فَلَقَدْ أَصْبَحْنَا أَصْغَرَ الْأُمَمِ كُلِّهَا
وَنَحْنُ الْيَوْمَ أَذِلَّةٌ فِي كُلِّ الْأَرْضِ

بِسَبَبِ خَطَايَانَا

هو ٤/٣
مرا ٩/٢

٣٨ وَلَيْسَ لَنَا فِي هَذَا الزَّمَانِ رَئِيسٌ

وَلَا نَبِيٌّ وَلَا قَائِدٌ

وَلَا مُحَرِّقَةٌ وَلَا دَيْمِجَةٌ وَلَا تَقْدِيمَةٌ وَلَا بَحُورٌ

وَلَا مَكَانٌ لِنَتَقَرَّبَ الْبَوَاكِرِ أَمَامَكَ

٣٩ وَلِيَلِ رَحْمَتِكَ.

مي ٨ ٧/٦
هو ٦/٦
مر ١٩/٥١

وَلَكِنْ أَقْبَلْنَا لِإِسْحَاقَ نَفُوسِنَا

وَتَوَاضَعُ أَرْوَاحِنَا.

٤٠ كَمُحَرِّقَاتِ الْكِشَاشِ وَالنَّيِّرَانِ

وَرَبَوَاتِ الْحُمُلَانِ السَّمَانِ.

فَلَتَكُنْ هَكَذَا ذَيْحَتُنَا الْيَوْمَ أَمَامَكَ

حَتَّى تُرَضِّبَكَ

وَلَنَسِيرُ وَرَاءَكَ حَتَّى النِّهَايَةِ

مر ٣/٢٥

فَإِنَّهُ لَا خِزْيَ لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ.

٤١ وَالْآنَ فَإِنَّا نَتَّبِعُكَ بِكُلِّ قُلُوبِنَا

وَنُثْقِلُكَ وَنُبْتَغِي وَجْهَكَ

٤٢ فَلَا تُخْزِنَا

بَلْ عَامِلُنَا بِحَسَبِ رَأْفَتِكَ وَوَفْرَةِ رَحْمَتِكَ

٤٣ وَانْقِذْنَا بِحَسَبِ عَجَائِلِكَ

وَهَبِ الْمَجْدَ أَيُّهَا الرَّبُّ لِأَسْمِكَ

٤٤ وَلِيُنْخِجَلْ

طو ٦-٢/٣ ٢٧ لِأَنَّكَ بَارٌّ فِي كُلِّ مَا صَنَعْتَ إِلَيْنَا

مح ٢٣/٩
رو ٧/١٦
و ٢/١٩

وَجَمِيعُ أَعْمَالِكَ صَادِقَةٌ وَطُرُقُكَ مُسْتَقِيمَةٌ

وَجَمِيعُ أَحْكَامِكَ حَقٌّ.

٢٨ وَقَدْ أُجْرِيتَ أَحْكَامَ حَقٍّ

فِي جَمِيعِ مَا حَلَبْتَ عَلَيْنَا

وَعَلَى مَدِينَةِ آبَائِنَا الْمُقَدَّسَةِ، أُورُشَلِيمَ

لِأَنَّكَ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ

جَلَبْتَ جَمِيعَ ذَلِكَ بِسَبَبِ خَطَايَانَا

٢٩ إِذْ قَدْ خَطَبْنَا وَائْتَمْنَا بِأَرْتِدَادِنَا عَنْكَ

وَارْتَكَبْنَا خَطَايَا جَسِيمَةً فِي كُلِّ شَيْءٍ

وَلَمْ نَسْمَعْ لِرُوصَايَاكَ

١٧/١٦

٣٠ وَلَمْ نَحْفَظْهَا وَلَمْ نَعْمَلْ بِمَا أَوْصَيْنَا بِهِ لِخَيْرِنَا.

اش ١٣ ١٢/٥٩
مح ٧/١

٣١ فَجَمِيعُ مَا جَلَبْتَ عَلَيْنَا وَجَمِيعُ مَا صَنَعْتَ بِنَا

نت ١٦ ١٥/٢٨
اح ١٤/٢٦ ر ٣٨

إِنَّمَا صَنَعْتَهُ بِحُكْمٍ حَقٌّ

٣٢ فَاسْلَمْتَنَا إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِ أَثَمَةٍ

هَمٍّ مِنْ أَبْغَضِ الْكَافِرِينَ

وإِلَى مَلِكٍ ظَالِمٍ

شَرٍّ مِنْ كُلِّ مَنْ فِي الْأَرْضِ.

٣٣ وَالْآنَ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَفْتَحَ أَفْوَاهَنَا

فَقَدْ صِرْنَا نَحْزِيًا وَعَارًا لِعَبِيدِكَ

وَلِلسَّاجِدِينَ لَكَ.

٣٤ فَلَا تَخْذُلْنَا لِلْأَبَدِ لِأَجْلِ أَسْمِكَ

مر ١١/٢٢

وَلَا تَنْقُضْ عَهْدَكَ

٣٥ وَلَا تُحَوِّلْ رَحْمَتَكَ عَنَّا

لِأَجْلِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ (٣) وَإِسْحَاقَ عَبْدِكَ

اش ٨/٤١

وإِسْرَائِيلَ قَلْبِيكَ

٢ اغ ٧/٢٠
مح ٢٣/٢

(٣) أجمل ألقاب إبراهيم. ورد في التقيد العربي والإسلامي

- ٢٦/٣٥ مر
١٥/٤٠ و
١٩/٨٣ مر
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
- الجالس على الكروبيين (٤)
نُسَبِّحُكَ وَنَرْفَعُكَ إِلَى الدُّهُورِ .
مُبَارَكُ أَنْتَ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ
نَرْفَعُكَ وَنُمَجِّدُكَ إِلَى الدُّهُورِ .
بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ أَعْمَالِ الرَّبِّ
سَبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .
بَارِكُوا الرَّبَّ يَا مَلَائِكَةَ الرَّبِّ
سَبِّحُوهُ وَارْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ .
بَارِكِي الرَّبَّ أَيُّهَا السَّمَوَاتُ
سَبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .
بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الْمِيَاهِ الَّتِي فَوْقَ السَّمَاءِ
سَبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .
بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الْجُيُوشِ
سَبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .
بَارِكَا الرَّبَّ أَيُّهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
سَبِّحَاهُ وَارْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ .
بَارِكِي الرَّبَّ يَا نُجُومَ السَّمَاءِ
سَبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .
بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الْأَمْطَارِ وَالْأَنْدَاءِ
سَبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .
بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الْأَرْيَاحِ
سَبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .
بَارِكَا الرَّبَّ أَيُّهَا النَّارُ وَالْحَرُّ
سَبِّحَاهُ وَارْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ .
بَارِكَا الرَّبَّ أَيُّهَا الْبَرْدُ وَالْبَحْرُ
سَبِّحَاهُ وَارْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ .
بَارِكَا الرَّبَّ أَيُّهَا النَّدَى وَالصُّقْيَعُ

جَمِيعُ الَّذِينَ يُدَيِّقُونَ عَبِيدَكَ الْمَسَاوِيَّ
وَلْيُخْزُوا سَاقِطِينَ عَنْ كُلِّ اقْتِدَارٍ
وَلْيَحْطَطُمْ قُوَّتُهُمْ .
وَلْيَعْلَمُوا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ الْإِلَهُ وَحْدَكَ
الْمَحِيدُ فِي الدُّنْيَا كُلِّهَا .
وَلَمْ يَزَلْ خُدَّامُ الْمَلِكِ الَّذِينَ أَلْفَوْهُمْ فِي
الْأُتُونِ يُذَكُّونَ النَّارَ بِالنَّفْطِ وَالزَّيْتِ وَالْمُشَاقَةِ
وَالزَّرَجُونِ .
فَارْتَفَعَ الْهَيْبُ فَوْقَ الْأُتُونِ تِسْعًا
وَأَرْبَعِينَ ذِرَاعًا .
وَأَنْتَشَرَ وَأَحْرَقَ الَّذِينَ صَادَقَهُمْ
حَوْلَ الْأُتُونِ مِنَ الْكَلْدَانِيِّينَ .
لَكِنْ مَلَكَ الرَّبُّ
نَزَلَ إِلَى الْأُتُونِ مَعَ عَزْرِيَا وَأَصْحَابِهِ وَطَرَدَ لَهَيْبَ
النَّارِ عَنْ الْأُتُونِ .
وَجَعَلَ وَسَطَ الْأُتُونِ مَا يُشْبِهُ
نَسِيمَ النَّدَى الْمُنْعِشِ .
فَلَمْ تَمْسَهُمُ النَّارُ الْبَتَّةَ وَلَمْ
تُصِيبْهُمْ بِأَذَى أَوْ ضَرَرٍ .

نشيد الثنيان الثلاثة

٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨

حِينَئِذٍ أَخَذَ الثَّلَاثَةُ بِفَمٍ وَاحِدٍ يُسَبِّحُونَ
اللَّهَ وَنُمَجِّدُونَهُ وَيُبَارِكُونَهُ فِي الْأُتُونِ قَائِلِينَ :
مُبَارَكُ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِنَا
نَحْمَدُكَ وَنَرْفَعُكَ إِلَى الدُّهُورِ
وَمُبَارَكُ اسْمُ مَجْدِكَ الْقُدُّوسِ
نُسَبِّحُكَ وَنَرْفَعُكَ إِلَى الدُّهُورِ .
مُبَارَكُ أَنْتَ فِي هَيْكَلِ مَجْدِكَ الْقُدُّوسِ
نُسَبِّحُكَ وَنَرْفَعُكَ إِلَى الدُّهُورِ .
مُبَارَكُ أَنْتَ فِي عَرْشِ مُلْكِكَ
نُسَبِّحُكَ وَنَرْفَعُكَ إِلَى الدُّهُورِ .
مُبَارَكُ أَنْتَ السَّابِرُ الْأَغْوَارَ

(٤) في شند كروبيين هيكل أورشليم . راجع حر
١٨/٢٥ و ١ مل ٢٢/٦ و ٢٨ و ١٠/٣ و ١٣ .

- ٦٩ سُبَّحَاهُ وَأَرْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ
بَارِكَا الرَّبِّ أَيُّهَا الْجَمَدُ وَالْبَرْدُ
سُبَّحَاهُ وَأَرْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ .
٧٠ بَارِكَا الرَّبِّ أَيُّهَا الْجَلِيدُ وَالْتَّلَجُ
سُبَّحَاهُ وَأَرْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ .
٧١ بَارِكَا الرَّبِّ أَيُّهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
سُبَّحَاهُ وَأَرْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ .
٧٢ بَارِكَا الرَّبِّ أَيُّهَا النُّورُ وَالظَّلَامُ
سُبَّحَاهُ وَأَرْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ .
٧٣ بَارِكِي الرَّبَّ أَيُّهَا الْبُرُوقُ وَالْغُيُومُ
سُبَّحُوهُ وَأَرْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ .
٧٤ لِيُبَارِكِ الْأَرْضُ الرَّبَّ
لِيُسَبِّحَهُ وَتَرْفَعَهُ إِلَى الدُّهُورِ .
٧٥ بَارِكِي الرَّبَّ أَيُّهَا الْجِبَالُ وَالتَّلَالُ
سُبِّحِيهِ وَأَرْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .
٧٦ بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ أَنْبَتَةِ الْأَرْضِ
سُبِّحِيهِ وَأَرْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .
٧٧ بَارِكِي الرَّبَّ أَيُّهَا الْيَتَابِيعُ
سُبِّحِيهِ وَأَرْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .
٧٨ بَارِكِي الرَّبَّ أَيُّهَا الْبَحَارُ وَالْأَنْهَارُ
سُبِّحِيهِ وَأَرْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .
٧٩ بَارِكِي الرَّبَّ أَيُّهَا الْحَيَّاتَانِ
وَجَمِيعُ مَا يَتَحَرَّكُ فِي الْمَيَاهِ
سُبِّحِيهِ وَأَرْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .
٨٠ بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ طُيُورِ السَّمَاءِ
سُبِّحِيهِ وَأَرْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .
٨١ بَارِكِي الرَّبَّ أَيُّهَا الْوُحُوشُ وَالْمَوَاشِي
سُبِّحِيهِ وَأَرْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .
٨٢ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا بَنِي الْبَشَرِ .
- ٨٣ سُبَّحُوهُ وَأَرْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ .
بَارِكُوا الرَّبَّ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
سُبَّحُوهُ وَأَرْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ .
٨٤ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا كَهَنَةُ الرَّبِّ
سُبَّحُوهُ وَأَرْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ .
٨٥ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا عَمِيدَ الرَّبِّ
سُبَّحُوهُ وَأَرْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ .
٨٦ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا أَرْوَاحَ وَنُفُوسَ الْأَبْرَارِ
سُبَّحُوهُ وَأَرْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ .
٨٧ بَارِكُوا الرَّبَّ أَيُّهَا الْقِدِّيسُونَ
وَالْمُتَوَاضِعُونَ الْقُلُوبَ
سُبَّحُوهُ وَأَرْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ .
٨٨ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا حَنَنِيَا وَعَزَّزِيَا وَمِيشَائِيلَ
سُبَّحُوهُ وَأَرْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ .
لِأَنَّهُ أَنْقَذَنَا مِنَ الْجَحِيمِ
وَخَلَّصَنَا مِنْ يَدِ الْمَوْتِ
وَأَنْتَشَلَّنَا مِنْ وَسْطِ أَتُونِ اللَّهْيَبِ الْمُضْطَرِّمِ
وَمِنْ وَسْطِ النَّارِ أَنْتَشَلَّنَا .
٨٩ اِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ
لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
٩٠ بَارِكُوا الرَّبَّ إِلَهَ الْآلِهَةِ ، يَا جَمِيعَ مُتَّقِي الرَّبِّ
سُبَّحُوهُ وَاحْمَدُوهُ
لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ .
- الاعتراف بالمعجزة
(٢٤) ٩١ حِينَئِذٍ دَهَشَ نَبُوكَدَنْصَرُ الْمَلِكُ
وَقَامَ بِسُرْعَةٍ وَتَكَلَّمَ فَقَالَ لِعَظَمَائِهِ : « أَلَمْ نَكُنْ
أَلْقَيْنَا ثَلَاثَةَ رِجَالٍ فِي وَسْطِ النَّارِ وَهُمْ مُوقِفُونَ ؟ »
فَاجَابُوا وَقَالُوا لِلْمَلِكِ : « بَلَى أَيُّهَا الْمَلِكُ . »

رائحة النار. ^{٩٥}(٢٨) فتكلم نبوكد نصر وقال: «تبارك إله شدرك وميشك وعبد نجو الذي أرسل ملاكه وأنقذ عبيده الذين توكّلوا عليه وخالفوا أمر الملك وبذلوا أجسامهم، إنلّا بعدوا ويسجدوا لإله غير إلههم. ^{٩٦}(٢٩) فمني صدر أمر أن كل شعب أو أمة أو لسان لا يبالون في كلامهم بإله شدرك وميشك وعبد نجو يقطعون قطعاً وتحول ييوتهم إلى أحوال. فما من إله آخر يستطيع أن ينجي هكذا». ^{٩٧}(٣٠) حينئذ نجح الملك شدرك وميشك وعبد نجو في إقليم بابل.

^{٩٢}(٢٥) فأجاب وقال: «إني أرى أربعة رجال مطلقين يتمشون في وسط النار، وليس بهم صرر، ومنظر الرابع يشبه آس الآلهة ^(٥). ^{٩٣}(٢٦) حينئذ اقترب نبوكد نصر إلى باب اتون النار المتقدة وتكلم فقال: «يا شدرك وميشك وعبد نجو، عبيد الله العلي ^(٦)، أخرجوا وهلموا». فخرج شدرك وميشك وعبد نجو من وسط النار.

^{٩٤}(٢٧) فاجتمع الأقطاب والولاة والحكام وعظماء الملك، فرأوا أن النار لم تقو على أجسام هؤلاء الرجال، ولم يحترق شعر رؤوسهم، ولم تتغير سراويلاتهم ولم تلزمهم

حلم نبوكد نصر المنذر وجنونه

بيتي، أعيش عيشاً رغيداً في قصري. ^١فرايت حلماً أفرعني، ورؤعتني على مضجعي هواجسي ورؤى رأسي. ^٢فصدر مني أمر بإحضار جميع حكماء بابل إلى أمامي، ليعلّموني تفسير الحلم. ^٣فحصر السحرة والعرافون والكلدانيون والمنجمون، هويت حلمي أمامهم، فلم يعلّموني تفسيره. ^٤فلحل أخيراً إلى أمامي دانيال الذي أسمه بشصر كاسم إلهي ^(١) وفيه روح الآلهة القدوسين ^(٢). ^٥فرايت الحلم أمامه وقلت: «يا بلشصر، رئيس السحرة الذي أنا علمت أن روح الآلهة القدوسين فيه، ولا يعسر

^{٩٨}(٣١) من نبوكد نصر الملك إلى جميع الشعوب والأمم والألسنة الساكنين في الأرض كلها. لكم وأفر السلام! ^{٩٩}(٣٢) لقد حسن لذي أن أعلن الآيات والعجائب التي صنعها إني الله العلي.

^{١٠٠}(٣٣) فما أعظم آياته وما أقوى عجائبه!

^{٤٤/٢} إن ملكوته ملكوت أبدي ^{٣١/٤} وسلطانه إلى حيل فجيل.

نبوكد نصر يروي حلمه

^٤ أنا نبوكد نصر، كنت ناعيم البالي في

١٨/١٤ وعد ١٦/٢٤ وش ١٤/١٤

(١) اسم الإله بابل. شأن بشصر (راجع ١/٥).
(٢) أي الإلهام الإلهي الذي لاحظه فرعون مثلاً في

(٥) هو الملك الحارس (راجع الآية ٩٥ (٢٨).

(٦) وردت هذه العبارة في التزمير. أمّا في غيره من الأسفار، فهي ترد دائماً على لسان غير اليهود (راجع تك

عَلَيْهِ سِرٌّ ، هَذَا هُوَ حُلْمِي الَّذِي رَأَيْتُهُ ، فَأَخْبِرْنِي
بِتَفْسِيرِهِ ، ^٧ وَهَذِهِ رُؤْيَا رَأْسِي الَّتِي رَأَيْتُهَا عَلَى
مَضْجَعِي :

حز ٣/٣١ ١٤ فَإِذَا شَجَرَةٌ ^(٣) فِي وَسْطِ الْأَرْضِ
مُرْتَفَعَةٌ جَدًّا

^٨ وَقَدْ نَمَتِ الشَّجَرَةُ وَقَوِيَتْ
وَبَلَغَ ارْتِفَاعُهَا إِلَى السَّمَاءِ
وَمَرَّآهَا إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ كُلِّهَا .

حز ٣٣/١٧ ^٩ وَأَوْرَاقُهَا بَهِيَّةٌ وَنَمْرُهَا كَثِيرٌ
وَفِيهَا غِذَاءٌ لِكُلِّ أَحَدٍ

وَتَحْتِهَا تَسْتَظِلُّ وُحُوشُ الْبَرِّيَّةِ
وَالِى أَغْصَانِهَا تَأْوِي طُيُورُ السَّمَاءِ
مى ٣٢ ٣١/١٣ وَمِنْهَا يَتَغَذَّى كُلُّ بَشَرٍ .

^{١٠} وَبَيْنَمَا كُنْتُ أَرَى رُؤْيَا رَأْسِي عَلَى
مَضْجَعِي ، إِذَا بِسَاهِرٍ ^(٤) قَدِيسٍ قَدْ نَزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ ، ^{١١} وَهَتَفَ بِصَوْتٍ شَدِيدٍ وَقَالَ
اقْطَعُوا الشَّجَرَةَ وَأَقْضُوا أَغْصَانَهَا
أَنْقُضُوا أَوْرَاقَهَا وَأَنْثَرُوا إِمَارَهَا
لِتَشْرُدَ الْوُحُوشُ مِنْ تَحْتِهَا
وَالطُّيُورُ مِنْ أَغْصَانِهَا .

^{١٢} وَلَكِنْ أَتْرَكُوا أَصْلَ عُرُوقِهَا فِي الْأَرْضِ
وَلْيُوقُوا بِالْحَدِيدِ وَالنُّحَاسِ فِي خَضِرِ الْحُقُولِ
وَلْيَبْشُلْ بِنَدَى السَّمَاءِ
وَلْيَكُنْ نَصِيْبُهُ مَعَ الْوُحُوشِ فِي عُشْبِ الْأَرْضِ
^{١٣} وَلْيَتَحَوَّلْ قَلْبُهُ الْبَشَرِيَّ

وَيُعْطَى قَلْبَ وَحْشٍ
وَلتَمَرَّ عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَرْمَنَةٍ ^(٥) .
^{١٤} هَذَا حُكْمُ أَصْدَرِهِ السَّاهِرُونَ
وَقَرَارُ أَمْرِهِ الْقَدِيسُونَ ^(٦)

لِكَيْ يَعْلَمَ الْأَحْيَاءُ
أَنَّ الْعَلِيِّ يَتَسَلَّطُ عَلَى مُلْكِ الْبَشَرِ
وَأَنَّهُ يَجْعَلُهُ لِمَنْ يَشَاءُ
وَيَنْصِبُ عَلَيْهِ أَدْنَى النَّاسِ .

^{١٥} هَذَا هُوَ الْحُلْمُ الَّذِي رَأَيْتُهُ أَنَا الْمَلِكُ
نَبُوكْدَنْصَرُ ، وَأَنْتَ يَا بَلْشَصَّرُ ، أَخْبِرْ بِتَفْسِيرِهِ ،
فَإِنَّ جَمِيعَ حُكَمَاءِ مَمْلَكَتِي لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ
يُعْلَمُونِي بِتَفْسِيرِهِ . لَكِنَّكَ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ ،
لِأَنَّ فِيكَ رُوحَ الْإِلَهِةِ الْقُدُّوسِينَ .

دانيال يفسر الحلم

^{١٦} حِينَئِذٍ بَهَتْ دَانِيَالُ الَّذِي أَسْمَهُ بَلْشَصَّرُ
لَحْظَةً وَرَوَعَتْهُ هَوَاجِسُهُ . فَتَكَلَّمَ الْمَلِكُ وَقَالَ :
« يَا بَلْشَصَّرُ ، لَا يَرُوعُكَ الْحُلْمُ وَلَا تَفْسِيرُهُ »
فَأَجَابَ بَلْشَصَّرُ وَقَالَ : « يَا سَيِّدِي ، لَيْكُنْ
الْحُلْمُ لِمُبْغِضِكَ وَتَفْسِيرُهُ لِأَعْدَائِكَ . ^{١٧} فَإِنَّ
الشَّجَرَةَ الَّتِي رَأَيْتُهَا وَالَّتِي نَمَتْ وَقَوِيَتْ وَبَلَغَ
ارْتِفَاعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَمَرَّآهَا إِلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا ،
^{١٨} وَأَوْرَاقُهَا بَهِيَّةٌ وَنَمْرُهَا كَثِيرٌ ، وَفِيهَا غِذَاءٌ لِكُلِّ
أَحَدٍ . وَتَحْتِهَا تَسْكُنُ الْوُحُوشُ الْبَرِّيَّةُ ، وَالِى
أَغْصَانِهَا تَأْوِي طُيُورُ السَّمَاءِ . ^{١٩} هِيَ أَنْتَ ، أَيُّهَا

وَلَا سَيِّمًا ٣/٣١ ١٤ وَاش ٣٣/١٠ ١/١١ .

(٤) أَيُّ بِلَالٍ لَا يَزَالُ سَاهِرًا فِي حُدُودِ اللَّهِ .

(٥) الرَّاحِجُ أَنَّ كَلِمَةَ « أَرْمَنَةٍ » تَدُلُّهَا عَلَى السَّيْرِ

(٦) « السَّاهِرُونَ » الْقَدِيسُونَ يَلْعَبُونَ الْأَحْكَامَ الْإِلَهِيَّةَ .

يُوسُفُ نَظَرًا لِحُكْمَةِ مَشُورَاتِهِ (تث ٣٨/٤١) وَرَاحِجُ اش
٢/١١ + ١٠/٦٣ - ١١ +) .

(٣) فِي شَأْنِ رَمِيَّةِ الشَّجَرَةِ الَّتِي تَمَثِّلُ شَجَرَةَ تَنَزَّيْدٍ
قَرَّبَهَا ، قَارَنَ بَيْنَ هَذِهِ الْآيَةِ وَحز ١/١٧ - ١٠ وَ ٢٢ - ٢٤

أَنْ يَطُولَ أَمَانُكَ».

الحلم يتحقق

٢٥ كُلُّ ذَلِكَ نَزَلَ عَلَى نَبُوكَدَنْصَرِ الْمَلِكِ .
٢٦ فَبَعْدَ أَنْقِضَاءِ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا ، كَانَ يَتَمَشَّى
عَلَى سَطْحِ قَصْرِ مَمْلَكَةِ بَابِلَ ، ٢٧ فَتَكَلَّمَ الْمَلِكُ
وَقَالَ : « أَلَيْسَتْ هَذِهِ بَابِلُ الْعَظَمَى (٨) الَّتِي بَنَيْتُهَا
أَنَا لَيْسَتْ الْمَلِكُ بِقُوَّةِ عِزِّي وَبِهَاءِ مَجْدِي ؟ »
٢٨ وَكَانَتْ الْكَلِمَةُ لَا تَرَالُ فِي فَمِ الْمَلِكِ ، إِذْ
هَبَطَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ أَنَّ

« لَكَ يُقَالُ ، يَا نَبُوكَدَنْصَرُ الْمَلِكُ :

إِنَّ الْمُلْكَ قَدْ زَالَ عَنْكَ .

٢٩ فَطُرِدَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ

وَتَكُونُ سُكْنَاكَ مَعَ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ

وَتُعَلِّفُ الْعُشْبَ كَالثَّيْرَانِ

وَتَمُرُّ عَلَيْكَ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ

إِلَى أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْعَلِيَّ

يَتَسَلَّطُ عَلَى مُلْكِ الْبَشَرِ

وَيَجْعَلُهُ لِمَنْ يَشَاءُ .

٣٠ وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ ، تَمَّتِ الْكَلِمَةُ عَلَى
نَبُوكَدَنْصَرِ ، فَطُرِدَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ ، وَأَكَلَ
الْعُشْبَ كَالثَّيْرَانِ ، وَانْتَلَّ جِسْمُهُ بِنْدَى السَّمَاءِ ،
حَتَّى طَالَ شَعْرُهُ كَرِيشِ الْعِزْبَانِ وَأَظْفَارُهُ
كَمَخَالِبِ الطُّيُورِ .

الشري والشيطناني ، وهي تقص أورشليم السماوية التي هي
مدينة الله (راجع رؤ ١٤/٨ و ١٩/١٦ و ٥/١٧ و ٢/١٨ و
١١ و ٢١) . يريد الكاتب في هذا الفصل أن يثبت إدلال
هذه الكبرياء ، فإن نبوكد نصر لى يستعيد عقله إلا ما هتدائه
إلى الله الحق .

الْمَلِكِ ، إِذْ قَدْ نَمَيْتَ وَقَوِيَتْ وَزَادَتْ عَظَمَتُكَ
وَبَلَغَتْ إِلَى السَّمَاءِ وَسُلْطَانُكَ إِلَى أَقْصَى
الْأَرْضِ .

٢٠ أَمَّا مَا رَأَى الْمَلِكُ مِنْ أَنَّ سَاهِرًا قَدِيمًا قَدْ
نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ : اقْطَعُوا الشَّجَرَةَ
وَأَيِّدُوهَا ، وَلَكِنْ أتركوا أَصْلَ عُروقيها في
الْأَرْضِ . وَلْيَوْتَوْقِ بِالْحَدِيدِ وَالنُّحَاسِ فِي خَضِرِ
الْحَقُولِ ، وَلْيَبْتَلِ بِنْدَى السَّمَاءِ ، وَلْيَكُنْ نَصِيْبُهُ
مَعَ الْوُحُوشِ ، إِلَى أَنْ تَمُرَّ عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ .
٢١ فَهَذَا تَفْسِيرُهُ ، أَيُّهَا الْمَلِكُ ، وَهَذَا هُوَ الْقَضَاءُ

الْعُلُويُّ الَّذِي حَلَّ عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ :

٢٢ إِنَّكَ تُطْرَدُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ

وَتَكُونُ سُكْنَاكَ مَعَ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ

وَتُعَلِّفُ الْعُشْبَ كَالثَّيْرَانِ

وَتَبْتَلِ مِنَ نَدَى السَّمَاءِ

وَتَمُرُّ عَلَيْكَ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ

إِلَى أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْعَلِيَّ

يَتَسَلَّطُ عَلَى مُلْكِ الْبَشَرِ

وَيَجْعَلُهُ لِمَنْ يَشَاءُ .

٢٣ أَمَّا مَا أَمَرَ بِهِ مِنْ أَنْ يُتْرَكَ أَصْلُ عُروقي
الشَّجَرَةِ ، فَإِنَّ مُلْكَكَ يَبْقَى لَكَ ، بَعْدَ أَنْ تَعْلَمَ
أَنَّ السُّلْطَانَ لِلْسَّمَوَاتِ . ٢٤ لِذَلِكَ ، أَيُّهَا الْمَلِكُ ،
لِتَحْسُنْ مَشُورَتِي لَدَيْكَ : كَفِّرْ عَنْ خَطَايَاكَ
بِالْصَّدَقَةِ (٧) وَأَتَامِكَ بِالرَّحْمَةِ لِلْبَائِسِينَ ، عَسَى

عد ٩/١٢
سي ٣٠/٣

(٧) الترجمة اللطيفة : « بأعمال البر » لكن هذه
الكلمة تدلُّ بالمعنى الدقيق على أعمال الخير ، ولا سيما
الصدقة (راجع طو ٩/١٢ و ١١/١٤)

(٨) كانت بابل إحدى عجائب العالم القديم ،
وسيصبح اسم المدينة رمز الأشياء البشرية الرائعة والسريعة
الزوال ، ولقد أصبحت في التقليد الكتابي رمز الكبرياء

٣١ «وَبَعْدَ انْقِصَاءِ الْإَيَّامِ، أَنَا نَبُوكَدَنْصَرُ، رَفَعْتُ عَيْنِي إِلَى السَّمَاءِ، فَعَادَ إِلَيَّ عَقْلِي وَبَارَكْتُ الْعَلِيِّ وَسَبَّحْتُ وَعَظَّمْتُ شَأْنَ الْحَيِّ لِلْأَبَدِ، الَّذِي سُلْطَانُهُ سُلْطَانُ أَبَدِيٍّ وَمُلْكُهُ إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ. ٣٢ وَجَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ يُحْسِبُونَ كُلَّ شَيْءٍ أَمَامَهُ، وَهُوَ يَتَصَرَّفُ كَيْفَ شَاءَ فِي قُوَّاتِ السَّمَاءِ وَسُكَّانِ الْأَرْضِ. وَلَيْسَ مَنْ يَوْفِقُ يَدَهُ وَيَقُولُ لَهُ: مَاذَا صَنَعْتَ؟»

اش ٢٢/٤٠
س ١٠/٦
اي ١٢/٩
اش ٩/٤٥
حا ٤/٨

٣٣ في ذلك الزمان، عادَ إِلَيَّ عَقْلِي وَرُدَّ لِي مَجْدُ مُلْكِي وَبَهَائِي وَجَلَالِي، وَطَلَبَنِي مُشِيرِيَّ وَعُظْمَائِي وَأَعَدْتُ إِلَى مُلْكِي وَازْدَدْتُ عَظَمَةً جَدًّا. ٣٤ هَالَا أَنَا نَبُوكَدَنْصَرُ، أُسَّحُّ وَأَرْفَعُ وَأَعُظِّمُ شَأْنَ مَلِكِ السَّمَاءِ الَّذِي جَمِيعُ أَعْمَالِهِ حَقٌّ وَسُّلْهُ عَدْلٌ، وَمَنْ سَارَ بِالْكِبَرِيَاءِ هُوَ قَادِرٌ عَلَى إِذْلَالِهِ

نت ٤/٣٢
د ٢٧/٣

مأدبة بلشصر

٥ «وَأَقَامَ بَلْشَصْرُ^(١) الْمَلِكُ مَادَّةً عَظِيمَةً لِأَلْفٍ مِنْ عَظْمَائِهِ، وَشَرِبَ خَمْرًا أَمَامَ الْأَلْفِ^٢ وَيَسَمَا بَلْشَصْرُ يَذوقُ الْخَمْرَ، أَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِأَيَّةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الَّتِي أَخْرَجَهَا نَبُوكَدَنْصَرُ أَبُوهُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي بِأُورُشَلِيمَ، لِيَشْرَبَ بِهَا الْمَلِكُ وَعُظْمَاؤُهُ وَنِسَاؤُهُ وَسَرَارِيُّهُ. ٣ فَأَتَى بِأَيَّةِ الذَّهَبِ الَّتِي أَخْرَجَتْ مِنْ هَيْكَلِ بَيْتِ اللَّهِ الَّذِي بِأُورُشَلِيمَ، وَشَرِبَ بِهَا الْمَلِكُ وَعُظْمَاؤُهُ وَنِسَاؤُهُ وَسَرَارِيُّهُ، ٤ شَرَبُوا خَمْرًا وَسَبَّحُوا إِلَهَةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالخَشَبِ وَالْحَجَرِ. ٥ وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ، ظَهَرَتْ أَصَابِعُ يَدِ إِنْسَانٍ، وَكَتَبَتْ نُجَاةَ الْمُصْبَاحِ عَلَى كُلِّ سِحْرِ حَائِطِ قَصْرِ الْمَلِكِ، وَالْمَلِكُ يَرَى طَرَفَ الْيَدِ الَّتِي تَكْتُبُ. ٦ حِينَئِذٍ تَغَيَّرَتْ سَحْنَةُ الْمَلِكِ

رو ٢٠/٩

وَرَوْعَتُهُ هَوَاجِسُهُ وَأَنَحَلَّتْ عُنُقُهُ وَسَطَهُ وَاصْطَلَكَتْ رُكْبَتَاهُ. ٧ وَصَرَخَ الْمَلِكُ بِصَوْتٍ شَدِيدٍ أَنْ يُدْخِلُوا الْعَرَّافِينَ وَالْكَهْدَانِيِّينَ وَالْمُنْجِمِينَ، وَتَكَلَّمَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِحُكَمَاءِ بَابِلَ: «كُلُّ مَنْ يَقْرَأُ هَذِهِ الْكِتَابَةَ وَيُبَيِّنُ تَفْسِيرَهَا يَلْبَسُ الْأَرْجُوَانِ، وَيَقْلَعُ طَوْقَ ذَهَبٍ فِي عُنُقِهِ. وَيَكُونُ الثَّلَاثُ فِي سُلْطَانِ الْمَمْلَكَةِ»^(٢). ٨ فَدَخَلَ جَمِيعُ حُكَمَاءِ الْمَلِكِ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَقْرَأُوا الْكِتَابَةَ، وَلَا أَنْ يُعْلِمُوا الْمَلِكَ بِتَفْسِيرِهَا. ٩ حِينَئِذٍ أَشْتَدَّ زَوْعُ الْمَلِكِ بَلْشَصْرَ وَتَغَيَّرَتْ سَحْنَتُهُ وَاضْطَرَبَ عَظْمَاؤُهُ. ١٠ وَإِنَّ الْمَلِكَةَ، لِسَبَبِ كَلَامِ الْمَلِكِ وَعُظْمَائِهِ، دَخَلَتْ بَيْتَ الْمَادَّةِ، وَتَكَلَّمَتْ الْمَلِكَةُ وَقَالَتْ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ، حَيِّتْ لِلْأَبَدِ! لَا تَرْوَعَكَ هَوَاجِسُكَ وَلَا تَتَغَيَّرَ سَحْنَتُكَ. ١١ إِنَّ

اش ١٥٨
د ١٦/٥ و ٢٩

لا لقب «الثالث». قد تعني هذه العبارة هنا كما في ٢٩/٥ و ٣/٦ أن دانيال كان عضواً في هيئة حكام ثلاثية، لا أنه كان الرجل الثالث في الملك.

(١) معنى هذا الاسم: «بابل يعني المليك». أما الشخصية التاريخية التي تحمل هذا الاسم فليس هو ابن نبوكد نصر، بل ابن مابونيد، وم يكن ملكاً (٢) لقب «الثاني» في سلطان الملك معروف في بابل.

في مَمْلَكَتِكَ رَجُلًا فِيهِ رُوحُ الْإِلَهَةِ الْقُدُّوسِينَ ،
وفي أَيَّامِ أَيْلِكَ وَجِدَ فِيهِ نُورٌ وَفَهُمْ وَحِكْمَةٌ
كَحِكْمَةِ الْإِلَهَةِ . وقد أَقامَهُ الْمَلِكُ بَبُوكَدَنْصَرُ
أَبُوكَ رَقِيسَ السَّحَرَةِ وَالْعَرَّافِينَ وَالْكَلْدَانِيِّينَ
وَالْمُصْجِّمِينَ ، ^{١٢} إِذْ وَجِدَ فِيهِ رُوحٌ بَارِعٌ وَعِلْمٌ
وَفَهُمْ فِي تَفْسِيرِ الْأَحْلَامِ وَفَكَ الْأَلغازَ وَحَلَّ
العُقَدَ ، وهو دَانِيَالُ الَّذِي سَمَّاهُ الْمَلِكُ بِلَشَصَّرَ
فَلْيَدْعَ الْآنَ دَانِيَالُ وَيُبَيِّنَ التَّفْسِيرَ .

^{١٣} فَدُخِلَ بِدَانِيَالٍ إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ . فَتَكَلَّمَ
الْمَلِكُ وَقَالَ لِدَانِيَالِ : « أَأَنْتَ هُوَ دَانِيَالُ مِنْ بَنِي
يَهُوذَا الْمَجْلُوبِينَ الَّذِينَ أَتَى بِهِمْ أَبِي مِنْ يَهُوذَا ؟ »
^{١٤} فَأَجَابَ سَمِعْتُ عَنْكَ أَنَّ فِيكَ رُوحَ الْإِلَهَةِ وَأَنَّهُ
وُجِدَ فِيكَ نُورٌ وَفَهُمْ وَحِكْمَةٌ بَارِعَةٌ . ^{١٥} وقد
دُخِلَ الْآنَ إِلَى أَمَامِي بِالْحُكْمَاءِ وَالْعَرَّافِينَ . لَكِنِّي
يَقْرَأُوا هَذِهِ الْكِتَابَةَ وَيُعَلِّمُونِي بِتَفْسِيرِهَا . فَلِمَ
يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُبَيِّنُوا تَفْسِيرَ الْكَلَامِ . ^{١٦} وقد سَمِعْتُ
عَنْكَ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى الْإِثْنَانِ بِالتَّفْسِيرَاتِ وَحَلِّ
العُقَدِ . فَإِنْ قَدِيرَتَ الْآنَ أَنْ تَقْرَأَ الْكِتَابَةَ وَتُعَيِّنِي
بِتَفْسِيرِهَا . تَلْبِسُ الْأَرْجَوانَ ، وَتَتَّقِدُ طُوقَ
الدَّهَبِ فِي عُنُقِكَ ، وَتَكُونُ الثَّالِثَ فِي سُلْطَانِ
الْمَمْلَكَةِ .

^{١٧} فَأَجَابَ دَانِيَالُ وَقَالَ أَمَامَ الْمَلِكِ :
« لِنَكُنْ عَطَايَاكَ لَكَ ، وَهَبْ هَدَايَاكَ لِغَيْرِي . أَمَّا
الْكِتَابَةُ فَأَقْرَأُهَا لِمَلِكِكَ ، وَأُعَلِّمُهُ بِتَفْسِيرِهَا .
^{١٨} أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنَّ اللَّهَ الْعَلِيِّ أَتَى

نَبُوكَدَنْصَرُ أَبَاكَ الْمَلِكَ وَالْعَظَمَةَ وَالْمَجِدَّ
وَالْبَهَاءَ . ^{١٩} وَلِلْعَظَمَةِ الَّتِي أُوتِيَهَا (٣) ، كَانَ كُلُّ
شَعْبٍ وَأُمَّةٍ وَلِسَانٍ يَرْتَعِدُ وَيَفْرَعُ أَمَامَهُ . وَكَانَ
يَقْتُلُ مَنْ يَشَاءُ وَيَسْتَبْقِي مَنْ يَشَاءُ ، وَيَرْفَعُ مَنْ
يَشَاءُ وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ . ^{٢٠} فَلَمَّا تَرَفَّعَ قَلْبُهُ وَقَسَا
رُوحُهُ حَتَّى التَّعَجَّرَ ، أُنْزِلَ عَنْ عَرْشِ مُلْكِهِ
وَنُزِعَ عَنْهُ مَجْدُهُ ، ^{٢١} وَطُرِدَ مِنْ بَيْنِ بَنِي الْبَشَرِ ،
وَصَارَ قَلْبُهُ مِثْلَ قُلُوبِ الْوُحُوشِ ، وَكَانَتْ سُكْنَاهُ
مَعَ خَمِيرِ الْوُحُوشِ ، وَعُغِفَ الْعُشْبَ كَالْثِيرَانِ ،
وَأَبْتَلَّ جِسْمُهُ بِبُذَى السَّمَاءِ ، إِلَى أَنْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ
الْعَلِيِّ يَتَسَلَّطُ عَلَى مُلْكِ الْبَشَرِ ، وَيَنْصِبُ عَلَيْهِ
مَنْ يَشَاءُ .

^{٢٢} وَأَنْتَ يَا بِلَشَصَّرُ أَبْنُ ، فَأَنْتَ ، مَعَ عِلْمِكَ
يَكُلُّ ذَلِكَ ، لَمْ تَضِعْ قَلْبَكَ . ^{٢٣} بَلْ تَرَفَّعْتَ عَلَى
رَبِّ السَّمَاءِ ، وَأُنِّيَ إِلَى أَمَامِكَ بِأَنِّيَّةٍ بَيْنَتِهِ ،
وَشَرِبْتَ بِهَا خَمْرًا أَنْتَ وَعُظْمَاؤُكَ وَنِسَاؤُكَ
وَسَرَارِيُّكَ ، وَسَبَّحْتَ إِلَهَةَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ
وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالخَشَبِ وَالْحَجَرِ الَّتِي لَا
تُصِيرُ وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تَشْعُرُ وَلَا تُعْظَمُ اللَّهُ الَّذِي فِي
يَدِهِ نَسَمَتُكَ وَعِنْدَهُ جَمِيعُ سُلُوكِكَ . ^{٢٤} فَلِذَلِكَ
أُرْسِلْتُ مِنْ لَدُنْهُ كَفُّ تِلْكَ الْيَدِ ، وَرُسِمَتْ
هَذِهِ الْكِتَابَةُ . ^{٢٥} وَهَذِهِ هِيَ الْكِتَابَةُ الَّتِي
رُسِمَتْ : « مَنَا مَنَا » ، « تَقُل » ،
و « قَرَسِينَ » (٤) . ^{٢٦} وَهَذَا تَفْسِيرُ الْكَلَامِ : « مَنَا »
أَي . أَحْصَى اللَّهُ أَيَّامَ مُلْكِكَ وَأَنْهَاهَا . ^{٢٧} « تَقُل »

مز ١٥/١٣٥
اش ٢٠/٤٠
ي ١٠/١٢

١- «مَنَا» توحى بالفعل «مَنَا» (قاس) و «تقل» بالفعل
«شقل» (وزن) وأما «قرس» فهي توحى في آد واحد
بالفعل «قرس» (قسم) وباسم القرس

(٣) يوحى دانيال ما ورد في الفصل الرابع .
(٤) تدل هذه الكلمات الغامضة على ثلاثة أفعال أو
نقود شرقية ، هي المَنَا واليَقْل ونصف المَنَا (قرس) وهذه
الألغام قابلة لسلسلة جناسات في الآيات ٢٦ - ٢٨ .

أي: وُزِنَتْ فِي الْمِيزَانِ فُوجِدَتْ نَاقِصًا. ٢٨ «فَرَسَ» أي: قُيِّمَتْ مَمْلَكَتُكَ وَأُسْلِمَتْ إِلَى مِيدْيَا وَفَارِسَ». ٢٩ حِينَئِذٍ أَمَرَ بَلْشَصَّرَ، فَأَلْبَسَ دَانِيَالُ الْأَرْحُحَانَ، وَقَلَّدَ طَوْقَ الذَّهَبِ فِي عُنُقِهِ وَنَوْدِي

لَهُ بَأَنَّهُ الثَّلَاثُ فِي سُلْطَانِ الْمَمْلَكَةِ. ٣٠ وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، قُتِلَ بَلْشَصَّرَ، مَلِكُ الْكَلْدَانِيِّينَ. ٦ وَأَخَذَ الْمَلِكُ دَارِيوُسُ الْمِيدِي (١)، وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْزٍ وَسِتِّينَ سَنَةً

دانيال في جب الأسود

حَسَدَ الْوُزَرَاءَ ٢ وَحَسَنَ لَدَى دَارِيوُسَ أَنْ يُقِيمَ عَلَى الْمَمْلَكَةِ مِئَةً وَعِشْرِينَ قُطْبًا يَكُونُونَ عَلَى الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا. ٣ وَعَلَى هَؤُلَاءِ ثَلَاثَةُ وُزَرَاءَ أَخَذَهُمْ دَانِيَالُ الْيُودِيِّ الْأَقْطَابُ الْحِسَابِ إِلَيْهِمْ، فَلَا يَلْحَقُ الْمَلِكُ ضَرَرًا. ٤ فَنَاقَ دَانِيَالُ الْوُزَرَاءَ وَالْأَقْطَابَ، لِأَنَّهُ رُوحًا بَارِعًا كَانَ فِيهِ. فَكَانَ فِي عِزِّ الْمَلِكِ أَنْ يُقِيمَهُ عَلَى الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا. ٥ حِينَئِذٍ اتَّخَذَ الْوُزَرَاءُ وَالْأَقْطَابُ عِلَّةً عَلَى دَانِيَالٍ فِي أَمْرِ الْمَمْلَكَةِ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَجِدُوا عِلَّةً وَلَا جَرِيمَةً، لِأَنَّهُ كَانَ أَمِينًا، فَلَمْ يَوْجَدْ عَلَيْهِ تَقْصِيرٌ وَلَا جَرِيمَةً. ٦ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الرُّجَالُ: «إِنَّا لَا نَجِدُ عِلَّةً عَلَى دَانِيَالٍ هَذَا، إِلَّا أَنْ نَجِدَهَا عَلَيْهِ فِي شَرِيعَةِ إِلَهِهِ». ٧ حِينَئِذٍ بَادَرَ هَؤُلَاءِ الْوُزَرَاءُ وَالْأَقْطَابُ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا لَهُ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ دَارِيوُسَ، حَيِّيتُ لِلْأَبَدِ. ٨ إِنَّ جَمِيعَ وُزَرَاءِ الْمَمْلَكَةِ وَالْوَلَاةِ وَالْأَقْطَابِ وَالْعُظَمَاءِ وَالْحُكَّامِ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنْ

يُصْدِرَ الْمَلِكُ حُكْمًا وَيُعْرِمَ أَمْرًا بِأَنْ كُلَّ مَنْ طَلَبَ طَلَبًا إِلَى إِلَهٍ أَوْ إِنْسَانٍ إِلَى ثَلَاثِينَ يَوْمًا إِلَّا إِلَيْكَ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، يُلْقَى فِي حُبِّ الْأَسُودِ. ٩ فَالآن، أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَصْدِرِ الْأَمْرَ وَارْسُمِ الْكِتَابَةَ، لِثَلَاثَةِ تَغْيِيرٍ، كَمَا تَقْضِي شَرِيعَةُ مِيدْيَا ١٠/١٩ وَفَارِسَ الَّتِي لَا تُنْسَخُ. ١٠ فَرَسَمَ الْمَلِكُ دَارِيوُسُ الْكِتَابَةَ وَالْأَمْرَ.

صلاة دانيال

١١ فَلَمَّا عَلِمَ دَانِيَالُ بِرِسْمِ الْكِتَابَةِ، دَخَلَ إِلَى بَيْتِهِ، وَكَانَتْ نَوَافِذُهُ مَفْتُوحَةً فِي عُلَّتَيْهِ جِهَةً أُورُشَلِيمَ (٢). فَكَانَ يَجْتَنِي عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثَلَاثَ ١ مِل ٤٤/٨ و ١٨ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ، وَيُصَلِّي لِلَّهِ وَيَحْمَدُهُ. كَمَا كَانَ ٨/٥ وَ ٢/٢٨ وَ ٢/١٣٨ وَ ١٨/٥٥ يَفْعَلُ مِنْ قَبْلُ. ١٢ فَبَادَرَ أُولَئِكَ الرُّجَالُ فَوَجَدُوا دَانِيَالًا يَطْلُبُ وَيَتَضَرَّعُ أَمَامَ إِلَهِهِ. ١٣ حِينَئِذٍ اقْتَرَبُوا إِلَى الْمَلِكِ وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ الْمَلِكِ قَائِلِينَ: «أَلَمْ تَرَسُمْ أَمْرًا بِأَنْ كُلَّ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا إِلَى إِلَهٍ أَوْ إِنْسَانٍ إِلَى ثَلَاثِينَ يَوْمًا إِلَّا إِلَيْكَ، أَيُّهَا

(٢) كانت الصلاة جهة أورشليم معروفة منذ الحلاء على الأقل

(١) «داريوس الميدي» غير معروف عبد المورحيين، وسمّا قورش الفارسي فكان قد فتح بلاد الميديين حين استولى على بابل.

قائلاً: «يا دانيال، عَبْدَ اللَّهِ الْحَيِّ، هَلِ اسْتَطَاعَ إِلَهكَ الَّذِي تُوَاطِبُ عَلَى عِبَادَتِهِ أَنْ يُنْقِذَكَ مِنَ الْأَسُود؟»^{٢٢} فَأَجَابَ دَانِيَالُ الْمَلِكُ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ، حَيِّيتُ لِلْأَبَدِ.^{٢٣} إِنَّ إِلَهِي أَرْسَلَ طو ٤/٥ مَلَكَهٖ فَسَدَّ أَفْوَاهَ الْأَسُودِ، فَلَمْ تُؤْذِنِي، لِأَنِّي وَجَدْتُ تَرْبِيًا أَمَامَهُ، وَأَمَامَكَ أَيْضًا، أَيُّهَا الْمَلِكُ، لَمْ أَصْنَعْ سَوْئًا». ^{٢٤} فَفَرِحَ الْمَلِكُ بِهِ فَرَحًا عَظِيمًا، وَأَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ دَانِيَالُ مِنَ الْجُبِّ. فَأَخْرَجَ دَانِيَالُ مِنَ الْجُبِّ، فَلَمْ يَوْجَدْ فِيهِ أَذَى لِأَنَّهُ تَوَكَّلَ عَلَى إِلَهِهِ. ^{٢٥} ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ، فَأَتَى بِأُولَئِكَ الرِّجَالِ الَّذِينَ وَشَوْا بِدَانِيَالِ، وَأُلْقُوا فِي جُبِّ الْأَسُودِ، هُمْ وَبَنُوهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ، فَلَمْ يَلْفُغُوا إِلَى أَرْضِ الْجُبِّ حَتَّى تَسَلَّطَتْ عَلَيْهِمُ الْأَسُودُ وَحَطَّمَتْ جَمِيعَ عِظَائِهِمْ.

إعلان الملك لإيمانه

^{٢٦} ثُمَّ كَتَبَ دَارِيُوسُ الْمَلِكُ إِلَى جَمِيعِ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَاللِّسْنَةِ السَّاكِنِينَ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا: «لَكُمْ وَافِرُ السَّلَامِ! ^{٢٧} لَقَدْ أَصْدَرْتُ أَمْرًا لِلنَّاسِ فِي كُلِّ سُلْطَانٍ مَمْلَكَتِي أَنْ يَخَافُوا وَيَرْتَعِدُوا فِي وَجْهِ إِلَهٍ دَانِيَالِ: لِأَنَّهُ هُوَ إِلَهُ الْحَيِّ الْقَيُّومِ لِلْأَبَدِ. وَمَلِكُهُ لَا يَنْقَرِضُ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُتَنَهَى. ^{٢٨} الْمُتَقِدُّ الْمُتَعَجِّجُ وَالصَّانِعُ الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

الْمَلِكُ. يُنْقِى فِي جُبِّ الْأَسُود؟» فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ: «هَذَا حَقٌّ، كَمَا هِيَ شَرِيعَةُ مِيدِيَا وَفَارَسَ الَّتِي لَا تُنْسَخُ». ^{١٤} فَأَجَابُوا وَقَالُوا أَمَامَ الْمَلِكِ: «إِنَّ دَانِيَالَ الَّذِي مِنْ بَنِي يَهُوذَا الْمَجْلُوبِينَ لَمْ يَعْصِ بِكَ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَلَا بِالْأَمْرِ الَّذِي رَسَمْتَهُ، بَلِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ يَطْلُبُ طَلَبَهُ». ^{١٥} فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ هَذَا الْكَلَامَ، اغْتَمَّ جَدًّا وَجَعَلَ أَهْتِمَامَهُ أَنْ يُنْقِذَ دَانِيَالَ، وَاجْتَهَدَ فِي تَخْلِيصِهِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ. ^{١٦} حِينَئِذٍ بَادَرَ أُولَئِكَ الرِّجَالُ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «إِعْلَمْ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَنَّ شَرِيعَةَ مِيدِيَا وَفَارَسَ هِيَ أَنَّ كُلَّ أَمْرٍ وَحُكْمٍ يُصْدِرُهُ الْمَلِكُ لَا يُغَيَّرُ».

دانيال يُلقى إلى الأسود

^{١٧} حِينَئِذٍ أَمَرَ الْمَلِكُ فَأُتِيَ بِدَانِيَالِ، وَأُلْقِيَ فِي جُبِّ الْأَسُودِ. فَتَكَلَّمَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِدَانِيَالِ: «إِنَّ إِلَهَكَ الَّذِي تُوَاطِبُ عَلَى عِبَادَتِهِ هُوَ يُنْقِذُكَ!». ^{١٨} وَأَتَى بِحَجَرٍ فَوَضَعَ عَلَى فَمِ الْجُبِّ، وَخَتَمَهُ الْمَلِكُ بِخَاتَمِهِ وَخَاتَمِ عِظَمَائِهِ، لِئَلَّا يَتَغَيَّرَ شَيْءٌ فِي أَمْرِ دَانِيَالِ. ^{١٩} ثُمَّ مَضَى الْمَلِكُ إِلَى قَصْرِهِ وَبَاتَ صَائِمًا، وَلَمْ تُدْخَلْ عَلَيْهِ سَرَارِيهٗ ^(٣)، وَنَفَرَ النَّوْمُ عَنْهُ. ^{٢٠} وَفِي الْغَدَاةِ قَامَ الْمَلِكُ عِنْدَ الْفَجْرِ وَأَسْرَعَ فِي الذَّهَابِ إِلَى جُبِّ الْأَسُودِ. ^{٢١} وَلَمَّا اقْتَرَبَ الْمَلِكُ مِنَ الْعُجْبِ، نَادَى دَانِيَالُ بِصَوْتِ حَزِينٍ وَخَاطَبَهُ

(٣) ترجمة غير ثابتة فهم من يترجم بـ «آلات

الطرب».

وهو الذي أنقذ دانيال
من أيدي الأسود.

٢٩ فكان دانيال هذا ناجحاً في ملك
داريوس وفي ملك قورش الفارسي.

حلم دانيال : الحيوانات الأربعة

رؤيا الحيوانات (١)

٧ في السنة الأولى لبلشصر ، ملك بابل ،
رأى دانيال حلمًا ورؤى رؤى على مضجعه .
فكتب الحلم . بدء الكلام . أتكلّم دانيال
وقال : كنت أنظر إلى رؤيائي ليلاً ، فإذا
بأربع رياح السماء قد هيّجت البحر الكبير .
أفطلع من البحر أربعة حيوانات عظيمة يختلف
بعضها عن بعض .^(١) الأول^(٢) مثل الأسد وله
جناح عقاب . وبينما كنت أنظر . إذ اقتلع
جناحه ، ثم ارتفع عن الأرض وقام على رجله
كإنسان . وأوفى قلب إنسان .^(٣) وإذا بحيوان
آخر^(٤) شبيه بالذئب . فقام على جنب واحد .
وفي فيه ثلاث أضلع بين أسنانه . فقل له :
« قم فكل لحماً كثيراً » . وبعد ذلك ، كنت
أنظر ، فإذا بأخر^(٥) مثل النمر . وله أربعة

أجنحة طائر على ظهره . وكان للحيوان أربعة
رؤوس ، وأوفى سلطاناً^(٦) وبعد ذلك كنت أنظر
إلى رؤيائي ليلاً . فإذا بحيوان رابع^(٧) هائل
مربع قوي جداً ، وله أسنان كبيرة من حديد .
فكان يأكل ويسحق ويدوس الباقي برجله .
وهو يختلف عن سائر الحيوانات التي قبله . وله
عشرة قرون .

^(٨) وكنت أتأمل القرون ، فإذا بقرن آخر
صغير^(٩) قد طلع بينها . وقطعت ثلاثة من
القرون السابقة من أمامه ، وإذا بعيون في هذا
القرن كعيون إنسان وفم ينطق بعظام^(١٠) . رؤ ١٣/٥

رؤيا قديم الأيام وابن الإنسان

^(١) وبينما كنت أنظر

إذ نصبت عروش^(٨)

رؤ ٤/٢٠

(راجع ٤٠/٢ و ٥/٨ و ٣/١١) القرون العشرة هي مبوك
السلالة السلوقية . كثيراً ما يستعمل « القرن » رمزاً إلى القوة
والقدرة (راجع مر ٥/٧٥ و ١٨/٨٩ و ١١/٩٢ و تث ١٧/٣٣
١ و مل ١١/٢٢ الخ) .

(٦) بطيخس الرابع إبيمانيس (١٧٥ - ١٦٣)
الذي لم يرتفع شأنه إلا بعد أن تخلص من عدد من مزاحميه
(٧) دليل على فصاحة بطيخس ومعجزة (راجع
الآية ٢٥ و ٣٦/١١ و ١ ملك ٢١/١ و ٢٥ و ٤٥ و رؤ
٥/١٣) .

(٨) عروش القصة : إن قديسي الله سيديون معه ،

(١) هذه الرؤيا موازية لحلم نوكد نصر (الفصل ٢)
فلعللك الأربعة التي منزل أمام ابن الإنسان تطابق المعادن
الأربعة في المثال الذي سحقه الحجر الخفي (راجع
٢٨/٢) . لهذه الرؤيا معنى مرتبط بآخر الأزمنة يدل عليه
بوضوح سفر الرؤيا في الفصل ١٣

(٢) ملك بابل .
(٣) مملكة ميديا بحسب نظريات الكتاب التاريخية ،
يخلف للماديين البابليين مباشرة (راجع ١/٦) .
(٤) مملكة الفرس
(٥) مملكة الإسكندر (المتوفى في ٣٢٣) وحلفائه

وَقَرَّبَ إِلَى أَمَامِهِ .

١٤- وَأُوتِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمُلْكًا

فَجَمَعَ الشُّعُوبَ وَالْأُمَمَ وَاللَّسِيَّةَ يَعْبُدُونَهُ
وَسُلْطَانَهُ سُلْطَانُ أَبَدِيٍّ لَا يَزُول

وَمُلْكُهُ لَا يَنْقَرِضُ .

+٤٤/٢

+٢٨/٢

مى ١٧/٤+

تفسير الرؤيا

١٥- فَأَضْطَرَبْتُ رُوحِي أَنَا دَانِيالُ بِسَبَبِ ذَلِكَ
وَرَوَيْتُ رُؤْيَ رَأْسِي. ١٦- فَأَقْتَرَبْتُ إِلَى أَحَدِ
الوَاقِفِينَ وَسَأَلْتُهُ عَنْ حَقِيقَةِ ذَلِكَ كُلِّهِ ، فَأَخْبَرَنِي
وَأَعْلَمَنِي بِتَفْسِيرِ الْأُمُورِ : ١٧- وَهُوَ أَنَّ هَذِهِ
الْحَيَوَانَاتِ الْأَرْبَعَةَ الْعَظِيمَةَ هِيَ أَرْبَعَةُ مُلُوكٍ
يَقُومُونَ مِنَ الْأَرْضِ . ١٨- وَأَنَّ قِدِّيْسِي الْعَلِيِّ
يَأْخُذُونَ الْمُنْكَ وَيَحْزُونُهُ لِأَبَدٍ وَلأَبَدٍ
الْأَبَدِينَ . ١٩- فَرَغَيْتُ فِي الْأَطْلَاعِ عَلَى حَقِيقَةِ
الْحَيَوَانِ الرَّابِعِ الَّذِي كَانَ يَخْتَلِفُ عَنْ سَائِرِهَا
وَكَانَ هَائِلًا جَدًّا ، وَالَّذِي كَانَتْ أَسْنَانُهُ مِنْ
حَدِيدٍ وَأَظْأَفِيرُهُ مِنْ نُحَاسٍ . وَقَدْ أَكَلَ وَسَحَقَ
وَدَاسَ الْبَاقِيَ بِرِجْلَيْهِ ، ٢٠- وَعَلَى حَقِيقَةِ الْقُرُونِ
الْعَشْرَةِ الَّتِي فِي رَأْسِهِ ، وَعَلَى حَقِيقَةِ الْآخِرِ الَّذِي

رسل ١٣/٩+

فَجَلَسَ قَدِيمُ الْأَيَّامِ

وَكَانَ لِبَاسُهُ أَيْضًا كَالثَّلَجِ

وَشَعْرُ رَأْسِهِ كَالصُّوفِ النَّقِيِّ ١٤/١ ر

وَعَرْشُهُ لَهَيْبَ نَارٍ

وَعَمَلَاتُهُ نَارًا مُضْطَرِمَّةً .

١٠- وَمِنْ أَمَامِهِ يَخْرِي

وَيَخْرُجُ نَهْرٌ مِنْ نَارٍ

وَتَحْدُمُهُ أُلُوفُ أُلُوفٍ ١١/٥ ر

وَتَقِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ رِبَوَاتُ رِبَوَاتٍ

فَجَلَسَ أَهْلُ الْقَضَاءِ

وَفُتِحَتْ أَسْفَارُ (٩) . ٢٢/٥ يو

١٢/٢٠ ر

١١- وَكُنْتُ أَنْظُرُ بِسَبَبِ صَوْتِ الْأَقْوَالِ

الْعَظِيمَةِ الَّتِي يَتَكَلَّمُ بِهَا الْقَرْنُ وَبَيْنَمَا كُنْتُ ٢٠/١٩ ر

أَنْظُرُ ، إِذْ قُتِلَ الْحَيَوَانُ وَأُيِّدَ جِسْمُهُ وَجُعِلَ وَقُودًا

لِلنَّارِ . ١٢- وَأَمَّا بَاقِي الْحَيَوَانَاتِ ، فَأُزِيلَ سُلْطَانُهَا .

لَكِنَّهَا أُوتِيَتْ طَوِيلَ حَيَاةٍ (١٠) إِلَى زَمَانٍ وَوَقْتُ .

١٣- وَكُنْتُ أَنْظُرُ فِي رُؤْيَايَ لَيْلًا ٣٠/٢٤ مى

فَإِذَا بِمِثْلِ ابْنِ إِنْسَانٍ (١١) ٦٤/٢٦ ر

آتٍ عَلَى غَمَامٍ السَّمَاءِ ٧/١ ر

فَبَلَغَ إِلَى قَدِيمِ الْأَيَّامِ ١٤/١٤ و

مى ١٢٠/٨

مز ٥/٨) . يحاطب الله النبي في سفر حزقيال بهذا الاسم .
ولكن لهذه العبارة في هذه الآية معنى خاصاً رفيعاً ، فهي تدل
هنا على إسماعيل يعوق الصفة البشرية . ولقد أضفى اليهود
القدماء على هذه العبارة معنى شخصياً (راجع أختوخ وعزرا
الرابع) . كما فعل يسوع مطلقاً هذا القلب على نفسه (مى
٢٠/٨) . ولكن لهذه العبارة معنى جماعياً أيضاً ، استناداً إلى
الآيات ١٨ و ٢٢ حيث يعلق ابن الإنسان قديسي العلي . إلا
أن المعنى الجماعي (والمعنى المشيحي) هو امتداد للمعنى
الشخصي . فابن الإنسان هو رئيس الشعب ويمثله ومثاله
وهكذا رأى القديس إفرام هذه النبوءة تشير أولاً إلى اليهود
(المكابيين) ومن ثم إلى يسوع الذي حققها على وجه كامل .

وهذا ما يوافق التقليد اليهودي ولا سيما مواعيد يسوع (مى
٢٨/١٩ ولو ٣٠/٢٢ ورؤ ٢١/٣ و ٤/٢٠) أما عرش الله
وعملاته المصطوفة بالمار فيه يذكر المزمرة الإلهية الوارد
ذكرها في حر ١

(٩) الكتاب الذي تدون فيه جميع صلوات الإنسان
وسبائحه (راجع ار ١/١٧ وملا ١٦/٣ ومز ٨/٤٠ و ٩/٥٦ ولو
٢٠/١٠ ورؤ ١٢/٢٠) .

(١٠) إن لقاء سائر الممالك مدة غير محدودة لم يعد
يرمى الإيمان للخطر المباشر . إذ إن شعب الله لم يعد
حاضراً هنا .

(١١) إن اللفظة الآرامية الأصلية «نار ناشا» . مثل
اللفظة العبرية «بن آدم» . ترادف أولاً كلمة إنسان (راجع

طَلَعَ فَسَقَطَتْ مِنْ أَمَامِهِ ثَلَاثَةٌ ، ذَلِكَ الْقَرْنُ
الَّذِي لَهُ عُيُونٌ وَفَمٌ يَتَكَلَّمُ بِعَظَائِمَ وَمَتَطَرُهُ أَعْظَمُ
رؤ ٧/٩١
و ٧/٩٣ مِنْ أَصْحَابِهِ . ٢١ وَكُنْتُ أَنْظُرُ ، فَإِذَا بِهَذَا الْقَرْنِ
يُحَارِبُ الْقِدِّيسِينَ ، فَيَغْلِبُ عَلَيْهِمْ ، ٢٢ حَتَّى
جَاءَ قَدِيمُ الْآيَامِ فَأَنْصِفَ قَدِّيسُوا الْعَلِيِّ ٢٣ .
رؤ ٤/٢١
مر ١٥/١ وَبَلَغَ الزَّمَانُ فَالَ الْقِدِّيسُونَ الْمُلُوكَ . ٢٣ وَهَكَذَا
قَالَ :

«إِنَّ الْحَيَوَانَ الرَّابِعَ
يَكُونُ الْمَمْلَكَةُ الرَّابِعَةَ عَلَى الْأَرْضِ
وَتَخْتَلِفُ عَنْ سَائِرِ الْمَمَالِكِ
فَتَأْكُلُ الْأَرْضَ كُلَّهَا
وَتَدُوسُهَا وَتَسَحِّقُهَا .
رؤ ١٢/١٧ ٢٤ وَالْقُرُونُ الْعَشْرَةُ الَّتِي مِنْ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ
هِيَ عَشْرَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ
وَيَقُومُ بَعْدَهُمْ آخَرُ
وَهَذَا يَخْتَلِفُ عَنِ الْأَوَّلِينَ

وَيُذِلُّ ثَلَاثَةَ مُلُوكٍ .
٢٥ وَيَتَكَلَّمُ بِأَقْوَالٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ
وَيَبْتَلِي قَدِّيسِي الْعَلِيِّ
وَيَنْوِي أَنْ يُغَيِّرَ الْأَزْمِنَةَ وَالشَّرِيعَةَ (١٣)
وَيُسَلِّمُونَ إِلَى يَدِهِ
١٤/٨ إِلَى زَمَانٍ وَزَمَانِينَ وَنِصْفِ زَمَانٍ (١٤) .
و ٧/٦٢
رؤ ١٤/١٢ ثُمَّ يَجْلِسُ أَهْلُ الْقَضَاءِ
فَيُنْزِعُ سُلْطَانَهُ وَيُدَمِّرُ وَيُبَادٍ حَتَّى الْمُنْتَهَى .
٢٧ وَيُعْطَى الْمُلُوكُ وَالسُّلْطَانُ
وَعِظَمَةُ الْمُلُوكِ تَحْتَ السَّمَاءِ بِأَسْرِهَا
لِشَعْبِ قَدِّيسِي الْعَلِيِّ
وَيَكُونُ مُلْكُهُ مُلْكًا أَبَدِيًّا
وَيَعْبُدُهُ جَمِيعُ السُّلَاطِينِ وَيُطِيعُونَهُ .
٢٨ إِلَى هُنَا نِهَآةُ الْكَلَامِ . فَرَوَّعْتَنِي أَنَا دَانِيَالُ
هَوَاجِسِي جَدًّا وَتَغَيَّرَتْ عَلَيَّ سَحْنَتِي وَحَفِظْتُ
الْكَلَامَ فِي قَلْبِي .

رؤيا دانيال : الكبش والكبش

٨ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ مُلْكِ بَلْشَصَرَّ
الْمَلِكِ (١) ، ظَهَرَتْ لِي أَنَا دَانِيَالُ رُؤْيَا بَعْدَ الرُّؤْيَا
الَّتِي ظَهَرَتْ لِي أَوَّلًا (٢) . ٢ فَنَظَرْتُ فِي الرُّؤْيَا ،
وَبَيْنَمَا أَنَا أَنْظُرُ ، كُنْتُ فِي قَلْعَةٍ شَوْشَنَ (٣) الَّتِي
بِأَقْدِيمِ عِيلَامِ . وَنَظَرْتُ فِي الرُّؤْيَا وَأَنَا عَلَى بَابِ
أُولَاي (٤) . ٣ رَفَعْتُ طَرْفِي وَرَأَيْتُ : فَإِذَا

(٢) رؤيا الفصل ٧ التي تتناولها الرؤيا احديده على وجه
أوضح
(٣) لا يعرف هل كان دانيال في شوشن أو هار هذا
يعود إلى الرؤيا .
(٤) النهر الذي يمرّ شوشن . مهم من يترجم «نهر
أولاي» .

(١٢) أو : «وسلّم القضاء إلى القديسين» .
(١٣) تلميح إلى مياصة انطيوخس ابيفانيوس في النهاية
ولا سيما إلى تحريره الأعياد والسبوت .
(١٤) وفقاً لما ورد في ١٣/٤ ، يساوي «الزمان» سنة
واحدة . فثلاثة سنين ونصف (نصف امسوع سنين في ٢٧/٩)
توافق تقريباً مدة اضطهاد انطيوخس .
(١) راجع ١/٥ .

والكواكب^(١٠) وداسها. ^{١١} وتعاظم حتى رئيس الجيش^(١١) وأبطل المحرقة الدائمة وقلب أساس مقدسه والجيش. ^{١٢} وجعل المعصية على المحرقة الدائمة، فطرح الحق على الأرض، وفعل ونجح^(١٢).

^{١٣} فسمعت قديسًا^(١٣) يتكلم، وقال قديس آخر للمتكلم: «إلى متى الرؤيا: رؤيا المحرقة الدائمة، والمعصية المدمرة، والقدس والجيش المدوسين؟» ^{١٤} فقال له: «إلى ألفين وثلاث مئة مساء وصباح»^(١٤)، ثم ترد إلى القدس حنوقه.

الملاك جبرائيل يفسر الرؤيا

^{١٥} وبينما كنت أنا دانيال أنظر إلى الرؤيا وألتبس تفهمها، إذا بشيخ منظر رجل قد وقف أمامي. ^{١٦} وسمعت صوت إنسان من وسط أولاي قد نادى وقال: «يا جبرائيل، بين الرؤيا لهذا». ^{١٧} فأتى إلى حيث كنت واقفاً. فلما أتى ارتعبت وسقطت على وجهي. فقال لي: «افهم، يا ابن الإنسان، فإن الرؤيا لوقت المنتهى». ^{١٨} وبينما هو يحدثني، كنت في سبات على وجه الأرض. فلمسني وأنهضني

بكبش^(٥) واقف عند الباب، وله قرنان والقرنان عاليلان. والواحد أعلى من الآخر، والأعلى طلع أخيراً^(٦). ورأيت الكبش ينطح نحو الغرب والشمال والجنوب، فلم يقف أمامه حيوان. ولم يكن منقذ من يده، فصنع كيف شاء. وصار عظيماً.

^٧ وبينما كنت متبهاً، إذا بتيس^(٧) قد أقبل من الغرب على وجه الأرض كلها، وهو لا يمس الأرض، وللتيس قرن ضخم بين عينيه. فأتى إلى الكبش ذي القرنين الذي رأيته واقفاً أمام الباب، وسعى إليه بجلدة بأسه. ورأيت أنه قد بلغ إلى الكبش واستشاط على الكبش وضربه فكسر قرنيه. ولم تكن في الكبش قوة للوقوف في وجهه، وصرعه إلى الأرض وداسه. ولم يكن منقذ للكبش من يده. ففتاعظم التيس جدًّا، وعند أعترازه أنكسر القرن العظيم، وطلع مكانه أربعة قرون ضخمة نحو أربع رياح السماء^(٨).

^٩ وخرج من واحد منها قرن صغير، ثم تعاظم جدًّا نحو الجنوب والشرق ونحو زينة الأراضي^(٩). ^{١٠} وتعاظم حتى جيش السماء، وأسقط إلى الأرض بعض الجيش

١٦/١١ و ٤١
حر ٦/٢٠ و ١٥
رك ١٤/٧
١٥ ٣/١٢
رو ٤/١٢

(٤٣/١٣).

(١١) الله نفسه.

(١٢) ترجمة تقريبية، ولعل المعنى أن الإلهم (أي «قبيحة الخراب») حلت في المقدس محل الذبيحة

(١٣) يرجح أنه ملاك (راجع ١٠/٤).

(١٤) إذًا، ٢٣٠٠ يومًا، أو ١١٥٠ يومًا إن دلت العادة

على الذبيحتين اليوميتين اللتين عُقِلتا في أثناء الاصطهاد. المعنى عامص.

(٥) في شأن ومزية الكباش والتيس، راجع حر ١٧/٣٤ ورك ٣/١٠.

(٦) القرن الأعلى هو السلطة الفارسية التي تغلبت على السلطة الميدي وحلقتها.

(٧) الإسكندر (راجع الآية ٢١ و٤٠/٢ و٧/٧ و٣/١١).

(٨) موت الإسكندر وتقسيم مملكته.

(٩) فلسطين.

(١٠) الكواكب هي شعب الله، بحسب ٣/١٢ (ومتي

حَيْثُ كُنْتُ وَاقِفًا. ١٩ وَقَالَ: «إِنِّي أَعْلِمُكَ بِمَا سَيَكُونُ فِي آخِرِ السُّخْطِ (١٥)، فَإِنَّ الْمُنْتَهَى يَتِمُّ

في الميعاد المحدود. ٢٠ إِنَّ الْكَشْرَ الَّذِي رَأَيْتَهُ ذَا

قَرْنَيْنِ هُوَ مَلُوكُ مِیْدِیَا وَفَارِسَ. ٢١ وَتَبَسَّ الْمَعْرِ

هُوَ مَلِكُ يَإْوَانَ. وَالْقَرْنُ الْعَظِيمُ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ

هُوَ الْمَلِكُ الْأَوَّلُ. ٢٢ أَمَّا أَنْكَسَارُهُ وَقِيَامُ أَرْبَعَةٍ

مَكَانَهُ فَهُوَ أَنَّ أَرْبَعَ مَمَالِكَ تَقُومُ مِنْ أُمَّتِهِ.

وَلَكِنْ لَا تَكُونُ فِي قُوَّتِهِ.

٢٣ وَفِي آخِرِ مُدْكِيهَا

عِنْدَ اكْتِمَالِ الْمَعَاصِي (١٦)

يَقُومُ مَلِكٌ قَاسِي الرَّجْهَ

ذُو فِطْنَةٍ فِي الْأَلْغَازِ.

٢٤ وَتَعَزُّزُ قُوَّتِهِ، وَلَكِنْ لَا بِقُوَّتِهِ (١٧)

وَيُسَيِّدُ إِفْسَادًا عَجَبِيًّا

وَيَنْجَحُ وَيَعْمَلُ

وَيُنْصَرِفُ الْأَقْوِيَاءُ

وَشَعَبَ الْقَدِيسِينَ.

٢٥ وَيَدْعَاهُ يُنْجِحُ الْمَكْرَ بِيَدِهِ

وَيَتَعَاطَمُ فِي قَلْبِهِ

وَفِي الْأَمَانِ يُدْمِرُ كَثِيرِينَ

وَيَقُومُ عَلَى رَأْسِ الرُّسَاءِ

وَيُغَيِّرُ عَمَلِ الْيَدِ يَنْكَسِرُ (١٨)

٢٦ وَرُؤْيَا الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ

الْمُخْبِرُ بِهَا هِيَ حَقٌّ.

فَاغْلِزْ أَنْتَ عَلَى الرُّؤْيَا

فَإِنَّهَا إِلَى أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ.

٢٧ فَخَرْتُ أَنَا دَانِيَالُ، وَمَرَضْتُ أَبَامًا، ثُمَّ

قُمْتُ وَأَنْصَرَفْتُ إِلَى أَعْمَالِ الْمَلِكِ، وَكُنْتُ

مَدْهُولًا مِنَ الرُّؤْيَا وَلَمْ أَفْهَمْهَا.

رؤ ٩/١٩

و ٥/٢١

و ٦/٢٢

رؤ ٤/١٠

نبوة الأسابيع السبعين

١٥٠٢٥/٢ صلاة دانيال

٢-١٦

بح ٥/١

و ٩/١١

سَبْعُونَ سَنَةً قَتِمْتُ عَلَى خَرَابِ أُورُشَلِيمَ. ٣ فَحَقَّقْتُ

وَجْهِي إِلَى السَّيِّدِ الْإِلَهِ، لِأَتَلْتَمَسَ وَجْهَهُ فِي

الصَّلَاةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ بِالصَّوْمِ وَالْمِسْحِ وَالرَّمَادِ.

٤ وَصَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِی وَأَعْتَرَفْتُ وَقُلْتُ (٢):

«أَيُّهَا السَّيِّدُ الْإِلَهِ الْعَظِيمُ الرَّهيبُ، حَافِظُ

الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِلَّذِينَ يُحْيِيونَكَ وَيَحْفَظُونَ

٩ فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِإِدَارِيوسَ بْنِ

أَحْشورُشَ، مِنْ نَسْلِ الْمِيدِيِّينَ، الَّذِي مُلِكَ عَلَى

مَمْلَكَةِ الْكَلْدَانِيِّينَ (١)، فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ

مُلْكِهِ، أَنَا دَانِيَالُ تَبَيَّنْتُ مِنَ الْأَسْفَارِ عِدَّةَ

السَّنِينَ الَّتِي كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِوْمِيَا بِأَنَّهَا

(١) ملك ٨/٦ و ١٦ و ٢ ملك ٩.

(٢) راجع ١٥/٧ و ١٠/٦.

(٣) في هذه الصلاة احتواء لعدد من الشواهد

الكتابية. إنها نشة صلاة عرريا (٢٥/٣ ٤٥) وقد حذا

حدوده باروك في صلاته (الفصل الأول والثاني).

(١٥) من زاوية علم الله السابق وإرادته، رس

المصائب هو زمن غضب الله (راجع ٣٦/١١ و ٢٥/١٠)

و ٢٠/٢٦ و ١٠ ملك ٦٤/١).

(١٦) أي عندما يقطع الكيل.

(١٧) المضطهد هو أداة غضب الله.

(١٨) لعل في ذلك إشارة إلى موت بطيوس الطبيعي

وَصَابَاكَ. ^٥ إِنَّا حَطَبْنَا وَأَثْمْنَا وَارْتَكَبْنَا الشَّرَّ وَتَمَرَّدْنَا وَحَدَّثْنَا عَنْ وَصَايَاكَ وَأَحْكَامِكَ. وَلَمْ تَسْمَعْ لِعَبِيدِكَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَلَّمُوا بِأَسْمِكَ مُلُوكَنَا وَرُؤَسَاءَنَا وَأَبَاعَنَا وَجَمِيعَ شَعْبِ الْأَرْضِ. ^٧ لَكَ الْبَرُّ أَيُّهَا السَّيِّدُ، وَلَنَا خِزْيُ الْوُجُوهِ، كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ لِرِجَالِهِ يَهُوذَا وَسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَلِجَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، لِذَانِهِمْ وَقَاصِيهِمْ، فِي جَمِيعِ الْأَرْضِ الَّتِي دَفَعْتَهُمْ إِلَيْهَا، بِسَبَبِ الْمُخَالَفَةِ الَّتِي خَالَفُوكَ بِهَا. ^٨ فَلَنَا أَيُّهَا السَّيِّدُ خِزْيُ الْوُجُوهِ وَلِمُلُوكِنَا وَرُؤَسَائِنَا وَأَبَائِنَا، لِأَنَّا حَطَبْنَا إِلَيْكَ، ^٩ وَلِلسَّيِّدِ إِلَهِنَا الرَّحْمَةَ وَالْمَغْفِرَةَ، لِأَنَّا تَمَرَّدْنَا عَلَيْهِ. ^{١٠} وَلَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا فَنَسْلُكَ فِي شَرَائِعِهِ الَّتِي جَعَلَهَا أَمَامَنَا عَلَى السَّيِّئَةِ عِبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ. ^{١١} افْتَعَدَى جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ شَرِيعَتَكَ وَحَادَ غَيْرَ سَامِعٍ لِصَوْتِكَ. فَأَنْصَبَتْ عَلَيْنَا اللَّعْنَةُ وَالْقَسَمُ الْمَكْتُوبَانِ فِي تَوْرَةِ مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ، لِأَنَّا حَطَبْنَا إِلَيْهِ. ^{١٢} فَاتَمَّ كَلَامُهُ الَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ عَلَيْنَا وَعَلَى قَضَاتِنَا الَّذِينَ قَضَوْا لَنَا، جَالِيًا عَلَيْنَا شَرًّا عَظِيمًا، حَتَّى لَمْ يَحْدُثْ تَحْتَ السَّمَاءِ بِأَسْرِهَا مِثْلُ مَا حَدَّثَ فِي أُورُشَلِيمَ. ^{١٣} وَكَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، نَزَلَ عَلَيْنَا كُلُّ هَذَا الشَّرِّ، وَنَحْنُ لَمْ نَسْتَعِظْ وَجْهَ الرَّبِّ إِلَهِنَا، رَاجِعِينَ عَنْ آثَامِنَا وَفَاهِمِينَ حَقِّكَ. ^{١٤} فَسَهَرَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ ^(٣) وَجَلَبَهُ عَلَيْنَا، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا بَارٌّ فِي جَمِيعِ

أَعْمَالِهِ الَّتِي عَمِلَهَا، وَنَحْنُ لَمْ نَسْمَعْ لِصَوْتِهِ. ^{١٥} وَالْآنَ، أَيُّهَا السَّيِّدُ إِلَهِنَا الَّذِي أَخْرَجَ شَعْبَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ يَدٍ قَدِيرَةٍ، وَأَقَامَ لَهُ أَسْمًا كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ، إِنَّا حَطَبْنَا وَارْتَكَبْنَا الشَّرَّ. ^{١٦} أَيُّهَا السَّيِّدُ، عَلَى حَسَبِ بَرِّكَ كُلَّهُ ^(٤)، لِيَنْصَرِفَ غَضَبُكَ وَسُخْطُكَ عَلَى مَدِينَتِكَ أُورُشَلِيمَ، جَبَلِ قُدْسِكَ، فَإِنَّهُ لِسَبَبِ خَطَايَانَا وَأَثَامِ آبَائِنَا صَارَتْ أُورُشَلِيمُ وَشَعْبُكَ عَارًا عِنْدَ جَمِيعِ الَّذِينَ حَوْلَنَا. ^{١٧} فَالْآنَ أَسْمَعْ، يَا إِلَهِنَا، صَلَاةَ عَبْدِكَ وَتَضَرُّعَاتِهِ ^(٥)، وَأُضِئْ بَوَاجِهُكَ عَلَى مَقْدِسِكَ الْمُقْفَرِ بِسَبَبِكَ، أَيُّهَا السَّيِّدُ ^(٦). ^{١٨} أَمِلْ أَذُنَكَ يَا إِلَهِي وَاسْمَعْ، افْتَحْ عَيْنَيْكَ وَأَنْظُرْ دِمَارَنَا وَالْمَدِينَةَ الَّتِي دُعِيَ اسْمُكَ عَلَيْهَا، فَإِنَّا نَسْنَا لِأَجْلِ أَعْمَالِ بَرِّنا نَلْقَى تَضَرُّعَاتِنَا أَمَامَكَ، بَلْ لِأَجْلِ مَرَاكِحِكَ الْوَافِرَةِ. ^{١٩} أَسْمَعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ، إِغْفِرْ أَيُّهَا السَّيِّدُ، أَصْغِرْ وَأَعْمَلْ أَيُّهَا السَّيِّدُ، وَلَا تُبْطِئْ، وَذَلِكَ لِأَجْلِكَ يَا إِلَهِي. لِأَنَّ اسْمَكَ دُعِيَ عَلَى مَدِينَتِكَ وَعَلَى شَعْبِكَ».

الملاك جبرائيل يفسر النبوة

^{٢٠} وَبَيْنَمَا كُنْتُ أَتَكَلَّمُ وَأُصَلِّي وَأُعْتَرِفُ بِخَطِيئَتِي وَنَخْطِئَةِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَالَّتِي تَضَرَّعِي أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِي لِأَجْلِ جَبَلِ قُدْسِ إِلَهِي، ^{٢١} بَيْنَمَا كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِالصَّلَاةِ، إِذَا بِالرَّجُلِ جِبْرَائِيلَ، الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي الرُّؤْيَا فِي الْبَدَنَةِ، قَدْ

بها شعبت

(٥) راجع ١ مل ٢٨/٨ ونح ٦/١ و ١١/١ ومز ٢/١٣٠
(٦) في النص العبري: «سبب سيدي»

(٣) في ار ١١/١ و ١٢ (وراجع ٢٨/٣١ و ٢٧/٤٤)
يوحي ومن شجرة اللوز (شيق) يقول الله الساهر (شوقد) على إتمام كلمته: «للحبر والشعر»

(٤) اي: باسم الرب الطاهر في الأعمال التي «طالبت»

طَارَ سَرِيعًا وَوَفَاتِي فِي وَقْتِ تَقْدِيمَةِ الْمَسَاءِ .

٢٢ وَأَتَى (٧) وَتَكَلَّمَ مَعِيَ وَقَالَ : « يَا دَانِيَالُ ، إِنِّي

خَرَجْتُ الْآنَ لِأَعْلِمَكَ فَتَفْهَمَ ٢٣ عِنْدَ بَدْءِ

تَضَرُّعَاتِكَ ، خَرَحْتُ كَلِمَةً ، وَأَتَيْتُ أَنَا لِأُخْبِرَكَ

بِهَا ، لِأَنَّكَ رَجُلٌ عَزِيزٌ عَلَى اللَّهِ (٨) . فَتَبَيَّنَ

الْكَلِمَةُ وَأَفْهَمَ الرُّؤْيَا (٩)

٢٤ إِنَّ سَبْعِينَ أُسْبُوعًا حُدِّدَتْ (١٠)

عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَةِ قُدْسِكَ

لِإِفْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ وَإِزَالَةِ الْخَطِيئَةِ

وَالْتَّكْفِيرِ عَنِ الْإِثْمِ وَالْإِتْيَانِ بِالْبِرِّ الْأَبَدِيِّ

وَحَتْمِ (١١) الرُّؤْيَا وَالنَّبُوءَةِ

وَمَسَحِ قُدُوسِ الْقُدُوسِينَ (١٢)

٢٥ فَأَعْلَمَ وَأَفْهَمَ . إِنَّهُ مِنْ صُدُورِ الْأَمْرِ

اش ١١/٥٣
روم ٢٦-٢٤/٣
١ اغ ١٣/٢٣
رسل ٣٨/١٠
متى ١١/٣

بِإِعَادَةِ بِنَاءِ أُورُشَلِيمَ إِلَى رَئِيسِ مَسِيحٍ (١٣) سَعَةً ١/٣ ع ٣

أَسَابِيعَ . ثُمَّ فِي اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أُسْبُوعًا تَعُودُ وَتُبْنَى

السُّوقُ وَالسُّورُ (١٤) . وَلَكِنْ فِي ضَيْقِ الْأَوْقَاتِ .

٢٦ وَبَعْدَ الْأَسَابِيعِ الْإِثْنَيْنِ وَالسَّتِينَ ، يُفْصَلُ

مَسِيحٌ (١٥) وَلَا يَكُونُ لَهُ (١٦) ... وَيَأْتِي رَئِيسُ

فَيْدُمَرُ الْمَدِينَةِ وَالْقُدُسِ . بِالطُّوفَانِ تَكُونُ

نِهَابَتُهَا . وَإِلَى النَّهَايَةِ يَكُونُ مَا قُضِيَ (١٧) مِنْ

الْقِتَالِ وَالتَّخْرِيبِ . ٢٧ وَفِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ يَقَطَعُ

مَعَ كَثِيرِينَ عَهْدًا ثَابِتًا (١٨) ، وَفِي نِصْفِ ١ مك ٥/١

الْأُسْبُوعِ يُبْطَلُ الذَّبِيحَةُ وَالتَّقْدِيمَةُ (١٩) . وَفِي ٣١/١١

جَنَاحِ الْهَيْكَلِ تَكُونُ شَنَاعَةُ الْخَرَابِ (٢٠) ، إِلَى ١ مك ٥/١

أَنْ يَنْصَبَ الْإِفْنَاءُ الْمَقْضِيُّ عَلَى الْمُخْرَبِ . ١٥/٢٤

٣٦/١٩ د

(١٤) إشارة إلى زمن إعادة البناء في أيام الفرس .

(١٥) يمكن القول بأن هذا المسيح هو عظيم الكهنة

أوثيا الثالث (راجع ٢ مك ٤/٣٠ - ٣٨) الذي عرِه وقتله

رجال انطيوخس سيفانوس في حوالى السنة ١٧٥ . وقد

يكون أيضًا رئيس العهد الوارد ذكره في ٢٢/١١ .

(١٦) هكذا في النص الأصلي ونضيف بعض

الترجمات القديمة « حطية » واقترح بعضهم « سلف »

(١٧) ما قضاه الله .

(١٨) يبدو أن هذا النص يتوضح بما ورد في

٣٠/١١ ٣٢ « والعهد » يدل هنا على انضمام الكفار إلى

القطاعة الذي حملهم على حشود العهد المقدس (راجع ١

مك ٢١/١ و ٤٣ و ٥٢ و ٢ مك ٤/١٠ ت)

(١٩) إن إبطال الذبيحة القديمة لا يعني استبدال

ذبيحة العهد الجديد بها ، فإن الفقرات المسالمة تدل على أن

ذلك هو عمل الكفار

(٢٠) لا شك أن هذه العبارة تشير من جهة إلى الآلة

بعل القديمة التي مال إلى عبادتها إسرائيل ، ومن جهة أخرى

إلى زوس الأولمبي الذي سيُدشن على اسمه هيكل أورشليم

(راجع ٢ مك ٦/٢)

(٧) في النص العبري : « أفهمي » . وقد اعتمدنا

الترجمة السبعينية والسريانية .

(٨) لفظة « رجل » مقدرة (راجع ١١/١٠ و ١٩) .

(٩) تقصد هذه النبوة أحداث اضطهاد انطيوخس ،

ولكن في إنشاء كله تلميح عامص يشير إلى أن للنص معنى

وحيًا وهذه النبوة سنتم تهايًا في زمن المسيح والكنيسة .

(١٠) عدد كامل من أسابيع الستين . بدء العد من

تاريخ الوحي الذي نزل على إرميا (راجع الآية ٢٥) . وأما

الأجل المذكور فهو إعادة بناء أورشليم وعودة الأسرى . ويتم

كل ذلك . بحسب ٢ اح ٢٤/٣٦ ٢٣ . بلرسوم الذي

أصدره قورش في ٥٣٨ .

(١١) يعني فعل « حَتَمَ » تارة « وضع حدًا » وتارة

« ضَمِنَ » وهو يعني هنا « الإنعام » .

(١٢) « قدوس القدوسين » عبارة تشير إلى المذبح أو

المهيكل أو عظيم الكهنة على السواء (راجع ١ اغ ١٣/٢٣) .

إن تجديد الكهنوت يطابق إعادة بناء المذبح والمهيكل . هذا ما

نجدّه في مختلف النبوءات .

(١٣) راجع خر ٢٢/٣٠ + ١ صم ٢٦/٩ + واش

١/٤٥ . لم يتفق أقدم آباء الكنيسة على هوية هذا الرئيس

المسيح . ولا على إثبات أن الآية ٢٦ تقصد موت يسوع .

الرؤيا العظمى

وقت الغضب

رؤيا الرجل اللابس الكتان

شديدة ، فهُرَبُوا لِيَخْتَبِئُوا .^٨ لَبَقِيتُ أَنَا وَخُذِي
وَرَأَيْتُ هَذِهِ الرُّؤْيَا الْعَظِيمَةَ ، فَلَمْ تَبْقَ فِي قُوَّةٍ
وَتَحَوَّلَتْ نَضَارَتِي فِيَّ إِلَى ذُبُولٍ ، وَلَمْ أَمْلِكْ قُوَّةً .

ظهور الملاك

^٩ وَسَمِعْتُ صَوْتَ أَقْوَالِ الرَّجُلِ ، وَعِنْدَ
سَمَاعِي صَوْتَ أَقْوَالِهِ ، كُنْتُ فِي سُباتٍ وَأَنَا عَلَى
وَجْهِي وَوَجْهِي مُلْتَصِقٌ بِالتُّرابِ .^{١٠} فَإِذَا يَدٌ
لَمَسَّتْنِي وَأَقَامَتْنِي مُرْتَعِشًا عَلَى رُكْبَتَيَّ وَعَلَى كَفِّي
يَدَيَّ .^{١١} وَقَالَ لِي : « يَا دَانِيالُ ، أَيُّهَا الرَّجُلُ
الْعَزِيزُ عَلَى اللَّهِ ، إِفْهَمِ الْأَقْوَالَ الَّتِي أَنَا أَكَلَمُكَ
بِهَا ، وَأَنْتَ صَبْرٌ حَيْثُ أَنْتَ وَاقِفٌ ، فَإِنَّي الْآنَ
أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ » . فَعِنْدَمَا كَلَّمَنِي بِهَذَا الْكَلَامِ ،
إِنْتَضَبْتُ مُرْتَعِدًا .^{١٢} فَقَالَ لِي : « لَا تَخَفْ يَا
دَانِيالُ ، فَإِنَّكَ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ وَجَّهْتَ فِيهِ قَلْبَكَ
لِلْفَهْمِ وَلَا ذِلَالٍ نَفْسِكَ أَمَامَ إِلَهِكَ ، إِسْتَجِيبَ
كَلَامُكَ وَأَتَيْتُ أَنَا بِسَبَبِ كَلَامِكَ .^{١٣} وَقَدْ
قَامُونِي رُبَّيسُ مَمْلَكَةِ فَارِسَ وَاحِدًا وَعِشْرِينَ
يَوْمًا ، فَأَتَى لِنَصْرَتِي مِيكَائِيلُ^(٢) ، أَحَدُ الرُّؤَسَاءِ^٩ رُ ٧/١٢

١٠ في السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ لِقُورَشَ ، مَلِكِ
فَارِسَ ، كُشِفَتْ كَلِمَةُ^١ لِدَانِيالَ الْمُسَمَّى
بِيَلْشَصَّرَ ، وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ حَقٌّ وَقِتَالٌ شَدِيدٌ^(١) .
وَبَيَّنَ الْكَلِمَةَ وَكَانَ تَبَيَّنَ لَهَا فِي الرُّؤْيَا .^٢ فِي تِلْكَ
الْأَيَّامِ ، أَنَا دَانِيالُ كُنْتُ حَرِيئًا ثَلَاثَةَ أَسَابِيعَ مِنْ
الْأَيَّامِ .^٣ فَلَمْ أَكُلْ طَعَامًا شَهِيًا ، وَلَمْ يَدْخُلْ فَمِي
لَحْمٌ وَلَا خَمْرٌ ، وَلَمْ أَذْهَبْ بِدُهْنٍ إِلَى تَمَامِ
ثَلَاثَةِ أَسَابِيعِ الْأَيَّامِ .^٤ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ
وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ ، إِذْ كُنْتُ عَلَى
جَانِبِ النَّهْرِ الْكَبِيرِ الَّذِي هُوَ دِخْلَةُ^٥ رَفَعْتُ
عَظْمِي وَنَظَرْتُ ، فَإِذَا بِرَجُلٍ لَابِسٍ كَتَانًا ، يَشُدُّ^٦
وَسَطَهُ بِذَهَبٍ خَالِصٍ مِنْ أَوْفَازٍ ،^٧ وَجَسْمُهُ
كَالزَّبَرْجَدِ ، وَوَجْهُهُ كَمَنْظَرِ الْبَرْقِ ، وَعَيْنَاهُ
كَمِشْعَلِي نَارٍ ، وَذِرَاعَاهُ وَرِجْلَاهُ كَمَنْظَرِ
النُّجَاسِ الصَّقِيلِ ، وَصَوْتُ أَقْوَالِهِ كَصَوْتِ
جُمْهُورٍ

^٧ فَرَأَيْتُ الرُّؤْيَا أَنَا دَانِيالُ وَخُذِي ، وَالرَّجُلُ
الَّذِينَ كَانُوا مَعِيَ لَمْ يَرَوْا الرُّؤْيَا ، بَلْ وَقَعَتْ رِعْدَةٌ
رسل ٧/٩

١٢ ميكايل هو ملاك الذي جُمِعَ شعب الله (الآية ٢١
و ١٢/١) (راجع حر ٢٠/٢٣) يظهر رئيس فارس في
مظهر أحد الملائكة التي تعمي الأمم المعادية لإسرائيل وهذا
النزاع القائم بين الملائكة يشير إلى أن مصير الأمم يبقى سرًا
مبوطًا ، حتى للملائكة ، يوحى من الله .

(١) لا شك أن المقصود هو القتال الذي قاتله الملائكة
(الآيات ١٢ ٢١)

(٢) إن ملاك الرب الذي قاوم الشيطان في زك ١/٣
يُسمى ميكايل (٢) من هو كائنه؟ في يو ٩ انه يسلم لله
أمر قهر الشيطان . والقتال نفسه موصوف في رؤ ٧/١٢

أَحَدٌ يُسَاعِدُنِي عَلَى الْأَمْرِ ، إِلَّا مِيكَائِيلُ
رَبِّكُمْ .

١١ أَوَائِي فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِدَارِيُوسَ
الْمِيدِيِّ ، وَقَفْتُ لِأَعْضُدَهُ وَأَشُدُّهُ . ١٢ وَالْآنَ
أُخْبِرُكَ بِمَا هُوَ الْحَقُّ .

الحروب الأولى بين السلوقيين واللاجئين

ها إن ثلاثة ملوك^(١) يقومون من بعد في
فارس ، والرابع يَغْنِي بِغْنَى أَوَّلٍ مِنَ الْجَمِيعِ ،
وعندما يَتَقَوَّى بِغْنَاهُ ، يُثِيرُ الْجَمِيعَ عَلَى مَمْلَكَةِ
ياوان . ٢ وَيَقُومُ مَلِكٌ جَبَّارٌ يَتَسَلَّطُ نَسْلًا عَظِيمًا
وَيَفْعَلُ كَيْفَ يَشَاءُ ٣ ، وما إن يقوم حتى تنكسر
مملكته وتنقسم إلى أربع رياح السماء ، ولا
تكون لنسله^(٢) ولا في مثل تسلطه الذي
تسلطه ، لأن مملكته تقتلع وتُنْقَلُ إلى غيرهم
ويَتَقَوَّى مَلِكُ الْجَنُوبِ ، لكنَّ أَحَدَ أَمْرَائِهِ
يَقْوَى عَلَيْهِ وَيَتَسَلَّطُ ، وَيَكُونُ تَسْلُطُهُ أَعْظَمَ^(٣) .
٤ وَبَعْدَ أَنْقِضَاءِ سِنِينَ ، يَتَعَاهَدَانِ^(٤) وَتَأْتِي سِتْ
مَلِكِ الْجَنُوبِ إِلَى مَلِكِ الشَّمَالِ بِتَنْفِيذِ الْعَقْدِ ،
ولكنَّهَا لَا تَحْفَظُ قُوَّةَ ذِرَاعَيْهَا وَلَا يَثْبُتُ نَسْلُهَا ،
وتُسَلِّمُ هِيَ وَالَّذِينَ أَتَوْا بِهَا وَوَلَدُهَا وَمَنْ قُوِيَ

الْأَوَّلِينَ . فَتَرْكُهُ^(٥) هُنَاكَ عِنْدَ مُلُوكِ فَارِسَ .
١٤ ثُمَّ أَتَيْتُ لِأَيِّنَ لَكَ مَا يَحْدُثُ لِشَعْبِكَ فِي
تلك ١/٢٩ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ ، لِأَنَّ الرُّؤْيَا هِيَ لِنَتِكَ الْأَيَّامِ .
١٥ وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ مَعِيَ بِمِثْلِ هَذَا
الْكَلَامِ ، حَوَلْتُ وَجْهِي إِلَى الْأَرْضِ وَخَرَسْتُ .
١٦ فَإِذَا بِشِبْهِ إِنْسَانٍ قَدْ لَمَسَ شَفَتِي ،
فَفَتَحْتُ فَمِي وَتَكَلَّمْتُ وَقُلْتُ لِلوَاقِفِ أَمَامِي :
١٧ يَا سَيِّدِي ، إِنَّهُ بِسَبَبِ الرُّؤْيَا أَرَهَقَنِي الْآمِي وَلَا
أَمْلِكُ قُوَّةً . ١٨ فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ عَبْدٌ سَيِّدِي هَذَا
أَنْ يَتَكَلَّمَ مَعَ سَيِّدِي ، وَلَمْ يَبْقَ فِيَّ مِنْ قُوَّةٍ وَلَمْ
تُتْرَكْ فِيَّ نَسَمَةٌ ؟ ١٩ فَعَادَ شِبْهُ مَنْظَرِ الْإِنْسَانِ
فَلَمَسَنِي وَقَوَّافِي ، ٢٠ وَقَالَ : « لَا تَخَفْ ، أَيُّهَا
الرَّجُلُ الْعَزِيزُ عَلَى اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ ، تَقَوَّ
وَتَشُدُّدٌ . وَلَمَّا كَلَّمَنِي ، تَقَوَّيْتُ وَقُلْتُ :
« لِيَتَكَلَّمَ سَيِّدِي ، لِأَنَّكَ قَوَّيْتَنِي » .

النبوة

٢٠ أُنْقِلَ : « أَعْلِمْتَ لِمَاذَا أَتَيْتُ إِلَيْكَ ؟
فَالْآنَ أَرْجِعْ لِأَحَارِبِ رَئِيسِ فَارِسَ . فَإِنَّهُ بَعْدَ
فَرَاغِي مِنْ ذَلِكَ ، إِذَا بَرِئْتِيسِ يَاوَانِ^(٦) يَأْتِي .
٢١ لَكِنْ أُخْبِرُكَ بِمَا دُونُ فِي كِتَابِ الْحَقِّ . وَمَا مِنْ

(٢٨٥) وهو أول ملك من ملوك السلالة البطلمية في مصر
و«الأمير» هو سلوقس الأول (٣٠١ - ٢٨١) الذي لزم أولاً
بطليموس الأول للانتصار على انطيوخس (معركة عرة) وهما
ابتدأ عصر السلوقيين) وكان له في آسيا مملكة واسعة .
(٤) في حوالى السنة ٢٥٢ ، عقد انطيوخس الثاني
(٢٦١ - ٢٤٦) عهداً مع بطليموس الثاني (٢٨٥ - ٢٤٧)
وتزوج من بنته برفيقه . لكنَّ امرأته السابقة ، بعد أن عادت
إليه ، سمته هو وبرفيقة واسمها وحاشية الملك .

(٣) بحسب النص اليوناني في النص العربي
« تَرَكَتْ » .

(٤) بلاد اليونان .

(١) ثلاثة ملوك فرس ، بعد إبعاد « داريوس الميدي »

والراجع ان الرابع هو احشورش الكبير (٤٨٦ - ٤٦٥)
الذي قام بالحكمة على بلاد اليونان في ٤٨٠

(٢) قُسمت مملكة الإسكندر ، بعد وفاته ، لا بين
ابنيه ، بل بين قواده (راجع ٤٠/٢ ت ٧/٧ و ٨/٨) .

(٣) « ملك الجنوب » هو بطليموس الأول (٣٠٦ -

أَنْقِضَاءَ الْأَوْقَاتِ وَالسِّنِّينَ ، يَرْحَفُ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَعَتَادٍ كَثِيرٍ .^{١٤} فِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ ، يَقُومُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ عَلَى مَلِكِ الْجَنُوبِ ، وَيَنْهَضُ بَنُو عُنَاةِ شَعْبِكَ لِإِغْثَامِ الرُّؤْيَا فَيَعْتُرُونَ .^{١٥} وَيَأْتِي مَلِكُ الشَّامِ وَيُكْدِسُ تِلَالًا وَيَأْخُذُ مَدِينَةً حَصِينَةً ، فَلَا يَقُومُ أَمَامَهُ قُوَى الْجَنُوبِ وَلَا نُجْبَةٌ شَعْبِهِ . وَلَا تَكُونُ لَهَا قُوَّةٌ لِلْمُقَاوَمَةِ .^{١٦} فَالْآتِي إِلَيْهِ بِفَعْلٍ كَمَا يَشَاءُ ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَقُومُ أَمَامَ وَجْهِهِ ، فَهُوَ يَقِفُ فِي رِبْنَةِ الْأَرْضِ ، فَتَنْصِيرُ الْأَرْضُ كُلُّهَا بِيَدِهِ .^{١٧} وَتَجْعَلُ نُصْبَ عَيْنَيْهِ أَنْ يُخْضِعَ لِسُلْطَنِهِ مَمْلَكَتَهُ كُلُّهَا ، ثُمَّ يَعْقِدُ مَعَهُ عَهْدًا وَيُعْطِيهِ أَمْرًا^{١٨} . وَمُرَادُهُ أَنْ يَدْمُرَ الْمَمْلَكَةَ ، لَكِنَّ ذَلِكَ لَنْ يَنْبُتَ وَلَنْ يُوفَّقَ فِيهِ .^{١٨} وَتَصْرِفُ وَجْهَهُ إِلَى الْجُزُرِ^{١٩} ، وَيَأْخُذُ كَثِيرًا مِنْهَا ، وَيُرْبِلُ قَائِدُ تَغْيِيرِهِ لَهُ دُونَ أَنْ يَعُودَ فَيُغَيِّرَهُ .^{٢٠} وَتَصْرِفُ وَجْهَهُ إِلَى حُصُونِ أَرْضِهِ وَيَعْمُرُ وَيَسْقُطُ وَلَنْ يَبْقَى لَهُ أَثَرٌ^{٢١} .^{٢٢} وَيَقُومُ مَكَانَهُ

عَلَيْهَا^(٥) . فِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ ، يَقُومُ مَكَانَهُ قَرْعٌ مِنْ أَصُولِهَا وَيَأْتِي إِلَى السُّورِ وَيَدْخُلُ حِصْنَ مَلِكِ الشَّامِ ، وَيُعَامِلُهُمْ مَعَامَلَةَ الْمُتَنْصِرِ^(٦) .^٧ وَيَنْسِي حَتَّى آلِهَتَهُمْ إِلَى بَصْرٍ^(٨) مَعَ مَسْبُوكَاتِهِمْ وَالْأَيْنَةِ النَّفِيسَةِ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ ، وَيَبْقَى بَضْعَ سَنَوَاتٍ نَعِيدًا عَنْ مَلِكِ الشَّامِ . وَيَدْخُلُ مَلِكُ الشَّامِ إِلَى مَمْلَكَةِ مَلِكِ الْجَنُوبِ وَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ .^٩ وَلَكِنَّ أَبْنِيَهُ^(١٠) يَسْتَعِدَّانِ لِلْقِتَالِ وَيَجْمَعَانِ جُمْهُورَ جُيُوشٍ كَثِيرَةٍ ، وَيَرْحَفُ أَحَدُهُمَا^(١١) وَتَنْشِيرُ وَتَعْبُرُ وَيَعُودُ فَيُحَارِبُ حَتَّى حِصْنِهِ .^{١٢} فَيَسْتَشِيطُ مَلِكُ الْجَنُوبِ وَيَخْرُجُ وَيُقَاتِلُ مَلِكَ الشَّامِ ، فَيُعِدُّ مَلِكُ الشَّامِ جُمْهُورًا عَظِيمًا ، فَيُسَلِّمُ هَذَا الْجُمْهُورُ إِلَى يَدِ مَلِكِ الْجَنُوبِ ،^{١٣} فَيُفْنِي الْجُمْهُورُ ، وَيَرْفَعُ قَلْبَهُ ، وَيَصْرَعُ رِبَوَاتٍ ، لَكِنَّهُ لَا يَزِدُّ قُوَّةً .^{١٤} فَإِنَّ مَلِكَ الشَّامِ يَعُودُ فَيُعِدُّ جُمْهُورًا أَكْثَرَ عَدَدًا مِنَ الْأَوَّلِ . وَبَعْدَ

المقدوني . والآية ١٥ تشير إلى حصار عرة الطويل . وأما المهجوم الماكس في اليهودية فإنه كاد لا يؤخر دحون أنطيوخس إلى اورشليم (الآيتان ١٥ - ١٦) .

(١٠) توقع أنطيوخس تدخّل رومة ، فعزم على الاتفاق مع بطليموس وأعطاه اثنتي عشرة كليونبارة خطية ، وتم الزواج في رافيا في ١٩٤

(١١) المدن البحرية . اتهم أنطيوخس فرصة الهدنة مع مصر ، فتنحّل إلى آسية الصغرى واستولى على المدن اليونانية والمصرية . مستخدماً بإبذارات الرومانين ، إلى أن كسره نوسوس فربيلوس سيبون (هـ «قاصص») في السنة ١٩٠ . (١٢) كان على أنطيوخس تدبير حرب باهظ ، فأقدم على هب كنوز هيكل بان في ألبيس ، وتوفي في هذه الحملة (١٨٧)

(٥) زوجها

(٦) الترجمة اللطيفة «ويعاملهم ويعلم»

(٧) ذكر صريح لما يشير إليه حتى الآن بكلمة «جنوب»

(٨) سلوقس الثالث (٢٢٧ - ٢٢٣) وأنطيوخس الثالث الكبير (٢٢٣ - ١٨٧) .

(٩) ان الآيات التي تتبع انتصارات أنطيوخس الكبير «ملك الشمال» . منذ السنة ٢٢٠ شرع في فتح فلسطين ، فأعد بطليموس الرابع (٢٢١ - ٢٠٣) جيوشاً من المأجورين والمصريين ، وتقدم من الحدود وأتزل بأنطيوخس خسائر فادحة (معركة رافيا ، الآية ١١) . قاتل أنطيوخس مدة ثمان سنوات لاستعادة ملكته الآسيوية . وعند ارتفاع بطليموس الخامس العرش (٢٠٥ - ١٨١) عاد جيوش كثيرة (الآية ١٣) وكان مستودعاً لمعاهدته مع فيليبس الخامس

مَنْ (١٣) يُرْسِلُ الْمُخْتَلِسَ إِلَى فُخْرِ الْمَمْلَكَةِ ،
وَفِي أَيَّامٍ قَلِيلٍ يَنْكَسِرُ ، لَا يَمْرَأَى أَحَدٌ وَلَا فِي
قِتَالٍ (١٤) .

انطيوخس ايفانيوس

٢١ وَيَقُومُ مَكَانَهُ حَقِيرٌ (١٥) لَمْ يُعْطَ جَلَالُ
الْمُلْكِ ، لَكِنَّهُ بَاقِي بِأَمَانٍ وَيَسْتَوِي عَلَى الْمُلْكِ
بِالْخِدَاعِ . ٢٢ وَتُكْسَحُ الْقَوَى أَكْثَاحًا أَمَامَهُ
وَتَنْكَسِرُ ، وَكَذَا رُئِيسُ الْعَهْدِ (١٦) . ٢٣ وَبِفَضْلِ
التَّعَاهُدِ مَعَهُ ، يَعْمَلُ بِالْمَكْرِ وَيَتَرَفَّعُ وَيَعْتَرِّ بِأُمَّةٍ
قَلِيلَةٍ . ٢٤ وَيَأْتِي بِأَمَانٍ إِلَى خَصِيبِ الْأَقَالِمِ ،
وَيَصْنَعُ مَا لَمْ يَصْنَعُ آبَاؤُهُ وَلَا آبَاءُ آبَائِهِ ، وَيَبْدُدُ
النَّهْبَ وَالسَّلْبَ وَالْأَمْوَالَ ، وَيُفَكِّرُ أَفْكَارَهُ عَلَى
الْمَعَارِفِ ، وَذَلِكَ إِلَى حِينٍ .

٢٥ وَيُثِيرُ قُوَّتَهُ وَقَلْبَهُ عَلَى مَلِكِ الْجَنُوبِ (١٧)
بِجَيْشٍ عَظِيمٍ ، فَيَنْهَضُ مَلِكُ الْجَنُوبِ لِلْقِتَالِ
بِجَيْشٍ عَظِيمٍ قَوِيٍّ جَدًّا ، لَكِنَّهُ لَا يَثْبُتُ لِأَنَّهُمْ
يَحْيِكُونَ لَهُ الدَّسَائِسَ . ٢٦ وَالَّذِينَ يَأْكُلُونَ طَعَامَهُ
هَمْ يَكْسِرُونَهُ ، فَيُكْسَحُ جِيشُهُ ، وَيَسْقُطُ قَتْلَى
كَثِيرُونَ .

٢٧ وَقَلْبًا هَذِينَ الْمَلِكِينَ إِنَّمَا هُمَا لِلسُّوءِ .
وَيَتَكَلَّمَانِ بِالْكَذِبِ عَلَى مَائِدَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَذَلِكَ
لَا يَنْجَحُ ، لِأَنَّ النِّهَايَةَ فِي الْمِيعَادِ . ٢٨ فَيَرْجِعُ إِلَى
أَرْضِهِ بِمَالٍ كَثِيرٍ ، وَقَلْبُهُ عَلَى الْعَهْدِ الْمُقَدَّسِ .
فَيَعْمَلُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ . ٢٩ وَعِنْدَمَا يَحِينُ
الْوَقْتُ ، يَعُودُ إِلَى الْجَنُوبِ (١٨) . وَلَكِنْ لَا تَكُونُ
الْأَوَاخِرُ كَالْأَوَائِلِ ، ٣٠ لِأَنَّ سَفْنَ كَيْمٍ (١٩) تَأْتِي
عَلَيْهِ ، فَتَخُورُ عِزِّمَتُهُ وَيَرْجِعُ وَيُسْتَشْيَطُ عَلَى ٢ مك ١١/٥
الْعَهْدِ الْمُقَدَّسِ ، فَيَعْمَلُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ وَيَلْتَفِتُ
إِلَى تَارِكِي الْعَهْدِ الْمُقَدَّسِ (٢٠) .

٣١ وَتَقُومُ مِثْلَهُ قَوَى وَتُدْتَسُّ الْمَقْدِسَ
الْقَلْعَةَ (٢١) ، وَتُزِيلُ الْمُحَرَّقَةَ الدَّائِمَةَ وَتُقِيمُ فِيهِ
شِنَاعَةَ الْخَرَابِ . ٣٢ وَبِالْمُتَلَقَّاتِ يَحْمِلُ مُخَالَفِي
الْعَهْدِ عَلَى النِّفَاقِ . أَمَّا الشَّعْبُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ
إِلَهُهُمْ ، فَيُسَدِّدُونَ وَيَعْمَلُونَ . ٣٣ وَالْعُقْلَاءُ مِنَ
الشَّعْبِ يُعَلِّمُونَ كَثِيرِينَ ، لَكِنَّهُمْ يَعْزُونَ تَحْتَ
السَّيْفِ وَاللَّهْيَبِ وَالسَّبِيْرِ وَالنَّهْبِ أَيَّامًا .
٣٤ وَعِنْدَ تَعَثُّرِهِمْ ، يُنْصَرُونَ نُصْرَةً يَسِيرَةً ،
وَيَنْضَمُّ كَثِيرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْخِدَائِعِ (٢٢) . ٣٥ فَيَعِثُّ
بَعْضُ الْعُقْلَاءِ تَمَحُّبًا لِبَعْضِهِمْ وَتَنْفِيَةً وَتَبْيِضًا

(ابن احت كلبوبارة) الذي وقع في يد المعتدي عليه . وعند
عودته عاقب اليهود (الآية ٢٨)

(١٨) إن حملة مصر الثانية انتهت بالكساد غير
(١٩) كانت هذه الكلمة تدل في البدء على قبرس ،
وعلى المناطق الحرة أيضًا في الكتاب المقدس . أمّا هنا فإنها
تفصّل الرومانيين

(٢٠) اليهود الذين أعرضوا عن الشرائع الدينية والوا
إلى الحضارة الهلنستية

(٢١) راجع « قلعة الهيكل » في نح ٨/٢ .

(٢٢) لعل في هذا إشارات إلى انتصارات يهودا المكابي
الأولى .

(١٣) سلوقس الرابع (١٨٧ - ١٧٥) . ابن
انطيوخس الكبير الذي أوعز إلى وزيره هليودورس أن يصع
يده على كنوز هيكل أورشليم ، فلم يستطع (راجع ٢ مك
(٣) .

(١٤) مات مقتولاً بإيعاز من هليودورس .

(١٥) انطيوخس الرابع ايفانيوس (١٧٥ - ١٦٥)
وقد استولى على العرش مكان ديمتريوس الصغير . ابن أخيه
سلوقس الرابع .

(١٦) لعلّه عظيم الكهنة أوتيا الثالث (راجع
٢٦/٩) .

(١٧) المقصود هو حملة انطيوخس الأولى على فيلوميز

سفر داليا ٣٦/١١ ٣/١٢

مَكَانَهُ. وَالْإِلَهُ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْهُ آبَاؤُهُ يُكْرِِمُهُ
بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَجَرِ الْكَرِيمِ وَالنَّقَائِسِ.
٣٩ وَيَتَّخِذُ شَعْبًا إِلَيْهِ غَرِيبًا (٢٥) لِلدِّفَاعِ عَنْ
الْحُصُونِ. وَالَّذِينَ يَعْرِفُونَهُ يَزِيدُهُمْ مَجْدًا
وَيُسَلِّطُهُمْ عَلَى كَثِيرِينَ، وَيَقْسِمُ الْأَرْضَ
حِصَصًا (٢٦).

إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ، لِأَنَّهُ يَبْقَى زَمَانٌ إِلَى الْمِعَادِ.
٣٦ وَيَصْنَعُ الْمَلِكُ كَمَا يَشَاءُ، وَيَتَرَفَّعُ
وَيَتَعَظَّمُ عَلَى كُلِّ إِلَهٍ (٢٣)، وَيَتَكَلَّمُ بِالْغَرَائِبِ
عَلَى إِلَهِ الْآلِهَةِ وَيَنْجَحُ، إِلَى أَنْ يَتِمَّ الْغَضَبُ،
لِأَنَّ مَا قُضِيَ يَتِمُّ. ٣٧ وَلَا يَعْأُ بِالْإِلَهَةِ آبَائِهِ، وَلَا
يَعْأُ بِحَبِيبِ النِّسَاءِ (٢١) وَلَا بِإِلَهِ مِنَ الْآلِهَةِ،
لِأَنَّهُ يَتَعَظَّمُ عَلَى الْجَمِيعِ ٣٨ وَيُكْرِِمُ إِلَهَ الْمَعَاقِلِ

٢ نس ٤٠٢
١٥ ٤٧/٢
رؤ ٥/١٣
١٥ ١٩/٨

وَقْتُ النِّهَايَةِ

الْبَحَارِ وَجَبَلِ يَهَاءِ الْقُدُسِ. وَيَبْلُغُ حَدَّهُ (٢٨)،
وَلَيْسَ لَهُ مِنْ نَصِيرٍ.

١٢ وفي ذلك الزَّمانَ، يَقُومُ مِيكَائِيلُ
الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ، الْقَائِمُ لَدَى بَنِي شَعْبِكَ،
وَيَكُونُ وَقْتُ ضَيْقٍ لَمْ يَكُنْ مُنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى
ذَلِكَ الزَّمانِ. وفي ذلك الزَّمانِ يَنْجُو شَعْبُكَ:
كُلُّ مَنْ يُوَحِّدُ مَكْتُوبًا فِي الْكِتَابِ (١).

١١٣/١٠
٢٦/٢٤
٧/٣٠
٢/٢

الْقِيَامَةُ وَالْمَكَافَاةُ

٢ وَكَثِيرٌ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي أَرْضِ التُّرَابِ
يَسْتَقِيمُونَ، بَعْضُهُمْ لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، وَبَعْضُهُمْ
لِلْعَارِ وَالزُّلْزِلِ الْأَبَدِيِّ (٢). ٣ وَيُضِيءُ الْعُقُلَاءُ
كَفِيَاءِ الْجَلْدِ. وَالَّذِينَ جَعَلُوا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ

يو ٢٩-٢٨/٥
٢ مك ١٩/٧
حز ١٠/٣٧
اش ٢٤/٦٦
متي ٤٣/١٣

١ قور ٤١/١٥ ٤٢

عاقبة المضطهد

٤٠ وفي وَقْتِ النِّهَايَةِ، يَنْطِحُهُ مَلِكُ
الْحَنُوبِ، فَيَنْقُضُ عَلَيْهِ مَلِكُ الشَّامِ كَالزُّوْبَةِ
بِعَمْرَكَاتٍ وَفُرْسَانٍ وَسُفُنٍ كَثِيرَةٍ، وَيَدْخُلُ
الْأَرْضَ فَيَكْنَسُحُ وَيَغِيرُ. ٤١ وَيَدْخُلُ زِينَةُ
الْأَرْضِ، فَتَعْتَرُ رِبَوَاتُ وَيَنْجُو هَوْلَاءُ مِنْ يَدِهِ.
أَدُومُ وَمَوَآبُ وَبَقِيَّةُ بَنِي عَمُّونَ.

٤٢ وَيُلْقِي يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَرْضُ مِصْرَ لَا
تَنْجُو. ٤٣ وَيَسْتَوْلِي عَلَى كُنُوزِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
وَعَلَى جَمِيعِ نَقَائِسِ مِصْرَ، وَيَسِيرُ اللَّيْثُونَ
وَالْكُوشِيُّونَ (٢٧) فِي حُطَاهُ. ٤٤ وَتُفْرِغُهُ أَجْبَارٌ مِنَ
الشَّرْقِ وَالشَّامِ، فَيُخْرِجُ بِحَقِّ شَدِيدٍ لِيُدْمَرَ
وَيُغْنِي كَثِيرِينَ. ٤٥ وَيَنْصِبُ خِيَامَ قَصْرِهِ بَيْنَ

(٢٣) حمر الطيوحس اسمه في نفوده بلامح روس
اوليوس.
(٢٤) هو أدوبيس تمور (راجع حر ١٤/٨).
(٢٥) إشارة إلى حماية السوريين واليهود المجاهدين
الذين أقامهم الملك في القلعة الخلدية (١) ملك ٣٣/١
(٣٤)
(٢٦) الترجمة اللطيفة. «لثمن».

(٢٧) الشعوب المقيمة في غرب مصر وجوها.

(٢٨) وفاة بطيوحس (٢٥/٨)

(١) كتاب الحياة (راجع خر ٣٢/٣٢ ٣٣ ومر

٢٩/٦٩ و ١٦/١٣٩ واش ٣/٤ ولو ٢٠/١٠ ورؤ

١١٢/٢٠)

(٢) من أهم نصوص العهد القديم في قيامة الجسد (٢)

ملك ١٩/٧).

النهاية . وستستريح وتقوم ليل نصيبك في نهاية الأيام» (١) .

أبرارًا كالنكواب أبد الدهور .
وأنت ، يا دانيال ، أغلق على الأقوال ،
وأختم على الكتاب إلى وقت النهاية . إن
كثيرين يتيهون (٢) ويزدادون الاثم (٣) .

سوسنة وحكم دانيال (١)

١٣ وكان رجل اسمه يواقيم ، يقيم في بابل . ف تزوج امرأة اسمها سوسنة ، ابنة حليفاً ، وكانت جميلة جداً ومتقية للرب . وكان والدها بارين ، فرباها على حسب شريعة موسى . وكان يواقيم غنياً جداً ، وكانت له حديقة تجاور بيته . وكان اليهود يقصدونه ، لأنه كان أشهرهم جميعاً . وكان قد أقيم شبحان من الشعب قاضيين في تلك السنة . وهما من الذين قال الرب فيهم . «إن الاثم قد صدر من بابل ، من شيوخ قضاة يحسبون قادة للشعب» (٢) . وكانا يترددان إلى دار يواقيم ، فيأتيها كل صاحب دعوى . وكانت سوسنة ، متى أنصرف الشعب عند الظهر ، تدخل وتمشي في حديقة زوجها . فكان الشبحان يريانها كل يوم تدخل وتمشي فأولعا بهواها . وأراعا عقلها وصرفا أعينها لئلا ينظرا إلى السماء فيذكرا الأحكام العادلة . وكانا كلاهما مشغوفين بها ، ولم يكاشف أحدهما الآخر بوخته . الحياء من كشف هواهما ، إذ إنهما كانا يربعان في مضاجعتها . وكان كل يوم يحلذان في ترفقها لكي يرياها . فقال أحدهما للآخر .

النبوة المختومة

ونظرت أنا دانيال ، فإذا برجلين آخرين واقفان ، الواحد من هنا على شاطئ النهر والآخر من هناك على شاطئ النهر . فكان أحدهما للرجل اللابس الكتان الواقف على مياه النهر : «إلى متى نهاية الغرائب؟» فسمعت الرجل اللابس الكتان الواقف على مياه النهر ، وهو قد رفع يمينه ويسراه إلى السماء ، وحلف بالحي للابد : «إنه إلى زمان وزمان ونصف زمان ، فإذا تم سحق قوة الشعب المقدس ، تتم هذه كلها» . وأنا سمعت ولم أفهم ، فقلت : «يا سيدي ، ما آخر هذه؟» فقال : «إذهب» . يا دانيال ، فإن الأقوال معلقة ومختومة إلى وقت النهاية . إن كثيرين يتفقون ويتبصرون ويحصون ، والأشرار يتركبون الشر ، ولا أحد من الأشرار يفهم . أما العقلاء فيفهمون . ومن وقت إزالة المحرقة الدائمة وإقامة ساعة الخراب ، ألف ومئتان وتسعون يوماً .
طوبى لمن يتفطر ويبلغ إلى ألف وثلاث مئة وخمسة وثلاثين يوماً (٥) . وأنت أذهب إلى

(٦) المقصود هو المكافأة الأخيرة (مي ٥/٢) وراجع مر

(٥/١) .

(١) الفصلان ١٣ - ١٤ باللغة اليونانية

(٢) لا يعرف إلى أي نص كتابي يشير

(٣) ساعين ولا شك وراء الحق (عا ١٢/٨) .

(٤) بحسب النص اليوناني . في النص العبري «المعرفة» .

(٥) ان المرق يرقم ١٤/٨ (١١٥٠) و ١١/١٢

(١٢٩٠) و ١٢/١٢ (١٣٣٥) يبقى بلا تفسير .

الحديقة^{٢٦} فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ الْبَيْتِ الصَّرَاحَ فِي
الحديقة، وَتَبَّوْا إِلَيْهَا مِنَ الْبَابِ الْجَانِبِيِّ لِيَرَوْا مَا
جَرَى لَهَا. ^{٢٧} وَلَمَّا رَوَى الشَّيْخَانِ أَقْوَالَهَا،
خَجَلِ الْخَدْمُ جَدًّا. لِأَنَّهُ لَمْ يُقَلَّ قَطُّ مِثْلُ هَذَا
الْقَوْلِ عَلَى سَوَسَّة.

^{٢٨} وَفِي الْغَدِ لَمَّا اجْتَمَعَ الشَّعْبُ إِلَى زَوْجِهَا
يُوبَاقِيم، مُضْمِرِينَ بَيَّةَ الْيَمَةِ عَلَى سَوَسَّةَ
لِيَمِينَتِهَا. ^{٢٩} قَالَا أَمَامَ الشَّعْبِ: «اسْتَحْضِرُوا
سَوَسَّةَ، بِنْتَ حِلْقِيَّا، الَّتِي هِيَ أَمْرَأَةٌ يُوبَاقِيمِ». ^{٣٠}
فَاسْتَحْضَرُوهَا. فَأَنْتَ هِيَ وَوَالِدَاهَا وَبَنُوها
وَجَمِيعُ أَهْلِ قَرَارَتِهَا. ^{٣١} وَكَانَتْ سَوَسَّةَ لَطِيفَةً
جَدًّا جَمِيلَةً الْمَنْظَرِ. ^{٣٢} وَلَمَّا كَانَتْ مُبْرِقَةً، أَمَرَ
هَذَانِ الْفَاجِرَانِ أَنْ يُكْشَفَ وَجْهَهَا. لِيَشَبَّعَا مِنْ
جَمَالِهَا. ^{٣٣} وَكَانَ أَهْلُهَا وَجَمِيعُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَهَا
يَبْكُونَ.

^{٣٤} فَقَامَ الشَّيْخَانِ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ وَوَضَعَا
أَيْدِيَهُمَا عَلَى رَأْسِهَا^(٤). ^{٣٥} فَزَفَعَتْ عَيْنُهَا إِلَى
السَّمَاءِ وَهِيَ بَاكِئَةٌ. لِأَنَّ قَلْبَهَا كَانَ مُتَكِلًّا عَلَى
الرَّبِّ. ^{٣٦} فَقَالَ الشَّيْخَانِ: «كُنَّا نَتَمَشَّى فِي
الحديقة وَحِدَانَا، فَدَخَلْتَ هَذِهِ وَمَعَهَا جَارِيَتَانِ
وَأَغْلَقْتَ أَبْوَابَ الحديقة، ثُمَّ صَرَفْتَ
الْجَارِيَتَيْنِ. ^{٣٧} فَأَتَاهَا شَابٌّ كَانَ مُخْتَبِئًا
وَضَاجَعَهَا. ^{٣٨} وَكُنَّا نَحْنُ فِي زَاوِيَةٍ مِنَ الحديقة،
فَلَمَّا رَأَيْنَا الْإِثْمَ أَسْرَعْنَا إِلَيْهَا ^{٣٩} وَرَأَيْنَاهَا
مُتَعَانِقِينَ. أَمَّا ذَلِكَ فَلَمْ نَسْتَطِعْ أَنْ نُمْسِكَه لِأَنَّهُ
كَانَ أَقْوَى مِنَّا، فَفَتَحَ الْأَبْوَابَ وَهَرَبَ. ^{٤٠} وَأَمَّا
هَذِهِ فَقَبَضْنَا عَلَيْهَا وَسَأَلْنَاهَا مَنِ الشَّابُّ،

لِنُنْصَرِفَ إِلَى بَيْتِنَا. فَإِنَّ السَّاعَةَ سَاعَةُ
الْغَدَاةِ»، فَخَرَجَا وَتَفَارَقَا. ^{٤١} ثُمَّ عَادَا أَذْرَاجَهُمَا
إِلَى الْمَكَانِ نَفْسِهِ. وَسَأَلَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ عَنْ
السَّبَبِ. فَأَعْتَرَفَا بِهَوَاهُمَا. وَحِينَئِذٍ اتَّفَقَا مَعًا عَلَى
وَقْتٍ يُمَكِّنُهَا فِيهِ أَنْ يَخْلُوا بِهَا.

^{٤٢} وَبَيْنَمَا هُمَا يَتَرَقَّبَانِ الْيَوْمَ الْمَوْفِقَ،
دَخَلَتْ. مِثْلَ أَمْسٍ فَمَا قَبْلُ، وَمَعَهَا جَارِيَتَانِ
فَقَطُّ. وَأَرَادَتْ أَنْ تَغْتَسِلَ فِي الحديقة. لِأَنَّهُ قَدْ
اشْتَدَّ الْحَرُّ. ^{٤٣} وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ إِلَّا الشَّيْخَانِ،
وَهُمَا مُخْتَبِئَانِ يَتَرَقَّبَانِهَا. ^{٤٤} فَقَالَتْ لِلْجَارِيَتَيْنِ:
«إِثْنَانِ نَزَيْتَ وَعُطُورٌ، وَأَغْلَقَا أَبْوَابَ
الحديقة، لِأَغْتَسِلَ». ^{٤٥} فَفَعَلْنَا كَمَا أَمَرَتْهَا
وَأَغْلَقْنَا أَبْوَابَ الحديقة وَخَرَجْنَا مِنْ بَابٍ جَانِبِيِّ
لِتَأْتِيَا بِمَا أَمَرْنَا بِهِ، وَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ الشَّيْخَيْنِ
مُخْتَبِئَانِ هُنَاكَ.

^{٤٦} فَلَمَّا خَرَجَتِ الْجَارِيَتَانِ، قَامَ الشَّيْخَانِ
وَهَجَمَا عَلَيْهَا وَقَالَا: ^{٤٧} «هَا إِنَّ أَبْوَابَ الحديقةِ
مُغْلَقَةٌ وَلَا يَرَانَا أَحَدٌ. وَنَحْنُ مَوْلَعَانِ بِهَوَاكَ،
فَلَبِّ رَغَبَتِنَا وَكُونِي لَنَا، ^{٤٨} وَإِلَّا نَشْهَدُ عَلَيْكَ أَنَّهُ
كَانَ مَعَكَ شَابٌّ، وَلِذَلِكَ صَرَفْتَ الْجَارِيَتَيْنِ
عَلَيْكَ». ^{٤٩} فَتَنَهَّدَتِ سَوَسَّةَ وَقَالَتْ: «لَقَدْ ضَاقَ
بِي الْأَمْرُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. فَإِنِّي إِنْ فَعَلْتُ هَذَا،
كَانَ الْمَوْتُ مُصِيرِي^(٣)، وَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ فَلَا أَفْلِتُ
مِنْ أَيْدِيَكُمَا. ^{٥٠} وَلَكِنْ خَيْرٌ لِي أَنْ لَا أَفْعَلَ لَكُمْ أَفْعَ
فِي أَيْدِيَكُمَا مِنْ أَنْ أَخْطَأَ إِلَى الرَّبِّ».

^{٥١} وَصَرَخَتْ سَوَسَّةَ بِأَعْلَى صَوْتِهَا، فَصَرَخَ
الشَّيْخَانِ عَلَيْهَا. ^{٥٢} وَأَسْرَعَ أَحَدُهُمَا وَفَتَحَ أَبْوَابَ

اح ١٠/٢٠
تث ٢٢/٢٢
يو ٤/٨ هـ

(٤) كانت الجماعة كلها تصنع أيديها على ذلك النحو
قبل الترجم

(٣) كان الزنى يعاقب بالموت (اح ١٠/٢٠) وث
٢٢/٢٢ وراجع يو ٤/٨ - ٥).

^{٤١} فَأَنْتَ أَنْ تُخَيِّرَنَا. هَذَا مَا نَشْهَدُ بِهِ.

فَصَدَّقَتْهُمَا الْجَمَاعَةُ لِأَنَّهَا شَيْخَانِ مِنْ شُبُوخِ

الشَّعْبِ وَقَاضِيَانِ، وَحَكَمُوا عَلَيْهَا بِالمَوْتِ.

^{٤٢} فَصَرَخَتْ سَوْسَنَةُ بِأَعْلَى صَوْتِهَا وَقَالَتْ: «أَيُّهَا

الْإِلَهُ الْأَزَلِيُّ الْبَصِيرُ بِالْخَفَايَا وَالْعَالَمِ بِكُلِّ شَيْءٍ

قَبْلَ أَنْ يَكُونَ» ^{٤٣} إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهَا إِنَّمَا شَهِدَا عَلَيَّ

بِالزُّورِ. وَهَاءَ نَدَا أَمُوتُ وَلَمْ أَصْنَعْ شَيْئًا مِمَّا أَفْتَرِي

عَلَيَّ هَذَانِ مِنَ الْكَذِيبِ». ^{٤٤} فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ

لِصَوْتِهَا.

^{٤٥} وَبَيْنَمَا كَانَتْ تُسَاقُ إِلَى المَوْتِ، أَبْقَطَ

اللَّهُ الرُّوحَ الْمُقَدَّسَ الَّذِي فِي شَابٍ حَدِيثِ السِّنِّ

أَسْمُهُ دَانِيَالُ. ^{٤٦} فَصَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «أَنَا

بَرِيءٌ مِنْ دَمٍ هَذِهِ». ^{٤٧} فَانْتَفَتَ إِلَيْهِ الشَّعْبُ كُلُّهُ

وَقَالُوا: «مَا هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي قُلْتَهُ؟» ^{٤٨} فَوَقَفَ

فِي وَسْطِهِمْ وَقَالَ: «أَهْكَذَا أَنْتُمْ أَعْيَاءُ، يَا بَنِي

إِسْرَائِيلَ، حَتَّى تَحْكُمُوا عَلَى بِنْتٍ مِنْ بَنَاتِ

إِسْرَائِيلَ بِغَيْرِ أَنْ تَفْحَصُوا وَتَتَحَقَّقُوا الْأَمْرَ؟

^{٤٩} ارْجِعُوا إِلَى دَارِ الْقَضَاءِ، فَإِنَّ هَذِينَ إِنَّمَا

شَهِدَا عَلَيْهَا بِالزُّورِ».

^{٥٠} فَاسْرَعَ الشَّعْبُ كُلُّهُ وَرَجَعَ. فَقَالَ لَهُ

الشَّيْخَانِ: «هَلُمَّ أَجْلِسْ بَيْنَنَا وَافْدْنَا، فَقَدْ آتَاكَ

حَك ٨/٤-٩-١٠ اللَّهُ مَرْيَتَةُ الشُّبُوخِ». ^{٥١} فَقَالَ لَهُمْ دَانِيَالُ:

«فَرَّقُوهُمَا الْوَاحِدَ عَنِ الْآخَرِ بَعِيدًا، فَاسْأَلْهُمَا».

^{٥٢} فَلَمَّا فَرَّقَا الْوَاحِدَ عَنِ الْآخَرِ، دَعَا أَحَدَهُمَا

وَقَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الْمُعْتَقُ فِي الشُّرُورِ، لَقَدْ

حَضَرْتَ الْآنَ خُطَابَاكَ الَّتِي أَرْتَكِبُهَا فِي الْمَاضِي،

^{٥٣} إِذْ أَصْدَرْتَ الْأَحْكَامَ الْجَائِزَةَ وَحَكَمْتَ عَلَى

الْأَبْرِيَاءِ وَبَرَّاتِ الْمُجْرِمِينَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ:

ح ٧/٢٣ «الْبَرِيُّ وَالْبَارُّ لَا تَقْتُلُهُمَا». ^{٥٤} فَالآنَ، إِنْ كُنْتُ

قَدْ رَأَيْتِ المَرَاةَ، فَقُلْ تَحْتَ آيَةِ شَجَرَةٍ رَأَيْتَهَا

فِي الْوَصَالِ». فَقَالَ: «تَحْتَ السَّنْطَةِ». ^{٥٥} فَقَالَ

دَانِيَالُ: «لَقَدْ أَنْزَلْتُ كَذِبَكَ عَلَى رَأْسِكَ، فَإِنَّ

مَلَكَ اللَّهِ قَدْ آتَاهُ أَمْرُ اللَّهِ بِأَنْ يَشَقَّكَ شَطْرَيْنِ».

^{٥٦} ثُمَّ نَحَّاهُ وَأَمَرَ بِإِخْضَارِ الْآخَرِ. فَقَالَ لَهُ: «يَا

نَسْلَ كَنْعَانَ لَا يَهُودَا، لَقَدْ فَتَنَّاكَ الْجَمَالُ وَأَفْسَدَ

الْهَوَى قَلْبَكَ. ^{٥٧} هَكَذَا كُنْتُمَا تَصْنَعَانِ مَعَ نَنَاتِ

إِسْرَائِيلَ، وَكُنَّ يَسْتَسْلِمْنَ إِلَيْكُمَا خَوْفًا مِنْكُمَا. أَمَّا

بِنْتُ يَهُودَا فَلَمْ تَحْتَمِلْ إِثْمَكُمَا. ^{٥٨} فَالآنَ، قُلْ

لِي تَحْتَ آيَةِ شَجَرَةٍ فَاجَأَتْهَا فِي الْوَصَالِ»

فَقَالَ: «تَحْتَ السَّنْدِيَانَةِ الْخَضْرَاءِ». ^{٥٩} فَقَالَ لَهُ

دَانِيَالُ: «وَأَنْتَ أَيْضًا قَدْ أَنْزَلْتَ كَذِبَكَ عَلَى

رَأْسِكَ، فَإِنَّ مَلَكَ اللَّهِ يَنْتَظِرُ، وَيَبِيدُهُ سَيْفٌ

لَيَقْطَعَكَ شَطْرَيْنِ، حَتَّى يَقْضِيَ عَلَيْكُمَا».

^{٦٠} فَصَرَخَتْ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا صُرَاخًا شَدِيدًا،

وَبَارَكُوا اللَّهَ مُخْلِصَ الَّذِينَ يَرْجُونَهُ. ^{٦١} وَقَامُوا عَلَى

الشَّيْخَيْنِ، وَقَدْ أَثْبَتَ دَانِيَالُ مِنْ كَلَامِ فَمِيهِمَا

أَنَّهَا شَهِدَا بِالزُّورِ، وَصَنَعُوا بِهَا كَمَا نَوَّيَا أَنْ

يَصْنَعَا بِحُبِّهِ بِالْقَرِيبِ. ^{٦٢} أَعْمَلًا بِمَا فِي شَرِيعَةِ

مُوسَى، فَقَتَلُوهُمَا. وَخَلَّصَ الدَّمُ الزَّكِيُّ فِي ذَلِكَ

الْيَوْمِ. ^{٦٣} أَمَّا خَلِيفَتَا وَأَمْرَاتُهُ، فَسَبَّحَا اللَّهَ لِأَجْلِ

أَبَائِهِمَا، مَعَ يُونَاثِيمَ زَوْجِهَا وَأَهْلِ قَرَابَتِهِمْ، لِأَنَّهُ

لَمْ يَوْجَدْ فِيهَا شَيْءٌ قَبِيحٌ. ^{٦٤} وَعَظُمَ شَأْنُ دَانِيَالِ

عِنْدَ الشَّعْبِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ. فَمَا بَعْدَ.

دَانِيَالُ وَكَهَنَةُ بَال

١٤ وَأَنْضَمَّ الْمَلِكُ أَسْطُوجُ إِلَى آبَائِهِ.

وَأَحَدَ قُورُشُ الْفَارِسِيِّ مُلْكَهُ. وَكَانَ دَانِيَالُ

نَدِيمًا لِلْمَلِكِ وَمُكْرَمًا فَوْقَ جَمِيعِ أَصْدِقَائِهِ.

ع ١٣/٤
مر ١٣/٣٢
مت ١١/١٥

ت ١٦/١٩ ٢١

١٣ فَلَمَّا خَرَجُوا ، وَضَعَ الْمَلِكُ الْأَطْعِمَةَ لِيَال . ١٤ فَأَمَرَ دَانِيَالُ خُدَّامَهُ فَأَتَوْا بِرَمَادٍ وَذَرَوْهُ فِي الْهَيْكَلِ كُلِّهِ بِحَضْرَةِ الْمَلِكِ وَحْدَهُ . ثُمَّ خَرَجُوا وَأَغْلَقُوا الْبَابَ وَخَتَمُوا عَلَيْهِ بِحَاتَمِ الْمَلِكِ وَأَنْصَرَفُوا . ١٥ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ، دَخَلَ الْكَهَنَةُ عَلَى عَادَتِهِمْ ، هُمْ وَنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادُهُمْ ، وَأَكَلُوا كُلُّ شَيْءٍ وَشَرَبُوا .

١٦ وَبَكَرَ الْمَلِكُ فِي الْغَدِ وَدَانِيَالُ مَعَهُ . ١٧ وَقَالَ الْمَلِكُ : « أَسَالِمَةُ الْخَوَانِمِ يَا دَانِيَالُ ؟ » قَالَ : « سَالِمَةٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ » . ١٨ وَلَمَّا فُتِحَتِ الْأَبْوَابُ ، نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى الْمَائِدَةِ ، فَهَتَفَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : « عَظِيمٌ أَنْتَ يَا بَالُ وَلَا مَكْرَ عِنْدَكَ » . ١٩ فَضَحِكَ دَانِيَالُ وَأَمْسَكَ الْمَلِكُ لِحْلاً يَدْخُلُ إِلَى الدَّخِيلِ ، وَقَالَ : « أَنْظُرْ إِلَى الْبَلَاطِ وَأَعْرِفْ لِمَنْ هَذِهِ الْأَتَارُ » . ٢٠ فَقَالَ الْمَلِكُ : « إِنِّي أَرَى آثارَ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَأَوْلَادٍ » . ٢١ وَعَظِيبَ الْمَلِكِ فَخَبَّضَ عَلَى الْكَهَنَةِ وَنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ ، فَأَرَوْهُ الْأَبْوَابَ الْخَفِيَّةَ الَّتِي يَدْخُلُونَ مِنْهَا وَيَأْكُلُونَ مَا عَلَى الْمَائِدَةِ . ٢٢ فَاقْتَلَهُمُ الْمَلِكُ وَأَسْلَمَ بَالًا إِلَى يَدِ دَانِيَالِ ، فَحَطَّمَهُ هُوَ وَهَيْكَلَهُ .

دانيال والتنين

٢٣ وَكَانَ أَيْضًا تَنْينٌ عَظِيمٌ ، وَكَانَ أَهْلُ بَابِلَ يَعْبُدُونَهُ (٢) . ٢٤ فَقَالَ الْمَلِكُ لِدَانِيَالِ : « لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُولَ إِنَّهُ لَيْسَ إِلَهاً حَيًّا ، فَاسْجُدْ لَهُ » . ٢٥ فَقَالَ دَانِيَالُ : « إِنِّي إِنَّمَا أَسْجُدُ لِلرَّبِّ إِلَهِهِ ، لِأَنَّهُ هُوَ الْإِلَهُ الْحَيُّ . وَأَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ

وَكَانَ لِأَهْلِ بَابِلَ صَنْمٌ أَسْمُهُ بَالُ (١) ، وَكَانُوا يُنْفِقُونَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ اثْنَيْ عَشَرَ إِرْدِيًّا مِنَ السَّمِيدِ وَأَرْبَعِينَ شاةً وَسِتَّةَ مَكَابِيلَ مِنَ الْخَمْرِ . ٢٦ وَكَانَ الْمَلِكُ يَعْبُدُهُ وَيَذْهَبُ كُلَّ يَوْمٍ فَيَسْجُدُ لَهُ . ٢٧ أَمَّا دَانِيَالُ ، فَكَانَ يَسْجُدُ لِإِلَهِهِ . ٢٨ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : « لِمَاذَا لَا تَسْجُدُ لِبَالِ ؟ » فَقَالَ : « لِأَنِّي لَا أَعْبُدُ أَصْنَامًا صُنِعَ الْإِبْدِي ، بَلِ الْإِلَهُ الْحَيُّ . خَالِقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَالَّذِي لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى كُلِّ بَشَرٍ » . ٢٩ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : « أَتُحْسِبُ أَنَّ بَالًا لَيْسَ بِإِلَهِ حَيٍّ ؟ أَوَلَا تَرَى كَمْ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ كُلَّ يَوْمٍ ؟ » ٣٠ فَقَالَ دَانِيَالُ ضَاحِكًا : « لَا تَفْضِلُ أَيُّهَا الْمَلِكُ ، فَإِنَّ هَذَا بَاطِنُهُ طِينٌ وَظَاهِرُهُ نَحَاسٌ ، فَلَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَشْرَبْ قَطُّ » . ٣١ فَغَضِبَ الْمَلِكُ وَدَعَا كَهَنَتَهُ وَقَالَ لَهُمْ : « إِنْ لَمْ تَقُولُوا لِي مَنْزِلَ الَّذِي يَأْكُلُ هَذِهِ الْمَوْوَنَةَ ، تَمُوتُونَ . وَإِنْ بَيَّنَّشُمْ أَنَّ بَالًا يَأْكُلُهَا ، يَمُوتُ دَانِيَالُ ، لِأَنَّهُ جَدَّفَ عَلَى بَالِ » . ٣٢ فَقَالَ دَانِيَالُ لِلْمَلِكِ : « لِيَكُنْ كَمَا تَقُولُ » . وَكَانَ كَهَنَةُ بَالٍ سَبْعِينَ مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ . ٣٣ فَاتَى الْمَلِكُ وَدَانِيَالُ إِلَى بَيْتِ بَالِ . ٣٤ فَقَالَ كَهَنَةُ بَالِ : « هَا إِنَّا نَنْصَرِفُ إِلَى الْخَارِجِ . وَأَنْتَ ، أَيُّهَا الْمَلِكُ ، ضَعِ الْأَطْعِمَةَ وَأَمْزِجِ الْخَمْرَ وَضَعَهَا ، ثُمَّ أَعْلِقِ الْبَابَ وَاخْتِمِ عَلَيْهِ بِخَاتَمِكَ ، وَارْجِعْ فِي الْغَدِ . فَإِنْ لَمْ تَجِدْ بِالًا قَدْ أَكَلَ كُلَّ شَيْءٍ ، فَإِنَّا نَمُوتُ ، وَإِلَّا فَيَمُوتُ دَانِيَالُ الَّذِي أَفْتَرَى عَلَيْنَا » . ٣٥ وَكَانُوا يَسْتَحْفِضُونَ بِالًا مَرًّا ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ صَنَعُوا تَحْتَ الْمَائِدَةِ مَدْخَلًا خَفِيًّا يَدْخُلُونَ مِنْهُ دَائِمًا وَيَذْهَبُونَ بِالْمَوْوَنَةِ .

(١) التنين الذي حنقه الطعام الذي أعده دانيال له ، فقد عرفها كتب يهود قداماء ، ورووها في تفسيرهم لدر ٤٤/٥٦ .

(٢) بَالُ هُوَ أَحَدُ أَسْمَاءِ مَرْدُوكَ ، شَفِيحِ بَابِلِ الْإِلَهِ .

(٣) لَا نَعْرِفُ فِي بَابِلِ عِبَادَةَ تَنْينٍ مُؤَلَّهِ . وَأَمَّا رِوَايَةُ

وَذَهَبَ إِلَى الْحَقْلِ لِيَحْمِلَهُ إِلَى الْحَصَادِينَ
 ٣٤ فَقَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ لِحَبَقُوقَ: «إِحْمِلِ الْغَدَاءَ
 الَّذِي مَعَكَ إِلَى بَابِلَ إِلَى دَانِيَالُ فِي جُبِّ
 الْأَسُودِ». ٣٥ فَقَالَ حَبَقُوقُ: «إِنِّي لَمْ أَرِ بَابِلَ وَلَا
 أَعْرِفُ الْجُبَّ». ٣٦ فَأَخَذَ مَلَاكُ الرَّبِّ بِقِمَّةِ رَأْسِهِ
 وَحَمَلَهُ بِشَعْرِهِ وَوَضَعَهُ فِي بَابِلَ عِنْدَ الْجُبِّ،
 بِأَنْدِفاعِ رُوحِهِ. ٣٧ فَنادَى حَبَقُوقُ قَائِلًا: «يَا
 دَانِيَالُ، يَا دَانِيَالُ، خُذِ الْغَدَاءَ الَّذِي أَرْسَلَهُ لَكَ
 اللَّهُ». ٣٨ فَقَالَ دَانِيَالُ: «أَللَّهُمَّ، لَقَدْ ذَكَرْتَنِي،
 وَلَمْ تَتْرِكِ الَّذِينَ يُحِبُّونَكَ». ٣٩ وَقَامَ دَانِيَالُ
 وَأَكَلَ. وَرَدَّ مَلَاكُ الرَّبِّ حَبَقُوقَ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى
 مَكَانِهِ

٤٠ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، أَتَى الْمَلِكُ لِيَسْكِ
 عَلَى دَانِيَالِ، فَاتَى إِلَى الْجُبِّ وَنَظَرَ، فَذَا
 بِدَانِيَالِ جَالِسٍ. ٤١ فَهَتَفَ بِصَوْتٍ عَالٍ وَقَالَ:
 «عَظِيمٌ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهُ دَانِيَالِ، وَلَا إِلَهَ
 غَيْرُكَ». ٤٢ وَأَخْرَجَهُ. وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَوْا لِهَلَاكِهِ
 فَأَلْقَاهُمْ فِي الْجُبِّ فَأَفْتَرَسُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ أَمَامَهُ.

أَحْمَلُ لِي سُلْطَانًا فَأَقْتُلَ النَّبِيَّ بِلَا سَيْفٍ وَلَا
 عَصَا. ٢٦ فَقَالَ الْمَلِكُ: «لَقَدْ جَعَلْتَهُ لَكَ». ٢٧
 فَأَخَذَ دَانِيَالُ زِفْتًا وَشَحْمًا وَشَعْرًا وَطَبَخَهَا مَعًا
 وَصَنَعَ أَقْرَاصًا وَجَعَلَهَا فِي فَمِ النَّبِيِّ، فَأَكَلَهَا
 النَّبِيُّ فَأَنْشَقَ. فَقَالَ: «أَنْظُرُوا مَعْبُودَاتِكُمْ». ٢٨
 فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ أَهْلُ بَابِلَ، غَضِبُوا
 جِدًّا وَاجْتَمَعُوا عَلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا: «إِنَّ الْمَلِكَ
 قَدْ صَارَ يَهُودِيًّا، فَحَطَّمْ بَالًا وَقْتُلِ النَّبِيَّ وَذَبَحِ
 الْكَهَنَةَ». ٢٩ وَاتُّوا إِلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا لَهُ: «أَسْلِمُ
 إِلَيْنَا دَانِيَالُ، وَإِلَّا قَتَلْنَاكَ أَنْتَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ». ٣٠
 وَرَأَى الْمَلِكُ أَنَّهُمْ يُلْحُونَ عَلَيْهِ بِعُفْ،
 فَاضْطَرَّ إِلَى أَنْ يُسَلِّمَ دَانِيَالَ إِلَيْهِمْ. ٣١ فَالْتَمَوْهُ فِي
 جُبِّ الْأَسُودِ (٣)، فَبَقِيَ هُنَاكَ سِتَّةَ أَيَّامٍ. ٣٢
 وَكَانَ فِي الْجُبِّ سَعَةٌ أَسُودٌ يُلْقَى لَهَا كُلَّ يَوْمٍ
 جُثَثَانِ وَنَعِجَتَانِ، فَلَمْ يُلَقَ لَهَا حِينٌ شَيْءٌ لِكَيْ
 تَفْتَرِسَ دَانِيَالَ
 ٣٣ وَكَانَ حَبَقُوقُ النَّبِيُّ فِي أَرْضِ يَهُودَا،
 وَكَانَ قَدْ طَبَخَ عَصِيدَةً وَفَتَّ خُبْزًا فِي وِعَاءٍ

(٣) هو نوع من التكرار لما جرى في الفصل ٦ ولعل
 ندخل حَقُوقَ «المقبوض على ناصيته» مستوحى من حز
 ٣/٨.

سِفْرُ هُوشَع

مدخل

يقع سفر هوشع في رأس مجموعة الأنبياء الاثني عشر ، سواء أوردوا بحسب ترتيب الأسفار العبرية (وهو الترتيب المتبع هنا بحسب الترجمة اللاتينية «الشائعة») أم بحسب ترتيب الأسفار في الترجمة السبعينية القديمة. لا شك أن هوشع من أقدم الأنبياء «الكتاب» - أي من الذين يرتبط اسمهم بكتاب خاص - وهو لا يتأخر عن عاموس النبي إلا بقليل. عاش هوشع وتكلم في مملكة الشمال ، في إسرائيل (ويسمى يعقوب أيضاً (٣/١٢) وافرأيم في أغلب الأحيان (١٧/٤) ، في الربع الثالث من القرن الثامن (٧٥٠). تذكر الآية الأولى من الكتاب ملكاً واحداً لإسرائيل ، وهو ياربعام بن يواش. عرف ياربعام ، وهو الثاني الذي يحمل هذا الاسم ، عهداً طويلاً عامراً ، ولكنه كان الملك قبل الأخير من سلالة ياهو (٨٤١ - ٨١٤) والتي أنبا هوشع بانقراضها القريب (٤/١) (يخصّ سفر الملوك الثاني (من ٢٣/١٤ إلى ٢٣/١٧) ببند في العهود التي مارس فيها هوشع نشاطه) قتل زكريا بن ياربعام الثاني وكان قد ملك ستة أشهر (٧٤٧) ، ولكن سلوم المُنصب لم يبق في الحكم إلا شهراً واحداً في السامرة حيث قُتل عن يد منحيم. وملك منحيم مدة أطول (٧٤٦ - ٧٣٧) فخلفه ابنه قَحْشِبَا ، ولكنه قُتل بعد أن ملك سنتين. وقُتل قاحح المُنصب الجديد (٧٣٥ - ٧٣٢) بعد بضع سنوات عن يد هوشع ، وهو يحمل اسم النبي وكان آخر ملك على إسرائيل ، إذ إن الآشوريين استولوا على السامرة بعد حصار دام ثلاث سنوات ، فأدّى هذا الحدث (في ٧٢١ أو ٧٢٢) إلى خراب مملكة الشمال ، والحال أن في الآية الأولى من الكتاب ذكراً لعدة ملوك يهوذا ، مملكة الجنوب ، وهم معاصرون للانقلابات التي عرفت مملكة إسرائيل في الشمال ، لا بل أن حزقيّا ، وهو آخر المذكورين ، قد ملك بعد خراب السامرة. ومن جهة أخرى ، فإن في كتاب هوشع ، ولا سيما في الفصل السابع ، تلميحات أكيدة إلى الحقبة المضطربة التي تبعت عهد ياربعام الثاني وإلى ما تخللها من انقلابات في البلاط الملكي. فالمعلومات الزمنية المذكورة في رأس الكتاب هي لاحقة إذاً للنهاية المروعة التي ألمّت بمملكة الشمال. ليس هناك دليل أكيد على أن هوشع نفسه اطلع على سقوط

مدخل إلى سفر هوشع

السامرة ، والراجح أن تلك المعلومات هي من قلم محرّر من يهوذا أضافها يومَ جُمعت أقوال هوشع لتأليف كتاب . وإذا أهمل الذير ملكوا على إسرائيل بعد ياربعام الثاني ، أفلا يعكس هذا الأمر الحكم الذي أصدره النبيّ باسم الرب . «أقاموا رؤساء وأنا لم أدّر» (٤/٨) ؟ إنهم مفتصبون ، لا ملوك شرعيّون أهل لأن تخلّد أسماؤهم .

الوضع التاريخي

إن حالة عدم الاستقرار التي كانت عليها سياسة ترعّم مملكة الشمال الداخلية لحاكمي الأحوال المقلقة السائدة في السياسة الخارجية . كانت آشور ترمع أن تصبح أول دولة في الشرق الأدنى . وحملت الظروف تحلّت فلآسر الثالث (٧٤٧ - ٧٢٨) وخلفه شلمنّاسر (٧٢٢ - ٧٢٧) وسرحون (٧٢٢ - ٧٠٥) على الإكثار من الحملات العسكرية غرباً . فكان على الممالك الآرامية في سورية وعلى مدن فينيقية ومملكة إسرائيل والمدن الفلسطينية أن تتحمّل نتائج هذا التوسّع . ولن تنجو مملكة يهوذا تماماً (نجد في أقدم أقوال سفر أشعيا ، وهو شبه معاصر لهوشع ، أصداء هذه المناشة) ، ولكنها ستعيش أكثر من قرن بعد زوال شقيقها المعادية في الشمال . وفي تلك الأيام ، كانت مصر - وهي الدولة الكبرى الأخرى في الشرق الأدنى ، في حالة ضعف ، ولكنها كانت تثير الاضطرابات في المناطق التي تخضعها آشور . يُظهر لنا سفر هوشع أفرايم إسرائيل في توازن دائم بين الدولتين الكبيرتين (١١/٧) ، تمارس لعبة لا تخفى عاقبتها المروعة على بصيرة النبي : ستجتاحها الدولة الآشورية وتسحقها بما في ذلك من القمع ومن جلاء نخبة السكان ، وهي السياسة التي كان الفاتحون يتبعونها للسيطرة النهائية على البلاد المستولى عليها (٨/٨) : وسيلجأ إلى مصر كل من تمكّن من الإفلات (٦/٩) .

الإطار الديني والخلقي

ليست السياسة الخارجية والداخلية الموضوع الوحيد الذي يتناوله النبي بالنقد والأحكام التي يُصدرها باسم الله . فإنه يندّد بما في إسرائيل من فساد خلقي شديد (١/٤ - ٢ و ٦/٧ و ١٠ و ١/٧) ومن فقدان كل عدالة اجتماعية ويعلن مسؤولية نخبة الشعب . ويرى في الخيانة خاصة أصل سائر أنواع الفساد وسبب جميع الشرور . ليس هوشع أول نبي في إسرائيل يشهر التواطؤات الدينية ويطالب بالطهارة وبالنصفة المطلقة لمطلّبات الرب ، الإله الذي أخرج إسرائيل من مصر والذي لا يقبل شريكاً . ولكن لربما كانت الحالة التي كان عليه أن يواجهها أقل وضوحاً والإغراء أكثر استتاراً وبالتالي أكثر خطراً ، ممّا كانت عليه في عهد إيليا مثلاً (١ مل ١٨) .

كان إغراء آلهة كنعان من أسخف الإغراءات . كان من الأمور المغرية أن يتخذ الإنسان ، لا مكان الرب ، بل إلى جانبه ، تلك الآلهة القومية التي كانت تُعدّ مختصة بتلبية حاجات الحياة الريفية : آلهة قوى الطبيعة والأمطار والعواصف وخصب الأرض . كان في ظنهم أنهم لا يتركون إله الآباء ، بل

مدخل إلى سفر هوشع

يستميلون أيضًا حظوة آلهة البلاد ، متخذين بذلك جميع الاحتياطات . هان ذلك التواطؤ الديني على بعضهم لأنه لم يكن سوى عودة إلى عادات قديمة لم يُقلع عنها تمامًا في عهد شكيم (يش ٢٤) . مقابل إغراء المشارف هذا (١٢/٤ - ١٣) . وضع هوشع مجرأة ذلك الإغراء الذي سمارسه الرب في معاملته لشعبه (١٦/٢ - ٢٥) ، وسيذهب النبي بعيدًا جدًا في هذه الطريق فيردّ على أنصار الديانة الكنعانية حججهم نفسها . أليس الرب نفسه ، لا آلهة كنعان . هو الذي يضمن لشعبه خصب أرضه ؟ (٧/٢ و ١١ و ٢٣ و ٢٥ و ١٤/٦ - ٩) .

زواج النبي

في جرة هوشع النبي ما يُدهش ، فإنه يجسّد في حياته الخاصة تجسيدًا رمزيًا ما من علاقات بين الرب وشعبه الخائن . يمكننا أن نقول إنه يضع نفسه مكان الله وينسب إلى نفسه ما يشعر به : مِمَّا يلفت النظر في سفر هوشع هو أن الرب يستعمل في أغلب الأحيان صيغة المتكلم . كان ولا يزال زواج هوشع (الفصول الثلاثة الأولى من الكتاب) أكثر الأمور جدالًا في التفسير الكتابي . صحيح أن المظهر القصصي قليل الأهمية بالنسبة إلى رسالة النبي ، وسنعود إلى هذا الأمر في وقت لاحق . ومع ذلك فليس أمرًا لا يؤبه له أن هوشع عاش حقًا في زواجه اختبارًا بشريًا مروعًا ، ولا يرجّح على كل حال أننا أمام مجرد استعارة . وإذا كان لأولاد هوشع أسماء رمزية ، فليس هذا شأن جومر . فلو كان الأمر مجرد خيال ، لوجب على امرأة هوشع نفسها أن تتحمل ، حتى في اسمها ، أثقل عبء التمثيل . ليس زواج هوشع خيالًا ، بل رمز ، ولذلك فن شبه المستحيل ، وغير المفيد ، أن نهتدي إلى الحدث التاريخي الذي فيه . إنه عمل نبوي ، مثل تلك الأعمال التي قام بها الأنبياء (راجع اش ١/٢٠ - ٦ و رسل ١٠/٢١ - ١٤) والتي يفسّرونها هم بأنفسهم . في شأن سفر هوشع . فالكتاب كله تفسير للعمل النبوي الوارد ذكره في الفصول الثلاثة الأولى . قام جدال طويل لمعرفة هل يشير هو ٣ إلى زواج جديد ومن امرأة غير جومر . يبدو من الأرجح أن هو ٣ يتناول جومر أيضًا ، ويمكننا أن نرى فيه تعمقًا في حب هوشع لجومر ، أي في حب الرب لشعبه . لا يخفى على هوشع أن جومر خاطئة ولربما على نحو يدعو إلى اليأس . إن العبارة «إمرأة زنى» عبارة رمزية في حد ذاتها ، ولكنه من المحتمل أن تكون جومر امرأة لها صلة بعبادات الخصب الكنعانية الأصل وأن تشترك في طقوسها الشهوانية (راجع ما نوحى به بعض المقاطع ك ٤/٢ و ١٥ و ١٣/٤ - ١٤) . كان الزواج من مثل تلك المرأة ضربًا من الجنون ، لا يقلّ جنونًا عن حب الرب لشعبه . فلا شك أن قبولها ثانية والتمسك بها ، في حال حب رافض ، دليل على تعمق عظيم . ولا بدّ من محنة الانعزال التام - بما فيه الانعزال عن زوجها - لحمل جومر على التفكير والتوبة . وكذلك فلا بدّ من محنة التجريد التام من الخيرات - بما فيها الخيرات الدنيوية والصدّة بالله - لحمل إسرائيل على الرجوع إلى نفسه والرجوع إلى إلهه . ولكن في هو ٣ أيضًا تمسكًا بجومر حتى في خيانتها ، لأنها هذه حالتها . وتمسك الرب بشعبه حتى في خطيئته وبالرغم من خطيئته التي لا يستطيع الإفلاع عنها ، إذ إن المحبة التي يكنّها الله له تستطيع وحدها أن تنقذه منها .

مدخل إلى سفر هوشع

عد هوشع ، في غرابة معامرة حياته الزوجية ، اختيار يكشف للإنسان ما قد يكون قلب الله ، هذا ما سيجبر عنه بولس الرسول ، عندما تمت الأزمنة في المسيح ، نقوله : « أجل ، لمّا كنّا ضعفاء ، مات المسيح في الوقت المحدّد من أجل قوم كاهرين ، ولا يكاد يموت أحد من أجل امرئ بارّ ، وربّما جرؤ أحد أن يموت من أجل امرئ صالح ، أمّا الله فقد دلّ على محبته لنا بأن المسيح قد مات من أجلنا إذ كنّا خاطئين » (روم ٥/٦ - ٨) . لمّا أحبّ هوشع جوهر كما هي ، فهم وعرف كيف يعبر عن محبة الرب لشعبه كما هو . ولذلك يتعلّب الحب في سفر هوشع على السخط والغضب ، ولكن ليس هذا الحب حباً عاطفياً ولا جاهلاً ، بل هو حب عمّقه الألم ولا تستسلم متطلّباته للشغل .

إله إسرائيل والبعل

يطالب هوشع للربّ وله وحده بالامتيازات التي كانوا يعتقدون أنها امتيازات آلهة كنعان أيضاً ، إلا أنه يبرهن عن تشدّد قاطع في أمر ما لهذه الديانة من مفردات ورموز - ولا من ممارسات فقط - لا بأس أن يستعمل ما في بعض الألفاظ من جناس ، وهو يفعل ذلك على نحو غامض ودقيق . ولكنه يستنكر بدون أي تساهل كان إحدى الممارسات المألوفة : كانت كلمة « بعل » ، أي السيّد ، اسم علم أحد آلهة كنعان ، وكانت أيضاً هذه الكلمة الاسم الذي تطلقه المرأة على زوجها ، وجرت العادة أخيراً أن تستعمل هذه الكلمة للدلالة على الرب الإله . أمّا هوشع فلم يعد يقبل أن يلفظ اسم البعل (١٩/٢) ، لا للدلالة على آلهة أخرى فقط ، بل أن تستعمل للدلالة على الرب (١٨/٢) . ومن المحتمل أن يكون هناك ما يماثل ذلك في استنكاره المطلق للصور والأوثان . كان بإمكانهم أن يروا فيها ، لا إلهاً بحصر المعنى ، بل رمزاً للإله . فصغار الثيران في معابد الشمال (التي يسميها هوشع عجولاً على سبيل التهكم) كانوا يريدون بها رموزاً لا صوراً للإله . وفي كنعان صور آلهة هيئة بشر . منتصبه فوق حيوان . بالاختصار على تمثيل قاعدة الإله وهو غير منظور ، كانوا يظنون أنهم يجمعون بين الدلالة على ما ينبغي لسمو الرب من الاجلال ، والتوجه إلى الناس بلغة دبية في متناولهم ، باستعمال رموز مألوفة . وإذا بدا النبي مع ذلك في هذا الأمر شديد التطلّب ، فذلك يعني أن مثل تلك الممارسة سبق أن دلت على تواطؤات تعرض لها الناس (يمكننا أن نقارن بين موقف هوشع هذا وموقف بولس الرسول في أمر لحوم ذبائح الأوثان ، ١ قور ٨ - ١٠) . يعارض هذا الموقف معارضة شديدة ذلك الموقف الذي اتّخذه في أماكن أخرى ، إذ إنه ، كما ذكرنا آنفاً ، يجرؤ على تصوير الرب كالإله الحقيقي الذي منه ينتظر خصب الأرض . لكنه يفعل ذلك بغموض وفطنة (٩/١٤) ويهتم بالأمر يجعل من الرب قوّة من قوّات الطبيعة والتي يحترم بالعكس سيرها الطبيعي (اقرأ بانتباه ٢٣/٢ - ٢٤) . يمكن من أمر ، فليس التعارض تناقضاً ، لا بل هو طريقة للتعبير عن الفروق في لغة تصويرية شديدة اللهجة : فلا يدعي هوشع وضع الرب خارج تفكير البشر ولغتهم الدينية ، ولكنه يريد أن تنزه الديانة عن كل نواظر .

ولذلك يندّد النبي بعنف بالديانة الخارجية والذبائح وطقوس العبادة . ولم يندّر الكلام على ممارسات مشبوهة فقط (١٢/٤ - ١٤) . بل على أشد الممارسات تقليداً وقبولاً . وما يندّد به ليس هو

مدخل إلى سفر هوشع

الطقس والذبيحة في حد ذاتها أولاً ، بل الروح الذي يعيشون به هذه الديانة والاطمئنان إلى أن في ممارسة الطقوس ممارسة دقيقة ما يكفي لكسب حظوة الله بطريقة تلقائية. قارن بين ١/٦ و ٨ و ٢/١٤ . لا ينخدع الرب بطواهر تقوى قد تكون صادقة أول وهلة ، ولكنها لا تلزم بحياة صدق. وهو ينتظر تعبيراً عن توبة حقيقية وبراهين عن الحب تُثبت أعمال الحياة. يتجاوز هوشع المناظرة السلبية في هذا الصدد : «إني أشفيهم من ارتدادهم» (٥/١٤) أليس في قدرة الله وحده أن يمكن الإنسان الحاطي أن يحيا حقيقة الحب هذه؟ ذلك ما يعبر عنه ٢٠/٢ - ٢٢ : إلى العدل والحق اللذين في العهد القديم ، سيضيف الرب العطف والحنان ، وسيقيم بينه وبين شعبه نمطاً جديداً من العلاقات في صدق وأمانة باطنية عميقة تعبر عنها في هذا النص استعارات ألفة الحب. سيقول إرميا ، وهو مدين حلاً لهوشع ، إنه عهد جديد وإن الله لا يقيمه إلا بتغيير قلب الإنسان (٣١/٣١ - ٣٤).

يكشف لنا سفر هوشع حقبة تاريخية شديدة الظلام. فالحالة الخلقية والاجتماعية فساد بفساد ، والحالة الدينية خيانة بخيانة. وأما الحالة السياسية فيبدو للمشاهد البصير أنه ميؤوس منها. ولا شك أن رسالة النبي مشحونة بالتوبيخات والتهديدات. ولا يظهر ذلك سوى التعارض في هذه النبوة : رسالة سفر هوشع في عمقها هي كلمة حنان ورجاء. أحل ، إن الظروف التاريخية ومواقف البشر ترسم لوحة قاتمة. ولكن التوبيخات الموجهة باسم الله وهي توبيخات عنيفة بقدر ما تصدر عن الحب الخائب - تحل فجأة محلها مفاتحات حلا لا يقاومه شيء ، لأنه سيكون صاحب الكلمة الأخيرة كما كان صاحب المبادرة (١٠/٩ و ١/١١). فلن يكتفي بالانتصار على الغضب (٦/١١ - ٩) ، بل سيمحو الخطيئة نفسها (٥/١٤).

تكوين الكتاب

من الأكيد أن انتهاء الكتاب بوعد رائع ليس بمجرد صدفة ، فهناك أدلة كثيرة على أن هذه المجموعة لا تخلو من التأليف. مع أنه يصعب علينا أن نجد فيها تصحيحاً حقيقياً. فنحن أمام مجموعة أقوال وكلمات وردت في ظروف معينة يمكننا أن نحدد بعضها فقط. تتوقع الفصول الأولى نهاية سلالة ياهو في مستقبل قريب (٤/١) ، وهذه الفصول تعود إلى بدء نشاط النبي ، في عهد يازرعام الثاني على الأرجح. ويلمّح القسم الثاني من الفصل الخامس إلى حرب (سميت الحرب «السورية الافرائيمية») توسعت في خلالها مملكة يهوذا شمالاً على حساب إسرائيل (راجع ١٠/٥) ، وفي خاتمة الكتاب ، يبدو خراب السامرة وشيكاً ، ولكنه لم يكن قد تم (٩/١٣ - ١/١٤). وفي داخل هذا الإطار التاريخي الذي يوافق الربع الثالث من القرن الثامن ، فإن التلميحات الكثيرة إلى لعبة التوازن التي مارسها إسرائيل بين مصر وأشور ، ولا سيما الحملات العنيفة على دسائس البلاط التي لا تزال تبطل نظام الخلافة والسلالة (الفصل السابع ومعناه العام واضح بالرغم من غموض بعض التفاصيل) ، هي أدلة تربط بحمل الكتاب بحقبة تاريخية واحدة. لكن حزمة كبيرة من الأقوال النبوية

مدخل إلى سفر هوشع

تتعلق بالحالة الخلقية والدينية ، وما يبدو على الإجمال هو بالأحرى تكرار دائم للمواضيع نفسها . لا تأليف ذو اتجاه واحد . وإن أمكن عدّ الفصل الأخير دروة في المضمون . ومن شبه المستحيل أن نحدد أيّا كانت مساهمة هوشع نفسه في تدوين أقواله . تستلقت الفصول الثلاثة الأولى نظرنا ، فإن أسلوها أشدّ شخصية من سائر الفصول ، ومن المحتمل أن نكون أمام فقرات تعود إلى هوشع نفسه . ولكن ، إن أردنا أن نستجلي عناصر سيرته لنستعيد ساعة من حياة النبي وبالأولى أعماق نفسيته ، عرّضنا أنفسنا للفشل ولم نتوصّل إلى عمق رسالته الخاصة .

أبّا كان اختبار هوشع الشخصي في الواقع (سواء أشار الفصل الثالث إلى زواج ثانٍ أم كان بالعكس تكراراً للمغامرة الأولى) . من المهم في الدرجة الأولى أن نتنبه إلى أن هذا الاختبار يوصف لنا ، لا بحدّ ذاته وعلى أنه أمر جرى بين هوشع وامرأته الخائنة ، بل رمزاً إلى العلاقات بين الرب والشعب الذي اختاره . فأسماء الأولاد ، والانتقال الدائم من صيغة المحاطب إلى صيغة الغائب ومن المفرد إلى الجمع ، ونوع من الخلط المقصود بين الأم والأولاد المشمولين بالتوبيخات نفسها ، كل ذلك يدل على أن ما يُروى لنا من هذه القصة الداعية إلى الأسى لا يُروى لإشباع فضولنا ، بل « لتعليمنا » (١ قور ١١/١٠ وراجع هو ١٤/١٠) . سبق لنا أن ذكرنا ، من جهة أخرى ، أن الآية الأولى من السفر كُتبت على الأرجح في مملكة يهوذا وبعد خراب السامرة . وفي جميع صفحات السفر أيضاً أدلة أخرى على تحرير في مملكة يهوذا (راجع ٧/١) . نرى في ذلك كيف أن بعض الأقوال التي قبلت أولاً بالنسبة إلى الحالة الخاصة التي كانت فيها مملكة الشمال كانت تطبق أيضاً في مملكة يهوذا . وهذا لا يعني مع ذلك أن جميع الفقرات الوارد فيها اسم مملكة يهوذا هي من عمل محرّر من هذه المملكة . وأخيراً ، فإن الآية الأخيرة من الكتاب ، وهي تعليق على بحمل رسالة النبي كما هي مدوّنة خطياً ، هي أيضاً على الأرجح من عمل محرّر . وليس لهذه الملاحظات النقدية فائدة علمية فقط : فقد استخدم مؤلفو الكتاب المقدس هذه الطريقة للدلالة على حيّلية كلمة الله ، التي تتجاوز ما أدّى التعبير عنها من ظروف تاريخية معيّنة .

إذا صحّ أن هوشع لم يساهم إلّا قليلاً في تدوين أقواله ، يجوز لنا مع ذلك أن نسلم بأن هذه الأقوال رُويت بأمانة . يدلّ على ذلك دلالة حسنة ما في اللغة والإشياء من طابع شخصي جداً . فالإنشاء حماسي وعنيف واللغة قويّة ورنّانة ، ولكن كثيراً ما تكون لعتة عسيرة وإنشاؤه غامضاً . ولا سيّما من فرط ذلك الإيجاز الذي يوليه قوّة وجالاً . الجُمْل قصيرة وموزونة . ولكن قِصر التعبير وكثرة المختصرات وعدم الوصل بين الجمل وكل ما يساهم في رسمه بطابع الشعر الساحر ، كل ذلك يجعل أيضاً سفر هوشع من أصعب أسفار العهد القديم العبري ، فهو لذلك من الكتب التي أكثر النقد المعتمد من تصويب الكلمات بالحركات في نصّها الأصلي .

تأثير الكتاب

كان تأثير سفر هوشع عميقاً في جميع صفحات الكتاب المقدس . لا شك أن إرميا في العهد

مدخل إلى سفر هوشع

القديس أشد الكتاب تأثراً به. فلفد عاد فتناول موضوع الرجوع إلى البرية (راجع ار ٢/٢ - ٣ وهو ١٧/٢). وأوضح موضوع العهد الجديد. وأكثر الاستعارات نجاحاً في سفر هوشع استعارة الزواج للدلالة على العلاقات بين الله وشعبه - وما يرافقها من عدم أمانة وزنى وبغاء. وإننا نجد هذه الاستعارة عند ارميا (٢٣/٢ - ٢٤ و ١/٣ و ١٤/٣٠ و ٢٢/٣١) وفي حزقيال (١٦ و ٢٣) وفي القسم الثاني من سفر أشعيا (١/٥٠ و ٤/٥٤ و ٧ و ٤/٦٢ و ٥)، ولعلها مفتاح تفسير لسفر نشيد الأنشيد. مما يكن من أمر، ترمز هذه الاستعارة في العهد الجديد إلى الاتحاد القائم بين المسيح والكنيسة. كما كانت ترمز في العهد القديم إلى الاتحاد بين الرب وشعبه (مر ١٩/٢ - ٢٠ و ٢٥/٥، الخ). يستشهد العهد الجديد سبع عشرة مرة بسفر هوشع. ولكن تأثيره لا يُقاس بتكرار الاستعارات نفسها وبعدد المراجع الصريحة فقط. فالتفكير اللاهوتي في سفر هوشع هو التفكير اللاهوتي في محبة الله. يعبر عن هذه المحبة بالعناية والحنان في صورة حب الأب لابنه، وهي تستخدم لغة الهوى البشري في صورة حب الرجل والمرأة. وبما أن هوشع قد جرؤ على القول إن الرب هو إله متقد بالحب، نقول ذلك نحن أيضاً بعد هوشع. يتكلم هوشع على شوق الله وخيبة أمله وسخطه وغضبه وعلى حنانه أيضاً وهو الأقوى دائماً، إذ إن الكلمة الأخيرة ليست كلمة غضب وعقاب، بل كلمة سعادة في اتحاد يعيش الأمانة بعد اليوم، متجاوزاً الحن التي لا بد منها. فالكلام على الحنان هو خلاف الضعف، وهذا الحنان هو قوة من الله من شأنها أن تحول قلب الإنسان وتمحو حتى ذكر الخطيئة. هذا وإن الله لا ينتظر عودة الخاطئ ليذهب إلى لقاءه، بل يذهب، قبل أن يعود، للبحث عنه. وهكذا فإن سفر هوشع يبيع إلى أعماق التفكير اللاهوتي والتقوى، إذ إنه يكشف عن حنان الله يكشف عن الله نفسه كما هو، أي الله محبة. أجل، ليست كلمة محبة واضحة كما هي في يوحنا، ولكن الكشف عنها في سفر هوشع أمر أكيد.

يذهب سفر هوشع إلى الجوهر، بعمق رسالته وعنفها في الوقت نفسه، فهو اليوم كما في الأمس كلمة يوجهها الله إلى شعبه وإلى كنيسته. إن الآية الأخيرة من الكتاب تدعو القارئ إلى الانتباه لحالية كلمة الله: «من هو حكيم فيمظن هذه الأشياء؟» أو، كما سيقول يسوع: «من له أذان تسمعان...؟». فالوحي الكتابي، المندمج في ظروف التاريخ، هو كلمة من الله، لجميع الذين يسمعونها، لجميع الذين يفتحون هذا السفر بوجه الرب اليوم، على لسان هوشع، إلى شعبه وإلى كنيسته، كلمة توبيخ وحنان، كلمة قساوة ومحبة في الوقت نفسه. تتطلب محبة الله أن نطرد عنا كل الظلم وأن نحترس من خداع الأصنام. وهذا يتطلب مطلقاً وبلا رجعة، ولكنه يتطلب المحبة في حقيقتها: فإذا أراد الله أن يكون وحده في قلب الإنسان، فذلك أنه وحده انكائن حقاً، إذ إن الأوثان هي لا شيء وإن ما يصدر عن الإنسان وحده ليس هو سوى سند وهمي للذين اختارهم الله، إذ لا سعادة ولا حياة إلا من الرب. بهذه الكلمة ينتهي سفر هوشع، وهي كلمة يقوم عليها رجاء الإيمان. لا شك أن سفر هوشع لا يحتوي على الوحي الكتابي كله، لكنه يبلغ مبلغاً بعيداً وعميقاً، حتى إن شعب الله لا يستطيع أن يقرأه اليوم دون أن يهتز رجاءً، ودون أنه يتساءل عن صغاء إيمانه.

عنوان

١. كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي كَانَتْ إِلَى هُوشَعَ بْنِ
بَثْرِي، فِي أَيَّامِ عُزِّيَّا وَيُوْتَامَ وَأَحَازَ وَحِزْقِيَّا.^(١)
مُلُوكِ يَهُوذَا، فِي أَيَّامِ يَارُبْعَامَ بْنِ يُوَاشَ،
مَلِكِ إِسْرَائِيل.^(٢)

١. زواج هوشع وقيمتة الرمزية^(٢)

زواج هوشع وأولاده
بَدَأَ كَلَامَ الرَّبِّ بِلسانِ هُوشَعَ. قَالَ الرَّبُّ
لِهُوشَعَ: «انْطَلِقْ فَاتَّخِذْ لَكَ امْرَأَةً زَنَى^(٣)
وَأَوْلَادَ زَنَى^(٤)، فَإِنَّ الْأَرْضَ تَزْنِي زِنَى
بَارْتِنَادِيهَا عَنِ الرَّبِّ».
فَانْطَلَقَ وَاتَّخَذَ جُومَرَ، بِنْتَ دِيْبَلَاثِيم.

علاقات الرب مع إسرائيل في الاستعارات الروحية الواردة في
سُورَةُ الْأَنْشِيدِ وَالْمَزْمُورِ ٤٥ وأحياناً في العهد الجديد، فإن
يسوع، بتعليقه العصر المسيحي بالعصر (متى ١٢/٢٢ - ١٤
و ١٥/٢٥ - ١٣)، ولا سيما بإظهار نفسه كالعريس (متى
١٥/٩ وراجع يو ٢٩/٣)، برياً أن العهد الروحي بين الرب
وشعبه يتحقق في شخصه بوحده كامل ويستعمل بولس أيضاً
هذا الموضوع (٢ قور ١١/٢ وف ٥/٢٥ - ٣٣ وراجع ١
قور ٦/١٥ - ١٧) كما سبناوله أحياناً سفر الرؤيا (٢/٢١).
إن الفصول ١ - ٣ تُؤَلَّفُ في سفر هوشع وحدة شديدة تحدية،
وأصحاء يمكن أن قسمها إلى ثلاثة مقاطع يتصن كل منها
جزءاً يتعلّق بالزمن الحاضر حيث يوبّخ الله إسرائيل على
خطيئته، وجزءاً آخر يبشّر بالحنان الآتي (١/٢ - ٩
و ١/٢ - ٣ ٤/٢ ١٥ و ١٦/٢ - ٢٥ ١/٣ - ٤
و ٥/٣).

(٣) راجع ١٢/٤ و ٤/٥، إمّا لأن جومر كانت على
ذلك منذ بدء أمرها، وإمّا بالأحرى لأنها ظهرت كذلك قبل
بعد

(٤) لا لأنهم يولدون لزنى، بل لأن والديهم أوردتهم
طبيعتها: الأولاد على شاكلته أمهم (حر ٤٤/١٦ وسي

(١) وكذلك في أيام حلفائه إلى زوال مملكة الشمال.
(٢) على مثال ما قام به الأسباط من أعمال رمزية (ار
١/١٨ -). فإن حياة هوشع نفسها تكشف عن سرّ التدبير
الإلهي. أحبّ هوشع ولا يزال يحب امرأة م تقابل هذا الحب
بإلّا بالخيانة. وهكذا فإن الرب لا يزال يحب إسرائيل،
الزوجة الخائنة، وبعد أن يمنحها سيرة إليها أفراح الحب
الأول ويجعل حبّ زوجته لا يتزعزع ولا يزول (١ - ٣). لا
شك أنهم كانوا، قبل أيام هوشع، يصنعون بالزنى العبادة التي
كان الكنعانيون يؤدونها لأصنامهم، سب أعمال الزنى
المقدس التي كانت تصحبها (خر ١٥/٣٤). فإسرائيل الذي
يقتدي بعبادة أصنامهم يزني هو أيضاً (خر ١٦/٣٤). وعلى
سبيل التضاد، فإن هوشع هو أول من مثل بصورة القران
الزوجي علاقات الرب بشعبه منذ عهد سيباء. ووصف حياة
إسرائيل الصعبة، لا بالزنى فقط، بل بالعبادة الزوجية.
سيتناول الأنبياء هذا الموضوع بعده (اش ٢١/١ وار ٢/٢
و ١/٣ - ٦/٣ - ١٢). ويتوسّع حزقيال في هذا الموضوع
بتمثيلين كبيرين (١٦ و ٢٣) وسيصوّر القسم الثاني من
أشعيا هبة إسرائيل مثل مصالحة زوجة خائنة (اش ١/٥٠
و ٦/٥٤ - ٧ وراجع اش ٤/٦٢ - ٥). ولا بد أن نرى أيضاً

سفر هوشع ٢/٥-١٥

فإنها ليست امرأتى ولا أنا زوجها (٧).

لتنزع من وجهها زناها

ومن بين ثدييها فسقها (٨)

وإلا جردتها عريانة (٩)

ورددتها كما كانت يوم ميلادها

وجعلتها كالصحراء (١٠)

وصيرتها كارض قاحلة

وامتها بالعطش

ولم أرحم بنيا لأنهم بنو زنى

لأن أمهم زنت

والتي حبكت بهم حبكت على نفسها العار

لأنها قالت: أنطلق وراء عشاقى (١١)

الذين يعطونى خبزي ومائى

وصوفى وكتانى وربى وشرابى.

لذلك هاءندا أسد طريقك بالشوك

واسيجه بسياج، فلا تجد سبلها

فتجري وراء عشاقها فلا تدركهم

وتطلبهم فلا تجدهم

ار ٨/٦
١١/٩

ار ٢٥/٢
١٢/٣
ع ٤/٢
ار ١٧/٢٤

ار ٢٢/٢

فبقول: أنطلق وأرجع إلى زوجي الأول

لأنى كنت حينئذ خيرا من الآن.

إنها لم تعلم ألى أنا أعطيتها

القمح والبيذ والرث

وأكثر لها الفضة والذهب

فجعلوها للبعل (١٢)

ولذلك أعود فأخذ قمحي في حينه

ونبيذى فى أوانه

وأترغ صوفى وكتانى

اللذين هما لستر عورتها.

والآن أكشف فاحشيتها على عيول عشاقها

ولا ينفذها أحد من يدي.

وأبطل كل فرجها وأعيادها

ورؤوس شهورها وسبوتها وكل احتفالاتها

وأدمر كرمتها وتينتها (١٣) مما قالت:

هما أجزيت أعطانيها عشاقى.

وأجعل منها غابة فتأكلها وحوش البرية.

وأعاقبها على أيام (١٤) البعل

(١٦/١٧).

(١٠) ينتقل النسي من الزوجة إلى الأرض التي تروم إليها. لا بد من إزالة ثروات كنعان التي سببت خطيئة امرئيل

(١١/١٠ و ٦/١٣ و ٣/٤ و ٧/٥ و ٦/٩ و ١٥/١٣)

(١١) هم الآلهة الكنعانية

(١٢) جعلوا منها أشياء حصصها للبعل

(١٣) «الكرمة والتينة» هما العبارة التقليدية للدلالة على

السلام والأمان والسحوة التي سادت في أيام سليمان (١ مل

٥/٥) والتي ستعود في الأزمنة المشيحية (مى ٤/٤) ورك

(١٠/٣) المقصود بها هما هو الرجاء الذي يرد الشعب عن

الرب (راجع ث ١١/٨ - ٢٠) ويدفع إلى عبادة الأوثان

التي يسبب إليها هذا الرجاء (الآيات ٧ - ١٤).

(١٤) أيام الأعياد الطقسية (راجع ٥/٩) ومز ٢٤/١١٨

ونح ٩/٨

الأنبياء (راجع ١/٤ واش ١٣/٣ ومى ١/٦ وار ٩/٢ الخ)

ولكن الله هو الذي يحاكم شعبه المخالفين في هذه النصوص.

إن الدعوة الموجهة إلى الأولاد، وهم مدسبون كأهم

(٢/١). لأن بشكوا أمهم، هي دعوة إلى التخلي عن

تصانهم معها.

(٧) هذه العبارات معروفة في بلاد ما بين النهرين

كعبارات حقوقية للطلاق. ويرشح أنها كانت تستعمل في

إسرائيل أيضا.

(٨) علينا أن نفهم بالذنى والعسق المتائم والوشوم

وغيرها من العلامات المسمرة للزانية (راجع مثل ١٠/٧ وتك

١٥/٣٨).

(٩) إن العادة القانونية القائمة على تجريد الزوجة للذنب

من ثيابها كانت معروفة في الشرق الأدنى (راجع حز

٣٧/١٦ - ٣٩ واش ٢/٤٧ - ٣ وار ٢٢/١٣ ونحو ٥/٣ ورؤ

الَّذِينَ أَحْرَقْتَ الْبُخُورَ لَهُمْ
وَتَزَيَّنْتَ بِحَوَائِمِهَا وَحُلِيِّهَا
وَأَنْطَلَقْتَ وَرَاءَ عَشَائِقِهَا وَنَسِيتَنِي
يَقُولُ الرَّبُّ.

ار ٣٢/٣

١٦- لِذَلِكَ هَامَةً نَدَا أَسْتَوْسِمَهَا (١٥)

وَأَتَى بِهَا إِلَى الْبَرِّيَّةِ (١٦) وَأَخَاطَبْتُ قَلْبَهَا
وَمِنْ هُنَاكَ أَرَدْتُ إِلَيْهَا كُرُومَهَا

وَأَجْعَلُ مِنْ وَادِي عَكُورَ (١٧) بَابَ رَجَاءٍ

فَتُجِيبُ هُنَاكَ كَمَا فِي أَيَّامِ صِبَاها

وَفِي يَوْمٍ صُعُودِها مِنْ مِصْرَ.

١٨- وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ.

اش ١٠/٦٥
يش ٢٦ ٢٤/٧
ار ٢/٢
حر ١٧/١٣+

تَدْعِينِي «زَوْجِي»

وَلَا تَدْعِينِي بَعْدَ ذَلِكَ «بَعْلِي» (١٨).

١٩- فَإِنِّي أُزِيلُ أَسْمَاءَ الْبَعْلِيمِ مِنْ فَمِها

فَلَا تُذَكِّرُ مِنْ بَعْدُ بِأَسْمَائِها.

٢٠- وَأَقْطَعُ لَهُمْ عَهْدًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

مَعَ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ

وَالْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَدِبُ عَلَى الْأَرْضِ

وَأَكْسِرُ الْقَوْسَ وَالسِّيفَ وَالْحَرْبَ مِنَ الْأَرْضِ اش ٤/٢

وَأُرِيحُهُمْ فِي أَمَانٍ (١٩).

٢١- وَأَخْطُوكَ لِي (٢٠) لِئَلَّا يَدَّ

تك ٨/٩
حر ٢٥/٣٤
اي ٢٣/٥

«سَيِّدِي» إِلَى «زَوْجِي» . فَإِنَّهُ يُوحِي بِأَنَّ التَّشْدِيدَ أَصَحُّ نَحْوِ
الْيَوْمِ عَلَى الْأَلْفَةِ أَكْثَرَ مِنْهُ عَلَى حُضُوعِ الزَّوْجَةِ لِلزَّوْجِ (رَاجِعِ
يُوح ١٥/١٥).

(١٩) سَيِّمَ التَّجْدِيدِ الْمَشِيحِي فِي الْبَرِّ وَالْقِدَاسَةِ (الْآيَاتِ)

٢١ ٢٢ . وَيَعُودُ اللَّهُ فَيَسْكُنُ فِي وَسْطِ شَعْبِهِ لِيَعْمُرَهُ

بِالْإِحْسَانَاتِ (رَاجِعِ اش ٣/٢٦ - ١٣ وَتث ١/٢٨ ١٤).

وَسَتُعْطِي السَّمَاءَ مَطَرُها فِي وَقْتِهِ وَالْأَرْضُ غُلَاها الْوَافِرَةُ (هُوَ

٢٣/٢ ٢٤ ٨/١٤ ٩ وَعا ١٣/٩ وار ١٢/٣١ ١٤ وَحر ٢٦/٣٤ ٢٧ ٢٩ وَعا ٢٩/٣٦ - ٣٠ واش ٢٣/٣٠ -

٢٦ ٢٩ ١٠/٣٩ وَيُؤَيِّسُ ١٩/٢ ٢٢ - ٢٤ ١٨/٤ وَرك ١٢/٨

وَأَش ٢١/٦٥ - ٢٣ وَرَاجِعِ تث ٣٠/٢٨ ٣٣) . لِأَنَّ

إِسْرَائِيلَ لَنْ يَعُودَ يَعْالِي ثَابِتَةً مِنْ احْتِيَاجِ الْغَرِيبِ لَهُ (مِي ٤/٥

وَأَش ١٧/٣٢ - ١٨ وَيُؤَيِّسُ ٢٠/٢ وار ٢٧/٤٦ وَرَاجِعِ اش ٥/٤

٦ (الْمَقْسُرُ فِي ٤/٢٥ - ٥) . وَسَيُعَاهِدُ اللَّهُ ، مِنْ

أَنْجِلِهِ ، الْوَحُوشَ الْفَضَارِيَّةَ (هُوَ ٢٠/٢ وَحر ٢٥/٣٤ ٢٨) ،

وَيَمْنَعُ السَّلَامَ إِلَى جَمِيعِ الشُّعُوبِ (أَش ٤/٢ = مِي ٣/٤

وَرَاجِعِ اش ٦/١١ - ٨ - ٢٥/٦٥) فِي حِبَابَةِ الْمَلِكِ الْمَشِيحِ

(أَش ٥/٩ ٦ وَزك ١٠/٩) ، وَيُزِيلُ الْمَوْتَ نَفْسَهُ (أَش

٧/٢٥ - ٨) وَيُخَلِّقُ الْفَرَحَ بِحُلِّ الْعِبَادَاتِ وَالِدُمُوعِ (أَش

٦٨/٦٥ - ١٩ وار ١٣/٣٩ وَعا ٢٣/٤ ٢٩ وَرؤ ٤/٢١) .

(٢٠) لَا يُسْتَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ إِلَّا فِي

شَأْنِ الْفَتَاةِ الْعَذْرَاءِ . وَهَكَذَا فَإِنَّ اللَّهَ يَمْحُو نَحْمًا مَاصِي الزَّمَنِ

الَّذِي عَرَفَهُ إِسْرَائِيلُ لِيُصْبِحَ هَذَا خَلِيقَةً حَدِيدَةً . وَفِي الْعِبَارَةِ

(١٥) نَحِبُ أَنْ نَعْمَهُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ نَعْنَاهَا الْحَقِيقِي ، وَهُوَ

مَوْقِفٌ مِنْ يَوْمٍ غَيْرِهِ عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي عَلَيْهِ أَنْ يَسْلُكَهُ (رَاجِعِ

قَص ١٥/١٤) . اسْتَعْمَلَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةَ نَفْسُهَا لِلتَّعْبِيرِ عَنِ

اسْتَوَاءِ الْعَذْرَاءِ (حز ١٥/٢٢ وَرَاجِعِ أَيْضًا ار ١/٢٠) .

(١٦) يَظْهَرُ الْحَيَاةُ فِي الْبَرِّيَّةِ بَعْدَ الْخُرُوجِ مِنْ مِصْرَ

بِظَهْرِ مِثَالِ أَعْلَى مَقْشُودٍ (فِي عا ٢٥/٥ وَهُوَ ١٠/١٢) كَأَنَّ

إِسْرَائِيلَ صَبَا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ (هُوَ ١/١١ ٤) وَلَمْ يَكُنْ

يَعْرِفُ الْآلِهَةَ الْعَرَبِيَّةَ وَكَانَ يُنَبِّئُ بِأَمَانَةِ الرَّبِّ الَّذِي كَانَ حَاضِرًا

فِي الْعَامِ (هُوَ ١٦/٢ - ١٧ وار ٢/٢ - ٣) . هُنَا يَتَعَلَّقُ

بِاسْتِعْمَالِ مَوْضُوعِ الْخُرُوجِ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ . رَاجِعِ أَيْضًا اش

٣/٤٠ .

(١٧) كَانَ وَادِي عَكُورَ (أَحَدُ أَوْدِيَةِ حِوَارِ نُرْمَا الَّتِي

يُدْخُلُ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ) سَاحَةً لَخِيَامَةٍ عَاقِبَهَا الرَّبُّ عَقَابًا شَدِيدًا

(يش ٢٤/٧ ٢٦) . يَعْنِي اسْمُهُ وَادِي النُّحْسِ (يَش

٢٦/٧) . سَيُصْبِحُ بَابَ رَجَاءٍ وَيَدْخُلُ الشَّعْبُ إِلَى أَرْضِ

مُقَدَّسَةٍ بِمَعْنَى

(١٨) كَانَ اسْمُ «بَعْلٍ» («السَّيِّدِ») يُطْلَقُ عَلَى الزَّوْجِ .

وَكَانَ هَذَا الْاسْمُ يَدْخُلُ فِي تَرْكِيبِ أَسْمَاءَ كَثِيرَةٍ مِنَ الْأَشْخَاصِ

(رَاجِعِ ١ صم ٤٩/١٤ ٢ صم ٨/٢ الخ ١ الخ ٣٣/٨

و ٣٩/٩ ٤٠ الخ) دُونَ أَنْ يَتَضَمَّنَ مَعْنَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ

إِنَّ الرَّبَّ كَانَ هُوَ «السَّيِّدُ» الَّذِي كَانَ الْاسْمُ يَنْدُرُ لَهُ حَامِلُهُ .

وَلَكِنْ ، فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ ، عُدَّتْ كَلِمَةُ «بَعْلٍ» كَلِمَةً كُفْرًا ،

بِسَبَبِ سَبِّهَا إِلَى آلِهَةِ الْكُفَّارِيَّينَ (رَاجِعِ قَص ١٣/٢) .

وَلِذَلِكَ حَظَرَ هُوشَعُ اسْتِعْمَالَهَا (الْآيَةُ ١٩) . أَمَّا الْإِتِّعَالُ مِنْ

سفر هوشع ٢٢/٢-٣/٣

أَحْطَبْتُكَ يَا لِبَرِّ وَالْحَقِّ وَالرَّافَةِ (٢١) وَالْمَرَا حِمِ
٢٢ وَأَحْطَبْتُكَ لِي بِالْأَمَانَةِ، فَتَعْرِفِي الرَّبَّ (٢٢).
٢٣ وَتَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنِّي أُجِيبُ
بِقَوْلِ الرَّبِّ

أُجِيبُ السَّمَوَاتِ، وَهَنْ يُجِيبَنَّ الْأَرْضُ
٢٤ وَالْأَرْضُ تُجِيبُ الْقَمْحَ وَالْبَيْذَ وَالزَّيْتَ
وَهَنْ يُجِيبَنَّ (٢٣) يَزْرَعِيلُ.
٢٥ وَأَزْرَعُهَا (٢٤) لِي فِي الْأَرْضِ
وَأَرْحِمُ غَيْرَ مَرْحُومَةٍ
وَأَقُولُ لِيْلَيْسَ بِشَعْبِي. «أَنْتَ شَعْبِي»

روم ٢٥،٩
بط ١١/٢

وهو يقول: «أَنْتَ إِلَهِي» (٢٥).

هوشع يُعيد الزوجة الخائنة ويمتحنها. تفسير
الرمز

٣ أُنِّمَ قَالَ لِي الرَّبُّ: «انْطَلِقِي أَيْضًا وَأَحْبِبِي
أَمْرًا» (١) يُجِيبُهَا زَوْجُهَا، وَهِيَ فَاسِقَةٌ، كَمَا يُحِبُّ
الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ يَلْتَفِتُونَ إِلَى آلِهَةٍ أُخْرَى
وَيُحِبُّونَ أَقْرَاصَ الزَّيْبِ. «فَأَشْتَرَيْتُهَا بِخُمْسَةِ
عَشَرَ مِنَ الْفِصَّةِ وَبِحُمُرٍ وَنَصْفِ حُمُرٍ مِنَ
الشَّعِيرِ» (٢). «وَقُلْتُ لَهَا: «إِنَّكَ تَبْقَيْنَ لِي أَيْامًا

(٢٢) إِنْ «معرفة الرب» عند هوشع توافق
الـ«حسنة» (هنا في الآيتين ٢١ و٢٢ وفي ٢/٤ و٦/٦).
فليس المقصود مجرد معرفة عقلية وكذا أن الله «يعرف»
الإنسان «بنفسه» بالارتباط به بعهد وبكشف محبة (حسنة)
له بإحساناته، كذلك فالإنسان «يعرف الله» عوقف يقتضي
الأمانة لعهد والاعتراف بإحساناته والمحبة (راجع إي
١٤/٢١ ومثل ٥/٢ واش ٢/١١ و٢/٥٨). في الأدب
الحكمي، ترادف «المعرفة» «الحكمة» على التقريب.

(٢٣) لاحظ تكرار فعل أحاب: سيحبب الله
تطلعات طيبته، والخليفة حبيب ما يتوقعه الناس منها، وفدا
للتدبير الإلهي هذا خلاف ما هو قائم من فساد وحطية
(راجع ٣/٤ وتك ١٧/٣ واش ١١/٦ وروم
١٩/٨).

(٢٤) هذا معنى اسم يزرعيل (راجع ٤/١
و ٥/٦).

(٢٥) إِنْ شِئَ اللهُ لَشِعْهُ سَنَقْضُ أَسْمَاءِ الْحَسَنِ «غير
مرحومة» و«ليس بشعبي» التي تزول مع البعة التي كانت
الأسماء دليلاً عليها. وفي ١/٢ و ٣ يَنْصَلُّ تَدْلُ هذه الأسماء
تقيصها

(١) لا شك أن المقصود هو حورم التي أحبها هوشع
والتي لا يزال يحبها، ومع ذلك خائنة ولا تزال تخونه. إِنْ
طول أمارة النسي على الخائنة هو رمز محبة الله الدائمة لشعبه
(٢) اقتلدى هوشع حورم من سيدها، والمثل بفارقت
مِنْ اغْتِدَاءِ عَهْدٍ (نخر ٣٢/٢١ واح ٤/٢٧).

«أَحْطَبْتُكَ - (البر)»، ما يلي حرف الجر «إلى» بدل عن
المهر الذي يقدمه الحطيب لخطيبته (التركيب عسه في ٢
صم ١٤/٣). وما يعطيه الله لإسرائيل في هذه الأعراس
الجديدة لم يعد ما في العهد القديم من تحيرات (١٠/٢). بل
الاستعدادات الباطنية التي لا بد منها ليكون الشعب بعد اليوم
أميناً لعهد نحن هنا أمام مبادئ ما سيتوسع فيه أرميا
وحزقيال. العهد الجديد الأبدى «للأبد» في الآية ٢١
والشريعة المكتوبة في القلوب، القلوب الجديدة، والروح
الجديد (ار ٣١/٣١ - ٣٤ وحز ٢٦/٣٦ - ٢٧ وراجع حز
٢٧/٣٦).

(٢١) تعبر هذه الكلمة (حسنة) أولاً عن فكرة
الارتباط والالتزام في العلاقات الإنسانية، تدل الكلمة أيضاً
على الصداقة والتضامن والولاء، ولا سيما إذا صدرت هذه
الفضائل عن ميثاق أمّا عند الله، فإن هذا اللفظ يعبر عن
الأمانة لعهد، وعن الرأفة الدائمة عنه للشعب المختار
(الرحمة في نخر ٦/٣٤)، وبكلمة، تعبر اللمعة عن محبة الله
لشعبه (مز ١٣٦/١ - ٢٦ وار ٣/٣١ النخ) وعمّا يصدر عنها
من إحسانات (نخر ٦/٢٠ وتث ١٠/٥ و ٢ صم ٥١/٢٢ وار
١٨/٣٢ و ٥١/١٨). لكن هذه الـ«حسنة» في الله
تستدعي الـ«حسنة» في الإنسان أيضاً، أي بدل الحبس
والصداقة الواثقة والالتكان والحسان والـ«حسنة»، وبكلمة
واحدة، المحبة التي تتجلى في الخصوع لمشيئة الله سرور وفي
محبة القريب (هو ٢/٤ و ٦/٦). وهذا المثال الأعلى، الذي
يعبر عنه كثير من الرموز، سيصبح مثال الحسنيين الأعلى
(١ مك ٤٢/٢)

سفر هوشع ٤/٣-٨/٤

بنو إسرائيل وَيَطْلُبُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ وَدَاوُدَ
مَلِكَهُمْ^(٤)، وَلَتَفْتِنُونَ بِهَيْبَةِ إِلَى الرَّبِّ وَجُودَتِهِ
فِي آخِرِ الْأَيَّامِ.
غر ٢٤/٢٣ +
٦/٢٨ +
١ صم ٢٢/١٥ +
هو ٩/٢
و ١/٦ و ٢/١٤
ار ٩/٣٠

كثيرة^(٣)، وَلَا تَزْنِينَ وَلَا تَكُونِينَ لِرَجُلٍ، وَأَنَا
أَكُونُ كَذَلِكَ مَعَكَ^(٥)، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَبْقُونَ
أَبَاطًا كَثِيرَةً لَا مَلِكَ لَهُمْ وَلَا رَئِيسَ وَلَا ذَيْحَةَ وَلَا
صُوبَ وَلَا أَفُودَ وَلَا تَرَافِيمَ. وَبَعْدَ ذَلِكَ يَرْجِعُ

٢. جرائم إسرائيل ومعاقبته

الفساد عام

٤ اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

فَإِنَّ لِلرَّبِّ دَعْوَى عَلَى سُكَّانِ الْأَرْضِ
إِذْ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ حَقٌّ وَلَا رَحْمَةٌ
وَلَا مَعْرِفَةٌ لِلَّهِ

٢ بَلْ قَدْ فَاضَتْ اللَّعْنَةُ وَالْكَذِبُ

وَالْقَتْلُ وَالسَّرْقَةُ وَالزُّنَى

وَالدَّمَاءُ تُلَامِسُ الدَّمَاءَ.

٣ لِذَلِكَ تَنُوحُ الْأَرْضُ وَيَدْبُلُ كُلُّ سَاكِنٍ فِيهَا

مَعَ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ

بَلْ أَسْأَلُكَ الْبَحْرَ أَيْضًا تَزُولُ^(١).

هو ٤/٢
اش ١٣/٣-١٥
مي ١/٦ هـ
و ٢١/٢-٢٢
ار ٩/٧

ار ٢٨/٤
صف ٣/١

خطيئة الكهنة

٤ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا يَرْفَعُ أَحَدٌ دَعْوَى

وَلَا يُوبِخُ أَحَدٌ

فَإِنَّا أَرْفَعُ عَلَيْكَ دَعْوَى، أَيُّهَا الْكَاهِنُ^(٢).

٥ إِنَّكَ تَعْتَرُّ فِي النَّهَارِ

وَيَعْتَرُّ النَّبِيُّ أَيْضًا مَعَكَ فِي اللَّيْلِ

وَأُدْمِرُ أُمَّكَ^(٣).

٦ لَقَدْ دُمِّرَ شَعْبِي لِغَدَمِ الْمَعْرِفَةِ

فِيمَا أَنَّكَ نَبَذْتَ الْمَعْرِفَةَ^(٤)

فَإِنَّا نَبِّدُكَ عَنْ كَهَنَتِي

وَبِمَا أَنَّكَ نَسِيتَ تَعْلِيمَ إِلَهِكَ

فَإِنَّا أَيْضًا أَنْسَى أَبْنَاءَكَ.

٧ عَلَى حَسْبِ كَثْرَتِهِمْ خَطِئُوا إِلَيَّ

فَسَأَبِّدُ مَجْدَهُمْ هَوَانًا.

٨ خَطِيئَةُ شَعْبِي يَأْكُلُونَ

وَيَذْنِبُهُ يَطْمَعُونَ^(٥)

ار ٤/٥
مي ١/٢ ٩

ار ١١/٢ +

بالكهوت في ار ٨/٢ و ١٣/٦ ومي ١١/٣ وصف ٤/٣
ولا سيما ملا ٦/١ - ٩/٢.

(٣) لن يُستخلص مبدأ المسؤولية الفردية إلا بعد ذلك
بقرن (راجع تك ٢٤/١٨ + وحز ١٢/١٤ +). فيما يتعلق
بالأنبياء غير الخديريين بمجتمعاتهم - راجع ار ١٣/٢٣ - ٣٢
ومي ٥/٣ و ١١ الخ.

(٤) أي الشريعة التي على الكهنة أن يعموها للشعب
(تث ١٠/٣٣ وملا ٥/٢ ٨).

(٥) لما كان للكهنة حصّة كبيرة من الدبايح المقدّسة
عن الخطايا (اح ١٩/٦ ٢٢) ودبايح التكفير (اح

(٣) هناك، كما سيُرد في الآية ٤، زمن امتحان (راجع
٨/٢ و ٩ و ١٦) يسبق استئناف العهد بين الرب وإسرائيل
(٤) راجع ار ٩/٣٠ وحز ٢٣/٣٤.

(١) يصف هوشع الحالة السائدة متحدًا نفيس الحالة
المثالية التي ستكون للشعب الجُدُّ (٢١/٢ - ٢٥): لا صدق
ولا محبة ولا معرفة لله (الآية ١ راجع ٢١/٢ ت) وبدل
الانسجام بين الإنسان والخلقة (٢٠/٢ و ٢٣ ت)، فهناك
هزال الحيوانات وموتها (٣/٤ و راجع ٢٤/٢ +).

(٢) المقصود هنا جماعة الكهنة المتهمة بالجهل والإهمال
واخشع، بل بالسرقة (٩/٦). هناك تهديدات أخرى

سفر هوشع ٩/٥-٩/٤

٩ فَيَصِيرُ مِثْلُ الشَّعْبِ مِثْلَ الكَاهِنِ
فَأَعَاقِبُهُ عَلَى طُرُقِهِ وَأَرُدُّ عَلَيْهِ أَعْمَالَهُ
١٠ ١٤/٦ مَيَّ كُلُونْ وَلَا يَشْبَعُونَ وَيَزْنُونَ^(٦) وَلَا يَتَكَاتَرُونَ
لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ وَأَنْصَرَفُوا^(١١) إِلَى الزَّانِي.

عبادة اسرائيل عبادة أوثان وزنى

الخمرُ والنَّيذُ يَسْتَهْوِيَانِ الْقَلْبَ^(٧).
٢٧/٢ ار ١٢ شَعْبِي يَسْأَلُ بِحَشَشَتِهِ وَعَصَاهُ تُخْبِرُهُ^(٨)
لِأَنَّ رُوحَ الزَّانِي أَضَلَّهُمْ
فَزَنُوا بِالْأَرْتَادِ عَنْ إِلَهُهِمْ.
٣ يَذْبَحُونَ عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ
وَيُحْرِقُونَ الْبَخُورَ عَلَى التَّلَالِ
تَحْتَ الْبَلُوطِ وَالْحَوْرِ وَالْبَطْمِ
لِأَنَّ ظِلِّهَا حَسَنٌ
فَلِذَلِكَ ، إِذَا زَنَتْ بَنَاتُكُمْ وَفَسَقَتْ كَنَانُكُمْ
١٤ لَنْ أَعَاقِبَ بَنَاتِكُمْ عَلَى زِنَاهُنَّ
وَلَا كَنَانِكُمْ عَلَى فِسْقِهِنَّ^(٩)
لِأَنَّهُمْ قَدِ انْفَرَدُوا بِالزَّوَانِي
وَذَبَحُوا مَعَ الْبَغَايَا
فَالشَّعْبُ الَّذِي لَا يَقْطَعُنْ يَنْهَارُ.

إنذار إلى يهوذا واسرائيل
١٥ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ تَزْنِي يَا إِسْرَائِيلَ
فَلَا يَأْتِمُّ يَهُوذَا وَلَا تَذْهَبُوا إِلَى الْجِلْجَالِ
وَلَا تَصْعَدُوا إِلَى بَيْتِ آوَنَ^(١١)
وَلَا تَحْلِفُوا بِحَيِّ الرَّبِّ !
١٦ فَلَقَدْ جَمَعَ إِسْرَائِيلُ جِيَّاحَ الْبَقَرَةِ
فَهَلْ يَرَعَاهُمُ الرَّبُّ الْآنَ
كَالْحَمَلِ فِي الرَّحَابِ ؟
١٧ إِنْ أَفْرَائِيمَ حَلِيفُ الْأَوْتَانِ فَلَدَعُوهُ وَشَانَهُ
١٨ إِذَا صَحَّحُوا مِنْ سُكْرِهِمْ زَنُوا زِنًى
وَرُؤُوسَهُمْ يُجَيِّونَ الْهَوَانَ.
١٩ تَصِيرُهُمُ الرِّيحُ فِي أَجْنِحِهَا
فَيَحْجَلُونَ مِنْ ذَبَائِحِهِمْ.

قادة الشعب يقودونه إلى الهلاك

٥ اِسْمَعُوا هَذَا أَيُّهَا الْكَهَنَةُ
وَأَصْغُوا يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ
وَأَنْصِتُوا يَا بَيْتَ الْمَلِكِ
فَإِنَّ عَلَيْكُمْ أَلْ تُجْرُوا الْقَضَاءُ
وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ فَعَحًا فِي الْمِصْفَاةِ^(١١)

حشيشة كانت تُنسب إليها صفة القداسة
(٩) حطيتهن أقل جسامه ، لأنهن مسجرات بأمثال
أزواجهن وآبائهن.
(١٠) بيت آون («بيت حطية») لقب تهكمي لبيت
إيل («بيت الله»)
(١١) يذكر الكتاب المقدس عدة أماكن بهذا الاسم ،
ومن الصعب أن تعرف أية مصفاة يُقصد هنا . لا شك أن
الكلام يدور هنا بشأن الكلام على نابور ، على مكان عبادة
ضلل خدامه الشعب بعملهم إياه على عبادة الأوثان .

(٧/٧) ، فهو يستفيد من خطايا الشعب (راجع ١ صم
١٢/٢ - ١٧) ، ويغني من الذبائح .
(٦) لا شك أن المقصود هو الزنى المقدس في عبادات
الخصب عند الكنعانيين .
(٧) ليس هذا الكلام ملاحظة مبتدعة في تأثير
الخمر ، بل توبيخ اسرائيل لأنه يسعى وراء ديانة البعل .
وذلك رغبة منه في الحصول على علة واعدة من الخمر (راجع
١٤/٧) .
(٨) يُقصد بذلك ممارسات نكهية بواسطة أدوات

سفر هوشع ٢/٥-١٤

وَاهْتَفُوا فِي نَيْتِ آوِنَ ، وَرَاعَكَ يَا بَنِيَامِينَ .
 ١ أَفْرَائِيمُ يَصِيرُ دِمَارًا فِي يَوْمِ الْعِقَابِ
 وَفِي أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ أَعْنَتُ أَمْرًا أَكِيدًا (٥) .
 ١١ كَانَ رُؤَسَاءُ يَهُودَا كَالَّذِينَ يَنْقُلُونَ الْحُدُودَ (٦) نث ١٤/١٩
 ١٧/٢٧
 فَلَا ضَبَّ حَتَّى عَلَيْهِمْ كَلِمَاءُ
 ١١ أَفْرَائِيمُ مَظْلُومٌ وَمَهْضُومٌ الْحَقُّ
 لِأَنَّهُ شَرَعَ يَسْعَى إِلَى الْبَاطِلِ .
 ١٢ وَأَنَا كَالْعُثِّ لِأَفْرَائِيمَ
 وَكَالْتَحْرِ لَيْتِ يَهُودَا

اش ٩/٥٠ +

بطلان التحالف مع الغريب

١٣ رَأَى أَفْرَائِيمُ مَرَضَهُ وَيَهُودَا قَرْحَهُ
 فَانْطَلَقَ أَفْرَائِيمُ إِلَى أَشُورَ
 وَأَرْسَلَ إِلَى الْمَلِكِ الْعَظِيمِ (٧)
 لِكَيْنَهُ هُوَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَشْفِيَكُمْ
 وَيُزِيلَ عَنْكُمْ الْقَرْحَ
 ١٤ لِأَنِّي أَنَا لِأَفْرَائِيمَ كَالْأَسَدِ
 وَلَيْتِ يَهُودَا كَالشَّبَلِ .
 أَنَا أَنَا أَفْتَرَسُ وَأَمْضِي
 وَأَخْطَفُ وَلَا مُنْقِذَ .

هو ٧/١٣

ع ١٢/٣

ش ٢٩/٥

وَتَشْكَّةً مَبْسُوطَةً عَلَى تَابُورِ .

٢ لَقَدْ عَمَّقُوا حُفْرَةَ شِطِّيمَ (٢)

فَأَنَا أُودِبُهُمْ جَمِيعًا .

٣ إِنِّي عَرَفْتُ أَفْرَائِيمَ وَلَمْ يَخْفَ عَنِّي إِسْرَائِيلُ .

لَقَدْ زَنَيْتَ الْآنَ يَا أَفْرَائِيمَ

وَلَقَدْ تَنَجَّسَ إِسْرَائِيلُ .

٤ أَعْمَالُهُمْ لَا تَدْعُهُمْ يَتُوبُونَ إِلَى إِلَهُهِمْ

لِأَنَّ رُوحَ زَنْيٍ فِي وَسْطِهِمْ وَلَمْ يَعْرِفُوا الرَّبَّ .

٥ كِبْرِيَاءُ إِسْرَائِيلَ تَشْهَدُ عَلَيْهِ فِي وَجْهِهِ

وَإِسْرَائِيلُ وَأَفْرَائِيمُ يَحْتَرَانِ بِذُنُوبِهِمَا

وَيَحْتَرُ يَهُودَا أَيْضًا مَعَهُمَا .

٦ يَغْسِيهِمْ وَيَقْرَهُمْ يَنْطَلِقُونَ لِيَطْلُبُوا الرَّبَّ

فَلَا يَجِدُونَهُ ، إِذْ إِنَّهُ تَخَلَّصَ مِنْهُمْ .

٧ لَقَدْ عَدَرُوا بِالرَّبِّ

لِأَنَّهُمْ وَلَدُوا بَيْنَ حَرَامٍ

فَالْآنَ يَلْتَمِهُمُ رَأْسُ الشَّهْرِ (٣) مَعَ مِيرَاتِهِمْ .

ار ٢٣/١٣ +

ع ٨/٦

و ٢/١٤

ع ٤/٥ +

و ١٢/١١

مثل ٢٨/١

يو ٣٤/٧

و ٢١/٨

ش ٦/٥٥

هو ٦/٢

الحرب بين الاخوة (٤)

٨ أَنْفُخُوا فِي الْبُوقِ فِي جَبْعَةِ
 وَفِي الصُّورِ فِي رَامَةَ

يو ١١/٢

(٦) تلميح إلى تقدم جيش يهودا في أرض إسرائيل ،
 وربما إلى تعديتات مملكة الحنوب القديمة (١) مل ١٦/١٥
 (٢٢) . إن كتاب نشية الاضطراب (ث ١٤/١٩) وراجع
 (١٧/٢٧) يُدِينُ الَّذِينَ يَغْيِرُونَ مَكَانَ الْحُدُودِ الَّتِي وَضَعَهَا
 الْأَجْدَادُ ، لِأَن تَقْسِيمَ أَرْضِ الْيَمَادِ مِمَّ حَسَبَ أَوْامِرِ اللَّهِ
 (راجع يش ٦/١٣) .
 (٧) تلميح إلى الخزية التي دفعها مجرم إلى تجلث
 فلاسر الثالث في السنة ٧٣٨ (راجع ٢ مل ١٩/١٥) وإلى
 الاستعانة التي طلبها آحاب من ثلث فلاسر نفسه في السنة
 ٧٣٥ (راجع ٢ مل ٧/١٦ ٩)

(٢) نص عبر أكيد ، عن شطيم ، راجع يش ١/٢ + ،
 وقد يكون في الكلام تلميح إلى قصة مل معور ١٠/٩ . راجع
 أيضا عد ٢٥
 (٣) إنما لأن يوم العيد سيمسي يوم عقاب ، وإنما في
 ذلك إشارة إلى حدث قريب الوقوع (رأس الشهر المقبل) .
 (٤) يبدو أن هذه العقرة (وعلى الأرجح الفقرات
 التالية حتى ٦/٦) تناول الحرب السورية الأفرائيمية
 (٧٣٥ - ٧٣٤) (راجع ٢ مل ٥/١٦ -) .
 (٥) أي للمصائب الآتية ، من مجلاء وتقسيم (٢ مل
 ٢٩/١٥) وسقوط السامرة وخراب مملكة إسرائيل (٢ مل
 ٥/١٧ ٦)

سفر هوشع ١٥/٥-١٧/٧

١٥. اَمْضِي وَارْجِعْ إِلَى مَكَانِي

إِلَى أَنْ يَعْتَرِفُوا بِذُنُوبِهِمْ وَيَتَمَسَّسُوا وَجْهِي .
أَتُهُمْ فِي ضَيْقِهِمْ يَتَكَبَّرُونَ إِلَيَّ .

ث ٢٩/٤ ٣١
ار ١٣/٢٩
عا ٢٤/٥

وَقَتَلْتُهُمْ بِأَقْوَالِ قَمِي .

وَقَضَائِي يُشْرِقُ كَالنُّورِ

١. فَإِنَّمَا أُرِيدُ الرَّحْمَةَ لَا الذَّيْبَةَ

مَعْرِفَةَ اللَّهِ أَكْثَرَ مِنَ الْمُحْرِقَاتِ (٤) .

ار ١٠/١

و ١٤/٥

هو ١١/١٢

متى ١٣/٩

و ٧/١٢

ع ٢١/٥

هو ٢١/٢ ٢٢

توبة عابرة (١)

٦. اَهْلُمُوا نَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ

لِأَنَّهُ هُوَ أَفْرَسٌ وَهُوَ يَشْفِينَا

هُوَ ضَرْبٌ وَهُوَ يَعِصِبُ جِرَاحَنَا .

٢. بَعْدَ يَوْمَيْنِ يُحْيِينَا

وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يُقِيمُنَا (٢) فَتَحْيَا أَمَامَهُ .

حر ٣٧

٣. لِنَعْلَمَ وَتَبَاعُ مَعْرِفَةُ الرَّبِّ .

طُلُوعُهُ ثَابِتٌ كَالْقَجَرِ فَسَيَأْتِي إِلَيْنَا كَالْمَطَرِ

كَمَطَرِ الرَّبِّيعِ الَّذِي يَرْوِي الْأَرْضَ .

مر ٦/٧٢

و ٢٦/٣

و ٦/١٤٣

ث ١٤/١١

مَاذَا أَصْنَعُ إِلَيْكَ يَا أَفْرَائِيمَ ؟

مَاذَا أَصْنَعُ إِلَيْكَ يَا يَهُوذَا ؟

إِنَّ رَحْمَتَكُمْ كَغَمَامِ الصَّبَاحِ

وَكَالْتَدَى الَّذِي يَزُولُ بَاكِرًا .

٥. لِذَلِكَ نَحْتُمُ بِالْأَنْبِيَاءِ (٣)

جوائيم إسرائيل الماضية والحاضرة

٧. أَمَّا هُمْ فَمِثْلُ آدَمَ نَقَضُوا عَهْدِي (٥)

هُنَاكَ غَدَرُوا بِي .

٨. جَلَعَادُ (٦) مَدِينَةُ فَاعِلِي الْآثَامِ

فِيهَا آثَارٌ مِنْ دَمٍ .

٩. وَكَمَا يَكْمُنُ اللَّصُوفُ لِإِنْسَانٍ

فكَذَلِكَ عِصْيَانُهُ كَهَنَةٍ يَقْتُلُونَ فِي طَرِيقِ شَكِيمِ

لِأَنَّهُمْ صَانِعُو الْفَاحِشَةِ .

١٠. رَأَيْتُ فِي بَيْتِ إِسْرَائِيلَ مَا يُقْشَعِرُ مِنْهُ

هُنَاكَ زَنَى أَفْرَائِيمَ وَتَنَجَّسَ إِسْرَائِيلُ .

١١. وَلَكَ أَيْضًا يَا يَهُوذَا جُعِيلَ حِصَادٍ

عِنْدَمَا أَرُدُّ شَعْبِي مِنَ الْجَلَاءِ (٧) .

٧. احِينَ كُنْتُ أَشْفِي إِسْرَائِيلَ

هذا النص كما كانوا يفسرونه حسب قواعد التفسير الكتابي في ذلك الزمان .

(٣) إن كلمة الله التي ينقلها الأسماء كلمة فعالة ، فهي تحقق ما تنبئ به (العقاب هنا)

(٤) راجع ٢١/٢ و ٢٢/٢ و ٢٦/٥ و ١ و ١ صم ٢٢/١٥ . في ٣/١٤ سيلغ هوشع في القول إلى أن التحول اللاطني الصادق هو وحده ديبحة مقبولة

(٥) تلميح عامض . ربما كان في معد للأوثان (بالقرب من مصص النبيوق) . أو لعل النص يعني فقط أن حيانة إسرائيل ترقى إلى أوائل الإقامة في فلسطين (راجع يش ١٦/٣) . العهد هو عهد سيناء .

(٦) تقع حلعاد في نجد حلعاد في عبر الأردن (راجع ث ٤٦/٣١ ٤٨)

(٧) هذه الآية إضافة لاحقة (راجع ٧/١) ، يصعب فهمها .

(١) يتخيل السبي نوعاً من رتبة توبة ولربما اقتبس كلماتها من رتبة تكفير (١ مل ٣١/٨ - ٥٣ وار ٣١/٣ ٢٥ ويوه ١ - ٢ ومز ٨٥) . خائب الشعب من الإندار بالعقاب ومن الابتعاد عن الرب (١٤/٥ - ١٥) فأخذ يحث نفسه على العودة إليه (الآيات ١ - ٣) . ولكن هذه العودة عابرة ، من غير تحول داخلي (الآيات ٤ - ٦)

(٢) إن العبارة « بعد يومين » ، « وفي اليوم الثالث » (راجع عا ٣/١ : « حسب معاصي دمشق الثلاث والأربع ») تدل على وقت قليل . منذ ترنلياس ، طبق التقليد المسيحي هذا النص على قيامة المسيح في اليوم الثالث . ولكن هذا النص لم يستشهد به في العهد الجديد ، حيث يستشهد ، في هذا الصدد ، بإقامة يونان في بطن الحوت (يوه ١/٢ - متى ١٢/٤٠) . ومع ذلك فمن الممكن أن يكون ذكر القيامة في اليوم الثالث « كما جاء في الكتب » (١ قور ٤/١٥ وراجع لو ٢٤/٢٤) ، في الدعوة الأولية وفي قوانين الإيمان ، عائداً إلى

أَفْرَائِيمُ قَدْ صَارَ رَغِيفًا لَمْ يُقَلَّبْ^(٣)
 أَكَلَ الْغُرْبَاءُ قُوَّتَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ^٩
 وَبَيَّضَ الشَّيْبُ شَعْرَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ.
 (كِرْيَاءُ إِسْرَائِيلَ تَشْهَدُ عَلَيْهِ
 وَلَمْ يَتُوبُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُهِمْ
 وَلَمْ يَتَمَسَّوْهُ مَعَ كُلِّ ذَلِكَ).
 وَكَانَ أَفْرَائِيمُ كَحَامَةِ سَادَجَةٍ^(٤) لَا لُبَّ لَهَا
 فَذَعَوْا مِصْرَ وَأَنْطَلَقُوا إِلَى أَشُورَ.
 أَيْنَمَا ذَهَبُوا أَبْطُطُ عَلَيْهِمْ شَبَكَتِي
 وَأُهْبِطُهُمْ كَطُيُورِ السَّمَاءِ
 وَأُودِبُهُمْ حِينَ أَسْمَعُهُمْ يَجْتَمِعُونَ.

د ١٧/٣

نكران إسرائيل للجميل ومعاقبته

وَيْلٌ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ هَرَبُوا عَنِّي
 تَبًّا لَهُمْ لِأَنَّهُمْ عَصَوْنِي.
 فَأَنَا أَفْدِيهِمْ وَهُمْ يَنْكَلِمُونَ عَلَيَّ بِالْكَذِبِ؟
 وَلَمْ يَصْرُخُوا إِلَيَّ فِي قُلُوبِهِمْ
 بَلْ يُؤَلِّلُونَ فِي مَصَاجِعِهِمْ^(٥)
 مِنْ أَجْلِ الْقَمْحِ وَالنَّيْفِ يَتَخَدَّشُونَ
 وَلَكِنَّهُمْ يَرْتَدُّونَ عَنِّي.
 أَنَا رَوَّضْتُ وَقَوَّيْتُ أَدْرُعُهُمْ
 وَلَكِنَّهُمْ فَكَّرُوا عَلَيَّ بِالشَّرِّ.

مز ٥٧/٧٨

١٦ إِنَّهُمْ يَتُوبُونَ، لَكِنْ لَا إِلَى الْعَلَاءِ.
 هُمْ كَالْقَوْسِ الْخَادِعَةِ

(٤) تُسْتَعْوَى، أَي (هنا وفي ١٦/٢ لفظ واحد)
 تستسلم إلى مغائن الخلفاء العربية، ظنا منها أنها تنجو من
 العقاب الذي يصوره النبي بصورة شبكة الصياد التي يتركها
 الله
 (٥) إنما مصاحبتهم بالمعنى الحقيقي، ومما السطو أو
 الأردية التي كانوا يسجلون عليها للصلاة (راجع مز ٥/٤
 و ١٤٩/٥)

إِنْكَشَفَ إِثْمُ أَفْرَائِيمَ وَمَسَاوِي السَّامِرَةِ
 فَإِنَّهُمْ عَمِلُوا الْكَذِبَ
 فَالسَّارِقُ يَدْخُلُ الْبَيْتَ
 وَالْعِصَابَةُ تَجْتَاحُ الْخَارِجَ
 وَلَا يَقُولُونَ فِي قُلُوبِهِمْ
 إِنِّي أَتَذَكَّرُ كُلَّ شَرِّهِمْ
 وَالْآنَ فَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ
 وَصَارَتْ أَمَامَ وَجْهِهِ^(١).

مر ٨/٩١
 ملا ١٦/٣

يَسْرُونَ الْمَلِكَ بِشَرِّهِمْ وَالرُّؤَسَاءَ بِكَذِبِهِمْ.
 كُلُّهُمْ فُسَاقٌ كَالْتَنُورِ الْمُحْمَى
 الَّذِي يَكْفُ الْخَبَازُ عَنْ تَذَكُّيْتِهِ
 مُنْذُ عَجَنَ الدَّقِيقَ إِلَى اخْتِيَارِهِ.
 فِي يَوْمِ مَلِكِنَا^(٢)

مَرَضَ الرُّؤَسَاءُ مِنْ سَوْرَةِ الْخَمْرِ
 وَهُوَ مَدَّ يَدَهُ إِلَى السَّاخِرِينَ
 لِأَنَّهُمْ أَقْرَبُوا، وَقُلُوبُهُمْ مَمْلُوءَةٌ كَيْدًا
 كَالْتَنُورِ الَّذِي نَامَ خَبَازُهُ اللَّيْلَ كُلَّهُ
 وَتَأَجَّجَ فِي الصَّبَاحِ كَنَارٍ مُلْتَهَبَةٍ.
 كُلُّهُمْ حَمَوَا كَالْتَنُورِ وَأَكَلُوا قَضَائِهِمْ
 وَجَمِيعُ مَلُوكِهِمْ سَقَطُوا
 وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مَنْ يَدْعُو إِلَيَّ.

إسرائيل بفقد كل شيء باستغاثته للغريب

٨ أَفْرَائِيمُ قَدْ اخْتَلَطَ فِي الشُّعُوبِ

(١) من أوائل مملكة الشمال حتى السنة ٧٣٧ (مقتل
 فقيحا)، قتل سبعة ملوك. بشير النبي هنا إلى مؤامرة، أحصى
 للتأمرون خطتهم، وبعد ليلة قصوف قتلوا الملك والرؤساء وهم
 سكرى من الخمر. هكذا مات ابنة (١ من ٩/١٦ ١٠)
 (٢) لا شك أنه في يوم عيد، إكراما للملك
 (٣) احترق الرقيب من جانب ولم يُحجز من جانب
 فأصبح لا يؤكل

سَيَسْقُطُ رُؤُوسُهُمْ بِالسَّيْفِ

يَسْبِرُ لَعْنَةُ السَّيِّئِهِمْ

وَيُسَخَّرُ مِنْهُمْ فِي أَرْضِ مِصْرَ.

خر ٢٠/٤
و ١٧/٣٤

صَنَعَهُ صَايِغٌ فَلَيْسَ بِإِلَهِ (٥)

فَأَنَّهُ سَبَّيْرُ شَطَايَا.

٧ فَلَا تَهْمُ يَزْرَعُونَ الرِّيحَ فَسَيَحْصُدُونَ الزُّوْبَةَ : اي ٨/٤
مثل ٨/٢٧

سَاقُ لَا سُنْبُلَ لَهَا وَلَا تُخْرِجُ دَقِيقًا

وإن أَخْرَجَتْ ، إِيْتَهَمَهُ الْغُرَبَاءُ .

تك ٧/٦

الإنذار

٨ كالْعُقَابِ يَنْقَضُ الْوَيْلُ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ (١)

إِلَى فَمِكَ بَوَقًا !

فَانْهَمُ نَقْصُوا عَهْدِي وَعَصَوْا شَرِيعَتِي (٢)

يَصْرُخُونَ إِلَيَّ :

«اللَّهُمَّ قَدْ عَرَفْنَاكَ نَحْنُ إِسْرَائِيلُ» .

ار ٨/١٤

٣ إِسْرَائِيلُ نَبَذَ الْخَيْرَ ، فَسَيُطَارِدُهُ الْعَدُوُّ (٣)

٤ نَصَبُوا مُلُوكًا وَلَكِنْ لَا مِنْ قِبَلِي (٤)

١ صم ١/٨
و ١٢/١١

وَأَقَامُوا رُؤُوسَاءَ وَأَنَا لَمْ أَذِرْ

وَمِنْ فِضَّتِهِمْ وَدَهَبِهِمْ

صَنَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَصْنَامًا لِاتِّقْرَاضِهِمْ .

٥ قَدْ نُبَذَ عِمْلُكُ أَيُّهَا السَّامِرَةُ

١ من ٢٨/١٢ و ٣٢

وَأَضْطَرَمَّ غَضَبِي عَلَيْهِمْ

فَقَالِ مَتَى لَا يُمَكِّنُهُمْ أَنْ يَعُودُوا أَزْبَاءَ ؟

٦ إِنَّهُ هُوَ أَيْضًا مِنْ إِسْرَائِيلِ

(٦) هلاك إسرائيل لاستغاثته بالغريب

٨ لَقَدْ تَنَهَمَ إِسْرَائِيلُ

صَارُوا الْآنَ بَيْنَ الْأُمَمِ

كَشَيَّ لَا يُرْغَبُ فِيهِ

٩ لِأَنَّهُمْ صَعِدُوا إِلَى أَشُورَ

مِثْلَ حِارِ الْوَحْشِ الْمُنْفَرِدِ بِنَفْسِهِ

أَفْرَائِيمُ اشْتَرَى عُشَاقًا (٧)

١٠ فَلْيَشْتَرِ مِنْهُمْ فِي الْأُمَمِ

سَاجِمَتَهُمْ الْآرَ (٨)

وَبَعْدَ قَلِيلٍ يُعَانُونَ مِنْ ثِقَلِ مَلِكِ الرُّؤُوسَاءِ (٩)

حر ٣٢/١٦ ٣٤

رفض للعبادة الظاهرة

١١ حِينَ أَكْثَرَ أَفْرَائِيمُ مِنَ الْمَذَابِحِ لِلْمَخْطِئَةِ

الأنبياء (راجع اش ٢٠/٤١ و ٢١/٤١) .
 (٦) الراجع أن هذه المقرة لاحقة للجلاء الذي نتج
 الحرب السورية الامرائيمية (٧٣٤) (٢ مل ٢٩/١٥)
 (٧) إشارة إلى الجزية التي دُفعت إلى ملك آشور
 (١٣/٥ و ١١/٧) وربما إلى الهدايا التي أرسلت إلى مصر لم
 يعد العشاق في هذا النص تلك الآلهة الكنعانية الوارد ذكرها
 في ١ ٣ . بل الدول الغربية ولكن الروابط بالدول العربية
 تعدتني هنا أيضا بالنسبة إلى العهد مع الرب ، وذلك لأن
 هذه الروابط كانت تجر إلى عبادة آلهة تلك الدول ، ولأنها
 كانت عدم ثقة بالرب ، مخلص إسرائيل الأوحى (راجع اش
 ١٣٠ - ١٣١ و ١/٣١) (٣)
 (٨) للجلاء إلى آشور .
 (٩) ملك آشور .

(١) في شأن العقاب وصوره الشوم التي يمثّلها ، راجع
 ار ٤٠/٤٨ و ٢٢/٤٩ . يدل بيت الرب ، لا على معبد ، بل
 على الأرض المقدسة وهي ملك الرب (راجع ١٥/٩) .
 (٢) ورد مثل هذا التوازي المتراصف بين العهد والشرية
 في التقليد الايلاهي (حر ٨/٢٤) وتقليد تنبيه الاشترع (نت
 ١٣/٤) والتقليد الكهنوتي (اح ١٥/٢٦) ، علما بأن هوشع
 ينتمي إلى بيئة تقليد تنبيه الاشترع
 (٣) آشور .
 (٤) يبدو ان هوشع لا يدين المؤسسة الملكية أو ملكية
 السادة المعارضة لسلالة داود الشرعية في اورشليم ، بل يدين
 الانقلابات المتعاقبة المستوحاة من عدم الاهتمام بالأمانة
 للرب .
 (٥) سيّحد التثديد بالأوثان مكانة هامة في أدب

صَارَتْ لَهُ الْمَذَابِجُ لِلخَطِيئَةِ
 ١٢ فَلَوْ كَثِبَتْ لَهُ الْأَلَاَفَ مِنْ شَرِيعِي
 لَحُسِبَتْ أَمْرًا غَرِيبًا.
 ١٣ أَمَّا الذَّبَائِحُ الْمُقَدَّمَةُ لِي
 فَيَذَبَحُونَهَا وَيَأْكُلُونَ لَحْمَهَا (١٠)
 لَكِنَّ الرَّبَّ لَا يَرْضَى عَنْهَا
 بَلْ يَذْكُرُ الْآنَ ذَنْبَهُمْ
 وَيُعَاقِبُهُمْ عَلَى خَطَايَاهُمْ :
 فَإِنَّهُمْ إِلَى مِصْرَ يَرْجِعُونَ.
 ١٤ نَسِيَ إِسْرَائِيلُ صَانِعَهُ وَبَنَى الْقُصُورَ
 وَنَهَوْذَا أَكْثَرَ مِنَ الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ
 لَكِنِّي أُلْقِي نَارًا فِي مُدُنِهِ
 فَتَأْكُلُ أَرْجَاجَهَا.

ع ٢٧/٥

نث ٦٨/٢٨
 ١٥/٣٢ و ١٨

ع ٥/٢

أحزان الجلاء (١)

٩ أَلَا تَفْرَحْ ، يَا إِسْرَائِيلُ
 حَتَّى الْإِتِهَاجِ كَالشُّعُوبِ
 فَقَدْ زُنَيْتَ بِأَرْتِدَادِكَ عَنِ إِلَهِكَ
 وَأَحْبَبْتَ الْأَجْرَةَ عَلَى جَمِيعِ بِيَادِرِ الْحِطَّةِ (٢)
 ٢ أَلَيْبَدُ وَالْمَعْصِرَةُ لَا يُطْعِمَانِهِمْ
 وَالنَّبِيدُ يُخَيِّبُهُمْ (٣).

(١٠) ترجمة غير أكيدة لصعير الفهم وربما مشوه.

(١) لعل هذا القول النبوي قد قيل في بعض الأعياد الزراعية.

(٢) قمت خيرات الأرض اجرة لذنبي إسرائيل ، لأن الشعب يعبث هذا الذنبي نتيجة لعبادته للبعل وما فيها من ممارسات فاسقة (راجع ٧/٢).

(٣) ورد سبب ذلك في ما بعد : لن نكونوا في أرضهم بعد ذلك ليستعملوا منها ، لأنهم سيحلون إلى أرض غريبة ، وسيأكل غيرهم هذه الخيرات (٧/٨).

(٤) كل أرض غريبة هي غير طاهرة ، لأنها منجسة

٣ لَا يَسْكُنُونَ فِي أَرْضِ الرَّبِّ
 بَلْ يَرْجِعُ أَفْرَائِيمُ إِلَى مِصْرَ
 وَفِي أَشُورَ يَأْكُلُونَ النَّجَسَ (٤).
 ٤ لَا يَسْكُبُونَ لِلرَّبِّ خَمْرًا
 وَلَا تَلْدُّ لَهُ ذَبَائِحَهُمْ
 بَلْ تَكُونُ لَهُمْ كَخُبْزِ النَّائِحِينَ
 الَّذِي كُلُّ مَنْ أَكَلَ مِنْهُ يَتَنَجَّسُ (٥).
 لِأَنَّ حُبْزَهُمْ يَكُونُ لِأَنْفُسِهِمْ
 وَلَا يَدْخُلُ بَيْتَ الرَّبِّ (٦).
 ٥ مَاذَا تَصْنَعُونَ يَوْمَ الْإِحْفَالِ
 وَيَوْمَ عِيدِ الرَّبِّ؟ (٧)
 ٦ هَا إِنَّهُمْ زَحَلُوا بَعِيدًا عَنِ الْخَرَابِ.
 فَمِصْرَ تَجْمَعُهُمْ وَمَوْتَ (٨) تَدْفِنُهُمْ
 وَالْقَرَاصُ يَرِثُ ثَمِينَ قَضَنِهِمْ
 وَالشُّوكُ يَمْتَدُّ إِلَى خِيَامِهِمْ.

نث ١٤/٢٦

الإنذار بالعقاب يحلب على النبي الاضطهاد

٧ قَدْ أَتَتْ أَيَّامُ الْعِقَابِ ، أَتَتْ أَيَّامُ الثُّوَابِ . ع ٢/٣
 لِيَعْلَمَ إِسْرَائِيلُ أَنَّ النَّبِيَّ غَيْبِي
 وَرَجُلُ الرُّوحِ مَجْنُونُ
 يَحْسَبُ جَسَامَةً ذَنْبِكَ تَشْتَلُّ الْعَدَاوَةَ.

بر ٢٠/١٠

يوجد الأوثان (راجع ع ١٧/٧ و ١ ص ١٩/٢٦) ولن يستطيعوا في الجلاء أن يمتنعوا من الأطعمة النجسة (٥) كان وجود ميت في بيت ينجس الأطعمة الملعنة في بيت الميت.

(٦) في الجلاء يستحيل تقديم البواكير في الهيكل (نث ٢/٢٦).

(٧) لا شك أن المقصود هو عيد الأكواخ الذي يستحيل الاحتفال به في الجلاء ، إذ لابد من الثول أمام الرب (حر ١٦/٢٣ ث).

(٨) هي مميس الشهيرة بأهرسا (راجع ار ١٦/٢ و ١/٤٤)

^٨ رَقِيبُ أَفْرَائِيمَ مَعَ إِلَهِي . وَهُوَ النَّبِيُّ

لَهُ نَصِيبٌ فَخَّ عَلَى جَمِيعِ طُرُقِهِ

فَكَانَتْ الْعَدَاوَةُ فِي بَيْتِ إِلَهِهِ ^(٩) .

^٩ تَوَعَّلُوا فِي الْفَسَادِ كَمَا فِي أَيَّامِ جَبَعَةَ .

فَهُوَ يَذْكُرُ ذَنْبَهُمْ وَيُعَاقِبُهُمْ عَلَى خَطَايَاهُمْ .

ع ١٧-١٠ ٧
ار ١٧/٢٠
قصر ١٩

العقاب لجريمة بعل فغور

^{١٠} وَحَدَّثَ إِسْرَائِيلُ كَعْنَبَ فِي الْبَرِّيَّةِ

وَرَأَيْتُ آبَاءَكُمْ كَالْبَاكُورَةِ فِي التِّينِ

أَوَّلَ أَوْنَاهَا .

أَمَّا هُمْ فَوَصَّلُوا إِلَى بَعْلِ فَعُور ^(١٠)

وَنَذَرُوا أَنْفُسَهُمْ لِلْعَارِ ^(١١)

فَصَارُوا مَكْرُوهِينَ كَأَحْبَابِهِمْ .

^{١١} أَفْرَائِيمُ كَالطَّائِرِ يَطِيرُ مَجْدُهُ

مُنْذُ الْوِلَادَةِ وَالْبَطْنِ وَالْحَبْلِ .

^{١٢} وَإِذَا رُبُّوا بَنِيهِمْ

فَأَيْتُ أَثْنَاهُمْ قَبْلَ أَنْ يَكُونُوا رِجَالًا

وَالْوَيْلُ لَهُمْ أَيْضًا إِذَا انْصَرَفَتْ عَنْهُمْ .

^{١٣} حِينَ رَأَيْتُ أَفْرَائِيمَ

بَدَأَ وَكَانَهُ بُسْتَانٌ نَحْلٍ مَغْرُوسٍ فِي مَرْجٍ ^(١٢)

وَلَكِنَّ أَفْرَائِيمَ سَيُخْرِجُ بَنِيهِ إِلَى الْقَاتِلِ .

^{١٤} أَعْطِهِمْ يَا رَبُّ ... مَاذَا تُعْطِي ؟

أَعْطِهِمْ رَحِمًا عَقِيمًا وَأَثْدَاءَ جَافَّةٍ .

لو ٢٩/٢٣

العقاب على جريمة الجلجال

^{١٥} مَسَاوِيَهُمْ كُلُّهَا فِي الْجَلْجَالِ ^(١٣)

هَذَاكَ أَنْعَضْتُهُمْ

لِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ أَطْرَدْتَهُمْ مِنْ بَيْتِي

وَلَا أَعُودُ أَحِبُّهُمْ

جَمِيعُ رُؤْسَائِهِمْ عُصَاةٌ .

^{١٦} لَقَدْ صُرِبَ أَفْرَائِيمُ وَجَفَّ أَصْلُهُمْ

فَلَا يَأْتُونَ بِثَمَرٍ

وَإِنْ وَلَدُوا ، فَأَيْتُ أَقْتُلُ ثَمَارَ طُوبِيِّهِمْ الشَّهِيَّةِ

^{١٧} إِلَهِي يَتَبَذَّرُهُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لَهُ

فَيَكُونُونَ تَائِهِينَ بَيْنَ الْأُمَمِ .

ع ٩/٢
متى ١٩/٢١

ث ٥-٦٤/٢٨
لك ٤ ٤

اش ١١/٥

هذم شعارات إسرائيل الوثنية

^{١٨} إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَرَمَةٌ وَافِرَةٌ

يُثْمِرُ ثَمَرًا لِنَفْسِهِ .

وَعَلَى حَسَبِ كَثَرَةِ ثَمَرِهِ كَثُرَ الْمَذَابِحُ

وَعَلَى حَسَبِ حُسْنِ أَرْضِهِ

حَسُنَ الْأَنْصَابُ .

^٢ تَقَسَّمَتْ قُلُوبُهُمْ ^(١) ، فَالآنَ يُكْفَرُونَ

هُوَ يُحْطَمُ مَذَابِحُهُمْ وَيُخْرَبُ أَنْصَابُهُمْ .

^٣ فَالآنَ يَقُولُونَ : «لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ ^(٢)»

لِأَنَّنَا لَمْ نَحْشَ الرَّبَّ

فَإِذَا يَصْنَعُ لَنَا الْمَلِكُ ؟»

ث ١٥/٣٢
و ٧، ٢ و ١٤
و ١٠ ٤
حر ١٢٤/٢٣

(١٢) آية عسيرة الفهم وربما مشوهة .

(١٣) لا شك أنه يُقصد بذلك معاصي شاول في

الجلجال (١ صم ١٣/٧ و ١٤ و ١٥/١٢ و ٣٣) والتي

تتواصل اليوم في عصيان الرؤساء (حائمة الآية)

(١) يُظهر تمسكًا بالرب ، في حين أنه يمدد العمل .

(٢) إلى عدم استقرار السلطة ووصاية أشور نحم

للمؤسسة الملكية كل فاعلية .

(٩) نص غامض جدًا ويرجح أنه مشوه

(١٠) تقع الحادثة المروية في عد ٢٥ في السهل إلى

شرق الأردن (راجع عد ١/٢٥ ويش ١/٢) . لقد سبق

أن ظهرت خيانة إسرائيل على أبواب أروض الميعاد وآثرت في

تاريخه كله

(١١) إشارة إلى العمل فيها تخير (راجع ٢ صم

١ ٤/٤) .

سفر هوشع ١٤-٤/١٠

وَسَيَجْمَعُ الشُّعُوبُ عَلَيْهِمْ
لَتَمْسِكِيَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ^(٦).

إِسْرَائِيلُ خَيَّبَ أَهْلَ الرَّبِّ^(٧)

١١ أَفْرَائِيمُ عِجْلَةً مَرُوضَةً تُحِبُّ دَوَسَ الْحُبُوبِ

وَأَنَا جَعَلْتُ نِيرًا عَلَى عُنُقِهَا الْجَمِيلِ.

سَأَشُدُّ أَفْرَائِيمَ

وَيَهُودَا يَحْرُثُ وَيَعْقُوبُ يُمْشِطُ.

١٢ إِزْدَعُوا لِأَنْفُسِكُمْ بِالْبَرِّ^(٨)

تَحْصُدُوا بِحَسَبِ الرَّحْمَةِ.

أُحْرِثُوا لِأَنْفُسِكُمْ نُورًا

فَقَدْ حَانَ أَنْ تَلْتَمِسُوا الرَّبَّ

إِلَى أَنْ يَأْتِيَ وَيُمْطِرَ الْبَرَّ عَلَيْكُمْ.

١٣ لَقَدْ حَرَّثْتُمُ الشَّرَّ وَحَصَدْتُمُ الظُّلْمَ

وَأَكَلْتُمُ ثَمَرَ الْكَذِبِ.

بِمَا أَنَّكَ تَوَكَّلْتَ عَلَى طَرِيقِكَ

وَعَلَى كَثْرَةِ بَوَاسِلِكَ

١٤ فَسَقُومُ الْجَبَلَةِ فِي شَعْبِكَ

وَتُخَرَّبُ جَمِيعُ حُصُونِكَ

كَمَا خَرِبَ سُلَمُنُ^(٩) بَيْتِ أَرْبِيلِ

٤ تَكَلَّمُوا كَلَامًا وَأَقْسَمُوا بِاطِّلاٍّ وَقَطَعُوا عَهْدًا

وَنَبَتْ الْحَقُّ كَتَبَتْ سُمٌّ^(٣) عا ١٢/٦

على أنالام الحقول.

٥ على عِجْلِ بَيْتِ آوَنَ يَرْتَعِدُ سُكَّانُ السَّامِرَةِ

لِأَنَّ شَعْبَهُ وَكَهَنَتَهُ كَانُوا يَتَوَحَّوْنَ عَلَيْهِ

فَلْيَبْتَهِجُوا بِمَجْدِهِ بَعْدَ أَنْ تُفِيَّ عَنَّا.

٦ فَهُوَ أَيْضًا يُحْمَلُ إِلَى أُشُورَ

هَدْيَةً لِلْمَلِكِ الْعَظِيمِ

فَيُنَالُ أَفْرَائِيمَ عَارًا

وَيَخْجَلُ إِسْرَائِيلُ مِنْ دَسَائِسِهِ.

٧ السَّامِرَةُ دُمِّرَتْ

وَمَلِكُهَا كَالْقَشَّةِ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ.

٨ وَسَتُدْمَرُ مَشَارِفُ آوَنَ، خَطِيئَةُ إِسْرَائِيلَ هَذِهِ

وَالشُّوْكَ وَالْحَسَكُ يعلَوَانِ مَدَابِحَهُمْ

فَيَقُولُونَ لِلْجِبَالِ: «عَطِينَا»

وَلِلتَّلَالِ: «أَسْقِطِي عَلَيْنَا»^(٤).

٩ مُنْذُ أَيَّامٍ جَبَعَةً خَطِئْتَ يَا إِسْرَائِيلَ

وَهُنَاكَ تَوَقَّفُوا.

أَفَلَا يُدْرِكُ الْقِتَالُ أَبْنَاءَ الظُّلْمِ فِي جَبَعَةٍ؟^(٥)

١٠ إِيَّايَ مُصَمِّمٌ عَلَى تَأْدِيهِهِمْ

د ١٤/١٨

٢ من ١٥/٢٣ ت

اش ١٠/٢

لو ٣٠/٢٣

رو ١٦/٦

مي ٨/٦

ار ٣٠/٢

٥/٥

اش ١/٣١

(٧) تَدْرُ الْآيَاتَانِ ١١ - ١٢ عَلَى الْقَصْدِ الَّذِي قَصَدَهُ

الرَّبُّ فِي شَأْنِ أَفْرَائِيمَ: وَكَلَّتْ إِلَيْهِ مِهْمَةٌ، تَوْصَفُ بِصُورَةِ

الْحِرَاثَةِ وَالْبَلَدَرِ (الآيَةُ ١١) وَلَكِنَهَا فِي الْوَاقِعِ مِنْ نَوْعٍ آخَرَ،

وَهِيَ إِحْلَالُ الْبَرِّ وَالْحَقَّةِ وَاتِّخَافُ الرَّبِّ (الآيَةُ ١٢). وَالْحَالُ أَنَّهُ

فَعَلَ خِلَافَ ذَلِكَ (الآيَةُ ١٣)

(٨) «الرَّبُّ» بِالْمَعْنَى الدِّينِي الْقَائِمُ عَلَى الْعَمَلِ مَشِيئَةُ اللَّهِ

الْمُعْتَرِ عَنْهَا فِي شَرِيئَتِهِ (١٢/٨).

(٩) يَرْتَجَّحُ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ سَلَامُ، مَعَاصِرُ بَيْتِ

فَلَأَسَرَ الثَّالِثَ (٧٤٥ - ٧٢٧)، فِي أَوَّلِهِ عَزُو فِي جَلْعَادَ

حَيْثُ كَانَتْ بَيْتُ أَرْبِيلِ أَوْ إِرِيدَ.

(٣) نَهَكَمَ: إِنْ الدِّي يَتَكَثَّرُ هُوَ فُسَادُ الْحَقِّ وَقَدْ أَصْبَحَ

سَنَةً سَامَةً (وَارْجِعْ عا ١٢/٦).

(٤) أَمَامَ مَدَى الْكَارَةِ الَّتِي تُحْرِمُهُمْ مِنْ جَمِيعِ الْمَوَاقِفِ

إِلَى الْعَيْشِ، يَتَمَتَّلُونَ بِنَهَايَةِ الْعَالَمِ وَيَلْمِزُونَ نَفْسَهُمْ بِسُوءِ

هَذَا الْقَوْلِ (لو ٣٠/٢٣ وَرؤ ١٦/٦).

(٥) فِي نَظَرِ النَّبِيِّ، هُنَاكَ اسْتِمْرَارٌ بَيْنَ حَرِيمَةٍ جَمِيعِ

(قَصِ ١٩) وَالْجَرَائِمِ الَّتِي تُخْرِجُ الْآدَمَ. فَهُنَاكَ أَيْضًا اسْتِمْرَارٌ

فِي الْعِقَابِ أَيْضًا.

(٦) نَصْرٌ غَامِضٌ. لَعَلَّ الْمَقْصُودَ هُوَ الْمَلِكِيَّةُ (الَّتِي

أَعْنَتْ فِي الْمَصْنُوعَةِ بِالْقَرَبِ مِنْ جَمِيعِ، ١ صم ٢٣/١٠

٢٤) وَالْجَرِيمَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي قَصِ ١٩.

٥ لَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ^(٥)
وَأَشُورُ هُوَ يَكُونُ مَلِكَهُ .
وَيَمَّا أَنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيَّ
٦ سَيَجُولُ السَّيْفُ فِي مَدَنِيهِمْ وَيُفْنِي مَغَالِقَهَا
وَيَلْتَهُمْ سَبَبُ مَقاصِدِهِمْ .

فِي يَوْمِ الْقِتَالِ
إِذْ سَحِقَتِ الْأُمُّ عَلَى الْبَنِينَ^(١٠) .
١٥ هَكَذَا صَنَعْتَ بِكُمْ بَيْتَ إِيلَ
بِسَبَبِ شَرِّ خُشْيِكُمْ
فَعِنْدَ الْفَجْرِ يَزُولُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ زَوَالًا^(١١) .

الرب ينتقم لخبه المرفوض^(١)

الرب غفور

٧ إِنَّ شَعْبِي تَشَبَّثَ بِالْإِزْدَادِ عَنِّي .
دَعَا إِلَى الْعَلَاءِ وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَنْهَضُ^(٢) .
٨ كَيْفَ أَهْجُرُكَ يَا أَفْرَائِمَ
وَكَيْفَ أُسْلِمُكَ يَا إِسْرَائِيلَ ؟
كَيْفَ أَعْلَمُكَ كَأَدَمَةٍ
وَأَصِيرُكَ كَصَبُونِيمَ ؟^(٧)
قَدْ انْقَلَبَ^(٨) فِي فُؤَادِي
وَأَصْطَرَمْتُ أَحْشَائِي .

١٥/٢ ار ١٥/٢
مضى ١٥/٢

وَمِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ أَبْنِي^(٢) .
٢ يَدْعُونَهُمْ لَكِنَّهُمْ يُعْرِضُونَ عَنْهُمْ^(٣)
ذَابِحِينَ لِلْبَعْلِ وَمُحْرِقِينَ الْبُخُورِ
٣ أَنَا دَرَجْتُ أَفْرَائِمَ وَحَمَلْتُهُمْ عَلَى ذِرَاعِي
لَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنِّي أَهْتَمَمْتُ بِهِمْ
٤ بِحِيَالِ الْبَشَرِ، يَرَوِّبُ الْحُبَّ أَجْتَذَبْتُهُمْ
وَكُنْتُ لَهُمْ كَمَنْ يَرْفَعُ الرَّضِيعَ إِلَى وَجْتِيهِ
وَأَنْحَنَيْتُ عَلَيْهِ وَأَطْعَمْتُهُ^(٤)

تث ٣١/١

تث ١٦/٨

تث ٣٦/٣٢
ار ٢٠/٣١
اش ٨/٥٤

تخربتها (راجع ١٦/٢) . ويبدو أن هوشع لم يفعل من آثار
الآباء إلا الأعمال السيئة (١٢/٤ و ١٣ و ١٤)

(٣) ان فاعل «يدعونهم» مستتر . وتقديره سواء الرب
أو من يمثل من الأنبياء

(٤) نرى هذه الفقرة كلها (الآيتان ٣ - ٤) كيف ان
الرب يعذبني يا إسرائيل الولد . سيتناول سفر تثنية الاشتراع أيضا
موضوع التربية الإلهية (تث ٥/٨ - ٦)

(٥) سيكونون أسرى في أشور بدل أن يكونوا أسرى في
مصر . ولكن حالتهم تكون هي هي . ليس التعارض بين هذه
الآية و ١٣/٨ إلا في الظاهر .

(٦) ترجمه غير أكيدة . واحتلت الترجمات القديمة في
هم هذا النص

(٧) كانت أذمة وصيونيم مدينتين من المدن العشر (تث
١٩/١٠ و ٢/١٤ و ٨ و تث ٢٢/٢٩) . واتخذنا في التقليد
الإيلوي مكانة سدوم وعمورة في التقليد اليهودي (اش ٩/١
١٠) .

(٨) الكلمة قوية جدًا ، وهي الكلمة المستعملة في
تدمير المدينتين المذنبتين (تث ٢٥/١٩ و تث ٢٢/٢٩) يشير

(١٠) مثل هذه القطائع كان يراقب الاستيلاء على
المدن (راجع ١/١٤ و ٢ مل ١٢/٨ واش ١٦/١٣ ونحو
١٠/٣ و ٩/١٣٧) .

(١١) كثيرًا ما كانت المعارك تبدأ في الفجر (قص
٣٧ - ٣٤/٩ و ٦/٤٦ واش ١٤/١٧) حيث يسمع الله
الخلاص أو يهاجم بالحرية .

(١) هناك تواز وثيق بين هذا الفصل والفصول ١ - ٣ .
فبعد التشبيه بالحلب الزوجي الذي سحر منه ، إليك التشبيه
بالحلب الأبوي عبر المقدّر حق قدره . ولا بد من الانتباه إلى
أن الأولاد ، في الفصول الثلاثة الأولى ، كانوا مُشركين
إشراكًا وثيقًا بأنهم (١/٢ و ٤) . هناك علاقة منذ مطلع
الكتاب (٢/١) بين نظرة الحب الزوجي ونظرة الحب
الوالدي .

(٢) هذه أول شهادة على موضوع محبة الله لكونها سببًا
لاختيار إسرائيل وسيتناول سفر تثنية الاشتراع هذه العقيدة
فتبسط فيها كثيرًا (تث ٣٧/٤ و ٧/٧ - ٩ و ١٥/١٠ الخ) .
في نظر هوشع ، يتبدى تاريخ إسرائيل الحقيقي بالخروج من
مصر . هذه الفقرة كلها تصف أيام الرّبة في قداستها وعمق

سفر هوشع ٩/١١-٧/١٢

وهو أمين مع القدوس).

٢ أفرائيم يرعى الريح

وسعى وراء السموم طوال النهار (٢)

يكثُر من الكذب والعنف:

يقطعون عهدًا مع آشور

ويحمل الزيت إلى مصر.

اش ١/٣٠
و ١/٣١ ت

٩ لا أطلق حيدة غصبي

ولا أعود إلى تدمير أفرائيم

لأنِّي أنا الله لا إنسان

والقدوس في وسطك (٩)

فلن آتي سائحًا.

عد ١٩/٢٣

العودة من الجلاء (١٠)

١٠ يسرون وراء الرب وهو كالأسد يزأر

وإذا هو رآر

يهرع البنون من الغرب مرتعدين

١١ يهرعون مرتعدين كالعصفور من مصر

وكالحمامة من أرض آشور

فأسكنهم في بيوتهم ، يقول الرب.

ع ١٢/١
ار ٣٠/٢٥

انتقاد يعقوب وأفرائيم

٣ للرب دعوى على يهوذا (٣)

وعقاب على يعقوب بحسب طرقه

فعلى حسب أعماله يرد عليه.

٤ من البطن أخذ مكان أخيه

وفي رجولته صارع الله (٤)

٥ صارع ملاكًا وغلبه ، وبكى وتضرع إليه (٥)

وفي نيت إيل وجدته وهناك تكلم معنا (٦)

٦ الرب إله القوات ، الرب لقبه.

٧ وأنت فيفضل إلهك تعود:

فاحفظ الرحمة والحق

اش ٢٧/٤٣
تك ٢٦/٢٥
تك ٢٤/٣٢
تك ١١/٢٨
ع ١٦٣/٤

فساد إسرائيل الديني والسياسي (١١)

١٢ أحاط بي أفرائيم بالكذب

وبيت إسرائيل بالمكر

(ويهوذا لا يزال مع الله)

وجه ما في حلقه ، وكان هؤلاء حاضرين فيه (راجع عب ٩/٧ ت).

(٢) السموم ترمز هنا إلى اجتياح آشور (راجع ١٥/١٣ وار ١٧/١٨ وحز ١٠/١٧)

(٣) حل « يهوذا » حل « إسرائيل » في هذا النص. يعود هذا التبديل إلى الرغبة في جعل نبوة هوشع موافقة لمملكة الجنوب (راجع ٧/١+).

(٤) اعتداد بالنفس وكبرياء ، كان يعقوب خاطئًا منذ بطن أمه ، ولم يزل يخطئ وهو رجل. ينظر هوشع إلى حوادث حياة يعقوب نظرة سنيقة (راجع الآيتين ١٣ - ١٤ من هذا الفصل)

(٥) لا يذكر تك ٢٤/٣٢ - ٢٨ شيئًا عن هذا النكاح والتضرع ويرجح أن هوشع لا يرى فيه إلا حيلة

(٦) يطبق هوشع على شعب إسرائيل كله ما يقال في يعقوب (راجع الآية ٧)

هوشع إلى أن الله يشعر في قلبه بالعقاب الذي بوى إزراه شعبه (راجع صرخة داود عند موت اشالوم ٢ صم ١/١٩).

(٩) يؤه سمع الله ولكن هذا السموي يُخرد هنا من كل طابع مُفرغ ويُعبّر عنه بألفاظ الحب ، خلافاً لنصوص أخرى قديمة (خر ١٢/١٩ و ٢ صم ٦/٦ أ الح) أو حديثة (اش ٣/٦+). تجعلى فداسة الله في الرحمة التي تغفر ، في حين إن من عادة الإنسان أن يطلق العنان لعضبه (١٠) يرجح أن الآيتين ١٠ - ١١ قراءة مجزأة لاحقة تعود إلى زمن الجلاء إلى بابل ، وهما تبسّطان في الأفكار المذكورة في الآيتين ٨ - ٩.

(١) فصل عسير الفهم يتشابه في عرص وقائع معاصرة وتذكير ببعض حوادث حياة الآباء. في نظر النبي وفي نظر معاصريه ، كانت جملة الأجيال المتعاقبة من سلالة الآباء تمتد شخصًا واحدًا. فكان الأب يواصل حياته على

وَأَرْجُ اللَّهَ كُلُّ حِينٍ (٧) .

٨ نث ١٧٣/٢٥ كَتَعَانُ بِيَدِهِ مِيزَانُ الْغِشِّ وَيُحِبُّ الظُّلْمَ (٨) .

٩ لو ٢١-١٦/١٢ رز ١٨-١٧/٣ قَالَ أَفْرَائِيمُ :
« لَقَدْ اغْتَنَيْتُ وَوَجَدْتُ لِنَفْسِي تَرَوَةً »

وفي جميع مكاسبي
لا يجد أحدٌ ذنبا قد يكون خطيئة .

الرب مع شعبه

١٠ خر ٢٢/٢٠ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ
سَأُسْكِنُكَ أَيْضًا فِي الْخِيَامِ
ر ١٦/٢

كما في أيام الموعود (٩)

١١ وسأكلكم الأنبياء وأكثروا من الرؤى (١٠)
وعلى السنة الأنبياء أتكلّم بالأمثال .

إنذارات أخرى

١٢ إِذَا كَانَ جَلْعَادُ إِثْمًا

فليسوا هم سوى باطل

في الجَلْجَالِ دَبَحُوا ثِيرَانًا

ولذلك فمذابحهم كَوْمٌ مِنَ الْحِجَارَةِ

على أنلام الحنول .

١٣ هَرَبَ يَعْقُوبُ إِلَى حَقْلٍ أَرَامَ

ونحدم إسرائيل لأجل امرأة نك ٢٩

وَلِأَجْلِ امْرَأَةٍ رَمَى الْقَطِيعَ

١٤ وعن يد نبي

أَصْعَدَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ

وعن يد نبي حفظ .

١٥ أَسْخَطَهُ أَفْرَائِيمُ أَمَرَ الْأَسْخَاطَ

فسيئني سيده دماءه عليه

ويرد عليه إهانتة

المعاقبة على عبادة الأوثان

١٣ أَحِينَ تَكَلَّمَ أَفْرَائِيمُ أَلْقَى الرَّعْبَ

كَانَ رَفِيعَ الشَّانِ فِي إِسْرَائِيلَ (١١)

فَأَتَمَّ بِالْبَعْلِ وَمَاتَ .

٢ وَالْآنَ لَا يَزَالُونَ يَخْطِئُونَ

وَيَصْنَعُونَ لَهُمْ صُورًا مَسْبُوكَةً

وَيَفْضِضُهُمْ عَلَى قَدَرِ حِلْدَتِهِمْ

يَصْنَعُونَ أَصْنَامًا كُلُّهَا أَعْمَالُ صُنَاعٍ

وفي شأنهم يُقال :

رِجَالُ ذَابِحُونَ يُقْبَلُونَ عُجُولًا (١٢) .

٣ لِذَلِكَ يَكُونُونَ كَنَمَامِ الصَّبَاحِ

وكالندى الذي يزول باكرا

وكالعصافير المخطوفة من البيدر

وكالدخان من النافذة .

خر ٧/٣

نث ١٨/١٨ و ١٨

هو ١١/١١

١ مل ٢٧/١٢ و ٣٢

١٩ و ١٨

سف ٢/٢

اش ١٣/١٧

و ١٦/٤١

(١٠) الأنبياء والرؤى تدلّ على الخطوة لدى الله (نث ٩/١٨ و ٢٢ ومر ٩/٧٤ و مرا ٩/٢ وعد ٢/١٢ و ٨ و خر ١١/٣٣) .

(١) في شأن أهمية افرائيم السياسية القديمة . راجع يش ٣٠/٢٤ وقض ١/٨ و ٣ و ١/١٢ و ٦ .

(٢) للدلالة على العبادة (راجع ١ مل ١٨/١٩) ، والتصدد هو بين رجال وعجول .

(٧) النظرة هي هي . فإن كلمات الله ليعقوب توجه في الوقت نفسه إلى الشعب الذي ولد له .

(٨) يمثل إسرائيل بكتعان الذي لعنه الرب (تك ٢٥/٩) والذي يرادف اسمه للتاجر (خر ٤/١٧ و اش ٨/٢٣ و زك ٢١/١٤ الخ) .

(٩) إشارة راجحة إلى «خيمة الموعود» (خر ٧/٣٣ الخ) وإلى الإقامة في جل سباء حيث ضرب الله موعدًا لشعبه (خر ١٢/٣ الخ) .

سفر هوشع ١٣/٤-١٥

أَيْنَ قَضَاتِكَ الَّذِينَ قُلْتَ فِيهِمْ:

«أَعْطِنِي مَلِكًا وَرُؤَسَاءَ؟»

أَعْطَيْتُكَ مَلِكًا فِي غَضَبِي

وَأَسْتَرِدُّهُ فِي حَنَقِي

١ صم ٨/٨
٧/٨ و ٢٢
هر ١٥/١١

الدمار المحتوم

١٢ ذَنْبُ أَفْرَائِيمَ مَصْرُورٌ وَخَطِيئَتُهُ مُدْخَرَةٌ.

نث ٣٤/٣٢-٣٥
اش ١٧/٢٦

١٣ مَخَاضُ الْيَاسْتِ قَدْ يَجِلُّ بِهِ

لَكِنَّهُ أَبْنٌ غَيْرُ حَكِيمٍ

حَانَ وَقْتُهِ فَلَا يَخْرُجُ مِنْ فُتْحَةِ الرَّحْمِ (١)

١٤ أَفَافْتَدِيهِمْ مِنْ يَدِ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ

وَأُفَكِّهِمْ مِنَ الْمَوْتِ؟

أَيْنَ أَوَيْتُكَ أَيُّهَا الْمَوْتُ

وَأَيْنَ أَفْتُكَ يَا مَتَوَى الْأَمْوَاتِ؟ (٧)

إِنَّ الشَّفَقَةَ تَوَارَى عَنْ عَيْنِي

وَأِنْ أَثَمَّرَ أَفْرَائِيمُ (٨) بَيْنَ إِخْوَتِهِ

تَأْتِي رِيحُ الشَّرْقِ

تَطْلُعُ رِيحُ الرَّبِّ مِنَ الْبَرِّيَّةِ

فَيَجِفُّ يَنْبُوعُهُ وَيَنْضُبُّ مَعِينُهُ

حر ١٣٧/١٤ +
١ ثور ٥٥/١٥
اش ٨/٢٥ +

نفسه بالموت

(٧) يقتضي سياق الكلام أن نفس هذه الآية بأنها تهديد فالسؤالان الأولان يتطابقان جوائبا سلبيا ، والسؤالان التاليان هما نداء يدعو الموت ومثوى الأموات إلى إزال صرياته على الشعب المتمرد. يستشهد القديس بولس بهذا النص فيعلن أن الموت غلب (١ ثور ٥٥/١٥) ، ولكنه بعسره وفقا لأساليب رمته وفيه لم يكونوا يترددون في عرب جمعة عن إظهارها.

(٨) كلمة أفرائيم غير مذكورة. ولكن فعل «أثمر» يوحى - وهذا بالفعل يوافق تفسير اسم فرائيم الوارد في تلك ٥٢/٤١.

المعاقبة على نكران الجميل

٤ لَكَيْتِي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ (٣)

فَلَسْتَ تَعْرِفُ إِلَهًا غَيْرِي

وَمَا مِنْ مُخَلِّصٍ سِوَايَ.

٥ إِيَّيْ عَرَفْتُكَ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي أَرْضِ الظَّمَاءِ.

٦ عِنْدَ مَرْعَاهُمْ شَبِعُوا

وَشَبِعُوا فَطَمَحَتْ قُلُوبُهُمْ وَلِذَلِكَ نَسَوْنِي

٧ فَكُنْتُ لَهُمْ كَالْأَسَدِ

وَكَالنَّمِرِ أَتَرَصَّدُهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ.

٨ هَجَمْتُ عَلَيْهِمْ كَالذَّبَّةِ النَّاكِلِ

وَمَزَقْتُ حُجُبَ قُلُوبِهِمْ

وَالْتَهَمْتُهُمْ هُنَاكَ كَاللَّبْوَةِ

فَمَزَقْتُهُمْ وَحَشَّ الْبَرِّيَّةَ.

حر ٢/٢٠ ت
ث ٦/٥ ب
اش ١١/٤٣ +

ث ١٥٥/٣٢ +
و ١٤/٥ +

٢ صم ٨/١٧

نهاية الملكية

٩ هَلَكْتَ يَا إِسْرَائِيلَ

وَلَا عَوْنُ لَكَ إِلَّا فِي (٤)

١٠ أَيْنَ مَلِكُكَ لِيُخَلِّصَكَ

فِي جَمِيعِ مُدُنِكَ؟ (٥)

(٣) حين أقام بارعام عجلايين في دان وبيت ايل ، قال لشعب . « هذا إلهك الذي أصعدك من أرض مصر » (١ مل ٢٨/١٢).

(٤) ترجمة غير أكيدة.

(٥) لعل في هذا تلميحا نهكيا إلى هوشع الملك (٧٣٢ - ٧٢٤) الذي يعني اسمه «الرب يخلص»

(٦) هذه أول مرة ترد الاستعارة التي تستعمل آلام المخاص لوصف الكارثة المهددة للشعب (راجع ار ٢٤/٦ و ٢٣/٢٢ و اش ١٧/٢٦ و ٦/٦٦ و ٧ المنح) التشبيه يوحى هنا بأن الكارثة تهدف ، في التدبير الإلهي ، إلى الوصول إلى التحول الباطني الذي يكون عندئذ ينوع حياة جديدة (ولادة الولد) لكن أفرائيم يرفض أن يولد فيحكم على

سفر هوشع ١٠-١/١٤

وَتَنْهَبُ الرِّيحُ كَزَّ كُلِّ شَيْءٍ ثَمِينٍ^(٩). يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ
١٤ السَّامِرَةُ سَوْفَ تَدْفَعُ الثَّمَنَ لِأَنَّهَا وَسُحْقُ أَطْفَالِهِمْ وَتَشَقُّ حَوَامِلُهُمْ.
 تَمَرَّدَتِ عَلَى إِلَهِهَا.

٣. توبة إسرائيل والعفو عنه^(١)

وَتَنْتَشِرُ فُرُوعُهُ
 وَيَكُونُ بِهَاؤُهُ كَالزَّيْتُونِ وَرَائِحَتُهُ كَلْبَنَانٍ
 فَيَرْجِعُونَ لِيَجْلِسُوا فِي ظِلِّي وَيُحْيُونَ الْحِنْطَةَ
 وَيُزْهِرُونَ كَالْكَرَمَةِ
 فَيَكُونُ ذِكْرُهُ كَحَمْرِ لُبْنَانٍ.
 يَا أَفْرَائِيمُ، مَا لِي وَلِلْأَوْتَانِ بَعْدَ الْيَوْمِ؟
 أَنَا أُجِيبُهُ وَأَزْعَاهُ
 أَنَا الَّذِي كَالسَّرُورَةِ الْخَضِرَاءِ
 وَمِنِّي يَخْرُجُ ثَمْرُكَ^(١).

اش ٦/٢٧

٢ مور ١٦/٦

إِنْذَارٌ آخِرٌ^(٥)
 ١٠ مَنْ هُوَ حَكِيمٌ فَيَقْطَنَ يَهْدَهُ الْأَشْيَاءُ
 وَفَهِيمٌ فَيَعْلَمُهَا؟
 لِأَنَّ طَرِيقَ الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ وَالْأَبْرَارُ يَسْلُكُونَهَا.
 وَأَمَّا الْعَصَاةُ فَيَعْتُرُونَ فِيهَا.

مر ٤٣/١٠٧
 مثل ٧/٤
 تث ٤/٣٢

توبة إسرائيل الصادقة إلى الرب
 ٢ عُدْ، يَا إِسْرَائِيلُ، إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ
 فَإِنَّكَ بِذَنْبِكَ عَثَرْتَ.
 ٣ خُدُّوا مَعَكُمْ كَلَامًا^(٢) وَعُودُوا إِلَى الرَّبِّ
 قُولُوا لَهُ: «إِرْفَعْ كُلَّ ذَنْبٍ وَأَقْبِلِ الْخَيْرَ
 فَتَنْتَدِرُ شِمَاهُنَا بِذَلِكَ الْعُجُولِ.
 ٤ أَشُورُ لَا يُخَلِّصُنَا وَلَا نَرْكَبُ الْخَيْلَ
 وَلَا نَقُولُ بَعْدَ الْآنَ لِنُصْنَعَ أَيْدِينَا.
 «إِلَهُنَا»^(٣)

مر ١٠/٣٢

اش ١/٣١

فِيكَ يَجِدُ الْيَتِيمُ رَحْمَةً.
 ٥ أَشْفِيهِمْ مِنْ أَرْتِدَادِهِمْ وَأُجِيبِهِمْ بِسَخَاءٍ
 لِأَنَّ غَضَبِي انْصَرَفَ عَنْهُ.
 ٦ أَكُونُ لِإِسْرَائِيلَ كَالنَّذَى
 فَيُزْهِرُ كَالسُّوسَنِ وَيَغْرِزُ جُذُورَهُ كَلْبَنَانٍ

اش ١٩/٢٦

الله، لمخلص الأوحاد (راجع ١٩/٨ واش ١/٣٠ هـ
 و ١/٣١ (٣).

(٤) يشير «التمر» مرة ثالثة إلى أصل كنيسة افرائيم
 (راجع ١٥/١٣). وترمز السُرورة الحمراء إلى الحياة الناعمة
 من الرب وحده. بعد أن استنكر الرب العبادات الوثنية تحت
 الأشجار المقدسة (١٣/٤)، ها إنه يشعر بأنه هو الحقيقة
 وبأن عبادات الخصب ليست إلا صوراً مشوهة لهذه
 الحقيقة.

(٥) إضافة بأسلوب حكيم.

(٩) ربح الشرق التي تمثل آشور
 (١) ليست التهديدات والإشارات آخر كلمة يقولها
 النبي (١٦/٢) ٢٥ و ٥/٣ و ٨/١١ و ١١ و ١٠/١٢).
 ففي رتبة توبة صادقة نجد نظيرها في ١/٦ ٦ ٦ ٦ ٦
 بالخلاص النهائي.
 (٢) كلام توبة صادقة (خلاصاً) ورد في ١/٦ (٣)
 لا ذبائح (٦/٦).
 (٣) يقتضي نيل الأوتان بدل تلك الصيغ الوثنية التي
 تقوم عليها الثقة بالتحالفات مع الغريب (أشور) وبالقوة
 العسكرية (الحيل، أي المركبات) التي تحل محل الانكسار على

سِفْرُ يُوئِيل

مدخل

افتراضات في الكتاب

من عادة مؤرخ الأدب الكتابي أن يرغب في الكشف عن الإطار البشري الذي أحاط بالوحي وفي حسن الاطلاع على الظروف الخاصة التي وُضع فيها. أمّا فيما يختص بسفر يوئيل، فإنه يرى نفسه مضطراً إلى الاكتفاء بافتراضات لا يحظى ولا واحد منها بالإجماع. تعود هذه الافتراضات إلى بنية الكتاب وصلته بحياة الشعب المختار (وبعبارة أخرى، إلى فنه الأدبي) وشخصية الكاتب وتاريخ الكتاب.

(١) بنية الكتاب: اقترح المفسرون عدّة تصاميم لفصول الكتاب الأربعة. وقسم بعضهم الكتاب إلى قسمين، فظنّوا أن في الفصلين الأولين تصميمًا متماسكًا يجعل منها عملاً أدبيًا شبه موحد، ونوعاً من الليترجية أو المقطوعة الموسيقية، فيها وصف بليّة من البلايا والدعوة الملحة الموجهة إلى مختلف طبقات السكان لينصرفوا إلى ربّ تواضع أمام الله، والتبشير بالنعمة أخيراً. ويحتوي الفصلان الثالث والرابع، بحسب ذلك الافتراض، على سلسلة أقوال نبويّة يستقلّ بعضها عن بعض. وهي محرّرة بإنشاء نبئ بإنشاء «الرؤى» اللاحقة. هذا الافتراض مُغر، ولكنه لا يُرضي جميع المفسرين، فيشير بعضهم، على سبيل المثال، إلى أن التماسك الداخلي بين الفصلين الأولين أمر غير مُثبت أبداً، إذ إن هناك ثلاثة أو أربعة أوصاف متنافرة للبلية (٤/١ و ٥ و ١٢ و ١٥ و ٢٠ و ١/٢ - ١١)، كما أن الدعوة إلى الصوم تُذكر مرتين وفي فقرتين مختلفتين (١٣/١ - ١٤ و ١٥/٢ - ١٧)، كأنها تحلّ محلّها الدعوة إلى التوبة وهي غير رتبة التواضع (١٢/٢ - ١٤). ويرى أولئك المفسرون أن هناك عدم تسلسل منطقي أو طقسي بين مختلف العناصر، فيعدّون الفصلين الأولين. شأن الفصلين الأخيرين، مجموعة أقوال نبويّة تمّ التمييز بينها منذ البدء. يلاحظ القارئ، فضلاً عن ذلك، أن ترتيب مجمل هذه النصوص يتبع تصميمًا مألوفاً في أدب الأنبياء: يستهلّون سلسلة أقوال نبويّة، ولا سيّما بإبهارات، ولكنها لا تخلو من أقوال خلاص لشعب الله (٢/١ - ٥/٣). ثم يواصلون بأقوال إنذار للأُمم الغربية

مدخل إلى سفر يوثيل

(١/٤ - ١٧) ويختمون بقول خلاص ليهوذا (١٨/٤ - ٢١).

(٢) صلة الكتاب بحياة الشعب المختار: يعتقد بعضهم أن النبي يوثيل يصف في الفصلين الأولين من كتابه حدثاً واقعياً، وهو غزو جراد نظم له انباء كالعيم ويتساقط على البلاد ويُفني النباتات. فيدعو النبي سكان يهوذا، أمام هذه الكارثة، إلى إقامة يوم حداد وإلى الانصراف إلى صوم قومي. تشكل هذه الفصول، بناءً على ذلك الاعتقاد، نوعاً من الليترجية المستخدمة بمناسبة هذه الاحتفالات، أو تكون على الأقل مستوحاة على نحو واسع من الليترجية. وهذا الافتراض أيضاً لا يحظى بإجماع رجال الاختصاص. فبصرف النظر عن كون التسلسل الطقسي لذلك الاحتفال المزعوم يكاد لا يظهر في النص، يبدو أن البلية لا تقوم على غزو جراد فقط، إذ إن هناك كلاماً على حفاف وعى حريق شديد وعلى اجتياح عسكري، وبوجه خاص على «يوم الرب». وبالإضافة إلى ذلك، فإنه ليس من الثابت على الإطلاق أن النبي يصف حدثاً ظاهراً شهد به نفسه، بصمة شاهد عيان، بل يبدو على خلاف ذلك أن النبي يريد أن يتذكر البلية والكارثة والمحنة بكل معنى الكلمة، وأنه يخلق الحدث تدريجياً بما في قوله من قوة استحضار، كما الأمر هو بوضوح في الفصلين الثالث والرابع. وإن أمعنا النظر، رأينا أن الاختلاف الظاهر في الإنشاء بين قسمي الكتاب يزول زوالاً مطرداً، وأدهشنا ديناميّة هذا النبي الذي، بفضل قوة كلمته، ينكبّ على تفكيك العالم وإعادة تركيبه.

(٣) شخصية النبي غير معروفة. يُقدّم إلينا في ١/١ على أنه «ابن فتوثيل». ولكن هذه المعلومات لا تأتينا بفائدة. إن المفسرين الذين يسمّون بأن القسم الأول من الكتاب يشكل، أو يقلّد، ليترجية مستخدمة في الهيكل يعتقدون بأن يوثيل كان أحد الأنبياء المنحقيين بالهيكل، أي نبياً «رسمياً» أو «ليترجياً». وهو نوع من المرتل الملهم الذي كان يقوم، في إطار العبادة الرسمية، بخدمة طقسية. ويندفع بعض المفسرين بما يرون في النص من عدم التماسك، فيقولون بأن اسم «يوثيل» لا يدل على نبي شخصي يحضر المعنى، بل بالأحرى على مجموعة أنبياء. ويعدل بعضهم الآخر عن كل محاولة لمعرفة هوية النبي، مع التشديد على أنه ليس لدينا أي دليل يمكننا من نسبة قسمي الكتاب إلى كاتبين مختلفين. مهما يكن من أمر، يجدر بنا على كل حال أن ننوّه بما في هذه الفصول الأربعة من جلال شعري وعمق ديني.

(٤) تاريخ الكتاب هو من أشد المسائل جدلاً، فإن ما لاحظته كثير من المفسرين من عدم ذكر ملك أورشلیم ومن الطابع «الرؤيوي» الذي تنسم به هذه الفقرة أو تلك قد حملهم على اقتراح تاريخ لاحق للجلاء. ولكن ليس في ما لاحظوه ما يُعدّ ملزماً. وبالإضافة إلى ذلك فإن ما فيه من الإنشاء المتين والقاطع غالباً، واللغة العبرية الحية التي لم تمعد شيئاً من حيويتها، يشفع لصالح تاريخ سابق للجلاء. وإن حللنا ما عند الكاتب من مقدرات وتفكير، اكتشفنا قرابة شديدة بينه وبين لاهوتيي أواخر القرن السابع وأوائل القرن السادس، مثل كتاب سفر تثنية الاشتراع الجوهوليين وإرميا وصفنيا. لا نجد في الفصلين الأولين أي تلميح تاريخي دقيق يمكن التثبت منه. وفي الفصل الثالث، يعدّ

مدخل إلى سفر يوثيل

عصر المفسرين الآية ٤ وصفاً لكسوف تام للشمس والحال ان الفلكيين يعرفون ان فلسطين أصيبت بحدث من هذا النوع في ١١٣٠ ، ثم في ٣٥٧ و ٣٣٦ ق. م ما من تاريخ من هذه التواريخ يقبله جميع المفسرين ، التاريخ الأول لأنه يجعل تأليف هذا الكتاب في عهد يشوع والقضاة ، والتاريخان الآخران لأنها مستبعدان لأسباب لغوية . فضلاً عن ذلك ، فإن الآية المتذرع بها لا تذكر مجرد كسوف الشمس ، بل كارثة إجمالية ليس فيها اظلام الشمس سوى عنصرٍ منمرد (راجع أيضاً ١٥/٤ - ١٦) . ثم إن الفصل الرابع يحتوي على تلميحات تاريخية دقيقة . ومع أن تفسيرها موضوع جدال ، فإنها ، على ما يبدو ، نحيلنا إلى القرن السابع أو ، ان اقتضى الأمر ، إلى القرن السادس ق . م .

وقصارى القول ، فلا بدّ للمؤرخ أن يعترف بالحيرة أمام نص لا تنجح الأساليب الأدبية والتاريخية في تفسيره تفسيراً مرضياً تماماً . وهذا يعني ان النص يعبر عن رسالة يجب أن نحاول فهمها في بعدها الذي يتخطى الزمن وبصرف النظر عن الأحداث الخاصة التي أدت إلى ولادتها (راجع ٢/١ - ٣) .

رسالة واضحة

يُستخلص تعليم النبي بوضوح من أقواله - بالرغم من مصاعب البحث الأدبي - انه يتجلى في موضوعين رئيسيين مرتبطين ارتباطاً وثيقاً : موضوع تجرد الإنسان التام وهو الشرط لحلاصه ، وموضوع «يوم الرب» . يتشابه هذان الموضوعان باستمرار ويشكلان كلاً كئيفاً . وما الواحد سوى تكملة للآخر .

يذكر «يوم الرب» في كل من الفصول الأربعة (راجع ١٥/١ و ١/٢ - ٢ و ٤/٣ و ٤/٤) . وهو أكثر من مجرد «يوم» ، فهو حَجم زمني ومكاني في الوقت نفسه وشبه مجسّد ، إنه وحش هائل كأنه تكاثف قوة لا تُقاس ، وطاقة لا نظير لها على الإطلاق ، طاقة لا توصف إلا في لغة الممارقات المقتبسة من الكوارث الطبيعية أو من الحرب الطاحنة . طاقة ليست سوى ظلمات بالنسبة إلى النور الأرضي . يُعني هجومها كل حياة ويعصف بالكواكب ، ويعني ظهورها الحكم على كل ما يدّعي مقاومة سيّد الكون .

يرادف هذا اليوم ، عند الإنسان ، تجرداً تاماً ، تجرداً لا يسأم النبي من محاولة إظهار معناه بواسطة كنز لا يفنى من التراكمات الكثيرة الاستعارات : لا يستطيع شيء أن يقف في وجه تلك الطاقة المشبهة مثلاً بأسراب حشرات (٤/١) ، وكل ما هو للذيد أو ضروري للحياة فقط يزول : «ألم ينقطع الطعام أمام عيوننا والفرح والابتهاج من بيت إلهنا؟» (١٦/١) . وفي الفصل الثاني ، يتجسد التجرد عن جيش خفي وموجود في كل مكان ، تحيط به نار مكشحة فيملأ المدن والبيوت . ويظهر بعد ذلك ، في الفصل الثالث ، بمظهر انقلاب تام ، باطني وخارجي على السواء : يقصي الروح القوى الحسية الطبيعية ويحل محلّها ، ويتصرف الناس كالمجانين ، ويصبح الكون مسرح سلسلة من

مدخل الى سفر يوئيل

الحوار قد تحول الى كومة من القوصى . وفي الفصل الرابع أخيراً ، يتخذ تجرد الناس على نحو خاص شكل ديتونة عامة .

ذلك التجرد هو ، في رأي النبي ، شرط لـ «رجوع» تام . لتوبة لا تقوم على الطقوس فقط - وهي صيغ ظاهرية لسير باطني (١٣/١ - ١٤ و ١٥/٢ - ١٧) - بل على توجيه جديد للشخص بأسره (١٢/٢ - ١٤) وفي مكان آخر (٥/٣) ، تلخص التوبة في عبارة «دعا اسم الرب» ، ويضاف أنها لا تكون فعالة إلا بالاختيار الإلهي : فالذين «يدعوهم» الرب يبقون أحياء وحدهم بعد التجرد . فبعد أن يتجرد الإنسان من كل شيء ، لا يسعه إلا أن يسلم أمره إلى الله ويعتمد على نعمته ولا يسعه إلا أن يقول : «لعله يرجع ويدم» (١٤/٢) .

من كان متجرداً وتائلاً ، بشرته أقوال الخلاص الثلاثة التي تتوالى في صفحات الكتاب (١٨/٢ و ٢٧ و ٥/٣ و ١٨/٤ و ٢١) بحياة متجددة تماماً ومتسمة بالوفرة الرائعة التي يأتي بها الحضور الإلهي الخلاق (٢١/٢) . على أن هذه الوفرة ليست غاية في حد ذاتها ، فإن الجوهر يكمن في اليقين الذي يُمنحه الشعب . بعد أن أصبح مرتبطاً بالله ارتباطاً لا رجعة عنه ، من أنه سيعرف الرب (٢٧/٢ و ١٧/٤) .

إن بطرس الرسول ، ولوقا الإنجيلي معه ، تفسيرا فيض الروح القدس في يوم العنصرة بالفاظ اقتبسها أولاً من يوئيل (رسل ١٧/٢ - ٢٤ وراجع يوحنا ١/٣ - ٥) ، يشهدان بأن ذلك التجرد وذلك الانقلاب ، وهما مطلع اختبار الخلاص وساعته الحاسمة ، يُحققان في الحياة المسيحية ، ولا بد أن يحققا فيها . فالروح القدس هو الذي يجري هذا التجرد عند المسيحي وفي قلبه ويولد فيه معرفة الله .

العنوان

١ كَلِمَةُ الرَّبِّ

الَّتِي كَانَتْ إِلَى يُوئِيلَ مِنْ قَتُوئِيلَ.

آفة الجراد

١. رُبَّةٌ حَدَادٌ وَتَضَرَّعٌ

نوح على دمار البلاد

٢ اِسْمَعُوا هَذَا أَيُّهَا الشُّيُوخُ

وَأَصْغُوا يَا جَمِيعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ :

هَلْ حَدَّثَ هَذَا فِي أَيَّامِكُمْ

أَوْ فِي أَيَّامِ آبَائِكُمْ ؟

٣ أَخْبِرُوا بِهِ أَبْنَاءَكُمْ

وَلْيُخْبِرْ أَبْنَاؤُكُمْ أَبْنَاءَهُمْ

وَأَبْنَاؤُهُمْ الْجِيلَ الْآتِيَّ .

٤ فَضْلَةُ الْقَارِضِ أَكَلَهَا الْجَرَادُ

وَفَضْلَةُ الْجَرَادِ أَكَلَهَا اللَّاحِسُ

وَفَضْلَةُ اللَّاحِسِ أَكَلَهَا الْقَاضِمُ ^(١) .

٥ اِسْتَيْقِظُوا أَيُّهَا السُّكَّارَى وَأَبْكُوا

وَوَلُولُوا يَا جَمِيعَ شُرَّابِ الْخَمْرِ

٦ عَلَى الْعَصِيرِ فَإِنَّهُ أَنْقَطَعَ عَنْ أَفْوَاهِكُمْ .

٦ لِأَنَّ أُمَّةً صَبَعَتْ عَلَى أَرْضِي

هِيَ مُقْتَلِرَةٌ وَلَا عَدَدَ لَهَا

أَسْنَانُهَا أَسْنَانُ الْأَسَدِ

وَلَهَا أَنْيَابُ اللَّبْوَةِ

٧ فَحَوَّلْتُ كَرَمِي إِلَى خَرَابٍ

وَتَبَيْتِي إِلَى حُطَامٍ

فَشَرَّتْهَا وَبَنَدَتْهَا فَأَيَّضَتْ أَغْصَانُهَا .

٨ نُوحِي ^(٢) كَعْدَرَاءَ مُتَحَزِّمَةً بِالْمِسْحِ ^(٣)

عَلَى زَوْجِ صِبَاهَا .

٩ قَدْ أَنْقَطَعَتِ التَّقْدِيمَةُ وَالسُّكَيْبُ ^(٤)

نث ٣٨/٢٨

ع ٩/٤

و ١/٧ ت

م ٣٤/١٠٥ ٣٥
اش ١١/٥

(٣) لباس الحزن والتوبة

(٤) كانت للتقدمة (راجع اح ٢) والسكيب (ما

يسكب من الخمر والزيت على التقدمة) يفرمان على علال

الأرض، من طحين وحمير وورث (راجع حر ٣٨/٢٩ -

٤٢ وعد ٣/٢٨ ٨)

(١) يدور الكلام على غزو الجراد. وفي الآية ثلاثة

الفاظ (القارض، اللاحس، القاضم) تدل على الجراد

ومعناها موضوع نقاش، فهي تدل، إما على أنواع مختلفة من

الجراد، وإما على المراحل المتعاقبة لنمو الحشرة.

(٢) يوجه النبي كلامه إلى الجماعة.

سفر يوشع ١٠/١-٢٠

عن بَيْتِ الرَّبِّ
وَأَتَّحَبَ الْكَهَنَةُ خُدَّامُ الرَّبِّ.
هو ٣/٤ ١٠ خَرِبَتِ الْحُقُولُ وَأَتَّحَسَتِ الْأَرْضُ
لِأَنَّ الْقَمْحَ حَرْبٌ
وَالنَّبِيذَ جَفٌّ وَالزَّيْتَ نَضَبٌ.
١١ إِيخْلُوا أَيُّهَا الْحَرَاثُونَ
وَوَلُولُوا أَيُّهَا الْكِرَامُونَ
عَلَى الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ
لِأَنَّ حِصَادَ الْحَقْلِ قَدْ تَلَفَ.
١٢ الْكَرْمَةُ جَفَّتْ وَالتِّينَةُ ذَبَكَتْ
وَالرُّمَانُ وَحَتَّى النَّخِيلُ وَالتُّفَّاحُ
وَجَمِيعُ أَشْجَارِ الْحُقُولِ يَبْسَتُ
ع ٧/٤ ٩
ش ١٠/١٦
ار ١٠/٢٥
فَذَوَى السُّرُورُ عَنْ بَنِي الْبَشَرِ.

دعوة إلى التوبة والصلاة

١٣ تَحَزَّمُوا وَنُوحُوا أَيُّهَا الْكَهَنَةُ
وَلُولُوا يَا خُدَّامَ الْمَذْبَحِ
تَعَالَوْا (٥) فَيَبْتَغُوا بِالسُّحُوبِ
يَا خُدَّامَ إِلَهِي
لِأَنَّهُ قَدْ أَمْتَنَعَ عَنْ بَيْتِ إِلَهِكُمْ
التَّقْدِيمَةُ وَالسَّكِبُ.
١٤ أَوْصُوا بِصُومٍ مُقَدَّسٍ (٦)

وَنَادُوا بِاحْتِمَالٍ
اجْمَعُوا الشُّيُوحَ
وَجَمِيعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ
إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ
وَأَصْرُحُوا إِلَى الرَّبِّ.

١٥ يَا لَلْيَوْمِ! فَإِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ
فَيَأْتِي كَالْدمَارِ مِنْ عِنْدِ الْقَدِيرِ (٧).
١٦ أَلَمْ يَنْقُطِعِ الطَّعَامُ أَمَامَ عُيُونِنَا
وَالْعَرُحُ وَالْأَيْتِهَاجُ مِنْ بَيْتِ إِلَهِنَا؟
١٧ قَدْ يَبْسَتِ الْحُوبُ تَحْتَ أَطْيَانِهَا (٨)
وُخْرِبَتِ الْمَخَازِنُ وَأَنْهَدِمَتِ الْأَهْرَاءُ
لِأَنَّ الْقَمْحَ قَدْ ذَوَى
١٨ كَمْ أَنْتَ الْبَهِيمَةُ
وَهَامَتِ قُطْعَانُ الْبَقَرِ
إِذْ لَيْسَ لَهُنَّ مَرْعَى
وَحَتَّى قُطْعَانُ الْغَنَمِ هَلَكَتْ.
١٩ إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَصْرُحُ
لِأَنَّ النَّارَ (٩) أَلْتَهَمَتْ مُرُوجَ الْبَرَّةِ
وَاللَّهْيَبَ أَحْرَقَ جَمِيعَ أَشْجَارِ الْحُقُولِ.
٢٠ وَبِهَائِمُ الْحُقُولِ أَيْضًا تَشْتَاقُ إِلَيْكَ
لِأَنَّ مَجَارِيَ الْمِيَاهِ قَدْ جَفَّتْ
وَالنَّارُ أَلْتَهَمَتْ مُرُوجَ الْبَرَّةِ.

حر ٢٠/٣٠
ش ٧/١٣

هو ١٣/٤

(شدائي) (راجع ثك ١٧/١). تُنذر آفة الجراد - يوم
الرب -، اليوم الربيع (راجع ١٧/١ و ٢ و ١١ و عا
١٨/٥)، وإن كان، في إطار يوم ٣ ٤ (راجع عو
١٥)، يأتي بانتصار إسرائيل الهاني.
(٨) معنى غير مؤكد: ثلاث كلمات عن الأربع الواردة
هنا في هذه الجملة لم ترد إلا في هذه الآية.
(٩) إن النار (راجع ٣/٢) واللهيب هما صورتان
للجفاف (راجع عا ٤/٧).

(٥) إلى الهيكل (راجع ١٧/٢)
(٦) وترجم بعضهم: «تقلّسوا بالصوم». هناك مثل
هذه النداءات إلى التوبة والصلاة في ١٢/٢ و ١٣ و ١٥
١٧ وراجع يون ٥/٣ - ٩. إن الأهمية التي يوليها يوشع لهذه
المظاهر الدينية (٩/١ و ١٣ و ١٦ و ١٤/٢) تناقض بشدة
موقف عاموس وهوشع وميخا وإرميا (راجع عا ١٢/٥)
هذا وإن يوشع يقصد توبة القلب (١٣/٢)
(٧) هناك حاس من الدمار (شود) والقدير

٢ أنفخوا في البوق^(٢) في صهيون

وأنفخوا في جبل قُدسي

وليرتعد جميع سُكَّانِ الأرض

فإنَّ يومَ الرَّبِّ آتٍ وهو قريب

٣ يومَ ظُلُمَةٍ وَدَيَّحُور

يومَ غُيُومٍ وَغَمٍّ مُظْلِمٍ^(٣)

كما يَتَشَبَّهُ الفَجْرُ على الجبال

شعبٌ كثيرٌ مُقْتَدِرٌ

لم يَكُنْ لَهُ شَبِيهٌ مُنْذُ الْأَزَلِ

ولَنْ يَكُونَ لَهُ مِنْ بَعْدِ

إلى سِنِي جِيلٍ وَجِيلٍ

غزو الجراد

٣ قَدَامَهُ النَّارُ تَأْكُلُ

وَيَخْلُقُهُ اللَّهْبُ يُحْرِقُ

قَدَامَهُ الْأَرْضُ كَجَنَّةٍ عَدَنِ

وَيَخْلُقُهُ قَهْرُ خَرَابٍ

ولا يَسْجُو مِنْهُ شَيْءٌ

٤ كَمَنْظَرِ الْخَيْلِ مَنْظَرُهُ

ومِثْلَ الْفُرْسَانِ يُسْرِعُونَ^(٤)

٥ كَصَوْتِ الْمَرْكَبَاتِ

على رُؤُوسِ الْجِبَالِ يَقْفِزُونَ

كَصَوْتِ لَهْيَبِ النَّارِ الْأَكِيلَةِ الْقَشِ

وكَشَعْبٍ مُقْتَدِرٍ مُصْطَفٍ لِلْقِتَالِ

٦ مِنْ وَجْهِهِ يَرْتَعِدُ الشُّعُوبُ

وَجَمِيعُ الْوُجُوهِ قَدْ شَحِبَتْ

٧ كَالْأَبْطَالِ يُسْرِعُونَ

وَكِرْجَالِ الْحَرْبِ يَتَسَلَّقُونَ السُّورَ

وَكُلُّهُمْ يَسِيرُ فِي طَرِيقِهِ

ولا يَحِيدُ عَنْ سَبِيلِهِ

٨ وَلَا يُزَاجِمُ أَحَدٌ أَخَاهُ

بل يَسِيرُونَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي طَرِيقِهِ

وَمِنْ خِلَالِ السُّهُامِ يَهْجُمُونَ

ولا يَتَبَدَّدُونَ

٩ يَبْشُرُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ

وَيُسْرِعُونَ إِلَى السُّورِ

وَيَصْعَدُونَ إِلَى الْبُيُوتِ

وَيَدْخُلُونَ مِنَ النَّوَافِدِ كَالسَّارِقِ

رؤية يوم الرب

١٠ مِنْ وَجْهِهِ أَرْتَعِدَتِ الْأَرْضُ

صف ١٥/١
يو ١٢/٨

نك ٨/٢

رو ٧/٩ و ٩

١٦/٤ ١٧ و ١ قور ١٥/٥٢).

(٣) هذه الصور توالى اقتراب أرجال من الجراد التي نعتهم الساء (راجع رؤ ٧/٩). يوحى الفجر (في الآية ٢) إنما بسرعة العزوة، وإنما بالإنعكاسات الضاربة إلى الصفرة التي تركها أرجال الجراد تحت الشمس.

(٤) إن شبه الجراد بالحيل تشبيه ورد كثيرا. يأتي هذا التشبيه في الآيات ٤ و ٩ في وصف تقدم الجراد بصورة اجتياح مسلح في أجواء رؤية (راجع نحو ٤/٢ و ٧ و ١١ و ٢/٣ و ٣ و ١٥ و ١٧).

(١) إن الآيات ١ و ١١ تناول، بالنظر إلى يوم الرب (١٥/١). وصف عرو الجراد في صورة جيش لا يُصدَّ هجومه.

(٢) يدل المخ في البوق على ان الخطر وشيك (عا ٦/٢ وهو ٨/٥ وحر ٣/٣٣ و ٦). وهو يدل هنا معققة إسرائيل (اش ٣/١٨ وهو ١/٨ وار ٥/٤ و ١/٦) ومعجىء يوم الغضب (يوم ١/٢ وصف ١٦/١ وراجع رؤ ٦/٨ - ٢١/٩). ويُستعمل البوق أيضا لاستدعاء المجمع الدينية (عد ٢/١٠ و ١٠ و ١٥/٢)، وهو يعطي إشارة اجتماع المختارين الكبير في اليوم الأخير (اش ١٣/٢٧ و ١ تس

سفر يوثيل ١١/٢-١٩

عا ١٤/٥ ت
يول ٩/٣

١٤ لَعَلَّهُ يَرْجِعُ وَيَنْدَمُ
وَيُبْقِي وَرَاءَهُ بَرَكَةً وَتَقْدِيمَةً
وَسَكِينًا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ (٧)
١٥ أَنْفُخُوا فِي الْبُوقِ فِي صِهْيُونِ
وَأَوْصُوا بِصَوْمٍ مُقَدَّسٍ
وَنَادُوا بِاحْتِفَالٍ.

١٦ اجْمَعُوا الشَّعْبَ وَقَدِّسُوا الْجَمَاعَةَ
وَاجْمَعُوا الشُّيُوخَ
وَاجْمَعُوا الْأَطْفَالَ وَارْاضِعِي الْأَثْدَاءَ
وَلْيُخْرِجِ الْعَرِيسُ مِنْ مُخْدَعِهِ
وَالْعَرُوسُ مِنْ خِدْرِهَا.

ت ٥/٢٤

١ مك ٣٦/٧ ٣٨

نمر ١١/٣٢ ١٧+

مر ٤/٤٢ ١١+
١٠/٧٩
مي ١٠/٧
ملا ١٧/٢

وَرَجَعَتِ السَّمَوَاتُ
وَأظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَسَجَّتِ الْكَوَاكِبُ ضِيَاءَهَا (٥)
١١ وَجَهَرَ الرَّبُّ بِصَوْتِهِ (٦) أَمَامَ جَيْشِهِ
لِأَنَّ عَسْكَرَهُ كَثِيرٌ جِدًّا
مُقْتَدِرٌ يُنْفِذُ كَلِمَتَهُ
لِأَنَّهُ عَظِيمٌ يَوْمَ الرَّبِّ وَهَائِلٌ جِدًّا
فَمَنْ الَّذِي يُطِيقُهُ؟

ملا ٢/٣ و ٢٣
نمر ٦/١
رو ١٧/٦

دعوة إلى التوبة

١٢ فَالآنَ، يَقُولُ الرَّبُّ:
« ارجِعُوا إِلَيَّ بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ
وَبِالصُّومِ وَالْبُكَاءِ وَالْإِنْتِحَابِ ». (١٣)
مَزَقُوا قُلُوبَكُمْ لَا ثِيَابَكُمْ
وَارْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ
فَإِنَّهُ حَنُونٌ رَحِيمٌ
طَوِيلُ الْأَنَاقَةِ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ
وَنَادِمٌ عَلَى الشَّرِّ.

ت ٢٩/٤ ٣٠

عا ٢٩/٥ ١٢١+
نمر ٥/٥٨ ٧

نمر ٦/٣٤ ٧+

٢. جواب الرب

سهاية الآفة والتحرر منها
١٩ وَأَجَابَ الرَّبُّ وَقَالَ لِشَعْبِهِ:

ت ٢٤/٤ ١٨ لَقَدْ غَارَ الرَّبُّ عَلَى أَرْضِهِ
وَأَشْفَقَ عَلَى شَعْبِهِ.

و ١٠/١٦ و ١٥ و ١٧ الخ وراجع حج ١٥/٢ ١٩) الذي
يمكن من استشفاء العبادة (راجع ٩/١)
(٨) أي في الدار إلى شرق المقدس (راجع ١ مل ٣/٦
وحر ٤٨/٤٠ - ٤٩)، بين الرواق ومذبح الشرفات الكبير
(١ مل ٦٤/٨ و ٢ مل ١٢/٨) يصلي الكهنة ووجههم إلى
المقدس.

(٥) يشير مثل هذه الظواهر الكونية إلى يوم الرب
(راجع عا ٩/٨+).
(٦) الرعد (راجع ١٦/٤ ونمر ١٦/١٩ و عا ٢/١
ونمر ١٤/١٨ و ٢٩/٣ - ٩ واي ٤/٣٧ - ٥). والجيش هو
الجنود
(٧) تُعَدُّ الأزدهار الرعاعي (راجع ت ١٣/٧ - ١٤

وَابْتَهِجُوا بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ
لِأَنَّهُ أَعْطَاكُمْ مَطَرَ الْخَرِيفِ لِأَجْلِ الْبَرِّ (١٠)
وَأَنْزَلَ لَكُمْ الْمَطَرَ
مَطَرَ الْخَرِيفِ وَمَطَرَ الرَّبِيعِ
كَمَا فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ.
٢٤ فَسَمِعَتِ الْبَيَادِرُ قَمْعًا
وَقَفِضُ الْمَعَاصِرُ نَبِيذًا وَزَيْتًا
٢٥ وَأَعْوَضَكُمْ السَّيْنُ الَّتِي آتَتْهُمَا الْجَرَادُ
وَاللَّاحِشُ وَالْقَاضِشُ وَالْقَارِضُ
جَيْشِي الْعَظِيمُ الَّذِي أَرْسَلْتُهُ عَلَيْكُمْ
٢٦ فَتَأْكُلُونَ أَكْلًا وَتَشَبِعُونَ
وَتُسَبِّحُونَ اسْمَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ
الَّذِي صَنَعَ الْعَجَائِبَ لَكُمْ
(وَلَا يَخْزِي شَعْبِي لِلْأَبَدِ)
٢٧ فَتَعْلَمُونَ أَنِّي فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ
وَأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ
وَلَيْسَ هُنَاكَ غَيْرِي
وَلَا يَخْزِي شَعْبِي لِلْأَبَدِ.

اش ٨/٤٢
اش ٦/٤٤

«هَاعَنَذَا مُرْسِلُ إِلَيْكُمْ
الْقَمْحَ وَالسَّيْدَ وَالزَّيْتَ فَتَشَبِعُونَ مِنْهَا
وَلَا أَجْعَلُكُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ عَارًا فِي الْأُمَمِ
٢٠ بَلْ أَبْعِدُ الشَّامِلِيَّ عَنْكُمْ (٩)
وَأَدْحِرُهُ إِلَى أَرْضٍ قَاحِلَةٍ مُقْفِرَةٍ
وَمُقَدَّمَتُهُ إِلَى بَحْرِ الشَّرْقِ
وَمُؤَخَّرَتُهُ إِلَى بَحْرِ الْغَرْبِ
فَيَصْعَدُ نَنْهُ وَرَائِحَتُهُ الْخَبِيثَةُ
عَا ١٠/٤
اش ٣/٣٤
(لِأَنَّهُ قَدْ تَعَاظَمَ فِي عَمَلِهِ).

رؤية الخيرات

٢١ لَا تَخَافِي أَيَّتُهَا الْأَرْضُ
بَلْ أَفْرَحِي وَابْتَهِجِي
فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ تَعَاظَمَ فِي عَمَلِهِ.
٢٢ لَا تَخَافِي يَا بَهَائِمَ الْحُقُولِ
فَإِنَّ مَرَاعِي الْبَرِّيَّةِ قَدْ أَخْضَرَّتْ
وَالشَّجَرُ حَمَلَ ثَمَرِهِ
وَالثَّيْبَةُ وَالكَرْمَةُ أَعْطَيْتَا ثَرَوَتَهُمَا.
٢٣ يَا بَنِي صِهْيُونِ أَفْرَحُوا

نجد في الترجمة السريانية والترجمة اللاتينية الشائعة «سيد البر»، عوضاً عن «مطر الخريف لأجل البر». وقد قرأت جماعة قراء العبارة على أنها «سيد البر»، ومما اتخذت لقب رئيس الجماعة.

(٩) يمثل جيش الجراد (الآيات ١ - ١١) بالعدو «الآتي من الشام» لتنفيذ أحكام الرب، وهذه استعارة تقليدية في أدب الأنبياء (راجع ار ١٣/١ - ١٥ + وحر ٧/٢٦ الخ).

(١٠) شطر اختصت فيه الترجمات القديمة وحديثة.

الزمن الجديد ويوم الرب

١. فيض الروح^(١)

دُمًا وَنَارًا وَأَعْمِدَةً دُخَانٍ	٣	أَوْ سَيَكُونُ بَعْدَ هَذِهِ آتِي
٤ فَتَنْقَلِبُ الشَّمْسُ ظِلَالًا وَالْقَمَرُ دُمًا	٢١	أُفِيضُ رُوحِي عَلَى كُلِّ نَشَرٍ
١٢/٦ رُ	٢٥/١١	فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ
١١/٢ ع	٣٠	وَيَحْلُمُ شُبُونُكُمْ أَحْلَامًا
١٣/١٠ روم	١٥/٣٢	وَيَرَى شُئَانَكُمْ رُؤًى
١٧ ع		٢ وَعَلَى الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ أَيْضًا
١/١٤ رُ		أُفِيضُ رُوحِي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ^(٢)
		٣ وَأَجْعَلُ الْآيَاتِ ^(٣) فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ

٢. دينونة الأمم^(١)

٢ أَجْمَعُ جَمِيعَ الْأُمَمِ	نَجْمَعُ الْأُمَمَ وَمَحَارِبَهَا
١٢ رُ	٤ أَفَهَا أَنَا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ
	حِينَ أَرَدْتُ أُسْرِى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ

- (١) ان قول النبي في الآيات ١ ٣ التي تحلّد الأيتان
 ٤ ه تحقيقه في يوم الرب يسئ فيفيض الروح على كل إنسان
 في ذلك اليوم (راجع حز ٢٧/٣٦). يرينا خطايا طارس
 (رسل ١٦/٢ ٢١) في معجزة العصرة باكورة مواهب
 الروح القدس.
 (٢) يفيض الله روحه على اجميع بدون تمييز بين طليقة
 وطليقة، وفقًا لرعة موسى (عد ٢٩/١١). هو روح النبوة
 الذي يمتاز هنا بالأحلام والرؤى (راجع عد ٦/١٢) والذي
 يدعو إلى التجنّد الباطني (راجع حر ١٩/١١ ٢٠
 و٢٦/٣٦ ٢٧).
 (٣) تُنذّر الآيات بالدينونة الأخيرة في يوم الرب (راجع
 ١٥/١ و١/٢ ٢ و٩٠ وعا ٩/٨).
 (١) يقتضي تخليد إسرائيل معاقبة الشعوب التي أدست
 إليه (راجع عو ١٥ ٢١). إن ليوم الرب الآن صلة بالأمم
 المعادية. هذا الفصل بخط . سي ٥ الفصول السابقة . أقوال
 الرب (١ ٨ ١٢ ١٣ و١٧) وأقوال النبي (٩ ١١
 و١٤ ١٦ و١٨ و٢٠ و٢١)
 (٢) إن يوشافاط «الله يدين» . (راجع الآية ١٢) هو
 الاسم الرمزي للمكان الذي يحاكم الرب فيه الأمم (راجع ار
 ٣١/٢٥ واش ١٦/٦٦) والمسمى في الآية ١٤ «وادي
 القرار» نجعلنا الآية ١٦ (راجع الآية ١١) نحدد مكانه
 بالقرب من أورشليم . دون وجوب مطابقتها مع «وادي
 يوشافاط» الحالي (وادي قدرون ، في الحوض الشرقي للمهيكل)
 الذي تعود تسميته إلى القرن الرابع ب. م.

سفر يوشع ١١-٣/٤

في شان شعبي وميراثي إسرائيل^(٣)
الذي شتته بين الأمم
واقسموا أرضي^(٤)
والقوا الفرعة على شعبي^٣
واستبدلوا بالصبي الزانية
وباعوا الصبي بالخمر وشربوا

الذي بتموهم فيه
وارد انتقامكم على رؤوسكم
وأبيع بنيكم وبناتكم بأيدي بني يهوذا^٨
فبيعوهم للشبيين^(٨)
لأمة بعيدة
لأن الرب قد تكلم.

اش ٢٥/٢٢
ع ١٨

رك ٢/١٤
حر ٣٩-٣٨

١٠ ٦/١ اتهام الفينيقيين والفلسطينيين^(٥)

لما أنتم لي يا صور وصيدون
ويا جميع مناطق فلسطين؟
أمنني تتقمون؟

استدعاء الأمم^(٩)

نادوا بهذا في الأمم
أعلنوا^(١٠) حرًا مقدسة
وانهصوا الأبطال

لنتقدم جميع رجال القتال ويصعدوا.

اش ٤/٢
مي ٣/٤

أطرقوا سيككم^(١١) سؤفا
ومناجلكم رماحًا^(١٢)

وليتل الضعيف. «إني بطل».
أسرعوا وهلموا^{١١}

يا جميع الأمم من كل ناحية
واجتمعوا هناك

ولكن إن أنتم مني
فسرعان ما أرد انتقامكم على رؤوسكم^(٦)
وبما أنكم أخذتم فصتي وذهبي
وأدخلتم ثمين نفائسي إلى هياكلكم
وبعتم بني يهوذا وبني أورشليم
ليني الياوانيين^(٧) لتبعدوهم عن أرضهم
فهاأنذا أنهضهم من المكان

حر ١٣/٢٧

(٨) تجار من سكان جنوب حزره العرب (ار ٢٠/٦)
واي ١٩/٦ وراجع ١ مل ١/١٠+).

(٩) استئناف موضوع الديونة (الآيات ١-٣).

لتشر الشعوب الحرب على الرب وتوحف على صهيون (راجع
رك ٢/١٤ و ٣/١٢-٤)، فستعالي في وادي القرار (الآيات
١١-١٤) ديونتها وهرمها الأخيرة (الآيات ١٥-١٧)

(١٠) الترجمة اللغوية «فقسوا الحرب»، فإن الحرب

عمل مقدس (راجع ١٦/٢ و اش ٣/١٣ وار ٤/٦
و ٧/٢٢). ويرجم بعضهم «تقتسوا للحرب»

(١١) السكة وهي حديدة امحراث التي تشق الأرض

(١٢) حلة معاكسة لرمس التجديد (اش ٤/٢)

و ٦/١١+ التي منظرها ثاية بعد الديونة (الآيات ١٨
٢١)

(٣) لا مملكة الشمال، بل شعب الرب كله، محسب
٢٣/٢ و ٢٧ و ١/٤.

(٤) تلحيحات إلى جلاء ٥٩٧ (حصار أورشليم عن يد
سوكد قصر) و ٥٨٧ (الاستيلاء على أورشليم وخراب
المبكل) وإلى المعاملة التي لقبتها أورشليم والبلاد من الكلدانيين
وبعض الشعوب المخاورة ليودا (حز ٢٣/٢١ و ٣٧ و ٢٥
وعو ١١ و ١٤ وراجع عو ١٠/٣)

(٥) يتهم هذان الشعبان صراحة في هذه المرة بالهيب
(الآية ٥) والمناجرة بالعباد اليهود (ربما كان ذلك أحدث
٥٩٧ و ٥٨٧)

(٦) بموجب شريعة العين بالعين (خر ٢٥/٢١+) التي
سقطت (الآيات ٥-٨ وراجع عو ١٥ و ١٥/٧-١٧).

(٧) أي اليونانيين.

سفر يوشيا ١٢/٤ ٢١

(أَنْزِلْ يَا رَبُّ أَبْطَالُكَ) (١٣).

١٢ لِتَنْهَضَ الْأُمَمُ وَتَصْعَدَ

إِلَى وادي يوشافاط

فَأَنِّي هُنَاكَ أَجْلِسُ

لِأَدِينَ جَمِيعَ الْأُمَمِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ .

١٣ أَعْمَلُوا الْمِنْجَلُ فَإِنَّ الْحِصَادَ قَدْ بَلَغَ

وَهَلُمُّوا دُوسُوا فَإِنَّ الْمَعْصِرَةَ مَلَأَى

وَالدُّنَانُ فَائِضَةٌ

لِأَنَّ شَرْهَمَ قَدْ كَثُرَ .

١٤ فِي وادي القَرَارِ جَاهِيزُ جَاهِيزٍ

فَإِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ فِي وادي القَرَارِ .

يوم الرب

١٥ قَدْ أَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

وَسَحَبَتِ الْكَوَاكِبُ ضِيَاءَهَا .

١٦ يَزَارُ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونِ

وَيَجْهَرُ بِصَوْتِهِ مِنْ أُورُشَلِيمَ

فَتَرْجِفُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ

وَيَكُونُ الرَّبُّ مُعْتَصِمًا لِشَعْبِهِ

وَحِصْنًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ .

١٧ «فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ

السَّاكِنُ فِي صِهْيُونَ جَبَلِ قُدْسِي

وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ قُدْسًا» (١٤)

وَلَا يَمُرُّ فِيهَا الْغُرَبَاءُ مِنْ بَعْدِ .

مر ٢٩/٤
رؤ ١٤/١٤
اش ٥/١٧
و ١/٦٣

اش ١٢/١٧
يو ١٢/٤

ع ٢/١
ار ٣٠/٢٥

مر ٢/٤٦ ٣

حر ٢٣/٢٨

رؤ ٢٧/٢١

٣. زمن التجديد : الله مع شعبه

وَأَدُومُ قَفَرَ خَرَابَ

لِأَنَّهُمْ عَفَّوْا بَنِي يَهُودَا

وَسَفَكُوا الدَّمَ الْبَرِيءَ فِي أَرْضِهِمْ

٢٠ فَيَسْكُنُ يَهُودَا لِلْأَبَدِ

وَأُورُشَلِيمُ مِنْ جَبَلٍ إِلَى جَبَلٍ .

٢١ وَلَا أَتَغَاضَى عَنْ دِمِهِمُ الَّذِي تَغَاضَيْتُ عَنْهُ

وَيَسْكُنُ الرَّبُّ فِي صِهْيُونِ .

ع ١٣/٩ ١٨ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَقْطُرُ الْجِبَالُ نَبِيذًا

وَتَفِيضُ التَّلَالُ لَبْنًا

وَجَمِيعُ بَحَارِي يَهُودَا تَفِيضُ مِيَاهًا

وَيَخْرُجُ يَنْبُوعٌ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ

وَيَسْقِي وادي شِطِّيمَ» (١٥) .

١٩ وَتَكُونُ مِصْرُ خَرَابًا

اش ٢٥/٣٠
حر ١/٤٧
رؤ ٧/١٤
يو ١/٤

١. ٢٥/١٧

حر ٢٥/٣٧

(١٥) «شطيم» وتعني شجر السَّنَط وهو من فصيلة القريبات ، أزهاره وردية اللون . قد يكون موقع الوادي في شمال البحر الميت إلى الشرق (راجع عد ١/٢٥ و يش ١/٢ وهو ٢/٥) .

(١٣) إل «الواصل» أو «الأبطال» هم الملائكة (القدسيون) في زك ٥/١٤ .
(١٤) محرمة (راجع اش ٢٣/٥١ و ١/٥٢ و ٤٠/٣١ ونح ١/٢ وهو ١٧ ورك ٨/٩ و ٢١/١٤) .

سَفَرُ عَامُوسَ

مدخل

النبي وزمانه

إن عاموس هو أقدمُ نبيٍّ شكَّلت أعماله وأقواله مجموعة كتابية خاصة. تدخل قبله في إسرائيل أنبياء آخرون يرد ذكرهم في أسفار صموئيل والملوك خاصة. لكن عاموس هو الأول من سلالة جديدة هي سلالة الأنبياء الذين جرت العادة في تسميتهم «الأنبياء الكتاب»، لأن الكتاب المقدس حفظ صدق تدخلاتهم المباشر في كتب تحمل أسماءهم. وليست هذه المجموعات عادة من عمل الأنبياء أنفسهم، بل من عمل تلاميذهم، كما سيكون شأن الأناجيل بالنسبة إلى نشاط يسوع وتبشيره. ومع ذلك، فهناك فقرات، ولا سيما تلك التي يستعمل فيها النبي صيغة المتكلم، قد تكون من قلمهم، كرواية رؤى عاموس الخمس في الفصول ٧ و ٨ و ٩ من كتابه.

يوحي اسم عاموس في العبرية بفعل «حَمَلَ». لعل الصيغة المختصرة لاسم عاموشيا، أي «حَمَلَ الله»، وهو اسم يعبر، كما نرى غالباً، عن عرفان الجميل لتدخل إلهي لخير عاموس. يعرف عاموس نفسه بأنه راعي بقر (١٤/٧) وفي عنوان الكتاب (١/١). إنه من سكان اليهودية، يقيم في تقوع وهي قرية قريبة من بيت لحم، في أرض تلال صالحة لتربية الدواجن. والاستعارات الكثيرة المأخوذة من حياة الرعاة والتي تزيّن رسالته تؤيد هذه المعلومات.

وأما زمان تدخله فهو الربع الثاني من القرن الثامن، الذي اشتهر فيه مُلك ياربعام الثاني في إسرائيل (٧٨٧ - ٧٤٧) ومُلك عزّايا في يهوذا (٧٨١ - ٧٤٠). كما ورد الأمر في عنوان الكتاب (١/١). إن عاموس يتقدّم هوشع النبي بنحو عشر سنوات.

كانت مملكة الشمال، وهي مملكة الأسباط العشرة، تتمتع في المجال السياسي بفترة من الراحة تعود أولاً إلى انحطاط سورية الجحاور، وهي فريسة للتوسع الآشوري شرقاً. فاستعاد ياربعام الأراضي التي كان أسباط إسرائيل يقيمون فيها عبر الأردن (٢ مل ٢٥/١٤). وقد أثارت هذه الانتصارات أحلام عظيمة (راجع عا ١٣/٦ - ١٤). وبدأ الهدوء مضمواً لما لا نهاية له (١/٦ - ٣)، مع أن

مدخل الى سفر عاموس

خطرًا جسيمًا كان يخيم على إسرائيل في الواقع ، فإن جيوش آشور كانت تقترب من فلسطين اقترابًا مطردًا .

وأمًا في المجال الاقتصادي ، فقد أدت المبادلات التجارية مع الخارج إلى شيء من عمران في البلاد ، ولكنها زادت من عدم التوازن الاجتماعي بين الفقراء والأغنياء . ففي السامرة خاصة ، ظهر الترف وازدهر ما يمكننا أن نسميه بظُر حديثي النعمة (٤/٦ و ٧ و ١٢/٣) . وحلّ محلّ التضامن القديم ، الذي كان يربط بين أعضاء شعب العهد ، استغلال الكبار للمعوزين ، تسره الأحكام الخائرة الصادرة عن المحاكم (٦/٢ - ٧ و ١/٤ و ٧/٥) .

وفي المجال الديني ، أخذت العبادة تطهر في حفلات رائعة كان الشعب يفخر بها ، ولكن عاموس كان يستنكرها استنكارًا شديدًا (٤/٤ و ٥ و ٥/٥ و ٥ و ٢١ و ٢٧) .

تتسم رسالة عاموس بطابع « مسكوني » خاص : فذاك الذي هو من رعايا مملكة يهوذا يؤمر بالتنبؤ لإسرائيل (١٥/٧ و ١/١) . قدومه إلى مملكة الشمال علامة وحدة ، فإسرائيل - وإن كان منقسمًا على الصعيد السياسي ، بل على الصعيد الديني أيضًا ، لا يزال شعبًا واحدًا في نظر الله الذي اختاره والذي سيحاسبه . من الراجح ان عاموس قد تنبأ في بيت إيل ، أكر معابد مملكة الشمال ، والذي شيد في زمن الانشقاق لمنافسة هيكل أورشليم . وقد تدخل بمناسبة الاحتفال بأحد الأعياد السنوية الكبرى ، والذي يبدو أن ما ورد في ٤/٤ هو وصف لرتبه الطقسية . لكن أقواله تتناول السامرة أيضًا ، ولعلّ بعض هذه الأقوال قد نطق بها في العاصمة نفسها (مثلاً ٩/٣ و ١٢ أو ١/٦ و ٧) . منها يكن من أمر ، لم تتجاوز رسالة عاموس بضعة أشهر . خلافاً لرسالة كبار الأنبياء الذين جاؤوا بعده . من الراجح أنها توقفت حين أبلغ كاهن بيت إيل الملك عن عاموس ، فطرده لأنه يحلّ بالنظام العام (١٠/٧ - ١٧) . لعلّ عاموس - أو مجموعة من تلاميذه - أراد أن يتصدى لهذا النهي فأخذ يدون خطياً رؤاه وأقواله النبوية ويروّجها في الشعب . فبقيت أقواله حية يتناقلها سامعوه المصغون إلى كلمة الرب التي أعلنها نبيه . من المحتمل أن تكون بعض الأقوال النبوية قد أضيفت إلى المجموعة في وقت لاحق لتأوين رسالة النبي في أحوال جديدة ، التنبؤ على يهوذا مثلاً (٤/٢ و ٥) وربما الوعد الأخير (١١/٩ - ١٥) الذي لا يزال تاريخه موضوع جدال .

أسلوب النبي ومضمون رسالته

عاموس من أصل قروي ، ولكنه ليس بذلك الأمي وغير المثقف ، حتى ولا المخشين كما وصفه بعضهم أحيانًا . إنه يتأمل في الأحداث التي أثرت في حياة بلاده والشعوب المجاورة . ويشعر مقدّمًا بالدولة الكبرى القادمة من الشمال ، بأشور التي ستدمر السامرة في ٧٢١ أو ٧٢٢ . ويتحسّس التهديدات الآتية من الأرض والسماء وفيها يرى عمل الله . من الخطأ أن نرى في عاموس واعظًا لا يهتم بصيغ الكلام : إنه يُقن استعمال دقائق الحكمة (راجع ٣/٣ و ٨ و ١٩/٥ و ١٢/٦) وعظمة الليتيرية

مدخل الى سفر عاموس

(راجع ٣/١ إلى ١٦/٢ و ٦/٤ و ١٣ و ٤/٥ و ٦ و ١٤ - ١٥). كما أنه يتقن الإعراب عن نشوة الفن الغنائي (راجع ١/٤ - ٢ و ١/٩ و ٤) أو الجناس أو استعمال التهكم (راجع ١٢/٣ و ٥/٥ و ١٣/٦ و ١/٨). إن لغته تلفت النظر بما فيها من إيجاز، فهو يكتفي، لإعلان رسالته، بضع كلمات سريعة كالصاعقة وهدامة للأوهام كالزلازل الأرضي (الذي لم تزل خدمته الرسولية مرتبطة بأحداثه: ١/١). ولقد تجلّت تلك المواهب الأدبية لأنها كانت تستند إلى قوة أحد المواضيع وعظمته، ألا وهو عدم توبة إسرائيل وإعراضه عن نداءات الله وأمانته.

كان الله قد ظهر لعموس من خلال خمس رؤى هي الموضوع الرئيسي لفصول الكتاب الثلاثة الأخيرة. في نظر عاموس وهو المتمسك بالتقاليد والمتنبه للأحداث، كانت هذه الرؤى حثاً إلهياً على الوعظ. فبعد أن تشقّع عاموس لشعبه ونال له العفران مرتين، علم من الله بأن لن يكون غفران بعد ذلك (٨/٧) وبأن بيت يعقوب سيُدَمَّر، ولكن لا تدميراً تاماً (٨/٩). وقد أرغمه ذلك على الكلام (٨/٣). مع أن شيئاً من الحكمة كان من شأنه أن يحمله على السكوت (١٣/٥).

إن موضوع رسالة عاموس هو عظمة الله وسلطانه وبرّه، وهي أمور تشمل جميع الأمم، يُضاف إليها عطفه الخاص على شعب إسرائيل والذي لا رجعة عنه. يذكر عاموس بما تقتضيه الشريعة، ولا سيما بما يظلم العبادة وبما يحدّد حقوق الفقراء والمعوزين. فيعلن، بصوت عالٍ عنيف، للأغنياء والمقتدرين والقضاة والكهنة ما سيقوله الإنجيل: «كلّما صغتم شيئاً من ذلك لواحد من إخوتي هؤلاء الصغار، فلي قد صنعتموه» (متى ٢٥/٤٠). يذكر عاموس أيضاً بأن العبادة المرصية عند الله هي التي تعبّر في التواضع والعدل عن جواب إسرائيل على محبة إلهه. وفي ذلك أيضاً يلتقي العهد الجديد بعاموس: «أي شيء لك لم تنله؟ فإن كنت قد نلت، فلم تباهي كأنك لم تنله؟» (١ قور ٤/٧). إله عاموس إله غيور ذو محبة لا تشي، قد يقرر أن ثقل العالم الشرير سيجرّ الناس بعيداً عنه - وهذا ما يفعله أحياناً ولكنه قد لا يتراجع أيضاً أمام ثقل الخطيئة وجنون متطلبات الخاطئين الذين يعيشون من دون الله أو بمعزل عن شرائعه. وهذا ما يفعله لإسرائيل ولجميع الذين يبتغون بالروح إلى إسرائيل. قد يحكم بأن الخطيئة والكبرياء تجلبان على الخاطئ جميع العقوبات، وقد يُقيض الغفران والنعمة حينئذٍ كثرت الخطيئة والوقاحة. ويفيدنا عاموس أيضاً بأن لصلاة الإنسان فعالية عظيمة حتى إنها تبلغ إلى تحريك مشاعر الله وإلى إرجاعه عن بعض أحكامه. إن تشقّع النبي هذا لشعب الله يدرك كماله في صلاة يسوع لتلاميذه (يو ١٧).

ليس لإله عاموس وجهان: وجه إله يعاقب ووجه إله يخلص. فالإله والرب الذي يعاقب ويريد أن يخلص هو إله وربّ واحد. والعقاب نفسه يتجاوز ما للعدل الخالي من الغفران من نظام قاس وبارد، لأنه عبارة عن حبٍّ مجروح أو محبٍّ لا يزال يدعو إلى التوبة، في صرخة أخيرة، متجاوزاً العقاب. سينتبه هوشع بضع سنوات بعد عاموس فيصف في أسلوب جديد مأساة الحب الإلهي هذه. تتضمن إذاً رسالة عاموس:

كشفاً مثقلاً بالإنذارات: سيموت بعضهم جوعاً وعطشاً (١١/٨)، لأنهم سيكتسبون بعد الأوان

مدخل الى سفر عاموس

كلمة الله فلن يجدوها بعد ذلك .

وكشفاً يفتح للرجاء (١٥/٥ و ٨/٩) سيعالجه فيما بعد أنبياء آخرون : إذا بدا كل شيء ميؤوساً منه ، ففي إمكان الله أن يسامح أيضاً .

أقسام الكتاب

بعد العنوان (١/١) ومقدمة قصيرة (٢/١) يبدأ القسم الأول المؤلف من سلسلة أقوال نبوية على الأمم السبع المجاورة لإسرائيل وعلى إسرائيل نفسه (٣/١ - ١٦/٢) ، وهي مصوغة في قالب واحد ، ما عدا القول الأخير الذي فيه شيء من التبسط .

أما القسم الثاني فهو مؤلف من أقوال نبوية على إسرائيل (الفصول ٣ إلى ٦) . بين هذه الأقوال ، وهي قصيرة ومجموعة دون ترتيب معين على العموم ، نشر خاصة إلى الخطبة في عدم ندامة إسرائيل (٦/٤ - ١٣) وإلى الأقوال التي تتناول عبادة بيت إيل (٤/٤ - ٥ و ٤/٥ - ٥ و ٢١ - ٢٧) ، وإلى التنديدات باللاعادلة الاجتماعية (٩/٣ - ١١ و ١/٤ - ٣) والكبرياء وأنواع الأمان الكاذب (١/٣ - ٢ و ١٢ و ١٨/٥ - ٢٠ و ١/٦ - ٧ و ١٣ - ١٤) وإلى أوصاف الدينونة الوشيكة (١٣/٣ - ١٥ و ١/٥ - ٣ و ١٣ و ١٦ و ٨/٦ - ١١) والدعوة إلى التوبة إلى الرب (٤/٥ - ٦ و ١٤ - ١٥) .

يضم القسم الثالث رواية الرؤى الخمس التي تتطابق الرؤى الأربع الأولى منها اثنتين اثنتين : الجراد (١/٧ - ٣) والنار (٤/٧ - ٦) ، والمطار (٧/٧ - ٨) ونهاية الصيف (١/٨ - ٢) . وفي الخاتمة رؤيا زلزلة الهيكل (١/٩ - ٤) . وهناك بعض الأقوال النبوية قد جمعت حول الرؤى (٩/٧ و ٣/٨ - ١٤ و ٧/٩ - ١٠) تُضاف إليها رواية طرد عاموس (١٠/٧ - ١٧) . وتنتهي المجموعة بقول نبوي يشير إلى الإحياء والخلاص (١١/٩ - ١٥) يتردد بعض المفسرين في نسبته إلى عاموس .

العنوان

المطلع

يوه ١٦/٤
ار ٣٠/٢٥
عا ١٠/١١
اش ٩/٣٣
نحو ٤/١

٢ قال: الربُّ يَزَارُ مِنْ صِهْيُون
وَيَجْهَرُ بِصَوْتِهِ مِنْ أُورُشَلِيمَ^(١)
فَتَسْتَجِبُ مَرَاعِي الرُّعَاةِ
وَيَجِفُّ رَأْسُ الْكَرْمَلِ.

١ اسْكَلَامُ عَامُوسَ الَّذِي كَانَ مِنْ مَرْيَ
الْمَاشِيَّةِ^(٢) فِي تَقْوَعٍ ، مِمَّا رَأَاهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي
أَيَّامِ عُزِّيَّا ، مَلِكِ يَهُودَا ، وَفِي أَيَّامِ يَارُبْعَامَ^(٣)
بَنِ يَوْاشَ . مَلِكِ إِسْرَائِيلَ . قَبْلَ الزَّلْزَالِ^(٤)
زك ٥/١٤
بَسْتَيْنِ.

دينونة الأمم المجاورة لإسرائيل واسرائيل نفسه^(٥)

اش ٣٠ ١/٩٧
ار ٢٧ ٢٣/٤٩

لِأَنَّهُمْ دَاسُوا جِلْعَادَ
بَنَوَارِجَ مِنْ حَدِيدٍ^(٦).

٤ فَأَرْسِلْ نَارًا عَلَى بَيْتِ حَزَائِيلَ
فَتَلْتَهُمْ قُصُورَ بَنَهَدَدَ^(٨).

٣ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

«يَسْبِسُ مَعَاصِي دِمَشْقَ الثَّلَاثِ
وَيَسْبِسُ الْأَرْبَعِ^(٧) لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي

أوقات مختلفة على سبع أمم (يُصَاف إليها القول النوي على
يهودا وإسرائيل ، في وقت لاحق) . لهذه الأقوال بنية واحدة
وتكرر العبارات البني الكلامية . وهي تشدد على بر الرب
الذي يعاقب الظلم عند جميع الشعوب . يأتي إسرائيل آخر
الكل . للدلالة على أن العقاب الذي لا يتوقعه يضره كما
صرت الآخرين ويكون التجلي الأخير للرب الإلهي .
(٦) يدلّ تعاقب الرقمين على فسر غير محدود ، كبيراً
كان أم صغيراً بحسب سياق الكلام (راجع ٨/٤ واش ٦/١٧
وار ٢٣/٣٦ و«الأمثال العددية» ، مثل ١٥/٣٠ +) .
(٧) آلة تستعمل لدرس سنابل القمح على اليد .
كثيراً ما تستعمل هذه الاستعارة لوصف انسحاق المظلوم
(اش ١٠/٢١ و ١٥/٤١ و ١٢/٤ ت ٢ مل ١٢/٨)
(٨) حزائيل ويَهْدَد الثالث ابنه ، وهما ملكان آراميان
كانا من أعداء إسرائيل (محوال ٨٤٠) .

(١) مربّ الماشية (راجع ٢ مل ٤/٣) . لا محدد
حارس للقطيع . أمّا تقوَع فهي قرية من قرى يهودا ، على ٩
كلم من جنوب بيت لحم إلى الشرق .
(٢) ياربعم الثاني ، ملك إسرائيل (٧٨٧ - ٧٤٧) .
(٣) قد تشهد حمريات حاصور الأثرية في الجليل
الأعلى على هذا الزلزال ، ولعلّه حدث في أواسط القرون الثامن
ق . م . بحسب زك ٥/١٤ (في الترجمة السبعينية) . وقد
سُئِلَتْ بعض الوديان على أثر هذا الزلزال . لا يُقصد بالزلزال
أحد معالم التاريخية . فإن الذين نشرُوا هذا الكتاب وأصافوا
هذا التفصيل رأوا في الزلزال تجلياً إلهياً يؤيد رسالة عاموس .
(راجع ٥/٩ ومز ٤/٧٥ ومي ٤/١ النخ)
(٤) يبيّن هذا النصّ أن أُورُشَلِيمَ . بالرغم من
الانشقاق . هي المركز الموحد لشعب الله
(٥) يختصر هذا المقطع ما قيل من الأقوال النبوية في

سفر عاموس ١/٥-١٢

وَأَكْسِرُ قُفْلَ دِمَشْقَ

وَأَسْتَأْصِلُ السَّاكِنِينَ مِنْ بُقْعَةِ آوَنَ
وَالْقَابِضِينَ عَلَى الصُّوْلُجَانِ مِنْ بَيْتِ عَدَنَ (٩)
وَيُجْلِي شَعْبَ أَرَامَ إِلَى قَيْرَ (١٠)
قَالَ الرَّبُّ

٢ مل ١٦

غزة وفلسطين

هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

«بِسَبَبِ مَعَاصِي غَزَّةِ الثَّلَاثِ
وَبِسَبَبِ الْأَرْبَعِ لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي
لِأَنَّهُمْ جَلَّوْهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ
لِيُسَلِّمُوهُمْ إِلَى أَدُومَ.
فَأَرْسِلُ نَارًا فِي سَوْرِ غَزَّةِ
فَتَلْتَهُمْ قُصُورُهَا

يش ٢٢/١٣

ار ٤٧

صف ٤/٢

٢ اح ١٦/٢١

وَأَسْتَأْصِلُ السَّاكِنِينَ مِنْ أَشْدُودَ
وَالْقَابِضِينَ عَلَى الصُّوْلُجَانِ مِنْ أَشْقَلُونَ
وَأَرْدُ يَدَيَّ عَلَى عَقْرُونِ (١١)
فَتَهْلِكُ بَقِيَّةُ (١٢) فِلِسْطِينَ
قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

٢ اح ٦/٢٦

صور وفيثقية

هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

«بِسَبَبِ مَعَاصِي صُورَ الثَّلَاثِ
وَبِسَبَبِ الْأَرْبَعِ لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي
لِأَنَّهُمْ أَسْلَمُوا إِلَى أَدُومَ مَجْلُودِينَ عَنْ آخِرِهِمْ
وَلَمْ يَذْكُرُوا عَهْدَ الْإِخْوَةِ (١٣)
فَأَرْسِلُ نَارًا فِي سَوْرِ صُورَ
فَتَلْتَهُمْ قُصُورُهَا».

١ مل ٢٦/٥
١٤ ١١/٩

أدوم

هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

«بِسَبَبِ مَعَاصِي أَدُومَ الثَّلَاثِ
وَبِسَبَبِ الْأَرْبَعِ لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي
لِأَنَّهُ طَارَدَ بِالسَّيْفِ أَخَاهُ (١٤)
وَخَنَقَ كُلَّ شَفَقَةٍ فِيهِ
وَجَعَلَ غَضَبَهُ يَفْتَرِسُ لِلْأَبَدِ
وَحَفِظَ حَقَّهُ عَلَى الدَّوَامِ
فَأَرْسِلُ نَارًا فِي تَيْهَانَ (١٥)
فَتَلْتَهُمْ قُصُورُ بُصْرَةَ».

ث ١/٢
اش ٣٤
ار ٧/٤٩
حر ١٤ ١٢/٢٥
و ٣٥
تك ٤١/٢٧
عد ٢١/١٤

ما بقي من مجموعة من الناس فتكت بهم الكارثة.
(١٣) لا شك ان المقصود هو العلاقات الطيبة القائمة
بين صور واسرائيل منذ سليمان (١ مل ٢٦/٥ و ١٣/٩ حيث
يسمى حيرام ملك صور سليمان «أخاه») والتي وثقها رواج
أحآب (٨٧٥ - ٨٥٣) من ايزابيل (١ مل ٣١/١٦)، بنت
انتغل الذي ملك على صور وصيدون.
(١٤) اسرائيل، «أخو» أدوم (راجع تك ٢١/٢٥
٢٤ + ٢٩ - ٣٠).
(١٥) تيهان وبُصْرَة مدينتان في حبوب البحر الميت إلى
الشرق. وكانتا مقرًا لملوك أدوم (راجع تك ١٥/٣٦ وار
٧/٤٩ و ٢٠ وعو ٩).

(٩) قد تكون بقعة آوَنَ وبيتَ عدن محرّد اسمين
رمزيّين أطلقا على دمشق: (بقعة آوَنَ - سهل الالام، وبيت
عدن = بيت اللدات).

(١٠) سقط رأس أَرَامَ بحسب ٧/٩. ورد في ٢ مل
٩/١٦، ١١، النبوة تمت بعد حملة نجحت فلاسر في
٧٣٣ - ٧٣٢. لعلّ قير بالقرب من عيلام (اش ٦/٢٢)
(١١) لا تُذكر جت، مدينة فلسطين الخامسة. بعد
أن دمرها حزائيل (٢ مل ١٨/١٢) لم يبق لها من شأن (راجع
عا ٢/٦).

(١٢) إن هذه الكلمة، التي سيكون لها معنى لاهوتي
هامّ (راجع اش ٣/٤)، تُستعمل هنا بمعناها الأول، أي

سفر عاموس ١٣/١-٦/٢

فَقَتَلْتَهُمْ قُصُورَ قَرْيُوتَ (٢)

فَيَمُوتُ مَوَّابُ بِجَلْبَةِ

وَيَهْتَافُ وَصَوْتَ الْبُوقِ

٣ وَأَسْتَأْصِلُ الْقَاضِيَّ مِنْ وَسْطِهِ

وَأَقْتُلُ جَمِيعَ رُؤَسَائِهِ مَعَهُ

قَالَ الرَّبُّ (٣)

يهودا

٤ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

«سَبَبِ مَعَاصِي يَهُودَا الثَّلَاثِ

وَسَبَبِ الْأَرْبَعِ لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي

لَأَنَّهُمْ نَبَدُوا شَرِيعَةَ الرَّبِّ

وَلَمْ يَحْفَظُوا فَرَائِضَهُ

وَأَضَلَّتْهُمْ أَكَاذِيَهُمْ (١)

الَّتِي سَارَ وَرَاءَهَا آبَاؤُهُمْ.

٥ فَأَرْسِلُ نَارًا عَلَى يَهُودَا

فَقَتَلْتَهُمْ قُصُورَ أُورُشَلِيمَ.

إِسْرَائِيلَ (٥)

٦ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

«سَبَبِ مَعَاصِي إِسْرَائِيلَ الثَّلَاثِ

عَمُونَ

١٣ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

«سَبَبِ مَعَاصِي بَنِي عَمُونَ الثَّلَاثِ

وَسَبَبِ الْأَرْبَعِ لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي

لَأَنَّهُمْ شَقُّوا حَوَامِلَ جِلْعَادَ

لِيُوسِعُوا أَرْضَهُمْ.

١٤ فَأُضْرِمُ نَارًا فِي سُورِ رَبَّةَ (١٦)

فَقَتَلْتَهُمْ قُصُورَهَا

مَعَ هَتَّافٍ فِي يَوْمِ الْقِتَالِ

وَعَاصِفَةٍ فِي يَوْمِ الزُّوْبَةِ

١٥ وَيَنْدَهَبُ مَلِكُهُمْ إِلَى الْجَلَاءِ

هُوَ وَرُؤَسَاؤُهُ مَعًا

قَالَ الرَّبُّ.

مَوَّابُ

٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

«سَبَبِ مَعَاصِي مَوَّابِ الثَّلَاثِ

وَسَبَبِ الْأَرْبَعِ لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي

لَأَنَّهُ أَحْرَقَ عِظَامَ مَلِكِ آدُومَ (١)

حَتَّى صَارَتْ كِلْسًا.

٢ فَأَرْسِلُ نَارًا عَلَى مَوَّابِ

اش ٢٤/٥

ار ٢٨/٧

اح ١٥-١٤/٢٦

هو ١٤/٨

ث ١١٩/٢
ار ٦ ١/٤٩
حر ٧ ١/٢٥
صف ١١ ٨/٢

٢ مل ١٢/٨
و ١٦/١٥
هو ١/١٤

اش ٢/٢٨

عد ١٣٦/٢٢
اش ١٦ ١٥
ار ٤٨
حر ١١ ٨/٢٥
صف ١١ ٨/٢

الأقوال النبوية ، أمر مستكر في حد ذاته ، لا لأنه يتناول إسرائيل في نظر عاموس ، هناك شريعة أخلاقية واحدة تفرض على جميع الناس .

(٤) أي أصنامهم

(٥) إن الأقوال النبوية على الأمم عنصر مألوف من عناصر وعظ الأنبياء (اش ١٣ - ٢٣ وار ٤٦ - ٥١ وحر ٢٥ - ٣٢) شملت أقوال عاموس إسرائيل أيضًا ، فلا شك أنه أثار بذلك دهش سامعيه وغضبهم ، لعدم التمييز بينهم وبين الأمم الوثنية .

(١٦) أكبر مدن تلك المنطقة ، وهي عمان في أريامنا (راجع ٢ صم ١١ - ١٢) .

(١) كان الساميون يعتقدون بأن إحراق الجثث ينزل الشقاء بالنفوس بعد الموت ، ولذلك كان هذا الأمر في نظرهم جريمة جسيمة .

(٢) قريوت : قد تكون قير مواب ، وهي الكرك في أريامنا

(٣) يوتخ الرب مواب لسوء تصرفه مع أحد الوثنيين ، وهو ملك آدوم ، ولا ترتكب الجريمة هنا في حق إسرائيل . فيمكننا أن نستنتج من ذلك أن التصرف الجرمي ، في سائر

وَيَسْبِرُ الْأَرْبَعُ لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي

لِأَنَّهُمْ بَاعُوا الْبَارَّ بِالْفِضَّةِ

وَالْمُسْكِينَ يَنْعَلِينَ^(٦)

لِأَنَّهُمْ يَكْدُسُونَ رُؤُوسَ الضُّعَفَاءِ

عَلَى تَرَابِ الْأَرْضِ^(٧)

وَيَحْرِقُونَ طَرِيقَ الْوُضْعَاءِ

وَيَدْخُلُ الرَّجُلُ رُجُلَهُ وَأَبُوهُ عَلَى الصَّبِيَّةِ الْوَاحِدَةِ

لِيُدْنَسَا أَسْمَى الْقُدُّوسِ^(٨)

وَيَتَمَدَّدُونَ عَلَى ثِيَابٍ مَرْهُونَةٍ

بِجَانِبِ كُلِّ مَذْبَحٍ

وَيَشْرَبُونَ خَمْرَ الْمُغْرَمِينَ

فِي بَيْتِ إِلَهُهِمْ^(٩)

وَأَنَا قَرَضْتُ مِنْ وُجُوهِهِمُ الْأُمُورِ

الَّذِينَ مِثْلُ قَامَاتِ الْأَرْضِ قَامَاتُهُمْ

وَصَلَابَتُهُمْ كَالْبُتُوطِ

وَقَرَضْتُ ثِيَابَهُمْ مِنْ فَوْقِ

وَجَدُّوهُمْ مِنْ تَحْتِ^(١٠)

وَأَصْعَدْتُكُمْ أَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ

وَسِرْتُ بِكُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً

لِأُورِثَكُمْ أَرْضَ الْأُمُورِيِّينَ

وَأَقَمْتُ مِنْ بَنِيكُمْ أَنْبِيَاءَ

وَمِنْ شُبَّانِكُمْ نَذَرَاءَ

أَفَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ^(١١)

يَقُولُ الرَّبُّ

فَسَقَيْتُمُ النَّذَرَاءَ خَمْرًا

وَأَمَرْتُمُ الْأَنْبِيَاءَ قَاتِلِينَ: لَا تَنْبَأُوا^(١٢)

هَذَا نَدَا أَسْحَقُكُمْ فِي مَوَاضِعِكُمْ

كَمَا تَسْحَقُ الْعَجَلَةُ الْمَمْلُوءَةُ حَزْمًا

فَيَسْتَحِيلُ الْهَرَبُ عَلَى خَفِيفِ الْقَدَمِ

وَالْقَوِيُّ لَا يُشَدِّدُ قُوَّتَهُ

وَالْبَطْلُ لَا يُنْقِذُ نَفْسَهُ

وَالْقَابِضُ عَلَى الْقَوْسِ لَا يَنْبُتُ

وِخْفِيفُ الْقَدَمِ لَا يَنْجُو

وَرَاكِبُ الْخَيْلِ لَا يُنْقِذُ نَفْسَهُ

وَالشَّدِيدُ الْقَلْبِ بَيْنَ الْأَبْطَالِ

يَفِرُّ عُرْيَانًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

يَقُولُ الرَّبُّ

نش ١٨/١٨
عد ١١/٦

اش ١٠/٣٠
ار ٢١/١٦
١ مل ٨/٢٢ و ٢٧
عا ٢٣/٦

ار ٥/٤٦

مر ٥٢/١٤
و ٧١/٥

اش ١٥/٣

نش ٢٠/٢٧
و ١٩/٢٣

نش ١٢/٢٤ و ١٣

نش ١٠/٧
و ١١/٩

مر ١٦/٩
اي ١٦/١٨

نش ٧/٢

الإنسان ينال من كرامة الله.

(٩) في المآدب المقدسة التي تلي الذبائح. «إلههم»: المقصود هو الله ولكنه يُحطَّ إلى درجة الوثن، إله ما أكرم في مآدب تقوم على الأموال السلوبة من المساكين تحت ظواهر الشرعية: عرامة أو احتجاز أموال مدين عاجز عن الدفع (راجع مي ٢٠/٣٤).

(١٠) استعارة تدل على تدمير تام

(١١) في هذا القول النبوي على إسرائيل، توصف خطيئة الشعب، لا بأنها مخالفة شرائع فقط، بل خصوصاً بأنها إغراض عن دعوة الله وعنايته الإلهية.

(٦) كثيراً ما احتج الأنبياء على قبول رجال القضاء للرشوة (راجع ٧/٥ و ١٢/٦ و اش ٢٣/١ و مي ١٠/٣ و ٣ و ٩ - ١١ و ١/٧ - ٣ الخ).

(٧) إن جشع العظام موضع من مواضع وعظ الأنبياء (عا ٥/٨ - ٦ و اش ١٧/١ و ٢٣ و ١٤/٣ و مي ١/٢ - ٢ و ٨ - ١١ و ٩/٣ - ١١ و ٩/٦ - ١٢ و صف ٩/١ و ار ٣٤/٢ و حز ٢٩/٢٢).

(٨) يرجح أن الكلام يدور، لا على البغاء المقدس الذي كان يُمارس في إطار ديانات الخصب، بل بالأحرى على أمة اتحدتها الأب وإنه للمتعة ما ينال من كرامة

إنذارات وتهديدات لإسرائيل

يوه ١/٢ +	١ أَيْفَخُ فِي الْبُوقِ فِي الْمَدِينَةِ وَلَا يَرْتَاجُ الشَّعْبُ أَمْ يَكُونُ فِي الْمَدِينَةِ شَرٌّ وَلَمْ يَفْعَلْهُ الرَّبُّ؟ ٧ لِأَنَّ السَّبْدَ الرَّبُّ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا مَا لَمْ يَكْشِفْ سِرَّهُ لِعَبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ. ٨ زَارَ الْأَسَدُ فَمَنْ لَا يَخَافُ؟ تَكَلَّمَ الرَّبُّ فَمَنْ لَا يَتَنَبَّأُ؟	الاختبار والعقاب ٣ 'اسْمَعُوا هَذِهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ عَلَيْكُمْ - يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، عَلَى جَمِيعِ الْعَشِيرَةِ الَّتِي أَصْعَدْتُهَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ (١)، قَائِلًا: نث ٦/٧ ٢ يَاكُمْ وَحَدَّكُمْ عَرَفْتُ (٢) مى ٢٠/١١ ٢٤ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ عَشَائِرِ الْأَرْضِ فَلِذَلِكَ سَأُعَاقِبُكُمْ عَلَى جَمِيعِ ذُنُوبِكُمْ
-----------	--	---

صف ٨/٣	هالك السامرة ٩ نادوا على القُصورِ في أَشْدُود وعلى القُصورِ في أَرْضِ مِصْرَ (٤) وقولوا: اجْتَمِعُوا عَلَى جِبَالِ السَّامِرَةِ وَانْظُرُوا الْإِضْطِرَابَاتِ الْكَثِيرَةَ فِي دَاخِلِهَا وَالْمَظَالِمَ فِي وَسْطِهَا ١١ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا الْعَمَلَ بِأَمْسِقَامَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ بَلْ يَخْزَنُونَ فِي قُصُورِهِمْ الْعُنْفَ وَالْدَّمَارَ.	الدعوة النبوية لا تقاوم (٣) ٣ أَيْسِرْ أَثْنَانِ مَعًا إِنْ لَمْ يَتَّفِقَا؟ ٤ أَيْزَارُ الْأَسَدِ فِي الْغَايَةِ وَلَيْسَ لَهُ فَرِيسَةٌ أَمْ يَجْهَرُ الشَّيْلُ بِصَوْتِهِ مِنْ عَرِينِهِ إِنْ لَمْ يَأْخُذْ شَيْئًا؟ ٥ أَيْسِفُطُ الْعُصْفُورِ فِي الْفَخِّ عَلَى الْأَرْضِ وَلَيْسَ هُنَاكَ مِنْ فَخٍّ أَمْ يَرْتَفِعُ الْفَخُّ عَنِ الْأَرْضِ وَلَمْ يُمْسِكْ شَيْئًا؟
--------	--	---

بلا سبب (الآيات ٣ - ٥) ولا سبب بلا نتيجة (الآيات ٥ - ٦ و ٨). وإذا تنبأ النبي، فذلك ان الله تكلم، وإذا تكلم الله فذلك ان النبي لا يسعه إلا أن يتنبأ (الآيات ٧ و ٨). ان اختبار التشايبه ينسب بخبر سوء.
(٤) أشدود، إحدى مدن الفلسطينيين، ومصر، وهما عدوان لدودان لإسرائيل، يشحذان شاهدين على مقامه، كالماء والأرض في اش ٢/١ (راجع نث ١٩/٣٠) قرأت الترجمة السبعينية أشور بدل أشدود، وفي ذلك توازن بين أشور ومصر

(١) في القسم الأخير من الآية، يبدو أن النبي يوجه كلامه إلى الأسباط الاثني عشر. لعل في ذلك قراءة مجمدة في مملكة يهوذا يراد بها، بعد زوال مملكة الشمال، تطبيق قول النبي عاموس على مملكة يهوذا (راجع ٤/٢ ت +).
(٢) معنى احتار وميز وأحب (نث ١٩/١٨ وتث ٢٤/٩ وحك ٥/١٠ وار ٥/١ وهو ٤/١٣). في نظر عاموس، ليس اختبار إسرائيل امتيأراً (٧/٩)، بل يقتضي هذا الاختبار من الشعب واجب أمانة وبرٍّ ومسؤولية.
(٣) تبرز هذه الفقرة بكاملها لتدخل النبي. فلا نتيجة

سفر عاموس ١١/٣-٤/٤

١١ لذلك هكذا قال السيد الرب .

عَدُو يُحِيطُ بِالْأَرْضِ (٥)

تُحِطُ عِزَّتُكَ عَنْكَ فَتُسَلَبُ قُصُورُكَ .

١٢ هكذا قال الرب :

كَمَا يُنْقِذُ الرَّاعِي مِنْ فَمِ الْأَسَدِ

قَائِمَتَيْنِ أَوْ طَرْفًا مِنَ الْأُذُنِ

هَكَذَا يُنْقِذُ بَنُو إِسْرَائِيلَ (٦)

الْجَالِسُونَ فِي السَّامِرَةِ

فِي زَاوِيَةِ سُرِيرٍ

وَفِي أَرِيكَةٍ دِمَشْقِيَّةٍ (٧) .

٢ مل ٣/١٧

حر ١٢/٢٢
تك ٣٩/٣١

١ ص ٣/١
١ مل ٢٩/١٢
و ١/١٣
عر ٢٢/٢٧

١ ص ٣٩/٢٢

وَتَزُولُ الْبُيُوتُ الْفَاحِشَةُ

يَقُولُ الرَّبُّ .

انتقاد نساء السامرة

٤ اَسْمَعْنَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ

يَا بَقَرَاتِ بَاشَانَ (١)

الَّذِي فِي جَبَلِ السَّامِرَةِ

الظَّالِمَاتِ لِلضُّعَفَاءِ

وَالسَّاحِقَاتِ لِلْمَسَاكِينِ

وَالْقَائِلَاتِ لِسَادَتِهِنَّ :

هَاتُوا فَتَشْرَبِ

١ أَقْسَمَ السَّيِّدُ الرَّبُّ بِقَدَاسَتِهِ قَائِلًا :

سَتَأْتِي عَلَيْكُنَّ أَيَّامٌ

تُرْفَعَنَّ فِيهَا بِالْكَالِيلِ

وَمَنْ يَأْتِي بَعْدُكُنَّ بِشُصُوصِ السَّمَكِ

٢ فَتَخْرُجَنَّ مِنَ الثَّغْرِ

كُلُّ وَاحِدَةٍ عَلَى وَجْهِهَا

وَتُطْرَحَنَّ إِلَى حَرَمُونَ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

أوهام وعدم توبة وعقاب

٤ هَلُمُّوا إِلَى بَيْتِ إِيْلَ وَأَعْصُوا

وَفِي الْجَلِجَالِ أَكْثَرُوا مِنَ الْمَعَاصِي (٢)

اش ١٦/٣
و ١٤ ٩/٣٢

اش ١١/٥
اح ١/١٧
مر ٣٦/٨٩

(١) كان سهل باشان ، وهو في عبر الأردن ، مشهوراً
عراعيه وماشيته . وثيراك باشان في المزمور ١٣/٢٢ هي رمز
القوة العنيفة ، والبقر ترمز هنا إلى روح الشهوة التي انجرفت
إليها نساء السامرة .

(٢) لا تقوم الخطيئة على التردد إلى معاد أمست فيها
العبادة فاسدة بسبب الماوسات الوثنية ، بل على التوبين من
رفض الخضوع لمشيئة الله والإسراع إلى تكريمه في الطقوس
الحارجية (٥ ٢١/٥) . في شأن بيت إيل ، راجع تك ٨/١٢
١ مل ٢٨/١٢ - ١٠/١٣ . وفي شأن الجلجال ، راجع يش
١٩/٤ .

(٥) أشور الذي لا يُدْرَكُ أُنْدًا والذي يهيمن تهديده
على نبوة عاموس كلها .

(٦) ليس الكلام هنا على بقية صغيرة من الناجين . بل
إن عاموس يتنبأ بتحكم بأنه لن يبقى من القطيع سوى « قِطْعٌ »
تشهد على براءة الراعي ، أي الله ونبيه (راجع حر ١٢/٢٢) .
(٧) اشتهرت دمشق ، منذ ذلك الحين ، بتماشها
الفاخر

(٨) في شأن بيت إيل ، راجع ٤/٤ + .

(٩) هي بيوت أثاشا أو حدرانها مرصعة بالعاج . عُثِرَ
على مثل هذه الزخارف أثناء الحفريات في السامرة .

ولم ترجعوا إليّ، يقول الرب.
 ٩ ففَضَرْتُكُمْ بِالصِّدَأِ وَالذُّبُولِ
 وَبَسَّتُ جَانِبَكُمْ وَكُرُومَكُمْ
 وَأَكَلَتِ الْحَرَادُ تِينَكُمْ وَرَبَتُونَكُمْ
 ولم ترجعوا إليّ، يقول الرب.
 ١٠ فَأَرْسَلْتُ عَلَيْكُمْ طَاعُونًا كَطَاعُونِ مِصْرَ
 وَقَتَلْتُ بِالسَّيْفِ شَبَابَكُمْ وَخَيْلَكُمْ تُسَلِّبُ
 وَأَصْعَدْتُ نَنَانَةَ مُعَسِّكِرِكُمْ إِلَى أَنْوْفِكُمْ
 ولم ترجعوا إليّ، يقول الرب.
 ١١ فَتَلَبَّسْتُمْ كَمَا قَلَبَ اللَّهُ سِدُومَ وَعَمُورَةَ (٧)
 فَكُنْتُمْ كَجَمْرَةٍ مُتَشَلِّةٍ مِنَ الْحَرِيقِ
 ولم ترجعوا إليّ، يقول الرب.
 ١٢ لِذَلِكَ هَكَذَا أَصْنَعُ بِكَ يَا إِسْرَائِيلَ
 وَبِمَا أَفْعَى أَصْنَعُ بِكَ هَذَا
 فَاسْتَعِدَّ لِلِقَاءِ الْهَلِكِ يَا إِسْرَائِيلَ (٨).

المجدلة (٩)

١٣ لِأَنَّهُ هُوَ مُكُونُ الْجِبَالِ وَخَالِقُ الرِّيحِ
 وَمُخْرِ الْإِنْسَانِ مَا أَفْكَارُهُ (١٠)

وَأَتُوا فِي الصَّبَاحِ بِذَبَائِحِكُمْ
 وَفِي كُلِّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يُعْشُورُكُمْ (٣)
 ٥ وَأَحْرِقُوا مِنَ الْخَمِيرِ ذَبِيحَةَ شُكْرِ
 وَنَادُوا بِتَقَادِمِ طَوْعِيَّةٍ وَأَعْلَنُوهَا
 لِأَنَّكُمْ هَذَا مَا أَحْبَبْتُمْ
 يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (٤) يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.
 ٦ فَإِنِّي أَنَا أَيْضًا جَعَلْتُ لَكُمْ (٥)
 أَسْنَانًا نَقِيَّةً (٦) فِي جَمِيعِ مَدَنِيكُمْ
 وَعَوَزَ الْخُبْزِ فِي جَمِيعِ أَمَاكِنِكُمْ
 ولم ترجعوا إليّ، يقول الرب.
 ٧ وَأَنَا أَيْضًا مَعَتْ الْمَطَرُ عَنْكُمْ
 وَقَدْ بَقِيَ لِلْحَصَادِ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ
 وَأَمْطَرْتُ عَلَى مَدِينَةٍ
 وَلَمْ أُمِطِّرْ عَلَى أُخْرَى.
 وَأَمْطِرُ عَلَى حَقْلٍ
 وَلَمْ يُمِطِّرْ عَلَى آخَرَ فَجَفَّ
 ٨ وَمَضَتْ مَدِينَتَانِ أَوْ ثَلَاثُ مَدَنٍ نَحَاتٍ
 إِلَى مَدِينَةٍ أُخْرَى لِيَشْرَبُوا مَاءً
 فَلَمْ يَرْتَوْوا

اح ١١/٧
 متى ٢/٩
 و ٥/٢٣

اح ٣٩ ١٤/٢٦
 حك ١٠ ٢/١٢

ار ١٠ ١٤ ٦

(اش ١٢/٩ و ٢٥/٤٢ و ٣٠/٢ و ٣/٥ و هو ١٠/٧ وصف
 ٢/٣ وحج ١٧/٢ وراجع رؤ ٢٠/٩ و ٢١ و ٩/١٦ و ١١
 وخر ١١/٧) نَصَّبَ إِسْرَائِيلَ فِي خَطِيئَتِهِ، فَسَوْفَ يَعْاقِبُهُ
 اللَّهُ.

(٦) بسبب الحاجة، لأن الطعام لا يدخل القم
 (٧) من الراجع أنه تلميح إلى زلزال (راجع ١/١).
 (٨) إنباء نحيي بالعقاب الأخير.
 (٩) ربما أضفت هذه الجملة (راجع ٨/٥ - ٩
 و ٥/٩) للاستعمال الطقسي وهي تشدد في معرض هذا
 الكلام على الهيد.
 (١٠) راجع ٢ مل ٢٥/٥ و ٢٦ و ٢٠/١١ و مز
 ١١/٩٤ الح. ضمير «مكارة» يعود إلى الإنسان.

(٣) يبدو أن النبي يتكلم بوفرة طقوس العبادة وأما
 مقدمة العشر (تب ٢٢/١٤) فهي عادة دينية قديمة جدًا
 يعود أصلها، بحسب العهد القديم، إلى يعقوب (تك
 ٢٢/٢٨).

(٤) يريد النبي من الإصرار على ضمير المخاطب
 (ذبايحكم، عشوركم، تقادمكم، هذا ما أحببت) أن يدل
 على أن حجاج الهيكل يحققون رغباتهم الخاصة، لا مشيئة
 الرب.

(٥) الفقرة التالية (الآيات ٦ - ١٢) قصيدة صغيرة
 ذات لازمة تظهر طريقة الله في التربية. فكما أن الأب يؤدب
 ولده (ث ٥/٨)، فإن الله أيضًا، بسلسلة سبع آفات
 تُعرض بترتيب تزداد قساوته (عا ٦/٤ - ١١ واح ١٤/٢٦
 ٣٩ و تث ١٥/٢٨ - ٦٨)، أخذ يرد شعبه إليه، ولكن عبثًا

تَبْقَى عَلَى عَشْرَةٍ (٢) لَبَيْتِ إِسْرَائِيلَ.

لا خلاص دون توبة

لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لَبَيْتِ إِسْرَائِيلَ :

أُطْلِبُونِي فَتَحْيَا (٣)

هو ١٦/٥
و ١٢/١٠

وَلَا تَطْلُبُوا بَيْتَ إِيْلَ

وَلَا تَذْهَبُوا إِلَى الْجِلْجَالِ

هو ١٥/٤

وَلَا تَعْرُوا إِلَى بَثْرَ سَبْعِ (٤)

فَإِنَّ الْجِلْجَالَ تُجْلَى جَلَاءً

وَبَيْتَ إِيْلَ تَصِيرُ عَدَمًا (٥).

أُطْلِبُوا الرَّبَّ فَتَحْيَا

لِثَلَا يَنْقُضَ سَكَّالُنَّارٍ عَلَى بَيْتِ يَوْسُفَ

فَتَلْتَهُمْ ، وَلَيْسَ مَنْ يُطْفِئُ فِي بَيْتِ إِيْلَ .

يُحَوِّلُونَ الْحَقَّ إِلَى مَرَاةٍ

وَيَطْرَحُونَ الْبِرَّ إِلَى الْأَرْضِ .

جَاعِلُ الْفَجْرِ ظَلَامًا (١١)

وَوَاطِئُ مَشَارِفِ الْأَرْضِ (١٢)

هو ٦/١٢
ار ١٨/٣٢

وَأَسْمُهُ الرَّبُّ إِلَهُ الْقُوَاتِ .

بكاء على إسرائيل

إِسْمَعُوا هَذِهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي أَنَا مُنَادٍ بِهَا

عَلَيْكُمْ رِثَاءً ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ :

٢ قَدْ سَقَطَتْ عَذْرَاءُ إِسْرَائِيلَ (١)

فَلَا تَعُودُ تَقُومُ

قَدْ طُرِحَتْ إِلَى أَرْضِهَا

فَلَيْسَ مَنْ يُنْهَضُهَا .

٣ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

إِنَّ الْمَدِينَةَ الَّتِي تُخْرِجُ أَلْفًا

تَبْقَى عَلَى مِثَّةٍ

وَأَلَّتِي تُخْرِجُ مِثَّةً

بواسطة أحـ رجال الله (تك ٢٢/٢٥ وحر ١٥/١٨ و ١ صم ٩/٩ و ١ مل ٨/٢٢ و ٥/٢٢ و راجع ٥/١٤) ، إنما في كتاب (اش ١٦/٣٤) ، وإنما بواسطة أحد الأنبياء (١ مل ٧/٢٢) . وهناك عبارة أخرى تدلّ بالأحرى على ابتداء «وجه» الله ، أي حضوره (هو ١٥/٥ و ٢ صم ١/٢١ و ١ اغ ١١/١٦ و ٦/٢٤ و ٨/٢٧) ويرجح أن يكون المعنى به في صف ٦/١ وهو ٥/٣ و ٦/٥ وحر ٧/٣٣ الخ . لكن العبارتين (طلب الله ، واتمس وجه الله) قريبتان في المعنى ، فإن «وجه» الرب ، فلمعرفة إرادته ، وكثيراً ما يتعلّى حضوره بأفـاله . ان «طلب الله» هذا معنى ديني أساسي في العهد القديم . أمّا في العهد الجديد ، فيدعو المسيح إلى «طلب» الملكوت وبرّه أولاً (متى ٣/٣) .

(٤) اشتهر أنه مكان عادة للآباء (تك ٣١/٢١ و ٣٣ و ٢٣/٢٦ - ٢٥) .

(٥) هناك جناس لفظي بين اسم الجلجال وتحديد للصير الذي ينتظره ، وبتناس بين بيت إيل («بيت الله») وبيت آون الذي يعني «بيت العدم» (راجع هو ١٥/٤) . «بيت الله» الذي أصبح «بيت العدم» (راجع هو ١٥/٤) .

(١١) تلميح إلى الكسوفات أو إلى العواصف الصباحية .

(١٢) تلميح إلى العاصفة (مز ٨/١٨ و ١٦) أو بالأحرى عبارة ترمز إلى قدرة الرب (تث ١٣/٣٢ و ١ اي ٨/٩ و ٣٤/١٨ و اش ١٤/٥٨ و مي ٣/١ و ٦) .

(١) تشبه الأمة بـعذراء حطمتها الموت في عرّ شبابها دون أن تحقّق دعوتها بصفحتها امرأة : الزواج والأمومة (راجع قص ٣٩/١١) .

(٢) ستكون الكارثة هائلة . وإن بقيت «بقية» ، فهذا الأمر يدل على جسامته الكارثة (راجع ٨/١ و ١٢/٣ +) . لا على رجاء في الخلاص (راجع اش ٣/٤ +) لا يُتَوَقَّع (راجع ٢/٥) .

(٣) قد يسمّى التردّد إلى المعابد «طلباً لله» (راجع ٥/٥ و تث ٥/١٢ و ٢ اغ ٥/١) . ولكنّ عاموس يعلن أن الطلب الوحيد الأصيل لله هو الطلب الذي يسعى وراء الخير ويهرب من الشر (١٤/٥) . فهو الذي يهدي إلى الحياة (٣/٥) . في نصوص أخرى للعهد القديم ، «يطلبون» الله و«يستشيرون» بطرح سؤال عليه (راجع ١ صم ١٤/١٤ +)

المجدالة (٦)

٩/٩ ي
٣١/٣٨ د

٨ أَنَّهُ خَالِقُ الثُّرَيَّا وَالْجُوزَاءِ
وَمُحَوِّلُ الظُّلُمَاتِ صَبَاحًا
وَمُعْتَمُ النَّهَارِ كَاللَّيْلِ
الَّذِي يَدْعُو مِيَاهَ الْبَحْرِ
فَيُفِيضُهَا عَلَى وَحْدِ الْأَرْضِ (٧)

وَأَسْمُهُ الرَّبُّ.

٩ الَّذِي يُثِيرُ الدَّمَارَ عَلَى الْقَوِيِّ
فَيَجْلُ الدَّمَارَ عَلَى الْحِصْنِ (٨).

تهديدات

١٠ لَقَدْ أَبْغَضُوا الْمُؤَبِّخَ فِي الْبَابِ

وَمَقَتُوا الْمُتَكَلِّمَ بِنَزَاهَةٍ

١١ لِذَلِكَ بِمَا أَنْكُمْ تَدُوسُونَ الضَّعِيفَ

وَتَأْخُذُونَ مِنْهُ حِمْلَ قَمَحٍ

فَأَنْتُمْ تَبْنُونَ بُيُوتًا مِنْ حَجَرٍ مَنُحَوَّتْ

وَلَا تَسْكُنُونَ فِيهَا

وَتَغْرِسُونَ كَرْوَمًا شَهِيَّةً

وَلَا تَشْرَبُونَ خَمْرَهَا.

١٢ فَإِنِّي عَالِمٌ بِمَعَاصِيكُمْ الْكَثِيرَةِ

ث ٣٣ ٣٠/٢٨
رك ٤ ٣/٥

مي ١٥/٦
صف ١٣/١

وَنُحَاطَاكُمْ الْعَظِيمَةِ

تُضَايِقُونَ الْبَارَّ وَتَرْتَشُونَ

وَتُحَرِّفُونَ حَقَّ الْمَسَاكِينِ فِي الْبَابِ.

١٣ لِذَلِكَ يَسْكُتُ الْعَاقِلُ فِي هَذَا الزَّمَانِ (٩)

لِأَنَّهُ زَمَانُ سُوءٍ.

٣/٢ ي

مواعظ

١٤ فَاطْلُبُوا الْخَيْرَ لَا الشَّرَّ لِنَحْيُوا

فَيَكُونَ الرَّبُّ إِلَهُ الْقَوَاتِ مَعَكُمْ

كَمَا قُلْتُمْ (١٠).

١٥ أَبْغِضُوا الشَّرَّ وَاجِبُوا الْخَيْرَ

وَأَقِيمُوا الْحَقَّ فِي الْبَابِ

فَعَسَى الرَّبُّ إِلَهُ الْقَوَاتِ

أَنْ يَرَأْفَ بِنَبِيَّتِهِ يُوسُفَ (١١).

مز ١٣/٣٤
و ٢٧/٢٧

يو ١٤/٢
يو ٩/٣
اش ٣/٤

العقاب وشيك

١٦ لِذَلِكَ هُكَذَا قَالَ السَّبْدُ الرَّبُّ، إِلَهُ الْقَوَاتِ :

فِي جَمِيعِ السَّاحَاتِ يَكُونُ نَوَاحٍ

وَفِي جَمِيعِ الشُّوَارِعِ يُقَالُ : وَيْلٌ وََيْلٌ

وَيُدْعَى الْخَارِثُ إِلَى الْإِتِّعَابِ

تكون هذه الآية تعليقاً لاحقاً

(١٠) يحشد إسرائيل أن اختياره شعباً لله يضمن له

حماية الرب بلا قيد ولا شرط (١٨/٥ و ١٠/٩ و مي ١١/٣).

(١١) أي مملكة الشمال التي أضغظها العقوبات التي

أنزلها الرب (٦/٤ - ١١) وسيترلها بها أيضاً (٣/٥) لدينا

هنا الاستعانة النبوي الأول لعقيدة البقية للمخلص (راجع اش

٣/٤ +). ولكن، بينما يبدو هذا الخلاص أكيداً في نظر

أشعيا، فإنه يبقى في هذا النص افتراضياً، علماً بأن عاموس

يتكلم على هذا الخلاص بارتياح. إلا أنه سيكون أكثر

إيجابية في ٨/٩. ٩.

(٦) إن مجادلة الآيتين ٨ - ٩ (التي أضيفت في وقت

لاحق، ربما لغاية طقسية، والتي هي جزء من نشيد مثل

١٣/٤ و ٥/٩ - ٦) هي في غير مكانها وهي تفصل بين

الآيتين ٧ و ١٠ اللتين كانتا تتابعان في الأصل.

(٧) إننا لنفيض على الأرض (يو ١٥/١٢) ونعيد لها إلى

حالتها الأولى (مز ٥/١٠٤ - ٩٠). وإننا لتوزع عليها المطر

المُخْصِب (اي ٢٧/٣٦ - ٢٨).

(٨) معنى هذه الآية غامض. ولكننا نرى فيه موضوع

إذلال للفتندين (راجع ١ صم ٤/٢ و ٧ ولو ٥١/١

٥٢).

(٩) إننا يضطهد هذه الحكام الذين لا ضمير لهم. قد

سفر عاموس ١٧/٥-٢٤

والعارفون بالنَّجيبِ إلى النَّواحِ
١٧ وَتَكُونُ فِي جَمِيعِ الْكُرُومِ نُوحٌ
لَأَنِّي أَحْزُرُ فِي وَسْطِكَ. قَالَ الرَّبُّ.
حر ١٢/١٢
ملا ١/٣

يوم الرب

١٨ وَيَلُ لِّلتَّوَّاقِينَ إِلَى يَوْمِ الرَّبِّ (١٢)
ماذا يَكُونُ لَكُمْ يَوْمَ الرَّبِّ؟
يَكُونُ ظُلْمَةٌ لَا نُورًا.
١٩ كَانِيسَانِ يَهْرَبُ مِنْ وَجْهِ الْأَسَدِ
فِيَلْقَاهُ الدَّبَّ
فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ وَيُسِنِدُ يَدَهُ إِلَى الْحَائِطِ
فَتَلْعَسُهُ الْحَيَّةُ.
٢٠ أَلَيْسَ يَوْمَ الرَّبِّ ظُلْمَةٌ لَا نُورًا؟
يوه ١/٢
صف ١٤/١
ار ١٦/١٣
رو ١٩/١٤
يو ١٢/٨

بل هو مُظْلِمٌ لَا ضِيَاءَ لَهُ.

ذم المظاهر في العبادة (١٣)

٢١ لَقَدْ أَبْغَضْتُ أَعْيَادَكُمْ وَبَذْتُهَا
وَلَمْ تَطِيبْ لِي أَحْيَفَالَكُمْ.

٢٢ إِذَا أَصْعَدْتُمْ لِي مُحْرَقَاتٍ (١٤) ...

وَتَقَادِمُكُمْ لَا أَرْضِي بِهَا

وَلَا أَتَطَّلُعُ إِلَى الذَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ
مِنْ مُسَمَّنَاتِكُمْ.

٢٣ أَبْعِدْ عَنِّي جَلْبَةَ أَنَاشِيدِكَ

فَلَا أَسْمَعُ عَزْفَ عِيدَانِكَ (١٥)

٢٤ بَلْ لِيَجْرِ الْحَقُّ كَالْمِيَاهِ

وَالْيَرُّ كَنْهَرٌ لَا يَنْقَطِعُ.

مز ٩/٥٠
و ١٨/٥١
هو ١٣/٨
اش ١١/١
ح ١/٣

يوم الرب، راجع عا ٩/٨.

(١٣) كثيراً ما ثار الأنبياء على الرياء الديني. ينظر الإسناد أنه أتم ما عليه الله لأنه مارس بعض الرتب الطقسية (ذبايح وصوم)، مهملاً أسط وصايا العدالة الاجتماعية ومحبة القريب (١ صم ٢٢/١٥ واش ١٠/١ ١٦ و ١٣/٢٩ ١٤ و ١/٥٨ ٨ وهو ٦/٦ ومي ٥/٦ ٨ وار ٢٠/٦ ويوه ١٣/٢ ورك ٤/٧ ٦ وراجع مز ٧/٤٠ ٩ و ٥/٥٠ ١٥ و ١٨/٥١ ١٩) شدد أصحاب المزامير على المشاعر الوطنية التي يجب أن تستوحي منها الذبايح (الطاعة والحمد والندامة) (مر ٧/٤٠ ٩ و ٨/٥٠ ١٥ و ١٨/٥١ ١٩)، وشدد كاتب الأحبار على دور التزيم الطقسي المبرر عن استعدادات النفس في عبادة الذبايح، ولذلك يكون أصحاب المزامير وكاتب الأحبار قد قاوموا التسكك بالشكليات في العبادة، وسيعطي العهد الجديد تعلماً جذرياً في هذا الشأن: لو ١١/٤١ ٤٢ ومثي ٢١/٧ ويو ٢١/٤ - ٢٤.

(١٤) إما هناك شطر مفقود، أو إن مطلع الآية ٢٢ تعليق غير كامل.

(١٥) كانت الحفلات الدينية تتضمن أناشيد وترانيم (١ صم ٥/١٠ و ٢ صم ٥/٦ و ١٥)

(١٢) يتكل إسرائيل على اختياره لأنه شعب مختار (ث ٦/٧) ويتوقع تدخلًا من الله لا يمكن إلا أن يكون مؤثراً له. أمّا النبي فهو يتنبأ، خلافاً ليوم الرب المتوقع، سطرة نبوية أخرى لهذا اليوم: إنه يوم غضب (صف ١٥/١ وحر ٢٤/٢٢ ومرا ٢٢/٢) على إسرائيل المتصلب في خطيئته. فهناك الظلمات والبكاء والمجازر والارتداد (عا ١٨/٥ ٢٠ و ١٦/٢ ١٦/٨ ٩/٨ ١٠ و ١٣ واش ٦/٢ ٢١ وار ٥/٣٠ - ٧ وصف ١٤/١ ١٨ وراجع يوه ١٥/١ ٢٠ و ١/٢ و ١١). جميع هذه النصوص تنبئ باجتياع وشيك محرب (من آشوريين وكلدانيين). وفي أثناء الخلاه، يصبح يوم الرب موضوع رجاء، إذ إن غضب الله يتقلب على جميع ظالمي إسرائيل (هو ١٥): بابل (اش ٦/١٣ و ٩ وار ٢٧/٥٠ و ٢/٥١ ومرا ٢١/١ ومصر (اش ١٦/١٩ وار ١٠/٤٦ و ٢١ وحز ٢/٣٠ وفلسطين (ار ٤/٤٧ وأدوم (اش ٨/٣٤ و ٤/٦٣). ولذلك فإن هذا اليوم هو يوم تحديد إسرائيل (١١/٩ واش ١١/١١ و ١/١٢ و ٢٦/٣٠ وراجع يوه ٤/٣ و ١/٤). وبعد الخلاه، يكاد يوم الرب يصبح «دينونة» تضمن انتصار الأبرار وهلاك الخاطئين (ملا ١٩/٣ - ٢٣ واي ٣٠/٢١ ومثل ٤/١١) ويصبح الخلاص شمولياً بشكل صريح (اش ٢٠/٢٦ ٢٠/٢٧ و ١٠/٣٣ ١٦ وراجع أخيراً مثي ١/٢٤) في شأن العلامات الكونية التي توافق

٢٥ هل قُرَيْتُمْ لِي ذَنَائِحَ وَتَقَادِمَ
أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْبَرِّيَّةِ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ؟ (١٦)
٢٦ بَلْ حَمَلْتُمْ سِكِّتَ مَيْكُمُ
وَكَيَّوَانِ كَوَكَبِ إِلَهِكُمْ
ذَيْنِكَ التَّمَنَّا لَيْنِ اللَّذِينَ صَنَعْتُمُوهُمَا لَكُمْ (١٧)
٢٧ فَسَأَجْلِيكُمْ إِلَى مَا وَرَاءَ دِمَشْقَ (١٨)
قَالَ الرَّبُّ الَّذِي أَسْمُهُ إِلَهُ الْقَوَاتِ

٣ أَنْتُمْ تَسْتَبْعِدُونَ يَوْمَ السُّوءِ
وَتَقْرَبُونَ سِيَادَةَ الْعُنْفِ (٣)
٤ يَضْجِعُونَ عَلَى أَسِيرَةٍ مِنْ عَاجٍ
وَيَنْبِطِحُونَ عَلَى أَرَائِكِهِمْ
وَيَأْكُلُونَ الْحُمْلَانَ مِنَ الْغَنَمِ
وَالْعُجُولَ الْمُخْتَارَةَ مِنَ الْمَعْلَفِ
٥ وَيَرْتَجِلُونَ (٤) عَلَى صَوْتِ الْعُودِ
وَمِثْلَ دَاوُدَ يَخْتَرِعُونَ آلَاتِ الطَّرْبِ
٦ وَيَشْرَبُونَ الْخَمْرَ بِالْكُؤُوسِ
وَيَدَّهِنُونَ بِالْأَدْهَانِ النَّفِيسَةِ
وَلَا يَكْتَسِبُونَ لِنَكِسَارِ يَوْسُفَ (٥)
٧ لِذَلِكَ يُجْلَوْنَ الْآنَ فِي رَأْسِ الْمَجْلُودِينَ
فَيَزُولُ فُجُورُ الْمُتَنَبِّطِينَ.

١ اخ ٢٣/٥
نح ٣٦/١٢

رؤ ١٤/١٨

عقاب هائل

٨ لَقَدْ أَقْسَمَ السَّيِّدُ الرَّبُّ بِنَفْسِهِ
يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ الْقَوَاتِ :
إِنِّي أَكْرَهُ صَلْفَ يَعْقُوبَ وَأُبْغِضُ قُصُورَهُ

اش ١/٢٨

ذم ترف العظماء وأمنهم الكاذب

٦ أَوَيْلٌ لِلْمُطْمَئِنِّينَ فِي صِهْيُونِ
وَالْأَمِينِينَ فِي جَبَلِ السَّامِرَةِ
لِوُجْهَاءِ أُولَى الْأَمَمِ
الَّذِينَ يَذْهَبُ إِلَيْهِمْ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ ! (١)
٢ أَعْبُرُوا إِلَى كَلَنَةَ وَأَنْظُرُوا
وَسِيرُوا مِنْ هُنَاكَ إِلَى حِمَاةِ الْعَظِيمَةِ
ثُمَّ أَنْزِلُوا إِلَى جَتَ فِلِسْطِينَ :
أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْ تِلْكَ الْمَمَالِكِ
أَمْ أَرْضُكُمْ أَوْسَعُ مِنْ أَرْضِهِمْ ؟ (٢)

لو ٢٤/٦
ر ١٣-١٢/٥

(راجع ٢ مل ١٧/٢٩ - ٣١)
(١٨) أي إلى آشور.

(١) لتكريمهم واستشارتهم وطلب الإنصاف منهم.
(٢) على المدن التي دُمِرت بعد إردهارها أن تحمل
الناس على التفتن. كَلَنَةُ (وهي كلنو المذكورة في اش
٩/١٠) تقع في شمال حلب ، وقد استولى عليها الآشوريون في
السنة ٧٣٨ ، كما استولوا على حماة في السنة ٧٢٠ ، وعلى جت
في ٧١١ (راجع ٢ مل ١٨/١٢ و ٢٨/١٤ و ٢ مل ٢٦/٦)
«أم أرضكم أوسع من أرضهم» هي تصحيح للنص العبري
«أم أرضهم أوسع من أرضكم» ، وذلك استناداً إلى التوازي
وإلى قرينة الكلام

(٣) عنف احتلال العدو

(٤) وبإمكاننا ترجمة الفعل دهأنشد راعقاً.

(٥) النهاية الوشيكة لمملكة إسرائيل.

(١٦) يرى عاموس ، كما رأى هوشع (١٦/٢ - ١٧/٩ و ١٠/٩) ، ورميا (٢/٢ - ٣) ، في مرحلة السير في البرية
حقة رمزية مثالية للعلاقات بين الرب وشعبه (راجع هو
١٦/٢) . فإن ظروف الحياة البدوية وبساطة التشريع لم
تكن تعلق على العبادة سوى أهمية صعيقة (راجع ار ٢٢/٧) .
فكان من الممكن للإنسان أن يرضي الله بعبادة بسيطة
وصادقة.

(١٧) ذهب سكان مملكة إسرائيل إلى الجلاء ومعهم
تمائيل الآلهة الكاذبة التي كرموها كاثونيين (راجع اش ١٧/٤٦
وار ٧/٤٨ و ٣/٤٩) . يبدو أن سكوت وكَيَّوَانِ إلهان بابليان.
ولكن بما أننا لا نعرف شيئاً عن عبادة هذين الإلهين في
إسرائيل في القرن الثامن ، وبما أن عاموس لا يتهم أمداً
سامية بعبادة الأوثان ، فلعل هذا النص إضافة فيها مطابقة
تهكمية بين عبادة الإسرائيليين المعاصرين لعاموس وعبادة
السكان الوثنيين الذين أخذوا مكانهم في السامرة بعد ٧٢١

حَتَّى تُحَوِّلُوا الْحَقَّ إِلَى سُمْ

وَتَمَرَّ الْبِرُّ إِلَى مَرَارَةٍ؟

١٣ إِنَّكُمْ تَفَرِّحُونَ بِلُودَابَارَ (٨)

وَتَقُولُونَ: «أَلَمْ نَكُنْ بِقُوَّتِنَا

أَخَذْنَا قُرْنَائِمَ؟»

١٤ هَاءَئَذَا أَقِيمُ عَلَيْكُمْ أُمَّةٌ (٩)

يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ

يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ الْقُوَّاتِ

فِيضًا يَقُونَكُمْ مِنْ مَدْخَلِ حِمَاةٍ

إِلَى وَادِي الْعَرَبَةِ (١١).

ث ١٧/٨ +

فَلَا تُسَلِّمَنَّ الْمَدِينَةَ (٦) وَمِلَّاهَا.

٩ فَيَكُونُ، إِذَا بَقِيَ عَشْرَةُ أَنْاسٍ فِي بَيْتٍ

وَاحِدٍ، أَنَّهُمْ يَمُوتُونَ. ١٠ وَيَأْخُذُ الْمَيِّتَ عَمَّهُ

وَمُحَرِّقَهُ لِيُخْرِجَ الْعِظَامَ مِنَ الْبَيْتِ. وَيَقُولُ لِمَنْ

هُوَ فِي مُؤَخَّرِ الْبَيْتِ: «أَعِنْدَكَ أَحَدٌ تَعُدُّ؟»

٧/١ ص ٧/١

فَيَقُولُ: «لَا»، فَيَقُولُ: «صَهْ! فَإِنَّهُ لَا يُذَكَّرُ

أَسْمُ الرَّبِّ» (٧). ١١ فَهِيَ إِنَّ الرَّبَّ يَأْمُرُ

وَيَجْعَلُ الْبَيْتَ الْكَبِيرَ حُطَامًا

وَالْبَيْتَ الصَّغِيرَ صُدُوعًا.

١٢ أَتَرْكُضُ الْخَيْلَ عَلَى الصَّخْرِ

أَوْ يُحَرِّثُ الصَّخْرُ بِالْبَقَرِ

ص ٧/١

ر ١٧/٢

ح ٢٠/٢

الرُّؤْيَا

الرُّؤْيَا الْأُولَى: الْحِرَادُ

أَكَلِ عُشْبَ الْأَرْضِ، قُلْتُ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ

الرَّبِّ، إِغْفِرْ» (٢)، فَكَيْفَ يَقُومُ يَعْقُوبُ، فَإِنَّهُ

صَغِيرٌ؟ ٣ فَتَلِمَ (٣) الرَّبُّ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ: «لَا

يَكُونُ».

٧ هُكَذَا أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِذَا بِهِ يُكُونُ

جَرَادًا فِي بَدْءِ طُلُوعِ خِلْفَةِ النَّبَاتِ، وَكَانَتْ

الْخِلْفَةُ الَّتِي بَعْدَ حَصَادِ الْمَلِكِ (١). ٢ فَلَمَّا فَوَّغَ مِنْ

يوه ٤/١

ث ٣٨/٢٨

مَدْخَلِ حِمَاةٍ، عَلَى الْحُدُودِ الْغَنَوِيَّةِ وَالشَّجَالِيَّةِ لِأَرْضِ الْمِيْعَادِ (١)

م ٦٥/٨. بَلِ الْمَقْصُودُ هُوَ أَحَدُ الْأَوْدِيَةِ الَّتِي تَصُبُّ فِي

أَسْفَلِ وَادِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ (الْعَرَبِيَّةِ) إِلَى الْعَرَبِ مِنَ السَّحْرِ

الْمَيِّتِ، وَالْأَرْضُ الَّتِي هَذِهِ حُدُودُهَا هِيَ أَرْضُ مَمْلَكَةِ الشَّجَالِ

بَعْدَ فَتُوحَاتِ يَارِبْعَامَ الثَّانِي (رَاجِعْ ٢ م ٢٥/١٤).

(١) لَا شَكَّ أَنَّ الْمَلِكَ كَانَ يَقْتَطِعُ لِحَيْلِهِ حَرَمًا مِنْ

الْحَصَادِ الْأَوَّلِ

(٢) إِنْ التَّشَفُّعُ مِنْ خِصَائِصِ خِدْمَةِ الْأَسْبَاءِ (دَت

٧/٢٠ وَرَاجِعْ أَيْضًا ٢ م ١٤/١٥ وَار ١/١٥ وَ ١١

و ٢٠/١٨ وَحز ٨/٩ وَدا ١٥/٩ ١٩) فِي شَأْنِ تَشَفُّعِ

مُوسَى. رَاجِعْ خ ٩/٣٢. وَلَكِنْ، إِذَا مَا تَمَادَى الشَّعْبُ

فِي الْخَطِيئَةِ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَشَفُّعَ النَّبِيِّ (رَاجِعْ ار ٧/١٤

١١). فِي هَذَا النَّصِّ، لَا يَتَدَخَّلُ عَامُوسُ إِلَّا فِي الرُّؤْيَا الْأُولَى

وَالثَّانِيَةِ. وَبِصِغَةِ فِي سَائِرِ الرُّؤْيَى.

(٣) أَيُّ عَدَلٍ عَنْ تَفْذِيلِ مَا قَصَدَهُ.

(٦) إِنَّمَا السَّامَرَةُ، وَإِنَّمَا أَيْةُ مَدِينَةٍ مِنْ مَدَنِ مَمْلَكَةِ

الشَّجَالِ.

(٧) عَنْ إِجْلَالِ دِينِي، أَوْ رُبَّمَا خَوْفًا مِنَ الْمُصِيبَةِ الْآتِيَةِ

مِنَ الرَّبِّ الْفَقْرَةُ غَامِضَةٌ. وَلَكِنْ الْمَعْنَى الْعَامُّ وَاضِحٌ:

يَصِفُ هَذِهِ النِّصَّ الْكَارِثَةَ الْمَقْصُوعَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَالْأَمْوَاتِ الَّذِينَ

يَمْلَأُونَ الْبُيُوتَ. وَالرَّعْبُ الَّذِي اسْتَوْلَى عَلَى النَّاجِينَ الْقَلَائِلِ

الَّذِينَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَهَيَّأُوا بِالْجُلُثِ.

(٨) مِنَ الرَّاجِحِ أَنْ لُودَابَارَ (٢ ص ٤/٩) وَقُرْنَائِمَ (١

م ٢٦/٥) فِي عِبْرِ الْأُرْدُنِّ كَانَتَا مِنَ الْمَدَنِ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا

مَرَّةً ثَانِيَةً يَارِبْعَامَ الثَّانِي وَأَبُوهُ يَوَاشَ (رَاجِعْ ٢ م ٢٥/١٣

و ٢٥/١٤). وَفِي كَلِمَتِي لُودَابَارَ (لَا شَيْءٌ) وَقُرْنَائِمَ

(الْقُرُونُ) جُنَاسٌ، وَوُظِّفَ الْجُنَاسُ هِيَ السَّحَرُ مِنَ الشَّعْبِ

الَّذِي يَتَنَاقَشُ بِقُوَّةِ الشَّخْصِيَّةِ.

(٩) أَسْهُورُ

(١٠) لَيْسَ وَادِي الْعَرَبَةِ وَادِي مِصْرَ الَّذِي يَدُلُّ. مَعَ

الرؤيا الثانية: الجفاف

نزاع بين عاموس وأمصيا^(٨).

١٠ فَأَرْسَلَ أَمَصْيَا، كَاهِنُ بَيْتِ إِيلَ، إِلَى يَارُبْعَامَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، قَائِلًا: «إِنَّ عَامُوسَ يَتَأَمَّرُ عَلَيْكَ فِي وَسْطِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. لَا تُطِيقُ الْأَرْضُ أَحْتِمَالَ جَمِيعِ كَلَامِهِ»^{١١}. لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ عَامُوسُ: يَارُبْعَامُ! بِالسَّيْفِ يَمُوتُ، وَإِسْرَائِيلُ يُخْلَى عَنْ أَرْضِهِ جَلَاءً^{١٢}. وَقَالَ أَمَصْيَا لِعَامُوسَ: «أَيُّهَا الرَّافِي^(٩)، انْطَلِقْ وَأَهْرُبْ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا، وَكُلْ هُنَاكَ خُبْزَكَ وَتَبْنَأْ هُنَاكَ^{١٣}. وَأَمَّا بَيْتُ إِيلَ، فَلَا تَعُدْ تَتَبْنَا فِيهَا، لِأَنَّهُا مَقْدِسُ الْمَلِكِ وَبَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ^١ ٢٩/١٢ الْمَلِكِ»^(١٠). فَأَجَابَ عَامُوسُ وَقَالَ لِأَمَصْيَا: «إِنِّي لَسْتُ نَبِيًّا وَلَا ابْنُ نَبِيٍّ، إِنَّمَا أَنَا رَاعِي بَقَرٍ وَوَاحِزٌ جُمُيزٍ^(١١). فَأَخَذَنِي الرَّبُّ مِنْ وَرَاءِ الْغَنَمِ وَقَالَ لِي الرَّبُّ: انْطَلِقْ وَتَبْنَأْ لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ. فَالآنَ أَسْمَعُ كَلِمَةَ الرَّبِّ. أَنْتَ تَقُولُ: لَا تَتَبْنَا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَلَا تُفِضْ

هَكَذَا أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِذَا بِالسَّيِّدِ الرَّبِّ يَدْعُو إِلَى الْمُحَاكَمَةِ بِالنَّارِ، فَأَكَلَتِ الْغَمَرُ الْعَظِيمَ^(١٢) وَأَكَلَتِ الْحُصُولُ^{١٣}. فَقُلْتُ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ: «كُفَّ، فَكَيْفَ يَقُومُ يَعْقُوبُ، فَإِنَّهُ صَغِيرٌ؟» فَدِمَ الرَّبُّ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «وَذَلِكَ أَيْضًا لَا يَكُونُ».

الرؤيا الثالثة: المطار^(٥)

٧ هَكَذَا أَرَانِي: إِذَا بِالسَّيِّدِ قَدْ وَقَفَ عِنْدَ حَائِطٍ مِنَ الْفُولَادِ، وَبِيَدِهِ مِطَارٌ^(٦). فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «مَاذَا أَنْتَ رَأَيْتَ، يَا عَامُوسُ؟» فَقُلْتُ: «مِطَارًا». فَقَالَ السَّيِّدُ: «هَاءَنْذَا أَجْعَلُ مِطَارًا فِي وَسْطِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَلَا أَعُودُ أَغْفُو عَنْهُ»^(٧). فَتَقَدَّمْتُ مَشَارُفُ اسْحَقَ وَتُخَرَّبُ مَقَادِسُ إِسْرَائِيلَ، وَأَقُومُ عَلَى بَيْتِ يَارُبْعَامَ بِالسَّيْفِ^٢.

٢٩/١٢ ت
٢ مل ٨/١٥

وقد أدرجت بين الرؤيا الثالثة والرابعة. وهي تأتي مباشرة بعد النبوة على بيت الملك (٩/٨) ونصف ردود العمل التي أثارها هذه النبأ.

(٩) لعلّ اللفظ (الرائي) قد يتضمن شيئاً من الاحتقار

(١٠) يمثل أَمَصْيَا عاموس بالأبياء الحزقيين الذين يعيشون من حرفتهم (راجع ١ صم ٧/٩ +). ولكنه لا تأخذ عليه بأنه سي كذّاب، بل يظهر، بتدخله ونهاية عاموس بالمؤامرة (الآية ١٠)، أنه يحاف من نتائج وعظ النبي، فإن كلمة عاموس الفعالة تعدّ السبب المباشر للويلات التي نسي

٤٠

(١١) إن واخز الحسير يجعل نفسه قبل تقديمه للمواشي

(٤) البحر الحوفي الذي تنبع منه المياه.

(٥) المطار هو حيط البناء الذي يساعده على بناء الحائط بشكل مستقيم.

(٦) إن اللفظة العبرية «أنك» التي ترجمناها عطار لا ترد في الكتاب المقدس إلا في هذا الص. فاللفظة نفسها في الأكديّة والسريانية والعربية تعني القصدير أو الفولاذ، إن حيط البناء يُشَدُّ بثقل فولاذي هو الذي يساعد على تسوية المساحة. فالاستعارة ترمي إلى القول إن الرب سوف يهدم كل شيء ويساويه بالأرض (٢ مل ٣/٢١ واش ١١/٣٤ وبرا ٨/٢). لكن في هذه الرؤيا شيئاً من الغموض

(٧) هذه هي اللازمة الثانية (راجع ٢/٨) التي تحول محل لازمة الرؤيا الأولى والثانية (٣/٧ و٦). وهي تفتقر أن هناك تصكباً في الخطيئة لا يُشار إليه صراحة

(٨) هذه الرواية النثرية من مجموعة تلاميذ عاموس،

سفر عاموس ١٧/٧-١٠/٨

على بَيْتِ إِسْحَاقَ. ^{١٧} لِدَيْكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :
إِنَّ أَمْرَاتِكَ تَرْنِي فِي الْمَدِينَةِ
وَبَيْتِكَ وَبَنَاتِكَ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ
وَأَرْضُكَ تُقْسَمُ بِالْحِجْلِ
وَتَمُوتُ أَنْتَ فِي أَرْضٍ نَجِسَةٍ ^(١٢)
وإِسْرَائِيلُ يُجْلَى عَنْ أَرْضِهِ جَلًّا ^{١٤}.

٢ مل ٢٤/١٧
ث ٣٠/٢٨-٣٣
هو ٣/٩

الرؤيا الرابعة ^(١) : سَلَّةُ الْفَوَاكِهِ الصَّيْفِيَّةِ

٨ هَكَذَا أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِذَا بَسَلْتُ فَوَاكِهَ
صَيْفِيَّةٍ. ^٢ فَقَالَ : « مَاذَا أَنْتَ رَأَيْتَ ، يَا عَامُوسُ ؟ »
فَقُلْتُ : « سَلَّةُ فَوَاكِهِ صَيْفِيَّةٍ ». فَقَالَ لِي الرَّبُّ :
« قَدْ أَنْتَ أَنْهَيْتَ لِسَعْبِي إِسْرَائِيلَ
فَلَا أَعُودُ أَغْفِرُ عَنْهُ
^٣ فَتَصِيرُ أَغَاثِي الْقَصْرِ وَلَوْلَا
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ
وَتَكْثُرُ الْجُحْتُ
وَتَلْقَى فِي كُلِّ مَكَانٍ بِصَمْتٍ ^(٢) .

رؤ ١٥/١٤-١٨

ذَمُّ الْفَاشِشِينَ وَالْمُسْتَغْلَبِينَ ^(٣)

^٤ اِسْمَعُوا هَذَا يَا دَائِسِي الْفَقِيرِ

لِإِفْنَاءِ وَضْعَاءِ الْأَرْضِ
^٥ قَاتِلِينَ : مَتَى يَمْضِي رَأْسُ الشَّهْرِ ^(٤)

فَنَبِيحَ الْحُبُوبِ

وَالسَّبْتُ فَتُصَرَّفَ الْقَمْحُ

مُصْغَرِينَ الْإِيقَةَ وَمُكَبِّرِينَ الْحِنْثَالَ

وَمُسْتَعْمِدِينَ مَوَازِينَ غِشٍّ

^٦ مُشْتَرِينَ الضُّعَفَاءَ بِالْفِضَّةِ وَالْفَقِيرَ بِنَعْلَيْنِ

وَبَائِعِينَ نَفَاثَةَ الْقَمْحِ ؟

^٧ أَقْسَمَ الرَّبُّ بِفَخْرِ يَعْقُوبَ ^(٥) :

لَا أَنْسَى عَمَلًا مِنْ أَعْمَالِهِمْ لِلْأَبَدِ .

^٨ أَفَلَا تَرْجُفُ الْأَرْضُ بِسَبَبِ ذَلِكَ

وَيَنُوحُ كُلُّ سَاكِنٍ فِيهَا ؟

تَطْمُو كُلُّهَا كَالنَّيْلِ

وَتَطْفَحُ ثُمَّ تَنْخَفِضُ كَنَيْلٍ مِصْرَ ^(٦) .

إِنْدَارٌ بِالْعِقَابِ : ظِلَامٌ وَمِنَاحَةٌ

^٩ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ

أَلَيْ أُغَيِّبُ الشَّمْسَ عِنْدَ الظُّهْرِ

وَأُعْتِمُ الْأَرْضَ فِي رَائِعَةِ النَّهَارِ ^(٧)

^{١٠} وَأُحَوِّلُ أَعْيَادَكُمْ نَوْحًا

(٤) كَانَ الْهَلَالُ (اح ٢٣/٢٤) وَالسَّبْتُ (حر

٨/٢٠) يُوَقِّفَانِ الصَّفَقَاتِ الْفَجَارِيَّةَ .

(٥) يَدُلُّ « فخر يعقوب » إِنَّمَا عَلَى صِغَةِ مَن صَبَعَاتِ اللَّهِ

(١ صم ٢٩/١٥) ، وَإِنَّمَا ، كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي ٨/٦ ، عَلَى رَهْوِ

إِسْرَائِيلَ وَتَكَثُّرِهِ ، وَهَذَا أَمْرٌ ثَابِتٌ قَدْ يَكُونُ قَاعِدَةٌ لِلْقِسْمِ ،

وَإِنَّمَا أَيْضًا عَلَى أَرْضِ الرَّبِّ ، أَيْ فِلَسْطِينَ (مر ٥/٤٧)

(٦) بِشَبِّهِ النَّبِيِّ زَلْزَالَ الْأَرْضِ (راجع ١/١)

فِيضَانَاتِ مِيَاهِ النَّيْلِ وَانْخِفَاضَاتِهَا فِي هَذَا التَّشْبِيهِ وَهَذَا

الْوَصْفِ كَثِيرٌ مِنَ التَّخْيِيلِ وَقَلِيلٌ مِنَ حَسَنِ الْمُرَاقَبَةِ الْمُرْصُوعَةِ

(٧) تَرَافَقَ يَوْمَ الرَّبِّ (١٨/٥) (علامات كَوْنِيَّةٌ ، مِ

لِازِلِ أَرْضِيَّةِ (٨/٨) وَاش ١٠/٢ وَار ٢٢/٤) وَكُتُوفَاتِ

(١٢) كُلِّ أَرْضٍ غَرِيْمَةٍ سَجَّسَهَا وَحُودُ الْأَوْتَانِ أَرْضِ

مَدْنَسَةٍ (هو ٣/٩ - ٤) ، وَالْأَرْضُ الْإِسْرَائِيلِيَّةُ الَّتِي يَسْكُنُهَا

الرَّبُّ (هو ١/٨) وَزَكَ ٨/٩ وَار ٧/١٢) أَرْضٌ طَاهِرَةٌ (٢ مل

١٧/٥) وَ« مَدْنَسَةٌ » (خر ١٢/١٩) - وَزَكَ ١٦/٢ وَ ٢ مل

٧/١) .

(١) تَتَّصِلُ هَذِهِ الرُّؤْيَا الرَّابِعَةُ بِالثَّلَاثَةِ (٧/٧ - ٩) بَعْدَ

اسْتِطْرَادِ حَادِثَةِ بَيْتِ إِيلَ (١٠/٧ - ١٧) .

(٢) الْقِسْمُ الثَّلَاثِي مِنَ الْآيَةِ غَامُضٌ

(٣) إِنْ الْأَقْوَالُ النَّبَوِيَّةُ الثَّلَاثِيَّةُ تَنْدَرِجُ بَيْنَ الرُّؤْيَا الرَّابِعَةِ

وَالْحَامِسَةِ وَفِي الْفَصْلِ الْخَامِسِ قَدْ وَضَعْتَ هُنَا لِأَنَّهَا تَوْضَحُ

وَتَبَرَّرُ وَتُشْرَحُ إِعْلَانُ النِّهَايَةِ الْوَاردِ فِي الرُّؤْيَا الرَّابِعَةِ

ث ١٣/٧٥
مي ١١/٦
هو ٨/١٢

هو ٦/٢

سفر. عاموس ١١/٨-٣/٩

وَيَقُولُونَ : « حَيَّ إِلَهُكَ يَا دَانَ (١٢) »
وَحَيَّةٌ طَرِيقُ (١٣) يَثْرَسَعُ
يَسْقُطُونَ وَلَا يَقُومُونَ بَعْدَ ذَلِكَ .

الرؤية الخامسة . سقوط المقدس (١)

٩ رَأَيْتُ السَّيِّدَ واقِفًا عَلَى الْمَذْبَحِ ، فَقَالَ :

إِضْرِبْ تَاجَ الْعَمُودِ
وَلْتَرْتَجِفِ الْأَعْتَابُ
حَطَّمْنَاهَا عَلَى رُؤُوسِهِمْ جَمِيعًا (٢)
وَسَاقُتْ بَقِيَّتُهُمْ بِالسَّيْفِ
فَلَا يَهْرُبُ مِنْهُمْ هَارِبٌ
وَلَا يَنْحُو مِنْهُمْ نَاجٍ
إِنْ خَرَقُوا مَثْوَى الْأَمْوَاتِ
فَمِنْ هُنَاكَ تَأْخُذُهُمْ يَدِي
أَوْ صَبَعُوا إِلَى السَّمَاءِ
فَمِنْ هُنَاكَ أَنْزَلُهُمْ

٣ وَإِنْ اخْتَبَأُوا فِي رَأْسِ الْكَرْمَلِ
فَمِنْ هُنَاكَ أَبْحَثُ فَأَخْذُهُمْ
أَوْ آسْتَرَوْا مِنْ أَمَامِ عَيْنَيَّ فِي قَعْرِ الْبَحْرِ
فَمِنْ هُنَاكَ أَمُرُ الْحَيَّةَ فَتَلْسَعُهُمْ .

مز ١٣٩-٧/١٢
ار ٢٣/٢٣-٢٤

مز ١٣٥-٦
اي ٨/٣+
و ١٢/٧+

وَجَمِيعُ أَسَافِدِكُمْ رِثَاءٌ ١٣/٢
وَأَضَعُ الْمِسْحَ عَلَى كُلِّ حَقْوٍ (٨) ٤١/٩
وَالْقُرْعَ عَلَى كُلِّ رَأْسٍ (٩) ٢٤/٣
وَأَجْعَلُهَا كَمَنَاحَةٍ عَلَى وَحِيدٍ ٢٦
وَنَهَائَتَهَا كَيَوْمٍ مَرِيرٍ ١٠/١٢

تعطش إلى كلمة الله

١١ هَا أَنُّهَا سَتَأْتِي أَيَّامٌ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ
أُرْسِلْ فِيهَا الْجُوعَ عَلَى الْأَرْضِ
لَا الْجُوعَ إِلَى الْخُبْزِ وَلَا الْعَطَشَ إِلَى الْمَاءِ ٦/٥
بَلْ إِلَى اسْتِمَاعِ كَلِمَةِ الرَّبِّ (١٠) ١٣/٨
١٢ فَيَمْضُونَ مُتَرَنِّحِينَ مِنْ بَحْرِ إِلَى بَحْرٍ
وَمِنْ الشَّامِلِ إِلَى الْمَشْرِقِ
وَيَطُوفُونَ فِي طَلَبِ كَلِمَةِ الرَّبِّ ٦/٥+
فَلَا يَجِدُونَهَا .

إنذار ثانٍ بالعقاب

١٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُغْمَى عَلَى الْعَذَارَى الْحِسَابَ ١٧/٩
وَعَلَى الشُّبَّانِ مِنَ الْعَطَشِ .
١٤ إِنَّ الَّذِينَ يَحْلِفُونَ بِأَيْمِ السَّامِرَةِ (١١)

الله للامتنان لها ، بل بالعقاب ، لقد تعب الله من التكلم دون
أن يُسمع له ، فصمت ، وكفَّ عن إقامة الأنبياء
(١١) تلميح بحقيري إلى أحد معابد السامرة . راجع
نش ٢١/٩ وفيه يسمي هارون الذهب « حطيطه » .
(١٢) حث كان أحد عجلي الذهب اللذين صنعها
ياربعام (١ من ٣٠/١٢) .

(١٣) أي الحج إلى مكان العبادة هذا
(١) الراجع ان الكلام يدور على معبد بيت إيل ،
ولكن إغمال التجديد الملكي يدل على أن عاموس يستهدف
من خلال هذا المعبد جميع معابد المملكة .
(٢) لعل الأمر موجه إلى أحد اللامعة .

شمسية (٩/٨ وار ٢٣/٤) . هذا وإن الأنبياء الذين أتوا فيما
بعد يتسبطون في الوصف مستخدمين قوالب أدبية من الصور
يحب ألا يأخذها على معناها اللفظي (صف ١٥/١ واش
١٠/١٣ و ١٣ و ٤/٣٤ و ٧/٢٢ و ٨ و ٦/٣ ويوه
١٠/٢ و ١١ و ٣/٣ - ٤ و ١٥/٤ و ١٦ و راجع متى
٢٩/٢٤ ورؤ ١٢/٦ - ١٤ و راجع متى ١/٢٤) .
(٨) معنى الكلمة اللفظي « الكلى » - وهي وسط جسم
الإنسان .

(٩) علامة غم وحزن عند الشعوب المجاورة (اش
٢/١٥) كما في إسرئيل (ار ٢٩/٧ و مي ١٦/١)
(١٠) لا ينبي النبي بتوبة تمتاز بتعطش إلى سباح كلمة

سفر عاموس ٩/٤-١١

فَيُفِضُهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
وَأَسْمُهُ الرَّبُّ.

وَأَنْ ذَهَبُوا أَسْرَى
أَمَامَ وَجْهِ أَعْدَائِهِمْ
فَهُنَاكَ أَمْرُ السَّيْفِ فَيَقْتُلُهُمْ
وَأَجْعَلُ عَيْنِي عَلَيْهِمْ لِلشَّرِّ لَا لِلخَيْرِ.

هلاك جميع الخاطئين

^٧ أَلَسْتُ لِي كِبْنِي الْكُوشِيِّينَ ^(٤)، يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ.

المجدلة ^(٣)

يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَلَمْ أُصْعِدْ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ
مِصْرَ، وَالْفِلَسْطِينِيِّينَ مِنْ كَفْتُورَ، وَأَرَامَ مِنْ
قَيْرَ ^(٥) هَا إِنَّ عَيْنِي السَّيِّدُ الرَّبُّ عَلَى الْمَمْلَكَةِ
الْخَاطِئَةِ، فَأَيِّدُهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، إِلَّا أَنِّي لَا
أُيِّدُ بَيْتَ يَعْقُوبَ أَبَدَةً، يَقُولُ الرَّبُّ ^(٦) فَأَنِّي إِش ٢٢/١٣
هَذَا نَذَا أَمْرٌ وَاهِزُّ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ
الْأُمَمِ ^(٧) هَزُّ الْحِنْطَةِ فِي الْغُرْبَالِ، فَلَا تَسْقُطُ يو ٣٩/٢٢
حَصَاةٌ عَلَى الْأَرْضِ. ^(٨) وَبِالسَّيْفِ يَمُوتُ إِش ١٥/٢٨
جَمِيعُ خَاطِئِي شَعْبِي الْفَائِلُونَ: «إِنَّ الشَّرَّ لَا
يَقْتَرِبُ وَلَا يُدْرِكُنَا».

إِنَّ السَّيِّدَ رَبَّ الْقُوَّاتِ
هُوَ الَّذِي يَمَسُّ الْأَرْضَ فَتَدُوبُ
وَيَنْوُحُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ فِيهَا
وَيَطْمُو كُلُّهَا كَالنَّيْلِ
ثُمَّ تَخْفِضُ كَنِيلَ مِصْرَ.
^٦ أَلَا أَنِّي فِي السَّمَاءِ عَلَيَاتِهِ
وَالْمُؤَسَّسُ عَلَى الْأَرْضِ قُبَّتُهُ
الَّذِي يَدْعُو مِيَاةَ الْبَحْرِ

مر ٣/١٠٤

آفاق تجديد وخِصْب مطلق ^(٩)

وَأُسَدُّ ثُلَمَتَهُ وَأَقِيمُ أَنْقَاضَهُ وَأُعِيدُ بَاءَهُ
كَمَا كَانَ فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ

رس ١٧-١٦/١٥ ^{١١} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُقِيمُ
كُوحَ دَاوُدَ الَّذِي سَقَطَ

^(٦) فِي هَذَا النَّصِّ تَأْكِيدٌ عَلَى خُلَاصِ «الْقِيَّةِ» (رَاجِعْ
إِش ٣٠/٤) بَعْدَ أَنْ أُشِيرَ إِلَيْهِ فِي ١٥/٥
^(٧) لَعَلَّ هَذَا الْقَوْلَ النَّبَوِيَّ يَعُودُ عَهْدَهُ إِلَى إِجْلَاءِ الْأَوَّلِ
عَنِ السَّامَرَةِ (٧٣٤) (رَاجِعْ ٢ مَل ٢٩/١٥)
^(٨) يُؤَكِّدُ عَامُوسُ أَنَّ الْخَاطِئِينَ يُعَاقِبُونَ وَالْأَبْرَارَ
يُخَلِّصُونَ، فَيَتَصَوَّرُ هَذِهِ الْمَكَافَأَةُ عَلَى نَحْوِ كَارِثَةِ تَصِيبِ
الْخَاطِئِينَ وَحَدِّهِمْ، الْأَمْرُ الَّذِي يَكْذِبُهُ الْمُسْتَقْبَلُ سَيَسْتَحْدِمُ
الرُّوحَ الْقُدُسَ هَذَا التَّأْكِيدَ وَهَذَا التَّكْذِيبُ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ
لِيُشَيِّعَ بَعْدَ ذَلِكَ بِسِتَّةِ قُرُونٍ فِكْرَةَ الْإِيمَانِ شَوَابَ بَعْدَ الْمَوْتِ
(رَاجِعْ دَا ٢/١٢ ٣).
^(٩) تَتَضَمَّنُ مَوَاعِدَ الْمُسْتَقْبَلِ: إِعَادَةُ مَمْلَكَةِ دَاوُدَ

^(٣) جُزْءٌ مِنَ نَشِيدِ أَضْيَافٍ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ، لِنَغَايَةِ
يُرَجَّحُ أَنَّهَا طَقْسِيَّةٌ (رَاجِعْ ١٣/٤). وَلَا شَكَّ أَنَّ مَطْلِعَ
الْآيَةِ (إِنَّ السَّيِّدَ رَبَّ الْقُوَّاتِ) تَعْلِيقٌ يَوْضِحُ هَوِيَّةَ الْفَاعِلِ فِي
هَذِهِ الْحِمَّةِ.

^(٤) أَيُّ شَعْبًا مَنَعَزَلًا فِي أَقْصَايِ الْأَرْضِ (السُّودَانَ
الْحَالِيَّ) يَبْتَغِي إِسْرَائِيلَ عَلَى غَيْرِ حَقِّ أَنَّهُ «أَوَّلُ الشُّعُوبِ»
(١/٦).

^(٥) لَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَبَاهَى بَنُو إِسْرَائِيلَ بِاخْتِيَارِ اللَّهِ لَهُمْ
(تث ٦/٧)، فَلَيْسَ ذَلِكَ الْإِخْتِيَارُ امْتِيَاظًا، بَلْ إِلْزَامٌ
(٢/٣) وَاللَّهُ يَهْتِمُّ سَائِرَ الشُّعُوبِ أَيْضًا (رَاجِعْ إِش
٢٢/١٩ ٢٥).

سفر عاموس ٩/١٢-١٥

فَيَبْنُونَ الْمُدُنَ الْمُخَرَّبَةَ وَيَسْكُنُونَهَا

وَيَغْرِسُونَ كُرُومًا وَيَشْرَبُونَ مِنْ خَمْرِهَا

وَيُنْشِئُونَ جَنَاتٍ وَيَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَرِهَا

١٥ وَأَغْرِسُهُمْ عَلَى أَرْضِهِمْ

وَلَا يُقْتَلُونَ فِيهَا بَعْدَ مِنْ أَرْضِهِمْ

الَّتِي أُعْطِيَتْهُمْ آبَائًا

قَالَ الرَّبُّ إِلَهُكَ .

هو ٨/١٤

ار ٥/٣١

اش ٢٢ ٢١/٦٥

عا ١١/٥

١٢ لِيَكِي يَرِثُوا بَقِيَّةَ أَدُومَ

وَجَمِيعَ الْأُمَمِ الَّتِي أُطْلِقَ اسْمِي عَلَيْهَا (١٠)

يَقُولُ الرَّبُّ الصَّانِعُ هَذَا .

١٣ هَا إِنَّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ

يُدْرِكُ فِيهَا الْحَارِثُ الْحَاصِدَ

وَدَائِسُ الْعِنَبِ بَاذِرُ الزَّرْعِ

وَتَقْطُرُ الْجِبَالُ نَبِيذًا وَتَسِيلُ جَمِيعُ النَّلالِ

١٤ وَأَرْدُ اسْرَى إِسْرَائِيلَ

عد ١٨/٢٤

تك ١٧/٢٢

عو ١٩

اح ٥/٢٦

يو ١٨/٤

صم ٨) لقد فسّرت الترجمة السبعينية هذا النص في نظرة أكثر شمولية ، وهذا التفسير قد أخذ به سفر أعمال الرسل (١٦/١٥ - ١٧) .

(الآيتان ١١ - ١٢) والازدهار المادي (الآيتان ١٣ - ١٤) والإقامة الدائمة في الوطن المستعاد (الآية ١٥) . في شأن هذه السعادة المسيحية ، راجع هو ٢٠/٢+ . (١٠) لا شك أن المقصود بها الأمم الحاصصة لداود (٢)

سفر عوبديا

مدخل

هو أقصر أسفار الأنبياء ، ولكن يجب ألا نستنتج من ذلك أن لا قيمة له ، بل الأمر خلاف ذلك ! إنه مؤلف من أقوال نبوية رائعة تسري فيها نفحة عظيمة يماثل فيها الأدبي فن جميع أقوال الأنبياء « في الأمم » ، ولا سيما الأقوال التي تنبئ بمجيء يوم الرب .

يظهر ، من جهة بنيته ، بمظهر رؤيا (الآيات ١ - ١٥) يسبقها عنوان (الآية ١) ويلها إعلان في خاتمته (الآيات ١٦ - ١٨) من قلم محرر متأخر . أضيفت إلى ذلك شروح لاحقة ثرية (١٩ - ٢١) تُنسب إلى كتّاب مجهولين .

في شأن التاريخ ، هناك معالم تمكّننا من تحديد زمان الكتاب : فالنبي يتدّد في رؤياه بموقف شعب أدوم ، سليل عيسو ، من إسرائيل الشعب الشقيق ، سليل يعقوب ، عند سقوط أورشليم (الآية ١٠) . فالكتاب أنشئ بعد السنة ٥٨٧ بقليل .

لا نعرف عن النبي سوى اسمه وهو اسم كتابي على وجه تام ، وأما هويته فلا نعرف عنها شيئاً . المهم هو تعليمه . يوم كان كل شيء يبدو ميئوساً منه (الهيكل مدمر ، والشعب محتلّ) ، فقد رأى رؤيا : يعلن الله بمجيء يومه . إنه سيّد الأمم وهو يتدخل في التاريخ ليقيم ملكه . يتكلّم النبي ، لدى سماعه بلاغ الرب هذا (الآيات ١٠ - ١٥) وراجع الآية ١ ، ليشرح ذنب أدوم : خيانة وجشع في الوقت نفسه في معاملة إسرائيل . وادّعاء مليء بالكبرياء من قِبَل الحكماء . يكون كلّ ذلك قولاً نبوياً مشجّعاً للجماعة الناجين الذين خارت عزائمهم .

يبقى هناك مشكلة ، لأننا نجد الآيات ٢ - ٦ في ار ٤٩/٧ - ١٦ ، وإن في شكل يختلف عنها قليلاً . هذا ما حمل بعض المفسّرين على الاعتقاد بأن سفر عوبديا سابق لإرميا ويعود إلى القرن التاسع . لكن في التلميحات إلى سقوط أورشليم (في السنة ٥٨٧) من الدقة ما يحوّل عن قبول مثل هذا الافتراض . في الحال التي وصلت إليها الدراسات ، لا يمكن الفصل في تقدّم أو تأخّر فقرّة إرميا . وربما كان للاثنتين مصدر مشترك .

العنوان

١ رؤيا عوبديا

وَجَعَلْتَ عَشَّتَ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ
مِنْ هُنَاكَ أَنْتَزِلْتُكَ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

المقدمة

ث ١/٢ +
١٤/٤٩ «
هكذا قال السيد الرب في أدوم
وقد سمعنا بلاغا من لدن الرب
وأرسل رسولاً إلى الأمم قائلاً : (١)
« قوموا ولنقم عليه للقتال » .

القضاء على أدوم

٥ لو أَنَّ السُّرَّاقَ أَتَوْكَ أَوْ النَّاهِبِينَ لَيْلاً
فِيَا لَدِمَارِكَ !
أَمَا يَسْرِقُونَ مَا يَكْفِيهِمْ ؟
لو أَنَّ الْقَاطِفِينَ أَتَوْكَ

ار ٩/٤٩

ار ١٠/٤٩

أَمَا كَانُوا أَبْقَوْا إِلَّا خُصَاصَةً ؟ (٢)
كَيْفَ فَتَشَّرَ عَيْسُو وَفُجِصَتْ خَبَايَاهُ ؟
٧ جَمِيعُ مُحَالِفَيْكَ طَرَدُوكَ إِلَى الْحُدُودِ
وَحَدَّعَكَ مُسَالِمُوكَ

ار ٢٢/٣٨

وَسَيَّطَرُوا عَلَيْكَ وَأَكَلُوا خُبْرَكَ
جَعَلُوا فُخْأً مِنْ تَحْتِكَ .

مز ١٠/٤٩

إِنَّهُ لَا فَهْمَ فِيهِ (٥)

٨ أَلَيْسَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (٦) ، يَقُولُ الرَّبُّ
أَلَيْسَ أَيْدُ الْحُكَمَاءِ مِنْ أَدُومِ

ار ٧/٤٩

الحكم على أدوم (٢)

٢ هَاءَئِنْدَا قَدْ جَعَلْتُكَ صَغِيرًا فِي الْأُمَمِ
إِنَّكَ حَقِيرٌ حَلًا .
٣ لَقَدْ أَغْوَاكَ الْإِعْتِدَادُ بِنَفْسِكَ
أَيُّهَا السَّاكِنُ فِي تَخَارِبِ الصَّخْرِ (٣)
وَالَّذِي مَسَكْنُهُ الْمُرْتَفَعَاتُ
وَالْقَائِلُ فِي قَلْبِهِ : « مَنْ يُتْرَكُنِي إِلَى الْأَرْضِ ؟ »
٤ إِنَّكَ وَلَوْ أَرْتَفَعْتَ كَالْعُقَابِ

ار ١٥/٤٩

اش ١٣/١٤ ت

في التسمية اليونانية « البتراء »

(٤) في الآيتين ٦ و ٧ شرح لهذه الآية : دُمِّرَ أَدُومُ أَكْثَرَ
مِمَّا يَسْمَرُهُ لِمُصَوِّصِ عَادِيُونَ ، فَإِنْ هَؤُلَاءِ يَتْرَكُونَ وَرَاءَهُمْ بَعْضَ
الْأَشْيَاءِ ، أَوْ أَكْثَرَ مِمَّا يَدْمُرُهُ « قَاطِعُ الْعَبْ » ، فَإِنْ هَؤُلَاءِ
يَتْرَكُونَ عَبَا يَلْتَقِطُ (راجع ث ٢٤/٢١) .

(٥) تَهْجُمُ يَوْمِهِ بِهِ أَصْدَقَاءُ أَدُومِ الْمَاكِرُونَ

(٦) يَوْمُ دَيْبُونَةِ أَدُومِ ، وَهُوَ مَرْتَبُ يَوْمِ الرَّبِّ (١٥)
وَرَجَعَ عَا ١٨/٥ + وَفِيهِ يَعْاقِبُ اللَّهُ أَدُومَ وَسَائِرَ الْأُمَمِ
(١٦ - ١٧) ، وَبِحَسْبِي وَبِحَلْصِ إِسْرَائِيلَ (١٧ - ٢١) .

(١) وَصِفَ دِمْرِي لِمُحَالِفٍ عَلَى أَدُومِ (راجع ار ٥/٤ و ٧/٥٠) .

(٢) سَيَحْقَرُ أَدُومُ هُوَ أَيْضًا (٧ و ١٠) لِأَنَّهُ سَخِرَ مِنْ
إِسْرَائِيلَ (١٢) ، هَلَاكُهُ هُوَ عِقَابٌ عَلَى عِجْزِهِ . فِي شَأْنِ
هَذِهِ الْعُقِيدَةِ ، رَاجِعْ مِثْلَ ١٨/١٦ وَ ٢٣/٢٩ ، وَفِي شَأْنِ
الشُّعُوبِ : اش ١٤ وَار ٥٠ ٥١ وَحز ٢٦ ٢٨ وَ ٢٩ -
٣٢ وَرَك ١١/١٠) .

(٣) لَعْنُ « الصَّخْرِ » الَّذِي يَتَحَصَّنُ بِهِ أَدُومُ يَوْحِي بِاسْمِ
عَاصِمَةِ أَدُومِ (الصَّخْرَةِ) (راجع ٢ مل ٧/١٤) الَّتِي حُطِّطَتْ

اش ١٥ ١٦/١٩ والفهم من جبل عيسو^(٧)
ار ٩-٨/٨ ٩ قَفَزْ أَطْطَالُكَ يَا تَمَان^(٨)
ار ٢٢/٤٩

لِكَي يَنْقَرِضَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ جَبَلِ عيسو

خطيئة أدوم^(٩)

سبب قتلِكَ^{١٠} وعُنْفِكَ لِأَخِيكَ يَعْقُوبَ^(١١) عا ١٢ ١٩/١
يوه ١٩/٤ سَيَغْشَاكَ الْعَارُ وَتَنْقَرِضُ لِلْأَبَدِ.

فَإِنَّكَ يَوْمَ^(١١) وَقَفْتَ نَجَاهَهُ

يَوْمَ سَلَبَ الْغُرَبَاءُ أَمْوَالَهُ

وَدَخَلَ الْأَجَانِبُ أَبْوَابَهُ

وَالْقَوَا الْقُرْعَةُ عَلَى أُورُشَلِيمَ

كُنْتَ أَنْتَ أَيْضًا كَوَاحِلِهِ مِنْهُمْ. مر ٧/١٣٧

فَلَا تَسْمَتَ يَوْمَ أَخِيكَ. يَوْمَ مُصِيبَتِهِ

وَلَا تَفْرَحْ بِسَبَبِ بَنِي يَهُوذَا

فِي يَوْمِ هَلَاكِهِمْ

وَلَا تَتَعَطَّمْ بِفَمِكَ فِي يَوْمِ الضِّيقِ.

١٣ لَا تَدْخُلْ بَابَ شَعْبِي

فِي يَوْمِ يَلِيَّتِهِ

وَلَا تَسْمَتُ أَنْتَ أَيْضًا بِكَارِثَتِهِ

فِي يَوْمِ يَلِيَّتِهِ

وَلَا تُلْقِ يَدَكَ عَلَى ثُرُونِهِ

فِي يَوْمِ يَلِيَّتِهِ

١٤ وَلَا تَقِفْ عَلَى الْمَفَرَّقِ لِتَقْرِضَ النَّاجِينَ

وَلَا تُسَلِّمِ الْبَاقِينَ أَحْيَاءَ مِنْهُ فِي يَوْمِ الضِّيقِ.

١٥ فَإِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ

فَكَمَا فَعَلْتَ يُفْعَلُ بِكَ

وَيَعُودُ أَنْتِقَامُكَ عَلَى رَأْسِكَ^(١٦)

انتقام إسرائيل من أدوم في يوم الرب^(١٣)

١٦ وَكَمَا شَرَبْتُمْ عَلَى جَبَلِ قُدْسِي

تَشْرَبُ جَمِيعُ الْأُمَمِ كُلُّ حِينٍ

يَشْرَبُونَ وَيَكْتَظُّونَ^(١٤)

مر ٢١/٤

كلمة «يعقوب» هنا على أرض يهوذا (راجع ١٨ ويوه

١٩/٤) وهي تعارض كلمة «يوسف»

(١١) «يوم أورشليم» (مر ٧/١٣٧) «يوم الذي

دخل فيه الكلدانيون إلى المدينة (٢ مل ٢٥/٣) أو اليوم

الذي أحرق فيه الهيكل (٢ مل ٢٥/٨) في السنة ٥٨٧

(١٢) هذه شريعة المين بالعين (حر ٢٥/٢١) تطبق

على أدوم. العقاب نفسه يُستزَل على بابل (ار ١٥/٥٠ و ٢٩

وراجع رؤ ١٨/٦ - ٧) وعلى أعداء أورشليم (مرا ٦٤/٣)

وعلى صور وصييدون والفلسطينيين (يوه ٤/٤ و ٧).

(١٣) اتساع في الآفاق. في «يوم» الرب الذي يدين

جميع الأمم (راجع عا ١٨/٥). تصحح صهيون المظلومة

مكان الخلاص، وتنقل السلطة إلى يدها. ينكسر أعداؤها

(الأم الوثنية) وبينهم أدوم الذي يدمر للأبد. بعد الآن يوجه

النبي كلامه إلى بني إسرائيل.

(١٤) في كأس الغضب الإلهي (راجع اش

١٧/٥١).

(٧) هنا وفي ٩ و ١٩ و ٢١، إشارة إلى أرض أدوم

الجبلي (المسماة أيضًا «جبل سدير») (راجع تك ٤/٣٢

و ٤٤/٣٣ و ١٦ و ٨/٣٦ - ٩ وتث ٤/٢ و ٥ و ١٣). هذا

عبر الأردن إلى الجنوب. في شأن اشهار أدوم في الحكمة،

راجع اي ١١/٢+.

(٨) منطقة أدوم الشمالية، ولكن هذا الاسم يدل هنا

وفي غيره من النصوص على البلد كله.

(٩) يوليخ أدوم في التقليد الكتاني على تصرفه عند

سقوط أورشليم (حز ١٢/٢٥ - ١٤ والفصل ٣٥ ومرا

٢١/٤ - ٢٢ ومز ٧/١٣٧). بحسب ما ورد في حز ٥/٣٥

و ٢/٣٦ و ٥، يبدو أن أدوم احتل يهوذا، أو جزءًا منه

على الأقل. وهناك تويحات مماثلة لبني عتمون (حز ١/٢٥

٧ وراجع ٢٣/٢١ - ٢٧) وللفلسطينيين (حز ١٥/٢٥

١٧).

(١٠) في شأن القرابة والخلافت بين أدوم

وإسرائيل، راجع تك ٢٢/٢٥ - ٢٨ و ٢٧/٢٧ - ٢٩

و ٤/٣٢ ١٦/٣٣ وتث ٨/٢٣ وعد ٢٣/٢٠. تدل

إسرائيل الجديد

١٩ وَيَرِثُ النَّقْبُ جَبَلَ عَيْسُو

وَالسَّهْلُ قَلِيسُطِينَ

وَيَرِثُونَ أَرْضَ أَفْرَائِيمَ وَأَرْضَ السَّامِرَةِ

وَيَرِثُ نَيَّامِينَ جِلْعَادَ

٢٠ وَيَرِثُ مَجْلُوهُ هَذَا الْجَيْشُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

مَا لِلْكَنْعَانِيِّينَ (١٧) إِلَى صَرْفَتَ

وَمَجْلُوهُ أُورُشَلِيمَ الَّذِينَ فِي سَفَارَدَ

مُدُنَ النَّقْبِ

٢١ وَيَصْعَدُ مُحَلِّصُونَ عَلَى جَبَلِ صِهْيُونِ

مبي ٧/٤

لِيَلِدِينَا جَبَلَ عَيْسُو

مز ٢٩/٢٢

وَيَكُونُ الْمُلْكُ لِلرَّبِّ (١٨)

وَيَكُونُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا.

يو، ٥/٣ ١٧ وفي جَبَلِ صِهْيُونِ يَكُونُ نَاحُونَ (١٥)

وَيَكُونُ الْمَكَانُ قُدْسًا -

وَيَرِثُ بَيْتُ يَعْقُوبَ الَّذِينَ وَرَثَتَهُمْ

١٨ وَيَكُونُ بَيْتُ يَعْقُوبَ نَارًا

وَبَيْتُ يَوْسُفَ لَهَيًّا (١٦)

وَبَيْتُ عَيْسُو قَشًّا

فَيُضَرِّمُونَهُمْ وَيَأْكُلُونَهُمْ

وَلَا يَكُونُ بَاقٍ حَيًّا مِنْ بَيْتِ عَيْسُو

لِأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ.

(١٥) نص استشهد به يوثيل (٥/٣) استشهاد بكلمة الله لن يأتي يوم الرب فيها بعد د- بقية يهودا المخلصة بالأهواز، بل بأمان الخلاص على جبل صهيون، ذلك المعبد المنيح الذي لا يمر فيه الغرام من بعد (يوه ١٧/٤). (١٦) بيت يعقوب (راجع ٩) هو يهوذا، وبيت يوسف هو مملكة الشمال (راجع عا ٦/٥ ورك ٦/١٠) المشتركة مع يهوذا عند الخلاص الأخير (راجع ار ١٨/٣). تستولي للملكة مرة أخرى (١٩ - ٢٠) على الحدود التالية لمملكة داود (راجع ١ مل ٦٥/٨ و ٢ مل

(٢٥/١٤).

(١٧) أي فينيقية. أمّا صَرْفَتَ، وهي بين صور وصيدا، فهي على الحدود الشمالية للمملكة الجديدة سفارد هي عبر معروفة.

(١٨) هتاف نصر لعقيدة إسرائيل في الأزمنة الأخيرة (مر ٢٩/٢٢ و ١٩/١٠٣ و ١٦/١٤٥ و ١٣ وراجع مر ١٦/١٠ و ٩/٤٧ و ١/٩٣ و ١/٩٧ و ١/٩٩) ملك إسرائيل هو ملك الرب، وهو انقضاء التاريخ

سِفْرُ يُونَانَ

مدخل

البنية الأدبية

أُدرج هذا السفر في كتب الأنبياء . مع أنه لا يظهر بمظهرها للوهلة الأولى . فهو ، بدل ان يكون سلسلة أقوال نبوية ، عبارة عن رواية متصلة تتألف من ثلاثة مشاهد فيها يبدو للنبي يونان مرتبة ثانوية . نراه في المشهدين الأولين صَمُوتًا منعزلًا ، بعد أن وُجِّهَتْ إليه كلمة من عند الله ، في حين ان مخاطبيه يقبلون على العمل ، وهم بخارون ثم سكّان من أهل نينوى . ويبدون أشدّ الناس تديّنًا ، وكأنهم يدعون القارئ إلى التعرّف إلى نفسه فيهم وإلى الاقتداء بهم . وفي المشهد الثالث ، يبقى يونان وحده أمام الله . في هذا المشهد ذروة الكتاب ، ففيه أهم صلوات النبي وأهم ما كشفه الله عن خدمة النبي . وفي هذه المجموعة من المشاهد ، جاء فيما بعد كاتب مُلهم وأدخل ، على وجه يناسب الحالة الراهنة ، مزمور الفصل الثاني ، الذي يريد الكتاب فحوى دينية ونبوية .

تعليم الكتاب

نستخلص من كل ذلك تعلّيمين : الأول أن هذا الكتاب يرينا ما هو الاختبار الباطني الذي يختبره كل نبي . فهو على يقين ، قبل كل شيء ، من أن الله يريد أن يخلّص البشر (٢/٤) ولكن عليه عادة أن يباشر خدمته بكلمات تندّد بالشر . وهذا الأمر يسيّره في تيار يعاكس تيار معاصريه فيترك به المحنة ويعزله عنهم . ومع ذلك ، ففيها ناء تحت ثقل رسالته ونخاف أن يخاطب الناس (١/١ - ١٦) أو لم يقبل أن يكون واعظًا إلاّ تسليماً بالأمر الواقع (١/٣ - ١٠) ، يمكن أن تكون كلمته فعّالة بالرغم منه ، كما يظهر ذلك من أمر البحّارين والبحر والرياح والحوت وأهل نينوى والحيوانات والنبات .

وأما التعلّيم الثاني فيُستخلص من محتوى الكلام الذي يطلب الله إعلانه ومن صفة الموحّ إليه هدا الكلام . فالإله الذي أظهر نفسه لإسرائيل إلهاً رؤوفاً (خر ٦/٣٤ - ٧) . أي حنوناً ومخلّصاً ،

مدخل الى سفر يونان

يعلن أنه رؤوف أيضاً لأهل نينوى ، لأولئك الغرباء الذين توصف مدينتهم وعددهم بأرقام تامة ، لها قيمة رمزية (ثلاثة أيام: يون ٣/٣ و ١٢٠ ٠٠٠ ساكن : يو ٤/١١) للدلالة على شمولية الخلاص .

الفن الأدبي والتاريخ

ترتبط هذه الرواية بوجود شخصية تاريخية (٢ مل ٢٥/١٤) للدلالة على أن الكلام يدور على اختبار الأنبياء الحقيقي . لكنها تُساق سياق قصة رائعة مليئة بالصور لتكون في متناول القارئ . كما هو الأمر في الأمثال .

كل شيء فيها يدعو إلى الاعتقاد بأن هذا الكتاب عمل يعود إلى ما بعد الجلاء . فن الواضح أن اللغة والإنشاء ينتميان إلى العصر الكلاسيكي للغة العبرية . وإلى جانب ذلك ، فإن طريقة التفكير في رسالة النبي تفترض أن هناك رجوعاً في الزمن بالنسبة إلى القيام بهذه الرسالة ، كما عاشها ارميا خاصة (يون ١٠/٣ وار ٧/١٨ - ٨ و يون ٣/٤ و ٨ و ٩ وار ١٤/٢٠ ١٨) . وإلى جانب ذلك أيضاً ، تعكس الرسالة روحاً شمولية أوسع من التي نَحدها على سبيل المثال عند اشعيا الثاني . وأخيراً فإن فنّها التصويري يذكر بإنشاء الحكماء الذين كتبوا ، بعد ذلك بقليل ، أسفار طوييا واستير ودانيال ، أكثر مما يذكر بإنشاء المؤرخين قبل الجلاء .

سفر يونان في الإنجيل

يتكلم يسوع على يونان ويفسّر هو نفسه روايته . أمام الذين لم يكونوا يصدّقونه والذين كانوا يطلبون منه المعجزات والخوارق ، أجاب يسوع بالرفض واستشهد بـ «آية يونان» . وأراد بذلك أن معنى معجزاته هو ، قبل كل شيء ، تحقيق الكلمة التي ترافقها (متى ٤/١٦ ولو ٢٩/١١ - ٣٠) والتي تدعو إلى التوبة . وبعد قيامة يسوع من بين الأموات ، ازداد التفهّم لفحوى آية يونان ، كما يشهد على ذلك ما انفرد به إنجيل القديس متى (متى ٤٠/١٢) . ومن المحتمل أن يكون في أقدم صيغة لقانون الإيمان («قام في اليوم الثالث ، كما جاء في الكتب») (١ قور ٤/١٥) إشارة إلى هذه الآية . وأخيراً فإن يسوع يشير إلى أن يونان هو آية لما في إنجيله من رؤية شمولية للخلاص .

يونان المتمرد

١) كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى يُونَانَ بْنِ أَمِتَايَ قَائِلًا: ^٢ «قُمْ أَنْتَ طَلِقْ إِلَى نِينُوى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ، وَنَادِ عَلَيْهَا، فَإِنَّ شَرَّهَا قَدْ صَعِدَ إِلَى أَمَامِي». ^٣ فَهَاجَمَ يُونَانُ لِيَهْرَبَ إِلَى تَرْشِيشَ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ، فَتَزَلَّ إِلَى بَابَا، فَوَجَدَ سَفِينَةً سَائِرَةً إِلَى تَرْشِيشَ ^(١) فَدَفَعَ أَجْرَهَا وَنَزَلَ فِيهَا لِيَذْهَبَ مَعَهُمْ إِلَى تَرْشِيشَ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ. ^٤ فَهَالَقَى الرَّبُّ رِيحًا شَدِيدَةً عَلَى الْبَحْرِ، فَكَانَتْ عَاصِفَةٌ عَظِيمَةٌ فِي الْبَحْرِ، فَاشْرَفَتِ السَّفِينَةُ عَلَى الْإِنْكِسَارِ. ^٥ فَخَافَ الْمَلَأَحُونَ وَصَرَخُوا كُلُّهُمْ إِلَى إِلَهِهِ ^(٢)، وَالْقُوا الْأَمْتِعَةَ الَّتِي فِي السَّفِينَةِ إِلَى الْبَحْرِ لِيُخَفِّفُوا عَنْهُمْ. ^٦ أَمَّا يُونَانُ، فَكَانَ قَدْ نَزَلَ إِلَى جَوْفِ السَّفِينَةِ وَأَضْجَعَ وَاسْتَغْرَقَ فِي النَّوْمِ. ^٧ فَذَنَّا مِنْهُ رَتِيسُ الْبَحَّارَةِ وَقَالَ لَهُ: «مَا بِكَ مُسْتَغْرِقًا فِي النَّوْمِ؟ قُمْ فَادْعُ إِلَى إِلَهِكَ لَعَلَّ اللَّهُ يُفَكِّرُ فِينَا فَلَا نَهْلِكُ». ^٨ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «هَلُمُّوا نُلْقِ قُرْعًا لِنَعْلَمَ بِسَبَبِ مَنْ أَصَابَنَا هَذَا الشَّرُّ». فَالْقُوا قُرْعًا، فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى يُونَانَ ^(٣). ^٩ فَقَالُوا لَهُ: «أُنْخَبِرْنَا بِسَبَبِ مَنْ

مر ٧/١٣٩

مر ٢٣/١٠٧

رسل ١٨/٢٧
متى ٢٤/٨-٢٥

أَصَابَنَا هَذَا الشَّرُّ. مَا عَمَلْتُكَ وَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ وَمَا أَرْضُكَ وَمِنْ أَيِّ شَعْبٍ أَنْتَ؟» ^{١٠} فَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا عِبْرَانِيٌّ، وَإِلَيَّ أَتَى الرَّبُّ، إِلَهَ السَّمَوَاتِ، الَّذِي صَنَعَ الْبَحْرَ وَالْيَبْسَ». ^{١١} فَخَافَ الرِّجَالُ خَوْفًا شَدِيدًا وَقَالُوا لَهُ: «لِمَاذَا صَنَعْتَ ذَلِكَ؟» وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ هَارِبٌ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ أَخْبَرَهُمْ. ^{١٢} وَقَالُوا لَهُ: «مَاذَا نَصْنَعُ بِكَ حَتَّى يَسْكُنَ الْبَحْرُ عَنَّا؟» وَكَانَ الْبَحْرُ يَزْدَادُ هَيْجًا. ^{١٣} فَقَالَ لَهُمْ: «خُذُونِي وَالْقُونِي إِلَى الْبَحْرِ فَيَسْكُنَ الْبَحْرُ عَنْكُمْ، فَإِنِّي عَلِيمٌ أَنَّ هَذِهِ الْعَاصِفَةَ الْعَظِيمَةَ إِنَّمَا حَلَّتْ بِكُمْ بِسَبَبِي». ^{١٤} وَكَانَ الرِّجَالُ يُجَدُّونَ لِيَرْجِعُوا إِلَى الْيَابَسَةِ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا لِأَنَّ الْبَحْرَ كَانَ يَزْدَادُ هَيْجًا عَلَيْهِمْ. ^{١٥} فَادْعُوا إِلَى الرَّبِّ وَقَالُوا: «إِلَهِهَا الرَّبُّ، لَا نَهْلِكَنَّ بِسَبَبِ نَفْسِ هَذَا الرَّجُلِ، وَلَا تَجْعَلْ عَلَيْنَا دَمًا بَرِيئًا، فَإِنَّكَ أَنْتَ، إِلَهِهَا الرَّبُّ، قَدْ صَنَعْتَ كَمَا شِئْتَ». ^{١٦} ثُمَّ أَخَذُوا يُونَانَ وَالْقَوْهُ إِلَى الْبَحْرِ، فَوَقَفَ الْبَحْرُ عَنْ هَيْجَانِهِ. ^{١٧} فَخَافَ الرِّجَالُ الرَّبَّ خَوْفًا شَدِيدًا، وَذَنَحُوا ذَبِيحَةً لِلرَّبِّ وَنَدَرُوا نُدُورًا ^(٤).

١٥/٢٦

بأن وجود مذهب على متن مركب خطر على جميع الذين فيه (٤) يشدد المكاتب على استقامة الملاحين الوشيين، فلقد كان لهم تمرد يوان على الرب حجر عثرة (الآية ١٠)، وحاولوا أن يسيروا الرب إن صبحوا يوان (الآية ١٤). ثم إنهم، بعد أن عرفوا قدرة الرب، أدوا له العادة.

(١) كانت ترشيش، في نظر العبرانيين (راجع ١ مل ١٠/١٠ ومز ٤٨/٤٨)، في أقصى العالم. أراد يوان أن يتملص من رسالته بالهرب إلى أبعد ما يمكن.

(٢) يشتم الملاحون إلى جسيبات غصية، ولكل منهم إله، ولكنهم يؤمنون بقدرة سائر الآلهة

(٣) لنا في العصور العابرة أكثر من شاهد على الاعتقاد

سفر يونان ١/٢ - ٦/٣

فَبَلَّغْتَ إِلَيْكَ صَلَاتِي إِلَى هَيْكَلِ قُدْسِكَ.
٩ إِنْ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ آوْتَانَ الْبَاطِلِ
فَلْيَكْفُوا عَنْ عِبَادَتِهِمْ
١٠ أَمَّا أَنَا فَبِصَوْتِ شُكْرٍ أَذْبَحُ لَكَ
وَمَا نَذَرْتُهُ أُوفِي بِهِ.

مر ٢٦/٢٢
مر ٩/٣

مِنْ الرَّبِّ الْخَلَّاصِ
١١ فَأَمَرَ الرَّبُّ الْخَوْتِ، فَقَذَفَ يُونَانَ إِلَى
الْيَابِسَةِ.

توبة نينوى وغفران الله

٣ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى يُونَانَ ثَانِيَةً
قَائِلًا: «قُمْ أَنْطَلِقْ إِلَى نَيْنَوَى الْمَدِينَةِ
الْعَظِيمَةِ، وَنَادِ عَلَيْهَا الْمُنَادَاةَ الَّتِي أَكَلَّمْتُكُ بِهَا».
٢ فَقَامَ يُونَانُ وَأَنْطَلَقَ إِلَى نَيْنَوَى بِحَسَبِ كَلِمَةِ
الرَّبِّ، وَكَانَتْ نَيْنَوَى مَدِينَةً عَظِيمَةً جَدًّا،
يَقْتَضِي أَجْتِيَازُهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (١). فَدَخَلَ يُونَانُ
أَوَّلًا إِلَى الْمَدِينَةِ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَنَادَى
وَقَالَ: «بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا (٢) تَنْقَلِبُ نَيْنَوَى».

٥ فَامَنَّ أَهْلُ نَيْنَوَى بِاللَّهِ، وَنَادَوْا بِصَوْمٍ وَلَيْسُوا
مُسَوِّحًا مِنْ كَبِيرِهِمْ إِلَى صَغِيرِهِمْ (٣). وَبَلَغَ
الْخَبْرُ مَلِكَ نَيْنَوَى، فَقَامَ عَنْ عَرْشِهِ، وَأَلْقَى

يُونَانَ يَنْجُو مِنْ جَوْفِ الْخَوْتِ

٢ فَأَعَدَّ الرَّبُّ حُوتًا عَظِيمًا لَأَيْتِلَاعِ يُونَانَ.
مَتَّى ٤٠/١٢ فَكَانَ يُونَانُ فِي جَوْفِ الْخَوْتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ
لَيَالٍ. أَفْضَلَى يُونَانُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِهِ مِنْ حَوْفِ
الْخَوْتِ، وَقَالَ: (١)

مَر ١٢٠
و ١/١٣٠
مَر ٥٥/٣ إِلَى الرَّبِّ صَرَخْتُ فِي ضَيْقِي فَأَحْبَبَنِي
مِنْ جَوْفِ مَتْنَى الْأَمْوَاتِ اسْتَعَنْتُ
وَسَمِعْتَ صَوْتِي

٤ قَدْ طَرَحْتَنِي فِي الْعُمُقِ فِي قَلْبِ الْبَحَارِ
فَالنَّهْرُ أَحَاطَ بِي

مَر ٨/٤٢ جَمِيعُ مِيَاهِكَ وَأَمْوَاجُكَ جَازَتْ عَلَيَّ.
٥ قُلْتُ: «إِنِّي طَرَدْتُ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيْكَ
لِكِنِّي سَاعِدُودٌ أَنْظُرُ هَيْكَلَ قُدْسِكَ».

مَر ٢/٦٩ قَدْ غَمَرْتَنِي الْمِيَاهُ إِلَى حَلْقِي
وَأَحَاطَ بِي الْغَمْرُ

وَالْتَفَّ الْخِيزِرَانُ حَوْلَ رَأْسِي.

٧ نَزَلْتُ إِلَى أَصُولِ الْجِبَالِ (٣)

مَر ٤/٣٠ إِلَى أَرْضٍ أُغْلِقْتَ عَلَيَّ مَزَالِيحُهَا لِلْأَبَدِ
و ١٠/١٦ لِكَيْتُكَ أَصْعَدْتَ حَيَاتِي مِنَ الْهَوَّةِ
أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي.

٨ عِنْدَمَا غَشِيَنِي عَلَى نَفْسِي تَذَكَّرْتُ الرَّبَّ

جَوْفِ الْأَرْضِ، (مَتْنَى الْأَمْوَاتِ، لَا الْفَرَسَ رَاجِعِ يُون ٢/٢
- (٣): تَبْدُو مَمْلَكَةُ الْمَوْتِ، وَالْحَالَةُ هَذِهِ، وَحُشَا نَهْمًا لَا
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْفَظَ يَسُوعَ فَيَرُدَّهُ عِنْدَ قِيَامَتِهِ.
(٢) تَذَلُّ «أَصُولِ الْجِبَالِ» عَلَى قَعْرِ الْبَحْرِ (الَّذِي
كَانَتْ الْأَرْضُ تَوَكَّرُ عَلَيْهِ، بِحَسَبِ مَا كَانُوا يَتَقَدَّلُونَ)
(١) سَالِغَةٌ تَذَلُّ عَلَى مَا كَانَتْ لِلْمَدِينَةِ مِنْ مَحَدِ
الْأَطْرَافِ

(٢) تَذَكَّرُ «الْأَرْبَعُونَ يَوْمًا» أَيَّامَ الصَّوْغَانِ الْأَرْبَعِينَ أَوْ
سِنِي الْحُرُوحِ الْأَرْبَعِينَ (رَاجِعِ أَيْضًا ١ مَل ٨/١٩)
(٣) سَيُشِيرُ يَسُوعُ إِلَى تَوْبَةِ سَكَانِ نَيْنَوَى الْمَثَالِيَةِ (مَتَّى

(١) هَذَا النِّشِيدُ عِبَارَةٌ عَنْ قَسِيْفَاءِ انْقِنَاسَاتٍ فِي عِدَّةِ
مَزَامِيرَ. يُمَازُ بَيْنَتِهِ الَّتِي هِيَ النِّبْيَةُ الْمَأْلُوفَةُ فِي مَزَامِيرِ الْحَمْدِ.
تَذَكُّرُ بِالْمَتَاعِبِ الْمَاضِيَةِ وَرَوَايَةِ الْحِجَاةِ مَعَهَا. أَصْحَابُ الْمَزَامِيرِ
يُمَثِّلُونَ عَظَائِرَ الْمَوْتِ الْكَثِيرَةَ بِمَلُوتٍ، وَالتَّحَرُّرَ بِالْقِيَامَةِ، وَهَذَا
شَأْنُ النِّشِيدِ الَّذِي نَحْنُ بِصُدَدِهِ (رَاجِعِ الْآيَاتِ ٦ وَ ٧ وَ ٨).
يُنْظَرُ إِلَى الْبَحْرِ، وَهُوَ عَدُوُّ اللَّهِ فِي الْبَدَأِ (رَاجِعِ إِي
١٢/٧)، إِمَّا كَمَا يُنْظَرُ إِلَى مَمْلَكَةِ الْمَوْتِ، وَإِنَّمَا عَلَى الْأَقْلِ
كَمَا يُنْظَرُ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيِّ إِلَى الْمَوْتِ. فَلَا عَجَبَ أَنْ نَرَى فِي
هَذَا النِّشِيدِ تِلْكَ الْعِبَارَاتِ الْقَوِيَّةَ، وَأَنْ يَكُونَ يَسُوعُ قَدْ عَرَضَ
(مَتَّى ٤٠/١٢ وَلَوْ ٣٠/١١) مَعَامَرَةَ يُونَانَ صُورَةً لِاقَامَتِهِ «فِي

حر ١٦/٢٦ عنه رداً ٥ وألثف بمسح وجلس على الرماد (٤). ٧ وأمر أن يُنادى ويُقال في نينوى بقرار الملك وعظمائه: «لا يذُق شراً ولا بهيمة ولا بقر ولا غنم شيئاً، ولا نزع ولا تشرب ماء». ٨ وليثف البشر والبهايم بمسح، وليدعوا إلى الله بشدة، وليرجع كل واحد عن طريقه الشرير وعن العنف الذي بأيديهم، لعل الله يرجع ويندم ويرجع عن اضطرام غضبه، فلا نهلك. ٩ «فرأى الله أعمالهم وأنهم رجعوا عن طريقهم الشرير، فنلّم الله على الشر الذي قال إنه يصنعه بهم، ولم يصنعه».

حر ٣١/٢٧ به ١٠/٤

يو ١٤/٢ عا ١٥/٥

تك ١٦/٦ ار ٣/٢٦

استياء النبي وجواب الله

لو ٢٨/١٥ ٤ افساء الأمر يونا مساءً شديدة وغضب. ٥ وصلى إلى الرب وقال: «أيها الرب، أَلَمْ يَكُنْ هَذَا كَلَامِي وَأَنَا فِي أَرْضِي؟ وَلِذَلِكَ بَادَرْتُ إِلَى الْهَرَبِ إِلَى تَرْشِيشَ، فَإِنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ إِلَهٌ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ طَوِيلُ الْأَنَاءِ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَنَادِمٌ عَلَى الشَّرِّ. ٦ «فَالآنَ، أَيُّهَا الرَّبُّ، خُذْ نَفْسِي مِنِّي، فَإِنَّهُ خَيْرٌ لِي أَنْ أَمُوتَ مِنْ أَنْ

خر ١٧-٦/٢٤

١ مل ٤/١٩

أَحْيَا». ٧ فقال الرب: «أَبَحَقُّ غَضَبُكَ؟» ٨ وخرج يونا من المدينة وجلس شرفاً المدينة، وصنع له هناك كوخاً وجلس تحته في الظل. ٩ ريثما يرى ماذا يُصيب المدينة. ١٠ فأعد الرب الإله خروعةً فارتفعت فوق يونا، ليكون على رأسه ظلٌ فينقذه من الضرر، ففرح يونا بالخروعة فرحاً عظيماً. ١١ «ثم أعاد الله دودةً عند طلوع الفجر في الغد، ولسعت الخروعة فيست. ١٢ فلما أشرقت الشمس أعاد الله ريحاً شرقية حارة، فصربت الشمس على رأس يونا، فأغمي عليه، فتمنى الموت لنفسه وقال: «خيرٌ لي أن أموت من أن أحيَا». ١٣ فقال الله ليونا: «أَبَحَقُّ غَضَبُكَ بِسَبَبِ الْخُرُوعَةِ؟» ١٤ فقال: «بَحَقُّ غَضَبِي حَتَّى الْمَوْتِ». ١٥ فقال الرب: «لَقَدْ أَشْفَقْتُ أَنْتَ عَلَى الْخُرُوعَةِ الَّتِي لَمْ تَتَّعِبْ فِيهَا وَلَمْ تُرَبِّهَا، وَالَّتِي نَبَتَتْ بِنْتٌ لَيْلَةً، ثُمَّ هَلَكَتْ بِنْتٌ لَيْلَةً. ١٦ أَفَلَا أَشْفِقُ أَنَا عَلَى نِينُوى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ أَلْفَيْ عَشْرَةَ رِبَّةٍ مِنْ أَنْاسٍ لَا يَعْرِفُونَ يَمِينَهُمْ مِنْ شِمَالِهِمْ، مَا عَدَا نَهَايِمَ كَثِيرَةً؟» (١١).

سوى النادمة. وها هو الآن يشق عي يونا للمقّم في أنابته ويأتي جواب الله (٤/١٠ - ١١) مبيتاً بهمك لطف ورفق تشمل العناية الإلهية الحيوانات، لما أحرأها أن تهم بالشر بما فيهم الأولاد الصغار «الذين لا يعرفون يمينهم من شمالك» كل هذا السفر يمهّد الطريق للوحي الإنجيلي الذي سيكشف عن الله الذي هو محبة

١٢/٤١ ولو ٣٢/١٩، وهي تظهر، بالتضاد، عدم إيمان اليهود، سواء أكان في سفر يونا أم في الإنجيل. (٤) إن مشهد الندامة والتوبة هذا هو تقويض ما ورد في ار ٣٦، وهو مليء بالعبارات التي يحبها أرميا. (١) إن هذا الفصل الأخير يكلل إراز رحمة الله الشاملة. أشفق الله على بيته الذي عمرته المياه (٧/٢) وعلى

سِفْرُ مِيخَا

مدخل

أسلوب الكاتب ومشاكله الأدبية

تُورَّع موادُّ الكتاب بحسب تصميم تقليدي معروف في نصوص الأنبياء: أحكام إدانة (مي ١ - ٣ ، ما عدا ١٢/٢ - ١٣ من جهة ، و ١/٦ - ٦/٧ أو ٧ من جهة أخرى) ومواعيد خلاص (مي ٤ - ٥ و ٧/٧ أو ٨ - ٢٠) تتعاقب بحسب تناوب منتظم. من الواضح أن هذا الترتيب هو من عمل محررين عاشوا بعد تأليف الأقوال النبوية. فالسؤال مطروح في أمر صحة العناصر التي تحتويها هذه الأقوال. هناك شبه إجماع على نسبة الفصول ١ - ٣ و ١/٦ - ٦/٧ إلى ميخا المورشي الذي عاش في القرن الثامن. والآيات ١٢/٢ - ١٣ والرغبة الطقسية الواردة في ٨/٧ - ٢٠ يُحدّد زمانها عادة في حقبة العودة من الحلاء، بعد السنة ٥٣٦. وأمّا الفصلان ٤ و ٥ فهما لا يزالان موضع جدال شديد. يرى أناس فيها مجموعة أقوال نبوية تعود إلى ما بعد الحلاء، ويرى فيها أناس آخرون كتابات قديمة لميخا أعيد النظر فيها أثناء قراءات محدّدة متعاقبة. تبقى المسألة مطروحة على بساط البحث.

يتضمّن الكتاب، كما يبدو، فنوناً أدبية مثالية موروثية عن تقليد الأنبياء: من إنذارات ومعاقبات، وأقوال حُكْم، وخطب اتّهام أو دعاوى عهد، ومواعيد خلاص، وقطع طقسية. ولكن، بقدر ما نستطيع أن نحصر ما في الفقرات من جوهر أصيل، يظهر لنا بوضوح أن ميخا طبعها بطابعه الشخصي: فكثيراً ما تنقلب الإدانة إلى انتحاب (مي ٢/١ - ١٦ و ١/٧ - ٧)، وهذا ما ينم عن حساسية تهزّ المشاعر لا يتمكن النبي من السيطرة عليها دائماً. أفترى مجابهة المسؤولين الرسميين هي التي تحمله على استعمال أسلوب الدعاوى (١/١ ت و ١/٦ - ٨) والمناظرة (٦/٢ - ١١). حتى إن أسلوب المخاطبة يظهر حيناً بعد آخر. ومها يكن من أمر، فإن إنشاءه، وهو يبلغ في إنجازه حدود اللغز أحياناً، يلتقي إنشاء عاموس بخشونته وفجأته (٦/٢ و ٥/٣) إن الاستعمال شبه الدائم للجناس يجعل فهم النص عسيراً في بعض الأحيان، يُضاف إليه أن هذا النص وصننا مشوهاً جداً. ولذلك يبقى القارئ متردّداً في المعنى الصحيح لعدد من الآيات.

مدخل الى سفر ميخا

الكاتب وزمانه

يُحْتَمَلُ اسم ميخا مختصر سؤال : « من هو مثل الرب ؟ » (راجع مي ١٨/٧) وقد يوحى هتاف طقسي (مز ١١٣/٥ و ١٠/٣٥ و ٧/٨٩ و ٩ واش ٦/٤٤ ت). يرد هذا الاسم في الكتاب المقدس بشيء من التواتر . لا بد أن نبرز خاصة بين النبي الكاتب ونبي آخر يُسمى ميخا ورد ذكره في ١ مل ٢٢ (= ٢ اخ ١٨).

يُطابَق عادة بين قرية مورَشت ، وطن ميخا بحسب عنوان الكتاب (١/١) ، وتل الحديدية الذي في أيامنا . فالنبي من أرض يهوذا ، وبعبارة أدق من السهل ، في جنوب العاصمة إلى الغرب . ولهذا المكان شأن نظراً إلى الزمان والأحداث التاريخية التي يشير إليها الكتاب.

تعليم الكتاب

الهدف الجوهري من وعظ ميخا هو إذاً الحالة الخلقية والدينية في مملكة يهوذا . كان أهل أورشليم يعتقدون أنه بوسعهم تملك العهد بمعنى أن مدينتهم في مأمن من كل اعتداء . فاستنكر ميخا هذا الأمان الكاذب . فالله يبقى أميناً لالتزاماته ، ولكن الإنسان قد لا يفي بالتزاماته . والحال أن الرشوة عند الكبار قد اتخذت حجماً ضخماً ، وكان الأنبياء والقضاة يسعون وراء منافعهم أكثر مما كانوا يطلبون الحق والإنصاف للذين كانوا مسؤولين عنها . فانتسعت الثغرة بين الملاكين والفقراء ، وكانت الأحوال الاجتماعية أحوالاً يُرثى لها . كانوا يقيمون الاحتفالات الدينية بأبهة ، ولكن قلوبهم كانت غير تاقبة إلى الله . وقد استفحل هذا الشر حتى إن السامرة وأورشليم أصبحتا شبه تجسيد للخطيئة (مي ٥/١) . ولذلك ، فسيكون العقاب ، وهو نتيجة لديونة الله ، على قدر التردد . وسيعتد ميخا في التاريخ نبي شؤم ، لأنه أنذر بالعقاب (ار ١٨/٢٦) . ويجب ألا يُرى مع ذلك في تلك الكارثة التي كانت تقترب من المدينة المقدسة نتيجة لغضب أعمى متصلب ، بل بالأحرى حكم إله لا يحتفل بالاعدالة . يستند النبي إلى مثال أعلى للعهد أوجزه في عبارة رائعة وردت في ٨/٦ : يُدان إسرائيل بالنظر إلى اختياره .

غير أن سفر ميخا لا يقتصر على تلك الآفاق المظلمة . فقد ينقلب العقاب دعوة إلى التوبة . منذ اليوم يُعد الله تجديدًا في عشيرة افراتا الوضيعة (مي ١/٥ - ٥) ، حيث يُنتظر ملك مشيحي من ذرية داود . ان جمع شمل الأسباط المشتتة فاتحة سلام شامل سيمتد إلى أقاصي الأرض . وستصبح أورشليم مركز اجتذاب شامل وستسرع الأمم إليها من كل جهة لتلتقي الله فيها وتلتقى كلمته (مي ١/٤ - ٥) . وأما البقية الباقية من إسرائيل ، وهي ينبوع بركات لتلك الأمم المهتدية إلى الله ، فإنها ستكون للشعوب العاصية أداة للانتقام الإلهي . وستنبذ جميع أنواع الأمان البشري الزائف وجميع العبادات الباطلة وجميع الممارسات الوثنية . وسيسلم إسرائيل كل أمره إلى الله ولن ينتظر خلاصه بعد اليوم إلا من مبادرة إلهية .

مدخل الى سفر ميخا

قام ميخا بخدمته الرسولية ، على ما جاء في عنوان الكتاب ، في عهد الملوك يوتام ، وآحاز وحزقيا في مملكة يهوذا ، أي بين السنة ٧٥٠ تقريباً والسنة ٦٨٧ . فكان معاصراً لأشعيا الأول . ولكن ليس هناك نص واحد يمكن من القول على وجه أكيد بأنه قام بنشاط حقاً في عهد يوتام . فأغلب الظن أنه برز في أواخر عهد آحاز . وقد لا يدل عنوان الكتاب (١/١) إلا على جزء من نشاط النبي ، فلا شك أن بعض الفقرات القاسية تشير في أقوال النبي إلى الملك الكافر مسي وعصره (٦٨٧-٦٤٢) . وبناءً على هذا الافتراض ، تكون هذه الخدمة النبوية قد امتدت من السنة ٧٢٥ إلى السنة ٦٨٠ . جرى في هذه الحقبة التاريخية حدثان مهمان : سقوط السامرة أولاً وقد تم في السنة ٧٢٢ في أعقاب سلسلة من الأزمات السلالية . عاش ميخا تلك الكارثة وقد أناب بها في ٦/١-٧ . وأما الحدث التاريخي الثاني فهو اجتياح سنحاريب للسهل وحصاره لأورشليم في السنة ٧٠١ . فدخل وطن النبي في ميدان عمليات الجيوش الآشورية ، لا بل رأى ميخا الكارثة تقترب من أورشليم وعد سقوطها محتملاً (١/٨ - ١٦ و ١٢/٣) .

وهكذا فقد وجد ميخا نفسه منجراً في العاصفة التي أصابت بلاده ، ولكنه ، جرى له خلاف ما جرى لأشعيا ، فلم يدخل بالفعل في اللعبة السياسية . فإنه ، على سبيل المثال ، لا يدلي بأي رأي في العمل الدبلوماسي الذي قام به المسؤولون . وبالعكس فإنه يرى في الحدث الآتي نتيجة حتمية لخطيئة إسرائيل ، أي خاصةً للاعدالة الاجتماعية والتواطؤ مع العبادات الغريبة .

يظهر ميخا في صراعه إنساناً منفرداً ، فهو وحيد أمام الشعب الذي يشاطره مع ذلك عذابه ، وحيد أمام الكبار (الكهنة والقضاة والرؤساء - راجع مي ٣) ، وحيد أيضاً أمام الأنبياء والعميان الذين ينبئون بمستقبل رخاء وسعادة (مي ٦/٢ - ١١) . ولكنه يواجههم بشجاعة ، واعياً أن روح الرب يقوده ويمنحه القوة للقيام برسائله (مي ٨/٣) .

ش ١/١ | كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي كَانَتْ إِلَى مِيخَا يَهُوذَا، مِمَّا رَأَاهُ عَلَى السَّامِرَةِ وَأُورَشَلِيمَ.
المُورَشَتِيِّ فِي أَيَّامِ يُوْتَامَ وَإِحَازَ وَحِزْقِيَّا، مُلُوكِ

(١) محاكمة إسرائيل تهديدات وأحكام

ش ١/٢٨ ٤ | مُحاكمة السَّامِرَةِ^(١)

^١ سَأَجْعَلُ السَّامِرَةَ أَطْلَالًا فِي الْحَقْلِ
وَمَعَارِسَ كُرُومٍ
وَأُدْخِرُ جِجَارَتَهَا إِلَى الْوَادِي
وَأَكْشِفُ عَنْ أَسْهَىهَا
^٢ فَتُحْطَمُ جَمِيعُ مَنَحُونَاتِهَا
وَتُحْرَقُ جَمِيعُ أُجُورِهَا^(٢) بِالنَّارِ
وَأَجْعَلُ جَمِيعَ أَصْنَامِهَا دِمَارًا
لِأَنَّهَا جَمَعَتَهَا مِنْ أُجْرَةٍ زَانِيَةٍ
فَسَتَرْجِعُ إِلَى أُجْرَةٍ زَانِيَةٍ.

انتحاب على مُدُن السَّهْلِ^(٣)

^٤ لِذَلِكَ أَنْتَحِبُ وَأُولُولُ
وَأَمْشِي حَافِيًا عُرْيَانًا
وَأَقِيمُ أَنْتِحَابًا كَبَنَاتِ آوَى.

^٢ اِسْمَعُوا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ
وَأَصْنَعِي أَيْتُهَا الْأَرْضُ وَمِلُوثُهَا
وَلْيَكُنِ الرَّبُّ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ
السَّيِّدُ مِنْ هَيْكَلِ قُدْسِهِ.

^٣ لِأَنَّهُ هُوَذَا الرَّبُّ يَخْرِجُ مِنْ مَكَانِهِ
وَيَتَرَلُّ وَيَطَأُ مَشَارِفَ الْأَرْضِ.
^٤ فَتَدُوبُ الْجِبَالُ تَحْتَهُ وَتَنْشَقُّ الْأَوْدِيَّةُ
كَالنَّشْمَعِ مِنْ أَمَامِ النَّارِ

وَكَالْمِيَاهِ الَّتِي تَجْرِي فِي مُنَحَدَرٍ.
^٥ كُلُّ ذَلِكَ بِسَبَبِ مَعْصِيَةِ يَعْقُوبَ

وَنَخْطَايَا بَيْتِ إِسْرَائِيلَ
وَمَا مَعْصِيَةُ يَعْقُوبَ؟ أَلَيْسَتْ السَّامِرَةُ؟
وَمَا مَشَارِفُ يَهُوذَا؟ أَلَيْسَتْ أُورَشَلِيمُ؟

ش ٢/١
مر ٢/٤٩

ش ٢١/٢٦
عا ١٣/٤
دك ٤/١٤
مز ٥/٩٧

٢ صم ٣٠/١٥
ش ٢/٢٠ ٤
حر ١٧/٢٤ ٢٣

كلها رامية في نهر ميخا، كإسرائيل في نهر هوشع واربيا
وحزقيان (راجع هو ١/٢٢).
(٣) ينذر هذا الانتحاب بالويل لاثنتي عشرة مدينة،
سبع منها معروف، تقع في جنوب يهوذا إلى الغرب: جث
ومورثت جث وصانان ولاكيش وأكريب ومريشة وعدلام

(١) إن هذا القول النبوي على السامرة، وهو سابق
لحرب المدينة في السنة ٧٢١، قد طُبِقَ على أُورَشَلِيمَ بعد
ذلك.

(٢) أحوار البغايا الللازمات للعبادة في السامرة (عا
٧/٢ - ٨ وهو ١٤/٤ وراجع تث ١٩/٢٣). فالسامرة

فَانْهَم دَهَبُوا عَنْكَ إِلَى الْجَلَاءِ .

على المُحتكرين

ر ٥/٢٦

٢ أَوَّلُ لِلَّذِينَ يُفَكِّرُونَ فِي الْإِثْمِ

وَيَتَوَنُّونَ الشَّرَّ فِي مَضَاجِعِهِمْ

ثُمَّ فِي نَوْرِ الصَّبَاحِ يَصْنَعُونَهُ

إِذْ هُوَ فِي طَاقَةِ أَيْدِيهِمْ .

اش ٨/٥

٢ يَشْتَهُونَ حَقُولًا فَيَقْتَصِبُونَهَا

وَيُبَيِّتُونَ فَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا

وَيَظْلِمُونَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ وَالْإِنْسَانَ وَمِيرَاثَهُ (١) .

٣ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

هَاءَنْذَا مُفَكِّرٌ عَلَى هَذِهِ الْعَشِيرَةِ بِشَرِّ

لَا تُحَوِّلُونَ عَنْهُ أَغْثَاقَكُمْ

وَلَا تَمَشُونَ مَتَشَامِحِينَ

ع ١٣/٥

لِأَنَّهُ زَمَانُ شَرِّ .

٤ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُضْرَبُ فِيكُمْ مِثْلُ

نش ٣٣-٣٠/٢٨

وَيُنَاحُ نَوْحًا وَيُقَالُ : لَقَدْ دُمِّرْنَا تَدْمِيرًا

وَقَدْ بَادَلَ نَصِيبَ شَعْبِهِ .

فَكَيْفَ يَتَحَرَّكُ فِي اتِّجَاهِي

لِكَيْ يُعِيدَ حَقُولَنَا الَّتِي يُقْسِمُهَا ؟

٥ لِذَلِكَ لَا يَكُونُ لَكَ مَنْ يُقْلِي الْحَبْلَ

فِي قُرْعَةٍ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ (٢) .

وَنَوْحًا كَنَاتِ النَّعَامِ

١ لِأَنُّ ضَرْبَتَهَا قَدْ أَعْضَلَتْ

وَوَصَلَتْ إِلَى يَهُودَا

وَلَا مَسَتْ بَابَ شَعْبِي ، حَتَّى أُورُشَلِيمَ .

١١ لَا تُخْبِرُوا فِي جَتِّ (١) وَلَا تَنَكُّوْا بُكَاءَ

٢ صم ٢٠/١
ار ٣٤/٢٥

وَفِي بَيْتِ عَقْرَةٍ تَمْرَغُوا بِالْعَفْرِ .

١١ حُورِي يَا سَاكِنَةَ شَافِيرٍ وَعَارُكِ عُرْيَانٍ

يش ٣٧/١٥

إِنَّ سَاكِنَةَ صَانَانَ لَمْ تَخْرُجْ

سَيَاخِذٌ مِنْكُمْ نَحِيبٌ إِصْلَ سَنَدِهِ .

را ٢٠/١

١٢ لِأَنَّ سَاكِنَةَ نَارُوتَ أَنْتَظَرْتَ الْخَيْرَ

فَتَزَلَّ الشَّرُّ مِنْ عِيدِ الرَّبِّ

إِلَى بَابِ أُورُشَلِيمَ .

١٣ شَدِيدُ الْجِيَادِ إِلَى الْمَرْكَبَةِ يَا سَاكِنَةَ لَاقِيَشَ

يش ٣٩/١٥
مل ١٩/١٤

هُنَا كَانَ بَدْءُ الْخَطِيئَةِ لِبَنَتِ صِهْيُونِ

لِأَنَّ مَعَاصِييَ إِسْرَائِيلَ وَجِدَّتْ فِيكَ .

١٤ لِذَلِكَ تَهَيَّبْ هَدَايَا وَدَاعٍ لِمُورَشَةَ جَتِّ

يش ٤٤/١٥

وَيُبَيِّتُ أَكْذِيبَ تَكُونُ أَكْذِيبَ

عَلَى مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ

١٥ وَإِلَيْكَ أَيْضًا آتِي بِالْفَاتِحِ يَا سَاكِنَةَ مَرِيَشَةَ

يش ٤٤/١٥

فَيُصَلُّ إِلَى عَدْلَآمَ مَجْدُ إِسْرَائِيلَ (٥)

١ صم ١/٢٢
٢ صم ١٣/٢٣

١٦ إِحْلِقِي وَجْزِي شَعْرَكَ لِأَجْلِ بَنِي مَلَكْدَاتِكَ

ر ٢٩/٧

وَسَمِّي قَرَعُكَ كَالْعُقَابِ

اش ١٢/٢٢

أَسْمَاءُ الْمَدَنِ الْاِثْنِي عَشْرَةِ .

(٥) كَانَتْ عَدْلَآمَ مَأْوَى دَاوُدَ فِي هَرَبِهِ

(١) يَدُورُ الْكَلَامُ عَلَى الْحَجَرِ سَبَبِ الدِّيُونِ ، الَّذِي

يَسْتَفِيدُ مِنْهُ الدَّائِنُونَ لِتَوْسِعِ أَمْلاكِهِمْ .

(٢) لَرَّ يَكُونُ لِلْمُحْتَكِرِينَ نَصِيبٌ عِنْدَ تَوْرِيعِ الْأَرْضِ

فِي الْمَمْلَكَةِ الْخَدِيدَةِ .

(راجع يش ٣٣/١٥ - ٤٤) وَفُقِدَ اسْمُ إِحْدَى الْمَدَنِ (الآيَةِ

١٠) ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْأَرْبَعَ الْبَاقِيَةَ تَقَعُ فِي الْمُنَاطِقَةِ نَفْسِهَا .

الْمَعْنَى الْعَامُّ وَاضِحٌ ، وَهُوَ أَنَّ احْتِيَاجًا أَصَابَ مِسْقَطَ رَأْسِ

النَّسِيِّ ، فَهَذَا الْاجْتِيَاحُ هُوَ إِندَارُ لَأُورُشَلِيمَ أَيْضًا . وَلَا شَكَّ أَنَّ

الْكَلَامَ يَدُورُ عَلَى عَمْرِو سِتِّحَارِبَ لِفَلَسْطِينَ وَيَهُودَا فِي السَّنَةِ

٧٠١ .

(٤) هُنَا ، كَمَا فِي اش ٢٨/٢٠ - ٣٢ ، حَنَاسٌ فِي

تذير الشوم^(٣)

١ لا تَنبَأُوا ! إِنَّهُمْ يَنْبَأُونَ ١٢/٢ عا
لا يَنْبَأُ هَكَذَا فَإِنَّ الْعَارَ لَا يُصِيبُنَا. ١٠/٣٠ اش
٧ أَصَحِّحْ مَا يُقَالُ فِي بَيْتِ يَعْقُوبَ :
هل قَصَرَ رُوحُ الرَّبِّ ؟
أَهْذِهْ أَعْمَالَهُ ؟ أَلَيْسَتْ أَقْوَالِي صَالِحَةً

مع السَّالِكِ بِالْإِسْتِقَامَةِ ؟

٨ لَكِنَّ شَعْبِي قَامَ بِالْأَمْسِ كَعَدُوِّ :

١٣ ١٢/٢٤ نث من فوق الثوب تَخْلَعُونَ رِدَاءَ

الْعَابِرِينَ بِأَمَانٍ الرَّاجِعِينَ مِنَ الْقِتَالِ .

٩ وَتَطْرُدُونَ نِسَاءَ شَعْبِي مِنْ بَيْتِ مَلَدَّانِهِنَّ

٢ مل ١/٤ ١٠/٢٢ حر ٢٥/٢٢ ار ٣١/٥

وَتَأْخُذُونَ بَهَاثِي^(٤) مِنْ أَطْفَالِهِنَّ لِلْأَبَدِ .

١١ قَوْمُوا أَذْهَبُوا فَإِنَّهَا لَيْسَتْ أَرْضَ رَاحَةٍ

بَلْ بِسَبَبِ نَجَاسَتِهَا تُدْمَرُ تَدْمِيرًا هَائِلًا

١٢ لَوْ كَانَ رَجُلٌ يَذْهَبُ مَعَ الرِّيحِ

وَيَتَكَلَّمُ بِالْكَذِبِ :

« إِنِّي أَنْبَأُ^(٥) لَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ »

لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ .

مواعيد تجديد^(٦)

١٢ سَأَجْمَعُكَ جَمِيعًا يَا يَعْقُوبَ ١١٨/٣ ار

وَأَضْمُ^(٧) يَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ ٢٣/٤ ش

وَأَجْعَلُهُمْ مَعًا كَغَنَمِ الْحَظِيرَةِ ١١/٣٤ حر ١٥/٣٧ و ٢٨

مِثْلَ الْقَطِيعِ فِي وَسْطِ مَرْعَاهِ

فَتَرْفَعُ جَلْبَهُ رِحَالِهِمْ .

١٣ صَعِدَ فَاتَحَ الثُّغْرَةَ أَمَامَهُمْ

فَتَغْرُوا وَجَازُوا الْبَابَ وَخَرَجُوا مِنْهُ

وَمَلَكَهُمْ يَعْبُرُ أَمَامَهُمْ

وَالرَّبُّ فِي مَقَدِّمَتِهِمْ .

على الرؤساء الذين يظلمون الشعب

٣ ١ وَأَقُولُ . اِسْمَعُوا يَا رُؤَسَاءَ يَعْقُوبَ

وَقَوَادِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ :

أَمَا يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الْحَقَّ ؟

٢ أَيُّهَا الْمُبْغِضُونَ الْخَيْرَ وَالْمُحِبُّونَ الشَّرَّ

النَّازِعُونَ جُلُودَهُمْ عَنْهُمْ

وَلُحُومَهُمْ عَنْ عِظَامِهِمْ

٣ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لَحْمَ شَعْبِي

وَيَسْلَخُونَ جُلُودَهُمْ عَنْهُمْ

وَيُبْشِمُونَ عِظَامَهُمْ

وَيُقَطِّعُونَهُمْ كَمَا فِي الْقَدْرِ

وَكَاللَّحْمِ فِي وَسْطِ الْحَرْجَلِ .

٤ حِينَئِذٍ يَصْرُخُونَ إِلَى الرَّبِّ فَلَا يُجِيبُهُمْ

بَلْ يَحْجُبُ وَجْهَهُ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ

لِأَنَّهُمْ أَسَاعُوا أَعْمَالَهُمْ .

(٥) في قول النبي الكاذب حاس على المؤمنين للفعل

هما . « نَبَأَ » و « سَأَلَ لَعَنَهُ » (راجع ١٦/٢)

(٦) إن سعة هذه المواعيد تجمع الشمل والعودة موضوع

جدال يبدو أن هذه المواعيد يعود عهدا إلى إبلأ . وأنها

وُصِفَتْ هُنَا لِلتَّعْوِيزِ عَنِ الْأَقْوَالِ النَّبَوِيَّةِ الشَّدِيدَةِ الَّتِي تُحِيطُ

بها .

(٣) يَحْتَجُّ سَامِعُو النَّبِيِّ ، بِاسْمِ الْعَهْدِ ، عَلَى تَهْدِيدَاتِهِ

(الآيَاتَانِ ٦ - ٧) . يَحْتَجُّ مِيخَا (الآيَاتِ ٨ - ١٠) أَنْ ذَلِكَ

الْعَهْدُ قُسِّخَ بِسَبَبِ ظُلْمِ أَوْلَئِكَ الْمُتَعَدِّينَ الْمَاكِرِينَ الَّذِينَ لَا

يُورِدُونَ أَنْ يَسْمَعُوا مِنْ أَسْبَابِهِمْ إِلَّا مُوَاعِدَ مُحَضِّ مَادِّيَّةِ (الآيَةِ

١١) .

(٤) الْبَهَاءُ وَالْحَدُّ وَالشَّرَفُ مِنْ عَطَايَا الرَّبِّ الَّتِي تَجْمَلُ

مِنْ شَعْبِهِ شَعْمًا حَرًّا .

على الأنبياء المأجورين^(١)

هكذا قال الرب على الأنبياء
الذين يفضلون شعبي
وتعضون بأسنانهم وينادون بالسَّلام
ومن لا يقيمهم في أفواههم
يشنون عليه حرباً مقدسة
لذلك يكون لكم الليل دون رؤيا
والظلمة دون عِرافة
وتغرب الشمس على الأنبياء
ويظلم عليهم النهار
فيخزي الرَّاؤون ويخجل العِرافون
وجميعهم يثلمون شِفاههم^(٢)
لأنه ليس جواب من الله.
لكني أمتلات قوة^(٣)
(روح الرب) وحقاً وبأساً
لأخبر يعقوب بمعصيته
وإسرائيل بخطيئته.

إنذار المسؤولين بخراب صهيون

١ إسمعوا هذا يا رؤساء بيت يعقوب
وقواد بيت إسرائيل
الذين يمتنون الحق
ويعوجون كل استقامة
١٠ الذين يبنون صهيون بالدماء
وأورشليم بالظلم^(٤)
١١ إنما رؤساؤها يحكمون بالرشوة
وكهنتها يعلمون^(٥) بالأجرة
وأنبيائها يمارسون العِرافة بالفضة
ويعتمدون على الرب قليلين:
أليس الرب في وسطنا
فلا تحل بنا الشرور؟
١٢ لذلك بسببكم ستحرث صهيون كحقل
وتبصر أورشليم أطلالاً
وجبل البيت مشارف غاب.

عا ٧/٥
حب ١٢/٢

اش ٢٣/١
١ صم ٧/٩+

ار ٣/٧-٤

ار ١٨/٢٦
مي ٦/١

(٢) مواعد لصهيون

ملك الرب الآتي في صهيون^(١)

اش ٢/٢-٤ ٤ ويكون في آخر الأيام
أن جبل بيت الرب

يوطد في رأس الجبال ويرتفع فوق التلال
وتجري إليه الشعوب
٢ وينطلق أُمم كثيرون ويقولون:

ميخا أولاً في الظلم الذي نه بُنيت هذه المداي (عا ١٠/٣
و ١٥ و ١١/٥ و ٨/٦ و ١٣/٢٢ ١٥).
(٤) يُراد بذلك القرارات التي كان الكهنة يصدرونها
(راجع سحر ٨/٢٢ وث ٨/١٧ ١٣ و ١٨/١٨ وحز
٢٦/٧ وحج ١١/٢- ١٤ وملا ٧/٢).
(١) لا نعرف معرفة قاطعه أصل هذا القول النبوي
الذي ورد أيضاً في اش ٢/٢- ٤. وهو يصف، كما في اش

(١) في شأن المدايا للأنبياء، راجع ١ صم ٧/٩ ٨
١ مل ٣/١٤ و ٢ مل ٤٢/٤ و ١٥/٥ و ٢٢ و ٨/٨- ٩
وعا ١٢/٧. لا ينكر ميخا على أولئك الأنبياء إمامهم، ولكنه
يتهمهم بالسعي وراء المنفعة الشخصية.
(٢) أن يستر الإنسان له بيده علامة حزن وبأس
(راجع اح ٤٥/١٣ وحز ١٧/٢٤- ٢٢).
(٣) أمام ما في العاصمة من مبادئ ضخمة، يفكر

هَلُمُّوا تَصْعَدُوا إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ
وَبَيْتِ إِلَهِ يَعْقُوبَ
وَهُوَ يُعَلِّمُنَا طَرْقَهُ فَتَسِيرُ فِي سُبُلِهِ
لِأَنَّهَا مِنْ صِهْيُونَ تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ
وَمِنْ أُورُشَلِيمَ كَلِمَةُ الرَّبِّ.
وَيَحْكُمُ بَيْنَ الشُّعُوبِ الْكَثِيرِينَ
وَيَقْضِي لِلأُمَمِ الْأَقْوِيَاءِ حَتَّى فِي الْبَعِيدِ
فَيَضْرِبُونَ سُيُوفَهُمْ سِكِّكًا
وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ
فَلَا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا
وَلَا يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ مِنْ بَعْدِ.
وَيُقِيمُ كُلُّ وَاحِدٍ تَحْتَ كَرَمَتِهِ
وَتَحْتَ تِينَتِهِ وَلَا أَحَدٌ يُقْلِقُهُ
لِأَنَّ فَمَ رَبِّ الْقَوَاتِ قَدْ تَكَلَّمَ.
فَإِنَّ جَمِيعَ الشُّعُوبِ يَسِيرُونَ
كُلُّ وَاحِدٍ بِاسْمِ إِلَهِهِ
أَمَّا نَحْنُ فَتَسِيرُ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِنَا
دَائِمًا أَبَدًا.^(١)

اش ٧/٥

مَجْمَعُ الْقَطِيعِ الْمَشْتَتِ فِي صِهْيُونَ^(٢)

^٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ . يَقُولُ الرَّبُّ

أَجْمَعُ الْعَرَجَاءُ وَأَصُصُ الضَّالَّةَ
وَالَّتِي أُسَاتُ مُعَامَلَتَهَا
وَأَجْعَلُ مِنَ الْعَرَجَاءِ بَقِيَّةَ
وَمِنَ الْمُقْصَاةِ أُمَّةً قَوِيَّةَ
فَيَمْلِكُ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ فِي جَبَلِ صِهْيُونَ
مِنَ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ.
وَأَنْتِ يَا بُرْجَ الْقَطِيعِ
يَا عَوَّلَ بِنْتَ صِهْيُونَ^(٣)
إِلَيْكَ يَأْتِي وَيَعُودُ
السُّلْطَانُ الْأَوَّلُ ، مُلْكُ بِنْتَ أُورُشَلِيمَ .

حِصَارُ صِهْيُونَ وَجَلَاؤُهَا وَتَحْرِيرُهَا^(٥)

فَلَمَّاذَا تَصْرُخِينَ الْآنَ صُرَاخًا
أَلَيْسَ فَيْكَ مَلِكٌ ؟
أَهْلَكَ مُشِيرُكَ
حَتَّى أَخَذَكَ الْمَخَاضُ كَالَّتِي تَلِدُ ؟
تَمَخَّضِي وَأَدْفَعِي يَا بِنْتَ صِهْيُونَ كَالَّتِي تَلِدُ
فَإِنَّكَ الْآنَ تَخْرُجِينَ مِنَ الْمَدِينَةِ
وَتَسْكُنِينَ فِي الْحُقُولِ وَتَسِيرِينَ إِلَى بَابِلَ .
هُنَاكَ تُنْقَلِدِينَ وَهُنَاكَ يَنْتَدِيكَ الرَّبُّ
مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِكَ .

لهذه الآيات أصلاً واحداً.

(٤) « برج القطيع » : يدل اسم المكان القديم هذا (راجع نك ٢١/٣٥) في هذا النص على أورشليم بوصفها حظيرة . و« عوّل » هي حيّ القصر الملكي (اش ١٤/٣٢ و ٢٧/٣).

(٥) يسمي هذا القوم النبوي بالجللاء . أمّا ذكر بابل في الآية ١٠ فهو يشير إلى نبي السنة ٥٨٧ .

٦٠ ، مجيء الوثنيين المهتدين إلى صهيون (راجع اش ٤٥/١٤+). هذا المصوغ غريب عن أفكار ميخا ، إذا ما قارناها بأقواله التي لا نزاع في صحتها نسبتها إليه .

(٢) إضافة طقسية (كما في اش ٥/٢) .

(٣) في صورة الراعي الصالح (راجع حز ١٦/٣٤+) ، وعد تجديد إسرائيل في صهيون ، تتجاوز العقاب . إن الآيتين ٦ و ٧ قريبتان جداً من ١٢/٢ و ١٣ ومن الراجع ان

متى ٦/٢
يو ٤٢/٧

فَهُمْ يَضْرِبُونَ بِالْقَضِيبِ
عَلَى خَدِّ قَاضِي إِسْرَائِيلَ
٥ وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أُمَّرَأَةٍ
إِنَّكَ أَصْغَرُ عَشَائِرِ يَهُوذَا
وَلَكِنْ مِنْكَ يَخْرُجُ لِي
مَنْ يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ
وَأَصُولُهُ مِنْذُ الْقَدِيمِ
مِنْذُ أَيَّامِ الْأَوَّلِ (١).
٢ لِذَلِكَ يَرْكُضُهُمْ (٢)
إِلَى حِينِ تَلِدُ الْوَالِدَةُ (٣)
فَتَرْجِعُ بَقِيَّةُ إِخْوَتِهِ إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ
٣ وَيَقِفُ وَيَرْعَى بِعِزَّةِ الرَّبِّ
وَيُعْظِمُ اسْمَ الرَّبِّ إِلَهِهِ
فَيَكُونُونَ سَاكِنِينَ
لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ يَتَعَاضَّمُ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ.

الظاهر بأشور في المستقبل (٤)

٤ وَيَكُونُ هَذَا سَلَامًا

نفس ٢٤/٦

انسحاق الأمم على البيدر (٦)

١١ وَالْآنَ فَقَدْ أَجْتَمَعَ عَلَيْكَ
أُمَمٌ كَثِيرُونَ يَقُولُونَ: لِنُبَدِّسْ
وَلِنُتَمَتِّعَ غُيُونَنَا بِصِهْيُونِ.
١٢ لَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَفْكَارَ الرَّبِّ
وَلَا فَهَمُوا قَصْدَهُ

فَإِنَّهُ قَدْ جَمَعَهُمْ كَالْحِزْمِ عَلَى الْبَيْدَرِ.

١٣ قَوْمِي قَدُوسِي يَا بَيْتَ صِهْيُونِ
فَإِنِّي أَجْعَلُ قَرْنَكَ حَدِيدًا
وَأُظْلِقُكَ نَحَاسًا

فَتَسْحَقِينَ شُعُوبًا كَثِيرِينَ

وَتُحَرِّمِينَ (٧) لِلرَّبِّ مَكَاسِيَهُمْ

وَلَيَسِيدِ الْأَرْضِ كُلِّهَا تَرَوْتَهُمْ.

يش ١١/٣
زك ١٤/٤
و ٥/٦

شدائد وأمجاد سلالة داود (٨)

١٤ خَدِّشِي الْآنَ نَفْسَكَ (٩) يَا بَيْتَ الْعِصَابَةِ

لَقَدْ أَلْقَى عَلَيْنَا الْحِصَارَ

في تك ١٠/٤٩ - ١٢ وعد ١٥/٢٤ - ١٩ ومز ١١٠ واش ١/٩ - ٦ و ١/١١ - ٩ و ١/٣٢).

(٩) يقابل النبي بين كبرياء العاصمة المحصنة وحالة أفراتا الوضيعة، مع أن منها سيأتي الخلاص.

(١) دلت امراته في أول أمرها على عشيرة مخالفة لكاتب

(١) اح ١٩/٢ و ٢٤ و ٥٠) ومقيمة في منطقة بيت لحم (١)

صم ١٢/١٧ ورا ٢/١) ثم انتقل اسمها إلى المدينة (تك ١٩/٣٥ و ٧/٤٨ و يش ٥٩/١٥ ورا ١١/٤). يفكر ميخا في

أصول سلالة داود القدعة (١) صم ١٢/١٧ ت ورا ١١/٤ و ١٧ و ١٨ و ٢٢) وسرى الإنجيليون في بيت لحم أفراته

إشارة إلى مكان ميلاد المسيح.

(٢) المقصود هو الرب.

(٣) المقصود هي أم المسيح.

(٤) في هذا المقطع تشير بانتصار في المستقبل على

أشور، يُنسب إلى ابن داود وإلى رؤساء يهودا

(٦) يصف هذا القول السوي، خلافاً للقول السابق، تحزناً ثم في صهيون نفسها وكانت الشعوب

عاصرها. وفي عهد ميخا، كان أشعيا يأتي بتنبؤات مماثلة

(اش ٢٤/١٠ - ٢٧ و ٣٢ - ٣٤ و ٢٤/١٤ - ٢٧ و ١/٢٩ - ٨ و ٢٧/٣٠ - ٣٣ و ٤/٣١ - ٩). من الأرجح

أن الكلام يدور في كل هذه الأحوال على اجتياح سنحاريب في السنة ٧٠١ وعلى فشله العاظم.

(٧) «أحرم» في العبرية و «محرمين» في السبئية والترجمات القديمة. في أمر التحريم، راجع يش ١٧/٦

١٩ و ٢٤ واش ١٨/٢٣ وزك ١٤/٤ و ٥/٦ ومز ٥/٩٧.

(٨) هناك تعارض بين الملك «قاضي إسرائيل» المذكور

الآن (عن يد سنحاريب، ٢ مل ١٨/١٣ - ١٦) وملك

المسيح الذي يكون مولده مطلع عصر جديد من المجد والسلام

(كما في اش ٥/٩). ان ميخا يتصور هذا المسيح على طريقة

أنبياء يهودا التقليدية، أي كملك متصرف في صهيون (هكذا

ع ١٣/١ واذا أتى آشور أرضنا ووطئ قصورنا
نقيم عليه سبعة رعاة وثمانية أمراء بشر
مر ٩/٢ فيرعون أرض آشور بالحسام
وأرض نمرود بالسيف المشهور
ويقتل من آشور
إذا أتى أرضنا ووطئ حدودنا.

مكانة البقية في وسط الأمم (٥)

اش ٣/٤ ٦ وتكون بقية يعقوب
في وسط شعوب كثيرين
مو ٦/١٤ كاللدى من عند الرب
وكالوايل على العشب
الذي لا يرجو من الإنسان شيئاً
ولا ينتظر شيئاً من بني البشر.
٧ وتكون بقية يعقوب بين الأمم
في وسط شعوب كثيرين
كالأسد بين بهائم الغاب
وكالشبل بين قطعان الغنم
إذا جاز يدوس ويفترس ولا منقذ.

الرب مزيل التجارب كلها (١)
٨ سترفع يدك على مضايقيك
فجميع أعدائك يستأصلون
٩ ويكون في ذلك اليوم، يقول الرب
أني أستأصل خيلك من وسطك
وأبنيدي مركباتك

هو ٤/١٤
رك ١١/٩

١٠ وأستأصل مدن أرضك
وأحطم جميع حصونك
١١ وأستأصل السحر من يدك
فلا يكون لك من مجرم.
١٢ وأستأصل منحوتاتك
ومضبتك من وسطك
فلا تعود تسجد لعمل يديك.
١٣ وأقتلج أوتادك المقدسة من وسطك
وأبنيدي مدنك.
١٤ وبغضب وحنق أجري الانتقام
على الأمم التي لم تسمع.

حر ١٢٤/٢٣
و ١٣/٢٤

«استأصل» من شدة جميع الأسناد البشرية (هو ٤/٣
و ١٤/٨ واش ٧/٢ - ٨ و ١/٣٠ و ٣ و ١٥ و ١٦
و ١/٣١ - ٣) من قوة عسكرية وأدوات للمرافقة وعادة في
المشارف. يتضمن هذا التهديد وعداً بمهد سلام وإيمان.

(٥) يُبنى هذا القول، في مقطعين متوازيين، بدور
«البقية» في خلاص الأمم (راجع ١/٥ - ٤ و ١٢/٧) وفي
عقاصم (١٣/٤ و ٨/٥ و ١٤). يوحى الموضوع الأول، وهو
لا يظهر إلا في نهاية الحلاء، بتأريخ لاحق لميخا.
(٦) يُسنى القول الوارد في الآيات ٩ - ١٣ بأن الرب

(٣) محاكمة جديدة لإسرائيل

• توبيخات وتهديدات

محاكمة الرب لشعبه^(١)

عد ٢٤/٢٢

وما أجابه بلعامُ بنُ بعور
من شيطيمَ إلى الحُلُجال
لكي تعلمَ مبرأتِ الربِّ^(٢).
٦ بماذا اتَّقدَّمُ إلى الربِّ وأنحني لله العليّ؟
أبمُحرقاتٍ اتَّقدَّمُ إليه وبِعجولٍ حَوَلِيَّةٍ؟
٧ أيرضى الربُّ بِاللُّوفِ الكِباشِ
وربواتٍ أَنهَارِ الزَّيْتِ؟
أأبذلُّ بَكْرِي عن مَعْصِيَتِي
وَنَمْرَةً بَطْنِي عن خَطِيئَةٍ نَفْسِي؟^(٣)
٨ قد بَيَّنَّ لَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ما هو صَالِحٌ
وما يَطْلُبُ مِنْكَ الرَّبُّ.
إِنَّمَا هُوَ أَنْ تُجْرِيَ الْحُكْمَ وَتُحِبَّ الرَّحْمَةَ
وَتَسِيرَ بِتَوَاضُعٍ مَعَ إِلَهِكَ.

اح ٢١/١٨

ع ٢١/٥

ع ٢٤/٥

هو ٢١/٢

اش ٩/٧

و ١٥/٣٠

عقاب الغشَّاشين

٩ صَوْتُ الرَّبِّ يُنَادِي الْمَدِينَةَ

٦ اِسْمَعُوا مَا يَقُولُ الرَّبُّ

قُمْ إِلَى الدَّعْوَى أَمَامَ الْجِبَالِ

وَلتَسْمَعْ التَّلَالُ صَوْتَكَ^(٢)

٢ اِسْمَعِي أَيُّهَا الْجِبَالُ دَعْوَى الرَّبِّ

وَيَا أُسُسَ الْأَرْضِ الْخَالِدَةِ

فَإِنَّ لِلرَّبِّ دَعْوَى مَعَ شَعْبِهِ

وَهُوَ يُرَافِعُ عَلَى إِسْرَائِيلَ.

٣ يَا شَعْبِي مَاذَا صَنَعْتُ بِكَ

وَبِمَ أَسَأَمْتُكَ؟ أَجِيبِي.

٤ فَإِنِّي أَصْعَدْتُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ^(٣)

وَأَقْنَدْتُكَ مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ

وَأَرْسَلْتُ أَمَامَكَ

مُوسَى وَهَارُونَ وَمَرِيَمَ.

٥ يَا شَعْبِي أَذْكُرُ مَا اتَّخَرْتَهُ

بِالْأَقْ مَلِكُ مُوَابَ

شر ١٣/٣

و ٤٣/٥

هو ٥ ١/٤

تث ٦/٥

و ٨/٧

١ صم ٦/١٢

(١) بعد أن ينهم الرب شعبه مذكراً إياه بإحساناته (الآيات ٣ - ٥)، يطرح المؤمن النادم أسئلة على الرب باحثاً عما يرضيه (الآيات ٦ - ٧). ويتهي هذا المقطع الذي يعد من روائع آيات العهد القديم بإجابة على سؤال الإنسان تأتيه على لسان النبي (الآية ٨).

(٢) كثيراً ما تُجسّد الجبال (تلك ٢٦/٤٩ و ٢ صم ٢١/١ وحز ٣٥ ٣٦ ومر ١٦/٦٨ ١٧ الخ)، وهي أماكن مثالية للقاءات بين الله وشعبه (سيناء ونبو وعينال وجرزيم وصهيون والكرمل الخ) وشهود ثابتة على عمل الله وعمل الإنسان.

(٣) إن الشعب الذي يشكو من هجر الله له، سيدكره

الرب بإحساناته له في الماضي.
(٤) تدل «مِبرأتِ الربِّ» على التاريخ المقدس الذي أنجزه الرب به التزاماته لأنه حليف شعبه. وربما أن العهد نفسه يأتي من المبادرة الإلهية، فإن هذا «البر» نعمة محاية (٥) يجيب المؤمن نفسه على شكوى الرب من شعبه، الأمر الذي يُبرز، في نظر النبي، البعد الشخصي لهذه الديانة. يقترح المؤمن الذبائح، الشرعية أو غير الشرعية، فرفضها للنبي (الآية ٨) نادلاً بها ديانة روحية تقوم على مقتضيات التي أعلمها الإنسان البر (عاموس) والرحمة (هوشع) والتواضع أمام الله (أشعيا).

صفر مينا ١٠/٦-٦/٧

وذو حِكْمَةٍ مَنْ يَهَابُ أَسْمَكَ.

فَاسْمَعَا أَتَيْتُهَا الْعَشِيرَةُ وَبَا حِمَاةَ الْمَدِينَةِ (٦)
١٠ ٥٠/٨

وَالْأَيْفَةُ الْمُصْغَرَةُ الْمَلْعُونَةُ؟
١١ أَأَكُونُ طَاهِرًا وَعِنْدِي مِيزَانُ الشَّرِّ

وَكَيْسُ مَعَايِيرِ الْغَيْشِ؟

١٢ إِنْ أَغْنِيَاءُهَا قَدْ أَمْتَلَأُوا عُقْفًا

وَسُكَّانُهَا نَطَقُوا بِالْكَذِبِ

وَأَلَسْتُهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ مَكِيرَةٌ.

١٣ فَأَنَا أَيْضًا قَدْ ضَرَبْتُكَ ضَرْبَةً مُعْضِلَةً

وَدَمَرْتُكَ بِسَبَبِ خَطَايَاكَ

١٤ فَأَنْتَ تَأْكُلُ وَلَا تَشْبَعُ

وَجُوعَكَ فِي جَوْفِكَ

وَتَدَخِّرُ وَلَا تُخَلِّصُ

وَمَا خَلَصْتَهُ أُسْلِمَهُ إِلَى السَّيْفِ.

١٥ وَأَنْتَ تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ

وَأَنْتَ تَدُوسُ الزَّيْتُونَ وَلَا تَدْهِنُ بِالزَّيْتِ

وَتَدُوسُ النَّيذَ وَلَا تَشْرَبُ الْخَمْرَ.

اتَّبَاعُ ظَلَمِ السَّامِرَةِ

١٦ قَدْ حَفِظْتَ (٧) فَرَائِضَ عُمْرِي

وَجَمِيعَ عَادَاتِ بَيْتِ أَحَابَ

وَسِرْتُمْ عَلَى مَشُورَاتِهِمْ

لِأَسْلِمَتِكَ إِلَى الدَّمَارِ

وَأَسْلِمَ سُكَّانُهَا إِلَى السُّخْرِيَّةِ

فَتَتَحَمَّلُونَ عَارَ شَعْبِي.

الظلم الشامل

٧ أَوَّلُ لِي

فَأَنِّي قَدْ صِرْتُ لِمَوْسِمِ جَنِيِّ الصَّيْفِ

كَمَوْسِمِ خُصَاصَةِ الْقِطَافِ

لَا عُتْقُودَ لِلْأَكْلِ

وَلَا بَاكُورَةَ تَبْنِي تَشْتَهِيهَا نَفْسِي.

٢ قَدْ زَالَ الصَّيْفِيُّ عَنِ الْأَرْضِ

وَلَيْسَ فِي الْبَشَرِ مُسْتَقِيمٌ.

جَمِيعُهُمْ يَكْذِبُونَ لِلدَّمَاءِ

وَكُلُّ مِنْهُمْ يَصْطَادُ أَخَاهُ بِالشَّبَاكِ.

٣ إِنَّمَا الْيَدَانِ لِإِتْمَامِ الشَّرِّ.

الرَّئِيسُ مُتَطَلِّبٌ

وَالْقَاضِي يَقْضِي بِالْأَجْرَةِ

وَالْكَبِيرُ يَتَكَلَّمُ بِهَوَى نَفْسِهِ

وَكُلُّهُمْ يَحْكُمُونَ.

٤ أَفْصَلُهُمْ كَالْحَسَكِ

وَالْمُسْتَقِيمُ مِنْهُمْ شَرٌّ مِنْ سِيَاجِ الْأَشْوَاكِ

فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَخْبَرَ عَنْهُ رُقْبَاؤُكَ

أَتَى أَفْتِقَادُكَ

الآنَ يَكُونُ أَضْطِرَابُهُمْ.

٥ لَا تَأْمَنُ صَدِيقًا وَلَا تَتَّقُ بِالْيَمِّ

وَأَحْفَظْ مَدَاخِلَ فَمِكَ

مِنْ أَلَّتِي تَنَامُ فِي حِضْنِكَ.

٦ فَإِنَّ الْإِبْنَ يَسْتَخِفُّ بِأَيِّهِ

وَالْإِبْنَةُ تَقُومُ عَلَى أُمِّهَا

وَالْكَنَّةُ عَلَى حِمَاتِهَا

مز ١/١٤
ار ١/٥

ار ٢٢/٤

ار ٢/٥
و ٦/١٢

متى ٢٥/١٠

(٧) «حَفِظْتَ» استنادًا إلى الترجمات القديمة. وفي النص العبري «حَفِظْتَ».

(٦) «جَمَاعَةُ الْمَسِيحَةِ»، استنادًا إلى الترجمة السبعينية. وفي العبرية ومن جموعها.

وَجَعَلُ رَحْمَتِي فِي إِلَهٍ خَلَّاصِي
فَيَسْمَعْنِي إِلَهِي .

فَيَكُونُ أَعْدَاءُ الْإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ .
٧ أَمَّا أَنَا فَاتَّقِبُ الرَّبَّ

(٤) آمال المستقبل

١٢ في هذا اليوم يَأْتِي إِلَيْكَ
مِنْ أَشُورَ وَمِنْ مَدُنِ مِصْرَ
وَمِنْ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ
وَمِنْ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ
وَمِنْ الْجَبَلِ إِلَى الْجَبَلِ (٣) .
١٣ وَتَكُونُ الْأَرْضُ دِمَارًا
عَلَى سُكَّانِهَا ثَمَرَةً لِأَعْمَالِهِمْ (٤) .

دُعَاءُ عَلَى الْأُمَمِ

١٤ إِرْعَ شَعْبَكَ بِعَصَاكَ
عَنَمَ مِيرَاثِكَ

السَّاكِنِينَ وَحَدَّاهُمْ فِي الْغَابِ
فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ (٥)

فَلْيُرْعَوْا فِي بَاشَانَ وَجَنَعَادَ

كَمَا فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ

١٥ كَمَا فِي أَيَّامِ خُرُوجِكَ مِنْ مِصْرَ
أُرِيهِ الْعَجَائِبَ

صِهْيُونُ عَرْضَةٌ لِشَتَائِمِ الْأَعْدَاءِ

٨ لَا تَسْمَيْنِي بِإِذَا عَدَوْتِي (١)

فَإِنِّي إِذَا سَقَطْتُ أَقُومُ

وَأِذَا سَكَنْتُ فِي الظَّلَامِ

يَكُونُ الرَّبُّ نُورًا لِي .

٩ إِنِّي أَحْتَمِلُ سُخْطَ الرَّبِّ

لِأَنِّي خَطِئْتُ إِلَيْهِ

إِلَى أَنْ يُدَافِعَ عَنِّي قَضِيَّتِي وَيُنْصِفَنِي

فَيُخْرِجُنِي إِلَى النُّورِ وَأُرَى بَرَّهُ .

١٠ وَتَرَى عَدَوْتِي فَيَغْشَاهَا الْخِزْيُ

الْقَائِلَةُ لِي : أَيْنَ الرَّبُّ إِلَهُكَ ؟

إِنَّ عَيْنِي تَنْظُرَانِ إِلَيْهَا

حِينَ تُدَاسُ كَوَحْلَ الْأَسْوَاقِ

نبوءة في التجديد (٢)

١١ هَذَا يَوْمُ بِنَاءِ أَسْوَارِكَ

فِي هَذَا الْيَوْمِ قُوسِعُ الْبُحُودِ .

حر ١/٣٤
مر ٧/٩٥
و ١/٢٣ و ٢ و ٤

مر ١١/٤٤ و ١١
يو ١٧/٢

اش ٣٢/٤٠

(٣) نص هذه الآية مشوه .
(٤) بدل هذه الآية كانت منفردة وكانت تهديدًا
ليهوذا وأما في حالتها الحاضرة ، فإن التهديد يقصد الشعوب
الوثنية ، وأوهم «بناء البلد» وهم أقرب الجيران إلى اليهود
وكانوا يعادون الجماعة العائدة من الجلاء
(٥) الشعب معزل في أرض فقيرة . هذه حال اليهود
عند العودة من الجلاء في ناحية أورشليم

(١) يبدو أن هذه العبارة هي أقدم أكثر منها بابل
(راجع حز ١٢/٢٥ ١٤ والمصل ٣٥ وعز ١٠ - ١٥ وعز
٧/١٣٧ و ٨/٣٤ الخ) .
(٢) قد يعود هذا القول النبوي إلى الحقبة الفارسية
(ابتداء من السنة ٥٣٨) ، وهو ينسب بإعادة بناء أسوار
أورشليم وتوسيع الحدود لاستقبال الجموع : وهي إما بنو
إسرائيل المشتتون ، وإما الوثنيون المهنتدون .

اش ۱۱/۲۶ ۱۶ فیری الأمم ويخزون

مِنْ قُوَّتِهِمْ كُلِّهَا

وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ

وَتَصْمُ آذَانُهُمْ

١٧ وَيَلْحَسُونَ التُّرَابَ كَالْحَبِّ

كَزَحَّافَاتِ الْأَرْضِ

وَيَخْرُجُونَ مِنْ حُصُونِهِمْ مُرْتَعِدِينَ

إِلَى الرَّبِّ هُنَا

وَيَفْزَعُونَ وَيَخَافُونَكَ.

مغفرة الله (٦)

١٨ مَنْ هُوَ إِلَهٌُ مِثْلُكَ حَامِلٌ لِلْآثَامِ

وصافح عن المعاصي لبقية ميراثه

لا يَشْدُدُّ عَظْمَهُ لِلْأَبَدِ لِأَنَّهُ يُحِبُّ الرَّحْمَةَ. م. ٩/١٠٣

١٩ سَيَعُودُ فَيَرَأْفُ بِنَا وَيَدُوسُ آثَامَنَا

وَتَطْرَحُ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ

حَمِيعُ خَطَايَاهُمْ .

٢١ تَمَنَحُ يَعْقُوبُ الصَّدَقَ وَأَبْرَاهِيمَ الرَّحْمَةَ

كما أَقْسَمَتْ لِأَبَائِنَا مُنْذُ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ (٧) .

10 13/28,

(٦) هذه الصلاة مزمور كالمزامير التي نجلدها في مجموعات الأنبياء (أش ١٢ و ١/٢٥ و ٥ و ١/٢٦ - ٦ و ٧ و ١٥ و ١٦ و ١٩ و ٦٣ و ٧/٦٤ المزمور).

سَفَرُ نَحُومَ

مدخل

نَحُومَ «المُعزّي»

إنّ سابغ صغار الأنبياء، نَحُومَ أو «المُعزّي» و«المشدّد» والذي في إمكانه إذاً أن يعزّي ويشدّد (٢ قور ٤/١)، المعزّي، لا سميّ له تقريباً في الكتاب المقدّس، بل له مرادف: مَنْحِم (٢ مل ١٥ ورسل ١/١٣ وراجع ٣٦/٤، وراجع أيضاً نَحْمِيّا (نح ١/١).

يحمل نَحُومَ إلى ذويه التشديد والعزاء الذي يساعد، في الساعات المظلمة، على الثبات بفضل الرجاء (راجع روم ٤/١٥ - ٥).

وهذا الرجاء الذي يحرك قلبه والذي يعلنه بإيمان قويّ عظيم هو رجاء انتصار الرب الذي لا بدّ منه. حتى وإن بدا أعداؤه في ازدهار (١٢/١ و ١٥/٣ و ١٧)، مخيفين كالأسود وفاتنين بإغرائهم (١٢/٢ - ١٤ و ٤/٣).

سفر نَحُومَ

يتناول كتابه على التوالي (١/١) موضوع الرجاء الأساسي على ثلاث طُرُق:
١) أولها مزمور (٢/١ - ٨). يضعنا أمام الرب الذي يسيطر على كل شيء، على سبيل مقدمة غيره من كتب الأنبياء (راجع عا ٢/١ ومي ٢/١ و ٤ وصف ٢/١ و ٣)، ولكننا نلمس فيه تشديداً أكثر يضاهي ما ورد عند سائر الأنبياء. فالرب يظهر خاصة بمظهر مخيف، فهو الديان الأعظم للعالم كلّ، ولكن المظهر الثاني لوجهه نجده في الآيتين ٣ و ٧، وسوف يظهر بشكل ساطع جداً يقع هذا المقطع الأول في محمله على صعيد عام وغير زمني، والإشارات إلى تاريخ الخلاص غير صريحة فيه (راجع الآيتين ٣ - ٤). ولكن يلوح في الخاتمة إطار تاريخي للكتاب أكثر تخصيصاً (الآية ٨).

مدخل الى سفر نحوم

- ٢) يتضح هذا الإطار التاريخي في القسم الثاني (٩/١ - ٣/٢) ولكن تفسير بعض عناصر الأقوال النبوية التي يحتويها هذا القسم يبقى عسيراً.
- ٣) وأخيراً الاحتفال بسقوط نينوى (٤/٢ - ١٩/٣) ، لا بل تستطيع أن تقول : الدعاء لسقوط نينوى ، أو الاستدعاء أيضاً ، بإعطاء هذا اللفظ كل معنى النداء الفعال وروال نينوى التي في ذروة قوتها . تعاقب عندئذ سلسلة مشاهد شديدة الإيجاء ، لكل واحد منها وحدته ، وتبرز مختلف وجوه المدينة المشرفة على الزوال . تكتسب هذه المدينة معنى رمزياً ، كما أن عقابها وعقاب ملكها هما عبرة ذات مغزى شامل : «أجعلك عبرة» (٦/٣) ولم يتدخل الرب تدخلاً خارق العادة إلا لتحرير المظلومين (١٩/٣) وخلاص ذويه (٧/١ و ١/٢ و ٣).
- نكتفي بهذه اللمحات في مجمل الكتاب وترابط أقسامه الثلاثة ، دون الدخول في نقاش مفصل للبراهين المدلى بها للشك في وحدته .

نحوم وسقوط نينوى

هناك نظرية مبتكرة حاولت أن تعرض سفر نحوم على أنه دفتر رتبة طقسية يُحتفل بها في اورشليم ، في خريف السنة ٦١٢ . بمناسبة عيد رأس السنة وسقوط نينوى القريب العهد . الأمر الذي يُبرز انتصار الرب على أعدائه . ولكن ، بالرغم من الاعتراف بأن هناك بعداً طقسياً يضيفه المزموور الافتتاحي على الكتاب والذي يسهل على الأخص . بعد تحقيق النبوة ، قراءة ثانية انطلاقاً من الحمد والشكران ، فهناك إجماع عمومياً على تحديد زمن الأقوال النبوية (وتكون في هذه الحال أقوالاً نبوية أصيلة) ، بل تأليف الكتاب ، قبل سقوط نينوى (٦١٢) وبعد نهب طيبة (٦٦٣) المشار إليه في الفصل الثالث (الآيات ٨ - ١٠) . وإن بحثنا عن مزيد من التوضيحات ، لاحظنا بحق أن مملكة يهوذا ، بحسب ١٣/١ ، لا تزال تحت سيطرة آشور ، وهذا ما يعيدنا إلى ما قبل وفاة آشوربانيبال . ولكننا نتأثر بحيوية بعض ملامح مشاهد الفصلين الثاني والثالث وطابعها الموافق للأحوال . فتساءل هل أنها تشير ، إشارتها إلى أحداث قريبة العهد . إلى اجتياح آشور (١٢/٣ - ١٣) . لا بل إلى بدء حصار نينوى (٢/٢ و ٤ و ٥ و ٢/٣ و ٣ و ١٤) عن يد أهل بابل وميديا الذين كان لون جيوشهم اللون الأحمر (٤/٢) . يبدو مع ذلك أن في الأمر محاولة للحصول ، عن طريق الأوصاف الخيالية ، على توضيحات لا يمكن أن توفرها ، وينقضها من جهة أخرى ما في القسم الثاني من تلميحات أثبت .

ألا نحشى أن نغلط في معرفة نيات النبي وطبيعة ما يوحي به بمثل هذه الأوصاف الخيالية الواسعة ؟ لا يقتصر اهتمام النبي ودوره على استخلاص النتائج المباشرة الناجمة عن التحليل السطحي لحالة سياسية معينة ، بل يشملان قبل كل شيء التعبير عن رؤيا الإيمان تجاه أهل وطنه الذين فقدوا كل حيلة ، والمساهمة في إدراج هذه الرؤيا في قلب التاريخ ، بإعلان كلمة الله الفعالة التي بلغت إليه .

مدخل الى سفر نحوم

ولذلك يحدّد المفسّرون في أيامنا زمن إعلان الأقوال النبوية وتأليف سفر نحوم في الأشهر التابعة مباشرة لحدث ٦٦٣ الكبير . لا عد اقتراب السنة ٦١٢ . وذلك بالاعتدال على ما ورد في الكتاب .

النبي نحوم

أشار المفسّرون إلى بعض الوحوش الخاصة من الشعر العبري أو من الشعر عامة في أسلوب سفر نحوم . وقد أثبتوا خاصة على ما في محمل الكتاب من قيمة أدبية . سواء أدار الكلام على النشيد الافتتاحي أم على أوصاف القسمين الثاني والثالث . يدلّ عنوان الكتاب (رؤيا) على مضمونه ، فإن نحوم يرى ويرى .

ولكنّ ما يؤثّر خاصة في حدّة رؤياه هو الشغف الذي يحركه وحرارة إيمانه إنه يؤكّد ، بالرغم من الظواهر ، بما فيه من قوة يقين لا يتزعزع ناله من العلاء ، أن الانتصار سيكون للرب ، وأنه له منذ اليوم . ولذلك فلا بدّ من الاعتراف بأنّ عند كاتبنا ، ما وراء التناقضات السطحية التي خيل إلى بعض المفسّرين أنهم اكتشفوها بين نحوم وأنبياء كبار كإرميا ، تعبيراً لدينامية واحدة استمدّها من اتّحاد فريد بالله الحيّ ، سيّد التاريخ وسيّد الانسان .

إن نظرنا على سبيل المثل إلى ما هناك من توار بين ١٣/١ وار ١١/٢٨ ، حدثنا نفوساً . أول وهلة ، يجعل نحوم على التقريب في مصاف الأنبياء الذين على شاكلة حننيا والذين قاومهم إرميا ، فلنقلب صفحتين أو ثلاثاً من سفر إرميا ولنقرأ الآية ٨ من الفصل ٣٠ . لنكتشف أن إرميا أيضاً تنبأ بالتحريب ، بعد العقاب ، بكلمات مماثلة . كما فعل اشعيا قبلها (٥/١٠ - ١٩ و ٢٤ - ٢٧) . لا نعجب من عدم العثور ، في الآيات السبع والأربعين من سفر نحوم ، على جميع وجوه الوعظ النبوي التي نجدّها في مجموعة إرميا . لا يخفى علينا ان غيرة الرب الواحد تتخذ على التوالي وجوهاً مختلفة . فلا عجب أن تكون لأصوات من يعلنون كلامه نعمات متنوّعة ! بفضل تضامهم في داخل تقليد واحد ، يعرفون كيف يستلهمون الواحد من الآخر بشيء من الفطنة ، متواصلين بعضهم مع بعض ومكمّلين بعضهم بعضاً . نرى على سبيل المثل ، أن يونان يوسّع آفاق سفر نحوم ، وأن يوثيل يواصل سفر نحوم باستعماله بعض عناصر وصف سقوط نينوى . فينبئ بحدث له مغزى أوسع ، أي يوم الرب ، كما أن يوثيل يستعمل استعمالاً واسعاً صورة الحنّوب والجراد (١٥/٣ - ١٧) ليشير إلى المحنة بكل معنى هذه الكلمة . وفي إمكاننا أن نورد هنا كثيراً من وجوه الشبه بين عدد كبير من الأنبياء .

١) قَوْلٌ عَلَى نِينَوَى. سِيفُ رُؤْيَا نَحْوَمَ الْأَنْفُوشِيِّ.

المقدمة

مزمو ر. غضب الرب (١)

٢ الربُّ إِلَهُ غَيُورٌ مُنْتَقِمٌ
نث ٢٤/٤
نحر ٥/٢٠

الربُّ مُنْتَقِمٌ وَذُو غَضَبٍ.

الربُّ مُنْتَقِمٌ مِنْ خُصُومِهِ

وَحَاقَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ.

٣ الربُّ طَوِيلُ الْأَنَاءَةِ وَعَظِيمُ الْقُوَّةِ
نحر ٦/٣٤ + ٧

وَلَا يَتَغَاضَى عَنْ شَيْءٍ.

الربُّ طَرِيقُهُ فِي الزُّبُوعَةِ وَالْعَاصِيفَةِ

وَالْغَمَامِ غُبَارٌ قَدَمَيْهِ.

٤ يَزْجُرُ الْبَحْرَ فَيُجَفِّفُهُ

وَيُنْضِبُ جَمِيعَ الْأَنْهَارِ.
اش ٢/٥٠

... قَدْ ذَبَلَ بَاشَانُ وَالْكَرْمَلُ (٢)

وَذَبَلَ زَهْرُ لُبْنَانَ.

٥ قَرَزَلَتْ الْجِبَالُ مِنْهُ وَذَابَتْ التَّلَالُ

وَارْتَفَعَتِ الْأَرْضُ أَمَامَهُ

وَالدُّنْيَا وَجَمِيعُ سَاكِنِيهَا (٣).

٦ مَنْ يَقِفُ أَمَامَ سُخْطِهِ
نث ١٧/٦

وَمَنْ يُقَاوِمُ أَصْطِرَامَ غَضَبِهِ ٢

قَدْ أَنْصَبَ حَقُّهُ كَالنَّارِ

وَتَحَطَّمَتِ مِنْهُ الصُّخُورُ.

٧ الربُّ صَالِحٌ وَحَصٌّ فِي يَوْمِ الضِّيقِ

وَعَالِمٌ بِالْمُعْتَصِمِينَ بِهِ

٨ وَإِنْ وَافَى الطُّوفَانُ (٤).
نث ٧/٦
و ١/٨

يُقْنِي مَقَاوِمِهِ (٥)

وَيَتَعَقَّبُ أَعْدَاءَهُ فِي الظَّلَامِ.

أحكام نبوية على يهوذا

٩ ماذا تُفَكِّرُونَ عَلَى الرَّبِّ ٢

المقدس في آن واحد (البحر الأحمر وسياء) (مر ٣/١١٤)

٨ واش ١٠/٥١ (الخ)

(٤) تلميح راسح إلى الطوفان (كان نوح «معرياً»

كمحوم، بحسب تلك ٢٩/٥). لعصب الله معي (الآيتان

٧ ٨). فلبس هو فوران أعشى، بل دينونة غمير بين

المؤمنين والكافرين.

(٥) «مقاوميه» استناداً إلى السبعينية، بدلاً من

«مكاه» في العبرية.

(١) تناول هذا المزمور الأبيدي (راجع مثل

١٠/٣١+) موضوعاً تقليدياً. هو موضوع غضب الرب (عد

٣٣/١١ و ٢ صم ٧/٦ و ١٤/٢١ و مز ١٢/٢ و ٣/٦٠ و

٥/٧٩ و ٥/١١٠ (الخ) ويشكل هكذا مقدمة لقول النبوي

على نينوى.

(٢) مطلع البيت مفقود.

(٣) يستعمل الشاعر، في وصف غضب الرب،

مواضيع النظريات القديمة في نشأة الكون (خلق العالم

وانتصار الله على المياه) (أي ١٢/٧+)، ومواضيع التاريخ

سفر نحوم ١٠/١-٦/٢

أحكام نبوية على ملك نينوى

١٤ وَأَنْتَ فَإِنَّ الرَّبَّ يَأْمُرُ عَلَيْكَ

أَنْ لَا يُزْرَعَ مِنْ أَسْمِكَ فِيمَا بَعْدُ

وَمِنْ بَيْتِ إِلَهَيْكَ

أَسْتَأْصِلُ الْمَنْحُوتَاتِ وَالْمَسْبُوكَاتِ

وَهُنَاكَ أَجْعَلُ قَبْرَكَ لِأَنَّكَ صِيرْتَ حَقِيرًا.

اش ١٩/١٤ ٢١
يو ١/٨ ٢

أحكام نبوية على يهوذا

٢ أها إِنَّ عَلَى الْجِبَالِ قَدَمَي الْمُبَشِّرِ

الْمُسْمِعِ بِالسَّلَامِ

يَا يَهُوذَا عَبْدُ أَغْبَاذِكَ وَأَوْفِ نُدُورَكَ

فَإِنَّهُ لَا يَعُودُ مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ إِلَى الْمُرُورِ بِكَ

فَقَدْ أَنْقَرَضَ كُلُّهُ.

اش ١٠-٧/٥٢

إِنَّهُ سَيُفْنِي . وَالضَّبِقُ لَا يَنْتَصِبُ ثَانِيَةً

١ ص ٦/٢ ١٠ كَذَغَلِ شَوْكَ مَتَشَابِكٍ يُؤْكَلُونَ

كَالْقَشْرِ الْبَابِسِ تَامًا (٦).

أحكام نبوية على نينوى

١١ مِنْكَ خَرَجَ الْمُفَكِّرُ بِالسُّوءِ عَلَى الرَّبِّ

الْمُتَأَمِّرُ بِأُمُورٍ لَا خَيْرَ فِيهَا (٧).

ث ١٤/١٣
مر ٥/١٨

أحكام نبوية على يهوذا

١٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

«إِنَّهُمْ وَإِنْ كَانُوا سَالِمِينَ فِي هَذِهِ الْكَثْرَةِ

يُجْزَوْنَ وَيَعْبُرُونَ.

قَدْ أَذَلَّتْكَ فَلَا أَعُودُ أَذِلُّكَ

١٣ بل أَكْسِرُ الْآنَ نِيرَهُ عَنْكَ وَأَقْطَعُ قُبُودَكَ.

٢ مل ١٩/٣٥-٣٦

اش ٣/٩

خواب نينوى

الهجوم

٢ قَدْ صَعِدَ الْمُخَرَّبُ أَمَامَ وَجْهِكَ

فَأَحْرُسِي الْحِصْنَ وَارْقُبِي الطَّرِيقَ

وَشُدِّي وَسْطَلكَ

وَأَجْمَعِي قُوَّتَكَ كُلَّهَا

٣ (فَإِنَّ الرَّبَّ أَعَادَ فَخْرَ يَعْقُوبَ

مِثْلَ فَخْرِ إِسْرَائِيلَ

لِأَنَّ السَّالِبِينَ سَلَبُوهُمْ وَأَتْلَفُوا أَغْصَانَهُمْ).

٤ تُرْوَسُ أَبْطَالُهُمْ مُحَمَّرَةً

وَالْبَوَائِلُ عَلَيْهِمُ الْقِرْمِزَ

فِي يَوْمٍ تَجْهِيْزُهَا فَوَلاذُ الْمَرْكَبَاتِ نَارَ

وَسَرُّ الرُّمَاحِ يَهْتَزُّ.

٥ تَهْيِجُ الْمَرْكَبَاتُ فِي الشَّوَارِعِ

وَتَنْدَفِعُ فِي السَّاحَاتِ.

مَنْظَرُهَا مِثْلُ الْمَشَاعِلِ وَهِيَ تَجْرِي كَالْبُرُوقِ.

٦ يُنَادِي الْأَبْطَالُ أَبْطَالَهُمْ فَيَتَعَتَّرُونَ فِي مَسِيهِمْ

وَيُسْرِعُونَ إِلَى سَوْرِهَا

وَالْآلَةُ الْحَامِيَةُ مُعَدَّةٌ (١).

أشور ، تمثل سحاريب (راجع ٢ من ١٨ ١٩)
(١) آلة حرب تحمي المحاصرين الذين يهاجمون السور.

(٦) الآية ١٠ غامضة ، وقد لحأتنا إلى نصوب بعض
الكلمات في الترجمة.

(٧) لعل هذه الشخصية الكافرة ، الحارحة من

سفر نحوم ٧/٢-٦/٣

٧ قَدْ أَنْفَتَحَتْ أَبْوَابُ الْأَنْهَارِ

وَأَنْهَارَ الْقَصْرِ

٨ يُخَطَفُ تِمَالُهَا (٢) وَنَسَاقُ

وَأَمَّاوَهَا يَتَهَدَّنُ كَصَوْتِ الْحَمَامِ

وَيَقْرَعْنَ صُدُورَهُنَّ.

٩ وَنِينَوَى كَبِيرَةَ مِيَاهٍ مُنْذُ كَانَتْ

وَإِذَا بِهِمْ يَهْرُبُونَ

قِفُوا قِفُوا وَلَكِنْ لَيْسَ مَنْ يَلْتَفِتُ.

١٠ إِنْهَبُوا الْفِضَّةَ أَنْهَبُوا الذَّهَبَ

فَإِنَّهُ لَا نِهَايَةَ لِلدَّخَائِرِ

وَهِيَ ثَرَوَةٌ مِنَ النَّفَائِسِ.

١١ نَهَبُ وَسَلْبُ وَتَدْمِيرُ

وَالْقُلُوبُ ذَائِبَةٌ وَالرُّكَبُ مُرْتَحِيَةٌ

وَفِي جَمِيعِ الْكُلَى أَرْتَعَاشُ

وَجَمِيعُ الْوُجُوهِ قَدْ شَحِبَتْ.

اش ٧/١٣

ار ٦/٣٠

و ٣١/٤

حكم على أسد أشور

١٢ أَيْنَ عَرِينُ الْأَسَدِ وَمَرْعَى الْأَشْبَالِ

حِينَ كَانَ الْأَسَدُ يَذْهَبُ

فَتَبْقَى اللَّبْوَةُ وَجِرُّوْ الْأَسَدِ

وَلَا أَحَدٌ يُفْرِعُهَا؟

١٣ كَانَ الْأَسَدُ يَفْتَرِسُ لِأَجْلِ صِغَارِهِ

وَيَخْنُقُ لِلْبَوَاتِ

وَيَعْمَلُ كَهَوْفِهِ فَرِيسَةً

وَعَرَائِنَهُ لِحَوْمًا مُقَطَّعَةً.

هو ١٤/٥

مي ٧/٥

ار ٧/٤

١٤ هَاءَ نَدَا إِلَيْكَ ، يَقُولُ رَبُّ الْقَوَاتِ

فَأَحْرِقْ مَرْكَبَاتِكَ دُخَانًا

وَيَأْكُلُ السَّيْفُ أَشْثَالَكَ

وَأَسْأَصِلُ مِنَ الْأَرْضِ فَرَائِسَكَ

وَلَا يُسْمَعُ مِنْ بَعْدُ صَوْتُ رُسُلِكَ.

حكم على نينوى الزانية (١)

٣ أَوَّلُ لِمَدِينَةِ الدَّمَاءِ

الْمُمْتَلِكَةِ بِأَسْرِهَا كَذِبًا وَخَطْفًا

وَالَّتِي لَا تُفَارِقُهَا الْفَرَائِسُ!

٢ هُوَذَا صَوْتُ السَّيَاطِ

وَصَوْتُ أَهْتَزَازِ الدَّوَالِبِ

وَالْخَيْلِ الْعَادِيَةِ وَالْمَرْكَبَاتِ الْوَائِيَةِ

٣ وَهَجُومِ الْفَارِسِ وَلَهَيْبِ السَّيْفِ

وَبَرِيقِ الرُّمَحِ وَكَثْرَةِ الْقَتْلِ

وَمَرَاكِمِ الْجُنُثِ وَلَا نِهَايَةَ لِلْجَيْفِ

وَهُمْ يَعْثُرُونَ بِجَنَفِهِمْ.

٤ لِكثْرَةِ زِنَى الزَّانِيَةِ

الْفَاتِنَةِ الْجَمَالِ صَاحِبَةِ السَّحَرِ

الَّتِي تَبِيعُ الْأُمَمَ بِزَوْنَاهَا (٢)

وَالْعَشَائِرِ بِسِحْرِهَا.

٥ هَاءَ نَدَا إِلَيْكَ ، يَقُولُ رَبُّ الْقَوَاتِ

فَارْفَعْ ذُبُولَ ثَوْبِكَ عَلَى وَجْهِكَ

وَأُرِي الْأُمَمَ عَوْرَتَكَ وَالْمَمَالِكَ هَوَانَكَ. ٥/٧

٦ وَأَقْذِفْكَ بِالْأَقْدَارِ

الرب) وبعثها المقدس، بقدر ما يشير إلى اجتماع والمهارة
الذين سيطرت بها على جميع الشعوب لكي تسلبها.

(٢) نوحى هذه الصورة باستعداد الشعوب، حلالاً
«الافتداء» الذي يعنى تحريرها.

(٢) الراحح أنه تمثال الإلهة شنتار، وكانت تحدها
بغايا يقمن في معابد النوليين.

(١) مشهد ثانٍ لخراب نينوى يرافقه حكم في الخطايا
التي جلت هذا العقاب. إن نحوم، تصويره نينوى كالزانية،
لا يشير إلى عاداتها للأوثان (ليست نينوى كإسرائيل زوجة

وَأَفْضَحُكَ وَأَجْعَلُكَ عِبْرَةً^(٣)

٧ فَكُلُّ مَنْ يَرَاكَ يُعْرِضُ عَنْكَ وَيَقُولُ :

قد دُمِرَتْ نِينوى فَمَنْ يَرَى لَهَا
وَمِنْ أَيْنَ أَطْلُبُ لَكَ مُعْزِينَ ؟

ار ٥/١٥
اش ١٩/٥١

مثال طيبة

٨ هَلْ أَنْتِ خَيْرٌ مِنْ نَوَامُونَ^(٤)

الْخَالِيسَةُ بَيْنَ الْأَنْهَارِ (الَّتِي حَوْلَهَا الْمِيَاهُ)
وَسُورُهَا الْأَمَامِيُّ الْبَحْرُ وَأَسْوَارُهَا الْمِيَاهُ.

٩ كَوْشٌ وَمِصْرُ قُوَّتِهَا اللَّامَنْتَاهِيَّةُ

وَفُوطٌ وَلُوبِيمٌ فِي نُصْرَتِكَ.

١٠ فَهِيَ أَيْضًا ذَهَبَتْ إِلَى الْجَلَاءِ مَسِيَّةً

وَأَطْفَالُهَا حُطُّمُوا فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ

وَعَلَى كِرَامِهَا أَلْقَوْا الْقُرْعَ

وَجَمِيعُ عُظْمَائِهَا أُوثِقُوا بِالْقُبُودِ.

١١ وَأَنْتِ أَيْضًا تَسْكُرِينَ وَتُخْذِلِينَ

وَأَنْتِ أَيْضًا تَطْلُبِينَ مَدَجًّا مِنَ الْعَدُوِّ.

ار ١٩/٤٦

مز ١١٤/١١

يو ٣/٤

استعدادات نينوى دون جدوى^(٥)

١٢ جَمِيعُ حُصُونِكَ أَشْجَارٌ تَبْنُو بِبَوَاكِيرِهَا

إِنْ أَنْهَرْتَ تَسْقُطُ فِي فَمِّ الْآكِلِ.

١٣ هَا إِنَّ شَعْبَكَ فِي دَاخِلِكَ نِسَاءً

وَأَبْوَابُ أَرْضِكَ تَفْتَحُ فَتَحًا لِأَعْدَائِكَ

وَالنَّارُ أَلْتَهَمَتْ مَزَالِجَكَ.

١٤ إِسْتَقِيَ لَكَ مِيَاهًا لِلْحِصَارِ

اش ١٢/٣

و ١٦/١٩

ار ٣٧/٥٠

و ٣٠/٥١

(٣) إِنْ عَقَابُ نِينوى هُوَ عَقَابُ الزَّوَالِ (رَاجِعْ هُوَ

٥/٢ وَحز ٣٦/١٦ - ٤٣ وَ ٢٥/٢٣ - ٣٠).

(٤) الرَّاحِجُ أَنْ الْكَلَامَ مَوْجَّهً إِلَى طِبْيَةِ فِي صَعِيدِ

مِصْرَ - «مَدِينَةُ آمُونَ». سَلَبَتْهَا جِيُوشُ أَسْتَقَرَّ فِي السَّنَةِ ٦٦٣

وَلَعَلَّ هَذِهِ الْجِيُوشُ كَانَتْ قَدْ وَصَلَتْ إِلَيْهَا فِي السَّنَةِ ٦٦٧.

وَحَصَّنِي قِلَاعَكَ.

أَدْخُلِي فِي الْوَحْلِ وَدُوسِي فِي الطِّينِ

وَأَمْسِكِي قَالَتِ الثَّلِينِ.

١٥ هُنَاكَ تَلْتَهُمُكَ النَّارُ

وَسَتَأْصِلُكَ السَّيْفُ

وَيَأْكُلُكَ كَالْجُنْدُبِ.

إرسال الجراد^(٦)

تَكَاثَرِي كَالْجُنْدُبِ تَكَاثَرِي كَالْجَرَادِ.

١٦ جَعَلْتَ تُجَارَكَ أَكْثَرَ مِنْ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ

كَالْجُنْدُبِ الَّذِي يَبْسُطُ جَنَاحِيهِ وَيَطِيرُ.

١٧ حُمَاتُكَ كَالْجَرَادِ وَكَبْتُكَ كَسِيرِبِ جَرَادٍ

تُعَسِّكِرُ عَلَى الْجُدُرَانِ فِي يَوْمٍ يَرْدُ

ثُمَّ تُشْرِقُ الشَّمْسُ فَتَطِيرُ

وَلَا يَعْلَمُ أَيْنَ مَوْضِعُهَا.

نَدَب

١٨ لَقَدْ نَعَسَ رُعَاتُكَ ، يَا مَلِكَ أَشُورَ

وَرَقَدَ عُظْمَاؤُكَ

وَتَشَتَّتَ شَعْبُكَ عَلَى الْجِبَالِ

وَلَيْسَ مَنْ يَجْمَعُهُمْ

١٩ مَا مِنْ جَبَرٍ لِأَنْكِسَارِكَ

وَجُوحُكَ لَا يُشْفَى مِنْهُ.

كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ بِخَبَرِكَ

يُصَفِّقُ عَلَيْكَ بِالْكَفِّينِ

لِأَنَّهُ مَنْ الَّذِي لَمْ يَمُرَّ عَلَيْهِ شَرٌّ كُلُّ حِينٍ ؟

١ مل ١٧/٢٢

(٥) بِشِيرِ هَذَا الْقَوْلِ ، عَلَى مَا يَبْدُو ، إِلَى هَزَائِمِ عَرَفَتْهَا
جِيُوشُ أَشُورَ .

(٦) بِشَرِّهِ اتَّشَارَ الْأَشُورِيُّونَ فِي الْبِلَادِ الْمُخْتَلَفَةِ (مِنْ
التَّجَارِ وَالْخُودِ وَالْمُوطَعِينَ) مَا اتَّشَارَ سَرِبَ مِنَ الْجَرَادِ . وَتُسْتَعْمَلُ
الصُّورَةُ نَفْسَهَا لِلإِشَارَةِ إِلَى زَوَاهِمِ الشَّجَائِي الْكَامِلِ .

سِفْرُ حَبَقُوق

مدخل

الكتاب

النص . في النص العبري للفصول الثلاثة التي يتألف منها سفر حبقوق مشاكل كثيرة لم تُحلّ الى اليوم . ان التراجم القديمة تعرض علينا قراءات كثيراً ما هي متنوعة ، ولكنها مفيدة دائماً . بين مخطوطات جماعة قران التي عُثر عليها في بركة يهوذا («مخطوطات البحر الميت») . شرح لسفر حبقوق يعيد - وثبت - كامل نص الفصلين الأولين تقريباً . هو أقدم شاهد للنص العبري ، إذ انه نُسخ قبل بدء العهد المسيحي ، على ما يعتقدون .

إن مطالعة نبوة سفر حبقوق هي إذا دخول إلى نص متعدد القراءات : يمكن الاصغاء الى صوت النبي نفسه بعدة طرق . يُضاف إلى ذلك ان هذا الصوت يُسمع في حلفية قراءات عُبر عنها عبر التراجم وسائر أصداء اللوي الذي أحدثه هذا الكتاب الصغير .

التصميم . بعد العنوان (١/١) . يتألف الاعلان من ندائين من النبي إلى الله (٢/١) ٤ و ١٢ - (١٧) . هذان النداءان يوازهما جوابان : الأول رؤيا (١/١ ٥ - ١١) ، رؤيا تقدّم لا يوقّف لجيش من الفاتحين هم الكلدانيون . أمّا عنوان الجواب الثاني فهو رؤيا أيضاً (٢/٢ ١٩) ويبدأ بقول نبوي أيضاً (٢/٢ - ٤) ، وهذا القول هو قلب الكتاب ، إذ لا بدّ ان يُنقش في ألواح (٢/٢) . يواصل الجواب الثاني بخمس قطع شعرية تبتدئ بـ «وَيْلٌ» وتُقال على أحد الأعداء (٢/٢ ١٩) . يلي الجوابين نصّان انتقاليان ، أولهما يصوّر النبي في موقف المراقب (١/٢) والثاني يعرض العدو الذي سينادي به النبي خمس مرّات (٢/٢ ٥ - ٦) . وهناك آية انتقالية أخرى (٢/٢ ٢٠) تمهّد لمزور الفصل الثالث الذي يصف تدخّل الله ويُختم بسبحة .

ظروف النبوة

التاريخ . يحملنا ذكر الكلدانيين (٦/١) على تحديد زمن إعلان حبقوق في الحقبة التي قطع فيها

مدخل الى سفر حبقوق

البابليون الجدد أوصال الامبراطورية الآشورية وأقدموا بنجاح على فرض سيادتهم على الشرق الأدنى : أي في أواخر القرن السابع ق. م. يصف النبي ويفسر هذا الحدث التاريخي المُثقل بالتأثير لمملكة يهوذا : الحملات العسكرية من السنة ٦١٠ الى السنة ٦٠٠ ء واحتلال يهوذا ، وحصار أورشليم والجللاء (٢ مل ٢٣ ٢٥) .

في شأن الظروف الدقيقة التي أحاطت بتحرير الكتاب وتأليفه ، ينقسم المفسرون إلى عدة وجهات نظر :

- يناسب كل قسم من أقسام الكتاب مرحلة من مراحل الفتح الكلداني ، فيكون تأليف الكتاب قد امتد في الزمان ، ويختلف مقدار هذا الامتداد باختلاف آراء المفسرين .
- تشير صيغة الحوار في الفصلين الأول والثاني وصيغة التشديد في الفصل الثالث إلى الطابع الطقسي الذي تمتاز به هذه القصائد . يُقال إن هذه القصائد كانت تُنشد في قلب احتفالات طقسية . لم يتسنَّ بتَّ المسألة فنعرف هل نحن أمام نبوة اتخذت صيغة طقسية في وقت لاحق ، أم عمل طقسي مبدع اتخذ صورة النبوة . يبقى على كل حال أن القارئ المنتبه إلى هذا الوجه من وجوه الكتاب يستطيع أن يطالع محتواه شاعراً بذلك الخماس الجماعي الشديد الذي أضفى صيغة الحياة على حوار الفصلين الأول والثاني ومزمو الفصل الثالث ، في زمن الأحداث التي نستشفها من خلال النص وفي أثناء السنين المضطربة التي تلتها .

شخص النبي . إن البحوث التي أجريت لمعرفة شخصية حبقوق نفسه لم تأتِ بأية نتيجة ذات قيمة . كثيراً ما يُفسر اسمه بأنه اسم نيات . ولا نجد في كتابه ولا في سائر أسفار الكتاب المقدس العبري أي شيء صريح عن حياته أو شخصيته . غير أن حبقوق دخل في التاريخ بعد انتشار الكتاب الذي يحمل اسمه وأن دا ٣٣/١٤ ٣٩ ينسب إليه دوراً في تكرار مشهد دانيال في جب الأسود . الإنسان المعتلة بنفسه (٥/٢) . من المحتمل أخيراً أن يكون الهدف من إعلان حبقوق طائفة من الظروف التي تعود إلى واقعين : فمن الواضح أن النبي يدّد بالكلدانيين ، وهم العدو الخارجي ، ولا سيما في شخص ملكهم الذي لا يرحم ولا يشبع من فتوحاته . ونرى أيضاً في بعض نداءات الفصل الثاني ذمّاً لشخصية أخرى . لملك يهوذا والراجح أنه يواقيم (٦٠٩ - ٥٩٨) الذي كان ، في داخل المملكة ، سبب ظلم ليس أقل فظاعة ، في نظر النبي . من الظلم الذي تقع مسؤوليته على العدو الكلداني . قارن على الأخص بين ٦/٢ ١٢ وار ١٣/٢٢ ١٩ .

رسالته وتفسيرها

تنشأ مأساة في جماعة المؤمنين حين تؤدي الظروف القومية والدولية إلى الشك في أسس العلاقات بين الله وشعبه . فشهادة نبوة حبقوق هي قبل كل شيء شهادة المؤمن الذي . بالرغم من أنه أو لأنه - فقد كل حيلة ، يناشد الله على الله نفسه لأن عمله في التاريخ أمسى غير مفهوم . يأتي الجواب باقتراح كلمة «أمانة» الأساسية (٤/٢) . للأمانة التي هي أساس حياة المؤمن ونبريرها توهب رؤية

مدخل الى سفر حبقوق

أمانة الله، وهي حقيقة بالرغم من الظواهر. إن مزمو الفصل الثالث منسوج من عبارات تذكر بأن إله إسرائيل أظهر قدرته في الماضي. والحال أنه هو الإله الذي يأتي (٣/٣). ومن هنا هذه الخاتمة الثابتة: الرب الإله قوّي (١٩/٣).

استعان المؤمنون، في مرّ الأيام، بسفر حبقوق لاستعادة مثل هذه الرؤية في الأزمنة الحرجة. وتفسّره جماعة قرآن على أنه نور حاسم في الأحداث المضطربة التي عاشتها. واستعانت به الجماعة المسيحية الأولى أيضًا حين وجب عليها أن تحدّد موقف المؤمن بالنسبة إلى يسوع المسيح وتعليمه الجديد. وإن شواهد حب ٤/٢ التي يرد ذكرها في رسائل العهد الجديد (روم ١٧/١ وغل ١١/٣ وعب ٣٨/١٠) توسّع معنى اللفظ الرئيسي «أمانة» فتحمله معنى الإيمان كما يتصوّره الكتاب المسيحيون. نجد هنا التشديد في معظم ما كتبه آباء الكنيسة الذين يستشهدون بآية حبقوق هذه. من الراجح أن هذا التفسير قد انتشر مع الدين المسيحي. ولذلك فقد أحد المفسّرون اليهود، في القرن الثاني ب. م.، يقلّلون من مدى هذا القول: «أمّا البار فبأمانته يحيا»، فإمّا أنهم يقرأون: «... إن نفسه غير مستقيمة فيه، ولا يحيا بار بأمانته» (بإيمانه وحده). مطلقين نفي النصف الأول من الجملة على نصفها الثاني. وإمّا أنهم يعدّون القول المشار إليه تأكيدًا لاحتمال سيئ مقدّم للمؤمنين فاتري التقوى: للذين يستقلون نير التوراة ولا يستطيعون أن يمارسوا أحكامها الـ ٦١٣. فيطلب منهم على الأقل أن يخضعوا لواحد منها فقط، وهو الأسهل. تأكيد الإيمان التوحيدي. وهو الحلد الأدنى.

١ القول^(١) الذي كان إلى حَقُّوقِ النَّبِيِّ في رُؤْيَا

(١) حوار بين النبيّ والله

القول الأول: الكلدانيون آفة من الله^(٢)

أَنْظُرُوا بَيْنَ الْأُمَمِ وَأَبْصِرُوا

تَعَجَّبُوا وَتَحَيَّرُوا

فَإِنَّ عَامِلًا يَعْمَلُ فِي أَيَّامِكُمْ

لَا تُصَدِّقُونَ إِذَا جَاءَكُمْ الْخَبَرُ.

^٦ فَهَاءَنْذَا أُثِيرَ الْكَلْدَانِيُّينَ

الْأُمَّةَ الْمَرَّةَ الْمُنْدَفِعَةَ^(٤)

الَّتِي تَطُوفُ رِحَابَ الْأَرْضِ

لِتَمْتَلِكَ مَسَاكِينَ لَيْسَتْ لَهَا.

^٧ إِنَّهَا مَرْهُوبَةٌ هَائِلَةٌ

وَمِنْهَا يَبْرُزُ حَقُّهَا وَتَشَامُخُهَا^(٥).

شكوى النبيّ الأولى: فقدان العدل^(٣)

^٢ الْإِلَهَ يَا رَبُّ أَسْتَعِثُّ وَلَا تَسْمَعْ

أَصْرُخُ إِلَيْكَ مِنَ الْعُنْفِ وَلَا تُخَلِّصْ؟

^٣ لِمَادَا تُرِييَ الْإِثْمَ

وَتَجْعَلُنِي أَنْظُرَ إِلَى الْخَطِيئَةِ

وَالدَّمَارِ وَالْعُنْفِ أَمَامِي

وَيَحْدُثُ الْخِصَامُ وَيُقَامُ التَّرَاعُ؟

^٤ لِذَلِكَ جَمَدَتِ الشَّرِيعَةُ

وَلَا يَبْرُزُ الْحَقُّ أَبَدًا

لِأَنَّ الشَّرِيرَ يُحَاصِرُ الْبَارَّ

فَيَبْرُزُ الْحَقُّ مُعْجَاجًا.

دي ٧/١٩

ر ٩/١٤

مر ٤٢/١٨

ع ١٠ ٩/٣

ار ٧/٦

مر ١٢ ١٠/٥٥

مي ٣ ٢/٧

اش ١٤/٥٩

اش ٩/٢٩

ع ١١/٣ و اش ٥/١٠ و ٢٧ و ١٤/٥ - ١٩ و ١/٢٥ -

١٣ و ٦/٢٧ و ٢٢ و ٢٠/٥١ - ٢٣ و ٤٧/٢٨ ت و ٢

مل ٢/٢٤ - ٤. وراجع: نوكلنصر «عبيدي» ار ٩/٢٥

و ٦/٢٧ و ١٠/٤٣.

(٤) كثيرًا ما نجد عند الأنبياء تلك الصور التي يتركب

مها الوصف الملحمي للاجتياح (راجع اش ٢٦/٥ - ٢٩

و ١٧/١٣ - ١٨ و ٥/٤ - ٧ و ١٣ و ١٦ - ١٧

و ٥/١٥ - ١٧ و ٢٢/٦ - ٢٤ و نحو ٢/٣ - ٣ و حر

٢٢/٢٣ - ٢٦ و ٧/٢٨ - ١٠).

(٥) لا يعترف هذا الشعب لا بالله ولا سيده ولا سبب

انتصاراته إلا لنفسه.

(١) الترجمة اللفظية: «جبل ثقيل»، «عبء»

(راجع اش ١/١٣ البخ وار ٣٣/٢٣ - ٤٠)

(٢) يشكو النبيّ أمره إلى الرب، باسم شعبه وسبب

الشروع التي نزلت به (راجع ار ٢٣/١٠ - ٢٥ و ٢/١٤ و ٩

و ١٩ - ٢٢ و اش ٩/٥٩ - ١٤). لا شك أن هذا النص

يشير إلى مضايقة الكلدانيين. لماذا بسكت بر الرب ورأفته

(وقداسه، الآية ١٣) عن انتصار الكافر؟ فالسيطر هو

ونقي، وإن حظي يهوذا فهو يبقى «نارًا» يعرف الإله الحقيقي.

علامة لرب أن يسمع الاستغاثة (١/٢) (راجع ١/٢).

(٣) الحوار الأول إن الرب هو الذي جلب بلية

الكلدانيين، فإن أولئك الوثنيين هم أداة بره لوقت ما (راجع

وَلَمْ تَصْمُتْ عِندَمَا يَتَّبِعُ الشَّرِيرُ
مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ^٤

ار ١٦/١٦
حر ١٣/١٢
و ٢٠/١٧
و ٢٤/٢٩ ت
و ٣/٣٢

١٤ وَتُعَامِلُ الشَّرَّ كَسَمَكِ الْبَحْرِ
كَزَحَّافَاتٍ لَا قَائِدَ لَهَا .
١٥ إِنَّهُ^(١٠) يَرْفَعُهُمْ جَمِيعًا بِشِصِّهِ
وَيَجْرُهُمْ بِشَبْكِهِ وَيَجْمَعُهُمْ فِي شَرْكِهِ
فَلِذَلِكَ يَفْرَحُ وَيَسْتَهْجِ
١٦ وَلِذَلِكَ يَذْبَحُ لِشَبْكِهِ
وَيُحْرِقُ الْخَوَزَ لِشَرْكِهِ
لأنَّهُ بِهِمَا سَمَنَ نَصِيهِ وَدَسِمَ طَعَامَهُ .
١٧ أَفَسَبَّبَ ذَلِكَ يَسْتَلُ سَيْفَهُ
وَلَا يَزَالُ يَقْتُلُ الْأُمَمَ وَلَا يَرْحَمُ .

القول الثاني : بالأمانة البار يحيا

٢ أَعْلَى مَحْرَسِي أَقِفْ

وَعَلَى مَرَصَدِي أَنْصِيبْ
وَأُرَاقِبُ لِأَرَى مَاذَا يَقُولُ لِي
وَمَاذَا يُجِيبُ عَن مُعَاتِبَتِي^(١) .
٢ فَأَجَابَنِي الرَّبُّ وَقَالَ :
أَكْتُبِ الرُّؤْيَا وَأَنْفُشْهَا عَلَى الْأَلْوَحِ
حَتَّى يُسْرَعَ فِي قِرَاءَتِهَا .
٣ فَإِنَّهَا أَيْضًا رُؤْيَا لِلْمِيقَاتِ^(٢)

اش ١/٨
ار ٢/٣٠
رو ١٩/١

(٩) منذ الخروج من مصر ، الذي يذكر به الفصل ٣ . هنا يكمن سر رجاء حبقوق .
(١٠) المحتاح الكلداني .
(١) يسهر النبي على شعبه كالحارس على الأسراد (راجع هو ١٨/٩ واش ٦/٢١ ١٢ وار ١٧/٦ وحز ١٧/٣ ١/٣٣ ٩ ومز ٤/٥) . «غييب» بدلاً من «أجيب» في العبرية ، وذلك استناداً إلى التوازي وإلى تصوير في الكلمة .
(٢) من هنا الأمر بالكتابة (الآية ٢) . سيتم الرحي

٨ وَخَيَّلَهَا أَحَفٌ مِنَ النَّهْرِ
وَأَسْرَعُ مِنَ الذُّنَابِ فِي الْمَسَاءِ
وَفُرْسَانُهَا يَثْبُونَ وَيَزْحَمُونَ مِنْ بَعِيدٍ
وَيَطِيرُونَ كَالْعُقَابِ الْمُنْقَضِ لِلْإِفْتِرَاسِ .
٩ يَأْتُونَ كُلُّهُمْ لِلْعُنْفِ
وَوُجُوهُهُمْ مَتَّجِهَةٌ إِلَى الشَّرْقِ^(١)
فَيَجْمَعُونَ الْأَسْرَى كَالرَّمْلِ .
١٠ أَنَّهُ يَهْزَأُ مِنَ الْمُلُوكِ
وَيَكُونُ الرُّعَمَاءُ أَضْحُوكَةً لَهُ
وَيَصْحَكُ عَلَى كُلِّ حِصْنٍ
وَيَرْكُمُ تَرَابًا وَيَأْخُذُهُ^(٢) .
١١ حِينَئِذٍ يَمُرُّ كَالرَّيْحِ وَيَعْبُرُ
أَنَّهُمْ يَحْعَلُ مِنْ قُوَّتِهِ إِلَهَهُ .

صف ٢/٣

اش ١٣/١٠

شكوى النبي الثانية : تعدييات الظالمين^(٨)

١٢ أَلَسْتَ أَنْتَ الرَّبُّ مِنْذُ الْقَدَمِ^(٩)
إِلَهِي وَقُدُّوسِي فَلَا تَمُوتُ ؟
يَا رَبُّ إِنَّكَ لِلْحَقِّ جَعَلْتَهُ
وَلِلتَّادِيْبِ صَخْرَةٌ أَسَّسَتْهُ .
١٣ عَيْنَاكَ أَطْهَرُ مِنْ أَنْ تَرَى الشَّرَّ
وَلَسْتَ تُطَبِّقُ النَّظَرَ إِلَى الْإِثْمِ .
فَلِمَ تَنْظُرُ إِلَى الْغَادِرِينَ

تث ٢٧/٣٣
مز ١/٩٠
اح ١/١٧

مر ٦ ٥/٥

(٦) نص غير مؤكد .
(٧) أثرية ردم كانت تستعمل للجِصار .
(٨) هذه الشكوى هي تكرار للأول (الآيات ٢-٤) : بما أن انتصار الكلدانيين على الأخيرة مشيئة الرب (الآيتان ٥ - ٦) ، فالسؤال موجه إلى الرب . كيف يمكنه أن يعامل الأمم والشعب المختار هذه المعاملة (الآية ١٤) وهو البار والقدوس وحارس الحق (الآيتان ١٢ - ١٣) ؟ أتراه يترك الكافر يبتلع البار (الآية ١٣) ، وراجع الآيات ٤ و ١٥ - ١٧) ؟

سفر حبقوقي ٤/٢-٩

روم ١٧/١
عل ١١/٣
عب ٣٨/١٠

٤ النَّفْسُ عِزُّ الْمُسْتَقِيمَةِ غَيْرُ أَمِينَةٍ
أَمَّا الْبَارُّ فَبِأَمَانَتِهِ يَحْيَا (٣).

تَصْبِرْ إِلَى أَخْلَافِهَا وَلَا تَكْذِبْ.
إِنْ أَبْطَأَتْ فَأَنْتَظِرْهَا
فَإِنَّهَا سَتَأْتِي إِيْتَانًا وَلَا تَتَأَخَّرْ.

٢ بط ٤/٣
عد ١٩/٢٣

(٢) اللعنات على الظالم

مقدمة

اش ٨/٥
لو ٢٤/٦-٢٦

وَلِلْمُنْقَلَبِ عَلَى نَفْسِهِ بِالرُّهُونِ
٧ أَلَا يَقَوْمُ بَغْتَةً دَائِنُوكَ
وَسَتَقِظُ مَنْ يُطَايِرُوكَ
فَتَكُونُ لَهُمْ نَهْبًا.
٨ وَبِمَا أَنَّكَ سَلَبْتَ أُمَمًا كَثِيرَةً
فَسَيَسْلُبُكَ جَمِيعُ بَقِيَّةِ الشُّعُوبِ
بِسَبَبِ دِمَاءِ الْبَشَرِ وَالْعُنْفِ بِالْأَرْضِ
وَبِالْمَدِينَةِ وَجَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِيهَا.

٥ هَذَا آخَرُ الْإِنْسَانِ الْوَفِيعِ
الَّذِي يَفْتَحِرُ بِكَوْنِهِ خَائِنًا
بِأَنْ لَا يَنْجَحْ
وَهُوَ الَّذِي يُوسِّعُ حَلْفَهُ كَمَثْوَى الْأَمْوَاتِ
وَيَكُونُ كَالْمَوْتِ وَلَا يَشْبَعُ
وَيَجْمَعُ إِلَيْهِ جَمِيعَ الْأُمَمِ
وَيَضُمُّ إِلَيْهِ خَمِيعَ الشُّعُوبِ.
٦ أَلَا بَضْرِبُهُ هَوْلًا كُلُّهُمْ فِيهِ مَثَلًا
وَالْغَارَا سَاحِرَةً (٤)

اش ٥
مثل ٢٠/٢٧

اش ٤/١٤
مي ٤/٢

اللعنة الثانية

يقولون :

ار ١٣/٢٢
ار ١٦/٤٩
اش ١٣/١٤
عو ٤

٩ وَيَلُ (١) لِكَاسِبِ الْمَكَاسِبِ
حَرَامًا لِبَيْتِهِ
لِيَجْعَلَ عُشَّهُ الْعُلُوَّ

اللعنات الخمس · اللعنة الأولى

وَيَلُ لِلْمُكْثِرِ مِمَّا لَيْسَ لَهُ (٥) (فَالِي مَتَى ؟)

وَالْأَمَانَةُ «إِيمَانًا». يرى بولس تلميذًا إلى التبرير بالإيمان (راجع روم ١٧/١ وظل ١١/٣ وعب ٣٨/١٠).
(٤) المثل هو مقطع سائر يستخدم الاستعارة، واللغز يحتاج إلى التفسير. ان هذين اللفظين يميزان الفس الأدبي الذي تنقسم به اللعنات الخمس (الآيات ٦ - ٢٠)، وهما، في لغة النبوات، تهديدات تأتي بالفاظ غامضة.
(٥) ضِدَّ جَشَعِ الْمَاتِحِ. إن الكلداني الذي يستولي على خيرات الناس يُسمي مَدِيهِمَ وبناءً على ذلك، فيصبح بدوره غنيمة الشعوب المسبوبة التي صارت دأته هذه شريعة العين بالعين (خر ٢٥/٢١ +)
(٦) سيقى الكلداني مصير الإنسان الذي اعتنى بالمكاسب الحرام، إذ لن يحفظ شيئًا منها.

«في الميعاد المحدد» (راجع ١٩/٨ و ٢٦ و ١٤/١٠ و ٢٧/١١ و ٣٥) والوثيقة المخطوطة تلزم كلمة الرب لذلك الميعاد (راجع ٢ بط ٢/٣). وستين الوثيقة صدق الرب في وقت لاحق (راجع اش ١/٨ و ٣ و ٨/٣٠).
(٣) إن هذه الحكمة المعرَّ عنها بالفاظ شامية (راجع اش ١٠/٣ - ١١) تدلّ على مصمون الرؤيا. وَأَمَّا «الْأَمَانَةُ» إِلَهُ (راجع هو ٢٢/٢ وار ١/٥ و ٣ و ٢٨/٧ و ٢/٩ الح) أي لكلمته ومشيئته فهي تميز «البار» وتضمّن له في هذه الدنيا الأمان والحياة (راجع اش ٦/٣٣ ومن ٣/٣٧ ومثل ٢٥/١٠ النخ). أمّا الكافر الذي تنقصه هذه «الاستقامة» فيهلك. في هذا النص (٢/١ و ٤ و ١٢ و ١٧ و ٥/٢ و ١٨) يدور الكلام على الكلداني ثم على يهودا، يهودا البار يحيا وانظام يهلك. وفي الترجمة السبعينية، حيث تصبح

وَيَسْلَمَ مِنْ قَبْضَةِ الشَّرِّ.

^{١١} إِنَّكَ تَاتِعِرُ لِجِزْيِ بَيْتِكَ

صَارِعًا شُعوبًا كَثِيرَةً

وَحَطَّيْتَ إِلَى نَفْسِكَ.

^{١١} فَالْحَجَرُ يَصْرُخُ مِنَ الْحَاظِطِ

وَالْعَارِضَةُ تَجِيهُهُ مِنَ الْخَشَبِ ^(٧).

اش ٢٠/١٤

لو ٤٠/١٩

اللعنة الثالثة

^{١٢} وَيَلُ لِمَنْ يَتَّبِعِي مَدِينَةً بِالدِّمَاءِ ^(٨)

وَيُؤَسِّسُ بِلَدَةً بِالْأَثَامِ.

^{١٣} أَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْقُوَّاتِ :

تَتَعَبُ الشُّعُوبُ لِلنَّارِ

وَتَجْهَدُ الْأُمَمُ لِلْبَاطِلِ ؟

^{١٤} لِأَنَّ الْأَرْضَ سَتَمْتَلِي

مِنْ مَعْرِفَةِ مَحَدِ الرَّبِّ

كَمَا تَغْمُرُ الْمِيَاهُ الْبَحْرَ.

ار ١٣/٢٢

مي ١٠/٣

ار ٥٨/٥١

سي ١٩/١٤

اش ٩/١١

عد ٢١/١٤

اللعنة الرابعة

^{١٥} وَيَلُ لِمَنْ يَسْتَقِي قَرِيبَهُ ^(٩)

مَازَجًا مُسْكِرًا حَتَّى يُسْكِرَهُ

لِيَنْظُرَ إِلَى عَوْرَتِهِ

تك ٢٠/٩ ٢٥

^{١٦} قَدْ شَبِعْتَ هَوَانًا بَدَلَ الْمَجْدِ

فَاشْرَبْ أَنْتَ أَيْضًا وَأَكْشِفْ عَنْ قَلْفَتِكَ ^(١٠)

هَازِ كَأْسَ يَمِينِ الرَّبِّ تَنْقَلِبُ عَلَيْكَ

وَيَنْقَلِبُ الْعَارُ عَلَى مَجْدِكَ

^{١٧} لِأَنَّ الْعُتْفَ بِلَبْنَانَ ^(١١) يُغْطِيكَ

وَالْفَتَكُ بِالْبَهَائِمِ يُفْزِعُكَ

يَسَبِّبُ دِمَاءَ الْبَشَرِ وَالْعُتْفُ بِالْأَرْضِ

وَبِالْمَدِينَةِ وَجَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِيهَا.

^{١٨} مَاذَا يَنْفَعُ الْمُنْحَوْتُ حَتَّى يَنْجِيَهُ صَانِعُهُ

وَالْمُسْبُوكُ. مُعَلِّمُ الْكَذِبِ

حَتَّى يَتَكَلَّمَ عَلَيْهِ صَانِعُهُ

فَيَصْنَعُ أَصْنَامًا بُكْمًا ؟

هو ٤/٣

حز ٢٦/٢١

رك ٢١/١٠

اللعنة الخامسة

^{١٩} وَيَلُ لِمَنْ يَقُولُ لِلْخَشَبِ : أَسْتَقِظُ ^(١٢) اش ٢٠/٤٠

وَالْحَجَرِ الصَّامِتِ : تَنْبُةٌ

أَفِي طَاقَتِهِ أَنْ يُعَلِّمَ ؟

إِنَّمَا هُوَ مَطْلَبِي بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

وَلَا رُوحَ فِي بَاطِنِهِ النَّتَّةِ.

^{٢٠} أَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ فِي هَيْكَلٍ قُدْسِهِ ^(١٣)

فَأَسْكُنِي أَمَامَ وَجْهِهِ يَا جَمِيعَ الْأَرْضِ ^(١٤).

(١١) قد يكون لبنان اللسمر (راجع اش ٢٤/٣٧)

والذي استعمل نبوكدنصر أرزاه لأبنيته (راجع اش ٨/١٤) ومزاً

لإسرائيل (راجع ٩/٣٣ وار ١٤/٢١ و ٦/٢٢ و ٧ و ٢٠

٢٣).

(١٢) قول لثم عبادة الأوثان الحمقاء عند الكلداني

(١٣) هيكل أورشليم ، ولا سيما القصر السايوي الذي

سيخرج الرب منه (راجع ٣/٣).

(١٤) هذه الصمت يمهّد لتعجّل المذكور في ٣/٣

١٥ (راجع اش ١/٤٦ ومز ٩/٧٦ ١٠).

(٧) في البيت المبني على الأموال المكتسبة بالحرام ،

تصرخ الحجارة والحشب انتقاماً من مالكم الظالم.

(٨) ضد سياسة العنف.

(٩) وقاحة انفتاح ، كرجل يحمل جيرانه على الشرب

في أثناء القصف لئلاهم . إذ إن نزيهم يكون خيره في

شأن هذا الدور المنسوب إلى بابل ، راجع ار ٧/٥١ ، وإلى

نيوى ، راجع نحو ٤/٣ - ٧.

(١٠) خلاعة الكلداني الأقف وعاره ، وقد سكر هو

أيضاً

٣) نداء إلى تدخل الرَّبِّ

٣

١ صلاة (١) حَقُّوق النَّبِيِّ (٢) على لَحْنِ
الرَّثَاءِ

مقدمة . نوسِّل

٢ يا رَبِّ سَمِعْتَ سُمُوعَتِكَ فَخِفْتُ عَمَلَكَ (٣)
فِي وَسْطِ السَّنِينَ أَحْيَيْهِ
وَفِي وَسْطِ السَّنِينَ تُعَرِّفُ بِهِ (٤)
وَفِي الْغَضَبِ أَرْحَمُ وَأَذْكُرُ.

نث ٢٥/٢
مر ٢/٨ و ١٠
٢/٧٦
اش ٩/٥١
ش ٨/٥٤

التجَلِّي . قدوم الرب

٣ اللَّهُ يَأْتِي مِنْ تَيْمَانَ
وَالْقُدُّوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ (٥) . سلام.

نث ٢/٣٣
قص ٤/٥

عد ٢١/١٤
مر ١٩/٧٢

رؤ ٨/٦

مز ٣٢/١٠٤
شمر ١٦-١٤/١٥

غَطَّى جَلَالُهُ السَّمَوَاتِ
وَأَمْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنْ تَسْبِيحِهِ .
بِهَآؤُهُ يَكُونُ كَالنُّورِ
وَلَهُ مِنْ يَدِهِ أَشِيعَةٌ
وَهُنَاكَ تَحْتَجِبُ عِزُّهُ .
أَمَامَ وَجْهِهِ يَسِيرُ الطَّاعُونَ
وَالْحَمْسَى (٦) تَتَّبِعُ خُطَاهُ .
يَقِفُ وَيَزْعَرُ الْأَرْضُ
يَنْظُرُ وَيُوثِبُ الْأُمَمُ
وَتَتَفَتُّ الْجِبَالُ الْأَزَلِيَّةُ
وَتَنْهَارُ التَّلَالُ الْقَدِيمَةُ
مَسَالِكُهُ الْأَزَلِيَّةُ (٧) .

٣ (٧) والقتال (الآيات ٨ - ١٥) . وحي هذه الرؤيا
الملحمية بسير الرب الانتصاري على رأس شعبه عند الخروج
من مصر ، وهو يثال الخلاص الآتي (راجع اش
٣/٤٠ +) . يتقدَّم الرب «القدُّوس» : راجع نث ٣/٣٣
واش ٣/٦ +) من سيناء (راجع حر ٩/٢٤ - ١١) إلى
كنعان (راجع عد ١٤/٢٠ ت) بالجنوب الشرقي من
فلسطين ، وهي المنطقة التي تأتي منها «العواصف» . يوصف زحفه
(الآيات ٣ ت) هيئة غيم عاصفي (راجع مز ٨/١٨ ت
والفصل ٢٩) تدن العبارات تارة على الغمام وتارة على الرب
الذي يتجلَّى فيه
(٦) إن كلمة «رُشِف» العبرية ، المشتقة من إله الشرق
الفينيقي ، تعني الصاعقة والبرد والكارثة . وتعني هنا «التواري
مع «الرباء» (راجع نث ٢٤/٣٢) الحسي المحرقة
(٧) لعبارات «الجبال الأزلية» و«التلال القديمة»
معنى كوني (راجع مز ٢/٩٠ ومثل ٢٥/٨ واي ٧/١٥) .
وهي تدلُّ على أمانكن إقامة الآباء في تلك ٢٦/٤٩ ونث
١٥/٣٣ .

(١) إن هذه الصلاة ، شأن كثير من المزامير ، نصمَّ
إلى التوسِّل شيئاً تسيحياً للقدرة الإلهية . عنوانها وما فيها من
وَقَفَ هُنا وهناك (راجع كلمة «سلام» والإشارة الواردة في
الآية ١٩) . كل ذلك يدلُّ على أنها كانت تُستعمل في
الليزرجية .
(٢) قد تدلَّ هذه العبارة ، كما رأينا ذلك في المزامير ،
لا على الأصل الأدبي ، بل على مجرد انتماء إلى مجموعة ،
وتدل هنا على سفر حَقُّوق .
(٣) محمل تدخلات الرب من أجل شعبه في الأزمنة
المسيحية (راجع ١٢/١) (راجع مز ٢/٤٤ - ٩
و١٢/٧٧ ١٣ و ٩/٩٥ وقض ٧/٢ ونث ٧/١١)
(٤) في النص اليوناني : «في وسط حيوانين تطهر» .
ومنى اقتربت السنون تُعرَّف ، ومنى حال الوقت ترى
نفسك . إلى هذا النص ، مع اش ٣/١ ، يعود أصل التقليد عن
الثور والبقرة في مزود بيت لحم .
(٥) فاران : جبل في أدوم . هنا يبدأ التجلِّي الإلهي
(راجع شمر ١٦/١٩ -) ويحتوي على وصول الرب (الآيات

سفر حبقوق ١٧-٧/٣

٧ رَأَيْتُ خِيَامَ كَوْشَ تَحْتَ الْبَلَاءِ
وَجَلُودَ أَرْضِ مِديَنَ (٨) تَرْجِفُ.

معركة الرب

٨ أَعْلَى الْأَنْهَارِ يَا رَبُّ بَسْتَشِيطُ غَضَبُكَ
أَوْ عَلَى الْأَنْهَارِ سَخَطُكَ
أَوْ عَلَى الْبَحْرِ حَنَقُكَ (٩)
حَتَّى تَرْكَبَ خَيْلِكَ مَرْكَبَاتِ خَلَاصِكَ.
٩ تُجَرِّدُ قَوْسَكَ تَجْرِيدًا

وَالْقَسَمُ هُوَ سِيهَامُ كَلِمَتِكَ (١٠) . سِلاَه .
تَشَقُّ الْأَرْضُ أَنْهَارًا (١١) .

١٠ تَرَاكُ الْجِبَالُ فَتَنْخَضُ

وَيَجْتَازُ اعْصَارُ مَائِي

وَيَجْهَرُ الْغَمْرُ بِصَوْتِهِ

وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى الْعَلَاءِ (١٢) .

١١ تَقِفُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فِي مَنَازِلِهِمَا

مِنْ ضَوْءِ سِيهَامِكَ الْمُطْطَابِرَةِ

وَمِنْ بَهَاءِ بَرِيقِ رُمُوحِكَ .

١٢ إِنَّكَ بِسَخَطِكَ تَطَأُ الْأَرْضَ

وَيَغْضَبُ تَدْوَسُ الْأُمَمَ .

نت ٢١١/٣٣

١٣ لَقَدْ خَرَجْتَ لِخَلَاصِ شَعْبِكَ

لِخَلَاصِ مَسِيحِكَ (١٣)

فَهَشَّمْتَ رَأْسَ بَيْتِ الشَّرِيرِ

مُعَرِّيًا مِنَ الْأَسَاسِ إِلَى السَّقْفِ سِلاَه

١٤ طَعَنْتَ بِسِهَامِهِ زُورَ قُوَادِهِ

الْمَاجِمِينَ كَالزُّوبَعَةِ لِيُشْتَتَوِي

الشَّامِتِينَ كَانَهُمْ

يَلْتَهُمُونَ الْعِيسَكِينَ فِي الْخُفْيَةِ (١٤) .

١٥ بِخَيْلِكَ وَطِئْتَ الْبَحْرَ

وَوَغَلِيَانِ الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ .

الخاتمة : خوف الإنسان وإيمانه بالله

١٦ سَمِعْتُ وَخَفَقْتُ أَحْشَائِي

وَرَجَفْتُ شِمَتَائِي مِنَ الصَّوْتِ

وَدَخَلَ النَّخْرُ عِظَامِي

وَأَضْطَرَبْتُ فِي مَكَائِي

لَأَنِّي أَنْتَظِرُ (١٥) أَنَّ يَقُومَ يَوْمُ ضَيْقِي

عَلَى شَعْبٍ يُهَاجِمُنَا .

١٧ فَإِنَّ التَّيْنَ لَا يُزْهِرُ

وَالْكُرُومَ لَا عِلَالَ فِيهَا

مر ٩-٧/١٠
و ١٢/١٧

ار ١٩/٤

ار ١٧/٥
هو ٢/٩

١٧/٧٧ ١٩ وقص ٤/٥

(١٢) البحر الجوفي الذي يضم مياهه إلى مطر السماء .

وبهائه ها الأمواج .

(١٣) تلميح إلى الشعب أكثر مه إلى الملك (راجع مر

٨/٢٨ ونمر ٦/١٩) .

(١٤) نص هير أكيد .

(١٥) راجع الآية ٢ واش ٣/٢١ ٤ وار ٩/٢٣ ودا

١٨/٨ و ٢٧ و ٨/١٠ . إن الرهبة الدينية وقنق السي أمام

صراع الرب والشروع التي ترافقه (الآيات ١٦ ١٧)

يتراجعان أمام سرور الخلاص والأمان في الرب (الآيات

١٨ ١٩) .

(٨) مدين (راجع خر ١٥/٢) . ومن الراجع أن

كوش تسمية قديمة لهذه المنطقة نفسها .

(٩) تراقق تدخل الرب هزات كونية (راجع عا

٩/٨) ، كما الأمر هو في قض ٤/٥ ومز ١٧/٧٧ -

٢٠ و ٣/١١٤ - ٧) . قد يكون في ذلك استعجال شعري

لتقاليد قديمة في خلق العالم الذي كانوا يتصورونه صراعاً بين

الله والعناصر المتمردة (الماوية والبحر والنهر النخ) (راجع اي

١٢/٧) . ينتهي الصراع هنا بانكسار « الكافور » ، أي

الكلداني (الآيات ١٥/١٣) .

(١٠) النص العبري عسير الفهم ، وترجمتنا لعظمية .

(١١) من المطر الطوفاني السارل بعد العاصفة (راجع مز

سفر حبقوق ١٨/٣-١٩

يو ٤٧/١

وَأَبْتَهَجُ بِإِلَهِ خَلَاصِي
الرَّبُّ إِلَهُ قُوَّتِي ١٩

مز ٣٤/١٨

تث ١٣/٣٢

اش ١٤/٥٨

وَهُوَ يَجْعَلُ قَدَمَيَّ كَالْأَيْبَانِلِ
وَيَمْشِيْنِي عَلَى مَشَارِقِي .

لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ . عَلَى ذَوَاتِ الْأَوْتَارِ (١٦)

وَحَصِيَّةَ الزَّيْتُونِ تَكْذِيبَ
وَالْحَقُولَ لَا تُخْرِجُ طَعَامًا .
تَنْقَطِعُ الْعَنَمُ مِنَ الْحَظِيرَةِ
وَلَا يَكُونُ بَقَرٌ فِي الْإِسْطَبَلِ .
١٨ أَمَّا أَنَا فَاتَّهَلَّلُ بِالرَّبِّ

(١٦) تأتي هذه المعلومات عادةً في مطلع الزمير .

سِفْرُ صَفْتَا

مدخل

أترى الله يهتمّ بالناس؟ أتراه يسير التاريخ؟ ذاك هو السؤال الذي يطرحه أهل الشك على النبي في ساعات البلاء (١٢/١).

الإطار التاريخي

إن خلفية سفر صفتا هي، في الواقع، حقبة من التاريخ مروعة إلى حد بعيد. كانت تطرح على هذا النبي، وعلى غيره أيضاً، السؤال عن معنى التاريخ ذلك بأن الزمن كان أولاً زمن التوسع الآشوري، بما كان يحمله من أنواع الدمار والوحشية: فهناك خراب الدول الآرامية الواقعة بين الفرات والبحر المتوسط، ثم خراب دمشق في السنة ٧٣٢ ق. م. والاستيلاء على السامرة في السنة ٧٢٢ وجلاء سكّانها، والاستيلاء على صور في السنة ٧٠١ وصيدا التي دُمّرت برمتها في السنة ٦٧١. ونهب طيبة في مصر في السنة ٦٦٣، ونهب بابل في السنة ٦٨٩: كتب سنحاريب: «ستكون معاملتي لها أسوأ من الطوفان». بعد ذلك ببضع عشرات السنين، انقلبت الأحوال رأساً على عقب، فسحق الميديون نبو في السنة ٦١٢. ثم تدفّق الكلدانيون الجدد من بابل على الغرب: فحوصرت أورشليم ثلاث مرات وانتهى أمرها بالخراب في السنة ٥٨٧.

وبين هذا المد والجذر حدث فوق كل ذلك اجتياح الإسكوتيين. وهم الذين سيطروا على جزء كبير من الشرق الأدنى مدّة ثمانٍ وعشرين سنة (من ٦٣٩ إلى ٦١١ تقريباً). خرجوا من شمال البحر الأسود ودحروا الميديين واستولوا على آسية الصغرى، ثم حاذوا شاطئ البحر الأبيض المتوسط وواصلوا طريقهم إلى الجنوب متجهين إلى مصر. وأمام إلحاح ملك مصر وهداياه (بسماتيق، ٦٦٤ - ٦٢٠ ق. م.)، فقد رجعوا أدراجهم. ولكن الإسكوتيين، بعد أن سيطروا على آسية وعلى حدود مصر، نهبوا ودمّروا البلاد التي احتلّوها أو اجتازوها، فارضين الضرائب كما شاءوا على الشعوب التي أخضعوها

مدخل الى سفر صفنيا

لسلطانهم ، وانتهى هذا السلطان نهب أشقلون وسقوط أشدود (حوالي السنة ٦١١) في فلسطين. وفي تلك الأيام نفسها استولى العرعون نكو الثاني على غزة ، وهي مدينة أخرى من فلسطين ، وهزم السوريين في مجدو وتقدم إلى حران في بلاد ما بين النهرين .

في ذلك الوقت ، وخاصة في الحقبة الآشورية التي ملك فيها منسى زماً طويلاً ، (٦٨٧ - ٦٤٢) . لم نستطع أن تبقى على حداثها . كانت محصورة في الممر الفلسطيني . فاشتركت في الدسائس السياسية وفي لعبة التكتلات التي كانت تنصرف إليها الدول الصغيرة الواقعة بين بلاد ما بين النهرين ومصر . ففي هذه الظروف قُتل الملك آمون (٦٤٢ - ٦٤٠) ، وهو من ملوك يهوذا ، ومن المرجح أنه قُتل عن يد ضباط يرفضون التبر الآشوري . وأمام تلك الحركة المناصرة لمصر ، قام أهل البلد بثورة معاكسة فورية ، جلس يوشيا بفضلها على العرش ، وكان له ثماني سنوات من العمر (٦٤٠ - ٦٠٩) .

فقد يكون لنا في مثل ردود الفعل هذه على السيطرة الآشورية ، مدة قصور الملك ، ما يَكُنُّنا أن نفهم على أحسن وجه نشاط النبي صفنيا وانتقاداته السياسية والدينية للورراء والرؤساء الذين كانوا من حاشية الملك ، وللموالين للغريب ، باتباعهم أزياءه في اللباس أو ممارساته الدينية . لقد عُثر ، في ما يتعلق بهذه الحقبة من التاريخ ، على عقود بيع تعود إلى يهود أو مصريين من جازر وعحررة بالآشورية وبحسب الشرع الآشوري .

تصميم سفر صفنيا

لا شك أن الذين نشروا سفر صفنيا هم الذين رتبوه على ثلاثة أقسام ، كما هو اليوم ، بحسب رسم يباي ثلاثي مألوف عند الأنبياء (راجع إرميا وحزقيال) : إنذار إلى إسرائيل ، ودينونة الأمم ، ومواعيد تجديد .

يُنسَق الكتاب بحسب هذا التصميم :

- (١) العنوان (١/١) وهو من عمل الناشرين .
- (٢) أقوال إنذار وتهديد موجهة إلى يهوذا (١/١ - ١٣)
- (٣) يوم الرب (١٤/١ - ١٨)
- (٤) إرشاد موجه إلى بقية . إلى الوضعاء (١/٢ - ٣)
- (٥) دينونة وتهديدات موجهة إلى الأمم المعادية ليهوذا (الفلسطينيون والموآبيون وبنو عمون والنوبيون والآشوريون) (٤/٢ - ١٥)
- (٦) نبذ أورشليم وهي موضوعة في عداد الأمم الوثنية (١/٣ - ٨)
- (٧) مواعيد تجديد (٩/٣ - ٢٠) .

مدخل الى سفر صفنيا

أهمّ مواضيع الكتاب

سواء كيوم القيامة وأرض لمساكين الرب ، هذان هما أفقا سفر صفنيا ، تُضاف إليهما حقيقة رئيسية وهي ان الله « في وسط » شعبه (٥/٣ و ١٢ و ١٥ وراجع ٢/٣) ، لأن الله وحده ينظّم التاريخ ويخلص المدلولين .

(١) يوم الرب : هذا هو الموضوع الذي كان سبب شهرة نبوة صفنيا . إنه محور جاذبية فكر النبي ، وله قطبان : إسرائيل من جهة والأمم من جهة أخرى ، وهما قوتان متعاديتان تنتج عنهما « البقية » . تتحكّم بموضوع « اليوم » هذا الظروف التاريخية التي رافقت اضطرابات ذلك الزمن . إن يوم الرب هو الساعة التي يتشم فيها لشعبه ويقرّر مصيره ويخلصه كما خلّصه فيما مضى عند خروجه من مصر ، فيجدّد لذلك خوارقه الهائلة التي تنزل بالأمم . لكن تصوّر صفنيا يتعدّى إطار التاريخ ، فإنه ينبئ بكارثة كونية ، وينذر بيوم الغضب والدمار هذا دون الإعراب عن أي تردّد أو تأثر . وان حتّى للوضعاء أن يرجوا ، إلا أن التاريخ سيتهى مع ذلك كله في ولبة دم يرثسها الله نفسه . وسيكون يوم الرب (الذي تكلم عليه عاموس ونحوم ويوثيل) يوم انقلاب شامل . يصف صفنيا ، بعظمة لا نظير لها ، دينونة في الرعب والدمار تصيب ، لا البشر والحضارات فقط ، بل كل ما يحيا على الأرض ، وتكون نوعاً من تفكّك الخليقة (صف ٢/١ و ٣ و ١٥) .

إلا أن يوم الرب لا يظهر في جوهره عند صفنيا بمظهر نهاية العالم والتاريخ ، بل بمظهر تحوّل شعب الله وإعادة صياغته ، وبمظهر نهاية عصر الخطيئة . ثم يؤول كل شيء إلى أناشيد ابتهاج « البقية » من الشعب (الفصل ٣) .

(٢) أقوال نبوية على أورشليم وعلى الأمم : لأن المدينة غير أمينة وعاصية ، ولأن رؤساءها وقضاتها وأنبياؤها وكهنتها تصاموا عن صوت الله . يضع النبي أورشليم تحت دينونة الله ويحكم عليها بالشفاء . فإن الرب سيبحث ويدين ويعاقب . ولن يقتصر العذاب على الكبار ، بل يشمل الوثنيين والموظفين والتجار وغير المؤمنين . وستعاني المدينة كلها من عمل الله ، من الهيكّل إلى الأسواق . أمّا الأمم الوثنية ، فسيصيبها هي أيضاً العقاب الإلهي . يلتفت صفنيا إلى الجهات الأربع ، كغيره من الأنبياء ، وينذر بهلاك الفلسطينيين (غرباً) وموآب وعمّون (شرقاً) والنوبيين (جنوباً) وأشور (شمالاً) .

في الكتاب قراءة نبوية لعلامات الأزمنة ، وهي قراءة تمهّد لولادة الأدب الرؤيوي .

(٣) الوضعاء : نجد عند صفنيا ، إلى جانب صوته النبوي الشبيه بدويّ الرعد ، نبرات حنان للمساكين الذين « يعملون » بمشيئة الرب . هؤلاء « الوضعاء » لهم بعض الأمل في النجاة من كارثة الغضب الإلهي . إنهم « البقية » ، شعب الله الجديد .

(٤) جبل الرب المقدّس : سيجتمع الله إسرائيلاً جيّد الصفات ، وهو « البقية » . ويكرمه أمام الأمم ، وذلك في أورشليم مبهجة حرّة مقدّسة ، فيها يقيم الله قيام ملك مع شعبه . وهكذا فإن بعد

مدخل الى سفر صفنيا

الصفحات الكالحة من صفحات العهد القديم ، ينتهي سفر صفنيا بنبرة فيها رجاء وفرح ، برؤيا رقص في اورشليم وهي تقيم الأعياد والحفلات .

تاريخ الكتاب وأصالته

صديق كارل بارت في قوله « إن الأنبياء أساس بلا سيرة » . ومع ذلك فإن في تلميحات صفنيا إلى تاريخ زمنه من الوضوح ما يكفي ويستلزم عند صفنيا خبرة طويلة للبيئات السياسية . الأمر الذي يمكننا من تأريخ كتابه . قلما يكون على وجه تقريبي . يمكننا أن نعدّ أمرًا أكيدًا نشاطه منذ أول قصور يوشيا . فإن صحّ ، كما يعتقد المؤرخون ، ان خدمته الرسولية بدأت في حوالي السنة ٦٣٠ ق . م . . يبقى من المحتمل جدًا أن يكون قد عرف سقوط نينوى في السنة ٦١٢ وربما حصارى اورشليم أيضًا (٥٩٧ و ٥٨٦/٥٨٧) والاستيلاء عليها . وقد يفتر الجلاء إلى بابل كيف استطاع صفنيا ، بعد كثير من نبّوات الشؤم ، أن ينطق بأقوال تعدّ المخلّوس بالعودة والتجدّد .

لم يبق قط شك يُذكر ، لا حول وجود النبي ، ولا حول قانونية كتابه . لا بدّ أن ننظر بتحفظ إلى الانتقادات المتعلقة ببعض الآيات أو الفقرات التي زُعم أن لا صحة لها ، وإن كان في الكتاب أثر للتدخلات اللاحقة . فمن النصوص غير الأكيدة ، ٨/٢ - ١١ حيث يغيب وزن « المراثة » الشعري (قينة) ليعود ويظهر في الآية ١٢ .

١ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي كَانَتْ إِلَى صَفْتِيَا بْنِ يوشيا بْنِ آمون ، مَلِكِ يَهُودَا :
كوشِيَا بْنِ جَدْتِيَا بْنِ أَمْرِيَا بْنِ حِزْقِيَا فِي أَيَّامِ

ار ٢/١

يوم الرب في يهوذا

مقدمة : حكم عام

٢ لَأُزِيلَنَّ كُلَّ شَيْءٍ زَوَالًا

عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

٣ أُزِيلُ الْبَشَرَ وَالْبَهَائِمَ

هو ٣/٤

أُزِيلُ طَيْرَ السَّمَاءِ وَسَمَكَ الْبَحْرِ

وَمَعَايِزَ الْأَشْرَارِ

وَأَسْتَأْصِلُ الْبَشَرَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ

يَقُولُ الرَّبُّ .

٥ وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ عَلَى السُّطُوحِ

لِقُوَاتِ السَّمَاءِ

وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ يَحْلِفُونَ لِلرَّبِّ

وَيَحْلِفُونَ بِمَلَكُومِ (٢)

٦ وَالَّذِينَ يَرْتَدُّونَ عَنِ الرَّبِّ

وَالَّذِينَ لَا يَطْلُبُونَ الرَّبَّ وَلَا يَلْتَمِسُونَهُ .

٧ أَصْمَتُوا مِنْ وَجْهِ السَّيِّدِ الرَّبِّ

فَإِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ

وَقَدْ أَعَدَّ الرَّبُّ ذَبِيحَةً

وَقَدَّسَ مَدْعُوهُ (٣) .

ذمّ عبادة الآلهة الغريبة

٤ وَأُمَدُّ يَدِي عَلَى يَهُودَا

وَعَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ

وَأَسْتَأْصِلُ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ بَقِيَّةَ الْبَعْلِ

وَأَسْمَاءَ كَهَنَةِ الْأَصْنَامِ (١) مَعَ الْكَهَنَةِ

٢ مل ٤/٢٣ ت

التنديد بعظاء القصر (١)

٨ فَيَكُونُ فِي يَوْمِ ذَبِيحَةِ الرَّبِّ

أَلِي أَعَاقِبُ (٥) الرُّؤَسَاءَ وَبَنِي الْمَلِكِ

نمر ١٦/٣

ضحيتها بنو يهوذا . « يُقَدَّسُ » المَدْعَوُونَ لِلذَّبْحِ كَمَا فِي ار ٣/١٢ .

(٤) إِنَّ هَؤُلَاءِ النَّاسَ الْعَاشِينَ فِي الْقَصْرِ وَالْخَاضِعِينَ لِأَشْوَارٍ يَقُومُونَ بِالْوَصَايَا مَدَّةَ قُصُورِ الْمَلِكِ يَوْشِيَا (٦٤٠) - (٦٠٩) .

(٥) بِاسْتَطَاعَتِنَا أَنْ نَرْجِمَ الْفِعْلَ الْعَرَبِيَّ بِـ « اِهْتَدَى » . وَاعْتِقَادُ الرَّبِّ هُوَ كُلُّ تَدَحُّلٍ إِلَهِيٍّ حَاصٍ ، لِلْمَكَافَاةِ أَوْ

(١) هَذَا اللفظ خاص في العبرية بخلاف كهنوت الأوثان .

(٢) يَسْتَكْرُ صَفْتِيَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا بَقِيَ مِنْ آثَارِ الْكُتَمَانِيِّينَ (الآية ٤) ، عِبَادَةِ أَشْوَارٍ لِلْكُوَاكِبِ ، ثُمَّ عِبَادَةِ الْآلِهَةِ الْمُخَاوِرَةِ (مَلَكُومَ ، إِلَهَ عَمُون) الْمُخْتَطِطَةِ بِعِبَادَةِ الرَّبِّ .

(٣) تَبْدِئُ هَذِهِ الْآيَةُ بِدَعْوَةٍ طَقْسِيَّةٍ . تَصَوُّرُ يَوْمِ الرَّبِّ بِصُورَةِ ذَبِيحَةٍ (أش ٦/٣٤ و ار ١٠/٤٦ و حز ١٧/٣٩) ،

يوم الرب ^(١١)
 ١٤ قَرِيبُ يَوْمِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ
 قَرِيبٌ وَسَرِيعٌ جَدًّا.
 صَوْتُ يَوْمِ الرَّبِّ مَرَّةً
 هُنَاكَ يَصْرُخُ الْبَاطِلُ.
 ١٥ يَوْمُ حَقِّ ذَلِكَ الْيَوْمِ
 يَوْمُ ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ
 يَوْمُ خَرَابٍ وَدَّمَارٍ
 يَوْمُ ظُلْمَةٍ وَدُجُورٍ
 يَوْمُ غَيْمٍ وَغَمَامٍ مُظْلِمٍ.
 ١٦ يَوْمُ بَوْقٍ وَهَتَافٍ
 عَلَى الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ
 وَعَلَى بُرُوجِ الزُّوَايا الشَّامِخَةِ.
 ١٧ وَأَضْيَقُ عَلَى الْبَشَرِ فَيَمُشُونَ كَالْعُمَيَّانِ
 لِأَنَّهُمْ خَطِئُوا إِلَى الرَّبِّ
 وَتُسْفَكُ دِمَاؤُهُمْ كَالثَّرَابِ
 وَلِحُومِهِمْ كَالنَّفَاثَةِ
 ١٨ فَلَا تَقْدِرُ قِيَصُهُمْ وَلَا ذَهَبُهُمْ عَلَى إِنْقَاذِهِمْ.
 فِي يَوْمٍ غَضَبِ الرَّبِّ وَبَنَارِ غَيْرَتِهِ
 سَتَلَتْهُمْ جَمِيعُ الْأَرْضِ
 لِأَنَّهُ يُقْنِي إِفْنَاءً وَمَا أَهْوَلُهُ -
 جَمِيعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ.

عز ١٨/٥ +

اش ١٣/٤٢
عد ٣٥/١٠

يوم ٢/٢

يوم ١/٢

ار ٢١/٩

حز ١٩/٧
ث ٢٤/٤ +

وَكُلٌّ لَا يَسِي لِبَاسًا غَرِيبًا.
 ٩ وَأَعَاقِبُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
 كُلَّ الَّذِينَ يَقْفِزُونَ فَوْقَ الْعَتَبَةِ ^(١٢)
 فَيَمْلَأُونَ بَيْتَ سَيِّدِهِمْ عُنْفًا وَمَكْرًا.

التنديد بتجار أورشليم

١٠ وَتَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ
 صَوْتُ صُرَاخٍ مِنْ بَابِ السَّمَكِ
 وَوَلَوْلَا مِنَ الْحَيِّ الْجَدِيدِ
 وَتَحَطُّمٌ عَظِيمٌ مِنَ التَّلَالِ.
 ١١ وَلَوْلُوا يَا سُكَّانَ الْهَاطُونَ ^(٧)
 فَإِنَّ كُلَّ شَعْبٍ كَتَمَانَ ^(٨) قَدْ دُمِّرَ
 وَكُلٌّ وَازِنِي الْفِضَّةِ قَدْ أَنْقَرَضُوا.

ح ٣/٣

التنديد بالذين لا يؤمنون

١٢ وَتَكُونُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ
 أَنِّي أَفْتَشُ أُورُشَلِيمَ بِالسُّرُجِ
 وَأَعَاقِبُ الْمُتَغَوِّسِينَ ^(٩) فِي أَقْدَارِهِمْ
 الْقَائِلِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
 لَا يَأْتِي الرَّبُّ بِخَيْرٍ وَلَا بِشَرٍّ.
 ١٣ فَتَكُونُ ثَوْنُهُمْ نَهْبًا وَيُيَوِّثُهُمْ خَرَابًا.
 فَيَتَيَوَّنُونَ يَوْمًا وَلَا يَسْكُنُونَ فِيهَا
 وَيَغْرَسُونَ كُرُومًا وَلَا يَشْرَبُونَ خَمْرَهَا.

ار ١/٤٨

ار ١٢٢/٥
مر ٤/١٠ر ١/١٤
٣٣-٣٠/٢٨
مي ١٥/٦

المصنوع

(١٠) «إن اليوم» هو التحلي الفاضل لقدرة الرب، كما
 الأمر هو عند عاموس (١٨/٥ - ٢٠) وإشعيا (٦/٢)
 (٢٢). يظهر الرب في صورة المحارب (راجع خر ١٥/٣ و ٢
 صم ٥/٢٤ ومز ١٨/٨ - ١٥ الخ). ولكنه يحول سلاحه
 على شعبه الخاطي. لقد استرحى يوثيل ما ورد عنده في
 ١/٢ - ١١ من هذه القصيدة.

للعقاب. وهو في هذا النص للعقاب.

(٦) قد تشير هذه العبارة إلى العادة المذكورة في ١ صم
 ٥/٥.

(٧) الهاتون حي من أحياء أورشليم.

(٨) كثيراً ما تدل كلمة «كتمان» على التجار (راجع
 هو ٨/١٢ واش ٨/٢٣ ومثل ٢٤/٣١ الح)

(٩) الترجمة اللغوية: «يتعقدون كالخمر غير

سفر صفتيا ١/٢-٧

الخاتمة : دعوة إلى التوبة^(١)

٢ اَتَكْدَسِي تَكْدَسِي^(٢) أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ

الَّتِي لَا حَيَاءَ لَهَا

قُلْ أَنْ تُطْرَدُوا^(٣)

مر ٣/١٣ كَالْمُصَافَةِ الْعَابِرَةِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ

قَبْلَ أَنْ يَجِلَّ بِكُمْ اضْطِرَامُّ غَضَبِ الرَّبِّ

قَبْلَ أَنْ يَجِلَّ بِكُمْ يَوْمَ غَضَبِ الرَّبِّ.

٣ اَتَمِسُوا الرَّبَّ

يَا جَمِيعَ وَضَعَاءِ^(٤) الْأَرْضِ

الَّذِينَ نَفَّذُوا حُكْمَهُ

اَتَمِسُوا الْبِرَّ اَتَمِسُوا الضُّعْفَةَ

فَعَسَى أَنْ تَسْتَوُوا فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ.

ع ٤/٥

اش ١٥/٥٧

التنديد بالأُمم

فَأَيُّدُكَ لِعَدَمِ وُجُودِ السُّكَّانِ.

١ وَتَكُونُ سَاحِلُ الْبَحْرِ مَرَاعِي

وَمُرُوجًا لِلرَّعَاةِ وَحِطَّائِرَ لِلْغَنَمِ

٧ وَتَكُونُ نَصِيبًا لِيَقِيَّةِ بَيْتِ يَهُوذَا

فَهُنَاكَ يَرَعَوْنَ

وَفِي بَيْتِ أَشْقَلُونَ عِنْدَ الْمَسَاءِ يَرِيضُونَ

لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ يَفْتَقِدُهُمْ

وَيُغَيِّرُ مَصِيرَهُمْ.

يش ٢٢/١٣ عَدَوْ إِلَى الْغَرْبِ : الْفَلَسْطِينِيُّونَ^(٥)

ع ٨-٦/١ ٤ فَتَسْكُونُ غَزَّةٌ مَهْجُورَةٌ وَأَشْقَلُونَ مُقْفَرَةٌ

اش ٣٢-٢٨/١٤ وَأَشْدُودٌ تُطْرَدُ عِنْدَ الظُّهَيْرَةِ

ار ٤٧

حز ١٧-١٥/٢٥

وَعَقْرُونَ تُقْلَعُ

٥ وَيَلُ لِسُكَّانِ سَاحِلِ الْبَحْرِ

لِلْأُمَّةِ الْكَرِثِيِّينَ !

ع ٧/٩

ث ٢٣/٢

ار ٤/٤٧

إِنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ

يَا كَنْعَانَ أَرْضَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ

أحلافي وخاصّ بالأزمة الأخيرة (١١/٣) ت واش ١٣/٤٩ و ١٤/٥٧ - ٢١ و ٢/٦٦ و ٢٧/٢٢ و ٣/٣٤ ت و ١١/٣٧ ت و ٣٤/٦٩ و ١٩/٧٤ و ٤/١٤٩ و راجع أيضًا متى ٣/٥ + ولو ٥٢/١ و ٢٠/٦ و ٢٢/٧) فالعناويم هم بالاختصار الإسرائيليون الحاضرون لمشينة الله في عهد الترجمة السبعينية، عبر لفظ «عناو» (أو «عني») فكرة الإيثارية (زك ٩/٩ و راجع سي ٣٧/١) فلاي الفقراء يرسل المسيح (اش ١/٦١ و راجع ٤/١١ و مز ١٢/٧٢ ت ولو ١٨/٤). وهو أيضًا سيكون وديعًا متواضعًا (زك ٩/٩ و راجع متى ٢٩/١١ و ٥/٢١) وسيكون مطلوبًا أيضًا (اش ٤/٥٣ و مز ٢٥/٢٢).

(٥) يعدّ صفتيا (ما عدا حتّ قلعلها قد دُترت) للندى الفلسطينية المتحالفة. يستعمل أسلوب اش ٢٩/١١ - ٣١ و مي ١٠/١، فيستخلص، من جناس على الكلمات، في اسم غَزَّة واسم عقرون، إنذارات بالسوء.

(١) إن الإنذار يوم الرب يُبقي أمل التوبة يوعد الوضعاء بالخلاص (الآية ٣).

(٢) فعل عبري قادر يختلف المفسرون في ترجمته.

(٣) «تطردوا» استنادًا إلى تصويب في اللفظة العبرية للعنى اللعني: «قل ولادة الفريضة».

(٤) «وضعا» أو «مساكين» وفي العبرية «عناويم».

يشعل الفقراء مكانًا كبيرًا في الكتاب المقدس أجل، إن الأدب الحكيم يعدّ الفقر أحيانًا نتيجة الكسل (مثل ٤/١٠)، وراجع أيضًا مثل ٢١/١٤ و ١٢/١٨)، غير أن الأنبياء يعرفون أن الفقراء هم المظلومون قبل كل شيء، فيطالبون بالعدل للضعفاء والصغار والمعوّزين (ع ٦/٢ ت واش ٢/١٠ و راجع اي ٢٨/٣٤ ت وسي ١/٤ ت وبع ٢/٢ ت). إن سفر تثبة الاشتراع، وقبله خر ٢٠/٢٢ - ٢٦ و ٦/٢٣، يردّد صدامهم بشريعهم الإِسَافِي (مت ١٠/٢٤ ت) وفي سفر صفتيا، تُسمّ مفردات الفقر بطابع

إِيَّاهُمْ قَتَلِ سَيِّفِي

عَدُوِّ إِلَى الشَّامِ : أَشُورُ^(٩)

يَمُدُّ يَدَهُ عَلَى الشَّامِ

وَيُسِيقُ أَشُورُ

وَيَجْعَلُ نَيْنُو خَرَابًا

قَاحِلَةً كَالْقَفَرِ

وَتَرَبُّصُ فِي وَسْطِهَا الْقُطْعَانُ^{١٤}

وَكُلُّ أَنْوَاعِ الْوُحُوشِ

وَيَبِيتُ عَلَى نَيْجَانٍ أَعْمَلَتْهَا

الْبُومَةُ وَالْقَنْفُذُ

وَفِي النَّافِذَةِ صَوْتُ مَغْنٍ

وَفِي الْعَتَبَةِ الْخَرَابُ

لِأَنَّ مَا كَانَ مِنَ الْأَرْضِ قَدْ تَعَرَّى.

^{١٥} هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ الْمَرِحَّةُ

الْجَالِسَةُ فِي أَطْمِشَانَ

الْقَائِلَةُ فِي قَلْبِهَا :

«أَنَا وَلَيْسَ غَيْرِي».

كَيْفَ صَارَتْ خَرَابًا

مَرَبُصًا لِلْوُحُوشِ

كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهَا

يَصْفِرُ وَيَهْزُ يَدَهُ.

اش ٨/٤٧ و ١٠

ار ١٨/١٦ +

و ٨/١٩

و ١٧/٤٩

أَعْدَاءُ إِلَى الشَّرْقِ : مَوَابُ وَبَنُو عَمُونَ

^٨ قَدْ سَمِعْتُ إِهَانَةَ مَوَابُ

وَتَجَادِيفَ بَنِي عَمُونَ

الَّتِي بِهَا أَهَانُوا شَعْبِي

وَتَوَسَّعُوا عَلَى أَرْضِهِمْ.

^٩ لِذَلِكَ حَيَّيْنَا

يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ

لِيَكُونَنَّ مَوَابُ كَسَدُومَ

وَبَنُو عَمُونَ كَعَمُورَةَ^(١٠)

مِثْلًا لِلشُّوْكِ وَخُفْرَةِ الْمِلْحِ وَخَرَابًا لِلْأَدَمِ.

تَنْهَبُهُمْ بَقِيَّةُ شَعْبِي

وَيَرِثُهُمْ مَنْ يَبْقَى مِنْ أُمَّتِي.

^{١٠} يَكُونُ هَذَا ثَمَنًا لِكِبْرِيَاتِهِمْ

إِذْ أَهَانُوا شَعْبَ مَوَابِ الْقُوَّاتِ

وَتَعَاطَمُوا عَلَيْهِ.

^{١١} الرَّبُّ رَهِيبٌ عَلَيْهِمْ

حِينَ يَسْتَاصِلُ جَمِيعَ آلِهَةِ الْأَرْضِ

وَلَهُ تَسْجُدُ جَمِيعُ جُزُرِ الْأَمَمِ^(١٢)

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ مَكَانِهِ.

عَدُوِّ إِلَى الْجَنُوبِ : الْكُوشِيُّونَ^(١٣)^{١٢} وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْكُوشِيُّونَ :

عد ٢٢/٣٦ +

نث ٢/١٩ +

عا ١/١٣

و ٢/٣

اش ١٥ ١٦

ار ٤٨ ١

و ٩/٦

حر ١١ ١/٢٥

نث ١٩/١١ +

اش ١٤/٢١

رك ٢/١٣

اش ١٨ ٢٠

ار ٤٦

(٨) يدلُّ الكوشيون هنا على مصر التي ملك فيها هراعنة
حبشيون قبل صفنيا بقليل (من ٧١٥ إلى ٦٦٣ : السلالة
الخامسة والعشرون). يبدو ان القول السوي غير تام.
(٩) العدو الأكبر الذي كان يسحق يهوذا منذ نحو
قرن

(٦) ورد في نث ٣٠/١٩ - ٣٨ ان عمون وموآب من
درية لوط الذي بنا من سدوم.
(٧) لا شك ان هذا الوعد بتوبة «الجزرة» والذي
يتجاوز موآب وعمون هو إضافة تأثرت راش ١/٤١ و
٤/٤٢ و ١٠ و ١٢ و ١/٤٩ و ٥/٥١.

التنديد بأورشليم

التنديد بحكام الأمة

٣ أويل للمتمردّة الدنسة

المدينة الظالمة ١

٤ ٦/٤ ب ٢ إنها لم تسمع الصوت

ولم تقبل التأديب

ولم تتكل على الرب

ولم تقرب إلى إلهها.

٥ ٢٥/٢٢ ج ٢ رؤسائها في وسطها أسود زائرة

وقضاتها ذئاب في المساء

لا يقون شيئا إلى الصباح

٦ أنبيائها مغامرون نخوة

وكهنتها دنسوا القدس وتعدوا الشريعة.

٧ ١/٣٢ د ٥ الرب بار في وسطها

لا يرتكب ظلما

٨ ١٠١/٨ ه ٥ صباحا فصباحا يصدر حكمه

وعند طلوع النور لا يقصر

(أما الظالم فلا يعرف الخجل).

الأمم عبرة

٦ استأصلت أمما

فدمرت بروجهم التي في الزوايا

وخربت شوارعهم

فليس من عابر فيها

ودمرت مدنهم

فليس فيها إنسان ولا ساكن.

٧ قلت: «لعلك تخشيني

وتقبلين التأديب

فلا يستأصل مسكنها»

وكلما افتقدتها

بكروا وافسدوا جميع أعمالهم.

٨ لذلك أنتظروني، يقول الرب

إلى يوم أقوم كشاهد

لأن حكمي هو أن أجمع الأمم

وأحشد الممالك

لأصب عليهم حتى

كل اضطرام غصبي

(لأن الأرض كلها

ستلتهم بنار غيوتي).

المواعيد

توبة الأمم

٩ لا في حينئذ أجعل للشعوب شفة نقيّة

ليدعوا جميعا باسم الرب
وليعبده كنيّا على كيف (١).

(١) الترجمة اللفظية: «بكف» واحدة، وفي ذلك دلالة على الاتحاد في الجهد.

١١ من غير أنهار كوش
المُضْرَعُونَ إِلَيَّ مع بَنِي شَتَانِي
يُقَرَّبُونَ لِي تَقْدِيمَةً.

بقية إسرائيل الوضيعة^(٢)

١١ في ذلك اليوم لا تخجلين
من جميع أعمالك التي عصيتني بها
لأنِّي حينئذٍ أنزع من وسطك
المُتَبَاهِينَ الْمُتَكَبِّرِينَ

فلا تعودين تشامخين في جبل قدسي.
١٢ وأبني في وسطك شعباً وضيعاً فقيراً
فتعصم باسم الرب^{١٣} بقية إسرائيل
لا يرتكبون الظلم ولا ينطقون بالكذب
ولا يوجد في أفواههم لسان مكر
لأنهم سيرعون ويرضون
ولا أحد يفزعهم.

مزموراً ابتهاج في صهيون^(٣)

١٤ هَلَلِي يَا بِنْتَ صِهْيُون
اهتف يا إسرائيل
إفرحي وتهللي بكل قلبك
يا بنت أورشليم
١٥ فقد ألقى الرب الحكم عليك
وأبعد عدوك
في وسطك منك إسرائيل الرب

فلا ترين شراً من بعد.
١٦ في ذلك اليوم يقال لأورشليم: «لا تخافي
ويا صهيون، لا تسترخ يدك
١٧ في وسطك الرب إلهك

الجبار الذي يخلص

وسر بك فرحاً

ويجددك بمحبتته^(٤)

ويتهج بك بالتهليل^{١٨} كما في أيام العبد.

عودة الشتات^(٥)

أبعدت الشر عنك

لئلا تحبلي العار من بعد.

١٩ هاءئذا أريد

جميع الذين يذلونك في ذلك الزمان

وأخلص النعجة العرجاء

وأجمع النعاج المذحورة

وأجعل لهم حمداً وأسماء

في أرض عارهم كلها.

٢٠ في ذلك الزمان آتي بك

سيكون الزمان الذي أحشركم فيه

لأنِّي سأجعل لكم اسماً وحمداً

في جميع شعوب الأرض

عندما أرددكم من جلايتكم

على عبوديتكم قال الرب.

(٤) «يجددك بمحبته» استناداً إلى السبعينية وفي
العبرية «يصمت في محبته».

(٥) من الأرجح أن هذه الأقوال النبوية يعود عهدها
إلى الجلاء.

(٢) يشير هذا القول النبوي بتحقيق المثل الأعلى
المعروض في ٣/٢ وآتي بوصف من أكمل أوصاف «روح
الفقر» في العهد القديم.

(٣) أضيف هذان المزموران، أو المزمور الثاني على
الأقل، ليكونا خاتمة لهذه المجموعة.

سِفْرُ حَجَّايَ

مدخل

للنبي حجّاي في سير التاريخ المقدس شأن يفوق كثيراً صِغَر كتابه .
فبعد محاولة أولى لإعادة بناء الهيكل في السنة ٥٣٧ (عز ٧/٣ - ١٢) ، اضطرت جماعة العائدين من الجلاء إلى إيقاف الأعمال ، لقلة ما في أيديها ولعداوة سكّان السامرة .
عند وفاة قبيز في السنة ٥٢٢ ، زعزعت نزاعات عنيفة داخلية الإمبراطورية الفارسية . وإن عدم الاستقرار السياسي الذي اتصفت به أولى سني مُلْك داريوس (٥٢٢ - ٤٨٦) قد أحدث في أورشليم توتراً انتهزه النبي حجّاي فرصة سانحة ، وبعده النبي زكريّا ، ليوقظ الجماعة .
في رسالة حجّاي النبوية - التي جرت أحداثها على وجه دقيق جداً بين آب (أوغسطس) وكانون الأول (ديسمبر) ٥٢١ - محاولة لتفسير علامات الأزمنة لفائدة المعاصرين : فالفقر ورداءة الغلال هما جزاء لسّيّاتهم الروحي . عليهم أن يستعيدوا غيرة الايمان وأن يعودوا إلى العمل ليسوا للرب بيتاً لائقاً به ، فتكثر البركات ويُفتتح زمن الخلاص الأخير .
إن ترعزع الأمم قد أخذ يمهّد ليوم الرب (٢١/٢ - ٢٢) ، وأصبح الخلاص قريباً . وهذه الآمال المسيحية قد حمّلها لحظة زُرْبَابَل (٥٢١ - ٥١٥) وهو من سلالة داود .
لقد وجد الشعب ، في انتظار هيكل ابجد من الأول ومشيح ملكي - وهما رجاء مزدوج تحقّق في يسوع المسيح - سنداً متيناً في سيره نحو الأزمنة الجديدة .

إعادة بناء الهيكل

١ في السنة الثانية لداريوس الملك ، في الشهر السادس ، في اليوم الأول من الشهر^(١) ، كانت كلمة الرب على لسان حجاجي النبي^٢ إلى زربابل بن شلتيشيل ، حاكم يهوذا ، وإلى يشوع بن يوصاداق الكاهن العظيم قائلاً : ^٣ « هكذا تكلم رب القوات قائلاً : إن هذا الشعب قد قال : إنه لم يبلغ وقت الذهاب ، وقت إعادة بناء بيت الرب . »^(٤) فكانت كلمة الرب على لسان حجاجي النبي قائلاً : ^٥ « أفحان لكم أن تسكنوا في بيوتكم المستقفة ، وهذا البيت خرب ؟ والآن ، هكذا قال رب القوات : فكروا في مصيركم . لقد زرعتم كثيراً واستغلتم قليلاً . أكلتم ولم تشبعوا . شربتم ولم ترقوا . اكتسبتم ولم تدفأوا . والذي يأخذ أجرة يأخذها في صرة مثقوبة . »^٦ هكذا قال رب القوات : فكروا في مصيركم .^٧ اصعدوا إلى الجبل^(٨) وأنوا بخشب ، وأعيدوا بناء البيت ، فأرضي به وأظهر فيه مجدي ، قال الرب .^٩ لقد توقعتم كثيراً فإذا بقليل ، والغلة التي آتيتم بها إلى البيت نفخت عليها . ولماذا ، يقول رب القوات ؟ بسبب بيني الذي هو

رك ٦/٤
رك ١/٣

٢ ص ٧

هو ١٣/٤

مجد الهيكل

في السنة الثانية لداريوس الملك ،
٢ في الشهر السابع ، في الحادي والعشرين

خرب ، بينما أنتم مسارعون كل واحد من أجل بيته .^{١٠} لذلك حبست السماء فوقكم الندى^{١١} وحبست الأرض غلتها .^{١٢} ودعوت الفحل على الأرض وعلى الجبال ، وعلى القمح والنبذ والزيت ، وعلى ما تنبت الأرض ، وعلى البشر والبهائم ، وعلى كل ثعبان الأرض .^{١٣} فسمع زربابل بن شلتيشيل ويشوع بن يوصاداق الكاهن العظيم ، وكل بقية الشعب^(٣) صوت الرب إلههم وكلام حجاجي النبي ، يحسب ما أرسله الرب إلههم ، فخاف الشعب من وجه الرب .^{١٤} وتكلم حجاجي ، رسول الرب ، يحسب رسالة الرب إلى الشعب قائلاً :^{١٥} « أنا معكم ، يقول الرب . »^{١٦} وثبة الرب روح زربابل بن شلتيشيل ، حاكم يهوذا ، وروح يشوع بن يوصاداق ، الكاهن العظيم ، وأرواح كل بقية الشعب ، فأتوا وباشروا العمل في بيت رب القوات إلههم .^{١٧} وكان ذلك في اليوم الرابع والعشرين من الشهر السادس .

ع ١/٥

على الشعب الأمين اجتمع حور اورشليم (راجع اش ٣/٤) .

(١) آب (أوغسطس) ٥٢٠ .

(٢) يرجع أنه جبل يهوذا .

(٣) تدل عبارة « بقية الشعب » عند حجاجي وذكرها

مِنْ الشَّهْرِ^(١) ، كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ حَجَّايَ النَّبِيِّ قَائِلًا: ^٢ «كَلِّمْ زَرْبَابَلْ بْنَ شَالْتَيْبِيلَ ، حَاكِمَ يَهُودَا ، وَيَشُوعَ بْنَ يوصاداقَ ، الكَاهِنَ الْعَظِيمَ ، وَبَقِيَّةَ الشَّعْبِ قَائِلًا: ^٣ «مَنْ الْبَاقِي مِنْكُمْ ، الَّذِي رَأَى هَذَا الْبَيْتَ فِي مَجْدِهِ الْأَوَّلِ ، وَكَيْفَ تَرَوْنَهُ الْآنَ؟ أَلَيْسَ هُوَ فِي عُيُونِكُمْ كَلَا شَيْءٍ؟^٤ فَالآنَ ، تَشَدَّدُ يَا زَرْبَابَلْ . يَقُولُ الرَّبُّ ، وَتَشَدَّدُ يَا يَشُوعُ بْنُ يوصاداقَ ، الكَاهِنَ الْعَظِيمَ ، وَتَشَدَّدُوا يَا جَمِيعَ شَعْبِ الْأَرْضِ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَأَعْمَلُوا لِأَنِّي أَنَا مَعَكُمْ ، يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ ،^٥ عَلَى حَسْبِ الْكَلِمَةِ الَّتِي عَاهَدْتُكُمْ بِهَا عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ ، وَرُوحِي يُقِيمُ فَمَا يَنْتَكُمُ ، فَلَا تَخَافُوا .^٦ أَفَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ : بَعْدَ وَقْتٍ قَلِيلٍ أُرْزَلُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَالْبَحْرُ وَالْيَابِسَةُ^(٢) ،^٧ وَأُرْزَلُ جَمِيعُ الْأُمَمِ ، وَتَأْتِي نَفَائِشُ جَمِيعِ الْأُمَمِ ، فَأَمْلَأُ هَذَا الْبَيْتَ مَجْدًا ، قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ .^٨ إِلَى الْفِضَّةِ وَلِي الذَّهَبُ ، يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ .^٩ وَسَيَكُونُ مَجْدُ هَذَا الْبَيْتِ الْآخِرِ أَعْظَمَ مِنَ الْأَوَّلِ ، قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ . وَفِي هَذَا الْمَكَانِ أُعْطِي السَّلَامَ ، يَقُولُ رَبُّ

عز ١٠/١٣

عز ٢٦/١٢

الْقُوَّاتِ»^(٣) .

استشارة الكهنة

^{١٠} فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ النَّاسِجِ ، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِدَارِيُوسَ^(٤) ، كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ حَجَّايَ النَّبِيِّ قَائِلًا: ^{١١} «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ : إِسْأَلِ الْكَهَنَةَ قَرَارًا قَائِلًا: ^{١٢} إِذَا حَمَلَ إِنْسَانٌ لَحْمًا مُقَدَّسًا فِي ذَيْلِ ثَوْبِهِ وَلَمْ يَسْ بِذَيْلِهِ خُبْزًا أَوْ طَبِيخًا أَوْ خَمْرًا أَوْ رَيْتًا أَوْ أَيَّ طَعَامٍ كَانَ ، أَفَيَقْدُسُ؟» فَأَجَابَ الْكَهَنَةُ وَقَالُوا: «لَا»^{١٣} . فَقَالَ حَجَّايَ: «إِذَا لَمَسَ الْمُتَنَجِّسُ بِمَيِّتٍ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ ، أَفَيَتَنَجَّسُ؟»^{١٤} ح ٤/٢٢ ^٧ فَأَجَابَ الْكَهَنَةُ وَقَالُوا: «يَتَنَجَّسُ»^(٥) .^{١٥} فَأَجَابَ حَجَّايُ وَقَالَ: «هَكَذَا هَذَا الشَّعْبُ وَهَكَذَا هَذِهِ الْأُمَّةُ أَمَامِي ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَهَكَذَا جَمِيعُ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ^(٦) وَمَا يُقَرَّبُونَهُ هُنَاكَ هُوَ نَجِسٌ»^(٧) .

وعد بالازدهار الزراعي

^{١٥} فَالآنَ ، فَكَّرُوا فَمَا كَانَ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ هَا بَعْدَهُ ، قِيلَ أَنْ يُوضَعَ حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ فِي هَيْكَلِ

(١) تشرين الأول (أكتوبر) ٥٢٠ ، في اليوم الأخير من عيد الأكواخ .

(٢) في نظر حجابي ، الله وحده يسير التاريخ . يوم أُنْزِلَ النَّبِيُّ بِالْكَارِثَةِ (راجع عا ١٨/٥ + ٩/٨ +) الَّتِي سَتَفْتَحُ الْعَصْرَ الْجَدِيدَ ، كَانَ الْعَالَمُ فِي سَلَامٍ عَلَى عَهْدِ دَارِيُوسَ . أَمَّا تَوَزُّعُ الْعَالَمِ الْغَرِيبِ وَإِعَادَةُ بِنَاءِ الْهَيْكَلِ ، فَيَكُونَانِ مَقْدَمَةً لِعَصْرِ الْمَشِيحِيِّ .

(٣) أَصْبَحَ الْهَيْكَلُ (راجع ٢ صم ١٣/٧ +) ، فِي أَيَّامِ حَزَقِيَّالَ ، مَوْضُوعًا مَشِيحِيًّا أَسَاسِيًّا . فِي الْوَاقِعِ ، فَإِنَّ الْمَسِيحَ سَيُظْهِرُ فِي عَصْرِ الْهَيْكَلِ الثَّانِي الَّذِي أَعَادَ هِيرُودُسُ بِنَاؤَهُ .

(٤) كاثولون الأول (ديسمبر) ٥٢٠ .

(٥) «إِنْ هِيَ الْحَاجَةُ» هِيَ ، عَلَى مَا يَبْدُو ، أَكْثَرُ تَفْشِيًا مِنْ «الْقُدَاسَةِ» . وَهَذِهِ وَجْهَةٌ نَظَرٍ طَقْسِيَّةٍ .

(٦) أَيِ الْعِلَالِ (راجع نث ١٠/٢٤ و ١٢/٢٨ و ٩/٣٠) .

(٧) اسْتَمَرَّتِ الْعِبَادَةُ فِي مَوْقِعِ الْهَيْكَلِ حَيْثُ تَمَّ فِي ٥٣٨ إِعَادَةُ بِنَاءِ الْمَذْبُوحِ . يَسْتَخْلَصُ حَجَّايَ عِمْرَةَ الْقَرَارِ الْوَارِدِ فِي الْآيَةِ ١٣ . الشَّعْبُ مُتَنَجِّسٌ ، وَتَقَادُمُهُ نَجَسَةٌ . لَعَلَّ هَذَا التَّوْبِيخَ ، الَّذِي تَتَعَارَضُ صِرَامَتُهُ مَعَ ١/٢ ٩ ، يَقْصِدُ السَّامِرِيِّينَ (راجع عز ١/٤ - ٥) .

وعده لوزابيل

٢٠ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ ثَانِيَةً إِلَى حَجَّايَ ، فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ ، قَائِلًا : ٢١ «كَلَّمَ زُرَبَابِيلَ ، حَاكِمَ يَهُوذَا ، قَائِلًا : إِلَيَّ أُنْزِلُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ ، ٢٢ وَأَقْلِبُ عَرْشَ الْمَمَالِكِ ، وَأُدْمِرُ قُدْرَةَ مَمَالِكِ الْأُمَمِ . وَأَقْلِبُ الْمَرْكَبَةَ وَرُكَّابَهَا . وَتَسْقُطُ الْخَيْلُ وَرُكَّابُهَا ، كُلُّ وَاحِدٍ بِسَيْفِ أَخِيهِ . ٢٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَقُولُ رَبُّ الْقَوَاتِ ، أَخْذُكَ (٨) يَا زُرَبَابِيلُ بْنُ شَالْتَيْشِيلَ (٩) عَبْدِي ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَأَجْعَلُكَ كَخَاتَمٍ (٩) فَإِنِّي قَدِ اخْتَرْتُكَ ، يَقُولُ رَبُّ الْقَوَاتِ » .

الرَّبِّ . مَاذَا كُتِمَ عَلَيْهِ ؟ ١٦ كَانَ الْوَاحِدُ يَأْتِي إِلَى كَوْمَةٍ عِشْرِينَ فَلَا يَكُونُ فِيهَا إِلَّا عَشْرَةٌ ، أَوْ يَأْتِي إِلَى الْمِعْصَرَةِ لِيُغْرِفَ مِنْهَا خَمْسِينَ فَلَا يَكُونُ فِيهَا إِلَّا عِشْرُونَ . ١٧ إِلَيَّ ضَرَبْتُمْكُمْ بِالصُّدَا وَالذُّبُولِ وَالْبَرْدِ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِ أَيْدِيكُمْ ، وَلَمْ تَتُوبُوا إِلَيَّ ، يَقُولُ الرَّبُّ . ١٨ لَكِنْ فَكَّرُوا مِنْ هَذَا الْيَوْمِ قَدِ بَعَدَ (مِنْ الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ ، مِنْ يَوْمِ أُسِّسَ هَيْكَلُ الرَّبِّ ، فَكَّرُوا) . ١٩ اهِلْ هُنَاكَ بَدْرٌ حَتَّى الْآنَ فِي الْأَهْرَاءِ ؟ وَحَتَّى الْكَرْمَةُ وَالتِّينَةُ وَالرُّمَّانُ وَشَجَرُ الزَّيْتُونِ لَمْ يُثْمِر . لَكِنْ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ أُبَارِكُ » .

ر ك ١٢/٦-١٣

(٨) (راجع ذلك ١٢/٦) .

(٩) الخاتم وقشه وكان يُستعمل للتوقيع على الرسائل والوثائق (١ مل ٨/٢١) وكان يعنى بالعتق أو بالإصبع (د ٢٤/٢٢) .

(٨) تتضمن هذه العبارة اختياراً إلهياً لرسالة هامة لتاريخ الخلاص . فهكذا أخذ الرب إبراهيم (يش ٢٤/٣) واللاويين (عد ١٢/٣) وداود (٢ صم ٨/٧) . أعاد زورابيل الروابط مع المشيحية الملكية القديمة (راجع ٢ صم ١/٧ + واش ١٤/٧) وجسّد حول شخصه ما تنتظره الشريعة

سِفْرُ زَكَرِيَّا

مدخل

إن سفر زكريا، شأن سفر أشعيا، لا يمكن أن يُنسب إلى نبي واحد. فالفصول ١ - ٨ تختلف كل الاختلاف عن الفصول ٩ - ١٤ وتكوّن كتاباً واضح الحدود يُنسب إلى النبي زكريا، المعاصر لحجّاي، في زمن العودة من الجلاء. وأمّا القسم الثاني فإنه من عمل كاتب جاء بعد زكريا، ويسمّى عادةً زكريا الثاني. فلا بدّ من درس ميزات المؤلّفين منفردة.

زكريا (١-٨)

(١) النبي: إن نشاط النبي زكريا، الذي وصلّتنا رسالته في الفصول ١ إلى ٨ من الكتاب الذي يحمل اسمه، قريب الشبه لنشاط النبي حجّاي. يعود تدخّله الأول إلى تشرين الأول - تشرين الثاني (أكتوبر - نوفمبر) من السنة ٥٢٠ ق.م. (١/١). قبل قول حجّاي الأخير بشهر واحد (حج ١٠/٢ و ٢٠). يمتدّ نشاطه إلى تشرين الثاني (نوفمبر) على الأقل من السنة ٥١٨ (١/٧). أي قبل تدشين الهيكل الجديد بثلاث سنوات، في السنة ٥١٥.

سبق لحجّاي أن نجح في إحداث يقظة جديدة (حج ١٤/١). فوطّد زكريا هذه الحركة. بدعوته إلى الأمانة وبمواعده للمستقبل على السواء. كان عدد من مجموعات المخلّوسين قد انتهزوا الاضطرابات السياسية التي كانت تزعزع أمبراطورية داريوس (راجع المدخل إلى سفر حجّاي) فعادوا من بابل إلى أورشليم وكلّهم رجاء (١٠/٢ - ١٣ و ١٠/٦). ولكن سرعان ما خارت عزائمهم لبعض المصاعب المتعلقة باندماجهم في الجماعة (٣/٥ - ٤ و ١٦/٨ - ١٧). وبعد أن عاد الهدوء شيئاً فشيئاً إلى العالم (١١/١). زال الأمل في تغيير سريع واستولت الخيبة على العقول.

تكاد لا نعرف شيئاً عن شخص النبي زكريا، فإنه يتوارى وراء عمله. يعرف عن نفسه بأنه حفيد عِدّو (١/١ و ٧/١) - وربّما ابن عِدّو (عز ١/٥ و ١٤/٦ والترجوم) - ويبدو أنه كان، في حوالي السنة ٥٠٠، رئيس أسرة عِدّو الكهنوتية (نح ١٦/١٢). إن إلحاحه على منزلة الهيكل ناتج عن

مدخل الى سفر زكريا

صفته الكهنوتية. وكان من شأن الكاهن أن يجيب عن الاستشارات الطقسية كالتي طُلبت من زكريا في أمر الحفاظ على الاصوام التذكارية أو حذفها (١/٧ - ٣ - ١٨/٨ - ١٩) وأخيراً فإن اهتمامه بالطهارة والقداسة للأرض المقدسة (١٦/٢ و ١/٥ و ٤ و ٥/٥ - ١١) يوافق العقيدة الكهنوتية.

لكن هذا الكاهن ينتمي صراحةً إلى السلالة الروحية للأنبياء القدماء. فإنه يكرّر دعوتهم إلى التوبة (٣/١ و ٦ و ٤/٧ و ١٤ و ١٦/٨ - ١٧) ويتصل بهم بعدد من الاقتباسات الأدبية. وهو، فيما يتعلق بالرؤى، مدين لعدة أنبياء من الذين سبقوه، كعاموس في فصله السابع، وحز ٣/٤٠ - ٤ في حديثه عن الملك الماسح وعن السفر الطائر (حز ٩/٢ - ١٠)، وكثيراً ما شدد التقليد على هذه الصفة النبوية لإبراز شأن رسالته (١٣/٢ و ١٥/٢ و ٩/٤ و ١٥/٦)، لا بل إن الأسطورة تناولت شخصه فجعلت منه شهيداً (متى ٣٥/٢٣)، ولكن كان ذلك على أثر التباس بينه وبين زكريا بن يوياذاع، الذي قتله الملك يواش (٢ اخ ٢٠/٢٤ - ٢٢).

٢) الكتاب: أهم ما في الكتاب هو مؤلف من رواية ثنائي «رؤى»، وهي نوع من يوميات في صيغة المتكلم تصف مسبقاً التجديد الأخير للجماعة. أُكملت هذه الرواية في وقت لاحق، وهي تُعدّ من عمل النبي نفسه. في ٧/١ تاريخ دقيق. أي أواسط شباط (فبراير) من السنة ٥١٩ ق. م. فالرواية تتناول طوراً هاماً من وعظ النبي والمركز الذي توسّع حوله الكتاب كله.

تتخلّل مجموعة الرؤى هذه عدّة أقوال نبوية تربط بعضها بأحداث الساعة. ف ١٠/٢ - ١٧ هي دعوة إلى المخلّون لكي يلتحقوا بالمدينة التي توضح أحوالها الجديدة في الرؤيا الثانية والثالثة (١/٢ - ٩). وفي الفصل الثالث، تشكّل الآيات ٨ - ١٠ وعداً خاصاً لعظيم الكهنة يشوع في أعقاب الرؤيا الخاصة بتبصيه (١/٣ - ٧ و ٩). وأمّا الآيات ٤ و ٦ و ١٠، فإنها تأتي بتأكيد حاص لصالح الحاكم زربابل، وهو الكلام المدمج في الرؤيا المتعلقة برؤساء الجماعة الجديدة (الفصل ٤).

إن تصميم مجموعة الرؤى هذه متناسقة: ففي الرؤى الثلاث الأولى (الفرسان والحدّادون والماسح) عرّض لمراحل التجديد المسيحي التمهيدية. وترتبط الرؤيا الرابعة والخامسة (تلبس يشوع والمسيحان) بإدارة شؤون الجماعة الجديدة. وأخيراً فإن الرؤى الثلاث الأخيرة (السفر الطائر والمرأة في وسط الأيفة والفرسان) توحى بشروط التجديد النهائي.

ولكن لا بدّ من الانتباه إلى أن الرؤيا الرابعة، أي تلبس عظيم الكهنة، لها ميزات أدبية ولاهوتية خاصة. إنها تولي الكاهن مكانة رفيعة، في حين أن الرؤيا التابعة تحافظ على مساواة المسيحين. من الراجح أن هذه الرؤيا الرابعة قد أُضيفت إلى المجموعة في وقت لاحق، وإن المجموعة كانت تحتوي سبع رؤى فقط. يكشف هذا التغيير عن الأهمية التي اتخذها الكهنوت منذ وفاة الملك زربابل وكان من سلالة داود، وعن تطور مشابه لأهمية الكهنوت في ٩/٦ - ١٤، ففيها كان التاج مُعدّاً لزربابل في بدء الأمر. وبعد أن أُكملت مجموعة الرؤى على هذا الوجه، أُحيطت بإطار من العظات (١/١ - ٦ و ٤/٧ -

مدخل الى سفر زكريا

(١٤) والمواعد للمستقبل (١/٨ و ١٧ و ٢٠ و ٢٣). جُمعت هذه المواعد حول سؤال عن الاصوام التذكارية لمصائب السنة ٥٨٧ (١/٧ و ٣ و ١٨/٨ و ١٩). جَمَعَ هذه العظات وهذه الأقوال النبوية تلاميذُ النبي ، ولعلَّ بعض الآيات ، كـ ٢٠/٨ و ٢٣ ، قد دخلت المجموعة في وقت متأخر . وفضل ذلك بقيت رسالة زكريا حيّة للأجيال التابعة .

٣) التعليم في نبوءة زكريا : لتعليم زكريا بُعدان .

ففي البعد الأول ، يُظهر النبي تطوُّراً في طريقة عرضه لتدخلات الله في أمور البشر . إن حاولنا أن نفهم كيف يتعامل الله مع كبار الأنبياء الذين عاشوا قبل الجلاء ، وجدناه يتصل بهم اتصالاً مباشراً ، بواسطة كلمته أو برؤى يتدخل فيها نفسه . إنه في الوقت نفسه الإله القدوس السامي ، والذي يتولَّى بنفسه زمام سير الأحداث . أمّا عند زكريا ، فإن الله يبدو بالأحرى بعيداً عن ساحة النشاطات الأرضية . وإن كان يمنح الرؤى ، فلم يبقَ هو المشاهد ، بل هناك ملاك مكلف بشرح نواياه الإلهية . ويتعبّر آخر ، تُحقّق مقاصد الله عن يد وسطاء (ملائكة وفرسان) .

لا شك أن ابتعاد الله هذا عن العالم يعبر عن رغبة في إبراز المعنى الروحي ، ولكنه يدل أيضاً على خبرة وجودية ، فيها شيء من غياب الله عن الإنسان وعن العالم . انَّ مِحْنَ الجلاء ومصاعب الساعة (من فقر وبأس وتعب) تحمل على طرح هذا السؤال : أترى الله لا يزال متنبّهاً لمصيرنا ؟ سيجيب الإيمان بالإكثار من الوسطاء الذين سيسدّون الفراغ الظاهر ويحقّقون تقارباً بين العالم السماوي والبشر الذين في المحنة . إن الوسطاء الذين نراهم في الرؤيا يحجبون الله وراء رمزيهم المملوءة سرّاً . فهم لا يزالون الآن همرة وصل بين الله والإنسان .

أمّا البعد الثاني من تعليم زكريا ، فهو يرمي ، بطريقة أكثر إجمالاً ، إلى خدمة الرجاء . للجماعة تدفعها المصاعب المادية والخيبات المتنوعة إلى الشك أو إلى الاستسلام . يعطي النبي رجاء يحثّ على العمل . لإعادة بناء الهيكل وإعادة تنظيم العبادة اللاتقة به هما طريقة واقعية لانتظار الخلاص . لا بدّ من دفع هذا الثمن للدخول في العصر المسيحي الذي ستشارك فيه الأمم نفسها (١٥/٢ و ٢٠/٨ و ٢٣) . وهذا الخلاص على الأبواب ، وسيُفتتح عن يد زريابيل . والدلالة عليه هو التتويج الرمزي الذي سيُتوجّه (٩/٦ و ١٤) .

إلا أن هناك شخصاً آخر يشاركه ويعمل معه بالمساواة (١٤/٤ و ١٣/٦) ، وهو عظيم الكهنة . وهكذا نشأ انتظار حكم مزدوج الرأس يتقاسمه الكاهن والرئيس - وهي فكرة سيتناولها الفكر اللاهوتي في العصور الوسطى لتبرير مبدأ الفصل بين السلطة المدنية والسلطة الكنسية . وبعد وفاة زريابيل ، سيتغيّر هذا الانتظار ويتركز الدور المسيحي على شخص الكاهن . هذا ما تعبّر عنه الرؤيا الرابعة (١/٣ - ٧) والوعد الخاص الذي يوعد به يشوع وأصحابه والذين هم بشراء (٨/٣ - ١٠) . سيجد هذا الرجاء صيغاً جديدة في العهد القديم (ار ٣٣/١٤ - ٢٦) وهو نص لبعد الجلاء وفي كتاب اليوبيلات وفي قرآن ، وهو الذي تعلن الرسالة إلى العبرانيين أنه قد تمّ في يسوع (عب ٣) .

زكريا ٩ - ١٤ (زكريا الثاني)

(١) من زكريا إلى زكريا الثاني : في هذا القسم الثاني من الكتاب ميزات لا تُجيز لنا أن ننسبه إلى كاتب القسم الأول .

لقد تعيّرت الحالة السياسية ، فلم يبقَ هناك كلام على مشاكل تجديد الجماعة أو المدينة أو الهيكل . وانتقل الانتظار المשיحي ، المرتبط إلى ذلك الحين بالهيكل وبشخص زربابل ، إلى شخصيات غير معروفة ، كالمَلِك المَشيح الوضيع (٩/٩ - ١٠) والراعي الصالح المنبؤ (١١/٤ - ١٤) و«المطعون» السري (١٢/١ - ١٣/١) . ولا نرى في القسم الثاني أي شخص من الأشخاص الذين ذُكروا صراحة في القسم الأول . وأمّا السجناء المشار إليهم عدّة مرات (٩/١١ - ١٢) ، فلم يعودوا أولئك الذين جُلبوا في السنة ٥٨٧ ، بل بدلون على الشتات بالمعنى الواسع

لقد تغيّرت المؤشرات الأدبية هي أيضًا . محلُّ الرؤى والأقوال المَشيحية الوجيزة الموجهة إلى زربابل أو يشوع أو كل الشعب توسيعات مُسهّلة لها نبرة ملحمة مميّزة . والنبي الذي كان يتكلّم في القسم الأول قد غاب عن الساحة في القسم الثاني ، مع الملاك المُفسّر . وكذلك فالألفاظ والعبارات المميّزة التي رأيناها في القسم الأول لا تظهر - أو تكاد لا تظهر - في القسم الثاني والعكس بالعكس . ومهما يكن من أمر ، فإن هذه الفصول يستلها عنوان جديد (٩/١) يتكرّر (١٢/١ وما لا ١/١) - وفيه إشارة إلى المصدر الخاص الذي تنتمي إليه المقاطع الأخيرة من مجموعة الأنبياء الاثني عشر .

(٢) اللغز الأدبي في الفصول ٩ - ١٤ : إن التنسيق المعقّد الوارد في مختلف الفقرات التي تؤلّف المجموعة في حالتها الحاضرة قد حدا ببعض المُفسّرين إلى أن لا يروا فيها سوى قسيفساء قطع لا رابط يربطها إلا شيء من الانتظار المَشيحي . ورأى بعضهم الآخر خلاف ذلك فحاولوا أن يبحثوا فيها عن بنية أدبية معقّدة . ولكنها متوازنة . هناك ميزات مشتركة تمتاز بها قصائد الفصول ٩ - ١١ : فيها تلميحات تاريخية وعلاقات الجماعة مع سائر الشعوب قد تكشف عن اهتمامات كاتب أو بيئة معيّنة . وأمّا الفصول الأخيرة ، وهي مكتوبة نثرًا في معظمها ، وتُعنى خاصة بتحوّل الجماعة الداخلي ، فقد يكون لها مصدر آخر . استعمل المحرّر الأخير جميع هذه القطع ، التي يعود عهد بعضها إلى ما قبل الجلاء (٩/٩ - ١٠ و ١٠/١ - ٢ و ١١/١ - ٣) . فنظّم مجموعة متماسكة .

أمّا تاريخ تأليف هذا القسم ، فتختلف الافتراضات فيه اختلافًا كبيرًا . من حقبة ما قبل الجلاء (القرنان السابع والسادس) حتى الحقبة المكابية ، وفيها أوحى مقتل عظيم الكهنة اونيا الثالث (٢ مك ٣٤/٤) أو سيمان (١ مك ١١/١٦ - ١٧) بصورة المطعون .

يبدو أن القسم يعود إلى أوائل العصر اليوناني ، أي إلى ما بين ٣٣٠ و ٣٠٠ ، فإن انكاتب يصف بشيء من الدقّة في ٩/١ - ٨ حملة الإسكندر الكبير العسكرية في السنة ٣٣٢ على طول شاطئ البحر الأبيض المتوسط وخراب صور .

مدخل الى سفر زكريا

والأسرى المذكورون في ١١/٩ - ١٢ و ٨/١٠ - ١١ هم أعضاء الشتات كله الباقي في مناطق يُشار إليها من باب الرمز إلى آشور ومصر. وقد سبق لمصر أن شاهدت في السنة ٣١٢ قدوم سيلٍ من السجناء اليهود، في اثر الاستيلاء على أورشليم عن يد بطليمس الأول سوتير (٣٢٣ - ٢٨٢). وهذا ما يفسر الإشارة إلى «اليونانيين» في ١٣/٩ كإلى دولة معادية لشعب الله. إن طريقة الكاتب في استناده إلى كبار الأنبياء السابقين وفي تضمينه لآياتهم بفطنة شخصية ومهارة كبيرة تحملنا على تحديد زمن حياته في حقبة بعيدة عن الجلاء. يكشف الكتاب عن غليان ديني وعقلي لا يُنكر، ناتج عن انتصارات الاسكندر الكبير. وهذا ما حدث أيضًا عند اجتياح سنحاريب في زمن أشعيا، في أثناء النهضة الدينية بعد العودة من الجلاء. وهذا ما سيكون في أثر الاضطهاد الكبير في أيام المكابيين.

٣) تصميم الكتاب : في المجموعة ، كما يظهر لنا اليوم ، قسمان متوازيان يتحقق فيهما عمل الخلاص في حركة مزدوجة. انزلاق الشعب إلى الفشل ، وتحديد تام يأتي بالخلاص . - القسم الأول . ١/٩ - ١٧/١١ .

ينبئ النبي ، كما في بلاغ انتصار ، بتدخل نهائي لله . تُطهر الشعوب المجاورة بعد انزاعها وتدخل في جماعة المؤمنين (١/٩ - ٨) . فيظهر لوقته وجه الملك المسيح ، وهو يمتنع بالتواضع المُلْك المثالي (٩/٩ - ١٠) . وتُشن حروب كبرى تمكن من جمع شمل جميع المشتتين من الشعب ، أينما كانوا ، حتى إن الحدود التقليدية تزول (١١/٩ - ١٧ و ٣/١٠ - ٣/١١) . يلي ذلك فاصل قصير (١/١٠ - ٢) يذكر بأن ما حدث هو من عمل الله ويأن أي سند آخر هو كاذب .

وبعد هذا التمهيد ، يشرع المسيح ، الذي يتخذ الآن صورة الراعي - في تحقيق برنامجه ، تدل عليه العصا المزدوجة « النعمة » و « الجبال » . ولكن مشروعه يفشل بسبب الانحطاط الديني عند الرؤساء والقطيع . فيُنبذ الراعي الصالح ويترك مكانه لرجل باطل يقتل القطيع بلا حياء (١١/٤ - ١٧) . - القسم الثاني : ١/١٢ - ٢١/١٤ .

يبدو كل أمل مفقودًا ، فتحدث ذبيحة المطعون انقلابًا : أنقذ الشعب من أعدائه الخارجين ووهب له روح جديد (١/١٢ - ١١/١٣) . واستمرّ التطهير وانتهى بتجديد العهد (٢/١٣ - ٩) . يشمل الخلاص العالم كله ، فعلى الشعوب كلها أن تلحق بإسرائيل فتعترف بملك الرب . يشكل هذا الفصل خاتمة جيدة للكتاب كله ، وإن كان من الراجح انه أضيف في وقت متأخر .

٤) تعليم زكريا الثاني : يمكننا أن نوجز محتوى المجموعة كلها بهذا العنوان : وصف المجيء المسيحي . ولكن لا بد من الانتباه إلى أن في الكتاب تجاوزًا لتصويرين متكاملين لهذه المشيحية ، وذلك في كل من القسمين .

مدخل الى سفر زكريا

مسيحية بدون مشيح - هذا المثال الأعلى المشيحي معروض في هذه الفقرات : ١/٩ - ٨ و ١١/٩ - ١٧ و ٣/١٠ - ٣/١١ و ١٤ . إنه قريب من المسيحية الوارد ذكرها في رؤيا أشعيا (اش ٢٤ - ٢٧) . يُحقّق عمل الخلاص كله عن يد الرب نفسه ، فهو الذي يتولّى إخضاع الأعداء وجمع شمل الشعب كله . وحين يتمّ هذا الشرط التمهيدي - يستطيع الوثنيون أن يرجوا دخولهم في هذه الجماعة . وسيكون لهم مكان بين عشائر يهوذا . ولكن لا بدّ أن يخضعوا لكل ما تقتضيه الشريعة المعبر عنها في الممارسات الطقسية (٧/٩) وشعائر العبادة (٦/١٤ - ١٩) . هذه رؤية عامة ، ولكنها محدودة بعض الشيء : فإن انضمام الغرباء يمرّ بانتسابهم إلى الجماعة اليهودية . مشيح ذو عدّة وجوه : إن هذا العمل المنسوب إلى الله وحده يصحبه ، في فقرات أخرى ، عمل شخص خاصّ . وهذا الشخص يصوّر في ثلاثة أوجه ، كل واحد منها لا يطابق الوجهين الآخرين تمامًا .

المَلِكُ المشيح (٩/٩ - ١٠) : جزء من المفردات يربطه بالنمّوذجين الأصليين داود وسليمان ، ولكن هناك جزءاً ثالثاً منها يضعه في حط المثال الأعلى البوي الفقير والبار . إنه مشيح يعبر عن المثال الأعلى الديني الخاص بـ «مساكين الرب» (صف ٣/٢ و ١١/٣ - ١٣ واش ١٣/٤٩ و ١٥/٥٧ و ١/٦٦ و ٢ و ٢/٦٦ و ٢٧/٢٢ و ٣٣/٦٩ - ٣٤) .

الراعي الصالح (٤/١١ - ١٧ و ٧/١٣ - ٩) : يظهر بمظهر أقلّ تمييزاً ويرتبط بالعقائدية الملكية ارتباطاً أقلّ ثباتاً ، ولكنه يرتبط ارتباطاً أشدّ وضوحاً بعقائدية الراعي الذي هو الرب نفسه ، كما يصوّره حز ١١/٣٤ - ٢٢ و ٣١ . فإن التمثيل في ذكرى الثاني يتقلّ عدّة مرات وبدون تمهيد من الراعي الذي يقلّده النسي إلى الرب نفسه . ومن جهة أخرى ، فإنه يوجّه منذ الآن إلى وجه المطعون ، لأنه يُنبذ ويُباع ويُبعد ، وتساهم ذبيحته (٧/١٣) في إعادة العهد (٩/١٣) .

المطعون (٩/١٢ - ١٤) : يحل محل العبد المتألم الوارد ذكره في اش ٥٣ ، وإن اختلفت الألفاظ المستعملة . ذبيحته ، كذبيحة العبد ، ينبوع تحوّل للقلوب (١٠/١٢) وتطهير (١/١٣) . إن صلته بالوجه الملكي القديم تبقى خفية بعض الشيء ، يدل عليها الإحياء المتكرّر لذكر داود وسلالته (٧/١٢ و ٨ و ١٠ و ١٢ و ١/١٣) . يترك الجسد المشيحي المكان للتجرد والفشل وهما ينبوع خلاص . إن ما في ذكرى الثاني من كثافة مشيحية قد غلّدت الأجيال التابعة . وهو يفسّر لماذا استعان الإنجيليون بهذا النبي استعانة كبيرة - لعرض شخص يسوع ودوره ، ولا سيّما في رواية الآلام (متى ٤/٢١ - ٥ و ١٥/١٢ و ٢٧/١٤ و متى ٣١/٢٦ و متى ٩/٢٧ - ١٠ و ٣٧/١٩) .

القسم الأول

هكذا صَنَعَ بِنَا»

دعوة إلى التوبة

١ في الشهر الثامن (١) . في السنة الثانية

لِدَارِيُوس . كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى زَكْرِيَّا (بِرَكْبِيَا) (٢) بِنِ عِدُو النَّبِيِّ قَائِلًا : إِنَّ الرَّبَّ

غَضِبَ غَضَبًا عَلَى آبَائِكُمْ . ٣ فَقُلْ لَهُمْ : هَكَذَا

قَالَ رَبُّ الْقَوَات : إِرْجِعُوا إِلَيَّ . يَقُولُ رَبُّ

الْقَوَات ، فَأَرْجِعْ إِلَيْكُمْ ، قَالَ رَبُّ الْقَوَات . ٤ لَا

تَكُونُوا كَأَبَائِكُمْ الَّذِينَ نَادَاهُمْ الْأَنْبِيَاءُ الْأَوَّلُونَ

قَائِلِينَ : هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَات : إِرْجِعُوا عَنْ

طُرُقِكُمْ الشَّرِيرَةِ وَعَنْ أَعْمَالِكُمْ الشَّرِيرَةِ . فَلَمْ

يَسْمَعُوا وَلَمْ يُصْنَعُوا إِلَيَّ ، يَقُولُ الرَّبُّ . ٥ أَبَاؤُكُمْ

أَيْنَ هُمْ ، وَالْأَنْبِيَاءُ هَلْ يَحْيُونَ لِلْأَبَدِ ؟ لَكِنَّ

أَقْوَالِي وَفَرَائِضِي الَّتِي أُمَرْتُ بِهَا عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءُ

لَمْ تُدْرِكْ آبَاءُكُمْ ؟ (٣) فَارْجِعُوا وَقَالُوا : « كَمَا قَصَدَ

رَبُّ الْقَوَات أَنْ يَصْنَعَ بِنَا بِحَسَبِ طُرُقِنَا وَأَعْمَالِنَا

الرويا الأولى : الفوسان

رو ١/٦ ٩

٧ في اليوم الرابع والعشرين من الشهر

الحادي عشر ، الَّذِي هُوَ شُبَاط ، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ

لِدَارِيُوس (٤) . كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى زَكْرِيَّا بِنِ

بِرَكْبِيَا بِنِ عِدُو النَّبِيِّ قَائِلًا : ٨ رَأَيْتُ فِي اللَّيْلِ

رُؤْيَا . فَإِذَا بِرَجُلٍ رَاكِبٍ عَلَى فَرَسٍ أَحْمَرٍ ،

وَهُوَ وَاقِفٌ بَيْنَ الْأَسْرِ الَّذِي فِي الْهَوَّةِ ، وَخَلْفَهُ

أَفْرَاسُ حُمْرٍ وَشَقْرٌ وَبَيْضٌ (٥) . ٩ فَقُلْتُ : « مَنْ

هَؤُلَاءِ يَا سَيِّدِي ؟ » فَقَالَ لِي الْمَلَكُ الْمُتَكَلِّمُ

مَعِيَ : « أَنَا أُرِيدُكَ مِنْ هَؤُلَاءِ » . ١٠ فَاجَابَ

الرَّجُلُ الْوَاقِفُ بَيْنَ الْأَسْرِ وَقَالَ : « هَؤُلَاءِ هُمْ رز ٦/٥

الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ الرَّبُّ لِيَلْطُوفُوا فِي الْأَرْضِ » .

١١ فَكَلَّمُوا مَلَكَ الرَّبِّ (٦) الْوَاقِفَ بَيْنَ الْأَسْرِ

الواقف هو ملاك الرب (الآية ١١) . تشكل الأفراس على

الأرجح ، وهي تسمية رمزية للملائكة الذين يشرفون على

العالم . أربع مجموعات على صلة بالجهات الأربع أو بالرياح

الأربع (راجع ٢/٦) وتصيغ البهيمية في هذه الآية قرسًا

رابعًا لسود اللون) . وهذه الأفراس ، بحسب الآية ١١ ، ملاك

يقودها . (٦) ليس « ملاك الرب » صورة الرب الظاهرة ، كما

كان الأمر في النصوص القديمة (راجع تلك ١٧/١٦) ، بل

شخصية مستقلة ، ومن المفترض أن البشر والملائكة لا يعملون

إلى الله إلا بها

(١) تشرين الأول أو تشرين الثاني (أكتوبر أو نوفمبر)

٥٢١ . بعد نبوة حجتاي شهريين (راجع حج ١/١ +) .

(٢) تعليق وفقًا لاش ٢/٨ . زكريا هو ابن عتو ،

بحسب ما ورد في عز ١/٥ و ١٤/٦ و سج ١٦/١٢

(٣) الإنسان قابل للموت ، وأما كلمة الله (المجسدة كما

في مز ١٥/١٤٧ و اش ١١/٥٥ و حث ١٤/١٨ ١٥) فهي

ثابتة (راجع اش ٧/٤٠ - ٨) .

(٤) في منتصف شباط (فبراير) ٥١٩

(٥) تستخدم هذه الرؤيا عناصر قد تكون من أصل

أسطوري . يبدو أن الآس متأصل هنا في أعماق الهوة . والرجل

سفر زكريا ١٢/١-١٠/٢

الَّتِي نَثَرْتُ يَهُودًا وَإِسْرَائِيلَ وَأُورُشَلِيمَ. ^٣ وَأَرَانِي
الرَّبُّ أَرْبَعَةَ حَذَّادِينَ ^(٧). أَفَقُلْتُ: «مَاذَا أَتَى
هَؤُلَاءِ بِصَنَعُونَ؟» فَتَكَلَّمْتُ قَائِلًا: هَذِهِ هِيَ الْقُرُونُ
الَّتِي نَثَرْتُ يَهُودًا، حَتَّى لَمْ يَرْفَعْ إِنْسَانٌ رَأْسَهُ.
فَأَتَى هَؤُلَاءِ لِيُفْرِغُوهُمْ، لِيَصْرَعُوا قُرُونَ الْأُمَمِ.
الَّتِي رَفَعْتَ الْقُرْنَ عَلَى أَرْضِ يَهُودَا لِتَنْتَرُهَا. ^{٢٥/٤٨} ار

الرؤيا الثالثة: الماسح

^٥ وَرَفَعْتُ عَيْنِي وَرَأَيْتُ رُؤْيَا، فَإِذَا بِرَجُلٍ
وِيَدَيْهِ حَبْلٌ مِسَاحَةٌ. أَفَقُلْتُ: «إِلَى أَيْنَ أَنْتَ؟»
مُتَطَلِّقًا؟ فَقَالَ لِي: «لِلْمَسْحِ أَوْرُشَلِيمَ وَأَرَى كَمْ
عَرَضُهَا وَكَمْ طَوْلُهَا» ^(٨). ^٧ فَإِذَا بِالْمَلَائِكَةِ
الْمُتَكَلِّمِ مَعِيَ قَدْ تَقَدَّمَ، وَتَقَدَّمَ مَلَاكٌ آخَرُ
لِلْقَائِلَةِ. أَفَقَالَ لِي: «بَادِرْ فَكَلِّمْ هَذَا الْفَتَى ^(٩)
قَائِلًا: إِنَّ أَوْرُشَلِيمَ سَتُسَكَّنُ بِغَيْرِ أَسْوَارٍ مِنْ كَثَرَةِ
الْبَشَرِ وَالْبَهَائِمِ فِيهَا، ^٩ وَأَنَا أَكُونُ لَهَا. يَقُولُ
الرَّبُّ، سَوْءَ نَارٍ مِنْ حَوْلِهَا وَمَجْدًا فِي
وَسْطِهَا» ^(١٠).

^{١٠} هَيَّا هَيَّا أَهْرُبُوا
مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ. يَقُولُ الرَّبُّ
فَإِنِّي قَدْ شَتَّكُم
نَحْوَ أَرْبَعِ رِيَّاحِ السَّمَاءِ. يَقُولُ الرَّبُّ.

وقالوا: «قد طُفْنَا فِي الْأَرْضِ، فَإِذَا الْأَرْضُ
كُلُّهَا آهِلَةٌ هَادِيَةٌ» ^(٧). ^{١٢} فَأَجَابَ مَلَاكُ الرَّبِّ
رؤ ١٠/٦ وقال: «يَا رَبُّ الْقَوَاتِ، إِلَى مَتَى لَا تَرْحَمُ
أَوْرُشَلِيمَ وَمُذُنَ يَهُودَا الَّتِي غَضِبْتَ عَلَيْهَا هَذِهِ
السَّبْعِينَ سَنَةً؟» ^{١٣} فَأَجَابَ الرَّبُّ الْمَلَائِكَةَ الْمُتَكَلِّمَةَ
مَعِيَ بِكَلَامٍ خَيْرٍ، كَلَامٍ تَعَزِيَةٍ. ^{١٤} فَقَالَ لِي
الْمَلَائِكَةُ الْمُتَكَلِّمَةُ مَعِيَ: «نَادِ قَائِلًا: هَكَذَا قَالَ
رَبُّ الْقَوَاتِ: إِنِّي قَدْ غَرْتُ عَلَى أَوْرُشَلِيمَ
إِش ٦/٤٧ وَصِهْيُونَ غِرَّةً عَظِيمَةً. ^{١٥} وَقَدْ غَضِبْتُ غَضَبًا
عَظِيمًا عَلَى الْأُمَمِ الْمُطْمَئِنَّةِ ^(٨)، وَلَقَدْ كَانَ
غَضَبِي قَلِيلًا، فَهُمْ سَاعَدُوا عَلَى الْبُؤْسِ.
لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنِّي رَجَعْتُ إِلَى
أَوْرُشَلِيمَ بِالْمَرَّاحِ، فَيُبْنَى بَيْتِي فِيهَا، يَقُولُ رَبُّ
الْقَوَاتِ، وَيُمَدُّ الْحَبْلُ عَلَى أَوْرُشَلِيمَ ^(٩). ^{١٧} وَنَادِ
أَيْضًا قَائِلًا: هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ: إِنْ مُدِنِي
سَتَعُودُ تَقْبِضُ خَيْرًا وَالرَّبُّ سَيَعُودُ يُعَزِّي صِهْيُونَ
وَيَخْتَارُ أَوْرُشَلِيمَ».

الرؤيا الثانية: القرون والحذَّادون

^٢ وَرَفَعْتُ عَيْنِي وَرَأَيْتُ فِي الرُّؤْيَا، فَإِذَا
بِأَرْبَعَةِ قُرُونٍ ^(١). أَفَقُلْتُ لِلْمَلَائِكَةِ الْمُتَكَلِّمِ
مَعِيَ: «مَا هَذِهِ؟» فَقَالَ لِي: «هَذِهِ هِيَ الْقُرُونُ

على أعداد يهودا. ويعني الرقم ٤ شموليتها

(٧) رمز إلى القوات الملائكية.

(٨) بتم المسح من أجل التجديد، كما في حر ١٢/٤١ والماسح هو ملاك.

(٩) الملاك الماسح

(٥) سيدافع الرب عنه عن أورشليم للمسيحية، بعد

رجوعه إلى هيكله (راجع حر ١/٤٣ ت)

(٧) في شاط (فبراير) ٥١٩، كان العام في سلام على عهد داريوس. لكن هذا الهدوء يُفَلِّقُ إِسْرَائِيلَ، فهو ينتظر (راجع حج ١ ٦/٢) تزعمًا يبشر بالأرمنية الجديدة.

(٨) يدور الكلام على جيران يهودا خاصة.

(٩) تعني العبارة «مدّ الحبل» استكمال الأدوات الهندسية لبناء المدينة ثانية (راجع اي ٥/٣٨).

(١) القرون هي رمز القلادة (مز ٥/٧٥) وتدلّ هنا

الرؤيا الرابعة: يشوع الكاهن العظيم

٣ وَأَرَانِي يَشُوعُ الْكَاهِنَ الْعَظِيمَ وَاقِفًا أَمَامَ

مَلَائِكَةِ الرَّبِّ، وَالشَّيْطَانُ وَاقِفًا عَنْ يَمِينِهِ ^{اي ٦٠/١}

لِيَنْتَهِمَهُ ^(١). فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «زَجْرَكَ ^{٣٠} عَا ^٩ ١١/٤

الرَّبُّ، يَا شَيْطَانُ، زَجْرَكَ الرَّبُّ الَّذِي اخْتَارَ

أُورُشَلِيمَ. أَلَيْسَ هَذَا شُعْلَةً مُتَشَلَّةً مِنْ

النَّارِ؟» ^(٢) وَكَانَ يَشُوعُ لَابِسًا ثِيَابًا قَدِيرَةً ^(٣) وَهُوَ

وَاقِفٌ أَمَامَ الْمَلَائِكَةِ. فَأَجَابَ وَكَلَّمَ الْوَاقِفِينَ

أَمَامَهُ قَائِلًا: «انْزِعُوا عَنْهُ الثِّيَابَ الْقَدِيرَةَ». وَقَالَ

لَهُ: «أَنْظُرْ! إِنِّي قَدْ أَجَزْتُ إِيْمَكَ عَنْكَ.

فَلْيَلْبَسْ ثِيَابًا فَاخِرَةً». وَقُلْتُ: لِيُحْعَلَ تَاجُ طَاهِرٍ

رذ ٨/١٩
لو ٢٢/١٥

عَلَى رَأْسِهِ. فَجَعَلُوا التَّاجَ الطَّاهِرَ عَلَى رَأْسِهِ

وَالْبِسُوهُ الثِّيَابَ ^(٤) وَمَلَائِكَةُ الرَّبِّ وَاقِفٌ. فَحَذَّرَ

اش ٧/٦
ار ٣٤/٣١

مَلَائِكَةُ الرَّبِّ يَشُوعَ قَائِلًا: «هَكَذَا قَالَ رَبُّ

حر ٣٣/٣٦

الْقُوَّاتِ: إِنْ سِرْتَ فِي طُرُقِي وَحَفِظْتَ

أَحْكَامِي، فَأَنْتَ أَيْضًا تَحْكُمُ عَلَى بَيْتِي وَتُحَافِظُ

عَلَى دِيَارِي، فَأُعْطِيكَ سَيِّلًا إِلَى وَسْطِ أَوْلَئِكَ ^{ملا ٧/٢}

الْوَاقِفِينَ هُنَا» ^(٥).

مجيء النبت

^٨فَاسْمَعُ، يَا يَشُوعُ الْكَاهِنَ الْعَظِيمَ، أَنْتَ

(٣) إشارة إلى الحداد، إما بسبب ميت، وإما بمناسبة

كارثة قومية؛ والحداد يفترض عدلًا الاعتراف بخطيئة من

الخطايا

(٤) لقد انتهى الحداد القومي الذي امتدَّ في السنة

٥٨٧

(٥) لم يعد يشوع يمثل هنا الشعب اليهودي بالكلام

موجهًا إلى يشوع نفسه، وإلى الكهنوت الآتي الذي يشرُّ به

(راجع ٨/٣) وسيشترك هذا الكهنوت بما للملائكة من دور

وساطة.

^{١١} هَيَّا تَخَلَّصِي يَا صِهْيُون ^(٦)

الْمُسَاكِنَةُ لِبَيْتِ بَابِلَ

^{١٢} فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ

بَعْدَ أَنْ أَرْسَلَنِي الْمَجْدُ

إِلَى الْأَمَمِ الَّذِي سَلَبْتَكُمْ:

ث ١٠/٣٢

مر ٨/١٧

مَنْ يَمْسُكُكُمْ بِمَسِّ حَذَفَةٍ عَيْنِي.

^{١٣} وَهَاءَئِذَا أَرْفَعُ يَدِي عَلَيْهَا

اش ٢٠/١٤

صف ٩/٢

فَتَكُونُ غَنِيمَةً لِعَبِيدِهِمْ

فَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّ الْقُوَّاتِ أَرْسَلَنِي.

^{١٤} اِهْتَنِي وَأَفْرَحِي يَا بَيْتَ صِهْيُون

صف ١٤/٣

فَهَاءَئِذَا أَتَيْ وَأَسْكُنُ فِي وَسْطِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ

^{١٥} فَتَنْضَمُّ أُمَّمٌ كَثِيرَةٌ

اش ٢٢/٤٥

إِلَى الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

وَتَكُونُ لِي شَعْبًا ^(٧)

هَأَسْكُنُ فِي وَسْطِكَ

فَتَعْلَمِينَ أَنَّ رَبَّ الْقُوَّاتِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ.

^{١٦} وَبَرِثَ الرَّبُّ يَهُوذَا

تَصْيِيهِ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ ^(٨)

وَيَعُودُ وَيَخْتَارُ أُورُشَلِيمَ.

^{١٧} لَيْسَكُنَّ كُلُّ بَشَرٍ أَمَامَ وَجْهِ الرَّبِّ

صف ٧/١

حب ٢٠/٢

فَإِنَّهُ قَدْ اسْتَبَقَظَ مِنْ مُسْكِنِ قُدْسِهِ.

(٦) تدلُّ صهيون على المخلّون، كما في اش ١٦/٥١.

(٧) يمتدُّ العهدُ هنا إلى جميع الشعوب: ستكون

أورشليمُ عاصمةَ العالمِ الدُّنيوية (راجع اش ١٤/٤٥ +)

(٨) تردُّ هذه العبارةُ هنا أولَ مرةٍ في الأدبِ الكتابي

(راجع ٢ ملك ٧/١).

(١) عدلٌ ملجلجٌ النساءِ، يرأسُ ملائكةَ الربِّ محكمةَ

عدلٍ. إلى يمينِ الكاهنِ العظيمِ يشوع، يقفُ ملائكةُ مؤدِّ،

والشَّيْطَانُ (هَلْهُمَّ؟)، عدوٌّ للإنسانِ (راجع اي

٦/١ +).

(٢) يمثلُ يشوعُ الشعبَ اليهودي.

١ فَأَجَابَ وَكَلَّمَنِي قَائِلًا: «هذه كلمة الرب إلى زربابل قائلاً: لا بالقُدرة ولا بالقُوَّة، بل بروحي، قال ربُّ القُوَّات. ٧ ما أنت أيها الجبلُ العظيم؟ أمامَ زربابل تُصبحُ سهلاً. وسيُخرجُ حجرُ الزَّاوية، فيُهتَف. نعمةٌ نعمةٌ عليه. ٨ وكانت كلمةُ الربِّ إليَّ قائلاً: ٩ يدا زربابل قد أسستا هذا البيت، فَيَداهُ سَتِيْمَانِيه، فتعلَّم أنَّ ربَّ القُوَّاتِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. ١٠ فَمَنْ الَّذِي أَرَدَرى يَوْمَ الْأُمُورِ الصَّغِيرَةِ؟ ١١ إِنَّهُمْ سَيَفْرَحُونَ وَيَرَوْنَ حَجَرَ الْقَصْدِ بِيدِ زربابل. هذه هي سَبْعُ عِيُونِ الرَّبِّ ١٢ الْجَائِئَةِ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا. ١٣ وَتَكَلَّمْتُ وَقُلْتُ: «ما هاتانِ الزَّيْتُونَتَانِ عَلَى يَمِينِ الْمَنَارَةِ وَعَلَى يَسَارِهَا؟» ١٤ ثُمَّ تَكَلَّمْتُ ثَانِيَةً وَقُلْتُ لَهُ: «ما غُصْنَا الزَّيْتُونَةِ اللَّذَانِ فِي يَدِ أَنْبِيَايِ اللَّحْمِ اللَّذَيْنِ يُسَكَبُ بِهِمَا الدَّهَبُ؟» ١٥ فَكَلَّمَنِي قَائِلًا: «أَلَا تَعْلَمُ مَا هُذَانِ؟» ١٦ فَقُلْتُ: «لا يا سيدي». ١٧ فَقَالَ: «هُذَانِ هُمَا الْمَسِيحَانِ الْوَاقِعَانِ لَدَى رَبِّ الْأَرْضِ كُلِّهَا» (٣).

رؤ ٤/١١
رك ٥/١
بش ١١/٣
مي ١٣/٤

اش ١٨/٨
رك ١٢/٦
ر ٥٥/٢٣
رؤ ٦/٥
نقشه (٧)
الارض في يوم واحد.
رب القوَّات، يدعو كل واحد قربه إلى تحت الكرمية وإلى تحت التينة.

الرؤيا الخامسة: المنارة والزيتونان

١ وَرَجَعَ الْمَلَائِكَةُ الْمُتَكَلِّمُ مَعِي وَأَيَّقَنِي كَرَجُلٍ يوقظ من نومه. ٢ وقال لي: «ماذا أنت را؟» ٣ فقلت: «إني نظرت، فإذا بمنارة كلها ذهب، وخزائنها على رأسها، وعليها سبعة سرج وسبعة ألسنة يسرج التي على رأسها. ٤ وبالقرب منها زيتونتان، إحداهما على يمين الخزان والأخرى على يساره» ٥ وتكلمت وقلت للملاك المتكلم معي: «ما هذه، يا سيدي؟» ٦ فَأَجَابَ الْمَلَائِكَةُ الْمُتَكَلِّمُ مَعِي وَقَالَ لِي: «أَلَا تَعْلَمُ مَا هَذِهِ؟» ٧ فقلت: «لا يا سيدي».

حر ٣١ ٢٥

في الآية ٧.

(٢) رر إلى علم الله بكل شيء وحضوره الإلهي في كل مكان.

(٣) كثيراً ما يشبه الإنسان بالشجرة (ار ١٩/١١ ومر ٣/١ واي ١٩/٢٩ وحر ٣١). المسيحان (الترجمة اللفظية: «ابنا الزيت») هما يشوع الذي يمثل الحكم الروحي، وزربابل الذي يمثل الحكم الزمني الأول له المسحة الكهنوتية (اح ٣/٤ و ٥ و ١٦). والثاني له المسحة الملكية. على ما يرحى. هكذا يتم ما ورد في ار ١٤/٢٣ ١٨، وسيجتمع الحكمكان في أزمنة الخلاص.

(٦) «النبت» هو إشارة إلى المسيح. وقد أخذ عن ار ٥/٢٣ و ١٥/٢٣. وله صلة بادش ٢/١١ يحدد استعمال لفظة «عبد» وظيفته الشخص المنتظر المسيحية (راجع اش ٥/٤٩ و ١٣/٥٢ و ٢٣/٢). إن تظهير الكهنوت وإقامته ثانية هو من علامات الزمن المسيحي.

(٧) الرجوع أن هذا الحجر الوحيد يدل على الهيكل. وأما العيون السبع فإنها ترمز إلى حضور الرب البقطة (١٠/٤) لم يتم نقش الهيكل، فالبناء لم يُنجز. (١) أيام إعادة إنشاء الهيكل عن يد زربابل (حج ٣/٢) سيكون زربابل بناء الهيكل بوضعه الحجر الوارد ذكره

سفر زكريّا ١/٥-٨/٦

الرؤيا السادسة : السفر الطائر

وَالرَّيْحُ فِي أَجْنِحَتِهَا ، وَلَهَا أَجْنِحَةٌ كَأَجْنِحَةِ
الْفَلَقِ . فَرَفَعْنَا الْإِيْفَةَ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ .
« قُلْتُ لِلْمَلَكِ الْمُتَكَلِّمِ مَعِيَ : «إِلَى أَيْنَ هُمَا
تَحْمِلَانِ الْإِيْفَةَ ؟»^١ فَقَالَ لِي : «لِيُسَيِّرَ لَهَا بَيْتٌ
فِي أَرْضِ شِنْعَارَ ، فَتَوَطَّدَ وَتُقَرَّ هُنَاكَ عَلَى
قَاعِدَتِهَا»^(٥)

٥ «وَعُدْتُ وَرَفَعْتُ عَيْنِي وَرَأَيْتُ فِي الرُّوْيَا ،

فَإِذَا بِسِفَرٍ طَائِرٍ .^٢ فَقَالَ لِي : «مَاذَا أَنْتَ رَأَيْتَ ؟»

فَقُلْتُ : «أَنَا رَأَيْتُ سِفَرًا طَائِرًا طَوَّلَهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا

وَعَرْضُهُ عِشْرُ أَذْرُعٍ»^(١) . فَقَالَ لِي : «هَذِهِ هِيَ

الْإِيْفَةُ الْخَارِجَةُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا . فَكُلُّ

سَارِقٍ لَا يَتَغاضَى عَنْهُ عَلَى حَسَبِ الْمَكْتُوبِ

هُنَاكَ ، وَكُلُّ حَالِفٍ لَا يَتَغاضَى عَنْهُ عَلَى حَسَبِ

الْمَكْتُوبِ هُنَاكَ»^(٢) . «إِنِّي أَخْرَجْتُهَا ، يَقُولُ رَبُّ

الْقُوَّاتِ ، فَتَأْتِي بَيْتَ السَّارِقِ وَبَيْتَ الْحَالِفِ

بِاسْمِي زُورًا ، وَتَبِيتُ فِي وَسْطِ بَيْتِهِ وَتُفْنِيهِ مَعَ

خَشْيَةِ وَحَجَرِهِ» .

ح ٩/٢
ر ٩/١٠

ح ١٥/٢٠
ح ٧/٢٠

الرؤيا الثامنة : المركبات

ر ٨ ٢/٦

٦ «وَعُدْتُ وَرَفَعْتُ عَيْنِي وَرَأَيْتُ رُؤْيَا ، فَإِذَا

بِأَرْبَعِ مَرْكَبَاتٍ خَارِجَاتٍ مِنْ بَيْنِ جَبَلَيْنِ ،

وَالْجَبَلَانِ جَبَلَانُحَاسٌ»^(١) . «وَفِي الْمَرْكَبَةِ الْأُولَى

أَفْرَاسٌ حُمْرٌ وَفِي الْمَرْكَبَةِ الثَّانِيَةِ أَفْرَاسٌ سَوْدٌ ،

وَفِي الْمَرْكَبَةِ الثَّلَاثَةِ أَفْرَاسٌ بَيْضٌ ، وَفِي الْمَرْكَبَةِ

الرَّابِعَةِ أَفْرَاسٌ نَمْرٌ وَقَوِيَّةٌ . فَتَكَلَّمْتُ وَقُلْتُ

لِلْمَلَكِ الْمُتَكَلِّمِ مَعِيَ : «مَا هَذِهِ يَا سَيِّدِي ؟»

فَأَجَابَ الْمَلَكُ وَقَالَ لِي : «هَذِهِ رِيَّاحُ السَّمَاءِ

الْأَرْبَعُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الْوُقُوفِ أَمَامَ سَيِّدِ الْأَرْضِ

كُلِّهَا .^١ فَالْأَفْرَاسُ السُّودُ الَّتِي فِيهَا خَرَجْتَ إِلَى

أَرْضِ الشَّمَالِ ، وَالْبَيْضُ خَرَجْتَ خَفَفَهَا ،

وَالنَّمْرُ خَرَجْتَ إِلَى أَرْضِ الْجَنُوبِ .^٢ خَرَجْتَ

قَوِيَّةٌ وَطَلَبْتَ الذَّهَابَ لِتَطُوفَ فِي الْأَرْضِ» .

وَأَضَافَ : «إِذْهَبِي وَطُوفِي فِي الْأَرْضِ» .

فَطَافَتْ فِي الْأَرْضِ .^٣ فَتَنَادَانِي^(٢) وَكَلَّمَنِي قَائِلًا :

الرؤيا السابعة : المرأة في الإيفة^(٣)

«وَنَخَرَجَ الْمَلَكُ الْمُتَكَلِّمُ مَعِيَ وَقَالَ لِي :

«ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَأَنْظُرْ مَا هَذِهِ الْخَارِجَةُ» .

فَقُلْتُ : «مَا هِيَ ؟» . فَقَالَ : «هَذِهِ هِيَ الْإِيْفَةُ

الْخَارِجَةُ» . وَأَضَافَ : «هَذِهِ خَطِئَتُهُمْ»^(٤) فِي

كُلِّ الْأَرْضِ» .^٥ وَإِذَا بِأُسْطُوَانَةٍ رِصَاصٍ قَدْ

رُفِعَتْ وَبِامْرَأَةٍ جَالِسَةٍ فِي وَسْطِ الْإِيْفَةِ . فَقَالَ :

«هَذِهِ هِيَ الشَّرُّ» . ثُمَّ أَلْقَاهَا فِي وَسْطِ الْإِيْفَةِ

وَأَلْقَى حَجَرَ الرِّصَاصِ فِي فَمِهَا .^٦ وَرَفَعْتُ عَيْنِي

وَرَأَيْتُ فِي الرُّوْيَا ، فَإِذَا بِامْرَأَتَيْنِ خَارِجَتَيْنِ ،

(١) السفر ملئاً ضحكهم . مقاييسه هي مقاييس رواق

سليمان (١ مل ٣/٦) .

(٢) للعة معاليه ، وهي تصيب جميع الحاططين ، أمّا

في زمن الخلاص فستخلص منهم الأرض المقدسة .

(٣) الإيفة هي أحد مكايل السمّة وتساوي ٤٥ لترا .

(٤) اللفظة العبرية «عينهم» وترجمتها تسد إلى

الترجمتين السبعينية والسريانية اللتين صوّتا اللفظة العبرية .

(٥) في زمن الخلاص ، تحرّر الأرض المقدسة من

الشّر الذي صار احتقاراً لله . فالشر هو إله رود . يُشيد له

هيكل في شنعار (بابل) ، وهي دمر للعالم الوثني .

(٦) في الأساطير البابلية ، كانت هذه الجبال عند

مدخل مقرّ الآلهة . وهي هنا مجرد صورة .

(٧) المتكلم هنا هو الله .

سفر زكريا ٦/٩-٧/٧

إِيَّكُمْ ، وَسَيَكُونُ ذَلِكَ إِنْ كُنْتُمْ تَسْمَعُونَ صَوْتَ تَت ١/٢٨
الرَّبُّ إِلَيْكُمْ سَمَاعًا .

سؤال في الصوم

٧ وفي السَّنةِ الرَّابِعَةِ لِإِدَارِيُوسَ الْمَلِكِ ،
كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى زَكْرِيَّا فِي الرَّابِعِ مِنْ
الشَّهْرِ التَّاسِعِ ، الَّذِي هُوَ كَيْسَلُ (١) . وَكَانَ أَهْلُ
بَيْتِ إِيْلَ قَدْ أَرْسَلُوا شَرَّاصَرَ وَرَجَمَلِكَ وَرَجَالَهُ
لِيَسْتَرْضُوا وَجْهَ الرَّبِّ ، لِيَكْلُمُوا الْكَهَنَةَ الَّذِينَ
فِي بَيْتِ رَبِّ الْقَوَاتِ وَالْأَنْبِيَاءَ قَائِلِينَ : « أَأَبْكِي
فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ مُتَزَهِّدًا ، كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ فِي
هَذِهِ السَّنِينَ الْكَثِيرَةِ ؟ » (٢) .

تذكير بالماضي (٣)

٤ فَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ رَبِّ الْقَوَاتِ قَائِلًا :
« كَلَّمْتُ كُلَّ شَعْبِ الْأَرْضِ وَالْكَهَنَةَ قَائِلًا : « حِينَ
كُنْتُمْ تَصُومُونَ وَقَتْنُوحُونَ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ
وَالسَّابِعِ ، وَذَلِكَ فِي تِلْكَ السَّبْعِينَ سَنَةً ، هَلْ
كَانَ صِيَامُكُمْ لِي أَنَا ؟ وَحِينَ تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ ،
أَلَا تَأْكُلُونَ لَكُمْ وَتَشْرَبُونَ لَكُمْ ؟ » (٤) ٧ أَلَيْسَ هَذَا

« أَنْظَرُ ! إِنْ أَلَّتِي خَرَجْتَ إِلَى أَرْضِ الشَّمَالِ قَدْ
أَرَأَيْتَ رُوحِي فِي أَرْضِ الشَّمَالِ » (٣) .

تتويج يشوع

٩ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا : ١٠ اخْذْ مِنْ
أَهْلِ الْجَلَاءِ ، مِنْ خَلْدَايَ وَمِنْ طَوِيَّيَا وَمِنْ
يَدْعِيَا ، الَّذِينَ آتَوْا مِنْ بَابِلَ ، وَأَذْهَبْ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ ، وَأَدْخُلْ بَيْتَ يَوْشِيَّا بْنِ صَفْتِيَا (٤) . ١١ اخْذْ
فِضَّةً وَذَهَبًا وَأَصْنَعْ تاجًا وَأَجْعَلْهُ عَلَى رَأْسِ يَشُوعَ
بْنِ يَوْصَادَاقَ ، الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ (٥) ، ١٢ وَكَلِّمَهُ
قَائِلًا : هَكَذَا تَكَلَّمَ رَبُّ الْقَوَاتِ قَائِلًا : هُوَذَا
الرَّجُلُ الَّذِي أَسْمُهُ « النَّبْتُ » . إِنَّهُ يَنْبُتُ (٦) مِنْ
حَيْثُ هُوَ (وَيَنْبُتِي هَيْكَلُ الرَّبِّ) . ١٣ هُوَ يَنْبُتِي
هَيْكَلُ الرَّبِّ . وَهُوَ يَحْمِلُ الْجَلَالَ ، وَيَجْلِسُ
وَيَسَلُطُ عَلَى عَرْشِهِ ، وَالْكَاهِنُ أَيْضًا يَكُونُ عَلَى
عَرْشِهِ . وَسَلَامٌ تَامٌ يَكُونُ بَيْنَهُمَا . ١٤ وَالتَّاجُ يَكُونُ
لِحَالَمَ وَلَطَوِيَّيَا وَلِيَدْعِيَا تَذْكَارًا لِكَرَمِ أَبِي صَفْتِيَا
فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ . ١٥ وَيَأْتِي الْبَعِيدُونَ وَيَنْبُتُونَ فِي
هَيْكَلِ الرَّبِّ . فَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّ الْقَوَاتِ أَرْسَلَنِي

ار ٢٣/٥

(٣) حيثُ المجلدون . إنهم سيعودون بدافع من روح
الرَّبِّ ويعيدون بناء الهيكل

(٤) لا يرد ذكر هؤلاء الأشخاص إلا هنا .

(٥) استنادًا إلى ما ورد في الآيتين ١٢ - ١٣ ، كان
النص يحمل هنا اسم رَدْمَانْلَ ، ولكنه استبدل به يَشُوعُ
الكَاهِنُ الْعَظِيمُ ، نظرًا إلى تعزيز الكهنوت في أورشليم

(٦) جناس بين نبت ونبت سبكون لزوربَابَلْ نسلُ
بَتْرُوعَ النَّبِيِّ هُنَا مُسْتَقْبَلُ الْمَلَكِيَّةِ وَمُسْتَقْبَلُ الْهَيْكَلِ . « النَّبْتُ »
لقب مشيحي (ار ٢٣/٥) . يعيد زوربَابَلْ الروابط مع
المشيحية الْمَلَكِيَّةِ الْوَارِدَ ذِكْرُهَا فِي ٢ صم ٧ (وراجع حج
٢٣/٢) .

(١) نشرين الثاني (نوفمبر) ٥١٨ .

(٢) كان صوم نخوز (يوليو) يحمي ذكرى تدمير
أورشليم والهيكل في ٥٨٧ . ومنذُ أَنْ أُخْلِدُوا فِي إِعَادَةِ بِنَائِهِ
أَصْبَحَ هَذَا الصَّوْمُ ، عَلَى مَا يَبْدُو ، غَيْرَ مُنَاسِبٍ . وَمِنْ هُنَا
هَذَا السُّؤَالُ الْمَطْرُوحُ عَلَى السُّلْطَةِ فِي أورشليم . يَبْدُو أَنَّ الْجَوَابَ
عَلَى هَذَا السُّؤَالِ يَبْدَأُ فِي ٤/٧ ١٥ وَيَنْتَهِي عَلَى وَجْهِ قَاطِعٍ
فِي ١٨/٨ ١٩ .

(٣) رُبطَ هَذَا الْقَوْلُ النَّبَوِيُّ ، وَلَا شَكَّ ، بِعَادَةِ
الْإِرْسَالِ إِلَى بَيْتِ إِيْلَ ، سَبَبُ ذِكْرِ الصَّوْمِ (الآيَةُ ٥) . كَانَ
صَوْمُ أَيْلُولَ (سبتمبر) يحمي ذكرى جَنْبَلَا (٢) مِنْ ٢٥/٢٥
وَار ١٦/٤١ ت) .

(٤) سواء أَصَامُوا أَمْ اشْتَرَكُوا فِي الْمَآدِبِ ، فَلَهُمْ لَا
يَطْلُبُونَ إِلَّا مَسْغُوتَهُمْ

هو الكلام الذي نادى به الربُّ على السَّيِّئَةِ
الأنبياء الأولين، حينَ كانت أورشليمُ أهلةً
هادئةً، هي ومُدُنُها مِن حَوْلِها، وكانَ النَّاسُ
يَسْكُونُ الثَّقبَ والسَّهْلَ؟ (٨) وكانتَ كَلِمَةُ الرَّبِّ
إلى زكريَّا قائلاً: ٩ هُكْذا تَكَلِّمُ رَبُّ الْقُوَّاتِ
قائلاً: (١٠) أَحْكُمُوا حُكْمَ الْحَقِّ وَأَصْنَعُوا الرَّحْمَةَ
وَالرَّأْفَةَ، كُلُّ إِنْسَانٍ إِلَى أَخِيهِ. ١١ لا تَظْلِمُوا
الْأَرْمَلَةَ وَالْيَتِيمَ وَالزَّيْلَ وَالْبَائِسَ، وَلَا تَضْمِرُوا شَرًّا
فِي قُلُوبِكُمْ، الْوَاحِدُ لِأَخِيهِ ١٢ فَأَبُوا أَنْ يُصْغُوا،
وَنَصَبُوا كَيْفًا عَاصِيَةً، وَثَقَلُوا آذَانَهُمْ لِئَلَّا
يَسْمَعُوا، ١٣ وَجَعَلُوا قُلُوبَهُمْ كَالْمَاسِ، لِئَلَّا
يَسْمَعُوا الشَّرِيعَةَ وَالْكَلَامَ الَّذِي أَرْسَلَهُ رَبُّ
الْقُوَّاتِ بِرُوحِهِ عَلَى السَّيِّئَةِ الْأَنْبِيَاءِ الْأَوَّلِينَ. فَكَانَ
غَضَبُ عَظِيمٍ مِنَ رَبِّ الْقُوَّاتِ. ١٤ فَكَمَا نَادَى
هُوَ فَلَمْ يَسْمَعُوا، كَذَلِكَ نَادَوْا هُمْ فَلَمْ أَسْمَعْ.
قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ. ١٥ وَسَأُبَدِّدُهُمْ كَالزُّوبَعَةِ فِي
كُلِّ أُمَّةٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا، فَتُدَمِّرُ الْأَرْضُ مِنْ
بَعْدِهِمْ، لَا مَارَ فِيهَا وَلَا عَائِدَ، وَيَجْعَلُونَ
الْأَرْضَ الشَّهِيَّةَ قَفْرًا.

اش ١٧/١
حر ٢٠/٢٢-٢١

نمر ٩/٣٢
اش ٤/٤٨
حر ١٩/١١

نث ٢٧/٤

آفاق خلاص مسيحي (١)

٨ (١) وكانتَ كَلِمَةُ رَبِّ الْقُوَّاتِ قَائِلًا:

٢ هُكْذا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ:

غِرْتُ عَلَى صِهْيُونَ غَيْرَةً عَظِيمَةً

وَبَغْضَبٍ عَظِيمٍ غِرْتُ عَلَيْهَا.
٣ هُكْذا قَالَ الرَّبُّ:

قَدْ رَجَعْتُ إِلَى صِهْيُونَ
وَسَأَسْكُنُ فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ
فَتُدْعَى أُورُشَلِيمُ مَدِينَةَ الْأَمَانَةِ
وَجِبَلُ رَبِّ الْقُوَّاتِ الْجِبَلُ الْمُقَدَّسُ.
٤ هُكْذا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ:

اش ٢٣/١+

اش ٢٠/٦٥
نث ٤٠/٤

الشُّيُوخُ وَالْعَجَائِزُ
يَعُودُونَ يَسْكُنُونَ فِي سَاحَاتِ أُورُشَلِيمَ
كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ بِيَدِهِ
مِنْ كَثَرَةِ أَيَّامِهِ

٥ وَتَمْتَلِئُ سَاحَاتُ الْمَدِينَةِ
بَنِينَ وَبَنَاتٍ يَلْعَبُونَ فِي سَاحَاتِهَا.
٦ هُكْذا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ:

إِنْ عَسَرَ الْأَمْرُ فِي عِيُونِ
بَقِيَّةِ هَذَا الشَّعْبِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ
أَفْجَسُ فِي عَيْنِي أَيْضًا
بِقَوْلِ رَبِّ الْقُوَّاتِ؟

ار ٢٧/٣٢

٧ هُكْذا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ:

هَاءَ نَدَا أُنْخَلِّصُ شَعْبِي مِنَ أَرْضِ الْمَشْرِقِ
وَمِنْ أَرْضِ مَغْرِبِ الشَّمْسِ

٨ وَآتَى بِهِمْ فَيَسْكُنُونَ فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ
وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا

ار ٣١/٣١
رك ٩ ١٣

وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا بِالْحَقِّ وَالْبَرِّ (١٢).

الشمولية.

(٢) لا أُسْرِى بَابِلَ وَحْدَهُمْ، كَمَا فِي ١٠/٢ ت، بَلْ
جَمِيعَ الْيَهُودِ الْمَشْتَتِينَ سَبِيلَ عَوْدَتِهِمْ نَحْدِيدُ الْعَهْدِ (رَاحِعِ ار
٣١/٣١+).

(١) يَضُمُّ هَذَا الْعَصْلُ أَقْوَالَ نَبِيَّةٍ صَغِيرَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ، مَا
عِدا ١٦/٨ - ١٧ الذي هُوَ تَعْلِيمٌ. هَذِهِ الْأَقْوَالُ تَتَنَاوَلُ كُلَّهَا
الْخَلَاصَ الْمَسِيحِيَّ، وَهِيَ تُصَفِّهِ بِأَنَّهُ عَصْرُ سَعَادَةٍ بَسِيطَةٍ
هَادِئَةٍ، تَتَجَلَّى فِيهِ بَرَكَةُ الرَّبِّ الْحَاضِرِ فِي صِهْيُونَ. يَتَّخِذُ
الْخَلَاصَ الْمَسِيحِيَّ فِي الْآيَاتِ ٢٠ تَطَابَعُ

سفر زكريا ٢٣-٩/٨

تُحِبُّوا يَمِينَ الزُّورِ ، فَإِنَّ هَذِهِ جَمِيعَهَا مَقْتُهَا ، يَقُولُ الرَّبُّ » .

جواب على سؤال الصوم

^{١٨} وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ رَبِّ الْقُوَاتِ قَائِلًا :

^{١٩} « هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَاتِ : إِنْ صَوَّمِ الشَّهْرِ

الرَّابِعِ وَصَوَّمِ الْخَامِسَ وَصَوَّمِ السَّابِعَ وَصَوَّمِ الْعَاشِرَ سَيَكُونُ لَيْتَ يَهُودًا سُرُورًا وَفَرَحًا وَأَعْيَادًا طَيِّبَةً ^(٣) . فَاجِبُوا الْحَقَّ وَالسَّلَامَ » .

ار ١٣/٣١
اش ١٠/٣٥
مى ١٥-١٤/٩

آفاق خلاص مشيحي

^{٢٠} هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَاتِ : سَتَأْتِي شُعُوبٌ

أَيْضًا وَسُكَّانُ مَدُنٍ كَبِيرَةٍ ، ^{٢١} وَيَسِيرُ سَكَّانُ

الوَاحِدَةِ إِلَى الْأُخْرَى قَائِلِينَ : « لِنَسِيرَ سِيرًا

لِنَسْتَرْضَاءَ وَجْهِ الرَّبِّ وَالْإِتِمَاسِ رَبِّ الْقُوَاتِ .

وَأَنَا أَيْضًا أَسِيرُ » . ^{٢٢} فَتَأْتِي شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ وَأُمَمٌ

قَوِيَّةٌ لِيَلْتِمَسَ رَبُّ الْقُوَاتِ فِي أُورُشَلِيمَ

وَأَسْتَرْضَاءَ وَجْهِ الرَّبِّ .

^{٢٣} هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَاتِ : إِنَّهُ فِي تِلْكَ

الْأَيَّامِ سَيَتَمَسَّكُ عَشْرَةُ أَنْاسٍ مِنْ جَمِيعِ السِّنَةِ

الْأُمَمِ بِذَبِيلِ نَوْبٍ يَهُودِيٍّ قَائِلِينَ : « إِنَّا نَسِيرُ

مَعَكُمْ ، فَقَدْ سَمِعْنَا أَنَّ اللَّهَ مَعَكُمْ » .

^١ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَاتِ : لِنَتَشَدَّدْ

أَيْدِيكُمْ ، أَيُّهَا السَّامِعُونَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ هَذَا

الْكَلَامَ مِنْ أَفْوَاهِ الْأَنْبِيَاءِ ، يَوْمَ أُسِّسَ بَيْتُ رَبِّ

الْقُوَاتِ لِيُسْنَى الْهَيْكَلُ . ^{١١} فَإِنَّهُ ، قَبْلَ هَذِهِ

الْأَيَّامِ ، لَمْ تَكُنْ أَجْرَةٌ لِلْبَشَرِ وَلَا أَجْرَةٌ لِلْبَهَائِمِ وَلَا

سَلَامٌ لِمَنْ خَرَجَ أَوْ دَخَلَ بِسَبَبِ الْعَدُوِّ ، وَقَدْ

أُطْلِقَتْ جَمِيعُ الْبَشَرِ ، الْوَاحِدَ عَلَى قَرِيبِهِ . ^{١١} أَمَّا

الآنَ ، فَلَا أَعَابِلُ بَقِيَّةَ هَذَا الشَّعْبِ كَمَا فِي

الْأَيَّامِ الْأُولَى ، يَقُولُ رَبُّ الْقُوَاتِ ، ^{١٢} بَلْ يَكُونُ

زَرْعُ سَلَامٍ . فَالْكَرَمَةُ تُعْطِي ثَمَرَهَا ، وَالْأَرْضُ

تُعْطِي عِلَّتَهَا ، وَالسَّمَاءُ تُعْطِي نَدَاهَا ، وَأُورُثُ

بَقِيَّةَ هَذَا الشَّعْبِ جَمِيعَ هَذِهِ . ^{١٣} وَيَكُونُ أَنْتُمْ

كَمَا كُنْتُمْ لَعَنَةً فِي الْأُمَمِ ، يَا بَيْتَ يَهُودَا وَيَا بَيْتَ

إِسْرَائِيلَ . كَذَلِكَ أَخْلَصُكُمْ فَتَكُونُونَ بَرَكَةً ، فَلَا

تَخَافُوا . وَلِنَتَشَدَّدْ أَيْدِيكُمْ .

^{١٤} فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَاتِ : كَمَا قَصَدْتُ

أَنْ آتِيَكُمْ بِالشَّرِّ ، حِينَ أَسْخَطْتَنِي آبَاؤُكُمْ ، قَالَ

رَبُّ الْقُوَاتِ . وَلَمْ أَدَمِّمْ ، ^{١٥} فَكَذَلِكَ رَجَعْتُ

فَقَصَدْتُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ أَنْ آتِيَ أُورُشَلِيمَ وَبَيْتَ

يَهُودَا بِالْخَيْرِ ، فَلَا تَخَافُوا . ^{١٦} وَهَذِهِ هِيَ الْأُمُورُ

الَّتِي تَصْنَعُونَهَا : كَلِّمُوا كُلَّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ بِالْحَقِّ ،

وَأَجْرُوا فِي أَبْوَابِكُمْ الْحَقَّ وَحُكْمَ السَّلَامِ ، ^{١٧} وَلَا

تَضْمِرُوا شَرًّا فِي قُلُوبِكُمْ ، الْوَاحِدُ لِقَرِيبِهِ ، وَلَا

تك ٢٣/١٢
مز ١٧/٧٢

اف ٢٥/٤
مى ٩/٥

كانت نحيبي ذكرى الثغر التي قصعت في أسوار أورشليم وبده الحصار (٢ مل ١٧/٢٥ و ٤) .

(٣) إلى أصوام الشهر الخامس والشهر السابع (راجع ٣/٧ و ٥/٧) تُضاف أصوام الشهر الرابع والشهر العاشر التي

القسم الثاني

٩ أقول .

الأرض الجديدة^(١)

كَلِمَةُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ حَذْرَاكَ
وَفِي دِمَشْقَ رَاحَتُهُ
لِأَنَّ إِلَى الرَّبِّ عَيْنَ الْإِنْسَانِ
وَجَمِيعَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ
وَفِي حِمَاةٍ أَيْضًا مُتَاجِمَتِيهَا^٢
وَفِي صَوْرَ وَصِيدُونَ
فَإِنَّهَا حَكِيمَةٌ جِدًّا .
وَبَنَتْ صَوْرُ حِصْنًا لَهَا^٣
وَكَثَرَتِ الْفِضَّةُ كَالْغُبَارِ
وَالذَّهَبُ كَوَحْلِ الطُّرُقَاتِ .
هُوَذَا السَّيِّدُ يَسْتَوِي عَلَيْهَا^٤
وَيَهْلِكُ فِي الْبَحْرِ سَوْرَهَا
فَتُلْتَهَمُ بِالنَّارِ .
فَتَرَى أَشْقَلُونَ فَتَخَافُ^٥
وَعِزَّةٌ فَتَرْتَعِدُ جِدًّا
وَعُقْرُونَ فَإِنَّ أَنْتِظَارَهَا قَدْ خُيِّبَ

وَيَهْلِكُ الْمَلِكُ مِنْ عِزَّةٍ
وَأَشْقَلُونَ لَا تُسْكَنُ .

١ وَيَسْكُنُ النَّفْلُ^(٢) فِي أَشْدُودٍ

وَأَسْنَأَصِلُ زَهْوِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ .

٧ وَأُزِيلُ دِمَاءَهُ مِنْ قَمِيهِ

وَأَقْدَارُهُ مِنْ بَيْرِ أَسْنَانِهِ^(٣)

فَيَصِيرُ هُوَ أَيْضًا بَقِيَّةً لِإِلَهِنَا

وَيَكُونُ كَزَعِيمٍ فِي يَهُودَا

وَيَكُونُ عُقْرُونَ كَالْيَبُوسِيِّينَ^(٤) .٨ وَأَعْسَكِرُ قُرْبَ يَتِي^(٥) عَلَى الْجَيْشِ

عَلَى الْمَارِّ وَالْعَائِدِ

فَلَا يَمُرُّ عَلَيْهِمْ مُسَخَّرٌ مِنْ بَعْدِ

فَإِنِّي رَأَيْتُ الْآنَ بِعَيْنِي .

المسيح

٩ ابْتَهِجِي جِدًّا يَا بِنْتَ صِهْيُونِ

وَأَهْتِنِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ

هُوَذَا مَلِكُكَ آتِيًا إِلَيْكَ

بَارًّا^(٦) مُخْلَصًا وَضِيئًا

متى ٢١/٥

متى ٢٩/١١

اش ٤/٦٥ و ١٧/٦٦ .

(٤) حين دخل العبرانيون إلى البلاد، لم يُطرد

اليبوسيون، وذلك خلافاً لساير سكّان فلسطين (راجع يش

٦٣/١٥ وقض ٢١/١) . فإن مصير عقرون هذا هو كمصير

اليبوسيين، فإنها تنتسب إلى شعب الله .

(٥) يدل «بيت» الرب هنا على البلاد كلها (راجع هو

١/٨ و ١٥/٩ و ٧/١٢) .

(٦) راجع بشأن هذه الصفة التي يمتاز بها المسيح الملك

اش ١/١٩ و ٤/١١ ت ٥/١٦ و ٥/٢٣ ت .

(١) ستصم أرض الميعاد، بالإضافة إلى أرض إسرائيل

(راجع قض ١/٢٠+)، للندن الآرامية والفينيقية

والفلسطينية . يشير القول النبوي إلى زحف حربي يفسرونه بأنه

عمل من الرب يسبق الزمن المسيحي . (راجع أن هذه الفقرة

صلة بفتوحات الاسكندر في السنة ٣٣٣ .

(٢) «النفل» وهو من نفس نسبه، وذلك بسبب

اختلاط السكّان الناتج عن استعمار البلاد .

(٣) تلميح إلى عادات الوثنيين في أكل اللحم بدمه

(راجع أح ٥/١+) وأكل اللحم المحرّم كالخنزير (راجع

سفر زكريا ١٠/٩-١٠/١٠

وَالسَّيِّدُ الرَّبُّ يَنْفُخُ فِي الْبوقِ
وَيَنْطَلِقُ فِي زَوَاجِعِ الْجَنُوبِ.

١٥ رَبُّ الْقُوَّاتِ يَسْتَرْهِمُ
فَيَأْكُلُونَ وَيَدُوسُونَ حِجَارَةَ الْمِغْلَاحِ
وَيَشْرَبُونَ دِمَاءَهُمْ كَأَنَّهُمْ خَمَرٌ (١٣)

وَيَمْنَلُونُ كَالْكَأْسِ وَكَرَوَايَا الْمَدْبَحِ.
وَالرَّبُّ إِلَهُهُمْ يُخَلِّصُهُمْ

١٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كَغَنَمٍ شَعْبِهِ
مِثْلَ حِجَارَةِ تَاجٍ تَلَالُؤُا عَلَى أَرْضِهِ
١٧ فَإِنَّهُ مَا أَسْعَدَهُ وَمَا أَجْمَلَهُ !

الْقَمَحُ يُنْمِي الْفُتَيَانَ وَالنَّبِيذُ الْعَدَارَى.

الأمانة للرب

١٠ أَطْلُبُوا مِنَ الرَّبِّ الْمَطَرَ

فِي أَوَانِ مَطَرِ الرَّبِّيعِ
فَيُنْشِئُ الرَّبُّ غُيُومَ رُعودٍ
وَيَرْزُقُهُمْ وَنَالَ الْمَطَرُ
وَكُلُّ وَاحِدٍ عُشْبًا فِي حَقْلِهِ.

٢ فَإِنَّ التَّرَافِيمَ إِنَّمَا يَتَكَلَّمُونَ بِالْبَاطِلِ
وَالْعَرَافِينَ يَرَوْنَ الزُّورَ (١)

رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ ابْنِ آتَانَ (٧).
مِ ١٠/٩/٥ وَأَسْتَاصِلُ الْعَرَكَةَ مِنَ أَفْرَائِيمَ (٨)

وَالْخَيْلَ مِنْ أَوْرَشَلِيمَ
وَتُسَاصِلُ قَوْسَ الْقِتَالِ
وَيُكَلِّمُ الْأَمَمَ بِالسَّلَامِ
وَيَكُونُ سُلْطَانُهُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ
وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ (٩).

هو ٢٠/٢
الر ٦/١١
مز ١/٧٢

إعادة بناء إسرائيل

١١ وَبَدَمَ عَهْدِكَ أَنْتَ أَيْضًا (١١)
أَطْلِقِ أَسْرَاكِ

حر ٨-٤/٢٤
س ٢٨/٢٦

مِنَ الْجُبِّ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ (١١).

١٢ إِرْجِعُوا إِلَى الْحِصْنِ يَا أَسْرَى الرَّجَاءِ
الْيَوْمَ يُخَبِّرُ أَلِي أَرْدُ عَلَيْكَ ضِعْفَيْنِ.

١٣ فَإِنِّي شَدَدْتُ لِي يَهُوذَا قَوْسًا

وَمَلَأْتُ لِي أَفْرَائِيمَ سِهَامًا
وَأَثَرْتُ أَبْنَاءَكَ يَا صِهْيُونُ
عَلَى أُبْنَائِكَ يَا يَاوَانَ (١٢)

وَحَعَلْتُكَ كَسَيْفَرِ جَبَّارٍ.

١٤ الرَّبُّ سَيُظْهِرُ عَلَيْهِمُ

وَسَهْمُهُ يَخْرُجُ كَالْبَرْقِ

مر ١٥/١٨
نث ٢/٣٣
ح ٤/٣

لهذه البوذة. فالخلاص يشمل البشرية كلها.
(١٠) تلميح إياها إلى عهد سيناء (حر ١/٢٤ +) وإياها
إلى تقادم اللذات في أفيكل.
(١١) صهرج يستعمل سجنًا: يرمز إلى بابل.
(١٢) اليونانيون. إشارة إلى الإسكندر الذي دحر
الأمبراطورية الفارسية في تلك الأيام.
(١٣) «دماءهم» استنادًا إلى السهبية التي صوّبت
النص العربي. وترجمته المعطية «يسجّون»

(١) ورد ذكر الترافيم والعرافين معًا في ١ صم ٢٣/١٥.
أيضًا. والترافيم هنا وسائل عرفة (راجع حر ٢٦/٢١).

(٧) سيكون المسيح «وضياع»، وهي صفة ينسبها
صفنيا إلى شعب المستقبل (راجع صف ١٢/٣ و ٣/٢ +)
يتخلى المسيح عن مظاهر أبهة الملوك (ار ٢٥/١٧ و ٤/٢٢)
ويكون انتصاره بالتواضع والبساطة (تك ١١/٤٩) لقد أمم
المسيح هذه النبوة في أحد الشرائع (راجع متى ٥/٢١).
(٨) لقد استعادت المملكة المسيحية وحدتها القديمة كما
في أيام الملك داود. إذ انضمت إلى مملكة يهوذا أسباط
الشمال.

(٩) أي من البحر الأبيض المتوسط إلى البحر
الأحمر، ومن الفرات إلى أقصى الجنوب. في العنصرة تحقّق

وَتَكَلِّمُونَ بِالْأَخْلَامِ كَاذِبَةً
وَيُعْزُونَ عَيْنًا.

حر ٥/٣٤
متى ٢٦/٩

لِذَلِكَ رَحَلُوا كَفْتَمَ
وَعَانُوا إِذْ لَمْ يَكُنْ رَاعٍ.

تُحْرِدُ إِسْرَائِيلَ وَعُودَتَهُ

٣ فَأَضْطَرَمَّ غَضَبِي عَلَى الرُّعَاةِ
وَأَعَاقِبُ^(٢) التِّيُوسَ.

فَإِنَّ رَبَّ الْقَوَاتِ يَفْتَقِدُ قَطِيعَهُ بَيْتَ يَهُودَا
وَيَجْعَلُهُمْ كَفَرَسٍ جَلَالِهِ فِي الْقِتَالِ.
٤ مِنْهُ حَجَرُ الزَّائِيَةِ وَمِنْهُ الْوَتْدُ^(٣)

وَمِنْهُ قَوْسُ الْقِتَالِ

وَمِنْهُ يَخْرُجُ جَمِيعُ الزُّعَمَاءِ.

٥ وَيَكُونُونَ كَالْأَبْطَالِ الْمُدَائِسِينَ

فِي وَحْلِ الشَّوَارِعِ فِي الْقِتَالِ

وَيُقَاتِلُونَ لِأَنَّ الرَّبَّ مَعَهُمْ

فَيَخْزِي رَاكِبُو الْخَيْلِ.

٦ وَأُقَوِّي بَيْتَ يَهُودَا

وَأُخَلِّصُ بَيْتَ يَوْسُفَ

وَأُعِيدُهُمْ لِأَنِّي رَحِمْتُهُمْ

فَيَكُونُونَ كَأَنِّي لَمْ أَنْبِذْهُمْ

لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ فَاسْتَجِيبُهُمْ.

اش ١٧/٤١

٧ وَيَكُونُ أَهْلُ أَفْرَايِمَ كَالْبَطَلِ

وَتَفْرَحُ قُلُوبُهُمْ كَمَا مِنْ الْخَمْرِ

وَيَرَى نَوَهُمْ وَيَفْرَحُونَ

وَيَتَبَهَّجُ قُلُوبُهُمْ بِالرَّبِّ.

٨ أَصْفَرُ لَهُمْ وَأَحْمَعُهُمْ

لِأَنِّي أَفْتَدِيَتُهُمْ

وَيَكْثُرُونَ كَمَا كَانُوا.

٩ وَأَزْرَعُهُمْ بَيْنَ الشُّعُوبِ

وَيَذْكُرُونَنِي فِي الْأَقَاصِي

وَيَرْبُونَ بَنِيهِمْ وَيَرْجِعُونَ.

١٠ وَأُعِيدُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ

وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ أَشُورَ

وَأَتِي بِهِمْ إِلَى أَرْضِ جَلْعَادِ^(١) وَلُبْنَانَ

وَلَا يَجِدُ لَهُمْ مَكَانٌ يَسَعُهُمْ.

١١ وَتَجْتَازُ الْخَطَرَ مَارًّا بِالْبَحْرِ

وَيَضْرِبُ الْأَمْوَاجَ فِي الْبَحْرِ

وَتَجْفُ أَعْمَاقُ النَّيْلِ

وَيُخَفِّضُ زَهْوُ أَشُورَ

وَيُبْعِدُ صَوْلَجَانُ مِصْرَ.

١٢ وَأُقَوِّمُهُم بِالرَّبِّ

وَيَأْسِوهُ يَسِيرُونَ، يَقُولُ الرَّبُّ.

١١ افْتَحْ يَا لُبْنَانُ أَبْوَابَكَ

وَلْتَلْتَهُمُ النَّارُ أَرْزَاكَ^(١).

١٢ وَلَوْلَا أَيْهَا السَّرُّ فَإِنَّ الْأَرْضَ قَدْ سَقَطَتْ

(٣) الزعماء الذين سيخرجون من الشعب.

(٤) تدلُّ أشور ومصر هنا على الشعوب الظالمة بوجه

عام. جلعاد هي أول أرض فتحت بعد الخروج من مصر
(راجع اش ٣٧/٤٠+).

(١) رمز الدول الكبرى (راجع اش ٣٣/١٠ ت وحز

٣١) أو ملوكها.

ويشهد على نشاط العراقيين بعد الجلاء ملا ٥/٢ (وراجع اح
٣١/١٩ و ٦/٢٠).

(٢) الترجمة اللغوية «أفقدته»، وهو افتقاد لمعاقبة
الملوك الغرباء المسيطرين على الشعب المقدس. يُطلق عليهم
اسم «الرعاة» في ار ٣٤/٢٥ ت ونحو ١٨/٣ (وراجع اش
٢٨/٤٤)، وكذلك اسم «التيس» في دا ٥/٨ ت. أمّا
«الافتقاد» الثاني للقطع فهو لخيرهم.

سفر زكريا ١١/٣-١٥

الواحدة نعمة، وسميت الأخرى حبال،
ورعيت الغنم،^٨ وأبدت الرعاة الثلاثة في شهر
واحد^(٥). فقد صبري منها، ونفوسها أيضاً
سميت مني. ^٩وقلت: «إني لا أزعاك، فمن
يريد الموت فليمت، ومن يريد الهلاك
فليهلك، وأما البقية فليأكلن بعضها لحم
بعض». ^{١٠}وأخذت عصاي نعمة وحطمتها
لأنقص عهدي الذي قطعت مع جميع
الشعوب. ^{١١}فانقضى في ذلك اليوم. وهكذا علم
تجار الغنم المراقبون لي أنها كلمة الرب.
^{١٢}وقلت لهم: «إن حسن في عبودكم، فهاتوا
أجرتي، وإلا فامتنعوا»، فوزنوا أجرتي ثلاثين
من الفضة^(٦). ^{١٣}فقال لي الرب: «ألقها إلى
السبيل ثمناً كريماً ثموني به». فأخذت الثلاثين
من الفضة، وألقيتها في بيت الرب إلى السبيل.
^{١٤}وحطمت عصاي الأخرى حبال، لأنقص
الإخاء بين يهوذا وإسرائيل^(٧).
^{١٥}وقال لي الرب: «عد فخذ لك أدوات

لأن العظماء قد دمروا.

ولول يا بلوط باشان

فإن العابة المتبعة قد صرعت.

^٣صوت ولول الرعاة

لأن عظمتهن قد دمرت.

صوت زفير الأشبال

لأن زهو الأرذن قد دمر.

حر ١/٣٤ + الراعيان^(٢)

ار ٣/١٢

^٤هكذا قال الرب إلهي: «إرع غنم القتل
التي يقتلها مشتروها ولا يعاقبون. وكل من
يبيعها يقول: تبارك الرب، فأني قد أغتنيت،
ورعاتها لا يشفقون عليها^(٣). فأنا أيضاً لا
أشفق من بعد على سكان الأرض، يقول
الرب، بل هاءنذا أسلم البشر كل واحد إلى يده
قريبه وإلى يده ملكه، فيسحقون الأرض ولا أنفذ
من أيديهم^(٤). ^٧فرعيت غنم القتل التي لتجار
الغنم، وأخذت لي عصوين اثنتين، فسميت

حتى ١٠ ٣/٢٧

٢ مل ١١/١٢
و ١/٢٢

راجع الآية ٨ +

(٥) إن لم يقصد هنا الملوك بغيرهم (راجع الآية
٦ +)، فقد تكون إشارة إلى حاشية عطاء الكهنة الذين
حمل الرب للمثل رمزياً بنبيه، على إبعادهم. من المعروف
أن الكهنة أصبحوا، بعد الجلاء، رؤساء الجماعة اليهودية.
يرمز «الشهر» إلى زمن الخلاص الذي أتى الشعب أن يستعيد
منه.

(٦) لتحاكم حق المكافأة (راجع نح ١٥/٥).
فالمكافأة الممنوحة هنا بطريقة رمزية من قبل الطبقات الحاكمة
للنبي (مثلاً الرب) هي زهيدة، وهي ثمن عبد (شر
٣٢/٢١). وقصارى القول أنهم يسخرون من الرب. لقد
طبق حتى (٣٧/٣ - ١٠) الآيتين ١٢ - ١٣ على المسيح
الذي يبدو أن النبي، الحالك محل المسيح المحضر، هو مثاله.
(٧) قد تكون هذه الفقرة أقدم شهادة على الانشقاق
السامري، يشهد يوسيفس أن السامريين بوا، في حوالي السنة

(٢) سيتهي موضوع الراعيين (راجع حر ١/٣٤ +
وذلك ٧/١٣ - ٩) نبوءة مشيحية، والآيات ٤ - ١٤ هي هنا
إشارة رمزية إلى الأحداث التي وقعت مؤخراً، وهي تشكل
نوعاً من الدفاع عن العناية الإلهية. يمثل النبي دور الرب وقد
ارتدى، إذا جاز التعبير، رعايته الممتازة. لكن إسرائيل لم
يهمهم ما يريد إلهه له من الخير. ولذلك فسيقيم الرب راعياً
شريعاً كلف النبي بتقليده (الآيات ١٥ - ١٧) دالاً بذلك
على الفضائل القديمة

(٣) إن المشترين والباعه هم الطبقات اليهودية
الحاكمة، وديانتهم وأموالهم تجعل منهم سادة رعاة
الشعب.

(٤) قد يكون في هذه الفقرة كلها تلميح إلى أوائل
الحكم الملكي، علماً بأن الرعاة الثلاثة المنبوذين (الآية ٨)
يمثلون سلباً للمتهم بمادة الأوثان ورجعهم الذي كان سبب
الانشقاق وباربعام الذي أدخل عبادات وثنية غريبة، ولكن

سفر زكريا ١٢/١١-١٢/١٢

حز ٢/٣٤-١٢/١٢ راع غيبي، ^{١٦}فهاهنا أقيم راعيًا في الأرض لا يفتقد النعجة المختفية ولا يطلب المفقودة ولا يجبر المكسورة ولا يعول القائم . بل يأكل لحم السمان ويترع أظلافها .
يو ١٣-١٢/١٠ ^{١٧}ويل للراعي الباطل الذي يهمل الغنم ليكن السيف على ذراعِهِ وعلى عينه اليمنى ولتيس ذراعهُ يساراً ولتكمل عينه اليمنى كلاله .

نجاة اورشليم وتجددها

١٢ اقول . كلمه الرب على اسرائيل . يقول الرب ، باسط السماء ومؤسس الأرض وجابل روح الإنسان في داخله (١) : هاهنا ^٢أجعل اورشليم كأس ترنج لجميع الشعوب من حولها ، وعلى يهوذا أيضاً أن يكون في حصار اورشليم . وفي ذلك اليوم ، أجعل من اورشليم حجراً للرفع لجميع الشعوب . فكل من يرفعه يشق نفسه شقاً ، وتجميع عليها جميع أمم الأرض . ^٤في ذلك اليوم ، يقول الرب ، أضرب كل فرس بالحيرة وراكبه بالجنون ، وأفتح عيني على بيت يهوذا ، وأضرب جميع خيل الشعوب بالعمى . فيقول زعماء يهوذا في

اش ٥/٤٢
فك ٧/٢
اش ١٧/٥١

قلوبهم : « ليصير سكان اورشليم قوة لي رب القوات » . في ذلك اليوم ، أجعل زعماء يهوذا كموقد نار في الحطب وكمشعل نار في الحزم ، فيلتهمون عن اليمين وعن اليسار جميع الشعوب من حولهم ، وتعود اورشليم تسكن في مكانها بأورشليم ^٧ويخلص الرب خيم يهوذا أولاً ، لتلا يتفوق أفخار بيت داود وأفخار ساكن اورشليم على يهوذا . ^٨في ذلك اليوم ، يستر الرب سكان اورشليم ، ويكون العاثر منهم في ذلك اليوم كداود ، ويكون بيت داود مثل الله ، مثل ملاك الله أمامهم (٢) .

^١ويكون في ذلك اليوم آلي أطلب إبادة جميع الأمم الزاحفة على اورشليم . ^{١١}وأفيض على بيت داود وعلى سكان اورشليم روح النعمة والتضرعات ، فينظرون إلي . أما الذي طعنوه (٣) فإنهم ينوحون عليه كما ينوح على الوحيد ، ويكون عليه بكاء مراً كما يتكى على البكر . ^{١١}في ذلك اليوم ، يشتد النوح في اورشليم كنوح هددرمون في سهل مجدون . ^{١٢}وتنوح الأرض . كل عشيرة على حديتها ، عشيرة بيت داود على حديتها ونسأوهم على حديتهم ، وعشيرة بيت ناتان على حديتها (٤) ونسأوهم على حديتهم ،

يو ٣٧/١٩
رؤ ٧/١
يو ١٤/٣
عا ١٠/٨
يو ١٦/٣
قول ١٥/١ و ١٨

٣٢٨ ، هيكل منافس ليكل اورشليم . وهكذا فإن شق العصوين يرمز إلى عودة ظلم الغريب وإتمام الانشقاق الداخلي .

(١) عنوان يشبه ملا ١/١ ويتوسع فيه على غرار اش ٥/٤٢

(٢) سبّاح نساء بيت داود في زمن الخلاص .

(٣) تم موت المظلمون في إطار أخيري : ملك حصار

اورشليم وحداد قومي وفتح ينبوع مقبل للخلاص . فسيكون هناك إذا عذاب وموت خفيان لها مكانتها في تحقيق الخلاص . هذا نص يوازي صورة العيد الوارد ذكره في اش ١٣/٥٢ ١٢/٥٣ (راجع أيضاً مز ٢٧/٦٩ وحز ٣٧ . وقد رأى يو ٣٧/١٩ في هذا النص نبوة من النبوءات عن آلام المسيح .

(٤) الكلام على ناتان بن داود (٢ صم ١٤/٥ ت) .

«هي التي جرحتها في بيت مجي»

الشعب الجديد^(٤)

حر ١/٣٤

أيتها السيف أستيظ على راعي

وعلى قريبي، يقول رب القوات

متى ٣١/٢٦
حر ١/٣٤

أضرب الراعي فتبدد الخراف

وأنا أريد يدي على الصغار

وَيَكُونُ فِي كُلِّ أَرْضٍ، يَقُولُ الرَّبُّ

أَنْ ثَلَاثِينَ مِنْهَا يَنْقَرِضُونَ وَيَهْلِكُونَ

وَالثَّلَاثُ يَبْقَى عَلَيْهِ فِيهَا

فَادْخُلْ هَذَا الثَّلَاثُ فِي النَّارِ

اش ٢٥/١

وَأَصْهَرَهُ صَهْرَ الْفِضَّةِ

و ١٠/٤٨

وَأَمْتَحِنَهُ أَمْتَحَانُ الذَّهَبِ

مر ١٥/٩١

هُوَ يَدْعُو بِاسْمِي وَأَنَا أَسْتَجِيبُهُ

اش ٢٤/٦٥

أَنَا أَقُولُ: هُوَ شَعْبِي

ار ٣١/٣١

وَهُوَ يَقُولُ: الرَّبُّ إِلَهِي.

رك ٨/٨

المعركة الأخيرة وبهاء أورشليم^(١)

١٤ «ها إنَّ يَوْمًا لِلرَّبِّ يَأْتِي، وَتُقَسَّمُ

وَعَشِيرَةٌ يَبْتَزِلُ لَأَوِيَّ عَلَى حِدَتِهَا وَنِسَاؤُهُمْ عَلَى

حِدَتِهِنَّ، وَعَشِيرَةٌ سَمِعِي عَلَى حِدَتِهَا^(٥)

وَنِسَاؤُهُمْ عَلَى حِدَتِهِنَّ،^(٤) وَسَائِرُ عَشَائِرِ الْبَاقِيَةِ

كُلُّ عَشِيرَةٍ عَلَى حِدَتِهَا وَنِسَاؤُهُمْ عَلَى حِدَتِهِنَّ.

يو ٣٨/٧

٣٤/١٩

حر ١/٤٧

و ٢٥/٣٦

١٣

أَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَكُونُ بَنُوعٌ مَفْتُوحٌ

لِيَسِيرَ دَاوُدُ وَلِسُكَّانُ أُورُشَلِيمَ، لِلخَطِيئَةِ

وَالرُّجْسِ^(١).^(٢) وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ

رَبُّ الْقُوَّاتِ، أَنِّي أَسْتَصِيلُ أَسْمَاءَ الْأَصْنَامِ عَنِ

الْأَرْضِ، فَلَا تُذَكَّرُ مِنْ بَعْدُ، وَأُزِيلُ الْأَنْبِيَاءَ

أَيْضًا وَالرُّوحَ النَّجِسَ عَنِ الْأَرْضِ^(٢).

فَيَكُونُ، إِذَا تَنَبَّأَ أَحَدٌ فِيهَا بَعْدُ، أَنْ يَقُولَ لَهُ

أَبَوَاهُ اللَّذَانِ وَلَدَاهُ: «لَا تَحْيَا لِأَنَّكَ نَطَقْتَ

بِالزُّورِ بِاسْمِ الرَّبِّ». فَحِينَ يَتَنَبَّأُ، يَطْعَنُهُ أَبُوهُ

وَأُمُّهُ اللَّذَانِ وَلَدَاهُ.^(٤) وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ

الْأَنْبِيَاءَ يَخْرُونَ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ رُؤْيَاهُ إِذَا تَنَبَّأَ،

وَلَا يَلْبَسُونَ رِدَاءَ الشَّعْرِ لِيَكْذِبُوا.^(٥) وَإِنَّمَا يَقُولُ:

«لَسْتُ أَنَا نَبِيًّا. أَنَا رَجُلٌ حَرَّاثٌ أَرْضَ، لِأَنَّ

إِنْسَانًا أَقْنَانِي عَبْدًا مُنْذُ صِبَايَ». فَيَقَالُ لَهُ:

«مَا هَذِهِ الْجُرُوحُ فِي صَدْرِكَ؟»^(٣) فَيَقُولُ:

٢ مل ٨/١

متى ٤/٣

١ مل ٢٨/١٨

(٤) نص مسيحي ربما كان دخيلاً على سياق النص.

و «الراعي» هنا ليس هو الراعي الصالح المذكور في ٤/١١ -

١٤ ولا الراعي الشرير المذكور في ١٥/١١ - ١٦، بل مجرد

رئيس الشعب والقائم مقام الرب. فالسيف الذي سيصيه

يُسلم الشعب كله إلى الهبة الأخيرة التي تسبق زس الخلاص.

وتوصف هذه الهبة بالصورة التقليدية، وهي صورة الخراف

التي لا راعي لها (حر ٥/٣٤) وصورة البقية الباقية (اش

٣/٤) وصورة الثلث (حر ١/٥) وصورة النار

المختصة (ار ٢٩/٦ - ٣٠). وعندئذ يصبح الشعب مستعداً

للعهد الجديد (راجع ار ٣١/٣١).

(١) يُعلن الفصل ١٤ كيف أن دين التوحيد سيكون له

انعكاس حتى في الكون، توحيده للأزمنة (يوم واحد)

(٥) سيمي، من سلالة جرشون بن لاوي (عد

٢١/٣).

(١) في شأن العين أو الينوع الذي سيُروى أورشليم

الزمن المسيحي، راجع اش ٣/١٢ وحر ١/٤٧. هذا النبع

يُفيد هنا تطهير الشعب (راجع حر ٢٥/٣٦)، خلافاً لما ورد

في ٨/١٤.

(٢) زوال المؤسسة النبوية، وقد حُكم عليها بسبب

تجاوزات الأنبياء المرتبطين (راجع اش ٩/٢٣ وحر ١٣).

(٣) الترجمة اللفظية «بين يديك» كان الأنبياء القدماء

يُزحون أجسادهم (راجع ١ مل ٢٨/١٨ الخ). وكانوا

يُتهمون الإنسان المجرع بأنه يدعي النبوة، فليدافع عن نفسه

متدوِّعاً بشجار مع رفاقه.

يوه ٢/٤ و ١٢ غَنِمْتِكَ فِي وَسْطِكَ^٢ وَأَجْمَعُ كُلَّ الْأُمَمِ عَلَى

أُورُشَلِيمَ لِلْقِتَالِ ، فَتُؤَخَذُ الْمَدِينَةُ وَتُهْتَبُ ثِيوبُهُمْ

وَتُوطَأُ سِائُهُمْ ، وَيَخْرُجُ نِصْفُ الْمَدِينَةِ إِلَى

الْجَلَاءِ ، لَكِنْ لَا تَنْقَرُضُ بَقِيَّةُ الشَّعْبِ مِنْ

الْمَدِينَةِ .^٣ وَيَخْرُجُ الرَّبُّ يُحَارِبُ بَنِيكَ الْأُمَمِ .

كما يُحَارِبُ فِي يَوْمِ الْقِتَالِ .^٤ وَتَقِفُ قَدَمَاهُ فِي

ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ الَّذِي قِبَالَةَ أُورُشَلِيمَ

إِلَى الشَّرْقِ ، فَيَنْشُقُ جَبْلَ الزَّيْتُونِ مِنْ نِصْفِهِ نَحْوَ

الشَّرْقِ وَنَحْوَ الْغَرْبِ وَادِيًا عَظِيمًا جَدًّا ،

وَيَنْفَصِلُ نِصْفُ الْجَبَلِ إِلَى الشَّامَلِ وَنِصْفُهُ إِلَى

الْجَنُوبِ .^٥ وَتَهْرُبُونَ إِلَى وَادِي جِبَالِي ، لِأَنَّ

وَادِي الْجِبَالِ يَنْتَهِي إِلَى آصَلِ^(٢) . تَهْرُبُونَ كَمَا

هَرَبْتُمْ مِنَ الزَّلْزَالِ فِي أَيَّامِ عَزِّيَا ، مَلِكِ يَهُوذَا ،

وَبَاقِي الرَّبِّ إِلَهِي وَجَمِيعُ الْقَدِيسِينَ مَعَهُ .

^٦ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، لَا يَكُونُ يَوْمٌ صَافٍ ، ثُمَّ

يَوْمٌ غَائِمٌ^(٣) .^٧ وَيَكُونُ يَوْمٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ مَعْلُومٌ

عِنْدَ الرَّبِّ ، وَلَا يَكُونُ نَهَارٌ وَلَا لَيْلٌ ، بَلْ يَكُونُ

وَقْتُ الْمَسَاءِ نَوْرٌ .^٨ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ

مِيَاهًا حَيَّةً تَخْرُجُ مِنْ أُورُشَلِيمَ ، نِصْفُهَا إِلَى بَحْرِ

الشَّرْقِ وَنِصْفُهَا إِلَى بَحْرِ الْغَرْبِ ، وَذَلِكَ صَافِيًا

وَسَيَّاتًا .^٩ وَيَكُونُ الرَّبُّ مَلِكًا عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا ،

وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَكُونُ رَبُّ وَاحِدٌ وَاسْمُهُ

وَاحِدٌ^(٤) .^{١٠} وَتَعُودُ كُلُّ الْأَرْضِ سَهْلًا مِنْ جَمِيعِ

إِلَى رُمُونَ فِي جَنُوبِ أُورُشَلِيمَ ، وَتَرْتَفِعُ أُورُشَلِيمُ

وَتُسَكَّرُ فِي مَكَانِهَا مِنْ بَابِ بَنِيَامِينَ إِلَى مَكَانِ

الْبَابِ الْأَوَّلِ وَإِلَى بَابِ الزَّوَايَا ، وَمِنْ بُرْجِ

حَنْشِيلَ إِلَى مَعَاصِرِ الْمَلِكِ^(٥) ،^{١١} وَتَسْكُنُونَ

فِيهَا ، وَلَا يَكُونُ نَحْرِيمٌ مِنْ بَعْدُ ، فَتُسَكَّنُ نَت ٢٨/٣٣

أُورُشَلِيمُ بِالْأَمْنِ

^{١٢} وَهَذِهِ هِيَ الضَّرْبَةُ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الرَّبُّ

جَمِيعَ الشُّعُوبِ الَّتِي حَارَبَتْ أُورُشَلِيمَ . يُفْسِدُ

لِحُومِهِمْ وَهُمْ وَاقِفُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ ، وَعَيُونُهُمْ

تَفْسُدُ فِي وَقُوبِهَا ، وَالسِّنْتُهُمْ تَفْسُدُ فِي أَفْوَاهِهِمْ .

^{١٣} وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَكُونُ مِنَ الرَّبِّ اضْطِرَابٌ

شَدِيدٌ فِيهِمْ ، فَيَمْسِكُ الْوَاحِدُ يَدَ قَرِيبِهِ ، فَيَرْفَعُ

الْوَاحِدُ يَدَهُ عَلَى الْآخَرِ .^{١٤} وَبِهَذَا أَيْضًا يُقَاتَلُ فِي ح ٢١/٣٨

أُورُشَلِيمَ ، وَتُجْمَعُ ثَرَوَةٌ جَمِيعِ الْأُمَمِ مِنْ

حَوْلِهَا : الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالْمَلَابِسُ بِكَثْرَةٍ

عَظِيمَةٍ .^{١٥} وَهَكَذَا تَكُونُ صَرْبَةُ الْفَرَسِ وَالْبَيْتِ

وَالْجَمَلِ وَالْخِمَارِ وَسَائِرِ الْبَهَائِمِ الَّتِي فِي هَذِهِ

الْمُعَسَكَرَاتِ ، تَكُونُ كَيْلِكَ الضَّرْبَةِ .

^{١٦} وَيَكُونُ أَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ أَبْقِيَ عَلَيْهِمْ مِنْ

جَمِيعِ الْأُمَمِ الزَّاحِفَةِ عَلَى أُورُشَلِيمَ يَصْعَدُونَ

سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ لِيَسْجُدُوا لِلْمَلِكِ ، رَبِّ الْقَوَاتِ ،

وَلِيُعِيدُوا عِيدَ الْأَكُوَاخِ^(٦) .^{١٧} وَيَكُونُ أَنَّ جَمِيعَ

الَّذِينَ لَا يَصْعَدُونَ مِنْ عَشَائِرِ الْأَرْضِ إِلَى

ع ١/١
ن ٢/٣٣ و ٣ و ٥
م ٢٧/١٦

د ٢٣/٢١
ح ١/٤٧
يو ١/٤

د ١٥/١١
ن ٢٦/٣٣

(٤) تكرر للتفخيم : «اسم» الرب هو الرب نفسه
أيضاً إن امتداد التوحيد إلى الأرض كلها ميزة من ميزات
العصر المسيحي (راجع ملا ١/١١) .

(٥) تقع حبيّج على الحدود الشمالية من مملكة يهوذا ، في
أرض بنيامين . ومن الراجح أن رُمُونَ هي أم الرّثامين في
أيامنا ، على بعد ١٥ كلم من شمال بئر سبع إلى الشرق .

(٦) من الراجح أن ذكر عيد الاكواخ هنا يعود إلى

وتجديده للأماكن (تعهد أورشليم) وإزالته لأسباب عبادة
الأوثان والعرافة ، بل للذكريات (الكواكب والفصول ،
والبحر وتوقيت ، الخ) وتوحيده لعباده وللمشركين فيها من
وثنيين وإسرائيليين ، فأنه يكون كلاً في الكل .

(٧) قد يقع وادي آصل في ناحية آصول ، أحد روافد
الأردن

(٣) نصّ خامض .

الْخَيْلِ «قُدُسٌ لِلرَّبِّ» ، وَالْقُدُورُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ
تَكُونُ كَالْكُؤُوسِ أَمَامَ الْمَذْبَحِ . ^{١١} بَلْ كُلُّ قَدِيرٍ
فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي يَهُوذَا تَكُونُ قُدْسًا لِلرَّبِّ الْقَوَاتِ .
وَحَمِيعُ الدَّابِّحِينَ يَأْتُونَ وَيَأْخُذُونَ مِنْهَا وَيَطْبُخُونَ
فِيهَا ، وَلَا يَكُونُ مِنْ بَعْدُ تَاجِرٌ فِي بَيْتِ رَبِّ ^{١٢} يِ
الْقَوَاتِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ^(٧) .

أُورُشَلِيمَ لِيَسْجُدُوا لِلْمَلِكِ ، رَبِّ الْقَوَاتِ ، لَا
يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مَطَرٌ . ^{١٨} وَعَشِيرَةُ مِصْرَ ، إِنْ كَانَتْ
لَا تَصْعَدُ وَلَا تَأْتِي ، أَفَلَا تَنَالُهَا الضَّرْبَةُ الَّتِي
يَضْرِبُ بِهَا الرَّبُّ الْأُمَمَ الَّتِي لَا تَصْعَدُ لِتُعَيِّدَ عِيدَ
الْأَخَوَاخِ ؟ ^{١٩} هَذَا يَكُونُ عِقَابُ مِصْرَ وَعِقَابُ
جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي لَا تَصْعَدُ لِتُعَيِّدَ عِيدَ الْأَخَوَاخِ .
^{٢٠} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ . يَكُونُ عَلَى جَلَا جَلٍ

أنهم كانوا يحتفلون فيه بملك الرب .
(٧) يتذكر الكاتب بمزقيا ليقول أن يكون كل شيء
مقدسًا في أرض إسرائيل عندما تأتي الأزمنة المشيحية .

سِفْرُ مَلَاخِي

مدخل

يختم سفر ملاخي سلسلة أسفار الأنبياء . هذا لا يعني أن لهذه الحلقة الأخيرة من السلسلة أهمية ثانوية . إن النبي المجهول يحمل اسمًا مستعارًا مأخوذًا من ذكر الرسول (ملاخي) في ١/٣ . فهو ممثّل إذاً بسابق المسيح المُنبأ به في الآية نفسها . وهكذا فقد أولي سفر ملاخي مكانة رفيعة في محفل شهادة العهد القديم .

يمكننا ما في الكتاب من تلميحات أن نحدّد زمن النبي في حوالى السنوات ٤٨٠/٤٦٠ . ذلك بأن الشعب قد عاد من الجلاء والهيكل أُعيد بناؤه والعبادة تُقام من زمن بعيد . فنحن إذاً بعد السنة ٥١٥ بكثير . إلا أن الإصلاح الكبير الذي قام به عزرا (ولا سيّما في ما يختص بالزواجات المختلطة) لم يكن قد طُبّق ، وسيتمّ ذلك في حوالى السنة ٤٤٠ . كانت تلك الأيام أيام شك . فإن الآمال التي سبق لحجّاي وذكّريّا أن أولياها لبناء الهيكل لم تكن قد حُقِّقت ، كما توقّعها الناس . وكان فتور العزائم قد أضعف الإيمان . فكانوا يقعون في الأخطاء القديمة ، من إهمال في الخدمات الطقسية وقبول للرشوة ومحاباة للوجوه ترافقها أنواع كثيرة من المخالفات . كان ردّ فعل ملاخي قويًا جدًّا . وضع كلّ واحد ، كاهنًا كان أم « علمانيًا » ، أمام مسؤولياته في علاقاته بالرب والقريب . وبذلك يكون قد قام بعمل مزدوج . ففي زمن أساسي رسّخ فيه الوجه النهائي للديانة اليهودية التابعة للجلاء ، كان ملاخي مصلح الحياة الطقسية والأخلاقية عند الأفراد ، ومرشد الجماعة كلها .

سينتأثر بعضهم فيما بعد ، ولا سيّما بما في الكتاب من محتوى مشيحي ، وسيكتشف المسيحيون في يسوع الناصري ذلك الذي كان النبي يتظره .

أَقُول . كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ
مَلَاخِي (١) :

حَبَّ الرَّبِّ لِإِسْرَائِيلَ

هو ١/١١
ت ٧/٧
و ٣٧/٤
ح ١٦
ش ٨/٥٤
لد ١٣/٩
ت ٢٣/٢٥

٢ «إِنِّي أَحْبَبْتُكُمْ» ، قَالَ الرَّبُّ . وَتَقُولُونَ :
«بِمَ أَحْبَبْتَنَا ؟» «أَلَيْسَ عَيْسَى (٢) أَخَا يَعْقُوبَ ،
يَقُولُ الرَّبُّ ؟ وَقَدْ أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ (٣) وَأَبْغَضْتُ
عَيْسَى ، وَجَعَلْتُ جِبَالَهُ قَفْرًا وَمِيرَاثَهُ لِبَنَاتِ آوَى
الْبَرِّيَّةِ» . ٤ «إِنْ قَالَ آدُومُ : «قَدْ دُمَرْنَا ، وَلَكِنْ
سَنَعُودُ وَبَنِي الْأَخَوِيَّةِ» ، فَهَكَذَا قَالَ رَبُّ
الْقُوَاتِ : «لِيَتَنُوا هُمْ ، وَأَنَا أَهْلِدُ . وَبُدْعُونَ
أَرْضَ الشَّرِّ وَالشَّعْبَ الَّذِي غَضِبَ الرَّبُّ عَلَيْهِ
لِلْأَبَدِ . ٥ فَتَرَى عِيُونُكُمْ وَتَقُولُونَ : الرَّبُّ عَظِيمٌ إِلَى
مَا وَرَاءَ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ .

إِتْهَامٌ غَنِيفٌ لِلْكَهَنَةِ

ح ١٧/٢٠
ت ١١/١
و ٦/٣٢
ش ١٣/٢٩

٦ «الْأَبْنُ يُكْرِمُ أَبَاهُ وَالْعَبْدُ يُكْرِمُ سَيِّدَهُ . فَإِنْ
كُنْتُ أَنَا أَبَا فَأَيْنَ كَرَامَتِي ؟ وَإِنْ كُنْتُ سَيِّدًا فَأَيْنَ
مَهَابَتِي ، قَالَ لَكُمْ رَبُّ الْقُوَاتِ ، أَيُّهَا الْكَهَنَةُ
الْمُزْدَرُونَ أَسْمِي ؟ وَتَقُولُونَ : «بِمَ أَزْدَرِينَا

أَسْمَكَ ٥ ؟ ٧ «بِأَنَّكُمْ تُقَرِّبُونَ عَلَى مَذْبَحِي طَعَامًا
نَجِسًا ، وَتَقُولُونَ : بِمَ نَجَسْنَاكَ ؟ يَقُولُ لَكُمْ إِنَّ
مَائِدَةَ الرَّبِّ حَقِيرَةٌ . ٨ إِذَا قَرَّبْتُمْ بِهِيمَةً عَمِيَاءَ ح ٢٥-١٨/٢٢
ذَبِيحَةً ، أَفَلَيْسَ ذَلِكَ شَرًّا ؟ وَإِذَا قَرَّبْتُمْ عَرَجَاءَ
وَسَقِيمَةً ، أَفَلَيْسَ ذَلِكَ شَرًّا ؟ قَرَّبَهَا لِحَاكِمِكَ ،
أَفَبِرَضَى عَنْكَ أَوْ يُكْرِمُ وَجْهَكَ . قَالَ رَبُّ
الْقُوَاتِ ؟ ٩ فَالآنَ اسْتَرْضُوا وَجْهَ اللَّهِ لِيَرَأَفَ بِنَا
(فَإِنَّ هَذَا قَدْ كَانَ مِنْ أَيْدِيكُمْ) . ١٠ أَعَلَّهُ يُكْرِمُ
وَجُوهَكُمْ ؟ ، قَالَ رَبُّ الْقُوَاتِ . ١١ «أَمِنْ مِنْكُمْ
يُغْلِقُ الْأَبْوَابَ لِكُلِّ تَوَقُّدِ نَارٍ مَذْبَحِي عَيْنًا ؟
لَيْسَ هَوَايَ فِيكُمْ ، قَالَ رَبُّ الْقُوَاتِ ، وَلَا
أَرْضِي تَقْدِيمَةً مِنْ أَيْدِيكُمْ ، ١٢ لِأَنَّهُ مِنْ مَشْرِقِ
الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا أَسْمِي عَظِيمٌ فِي الْأُمَمِ ، وَفِي
كُلِّ مَكَانٍ تُحَرَّقُ وَتُقَرَّبُ لِأَسْمِي تَقْدِيمَةٌ
ظَاهِرَةٌ (٣) ، لِأَنَّ أَسْمِي عَظِيمٌ فِي الْأُمَمِ ، قَالَ
رَبُّ الْقُوَاتِ . ١٣ «أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ دَسْتُمُوهُ بِقَوْلِكُمْ
إِنَّ مَائِدَةَ الرَّبِّ مَنَجَّسَةٌ وَطَعَامُهَا مُزْدَرَى .
١٤ وَقُلْتُمْ : «انْظُرُوا ! مَا أَثْقَلَ ذَلِكَ !» ،
وَأَحْتَقَرْتُمُوهُ ، قَالَ رَبُّ الْقُوَاتِ ، وَأَنْتُمْ بِالْبَهِيمَةِ ح ٢٥-١٨/٢٢
وَالْمَسْرُوقَةِ ، الْعَرَجَاءِ وَالسَّقِيمَةِ ، وَقَرَّبْتُمُوهَا

الفارسية (راجع عز ٢/١ +) وهي عبادة «إله السماء» (نج
٤/١ ت ٤/٢ و ٢٠ و ٢/١ و ١١/٥ ت ٩/٦ ت
و ١٢/٧ و ٢٦ و ٢٣ و ١٨/٢ و ٣٤/٤ و ٢٣/٥) ، وكاد
النبي يعد هذه العبادة موجهة إلى الرب .

(١) يعني كلمة ملاخي «ملاكي» أو «رسولي» .
(٢) إن عيسى هو لقب آدوم (ت ١/٣٦ و ت ١/٢
و ٥ +) .
(٣) يفكر ملاخي بالذبيحة الكاملة التي ستتم في العصر
المسيحي ، أكثر مما يفكر بالعبادة المنتشرة في المملكة

زواجات محتطة وطلاق

١٠ أَلَيْسَ لِجَمِيعِنَا أَبٌ وَاحِدٌ؟ أَلَيْسَ إِلَهُ وَاحِدٌ خَلَقَنَا؟ فَلِمَ يَغْدُرُ الْوَاحِدُ بِأَخِيهِ مُدْتَسِّاً عَهْدَ آبَائِنَا؟^{١١} لَقَدْ غَدَرَ يَهُوذَا وَصُنِعَتْ قَبِيحَةٌ فِي إِسْرَائِيلَ فِي أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّ يَهُوذَا دَنَسَ قُدْسَ الرَّبِّ الَّذِي أَحَبَّهُ^(٣)، وَتَزَوَّجَ بِنْتَ إِلَهٍ غَرِيبٍ.
 ١٢ لَيْسْتَ أَصِلِ الرَّبُّ، لِلْإِنْسَانِ الَّذِي بَصَعُ هَذِهِ، شَاهِدَهُ وَمُحَامِيَهُ مِنْ حَيَامٍ يَغْتُوبُ، وَالْمُقَرَّبَ تَقْدِيمَةً لِرَبِّ الْقُوَاتِ.^{١٣} وَهَذَا ثَانِيًا مَا صَنَعْتُمْ: غَمَرْتُمْ مَذْبَحَ الرَّبِّ بِدُمُوعِ الْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَغْدُ يَلْتَفِتْ إِلَى التَّقْدِيمَةِ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَيْدِيكُمْ شَيْئًا مَرْضِيًّا.^{١٤} وَتَقُولُونَ: لِمَذَا؟ لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ شَاهِدًا بَيْنَكَ وَبَيْنَ امْرَأَةٍ صِبَاكَ الَّتِي غَدَرْتَ بِهَا، وَهِيَ قَرِيبَتُكَ وَامْرَأَةُ عَهْدِكَ.^{١٥} وَلَا يَصْنَعُ أَحَدٌ ذَلِكَ إِنْ كَانَ فِيهِ بَقِيَّةٌ حَيَاةٍ. وَمَاذَا يَطْلُبُ هَذَا الشَّخْصُ؟ نَسْلًا مِنْ اللَّهِ. فَصُونُوا أَرْوَاحَكُمْ، وَلَا تَغْدُرُوا بِامْرَأَةِ صِبَاكَ.^{١٦} لِأَنَّهُ، إِذَا طَلَّقَ أَحَدٌ عَنْ بُغْضٍ، قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، غَطَى لِبَاسَهُ غُفَاءً، قَالَ رَبُّ الْقُوَاتِ. فَصُونُوا أَرْوَاحَكُمْ وَلَا تَغْدُرُوا.

يوم الرب

١٧ لَقَدْ أَسَأْتُمْ الرَّبَّ بِكَلَامِكُمْ وَتَقُولُونَ: يَمَّ أَسَأْمَانَاهُ؟ يَقُولُكُمْ: كُلُّ مَنْ يَصْنَعُ الشَّرَّ فَهُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَبِهِمْ هُوَ يَرْتَضِي، أَوْ

تَقْدِمَةً. أَفَأَرْضِي بِهَذَا مِنْ أَيْدِيكُمْ؟ قَالَ الرَّبُّ.
 ١٨ مَلْعُونُ الْمَاكِرُ الَّذِي عِنْدَهُ فِي قَطْعِهِ دَكْرٌ، وَهُوَ يَنْدُرُ وَيَنْدَحُ لِلْسَّيِّدِ مَا هُوَ مَعِيبٌ، فَإِنِّي مَلِكٌ عَظِيمٌ، قَالَ رَبُّ الْقُوَاتِ، وَأَسْمِي مَهِيْبٌ بَيْنَ الْأُمَمِ.

١٩ وَالْآنَ، إِلَيْكُمْ هَذِهِ الرِّسِيَّةُ أَيُّهَا الْكَهَنَةُ: إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا وَلَمْ تَجْعَلُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا مَجْدًا لِأَسْمِي، قَالَ رَبُّ الْقُوَاتِ، أُرْسِلْ عَلَيْكُمْ اللَّعْنَةُ، وَالْعَنُ بَرَكَاتِكُمْ^(١)، أَلْعَنُهَا لِأَنَّكُمْ لَمْ تَجْعَلُوا ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ.

٢٠ هَاءَ نَذَا أَقْطِعْ أَذْرُعَكُمْ^(٢) وَأَذْرِي الرُّوثَ عَلَى وُجُوهِكُمْ، رُوثَ أَعْيَادِكُمْ، وَيُلْهَفُ بِكُمْ مَعَهُ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أُرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ بِهَذِهِ الرِّسِيَّةِ، لِيَتَّقَى عَهْدِي مَعَ لَاوِي، قَالَ رَبُّ الْقُوَاتِ. كَانَ عَهْدِي مَعَهُ حَيَاةً وَسَلَامًا فَوَهَبْتُهَا لَهُ، وَتَقَوَّى فَاتَّقَانِي وَهَابَ أَسْمِي. كَانَ فِي فَمِهِ تَعْلِيمٌ حَقٌّ، وَلَمْ يَوْجَدْ إِثْمٌ فِي شَفَتَيْهِ. سَارَ مَعِي بِالسَّلَامَةِ وَالْإِسْتِقَامَةِ، وَرَدَّ كَثِيرِينَ عَنْ الْإِثْمِ،

٢١ لِأَنَّ شَفَتَيِ الْكَاهِنِ تَحْفَظَانِ الْمَعْرِفَةَ، وَمِنْ فِيهِ يَطْلُبُونَ التَّعْلِيمَ، إِذْ هُوَ رَسُولُ رَبِّ الْقُوَاتِ. أَمَّا أَنْتُمْ فَجِدْتُمْ عَنِ الطَّرِيقِ وَعَثَرْتُمْ كَثِيرِينَ بِالتَّعْلِيمِ، وَنَقَضْتُمْ عَهْدَ لَاوِي، قَالَ رَبُّ الْقُوَاتِ. فَإِنَّا أَيْضًا جَعَلْنَكُمْ حَصِيرِينَ وَأَدْنِيَاءَ عِنْدَ جَمِيعِ الشَّعْبِ، بِقَدْرِ مَا أَنْكُمْ لَمْ تَحْفَظُوا طُرُقِي وَحَابَيْتُمْ الْوُجُوهَ فِي تَعْلِيمِكُمْ.

في النص العبري «أزجر زرعكم».
 (٣) إن خطايا الشعب تلتبس الهيكل.

(١) يُقصد بالبركات الخيرات المادية التي كانت من نصيب اللاويين.
 (٢) بحسب النص اليوناني الذي صوّب النص العبري.

فرائضي ولم تحفظوها. إرجعوا إليّ أرجع زك ١/٦
إليكم، قال رب القوات. وتقولون: كيف
نرجع؟^٨ أيخدع^(٤) الإنسان الله؟ والحال أنكم
تخذعونني. وتقولون: بيم خدعناك؟

بالعشور^(٥) والتقادير. قد لعتم لعنا، ثم إنكم ت ١٥/٢٨
تخذعونني أنتم الأمة كلها؟^{١٠} هاتوا جميع مثل ١٠ ٩/٣
العشور إلى بيت الخزانة، ليكون في بيتي
طعام، وجربوني بذلك، قال رب القوات. تروا
هل لا أفتح لكم نوافذ السماء وأفيض عليكم
بركة لا تعد. ^{١١} وانتهر لأجلكم الآكل، فلا
يتلف لكم ثمر الأرض ولا تكون لكم الكرمة
عقيمة في الحقل، قال رب القوات.
^{١٢} افهشكم جميع الأمم، لأنكم تكونون أرضاً ش ٩/٦١
شبهة، قال رب القوات.

انتصار الأبرار في يوم الرب

^{١٣} لقد اشتدت عليّ أقوالكم، قال الرب.
وتقولون: بيم تحادثنا عليك؟^{١٤} إنكم قلتم:
عبادة الله باطلة، وما المنفعة في حفظ أوامره
وفي مشينا بالجداد أمام رب القوات؟^{١٥} والآن

يفسر على أنه بومة عن المسيح. دعا مني إلى أن يرى فيه
المسيح.

(٣) يعقوب الذي خدع أخاه وحل محله.

(٤) في النص العبري: فعل «خطف أو سرق» ثلاث
مرات، وفي السبعينية «خدع». ولا شك أن أحد الكثرة
صحح اللفظة العبرية بقلب الأحرف، لإزالة التلميح إلى
يعقوب «الخداع».

(٥) في شأن العشر، راجع تث ١٤/٢٢. ورد في
المؤلفات الكهنوتية (اح ٣٠/٢٧) وعد ٢١/١٨ (٣١)،
أنه ضريبة لإعالة الكهنة في الهيكل الوحيد. راجع أيضاً مع
٣٦/١٠ ت ٤٤/١٢.

يقولكم: أين إله العدل؟^(٤)

٣ هاءنذا مرسل رُسولي فيعد الطريق
أمامي^(١)، ويأتي فجأة إلى هيكله السيد الذي
تلتبسونه، وملاك العهد^(٢) الذي ترتضون به.

ها إنه آت، قال رب القوات. فمن الذي
يحتفل يوم مجيئه ومن الذي يقف عند
ظهوره؟ فإنه مثل نار السبك وكمسحوق
منظف للثياب.^٣ فيجلس سايحا ومنقيا الفضة،
فينقي بني لاوي ويمنحهم كالذهب والفضة،
فيكونون للرب مقربين قديمة بالبر، وتكون
قديمة يهوذا وأورشليم مرضية للرب. كما في
الأيام الماضية والسنين القديمة،^٥ واتقرب منكم
للحكم، وأكون شاهداً سريعاً على العرافين
والفاسقين والحالفين زوراً والظالمين الأحرار في
أجرتهم والأرملّة واليتيم، وعلى الذين يهضمون
حق التزليل ولا يخشونني. قال رب القوات.

العشور للهيكل

فإني أنا الرب لا أغير، وأنتم لا تزالون بني
يعقوب^(٢)، ومن أيام آبائكم جلدتم عن

(٤) في شأن العثار الذي كان يحدثه بحاج الأشرار،
في نظرية المكافأة في هذه الدنيا، راجع أيوب ومر ٣٧
و ٧٣.

(١) سبطاقي يمين من يتقدم الرب (راجع اش ٣/٤٠)
وايليا (ملا ٢/٣). يطبق مني هذا النص على يوحنا
المعمدان، إيليا الجديد (متى ١١/١٤ + مر ١/٦ ولو ١٧/١
و ٧٦).

(٢) ليس ملاك العهد الجديد من يتقدم الرب (راجع
الآية ١ +)، لأن قدومه إلى الهيكل سيوافق قدوم الرب. في
ذلك إشارة خفية إلى الرب نفسه، بتلميح ضمني إلى خر ٢/٣
و ٢٠/٢٣ وراجع تك ٧/١٦. إن نص متى ١١/١١

متى ١١/١١

رس ٢٤/١٣

لو ١٧/١

يو ٦/١

يو ١١/٢

ار ٢٩/٦

اح ١٣/١٩

حر ٢٠/٢٣

عد ١٩/٢٣

أَشِعَّتْهَا^(٨)، فَتَسْرَحُونَ وَتَبْشُرُونَ كَعُجُولِ
الْمَعْلَفِ،^{١١} وَتَدُوسُونَ الْأَشْرَارَ، وَهُمْ زَمَادٌ
تَحْتَ أَخَامِصِ أَقْدَامِكُمْ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي
أَصْنَعُهُ، قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ.

ملحقات

^{٢٢}أَذْكُرُوا شَرِيعَةَ مُوسَى عَبْدِي الَّتِي أَوْصَيْتُهُ
بِهَا فِي حُورِيبَ إِلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، فَرَأَيْتُكُمْ
وَأَحْكَمًا.

^{٢٣}هَذَا نَدَا أَرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِبِلِيَّا النَّبِيَّ قَبْلَ أَنْ
يَأْتِيَ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمِ الرَّهيبِ،^{٢٤} فَيَرُدُّ قُلُوبَ الْآبَاءِ
إِلَى الْبَنِينَ وَقُلُوبَ الْبَنِينَ إِلَى آبَائِهِمْ، لِئَلَّا آتِيَ
وَأَضْرَبَ الْأَرْضَ بِالتَّحْرِيمِ^(٩).

فَإِنَّا نُهَيُّ الْمُتَكَبِّرِينَ، فَإِنَّ صَانِعِي الشَّرِّ قَدْ
أَفْلَحُوا، جَرَّبُوا اللَّهَ وَنَجَّوْا.^{١٦} حِينَئِذٍ تَكَلَّمَ مُتَقَوِّ
الرَّبِّ الْوَاحِدُ مَعَ صَاحِبِهِ، وَأَضْنَى الرَّبُّ
وَسَمِعَ: كُتِبَتْ مُذَكَّرَةٌ أَمَامَهُ لِمَتْنِي الرَّبُّ^{دا ١٠/٧+}
وَالْمُفَكِّرِينَ بِأَسْمِهِ.^{١٧} إِنَّهُمْ سَيَكُونُونَ خَاصَّتِي،
قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، يَوْمَ أَعْمَلُ وَأُشْفِقُ عَلَيْهِمْ، كَمَا
يُشْفِقُ الْإِنْسَانُ عَلَى ابْنِهِ الَّذِي يَخْدُمُهُ.
^{١٨}فَتَرْجِعُونَ وَتُمَيِّزُونَ الْبَارَّ مِنَ الشَّرِيرِ، وَالَّذِي
يَعْبُدُ اللَّهَ مِنَ الَّذِي لَا يَعْبُدُهُ.^{١٩} فَإِنَّهُ هُوَذَا يَأْتِي
الْيَوْمُ الْمُضْطَرِّمُ كَالْتَّنُورِ، فَيَكُونُ جَمِيعُ
الْمُتَكَبِّرِينَ وَجَمِيعُ صَانِعِي الشَّرِّ قَشًّا، فَيُحْرِقُهُمْ
الْيَوْمُ الْآتِي، قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، حَتَّى لَا يُبْقِيَ
لَهُمْ أَصْلًا وَلَا غُصْنًا^(٦).^{٢٠} وَتُشْرِقُ لَكُمْ، أَيُّهَا
الْمُتَّقُونَ لِأَسْمِي، شَمْسُ الْبَرِّ^(٧)، وَالشَّفَاءُ فِي

الشمس وكأن لها جناحين يحملانها للتخليق في الفضاء
(٩) إن إيليا الذي رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ سَيَعُودُ (٢) مِنْ
١١/٢ - ١٣). وهذه العودة المُشار إليها هنا ستُتَى مِنْ
مِيزَاتِ النُّظَرِيَةِ الْيَهُودِيَّةِ لِلْأَرْمَتَةِ الْآخِرَةِ (رَاجِعِ سَفَرِ أَخْنُوخِ)
شرح يسوع أن إيليا عاد في شخص يوحنا المعمدان (متى
١٤/١١ و ١٠/١٧ - ١٣ + ومز ١١/٩ - ١٣).

(٦) فِي شَأْنِ النَّارِ فِي يَوْمِ الرَّبِّ، رَاجِعِ إِش
١٦/١٠ ت و ٢٧/٣٠ و صف ١٨/١ و ٨/٣ و ١٤/٢١.
(٧) يَتَضَمَّنُ «الْبَرُّ» الْقُدْرَةَ وَالْإِتِّصَارَ، كَمَا فِي إِش
٢/٤١ + طُبِّقَتْ عِبَارَةُ «شَمْسُ الْبَرِّ» عَلَى الْمَسِيحِ وَكَانَ لَهَا
دَوْرٌ فِي تَكْوِينِ عِبْدِي الْبِلَادِ وَالظُّهُورِ.
(٨) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «فِي جَنَاحَيْهَا». وَكَانَتْ تَصَوِّرُ

أُجزت المطبعة الكاثوليكية ش. م. ل. ، عاريا - لبنان
طبع «العهد القديم» - الكتاب المقدس
في الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤

العهد الجديد

فهرس

الصفحة

٧	مدخل الى العهد الجديد.....
٢٥	مدخل الى الاناجيل الازائية.....
٣١	انجيل سيدنا يسوع المسيح كما رواه القديس متى.....
١٢٠	انجيل سيدنا يسوع المسيح كما رواه القديس مرقس.....
١٧٩	انجيل سيدنا يسوع المسيح كما رواه القديس لوقا.....
٢٨٠	انجيل سيدنا يسوع المسيح كما رواه القديس يوحنا.....
٣٦٣	اعمال الرسل.....
٤٥٥	رسائل القديس بولس.....
٤٥٧	الى اهل رومة.....
٥٠٤	الأولى الى اهل كورنثس.....
٥٣٩	الثانية الى اهل كورنثس.....
٥٦٥	الى اهل غلاطية.....
٥٨٥	الى اهل افسس.....
٦٠٣	الى اهل فيلبي.....
٦١٧	الى اهل كولسي.....
٦٣٢	الأولى الى اهل تسالونيقي.....
٦٤٧	الثانية الى اهل تسالونيقي.....
٦٥١	الأولى الى طيموتاوس.....
٦٦٩	الثانية الى طيموتاوس.....
٦٧٥	الى طيطس.....
٦٧٩	الى فيلمون.....
٦٨٤	الرسالة الى العبرانيين.....

الصفحة

٧١٩	الرسائل العامة :
٧٢١	رسالة القديس يعقوب
٧٣٥	رسالة القديس بطرس الأولى
٧٥١	رسالة القديس بطرس الثانية
٧٦٠	رسالة القديس يوحنا الأولى
٧٨٢	رسالة القديس يوحنا الثانية
٧٨٤	رسالة القديس يوحنا الثالثة
٧٨٦	رسالة القديس يهوذا
٧٩١	رؤيا القديس يوحنا
٨٣٥	فهرس بمعجزات السيد المسيح
٨٣٧	فهرس بأمثال السيد المسيح
٨٣٨	شروح تاريخية لبعض الألفاظ
٨٤٥	فهرس بعنوان أسفار العهد الجديد
٨٥٨	فهرس بأهم المواضع في العهد الجديد
٨٨٠	فهرس بأشهر الاعلام في العهد الجديد
٨٨٧	فهرس بأشهر الأماكن في العهد الجديد
٨٩٠	فهرس بأصحاب الاعمال والصناعات والحرف والمناصب والألقاب

جدول الموازين والمكاييل والنقود

مكاييل طول	موازين	
ذراع	حُقَّة	٤٥ سم
غَلْوَة	مَنَا	١٨٥ م
مِيل	وَزَنَة	١٥٠٠ م

نقود

درهم = دينار	أجر عامل	فلس	$\frac{1}{24}$ من الدينار
	زراعي في اليوم	نحاس	$\frac{1}{48}$ من الدينار
استار = فضة	٤ دراهم	ربع فلس	$\frac{1}{12}$ من الدينار
نحاسة = عُشْرَان	$\frac{1}{32}$ من الدينار		

- المداخل مأخوذة والخواشي مستوحاة
من الترجمة الفرنسية المسكونية للكتاب المقدس .
- الهوامش مأخوذة
من ترجمة أورشليم الفرنسية للكتاب المقدس

مدخل إلى العهد الجديد

يظهر العهد الجديد بمظهر مجموعة مؤلفة من سبعة وعشرين سفرًا مختلفة الحجم وضمت كلها باليونانية. ولم تجر العادة أن يُطلق على هذه المجموعة عبارة العهد الجديد إلا في أواخر القرن الثاني. فقد نالت الكتابات التي تولّفه رويدًا رويدًا منزلة رفيعة حتى أصبح لها من الشأن في استعمالها ما لنصوص العهد القديم التي عدّها المسيحيون زمانًا طويلًا كتابهم المقدّس الأوحد وسمّوها «الشرعية والانبياء». وفقًا للاصطلاح اليهودي في تلك الأيام. وإذا انتهى الأمر إلى أن يُطلق على جملة تلك الكتابات عبارة «العهد الجديد» فذلك يعود في جوهره إلى أن اللاهوتيين المسيحيين الأولين رأوا ما ذهب إليه بولس (٢ قور ٣/١٤) وهو أن تلك النصوص تحتوي على أحكام عهد جديد تحدّد عباراته العلاقات بين الله وشعبه في المرحلة الأخيرة من تاريخ الخلاص. وأدّى بالمسيحيين كلامهم على عهد جديد إلى إطلاق عبارة «العهد القديم» على المجموعة التي كانت في الماضي تسمى «الشرعية والانبياء» فأشاروا بذلك إلى أنهم يرون في تلك المجموعة قبل كل شيء ما فيها من أحكام العهد الموسوي القديم الذي حدّده يسوع ونحطّاه.

إن تأليف تلك الأسفار السبعة والعشرين وضمّهم في مجموعة واحدة أدّى إلى تطوير طويل معقّد. والفجوة التاريخية والجغرافية والثقافية التي تفصلنا عن عالم العهد الجديد هي عقبة دون حسن التفهم لذلك الأدب. فلا بدّ لنا اليوم من النظر إليه في البيئة التي نشأ فيها وإلى انتشاره في أول أمره. فلا غنى لكل مدخل إلى العهد الجديد، مهما كان مختصرًا، عن البحث في الاحوال التي حملت المسيحيين الأولين على إعداد مجموعة جديدة لأسفار مقدّسة. ولا غنى بعد ذلك عن البحث كيف إن تلك النصوص. وقد نسخت ثم نسخت مرارًا ومن غير انقطاع، أمكنها أن تجتاز نحو أربعة عشر قرنًا من التاريخ الحافل بالأحداث التي مضت بين تأليفها من جهة وضبطها على وجه شبه ثابت عند اختراع الطباعة من جهة أخرى. ولا غنى له في الوقت نفسه عن أن يشرح كيف يمكن ضبط النص بعدما طرأ عليه من اختلاف في الروايات في أثناء النسخ. وفي المدخل آخر الأمر محاولة لوصف على أحسن وجه ممكن للبيئة التاريخية والدينية والثقافية التي نشأ فيها العهد الجديد ثم انتشر. وقد جرت العادة أن يقال لهذه المظاهر الثلاثة: مسألة القانون، ومسألة النص ومسألة البيئة لنشأة العهد الجديد.

مدخل الى العهد الجديد

قانون العهد الجديد

ان كلمة «قانون» اليونانية ، مثل كلمة «قاعدة» العربية ، قابلة لمعنى مجازي يراد به قاعدة للسلوك او قاعدة للايمان . وقد استعملت هنا للدلالة على جدول رسمي للأسفار التي تعدّها الكنيسة ملازمة للحياة والايمان . ولم تدرج هذه الكلمة بهذا المعنى في الأدب المسيحي إلا منذ القرن الرابع . وقد يسأل المرء نفسه ما الذي دعا المسيحيين الأولين الى ان يفكروا في احداث مجموعة جديدة لأسفار مقدسة ، ثم في تحقيق تلك المجموعة ، لتكمل المجموعة التي يقال لها الشريعة والأنبياء . ويمكن ايجاز هذا التطور على هذا الوجه :

كانت السلطة العليا في امور الدين تتمثل عند مسيحيي الجليل الاول في مرجعين ، اولهما العهد القديم وكان الكتبة المسيحيون الأولون يستشهدون بجميع اجزائه على وجه التقريب استشهداهم بوحى الله . واما المرجع الآخر الذي نما عموماً سريعاً فقد اجمعوا على تسميته «الرب» وكان يُطلق هذا الاسم على كل من التعليم الذي ألقاه يسوع (١ قور ٩/١٤) وسلطة ذلك الذي قام من بين الأموات وتكلم بلسان الرسل (٢ قور ١٠/٨ و ١٨) . وكان هذين المرجعين قيمة القياس في أمور الدين ، ولكن العهد القديم كان يتألف وحده منصوص مكتوبة . واما اقوال الرب وما كان يبشر به الرسل ، فقد تناقلتها السنة الحفظ مدة طويلة ولم يشعر المسيحيون الأولون الا بعد وفاة آخر الرسل بضرورة كل من تدوين اهم ما علمه الرسل وتولي حفظ ما كتبه . وما كان يد من ان تثار ذات يوم مسألة المكانة العائدة لهذه المؤلفات الجديدة ، وان حظي في اول الأمر التقليد الشفهي بمكانة افضل كثيراً مما كان للوثائق المكتوبة .

ويبدو ان المسيحيين ، حتى ما يقرب من السنة ١٥٠ ، تدرجوا من حيث لم يشعروا بالأمر إلا قليلاً جداً الى الشروع في انشاء مجموعة جديدة من الأسفار المقدسة . وأغلب الظن انهم جمعوا في بدء امرهم رسائل بولس واستعملوها في حياتهم الكنسية . ولم تكن غايتهم قط ان يؤلفوا ملحقاً بالكتاب المقدس ، بل كانوا يدعون الأحداث توجههم : فقد كانت الوثائق البولسية مكتوبة في حين ان التقليد الانجيلي كان لا يزال في معظمه متناقلاً على السنة الحفظ . فضلاً عن ان بولس نفسه كان قد أوصى بتلاوة رسائله وتداولها بين الكنائس المتجاورة (١ تس ٥/٢٧ وقول ٤/١٦) .

ومهما يكن من أمر ، فان كثيراً من المؤلفين المسيحيين اشاروا منذ اول القرن الثاني الى انهم يعرفون عددًا كبيراً من رسائل كتبها بولس ، فيمكننا ان نستنتج من ذلك انه اقيمت من غير ابطاء مجموعة من هذه الرسائل وانها انتشرت انتشاراً واسعاً سريعاً . لما كان للرسول من الشهرة . ومع ما كان لتلك النصوص من الشأن ، فليس هناك قبل اول القرن الثاني (٢ بط ٣/١٦) اي شهادة تثبت ان هذه النصوص كانت تُعدّ اسفاراً مقدسة لها من الشأن ما للكتاب المقدس .

ولا يظهر شأن الاناجيل طوال هذه المدة ظهوراً واضحاً . كما يظهر شأن رسائل بولس . أجل لم تخلُ مؤلفات الكتبة المسيحيين الأقدمين من شواهد مأخوذة من الاناجيل او تلمح اليها ، ولكنه يكاد

مدخل الى العهد الجديد

ان يكون من العسير كل مرة اجرم هل الشواهد مأخوذة من نصوص مكتوبة كانت بين ايدي هؤلاء الكتبة أم هل اكتفوا باستذكار اجزاء من التقليد الشفهي . ومهما يكن من أمر ، فليس هناك قبل السنة ١٤٠ اي شهادة تثبت ان الناس عرفوا مجموعة من النصوص الانجيلية المكتوبة ، ولا يُذكر ان مؤلف من تلك المؤلفات صفة ما يُلزم . فلم يظهر الا في النصف الثاني من القرن الثاني شهادات ازدادت وضوحاً على مر الزمن بأن هناك مجموعة من الأناجيل وان لها صفة ما يُلزم ، وقد جرى الاعتراف بتلك الصفة على نحو تدريجي .

وابتداءً نحو السنة ١٥٠ عهد حاسم لتكوين قانون العهد الجديد . وكان الشهيد يُستينس اول من ذكر ان المسيحيين يقرأون الأناجيل في اجتماعات الاحد وانهم يعدونها مؤلفات الرسل (أو أقله مؤلفات اشخاص يتصلون بالرسل صلة وثيقة) وانهم يستعملونها يولونها منزلة كمنزلة الكتاب المقدس .

واذا أوليت هذه المؤلفات تلك المنزلة الرفيعة ، فيبدو ان الأمر لا يعود أولاً الى اصلها الرسولي ، بل لانها تروي خبر « الرب » ، وفقاً للتقليد المتناقل . ولكن سرعان ما شُدد على نسبة هذه المؤلفات الى الرسل ، وعلى الخصوص لما مسّت الحاجة الى حمايتها من تكاثر المؤلفات الشبيهة بها في ظاهرها ، في حين ان محتواها يعود في معظمه الى تقليد سخي ، بل الى ما ينسجه الخيال في حال الهذيان . وكان بعد السنة ١٥٠ بقليل ان مسّت الحاجة في الكنيسة الى قاعدة شاملة ، فأتجهت الانظار الى مجموعة الاناجيل الاربعة لانها نالت ، حتى ذلك الوقت ، انتباه الناس ، لما تحلّت به من الصمات ولصحة الشهادة التي تؤذيها « للرب » . وكان تفوق الاسفار الاربعة عظيماً جداً من جهات كثيرة ، حتى انها حجبت بسرعة بحمل المؤلفات المماثلة . فيمكن القول ان الاناجيل الاربعة حظيت نحو السنة ١٧٠ بمقام الادب القانوني ، وان لم تستعمل تلك اللفظة حتى ذلك الحين .

اما رسائل بولس فيكاد ان يكون من الأكيد انها لم تدخل الى القانون الواحدة بعد الأخرى ، بل ان مجموعتها أدخلت اليه برمتها يوم أخذ يغلب في الكنيسة الرأي القائل بأنه لا يدّ من الحصول على قانون للعهد الجديد .

والراجح ان النسبة الى الرسل ، وقد جعلوها من قبل الصفة التي تتميز بها المؤلفات الانجيلية ، كان لها نصيب أكبر في اعلاء شأن ما كتب بولس ، وقد أخذ يظهر رويداً رويداً وبالمصادفة بمظهر مجموعة اعترفت بصفاتها الالتزامية كنائس القرن الثاني اعترافاً واسعاً .

ويظهر هكذا نشوء مبدأ قانون جديد لاسفار مقدسة . غير ان هذا المبدأ لم يناقش قط . فقيام القانون هذا أمر حدث ثم انتشر انتشاراً سريعاً في الكنيسة حتى عمّها . ولم يتدخل التفكير اللاهوتي الا بعد ذلك ، لما وجب تحديد ما يحتويه القانون . ويرجح كثيراً ان الذي زاد في سرعة هذه الحركة هو تدخل مرقيون (١٦٠+) الهرطوقي الذي نبذ سلطة العهد القديم نبذاً تاماً ، فاحتاج اشد الحاجة الى تزويد كنيسته باسفار مقدسة وبما يقتضيه ذلك من قانون جديد .

وهكذا ساهم أتباع مرقيون الى حد ما في نشر مبدأ القانون الجديد ، هذا وقد اتفق على انه مؤلف من قسمين : الانجيل والرسل ، كما ان القانون القديم كان هو ايضاً مؤلفاً من قسمين : الشريعة والأنبياء . فالرأي القائل بقاعدة جديدة للكتاب المقدس رأي راسخ في الكنيسة منذ أواخر القرن

مدخل الى العهد الجديد

الثاني ، ولكن بقي ان يوضح محتوى القانون الجديد . ولم يوضح الجدول التام للمؤلفات العائدة الى القانون الا على نحو تدريجي ، وكلما تحقق شيء من الاتفاق ، فحصل الشعور النامي في الكنيسة بوحدةها ، وبفضل نمو العلاقات بين مختلف جماعات المسيحيين .

فهكذا يجدر بالذكر ما جرى بين السنة ١٥٠ والسنة ٢٠٠ ، اذ حُدِّد على نحو تدريجي ان سفر اعمال الرسل مؤلف قانوتي ، وقد عدّه في اواخر القرن الثاني ايريناوس ، اسقف مدينة ليون ، سفرًا مقدسًا واستشهد به على انه شهادة لوقا في كلامه على الرسل . ولا بدّ من القول ان سفر اعمال الرسل ضُمّ الى القانون خصوصًا للصلة التي بمتّ بها الى الانجيل الثالث ، فهو مؤلّف تابع لذلك الانجيل . وكان عو المسيحيين في التنبّه لما لسلطة الرسل من شأن ، طوال القرن الثاني ، هو ايضا عاملاً مهماً على ضمّ مؤلّف عدّ من غير ابطاء مقدمة لا يستغني عنها بحمل الرسائل .

فاذا حاول المرء ان يستعرض حصيلة هذا التطور ، انضحت له هذه الامور . فارت الاناجيل الاربعة في كل مكان بمنزلة منيعة لا نزاع عليها التت من بعد ، ويمكن منذ ذلك الوقت القول ان قانون الاناجيل قد اكتمل ، واما القسم الآخر من القانون (وهو اسفار الرسل) فقد استشهد في كل مكان برسائل بولس الثلاث عشرة وبسفر اعمال الرسل وبرسالة بطرس الاولى كما يُستشهد بالكتاب المقدس . وقد حصل شيء من الاجماع على رسالة يوحنا الاولى . فقد تجاوزت الصيغة الاخيرة للقانون مرحلة النشوء . ولكن ما زال هناك شيء من التردد في بعض الامور . فالى جانب مؤلفات فيها من الوضوح الباطني ما جعل الكنيسة تتقبلها تقبلها لما لا بدّ منه ، هناك عدد كبير من المؤلفات «الحائرة» يذكرها بعض الآباء ذكرهم لأسفار قانونية ، في حين ان غيرهم ينظر اليها نظرتهم الى مطالعة مفيدة . ذلك شأن الرسالة الى العبرانيين ورسالة بطرس الثانية وكل من رسالة يعقوب ويهوذا . وهناك ايضا مؤلفات جرت العادة ان يُستشهد بها في ذلك الوقت على انها من الكتاب المقدس ، ومن ثم جزء من القانون ، لم تنبّ زمنًا على تلك الحال ، بل أُخرجت آخر الأمر من القانون . ذلك ما جرى لمؤلّف هرماس وعنوانه «الراعي» وللديداكي ورسالة اقليمتسوس الاولى ورسالة برنابا ورؤيا بطرس . ويبدو ان مقياس نسبة المؤلّف الى الرسل استعمل استعمالاً كبيراً ، ففقد رويداً رويداً كل مؤلّف لم تثبت نسبته الى رسول من الرسل ما كان له من الخطوة . فالأسفار التي ظلت مشكوكاً في صحتها ، حتى القرن الثالث ، هي تلك الأسفار نفسها التي قام نزاع على صحة نسبتها الى الرسل في هذا الجانب او ذلك من الكنيسة . وكانت الرسالة الى العبرانيين والرؤيا موضوع اشد المنازعات . وقد أنكرت صحة نسبتها الى الرسل انكاراً شديداً مدة طويلة . فأنكرت في الغرب صحة الرسالة الى العبرانيين وفي الشرق صحة الرؤيا . ولم تقبل من جهة اخرى الا ببطء رسالتا يوحنا الثانية والثالثة ورسالة بطرس الثانية ورسالة يهوذا . ولا حاجة الى ان نتبّع تتبّعاً مفصلاً جميع مراحل هذا التطور الذي ادى خلال القرن الرابع الى تأليف قانون هو في بحمله القانون يعينه الذي نعرفه اليوم ، ما عدا التردد في ترتيب الاسفار في القانون .

وان الاهتمام بالوحدة في الكنيسة . وقد ازداد فيها يوماً بعد يوم الاقرار بحق الصدارة لسلطة كنيسة رومة ، قد ساهم مساهمة غير قليلة في تخفيف ما ظهر من الخلافات في هذه المرحلة او تلك من التطور الذي رافق تأليف القانون .

مدخل الى العهد الجديد

اسفار العهد الجديد المنحولة

ان الاسفار التي اعترف بأنها قانونية اصبحت بناءً على ذلك نصوصاً مقدسة وحصلت منذ دخولها في القانون بنوع من الحصانة ساعدت في وصولها الى عهد الطباعة وهي في حالة حسنة ولم تحظ بمثل ذلك المؤلفات التي لم يُكتب لها ان تدخل في القانون. فاذا حظي بعضها (كالديداكي او رسالة برنابا) بتقدير جميع الكنائس فحُفظ في حالة حسنة، مع انه لم يدخل الى القانون، فان بعضها الآخر، الذي لم يتحلّ بتلك الصفات، نُحّي تنحية أشد عن الاستعمال الكنسي، فأصبح عرضة للضياع، الأمر الذي يبيّن لماذا لم يبقَ منه سوى آثار قليلة.

حُصّت بكلمة «منحولة» (خفية باليونانية) بعض المؤلفات التي كانت، على ما فيها من الشبه بنصوص العهد الجديد القانونية، تنقل في نظرهم آراء غريبة عن افكار الكنيسة. وعلى العموم سرّية، تعود الى بيئة «مُتحرّبة» كانت وحدها تستطيع التصرف بها للحصول منها على معرفة حقيقية، أي «عرفان». وعُدّت بعد مدة مؤلفات منحولة تلك التي أبت الكنيسة ان تبني عليها عقيدتها وإيمانها، ولذلك لم تأذن بقراءتها في اثناء اقامة شعائر العبادة يوم الاحد. وقد أمر ان تبقى تلك الكتب مخفية في اثناء اقامة شعائر العبادة. وإن أوصي في بعض الأحوال بأن يطالعها الناس فرداً فرداً لحسن تأثيرها في النفس. جرت العادة ان تُفهم هذه الكلمة بذلك المعنى قبل ان تستعمل، لَمَّا اكتمل القانون، للدلالة على المؤلفات المنحولة الى الرسل. وقد اقترنت منذ ذلك الوقت كلمة «منحول» بمعنى الدم. فقدت المؤلفات المنحولة وسائل نقل للضلال.

والمؤلفات المنحولة الى العهد الجديد، مها يكن من قيمتها عامة، لا تزال مؤلفات ثمينة جداً لدرس تطور الآراء الدينية في القرنين الثاني والثالث.

ويمكن المرء، اذا لم يقصد الدقة في التعبير، ان يميز، ضمن الادب المنحول، اربع فئات من المؤلفات تشابه مختلف اصناف الاسفار القانونية. فهناك الانجيل واعمال رسل ورسائل ورؤى منحولة، ولن يُذكر هنا سوى بعض تلك المؤلفات.

ولا نعرف الانجيل النصارى والعبرانيين والمصريين الا ممّا استشهد به منها آباء الكنيسة، وهي، على قدر ما يسعنا ان نحكم في ما ورد منها، مؤلفات نمتّ بصلّة قريبة الى الاناجيل القانونية.

وانجيل بطرس، الذي عُثر على جزء منه في مصر في أواخر القرن الماضي، يحتوي على آثار غنوصية ظهرت على وجه تام في مؤلفات تحسنت معرفتنا لها منذ ان عُثر قبل قليل في مصر ايضا على اسفار كانجيل الحق وانبجيل فيلبس وانبجيل توما. علماً بأن في الانجيل هذا اموراً كثيرة مشتركة بينه والاناجيل الازائية، غير ان تلك المؤلفات تختلف اختلافاً واضحاً عن الاناجيل القانونية، لانها تكاد لا تحتوي رواية شيء من الاحداث. والمؤلف المعروف باسم انجيل يعقوب يروي رواية مفضلة لانبجيل الطفولة ويولي اهتماماً خاصاً بما جرى لمريم وبأحداث ميلاد يسوع.

واما اعمال الرسل المنحولة فهي على العموم مؤلفات غايتها القدوة الحسنة للشعب المسيحي، تستوحي عن بعد ما ورد في سفر اعمال الرسل القانوني. وهي تتخيّر التوسع في جانب المعجزات من

مدخل الى العهد الجديد

سيرة الرسل ، وهدفها ان تعظم شأنهم . ذلك هو الأثر الذي تركه في نفس من يقرأ اعمال يوحنا وبولس واندراوس . واذا استثنينا أمر «رسالة الرسل» التي كُتبت في نحو السنة ١٥٠ والتي هي أقرب الى فن الرؤى ، فليس لنا الا القليل نقوله في الرسائل المسحولة . ولا يمكن تشبيه هذه المؤلفات بالرسائل القانونية : فهي لا تشبه الرسائل ، بل هي اشبه بمقالات صغيرة يغلب عليها السخف . واما الرؤى للمسحولة فيمكن أولاً ذكر «الراعي» لهرماس ثم رؤيا بطرس (وهي تحيل للحياة المستقبلية والنعيم والحجم) ورؤيا بولس وفيها يُزعم تفصيل الرؤيا الواردة في ٢ قور ١٢ والتي خطف الرسول في اثنائها الى السماء الثالثة .

وُضعت تلك المؤلفات كلها بعد الأسفار القانونية وهي في أغلب الاحيان تقليد لها ، ولا تحتوي على العموم اي تقليد تاريخي قديم . فليست مرجعاً ذا شأن لدرس العهد الجديد ، مهما يكن فيها من فائدة لتاريخ الفكر المسيحي في عهد لاحق .

نص العهد الجديد

بلغنا نص الأسفار السبعة والعشرين في عدد كبير من المخطوطات التي أنشئت في كثير من مختلف اللغات ، وهي محفوظة الآن في المكتبات في طول العالم وعرضه . وليس في هذه المخطوطات كتاب واحد بخط المؤلف نفسه ، بل هي كلها نسخ او نسخ النسخ للكتب التي خطتها يد المؤلف نفسه او املاها املاءً . وجميع اسفار العهد الجديد ، من غير ان يستثنى واحد منها ، كُتبت باليونانية . وهناك أكثر من خمسة آلاف كتاب خط بهذه اللغة . أقدمها كُتبت على أوراق البردي وكُتبت سائرهما على الرق . وليس لدينا على البردي سوى اجزاء من العهد الجديد بعضها صغير . وأقدم الكتب الخط ، التي تحتوي معظم العهد الجديد او نصه الكامل ، كتابان مقدسان على الرق يعودان الى القرن الرابع . وأجلها «المجلد القاتيكاني» ، سُمي كذلك لأنه محفوظ في مكتبة القاتيكاني . وهذا المخطوط مجهول المصدر وقد أصيب بأضرار لسوء الحظ ولكنه يحتوي العهد الجديد ، ما عدا الرسالة الى العبرانيين ٩/١٤-١٣/٢٥ والرسالتين الأولى والثانية الى طيموثاوس والرسالة الى طيطس والرسالة الى فيليمون والرؤيا . والعهد الجديد كامل في الكتاب المخط الذي يقال له «المجلد السينائي» ، لأنه عُثر عليه في دير القديسة كاترينا ، لا بل أضيف الى العهد الجديد الرسالة الى برنابا وجزء من «الراعي» لهرماس ، وهما مؤلفان لن يُحفظا في قانون العهد الجديد في صيغته الأخيرة . والمجلد السينائي محفوظ اليوم في المتحف البريطاني في لندن . وكُتبت هذان المجلدان بخط جميل يقال له الخط الكبير الكتاني . وهما الأشهران بين نحو ٢٥٠ كُتبت على الرق بالخط نفسه او بخط يشبهه قليلاً او كثيراً ، وتعود الى عهد يمتد من القرن الثالث الى القرن العاشر او الحادي عشر . ومعظمها ، وعلى الخصوص أقدمها ، لا يحفظ إلا جزءاً صغيراً جداً في بعض الأحيان من العهد الجديد .

ان نسخ العهد الجديد التي وصلت الينا ليست كلها واحدة ، بل يمكن المرء ان يرى فيها فوارق مختلفة الأهمية ، ولكن عددها كثير جداً على كل حال . هناك طائفة من الفوارق لا تتناول سوى بعض قواعد الصرف والنحو أو الألفاظ أو ترتيب الكلام ، ولكن هناك فوارق أخرى بين المخطوطات

مدخل الى العهد الجديد

تناول معنى فقرات برمتها .

واكتشاف مصدر هذه الفوارق ليس بالأمر العسير . فان نص العهد الجديد قد نسخ ثم نسخ طوال قرون كثيرة بيد نساخ صلاحهم للعمل متفاوت ، وما من واحد منهم معصوم من مختلف الاخطاء التي تحول دون ان تتصف أية نسخة كانت ، مهما بُذل فيها من الجهد ، بالموافقة التامة للمثال الذي أخذت عنه . يُضاف الى ذلك ان بعض النساخ حاولوا احيانا ، عن حسن نية ، ان يصوبوا ما جاء في مثاهم وبدا لهم أنه يحتوي أخطاء واضحة او قلة دقة في التعبير اللاهوتي . وهكذا أدخلوا الى النص قراءات جديدة تكاد ان تكون كلها خطأ . ثم يمكن ان يضاف الى ذلك كله ان الاستعمال لكثير من الفقرات من العهد الجديد في اثناء اقامة شعائر العبادة أدى أحيانا كثيرة الى ادخال زخارف غايتها تجميل الطقس او الى التوفيق بين نصوص مختلفة ساعدت عليه التلاوة بصوت عالٍ .

ومن الواضح ان ما أدخله النساخ من التبديل على مرّ القرون تراكم بعضه على بعضه الآخر ، فكان النص الذي وصل آخر الأمر الى عهد الطباعة مُثَقَّلًا بمختلف ألوان التبديل ظهرت في عدد كبير من القراءات .

والمثال الأعلى الذي يهدف اليه علم نقد النصوص هو ان يَحْصَ هذه الوثائق المختلفة لكي يقيم نصًا يكون أقرب ما يمكن من الأصل الأول ، ولا يُرجى في حال من الأحوال الوصول الى الأصل نفسه . واول عمل في علم نقد النصوص هو النظر في جميع نسخ النص . فيجب بعارة اخرى ان تُحصى وتُرتب جميع الوثائق التي يرد فيها نص العهد الجديد كله او بعضه ، ولا يقتصر الأمر على مراجعة الكتب المخطوطة باليونانية ، بل تراجع جميع الكتب التي تحتوي ترجمة العهد الجديد التي استعملها المسيحيون في القرون الاولى (وهي اللاتينية والسريانية والقبطية) فقد اعتمد الناقلون في بعض الترجمات أصولاً يونانية أقدم من المجلد الثانيكاني او السينائي ، فهي تشهد على حالة للنص أقدم مما يمكن الوصول اليه بمراجعة أقدم الأصول اليونانية . فالترجمات القديمة ، على قدر ما يمكن استنباط أصلها اليوناني استنباطاً دقيقاً ، تساعد مساعدة مهمة على ضبط نص العهد الجديد .

يُضاف الى مراجعة الكتب المخطوطة باليونانية والترجمات القديمة ان علماء نقد النصوص يحاولون الاستفادة مما في مؤلفات آباء الكنيسة من شواهد كثيرة جداً أخذت من العهد الجديد . والفائدة الاكيدة التي تُجنى من هذه الشواهد هي على الخصوص انها تمكن العلماء في أحيان كثيرة من الرجوع الى النص كما كان قبل أقدم الترجمات (وهكذا يُرتقى أيضاً الى حالته قبل أقدم الكتب المخطوطة باليونانية) ، ثم ان تحديد تاريخ هذه الشواهد وأصلها الجغرافي سهل المنال الى حد ما . وهكذا يحصل العلماء على وسيلة هينة للاطلاع على نص العهد الجديد ، كما كان يستعمل في وقت من الأوقات في هذا الجانب او ذاك من الكنيسة . غير ان لهذه الشواهد محذورين . فالأمر لا يقتصر على ان كلاً منها لا يورد الا شيئاً يسيراً من النص ، بل كان الآباء ، لسوء طالعنا ، يستشهدون به في أغلب الأحيان عن ظهر قلبهم ومن غير ان يراعوا الدقة مراعاةً كبيرة . فلا يمكننا ، والحالة هذه ، الوثوق التام في ما ينقلون الينا . واذا فرغ علماء نقد النصوص من احصاء وتمحيص ذلك العدد انضجهم من الوثائق التي تتألف منها الكتب المخطوطة باليونانية والترجمات القديمة وشواهد آباء الكنيسة ، بذل هؤلاء العلماء

مدخل إلى العهد الجديد

جهدهم في ترتيبها لييسر لهم استعمالها على أحسن وجه ، فيرحموا إلى أعد ما يمكنهم في طلبهم للأصل الأول .

وأدى البحث الدقيق ، والحالة هذه ، بأهل الاختصاص إلى اكتشاف هذا الأمر ، وهو أن ذلك العدد الكبير من الوثائق المعروفة تنقسم إلى عدد محدود من الفئات الكبرى . وهكذا استطاعوا أن يقيموا ثلاث فئات كبرى أو أربعاً من الأصول يبدو جميع ممثليها نسخاً لمثال واحد . وبوسع علماء النقد ، على أثر هذا العمل الذي لم يكتمل إلى اليوم ولكنه بلغ مبلغاً عظيماً ، أن يعتمدوا اعتماداً حسناً ، لا على عدد صغرى من الوثائق بمفردها ، بل على فئات من الأصول يظهر في كل منها مثال للنص يمكن تحديد تاريخه ومكانه بكثير أو قليل من اليقين .

وأهم الأمثلة التي أبرزها علماء النقد هي :

نص يُقال له « الانطاكي » أو « السوري » بالنظر إلى أصله الذي ينسب على العموم إلى انطاكية في نحو السنة ٣٠٠ فقد ورد في معظم الكتب المخطوطة باليونانية ولا سيما أحدثها . لأنه ما لبث أن أصبح أكثر النصوص استعمالاً في العالم البيزنطي ، ولذلك يقال له أيضاً « البيزنطي » أو النسخة الشائعة . ويظهر فيه اهتمام خاص بالإنافة والوضوح ويميل إلى التوفيق بين فقرات فيها الكثير أو القليل من التشابه ويدمج الروايات المختلفة في فقرة واحدة . قيمته ضعيفة من جهة النقد ومع ذلك فإن الطباعات الأولى للعهد الجديد اعتمدت نسخاً متأخرة لهذا النص ، فشاع مدة تزيد على ثلاثة قرون وعُرف بالنص المتداول ، أي النص الذي يتداوله جميع الناس .

— نص يُقال له « الاسكندري » أو « المصري » ، فكل شيء يدل على أنه يُنسب إلى مصر ، بل إلى الاسكندرية نفسها . وأهم مثال له المجلد القانتيكاني ، ودونه أهمية السينائي . وُجد نحو السنة ٣٠٠ على أقل تقدير ، واكتُشف في عهد قريب عدة أشياء توحى بأن وجوده يعود إلى قبل ذلك الوقت بمدة طويلة ، وعلى الخصوص نص الأناجيل الأربعة ... يكاد يُجمع أهل الاختصاص كلهم على أن لهذا النص قيمة عظيمة من جهة الدقة ... وتعتمد طباعات العهد الجديد منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر هذا المثال للنص وهي محقة في ذلك وإن كان لا يحسن عدّه حالياً من الشوائب .

— نص يُقال له « الغربي » . لقد اتضح أن هذه التسمية التي ترجع إلى القرن الثامن عشر هي تسمية غير صحيحة . فإن الترجمات اللاتينية القديمة للعهد الجديد وبعض الكتب المخطوطة باليونانية واللاتينية كمجلد بيزا (من القرن الرابع ؟) ، في ما يعود إلى الأناجيل وأعمال الرسل ، تدل على أن هذا المثال من النص قد انتشر انتشاراً واسعاً في الغرب ، ولكن أصبح من الواضح اليوم أنه وجد في الشرق أيضاً كما تشهد بذلك بعض الترجمات الشرقية وكثير من الشواهد وبعض الأجزاء للكتب التي خطّت باليونانية في عهد بعيد . فإن هذا النص « الغربي » هو الصيغة الأقدم والأعم للعهد الجديد في كثير من الأمور . ويتميز بميله الشديد إلى الشرح والإيضاح والتفسير والتوفيق بين الروايات المختلفة ، وهذه الأمور تبعده على العموم من الأصل الأول ولكن قراءاته القديمة ، ولا سيما القصيرة منها ، هي على العموم جديرة بأن تعدّ ذات قيمة .

مدخل الى العهد الجديد

ولا يقتصر الأمر على هذه الفصائل الكبرى للكتب المخطوطة فهناك صيغ وسط بين هذه الأمثلة المذكورة، ولا حاجة بنا الى تفصيل ذلك. حسبنا ان نُشير الى الفائدة المتوقعة من تحديد هذه الأمثلة للنص ومعرفة زمانها ومكانها، بالاستناد الى ما نعرفه من التاريخ والجغرافيا لدى مراجعة الترجمات والشواهد وعلم الكتابات والخطوط القديمة عندما يقتضي الأمر ذلك. وهكذا يمكن، لدى البحث في كل قراءة او سفر او العهد الجديد كله، معرفة الصيغ الأكثر قدمًا والأكثر ورودًا والتي يقدر ان تكون الأقرب الى الأصل الأول.

وهذا النقد الأول الذي يقال له النقد الخارجي غير كافٍ، فكثيرًا ما يؤول هذا النقد الى الوقوف على فقرة لها في القرن الثاني او الثالث روايتان انتشرتا قليلًا او كثيرًا، ومن العسير اختيار احدهما. فلا بد من اللجوء الى النقد الباطني.

فهو ينظر الى القراءات نظره الى انها تبرز امثلة مختلفة لنص العهد الجديد، بل ينظر الى كل رواية وحدها ويفحصها في حد ذاتها، لانهما تدخل لا داعية له قام به الناسخ عن قصد او غير قصد.

وهدف اصحاب النقد الباطني ان يوضحوا بجلاء نوع التدخل الذي قام به الناسخ والاسباب التي دعت الى ذلك التدخل. فيسهل بعد ذلك الارتقاء الى القراءة القديمة التي تفرعت منها سائر الروايات ولا يحسن استعمال النقد الباطني وحده، لانه موهون برأي الناقد. ولذلك جرت العادة ألا يستعمل النقد الباطني إلا وسيلة متممة للنقد الخارجي. ومهما يكن من أمر، فان النتائج التي حصل عليها علماء نقد النصوص منذ ١٥٠ سنة جديرة بالاعجاب. وبوسعنا اليوم ان نعد نص العهد الجديد نصًا مثبتًا اثباتًا حسنًا، وما من داع الى اعادة النظر فيه الا اذا عُثر على وثائق جديدة.

ان هذه النتائج مكّنت من التقدم الكبير الذي يراه المرء اذا قارن بين الطبقات الحديثة للعهد الجديد من جهة والطبقات التي ظهرت منذ ١٥٢٠ الى نحو سنة ١٨٥٠، قبل العمل المحكّم بقواعد علم نقد النصوص..

الطبعة الأكثر انتشارًا في ايامنا هي طبعة نستلي الأند، وقد اعتمدت النص العائد للطبقات العدمية العصرية الثلاث، قام بها في النصف الثاني للقرن التاسع عشر نيشندورف، ووسكوت هورت، ووايس. ان العهد الجديد اليوناني الذي نشرته جمعيات الكتاب المقدس وحقّقه ك. ألاند وم. بلاك وب. م. ميتزجر وا. ويكرين بذل الجهد فيه لادخال زيادة من التحسين على ذلك النص.

بيئة العهد الجديد

نشأت المسيحية في شعب عاش تاريخًا مضطربًا. فان اسرائيل بعد جلالاته الأليم الى بابل، الذي بلغ أثره اعماق نفسه، عاد الى فلسطين وأقام فيها ورتّب أموره على قدر ما استطاع. ولكن اليهود تحقّقوا ان الأحوال قد تغيّرت وانه لا سبيل الى العيش كما في الماضي. فان فلسطين قد أمست أكثر مما

مدخل الى العهد الجديد

كانت عليه في الماضي رهن مصالح تفوق طاقتها وعرضة لتأثير خبيث مستمر يأتيها من آراء غريبة وثنية تعارض معارضة تزداد حدتها يوماً بعد يوم التقاليد الموروثة عن الأجداد والتي كانوا يبذلون جهدهم في الحفاظ عليها مهما كلف الأمر. وقد تطورت على مر الأيام المجاهدة بين اليهودية والعالم اهدق بها وازدادت عنفاً.

فقد دخلت فلسطين منذ وفاة الاسكندر الكبير السنة ٣٢٣ في حكم الملوك الهلنستيين ، فاحتلف موقفهم من اليهود اختلافاً كبيراً ، فمنهم من أظهر تسامحاً كبيراً ومنهم من حاول بأعنف الوسائل دمج اليهود بالوثنيين. وظل اسم انطيوخس الرابع ابيفانيوس (١٧٥ - ١٦٤) مقترناً بأقسى تلك المحاولات للقضاء بالقوة على ما لليهود من نمط عيش خاص بهم وحملهم على اعتناق المدنية اليونانية . وكانت ذروة ذلك العنف تحويل هيكل اورشليم الى عبادة جوبيتر الأولمبي ، فكانت نتيجة هذه الأحداث ، التي رويت في سيفري المكابيين ، ان اليهود الأتقياء (حسيديم) اضطروا في جملتهم إما الى المقاومة السلبية وإما الى التمرد ، فأدّت الثورة المسلحة . وكان قادتها الاخوة المكابيون ، الى استعادة قدر من الاستقلال السياسي والديني استمر نحو قرن . فان سلالة الحشمونيين التي ينسب اسمها الى احد اجداد يهوذا المكابي ، حكمت فلسطين الى ان فرض عليها النظام الروماني ، فقد دخل بومبيوس لحسم الخلافات الداخلية التي كانت تفرق بين الحشمونيين ، فاستول على اورشليم السنة ٦٣ ق.م. سادت سلالة هيروودس في اوائل الحقبة الرومانية لتاريخ فلسطين. ملك هيروودس الكبير (متى ١/٢) من السنة ٤٠ الى السنة ٤ ق.م. مستعملاً وسائل الإرهاب أحياناً كثيرة ، وقد أبغضه الشعب اليهودي بغضاً لا هوادة فيه لأصله الأدومي ، فلم يكن من سلالة داود ، ولشراسته ايضاً. ولما توفي اقتسم أولاده مملكته ، فكان نصيب هيروودس أنطيباس الجليل (لو ١/٣) والبيرية ، فللك من السنة ٤ ق.م. الى السنة ٣٩ ب.م. عرف بقتله ليوحنا المعمدان (مر ١٧/٦ - ٢٩) وباشراكه في محاكمة يسوع ولو قليلاً (لو ٢٣/٦ - ١٦).

اما ارخلاوس (متى ٢٢/٢) ، وكان نصيبه اليهودية والسامرة ، وفيلبس ، وكان نصيبه البلاد من شمال البيرية (لو ١/٣) ، فلا تعرف الأناجيل سوى اسمها .

ولكن السلطة السياسية المسيطرة كانت في أيدي الرومانيين الحكام منهم أو الولاة . وقد ذكر العهد الجديد بضعة منهم : بنطيوس بيلاطس وهو خامسهم . تصرّف في منصبه بعنف منذ السنة ٢٧ الى السنة ٣٧ ، وفيلكس وكان قاسياً فاسقاً (اذا كان لنا ان نصدق تاقيطس) . تولى منصبه منذ السنة ٥٢ الى السنة ٦٠ وتسبب الى حد بعيد في اندلاع الحرب الأهلية في البلاد التي كان يلبها ، ولديه مثل بولس في قيصرية (رسل ٢٣/٢٣ - ٢٤ و ٢٦) وخلفه فسطس (رسل ٢٥ - ٢٦) وفي حضرته رفع بولس دعواه الى قيصر (رسل ١١/١٥ - ١٢).

انقطع عهد الحكام بعودة سلالة هيروودس الى الحكم مدة قصيرة ، فلك اغريبا الأول ، حفيد هيروودس الكبير ، وقد عرف ، على ما جاء في العهد الجديد ، بأنه كان أول مضطهدي الكنيسة الناشئة (رسل ١٢/١ - ٢٣) ولم يشهد هذا الفصل من الزمن (٣٩ - ٤٤) تحسناً في أحوال فلسطين ، فقد تفاقمت الاضطرابات السياسية في عهد الحكام الآخرين وتحولت الى ثورة حقيقية وآل قمع

مدخل الى العهد الجديد

الرومانيين الشديد السنة ٧٠ الى حراب اورشليم وهيكلها ، ولما خرب الهيكل تعذر على اليهود اقامة شعائرهم الدينية . فقد منيت اليهودية في نظامها السياسي والديني والوطني بأسوأ كارثة اصابتها طوال تاريخها . ويبدو ان الجماعة المسيحية الصغيرة كانت ، قبل وقوع هذه الحوادث المشؤومة ، قد هربت من اورشليم ولجأت الى بلاد في منطقة المدن العشر .

ولم يكن تاريخ اليهودية بعد السنة ٧٠ سوى تاريخ ملايين من اليهود كانوا منذ عدة قرون قد تفرقوا في حوض البحر الأبيض المتوسط كله وفي بلاد الجزيرة بين النهرين وفي بلاد الفرس نفسها ، تبعاً لجميع العواصف التي ضربت الشرق الأوسط . وكانت اكبر الجماعات في هذا الشتات تقيم في الاسكندرية وانطاكية ورومة . وكان اليهود يحظون فيها بنظام للأحوال الشخصية يحجز لهم الحفاظ على ادارة دينية ومدنية مبنية على شريعة موسى . وان تياراً من العداء للسامية غير ظاهر ساعد على عزل تلك الجماعات عن بيئتها في المجتمع ، ولكنه لم يقطع طغياناً عنيفاً مقصوداً إلا نادراً . وكان المجتمع مركز الحياة الدينية والثقافية عند اليهود ، فقد كان في الوقت نفسه مدرسةً ونادياً ثقافياً ومكان العبادة . وكانت العبادة تقتصر في جوهرها على الصلاة وتلاوة التوراة وتفسيرها .

وكانت اليهودية في ايام يسوع عبارة عن نظام اجتماعي ديني متجانس مبني على الايمان بالرب التقدير الأحـد ومراعاة قاعدة مطلقة هي التوراة أي الشريعة . فكان يوسع الفكر اليهودي ان ينطلق من هذين العنصرين الأساسيين فيجول بكثير من الحرية وهو ينعم بتسامح كبير من لدن السلطات الدينية على الخصوص .

وكانت أحداث الحياة اليهودية تجري كلها في ضوء إلهي يأتيها من الشريعة . فهذه الشريعة كاملة لأنها من أصل إلهي ، ولكن لا بد من شرحها وتفسيرها ليسري حكمها على المسائل العملية والفردية . وقد استمر ذلك الجهد في الشرح مدة قرون كثيرة قال الى انشاء تورا شفهية تحيط بالتوراة المكتوبة وتتألف مما سمي سنة الأقدمين وقيل انه يرتقي الى موسى بشهادات متواترة من الربانيين . ان العهد الجديد يطلق اسم الكتبة على اولئك المثقفين الذين يفسرون التوراة . وكان لهم زمن يسوع سلطة كبيرة عند الشعب ، ولا سيما عند الطبقات الوسطى ، كانوا يعملون عمل معلمي اللاهوت والفقهاء في المجتمع ، فكان لهم شأن كبير في حياة اليهود . وأخذ الربانيون منذ القرن الميلادي الثالث يدعون سنة الكتبة كلها بعدما ظلت الى ذلك الحين شفهية . قال العمل الصخيم الى تكوين المشنة (تكرار الشريعة ، تفسير) التي دخلت هي بنفسها في تأليف التلمود (التعليم) . وهناك أمر لا يقبل الجدل وهو ان القطب الآخر لحياة اليهود كان في القرن الأول هيكل اورشليم وعليه كانت تنصب مشاعر الشعب كلها ، الدينية منها والوطنية ، فقد كانوا ينظرون اليه نظرهم الى مركز العالم فيه سيتجلى الله في اليوم الأخير . وكان البالغون من دكور اليهود يلزمون أنفسهم ، ان لم نقل يلزمهم ، ان يؤدوا في الوقت المحدد ضريبة الدرهمين لسد حاجات الهيكل . وكان يقوم بشعائر العبادة والطقوس كهنة ينتخبون من سبلي أسرة هارون وكان يعاونهم اللاويون في اعمالهم . فقد كانت هناك طبقة كهنوتية تدور في فلك هيكل اورشليم ، وكان لها نظام تسلسل محكم تحت سلطة عظيم الكهنة العليا ، وكان يرئس مجلس اليهود وهو جمعية مؤلفة من سبعين عضواً ما بين كهنة وعلمانيين ، اليهم يعود الحكم في الشؤون المدنية والدينية .

مدخل الى العهد الجديد

وكان في الوقت نفسه حصام يتفاقم يوماً بعد يوم بين الكتبة وهؤلاء الممثلين للطبقة الكهوتية . وكان ذلك الخصام مظهرًا من مظاهر الخلاف بين الهيكل والمجمع ، أي بين الصدوقيين والفريسيين . وكانت هاتان النزعتان الكبيرتان تؤلفان ما جرت العادة ان يقال له اليهودية الرسمية .

ورأى الصدوقيون سلطتهم عرضة للمنازعة شديدة منذ زمن يسوع . فقد كانوا محافظين وأنصارًا لسيادة النظام في كل وجه من الوجوه ، وان كان ذلك النظام رومانيًا ، لأنه بضمن لهم جلّ دخلهم . ولذلك كان الشعب يتهمهم اتهامًا جدّيًا بالتعاون ، بل بالتواطؤ ، مع حكومة الاحتلال الوثنية . ومهما يكن من أمر ، فقد فقدوا كل نفوذ عند الشعب ، وكان الشعب يفضل عليهم خصومهم الفريسيين وقد رأى فيهم مواطنين مخلصين للرب والشرعية ، سليلي الحسيديم المشهورين الذين اشتركوا في الثورة على انطيوخس ابيمانوس في أيام المكابيين . وأدى خراب الهيكل السنة ٧٠ الى خراب الصدوقيين ، وكان مصيرهم مرتبطًا به ارتباطًا تامًا . وقد مثلت منذ ذلك الوقت النزعة الفريسية وحدها اليهودية الرسمية . وكان في زمن يسوع ، على هامش هذين «الحزبين» ، عدة شيع لبعضها فائدة كبيرة لمعرفة البيئة التي نشأت فيها المسيحية .

وليس لدينا عن شيعة الغيورين سوى احبار جزئية يعسر تفسيرها . يبدو انها كانت جناحًا منطرقًا لحزب الفريسيين ، وكان اعضاؤها مصممين على فرض مراعاة احكام الشريعة بجميع الوسائل حتى بالقوة منها . وقد وُصفوا أحيانًا بقطاع طرق رعا . في حين انهم كانوا في حقيقتهم من المتعصبين الدينيين الذين يعارضون معارضة مطلقة رأي سلطة لا تصدر من الشريعة نفسها . لذلك لم يكونوا يترددون في ان يعاقبوا بالموت كل من كان مذبذبًا في نظرهم بمخالفات كبيرة للشريعة ، ولا سيما الذين كانوا يعاونون حكومة الاحتلال الوثنية . وربما كان بعض تلاميذ يسوع ، بل بولس نفسه ، قبل ان يصيروا مسيحيين ، على صلة بشيعة الغيورين . وكان هناك الاسينيون وكانوا في هامش الحزبين المذكورين على قدر أبعد من الغيورين . وقد تحسّنت معرفتنا للأسينيين منذ اكتشاف الكتب المخطوطة في قران على البحر الميت . وكان اكثرهم من الرهبان ولكن كان بعضهم يقيمون في خارج دير قران المركزي ويؤثرون تأثيرًا كبيرًا في سكان فلسطين .

كان الاسينيون اعداء الدّة للسلطات اليهودية القائمة ، ولا سيما لعظم الكهنة . كانوا يهود متشددين جدًا ، ومع ذلك فقد تقبلوا كثيرًا من الأفكار الأجنبية وكيفوها وفقًا لمذهبهم اللاهوتي . ولا شك انهم تأثروا بمبادئ ايرانية فأنشأوا عقيدة ثنائية صريحة جدًا ، مبنية على التناقض التام بين روجين او قوتين احدهما للخير والآخرى للشر ، تتحاربان في معركة لا رحمة فيها حتى اليوم الأخير وفيه يشاهد النصر النهائي يحرقه أمير النور على ملاك الظلام .

لا ذكر للأسينيين في العهد الجديد ، وليس فيه ما يدل على تأثير مباشر لعقيدة الأسينيين في المسيحية . غير ان أناسًا مثل يوحنا المعمدان ويسوع والتلاميذ الأولون عاشوا . وهم الى بيئة «الشيع» اليهودية في القرن الأول أقرب منهم الى بيئة اليهودية الرسمية . وكانت هذه البيئات كلها ، على قدر ما يتيسر لنا الاطلاع على الأمر ، تبيل الى آراء الأسينيين على درجات متفاوتة . فليس من المستحيل ان تكون المسيحية في اول نشأتها قد أفسحت قليلًا في المجال لتلك الآراء وانه ساد الجماعة المسيحية في

مدخل الى العهد الجديد

اورشليم تفكير وسلوك مطبوعان مما عند الأسينيين من تفكير وسلوك ، ولو مدة من الزمن .
لا شك ان الأسينيين اشتركوا اشتراكاً فعالاً في الثورة على الرومانيين . وقد زالوا عن التاريخ في عاصفة السنة ٧٠ . ان الأحداث التي أدت الى حراب اورشليم تشهد على ما بلغه الغيظ عند الجماعات اليهودية التي عانت تعسف الحكام الرومانيين . كان الغيورون يستغلون استغلالاً كبيراً ذلك الغيظ الذي كانت تغذيه ايضاً جميع المعتقدات المستوحاة من الرؤى . وقد نمت نموّاً كبيراً في فلسطين منذ القرن الثاني قبل الميلاد . فقد ترسخ يوماً بعد يوم في يقين اليهود ان الله لن يلبث ان يرد على تحدّي وجود الوثنية في الأرض المقدسة فيعود الى اقامة عدله ويعيد الى مختاريه امتيازاتهم ، اذ يسط ملكوته على الأرض بسطاً يهر العيون . وهذا التدخل يجعل حدثاً للشدائد الحاصرة ويفتح عهداً جديداً خالياً من الشر والإثم ، ويؤذن بقدوم ذلك العهد آخر الأمر تضاعف الكوارث والنكبات برافقها ابتلاع جميع اعداء الله من غير رجعة . ان جملة هذه المعتقدات تؤلف آراء اليهودية المتأخرة في أمور الأزمنة الأخيرة . وكانت آراؤها في الخيرات التي يُرجى الحصول عليها في الأزمنة الأخيرة أبعد من ان تكون مجموعة محكمة التماسك ، بل كانت أقرب الى فيض من الأفكار لا تحلو من الغموض ويعسر ضبطها . ومع ذلك فما يمكن الوصول الى معرفته هو ان هذه الآراء ، لما اقترب العهد المسيحي ، ازدادت تشدداً على الأقل في بعض النيات . فقد بلغت بلالاي اسرائيل مبلغاً لم يبق من المعقول ان يرجو الناس بعده ظهور مسيح بشري في التاريخ يستطيع ان يعيد ذات يوم الى الشعب المختار كرامته . فكانوا ينتظرون من الله وحده تبديل الحالة ، وكانوا يرون ان ذلك التحول الذي ينتظرونه بفروغ الصبر لن يحدث الا لصالح انقلاب يشمل الكون كله اذ يظهر بغتة عالم جديد برمته . ففي ذلك المشهد لرؤيا الأزمنة الأخيرة ليس للمسيح نصيب كبير جداً في جميع الآراء . فان مؤلفي الرؤى ، عندما يتكلمون عليه ، كفوا ، على ما يبدو ، عن ان يروه شأنهم في الماضي مشيحاً دينياً مسحه يهوه ، وبعبارة اخرى ملكاً من ذرية داود يقوم بأعمال سياسية وعسكرية في جوهرها ، ليحقق بعون الله تحرير الشعب وازدهاره . فهم يميلون بعد ذلك الى إظهار المسيح بمظهر كائن من الملأ الأعلى أقرب الى الله منه الى البشر . ويُطلق عليه في بضع رؤى اسم ابن الانسان ، ولكنه يظل في جوهره وجهاً سائياً ليس له صلة حقيقية بالناس وغير قابل للألم .

ان بجمل معتقدات أهل ذلك العصر في المسيح والأزمنة الأخيرة كانت من الأمور التي رجع اليها المسيحيون لما أرادوا تحديد ما يؤمنون به في كلامهم على المسيح . غير ان المسيحيين تنبهوا لنصيب الألم في مصير يسوع فاضطروا الى ان يجعلوا معنى جديداً بأجمعه لأقوال معاصريهم في المسيح ورؤى الأزمنة الأخيرة .

بعض النظرات الى العالم اليوناني الروماني

كان العالم الروماني في اول العهد المسيحي الوريث الأول للإمبراطورية التي أنشأها الاسكندر الكبير . فقد بقيت ، تحت طلاء روماني ، الادارة الإقليمية نفسها وأحوال الحياة نفسها عند الجماعات والأفراد . وبكلمة واحدة المدنية نفسها ، وظلت اليونانية اللغة المشتركة . ونظرة الى خريطة الإمبراطورية الرومانية تظهر سعتها أكثر مما يظهرها كل تعداد . فحاضيتها رحابة عالم بأسره وهي ترسخ

مدخل الى العهد الجديد

كل سنة سلطتها ترسيحاً أمتن عمحو جميع الفوارق وبردة غزوات البرابرة (الجرمانيين والفرتين...). ولما كانت الامبراطورية حصيلة فتوحات كثيرة ، فقد ضمت بلاداً مختلفة النظام : مصر وهي ملك خاص بالامبراطور ينتدب اليها حاكماً هو نائب للملك . والمحميات وهي ممالك قديمة احتفظت هياكلها التقليدية ، والأقاليم . ولا بد من التمييز بين الأقاليم المنوطة بمجلس الشيوخ (آسية وهي آسية الصغرى) والأقاليم التي ظلت الجيوش الرومانية معسكرة فيها وحيث يصطلع بالسلطة الحكام وهم مسؤولون لدى الامبراطور وحده (سورية) ويدير الولاية شؤون اقطار لها ميزات خاصة (اليهودية).

هذا النظام ، نظام التسلط الذي لا يترك للأقطار سوى ظاهر الاستقلال الذاتي (المجالس الإقليمية) ، يضمن لجميع الناس سلاماً محدوداً ولكنه حقيقي استفادت منه على الخصوص مدن آسية ، بفضل التبادل التجاري الذي يزدهر عندما يسود النظام .

ثم ان المدن تتمتع بشيء من الحرية : فالذي يدير شؤونها مجلس كان جميع المواطنين اعضاء فيه . ويديرها خصوصاً مجلس الأعيان ، وللمجموعات المهنية نصيب كبير في الحياة المحلية . ويحق للمرء ان يكون ابن مدينته وان ينعم فوق ذلك بالجنسية الرومانية ، وقد تكون تلك الميزة وراثية (ذلك شأن بولس) او يحصل عليها بالمال او تمنح على سبيل المكافأة . والمواطن الروماني لا يتعرض للعقوبات الجسدية المعينة (رسل ٢٢/٢٥-٢٩) ويحق له رفع دعواه إلى قيصر (رسل ١٠/٢٥) . وأخذ الناس ، قبل العهد المسيحي بقليل ، ينظرون الى الأباطرة نظراً الى كائنات إلهية ، ابناء الله ، بل آلهة . وهذا التطور ، وقد أثرت فيه تأثيراً كبيراً معتقدات الشعوب الشرقية (مصر وفارس) ، موافق لمنطق الأمور . فلما كانت الامبراطورية واحدة ، لزم ان تظهر العبادة أساسها الواحد . فضل طيباريوس وقلوديوس وسبسيانوس ان يشجعوا عبادة الامبراطور بعد موته فحسب ، في حين ان قليغولا ونيرون ودوميطيانوس تركوا الناس يعبدونهم في اثناء حياتهم . والحقيقة ان رومة لم تفرض هذه الديانة ، فلم يكن للامبراطور سوى ان يترك الأمر لتحسُّس الأقاليم والمدن والمجموعات المهنية او شكرها او تملقها . وذلك ما يوضح سبب ذلك الازدهار المدهش لتلك العبادة (فقد حصَّتها أفسس بعدة معابد) وكانت تتعايش تعايشاً تاماً مع أنواع أخرى من الدين . وكان كبار عظماء الكهنة يُختارون من بين القضاة المحليين . وكان ذلك المنصب يكلف كثيراً من المال ، ولكنه كان يضمن لصاحبه نفوذاً سياسياً حقيقياً لشدة التشاكك بين الدين والادارة . وقد سببت تلك الحالة للمسيحيين الأولين مشكلة عسيرة : كيف يمكنهم ان يظلوا مواطنين صالحين من غير ان يقبلوا ان يساقوا الى عبادة الامبراطور . فان عدة أقوال وردت عند بولس الرسول تصبح واضحة اذا قرئت بالنظر الى ذلك ، فقد كانت المسألة لا تقل عن نبذ نظرية تشمل العالم كله . في فصول الرؤيا كلام كثير على هذه المسألة الحامية الوطيس . وأول ما تتعلق به الجواهر الشعبية هو ما يُعبد به الآلهة المألوفة التي تحميمهم ، وهي قريبة جداً من الهوموم اليومية . غير ان العبادات الوطنية وعبادة الامبراطور هي التي تظهر على أحسن وجه ما يمتاز به دين ذلك الوقت : فالدين نافذ الى اعماق الحياة اليومية ، فضلاً عن انه الدين الرسمي . فان مراحل حياة الانسان ، حياته الفردية وحياته عضواً في أي مجتمع كان (الأسرة او العشيرة او الجمعية الحرفية او المدنية) ، تتأثر بالدين تأثراً عميقاً . فكل منصب رسمي يُلزم صاحبه بالاشتراك الفعال في العبادة .

مدخل الى العهد الجديد

وذلك الدين دين كثير التنوع (فالآلهة كثيرة) ، ولكن العبادة تقتصر على الطقوس وحدها ، فيحسن تكريم الآلهة وتقريب الذبائح وفقاً للأصول المريعة فهذه هي التقوى .

وتشمل الحفلات صوات طقسية (دعاء ودعوة الإله الى الدييحة وطلب للخيرات) ، وذبائح ينظرون اليها نظرهم الى هدايا تهدي الى الإله . وهي على العموم مآكل ، فيحرق جزء من الدييحة ، في حين ان بقيتها يأكلها كهنة المكان أو المؤمنون ، أو تباع في السوق . وذلك اصل المسائل التي تعرض للمسيحيين الذين يشترون ذلك اللحم أو يدعون الى تلك المآدب (١ قور ٨) .

ويعبر الانسان أحياناً كثيرة عن شكره لله الذي استجابه بتحف النذور كالتي عُثر عليها في حفائر بركة الغنم في اورشليم (وكان هناك معبد وثني خاص بالإله يشفي من الأمراض) .

وقد ساعد اختلاط الأفكار والناس على نشر عبادات من أصل شرقي ميزتها أقل طلباً للمتعة المادية . نذكر عبادات ايزيس وفيها اختبارات متتابعة تصحب التلقين وتسير بالانسان الى الاندماج في اوزيريس الإله الذي مات فأعادته أساليب اريس السحرية الى الحياة . فقد كانوا يعلنون انها تحتوي ضمناً للخلود .

ان الأسرار أوثق ارتباطاً بالعبادة الوطنية وتحافظ على صلاتها المحلية ، ولو شاع ذكرها في طول الامبراطورية وعرضها . انها عبارة عن طقوس مقدسة يستعد لها المرء لمدة طويلة في جو يشغل فيها معنى كتم السر مكاناً كبيراً . وما هي في أكثر الأحيان سوى طقوس موسمية غايتها ان تضمن التلقيح ، ولكن يدعى فيها أحياناً انها تعطي المؤمنين بها ضمانات للحياة بعد الموت (وذلك بقوة الطقوس وحده فلا شأن للتعليم أو العقيدة في الأمر) . هكذا كانت اسرار ايزيس وأسرار ديونيزس (باخس) وفيها يعبر تعبيراً وحشياً عن الحاجة الى الانعتاق بالانخطاف والهذيان المقدس في أثناء سباقات جنونية وتناول لحوم لا تزال تختلج . فان إلهاً يمكن المؤمنين به من الانعتاق الى حين من أحوال هذه الدنيا لا يتركهم بعد موتهم .

تلك بعض أهم صفات العالم الذي كان للمسيحيين الأولين ان يعيشوا فيه ، والشهادة التي يعلنونها في إيمانهم هي ان المسيح هو وحده الرب وليس الأمباطور ، فله نجب الطاعة ولو تعرضوا لأن يخالفوا مخالفة صريحة الدين الذي يسود الحياة كلها في بيئتهم . فلا يمكن المرء ان يعبد الرب الآ في حياة منذورة له . وهو يسير سيرة مستوحاة كلها من الحب والمسيح شاهد لذلك الحب وفيه عربون الحياة الأبدية .

انجيل سيدنا يسوع المسيح

مدخل إلى الأناجيل الازائية

الإنجيل والأناجيل

ان الإنجيل هو قبل كل شيء ، وفقاً لمعنى الكلمة في اليونانية ، « بشرى » الخلاص (مرقس ١/١) وإعلان هذه البشرى . فهكذا فهمه بولس حين تكلم على إنجيله ، وهو عبارة عن التبشير بالخلاص في شخص يسوع المسيح . لم يكن الإنجيل في الأصل كتاباً أو مؤلفاً أدبياً أو تاريخياً . وإذا أطلق عنوان الإنجيل على الكتب الأربعة المنسوبة الى متى ومرقس ولوقا ويوحنا ، فالأمر يعود الى أن كلاً من هؤلاء المؤلفين يعلن تلك البشرى في روايته لأقوال يسوع وأعماله ولموته وقيامته .

إن القارئ في عصرنا ، وهو حريص على الدقة ولا ينفك يبحث عن الأحداث التي تم إثباتها والتحقق منها ، يقع في حيرة أمام تلك المؤلفات التي تبدو له مفككة يخلو تصميمها من التسيق ويستحيل التغلب على تناقضاتها ولا يمكنها ان ترد على الاسئلة التي تطرح عليها . إن رد الفعل هذا يكون مفيداً للقارئ . ان أدى الى عرض المسائل الصحيحة ، وأولها مسألة فن الأناجيل الأدبي . فالذين حرروها ليسوا بكتاب انكبوا في مكاتيبهم على وثائق مبررة تبويباً محكماً فأقدموا على وضع تاريخ يسوع الناصري ، من ميلاده الى موته . فطريقة تأليف الأناجيل التي يجب النظر اليها تختلف كل الاختلاف عن هذه الطريقة . فقد تكلم يسوع وأعلن بشرى الملكوت وجمع التلاميذ وشفى المرضى وقام بأعمال ذات مغزى وبعد موته ، وفي حو من الايمان الفصحى ، بشر التلاميذ ثم الوعظ بقيامته ورددوا أقواله ورووا أعماله بحسب حاجات حياة الكنيسة . فتكونت تقاليد شفوية مدّة تقرب من أربعين سنة وحفظت ونقلت جميع المواد التي نجدها في الأناجيل ، بفضل الوعظ والبرجعية والتعليم الديني . وإنه من المعقول أن بعض هذه المواد كانت قد اتخذت ، في هذه المدة ، صيغة مكتوبة ، امثال العبارات الطقسية كشهادات الايمان ، او مجموعات من أقوال يسوع ، او رواية آلام يسوع التي كوّنت من غير شك في وقت مبكر حلقة مُحكمة البنية من الروايات .

فالانجيليون قد انصرفوا الى العمل مبتدئين بتلك الأمور التقليدية التي كانت قد اتخذت صيغاً مختلفة في الحياة المتقلبة التي عاشتها الجماعات الأولى ، بقدر ما كانت البشرى ، قبل ان تصبح نصّاً ثابتاً ، كلاماً حياً يغذي ايمان المسيحيين ويعلم المؤمنين ويثبّث مع مختلف البيئات ويلبّي حاجات الكنائس ويُعش حقولها ويعبر عن التفكير في الكتاب المقدس ويصوّب الأخطاء ويردّ عند الحاجة على حُجج الخصوم .

مدخل الى الاناجيل الازائية

قد جمع الانجيليون ودونوا . وفقاً لنظراتهم الخاصة ، ما اتاهم من التقاليد الشفهية . لكنهم لم يكتفوا بذلك . فقد كانوا يشعرون هم أيضاً أنهم يُعلنون البشرى لأهل حيلهم ويرعبون في التعليم وفي الجواب عن مشاكل الجماعات التي كانوا يكتبون لأجلها سرى فيما بعد ما هي النظرة الخاصة بكل من الانجيليين أما الآن فلا بد من لفت النظر الى أمر جوهري لم يبق موضوع نزاع منذ بحوث الأجيال الأخيرة في تاريخ التقليد وتكوين الاناجيل . وهو ان الاناجيل بما فيها من تفاصيل مميزة كثيرة . تعود بنا الى إيمان الجماعات المسيحية الأولى وحياتها . ومن الشواهد التي تعزز هذا القول ، هناك ، على سبيل المثال ، النصوص التي تروي لنا عشاء يسوع الأخير . لدينا أربع روايات (متى ومرقس ولوقا والرسالة الأولى الى أهل قورنثس) تعود عند التحقيق الى صيغتين : الصيغة التي يشهد عليها متى ومرقس من جهة . والصيغة التي وردت في لوقا وبولس من جهة أخرى . والحال أن هاتين الصيغتين . وهما تختلفان في عدة أمور ، تبدوان كلاهما وكأنهما نصوص تنقل عبارات تقليدية تثبت استعمال الطقس . فبولس «يبلغ» ما «تلقاه» . والانجيليون لا يروون عشاء يسوع الأخير في تفصيله كله . بل يركزون روايتهم على حركات المعلم وأقواله التي تُردّد في الاحتفال سرّ القربان . فالبشارة «بارك» التي وردت في متى ومرقس تدلّ في الأرجح على استعمال فلسطيني (يوافق البركة اليهودية) . في حين ان استعمال لفظة «شكر» عند لوقا وبولس تدلّ بالأحرى على بيئة هلنستية . وهناك أمثال أخرى على روايتين مختلفتين لتقليد واحد . كالآبانا (متى ٩/٦-١٥ ولوقا ٢/١١-٤) او التطويبات (متى ٣/٥-١٢ ولوقا ٢٠/٦-٢٦) ، تمكّنتا من الاقتراب في الوقت نفسه من طبيعة التقاليد المجموعة ومن التفكير الخاص بكل من الانجيليين .

فالمرور في مرحلة التقليد الشفهي يبيّن لنا أيضاً لماذا يبدو الكثير من الفقرات وحدات أدبية صغيرة مركّزة على قول من أقوال يسوع او عمل من اعماله ، بلا إطار زمني او جغرافي دقيق . تدلّ على ذلك الأمر العبارات المدخّلة غير الواضحة في حدّ ذاتها : «في تلك الأيام» (متى ١/٣ ومرقس ١/٨) و«في ذلك الزمان» (متى ٢٥/١١) و«بعد ذلك» (لوقا ١/١٠) . فكلّ من هذه الروايات كان لها أولاً وجود مستقلّ عن الأخرى ، وغالباً ما كان تسيقها من صُنع الانجيليين . وبحكم استعمال تلك التقاليد عند الأجيال الأولى ، انصهرت الذكريات المروية في صيغ أدبية ثابتة الى حدّ ما : هذا شأن الروايات والأحداث التي تحيط بقول من أقوال يسوع وتحدّد ظروفه ، وهذا شأن مشهد الجدل والشفاء والمعجزة . ومن السهل غالباً ان نكتشف البنية الخاصة بكل من أنواع الروايات هذه .

فكيف يجب النظر الى تلك التقاليد ، اذا كانت تأثرت مثل هذا التأثير ، وهي تُستعمل قبل أن تتخذ صورة ثابتة في الاناجيل ؟ وأية ثقة نوليها ؟ وما هي الصلة بينها وبين تاريخ يسوع ؟ عن هذه الأسئلة يمكننا ان نجيب أن وثائقنا هي شهادات للايمان بيسوع المسيح ، وأننا يقصد منها أن نلتقي بذلك المسيح الذي نعرفه بالايمان . ومع ذلك ، فقولنا ان الاناجيل هي وعظ وإن مؤلفها - حتى لوقا الحريص على التاريخ - أرادوا ان يكونوا قبل كل شيء شهوداً للبشرى لا يعني انهم لا يبالون بحقيقة (تاريخية) الأحداث التي يروونها ، لكنهم أكثر اهتماماً بإبراز معناها منهم بالتعبير الدقيق عن المضمون الحرفي لأقوال يسوع (راجع الصيغ المختلفة للتطويبات والآبانا وكلام التقديس) وظروف أعماله

مدخل الى الاناجيل الازائية

وتفاصيلها . انهم يعرضون تقليدًا قد أصبح تفسيرًا . فن النظر الدقيق في النصوص تبدو بعض الأقوال او بعض الروايات مراحح متينة الى تاريخ رسالة يسوع . وهناك طرق كثيرة في تناول علماء التاريخ يحاولون بها اثبات تلك المراجع .

وهنا أمران لا بد من توضيحها :

فمع أن مضمون الأنجيل لا يمكن أن يُحقَّق كله تحقيقًا تاريخيًا . فن المؤكد أن هناك أدلة كثيرة ، تُلقِي هي أيضًا ضوءًا على سائر النصوص ، تمكِّننا من أن نعرف خلال التقليد أن الايمان بالمسيح الذي قام من بين الأموات إنما هو متأصل في حياة يسوع الناصري وأعماله .

لا نصل الى اقوال واعمال يسوع إلا من خلال « الترجمات » التي تأتيها التقاليد القديمة ومؤلفات الانجيليين . فالتعبير باليونانية عما كان أصله في الآرامية ليس أبرز مظاهر من مظاهر النقل هذا . فلا شك أنه من الممكن أن نحاول استعادة ما قاله يسوع في لغة مولده ، كما أنه من الممكن أن نحاول استعادة الظروف الدقيقة التي ضرب فيها هذا المثل أو أجرى فيها ذلك الشفاء . غير أن هذه المحاولات تتأثر عند التفصيل بكثير أو يقليل من الرجوح . وهذه الحدود المفروضة على التحقيق التاريخي تنتج عن طبيعة الأنجيل . فالإيمان بالمسيح الحي كان يُنير الذكريات عن يسوع ولم يكن من الممكن أن يُعبّر عنه إلا بالشهادة الحية مما تنضمته من روايات جزئية وتكرار وتكثيف وتدخل الشاهد او الراوي .

فبحث الناقد في الأنجيل يمكن من تخطي القراءة الساذجة والدخول في نظرة العهد الجديد بعينها . ومهما ابتعدنا في الرجوع الى الماضي في اثناء التحقيق ، فلا يزال السؤال مطروحًا : من هو يسوع ؟ الفقارئ الذي يرضى بأن يطالع الأنجيل وهو ينظر اليه هذه النظرة ، ولا سيما اذا قام بالبحث المقارن للنصوص ، لا يكون حائرًا مترددًا . بل يجد دائمًا أكثر مما كان يتوقع قبل ذلك . لأن كلاً من الانجيليين ، بفضل عناصر جوابه الكثيرة وطريقة فهمه لما أتاه من التقليد ، يوفر للفقارئ سبل التثبت من معرفته ليسوع وإغاثتها ، وذلك بإشراكه في الحركة التي لا تزال تنتقل من ماضي يسوع الى ايمان الجماعة المسيحية الحاضر ومن يقين الشهود الى ذلك الذي هو مصدره .

الأنجيل وعلاقة بعضها ببعض

وصلنا الانجيل في صيغة أربعة كتب . وكل واحد منا يرى منذ اول مطالعة لها أن الانجيل الرابع له مميزات خاصة ينفرد بها ، مع أنه لا يخلو من الروابط بالأناجيل الثلاثة الأولى (راجع المدخل الى انجيل يوحنا) . هذه الأنجيل الثلاثة هي شهادات وُضعت قبل انجيل يوحنا . ويمكن تأريخ انجيل مرقس في السنين ٦٥ - ٧٠ وهو على الأرجح من أصل روماني . وأما انجيل متى وانجيل لوقا فلا تنعكس فيها البيئات نفسها لأنها وُجِّها الى بيئات أخرى ، وقد وُضعا بعد انجيل مرقس بخمس عشرة الى عشرين سنة . ومع ذلك فالأناجيل الثلاثة تبدو في صيغ كثيرة التشابه حتى قبل لها «إزائية» ، اي أنه يمكن وضع نصوصها في ثلاثة أعمدة متوازية تساعد على المقارنة بينها . وهذا الأمر يُثير مشكلة خاصة .

مدخل الى الاناجيل الازائية

(١) الحقيقة الازائية : ان وجوه الائتلاف ووجوه الاختلاف بين الاناجيل الازائية تتناول كلاً من المواد المستعملة . والترتيب الذي ترد فيه هذه المواد ، والمبنى .
- اما المواد ، فاليك بياناً تقريبياً بعدد الآيات المشتركة بين إنجيلين أو ثلاثة .

متى	مرقس	لوقا
مشتركة بين ثلاثة	٣٣٠	٣٣٠
مشتركة بين متى		
ومرقس	١٧٨	١٧٨
مشتركة بين مرقس ولوقا	١٠٠	١٠٠
مشتركة بين متى ولوقا	٢٣٠	٢٣٠
خاصة بكل منها	٥٣	٥١٠

فبجانب الأقسام المشتركة مراجع خاصة بكل من الاناجيل .
- وأما الترتيب ، فتقسم الفقرات الى اربع مجموعات : إعداد رسالة يسوع ، رسالته في الجليل ، صعوده الى اورشليم ، رسالته في اورشليم وآلامه وقيامته .

يوزع متى فقراته في داخل هذه المجموعات الأربع وفقاً لترتيب خاص به ، حتى الفصل الرابع عشر ، يوزع فقراته المشتركة بينه وبين مرقس وفقاً لترتيب واحد . ويدخل لوقا الفقرات الخاصة به في مجموعة مطابقة تماماً لمجموعة متى (مثلاً لوقا من ٢٠/٦ الى ٣/٨ او من ٥١/٩ الى ١٤/١٨) . ولا بد من الانتباه الى وجود وجوه اختلاف في داخل ذلك الائتلاف الاجمالي ، وأحياناً في داخل الفقرات المشتركة بعينها (مثلاً في لوقا دعوة التلاميذ او زيارة الناصرة) . وأما المبنى : فاننا نجد أيضاً ائتلافاً شديداً بين النصوص . ومثل ذلك كلمة نادرة (أفينياني) ترد في متى ٦/٩ ومرقس ١٠/٢ ولوقا ٢٤/٥ ، أو كلمتان فقط من أصل ٦٣ تختلفان في متى ٧/٣ و١٠ ولوقا ٧/٣ . ومن جهة أخرى ، ينشأ فجأة اختلاف في فقرات مؤلفة ائتلافاً شديداً : فهناك كلمات مختلفة في هيكل ثابت او هيكل مختلف في كلمات واحدة .

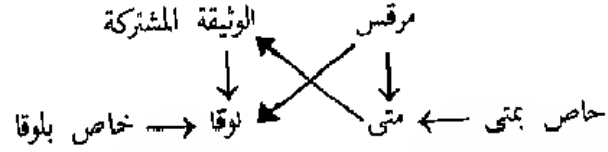
(٢) تفسير الواقع الازائي : يتم حل المشكلة التي يثيرها الواقع الازائي عندما تُفسر وجوه الائتلاف ووجوه الاختلاف في آن واحد .

يُجمع النقاد على بعض الأمور أَوْها أصل الاناجيل . فهناك عاملان كان لهما تأثير في حالة النصوص كما هي الآن ، هما عمل الجماعة التي كوّنت التقليد الشفهي والمخطي وعمل الكاتب الذي نسق مختلف التقاليد . والاختلاف في الآراء يعود في جوهره الى الأهمية النسبية التي يوليها النقاد هذا العمل او ذاك . فهل من الممكن ان نفسّر جميع الاختلافات بالرجوع الى نشاط الكاتب في تحريره أم لا بدّ من اللجوء الى صلوات قامت في وقت سبق عهد الاناجيل الازائية ؟

(٣) فإنّ معظم النقاد يقتنعون بمبدأ المصدرين . يقول اصحاب هذا الرأي انّ لمتى ولوقا علاقة مباشرة بمرقس وبمصدر مشترك مستقل عن متى . فلكل المجيل تقاليد خاصة به . ولكن مرقس وتلك

مدخل الى الاناجيل الازائية

الوثيقة هما المصدران الرئيسيان لمتى ولوقا. والمخطط الآتي يهتم ذلك الرأي :



هذا الرأي يُعرض اليوم بدقة أوفر كثيراً مما كان له عند نشأته. ومن أكبر فوائده أنه يسهل البحث في عمل متى ولوقا التحريري، فإن عمل التحرير الأدبي يُبين أسباب ما يُرى في الاناجيل الإزائية من اضافات واغفال وتفسير. ولكن يحسن ان نذكر ان التقاد في أيامنا لا يجرؤون على الجزم هل الوثيقة المشتركة بين متى ولوقا هي وثيقة خطية او مصدر شفهي ولا يجزمون هل كان نص مرقس الذي استعمله متى ولوقا النص الذي بين أيدينا أو نصاً آخر.

وأياً كان الرأي المُتبني لمعالجة المسألة الإزائية، يبقى ان العمل الدقيق وحده يمكن من توضيح طبيعة نظرات كل من الانجيليين. ونضيف الى ذلك أن فحص المراجع الأدبية ليس هو الفحص الوحيد وقد لا يكون الأهم لحسن تفهم الاناجيل الإزائية. فالمراجع الوثائقية والتقليد الشفهي وتأثير البيئة الأصلية واستعمال المؤلفين الآخرين لمختلف المواد هي من الأمور التي لا بد من الاستعانة بها على حد سواء، ان أردنا ان نوضح محمل الأسباب التي تجعل من الأدب الانجيلي حدثاً طريفاً. لعل هذه اللمحة السريعة عن المسألة الإزائية تساعد القارئ على إدراك النظرات الخاصة بكل من الانجيليين والتي سيرد ذكرها في المداخل الخاصة الى متى ومرقس ولوقا.

إنجيل سيّدنا يسوع المسيح

كما رواه القديس متى

مدخل

المقدمة والخاتمة

لم يضع متى مقدّمة تشبه المقدّمة التي وضعها لوقا لإنجيله. بل أشار الى معنى مؤلفه في المقدمة التي استهلّ بها رواية حياة يسوع العلنية (١-٢) وفي الخاتمة التي ختم بها الانجيل (٢٨/١٦-٢٠) عند الترائي الوحيد للذي قام من بين الأموات: «إني أوليتُ كل سلطان في السماء والأرض. فأذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس، وعلموهم أن يحفظوا كل ما أوصيتكم به، وهاءنذا معكم طوال الأيام الى نهاية العالم». ففي «بيان» الذي قام من بين الأموات هذا يركّز الكلام على أمرين رئيسيين هما سلطة المسيح وعمل تلاميذه.

١) ان انجيل متى يروي حياة يسوع وتعليمه كما تفعل سائر الأناجيل، ولكنه يوضح أكثر منها وبطريقة له ما كانت عليه المعرفة للمسيح في عهدها الأول. فـ «الله معنا» الذي بُشّر به يوسف (٢٣/١) سيقى حاصراً للمؤمنين الى نهاية العالم (٢٨/٢٠) حضور «المعلم». كان معلماً على الأرض ولا يزال معلماً عن يد تلاميذه، وله السلطة التامة نالها من الله لا من الشيطان (٨/٤، ١٠). لأن الرب قد سلّم إليه كل شيء (١١/٢٧).

ويسوع هذا قد نبذه اليهود، وفقاً لما جاء في الكتب، لكي يتيسّر نقل البشارة الى الوثنيين. ذلك ما توضحه الفاتحة باختصار. فليس المراد بها رواية احداث طفولة يسوع. بل التعبير، نقلاً عن تقاليد قديمة، عمّا لمصير الذي قام من بين الأموات من معنى في حياته على الأرض. وبينما يوسف يقبل باسم اسرائيل وذوّة داود، الطفل الذي حُبِل به بالروح القدس ووُلد من مريم العذراء، نرى، على أثر زيارة المجوس وهم مثال للوثنيين تدعوهم البشارة الى الخلاص، ان اورشليم وعظاء الكهنة وهيرودس الملك يجهلون جميعاً وينبذونه ويضطهدونه. ويسعى هيرودس، بدلاً من أن يسجد له، لأن يقتله ويقتل معه أطفال بيت لحم، ولكن يسوع يُفَلّت منه ويلجأ الى ابليل. وهو رمز لأرض الوثنيين. فرواية المأساة هذه مثال سابق للموت والقيامة وقد آلت آخر الأمر الى اعلان الانجيل للوثنيين أنفسهم.

مدخل الى الانجيل كما رواه متى

فالمسيح يكمل تاريخ اسرائيل. وهناك طريقة أخرى لجأ إليها متى لإظهار ذلك الأمر، وهي البرهان الكتابي. فقد ملأ متى نصّه بشواهد تُظهر أن تصرف يسوع ينال ابصاحه من الكتاب المقدس: «وكان هذا كله ليتِمَّ ما قال الرب بلسان النبي» (٢٢/١). فالذين نبدوا يسوع لم يعرفوا من هو: فيسوع هو في الحقيقة المسيح الذي ينتظره اليهود.

٢) وعهد يسوع هذا بما له من سلطة الى تلاميذه الأحد عشر في اعلان البشارة وفي تلمذة جميع الأمم. وهذا الاعلان هو قبل كل شيء اعلان «ملكوت السموات». بحسب العبارة التي يمتار بها الانجيل الأول والتي تندرج في التقليد اليهودي على ملكوت الله. فالله هو الملك الذي يبقى حاصراً لشعبه والذي يتدخل بسلطة في أوقات معلومة في مسيرة التاريخ. ولا شك أن هذه الطريقة في الكلام عن الله تعود الى حد ما الى النظام السياسي الذي عرفه اسرائيل على مر القرون: فالاحتلال الروماني قد بعث عند اليهود حلم تدخل إلهي مُطلق. وكان اليهود يقولون في ذلك الزمان: ان الله وحده ملكنا. وقد حفظ يسوع عبارة «ملكوت السموات» ولكنه لم يعن بها التحرر السياسي، وعلى الخصوص في نظر متى فقد أورد هذا الكلام بعد موت يسوع، فلم يكن إذاً يرجو ان يتحقق مثل هذا الحلم.

وقد أصبحت هذه العبارة عند متى اصطلاحاً للإشارة الى سيادة الله على شعبه. لا بل يستعملها يسوع في صيغة المطلق عندما يبشّر - «اسرار الملكوت» (١١/١٣). وتعني عادةً عند لوقا او يوحنا الحياة الأبدية والسواء. ولذلك تبقى العبارة ملتبسة عند متى. فيجب ترجمتها عادةً بـ «مُلْك» وأحياناً بـ «مملكة» عندما يسبقها فعل يدلّ على «الدخول» (٢/٣). وهي فوق ذلك لا تهدف الى المستقبل فحسب، بل الى الحاضر أيضاً. وأمثال الملكوت (١٣) تعرّف ميزاته. يبدأ بحركة الزارع فيُثمر حتى الحصاد الأخير بوجه خوي وعلى رغم ما يصيبه من الاخفاق. ان هذه النظرة الى الحياة الآخرة سبب يحول دون ان نعدّ ملكوت الله والكنيسة شيئاً واحداً، حتى ولو دلّت كلمة «كنيسة» (١٨/١٦ و ١٨/١٨) على جماعة التلاميذ الذين يبشرون بالملكوت ويأتون بعلاماته. وشرعية هذه الجماعة هي الخدمة المتبادلة (١٨/١٢-١٤) وهي تمسك في شخص بطرس بمماتيح الملكوت (١٩/١٦ و ١٩/١٨). وهي لا تزال تصلي دائماً أبداً فتقول: «ليأتِ ملكوتك» (١٠/٦) مع أنها تعلم أن الملكوت قد ابتدأ.

التأليف الأدبي

انطلق متى من مراجع يشترك فيها مع مرقس او مع لوقا، ولكن روايته، على ما فيها من الاختلاف على العموم، تختلف كل الاختلاف عن رواية مرقس، سواء بعدد المواد الخاصة به وسعتها (مثل ذلك: ١ ٢ ٥ ٧ و ١١/١-٣٠ و ١٣/٢٤-٣٠ و ٣٦-٥٢ و ١١/١٠-٣٥ و ٢٨/٩-٢٠) أم بالحرية التي يستعمل بها المواد التي يشترك فيها مع مرقس (قارن على سبيل المثال بين متى ١١/٤ و مرقس ١٢/١-١٣ وبين متى ٢٣/٨-٢٧ و مرقس ٤/٣٥-٤١ وبين متى ٩/١٣ و مرقس ٢/١٣-١٧ وبين متى ١٤/١٣-٢١ و مرقس ٦/٣٢-٤٤ وبين متى ١٦/١٣ و مرقس ٨/٢٧-٣٠ وبين متى ٢١/١٨-١٩ و مرقس ١١/١٢ و ١٤ وبين متى ٢١/٣٣-٤٦ و مرقس

مدخل الى الانجيل كما رواه متى

١٢/١٢ و١٢/٢٤-٣٦ ومرقس ١/١٣-٣٧) أم آخر الأمر بمجموع من المواد لا يُستبعد أنه أخذها عن مجموعة أقوال يسوع استعملها لوقا (مثل ١٠-٧/٣ و ١١/٧ و ١١/٤ و ١٢/٤٣-٤٥). من العسير جدًا ان نوضح الى أي قدر كانت قد وصلت تلك المراجع في صياغتها في مجموعات أوسع. ولكنه يمكننا ان نطلع على طريقة متى في التأليف من مقارنتها بمرقس ولوقا. (١) ان اللحات الزمنية، ادا استثنينا ١٧/٤ و ٢١/١٦، لا قيمة لها على العموم. وأما الاشارات للمكانية فهي غامضة لا تمكن من تحديد مسيرة مفصلة، ولكنها تتيح للقارئ ان يجد نفسه أمام مصير تاريخي لا أمام مجموعة من المشاهد. ان متى يحب التصدير في الرواية او الحكمة، ويقال له رد العجر على الصدر (١٩/٦ و ٢١/٦ و ١٦/٧ و ٢٠/٧ و ١٦/١٦ و ١٢/١٦). وهو يستعمل الطي والنشر والتضاد، مع قلب العبارة (٢٥/١٦) ولا يكره تكرار العبارات نفسها (١٢/٨ و ١٣/٢٢ و ٣٠/٢٥) والتركيب عيه للدلالة على الحقيقة الواحدة (٢/٨ و ١٨/٩ و ٤/٩ و ٢٥/١٢) او الكلام عينه على لسان متكلمين مختلفين (٢/٣ و ١٧/٤ و ٧/١٠). تمتاز رواياته عادة بالايجاز، فما هو قصّة عند مرقس يحل محلها عند متى عرض تعليمي ديني بسيط، لا بل مقتضب (قارن بين رواية شفاء حمة بطرس في متى (١٥/٨) ومرقس (٢٩/١-٣١)).

متى مولع بالمجموعات العددية (مثل ذلك تفضيله للأرقام ٧ و ٣ و ٢) وكلمات الوصل (مثل ١٨/٤). وببما يقتصر مرقس ولوقا على وضع مراجعها جنباً الى جنب، نرى متى يجمع الأقوال والروايات (مثل ٥/٨ ١٣ بقرن بلوقا ١/٧ و ١٠/١٣ و ٢٩/٢٨) لأداء معنى أبلغ، فهو يحب جمع التعاليم المتماثلة، فيدرج «الأنا» في مجموعة منسقة من قبل (١٥-٧/٦ في ١٨-١/٦) ويؤلف «خطباً» ليضيف عليها طابع الاستيعاب (مثل ١٧/١٠-٤٢ و ٣٥/١٣-٥٣ و ٢٥). والى مجموعة المعجزات التي تؤلفها ١٧/٨ يضيف متى سلسلتين من المعجزات (٢٣/٨-٨/٩ و ١٨/٩-٣٤). وإلى الاعلانات الثلاثة عن مصير ابن الانسان يضاف تبسط يوسع محال تعليم يسوع (كما في ١٨/٥ ٣٥ ١/١٩ و ١٦/٢٠).

وفي باب الانشاء هذا، هناك آخر الأمر على الخصوص تلك المجموعات الخمس التي يُقال لها «حُطِب يسوع»، لعدم وجود لفظ أفضل هي كُتِل من أقوال يسوع تكون لُحمة الانجيل وينتهي كل منها بهذه الخاتمة: «ولمّا أتم يسوع هذا الكلام». وهي تتناول تباعاً «برّ الملوكوت» (٥-٧) و«النّاديين بالملكوت» (١٠) و«أسرار الملوكوت» (١٣) و«بني الملوكوت» (١٨) وما يلزم من سهر وأمانة في انتظار ظهور الملوكوت في النهاية (٢٤ ٢٥).

الجماعة التي قصدها متى

إن انجيل متى يكشف عن شواغل البيئة التي نشأ فيها، بالموارد التي اختارها وبطريقته في ترتيبها. وهذه ثلاثة من تلك الشواغل:

(١) متى هو الانجيلي الأكثر تشديداً على الشريعة والكتاب المقدس والعادات اليهودية، فهو يتبنّى الأركان الثلاثة الكبرى التي تقوم عليها التقوى اليهودية (الصدقة والصلاة والصوم)، ولم يشعر بحاجة الى شرح هذه العادات، خلافاً لما فعل مرقس (٣/٧)، ثم ان يسوع عد متى يتوجّه الى

مدخل الى الانجيل كما رواه متى

شعبه قبل سواه (٦/١٠ و ٢٤/١٥). ولكن هذا التشديد على هذه الناحية يوازيه تشديد آخر على وجوب اكمال الشريعة في شخص يسوع وعلى المساوي التي ولدتها التقاليد القريسية. فكل شيء يخضع لتأويل جديد أساسي. كما يظهر الأمر في تضاد العظة على الجبل في الفصل الخامس ويشدد متى على انتقال البشارة الى الوثنيين، فالذي يهتبه هو أن ينتشر الانجيل في العالم كله. وسيدبن ابن الانسان جميع الناس (٣١/٢٥-٤٦) كما ان جميع الشعوب مدعوة الى تلقي تعليم يسوع (١٩/٢٨).

٢) التلاميذ عند متى ليسوا بطيحي الفهم. خلافا لما جاء في مرقس، فهم يتمتعون بمنزلة فريدة في التدبير الالهي وهم أنبياء وحكماء وكتبة للشريعة الجديدة (٥٢/١٣). ولكن متى يخفف ملاحظتهم التاريخية فيجعل منهم أمثلة ثابتة. فهم يمثلون بذلك سالفاً كل تلميذ يأتي بعدهم، حتى عندما يبدون رجالاً قليلي الايمان (٢٦/٨ و ٣١/١٤ و ٨/١٦ و ٢٠/١٧).

٣) وآخر الأمر ان صورة المسيح تتأثر بالجماعة المسيحية التي يقصدها متى. لقد أشرنا كيف ان يسوع يتم الكتاب المقدس فيزيكي التدبير الالهي ويضع الأسس للدفاع عن الدين المسيحي. ثم ان متى يمتار بإظهار يسوع معلماً، بل المعلم المثالي (٢/٥ و ١٩ و ٢٩/٧ و ٢٣/٢١ و ١٦/٢٢ و ٢٣/٤ و ٣٥/٩ الخ)، ففي مرقس لهذه الكلمة المعنى المعروف في العالم القديم، وفي لوقا نرى يسوع يعلم تلاميذه ان يصلوا (لوقا ١١/١) وفي يوحنا يتناول تعليمه شخصه الخاص (يوحنا ٨/٢٠ و ٢٨). أما في متى فالمعلم يعلم قبل كل شيء «براً» جديداً، أي امانة جديدة للشريعة الالهية (١٩/٥-٢٠ و ٢٩/٧ و ٩/١٥ و ٢٠/٢٨) وهو مفسر المقلد «سلطة» الله الأخيرة ليعيد سامعيه من «الاحكام البشرية» التي يحافظ عليها الكتبة (٩/١٥) ويعلمهم كالأجدباء (٤٨/٥ و ٢١/١٩).

فيسوع منذ مقدمة الانجيل هو المسيح ابن داود، بل ابن الله أيضاً. فلما كان ابن الله ومسيحاً، فهو «المعلم» والمفسر الحاسم لمشيئة الله. فلا عجب ان يدعو التلاميذ «رباً» كما يدعوهم المسيحي. وان يهمل متى تلك الملامح التي ذكرها مرقس للدلالة على غضب يسوع او حقانه. فالمسيح يبدو في وقار أشد منه عند مرقس (قارن بين متى ٣٥/١٣ و مرقس ٣/٦ وبين متى ٣٣/١٥ و مرقس ٤/٨...).

المؤلف وتاريخ المؤلف والمرسل اليهم

كان الأمر بسيطاً في نظر الآباء الأقدمين، فإن الرسول متى هو الذي كتب الانجيل الأول «للمؤمنين الذين من أصل يهودي» (اوريجينس) وهذا ما يعتقده أيضاً كثير من أهل عصرنا، وإن كان النقد الحديث أشد انتباهاً الى تعقد المشكلة. وهناك عوامل كثيرة تمكن من تحديد مكان الانجيل الأول. فن الواضح ان النص كما هو الآن يعكس تقاليد آرامية او عبرية، منها المفردات الخاصة بفلسطين (رَبَطَ وحلَّ ١٩/١٦) وحَمَل النير وملكوت السموات) والعبارات التي لا يشرحها متى لقراءه والعادات المتنوعة (٢٣/٥ و ٥/١٢ و ٥/٢٣ و ١٥ و ٢٣). ومن جهة أخرى فليس هو، فيما يبدو، محرر ترجمة عن الأصل الآرامي، بل هناك ما يدل على انه دُون باليونانية. ومع أنه مجبول بالتقاليد اليهودية، فلا سبيل الى إثبات أصله الفلسطيني. ومن المعتقد عادة أنه كُتب في سورية،

مدخل الى الانجيل كما رواه متى

ربّما في انطاكية (اغناطيوس يستشهد به في أوائل القرن الثاني) او في فينيقية ، وكان يعيش في هذه البلاد عدد كبير من اليهود. ومن الممكن آخر الأمر أن نتلمّس فيه حملة على يهودية الفريسيين الجمعية المستقيمة ، كما تبدو في مجلس جَمَنيّا الجمعي نحو السنة ٨٠. ولذلك فالكثير من المؤلّفين يجعلون تاريخ الانجيل الأول بين السنة ٨٠ والسنة ٩٠ وربما قبلها بقليل ، ولا يمكن الوصول الى يقين تام في هذا الأمر .

أما المؤلّف فالانجيل لا يذكر عنه شيئاً . وأقدم تقليد كنسي (بابياس ، أسقف هيرابوليس ، في النصف الأول من القرن الثاني) ينسبه الى الرسول متى - لاوي . وكثير من الآباء (اوريجينس وهيرونيمس وأيغناطيوس) يرون ذلك الرأي ، وهناك بعض المؤلّفين الذين يستخلصون من ذلك أنه يمكن ان تنسب الى الرسول صيغة أولى آرامية او عبرية لانجيل متى اليوناني . لكنّ البحث في الانجيل لا يثبت هذه الآراء ، دون ان يُبطلها مع ذلك على وجه حاسم . فلمّا كنّا لا نعرف اسم المؤلّف معرفة دقيقة ، يُحسن بنا ان نكتفي ببعض الملامح المرسومة في الانجيل نفسه ، فالمؤلّف يُعرف من عمله . فهو طويل الباع في علم الكتاب المقدس والتقاليد اليهودية ، يعرف رؤساء شعبه الدينيين ويوقّرههم . بل يناديهم بقساوة . بارع في فنّ التعليم وتقريب يسوع الى سامعيه . يشدّد على ما في تعليمه من نتائج عملية : فجميع هذه الصفات توافق صفات يهودي مثقّف أصبح مسيحياً و« ربّ بيت يُخرج من كتّره كل جديد وقديم » (٥٣/١٣) .

نسب يسوع ، ميلاده ، طفولته

نسب يسوع (١)

لو ٣-٢٣ ١ نَسَبُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ (٢)

ابن داودَ ابنِ إبراهيم :

٢ إبراهيم وَلَدَ (٣) إسحقَ

وإسحقَ وَلَدَ يَعْقُوبَ

ويعقوبَ وَلَدَ يَهُوذَاَ وَابْنَتَهُ

٣ وَيَهُوذَاَ وَلَدَ فَارَصَ وَزَارِحَ مِنْ تَامَارَ

وفارَصَ وَلَدَ حَصْرُونَ

وحَصْرُونَ وَلَدَ أَرَامَ

٤ وَأَرَامَ وَلَدَ عَمِينَادَابَ

وعَمِينَادَابَ وَلَدَ نَحْشُونَ

ونَحْشُونَ وَلَدَ سَلْمُونَ

٥ وسَلْمُونَ وَلَدَ بُوعَزَ مِنْ راحابَ

وَبُوعَزَ وَلَدَ عُويِدَ مِنْ راعوتَ

وعُويِدَ وَلَدَ يَسَّى

٦ وَيَسَّى وَلَدَ الْمَلِكِ دَاوُدَ

وداودَ وَلَدَ سُلَيْمَانَ مِنْ أَرْمَلَةَ أُورِيَّا

٧ وسُلَيْمَانَ وَلَدَ رَحَبَامَ

ورَحَبَامَ وَلَدَ أَبِيَّا

وَأَبِيَّا وَلَدَ آسَا

٨ وآسَا وَلَدَ يَوْشَافَاطَ

ويَوْشَافَاطَ وَلَدَ يورامَ

ويورامَ وَلَدَ عُوْزِيَّا

٩ وعُوْزِيَّا وَلَدَ يُوتَامَ

ويُوتَامَ وَلَدَ آحازَ

وآحازَ وَلَدَ حَزَقِيَّا

معنى تاريخ إسرائيل، عن الفرق القائم بين نسب متى ونسب
يوفا، راجع لو ٢٣/٣ +

(٣) من وَلَدَ أَحَدًا أَوْرَثَهُ صُورَتَهُ ، صورة الله (تلك
١/٥ ٣) ، بالدم (الأنساب السنية المألوفة . تلك ١١ و
اح ٢٧/٥ ٢٩) أو مالتسِّي (راجع تلك ١٠) أراد متى أن
يعرف عن ناسوت المسيح القائم من بين الأموات والحاضر
لكيسته حتى نهاية العالم (متى ١٦/٢٨ ٢٠) ، فاستخدم
الهن الأدبي الكتابي الخاص بالأنساب ، ليشير إلى أن يسوع
متأصل في شعب الله.

يذكر متى أسماء أربع نساء (تامار وراحاب وراعوت
وأرملة أوريا) ، فيشير بذلك إلى وجود ثلاث نساء عريصات
(الحلاص شمولي ، يساهم فيه حتى الوثنيون) ومخاطبات
(يُخرج الله من الشر خيرا) .

(١) نشتمل مقدمة الإنجيل ، بعد نسب يسوع
(١/١-١٧) ، على خمسة مشاهد تتناول فيها أحلام يوسف
(١٨/١-٢٥ و ١٣/٢-١٥ و ١٩/٢-٢٣) وتدخلات
هيرودس (١٢/١-١٦ و ١٨) في روايات الطفولة
تقليدًا أحدهما بتعلق بهيرودس والآخر بيوسف ، وهما
مستقلان الواحد عن الآخر من حيث الإنشاء والبيئة
والمضمون .

(٢) الترجمة اللطيفة : كتاب تكوين يسوع المسيح .
بقتدي متى في هذا العنوان بعنوان رواية سلالة الإنسان الأول
(هـ هذا كتاب سلالة آدم : : تلك ١/٥) ، فيوحي بأن يسوع
يفتح كتاب تكوين جديد ، لأنه آدم الجديد (راجع لو
٣/٢٨) إلا أن التاريخ المروي هنا بعيدا عن نسل يسوع ،
في حين أن سفر التكوين يركز على نسب آدم : ففي يسوع يتم

وَمَتَّانَ وَلَدَ يَعْقُوبَ
 ١٦ وَيَعْقُوبَ وَلَدَ يَوْسُفَ زَوْجَ مَرْيَمَ الَّتِي وَلَدَ
 مِنْهَا يَسُوعَ وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ.
 ١٧ فَمَجْمُوعُ الْأَجْيَالِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى دَاوُدَ
 أَرْبَعَةٌ عَشَرَ جِيلًا^(٤)، وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى الْجَلَاءِ إِلَى
 بَابِلَ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ جِيلًا، وَمِنْ الْجَلَاءِ إِلَى بَابِلَ
 إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ جِيلًا.

حَبْلُ مَرْيَمَ يَسُوعَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ

١٨ أَمَّا مِيلَادُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ^(٥)، فَهَكَذَا^{لو ٢٧، ١}
 ١٩ كَانَ: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ،
 وَجَدَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَسَاكَنَا حَامِلًا مِنَ الرُّوحِ
 الْقُدُّوسِ. ٢٠ وَكَانَ يُوسُفُ زَوْجُهَا^(٦) بَارًا^(٧)،
 فَلَمَّ يُرَدُّ أَنْ يَشْهَرَ أَمْرَهَا، فَعَزَمَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَهَا
 سِرًّا.

١١ وَحِزْقِيَّا وَلَدَ مَنَسَّى
 وَمَنَسَّى وَلَدَ آمُونَ
 وَآمُونَ وَلَدَ يَوْشِيَّا
 ١١ وَيَوْشِيَّا وَلَدَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتَهُ
 عِنْدَ الْجَلَاءِ إِلَى بَابِلَ
 ١٢ وَبَعْدَ الْجَلَاءِ إِلَى بَابِلَ
 يَكُنْيَا وَلَدَ شَالْتَنِيْلَ
 وَشَالْتَنِيْلَ وَلَدَ زَرْبَابَلَّ
 ١٣ وَزَرْبَابَلَّ وَلَدَ أَبِيهُودَ
 وَأَبِيهُودَ وَلَدَ أَلْيَاقِيمَ
 وَأَلْيَاقِيمَ وَلَدَ عَازُورَ
 ١٤ وَعَازُورَ وَلَدَ صَادُوقَ
 وَصَادُوقَ وَلَدَ آخَنِيمَ
 وَآخَنِيمَ وَلَدَ أَلِيَهُودَ
 ١٥ وَأَلِيَهُودَ وَلَدَ أَلْعَازَرَ
 وَأَلْعَازَرَ وَلَدَ مَتَّانَ

(راجع ١/١) إِنَّ أَمْرَ الْمِيلَادِ الشَّرْعِيِّ، الَّذِي أَثْبَتَهُ نَسَبُ
 يَسُوعَ، يَشِيرُ إِلَى أَنَّ يَوْسُفَ، ابْنَ دَاوُدَ، قَبْلَ يَسُوعَ فِي
 سُلَالَتِهِ. لَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ هِيَ نَتِيجَةُ تَأَمُّلٍ لَاهُوتِيٍّ
 طَوِيلٍ. وَمِنَ الرَّاجِحِ أَنَّ مَتَّى اسْتَدَّ إِلَى أَحْلَامِ يَوْسُفَ (راجع
 ١٣/٢ و ١٩) يَشِيرُ إِلَيْهَا، مِنْ خِلَالِ اعْتِرَافَاتِ يَوْسُفَ،
 إِلَى الْإِفْتِرَافَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْمِيلَادِ مِنْ بَنُو. وَاسْتَشْهَدَ مَتَّى بِتَبَوُّعَةِ
 أَشْعِيَا (اش ١٤/٧) الْمُعْتَرِ عَنْ مِيلَادِ الْمَسِيحِ مِنْ عَدْرَاءِ
 (راجع لو ٢٦/١-٣٨). وَبِذَلِكَ أَجَابَ مَتَّى عَنِ السُّؤَالِ
 الَّذِي يَطْرَحُهُ النَّسَبُ: فَيَسُوعُ هُوَ ابْنُ دَاوُدَ، مَعَ كَوْنِهِ مَوْلُودًا
 مِنْ عَدْرَاءِ.

(٦) كَانَ الشَّابُّ وَالشَّابَّةُ الْمُتَوَاعِدَانِ بِالزَّوْجِ يُعَدَّانِ
 زَوْجَيْنِ حَتَّى قَبْلَ الْمَسَاكَةِ، وَكَانَ الطَّلَاقُ الشَّرْعِيُّ وَحْدَهُ
 يَفْسُخُ الْوَثَاقَ الَّتِي يَرْبِطُهَا
 (٧) مَا هُوَ سِرُّ بَرَارَةِ يَوْسُفَ فِي هَذَا الطَّرْفِ؟ الْأُخُوتَةُ
 مُتَعَدِّدَةٌ، وَيَبْدُو أَنَّ ذَلِكَ يَعُودُ إِلَى حِلْمِهِ وَدَعَايِهِ عَنِ امْرَأَةٍ
 بَرِيَّةٍ.

(٤) لَتَصِيرَ هَذَا الرِّقْمُ ١٤ الْمَكْرُورَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِقِتْرَحِ
 الْمُسَرُّونَ عِدَّةَ شُرُوحٍ: (١) قَدْ يَكُونُ مَجْمُوعًا لِلْقِيَمَةِ الْعَدَدِيَّةِ
 الْمُنَوَّسَةِ إِلَى الْأَحْرَفِ الصَّامِتَةِ الثَّلَاثَةِ الْمُرَكَّبِ مِنْهَا اسْمُ دَاوُدَ فِي
 الْعِبَرِيَّةِ (د = ٤، و = ٦، فيكون مجموعها ٤ + ٦ + ٤ = ١٤). (٢) وَفَقًا لِلْحِسَابَاتِ الرَّبُّوبِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ فِي ذَلِكَ
 الزَّمَانِ، أُنِيَ يَسُوعُ فِي نِهَاجَةِ الْأُسْبُوعِ السَّادِسِ (٣ × ١٤ =
 ٦ × ٧) مِنَ التَّارِيخِ الْمُقَدَّسِ الَّذِي دَعَا إِبْرَاهِيمَ، أَيْ حِينَ
 نَمَتِ الْأُرْمَةُ. لَكِنْ هَذَا الشَّرْحُ مَبْنِيٌّ عَلَى شَكْلِ مُصْطَنَعٍ عَلَى
 الرِّقْمِ ٧. وَهُوَ رَقْمٌ لَا يَذْكُرُهُ مَتَّى (٣) لَاحِظْ مَتَّى أَنَّ
 النَّسَبَ الْوَارِدَ ذَكَرَهُ فِي رَاعُوتِ (١٨/٤ - ٢٢)، وَالْمَكْرُورَ فِي
 ١٠/٢ - ١٣، يَحْتَوِي عَلَى عَشْرَةِ أَسْمَاءٍ، مِنْ فَارَصَ إِلَى
 دَاوُدَ. فَإِنَّ أَضْيَافَ إِلَيْهِ أَبُو فَارَصَ وَالْأَبَاءُ الثَّلَاثَةُ إِبْرَاهِيمَ
 وَاسْحَقَ وَيَعْقُوبَ، كَانَ الْمُجْمُوعُ ١٤ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى دَاوُدَ.
 وَعَتَمَ مَتَّى هَذَا الرِّقْمَ الْأَسَاسِيَّ عَلَى الْحَقِيقَتَيْنِ التَّارِيخِيَّتَيْنِ
 النَّاتِيئَتَيْنِ، مَهْمَلًا أَسْمَاءَ الْمُلُوكِ الثَّلَاثَةِ بَيْنَ يُوْرَامَ وَعُوزِيَّا،
 فَوُجِدَ بِذَلِكَ إِطَارًا كِتَابِيًّا لِنَسَبِهِ.

(٥) التَّرْجُمَةُ الْمُنْطَوِيَّةُ: أَمَّا تَكُونِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ...

٢٠ وما نَوَى ذلك حَتَّى تَرَأَى لَهُ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ^(٨) فِي الْحُلُمِ وَقَالَ لَهُ: «بَا يُوسُفَ ابْنَ دَاوُدَ، لَا تَخَفْ أَنْ تَأْتِيَ بِأَمْرَاتِكَ مَرْيَمَ إِلَى بَيْتِكَ. فَإِنَّ الَّذِي كُنَّ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُّسِ،^{٢١} وَتَسْلُبُ ابْنًا فَسَمِّهِ يَسُوعَ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ»^(٩).^{٢٢} وَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لِيَتِمَّ مَا قَالَهُ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ^(١٠): «هَا أَنَا الْعَذْرَاءُ تَحْمِلُ فِتْلَةً أَنَا يُسَمُّونَهُ عِمَّا نُؤِيلَ»^(١١) أَيْ «اللَّهُ مَعَنَا»^{٢٤}. فَلَمَّا قَامَ يُوسُفُ مِنَ النَّوْمِ، فَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ فَأَتَى بِأَمْرَاتِهِ إِلَى بَيْتِهِ،^{٢٥} عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى

لو ٢٥/١
لو ٣١/١

اش ١٤/٧

وَلَدَتْ^(١٢) ابْنًا فَسَمَّاهُ يَسُوعَ.

قدوم المجوس وسجودهم ليسوع

٢ وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمٍ الْيَهُودِيَّةِ،^١ لَوْ ١٢ ٧
فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ هِيرُودُسَ^(١)، إِذَا مَجُوسٌ^(٢)
قَدِيمُوا أُورُشَلِيمَ مِنَ الْمَشْرِقِ^٢ وَقَالُوا: «أَيْنَ مَلِكُ
الْيَهُودِ الَّذِي وُلِدَ؟ فَقَدْ رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي
الْمَشْرِقِ»^(٣)، فَجِئْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ^٣. فَلَمَّا بَلَغَ
الْخَبَرُ الْمَلِكَ هِيرُودُسَ، اضْطَرَبَ وَاضْطَرَّتْ
مَعَهُ أُورُشَلِيمُ كُلُّهَا. فَجَمَعَ عُظَمَاءَ الْكَهَنَةِ وَكَتَبَ

سهر على حتمل سارة وحتمل رفقة حتى مولد اسحو
وبعقوب. من آباء شعب الله (تلك ٢٠ و ٢٦)

(١) وُلِدَ هِيرُودُسُ الْكَبِيرُ حَوْلَى السَّنَةِ ٧٣ قَبْلَ الْمَسِيحِ
كَانَ اسَ اسْتَايِر، حَارِدَ يُوْحَا هِرْقَانُسَ الثَّانِي (٦٣-٤٠)
عَظِيمُهُ الرُّومَايُونَ فِي السَّنَةِ ٤٧ قَائِدَ حَرَسِ الْخَلِيلِ، ثُمَّ قَائِدَ
حَرَسِ الْبَقَاعِ، وَفِي السَّنَةِ ٤١ أَمِيرَ الرِّبْعِ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ. وَفِي
السَّنَةِ ٤٠ عَظِيمُهُ مَجْلِسَ الشُّيُوحِ الرُّومَانِي مَلِكًا عَلَى الْيَهُودِيَّةِ
اسْتَوْلَى عَلَى أُورُشَلِيمَ فِي السَّنَةِ ٣٧ وَأَبَادَ الْحَشَمُونِيِّينَ وَحَصَلَ مِنْ
الْقَيْصَرِ عَلَى طَرَا حُونَيْطُسَ وَبَاشَانَ وَحُورَانَ فِي شِمَالِ فِلَسْطِينَ.
عُرفَ بِمَهَارَتِهِ السِّيَاسِيَّةِ وَبِكَثْرَةِ الْمَدَنِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ الَّتِي سَاهَا
وَعَتَمَدَ عَلَى حُزْبِ الْفَرِيسِيِّينَ تَوَفَّى فِي السَّنَةِ ٤ ق م،
عِلْمًا أَنَّ سَوْعَ الْمَسِيحَ وُلِدَ قَبْلَ وَفَاةِ هِيرُودُسَ سِتِّينَ يَسْمَعُ
مَنْ صِلَاةِ هِيرُودُسَ لَمَّا كَانَ وَسَوْعَ، مُشِيرًا بِذَلِكَ إِلَى الْمَزَاجِ
الَّذِي سَيَقُومُ بَيْنَ السُّلْطَانِ الرَّحْمِيَّةِ وَالْمَلِكِ الْخَفِيِّ الَّذِي
سَيَخْلُصُ شَعْبَهُ (١/٢١ و ٢/٢). وَهَنَّاكَ مَوْضُوعٌ آخَرُ يَنْفَرِدُ
بِهِ مَتَّى، وَهُوَ أَنَّ الَّذِي تَبَدَّلَ سُلْطَانِ الشُّعْبِ تَسْجُدَ لَهُ الْأَمِّ
الْوُثْنِيَّةِ الْمُمَثِّلَةِ بِالْمَجُوسِ.

(٢) كَانَ لِكَلِمَةِ مَجُوسٍ الْيُونَانِيَّةِ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٌ. كَهَنَةُ
فُرسَ وَسَحَرَةٌ وَدُعَاةُ دِيَمِيُونٍ وَمَشْعُودُونَ. وَلَمْ تَوَدَّ فِي التَّرْجُمَةِ
الْيُونَانِيَّةِ لِلْكِتَابِ الْقُدُّوسِ إِلَّا فِي دَا ٢/٢ و ١٠. وَقَدْ تَدَنَّ هَا
عَنْ مُنْجِمِينَ مِنْ بَابِلَ، لَرُبَّمَا كَانُوا عَلَى صِلَاةِ الْمَشِيحِيَّةِ
الْيَهُودِيَّةِ.

(٣) «فِي الْمَشْرِقِ» أَوْ «عَالَمًا». كَذَلِكَ فِي ٩/٢.

(٨) تَدَلُّ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ، كَمَا فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، عَلَى
تَدَخُّلِ اللَّهِ نَفْسَهُ (تَكَ ١٦/٧ و ١٣ و نَحْرَ ٢/٣). لَا يَدَّ مِنْ
الْتِمَيزِ بَيْنَ مَلَائِكَةِ الرَّبِّ وَالْمَلَائِكَةِ

(٩) تَعْنِي كَلِمَةُ يَسُوعَ فِي الْأَصْلِ «الرَّبُّ يَخْلُصُ»
وَيُقْبَلُ بِإِلَاحِ الْمَلَائِكَةِ (تَسْمِيرِينَ: ١) يَكْشِفُ الْمَلَائِكَةُ لِيُوسُفَ عَنْ
حَبْلِ مَرْيَمَ الْبَتُولِي وَيَعْبُدُ إِلَيْهِ بِإِطْلَاقِ اسْمِ يَسُوعَ عَلَى الْوَلَدِ
(٢) يَكْشِفُ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ لِيُوسُفَ دَوْرًا رَئِيسِيًّا يَقُومُ بِهِ، بِالرَّغْمِ
مِنْ حَبْلِ مَرْيَمَ قُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ، وَهُوَ أَنَّ سَمَّى هَذَا الْوَلَدِ
بِاسْمِهِ فَيَكُونُ بِذَلِكَ مِنْ ذُرِّيَةِ دَاوُدَ.

(١٠) هَذَا أَوَّلُ نَصٍّ يَسْتَشْهَدُ بِهِ مَتَّى لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَحْقِيقِ
أَحْدَاثِ حَيَاةِ يَسُوعَ الْكَبِيرِ (١/٢٢ و ١٥/٢ و ١٧ و ٢٣ و
١٤/٤ و ١٧/٨ و ١٣/٣٥ و ٢١/٤ و ٢٧/٩) خَمِيسَ هَذِهِ
الْاسْتَشْهَادَاتِ صَبِيحَةً وَاحِدَةً، وَهِيَ: «يَتِمُّ مَا قَالَهُ الرَّبُّ عَلَى
لِسَانِ النَّبِيِّ». عَنْ فَعْلٍ «أَتَمُّ»، رَاجِعَ ١٧/٥ +.

(١١) وَرَدَّتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي النِّصِّ الْيُونَانِي (اش ١٤/٧)، مَا عَدَا كَلِمَةَ «تَسْمِيَةٍ» الَّتِي يُتَرَجَّمُهَا مَتَّى
بِ«يُسْمُونَهُ»، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَتَكْثِيفِ الْاسْتَشْهَادِ
مَعَ سِيَاقِ الْكَلَامِ وَهَنَّاكَ تَفْسِيرَ آخَرٍ مَقَادَهُ أَنَّ مَتَّى يَسِيرُ عَلَى
تَقْلِيدِ نَصِّ اش ١٤/٧ وَرَدَّ فِي مَعْطُوطَاتِ قُرْآنٍ وَجَاءَتْ فِيهِ
عِبَارَةُ «يُسْمُونَهُ».

(١٢) «لَمْ يَعْرِفْهَا». فِي لَمَةِ الْكِتَابِ الْقُدُّوسِ، قَدْ بَدَلَ
فَعْلَ «عَرَفَ» عَلَى الْعِلَاقَاتِ الْبَلَنَسِيَّةِ (تَكَ ١/٤ و ١٧ وَرَاجِعَ
لَوْ ١/٣٤). يَرِيدُ مَتَّى الْإِشَارَةَ إِلَى أَنَّ مَرْيَمَ كَانَتْ عَذْرَاءَ
حِينَ وَلَدَتْ يَسُوعَ. يَذْكُرُ هَا كَيْفَ أَنَّ اللَّهَ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ

متى ١٦-٥/٢

اش ٦٥/٦٠
متى ١٥-١٠/٧٢

حَقَّائِبَهُمْ وَأَهْدُوا إِلَيْهِ ذَهَبًا وَبَخُورًا وَمَرًّا (٧).
ثُمَّ أَوْحِيَ إِلَيْهِمْ فِي الْحُلُمِ أَلَّا يَرْجِعُوا إِلَى
هِيروُدُسَ، فَانْصَرَفُوا فِي طَرِيقٍ آخَرَ إِلَى
بِلَادِهِمْ.

يسوع في مصر

١٣ وَكَانَ بَعْدَ أَنْصَرَفِهِمْ أَنْ تَرَاهُ مَلَاكُ
الرَّبِّ لِيُوسُفَ فِي الْحُلُمِ (٨) وَقَالَ لَهُ: «قُمْ فَخُذِ
الطِّفْلَ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ وَأَقِمْ هُنَاكَ حَتَّى
أُعْلِمَكَ، لِأَنَّ هِيروُدُسَ سَيَبْحَثُ عَنِ الطِّفْلِ
لِيُهْلِكَهُ». ١٤ فَأَقَامَ فَأَحَذَ الطِّفْلَ وَأُمَّهُ كَيْلًا وَلَجَأًا
إِلَى مِصْرَ (٩). ١٥ فَأَقَامَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيروُدُسَ،
لِتَمُتَ مَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ: «مِنْ مِصْرَ هُوَ ١١/١
دَعَوْتُ أَبْنِي» (١٠).

استشهاد أطفال بيت لحم

١٦ فَلَمَّا رَأَى هِيروُدُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ سَخِرُوا

النَّشَبِ كُلِّهِمْ (١١) وَاسْتَحْزَرَ هُمْ أَيْنَ يُوَلَّدُ الْمَسِيحُ.
فَقَالُوا لَهُ: «فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ، فَقَدْ
أَوْحِيَ إِلَى النَّبِيِّ فَكُتِبَ: ٢٢/٧
ي ١٥
«وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمُ، أَرْضَ يَهُودَا
لَسْتَ أَصْغَرُ وَلَا يَاتِ يَهُودَا
فَمِنْكَ يَخْرُجُ الْوَالِي

الَّذِي يَزْعِي شَعْبِي إِسْرَائِيلَ» (١٢).

٧ فَدَعَا هِيروُدُسُ الْمَجُوسَ سِرًّا وَتَحَقَّقَ مِنْهُمْ
فِي أَيِّ وَقْتٍ ظَهَرَ النَّجْمُ. ثُمَّ أَرْسَلَهُمْ إِلَى بَيْتِ
لَحْمٍ وَقَالَ: «إِذْهَبُوا فَابْحَثُوا عَنِ الطِّفْلِ بَحْثًا
دَقِيقًا، فَإِذَا وَجَدْتُمُوهُ فَأَخْبِرُونِي لِأَذْهَبَ أَنَا
أَيْضًا وَأَسْجُدَ لَهُ». ٩ فَلَمَّا سَمِعُوا كَلَامَ الْمَلِكِ
ذَهَبُوا. وَإِذَا النَّجْمُ الَّذِي رَأَوْهُ فِي الْمَشْرِقِ (١٣)
يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى بَلَغَ الْمَكَانَ الَّذِي فِيهِ الطِّفْلُ
فَوَقَفَ فَوْقَهُ. ١٠ فَلَمَّا أَبْصَرُوا النَّجْمَ فَرَحُوا فَرَحًا
عَظِيمًا حَذًّا. ١١ وَدَخَلُوا الْبَيْتَ فَرَأَوْا الطِّفْلَ مَعَ
أُمِّهِ مَرْيَمَ. فَجَثُّوا لَهُ سَاجِدِينَ، ثُمَّ فَتَحُوا

حريرة العرب. وكان اليهود الذين يتفكرون بحمي المسيح
يرجون أن يتلقى الملك المنتظر إكرام جميع الأمم وتقادماها.
(٨) هذه رواية تشابه رواية الأحلام التي وردت في
العهد القديم، أحلام أيميث (تلك ٧-٣/٢٠) ولأيان
(٢٤/٣١). ويعقوب خاصة مساء رحيله إلى مصر
(٤ ٢/٤٦) نجاه فيها أمر الله ونصوب الإنسان ومن
خلال الأحلام، يقود الله شعبه إلى الخلاص (راجع
١٨/١).

(٩) إيشاء شبيه بإشياء روايات هرب يعقوب (تلك
٤٣/٢٧) أو لوط (تلك ١٥/١٩) أو موسى (حر
١٥/٢) إفرأ بنوع خاص رواية يارعام هارنا إلى مصر، (١
مل ٤٠/١٩). وهي ملحا لكثير من الهاربين في الكتب
المقدس

(١٠) يُشَدَّد متى، باستشهاده به هو ١/١١، على
خروج يسوع من مصر، وهو بذلك حلَّص شعبه

(٤) يجمع هيرودس المسؤولين الدينيين عطاء الكهنة
هم أعضاء الأسر الكهنية الكبرى في أورشليم، والكنبة هم
مفسرو الشريعة المعتمدون في ١٥/٢١ تتفق هاتان المجموعتان
على يسوع، لكن متى يجمع في أغلب الأحيان بين عطاء
الكنبة وشيوخ الشعب (٣/٢٦ و ٤٧ و ١/٢٧) والمعنى
واحد في الحالتين، وهو أن المسؤولين الحقيقيين عن المأساة هم
رؤساء الشعب.

(٥) هذا النص مأخوذ من مي ١/٥ و ٢/٥
بتصرف. فهو يصح على لسان مستشاري هيرودس نبوة على
بيت لحم للدلالة على أهميتها.

(٦) عن العادة «في المشرق» راجع ٢/٢ الحاشية ٣
هذا الجمع لا يطابق الهجوم التي كانت، بحسب العقيدة
القديمة، تُعَدُّ عالمًا بمصير الأبطال، بل هو بالأحرى اللحم
الذي يشير به الله إلى أن يسوع أهل لسجود المجوس بصفته
ملكًا مسيحيًا (راجع أيضًا عد ١٧/٢٤).

(٧) سحور ومز: من الثروات والمعلول التقليدية في

منه ، أَسْتَشَاطَ غَضَبًا وَأَرْسَلَ فَقَتَلَ كُلَّ طِفْلٍ فِي
بَيْتَ لَحْمٍ وَجَمِيعِ أَرَاصِهَا ، مِنْ أَبْنِ سَتَيْنِ
فَمَا دُونَ ذَلِكَ ، بِحَسَبِ الْوَقْتِ الَّذِي تَحَقَّقَهُ
مِنْ الْمَجُوسِ . ١٧ فَمَّا قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ
النَّبِيِّ إِدْمِيَا :

١٥٣١ ار ١٨ «صَوْتُ سُمِعَ فِي الرَّامَةِ

بُكَاءً وَنَحِيبٌ شَدِيدٌ

رَاحِيلُ نَبْكِي عَلَى بَنِيهَا

وَقَدْ أَبَتْ أَنْ تَتَزَرَّى

لِأَنَّهُمْ زَالُوا عَنِ الْوُجُودِ» (١١) .

الرجوع من مصر والإقامة في الناصرة

١٩ وما إِنْ نُؤَيِّ هِيرُودُسَ حَتَّى تَرَاهِى مَلَائِكُ

الرَّبِّ فِي الْحُلْمِ لِيُؤَسِّفَ فِي مِصْرَ ٢٠ وَقَالَ لَهُ

«قُمْ فَخُذِ الطِّفْلَ وَأُمَّهُ وَأَذْهَبَا إِلَى أَرْضِ

إِسْرَائِيلَ ، فَقَدْ مَاتَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَهْلَاكَ

الطِّفْلِ» . ٢١ فَخَذَ الطِّفْلَ وَأُمَّهُ وَدَخَلَ أَرْضَ

إِسْرَائِيلَ (١٢) . ٢٢ لَكِنَّهُ سَمِعَ أَنَّ أَرْحَلَاوُسَ (١٣)

خَلَفَ أَبَاهُ هِيرُودُسَ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ ، فَخَافَ أَنْ

يَذْهَبَ إِلَيْهَا . فَأَوْحِيَ إِلَيْهِ فِي الْحُلْمِ ، فَلَجَأَ إِلَى

نَاحِيَةِ الْجَلِيلِ . ٢٣ وَجَاءَ مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا النَّاصِرَةُ

فَسَكَنَ فِيهَا ، لِتَنَمَّ مَا قِيلَ عَلَى لِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ : إِنَّهُ

يُدْعَى نَاصِرِيًّا (١٤) .

كما سبق يتألف هذا النص من ثلاث فقرات تمهد لرواية
حياة يسوع العلية ، كما الأمر هو في مرقس ولوقا : كرازة
يوحنا (١٢ ١/٣) ومعمودية يسوع (١٧ ١٣/٣) وغربة
يسوع (١٤-١/٤) .

(٢) «ينادي» . من الاستعارة العادية (المناداة باسم
الملك . راجع تلك ٤٣/٤١) . انتقل المعنى إلى الحقل اللبني
(المناداة باسم الله . راجع يوحنا ١/٢) . تستعمل هذه الكلمة
هنا للدلالة على كرازة يوحنا للمعمدان ، وتستعمل أيضاً
للدلالة على كرازة يسوع (١٧/٤) وتلاميذه (٧/١٠ و ٢٧)
والكنيسة الأولى (رسل ٥/٨) . في الإنجيل متى (ما عدا
١٧/١١) . يرد مضمون المناداة بإنجيل ٢/٣ و ١٧/٤ و
٧/١٠ أو يُشار إليه بعبارة «بشارة الملكوت» (٢٣/٤)
و ٣٥/٩ و ١٤/٢٤ أو «البشارة» (١٣/٢٦) . يحدّر بالذكر
أن فعل «ينادي» و «بشّر» (= أعلن بشري) كانا شبه
مترادفين في نص الترجمة اليونانية السبعينية (راجع ٢ صم
٢٠/١ واش ٩/٤٠) .

(٣) «اليهودية» . عبارة بتعدد لها معنى ولا ترد إلا هنا .
تدلّ على منطقة غير محدّدة تحديداً دقيقاً ، تقع بين سلسلة
الجلال الممتدة من أورشليم إلى حبرون ، والسر الميت أو
الأردن السفلي (راجع ٦/٣ حيث يحدّد مكان رسالة يسوع
على وجه أدق) لا يهتم متى بتحديد المكان على وجه دقيق ،
فقد ما يهتم بمعنى «البرقة» في الكتاب المقدس (راجع ١/٤

(١١) ترجمة تصرف لنص ار ١٥/٣١ العبري . مع
بعض الاقتباسات من النص اليوناني . وراجيل ، أم بني
إسرائيل الشبان ، تنكي على بنينا المجلّين . وبنت خم هي
الموقع التقليدي لغرب راحيل والرامة هي مكان تجمع المقيمين
المسوقين إلى الحلاء (ار ١/٤٠)

(١٢) لا شك أن متى استند ، في هذه الرواية ، إلى
رواية هرب موسى إلى مدين (خر ١٩/٤ و ٢٣) .

(١٣) أرخلاؤوس : موظف روماني على اليهودية
والسامرة وبلاد أدم في السنة ٤ ق . م . إلى السنة ٦ ب . م .
خلعه القيصر بناء على طلب وفد من سكّان اليهودية
والسامرة ، فُني إلى فيينا في فرنسا . وأسدت وظيفته إلى حاكم
روماني

(١٤) ناصرياً . يصعب علينا أن نعرف بدقة ما هو
النص الذي يستند إليه متى فاللفظ المستعمل لا يدلّ على
أحد سكان الناصرة ولا على أحد أعضاء شيعة الناصريين ،
بل يرى متى فيه لفظاً يعادل لفظ الجليلي (٦٩/٢٦) . ويحور
أن نعلم هنا : «الذي في الناصرة» (١١/٢١) . وراجع يو
٤/١ و رسل ٣٨/١٠ . وربما أراد متى أن يشير به إلى
«قدوس الله» اللبلي . إلى «الندير» (فص ٥/١٣) . وراجع
١٧/١٦ و ٢٤/١) .

(١) «في تلك الأيام» . هذه العبارة تدلّ هنا ، وفي
النص اليوناني عادة . على انتقال إلى فقرة ليس لها صلة رمنية

يوحنا يُعدُّ الطريق ليسوع

رسالة يوحنا في البرية

أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ

وَأَجْعَلُوا سَبِيلَهُ قَوِيَّةً^(٧).

٣ «فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ^(١)، ظَهَرَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ

يُنَادِي^(٢) فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ^(٣) فَيَقُولُ:

«تُوبُوا^(٤)، قَدْ اقْتَرَبَ^(٥) مَلَكُوتُ

السَّمَوَاتِ^(٦)». فَهُوَ الَّذِي عَنَاهُ النَّبِيُّ اشْعِيَا

بِقَوْلِهِ:

«صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ:

م ١١/٨
ل ٣-١٨

اش ٤٠
يو ٢٣١

وَكَانَ عَلَى يُوحَنَّا هَذَا لِبَاسٌ مِنْ قَبْرِ
الْأَيْلِ، وَحَوْلَ وَسْطِهِ زُنَّارٌ مِنْ جِلْدٍ. وَكَانَ
طَعَامُهُ الْجَرَادَ وَالْعَسَلَ الْبَرِّيَّ^(٨). وَكَانَتْ
تَخْرُجُ إِلَيْهِ أُورُشَلِيمُ وَجَمِيعُ الْيَهُودِيَّةِ وَنَاحِيَّةِ
الْأَرْدُنِّ كُلِّهَا، فَيَعْتَمِدُونَ^(٩) عَنْ يَدِهِ فِي نَهَرِ

متى ٩-٨/١١
٢ مل ١/٨

أَنْ يَتَوَبَّ الْإِنْسَانُ

(٦) يَصْطَلُّ مَتَّى اسْتِمَال «مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ» عَلَى
اسْتِمَال «مَلَكُوتِ اللَّهِ»، حَرْفِيًّا عَلَى عَادَةِ الْيَهُودِ فِي تَحَبُّ لُغْظِ
اسْمِ اللَّهِ (مَا عَدَا مَتَّى ٢٨/١٢ وَ ٢٤/١٩ وَ ٣١/٢١ وَ ٤٣).
وَلَا تَعْنِي كَلِمَةُ «السَّمَوَاتِ» أَنَّ هَذَا الْمَلَكُوتَ سَمَاوِيٌّ، بَلْ أَنَّ
الرَّبَّ الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ (٤٨/٥ وَ ٩/٦ وَ ٢١/٧) يَمْلِكُ عَلَى
الْعَالَمِ. وَرَدَّ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ أَنَّ الْمَلَكُوتَ هُوَ قَدْرَب (مر
٢٩/٢٢ وَ ١٩/١٠٣ وَ ١١/١٤٥ وَ ١٣/١٣). وَلَكِنْ مَتَّى
يَبَيِّنُ أَنَّ هَذَا الْمَلَكُوتَ الدَّائِمُ قَدْ «اقْتَرَبَ» مِنَ النَّاسِ فِي
شَخْصِ يَسُوعَ

(٧) رَاحِعَ اشْعِيَا ٣/٤٠. اسْتَبْدَلَ الْارَامِيُّونَ «سَبِيلَهُ»

بِـ «سَبِيلِ الْهَيْئَةِ»، مُطَبِّقِينَ هَذِهِ النُّوَّةَ عَلَى يَسُوعَ نَفْسِهِ.

(٨) يَرْتَدِّي يُوَحَنَّا لِبَاسَ الْأَنْبِيَاءِ التَّقْلِيدِيِّ (زَكَّ

٤/١٣)، وَلَا سِيَّاسًا لِبَاسَ إِبِلْيَا (٢ مل ١/٨) الَّذِي عَادَ فِي

شَخْصِ يُوَحَنَّا الْمَعْمَدَانِ (رَاجِعْ مَتَّى ٩/١٧-١٣ وَمَلَا

٢٣/٢)

(٩) تُعْرَضُ هَذِهِ الْمَعْمُودِيَّةُ عَلَى الْجَمِيعِ عَنْ يَدِ يُوَحَنَّا

وَلَا تُعْنِي إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً، فَهِيَ تُخْتَلَفُ عَنْ نَوْصَاتِ

الْحِسَابِ الْمَلَكُوتِيَّةِ (الَّتِي كَانَتْ يَوْمِيَّةً) وَعَنْ مَعْمُودِيَّةِ الدَّخْلَانِ

(الَّتِي كَانَتْ «تَطَهِّرُهُمْ» بِتَكْنِهِمْ مِنَ الْإِتِّصَالِ بِالْيَهُودِ).
رَاجِعْ مَرَّةً ٤/١. مَعْمُودِيَّةُ يُوَحَنَّا مُرْتَبِطَةٌ بِالثَّوَّةِ. فَهِيَ تَعْبُدُ
لِلْمَعْمُودِيَّةِ الَّتِي أَتَى بِهَا يَسُوعَ (مَتَّى ١١/٣).

٧/١١ وَ ١٣/١٤ وَ ٢٤/٢٦) فِي هَذِهِ الْمَطْلَقَةِ الْقَلِيلَةِ
السَّكَّانِ. عُثِرَ فِي ١٩٤٧ عَلَى أَثَارٍ وَمُحْطُوطَاتٍ «سَحَرِ
الْمَيْتِ». رَاجِعْ ١ مَك ٢٩/٢ «حِينَئِذٍ نَزَلَ كَثِيرُونَ إِلَى
الْبَرِّيَّةِ، مَسَّ بِسُتُوعِ الْعَدْلِ وَالْحَقِّ، لِيَقِيمُوا هُنَاكَ»

(٤) «تُوبُوا». يَرِدُ هَذَا الْعَمَلُ وَالْإِسْمُ الْمَشْتَقُّ مِنْهُ فِي

إِنْجِيلِ مَتَّى فِي قِرَائِنِ أَدْبِيَّةٍ تُؤَلِّفُهَا أَهْمِيَّةُ كَثْرَى (٢/٣ وَ ١٧/٤

و ٢٠/٢١ وَ ٢١/١٢ وَ ٤١/١٢). إِنْ فَعَلَ نَابِ يَدُلُّ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ

الْمَعْنَى الْمُسْتَعْمَلِ مِنَ الْأَصْلِ الْيُونَانِيِّ (وَهُوَ تَغْيِيرٌ فِي الْعَقْلِيَّةِ)،

يَدُلُّ عَلَى الْمَوْصُوعِ الرَّئِيسِيِّ الَّذِي عَلَّمَهُ إِرْمِيَا وَالْأَنْبِيَاءُ فِي الْعَهْدِ

الْقَدِيمِ، وَهُوَ مَوْضُوعُ تَغْيِيرِ الطَّرِيقِ وَالْعُودَةِ بِلا شَرْطٍ إِلَى إِلَهٍ

الْعَهْدِ يُوَحَدُ مَتَّى بَيْنَ مَوَاعِظِ الْمَعْمَدَانِ وَيَسُوعَ (٢/٣

و ١٧/٤)، مَعَ التَّجْيِيزِ بَيْنَ خِدْمَاتِهَا الرِّسُولِيَّةِ: يُوَحَنَّا يَعْبُدُ

بِالْمَاءِ. أَمَّا يَسُوعُ فَالرُّوحُ الْقُدُّوسُ (١١/٣)

(٥) «قَدْ اقْتَرَبَ» أَوْ «صَارَ قَرِيبًا» الْعِبَارَةُ نَعْسَهَا فِي

١٧/٤ وَ ٧/١٠ (الْفِعْلُ نَعْسَهُ فِي ١/٢١ وَ ٣٤

و ٤٥/٤٦). نَعْسَرُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِيهِ أَتَمًّا عَلَى الْوَجْهِ

الْثَّلَاثِيِّ: (١) الْمَلَكُوتُ قَرِيبٌ، أَوْ قَرِيبٌ جَدًّا (يَشِيرُ يَسُوعُ

بِمَجِيئِهِ هَذَا الْمَلَكُوتِ عَلَى وَجْهِ وَشَيْكَ وَشَامِلٍ).

(٢) الْمَلَكُوتُ حَاضِرٌ (رَاجِعْ ٢٨/١٢ مَعَ فِعْلِ آخَرٍ: «وَأَقَامَكُمْ»)، وَهَذَا الْخُصُورُ يَمْكُرُ فُهُمَهُ بِطَرِيقٍ مُخْتَلَفَةٍ: فَأَمَّا

أَنَّ هَذَا الْمَلَكُوتَ قَدْ حَقَّقَ تَمَامًا، وَإِنَّمَا أَنَّهُ افْتَتَحَ افْتِتَاحًا سَرِيًّا

فِي شَخْصِ يَسُوعَ وَنَشَاطِهِ، عَلَى أَنَّ يُظْهِرَ عِلَالِيَّةً لِلْجَمِيعِ فِي

وَقْتٍ قَرِيبٍ. مِمَّا يَكُنْ مِنْ أَمْرٍ، فَإِنَّ مَجِيئَ الْمَلَكُوتِ يَقْتَضِي

متى ١٦-٧/٣

الروح القدس والنار (١٦) ١٢ بيده المذرى (١٧)
بقي ييدره فيجمع قمحه في الأهرام، وأما التبن
فبحرقه بنار لا تطفأ (١٨).

اعتماد يسوع

١٣ في ذلك الوقت ظهر يسوع وقد أتى من
الجليل إلى الأردن، قاصداً يوحنا ليعتمد (١٩)
عن يده. ١٤ فأجعل يوحنا يمانعه فيقول: «أنا
أحتاج إلى الإعتماد عن يدك، وأنت تأتي
إليّ؟» (٢٠) ١٥ فأجابه يسوع: «دعني الآن وما
أريد، فهكذا يحسن بنا أن نتم كل بر» (٢١)
فتركه وما أراد.

١٦ واعتمد يسوع وخرج لوقت من الماء، فإذا به ٣٤ ٣٢/١

الأردن معترفين بخطاياهم (١١). ٧ ورأى كثيراً
من الفريسيين والصديقين (١١) يقبلون على
معموديته، فقال لهم: «يا أولاد الأفاعي، من
أراكم سبيل الهرب من الغضب (١٢) الآتي؟
٨ فأثمروا إذا ثمرًا يدل على قوتكم (١٣). ٩ ولا
يخطر لكم أن تعلقوا النفس فتقولوا: «إن أبانا
هو إبراهيم». فإني أقول لكم إن الله قادر على
أن يخرج من هذه الجارة أبناء لإبراهيم.
١٠ ها هي ذي الفأس على أصول الشجر، فكل
شجرة لا تثمر ثمرًا طيبًا تقطع وتلقى في النار.
١١ أنا أعمدكم في الماء من أجل التوبة، وأما
الآتي بعدي فهو أقوى مني (١٤). من لست
أهلاً لأن أخلع نعليه (١٥). إنه سيعمّدكم في

متى ٢٥/٢١ و ٣٢
متى ٢٣/٢٣

يو ٨/٣٢

يو ١/٢٦-١٣
رو ١١/٣٧

رسل ١١/٥
اش ٤١/١٦
ار ١٥/٧

(١٠) راجع مر ٥/١ +

(١١) يقارب متى هنا بين الفريسيين والصديقين كما
يفعل في ١/١٦ و ١١ و ١٢ ومعنى أسر في ٢٤/٢٢.
ويقارب في مكان آخر بين الفريسيين والكتبة (المتصل ٢٣).
أما لوقا فإنه لا يذكر، في روايته الموازية (لو ٧/٣ و ٩).
سوى الجموع

(١٢) في هذا الإنذار بالديونة الآتية، يدل
«العصب» على موقف الله من الخطيئة (راجع اش
٢٧/٣٠ و ٣٣). بنى يوحنا بمجيء الديان الأخيري
الوشيك، لكن يسوع يظهر معطر العمد الوديع المتواضع
(١٨/١٢-٢١)، الذي يقول بولس فيه إنه يسجي من
العصب (١ تس ١/١٠).

(١٣) تدل كلمة «ثمر»، وهي في صيغة المفرد، على
سلوك الإنسان بوجه عام، لا على مظهر خاص من مظاهر
التقوى أو الأخلاق.

(١٤) هنا وفي ٢٩/١٢ فقط، يوصف يسوع «بالقوي»
وهي صفة تطلق على الله في العهد القديم (دا ٤/٩ وار
١٨/٣٢) وعلى المسيح المنتظر في أيام يسوع (راجع مزابير
سليان). يفضل متى كلمة «سلطان» على كلمة «قوة»
(٢٩/٧ و ٦/٩ و ١٨/٢٨).

(١٥) وهو عمل من أعمال العبيد.

(١٦) رمز النار، إلى عمل الله الذي يظهر، الذي
«يبتحن» (ملا ٢/٣ و ٢/١٣ و راجع ١ بط ٧/١).
فبما كنا أن نقرأ معهم «في الروح القدس الذي يمتحن
كالكثارة» (في هذه الحال، تكون واو العطف تفسيرية).
ولكن علينا أن نلاحظ أن النار تتخذ معنى «العصب» في
الآية ١٢ (راجع ٧/٣ والمحاشية ١٢ وروم ١٦/١-١٨).
(١٧) المذرى: خشية ذات أطراف كالأصابع، تنقى
ها الحنطة من التبن. - الأهرام. جمع هُرم، وهو البيت
الكبير الذي يُجمع فيه القمح.
(١٨) في الكتاب المقدس، إحصاء هو صورة المديونة
الأخيرة التي ستجري في آخر الأزمنة، لأنها ساعة فصل
القمح عن الزئان (يوه ٤/١٢-١٣ واش ٢٧/١٢ و ١٣ ورؤ
١٤/١٤-١٦ و راجع متى ١٣/٣٠+).

(١٩) اعتمد يسوع مع الحاطين، ويشهد صوت
الآب، وهو قول نبوي (١٧/٣). ان يسوع الذي يصع نفسه
في عداد الخاطين هو ابن الله في الواقع
(٢٠) يشير يوحنا بتصرفه إلى تفوق يسوع، كما أن
كرازته أظهرت تفوق المعمودة بالروح القدس والنار على
المعمودية بالماء (راجع يو ٣/٢٣-٣٠).
(٢١) في انجيل متى، تدل كلمة البر على الأمانة
الحليدة والجدية في العمل بمشيئة الله (٥/٦ و ١٠ و ٢٠)

متى ١٧/٣ ٦/٤

حتى جاع. ^٣فلدنا منه المَجْرَبُ (٣) وقال له: لو ١٣-١٤
 «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ» (٤)، فمَرَّ أَنْ تَصِيرَ هَذِهِ وَ ٢٨/٣٤
 الْحِجَارَةُ ارْغِفَةً. ^٤فَأَجَابَهُ: «مَكْتُوبٌ»:

ليس بالخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ نث ٣,٨
 بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ (٥).
 فَمَضَى بِهِ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ
 وَأَقَامَهُ عَلَى شُرْفَةٍ (٦) الْهَيْكَلِ، وَقَالَ لَهُ:

اش ١,٤٢ السَّمَوَاتُ قَدْ أُنْفَتَحَتْ (٢٢) فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ يَهْبِطُ
 مِثْلَ ١٨/١٢ كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ (٢٣) وَتَنَزَّلُ عَلَيْهِ. ^{١٧}وَإِذَا صَوْتُ مِنَ
 السَّمَوَاتِ يَقُولُ: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ» (٢٤)
 الَّذِي عَنْهُ رَضِيتُ (٢٥).

يسوع يصوم في البرية ويقهر الشيطان (١)

٤ أَنْتُمْ سَارَ الرُّوحُ بِيسوعَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِيُجَرِّبَهُ
 إِبْلِيسُ. ١٣ ١٢/١ هَصَامٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً (٢)

الاستشهادات الصريحة المأخوذة من سفر تثية الاشرع
 (٣/٨ و ١٦/٦ و ١٣/٦) لا تستخدم يسوع قوى روحية
 بغايات دنيوية، ولا يطلب بل الله أن يُقَدِّدَهُ بطريقة سحرية
 عن طريق المعجزة، ولا يسجد للشيطان ليسود العالم
 سيادة سياسية. خلافا لما جرى لإسرائيل، يهجر يسوع من
 المعركة منصرفاً. فإنه لم يدع الشيطان يفصله عن الله. يركز
 متى على بُعد التجربة للشحيحي، لأن يسوع يمثل في آن واحد
 إسرائيل الجديد وموسى الجديد. وإن ربط هذا المشهد
 بالعمودية يفيدنا أيضاً عن معنى الحياة المسيحية. فإن
 المروض في كل ابن لله أن يتنصر على الشيطان

(٢) بدل رقم «أربعين» (وهو عصر جيل بكامله) على
 فترة ومدة طويلة لا نعرف مدتها معرفة دقيقة (تلك ٤/٧ وحر
 ١٨/٢٤) يرجح أن هذه المدة تشير إلى الوقت الذي قضاه
 موسى على الجبل (خر ٢٨/٣٤ وتث ٩/٩ و ١٨) أو إلى
 الأربعين سنة التي قضاه إسرائيل في البرية (عد ٣٤/١٤)
 والتي تشير إليها مسيرة إيليا أربعين يوماً (١ مل ٨/١٩).
 (٣) «الشَّوْبُ». كثيرون هم المهجرون الذين امتحنوا
 يسوع مدة حياته (١/١٦ و ٣/١٩ و ١٨/٢٢ و ٣٥). والغاية
 من هذه الرواية أن نعيدنا عن معنى تلك التجارب المختلفة
 وموقف يسوع منها.

(٤) تردد لقول الآب الذي سُمع في اعتماد يسوع
 (١٧/٣)، ومعناه: «عما أنك ابن الله».

(٥) يستشهد متى - تث ٣/٨ بحسب الترجمة اليونانية.
 أمّا الأصل العبري فهو أقل دقة: «... بكل ما يحرّج من فم
 الرب».

(٦) «شُرْفَةٌ»، تصغير لكلمة يونانية تدل على حاح
 الهيكل، وقد طلب الشيطان من يسوع أن تنافي بنفسه منه
 ليظهر «مشيحيته» لسموع التي نشد عادة في ذلك المكان.

و ١/٦ و ٣٣ و ٣٢/٢١). يحصح يوحنا المعمدان ويسوع معاً
 لتدبير إلهي سيكشف معناه في الإنجيل كله، سواء أكان ذلك
 في تضام يسوع مع الخاطئين ليخلصهم، أم كانت هذه
 العمودية أول رفض علني ليسوع للحلم اليهودي بمسيح طاهر
 (راجع ١/٤ و ١١ و ٢/١١ و ٦ و ١٣/١٦ و ٢٣)

(٢٢) عبارة تعني افتتاح الأرض على السماء (راجع
 رسل ٥٦/٧ و ١١/١٠ و ١٦ و ٥١/١) للكشف عن وحي
 ساوي (اش ١٩/٦٣ وحز ١/١ ورؤ ١/٤ و ١١/١٩)

(٢٣) «حمامة». ليس هذا الرمز أي تفسير ثالث
 يرجح أنه ليس تلميحاً إلى الحمامة التي عادت إلى سفينة نوح
 (تث ٨/٨ و ١٢). ويبدو أنها تشير إلى خلق العالم الجديد
 الذي تم في معمودية يسوع، وذلك وفقاً لتقاليد يهودية كانت
 ترى حمامة في روح الله المعروف على المياه (تث ٢/١).

(٢٤) في هذه الكلمات مريخ بين نص مر ٧/٢ المحتوي
 نبوءة ناتان الواردة ذكرها في ٢ سم ١٤/٧ («ات إبي...»)
 ونص اش ١/٤٢ («حبيسي الذي وصيت عنه نفسي»). لا
 نجد في هذه الآية الأخيرة إشارة إلى العهد المتألم الوارد ذكره
 في اش ٥٣، بل إلى العهد الذي، وإن كان «لا يرفع صوته»
 (٢/٤٢) وراجع متى ١٨/١٢ و ٢١)، «لا يبني ولا يبنّي»
 (اش ٤/٤٢) بفضل التوحيد بين هذه الصيغ الكتابية،
 يجمع متى في يسوع بين الصوتين البوئين، صورة ابن الملك
 داود وصورة العبد.

(٢٥) يعني الرضا هنا اختياراً للقيام برسالة

(١) ترجع رواية هذا التقليد في جوهره إلى يسوع
 (راجع مر ١٢/١ و ١٣)، وتشدد رواية تجارب يسوع على
 رفضه للمسيحية السياسية، ولم ينته هذا الصراع إلا بموت
 يسوع وقيامته. يظهر يسوع في هذه الرواية بمظهر إسرائيل
 الجديد الذي حُرِّب في البرية، وهذا ما تدل عليه

مر ١١/٩١ «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَآلِثِي بِنَفْسِكَ إِلَى الْأَسْفَلِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ :

«بُوصِي مَلَأْتُكَ بِكَ

فَعَلِي أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ

لِكَلَّا تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ» (٧).

٧ فقال له يسوع : «مَكْتُوبٌ أَيْضًا : لَا

تُجَرِّبَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ» (٨). ٨ ثُمَّ مَضَى بِهِ إِبْلِيسُ

إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جَدًّا وَأَرَاهُ حَمِيعَ مَمَالِكِ الدُّنْيَا وَمَجْدَهَا ، وَقَالَ لَهُ : «أَعْطَيْتَ هَذَا كُلَّهُ إِنْ

جُكُوتَ لِي سَاجِدًا» (٩). ٩ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ :

«إِذْهَبْ» (١٠) ، يَا شَيْطَانُ ! لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ :

لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ»

١١ ثُمَّ تَرَكَهُ إِبْلِيسُ ، وَإِذَا بِمَلَأْنِكَ قَدْ دَنَوَا ث ١٣،٦

مَنْهُ وَأَخَذُوا يَخْدُمُونَهُ (١١).

- ٣ -

رسالة يسوع في الجليل

رجوع يسوع إلى الجليل

١٢ وَبَلَغَ يَسُوعُ خَيْرَ أَعْتِقَالِ يُوْحَنَّا ، فَلَجَا (١٢)

إِلَى الْجَلِيلِ . ١٣ ثُمَّ تَرَكَ النَّاصِرَةَ وَجَاءَ كَفَرْنَاهُومَ

عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ (١٣) فِي بِلَادِ زَبُولُونَ وَنَفْتَالِي

فَسَكَنَ فِيهَا ، لِتَنَمَّ مَا قِيلَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ أَشْعِيَا (١٤) :

١٥ «أَرْضُ زَبُولُونَ وَأَرْضُ نَفْتَالِي

طَرِيقُ الْبَحْرِ ، عِبرُ الْأَرْدُنِّ

اش ٢٣، ٨ - ١٩

(١٢) «لجأ». يستعمل منى هذا الفعل عادة للدلالة

على انصراف يسوع أمام الخطر الذي يهدد حياته (١٢/٢) و١٣ و١٤ و٢٢ و١٥/١٢ و١٤/١٣ و٢١/١٥ وراجع أيضًا ١٣/١٤+).

(١٣) يُراد به بحيرة طبرية (راجع لو ١/٥ و٢٢/٨) يُحدّد عادة موقع كفرناحوم إلى شاك البحيرة العربي . تل حوم في أيامنا

(١٤) يريد متى أن يجلّد ، لا مكان خدمة يسوع الرسولية فقط ، بل معاهما الشوي مد بدنها أيضًا ، فسرود بالاستشهاد . أش ٢٣/٨ ، ١/٩ ، مع بعض التعديلات في النص ومن هذه الشبهة يستخرج متى مواضعه الأساسية . ففي الجليل ، يوجّه يسوع تعليمه إلى أكثر الأسباط تعرّصًا لظلمة الوثنيين ، كما كان إسرائيل مُعرّصًا لخطر الأشوريين .

وبذلك تفتّح رسالته على جميع الأمم (١٩/٢٨) . وبينما آخرون ينصرفون إلى البرية (أهل قران أو يوحنا المعمدان مثلاً) أو يحصرّون شاطئهم في أورشليم ، نرى يسوع ، عمّا نوثيل الذي يشرّ به النبي (اش ١٤/٧ و٨/٨ و١٠) ، يختار «جليل الأمم» الذي يشير إليه منى من أوّل إنجيله إلى آخره (راجع ٢٢/٢ و١٣/٣ و٢٣/٤ و٢٥ و١٦/٢٨) .

(٧) راجع مر ١١/٩١-١٢ المستشهد به بحسب النص اليوناني على غرار ث ٣/٨ . لا تستهدف كلمات المرور هذه المسيح خاصة ، بل كل إسرائيلي لا يتظرّ العود إلّا من الله . يستشهد الشيطان بالكذب المقدسة محرفيتها ، لكن يسوع يجيبه مُستخلصًا معناها الجوهرية

(٨) ان ثمرة الإنسان لله موضوع مألوف في العهد القديم بمعنىين متكاملين : عصيانه لمعرفة مدى صبره ، أو استغلال رأفته للمنافع الشخصية (خر ٢/١٧ و٧ وعد ٢٢/١٤ وث ١٦/٦ ومز ١٨/٧٨ الخ)

(٩) يدل هنا فعل «سجد» على الخضوع التام المؤدّي إلى نتائج عملية وثورية (راجع ٢/٢ و٢/٨ و١٨/٩ وث ١٧/٣٧-١٠) . ورد أيضًا بهذا المعنى في ١٧/٢٨ .

(١٠) «إذهب». وُجّه هذا الأمر نفسه إلى بطرس في ٢٣/١٦ .

(١١) يدلّ هنا فعل «خدم» على خدمة المائدة وتعميم الطعام (راجع ١٥/٨) . يتّك يسوع من الملائكة ، أي من الله عن يد ملائكته ، الطعام الذي أبى أن يقذّمه لنفسه كما اقترح عليه الشيطان وسيعلم يسوع تلاعبه أن يطلبوا ويتناولوا هذا الطعام من الآب أيضًا

متى ١٦/٢٤-٢٤

«إِتَّبَعَانِي (١٧) أَجْعَلْكُمْ صَيَّادِي بَشَر» (١٨) يو ٣، ٢١
متى ٢٧/١٩
٢٠ «فَتَرَكَا الشَّبَاكَ مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ وَتَبِعَاهُ» (١٩).
٢١ «ثُمَّ مَضَى فِي طَرِيقِهِ فَرَأَى أَخَوَيْنِ
آخَرَيْنِ، هُمَا يَتَقَوَّبُ ابْنُ زَبْدَى وَيُوحَنَّا أَخُوهُ،
مَعَ أَبِيهِمَا زَبْدَى فِي السَّفِينَةِ يُصِلِحَانِ شِبَاكَهُمَا،
فَدَعَاَهُمَا ٢٢ فَتَرَكَا السَّفِينَةَ وَأَبَاهُمَا مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ
وَتَبِعَاهُ.

جَلِيلُ الْأَمَمِ.

١٦ الشَّعْبُ الْمُقِيمُ فِي الظُّلْمَةِ

أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا

يو ١٢/٨

وَالْمُقِيمُونَ فِي بُقْعَةِ الْمَوْتِ وَظِلَالِهِ
أَشْرَقَ عَلَيْهِمُ النُّورُ.

١٧ وَبَدَأَ يَسُوعُ مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ (١٥) يُنَادِي

متى ٢/٣ فيقول: «تُوبُوا، قَدْ أَقْتَرَبَ (١٦) مَلَكُوتُ
السَّمَوَاتِ».

موجز أعمال يسوع في الجليل

مر ٣٩/١

٢٣ وَكَانَ يَسِيرُ فِي الْجَلِيلِ كُلِّهِ، يُعَلِّمُ فِي
مَجَامِعِهِمْ وَيُعَلِّنُ بَشَارَةَ الْمَلَكُوتِ (٢١)، وَيَشْفِي
الشَّعْبَ مِنْ كُلِّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ (٢١). ٢٤ فَنَشَأَ
ذِكْرُهُ فِي سُورِيَّةِ كُلِّهَا، فَأَتَوْهُ بِجَمِيعِ الْمَرْضَى
الْمُصَابِينَ بِمُخْتَلِفِ الْعِلَلِ وَالْأَوْجَاعِ. مِنْ

لو ١٥/١٤
متى ٣٥/٩

مر ٢٠-١٦/١ دعوة التلاميذ الأولين

لو ١١-١/٥

يو ٤٢-٣٥/١

١٨ وَكَانَ يَسُوعُ سَائِرًا عَلَى شَاطِئِ بَحْرِ
الْجَلِيلِ، فَرَأَى أَخَوَيْنِ هُمَا سِمْعَانُ الَّذِي يُقَالُ
لَهُ بَطْرُسُ وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ يُلْقِيَانِ الشَّبَكَةَ فِي
الْبَحْرِ، لِأَنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ ١٩ فَقَالَ لَهُمَا:

تعليم المعلم فقط، بل يلامح شخصه، (٣) يذكر متى
أحياناً كثيرة أن الجموع تتبع يسوع، دالاً بذلك على أن
تطلب فيه شعور ما زال عامضاً ذلك المعلم الذي لم تحده في
رأبهي الجمع الرهين (٢٥/٤ و ١/٨ و ١٥/١٢ و ١٣/١٤
الحج)، (٤) في مرحلة ثانية، يقوم يسوع بانتقاد هذا
الاتباع، مبيناً أنه يرمي إلى أكثر بكثير مما تصوّره الجمع
أولاً، علماً بأنه يقتضي لا أقل من حمل الصليب
(٢٤/١٦)

(٢٠) «بشارة الملكوت» عبارة بفردية متى (٣٥/٩)
و (١٤/٢٤)، وهي تدلّ، إمّا على التبشير بمجىء الملكوت في
شخص يسوع المسيح هذا (راجع ٢٠/٣)، وإمّا على التبشير
بوجه عام، بما فيه تعليم يسوع في الإنجيل متى بكامله.

(٢١) ندلّ «الأشقيّة»، بالإضافة إلى إعلان البشارة،
على أن ملكوت الله يظهر بالعمل، إن إنجيل متى يكلمه مبيّ
على ثنائية القول والعمل في نشاط يسوع الرسولي (راجع
١٠/١ و ٧ و ٨ و ١١/٥) يريد متى باستخدامه كلمة «كن»
لفظ المظهر إلى ما في عمل يسوع من بُعد شسولي. وقد يلمح
إلى اش ٤/٥٣ المستشهد به في متى ١٧/٨

(١٥) يُراد عبارة «من ذلك الحين»، وهي لا ترد إلا
مرة أخرى في ٢١/١٦. لا الدلالة على عَرْدِ بدايه بلعني
الصعق فقط، بل الإشارة إلى أن يسوع يفتح انتساباً رسمياً
خدمته الرسولية، وسيُعرف عن نفسه بالأقوال (١/٥)
(٢٩/٧) والأعمال (١/٨ و ٣٤/٩).

(١٦) (راجع ٢/٣).

(١٧) الترجمة اللغوية، «تعالوا ورائي» عبارة ثنائية
في ٢٣/١٦ و ٢٤

(١٨) عن العبارة «صَيَّادُو بَشَر»، راجع مر
١٧/١

(١٩) في الدين اليهودي في القرن الأول، كان فعل
«تبع» يتضمّن عادة التوقير والطاعة ويختلف الخدمات المترتبة
على تلاميذ الرابيين نحو أساتذتهم. يُطلق متى هذا الفعل على
يسوع وتلاميذه، ولكنه يعبر معناه من عُدّة وجوه: (١) لم
يعد للتلميذ أن يختار معلمه، فالدعوة تأتي من يسوع وتلبي
عادة بطاعة فورية، (٢) التلاميذ يتبعون يسوع، لا كسامعين
فقط، بل كمعاونين وشهود الملكوت الله وعمل في حصاده
(١٠/١ و ٢٧)، كما أن التلاميذ عد الغيورين لا يتمسكون

متى ٢٥/٤-٤/٥

الْمَسْهُوسِينَ^(٢٢) وَالَّذِينَ يُبْصِرُونَ فِي رَأْسِ
الْهَيْلَالِ وَالْمُقْعَدِينَ فِشْفَاهِم. ^{٢٥}فَبِعِثَّةِ جُمُوعٍ
كَثِيرَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ وَالْمُدُنِ الْعَشْرِ وَأُورُشَلِيمَ
وَالْيَهُودِيَّةِ وَعِبرِ الْأَرْدُنِّ.

- ٤ -

عظة يسوع الكبرى

لو ٢٣-٢٠، ٦٦ السعادة الحق

^٣ «طوبى^(١) لِفُقَرَاءِ الرُّوحِ^(٥)

فَإِنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ.

^٤ طوبى لِلوُدَّعَاءِ^(٦)

فَإِنَّهُمْ يَرِثُونَ الْأَرْضَ^(٧).

مر ٣٧/١١
تث ١٥/١٣

٥ أَفَلَمْ نَرَأِ الْجُمُوعَ، صَعِدَ الْجَبَلِ
وَجَلَسَ، فَذَنَا إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ^(١) ^٢فَشَرَعَ^(٢)
يُعَلِّمُهُمْ^(٣) قَالَ:

ما هي الفضائل اللازمة لدخول الملكوت، بل يظهر عطهر
المسيح المُرسَل إلى الفقراء، إلى الذين يمسلمهم الله (راجع
متى ٥/١١)، إلى غير المستعدين في هذه الدنيا وانتوكلين
على الله وحده وفي المرحلة الثانية، وهي المرحلة التي تأملت
الكنيسة فيها معلم يسوع، يميز لوقا بين الفقراء والأغنياء كما
تختلف النساء الآتي عن الأرض الحاضرة، في حين أن متى
يبيّن أن الفقر الباطني هو شرط ضروري لدخول الملكوت. إلا
أن هاتين النظرتين عند متى ولوقا لا تكسبان معناهما الحقيقي،
ما لم يرتبطا بيسوع الذي يتكلم ويبدل نفسه.

(٥) ليس هذا الروح الروح القدس، بل قلب الإنسان
وكيفانه. راجع الآية ٨: «الرب قريب من مكسري
القلوب، وبخلص مسحق الأرواح» (مز ١٩/٣٤). وهؤلاء
«الفقراء» ينتمون إلى مجموعة الناس الذين علمتهم الحقن المادية
والروحانية ألا يعتمدوا إلا على عون الله: «أنا بائس مسكين،
والسيد يهيم لي» (مز ١٨/٤٠) ان تبشير الفقراء،
بالإضافة إلى المعجزات، هو العلامة التي أعطها يسوع
لتلاميذه يوحنا المعمدان للشهادة بأنه المسيح المنتظر (متى
٥/١١).

(٦) عن عرار «الفقراء»، ليس «الودعاء» وُدَّعَاءُ
بحكم مزاحهم، بل بالرغم من قساوة وضعهم الاجتماعي
والذي يقول يسوع في نفسه إنه وديع (متى ٢٩/١١
و ٥/٢١)، فلي التلميذ أن يكون مثل معلمه (٢) قور ١/١٠
وعل ٢٣/٥ وطى ٢/٣ و ١ بط ١٦/٣).

(٧) أي «أوص البعاد»، وهي عبارة أخرى للملكوت
السماوات: «الوضعاء يرثون الأرض» (مز ١١/٣٧).

(٢٢) المسوسون: الذي استولى عليه الشيطان.
(١) على غرار ما ورد في لوقا (٢٠/٦ ٤٩)، جمع
متى حِكْمًا ليسوع في خطة افتتاحية هي عرض للبر المسيحي
الجديد. بعد التطويبات التي هي بمثابة مقدمة (٣/٥-١٢)
(١) البر الكامل (عرض عام ١٣/٥ ٢٠، تليه خمسة
توصيحات: ٢١/٥-٤٨)، (٢) الأعمال الصالحة (عرض
عام ١/٦، تليه ثلاثة توصيحات: ١٨-٢/٦)،
(٣) ثلاثة تنبيهاً، يلي كلاً منها توصيح (١٢/٧-١٢
و ١٣/٧-٢٠ و ٢١/٧-٢٧)

(٢) الترجمة اللفظية: «فتح فاه».

(٣) «يعلمهم». يصوّر لنا متى العظة على الجبل
بصورة تعليم يفترض أنه قد سبقه إعلان الملكوت: فبعد أن
دعا يسوع تلاميذه، أخذ يعلمهم.

(٤) طوبى: كلمة من أصل عبري معناها: هنيئاً
لـ... ما أسعد. يستخدم يسوع أسلوباً مألوفاً في الكتاب
القدس، يستعمل لتحية أحد نال هبة (متى ١٦/١٣
و ١٧/١٦) أو لتبشير فئة من الناس بالسعادة (متى ٦/١١
ولو ٢٨/١١ وراجع ٢٠/٦+) فكشف عن هوية الذين في
أوفق حال لنيل ملكوت الله جمع متى ولوقا في هذا النص
نوعين من التطويبات. يدور النوع الأول (متى ٣/٥-٩)
حول الفقر ومواقف الإنسان المختلفة (الودعاء، الرحاء،
الساعون إلى السلام...). ولعل النوع الثاني (١٠/٥-١٢)
المتعلق بالاضطهاد قد شرحه يسوع في ظروف مختلفة، على
الأرجح في القسم الثاني من حياته هناك مرحلتان في
التطويبات عند متى ولوقا في المرحلة الأولى. لا يقول يسوع

ملح الأرض ونور العالم

١٣ «أَنْتُمْ مِلْحُ الْأَرْضِ (١٢) ، فَإِذَا فَسَدَ
الْمِلْحُ ، فَأَيُّ شَيْءٍ يُمْلَحُهُ ؟ إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ بَعْدَ
ذَلِكَ إِلَّا لِأَنْ يُطْرَحَ فِي خَارِجِ الدَّارِ فَيُدْوسَهُ
النَّاسُ .

١٤ «أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ . لَا تَخْفَى مَدِينَةٌ عَلَى
جَبَلٍ ، ١٥ وَلَا يُوقَدُ سِرَاجٌ وَيُوضَعُ تَحْتَ
الْمِكْيَالِ ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ ، فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ
الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ (١٣) . ١٦ هَكَذَا فَلْيُضِيءِ نُورُكُمْ
لِلنَّاسِ ، لِيَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الصَّالِحَةَ (١٤) ، فَيَمَجِّدُوا
أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ .

يسوع والشرعية

١٧ «لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأَبْطِلَ الشَّرِيعَةَ أَوْ
الْأَنْبِيَاءَ : مَا جِئْتُ لِأَبْطِلَ ، بَلْ لِأُكْمِلَ (١٥) .

٥ طوبى لِلْمَحْزُونِينَ (٨) ، فَإِنَّهُمْ يُعْزَوْنَ .

٦ طوبى لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْمَرْءِ (٩)
فَإِنَّهُمْ يُشْبِعُونَ .

٧ طوبى لِلرَّحَمَاءِ ، فَإِنَّهُمْ يَرْحَمُونَ .

٨ طوبى لِلْأَطْهَارِ (١٠) الْقُلُوبِ

فَإِنَّهُمْ يُشَاهِدُونَ اللَّهَ .

٩ طوبى لِلْسَّاعِينَ إِلَى السَّلَامِ

فَإِنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ يُدْعَوْنَ .

١٠ طوبى لِلْمُضْطَهَدِينَ عَلَى الْمَرْءِ

فَإِنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ .

١١ طوبى لَكُمْ (١١) ، إِذَا شَتَمَكُمْ

وَأَضْطَهَدَكُمْ وَأَفْتَرَوْا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَذِبٍ مِنْ

أَجْلِي ، ١٢ اِفْرَحُوا وَابْتَهِجُوا : إِنَّ أَجْرَكُمْ فِي

السَّمَوَاتِ عَظِيمٌ ، فَهَكَذَا أَضْطَهَدُوا الْأَنْبِيَاءَ مِنْ

قَبْلِكُمْ .

مر ١٢/٥
اش ١١/٢-٣
اش ٥١/١
متى ٢١/٢٤

مر ٢٤/٣-٤

١ ط ١٤/٣

متى ٢٣/٣٤

علماً بأن التلاميذ يواصلون عملهم (راجع متى ١٠/٤١
و ١٧/١٣ و ٢٣/٣٤) .

(١٢) «الملح» يريد الأطعمة شبيهة (أي ٦/٦) ، وبما
أن من خواصه أن يحفظها (٢٧/٦) ، فلقد استعمل في
العقود للدلالة على ثبوت قيمتها ، فهناك «عهد الملح» (عد
١٩/١٨) بمعنى الميثاق الأبدي (٢ اخ ١٣/٥) . يورد متى
كلام يسوع (لو ١٤/٣٤ و ٥٠/٩) بتأكيد أنه على التلميذ
أن يحفظ ويطبّب عالم الناس في عهده مع الله ، وإلا لا يعود
يصلح لشيء فيطرح خارجاً (راجع لو ١٤/٣٥) .

(١٣) في بلاد الشرق ، يتألف «بيت» الفقراء من غرفة
واحدة .

(١٤) تلك الأعمال التي تذكر العظة على الجبل بعض
أمثلة منها .

(١٥) «أُكْمِلَ» (أو «أتمم») . من معاني الصبر
اليوناني : «حقّق» (سوءة مثلاً ٢٢/١ ، الحاشية ١٠) أو
«ملا» (شكك : ٤٨/١٣ ، وكيلاً ٣٢/٢٣) . لا شك أن
المعنى المقصود هنا هو المعنى الثاني فلا يكفي يسوع بتحقيق
السوءة ، بل يريد أن يبلغ بها إلى كمالها فيعبد إلى الشريعة

(٨) لا أصحاب المراح السوداوي ، ولا أصحاب العلم
الاجتماعي الذين ، بحكم قاعدة التعويض ، سيتألمون بدلاً في
الآخرة وهو المسيح (لوقا) ، بل أولئك الذين لا يزالون
ينتظرون التعزية الهائية (لو ٢٥/٢) التي تستطيع وحدها أن
تنجيهم من أحرانهم (اش ٢/٦) .

(٩) «البر» . يرجّح أن البر المقصود هنا ليس هو بر
الله الهائي ، بل هو بر أعمال الحياة المسيحية التي ترداد كمالاً
يدون انقطاع ، وهو مصدر العدالة بين الناس (راجع
١٢٠/٥) .

(١٠) على غرار الفقر الوارد في الآية ٣ ، هذه الطهارة
هي طهارة قلب الشخص للدلول عليه في الآية ٣ بكلمة
«روح» لا يقصد بها الكمال الأخلاقي ، بل استقامة الحياة
الشخصية ، وتدلّ عليها الأناجيل لفظ «سلامة» (راجع
٢٢/٦ و ١١/١٥) . عن المعنى الكتابي لكلمة «قلب» ،
راجع لو ١٦/٦٦) .

(١١) بعد تطويع المضطهدين عامة ، يأتي تطبيقها على
التلاميذ (الآية ١١ : «طوبى لكم» ، والآية ١٢ :
«افرحوا») والتذكير بالمضطهدين في الماضي ، وهم الأنبياء ،

متى ١٨/٥-٢٣

١٨ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : لَنْ يَرَوْكَ حَرْفٌ أَوْ
نُقْطَةٌ (١٦) مِنَ الشَّرِيعَةِ حَتَّى يَنْتَمِ كُلُّ شَيْءٍ (١٧) ،
أو تَرَوْكَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ . ١٩ فَمَنْ خَالَفَ وَصِيَّةً
مِنْ أَصْغَرَ تِلْكَ الْوَصَايَا وَعَلَّمَ النَّاسَ أَنْ يَفْعَلُوا
مِثْلَهُ ، عُذَّ الصَّغِيرِ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ . وَأَمَّا
الَّذِي يَعْمَلُ بِهَا وَيُعَلِّمُهَا فَذَاكَ يُعَذِّبُ كَبِيرًا (١٨) فِي
مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ .

لو ١٦
مع ١٠١٢

البر القديم والبر الجديد

٢٠ « فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ : إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُكُمْ (١٩)

روم ٣/١٠

على بِرِ الْكَتَبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ ، لَا تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ
السَّمَوَاتِ .

٢١ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْأَوَّلِينَ (٢٠) : « لَا
تَقْتُلْ » (٢١) ، فَإِنَّ مَنْ يَقْتُلْ يَسْتَوْجِبُ حُكْمَ
الْقَضَاءِ » (٢٢) . ٢٢ « أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ : مَنْ
غَضِبَ عَلَى أَخِيهِ أَسْتَوْجِبَ حُكْمَ الْقَضَاءِ ، وَمَنْ
قَالَ لِأَخِيهِ : « يَا أَحمَقُ » (٢٣) ، إِسْتَوْجِبَ حُكْمَ
الْمَجْلِسِ (٢٤) ، وَمَنْ قَالَ لَهُ : « يَا جَاهِلٌ »
إِسْتَوْجِبَ نَارَ جَهَنَّمَ (٢٥) . ٢٣ فَإِذَا كُنْتَ تُقَرِّبُ
قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبَحِ وَدَكَرْتَ هُنَاكَ أَنَّ لِأَخِيكَ ٢٥/١١

و ٢٣/٢١ (الخ) الدين يدُلُّون على « الشيوخ » بمعنى « أعيان »
الشعب .

(٢١) « الْقَتْلُ » التعمُّد ، الانتقام الشخصي مثلاً ،
الذي تحرَّمه الوصايا العشر (راجع خر ١٣/٢٠) وث
١٧/٥

(٢٢) « حُكْمُ الْقَضَاءِ » يلخص يسوع العقوبات
المصوص عنها في الشريعة . دول الاهتمام بصيغتها الحرفية
(خر ١٢/٢١) واح ١٧/٢٤ وعد ١٦/٣٥ و ١٨
٨/١٧ لا يقول يسوع إن «لأنَّ» يستوجب الموت ، بل
يعلم أنه يخضع لحكم الهي (راجع روم ٣/٢١) .

(٢٣) « يَا أَحمَقُ » ، شتيمة مأخوذة في حد ذاتها ،
لكنها - على ما يبدو ، كانت تتضمن عند اليهود معنى حسياً
يهدف إلى التردد على الله (راجع تث ٦/٣٢ و ١ قور
١٠/٤) .

(٢٤) « الْمَجْلِسُ » المؤلف من ٧١ عضواً والذي يعقد
جلساته في أورشليم . وهو غير المحاكم الصغرى (راجع
٢١/٥) المؤلف من ٢٣ عضواً والمشترة في أنحاء البلد
(راجع ١٧/١٠) .

(٢٥) « جَهَنَّمَ » . وإذ في أورشليم كانت تُقَرَّبُ فيه
محرقات أولاد إكراماً لبولك (اح ٢١/١٨ و ٢/٢٨
و ٦/٣٣) . وتزع بوشيا حرمة (٢ من ١٠/٢٣) . فتحوَّل إلى
مذبة . وقد أصبح على كل حال رمز لعنة (ار ٣١/٧
و ٦/١٩) . بل لعنة أبدية في الأدب الرويوي بهذا المعنى
يستعمله العهد الجديد (عشر مرَّات في الإنجيل متى) .

معناها الحقيقي . يجعلها تدرك كمالها الحذري وتستعيد
سماطها الأصلية (راجع ٢٠/٥)

(١٦) الترجمة اللفظية . « يوطا أو حطَّ واحد » في
الأبجدية العبرية ، حرف الياء هو أصغر الحروف . وَأَمَّا
« الْحَطُّ » فقد يدلُّ على حطَّ صغير يميِّز بين حرفين (في
العربية ، كثيراً ما يميِّز النقطه بين حرفين) . وفي كلا الحالتين ،
فالمعنى واضح وهو وجوب عدم إهمال أي أمر من أمور
الشريعة .

(١٧) عبارة يصعب فهمها . يُرَجَّح أنه لا يريد أن
يقول : « إلى أن أكون قد أتممتُ كلَّ شيء على الصليب » ولا
« إلى أن يكون تلاميذي قد أتمموا جميع وصاياتي » ، بل « إلى
نهاية العالم » . تبقى للشريعة كل سلطتها ، بعد أن يكون يسوع
قد حدَّد قيمتها .

(١٨) لا تعبر الكلمتان « الصغير .. الكبير » عن فكرة
وجود درجات في الملكوت ، بل كاد الوثانيون يستعملون
هاتين العبارتين للدلالة على تصرفات الناس بإيجابيتها وسلبيتها
(١٩) كما في ٦/٥ و ١٠ ، هذا « البر » هو أمانة
التلاميذ لشريعة الله ، وهي أمانة جديدة أصبحت ممكنة
ومأمَّنة بفضل تفسير يسوع لهذه الشريعة (٢٩/٧) الكلمة
نفسها بالمعنى نفسه ١٥/٣ و ٦/٥ و ١٠ و ١/٦ و ٣٣
و ٣٢/٢١ .

(٢٠) « الأولون » . قد دلَّ الكلمة التي يستعملها متى هنا
في صيغة الجمع على « الذين سبقونا » ، على « الأحقاد »
الذين صدرت عنهم السنن (راجع لو ٨/٩ و ١٩) . يحسن ألا
خلط بين هذه الكلمة و« الشيوخ » (راجع ٢١/١٦)

متى ٢٤/٥ - ٣٦

٣٠ وإذا كانت يَدُكَ اليمنى سببَ عِثْرَةٍ لَكَ ، فاقطعها وألقها عنك ، فلأن يهلك عضو من أعضائك خير لك من أن يذهب جسدك كله إلى جهنم .

٣١ « وقد قيل : « من طلق امرأته ، فليعطها كتاب طلاق » (٣١) . أما أنا فأقول لكم : من طلق امرأته ، ألا في حالة الفحشاء (٣٢) عرّضها للزنى ، ومن تزوج مطلقاً فقد زنى .

٣٣ « سمعتم أيضاً أنه قيل للأوليين : « لا تحنث ، بل أوف للرب بإيمانك » . أما أنا فأقول لكم : لا تحلفوا أبداً ، لا بالسماة فهي عرش الله ، ولا بالأرض فهي موطن قدميه ، ولا بأورشليم فهي مدينة الملك العظيم . ولا تحلف برأسك فانت لا تقدر أن تجعل شعرة

(متى ٣٤/١٢) . أي في أعماقه ، لا في الأعضاء الطاهرة التي هي مجرد أدوات . علماً بأن يسوع يفترض أن هناك حالة قصوى تكون فيها هذه الأعضاء أدوات في خدمة الخطيئة .

(٣١) راجع متى ١/٢٤ ومتى ٩/١٩ .
(٣٢) هنا وفي ٩/١٩ ، تفسر الكلمة المترجمة بفحشاء بثلاثة معاني رئيسية : (١) « عيب » (راجع متى ١/٢٤) والمناقشات الرأبئية المتعلقة بهذه الآية) في هذه الحالة ، يحلّل نص التثنية صرف امرأة لأسباب شتى ، لم توضح هنا (٢) الزنى ، أي خيانة المرأة لزوجها . في هذه الحالة ، يعزب النص نفسه تسريح المرأة الزانية . (٣) الزواح المحرم ، بحسب تشريع اح ١٨-٦/١٨ خاصة ، وهو معنى ورد على الأوجح في رسل ٢٨/١٥ و ٢٩ . في هذه الحالة ، يحرم يسوع كل تسريح امرأة إلا في حالات الزواج المحرم المنصوص عنها في اح ١٨ هذا « الاستثناء » الوارد في إنجيل متى قد يكون تطبيقاً طليقاً متى ، انطلاقاً من قول يسوع يحرم به كل صُرف امرأة ، على أوضاع جديدة مماثلة للأوضاع المفروضة ثوبها في ١ قور ٧ . أنها كانت قيمة هذه الافتراضات ، تقدم أهمية هذا النص على التذكير بعدم انفساحية الاتحاد الزوجي . علماً بأن التقليد الأرثوذكسي يجد فيه أساساً للتحقق ، في حالة الزنى ، من وجود طلاق

عليك شيئاً ، فدع قربانك هناك عند المذبح ، وأذهب أولاً فصالح أخاك ، ثم عد فاقرب قربانك . ٢٥ سارع إلى إرضاء خصمك (٢٦) ما دمت معه في الطريق ، لئلا يُسلمك الخصم إلى القاضي والقاضي إلى الشرطي ، فتلقى في السجن . ٢٦ الحق أقول لك : لن تخرج منه حتى تؤدّي آخر فلس (٢٧) .

٢٧ « سمعتم أنه قيل : « لا تزني » . أما أنا فأقول لكم : من نظر إلى امرأة بشهوة (٢٨) ، زنى بها في قلبه . ٢٩ فإذا كانت عينك اليمنى سببَ عِثْرَةٍ لَكَ (٢٩) ، فأقلعها وألقها عنك (٣٠) . فلأن يهلك عضو من أعضائك خير لك من أن يلقي جسدك كله في جهنم .

(٢٦) يظهر هذا القول ضرورة التوبة قبل فوت الأوامر . ويعني متى أن على الإنسان ألا يكون غاضباً على أحد عند مثوله أمام الله الدّيان ، لئلا يتعرض للهلاك الأبدي

(٢٧) الترجمة اللغوية : « رُبع » . أي ربع آس ، وهو عملة رومانية تُشترى بها عصقوران (راجع متى ٢٩/١٠) . (٢٨) ان النظرة الملقاة إلى المرأة (روحة كانت أم خطيئة) يُراد بها أخذ المرأة من روحها . وهذا أيضاً معنى الكلمة في متى ٢٠/١ و ٢٤ و ٣١/٥ و ٣١/١٤ لا يستنكر يسوع كل شهوة وحل للمرأة ، بل الشهوة التي تستملك زوجة القريب .

(٢٩) « سبب عثرة » ليست عبارة « سبب عثرة » في الكتاب المقدس قدوة سيئة ولا أمراً يثير الاستمزاز ، بل عائقاً وفتحاً (مز ٧/١٢٤) و « حجر عثرة » بسبب السقوط (اش ١٤/٨ و روم ٣٣/٩ و ١ بط ٨/٢) . أسباب هذه العثرة كثيرة : يسوع أولاً من حيث أن الصليب قد يكون حجر عثرة (متى ٦/١١ و ٥٧/١٣ و ١٢/١٥ و ٢٧/١٧ و ٣١/٢٦ و ٣٣) . ثم الناس الذين يرفضون السير وراء يسوع (٢٩/٥ و ٢٣/١٦ و ١٨/٦-٩) والعالم (١٣/٤١ و ١٨/٧) والاضطهاد (١٣/٢١ و ٢٤/١٠) .

(٣٠) لا شك ان الحير والشر هما في قلب الإنسان

متى ٣٧/٥-١/٦

واحدة مِنْهُ بِيَضَاءٍ أَوْ سَوْدَاءٍ. ٣٧ فَلْيَكُنْ
كَلَامُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ، وَلَا لَا. فَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ

٢ غور ١٧/١ ١٩ كَانَ مِنَ الشَّرِّيرِ.

٣٨ «سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: «الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالسِّنُّ
بِالسِّنِّ». ٣٩ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تَقَاوَمُوا
الشَّرِّيرَ (٣٣)، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ

حر ٢٤/٢١
لو ٢٩/١٦
روم ١٩/١٢

الْأَيْمَنَ. فَأَعْرِضْ لَهُ الْآخَرَ. ٤٠ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ
يُحَاكِمَكَ لِتَأْخُذَ قَمِيصَكَ (٣٤)، فَاتْرُكْ لَهُ

لو ٣٠/١٦

رِدَاءَكَ أَيْضًا. ٤١ وَمَنْ سَخَّرَكَ أَنْ تَسِيرَ مَعَهُ
مِيلًا (٣٥) وَاحِدًا، فَسِيرَ مَعَهُ مِائَتَيْنِ. ٤٢ مَنْ سَأَلَكَ

فَأَعْطِهِ، وَمَنْ أَسْتَقْرَضَكَ فَلَا تُعْرِضْ عَنْهُ.

٤٣ «سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: «أَحْبِبْ قَرِيْبَكَ
وَأَبْغِضْ عَدُوَّكَ» (٣٦). ٤٤ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ:

اح ١٨/١٩
لو ٣٦-٢٧/١٦

٤٥ أُحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ وَصَلُّوا مِنْ أَجْلِ مُصْطَلِحِيكُمْ،
٤٦ لِيَتَصَبَّرُوا (٣٧) بَنِي أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ،

لو ٢٣/٣٤
رسل ٦٠/٧

لِأَنَّهُ يُطْلِعُ شَمْسَهُ عَلَى الْأَشْرَارِ وَالْأَخْيَارِ، وَيُنْزِلُ

الْمَطَرُ عَلَى الْبَارِّ وَالْفَجَّارِ. ٤٦ فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ مَنْ
يُحِبُّكُمْ، فَأَيُّ أَجْرٍ (٣٨) لَكُمْ؟ أَوَلَيْسَ

الْعَشَّارُونَ (٣٩) يَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟ ٤٧ وَإِنْ سَلَّمْتُمْ عَلَى
إِخْوَانِكُمْ وَحْدَهُمْ، فَأَيُّ زِيَادَةٍ فَعَلْتُمْ؟ أَوَلَيْسَ

الرُّسُلِيُّونَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟ ٤٨ فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ، ١ ط ١٦/١
٤٩ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ السَّامَوِيَّ كَامِلٌ (٤١).

الصدقة

٦ «إِنَّا كُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِرِسْكُمْ» (١) بِمَرَأَى مِنْ متى ٥/٢٣

الشديد في الحقل الديني يَدْعُو أَدَا بِالْأُخْرَى عَلَى مَعَارِضَةِ
جَمَاعِيَّةٍ، لَا عَلَى هَوَى شَخْصِيٍّ (راجع ٢٤/٦ و ٢٢/١٠ و ٩/٢٤).

(٣٧) المقصود هو الانتقال إلى حالة جديدة تؤثر في
الكيان كله.

(٣٨) ان اللفظ اليوناني المترجم بـ«آخر» كثيرًا ما يرد
في إنجيل متى (١٢/٥ و ٤٦ و ١/٦ و ٢ و ٥ و ١٦). وفي
١٠/١٠ و ٤٢ و ٨/٢٠، يأتي بمعنى الأجرة، بمعنى ما هو
مستحق. وفي الفصلين ٥ و ٦، يركز الكلام على التعارض
بين أجر الناس وأجر الله. يبين يسوع أن أجر الله مطلق ولا
يعود إلا لعطائه اللباني (راجع ١٥/٢٠).

(٣٩) كان «العشَّارون» (راجع لو ١٢/٣) عَرَصَةً
لاحتقار المجتمع، لأنهم كانوا في خدمة الرومانيين العرباء
وعالياً ما كانوا يُعدُّون خطائين (١٠/٩ و ١١ و ١٩/١١).

(٤٠) على كمال التلاميذ أن يكونوا مطبقين لكلام الله
الذي يشمل حبَّ «الأبرار والأشرار»، ولقد عبَّر لوقا عن
ذلك تعبيراً جيِّداً باستعمال كلمة «رحم» (لو ٣٦/٦) وهناك
استعمال آخر فريد للكلمة في ٢١/١٩.

(١) تدل هذه الكلمة هنا (راجع ٢٠/٥)، الخاشية
على الأمانة الشخصية في الممارسات اليهودية الأساسية

(٣٣) لا يُقصد هنا عدم مقاومة الشرِّ عامة. الفعل

المستعمل يعني المقاومة بمعنى «الردَّ على» ومقابلة العسيرة
بالتضرة، إمَّا فوراً وشخصياً، وإمَّا بهجوم معاكس في
الحكمة. الفعل نفسه بالمعنى نفسه في يو ١٥/٢١ و رسل

٨/١٣ و روم ٢/١٣ و عل ١١/٢ و رعب ٧/٤ و ١ ط ٩/٥.
(٣٤) «القميص» هو أثلة الثياب ضرورة، ولا يُنزع

إِلَّا عَنِ الَّذِي يُبَاعُ كَتَبِدٌ (راجع تك ٢٣/٣٧). ولذلك فإن
ما يطلب به الخصم باهظ. ومع ذلك يطلب يسوع أن تسير
الأمر إلى النهاية وأن يُعطى «الرداء» أيضاً، وهو الثوب
الفوقاني المستعمل غطاءً في الليل والذي لا تُجبر انثريمة
احتجازه بسبب ذلك، إلا نهائياً واحداً (نخر ٢٥/٢٢) وثث
١٢/٢٤).

(٣٥) أي ألفا خطوة، وهو قياس روماني يساوي
١٥٠٠ متر على التقريب. تسميح ولا شك إلى التسخير الذي
كان العسكريون أو الموظفون الرومانيون يمارسونه

(٣٦) لم يأمر العهد القديم ببغض الأعداء. أمَّا في جماعة
قرن، فن كان لا يتنهي إلى مجموعة أبناء النور يُحكم عليه
بالبغض الذي يسلم أبناء الظلام إلى الانتقام الإلهي. من
الواضح أن المقصود هنا هو عدو جماعة المؤمنين (راجع مز
٧/٣١ و ٢١/١٣٩ و روم ١٠/٥ و ٢ تس ١٥/٣ والتلميحات
إلى الاضطهادات في متى ١٠/٥ و ٤٤) فهذا البعض

متى ٢/٦-٩

الشوارع، ليراهم الناس^(٣). الحق أقول لكم إنهم أخذوا أجرهم. ^١أما أنت، فإذا صليت فادخل حُجرتك^(٤) واغلق عليك بابها وصل إلى أبيك الذي في الخفية، وأبوك الذي يرى في الخفية يجازيك. ^٢وإذا صليتم فلا تكررُوا الكلام عبثًا^(٥)، مثل الوثنيين. فهم يظنون أنهم إذا أكثرُوا الكلام^(٦) يستجاب لهم. ^٣فلا تشبهوا بهم. لأن أباكم يعلم ما تحتاجون إليه قبل أن تسألوه.

لو ١٤/١٦-١٥
يو ٤/٥
متى ٧/١٥
ر ١٨/٢٢
مز ١٣٩/٣
الناس لكي ينظروا إليكم. فلا يكون لكم أجر عند أبيكم الذي في السموات. ^١فإذا تصدقت فلا يفتخ أمانك في البوق، كما يفعل المراءون^(٢) في المجامع والشوارع^(٣) ليُعظم الناس شأنهم. الحق أقول لكم إنهم أخذوا أجرهم. ^٣أما أنت، فإذا تصدقت، فلا تعلم شيئًا ما تفعل يمينك، لتكون صدقتك في الخفية. وأبوك الذي يرى في الخفية يجازيك.

الصلاة

لو ١١/٢-٤

الصلاة الربية

^١«فصلوا أنتم هذه الصلاة (٧)»

^٥«وإذا صليتم، فلا تكونوا كالمرائين، فإنهم يحبون الصلاة قائمين في المجامع ومُلتقى

مل ٢٧/١٨، واليهودية أيضًا أحيانًا. راجع اش ١٥/١ وسي ١٤/٧ على كونها طويلة، بل بالأحرى على ادعائها الصغى على الله بفصل طوطا.

(٧) هناك قرابة بين صلاة تلاميذ يسوع، من حيث المعنى والمبنى، والصلوات اليهودية ولا سيما «صلاة الطلبات الثماني عشر» التي لا يزال اليهود يتلونها اليوم. إلا أنها تختلف عنها أولاً عما فيها من السساطة وباخريّة التي لها يدعى الله فيها، كما أن ترتيب الطلبات فيها هو أيضًا اشكاري ويميّز تعليم يسوع بتبديئ ثلاثة أدعية هي دعوة إلى الله لمجيء ملكوته. ليس فيها أي اهتمام بانتصار سياسي أو ديني. ثم تأتي سلسلة الطلبات المعبرة عن حاجات التلاميذ الجوهريّة في القسم الثاني تستعمل صيغة المتكلم في الجمع، فتجتمع المؤمنين الأفراد في جماعة واحدة.

وصلتنا هذه الصلاة عن يد متى ولوقا في صيغتين مختلفتين صيغة لوقا أقصر ٥ طلبات بدل ٧، وفي الأجزاء المشتركة فارقان أو ثلاثة فوارق ثانوية يتعدى عنها أن يحرم أي صيغة هي الأقدم. ففي كل منها نجد مؤشرات تدل على استعمالها في بيئتها الخاصة. فالطلبات الأولى كانت تستعمل إذا صيغًا مختلفة لهذه الصلاة.

الثلاث. الصدقة (٢/٦) والصلاة (٥/٦) والصوم (١٨-١٦/٦).

(٢) لا تحصر كلمة «المرائين» في الدلالة على الإنسان الذي لا يتطابق بين أعماله وأفكاره (متى ٢/٦ و ٥ و ١٦ و ٧/١٥ و ١٨/٢٢ و ١٣/٢٣)، بل يدخل عليها معنى آخر من اللفظ الآرامي المقابل والدالّ عادة في العهد القديم على الشقاق فالرائي مريض لأن يكون منافقًا (٥١/٢٤) وقد يصبح أحيانًا أعمى (٥/٧). فبمسد حُككه (لو ٤٢/٦ و ٥٦/١٢ و ١٥/١٣). ولا يمكن ضغط معنى الكلمة إلا من سياق الكلام.

(٣) لئلا كانت الصلوات تُقام في ساعات محدودة، كان «المراءون» يسهزون المرص ليلفتوا أنظار الناس إليهم (٤) تدل الكلمة اليونانية على مكانٍ منزل وسري، كعرفة الملوثة.

(٥) يترجم الفعل اليوناني نرجات مختلفة. فهم من يترجم. «قال أمورًا باطلة»، ومهم من يشير إلى الأوراق الرديئة السحرية التي تكثر فيها التعاويل الغريبة لحمل الآلهة على الاستجابة.

(٦) لا يقوم الخطأ في هذه الصلاة (الوثنية) : راجع ١

متى ١٠/٦-١٢

أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ (٨)

لِيُقَدِّسَ اسْمُكَ (٩)

لِيَأْتِيَ مَلِكُوتُكَ (١٠)

لِيَكُنْ مَا تَشَاءُ (١١)

مز ٢٣/٣٦

يو ١٧/٦ و ٢٦

متى ٢٦/٢٩

فِي الْأَرْضِ كَمَا فِي السَّمَاءِ (١٢)

أَرْزُقْنَا الْيَوْمَ خُبْزَ يَوْمِنَا (١٣)

وَأَعْفِنَا مِثْلًا عَلَيْنَا (١٤)

فَقَدْ أَعْفَيْنَا نَحْنُ أَيْضًا مَنْ لَنَا عَلَيْهِ

اح ٨١/٣٠

يو ٣٢/٦ و ٣٥

متى ٢١/١٨-٣٥

(١١) «ليكن ما تشاء». ليس هذا الطلب. ولا صلاة يسوع في ستان الريتوك (متى ٤٢/٢٦ و ٤٢/٢٢)، صلاة اسلام، بل دعوة إلى الله يعمل على أن تتم مشيئته. ان صلة هذا الطلب بالطلبين الأولين تدل على أن الكلام يدور قبل كل شيء على تحقيق الله لرعته في إحلال ملكوته (راجع اش ٤٤/٢٨ و ٤٦/١٠ و ٤٨/١٤ و ٥١/٩) ولكن هذه الرغبة تتم البشر ولا تتم بدون التزامهم. في آخر الأزمات، توافق تام بين إرادتهم وإرادة الله (راجع ار ٣١/٣١ و ٣٣ و حز ٢٧/٣٦)، ومنذ اليوم بعملهم بوصايه، وهذا ما يشدد عليه متى (١٧/٥ و ٢٠ و ٣٣/٦ و ٢١/٧ و ٢٤ و ٢٧ و ٥١/١٢ و ٣٠/٢١).

(١٢) الترجمة اللفظية «كما في السماء كذلك على الأرض» يُنظر إلى السماء كإلى ملكوت الله المحقق على وجه كامل. فلا بد للأرض أن تكون على مثاله من المحتمل أن تكون هذه الجملة مرتبطة، لا بالطلبات السابقة فقط، بل بمجموع الطلبات الثلاث فتكون في هذه الحال حاتمة تقابل الدعاء لفظًا بلفظ «أمانا/في السموات السماء/الأرض».

(١٣) «خبز يومنا» هي ترجمة لكلمة يونانية يصعب تفسيرها. ان العودة إلى أصل الكلمة يصعب أمام ثلاثة حيارات «اليوم» أو «العد» أو «الوهرى». ولذلك وبصرف النظر عن العودة إلى أصل الكلمة فهناك تفسير قديم يرى في هذا الطلب إشارة إلى حبر الاصحاح سبنا، لا بل إلى كلمة الله.

يدعو يسوع تلاميذه إلى طلب ما يحتاجون إليه من الطعام يومًا بعد يوم، مع التيقن من أن الله يرزقهم إياه كل يوم، كما أنه أطعم إسرائيل في البرية بالمان المعطى يومًا بعد يوم (نخر ١٦).

(١٤) الترجمة اللفظية: «ديونا». إن الذين، في لغة العالم والكتاب المقدس، هو واحد قانوني وتجارى بين البشر، وكان هذا الالتزام ذا شأن عظيم جدًا في العالم القديم، ويعرّض لفقدان الحرية (راجع متى ٢٣/١٨ و ٢٣/٣٥) لم تُعرف هذه الاستمارة في العهد القديم، ولكن الذين اليهودي استعملها لوصف موقف الإنسان من الله، وهو ملزم له عاجز عن الوفاء، وفي هذه الحال تدل الاستمارة على كون

(٨) «أبانا الذي في السموات» يحاطب التلاميذ أباهم المشترك، وهو واحد (٩/٢٣) لا يُراد بالعارة «في السموات» تحديد مكان الآب، بل إنها تؤكد في وقت واحد ان لله ملك الأرض كلها «في السموات» وان الله، بحبه الأبوي، قريب من البشر «أبانا» ولو تُرحمت هذه العارة «أبانا الساري»، لكشفت عن معناها العميق، ولقد ذكرها هكذا متى في بعض الآيات (٤٨/٥ و ١٤/٦ و ٢٦ و ٣٢ و ٩/٢٣ و ١٣/١٥ و ٣٥/١٨).

(٩) «لِيُقَدِّسَ اسْمُكَ». اسم الله هو لفظ كتابي مألوف يدلّ بإحلال على كيانه. ولا سيما في النصوص الطقسية. والعارة «قُدُس الله» أو «قُدُس اسمه» عارة مألوفة في الكتاب المقدس وفي الدين اليهودي. عما ان الله هو القُدُس المثالي، فلا تعني العارة أنه يُصاف شيء إلى قداسته، بل تدل على ان الإنسان يعترف بقداسة الله ويعبّد اسمه (كما في يو ٢٨/١٢ وفيه عارة مماثلة لهذا الطلب).

عرف الكتاب المقدس والدين اليهودي طريقتين لتقديس الله أو اسمه (١٠) يدعو علماء الشريعة والربانيين في الإرشادات التي يلقونها على المؤمنين إلى تقديس الله بالطاعة لوصايه وإلى الاعتراف بسلطته عليهم (اح ٣٢/٢٢ وعد ١٤/٢٧ وتث ٥١/٣٢ واش ١٣/٨ و ١٣/٢٩).

(١٠) ويعلن الأنبياء، في أقوالهم في الخلاص الآتي، ان الله سيكشف عن قداسته ظهوره كالدَيان العادل والمخلص على عيون جميع الأمم (اش ١٦/٥ و لا سيما حز ٤١/٢٠ و ٢٢/٢٨ و ٢٥ و ٢٣/٣٦ و ١٦/٣٨ و ٢٣ و ٢٧/٣٩).

وفي هذه الصلاة، غلب جانب طلب بحبي ملكوت الله الذي لا يتم إلا به وحده، يدور الكلام على التدخل الإلهي الذي تحدث عنه الأنبياء (كثيرًا ما يستعملون صفة المجهول «قُدُس» في الأدب اليهودي للدلالة بطريقة غير مباشرة على عمل الله دون ذكر اسمه: راجع متى ٦/٥ و ٧ و ٩ و ١/٧ و ٢ و ٧ و ٨...). إن الله وحده يستطيع أن يتجلى هو نفسه في قدرته ويحده ويبرّه وتعمته وهذا التجلي يُعَس، في نظر يسوع وفي نظر حزقيان (راجع أعلاه)، لجميع الناس.

(١١) «لِيَأْتِيَ مَلِكُوتُكَ». راجع ٢/٣+. تطلب صلاة الله أمانا أن يحلّ ملكوت الله على الأرض كلها، عندما تم في يسوع المسيح.

متى ١٣/٦-٢٠

صامون. الحق أقول لكم إنهم أدخلوا أجركم.
١٧ أما أنت، فإذا صمت، فادهن رأسك
وأغسل وجهك،^{١٨} لكيلا يظهر للناس أنك
صائم، بل لأبيك الذي في الخفية، وأبوك اش ٣١٥٨
الذي يرى في الخفية يجازيك.

لو ٣٤-٣٢/١٢
متى ٢١/١٩

الكنز الحقيقي

١٩ «لا تكتزوا لأنفسكم كنوزاً في الأرض،
حيث يفسد السوس والعث، ويتفب (١٨)
السارقون فيسرقون.»^{٢٠} بل اكتزوا لأنفسكم

الإنسان، لكنه يستطيع أن يصنع أحداً في وضع تجربة. كما
دفع الروح يسوع إلى البرية ليحربه الشيطان (متى ١/٤).
فلنميد يسوع لا يسأل، بحسب هذا التفسير، ألا يحرب
(راجع متى ٤١/٢٦ و ١٠ قور ١٣/١٠)، بل أن يهتبه محبة
قد لا يقوى على تحمدها. والترجمة «لا تعرضنا للتجربة»
تفترض جسامه ذلك الاحتمال. وهناك تفسير آخر يستند إلى
معالي ورد المريد الراعي فلا يترجم «لا تدخلنا»، بل «لا
تدعنا ندخل في تجربة»، أي أفندا من الدحول في أفكار
المحرب ومن التواطؤ معه، أو «من الوقوع في التجربة».
بحسب التعبير الوارد في ١ طيم ٩/٦.

(١٦) «من الشرير» أي الشيطان (راجع ١٩/١٣...)
أو «من الشر» (راجع ١١/٥ و ٢٣/٦... مع الأفضلية
للمعنى الأول. هناك مخطوطات كثيرة تضيف هنا عبارة
طقسية قديمة: «لأن لك السلوك والقوة والمجد للأبد».
(١٧) كان اليهود الأتقياء يمارسون، بالإضافة إلى
الأصوام الطقسية (راجع ٢٩/١٦ و ٢٧/٢٣)، أصواماً طوعية
وهي المقصودة هنا. ومع أن يسوع لا يعلل عليها أهمية كبرى
(راجع متى ١٤/٩)، فإنه لا يُبكر الصوم في حد
داته. بل يتقدم فقدان معناه، كما فعل الأنبياء قبله (راجع
يوه ١٣/٢ و ٥/٧): الانفتاح الحسري لله الذي منه يُنتظر
كل شيء (راجع خر ٢٨/٣٤ و ٣/٩ ومتى ٢/٤ و رسل
١٣/٧-٣ و ٢٣/١٤).

(١٨) تلميح إلى ثقب «اللس» الذي كان يستعمل في
بناء البيوت الفلسطينية القروية أو بل ثقب يحفر في الحائط
للتسلل إلى البيت (راجع اي ١٦/٢٤ ومتى ٤٣/٢٤)

١٣ ولا تعرضنا للتجربة (١٥)

بل نجنا من الشرير (١٦)

١٤ فإن تغفروا للناس زلانيهم

يغفر لكم أبوك السماوي

١٥ وإن لم تغفروا للناس

لا يغفر لكم أبوك زلانيكم.

يو ١١/١٧-١
مر ٢٥/١١
متى ٧/٥
بع ١٣/٧

الصوم

١٦ «وإذا صمتكم (١٧) فلا تعبسوا كالمرايين،
فإنهم يكللون وجوههم، ليظهر للناس أنهم

للإنسان خاطئاً (راجع التواري بن لو ٢/١٣ و ٤). نعلمنا
هذه الصلاة على النطق إلى الله أن يعفينا من ديوسا له.
والعفران هو الحمة بكل معنى الكلمة، كما أننا عاحرون عن
تكبير سطبتنا.

إن يسوع، وهو الذي يربط ربطاً وثيقاً بين واجباتنا نحو
الله وواجباتنا نحو اخوتنا، وفقاً لموضوع العهد الوارد في الكتاب
المقدس، كثيراً ما أعلن (كما فعل سي ١/٢٨-٥) أن الله
يمسح عفرانه إن عفرنا لإخوتنا (متى ٧/٥ و ١٤/٦ و ١٥
و ٢٣/١٨ و ٣٥ و ٢٥/١١). هذا العفران الأخوي لا
يكسب العفران لنا ولا يستحقه، بل يشهد لصدق طلبنا
(وهذا ما يدل عليه متى يامتحن الصبيعة في الماضي).

(١٥) الترجمة اللفظية. «لا تدخلنا في التجربة».
ليست التجربة هنا تلك الحقبة التي أحضع الله لها إبراهيم،
بحسب العهد القديم (تلك ١/٢٢ و ١٠ مك ٥٢/٢ و سي
٢٠/٤٤ و عب ١٧/١١)، أو شعبه (خر ٢٥/١٥ و ٤/١٦ و
و ٢٠/٢٠ و نت ٢/٨ و ٤/١٣ و قص ٢٢/٢ و ١/٣ و ٤
و حلت ٩/١١). إنها الحقبة التي وردت عابثاً في العهد
الجديد، وسها يحاول الشيطان أن يهت فيها من نصيه (١)
قور ٥/٧ و ١ تس ٥/٣ و ١ بط ٥/٥ و ٩ ورؤ ١٠/٢ و راجع
لو ٣٩/٢٢). ولذلك لا يُقال أبداً في العهد الجديد إن الله
يخرب، ويذهب يعقوب (١٣/١) إلى نعيها صراحة (راجع
سي ١١/١٥-١٢). إلا أنه ما من شيء لا يخضع لسيادة
الله، حتى التجربة وسلطان الشيطان ومن هنا العبارة «لا
تدخلنا في التجربة» التي تفترض إمكانية تدخل فعال لله. لا
يُقبل أن يدخل الله في التجربة كما يُدخل في فتح يقع فيه

متى ٢١/٦-٣٤

كُنُورًا فِي السَّمَاءِ، حَيْثُ لَا يُقْبَدُ السُّوسُ
وَالْعُثُ، وَلَا يَنْقُبُ السَّارِقُونَ فَيَسْرِقُوا. ^{٢١} فَحَيْثُ
يَكُونُ كَنْزُكَ يَكُونُ قَلْبُكَ.

العين سراج الجسد

^{٢٢} «سِرَاجُ الْجَسَدِ هُوَ الْعَيْنُ. فَإِنْ كَانَتْ
عَيْنُكَ سَلِيمَةً ^(١٩)، كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ نَورًا.
^{٢٣} وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ مَرِيضَةً، كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ
مُظْلِمًا. فَإِذَا كَانَ النُّورُ الَّذِي فِيكَ ظَلَامًا، فَيَا
لَهُ مِنْ ظَلَامٍ!

لو ١١/٣٥-٣

الله والمال

لو ١٦/١٣
متى ٣/٥-٤
و ١٩/٢٦

^{٢٤} «مَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ لِسَيِّئَتَيْنِ،
لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ أَحَدَهُمَا وَيُحِبَّ الْآخَرَ،
وإِمَّا أَنْ يَلْزِمَ أَحَدَهُمَا وَيَرْذَرِيَ الْآخَرَ. لَا
تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَعْمَلُوا لِلَّهِ وَلِلْمَالِ ^(٢٥).

لو ١٢/٢٢ ٣١ العناية الإلهية

^{٢٥} «لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يُهِمُّكُمْ (٢١)
لِلْعَيْشِ مَا تَأْكُلُونَ وَلَا لِلْجَسَدِ مَا تَلْبَسُونَ.

أَلَيْسَتْ الْحَيَاةُ أَكْثَمَ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْجَسَدُ
أَكْثَمَ مِنَ اللِّبَاسِ؟ ^{٢٦} أَنْظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ
كَيْفَ لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ وَلَا تَخْزُنُ فِي
الْأَهْرَاءِ، وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَرْزُقُهَا. أَفَلَسْتُمْ أَنْتُمْ
أَتَمَنَ مِنْهَا كَثِيرًا؟ ^{٢٧} وَمَنْ مِنْكُمْ، إِذَا أَهْتَمَّ،
يَسْتَطِيعُ أَنْ يُضِيفَ إِلَى حَيَاتِهِ بِمِقْدَارِ ذِرَاعٍ
وَاحِدَةٍ؟

^{٢٨} «وَلِمَاذَا يُهِمُّكُمُ اللَّيْسُ؟ إِيغْتَرَبُوا بِزَنَاقِ
الْحَقْلِ ^(٢٩) كَيْفَ تَنْمُو، فَلَا تَجْهَدُ وَلَا تَغْزِلُ.
^{٢٩} أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ سُلَيْمَانَ نَفْسَهُ فِي كُلِّ مَجِيدِهِ لَمْ
يَلْبَسْ مِثْلَ وَاحِدَةٍ مِنْهَا. ^{٣٠} فَإِذَا كَانَ عُشْبُ
الْحَقْلِ، وَهُوَ يُوجَدُ الْيَوْمَ وَيُطْرَحُ غَدًا فِي
النُّورِ، يُلْبِسُهُ اللَّهُ هَكَذَا، فَمَا أَحرَاءُ بَنِي
بَيْتِكُمْ. يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ! ^(٣١)

^{٣١} «فَلَا تَهْتَمُّوا فَتَقُولُوا: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ
مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ ^{٣٢} فَهَذَا كُلُّهُ
يَسْعَى إِلَيْهِ الْوَسْوَاسُ، وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ
تَحْتَاجُونَ إِلَى هَذَا كُلِّهِ. ^{٣٣} فَاطْلُبُوا أَوَّلًا مَلَكُوتَهُ
وَبِرَّهُ تَرَادُوا هَذَا كُلُّهُ. ^{٣٤} لَا يُهِمُّكُمْ أَمْرُ الْغَدِ،
فَالْغَدُ يَهْتَمُّ بِنَفْسِهِ. وَلِكُلِّ يَوْمٍ مِنَ الْعَنَاءِ ^(٣٥) مَا
يَكْفِيهِ.

و ٢٢/٣٢. بل إلى الاتكال للمعتر عنه في الصلاة (متى
١١/٦ و ٧/٧ و ١١ وراجع فل ٦/٤) ترفع إلى الله، الآب
السماوي الذي يحرر من القلق (متى ١٦/٥ و ١٢ وراجع ١
بط ٥/٧ و ١٣/١٥).
(٢٢) كانت هذه الكلمة تدل، لا على الربيق الملعون
الحقيقي فقط (هو ٦/١٤)، بل بالمعنى الجماعي على عدّة
رهور حقيقية، كرهرة الربيع وغيرها
(٢٣) عبارة سابقة لمتى (راجع لو ١٢/٢٨). ولكنه
كثيرًا ما يستعملها (راجع ٢٦/٨ و ٣١/١٤ و ٨/١٦
و ٢٠/١٧). راجع ٢٦/٨ +.
(٢٤) الترجمة اللغظية: «من الشر». مثل من أمثال

(١٩) الترجمة اللفظية: «سبطة». لا نرد هذه الصفة
إلا هنا وفي لو ٣٤/١١. صفة «سليمة» تخالف هنا صفة
«مريضة» (٢٣/٦). الترجمة اللفظية: «شريرة» فتدل على
نراة الإنسان الذي لا ينظر إلا إلى الله وشريعته. والكلمة
نفسها تدل على «الساطة» في التعامل، وهي تظهر في
مواقع مختلفة عدها في العهد القديم والدين اليهودي في عهد
متأخر، وتوصيها رسائل بولس (راجع روم ٨/١٢ و ٢ نور
١١/٩ و ١٣ و ٣/١١ و ٥/٦ و قول ٢٢/٣ و ٥/١).
(٢٠) الترجمة اللفظية: «مامون». هذا اللفظ يمسد
«المال» كسلطان يستعبد العالم (راجع لو ٩/١٦ +)
(٢١) لا يذعر يسوع إلى الالامبالاة (راجع لو ١٢/٥٠

٢٢-٣٧/١ لا تَدِين قَرِيْبَكَ بِلِ نَفْسِكَ

روم ١٢/٢

مر ٢٤/٤

٧ «لَا تَدِينُوا» (١) لِئَلَّا تُدَانُوا. ٢ فَكَيْمَا تَدِينُونَ تُدَانُونَ. وَكَيْمَا لَكُمْ بِمَا تَكِيلُونَ ٣ لِمَاذَا تَنْظُرُونَ إِلَى الْقَدَى (٢) الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ ٤ وَالْخَشَبَةِ الَّتِي فِي عَيْنِكَ أَفَلَا تَأْتِي لَهَا ٥ بَلْ كَيْفَ نَقُولُ لِأَخِيكَ: «دَعْنِي أَخْرِجُ الْقَدَى مِنْ عَيْنِكَ؟» وَهِيَ هِيَ ذِي الْخَشَبَةِ فِي عَيْنِكَ ٦ أَيُّهَا الْمُرَائِي (٣). أَخْرِجِ الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ أَوَّلًا، وَعِنْدَئِذٍ تُبْصِرُ فَتُخْرِجُ الْقَدَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ.

صون الأشياء المقدسة

مثل ١٢/٢ «لَا تُعْطُوا الْكِلَابَ مَا هُوَ مُقَدَّسٌ» (٤)، وَلَا

تَلْقُوا لَوْلَاكُمْ إِلَى الْخَنَازِيرِ، لِئَلَّا تَدُوسَهُ بَارَجُلَيْهَا، ثُمَّ تَرْتَدَّ إِلَيْكُمْ فَتَمَرَّقُكُمْ.

لوقا ١١/١٣ الله يحسن الاستجابة لنا

متى ١٩/١٨

مر ٢٤/١١

لوقا ١١/٨

يو ١٣/١٤

٧ «إِسْأَلُوا تُعْطُوا، أَطْلُبُوا تَجِدُوا، ائْتَمِرُوا يُفْتَحْ لَكُمْ. ٨ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَنَالُ، وَمَنْ

الحكمة الشعبية

(١) لا يهين يسوع عن تقييم الأمور موضوعية، بل يهين عن الحكم على سائر الناس، فيسب إلى نفسه السلطان الخاص بالله الديان وحده. «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الدِّيان...» (مز ٦/٥٠).

(٢) القدي: ما يقع في العين كالتين.

(٣) راجع ١٢/٦.

(٤) راجع خر ٣٣/٢٩ و ٣٤ واح ٣/٢ عبارة عامضة قد تدل، إنما على القرايين المقدسة في العهد القديم، وإنما على تعليم يسوع في العطلة على الجبل، وإنما على الإنجيل على وجه عام من الراجع أن هذا القول هو توصية بالفتنة بالمعنى الوارد عند متى ١٦/١١ و راجع مثل ٧/٩. (٥) ترجمة أخرى ممكنة: «لِلَّذِينَ يَصَلُّونَ إِلَيْهِ».

متى ١٧/١-١٤

يَطْلُبُ يَجِدُ، وَمَنْ يَقْرَعُ يَفْتَحْ لَهُ. ٩ مَنْ مِنْكُمْ إِذَا سَأَلَهُ أَبُوهُ رَغِيْبًا أَعْطَاهُ حَجْرًا، ١٠ أَوْ سَأَلَهُ سَمَكَةً أَعْطَاهُ حَيَّةً؟ ١١ إِذَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ الْأَشْرَارَ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا الْعَطَايَا الصَّالِحَةَ لِأَبْنَائِكُمْ. فَمَا أَوْلَى أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ بِأَنْ يُعْطِيَ مَا هُوَ صَالِحٌ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ (٥)

القاعدة المثلى

١٢ «فَكُلُّ مَا أَرَدْتُمْ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ لَكُمْ، لَوْ ٣١/٦ إِفْعَلُوهُ أَنْتُمْ لَهُمْ: هَذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ ١٠-٨/١٣ وَالْأَنْبِيَاءُ» (٦).

الطريقان

١٣ «أَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ. فَإِنَّ الْبَابَ ٢٤/١٣ رَحْبَ وَالطَّرِيقَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى الْهَلَاكِ وَاسِعٌ، ١١/١

وَالَّذِينَ يَسْلُكُونَهُ كَثِيرُونَ. ١٤ مَا أَضْيَقُ الْبَابَ

وَأَخْرَجَ الطَّرِيقَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ ١٠ ٩/١٠ يَهْتَدُونَ إِلَيْهِ قَلِيلُونَ» (٧). متى ٢٤/١٩

(٦) كانت هذه «القاعدة الذهبية» معروفة في العالم

القديم لكن يسوع جلدّها في أمرين: ليس المقصود، من جهة، عمل الخير للحصول على الخير بالمقابل، بل المبادرة إلى عمل الخير دون توقع المبادرة، ومن جهة أخرى، تظهر هذه القاعدة بمظهر خلاصة للتفكير الكتابي: الشريعة والأنبياء (راجع ١٧/٥ و ٤٠/٢٢).

(٧) يتطرق يسوع هنا إلى موضوع «الطريقين»

التقليدي: على الإنسان أن يختار أحدهما (راجع كتب الحكمة وأدب قرآن). أمّا «الطريق الضيق» فقد يلمح، إنما إلى المتطلبات المحددة الواردة في العطلة على الجبل، وإنما إلى ضرورة السير في خطى يسوع بما في ذلك من محاطر وعذابات.

متى ٢٩-١٥/٧

تحذير من الأنبياء الكذابين

٢ بط ١٢-٣ لو ٤٣، ٤٤
١٥ «إياكم والأنبياء الكذابين»^(٨)، فإنهم
يأتونكم في لباس الخراف، وهم في باطنهم
ذئاب خاطفة. ١٦ من ثمارهم^(٩) تعرفونهم.
أيجنى من الشوك عنب أو من العليق تين؟
١٧ كذلك كل شجرة طيبة تثمر ثماراً طيبة،
والشجرة الحبيثة تثمر ثماراً خبيثة ١٨ فليس
لشجرة الطيبة أن تثمر ثماراً خبيثة، ولا
لشجرة الحبيثة أن تثمر ثماراً طيبة. ١٩ وكل
شجرة لا تثمر ثماراً طيباً تقطع وتلقى في النار.
٢٠ فمن ثمارهم تعرفونهم.

التلاميذ الحقيقيون

٢١ «ليس من يقول لي يا رب، يا رب»
يدخل ملكوت السموات، بل من يعمل بمشيئة
أبي الذي في السموات^(١٠). ٢٢ فسوف يقول لي

متى ٢٣/١٢

متى ١٠/٣

يو ١٦/١٥

لو ٤٦/٦
اش ١٣/٢٩

كثير من الناس في ذلك اليوم^(١١): «يا رب،
يا رب، أما باسمك تنبأنا؟ وباسمك طردنا
الشياطين؟ وباسمك أتينا بالمعجزات الكثيرة؟
٢٣ فأقول لهم علانية: «ما عرفتكم قط. إياكم
عني أيها الأئمة» ٢٤ فمثل من يسمع كلامي
هذا فيعمل به كمثل رجل عاقل بنى بيته على
الصخر. ٢٥ فنزل المطر وسالت الأودية
وعصف الرياح، فثارت على ذلك البيت فلم
يسقط، لأن أساسه على الصخر. ٢٦ ومثل من
سمع كلامي هذا فلم يعمل به كمثل رجل
جاهل بنى بيته على الرمل. ٢٧ فنزل المطر
وسالت الأودية وعصف الرياح، فضربت
ذلك البيت فسقط، وكان سقوطه شديداً.

٢٨ ولما أتم يسوع هذا الكلام^(١٢)،
أعجبت الجموع بتعليمه. ٢٩ لأنه كان يعلمهم
كمن له سلطان، لا مثل كتبةهم^(١٣).

مر ٤٠/١
لو ١٦-١٧

(١٠) ليس قول «يا رب، يا رب» أمراً سيئاً في حد
ذاته، وقد يكون ضرورياً، لكنه غير كافٍ لا بد من تطلق
بين لغة الشفاء ولغة الحياة العملية. لعارة «مشيئة الآب» في
إعيل متى معنيان متكاملان: تدبير الله الخلاصي وعمل
متطلباته للسلوك اليومي. ترد هنا بالمعنى الثاني (راجع ١٠/٦
و ١٢/١٧ و ٢٠/١٩ و ١٠/٢٠).

(١١) المقصود بعبارة «في ذلك اليوم» هو يوم الدينونة
(متى ٢٦/٢٤) الذي يظهر مجد الله (اش ١١/٢) وعقاب
الإنسان (اش ٣/١٠) أو خلاصه (اش ٨/٤٩).

(١٢) بهذه العبارة يختم متى مجموعات خطب يسوع
الحمسة (٢٨/٧ و ١/١١ و ٥٣/١٣ و ١/١٩ و ١٠/٢٦).

(١٣) خلافاً لما يفعل الكتبة، مفسري سة الشيوخ
(راجع ٢٠/٥)، يعلم يسوع بصفته ممثلاً سلطة الله وحده
(راجع مر ٢٢/١ ولو ٣٢/٤).

(٨) كان لعرض «الأنبياء» و «النوأت» دور هام في
الجماعات المسيحية الأولى (راجع ١ قور ١٢ و ١٤)، ولكنهم
تسببوا في إثارة الاضطرابات المشار إليها غالباً (متى ١١/٢٤
و ٢٤ وراجع رسل ٦/١٣ و ٢ بط ١/٢ و ١ يو ١/٤ ورو
١٣/١٦ و ٢٠/١٩ و ١٠/٢٠).

(٩) كانت استمارة «الثمر» تعبر عن حالة الإنسان
(راجع العهد القديم بوجه عام والأدب الحكمي بوجه
خاص) (مثل ٩/٣ و ١٦/١٠ و ٣٠/١١)، وهي هامة في
إعيل متى (راجع ٨/٣ و ١٠ و ٣٣/١٢ و ٤٣/٢١). إذا
استعملت في صيغة اسم الجمع أو في صيغة الجمع، دلّت
على تصرف الإنسان العملي في الأعمال وفي الأقوال، وهذا
التصرف يمكن من تمييز أو «معرفة» (الفعل هو هو في
٢٧/١١ و ٣٥/١٤ و ١٢/١٧) ما في نشاط الأنبياء من
صدق وأصالة

١ - إبراء الأبرص

٨ أولمَّا نَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ، تَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ ٢. وَإِذَا أَبْرَصٌ ١) يَدْنُو مِنْهُ فَيَسْجُدُ لَهُ ويقول: «يا ربَّ، إِنْ شِئْتَ فَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ تُبْرِئَنِي». ٣. فَمَلَّ يَسُوعُ يَدَهُ فَلَمَسَهُ وقال: «قَدْ شِئْتُ فَأَبْرَأُ!» فَبَرَّئَ مِنْ بَرَصِهِ لَوَقْتِهِ. ٤. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِيَّاكَ أَنْ تُخْبِرَ أَحَدًا بِالْأَمْرِ، بَلِ اذْهَبْ إِلَى الْكَاهِنِ فَأَرِهِ نَفْسَكَ، ثُمَّ قَرِّبْ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى مِنْ قُرْبَانٍ ٢)، شَهَادَةً لَدَيْهِمْ» ٣).

٢ - شفاء خادم قائد المائة

٥. وَدَخَلَ كَفَرْنَاهُومَ، فَدَنَا مِنْهُ قَائِدُ مَائَةٍ ١). يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ ٦. فيقول: «يا ربَّ، إِنَّ خَادِمِي مُلْقَى

(٥) وهناك ترجمة أخرى قد يؤيدها سياق الكلام (١٧/٨): «إِنِّي ذَاهِبٌ لِأَشْفِيهِ».

(٦) لا يقتصر إيمان قائد المائة على إيمانه بأن يسوع يستطيع أن يشفي من بعيد (وهو إعجاب عام في ذلك الزمان)، ولا على أن ليسوع سلطاناً خاصاً عن المرض (راجع ٢/٨)، بل بالأحرى على أن قلبه يحلته بأن يسوع يستمد سلطانه من شخص آخر فكما أن كلمة قائد المائة تصدر عن كلمة الفيصر، كذلك كلمة يسوع تصدر عن الله نفسه.

(٧) «بنو الملكوت» (العمارة نفسها في ٣٨/١٣)، أي أصحاب الملكوت الشرعيون، وهم اليهود (راجع ١٥/٢٣ و ٢٨/١٣) عن تعريف الملكوت، راجع لو ١٣/٣٨.

(١) إن يسوع، بإبرائه «الأبرص»، يتغلب على نخاسة معدية، كانت تعد العقوبة الإلهية لكل معنى الكلمة (تث ٢٧/٢٨ و ٣٥). وعلامة للخطيئة التي تفصل عن الجماعة (راجع اح ١٣ ١٤). لقد ألغى يسوع الحدود بين الطاهر والنجس، فأعطى بذلك آيةً لرسائله (٥/١١) وراجع ٨/١٠ ومر ٤٠/١).

(٢) راجع اح ٢/١٤ ٣٢

(٣) «شهادة» عن هذه العمارة. راجع لو ١٤/٥-١٠.
(٤) «قائد مائة». ضابط على رأس فصيلة مؤلفة من مائة جندي. تحمل الرواية على الاعتقاد بأنه وثني، لا روماني حتمًا. فلقد كان هيرودس اثنياس يختار جيوشه في جميع المناطق المجاورة.

متى ٢٢-١٣/٨

متى ٥١/٢٤
٣٠/٢٥
الظلمة^(٨) البرائية. وهناك البكاء وصريف
الأنسان^(٩). «ثم قال يسوع لقائده المائة:
«إذهب. وليكن لك بحسب ما آمنت».
يو ١٢٨ فبرى الخادم في تلك الساعة.

٣١ ٢٩/١
لو ٣٩-٣٨/٤
٣- شفاء حمة بطرس

١٤ وجاء يسوع إلى بيت بطرس^(١٠). فرأى
٢٥/٩ حمة ملقاة على الفراش محمولة. فلَمَسَ
مر ٢٧/٩
رس ٧/٣ يدها فثارقتها الحمى^(١١). فنهضت وأخذت
تخدمه^(١٢).

٣٤ ٣٢/١
٤١-٤٠/٤
شفاء كثير من المرضى

١٦ ولما كان المساء، أتوه بكثيرين

الممسوسين^(١٣). فطرد الأرواح بكلمة
منه^(١٤). وشفى جميع المرضى. «لَيْتَ ما
قيل على لسان النبي أشعيا «هو الذي أخذ
أسقامنا وحمل أمراضنا»^(١٥). ورأى يسوع جموعاً
كثيرة حوله فأمر بالعبور إلى الشاطئ المقابل.

التفرغ للحياة الرسولية

١٩ أفدنا منه كاتب وقال له: «يا معلم،
أتبعك حيث تمضي». فقال له يسوع: «إن
للتعالب أجرة. ولطيور السماء أوكاراً، وأما
أبن الإنسان^(١٥) فلنيس له ما يضع عليه رأسه».
٢١ وقال له آخر من التلاميذ: «يا رب،
إيذن لي أن أمضي أولاً فأذفن أبي». فقال له

(١٣) في الإنجيل، كما في الدين اليهودي المعاصر له،
أربع عازرات. «الممسوس» والشرطين والأرواح والأرواح
الحسة. وفي عملية طرد الشرطين التي قام بها يسوع، لا بد
من الإشارة إلى دور كلمته القادرة على الإطلاق، خلافاً
للتأويل المعقدة التي كان معروفاً زمانه (وهو الذين يطردون
الشرطين) يقومون بها. ولا بد من الإشارة أيضاً إلى الصلة
الصريحة القائمة بالعهد القديم والتي تصور أشعيا يسوع بصورة
علامات لتدخل الله الخاسم من أجل شفاء الناس
وخلصهم.

(١٤) كما أن كلمة الله فاعلة ومراجعة (١) نس ١٣/٢
وع ١٢/٤)، كذلك كلمة يسوع تحدث ما نقوله (راجع
متى ٨/٨ ومر ١٠/٢ ولو ٣٦/٤)

(١٥) إدا استثنى رسل ٥٦/٧ ورؤ ١٣/١ و ١٤/١٤.
لا ترد عبارة «ابن الإنسان» إلا في الإنجيل وعلى لسان يسوع
وحدث فيها الجماعة المسيحية الأولى إحدى العبارات المميزة
لبسوع الناصري، فضلتها على سائر الألقاب التي أطلقها
عليه: الرب المسيح وابن الله (٢٠/٨ و ١٩/١١ و ١٣/١٦ و
٢٧ و ٣٠/٢٤). يرّد بعض المفسرين هذه العبارة إلى ما
ورد في حزقيال. «يا ابن الإنسان...» (حز ١/٢ و ٣).
لكن أكثرهم يرّدونها إلى التقليد الرؤيوي (دا ١٣/٧ وسفر
أحوخ). في هذا التقليد، سيأتي ابن الإنسان في اليوم

(٨) تدل «الظلمة» على المكان الذي سيعاقب فيه
الكفار كما هو تصورون أنها تحت الأرض. أمّا هنا فهي
خارج عالم الأحياء (راجع ١٣/٢٢ و ٣٠/٢٥)، كما أن غير
المؤمنين هم «الذين في الخارج» (مر ١١/٤ و ١٠/٢٥
١٢/٥ و ١٣ و ١٠ نس ١٢/٤).

(٩) عبارة كناية تعني استياء الكفار وغيظهم أمام
سعادة الأبرار (راجع اي ٩/١٦ ومز ١٦/٣٥ و ١٢/٣٧ و
متى ٤٢/١٣ و ٤٣/٥٠ و ٤٣/٢٢ و ٥١/٢٤ و ٣٠/٢٥).

(١٠) راجع مر ٢٩/١

(١١) كانت «الحمى»، أو «نار العظام» بحسب
الربانيين، تُنسب عادة إلى سبب غير طبيعي (راجع اح
١٦/٢٦ ونث ٢٢/٢٨) ويمكن بذاتها بالصلاة (يو ٥٢/٤
ورسل ٨/٢٨).

(١٢) ان يسوع، في نظر متى، هو صاحب المدره في
الشفاء، والمرأة تخدمه وحده، خلافاً لما ورد في مرقس ولوقا
ترمز هذه المعجزة، في نظر متى، إلى عمل العبد المتألم
(١٧/٨). وقد استعمل متى مرادات كانت توحى إلى
المسيحين الأولين بالإيمان بالقيامة: ان يسوع، بإخاذه
المريضة، «أنقاه من الموت» (متى ٢٥/٩ و ٢١/١٦ و
٢٣/١٧ و ١٩/٢٠ و ٣٢/٢٦ و ٦/٢٨ و ٢٧/٩ و رسل
١٥/٣ و ٣٧/١٣ و ١٠ هور ٤/١٥).

متى ٢٣/٨-٣٠

٢٧ فَتَعَجَّبَ النَّاسُ (٢١) وقالوا: «مَنْ هَذَا حَتَّى
تَطْبِيعَ الرِّيحَ وَالْبَحْرَ؟»
مر ١٠/٢٧
١٠/١٨
٨/٦٥

متى ١٨/٤ يسوع: «اتَّبِعْنِي وَدَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ
مَوْتَاهُمْ» (١٦).

مر ٤/٣٥-٢٢
يو ٢٢٨-٢٥

٥- طرد الشياطين وغرق الخنازير

مر ١٥/٢٠
لو ٢٦/٢٩-٢٨

٢٨ وَلَمَّا بَلَغَ الشَّاطِطِيُّ الْآخَرَ فِي نَاحِيَةِ
الْجَدْرَيْنِ (٢٢)، تَلَقَّاهُ رَجُلَانِ مَمْسُوسَانِ خَرَجَا
مِنَ الْقُبُورِ (٢٣)، وَكَانَا شَرِسَيْنِ جِدًّا حَتَّى لَا
يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَمُرَّ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ. ٢٩ فَأَخَذَا
يَصِيحَانِ: «مَا لَنَا وَلَكَ (٢٤)، يَا ابْنَ اللَّهِ؟
أَجِئْتَ إِلَى هُنَا لِنُعَذِّبَنِي قَبْلَ الْآوَانِ؟» (٢٥) متى ٢/٤
٣٠ وَكَانَ يَرْعَى عَلَى مَسَافَةٍ مِنْهُمَا قِطْعٌ كَبِيرٌ مِنْ

٢٣ وَرَكِبَ السَّفِينَةَ فَتَبِعَهُ (١٧) تَلَامِيذُهُ.
٢٤ وَإِذَا الْبَحْرُ قَدْ أَضْطَرَبَ أَضْطِرَابًا شَدِيدًا (١٨)
حَتَّى كَادَتْ الْأَمْوَاجُ تَغْمُرُ السَّفِينَةَ. وَأَمَّا هُوَ
فَكَانَ نَائِمًا. ٢٥ فَدَنُوا مِنْهُ وَأَبْقَوْهُ وَقَالُوا لَهُ: «يَا
رَبِّ، نَجِّنَا. لَقَدْ هَلَكْنَا». ٢٦ فَقَالَ لَهُمْ: «مَا
لَكُمْ خَائِفِينَ، يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ؟» (١٩) ثُمَّ قَامَ
فَرَجَرَ (٢٠) الرِّيحَ وَالْبَحْرَ. فَحَدَّثَ هُدُوءًا تَامًا.

متى ٣٠/٦، أوردتها متى ليبين كيف أن التلاميذ الذين
يتبعون يسوع معززون لعدم الإيمان، إذ يدعون المسموم
والخوف تستولي عليهم (متى ٣١/١٤ و ٨/١٦ و ٢٠/١٧)
إن التلميذ «القليل الإيمان» لا يجلب النور الذي يأتيه من
إيمانه.

(٢٠) «رَجَرَ». بصرف يسوع كالمعزم (مر ٢٥/١
و ٢٥/٩ و راجع لو ٣٩/٤)، إلا أنه يستهدف هنا قوى
الطبيعة، فامر أمر السيد (يو ٩). كان «البحر» يُعد مأوى
قوى الشر (راجع اش ١٠/٥١ و دا ٢/٧ و مز ٨/٦٥
و ١٠/٨٩ و ٣/٩٣ و ٤).

(٢١) يدل متى عادةً بعارة «الناس» على غير المؤمنين
(١٣/٥ و ١٧/١٠ و ٣٢-٣٣)، أو الذين في حاجة إلى
البشارة (١٩/٤ و ١٦/٥ و ١٩ و ١/٦ و ٢/١٢). أو الذين
يتكلمون على يسوع كأناس لا يعرفونه (١٣/١٦). لا بل
كالذين لا يفهمون شيئاً من أمور الله.

(٢٢) «الجدريون». جندرة هي مدينة هليقية في غير
الأردن، على بعد ١٠ كم في الجنوب الشرقي من بحيرة
طبرية، في منطقة المدن العشر. يبدو من هذه الآية أن
أرض هذه المدينة كانت تمتد إلى البحيرة. في مر ١/٥ وفي لو
٢٦/٨، ترد كلمة الجراسيين أو الجرحسيتين.

(٢٣) راجع مر ٢/٥.

(٢٤) راجع مر ٢٤/١.

(٢٥) بنفرد متى في هذه الرواية معارفي «ها» و «هل
الآوان». لا شك أنها تشير إلى زمن الديونة الأخيرة وفيه

الأخير يدين الحاططين ويخلص الأبرار. إذ الحاجة للمسيحية
الأولى، بإطلاق هذا اللقب على يسوع، تظهر روح اشكار
يعود إلى يسوع فهي نربنا في يسوع ذلك الذي يستحق الديونة
سلطانه مخلصاً الحاططين (متى ٦/٩) ومفتحاً الزمن المشيحي
(٨/١٢). وهذا اللقب، بارتباطه بالوصف النبوي لعبد الله
المثال، يتخذ معنى جديداً بالنسبة إلى الدين اليهودي، فإنه
يوحد توحيداً فريداً بين الصليب ووجد (مر ٣١/٨) ومتى
٩/١٧ و ٢٢ و ٢٣ و ١٨/٢٠ و ٢/٢٦ و ٢٤ و ٤٥).

(١٦) أن أتباع المسيح يجلب إلى المركز الثانوي طقوس
دفن الموتى وواجباته (راجع ٣٧/١٠)، و «الموتى» هم
الذين لم يجدوا حياة المنكوت (٣٨/١٠ و ٢٥/٩٦ و ٢٦).

(١٧) أن متى، بتكراره كلمة «تبع» الأساسية
(٢٣/٢٢ و ٢٤/٨) وإدراجه الحادثة السابقة التي يدور فيها
الكلام على «التلاميذ» (٢١/٨) وعلى «العصور»
و «المبشرين» (١٨/٨ و ١٩ و ٢١)، يبين لنا أن الحدث
يُروى بالنظر إلى مسيحيين عليهم أن يعمقوا التزامهم باتباع
يسوع.

(١٨) الترجمة اللفظية: «زلزال عظيم» رافقت هذه
الظاهرة تخلي الله على حبل سيناء (خر ١٨/١٩) و ١ مل
١١/١٩ و القرائي لأيوب (أي ١/٣٨ و ٦/٤٠) وموت يسوع
وقيامته (متى ١٥/٢٧ و ٥٤ و ٢/٢٨ و ٤). إنها من ملامح
الأوصاف الرؤيوية الأخيرة (٧/٢٤). عن العاصفة، راجع
مز ١٣٧/٤.

(١٩) عبارة مأخوذة من أقدم التقاليد (لو ٢٨/١٢).

متى ٣١/٨ - ١١/٩

الخنازير (٢٦). ٣١ قَتَّوْسلَ إِلَيْهِ الشَّيَاطِينُ قَالُوا :
«إِنْ طَرَدْتَنَا فَأَرْسِلْنَا إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ» .
٣٢ فَقَالَ لَهُمْ : «إِذْهَبُوا» . فَخَرَجُوا وَدَخَلُوا فِي
الْخَنَازِيرِ . فَإِذَا الْقَطِيعُ كُلُّهُ يَتَّبِعُ مِنْ
الْجُرْفِ إِلَى الْبَحْرِ قَتْلَهُ الْخَنَازِيرُ فِي الْمَاءِ .
٣٣ فَهَرَبَ الرُّعَاةُ وَذَهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ ،
وَأَخْبَرُوا بِكُلِّ مَا حَدَّثَ وَبِمَا جَرَى
لِلْمَسُوسِينَ (٢٧) . ٣٤ فَخَرَجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا إِلَى
قِثَاءِ يَسُوعَ . وَلَمَّا رَأَوْهُ سَأَلُوهُ أَنْ يُغَادِرَ بَلَدَهُمْ .

«لِمَا تُفَكِّرُونَ السُّوءَ فِي قُلُوبِكُمْ ؟ فَأَيَّمَا آيَسَرٍ ؟
أَنْ يُقَالَ : غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ ، أَمْ أَنْ يُقَالَ :
قُمْ فَأَمْسِكْ ؟ فَلَئِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ (٥) لَهُ
فِي الْأَرْضِ سُلْطَانٌ يَغْفِرُ بِهِ الْخَطَايَا (٦) ، ثُمَّ
قَالَ لِلْمُقْعَدِ : «قُمْ فَأَحْمِلْ سَرِيرَكَ وَاذْهَبْ إِلَى
بَيْتِكَ» . ٧ فَقَامَ وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ . ٨ فَلَمَّا رَأَتْ
الْجُمُوعُ ذَلِكَ ، خَافُوا وَمَجَدُّوا اللَّهَ الَّذِي جَعَلَ
لِلنَّاسِ مِثْلَ هَذَا السُّلْطَانِ (٧) .

يو ٢٧
٨/٥

يسوع يدعو متى ويأكل مع الخاطئين

٩ وَمَضَى يَسُوعُ فَرَأَى فِي طَرِيقِهِ رَجُلًا جَالِسًا
فِي بَيْتِ الْجَبَايَةِ يُقَالُ لَهُ مَتَّى (٨) . فَقَالَ لَهُ :
«اتَّبِعْنِي !» فَقَامَ فَتَبِعَهُ . ١٠ وَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى
الطَّعَامِ فِي الْبَيْتِ (٩) ، جَاءَ كَثِيرٌ مِنَ الْعَشَّارِينَ
وَالْخَاطِئِينَ (١٠) ، فَجَالَسُوا يَسُوعَ وَتَلَامِيذَهُ .
١١ فَلَمَّا رَأَى الْفَرِّيسِيُّونَ ذَلِكَ ، قَالُوا لِتِلَامِيذِهِ :
«لِمَاذَا يَأْكُلُ مَعَهُ الْمُعَلِّمُكُمْ مَعَ الْعَشَّارِينَ

مر ١٣/١٤ - ١٤
لو ٢٧/٥ - ٢٨

متى ١٩/٤
مر ١٥/١٧ - ١٧
لو ٢٩/٣٢ - ٣٣

مر ١٢/١٢ - ١٢
لو ١٧/١٥ - ٢٦

٩ أَفَرَكِبَ السَّفِينَةَ وَعَبَرَ الْبَحِيرَةَ وَجَاءَ إِلَى
مَدِينَتِهِ (١) . ٢ فَإِذَا أَنَاثُ يَأْتُونَهُ بِمُقْعَدٍ (٢) مُلْقًى
عَلَى سَرِيرٍ . فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ (٣) ، قَالَ
لِلْمُقْعَدِ : «ثِقْ يَا بَنِيَّ ، غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ» .
٣ فَقَالَ بَعْضُ الْكُتُبَةِ فِي أَنْفُسِهِمْ : «إِنَّ هَذَا
يَجِدُّهُ» (٤) . ٤ فَعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ فَقَالَ :

يفقد الشياطين قدرتهم ، والتعزيم (طرد الشياطين) الذي يقوم
به يسوع يستحق الاشعية الاخيره ونشير كلمة «هنا» إلى ان
يسوع يحمل في بلد وثني ، مبشرًا أيضًا بسلام لجميع الأمم
وقد تشير هاتان العبارتان إلى مسيحيي الكنيسة التي يوجه متى
كلامه إليهم والذين كانوا من أصل وثني .

(٢٦) راجع مر ١١/٥ + .

(٢٧) «وما جرى للممسوسين» . تدل هذه العبارة على
قلة شأن حادثة الخنازير ، فالأمر الجوهري هو انتصار يسوع
على الشيطان

(١) ورد في مر ١/٢ أن هذه المدينة هي كفرناحوم ،
ولقد سُمِّيَ هنا «مدِينَتُهُ» لأن يسوع علَّم فيها وكان يؤدِّي فيها
الضريبة (راجع ٢٤/١٧ - ٢٧) .

(٢) المقعد هو العاجز عن المشي .

(٣) يقوم هنا «الإيمان» على ذهاب المريض وحامله
إلى يسوع (راجع مر ٤/٢ ولو ١٨/٥ - ١٩) .

(٤) عن «الحديف» ، راجع ٢٦/٦٥ +

(٥) راجع ٢٠/٨ .

(٦) يعني يسوع ، بشفائه رجلاً مُقْعَدًا ، أَنْ لَهُ سُلْطَانًا عَلَى
«مَغْفَرَةِ الْخَطَايَا» وَأَنْ اتِّهَامَ الْكُتُبَةِ لَهُ بِالْتَّحْدِيفِ لَا أَسَاسَ
لَهُ إِنَّهُ عَمِلَ يَسُوعُ هَذَا بِطَرَحِ الْبَلَاغِيِّ سَوَالًا حَوْلَ شَخْصَةٍ
(٧) قد تشير هذه الحادثة المدهشة (الجمع في مكان
المفرد) إلى المحبط الكسبي الذي وُضِعَ فِيهِ انجِيل متى
والسلطان المعلن لمغفرة الخطايا مرتبط بسلطة يسوع نفسها
(راجع ١٩/١٦ و ١٨/١٨) .

(٨) «متى» . يسميه مرقس لاوي س حلي ، وسميه
بوقا لاوي . يرد اسمه في لوائح الرسل (متى ٣/١٠ ومر ٣/١٨
ولو ٦/١٥ ورسل ١٣/١) . ويرى فيه التقليد الكسبي مؤلف
الإنجيل الأول .

(٩) في «بَيْت» متى ، لا في بيت يسوع (راجع لو
٢٩/٥) .

(١٠) راجع ٤٦/٥ +

متى ١٢/٩-٢٢

الخرق أسوأ. ^{١٧} ولا تجعل الخمرة الجديدة في زقاق (١٨) عتيقة، لئلا تنشق الزقاق فتراق الخمر وتتلف الزقاق، بل تجعل الخمرة الجديدة في زقاق جديدة، فتسلم جميعاً» (١٩).

٧، ٨ - شفاء المنزوفة، وإحياء ابنة أحد الوجهاء
مر ٢١/٥-٤٣
لو ٤٠/٨-٥٦

^{١٨} وبينما هو يكلمهم، دنا بعض الوجهاء فسجد له وقال: «ابنتي توفيت الساعة، ولكن اقم يمين ١٤ ١
نعال وضع بك عليها» (٢٠) تحي. ^{١٩} فقام يسوع فتبعه هو وتلاميذه. ^{٢٠} وإذا امرأة منزوفة منذ اثنتي عشرة سنة تدنو من خلف، وتلمس هذب (٢١) ردائه، لأنها قالت في نفسها: «يكفي أن ألمس ردائه فأبرأ». ^{٢٢} قالت يسوع فقام فقال: «ثقي يا ابنتي، إيمانك

والخاطئين» (١١) ^{١٢} فسمع يسوع كلامهم فقال: «ليس الأصحاء» (١٢) بمحتاجين إلى طبيب، بل المرضى. ^{١٣} فهلاً تتعلمون معنى هذه الآية: «إنما أريد الرحمة لا الذبيحة» (١٣). فأني ما جئت لأدعو الأبرار، بل الخاطئين».

لو ١٥-١٠
١١/١٩
١ طيم ١٥١
متى ٧/١٢
هو ٦/٦

مر ١٨/٢٢-١٨/٣٤
لو ٣٣/٣٩-٣٣/٤٠

^{١٤} فدنا إليه تلاميذه يوحنا (١٤) وقالوا له: «لماذا نصوم نحن والفرسيون وتلاميذك لا يصومون؟» ^{١٥} فقال لهم يسوع: «أستطيع أهل العرس أن يحزنوا ما دام العريس بينهم؟ ولكن سنأتي أياماً فيها يرفع العريس (١٦) من بينهم، فحينئذ يصومون» (١٧). ^{١٦} أما من أحد يجعل في ثوب عتيق قطعة من نسيج خام، لأنها تأخذ من الثوب على مقدارها، فيصير

يو ٢٩/٣
٢ مر ١٧/٥
هل ٦/١
ر ٩/٤
يو ١٧/١

ونشيد الأناشيد في تفسيره اليهودي الرمزي، وأحياناً على الملك المسيح الآتي (مز ٧/٤٥ و ٨٠ وراجع عب ٨/١)، وفي هذا النص على يسوع (متى ١/٢٥ و ٥ و ١٠ و يو ٢٩/٣ و رؤ ٢٣/١٨ وراجع ٢ قور ٢/١١)

(١٦) تلميح راجع إلى موت يسوع.

(١٧) «يصومون». راجع ١٦/٦+.

(١٨) الزقاق: جمع رق، وهو وعاء من جلد تجعل فيه الخمرة.

(١٩) الحنيد والعتيق لا يجتمعان فليس المطلوب أن يكيف الإنجيل على الدين اليهودي.

(٢٠) لا ترد هذه العبارة في صفة للفرد (يدك) في العهد الجديد إلا هنا وفي مر ٣٢/٧. وقد تدل على سلطان يسوع في الشفاء. وفي مر ٢٣/٥، يرجح أنه يقصد بها الحركة الطقسية لوضع الأيدي (راجع اح ٢٢/٩ و ٢١/١٦).

(٢١) هذب ما تسميه العامة «الشراية» كد يسوع، شأن كل يهودي نبي. يرندي ردائه ينتهي بهذّب (راجع عد

(١١) ان يسوع، تلميذه دعوة رجل خاطئ، أي نجس، يحيط به عدد كبير من الحاطئين، قد خالف أحكاماً رئيسية للرأبيين.

(١٢) الترجمة اللفظية «الأفوياء». ان اللفظ الآرامي المترجم إلى اليونانية يعني «الأصحاء» أيضاً: هكذا ورد في لو ٣١/٥

(١٣) هذا النص مأخوذ من هوشع ٦/٦ يرد أيضاً في ٧/١٢. إنه في كلتا الحالتين لا يشكر من جهة المبدأ اللبائح الطقسية، بل التمسك بالطقوس التقليدية الخاصة بالحياة الدينية حتى إنها تحمل الإنسان على إهمال وصية الرحمة وهي وصية رئيسية

(١٤) «يوحنا». نشأت حول يوحنا المعمدان جماعة مؤمنين استمرت بعد موته حتى القرن الثاني (٢/١١ و ٢/١٤ و لو ١/١١ و يو ٢٥/٣ و ١/٤ و رؤ ٢٥/١٨ و ١/١٩). (١٥) يرمز «العريس» عادة إلى الله (اش ٤/٥٤ و ١٠/٦١ و ١٠/٦٢ و ٤/٥ و ٢/٢ و ٣/٣١ و حز ١٦ وهو ٣-

متى ٢٣/٩-٣٦

«إِنَّا كَمَا أَنَّ يَعْلَمُ أَحَدٌ» (٢٧) وَلَكِنَّهَا خَرَجَا مَرَّةً ٣٤
فَشَهَرَاهُ فِي ذَلِكَ الْأَرْضِ كُلِّهَا.

رسل ١٢/١٨
متى ١٠/٨
يو ١٣/١١
أَبْرَأَكَ» (٢٢). فَبَرَكْتَ الْمَرْأَةَ مِنْ سَاعَتِهَا.
٢٣ وَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ الْوَجِيهِ وَرَأَى
الزَّمَّارِينَ وَالْجَمْعَ فِي ضَجِيجٍ، قَالَ:
٢٤ «انْصَرِفُوا! فَالضَّبِيَّةُ لَمْ تَمُتْ، وَإِنَّمَا هِيَ
نَائِمَةٌ» (٢٣)، فَضَجِكُوا مِنْهُ. ٢٥ فَلَمَّا أُخْرِجَ
الْجَمْعُ، دَخَلَ وَأَخَذَ بِيَدِ الضَّبِيَّةِ فَنَهَضَتْ (٢٤).
٢٦ وَذَاعَ الْخَبَرُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ كُلِّهَا (٢٥).

متى ٢٩/٢٠ ٩ - شفاء اعميين

١٠ - شفاء أخرس ممسوس
متى ٢٢/١٢
لو ١١/١٤-١٥
متى ٢٩/٨
٣٢ وَمَا إِنْ خَرَجَا حَتَّى أَتَوْهُ بِأَخْرَسٍ
مَمْسُوسٍ (٢٨). ٣٣ فَلَمَّا طُرِدَ الشَّيْطَانُ تَكَلَّمَ
الْأَخْرَسُ، فَأَعْجَبَ الْجُمُوعُ وَقَالُوا: «لَمْ يَرِ
مِثْلُ هَذَا قَطُّ فِي إِسْرَائِيلَ!» ٣٤ أَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ
فَقَالُوا: «إِنَّهُ يَسِيدُ الشَّيَاطِينِ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ».

٢٧ وَمَضَى يَسُوعُ فِي طَرِيقِهِ فَجَعَهُ أَعْمَيَانِ
يَصِيحَانِ: «رُحْنَاكَ يَا ابْنَ دَاوُدَ!» (٢٦) ٢٨ فَلَمَّا
دَخَلَ الْبَيْتَ دَنَا مِنْهُ الْأَعْمَيَانِ. فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ:
«تَوَمَّنَانِ يَا ابْنَي قَادِرٍ عَلَى ذَلِكَ؟» فَقَالَا لَهُ:
«نَعَمْ، يَا رَبِّ». ٢٩ فَلَمَسَ أَعْيُنَهُمَا وَقَالَ:
«فَلْيَكُنْ لَكُمَا بِحَسَبِ إِيمَانِكُمَا». ٣٠ فَانْفَتَحَتِ
أَعْيُنُهُمَا. فَانْدَرَجَا يَسُوعُ بِلَهَجَةٍ شَدِيدَةٍ قَالَ:

يسوع يُشْفِقُ عَلَى الْجَمْعِ

٣٥ وَكَانَ يَسُوعُ يَسِيرُ فِي جَمِيعِ الْمَدُنِ
وَالْقُرَى يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ وَيُعَلِّنُ بِشَارَةَ
الْمَلَكُوتِ وَيَشْفِي النَّاسَ مِنْ كُلِّ مَرَضٍ
وَعِلَّةٍ (٢٩). ٣٦ وَرَأَى الْجُمُوعَ فَأَخَذَتْهُ الشَّفَقَةُ
عَلَيْهِمْ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا تَعْبِينَ رَازِحِينَ (٣٠)، كَفَنَهُمْ

١٥/٣٨ ٤١ وَت ١٢/٢٢). وَكَانَ الْفَرِيسِيُّونَ يَطْلُونَهُ
لِلزُّهْرِ الدِّيَنِيِّ (متى ٥/٢٣) وَكَانَ هَذَا الْهَدَبُ مَرْوَدًا بِحِيطٍ
بِنَفْسِجِي يَرْمِي إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ يُرَادُ بِهِ التَّذْكِيرُ بِوَصَايَا اللَّهِ،
وَلِلَّذَلِكَ كَانَ يُحَاطَ بِالْإِكْرَامِ (راجع ٣٦/١٤ وَ ٥٦/٦ وَلَوْ
٤٤/٨).

(٢٢) أَوْ «خَلَّصْتُ». كَثِيرًا مَا وَرَدَ هَذَا الْفِعْلُ الْيُونَانِي
بِمَعْنَى «خَلَّصَ» (٢٢/١٠ وَ ٢٤/١٣ وَرسل ٤٧/٧ وَ ١٧/٤
و ٣٠/١٦)، لِلدَّلَالَةِ عَلَى الصَّلَةِ الرَّثِيَّةِ الَّتِي تُرْبِطُ بَيْنَ
«الْخَلَّاصِ» وَ «الصَّحَّةِ». عَالِبًا مَا تَرَدَّدَتِ الْعِبَارَةُ فِي الْإِنْجِيلِ (مر
٥٢/١٠ وَلَوْ ٥٠/٧ وَ ١٩/١٧ وَ ٤٢/١٨). وَفِي إِمْكَانَاتِهِ أَنْ
نَفْهَمَهَا فِي أَبْعَادِهَا الْعَمِيقَةِ الثَّلَاثَةِ، وَهِيَ لَا تَتَنَاوَى: (١)
إِيمَانُكَ فِي حَدِّ ذَاتِهِ خَلَّصَكَ. (٢) إِيمَانُكَ خَلَّصَكَ لِأَنَّهُ
أَدْخَلَكَ فِي صِلَةٍ بِي، وَأَنَا وَحْدِي صَاحِبُ الْخَلَّاصِ. (٣) بِمَا
أَنَّ إِيمَانُكَ هُوَ الْمَوْقِفُ الَّذِي أَرْضَى عَنْهُ، وَهُوَ فِعْلٌ ثَقِيلٌ، فَيَايَ
الَّتِي طَلَبْتَ. (راجع لو ٥٠/٧+).

(٢٣) راجع لو ٥٢/٨+

(٢٤) راجع لو ١٤/٧+.
(٢٥) حَلَاظًا مَا فَعَلَ مَرْقَسُ وَلَوْقَا، مُشْتَدِّينَ عَلَى السَّرِّ
الْمَشِيحِيِّ، لَا يَذْكُرُ مَتَى النِّهْيَ عَنْ نَشْرِ الْخُبَرِ
(٢٦) «ابْنُ دَاوُدَ». لِلْمَرَّةِ الْأُولَى يُطْلَقُ عَلَى يَسُوعَ هَذَا
اللقب الشعبي الحَاصِ بِالْمَشِيحِ (راجع ٢٢/١٥
و ٣٠/٢٠ وَ ٣١ وَ ٩/٢١ وَ ١٥ وَ راجع لو ٢٣/٣+).
(٢٧) إِنْ يَسُوعُ، حَلَاظًا مَا تَعَدَّهُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى،
يُفَرِّضُ بِقِسَاطٍ عَلَى الْأَعْمِيِّينَ كِتَابَ السَّرِّ. لَا شَكَّ أَنَّ سَبَبَ
هَذَا الْبُحْثِ هُوَ أَنَّ أَعْمِيَّيْنِ أَرَبَا يَهْتَمُّانِ لِيَسُوعَ مُعْلِنِينَ أَنَّهُ ابْنُ
دَاوُدَ (الآيَةُ ٢٧).

(٢٨) يَخْتَمُ مَتَّى عَرْضَهُ لِلْمَلَامِجِ لِلْمَشِيحِ بِالْأَقْوَامِ
وَالْأُمَمَانِ (٢٥/٤-٣٤/٩)، فَيُرِي رَوَايَةَ بِكَرَرِهَا فِي
٢٢/١٢ وَ ٢٤ لَا شَكَّ أَنَّهُ يَرِيدُ الْإِحْصَاءَ عَنِ الْحَلَاظِ الَّذِي
سَيَبِي شَاطِئُ يَسُوعَ (راجع يو ٤٠/٧-٤٣)
(٢٩) هَذَا التَّلْخِيصُ لِنَشَاطِ يَسُوعَ، الَّذِي يَذْكُرُ
بِـ ٢٣-٢٥. يَسْتَهْلُ مَتَّى بِأَبَا جَدِيدًا: التَّعْلِيلَاتُ الْخَاصَّةُ

متى ٣٧/٩-٤/١٠

لا راعي لها (٣١). فقال لتلاميذه: ^{٣٧}فاسألوا ربَّ الحصاد أن يُرسلَ عمَلَةً إلى ^{٣٨}«الحصاد» كثيرٌ ولكنَّ العمَلَةَ قليلون. حصاده».

لو ٢١/١٠
يو ٣٥/٣٨

- ٦ -

الاثنا عشر ووصايا يسوع لهم

مر ١٤/٣
لو ٧/٦
يو ١/٩
متى ٢٩/٨

١٥ «ودعا تلاميذه الاثني عشر، فأولاهم سلطاناً بطردون به الأرواح النجسة ويشفون الناس من كلِّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ» (١). وهذه أسماء الرُّسل الاثني عشر (٢): أولهم سِمعان الذي يُقال له بطرس، وأنندراوس أخوه (٣)، فيعقوب بن زبدي ويوحنا أخوه. ^٣فيلبس وبرثلماؤس، فتوما ومتى العشار، فيعقوب بن حلفي وتداؤس (٤)، ^٤فسمعان الغيور (٥) ويهوذا

مر ١٦/٣-١٩
لو ١٣/١٦
رسل ١٣/١

عشر (راجع متى ١٤/٢٦). وهم «الرسل» أيضاً (راجع لو ١٣/٦ + ١٣/٦) والمر ٣٠/٦) الرسول هو الرُّسل الموصَّص (راجع ٤٠/١٠). والعدد ١٢ يناسب عدد أسباط إسرائيل الاثني عشر (راجع متى ٢٨/١٩).

(٣) تختلف اللوائح الأربع لأسماء التلاميذ باختلاف ترتيب الأسماء الثلاثة التي تلي اسم بطرس خاصة لاشك أن متى ولو ١٤/٦ يرويان الترتيب القديم، ويقدم مرقس على اندراوس ابني زبدي اللذين يؤلفان مع بطرس ثلاثياً مفضلاً (متى ١٧/١ و ٣٧/٢٦ و ٣٧/٥). وفي رسل ١٣/١ يقدم يوحنا على يعقوب، بعد بطرس حالاً، نظراً لدوره اهام في الكنيسة الأولى ولاشك

(٤) «تداؤس» ورد الرسول الحادي عشر باسم مختلف في مصادر الأناجيل الارائية. لبَّاس في مصدر متى، وتداؤس في مصدر مرقس، ويهوذا بن يعقوب في مصدر لوقا يُستبعد أن تكون هذه الأسماء المختلفة قد أُطلقت على شخص واحد، لأن هذه الأسماء الثلاثة هي سامية كلها (حين كان شخص واحد اسماً في ذلك الزمان، كان أحدهما يهودياً والآخر يونانياً أو رومانياً). ان التقليد الذي حافظ شبات على عدد الرسل الاثني عشر، لم يتردد إلا على اسم واحد منهم.

(٥) كان الغيرون يقاومون الاحتلال الروماني بالقوة من اخضعل أن سمعان انتهى في وقت سابق إلى مجموعة من الغيورين، قبل أن يتعرَّف إلى يسوع

بالرسالة والتي زوَّد يسوع بها الرسل (١٥/١٠). يُضيف إليها بعض الوصايا المأخوذة من نصوص أخرى. (٣٠) من زَوج: أي سقط إلى الأرض، ومن لم يستطيع الهمس لمعه من الصفح والنجب

(٣١) يشير متى إلى تصرف يسوع الذي عدَّ نفسه مُرسلاً إلى الحراف الصالحة من آل إسرائيل (متى ٢٦/١٥ و ٦/١٠ ولو ١٠/١٩). ترد هذه الاستعارة نفسها في مر ٣٤/٦. في حدث تكثير الأرغفة أمّا هنا، فهي تُصحب على رسالة التلاميذ منها، أي رحمة الراعي الصالح يسوع هو الراعي الصالح الذي يحقق انتطار العهد القديم (مز ٢٣/٣٤ و زك ١٣/٧).

(٣٢) «الحصاد» استعارة مأخوذة للديونة الأخيرة (راجع متى ١٢/٣). وهي تطبق هنا على رسل يسوع (راجع مر ٢٩/٤ و يو ٣٥/٤ ٣٧): فبالخدمة الرسولية التي قام بها يسوع وتلاميذه، تجري الديونة (راجع متى ١٥/١٠). لأن ملكوت الله قد أتى (متى ٢/٣ و ١٧/٤ و ٧/١٠).

(١) طرد الشياطين والشفاء يحضمان لسلطان واحد هو سلطان يسوع فالمرض علامة لملك الشيطان والخطيئة، والشفاء علامة الانتصار على الشيطان (راجع متى ١٨/١٧).

(٢) «الرسل الاثنا عشر»: هذه العبارة شبه وحيدة في العهد الجديد (راجع رسل ١/٢٦ و روق ١٤/٢١). وهي تجمع بين طريقتين لتسمية تلاميذ يسوع الأولين: هم «الاثنا

الإِسْخَرْيُوطِيَّ^(٦) ذَاكَ الَّذِي أَسْلَمَهُ. هَؤُلَاءِ

الْإِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ^(٧) يَسُوعَ وَأَوْصَاهُمْ قَالِ .

« لَا تَسْلُكُوا طَرِيقًا إِلَى الْوُثْنِيِّينَ وَلَا تَدْخُلُوا مَدِينَةً

لِلسَّامِرِيِّينَ^(٨) ، بَلْ اذْهَبُوا إِلَى الْخِرَافِ الضَّالَّةِ

مَنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، وَأَعْلِنُوا فِي الطَّرِيقِ أَنَّ قَدْ

اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَوَاتِ^(٩) . اِشْفُوا

الْمَرْضَى ، وَأَقِيمُوا الْمَوْتَى ، وَأَبْرِثُوا الْبُرْصَ ،

وَأَطْرُدُوا الشَّيَاطِينَ . أَخَذْتُمْ مَجَانًا فَمَجَانًا أَعْطَا .

٩ لَا تَقْتَتُوا نَفُودًا مِنْ ذَهَبٍ وَلَا مِنْ فِضَّةٍ وَلَا مِنْ

نُحَاسٍ فِي زَنَائِرِكُمْ ، ١٠ وَلَا مِرْوَدًا لِلطَّرِيقِ وَلَا

قَمِيصَيْنِ وَلَا حِذَاءٍ وَلَا عَصَا ، لِأَنَّ الْعَامِلَ

يَسْتَحِقُّ طَعَامَهُ^(١٠) . ١١ وَأَيَّةٌ مَدِينَةٍ أَوْ قَرْيَةٍ

دَخَلْتُمْ ، فَاسْتَخِيرُوا عَمَّنْ فِيهَا أَهْلُ

لِاسْتِقْبَالِكُمْ ، وَأَقِيمُوا عِنْدَهُ إِلَى أَنْ تَرْحَلُوا

١٢ وَإِذَا دَخَلْتُمْ الْبَيْتَ فَسَلِّمُوا عَلَيْهِ ١٣ فَإِنْ كَانَ

هَذَا الْبَيْتُ أَهْلًا ، فَلْيَحِلَّ سَلَامُكُمْ فِيهِ ، وَإِنْ لَمْ

لو ١٠/٥

يو ٩/٤

متى ٢١/٣

و ١٧/٤

يو ١١/٩، ١٠

اش ١/٥٥

رسل ٢٠/٨

مر ٩-٨

لو ٢١/٩

و ٤/١٠

لو ٧/١٠

١ قور ١٤/٩

مر ١١/١٠

لو ١٩/٥-٤

رسل ١٠/١٢

يَكُنْ أَهْلًا ، فَلْيُعَدْ سَلَامُكُمْ إِلَيْكُمْ . ١٤ وَإِنْ لَمْ

يَقْبَلُوكُمْ وَلَمْ يَسْتَمِعُوا إِلَى كَلَامِكُمْ ، فَأَخْرِجُوا مِنْ

ذَلِكَ الْبَيْتِ أَوْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ . دَافِضِينَ الْعُبَارَ عَنْ

أَقْدَامِكُمْ^(١١) . ١٥ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَرْضَ

سُدُومَ وَعَمُورَةَ سَيَكُونُ مَصِيرُهَا يَوْمَ الدِّينُونَةِ

أَخْفَ وَطَاءً مِنْ مَصِيرِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ .

التلاميذ يُضْطَهَدُونَ

١٦ «هَاءَ نَذَا أَرْسَلَكُمْ كَالْخِرَافِ بَيْنَ لَوْ ٣/١٠

الذُّنُوبِ : فَكُونُوا كَالْحَيَّاتِ حَاضِقِينَ وَكَالْحَمَامِ

سَادِّجِينَ . ١٧ احْذَرُوا النَّاسَ ، فَسَيَسْلِمُونَكُمْ إِلَى

الْمَجَالِسِ^(١٢) ، وَيَجْلِدُونَكُمْ فِي مَجَامِعِهِمْ .

١٨ وَتُسَاقُونَ إِلَى الْحُكَّامِ وَالْمُلُوكِ مِنْ أَجْلِي ،

لِتَشْهَدُوا^(١٣) لَدَيْهِمْ وَلَدَى الْوُثْنِيِّينَ . ١٩ فَلَا

يُهَمُّكُمْ حِينَ يُسْلِمُونَكُمْ كَيْفَ تَتَكَلَّمُونَ أَوْ مَاذَا

تَقُولُونَ ، فَسَيُلْقَى إِلَيْكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا

يُؤْتِيهِمْ . ٢٠ فَسَيُلْقَى إِلَيْكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا

يُؤْتِيهِمْ . ٢١ فَسَيُلْقَى إِلَيْكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا

يُؤْتِيهِمْ . ٢٢ فَسَيُلْقَى إِلَيْكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا

يُؤْتِيهِمْ . ٢٣ فَسَيُلْقَى إِلَيْكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا

يُؤْتِيهِمْ . ٢٤ فَسَيُلْقَى إِلَيْكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا

يُؤْتِيهِمْ . ٢٥ فَسَيُلْقَى إِلَيْكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا

يُؤْتِيهِمْ . ٢٦ فَسَيُلْقَى إِلَيْكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا

يُؤْتِيهِمْ . ٢٧ فَسَيُلْقَى إِلَيْكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا

يُؤْتِيهِمْ . ٢٨ فَسَيُلْقَى إِلَيْكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا

يُؤْتِيهِمْ . ٢٩ فَسَيُلْقَى إِلَيْكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا

يُؤْتِيهِمْ . ٣٠ فَسَيُلْقَى إِلَيْكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا

يُؤْتِيهِمْ . ٣١ فَسَيُلْقَى إِلَيْكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا

يُؤْتِيهِمْ . ٣٢ فَسَيُلْقَى إِلَيْكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا

يُؤْتِيهِمْ . ٣٣ فَسَيُلْقَى إِلَيْكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا

يُؤْتِيهِمْ . ٣٤ فَسَيُلْقَى إِلَيْكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا

يُؤْتِيهِمْ . ٣٥ فَسَيُلْقَى إِلَيْكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا

يُؤْتِيهِمْ . ٣٦ فَسَيُلْقَى إِلَيْكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا

يُؤْتِيهِمْ . ٣٧ فَسَيُلْقَى إِلَيْكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا

(٦) «الإِسْخَرْيُوطِيَّ» هناك عدة تفسيرات ، منها :

«مِسْ «فَرِيوت» وهي قرية في جنوب فلسطين (راجع يش

٢٥/١٥ وعا ٢/٢) ، و«كادب» (كلمة من أصل آرامي)

فتكون صفة مُهَيَّئَةٌ أَطْلَفَتْ عَلَى الْحَائِثِ بَعْدَ حَيَاتِهِ .

و«ميكاريوس» وهي كلمة لاتينية تعادل «الغيور» . وهذا

التفسير الأخير يساعدنا ، بحسب أصحاب هذا الرأي ، على

أَنْ نَفْهَمَ لِمَاذَا خَانَ يَهُوذَا يَسُوعَ الَّذِي رَفَضَ عَقَائِدَ الْعَيُورِينَ

(راجع ٢٤/١٧ و ٢٧) .

(٧) عرف الجمع اليهودي مرسلين رسميين ، بَصَحَ فِيهِمْ

الْمَدْعَاةُ الْقَائِلُ أَنَّ الرُّسُولَ مِثْلَ مَرْسِلِهِ . فِي مَتَّى ٢٤/١٥ ،

وَلَا سَيَّمَا فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا ، يَسُوعُ هُوَ الْمُرْسَلُ مِنْ قِبَلِ الْآبِ (يُورِ

١٧/٣ و ٣٤ و ٣٦/٥ و ٣٧ و ٣/١٧ و ١٨ إلخ)

(٨) «السَّامِرِيُّونَ» مِنْ أَصْلِ خَلِيطٍ مِنْ سَقُوطِ

السَّامِرَةِ فِي السَّنَةِ ٧٢١ ق . م . وَكَانَ لَهُمْ هَيْكَلُهُمْ الْخَاصُّ

فِي جَبَلِ جَرِزَيْمِ (يُورِ ٢٠/٤) كَانَ عَدَاءُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْيَهُودِ (لُورِ

٣٠/١٠ و ٣٧ و يُو ٤/٤-٤٨ و راجع رسل ٨/١) .

(٩) راجع ٢/٣+ .

متى ٢٠/٣٦-٢٠

٢٨ «لا تخافوا الذين يقتلون الجسد ولا يستطيعون قتل النفس» (١٦). بل خافوا الذي يقدر على أن يهلك النفس والجسد جميعاً في جهنم. ٢٩ أما يباع عصفوران بفلس (١٧) ؟ ومع ذلك لا يسقط واحد منها إلى الأرض بغير علم أبيكم (١٨). ٣٠ «أما أنتم، فشعروا رؤوسكم أنفسكم معدوداً بأجمعه. لا تخافوا، أنتم آمنون من المصافير جميعاً. ٣٢ «من شهد لي (١٩) أمام الناس، أشهد ٢ طيم ١٢/٢ له أمام أبي الذي في السموات ٣٣ ومن أنكرني أمام الناس، أنكره أمام أبي الذي في السموات.

لا السلام بل السيف

٣٤ «لا تظنوا أنني جئت لأحبل السلام إلى الأرض، ما جئت لأحبل سلاماً بل سيفاً: ٣٥ جئت لأفرك بين المرء وأبيه والبنات وأمهات، والكهنة وحرثها. ٣٦ فيكون أعداء الإنسان أهل بيته (٢٠).

تتكلمون به. ٢٠ فلستم أنتم المتكلمين، بل روح أبيكم يتكلم بلسانكم ٢١ سيسلم الأخ أخاه إلى الموت، والأب أبه، ويثور الأبناء على والديهم ويؤميتونهم. ٢٢ ويغضضكم جميع الناس من أجل اسمي. والذي يشئت إلى النهاية فذاك الذي يخلص. ٢٣ وإذا طاردوكم في مدينة فأهربوا إلى غيرها. الحق أقول لكم: لن تنتهوا التجوال في مدن إسرائيل حتى يأتي ابن الإنسان (١٤). ٢٤ «ما من تلميذ أسمى من معلمه. وما من خادم أسمى من سيده. ٢٥ فحسب التلميذ أن يصير كمعلمه والخادم كسيده، فإذا لقبوا رب البيت يبعث زبول (١٥). فما أحرأهم بأن يقولوا ذلك في أهل بيته؟

قل الحق ولا تخف

٢٦ «لا تخافوهم إذا فما من مستور إلا سيكشف. ولا من مكتوم إلا سيكلم ٢٧ والذي أقوله لكم في الظلمات، قولوه في وضح النهار. والذي تسمعون به يهمس في آذانكم، نادوا به على السطوح.

(١٨) الترجمة اللفظية: «من دون أبيكم». تعني العبارة أن موت التلاميذ لن يكون عرضياً، فهو مرتبط بمشيئة الله. (١٩) هي الشهادة التي قد تؤدي إلى سلك الدم (٢٦/١٠-٣١ وراجع لو ٨/١٢) والتي تقوم على ربط مصير التلميذ بمصير المسيح. وأما «إسكار» يسوع (٣٣/١٠). فهو أن يقول الإنسان: «لا أعرف هذا الرجل» (٣٤/٢٦ و ٧٤). ويقول يسوع للذين شكروه: «لا أعرفكم» (٢٣/٧ و ١٢/٢٥)، ومع ذلك فقد عمر بطرس (يو ١٥/٢١-١٩). وأما الذين شهدوا به وضاعوا معه، فيشهد هم أمام أبيه (٢٠) راجع مي ٦/٧

(١٤) تلميح، إنما إلى نشاط التلاميذ الرسولي في إسرائيل، وإنما إلى هربهم من مدينة إلى مدينة، بسبب الاضطهاد. أما «بجي» ابن الإنسان فيقصد به مجيئه الوحيد في آخر الأزمنة يسوع، على طريقة أنبياء العهد القديم، بوقوع الأحداث الآتية في حاصر وشيك (راجع مر ١١/٩).

(١٥) «يعمل زبول». راجع ١٢/٢٤ (١٦) يميز متى بين الجسد والنفس (ولا يذكر لوقا إلا الجسد: ١٢/٤) و«الجسد» هو وسيلة للتعبير، و«النفس» هي مبدأ الحياة الشخصي. (١٧) هو من أصغر النقود الرومانية (راجع ٢٦/٥).

متى ٣٧/١٠-٣٧/١١

حمل الصليب

لو ٢٧ ٢٦ ١٤
ث ٩/٣٣
مر ٣٥ ٣٤/١٨
لو ٢٤-٢٣ ٩
٣٧ «مَنْ أَحَبَّ (٢١) أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ أَكْثَرَ مِنَّمَا يُحِبُّنِي، فَلَيْسَ أَهْلًا لِي. وَمَنْ أَحَبَّ ابْنَهُ أَوْ أُمَّتَهُ أَكْثَرَ مِنَّمَا يُحِبُّنِي، فَلَيْسَ أَهْلًا لِي. ٣٨ وَمَنْ لَمْ يَحْمِلْ صَلْبِيهِ وَتَتَّبِعْنِي، فَلَيْسَ أَهْلًا لِي. ٣٩ مَنْ حَفِظَ (٢٢) حَيَاتِهِ يَفْقِدْهَا، وَمَنْ فَقَدَ حَيَاتَهُ فِي سَبِيلِي يَحْفَظْهَا. ٤٠ مَنْ قَبِلَكُمْ قَبِلَنِي أَنَا، وَمَنْ قَبِلَنِي قَبِلَ»

مر ١٨/٥
مر ٣٦/٩

٧

أسرار ملكوت الله

يسوع ويوحنا المعمدان

يسوع: «إِذْهَبُوا فَأَخْبِرُوا يُوْحَنَّا بِمَا تَسْمَعُونَ» اش ١٩/٢٦
وترون: «الْعُمَيَّاَنُ يُبْصِرُونَ وَالْعَرَّجُ يَمْشُونَ مَشْيًا سَوِيًّا، الْبُرْصُ يَبْرَأُونَ وَالصُّمُّ يَسْمَعُونَ، الْمَوْتَى يَقُومُونَ وَالْفُقَرَاءُ يُبَشِّرُونَ» (٣)، ١ واطوسى لِمَنْ لَا ٥٧/١٣

لو ٧ ١٨-٢٨
ث ١٨ ٥
يو ٢١/١
٢ «أَسْمِعْ يُوْحَنَّا وَهُوَ فِي السَّجْنِ بِأَعْمَالِ الْمَسِيحِ، فَأَرْسَلَ تَلَامِيذَهُ يَسْأَلُهُ يَلِسَانَهُمْ: ٣ «أَأَنْتَ الْآتِي (١)، أَمْ آخَرَ نَنْتَظِرُ؟» ٤ فَأَجَابَهُمْ

تلميح إلى بعض المؤمنين الدس عدتتهم الخبايا، المسيحية الأولى «أنبياء» أو «أبرار»

(٢٥) يمكننا أن نرى في «هؤلاء الصغار»، إما الرسل (وهو معنى يوحنا به مر ٤/١٩). وإما جميع التلاميذ لأهم شهود للكونوت الله (وهو معنى تشير إليه عبارة «لأنه تلميذه») وإما بالآخرى، في داخل جماعة «تلاميذ» أشتدهم ضعة وحرمانا وركما عوزا سبب الاضطهاد (وهو معنى سائد في ١٠ ٥/١٨ (الخطبة في الحياة الجماعة).

(١) جامعة ل ٣٥/٩ ٤٢/١٠ ومدخل للمقطع الذي يصف ردود فعل يوحنا (١٩ ٢/١١) والخليلين (٢٠/١١) والمرسيين (٤٥ ١/١٢) أمام يسوع بصفته الشيخ بأقواله (٢٩/٧ ١/٥) وأعماله (١/٨ ٣٤/٩) (٢) «الآتي». لقب مسيحي (راجع ١١/٣) ورو (٢٧/١). بين تصرف الديان الذي ألبأ به يوحنا المعمدان (١٢ ١١/٣) وتصرف يسوع (٨ ٩) بون شامع حمل يوحنا على طرح السؤال (٣) جواب يسوع لتلاميذ يوحنا سيج من نبوءات

(٢١) لا تستعمل الأناجيل الإزائية عادة الفعل اليوناني، «فيلين» (أحب) للدلالة على المحبة لله وللغير، بل تستعمل فعل «أغيا» (٤٣/٥ و ١٩/١٩ و ٣٧/٢٢ و ٣٩) لفعل «فيلين» معنى تحفيري عند متى (٥/٦ و ٦/٢٣). وهذا مبنا بين لنا أد صلات القراية. ومن كانت مشروعة ولا شك، قد نمي عقبات في طريق الدين يربدون أن يسيروا وراء يسوع. (٢٢) الترجمة اللطيفة: «مَنْ وَجَدَ» (راجع ٢٥/١٦).

(٢٣) راجع ٥/١٨. كانت المساواة بين المرسل والمرسل أمرًا مألوفًا في الدين اليهودي. وإذا كان الرسول يساوي مرسله، فليس ذلك نظرًا لشخصيته، بل بحكم المهمة أو الوظيفة أو الكلام الذي وكل إليه من قِبَل يسوع. وعبر يسوع من قِبَل الله. فلهذا قول «أهمية أكبر من الترحب بالضيف، إنه إصعاء وخضوع لكلمة يسوع ورسله. (٢٤) في ١٧/١٣ و ٢٩/٢٣ أيضًا تقارب بين «البي» و «الد» هذان اللفظان هما من مفردات العهد القديم أيها

متى ١٩-٧/١١

يَخْطِطُونَهُ (٥). ١٢ فَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ تَنَبَّأُوا،
وَكَذَلِكَ الشَّرِيعَةُ، حَتَّى يُوحَنَّا (٦). ١٤ فَإِنْ شِئْتُمْ
أَنْ تَفْهَمُوا، فَهُوَ إِبْرَاهِيمُ الْمُنْتَظَرُ رُجُوعُهُ (٧). ١٥ مَنْ
كَانَ لَهُ أُذُنَانِ فَلْيَسْمَعْ ١

لر ٣١/٧ ٣٥

غواية هذا الجيل

١٦ فَمِنْ أَشْبَهَ هَذَا الْجِيلِ؟ يُشَبِّهُ أَوْلَادًا
قَاعِدِينَ فِي السَّاحَاتِ يَصْبِحُونَ بِأَصْحَابِهِمْ:
١٧ «زَمَرْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَرْقُصُوا
نَدَبْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَضْرِبُوا صُدُورَكُمْ».

١٨ جَاءَ يُوحَنَّا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ فَقَالُوا: لَوْ
لَقَدْ جُنَّ (٨). ١٩ جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ
فَقَالُوا: هُوَذَا رَجُلٌ أَكُولٌ شَرِيبٌ لِلْخَمْرِ صَدِيقٌ
لِلْعَشَّارِينَ وَالْعَاطِثِينَ. إِلَّا أَنَّ الْحِكْمَةَ زَكَّتْهَا
أَعْمَالُهَا (٩).

من يعتقد بإمكانية تحديد أولئك الخصوم. هم العبورون
الذين يريدون أن يقيموا هذا الملكوت بالسلاح، أو قوى
الشر التي تحاول أن تسيطر على ملكة العالم وبذلك تنزعها
من الأبرار
(٦) جاء «يوحنا» السابق لِيَتِمَّ زمن العهد القديم:
كان خلفاً لآخر الأنبياء ملائحي، وحقق النبوة الأخيرة:
«ها» هذا أرسل إليكم يلبس النبي... (ملا ٢٣/٣) وراجع متى
١٤/١١.

(٧) راجع ملا ٢٣/٣-٢٤. + يُشَارُ إِلَى النبوة
نفسها في متى ١١/١٧-١٣. راجع ٣/١٧.
(٨) الترجمة اللغوية: «هـ شيطان» في العبارة
استعارة كما في يو ٢٠/٧، ولا تعني المنس من الشيطان.
(٩) المقصود هو، إيماناً، للتهكم، «حكمة» الحليل
الذي أدت أعماله إلى بيد يوحنا المعمدان، ثم بـ يسوع. وإيماناً
يسوع نفسه، «حكمة» الله (راجع ٤٢/١٢). ١٠ أقور
٢٤/١. وإيماناً تديره الله الخلاص الذي ظهر برّه عن طريق
أعمال يوحنا المعمدان ويسوع، بالرغم من مقاومة «هذا
الحليل» (الآية ١٦).

أَكُونُ لَهُ حَجَرٌ عَثْرَةٌ (٤).

١١/١٦ «فَلَمَّا أَنْصَرَفُوا، أَحَادَ يَسُوعُ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ
فِي شَانِ يُوحَنَّا: «مَاذَا خَرَجْتُمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ
تَنْظُرُونَ؟ أَقَصْبَةً تَهْزُهَا الرِّيحُ؟ ٨ بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ
تَرَوْنَ؟ أَرَجُلًا يَلْبَسُ الثِّيَابَ النَّاعِمَةَ؟ هَا إِنَّ
الَّذِينَ يَلْبَسُونَ الثِّيَابَ النَّاعِمَةَ هُمْ فِي قُصُورِ
الْمُلُوكِ. ٩ بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ تَرَوْنَ؟ أَنْبِيَاءُ؟ أَقُولُ
لَكُمْ: نَعَمْ، بَلْ أَفْضَلُ مِنْ نَبِيِّ. ١٠ فَهَذَا الَّذِي
كُتِبَ فِي شَأْنِهِ:

«هَاءَ نَذَا أَرْسِلُ رَسُولِي قُدَّامَكَ
لِيُعِدَّ الطَّرِيقَ أَمَامَكَ».

لر ١٦/١٦ ١١ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَظْهَرْ فِي أَوْلَادِ
النِّسَاءِ أَكْبَرُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ، وَلَكِنْ
الْأَصْغَرُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ أَكْبَرُ مِنْهُ.
١٢ فَمِنْذُ أَيَّامِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الْيَوْمِ مَلَكُوتُ
السَّمَوَاتِ يُؤَخِّدُ بِالْجِهَادِ، وَالْمُجَاهِدُونَ

لأشعبا. ١٩/٢٦ (المتى) و ١٨/٢٩ (المتى) و ٦٠/٣٥
(العميان والصم والمرج والمفرد) و ١/٦١ (البشرى
للقراء) بين متى في ١/٥ ٢٤/٩ كيف بُتِمَ يسوع النبوة:
إن خلاص الله قد مُسح لجميع الناس (راجع لو
١٨/٤)

(٤) في شخص يسوع يُفْتَتَحُ الملكوت، لِيَبْقَى يوحنا
عند العتبة. بينه وبين يسوع وتلاميذه انقضاء يقوم على
حدسية الإجيل

(٥) هناك تفسيران رئيسيان لهذه العبارة (١٠) وفقاً
لما ورد في لو ٢٤/١٣ حيث يُدعى التلميذ إلى «الاحتفاد
للحدوث من الباب الصيق»، ولما ورد في لو ١٦/١٦ حيث
«كُلُّ أَمْرٍ مُلْزَمٌ بِدُخُولِ الْمَلَكُوتِ»، يدور الكلام هنا على
عنف الأبرار أو على ملكوت السموات الذي يَشَقُّ طَرِيقَهُ
عننف. لكن هذا التفسير المنسجم مع إنجيل لوقا لا يستند إلا
إلى القسم الأول من الآية، لأن لفظ «المجاهدون» يَدُلُّ دائماً
في الإنجيل على الأعداء والمهاجمين. (٢) وهناك تفسير ثانٍ
يرى أن يسوع يستهدف الخصوم الذين يَتَمَنَّونَ الناس من
دخول الملكوت. فإن محيى ملكوت الله يثير العنف. وهذا

متى ٢٠/٢٠-٣٠

لو ١٠-١٣/١٥ يسوع يعترف مدن البحيرة

٢٠ ثُمَّ أَخَذَ يَعْنَفُ الْمَدُنَ الَّتِي حَرَّتْ فِيهَا أَكْثَرُ
مُعْجَزَاتِهِ بِأَنَّهَا مَا نَأَتْ فَقَالَ: ^{٢١} «الْوَيْلُ لَكَ يَا
كُورَازِينَ ^(١٠) ! الْوَيْلُ لَكَ يَا بَيْتَ صَيْدَا ! فَلَوْ
جَرَى فِي صُورَ وَصَيْدَا مَا جَرَى فِيكُمَا مِنْ
الْمُعْجَزَاتِ ، لَنَابَتْ تَوْبَةٌ بِالْمَسِيحِ وَالرَّامَادِ مِنْ
زَمَنٍ بَعِيدٍ ^(١١) . ^{٢٢} عَلَى أَلِّي أَقُولُ لَكُمْ : إِنْ صُورَ
وَصَيْدَا سَيَكُونُ مَصِيرُهُمَا يَوْمَ الدِّينُونَةِ أَخَفَّ وَطَاقَةً
مِنْ مَصِيرِكُمَا . ^{٢٣} وَأَنْتِ ، يَا كَفَرَنَاحُومَ ، أَتُرَاكِ
تُرْفَعِينَ إِلَى السَّمَاءِ ؟ سَيُهْبَطُ نَبْذُكَ إِلَى مَتْنَى الْأَمْوَاتِ .
فَلَوْ جَرَى فِي سَدُومَ مَا جَرَى فِيكَ مِنْ
الْمُعْجَزَاتِ ، لَكَبِيتَ إِلَى الْيَوْمِ . ^{٢٤} عَلَى أَلِّي أَقُولُ
لَكُمْ : إِنْ أَرْضُ سَدُومَ سَيَكُونُ مَصِيرُهَا يَوْمَ
الدِّينُونَةِ أَخَفَّ وَطَاقَةً مِنْ مَصِيرِكَ .

يو ٢٤/١٥
متى ١٢/٣٧
متى ١٣/٥٨

متى ١٤/١٣ و ١٥

متى ١٠/١٥

أسرار الله تُكشَفُ للبسطاء

لو ٢١/١٠-٢٢

٢٥ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تَكَلَّمَ يَسُوعُ فَقَالَ :
«أَحْمَدُكَ يَا أَبَتِ ، رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ،
عَلَى أَنَّكَ أَخْفَيْتَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ عَلَى الْحُكَمَاءِ
وَالْأَذْكِيَاءِ ، وَكَشَفْتَهَا لِلصِّغَارِ ^(١٢) . نَعَمْ يَا
أَبَتِ ، هَذَا مَا كَانَ رِضَاكَ ^(١٣) . ^{٢٦} قَدْ سَلَّمَنِي
أَلِّي كُلَّ شَيْءٍ ^(١٤) ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَعْرِفُ الْإِبْنَ
إِلَّا الْآبَ ، وَلَا مِنْ أَحَدٍ يَعْرِفُ الْآبَ إِلَّا الْإِبْنَ
وَمَنْ شَاءَ الْإِبْنَ أَنْ يَكْشِفَهُ لَهُ . ^{٢٨} تَعَالَوْا إِلَيَّ
جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُرْهَقُونَ ^(١٥) ، الْمُثْقَلُونَ ، وَأَنَا
أَرْبِحُكُمْ . ^{٢٩} احْمِلُوا نِيرِي ^(١٦) وَتَتَلَمَذُوا لِي فَلَايَ
وَدِيعٌ مُتَوَاضِعٌ الْقَلْبِ . تَجِدُوا الرَّاحَةَ
لِنُفُوسِكُمْ . ^{٣٠} لِإِنَّ نِيرِي لَطِيفٌ وَجَمَلِي
خَفِيفٌ .

متى ١١/١٣
يو ٤٩-٤٨/٧
١ قور ٢٦/١
متى ١٧/١٦
يو ٣٥/٣
١٥/١٠
١٨/١
١١/٣

عل ١٥/١٥
رسل ١٥/١٥

استشهد متى ١٨/١٢ لأشعيا ١/٤٢

(١٤) تَدَلَّ عِبَارَةُ «كُلَّ شَيْءٍ» عَلَى الْمَلَكُوتِ وَأَسْرَارِهِ ،
مَتَدَاذًا لِلآيَةِ السَّابِقَةِ . يَنْتَمِي هَذَا الْكَلَامُ إِلَى التَّقْلِيدِ الرَّؤْيُويِ
(دا ٢٢/٢ و ٢٨ و ٢٩ و ١٠/٧-٢٧) أَكْثَرُ مِنْهُ إِلَى التَّضْيِيدِ
الْحِكْمِيِّ (سبي ٢٤ و ٥١) هَذَا أَحَدُ الصُّوَرِ الثَّلَاثَةِ
(رَاجِعْ ٣٧/٢١ و ٣٦/٢٤) الَّتِي يَمُرُّ فِيهَا يَسُوعُ عَنْ صِلَتِهِ
الْعَرِيدَةِ بِاللَّهِ أَبِيهِ (رَاجِعْ مَر ٣٦/١٤ وَلَوْ ٤٩/٢ و ٤٦/٢٤
وَيو ١٧/٢٠)

(١٥) الْمُرْهَقُونَ : مَنْ كَلَّمُوا الْعَمَلَ الشَّدِيدَ الْعَصِيرَ
الْمُتْعَبَ

(١٦) صُورَةُ «النَّيْرِ» مَعْرُوفَةٌ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (ار
٢٠/٢ و ٥/٥ وَهُوَ ١١/١٠) وَهِيَ تَدَلُّ عَادَةً فِي الدِّينِ
الْيَهُودِيِّ عَلَى شَرِيعَةِ اللَّهِ الْمَكْتُوبَةِ وَالشَّمْعِيَّةِ (سبي ٢٤/٦ و ٣٠
و ٢٦/٥١ و ٢٧) . لَمْ يَكُنْ هَذَا النَّيْرُ دَائِمًا ثَقِيلًا وَمُؤَلِّمًا ، وَنَقَدَ
عَرَفَ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ «رَاحَةَ النَّيْرِ» (سبي ٢٦/٥١ و ٢٧) .
وَهَذَا ، كَمَا وَرَدَ فِي الْعُقَّةِ عَلَى الْحُلِّ (الْفُصُولُ ٥ و ٧) الْمُسْتَهْلَةِ
سَطَوِيَّاتِ الْمَكْتُوتِ ، يُمَيِّزُ يَسُوعَ بَيْنَ تَفْسِيرِهِ الْمُخَرَّجِ لَشَرِيعَةِ
وَالرُّوحِ الشَّرْعِيِّ الْيَهُودِيِّ ، فَإِنَّ يَسُوعَ أَتَى الْإِنْسَانَ بِشَرِيعَةٍ
جَدِيدَةٍ وَبَمَرَحِ الْمَكْتُوتِ فِي آنٍ وَاحِدٍ

(١٠) «كُورَازِينَ» أَوْ «كُورَازِينَ» . اسْمٌ غَيْرٌ مَعْرُوفٌ
حَتَّى رَمَنَ الْعَهْدِ الْحَدِيدِ ، حَيْثُ لَا يَرَدُ إِلَّا هُنَا وَفِي لُ
١٣/١٠ . مَدِينَةٌ ذُكِرَتْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي التَّلْمُودِ وَعِدَّةُ
أَوْسَابِيُوسَ (٢٦٥-٣٤٠ م.م.) الَّذِي يَحْذَرُ مَوْقِعَهَا عَلَى
بَعْدَ ٣ كَلِمٍ مِنْ كَفَرَنَاحُومَ . «بَيْتُ صَيْدَا» ، عِنْدَ مَصْبِ
الْأُرْدُنِّ ، فِي شَمَالِ بَحْرَةِ طَبْرِيقَةِ فِي الْجَوْلَانِ أُعَادَ سَاءُهَا
هَيروُدُسُ فِيلَيْسَ فُسَمَّاها يُولْيَاسَ فِي بَدَلِ الْعَصْرِ الْمَسِيحِيِّ . عَنْ
«الْوَيْلِ» ، رَاجِعْ ١٣/٢٣ .

(١١) اعْتِرَافٌ عَنِّي بِهِ يَقَرُّ الْإِنْسَانُ بِأَنَّهُ خَاطِئٌ (رَاجِعْ
ار ٢٦/٦ وَيُون ٥/٣-٨) .

(١٢) يَسْتَعْمَلُ يَسُوعُ لُغَةَ رُؤْيُويَةٍ لَهَا أَصْدَاؤُهَا فِي سَفَرِ
دَانِيَالٍ عَمَّجَزَ «الْحِكْمَاءِ» عَنْ تَفْسِيرِ حُلْمِ نُبُوكَدَنْصَرِ (دا
٣/٢-١٣) . فِي حَيْثُ أَنْ «مَرَّ كُشَفَ» لِدَانِيَالِ الَّذِي ابْتَهَلَ
إِلَى «إِلَهِ السَّاءِ» (١٨/٢-١٩ و ٢٨) وَالَّذِي سَبَّحَ اللَّهُ لِأَنَّهُ
وَهَبَهُ «الْحِكْمَةَ» (٢٣/٢) . الْمَقْصُودُ هُوَ «الْمَلَكَةُ» الَّتِي أَقَامَهَا
اللَّهُ نَفْسَهُ (٤٤/٢) . «الصِّغَارُ» فِي انْجِيلٍ مَتَّى هُمُ التَّلَامِيذُ
(مَتَّى ٤٢/١٠) الَّذِينَ كُشِفَتْ لَهُمْ هَذِهِ الْأُمُورُ (دا
٢٩/٢) ، أَيِ سِرِّ مَكْتُوتِ السَّمَوَاتِ (رَاجِعْ مَتَّى ١١/١٣) .
(١٣) حَذَرُ الْكَلِمَةِ الْيُونَانِيَّةِ هُوَ هُوَ فِي هَذَا الْمَصْ وَفِي
شَهَادَةِ الْآبِ عَدَدُ اعْتِمَادِ يَسُوعَ (رُصِبَتْ) (١٧/٣) وَفِي

متى ١٧-١/١٢

٢- الشفاء في السبت

يو ١٧-١٦/٥
مر ١٦/٣
لو ١١-٦/٦
لو ٢٠/٢٠
يو ٦/٨
لو ٥/١٤

^١ وَذَهَبَ مِنْ هُنَاكَ فَدَخَلَ مَجْمَعَهُمْ. ^٢ إِذَا رَجُلٌ يَدُهُ سَلَاةٌ ^(٦)، فَسَأَلُوهُ: «أَيَحِلُّ الشِّفَاءُ فِي السَّبْتِ؟» وَمُرَادُهُمْ أَنْ يَشْكُوهُ. ^٣ فَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ مِنْكُمْ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا خَرُوفٌ وَاحِدٌ وَوَقَعَ فِي حُفْرَةٍ يَوْمَ السَّبْتِ، لَا يُسَبِّحُهُ فَيُخْرِجُهُ؟» ^(٧) وَكَمْ الْإِنْسَانُ أَفْضَلُ مِنَ الْخَرُوفِ! لِذَلِكَ يَحِلُّ فِعْلُ الْخَيْرِ فِي السَّبْتِ. ^٤ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ: «أَمْدُدْ يَدَكَ» فَمَدَّهَا فَعَادَتْ حَرًّا ^٥ صَحِيحَةً كَالْأُخْرَى. ^٦ فَخَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ وَتَنَامَرُونَ عَلَيْهِ لِيُهْلِكُوهُ ^(٨).

في يسوع تم نبوءة اشعيا

^{١٥} فَعَلِمَ يَسُوعُ فَانصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ ^(٩)، وَتَبِعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ فَشَفَاهُمْ جَمِيعًا ^{١٦} وَنَهَاهُمْ عَنْ كَشْفِ أَمْرِهِ ^{١٧} لِيَسْمَعَ مَا قِيلَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ ^{١٨} أَشْعِيَا ^(١٠):

ومر ١٧/٣.

(٧) في زمن يسوع، كان إفتاء الرُبَّانِيِّين يُجَيزُ مخالفة شريعة السبت لإعانة إنسان في خطر الموت، ولكنه لم يكن يشاهل في أي عمل طبي، وبالأحرى في إنقاذ الماشية. وهنا، يتخذ يسوع براهينه من تصرف القرويين الذين يوجّه كلامه إليهم، فإنهم، إذا ما أرادوا أن ينقلوا خروفاً لم يترددوا في مخالفة تعليم الرُبَّانِيِّين. فإنهم يهتمون لماذا يشفي يسوع إنساناً خلافاً للمعتقد الرسمي.

(٨) لا شك أن المقصود هو اجتماع سرّي خاص للتأمر، لا اجتماع رسمي.

(٩) انصرف يسوع لضغط أعدائه عليه (راجع ١٣/١٤). وهذا ما يفسره متى (١٤/١٨ ٢١) بتطبيق نبوءة العمد المتألم على يسوع.

(١٠) لا يدور الكلام في هذا الاستشهاد (اش ١/٤٢) على العمد المتألم الوارد ذكره في اش ٥٣، بل، إذا صح الكلام، على العمد الذي «لا يرفع صوته» ومن

حادثتان في السبت

١- حادثة السنبل

مر ٢٨ ٢٣/٢
لو ١٦-٥
خر ٨/٢٠

^١ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَرَّ يَسُوعُ فِي السَّبْتِ ^(١) مِنْ بَيْتِ الزُّرُوعِ، فَجَاعَ تَلَامِيذُهُ، فَأَخَذُوا يَقْلَعُونَ السَّنْبِلَ وَيَأْكُلُونَ. ^٢ فَرَأَهُمُ الْفَرِيسِيُّونَ فَقَالُوا لَهُ: «هَذَا إِنَّ تَلَامِيذَكَ يَفْعَلُونَ مَا لَا يَحِلُّ فِعْلُهُ فِي السَّبْتِ» ^(٢). ^٣ فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَّا قَرَأْتُمْ مَا فَعَلَ دَاوُدُ حِينَ جَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ؟ كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ، وَكَيْفَ أَكَلُوا الْخُبْزَ الْمُقَدَّسَ، وَأَكَلَهُ لَا يَحِلُّ لَهُ وَلَا لِلَّذِينَ مَعَهُ، بَلْ لِلْكَهَنَةِ وَحْدَهُمْ؟» ^(٣) أَوْ مَا قَرَأْتُمْ فِي الشَّرِيعَةِ أَنَّ الْكَهَنَةَ فِي السَّبْتِ يَسْتَبِيحُونَ حُرْمَةَ السَّبْتِ فِي الْهَيْكَلِ وَلَا ذَنْبَ عَلَيْهِمْ؟ ^(٤) فَأَقُولُ لَكُمْ إِنَّ هَهُنَا أَعْظَمَ مِنَ الْهَيْكَلِ. ^٥ وَلَوْ فَهِمْتُمْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ: «إِنَّمَا أُرِيدُ الرَّحْمَةَ لَا الدَّبِيحَةَ» ^(٥)، لَمَا حَكَمْتُمْ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ عَلَيْهِمْ. ^٦ فَأَبْنِ الْإِنْسَانَ سَيِّدُ السَّبْتِ».

١ صم ٢١/٢١-٧

اح ٥/٢٤
عد ٩/٢٨

متى ٤١/١٢
١٣/٩
هو ٦/٦

(١) في الإنجيل محادلات أخرى حول «السبت»:

١٤ ٩/١٢ ولو ١٠/١٣-١٧ و ١/١٤ و ٦ ١/٥ و ١٨ ١٧/٧ و ٢٤ ١٩/٧ يُظْهِرُ فِيهَا يَسُوعُ سُلْطَانَهُ عَلَى الشَّرِيعَةِ وَلَا سَبَابًا عَلَى شَرِيعَةِ السَّبْتِ، مُسْتَنَدًا إِلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، وَعَلَى وَجْهِ أَخْصَصَ إِلَى هُوَ ٦/٦ (راجع متى ١٣/٩): هَذَا هُوَ مَعْنَى الْآيَةِ ٨

(٢) لا يُوَسِّعُ الْفَرِيسِيُّونَ تَلَامِيذَ يَسُوعَ عَلَى السَّرْقَةِ، وَلَا عَلَى الْأَكْلِ، بَلْ عَلَى الْعَمَلِ الْمُحَرَّمِ، فَإِنَّ قَلْعَ السَّنْبِلِ فِي نَظَرِ أَهْلِ الشَّرِيعَةِ يَعَادِلُ عَمَلَ الْحَصَادِ الَّذِي هُوَ مُحَرَّمٌ يَوْمَ السَّبْتِ (راجع خر ٢١/٣٤).

(٣) عَنْ هَذَا الْحَادِثِ، رَاجِعْ ١ صم ٢/٢١. وَعَنْ هَذِهِ الْفَرِيشَةِ، رَاجِعْ اح ٥/٢٤ ٩.

(٤) نَزِيدُ مِنْ نَشَاطِ الْكَهَنَةِ فِي السَّبْتِ، رَاجِعْ اح ٨/٢٤ وَعَد ٩/٢٨.

(٥) رَاجِعْ ١٣/٩.

(٦) التَّرَحُّمَةُ اللَّفْظِيَّةُ. «يَابَسَةُ». رَاجِعْ ١ مل ٤/١٣

متى ١٢/١٨-٣٢

اش ١/٤٢-٤ «هُؤَذَا عَبْدِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ

حَبِيبِي الَّذِي عَنْهُ رَضِيتُ.

سَأَجْعَلُ رُوحِي عَلَيْهِ

فَيُبَشِّرُ الْأُمَمَ بِالْحَقِّ» (١١)

متى ١٦/٣

١٩ لَنْ يُخَاصِمَ وَلَنْ يَصِيحَ

وَلَنْ يَسْمَعَ أَحَدٌ صَوْتَهُ فِي السَّاحَاتِ.

٢٠ الْقَضَبَةُ الْمَرْضُوضَةُ لَنْ يَكْسِرَهَا

وَالْمُتَيْلَةُ الْمُدَخَّنَةُ لَنْ يُطْفِئَهَا

حَتَّى يَسِيرَ بِالْحَقِّ إِلَى النَّصْرِ.

٢١ وَفِي أَسْمِهِ تَجْعَلُ الْأُمَمُ رَجَاءَهَا»

يو ١٤/١١-١٥ يسوع وبعل زبول

متى ٢٤-٣٢/٩

و ٢٩/٨

٢٢ وَأَتَوْهُ بَرَجْلٌ مَمْسُوسٌ أَعْمَى أَخْرَسَ.

فَشَفَاهُ حَتَّى إِنَّ الْأَخْرَسَ تَكَلَّمَ وَأَبْصَرَ (١٢).

٢٣ فَذَهَبَ الْجُمُوعُ كُلُّهُمْ وَقَالُوا: «أَتَرَى هَذَا

أَبْنَ دَاوُدَ؟» (١٣) ٢٤ وَسَمِعَ الْفَرِّيسِيُّونَ كَلَامَهُمْ

مَتَى ٢٧/٩ فَقَالُوا: «إِنَّ هَذَا لَا يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ إِلَّا بِمَعَلِّ

جهة أخرى، نجد في هذا النص إشارة إلى ميرة من الميراث الرئيسية الخاصة بخدمة يسوع الرسولية عند متى، أي خدمته الرسولية لدى «الأم».

(١١) «الحق» «مَشْبُطٌ» بالعبرية). يدل هذا اللفظ

على المرائض التي يُقيم بها إله البرّ عهده مع البشر (تث ٢٥/١٨ وتث ٦/٤ أ)

(١٢) كما في ٣٢/٩، لكن الممسوس هنا هو أعمى

أيضاً. قد تكون المراد هنا شخص المعجزتين الواردتين في ٢٧/٩-٣٣.

(١٣) «ابن داود». عن هذه العبارة، راجع ٢٧/٩.

يؤدّي نشاط يسوع إلى الخلاف بين اليهود (راجع يو ١١/٧-١٣ و ١٩/١٠ و ٢١).

(١٤) «بعل زبول» أو «بعل زبول» (مر ٢٢/٣).

رئيس الشياطين (٣٤/٩). بعل زبول، إله عقرون (راجع ٢

مل ٢/١ +) أو بعل الزبل (تدل هذه الكلمة على عبادة الأوثان). أو بعل النساب. مهما يكن من أمر، فإن يسوع

زبول (١٤) سَيِّدُ الشَّيَاطِينِ». ٢٥ فَعَيَّمَ يَسُوعُ

أَفْكَارَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ تَنْقَسِمُ عَلَى

نَفْسِهَا تَحْرُبُ، وَكُلُّ مَدِينَةٍ (١٥) أَوْ بَيْتٍ يَنْقَسِمُ

عَلَى نَفْسِهِ لَا يَثْبُتُ. ٢٦ فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَطْرُدُ

الشَّيْطَانَ، فَقَدْ انْقَسَمَ عَلَى نَفْسِهِ، فَكَيْفَ تَثْبُتُ

مَمْلَكَتُهُ؟ ٢٧ وَإِنْ كُنْتُ أَنَا بِمَعَلِّ زَبُولَ أَطْرُدُ

الشَّيَاطِينَ، فَبِمَنْ يَطْرُدُهُمْ أَبْنَاؤُكُمْ؟ (١٦) لِذَلِكَ

هُمْ الَّذِينَ سَيَحْكُمُونَ عَلَيْكُمْ. ٢٨ وَأَمَّا إِذَا كُنْتُ

أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ، فَقَدْ وَاظَمْتُ (١٧)

مَلَكُوتَ اللَّهِ (١٨).

٢٩ «أَمْ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ

الرَّجُلِ الْقَوِيِّ (١٩) وَيَنْهَبَ أَمْعِيَّتَهُ، إِذَا لَمْ يُوثِقْ

ذَلِكَ الرَّجُلَ الْقَوِيَّ أَوَّلًا؟ وَعِنْدَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ.

٣٠ «مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ كَمَا كَانَ عَلَيَّ، وَمَنْ لَمْ

يَجْمَعْ مَعِيَ كَانَ مُبَدِّدًا» (٢٠). لِذَلِكَ أَقُولُ (مر ٣٩/٩

لَكُمْ: كُلُّ خَطِيئَةٍ وَتَحْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ، وَأَمَّا

التَّحْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ، فَلَنْ يُغْفَرَ. ٣٢ وَمَنْ قَالَ

يَتَّبِعُ بَأْنَ لَا قُدْرَةَ لَهُ عَلَى الشَّيَاطِينِ إِلَّا بِرَيْسِهِمْ، وَمَنْ هَذَا

حوايه في الآيات ٢٥ ٣٧

(١٥) يدل اللفظ اليوناني على «عائلة» أو عشيرة أو

مسي (راجع ٢ صم ٥/٧ ١٦).

(١٦) أي تلاميذ الفريسيين

(١٧) وافي: أني إلى

(١٨) يقبل يسوع إقامة الدليل على الفريسيين. فبدل،

يطرده الشياطين، على أن ملكوت الله يفتح عصرًا جديدًا: فلا

يقوم هذا الملكوت على مؤسسة جديدة، بل على حدث حقيقته

حضور يسوع الذي يصنع حدثًا لسيطرة الشيطان (لو ١٨/١٠).

(١٩) «الرجل القوي». راجع اش ٢٤/٤٩ ٢٥

و ١٢/٥٣.

(٢٠) «جمع» و«بدّد». توحى الكلمتان بتصرف

الرسمي (راجع ٣١/٢٦ و ١٢/١٠ و ٥٢/١١ و ٣٢/١٦)،

وهو رمز لمعاملة الله لشعبه (اش ١١/٤٠ و ١٨/٤٩ و حر

١٣/٣٤ و ١٦).

مر ٢٣/٣-٣٠
لو ١١/١٧-٢٣

متى ١٦/٣
و ٢٩/٨

اش ٢٥/٤٩
و ٣١/١٢

مر ٣٩/٩

متى ٣٣/١٢-٤٥

وَلَنْ يُعْطَى سِوَى آيَةِ الْبَنِيِّ يُونَانَ. ^{٤٠} فَكَمَا بَقِيَ
يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ ، يُون ١٢
فكَذَلِكَ يَبْقَى ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي جَوْفِ الْأَرْضِ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ ^(٢٣) . ^{٤١} رَجُلَانِ يَنْتَوِي
يَقُومُونَ يَوْمَ الدِّينُونَةِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَيَحْكُمُونَ
عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُمْ نَالُوا بِإِثْذَارِ يُونَانَ ، وَهَهُنَا أُعْظِمُ ^{حز ١٣ ٧}
مِنْ يُونَانَ . ^{٤٢} مَلِكَةُ التَّيْمَنِ تَقُومُ يَوْمَ الدِّينُونَةِ مَعَ
هَذَا الْجِيلِ وَتَحْكُمُ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ جَاءَتْ مِنْ
أَقْصَى الْأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ ^(٢٤) . وَهَهُنَا
أُعْظِمُ مِنْ سُلَيْمَانَ .

عودة الروح النجس

^{٤٣} «إِنَّ الرُّوحَ النَّجِسَ ، إِذَا حَرَجَ مِنْ
الْإِنْسَانِ ، هَامَ ^(٢٥) فِي الْقِفَارِ يَطْلُبُ الرَّاحَةَ فَلَا
يَجِدُهَا . ^{٤٤} فَيَقُولُ : «أَرْجِعْ إِلَيَّ بَنِي الَّذِي مِنْهُ
خَرَجْتُ» . فَبَاقِي فَيَجِدُهُ خَالِيًا مَكْنُوسًا مُزْنِنًا .
^{٤٥} فَيَذْهَبُ وَيَسْتَصِيبُ سَبْعَةَ أَرْوَاحٍ أَخْبَثَ
مِنْهُ ، فَيَدْخُلُونَ وَيُقِيمُونَ فِيهِ ، فَتَكُونُ حَالُهُ ذَلِكَ
الْإِنْسَانِ الْآخِرَةِ أَسْوَأَ مِنْ حَالَتِهِ الْأُولَى . وَهَكَذَا
يَكُونُ مَصِيرُ هَذَا الْجِيلِ الْفَاسِدِ ^(٢٦) .

مر ٩٥
لو ٢٨
يو ١٤٥
٢ بط ٢٠/١٢

كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ ، أَمَّا مَنْ قَالَ
لَوْ ١٠/١٢ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ ، فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ لَا فِي هَذِهِ
الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ ^(٢١) .

الطيب والخبيث

^{٣٣} «اجْعَلُوا الشَّجَرَةَ طَيِّبَةً يَأْتِ ثَمَرُهَا طَيِّبًا .
وَاجْعَلُوا الشَّجَرَةَ خَبِيثَةً يَأْتِ ثَمَرُهَا خَبِيثًا . فَمِنْ
الثَّمَرِ تُعْرَفُ الشَّجَرَةُ . ^{٣٤} يَا أَوْلَادَ الْأَقَاعِي ،
كَيْفَ لَكُمْ أَنْ تَقُولُوا كَلَامًا طَيِّبًا وَأَنْتُمْ حُبَّاءُ ؟
فَمَنْ قَبِضَ الْقَلْبَ يَتَكَلَّمُ اللِّسَانُ . ^{٣٥} الْإِنْسَانُ
الطَّيِّبُ مِنْ كَثَرَةِ الطَّيِّبِ يُخْرِجُ الطَّيِّبَ
وَالْإِنْسَانُ الْخَبِيثُ مِنْ كَثَرَةِ الْخَبِيثِ يُخْرِجُ
الْخَبِيثَ .

متى ١٦/٢٠
لو ١٦/٤٧
متى ١٣/٧
مر ٢٣/٣٣
لو ١١/١٥
متى ١٤/١٠

^{٣٦} «أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَاطِلَةٍ يَقُولُهَا
النَّاسُ يُحَاسِبُونَ عَلَيْهَا يَوْمَ الدِّينُونَةِ . ^{٣٧} لِأَنَّكَ
تُرَكِّي بِكَلَامِكَ وَبِكَلَامِكَ تُحْكَمُ عَلَيْكَ» .

يو ١٣/٦

البني يونا

^{٣٨} وَكَلِمَتُهُ بَعْضُ الْكُتُبِ وَالْفَرِيسِيِّينَ فَقَالُوا :
«يَا مُعَلِّمُ ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى مِنْكَ آيَةً» ^(٢٢) .
^{٣٩} فَأَحَابِبُهُمْ : «جِيلٌ فَاسِدٌ فَاسِقٌ يُطَالِبُ بِآيَةٍ ،

لو ٢٩/١١
مر ١١/٨
متى ١١/١٦
١ قور ٢٢/١

وَقِيَامَةُ يَسُوعَ الَّتِي يُشِيرُ إِلَيْهَا مَتَّى بِذِكْرِ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ وَاللَّيَالِي
الثَّلَاثِ ، وَإِنَّمَا وَعَظَ يَسُوعَ الَّذِي يُقَابَلُ وَعَظَ يُونَانَ فِي حُبِ
اللَّهِ لِلنَّاسِ فِي نِيحُورِ (رَاجِعْ ٤١/١٢ - لَوْ ٣٢/١١) .

(٢٤) رَاجِعْ ١ مَلِ ١/١٠ .
(٢٥) هَامَ : ذَهَبَ لَا يَدْرِي إِلَى أَيْنَ يَتَوَجَّهُ .
(٢٦) مَنِ الرَّاحِجِ إِنْ هَذَا الْمَثَلُ الصَّغِيرُ ، فِي سِيَاقِ
الْكَلَامِ (رَاجِعْ لَوْ ٢٤/١١ ٢٦) وَهُوَ يَحْتَلِفُ بَعْضُ
الْإِخْتِلَافِ ، لَا يُشِيرُ لَا إِلَى جَمَالِ النَّسِ الَّتِي طَلَّهَا الْمَسِيحُ
مَعَادَتِ وَوَقَعَتْ فِي الْحَضِيثَةِ ، وَلَا إِلَى النَّسِ الشَّرِيَةِ الَّتِي
«أَفْرَغْنَاهَا» الْخَطِيئَةِ مِنَ اللَّهِ فَاصْصَحَتْ «حَمِيلَةً» مِنْ وَجْهِهِ

(٢١) لَيْسَ الْمَقْصُودُ حُكْمًا بِهَالِيًا ، بَلْ تَحْدِيدًا لِمَتَجَنَّبِ
إِحْكَمَ . قَدْ بُكِّرَ الْإِنْسَانُ سَرَّ ابْنِ الْإِنْسَانِ ، وَلَكِنَّهُ لَا يُعَدُّ
عَلَى سِوَةِ تَعْسِيرِ الْعَلَامَةِ الْقَائِمَةِ عَلَى طَرْدِ الشَّيَاطِينِ الَّتِي أَحْرَاهُ
يَسُوعَ بِرُوحِ اللَّهِ . تُسْتَعْمَلُ صِيغَةُ الْمَجْهُودِ لِمَتَجَنَّبِ ذِكْرَ اسْمِ اللَّهِ
أَحِبَّاءًا . وَأَخِيرًا يَذْكُرْنَا هَذَا الْمَصْنُوعُ أَنَّ اللَّهَ يَبْقَى سَيِّدَ مَعْفَرَتِهِ .
(٢٢) «آيَةً» . يُوَافِقُ هَذَا الطَّلَبَ التَّقْلِيدَ الْيَهُودِيَّ الْقَائِلَ
بِأَنَّ الْمَسِيحَ سَيَجْرِي آيَاتٌ تُوَظِّدُهُ فِي مَظْهَرِ شَعْبِهِ (رَاجِعْ ١ قور
٢٢/١ وَمَتَّى ١/١٦ وَ ٣/٢٤ وَ ٣٠) . وَلَكِنْ طَلَبَ الْفَرِيسِيِّينَ
كَانَ سُوءَ بَيَّةٍ وَبَعْدَمِ التَّمْيِيزِ ، بَيْنَ آيَةٍ وَعَجَبِيَّةٍ .
(٢٣) قَدْ تَكُونُ هَذِهِ الْآيَةُ الْمَقَابِلَةُ لِآيَةِ يُونَانَ إِذَا مَوْتُ

متى ٢٦/١٢-٨/١٣

مر ٣١/٣-٣٥
لو ١٩/٨-٢١
أسرة يسوع الحقيقية

يُكَلِّمُوكَ^{٤٨}. فَأَجَابَ الَّذِي قَالَ لَهُ ذَلِكَ : « مَنْ أُمِّي وَمَنْ إِخْوَتِي ؟ »^{٤٩} ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَقَالَ : « هَؤُلَاءِ هُمْ أُمِّي وَإِخْوَتِي .^{٥٠} لِأَنَّ مَنْ يَعْمَلُ بِمَشِيئَةِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي »^(٢٨).

^{٤٦} وَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُ الْجُمُوعَ ، إِذَا أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ^(٢٧) قَدْ وَقَفُوا فِي خَارِجِ الدَّارِ يُرِيدُونَ أَنْ يُكَلِّمُوهُ ،^{٤٧} فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ : « إِنَّ أُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ واقِفُونَ فِي خَارِجِ الدَّارِ يُرِيدُونَ أَنْ

- ٨ -

التعليم بالأمثال

^{٤٨} وَبَيْنَمَا هُوَ يَزْرَعُ ، وَقَعَ بَعْضُ الْحَبِّ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ ، فَجَاءَتِ الطُّيُورُ فَآكَلَتْهُ . وَوَقَعَ بَعْضُهُ الْآخَرَ عَلَى أَرْضٍ حَجَرَةٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهَا تُرَابٌ كَثِيرٌ ، فَنبَتَ مِنْ وَقْتِهِ لِأَنَّ تَرَابَهُ لَمْ يَكُنْ عَمِيقًا .^{٤٩} فَلَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ احْتَرَقَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ فَيَسَّ .^{٥٠} وَوَقَعَ بَعْضُهُ الْآخَرَ عَلَى الشُّوكِ فَارْتَفَعَ الشُّوكُ وَخَنَقَهُ .^{٥١} وَوَقَعَ بَعْضُهُ الْآخَرَ عَلَى الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ فَأَثْمَرَ ، بَعْضُهُ مِائَةً ،

٢٠-١١
٤٨
١٣ في ذلك اليوم خَرَجَ يَسُوعُ مِنَ الْبَيْتِ ، وَجَلَسَ بِجَانِبِ الْبَحْرِ .^٢ فَازْدَحَمَتْ عَلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ ، حَتَّى إِنَّهُ رَكِبَ سَفِينَةً وَجَلَسَ . وَالْجَمْعُ كُلُّهُ قَائِمٌ عَلَى الشَّاطِئِ .

مر ٩ ٣١
لو ٨-٥
مثل الزارع

^٣ فَكَلَّمَهُمْ بِالْأَمْثَالِ عَلَى أُمُورٍ كَثِيرَةٍ^(١) . قَالَ : « هَؤُذَا الزَّارِعُ^(٢) » قَدْ خَرَجَ^(٣) لِيَزْرَعَ .

التالي . المثل/الطلب/التفسير . هذا هو أمر الملقطين الأولين الزارع (٣/١٣ و ٩ و ١٠ و ١٧ و ١٨ و ٢٣) والرواد (٣/١٣ و ٣٠ و ٣٦ و ٣٧ و ٤٣) . وأما انقطع الأخير (٤٤ و ٥٠) فإنه ينتهي إلى سؤال يسوع . « أفهمن هذا كله ؟ » (٥١) وإلى حاتمته (٥٢) . وإلى هذه المجموعة أصبحت أمثال أخرى (٣١/١٣ و ٣٣) وخاتمة قديمة (٣٤-٣٥) .

(٢) يد هذا المثل على محصول احسوب بحسب نوعية الأرض ، أكثر مما هو تعليم في التفاوت بين الدابة والذبيبة (راجع ٣١/١٣-٣٣) : فهناك ثلاث أراضٍ عقيمة وأرض طيبة ذات ثلاثة محصولات . يعلن يسوع عن قدوم حدث أخيري ، فالأزمة الأخيرة قد افتتحت ، ولقد تم اللقاء بين النذر والأرض (زك ١٢/٦-١٣) . للمثل تفسيران رئيسيان : يشدد الأول على الثقة بأنه لا مد من الإنذار النهائي بالرغم من أنواع الفشل الحالية ، ويشدد الثاني على الدعوة إلى أن يكون الإنسان أرضاً طيبة تُحَرِّحُ ثَمَرًا وأمرًا .

(٣) لربما قارب متى بين هذا الفعل و ١/١٣

نظر الشياطين . بل إلى الوضع الأخير الذي صار إليه « هذا الجيل العاسد » (الآية ٤٥) قد « شفاه » يسوع للمرة الأولى (الآية ١٥) . إلا أنه من يبيت « تلميح إلى الذبيبة الأخيرة أو إلى أيام تأييف الإنجيل » أن يعود إلى حالة أسوأ من الحالة التي سبقت تدخل يسوع .

(٢٧) في الكتاب المقدس ، كما العادة هي في بلادنا ، تدل كلمة « إنخوة » ، إما على أبناء الأم الواحدة ، وإما على الأقربين (راجع تك ٨/١٣ و ١٦/١٤ و ١٥/٢٩ واح ٤/١٠ و الخ ٢٢/٢٣) .

(٢٨) تأتي هذه الحادثة في إنجيل متى في أعقاب المناظرة مع الفريسيين (٢٢/١٢-٤٥) ، فإن يسوع يؤلف مع تلاميذه عائلة روحية تختلف عن جماعة العريسيين ، أصلها الوحيد هو الآب السماوي (راجع ٢١/٧) .

(١) جمع متى في هذا الفصل « أمثال » يسوع المتعلقة بملكوت السموات ، فهي ليست مجرد تشبيهات مأخوذة من الحياة اليومية تستخدم في التعليم ، بل هي روايات توحى بحياة يسوع نفسها يوزعها متى إلى ثلاثة مقاطع مرتبة على الوجه

متى ٩/١٣-٢٢

وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ وَيَرْجِعُوا.
أَفَاسْمِعُهُمْ ٩؟

١٦ وَأَمَّا أَنْتُمْ ، فَطُوبَى لِعُيُونِكُمْ لِأَنَّهَا تُبْصِرُ ، لَوْ ٢٣/١٠ ٢٤
وَلَا ذَانِكُمْ لِأَنَّهَا تَسْمَعُ . ١٧ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ
كثِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ تَعْمَتُوا أَنْ يَرَوْا مَا
تُبْصِرُونَ فَلَمْ يَرَوْا ، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا تَسْمَعُونَ فَلَمْ
يَسْمَعُوا .

مر ١٣ ٢٠

تفسير مثل الزارع

١٨ «فَاسْمَعُوا أَنْتُمْ مَثَلَ الْزَّارِعِ» (٨) :
١٩ «كُلُّ مَنْ سَمِعَ كَلِمَةَ الْمَلَكُوتِ وَلَمْ
يَفْهَمْهَا ، يَأْتِي الشَّرِيرُ وَيَخْطِفُ مَا ذُرِعَ فِي
قَلْبِهِ : فَهَذَا هُوَ الَّذِي زُرِعَ فِي جَانِبِ الطَّرِيقِ .
٢٠ وَأَمَّا الَّذِي زُرِعَ فِي الْأَرْضِ الْحَجَرَةِ ، فَهُوَ
الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَيَتَقَبَّلُهَا لَوَقْتِهِ فَرَحًا ،
٢١ وَلَكِنْ لَا أَصَلَ لَهُ فِي نَفْسِهِ ، فَلَا يَنْبُتُ عَلَى
حَالَةٍ . فَإِذَا حَذَّتْ شِدَّةٌ أَوْ أَصْطَلَهَا مِنْ أَجْلِ
الْكَلِمَةِ عَنَرِ لَوَقْتِهِ . ٢٢ وَأَمَّا الَّذِي زُرِعَ فِي الشُّوكِ

(٧) ورد في مر ١٢/٤ «ليظفرون نظرًا» أمّا هنا ، فإن
متى يقول : «لأنهم يظفرون ولا يبصرون» ، فيبدو أنه يخفف
من صياغة مرقس ويلقي مسؤولية العمى على البشر . لا على
الله . لكن متى يدل ، باستشهاده برأش ٩/٦ ١٠ ، على أن
نصّه لا يختلف معني عن نص مرقس ، وهو أن عدم تمييز
سرّ الملكوت في يسوع يزيد العمى عن رؤية هذا الملكوت .
فالدخول إلى الملكوت أو الانفصال عنه يتقرّران بقبول
شخص يسوع وتعليمه بالأمثال أو برفضها ، وليس هناك من
حال للحياة

(٨) ليس المقصود هنا تطبيقًا أخلاقيًا ، كما الحال هي
في مرقس ولوقا ، بل هو بالآخرى تفسير لحدث الذي يشتر
له المثل بلغة رمزية والذي يعيشه التلاميذ (١٣/١٦ ١٧) إنه
قراءة لاهوتية وأخلاقية محددة للنص ، قامت بها جماعة متى .

بر ١٦ و٨/١٥ وبعضه سِتْنِين ، وبعضه ثلاثين . ٩ فَمَنْ كَانَ لَهُ
أُذُنَانِ (٩) فَلْيَسْمَعْ أ .

مر ١٢ ١٠ غاية يسوع من الأمثال

١٠ «فَلَمَّا تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا لَهُ : «لِمَاذَا تُكَلِّمُهُمْ
بِالْأَمْثَالِ؟» ١١ فَأَجَابَهُمْ : «لِأَنَّكُمْ أُعْطِيتُمْ أَنْتُمْ
أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ (٥) ، وَأَمَّا
أُولَئِكَ فَلَمْ يُعْطُوا ذَلِكَ . ١٢ لِأَنَّ مَنْ كَانَ لَهُ
شَيْءٌ ، يُعْطَى فَيُضَاعَفُ . وَمَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ ،
يُنْتَرَعُ مِنْهُ حَتَّى الَّذِي لَهُ (٦) . ١٣ وَأَمَّا أُكَلِّمُهُمْ
بِالْأَمْثَالِ لِأَنَّهُمْ يَنْظُرُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ ، وَلَا يَسْمَعُونَ
وَلَا يَفْهَمُونَ (٧) .

١٤ «وَفِيهِمْ نَتَمُّ نُبُوَّةِ أَشْعَايَا حَيْثُ قَالَ :

«تَسْمَعُونَ سَمَاعًا وَلَا تَفْهَمُونَ

وَتَنْظُرُونَ نَظْرًا وَلَا تُبْصِرُونَ .

١٥ فَقَدْ غَلَطَ قَلْبُ هَذَا الشَّعْبِ

وَأَصْعَمُوا آذَانَهُمْ وَأَعْمَضُوا عُيُونَهُمْ

لِكَلَّا يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ وَيَسْمَعُوا بِآذَانِهِمْ

(٤) «أُذُنَانِ» . راجع مر ٩/٤ (نث ٣/٢٩ ومر
٦/١١٥) .

(٥) ان عبارة «أسرار الملكوت» مأخوذة في الأدب
الرؤيوي المعاصر لـ يسوع ، تدلّ فيه على ما في الله من تدابير
حفيّة تتعلق بآخر الأمانة . لم ترد هذه العبارة إلّا في هذه
الآية من الأناجيل ولها معانٍ مختلفة : الملكوت نفسه (يُعطى
التلاميذ معرفته) ، أو سرّ يسوع بصفته مُعْتَمَدًا لملكوت ، أو
الأسرار المتعلّقة بالملكوت بما فيها من ميزة حقّية ومتنازع
عليها ، كما الحال هي في أمثال هذا الفصل .

(٦) وردت الصيغة نفسها في ٢٩/٢٥ حيث هي أكثر
انسجامًا مع سياق الكلام . أمّا هنا ، فـ «مَنْ كَانَ لَهُ» يملك
معرفة الملكوت ، عن طريق الإيمان بيسوع ، وعيبيه يسوع
معرفة تفوقها كمالًا ، وأمّا في ٢٩/٢٥ ، فـ «مَنْ كَانَ لَهُ شَيْءٌ»
هو الخادم الأمين الذي يسلم مملّكه حصيلة عمله .

متى ٢٢/١٣ - ٣٤

فهو الذي يسمع الكلمة، ويكون له من هم الحياة الدنيا وهذه الغنى^(٩) ما يخلق الكلمة فلا تخرج ثمراً. ^{٢٣} وأما الذي زرع في الأرض الطيبة، فهو الذي يسمع الكلمة ويمهمها فيثمر ويُعطي بعضه مائة، وبعضه ستين، وبعضه ثلاثين».

يو ٨/١٥ و ١٦
عل ٢٢/٥

مثل الزؤان

^{٢٤} وضرب لهم مثلاً آخر^(١٠) قال: «مثل ملكوت السموات كمثل رجل زرع زرعاً طيباً في حقله. ^{٢٥} وبينما الناس نائمون، جاء عدوه فزرع بعده بين القمح زؤاناً^(١١) وأنصرف. ^{٢٦} فلما نمت النبت وأخرج سنبله، ظهر معه الزؤان. ^{٢٧} فجاء رب البيت خدّمه وقالوا له: «يا رب، ألم تزرع زرعاً طيباً في حقلك؟ فمن أين جاءه الزؤان؟» ^{٢٨} فقال لهم: «أخذ الأعداء فعل ذلك». فقال له الخدم: «أفترى أن نذهب فنجمعه؟» ^{٢٩} فقال: «لا، مخافة أن تقلعوا القمح وأنتم تجمعون الزؤان. ^{٣٠} فدعوهما

(٩) نذكر عبارة هم الحياة الدنيا وفئة الغنى «بالعظة على الخيل» (متى ٢٤/٦ - ٣٤). وحللاً لما ورد في مر ٩/٤، فإن متى لا يتكلم على الشهوات. (١٠) ان هذا المثل، الذي يواصل مثل الراعي، يقصر كلامه على الأرض الطيبة ويمتد الزمن حتى الحصاد. مراده التأكيد على وجود فترة انتقالية طويلة تطهر في أثنائها أعمال العبد. فلا بد من الصبر، على مثال الله، والتناهي عن اختلاط الأبرار والأشرار. ولن تكون الدينونة وانتصار الله إلا في النهاية. هذا المثل رد لبسوع على قليلي الصبر جميعاً، كيوحنا السابق (قارن بين ٣٠/١٣ و ١٢/٣).

(١١) «الزؤان». اسم جمع يدل على النباتات المصرة بالروح. شوك وقراص الخ (اش ١٣/٣٤ وهو ٦/٩).

(١٢) «الحصاد». استعارة كناية تقيدية ترمز إلى

ينبتان معاً إلى يوم الحصاد^(١٢). حتى إذا أتى وقت الحصاد، أقول للحصادين. إجمعوا يو ٦/١٥
الزؤان أولاً وأربطوه حزمًا ليحرق. وأما القمح فأجمعوه وأنتم به إلى أهراي».

مثل حبة الخردل

^{٣١} وضرب لهم مثلاً آخر^(١٣) قال: «مثل ملكوت السموات كمثل حبة خردل^(١٤) أخذها رجل فزرعها في حقله. ^{٣٢} هي أصغر البزور كلها، فإذا نمت كانت أكبر البقول. بل صارت شجرة حتى إن طيور السماء تأتي فتعشش في أغصانها»^(١٥).

مثل الخميرة

^{٣٣} وأورد لهم مثلاً آخر قال: «مثل ملكوت السموات كمثل خميرة أخذتها امرأة، فجعلتها في ثلاثة مكاييل من الدقيق حتى اختمرت كلها»^(١٦).

^{٣٤} هذا كله قاله يسوع للجموع بالأمثال،

الدينونة في آخر الأرمية (راجع متى ١٢/٣ و ١٣/٣٧ - واش ٥/١٧ و ٢٤/١٣ و رؤ ١٤/١٤ و ٢٠) (١٣) العبرة هي في التناوب بين صير البداية والنهاية، ولا يذكر التحوّل إلا في جملة معرّضة (٣٢/١٣). يستوحى المثل من اش ٢٣/١٧ (غصن يقطع فيصير أرراً جليلاً) ومن دا ٩/٤ و ١٨ (طيور السماء). يدعو هذا المثل الإنسان إلى أن يرى، من خلال حياة يسوع الوضيعة، مجده بعد القيامة.

(١٤) «حبة الخردل»: عبارة «صغير كحبة الخردل» عبارة كان يصرب بها المثل.

(١٥) راجع حز ٢٣/١٧ و دا ٩/٤ و ١٨.

(١٦) إلى عبرة التناوب التي نستخلصها من مثل حبة الخردل تصاف فكرة اختفاء الخميرة وتحوّل العجين وخاتمة

مر ٣٠/٤ و ٣٢
لو ١٣/١٨ و ١٩

دا ٩/٤ و ١٨
حز ٢٣/١٧

لو ١٣/١٨ و ١٩

مر ٣٣/٤ و ٣٤

متى ٣٥/١٣ ٤٩

يُسْعُونَ حَيْثُ كَالشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ أَبِيهِمْ .
فَمَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ فَلْيَسْمَعْ ١

مثلا الكثر واللؤلؤة (١٨)

٤٩ «مَثَلُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ كَمَثَلِ كَثَرِ دُفْنٍ
فِي حَقْلٍ وَجَدَهُ رَجُلٌ فَأَعَادَ دَفْنَهُ ، ثُمَّ مَضَى
لِشِدَّةِ فَرْحِهِ فَبَاعَ جَمِيعَ مَا يَمْلِكُ وَاشْتَرَى ذَلِكَ
الْحَقْلَ .

مثل ٧/٤
متى ١١/١٩

٥٠ «وَمَثَلُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ كَمَثَلِ تاجرٍ
كَانَ يَطْلُبُ اللُّؤْلُؤَ الكريم ، ٤٦ فَوَجَدَ لُؤْلُؤَةً
ثَمِينَةً ، فَضَى وَبَاعَ جَمِيعَ مَا يَمْلِكُ وَاشْتَرَاهَا .

مثل الشبكة

٥٧ «وَمَثَلُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ كَمَثَلِ شَبَكَةٍ
أُلْقِيَتْ فِي الْبَحْرِ فَجَمَعَتْ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ (١٩) .
٤٨ فَلَمَّا أَمْتَلَتْ أَخْرَجَهَا الصَّيَّادُونَ إِلَى الشَّاطِئِ
وَجَلَسُوا فَجَمَعُوا الطَّيْبَ فِي سِلَالٍ وَطَرَحُوا
الْحَيْثَ . ٤٩ وَكَذَلِكَ يَكُونُ عِنْدَ نِهَآيَةِ
العالم (٢٠) : يَأْتِي الْمَلَائِكَةُ فَيَفْصِلُونَ الْأَشْرَارَ

في الإطار الذي وردا فيه ، اي بين تهديدتين شديديتين
(٤٢/١٣ و ٥٠) ، أصبحا حثاً على بيع كل شيء للحصول
على ذلك القرح الفريد .

(١٩) يشدد هذا المثل (٤٧/١٣ و ٤٨) ، كما فعل مثل
الرؤا ، على وجود الأشرار والأبرار معاً حتى آخر الأزمنة .
لكنه لا بلغت الانتباه الى صبر المؤمنين ، بل إلى التهديد الذي
يتعرض له «الأشرار» .

(٢٠) هذا الشرح هو توسع في الكلمات المأخوذة في
شرح «الرؤا» (٤٠/١٣ و ٤٣) . يقتصر المثل على ذكر
الأشرار ، مشدداً على وجهه التهديدي . كما دعا يسوع في
٢٤/٧ إلى عدم الاستهانة بتعليمه . يهي هذا لنقل تعليم
مبلي الكثر واللؤلؤة . يدعو إلى احتذر العرج ، لا للدموع

ولم يقل لهم شيئاً من دونِ مَثَلٍ . ٣٥ لِيَتِمَّ مَا قِيلَ
عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ .

«أَتَكَلَّمُ بِالْأَمْثَالِ (١٧)

مز ٧٩/٢

وَأُعَلِّنُ مَا كَانَ خَفِيًّا مُنْذُ انْشَاءِ الْعَالَمِ .

تفسير مثل الرؤا

٣٦ «ثُمَّ تَرَكَ الْجُمُوعَ وَرَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ . فَلَمَّا
مِنْهُ تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا لَهُ : «فَسِّرْ لَنَا مَثَلِ رُؤَا
الْحَقْلِ» . ٣٧ فَأَجَابَهُمْ : «الَّذِي يَزْرَعُ الزَّرْعَ
الطَّيْبَ هُوَ ابْنُ الْإِنْسَانِ ، ٣٨ وَالْحَقْلُ هُوَ الْعَالَمُ
وَالزَّرْعُ الطَّيْبُ بَنُو الْمَلَكُوتِ ، وَالرُّؤَا بَنُو
الشَّرِّير . ٣٩ وَالْعَدُوُّ الَّذِي زَرَعَهُ هُوَ إِبْلِيسُ ،

مل ١٥/١٤

وَالْحَصَادُ هُوَ نِهَآيَةُ الْعَالَمِ . وَالْحَصَادُونَ هُمُ
الْمَلَائِكَةُ . ٤٠ فَكَمَا أَنَّ الرُّؤَا يُجْمَعُ وَيُحْرَقُ فِي
النَّارِ . فَكَذَلِكَ يَكُونُ عِنْدَ نِهَآيَةِ الْعَالَمِ :
٤١ يُرْسَلُ ابْنُ الْإِنْسَانِ مَلَائِكَتَهُ ، فَيَجْمَعُونَ
مُسَبِّحِي الْعَثَرَاتِ وَالْأَثَمَةِ كَافَّةً . فَيُخْرِجُونَهُمْ
مِنْ مَلَكُوتِهِ ، ٤٢ وَيَقْدِفُونَ بِهِمْ فِي آتُونِ النَّارِ .
فَهَذَاكَ الْبُكَاءُ وَصْرِيْفُ الْأَسْنَانِ . ٤٣ وَالصَّادِقُونَ

رؤ ٢١/٨
متى ١٢/٨
١٢/١٣

المثل لا تدعو إلى تركيز الانتباه على الصبر مدة الزمن
الانتقالي ، بل تبرر ما هناك من ثبات بين صبر الحميرة
وضخامة العجين الذي يحترق .

(١٧) الترجمة اللغوية : «افتح في الأمثال» . خلافاً
للدافع الأول إلى الكلام بالأمثال (١٠/١٣ و ١٥) ، ينسب
هذا الشرح الثاني قرْن الأمثال الذي استخدمه يسوع إلى ما
يقتضيه الوحي بالأسرار الإلهية .

(١٨) إن اعتبرنا هذين المثلين بغض النظر عن سياق
الكلام ، وجدنا أنهما أكثر من معنى ممكن : قيمة الكثر
واللؤلؤة وفرح الاكتشاف وواحد بيع كل شيء للحصول على
الملوكوت . وموضوع الملوكوت «المخفي/المكتشف» هو موضوع
رئيسي ويترجم عنه في حَوْ من العرج . وإن وضع هذان المثلان

متى ١٣/٥٠-٢/١٤

عن الأخيار ،^{٥٠} وَيَقْدِرُونَ بِهِمْ فِي أَتُونِ النَّارِ .
متى ١٢/١٨ فهُنَاكَ الْبُكَاءُ وَصْرِيْفُ الْأَسْنَانِ .

الجلديد والقديم

مر ١٣/٤ « أَفَهِمْتُمْ هَذَا كُلَّهُ؟ »^(٢١) قَالُوا لَهُ :
« نَعَمْ » .^{٥٢} فَقَالَ لَهُمْ : « لِذَلِكَ كُلُّ كَاتِبٍ
تَلَمَذَ لِمَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ يُشَبِّهُ رَبَّ بَيْتٍ يُخْرِجُ
مِنْ كَنْزِهِ كُلَّ جَدِيدٍ وَقَدِيمٍ »^(٢٢) .

مر ١١/٦ يسوع في وطنه الناصرة

يو ١٦/٤ « وَلَمَّا أَتَمَّ يَسُوعُ هَذِهِ الْأَمْثَالَ ذَهَبَ^{٥٣} »

مِنْ هُنَاكَ^{٥٤} وَجَاءَ إِلَى وَطَنِهِ (٢٣) . وَاتَّخَذَ يُعَلِّمُ
النَّاسَ فِي مَجْمَعِهِمْ ، حَتَّى دَهَشُوا وَقَالُوا : « مِنْ
أَيْنَ لَهُ هَذِهِ الْحِكْمَةُ وَتِلْكَ الْمُعْجَزَاتُ ؟ »^{٥٥} أَلَيْسَ
هَذَا ابْنُ النَّجَّارِ ؟ أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ ،
وَإِخْوَتُهُ^(٢٤) يَعْقُوبَ وَيُوسُفَ وَسِمْعَانَ وَيَهُوذَا ؟
أَلَيْسَ جَمِيعُ أَخَوَاتِهِ عِنْدَنَا ؟ فَمِنْ أَيْنَ لَهُ كُلُّ
هَذَا ؟^{٥٧} وَكَانَ لَهُمْ حَجَرٌ عَثْرَةً^(٢٥) . فَقَالَ لَهُمْ
يَسُوعُ : « لَا يُدْرِي نَبِيٌّ إِلَّا فِي وَطَنِهِ وَبَيْتِهِ » .
وَلَمْ يُكَبِّرْ مِنْ الْمُعْجَزَاتِ هُنَاكَ لِغَدَمِ
إِيمَانِهِمْ^(٢٦) .

- ٩ -

طائفة من أعمال يسوع ومعجزاته .

مر ١٦-١٤ رأى هيرودس في يسوع

« هَذَا يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ . إِنَّهُ قَامَ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ ، وَلِذَلِكَ تَعْمَلُ فِيهِ الْقُدْرَةُ عَلَى إِجْرَاءِ
الْمُعْجَزَاتِ »^(٢) .

١٤ « فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ سَمِعَ أَمِيرُ الرَّبْعِ
هِيرُودُسُ^(١) بِذِكْرِ يَسُوعَ ،^٢ فَقَالَ لِحَاشِيَّتِهِ :

(٢٤) « إِحْرَاة » عَنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، رَاجِعْ ٤٦/١٢ .

(٢٥) رَاجِعْ ٢٩/٥ .

(٢٦) إِنْ عَدِمَ الْإِيمَانُ يُبْطَلُ ، بَلَى حَيْدَمَا فَقَطْ . (خِلَافًا
مَا وَرَدَ فِي مَر ٥/٦) ، قُدْرَةُ يَسُوعَ عَلَى صِنْعِ الْمَعْجَزَاتِ (رَاجِعْ
٢/١٤)

(١) « هِيرُودُسُ أَنْتِيْبَاس » (٤ ق. م. - ٣٩
ب. م.) ، ابْنُ هِيرُودُسِ الْكَبِيرِ وَأَخُو ارْحَلَاوُسَ . بَعْدَ وَفَاةِ
أَبِيهِ ، وَرَثَ الْحَلِيلِ وَجِزًا مِنْ شَرْقِ الْأُرْدُنِّ (رَاجِعْ لَوْ ٧/٢٣
و ١٢) .

(٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « تَعْمَلُ فِيهِ الْمَعْجَزَاتِ » . لَرُبَّمَا
أَرَادَ مَتَّى ، بِرُؤْيَا مَوْتِ يُوحَنَّا (١٢ ٣/١٤) وَبِمَا قِيلَ فِي
يَسُوعَ مِنْ أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ يُوحَنَّا الْقَائِمُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ
(٢/١٤) ، أَنْ يُعْلَنَ عَنِ الْقِسْمِ الثَّانِي مِنَ الْإِنْجِيلِ وَعَنِ مَوْتِ
يَسُوعَ وَقِيَامَتِهِ (١/١٤ - ٢٠/٢٨) . لَكِنْ هَذَا الْقِسْمُ لَا
يَبْتَدِئُ إِلَّا فِي ٢١/١٦ .

(٢١) عَنْ أَمَّةٍ « الْفَهْم » فِي إِحْبِلِ مَتَّى . رَاجِعْ
١٠/١٥ +

(٢٢) قَدْ يَكُونُ هَذَا الْكَاتِبُ الْمُتَلَمِّذُ لِلْمَسْكُوتِ ، إِنَّمَا
كُلٌّ سَامِعٌ ، فَهَيْمٌ تَعْلِمُ يَسُوعَ (وَهَذَا الْأَمْرُ يَفْتَرِضُ أَنْ مَتَّى
يُوجِّهَ أَمْثَالَ يَسُوعَ خَاصَّةً إِلَى سَامِعِينَ مُتَفَعِّينَ وَمُتَصَلِّحِينَ فِي
الْكُتُبِ الْمَقْدِسَةِ) ، وَإِنَّمَا الْإِنْجِيلِيُّ نَفْسُهُ (وَهَذَا الْأَمْرُ يَجْعَلُ عَلَى
الِاعْتِقَادِ بِأَنْ مَوْلًى الْإِنْجِيلِ الْأَوَّلُ هُوَ أَحَدُ الْكُتُبَةِ الَّتِي
صَارَ مُسِيحِيًّا) . وَالْكَتْرُ يَدُلُّ ، إِنَّمَا عَلَى تَعْلِيمِ الْكُتُبَةِ الْيَهُودِ
التَّقْلِيدِيِّ عِنْدَمَا جَدَّدَهُ الْإِيمَانُ بِالْمَسِيحِ ، وَإِنَّمَا عَلَى تَعْلِيمِ يَسُوعَ
الْقَدِيمِ وَقَدْ وَصَفَهُ الْإِنْجِيلِيُّ هُنَا أَنَّهُ يَنْبُوعُ الْأُمُورِ الْقَدِيمَةِ
وَالْجَدِيدَةِ الَّتِي يَسْعَى إِلَى عَرْضِهَا عَلَى حَاجَتِهِ

(٢٣) « وَطَنٌ » . يَدُلُّ هَذَا اللَّفْظُ فِي الْيُونَانِيَّةِ إِنَّمَا عَلَى
أَرْضِ الْآبَاءِ فِي مَجْمَلِهَا (٢ مَك ٢١/٨ وَيُور ٤٤/٤) ، وَإِنَّمَا
عَلَى مَسْقَطِ الرَّأْسِ ، عَلَى الْمَبْنَى أَوْ الْقَرْيَةِ الَّتِي تُقِيمُ فِيهَا
الْعَائِلَةُ ، وَهَذَا هُوَ مَعْنَاهُ هُنَا .

مو ١٧/٦ ٢٩
لو ١٩/٣ ٢٠
استشهاد يوحنا المعمدان

معجزة الخبز والسلمك الأولى

متى ٣/١٤-٢٠

مر ٣١/٦-٤٤
يو ١٠/٩-١٧
يو ١٦/١٣-١٣
متى ٣٨-٣٢/١٥

١٣ فلما سمع يسوع، انصرف^(٨) من هناك في سقينة إلى مكان قفر يعتزل فيه. فعرف^(٩) الجموع ذلك فتبعوه من المدين سيرا على الأقدام. فلما نزل إلى البر رأى جمعا كثيرا، فأخذته الشفقة عليهم، فشفى مرضاهم^(٩). ولما كان المساء^(١٠)، دنا إليه تلاميذه وقالوا له: «المكان قفر وقد فات الوقت، فأصرف^(٩) الجموع لينذهبوا إلى القرى فيشتروا لهم طعاما». فقال لهم يسوع: «لا حاجة بهم إلى الذهاب، أعطوهم أنتم ما يأكلون». فقالوا له: «ليس عندنا ههنا غير خمسة أرغفة^(١١) وسمكتين». فقال: «علي بها». ثم أمر^(١٢) الجموع بالوقوف على العشب، وأخذ الأرغفة^(١١) والخمسة والسمكتين، ورفع عينيه نحو السماء، وبارك وكسر الأرغفة، وناولها تلاميذه، والتلاميذ ناولوها الجموع^(١١). فأكلوا كلهم^(١٢)

ذلك بأن هيرودس كان قد أمسك يوحنا، فأوثقه ووضعته في السجن من أجل هيروديا^(٣) امرأة أخيه فيلبس، لأن يوحنا كان يقول له: «أنها لا تحل لك»^(٤). وأراد أن يقتله فخاف الشعب لأنهم كانوا يعدونه نبيا^(٥). ولما احتفل هيرودس بذكرى مولده رقصت ابنة هيروديا في الحفل، فأعجبت هيرودس، فوعدها مؤكدا وعده يمين أن يعطيها أي شيء تطلبه. فلقتها أمها فقالت: «أعطني ههنا على طبق رأس يوحنا المعمدان». فأغتم^(٦) الملك^(٦) ولكنه أمر بإعطائها إياه من أجل إيمانه ومراعاة لجلوسائه. وأرسل فقطع رأس يوحنا في السجن. وأتت بالرأس على طبق فدفع إلى الصبية، فحملته إلى أمها. واتى تلاميذ يوحنا فحملوا الجثان ودفوه. ثم ذهبوا فأخبروا يسوع^(٧).

اح ١٦/١٨
رو ٢١/٢٠
متى ٢٦/٢١

يو ٤١/١١
و ١١/١٧

المعمدان قد اعتقل (متى ١٧/٤). كذلك انصرف لئلا علم موت السابق. المنذر موته. فإذ ساعة مجيئه للآلام لم تكن قد حانت (راجع متى ٢١/٥ و ٤/١٦ و ٥٩/٨ و ٥٤/١١).

(٩) لم يرد في متى أن يسوع يعلم أشياء كثيرة (مر ٣٤/٦) أو «يتكلم على الملكوت» (لو ١١/٩)، بل نرى بوضوح أشد متى جاء في لوقا ولا سيما في مرقس (مر ٣٤/٨ = لو ٢٣/٩ و مر ١/١٠) أن يسوع انصرف منذ ذلك اليوم إلى تعليم تلاميذه (١٣/١٤ - ٢٠/١٦).

(١٠) راجع مر ٣٥/٦ +

(١١) ان رواية متى تكاد أن تكون صورة لرواية العشاء السري (متى ٢٦/٢٦)، وهذا ما نعهه بقدر أقل عند لوقا ومرقس ويقدر أكثر عند يوحنا. هذا وان متى يركز الانشاء على الأرغفة، فهي وحدها تكسر وتوزع وتجمع

(٣) «هيروديا»، امرأة هيرودس فيلبس (وهو غير رئيس الربيع). تزوجت بها بعد هيرودس اثنياس رواجيا غير شرعي، وأصبحت ابنتها سالومة امرأة رئيس الربيع هيرودس فيلبس

(٤) كانت الشريعة تحرم الزواج بين أقرباء من أصل واحد (اح ٢١/٢٠) فلكني يتمكن هيرودس اثنياس من الزواج من ابنة أخيه، فقد طلق امرأته الأولى، ابنة أريئاس، ملك النبط

(٥) راجع مر ١٥/٦ عن خوف الرؤساء من الشعب، راجع متى ٢٦/٢١ و ٤٦

(٦) لم يكن هيرودس سوى رئيس ربيع (١/١٤).

(٧) تنمرد رواية متى بهذه الكلمات الأخيرة، وهي

تصل هذه الرواية بالرواية التي بعدها (راجع ١٣/١٤)

(٨) كما أن يسوع «انصرف» لئلا علم بأن يوحنا

متى ٢١/١٤ ٣٥

حَتَّى شَبِعُوا^(١٢) ، وَرَفَعُوا مَا فَضَلَ مِنْ
الْكَيْسَر^(١٣) : اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَفَّةً^(١٤) مُمْتَلِئَةً .
وَكَانَ الْأَكْلُونَ خَمْسَةَ آلَافٍ رَجُلًا ، مَا عَدَا
النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ .

مر ٤٥/٦ ٥٢
يو ١٦/٦ ٢١

يسوع يمشي على الماء

وَأَجْرَ^(١٥) التَّلَامِيذَ لَوَقْتِهِ أَنْ يَرْكَبُوا
السَّفِينَةَ وَيَتَقَدَّمُوهُ إِلَى الشَّاطِئِ الْمَقَابِلِ حَتَّى
يَصْرِفَ الْجُمُوعَ .^(١٦) وَلَمَّا صَرَفَهُمْ صَعِدَ الْجَبَلَ
لِيُصَلِّيَ فِي الْعَزَلَةِ . وَكَانَ فِي الْمَسَاءِ وَحْدَهُ هُنَاكَ .
وَأَمَّا السَّفِينَةُ فَقَدْ أَيْتَعَدَتْ عِدَّةَ عُلُوتٍ^(١٧)
مِنَ الْبَرِّ ، وَكَانَتِ الْأَمْوَاجُ تَلَطِّطُهَا . لِأَنَّ الرِّيحَ
كَانَتْ مُخَالَفَةً لَهَا .^(١٨) فَعِنْدَ آخِرِ اللَّيْلِ^(١٩) ،
جَاءَ إِلَيْهِمْ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ . فَلَمَّا رَأَى التَّلَامِيذُ
مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ ، إِضْطَرَبُوا وَقَالُوا : « هَذَا
خَيْالٌ ! » وَمِنْ خَوْفِهِمْ صَرَخُوا .^(٢٠) فَجَادَرَهُمْ

يو ١٥/٦
مر ٣٥/١١

يَسُوعُ يَقُولُهُ : « ثَقُوا . أَنَا هُوَ ، لَا تَخَافُوا ! »
فَأُجَابَهُ بُطْرُسُ^(٢١) : « يَا رَبُّ ، إِنْ كُنْتَ
إِيَّاهُ ، فَمُرِّي أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ عَلَى الْمَاءِ » .^(٢٢) فَقَالَ
لَهُ : « تَعَالَ ! » فَتَرَكَ بُطْرُسُ مِنَ السَّفِينَةِ وَمَشَى
عَلَى الْمَاءِ آتِيًا إِلَى يَسُوعَ .^(٢٣) وَلَكِنَّهُ خَافَ عَدَمًا
رَأَى شِدَّةَ الرِّيحِ ، فَاتَّخَذَ يَغْرَقُ ، فَصَرَخَ : « يَا
رَبُّ ، نَجِّنِي ! »^(٢٤) فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ لَوْقْتِهِ وَأَمْسَكَهُ
وَهُوَ يَقُولُ لَهُ : « يَا قَلِيلَ الْإِيمَانِ ، لِمَاذَا
شَكَكْتَ ؟ »^(٢٥) وَلَمَّا رَكِبَا السَّفِينَةَ ، سَكَنَتِ
الرِّيحُ ،^(٢٦) فَسَجَدَ لَهُ الَّذِينَ فِي السَّفِينَةِ وَقَالُوا :
« أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ حَقًّا ! »^(٢٧) .

متى ٢٥/٨ ٢٦
١٠/٨

متى ٣/٤
١٦/١٦

شفاء المرضى في أرض جنائسرت

مر ٥٣/٦ ٥٦

وَعَبَّرُوا حَتَّى بَلَغُوا الْبَرَّ عِنْدَ
جَنَائِسَرْتِ^(٢٨) .^(٢٩) فَعَرَفَهُ أَهْلُ تِلْكَ الْبَلَدَةِ ،
فَارْسَلُوا بِالْخَبِيرِ إِلَى تِلْكَ النَّاحِيَةِ كُلِّهَا . فَأَتَوْهُ

اللَّيْلِ . أَي فِي رُبْعِهِ الْآخِرِ .
(١٨) ينفرد متى بثلاثة أحداث تتعلق بطرس . هذا
الحديث ومتى ١٣/١٦ ٢٠ (شهادة بطرس في قيصرية)
ومتى ٢٤/١٧ ٢٧ (حدث الدرهم) . يتركز الانتباه منذ
الآن ، لا على الجموع ، بل على التلاميذ (راجع متى
١٤/١٤ +) ، وعلى بطرس خاصة ، وهو مثال التلميذ في
شككه وفي إيمانه .
(١٩) لم يذكر هذا اختلف في إيجين مرقس وفي
إيجيل يوحنا . انه هتاف ذو طابع طقسي ، فلا بد من رفعه
حدث بطرس الذي سماه البحر (٣٠/١٤) . يسوع هو ابن
الله ، بكونه يتنزه من الخاوية (راجع متى ١٧/١٨ و ٦/٣٢
و ٧/١٤٤ و ٧/٤٣) أولئك الذين في السفينة ، ولا شك
أنها تمثل الكنيسة في نظر متى (راجع متى ٢٣/٨ ٢٧) .
(٢٠) كانت هذه البلدة تقع على شاطئ البحيرة
الأيمن ، بين مجدلة وكفرناحوم (مر ٥٣/٦ ولو ١/٥) .

(١٢) لعل في تركيب « أكل/شبع » (مر ١٦/١٢)
تلميحا إلى لندن (راجع مر ٢٩/٧٨ و يو ٦) الذي أعطي
لإسراييل في البرية (مر ١٦/٤) وراجع (١٣/١٦) .
(١٣) نجد مثل ذلك في معجزة أليشاع (٢) من
٤٢/٤ ٤٤ ، حيث يقوم خادم السبي بدور يمانا دور
التلاميذ .
(١٤) قد يشير هذا الرقم إلى عدد التلاميذ الذين
احترامهم يسوع والذين يعلمهم ان يقدموا الخير للجموع
الحاضرة (١٠/١-٢ ٥ و ١/١١ و ٢٨/١٩ و ١٧/٢٠ و
٢٠/٢٦) . عن القفص ، راجع مر ٤٣/٦ + .
(١٥) يبدو أن يسوع يريد أن يضع حداً لتحمس
التلاميذ الوارد ذكره في يو ١٥/٦ .
(١٦) تساوي الغلوة ١٨٥ متراً . وعرض البحيرة ١٢
كلم .
(١٧) الترجمة اللفظية : « في المجوعة الرابعة من

متى ١٤/٣٦-١١/١٥

شَيْءٌ قَدْ أَسَاعِدُكَ بِهِ جَعَلْتَهُ قُرْبَانًا^(٤) ، قَلَنْ ١٧/٢١
يَلْزِمُهُ أَنْ يُكْرِمَ أَبَاهُ^(٥) . لَقَدْ نَقَضْتُمْ كَلَامَ اللَّهِ مَتَى ١٣/٢٣
مِنْ أَجْلِ سُنَّتِكُمْ . أَيُّهَا الْمُرَاوُونَ^(٦) ، أَحْسَنَ
أَشْعِيَا فِي نُبُوْعِهِ عَنْكُمْ إِذْ قَالَ :

٨ « هَذَا الشَّعْبُ يُكْرِمُنِي بِشَفَقَتِهِ
وَأَمَّا قَلْبُهُ فَبَعِيدٌ مِنِّي .

٩ « أَنَّهُمْ بِاللَّاطِلِ يَعْبُدُونَنِي
فَلَيْسَ مَا يُعْلَمُونَ مِنَ الْمَذَاهِبِ
سِوَى أَحْكَامٍ بَشَرِيَّةٍ » .

المز ١٣/٢٩
مز ٣٧-٣٦/٧٩

مر ١٤/٢٣

الظاهر والنجس

١٠ « ثُمَّ دَعَا الْجَمْعَ وَقَالَ لَهُمْ : « اِسْمَعُوا
وَأَفْهَمُوا !^(٧) » الْيَسَ مَا يَدْحُلُ الْقَمَّ يُنَجِّسُ

المبكل . ثم عثمه التقوى القريسية على الشعب المؤمن قَبِيل
زمن يسوع . وكانت جماعة تمارسه غسل الجسد في أحواض
عُثْر على بقايا منها . وحثه مرقس كلامه إلى بيته لا تعرف هذه
العادات فرأى من الضروري أن يفسرها لسامعيه (مر
٣/٤-٣/٧) .

(٤) « قربان » . كلمة تدلّ على ما يقدم لله (مر
٢٨/٢٠) ، ثم عن خزانة المبكل (متى ٦/٢٧) . بذلك
العبارة الشرعية الدينية . كانوا يكرسون لله أموالاً يُعَبِّ
تخصيصها لإعالة الوالدين الطاعنين في السنّ أو المعوزين .
كانت هذه الممارسة موضع انتقادات حادة في الدين اليهودي
حتى قبل المسيح ، لأن الشعور بالتضامن في الأسرة كان
شديداً .

(٥) تضيف بعض المخطوطات . « أو أمه » .

(٦) عن المراتي ، راجع ٢/٦ .

(٧) لعل « ففهم » دور هام في انجيل متى . فالملطوب
من الإنسان تجاه يسوع وأمام أسرار المكتوب والأسئلة التي
تناول المسائل العملية ، كما الأمر هو في هذه الفقرة . أن
يصنّي ويفهم (١٣/١٣ و ١٤ و ٥١ و ١٢/١٦) . يقوم هذا
الفهم على الانتباه إلى تعليم يسوع والالتزام في طاعة جديدة ،
كما الأمر هو في شأن الطهارة .

بِجَمِيعِ الْمَرْضَى .^{٣٦} وَأَخَذُوا يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَدْعَهُمْ
مَتَى ٢١ ٣٠ ٩ يَلْمِسُونَ هُذُنَ رِدَائِهِ^(٢١) . فَحَسَبُ . وَجَمِيعُ
الَّذِينَ لَمَسُوهُ نَالُوا الشِّفَاءَ^(٢٢) .

مر ١٣ ١٧ وصايا الله فوق سنة البشر

١٥ « وَدَنَا إِلَى يَسُوعَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ
وَالْكُتَنَةِ^(١) مِنْ أُورُشَلِيمَ . فَقَالُوا لَهُ : « لِمَ
يُخَالِفُ تَلَامِيذُكَ سُنَّةَ الشُّيُوخِ^(٢) ؟ فَهُمْ لَا
يَغْسِلُونَ أَيْدِيَهُمْ عِنْدَ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ^(٣) » .

٣ « فَأَجَابَهُمْ : « لِمَ تُخَالِفُونَ أَنْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ مِنْ
أَجْلِ سُنَّتِكُمْ ؟ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ : « أَكْرِمُ أَبَاكَ
وَأُمَّكَ » ، وَ « مَنْ لَعَنَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ فَلَيْمَتْ مَوْتًا » .
« وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ : مَنْ قَالَ لِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ : كُلُّ

لو ٣٨/١١
مر ١٢/٢٠
متى ١٦/٥

(٢١) عن الهمد - راجع ٢٠/٩ .

(٢٢) « نالوا الخلاص » في الأناجيل كثيراً ما
تستخدم كلمة واحدة للدلالة على الخلاص والشفاء (راجع
١٢٢/٩) .

(١) « الفريسيون والكتنة » . كثيراً ما يجمع متى بين
هاتين الفئتين من الشعب اليهودي في مقاومتها ليسوع (٢٠/٥)
و ٣٨/١٢ و ٢/٢٣ و ٧) . وهذا شأنه مع الكتنة ورؤساء
الشعب أو عظماء الكتنة (٢١/١٦ و ١٥/٢١) . كان معظم
الكتنة يتمون إلى حزب الفريسيين . ولا سيما بعد خراب
المبكل في السنة ٧٠ ، في زمن المرحلة الأخيرة من تدوين
انجيل متى . إلا أن متى لا يقف دائماً من الكتنة موقف
المهاجم (١٩/٨ و ٥٢/١٣ و ٢/٢٣ و ٣٤)

(٢) « سنة الشيوخ » . هي مجمل شروح الشريعة التي
تناقلتها مدارس الرابانيين مشافهة والتي دُوِّنت فيما بعد في
مقالات الميشنة والتلمود . تُسمّى « سنة البشر » في مر ٨/٧ أو
« سنتكم » في مر ٩/٧ و ١٣ ومتى ٣/١٥ و ٦ . سَمَّاها
يوسيفس « سنة الآباء » .

(٣) كان غسل اليدين قبل الطعام وبعده في الدين
القديس مأخوذاً من شعائر العبادة (مر ١٨/٣١ و ٢١ وث
٦/٢١) . ولقد قُصِرَ أولاً على الذين يقومون بشعائر العبادة في

متى ١٥/١٢-٢٦

متى ١٢/٣٤ الإنسان (٨) ، بل ما يخرج من الفم هو الذي ينجس الإنسان .

١٢ فذنا التلاميذ وقالوا له : «أتعلم أن

متى ٢٣/١٦-١٩ الفريسيين صلبوا عندما سمعوا هذا الكلام ؟

١٣ فأجابهم : «كل غرس لم يغرسه» (٩) أبي

السماوي يطلع . «دعوهم وشأنهم ! أنهم عميان

لو ٢٩/٦ يقرءون عمياناً . وإذا كان الأعمى يقود

الأعمى ، سقط كلاهما في حفرة» .

١٥ فقال له بطرس : «فسر لنا المثل» (١١) .

مر ١٣/٤ فأجابته : «أوانتم حتى الآن لا فهمم لكم ؟

١٧ ألا تدركون أن ما يدخل الفم ينزل إلى

الجوف ، ثم يخرج في الخارج ؟» (١٨) وأما الذي

يخرج من الفم ، فإنه ينبعث من القلب ، وهو

الذي ينجس الإنسان . «فمن القلب ينبعث

المقاصد السيئة والقتل والزنى والفحش والسرقة

(٨) بسم التوسع في موضوع غسل اليدين (الآيات

١-٩) في مسألة أعم ، وهي مسألة «الطاهر» و«النجس» .

وهذا الموضوع ، الذي كان له دور رئيسي في الدين اليهودي

للعصر ليسوع (راجع اح ١١ ١٦) ، لا يرد إلا هنا وفي مر

٧/١٤-٢٣ . يأتي يسوع بنظرة جديدة تعارض الاحتياطات

الطقسية التي يترادها صيانة الإنسان من المجاسات الآتية من

الخارج ، فالشر في نظر يسوع هو في باطن الإنسان . وما

ينجسه هو ما يقوله (الآية ١٨) . أقوال جارحة أو كاذبة أو

ما يسيء به إلى القريب (الآية ١٩) : هذه الرذائل كلها تنال

من الإنسان) . يعبر المؤمن إذًا عن الطهارة الشخصية في

العلاقات مع القريب .

(٩) ورد موضوع الله الذي «يغرس» في العهد القديم

عبر استعارات الكرمة (اش ١/٥ و ٧ و حز ١٩/١٠ و ١٤ وهو

١/١٠) ، وكان لهذا الموضوع دور هام في قرآن : «عندما تتم

هذه الأمور في إسرائيل ، يشت مجس الجماعة في الحق على

أنه غرس أبدي» .

(١٠) راجع مر ١٧/٧ .

(١١) كان مثل «لوائح الرذائل» أو «الفضائل» هذه

مستشراً انتشاراً واسعاً في التعليم الفلسفي الشعبي في تلك الأيام

وشهادة الزور والشتم» (١١) . تلك هي الأشياء

التي تنجس الإنسان . أما الأكل بأيدي غير

مغسولة فلا ينجس الإنسان»

شفاء ابنة الكنعانية

مر ٢٤/٧ ٣٠

٢١ ثم خرج يسوع من هناك وذهب إلى

نواحي صور وصيدا» (١٢) . وإذا امرأة

كنعانية» (١٣) خارجة من تلك البلاد تصيح :

«رحمك ، يا رب ! يا ابن داود ، إن ابنتي

تخبطها الشيطان تخبطاً شديداً» . «فلم يجبها

بكلمة . فدنا تلاميذه يتوسلون إليه فقالوا :

«أصرفها ، فإنها تتبعنا بصياحها» . «فأجاب :

«لم أرسل إلا إلى الخراف الضالة من بيت

إسرائيل» (١٤) . «ولكنها جاءت فسجدت له

وقالت : «أعطني يا رب !» فأجابها : «لا متى

وفي الدين اليهودي . إنها كثيرة في العهد الجديد (مثلاً : روم

١/٢٩-٣٠ وغل ١٩/٥ و ٢٣ و ١ بط ٤/٣) . يُعذر بالذكر

أن جميع هذه الاعترافات ليست مجرد مصاد شخصي يُنظر

إليه من وجهة تأثيره في الأفراد ، بل هي أيضاً نيل من كرامة

القريب .

(١٢) هنا كما في ٢٩/١١ ، لعبارة «صور وصيدا»

معنى لاهوتي أيضاً ، فهي تدل على الأمم الوثنية التي سيكون

ها نصيب في بشارة يسوع .

(١٣) «كنعانية» . كان الميثيقون يستون أنفسهم

كنعانيين ، ولقد دل اسم كنعان ، على مر التاريخ ، على

مناطق متعددة غير واضحة للعالم ، كأرض الميعاد التي أقام

فيها بنو إسرائيل الأقدمون ، وفيبنية في أيام يسوع . يفترض

هذا النص أن المرأة هي وثنية ، وهذا الأمر لا يعني أن تكون

قد سمعت بيسوع .

(١٤) ان جواب يسوع هذا هو صدى للتعليم الذي

ألقاه في ٦/١٠ . فإما أن يسوع يريد أن يمتحن إيمان تلك

لرأة برؤيتها لغاية ثبوتية أولاً ، وإما أنه يعد نفسه في الواقع

مُرسلاً إلى إسرائيل في المرتبة الأولى ، فتكون استجابته لطلب

الوثنية في آخر الأمر إعلاناً في حالة استثنائية عن دخول

متى ٢٧/١٥-١٦/١

على هذا الجَمْع ، فَإِنَّهُمْ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
يَلْزَمُونِي وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ . فَلَا أُرِيدُ أَنْ
أَصْرِفَهُمْ صَائِمِينَ لِيَلَّا تَخْوَ قُورَاهُمْ فِي
الطَّرِيقِ » (١٦) . ٣٣ فَقَالَ لَهُ التَّلَامِيذُ : « مِنْ أَيْنَ
كُنَّا فِي مَكَانٍ قَفَرٍ مِنَ الْخُبْزِ مَا يُشْبِعُ مِثْلَ هَذَا
الْجَمْعِ ؟ » ٣٤ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : « كَمْ رَغِيفًا
عِنْدَكُمْ ؟ » قَالُوا لَهُ : « سَبْعَةٌ وَبَعْضُ سَمَكَاتٍ
صِغَارٍ » . ٣٥ فَأَمَرَ الْجَمْعَ بِالْقُعُودِ عَلَى الْأَرْضِ .
٣٦ ثُمَّ أَخَذَ الْأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ وَالسَّمَكَاتِ ، وَشَكَرَ
وَكَسَرَهَا وَنَوَّلَهَا تَلَامِيذَهُ ، وَالتَّلَامِيذُ نَوَّلُوهَا
الْجُمُوعَ . ٣٧ فَأَكَلُوا كُلُّهُمْ حَتَّى شَبِعُوا ، وَرَفَعُوا مَا
فَضَلَ مِنَ الْكَسْرِ : سَبْعٌ (١٧) سِلَالٍ مُمْتَلِئَةٌ
٣٨ وَكَانَ الْأَكْلُونَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ رَجُلٍ ، مَا عَدَا
النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ .

٣٩ ثُمَّ صَرَفَ الْجُمُوعَ وَرَكِبَ السَّفِينَةَ وَجَاءَ
إِلَى أَرْضِ مَجْدَانِ (١٨) .

آية من السماء

١٦ 'وَدَنَا الْفَرِيسِيُّونَ وَالصَّدُوقِيُّونَ يُرِيدُونَ أَنْ
يُحْرِجُوهُ ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ' (١)

(١٧) « سَمِعَ » . من الراجع أن هذا الرقم يرمز إلى كمال
المعجزة ، ويشير ، في رأي بعض المفسرين ، إلى إنشاء متعلمة
المعزونة السبعة في أوائل حياة الكنيسة للقيام بخدمة الموائد
(رسل ٢/٦) . راجع مر ٨/٨ .

(١٨) « مَجْدَان » . مكان غير معروف ، وكذلك دَلَامُونَا
(مر ١٠/٨) وهناك قراءة غثلة : « مَجْدَلَة » .

(١) « من السماء » . لا تدل هذه الكلمات الأخيرة على
آية يريهم يسوع آياها في السماء ، بل على آية تأتي من السماء ،
أي بمسحها الله ليؤيد يسوع في نظر شعبه (راجع مر ١١/٨)
أن يسوع يُعْجِز الآيات ، ولكنه لا يُعْجِز الآيات التي يتوقعها
اليهود ويعترف بها خيراوهم في هذه الأمور (راجع مثلاً متى
٥/١١) .

يَحْسُنُ أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ فَيُلْقَى إِلَى صِغَارِ
الْكِلَابِ » . ٢٧ فَقَالَتْ : « نَعَمْ ، يَا رَبِّ ! فَصِغَارُ
الْكِلَابِ نَفْسُهَا تَأْكُلُ مِنَ الْفَتَاتِ الَّتِي يَتَسَاقَطُ
عَنِ مَوَائِدِ أَصْحَابِهَا » . ٢٨ فَأَجَابَهَا يَسُوعُ : « مَا
أَعْظَمَ إِيمَانُكَ أَيُّهَا الْمَرْأَةُ ، فَلْيَكُنْ لَكَ مَا
تُرِيدِينَ » . فَشَفِيتِ ابْنَتَهَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ .

يسوع يشفي المرضى

٣١٧ م ٢٩ ثُمَّ ذَهَبَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى
شَاطِئِ سَحْرِ الْجَلِيلِ ، فَصَعِدَ الْجَبَلَ وَجَلَسَ
هُنَاكَ . ٣٠ فَأَتَتْ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ وَمَعَهُمْ عَرَجٌ
وَعُمَيٌّ وَكُسْحَانٌ وَخُرْسٌ وَغَيْرُهُمْ كَثِيرُونَ ،
فَطَرَحُوهُمْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ فَشَفَاهُمْ . ٣١ فَتَعَجَّبَ
الْجُمُوعُ لَمَّا رَأَوْا الْخُرْسَ يَتَكَلَّمُونَ وَالْكُسْحَانَ
يَبْصُرُونَ وَالْعَرَجَ يَمْشُونَ مَشْيًا سَوِيًّا وَالْعُمَيَّ
يُبْصِرُونَ (١٥) . فَعَبَّدُوا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ .

معجزة الخبز والسمك الأخرى

٢٢ فَذَاعَا يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ : « أَشْفِقُ

الوثنيين إلى الخلاص بعد موته وقيامته هناك بصوص كثيرة
لنرى توكيد هذا التصير (مثلاً ٥/٨ و ١٣ و ٢١/٢٣-٤٤
و ٢٨/١٦ و ٢٠) أنا عبارة «الخراف الضالة من بيت
إسرائيل» فقد تدل على إسرائيل كله (راجع ٥/١٠ و ٦) أو
على المخاطبين في إسرائيل (راجع ١٢/١٨ و ١٤)
(١٥) راجع متى ٤/١١ .

(١٦) تختلف هذه الرواية الثانية لتكثير الأرغفة عن
الرواية الأولى ببعض القراءات المختلفة . غلبا تشدد على شفقة
يسوع وعلى جوع الجمع ، والمبادرة هي ليسوع وهو الذي يأمر
بالقعود . لم ين إنشاء أقل تأثراً بتأسيس سر الافخارستيا
(يرد ذكر السمك مرتين) ، مع أن فعل «شكر» ورد في
٣٦/١٥ (راجع ١ قور ١٠/١٦ و ٢٤/١٦)

مر ١١/٨ و ١٣
لو ١٦/١١ و ٢٩
متى ١٢/٣٨ و ٣٩
يو ٦/٣٠ و ٣٣

مر ١٠ و ١٨
متى ١٣ و ٢١

متى ١٦/٢-١٦

٢ فَأَجَابَهُمْ : «عِندَ الْغُرُوبِ تَقُولُونَ : صَحْوٌ ،
لِأَنَّ السَّمَاءَ حَمْرَاءَ كَالنَّارِ .^١ وَعِنْدَ الصَّحَرِ : الْيَوْمَ
مَطَرٌ . لِأَنَّ السَّمَاءَ حَمْرَاءَ مُغَيَّرَةً . فَتَنْظُرُ السَّمَاءَ
تُحْسِنُونَ تَفْسِيرَهُ ، وَأَمَّا آيَاتُ الْأَوْقَاتِ^(٢) فَلَا
تَسْتَطِيعُونَ لَهَا تَفْسِيرًا .^٣ جِيلٌ فَاسِدٌ فَاسِقٌ يُطَالِبُ
بِآيَةٍ وَلَكِنْ يُعْطَى سِوَى آيَةِ يُونَانَ .^٤ ثُمَّ تَرْكَهُمْ
وَمَضَى .

لو ١٢/٥٤-٥٦
و ١٩/٤٤

متى ١٢/٣٩
و ٨/١٠

لِلخَمْسَةِ الْآلَافِ وَكَمْ قُفَّةً رَفَعْتُمْ ؟^١ وَالْأَرْغِفَةَ
السَّبْعَةَ لِلْأَرْبَعَةِ الْآلَافِ وَكَمْ سَلَّةً رَفَعْتُمْ ؟^٢
كَيْفَ لَا تُدْرِكُونَ أَنِّي لَمْ أَكَلِّكُمْ عَلَى الْخُبْزِ ؟^٣
فَأَحْذَرُوا خَمِيرَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ .^٤
^٥ فَفَهِمُوا عِنْدَئِذٍ أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْهُمْ أَنْ يَحْذَرُوا خَمِيرَ
الْخُبْزِ ، بَلْ تَعْلِمُ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ .

متى ١٤/٢١
و ١٥/٣٨

بطرس يشهد بلاهوت يسوع

مر ٨/٢٧-٣٠
لو ٩/١٨-٢١

١٣ وَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةَ
فِيلِئُسَ^(١) سَأَلَ تَلَامِيذَهُ : «مَنْ أَمِنْ
الْإِنْسَانِ^(٢) فِي قَوْلِ النَّاسِ ؟»^٣ فَقَالُوا :
«بَعْضُهُمْ يَقُولُ : هُوَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانُ ،
وَبَعْضُهُمُ الْآخَرُ يَقُولُ : هُوَ إِبِلْيَا . وَعَيْرُهُمْ
يَقُولُ : هُوَ إِزْمِيَا أَوْ أَحَدُ الْأَنْبِيَاءِ»^(٤) .^٥ فَقَالَ
لَهُمْ : «وَمَنْ أَنَا فِي قَوْلِكُمْ أَنْتُمْ ؟»^٦ فَأَجَابَ
سِمْعَانُ بَطْرُسُ : «أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ
الْحَيِّ»^(٧) .

متى ١٨/٢٠
و ١٤/٢١

يو ٦/٦٦
متى ١٤/٣١

خمير الفريسيين والصدوقيين

مر ٨/١٤-١٦
لو ١١/٣

٥ وَعَبَّرَ التَّلَامِيذُ إِلَى الشَّاطِئِ الْمُقَابِلِ ، وَقَدْ
نَسُوا أَن يَأْخُذُوا خُبْزًا .^١ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :
«تَبْصُرُوا وَأَحْذَرُوا خَمِيرَ الْفَرِيسِيِّينَ
وَالصَّدُوقِيِّينَ»^(٢) .^٣ فَقَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ : «مَا
أَخَذْنَا خُبْزًا !»^٤ فَشَعَرَ يَسُوعُ بِأَمْرِهِمْ فَقَالَ
لَهُمْ : «يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ ، لِمَاذَا تَقُولُونَ فِي
أَنْفُسِكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَكُمْ خُبْزٌ ؟ أَلَمْ تُدْرِكُوا
حَتَّى الْآنَ ؟ أَمَا تَذْكُرُونَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ

متى ١٨/١٠
مر ١٤/١٣

+ ٢٠/٨

(٦) عَدَّ يَسُوعُ نَبِيًّا ، كَمَا يَشْهَدُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ التَّقْلِيدُ
الْإِرَانِي (متى ١١/٢١ + ومر ١٥/٦ ولو ١٦/٧ و ٣٩)
(٧) يَنْفَرِدُ مَتَّى بِوَضْعِ هَذِهِ الْعِبَارَةِ عَلَى لِسَانِ بَطْرُسَ ،
وَهِيَ مُنَاطِلَةٌ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ، وَلَقَدْ اكْتَسَبَتْ بِالْإِيمَانِ
الْمَسِيحِيِّ تَمَامَ مَعْنَاهَا فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ، قِيلَتْ عِبَارَةُ «أَسِ
اللَّهُ» فِي الْمَلَائِكَةِ وَالشَّعْبِ الْيَهُودِيِّ وَالْمَسِيحِ (٢ صم ١٤/٧
ومز ٧/٢ و ٢٧/٨٩) . وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى عِلَاقَةٍ خَاصَّةٍ مَعَ اللَّهِ
وَمُبْتَنِيَّةٍ عَلَى اخْتِيَارِهِ وَعَنِ الرِّسَالَةِ الَّتِي يَعْهَدُ بِهَا إِلَى «أَبْنَائِهِ» .
نَقْدُ تَوْسُعِ الْمَسِيحِيِّينَ الْأَوَّلُونَ فِي مَعْنَى الْإِخْتِيَارِ وَمَعْنَى
الرِّسَالَةِ ، مِنْذُ أَوَّلِ شَهَادَاتِهَا الْإِيمَانِيَّةِ ، مُشَدَّدَتٌ عَلَى الْمِيرَةِ
الْفَرِيدَةِ وَالْخَاصَّةِ الْحَاصَةِ بِشَخْصِ يَسُوعَ ، هُوَ الَّذِي يَقِيمُ مَعَ
اللَّهِ عِلَاقَةً بَنُوِيَّةً لَا مِثْلَ لَهَا ، وَالَّذِي يُعْهَدُ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ لَا تُظَاهَرُ
لَهَا فِي سَبِيلِ حُلَاصِ النَّاسِ (١١/٢٦ و ٢/١٥ و ٣/١٧ و ٤/٣
و ١١/٢٥ و ٢٧ و ٢٦/٦٣) .

(٢) «آيَاتُ الْأَوْقَاتِ» . عِبَارَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْعَلَامَاتِ
الْحَاصَةِ بِأَيَّامِ مَجِيءِ الْمَسِيحِ . وَفِي سِيَاقِ الْكَلَامِ هَذَا ، قَدْ
تَعَوَّدَ ، إِنَّمَا إِلَى الْمُعْجَزَاتِ أَوْ الْآيَاتِ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعَ (مِثْلًا
الْأَشْفِيَّةُ وَكَثِيرُ الْأَرْغِفَةِ ، رَاجِعْ ٣/١١ و ٥) . وَإِنَّمَا إِلَى يَسُوعَ
نَفْسِهِ بِصِفَتِهِ «الْآيَةِ» بِكُلِّ مَعْنَى الْكَلِمَةِ .

(٣) يَنْفَرِدُ مَتَّى فِي وَصْفِ تَعْلِيمِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ
بِاسْتِعَارَةِ الْخَمِيرِ (الْآيَةُ ١٢ رَاجِعْ لَوْ ١/١٢ . الرِّبَاءُ ، مَر
١٥/٨ : خَمِيرُ هِيرُودُسَ) . كَانَ هَذَا الْمَعْنَى شَائِعًا فِي الدِّينِ
الْيَهُودِيِّ ، بِالْمَعْنَى الْإِيمَانِيَّةِ وَالْمَعْنَى السَّلْبِيَّةِ (رَاجِعْ أَيْضًا ١ قور
٥/٦-٨) . مَرَّ الرَّاجِعُ أَنَّ خَمِيرَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ لَا
يَدُلُّ عَلَى شَخْصِهِمْ ، بَلْ عَلَى وُضَائِفِهِمْ فِي تَعْلِيمِ الشَّعْبِ
وِإِدَارَةِ شُؤْنِهِ (رَاجِعْ الْآيَةَ ١) .

(٤) «قَيْصَرِيَّةُ فِيلِئُسَ» . مَدِينَةٌ بُنِيَتْ ، عِنْدَ بَنَاجِيعِ
الْأُرْدُنِّ فِي السَّنَةِ ٢ أَوْ ٣ ق.م. ، عَلَى عَهْدِ هِيرُودُسَ
فِيلِئُسَ ، إِكْرَامًا لِلْقَيْسَرِ أَوْغُسْطُسَ . اسْمُهَا فِي أَيْمَانَا بَانِيَّاسَ .
(٥) «أَسِ الْإِنْسَانُ» عَنِ لَقَبِ يَسُوعَ هَذَا ، رَاجِعْ مَتَّى

متى ١٧/١٦-٢٣

أَحَدًا بِأَنَّهُ الْمَسِيحُ .

يسوع يجعل بطرس رئيس الكنيسة

١٧ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ : « طوبى لَكَ يَا سِمْعَانُ ابْنَ يُونَا ، فَلَيْسَ اللَّحْمُ وَالذَّمُّ (٨) كَشَفَا لَكَ هَذَا ، بَلْ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ . (٩) وَأَنَا أَقُولُ لَكَ : أَنْتَ صَخْرٌ (١٠) وَعَلَى الصَّخْرِ هَذَا سَأَبْنِي كَنِيسَتِي (١١) ، فَلَنْ يَقْوَى عَلَيْهَا سُلْطَانُ الْمَوْتِ (١٢) . (١٣) وَسَأَعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ . فَمَا رَبَطْتَهُ فِي الْأَرْضِ رُبُطٌ فِي السَّمَوَاتِ . وَمَا حَلَلْتَهُ فِي الْأَرْضِ حُلٌّ فِي السَّمَوَاتِ » . (١٤) ثُمَّ أَوْصَى تَلَامِيذَهُ بِأَلَّا يُخْبِرُوا

متى ١٨/١٨
لوقا ٢٢/٢٢

رو ٧/٣
مر ١٤/١

يسوع ينبئ أول مرة بآلامه وصلبه وقيامته
مر ١٨/٣١-٣٣
لوقا ٢٢/٩
متى ١٧/١٦
و ٢٢/٢٣-٢٤
و ٢٣/١٩-٢٠
لوقا ٢٣/١٣
و ٣٨/٢
رسل ١٠/٤٠
٢١ وَبَدَأَ يَسُوعُ مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ (١٢) يُظْهِرُ تَلَامِيذَهُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيُعَانِي آلامًا شَدِيدَةً مِنَ الشُّيُخِ وَعُظَمَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكُتَنَةِ وَيُقْتَلَ وَيُقَوِّمَ فِي الْيَوْمِ الثَّالثِ (١٣) .
٢٢ فَأَنفَرَدَ بِهِ بُطْرُسُ وَجَعَلَ يُعَايِنُهُ فَيَقُولُ : « حَاشَ لَكَ يَا رَبِّ ! لَنْ يُصِيبَكَ هَذَا ! » .
٢٣ فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ : « انْسَجِبْ !

الأمر الفصل من الجماعة الدينية أو القول فيها ثانية وتشير استعارة «مفاتيح» الملكوت إلى سلطة قامت في الدين اليهودي على تفسير الشريعة ، وهنا تقوم هذه السلطة على الاعتراف بيسوع ابناً لله ويعد يسوع بطرس بهذه السلطة ، كما بعد بها ، فيما بعد ، محمل التلاميذ (١٨/١٨) ، وهي تعطى للتلاميذ المحتملين (لوقا ٢٣/٢٠) وتظهر خاصة في مغفرة الخطايا وتمنح من دخول ملكوت الله . فهذا الملكوت يرتبط إذاً إلى حد ما بكنيسة لم تتضح معالمها حتى الآن ، مع أنها تدعو هنا منذ اليوم ، من خلال سلطة بطرس ، غير خالية من بعض البنيات الهيكلية .

(١١) الترجمة اللفظية : «أبواب مثنى الأبواب» (راجع عدد ١٦/٣٣) . ترمز الأبواب إلى قدرة مثنى الأبواب (راجع اي ١٧/٣٨ وحك ١٣/١٦) . فلا يستطيع أن يحتجز في الموت أعضاء الكنيسة التي ألهمها يسوع .
(١٢) لا ترد عبارة «من ذلك الحين» مرة أخرى إلا في ١٧/٤ ، وتدل على أن يسوع أخذ يكشف رسمياً عن سر ابن الإنسان المتألم والمجيد . فهناك ثلاثة إنباءات بالآلام والقيامة (٢١/١٦ و ٢٢/١٧ و ٢٣ و ٢٤/١٩-٢٠) ترافق مراحل صعود يسوع إلى أورشليم (٢١/١٦ - ٢٤/٢٠) .
(١٣) يريد الإنجيلي ، من إنباءات يسوع بآلامه وقيامته ، أن يشدد على التدبير الإلهي وعلى طاعة يسوع في هذه الأحداث . فليس الأمر إذاً مصيراً محتوماً ولا حدثاً طارئاً . ويفرد متى بتكرار أن التلاميذ هم سامعون بيسوع وفي الإشارة إلى أن أورشليم هي مكان آلامه .

(٨) تدل عبارة «اللحم والدم» على الإنسان بكامله بصفته كائناً مفطوراً على الصبغ (متى ١٨/١٤ و ١٠ قور ١٥/٥٠ و ١٦/١) . لقد حصل بطرس على «وحي» إلهي (اللفظ منه في ٢٥/١١ و ٢٧ و ١٦/١) . لكن هذا الوحي . وإن وافق يسوع عليه ، له معنى قد يثبت مواقف بطرس أنه لم يدركه في عمقه (٢٢/١٦-٢٣) .

(٩) «صخر» . ترجمة عربية للاسم الآرامي «كيفا» (صخرة) (راجع أيضاً لوقا ٤/٢٧ و ١ قور ١٢/١ و ١٨/١ (الح) .

(١٠) «كنيسة» الكلمة اليونانية ترجمة راجحة لكلمة «قاهال» العبرية التي تعني «الجماعة» . ويدل هذا اللفظ هنا على الجماعة الجديدة التي أسسها يسوع وصار بطرس صخرتها . يوافق تصريح يسوع هذا ما قام به بطرس ، بحسب العهد الجديد ، من دور رفيع في أول أيام الكنيسة (١٨/٤ و ١٧/١ و رسل ١٣/١-١٥ و ١/٣ و ٥/١٠ و ٦/٦-٦٩ و ١٥/٢١ و ٢٣ و ٧/٢) . وتستند الكنيسة الكاثوليكية إلى هذا النص وتبني عليه تعليمها القائل بأن خلفاء بطرس يرثون رئاسته . ويعتقد التقليد الأرثوذكسي بأن جميع الأساقفة المعترفون بالإيمان القويم في أبرشياتهم هم خلفاء بطرس وخلفاء سائر الرسل أمّا معسرو الإصلاح فلا ينكرون ما كان لبطرس من مكانة ودور مميز في نشأة الكنيسة . لكنهم يرون أن يسوع لا يستهدف هنا إلا شخص بطرس .

يعد يسوع بطرس بسلطات الربط والخلع ، الأمر الذي كان يعني ، في الدين اليهودي ، التحريم والتجليل ، وفي آخر

متى ٢٤/١٦-٣/١٧

وَرَأَيْتُ! ، يَا شَيْطَانُ (١٤) ، فَأَنْتَ لِي حَجَرٌ
مَتَى ١٠/٤ عَثْرَةٌ (١٥) ، لِأَنَّ أَفْكَارَكَ لَيْسَتْ أَفْكَارَ اللَّهِ ، بَلْ
مَر ١٣/٤ أَفْكَارُ الْبَشَرِ .

ما يُطْلَبُ مِنْ اتِّبَاعِ يَسُوعَ مَر ٢٥ ٣٤/٨

٢٧ ٢٣/٩
مَتَى ٢٩٣-٣٨/١٠
لَوْ ٢٧/١٤
و ٣٣/١٧
لَوْ ٢٦-٢٥ ١٢
٢٤ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ : « مَنْ أَرَادَ أَنْ
يَتَّبَعَنِي (١٦) ، فَلْيَرْهَدْ فِي نَفْسِهِ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ
وَيَتَّبَعَنِي ، لِأَنَّ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُخَلِّصَ
حَيَاتِهِ (١٧) يَفْقِدْهَا ، وَأَمَّا الَّذِي يَفْقِدُ حَيَاتَهُ فِي
سَبِيلِي فَإِنَّهُ يَجِدُهَا . ٢٦ مَاذَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ لَوْ رَجَعَ
الْعَالَمُ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ ؟ وَمَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ
بَدَلًا لِنَفْسِهِ ؟

التجلي

١٧ « وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ (١) مَضَى يَسُوعُ بِبِطْرُسَ
وَيَعْقُوبَ وَأَخِيهِ يُوْحَنَّا ، فَأَنْفَرَدَ بِهِمْ عَلَى جَبَلٍ
عَالٍ (٢) ، وَتَجَلَّى (٣) بِمَرَأَى مِنْهُمْ ، فَأَشْعَى
وَجْهَهُ كَالشَّمْسِ ، وَتَلَاَلَاتُ ثِيَابِهِ كَالنُّورِ .
٣ وَإِذَا مُوسَى وَإِيلِيَّا قَدْ تَرَاءَيَا لَهُمْ يُكَلِّمَانِهِ (٤) .

سحَاب أورشليم . وبعضهم بترايات القائم من الموت ،
وبعضهم بالتجلي .

(١) بَسَطَ التَّجَلِّي الْأَصْوَاءُ عَلَى صُعُودِ ابْنِ الْإِنْسَانِ إِلَى
أُورُشَلِيمَ (رَاجِعْ ٢١/١٦ +) . يَتَعَدَّرُ عَلَى التَّلَامِيذِ أَنْ يَهْمُوهَا
بِمَادَا احْتَارَ مَعْلَمُهُمْ ذَلِكَ الطَّرِيقَ (٢٢/١٦) . فَأَرَاهُمْ اللَّهُ
شَيْئًا مِنْ عَدَائِهِ وَأَمْرِهِمْ بِأَنْ يَصْعُقُوا إِلَى تَعْيِيهِ (رَاجِعْ
٥/١٧ +) .

(٢) لَا « فِي الْجَبَلِ » بَوَجهِ عَامٍ (مَتَى ٢٣/١٤) ، بَلْ
« عَلَى جَبَلٍ عَالٍ » ، كَمَا كَانَ الْأَمْرُ حِينَ جُرِّبَ يَسُوعُ فِي الْبَرِّيَّةِ
(٨/٤) ، وَفِي الْجَبَلِ حِينَ أُرْسِلَ التَّلَامِيذُ لِإِعْلَانِ الْبَشَارَةِ قَبْلَ
صُعُودِهِ إِلَى السَّعَاءِ (١٦/٢٨) . لِهَذَا الْجَبَلِ دَلَالَةٌ لَاهُوتِيَّةٌ أَكْثَرُ
مِمَّا جُغْرَافِيَّةٌ . فَهُوَ مَكَانٌ لِلرُّوحِيِّ (أَشْ ٢/٢ و ٣ رَاجِعْ ٩/١١
وَدَا ١٦/٩) .

(٣) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ . « نَحْوٌ ، تَغْيِيرٌ » . رَاجِعْ مَر
٢/٩ + .

(٤) يَظْهَرُ مُوسَى وَإِيلِيَّا هُنَا مَعْظَمُ الشَّاهِدِينَ لِلْمَعْهَدِ ،
أَكْثَرُ مِمَّا مَثَلَيْنِ . الْوَاحِدُ الشَّرِيعَةُ وَالْآخَرُ الْأَنْبِيَاءُ . كَانَ مِنْ
الْمُنْتَظَرِ أَنْ يَكُونَ إِيلِيَّا سَابِقَ الْمَسِيحِ (مَلَا ٣/٢٣ رَاجِعْ مَتَى
١٠/٤٨) ، وَيُطَابَقُ فِي الْإِنْجِيلِ بِيْنَهُ وَبِيْنِ يُوْحَنَّا الْمَعْدِنَانِ
(١٢/١٧) الَّذِي قَتَلَهُ هِيرُودُسُ (١٢ ٣/١٤) . وَيَظْهَرُ مَعَ
إِيلِيَّا (رَاجِعْ مَر ٤/٩ +) مُوسَى (رَاجِعْ رُؤ ٣/١١) الَّذِي
عُرِفَ أَيْضًا فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ بِإِتِّصَاعِهِ عَنِ مَثَالِ إِيلِيَّا (٢ مَل

(١٤) رَاجِعْ ١٠/٤ + ، يَسُوعُ يَرْفُضُ مَا عَرَضَ
بِطْرُسَ .

(١٥) رَاجِعْ ٢٩/٥ + .

(١٦) عَنْ كَلِمَةِ « تَبِعَ » ، رَاجِعْ ٢٠/٤ + بِمَقَاوِمِ
يَسُوعَ هُنَا فَهْمًا سَطْحِيًّا لِهَذَا « الْإِتِّبَاعِ » ، فَلَيْسَ هُوَ أَقْلٌ مِنْ
الزَّهْدِ بِالنَّفْسِ وَحَمْلِ الصَّلِيبِ (عَنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ الْأُخْرَى ،
رَاجِعْ مَر ٣٤/٨ +) .

(١٧) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ « نَفْسَهُ » (رَاجِعْ
٢٨/١٠ +) .

(١٨) يَسْتَشْهَدُ مَتَى ١٣/٦٢ (رَاجِعْ رُوم ٦/٢ و ٢
طِيم ١٤/٤) لِلتَّعْبِيرِ عَنْ فِكْرَةِ الْمَكَافَأَةِ الشَّخْصِيَّةِ وَهَذِهِ
الْفِكْرَةُ عَمِيقَةٌ الْجَدُّورُ فِي الْمَعْهَدِ الْقَدِيمِ (مَثَل ١٢/٢٤ وَسِي
٢٦/١١ و ١٢/١٦-١٤ وَحَز ١٨ وَدَا ٣٠٢/١٢) ، فَتَتَخَذُ
فِي الْإِنْجِيلِ مَتَى مِيقَاتَيْنِ جَدِيدَتَيْنِ : يَسُوعَ ، ابْنَ الْإِنْسَانِ ، هُوَ
الَّذِي سَيَدِينُ كُلَّ وَاحِدٍ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ (٤٦-٣١/٢٥) . لَمْ
أَنْ مَتَى يَشَدَّدُ دَائِمًا عَلَى أَهْمِيَّةِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي تُصَنِّعُ
تَحْتَ نَظَرِ الَّذِي « يَمَازِيكَ » (٤/٦ و ٦ و ١٨ رَاجِعْ
١٦/٥) .

(١٩) نَفْتَرِضُ هَذَا الْكَلَامَ بِوُضُوحٍ أَنْ بَعْضَ مَعَاوِرِ
يَسُوعَ لَنْ يَمُوتُوا قَبْلَ ظُهُورِ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي الْمَجْدِ . يَسُوعُ
يَسُوعَ ، كَمَا فَعَلَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ ، بِمَا سَيُحْدِثُ خِيَلُهُ . وَمَنْ
الضَّعْفُ تَحْدِيدُ زَمَنِ ذَلِكَ الظُّهُورِ بِدَقَّةٍ . فَالْفِدْ فِكْرَ بَعْضِهِمْ

متى ٤/١٧-١٧

١٠ فسأله التلاميذ: «فلماذا يقول الكتبة أنه يجب أن يأتي إيليا أولاً؟» (١١) فأجابهم: «إن إيليا آتٍ وسيُصلح كل شيء. ١٢ ولكن أقول لكم إن إيليا قد أتى، فلم يعرفوه، بل صنعوا به كل ما أرادوا. وكذلك ابن الإنسان سيُعاني منهم الآلام» (١١). ١٣ ففهم التلاميذ أنه كلمهم على يوحنا المعمدان.

ملا ٢٣-٢٤
متى ١٤/١٦

متى ٢١/١٦
و ٢٣-٢٤/١٧
و ١٩-١٧/٢٠
و ١٤-١٠/١١

مر ١٥/٩
و ٤٣ ٣٧/٩

طرد الشيطان عن صبي مصاب بالصرع

١٤ ولما لحقوا بالجمع، دنا منه رجل فجثا له وقال: «يا رب، اشفق على ابني، فإنه يصرع في رأس الهلال» (١٢)، وهو يعاني الآلام شديدة: فكثيراً ما يقع في النار وكثيراً ما يقع في الماء. ١٥ وقد آتيت به تلاميذك، فلم يستطيعوا أن يشفوه. ١٦ فأجاب يسوع: «أيها الجيل الكافر الفاسد، حتام أبقى معكم؟» (١٣) والآم

الأدب الرؤوي (راجع دا ٤/١٢ و ٩)، ولقد تناوله الارثوذكس هم أيضاً ولا سيما مرقس، من وجهة نظر «السر» المشيحي (متى ٤/٨ و ٣٠/٩ و ١٦/١٢ و ٢٠/١٦) وراجع الخواشي في مر ٣٤/١ (كتاب السر المرفوع على الشياطين) و ٤٤/١ و ٣٠/٨.

(١٠) كان أحد التقايد يرى في «إيليا» سابقاً للمسيح، استناداً إلى ملا ٢٣/٣، كان ينتظر منه أن يعد الشعب للقاء المسيح بل شمله في الوحدة والأمانة. والآيتان ١٢ و ١٣ تصوران يوحنا المعمدان بصورة إيليا الذي كان قد أتى فرفضه شعبه. مصير واحد يجمع بين يسوع وسابقه. كان على الكتبة أن يعرفوا ذلك، فلا عذر لهم إذا.

(١١) عن الإنبياءات بالآلام، راجع ٢١/١٦. وهذا الإنبياء لا يذكر القيامة (راجع الآية ٩).
(١٢) اعتقد الناس زمناً طويلاً بأن نوبات الصرع مرتبطة بأوجه القمر. ومرقس ولوفاً لا يترددان في نسبتها إلى أحد «الأرواح». في حين أن متى ينسبها إلى الشيطان.
(١٣) يبدو أن هذا النداء العنيف لا يستهدف الأب

٤ مخاطب بطرس يسوع قال: «يا رب، حسن أن نكون ههنا» (٥). فإن شئت، نصبت ههنا ثلاث خيم (٦): واحدة لك واحدة لموسى واحدة لإيليا. «وبينما هو يتكلم إذا غمام نير» (٧) قد ظللهم، وإذا صوت من الغمام يقول: «هذا هو ابني الحبيب الذي عنه ورضيت، فله اسمعوا» (٨). فلما سمع التلاميذ ذلك، سقطوا على وجوههم. وقد استولى عليهم خوف شديد. فدنا يسوع ولمسهم وقال لهم: «قوموا، لا تخافوا». ٨ فرفعوا أنظارهم، فلم يروا إلا يسوع وحده.

مر ٢٢/١٣
و ١٦/١٩
متى ٣٠/٢٤
و ١٧/١٣

ر ١٣-١٠/١٩ إيليا ويوحنا

٩ وبينما هم نازلون من الجبل، أوصاهم يسوع قال: «لا تخبروا أحداً» (٩) بهذه الرؤيا إلى أن يقوم ابن الإنسان من بين الأموات.

١١/٢ وأخبر (تك ٢٤/٥)

(٥) راجع لو ٣٣/٩

(٦) قد يكون هناك تلميح إلى «عيد الأكوخ» (مر ١٦/٢٣ واج ٢٧/٢٣ و ٣٤ وث ١٣/١٦).

(٧) «الغمام» علامة تلي الله (راجع ٢ ملك ٧/٢)، كما كان الأمر على جبل سيباء (مر ١٦/١٩) و ١٦/٢٤ و ١٥/٢٤ وعلى خيمة الموعد (مر ٣٤/٤١ و ٣٥) وعلى الهيكل (١ مل ١٠/٨ و ١٢).

(٨) «فله اسمعوا». عند اعتقاد يسوع (متى ١٧/٣)، أشار الصوت السماوي إلى أن يسوع هو الابن (راجع مز ٧/٢) والعبد المتألم (اش ١/٤٢). أمّا في التجلي، فإنه يشير، قبل كل شيء، إلى أنه النسي الذي يجب على الشعب كله أن يسمع له (راجع رسل ٢٢/٣ الذي يستند إلى تث ١٥/١٨). في الاعتقاد، كان الصوت موجّهاً إلى يسوع، أمّا في التجلي فإنه موجّه إلى التلاميذ ومن خلاصهم إلى «الجموع».

(٩) إن الوصية بكم ما أوحه السماء موضوع مأثور في

متى ١٧/١٨-٢٧

رسل ١٠/٤٠

فَحَرِّزُوا خُزْنَ شَدِيدًا.

يسوع يُوَدِّي جَزِيَةَ الْهَيْكَل

٢٤ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى كَفَرْنَاهُومَ ، ذَنَّا جُبَاةُ الدَّرْهَمَيْنِ (١٥) إِلَى بُطْرُسَ وَقَالُوا لَهُ : «أَمَّا يُوَدِّي مُعَلِّمُكُمُ الدَّرْهَمَيْنِ؟» ٢٥ قَالَ : «بَلَى» . فَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ ، بَادَرَهُ يَسُوعُ بِقَوْلِهِ : «مَا رَأَيْتَ ، يَا سِمْعَانُ؟ مِمَّنْ يَأْخُذُ مُلُوكَ الْأَرْضِ الْخَرَاجَ أَوْ الْجَزِيَّةَ؟ أَمِنْ بَنِيهِمْ (١٦) أَمْ مِنَ الْغُرَبَاءِ؟» ٢٦ فَقَالَ : «مِنْ الْغُرَبَاءِ» . فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : «قَالَ ابْنُونَ مُعْفُونَ إِذَا . ٢٧ وَلَكِنْ لَا أُرِيدُ أَنْ نَكُونَ لَهُمْ حَجَرٍ عَثَرَةٍ (١٧) ، فَادْهَبْ إِلَى الْبَحْرِ وَأَلْقِ الشَّصَّ (١٨) . وَأَمْسِكْ أَوَّلَ سَمَكَةٍ تَخْرُجُ وَافْتَحْ فَاهَا تَجِدْ فِيهِ إِسْتَارًا (١٩) ، فَخُذْهُ وَأَدِّهِ لَهُمْ عَمِّي وَعَنْكَ» .

متى ٢٩/١٨ أَحْتَمِلُكُمْ؟ عَلَيَّ بِهِ إِلَى هُنَا! ١٨ وَأَنْتَهَرَهُ يَسُوعُ فَخَرَجَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ ، فَشَفِيَ الْطِفْلُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ . ١٩ فَدَمَا التَّلَامِيذُ مِنْ يَسُوعَ وَقَالُوا لَهُ فِيمَا يَبْتَغُونَ : «لِمَاذَا لَمْ نَسْتَطِعْ نَحْنُ أَنْ نَطْرُدَهُ؟» ٢٠ فَقَالَ لَهُمْ : «لِقَلَّةِ إِيمَانِكُمْ . الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنْ كَانَ لَكُمْ مِنَ الْإِيمَانِ قَدَرُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ قُلْتُمْ لِهَذَا الْجَبَلِ : ائْتِفِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ ، فَيَسْقُطَ . وَمَا أَعْجَزَكُمْ شَيْءٌ (١٤) . ٢١ وَهَذَا الْجَنَسُ مِنَ الشَّيْطَانِ لَا يَخْرُجُ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ» .

مر ٣٠/٩ يسوع يُنَبِّئُ مَرَّةً ثَانِيَةً بِمَوْتِهِ وَقِيَامَتِهِ
لو ٢٤/٤٥

٢٢ وَكَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِي الْجَبَلِ ، فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : «إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَيَسْلَمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ ، ٢٣ فَيَقْتُلُونَهُ ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ» .

(٢١/١٢ و يو ٢/١٥)

(١٦) «بَنُو» مُلُوكِ الْأَرْضِ هُمْ بِمَا عَاشَتْهُمْ ، وَإِنَّمَا يَحْمِلُ شَعْبُهُمْ . لَكِنْ يَسُوعُ ، بِصِفَتِهِ عَصَوًا مِنْ أَعْضَاءِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ ، أَوْ بِصِفَتِهِ ابْنِ اللَّهِ ، نَحَسَبُ تَحْسِيبًا أَقْرَبَ إِلَى سِيَاقِ الْكَلَامِ . هُوَ سَيَدُ هَيْكَلٍ فَيَحَقُّ لَهُ الْأُ يُوَدِّي الضَّرْبَةَ . سَيُؤَدِّيهَا فِي الْوَاقِعِ وَيُوَدِّيهَا بِطَرَسٍ مَعَهُ لِلْسَبِّ الْوَاردِ فِي الْآيَةِ ٢٧

(١٧) راجع ٢٩/٥ .

(١٨) الشَّصُّ : الصَّنَاةُ لِلصَّيْدِ .

(١٩) كَأَنَّ الْإِسْتَارَ بِسَاوِي أَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ ، وَهِيَ ضَرْبَةٌ مِنْ شَحَصِينَ .

الَّذِي قَصَدَ يَسُوعُ ، بَلْ إِنَّهُ مَوْجَّهٌ ، مِنْ حِلَالِ الْجَمْعِ وَالتَّلَامِيذِ ، إِلَى كُلِّ إِنْسَانٍ لَا يُؤْمِسُ (رَاجِعِ ١٦/١١ وَ ٣٩/١٢-٤٥)

(١٤) بِإِمْكَانِ الْمُؤْمِنِ ، عَلَى مِثَالِ اللَّهِ نَفْسَهُ (اش ٤٠/٤) ، أَنْ يَنْقُلَ جَبَلًا مِنْ الْخَبَالِ مِنَ الْوَضَحِ أَنْ مَتَّى يَجْعَلُ مِنْ رَوَايَتِهِ حُكْمًا عَلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ . يورده متى (٢١/٢١) = ٢٢/١١ (٢٣) هَذَا الْكَلَامُ نَفْسَهُ ، وَلَكِنْ دُونَ أَنْ يَذْكُرَ حَبَّةَ الْخَرْدَلِ ، لِيَرْكُزَ الْإِتِّبَاهَ عَلَى وَاجِبِ عَدَمِ التَّرَدُّدِ فِي الصَّلَاةِ . (١٥) «الدَّرَاهِمُ» ، ضَرْبَةٌ كَانَتْ مَفْرُوضَةً مَرَّةً فِي السَّنَةِ ، لِلْإِنْعَاقِ عَلَى الْهَيْكَلِ . عَلَى جَمِيعِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْمَذْكُورِ ، حَتَّى السَّاكِنِينَ حَارِجَ فِلَسْطِينَ كَانَتْ تُؤَدَّى بِالْعَمَلَةِ الْيَهُودِيَّةِ ، وَلِلذَلِكَ كَانِ الصَّرَافُونَ يَقِيمُونَ فِي هَاءِ الْهَيْكَلِ

الحياة في الكنيسة

مر ٣٢/٩ ٣ الأكبر في ملكوت السموات
لو ٤٦/٩-٤٧

لَكَ ، فَأَقْطَعُهَا وَأَلْقِيهَا عَنْكَ ، فَلَّانْ تَدْخُلَ
الْحَيَاةَ ^(١) وَأَنْتَ أَقْطَعُ الْبِدْ أَوْ أَقْطَعُ الرَّجُلَ خَيْرٌ
لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ يَدَانِ أَوْ رِجْلَانِ وَتُلْقَى فِي
النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ . ^١ وَإِذَا كَانَتْ عَيْنُكَ سَبَبَ عَثْرَةٍ
لَكَ ، فَأَقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ . فَلَّانْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ
وَأَنْتَ أَعْوَرُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ
وَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ النَّارِ .

^{١١} «إِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَلَائِكَتَهُمْ ^(٢) فِي
السَّمَوَاتِ يُشَاهِدُونَ أَبَدًا وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي
السَّمَوَاتِ ^(٣) .

١٨ أَوْي تِلْكَ السَّاعَةِ دَنَا التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ
وَسَأَلُوهُ : «مَنْ تَرَاهُ الْأَكْبَرُ فِي مَلَكُوتِ
السَّمَوَاتِ ؟» ^٢ فَدَعَا طِفْلاً فَأَقَامَهُ بَيْنَهُمْ ^٣ وَقَالَ :
«الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا فَتَصْبِرُوا مِثْلَ
الْأَطْفَالِ ، لَا تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ ^٤ فَمَنْ
وَضَعَ نَفْسَهُ وَصَارَ مِثْلَ هَذَا الطِّفْلِ ، فَذَاكَ هُوَ
الْأَكْبَرُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ ^٥ وَمَنْ قَبِلَ
طِفْلاً ^(١) مِثْلَهُ إِكْرَامًا لِاسْمِي ، فَقَدْ قَبِلَنِي أَنَا ^(٢) .

مر ١٥/١٠
لو ١٧/١٨
يو ٥/٣
متى ١٢/٢٣
مر ٣٦/٩
لو ٤٨/٩
متى ٤٠/١٠

جزاء من يكون حجر عثرة

^١ «وَأَمَّا الَّذِي يَكُونُ حَجَرًا عَثْرَةً ^(٣) لِأَحَدٍ
هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَأُولَئِكَ بِهِ أَنْ تُلْقَى
الرَّحَى ^(٤) فِي عُنُقِهِ وَيُلْقَى فِي عُرْضِ الْبَحْرِ .
^٥ الْوَيْلُ لِلْعَالَمِ ^(٥) مِنْ أَسْبَابِ الْعَثَرَاتِ ! وَلَا بُدَّ
مِنْ وَجُودِهَا . وَلَكِنَّ الْوَيْلُ لِلَّذِي يَكُونُ حَجَرًا
عَثْرَةً ! فَإِذَا كَانَتْ يَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ سَبَبَ عَثْرَةٍ

مر ٤٢/٩
لو ١١/١٧
مر ٤٣/٩
متى ٢٩/٥

الخروف الضال

لو ٣١/٥ ٧

^{١٢} «مَا رَأَيْتُمْ ؟ إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ مِائَةُ خُرُوفٍ
فَضَلَّ وَاحِدًا مِنْهَا ، أَفَلَا يَدْعُ التَّسْعَةَ وَالتَّسْعِينَ فِي
الْجِبَالِ ، وَيَحْضِي فِي طَلَبِ الضَّالِّ ؟ ^{١٣} وَإِذَا تَمَّ
لَهُ أَنْ يَجِدَهُ فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يَفْرَحُ بِهِ أَكْثَرَ

«الوَيْلُ» لهذا العالم إذا ، لأن «الصغار» يتعذرون فيه . فعلى
جماعة يسوع ألا تكون حجر عثرة .
(٦) «دحول الحياة» هو نيل الخلاص والحياة
الأبدية . لهذه الكلمة المعنى نفسه في ١٤/٧ و ١٦/١٩ و ٢٩
و ٤٦/٢٥

(٧) الملائكة هم في خدمة «الصغار» والصغار هم
أهل لإكرام عظيم ، إذ إن الملائكة يسهرون عليهم ، وهم
يشاهدون وجه الله ، وهو أمر لا يجوز بغيرهم
(٨) «فإن ابن الإنسان جاء ليخلص ما قد هلك» . لا
تزد هذه الآية في جميع المخطوطات (راجع لو ١٠/١٩)

(١) الترجمة اللفظية «طعنا واحداً»

(٢) في هذا النص انقلاب في المطلق الشرعي .
فالتلاميذ . بعد أن دعاهم يسوع إلى أن يضعوا أنفسهم
وبصبروا صغاراً مثل الأطفال ، هم مدعوون الآن إلى
قبول «الأطفال» .

(٣) راجع ١٢٩/٥ .

(٤) الرحى : حجر الطاحون (راجع مر ٤٢/٩) .

(٥) تلك هنا كلمة «عالم» ، كما في ٨/٤ و ١٤/٥
و ١٣/٢٦ . على البشرية إجمالاً ، لا على الطبيعة الكونية ولا
على البشرية بصفتها تقاوم وحى الله ، كما الأمر هو في إنجيل
يوحنا . هذه البشرية يسودها الشيطان (١١ ١/٤) .

متى ١٨/١٤-٢٢

مِنْهُ بِالنَّسْعَةِ وَالتَّسْعِينَ الَّتِي لَمْ تُضَيَّلْ^(٩). ^{١٤} وَهَكَذَا لَا يَشَاءُ آبَاؤُكُمْ الَّتِي فِي السَّمَوَاتِ أَنْ يَهْلِكَ وَاحِدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ.

صلاة الجماعة

^{١٩} «وَأَقُولُ لَكُمْ: إِذَا اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ فِي بَيْتٍ أَوْ خَارِجًا، حِينَئِذٍ سَمِعْتُ صَلَاتَهُمَا مِنَ السَّمَاءِ^(١٤)».

لو ١٣/١٧ النصيحة الأخوي

^{١٥} «إِذَا خَطِيئَتُكَ أَخَوُكَ^(١٠)، فَادْهَبْ إِلَيْهِ وَأَنْفِرْ ذِي يَمِينِهِ وَوُضْعُهُ. فَإِذَا سَمِعَ لَكَ، فَقَدْ رَبِحْتَ^(١١) أَخَاكَ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ لَكَ فَخُذْ مَعَكَ رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ، لِكَيْ يُحْكَمَ فِي كُلِّ قَضِيَّةٍ بِنَاءً عَلَى كَلَامِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ^(١٢). فَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ لَهَا، فَانْخَبِرِ الْكَنِيسَةَ بِأَمْرِ^(١٣). وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ لِلْكَنِيسَةِ أَيْضًا، فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ كَالْوَتَنِيِّ وَالْعَشَّارِ^(١٤)».

متى ١٩/١٦ «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَا رَبَطْتُمْ فِي الْأَرْضِ يُرْبَطْ فِي السَّمَاءِ، وَمَا حَلَلْتُمْ فِي الْأَرْضِ حُلٌّ فِي

الصفح عن القريب

لو ١٧/٤ «فَإِذَا بَطَرْتُسَ وَقَالَ لَكَ: «يَا رَبُّ، كَمْ مَرَّةً يَخْطَا إِلَيَّ أَخِي وَأَغْفِرَ لَهُ؟» أَسْبِعْ مَرَّاتٍ^(١٥)».

(١٢) ان سلطان المغانج ، الذي مُسحه بطرس أعلاه (١٩/١٦) ، يسلم هنا إلى سامعي هذه الكلام ، أي إمّا هيئة الرسل ، وإمّا الجماعة المؤمنين .

(١٣) اي : « لا تعدّ تهتمّ به ، فإبلك لم تعد مسؤولاً عنه »

(١٤) «السما» راجع ١٦/١٠ (١٩/١٦)

(١٥) لا يشجع قول يسوع هذا قيام الجماعة الصغيرة المنعصلة عن الكنيسة ، بل يظهر من سياق الكلام أن «هذين الاثنين» أو الثلاثة «يحتمون باسم الكنيسة» (الآية ١٧) التي هي الجماعة الوحيدة . ومن وجهة أخرى ، من الراجح أن المراد بكلمة يسوع هذه لا يقتصر على الوعد بحضوره لكل صلاة تُقام باسمه (وهذا أمر بديهي) ، بل هو تشجيع جميع محاولات الصبح والمصالحة بين الأخوة في حضن الكنيسة ، وما لا يتحققان إلا باسمه .

(١٦) وهناك قراءة مختلفة : «سبعًا وسبعين مرة سبّعت مرّات» . تدل «السبعة» على الكمال ، وهذا ما يعني : «إلى ما لا حدّ له»

(٩) المقصود هو صلاتك في العقيدة أكثر منه في الأخلاق (متى ٤/٢٤ و ١١ و ٢٤ و ٢ طيم ١٣/٣ و ١ و ٨/١ و ٢٦/٢ و ٧/٣ ورؤ ٩/١٢ و ٢٠/١٩) .

(١٠) هناك ترجمة أخرى ممكنة تستند إلى بعض المخطوطات : «إِذَا خَطِيئَتُكَ أَخَوُكَ إِلَيْكَ» (راجع لو ٣/١٧) للآيات ١٥-١٧ مواز جزئي في قاعدة قرآن ، لكن هذه القاعدة تُعرف بشدتها وقسوتها ، في حين أن العاية من هذه الآيات تبدو موجّهة إلى التخفيف من حراسة بعض المسيحيين المطالبين بالفصل الفوري للحاطئين . يوصي يسوع هنا بالقيام بمحاولات مكرّرة في النصيحة الفردي ، قبل لفت نظر الجماعة بإجرائها . أمّا الإضافة «إِلَيْكَ» الواردة في مخطوطات كثيرة فإنها تُفسّر الفقرة ممسّ ذي طابع فردي (راجع اح ١٩/١٧ ونث ١٥/١٩) .

(١١) «رَبِحَ» (الفعل نفسه : ٢٦/١٦ و ١٦/٢٥) خاصة ، عندما هنا : ١ قور ٩/١٩-٢٢) : لا يُراد به الربح للإيمان ، ولا المحافظة على إنسان في عداد الأصدقاء ، بل استنقاؤه بين أعضاء الجماعة التي أوْشك أن يجرّها أو يُفصل عنها

الخدام القليل الشفقة

متى ١٨ / ٢٣ - ١٩ / ٥

صاحبه يتوسل إليه فيقول : « أمهلني أودد لك » .
 ٢٠ فلم يرخص ، بل ذهب به وألقاه في السجن إلى
 أن يؤدّي دينه . ٢١ وشهد أصحابه ما جرى
 فأغتموا كثيرا ، فمضوا وأخبروا مولاهم بكل ما
 جرى . ٢٢ فدعاه مولاؤه وقال له : « ايها الخادم
 الشرير ، ذاك الدين كله أعفيتك منه (٢٠) .
 لأنك سألتني . ٢٣ أفما كان يجب عليك أنت
 أيضا أن ترحم صاحبك كما رحمتك أنا ؟ »
 ٢٤ وغضب مولاؤه فدفعه إلى الجلادين ، حتى
 يؤدّي له كل دينه . ٢٥ فهكذا يفعل بكم أبي
 السماوي ، إن لم يغفر كل واحد منكم لأخيه من متى ١٧ / ٦
 صميم قلبه .

متى ١٩ / ٢٥ ٢٣ « لذلك مثل ملكوت السموات كمثل
 ملك أراد أن يحاسب خدّمه (١٧) . ٢٤ فلما شرع
 في محاسبتهم أتى بواحد منهم عليه عشرة آلاف
 وزنة (١٨) . ٢٥ ولم يكن عنده ما يؤدّي به دينه ،
 فأمر مولاؤه أن يباع هو وأمرأته وأولاده وجميع
 ما يملك ليؤدّي دينه . ٢٦ فجئت له الخادم ساجدا
 وقال : « أمهلني أودد لك كل شيء » . ٢٧ فأشفق
 مول ذلك الخادم وأطلقه وأعفاه من الدين .
 ٢٨ ولما خرج ذلك الخادم لقي خادما من
 أصحابه مدينا له بمائة دينار (١٩) . فأخذ يعثقه
 يخنقه وهو يقول له : « اد ما عليك » . ٢٩ فجئت

١١

الصعود إلى اورشليم

مر ١١ / ١٢ الزواج المسيحي والعفاف

ليُخرجوه : « أبجل لأحد أن يطلق امرأته لئلا
 عليه كانت ؟ » (٢) فأجاب : « أما قرأتم أن
 الخالق منذ البدء جعلها ذكرا وأنثى وقال :
 لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلزم امرأته
 ويصير الإثنين جسدا واحدا ؟ »
 متى ١١ / ١٢
 ١١ / ١٢
 ١١ / ١٢

١٩ ولما أتم يسوع هذا الكلام ، ترك
 الجليل وجاء بلاد اليهودية عند غير الأردن (١) .
 ٢٠ فتبعته جموع كثيرة ، فشفاهم هناك .
 متى ١١ / ١٦ أقفنا إليه بعض الفريسيين وقالوا له

(٢٠) تذكر هذه الآية بالطلب الخامس من الصلاة
 الربية .

(١) عادو يسوع وتلاميذه الجليل ، وفقا لما أنبأ به يسوع
 عن الآمه . « يمتازوا إلى اليهودية ، أي إلى اورشليم .
 فوج عليهم ألا يأتوا بالسامرة ، بل بشرق الأردن ، فبحروا
 الأردن مرة ثانية في أريحا ويصعدوا إلى اورشليم
 (٢) يطرح هذا السؤال ، في أمر الزواج والطلاق .
 مشكلة تطبيق القاعدة الموصو عبيد في تث ١٧ / ٢٤ وكان
 هذه المشكلة تفسيرات دقيقة في مدارس الراسيين .

(١٧) « خدم » في الكتاب المقدس ، لا تدل هذه
 الكلمة كل مرة على العبد ، بل كثيرا ما تدل على شخصيات
 كبيرة من وزراء وعيهم (١ صم ١٤ / ٨ و ٢ مل ٦ / ٥ ومتى
 ٢٧ / ١٣ و ١٤ / ٢٥ و ٣٠)

(١٨) مبلغ باهظ يساوي آلاف الألوف من الليرات
 الذهب ، وهذا يعني أن الخادم في وضع لا يخرج منه إلا
 « رحمة سيده (الآية ٢٦) . وهذا هو وضع الإنسان أمام
 الله .

(١٩) مبلغ رهيب بالنسبة إلى المبلغ السابق . لاحظ هنا
 عدم التماثل بين المبلغين .

متى ٢٢-٦/١٩

١٠/٧ تور ١٠/٦
١١/٢٤ ن
٦ فلا يكونان اثنين بعد ذلك، بل جسده واحد. فما جمعه الله فلا يفرقه الإنسان.
٧ فقالوا له: «فلماذا أمر موسى أن تُعطى كتاب طلاق وتُسرح؟»^٨ قال لهم: «من أجل قساوة قلوبكم رخص لكم موسى في طلاق نساءكم، ولم يكن الأمر منذ البدء هكذا. إنما أنا فأقول لكم: من طلق امرأته، إلا لفحشاء (٣)، وتزوج غيرها فقد زنى.»

١٠ فقال له التلاميذ: «إذا كانت حالة الرجل مع المرأة هكذا، فلا خير في الزواج.»
١١ فقال لهم: «هذا الكلام لا يفهمه الناس كلهم، بل الذين أنعم عليهم بذلك. ١٢ فهناك خَصِيَّانٌ وُلِدُوا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ، وَهُنَاكَ خَصِيَّانٌ حَصَاهُمُ النَّاسُ. وَهُنَاكَ خَصِيَّانٌ خَصَّوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْ أَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ. فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَفْهَمَ فَلْيَفْهَمْ!»^(٤)

يسوع والأطفال

١٦ ١٣/١٠ م
١٧ ٩٥ ١٨ لو
٤٧/٩ لو

١٤ ١ طيم ١٤
٤ ٣/١٨ متى
٢-١٢ ط
وَيُصَلِّي، فَانْتَهَرَهُمُ التَّلَامِيذُ. ١٤ فَقَالَ يَسُوعُ: «دَعُوا الْأَطْفَالَ، لَا تَمْنَعُوهُمْ أَنْ يَأْتُوا إِلَيَّ، فَإِنَّ لَأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ.»^{١٥} ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَمَضَى فِي طَرِيقِهِ.

الشباب الغني

١٦ وإذا برجل يَدْنُو فَيَقُولُ لَهُ «يَا مُعَلِّمُ، مَاذَا أَعْمَلُ مِنْ صَالِحٍ لِأَنَالَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟»^(٥) ١٧ فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَسْأَلُنِي عَنْ الصَّالِحِ؟ إِنَّمَا الصَّالِحُ وَاحِدٌ (٦). فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ، فَاحْفَظِ الْوَصَايَا.»^{١٨} قَالَ لَهُ: «أَيَّ وَصَايَا؟» فَقَالَ يَسُوعُ:

«لَا تَقْتُلْ، لَا تَزْنِ، لَا تَسْرِقْ، لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ (٧) ١٩ أَكْرِمِ آبَاكَ وَأُمَّكَ»^{١٨} أَح ١٩
و«أَحِبَّ قَرِيْبَكَ حُبَّكَ لِنَفْسِكَ»^(٨).

٢٠ قَالَ لَهُ الشَّابُّ: «هَذَا كُلُّهُ قَدْ حَفِظْتُهُ،

فَإِذَا بِنَقْصِي؟»^{٢١} قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلًا (٩)، فَادْهَبْ وَبِعْ أَمْوَالَكَ

وَأَعْطِهَا لِلْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَثْرٌ فِي السَّاءِ، وَتَعَالَ فَاتَّبِعْنِي.»^{٢٢} فَلَمَّا سَمِعَ الشَّابُّ هَذَا

وحد للصلاح في حد ذاته. فالفرد وحده يقضي في الصلاح ويكشفه للناس بشريته. لكن لربما يبحث مخاطب يسوع عن مذهب أسبق.

(٧) راجع حر ١٦/٢٠ و١٦ و١٦/٥ و٢٠
(٨) راجع أح ١٨/١٩. يتردد متى ١٤ الاستشهاد الأخير في هذه الرواية

(٩) «كاملاً» لفظ تنفرد به رواية متى (راجع ٤٨/٥). يقول بعض النقاد إن الكلام الوارد ذكره يحصر في معادني يسوع المقربين، لكن معظمهم يعتقد بأن هذا الكلام معروف على كل إنسان «بتبع» يسوع و«يُكَلِّم» (١٧/٥) الشريعة

(٣) راجع ٣٢/٥ +.

(٤) يعيد يسوع إلى الروح كرامته الأولى (مشيئة الخالق) مضيف كلاماً عميقاً لا يفهمه ملا عطية من الله (١٥/١١ و ٩/١٣) وهذا الكلام يكشف عن وضع جديد يجذبه محبي ملكوت السموات وليس في ذلك انتقاد للزواج، بل استباق أحيري للكون السموات فهناك أناس يستبقون هذا الملكوت فلا يتزوجون.

(٥) عن هذه العبارة، راجع ٨/١٨ +. هذه الفقرة خاطئة. في أولها وآخرها، يذكر الحياة الأبدية (الآيات ١٦ و ٢٩) وهذا ما يسمى التصدير

(٦) كان من واجب كل يهودي مؤمن أن يعلم بأن لا

متى ٢٣/١٩-٢٠/٨

أو إخوة أو אחوات أو أباً أو أمّاً أو بنين أو متى ٩/١٥
حُقُولاً لِأَجْلِ أَسْمِي ، بَنَاتُ مِائَةِ ضِعْفٍ وَبِرَثُ
الْحَيَاةِ الْآبَدِيَّةِ .

٣١ «وَكثِيرٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ بِصِيورٍ آخِرِينَ ،
وَمِنَ الْآخِرِينَ أَوَّلِينَ» (١٥) .
لو ١٣/٣٠ متى ١٦/٢٠

مثل العملة واجرتهم

٢٠ «فَمَثَلُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ كَمَثَلِ رَبِّ
بَيْتٍ خَرَجَ عِنْدَ الْفَجْرِ لِيَسْتَأْجِرَ عَمَلَةً لِكَرْمِهِ .
٢ فَاَتَّفَقَ مَعَ الْعَمَلَةِ عَلَى دِينَارٍ فِي الْيَوْمِ وَأَرْسَلَهُمْ
إِلَى كَرْمِهِ . ٣ ثُمَّ خَرَجَ نَحْوَ السَّاعَةِ الْتَّاسِعَةِ ،
فَرَأَى عَمَلَةً آخِرِينَ قَائِمِينَ فِي السَّاحَةِ بِطَّالِينَ .
٤ فَقَالَ لَهُمْ : «إِذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا إِلَى كَرْمِي ،
وَسَأُعْطِيكُمْ مَا كَانَ عَدْلًا» . ٥ فَذَهَبُوا . وَخَرَجَ
أَيْضًا نَحْوَ الظُّهْرِ ثُمَّ نَحْوَ الثَّالِثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ ،
فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ . ٦ وَخَرَجَ نَحْوَ الْخَامِسَةِ بَعْدَ
الظُّهْرِ . فَلَقِيَ أُنَاسًا آخِرِينَ قَائِمِينَ هُنَاكَ ، فَقَالَ
لَهُمْ : «يَا إِذَا قُمْتُمْ هُنَا طَوَالَ النَّهَارِ بِطَّالِينَ ؟»
٧ قَالُوا لَهُ : «لَمْ يَسْتَأْجِرْنَا أَحَدٌ» . قَالَ لَهُمْ :
«إِذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا إِلَى كَرْمِي» .
٨ وَلَمَّا حَانَ الْمَسَاءُ قَالَ صَاحِبُ الْكَرْمِ

الكلام ، انصرفت حزيناً لأنه كان ذا مالٍ كثير .

مر ٢٣/١٠-٢٧
لو ٢٤/١٨-٢٧

٢٣ فَقَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ : «الْحَقُّ أَقُولُ
لَكُمْ : يَعْصِرُ عَلَى الْغَنِيِّ» (١٠) «أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ
السَّمَوَاتِ . ٢٤ وَأَقُولُ لَكُمْ : لِأَنْ يَمُرَّ الْجَمَلُ
مِنْ تَحْتِ الْإِبْرَةِ» (١١) «أَيَسَّرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ الْغَنِيُّ
مَلَكُوتَ اللَّهِ» . ٢٥ فَلَمَّا سَمِعَ التَّلَامِيذُ هَذَا
الكلام دهشوا دهشاً شديداً وقالوا : «مَنْ تَرَاهُ
يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُصَ ؟» ٢٦ فَحَدَّثَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ
لَهُمْ : «أَمَّا النَّاسُ فَهَذَا شَيْءٌ يُعْجِرُهُمْ ، وَأَمَّا اللَّهُ
فَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (١٢) .

١ قور ٢/٦

تك ١٨/١٤
لو ٣٧/١

جزاء من يبذل في سبيل يسوع

٢٧ فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ : «هَذَا قَدْ تَرَكْنَا نَحْنُ كُلُّ
شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ ، هَذَا يَكُونُ مَصِيرُنَا ؟» ٢٨ فَقَالَ
لَهُمْ يَسُوعُ : «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : أَنْتُمْ الَّذِينَ
تَبِعُونِي ، مَتَى جَلَسَ ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى عَرْشِ
مَجْدِهِ عِنْدَمَا يُجَدِّدُ كُلَّ شَيْءٍ» (١٣) ، تَجْلِسُونَ
أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ عَرْشًا ، لِتَدِينُوا أَسْبَاطَ
إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ (١٤) . ٢٩ وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بُيُوتًا

مر ١٠/٢٨-٣١
لو ١٨/٢٨-٣٠
متى ٢٠/٢٢-٢٤

مر ٢٢/٢٢-٢٤
رو ٢٠/٤
١ قور ٢/٦

(١٣) في العهد الجديد ، لا ترد هذه الكلمة إلا هـ
وفي طي ٥/٣ . أنها مقتنسة من الأدب الروماني اليهودي ،
وتدل على تجدد البشرية والكون في نهاية التدبير الحاصر .
وبدأ هذا الانقلاب التام بدينونة (راجع ٣١/٢٥-٤٦)
تضع صمًا جديدًا للقيم .
(١٤) يعد يسوع الاثني عشر بالاشتراك معه في الديونة
الأخيرية (راجع ١ قور ٢/٦ ورو ٤/٢٠ ولو ٢٢/٣٠)
(١٥) ترد هذه الكلمة نفسها في ١٦/٢٠ وفي لو
٣٠/١٣ .

(١٠) «الغني» . هذا ما يعلمه الإنجيل في «الأموال» ،
حتى في الحلال منها : (١) لقد حذر يسوع الناس من عبثة
الأموال لمن أراد «دخول الحياة الأبدية» (٢) لم يعمل
التجرد من الأموال قاعدة تُرم جميع الدين تبعه ، حلاً
للأمسيين في قرآن ، فقد كانوا يرمونه على مبتدئهم لفائدة
الجماعة (٣) أحب يسوع ودعا أناساً أعياء كانت لهم مكانة
اجتماعية رفيعة . ولم يزمهم بالتخلي عن مقامهم .
(١١) هذه مبالغة بيانية (راجع الحاشية السابقة ومتى
١٣/٥) .
(١٢) راجع تك ١٨/١٤ وار ١٧/٣٢ .

متى ٢٠/٩-٢٣

لوكيله: «أدعُ العملةَ وأدفعَ لهمُ الأجرةَ. ١٣/١٩ اح ١٥-١٤/٢٤
مُبَدِّلًا بِالْآخِرِينَ مُنْتَهِيًا بِالْأَوَّلِينَ». ٩ هجاء
أَصْحَابُ السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَأَخَذَ كُلُّ
مِنْهُمْ دِينَارًا. ١٠ ثُمَّ جَاءَ الْأَوَّلُونَ ، فَظَنُّوا أَنَّهُمْ
سَيَأْخُذُونَ أَكْثَرَ مِنْ هَؤُلَاءِ ، فَأَخَذَ كُلُّ مِنْهُمْ
أَيْضًا دِينَارًا. ١١ وَكَانُوا يَأْخُذُونَهُ وَيَقُولُونَ مُتَدَمِّرِينَ
عَلَى رَبِّ الْبَيْتِ : ١٢ «هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَتَوْا آخِرًا لَمْ
يَعْمَلُوا غَيْرَ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَسَاوَيْنَهُمْ بِنَا نَحْنُ
الَّذِينَ أَحْتَمِلْنَا ثِقَلَ النَّهَارِ وَحَرَّهُ الشَّدِيدِ» .
١٣ فَأَجَابَ وَاحِدًا مِنْهُمْ : « يَا صَدِيقِي ، مَا
ظَلَمْتُكَ ، أَلَمْ تَتَّفِقْ مَعِيَ عَلَى دِينَارٍ ؟ ١٤ أَخَذُ مَا
لَكَ وَانْصَرَفْتُ . فَهَذَا الَّذِي أَتَى آخِرًا أُرِيدُ أَنْ
أُعْطِيَهُ مِثْلَكَ : ١٥ أَلَا يَجُوزُ لِي أَنْ أَتَصَرَّفَ بِعَالِي
كَمَا أَشَاءُ ؟ أَمْ عَيْنُكَ حَسُودٌ لِأَنِّي كَرِيمٌ ؟ ١٦
مَتى ٢٠/١٩
فَهَكَذَا يَصِيرُ الْآخِرُونَ أَوَّلِينَ وَالْأَوَّلُونَ
آخِرِينَ » (٢) .

مر ١٠/٣٢-٣٤ يسوع ينبئ التلاميذ مرة ثالثة بالآلام وموته وقيامته
لو ١٨/٣١-٣٣
١٧ وَأَوْشَكَ يَسُوعُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ ،

(١) من الراجح أن المثل الأصلي كان ينتهي هنا ،
وكان موجهاً إلى الفريسيين ، كأمثال لو ١٥ يرد يسوع أن
يبين لهم أن رافة الله تفوق مقاييس البشر في المكافأة المفهومة
كأجرة مستحقة ، ذود الوقوع في الحكم الاعتباري ، ويدعو
إلى الكف عن الحسد أمام كرم محبة الله .
(٢) من الراجح أن هذا الكلام ، الذي ورد في مكان
آخر وفي ظروف أخرى (٣٠/١٩) ، قد أُضيف إلى المثل
الأصلي (الآية ١٥) ، وهو يشهد على ترتيب توزيع الأجر
(٨/٢٠) ويناسب وصفاً جديداً ، وهو وضع كنيسة متى
فالوثنيون الذين دُعوا في وقت متأخر أتوا قبل اليهود الذين
كانوا أول المدعوين . وتضيف بعض المخطوطات : «ولأن
حاجة الناس مدعوين ، ولكن القليل هم المختارون» . هذا
الكلام المُقتَسَس من ١٤/٢٢ يفترض ، على ما يبدو ، أن

فَأَقْرَدَ بِالْإِثْنَيْ عَشَرَ ، وَقَالَ لَهُمْ فِي الطَّرِيقِ : مَتى ٢١/١٦
١٢/١٧
١٨ «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ . فَأَبْنُ ٢٣ ٢٢، ١٧
دسل ٤٠/١٠
الْإِنْسَانُ يُسَلِّمُ إِلَى عِظَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ ،
فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ ١٩ وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى الْوَثْنِيِّينَ ،
لِيَسْمَخُوا مِنْهُ وَيَحْلِدُوهُ وَيَصْلِبُوهُ ، وَفِي الْيَوْمِ
الثَّالثِ يَقُومُ » (٣) .

طلب أم ابني زبدي مر ١٠/٣٥-٤٠

٢٠ وَدَنَّتْ إِلَيْهِ أُمُّ ٤٠ أَبْنَي زَبْدَى وَمَعَهَا
أَبْنَاهَا ، وَسَجَدَتْ لَهُ تَسَاءُلُهُ حَاجَةً . ٢١ فَقَالَ لَهَا :
« مَاذَا تُرِيدِينَ ؟ » قَالَتْ : « مُرَّ أَنْ يَجْلِسَ أُنَايَ ٢٨، ١٩
هَذَانِ أَحَدُهُمَا عَن يَمِينِكَ وَالْآخَرُ عَن شِمَالِكَ فِي ١٣/٤
مَتى ٣٩/٢٦
مَلَكُوتِكَ » (٥) . ٢٢ فَأَجَابَ يَسُوعُ : « أَنْتُمَا لَا ١١/١٨
تَعْلَمَانِ مَا تَسْأَلَانِ : أَتَسْتَطِيعَانِ أَنْ تَشْرَبَا
الْكَأْسَ (٦) الَّتِي سَأَشْرِبُهَا ؟ » قَالَا لَهُ :
« نَسْتَطِيعُ » . ٢٣ فَقَالَ لَهَا : « أَمَّا كَأْسِي فَسَوْفَ
تَشْرَبَانِيهَا ، وَأَمَّا الْجُلُوسُ عَن يَمِينِي وَعَن شِمَالِي -
فَلَيْسَ لِي أَنْ أَمْنَحَهُ (٧) ، بَلْ هُوَ لِلَّذِينَ أَعَدَّهُ
لَهُمْ أَبِي » .

أول المدعوين (اليهود) رفضوا الديار وأن عملة الساعة
الحامسة بعد الظهر وحدهم قبلوه
(٣) نجد في هذا الإناء تماثيل أدق مما ورد في
الإناءين الأولين بالآلام والقيامة (٢١/١٦-٢٣
و١٧/٢٢-٢٣) : دور الوثنيين ، والسحرية ، والجلد ،
والصب .
(٤) في رواية مر ٣٥/١٠ الموازية ، لا يبدو من يسوع
« أم ابني زبدي » ، بل ابنا زبدي وحدهما . لاشك أن مرقس
هو الذي أهمل ذكر الأم ، لتبسيط الرواية ولإبرار حوار
يسوع
(٥) ليس هناك التركيز لحد الشرف ، بل بعيان
مشاركة وثيقة في سلطة الذي يحكم (راجع ٢٨/١٩ +)
(٦) « شرب الكأس » . تلميح إلى آلام يسوع وصلبه

مر ٤٥/١٠ السلطنة خدمة
لو ٢٧/٢٢

شفاء أعميين في أريحا

مر ٤٦/١٠
لو ١٨/٣٥-٤٣

٢٩ وبينما هم خارجون من أريحا، تبعه جمع كثير. ٣٠ وإذا أعميان جالسان على جانب الطريق، فلما سمعا أن يسوع مار من هناك صاحوا: «رحمك يا رب، يا ابن داود!» (١١) ٣١ فأتتهما الجمع ليسكتا. فصاحا أشد الصياح: «رحمك يا رب، يا ابن داود!» ٣٢ فوقف يسوع ودعاهما وقال: «ماذا تريدان أن أصنع لكما؟» ٣٣ «قالا له: «يا رب، أن تفتح أعيننا» (١١). ٣٤ فأشفق يسوع عليهما، ولمس أعينهما، فأبصرا لوقتها وتبعاه.

٢٨ وسمع العشرة ذلك الكلام فاستأثروا من الآخرين. ٢٩ فدعاهم يسوع إليه وقال لهم: «تعلمون أن رؤساء الأمم يسودونها، وأن أكابرها يتسلطون عليها» (٨). ٢٦ فلا يكن هذا فيكم، بل من أراد أن يكون كبيراً فيكم، فليكن لكم خادماً. ٢٧ ومن أراد أن يكون الأول فيكم، فليكن لكم عبداً: ٢٨ هكذا ابن الإنسان لم يات ليخدم، بل ليخدم ويقدي نفسه جماعة الناس» (٩).

مر ٢٨/٢٦
١ طيم ٦١٢
روم ٦١٥/٢١

- ١٢ -

يسوع في اورشليم

يسوع يدخل اورشليم

مر ١١/١١
لو ٢٨-٢٨/١٩
يو ١٢/١٢

معها، فحلاً رباطها وأتاني بها. ٣ فإن قال لكما قائل شيناً، فأجيبا: «الرب» (٣) محتاج إليهما، فبرسلها لوقتها. ٤ وإنما حدث هذا ليتم ما قيل على لسان النبي: ٥ «قولوا لينت صهيون:

٢١ أولمّا قربوا من اورشليم، ووصلوا إلى بيت فاجي (١) عند جبل الزيتون، حينئذ أرسل يسوع تلميذين (٢) وقال لهما: «ادعيا إلى القرية التي تجاهكما، تجدان أتاناً مربوطةً وجحشاً

اش ١١/٦٢
زك ٩/٩

(١١) ان المعنى في الشفاء الجسدي لا ينفي هنا المعنى الرمزي، وهو الوصول إلى نور الخلاص، كما ورد في متى ٥/٦١ استناداً إلى اش ٣-١/٦٩. وهذا المعنى الرمزي واضح في رواية شفاء الأعمى منذ مولده عند يوحنا (يو ٩). (١) قرية تقع على المنحدر الشرقي لجبل الزيتون (راجع مر ١/١١ ولو ٢٩/١٩)، وهي في أيامنا كمر الطور. (٢) ان دخول يسوع طاقراً إلى اورشليم تحقيق لبوءة زك ٩/٩ الاستعداد (٣-١/٢١)، والدخول (٩ ٦) ووقعه في الناس (١١ ١٠) (٣) في إعيال متى، هي المرة الوحيدة التي يستعمل فيها يسوع نفسه «الرب»

(رجع متى ٣٩/٢٦ ومر ٣٨/١٠). (٧) مات «يعقوب» شهيداً حوالي السنة ٤٤ في اورشليم (رسل ٢/١٢) أمّا «يوحنا» فإنه نفي واضطهد. يريد يسوع أن يبقى في خدمة أبيه وخدمة الناس (راجع ٣٦/٢٤ أيضاً). (٨) ليست غاية يسوع من هذا الكلام ان يذم السلطة السياسية في حد ذاتها، بل أن يبين أنها ليست مثلاً شام. (٩) عن هذه العبارة، راجع متى ٢٨/٢٦ + ومر ٤٥/١٠. تصنيف بعض المخطوطات نصاً شبيهاً ولو ٨/١٤. (١٠) عن لقب يسوع هذا، راجع ٢٧/٩.

متى ١٣-٦/٢١

هَذَا مَلِكُكَ آتِيَا إِلَيْكَ

وَدَيْعًا رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ

وَجَحْشٍ أَبْرِدَابَةٍ^(٤)

متى ٢٩/١١
تلك ١٩/٤٩

^٦فَذَهَبَ التِّلْمِيزَانِ وَفَعَلَا كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ

^٧وَأَتِيَا بِالْأَتَانِ وَالْجَحْشِ. ثُمَّ وَضَعَا عَلَيْهِمَا

رِدَائِيهِنَّ، فَرَكِبَ يَسُوعُ. ^٨وَكَانَ مِنَ النَّاسِ جَمْعٌ

كَثِيرٌ، فَبَسَطُوا أَرْدِيَّتَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ، وَقَطَعَ

غَيْرُهُمْ أَغْصَانَ الشَّجَرِ، فَفَرَشُوا بِهَا الطَّرِيقَ.

^٩وَكَانَتِ الْجُمُوعُ الَّتِي تَتَقَدَّمُهُ وَالَّتِي تَتَبَعُهُ تَهْتَفُ:

«هُوشَعْنَا»^(٥) لِابْنِ دَاوُدَ!

تَبَارَكَ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! ^(٦)

هُوشَعْنَا فِي الْعُلَى!

متى ٢٧/٩
مر ١١/٢٥
رسل ١٣/٢

^{١٠}وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ضَجَّتِ^(٧) الْمَدِينَةُ

كُلُّهَا وَسَأَلَتْ: «مَنْ هَذَا؟»^(٨) فَاجَابَتْ

الْجُمُوعُ: «هَذَا النَّبِيُّ يَسُوعُ مِنْ نَاصِرَةِ مَتَّى ١٤/١٦

الْجَلِيلِ»^(٩)

طرد الباعة من الهيكل

^{١٢}ثُمَّ دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ وَطَرَدَ جَمِيعَ

الَّذِينَ يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، فَقَلَبَ

طَاوِلَاتِ الصَّيَارِفَةِ وَمَقَاعِدَ بَاعَةِ الْحَمَامِ^(١١).

^{١٣}وَقَالَ لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ:

«يَبْنِي بَيْتَ صَلَاةٍ يُدْعَى

وَأَنْتُمْ تَحْعَلُونَهُ مَعَارَةَ لُصُوصٍ»^(١٠).

مر ١١/١١
لو ١٩/٤٥
يو ١٦/١٤

ش ٧/٥٦
ر ١١/٧

(١٣/٦) حين دخل يسوع إلى اورشليم ملكا مشيحيا. تهرّ

المدينة كما اهتزت عند بلوغ حبر ولادته (٣/٢)، فحياة يسوع

حدثت علي سبهم جميع الناس

(٨) يفرد متى في رواية ما نقوله «الجموع» عن يسوع

(راجع ٣٣/٩ و ٢٣/١٢) يعترف الناس يسوع سبيا (راجع

متى ١٤/١٦ و ١٥/٦ و ١٦/٧ و ٣٩ و ١٩/٢٤)، س

دون إثارة أي اعتراض على أصله اخليلي، كما ورد في يو

٥٢/٧ (راجع متى ٥٧/١٣). وسترى فيه جماعة المسيحية

لأولية السبي، كما أخبر عنه سفر شية «الاشراع» (رسل

٢٢/٣ و ٢٣ الذي يشهد دنت ١٥/١٨ وراجع متى ٥/١٧

و يو ٢١/١ و ١٤/٦ و ٤٠/٧)

(٩) فهم تصرف يسوع على أنه إما عمل سلطة نبي

دبائع الهيكل، وإما رمز إلى تطهير الهيكل، كان اليهود

يتظرونه منذ أن دثسه انطونيوس ايفانيوس (١٦٧ قبل يسوع

المسيح) وبييوس (٦٣ ق.م)، ولما احتجج على تجاوزات

الصرافين والتجار. وكان الصرافون يبيعون اليهود الآتين من

الخارج أن يصفروا أموالهم، إما لشراء تقدمهم (حجارة

مثلا)، ولما لدفع الدرهمين وهما ضريبة الهيكل. ولا شك ان

الصرافين والباعة كانوا يقيمون في أروقة هياء الوثنيين.

(١٠) يعيد يسوع إلى الهيكل غايته اخفية: «بيت

صلاة» (اش ٧/٥٦)، لا «معارة لصوص» (راجع ار

١١/٧: نديد ارميا بالهيكل واتذاره له بالحروب كما حدث

(٤) هذا استشهاد برك ٩/٩ مع تغيير في اتهيد (رما

لا ورد في اش ١١/٦٢) وفروق طفيفة («على أتان وعلى

جحش، ابن دابة» بدلا من «على حمار وعلى جحش اس

أتان») هذا دخول الملك المشيحي إلى اورشليم، علما بأن

المرحلة الأولى تكون على جبل الزيتون (راجع رك ٤/١٤).

ولا يتم هذا الدخول على حياد الأعياء والأقوياء، بل على

حمار متواضع (راجع تلك ١١/٤٩ وقض ١٠/٥).

(٥) «هوشعنا» كلمة معناها «امتح الخلاص». راجع مز ٢٥/١١٨، الآية السابقة لـ «تبارك» كانت

هذه الكلمة نداء موجها إلى الملك (راجع ٢ صم ٤/١٤)

يطلق خاصة في اليوم السابع من عيد الأكوخ، يرافقه هر

الأغصان (وفي مناسبات أخرى: راجع ٢ مك ٧-٦/١٠).

وأصبحت، رما منذ عهد اجلاء، وعلى كل حال في مطلع

الدين المسيحي، هتافا يوجه إلى أحد الأشخاص.

(٦) استشهاد (كما ورد في ٣٩/٢٣) بالآيتين ٢٥

و ٢٦ من الزمور ١١٨ الذي كثيرا ما يُذكر في الكلام على

آلام المسيح (ومعجده) (راجع متى ٤٢/٢١ الذي يشهد

بالآيتين ٢٢-٢٣). يسوع هو «الآتي» ليفتح العصر

المشيحي (ح ٣/٢ (اليوناني) وراجع عب ٣٧/١٠ وملا

١/٣: الرب «آت» إلى هيكله). وهذا ما تحسه يوحنا

المعمدان (متى ١١/٣ و ٢/١١).

(٧) الترجمة للطفية: «اهتزت» (فعل يستعمل لزلزلان

الأرض متى ٥١/٢٧ و ٤/٢٨ وراجع ٢٤/٨ ورر

متى ٢١/١٤-٢٧

فَحَسَبُ ، بَلْ كُنْتُمْ إِذَا قُلْتُمْ لِهَذَا الْجِيلِ : قُمْ
فَاهْبِطْ فِي الْبَحْرِ ، يَكُونُ ذَلِكَ . ٢٢ فَكُلُّ شَيْءٍ
تَطْلُبُونَهُ وَأَنْتُمْ تُصَلُّونَ بِإِيمَانٍ تَنَالُونَهُ .
متى ١١/٧-١١

سلطة يسوع

مر ١١/٢٧-٣٣
لو ١٢/١-٨

٢٣ وَدَخَلَ الْهَيْكَلُ ، فَدَنَا إِلَيْهِ عُظْمَاءُ الْكَهَنَةِ
وَشُبُوحُ الشَّعْبِ وَهُوَ يُعَلِّمُ وَقَالُوا لَهُ : « يَا
سُلْطَانُ تَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالُ ؟ » (١٥) وَمَنْ أَوْلَاكَ
هَذَا السُّلْطَانُ ؟ ٢٤ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ : « وَأَنَا
أَسْأَلُكُمْ سُؤَالًا وَاحِدًا ، إِنْ أَجَبْتُمُونِي عَنْهُ ، قُلْتُ
لَكُمْ يَا سُلْطَانُ أَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالُ : ٢٥ مِنْ
أَيْنَ جَاءَتْ مَعْمُودِيَّةُ يُوْحَنَّا : أَمِنْ السَّمَاءِ (١٦) أَمْ
مِنْ النَّاسِ ؟ » فَقَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ : « إِنْ قُلْنَا : مِنْ
السَّمَاءِ ، يَقُولُ لَنَا : فَلِمَاذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ ؟ ٢٦ وَإِنْ
قُلْنَا : مِنْ النَّاسِ ، نَخَافُ الْجَمْعَ ، لِأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ
يَعُدُّونَ يُوْحَنَّا نَبِيًّا . ٢٧ فَأَجَابُوا يَسُوعَ : « لَا
نَدْرِي . » فَقَالَ لَهُمْ : « وَأَنَا لَا أَقُولُ لَكُمْ يَا
سُلْطَانُ أَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالُ .
متى ١٤/١٦-١٤

١٤ وَدَنَا إِلَيْهِ عُمَيَّاوُ وَعُرْجُ فِي الْهَيْكَلِ (١١)
فَشَفَاهُم . ١٥ فَلَمَّا رَأَى عُظْمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ مَا
أَتَى بِهِ مِنَ الْأُمُورِ الْعَجِيبَةِ ، وَرَأَوْا الْأَطْفَالَ
يَهْتَفُونَ فِي الْهَيْكَلِ : « هُوَشَعْنَا لِابْنِ دَاوُدَ ! »
يُور ١٢/٩
إِسْتَأْذِنُوا ١٦ فَقَالُوا لَهُ : « أَتَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ ؟ »
فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : « نَعَمْ . أَمَّا قَرَأْتُمْ
قَطُّ : « عَلَى أَلْسِنَةِ الصِّغَارِ وَالرُّضْعِ أَعْدَدْتُ
لِنَفْسِكَ تَسْبِيحًا ؟ » (١٧) ١٧ ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَخَرَجَ مِنَ
الْمَدِينَةِ إِلَى بَيْتِ عَنِّيَا (١٨) فَبَاتَ فِيهَا .
مر ٣١/٨
لو ٣٧/٢١

يسوع يلعن التينة

لو ١٣/٩ ١٨ وَبَيْنَمَا هُوَ رَاجِعٌ إِلَى الْمَدِينَةِ عِنْدَ الْفَجْرِ ،
أَحْسَسَ بِالجُوعِ . ١٩ فَرَأَى تِينَةً عِنْدَ الطَّرِيقِ فَذَهَبَ
إِلَيْهَا ، فَلَمْ يَجِدْ عَلَيْهَا غَيْرَ الْوَرَقِ . فَقَالَ لَهَا :
« لَا يَخْرُجَنَّ مِنْكَ ثَمَرٌ لِلأَبَدِ » (١٤) . فَبَيَّسَتْ
هُوَ ١٦ ٩ التَّيْنَةُ مِنْ وَقْتِهَا . ٢٠ فَلَمَّا رَأَى التَّلَامِيذُ ذَلِكَ ،
تَعَجَّبُوا وَقَالُوا : « كَيْفَ يَبَيِّسُ التَّيْنَةُ مِنْ وَقْتِهَا ؟ »
متى ٢٠/١٧ ٢١ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ : « الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنْ كَانَ
لَكُمْ إِيمَانٌ وَلَمْ تَشْكُوكُمْ ، لَا تَفْعَلُونَ مَا فَعَلْتُ بِالتَّيْنَةِ

ولو ٣٨/١٠ و ٥٠/٢٤ و ١٠/١١ . وكان الحجاج ، في
الأعياد اليهودية الكبرى ، يبيتون خارج أسوار أورشليم .
(١٤) حكم يسوع على التينة ، لأنه لم يجد عليها الثمر
الذي يريده منها . غير أن معنى هذه الرواية يبقى غامضاً .
(١٥) ان الآيات ٢٣ ٢٧ تطرح مرة أخرى ، بوجه
خطئي . مسألة حامية موضوعها « سلطة » يسوع (راجع ٢٩/٧
و ١٠/٨ و ٦/٩ و ١٨/٢٨) وهذه المسألة تُصَوِّرُ هُنَا بِالْفَصْدِ
كتابية ويهودية خاصة . ليس الأمر أمر سلطة فردية يُعَصِّرُ إِلَيْهَا
في حد ذاتها ، كسلطة شخصية استثنائية ، بل أمر مصدرها
من « أولئك » هذه السلطة ؟ أهو الله أم الشيطان أم الشر أم
أنت ؟

(١٦) « السماء » . أي الله (راجع الآية ٢٣) .

(١١) يُذَكِّرُ السَّمَاءُ الَّذِينَ شَفَاهُم يَسُوعُ ، « العميان
والعرج » (راجع ٤/١١) . في رأس لائحة السقاة الآخرين
من الكهنوت اللاوي (اح ١٨/٢١) ومن لائحة المعذنين من
الهيكل بحسب ٢ صم ٨/٥
(١٢) استشهاد بمر ٣/٨ . ان هذا الرموز جزء من
« السوءات المشيحية » المستعملة في الكنيسة القديمة (لا سيما
الآية ٥ . وراجع عب ٦/٢ و ٨ و ١ قور ٢٧/١٥ واف
٢٢/١ وهل ٢١/٣ و ١ بط ٢٢/٣) فلقد نحيلنا الشاهد إلى
محمل الزمور ويصف يسوع بأنه ابن الإنسان ، الملك بل بالحد
والكرامة .

(١٣) « بيت عنيا » : قرية على المنحدر الشرقي لجبل
الزيتون ، بالقرب من الطريق بين أورشليم واريحا (متى ٦/٢٦)

مثل الابنين

ثَمَرَهُ (١٩). فَأَمْسَكَ الْكَرَّامُونَ خَدَمَهُ فَضَرَبُوا مَتَّى ٢٢/٣٦
أَحَدَهُمْ ، وَقَتَلُوا غَيْرَهُ وَرَجَعُوا الْآخِرَ (٢٠) .
فَأَرْسَلَ أَيْضًا خَدَمًا آخَرِينَ أَكْثَرَ عَدَدًا مِنَ
الْأَوَّلِينَ ، فَفَعَلُوا بِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ . ٢٧ فَأَرْسَلَ ١٧-١٦/٣
إِلَيْهِمْ ابْنَهُ آخِرَ الْأَمْرِ وَقَالَ : « سَيِهَابُونَ أَبْنِي » .
فَلَمَّا رَأَى الْكَرَّامُونَ الْإِبْنَ ، قَالَ نَحْنُهُمْ
لِبَعْضٍ : « هُوَذَا الْوَارِثُ ، هَلُمَّ نَقْتُلْهُ وَنَأْخُذْ ١٦/٣
مِيراثَهُ » . ٢٩ فَأَمْسَكُوهُ وَالْقُوَّةُ فِي خَارِجِ الْكَرْمِ
وَقَتَلُوهُ . ٤٠ فَمَّاذَا يَقْعَلُ رَبُّ الْكَرْمِ بِأُولَئِكَ
الْكَرَّامِينَ عِنْدَ عَوْدَتِهِ ؟ ٤١ قَالُوا لَهُ : « يُهْلِكُ
هُؤُلَاءِ الْأَشْرَارَ شَرًّا هَلَاكًا ، وَيُؤَجِّرُ الْكَرْمَ كَرَّامِينَ
آخَرِينَ (٢١) يُؤَدُّونَ إِلَيْهِ الثَّمَرَ فِي وَقْتِهِ » . ٤٢ قَالَ
لَهُمْ يَسُوعُ : « أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْمَكْتُبِ :

مر ١١٨/٢٢-٢٣
رس ٢/٣٣
اش ١٦/٢٨
١ بط ٢/٧

« الْحَخَرُ الَّذِي رَذَلَهُ الْبَسَاوُونَ

هُوَ الَّذِي صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ (٢٢) .

مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ كَانَ ذَلِكَ

وَهُوَ عَجَبٌ فِي أَعْيُنِنَا » .

٤٣ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ : « إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ

سَيَنْزِعُ مِنْكُمْ ، وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تُثْمِرُ ثَمَرَهُ (٢٢) .
٤٤ مَنْ وَقَعَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ نَهَشَهُمْ ، وَمَنْ وَقَعَ

« آخَرِينَ » فِي ٢١/٤٣ .

(٢٢) ان هذا الاستشهاد البطني دمر ٢٢/١١٨
نحسب النص اليوناني بوجه المثل الأصبي إلى معنى مسيحي
لم يعد القارئ المسيحي يجد فيه أمام مجرد الإبهاء بموت
يسوع . لقد انتقل إشاعته إلى عمل الله المحيى الذي أقام
إبه

(٢٣) ينفرد متى بهذه الآية (ملكوت الله)
« إعطاء » الثمر هي الكنيسة ، في بطر متى ، وهي تنوب
مناب اسرائيل ، لأن القديس بطرس يستعمل كلمة
« الشعب » ومن الراجح أنها غير « الأمة المقدسة » (١ بط
٢/٩) : بل هي « الحليل » الحايك (راجع ار ٢٨/٧-٢٩) ،
حيل المؤمنين .

٢٨ « مَا رَأَيْتُمْ ؟ كَانَ لِرَجُلٍ ابْنَانِ . فَدَنَا مِنَ
الْأَوَّلِ وَقَالَ لَهُ : « يَا بُنَيَّ ، إِذْهَبِ الْيَوْمَ وَأَعْمَلْ
فِي الْكَرْمِ » . ٢٩ فَأَجَابَهُ (١٧) : « لَا أُرِيدُ » . وَلَكِنَّهُ
نَدِمَ بَعْدَ ذَلِكَ فَذَهَبَ ٣٠ وَدَنَا مِنَ الْآخِرِ وَقَالَ
لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ . فَأَجَابَ : « هَا أَنِّي ذَاهِبٌ يَا
سَيِّدُ ! » وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ . ٣١ فَأَيُّهُمَا عَمِلَ بِمَشِيئَةِ
أَبِيهِ ؟ فَقَالُوا : « الْأَوَّلُ » . قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ .
١٤ ٩/١٦٨ « الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ الْعَشَّارِينَ وَالْبَعَايَا (١٨)
و ٢٩ ٧/٣٠
لو ٣٧ ٧/٥٠
١١ ١/١٩٩
يَتَقَدَّمُونَكُمْ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ . ٣٢ فَقَدْ جَاءَكُمْ
يُوحَنَّا سَالِكًا طَرِيقَ الْبَرِّ ، فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ ، وَأَمَّا
الْعَشَّارُونَ وَالْبَعَايَا فآمَنُوا بِهِ . وَأَنْتُمْ رَأَيْتُمْ ذَلِكَ .
فَلَمْ تَتَلَمَّعُوا آخِرَ الْأَمْرِ فَتُؤْمِنُوا بِهِ .

مثل الكرّامين القتلة ١٢ ١/١٢
لو ١٩/٩-١٠

٣٣ « اسْمَعُوا مَثَلًا آخَرَ . غَرَسَ رَبُّ بَيْتِ
٧ ١ ٥ كَرْمًا ، فَسَيَّجَهُ وَحَفَرَ فِيهِ مَعْصِرَةً وَبَنَى بُرْجًا
وَأَجَرَهُ بَعْضُ الْكَرَّامِينَ . ثُمَّ سَافَرَ . ٣٤ فَلَمَّا حَانَ
وَقْتُ الثَّمَرِ ، أَرْسَلَ خَدَمَهُ إِلَى الْكَرَّامِينَ لِيَأْخُذُوا

(١٧) تنال بعض المخطوطات ترتيب الخواص في
الآيتين ٢٩ و ٣٠ .

(١٨) البعايا . الزواني

(١٩) يوضح متى على طريقته أنه لا بد من « تأدية
حساب ثمر » الكرْم ، لا جزء منه فقط (مر ٢/١٢) ولو
١٠/٢٠ . وفقًا لنظرته العادية (راجع متى ١٦/٧-٢٠
و ٣٣/١٢ مع لو ٤٢/٦-٤٤) . هكذا تظهر الأمانة للمهد
(راجع ٢١/٤١-٤٣ و ١/١ و ٣) .

(٢٠) راجع متى ٣٧/٢٣

(٢١) عما إذا الكرْم لا يدل على شعب اسرائيل
التاريخي ، بل على ملكوت الله ، من الراجح أن الكرَّامين
ليسوا الرؤساء . بل يحمل شعب اسرائيل . يأتي توصيح لكلمة

متى ٢١/٤٥-٢٢/١٤

الآخرون خَدَمَهُ فَشَتَمُوهُمْ وَقَتْلُوهُمْ. ^٧ فَغَضِبَ متى ٢١/٣٥
الملكُ وَأَرْسَلَ جُنُودَهُ ، فَأَهْلَكَ هَؤُلَاءِ الْقَتْلَةَ ،
وَأَحْرَقَ مَدِينَتَهُمْ ^(٣) . ^٨ ثُمَّ قَالَ لِيَخْدُمِهِ : «الْوَلِيمَةُ
مُعَدَّةٌ وَلَكِنَّ الْمَدْعُودِينَ عَيْرٌ مُسْتَحِقِّينَ» ، فَأَذْهَبُوا رز ١٩/٧
إِلَى مَقَارِقِ الطَّرِيقِ وَأَدْعَوْا إِلَى الْعُرْسِ كُلٌّ مَنِ
تَجِدُونَهُ . ^{١٠} «فَخَرَجَ أُولَئِكَ الْخَدَمُ إِلَى الطَّرِيقِ ،
فَجَمَعُوا كُلٌّ مَنِ وَجَدُوا مِنْ أَشْرَارٍ وَأَخْيَارٍ ^(٤) ،
فَأَمْتَلَأَتْ رَدْمَةُ الْعُرْسِ ^(٥) بِالْخَالِسِينَ لِلطَّعَامِ . رز ١١٩/٨
^{١١} وَدَخَلَ الْمَلِكُ لِيَنْظُرَ الْخَالِسِينَ لِلطَّعَامِ ،
فَرَأَى هُنَاكَ رَجُلًا لَمْ يَكُنْ لَابِسًا لِبَاسَ
الْعُرْسِ ^(٦) ، ^{١٢} فَقَالَ لَهُ : «يا صديقي ، كَيْفَ
دَخَلْتَ إِلَى هُنَا ، وَلَيْسَ عَلَيْكَ لِبَاسُ الْعُرْسِ ؟»
فَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ . ^{١٣} فَقَالَ الْمَلِكُ لِيَخْدُمَ :
«شَدُّوا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، وَالْقُوَّةُ فِي الظَّلْمَةِ الْبَرَّانِيَّةِ .
فَهُنَاكَ الْبُكَاءُ وَصُرَيْفُ الْأَسْنَانِ» ^(٧) . ^{١٤} لِأَنَّ
جَمَاعَةَ النَّاسِ مَدْعُودُونَ ، وَلَكِنَّ الْقَلِيلِينَ هُمْ
الْمُخْتَارُونَ» ^(٨) .

مهم (راجع ٩/١٣)

(٥) ردهة العرس : البيت الكبير الذي يُقام فيه الوليمة
(٦) عن الآيات ١١ إلى ١٤ ، راجع ١/٢٢ + . هل
يرمز «ثوب العرس» هذا إلى الإيمان أم إلى شهجة الخلاص أم
إلى «البِرِّ» ، أي إلى الأعمال الصالحة التي يشدّد متى دائماً
على أهميتها (١٦/٥ ، ٢١/٧ و ٢٢/٢٢) يرجع مينا
الكلام هذا التفسير الأخير . دعوة الله مجانية ، لكنها تتطلب
كثيراً من الذن .

(٧) راجع ١٢/٨

(٨) ليست هذه الآية العامة تلميهاً إلى اليهود الذين
دُعُوا إِلَى الْخَلَاصِ ، فَأَبْدَوْا الْآنَ بعد أن رفضوا المسيح ،
بقدر ما قد تكون موجّهة ، بحسب الآيات ١١-١٣ ، إندرا
للذين يسيئون استعمال دعوة الله المجانية ، فيطرحون في آخر
الأمر خارج الملكوت .

عَلَيْهِ هَذَا الْحَجَرُ حَطَّمَهُ» .

^{١٥} «فَلَمَّا سَمِعَ عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ
أَمثالَهُ ، أَدْرَكُوا أَنَّهُ يُعَرِّضُ بِهِمْ فِي كَلَامِهِ
^{١٦} فَحَاوَلُوا أَنْ يُمَسِّكُوهُ ، وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا الْجُمُوعَ
مِ ١٦/١٤ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْذُونَهُ نَبِيًّا .

لو ١٤/١٦-٢٤ مثل وليلة الملك

متى ١١/٨

مثل ١١/٩

٢٢ «وَكَلَّمَهُمْ يَسُوعُ بِالْأَمْثَالِ مَرَّةً أُخْرَى
قَالَ :

^١ «مِثْلُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ كَمِثْلِ مَلِكٍ ^(١)
مِ ٢١/٣٤ أَقَامَ وَلِيمَةً فِي عُرْسِ ابْنِهِ . ^٢ فَأَرْسَلَ خَدَمَهُ لِيَدْعُوا
الْمَدْعُودِينَ إِلَى الْعُرْسِ ^(٢) فَأَبَوْا أَنْ يَأْتُوا . ^٣ فَأَرْسَلَ
خَدَمًا آخَرِينَ وَأَوْعَزَ إِلَيْهِمْ أَنْ «قولوا لِلْمَدْعُودِينَ :
هَآ قَدْ أُعِدَّتْ وَلِيمَتِي فَدُخِلْتُمْ ثِيَابِي وَالسَّمَاءُ مِنْ
مَاشِيَتِي . وَأُعِدَّ كُلُّ شَيْءٍ ، فَتَعَالَوْا إِلَى الْعُرْسِ» .
^٤ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُبَالُوا ، فَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى حَقْلِهِ ،
وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى تِجَارَتِهِ . ^٥ وَامْسَكَ

(١) كاد العهد القديم تتكلم غالباً على الله كلامه على
ملك .

(٢) يرمز العرس هنا ، كما في الكتاب المقدس أحياناً
كثيرة ، إلى الاتحاد الهائي في الفرح بين الله وشعبه (راجع متى
١٢/١٧ و ١٢/٢٥) وفي هذا المثل ، ليس التشديد على الآين ، بل
على الرفض الذي أحاب به المدعوون الأولون إلى الدعوة .
(٣) تلميذ يرجع أنه إلى خراب أورشليم في السنة ٧٠
عن يد الرومانيين . لا جد هذا التلميح في رواية لوقا الموارية
(لو ٢١/١٤) . فإمّا أن الآيتين ٦ و ٧ في متى أضيفتا إلى المثل
بعد خراب أورشليم ، وإمّا أن المثل كله أخذ صيغته النهائية
بعد السنة ٧٠ .

(٤) تشير هذه الكلمات ، إمّا إلى أن الأبرار والأشرار
مختلطون في الملكوت قبل الدينونة الأخيرة (راجع
١٣/٣٧ و ٤٣) ، وإمّا ، وهو الأرجح ، إلى نعمة الله الذي
يدعو إلى فرح الملكوت لجميع البشر ، ولا سيما الخاطئين

متى ١٥/٢٢-٣٣

مر ١٢/١٣-١٧
لو ٢٠/٢٠-٢٩

أداء الجزية لقيصر

١٥ فذهب الفريسيون وعقدوا مجلس شورى ليصطادوه بكلمة. ١٦ ثم أرسلوا إليه تلاميذهم والهيروذسيين (٩) يقولون له: «يا معلم، نحن نعلم أنك صادق، نعلم سبيل (١٠) الله بالحق، ولا تبالي بأحد، لأنك لا تراعي مقام الناس. ١٧ فقل لنا ما رأيك: «أيجل دفع الجزية (١١) إلى قيصر أم لا؟» ١٨ فشرع يسوع يخبرهم فقال: «إذا تحاولون إخراجي، أيها المراءون! أروني نقد الجزية». فأتوه بدينار. ٢٠ فقال لهم: «لمن الصورة هذه والكتابة؟» ٢١ قالوا: «لقيصر». فقال لهم: «أدوا إذا لقيصر ما لقيصر، ولله ما لله». ٢٢ فلما سمعوا هذا الكلام تعجبوا وتركوه وأنصرفوا.

مر ١٢/١٣-١٨

قيامه الأموات

٢٣ في ذلك اليوم دنا إليه بعض

(٩) راجع مر ٦/٣+. كان «هيروذسيون» موالين لأسرة هيروودس المالكة، فكانوا من مؤيدي الرومانيين وبالتالي معارضين للعبوديين أما «الفريسيون» فكانوا يعدون الاحتلال الروماني عقاباً من الله ويشددون على التقوى الشخصية. (١٠) «السبيل» الذي رسمه الله أو ربما السبيل المؤدي إلى الله.

(١١) إلى جانب التكاليف غير المباشرة (من رسوم مرور وجوارك ورسوم لا تُحصى)، كانت الأقاليم تؤدي للمملكة الرومانية «الجزية» وكانت هذه واحدة لجميع اليهود. ولم يكن يُغنى منها إلا الأولاد والشيوخ. وكانت تُعد علامة خصوع الشعب لرومة. وكان الغيرون ينون أنصارهم عن تأديتها.

(١٢) كان «الصدوقيون» يكتفون بالشريعة المكتوبة. بالتوراة خاصة، وكانوا يعتقدون بأن ليس فيها ما بُثت

الصدوقيين (١٢)، وهم الذين يقولون بأنه لا

قيامه، وسألوه: «يا معلم، قال موسى: إن مات أحد ليس له ولد، فليتزوج أخوه امرأته ويقيم نسلاً لأخيه (١٣)». ٢٥ وكان عندما سبعة أخوة، فتزوج الأول وتوفي ولم يكن له نسل فترك امرأته لأخيه. ٢٦ ومثله الثاني والثالث حتى السابع. ٢٧ ثم ماتت المرأة من بعدهم جميعاً. ٢٨ ففي القيامة لأي من السبعة تكون امرأة؟ فقد كانت لهم جميعاً. ٢٩ فأجابهم يسوع: «أنتم في ضلال لأنكم لا تعرفون الكتب ولا قدرة الله (١٤)». ٣٠ ففي القيامة لا الرجال يتزوجون، ولا النساء يزوجن، بل يكونون مثل الملائكة في السماء (١٥). ٣١ وأما قيامة الأموات، أفأقرأتم ما قال الله لكم:

٣٢ «أنا إله إبراهيم. وإله إسحق، وإله يعقوب. وما كان إله أموات. بل إله أحياء» (١٦). ٣٣ وسمعت المجموع كلامه، فأعجبت بتعليمه.

القيامة.

(١٣) ان زواج السلفة، المبني على تث ٥/٢٥ ١٠ (واصرم في اح ١٦/١٨ و ٢١/٢٠)، والذي يحسبها يتزوج الرجل أرملة أخيه إن كانت بلا ولد، بهدف بل تحيد اسم العائلة وتأمين وارث للموتى كانت هذه العادة معروفة أيضاً عند الحثيين والآشوريين. ولقد فقدت أهميتها منذ أن استطاعت البنات أن ترث (عد ٣٦).

(١٤) راجع مر ١٢/٢٤+. (١٥) لا يُراد بعباره «هم مثل الملائكة» الخط من قيامة الزواج (راجع ١٩/٣). بل قصر الاهتمام على خدمة الله ونسيجه (راجع متى ١٨/١٠).

(١٦) يهتم الله بالأحياء. خلافاً لرأي الصدوقيين الذين يهتمون على مسألة بقاء الأموات. وهذا ما يدل عليه الاستشهاد بـ ٦/٣: «فلقد أظهر الله نفسه لموسى إله

متى ٢٢/٣٤-٢٣/٤

فيقول :

أكبر الوصايا

مر ٢٨/١٢
لو ٢٨-٢٥/١٠
يو ٣٥ ٣٤/١٣

مر ١/١١٠
متى ٢٤/٢٦
رس ٢٣/٢
عب ١٣/١

٤٤ « قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي :

اجلس عن يميني

حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاكَ تَحْتَ قَدَمَيْكَ » (٢٢)

٤٥ « فَإِذَا كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا ، فَكَيْفَ يَكُونُ

أَبْنَاهُ ؟ » ٤٦ « فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ ، وَلَا جَرَّ أَحَدٌ مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ » (٢٣)

رياء الكتبة والفريسيين

٢٣ « وَكَلَّمَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلَامِيذَهُ (١) قَالَ :

٢ « إِنَّ الْكَتَبَةَ وَالْفَرِيسِيِّينَ عَلَى كُرْسِيِّ

مُوسَى (٢) جَالِسُونَ ، فَافْعَلُوا مَا يَقُولُونَ لَكُمْ وَأَحْظُوا . وَلَكِنْ أَفْعَالَهُمْ لَا تَفْعَلُوا ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلَا يَفْعَلُونَ : « يُحْزِمُونَ أَحْمَالًا (٣) ثَقِيلَةً وَيُلْقُونَهَا عَلَى أَكْتَافِ النَّاسِ ، وَلَكِنَّهُمْ يَأْتُونَ لَمْ

المسيح ابن داود وربّه

مر ٣٥/١٢
لو ٤٤ ٤١/٢٠

١ « وَبَيْنَمَا الْفَرِيسِيُّونَ مُجْتَمِعُونَ سَأَلَهُمْ

يَسُوعُ (٢) : « مَا رَأَيْتُمْ فِي الْمَسِيحِ ؟ إِنْ مِنْ

هُوَ ؟ » قَالُوا لَهُ : « ابْنُ دَاوُدَ » . ٣ « قَالَ لَهُمْ :

« فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ رَبًّا بِوَحْيٍ مِنَ الرُّوحِ

الآبَاءِ ، الْإِلَهَ الَّذِي يَسِيرُ تَارِيخَ الْأَحْيَاءِ .

(١٧) إِنَّ الْآيَاتِ ٣٥ ٤٠ فِي ابْنِ مَتَّى هِيَ حِزْمٌ مِنْ

مجموعة روايات مناظرات يسوع مع خصومه أمّا في إصلي

مرقس ولوقا ، فالصبغة الجدلية أقلّ بروزًا لا تقوم أصالة

مواز الشريعة الإنجيلي هذا على فكرة عبدة الله والقريب ،

وهي معروفة من العهد القديم (اح ١٨/١٩ وث ٥/٦) . بل

على أن يسوع يربط بين عبدة الله وعبدة القريب ويوليا الأهمية

نفسها ، ولا سيما على تبسيط الشريعة وتركيزها على هاتين

الوصيتين .

(١٨) عن هذه الكلمة ، راجع لو ٢٧/١٠ +

(١٩) هذا « التماثل » لا يعي التطابق بين الوصيتين ، بل

التساوي في طبيعتها وأهميتها . فليست الوصيتان قابلتين

للتبادل ، كما لو كانت عبدة القريب عبدة الله ، والعكس

بالعكس (راجع مع ذلك ٢٥/٤١ +) .

(٢٠) إن عبادة « حَبِّكَ لِنَفْسِكَ » تعني أنه يجب حبّ

القريب حبًّا تامًّا ، « بِكُلِّ الْقَلْبِ » . ليست هذه توصية بحبّ

النفس أولاً للوصول إلى حبّ القريب بعدئذ أو بالقدر نفسه .

(٢١) عن مجمل الآيات ٤١ إلى ٤٦ ، راجع مر

٣٥/١٢ + .

(٢٢) أي « نَحْتِ رَحْمَتِكَ » (راجع مز ١١٠/١) .

(٢٣) هذه الآية هي خاتمة للمناظرات الثلاث التي

سبقت (راجع مر ٢٤/١٢ ولو ٢٠/٤١) .

(١) جمع متى في الفصل ٢٣ أوالأ يسوع تصلح

بمبدال كنيسته مع مجمع رسبها وكان هذا المجمع خاصصًا للنظام

الفريسي . هناك : صورة للكتبة والفريسيين (١-١٢) ورتاء

لخالم (١٣ ٣١) ونداء ان عنياف (٣٢-٣٣) والمذار رهيبي

بالدينونة التي سنال الفريسيين (٣٤ ٣٦)

(٢) « كرسِيّ مُوسَى » : هو السلطة الرسمية . يعترف

يسوع بسلطة الكتبة الذين كانوا في أغلب الأحيان يتممون إلى

حزب الفريسيين .

(٣) « أَحْمَالٌ » . عبارة يهودية تدلّ على جعل الأحكام

الشرعية التي كان الكتبة يسهرون عليها (راجع ١١/٣٠) .

متى ٢٢-٥/٢٣

٣٠ ١١ متى
١٨ ١/٦
٥٤ ٤
٣٩ ٣٨، ١٢ مر
٤٦/٢٠ لو
٤٣/١١ و
٧١٤ و
تَحْرِيكُهَا يَطْرَفُ الْإِصْبَعِ. ٥ وَجَمِيعُ أَعْمَالِهِمْ
يَعْمَلُونَهَا لِيَنْظُرَ النَّاسُ إِلَيْهِمْ: يُعْرِضُونَ
عَصَائِبَهُمْ (٤) وَيُطَوِّلُونَ أَهْدَابَهُمْ (٥) وَيُجِيبُونَ
الْمَقْعَدَ الْأَوَّلَ فِي الْمَادِيبِ، وَصُدُورَ الْمَجَالِسِ
فِي الْمَجَامِعِ، ٧ وَتَلْقَى التَّحِيَّاتِ فِي السَّاحَاتِ،
وَأَنْ يَدْعُوهُمْ النَّاسُ «رَابِي».

٨ «أَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَدْعُوا أَحَدًا يَدْعُوَكُمْ
«رَابِي»، لِأَنَّ لَكُمْ مُعَلِّمًا وَاحِدًا وَأَنْتُمْ جَمِيعًا
إِخْوَةٌ (٦). ٩ وَلَا تَدْعُوا أَحَدًا أُمًّا لَكُمْ فِي
الْأَرْضِ، لِأَنَّ لَكُمْ أَبًا وَاحِدًا هُوَ الْآبُ
السَّامَوِيُّ. ١٠ وَلَا تَدْعُوا أَحَدًا يَدْعُوَكُمْ مُرْشِدًا،
لِأَنَّ لَكُمْ مُرْشِدًا وَاحِدًا وَهُوَ الْمَسِيحُ. ١١ وَلْيَكُنْ
أَكْبَرُكُمْ خَادِمًا لَكُمْ. ١٢ فَمَنْ رَفَعَ نَفْسَهُ وَضَعَ،
وَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ رَفَعَ.

يسوع يعنف الكتبة والفريسيين

١٣ وَالْوَيْلُ لَكُمْ (٧) أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ
الْمُرَاوُونَ، فَإِنَّكُمْ تُثْقِلُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ
فِي وُجُوهِ النَّاسِ، فَلَا أَنْتُمْ تَدْخُلُونَ، وَلَا الَّذِينَ

يُرِيدُونَ الدَّخُولَ تَدْعَوْنَهُمْ يَدْخُلُونَ (٨).
١٥ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ
الْمُرَاوُونَ، فَإِنَّكُمْ تَجُوبُونَ الْبَحْرَ وَالْثَرَّةَ لِتَكْسِبُوا
ذَخِيلًا (٩) وَاحِدًا، فَإِذَا أَصْبَحَ ذَخِيلًا،
جَعَلْتُمُوهُ يَسْتَحِقُّ جَهَنَّمَ ضِعْفَ مَا أَنْتُمْ
تَسْتَحِقُّونَ.

١٦ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمَيَّانِ، فَإِنَّكُمْ
تَقُولُونَ (١٠): «مَنْ حَلَفَ بِالْمَقْدِسِ فَلَيْسَ هَذَا
بِشَيْءٍ، وَمَنْ حَلَفَ بِذَهَبِ الْمَقْدِسِ فَهُوَ
مُلْزَمٌ». ١٧ أَيُّهَا الْجُهَّالُ الْعُمَيَّانِ، أَيْمًا أُعْظَمُ؟
الذَّهَبُ أَمْ الْمَقْدِسُ الَّذِي قَدَّسَ الذَّهَبُ؟
١٨ وَتَقُولُونَ: «مَنْ حَلَفَ بِالْمَذْبَحِ فَلَيْسَ هَذَا
بِشَيْءٍ، وَمَنْ حَلَفَ بِالْقُرْبَانِ الَّذِي عَلَى الْمَذْبَحِ
فَهُوَ مُلْزَمٌ». ١٩ أَيُّهَا الْعُمَيَّانِ، أَيْمًا أُعْظَمُ؟
الْقُرْبَانُ أَمْ الْمَذْبَحُ الَّذِي يُقَدَّسُ الْقُرْبَانُ؟
٢٠ فَمَنْ حَلَفَ بِالْمَذْبَحِ حَلَفَ بِهِ وَيَكُلُّ مَا عَلَيْهِ،
وَمَنْ حَلَفَ بِالْمَقْدِسِ حَلَفَ بِهِ وَبِالسَّائِكِينَ
فِيهِ، ٢٢ وَمَنْ حَلَفَ بِالسَّمَاءِ حَلَفَ بِعَرْشِ اللَّهِ
وَبِالْجَالِسِ عَلَيْهِ.

٢١/١١ و ٧/١٨ و ١٩/٢٤ و ٢٤/٢٤.

(٨) في بعض المخطوطات آية يذكر فيها بامر
٤٠/١٢ ولو ٤٧/٢٠، لكنها لا توافق سياق الكلام هذا
«الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون، فإنكم تأكلون بيوت
الأرامل، وأنتم تظهرون أنكم تطيبون الصلاة، سيالككم
المقاب الأشد».

(٩) كان «الدخيل» شيئاً اهتمدى إلى الدين اليهودي،
والمقصود هنا إلى الدين اليهودي الفريسي.

(١٠) لا تستنكر الآيات ١٦ إلى ٢٢ مدأ الذكور، بل
إفناء الفريسيين الذي يعمل القيام بها رياء ويوجهه التقوى إلى
أحكام ثانوية أكثر ميلاً يوجهها إلى أكبر وصايا الشريعة
وهذا هو معنى الآية ٢٣.

(٤) «عصائب» علب صغيرة تحتوي على بعض آيات
الشريعة (نخر ١٠ ١/١٣ و ١٦ ١/١٣ ونث ٩ ٤/٦
و ٢١-١٣/١١). وكان اليهود يعصبون بها دراعهم اليسرى
وحسبهم.
(٥) «أهداب». واجع ٢٠/٩. كان جميع اليهود
يحملونها في أطراف الرداء، غير أن الفريسيين يبالغون في
أحجامها.

(٦) لا تحرم هذه الآيات على التلاميذ القيام بدور
المعلم أو ملقن مبادئ الدين، بل ادعاء سلطة لا تعود إلا إلى
المسيح وإلى الله.

(٧) لا تعثر هذه العبارة عن اللعنة، بقدر ما تشير إلى
أنه شديد أو إلى سطح يبلغ حدود الإنذار النبوي (راجع

متى ٢٣/٢٣-٣٧

ضرائع الصديقين (١٤) ٣٠ وتقولون: لو عشنا في أيام آبائنا، لما شاركناهم في دم الأنبياء. ٣١ فأنتم تشهدون على أنفسكم بأنكم أبناء قتل الأنبياء. ٣٢ فأملأوا أنتم مكيال آبائكم (١٥).

متى ١٧، ١٣
رسل ٥٢/٧

الجريمة وعقابها

متى ٧/٣
و ١٢/٣٤

٣٣ أيها الحيات أولاد الأفاعي، كيف لكم أن تهربوا من عقاب جهنم؟ ٣٤ من أجل ذلك هاءنذا أرسِل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة (١٦)، فبعضهم تقتلون وتصيدون، وبعضهم في مجاميعكم تجلدون ومن مدينة إلى مدينة تطاردون. ٣٥ حتى يقع عليكم كل دم زكي سُفِكَ في الأرض، من دم هابيل الصديق إلى دم زكريا (١٧) بن بركيا الذي قتلتموه بين المقدس والمدبح. ٣٦ الحق أقول لكم: إن هذا كله سيُقع على هذا الجيل (١٨).

متى ١٢/٥
و ٢٥/٢٧
رؤ ٦/١٦
و ٢٤/١٨

يسوع ينذر أورشليم

يو ٣٤، ١٣ ٣٥

٣٧ «أورشليم أورشليم، يا قاتلة الأنبياء متى ٣٥/٢١ و ٦/٢٢ و ١٤/٧ و ٧/١٢ و راجمة المرسلين إليها، كم مرة (١٩) أردت أن أجمع أبنائك، كما تجمع الدجاجة فراخها تحت

(١٦) يشير يسوع، بذكر هذه الفئات الثلاث من رؤساء اليهود الروحيين، إلى تلاميذه (راجع ار ١٨/١٨). (١٧) يذكر الكتاب المقدس هذين المحدثين: كان زكريا ابن يوياداع (٢ اح ٢٤/٢٠-٢٢) قد قُتل في الهيكل، قبل أن يصل إلى حمى المدبح.

(١٨) راجع ٢٣/١٠ +

(١٩) تهمّز هذه الصرخة أن يسوع جاء أكثر من مرة إلى أورشليم أثناء نشاطه الرسولي، كما ورد في الإنجيل الرابع

٢٢ الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون، فإنكم تؤدّون عُشر النعنع والشعيرة والكمون (١١). بعدما أهملتم أهم ما في الشريعة: العدل والرحمة والأمانة (١٢). وهذا ما كان يجب أن تعملوا به من دون أن تهملوا ذلك. ٢٣ أيها القادة العميان، يا أيها الذين يُصَفُّون الماء من البعوضة ويبتلعون الجمل. ٢٤ الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون، فإنكم تطهرون ظاهر الكأس والصحن، وداخلها ممتلئ من حصيلة النهب والطمع. ٢٥ أيها الفريسي الأعشى، طهر أولاً داخل الكأس (١٣)، ليصير الظاهر أيضاً طاهراً.

ث ٢٢/١٤
عا ٢١/٥

٢٧ الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون، فإنكم أشبه بالقبور المكشّسة، يبدو ظاهرها جميلاً، وأما داخلها فممتلئ من عظام الموتى وكل نجاسة. ٢٨ وكذلك أنتم، تبدون في ظاهركم للناس أبراراً، وأما باطنكم فممتلئ رياء وإثمًا.

رسل ٣/٢٣

يو ١٥/١٦

٢٩ الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون، فإنكم تبنون قبور الأنبياء وتزيّنون

(١١) سبق للفريسيين أن عمّموا تأدية العشر التقليدية (راجع ث ٢٢/١٤) على أصغر محصولات الأرض. (١٢) الترجمة اللغوية: «الإيمان»، بمعنى الإخلاص لما في الشريعة من أحكام أساسية (راجع ار ١/٥ و روم ٣/٣ وغل ٢/٢٥).

(١٣) تضيف بعض المخطوطات: «والصحن». (١٤) يبدو أن اليهود كانوا يشيدون أنواعاً من الأبناس التكميلية إحياء للذكرى كبار الأجداد الذين اضطهدهم الشعب.

(١٥) عبارة تهكم يرمّح بها تستهدف موت يسوع

متى ٢٣/٢٣-٣٨/٢٤

مر ٢٦/١١٨
رسل ٢٣/٢

اليوم حتى تقولوا

«تبارك الآتي باسم الرب» (٢١).

جناحها ! فلم تريدوا. ^{٣٨} هوذا يترككم يترك لكم
قفرا (٢٠). ^{٣٩} فإني أقول لكم : لا تروني بعد

حر ٢٣/١١
يو ٢١-٢٢

١٣

يسوع ينبئ بخراب الهيكل

مر ١٣
لو ٢١/٥

أحد ! فسوف يأتي كثير من الناس متحليين
أسمي يقولون : «أنا هو المسيح» ويصلون أناساً
كثيرين. ^١ وستسمعون بالحروب وبإشاعات عن
الحروب. فإياكم أن تفزعوا، فلا بُدَّ من
حدوثها (٥)، ولكن لا تكون النهاية عندئذٍ
^٢ فستقوم أمة على أمة، ومملكة على مملكة.
وتحدث مجاعات وزلازل في أماكن كثيرة (٦).
^٣ وهذا كله بدء المخاض (٧).

٢٤ 'ونخرج يسوع من الهيكل، هذا إليه
تلاميذه، وهو سائر، يستوقفون نظره على أبنية
الهيكل (١). فأجابهم : «أترون هذا كله؟
الحق أقول لكم : لن يترك هنا حجر على
حجر، من غير أن يُفقر». ^٣ وبينما هو جالس
في جبل الزيتون، دنا منه تلاميذه فأنفردوا به
وسألوه : «قل لنا متى تكون هذه الأمور وما
علامة مجيئك» (٢) ونهاية العالم؟» (٣).

مر ١٣
لو ٢١/٥

متى ٢٣/١٣
مر ١٣-٥
لو ٢١/٨-١٩

^٤ وستسلمون عندئذٍ إلى الضيق (٨)
وتقتلون، ويُبغضكم جميع الوثنيين من أجل
أسمي. ^{١٠} فيعثر أناس كثيرون. ويسلم بعضهم
يو ٢١/١٦
روم ٢٢/٨
متى ٢٢/١٠
و ٣٦/٣٥
متى ١٤/١٦
لو ٨/١٨

أهوال واضطهادات

^٤ فأجابهم يسوع : «إياكم أن يضللكم» (٤)

(٤) هذا الفعل من مفردات الأدب الرؤيوي اليهودي
وهو يلمح إلى «تصليات» (مشيحية) متى ٥/٢٤ و ١١
و ٢٤، وشيطانية أو سياسية. رؤ ٢٠/٢ و ١٩/٢
و ١٣/١٤، وتعليمية. ١ يو ٨/١ و ٢٦/٢ و ٣/٧
(٥) راجع د ٢٨/٢ لا تعود هذه الصلابة
(ه لا بد)، لا إلى الحتمية، ولا إلى مساع بشرية، بل إلى
التدبير الإلهي.
(٦) مواضع رؤيوية مأخوذة (راجع ٢ اح ٦/١٥ واش
٢/١٩ و ٦/١٧).
(٧) ان يسوع، باقتباسه من العهد القديم استعارة
«المحاصر» (اش ٨/١٣ وهو ١٣/١٣ الخ)، يشير إلى
حمية ما سيحدث. ويمكن تفهيمه على وجه أدق، إذا بدء
الحاضر الذي يسبق النهاية (وهذا هو المعنى المرجح هنا)،
ولما بدء النهاية التي هي وشيكة.
(٨) بدلًا هنا «الصيق»، الذي تتنازع به الأرمن
الأخيرة، على الاصطهادات (راجع متى ٢١/١٣)، أكثر

(٢٠) لا وجود للكلمة «قفرا» في بعض المخطوطات
(راجع ار ٧/١٢ و ٥/٢٢).
(٢١) هناك مشيحي مأخوذ من مز ٢٦/١١٨ (راجع
متى ٩/٢١ +). فيه تلميح، إنا إلى آلام يسوع وإلى نهاية
نشاطه الرسولي العني، وإنا إلى موته وعودته في المجد
(١) «هيكل» أورشليم الجديد، الذي دُشن في السنة
٦٠، كان إذ ذاك على وشك الانتهاء (راجع يو ٢/٢٠).
(٢) تدل الكلمة اليونانية على محي ابن الإنسان في
نهاية العالم. وردت هذه الكلمة نفسها في متى ٢٧/٢٧ و ٣٧
و ٣٩ و ١ قور ٢٣/١٥ و ١ نر ١٩/٢ الخ).
(٣) كانت مسألة «علامات» نهاية العالم مسألة تقليدية
في الدين اليهودي المعاصر ليسوع. هناك ثلاثة مواضيع
متشابهة تشابكًا وثيقًا في هذا الفصل : خراب أورشليم ونهاية
هذا العالم ومحى ابن الإنسان في المجد. يجدر يسوع من
الاهتمام المفرط بالعلامات السابقة، ويشدد على السهر
لاستظار ابن الإنسان الآتي (٣٠/٢٤).

متى ٢٤/١١-٢٤

كَانَ عَلَى السَّطْحِ ، فَلَا يَنْزِلُ لِيَأْخُذَ مَا فِي بَيْتِهِ .
١٨ وَمَنْ كَانَ فِي الْحَقْلِ ، فَلَا يَوْتِدُ إِلَى الْوَرَاءِ
لِيَأْخُذَ رِدَائِهِ . ١٩ الْوَيْلُ لِلْحَوَامِلِ وَالْمَرْضِعَاتِ
فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ . ٢٠ صَلُّوا لئَلَّا يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي
الشَّتَاءِ أَوْ فِي السَّيِّئِ (١٥) .

٢١ فَسَاحَدْتُ عِنْدَيْهِ شِدَّةً عَظِيمَةً لَمْ يَحْدُثْ ١٥ ١١/٢
مِثْلُهَا مُنْذُ بَدَأَ الْخَلِيقَةَ إِلَى الْيَوْمِ (١٦) ، وَلَمْ
يَحْدُثْ . ٢٢ وَلَوْ لَمْ تُقَصِّرْ تِلْكَ الْأَيَّامُ ، لَمَا نَجَا
أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ الْمُخْتَارِينَ ،
سُقِّصَرَتْ تِلْكَ الْأَيَّامُ (١٧) .

٢٣ فَإِذَا قَالَ لَكُمْ عِنْدَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ :
« هَاهُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا » بَلِ « هُنَا » ، فَلَا
تُصَدِّقُوهُ . ٢٤ فَسَيُظْهَرُ مُسَحَّاهُ دَجَّالُونَ (١٨) وَأَنْبِيَاءُ

بَعْضًا وَيَتَّبِعُونَهُ . ١١ وَيُظْهَرُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
الْكُذَّابِينَ (٩) وَيُضِلُّونَ أَنْاسًا كَثِيرِينَ . ١٢ وَيَزْدَادُ
الْإِثْمُ . فَتَمُتُّ الْمَحَبَّةُ فِي أَكْثَرِ النَّاسِ ١٣ وَالَّذِي
يُنْبِئُ إِلَى النَّهَايَةِ فَذَلِكَ الَّذِي يَخْلُصُ . ١٤ وَسُتَعْلَنُ
بِشَارَةُ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي الْمَعْمُورِ كُلِّهِ (١١)
شَهَادَةً لَدَى الْوَكِيلِينَ أَجْمَعِينَ ، وَحِينَئِذٍ تَأْتِي
النَّهَايَةُ (١١) .

مر ١٤/١٣ ٢٣
لو ٢١/٢٠-٢٤

١٥ « فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْمُخْرَبَ الشَّنِيعَ (١٢) الَّذِي
تَكَلَّمَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ دَانِيَالُ قَائِمًا فِي الْمَكَانِ
الْمُقَدَّسِ (لِيَقْهَرُ الْقَارِئُ) (١٣) . ١٦ فَلْيَهْرُبْ إِلَى
الْجِبَالِ مَنْ كَانَ عِنْدَيْهِ فِي الْيَهُودِيَّةِ (١٤) . ١٧ وَمَنْ

يَمَّا تَدُنَّ عَلَى الْعِدَائَاتِ الشَّخْصِيَّةِ فِي سَبِيلِ الْإِحْلَالِ (٢) فَوَر
٤/١ و ٤/٢ و ٤/٦) أَوْ عَلَى الْخَوَارِثِ السِّبَاسِيَّةِ أَوْ الْكُوبَةِ (رؤ
(١٤/٧) .

(٩) يَشْتَدُّ مَتَى عَلَى بَشَاطِ « الْمَسَحَّاءِ الدَّجَالِينَ » ، وَقَدْ
أَلْفُوا الْمَلَّةَ فِي الْكِبْسَةِ مَدَّ أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ (مَتَى ١٥/٧
و ٢٤/٢٤) وَرَاجِعَ ١ يُو ١/٤)
(١٠) (رَاجِعَ رُومَ ١٨/١٠) . يُنْظَرُ هَذَا إِلَى إِعْلَانِ الْبَشَارَةِ
لِلْإِثْمِ الْوُثْنِيِّ كَمَا يُنْظَرُ إِلَى عِلَّةٍ وَجُودِ التَّارِيخِ وَتَحْقِيقِهِ .
(١١) أَيْ « هَيَاةِ » التَّنْذِيرِ الْإِلَهِيِّ الْخَاضِرِ وَإِقَامَةِ
مُلْكُوتِ اللَّهِ عَلَى وَجْهِ سَهَائِي . رَاجِعَ الْكَلِمَةَ لِنَفْسِهَا بِالنَّحْوِ
نَحْوِ : ٢٢/١٠ و ٦/٢٤ و ١٣

(١٢) «الترجمة اللطيفة» : «قباحة الخراب» في دا
٢٧/٩ و ٣١/١١ و ١١/١٢ ، تُشِيرُ هَذِهِ الْمُبَارَةُ إِلَى تَدْنِيسِ
هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ عَنْ يَدِ الْطَبُونُخُسِ إِيْمَانِيُوسَ فِي السَّنَةِ ١٦٧
ق.م. أَمَّا فِي رَمْسِ الْكِبْسَةِ ، فَالْعَامَّةُ تَدُلُّ ، إِمَّا عَلَى
الشَّيْطَانِ ، وَإِمَّا عَلَى الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، وَإِمَّا عَلَى الْخِيَانَاتِ
وَالْإِرْتِدَادَاتِ الَّتِي تَتَصَفَّ بِهَا الْأَيَّامُ الْآخِرَةُ .

(١٣) هَذِهِ الْجُمْلَةُ الْمَعْرِضَةُ ، بِتَشْدِيدِهَا عَلَى الْكَلِمَاتِ
السَّابِقَةِ ، تُبَيِّنُ أَنَّ الْفَقْرَةَ لَا تَهْدَفُ إِلَى وَصْفِ أَحْدَاثٍ يَفْهَمُهَا
جَمِيعُ النَّاسِ ، بَلْ قَدْ تَهْدَفُ إِلَى تَرْوِيدِ الْمُؤْمِنِينَ تَعْلِيمَ فِي أَمْرِ
مُسْتَقْبَلٍ يَسْتَطِيعُ الْإِيمَانُ وَحْدَهُ أَنْ يَرْجُوهُ .

(١٤) تَمَاحِيقٌ قَدْ لَا يَكُونُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ إِلَى بَعْضٍ مِنْ
سُكَّانِ الْيَهُودِيَّةِ الْمَعَاوِرِينَ لِأَسْطِلَاءِ عَلَى أُورُشَلِيمَ فِي السَّنَةِ
٧٠ . وَلَا إِلَى يَهُودٍ يَقِيمُونَ فِي الْيَهُودِيَّةِ عِنْدَ مَجِيءِ ابْنِ
الْإِنْسَانِ ، بَلِ إِلَى بَعْضٍ مِنْ تَلَامِيذِ يَسُوعَ فِي يَوْمِ الدَّيْنُونَةِ
الْآخِرَةِ . وَفِي هَذِهِ الْحَالِ ، يَتَّخِذُ لَفْظُ « الْيَهُودِيَّةِ » مَعْنَى
رَمْزِيًا ، وَهُوَ أَنَّ أَرْضَ الْيَهُودِيَّةِ نَفْسَهَا (الْكِبْسَةُ) لَنْ تَسْتَطِيعَ
الْمُعَاةَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ .

(١٥) يَدْعُو ذِكْرَ السَّبْتِ هَذَا ، الَّذِي يَنْفَرِدُ بِهِ مَتَّى ،
إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ هَذَا التَّعْلِيمَ كُتِبَ فِي بَيْتَةِ يَهُودِيَّةٍ مَسِيحِيَّةٍ .
(١٦) رَاجِعَ دَا ١/١٢ .

(١٧) مَوْضُوعٌ رَقِيوِيٌّ يَهُودِيٌّ (سِفَرُ أَنْصُوحِ الْمُنْحُولِ) :
«سُخِّفَتْ الشَّلَّةُ الْآخِرَةُ» ، إِمَّا لِتَصِلَ الرِّسَالَةُ إِلَى الْمُخْتَارِينَ
(رَاجِعَ الْآيَةَ ١٤) . وَإِمَّا لِيُجَاوَرَ الْخَرَابَ الشَّامِلَ . وَهَذَا
تَفْسِيرٌ رَاجِعٌ ، وَهُوَ أَنَّ الْبَشَرِيَّةَ كُلَّهَا سَتُرْخَمُ « مِنْ أَجْلِ
الْمُخْتَارِينَ » . وَهَؤُلَاءِ « الْمُخْتَارُونَ » هُمُ الْمَسِيحِيُّونَ الْمُنْتَصَرُونَ فِي
الْعَالَمِ كُلِّهِ (مَرْ ٢٧/١٣) . لَا الْيَهُودُ الْمُنْتَصَرُونَ وَحْدَهُمْ .
(١٨) يَلْمِزُ أَلِ الْمَسَحَّاءِ الدَّجَالِينَ أَوْ « الْمَسَحَّاءِ
الْكُذَّابِينَ » لَمْ يَقْطَعْ وَجُودَهُمْ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْمَصْطَرَّةِ (رَاجِعَ
رَسَلِ ٣٦/٥ (رَسَلِ ٣٦/٥ : ثُودَسَ) . وَفِي هَيَاةِ الْحَرْبِ
الْيَهُودِيَّةِ الثَّانِيَةِ فِي السَّنَةِ ١٣٥ ، أُعْلِنَ عَقِيْبَةُ مَعْلَمِ الْحَمْعِ أَنَّ
بَارْكُوحَةَ هُوَ الْمَسِيحُ) .

متى ٢٤/٢٥-٣٧

كذَّابُونَ ، يَأْتُونَ بآيَاتٍ عَظِيمَةٍ وَأَعَاذِيْبَ حَتَّى
إِنَّهُمْ يُضِلُّوْنَ الْمُخْتَارِيْنَ أَنْفُسَهُمْ لَوْ أَكُنَّ
الْأَمْرَ . ٢٥ فَمَا إِيَّيْ قَدْ أَنْبَأْتُمْكُمْ .

وَمَعَهُمُ الْبُوقُ الْكَبِيرُ ، فَيَجْمَعُونَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ
مِنْ جِهَاتِ الرِّيحِ الْأَرْبَعِ ، مِنْ أَطْرَافِ
السَّمَوَاتِ إِلَى أَطْرَافِهَا الْأُخْرَى (٢٣) .

مجيء ابن الإنسان

علامة مجيء ابن الإنسان

و ١٧ ٢٣ ٢٤ ٢٦ «فَإِنْ قِيلَ لَكُمْ : «هَا هُوَذَا فِي الْبَرِّيَّةِ» ،
فَلَا تَخْرُجُوا إِلَيْهَا ، أَوْ هَا هُوَذَا فِي الْمَخَاضِ ، فَلَا
تُصَدِّقُوا . ٢٧ وَكَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ
وَيَلْمَعُ حَتَّى الْمَغْرِبِ ، فَكَذَلِكَ يَكُونُ مَجِيءُ ابْنِ
الْإِنْسَانِ . ٢٨ وَحَيْثُ نَكُونُ الْجَيْفَةُ تَتَجَمَّعُ
السُّور (١٩) .

٣٢ «مِنْ التَّيْنَةِ خُذُوا الْعِبْرَةَ . فَإِذَا لَأَنْتَ
أَغْصَانُهَا وَنَبَتَتْ أَوْرَاقُهَا ، عَلِمْتُمْ أَنَّ الصَّيْفَ
قَرِيبٌ . ٣٣ وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ . إِذَا رَأَيْتُمْ هَذِهِ الْأُمُورَ
كُلَّهَا ، فَاعْلَمُوا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ (٢٤) قَرِيبٌ عَلَى
الْأَبْوَابِ (٢٥) . ٣٤ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : لَنْ يَزُولَ
هَذَا الْجِيلُ حَتَّى تَحْدُثَ هَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا (٢٦) .
٣٥ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ ، وَكَلَامِي لَنْ يَزُولَ .
٣٦ فَإِذَا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ
يَعْلَمُهَا ، لَا مَلَائِكَةُ السَّمَوَاتِ وَلَا الْإِبْنُ إِلَّا
الْأَبُ وَحْدَهُ (٢٧) .

٢٩ وَعَلَى أَثَرِ الشَّدَّةِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، تُظْلِمُ
الشَّمْسُ ، وَالْقَمَرُ لَا يُرْسِلُ ضَوْءَهُ . وَتَسَاقُطُ
النُّجُومُ مِنَ السَّمَاءِ . وَتَزْزَعُ قُوَّاتُ
السَّمَوَاتِ (٢٠) . ٣٠ وَتَظْهَرُ عِنْدَئِذٍ فِي السَّمَاءِ آيَةُ
ابْنِ الْإِنْسَانِ (٢١) . فَتَنْتَحِبُ جَمِيعُ قِبَائِلِ
الْأَرْضِ . وَتَرَى ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى غَمَامٍ السَّمَاءِ
فِي نَهَامِ الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ (٢٢) . ٣١ وَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ

السهر الدائم

٣٧ «وَكَمَا كَانَ الْأَمْرُ فِي أَيَّامِ نُوحٍ ، فَكَذَلِكَ

(١٩) عَنْ هَذَا الْمَثَلِ ، رَاجِعْ لَوْ ٣٧/١٧ + تَعْرِ
الْآيَاتِ ٢٧ وَ ٢٨ عَنْ الْفِكْرَةِ نَفْسِهَا . وَهِيَ أَنَّ مَجِيءَ ابْنِ
الْإِنْسَانِ ، حِينَ يَأْتِي ، لَا يَتْرَكُ بَعْدًا لِأَيِّ شَيْءٍ فَلَيْسَ هُنَاكَ مَا
يَدْعُو إِلَى الْقَلْقِ وَالْإِهْتِمَامِ بِتَوْقِيتِ الْيَوْمِ وَتَحْدِيدِ ظُرُوفِ ذَلِكَ
الْمَجِيءِ .

(٢٠) رَاجِعْ أَشْ ١٠/١٣ وَ ٤/٣٤ . تَذَكَّرْ «قُوَّاتِ
السَّمَاءِ عَلَى الْكَوَاكِبِ وَالْقُوَى السَّامِيَةِ
(٢١) مِنَ الرَّاحِجِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ هِيَ «ابْنُ الْإِنْسَانِ»
نَفْسُهُ .

(٢٢) الْعِبَارَةُ مَأْخُوضَةٌ مِنْ ١٣/٧١ ١٤ ، وَتَتَكَرَّرُ فِي
مَتَّى ٢٤/٢٦ هَكَذَا يَصَوِّرُ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ أحيانًا كَثِيرَةً
«مَجِيءُ» اللَّهِ أَوْ تَحْلِيَاتِهِ (مَرْ ١٦/١٩ وَ ٥/٣٤ وَ مَرْ ٤/١
و ٣/١٠ ٤ النِّجْ)

(٢٣) اسْتِزَادًا إِلَى تَوْفِيقِ تَارِخٍ مِنْ بَعْضِ نصوصِ الْعَهْدِ

الْقَدِيمِ (نُتْ ٤/٣٠ وَرَكَ ١٠/٢ وَ رَاجِعْ نَحْ ٩/١ وَ مَرْ
٩/٣٧) . عَلِمْنَا أَنَّ هَذَا التَّوْفِيقَ وَرَدَ فِي مَرْ ٢٧/١٣ . سَيَمَّ
«جَمْعُ الْمُخْتَارِينَ» عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا . وَهَذِهِ الصَّحَّةُ الشَّمُولِيَّةُ
تُخْلِفُ كُلَّ الْإِخْتِلَافِ عَنِ الطَّامِعِ الْمُرَدِّيِّ الَّذِي كَانَ يَسُودُ
بَعْضُ تَبَارَاتِ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ فِي أَيَّامِ يَسُوعَ ، الْأَسْبِيْنِيِّينَ مِثْلًا
(٢٤) النِّجْمَةُ اللَّفْطِيَّةُ : «أَنَّهُ» . أَيُّ ابْنِ الْإِنْسَانِ ، أَوْ
آيَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ (رَاجِعْ الْآيَةَ ٣٠ +) ، أَوْ قِيَامِ مَمَكُوتِ اللَّهِ
عَلَى وَجْهِ سَهَائِي .

(٢٥) أَيُّ «عَلَى أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ» ، عَلَى مِثَالِ مَلِكٍ
يُدْخِلُ مَدِينَتَهُ لِيُعِيدَ فِيهَا سُلْطَتَهُ الشَّرْعِيَّةَ الَّتِي أُنْكَرَتْ مَدَّةً مِنْ
الرَّمْسِ

(٢٦) عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ، رَاجِعْ مَرْ ٣٠/١٣ + .
(٢٧) عَنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْأَخِيرَةِ ، رَاجِعْ مَرْ ١٣٢/١٣
رَادَ مَتَّى عَلَى عِبَارَةِ مَرْقَسٍ فَأَصْدَفَ كَلِمَةً «وَحْدَهُ» .

متى ٣٨/٢٤-١١/٢٥

وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ السَّكِينِ،^{٥٠} فَيَأْتِي سَيِّدُ
ذَلِكَ الْحَادِمِ فِي يَوْمٍ لَا يَتَوَقَّعُهُ، وَسَاعَةً لَا
يَعْلَمُهَا،^{٥١} فَيَقْصِلُهُ^(٢٩) وَيَجْزِيهِ جَزَاءَ
الْمُتَافِقِينَ^(٣٠)، وَهُنَاكَ الْبُكَاءُ وَصُرْفُ
الْأَسْنَانِ.

مثل العذاري

لو ١٢/٣٥ ٣٨

٢٥ ^١ «عِنْدَيْكَ يَكُونُ مِثْلُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ
كَمِثْلِ عَشْرِ عَذَارَى أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَخَرَجْنَ
لِلْقَاءِ الْعَرِيسِ^(١)، اخْتَمَسَ مِنْهُنَّ جَاهِلَاتٌ،
وَحَمْسٌ عَاقِلَاتٌ. فَأَخَذَتِ الْجَاهِلَاتُ
مَصَابِيحَهُنَّ وَلَمْ يَأْخُذْنَ مَعَهُنَّ زَيْتًا. وَأَمَّا
الْعَاقِلَاتُ، فَأَخَذْنَ مَعَ مَصَابِيحِهِنَّ زَيْتًا فِي آتِيَةٍ.
وَأَبْطَأَ الْعَرِيسُ، فَتَحَسَّنَ جَمِيعًا وَنَمَنَ.^٢ وَعِنْدَ
نِصْفِ اللَّيْلِ، عَلَا الصَّيْحُ: «هُوَذَا الْعَرِيسُ!
فَاخْرُجْنَ لِقَائِهِ!»^٣ فَقَامَ أُولَئِكَ الْعَذَارَى جَمِيعًا
وَهَيَّأْنَ مَصَابِيحَهُنَّ. فَقَالَتِ الْجَاهِلَاتُ
لِلْعَاقِلَاتِ: «أَعْطِينَا مِنْ زَيْتِكُنَّ، فَإِنَّ
مَصَابِيحَنَا تَنْطَفِئُ». فَأَجَابَتِ الْعَاقِلَاتُ:
«لَعَلَّهُ غَيْرُ كَافٍ لَنَا وَلَكُنَّ، فَالْأَوَّلَى أَنْ تَذْهَبْنَ
إِلَى الْبَايَعَةِ وَتَشْتَرِينَ لَكُنَّ». «وَبَيْنَمَا هُنَّ ذَاهِبَاتٌ»
لِيَشْتَرِينَ، وَصَلَ الْعَرِيسُ، فَدَخَلَتْ مَعَهُ
الْمُسْتَعِدَّاتُ إِلَى رَدْمَةِ الْعُرْسِ وَأَغْلَقَ الْبَابَ.
^٤ وَجَاءَتْ آخِرُ الْأَمْرِ سَائِرُ الْعَذَارَى فَقُلْنَ: «يَا

يَكُونُ عِنْدَ مَجِيءِ ابْنِ الْإِنْسَانِ. ^{٣٨} فَكَيْفَا كَانَ
النَّاسُ، فِي الْأَيَّامِ الَّتِي تَقْدَمَتِ الطُّوفَانُ،
يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوِّجُونَ بَنَاتِهِمْ.
إِلَى يَوْمٍ دَخَلَ نُوحٌ السَّفِينَةَ. ^{٣٩} وَمَا كَانُوا يَتَوَقَّعُونَ
شَيْئًا، حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ فَجَرَفَهُمْ أَجْمَعِينَ،
^١ نَس ٣٥ فَكَذَلِكَ يَكُونُ مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ: ^{٤٠} يَكُونُ
عِنْدَيْكَ رَجُلَانِ فِي الْحَقْلِ، فَيُقْبِضُ أَحَدُهُمَا
وَيُتْرَكُ الْآخَرُ. ^{٤١} وَتَكُونُ أَمْرَانِ تَطْحَنَانِ بِالرَّحَى
فَيُقْبِضُ أَحَدَاهُمَا وَتُتْرَكُ الْآخَرَى. ^{٤٢} فَاسْهَرُوا
إِذَا، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ أَيَّ يَوْمٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ.
^{٤٣} وَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ الْبَيْتِ أَيَّ سَاعَةٍ مِنْ
اللَّيْلِ يَأْتِي السَّارِقَ لَسَهَرَ وَلَمْ يَدْعُ بَيْتَهُ
يُنْقَبُ^(٢٨). ^{٤٤} لِذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا
مُسْتَعِدِّينَ، فِي السَّاعَةِ الَّتِي لَا تَتَوَقَّعُونَهَا يَأْتِي ابْنُ
الْإِنْسَانِ.

متى ١١/٢٧-٢٣

نس ٣٥

متى ١٣/٢٥

لو ١٢/٣٩ ٤٠

نس ١٥

رو ٢١/٥

مثل الوكيل الأمين

^١ «فَمَنْ تَرَاهُ الْخَادِمَ الْأَمِينَ الْعَاقِلَ، الَّذِي
أَقَامَهُ سَيِّدُهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، يُعْطِيهِمُ الطَّعَامَ فِي
وَقْتِهِ؟^٢ طَوْبَى لِلَّذِي الْخَادِمِ الَّذِي إِذَا جَاءَ
سَيِّدُهُ وَجَدَهُ مُنْصَرِفًا إِلَى عَمَلِهِ هَذَا! ^٣ الْحَقُّ
أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ. ^٤ أَمَّا
إِذَا قَالَ الْخَادِمُ الشَّرِيرُ هَذَا فِي قَلْبِهِ: «إِنَّ
سَيِّدِي يُبْطِئُ»، ^٥ وَأَخَذَ يَضْرِبُ أَصْحَابَهُ.

لو ١٢/٤٦-٤٢

متى ٢٨/١٩

رو ٢١/٥

(٢٨) راجع متى ١٩/٦ +

(٢٩) الترجمة اللفظية: «يشطره»: قد يكون هذا
الفعل تلميح إلى عذاب معروف في العهد القديم (دا ١٣/٥٥
و ٥٩ النخ)، ولكن يرجح أنه مُصطلح ورد في مؤلفات
قران، ويدل على الجرم أو الفضل.

(٣٠) راجع ٢/٦ .

(١) يَتَمَحَوَّرُ هَذَا الْمَثَلُ، كَالْمَثَلِ السَّابِقِ، حَوْلَ فِكْرَةِ
تَأْخُرِ الرَّبِّ (٤٨/٢٤ و ٥/٢٥)، إِلَّا أَنَّهُ يَلْعَنُ الْإِنْتِبَاهَ، لَا
إِلَى سِوَةِ تَصَرُّفِ الْخَدَّامِ، بَلْ إِلَى وَجِبِ «الِاسْتِعْدَادِ»
(٤٤/٢٤ و ١٠/٢٥)، حِينَ يَعْلُو الصَّيْحُ مُسَبِّحًا مَجِيءَ
الْعَرِيسِ. وَالْعَذَارَى هُنَّ «عَاقِلَاتٌ» أَوْ «جَاهِلَاتٌ»، عَلَى
مِثَالِ الَّذِينَ يَبْشُرُونَ عَلَى الصُّحَرِ أَوْ عَلَى الرَّمْلِ (٢٤/٧ ٢٧).

لو ٢٥/١٣ رب، يا رب، افتح لنا. ١٢ فأجاب: «الحق أقول لكن: إني لا أعرفكن» ١ (٢) ١٣ فأسهروا إذا، لأنكم لا تعلمون اليوم ولا الساعة (٣)

لو ١٩/١٢ مثل الوزنات ٢٦ مر ٣٤/١٣

١٤ «فمثل ذلك كمثل رجل أراد السفر، فدعا خدّمه وسلم إليهم أمواله (٤) ١٥ فأعطى أحدهم خمس وزنات (٥) والثاني وزنيتين والآخر وزنة واحدة، كلاً منهم على قدر طاقته، وسافر. ١٦ فأسرع الذي أخذ الوزنات الخمس إلى المتاجرة بها فربح خمس وزنات غيرها. ١٧ وكذلك الذي أخذ الوزنتين فربح وزنيتين غيرها. ١٨ وأما الذي أخذ الزنة الواحدة، فإنه ذهب وحفر حفرة في الأرض ودفن مال سيده. ١٩ وبعد مدة طويلة، رجع سيّد أولئك الخدم وحاسبهم. ٢٠ فدنا الذي أخذ الوزنات الخمس، وأدّى معها خمس وزنات وقال: يا سيّد، سلّمت إليّ خمس وزنات، فأليك معها خمس وزنات ربحتها». ٢١ فقال له سيّده: «أحسنّت أيها الخادِم الصّالح الأمين!

منى ٢٨/١٩ و ٤٧/٢٤ لو ١٠/١٦

كُنْتَ أميناً على القليل، فسأقيّمك على الكثير: أدخلْ نعيم سيّدك». ٢٢ ثمّ دنا الذي أخذَ الوزنتين فقال: «يا سيّد، سلّمت إليّ وزنيتين، فأليك معها وزنيتي ربحتها». ٢٣ فقال له سيّده: «أحسنّت أيها الخادِم الصّالح الأمين!

كُنْتَ أميناً على القليل، فسأقيّمك على الكثير: أدخلْ نعيم سيّدك». ٢٤ ثمّ دنا الذي أخذَ الزنة الواحدة فقال: «يا سيّد، عرفتك رجلاً شديداً تحصد من حيث لم تزرع، وتجمع من حيث لم توزع، ٢٥ فخفت وذهبت فدفنت وزنيتك في الأرض. فأليك مالك». ٢٦ فأجابته سيّده: «أيها الخادِم الشرير الكسلان! عرفني أخصد من حيث لم أزرع، وأجمع من حيث لم أوزع. ٢٧ فكان عليك أن تضع مالي عند أصحاب المصارف، وكنت في عودتي أسترده مالي مع الفائدة. ٢٨ فخذوا منه الزنة وأعطوها للذي معه الوزنات العشر: ٢٩ لأن كل من كان له شيء، يُعطى فيقيض (٦). ومن ليس له شيء، يُنتزع منه حتّى الذي له. ٣٠ وذلك الخادِم الذي لا خير فيه، القوّة في الظلمة البرّانيّة. فهناك البكاء وصريف الأسنان (٧). منى ١٢/٨

يُشرّ إليه هنا، بل على استهزاء «الوزنات» الموكولة على قدر أهميتها. ولذلك، يبدو هذا المثل أشدّ ارتباطاً بالتعليم التالي (٢٥/٣١-٤٦) يورد لو ١٩/١٢-٢٧ مثل الأمماء، الذي قد يكون مصدره ممّا يشبه هذا النص (٥) كانت قيمة «الوزنة» نحو ٢٥ كيلو من الذهب. (٦) يريد يسوع، بالاستناد إلى هذا المثل (راجع منى ١٢/١٣ ومر ٢٥/٤ ولو ١٨/٨)، أن يبرّر القرار الوارد في الآية ٢٨، فيبين لنا، في آن واحد، شدة البينة وجوّد الله الذي لا حد له. (٧) راجع ١٢/٨ +.

(٢) الخاتمة نفسها في ٢٣/٧ وفي لو ٢٥/١٣-٢٧. (٣) إذا صحّ أن الوصية بالسهر تعني «الامساك عن النوم»، فمن المحتمل أن تكون هذه الكلمة قد أضيفت إلى المثل الأصلي، لأن العذاري قد نِمْنَ جميعاً (٥/٢٥). لكن، قد تعني الوصية «الاستعداد» فقط (راجع ٤٢/٢٤ و ٤٤). (٤) يصف هذا المثل تصرف الخدّام الصالحين والخدّام الأشرار، وبذلك يشبه مثل الخادِم الأمين (٤٥/٢٤-٥١) إلا أن الأمانة المطلوبة لا تقوم على مجرد الاستعداد أو على مجرد حُسْن التصرف بسبب التأخر الذي لم

الدينونة العظمى

متى ٢٠/٨

٣١ «وإذا جاء ابنُ الإنسانِ في مجده ،
تواكبُه جميعُ الملائكةِ ، يجلسُ على عرشِ
مجده (٨) ، وتُحشَرُ لديه جميعُ الأممِ .
فَيَقْصِلُ بَعْضَهُمْ عن بَعْضٍ ، كما يَقْصِلُ الرَّاعي
الخِرَافَ عن الجِداءِ ٣٢ فَيُثَمِّمُ الخِرَافَ عن
يَمِينِهِ والجِداءَ عن شِمَالِهِ . ٣٣ ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ
لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ : «تعالوا ، يا مَنْ بَارَكْتُمْ أَبِي ،
فَرُتُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مِنْذُ إِنشَاءِ الْعَالَمِ :
٣٤ لِأَنِّي جُعْتُ فَطَاعَمْتُمُونِي ، وَعَطِشْتُ
فَسَقَيْتُمُونِي ، وَكُنْتُ غَرِيبًا فَأَوَيْتُمُونِي ،
فَكَسَوْتُمُونِي ، وَمَرِيضًا فَعُدْتُمُونِي ، وَسَجِينًا
فَجِئْتُمْ إِلَيَّ» (٩) . ٣٥ فَيُجِيبُهُ الْآبَرَارُ : «يا رَبِّ ،
مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَطَاعَمْنَاكَ أَوْ عَطِشَانَ
فَسَقَيْنَاكَ ؟ ٣٦ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيبًا فَأَوَيْنَاكَ أَوْ غَرِيبًا
فَكَسَوْنَاكَ ؟ ٣٧ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضًا أَوْ سَجِينًا

مر ١٧/٣٤
اش ٦١/٥٨
روم ١٧/٨
اف ٤/١١

متى ٢٥/٣١-٤٦

فَجِئْنَا إِلَيْكَ ؟ ٣٨ فَيُجِيبُهُمُ الْمَلِكُ : «الْحَقُّ أَقُولُ
لَكُمْ : كُلَّمَا صَنَعْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ لِوَاحِدٍ مِنْ
إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ ، فَلِي قَدْ صَنَعْتُمُوهُ» (١٠) .
٣٩ ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ عَنْ الشِّمَالِ : «إِلَيْكُمْ
عَنِّي ، أَيُّهَا الْمَلَاعِينُ ، إِلَى النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ
لِلْإِبْلِيسِ وَمَلَائِكَتِهِ : ٤٠ لِأَنِّي جُعْتُ فَمَا
أَطَعَمْتُمُونِي ، وَعَطِشْتُ فَمَا سَقَيْتُمُونِي ، ٤١ وَكُنْتُ
غَرِيبًا فَمَا أَوَيْتُمُونِي ، وَغَرِيبًا فَمَا كَسَوْتُمُونِي ،
وَمَرِيضًا وَسَجِينًا فَمَا زُرْتُمُونِي» . ٤٢ فَيُجِيبُهُ هَؤُلَاءِ
أَيْضًا : «يا رَبِّ ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا أَوْ
عَطِشَانَ ، غَرِيبًا أَوْ غَرِيبًا ، مَرِيضًا أَوْ سَجِينًا ،
وَمَا أَصْنَعْنَاكَ ؟ ٤٣ فَيُجِيبُهُمُ : «الْحَقُّ أَقُولُ
لَكُمْ : أَيْمًا مَرَّةً لَمْ تَصْنَعُوا ذَلِكَ لِوَاحِدٍ مِنْ
هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ فَلِي لَمْ تَصْنَعُوهُ» . ٤٤ فَيَذْهَبُ هَؤُلَاءِ
إِلَى الْعَذَابِ الْأَبَدِيِّ ، وَالْآبَرَارُ إِلَى الْحَيَاةِ
الْأَبَدِيَّةِ .

رسل ٥/٩
متى ٤٠/١٠
متى ٥/١٨
لو ١٦/١٠

دا ٢١/١٢
يو ٢٩/٥

(٨) ليس هذا النص مَنصًى ، بل هو وصفُ نبويٍّ
لِلدِينُونَةِ الْآخِرَةِ يَأْتِي ابْنُ الْإِنْسَانِ «فِي مَجْدِهِ» (٢٧/١٦)
و (٢٨/١٩) كَالْمَلِكِ ، لِيُذِينَ جَمِيعَ الشُّعُوبِ وَيُنَازِيهَا عَلَى
أَعْمَالِهَا حَسَبَ مَا تَكُونُ قَدْ قَامَتْ مِنْ أَعْمَالِ الرَّحْمَةِ لِحُجُورِ
إِخْتِجَاجِهَا . فَيَكْشِفُ لَهَا أَنَّ مَا صَنَعَتْهُ كَانَ لَهُ مَعْنَى عَمِيقٌ
تَحْتَهُ . وَيَخْتَمُّ يَسُوعُ مَا وَرَدَ مِنْ تَعَالِيمٍ فِي الْفَصْلَيْنِ ٢٤ وَ ٢٥
وَيَعْتَمِدُ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ مَا سَبَقَ لَهُ أَنْ قَالَهُ فِي التَّلَامِيذِ
وَحَدَّثَهُمْ (٤٠/١٠ وَ ٥/١٨) ، مُطَابِقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَمِيعِ
الْبُؤْسَاءِ الَّذِينَ هُمْ إِخْوَتُهُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى فِي عِبَارَةِ «الصَّغَارِ»
بَعْضَ تِلْكَ يَسُوعَ الَّذِينَ عَانُوا الظُّلْمَ فَأَسْعَمَهُمْ بَعْضُ الْوَلِيِّينَ .
(٩) هُنَاكَ تَطَاقُ بَيْنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يُنْبِئُ يَسُوعَ عَلَيْهَا
وَأَعْمَالِ التَّقْوَى الَّتِي يَشِيدُ بِهَا الَّذِينَ الْيَهُودِيِّ وَالْعَهْدِ الْجَدِيدِ :
إِطْعَامُ الْجَائِعِينَ (٤٢/١٠) وَلَوْ ١١/٣ وَ ١٤-١٢-١٤ وَرَسُولُ
١-٣ وَرُومُ ٢٠/١٢ وَ ١ قُور ٣٣/١١ وَإِكْرَامُ الضُّعُفَاءِ
(٤٠/١٠-٤٢ وَرُومُ ١٣/١٢ وَقُولُ ١٠/٤ وَ ١٠/٤ بَط ٩/٤

وعب ٢/١٣ وَرَاجِعْ مَتَى ١٤/١٠ وَلَوْ ٥٣/٩-٥٤) وَكَسَاءُ
الْمُتَجَاعِلِينَ (لَوْ ١١/٣ وَرَسُولُ ٣٦/٩ وَ ٣٩ وَ ١٦-١٥/٢)
وَرِيَاةُ الْمُرْضَى (لَوْ ٣٣/١٠-٣٥ وَ طِيم ١٦/١-١٨) وَعَب
٣/١٣ وَ ١٤/٥) . وَحَلَفًا مَا يَحْرِي فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ ، لَا
يَتَطَرَّقُ يَسُوعُ إِلَى مَوْضُوعِ تَرْبِيَةِ الْإِيْتَامِ وَلَا ذَنْبِ الْمَوْتَى (رَاجِعْ
١٠/٢٦) . بل يَضِيفُ زِيَارَةَ السَّجَنَاءِ .
(١٠) رَاجِعْ فِي ٤٢/١٠ تَعْلِيمًا مُمَثِّلًا مُوجَّهًا إِلَى
التَّلَامِيذِ وَحَدَّثَهُمْ ، إِلَى «الصَّغَارِ» (مَتَى إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ)
تُسْتَدَلُّ هُنَا ، بِعِبَارَةِ «لِأَنَّهُ تَلْمِيذٌ» (٤٢/١٠) ، كَلِمَةِ
«إِخْوَتِي» ، لَا لِحَدِّ صِفَةِ الْأَخِ (لَمْ تَرُدْ فِي ٤٥/٢٥) عَلَى
التَّلَامِيذِ وَحَدَّثَهُمْ ، بَلْ لِإِعْلَانِ الصَّلَاةِ الَّتِي نَعْمَعُ بِهَا يَسُوعُ
وَكُلِّ إِسَائِرٍ مُحْتَاجٍ . وَأَخِيرًا ، فَإِنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ «هَؤُلَاءِ» رَائِدٌ
فِي ٤٠/٢٥ . فِي حِينِ أَنْ لَهُ قِيَمَةٌ حَقِيقِيَّةٌ فِي ٤٢/١٠ حَيْثُ
يُجِيلُ إِلَى الْآيَاتِ السَّابِقَةِ

آلام يسوع وموته وقيامته

دهن يسوع بالطيب في بيت سمعان الأبرص مر ١٤/٣-٩

تآمر عظماء الكهنة على يسوع مر ١٤/٢ ١٤/٢٢ يو

١ وكان يسوع في بيت عبيا عند سمعان الأبرص^(١). ٢ فلذنت منه امرأة ومعها قارورة طيب غالي الثمن، فأفاضته على رأسه وهو على الطعام^(٢). ٣ فلما رأى التلاميذ ذلك، استأثروا فقالوا: «لِمَ هذا الإسراف؟ فقد كان يمكن أن يُباع غالياً، فيعطى الفقراء ثمنه». ٤ فشد يسوع بأمرهم فقال لهم: «لماذا تُزعجون هذه المرأة؟ فقد عَمِلَتْ لي عملاً صالحاً^(٣)». ٥ أمّا

٢٦ أولمّا أتّم يسوع هذا الكلام كله^(١). ٢٧ قال لتلاميذه: «تعلّمون أنّ الفصح يقع بعد يومين^(٢)، فأبْنُ الإنسان يُسَلَّم^(٣) ليُصلَّب». ٢٨ وأجمَعَ حينئذٍ عظماء الكهنة وشيوخ الشعب في دارٍ عظيم الكهنة، وكان يُدعى قيافا^(٤). ٢٩ فأجمعوا على أن يُمسِكوا يسوع بحيلة ويقتلوه، ولكنهم قالوا: «لا في حفلة العيد، لئلا يحدث اضطراب في الشعب».

يو ١١/٤٧-٥٣
مر ١٢/٢
رسل ٤ ٢٥ ٢٧

«عظيم الكهنة»، أي الرئيس الأعلى للكهنة اليهودي ورئيس مجلس اليهود، من السنة ١٨ إلى السنة ٣٦ م. م. جمع متى بين شيوخ الشعب وعظماء الكهنة، أي بعض أعضاء المجلس الذين يقومون بأرفع الوظائف في الطبقة الكهنوتية (رسل ٦/٤) لا حظ أن الرئيس لا يظهرون في أثناء رواية الآلام. (٦) يستق متى، كما فعل مرقس، المشهد الذي وود، بحسب يو ١/١٢. ٨. قبل الفصح ستة أيام. ويصل هذا الإدراج. لا يقتصر متى على وصف المؤامرة (راجع ١٦/٢٦ ولو ١٦/٢٢). بل يصوّر يسوع سيّد الموقف وواقف مستقّل البشارة (١٣/٢٦). عن «سمعان». راجع مر ٣/١٤.

(٧) رواية متى أبسط من رواية مرقس، فهو لا يذكر اسم الطيب ولا كسر القارورة.

(٨) دفع الموتى من أعمال الرحمة التي وصّى بها الدين اليهودي في عهد متأخر (راجع طو ١٧/١ ١٩ و رسل ٣٦/٩). وهذه الأعمال تقتضي، خلافاً للصدقة، أن يلتزم لدرء التراما شخصياً، ولا تساول الفقراء والاحياء فقط، بل الأعيان والأموال أيضاً (راجع متى ٣٥/٢٥ ٤٤ و مر ٤٢/١٥-٤٧ و رسل ٢/٨).

(١) «هذا الكلام» هو الأقوال التي جمعها الإنجيلي لغاية عمليّة (راجع متى ٢٨/٧+).

(٢) لم يعد يسوع يتراجع أمام التهديد (راجع ١٥/١٢ و ١٢/١٤). بل واجه مصيره وقد أتيا به في أسلوب مباشر وأظهر معناه رابطاً إياه بعيد الفصح (راجع مر ١٤/١+).

(٣) الفعل في صيغة الحاضر، لا في صيغة المستقبل كما ورد في الإنبياءات الأولى بالآلام (٢٢/١٧ و ١٨/٢٠). تبتدئ الآلام بكلام يسوع هذا. ليقول «أسلم» معنى سوء عادة (١٢/٤ و ٢٥/٥ و ١٧/١٠ و ١٩). أمّا هنا فيستعمل في صيغة المجهول للكلام على آلام يسوع (٢٢/١٧ و ١٨/٢٠). وهذه الصياغة توحي بأن الله هو الذي يُسَمِّ ابنه إلى الناس (روم ٤/٢٥ و ١ قور ١١/٢٣) وسيشدد في وقت لاحق على أن يسوع هو الذي يُسَلَّم نفسه ليخلصنا (عل ٢/٢٠ و ٢/٥).

(٤) طرف زمان خالٍ من القيمة الزمنية، له مغزى لاهوتي (راجع مز ١٤/٣١). من الراجح أن انعقاد مجلس اليهود هذا يقابل الذي ذكره يوحنا (١١/٤٧-٥٣) قبل الفصح بأسبوع.

(٥) على مثل يو ١١/٤٩ و ١٤/١٨. يُبرز متى الدور الذي قام به «قيافا»، صهر حنّ (لو ٢/٣ و يو ١٨/١٣).

متى ٢٦/١٢-٢١

ذَلِكَ الْخَيْرُ يَطْلُبُ فُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ (١٤) .

تك ٢٨/٣٧

مر ١٦/١٤-١٦
لو ١٣/٧-١٣

عشاء الفصح

١٧ وفي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْفَطِيرِ (١٥) ، دَنَا التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ وَقَالُوا لَهُ : «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نَعِدَّ لَكَ لِيَأْكُلَ الْفِصْحَ؟» (١٦) . ١٨ فَقَالَ : «إِذْهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَى فَلَانٍ وَقُولُوا لَهُ : يَقُولُ الْمُعَلِّمُ : إِنَّ « ١٩ أَجَلِي قَرِيبٌ (١٧) ، وَعِنْدَكَ أَقِيمُ الْفِصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي » . ٢٠ فَفَعَلَ التَّلَامِيذُ كَمَا أَمَرَهُمْ يَسُوعُ وَأَعَدُّوا الْفِصْحَ .

٢١ وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ (١٨) ، جَلَسَ لِلطَّعَامِ مَعَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ . ٢٢ وَبَيْنَمَا هُمْ بِأَكْلُونِ ، قَالَ :

الْفُقَرَاءُ هُمْ عِنْدَكُمْ دَائِمًا أَبَدًا (٩) ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ عِنْدَكُمْ دَائِمًا أَبَدًا (١٠) . ١٢ وَإِذَا كَانَتْ قَدْ أَقَاضَتْ هَذَا الطَّيِّبَ عَلَى جَسَدِي ، فَلَأَجَلٍ دَقَنِي صَنَعْتُ ذَلِكَ . ١٣ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : حَيْثُمَا تُعْلَنُ هَذِهِ الْبَشَارَةُ (١١) فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ (١٢) ، يُحَدِّثُ بِمَا صَنَعْتُ أَحْيَاءً لِذِكْرِهَا .

مر ١١/١٠-١٤
لو ١٣/٣٢-٣٦

خيانة يهوذا

١٤ فَذَهَبَ أَحَدُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ ، ذَاكَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ يَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ ، إِلَى عِظَاءِ الْكَهَنَةِ ١٥ وَقَالَ لَهُمْ : «مَاذَا تُعْطُونِي وَأَنَا أَسْلِمُهُ إِلَيْكُمْ؟» ١٦ فَجَعَلُوا لَهُ ثَلَاثِينَ (١٣) مِنَ الْفِصَّةِ . ١٧ وَاتَّخَذَ مِنْ

رك ١٢/١١
متى ٣/٢٧

(٩) الأفعال في النص اليوناني هي في صيغة الحاضر ، ولها وجه ما لا يتم فويحي بالاستمرار .
(١٠) يذكر يسوع بالتعليم اليهودي التقليدي الذي كان يصح «الأعمال الصالحة» فوق الصدقة ، بدور الكلام ، في الحالة المحاصرة ، على دهن بالطيب لا يمكن القيام به في وقت لاحق .

(١١) «البشارة» . راجع مر ١/١ .

(١٢) راجع متى ١٤/٢٤ .

(١٣) الترجمة اللفظية : «وَرَنُوا لَهُ» . ثم دم العبد ، على ما ورد في الشريعة (حر ٣٢/٢١ وزك ١٢/١١) .
(١٤) «أسلم» . راجع متى ٢/٢٦ .

(١٥) «الفطير» راجع مر ١٤/١٤ . اليوم الأول من الأيام السبعة التي كانوا يأكلون فيها الفطير ، أي الخامس عشر من نيسان بحسب الأناجيل الإزائية .

(١٦) «الفصح» . يدلّ هذا اللفظ في آي واحد :

(١) على عيد الفصح اليهودي ، في سياق الرواية التاريخية ،
(٢) وعلى الفصح المسيحي الذي يعيشه القارئ المسيحي ،
(٣) ومن خلال هذا الفصح الأخير ، على الفصح الوحيد الذي يقيمه يسوع . ويقول المفسرون بأن هناك عدّة احتمالات : (١) إمّا أن يسوع احتفل بالعشاء بحسب رتبة الفصح اليهودية ، وهذا ما يشير إليه أصحاب الأناجيل الإزائية وما يناقضه ، من جهة أخرى ، ما ورد في إنجيل يوحنا

من أن اليهود احتفلوا بعشاء الفصح مساء الجمعة (يو ١٨/٢٨ و ١٩/١٤ و ٣١ و ٤٢) . ٢) وإمّا أن يسوع احتفل بالفصح بحسب تقويم غير رسمي ، وأن موته تمّ في وقت ذبح الحملان في الهيكل (يو ١٩/٣٦) ، وإمّا أن يسوع لم يستقِ فصح اليهود ، فأسّس الاحتفال بعشاء وعشاء وداعي ، وأنه ، إذا أقام الفصح اليهودي ، لم يكن ذلك بقيامه برتبة أخرى ، بل عوته كديبة وفي هذه الحال - لا بد من الافتراض أن أصحاب الأناجيل سلّطوا أضواء إيمانهم الفصحي على عيد الفصح اليهودي . وإمّا كان الافتراض ، فمن الثابت أن عشاء يسوع الأخير تمّ في أجواء الفصح اليهودي .

(١٧) عبارة لاهوتية تشير إلى التدبير الإلهي الذي يتحقّق في «أوقات» معيّنة (راجع ٢٩/٨) . ما يعبر عنه يوحنا بكلمة «ساعة» (يو ٧/٣٠ و ١٣/١) هو وقت موت يسوع وتمجيده . خلافاً لما ورد في إنجيل مرقس ، لا يتمّ متى بتفصيل الأمور (اختيار رسل غير عاديّين ، وحالة العلية ، ووصف صاحبا) : فليس هناك من تفاصيل تحول دون الانتباه إلى النظرة المسيحية (راجع ٢/٢٦) .

(١٨) تسير الرواية وتتقدّم على ثلاث مراحل : يسوع يسقّ بالحياة (٢١/٢٢) ، وحلقة التلاميذ تصغر (٢٣-٢٤) ، ويهوذا يكشف عن نفسه (٢٥) فيسوع الذي يعلم ما هو مصيره يشير إلى الحائن

١٤/٢٤ و ٢٣ ٢١/٢٤
يو ٣٠ ٢١ ١٣
مز ١٠/٤١
يو ١٨/١٣
يو ١٢/١٧

«الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيُسْلِمُنِي» .
٢٢ فَحَزَنُوا حَزْنًا شَدِيدًا ، وَأَخَذَ يَسْأَلُهُ كُلُّ مِنْهُمْ :
«أَنَا هُوَ ، يَا رَبِّ؟» ٢٣ فَأَجَابَ : «الَّذِي غَمَسَ
يَدَهُ فِي الصَّحْفَةِ» (١٩) مَعِيَ هُوَ الَّذِي يُسْلِمُنِي .
٢٤ إِنَّ أَبْنَ الْإِنْسَانِ مَاضٍ ، كَمَا كُتِبَ فِي شَأْنِهِ ،
وَلَكِنَّ الْوَيْلَ لِدَٰلِكَ الْإِنْسَانِ (٢٠) الَّذِي يُسْلِمُ ابْنَ
الْإِنْسَانِ عَنْ يَدِهِ . فَلَوْ لَمْ يُؤَلِّدْ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ
لَكَانَ خَيْرًا لَهُ . ٢٥ فَأَجَابَ يَهُوذَا الَّذِي
سَيُسْلِمُهُ : «أَنَا هُوَ ، رَبِّي؟» فَقَالَ لَهُ : «هُوَ مَا
تَقُولُ» (٢١) .

١ قور ١٦/١٠
يو ٥٨ ٥١/٦
حر ٨/٢٤
متى ٢٨/٢٠
اش ١٢/٥٣
متى ١١/٨

«خُذُوا فَكُلُوا ، هَذَا هُوَ جَسَدِي» (٢٢) .
٢٧ ثُمَّ أَحَذَ كَأْسًا وَشَكَرَ وَنَاوَلَهُمْ بِأَيَّاهَا قَائِلًا :
«اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ»
٢٨ فَهَذَا هُوَ دَمِي ، دَمُ الْعَهْدِ
يُرَافِقُ مِنْ أَجْلِ جَمَاعَةِ النَّاسِ
لِعُفْرَانِ الْخَطَايَا (٢٤) .
٢٩ أَقُولُ لَكُمْ : لَنْ أَشْرَبَ بَعْدَ الْآنَ مِنْ
عَصِيرِ الْكَرْمَةِ هَذَا حَتَّى ذَلِكَ الْيَوْمِ (٢٥) الَّذِي
فِيهِ أَشْرَبُهُ مَعَكُمْ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ أَبِي» (٢٦) .
٣٠ ثُمَّ سَبَّحُوا (٢٧) وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ .

تقليد الخبز والخمر

٢٥ ٢٢/١٤ مر
لو ٢١-١٩/٢٢
١ قور ١١-٢٣/٢٥

٢٦ وَبَيْنَمَا هُمْ يَأْكُلُونَ (٢٢) ، أَخَذَ يَسُوعُ خُبْزًا
وَبَارَكَ ثُمَّ كَسَرَهُ وَنَاوَلَهُ تَلَامِيذَهُ وَقَالَ :

يسوع يبيئ يانكار بطرس له

٣١ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : «سَأَكُونُ لَكُمْ جَمِيعًا
حَجَرًا عَتِرَةً فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ» (٢٨) ، فَقَدْ كُتِبَ :

الضمير «هو» للمطابقة بين الخبز والجسد فلا بد ، لتوضيح
طبيعة هذا الطابق ، أن نربط ما قيل على الخبز والخمر
بالمسيح الذي تَلَفَّطَ بِهِ وَبِالْعَشَاءِ الَّذِي يَكْشِفُ فِيهِ مَعَاهُ .
ولابد من الانتباه إلى الأخوة الفصحية التي سادت هذا
العشاء (راجع «دم العهد») ولما فيه من قيمة ذاتية (الدم
المقرب «من أجل» جماعة الناس)
(٢٤) إن يسوع ، بذل دمه على الصليب ، يحقق
العهد الذي قطع قديمًا في جبل سيناء بدم الصحابا (حر
٢٤-٤-٨) ، ويحير صيماً بتحقيق العهد الجديد الذي تنبأ به
الأنبياء (ار ٣١/٣١-٣٤) ، ويعمل ما لنبيته من فيحة
شاملة «من أجل جماعة الناس» (راجع اش ١٢/٥٣) .
(٢٥) اليوم الأخير .
(٢٦) في هذا الملحق ، ملوَّف من الآية ٢٩ ، إشارة
إلى ما في العشاء الأخير من هدف أخيري يُعبّر عن رجاء
وطيد للاشتراك في الوليمة السماوية (راجع متى ١١/٨) .
(٢٧) تَلَّوْا مَزَامِيرَ دَاوُدَ هَذِهِ (مز ١١٣-١١٨) وَكَانَتْ
تَلَاوَتَهَا تَحْتَمُ عَشَاءَ الْفَصْحِ .

(٢٨) ان موت المسيح ، الذي كان التلاميذ ينتظرون
انتصاره (٢٢/١٦ و ٢١/٢٠) ، هو حَجَرٌ عَتِرَةٌ يَثْرُونَ بِهِ
جَمِيعًا (راجع ٢٩/٥+) . يستشهد يسوع برك ٧/١٣ .

(١٩) «الصحفة» . يشارك يهودا في الطعام مشاركة
خارجية ، ولكنه عازم على الحياة (عن هذا الاستعمال وعز
مز ١٠/٤١ الذي لا يستشهد به متى . راجع مر
٢٠/١٤+) .
(٢٠) يرى يسوع أن يهودا في حانه نعمة (راجع
٢٣/١٣+) ، لكنه لا يَلْعَنُهُ وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهِ .
(٢١) توضيح يتعمد به متى (راجع يو ١٣/٢٤-٢٦) .
(٢٢) يُدْخِلُ متى ، في رواية الألام ، تقليدًا طقسيًا
الشكل والأصل ، وغايته أن يبين كيف أدرك يسوع معنى
موته ، أي أنه شعر شعورًا تامًا بأنه يبذل دمه لمعفرة خطايا
البشر كان هذا التقليد يكشف عن مصدر ومعنى رتبة
تمارسها الجماعة . ويفترض متى مألوفًا أنَّ على التلاميذ أن
يعملوا ذلك لذكر يسوع ، وإن لم يعبر عنه صراحة كما فعل
لوقا (١٩/٢٢) أو بولس (١ قور ١١/٢٤) . ليس المطلوب ،
بناءً على مبادرة يسوع ، مجرد ذكر ذلك الحدث ولا تكرار
العشاء السري ، بل تأوين العمل الذباحي الذي قام به يسوع
على الصليب واستباق الوليمة الأخيرة .
(٢٣) «جسده» . نظرًا إلى استعمال فعل «خذوا» وفعل
«كلوا» ، لا يمكن رد هذا الكلام إلى مجرد تشبيه (كما يُكسّر
الحبر ، كذلك يُكسّر جسدي) . ومن جهة أخرى ، لا يكي

متى ٢٦/٣٧-٤٨

أشياء ، بل كما أنت تشاء !^{٤٠} ثُمَّ رَجَعَ إِلَى التَّلَامِيذِ فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ ، فَقَالَ لِبَطْرُس : « أَهَكَذَا لَمْ تَقُومُوا عَلَى السَّهَرِ مَعِيَ سَاعَةً وَاحِدَةً ! »^{٤١} إِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلَّا تَقْعُوا فِي التَّجَرُّبَةِ . الرُّوحُ مُنْذِفٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ^{٤٢} . ثُمَّ مَضَى ثَانِيَةً وَصَلَّى فَقَالَ : « يَا أَبَتِ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ مُمَكِّنًا أَنْ تَبْتَعِدَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ أَوْ أَشْرَبَهَا ، فَلْيَكُنْ مَا تَشَاءُ »^{٤٣} . ثُمَّ رَجَعَ فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ ، لِأَنَّ النُّعَاسَ أَثْقَلَ أَعْيُنَهُمْ .^{٤٤} فَفَرَّكَهُمْ وَمَضَى مَرَّةً أُخْرَى وَصَلَّى ثَالِثَةً فَرَدَّدَ الْكَلَامَ نَفْسَهُ .^{٤٥} ثُمَّ رَجَعَ إِلَى التَّلَامِيذِ وَقَالَ لَهُمْ : « نَامُوا الْآنَ وَاسْتَرِيحُوا »^{٤٦} . هَا قَدْ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ الَّتِي فِيهَا يُسَلِّمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ إِلَى أَيْدِي الْخَاطِئِينَ .^{٤٧} قَوْمُوا نَنْطَلِقْ ! هَا قَدْ أَقْرَبَ الَّذِي يُسَلِّمُنِي .^{٤٨}

مر ١٤/٣٠-٣١

اعتقال يسوع

مر ١٤/٤٣-٥٢

لو ٢٢/٤٧-٥٣

يو ١٨/٢-١١

^{٤٧} وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ ، إِذَا بِيَهُوذَا ، أَحَدِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ ، قَدْ وَصَلَ وَمَعَهُ عَصَابَةٌ كَثِيرَةٌ الْعَدَدِ تَحْمِلُ السُّيُوفَ وَالْعِصِيَّ ، أَرْسَلَهَا عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُبُوحُ الشَّعْبِ .^{٤٨} وَكَانَ الَّذِي أَسْلَمَهُ قَدْ

(راجع ١ مل ٤/١٩) ونطاق حانة البار المتألم (راجع مر ٢٣/٣١ و ٢٣/٦١ و ٣/١١٦). يشير كلام يسوع إلى مز ٦/٤٢ ويوب ٩/٤ بحسب الترجمة اليونانية. (٣٢) لا واقفاً إلى الأرض (مر ٣٥/١٤) ولا جاثياً (لو ٤١/٢٢). بل في حالة سجود (راجع تك ٣/١٧). (٣٣) راجع مر ٣٨/١٤. عن التجربة ، راجع متى ١٣/٦+. (٣٤) راجع ١٠/٦+. (٣٥) أظهر الرسل ، بعدم سهرهم في الصلاة ، أنهم غير مستعدين لساعة التجربة الآتية ، واليوم الذي يستسلمون له بعد الآن يعني أنهم تراجعوا عن الكفاح

زك ١٣/٧ « سَأَضْرِبُ الرَّاعِي فَتَتَبَدَّدُ خِرَافُ الْقَطِيعِ »^(٢٩) .

متى ٢٨/٧

^{٣٢} وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامَتِي أَتَقَدِّمُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ .

^{٣٣} فَأَجَابَ بَطْرُسُ : « إِذَا كُنْتُ لَهُمْ جَمِيعًا حَجَرًا عَثَرَةً ، فَلَنْ تَكُونَ لِي أَنَا حَجَرًا عَثَرَةً » .^{٣٤} فَقَالَ لَهُ

يَسُوعُ : « الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ . فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، قَبْلَ أَنْ يَصْبِحَ الدِّبْلِكُ ، تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

متى ٢٦/٢٩-٣٠

^{٣٥} فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ : « لَسْتُ بِنَاكِركَ وَإِنْ وَجِبَ عَلَيَّ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ » . وَهَكَذَا قَالَ التَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ .

في بستان الزيتون

مر ١٤/٣٧-٣٨

لو ٢٢/٤٠-٤١

يو ١٨/١٨

د ٢٧/٣٠-٣١

^{٣٦} ثُمَّ جَاءَ يَسُوعُ مَعَهُمْ إِلَى ضَيْعَةٍ يُقَالُ لَهَا جَسْأَمَانِيَّةٌ ، فَقَالَ لِلتَّلَامِيذِ : « أَمْكُثُوا هُنَا ، رَبِّمْنَا أَمْضِي وَأَصَلِّي هُنَاكَ »^(٣٧) . وَمَضَى بَطْرُسُ وَأَبْنَى زَبْدَى ، وَجَعَلَ يَشْعُرُ بِالْحُزْنِ وَالْكَأَةِ .

عب ١٠/٧

^{٣٨} فَقَالَ لَهُمْ : « نَفْسِي حَزِينَةٌ حَتَّى الْمَوْتِ (٣٩) . أَمْكُثُوا هُنَا وَاسْهَرُوا مَعِيَ .

^{٣٩} ثُمَّ أَبْعَدَ قَلِيلًا وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ^(٤٠) .

يُصَلِّيُ فَيَقُولُ : « يَا أَبَتِ ، إِنْ أُمَكِّنَ الْأَمْرَ ، فَلَتَبْتَعِدَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأَسُ ، وَلَكِنْ لَا كَمَا أَنَا

متى ١٠/١٦

يو ١٤/٣٤

و ٣٨/٦

^{٤١} ثُمَّ أَبْعَدَ قَلِيلًا وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ^(٤٢) .

^{٤٢} ثُمَّ أَبْعَدَ قَلِيلًا وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ^(٤٣) .

^{٤٣} ثُمَّ أَبْعَدَ قَلِيلًا وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ^(٤٤) .

^{٤٤} ثُمَّ أَبْعَدَ قَلِيلًا وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ^(٤٥) .

^{٤٥} ثُمَّ أَبْعَدَ قَلِيلًا وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ^(٤٦) .

(٢٩) هذه البقرة (٧/٢٨) تتوَّض عن الوقع الذي سبَّه الإنبياء بتخلِّي التلاميذ .

(٣٠) خلافاً لإنجيل مرقس الذي يوضح على روايته

لمذكر ساعة المسيح (مر ٣٥/١٤) ويُبرز التباين القائم بين

يسوع والتلاميذ (مر ٤٠/١٤) ، يتوقف متى ، قبل كل

شيء ، عند ما في المشهد من وجه مسيحي : طاعة المسيح

النامية (متى ٤٢/٢٦) ، ثم على وجه ثانوي ، مثال الصلاة في

التجربة (راجع لو ٤٠/٢٢ و ٤٦ و ٣٩/٢٢) . وفي ذكر

الصلاة ثلاث مرَّات دليل على حرارتها (راجع لو ٤٤/٢٢) .

(٣١) أمام التلاميذ الذين كانوا شهوداً لتخليجه

(١٧/٩-١٠) ، دخل يسوع في حالة حزن تعادل الموت

يسوع في المجلس

٥٧ وأَمَّا الَّذِينَ أَمْسَكُوا يَسُوعَ ، فَأَنَّهُمْ ذَهَبُوا بِهِ إِلَى قِيَافَا عَظِيمِ الْكَهَنَةِ (٣٩) ، وَقَدْ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ الْكَتَبَةُ وَالشُّيُوخَ . ٥٨ وَنَعَمَ بُطْرُسُ عَنْ بُعْدِ إِلَى دَارِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ ، فَدَخَلَهَا وَجَلَسَ مَعَ الْخَدَمِ لِيَرَى الْخَازِمَةَ .

٥٩ وَكَانَ عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْمَجْلِسُ كَافَّةً يَطْلُبُونَ شَهَادَةً زُورَ عَلَى يَسُوعَ لِيَحْكُمُوا عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ (٤٠) ، فَلَمْ يَجِدُوا ، مَعَ أَنَّهُ مِثْلَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنْ شُهُودِ الزُّورِ عَدَدٌ كَثِيرٌ . وَمِثْلَ آخِرِ الْأَمْرِ شَاهِدَانِ ٦١ فَقَالَا : « هَذَا الرَّجُلُ قَالَ : إِنِّي لَقَادِرٌ عَلَى نَفْضِ هَيْكَلِ اللَّهِ وَبِنَائِهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ » (٤١) ٦٢ فَقَامَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ : « أَمَّا تُجِيبُ بِشَيْءٍ ؟ مَا هَذَا الَّذِي يَشْهَدُ بِهِ هَذَانِ هَذَا عَلَيْكَ ؟ » ٦٣ فَظَلَّ يَسُوعُ صَامِتًا (٤٢) فَقَالَ لَهُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ : « أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ لَتَقُولَنَّ لَنَا هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ » ٦٤ فَقَالَ لَهُ يَسُوعَ : رسل ٢٣/١٢ « هُوَ مَا تَقُولُ ، وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ . سَتَرُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبْنَى الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقَدِيرِ (٤٣)

جَعَلَ لَهُمْ عِلَامَةً إِذْ قَالَ : « هُوَ دَاكَ الَّذِي أَقْبَلَهُ (٣٦) ، فَأَمْسِكُوهُ » . ٥٩ وَدَنَا مِنْ وَقْتِهِ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ : « السَّلَامُ عَلَيْكَ . « رَائِي » ، وَقَبْلَهُ . ٥٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعَ : « يَا صَدِيقِي ، افْعَلْ مَا جِئْتَ لَهُ » . فَدَنُوا وَيَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى يَسُوعَ وَأَمْسَكُوهُ . ٥١ وَإِذَا وَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَ يَسُوعَ قَدْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى سَيْفِهِ ، فَاسْتَلَّهُ وَضَرَبَ خَادِمَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ ، فَقَطَعَ أُذُنَهُ . ٥٢ فَقَالَ لَهُ يَسُوعَ : « إِغْمِذْ سَيْفَكَ ، فَكُلُّ مَنْ يَأْخُذُ بِالسَّيْفِ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُ . ٥٣ أَوْتَظُنُّ أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَسْأَلَ أَبِي ، فَيَمُدَّنِي السَّاعَةَ بِأَكْثَرِ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ قِيلَقًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ؟ (٣٧) ٥٤ وَلَكِنْ كَيْفَ تَتِمُّ الْكُتُبُ الَّتِي تَقُولُ إِنَّ هَذَا مَا يَجِبُ أَنْ يَحْدُثَ ؟ » . ٥٥ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ قَالَ يَسُوعُ لِلْجُمُوعِ : « أَعْلَى لِيَصْ (٣٨) خَرَجْتُمْ تَحْمِلُونَ السُّيُوفَ وَالْعِصِيَّ لَتَقْبِضُوا عَلَيَّ ؟ كُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ أَجْلِسُ فِي الْهَيْكَلِ أَعْلَمُ ، فَلَمْ تُمْسِكُونِي ٥٦ وَإِنَّمَا حَدَثَ ذَلِكَ كُلُّهُ لِيَتِمَّ كُتُبُ الْأَنْبِيَاءِ » . فَفَرَكَهُ التَّلَامِيذُ كُلَّهُمْ وَهَرَبُوا .

متى ٢٣/٢٦

يو ٣٦/١٨
لو ٢٦/٢٤

يو ٢٠/١٨

(٤٠) ما إن اجتمع المجلس عند قيافا ، حتى بحث عن شهادة «زور» . يُشعرا متى (راجع مر ٥٥/١٤) سوء هزلية في صورة محاكمة (راجع متى ٢٦/٦٦) .
(٤١) في العهد الجديد ، لا يبسب يسوع إلى نفسه أبداً دور الذي ينقض الهيكل (متى ٢٦/٢٤) و يو ١٩/٢ و رسل ١٤/٦ . لا يشدد متى على التناقض القائم بين هيكل الحجر والهيكل الذي لم تصنعه الأيدي (مرقس) ، ولا على النبوة المختصة بقيامة يسوع ، بل على منزله يسوع الفريدة ، فهو يجرؤ على التصريح بأنه سيبد (ه أي لعادر) هيكل «الله»
(٤٢) كعباد الله الذي لم يفتح فاه (اش ٥٣/٧) و رسل ٣٢/٨ .
(٤٣) الترجمة اللفظية : « عن يمين القدرة » . على

(٣٦) ليس المقصود هنا علامة مودة ، بل سلام موجه إلى «الرأي» الذي يؤدي له الاحترام
(٣٧) اصطلاحاً من عبارة وردت في الأدب الرهباني ، يعبر يسوع في آن واحد عن السلطة المطلقة التي أولاه أبوه يأها وعن خصومه لمشيئة الله .
(٣٨) يرجح أنه «رئيس عصابة» ثورية كبراً (يو ٤٠/١٨) وفي هذا الموقف أمر شيع ، إذ انه يسوع سيعامل معاملة «الغور» الثائر وتُصَلب لذلك (٣٧/٢٧) بين «لصين» (٢٧/٢٨ و ٤٤)
(٣٩) من الراجح أن متى يدمج اللوق في الصباح أمام المجلس (مرة واحدة حسب لو ٢٦/٢٢) والاستجواب في الليل عند حنان ، عظيم الكهنة السابق (يو ١٨/٢٧-٢٧)

متى ٢٦/٦٥-٢٧/٢

كانوا هناك: «هذا الرجل كان مع يسوع الناصري!»^{٧٢} فأنكر ثانياً وحلف قال: «إني لا أعرف هذا الرجل».^{٧٣} وبعد قليل دنا متى ٢٣/٢ الحاضرون وقالوا لبطرس: «حقاً أنت أيضاً منهم، فإن لهجتك قفصع أمرك»^(٤٨).^{٧٤} فأخذ يلعن ويحلف قال: «إني لا أعرف هذا الرجل». فصاح الديك عندك،^{٧٥} فتذكر بطرس كلمة يسوع إذ قال: «قبل أن يصبح الديك تُنكرني ثلاث مرات»، فخرج من ساحة الدار وبكى بكاءً مراراً.

الذهاب ليسوع إلى ميلاطس

٢٧ أولما كان الفجر، عقد جميع عظماء الكهنة وشيوخ الشعب مجلس شورى في أمر يسوع ليحكموا عليه بالموت^(١). أنتم

أعضاء المجلس المعقد. وتستوي الرواية كلامها من اش ٥/٥٠.

(٤٧) ان رواية إنكار بطرس (٥٨/٢٦ و ٦٩ و ٧٥) هي شبه إطار يحيط بثول يسوع أمام المجلس، فهي بذلك تدعو القارئ إلى تحديد موقعه أمام الرب: تجاه يسوع الذي يشهد، ينكر بطرس إيمانه.

(٤٨) كان بإمكان الإنسان أن يميز بين لهجة الجليل ولهجة اليهودية ببعض الفروق الصغيرة في الصرف والنحو واللفظ.

(١) كانت سياسة رومة العامة تترك للمجلس اليهودي (راجع ٢٢/٥) حرية تصرف كبيرة، فقد كان يدير شؤون اليهود في حياتهم الدينية والسياسية، في الحدود التي فرضها الاحتلال. فهل كان له، في زمن يسوع، حق إصدار الحكم بالإعدام وتنفيذه؟ لم تتفق حتى اليوم آراء المؤرخين على هذا الأمر. يبدو أن الروايات الإنجيلية، وإن اختلفت إلى حد كبير في التفاصيل، تشير إلى أن المجلس كان له ذلك الحق، وأن اذن احكام كان مع ذلك ضرورياً لتنفيذ العقاب

١١١٠ م وآتياً على غمام السماء».^{٦٥} فشق عظيم الكهنة ثيابه وقال: «لقد جدد، فما حاجتنا بعد ذلك إلى الشهود؟ ها قد سمعتم التجديف^(٤٤)». فما رأيكم؟ فأجابوه: «يستوجب الموت»^(٤٥). فبصقوا في وجهه ولكموه، ومنهم من لطمه، وقالوا: «تنبأ لنا أيها المسيح. من ضربك؟»^(٤٦).

إنكار بطرس ليسوع

٦٩ وكان بطرس جالساً في خارج الدار^(٤٧)، في ساحتها. فذنت إليه جارية وقالت: «وأنت أيضاً كنت مع يسوع الجليلي». فأنكر أمام جميع الحاضرين قال: «لا أدري ما تقولين». أنتم مضى إلى الباب الكبير، فرأته جارية أخرى فقالت لمن

السؤال الخاسم الذي طرحه عظيم الكهنة بالألفاظ نفسها التي وردت في اعتراف بطرس (١٦/١٦). لم يصب يسوع بمجرد «سم» كما جاء في مر ١٤/٦٢، بل بطريقة غير مباشرة. إنه يرفض أن يُلحق عليه في موقف ملتبس بشأن تشبُّهه، ويكشف معنى حقيقة جوابه، مُشأً محبي، «ابن الإنسان»، تلك الشخصية السامية (١٣/٧). وامتياز ابن داود الذي سيجلس «عن يمين الله» (مر ١١/١٠) ومتى ٢٢/٤٤).

(٤٤) بدأ جواب يسوع تجديفاً، مع أنه لم يلفظ اسم الله «بل القدرة» صراحة، لأنه ادعى لنفسه مقام منزلة إلهية.

(٤٥) من الراجح أن الثول أمام المجلس، الذي لم يذكره يوحنا، لم يكن له طابع قضائي. خلافاً لما ورد في مر ١٤/٦٤، لا يروي متى حكماً حقيقياً يفرض عقوبة، وهو حكم لم يذكره لوقا. إن الثول أمام المجلس، وهو تمثيلية محاكمة، يعبر عن حقيقة وهي أن معاصري يسوع بدوه بسبب ادعائه أنه المسيح وابن الله.

(٤٦) ورد في لوقا ويوحنا أن الحرس هم الذين شتموا يسوع. لكن متى يزيد على شناعة المشهد بإستاد الشتم إلى

متى ٢٧/٣-١٩

أَوْتَقَوْهُ (٢) وساقوه وسلموه إلى الحاكم يلاطس .

يأس يهوذا وانتحاره

٣ فَلَمَّا رَأَى يَهُوذَا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنَّ قَدْ حُكِمَ عَلَيْهِ . نَدِمَ . وَرَدَّ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى عَظَمَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ ٤ وَقَالَ : « خَطِئْتُ إِذْ أَسْلَمْتُ دَمًا بَرِيئًا . » فَقَالُوا لَهُ : « مَا لَنَا وَلِهَذَا الْأَمْرُ ؟ أَنْتَ وَشَائِكَ فِيهِ . » ٥ فَأَلْقَى الْفِضَّةَ عِنْدَ الْمَقْدِسِ وَأَنْصَرَفَ . ثُمَّ ذَهَبَ فَشَتَّى نَفْسَهُ (٣) ٦ فَأَخَذَ عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ الْفِضَّةَ وَقَالُوا : « لَا يَحِلُّ وَضْعُهَا فِي الْخِزَانَةِ (٤) لِأَنَّهَا ثَمَنُ دَمٍ . » ٧ فَتَشَاوَرُوا وَاشْتَرَوْا بِهَا حَقْلَ الْخَزَافِ مَقْبَرَةً لِلْغُرَبَاءِ . ٨ وَلِهَذَا يُقَالُ لِدَلِكِ الْحَقْلِ إِلَى الْيَوْمِ حَقْلُ الدَّمِ . ٩ قَدْ قِيلَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ إِزْمِيَا : « وَأَخَذُوا الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ »

متى ٢٦/١٥
رسل ١٨/١

زك ١٢/١١-١٣

وهي ثَمَنُ الْمُثْمَنِ

ثَمَنَهُ بِهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ

١١ وَأَدَّوْهَا عَنْ حَقْلِ الْخَزَافِ .

هَكَذَا أَمَرَنِي الرَّبُّ (٥) .

يسوع عند يلاطس

مر ١٥-٢١
لو ٢٣-٢٥
يو ١٨/١٨-٢٨-٤٠

١١ وَنُتِلَ يَسُوعُ فِي حَضْرَةِ الْحَاكِمِ ، فَسَأَلَهُ الْحَاكِمُ : « أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ ؟ » (٦) فَقَالَ يَسُوعُ : « هُوَ مَا تَقُولُ » (٧) . ١٢ وَكَانَ عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ يَتَّهَمُونَهُ فَلَا يُجِيبُ شَيْءًا (٨) . ١٣ فَقَالَ لَهُ يِلَاطُسُ : « أَمَا تَسْمَعُ بِكُمْ مِنَ الْأُمُورِ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ ؟ » ١٤ فَلَمْ يُجِبْهُ عَنْ أَيِّ شَيْءٍ ١٥ مِنْهَا حَتَّى تَعَجَّبَ الْحَاكِمُ كَثِيرًا .

١٥ وَكَانَ مِنْ عَادَةِ الْحَاكِمِ فِي كُلِّ عِيدٍ أَنْ يُطْلَقَ لِلْجَمْعِ سَجِينًا ، أَيُّ وَاحِدٍ أَرَادُوا (٩) .

١٦ وَكَانَ عِنْدَهُمْ إِذْ ذَاكَ سَجِينٌ شَهِيرٌ يُقَالُ لَهُ يَسُوعُ بَرَّابَّا . ١٧ فَبَيْنَمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ ، قَالَ لَهُمْ يِلَاطُسُ : « مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ ؟ أَيْسَعُ بَرَّابَّا أَمْ يَسُوعُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ ؟ » ١٨ وَكَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ مِنْ حَسَدِهِمْ أَسْلَمُوهُ .

١٩ وَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ الْقَضَاءِ ، أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَمْرَأَتُهُ تَقُولُ : « دَعَكَ وَهَذَا الْبَارَّ ، لِأَنِّي عَانَيْتُ الْيَوْمَ فِي الْحُكْمِ أَلَا مَا شَدِيدَةٌ بِسَيِّئِهِ . »

القديم

(٦) لا يُدْرِكُ سَبَّ هَذَا السُّؤَالِ الَّذِي طَرَحَهُ يِلَاطُسُ عَلَى يَسُوعِ إِلَّا بِالِاسْتِعَانَةِ مَا وَرَدَ فِي لَوْ ٢٣/١-٢ مِنْ تَوْضِيحَاتٍ يَتَّهَمُ بِهَا الْجَمْعُ يَسُوعَ بِزَعْمِهِ أَنَّهُ الْمَسِيحُ الْمَلِكُ . (٧) كَانَ انْتِظَارُ الْيَهُودِ لِلْمَسِيحِ مَرْقُبًا بِانْتِظَارِ مَلِكٍ بَارٍّ وَمُجَرِّدٍ : « أَنْظُرْ ، يَا رَبِّ ، وَأَقِمْ هُمْ مَلِكَهُمْ ، اسْ دَاوُد » (مزايير صلبان ، ٣/١٧) .

(٨) عَنْ صَمْتِ يَسُوعِ ، رَاجِعْ ٢٦/٦٣ +

(٩) عَادَةُ إِطْلَاقِ سَرَّاحٍ أَحَدِ الْمَسْجُونِينَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ لَا تَحْبُو مِنَ الْإِحْتِمَالِ ، لَكِنَّا لَمْ يَرَدْ لَهَا ذِكْرٌ فِي أَيِّ مَكَانٍ آخَرَ .

(٢) الْعَادَةُ نَفْسُهَا فِي يَوْ ١٨/١٢ فِي إِيخِيلِ يُوَحَنَّا ، يُوَثِّقُ يَسُوعَ حَالَ الْقَبْضِ عَلَيْهِ أَمَّا عِنْدَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ ، فَعِدَّةُ حَاكِمَتِهِ فَقَطْ .

(٣) رَوَايَةُ مَوْتِ يَهُوذَا هَذِهِ لَا تَطَابِقُ رَوَايَةَ رَسْلِ ١٨/١ .

(٤) رَاجِعْ مَرْ ١١/٧ +

(٥) اسْتِشْهَادُ بَزْكَ ١١/١٢-١٣ بِتَصَرُّفٍ وَقَدْ دُمِجَ بَعْضُ مَنَاحِدَةٍ مِنْ أَرْ ١٨/٢ وَ ١٩/١-٢ وَ ٣٢/٦-١٥ انْتِظَارًا مِنْ عِبَارَتِي « حَقْلُ الْخَزَافِ » وَ « حَقْلُ الدَّمِ » . اللَّتَيْنِ كَانَتَا مَعْرُوفَتَيْنِ فِي بَيْتَةِ صَاحِبِ الْإِنْجِيلِ . وَحَدِّثْنِي تَلَمُّسَاتٍ نَوْبَةً فِي هَذِهِ الصُّوَرِ الْمَخْتَلِفَةِ مِنَ الْعَهْدِ

متى ٢٧/٢٠-٣٥

الحاكم^(١٤) وجمعوا عليه الكتيبة كلها^(١٥) ،
٢٨ فجردوه من ثيابه وجعلوا عليه رداء قزمياً ،
٢٩ وضفروا إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه ،
وجعلوا في يمينه قصبه ، ثم جثوا أمامه وسخروا متى ١١/٢٧
منه^(١٦) فقالوا : «السلام عليك يا ملك
اليهود» .^(١٧) وبصقوا عليه وأخذوا القصبه وجعلوا
يضربونه بها على رأسه .^(١٨) وبعد ما سخروا منه
نزعوا عنه الرداء ، وألبسوه ثيابه وساقوه ليُصلب .

الصليب

مر ١٥/٢١-٢٧

لو ٢٣/٢٦-٣٤

يو ١٩/١٧-٢٤

٣٢ وبينما هم خارجون ، صادفوا رجلاً
قيرينياً^(١٧) اسمه سمعان ، فسألوه أن يحمل
صليب يسوع .^(١٨) ولما وصلوا إلى المكان الذي
يقال له جلجثة ، أي مكان الجمجمة^(١٩) ،
٣٤ تناولوه خمرًا ممزوجة بمرارة ليشرَبها^(٢٠) . مز ٦٩/٢٢
فذاقها وأبى أن يشربها .^(٢١) فصلبوه ثم أقسموا

٢٠ ولكن عظماء الكهنة والشيوخ أقنعوا
الجموع بأن يطلبوا برأياً ويهلكوا يسوع .^(٢٢) فقال
لهم الحاكم : «أيها تريدون أن أطلق لكم ؟»
فقالوا : «برأياً» .^(٢٣) قال لهم بيلاطس : «فماذا
أفعل يسوع الذي يقال له المسيح ؟» قالوا
جميعاً : «ليُصلب» .^(٢٤) قال لهم : «فأي شر
فعل ؟» . فبالغوا في الصباح : «ليُصلب» .^(٢٥)
٢٤ فلما رأى بيلاطس أنه لم يستفد شيئاً ، بل
أرداد الاضطراب ، أخذ ماء وغسل يديه بمرأى
من الجمع وقال : «أنا بريء من هذا
الدم» .^(٢٦) أنتم وشأنكم فيه» .^(٢٧) فأجاب
الشعب بإجماعه : «دمه علينا وعلى
أولادنا» .^(٢٨) فأطلق لهم برأياً ، أمّا يسوع
فجلبده^(٢٩) ، ثم أسلمه ليُصلب .

مر ١٥/١٦-٢٠
يو ١٩/٣-١٩

أكليل من شوك على رأس يسوع

٢٧ فمضى جنود الحاكم يسوع إلى دار

روماني ، لكن اليهود تمنّوه ، على ما يبدو ، في أيام يسوع
(راجع ١٧/١٠ و ٣٤/٢٣ حيث اللفظ اليوناني يختلف .
راجع رسل ٤١/٥ و ١٩/٢٢)

(١٤) «دار الحاكم» راجع مر ١٦/١٥ .

(١٥) «الكتيبة» راجع مر ١٦/١٥ .

(١٦) راجع ٢٧/٢١ . كثيراً ما يرد موضوع السخرة
في العهد القديم : فالباور والفقيهما موضع استنزاع الناس (مز
٨/٢٢ و ١٤/٤٤ و ٨/٥٢) .

(١٧) «قيرين» مستعمرة يونانية كانت تقع على
شاطئ شمال أفريقيا . أقام فيها عدد كبير من اليهود (راجع
رسل ١٠/٢ و ٢٠/١١) .

(١٨) الراجع أنه ليس تلميحاً إلى جمجمة آدم (هذا
رأي أوريجينيس) ، ولا إلى جهاجم الهرمين الذين أُعدموا ، بل
إلى شكل الصخرة وهي أشبه بجمجمة

(١٩) «إذا أوشك إنسان أن يُعذّب ، جاز له أن يتناول

(١٠) من الراجع أن «عذاب الصليب» نشأ في
الشرق ، لم تعرفه الشريعة اليهودية . وكان الرومانيون يستعملونه
عادةً .

(١١) ما عيّله وقاله بيلاطس كان له معنى واضح
لمتصلين من الكتب المقدسة (راجع تث ٦/٢١-٨ ومز
٦/٢٦ و ١٣/٧٣) ، فإن بيلاطس أراد أن يجعل اليهود كامل
المسؤولية عما سيجري .

(١٢) هناك اليهود هذا جذور في العهد القديم أيضاً
(٢ صم ١٣/١-١٦ و ٢٩/٣ و ٥٥/٥١ وراجع أيضاً لو
٢٨/٢٣) . اليهود أمام خيار ديني يتجاوز اتخاذ موقف
سياسي : فعليه ، إما أن يعترفوا بأن يسوع هو المسيح الموعود
به ، وإما أن يطلبوا موته لأنه مخدّف .

(١٣) «جلد» . كانت العقدة الرومانية مزودة بقطع من
العظم والرصاص . كانوا يجلدون المحكوم عليه لإضعافه
وتقصير مدة آلامه قبل الصلب . وكان هذا العذاب من أصل

متى ٢٧/٣٦-٤٩

ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا^(٢٠) . وَجَلَسُوا هُنَاكَ يَحْرِسُونَهُ .

١٢/٥٣ شر
لو ٢٢/٣٧
مر ١٥/٢٩-٣٢
٣٧ وَوَضَعُوا فَوْقَ رَأْسِهِ عِلَّةَ الْحُكْمِ عَلَيْهِ كُتِبَ فِيهَا : « هَذَا يَسُوعُ مَلِكُ الْيَهُودَةِ »^(٢١) .
٣٨ ثُمَّ صُلبَ مَعَهُ لِيَصَانَ^(٢٢) ، أَحَدُهُمَا عَنِ الْيَمِينِ وَالْآخَرُ عَنِ الشِّمَالِ .

يسوع عرضة للشم والسخرية

٣٩ وَكَانَ الْمَارَّةُ يَشْتُمُونَهُ وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ^(٢٣) .^{٢٧ ٣٥ ٢٣} لَوْوَسَهُمْ^(٢٤) وَيَقُولُونَ : « يَا أَيُّهَا الَّذِي يَنْقُضُ الْهَيْكَلَ وَيَبْنِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، خَلِّصْ نَفْسَكَ إِنْ كُنْتَ أَبْنَى اللَّهِ ، فَأَنْزِلْ عَنِ الصُّلْبِ »^(٢٥) .
٤١ وَكَذَلِكَ كَانَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ يَسْخَرُونَ فَيَقُولُونَ مَعَ الْكَتَبَةِ وَالشُّيُوعِ : « خَلِّصْ غَيْرَهُ ، وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ ! هُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، فَلْيُنْزِلْ »^(٢٦) .
١٦/١٨ ار
مز ٨/٢٢

حَتهُ بخور في كأس خمر . ليفقد وعيه . . وكانت كراتم الساء في اورشليم تقوم بهذه المهمة (مقالة يهودية في مجلس اليهود ، ٤٣) . وقد ذكر متى « المارة » التي تجعل الشراب عير صالح للشرب (راجع مر ٢٢/٦٩) .

(٢٠) تضيف بعض المخطوطات . « لكي يتم ما قيل على لسان النبي : يقتسمون بسهم ثيابي ويقتربون على لساني » (مر ١٩/٢٢) . لا شك أن هذه الإضافة أحدثت من يو ٢٤/١٩ .

(٢١) كانت هذه « الكتابة » جزءاً من نود التعذيب الرسمي . من الراجح أن بيلاطس هو الذي فرص نصّها التهنئتي (راجع يو ١٩/٢٢-٢٢ الذي يتوسّع في هذه الحادثة) .

(٢٢) « لِيَصَانَ » . عن هذه الكلمة ، راجع ٥٥/٢٦ + .

(٢٣) راجع مز ٨/٢٢ و ٢٥/١٠٩ .

(٢٤) راجع ٢٦/٦٦ + .

(٢٥) راجع مز ٩/٢٢ وحك ١٣/٢ و ٢٠-١٨ .

(٢٦) الترجمة اللغوية : « من الساعة السادسة إلى

الآن عن الصليب فتؤمن به .^{٤٣} اِتَّكَلَ عَلَى اللَّهِ ، فَلْيَنْقِذْهُ الْآنَ ، إِنْ كَانَ رَاضِياً عَنْهُ ، فَقَدْ قَالَ : أَنَا أَبْنَى اللَّهِ »^(٢٥) .^{٤٤} وَكَانَ اللَّصَانِ الْمَصْلُوبَانِ مَعَهُ هُمَا أَيْضًا يُعِيرَانِهِ مِثْلَ ذَلِكَ

موت يسوع
مر ١٥/٣٣-٤١

٤٥ وَخَيَّمَ الظَّلَامُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا مِنَ الظُّهْرِ

إِلَى السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ^(٢٦) ،^{٤٦} وَنَحْوُ السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ لَوْ ٢٣ ٤٤-٤٩
صَرَخَ يَسُوعُ صَرْخَةً شَدِيدَةً قَالَ :

٧/٢٢ مر
« إِيْلِي إِيْلِي لَمَّا شَبَقْتَانِي ؟ »^(٢٧) .
أَي : « إِلَهِي ، إِلَهِي ، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي ؟ » .
٤٧ فَسَمِعَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ هُنَاكَ فَقَالُوا : إِنَّهُ يَدْعُو إِيْلِيَّا^(٢٨) .^{٤٨} فَأَسْرَعَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ لَوَقِيَهُ لَوْ ٢٣ ٣٦
وَأَخَذَ إِسْفَنْجَةً فَبَلَّلَهَا بِالْخَلِّ^(٢٩) ، وَجَعَلَهَا عَلَى طَرَفِ قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ .^{٤٩} فَقَالَ سَائِرُ الْحَاضِرِينَ :

الساعة التاسعة . من الراجح أن هذا الظلام (مر ٢٢/١٠ وعا ٩/٨-١٠) يمثل دينونة الله الممتدة من الصلب إلى الأرض كلها . وهناك ترجمة أخرى ممكنة « على تلك الأرض كلها »

(٢٧) راجع مر ٢/٢٢ صرخة تعبر عن الشدة ، عن اليأس ، فهي موجهة إلى الله وتستشهد بالكتب المقدسة . منهم من يخفف من واقعية هذه العبارة ، مشيراً إلى أن المرمور ينتهي بصلاة ثقة وحمد .

(٢٨) عن انتظار « إيليا » في الأدب الروروي اليهودي . راجع ١٠/١٧ +

(٢٩) « الخل » شراب حادّ معروف عند الحوود الرومانيين . ان التلميح إلى مر ٢٢/٦٩ يضفي على هذا العمل طابعاً لانسائياً (راجع يو ١٩/٢٨-٣٠) .

(٣٠) لا الروح القدس ، ولا الروح الإلهي المقيم في الإنسان . فالمعنى اليوناني الذي يميّزه عن الجسد المادي ، من « روح » الحياة بمعنى العهد القديم (نش ١٨/٣٥ وبني ٢٣/٣٨ وحك ١٤/١٦) .

متى ٢٧/٥٠-٢٦

يسوع (٣٣). ^{٥٨}فذهب إلى يلاطس وطلب
جثمان يسوع. فأمر يلاطس بأن يُسلم إليه.
^{٥٩}فأخذ يوسف الجثمان ولفه في كتان خالص ،
^{٦٠}ووضعه في قبر له جديد كان قد حفره في
الصخر ، ثم دحرج حجراً كبيراً على باب القبر
وانصرف. ^{٦١}وكانت هناك مريم المجدلية أشر ٩١٥٣
ومريم الأخرى جالستين تجاه القبر .

حراسة القبر

^{٦٢}وفي الغد ، أي بعد يوم التهيئة
للسبت (٣٤) ، ذهب عظماء الكهنة والفريسيون
معاً إلى يلاطس (٣٥) وقالوا له : يا سيد ،
تذكرنا أن ذاك المضلل قال إذ كان حياً :
سأقوم بعد ثلاثة أيام (٣٦) . ^{٦٣}فأمر بأن يُحفظ
القبر إلى اليوم الثالث ، لئلا يأتي تلاميذه
فيسرقوه ويقولوا للشعب : قام من بين
الأموات ، فيكون التسليل الأخير أسوأ من
الأول . ^{٦٤}فقال لهم يلاطس : «عندكم
حرس ، فأذهبوا وأحفظوه كما ترون .» ^{٦٥}فذهبوا
وحفظوا القبر ، فحتموا الحجر وأقاموا عليه
حرساً .

حين رأى المصابون .

(٣٤) «يوم التهيئة» . كانت هذه الكلمة تُطلق على يوم
الجمعة ، وفيه كان اليهود يبيتون الاحتمال بالسبت .
(٣٥) يفرد متى بالآيات ٢٢-٢٦ ، وهي صدى
جدال بين اليهود والمسيحيين لا يُراد بها الدليل على قيامة
يسوع ، بل الرد على اعتراض اليهود القائلين بأن جثمانه قد
سرق .
(٣٦) تلميح إلى الإبهامات بالآلام والقيامة التي تروى في
الإنجيل . يبدو أن هذه الإنباءات كانت معروفة في البيئة
اليهودية ، حين حرر متى إنجيله .

«دَعْنَا نَنْظُرَ هَلْ يَأْتِي إِبِلًا فَيُخَلِّصَهُ !» ^{٥٠}وَصَرَخَ
م ٢٢/١٩ أيضًا يسوع صرخة شديدة ، ولفظ الروح (٣٠) .
^{٥١}وإذا حجاب المقدس قد أنشق شطرين
من الأعلى إلى الأسفل (٣١) ، وزلزلت الأرض
١ بط ١٩/٣ وَصَدَعَتِ الصُّخُور ، وَتَفَتَّحَتِ الْقُبُور ،
فقام كثير من أجساد القديسين الرافدين ،
^{٥٣}وخرجوا من القبور بعد قيامته . فدخلوا المدينة
المقدسة وتراءوا للناس كثيرين (٣٢) . ^{٥٤}وأما
قائد المائة والرجال الذين كانوا معه يحرسون
يسوع ، فإنهم لما رأوا الزلزال وما حدث ،
خافوا خوفاً شديداً وقالوا : «كان هذا ابن الله
حقاً» .

م ٣٩/١٥
متى ٣١/٤

^{٥٥}وكان هناك كثير من النساء ينظرن عن
بعد . وهن اللواتي تبعن يسوع من الجليل
ليخدمته . ^{٥٦}منهن مريم المجدلية ومريم أم
يعقوب ويوسف . وأم أبي زبدي .

متى ١٣/٥٥

دفن يسوع

^{٥٧}وجاء عند المساء رجل غني من الرامة
أسمه يوسف . وكان هو أيضاً قد تتلمذ
م ٤٧-٤٢/١٥
لو ٥٥ ٥٠/٢٢
يو ٤٢ ٣٨/١٩

(٣١) بدور الكلام . إنما على الحجاب الفاصل بين
العاء والهيكل نفسه (فيمكن موت يسوع الوثنيين من الدخول
إلى حضرة الله) ، وإنما على الحجاب الفاصل بين القدس
وقدس الأقداس (فيحي موت يسوع نهاية كهنوت العهد
القديم . راجع عب ١٩/٦ و ٢٠/١٠) . ولا نجد في هذا
النص ما يوجب علينا الاختيار بين هذين التفسيرين .
(٣٢) كان الوصف الوارد في الآيات ٥١ ٥٣ جزءاً
من النبوءات التقليدية على يوم الديونة الأخيرة (حز ٣/٨
واش ١٩/٢٦ وحز ١٢/٣٧ ودا ٢/١٢) .
(٣٣) كان هذا الرجل من الرامة في اليهودية في شمال
اللد إلى العرب ، أو كان قديماً من هذه المدينة ودخل إلى أورشليم

متى ١٥-١/٢٨

مر ٨-١/١٦ قيامه يسوع وتراثيه في اورشليم

لو ١٠-١/٢٤
يو ١١/٢٠

٢٨ 'ولمّا أَنْقَضَى السَّبْتُ وَطَلَعَ قَجَرٌ^(١) يَوْمَ
الْأَحَدِ، جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ
الْأُخْرَى^(٢) تَنْظُرَانِ الْقَبْرَ^(٣). فَإِذَا زَلْزَالٌ
شَدِيدٌ قَدْ حَدَثَ^(٤). ذَلِكَ بِأَنَّ مَلَاكَ الرَّبِّ^(٥)
نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ إِلَى الْحَجَرِ فَدَحَرَهُ
وَجَلَسَ عَلَيْهِ. وَكَانَ مَنْظَرُهُ كَالْبَرَقِ وَلِبَاسُهُ أَيْضًا
كَالثَّلْجِ. فَارْتَعَدَ الْحَرَسُ خَوْفًا مِنْهُ وَصَارُوا
كَالْأَمْوَاتِ^(٦). أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَطْلُبَانِ يَسُوعَ
تَخَافَا أَنْتَاهُ. أَنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا، فَقَدْ قَامَ كَمَا
قَالَ^(٧). تَعَالِيَا قَانْظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ قَدْ
وُضِعَ فِيهِ. وَأَسْرِعَا فِي الدَّهَابِ إِلَى تِلَامِيذِهِ
وَقُولَا لَهُمْ: إِنَّهُ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، وَهَاهُوَذَا
يَتَقَدَّمُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ، فَهَنَّاكَ تَرُونَهُ. هَا أَنِّي قَدْ
بَلَّغْتُكُمْ^(٨).

٨ فَنَزَعْنَا الْقَبْرَ مُسْرِعَتَيْنِ وَهُمَا فِي خَوْفٍ وَقَرَحٍ

- (١) من الراجح أن هذه العبارة تشير إلى طلوع نجمة
النساء الذي يدل على بدء يوم جديد (راجع لو ٥٤/٢٣). إنه
جنوح الليل.
- (٢) يرجح أنها أم يعقوب ويوسف (٥٦/٢٧).
- (٣) لم تأت النساء لتطيب الجثث (مر ١/١٦)، بل
لزيارة القبر.
- (٤) عنصر تقليدي من عناصر التجليات الإلهية
(راجع مر ١٨/١٩ ومز ٧/١١٤ وعص ٢٦/١٢).
- (٥) لا يدور الكلام هنا على ملاك مكلف بتفسير
حدث عجيب (راجع ٥/٢٨)، بل على «ملاك الرب»
(راجع تك ١٥-١١/٢٢ ونح ٢/٣-٦)، وهو يعمل
(٢/٢٨) ويتكلم بسلطة الرب نفسه (٥/٢٨) و٧ وراجع
(٢٠/١).
- (٦) حلاقاً لما أُلْهِمَ في الروايات المنحولة والصور
الشعبية، لا يصف متى يسوع قائماً من بين الأموات، بل

عَظِيمٍ. وَبَادَرَتَا إِلَى التَّلَامِيذِ تَحْمِيلَانِ
الْبَشَرِي^(٨). 'وَإِذَا يَسُوعُ قَدْ جَاءَ لِلْقَائِمَةِ فَقَالَ
لَهُمَا: «السَّلَامُ عَلَيْكُمَا!» فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكْنَا قَدَمَيْهِ يَ ١٤/٢٠
سَاجِدَتَيْنِ لَهُ^(٩). 'فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «لَا
تَخَافَا! إِذْهَبَا فَتَلْعَا إِخْوَتِي^(١٠)» أَنْ يَمْضُوا إِلَى
الْجَلِيلِ، فَهَنَّاكَ يَرَوْنِي^(١١).

تضليل رؤساء اليهود

١١ وَبَيْنَمَا هُمَا ذَاهِبَتَانِ جَاءَ نَعَضُ رِجَالِ
الْحَرَسِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَخْبَرُوا عُظَمَاءَ الْكَهَنَةِ بِكُلِّ
مَا حَدَّثَ. ١٢ فَاجْتَمَعُوا هُمْ وَالشُّيُوخَ. وَبَعْدَمَا
تَشَاوَرُوا^(١١) أَعْطَوْا الْجُنُودَ مَالًا كَثِيرًا^(١٢) وَقَالُوا
لَهُمْ: «قُولُوا إِنَّ تِلَامِيذَهُ جَاؤُوا لِيَلَّا فَسْرِقُوهُ
وَنَحْنُ نَأْمُونُ. ١٤ وَإِذَا بَلَّغَ الْخَبْرُ إِلَى الْحَاكِمِ،
أَرْضِينَاهُ وَدَفَعْنَا الْأَذَى عَنْكُمْ». ١٥ فَاتَّخَذُوا الْمَالَ
وَفَعَلُوا كَمَا لَقَّنُوهُمْ، فَانْتَشَرَتِ هَذِهِ الرُّوَايَةُ بَيْنَ
الْيَهُودِ إِلَى الْيَوْمِ^(١٣).

- بين لنا، بإشياء رؤيوي، مفعول عمل الله
- (٧) لا يدور بلاغ الملاك أولاً على موعد اللقاء في
الجليل (مر ٧/١٦)، بل على قيامة يسوع نفسها، وهذا ما
يُبرر ما نختار به كثرة الكيسة الناشئة («صُلب قام».
- رسل ٢٣/٢-٢٤ و٣٦ و١٠/٤)
- (٨) حلاقاً لما رواه مر ٨/١٦
- (٩) لا تريد النساء هذه الحركة التحقق من أن ليسوع
جسداً، بل التعبير عن رجائهن (راجع ٢ مل ٢٧/٤)
ونوقرهن (متى ٢/٢ و٨ و١١ و٢/٨ و٣٣/١٤ و٢٥/١٥ و١٧/٢٨).
- (١٠) لا ترد عبارة «إخوتي» في الإنجيل إلا هنا وفي يو
١٧/٢٠، عند توالي يسوع لمريم المجدلية، الذي تقابله هذه
الرواية.
- (١١) عبارة مألوقة عند متى: ١٤/١٢ و١٥/٢٢ و١٧/٢٧ و٧.

متى ٢٠-١٦/٢٨

والأرض^(١٤) . ١٩ فَأَذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ
الْأُمَمِ^(١٥) ، وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ^(١٦) الآبِ
وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ ، ٢٠ وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ
يَحْفَظُوا كُلَّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ . وَهَاءُنْذَا مَعَكُمْ
طَوَالَ الْأَيَّامِ إِلَى نِهَايَةِ الْعَالَمِ^(١٧) .

تראي يسوع لتلاميذه في الجليل

١٦ وَأَمَّا التَّلَامِيذُ الْأَحَدَ عَشَرَ ، فَذَهَبُوا إِلَى
الْجَلِيلِ ، إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي أَمَرَهُمْ يَسُوعُ أَنْ
يَذْهَبُوا إِلَيْهِ^(١٣) . ١٧ فَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا لَهُ . وَلَكِنْ
بَعْضُهُمْ أَزْتَابُوا . ١٨ فَذَنَا يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَالُ :
«إِنِّي أَوْلَيْتُ كُلَّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ

خِلافاً لتصرّفه أثناء حياته على الأرض (١٠/٥-٦ و ٢٣
و ٢٤/١٥) . يحقق يسوع الآن النبوة (اش ٦/٤٢
و ٤٩/٦-٢٠ و ٤٩/٦) .

(١٦) تعني عبارة «باسم» قيام علاقة شخصية (راجع
١ قور ١٣/١ و ٢/١٠) بين المعمّد والآب والابن والروح
القدس . كانت هذه الصيغة «الثالوثية» معروفة في الكنيسة
الأولى (١ قور ١٢/٣-٥ و ٢ قور ١٣/١٣) .

(١٧) هذه الكلمات ، يستخدم المسيح القائم من بين
الأموات بدوره صورة الحضور الإلهي ووعده في العهد
القديم ويحقّقها (خر ١٢/٣ و ١/٨ و اش ٤١/٩ و ٤٣/٥
ومتى ٢٣/١) . وهو لا يمنح عطايا خاصة (لو ٤٨/٢٤ و يو
٢٢/٢٠) أو حضوراً ثابتاً (متى ٢٠/١٨) . بل عونا فعّالاً
«طوال الأيام» ، حتى في الاصطهاد . وذلك يكون هذا
الحضور ممثلاً بصورة «المؤيّد» الوارد ذكره في يوحنا (يو
١٦/١٤ و ١٦/١٦ و ١١ و راجع ١ يو ١/٢) .

(١٢) المراد من هذه الرواية الدفاعية تكذيب
الأسطورة التي كان اليهود يروّجونها في زمن متى (راجع متى
٢٧/٦٦ و ٢٧/٦٦) .

(١٣) إلى جبل في الجليل يتعلّد تحدّده ، مع أن متى
وبما يشبّهه يسلّ التحربة (٨/٤) وجبل التجلي (١٧/١) .
(١٤) ان يسوع الذي رفض ، على جبل التجربة ، أن
يغال من الشيطان السيطرة على ممالك العالم (٩/٤) . يُعلن
هنا أنه نالها من الله (راجع دا ١٤/٧) . «وأوني ابن الإنسان
سلطاناً ومُلكاً فجميع الشعوب والأمم والألسنة
يعبدونه» . بل هنا ما هو أكثر من ذلك ، إذ يدور الكلام
على «السما والأرض» . وفقاً لاعتقاد الكنيسة الأولى (رسل
٣٣/١٣ و روم ٨/١ و فل ٥/٢ و ١١ و طيم ١٦/٣) .

(١٥) راجع ٨/٢ و ١٣/٩ و ٦/١٠ و ٤/١١
و ٢٧/٦٦ و ٢٨/٧ لا تدلّ كلمة «الأمم» هنا على الوثنيين
فقط ، بل على اليهود أيضاً (راجع ٩/٢٤ و ١٤ و ٣٤/٢٥) .

إنجيل سَيِّدنا يَسُوعَ الْمَسِيحِ كما رَوَاهُ الْقَدِّيسُ مَرْقُسُ

مدخل

الترتيب والمواضيع الرئيسية

يبدو لنا الانجيل الثاني سلسلة روايات قصيرة على العموم ، حالية من الروابط الدقيقة . والإطار الأكثر ظهورًا للعيان يقوم على الإشارات الجغرافية . قام يسوع بنشاطه في الجليل (١٤/١) وفي جوار هذه البقعة حتى بلاد الوثنيين (٢٤/٧ و ٣١ و ٢٧/٨) ، ثم مرَّ ببيريه وأريحا (الفصل ١٠) وصعد إلى أورشليم (١/١١) . ولكن هذا الإطار لا يُظهر ما في الكتاب من ترتيب باطني . فإن هذا الترتيب ناتج بالأحرى عن التبسُّط في بعض الموضوعات الرئيسية :

(١) البشارة : أعرب الكتاب منذ كلماته الأولى عمَّا يوليه من اهتمام بـ «بشارة يسوع المسيح ابن الله» (١/١) ، ولا يلبث أن يسمِّيه «بشارة الله» (١٤/١) أو «البشارة» وحسب (١٥/١) . فإن هذه الكلمة تدلُّ ، في نظر مرقس كما في نظر بولس ، على البشري الموجهة إلى جميع الناس والتي ليس الإيمان المسيحي إلَّا قبولًا لها : فقد أتمَّ الله في يسوع ما وعدهم به . فلا بدُّ من أن تعلن البشارة لجميع الشعوب (١٠/١٣ و ٩/١٤) . وهذا العمل يعرف كيف يجب أن يكون الحاضر ، فلا يتردَّد مرقس في تكيف بعض أقوال يسوع في سبيل ذلك . فبعد أن غاب يسوع ، أصبح الزهد بالنفس والتخلِّي عن كل شيء لأجله زهدًا وتخلُّيًا في سبيل البشارة (٣٥/٨ و ٢٩/١٠) . فإن العمل الإلهي الذي تجلَّى في حياة يسوع وموته وقيامته يستمرُّ في هذا العالم بالكلمة التي أودعها التلاميذ . فالبشارة هي ذلك العمل الإلهي بين الناس أكثر منها رسالة جاءت من عند الله وموضوعها يسوع المسيح . وذلك العمل الإلهي بين البشر هو الوقت الحاضر الذي منه يلتفت مرقس لينظر إلى الماضي فيتكلَّم على ما كان في البدء منه (١/١) ويستتير بضوئه فيصف الوجود المسيحي .

(٢) يسوع المسيح ابن الله : إن المواعيد الإلهية قد دخلت في مرحلة التحقيق ببشارة يوحنا المعمدان وقد مهدَّ الطريق ليسوع الناصري (١-٢/٨) . أمَّا يسوع ، فبعد أن أشار الله إلى أنه ابنه وقهر الشيطان في البرية ، أخذ يعلن البشارة في الجليل (١٤-١٥) . ومن ذلك الحين نشبت مأساة

مدخل الى الانجيل كما رواه مرقس

بكل معنى الكلمة ، وهي مأساة ظهور المسيح ابن الله ، في مرحلتين مختلفتين :
(١) اعترف كثير من الناس بتعليم يسوع وبأعماله مخاربة قوى الشر (٢١/١-٤٥ و ٧/٣-١٠) . أما ان يسوع هو ابن الله فلا بد من ان يبقى هذا الأمر سرًا (٢٥/١ و ١٢/٣) . وتعلن معارضة حافظي شريعة موسى (٢-٦/٣) وتظهر يسوع في مظهر أداة في يدي رئيس الشياطين (٢٢/٣-٣٠) . ولكن التلاميذ يتميرون تميزًا واضحًا من الجمع (١٠/٤ و ٣٣-٣٤) . فالسؤال « ما هذا » (٢٧/١) الذي على شفاه جميع الناس يحل محله عند التلاميذ هذا السؤال الآخر « فمن هو إذا » (٤١/٤) . وهناك أجوبة مختلفة (١٤/٦-١٦ و ٢٧/٨-٢٨) . ومع أنه أغلق على التلاميذ فهم رسالة يسوع أخلاقًا تامًا (٥٢/٦ و ٢١-١٤/٨) ، فقد توصلوا إلى الاعتراف بلسان بطرس بأن يسوع هو المسيح (٢٩/٨) ، ولكنهم أمروا بالكتمان (٣٠/٨) .

(٢ -) ومن هنا ابتدأ تعليم جديد وهو ان ابن الإنسان لا بد له من أن يجتاز الألم والموت والقيامة . وهذا التعليم الذي يُكرّر ثلاث مرات (٣٣-٣١/٨ و ٣٠/٩-٣٢ و ٣٢/١٠-٣٤) يسير بالقارئ حتى مجاهدة يسوع لحصومه في اورشليم (الفصول ١١ و ١٢ و ١٣) وعندئذ تبلغ المأساة خاتمها وينكشف سر يسوع في أثناء آلامه (الفصلان ١٤ و ١٥) فإن إعلان يسوع أمام المجلس الذي يحكم عليه بالموت (١٤/٦١-٦٢) والكلام الذي يفوه به قائد المائة عند موته (٣٩/١٥) يلتقيان وما أوحاه الله عند المعمودية والتجلي (١١/١ و ٧/٩) ، ويؤيدان عنوان الكتاب ، وهو ان يسوع هو المسيح ابن الله . وفي أثناء ذلك كُتبت أفواه الشياطين عن الكشف الخبيث للأسرار (٢٤/١ و ٣٤ و ١١/٣) وأسكت التلاميذ عن إعلان ايمانهم بالمسيح (٢٩/٨) ، ولا يمكن جلاء معنى تلك الأقوال قبل آلام المسيح وموته .

ورواية الآلام هي ذروة الكتاب . فقد مهدت لنا الطريق للمنازعات في اورشليم والإعلان الثلاثي الذي تبع إعلان بطرس لإيمانه والتشاور بين الفريسيين والهيرودسيين في إهلاك يسوع (٦/٣) ، ثم أجابت عن السؤال الوارد منذ أول عمل علني ليسوع بحسب انجيل مرقس (٢٧/١) وأوضحت أسباب ما في الكتاب من التشديد على ما قبل له سر المسيح . ولا شك ان هذا الإلحاح يعود إلى أن يسوع لم يُعترف به في حياته في الدنيا كما اعترف به بعد الفصح . ولما كان السر يتناول الصفات التي يتم بها التعبير عن الإيمان المسيحي (١/١ و ١١/٣ و ٢٩/٨) ، فيبدو أن مرقس يريد الدلالة على أنها سابقة لأوانها وأنها تبقى ملتبسة على اليهود الوثنيين ما لم يُعترف بحقيقتها في تواضع المصلوب .

(٣) يسوع والتلاميذ : في « بدء » انجيل مرقس ، لا يظهر يسوع وحده ، بل مع التلاميذ وعن يدهم يجب أن يواصل العمل الذي شرع فيه . فقد روى مرقس دعوة يسوع أربعة صيادين إلى أتباعه ، منذ أول نشاطه في الجليل ، من غير ان يهتم الكاتب على الإطلاق هل كان ذلك الأمر محتملاً من جهة التاريخ أو الاستعداد النفسي (١٦/١-٢٠) . وكان المعلم دائماً أبداً مصحوباً ببعض التلاميذ ، إلا عندما يرسلهم إلى التبشير (٧/٦-٣٠) ولا يبقى وحده إلا في الآلام بعد هربهم . ولا ينتهي الكتاب دون أن يُشار مرتين إلى تجمعهم ثانية في الجليل حول المسيح الذي قام من بين الأموات (١٤/٢٨ و ١٦/٧) . وان المترلة التي يُخصّصونها بها في سياق الرواية تمكّن من فصل هذه الرواية إلى عدة أقسام .

مدخل الى الانجيل كما رواه مرقس

(١) في المرحلة الأولى من مراحل ظهور يسوع ثلاثة مشاهد توضح ما بينه وبين تلاميذه من تشارك، وهي دعوة الأربعة إلى صيد الناس (١٦/١ - ٢٠) واختيار الاثني عشر للعيش معه ولرسالة (١٩ ١٣/٣) والرسالة هذه بعينها (١٣-٧/٦). وهذه الروايات الثلاث مصحوبة بنظرات إيجابية على نشاط يسوع أو على ردود الفعل التي كان يثيرها (١٥-١٤/١ و ١٢-٧/٣ و ١٤/٦ - ١٦)، كما لو كان في الراوي حاجة إلى معرفة طريقه قبل ان يواصل سيره.

في القسم الأول (١٦/١ - ٦/٣) يبقى التلاميذ بلا عمل إلى جانب يسوع، ولكن يسوع يبدو متضامناً معهم تجاه الانتقادات التي يثيرها موقفهم من العمل بسنة اليهود (١٣/٢ - ٢٨). وفي القسم الثاني (٧/٣ - ٦/٦) يظهر لنا اختلافهم عن خصوم يسوع وعن قرابته الحسدية (٣٥-٢٠/٣) ويميزهم من الجمع لأنهم يبالون تعليمًا خاصًا (١٠-٢٥ و ٣٣-٣٤) ويحظون بمشاهدة معجزات مذهشة (٤٣/٥ - ٣٥/٤). وقطع العلاقات مع الناصرة بمهد للقسم الثالث (٧/٦ - ٣٠/٨) وفيه يبدو الاثنا عشر، وقد أرسلوا للتبشير، ليكونوا «رسلاً» (٣٠/٦) مكلفين بتغذية الجمع (٣٤-٤٤ و ٦/٨). وفي أثناء ذلك يكشف للتلاميذ أسرار تفوق إدراكهم (٤٥/٦ - ٥٢ و ١٧/٧ - ٢٣) فتزداد غلاظة فهمهم (٥٢/٦ و ١٨/٧ و ١٤/٨ - ٢١) بعدما وُيخّوا توبيخاً عنيفاً عند التعليم بالأمثال (١٣/١٤)، ولشفاء أعمى في خاتمة هذا القسم (٢٢/٨ - ٢٦) قيمة مثالية في الكلام عليهم. (٢) وبعد اعتراف بطرس بالمسيح، لقي كلٌّ من النبوءات الثلاث عن الآلام والقيامة عدم تفهم التلاميذ لها وأدى كلٌّ مرة إلى إعلان شديد اللهجة على حالة الإنسان بمفرده (٣٨ ٣٤/٨) أو في الجماعة (٣٣/٩ - ٥٠ و ٣٥/١٠ - ٣٤) وعلى ما يُطلب من الذين يتبعون يسوع وهم يحملون صليبهم. وإذا اتفق ان يظهر في بعض المشاهد الجمع وأناس آخرون غير التلاميذ، فإن يسوع يوجه كلامه إلى تلاميذه بوجه خاص أو يفسر لهم. عندما ينفرد بهم، ما يطله منهم (٢٨/٩ - ٢٩ و ١٠/١٠ - ١٦ و ٢٣/١٠ - ٣١).

وهناك انتقال متواصل من المعلم إلى التلميذ، وانتقال لكل واحد من التواضع الاختياري إلى المجد الموعود به. ويريد يسوع إشراكهم في مصيره ولكنهم يقولون هم بلا فهم. وهذا القسم ايضا يُختم بشفاء أعمى أخذ يتبع يسوع (٤٦/١٠ - ٥٢).

وأما القسمان التاليان (الفصول ١١ إلى ١٣ و ١٤ إلى ١٦) فالتنا نرى فيهما يسوع مع الجمع ومع خصومه ومع قضاة. والأحاديث فيهما مع التلاميذ كثيرة مهمة. فإن يسوع يُطلعهم على قدرة الإيمان والصلاة (٢٥ ٢٠/١١) وينبئهم كيف يسرون استعدادًا للجيء ابن الإنسان (١٣/١ - ٣٧) ويشرح لهم معنى موته في انتظار ملكوت الله (٢٢/١٤ - ٢٥) وينبئهم بارتدادهم (٢٦/١٤ - ٣١) ويحذّرهم من التجربة (٣٧/١٤ - ٤٠). ولكن هربهم في جنسائي وانكار بطرس ثلاث مرّات بدلًا من أن يكونوا في أتباع يسوع. ومع ذلك لم ينته كل شيء، فإن يسوع بعد قيامته يتقدمهم إلى الجليل (٢٨/١٤ و ٧/١٦).

لا شك أن التشديد على بطئهم في الإيمان وعدم فهمهم المتواصل وتقصيرهم في الساعة التي يتم فيها ظهور المسيح ابن الله تعود كلها إلى مقصد أعمل فيه الفكر. هذا وان دورهم المُعترف به وما يُعترف به لهم من عمل في متاعاة اعلان البشارة يحول دون القول ان هناك حملة على التلاميذ الأولين.

مدخل الى الانجيل كما رواه مرقس

ولمّا لم يَسْمُ الإيمان بيسوع إلا بعد الفصح ، فكان من الممكن ان تبدو حياته في الارض لعيني مرقس
رمن ظهور حقيقي ، ولكن تعترض سبيله ضرورة كتمان السرّ ويحدّه عدم فهم التلاميذ . وعدم الفهم
هذا يُبرز على وجه غير منتظر سرّ يسوع ، ذلك السرّ الذي لا يمكن تفسيره بمعزل عن الإيمان
الفصحي . وعدم الفهم هذا له قيمة مثالية لإيمان المسيحيين المعرّض دائماً كإيمان التلاميذ للتقصير في
مسايرة الوحي الإلهي . فالصليب لا يزال حجر عثرة ، ويقتضي الإنجيل ، لكي يكون مُعلّناً ومقبولاً في
حقيقته ، لا الأمانة لكلام شهادة الإيمان فقط ، بل على الخصوص أصالة الحياة في أتباع يسوع
أيضاً . ولا يُدرك معنى سرّه بمعزل عن اعتناق حالة التلميذ بما يرافقها من بطء وعسر .

أسلوب مرقس

أُثْنِيَ على مرقس لمهارته في الرواية . فإذا كانت مقدرات لغته قليلة وغير متنوعة (إلا للتعبير عن
الأشياء الحسية وعن ردود الفعل التي يُثيرها يسوع) فإنّ جُمْلَه غير مترابطة وأفعاله المصروفة من غير
الاهتمام بتوافق الأزمنة ، بل اضطراب أسلوبه نفسه ، تساهم في حيوية رواية قريبة من الإنشاء
الشفهي . ولكن ، من خلال التفاصيل التي تصوّر الأحداث تصويراً حياً ، كثيراً ما تبدو اللحمة في
طابع مخطط يكشف عن وجود موادّ تقليدية أو مسبوكّة لاستعمال الجماعات . وعندما يمثّل الراوي
مشهداً حياً ، لا يأتي بمحضر ساذج لمراقب مباشر . ثم ان عدم وجود أيّ ترتيب زمني مترابط وعدم
الاكتراث بشعور الأشخاص وصورة الجمع المفرغة في قالب واحد تحول كلّها دون مطالعة هذا
الانجيل كأنه مجرد سيرة ليسوع . ولكن مرقس . من غير تكلف ، بارع في إيجاء صورة حيّة لإنسان ،
تناقض الصوّر المبتذلة ، بما في تلك الصورة الحية من ردود فعل يسوع غير المتوقعة وشففته أو سرعة
انفعاله واستعراجه أو لهجته القاطعة . وكلّ نفسه تظهر في نظرة واحدة ، ولكن تلك النظرة قد تكون
ملينة بالغضب أو الرأفة (٣/٥ و ٣٤) والاستهزام أو الانتباه المركّز (٥/٣٢ و ١١/١١) والعطف
(١٠/٢١) والرزاة الكاسفة أو المشرقة (١٠/٢٣ و ٢٧) . وأمام هذا الإنسان فجميع المواقف أيضاً
ممكّنة ، من الدهش إلى الإعجاب ومن الحذر إلى العزم على القتل ومن التعلّق غير الواعي عند
التلاميذ إلى الفهم والهجور .

أصل الكتاب

منذ نحو السنة ١٥٠ أثبت بابياس ، مطران هيرابوليس ، نسبة الإنجيل الثاني لمرقس . «لسان
حال» بطرس في رومة . وكانوا يقولون أنّ الكتاب أُلّف في رومة بعد وفاة بطرس (مقدمة الرد على
مريقيون في القرن الثاني ، ايريتاوس) أو قبل وفاة بطرس (اقليمينطس الاسكندري) . أمّا مرقس فكانوا
يعتقدون أنه يوحنا مرقس المولود في اورشليم (رسل ١٢/١٢) ورفيق بولس وبرنابا (رسل ١٢/٢٥
و ١٣/٥ و ١٣ و ٣٧-٣٩ وقول ١٠/٤) ثم رفيق بطرس في «بابل» اي رومة على الأرجح ، وفقاً
لما ورد في ١ بط ١٣/٥ .

ويكاد أن يكون إجماع على ان الكتاب أُلّف في رومة بعد اضطهاد نيرون السنة ٦٤ وقد تدل على

مدخل الى الانجيل كما رواه مرقس

ذلك بعض الألفاظ اللاتينية في صيغة يونانية وبعض التركيبات اللاتينية. ويقدر ان الكتاب موجّه إلى غير اليهود في خارج فلسطين، لما يظهر فيه من الاهتمام بشرح العادات اليهودية (٣/٧ و ٤ و ١٢/١٤ و ٤٢/١٥) وترجمة الألفاظ الآرامية والتشديد على أهمية الانجيل للوثنيين (٢٧/٧ و ١٢/١٠ و ١٧/١٩ و ١٠/١٣). أما الالحاح في ضرورة اتباع يسوع وحمل الصليب، فذلك أمر كان موافقاً موافقة خاصة لحاضر جماعة يهزها اضطهاد نيرون. ولما كان مرقس يسبى بخراب الهيكل من غير أن يلحح تلميحات واضحة إلى النحو الذي جرت عليه الأحداث، فما من شيء يحول دون القول ان الانجيل الثاني ألف بين السنة ٦٥ والسنة ٧٠.

أما صلة الكتاب بتعليم بطرس فهي أمر عسير التحديد. ان عبارة ناياس (لسان حال بطرس) غير واضحة. ولكن المكان الذي يشغله بطرس يدل على كلام شاهد عيان. ولا يبرر من جماعة الاثني عشر سوى يعقوب ويوحنا، كأسيها كفيلاً لشهادة بطرس. ومع ذلك فلا يُكّال له المديح، وإذا لم يُخص بأحسن مقام فليس في ذلك دليل على حملة عليه.

ان مسألة مراجع مرقس تبقى هي هي بأسرها إذا. فالنقاد يتخيلونه على وجه يختلفون فيه على قدر ما يجعلون لمركس من شأن. عندما يقارنونه بمتى ولوقا، فيرى بعضهم أنه الأصل الذي استندوا إليه، ويرى غيرهم ان هناك، قبل مرقس، محملاً أولاً فيه تقليد على يسوع. ومهما يكن من أمر فإنه يستشف من تأليف انجيل مرقس ان هناك مرحلة سابقة للتقليد كان الناس يتناقلون فيها أعمال يسوع وأقواله بمنزلة عن أيّ عرض شامل لحياته او لتعليمه. ولا شك ان رواية الآلام بدت في البدء سلسلة روائية فيها عدّة حلقات. ومن الممكن أن بعض المجموعات الأولية، كـ «يوم في كفرناحوم» (٢١/١-٣٨) أو مناظرات ٢-٣/٦ قد وُضعت في وقت مبكر وكانت من مراجع مرقس

وهناك سؤال لم يلق جواباً: كيف كانت خاتمة الكتاب؟ من المسلم به على العموم أن الخاتمة كما هي الآن (١٦/٩-٢٠) قد أضيفت لتخفيف ما في نهاية كتاب من توقف فجائي في الآية ٨. ولكننا لن نعرف ابداً هل فقدت خاتمة الكتاب الأصلية أم هل رأى مرقس أن الإشارة إلى تقليد التراثيات في الجليل في الآية لا تكفي لاختتام روايته.

أهمية الكتاب

كتاب مرقس هو في نظرنا أول نموذج معروف للفن الأدبي المسمّى إنجيلاً. كثيراً ما فضّلت عليه في استعمال الكنيسة المجموعات اللاحقة والأوسع التي أنشأها متى ولوقا وقد أعيدت إليه قيمته بفضل الدراسات الأدبية والتاريخية في القرن التاسع عشر والعشرين. انّ النقاد تخلّوا اليوم عن وضع سيرة ليسوع معتمدين على فقرات مرقس وحدها، ومع ذلك ففي خشونته وعفويته ووفرة عباراته السامية وطابعه البدائي في التفكير اللاهوتي دليل على قِدَم المواد التي استعملها. والأشخاص والأماكن المذكورة مأخوذة من تقاليد قديمة. إن تعاليم يسوع والتشديد على اقتراب ملكوت الله والأمثال والمناظرات والتعزيمات ليس لها موقع تاريخي أصلي إلا في حياة يسوع في فلسطين. ولا تصدر الدكرات مباشرة عن ذاكرة أفراد فاصلها يعود إلى شهادة التلاميذ الأولين. بعد أن صيغت تلبية لحاجات الوعظ أو التعليم المسيحي أو الردّ على الخصوم أو الطقوس في الكنائس.

مدخل الى الانجيل كما رواه مرقس

وقضل مرقس أنه دُونَ تلك الذكريات يومَ كانت حياة الكنائس المنتشرة في خارج فلسطين والتفكير اللاهوتي الذي اشتدَّ نشاطه لدى الثقافات الأجنبية قد حصلًا في خطر لأن يفقدًا صلتها بينابيع الإنجيل . وقد نجح في أن يحفظ رؤية حياة لا تمحى لسيرة حافلة بالأحداث يعسر فهمها . فمن هو ذلك الإنسان ؟ عن هذا السؤال يأتينا مرقس بجواب المؤمنين الأولين الذين كانوا أول الشهود . وأن اكتمى أحد بتكرار هذا الجواب فمرقس يُعيد السؤال إلى بساط البحث ويذكره بأن الإيمان يُمتحن بالالتزام الخالي من الترخّص وبتأباع يسوع وهو لا يزال إلى اليوم يعمل بالإنجيل في الناس .

- ١ -

يوحنا يُعدُّ الطريق لبسوع

متى ٣/١-١٢
لوقا ٣/٣-١٨

رسالة يوحنا في البرية

١. اَبْدُءُ بِشَارَةَ^(١) يَسُوعَ الْمَسِيحِ^(٢) ابْنِ
اللهِ^(٣) : « كُتِبَ فِي سِفْرِ النَّبِيِّ أَشْعِيَا :
« هَاءَ نَدَا أَرْسِلُ رَسُولِي قَدْ أَمَكَ
لِيُعِدَّ طَرِيقَكَ^(٤) .

ملا ١/٣

٣ صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ :

أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ

وَأَجْعَلُوا سَبْلَهُ قَوِيَّةً^(٥) .

٤. تَمَّ ذَلِكَ يَوْمَ ظَهَرَ يوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ فِي
الْبَرِّيَّةِ^(٦) ، يُنَادِي^(٧) بِمَعْمُودِيَّةٍ^(٨) تَوْبَةٍ لِعُفْرَانِ

اش ٣/٤٠
يو ١/٢٣

لكنه يُضْطَرُّ من ساعته على السكوت (٣٠ ٢٩/٨) ، ولم
يوافق يسوع على هذا اللقب إلا في أثناء محاكمته
(١٤/٦١ ٦٢) .

(٣) «اس الله» لا يرد هذا اللقب في جميع
المخطوطات لكنه يعبر على كل حال عن فكر مرقس مع
«ن الله كشفه» (١١/٦ و ٧/٩) والشياطين أذاعوه (١١/٣)
و (٧/٥) ، لا بد أن يبقى مكتوباً . لكن يسوع قلبه في أثناء
محاكمته (١٤/٦١ ٦٢) ، وقد ورد على لسان رجل وثني
بعد موت يسوع (٣٩/١٥) .

(٤) شاهد بجمع بين خر ٢٣/٢٠ (اليوناني) وملا
١/٣ . فما هو طريق الرب الإله عند ملاخي يصبح هنا طريق
المسيح ، ويوحنا ، رسول الله ، مكلف بإعداده .

(٥) اش ٣/٤٠ (اليوناني) يطبق هنا على عبي
للمسيح .

(٦) هناك قراءة مختلفة : « يوم ظهر يوحنا معمداً
في البرية وسادياً » . « في البرية » راجع متى ١/٣ ولو
٣/٣ +

(٧) راجع متى ١/٣ + ولو ٣/٣ + . هذا الفعل ،
الكثير الاستعمال للدلالة على إعلان البشارة (١٤/١)
و ١٠/١٣ و ٩/١٤ و ١٥/١٦ ، راجع عل ٢/٢ وقول
٢٣/١ و ١ تس ٩/٢ ، يناسب إعلان الأفعال التي حققها
الله بيسوع (١٤/٥ و ٢٠/٥ و ٣٦/٧) وهو كدب للدلالة
على كرازة يسوع العلنية (١٨/٣٨ ٣٩) ورسه (١٤/٣)

(١) في الأصل اليوناني ، «إيفنجيليون» . وسها اشتقوا
كلمة «إنجيل» . وهي لا تدل في العهد الجديد على كتاب ،
بل على البشرى أو البشارة التي أعلنها الرسل بأن الخلاص قد
تم بيسوع المسيح (روم ١/١ +) . إنها «بشارة الله» (١٤/١)
وروم ١/١ التي أعلنت للبشر في سبيل خلاصهم إما أيضاً
«بشارة يسوع المسيح» (١/١ و روم ١٥/١٩) . أعلنها يسوع
(١٤/١) قبل أن يصبح هو موضوعها بعد القيامة . لا بد من
إعلان البشارة في جميع الأمم (١٠/١٣ و ٩/١٤) وراجع
١٥/١٦ ، وهي تقتضي ما افترضه يسوع من زهد في النفس
(٣٥/٨ و ٢٩/١٠) . فإن سمي الله ، الذي ظهر في حياة
يسوع وأعماله ، يظهر أيضاً في الكلمة التي أصبح التلاميذ
دعاة لها (راجع ١٤/٤) . والرب القادم من بين الأموات
يعمل معهم (راجع ٢٠/١٦) . ينوي مرقس أن يروي «بدء»
البشارة في التاريخ . منذ كرازة يوحنا المعمدان (٢/١) (٨)
الذي يظهر فيه عمل الله منذ ذلك الحين (١١/٢٩ ٣٣) ،
مُحَقَّقًا مواعده (٢/١ ٣) ، علماً بأن محور رسالة يوحنا
المعمدان ، في نظر مرقس ، هو يسوع (٧/١-٨) راجع
رسل ٢٢/١ و ٢٧/١٠ .

(٢) «المسيح» ، أي «المسيح» (الكرس بالمسحة)
المخلص الذي ينتظره اليهود لكن مرقس يفهم هذه الكلمة
بالمعنى المحدد الذي تكشفه من إطلاقها على يسوع (٩/٤١)
و ٣٥/١٢ ٣٧) ورد مرة واحدة في إنجيل مرقس أن إنساناً
اعترف بأن يسوع هو المسيح ، وذلك الإنسان هو بطرس ،

مرقس ١/٥-٩

أَنْحَنِي فَأُفَكَّ رِبَاطَ حِدَائِهِ (١١). أَنَا عَمَّدُكُمْ بِالماء، وَأَمَّا هُوَ فَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ (١٢).

متى ١٧-١٣/٢
لو ٢٢ ٢١/٣

اعتماد يسوع

وفي تلك الأيام جاء يسوع من ناصرة الجليل، وأَعْتَمَدَ عن يَدِ يوحنا في الأردن (١٣).

متى ١٣/٦ الخطايا. وكانت تخرجُ إليه بلادُ اليهودية كلها وجميعُ أهلِ أورشليم، فيَعْتَمِدُونَ عن يَدِهِ في نَهْرِ الْأَرْدُنِّ مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ (٩).

وكان يوحنا يلبسُ وَبَرَ الْإِبِلِ (١١) وَزَنَارًا مِنْ جِلْدِ حَوْلٍ وَسَطْلِهِ، وكان يأكلُ الْجَرَادَ وَالْعَسَلَ الْبَرِّي. وكان يُعَلِّنُ فيقول: «يَأْتِي بَعْدِي مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي، مَنْ لَسْتُ أَهْلًا لِأَنْ

عمرانه (راجع مر ٥/٣٢ ومثل ١٣/٢٨ ولو ١٣/١٨ ١٤ وبع ١٠/٤ و١٠/١ يو ٩/١). ويرد ذكره في رسل ١٨/١٩ في صلة مع المعمودية المسيحية (راجع ٢٠).

(١٠) وير الإبل. شعر الخمال في بعض المخطوطات «يلبس وَبَرَ الْإِبِلِ»، أو «جلد الإبل» فقط. وقد تكون القراءة التي ترجمناها هنا، وهي قراءة معظم المخطوطات، قد تأثرت ببص متى ٤/٣ للتشديد على الشبه بين يوحنا وإبينا (٢ مل ٨/١).

(١١) في نظر مرقس، تشير كرازة يوحنا إلى الذي «يأتي بعده»، وهذه العبارة، التي تدلُّ على المرتبة، كما الأمر هو في الملوك (راجع ١٧/١ و٢٠ و٣٣/٨ و٣٤). تُبرز التباين القائم بين يوحنا ويسوع: فالذي يأتي بعدُ هو «الأقوى» في الواقع. ان القوة، وهي من صفات المسيح (راجع اش ٢/١١ و٢٥/٤٩ و١٢/٥٣ ومزمور سبائيل ١٧/٢٤). ستظهر في صراع يسوع مع الشيطان (٢٧/٣+). والذي يتقدَّم ليس في الواقع سوى خادماً: فإن رُتِبَ الخدباء أو حَتَّه كان من أعمال العبيد (راجع يو ١٣/٤-١٧).

(١٢) يشدُّ هذا الكلام على المسافة الفاصلة بين عمل يوحنا الذي يمتار بمعمودية الماء وعمل للشيخ بأنه معمودية الروح القدس مرقس لا يذكر النار (راجع متى ١١/٣+). ليس المقصود هنا العنصرة (رسل ٥/١) أو المعمودية المسيحية (رسل ١٦/١١ و١٦/١٩ و٦). بقدر ما هو عمل الخلاص الذي أضحه يسوع والتطهير والتقديس الأخيري بالروح القدس (كانت جماعة قرآن تتوقَّع حدوثه في آجر الأرمية). (١٣) إن ظهور يسوع في الساحة العلنية ثم كلاً نشر به يوحنا لا يُركِّز الاهتمام على معمديته بقدر ما يركِّز على الوحي السماوي الذي تبعها (الآيتان ١٠-١١).

و ١٢/٦)، ويشير هنا وفي الآية ٧ إلى أن يوحنا مكلف برسالة من الله من أجل الشعب كنه. فكرارته تُمثِّل النبوءات (الآية ٣ «صوت...»).

(٨) «معمودية». تُستعمل هذه الكلمة في العهد الجديد للدلالة على معمودية يوحنا وعلى المعمودية المسيحية، وهي تشابه الكلمات الدالة على الاعتسا، الذي كان يُمارَس في الدين اليهودي للأطهار من الجاسات الطقسية (يه ٧/١٢) وهي ٢٥/٣٤ ومر ٤/٧ وعب ٢/٦ و١٠/٩) ولدنيا شاهد، يعود إلى نهاية القرن الأول ق. م. على وجود رتبة اعتسا للخلعاء في الدين اليهودي. وفي أيام يوحنا، انتشرت هذه الممارسة انتشاراً واسعاً. هذا شأن جماعة قرآن حيث كان الاعتسا اليومي، المقتصر على الأعضاء الذين نذروا أنفسهم، يعتبر عن مثالم الأعل في الطهارة، من غير أن يحلَّ محلَّ ما يلزم من التحول الباطني، وهم ينتظرون الأطهار الجليلي (القاود ٢٥/٢ ١٢/٣). تختلف معمودية يوحنا عن كل ذلك، فإنها معروضة على جميع الناس، ولا تُمنع إلَّا مرة واحدة، كاستعداد أخير إلى النبوة، إلى «معمودية» آخِر الأرمية (راجع ٨/١+). وهي تحتوي على شرط جوهري، أي «التحول الباطني» (راجع متى ٢/٣+) وتهدف إلى «مغفرة الخطايا»، التي كانوا ينتظرونها من ذلك الحين، من حيث أنها هبة من مذكوت الله المعلن عنه (راجع الوعد بأطهار اسرائيل: اش ١٦/١ و٤/٤ وحز ٢٥/٣٦). (٩) يدلُّ الفعل على اعتراف الإنسان بخطاياه بالقول، لا بمجرد القيام بالحركة. في الدين اليهودي المعاصر، كان الاعتراف بالمخطايا يُمارَس في بعض الظروف (مثلاً في رُتَب التكفير: راجع اح ٥-٦ و٤٠/٢٦ و٢ اخ ٣٧/٦ ونح ٦/١ ودا ٢٠/٩، أو في رُتَب تجديد العهد: راجع عز ١/١٠ ونح ٢/٩). وكان يعبر ذلك الاعتراف عن التوبة إلى الله لنيل

يسوع في البرية

١٢ وَأَخْرَجَهُ الرُّوحُ عِنْدَيْدٍ (١٧) إِلَى الْبَرِّيَّةِ ، مَتَّى ١١-١/٤
 ١٣ فَأَقَامَ فِيهَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا (١٨) يُحَرِّبُهُ الشَّيْطَانُ (١٩) مَتَّى ١٣ ١/٤
 وَكَانَ مَعَ الْوُحُوشِ (٢٠) ، وَكَانَ الْمَلَائِكَةُ يَخْدُمُونَهُ .

- ٢ -

رسالة يسوع في الجليل

رجوع يسوع إلى الجليل مَتَّى ١٧-١٢/٤

لَوْ ١٥ ١/٤

١٤ وَبَعْدَ اعْتِقَالِ يَوْحَنَّا (٢١) ، جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ (٢٢) يُعَلِّنُ بِشَارَةَ اللَّهِ (٢٣) ، فَيَقُولُ :

١٥ «حَانَ الْوَقْتُ» (٢٤) وَاقْتَرَبَ مَنَكُوتُ اللَّهِ (٢٥) . روم ١١
 مَتَّى ٢٣
 ١٠/٨

فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالْبَشَارَةِ» (٢٦) .

عن وثام العالم تحت سيطرة المسيح ملك (اش ٦/١١ ٩) .
 والخدمة التي يقوم بها الملائكة هي العلامة الدالة على العون
 الإلهي . وهي الخدمة ، مع التسلط على الوحوش ، يوجد
 بها الذي يتكلم على الله (مر ١٦/٩١ ١٣ المذكور في متى
 ٦/٣)

(٢١) راجع متى ١٢/٤ .

(٢٢) في رأس ما يُروى عن نشاط يسوع في الجليل ،
 يذكر موقس موضوع كراته الأساسي (الأبنا ١٤-١٥)
 (٢٣) «بشارة الله» (روم ١/١ و ١٦/١٥ و ٢ و ٢٠
 ٧/١١) : لا تعني هذه العبارة فقط أن البشرى تأتي من الله ،
 بل أنها «قوة الله للحلاص» (روم ١/١٦) ، وإعلان لعمل
 الله في يسوع المسيح إذ «إعلان بشارة الله» هي مهمة الرسل
 (راجع ١ تس ٢/٢ و ٩-٩٠) .

(٢٤) لقد حان «الوقت» الذي حدده الله لتحقيق
 مواعده (راجع ٢٠/١٣ و ٤/١٢ ٩)

(٢٥) راجع متى ٢/٣ .

(٢٦) يعبر موقس عن كراته يسوع بالفاظ توحى بأنها
 تمتد إلى الكرازة المسيحية وهي تؤكد أن الأرمن قد تمت
 (غل ٤/٤ واف ١٠/١) وتدعو إلى التوبة وإلى قبول البشارة
 ملايمان (راجع ١ تس ٥/١ و ٦ و ٩ و ١٣/٢ وقول
 ٦-٥/١) .

(١٤) «انثقت السموات» كالتسبيح (راجع
 ٣٨/١٥) . وهذه علامة على تدخل الله لتحقيق مواعده
 (اش ١٩/٦٣) ، ويكون هنا بإرسال الروح القدس .
 (١٥) راجع متى ١٦/٣ + ان الروح القدس ، نزوله
 على يسوع ، يدل على أنه المحلص الموعود به (راجع اش
 ٢/١١ و ١/٤٢ و ١١/٦٣) .

(١٦) ليس المقصود رضا اعتباطي ، بل اختيار من
 أجل رسالة ولّى الله يسوع إياها ، معلماً أنه ابنه (راجع مز
 ٧/٢) الحبيب (راجع ٦/١٢ وقد يكون ذكراً لتلك ٢/٢٢
 و ١٢ و ١٦) وموضع معرفته الخاصة (راجع اش ١/٤٢)

وراجع متى ١٧/٣ .

(١٧) أول عمل ليسوع بتأثير قوة الروح القدس : يدفع
 إلى التوبة لخاتمة سلطان الشيطان .

(١٨) في إنجيل موقس ، تدوم التجربة طوال إقامة
 يسوع في البرية ، في حين أنها تجري في إيماني متى ولوقا في
 نهاية هذه الإقامة . راجع متى ٢/٤ .

(١٩) «الشيطان» وليس هما أكثر الأسماء التي
 يستعملها الإنجيل للدلالة على عدو الله وإحلال ملكوته .
 ويسمى أيضاً بل زبول (٢٢/٣) أو بليعال أو بليعار (٢ و ٢٠
 ١٥/٦) .

(٢٠) تذكر «الوحوش» : إننا للتشديد على عزلة البرية
 (اش ١١-١٠/٣٤) . وإنما بالأحرى لإعطاء فكرة سافرة

يسوع يعلم في كفرناحوم ويظهر الشيطان لو ٢١/٤-٣٧

دعوة التلاميذ الأولين

٢١ وَدَخَلُوا كَفَرْنَاحُومَ. وَمَا إِنْ أَتَى
السَّبْتُ (٣١) حَتَّى دَخَلَ الْمَجْمَعُ وَأَخَذَ
يُعَلِّمُ (٣٢). ٢٢ فَأَعْجِبُوا بِتَعْلِيمِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ
يُعَلِّمُهُمْ كَمَنْ لَهُ سُلْطَانٌ، لَا مِثْلَ الْكُتُبَةِ.

٢٣ وَكَانَ فِي مَجْمَعِهِمْ رَجُلٌ فِيهِ رُوحٌ
نَجِسٌ (٣٣)، فَصَاحَ: ٢٤ «مَا لَنَا وَلَكَ (٣٤) يَا
يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ؟ أَجِئْتَ لِتُهْلِكَنَا؟ أَنَا أَعْرِفُ مَنْ
أَنْتَ: أَنْتَ قُدُّوسُ اللَّهِ» (٣٥). ٢٥ فَانْتَهَرَهُ يَسُوعُ
قَالَ: «إِخْرُسْ (٣٦) وَأَخْرِجْ مِنْهُ!» ٢٦ فَخَبَطَهُ مَر ٢٤/١

١٦ وَكَانَ يَسُوعُ سَائِرًا عَلَى شَاطِئِ نَحْرِ
الْجَلِيلِ (٢٧)، فَرَأَى سِمْعَانَ وَأَخَاهُ أَنْدَرَاوسَ
يُلْقِيَانِ الشَّبَكَةَ فِي الْبَحْرِ، لِأَنَّهُمَا كَانَا صَيَادَيْنِ،
١٧ فَقَالَ لَهُمَا: «إِتَّبِعَانِي (٢٨) أَجْعَلْكُمْ صَيَادِي
بَشَرٍ (٢٩)». ١٨ فَتَرَكَمَا الشَّبَاكَ لَوَقْتِهَا وَتَبِعَاهُ (٣٠).
١٩ وَتَقَدَّمَ قَلِيلًا فَرَأَى يَعْقُوبَ بَنَ زَبْدَى وَأَخَاهُ
يُوحَنَّا، وَهُمَا أَيْضًا فِي السَّفِينَةِ يُصَلِّحَانِ الشَّبَاكَ.
٢٠ فَدَعَاهُمَا لَوَقْتِهِ فَتَرَكَمَا أَبَاهُمَا زَبْدَى فِي السَّفِينَةِ مَعَ
الْأَجْرَاءِ وَتَبِعَاهُ.

(٣٢) قُلْ أَلْ يَوْضِحَ مَرْقَسُ مَوْصُوعٍ «تَعْلِيمُ يَسُوعِ»،
لَكِنَّهُ يَذْكُرُ عَادِيًا أَنَّهُ يُعَلِّمُ، كَمَا أَنَّهُ يَذْكُرُ تَأْثِيرَهُ الشَّدِيدَ فِي
سَامِعِيهِ (٢/٦ و ٢٦/١١ و ١٨/١١). «وَالسُّلْطَانَةُ» الَّتِي
يُظْهِرُهَا آتِيَةٌ مِنْ اللَّهِ (٢٧/١ و ١٠/٢ و ٢٨/١١-٣٣) وَرَاجِعِ
٣٤/١٣. يُوَصِّفُ يَسُوعَ هَاهُنَا مُخْتَفًا عَنِ «الْكُنْهَةِ»، مُفَسِّرِي
الشَّرِيعَةِ الرَّسْمِيِّينَ وَالْمُخْتَصِّصِينَ بِالْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ، وَكَانُوا
يَحْتَصِمُونَ سُلْطَانَةَ الْبُصُوصِ أَوْ السَّنَةِ.

(٣٣) عِبَارَةٌ تَرِدُ كَثِيرًا لِدَلَالَةِهَا عَلَى الشَّيْطَانِ إِنَّهُ وَح
«يَحْسُ» لِأَنَّ تَأْثِيرَهُ مَاقُضٌ بِقُدَّاسَةِ اللَّهِ وَشَبَحِهِ. لَقَدْ رَدَّ هُنَا
عَلَى قُدَّاسَةِ يَسُوعَ رَدًّا عِيقًا (الآيَةُ ٢٤). عَنِ الصَّلَاةِ بَيْنَ
الْمَرَضِ وَتَأْثِيرِ الشَّيْطَانِ، رَاجِعِ الْآيَةَ ٣٢ +.

(٣٤) عِبَارَةٌ كِتَابِيَّةٌ (قَضْر ١٢/١١ و ٢ ص ١٠/١٦
و ٢٣/١٩ و ١ مل ١٨/١٧ و يو ٤/٢) لَصَدِّ كُلِّ تَدَخُّلٍ فِي
عَبْرَ مَكَانِهِ أَوْ لِلتَّبَعِيَةِ عَنِ الرِّفْضِ. إِنَّ الشَّيْطَانِ، الَّذِي يَتَكَلَّمُ
بِلِسَانِ الْمَرِيضِ، فَهْمٌ أَنَّ سُلْطَانَهُ عَلَى الْإِنْسَانِ قَارِبُ النِّهَايَةِ
(رَاجِعِ لَوْ ١٨/١٠ وَرُو ١٠/٢٠).

(٣٥) اللَّهُ وَحْدَهُ قُدُّوسٌ وَقُدَّاسَتُهُ تَشْمَلُ كُلَّ مَا هُوَ لَهُ
أَوْ مَا كَرُّسٌ لَهُ: فَيَسُوعُ هُوَ «قُدُّوسُ اللَّهِ» كُلُّ مَعْنَى
الْكَلِمَةِ، لِأَنَّهُ الْمَسِيحُ وَابْنُ اللَّهِ لَا يَبْدُو أَنَّ الْيَهُودَ اسْتَعْمَلُوا
هَذَا اللَّقْبَ فِي كَلَامِهِمْ عَلَى الْمَسِيحِ (رَاجِعِ يُو ٦/٦٩ وَرَسَلِ
١٤/٣ و ٢٧/٤ و ٣٠).

(٣٦) رَاجِعِ الْآيَةَ ٣٤ +.

(٢٧) فِي نَشْأَةِ الْبَشَارَةِ، يَرَى أَيْضًا مَرْقَسُ دَعْوَةَ
التَّلَامِيذِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ سَيَكُونُونَ أَعْضَاءَ فِي جَمَاعَةِ الْاِثْنِي عَشَرَ
(١٩/٣ و ١٩/٣) وَيُرْسَلُهُمْ يَسُوعُ (٧/٦ و ١٣) فَيَكُونُونَ «رُسُلَهُ»
(٣١/٦). يَصْبَحُ مَرْقَسُ هُنَا إِذَا، مِنْ دُونِ أَيِّ تَعْهِيدٍ، هَاتَيْنِ
الرَّوَايَتَيْنِ الْقَصِيرَتَيْنِ (فِي ١٤/٢ رَوَايَةٌ ثَالِثَةٌ). وَلَقَدْ وَرَدَتْ فِي
صِيغَةٍ وَاحِدَةٍ (رَاجِعِ ١ مل ١٩/١٩ و ٢٠) وَهُمَا تُظْهِرُونَ
مُبَادَرَةَ يَسُوعَ فِي الدَّعْوَةِ وَطَاعَةِ الْبَشَرِ فِي الْاسْتِجَابَةِ.

(٢٨) التَّرْجُمَةُ لِلْمَطْبَعَةِ: «تَعَالِيَا وَرَافِيَا». رَاجِعِ الْآيَةَ

+ ٧

(٢٩) تُعَلِّقُ الْاسْتِعَارَةَ هُنَا عَلَى رِسَالَةِ الْاِثْنِي عَشَرَ فِي
الْمُسْتَقْبَلِ، مَالِغُمُ مِنْ اسْتِعْمَالِهَا السَّلْبِيِّ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (ح)
١٥/١ و ١٧) وَكَانَ تَدَارُ بِالْعَقُوبِيَّةِ (أَر ١٦/١٦). فَإِنَّ الْاِثْنِي
عَشَرَ، بِإِعْلَانِهِمُ الْبَشَارَةَ، سَيَحْمِلُونَ أَمَاسًا مِنْ أَجْلِ الدِّينُونَةِ
وَدُخُولِ مَلَكُوتِ اللَّهِ (رَاجِعِ مَتَّى ٤٧/١٣ و ٥٠).

(٣٠) رَاجِعِ مَتَّى ٢١/٤ +. مِنْ «نَحْ» يَسُوعُ أَصْبَحَ
تَلْمِيذًا. أَمَّا التَّخَلُّقُ عَنِ الْمِهْنَةِ لِنَعِيشٍ مَعَ الْمُعَلِّمِ، فَإِنَّهُ يَعْزِرُ
عَنِ جَفَةِ الْعِيشِ مَعَ يَسُوعَ، عَلِمًا أَنَّ احْتِبَارَ الْاِثْنِي عَشَرَ هُوَ
مُنَالٌ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ سَيَسْمَعُونَ بِدَاءِ يَسُوعَ يَدْعُوهُمْ إِلَى التَّسَلُّمِ
لَهُ.

(٣١) فِي هَذَا الْمَشْهَدِ (الآيَاتِ ٢١-٢٨) يَجْمَعُ مَرْقَسُ
بَيْنَ تَعْلِيمِ يَسُوعَ (الآيَاتِ ٢١-٢٢) وَانْتِصَارِهِ عَلَى رُوحِ الشَّرِّ
(الآيَاتِ ٢٣-٢٦) كَاتِبًا تَعْبِيرًا وَاحِدًا عَنْ «سُلْطَانِ» أَنْتَ مِنْ
اللَّهِ (الآيَةُ ٢٧).

مرقس ٢٧/١-٣٩

الرُّوحُ النَّجِسُ ، وَصَرَخَ صَرْخَةً شَدِيدَةً ، وَخَرَجَ مِنْهُ . ٢٧ فَدَهَشُوا جَمِيعًا (٣٧) حَتَّى أَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ : « مَا هَذَا ؟ إِنَّهُ لَتَعْلِمُ جَدِيدٌ يُلقَى مِنْ بَسْطَانٍ ! حَتَّى الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ بِأَمْرِهَا فَتَطِيعُهُ ! » ٢٨ وَذَاعَ ذِكْرُهُ لَوَقْتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْجَلِيلِ بِأَسْرِهِا .

متى ١٤/٨ ١٥ شفاء حياة بطرس

لو ٢٨/٤ ٣٩
مر ١١/٣

يسوع يخرج من كفرناحوم ويسير في الجليل لو ١٤/٤ ٤٤

٣٥ وَقَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ مُبَكِّرًا ، فَخَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ قَفْرٍ ، وَأَخَذَ يُصَلِّي هُنَاكَ . ٣٦ فَأَتَقَلَّقَ سِمْعَانُ وَأَصْحَابُهُ يَسْخَرُونَ عَنْهُ ، ٣٧ فَوَحَدُوهُ . متى ٢٣/١٤
٣٦/٢٦
لو ١٠/٣
٣٨ فَقَالَ لَهُ : « جَمِيعُ النَّاسِ يَطْلُبُونَكَ » . ٣٩ فَقَالَ لَهُمْ : « لِنَذْهَبْ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ ، إِلَى الْقُرَى الْمُحَاطِرَةِ ، لِأُبَشِّرَ » (٤٢) فِيهَا أَيْضًا . ٤٠ فَأَلْفَيْ لَهُذَا خَرَجَتْ (٤٣) . ٤١ وَسَارَ فِي الْجَلِيلِ كُلَّهُ ، يُبَشِّرُ (٤٤) فِي مَجَامِعِهِمْ وَيَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ . يو ٣٧/١٨

متى ١٦/٨ شفاء من علل كثيرة

لو ٤١-٤٠/٤

٣٢ وَعِنْدَ الْمَسَاءِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ (٣٩) ،

١٤/٦ و ١٦ و ٢٧/٨ و ٢٨) ، لكن الشياطين يعرفون من هو (٢٤/١ و ١١/٣ و ٧/٥) ، ولا يريد يسوع ان يفضي هذا السر (٢٥/١ و ١٢/٣) ، مع انه يحترق من الحقيقة التي كشفها صوت الله في ١١/١ و ٧/٩ وشهد بها الإيمان المسيحي (يسوع مسيح واسم الله وقلوس الله) . المحاجة بين يسوع والشيطان علنية وتدل على قدرة خارقه ، لكن لم يحس وقت كشف معناها بوجه نهائي (راجع ١٤/١) (٤٢) الترجمة اللغوية : « لأعس » . يكي هذا الفعل وحده في إنجيل مرقس للدلالة على إعلان البشارة (٣٩/١ و ١٤/٣) ، كما الأمر هو واضح في ١٤/١ و ١٠/١٣ و ٩/١٤ .

(٤٣) « خرجت » من كفرناحوم (راجع لو ٤٣/٤) . (٤٤) الترجمة اللغوية « يعمل » . راجع ٤/١ و ٣٨/١ .

(٣٧) عبارة جديدة (راجع الآية ٢٢) ينفرد بها مرقس ، تدل على الدهش ، بل على الأعر الذي تثيره معجرات يسوع أو أقواله (٢٤/١١ و ٣٢ و راجع أيضا ١٥/٩)

(٣٨) قراءة مختلفة : « حاء » .

(٣٩) طلوع الكواكب الأولى يدل على انتهاء السبت . (٤٠) راجع متى ١٦/٨ ، يجمع مرقس عدة مرات بين المرض وتأثير الروح الشرير ، بين المرضى والممسوسين (٣٤/١ و ١٠/٣ و ١١ و ١٣/٦ و راجع أيضا لو ١٨/٦ و رسل ١٦/٥ و ٦/٨) . لا يرد ذكر الشياطين في العهد الجديد إلا من ناحية تأثيرهم في هذا العالم ، وعاية عمل يسوع هي القضاء على هذا التأثير

(٤١) قراءة مختلفة : « لأنها عرفت أنه المسيح » (راجع لو ٤١/٤) . يشرح مرقس لماذا فرض يسوع السكوت على الشياطين إن عظمتهم تخفى على البشر (٢٧/١ و ٤١/٤)

متى ٢١٨ ٤ إبراء أبرص
١٦ ١٢١٥

مرقس ٤٠/١-٤/٢

يسوع لا يستطيع أن يدخل مدينة علانية، بل كان يقم في ظاهرها في أماكن مغفرة، والناس يأتونه من كل مكان.

٤٠ وأتاه أبرص (٤٥) يتوسل إليه، فجنا وقال له: «إن شئت فأست قادر على أن تبرئني».

٤١ فأشفق عليه يسوع (٤٦) ومد يده فلمسه وقال له: «قد شئت فأبرأ» ٤٢ فزال عنه البرص لوقته

مر ٣٠/١٥ وبرئ. ٤٣ فصرفته يسوع بعد ما أنذره بلهجة شديدة ٤٤ فقال له: «إياك أن تخبر أحدا

مر ٣٤/١ بشي» (٤٧)، بل أذهب إلى الكاهن (٤٨) فأرِه نفسك. ثم قرب عن بُرثك ما أمر به موسى. شهادة لذيهم» (٤٩). أما هو، فأنصرف وأخذ

يُنادي بأعلى صوته ويذيع الخبر (٥٠)، فصار

شفاء مقعد في كفرناحوم

متى ٨ ١/٩
٢٦-١٧ ٥

٢ وعاد بعد بضعة أيام إلى كفرناحوم (١). فسمع الناس أنه في البيت (٢). فاجتمع منهم عدد كثير، ولم يبق موضع خاليا حتى عند الباب، فألقي إليهم كلمة الله (٣)، فأتوه بمقعد يحمله أربعة رجال. فلم يستطيعوا الوصول به إليه لكثرة الزحام. فنبشوا عن

النص، فإن إثبات الشفاء القابولي يتخذ قوة مثل هذه الشهادة. والصعوبة في التوفيق بين هذه الفكرة وفكرة الأمر بالسكوت الوارد في الآية ٤٤ تمت الطر إلى الشارع الذي يعبر عنه مرقس والقائم بين الوجه العلوي والوجه السفلي لشخص يسوع ونشاطه، يرفض يسوع الظهور عظمه المسيح، لكنه يظهر، في أقواله وأعماله، سلطانه وقدرة الله.

(٥٠) الترجمة اللطيفة: «الكلمة». لهذا اللفظ معنى اصطلاحى في ٢/٢ و ٤/٤-١٤/٤ و ٢٠/٣٣. هو كلمة الله. إن وضعه إلى جانب فعل «نادى» (أو «أعلن») الخاص بالبطريرك (راجع ٤/١+). قد يوحي بأن الأبرص المعافى قد صار صورة سابقة للمبشرين بالإنجيل (راجع ١٩/٥ و ٣٦/٧+).

(١) هنا تبدأ سلسلة مناقشات بين يسوع وخصومه. جعل مرقس مكانها في كفرناحوم (١/٢-٦/٣). وبعدها ينتقل الاهتمام إلى أقوال يسوع، وهو يعبر بوضوح عن معنى رسالته (١٠/٢ و ١٧ و ١٩ و ٢٨ و ٤/٣).

(٢) يُقصد به، ولا شك، بيت سمعان (٢٩/١) حيث يجد يسوع عسه في بيته (هذا معنى العبارة في ١ قور ١١/٣٤ و ٣٥/١٤) أما في ١٧/٧ و ٢٨/٩ و ٢٠/٣. فالمعنى يختلف (في أحد البيوت).

(٣) «إلقاء الكلمة» (أو «كلمة الله») عبارة أقرنها الكرازة المسيحية (رسل ٢٩/٤ و ٣١ و ٢٥/٨ الح) بشد مرقس على أنها تواصل كرارة يسوع.

(٤٥) «يوم في كفرناحوم» (الآيات ٢١-٣٤). تصم هذه العقدة بعض أعمال امتازت بها أول شخصيات يسوع. عن امتداد نشاطه إلى الخليل (الآيات ٣٥-٣٩) يقدم مرقس مثلاً نموذجياً واحداً، وهو عمل «تطهير» أشبه بالانتصارات على «الأرواح النجسة» (راجع الآية ٢٣+). إذ كان البرص بعد نجاسة تقضي المريض عن التمتع (راجع متى ٢/٨+).

(٤٦) كان الشفاء من البرص بعد عملاً شبيها بقيامة الأموات ويُسبب إلى الله وحده انه يدل على اقتراب ملكوت الله. وهو وقاية الأموات في عداد بتم الأرملة المشحبة (متى ٨/١٠ و ٥/١١ وما يوربه في مرقس ولوقا).

(٤٧) مثل آخر عن الأمر «بالسكوت». وهي من المواضيع الأساسية في إنجيل مرقس (راجع ٣٤/١، الحاشية) في شأن المعجزات. راجع أيضاً ٤٣/٥ و ٣٦/٧ و ٢٦/٨ لم يراع أمر السكوت هنا (الآية ٤٥) ولا في ٣٦/٧، كما لو كان من المستحيل أن يحال دون إشعاع قدرة ابن الله.

(٤٨) راجع اح ٢/١٤ ٣٢ كان عزمًا أن يُعاد الأبرص المعافى إلى الجماعة الدينية، إلا إذا صادق على الشفاء أحد الكهنة.

(٤٩) تدل هذه العبارة في أماكن أخرى على شهادة ذات قيمة قضائية يُدلى بها على أحد الأشخاص (١١/٩) أو ألعامه (٩/١٣). في ٩/١٣، يبدو أن هذه «الشهادة» تكون للتأييد أو الاتهام وفقاً لكيفية قبولها. وهكذا في هذا

السَّقْفِ فَوْقَ الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ ، وَتَقْبُوهُ (٤) .
ثُمَّ دَلُّوا الْفِرَاشَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ الْمُقْعَدُ . فَلَمَّا
رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ (٥) ، قَالَ لِلْمُقْعَدِ : « يَا بَنِيَّ ،

متى ١٠/٨

غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ » . وَكَانَ بَيْنَ الْحَاضِرِينَ
هُنَاكَ بَعْضُ الْكُتْبَةِ (٦) ، فَقَالُوا فِي قُلُوبِهِمْ : « مَا
بَالُ هَذَا الرَّجُلِ يَتَكَلَّمُ بِذَلِكَ ؟ إِنَّهُ لَيَجْدُفُ .
فَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ؟ » (٧)
فَعَلِمَ يَسُوعُ عِنْدَيْهِ فِي سِرِّهِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ
فِي أَنْفُسِهِمْ ، فَسَأَلَهُمْ : « لِمَاذَا تَقُولُونَ هَذَا فِي
قُلُوبِكُمْ ؟ فَإِنَّمَا أَسِرُّ ؟ أَنْ يُقَالَ لِلْمُقْعَدِ :
غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ ، أَمْ أَنْ يُقَالَ : قُمْ فَاحْمِلْ
فِرَاشَكَ وَامْشِ ؟ » فَلَمَّا كُنِيَ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبْنَ
الْإِنْسَانِ (٨) لَهُ سُلْطَانٌ يَغْفِرُ بِهِ الْخَطَايَا فِي
الْأَرْضِ ، ثُمَّ قَالَ لِلْمُقْعَدِ : « أَقُولُ لَكَ : قُمْ
فَاحْمِلْ فِرَاشَكَ وَآذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ » . ١٢ فقام

(٤) لا بد أن نتخيل هنا بيتاً فلسطينياً ذا طابق واحد
وذا سطح من الحشب ومن التراب المخصوص . « الفراش » :
راجع لو ١٨/٥ .

(٥) طريقة الوصول إلى يسوع تغير عن إيمان اليريش
وحامليه . في روايات المعجزات ، كثيراً ما يطلب يسوع الإيمان
فإنه أن يتدخل (٣٦/٥ و ٢٣/٩) أو يربط بعد المعجزة بين
شفاء المريض وإيمانه (٣٤/٥ و ٥٢/١٠) . عن الإيمان ،
راجع ٤٠/٤ + ٢٣/١١ .

(٦) كثيراً ما ورد ذكر الكُتْبَةِ في إنجيل مرقس (راجع
٢٢/١) ، وهم في أغلب الأحيان خصوم ليسوع (راجع
مع ذلك ٣٤/١٢) .

(٧) راجع لو ٢١/٥ .

(٨) راجع متى ٢٠/٨ .

(٩) راجع ١٦/١

(١٠) ان دعوة «لاوي» . المروية في الصيغة التي
رويت بها دعوة التلاميذ الأربعة الأولين (راجع ١٦/١) .
تدخل إلى ملاحظة ثابتة تدور على موقف يسوع من الحاطثين
(١١) كانوا يحون «الرسوم» على البصائع التي تدخل
المدينة أو تخرج منها كانت كمرحوم على الحدود الفاصلة

فَحَمَلَ فِرَاشَهُ لَوَقْتِهِ ، وَخَرَجَ بِمَرَأَى مِنْ جَمِيعِ
النَّاسِ ، حَتَّى دَهَشُوا حَمِيْعًا وَمَجَّدُوا اللَّهَ وَقَالُوا : متى ١٣/٩
« مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هَذَا قَطُّ » .

دعوة لاوي

متى ١٣/٩
لو ٢٧/٥ ٣٢

١٣ وَخَرَجَ ثَابِيَةً (٩) إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، فَاتَاهُ
الْجَمْعُ كُلُّهُ ، فَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ . ١٤ ثُمَّ رَأَى وَهُوَ
سَاطِرُ لَآوِي بْنِ حَلْفَى (١١) جَالِسًا فِي بَيْتِ
الْحَبَايَةِ (١٢) ، فَقَالَ لَهُ : « أَتَبْعُنِي ! » فَقَامَ
فَتَبِعَهُ (١٢) .

يسوع يأكل مع الحاطثين

١٥ وَجَلَسَ يَسُوعُ لِلطَّعَامِ عِنْدَهُ (١٣) ،
وَجَلَسَ مَعَهُ وَمَعَ تَلَامِيذِهِ كَثِيرٍ مِنْ
الْعَشَارِينَ (١٤) وَالْحَاطِثِينَ ، فَقَدْ كَانَ هُنَاكَ كَثِيرٌ

بين منطقة هيرودس انتيباس ومنطقة فيلبس (أمير ربع
صراحيص) كانت حيايه الرسوم والضرائب من تطعيم
الرومانيين . لكنها كانت تؤخر لأناس يستعيون بصغار
الموظفين كان يجرى لبعض المدن أو الملوك الحاصصين لرومة
أن يجنوا لصالحهم رسوم مرور وهذا ما كان شأن هيرودس
انتيباس .

(١٢) راجع ١٨/١

(١٣) من الراجح أن المقصود هو لاوي (راجع لو
٢٩/٥) .

(١٤) كان يُنظر إلى العشارين كما يُنظر إلى
«الحاطثين» الذين لا يحفظون الشريعة (راجع متى ١٩/١١
و ١٧/١٨ و ٣١/٢١ ولو ٢٩/٧ و ٩/١٨ و ١٤) ولديهم لا بد
من الإعراس عنهم . لأنهم كانوا يستعملون عاكباً وطبيخهم
للاغتناء بالمال المحرم (راجع لو ١٢/٣ و ١٣ و ٨/١٩) كان
تصرف يسوع من شأنه أن يثير الخجعات الأولية التي
كانت تجمع إلى مائدة واحدة ، ولم يكن الأمر يحلو من
التوتر ، مسيحيين جاءوا من الدين اليهودي ومن الوثنية (راجع
غل ١٢/٢ و ١٥) .

ذلك اليوم (٢١).

٢١ ما من أحد يرقع ثوباً عتيقاً بقطعة من نسيج خام، لئلا تأخذ القطعة الجديدة على مقدارها من الثوب وهو عتيق، فيصير الخرق أسوأ. ٢٢ وما من أحد يجعل الخمرة الجديدة في زقاق عتيقة، لئلا تشق الخمر الزقاق، فتلف الخمر والزقاق معاً. ولكن للخمرة الجديدة زقاق جديدة (٢٢).

من الناس، وكانوا يتبعونه (١٥). فلما رأى الكتبة من الفريسيين أنه يأكل مع الخاطئين (١٦) والعشارين، قالوا لتلاميذه: «أأأكل مع العشارين والخطئين؟» ١٧ فسمع يسوع كلامهم، فقال لهم: «ليس الأصحاء يحتاجون إلى طبيب، بل المرضى. ما جئت (١٧) لدعوى الأبرار، بل للخطئين».

حتى ١٤/١٧ الجدال في الصوم
٣٩ ٣٣/٥

حادثة السبيل

حتى ١١/١٢
٥-١٦

٢٣ ومضى يسوع في السبت (٢٣) من بين الزروع، فأخذ تلاميذه يقلعون السبيل وهم سائرون. ٢٤ فقال له الفريسيون: «أنظر! لماذا يفعلون في السبت ما لا يحل؟» (٢٤) ٢٥ فقال لهم: «أما قرأتم قط ما فعل داود، حين احتاج فجاء هو والذين معه؟ كيف دخل بيت الله على عهد عظيم الكهنة أنبياء (٢٥)، فأكل

١٨ وكان تلاميذ يوحنا (١٨) والفريسيون صائمين، فأتاه بعض الناس وقالوا له: «لماذا يصوم تلاميذ يوحنا وتلاميذ الفريسيين، وتلاميذك لا يصومون؟» ١٩ فقال لهم يسوع: «أبسطيع أهل العرس (١٩) أن يصوموا والعريس بينهم؟ فما دام العريس (٢٠) بينهم، لا يستطيعون أن يصوموا. ولكن ستأتي أيام فيها يرقع العريس من بينهم. فعندئذ يصومون في

(١٩) الترجمة اللفظية: «نواة العرس»، وهي عبارة تدل على الأصدقاء الذين يدعهم العريس إلى عرسه. أمّا «صديق العريس» (يو ٣/٢٩ وراجع ٢ قور ١١/٢٦) فكان الرجل الموثوق به الذي يساعد العريس ويسهر على كل شيء أثناء العرس.

(٢٠) راجع متى ١٥/٩ +.

(٢١) راجع متى ١٥/٩ +.

(٢٢) لا بد من الاختيار بين «العتيق» (لا شئ ان المقصود بهذه الكلمة هو عادات الدين اليهودي القديمة، راجع ٣/٧ و ٤ و ١٥) و«الجديد»، البشارة.

(٢٣) النج نفسه في الرواية (راجع الآية ١٨) والبراد له إبراز حوار يسوع (الآيتان ٢٥-٢٦) وفيه توسع بعض التأكيد المضاف إلى الآيتين ٢٧-٢٨.

(٢٤) راجع متى ٢/١٢ +.

(٢٥) في ٩ صم ٢١/٢-٧، الكاهن هو أيملك.

(١٥) قراءة مختلفة: «قد كانوا كثيرين وكانوا يتبعونه. فلما رأى بعض الكتبة من الفريسيين أنه يأكل...» كان معظم الكتبة يتبعون إلى جماعة «الفريسيين»، وكان هؤلاء يفتخرون في التخلع من الشريعة والسنة ليشجعوا الدقة في تطبيقها (وهكذا «افصلوا» عن باقي الشعب. وقد يكون معنى اسمهم «المنفصلين»).

(١٦) راجع متى ١١/٩ +.

(١٧) عبارة خاصة بأقوال يسوع في الرسالة التي نالها من الله (راجع ٤٥/١٠ و ٩/١١، وعر إيليا، راجع ١١/٩-١٣).

(١٨) راجع متى ١٤/٩ +. هذا النقاش في الصوم والنقاش السابق على صبح واحد: يُطرح سؤال في إحدى المناسبات (الآية ١٨) يستدعي جواب يسوع الخامس (الآيتان ١٩-٢٠). وفي الآيتين ٢١-٢٢ أقوال أخرى توسع تعليم يسوع

الحَبِيزُ الْمُقَدَّسُ ، وَأَعْطَى مِنْهُ لِلَّذِينَ مَعَهُ ، وَأَكَلَهُ
٩٠٢٤ لا يَحِلُّ إِلَّا لِلْكَهَنَةِ ٢٧. وَقَالَ لَهُمْ : « إِنَّ السَّبْتَ
نَت ١٤١٥ جُعِلَ لِلْإِنْسَانِ ، وَمَا جُعِلَ الْإِنْسَانُ لِلْسَّبْتِ (٢٦) .
٢٨ فَأَيْنَ الْإِنْسَانُ سَيِّدُ السَّبْتِ أَيْضًا (٢٧) .

متى ١٤-٩/١٢ شفاء في السبت
لو ١١/٦

٣١ أَوْ دَخَلَ ثَانِيَةً (١) بَعْضَ الْمَحَامِيعِ وَكَانَ فِيهِ
رَجُلٌ يَدُهُ سَلَاءٌ (٢) . وَكَانُوا يُرَاقِبُونَهُ لِيَرَوْا هَلْ
يَشْفِيهِ (٣) فِي السَّبْتِ وَمُرَادُهُمْ أَنْ يَشْكُوهُ . فَقَالَ
لِلرَّجُلِ ذِي الْيَدِ السَّلَاءِ : « قُمْ فِي وَسْطِ
الْجَمَاعَةِ » . ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : « أَعْمَلُ الْخَيْرَ يَحِلُّ فِي

أَبُو أَيْتَانٍ يَرِدُ ذَكَرُ أَيْتَانٍ ، وَهُوَ أَشْهُرُ مِنَ الْأَوَّلِ كَعَطِيمٍ
كَهَنَةٍ عَلَى عَهْدِ دَاوُدَ ، وَكَانَ هُنَاكَ تَقْدِيدٌ آخَرُ يَجْعَلُ مِنَ
أَيْتَانٍ ، أَمَا أَيْمَلِكُ (٢ ص ١٧/٨)
(٢٦) لَيْسَ هَذِهِ الْفِكْرَةُ عَرَبِيَّةٌ فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ فِي
ذَلِكَ الزَّمَانِ ، فَإِنْ وَجِبَ مَرَاعَاةُ السَّبْتِ يَسْقُطُ إِذَا نَجَّحَ عَنْ
هَذِهِ الْمَرَاعَاةِ صَرَرُ حَسْبِ الْإِنْسَانِ : وَاجْعِ ١ مَك
٤١ ٣٩/٢

(٢٧) فِي نَظَرِ مَرْكُسَ ، « اسْ الْإِنْسَانِ » (رَاجِعْ مَتَّى
٢٠/٨) هُوَ يَسُوعُ وَلَا شَكَّ ، وَهُوَ يُؤَكِّدُ هَذَا سُلْطَانَهُ حَتَّى
عَلَى إِنْشَاءِ السَّبْتِ عَنْ يَدِ اللَّهِ هَذَا الْقَوْلُ شَأْنُ الْقَوْلِ الْوَارِدِ فِي
الْآيَةِ ١٠ . وَهُوَ لَا يَكْفِي نَاسْتِخْلَاصَ نَتِيجَةٍ مِنَ الْآيَةِ ٢٧ ،
بَلْ يَسْتَخْرِجُ مِنْ مَوْقِفِ يَسُوعُ فِي الْآيَاتِ ٢٣ ٢٧ الْمُبْدَأَ الَّذِي
يَأْخُذُ مِنْهُ إِهَامَهُ .

(١) عِبَارَةٌ « ثَانِيَةً » تَحِيلُ إِلَى ٢١/١ هَذِهِ الرِّوَايَةُ لَا
تُعْرَى عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمَأْلُوفَةِ فِي رَوَايَاتِ الْمَعْجَرَاتِ ، فَلَا يَرْتَكِرُ
الْإِهْتِمَامُ هُنَا عَلَى الشِّفَاءِ إِلَّا لِأَنَّ هَذَا الشِّفَاءَ يَطْوِي عَلَى
مَوْضُوعِ مَنَازِلَةٍ فِي أَمْرِ السَّبْتِ (الْأَيْتَانِ ٢ وَ ٤) وَلِأَنَّهُ يَنْتَصِرُ
جَوَابَ يَسُوعَ عَلَى النَّقَاشِ .

(٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ . « يَأْسُ الْيَدِ » .
(٣) يَعُولُ الرِّبَايُونَ إِيَّاهُ لَا يَجُورُ تَسْكِينُ أَلَمِ مَرِيضٍ فِي
السَّبْتِ إِلَّا إِذَا كَانَ فِي خَطَرِ الْمَوْتِ . فَنَحْنُ سَأَلْنَا الْأَشْثَلَ الْيَدِ
مَتَّحِدًا بِمَنْكُ مِنْ حُكْمِ عَلَى مَوْقِفِ يَسُوعَ مِنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ
(٤) يَمَيِّزُ يَسُوعُ بَيْنَ الْعَمَلِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ (عَمَلُ الْحَيْرِ
أَوْ شِفَاءِ مَرِيضٍ عَاجِزٍ) وَعَمَلِ حَصُومِهِ الَّذِينَ يَرَاقِبُونَهُ سَوَاءً

السَّبْتِ أَمْ عَمَلُ الشَّرِّ؟ أَتَخْلِيصُ نَفْسٍ أَمْ لَوْ ٤، ١٤
قَتَلَهَا؟ (٤) فَظَلُّوا صَامِتِينَ . « فَأَجَالَ طَرَفَهُ
فِيهِمْ (٥) مُغْضَبًا مُعْتَمًا لِقَسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ . ثُمَّ قَالَ
لِلرَّجُلِ : « أُمِدُّ يَدَكَ » . فَمَدَّهَا فَعَادَتْ يَدُهُ
صَحِيحَةً . « فَحَرَّحَ الْفَرِيسِيُّونَ وَتَأَمَّرُوا عَلَيْهِ
لِوَقْتِهِمْ مَعَ الْهِيَرُودُسِيِّينَ (٦) لِيُهْلِكُوهُ (٧) .

موجز أعمال يسوع في الجليل

متى ١٦-١٥/١٢
لو ١٧/٦
متى ٢٥/٤

٧ فَانْصَرَفَ يَسُوعُ إِلَى الْبَحْرِ وَمَعَهُ
تَلَامِيذُهُ (٨) ، وَتَمَعَهُ حَشْدٌ كَثِيرٌ مِنَ الْجَلِيلِ ،
وَجَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ وَأُدُومَ

نِيَّةُ (عَمَلُ الشَّرِّ وَالْقَتْلِ ، رَاجِعْ آيَةَ ٦) وَهُنَاكَ تَفْسِيرٌ
آخَرُ : كَانَ مِنَ الْمُسَلِّمِ بِهِ أَنَّ شَرِيعَةَ السَّبْتِ نَسَقَتْ إِذَا كَانَتْ
حَيَاةُ الْإِنْسَانِ مَهْدَدَةً بِالْحَطَرِ . وَبَسِطَ الْحَالَةَ هَكَذَا هُنَا ،
لَكِنْ يَسُوعُ عَمَّمَ هَذَا لِنَبْذِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَعَلَى كُلِّ عَمَلٍ
صَاحِبٍ يَقَامُ بِهِ يَوْمَ السَّبْتِ ، لِأَنَّ الْإِمْتِنَاعَ عَنِ الشِّفَاءِ بِسَاوِيِ
الْقَتْلِ ، وَالْإِمْتِنَاعَ عَنْ عَمَلِ الْحَيْرِ بِسَاوِيِ عَمَلِ الشَّرِّ فِي كُلِّتَا
الْحَالَتَيْنِ ، نَرَى أَنَّ مَوْقِفَ يَسُوعَ مِنَ السَّبْتِ يَمِيلُ إِلَى جَمْعِ
السَّبْتِ فِي خِدْمَةِ الْحَيْرِ وَالْحَيَاةِ (رَاجِعْ يَر ١٧/٥ ١٨)
(٥) كَثِيرًا مَا يَذْكُرُ مَرْكُسُ أَنَّ يَسُوعَ « نَحِيلَ طَرَفَهُ »
(٣٤/٣ و ٣٢/٥ و ٢٣/١٠ و ١١/١١ وَ رَاجِعْ لَوْ ١٠/٦)
(٦) « الْهِيَرُودُسِيُّونَ » هُمْ أَصْدِقَاءُ أَوْ أَصْحَابُ هِيَرُودُسِ
اَلنَّشِبَانَسِ ، أَمِيرِ زُبَيْعِ الْجَلِيلِ (مَنْ السَّنَةِ ٤ ق. م. إِلَى السَّنَةِ
٣٩ ق. م.) . لَمْ يَكُنْ مُمْكِنًا بِدُونِ تَأْيِيدِهِ أَنْ تُرْفَعَ دَعْوَى عَلَى
يَسُوعَ . هُوَ الَّذِي أَلْقَى بِرُوحَا الْمَعْمَدَانِ فِي السَّجَرِ (١٧/٦) ،
وَكَانَ بِعَادِي يَسُوعَ ، عَلَى مَا وَرَدَ فِي لَوْ ٣١/١٣ (رَاجِعْ مَر
١٥/٨) . سَعَى الْهِيَرُودُسِيِّينَ إِلَى جَنَابِ الْفَرِيسِيِّينَ فِي ١٣/١٢
بِرَاقَتِهِمْ يَسُوعَ .

(٧) أَوْ « لِهَيَّا كَيْفَ يَهْلِكُونَهُ » . لَا شَكَّ أَنَّ الْقَصْدَ هُوَ
اجْتِنَاعُ سَرِّيٍّ لِلنَّشَاوَرِ ، لَا اجْتِنَاعٌ رَسْمِيٌّ . وَالْآيَةُ ٦ ، الَّتِي هِيَ
خَاتَمَةٌ ١/٢ ٦/٣ ، تَسْمِيٌّ بِالْأَلَامِ وَتَشِيرُ إِلَى جَسَامَةِ الصَّرَاحِ
وَأَهْمِيَّةِ أَقْوَالِ يَسُوعَ

(٨) فِي هَذِهِ الْفَقْرَةِ نَطَرَةٌ إِجْمَالِيَّةٌ إِلَى خِدْمَةِ يَسُوعَ
الرَّسُولِيَّةِ وَإِلَى اسْتِنَافَةِ قُلُوبِ الْحَمُوعِ . وَبِذَلِكَ يَهْدِي مَرْكُسُ
السَّبِيلَ إِلَى الْمَقَارَنَةِ بَيْنَ هَذِهِ الْخِدْمَةِ وَهَذِهِ الْاسْتِنَافَةِ وَمَا هُنَاكَ

مرقس ٩/٣-٢٢

أَبْنُ رَبْدَى^(١٧) وَيُوحَنَّا أَخُو يَعْقُوبَ ، وَلَقَبُهَا بِتِي ١٨/١٦
تَوَاتَرَجِسَ ، أَيِ . أَبْنِي الرَّعْدِ^(١٨) . يو ٤٢/١
١٨ وَأَنْدَرَاوَسَ وَفِيلِبُّسَ وَبَرْثُولَمَّاوَسَ ، وَمَتَّى وَتُومَا ،
وَيَعْقُوبُ بْنُ^(١٩) حَلْفَى وَتَدَّأُوْسَ وَسِمْعَانَ ٥٤/١٩
الغَيُورَ^(٢٠) ، ١٩ وَيَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيَّ^(٢١) ذَاكَ
الَّذِي أَسْلَمَهُ . ٢٠ وَحَاءَ إِلَى الْبَيْتِ^(٢٢) . فَعَادَ
الْجَمْعُ إِلَى الْإِزْدِحَامِ . حَتَّى لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ ٢٢
يَسْأَلُوا طَعَامًا . ٣١/٩

يسوع وذووه

٢١ وَنَلَعَ الْخَبْرَ ذَوِيهِ فَخَرَجُوا لِيَمْسِكُوهُ . ٢٠/١١
لأنهم كانوا يقولون : « إِنَّهُ ضَائِعُ الرُّشْدِ » .

الكتبة يقولون الكذب على يسوع

٢٢ وَكَانَ الْكَتَبَةُ الَّذِينَ نَزَلُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ ٢٤/١٢ ٣٢

(١٦) الترجمة العظمية : دُوَاعُطَى سَمْعَانَ لَقَبَ
طَرُسَ . « وَهَذِهِ مَحْطُوطَاتُ وَرَدَ فِيهَا «أَوَّلًا سَمْعَانَ» . قَبْلَ
هَذِهِ الْحَمْلَةِ . رَاجِعْ لَوْ ١٤/٦ +
(١٧) رَاجِعْ ١٩/١ + .
(١٨) رَاجِعْ لَوْ ٥٤/٩ .
(١٩) أَوْ «أَجَبَ» . رَاجِعْ ١٩/١ + ١٤/٢ .
(٢٠) الترجمة العظمية . «الْكُفَّانِي» . مِنْ كَلِمَةِ آرَامِيَّةٍ
تَعْنِي «غَيُورٌ» وَتَدَلُّ عَلَى «الْعَيُورِينَ» (رَاجِعْ لَوْ ١٥/٦ + .
وَمَتَّى ١٤/١٠) . وَهُمْ أَعْصَاءُ حَرْبٍ سِيَاسِيٍّ دِينِيٍّ يَرِيدُ
اسْتِعَادَةَ اسْتِقْلَالِ الْأُمَّةِ الْيَهُودِيَّةِ بِالْقُوَّةِ .
(٢١) رَاجِعْ مَتَّى ٤/١٠ + فِي يُو ٧١/٩ وَ ٢٦/١٣ .
هَذَا لَقَبُ وَائِدِ يَهُودَا .

(٢٢) رَاجِعْ ١/٢ + يُدْرَجُ مَرْقَسُ نَقَاشًا مَعَ الْكَتَبَةِ
الْآتِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ (الآيَاتُ ٢٢ ٣٠) فِي مَشْهَدِ يَوْجَهَةِ يَسُوعَ
فِيهِ عَائِلَتُهُ (الآيَاتُ ٢٠ ٢١ وَ ٣١ ٣٥ : الطَّرِيقَةُ نَفْسُهَا فِي
٢٩/٥ وَ ٤٣ وَ ٧/٦ وَ ٣٣ وَ ١١/١١ وَ ٢١ وَ ١٤/١١) . فِي
كُنْتَ الْخَالَتَيْنِ . يَتَّبِعُهُمْ يَسُوعُ عَنْ سَوِيَّةٍ . وَيَبْدُو أَنَّهُ مَسُودٌ فِي
الْوَقْتُ نَفْسَهُ مِنْ قَتْلِ ذَوِيهِ وَمِنْ قَتْلِ سُلْطَاتِ أُورُشَلِيمَ الدِّينِيَّةِ .

وَعَبَّرَ الْأَرْدُنَّ وَنَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَا^(٩) . وَقَدْ
سَمِعُوا بِمَا يَصْنَعُ فَجَاؤُوا إِلَيْهِ . فَأَمَرَ تَلَامِيذَهُ بِأَنْ
يَجْعَلُوا لَهُ زُورْقًا يَلَازِمُهُ . مَخَافَةَ أَنْ يُضَايِقَهُ
الْجَمْعُ . ٣٠/٥ لِأَنَّهُ شَفَى كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ . حَتَّى
أَصْبَحَ كُلُّ مَنْ بِهِ عِلَّةٌ يَتَهَافَتُ عَلَيْهِ لِيَلْمِسَهُ .
٢٩/٨ ٤١/٤ ٣٤/١١ وَكَانَتْ الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ^(١١) ، إِذَا رَأَتْهُ .
تَوَتَّمِي عَلَى قَدَمَيْهِ وَتَصْيحُ : «أَنْتَ أَبْنُ اللَّهِ !»
١٢ فَكَانَ يَهَاكُمَا بِشِدَّةٍ عَنْ كَشْفِ أَمْرِهِ^(١١) .

م ١١٠ ٤ يسوع يختار الاثني عشر
لو ١٢/١ ١٦

١٣ وَصَعِدَ الْجَبَلَ^(١٢) وَدَعَا^(١٣) الَّذِينَ
أَرَادَهُمْ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ . ١٤ فَأَقَامَ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ^(١٤)
لِكَيْ يَصْحَبُوهُ^(١٥) ، فَبُرْسِلَهُمْ يُبَشِّرُونَ ، ١٥ وَلَهُمْ
سُلْطَانٌ يَطْرُدُونَ بِهِ الشَّيَاطِينَ . ١٦ فَأَقَامَ الْإِثْنَيْ
عَشَرَ : سِمْعَانَ وَلَقَبَهُ بِطَرُسَ^(١٦) ، ١٧ وَيَعْقُوبَ

مِنْ مَعَادَةِ يَسُوعَ (١/٢ ٦/٣ وَ ٢٠/٣٥) . وَيُشِيرُ إِلَى
تَحْتَمُّ كُلِّ إِسْرَائِيلَ (الآيَاتُ ٧ ٨) حَوْلَ ابْنِ اللَّهِ (الآيَةُ ١١)
وَيَهْتَدُ لِإِبْشَاءِ جَمَاعَةِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ (الآيَاتُ ١٣ ٢٠)
(٩) لَمْ يَأْتِ الْجَمْعُ مِنَ الْخَلِيلِ فَقَطْ ، بَلْ مِنْ جَمِيعِ
الْمَنَاطِقِ الَّتِي يَقِمْ فِيهَا الْيَهُودُ . قَارِنِ بَيْنَ هَذَا الْمَوْقِفِ وَ ٥/١ .
حَيْثُ يَأْتُونَ إِلَى يَوْحَنَّا مِنَ الْيَهُودِيَّةِ وَأُورُشَلِيمَ فَقَطْ
(١٠) رَاجِعْ ١/١ + ١٠/١ وَ ٢٤/١ وَ ٣٤/٥ .
(١١) رَاجِعْ ٢٣٤/١

(١٢) فِي إِعْمَالِ مَرْقَسَ ، يَلْتَقِي يَسُوعُ الْجَمْعَ وَيُعَلِّمُهُ عَلَى
شَاطِئِ الْبَحْرِ (١٣/٢ ٧/٣ ٨ ١٤/١ وَ ٢١/٥) .
«وَيَصْعَدُ الْخَلَّ» مَعْتَمِلًا الْجَمْعَ لِيُصَلِّيَ (٤٦/٦) أَوْ لِأَعْمَالِ
هَامَّةٍ مِنْ أَجْلِ تَلَامِيذِهِ (١٣/٣ ٢/٩)
(١٣) يُشَارُ إِلَى مَبَادِرَةِ يَسُوعَ وَإِلَى ثَأَنَةِ التَّلَامِيذِ ، كَمَا
وَرَدَ فِي ١٦/١ ٢٠ .

(١٤) فِي بَعْضِ الْمَحْطُوطَاتِ : «إِثْنَيْ عَشَرَ سَمَّاهُمْ
رِسَالًا» أَطْلَقَ عَلَيْهِمْ هَذَا الْاسْمَ لِأَنَّهُمْ «مُرْسَلُونَ» مِنْ قِبَلِ
يَسُوعَ ، فِي ٣٠/٦ (رَاجِعْ مَتَّى ٢/١٠ + وَلَوْ ١٣/٦) .
(١٥) يَتَرَدَّدُ مَرْقَسُ فِي الْإِشَارَةِ إِلَى هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَيَاةِ
التَّلَامِيذِ (رَاجِعْ ١٨/٥) .

يَقُولُونَ: «إِنَّ فِيهِ بَعْلَ زَبُولٍ (٢٣)، وَإِنَّهُ بِسَيِّدِ الشَّيَاطِينِ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ». ٢٣ فَدَعَاهُمْ وَكَلَّمَهُمْ بِالْأَمْثَالِ قَالَ (٢٤): «كَيْفَ يَسْتَطِيعُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَطْرُدَ الشَّيْطَانُ؟ ٢٤ فَإِذَا انْقَسَمَتِ مَمْلَكَةٌ عَلَى نَفْسِهَا فَلَا تَسْتَطِيعُ تِلْكَ الْمَمْلَكَةُ أَنْ تَثْبُتَ. ٢٥ وَإِذَا انْقَسَمَ بَيْتٌ (٢٥) عَلَى نَفْسِهِ، فَلَا يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ الْبَيْتُ أَنْ يَثْبُتَ. ٢٦ وَإِذَا ثَارَ الشَّيْطَانُ عَلَى نَفْسِهِ فَانْقَسَمَ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَثْبُتَ، بَلْ يَنْتَهِي أَمْرُهُ. ٢٧ فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ الرَّجُلِ الْقَوِيِّ (٢٨) وَيَنْهَبَ أَمْعَتَهُ، إِذَا لَمْ يُوثِقْ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْقَوِيُّ أَوَّلًا، فَعِنْدَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ. ٢٨ «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ يُغْفَرُ لِبَنِي الْبَشَرِ مِنْ خَطِيئَةٍ وَتَجْدِيفٍ (٢٧) مَهْمَا بَلَغَ تَجْدِيفُهُمْ ٢٩ وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُّوسِ (٢٨)، فَلَا غُفْرَانَ لَهُ أَبَدًا، بَلْ هُوَ مُدْنِبٌ بِخَطِيئَةٍ لِلْأَبَدِ». ٣٠ ذَلِكَ بَأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّ فِيهِ رُوحًا نَجِسًا.

أسرة يسوع الحقيقية

متى ١٦/٤-٥
لو ١٩/٨-١١

٣١ وَجَاءَتْ أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ (٢٩) فَوَقَفُوا فِي خَارِجِ الدَّارِ، وَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ مَنْ يَدْعُوهُ. ٣٢ وَكَانَ الْجَمْعُ جَالِسًا حَوْلَهُ، فَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ أُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ (٣١) فِي خَارِجِ الدَّارِ يَطْلُبُونَكَ». ٣٣ فَأَجَابَهُمْ: «مَنْ أُمِّي وَإِخْوَتِي؟» ٣٤ ثُمَّ أَجَالَ طَرْفَهُ فِي الْجَالِسِينَ حَوْلَهُ وَقَالَ: «هُؤُلَاءِ هُمْ أُمِّي وَإِخْوَتِي. ٣٥ لِأَنَّ مَنْ يَعْمَلُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ هُوَ أَخِي وَأَخْتِي وَأُمِّي».

مثل الزارع

متى ١٣/٩
لو ٨/٨-٨

٩ أَوْعَادَ إِلَى التَّعْلِيمِ بِحَاثِبِ الْبَحْرِ (١). ١٠ فَازْدَحَمَ عَلَيْهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ جِدًّا، حَتَّى إِنَّهُ رَكِبَ مَر ١٣٢ سَفِينَةً فِي الْبَحْرِ وَجَلَسَ فِيهَا، وَالْجَمْعُ كُلُّهُ قَائِمٌ فِي الْبَرِّ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ٢ فَعَلَّمَهُمْ بِالْأَمْثَالِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً (٢). وَقَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ:

١٠/٣٣-٣٦). وقد يوحى التعديف إلى شخص مكلف برسالة من الله (رسل ١١/٦)، أو إلى مؤسسة مقدسة (حر ١٢/٣٥ و ١ مك ٢٨/٧). فيجوز للإبغليين أن يصعدوا بتعديف تلك الشتام يسوع، مُرسِل الله وحامل قدرته (مر ٢٩/١٥ ولو ٦٤/٧٢-٦٥ و ٣٩/٢٣)

(٢٨) بحسب سياق الكلام هنا، تقوم هذه الخطيئة على رفض الاعتراف بالقُدرة العاملة بيسوع، وعلى نسيان الأعمال التي يعملها بالروح القدس إلى الشيطان. هذا الرفض للثبوت يحوّل دون المحبرة (راجع متى ١٣/١٢)

(٢٩) راجع متى ١٢/٤٦ + يستأنف مرقس هنا الرواية التي بدأها في الآية ٢١ (راجع الآية ٢٠). (٣٠) في بعض المخطوطات: «وَإِخْوَتَكَ وَإِخْوَاتِكَ».

(١) راجع ١٣/٣ +

(٢) هذه السلسلة من الأمثال (الآيات ١-٣٤)، وهي مثال لتعم يسوع المميز، توضح ما هناك من فرق بين التعليم الموحى إلى الجمع والتفسير المقصود على التلاميذ

(٢٣) أحد أسماء رئيس الشياطين (راجع ١٣/١ ومتى ٢٤/١٢ +).

(٢٤) أَوَّل استعمال هذه الكلمة في إنجيل مرقس، الذي يرى أن الأمثال تحجب سرًّا يُخفى على «الذي في الخارج». هو سر ملكوت الله (١١/٤ + ١٧/٧ +). إن أقوال يسوع المروية هنا هي «أمثال»، لا سبب طابعها المتسم بالاستعارات، بل لأنها تكشف عن يفهم أن ملكوت الله يعمل منذ الآن مُستعجلاً نهاية مُلك الشيطان.

(٢٥) «بيت». قد تدلّ هذه الكلمة على عائلة أو عشيرة أو بناء (راجع ٢ صم ٥/٧-١٦).

(٢٦) راجع اش ٢٤/٤٩-٢٥ و ١٢/٥٣ يُنظر هنا إلى يسوع على أنه الأقوى الذي يقوِّض مملكة الشيطان، والشخص القوي (راجع ٧/١ +)

(٢٧) «التجديف» بالمعنى الدقيق هو التلفظ بأقوال مهيبة لله أو لاسمه مباشرة (حر ٢٧/٢٢ واح ١١/٢٤-١٦) أو صلة قدرته أو امتيازاته (راجع مر ٧/٢ و ١٤/٦٤ و يو

مرقس ٣/٤-١١

وَبَعْضُهَا سِتِّينَ، وَبَعْضُهَا مِائَةٌ» (٥). ^١وقال :
« مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ تَسْمَعَانِ فَلْيَسْمَعْ ! » (٦).

حتى ١٠/١٣ ١٥
لو ٩/٨

غاية يسوع من الأمثال

^{١٠}فَلَمَّا اعْتَرَلَ الْجَمْعُ (٧)، سَأَلَهُ الَّذِينَ
حَوْلَهُ (٨) مَعَ الْإِثْنِي عَشَرَ عَنِ الْأَمْثَالِ. ^{١١}فَقَالَ
لَهُمْ (٩) : « أَنْتُمْ أُعْطِيتُمْ سِرَّ مَلَكُوتِ اللَّهِ. وَأَمَّا
سَائِرُ النَّاسِ (١٠) فَكُلُّ شَيْءٍ يُقْلَى إِلَيْهِمْ
بِالْأَمْثَالِ (١١)

روم ٢٥/١٦
قور ٣/٤ وه

^٣«اسْمَعُوا ! هَذَا الزَّارِعُ خَرَجَ لِيَزْرَعَ. ^٤وَبَيْنَمَا
هُوَ يَزْرَعُ، وَقَعَ بَعْضُ الْحَبِّ عَلَى جَانِبِ
الطَّرِيقِ، فَجَاءَتِ الطُّيُورُ فَآكَلَتْهُ. ^٥وَوَقَعَ بَعْضُهُ
الْآخَرَ عَلَى أَرْضٍ حَجَرَةٍ لَمْ يَكُنْ فِيهَا تَرَابٌ
كَثِيرٌ، فَتَبَتَ مِنْ وَقْتِهِ لِأَنَّهُ تَرَابُهُ لَمْ يَكُنْ عَمِيقًا.
^٦فَلَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ آحَرَتْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
أَصْلٌ فَبَيَسَ. ^٧وَوَقَعَ نَعْصُهُ الْآخَرَ فِي الشَّوْكَ،
فَارْتَفَعَ الشَّوْكَ وَخَسَفَهُ فَلَمْ يُشْمَرْ. ^٨وَوَقَعَتِ
الْحَبَّاتُ الْآخَرَى (٩) عَلَى الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ،
فَارْتَفَعَتْ وَنَمَتْ وَانْمَرَّت (١٠). نَعْصُهَا ثَلَاثِينَ،

(الآيات ١٠/٢٥ و ٣٤/٣٣) ويشير مرقس في الأمثال إلى
وجهها اللغوي (الآية ٩). فإن سرها لا يكشف للجميع
السامعين (الآية ١١+).

(٣) بدل استعمال الجمع على أن الاهتمام يتناول شخص
كل حنة من الحبوب

(٤) قراءة مختلفة. «وأعطى ثمرًا ارتفع ونمى».

(٥) راجع متى ٨/٨+. فالثلل يميز إذا بين أسباب

العسل الآية من الحارح ونخصب الحب حين يقع في الأرض
الطيبة. ويظهر هذا النقص في الارتفاع التدريجي للأرقام.

(٦) راجع تث ٣/٢٩ ومز ٦/١١٥. هذه الدعوة إلى

الإنشاء لإدراك محوري تعليم مجازي (٢٣/٤ و ١٦/٧ ومتى

١٥/١١ و ٩/١٣ و ٤٣ ولو ٨/٨ و ٣٥/١٤ و راجع رؤ ٧/٢

و ١١ و ١٧ و ٢٩. (الخ) تمزج دعوة الآية ٣ «اسمعوا».

هنا شأن المثل أن يحمل السامعين على التفكير فيتحقق مفعوله
فيهم عدل

(٧) إن تميز المشهد المفاجئ، بالنسبة إلى الآيتين

٢٠-١، مع أن وجود إطارهما مقتص في الآية ٣٦، بشدة

على أهمية أحداث الحادثة الخاصة التي تبتدئ هنا وتستمر على

الأرجح حتى الآية ٢٥ انطلاقًا من أقوال يسوع. يميز

مرقس هنا عن طريقة إدراكه لماذا تضرب الأمثال، أحيانًا

يعين الاعتبار كيف رفض إسرائيل الشارة وكيف اختيرتها
الكنيسة الأولى.

(٨) «الذين حول» (راجع ٣٤/٣) ليسوا الاثني عشر

فقط (راجع ١٧/٧ و ٢٨/٩ و ١٠/١٠ و ٣/١٣) : أنهم

صورة سابقة لجماعة المسيحيين، وهي تختلف عن الجمع أو

عن «الذين في الحارح» (الآية ١١+).

(٩) الآيات ١١ و ١٢ تتجاوزان مثل الزارع الذي

يسفر في الآيات ١٣ و ٢٠. إنها يشملان. في نظر

مرقس، يحمل التعليم بالأمثال يطوي هذا التعليم على «سر»

لا يستطيع أحد أن يكشفه إلا الله. سر تدبيره وحي. ملكوته

النهائي (راجع ١٥ و ١٨/٢١ و ١٩ و ٢٢ و ٢٧ و ٣٠. و روم

٢٥/١٦ و ٢٧ و ٩/١ و ٩/٣ و ٩/٦ و ١٩/٦ و قول ٢٦/١ و ٢٧

و ٢/٢ و ٣/٤). وهذا السر. سر ملكوت الله، المخفض على

الجميع حتى الآن. هو محور أعمال يسوع وأقواله. ويكشفه

للذين حول (راجع ٢٣/٣+).

(١٠) هذه العبارة. المعروفة في الدين اليهودي (سي

للمقدمة، الآية ٥) وفي الكنيسة الأولى (١ فور ١٢/٥-١٣

وقول ٥/٤ و ١ تس ١٢/٤). تشير إلى وجود جماعة يكون

بعض الناس غرباء عنها. يعتقد مرقس بأن اختار الكنيسة

يواسل اختار يسوع (راجع الآية ١٠+). وبأن المسيحيين

يشاركوا في وحي لا نصيب لغير المؤمنين فيه

(١١) الترجمة العظيمة. «لكل شيء بصير بالأمثال»

(التركيب نفسه في ٢٥/٥ ولو ٢٢/٤ و ٢ قور ٥/١٣ و ١ تس

٧/٢) يدعو التعارض مع هبة «السر» إلى ترجمة «أمثال»

هنا بـ «الغارة» (هذه هي الحال في حز ٥/٢١ اليهودي وسي

٢٩-٣٠-٣. الأدب الرويوي يحجب «الأسرار» السبابة

بـ «أمثال» (تقتضي تفسيرًا) يفسر مرقس هذا الكلام (الآية

١٢) سبب فشل كرازة يسوع لم كرازة الكنيسة لدى كثير من

الناس. ويشير أيضًا إلى أن أمثال يسوع. من وجهها التعليمي

المليء بالاستعارات والقريب إلى عقول الأكثرين (الآية

اش ١٠٠٩/٦ ^{١٢} فَيَنْظُرُونَ نَظَرًا وَلَا يُبْصِرُونَ
وَيَسْمَعُونَ سَمَاعًا وَلَا يَفْهَمُونَ
لِئَلَّا يَرْجِعُوا فَيَغْفِرَ لَهُمْ» (١٢).

متى ٢٤-٨/١٣ تفسير مثل الزارع
لو ١١٨ ١٥

عَثَرُوا لَوَقْتِهِمْ. ^{١٨} وَيَعْصُهُمُ الْآخَرُ زُرِعُوا فِي
الشُّوكِ. فَهُؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ،
^{١٩} وَلَكِنَّ هُمُومَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِتْنَةَ الْعَيْنِ وَسَائِرَ
الشَّهَوَاتِ تُدَاخِلُهُمْ فَتُخْنَقُ الْكَلِمَةُ، فَلَا تُخْرِجُ
ثَمَرًا. ^{٢٠} وَهُؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ زُرِعُوا فِي الْأَرْضِ
الطَّبِيَّةِ، فَهُمْ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ وَيَقْبَلُونَهَا
فَيُثْمِرُونَ الْوَاحِدُ ثَلَاثِينَ ضِعْفًا وَالْآخَرُ سِتِينَ وَغَيْرَهُ
مِائَةً».

^{١٣} وَقَالَ لَهُمْ: «أَمَّا تَفْهَمُونَ هَذَا
الْمَثَلَ؟» (١٣) فَكَيْفَ تَفْهَمُونَ سَائِرَ الْأَمْثَالِ؟
^{١٤} «الزَّارِعُ يَزْرَعُ كَلِمَةَ اللَّهِ» (١٤). ^{١٥} فَمَنْ كَانُوا
بِجَانِبِ الطَّرِيقِ حَيْثُ زُرِعَتِ الْكَلِمَةُ، فَهُمْ
الَّذِينَ يَسْمَعُونَهَا فَيَأْتِي الشَّيْطَانُ لَوَقْتِهِ وَيَدْهَبُ
بِالْكَلِمَةِ الْمَزْرُوعَةِ فِيهِمْ. ^{١٦} وَهُؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ
زُرِعُوا فِي الْأَرْضِ الْحَجَرَةِ، فَإِذَا سَمِعُوا الْكَلِمَةَ
قَبِلُوهَا مِنْ وَقْتِهِمْ فَرَحِينَ. ^{١٧} وَلَكِنْ لَا أَصْلَ لَهُمْ
فِي أَنْفُسِهِمْ، فَلَا يَثْبُتُونَ عَلَى حَالَةٍ. فَإِذَا حَدَّثَتْ
بَعْدَ ذَلِكَ شِدَّةٌ أَوْ أَضْطِهَادٌ مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ.

مثل السراج

^{٢١} وَقَالَ لَهُمْ (١٥): «أَبَايَ (١٦) السَّرَاحُ
يُوضَعُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ أَوْ تَحْتَ السَّرِيرِ؟ أَلَا
يَأْتِي يُوضَعُ عَلَى الْمَنَارَةِ؟ ^{٢٢} فَمَا مِنْ خَفِيٍّ إِلَّا
سَيُظْهِرُ، وَلَا مِنْ مَكْتُومٍ إِلَّا سَيُعْلَنُ» (١٧). ^{٢٣} مَنْ
كَانَ لَهُ أُذُنَانِ تَسْمَعَانِ فَلْيَسْمَعْ!».

يو ١٦٨ ١٧
متى ٢٦ ١٠

الاصطلاحية، المعادن «الشارة»، وتلميح إلى
الاصطلاحات، وبحث على الاعراض عن هوم الدنيا
والاهتمام الذي كان يدور. في المثال، حول حصص الزرع،
ينتقل الآن إلى استعدادات السامعين الباطنية
(١٥) لا يزال الكلام التالي موحهاً، في نظر مرقس،
إلى التلاميذ (وقال «لهم»، الآيات ٢١ و ٢٤) كما أنه لا يزال
يوضح أسباب لجوء يسوع إلى الأمثال. ولا تتسم استعارات
«السراج» و«الكيل» بطابع الأمثال المذكورة في الآيات
٣-٩ و ٢٦ و ٢٩ و ٣٠-٣٢. وبعد الآيتين ١١ و ١٢، تعود
استعاره السراج فتشدد على سرية ما يظهر في تعليم يسوع وما
لا بد أن نعلن يوماً من الأيام. أمّا صورة الكيل فإنها تشدد
على أهمية استعدادات السامعين الباطنية

(١٦) «أباي» استعارة غريب لفعل «أبى». فعلة
يشير إلى يحيى، للمسيح (٧/١ و ١٧/٢ و ٤٥، ١٠).
(١٧) «لا بد إذ من أن يكشف السر المخفي في
الأمثال، وإن لم يكشف عنه أول الأمر بل للتلاميذ. يشير
هذا الكلام، في هذه الظروف، في نظر مرقس، إلى أن
«السر» المسيحي لا بد أن يعلن.

(٣٣)، لا تُدرك معانيها إلا إذا فهم الناس أن قدرة الله قد
ظهرت في يسوع. لكن سر عمله هذا بقي مغلقاً على كثير من
الناس.

(١٢) كان نص أشعيا (٩/٦-١٠) ينسب فشل النبي
الذي كان من شأن وعظه أن يظهر مسؤولية الشعب
المتصلب. ولقد استعملت الكنيسة الأولى هذا النص في
كلامها على فشل الرسالة المسيحية لدى الشعب اليهودي،
علماً بأن تصلحه كان يبدو وارداً في أقوال الأنبياء وفي التنبؤ
الإلهي (يو ١٢/٣٩ و ٤١ و رسل ٢٨/٢٦ و ٢٨) نسق
الشاهد «العاء السبيبة» التي تعبر، لا عن رغبة من قبل يسوع
في حجب رسالته ومع «الدين في الخارج» من الاهتداء،
بل عن مطابقة موقف الناس من تعليمه لما ورد في الكتاب
المقدس وفي التنبؤ الإلهي العتيق.

(١٣) أول ذكر لموضوع كثير ما تناوله مرقس، هو
موضوع قلة فهم التلاميذ (٥٢/٦ و ١٨/٧ و ١٧/٨ و ١٨
و ٢١ و ٣٣ و ١٠/٩ و ٣٢ و ٣٨/١٠ و راجع ٣٢/٨+).
(١٤) تتسم تفسير مثل الزارع (الآيات ١٤ و ٢٠)
بطابع استعماله في الكنيسة الأولى (معنى «الكلمة»

متى ٢١،٧ مثل الكيل

٢١/١٣ و

لو ٣٨١٦

يو ١٨١٨

٢١ وقال لهم : « إِنْتَبِهُوا لِمَا تَسْمَعُونَ ! (١٨) فِيمَا تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ وَتُزَادُونَ. ^{٢٥} لِأَنَّ مَنْ كَانَ لَهُ شَيْءٌ ، يُعْطَى وَمَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ ، يُتَزَعُ مِنْهُ حَتَّى الَّذِي لَهُ . »

مرقس ٢٤/٤ ٣٧

حِينَ تَزْرَعُ فِي الْأَرْضِ ، أَصْغُرُ سَائِرِ الْبُزُورِ الَّتِي فِي الْأَرْضِ. ^{٣٢} فَإِذَا زُرِعَتْ ، ارْتَفَعَتْ وَصَارَتْ أَكْبَرَ الْقُيُوتِ كُلِّهَا ، وَأَرْسَلَتْ أَغْصَانًا كَبِيرَةً ، حَتَّى إِنْ طُبِورَ السَّمَاءِ تَسْتَطِيعُ أَنْ نَعُشَّشَ فِي ظِلِّهَا (٢٢) .

يسوع والأمثال

متى ٣٤،١٣ ٣٥

٣٣ وَكَانَ يُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ كَثِيرَةٍ كَهَذِهِ . لِيَقْبَلِي إِلَيْهِمْ كَلِمَةَ اللَّهِ ، عَلَى قَدَرِ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَسْمَعُوهَا ^{٣٤} وَلَمْ يُكَلِّمُهُمْ مِنْ دُونِ مَثَلٍ ، فَإِذَا أَنْفَرَدَ بِتِلَامِيذِهِ قَسَرَ لَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ .

مثل الزرع الذي ينمي

٢٦ وقال (١٩) : « مَثَلُ مَلَكُوتِ اللَّهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ يُنْثِي الْبَذَرَ فِي الْأَرْضِ. ^{٢٧} فَسَوَاءٌ نَامَ أَوْ قَامَ لَيْلَ نَهَارٍ ، فَالْبَذَرُ يَنْبُتُ وَيَنْمِي ، وَهُوَ لَا يَدْرِي كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ. ^{٢٨} فَالْأَرْضُ مِنْ نَفْسِهَا تُخْرِجُ الْعُشْبَ أَوَّلًا ، ثُمَّ السُّبُلَ ، ثُمَّ الْقَمْحَ الَّذِي يَمْلَأُ السُّبُلَ. ^{٢٩} هَذَا إِنْ يُدْرِكُ الثَّمَرُ حَتَّى يُعْمَلَ فِيهِ الْمِنْجَلُ (٢٠) ، لِأَنَّ الْحَصَادَ قَدْ حَانَ . »

يسوع يسكن العاصفة

متى ١٨/٨

يو ٢٧-٢٣

٢٥ ٢٢ ٨

٣٥ وَقَالَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ عِنْدَ الْمَسَاءِ (٢٣) : « لِنَعْبُرْ إِلَى الشَّاطِئِ الْمُقَابِلِ . » ^{٣٦} فَفَرَكُوا الْجَمْعَ وَسَارُوا بِهِ وَهُوَ فِي السَّفِينَةِ ، وَكَانَ مَعَهُ سَفْنٌ أُخْرَى (٢٤) . ^{٣٧} فَعَصَفَتْ رِيحٌ

متى ٣١/١٣ ٣٢ مثل حبة الخردل

يو ١٨/١٣ ١٩

٣٠ وقال : « بِمَاذَا نُشَبِّهَ مَلَكُوتَ اللَّهِ ، أَوْ بِأَيِّ مَثَلٍ نُمَثِّلُهُ ؟ ^{٣١} إِنَّهُ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ (٢١) : فَهِيَ ،

وَكَبِيرَ النَّبَاتِ فِي هَيَاةِ عَوْنِهِ ، يَشِيرُ إِلَى قُوَّةِ مَلَكُوتِ اللَّهِ الَّذِي تَعْمَلُ قُدْرَتُهُ فِي الْحَمَاءِ مِنْ خِلَالِ أَعْمَالِ يَسُوعَ وَتَعْلِيمِهِ .

(٢٢) راجع حر ٢٣/١٧ و ٢٣/١ و ٩/٤ و ١٨

سيشمل ملكوت الله جميع الأمم .

(٢٣) ان الجمع ، في نهار واحد ، بين الأمثال

(الآيات ١-٣٤) والمذخرات الأربع التالية (٤/٣٥

٤٣/٥) يشير إلى أن قُوَّةَ مَلَكُوتِ اللَّهِ تَظْهَرُ فِي تَعْلِيمِ يَسُوعَ وَأَعْمَالِهِ فِي آدٍ وَاحِدٍ (راجع ٢٧/١) . وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى ، يَبِينُ

الفصل ٤ و ٥ كَيْفَ أَنَّ يَسُوعَ يَسْتَصْحِبُ تِلَامِيذَهُ (١٤/٣) لِيَلْقِيَ عَلَيْهِمْ تَعْلِيمًا حَاصًّا وَيَكْشِفُ لَهُمْ قُدْرَتَهُ عَمَلًا عَنْ حَضُورِ الْجَمْعِ .

(٢٤) تَرْجُمَةٌ عَتَلْفَةٌ : « وَكَانَ مَعَهَا سَفْنٌ أُخْرَى »

(١٨) يَعْتَقِدُ مَرْقُسُ أَنَّ مَوْصُوعَ تَعْلِيمِ يَسُوعَ وَمَا يَظْهَرُ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّ هَذَا اللَّذَانِ يَسْتَوْجِبَانِ الْإِنْتِبَاهَ وَحَسَّاسَةَ اسْتِعْدَادِ السَّامِعِينَ السَّاطِئِي (راجع لو ١٨/٨)

(١٩) الْمَثَلُ الْتَالِيَانِ يَسْتَخْدِمَانِ اسْتِعَارَةَ الزَّرْعِ نَفْسَهَا الَّتِي اسْتَحْدَمَهَا الْمَثَلُ الْأَوَّلُ (الآيات ٣-٩) وَيَنْطَبِقَانِ هَذَا أَيْضًا ، فِي نَظَرِ مَرْقُسَ ، عَلَى سِرِّ مَلَكُوتِ اللَّهِ الْمُخْفِيِّ وَالَّذِي كُشِفَ لِلتِّلَامِيذِ وَحَدَثَهُمْ أَثْنَاءَ خِدْمَةِ يَسُوعَ الرَّسُولِيَّةِ . وَالْبَذَرُ الَّذِي يَمُوتُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَهَذَا مِثْلُ يَفْرَدِهِ مَرْقُسَ ، يُظْهَرُ قُوَّةُ هَذَا السَّرِّ الْحَقِيقِيِّ إِلَى زَمَنِ قِيَامِ مَلَكُوتِ اللَّهِ الْبَاقِي ، الْمُمَثَّلُ بِالْحَصَادِ . لَا حِظَّ أَنَّ الزَّرْعَ فِي الْمَثَلِ هُوَ الْحَصَادُ أَيْضًا .

(٢٠) اسْتِعَارَةُ الدُّبُونَةِ (راجع يوح ١٣/٤ وَرؤ ١٥/١٤) .

(٢١) التَّائِيانِ بَيْنَ صَرِّ الْحَبَّةِ وَهِيَ مَدْفُونَةٌ فِي الْأَرْضِ ،

شديدة^(٢٥) وأخذت الأمواج تندفع على السفينة حتى كادت تملي. ^{٣٨} وكان هو في مؤخرها نائماً على الوسادة ، فأيقظوه وقالوا له : « يا معلم ، أما تبالي أننا نهلك ؟ » ^{٣٩} فاستيقظ وزجر الرياح وقال للبحر : « أسكت ! إرحس ! » ^(٢٦) فسكنت الرياح وحدث هدوء تام. ^{١٠} ثم قال لهم : « ما لكم حائفين هذا الخوف ؟ » ^(٢٧) إلى الآن لا إيمان لكم ؟ ^{١١} فخافوا خوفاً شديداً وقال بعضهم لبعض : « من ترى هذا حتى تطيعه الرياح والبحر ؟ » ^(٢٨) .

حتى ٢٨/٨ ٣٤ طرد الشيطان عن رجل
لو ٢٦/٨-٢٩

● ^١ ووصلوا إلى الشاطئ الآخر من البحر إلى ناحية الجراسين^(١) . ^٢ وما إن نزل من السفينة

حتى تلقاه رجل فيه روح نجس قد خرج من القبور^(٢) . ^٣ وكان يقم في القبور ، ولا يقدر أحد أن يضبطه حتى بسلسلة . ^٤ فكثيراً ما ربط بالقيود والسلاسل فقطع السلاسل وكسر القيود . ولم يكن أحد يقوى على قمعه . ^٥ وكان طوال الليل والنهار في القبور والجبال ، يصيح ويرفض جسمه بالحجارة . ^٦ فلما رأى يسوع عن بعد أسرع إليه وسجد له ^٧ وصاح بأعلى صوته : « ما لي ولك ؟ » ^(٣) ، يا يسوع ابن الله العلي^(٤) ؟ ^(٤) أستجلفك بالله لا تعدني . ^٨ لأن يسوع قال له : « أيها الروح النجس ، أخرج من الرجل » . ^٩ فسأله . « ما اسمك ؟ » فقال له : « اسمي جيش^(٥) ، لأننا كثيرون » . ^{١٠} ثم سأله لو ٢٨
و ٢٦/١١ ملحقاً ألا يرسلهم إلى خارج الناحية^(١) .

(٢) كانت هذه القبور تحمر في الصحر أو كانت عبارة عن معاود طبيعية ، فكانت تصلح لأن تكون ملاجئ وتبدو هنا أماكن نجسة (راجع اش ٤/٦٥)

(٣) راجع ٢٤/١ + .

(٤) راجع ٢٤/١ + ، ١٠/٣٤ ، ١١/٣ سجود المسوس هو كاثف للتعبير عن سيادة اس الله .

(٥) كان عزامو ذلك الزمان يعتقدون بأن معرفة « اسم » أحد الشياطين تولي السلطان عليه فيسوع يرغم الشيطان على التصريح باسمه « جيش » . في الأصل فرقة (كانت الفرقة الرومانية مؤلفة من ستة آلاف رجل) ، والمعنى هو عدد كبير ، علماً بأن كثرة عدد الشياطين تدل على جسامته الش من الروح الشرير (راجع متى ٤٥/١٢ ولو ٢/٨ + ، ٢٧/٨) . وفي النص تتجاوز الرواية قضية هذا المريض ونشير إلى انتصار يسوع على مملكة الشيطان (راجع ٢٣/٢٧) .

(٦) يشير هذا الأمر إلى مصدر الرواية الشعبي ، فقد كانوا يعتقدون بأن يجب على الشيطان المطرود أن يبحث عن ملحقاً آخر (راجع متى ٤٣/١٢) . انته إلى التردد بين المفرد والجمع للدلالة على « الجيش » .

(٢٥) تهب على بحيرة طبريا عواصف ورياح معذخة ، إذا تنازعها رياح آتية من البحر المتوسط ورياح آتية من الصحراء السورية .

(٢٦) يوحى اضطراب البحر بأن هناك هجوم شيطان قهره يسوع بكلمته : في ٢٥/١ ينهر روحاً شراً ويسكنه . (٢٧) وراء مختلفة . « ما بالكم لا إيمان لكم ؟ » . المقصود في إتحيل مرقس هو الإيمان بيسوع وبالقدرة الإلهية التي تعمل عن يده

(٢٨) راجع ٢٧/١ : الأرواح النجسة يطيعونه . السيطرة على البحر المائج ، وهو مثال القوى المعارضة لله ، هي من خصائص سلطان الله (راجع مز ١٠/٨٩ و ٣/٩٣ و ١٠٧/٢٣ + ٣٢) .

(١) قراءتان مختلفتان : « الجدرين » (بالمثل بمعنى ٢٨/٨) ، « العجرجسين » (بافتراح من أوريغيس) . حراسة بعيدة عن البحيرة وأبعد من أن تصلح للمدينة الوارد ذكرها في الآية ١٤ . وقد تدل أرض الجراسين ، في نظر مرقس ، على كل المنطقة الواقعة إلى شرق البحيرة . معنى الرواية هو أن سلطة يسوع على الشياطين تمتد إلى أرض الوثنيين أيضاً (الآية ٢ + والآية ١١ + ، والآية ٢٠ +) .

شفاء متروفة واحياء ابنة يائيرس
١١ ورجع يسوع في السفينة إلى الشاطئ
المقابل . فأزدحم عليه جمع كثير . وهو على
شاطئ البحر . ٢٢ فجاء أحد رؤساء المجمع (١)
أسمه يائيرس . فلما رآه أرمى على قدميه ،
٢٣ وسأله ملجأ قال : « ابني الصغيرة مُشرقة على
الموت . فتعال وضع يدك عليها لتبرأ وتحيى » .
٢٤ فذهب معه وتبعه جمع كثير يزحمه .
٢٥ وكانت هناك امرأة (١٠) متروفة منذ أنشأت
عشرة سنة . ٢٦ قد عانت كثيراً من أطباء
كثيرين . وأنفقت كل ما عندها فلم تستفيد
شيئاً ، بل صارت من سيئ إلى أسوأ . ٢٧ فلما
سمعت بأخبار يسوع ، جاءت بين الجمع من
خلف ولمست رداءه . ٢٨ لأنها قالت في
نفسها : « إن لمست ولو ثيابه برئت » (١١) .
٢٩ فجفت مسيل دمها لوقته ، وأحسّت في جسمها
أنها برئت من علتها . ٣٠ وشعر يسوع لوقته بالقوة
التي خرجت منه ، فالتفت إلى الجمع وقال :
« من لمس ثيابي ؟ » ٣١ فقال له تلاميذه : « ترى
الجمع يزحمك وتقول : من لمسني ؟ » ٣٢ فأجال
طرقه ليروى التي فعلت ذلك . ٣٣ فخافت المرأة

١١ وكان يرعى هناك في سقح الجبل قطع
كبير من الخنازير (٧) . ١٢ فتوسلت إليه الأرواح
النجسة قالت : « أرسلنا إلى الخنازير فندخل
فيها » ، ١٣ فأذن لها . فخرجت الأرواح النجسة
ودخلت في الخنازير ، فوثب القطيع من
الجرف إلى البحر ، وعدده نحو ألفين ،
فغرقت الخنازير في البحر (٨) . ١٤ فهرب الرعاة
ونقلوا الخير إلى المدينة والمزارع . فجاء الناس
ليروا ما جرى . ١٥ فلما وصلوا إلى يسوع ، شاهدوا
الرجل الذي كان ممسوساً جالساً لباساً صحيح
العقل . ذاك الذي كان فيه جيش من
الشياطين . فخافوا . ١٦ فأخبرهم الشهود بما
جرى للممسوس وبخبر الخنازير . ١٧ فأخذوا
يسألون يسوع أن ينصرف عن بلدهم .
١٨ وبينما هو يركب السفينة ، سأله الذي
كان ممسوساً أن يصحبه . ١٩ فلم يأذن له ، بل
قال له : « اذهب إلى بيتك إلى ذويك .
وأخبرهم بكل ما صنع الرب إليك وبرحمته
لك » . ٢٠ فمضى وأخذ ينادي في المدين العشر
بكل ما صنع يسوع إليه ، وكان جميع الناس
يتعجبون .

والمحجزات هما سريتان . من جهة أخرى : الأولى طبيعية
الحال ، والثانية بإرادة يسوع .
(١١) يفترض هذا التفكير أن هناك قوة تعمل باللمس
(راجع ١٠/٣ و ١٦/٦ و ١٩/٦ و رسل ١٥/٥
و ١١/١٩) . وتستند الرواية فيما بعد على قيمة لمس
المرأة المجهولة ، وهو لمس يختلف كل الاختلاف عن لمس
الجمع الذي يزحم يسوع (الآيات ٣٠-٣٢) . انه فعل بيمان
(الآية ٣٤) ، فإيمان المرأة يميز في يسوع القدرة الإلهية على
الحلاص .

(٧) وجود الخنازير . وهي حيوانات نجسة في نظر
اليهود ، يدل على نغاسة الأرض الوثنية .
(٨) يعبر هذا الفرق عن نهاية سلطان الشيطان على
المنطقة وعن تحريرها من النجاسة
(٩) كان لقب « رئيس المجمع » يدل على المسؤول عن
العباداة في المجمع ، لكنه كان يطلق أيضاً على وجهاء الجماعة
(١٠) عن طريقة إدراج رواية في رواية أخرى ، راجع
٢٠/٣ في روايتي المصحرات ، بشد مرقس على الإيمان
(الآيات ٣٤-٣٦) والخلاص (الآيتين ٢٣ و ٢٨) الذي
يُحصل عليه لمس يسوع (الآيات ٢٣/٢٧ و ٣٠ و ٤١)

وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَدَخَلَ إِلَى حَيْثُ كَانَتِ الصَّبِيَّةُ^{١١} فَأَخَذَ بِيَدِ الصَّبِيَّةِ وَقَالَ لَهَا: «طَلِبْنَا قَوْمًا! أَيُّهَا الصَّبِيَّةُ أَقُولُ لَكَ. قَوْمِي»^(١٧).
 ١٢ فَقَامَتِ الصَّبِيَّةُ لَوْفِهَا وَاخَذَتْ تَمْشِي. وَكَانَتِ ابْنَةً أَقْتَنِي عَشْرَةَ سَنَةٍ. فَدَهَشُوا أَشَدَّ مِنْ ٣٤
 الدَّهْشِ. فَأَوْصَاهُمْ مُشَدَّدًا عَلَيْهِمْ أَلَّا يَعْلَمَ أَحَدٌ بِذَلِكَ^(١٨)، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطْعِمُوهَا.

يسوع في وطنه الناصرة

متى ١٣ ٥٣ ٥٨
لو ١٦، ٣٠

١ وَأَنْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى وَطَنِهِ يَتَّبِعُهُ تَلَامِيذُهُ^(١). وَلَمَّا أَتَى السَّبْتَ أَخَذَ يُعَلِّمُ فِي الْمَجْمَعِ، فَدَهَشَ كَثِيرٌ مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوهُ^(٢). وَقَالُوا: «مِنْ أَيْنَ لَهُ هَذَا؟ وَمَا هَذِهِ الْحِكْمَةُ الَّتِي أُعْطِيَهَا حَتَّى إِنَّ الْمُعْجَزَاتِ الْمُبِينَةِ تُجْرِي عَنْ يَدَيْهِ؟»^(٣) أَلَيْسَ هَذَا النُّجَّارُ ابْنُ مَرْيَمَ^(٤)، مِنْ ٤٦
 أَخَا^(٥) يَعْقُوبَ وَيُوسَى وَيَهُودَا وَسِمَعُونَ؟

«قومي». إن الألفاظ اليونانية المستعملة للتعبير عن قيامة الأموات توحي بصور استيقاظ من النوم وروح (١٨) كتم السر، وهو أمر يصعب في مثل تلك الظروف (راجع الآية ٣٨)، يشير إلى أن هذه الرواية لا يدرك معانيها حقاً إلا بعد قيامة يسوع.

(١) يبدو أن هذه الرواية، وفيها يصطدم يسوع بقلة إيمان أهل وطنه، ترتبط بـ ٢٠/٣٥ - متحاوره الفصل ٤ و٥ وكان يسوع يكشف فيها للتلاميذ شيئاً من سره المخفي (٢) قراءة مختلفة: «السامعون وكانوا كثيراً». (٣) قراءة مختلفة: «والمعجزات المبيّنة التي تجري عن يديه».

(٤) في كثير من المخطوطات، كما في متى ١٣/٥٥. «ابن النجار ومريم». عدم ذكر الأب أمر عجيب في بيئة يهودية، ولكن قد يكون أن مرقس أهمله هنا، كما في ٣٥-٣١/٣ و ٢٩/٣٠. علماً بأن الله هو أبو يسوع (٢٨/٨ و ٣٢/١٣ و ٣٦/١٤). وهو أبو التلاميذ (٢٥/١١).

وَأَرْتَجَعَتْ لِعِلْمِهَا بِمَا حَدَّثَ لَهَا، فَجَاءَتْ وَأَرْتَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ وَأَعْتَرَفَتْ بِالْحَقِيقَةِ كُلِّهَا. متى ١٠، ٣٤ فَقَالَ لَهَا: «يَا ابْنَتِي»^(١٢)، إِيمَانُكَ خَلَّصَكَ، فَأَذْهَبِي بِسَلَامٍ، وَتَعَاْفِي مِنْ عِلَّتِكَ».

٣٥ وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، وَصَلَ أَنْاسٌ مِنْ عِنْدِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ يَقُولُونَ: «إِبْنُكَ مَاتَ فَلِمَ تُزَعِّجُ الْمُعَلِّمَ؟»^(١٣) فَلَمَ يُبَالِ يَسُوعُ بِهَذَا مِنَ الْكَلَامِ^(١٤)، بَلْ قَالَ لِرَئِيسِ الْمَجْمَعِ: «لَا تَخَفْ، آمِنْ فَحَسْبُ»^(١٥). وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَصْحَبْهُ إِلَّا بِطُرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَحَا يَعْقُوبَ^(١٥). وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ، شَهِدَ ضَجِيجًا وَأَنَاسًا يَكُونُ وَيُوعِلُونَ. فَلَدَخَلَ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تَضِجُونَ وَتَبْكُونَ؟ لَمْ تَكُنْ الصَّبِيَّةُ. وَإِنَّمَا هِيَ نَائِمَةٌ»^(١٦)، فَضَحِكُوا مِنْهُ. أَمَّا هُوَ فَأَحْرَجَهُمْ جَمِيعًا وَسَارَ بِأَيِّ الصَّبِيَّةِ وَأُمِّهَا

(١٢) راجع متى ٢٢/٩ +.

(١٣) كانوا يعتقدون بدءاً بأن سلطان يسوع كان يقف عند حدود الموت (راجع يو ٢١/٩١ و ٣٢). وهذا ما يفسر دعوة يسوع إلى الإيمان (الآية ٣٦، راجع يو ٢٦/١١). مذكو مرقس هذا التذكير ليشير إلى أن سلطان يسوع قوة قيامة (راجع الآية ٤١ +).

(١٤) ترجمة أخرى: قويع هذا الكلام في مسمع يسوع.

(١٥) سيجري كل شيء بعد ذلك في الحصة (الآيات ٤٠-٤٣). صفة الشهود الثلاثة (٢/٩ و ٣٣/١٤) وراجع ٣/١٣ تشير أيضاً إلى أهمية الوحي الذي سيظهر في هذه المعجزة، وهو استباق لسلطان يسوع على الموت.

(١٦) في لغة الكتاب المقدس، كثيراً ما يعبر عن الموت باستعارة «الرقاد» (متى ٥٢/٢٧ و ١ قور ١١/٣٠ و ١٥/٦ و ١ مس ١٣/٤).

(١٧) ترجمه أخرى: «استيقظي». هذا الفعل يناسب «نائمته» (الآية ٣٩) والكلمة الآرامية «قوم» تعني

مرقس ٤/٦-١٤

نعالاً. «ولا تلبسوا قيصين»، ^{١١} وقال لهم: «وحيثما دخلتم بيتاً ^(١٢)، فأقيموا فيه إلى أن ترحلوا. ^{١١} وإن لم يقبلكم مكاناً ولم يستمع فيه الناس إليكم، فأرحلوا عنه نايضين الغبار من تحت أقدامكم ^(١٣) شهادة عليهم ^(١٤).
^{١٢} فمضوا يدعون الناس إلى التوبة ^(١٥)،
^{١٣} وطرّدوا كثيراً من الشياطين، ومسحوا بالزيت ^(١٦) كثيراً من المرضى فشفّوهم.

أوليسَتْ أَسْوَائُهُ ^(١) عِنْدَنَا هَهُنَا؟ وَكَانَ لَهُمْ حَجَرٌ عَثْرَةٌ ^(٧). فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَا يُزْدَرَى نَبِيٌّ إِلَّا فِي وَطَنِهِ وَأَقَارِيهِ وَبَيْتِهِ» ^(٨). وَلَمْ يَسْتَطِيعْ أَنْ يُجْرِيَ هُنَاكَ شَيْئاً مِنْ الْمُعْجَزَاتِ ^(٩)، سِوَى أَنَّهُ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى بَعْضِ الْمَرْضَى فَشَفَاهُمْ. وَكَانَ يَتَعَجَّبُ مِنْ عَدَمِ إِيمَانِهِمْ. ثُمَّ سَارَ فِي الْقَرْىِ الْمُجَاوِرَةِ يُعَلِّمُ.

مر ٢٢٧
ص ١٤٤
متى ١٠/١٨

وصايا يسوع للإثني عشر

متى ١١/١٠
لو ٩/١٠ و

هيرودس ويسوع

متى ١١/١٤
لو ٩/٧

^{١٤} وَسَمِعَ الْمَلِكُ هِيرُودُسُ ^(١٧) بِأَخْبَارِهِ، لِأَنَّ أَسْمَهُ أَصْبَحَ مَشْهُوراً ^(١٨). وَكَانَ أَنْاسٌ يَقُولُونَ: «إِنَّ يوحنا المعمدان قام من بين الأموات». ولذلك تعمل فيه القدرة على إجراء

^٧ وَدَعَا الْإِثْنَيْ عَشَرَ ^(١٠) وَأَخَذَ يُرْسِلُهُمْ أَثْنَيْنِ أَثْنَيْنِ، وَأَوَّلَاهُمْ سُلْطَاناً عَلَى الْأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ. ^٨ وَأَوْصَاهُمْ أَلَّا يَأْخُذُوا لِلطَّرِيقِ شَيْئاً سِوَى عَصَا ^(١١): لَا خُبْزاً وَلَا مِرْوَدّاً وَلَا نَقْداً مِنْ نَحَاسٍ فِي زُنَارِهِمْ، ^٩ بَلْ: لِيَشُدُّوا عَلَى أَرْجُلِهِمْ

لو ١١/٩
مر ١٤/١٣

١٠/١٠ ولو ٣/٩ و ٤/١٠ كُتِبَتْ الْكِتَابَةُ أَقْوَالُ يَسُوعَ عَلَى أَوْضَاعِ الْمُرْسَلِينَ الْمَدِينَةِ حَارِجَ فِلَسْطِينَ، حَيْثُ الْعَصَا وَالْعَالِ قَدْ تَكُونُ أُمُوراً صَرُورِيَّةً، دُونَ مَحَالَّةِ الْعَقْرِ.
^(١٢) بِدَوْرِ الْكَلَامِ عَلَى وَاجِبِ الضِّيَافَةِ لِلْمُرْسَلِ (راجع ٢٤/٧)

^(١٣) راجع متى ١٤/١٠ +.
^(١٤) راجع ١٤/١ +.
^(١٥) الْمَقْصُودُ هُوَ «التَّوْبَةُ» الَّتِي يَتَضَمَّنُهَا عَمَلُ «مَلَكُوتِ اللَّهِ» (راجع ١٥/١)
^(١٦) لَا يُدَكَّرُ هُنَا «الْمَسِّحُ بِالزَّيْتِ» لِلْعَمَالَةِ الطَّبِيعِيَّةِ (راجع لو ٣٤/١٠)، بَلْ لِأَنَّهُ عَمَلٌ لَهُ قُوَّةٌ عَمَالِيَّةٌ، شَأْنُ الدَّمَسِ أَوْ وَضْعِ الْيَدَيْنِ.

^(١٧) راجع لو ١/٣ + يَطْلُقُ مَرْقُسُ عَلَى هِيرُودُسِ «تَيْتِيَانَسَ» لِقَبِّ مَلِكٍ. مَعَ أَنَّ لِقَبَّهَ الرَّسْمِيَّ هُوَ أَمِيرُ رُثَعِ.
^(١٨) عَنْ إِدْرَاجِ رَوَايَاتٍ تَتَعَلَّقُ بِهِيرُودُسَ (الآيَاتِ ١٤ ٢٩) فِي رَوَايَةِ إِرْسَالِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ. راجع ٢٠/٣ + أُنْ تَعْدَادُ آرَائِهِ مَحْتَلَّةٍ فِي يَسُوعَ (الآيَاتِ ١٤ ١٦) بِمَقْدَرِ (٢٧/٨ ٣٠) إِلَى مَا فِي شَحْصِ يَسُوعَ وَرِسَالَتِهِ مِنْ طُلُوعِ فَرِيدٍ، فِي ٣١/٦ ٣٠/٨

(٥) راجع متى ٤٦/١٢ .

(٦) الذِّكْرُ الْوَحِيدُ لِأَحْوَاتِ يَسُوعَ

(٧) يَحْتَقِدُونَ أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَهُ وَيَقُولُونَ «لَا إِيمَانُ (الآيَةُ

٦)، لِذَلِكَ يَصْحُحُ يَسُوعَ لَهُمْ حَجَرٌ عَثْرَةٌ يَصْطَلِمُونَ بِهِ (راجع متى ٢٩/٥ +، و ٣١/٢٦).

(٨) راجع متى ٥٧/١٣ +.

(٩) لَمْ يَسْتَطِيعْ يَسُوعَ إِجْرَاءُ الْمَحْرَمَاتِ لِعَدَمِ إِيمَانِ الْحَاصِرِينَ (الآيَةُ ٦) وَلَيْسَ هُنَاكَ عِلَاقَةٌ نَفْسِيَّةً، كَمَا لَوْ كَانَتْ ثِقَةٌ لِلْمَرِيضِ شَرْطاً لِتَجَاحُ عِلَاجِهِ. فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ إِيمَانٌ، خَفَّتِ الْمَعْجَزَةُ مِنْ كُلِّ مَعْنَى وَلَا يُجُوزُ أَنْ يُقَالَنَّ أَنَّ هُنَاكَ مَعْجَزَةٌ عَنِ الْإِيمَانِ فِي رَوَايَاتِ الْمَحْرَمَاتِ. راجع ٥/٢ +. لَا نَقْتَصِرُ قُدْرَةَ الْإِيمَانِ عَلَى شَمَاءِ الْأَمْرَاضِ (٢٢/١١ ٢٤) راجع متى ٥٨/١٣ +.

(١٠) تَتَخَلَّلُ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ إِنْجِيلِ مَرْقُسَ رَوَايَاتٍ تَتَعَلَّقُ بِالْإِثْنَيْ عَشَرَ (راجع ١٦/١ ٢٠ و ١٣/٣ ١٩). إِنَّ إِرْسَالَهُمُ (الآيَاتِ ٧ ١٣)، لَمْ يَكُنْ عَمَلُهُمْ وَرَوَايَةُ نَشَاطَتِهِمُ الرِّسُولِيَّةِ (الآيَةُ ٣٠) يُوَدِّي إِلَى سِلْسِلَةِ أَحْدَاثٍ يَظْهَرُونَ فِيهَا مَغْلَقِينَ عَلَى فُهُمِ سِرِّ يَسُوعَ (٣٠/٦ ٢١/٨).

(١١) لَا ذِكْرَ «لِلْعَصَا» وَ«الْعَالِ» (الآيَةُ ٩) فِي مَتَّى

المُعْجَزَات» (١٩) «وقال آخرون: «إنه إيليا» (٢٠). وقال غيرهم: «إنه نبي كسائر الأنبياء» (٢١). ١٦ فلما سمع هيرودس قال: «هذا يوحنا الذي قَطَعْتُ أُناسه قد قام».

استشهاد يوحنا

١٧ ذلِكَ بَانَ هيرودس هذا سَكَانَ قَدْ أَرْسَلَ إِلَى يوحنا مَن أَمْسَكَهُ (٢٢) وَأَوْثَقَهُ فِي السَّجْنِ، مِنْ أَجْلِ هيروديا أَمْرَأَةٍ أَخِيهِ فِيلِبس (٢٣) لِأَنَّهُ تَزَوَّجَهَا. ١٨ فَكَانَ يوحنا يَقُولُ لِهيرودس: «لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ أَمْرَأَةً أَخِيكَ» (٢٤). ١٩ وَكَانَتْ هيروديا نَاقِمَةً عَلَيْهِ تُرِيدُ قَتْلَهُ فَلَا تَسْتَطِيعُ، ٢٠ لِأَنَّ هيرودس كَانَ يَهَابُ يوحنا لِعِلْمِهِ أَنَّهُ رَجُلٌ بَارٌّ قُدِّيسٌ. وَكَانَ يَحْمِيهِ. وَإِذَا أَسْمَعَ إِلَيْهِ، وَقَعَ فِي حَيْرَةٍ كَبِيرَةٍ (٢٥)، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ يَسْرُهُ الإِصْغَاءُ إِلَيْهِ. ٢١ وَجَاءَ يَوْمٌ مُوَافِقٌ إِذْ أَقَامَ هيرودس فِي

متى ١٢-٣١١٤
لو ١٩/٣-٢٠

ذِكْرَى مَوَدِّهِ مَأْذِبَةً لِلْأَشْرَافِ وَالْقُوَادِ وَأَعْيَانِ الْجَلِيلِ. ٢٢ فَذَخَلَتْ ابْنَتُهُ هيروديا (٢٦) هَذِهِ وَرَقَصَتْ، فَأَعْجَبَتْ هيرودسَ وَجُسَّاءَهُ. فَقَالَ الْمَلِكُ لِلصَّبِيَّةِ: «أَطْلُبِي مِنِّي مَا شِئْتَ أُعْطِيكِ». ٢٣ وَأَقْسَمَ لَهَا: «لَأُعْطِيَنَّكَ كُلَّ مَا تَطْلُبِينَ مِنِّي، وَلَوْ نِصْفَ مَمْلَكَتِي». ٢٤ فَخَرَجَتْ وَسَأَلَتْ أُمَّهَا: «مَاذَا أَطْلُبُ؟» فَقَالَتْ: «رَأْسُ يوحنا المعمدان». ٢٥ فَذَخَلَتْ مُسْرِعَةً إِلَى الْمَلِكِ وَطَلَبَتْ فَقَالَتْ: «أُرِيدُ أَنْ تُعْطِيَنِي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ عَلَى طَبَقٍ رَأْسُ يوحنا المعمدان». ٢٦ فَأَعْتَمَ الْمَلِكُ، وَلَكِنَّهُ مِنْ أَجْلِ أَيْمَانِهِ وَمُرَاعَاةٍ لِحُجَّاسَانِهِ، لَمْ يَشَأْ أَنْ يَرُدَّ طَلِبَهَا. ٢٧ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ مِنْ وَقْتِهِ حَاجِبًا وَأَمَرَهُ بِأَنْ يَأْتِيَ بِرَأْسِهِ. فَمَضَى وَقَطَعَ رَأْسَهُ فِي السَّجْنِ، ٢٨ وَأَتَى بِرَأْسِ يوحنا عَلَى طَبَقٍ، فَأَعْطَاهُ لِلصَّبِيَّةِ وَالصَّبِيَّةُ أَعْطَتْهُ لَأُمِّهَا. ٢٩ وَبَلَغَ الْخَمْرُ تَلَامِيذَهُ، فَجَاؤُوا فَحَمَلُوا حُجَّتَانَهُ وَوَضَعُوهُ فِي قَبْرِ.

إنجيل مرقس، هي الرواية الوحيدة التي لا تتعلّق مباشرة يسوع، لكنها ليست غريبة عن غرض الإنجيل، ففي يوحنا تمت عودة إيليا سابقاً للمسيح، وبصيرته صورة سابقة لمصير يسوع (راجع ١٩/١٣).

(٢٣) كتب يوسيفس أن «هيروديا» كانت امرأة أحد أحرار هيرودس انتيباس، وكان اسمه هيرودس أيضاً وكان يقيم في رومة. وهناك أخ آخر هو فيلبس، أمير الريح على إبطورية وطراحيونيطس (راجع لو ١٣/١٤ ومتى ٣/١٤). ولقد تزوّج سالومه، ابنة هيروديا أمّاً هيروديا هذه، فكانت حبيبة هيرودس الكبير واسة أخي هيرودس انتيباس.

(٢٤) راجع متى ٤/١٤.

(٢٥) قراءة مختلفة: «عمل أشياء كثيرة» أو «طرح عليه أسئلة كثيرة».

(٢٦) قراءة مختلفة: «ابنته هيروديا».

(١٩) الترجمة اللغوية: «ولذلك تعمل فيه القدوات».

(٢٠) راجع ١١/٩، ومتى ٣/١٧.

(٢١) كانوا يظنون أنه لم يعد هناك «سي» منذ زمن بعيد، فكانت سلطة يسوع (راجع ٢١/١-٢٨) نوحية نان نبيّاً كالأنبياء القدماء، قد يكون سيّ آخر الأرمية (راجع تث ١٨/١٥ و ١٨ و ١٤/٦ ورسل ٢٢/٣-٢٣). قد طهر (هم لوقا ٨/٩ أن أحد الأنبياء القدماء عاد إلى الحياة) (٢٢) هذه الرواية (الآيات ١٧-٢٩) أكثر تفصيلاً من رواية متى، وتمكّن مقارنتها برواية يوسيفس. ذكر يوسيفس أن هيرودس انتيباس قتل يوحنا. بعد أن سجنه لأسباب سياسية. ولقد علّدت هزيمته أمام ملك الأنبط، الذي كان هيرودس قد طلق ابنته ليتزوج هيروديا، عقاباً من الله لمقتل يوحنا المعمدان. ان رواية مرقس لا تنقص رواية الأحداث هذه (الآية ١٧-٢٩)، وهي ذات هائلة دينية. في

معيضة الخبز والسملك الأولى

متى ١٣/١٤
لر ١٧-١١، ٩
يو ١٣/١٦
مر ١٠-١٨

٣٠ وَأَجْتَمَعَ الرَّسُلُ (٢٧) عِنْدَ يَسُوعَ (٢٨) ،
وَأَخْبَرُوهُ بِجَمِيعِ مَا عَمِلُوا وَعَلَّمُوا (٢٩) . فَقَالَ
لَهُمْ : « تَعَالَوْا أَنْتُمْ إِلَى مَكَانٍ قَفَرٍ نَعْتَزِلُونَ فِيهِ ،
وَأَسْتَرْجِحُوا قَلِيلًا » . لِأَنَّ الْقَادِمِينَ وَالذَّاهِبِينَ كَانُوا
كَثِيرِينَ حَتَّى لَمْ تَكُنْ لَهُمْ فُرْصَةٌ لِنَتَاوُلِ الطَّعَامِ .
٣٢ فَمَضَوْا فِي السَّفِينَةِ إِلَى مَكَانٍ قَفَرٍ يَعْتَزِلُونَ فِيهِ .
٣٣ فَرَأَاهُمُ النَّاسُ ذَاهِبِينَ ، وَعَرَفَهُمْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ،
فَاسْرَعُوا سَيْرًا عَلَى الْأَقْدَامِ (٣٠) مِنْ جَمِيعِ

مر ٢١/٢
و ٢٠/٣

مرقس ٣٠/٦-٣٧

الْمُدُنِ وَسَبَقُوهُمْ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ . ٣٤ فَلَمَّا نَزَلَ
إِلَى الْبَرِّ رَأَى جَمْعًا كَثِيرًا ، فَأَخَذَتْهُ الشَّفَقَةُ
عَلَيْهِمْ (٣١) ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا كَثْفَمٍ لَا رَاعِيَّ مَعَهُ ٣٦/٩
لَهَا ، وَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً . ٣٥ وَقَامَتِ
الْوَقْتُ (٣٢) . فَذَنَّا إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا : « الْمَكَانُ
قَفَرٌ وَقَدْ قَامَتِ الْوَقْتُ ، ٣٦ فَاصْرِفْهُمْ لِيَذْهَبُوا إِلَى
الْمَزَارِعِ وَالْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ ، فَيَشْتَرُوا لَهُمْ مَا
يَأْكُلُونَ » . ٣٧ فَاجَابَهُمْ : « أَعْطَوْهُمْ أَنْتُمْ مَا
يَأْكُلُونَ » (٣٣) . فَقَالُوا لَهُ : « أَأَنْذِيبُ فَنَشْتَرِي

بِنَصْرَفِ كَالرَّاعِي الْمَشِيحِي (حز ٢٣/٣٤ و ٢٤/٣٧) ، عَلَى
مِثَالِ مُوسَى (عد ١٥-١٧ و مز ٢١/٧٧) أَوْ دَاوُدَ (مر
٧/٨ ٧٠/٧٢) . وَعَلَى مِثَالِ اللَّهِ نَفْسَهُ ، رَاعِي شَعْبِهِ فِي الْبَرِّيَّةِ
(مز ٥٣ ٥٢/٧٨ و ١/٢٣ و ١/٧٤ و ١/٨٠ و حر
١٥/٣٤)

(٣٢) مَا بَيْنَ الْآيَاتِ ٣٥ ٤٤ و ١/٨-٩ + مواضع
مُشْتَرَكَةٍ . فَوُجُودُ رَوَايَاتٍ مُتَمَالِئَةٍ فِي الْأَمَاجِيلِ (٢) فِي مَتَّى ،
و ٢ فِي مَرْكُسَ ، و ١ فِي لُوقَا ، و ١ فِي يُوْحَنَّا ، نَدُلُّ عَلَى
فَالِدَتِهَا فِي قَطْرِ الْكَنِيسَةِ الْأُولَى . لَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْعَائِدَةَ
ظَهَرَتْ حَاصِلَةً فِي الْقَاءَاتِ حَوْلَ عِشَاءِ الرَّبِّ ، كَمَا تُشِيرُ إِلَيْهِ
مُقَارَنَةُ الْآيَةِ ٤١ ٢٢/١٤ (رَوَايَةُ طَقْسِيَّةِ الْأَصْلِ ، رَاجِعِ
١/٨ +) . وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى ، هُنَاكَ وَجْهُ شَبِهُ مَدْهَشَةٍ
تَشْهَدُ ، عَلَى مَا يَبْدُو ، أَنَّهُمْ ، بِذِكْرِهِمْ هَذِهِ الرِّوَايَةَ ، كَانُوا
يَتَذَكَّرُونَ مُعْجَزَةَ الْإِلْيَاشَاعِ (٢) (٢٢/٤ ٤٤) وَالطَّعَامَ الَّذِي
أَعْطَاهُ اللَّهُ فِي الْبَرِّيَّةِ (خر ١٦ و تث ٣/٨ و ١٦) وَمِنْ
٢٤/٧٨-٢٥ و ٢٩ و ٤٠/١٠٥ و حِكْ ٢٠/١٦ ٢٦ و ١
قور ٣/١٠) . فَكَانُوا يَنْظُرُونَ إِلَى تَحْقِيقِ هَذِهِ النُّصُوصِ فِي
يَسُوعَ ، تِلْكَ النُّصُوصِ الَّتِي كَانَتْ تُجَادِقِرَاهَا فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ
لِلْعَاصِرِ لَهُمْ ، يَنْظُرُهُمْ إِلَى الْإِنْبَاءِ بِأَعْمَالِ اللَّهِ وَالْمَشِيحِ فِي آخِرِ
الْأَزْمَةِ . عَنْ اسْتِعَاةِ الْوَلِيَّةِ الْمَشِيحِيَّةِ ، رَاجِعِ اش ٦/٢٥-٨
و ١/٥٥ و ٢ ١٢/٦٥ و ١٤ وَمَتَّى ١٦/٨ و ١/٢٢ ٤ .

(٣٣) يَرَوِي مَرْكُسَ عَلَى وَجْهِ حَاصِرٍ كَيْفَ يُرْغَمُ يَسُوعَ
تَلَامِيذُهُ عَلَى الْعَمَلِ (الآيَاتِ ٣٨ ٣٩ و ٤١) وَيُجْعَلُهُمْ
لِلْمُسَاهَمَةِ فِي عَمَلِهِ (رَاجِعِ ١٤/٣ ١٥ و ٧/٦ و ١٢ و ١٣
و ٣٠) .

(٢٧) نَسَعَى الْإِثْنَا عَشَرَ «رُسُلًا» (فِي إِنْجِيلِ مَرْكُسَ هُنَا
فَقَطْ . وَفِي ١٤/٣ مَحَسَبِ بَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ) بِصَفْتِهِمْ
«مُوسَى» يَسُوعَ ، الَّذِي يَقْدَمُونَ لَهُ عَرْضًا عَنْ مِهْنَتِهِمْ (رَاجِعِ
٧/٦ ١٣ وَمَتَّى ٢/١٠ + وَلَوْ ١٣/٦) .
(٢٨) فِي الْحِزِّ الَّذِي يَلِي (٣٠/٦ ٣٦/٨) ، لَدُنَا
رَوَايَاتَانِ تَشْكُلَانِ مَحْوَرِ النُّصِ ، بِعَلَنِي يَسُوعَ فِيهَا الْجَمْعَ
(٣٠/٦ ٤٤ ١/٨ و ٩) وَهُنَاكَ تَوَازٍ بَيْنَ الْأَحْدَاثِ الَّتِي تَلِي
كَلَامًا مِنَ الرِّوَايَتَيْنِ : صُورُ الْبَحِيرَةِ (٤٥/٦ ٥٦ و ١٠/٨)
وَسَاطِرَةٌ مَعَ الْفَرَسَيْنِ (١/٧ ٢٣ و ١١/٨ ١٣) وَجِدَالِ
حَوْلِ الْحِزِّ (٢٤/٧ ٣٠ و ١٤/٨ ٢١) وَشَعْسَاءِ
(٣١/٧ ٣٧ و ٢٢/٨ ٢٦) . الْمُقَارَنَةُ مَعَ يُوْحَنَّا ٦ فِي عَابَةِ
الْأَهْمِيَّةِ . فِي لَاهُوتِ مَرْكُسَ تَشْدِيدٌ عَلَى أَهْمِيَّةِ كَشْفِ يَسُوعَ
سِرِّهِ لِتَلَامِيذِهِ وَعَلَى عَدَمِ فَهْمِهِمْ ، وَعَلَى الْعِلَاقَةِ مَعَ الْفَرِيسِيِّينَ
وَالنَّوْثِيِّينَ

(٢٩) أَدَّ الْأَرْبَابُ الْقَائِمُ بَيْنَ الْبُحْرَةِ الثَّانِي (رَاجِعِ
الْحَاشِيَةَ السَّامِقَةَ) وَتَدْرِيبِ الرُّسُلِ عَلَى رِسَالَتِهِمْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ
يُشِيرُ إِلَى أَنَّ يَسُوعَ سَيَكْشِفُ لَهُمْ عَنْ طَبِيعَةِ مِهْنَتِهِمْ الْحَقِيقِيَّةِ
بِاطْلَاعِهِمْ عَلَى مَا فِي عَمَلِهِ وَشَخْصِيَّتِهِ مِنْ سِرٍّ حَقِيقِيٍّ . وَلَقَدْ شَدَّدَ
مَرْكُسَ عَلَى التَّرَامِهِمْ مَعَهُ بِالنَّظَرِ إِلَى الْجَمْعِ (الآيَاتِ
٣١-٣٣) وَعَنِ اسْتِرَاكِهِمُ الْقَعْدَالَ فِي تَعْلِيمِهِ (الآيَاتِ ٣٠
و ٣٤) وَفِي وَاجِبِ تَعْلِيمِهِ الْجَمْعَ (الآيَاتِ ٣٥ ٤٤) .
(٣٠) رَاجِعِ مَتَّى ١٣/١٤ + .

(٣١) الدَّاعِي إِلَى «شَفَقَةٍ» يَسُوعَ (رَاجِعِ ٢/٨) هُوَ أَلَّا
لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ بِالشَّعْبِ ، فَصُورَةُ الْقَطِيعِ الَّذِي لَا رَاعِيَّ لَهُ ،
وَهِيَ صُورَةٌ مَأْلُوفَةٌ فِي الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ ، تَدُلُّ عَلَى مَبَالَاةِ
الرُّؤَسَاءِ الْمَسْئُولِينَ (رَاجِعِ مَتَّى ٢٦/٩) وَتُشِيرُ إِلَى أَنَّ يَسُوعَ

يسوع يمشي على الماء

٤٥ «وَأَجْبَرَ تَلَامِيذَهُ لَوَقْتَهُ أَنْ يَرْكَبُوا السَّفِينَةَ،
وَيَتَقَدَّمُوهُ إِلَى الشَّاطِئِ الْمُقَابِلِ نَحْوَ بَيْتِ
صَيْدٍ» (٤٠). «حَتَّى يَصْرِفَ الْجَمْعَ» ٤٦ «فَلَمَّا
صَرَفَهُمْ دَهَبَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ» (٤١). ٤٧ «وَعِنْدَ
الْمَسَاءِ، كَانَتْ السَّفِينَةُ فِي عُرْضِ الْبَحْرِ، وَهُوَ
وَحْدَهُ فِي الْبَرِّ» ٤٨ «وَرَأَاهُمْ يَجْهَدُونَ فِي
التَّجْدِيفِ، لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ مُخَالِفَةً لَهُمْ،
فَجَاءَ إِلَيْهِمْ عِنْدَ آخِرِ اللَّيْلِ» (٤٢) «مَاشِيًا عَلَى
الْبَحْرِ» (٤٣) «وَكَاذَ يُجَاوِزُهُمْ» (٤٤). ٤٩ «فَلَمَّا رَأَوْهُ
مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ، ظَنُّوهُ خَيَالًا فَصَرَحو» ٥٠ «لَا نَهْمُ
رَأَوْهُ كُلَّهُمْ فَاضْطَرُّوا. فَكَلَّمَهُمْ مِنْ وَقْتِهِ قَالُ
لَهُمْ: «ثِقُوا. أَنَا هُوَ» (٤٥)، «لَا تَخَافُوا».

خُبْرًا بِمَآثِي دِينَار (٣٤) «وَنُعْطِيهِمْ لِيَأْكُلُوا؟»
٣٨ «فَقَالَ لَهُمْ: «كَمْ رَغِيقًا عِنْدَكُمْ؟ إِذْهَبُوا
فَانْظُرُوا». فَتَحَقَّقُوا مَا عِنْدَهُمْ، ثُمَّ قَالُوا:
«خَمْسَةٌ وَسِمَكَّتَانِ». ٣٩ «فَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يَقْعِدُوا
النَّاسَ كُلَّهُمْ فَتَةً فِتَّةً عَلَى الْعُشْبِ الْأَخْضَرِ» (٣٥).
٤٠ «فَقَعِدُوا أَفْوَاجًا مِنْهَا مِائَةً وَمِنْهَا خَمْسُونَ» (٣٦).
٤١ «فَأَحَذَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ
نَحْوَ السَّمَاءِ، وَبَارَكَ» (٣٧) «وَكَسَرَ الْأَرْغِفَةَ، ثُمَّ
جَعَلَ يُنَاوِلُهَا التَّلَامِيذَ لِيَقْدِمُوهَا لِلنَّاسِ، وَقَسَمَ
السَّمَكَتَيْنِ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا» ٤٢ «فَأَكَلُوا كُلُّهُمْ حَتَّى
شَبِعُوا» ٤٣ «وَرَفَعُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فِتَّةً» (٣٨) «مُمْتَلِئَةً مِنَ
الْكَسْرِ وَفَضْلَاتِ السَّمَكَتَيْنِ» ٤٤ «وَكَانَ الْآكِلُونَ
مِنَ الْأَرْغِفَةِ خَمْسَةَ آلَافٍ رَجُلٍ» (٣٩).

(٣٤) «دِينَار». يساوي الدينار أجرة يوم عمل راعي
مخس منى ٢/٢٠ ورد في الميشه أن تمس وجبة الحبز
اليومية لشخص واحد ثلثي عشر دينار.
(٣٥) هذا الوصف الدقيق يظهر من الطبيعة، وهو
فريد من نوعه في الأناجيل. يصف يسوع بصرف كالأراعي
الوارد ذكره في المزمور ٢٣ والذي يقود شعبه إلى مكان مليء
بالعشب، بجانب مياه الراحة (الآية ١ وراجع مر ٣١/٦)
ويضع له فيه المائدة (الآية ٥).
(٣٦) أن تنظم الجمع، وهو أمر يصعب تصوّره. كما
وصف في هذه الرواية، يشكّل بقيض الآية ٣٤ ويذكر تنظيم
أمرائيل في البرية (خر ٢١/١٨ و ٢٥ وعد ١٤/٣١ وث
١٥/١) الذي يُعدّ التنظيم الثاني لشعب الله (١ مل ٥٥/٣).
(٣٧) المقصود هو صلاة التسبيح والشكر التي ترافق
وكسر الخبز في رتبة المائدة عند اليهود، كما في رتبة
الافطاسستيا حيث تتخذ هذه الصلاة معنىً جديدًا. أمّا
«البركة» فإنها مناسبة للتذكير بنعم الله على شعبه، بالإضافة
إلى أنها تعبر عن معنى الحبز المورّع على الشعب.
(٣٨) هي «فَصَف» حيزران ضَلَبَ كان اليهود يحملون
فيها مؤنهم «اثنا عشرة فِتَّةً» على عدد «الرسل» (راجع
الآية ٣٠) الذين يقومون بدور فعّال أظهرته رواية المعجزة
أما موضوع «الفضلات» فإنه يعبر عن البقرة (٢ مل

٤٣/٤٤)، وبدل رفع العصا على أن المائدة لا تزال
مفتوحة، بواسطة الرسل، جميع الناس
(٣٩) هذا الرقم يوافق التنظيم الموصوف في الآية ٤٠
ويوجي على طريقته تتجمع إسرائيل
(٤٠) «بيت صيد» مدينة تقع على الضفة الشمالية
للأردن، فل أن يصب في بحيرة طبريا
(٤١) راجع يو ١٥/٦
(٤٢) الترجمة اللفظية «نحو المجموعة الرابعة من
الليل»، أي بين الثالثة والسادسة في الصباح (راجع
٣٥/١٣)
(٤٣) من خصائص الله أن «يسير على متنو البحر»
(اي ٨/٩ وراجع مز ٢٠/٧٧ وسي ٥/٢٤) وسيطر عليه
(مر ٨/٦٥ و ١٧/٧٧ و ١٠/٨٩ و ٢٩/١٠٧) راجع
٤١/٤
(٤٤) يذكر هذا العمل عبور مجد الله أمام موسى وإيليا
(خر ١٩/٣٣ و ٢٢ و ٦/٣٤) (اليوناني) و ١ مل ١١/١٩
(اليوناني) راجع أيضًا لو ٢٨/٢٤.
(٤٥) راجع خر ١٤/٣ وث ٣٩/٣٢ واش ٤/٤١
و ١١/٤٣ و ١٣. يُطلق يسوع على نفسه هذه العبارة في يو
٨/٢٤ و ٢٨ و ٥٨. ليس مزمور هذا الوصوح والصراحة،
لكنه يعرض هذه الرواية على أنها تجلّي كيان يسوع المخفي.

الجدال في سنة الشيوخ

٧ 'وَجَمَعَ لَدَيْهِ الْفَرِيسِيُّونَ وَبَعْضُ الْكَتَبَةِ
الْآتِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ (١) ، ٢ قَرَأُوا بَعْضُ تَلَامِيذِهِ
يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ (٢) بِأَيْدٍ نَجِسَةٍ ، أَيْ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ
(٣) لِأَنَّ الْفَرِيسِيِّينَ وَالْيَهُودَ عَامَّةً لَا يَأْكُلُونَ إِلَّا بَعْدَ
أَنْ يَغْسِلُوا أَيْدِيَهُمْ (٤) حَتَّى الْمِرْفَقِ ، تَمَسُّكًا
بِسُنَّةِ الشُّيُوخِ (١) . ٤ وَإِذَا رَجَعُوا مِنَ السُّوقِ ، لَا
يَأْكُلُونَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَغْسِلُوا يَدَيْهِمَا . وَهُنَاكَ أَشْيَاءُ
أُخْرَى كَثِيرَةٌ مِنَ السُّنَّةِ يَتَمَسَّكُونَ بِهَا ، كَغَسْلِ
الْكُفُّوسِ وَالْعِجَارِ وَآيَةِ النَّحَاسِ . ٥ فَسَأَلَهُ
الْفَرِيسِيُّونَ وَالْكَتَبَةُ : «لِمَ لَا يَجْرِي تَلَامِيذُكَ عَلَى
سُنَّةِ الشُّيُوخِ ، بَلْ يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ بِأَيْدٍ نَجِسَةٍ؟»
٦ فَقَالَ لَهُمْ : «أَيُّهَا الْمُرَاوُونَ ، أَحْسَنَ أَشْيَاءًا فِي
نُبُوَّتِهِ عَنْكُمْ ، كَمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ (٥) :

١ وَصَدَّ السُّقَيْنَةَ إِلَيْهِمْ فَسَكَّنَتْ الرِّيحَ . فَذَهَبُوا
غَايَةَ الدَّهْشِ ، ٢ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا مَا جَرَى عَلَى
مَر ١٣/٤ الْأَرْغِفَةِ (١٦) ، بَلْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ قَاسِيَةً (١٧)

متى ٣٦ ٣٤، ١٤ يسوع يشفي من أمراض كثيرة

٣ وَغَمَرُوا حَتَّى بَلَّغُوا أَرْضَ جَنَاسَرَتَ (١٨)
فَارْسَوْا . ٤ وَمَا إِنَّ تَزَلُّوا مِنَ السُّقَيْنَةِ حَتَّى عَرَفَهُ
النَّاسُ . ٥ فَطَافُوا بِتِلْكَ النَّاحِيَةِ كُلِّهَا . وَجَعَلُوا
يَحْمِلُونَ الْمَرْضَى عَلَى فُرُشِهِمْ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ
يَسْمَعُونَ أَنَّهُ فِيهِ (١٩) . ٦ وَخَيْثُمَا كَانَ يَدْخُلُ ،
سَوَاءً دَخَلَ الْقَرْيَ أَوْ الْمَدُنَ أَوْ الْمَزَارِعَ ، كَانُوا
يَضَعُونَ الْمَرْضَى فِي السَّاحَاتِ . وَيَسْأَلُونَهُ أَنْ
يَدْعَهُمْ يَلْمَسُونَ وَلَوْ هُدْبَ (٢٠) رِدَائِهِ . وَكَانَ
جَمِيعُ الَّذِينَ يَلْمَسُونَهُ يُشْفَوْنَ (٢١) .
م ٢٨-٢٧/٥

الشريعة حفظاً أميناً (راجع عد ٣٨/١٥-٣٩ وث ١٢/٢٢).

(٥١) الترجمة اللفظية : «يحلصون» (راجع ٣٤/٥) .
(١) هذا النقاش الطويل مع الفريسيين في الشس
والطاهر والنجس (الآيات ١-٢٣) يتعارض مع نجاح يسوع
لدى الجمع (التعارض نفسه في ١/٢ ٣٦ و ٢٠/٣ ٣٥
و ١/٦ ٦) ، ويحدث لأسباب ظاهرة ، قبل انصراف يسوع
من الجليل إلى الأرض الوثنية (الآية ٢٤) . إن الإدراك
الجديد لمسيحة الله يتخطى الشس اليهودية (الآيات ٦-١٣)
والطهارة (الآيات ١٤-٢٣) ويجعل وحدة اليهود والوثنيين في
الكنيسة أمراً محتملاً .

(٢) الترجمة اللفظية : «يأكلون الأربعة» . كثيراً ما
يُرد ذكر الوثنيين في الجزء ٣٠/٦-٢١/٨ .

(٣) ليس المقصود حفظ الصحة ، بل مراعاة الرتب
الطقسية

(٤) كانت سنة الشيوخ تتصنص وصايا وأحكاماً توصح
شريعة موسى

(٥) اش ١٣/٢٩ (اليوناني) .

كياك يسوع ابن الله . عماره «لا تخافوا تقوا» (هنا فقط في
انجيل مرقس : راجع يو ٣٣/١٦) تعبر عن تأثير حضور
يسوع في وسط الأخطار التي يبتليها البحر
(٤٦) يربط مرقس إذا ربطاً وثيقاً بين الروايتين
الساقتين على أنها علامات تعمل وحيًا لا يراى مخفياً على
التلاميذ (١٧/٨ ٢١) . في يسوع يظهر سلطان الله وهو
يُشبع شعبه في البرية ويسيطر على البحر
(٤٧) توضح موحته إلى الفريسيين في ٥/٣ وراجع
١٣/٤ ، ١٧/٨ «القلوب القاسية» ، بسبب موقف
مغلقة عن تفهم أعمال الله وطرقه . راجع روم ٢٥/١١ واش
٩/٦-١٠ .

(٤٨) سهل حصص في جنوب كهرناحوم العربي .
يتأمل التوفيق بين هذه الإشارة والإشارة الواردة في الآية
٤٥ : «محييت صيدا» . ولربما استفاد مرقس من مصدرين
مختلفين

(٤٩) قارن بين ٣٢/١ ٣٤ و ٧/٣ ١٢ وهذا الشهد
العالم للأشفيّة التي أجراها يسوع وحجاسة الجمع .

(٥٠) راجع ٢٨/٥ . «هُدْب رِدَائِهِ» : راجع
الحاشية على متى ٢٠/٩ . يشير هذا الأمر إلى أن يسوع يحفظ

« هذا الشعبُ يُكرِّمُنِي بِشَفَتِيهِ

وَأَمَّا قَلْبُهُ فَبَعِيدٌ مِنِّي .

^٧ إِنَّهُمْ بِالْبَاطِلِ يَعْبُدُونِي

فَلَيْسَ مَا يُعَلِّمُونَ مِنَ الْمَدَاهِبِ

سِوَى أَحْكَامٍ بَشَرِيَّةٍ » .

^٨ إِنَّكُمْ تَهْجُلُونَ وَصِيَّةَ اللَّهِ وَتَتَمَسَّكُونَ بِسُنَّةِ

الشَّرِّ » . ^٩ وَقَالَ لَهُمْ : « إِنَّكُمْ تُحْسِنُونَ نَقْضَ

وَصِيَّةِ اللَّهِ لِتُقِيمُوا سُنَّتَكُمْ ! ^{١٠} فَقَدْ قَالَ مُوسَى :

« أَكْرِمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ » ^(٦) ، وَ« مَنْ لَعَنَ أَبَاهُ أَوْ

أُمَّهُ ، فَلَيَمُتْ مَوْتًا » ^(٧) . ^{١١} وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ :

إِذَا قَالَ أَحَدٌ لِأَيِّهِ أَوْ أُمَّهُ : كُلْ شَيْءٌ قَدْ

أَسَاعَدَكَ بِهِ جَعَلْتَهُ قُرْبَانًا ^(٨) ، ^{١٢} فَإِنَّكُمْ لَا

تَدْعُوهُ يُسَاعِدُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ أَيُّ مُسَاعَدَةٍ

ح ٩/٢٠ ^{١٣} فَتَنْقُضُونَ كَلَامَ اللَّهِ بِسُنَّتِكُمُ الَّتِي تَتَنَاقَلُونَهَا ^(٩) .

وَهُنَاكَ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ مِثْلُ ذَلِكَ تَفْعَلُونَ » .

متى ١٥-١٠-٢٠ الطاهر والنجس

^{١٤} ودعا الجمعَ ثانيةً وَقَالَ لَهُمْ : « أَصْغُوا

إِلَيَّ كُلُّكُمْ وَأَفْهَمُوا : ^{١٥} مَا مِنْ شَيْءٍ خَارِجٍ عَنِ

الإنسانِ إِذَا دَخَلَ الْإِنْسَانَ يُنَجِّسُهُ . وَلَكِنْ مَا

يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ هُوَ الَّذِي يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ » .

^{١٦} وَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ مُتَعِدًّا عَنِ الْجَمْعِ ، م ١٠/٤

سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ عَنِ الْمَثَلِ ^(١٠) ، ^{١٨} فَقَالَ لَهُمْ :

« أَهَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا لَا فَهَمَ لَكُمْ ؟ أَلَا تُدْرِكُونَ أَنَّ

مَا يَدْخُلُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْخَارِجِ لَا يُنَجِّسُهُ ،

^{١٩} لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ إِلَى الْقَلْبِ ، بَلْ إِلَى الْجَوْفِ ، م ١٣/٤

ثُمَّ يَذْهَبُ فِي الْخَلَاءِ ؟ » . وَفِي قَوْلِهِ ذَلِكَ جَعَلَ

الْأَطْعِمَةَ كُلَّهَا طَاهِرَةً ^(١١) . ^{٢٠} وَقَالَ : « مَا يَخْرُجُ

مِنَ الْإِنْسَانِ هُوَ الَّذِي يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ ، ^{٢١} لِأَنَّهُ

مِنْ بَاطِنِ النَّاسِ ، مِنْ قُلُوبِهِمْ ، تَنَبِعُ

الْمَقَاصِدُ السَّيِّئَةُ وَالْفُحْشُ وَالسَّرْفَةُ وَالْقَتْلُ روم ٢٩/١

^{٢٢} وَالزُّبَى وَالطَّمَعُ وَالخُبْثُ وَالْمَكْرُ وَالْفُجُورُ

وَالْحَسَدُ وَالشَّتْمُ وَالْكَرِيَامَةُ وَالْعَبَاوَةُ . ^{٢٣} جَمِيعُ

هَذِهِ الْمُكَرَّاتِ تَخْرُجُ مِنَ بَاطِنِ الْإِنْسَانِ

فَتُنَجِّسُهُ » .

(٩/٤) يُكشَفُ للتلاميذ فقط (راجع ١٠/٤ ١٢) وهو خاص

بالعمل الذي أرسل يسوع من أجله (٢٣/٣ ٢٧ ١١/٤) .

فالغناء تحريم بعض الأطعمة (الآية ١٩) يبرره حلول ملكوت الله والانتصار على الشيطان .

(١١) الترجمة اللفظية : « مطهراً الأطعمة كلها » .

كان من شأن إلغاء تحريم بعض الأطعمة أن يزيل كل عقبة تحول دون وحدة المائدة بين المسيحيين الذين من أصل يهودي والمسيحيين اللذين من أصل وثني (راجع رسل ١٠-١١/١٨ وعمل

١٢/٢) . ويتعلّق جزء الأربعة بقبول الوثنيين إلى مائدة المسيح

(٢٧/٧ ٢٨ ١١/٨) .

(٦) خر ١٢/٢٠ وث ١٦/٥ وراجع مر ١٩/١٠

واف ٢/٦ .

(٧) خر ١٧/٢١ وراجع اح ٩/٢٠

(٨) راجع متى ٦/١٥ . كان المرء يُعفى من واجب

مساعدة أبيه وأُمِّه ، ان نذر أن يقدم لخزانة الهيكل ما يحتاجان إليه .

(٩) الفريسيون والكتبة يتناقضون السنن ويسلمونها إلى

سواهم

(١٠) في العهد القديم ، قد تدلّ هذه الكلمة (مثلاً

في العبرانية) على حكمة مقتضاة فيها لغز (راجع ١١/٤ +

ولو ٢٣/٤) يرى مرقس فيها معنى خفيّاً (الآية ١٤ وراجع

رسالة يسوع في خارج الجليل

مى ٢١/١٥-٢٨ شفاء فتاة وثنية

أَبْتَلِكْ^{٣٠}. فَرَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا ، فَوَحَّدَتْ أَبْتِنَهَا مُلْقَاةً عَلَى السَّرِيرِ وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا الشَّيْطَانُ .

شفاء أصم

^{٣١}وَأَنْصَرَفَ مِنْ أَرَاظِي صُورَ وَمَرَّ بِصَيْدَا قَاصِدًا إِلَى بَحْرِ الْجَلِيلِ^(١٥) ، وَمُجْتَازًا أَرَاظِي الْمُدُنِ الْعَشْرِ^{٣٢} فَحَاوُوهُ^(١٦) بِأَصَمٍّ مَعْقُودِ اللِّسَانِ^(١٧) ، وَسَأَلُوهُ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ^(١٨) .
^{٣٣}فَانْفَرَدَ بِهِ عَنِ الْجَمْعِ ، وَجَعَلَ إِبْصَاعِيهِ فِي أُذُنَيْهِ ، ثُمَّ تَفَلَّ وَلَمَسَ لِسَانَهُ^{٣٤} . وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَتَنَهَّدَ وَقَالَ لَهُ : « أَفْتَحْ ! »^(١٩)
أَي : أَنْفُتِحْ^{٣٥} . فَانْفَتَحَ مِسمَعَاهُ وَانْحَلَّتْ عُقْدَةُ لِسَانِهِ ، فَتَكَلَّمَ بِلِسَانٍ طَلِيقٍ^{٣٦} . وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يُخْبِرُوا أَحَدًا . فَكَانَ كُلُّهُمْ أَكْثَرَ مِنْ تَوْصِيَتِهِمْ ،

مر ٢٤/٩
١٠/١٠
٢٩/١١
١٥/٢٠
مى ٢٩/١٨
^{٢٤}ومضى من هناك ، وذهب إلى نواحي صور^(١٢) ، فدخل بيتاً ، وكان لا يريد أن يعلم به أحد ، فلم يستطع أن يخفي أمره^{٢٥} . فقد سمعت به وقتئذ امرأة لها ابنة صغيرة فيها روح نجس ، فجاءت وأرتمت على قدميه . وكانت المرأة وثنية^(١٣) من أصل سوري فينيقي . فسألته أن يطرد الشيطان عن ابنتها^{٢٦} فقال لها : « دعي البنين أولاً^(١٤) يشبعون ، فلا يحسن أن يؤخذ خبز البنين . فلبقى إلى صغار الكلاب » . فأجابته : « نعم ، يا رب . ولكن صغار الكلاب تأكل تحت المائدة من فُتات الأَطْفَال » . فقال لها : « من أجل قولك هذا ، اذهبي . فقد خرج الشيطان من

٢٢/٨-٢٦ : هاتان الروايتان ، التان يهرد بهما مرقس ، والواردتان كل منهما في نهاية سلسلة أحداث تتعلق بشكوى الأربعة (راجع ٣٠/٦+) ، تتخذان في إنجيل مرقس ، على ما يبدو ، قيمة علامات تؤكد تعليمًا دينيًا مستوحى من اش ٥/٣٥-٦ . استشهد به في الآية ٣٧ . لا يذكر نص اشعيا (راجع متى ٥/١١) شفاه الصم والبكم فقط ، وقد ورد في الرواية الأولى ، بل شفاه العميان أيضًا ، وقد ورد في الرواية الثانية . راجع ٢٢/٨+

(١٧) في العهد القديم ، لا ترد هذه العبارة إلا في اش ٥/٣٥ (اليوناني) .

(١٨) العبارة المألوفة في العهد الجديد هي وضع اليدين . ولا يرد للمرد («الد») إلا هنا وفي متى ١٨/٩ . وليس له معنى خاص (راجع حر ١٠/٢٩ ووح ٤/١) (١٩) راجع ٤/٥+ . استدحل هذه العبارة في الرتبة القديمة للمعمودية .

(١٢) في هذه الناحية ، التي تجاور شمال الجليل ، مزيج من السكان ، من الدين الوثني خاصة لا يذكر مرقس شيئاً لهذه الرحلة . فالترام التحيي يناقض كل نية رسولية . لكن مرقس ، بعد ٢٣-١/٧ ، يرى في الرواية إيداناً بشير الوثنيين (الآية ٢٦ وراجع ٨/٣ و ١/٥ و ٢٠ و ١ من ٢٤-٨/١٧) ويقبضهم إلى مائدة الرب (الآيتان ٢٧ ٢٨ : لاحظ ذكر الخبز في ٤١/٦ و ٥٢ و ٢/٧ و ٦/٨ و ١٤-٢١) .

(١٣) الترجمة اللقظية : « يونانية » ، أي غير يهودية . (١٤) لم ترد هذه الكلمة في إنجيل متى . وهي تشير إلى أن البشارة مستقلة من اليهود إلى اليونانيين (روم ١/١٦) . (١٥) قراءة مختلفة : « من أراض صُور وصَيْدَا وعاد إلى بحر الجليل » . ليس المراد بهذه التبدل الجغرافية أن تصف تَفَلُّات يسوع ، بل أن تجعل مكان الروايتين التاليتين في أرض وثنية .

(١٦) في الآيات ٣٢-٣٧ عدة وجوه شبه مع

أَكثَرُوا مِنْ إِذَاعَةِ حَبْرِهِ (٢٠). وَكَانُوا يَقُولُونَ
م ٢٥ ٩ وَهُمْ فِي غَايَةِ الإِعْجَابِ : « قَدْ أَبْدَعَ فِي أَعْمَالِهِ
كُلِّهَا ، إِذْ جَعَلَ الصُّمَّ يَسْمَعُونَ وَالْخُرُوسَ
يَتَكَلَّمُونَ ! » .

متى ٣٢/١٥ م ٣٠/٦
معجزة الخبز والسمك الأخرى

أوفي تلك الأيام (١) أَحْتَشَدَ أَيْضًا جَمْعٌ
كثير ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ ، فَدَعَا
تَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ (٢) : « أَشْفِقُوا عَلَى هَذَا
الْجَمْعِ ، فَإِنَّهُمْ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يُلَاحِظُونَنِي ،
وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ . وَإِنْ صَرَفْتَهُمْ إِلَى
بَيْوتِهِمْ صَائِعِينَ ، خَارَتِ قُوَاهُمْ فِي الطَّرِيقِ ،
وَمِثْلُهُمْ مَن جَاءَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ » (٣) . فَأَجَابَهُ
تَلَامِيذُهُ : « مِنْ أَيْنَ لِلْأَحَدِ أَنْ يُشْبِعَ هَؤُلَاءِ مِنْ

الْخُبْزِ هَهُنَا فِي مَكَانٍ قَفَرٍ ؟ » فَسَأَلَهُمْ : « كَمْ
رَغِيْفًا عِنْدَكُمْ ؟ » قَالُوا : « سَبْعَةٌ » . فَأَمَرَ الْجَمْعَ
بِالْقُعُودِ عَلَى الْأَرْضِ ، ثُمَّ أَخَذَ الْأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ
وَشَكَرَ (٤) وَكَسَرَهَا ، ثُمَّ جَعَلَ يُبَاوِلُ تَلَامِيذَهُ
لِيُقَدِّمُوهَا ، فَقَدَّمُوهَا لِلْجَمْعِ . وَكَانَ عِنْدَهُمْ
نَعْصُ سَمَكَاتٍ صِغَارٍ ، فَبَارَكَهَا وَأَمَرَ بِتَقْدِيمِهَا
أَيْضًا . فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، وَرَفَعُوا مِثْمًا فَضَّلَ
مِنَ الْكِسْرِ سَبْعَ سِلَالٍ (٥) . وَكَانُوا نَحْوَ أَرْبَعَةِ
آلَافٍ . فَصَرَفَهُمْ ، « وَرَكِبَ السَّفِينَةَ عِنْدَئِذٍ مَعَ
تَلَامِيذِهِ ، وَجَاءَ إِلَى نَوَاحِي دَلْمَانُوتَا (٦) .

الفريسيون يطلبون آية

١١ فَأَقْبَلَ الْفَرِيسِيُّونَ وَأَخَذُوا يُحَادِثُونَهُ فَطَلَبُوا
آيَةً مِنَ السَّمَاءِ (٧) لِيُحَرِّجُوهُ (٨) . ١٢ فَتَنَّهُدَ مِنْ

متى ١١/١٦

عمل يسوع إلى الوثنيين .

(٢) في هذه الرواية ، تنقضي المداخلة ليسوع ولا يظهر
دور التلاميذ إلا في الايتين ٦ و ٧ (راجع ٣٧/٦) .
(٣) تذكر هذه الألفاظ ييش ٦/٩ و ٩/٦ واش ٤/٦٠
لا شك ان هذا التشابه لم يحدث على الجماعات التي كان
الوثنيون يقبلون فيها للمشاركة في مذبة الرب

(٤) ليس هذا العمل سوى « البركة » الوارد ذكرها في
٤١/٦ نجد الفرق نفسه في الممرات بين م ٢٢/١٤ و ٢٤
ومتى ٢٦/٢٤ و ٢٨ من جهة (يرجع إليها رواية صادرة عن
تقييد يهودي مسيحي) ، و ١٠ قور ٢٣/١١ و ٢٥ ولو
١٩/٢٢ و ٢٠ من جهة أخرى (رواية من نصيب يوناني)
(٥) رأى بعضهم في رقم « سبعة » (الآية ٥) ، بما
الرقم الكامل ، وإمّا إشارة إلى جماعة السبعة الذين تولوا خدمة
مواند اليونانيين ، على ما ورد في رسل ١/٦ ، وإمّا إشارة
إلى الأمم السبعين التي كان عالم الوثنيين متقسماً إليها عادة
(راجع لو ١/١٠) .

(٦) مكان لا يُعرف ، وكذلك عددان الوارد ذكرها في
متى ٣٩/١٥ .

(٧) راجع تث ٢٠/١٨-٢٢ واش ١٠/٧ و ١٤ بعد
« الآيات » التي أجراها يسوع ، يدلّ هذا الطلب على عمى

(٢٠) راجع ٤٤/١ . من شأن السرّ المسيحي أن
يُكشَفَ (٢١/٤ ٢٢) ، ويظهر طابعه الموقّت خاصة في
المعجزات ، التي يسبق إعلانها إعلان البشارة (فعل « أعلن »
نفسه في كلتا الحالتين ، راجع ١٤/٥) وهنا أيضاً ، يستق
هناك الجمع الختامي (الآية ٣٧) اعتراف الجماعة المسيحية
بالعمل الأخرى الذي أنجزه الله بيسوع .

(١) هذه الرواية (الآيات ١-١٠) ول ٣٤/٦ و ٤٤ سية
واحدة ومواضيع واحدة (شعقة على الجمع ، وحوار مع
التلاميذ ، وتناول طعام الأرغفة والسمكات في البرية ،
واشباع الجمع ، والفضلات ، وعدد الآكلين) ، مع فروق
قانونية يعتقد بعض المفسرين بأنها تتعلق بحدث آخر ، لكن قد
يررها سير التقاليد في جماعات مختلفة لقد رُبطت الروايتان
برواية إثناء الافحارستيا ، الأولى في كنائس يهودية مسيحية
(راجع ٣٥/٦) ، والثانية في كنائس يونانية (راجع الآية
٦) . في إتحيل مرقس ، تدخل هاتان الروايتان في سلسلتين
متوالتين لها طابع التعليم المسيحي (راجع ٣٠/٦) و
وتشددان على علامات الرسالة وسلطة يسوع وعلى تصلّف
المرسّيين وقلة فهم التلاميذ (راجع ٥٢/٦ ، و ١٤/٨ ،
و ٢١/٨) وإلى جانب ذلك ، فإن مرقس ، يجعله الرواية
الثانية في أرض وثنية (راجع ٣١/٧) ، يشير إلى امتداد

عُيُونٌ وَلَا تُبْصِرُونَ ، وَأَدَانٌ وَلَا تَسْمَعُونَ؟ (١٤) أَلَا
تَذْكُرُونَ. ١٩ إِذْ كَسَرْتُ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ
لِلْخَمْسَةِ الْأَلْفِ ، فَكَمْ قُفَّةً مَمْلُوءَةً كَسَرْتُ
رَفَعْتُمْ؟ قالوا له : «اثْنِي عَشْرَةَ». ٢٠ «وَإِذْ
كَسَرْتُ الْأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ لِلْأَرْبَعَةِ الْأَلْفِ ، فَكَمْ
سَلَّةً مِنَ الْكَبْسَرِ رَفَعْتُمْ؟» قالوا : «سَبْعًا» .
٢١ فَقَالَ لَهُمْ : «أَلَمْ تَفْهَمُوا حَتَّى الْآنَ؟» (١٥) .

شفاء اعمى في بيت صيدا

٢٢ وَوَصَلُوا إِلَى بَيْتٍ صَيِّدًا فَأَتَوْهُ
بِأَعْمَى (١٦) . وَسَأَلُوهُ أَنْ يَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ .
٢٣ فَأَخَذَ يَدَ الْأَعْمَى . وَقَادَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ ،
ثُمَّ ثَقَلَ فِي عَيْنَيْهِ ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ :
«أَتَنْصِرُ شَيْئًا؟» ٢٤ فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ (١٧) وقال : مر ٣٠/١٥

أَعْمَاقُ نَفْسِهِ وَقَالَ : «مَا بَالُ هَذَا الْحَيْلِ (٩)
يَطْلُبُ آيَةَ؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ . كَنْ يُعْطَى هَذَا
الْحَيْلُ آيَةُ !» ١٣ ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَعَادَ إِلَى السَّقِينَةِ
فَرَكِبَهَا وَأَنْصَرَفَ إِلَى الشَّاطِئِ الْمَقَابِلِ .

متى ١٢/١٦ ١٢ خمير الفريسيين وهيرودس

١٤ اَفْتَسُوا أَنْ يَأْخُذُوا خُبْزًا (١٠) وَلَمْ يَكُنْ
عِنْدَهُمْ فِي السَّقِينَةِ سِوَى رَغِيفٍ وَاحِدٍ ١٥ وَأَخَذَ
يُوصِيهِمْ فَيَقُولُ : «تَبَصَّرُوا وَاحْذَرُوا خَمِيرَ
الْفَرِيسِيِّينَ (١١) وَخَمِيرَ هِيرُودُسَ !» ١٦ فَجَعَلُوا
يَتَجَادَلُونَ لِأَنَّهُ لَا خُبْزَ عِنْدَهُمْ . ١٧ فَشَعَرَ يَسُوعُ
بِأَمْرِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ : «مَا بَالُكُمْ تَتَجَادَلُونَ لِأَنَّهُ لَا
خُبْزَ عِنْدَكُمْ؟ أَلَمْ تُدْرِكُوا حَتَّى الْآنَ
وَتَفْهَمُوا؟» (١٢) أَلْكُمْ قُلُوبُ قَاسِيَةٍ؟ (١٣) ١٨ أَلْكُمْ

الفريسيين ولذلك انصرف يسوع في الآية ١٣ .

(٨) الترجمة اللطيفة «لننحوه» ، سوء بية

(٩) ترد كلمة «حيل» عادة في أقوال رخص أو إدانة

(متى ١٦/١١ و ٣٩/١٦ و ٤/١٦ ولو ٢٩/١١ و رسل ٤٠/٢

وقل ١٥/٢) وتلذذ إلى خصوص كث ٥/٣٢ و مر ١٠/٩٥

موقف الفريسيين تكرر لموقف الشعب في البرية فقد كان

يتررب الله (الآية ١١) ، طالبا باستمرار براهين جديدة عن

قدرته (راجع عد ١١/١٤ و ٢٢)

(١٠) بعد الفريسيين ، يبدو أن «التلاميذ» أنهم

أصعبوا بالعمى (الآيات ١٤ ٢١) . فسبحه إليهم يسوع من

التوبيخ (الآيات ١٧ ١٨) ما وجهه إلى الذين في خارج

اجتماعه في ١٢/٤ .

(١١) كان «الخمير» بعد مصدر نجاسة وفساد (١) قور

٦/٥ وعل ٩/٥) ويرمز ، في نظر الرثانيين ، إلى ميول

الإنسان الرديئة . في إجيل مرقس ، يبدو أنه يدل على عداء

الفريسيين (راجع ٢ ٦/٣ و ١٦/٧ و ١٣ ١١/٨ و ١٣

وهيرودس ليسوع (راجع ٢٩ ١٤/٦) . والتلاميذ في خطر

من أن يكون لهم مثل ذلك الشعور ، إن استمروا في مقاومتهم

جهود يسوع ليكشف لهم المعنى الحقيقي للرسالة التي يريد أن

بشركتهم فيها .

(١٢) راجع ١٣/٤ و ١٨/٧

(١٣) راجع ٥/٣ و ٥٢/٦ +

(١٤) راجع ار ٢٩/٥ وحر ٢/١٢ .

(١٥) ان أقوال يسوع هذه تلتف الاشياء إلى كل ما

يظهر ، من رسالته وشخصه ، في هذا القسم من الكتاب ،

حيث كثرت العلامات التي لم يُذكر معناها ، في حال فقرات

أن هناك حدثا واحداً في نشأة الروايتين المدعيتين هنا ، لا بد

من التسليم بأن مرقس يستعمل أقوال يسوع مكثفاً إيّاها للتعليم

المسيحي

(١٦) راجع ٣٢/٧ + بعد التوبيخات الموجهة إلى

التلاميذ (الآيات ١٤ ٢١) ، وقبل شهادة إيمانهم الأولى

(الآيات ٢٧ ٣١) ، لا شك أن الشفاء العسير التدريجي

للأعمى عن يد يسوع يعطي فكرة ، في نظر مرقس ، عن

سلطانه المير وجهوده لفتح عيون تلاميذه . وهناك شفاء آخر

للأعمى سيجري في نهاية تعليمه على رسالته الوارد ذكره في

٥٢ ٤٦/١٠

(١٧) أو «رفع عينيه» أو «أفصر»

مر ٢٣/١٧ «أَبْصِرُ النَّاسَ فَأَرَاهُمْ كَأَنَّهُمْ أَشْجَارٌ وَهُمْ يَمْشُونَ».^{٢٥} فَوَضَعَ يَدَيْهِ ثَانِيَةً عَلَى عَيْنَيْهِ ، فَأَبْصَرَ وَعَادَ صَحِيحًا يَرَى كُلَّ شَيْءٍ وَاضِحًا .
مر ٣٤/١ «فَأَرْسَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ وَقَالَ لَهُ : «حَتَّى الْقَرْيَةِ لَا تَدْخُلَهَا» .

متى ١٧/١٦-٢٠ لو ١٨/٩-٢١ بطرس يشهد بأن يسوع هو المسيح

٢٧ وَذَهَبَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ (١٨) إِلَى قُرَى قَيْصَرِيَّةَ فِيلِبُّسَ (١٩) ، فَسَأَلَ فِي الطَّرِيقِ تَلَامِيذَهُ : «مَنْ أَنَا فِي قَوْلِ النَّاسِ ؟»
٢٨ فَأَجَابُوهُ : «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : إِبْلِيسَا ، وَبَعْضُهُمُ الْآخَرُ : أَحَدُ الْأَنْبِيَاءِ» .
٢٩ فَسَأَلَهُمْ : «وَمَنْ أَنَا ، فِي قَوْلِكُمْ أَنْتُمْ ؟»

(١٨) هذه الرواية (الآيات ٢٧-٣٠) ، الممهِّد لها منذ ١٦/١٤ (راجع الحواشي) ، تبين كيف أن التلاميذ ، الذين يعتبر بطرس عن إيمانهم ، لا يكتفون بأحوة غير وافية حول شخص يسوع ، بل يكتشفون أنه هو المخلص (١٩) راجع متى ١٦/١٣+ .
(٢٠) أي «المسيح» ، الذي أدناه الأنبياء ومهدوا له السبيل ، ومنهم يوحنا المعمدان ، في الرمن الذي دَوَّن فيه مرقس اسمه ، كان هذا اللقب يعبر عن إيمان الكنيسة بيسوع (راجع ١/١+)

(٢١) لا يتضمن رد فعل يسوع هذا ، في نظر مرقس ، أي استنكار للقب «المسيح» ، علمًا بأنه سبقه في ١٤/١٢ ، يخضع هذا اللقب للنوصية بالسكوت ، كتف ابن الله وسائر تعابير إيمان الكنيسة (راجع ١/٣٤+ ، و ١/٤٤+) وهي تُعدُّ سابقة لأوانها قبل انتهاء رسالة يسوع بالموت والقيامة (راجع ٢٦/٤+ و ٩/٩) . إن أردنا أن نفهم سبب تشديد مرقس على «سر» يسوع ، لا بدَّ لنا أن نأخذ بعين الاعتبار ، لا التنااسات الألقاب المسيحية اليهودية فقط ، وهي غير كافية لتعديد رسالة يسوع ، بل التقدم الذي أحرزه إيمان الكنيسة القديمة أيضًا . واجتهاد مرقس في إعادة قراءة حياة يسوع الأرضية في ضوء وحي الفصح .
(٢٢) سيدور تعليم يسوع بعد الآن حول طريقة قيامة

فَأَجَابَ پُطْرُسُ : «أَنْتَ الْمَسِيحُ» (٢٠) .
٣١ فَفَتَاهُمُ أَنْ يُخْبِرُوا أَحَدًا بِأَمْرِهِ (٢١) .

مر ٣٤/١

يسوع ينبيئ أول مرة بالآلام وموته وقيامته متى ١٦/٢١-٢٣ لو ١٧/٩-٢١

٣١ وَبَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ (٢٢) أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ (٢٣) يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُعَانِيَ آلامًا شَدِيدَةً ، وَأَنْ يَرْذُلَهُ الشُّيُوعُ وَعُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ (٢٤) ، وَأَنْ يُقْتَلَ ، وَأَنْ يَقُومَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (٢٥) .
٣٢ وَكَانَ يَقُولُ هَذَا الْكَلَامَ صَرَاحَةً فَأَنْفَرَدَ بِهِ پُطْرُسُ وَحَمَلَ يُعَانِيهِ (٢٦) .
٣٣ فَالْتَفَتَ قَرَأَى تَلَامِيذَهُ فَرَجَرَ پُطْرُسَ قَالَ : «إِنْ سَجِبْتُ وَرَائِي ، يَا شَيْطَانُ (٢٧) ، لِأَنَّ أَفْكَارَكَ لَيْسَتْ أَفْكَارَ اللَّهِ ، بَلْ أَفْكَارُ الْبَشَرِ»

مر ١٠/٩

و ١٦/٢٢

و ١٠/٣٤

مر ١٣/٤

برسالته (الآيات ٣١-٣٣ و ٩/٣٠-٣٢ و ١٠/٣٢-٣٤) . وهذا التعليم ، المقصود على التلاميذ ، يصني عن هذا القسم من الإنجيل وحدته (حتى ١٠/٤٥) . وبه تمتاز مرحلة ثانية من كشف يسوع عن نفسه ، من كشف صريح في هذه المرة (الآية ٣٢) ، بعد مرحلة الأمثال والآيات .

(٢٣) راجع متى ٢٠/٨+ .
(٢٤) هم أعضاء «المجلس الأكبر» ، وهو جماعة مؤلفة من ٧١ عضوًا ، كانت تحكم الشعب اليهودي . وكان هذا المجلس مؤلفًا من ممثلي الأرستقراطية العمالية («الشيوخ») ومن كبار الأسر الكهوتية («عظماء الكهنة») التي كانوا يحتازرونهم عظيم الكهنة ، ومن «الكتبة» أو مهتري الشريعة (قريسي التزعة في أغلب الأحيان) . وكان المجلس يرأسه عظيم الكهنة في أيام ولايته (قياما)

(٢٥) عبارة خاصة بمرقس (راجع ١٠/٣٤) قد تدلُّ على اليوم الثالث بعد اليوم المذكور (راجع متى ١٦/٢١+)
(٢٦) لا شك أن موقف بطرس يظهر صعوبة التوفيق بين لقب المسيح وفكرة الآلام والموت .

(٢٧) إن بطرس ، معارضته لآلام يسوع ، يقوم مقام الشيطان الذي يحاول أن يردَّ يسوع عن طاعة الله فهو يهجر مكانه ، لأنَّ عن التلميذ أن يسير «وراء» يسوع (راجع ١٧/١ و ٢٠/٨ و ٣٤/٨)

متى ٢٨-٢٤، ١٦ ما يُطلب من أتباع يسوع
يو ٢٣/٩ ٢٧

مرقس ٣٤/٨-٤/٩

٩ 'وقالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: فِي جُمْلَةِ الْحَاضِرِينَ هَهُنَا مَنْ لَا يَذُوقُونَ الْمَوْتَ، حَتَّى يُشَاهِدُوا مَلَكُوتَ اللَّهِ آتِيًا بِقُوَّةٍ» (١).

التجلي

متى ١١/٧
يو ٢٨/٩ ٣٦

٢ وبعدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ مَضَى يَسُوعُ بِطَرُوسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوْحَنَّا فَأَنفَرَدَ بِهِمْ وَحَدَّثَهُمْ عَلَى جَبَلٍ عَالٍ (٢). وَتَجَلَّى (٣) بِمَرَأَى مِنْهُمْ. اقْتَلَأَتْ ثِيَابَهُ نَاصِبَةً الْبَيَاضِ، حَتَّى لَيْعِجُ أَيُّ قَصَّارٍ فِي الْأَرْضِ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِ بَيَاضِهَا. (٤) وَتَرَأَى لَهُمْ إِبِلًا مَعَ مُوسَى (٥). وَكَانَا يُكَلِّمَانِ يَسُوعَ.

٣٤ وَدَعَا الْجَمْعَ (٢٨) وَتَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَنِي، فَلْيُزْهِدْ فِي نَفْسِهِ وَيَحْمِلْ صَلْبِيهِ (٢٩) وَيَتَّبِعَنِي. لِأَنَّ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُخَلِّصَ حَيَاتَهُ (٣٠) يَفْقِدُهَا، وَأَمَّا الَّذِي يَفْقِدُ حَيَاتَهُ فِي سَبِيلِي وَسَبِيلِ الْبَشَارَةِ فَإِنَّهُ يُخَلِّصُهَا (٣١).»
٣٦ فَإِذَا يَنْقَعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رُبِعَ الْعَالَمُ كُلُّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ وَمَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ بَدَلًا لِنَفْسِهِ؟ (٣٢)
٣٨ لِأَنَّ مَنْ يَسْتَحْيِي بِي وَبِكَلَامِي فِي هَذَا الْجِلِّ الْفَاسِقِ الْخَاطِئِ يَسْتَحْيِي بِهِ ابْنُ الْإِنْسَانِ. مَتَى جَاءَ فِي مَجْدٍ أَيْبِهِ وَمَعَ الْمَلَائِكَةِ الْأَطْهَارِ.

متى ٣٣/١٠

والرؤى، لا يُمَيِّزُ هَذَا الْكَلَامَ بَيْنَ مُخْتَلَفِ الْمَرَحِلِ الَّتِي قَدْ يُظْهِرُهَا الْمُسْتَقْبَلُ، وَهَدَفُهُ الْمَاشِرُ هُوَ تَسْمِيْعُ السَّامِعِينَ، إِنْ يَدْعُوهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ مِنْ عِبَرِ إِطْغَاءِ (رَاجِعْ ٣٨/٨). لَا شَكَّ أَنَّ التَّفْهِيمَ دَلَّ عَلَى أَمَانَةٍ كَبِيرَةٍ، عَسَى أَنْ تَصْرِيحُ يَسُوعَ لَمْ يَتَحَقَّقْ، عَلَى مَا يَبْدُو، كَمَا كَانُوا يَتَوَقَّعُونَهُ. لَقَدْ عُرِضَتْ مُحَاوَلَاتٌ تَفْسِيرِيَّةٌ مُخْتَلِفَةٌ (الاسْتِبْلَاءُ عَلَى أُورُشَلِيمَ، تَرَائِيَاتِ الْقَائِمِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، التَّجَلِّي)، دُونَ الْوَصُولِ إِلَى الْإِجْمَاعِ.

(٢) رَاجِعْ مَتَّى ١/١٧ +

(٣) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ. «نُحَوِّلُ» فِي آيَاتٍ أُخْرَى، يَدْعُو الْفِعْلَ عَلَى نُحَوِّلُ رُوحِي (رُومَ ٢/١٢ وَ ٢ قُورَ ١٨/٣) هَذَا التَّحَوِّلُ مُنْتَظَرٌ هُنَا، فَيُذَكِّرُنِي وَلَوْ أَنَّهُ يُؤَثِّرُ فِي الْوَجْهِ، كَمَا أَنَّ الْإِزَائِيَيْنِ الثَّلَاثَةَ يَشِيرُونَ إِلَى التَّغْيِيرِ الَّذِي طَرَأَ عَلَى الثِّيَابِ تَرْمِزُ الثِّيَابِ الْمُتَلَذِّذَةِ، كَمَا يَجْرِي فِي الرُّؤْيِ الْيَهُودِيَّةِ، إِلَى اخْتِدَادِ السَّامَوِيِّ الْمُنْعَمِ بِهِ عَلَى الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ يَصِيرُونَ كَالْمَلَائِكَةِ (رَاجِعْ مَتَّى ٣/٢٨ وَ رُومَ ٤/٣ وَ ٤/٤). لَا يَظْهَرُ مَعْنَى هَذَا الشَّهْدِ الْمَعْجِيبِ إِلَّا فِي فِكْرَةِ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ الْخَالِدَةِ، وَهُوَ اسْتِنَاقُهَا، فِي نَظَرِ مَرْكُسَ.

(٤) رَاجِعْ مَتَّى ٣/١٧ +. التَّرْتِيبُ إِبِلًا مُوسَى مَعْكُوسٌ فِي إِعْيَلِي مَتَّى وَلَوْ أَنَّ (مُوسَى وَابْنِيَا).

(٢٨) كُلُّ إِبْنَاءِ بِالْأَلَامِ تَتَمَعُ أَقْوَالُ يَسُوعَ الَّذِي يَسْجُلُصُ النَّتَائِجَ تَلَامِيذَهُ (الْآيَاتُ ٣٤-٣٨ وَ ٣٨/٩ وَ ٤١/١٠ وَ ٤٥/١٠ وَ رَاجِعْ لَوْ ٢٣/٩ +).
(٢٩) يَتَرَفَّضُ هَذَا الْكَلَامُ، عَلَى هَذَا النِّحْوِ، أَنَّ حَيَاةَ التَّلْمِيذِ الْأَصِيلِ تُعَدُّهَا حَيَاةُ يَسُوعَ: فَلَا يَدَّعِي أَنَّهُ يَسْمَعُ فِي الرَّهْدِ فِي النَّفْسِ الْمَعْرِعَةِ بِقَوْلِ الصَّلِيبِ، أَيْ، نَحْسَبُ الْآيَاتُ ٣٥-٣٧، تَعْرِيفُ حَيَاتِهِ لِلْخَطَرِ فِي سَبِيلِ يَسُوعَ وَالْبَشَارَةِ.

(٣٠) رَاجِعْ مَتَّى ٢٨/١٠ +.

(٣١) يُوَاضِلُ عَمَلُ يَسُوعَ، فِي نَظَرِ مَرْكُسَ، بِإِعْلَانِ الْبَشَارَةِ (رَاجِعْ ١/١ +). وَهَذِهِ الْبَشَارَةُ قَدْ تَحْمِلُ التَّلْمِيذَ عَلَى التَّصْحِيحِ عِيَاةً، كَمَا أَنَّ رِسَالَةَ يَسُوعَ بَلَنْتْ بِهِ إِلَى الصَّلِيبِ (٣٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ. «تَمَنُّ شَرَاءً»، هُنَا لَاسْتِعَادَةُ الْحَيَاةِ الْمَفْقُودَةِ (رَاجِعْ مِزَ ٨/٤٩).

(١) «بِقُوَّةٍ»: تَمَيِّزُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ بَيْنَ حَمُولِ نَوَائِلِ الْمَلَكُوتِ وَتَلَهُّوَرِهِ قُوَّةً. وَهَذِهِ الْقُوَّةُ أُعْطِيَتْ لِلْمَسِيحِ مِنْ قِيَامَتِهِ (رَاجِعْ رُومَ ٤/١ +). وَرَدَّ كَلَامُ يَسُوعَ هَذَا بِعُرُوقٍ مُخْتَلِفَةٍ (رَاجِعْ مَتَّى ٢٨/١٦ +، وَلَوْ ٢٧/٩ +). لَا شَكَّ أَنَّ الْأَلْفَاظَ الْمُسْتَعْمَلَةَ هُنَا تَدُلُّ عَلَى إِعْيَلِ الْمَعَاوِرِ لِيَسُوعَ وَتَلَامِيذِهِ، الَّذِينَ شَاهَدَ مَعْضُ أَنْاسٍ مِنْهُمْ قِيَامَ مَلَكُوتِ اللَّهِ، عِنْدَ عَيْءِ الْمَسِيحِ الْأَخِيرِ. وَفَقًّا لِمَا أَلْفَنَاهُ فِي اللُّغَةِ الْيَهُودِيَّةِ

فخاطب بطرس يسوع قال: «رأبي»^(٥). حسن أن نكون ههنا^(٦). فلو نصبنا ثلاث خيم^(٧). واحدة لك. وواحدة لموسى. وواحدة لإيليا^(٨). فلم يكن يدري ماذا يقول^(٩). لما استولى عليهم من الخوف. وظهر عام قد ظلهم^(١٠). وأنطلق صوت من الغمام يقول: «هذا هو أبنائي الحبيب. فله اسمعوا»^(١١).

فأجابوا الطرف فوراً في ما حولهم. فلم يروا معهم إلا يسوع وحده. وبينما هم يزلون من الجبل، أوصاهم ألا يخبروا أحداً بما رأوا.

متى ١٧/٩-١٣
مر ٣/١

(٥) هذا اللف التوقيري. «سيدي» (من رات. كبير). كانوا ينادون معلمي الشريعة وشخصيات أخرى أيضاً. ربي ١١/٢١ و ١٤/٤٤ و ٤٥ وراجع ١٠/٥١. تطلق هذا اللف على يسوع. في حين أنه يُترجم في يو ١/٢٨ بـ «معلم». وفي أواخر القرن الأول. فقدت هذه الكلمة معنى صيغة المنادى وذلك على عشاء الشريعة.

(٦) راجع لو ٣٣/٩ +.

(٧) راجع متى ١٧/٤ +.

(٨) العبارة نفسها في مر ١٤/٤١.

(٩) راجع لو ٣٤/٩ +.

(١٠) يذكر هذا الإعلان لسنة الإلهية بالاعلان عند اعتماد يسوع. راجع متى ١٧/٥ +.

(١١) راجع متى ٩/١٧ +. هذا الواجب بكنتم «السراً» يذكر بتوصيات أخرى بمثابة (مر ١/٣٤ +). و ١٤/٤٤ +. و ٣٥/٤٣ و ٣٦/٣٧ و ٣٨/٣٠ +. يوضح مرقس أن السر لن يكشف إلا بعد القيامة. ويريد بذلك أن هذا الحدث لا يُهمهم إلا بعد ظهور مجد الذي قام من بين الأموات. وقد يكون مرقس. عوقفه هذا. يعكس صدق اهتمامات جماعته: بعد مثل هذا التجلي. كيف لم يعترف به مشيحاً. في أثناء حياته؟

(١٢) قراءة مختلفة. ما معنى «متى قام من بين الأموات». م تذكر فكرة القيامة هي التي أدهشت التلاميذ (كان كثير من اليهود يعتقدون بالقيامة). بل طريقة يسوع في الكلام عليها إنه يُخبر بها كأنها قريبة. في حين أنهم كانوا يثقون حصرياً في آخر الأرمه. وبهذا ذلك. كان القول

إلا متى قام أبن الإنسان من بين الأموات^(١١). «أفحفظوا هذا الأمر وأخذوا يتساءلون ما معنى «القيامة» من بين الأموات»^(١٢).

١١ وسألوه: «لماذا يقول الكتبة إنه يجب أن يأتي إيليا أولاً؟»^(١٣). فقال لهم: «إن إيليا يأتي أولاً ويصلح كل شيء»^(١٤). فكيف كتب في شأن ابن الإنسان أنه سيعاني آلاماً شديدة ويُدري؟^(١٥) على أتي أقول لكم إن إيليا قد أتى. وصنعوا به كل ما أرادوا كما كتب في شأنه»^(١٦).

بأنه لا بد لاس الإنسان من سلوك مسيل الموت والقيامة يبدو غريباً محيراً

(١٣) كانوا يشتون محي. إيليا «أولاً» بالاستناد إلى ملا ٢٣/٣. وهناك عدة مصوص للربانيين تشير إليه. كانت جماعه قران تنتظر محي. سبي. ومشحاء من سلافة هارون واسرائيل (القانون ١١، ١١).

(١٤) ان الفعل المترجم هو «يصلح» هو الفعل الذي احتاره النص اليوناني لـ ملا ٢٤/٣ لترجمة الفعل العربي «برء» قلب الآباء إلى السمين (راجع سي ٤٨/١٠). فكان لابد ليوحنا المعمدان من أن يعمل على انصاحة العامة. لا يعترض يسوع على هذه الفكرة. لكنها تبدو له غير مسجمة مع آلام المسيح الآتي بعد إيليا. ومنها يمكن من أمر. فقد أتى إيليا (الآلة ١٣) في شخص يوحنا المعمدان (متى ١١/١٤ وراجع مع ذلك يو ١/٢١). ولكنه لم يقدم بخدمته مصالحة. فقد تألم هو نفسه.

(١٥) ينفرد مرقس بهذه الجملة عتاً بحث في الكتب المقدمة عن نص على آلام واس الإنسان. قد يكون في ذلك تلميح إلى آلام «العد» في اش ١٤/٥٢ و ٥٣/١٠. لكن العد لا يحمل لقب بن الإنسان (١٦) هما أيضاً ينفرد مرقس بالاستناد إلى الكتاب المقدس. ولا وجود في العهد القديم للفكرة «قائمه أن إيليا السابق سيتألم. وليس لها ذكر واضح في الأدب اليهودي يرى مرقس أن هناك توارياً وثيقاً بين إيليا واس الإنسان. فعلى كلاهما أن يتألم. وهكذا يكون مصير يوحنا المعمدان (راجع ١٧/٢٩ صورة سابقة لمصير المسيح. وهذا الموضوع من

مرقس ١٤/٩-٣٣

فَانْتَهَرَ الرُّوحَ النَّجِسَ وَقَالَ لَهُ : « أَيُّهَا الرُّوحُ ٣٧/٧
الْأَخْرُسُ الْأَصَمُّ ، أَنَا أَمْرُكَ ، أُخْرِجْ مِنْهُ ، وَلَا
تَعُدْ إِلَيْهِ » . ٣٨/١ فَصَرَخَ وَخَبَطَهُ خَبْطًا عَنيفًا وَخَرَجَ
مِنْهُ فَعَادَ الصَّبِيَّ كَالْمَيِّتِ ، حَتَّى قَالَ جَمِيعُ
النَّاسِ : « لَقَدْ مَاتَ » . ٣٩/١ فَاخْتَذَ يَسُوعُ يَدَهُ
وَأَنْهَضَهُ فَقَامَ (٢٢) . ٤٠/١ وَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ ، انْفَرَدَ
بِهِ تَلَامِيذُهُ وَسَأَلُوهُ : « لِمَاذَا لَمْ نَسْتَطِعْ نَحْنُ أَنْ
نَطْرُدَهُ ؟ » ٤١/١ فَقَالَ لَهُمْ : « إِنَّ هَذَا الْجِنْسَ لَا
يُمْكِنُ اخْرَاجُهُ إِلَّا بِالصَّلَاةِ » (٢٣) .

يسوع يبنئ مرة ثانية بموته
متى ٢٢/٧ ٢٣
لو ٢٣/٩-٤٥

٣٠ وَمَضُوا مِنْ هُنَاكَ فَمَرُّوا بِالْجَلِيلِ ، وَلَمْ يُرَدْ
أَنْ يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ ، ٣١ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ تَلَامِيذُهُ
فَيَقُولُ لَهُمْ : « إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَيُسَلِّمُ إِلَى أَيْدِي
النَّاسِ ، فَيَقْتُلُونَهُ وَيَعْدُ قَتْلَهُ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ » .
٣٢ قَلِمَ يَفْهَمُوا هَذَا الْكَلَامَ ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ . ٣٣/١

من الأكبر ؟
متى ١١/١٨ ٥
لو ٤٦/٩ ٤٨

٣٣ وَجَاؤُوا إِلَى كَفَرْنَاهُومَ . فَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ
سَأَلَهُمْ : « فِيمَ كُنْتُمْ تَتَجَادَلُونَ فِي الطَّرِيقِ ؟ »

(٢١) ان الله يستطيع كل شيء من أجله (راجع
٣٦/٥ و ٢٤/١١) .

(٢٢) ان فعل « أَمْنَسَ » وفعل « قَامَ » المستعملين هنا
يُستعملان في مصوص أخرى للدلالة على القيامة
(٤١/٥) . لاشك ان مرقس أراد أن يجعل صلة بين
أحداث روايته والقيامة التي يهدف لها على جميع صفحات
الإنجيل (راجع ٣١/١ و ٣١/٨ و ٢/٩ و ٧ و ٩ و ١٠
و ٣٤/١٠)

(٢٣) قراءة مختلفة . « بالصلاة والصوم » (راجع متى
٢١/١٧)

طرد الشيطان عن صبي مصاب بالصرع
متى ١٧/١٤-٢١
لو ٩/٣٧-٤٢

١٤ وَلَمَّا لَحِقُوا بِالتَّلَامِيذِ ، رَأَوْا جَمْعًا كَثِيرًا
حَوْلَهُمْ وَيَعْصُ الْكَتَبَةُ يُجَادِلُونَهُمْ . ١٥ هَذَا إِذَا أَبْصَرَهُ
الْجَمْعُ حَتَّى دَهَشُوا كُلَّهُمْ وَسَارَعُوا إِلَى السَّلَامِ
عَلَيْهِ . ١٦ فَسَأَلَهُمْ : « فِيمَ تُجَادِلُونَهُمْ ؟ » ١٧ فَاجَابَهُ
رَجُلٌ مِنَ الْجَمْعِ : « يَا مُعَلِّمَ ، أَتَيْتُكَ بِابْنٍ لِي
فِيهِ رُوحٌ أَبْكَمُ (١٧) . ١٨ حِينَمَا أَحْذَهُ يَصْرَعُهُ ،
فَيُزْبِدُ الصَّبِيَّ وَيَصْرِفُ بِأَسْنَانِهِ وَيَبْسِسُ وَقَدْ
سَأَلْتُ تَلَامِيذَكَ أَنْ يَطْرُدُوهُ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا » (١٨) .

١٩ فَاجَابَهُمْ : « أَيُّهَا الْجَلِيلُ الْكَافِرُ ، حَتَّى أَتَيْتُ
مَعَكُمْ ؟ وَالْآنَ أَتَحْتَمِلُكُمْ ؟ (١٩) عَلَيَّ بِهِ ! » .

٢٠ فَاتَّوَهَّ بِهِ . هَذَا إِذَا رَأَى الرُّوحُ حَتَّى خَبَطَهُ ، فَوَقَعَ
إِلَى الْأَرْضِ يَتَمَرَّغُ وَيُزِيدُ . ٢١ فَسَأَلَ أَبَاهُ : « مِنْذُ
كَمْ يَحْدُثُ لَهُ هَذَا ؟ » قَالَ : « مِنْذُ طُفُولَتِهِ .

٢٢ وَكَثِيرًا مَا أَلْقَاهُ فِي النَّارِ أَوْ فِي الْمَاءِ لِيُهْلِكَهُ » (٢١) .

فَإِذَا كُنْتَ تَسْتَطِيعُ شَيْئًا ، فَاشْفِقْ عَلَيْنَا وَأَغْنِنَا » .

٢٣ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : « إِذَا كُنْتَ تَسْتَطِيعُ كُلَّ
شَيْءٍ مُمَكِّنْ لِلَّذِي يُؤْمِنُ » (٢١) . ٢٤ فَصَاحَ أَبُو

الصَّبِيِّ لَوَقْتِهِ : « آمَنْتُ ، فَشَدِّدْ إِيمَانِي »

الضَّعِيفُ ! ٢٥ وَرَأَى يَسُوعُ الْجَمْعَ يَزْدَحِمُونَ .

الاهية في نظر مرقس ما يجعله على الاستعانة بشهادة الكتب
المقدسة .

(١٧) تُذكر أيضًا هذه العلة في الآية ٢٥ ، من دون أن
نرى صلته بالمرض الموصوف في الآيات ٢٢-٢٦ . لاحظ ان
متى (٢٢/١٢) يروي شعاع رجل أعمى وأخرس . وان لوقا
(١٤/١١) يروي شعاع أخرس لا يذكره مرقس المشهد
المفضل في الآيات ٢١ ٢٦ خاص بمرقس
(١٨) قد يكون تلميحا إلى مر ٢٧/٣ (« الرجل
القوي »)

(١٩) راجع متى ١٧/١٧ .

(٢٠) راجع متى ١٧/١٥ .

لِلْمَسِيحِ (٢٧) ، فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَجْرَهُ لَنْ يَضِيعَ .

الويل لمسيحي الخطايا

متى ١٨/٦-٩
لو ١٧/١-٢

٤٢ «وَمَنْ كَانَ حَجَرِ عَثْرَةٍ (٢٨) لِهُؤُلَاءِ الصَّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأُولَى بِهِ أَنْ تُعْلَقَ الرَّحَى (٢٩) فِي عُنُقِهِ وَيُلْقَى فِي الْبَحْرِ . ٤٣ فَإِذَا كَانَتْ يَدُكَ سَبَبَ عَثْرَةٍ لَكَ فَأَقْطَعْهَا ، فَلَأَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ (٣٠) وَأَنْتَ أَقْطَعُ الْيَدَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ يَدَانِ وَتَذْهَبَ إِلَى جَهَنَّمَ ، إِلَى نَارٍ لَا تُطْفَأُ (٣١) . ٤٥ وَإِذَا كَانَتْ رِجْلُكَ سَبَبَ عَثْرَةٍ لَكَ فَأَقْطَعْهَا ، فَلَأَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ وَأَنْتَ أَقْطَعُ الرَّجْلَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ رِجْلَانِ وَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ . ٤٧ وَإِذَا كَانَتْ عَيْنُكَ سَبَبَ عَثْرَةٍ لَكَ فَأَقْلَعْهَا ، فَلَأَنْ تَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ وَأَنْتَ أَغُورُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ وَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ ، ٤٨ حَيْثُ لَا يَمُوتُ دُودُهُمْ (٣٢) وَلَا تُطْفَأُ النَّارُ . ٤٩ لِأَنَّ كُلَّ أَمْرٍ يُسَيِّمُ بِالنَّارِ (٣٣) .

٥٠ الْمِلْحُ شَيْءٌ جَيِّدٌ ، فَإِذَا صَارَ الْمِلْحُ بِلَا

اش ٢٤/٦٦
متى ١٣/٥
لو ١٤/٣٤

٣٤ فَظَلُّوا صَامِتِينَ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا فِي الطَّرِيقِ يَتَجَادَلُونَ فِيمَنْ هُوَ الْأَكْبَرُ . ٣٥ فَجَلَسَ وَدَعَا الْإِثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ : «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ الْقَوْمِ ، فَلْيَكُنْ آخِرَهُمْ جَمِيعًا وَخَادِمَهُمْ» . ٣٦ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ طِفْلِ فَأَقَامَهُ بَيْنَهُمْ وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ لَهُمْ : ٣٧ «مَنْ قَبِلَ وَاحِدًا مِنْ أَمْثَالِ هَؤُلَاءِ الْأَطْفَالِ إِكْرَامًا لِأَسْمِي (٢٤) فَقَدْ قَبِلَنِي أَنَا وَمَنْ قَبِلَنِي فَلَمْ يَقْبَلْنِي أَنَا ، بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي» .

لو ٤٩٩ ٥٠ اسم يسوع

٣٨ قَالَ لَهُ يوحنا : «يَا مُعَلِّمُ ، زَيْنَا رَجُلًا يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِكَ ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَمْتَنِعَهُ (٢٥) لِأَنَّهُ لَا يَتَّبِعُنَا» (٢٦) . ٣٩ فَقَالَ يَسُوعُ : «لَا تَمْنَعُوهُ ، فَا مِنْ أَحَدٍ يُجْرِي مُعْجَزَةً بِاسْمِي يَسْتَطِيعُ بَعْدَهَا أَنْ يُسَيِّمَ الْقَوْلَ فِيَّ» . ٤٠ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَيْنًا كَانُ مَعَنَا .

رس ١٦/٣
١ ثور ٣/١٢

متى ١٠/٤٢ المحبة للتلاميذ

٤١ «وَمَنْ سَفَاكُم كَأَسْ مَاءٍ عَلَى أَنْفُسِكُمْ

١ ثور ٣/٢٣

٤٨

(٣٢) استشهاد بالاش ٢٤/٦٦ تصرف .
(٣٣) أو «في النار» أو «لنار» قراءة عثمة : «وكل ذبيحة تُلح بالملح» . لا يرد هذا الكلام إلا في مرقس ، وهو يشير مشكلة . اعتاد أهل فلسطين أن يستعملوا الملح في أفرانهم لتكون مادة حفارة ، وهذا الملح يفقد خاصياته الكيميائية بعد بضع سنوات فيطرح ، لأنه أصبح «بلا ملح» (الآية ٥٠) ومن هنا التفسير الذي أتى به بعض المفسرين . «يجب على كل واحد أن يكون كالملح للنار» . لكن مختلف النصوص الإرائية التي ورد فيها الملح تعيد بأنه يرمز إلى الزهد في النفس ، وهو صفة لا يكون التمدد بدوها تلميذاً أصيلاً وهذا ما تنبّه لها الآيات ٤٢ ٤٨ بوضوح . فإن كانت النار

(٢٤) راجع متى ٣/١٨ +

(٢٥) قراءة مختلفة : «فمنعناه»

(٢٦) أي لم يكن من التلاميذ . كما أوضحه لوقا

(٢٧) في متى ٤٢/١٠ الفكرة نفسها بعبارة أخرى

(٢٨) راجع متى ٢٩/٥ +

(٢٩) الترجمة اللفظية : «رُحَى جمار» ، أي رحى

صخرية ، يدبرها حمار ، تميرها من الرحى التي كانت تُدار

باليَد

(٣٠) أي الحياة الأبدية

(٣١) في بعض المخطوطات . «حيث لا يموت دودهم

ولا تُطْفَأُ النار» . لاحظ أن تكرار الأمثال (اليَد والرجل

والعين) أدّى إلى تكرار هذه العبارة وهي لا ترد إلا في الآية

مرقس ١٥-١/١٠

وَيَلْزَمُ أَمْرَاتِهِ

٦/٤ تون ١٨/١٢
مُلُوْحَةٌ ، فَبَيَّيْ شَيْءٌ تَمْلُحُونَهُ ؟ (٣٤) فَلْيَكُنْ فِيكُمْ مِلْحٌ وَلْيَسَالِمَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا (٣٥) .

^٨ وَيَصِيرُ الْإِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا (٥) .

« فَلَا يَكُونَانِ اثْنَيْنِ بَعْدَ ذَلِكَ ، بَلْ جَسَدٌ

وَاحِدٌ (٦) . فَمَا جَمَعَهُ اللَّهُ فَلَا يُفَرِّقُهُ الْإِنْسَانُ .

^{١٠} وَسَأَلَهُ التَّلَامِيذُ فِي الْبَيْتِ أَيْضًا عَنْ ذَلِكَ ،

^{١١} فَقَالَ لَهُمْ : « مَنْ طَلَّقَ أَمْرَاتِهِ وَتَزَوَّجَ غَيْرَهَا

فَقَدْ زَنَى عَلَيْهَا . ^{١٢} وَإِنْ طَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا

وَتَزَوَّجَتْ غَيْرَهُ فَقَدْ زَنَتْ » .

متى ٩-١١،١٩ الزواج والطلاق

١٠ وَمَضَى مِنْ هُنَاكَ . فَجَاءَ بِلَادَ الْيَهُودِيَّةِ

عِنْدَ عَمْرِ الْأَرْدُنِّ ، فَاحْتَشَدَتْ لَدَيْهِ الْجُمُوعُ مَرَّةً

أُخْرَى . فَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ أَيْضًا عَلَى عَادَتِهِ ^١ فَهَذَا

نَعُصُ الْفَرِيسِيِّينَ وَسَأَلُوهُ لِيُخْرِجَهُ (١) هَلْ يَحِلُّ

لِلزَّوْجِ أَنْ يُطَلِّقَ أَمْرَاتَهُ (٢) . فَأَجَابَهُمْ « بِمَاذَا

أَوْصَاكُمْ مُوسَى ؟ » قَالُوا : « إِنَّ مُوسَى رَخَّصَ

أَنْ يُكْتَبَ لَهَا كِتَابُ طَلَاقٍ وَتُسَرَّحَ ، ^٣ فَقَالَ

لَهُمْ يَسُوعُ : « مِنْ أَجْلِ فَسَادَةِ قُلُوبِكُمْ (٣) كَتَبَ

لَكُمْ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ . ^٤ فَمُنْذُ بَدَأَ الْخَلِيقَةَ

« جَعَلَهَا اللَّهُ ذَكَرًا وَأُنْثَى (٤) .

^٥ وَلِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ

يسوع والأطفال

^{١٣} وَأَتَوَّهُ بِأَطْفَالٍ (٧) لِيَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ ،

فَأَنْتَهَرَهُمُ التَّلَامِيذُ . ^{١٤} وَرَأَى يَسُوعُ ذَلِكَ فَاسْتَاءَ

وَقَالَ لَهُمْ : « دَعُوا الْأَطْفَالَ يَأْتُونِي إِلَيَّ ، لَا

تَمْنَعُوهُمْ ، فَلِأَمْتَالِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتُ اللَّهِ . ^{١٥} الْحَقُّ

أَقُولُ لَكُمْ : مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مَلَكُوتَ اللَّهِ مِثْلَ

متى ١٥ ١٣،١٩

مر ١٧-١٥،١٨

٤٧،٩

تث ١،٢٤

تث ١٧،١

٢٤،٢

(٢) تث ١٧/٢٤ رى أن الفريسيين يتكلمون على

الترخيص في الطلاق (الآيات ٢ و ٤) ، في حين أن يسوع

يسألهم هل هناك وصية بتعذر عليهم العثور عليها في الشريعة .

أثنا في إحييل متى (١٩/٧ و ٩) ، فالفريسيون يتكلمون على

وصية من موسى ويسوع يعيهم أنها مجرد ترخيص . فهو ستقل

من الكلام الذي يرخص بالطلاق إلى الكلام الذي يقوم عليه

الزواج : فالإعفاء لا يلغي الشريعة الأساسية .

(٣) لا أنهم فقدوا الإحساس . بل أعلقوا قلوبهم عن

مشيئة الله .

(٤) تث ١٧/١

(٥) تث ٢٤/٢

(٦) أي كأننا واحدًا (روم ١٣/١ +)

(٧) راجع متى ١٨/١٣ +

صورة الخنة أو الاصطهاد . بل النار الأبدية (الآية ٤٨) ،
يكون المعنى : « على كل واحد أن يقلل التصحية ليتمكن
اجتناب الخنة » .

(٣٤) راجع متى ١٣/٥ +

(٣٥) لا يرد هذا الكلام ، شأن الكلام الوارد في الآية

٤٩ ، إلا في إنجيل مرقس . يعتقد بعضهم بأن « الحصول على

الملح » هو « العيش سلام » . ولكن يصح في هذه الحال ما

يرس إليه الملح . فالأفضل أن نفهم الكلام على الوجه التالي :

« فليكن فيكم روح التصحية (بالعالم) وكونوا في سلام » (فما

ينكم) . لا بد من الانتباه إلى أن حاتمة هذه الخطبة تتفق مع

الاهتمام الذي دعا إليها ، أي مطامح الرسل إلى الحصول على

المرتبة الأولى .

(١) راجع مر ١١/٨ و ١٣/١٢ و ١٥ .

مرقس ١٦/١٠-٣٩

الطفل^(٨) ، لا يدخُله. ^{١٦} ثُمَّ ضَمَّهم إلى صدره ووضع يديه عليهم فباركهم^(٩).

متى ١٦/١٩ ٢٢
لو ١٨ ١٨ ٢٣

الشاب الغني

^{١٧} وَيَتِمَّا هو خارجٌ إلى الطريق. أَسْرَعَ إليه رَجُلٌ فَجَئًا له وسأله: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، ماذا أَعْمَلُ لِأُرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟» ^{١٨} فَقَالَ له يسوع: «لِمَ تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لا صَالِحٌ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ. ^{١٩} أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا:

خ ١٦ ١٢/٢٠
متى ١٦ ١٦ ٢٠
و ١٤/٢٤

«لا تَقْتُلْ، لا تَزْنِ، لا تَسْرِقْ، لا تَشْهَدْ بِالزُّورِ، لا تَظْلِمَ، أَكْرَمُ أَبَاكَ وَأُمِّكَ» ^(١٠). ^{٢١} فَقَالَ له «يا مُعَلِّمُ، هذا كُلُّهُ حَفِظْتُهُ مِنْذُ صِبَايَ». ^{٢٢} الْفَحَقَ إِلَيْهِ يسوع فَأَحَبَّهُ فَقَالَ له: «وَاحِدَةٌ تَنْقُصُكَ: اذْهَبْ بَيْعْ مَا تَمْلِكُ وَأَعْطِهِ لِلْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ فَاتَّبَعْنِي».

متى ٢٦-٢٣ ١٩
لو ٢٧-٢٤ ١٨

^{٢٣} فَأَغْثَمَ لِهَذَا الْكَلَامِ وَأَنْصَرَفَ حَزِينًا، لِأَنَّهُ كَانَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ. ^{٢٤} فَجَالَ يسوع طَرَفَهُ وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «مَا أَعْسَرَ دُخُولَ مَلَكُوتِ اللَّهِ عَلَى ذَوِي الْمَالِ». ^{٢٥} فَدَهَشَ تَلَامِيذُهُ لِكَلَامِهِ

فَأَعَادَ يسوع لَهُمُ الْكَلَامَ قَالَ: «يَا بَنِيَّ، مَا أَعْسَرَ دُخُولَ مَلَكُوتِ اللَّهِ! ^{٢٥} لِأَنَّ يَمُرَّ الْحَمَلُ مِنْ تَقَبْرِ الْإِبْرَةِ ^(١١) أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ الْغَنِيُّ مَلَكُوتَ اللَّهِ». ^{٢٦} فَاشْتَدَّ دَهْشُهُمْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «فَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَحْتَصِرَ؟» ^{٢٧} فَخَلَقَ إِلَيْهِمْ يسوع وقال: «هَذَا شَيْءٌ يُعْجِزُ النَّاسَ وَلَا يُعْجِزُ اللَّهَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

جزاء من يبدل في سبيل يسوع

متى ١٩ ٢٧ ٢٠
لو ١٨ ٢٨ ٣٠

^{٢٨} وَأَخَذَ بُطْرُسُ يَقُولُ له: «ها قد تَرَكْنَا نَحْنُ كُلُّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ». ^{٢٩} فَقَالَ يسوع: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَا مِنْ أَحَدٍ تَرَكَ بَنِيًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أُمًّا أَوْ أَبًا أَوْ بَنِينَ أَوْ خُفُولًا مِنْ أَجْلِي وَأَجْلِ الْبِشَارَةِ ^(١٢) إِلَّا نَالَ الْآنَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِائَةَ ضِعْفٍ مِنَ السُّبُوتِ وَالْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ وَالْأُمَمَاتِ وَالْبَنِينَ وَالْحُقُولِ مَعَ الْإِضْطِهَادَاتِ ^(١٣)، وَنَالَ فِي الْآخِرَةِ ^(١٤) الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ. ^{١٥} وَكَثِيرٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ يَصِيرُونَ آخِرِينَ، وَالْآخِرُونَ يَصِيرُونَ أَوَّلِينَ» ^(١٥).

(٩) يفرد مرقس بذكر هذه البركة. وهي لا تقتصر على كلام أو حركة. بل تعني إعطاء الملكوت (١٠) خر ١٦ ١٢/٢٠ وث ١٦ ١٦/٥. «لا تظلم» تعليق على الوصايا العشر. لا نخدها في الجيب متى ووقا.

(١١) راجع متى ١٩/٢٤. (١٢) يفرد مرقس بذكر «وأجل البشارة» راجع ١٣٥/٨. (١٣) توضيح آخر حاص عن مرقس: السير وراء يسوع يعني دائمًا التعرض للاضطهاد كما اضطهد المعلم نفسه. (١٤) راجع لو ١٨/٣٠. (١٥) راجع متى ١٩/٣٠.

(٨) قد تكون عبارة «مثل الطفل» إما بدلًا للمعقول (من) وإما بدلًا للمعقول به (ملكوت الله). فإما على الإنسان أن يكون «مثل الطفل» لقبيل الملكوت، وإما عليه أن يقبل الملكوت «كما يقبل الطفل». وفي الآية ١٤ («لأمثال هؤلاء») ما يدل على أن مرقس يقصد المعنى الأول: على الإنسان أن يكون مثل الطفل وهكذا أوضحها متى ٣/١٨، في حين أن لو ١٧/١٨ حفظ عبارة مرقس. إن الأطفال والذين يمثلونهم هم في حالة خضوع تام، هذا كان وضع الأطفال القانوني في ذلك الزمان ليس الطفل رمز البراءة. بل الطاعة والاستعداد للتقبل. فالذي يقبل بشري الملكوت بهذه الاستعدادات الباطنية (الآية ١٥). وبدون جدال. يدخل الملكوت فورًا (الآية ١٤).

متى ١٩ ١٧ ٢٠ يسوع يبنى مرة ثالثة بموته
لر ٣٣ ٣١١٨

٣٢ وكانوا سائرين في الطريق صاعدين إلى
أورشليم. وكان يسوع يتقدمهم (١٦). وقد
أخذهم الدهش. أما الذين يتبعونه فكانوا
خائفين. فمضى بالآثني عشر مرة أخرى، وأخذ
يُنَبِّئهم بما سيحدث له (١٧) ٣٣ قال: «ها نحن
صاعدون إلى أورشليم، فأبى الإنسان يُسلم إلى
عظماء الكهنة والكتبة، فيحكمون عليه
بالموت، ويصلبونه عليه ويقتلونه، وبعد
ثلاثة أيام يقوم».

متى ٢٣ ٢٠/٢٠ طلب ابني زبدى

٣٥ ودنا إليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدى، فقالا
له: «يا معلم، نريد أن تصنع لنا ما نسألك».
٣٦ فقال لهما: «ماذا تريدان أن أصنع لكما؟»
٣٧ قال لهما: «امنحنا أن يجلس أحدا عن
يمينك، والآخر عن شمالك في مجديك» (١٨).
٣٨ فقال لهما يسوع: «إنكما لا تعلمان ما تسألان.
أستطيعان أن نشربا الكأس (١٩) التي

(١٦) ليس هذا مجرد تمثيل قصصي. فإن موقف
يسوع، وهو يسير في المقدمة دائما من رسالته، يختلف، في
نظر مرقس، عن حيرة التلاميذ وخوفهم أمام ما ينتظرهم في
أورشليم (راجع يو ١١/٧-١٦).

(١٧) راجع مر ٣١/٨ و ٣١/٩ و ٣٢. عن
التوضيح الوارد في هذا الإبقاء الثالث، راجع متى
١٩/٢٠.

(١٨) راجع متى ٢١/٢٠.

(١٩) في العهد القديم، كثيرا ما قرمز «الكأس» إلى
العذاب (مز ٩/٧٥ واش ١٧/٥١ و ٢٢-١٥/٢٥ و
٣٤ ٣١/٢٣). راجع مر ٣٦/١٤. مع صورة الكأس، ترد

مرقس ١٠/٣٢-٤٦

سأشربها. أو تقبلا المعمودية التي سأقبلها؟»
٣٩ فقالا له: «نستطيع» فقال لهما يسوع: «إن
الكأس التي أشربها سوف تشربانها،
والمعمودية التي أقبلها سوف تقبلانها. «وأما
الجلوس عن يميني أو شمالي، فليس لي أن
أمنحه. وإنما هو» (٢٠) للذين أعد لهم» (٢١).

السلطة خدمة

٤١ فلما سمع العشرة ذلك الكلام استأثروا
من يعقوب ويوحنا. ٤٢ فدعاهم يسوع وقال لهم:
«تعلمون أن الذين يُعدون رؤساء الأمم
يسودونها، وأن أكابرها يتسلطون عليها.
٤٣ فليس الأمر فيكم كذلك. بل من أراد أن
يكون كبيرا فيكم، فليكن لكم خادما. ٤٤ ومن
أراد أن يكون الأول فيكم، فليكن لأجمعكم
عبيدا. ٤٥ لأن ابن الإنسان لم يأت ليخدم، بل
ليخدم ويفدي نفسه جباة الناس» (٢٢).

شفاء أعمى في أوجا

٤٦ ووصلوا إلى أوجا. وبينما هو خارج من

عند مرقس صورة «المعمودية» وهي تدل على العذابات التي
تعمد الإنسان عندما يعاني من الحجة عامة، ومن الاستشهاد
خاصة.

(٢٠) راجع متى ٢٣/٢٠ +

(٢١) صيغة الفعل المجهول للتعبير عن عمل الله:
«أعده الله لهم». هكذا أوضحه متى ٢٣/٢٠.

(٢٢) الترجمة اللغوية: «كثيرا من الناس». للعبارة
معنى واسع هنا: يسوع يموت «من أجل» و«بذل» جماعة
الناس، كالعبد المتألم من أجل كافة الشعب (راجع اش
١١/٥٣ و ١٢ و ٢٤/١٤).

متى ٢٨ ٢٤/٢٠
لو ٢٧ ٢٤/٢٢

متى ٣٤-٢٩/٢٠
لو ٤٣-٣٥/١٨

مرقس ١٠/١١-٤٧/١٠

أَرِيحَا ، وَمَعَهُ تَلَامِيذُهُ وَجَمْعٌ كَثِيرٌ ، كَانَ أَبْنُ طَلِمَاوُسَ (بَرَطِيَاوُسَ) ، وَهُوَ شَحَاذٌ أَعْمَى ، جَالِسًا عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ . ^{٦٧} فَلَمَّا سَمِعَ بِأَنَّهُ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ ، أَخَذَ يَصِيحُ . «رُحْمَاكَ ، يَا أَبْنُ دَاوُدَ (٢٣) ، يَا يَسُوعَ !» ^{٦٨} فَانْتَهَرَهُ أَنْاسٌ كَثِيرُونَ لِيَسْكُتَ . فَصَاحَ أَشَدَّ الصَّيْحِ : «رُحْمَاكَ ، يَا أَبْنُ دَاوُدَ !» . ^{٦٩} فَوَقَفَ يَسُوعُ وَقَالَ : «أَدْعُوهُ» .

- ٤ -

يسوع في أورشليم

متى ١١/٢١-١٩/٣٨
لو ١٩/٣٨-١٢/١٢
يو ١٢/١٢-١١/٢١

كَانُوا هُنَاكَ : «مَا بِالْكُلْمَا تَحْلَانِ رِبَاطَ الْجَحْشِ؟» ^{٦٦} فَقَالَا لَهُمَا كَمَا أَمَرَهَا يَسُوعُ فَزَكَوَهُمَا . ^{٦٧} فَجَاءَا بِالْجَحْشِ إِلَى يَسُوعَ . وَوَضَعَا رِدَائِيَهُمَا عَلَيْهِ فَرَكِبَهُ . ^{٦٨} وَبَسَطَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أُرْدِيَتَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَفَرَسَ آخَرُونَ أَعْصَانًا فَطَعَوْهَا مِنَ الْحُقُولِ . ^{٦٩} وَكَانَ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَهُ وَالَّذِينَ يَتَبَعُونَهُ يَهْتِفُونَ : «هُوشَعَا !» ^(٥)

تَبَارَكَ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ ! ^(٦)
١٠ تَبَارَكَتِ الْمَمْلَكَةُ الْآتِيَّةُ
مَمْلَكَةُ آيِنَا دَاوُدَ ! ^(٧)

١١ وَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ أَوْرَشَلِيمَ وَوَصَلُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنِيَا ^(١) ، عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنَ تَلَامِيذِهِ ^٢ وَقَالَ لَهُمَا : «إِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي تُجَاهَكُمَا ، فَمَا إِنْ تَدَخَّلْتُمَا حَتَّى تَجِدَا جَحْشًا ^(٢) مَرْبُوطًا مَا رَكِبَهُ أَحَدٌ ، فَحَلَّاهُ رِبَاطَهُ وَأْتِيَا بِهِ . ^٣ فَإِنْ قَالَ لَكُمَا قَائِلٌ : لِمَ تَفْعَلَانِ هَذَا؟ فَقُولَا : الرَّبُّ ^(٣) مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ . ثُمَّ يُعِيدُهُ إِلَى هُنَا بَعْدَ قَلِيلٍ» ^(٤) . فَذَهَبَا . فَوَجَدَا جَحْشًا مَرْبُوطًا عِنْدَ بَابٍ عَلَى الطَّرِيقِ ، فَحَلَّاهُ رِبَاطَهُ . ^٥ فَقَالَ لَهُمَا بَعْضُ الَّذِينَ

مر ١١/٢٥-١٩/٣٨
صم ١٦/٧

يسوع . فِهَكَذَا سَمَّى الْمَسِيحِيُونَ الْأَوَّلُونَ الْمَسِيحَ الَّذِي قَامَ مِنَ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ (فِي حِينَ ذَا الْعَهْدِ الْحَدِيدِ حَمَلَ هَذَا اللَّقَبَ لِلْمَسِيحِ الْمَلِكِ) .

(٤) قِرَاءَةٌ مُخْتَلِفَةٌ : «وَيُوسَافَ إِلَى هَا فِي الْحَالِ» .

(٥) رَاجِعْ مَتَّى ٩/٢١

(٦) مَر ١١/٢٥-١٩/٣٨

(٧) لِهَذَا الْخُتَافِ ، الَّذِي لَا يَرِدُ فِي هَذِهِ الصِّبْغَةِ إِلَّا فِي

إِنْجِيلِ مَرْقَسَ . مَعْنَى مَسِيحِيٍّ وَمَلِكِيٍّ وَاصْطَحَ . وَلَقَدْ زَادَهُ وَضُوحًا مَتَّى ٩/٢١ (هَ هُوشَعَا لَأَنَّ دَاوُدَ) وَلَوْ ٣٨/١٩

(٢٣) لَقَبَ الْمَسِيحِ الشَّهْبِيِّ (رَاجِعْ ١٠/١١ وَ ٣٥/١٢ وَمَتَّى ٢٧/٩) .

(٢٤) لَقَبَ تَوْفِيرٍ ، مِثْلَ رَائِي (رَاجِعْ ٥/٩) . يَدُلُّ عَلَى مَوْذَعٍ أَشَدَّ . تَرْجَمَ مَتَّى وَبَوَقَا هَذِهِ الْكَلِمَةَ «الرَّبِّ» .

(١) قَرِيبَانِ مَقْرَبٍ مِنْ أَوْرَشَلِيمَ (رَاجِعْ مَتَّى ١/٢١ ، وَلَوْ ٢٩/١٩) .

(٢) تَلَمَّحَ إِلَى قَوْلِ رَكْ ٩/٩ .

(٣) هَذَا هُوَ الْقِسْطُ الْوَحِيدُ ، فِي إِنْجِيلِ مَرْقَسَ وَفِي إِنْجِيلِ مَتَّى . الَّذِي تُسْتَعْمَلُ فِيهِ عِبَارَةُ «الرَّبِّ» (بِالتَّعْرِيفِ) لَتَسْمِيَةِ

مرفس ١١/١١-٢٢

بَاعَةِ الْحَمَام ، وَلَمْ يَدْعُ حَامِلَ مَتَاعٍ يَمُرُّ مِنْ دَاخِلِ الْهَيْكَلِ (١١) . وَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ فَيَقُولُ : « أَلَمْ يُكْتَبَ :

اش ٧/٥٦
ار ١١/٧

يَبْنِي بَيْتَ صَلَاةٍ يُدْعَى
لِجَمِيعِ الْأُمَمِ (١٢)

وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لُصُوصِ » (١٣) .

١٨ فَسَمِعَ عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ (١١) وَالْكَتَبَةُ ، فَجَعَلُوا يَبْحَثُونَ كَيْفَ يَهْلِكُونَهُ ، وَكَانُوا يَخَافُونَهُ لِأَنَّ الْجَمْعَ كُلَّهُ كَانَ مُعْجَبًا بِتَعْلِيمِهِ . ١٩ وَعِنْدَ الْمَسَاءِ مَضَى هُوَ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ (١٥)

متى ٢١/٢٠-٢٢

التبينة اليابسة

٢٠ وَبَيْنَمَا هُمْ مَارُونَ فِي الصَّبَاحِ ، رَأَوْا التَّبِينَةَ قَدْ نَبَسَتْ مِنْ أَصْلِهَا . ٢١ فَتَذَكَّرَ پَطْرُسُ كَلَامَهُ فَقَالَ لَهُ : « رَأَيْتُ . أَنْظُرْ ، إِنَّ التَّبِينَةَ الَّتِي لَعَنَهَا قَدْ نَبَسَتْ » . ٢٢ فَحَابَبَهُمْ يَسُوعُ : « آمِنُوا بِاللَّهِ . متى ١٠/٨

غير الهيكل » . لاشك ان هناك الوثنيين كان يستخدمون طريقاً مختصراً بين المدينة وحبل الزيتون . فكانوا يستخدمونه دون الاهتمام بالإزعاج الناتج عنه .

(١٢) اش ٧/٥٦ . ينفرد مرفس بالاستشهاد بكلمات هذا النص الأخيرة : « لجميع الأمم » . يكسب تطهير الهيكل بذلك معزى شاملاً . فإن هناك الوثنيين لا يقل قداسة عن هناك إسرائيل (راجع الآية ١٥ +)

(١٣) ار ١١/٧ . في هذا الفصل ، يعلن النبي أرميا أن يحيى أهل اليهودية لتسجد في الهيكل غير نافع . إن لم يسجد سلوكهم أولاً مع البر ومراعاة الشريعة

(١٤) أعضاء كبار العائلات الكهنوتية التي كانوا يختارون من بينها عظيم الكهنة .

(١٥) أو « وعند المساء » . كان هو وتلاميذه يحضرون إلى خارج المدينة »

هوشعنا في العلى !

١١ وَدَخَلَ أُورُشَلِيمَ فَالْهَيْكَلُ ، وَأَجَالَ طَرَفَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ (٨) . وَكَانَ الْمَسَاءُ قَدْ أَقْبَلَ ، فَخَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا وَمَعَهُ الْإِثْنَا عَشَرَ .

متى ٢١ ١٨ ١٩ يسوع يلعن التبينة

١٢ وَلَمَّا خَرَجُوا فِي الْغَدِ مِنْ بَيْتِ عَنِيَا أَحْسَسَ بِالْجُوعِ . ١٣ وَرَأَى عَنْ بُعْدٍ تَبِينَةَ مُورَقَّةَ ، فَقَصَدَهَا عَسَاهُ أَنْ يَجِدَ عَلَيْهَا ثَمَرًا . فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا ، لَمْ يَجِدْ عَلَيْهَا غَيْرَ الْوَرَقِ . لِأَنَّ الْوَقْتَ لَمْ يَكُنْ وَقْتُ التَّيْنِ (٩) . ١٤ فَخَاطَبَهَا قَالًا : « لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدٌ ثَمَرًا مِنْكَ لِيَلْبُدَ ! » وَسَمِعَ تَلَامِيذُهُ مَا قَالَ .

طرد الباعة من الهيكل

متى ١٢/٢١ ١٧
مر ١٩/٤٨
يو ٨/١٤

١٥ وَوَصَلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ . فَدَخَلَ الْهَيْكَلِ (١١) . وَأَخَذَ يَطْرُدُ الَّذِينَ يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ ، وَقَلَبَ طَاوِلَاتِ الصَّابِرِيفَةِ وَمَقَاعِدَ

(« تشارك الملك ») .

(٨) يهدف هذا التفصيل لشهد طرد الباعة من الهيكل (الآيات ١٥-١٩) . المقصود هنا حمل المكان المقدس كما فيه أفضيه . لا قلب البناء الذي كان الدخول إليه مقصوراً على الكهنة وحدهم (راجع ١٤/٥٨ و ١٥/٢٩ و ٣٨) .

(٩) ان هذا الكلام . الذي يهمله رواية متى ، يشير في بحيل مرفس إلى أن للمحدث قيمة آية . وقع بين حادثتين جدياً في الهيكل . وبذلك قد ترمز التبينة إلى الهيكل الذي لا يجد فيه المسيح ثمرًا (راجع ار ١٣/٨ وهو ١٦/٩ و ١٧ و ١٧/٦ و ١٧/٧) . ومن جهة أخرى ، فإن فعالية كلمة يسوع في الآية ١٤ تعطي فكرة ، في نظر مرفس . عن قدرة الإيمان والصلاة (الآيات ٢٠-٢٥) .

(١٠) أي في هناك الوثنيين (راجع متى ١٢/٢١ +) . العمل الذي قام به يسوع يحقق قول ذلك ٢١/١٤ (١١) الترجمة المعطية : « ولم يدع أحداً يحمل متاعاً

٢٣ أَفَتَقُولُ: مِنَ النَّاسِ؟» وَكَانُوا يَحَافُونَ
الْجَمْعَ (٢١). لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُم كَانُوا يَعُدُّونَ
يُوحَنَّا نَبِيًّا حَقًّا. ٢٣ فَأَجَابُوا يَسُوعَ: «لَا نَدْرِي». فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعَ: «وَأَنَا لَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ
سُلْطَانٍ أَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالِ».

٢٣ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ قَالَ لِهَذَا الْجَبَلِ: قُمْ
فَأَهْبِطْ فِي الْبَحْرِ، وَهُوَ لَا يَسُكُ فِي قَلْبِهِ. بَلْ
يُؤْمِنُ بِأَنْ مَا يَقُولُهُ سَيَحْدُثُ، كَانَ لَهُ هَذَا (١٦).
٢٤ وَلِلَّذَلِكَ (١٧) أَقُولُ لَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ تَطْلُبُونَهُ فِي
الصَّلَاةِ. آمِنُوا بِأَنِّكُمْ قَدْ تِلْتَمُوهُ، يَكُنْ لَكُمْ
٢٥ وَإِذَا قُمْتُمْ لِلصَّلَاةِ، وَكَانَ لَكُمْ شَيْءٌ عَلَى
أَخِيذٍ فَاغْفِرُوا لَهُ، لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمْ
الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ زَلَّاتِكُمْ».

يو ٢٢/١١
متى ٢٣/٥
لو ١٤/١٥

مثل الكرّامين القليلة

متى ٢١/٣٣-٤٦
لو ١٩-٢٠
شر ١٥

١٢ وَأَخَذَ يُكَلِّمُهُم بِالْأَمْثَالِ قَالًا: «غَرَسَ
رَجُلٌ كَرْمًا فَسَيَّجَهُ، وَحَفَرَ فِيهِ مَعَصْرَةً وَبَنَى
بُرْجًا (١)، وَاجْتَرَهُ بَعْضُ الْكُرَّامِينَ ثُمَّ سَافَرَ.
٢ فَلَمَّا حَانَ وَقْتُ الثَّمَرِ، أَرْسَلَ خَادِمًا إِلَى
الْكُرَّامِينَ، لِيَأْخُذَ مِنْهُمْ نَصِيبَهُ مِنْ ثَمَرِ الْكَرْمِ.
٣ فَأَمْسَكُوهُ وَضَرَبُوهُ، وَأَرْجَعُوهُ فَارِغَ الْيَدَيْنِ
٤ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ خَادِمًا آخَرَ. وَهَذَا أَيْضًا شَجَّوْا
رَأْسَهُ وَأَهَانُوهُ. ٥ فَأَرْسَلَ آخَرَ. وَهَذَا أَيْضًا قَتَلُوهُ.
ثُمَّ أَرْسَلَ كَثِيرِينَ غَيْرَهُمْ، فَضَرَبُوا بَعْضَهُمْ
وَقَتَلُوا بَعْضَهُمْ. ٦ فَبَقِيَ عِنْدَهُ وَاحِدٌ وَهُوَ ابْنُ
الْحَبِيبِ (٢). فَأَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ آخِرَ الْأَمْرِ وَقَالَ:
«سَيِّهَابُونَ أَبْنِي». ٧ فَقَالَ أُولَئِكَ الْكُرَّامُونَ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «هَؤُذَا الْوَارِثُ، هَلُمَّ نَقْتُلْهُ،
فَيَكُونَ الْمِيرَاثُ لَنَا». ٨ فَأَمْسَكُوهُ وَقَتَلُوهُ وَالْقُوَّةُ فِي

متى ٢١/٢٣-٢٧
لو ١١/٨

سلطة يسوع

٢٧ وَعَادُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَمَشَّى فِي
الْهَيْكَلِ، جَاءَ إِلَيْهِ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ
وَالشَّيُوحَ (١٨).
٢٨ فَقَالُوا لَهُ: «بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَعْمَلُ هَذِهِ
الْأَعْمَالُ؟ بَلْ مَنْ أَوْلَاكَ ذَلِكَ السُّلْطَانُ لِتَعْمَلَ
هَذِهِ الْأَعْمَالُ؟» (١٩) ٢٩ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:
«أَسْأَلُكُمْ سُؤَالَ وَاحِدًا فَأَجِيبُونِي، ثُمَّ أَقُولُ لَكُمْ
بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالِ. ٣٠ أَمِنْ السَّمَاءِ
جَاءَتْ مَعْمُودِيَّةُ يُوحَنَّا أَمْ مِنَ النَّاسِ؟
أَجِيبُونِي». ٣١ فَتَنَبَّأَحَتْوَا وَقَالُوا: «إِنْ قُلْنَا: مِنْ
السَّمَاءِ (٢٠)، يَقُولُ: فَلِمَاذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟

(٢١) راجع متى ١٢/١٢ و ٢/١٤ ولو ١٩/٢٠
(١) اش ٢/٥ حيث يدلّ الكرم على إسرائيل، المثلّم
بعدم إخراج الثمار التي ينتظرها الله أمّا هـ، «المتهمون هم
الكرّامون الذين يدلّون، في إنجيل مرقس، على عظيم الكهنة
والكتبة والشيوخ (الآية ١٢ راجع ٢٧/١١ و ٤٣/١٤ و ٥٣).

(٢) يشير هذا النعت (راجع لو ١٣/٢٠) عمداً إلى
الطريقة التي عرّف بها الصوت السماوي عن يسوع في مشهدي
الاعتقاد والتجلي (راجع متى ١٧/٣ و ٥/١٧).

(١٦) راجع متى ٢٠/١٧+. يشدّد متى على قدرة
المؤمن (٢٠/١٧ و ٢١/٢١). في حين أن عبارة مرقس تشير
إلى قدرة الله تلبية للإيمان (راجع ١٢/٢٣-٩)
(١٧) يطبّق هنا الكلام في قدرة الإيمان (الآية ٢٣)
على قدرة الصلاة (راجع متى ١٩/١٨)
(١٨) راجع لو ١/٢٠+

(١٩) استناداً إلى نص مرقس، قد بدور الكلام على
تطهير الهيكل، إذ ليس هناك أي عمل آخر ليسوع من شأنه
أن يطرح هذا السؤال
(٢٠) أي «من الله» (راجع لو ١١/١٦+).

مرقس ٩/١٢-٢٣

نَدَفْعُهَا؟^{١٥} فَفَطِنَ لِرِيَابِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُحَاوِلُونَ إِحْرَاجِي؟»^(٩) هَاتُوا دِينَارًا لِأَرَاهُ.^{١٦} فَأَتَوْهُ بِهِ. فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَنِ الصُّورَةُ هَذِهِ وَالكِتَابَةُ؟» قَالُوا: «لِقَيْصَرٍ». ^{١٧} فَقَالَ لَهُمْ: «أَدُّوا لِقَيْصَرَ مَا لِقَيْصَرَ، وَلِلَّهِ مَا لِلَّهِ»^(١٠). فَعَجِبُوا لَهُ أَشَدَّ الْعَجَبِ.

قيامه الموتى

^{١٨} وَأَنَّهُ بَعْضُ الصَّدُوقِيِّينَ^(١١)، وَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ بِأَنَّهُ لَا قِيَامَةَ، فَسَأَلُوهُ: ^{١٩} «يَا مُعَلِّمُ، إِنْ مُوسَى كَتَبَ عَلَيْنَا: «إِذَا مَاتَ لِأَمْرِي» أَخُ فَرَكْتُ أَمْرَاتِهِ وَلَمْ يُخَلِّفْ وَلَدًا، فَلْيَأْخُذْ أَخُوهُ الْمَرْأَةَ وَيُقِمَّ نَسْلًا لِأَخِيهِ»^(١٢). كَانَ هُنَاكَ سَبْعَةُ إِخْوَةٍ. فَأَخَذَ الْأَوَّلُ امْرَأَةً ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ يُخَلِّفْ نَسْلًا. ^{٢١} فَأَخَذَهَا الثَّانِي ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ يُخَلِّفْ نَسْلًا. وَكَذَلِكَ الثَّالِثُ. ^{٢٢} وَلَمْ يُخَلِّفِ السَّبْعَةُ نَسْلًا. ثُمَّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ بَعْدِهِمْ جَمِيعًا. ^{٢٣} فَنِي الْقِيَامَةِ حِينَ يَقُومُونَ، لِأَيِّ مِنْهُمْ تَكُونُ

خَارِجَ الْكَرْمِ. ^٩ فَمَاذَا يَفْعَلُ رَبُّ الْكَرْمِ؟ يَأْتِي وَيُهْلِكُ الْكَرَّامِينَ، وَيُعْطِي الْكَرْمَ لِآخَرِينَ. ^{١٠} أَوَمَا قَرَأْتُمْ هَذِهِ الْآيَةَ:

«الْحَجَرُ الَّذِي رَذَلَهُ السَّائُونَ

هُوَ الَّذِي صَارَ رَأْسَ الزَّائِيَةِ»^(٣).

^{١١} مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ كَانَ ذَلِكَ

وَهُوَ عَجَبٌ فِي أَعْيُنِنَا»^(٤).

^{١٢} فَحَاوَلُوا أَنْ يُمَسِّكُوهُ، وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا الْجَمْعَ، وَكَانُوا قَدْ أَدْرَكُوا أَنَّهُ يُعْرِضُ بِهِمْ فِي هَذَا الْمَثَلِ، فَتَرَكَوهُ وَأَنْصَرَفُوا.

أداء الجزية لقيصر

^{١٣} وَأَرْسَلُوا^(٥) إِلَيْهِ أَنَاسًا مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالْهِيروُدُوسِيِّينَ^(٦) لِيَصْطَادُوهُ بِكَلِمَةٍ. ^{١٤} فَأَتَوْهُ وَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ لَا تُبَالِي بِأَحَدٍ، لِأَنَّكَ لَا تَرَاعِي مَقَامَ النَّاسِ، بَلْ تَعْلَمُ سَبِيلَ اللَّهِ»^(٧) بِالْحَقِّ. أَتُجِلُّ دَفْعَ الْجَزِيَةِ^(٨) إِلَى قَيْصَرَ أَمْ لَا؟ أَدْفَعُهَا أَمْ لَا

(٣) الترجمة اللفظية. «هو الذي صار في رأس الزاوية»

(٤) مر ٢٢/١١٨-٢٣

(٥) في الآيات ١٣-٣٤ (راجع متى ١٥/٢٢-٤٠ ولو ٢٠/٢٠-٤٠ و٢٥/١٠-٢٨) سلسلة مناظرات سيخرج يسوع منها منتصراً، إذ إن خصومه عدلوا عن إحراجهم. كما ورد في الحكمة: «ولم يمرر أحد عدوئك أن يسأله عن شيء» (الآية ٣٤) في المسألة الأخيرة من المسائل التي نوقشت (في المسيح: ابن داود)، انتقل يسوع إلى مبادرة طرح السؤال. إلا أن مرقس، خلافاً لمتى ولوقا، يصور هذه الحادثة بصورة مناظرة غير مباشرة، إذ إن يسوع لم يعد يوجه كلامه إلى خصومه، بل إلى سامعيه

(٦) راجع مر ٦/٣.

(٧) راجع لو ٢١/٢٠.

(٨) راجع متى ١٧/٢٢.

(٩) لم تكن هذه المحاولة محاولة الحصرم الأولى: راجع

مر ١١/٨ و ٢/١٠

(١٠) إن استعمال محاوري يسوع هذه العملة، وهي رمز السلطة الرومانية، برهان على أنهم يقبلون الاستفادة من نظام سياسي معين. وإذا أرادوا أن يرفضوا دفع الجزية، وجب عليهم أن يعترضوا على جميع أشكال الوجود الروماني، الأمر الذي لا يعملونه. والأهم أنهم يخلطون بين بُعد وُعد: فالواجبات نحو الله هي من نظام يختلف عن نظام الواجبات نحو قيصر، وليس للجزية التي تُدفع لقيصر ما للطاعة لله من طابع مطلق نهائي.

(١١) راجع لو ٢٧/٢٠.

(١٢) نث ٥/٢٥-١٠ وراجع متى ٢٤/٢٢.

أمرأة؟ فقد اتخذها السبعة امرأة».

٢٤ فقال لهم يسوع: «أوما أنتم في ضلال،

لأنكم لا تعرفون الكتب ولا قدرة الله؟ (١٣)

٢٥ فعيندهما يقوم الناس من بين الأموات، فلا

الرجال يتزوجون ولا النساء يزوجن، بل يكونون

مثل الملائكة في السموات (١٤). وأما أن

الأموات يقومون، أفما قرأتم في كتاب موسى،

عند ذبح العليقة، كيف كلمه الله فقال:

«أنا إله إبراهيم

والله إسحق والله يعقوب» (١٥).

٢٧ وما كان إله أموات، بل إله أحياء (١٦).

فأنتم في ضلال كبير».

متى ٢٢ ٣٤ ٤٠
لو ١٠ ٢٥ ٢٨

٢٨ ودنا إليه أحد الكتبة، وكان قد سمعهم

يُجادِلونه، ورأى أنه أحسن الرّد عليهم.

فسأله: «ما الوصية الأولى في الوصايا كلها؟»

٢٩ فأجاب يسوع: «الوصية الأولى هي:

«اسمع يا إسرائيل:

إن الرب إلها هو الرب الأحد (١٧). نت ٤١ هـ

٣٠ فأجيب الرب إلهك

بكل قلبك وكل نفسك

وكل دهنك وكل قوتك» (١٨).

٣١ والثانية هي: «أجيب قريبك حبك» (١٩) ١٨/١٩

لنفسك» (١٩). ولا وصية أخرى أكبر من

هاتين».

٣٢ فقال له الكاتب: «أحسنت يا معلم،

لقد أصبت إذ قلت: إنه الأحد وليس من دونه

آخر، وأن يحب الإنسان بكل قلبه وكل عقله

وكل قوته، وأن يحب قريبه حبه لنفسه، أفضل

من كل محرقة وذبيحة» (٢٠). عا ٢١٥

٣٤ فلما رأى يسوع أنه أجاب ببطئته قال له: «مر ٧/١٤

لست بعيداً من ملكوت الله» (٢١). متى ٢٢/٤٦

أحد بعدئذ أن يسأله عن شيء».

والترجمة الواردة هنا تأخذ معنى الاصبار الآية ٣٢

(١٨) نت ٥/٦

(١٩) اح ١٨/١٩

(٢٠) راجع ١ صم ٢٢/١٥

(٢١) في الإنجيل الإزائية، هذا هو النص الوحيد

الذي يثنى فيه يسوع على أحد «الكتبة» يرى الإنجيل فيه

كاتباً حسن البينة (بخلاف ما ورد في متى ٢٥/٢٢ ولو

٢٥/١٠). في إنجيل متى لا ينضم أحد إلى يسوع، في حين

أن بعض الكتبة يوافقونه في إنجيل لوقا، أما في إنجيل مرقس،

فالكاتب يبدو تلميذاً متحمساً يؤيده يسوع. هكذا تنتهي في

إنجيل مرقس سلسلة المناطرات الثلاث في أجواء إيجابية تختلف

عن الأقوال القاسية التي نسمعها فيما بعد (الآيات ٣٨-٤١).

(١٣) على الاعراض للأحد من قصبة تتعلق بالشريعة

الموسوية، يرد يسوع مستنداً إلى «الكتاب المقدس»، الذي

يفترض ضمناً إثبات القيامة (الآية ٢٦+) «وقدرة الله» التي

يجعلها المعترضون، مع أنه يفترض تصوراً سطحياً للذين

يقومون من بين الأموات.

(١٤) راجع متى ٣٠/٢٢ +.

(١٥) نخر ٦/٣ يستشهد يسوع بفقرة من التوراة التي

كان الصدوقيون يعترفون بها وحدها تشير عبارة «إله إبراهيم

والله إسحق والله يعقوب» إلى اختيار الله وأمانته لمختاربه. ولا

يستطيع الموت أن يضع حداً لها.

(١٦) راجع متى ٣٢/٢٢ +.

(١٧) ث ٤/٦: الترجمة اللفظية: «إن الرب إلها»،

إن الرب أحد» هناك ترجمات مختلفة («هو رب واحد» هو

الرب الأحد») حسب التفسير المفضل للنص العبري.

متى ٤٦ ٤١/٢٢ يسوع ابن داود وربه
لو ٤٤ ٤١/٢٠

الأرملة الفقيرة

لو ١/٢١ ٤

٤١ وجلس يسوع قبالة الخزانة ينظر كيف يلقي الجمع في الخزانة نقوداً من نحاس. فألقى كثير من الأغنياء شيئاً كثيراً. ٤٢ وجاءت أرملة فقيرة فألقت عشرين، أي فلساً (٢٥). ٤٣ فدعا تلاميذه وقال لهم «الحق أقول لكم إن هذه الأرملة الفقيرة ألقت أكثر من جميع الذين ألقوا في الخزانة، ٤٤ لأنهم كلهم ألقوا من الفاضل عن حاجتهم، وأما هي فإنها من حاجتها ألقت جميع ما تملك، كل رزقها».

٣٥ وتكلم يسوع وهو يعلم في الهيكل (٢٢) قال: «كيف يقول الكتبة إن المسيح (٢٣) هو ابن داود؟ ٣٦ وداود نفسه قال يوحى من الروح القدس:

«قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أجعل أعدائك تحت قدميك» (٢٤). ٣٧ وداود نفسه يدعو رباً، فكيف يكون ابنه؟ وكان من الناس جمع كثير يصغي إليه مسروراً.

متى ٧ ٦١/٢٣ يسوع يحذر من الكتبة
لو ٤٧ ٤٥/٢٠
٤٣/١١

نبوة يسوع عن خراب الهيكل

متى ٣ ١/٢٤
لو ٧- ١/٢١

١٣ «وبينما هو خارج من الهيكل قال له أحد تلاميذه: «يا معلم أنظر! يا لها من حجارة! ويا لها من أبنية!» (١) فقال له يسوع: «أترى هذه الأبنية العظيمة؟ كن يترك هنا حجر على حجر من غير أن ينقض».

٣٨ وقال في تعليمه: «أياكم والكتبة، فإنهم يحبون المشي بالجيب، وتلقي التحيات في الساحات، ٣٩ وضدور المجالس في المجامع، والمقاعد الأولى في المآدب. ٤٠ يأكلون بيوت الأرمال، وهم يظهرون أنهم يطيلون الصلاة. هؤلاء سينالهم العقاب الأشد».

يسوع محادلاً بالأدلة على طريقة الربانيين في الأمور التفسيرية ومبياً ان صفة المسيح لا تقتصر على كونه ابن داود، بل هي تفوقه من المعلوم أن يسوع هو، حسب العهد الجديد، ابن داود وربه في آين واحد (راجع روم ٣/١).

(٢٣) أو «المسيح».

(٢٤) مز ١/١١٠.

(٢٥) الترجمة اللطيفة «أي رنح» هذه القطع كانت أصغر النقود المتداولة

(١) راجع متى ١/٢٤.

(٢٢) في هذه الفقرة، يسوع هو الذي أخذ يطرح الأسئلة. أمّا محاوروه فهم مختلفون في الأجيال الإرائية: في إنجيل متى، هم فرسيو، وفي إنجيل لوقا هم كتبة، وقد وافقوا جميعاً على جواب يسوع للصدوقيين في شأن القيامة. أمّا في إنجيل مرقس، فإن يسوع يوجه كلامه إلى سامعين غير معيّنين، إلى الجمع الغفير الذي يستمع إليه مسروراً (الآية ٣٧). فإعجابه المباشرة والعلنية انتهت، في إنجيل مرقس، بترجيع الخصوم (الآية ٣٤) هذه الآيات هي نقطة انتقال من المناظرة إلى التحذير من الكتبة. الإزائيون الثلاثة يصورون

٣ وَيَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي جَبَلٍ الزَيْتُونِ قِبَالَ
الْهَيْكَلِ ، انْفَرَدَ بِهِ بُطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا (٢)
وَأَنْدَرَاوُسُ وَسَأَلُوهُ : « قُلْ لَنَا مَتَى تَكُونُ هَذِهِ
الْأُمُورُ ، وَمَا تَكُونُ الْعَلَامَةُ أَنَّ هَذِهِ كُلُّهَا تُوشِكُ
أَنْ تَنْتَهِيَ » (٣) .

٥ فَأَخَذَ يَسُوعُ يَقُولُ لَهُمْ : « إِنِّي أَتِيكُمْ أَنْ
يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ (٤) . فَسَوْفَ يَأْتِي كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ
مُتَّحِبِينَ أَسْمِي (٥) فَيَقُولُونَ : أَنَا هُوَ ! وَيُضِلُّونَ
أَنَاسًا كَثِيرِينَ . (٦) فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِالْحُرُوبِ
وَبِإِشَاعَاتٍ عَنِ الْحُرُوبِ فَلَا تَفَزَعُوا ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ
مِنْ حُدُوثِهَا (٦) ، وَلَكِنْ لَا تَكُونُوا النَّهَايَةَ عِنْدَئِذٍ .
٨ فَاسْتَقُومُوا أُمَّةً عَلَى أُمَّةٍ ، وَمَمْلَكَةً عَلَى مَمْلَكَةٍ ،
وَتَحْدُثُ زَلَزَلٌ فِي أَمَاكِنَ كَثِيرَةٍ ، وَتَحْدُثُ
مَجَاعَاتٌ ، وَهَذَا بَدْءُ الْمَخَاضِ (٧) .

١ فَخُذُوا حِذْرَكُمْ . سَتُسَلَمُونَ إِلَى
الْمَجَالِسِ (٨) وَالْمَجَامِعِ ، وَتُجْلَدُونَ ، وَتُمَثَّلُونَ

متى ٢٤/٤-١٥
لو ٢١/٨-١٩

متى ١٠/١٧-٢٢

أَمَامَ الْحُكَّامِ وَالْمُلُوكِ مِنْ أَجْلِ شَهَادَةٍ
لَدَيْهِمْ (٩) . « وَيَجِبُ أَنْ تَعْلَمَ الْبِشَارَةُ قَبْلَ
ذَلِكَ إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ (١٠) . فَإِذَا سَافَقَكُمْ
لِإِسْلَامِكُمْ ، فَلَا تَهْتَمُّوا مِنْ قَبْلِ بِمَاذَا تَكَلَّمُونَ .
بَلْ تَكَلَّمُوا بِمَا يُبَلِّغُ إِلَيْكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ،
لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ . بَلِ الرُّوحُ
الْقُدُّوسُ (١١) . ١٢ سَيُسَلِّمُ الْآخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ ،
وَالْأَبُ ابْنَهُ ، وَيَتَوَرَّ الْأَبْنَاءُ عَلَى وَالِدِيهِمْ
وَيُمِيتُونَهُمْ . ١٣ وَيُبَغِّضُكُمْ جَمِيعُ النَّاسِ مِنْ
أَجْلِ أَسْمِي . وَالَّذِي يَثْبُتُ إِلَى النَّهَايَةِ (١٢) ، فَذَلِكَ
الَّذِي يَخْلُصُ .

خراب أورشليم

١٤ وَإِذَا رَأَيْتُمُ الْمُخْرَبَ الشَّنِيعَ قَائِمًا حَيْثُ لَا
يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ (١٣) ، (لِيَقْهَرِ الْقَارِئُ) (١٤)
فَمَنْ كَانَ يَوْمَئِذٍ فِي الْيَهُودِيَّةِ فَلْيَهْرُبْ إِلَى
الْجِبَالِ (١٥) . وَمَنْ كَانَ عَلَى السَّطْحِ ، فَلَا

متى ٢٤/١٥-٢٥
لو ٢١/٢٠-٢٤
دا ٩/٢٧
و ١١/٣١
و ١٢/١٠
١ صم ٤١

تفرض الآية السابقة وجوده . ويسى بالرسالة المسيحية التي
قدمت بها الأحيال الأولى راجع لو ٢٤/٢١ وروم ١١/٢٥ .
(١١) راجع لو ١٢/١٢ .

(١٢) متى ١٤/٢٤ .
(١٣) تلمح ضمني إلى دا ٢٧/٩ ، ان الترجمة اللطيفة
« قفاحة الخراب » تدلّ بوجه أكيد ، في إنجيل مرفس ،
على شخص (اسم الساعل « قائمًا » هو في صيغة المدكر) يقيم
في مكان بدّنه . هذا الأسلوب اللعوي يتعمد لغة العرافين
وهو من ميزات الأدب الرؤيوي ويترك مهمة حلّ اللغز لعلّة
القارئ . ينبج ، ولا شك ، ألاّ يبحث في هذه الآية عن دقّة
فائقة ، ففسسها إلى الاستيلاء على أورشليم في السنة ٧٠ . يكفي
أن نعم أن المؤمنين الأولين وحدوا أنفسهم في مأزق حرج
كالوارد ذكره في دا ٩

(١٤) تعني هتان الكلمتان : « ترون إلى أي شيء
المُخْرَبُ ، إلى بؤة دانيال » ، وهي غير مذكورة صراحة . العبارة
نفسها ، ولكن معنى مختلف ، في متى ١٥/٢٤ .

(٢) هؤلاء التلاميذ هم أول المدعوين (راجع
١٦/١-٢٠) . ألقى يسوع كلّ هذا التعليم . حسب مرفس ،
على التلاميذ الأربعة المفضلين ، معزل عن الآخرين .
(٣) بدور السؤال حول زمن النّهاية وعلاماتها فقط
(راجع لو ٧/٢١) . بدون تلميح إلى عي المسيح . كما الأمر
هو في متى ٣/٢٤

(٤) راجع متى ٤/٢٤ .
(٥) متحلّين : من اتحلّ الشيء . ادّعاه لنفسه روزا .
(٦) دا ٢٨/٢ .
(٧) راجع متى ٨/٢٤ .
(٨) كانت المجالس مؤلّفة من ٢٣ رجلاً من وجهاء
الضلع راجع متى ١٧/١٠ .
(٩) أو « شهادة عليهم » . راجع مر ١٤/٤٤ .
و ١١/٦ .

(١٠) هذا الكلام الشمولي (راجع متى ١٨/١٠)
يوضح التمييز التقليدي القائم بين اليهود والوثنيين والذي

موقس ١٦/١٣-٣٢

يَنْزِلُ وَلَا يَدْخُلُ بَيْتَهُ لِيَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا. ١٦ وَمَنْ كَانَ فِي الْحَقْلِ، فَلَا يَرْتَدِّ إِلَى الْوَرَاءِ لِيَأْخُذَ رِدَاءَهُ. ١٧ الْوَيْلُ لِلْحَوَامِلِ وَالْمَرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. ١٨ صَلُّوا لئَلَّا يَحْدُثَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ. ١٩ فَتَسْكُونُ تِلْكَ الْأَيَّامُ أَيَّامَ شِدَّةٍ لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُهَا مُنْذُ بَدَأَ الْخَلِيقَةَ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ إِلَى الْيَوْمِ (١٦) وَلَنْ يَحْدُثَ. ٢٠ وَلَوْ لَمْ يُقْصِرِ الرَّبُّ تِلْكَ الْأَيَّامِ، لَمَا نَجَا أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ. وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ فَقَصَرَ تِلْكَ الْأَيَّامِ (١٧). ٢١ وَعِنْدَيْكُمْ إِذَا قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ: «هَا هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا، هَا هُوَذَا هُنَا!» فَلَا تُصَدِّقُوهُ. ٢٢ فَسَيُظْهِرُ مُسْحَاءَ دَجَالُونَ (١٨) وَأَنْبِيَاءُ كَذَّابُونَ يَأْتُونَ بِآيَاتٍ وَأَعَاجِيبٍ، لِيُضِلُّوا الْمُخْتَارِينَ لَوْ أَمَكَّنَ الْأَمْرُ. ٢٣ أَمَّا أَنْتُمْ فَاحْذَرُوا، فَقَدْ أَنْبَأَتْكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ.

دا ١٣/١٤

١١/١٢

مثل التينة

متى ٢٤/٣٢
لو ٢١/٢٩-٣٦

٢٨ «مِنَ التِّينَةِ خُذُوا الْعِبْرَةَ: فَإِذَا لَأَنْتَ أَغْصَانُهَا وَبَنَتْ أَوْراقُهَا، عَلِمْتُمْ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. ٢٩ وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ إِذَا رَأَيْتُمْ هَذِهِ الْأُمُورَ تَحْدُثُ، فَاعْلَمُوا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ قَرِيبٌ» (٢٢). ٣٠ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يَزُولَ هَذَا الْجِيلُ حَتَّى تَحْدُثَ هَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا (٢٣). ٣١ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ وَكَلَامِي لَنْ يَزُولَ. ٣٢ «وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ أَوْ تِلْكَ السَّاعَةُ فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَعْلَمُهَا: لَا الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الْإِبْنُ، إِلَّا الْآبُ» (٢٤).

متى ٢٩/٣١
لو ٢١/٢٧-٢٨

٢٤ «وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بَعْدَ هَذِهِ الشَّدَّةِ، تُظْلِمُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يُرْسِلُ ضَوْوءَهُ. ٢٥ وَتَسَاقُطُ

(٢٣) لا ينطبق هذا الكلام حتمًا على حدث تاريخي معين كخراب أورشليم. عاشت أجيال كثيرة من اليهود في ذلك الزمان في انتظار نهاية للعالم قريية. وإذا تكلم يسوع وفقًا لذلك الانتظار (راجع مر ١/٩)، فذلك أنه استعمل أساليب العالم النبوي والرؤيوي المعكبة، عندما نادى هذا العالم لم يكن يميز بين مختلف مراحل سير التاريخ فيها أيضًا حافظ التقليد بأمانة على كلام يسوع كان من شأنه أن يثير المشاكل، لا بل شدد على هذا الكلام بالتصريح الوارد في الآية ٣١ وبإضافة قول آخر يبدو منافيًا (الآية ٣٢) (٢٤) ان صيغة «الابن» المطلقة - للدلالة على يسوع، والمرتبطة بـ «الآب»، رد في الأناجيل الإزائية في هذا الإطار وفي متى ٢٧/١١ يجوز لنا أن نقارنها بـ يسوع لله بصفت «أناس» (مر ١٤/٣٦) والتمييز بين الخدم والاس في مثل

(١٥) راجع لو ١٧/٣٦.
(١٦) دا ١/١٢.
(١٧) راجع متى ٢٤/٢٢.
(١٨) راجع متى ٢٤/٢٤.
(١٩) اش ١٠/١٣ و ٤/٣٤ (اليوناني).
(٢٠) دا ١٣/٧. بهذا النص المقتبس من دانيال سيجيب يسوع عن سؤال قصاته (مر ١٤/٦٢) في العهد القديم. يذكّر «العام» على الحضور الإلهي (حر ٥/٣٤) واح ٢/١٦ وعد ٢٥/١١) «ابن الإنسان» هو شخصية مهابرة (راجع متى ٢٠/٨).
(٢١) راجع متى ٢٤/٣١.
(٢٢) الترجمة اللفظية: «أنه قريب»: راجع متى ٢٣/٢٤

السهر الدائم

إِذَا ، لَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَى يَأْتِي رَبُّ الْبَيْتِ :
أَفِي الْمَسَاءِ أَمْ فِي مُتَسَوِّفِ اللَّيْلِ أَمْ عِنْدَ صَبَاحِ
الدَّيْلِ أَمْ فِي الصَّبَاحِ ، ٣٦ لِئَلَّا يَأْتِيَ بَعَثَةً
فَيَحْدِثُكُمْ نَائِمِينَ . ٣٧ وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ أَقُولُهُ لِلنَّاسِ
أَجْمَعِينَ : إَسْهَرُوا ! »

٣٣ فَاحْدَرُوا وَأَسْهَرُوا ، لِأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَى
يَحِينُ الْوَقْتُ . ٣٤ فَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ سَافَرَ
وَتَرَكَ بَيْتَهُ ، وَفَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَى خَدَمِهِ ، كُلِّ وَاحِدٍ
وَعَمَلُهُ ، وَأَوْصَى الْبُوابَ بِالسَّهْرِ . ٣٥ فَاسْهَرُوا

متى ٢٤ ٤٢
١٥-١٣/٢٥
لو ١٢/١٩
١٣-٣١/١٢

- ٥ -

آلام يسوع وموته وقيامته

الْأَبْرَصَ (٤) ، وَقَدْ جَلَسَ لِلطَّعَامِ (٥) ، جَاءَتْ
أَمْرَأَةٌ وَمَعَهَا قَارُورَةٌ مِنْ طَيِّبِ النَّارِذِينَ الْخَالِصِ
الْثَمِينِ (٦) ، فَكَسَرَتْ الْقَارُورَةَ وَأَفَاضَتْهُ عَلَى
رَأْسِهِ . ٤ فَاسْتَاءَ بَعْضُهُمْ وَقَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ : « لِمَ
هَذَا الْإِسْرَافُ فِي الطَّيِّبِ ؟ فَقَدْ كَانَ يُمَكِّرُ أَنْ
يُبَاعَ هَذَا الطَّيِّبُ بِأَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثِينَ دِينَارًا (٧)
فَتُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ » . وَأَنَحَدُوا يُدْمِدِمُونَ عَلَيْهَا .
٥ فَقَالَ يَسُوعُ : « دَعُوهَا ، لِمَاذَا تُرْعِجُونَهَا ؟ فَقَدْ
عَمِلْتَ لِي عَمَلًا صَالِحًا (٨) . ٦ أَمَّا الْفُقَرَاءُ فَهُمْ
عِنْدَكُمْ دَائِمًا أَيْضًا ، وَمَتَى شِئْتُمْ ، أَمَكَّنْكُمْ أَنْ

تأمر عظماء الكهنة على يسوع

١٤ « وَكَانَ الْفِصْحُ وَالْفَطِيرُ (١) بَعْدَ يَوْمَيْنِ .
وَكَانَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ (٢) وَالْكُتَّةُ يَبْحَثُونَ كَيْفَ
يُمْسِكُونَهُ بِحِيلَةٍ فَيَقْتُلُونَهُ ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا : « لَا فِي
حَفْلَةِ الْعِيدِ ، لِئَلَّا يَحْدُثَ اضْطِرَابٌ فِي
الشَّعْبِ » (٣) .

متى ٢٦ ٥-٢
لو ٢٢/١

دهن يسوع بالطيب في بيت سمعان الابرص

٣ « وَبَيْنَمَا هُوَ فِي بَيْتِ عَتِيَا عِنْدَ سِمْعَانَ

متى ٢٦ ١٣
يو ١٢ ٨

هَرُودَ الْبَلِيَّةِ) ، كَانَ لَا بُدَّ مِنْ إِبْعَادِ كُلِّ حَمِيرٍ عَنِ الْبُيُوتِ
وَكَانَ أَكْلُ الْخُبْزِ الْحَمِيرِ مَحْرُومًا مَدَّةَ سَعَةِ أَيَّامٍ (حز
١٢/١٥ ٢٠) وَكَانَ إِسْرَائِيلُ ، بِاحْتِمَالِهِ ، بِالنَّحْوِ الْقَدِيمِ
مِنْ مِصْرَ ، يَتَذَكَّرُ وَيُؤَوِّنُ إِحْسَابَاتِ اللَّهِ رَاجِعًا الْخَلَاصَ
الشَّيْخِي . كَانَ هَذَا الْعِيدُ أَكْبَرُ أَعْيَادِ السَّنَةِ ، وَكَانَ يُنْتَدَبُ إِلَى
أُورُشَلِيمَ . كَمَا فِي الْعَنْصَرَةِ وَعِيدِ الْأَكُوَاخِ ، كَثِيرًا مِنْ الْحِجَابِ
(٢) رَاجِعْ مَتَّى ٢٦/٣ .

(٣) قِرَاءَةُ مُخْتَلِفَةٍ : « لِئَلَّا يَحْدُثَ . فِي الْعِيدِ ، اضْطِرَابٌ
فِي الشَّعْبِ »

(٤) رَاجِعْ مَتَّى ٢٦/٦ . « سَمْعَانَ الْأَبْرَصَ »
(٥) التَّرْجُمَةُ اللَّغْظِيَّةُ : « وَقَدْ أَتَى عَلَى جَسَدِهِ » (في
الْمَادِّ الرِّسْمِيَّةِ ، كَانَ الْآكُلُونَ يَتَكَلَّمُونَ عَلَى حَسْبِهِمْ ، عَلَى
طَرِيقَةِ الْقَدَمَاءِ) .

(٦) الْمَقْصُودُ هُوَ زَيْتُ مَعْطَرٍ ، يُصْنَعُ مِنْ عُرُوقِ

الْكُرَّاسِينَ الْفَتَقَةِ (مر ١٢/٦ وما يورانيه في متى ولوقا) فِي
نَظَرِ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ ، وَلَا سَبِيحًا فِي الْأَدَبِ الرُّبُوبِيِّ . لَا يُحَدِّدُ
تَارِيخَ نَهَايَةِ الْعَالَمِ إِلَّا اللَّهُ . فِي هَذَا الْأَمْرِ وَفِي عَمِيرِهِ مِنْ
الْأُمُورِ ، يُؤَكِّدُ يَسُوعُ امْتِنَانَاتِ اللَّهِ (رَاجِعْ مر ١٨/١٠ و ٢٧
و ٤٠ وَرَسُولُ ٧/١)

(١) كَانَ عِيدُ « الْفِصْحِ » وَعِيدُ « الْفَطِيرِ » مَحْتَفِي
الْأَصْلِ . لَكِنَّمَا كَانَ مَرْقَطِينَ الْوَاحِدَ بِالْآخَرِ ، حَتَّى إِسْهَمَ
كَانُوا يَطْلُقُونَ بَيْنَهُمَا (رَاجِعْ مَتَّى ١٦/١٨) . وَجَرَتْ الْعَادَةُ
فِي أُورُشَلِيمَ أَنْ تُلْبِغَ الْحَمَلَانَ فِي الْهَيْكَلِ بَعْدَ ظَهْرِ الرَّابِعِ عَشَرَ
مِنْ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ (نَيْسَانُ) ، فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ قَبْلَ لَيْلَةِ الْبَدْرِ
بَعْدَ الْإِعْتِدَالِ الرَّبِّيِّ . وَكَانَتِ الْحَمَلَانُ تَوْكَلُ فِي الْمَسَاءِ . فِي
دَاخِلِ الْمَدِينَةِ . فِي الْأُسْرَةِ أَوْ فِي جَمَاعَاتٍ مُؤَلَّفَةٍ مِنْ عَشِيرَةٍ
أَشْخَاصٍ إِلَى عَشْرِينَ (نَحْرُ ١٢/١٤) . مَتَدَّ مَسَاءُ الرَّابِعِ
عَشَرَ (أَيْ مَتَدَّ مَسَاءُ الثَّلَاثِ عَشَرَ . إِذْ إِنَّ الْيَوْمَ كَانَ يَبْدَأُ مَعَ

إعداد عشاء الفصح

١٢ وفي أول يومٍ من الفطير ، وفيه يُذبحُ
حَمَلُ الفِصْحِ (١٢) ، قَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ : «إِلَى أَيْنَ
تُرِيدُ أَنْ تَمْضِيَ فَنُعِدَّ لَكَ لِتَأْكُلَ الفِصْحَ ؟» (١٣)
١٣ فَأَرْسَلَ أَتْنَيْنِ مِنَ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ لَهَا : «إِذْهَبَا
إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَابْتَاعَا رَجُلًا يَحْمِلُ جَرَّةَ مَاءٍ
فَاتَّبَعَاهُ ، ١٤ وَحَيْثُمَا دَخَلَ فَقُولَا لِرَبِّ الْبَيْتِ :
يَقُولُ الْمُعَلِّمُ : أَيْنَ غُرُفَتِي (١٤) الَّتِي أَكُلُ فِيهَا
الفِصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي ؟ ١٥ فَيُرِيكُمَا عِلْمَةً كَبِيرَةً
مَفْرُوشَةً مُهَيَّأَةً ، فَأَعِدَّاهُ لَنَا هُنَاكَ . ١٦ فَذَهَبَ
التَّلَامِيذَانِ وَأَتَيَا الْمَدِينَةَ ، فَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهَا
وَأَعَدَّاهُ الفِصْحَ .

تُحْسِنُوا إِلَيْهِمْ . وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ عِنْدَكُمْ دَائِمًا
أَبَدًا . ٨ وَقَدْ عَمِلْتَ مَا فِي وَسْعِهَا ، فَطَبَّيْتَ
جَسَدِي سَالِقًا لِلدَّفْنِ (٩) . ٩ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :
حَيْثُمَا تُعْلَنُ الْبَشَارَةُ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ (١٠) ،
يُحَدِّثُ أَيْضًا بِمَا صَنَعْتَ هَذِهِ ، إِحْيَا
لِلذِّكْرِ ١١ .

مضى ١٦ ١٤/٢٦ خيانة يهوذا
لو ٢٢/٦

١٠ وَذَهَبَ يَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ (١١) ، أَخَذَ
الْإِثْنَيْنِ عَشَرَ ، إِلَى عِظَاءِ الْكَهَنَةِ لِيُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ .
١١ فَفَرَحُوا لِسَمَاعِ ذَلِكَ ، وَوَعَدُوهُ بِأَنْ يُعْطَوْهُ شَيْئًا
مِنَ الْفِضَّةِ ، فَأَخَذَ يُطَلِّبُ كَيْفَ يُسَلِّمُهُ فِي الرَّقْعِ
الْمُؤَافِقِ .

الأسرة أو الجماعة التي ستحتفل بعشاء الفصح . كان علي
الاحتياج أن يخلدوا عرفة في داخل المدينة يفترض مرفس إذا
أن عشاء يسوع الأخير كان عشاء الفصح (راجع الآية
٣٥ +) ، مع أنه لا يلمح أبدًا إلى تناول الأعشاب المرة
والحمَل الحاصل بهذا العشاء . ولكن ، ورد في إنجيل يوحنا
أن يهود أورشليم تناولوا عشاء الفصح في تلك السنة مساء موت
يسوع (يو ٢٨/١٨ و ١٤/١٩ و ٤٢-٣١) . هناك عدة
احتمالات : (١) فإمّا أن يسوع سبّق الاحتفال بالرتبة
اليهودية ، ولكن هذا الافتراض واهٍ ، إن لم تكن هناك عادة
في مثل هذا التصرف (٢) وإمّا أن الاختلاف في التقويمات
الطقسية (الذي عرفته جماعة قران) قد حمل يسوع على
الاحتفال بالفصح في تاريخ غير تاريخ يهود أورشليم . ولكن
من الصعب أن نعرف مدى انتشار عادات قران في الدين
اليهودي وفي أورشليم (٣) وإمّا أن عشاء يسوع الأخير ، في
انتظار موته الذي به يتم الفصح (يو ٣٦/١٩ و ١ قور ٥/٧) ،
اتّصف بصفات عشاء الفصح . على كل حال ، كان هذا
العشاء عشاء حُفّاح ، ونمّ في أجواء عيد يؤوّن التحرير والعهد
الموسوي ويبعث الرجاء المسيحي (راجع الآيتين ٢٤ و ٢٥)
(١٤) إمّا «الغرفة التي لي» أو ، وهو الأرجح ، «الغرفة
التي أحتاح إليها»

وأوراق نبات ينبت في الهند .
(٧) ٣٠٠ دينار . ما يساوي احره ٣٠٠ يوم عمل
لعامل زراعي (راجع مر ٣٧/٦ +) .
(٨) راجع متى ١٠/٢٦ + يذكر يسوع ، بدل
الصدقة ، عملاً صالحاً آخر يوصي به الدين اليهودي ، وهو
دفع الموتى (راجع ١/١٦) .
(٩) يربط يسوع عمل المرأة بالمساة التي تُعدّ . ولا شك
أن هذا هو السبب الذي حمل مرفس على وضع هذا الحدث
في مطلع روايات الآلام . لم نو المرأة إلا إكرام يسوع (راجع
لو ٤٤/٧) ويشير مرفس إلى أن هذه المسحة لا يظهر
معناها إلا بالآلام يسوع وقيامته (راجع يو ٧/١٢)
(١٠) راجع مر ١/١ + ، و ٣٥/٨ + ، و ٢٩/١٠ + .
لمس هنا اهتمام مرفس بإعلان البشارة ، وغايتها أن تعرض
على الإيمان عمل الخلاص الذي تمّ في يسوع المسيح . ومما أن
عمل المرأة يستند إلى الآلام ، فإنه يدخل في عرض البشارة .
(١١) راجع مر ١٩/٣ .
(١٢) كان اليوم الذي تُذبح فيه الحملان ويُعدّ كل
حمير عن السيوت يمكنه عنده اليوم الأول من العيد . وهذه
الطريقة في الحساب ، كان العيد يدوم ثمانية أيام ، مما عيها ١٤
يسان ، يوم التهيئة . راجع مر ١٤/١١ .
(١٣) يخاطب التلاميذ يسوع كما يخاطبون رئيس

متى ٢٥/٢٦ | ٢٥ يسوع ينبيء بخيانة يهوذا

لو ٢٢/١٤
٢٣/٢١

١٧ ولَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ ، جَاءَ مَعَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ
١٨ وَبَيْنَمَا هُمْ جَالِسُونَ إِلَى الْمَائِدَةِ يَأْكُلُونَ ، قَالَ
يَسُوعُ : « الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ
سَيَسْلِمُنِي ، وَهُوَ يَأْكُلُ مَعِيَ » (١٥) . فَأَخَذُوا
يَشْعُرُونَ بِالْحُزْنِ وَيَسْأَلُونَهُ الْوَاحِدُ بَعْدَ الْآخَرِ :
« أَنَا هُوَ ؟ » فَقَالَ لَهُمْ : « إِنَّهُ وَاحِدٌ مِنَ الْإِثْنَيْ
عَشَرَ ، وَهُوَ يَغْمِسُ يَدَهُ فِي الصَّحْفَةِ مَعِيَ .
فَأَبْنُ الْإِنْسَانِ ماضٍ كَمَا كُتِبَ فِي شَأْنِهِ (١٦) .
وَلَكِنَّ الْوَيْلَ لِذَلِكَ الْإِنْسَانِ الَّذِي يُسَلِّمُ ابْنَ
الْإِنْسَانِ عَنْ يَدِهِ . فَلَوْ لَمْ يُولَدْ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ
لَكَانَ خَيْرًا لَهُ » .

متى ٢٦/٢٦-٢٩ تقييد الخبز والخمر

لو ٢٢/١٥
٢٥/٢٣

٢٢ وَبَيْنَمَا هُمْ يَأْكُلُونَ ، أَخَذَ خُبْزًا وَبَارَكَ .
ثُمَّ كَسَرَهُ وَنَادَاهُمْ وَقَالَ :
« خُذُوا ، هَذَا هُوَ جَسَدِي » (١٧) .
ثُمَّ أَخَذَ كَأْسًا وَشَكَرَ وَنَادَاهُمْ ، فَشَرِبُوا

(١٥) مز ١٠/٤١ .

(١٦) بشأن حياة يهوذا لابن الإنسان ، لا يمكن
الاستناد إلى أي نص من نصوص العهد القديم . وقد يكون
أن الاستشهاد بالكتاب المقدس يقصد على وجه التقريب
المزمور ٤١ المذكور قبلًا (راجع لو ٢٢/٢٢ : « كما كُتِبَ »)
والمطابق على يهوذا في يو ١٨/١٣ .

(١٧) راجع متى ٢٦/٢٦ + .

(١٨) عبارة « دم العهد » هي العبارة الواردة في خر
٨/٢٤ .

(١٩) راجع متى ٢٥/١٠ + ، ومتى ٢٨/٢٦ + .

(٢٠) أي اليوم الأخير

(٢١) يرد هنا ملكوت الله بصورة الوثنية المسيحية
(راجع اش ٦/٢٥ ولو ٢٨/١٣) .

(٢٢) أي المزامير ١١٥-١١٨ التي كانوا ينشدونها

مِهَا كُلُّهُمْ . ٢٤ وَقَالَ لَهُمْ :

« هَذَا هُوَ دَمِي ، دَمُ الْعَهْدِ (١٨)
يُرَاقُ مِنْ أَجْلِ جَمَاعَةِ النَّاسِ (١٩) .
٢٥ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : لَنْ أَشْرَبُ بَعْدَ الْآنِ
مِنْ عَصِيرِ الْكَرْمَةِ ، حَتَّى ذَلِكَ الْيَوْمِ (٢٠) الَّذِي
فِيهِ أَشْرَبُهُ جَدِيدًا (٢١) فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ » .
ثُمَّ سَبَّحُوا (٢٢) وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ .

يسوع ينبيء بإنكار بطرس

متى ٢٦/٣٠-٣١
لو ٢٢/٣١
٢٤/٢٢-٢٣
يو ١٣/٣٦-٣٨
رك ١٣/٧

٢٧ وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : سَتَعْتُرُونَ
بِاجْمَعِكُمْ (٢٣) . لِأَنَّهُ كُتِبَ :

« سَأَضْرِبُ الرَّاعِي فَتَتَبَدُّ الْغِرَافُ » (٢٤)
٢٨ وَلَكِنْ ، بَعْدَ قِيَامَتِي ، أَتَقَدِّمُكُمْ إِلَى
الْجَبَلِ (٢٥) . فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ : « وَلَوْ عَتَرُوا
بِاجْمَعِهِمْ ، فَأَنَا لَنْ أَعْتُرَ » .
٣٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : « الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ إِنَّكَ
الْيَوْمَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدُّبُّ
مَرَّتَيْنِ (٢٦) ، تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » . فَقَالَ

صلاة شكر في نهاية عشاء الفصح . وكانت هذه المزامير
القسم الثاني من « هَلِّلُ » . وهو سلسلة مزامير تبدأ
بالـ « هَلِّلُوا » = سَبَّحُوا الرَّبَّ !

(٢٣) راجع متى ٢٩/٥ + ، و٢٦/٣١ + .

(٢٤) رك ٧/١٣

(٢٥) أو « أقودكم إلى الجليل » . بعد الإساءة بتخلي
التلاميذ عن يسوع ، تفتح هذه الكلمة آفاق رجاء وتشعر
بأنهم سيعودون إلى الانضمام إليه . في الجليل ظهر يسوع أول
مرة . على ما ورد في مر ١٤/١ . ففي الجليل سيظهر ثانية
قائماً من بين الأموات (مر ٧/١٦ وراجع متى ٢٦/٢٦
و٢٨/٧ و١٠ و١٦ و٢١) .

(٢٦) إمَّا بالمعنى اللطفي « قبل أن يصبح الديك
مَرَّتَيْنِ » (أي سريعاً) وإمَّا للاستعارة ، أي قبل طلوع الصبح .

مرقس ١٤/٣٢-٤٣

أنتام؟ أَلَمْ تَقَوْ عَلَى السَّهَرِ سَاعَةً وَاحِدَةً؟
٢٨ إِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِثَلَاثَةِ سَاعَاتٍ فِي التَّجَرِبَةِ (٣٤).
الرُّوحُ مُنْذِفٌ، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ (٣٥).
٣٩ ثُمَّ مَضَى ثَانِيَةً يُصَلِّي فَبَرَدَ الْكَلَامَ نَفْسَهُ. روم ٥
٤٠ وَرَجَعَ أَيْضًا فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ لِأَنَّ النَّعَاسَ أَثْقَلَ
أَعْيُنَهُمْ، وَلَمْ يَدْرُوا بِمَاذَا يُجِيرُونَهُ. ٤١ وَرَجَعَ
ثَالِثَةً فَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا الْآنَ وَاسْتَرِيحُوا!» (٣٦)
قَضَى الْأَمْرَ (٣٧) وَآتَتْ السَّاعَةُ. هَا إِنَّ أَبْنَ
الْإِنْسَانِ يُسَلِّمُ إِلَى أَيْدِي الْخَاطِئِينَ. ٤٢ قَوْمُوا
نَنْطَلِقْ، هَا إِنَّ الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدْ أَقْرَبَ».

اعتقال يسوع

متى ٢٦/٤٧-٥٦
و ٢٢/٤٧-٥٣
يو ٨/٢-١١

٤٣ وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذْ وَصَلَ يَهُوذَا أَحَدُ
الْإِثْنَيْ عَشَرَ، وَمَعَهُ عَصَابَةٌ تَحْمِلُ السِّيفَ
وَالْعِصِيَّ، أَرْسَلَهَا عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ

مُؤَكَّدًا: «لَسْتُ بِنَاكِرِكَ وَإِنْ وَجَبَ عَلَيَّ أَنْ
أَمُوتَ مَعَكَ». وَهَكَذَا قَالُوا كُلَّهُمْ.

متى ٢٦/٣٦-٤٦
و ٢٢/٤٠-٤٥

٣٢ وَوَصَلُوا إِلَى ضَبْعَةٍ أَسْمَاهَا جَسَمَانِيَّةٌ (٢٧)،
فَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «أَقْعُدُوا هُنَا بَيْنَا أَصَلِّي». ٣٣ ثُمَّ
مَضَى يُبْطَرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوْحَنَّا (٢٨)، وَجَعَلَ
يَشْعُرُ بِالرَّهْبَةِ وَالْكَاتِبَةِ. ٣٤ فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي
حَزِينَةٌ حَتَّى الْمَوْتِ (٢٩). أَمْكُثُوا هُنَا وَاسْهَرُوا».
٣٥ ثُمَّ أَبْعَدَ قَلِيلًا وَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ يُصَلِّي لِيَتَبَعَدَ
عَنِ السَّاعَةِ (٣٠). إِنَّ أَمَكْنَ الْأَمْرَ، ٣٦ قَالَ:
«أَبَا (٣١)، يَا أَبَتِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،
فَاصْرِفْ عَنِّي هَذِهِ الْكَاسَ (٣٢). وَلَكِنْ لَا مَا أَنَا
أَشَاءُ، بَلْ مَا أَنْتَ تَشَاءُ». ٣٧ ثُمَّ رَجَعَ فَوَجَدَهُمْ
نَائِمِينَ، فَقَالَ لِبَطْرُسَ: «يَا سِيمُون (٣٣)،

(٢٧) يعني هذا الاسم «مبصرة زيتون»

(٢٨) هنا أيضًا يظهر التلاميذ الثلاثة بصفقتهم شهودًا
مضامين (راجع ٣٧/٥ و ٢/٩ و ٣/١٣). وبذلك يشير
مرقس إلى الأهمية التي يعلقها على هذا المشهد الأخير وفيه
يُجْمَعُ أيضًا المعلم وتلاميذه. وفيه يبرز التباين بين موقف
يسوع وموقف التلاميذ.
(٢٩) راجع مر ٦/٤٢. «نفسى». أي «أنا نفسي»
وكيفاني كله». «حتى الموت»: راجع يوح ٩/٤ (النص
اليوناني).

(٣٠) ليست هذه الكلمة بمجرد ظرف زمان، بل تعبر
عن محتوى هذه «الساعة» التي تقترب والتي هي ساعة الآلام.
المعنى نفسه لكلمة «الكأس» في الآية ٣٦ (راجع يو ١٢/٢٧
و ١/١٣ و ١/١٧). هي الساعة التي يتم فيها التدبير الإلهي.
(٣١) تدل هذه الكلمة، في الآرامية، على الأب.
وهي لا تدل أبدًا على الله في الصلوات اليهودية. على مثال
يسوع، يحاطب المسيحيون الله بالطريقة نفسها (راجع لو
٢/١١، و روم ١٥/٨، و عل ٦/٤).

(٣٢) راجع مر ٣٨/١٠.

(٣٣) لا شك أن في استعمال اسم حمله بطرس قبل أن

يصبح تلميذًا ثمة واضحة: فإن عدم التمكن من مشاركة يسوع
في السهر لا يُلْغِي بطرس التلميذ

(٣٤) راجع متى ١٣/٦، و لو ١١/٤.

(٣٥) يجب أن يفهم التعارض بين «الروح والحسد»،
لا بالمعنى كما هو عند بولس (ولا سيما التعارض بين الإنسان
القطري وروح الله: راجع روم ٢/١، و ٩/١) ولا
بالمعنى اليوناني (التعارض بين الحسد والروح)، بل بالمعنى
الوارد في بعض نصوص ذلك الزمن، وهو أن الله جعل في
الإنسان روحًا موجِّهًا إلى الخير، لكن الإنسان هو، في
الوقت نفسه، كله «حسد»، لأنه خاضع لسلطان الخطيئة.
ليس الإنسان منقسمًا إلى جزئين، جزء صالح وجزء شرير،
بل إنه في كليته يتعرض لقوتين تتنازعان فيه.

(٣٦) من الراجح أن في هذا الكلام شيئًا من التهكم
(٣٧) قراءة مختلفة: «النهاية وشبكة» ووردت صيغة
المعلول هذه في وثائق ذلك الزمان، للدلالة على الجمع المتدفع.
منهم من يترجم «كفى!»، لكن العبارة أقرب إلى المفهوم
إن اتصلت بـ «الساعة» التي حثها الله، فإن يسوع يحصم
لمشيئة أبيه التي يراها في محي «الساعة» الأخيرة (الآيات ٣٥
و ٤١).

والشيوخ (٣٨). ^{٤٤} «وكان الذي يُسلمه قد جعل لهم علامة إذ قال: «هو ذلك الذي أُقبله» (٣٩). فأمسكوه وسوقوه محفوظاً».

^{٤٥} «وما إن وصل حتى دنا منه فقال له: «راي يا» وقبله. ^{٤٦} فبسطوا أيديهم إليه وأمسكوه. ^{٤٧} فاستل أحد الحاضرين سيفه، وضرب خادِمَ عظيم الكهنة فقطع أذنه. ^{٤٨} فقال لهم يسوع: «أعلى لِسْ» ^{٤٩} خرجتم تحمِلون السيوف والعصي لتقبضوا عليّ؟ ^{٤٩} كنتُ كُلَّ يومٍ بينكم أعلمُ في الهيكل فلم تُمسِكُوني. وإنما حدث هذا لئتمَّ الكتب. ^{٥٠} فتركوه كلهم وهربوا. ^{٥١} وتبعه شابٌ يسترُ عُرْيَه بإزار فأمسكوه. ^{٥٢} فتحلّى عن الإزار وهرب عرياناً (٥٦).

متى ٢٦/٥٧-٦٨ يسوع في المجلس

لو ٢٢/٥٤
و ٢٢/٦٣-٧١

^{٥٣} وذهبوا بيسوع إلى عظيم الكهنة، فأجتمع

عظماء الكهنة والشيوخ والكسة كلهم (٤٢). ^{٤٣} «وتبعه بطرس عن بُعد إلى دار عظيم الكهنة فدخلها. وجلس مع الخدم يستدفئ عند النار (٤٣).

^{٥٥} وكان عظماء الكهنة والمجلس كافة يطلبون شهادة على يسوع للحكم عليه بالموت، فلم يجدوا (٤٤). ^{٥٦} «ذلك بأن أناساً كثيرين كانوا يشهدون عليه زوراً فلا تنفع شهاداتهم» (٤٥). ^{٥٧} فقام بعضهم وشهدوا عليه زوراً (٤٦) قالوا: ^{٥٨} «نحن سمعناه يقول: إني سأنقض هذا الهيكل الذي صنعته الأيدي، وأبني في ثلاثة

أيام هيكلًا آخرًا لم تصنعه الأيدي» (٤٧). ^{٥٩} ولا على ٢ قور ١٥ هذا اتفقت شهاداتهم (٤٨). ^{٦٠} فقام عظيم الكهنة في وسط المجلس وسأل يسوع: «أما تُجيبُ بشيء؟ ما هذا الذي تشهد به هؤلاء عليك؟» (٤٩). ^{٦١} فظل صامتًا لا يُجيبُ بشيء (٥٠). فسأله عظيم الكهنة ثانية قال له:

القضائية الشعة في المرافعات.

(٤٥) إنَّما أُم لا يتفق بعضها مع بعض، أو أنها لا تتفق واطبيعة.

(٤٦) يشدد مرقس على «شهادات الزور» هذه (راجع الآية ٥٩). قد يكون قول كالدي ورد في مر ٢/١٣ مصدر ذلك الاتهام الذي سمعه أيضًا عند ضل يسوع (راجع ٢٩/١٥ ورسل ١٤/٦ و١٩/٢ و٢١، علمًا بأن يوحنا يطبق ذلك الكلام على حسد المسيح القائم من بين الأموات). راجع متى ٢٦/٦١ +.

(٤٧) «هذا الهيكل»: البناء الخاضع بالكهنة. وهو أقدس أماكن الهيكل. حلالًا لما ورد في متى ٢٦/٦١، يشير مرقس إلى التناقض بين الهيكل القديم والهيكل الجديد (راجع رسل ٤٨/٧ و٥٠ و٢٤/١٧).

(٤٨) راجع الآية ٥٦ +.

(٤٩) أو: «أما تجيبُ شيء عما تشهد به هؤلاء

(٣٨) الثبات الثلاث الممتدة في محس اليهود (راجع

(٣١/٨ +).

(٣٩) كتاب القلة عادة مألوفة بين المعلم وتلميذه للتعبير عن التحية

(٤٠) راجع متى ٥٥/٢٦ +.

(٤١) ينفرد مرقس في رواية هذه الحادثة ولقد حتمت هذه التفاصيل بعض المفسرين على الاعتقاد بأن المقصود هو مرقس نفسه. وقد يكون هذا الشخص المجهول الهوية صورة التلميذ الأمين الذي يحاول أن يتبع معلمه.

(٤٢) أي أعضاء مجلس اليهود (راجع الآيتين ٤٣ و ٥٥).

(٤٣) الترجمة اللفظية «بالتور». أي بلهيب النار.

(٤٤) يصور مرقس هذا الاحتجاج بصورة حلقة رسمية للمجلس الذي صمم على احتتام المحاكمة بالحكم بالموت.

ويغترض طلب «الشهادات» أنهم يريدون مراعاة القوانين

مرقس ١٤/٦٢-١٥/١

وقالت : «أنت أيضاً كنت مع الناصريّ، مع يسوع». ^{٦٨}فأنكر قال : «لا أدري ولا أفهم ما تقولين». ومضى إلى خارج الدّار نحو الدهليز ، ^{٦٩}فرأته الجارية فأخذت تقول ثانياً للحاضرين : «هذا منهم !» ^{٧٠}فأنكر ثانياً . وبعد قليل ، قال الحاضرون أيضاً لبطرس : «حقاً أنت منهم لأنك حليّ». ^{٧١}فأخذ يلعن ويحلف : «إني لا أعرف هذا الرجل الذي تدّعون». ^{٧٢}فصاح الديك عندئذٍ مرةً ثانية ، فتذكر بطرس الكلمة التي قالها له يسوع : «قبل أن يصيح الديك مرتين ، تُنكرني ثلاث مرّات». فخرج على عجل وأخذ يبكي .

متى ١٦/٢٧
و ١١/٢٧

يسوع عند بيلاطس

١٥ وما إن كان الفجر حتى اجتمع عظماء الكهنة للشورى ^(١) مع الشيوخ والكتبة

الكهنة الذي يقوم به يقوم بعمل طقسي فرضته السنة (٥٥) راجع مر ٢٨/٣ . لم يكن التصريح بأنه المسيح أو ابن الله (بمعنى النصوص اليهودية القديمة) خديفاً لكنه - بكلامه في آن واحد على «الجلوس عن يمين القدرة» وعلى «الحي» في الغمام» (راجع ٢٦/١٣+) ، بدعي مقاماً إلهياً ويمكّر اتهامه بالبل من امتيازات الله .

(٥٦) بقصد مرقس إصدار حكم قضائي (متى ٢٦/٢٦ أقل صراحة ، ولو ٧١/٢٢ لا يذكر إصدار حكم) . والعبارة المستعملة تختلف عما وود في ٣٣/١١ ، وهي لا توضح لنا هل المقصود هو حكم بالإعدام أم قرار بتسليم يسوع إلى بيلاطس مع المطالبة بإعدامه (راجع متى ٢٦/٢٧+) .

(١) راجع متى ١٦/٢٧+ قراءة مختلفة «أخذ عظماء الكهنة مجلساً» . مرقس أيضاً بسبب المادرة إلى عظماء الكهنة أثناء المحاكمة أمام بيلاطس (راجع الآيتين ٣ و ١١) .

مر ١٣/٢٦ «أنت المسيح ابن المَبارك» ^(٥١) ^{٦٧}فقال يسوع : «أنا هو» ^(٥٢) . وسوف ترون ابن الإنسان جالساً عن يمين القدير ، وآتياً في غمام السّماء» ^(٥٣) .

^{٦٣}فشقّ عظيم الكهنة ثيابه ^(٥٤) وقال : «ما حاجتنا بعد ذلك إلى الشهود؟ لقد سمعتم التجديف» ^(٥٥) ، فما رأيكم؟ فاجتمعوا على الحكم بأنه يستوجب الموت ^(٥٦) . ^{٦٥}وأخذ بعضهم يبصقون عليه ، ويقتنون وجهه ويلطمونه ويقولون : «تبّاً!» وأنهال الخدم عليه باللطم .

متى ٢٦/٢٦ ٧٥
لو ٢٢/٥٥
يو ١٨/١٨-١٨

إنكار بطرس ليسوع

^{٦٦}وبما بطرس في الأسفل ، في ساحة الدّار ، جاءت جارية من جوّاري عظيم الكهنة . ^{٦٧}فرأت بطرس يستدفي فتصرّست فيه

عليك ٥٢ .

(٥٠) نسب صمت يسوع هذا إلى أسباب مختلفة إنه يشير إلى صمت العبد المتألم الوارد ذكره في اش ٥٠/٦-٨ و ٥٣/٧ ، وراجع أيضاً مز ٣٩/٣ و ١٠ .

(٥١) اي : «ابن الله المَبارك» . من المعلوم أنّ اليهود لم يكونوا يتلقّطون باسم الله توقيراً له .

(٥٢) هذا التصريح هو وحي . يعترف يسوع ، في نظر مرقس ، بأنه المسيح وابن الله ، كما ورد في مطلع إنجيله (١/١) . أمّا في نظر متى (٢٦/٢٦) وفي نظر لوقا (٢٢/٦٧) ، فإن يسوع يتكلّم بشيء من التحفظ يرّد محاوره إلى سؤالهم .

(٥٣) مر ١١/١٠ ودا ١٣/٧ الترجمة اللفظية : «عن يمين القدرة» ، وهي من صفات الله وكانت تعني عن التلقّظ باسمه . راجع مر ٢٦/١٣+ ١٠ و ١٧/٤ .

(٥٤) عمل يرمز إلى الحزن أو الاشتماز . وعظيم

حَسَبِهِمْ أَسْلَمُوهُ. ^{١١} فَأَتَارَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ الْجَمْعَ لِكَيْ يُطْلِقَ لَهُمْ بِالْأُخْرَى بَرًّا ^(٦) ^{١٢} فَتَكَلَّمَ بِيلاطُسُ ثَانِيًا قَالَ لَهُمْ: «فَإِذَا أَفْعَلُ بِالَّذِي تَدْعُونَهُ مَلِكَ الْيَهُودِ؟» ^(٧) ^{١٣} فَعَادُوا لِلصِّيَاحِ: «إِصْلِبْهُ!» ^(٨) ^{١٤} فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «فَمَا الَّذِي فَعَلَ مِنَ الشَّرِّ؟» فَازْدَادُوا صِيَاحًا: «إِصْلِبْهُ!» ^{١٥} وَارَادَ بِيلاطُسُ أَنْ يُرْضِيَ الْجَمْعَ، فَاطْلَقَ لَهُمْ بَرًّا، وَبَعَدَ مَا جَلَدَ يَسُوعَ ^(٩) أَسْلَمَهُ لِيُصَلَّبَ.

إِكْلِيلُ مِنَ الشُّوكِ عَلَى رَأْسِ يَسُوعَ

^{١٦} فَسَاقَهُ الْجُنُودُ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ، دَارِ الْحَاكِمِ ^(١٠)، وَدَعَا الْكَتَبَةَ كُلَّهَا، ^{١٧} وَالْبَسُوهُ أَرْجُونًا ^(١١). وَكَلَّلُوهُ بِإِكْلِيلِ ضَفَرُوهُ مِنَ الشُّوكِ، ^{١٨} وَأَخَذُوا بِحَيَوْتِهِ فَيَقُولُونَ: «السَّلَامُ

وَالْمَجْلِسُ كُلُّهُ، ثُمَّ أَوْثَقُوا يَسُوعَ وَسَاقُوهُ وَسَلَّمُوهُ إِلَى بِيلاطُسَ. ^٢ فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَهُ: «هُوَ مَا تَقُولُ» ^(٢). ^٣ وَكَانَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ يَتَّبِعُونَهُ أَتِهَامَاتٍ كَثِيرَةً ^(٣). فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ ثَانِيَةً: «أَمَّا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟» أَنْظُرْ مَا أَكْثَرَ مَا يَشْهَدُونَ بِهِ عَلَيْكَ. ^٥ وَلَكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يُجِيبْ بِشَيْءٍ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى تَعَجَّبَ بِيلاطُسُ.

^٦ وَكَانَ فِي كُلِّ عِيدٍ يُطْلَقُ لَهُمْ سَجِينًا أَيْ وَاحِدٌ طَلَبُوا. ^٧ وَكَانَ رَجُلٌ يُدْعَى بَرَّا مَسْجُونًا مَعَ الْمُشَاقِبِينَ الَّذِينَ أَرْتَكَبُوا جَرِيمَةَ الْقَتْلِ فِي الْفِتْنَةِ ^(٤). ^٨ فَصَعِدَ الْجَمْعُ وَأَخَذُوا يَطْلُبُونَ مَا كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَمْنَحَهُمْ ^(٥). ^٩ فَاحْبَاهُمْ بِيلاطُسُ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟» ^{١٠} لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ عُظَمَاءَ الْكَهَنَةِ مِنْ

لو ٢٢/٦٦
و ٢٣/١-٥
و ٢٣/١٣ ٢٥
يو ١٨/٢٨-٤٠
و ١٩/٤ ١٦

متى ٢٧/٢٧-٢١
يو ١٩/١-٣

الاعتراف بيسوع ملكًا (الآية ١٣) وإلى محاولات بيلاطس الباطلة لتبرئته (الآية ١٤).

(٨) الصَّلْبُ تعذيب فارسي الأصل، وقد اعتمدته القبطانيون وأسس عبد الرومانيين أشد العقوبات قساوةً وعازًا بمعاقة السرقة والقتل والخيانة والفتنة، ولم يكن يُترك للمواطنين الرومانيين. وفي فلسطين، صُلب الله متمردًا بأمر الوالي الروماني فازورس، بعد وفاة هيرودس الكبير. وفي السنة ٧، عانى يهودا الجليلي العذاب نفسه لقيامه بحركة مقاومة لرومانيين (راجع رسل ٣٧/٥). والجمع بطلب هنا ليسوع بانعقوبة الخاصة بالمتهمدين، ويطلب بالحرية لبرَّا. (٩) «الجلد» يسبق الصَّلْبَ، وفقًا للعادة المألوفة عند الرومانيين (راجع لو ١٦/٢٣ ٢٢ و يو ١٩/١ و رسل ٤٠/٥).

(١٠) تظهر «دار الحاكم» هنا بمظهر ثكنة، كانت «الكتيبة» عُشر الفرقة وتضم ست مائة رجل ولكن قد يجب ألا تفهمها بمعناها الاصطلاحي، فربما عنى مرقس الجنود الذين كانوا في دار الحاكم ببيلاطس.

(١١) إن ثوب الأرجوان (المشار إليه بقطعة فاش أحمر) والإكليل والسجود ليسوع هي أمور تُلَبِّقُ بِالْمَلِكِ. فِي

(٢) راجع متى ١١/٢٧+. في هذا المشهد كله، يشير مرقس، أكثر من أي وقت مضى، إلى أن النقاش يدور حول ملك يسوع (راجع الآيتين ٩ و ١٢) وفي حوار يسوع تحققت أكيد (راجع متى ٢٦/٢٥).

(٣) إن قلة الوضوح التي تشتملها هذه الاتهامات (وفي لو ٢٣/٣ و ٥ و ١٤ يذكر بعضها منها) تبرر الأهمية المعلقة على موضوع ملك يسوع.

(٤) يفترض التوضيح المذكور أننا أمام حادث معروف وأن برَّا لم يكن لصًا مجرمًا كسائر اللصوص، بل زعيم فتنة تآثر على المحتل الروماني (راجع متى ٢٧/١٦+). (٥) عن هذه العادة، راجع متى ١٥/٢٧+. هذه أول مرة يظهر «الجمع» في رواية مرقس للكلام. سبق أن أيد الجمع يسوع في مناقشاته لأصحاب السلطة الدينية في أورشليم (١٢/١٢-٣٧). أمَّا هنا فإنه يتدخل ليطالب بيلاطس بمراعاة العادة المألوفة، دون إظهار أي عداوة ليسوع حتى الآن.

(٦) الجمع العربة في أيدي عظماء الكهنة

(٧) قراءة مختلفة. «ماذا تريدون أن أفعل...». إن مرقس، بروايته هذا الحوار، يشير في آن واحد إلى رفض

مرقس ١٥/١٩-٣٢

الحُكْمَ عَلَيْهِ : «مَلِكُ الْيَهُودِ» (١٩) . ٢٧ وصلبوا اش ١٢/٥٣
معه لِصَيْنَ (٢٠) ، أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ
شِمَالِهِ (٢١) .

يسوع عرضة للشم والسخرية

٢٩ وَكَانَ الْمَارَّةُ يَشْتُمُونَهُ وَهُمْ يَهْزُونَ
رُؤُوسَهُمْ (٢٢) وَيَقُولُونَ : «يَا أَيُّهَا الَّذِي يَنْقُضُ
الْهَيْكَلَ وَيَبْنِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (٢٣) . ٣٠ خَلَّصَ
نَفْسَكَ فَأَنْزِلْ عَنِ الصُّلَيْبِ» (٢٤) . ٣١ وَكَذَلِكَ
كَانَ عِظَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ يَسْخَرُونَ فَيَقُولُ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : «خَلَّصَ غَيْرَهُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَا
يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ ! ٣٢ فَلْيَنْزِلِ الْآنَ الْمَسِيحُ
مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَنِ الصُّلَيْبِ ، لِنَرَى وَنُؤْمِنَ» .
وَكَانَ الَّذِينَ صُلِبُوا مَعَهُ هُمَا أَيْضًا يُعَيَّرَانِهِ .

عَلَيْكَ يَا مَلِكُ الْيَهُودِ ! ١٩ وَيَضْرِبُونَهُ بِقَصَبَةٍ عَلَى
رَأْسِهِ (٢٠) وَيَصُفْقُونَ عَلَيْهِ ، وَيَجْثُونَ لَهُ
سَاجِدِينَ . ٢١ وَبَعْدَ مَا سَخَرُوا مِنْهُ (٢٢) نَزَعُوا عَنْهُ
الْأَرْجَوانَ ، وَالْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَخَرَجُوا بِهِ لِيُصَلِّبُوهُ .

متى ٢٢/٢٧ ٤٤ الصليب

لو ٢٦/٢٣
يو ١٩/١٩ ٢٤

٢١ وَسَخَرُوا لِحَمَلِ صَلِيبِهِ أَحَدَ الْمَارَّةِ سَمْعَانَ
الْقَيْرِيَّ (١٤) أَبَا الْإِسْكَانْدَرِ وَرُوفُسَ ، وَكَانَ آتِيًا
مِنْ الرِّيفِ . ٢٢ وَسَارُوا بِهِ إِلَى الْمَكَانِ الْمَعْرُوفِ
بِالْجُلْجَنَةِ ، أَيْ مَكَانِ الْجُمُحُمَةِ (١٥) . ٢٣ وَقَدَّمُوا
إِلَيْهِ خَمْرًا مَمْزُوجَةً بِمُرٍّ (١٦) فَلَمْ يَتَنَاوَلْهَا . ٢٤ ثُمَّ
صَلَّبُوهُ وَاقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ ، مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا (١٧)
لِيَعْرِفُوا مَا يَأْخُذُ كُلُّ مِنْهُمْ . ٢٥ وَكَانَتْ السَّاعَةُ
التَّاسِعَةُ (١٨) حِينَ صَلَّبُوهُ . ٢٦ وَكُتِبَ فِي عُنْوَانِ عِلَّةٍ

لو ٢٣/٣٣
مز ١٩/٢٢

الثالثة : بحسب التوقيت القديم يبدو هذا الاتهام بالساعة ،
الذي ينفرد به مرقس ، ذا طابع ديني ، فإن مرقس يشير ، في
روايته للصليب ، إلى ساعات الصلاة التقليدية الثلاث
(الآيات ٣٣-٣٤) ، راجع يو ١٤/١٩ .

(١٩) راجع متى ٣٧/٢٧ +

(٢٠) راجع متى ٥٥/٢٦ +

(٢١) في بعض المخطوطات ، هذه الآية : «فُتَّتِ
الآيَةُ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا : «وَأَحْصَيْي مَعَ الْجُرْمِينَ» وهي استشهاد
باش ١٢/٥٣ (راجع لو ٣٧/٢٢) . هذه الطريقة في
الاستشهاد لا تتفق مع عادة مرقس في استعماله لتصوص
العهد القديم . إنه لأمر مدهش أن لا تتضمن رواية الآلام
عند مرقس أي استناد صريح إلى صورة العهد المتألم الوارد
ذكره في اش ٥٣ .

(٢٢) تشير العبارة إلى مز ٨/٢٢ . هذا عمل يعبر عن
الاحتقار (مز ٢٥/١٠٩ واي ٤/١٦ وسي ١٨/١٢ وار
١٦/١٨) . «شَتَمَ» : يستعمل النص اليوناني فعلاً يعني
التجديف أيضاً .

(٢٣) راجع ٥٨/١٤ +

(٢٤) راجع متى ٢٦/٦١ +

هذه السخرية ، يواصل مرقس معالجة موضوعه ، وهو ملك
يسوع ، المسيح المصلوب .

(١٢) راجع متى ١٤/٤

(١٣) راجع متى ٢٧/٢٩ +

(١٤) راجع متى ٣٢/٢٧ + . كان على المحكوم عليه
بالموت أن يحمل نفسه أداة العذاب ، عارضة الصليب على
الأقل . لا شك أن في إعطاء يسوع ما يبرز تسخير أحد المارّة .
وليس هناك ما يشير إلى أن سمعان كان عائداً من العمل في
حقله . فالأتهام بتوصيح هويته يدل على أنه ابنه كما معروفين
في الكنيسة القديمة (يذكر روم ١٣/١٦ رجلاً يسمى روفس ،
لكن هذا الاسم كان شائعاً حيناً) .

(١٥) راجع متى ٢٧/٣٣ +

(١٦) عادة يهودية تستند إلى مثل ٦/٣١ . كانوا
يقدمون للمحكوم عليهم بالموت هذا الشراب المسكّن (راجع
متى ٢٧/٣٤) .

(١٧) مز ١٩/٢٢ . راجع يو ٢٤/١٩ . كانت أسلاب
المحكوم عليهم من نصيب الجثود . لكن الأحداث تتسم ، في
نظر الراوي ، بأهمية لاهوتية ، لا قصصية .

(١٨) «الساعة التاسعة» : الترجمة اللفظية : «الساعة

متى ٢٧/٤٥-٥٤ **موت يسوع**

لو ٢٣/٤٤-٤٧
يو ١٩/٢٨-٣٠

٣٣ وَلَمَّا كَانَ الظُّهْرُ خَيَّمِ الظَّلَامُ عَلَى الْأَرْضِ
كُلَّهَا حَتَّى السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ (٢٥) ٣٤ وَفِي السَّاعَةِ
الثَّالِثَةِ صَرَخَ يَسُوعُ صَرْخَةً شَدِيدَةً ، قَالَ :
«أَلُوِي أَلُوِي ، لَمَّا شَيْقَتَانِي؟» (٢٦)

أَي . إلهي إلهي ، لماذا تركتني ؟ ٣٥ فَسَمِعَ
بَعْضُ الْحَاضِرِينَ فَقَالُوا : «هَا أَنَّهُ يَدْعُو
إِيلِيَّا !» (٢٧) ٣٦ فَاسْرَعَ بَعْضُهُمْ إِلَى اسْتِنْجَةِ
وَبَلِّغَهَا بِالْخَلِّ (٢٨) وَحَقَلَهَا عَلَى طَرْفِ قَصَبَةٍ
وَسَقَاهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : «دَعُونَا نَنْظُرَ هَلْ يَأْتِي إِيلِيَّا
فَيُنْزِلُهُ» . ٣٧ وَصَرَخَ يَسُوعُ صَرْخَةً شَدِيدَةً وَلَفَظَ
الرُّوحَ (٢٩) . ٣٨ فَانْشَقَّ حِجَابُ الْمَقْدِسِ شَطْرَيْنِ
مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَسْفَلِ (٣٠) . ٣٩ فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ
الْمِائَةِ الْوَاقِفَ تُجَاهَهُ أَنَّهُ لَفَظَ الرُّوحَ هَكَذَا (٣١) ،
قَالَ : «كَانَ هَذَا الرَّجُلُ ابْنُ اللَّهِ حَقًّا !» (٣٢)

(٢٥) الترجمة اللفظية : «الساعة السابعة : الساعة
التاسعة» حسب التوقيت القديم قد يكون أن ذكر الظلام
عند الظهر يشير إلى الحزن على الابن الوحيد الوارد ذكره في
عا ١٠-٩/٨ راجع خر ٢٢/١٠ «على الأرض كلها» أو
«على تلك الأرض كلها».

(٢٦) استشهاد - مر ٢/٢٢ في الآرامية .
(٢٧) راجع متى ٣/١٧ + مر ١١/٩ .
(٢٨) راجع مز ٢٢/٦٩ . يتظاهرون ، على سبيل
السخرية ، بمحاولة تمديد حياة يسوع ليروا هل يأتي إيليا .
لكن هذه الرواية ، بتسميحها إلى الزمور ٦٩ ، تدلّ أيضًا على
ما فيها من اهتمام لاهوتي .

(٢٩) في موت يسوع ، يكتفي الإنجيل بكلمات وحيزة
جدا صلوه (الآية ٢٥) ، وصرخ يسوع (الآية ٣٤) ،
ولفظ الروح (الآية ٣٧)

(٣٠) المراد بهذه الآية والآة التي تليها هو الدلالة على
أهمية موت يسوع لتاريخ الخلاص فالحيجاب المُسدّل أمام
قدس الأقداس (خر ٣٣/٢٦) أو ناء الهيكل (خر
٣٧ ٣٦/٢٦) قد انشق : هذا رمز الدحول الحرّ إلى حصرة

٤٠ وَكَانَ أَيْضًا هُنَاكَ بَعْضُ النِّسَاءِ يَنْظُرْنَ عَنْ
بَعْدٍ . مِنْهُنَّ مَرْيَمُ الْمِحْدَلِيَّةُ ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ
الصَّغِيرِ وَيُوسَى (٣٣) ، وَسَالُومَةُ ، ٤١ وَهَنَّاءُ الْلَوَاتِي
تَبِعَتْهُ وَخَدَمَتْهُ حِينَ كَانَ فِي الْجَلِيلِ ، وَغَيْرُهُنَّ
كثِيرَاتٌ صَعِدَتْ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ .

متى ٢٧/٥٥-٥٦
لو ٢٣/٤٩
يو ١٩/٢٥
مر ٣/٦

وضع يسوع في القبر

٤٢ وَكَانَ الْمَسَاءُ قَدْ أَقْبَلَ ، وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ
الْيَوْمُ يَوْمَ التَّهَيُّةِ ، أَيِ الَّذِي قَبْلَ السَّبْتِ ، ٤٣ جَاءَ
يُوسُفُ الرَّامِي ، وَهُوَ غَضُوٌّ وَجِبَةٌ فِي
الْمَجْلِسِ (٣٤) ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا يَتَنَظَّرُ مَلَكُوتَ
اللَّهِ ، فَحَمَلَتْهُ الْجُرْأَةُ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ إِلَى بِيلاطُسَ
وَيَطْلُبَ جُثْمَانَ يَسُوعَ . ٤٤ فَتَعَجَّبَ بِيلاطُسُ أَنْ
يَكُونَ قَدْ مَاتَ . فَدَعَا قَائِدَ الْمِائَةِ وَسَأَلَهُ هَلْ
مَاتَ مِنْذُ وَقْتٍ طَوِيلٍ . ٤٥ فَلَمَّا تَحَقَّقَ الْخَبَرَ مِنْ

متى ٥٧/٥٧-٦١
لو ٢٣/٥٥
يو ١٩/٣٨-٤٢
متى ٢٧/٦٢

الله (راجع عب ١٩/٦ ، ٢٠ ٣/٩ و ٦-١٢) أو الإنداد
بهيئة الهيكل مرقس شديد الانتباه إلى كل ما يشرّ مشترك
الوثنيين في الخلاص (راجع ١١/١٦ ، ١٧ +)
(٣١) ما لفت نظر قائد المئة هو طريقة موت يسوع .
ويأتي كلامه تعبيرًا عن هذا الموت .

(٣٢) يمثّل هنا عالم الوثنيين قائد المئة . وأيًا كان معنى
تسمية «ابن الله» على لسان أحد الوثنيين ، فإن مرقس يرغب
أن نرى فيها فعل إيمان المسيحيين الذين أتوا من الوثنية .
(٣٣) منهم من يترجم : «مريم امرأة» (أو بنت)
يعقوب الصغير وأمّ يوسى . ولكن ، كما أن مريم هذه نفسها
تسمى في الآية ٤٧ «أم يوسى» ، فقد فضّلنا هذه
الترجمة عن يعقوب ويوسى ، راجع مر ٣/٦ .

(٣٤) يرجّح أنه مجلس اليهود الأعلى لم يكن
الرومانيون يسمّون بدمن المحكوم عليهم بالموت . لكن الشريعة
اليهودية كانت تأمر بدهس الجرم الذي أعدم قبل مغيب
الشمس (تث ٢٢/٢١-٢٣) . وينسب رسل ١٣/٢٩ أيضًا
إلى اليهود دهن يسوع . توجي رواية مرقس بوجود ضرورة
عاجية ، لاقتراب الليل والسبت (الآية ٤٢) .

الناصري المصلوب. ^(٥) أنه قام. وليس ههنا. وهذا هو المكان الذي كانوا قد وضعوه فيه. ^(٦) فأذهبن وقلن لتلاميذه ولطرس ^(٧). إنه يتقدمكم إلى الجليل. وهناك ترونه كما قال لكم. ^(٨) فخرجن من القبر وهربن. ولما أخذهن من الرعدة والدهش، ولم يقلن لأحد شيئاً لأنهن كن خائفات ^(٩).

القائد، سمح بالجثمان ليوسف. ^(١٠) فاشترى يوسف كتناً ثم أنزل يسوع عن الصليب، فلغ في الكتان ووضعه في قبر حفر في الصخر، ثم دحرج حجراً على باب القبر. ^(١١) وكانت مريم المجدلية ومريم أم يوسى تنظران أين وضع

حاملات الطيب يذهبن إلى القبر

متى ٢٨/١-٢٨/١٢
لو ٢٤/١-٢٤/١٢
يو ٢٠/١-٢٠/١٢

تواقي يسوع ^(٨)

متى ٢٨/١٠-٢٨/١١
لو ٢٤/١٨-٢٤/٢٠
يو ٢٠/١٨-٢٠/٢٠
٢٤/١١-٢٤/١٢

^(٩) قام يسوع فجر الأحد، فقرأى أولاً لمريم المجدلية، تلك التي أخرج منها سبعة شياطين. ^(١٠) فمضت وأخبرت الذين صحبوه، وكانوا في حزن وحيب. ^(١١) فلما سمعوا أنه حي وأنها شاهدته لم يصدقوا.

^(١٢) وقرأى بعد ذلك بهيئة أخرى لأنثى منهم كانوا في الطريق، ذاهبين إلى الريف،

١٦ ولما آنقضى السبت ^(١) اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة طيباً ليأتين فيطيبنه. ^(٢) وعند فجر الأحد جئن إلى القبر وقد طلعت الشمس. ^(٣) وكان يقول بعضهن لبعض: «من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر؟» ^(٤) فنظرن فزأبن أن الحجر قد دحرج، وكان كبيراً جداً. ^(٥) فدخلن القبر فأبصرن شاباً جالساً عن اليمين عليه حلة بيضاء. ^(٦) فارتعبن، فقال لهن: «لا ترتعبن! أنتن تطلبن يسوع

الألواط التقليدية التي استعمالها كرامة الكيسة الأولى (رسل ٢٣/٢ و ٢٤/٣ و ١٥/٣ و ١٠/٤ و ٣٠/٥ و ٤٠/١٠ و ٢٨/١٣ و ٣٠).

«الناصري» يُكثر مرقس من استعمال هذه النسبة (١/٢٤ و ١٠/٤٧ و ١٤/٦٧)، وهي تشدد هنا على المطابقة بين المصوب والقائم من بين الأموات

(٦) تواقي القائم من بين الأموات لطرس شأن كبير في التقليد المسيحي القديم (١ قور ٥/١٥ ولو ٢٤/٣٤) «كما قال لكم»: راجع مر ٢٨/١٤

(٧) سبب هرب النساء وصمتهن هو الرعب الذي أثاره الوحي بقيامة يسوع ولا يذكر اكتشاف القبر فارغاً برهاناً على هذه القيامة، بل يدل على عدم الفائدة من البحث عن المصلوب، إذ إنه قام الآن من بين الأموات

(٨) المخطوطات غير ثابتة فيما يتصور رحابته إنجيل مرقس هذه (الآيات ٩-٢٠).

(١) أي بعد مغيب الشمس يوحى مرقس هنا أيضاً بأن الدفن تم على عجل.

(٢) هذه الفكرة، الدالة على اهتمام ثانوي، تمهد للدهش الذي سيحدث وستنقل النساء من الدهش إلى الرعب.

(٣) ليست هذه الملاحظة مجرد تكرر للآية السابقة، بل هي، في نظر مرقس، إشارة إلى ما في الفتح القبر هذا من طابع مذهش

(٤) تدل حلة الشاب البيضاء على أنه شخص من النساء (راجع ٣/٩)، ومن هنا الرهبة المقدسة التي أثارها والذي سكناها هو نفسه بعد ذلك (الآية ٦)، وفقاً لما يرد عادة في روايات التراثيات الكتابية.

(٥) الترجمة اللغوية: «أقيم»، وصيغة المخفول هذه تعبر عن عمل القدرة الإلهية، وكما الأمر هو في جميع روايات التراثيات، فالبلاغ الآتي من الله هو الذي يبرز والمقصود هنا هو إثبات الإيمان المسيحي، المعبر عنه في

مرقس ١٦/١٣-٢٠

١٣ قَرَجَا وَأَخْبَرَا الْآخَرِينَ ، فَلَمْ يُصَدِّقُوها
أَيْضًا .

١٤ وَتَرَاىَ آخِرَ الْأَمْرِ لِلْأَحَدِ عَشَرَ أَنْفُسِهِمْ ،
وَهُمْ عَلَى الطَّعَامِ . فَوَبَّحَهُمْ بِعَدَمِ إِيْمَانِهِمْ
وَقَسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ
شَاهَدُوهُ بَعْدَ مَا قَامَ . ١٥ وَقَالَ لَهُمْ : «إِذْهَبُوا فِي
الْعَالَمِ كُلِّهِ ، وَأَعْلِنُوا الْبَشَارَةَ إِلَى الْخَلْقِ
أَجْمَعِينَ . ١٦ فَمَنْ آمَنَ وَعَتَمَدَ يَخْلُصَ ، وَمَنْ لَمْ
يُؤْمَرْ يُحْكَمْ عَلَيْهِ . ١٧ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ تَصْحَبُهُمْ
هَذِهِ الْآيَاتُ : فَيَأْسَمِي فَيَطْرُدُونَ الشَّيَاطِينَ ،

لو ٢٤/٣٦-٤٩
يو ١٩/٢٠-٢٣
١ قور ٥/١٥
مى ٢٨/١٨-٢٠
مر ١٠/١٣

متى ١١/١٠
رسل ٨/١

وَيَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ لَا يَعْرِفُونَهَا ، ١٨ وَيُمَسِّكُونَ
الْحَيَّاتِ بِأَيْدِيهِمْ ، وَإِنْ شَرِبُوا شَرَابًا قَاتِلًا لَا
يُؤْذِيهِمْ ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى
فَيَتَعَفَوْنَ .

١٩ وَبَعْدَ مَا كَلَّمَهُمُ الرَّبُّ يَسُوعُ ، رُفِعَ إِلَى
السَّمَاءِ ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ .
٢٠ فَذَهَبَ أُولَئِكَ يُبَشِّرُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ،
وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُؤَيِّدُ كَلِمَتَهُ بِمَا يَصْحَبُهَا
مِرَّةً الْآيَاتِ .

رسل ١٤/٤
٢٣/٢

إنجيل سيّدنا يسوع المسيح كما رواه القديس لوقا

مدخل

مقدمة كتاب لوقا الأول

إنجيل لوقا هو الإنجيل الوحيد الذي له مقدمة مثل كثير من المؤلفات اليونانية في تلك الأيام. وهذه المقدمة موجهة إلى رجل اسمه تاوفيلس يبدو أنه امرؤ ذو شأن. ولكتاب أعمال الرسل أيضًا مقدمة موجهة إلى ذلك الرجل نفسه وتحيل القارئ إلى الكتاب الأول حيث ذكر المؤلف «جميع ما عمل يسوع وعلم» (رسل ١/١-٢). فاستنتج منذ أيام الكنيسة القديمة أن للإنجيل ولأعمال الرسل مؤلفًا واحدًا. وأثبت النقاد في عصرنا هذا الرأي استنادًا إلى تجانس اللغة والتفكير في الكتابين وإلى تناسب ما يرميان إليه. فالإنجيل يركّز على صعود يسوع إلى اورشليم حيث تمّ سرّ الفصح في آلام المسيح وقيامته، وأعمال الرسل تروي التبشير بهذا السرّ من اورشليم إلى أقاصي الأرض (رسل ٨/١). أعلن لوقا في مقدمة الإنجيل موضوع مؤلفه وأسلوبه وغايته. فقد أراد أن يعرض «الأحداث» التي انطلقت منها البشارة في الكنيسة، وقد استعمل بدقة عن تقليد الشهود الأولين وقال إنه سيعرضه «مرتّبًا»، فيجد فيه تاوفيلس رواية صحيحة لما بلغه من الأمور.

وهكذا عرّف لوقا نفسه على طريقة المؤرخين، كما أنه اتبع عاداتهم في تلك الأيام (٢-١/٣)، ولكن التاريخ الذي أراد أن يرويّه تاريخ مقدّس. فجوهر قصده هو الدلالة على معنى الأحداث عند المؤمن، عند المؤمن المستنير بسرّ الفصح وحياة الكنيسة. فهذا الكتاب هو الإنجيل.

تاريخ الخلاص في تأليف الإنجيل

يشبه تصميم الإنجيل الثالث التصميم العام الذي نجده في متى ومرقس، أي مقدمة، وبشارة يسوع في الجليل، وصعوده إلى اورشليم، وبلوغ رسالته غايتها في هذه المدينة بآلامه وقيامته. لكنّ التأليف عند لوقا مُحكّم بدقة ويرمي إلى إبراز ما في ذلك التاريخ من أزمة وأمكنة لتاريخ الخلاص.

مدخل الى الانجيل كما رواه لوقا

(١) المقدمة (٥/١ - ١٣/٤) وفيها جزءان يختلف الواحد عن الآخر اختلافاً كبيراً: رواية أحداث طفولة خاصة بلوقا. وفي تلك الرواية مطابقة محكمة بين يوحنا المعمدان ويسوع. علماً بأن الأول جعل لخدمة الآخر. وهي تعرض على الخصوص سر يسوع في سلسلة من البلاغات العلوية تعلن أنه حبل به من الروح القدس وأنه قدوس ابن الله (٣٥/١) المخلص المسيح الرب (١١/٢)، خلاص الله وبور الوثنيين (٣٠/٢ - ٣٢). ومع ذلك فهو معرض لرفض عدد كثير من شعبه (٣٤/٢). وهذه البلاغات السماوية، الواردة في مطلع الإنجيل قبل التجلي البطيء لذلك السر الذي نرويه بقية الكتاب، تؤلف مقدمة عن المسيح تماثل مقدمة إنجيل يوحنا (١١-١٨).
والتمهيد لرسالة (١/٣ - ١٣/٤) يحتوي، كما الأمر هو عند متى ومرقس، رسالة يوحنا المعمدان ومعمودية يسوع وانتصاره الأول على الجرب. لكن لوقا يميز بوضوح بين زمن يوحنا وهو جزء من العهد القديم وزمن يسوع. ويشدد على التنصيب المسيحي الذي يمنحه الآب لابنه على أثر اعتماده. ويعدّد نسب يسوع الذي يرجع به الى آدم لإظهار صلته بالناس كلهم (٣٨ ٢٣/٣) وأخيراً فإن الكلمات الختامية لرواية التجربة تنبئ بصراع الآلام الحاسم (١٣/٤).

(٢) إن القسم الأول من رسالة يسوع (١٤/٤ - ٥٠/٩) يجري كله في الجليل (٥/٢٣) ورسل (٣٧/١٠) خلافاً لما ورد في متى (٢١/١٥ و ١٣/١٦) ومرقس (٢٤/٧ و ٣١ و ٢٧/٨). استهل لوقا هذا القسم بوعظ المعلم في مجمع الناصرة (١٦/٤ - ٣٠) وهي صورة سابقة لبقية الإنجيل. من إعلان للخلاص مبني على الكتاب المقدس ومستوحى من الروح القدس، وتلميح إلى خلاص الوثنيين، ورفض مواطني يسوع ومحاولتهم لقتله. ثم ان رواية الرسالة تنقل أعمال يسوع (وأكثرها معجزاته) وأقواله.

- هناك جزء أول (٣١/٤ - ١١/٦) يتبع عن قرب ترتيب مرقس (١٦/١ - ٦/٣) ويظهر موقف يسوع من الجمع والتلاميذ الأولين والخصوم من المعجرات والمناظرات.
- والجزء الثاني (١٢/٦ - ٥٢/٧) لا وجود له في مرقس، وتوازيه في متى أشياء مبعثرة. يبدأ بدعوة الاثني عشر ويحتوي قبل كل شيء تعليم يسوع لتلاميذه في خطوة التطويات.
- والجزء الثالث (١/٨ - ٥٠/٩) تلتقي فيه رواية لوقا بمرقس ١/٤ - ٤٠/٩ (ما عدا مرقس ٤٥/٦ - ٢٦/٨). فيه يشترك الاثنا عشر في رسالة يسوع وترد أسماءهم منذ ١/٨. وفيه أيضاً تمييز بين الذين يلقى إليهم الكلام بالأمثال فقط وبين الذين «أعطي لهم أن يعرفوا أسرار ملكوت الله» (١٠/٨). ثم هناك معجزات جديدة مقصورة على التلاميذ تجعلهم يتساءلون «فمن هو إذا؟» (٢٥/٨). وعندئذ يرسل الاثنا عشر لإعلان ملكوت الله (١/٩ - ٦) فيشتركون اشتراكاً فعالاً في تكثير الخبز (١٢/٩). وأخيراً يأمرهم يسوع بأن يدلّوا برأيهم فيه فيعترف بطرس بأنه «مسيح الله» (٢٠/٩). وهذا التعبير الأول عن سر يسوع تلبه تكلمة. فالمعلم يعرف نفسه بأنه المسيح الذي كتب له الموت (٢٢/٩)، والآب نفسه يعلن في مجد التجلي بنوة يسوع الخفية (٣٥/٩).

(٣) الصعود إلى اورشليم (٥١/٩ - ٢٨/١٩) هو القسم الأكثر ابتكاراً في تأليف لوقا. فإن عدداً كثيراً من مواده واردة هنا وهناك في متى وبعضها في مرقس، ولكن لوقا انفرد بعرضها في إطار رحلة.

مدخل الى الانجيل كما رواه لوقا

ونتمهذ لهذه الرحلة جملة فحمة توجه مسيرة يسوع الى الحدث الفصحي الذي يتم قريباً (٥١/٩). فالمعلم يسلك طريق اورشليم المدينة المقدسة حيث يتم الخلاص. يرد اسم المدينة مرتين ايضاً (٢٢/١٣ و ١١/١٧)، وهذا أمر يمكننا من تحديد ثلاثة أجزاء في هذا القسم، ولكن هذا التقطيع شكلي محض لأن هذه الأجزاء الثلاثة لا تربط بينها أية صلة جغرافية ولا تقدم في التعليم. والرحلة لا تخضع لتخطيط مكاني (يبدو أن ١٠ و ١٣-١٥ و ٣٣-٣١/١٣ تجري في الجليل، في حين أن ٣٤/١٣-٣٥ تفترض أن يسوع سبق له أن بشر في اورشليم)، فالرحلة ليست سوى إطار اصطناعي مكن لوقا من تجميع موادّه ووضعها في ضوء ما تمّ في الفصح.

وفي هذا القسم كله يرجح كلام يسوع على المعجزات وترجح العظة على عرض مَرّ المسيح (الا في ٢١/١٠ و ٢٤ و ٤٩/١٢ و ٥٠-٣١/١٨ و ٣٣-١٢/١٩ و ١٥). فالمعلم يوجه كلامه إلى اسرائيل، ومحابته للفرسيين وعلماء الشريعة شديدة (٣٧/١١ و ٥٢). يدعو شعبه إلى التوبة (٥١/١٢-٩/١٣) ويواجه رفضه (٢٣/١٣ و ٣٥ و ١٦/١٤ و ٢٤). يتوجه إلى التلاميذ على وجه خاص محدّثاً رسالتهم (٥٢/٩ و ٢٠/١٠) وداعياً إياهم إلى الصلاة (١١/١٣-١٣) والزهدي في النفس (٢٢/١٢ و ٣٤ و ٥١-٥٣ و ٢٦/١٤ و ٣٣ و ١٦/١٣). وينظر في هذه التعاليم التي تلقى إلى التلاميذ إلى حالة لن يكون فيها يسوع بينهم، وذلك ما يناسب فكرة الرحلة التي يقتضيها «رفع» يسوع (٥١/٩). فقد أتت الساعة وفيها يجب عليهم أن يلتمسوا الروح القدس (١٣/١١) ويعترفوا بمعلمهم أمام الناس (٣٥/١٢ و ٤٠ و ٢٢/١٧ و ٨/١٨ و ١١/١٩ و ٢٧) ويتموا بإخوتهم في الجماعات (٤١/١٢-٤٨).

وفي ١٥/١٨ تلتقي رواية لوقا برواية متى (١٣/١٩) ومرقس (١٣/١٠). ولكنها تضيف في الخاتمة رواية خلاص زكّا ولا سيما الأمانة (١٩/١ و ١٠ و ١١ و ٢٧). ويُعدّ هذا المثل في تدوين لوقا المجابهة المفجعة بين اورشليم والملك الذي رفضت الاعتراف به.

٤) القسم الثالث من رسالة يسوع (٢٩/١٩ - ٥٣/٢٤) يروي حصول الخلاص في اورشليم ويجعل من المدينة ممثلة لإسرائيل تجاه يسوع في مأساة الصليب. ويشدّد لوقا على ذلك تشديداً قوياً في المشهد الأول لدخول يسوع (٢٩/١٩-٤٨). فالمعلم يتقدّم كالمملك (٣٨-٣٥/١٩) ويكي على المدينة التي رفضت بحبيته الملوكي (٤١/١٩-٤٤)، ويكشف عن سلطته في الهيكل بطرده الباعة منه ويتعليمه كل يوم فيه (٤٥/١٩-٤٨).

- إن ظهور يسوع في اورشليم يتضمن الأجزاء الثلاثة التي في متى ومرقس، ولكن لوقا يُدخل فيها بعض فوارق ينفرد بها.

ويتهيئ التعليم في الهيكل (٢٠-٢١) بالإعلان عن دينونة اورشليم وعن مجيء ابن الإنسان. وقد وجه لوقا هذه الإعلانات إلى شعب إسرائيل كله.

وسياق رواية الآلام (٢٢ و ٢٣) هو كسياقها في سائر الأناجيل. ولكن رواية العشاء السري تليها تعاليم لاثني عشر في عملهم كخدام وفي عظمتهم في الملكوت الآتي وفي حالهم الجديدة بعد ذهاب المعلم (٢٢/٢٤-٣٨). ان العذابات التي يعانها يسوع تبرز برّه وقيمة شهادته المثالية. ففي مدلّة

مدخل الى الانجيل كما رواه لوقا

المسيح يثبت ملكه الحاضر منذ الآن

تقع الروايات عن الفصح كلها في اورشليم (٢٤) وهي لا تذكر التقليد القديم للتراثيات في الجليل (متى ٣٢/٢٦ و ٧/٢٨ و ١٠ و ١٦-٢٠ ومرقس ٢٨/١٤ و ٧/١٦ ويوحنا ٢١). ولا شك ان السبب في ذلك يعود الى مراعاة التوافق بين الانجيل وأعمال الرسل. وتلك الروايات تفسر الآلام على انها المعرة الذي شاعه الله للمضي بالمسيح الى المجد (٢٦/٢٤) وتدل على أن يسوع كشف عن هذه المشيئة الإلهية (٧/٢٤) واسما وردت في الكتب (٢٥-٢٧ و ٢٤ و ٤٦). ويتراءى يسوع آخر الأمر للثلاثي عشر ليتغلب على شكوكهم (٢٤/٣٦-٤٣) وليؤليهم رسالتهم ليكونوا شهوداً (٢٤/٤٧ و ٤٩). وينتهي الكتاب برواية أولي للصعود (٥١/٢٤) تُظهر سيادة الذي قام من بين الأموات (رسل ٣٦/٢).

فالانجيل كله يدل على كشف تدرجي لسر الرب يسوع وإطلاع بطيء عليه من قبل الذين سيبشرون بهذا السر.

زمن يسوع وزمن الكنيسة

(١) كان في نيّة لوقا أن يضع كتاباً ثانياً موضوعه تبشير الرسل فأمكنه أن يميّز أكثر ممّا فعل متى ومرقس بين زمن يسوع وزمن الكنيسة. فإنجيله يدلّ على نشاط يسوع في سبيل اسرائيل وحده. أحل ، لقد أظهر ما في رسالة الخلاص من هدف شامل . ولكنه أظهر ذلك في نبوءات عن المستقبل (٢٢/٣ و ٦/٣ و ٢٩/١٣ و ١٦/١٤-٢٤) أو في صور نموذجية مسبقة (٣٨-٢٣/٣ و ٢٥/٤ و ٢٧ و ٩/٧ و ٣٩/٨ و ١/١٠ و ١١/١٧ و ١٩). والذي قام من بين الأموات هو الوحيد الذي يأمر بالتوجه إلى الوثنيين (٢٤/٤٧-٤٨).

(٢) الغاية من التمييز بوضوح بين زمن يسوع وزمن الكنيسة هي أن لوقا أراد أن يسلط الضوء على مراحل العمل الإلهي في التاريخ. غير ان هذه الطريقة لعرض الأحداث لا تُنسيه ان الخلاص قد حصل أولاً وآخرًا في يسوع المسيح. فلوقا يشدّد منذ مقدّمة الانجيل على ان الخلاص قد حصل اليوم (١١/٢ و ٢٢/٣ و ٢١/٤) ، لأن يسوع ، منذ اللحظة الأولى من حياته ، هو ابن الله (٣٥/١) والمخلص (١١/٢) والرب (١١/٢) ، ولأنه يستهلّ بشارته برسالة الخلاص الموجهة إلى الفقراء والصغار وهم المستفيدون المحظوظون (١٨/٤).

وعندما يصف لوقا زمن يسوع ، فإنه يفكر في الكنيسة ايضاً. وهو يطلق على الاثني عشر لقب الرسل أكثر من متى ومرقس ، وهو لا ينسى ما لهم من أعباء في الجماعات (١٢/٩ و ٤١/١٢-٤٦ و ٢٢/٢٢ و ٣٨) وما لهم من أعوان في رسالتهم (١/١٠).

ثم انه يعنى بإظهار ما في تعليم يسوع من قاعدة حياتية يومية للتلاميذ (٢٣/٩ و ٣/١١ و ٤/١٧) ويشدّد على التوبة منذ البدء (٣٢/٥ و ١/١٣ و ٥-٤/١٥ و ٣٢-٣٦/٧ و ٣٦-٥٠ و ١/١٩ و ١٠ و ٢٣/٢٣-٤٣) والإيمان (٢٠/١ و ٤٥ و ٥٠/٧ و ١٣-١٢/٨ و ٥/١٧ و ٦-٨/١٨ و ٢٢/٢٢ و ٢٥/٢٤) الذي يعبر عنه في الاعتراف بالرب (١٢-٢/١٢ و ١٢/٢١ و ١٩-١٢/٢١) والصلاة

مدخل الى الانجيل كما رواه لوقا

على مثال يسوع (١١/١٣ و ١٨/٨ و ٢١/٣٦ و ٢٢/٤٠ و ٤٦) والمحبة التي يجعل منها جوهر الخطبة إلى التلاميذ (٢٧/٤٢). ويدعو مراراً إلى التعبير عنها بالصدقة التي تحقق في الوقت نفسه مثاله الأعلى في التحلي عن المال. هذه متطلبات شديدة، ومع ذلك فالفرح يعم هذا الإنجيل أكثر مما الأمر هو في سائر الأناجيل. لدى الإعلانات عن الخلاص (١٤/١ و ٢٨ و ٤١ و ٤٤ و ٢٣/٦ و ١٣/٨) ومظاهره في مجيء يسوع (١/٤٧ و ١٠/٢) والمعجزات (١٧/١٠ و ١٧/١٣ و ٣٧/١٩) والترحيب بالرسالة (٢١/١٠) وتوبة الخاطئين (٥ و ١٩/٦) والقيامة (٢٤/٥٢). يبدو خلاص الله دعوة إلى الفرحة.

٣) أعلن يسوع مجيئه في نهاية العالم، فحافظ لوقا على هذه الرؤية في نهاية زمن الكنيسة (١٢/٣٥-٤٨ و ١٧/٢٢-٣٧ و ٨/١٨ و ١٩/١١-٢٧ و ٢١/٥-٣٦). غير أن تشديده على الخلاص الحاضر وسيادة يسوع الفصحية وعمل الروح القدس في الكنيسة تخفف ما عنده من نزعة إلى قرب مجيء المسيح، كما أن الرجاء عنده مغموّر بفرح الخلاص منذ اليوم وخراب أورشليم الذي ينسب به عدة مرات في إنجيله. مجرداً من طابعه الأخير، ما هو إلا حدث تاريخي وعبرة عن معاقبة المسؤولين عن موت يسوع.

عمل لوقا الأدبي

استعمل لوقا في إنجيله كثيراً من المواد المشتركة بينه وبين متى ومرقس، ولكنه استعمل أيضاً كثيراً من المواد التي انفرد بها (راجع المدخل إلى الأناجيل الإزائية). وهذه المواد متنوعة جداً، منها روايات كروايات الطفولة (١-٢) وبعض المعجزات (٧/١٧ و ١٣/١٠-١٧ و ١٤/١-٦ و ١٧/١٢-١٩) ومشاهد التوبة (٧/٣٦-٥٠ و ١٩/١-١٠ و ٢٣/٤٠-٤٣) وتدخلات هيرودس (١٣/٣٣-٣١ و ٢٣/٨ و ١٢) والتراثيات الفصحية (٢٤/١٣-٣٥ و ٣٦-٥٣)... والتعاليم ولا سيما سلسلة أمثال: مثل السامري الشفوق (١٠/٣٧-٣٠) والصدّيق الذي يوقظ من النوم (١١/٥-٨) والغني الغبي (١٢/١٦-٢١) والتينة العقيمة (١٣/٩) والبناء والملك الذاهب إلى الحرب (١٤/٢٨-٣٣) والدرهم والابن اللذين وُجدا (١٥/٨-١٠ و ١١-٣٢) والوكيل الخاذق (١٦/٨-١) والغني ولعازر (١٦/١٩-٣١) والخدام الذي لم يقيم إلاّ بواجبه (١٧/٧-١٠) والقاضي الظالم (١٨/١-٨) والفريسي والعشار (١٨/٩-١٤).

كثيراً ما أشير إلى وجه الشبه بين إنجيل لوقا وإنجيل يوحنا. والأمر عبارة عن مجموعة من المميزات المشتركة أكثر منه من النصوص المتتابعة: وهي شخصية يهوذا الرسول ومرتا ومريم وحنان عظيم الكهنة، والصلة بين معجزة الصيد وتقليد بطرس مفاتيح السماء، ونسبة خيانة يهوذا إلى الشيطان، والحديث بين يسوع والتلاميذ في العشاء السري، وإعلان يسوع للسلطات اليهودية بأنه المسيح، واعتراف بيلاطس ببراءة يسوع، وظهور يسوع الذي قام من بين الأموات لتلاميذه في أورشليم، والنظر إلى القيامة نظرة ارتفاع إلى السماء ومصدر موهبة الروح... فمن العسير أن تُفسّر وجوه الشبه هذه بصلات أدبية بين الإنجيلين. ولا بدّ من اللجوء إلى صلات تعود إلى تقليد سابق للأناجيل.

مدخل الى الانجيل كما رواه لوقا

وقد قام لوقا بمجهود كبير في معالجته للمواد التي تلقاها من التقليد. ولقد رأينا ذلك في «الترتيب» الذي أخضعها له تأليف كتابه. واننا ننبهه أيضا حين نقابل مواده بما يوازيها عند متى ومرقس. ففردات لوقا تظهر فيها أكثر تنوعاً وهي أغنى ما من مفردات في أسفار العهد الجديد كلها. ولغته تنسجم بسلاسة مع مختلف موضوعاته، ويونانيته أصبح على العموم من يونانية مرقس في الروايات التي يلتقيان فيها وفي بعض الفقرات التي اعنتى بها عناية خاصة (١/١-٤ و ١٣/٢٤ و ٣٥). ومع كل ذلك فهو يكثر من العبارات السامية في نصوص كثيرة ينفرد بها. ولا سيما في ما ورد على لسان يسوع من أقوال، وهو يأخذ كثيراً من عبارات العهد القديم اليوناني ولا سيما في روايات الطفولة التي يعدها الكثيرون تقليداً أدبياً حقيقياً.

يظهر ميله إلى الوضوح بأنه يجعل للفقرات استهلالاً يبرزها (١٥/٣ و ١/٤ و ١/٥ و ١٢ و ١٧ و ٣٦...) أو بالدلالة على نهايتها بخاتمة (١٨/٣ و ٢٠ و ١٥/٥ و ١٦ و ٣٦/٩ و ٤٣...) وكثيراً ما يجمع الأمثال اثنين اثنين (١٨/١٣-٢١ و ٢٨/١٤-٣٢ و ٤/١٥-١٠) أو الحكيم (٢٥/٤-٢٧ و ٣١/١١-٣٢ و ١/١٣-٥ و ٢٦/١٧-٣٠ و ٣٤ و ٣٥)، ولكن هذه التجميعات قد تعود غالباً إلى مراجعته.

يظهر فن لوقا على الخصوص في بساطة إشارته، فهي تدلّ بكلمة على ما في موقف ما من طابع مؤثر (٧/٢ و ١٢/٧ و ٤٢/٨ و ٣٨/٩...)، كما أنه يظهر أيضاً في روعة روايات كروايات نائين (١٧-١١/٧) والخاطنة (٥٠-٣٦/٧) ولصّ اليمين (٤٣-٤٠/٢٣) ولقاء عماوس (٣٥-١٣/٢٤)، وأمثال كأمثال السامري الشفوق (٣٧-٣٠/١٠) والابن الضالّ (١١/١٥-٣٢). ونعمته مستمرة لا سيما حين يتكلم على شخص يسوع، فهو يجنب ما يرد أحياناً عند مرقس من عبارات خشنة (لو ١/٤ و ٢٤/٨ و ٢٨ و ٤٥...) ويجعل على لسان التلاميذ عبارة خاصة يخاطبون بها المعلم.

بعض الشواهد على أصل الإنجيل الثالث

لا يمكن الجزم في أصل هذا الإنجيل دون البحث في ما ورد في كتاب أعمال الرسل وهو يرتبط به ارتباطاً وثيقاً. فلا بدّ هنا من الاقتصار على جميع الموارد التي نجد فيها في كتاب لوقا الأول. إن النقاد كثيراً ما يعتمدون، في تحديد زمن تأليف هذا الكتاب، على المكان الذي يحتله خراب أورشليم وعلى كيفية انفصال ذلك الحدث عن النظرة الأخيرة التي يربطه بها متى ومرقس. يبدو أن لوقا قد عاصر حصار المدينة وخرابها وعرف كيف قامت بهما جيوش طيطس سنة ٧٠ (راجع ١٩/٤٣-٤٤ و ٢٠/٢١ و ٢٤). فيكون الإنجيل لاحقاً لهذا التاريخ. فالتقاد غالباً ما يحدّدون تأليفه بين السنة ٨٠ و ٩٠، ومنهم من يجعلون له تاريخاً أقدم.

إن الكتاب مرفوع إلى تاوفيلس، ولكنه موجه خاصة، من خلال هذا الرجل، إلى مسيحيين ذوي ثقافة يونانية. على هذا الأمر عدّة أدلة، فهناك لغته وتعليقاته على جغرافية فلسطين (١/٢٦ و ٤/٢ و ٣١/٤ و ٢٦/٨ و ٥١/٢٣ و ١٣/٢٤) وعلى العادات اليهودية (١/٩ و ٢٣/٢-٢٤).

مدخل الى الانجيل كما رواه لوقا

و ٤١-٤٢ و ١/٢٢ و ٧) وهناك قلة اهتمامه بالمجادلات في الشريعة (فلا نجد عنده ما يقابل ما يجده في متى ٢٠/٥-٣٨ و ١/١٥-٢٠ و ٢٣/١٥-٢٢) وهناك اهتمامه بالوثنيين وتشديده على ما للذي قام من بين الأموات من حقيقة جسدية (٢٤/٣٩-٤٣) يصعب على اليونانيين أن يسلّموا بها (رسل ١٧/٣٢ و ١ قور ١٥).

ويبدو أيضاً ان المؤلّف نفسه ينتمي إلى العالم الهلنستي بلغته وبعده من الميزات التي سبق ذكرها. وغالباً ما تبين للنقاد عدم معرفته لجغرافية فلسطين ولكتير من عادات هذا البلد. وهناك تقليد أقدم شاهد عليه ايريناوس الذي عاش في أواخر القرن الثاني. يقول هذا التقليد إن كاتب الانجيل الثالث هو لوقا الطبيب الذي ذكره بولس في قول ١٤/٤ وف ٢٤ و ٢ طيم ١١/٤. وقد وجد الكثيرون دليلاً على مهنة كاتب الانجيل الثالث الطبيّة في دقّة وصفه للأمراض ، ولكنّ هذا الدليل ليس قاطعاً ، لأن المفردات التي يستعملها لا تختلف عن المفردات التي كان يستعملها كل إنسان مثقّف في ذلك الزمان. أمّا علاقاته ببولس ، فلسنا نجد في الانجيل ما يساعدنا على كشفها سوى بعض الألفاظ . فلا بدّ لبث في هذا الموضوع من البحث في شواهد كتاب أعمال الرسل .

مقدمة الكتاب^(١)

١ لَمَّا أَنْ أَخَذَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ^(٢) يُدَوِّنُونَ رِوَايَةَ الْأُمُورِ الَّتِي تَمَّتْ عِنْدَنَا، كَمَا نَقَلَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مِنْذُ الْبَدْءِ شُهَدَاءَ عَيَانٍ لِلْكَلِمَةِ^(٣)،

ثُمَّ صَارُوا عَامِلِينَ لَهَا، رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا، وَقَدْ يَ ٢٧/١٥
تَقَصَّيْتُهَا جَمِيعًا مِنْ أُصُولِهَا^(٤)، أَنْ أَكْتُبَهَا لَكَ^{رسل ٨٦}
مُرْتَبَةً^(٥) يَا تَاوْفِيلُسُ^(٦) الْمُكْرَمُ، لِتَتَيَقَّنَ صِحَّةَ
مَا تَلَقَّيْتَ مِنْ تَعْلِيمِ^(٧).

١ -

طفولة يوحنا ويسوع

الملاك يبشر زكريا ويوحنا^(٨)

كَانَ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ^(٩) مَلِكِ الْيَهُودِيَّةِ^(١٠) كَاهِنٌ اسْمُهُ زَكْرِيَّا مِنْ فِرْقَةِ

أَيَّا^(١١)، لَهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِ هَارُونَ اسْمُهَا
أَلِيسَابَاتُ، وَكَانَ كِلَاهُمَا يَارًا عِندَ اللَّهِ، تَابِعًا
جَمِيعَ وَصَايَا الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ، وَلَا لَوْمَ^{تث ١١/١٨}
نَص ٢/١٣ هـ

(٧) قد يكون «تأوفيلس» أحد المسيحيين الذين لُقِنُوا تعليم الكنيسة. وسهم من يرى فيه وثنيًا يقدم له لوقا إجميله للدفاع عن الإيمان المسيحي

(٨) يسوع حدث ظهور الملاك حيرائيل في داحل الهيكل، منبأ بمولد يوحنا ورسالته. ويستند لوقا، للتعبير عن كلمة الله الموجهة إلى زكريا، إلى لغة الكتاب المقدس اليوناني، مما فيه من مواضيع تراثيات وإقبايات بالولادات المعنوية (تث ١٦ ١٨ وص ١٣) والأقوال النبوية (ملا ٦/٢ و ١/٣ و ٢٣ ٢٤ واش ٣/٤١)

(٩) «هيرودس الكبير»، المتوفى في السنة ٤ ق م (راجع متى ١١/٢).

(١٠) تدل كلمة «يهودية». مما وفي لغة اليونانيين، على أرض اليهود كلها. وسيستعمل لوقا هذا اللفظ بالمعنى نفسه في ٤٤/٤ و ١٧/٦ و ٥/٢٣ و رسل ٣٧/١٠ وسيطلقه، كما يفعل اليهود، على جنوب فلسطين، المميز عن الحليل. في ١/٣ و ١٧/٥ و رسل ٣١/٩.

(١١) ثمانية الفرق الكهنوتية الأربع والعشرين (١) اخ

(١) يستعمل لوقا إنجيله مقدمة على طريقة الكتاب اليونانيين المعاصرين له فيذكر من سلفه وبلغت النظر إلى تقصيه الأمور وتوثيقه المعلومات، ويهدي كتابه أخيرًا إلى شخص وحيه ويظهر من خلال خطواته هذه قصده أن يكون مؤرخًا دينيًا: إنه يريد أن يكتب إنجيلًا معتمدًا التقليد

(٢) من أسلافه مرقس. لكن فحص إنجيل لوقا يدل على أن صاحبه استعمل أيضًا مصادر أخرى (راجع المدخل إلى الأناجيل الإزائية).

(٣) أو «الذين كانوا منذ البدء شهود عيان للكلمة وعاملين بها». هذه الكلمة هي البشارة التي أعلنها المرسل (رسل ٣١/٤ و ٢/٦ و ٧ و ١/١١)

(٤) ومنهم من يترجم «وقد تتبعت جميعًا من كتب ومن عهد بعيد» (وهي إشارة إلى نشاط لوقا الرسولي مع بولس)، لكن لوقا يتكلم، على ما يبدو، عن الأصول التي لم يشترك فيها

(٥) سنرى في كتاب لوقا أن المقصود ليس ترتيبًا زمنيًا في الدرجة الأولى، بل ترتيبًا أدبيًا وتعليميًا.

(٦) يريد لوقا، شأن مؤرخي عصره، أن يروي أحداثًا مشقة ومفسرة.

لوقا ١٦-٧/١

١٢ فَأَضْطَرَبَ زَكْرِيَّا (٢٠) حِينَ رَأَاهُ وَأَسْتَوَى عَلَيْهِ
الْحَوَفُ. ١٣ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ: «لَا تَخَفْ» (٢١)،
يَا زَكْرِيَّا، فَقَدْ سَمِعَ دُعَاؤُكَ (٢٢) وَسَتَلِدُ لَكَ
أَمْرًا تَكُ الْبِصَابَاتُ أَبْنًا فَسَمَّهَ يُوَحْنًا (٢٣).
١٤ وَاسْتَلْقَى فَرْحًا وَابْتِهَاجًا، وَيَفْرَحُ بِمَوْلَدِهِ أَنَاثُ
كثيرون (٢٤). ١٥ لِأَنَّهُ سَيَكُونُ عَظِيمًا أَمَامَ
الرَّبِّ (٢٥)، وَلَنْ يَشْرَبَ خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا (٢٦)،
وَيَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَهُوَ فِي بَطْنِ
أُمِّهِ (٢٧)، ١٦ وَبُرْدُ كَثِيرًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى

عد ٣ ٢/٦

لو ٤١/١

متى ١٣ ١٠/١٧

ملا ٢٤-٢٣/٣

١٦/٧ و ٩/٢ و ٣٤/٩ و للعجرات ٦٥/١ و ٢٦/٥ و ١٦/٧
و ٢٥/٨ و ٣٥ و ٣٧ و رسل ٤٣/٢ و سائر التناخات الإلهية
(رسل ٥/٥ و ١١ و ١٧/١٩)

(٢١) كلام يدعو إلى الطمأنينة، مأخوذ في تراثيات
الله (تلك ١/١٥ و ٢٤/٢٦ و ٣/٤٦ و قصص ٢٣/٦ و الملائكة
تلك ١٧/٢١ و طو ١٧/١٢ و دا ١٢/١٠ و ١٩).

(٢٢) لم يطلب زكريا ابنًا في صلاته، بالرغم مما ورد
في نهاية الآية (راجع عدم إيمانه في الآيتين ١٨ و ٢٠)، بل
كانت الصلاة التي يرفعها الكاهن باسم الشعب تدور
بالأحرى على الخلاص المسيحي.

(٢٣) هذا الإنشاء يكرر ما جاء من ألفاظ في الإنباءات
المتعلقة بالمواليد في العهد القديم، لا سيما ولادات تلك
١٩/١٧ (راجع ١١/١٦ و قصص ٣/١٣ و ٥ و واش ١٤/٧).
يعني اسم «يوحنا»: «الرَّبُّ يرحم». فبولد هو أول علامات
محيي المسيح.

(٢٤) المقصود هو «الفرح» المسيحي، المذكور أيضًا
في ٢٨/١ و ٤٤ و ٤٧ و ١٠/٢
(٢٥) هكذا كان إيليا يقف «أمام الرب» كالخادم
(١ مل ١٧/١ و ١٥/١٨).

(٢٦) عمل من أعمال الندراء (عد ٤-٣/٦) فُوص
على شمشون أيضًا قبل مولده (قصص ٤/١٣ و ٧ و ١٤). وهو
يُنبئُ بتقشُّف يوحنا المعمدان (لو ٣٣/٧).

(٢٧) كثير من رجالات العهد القديم كُرسوا للرب
«وهم في طوبى أمهاتهم»: شمشون وإرميا وعدد الرب (قصص
١٣/٥ و ١٧/١٦ و ١/٥ و واش ١/٤٩ و ٥). يعني ذلك أن
الله سبق لاختارهم لرسالته (راجع غل ١/١٥). وسيروي
نزول الروح على يوحنا وهو في بطن أمه. في ٤١/١ ٤٤

١ ص ١٥١ عليه (١٢) وَلَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ لِأَنَّ الْبِصَابَاتِ
كَانَتْ عَاقِرًا (١٣)، وَقَدْ طَعْنَا كِلَاهُمَا فِي السَّنِ.
٨ وَبَيْنَمَا زَكْرِيَّا يَقُومُ بِالْخِدْمَةِ الْكَهَنِيَّةِ أَمَامَ
اللَّهِ فِي دَوْرِ فِرْقَتِهِ (١٤)، ٩ أَلْقَيْتِ الْقُرْعَةَ جَرِيًّا
عَلَى سُنَّةِ الْكَهَنَتِ (١٥)، فَأَصَابَتْهُ لِيَدْخُلَ
مَقْدِسَ الرَّبِّ وَيُحْرِقَ الْبُخُورَ (١٦). ١٠ وَكَانَتْ
جَمَاعَةُ الشَّعْبِ (١٧) كُلُّهَا تُصَلِّي فِي خَارِجِهِ عِنْدَ
مِثْرَاقِ الْبُخُورِ. ١١ اقْتَرَأَ لَهُ مَلَكُ الرَّبِّ قَائِمًا
عَنْ يَمِينِ (١٨) مَذْبِحِ الْبُخُورِ (١٩).

(١٢) أنها من مؤمني العهد القديم الصادقين، يحفظان
الشريعة والأحكام الطقسية

(١٣) شأن أنثى الأولاد العنانيين: مسح (تلك
٣٠/١١) ويعقوب وعيسو (تلك ٢١/٢٥) ويوسف وبنامين
(تلك ٣١/٢٩) وشمشون (قصص ٢/١٣ و صموئيل ١)
صم ٥/١). يُعدُّ دائمًا هذا «العقرب» عارًا (تلك ٢٣/٣٠ و
صم ١٠/١ و واش ١/٤) وعقابًا في أغلب الأحيان (اح
٢٠/٢٠-٢١ و ٢ صم ٢٣/٦).

(١٤) كانت كل فرقة تقوم بخدمتها في الهيكل بدورها
مدة أسبوع

(١٥) يربط مترجمو العهد الجديد أولى كلمات هذه
الآية. بِأَنَّهَا يسبق (دور خدمة الفِرْقِ)، وَأَمَّا عَا بِي
(الْقُرْعَةُ).

(١٦) كانوا يقومون بهذه الرتبة صباحًا ومساءً في وقت
الذبيحة. ولما كان عاد الكهنة يريد عن اللزوم، كان القيام
بهذه الوظيفة شرفًا نادرًا جدًا.

(١٧) الاسم المقدس الذي يُطلق على شعب الله
(«لاوس» في اليونانية)، وهو يرد كثيرًا عند لوقا ٢١/١
و ٦٨ و ٧٧ و ١٠/٢ و ٣٢ و ١٥/٣ و ١٨ و ٢١ و ٤٠.

(١٨) بدل هذا المكان، ولا شك، على مرتبة الملاك.
راجع حز ٣/١٠ ومز ١/١١٠.

(١٩) «المذبح» الذهب الوارد ذكره في ١ مل
٢٠/٢٠-٢١ و ٤٨/٧.

(٢٠) كثيرًا ما يُذكر هذا «الاضطراب» في العهد
القديم لدى تراثيات الملائكة (قصص ٢٢/٦ و ٢٠/١٣ و ٢٢
و ٢٠/١٣ و ٢٢ و طو ١٦/١٢ و دا ١٧/٨-١٨ و ١٠-٧-٨
و ١١ و ١٦)، و«الحوف» كذلك. وهو رُعب الإنسان أمام
عمق السر. وسيدكر لوقا هذا الخوف لدى التجلي الإلهي

مَتَّعَجِبًا مِنْ إِطِائِهِ فِي الْمَقْدِسِ (٣٩). فَلَمَّا
حَرَجَ لَمْ يَسْتَطِيعَ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ ، فَعَرَفُوا أَنَّهُ رَأَى
رُؤْيَا فِي الْمَقْدِسِ ، وَكَانَ يُخَاطِبُهُمْ بِالْإِشَارَةِ ،
وَبَقِيَ أَخْرَسٌ .

٢٣ فَلَمَّا أَنْقَضَتْ أَيَّامُ خِدْمَتِهِ (٤٠) أَنْصَرَفَ
إِلَى بَيْتِهِ . ٢٤ وَبَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ حَمَلَتْ أَمْرَأَتُهُ
أَلْيَصَابَاتَ ، فَكَتَمَتْ أَمْرَهَا خَمْسَةَ أَشْهُرَ (٤١)
وَكَانَتْ تَقُولُ فِي نَفْسِهَا : ٢٥ « هَذَا مَا صَنَعَ الرَّبُّ
إِلَيَّ يَوْمَ نَظَرَ إِلَيَّ لِئُرِيَلَ عَنِّي الْعَارَ بَيْنَ النَّاسِ » .

البشارة (٤٢)

٢٦ وفي الشهر السادس ، أَرْسَلَ اللَّهُ الْمَلَكُ

الرَّبِّ إِلَيْهِمْ (٢٨) ١٧ وَيَسِيرُ أَمَامَهُ (٢٩) وَفِيهِ رُوحُ
إِيلِيَّا وَفُونَهُ (٣٠) ، لِيَعْطِفَ بِقُلُوبِ الْإِنَاءِ عَلَى
الْأَيَّامِ (٣١) . وَيَهْدِي الْعَصَا إِلَى حِكْمَةِ
الْأَبْرَارِ ، فَيُعِدُّ (٣٢) لِلرَّبِّ شَعْبًا مُنَاهِبًا (٣٣) .

١٨ فَقَالَ زَكَرِيَّا لِلْمَلَكِ : « بِمَ أَعْرِفُ
هَذَا (٣٤) وَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ، وَأَمْرَائِي طَاعَتُهُ فِي
السَّنِ ٩؟ ١٩ فَأَجَابَهُ الْمَلَكُ : « أَنَا جِبْرَائِيلُ (٣٥)
الْقَائِمُ لَدَى اللَّهِ (٣٦) ، أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ لِأُكَلِّمَكَ
وَأُبَشِّرَكَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ (٣٧) ٢٠ وَسَتُصَابُ
بِالْخَرَسِ ، فَلَا تَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ إِلَى يَوْمٍ يَحْدُثُ
ذَلِكَ ، لِأَنَّكَ لَمْ تُؤْمِنْ بِأَقْوَالِي وَهِيَ سَتَتِمُّ فِي
أَوَانِهَا (٣٨) . ٢١ وَكَانَ الشَّعْبُ يَنْتَظِرُ زَكَرِيَّا ،

تك ٨/١٥
دا ١٦/٨
رو ٢١/٩
طو ١٥/١٢

منى ١٨١

(٣٦) «جبرائيل» هو أحد الملائكة الذين يستطيعون
الدخول إلى مجد الرب (طو ١٥/١٢) . على مثال الوزراء في
بلاط قارس .

(٣٧) ان الإناء بمولد يوحنا هو ملاح من عند الله عن
الحلاص . هو بشري . ويختلف لوقا عن مرقس الذي
يستعمل دائماً كلمة «بشارة» (راجع مر ١/١) . فيستعمل
دائماً في كتابه الأول «الفعل» المناسب (١٠/٢ و ١٨/٣ و
١٨/٤ و ٤٣) .

(٣٨) الخرس الذي فُرض على زكريا هو عقوبة على
عدم إيمانه . ولكنه أيضاً علامة طلبها لكي يؤمن

(٣٩) ورد في التقليد اليهودي ان عظيم الكهنة لم
يكن يُطِيلُ صلاته في المقدس «لكي لا يُقْلِقَ إِسْرَائِيلَ»
(٤٠) هذه عبارة من العهد القديم يستعملها لوقا في
٦/٢ و ٢١ و ٢٢ (راجع ٥١/٩ و رسل ١/٢ و ٢٣/٩) .
(٤١) المراد بهذه الإشارة إشعار القارئ بأن مريم لم
تُطْلَعْ على أمومة البصايات إلا بوحى (الآية ٣٦) .

(٤٢) ان هذه الرواية . وهي من نوع الرواية السابقة
وموازية لها موازية تامة . تتم هبوطاً في مكان وضع هو
الناصرية . تُصَوِّرُ رسالة يسوع أولاً بصورة المسيح التقليدي كما
وردت في أقوال اش ١٤/٧ و ٦/٩ و ٢ صم ١٤/٧ و ١٦
(الآيات ٣١-٣٣) . ثم بصورة ابن الله المثالي (الآية ٣٥
وراجع روم ٤/١) . والجبل البتولي به هو علامة هذه البنية
الفريدة والمعجبة . ولا يزال تفوق يسوع على يوحنا ظاهراً من

(٢٨) سيرث يوحنا رسالة الدعوة إلى التوبة التي قام بها
حده لوي ، كما وصفها ملا ٦/٢ .

(٢٩) سيكون يوحنا «سابق» الله الذي أنبأ به ملا ١/٣
و ٢٤ (راجع لو ٧/١ و ٢٧/٧) .

(٣٠) ورد في متى ١٤/١١ و ١٢/١٧ و ١٣-١٢ ان يوحنا
المعمدان هو «إيليا» المنتقم مجيئه في آخر الأرملة (ملا
٣/٢٣) . وهذا ما يفترضه أيضاً مر ٩/١٣ أمّا لوقا فإنه
يتجنب المطابقة بين يوحنا وإيليا ، ويشبه يسوع بإيليا (٢٦/٤)
و ١٢/٧ و ١٥ و ٤٢/٩ و ٥١ و ٥٤ و ٥٧ و ٦١ و ٦٢ و
٤٣/٢٢ و ٤٥) .

(٣١) هذه هي رسالة إيليا كما وردت في ملا ٣/٢٤
وسي ١٠/٤٨ .

(٣٢) هذه الكلمة ، التي يذكرها لوقا في ٧/١ و ٤/٣
(وهكذا في مر ٣/١) لوصف رسالة يوحنا . مأخوذة من قول
اشعيا ٣/٤٠ في مجيء الرب

(٣٣) يختلف هذا اللفظ عن اللفظ الذي ترجمناه
«أعذ» . مع أن المعنى واحد . مجده في ٢٧/٧ (وهكذا في
متى ١٠/١١) و مر ٢/١ ، ومن الراجح أنه ناتج عن تكيف
قول ملا ١/٣ في مجيء ملاك الرب .

(٣٤) احتفل زكريا عن ابراهيم (راجع تك ٨/١٥) ،
فشك (راجع الآية ٢٠) وطلب آية

(٣٥) في دا ١٦/٨ و ١٧ و ٢٩-٢٧ يظهر
«جبرائيل» معطوفاً المشر برمس الخلاص

السلام^(٥١). فقال لها الملاك: «لا تخافي يا مريم، فقد نلت حظوة عند الله. فستحملين وتلدن ابناً فسميه يسوع^(٥١). سيكون عظيماً^(٥٢) وأبناً العلي يدعى^(٥٣)، ويؤليه الرب الإله عرش أبيه داود،^(٥٤) ويملك على بيت يعقوب أبداً الدهر^(٥٤)، وأن يكون لملكه نهاية». فقالت مريم للملاك^(٥٥): «كيف

جبرائيل إلى مدينة في الجليل اسمها الناصرة^(٥٣)،^(٥٤) إلى عذراء^(٥٤) مخطوبة^(٥٥) لرجل من بيت داود اسمه يوسف، وأسم العذراء مريم. فدخل إليها فقال: «إفرحي»^(٥٦)، أيها الممثلة بعمه^(٥٧). الرب معك^(٥٨). فدخلها لهذا الكلام اضطراب شديد^(٥٩) وسالت نفسها ما معنى هذا

(٤٩) الفعل هنا أفند من الفعل المستعمل في الكلام على زكريا في ١٢/١. لأن سلام الملك يشعر مريم بدعوتها الفريدة

(٥٠) لا يذكر لوقا أن مريم استولى عليها الحوف، كما جرى لزكريا في ١٢/١، لكنه يريد إثباتها معثرة في ملاع الملك (راجع ٣٤/١ و ١٩/٢). وهي تحاول التعاذل إلى سر هذا الوحي غير المتظر

(٥١) يورد الملك الأقوال البهوية المتحققة بالولادات والواردة في العهد القديم، كما جاء في ١٣/١. وأقرب هذه التصوص هو اش ١٤/٧ (راجع متى ٢٣/١) لا يفسر هنا اسم «يسوع» كما فسر في متى ٢١/١ (الله يخلص). لكن يسوع سيستخلصاً في ١١/٢ (راجع ٦٩/١ و ٧٧/٧ و ٣٠/٢ و ٦/٣).

(٥٢) يختلف يسوع عن يوحنا المعمدان (١٥/١). لأنه «عظيم» عن الإطلاق.

(٥٣) يختلف الأمر هنا عما ورد في ٣٥/١. فإن لقب «ابن» (الله) هو النعت التقديدي المعلق على الملك ابن داود (٢ صم ١٤/٧ ومنز ٧/٢ و ٢٧/٨٩). وأما اسم «علي»، المؤلف في الكلام على الله في الأدب اليوناني وفي العهد القديم، فلا يستعمل في العهد الجديد إلا عند لوقا (لو ٣٥/١ و ٧٦ و ٣٥/٦ و ٢٨/٨ و ٤٨/٧ و ١٧/١٦) وفي مر ٧/٥ وع ١/٧

(٥٤) في ٣٢/٢ تحط الحدود هذه الشبهة القوية (٥٥) مريم تطرح سؤالاً كما فعل زكريا في ١٨/١ ولكن سؤال زكريا كان يد على عدم إيمانه (الآية ٢٠). في حين أن الملك يقبل سؤال مريم على أنه مستوحى من إيمان يريد توضيحاً (الآيات ٣٥ و ٣٦ و راجع الآية ٤٥). وهذا السؤال يأتي في الرواية مدخلاً إلى وحي أعظم سر يسوع (الآية ٣٥)

التوازي بين هذه الرواية والرواية السابقة، وكذلك إيمان مريم الواسع والمختلف عن فلة إيمان زكريا.

(٤٣) «الناصرة» غير معروفة في العهد القديم، وهي قرية لا شأن لها (راجع يو ٤/٦). يسميها لوقا «مدسة». كسائر قرى بيت لحم (٤/٢) وكفرياحيم (٣١/٤) وتناين (١١/٧).

(٤٤) تعني الكلمة اليونانية كل فتاة عذراء. يشير لوقا منذ البداية إلى تولية مريم، فيدفع كل التباس عن زواجها (راجع الحاشية التالية) ويجهد لرواية الحل العجائبي يسوع (راجع ٣٤/١+).

(٤٥) كانت مريم «مروجة» شرعاً ليوسف (راجع استعمال اللفظ نفسه في ٥/٢). لكن المساكنة لم تنم (راجع ٣٤/١+). إذ كانت العادة اليهودية تص عن مهلة قبل أن تزف العروس إلى بيت عريسها (راجع متى ١٣/٢٥ و ١٣). (٤٦) في سياق الكلام هذا، لا نسل صعبة الأمر على السلام المبتذل المعروف في العالم اليوناني فقد تكون صدى لإنشاء بنت صهيون بالحلص (صف ١٤/٣ ورك ٩/٩). وعبرة عن البشرية (راجع ١٤/١).

(٤٧) الترجمة اللغوية «يا من نالت حظوة». يظهر هذا اللفظ بمظهر اسم أطلق على مريم لا يرد في الكتاب المقدس إلا في سي ١٧/١٨ واف ٦/١. وهو أشبه بكلمة «نعمة» التي تدل أولاً، في العهد القديم اليوناني، على حظوة الملك (١ صم ٢٢/١٦ و ٢٢/١٤ و ٤/١٦ و ١٩/١١ واس ١٧/٢ و ٨/٥ و ٣/٧ و ٥/٨ و ٥/٨). ثم على حب الطيب (نش ١٠/٨ واس ١٧/٢ و ٨/٥ و ٣/٧ و ٥/٨) (راجع الآية ٣٠).

(٤٨) كثيراً ما ترد هذه الكلمات في روايات الدعوة (نمر ١٢/٣ وقص ١٢/٦ وار ٨/١ و ١٩ و ٢٠/١٥ و راجع تك ٢٤/٢٦ و ١٥/٢٨).

زيارة مريم لآليصابات (٦٣)

٣٩ وفي تلك الأيام قامت مريم فمضت
مُسْرِعَةً إِلَى الْجَبَلِ (٦٤) إِلَى مَدِينَةٍ فِي يَهُوذَا.
٤٠ وَدَخَلَتْ بَيْتَ زَكَرِيَّا، فَسَلَّمَتْ عَلَى
آليصابات. ٤١ فَلَمَّا سَمِعَتْ آليصابات سَلَامَ
مَرْيَمَ، ارْتَكَضَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِهَا، وَأَمْتَلَّتْ مِنَ
الرُّوحِ الْقُدُسِ، ٤٢ فَهَتَفَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا:
«مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ! وَمُبَارَكَةٌ ثَمَرَةُ بَطْنِكَ! ٤٣
مِنْ أَيْنَ لِي أَنْ تَأْتِيَنِي أُمُّ رَبِّي؟» (٦٥) ٤٤ فَمَا إِنْ
وَقَعَ صَوْتُ سَلَامِكَ فِي أُذُنِي حَتَّى ارْتَكَضَ

لو ١٥١
قض ٢٤/٥

٢٠/١ مَنى ٣٤/١
رسل ١٤/٣
مَنى ٣/٤
١٤/١٨ تَك
وَأَنْصَرَفَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ عِنْدِهَا.
يَكُونُ هَذَا وَلَا أَعْرِفُ رَجُلًا» (٥٦) ٣٥ فَجَابَهَا
الْمَلَائِكَةُ: «إِنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ سَيَنْزِلُ عَلَيْكَ (٥٧)
وَقُدْرَةُ الْعَبَسِيِّ تُظَلِّلُكَ» (٥٨)، لِذَلِكَ يَكُونُ
الْمَوْلُودُ قُدُّوسًا (٥٩) وَأَبْنُ اللَّهِ يُدْعَى (٦٠). ٣٦ وَهِيَ
إِنَّ نَسِيئَتِكَ آليصابات قَدْ حَبَلَتْ هِيَ أَيْضًا بِأَبْنٍ
فِي شَبَابِهَا، وَهَذَا هُوَ الشَّهْرُ السَّادِسُ لِتِلْكَ
الَّتِي كَانَتْ تُدْعَى عَاقِرًا. ٣٧ فَمَا مِنْ شَيْءٍ يُعْجِزُ
اللَّهَ» (٦١). ٣٨ فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «أَنَا أَمَةٌ
الرَّبِّ» (٦٢)، فَلْيَكُنْ لِي بِحَسَبِ قَوْلِكَ». ١٤/١٨
وَأَنْصَرَفَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ عِنْدِهَا.

(٢٢). لكن لوقا يجعل منه أيضًا تعبيرًا مثاليًا عن الصلة
الخفية التي تربط يسوع بالله. فإنه لا يجعل هذا اللفظ في
إيجله على لسان البشر (كما يفعل متى ٢٣/١٤ و ١٦/١٦
و ٤٠/٢٧ و ٤٣ و ٥٤ و ٥٤/١٥ و ٣٩/١٥)، بل على لسان الآب
(٢٢/٣ و ٣٥/٩) وأحد الملائكة (هنا) والأرواح الشيطانية
(٣/٤ و ٩ و ٤١ و ٢٨/٨) ويسوع نفسه (٢٢/١٠ و ٢٢/٢٢ و ٧٠/٢٢)
وراجع (١٣/٢٠). وفي حاتمة بلاغ جبرائيل، يزيد لقب
«ابن الله» على لقب «ابن العلي» الوارد ذكره في الآية ٣٢
وبدل على ما في بقوة يسوع الإلهية من شمو وجدة (راجع
٧٠/٢٢).

(٦١) في تلك ١٤/١٨، تعلق هذه الجملة على الحمل
العجائبي بإسحق.

(٦٢) ليس هذا الكلام كلام تواضع بقدر ما هو
كلام إيمان وعبة (الآية ٤٥) - لأن كون مريم أمة الله هو
مدعاة إلى الصخر.

(٦٣) اللقاء بين الوالدتين هو في الواقع اللقاء بين
الولدين اللذين هما في خدمة الرسالة فيوحنا بنال الروح وهو
في طعن أمه. كما أنشأ به في ١٥/١، وهو يفتتح رسالته
بالدلالة على المسيح بلسان أمه (الآية ٤٣). عن نشيد مريم،
راجع الآية ٤٦.

(٦٤) بدل هذا اللفظ أحيانًا على أحد أقضية اليهودية
الأحد عشر.

(٦٥) لقب «الرب» هو أحد أسماء المسيح (راجع
٧/٢).

(٥٦) يشير فعل «أعرف» في سياق الكلام هنا، إلى
العلاقات الزوجية (تلك ١/٤ و ١٧ و ٢٥ و ٨/١٩ و ١٦/٢٤...)
لا تزال مريم، بعد زواجها من يوسف،
عذراء (الآية ٢٧)، والملاك يُنبئها بأنها ستكون أمًا (الآية
٣١). فهتت مريم أنها ستكون أمًا على المورد كما الأمر هو
في قض ٥/١٣ و ٨. فاعتزضت بأن ليست لها علاقات
زوجية مع يوسف، فكان سؤالها هذا مدحلاً إلى وحي للملاك.
يُفترض أحيانًا أن سؤال مريم يعني: لا أريد أن أعرف
رجلاً، الأمر الذي يشير إلى أن لها رغبة في المحافظة على
بتوليها لكن صيغة الفعل في الحاضر تدل على حال، لا على
إرادة.

(٥٧) لاحظ التوازي والتناقض مع ١٧/١، حيث
يتولى يوحنا بروح إيليا وقوته. فالروح يُجري، كما فعل في
العهد القديم، عمل الله الخلاق والمسيحي (تلك ٢/١ ومز
٣٠/١٠٤) ويحقق تنصيب المسيح (اش ١/١١).

(٥٨) تدل هذه العبارة في حر ٣٥/٤٠ وعد ١٨/٩
و ٢٢ و ٣٤/١٠ على حضور الله الفعّال في وسط شعبه
(راجع لو ٣٤/٩).

(٥٩) «قُدُّوس». يدل هذا اللفظ على الانتماء إلى الله
وحده، وهو من أقدم التعابير عن ألوهية يسوع (رسل ١٤/٣
و ٢٧/٤ و ٣٠ و راجع لو ٣٤/٤).

(٦٠) أو «لذلك يُدعى المولود قُدُّوسًا، ابن الله». ان
لقب «ابن الله» هو، في نظر لوقا كما في نظر العهد القديم،
تسمية للمسيح (راجع لو ٣٤/٤ و ٤١ و رسل ٢٠/٩).

الجبين^(٦٦) أتتهاجاً في بطني^{٤٥}. فطوى لمن
يو ٢٩٢٠ أمّنت: فسيتّم ما بَلَّغها مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ.

نشيد مريم

^{٦٦} فَقَالَتْ مَرْيَمُ:

«تُعْظَمُ الرَّبُّ نَفْسِي

^{٦٧} وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللَّهِ مُخَلِّصِي

^{٦٨} لِأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى أَمْتِهِ الْوَضِيعَةِ.

سَوْفَ تُهَنِّئُنِي بَعْدَ الْيَوْمِ جَمِيعُ الْأَجْيَالِ

^{٦٩} لِأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ إِلَيَّ أُمُورًا عَظِيمَةً:

قُدُّوسٌ أَسْمُهُ

^{٧٠} وَرَحْمَتُهُ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ

لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ.

^{٧١} كَشَفَ عَنْ شِدَّةِ سَاعِدِهِ^(٦٧)

فَشَتَّتَ الْمُتَكَبِّرِينَ فِي قُلُوبِهِمْ.

^{٧٢} حָطَّ الْأَقْوِيَاءَ عَنِ الْعُرُوشِ

وَرَفَعَ الْوَضِعَاءَ.

^{٧٣} أَشْبَعَ الْجِيَاعَ مِنَ الْخَيْرَاتِ

١ ص ١٠٢
اش ١٩/٢٩

١ ص ١١٢
ح ١٨/٢
ل ٢٧/١١

مر ٩/١١١
مر ١٧/١٠٣

مر ١١/٨٩

اي ١٩/١٢
د ١١/٥
مر ٩/١٠٧

وَالْأَغْنِيَاءَ صَرَفَهُمْ فَارْغِبِينَ.

^{٧٤} نَصَرَ عَبْدَهُ إِسْرَائِيلَ

ذَاكِرًا^(٦٨)، كَمَا قَالَ لِآبَائِنَا،

^{٧٥} رَحْمَتَهُ لِإِبْرَاهِيمَ وَتَسْلِيَهُ لِلْأَبَدِ.

^{٧٦} وَأَقَامَتْ مَرْيَمُ عَبْدَ الْيَصَابَاتِ نَحْوَ ثَلَاثَةِ

أَشْهُرٍ^(٦٩)، ثُمَّ عَادَتْ إِلَى بَيْتِهَا.

مولد يوحنا المعمدان

^{٧٧} وَأَمَّا الْيَصَابَاتُ، فَلَمَّا حَانَ وَقْتُ وِلَادَتِهَا

وَضَعَتْ أَبْنًا. ^{٧٨} فَسَمِعَ جِيرَانُهَا وَأَقَارِبُهَا بِأَنَّ

الرَّبَّ رَحِمَهَا رَحْمَةً عَظِيمَةً، فَفَرَحُوا مَعَهَا.

^{٧٩} وَجَاءُوا فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ^(٧٠) لِيَخْتِنُوا الطُّفْلَ

وَأَرَادُوا أَنْ يُسَمُّوهُ^(٧١) زَكَرِيَّا بِاسْمِ أَبِيهِ.

^{٨٠} فَتَكَلَّمَتْ أُمُّهُ وَقَالَتْ: «لَا، بَلْ يُسَمَّى

يُوحَنَّا». ^{٨١} قَالُوا لَهَا: «لَيْسَ فِي قَرَاتِكَ مَنْ

يُدْعَى بِهَذَا الْإِسْمِ». ^{٨٢} وَسَأَلُوا أَبَاهُ بِالْإِشَارَةِ

مَاذَا يُرِيدُ أَنْ يُسَمَّى^(٧٢)، ^{٨٣} فَطَلَبَ لَوْحًا

وَكَتَبَ: «إِسْمُهُ يُوحَنَّا»^(٧٣). فَتَعَجَّبُوا كُلُّهُمْ.

(٧٠) التواريخ الشرعي «للخثاء» بحسب تك ١٧/١٢
واح ٣/١٢ (راجع فل ٥/٣).

(٧١) في العهد القديم، يُعطى «الاسم» عند الولادة
(تك ١/٤ و ٣/٢١ و ٢٥/٢٥-٢٦...) هنا يظهر تأثير
الدين اليهودي الحديث والحضارة اليونانية.

(٧٢) في العهد القديم، اسم الولد أحياناً ما تعطيه
الأم (تك ٣٢/٩-٣٥ و ٦/٣٠ و ٢٤ و ١٨/٣٥) وقصر

٢٤/١٣ و ١ ص ٢٠/١ و ٢١/٤ و ٢ ص ٢٤/١٢ (...).
وأحياناً الأب (تك ١٥/١٦ و ١٩/١٧ و ١٨/٣٥) وخر

٢٢/٢. فيوحنا يحصل على اسمه من أبيه (١٣/١)
ويسوع من أمه (ل ٣٦/١) يبدو تلميحا إلى إيل التولي (٥)

(٧٣) يخضع زكريا لأمر الملاك (١٣/١) ويكشف
بذلك عن إيمانه. وه «التعجب» هو رد الفعل المألوف أمام

المعجزات (٢٥/٨ و ٥٦ و ٤٣/٩ و ١٤/١١ و رسل ١٠/٣)

(٦٦) الحنين - الولد في بطن أمه. ارتكض: تحرك.
(٦٧) الترجمة اللفظية، «أعمل شدة ساعده» (راجع

مز ١٦٨/١٥-١٦). المقصود هو تدخل الله بقوة من أجل
الوضعاء.

(٦٨) كثيراً ما ورد في العهد القديم أن الله «يذكر»
(تك ١/٨ و ١٥/٩ و ٢٤/٢...) للدلالة على أنه أمين
لوعده وأنه ينفذه (راجع لو ٧٢/١).

(٦٩) تمتد «الأشهر الثلاثة» لإقامة مريم حتى مولد
يوحنا (راجع ٣٦/١). ولربما كانت مريم حاضرة حين تم

هذا الحدث. لكن لوقا يذكر ذهابها هنا ليختتم روايته، كما
أنه سيروي سجن يوحنا قبل اعتناده يسوع، وهو أمر غريب

(٢٠/٣). وبذلك يميز لوقا بين المشاهد ويفصل زمن يوحنا
عن زمن يسوع (راجع ٨٠/١) حيث ينتهي من حادثة يوحنا،

قبل العودة إلى ميلاد يسوع).

لو ١٣ ١٦٤ فَأَنْفَتَحَ فَمُهُ لَوَقْتِهِ وَأَنْطَلَقَ لِسَانُهُ (٧٤) فَتَكَلَّمَ
وَبَارَكَ اللَّهَ. ١٦٥ فَاسْتَوَى الْخَوْفُ (٧٥) عَلَى جِيرَانِهِمْ
أَجْمَعِينَ، وَتَحَدَّثَ النَّاسُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ
١٦٦ فِي جِبَالِ الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا. ١٦٦ وَكَانَ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ
بِدَلِّكَ يَحْفَظُهُ فِي قَلْبِهِ (٧٦) قَائِلًا: «مَا عَسَى أَنْ
يَكُونَ هَذَا الطِّفْلُ؟» فَإِنَّ يَدَ الرَّبِّ كَانَتْ
مَعَهُ (٧٧).

نشيد زكريا (٧٨)

١٦٧ وَأَمْتَلًا أَبَوْهُ زَكْرِيَّا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ فَتَنَبَّأَ
قَالَ:
لو ١٤ ٤٠ ١٦٨ «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ (٧٩)

لِأَنَّهُ اقْتَدَرَ (٨٠) شَعْنَهُ وَأَقْدَاهُ (٨١) مِنْ ٩ ١١١
١٦٩ فَأَقَامَ (٨٢) لَنَا مُخَلِّصًا قَدِيرًا (٨٣)
فِي نَيْتِ عِبْدِهِ دَاوُدَ (٨٤)
٧٠ كَمَا قَالَ بِلِسَانِ أَنْبِيَائِهِ الْأَطْهَارِ (٨٥)
فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ:
٧١ يُخَلِّصُنَا مِنْ أَعْدَائِنَا
وَأَيْدِي جَمِيعِ مُبْغِضِينَا.
٧٢ فَأُظْهَرَ رَحْمَتَهُ لِأَبَائِنَا
وَذَكَرَ (٨٦) عَهْدَهُ الْمُقَدَّسَ
٧٣ ذَاكَ الْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمَهُ لِأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ
بِأَنْ يُنْعِمَ عَلَيْنَا
٧٤ أَنَّ نَنْجُو مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِنَا

وسائر التحليلات الإلهية (١٢/٢٤ و ٤١ و رسل ٧/٢)

(٧٤) الترجمة العظيمة: «انفتح فمه وسانه»

(٧٥) راجع ١٢/١ +.

(٧٦) «القلب» في الكتاب المقدس هو مركز حياة
الإنسان في صميمه. فكره وذاكرته ومشاعره وقراراته (راجع
١٩/٢ و ٣٥ و ٥١ ولا سيما ١٤/٢١)

(٧٧) هذه العبارة (راجع رسل ٢١/١١) مستوحاة من
العهد القديم، فهو يعبر هكذا عن حياة الله «على» عباده
(مر ١٨/٨ و ٥/١٣٩) وعنه «على» أنبيائه (١ مل
٤٦/١٨ و ٢ مل ١٥/٣ و ٣/١ و ١٤/٣ و ٢٢
و ١/٨). وتعني هنا أن يوحنا موضع الخطوة الإلهية
(٧٨) هذا الشيد يماثل نشيد مريم في ٤٦/١ و ٥٥ ولا

يقل عنه صعوبة في تقسيمه إلى بيوت شعر ومقاطع وهو
صلاة شكر للحلاص المسيحي (الآيات ٦٩ و ٧٨ و ٧٩).
وقد يكون أنه نشأ في جماعة فلسطينية يستخدمه لوقا للتوازي
بينه وبين أقوال سمعان وحنّة في رسالة يسوع (٢٩/٢ و ٣٢
و ٣٤ و ٣٥ و ٣٨). مشيرًا فيه إلى رسالة يوحنا (الآيات
٧٦ و ٧٧).

(٧٩) عبارة تقليدية للبركة في العهد القديم (تث
٢٦/٩ و ٢٠/١٤ و ٢٧/٢٤ و ١٠/١٨ و ١ صم ٣٢/٢٥
و ١ مل ٤٨/١ و ١٥/٨... راجع المجامعة المصافة إلى مر
١٤/٤١ و ١٨/٧٢ و ٣٢/٨٩ و ٤٨/١٠٦) والعهد الجديد

(٢ فور ٣/١ و ١ بط ٣/١)

(٨٠) كثيرًا ما يتكلم العهد القديم على «افتقاده» الله
للدلالة على عمل نعمته (تث ١/٢١ و ٢٤/٥٠ و ٢٥ و ٢٥ و ٢٥
١٦/٣ و ١٠/٢٩ و ١٠/٦٥ و ١٥/٨٠ و ٤/١٠٦) أو
عقابه (حر ٣٤/٣٢ و ١٢/١٠ و ٢١/٢٣
و ١٢/٣٤ و ١٢ و ٦/٥٩ و ٣٣/٨٩). ينمرد لوقا باستعمال
هذه الاستعارة (٧٨/١ و ١٦/٧ و ٤٤/١٩) وراجع رسل
١٤/١٥).

(٨١) لفظ تقديدي في العهد القديم للدلالة على
خلاص شعب الله (مر ٩/١١١ و ٧/١٣٠ و ٨ و ١٦
٤/٦٣). استعمله لوقا عدّة مرّات (٣٨/٢ و ٢٨/٢١ و ٢١/٢٤)

(٨٢) لربنا وأوا في هذا اللفظ الكتابي تلميحًا إلى
قيامه يسوع (راجع ١٤/٧ +).

(٨٣) الترجمة اللفظية «قرن خلاصي». في العهد
القديم، يرمز القرن إلى «القوة» (راجع ١ صم ١٠/٢ و ١٠/٢
٢٥/٨٩ و ١٧/١٣٢).

(٨٤) يظهر هنا المذهب المسيحي لسرمور ظهورًا
واضحًا.

(٨٥) هذه صيغة نادرة تُطلق على الأنبياء. عدها أيضًا
في رسل ٢١/٣ و ٢ بط ٢/٣.

(٨٦) راجع الآية ٥٤ +.

لوقا ١٨/١-٧٥/٢

لِيَسُدَّ خُطَايَا (٩٣) لِسَبِيلِ السَّلَامِ (٩٤).
وَكَانَ الطِّفْلُ (٩٥) يَتَرَعَّرُ وَتَشْتَدُّ
رُوحُهُ (٩٦). وَأَقَامَ فِي الْبَرَارِي (٩٧) إِلَى يَوْمِ ظُهُورِ
أَمْرِهِ لِإِسْرَائِيلَ.

الميلاد (١)

٢ وفي تلك الأيام، صدرَ أمرٌ عن القيصر
أوغسطس (٢) بإحصاء جميع أهل المعمور (٣).
وَجَرى هذا الإحصاء الأول إذ كان قيرينوس
حاكم سورية (٤). فذهب جميع الناس

حادثة اسحق واسماعيل (تك ٢٦/٨ و ٢٠) وشمشون (قصص
١٣/٢٤ و ٢٥) وصموئيل (١ صم ٢/٢١ و ٢٦ و ١٩/٣)
(٩٦) فهم بعض المفسرين «مذابح الروح» (قصص
١٣/٢٥). لكن هذه الكلمة غير معروفة. فلا شك أن
المقصود بها هو روح الطفل، لا روح الله
(٩٧) في هذا الكلام صورة سابقة لنشاط يوحنا في
البرية (٢/٣ و ٤ و ٢٤/٧).

(١) يقابل هذا المشهد ما ورد في ١٧/١ و ٦٦ في شأن
يوحنا المعمدان. أنه أقبل تشديداً عن حنن الصبي وتسميته
وأكثر تشديداً على ميلاده. ويحتفب أمر يسوع عملاً حري
ليوحنا الذي وُلد في عوكة بيت كهنوتي، في حلقة واسعة من
الأقرباء والأصدقاء. فقد وُلد يسوع أثناء رحلة في مأوى
خفي، ولم يكن في استقباله سوى بعض الرعاة. لكن
الملائكة أعلنت سرّ المحنّص، المسيح الرب، والمجد الذي
يرفعه إلى الله والسلام الذي يأتي به إلى البشر.

(٢) أمبراطور من السنة ٢٩ ق.م. إلى السنة ١٤
م.

(٣) لكن قبصر لا يمكنه أن يُحصي إلا للمملكة
الرومانية. ولقد ورد في بعض الوثائق أنه أحصى بعض أقلام
المملكة

(٤) يوليوس سليسسيوس قيرينوس معروف في التاريخ
بأنه حاكم على سورية. أخرى إحصاء فلسطين في السنة ٦
ق.م. أي بعد وفاة هيرودس الكبير عشر سنوات (وقعت
هذه الوفاة بعد ميلاد يسوع، بحسب ما ورد في متى ١٩/٢
وراجع لو ٥/١) كان مسؤولاً عن السياسة الرومانية في
الشرق الأدنى منذ السنة ١٢ ق.م. أنفراه باشر عمليات

فَعَبَدَهُ غَيْرَ خَائِفِينَ ٧٥ بِالتَّقْوَى (٨٧)
وَالْبِرِّ، وَعَيْنُهُ عَلَيْنَا، طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِنَا.
وَأَنْتَ أَيُّهَا الطِّفْلُ سَتُدْعَى نَبِيَّ الْعَالَمِ
لَأَنَّكَ تَسِيرُ أَمَامَ الرَّبِّ لِتُعِدَّ طَرِيقَهُ (٨٨)
وَتُعَلِّمَ شَعْبَهُ الْخَلَّاصَ
بِغُفْرَانِ خُطَايَاهُمْ (٨٩).

٧٨ تِلْكَ رَحْمَةٌ مِنْ حَنَانِ إِلَهِنَا (٩٠)
بِهَا افْتَقَدْنَا الشَّارِقَ (٩١) مِنَ الْعُلَى
٧٩ فَقَدْ ظَهَرَ لِلْمُتَقِيمِينَ
فِي الظُّلُمَةِ وَظِلَالِ الْمَوْتِ (٩٢)

(٨٧) «التقوى» هنا هي القداسة. و«البر» هو
الاستقامة والأمانة

(٨٨) يكرر لوقا هنا ما أورده في ١٧/١ من شواهد
الأنبياء.

(٨٩) راجع دور يوحنا في ٣/٣
(٩٠) الترجمة اللغوية: «من أحشاء رأفة إلهنا»
الاستعارة تقليدية في العهد القديم (اش ٥٤/٧ و ٦٣/٧
و ١٥ و ١٠ و ٢٠/٣١ و ١٦/١ و ٨/٧٩ و ٧٧/١١٩ و ٩/١٤٥).
لكن العهد القديم اليوناني لا يطقها أبداً على
الله

(٩١) راجع استعمال هذه الألفاظ في الإنشاء المشيحي
الوارد ذكره في اش ١/٩.

(٩٢) يعني هذا المصطلح في آن واحد «شروق نجم»
و«الست» يستعمله العهد القديم للإشارة إلى داود (١
٢٣/٥ و ٨/٣ و ١٢/٦) ويستعمل الفعل المشتق منه
للتعبير عن شروق النجم المشيحي (عد ١٧/٢٤ و راجع ملا
٢٠/٣) لا شك أن الشهيد يقصد هذين المعنيين، ولا سيما
المعنى الثاني وكان شعباً إذ ذلك في الدين اليهودي (راجع متى
٢/٢)

(٩٣) يسدّ خطايانا: يرشدها، يجعلها تسير في سبيل
السلام

(٩٤) «السلام» في الكتاب المقدس هو ملء الحياة،
وهو الهة المشيحية المثالية (اش ٥/٩ و ٦ و ٤/٥). يشدّد
لوقا على هذا الموضوع: ١٤/٣ و ٢٩ و ٥٠/٧ و ٤٨/٨
و ٥/١٠ و ٦ و ٢١/١١ و ٣٨/١٩ و ٤٢ و ٣٦/٢٤
(٩٥) هذه البسطة تستعمل الألفاظ الواردة في روايات

متى ١٤/١٦
و ١٧/١٦
ملا ١٣
اش ٣٤٠

ملا ٢٠ ٣
اش ١٩
و ٧/٤٢

لِيَكْتَسِبَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَدِينَتِهِ (٥). ^٤ وَصَعِدَ
يُوسُفُ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ مِنْ مَدِينَةِ النَّاصِرَةِ إِلَى
الْيَهُودِيَّةِ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا بَيْتُ
لَحْمٍ (٦). فَقَدْ كَانَ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَعَشِيرَتِهِ .
لِيَكْتَسِبَ هُوَ وَمَرْيَمُ حَطِيبَتُهُ (٧) وَكَانَتْ حَامِلًا .
وَيَسَا هُمَا فِيهَا حَانَ وَقْتُ وَلادَتَهَا .^٧ فَوَلَدَتْ
ابْنًا الْبِكْرَ (٨) ، فَقَمَطَتْهُ (٩) وَأَضَجَعَتْهُ فِي مِذْوَدٍ
لأنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَوْضِعٌ فِي الْمَضَافَةِ (١٠) .

١ صم ١١٦
٤٢٧
مى ٢٥١

الرعاة

٨ وَكَانَ فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ رُعَاةٌ (١١) يَبْتَثُونَ فِي

الإحصاء في فلسطين قبل وفاة هيرودس الكبير ؟ أم هل استق
لوقا الإحصاء اللاحق ؟ لا تمكنا المعلومات التي لدينا من
الت في هذا الأمر .

(٥) تؤكد بعض الوثائق أن الإدارة الرومانية
استخدمت هذه الطريقة في إحصاء مصر

(٦) في العهد القديم ، تدل «مسة داود» دائمًا على
أورشليم (٢ صم ٧/٥ و ٩ و ١٠/٦ و ١٢ واش ٩/٢٢) .
لا شك أن إطلاق هذا اللقب على «بيت لحم» ، الذي يبعد
به لوقا ، يعود إلى تفسير مي ١/٥ (راجع متى ٦/٢)

(٧) اللفظ اليوناني هو نفسه في ٢٧/١ +

(٨) هذه الصفة تمهد ، ولا شك ، لتطبيق شريعة حر
٢/١٣ و ٩٢ و ١٥ (راجع لوقا ٢٣/٢) على يسوع . لربما خطر
ببال لوقا اللقب المسيحي الوارد في روم ٢٩/٨ وقول ١٥/١
و ١٨ و عب ٦/١ ورؤ ٥/١

(٩) اختلفت حالة مريم عن حالة اليتيمات
(٥٧/١) ، فليس لمريم من يساعدها على القيام بالإسعافات
الأولى بعد ولادة ابنها

(١٠) المقصود هنا هو إمّا «ردهة» حان (وكان في
الخان عادة روية) ، وإمّا مضافة أحد المنازل (راجع متى
١١/٢) . ظهر تقليد المارة في القرن الميلادي الثاني (المؤرخ
يستينس)

(١١) لم تكن سمعة الرعاة حسنة في إسرائيل في ذلك
الزمان ، لأنهم كانوا يعيشون على هامش جماعة العاملين
أحكام الشريعة ، انهم من الودعاء والفقراء .

(١٢) يدن «مجد الرب» عادة في الكتاب المقدس على

الرَّيَّةِ ، يَتَنَاوَبُونَ السَّهَرِ فِي اللَّيْلِ عَلَى رَعِيَّتِهِمْ .

١ فحَضَرَهُمْ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ وَأَشْرَقَ مَجْدُ الرَّبِّ (١٢)
مى ٢٠١
طو ٤٥
حر ١٦٢٤

حَوْلَهُمْ . فَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا . ^{١١} فَقَالَ لَهُمْ
الْمَلَائِكَةُ : « لَا تَخَافُوا ، هَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ

عَظِيمٍ يَكُونُ فَرَحُ الشَّعْبِ كُلِّهِ ^{١١} «وُلِدَ لَكُمْ
مى ٢١١
لو ١٨١
اش ٦٩

الْيَوْمَ مُخَلِّصٌ (١٣) فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ . وَهُوَ الْمَسِيحُ

الرَّبُّ (١٤) . ^{١٢} وَإِلَيْكُمْ هَذِهِ الْعَلَامَةُ : سَتَجِدُونَ

طِفْلًا مَقْمَطًا مُضَجَّعًا فِي مِذْوَدٍ ^{١٣} . وَأَنْتَضِمُّ إِلَى

الْمَلَائِكَةِ بَعَثَةِ حُمُورِ الْجَنْدِ السَّائِرِينَ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ

فَيَقُولُونَ :

١٤ « الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الْعُلَى ! (١٥) »

حر ١٢/٣

ظهور السر الإلهي (راجع روم ٢٢/٣ +) يسه لوقا إلى
يسوع لدى عودته في آخر الأرمته (٢٦/٩ و ٢٧/٢١) . بل
مند الفصح (٢٦/٢٤) . بل مند التحلي (٣٢/٩)

(١٣) في أغلب الأحيان يقصر العهد القديم لقب

«المخلص» على الله (نت ١٥/٣٢ و ١ صم ١٩/١٠ ومز

٥/٢٤ و ١/٢٧ و ٩ و ٢/٦٢ و ٧ و ٦/٦٥ و ٩/٧٩ و

١٩/٥ . راجع لو ٤٧/١ و ١ طيم ١٦/١) . ويُطلقه

أحياناً على «قصة إسرائيل» (قض ٩/٣ و ١٥ و ٣/١٢ وسج

٢٧/٩) أمّا الإنجيل فلا يُطلقه على «يسوع» إلّا هاء في يو

٤٢/٤ (لكنه يقول ان يسوع «يخلص» المرضى مر ٤/٣

و ٢٣/٥ و ٢٨ و ٣٤ و ٥٦/٦ و ٥٢/١٠ و ٣١/١٥) . في بقية

العهد المحدث ، سُمّي يسوع «مخلصاً» في رسل ٣١/٥

و ٢٣/١٣ و ٢٣/٥ و ٢٣/٣ و ٢ صم ١٠/١ و طي ٤/١

و ١٣/٢ و ٦/٣ و ٢ بط ١/١ و ١١ و ٢٠/٢ و ١٨/٣ و ١ يو

١٤/٤) . نماع هذا اللقب ، على ما يبدو ، في جماعات العالم

اليوناني خاصة .

(١٤) في بعض المخطوطات القديمة ، «الرب المسيح»

أو «مسيح الرب» هذه العبارة شائعة في العهد القديم

والدين اليهودي ولجدها أيضاً في لو ٢٦/٢ . لكن عبارة

«المسيح الرب» وردت من قبل في مرا ٢٠/٤ اليوناني ، وكثيراً

ما يذكر بولس «الرب يسوع المسيح» و «رب يسوع المسيح» .

وهذا اللقب ، الذي ينفرد به لوقا في الأنجيل ، يدلّ على أن

يسوع هو المسيح ويوحى لنا لسيادته الملكية من طابع إلهي

(رسل ٣٦/٢) .

(١٥) ان القوات الملكية العليا ترفع «التمجيد إلى

ختان يسوع

لو ١٥
لو ٣١
متى ٢١

٢١ وَلَمَّا انْقَضَتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ فَحَانَ لِلطِّفْلِ أَنْ يُخْتَنَ (٢١) . سُمِّيَ يَسُوعَ ، كَمَا سَمَّاهُ الْمَلَكُ قَبْلَ أَنْ يُحْبَلَ بِهِ (٢٢) .

تقدمة يسوع لله (٢٣)

٢٢ وَلَمَّا حَانَ يَوْمُ طَهُورِهَا (٢٤) بِحَسَبِ شَرِيعَةِ مُوسَى ، صَعِدَا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمَاهُ لِلرَّبِّ (٢٥) . كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ مِنْ أَنَّ كُلَّ بَكْرٍ ذَكَرٍ يُنَذَرُ لِلرَّبِّ ، (٢٦) وَلْيُقَرَّبَا كَمَا وَرَدَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ : زَوْجِي يَمَامٍ أَوْ فَرَخِي حِمَامٍ (٢٧) .

٢٥ وَكَانَ فِي أُورُشَلِيمَ رَجُلٌ بَارٌّ تَقِيٌّ اسْمُهُ

لو ١٥/٢
متى ٢١/١٢
مر ١٣/١٣
لوقا ١٥/٢
١١
٧٥
٨٠/١٢

والسلام (١٦) في الأرض

لِلنَّاسِ أَهْلٌ رِضَاءٌ (١٧)

١٥ فَلَمَّا انْصَرَفَ الْمَلَائِكَةُ عَنْهُمْ إِلَى السَّمَاءِ ، قَالَ الرُّعَاةُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : « هَلُمَّ بِنَا إِلَى بَيْتٍ لَحْمٍ ، فَكُنْ مَا حَدَّثَ (١٨) ، ذَاكَ الَّذِي أَخْبَرَنَا بِهِ الرَّبُّ » . (١٦) وَجَاؤُوا مُسْرِعِينَ ، فَوَجَدُوا مَرْيَمَ وَيُوسُفَ وَالطِّفْلَ مُضْجَعًا فِي الْمِدْوَدِ . (١٧) وَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ جَعَلُوا يُخْبِرُونَ بِمَا قَبِلَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الطِّفْلِ . (١٨) فَجَمِيعُ الَّذِينَ سَمِعُوا الرُّعَاةَ تَعَجَّبُوا مِمَّا قَالُوا لَهُمْ . (١٩) وَكَانَتْ مَرْيَمُ تَحْفَظُ جَمِيعَ هَذِهِ الْأُمُورِ ، وَتَتَأَمَّلُهَا فِي قَلْبِهَا (٢٠) . (٢١) وَرَجَعَ الرُّعَاةُ وَهُمْ يُمَجِّدُونَ اللَّهَ (٢٢) وَيُسَبِّحُونَهُ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعُوا وَرَأَوْا كَمَا قِيلَ لَهُمْ .

الله (مر ١/١٤٨) بمناسبة الخلاص الذي يهبه في المسيح . (١٦) ميلاد يسوع عربون «السلام» للمسيحي (اثر ١٩/٥-٦ و ٧/٥٢ و ١٩/٥٧ و ١٩/٥٧ و ٤/٥ و راجع ايف ١٤/٢-١٧) . راجع لو ١٧/١ . (١٧) في عدد كبير من المخطوطات القديمة : «على الأرض السلام» ، وللناس الرضا» نجد في بعض قرون عبارة «للس أهل رضا الله» وهي تدل على المقرنين إلى الله ، لكن نعمة الله ، في نظر لوقا وفي نظر العهد الجديد ، معروضة على جميع البشر (راجع لو ٦/٣) .

(١٨) راجع ٦٥/١ (١٩) في تلك ١١/٣٧ ودا ٢٨/٧ ، عبارة مماثلة تدل على ان المؤمنين على ودية الوحي بمظهرها للمستقبل . أما ما فان لوقا يشير إلى تمكيد مريم في الأحداث التي لن ينكشف معها إلا في وحي المصحح . (٢٠) يذكر لوقا غالباً ان «يُجَدُّونَ اللَّهَ» ، على أثر التجليات الإلهية ، ولا سيما المعجزات (٢٥/٥-٢٦ و ١٦/٧ و ١٣/١٣ و ١٥/١٧ و ١٨ و ٤٣/١٨ و رسل ٢١/٤) و«يستحونه» (٤٣/١٨ و ٣٧/١٩ و رسل ٨/٣) .

(٢١) الترجمة النبطية : «ولمَّا انقضت ثمانية أيام ليخثانه» . (٢٢) الترجمة النبطية : «قبل أن يُحبل به في البطن» . (٢٣) ان أقول «سمعان» في يسوع تقابل قول ذكرى في ابيه (١٦٧/١ و ٧٩) ، لكنها تنسج في روايه تدل على أمانة والذي يسوع للشرية سمعان هو ، مع ذكرى ، آخِر أنبياء العهد القديم . وهو يجيئي عبيء المحلص ويكشف لوالديه عن بعض ملامح جديدة من ملامح رسالته . (٢٤) في بعض المخطوطات : «طهوره» أو «طهورها» . ان الشريعة الواردة في اح ١٢/١-٨ تناول الأُم (ولذلك القراءة الثانية) . (٢٥) الترجمة اللفظية : «كل ذكر فاتح رحم يُدعى مقدِّمًا للرَّبِّ» كانت هذه الشريعة نص من فداء البكر (مر ١٣/١٣ و ٢٠/٣٤) وكانت تتم بدفع خمسة مثاقيل وصة في حلال الشهر التاسع بلولادة (عد ١٨/١٥-١٦) . لا يذكر لوقا شيئاً عن فداء يسوع هذا ، لكن في مقفه صدى له في الآية ٣٩ . (٢٦) هذهقدمة العقراء لظهور الأُم (اح ٨/١٢) .

لوقا ٢٢/٢-٣٥

اش ١/٤٠ سِمعان ، يَنْتَظِرُ الْعَرَجَ لِإِسْرَائِيلَ (٢٧) ، وَالرُّوحُ
الْقُدُّسُ نَازِلٌ عَلَيْهِ (٢٨) . وَكَانَ الرُّوحُ الْقُدُّسُ
قَدْ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَرَى الْمَوْتَ قَلِيلًا أَنْ يُعَايِنَ
مَسِيحَ الرَّبِّ (٢٩) . فَأَتَى الْهَيْكَلَ بِدَافِعٍ مِنْ
الرُّوحِ . وَلَمَّا دَخَلَ بِالطِّفْلِ يَسُوعَ أَبَوَاهُ (٣٠) ،
لِيُؤَدِّبَا عَنْهُ مَا تَفَرَّضُهُ الشَّرِيعَةُ . ٢٨ حَمَلَهُ عَلَى
دِرَاعِيهِ وَبَارَكَ اللَّهَ فَقَالَ (٣١) :

وَمَحَدًا لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ .
٢٢ وَكَانَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ يَعَجَبَانِ (٣٥) مِمَّا يُقَالُ
فِيهِ .

نبوة سمعان

٣٤ وَبَارَكَهَا سِمعان ، ثُمَّ قَالَ لِمَرْيَمَ
أُمُّهُ (٣٦) :

« هَا أَنَا جَعِلَ لِسُقُوطِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ لَوْ ٢٣/٧
وَقِيَامِ كَثِيرٍ مِنْهُمْ فِي إِسْرَائِيلَ (٣٧)
وَأَيَّةٌ مُعْرَضَةٌ لِلرَّفْضِ (٣٨) .
٣٥ وَأَنْتِ سَيَنْفُذُ سَيْفٌ فِي نَفْسِكَ (٣٩)
لِتَنْكَشِفَ الْأَفْكَارُ
عَنْ قُلُوبٍ كَثِيرَةٍ » (٤٠) .

نشد سمعان

٢٩ « الْآنَ تُطْلِقُ ، يَا سَيِّدُ ، عَبْدَكَ بِسَلَامٍ
وَقَفًّا لِقَوْلِكَ (٣٢) .
٣٠ فَقَدْ رَأَيْتُ عِبَائِي خَلَاصَكَ (٣٣)
٣١ الَّذِي أَعَدَدْتَهُ فِي سَبِيلِ الشُّعُوبِ كُلِّهَا
٣٢ نُورًا يَتَجَلَّى لِلْوَثْنِيِّينَ (٣٤)

(٢٧) تدل هذه الكلمات على خلاص إسرائيل ، مد
أن وردت في اش ١/٤٠ و ١٢/٥١ و ٢/٦١
(٢٨) في لغة العهد القديم تعني هذه العبارة أن سمعان
هو نبي . (عد ١٧/١١ و ٢٥٠ و ٢٩ و ٢ مل ٦٥/٢ و اش
٢/١١ و ١/٤٢ و ١/٦١ و حز ٥/١١)
(٢٩) لقب مسيحي تقليدي في العهد القديم اليوناني
(١ صم ١٦ و ٧/٢٤ و ٩/٢٦ و ١١ و ١٦ و ٢٣ و ٢ صم
١٤/١ و ١٦...) ، يختلف عن عبارة « المسيح الرب »
(راجع ١١/٢+) .
(٣٠) ان لوقا ، وهو الذي رُكِّز على الحبل النثوي
يسوع ، لا تتردد في ذكر « أبويه » (الآيتان ٤١ و ٤٣) ، لا
بل « أبيه » (الآيتان ٣٣ و ٤٨) .
(٣١) يقابل القول النبوي الوارد في الآيات ٢٩-٣٢
نشد زكريا في كلامه على يوحنا في لو ١/٦٧ و ٧٩ ، لكنه لا
يستوحي المزامير ، بل يأخذ ألفاظه من القسم الثاني من مزمير
أشعيا . وهو يعن الخلاص الموهوب في يسوع .
(٣٢) يلاحظ سمعان أن وعد الله قد تمَّ (الآية ٢٦)
ويقبل الموت بسرور .

(٣٣) راجع لو ١/٦٩ و ٧١ و ٧٧ و ٦/٣ .
(٣٤) هذه أول مرة يُشِير فيها بخلاص الوثنيين في

إنجيل لوقا . ولن نعلن صراحةً إلا ابتداءً من وحي المصح (لو
٤٧/٢٤) .
(٣٥) يريد لوقا أن يبيِّن أن أنوي يسوع ، بعدما
أُوحِيَ بِهِ فِي ٣١/١ و ٣٥ و ١١/٢ و ١٤ . لم يدركا سره على
وجه تام .
(٣٦) القول السوي مقصور على مريم ، بما أن يوسف
سيَتَوَقَّى قَبْلَ أَنْ يَتَمَّ ، وَأَمَّا لِأَنَّ لُوقَا مُطَّعٌ عَلَى التَّقْيِيدِ الْوَارِدِ
فِي يُو ١٩/٤٥ .
(٣٧) هاتان التبيجئات المتناقضتان لرسالة يسوع تُظهران
يسوع بأنه خلاص معروض على سامعيه بالتمام (راجع اش
١٤/٨ و ١٦/٢٨ و يو ١٧/٢٠ و ١٨) .
(٣٨) يسوع هو « آية » . لا يفرض نفسه . بل لا بد أن
يُقبَل قبولاً حراً بالإيمان ان جزءاً كبيراً من إسرائيل سيفرضه
(رسل ٢٦/٢٨ و ٢٨) .
(٣٩) هذا الإنذار العامض ، الذي يستند إلى حر
١٧/١٤ ، يُفهم من سياق الكلام : سيقسم إسرائيل أمام
يسوع وسيتمرق قلب مريم من هذه المأساة . وهم من يرى في
ذلك إباءة بالآلام (راجع يو ٢٥/١٩) .
(٤٠) سيَنَدُّ يسوع غالباً بعدم إيمان سامعيه المتشككين
وبـ « أفكارهم » (٢٢/٥ و ٨/٦ و ٤٧/٩ و ٣٨/٢٤)

يسوع في الهيكل بين العلماء (٤٨)

٤٨ وكان أبواه يذهبان كل سنة إلى أورشليم
في عيد الفصح (٤٩). فلما بلغ اثنتي عشرة
سنة (٥٠)، صعدوا إليها جرياً على السنة في
العيد. فلما انقضت أيام العيد ورجعا، بقي
الصبي يسوع في أورشليم، من غير أن يعلم
أبواه ٤٩ وكانا يظنان أنه في القافلة، فسارا
مسيرة يوم، ثم أخذوا يبحثان عنه عند الأقارب
والمعارف. ٥٠ فلما لم يجدها، رجعا إلى
أورشليم يبحثان عنه. ٥١ فوجداه بعد ثلاثة أيام
في الهيكل، جالسا بين المعلمين، يستمع إليهم
ويسألهم (٥١). وكان جميع سامعيه معجبين
أشد الإعجاب بذكائه وجواباته. ٥٢ فلما

نث ١٦
نح ١، ١٢

النبية حنة

٣٦ وكانت هناك نبية هي حنة آنث فانويل
من سبط آشير، طاعنة في السن، عاشت مع
زوجها سبع سنوت (٤١). ٣٧ ثم بقيت أرملة
قبلت الرابعة والثمانين من عمرها، لا تفارق
الهيكل (٤٢)، متعمدة بالصوم والصلاة ليل
نهار (٤٣). ٣٨ فحضرت في تلك الساعة،
وأخذت تحمد الله. وتحدثت بأمر الطفل كل
من كان ينتظر أفداء أورشليم (٤٤).
٣٩ ولما أتما جميع ما نقرضه شريعة الرب،
رجعا إلى الجليل إلى مدينتيهما الناصرة (٤٥).
٤٠ وكان الطفل يتعرج ويشد ممثلاً
حكمة (٤٦). وكانت نعمة الله عليه (٤٧).

به ٤٨
١ طم ٩١٥
لو ٢/٢٠

متى ٢٣/٢
لو ٨٠/١

الكتاب المقدس عينا، فهي تشير إلى مرة يسوع الخاصة
(٥٢/٢ و ٣١/١١ و ١٥/٢١).

(٤٧) كانت يد الرب على يوحنا (١٦/١) كما كانت
على الأنبياء. أما يسوع، فكانت عليه «نعمة» الله بكل معنى
الكلمة. راجع ٢٨/١ +.

(٤٨) ان لقاء يسوع للعلماء في الهيكل لا يوازيه شيء في
تاريخ حياة يوحنا المعمدان وقد يُراد بها ذكر أقوال يسوع
الأولى قبل كرارة يوحنا المعمدان؛ لئلا أن بلغ وعيه
الإنساني، عرف أنه الابن.

(٤٩) تفرص الشريعة ثلاث زيارات للهيكل في السنة
(حر ١٤/٢٣ و ١٧ و ٢٢/٣٤-٢٣ و ١٦/١٦) لعل لوقا
يستوحى هنا من ١ صم ٣/١ و ٧ (راجع الآية ٥٢).

(٥٠) هذه سن البوغ الذي في «سبب اليهودي»
(٥١) كان «علماء الشريعة» يعلمون في ساحات
الهيكل، كما سيفعل يسوع فيما بعد. وكان تعليمهم يتحد عالماً
شكل الحوار

ستؤدي رسالته إلى «كشف أفكار القلوب» (مر ٦/٧-٨ ولو
١٥/١٦ و رسل ٢٤/١ و ٨/١٥).

(٤١) الترجمة اللفظية. «عاشت مع زوجها سبع
سنوت بعد نكاحها».

(٤٢) هذا هو المثال الأعلى للإسرائيلي الكامل (مز
٦/٢٣ و ٨/٢٦ و ٤/٢٧ و ٥/٨٤ و ١١).

(٤٣) نجد أيضاً هذا الوصف في لو ٧/١٨ و رسل
٣١/٢٠ و ٧/٢٦، وهو يبدو موسوماً بالكامل المثالي إلى حد
ما.

(٤٤) «الفداء» هذا اللفظ هو اللفظ الوارد في شريعة
فداء الأبقار (حر ١٣/١٣-١٥ و ٢٠/٣٤ و عدد
١٥/١٨).

(٤٥) هناك تواز وثيق بين البلدة الصغيرة الواردة في
الآية ٤١ والبلدة الواردة في ٨٠/١ عن يوحنا المعمدان. وهي
تبرر السر الخاص بيسوع

(٤٦) في إنجيل لوقا تتضمن الحكمة معنى قوياً يضعه

لوقا ٢٢/٤
يو ١٥٧
أَصْرَاهُ دَهْشًا . فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : « يَا بُنَيَّ ، لِمَ صَنَعْتَ بِنَا ذَلِكَ ؟ فَأَنَا وَأَبُوكَ نَبَحْتُ عَنْكَ مُتَلَهِّفِينَ » .^{٤٩} فَقَالَ لَهُمَا : « وَلِمَ بَحَثْتُمَا عَنِّي ؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ عِنْدَ أَبِي ؟ »^(٥٢)
فَلَمْ يَقَمْ يَتَّبِعُهُمَا مَا قَالَ لَهَا^(٥٣) .

حياة يسوع في الناصرة

أَنْتُمْ تَرَوْنَ مَعَهَا ، وَعَادَ إِلَى النَّاصِرَةِ ، وَكَانَ طَائِعًا لَهُمَا . وَكَانَتْ أُمُّهُ تَحْفَظُ تِلْكَ الْأُمُورَ^{١٩/٢} كَلِّهَا فِي قَلْبِهَا .^{٥٢} وَكَانَ يَسُوعُ يَتَسَامَى فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ وَالْحُظُورَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ^(٥٤) .

- ٢ -

يوحنا يعدُّ الطريق ليسوع

يوحنا في البرية

٣٣ في السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ الْقَيْصَرِ طِيَارِيُوسِ^(١) ، إِذْ كَانَ بُنْطِيُوسُ بِيلاطُسَ حَاكِمَ الْيَهُودِيَّةِ^(٢) ، وَهِيْرُودُسُ أَمِيرَ

الرُّبْعِ^(٣) عَلَى الْجَلِيلِ ، وَفِيلِبُّسُ أَخُوهُ أَمِيرَ الرُّبْعِ عَلَى نَاحِيَةِ إِيطُورِيَّةَ وَطَرَاخُونِيطُسَ^(٤) ، وَلِيسَانِيَّاسُ أَمِيرَ الرُّبْعِ عَلَى أَيْلِيْنَةِ^(٥) ، وَخَنَانُ وَقِيَّاْفَا عَظِيمِي الْكَهَنَةِ^(٦) ، كَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ إِلَى

بِالْأَحْرَى . نَحَسِبُ الْكُتَابَةَ الَّتِي عُثِرَ عَلَيْهَا فِي السَّنَةِ ١٩٦١ .
(٣) حَكْمُ «هِيْرُودُسُ أَسْثِيَّاسُ» (رَاجِعِ ٩ ٧/٩
و٣١/١٣ ٣٢ ٧/٢٣ ١٢) الْحَبِيلِ وَغَيْرِ الْأُرْدُنِّ . مِنْ
السَّنَةِ ٤ ق م إِلَى السَّنَةِ ٣٩ ب م يَسْمَى «أَمِيرُ الرُّبْعِ»
(٧/٩ وَرَسَلِ ١/١٣) لِلتَّخْيِيرِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ «الْمَلِكِ»
هِيْرُودُسُ الْكَبِيرِ (٥/١)

(٤) حَكْمُ «فِيلِبُّسُ» عِدَّةُ مَنَاطِقٍ فِي شَمَالِ بَحِيرَةِ طَبْرِيةَ إِلَى الشَّرْقِ مِنَ السَّنَةِ ٤ ق م . إِلَى السَّنَةِ ٣٤ ب م لَا يَذْكُرُ لُوقَا مَنَاطِقَهُ فِي الْجَلِيلِ وَبَاشَانَ وَحُدُودَهُ ، وَيَبْدُو أَنَّهُ اكْتَفَى لِذِكْرِ أَمْلَاكِهِ الْوُثْنِيَّةِ . فَيُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى أَنْ يُعْلَنَ الْخِلَاصُ بِعَيْنِي الْوُثْنِيِّينَ وَالْيَهُودِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ

(٥) لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الْأَمِيرَ الْمَغْمُورَ يُذَكَّرُ هُنَا ، لِأَنَّ مَنَاطِقَهُ حَكَمَهُ كَانَتْ ، فِي أَيَّامِ لُوقَا ، خَاصَّةً لِلْمَلِكِ الْيَهُودِيِّ هِيْرُودُسُ أَغْرَبَا الثَّانِي ، وَلِأَنَّ هَذِهِ الْمَنَاطِقَةَ كَانَتْ وَثْنِيَّةً .

(٦) التَّرْجُمَةُ اللَّمْعُطِيَّةُ : «عَلَى عَهْدِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ خَنَانُ وَقِيَّاْفَا» . يُذَكَّرُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ فِي الْخَتَامِ بِصِفَةِ رَئِيسِ شَعْبِ اللَّهِ . مُقَابَلُ الْقَيْصَرِ الْوُثْنِيِّ . لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ إِلَّا عَظِيمُ كَهَنَةٍ وَاحِدٌ هُوَ قِيَّاْفَا ، وَقَدْ تَوَلَّى السَّلَاطَةَ مِنَ السَّنَةِ ١٨ إِلَى السَّنَةِ ٣٦ ب م . وَكَانَ لَصَبْرُهُ «خَنَانُ» (يُورِ ١٣/١٨) ، وَهُوَ عَظِيمُ كَهَنَةٍ سَابِقُ عُزُلٍ فِي السَّنَةِ ١٥ ، مُعَوِّدٌ وَاسِعٌ ، وَهَذَا مَا يَبْزُرُ ذِكْرَ اسْمِهِ إِلَى خَاتَمِ قِيَّاْفَا (رَاجِعِ يُورِ ١٣/١٨ ٢٤ وَرَسَلِ ٦/٤) .

(٥٢) أَوَّلُ كَلِمَةِ لِسُوعِ فِي الْبَحْرِ لُوقَا . وَمِثْلُهَا كَلِمَتُهُ الْأَخِيرَةُ (٤٦/٢٣) وَرَاجِعِ (٤٩/٢٤) . يَذْكُرُ فِيهَا «أَبَاهُ» كَثِيرًا مَا تَرَحَّمَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ بِهِ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَهْتَمَّ بِأُمُورِ أَبِي . لَكِنْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ أَقْلَّ مُوَافَقَةً لِمَعْنَى الْأَلْفَاظِ وَأَقْلَّ مُنَاسِقَةً لِلْوَضْعِ الرَّاهِصِ (لَمْ تَكُنْ رِسَالَةُ يَسُوعِ قَدْ بَدَأَتْ) .
(٥٣) سَرَّ نَفْسُهُ يَسُوعُ فَوْقَ كُلِّ إِدْرَاكِ بَشَرِي . حَتَّى أَشَدَّهُ انْفِتَاحًا عَلَى كَلِمَةِ اللَّهِ وَمَعَ ذَلِكَ ، فَإِنَّ الْمَشَاهِدَ السَّاقِفَةَ تُشِيرُ إِلَى أَنَّ مَرْيَمَ وَيُوسُفَ أَدْرَكَا شَيْئًا مِنْ هَذَا السَّرِّ
(٥٤) هَذِهِ الْحَاقِيَّةُ تَكَرَّرَ لِلْمَوَاضِيْعِ الْوَارِدَةِ فِي ٤٠/٢ وَيَبْدُو أَنَّهَا مُسْتَوْحَاةٌ مِنْ ١ ص ٢٦/٢ (يَبْقَى «صَمُوثِيلُ أَمَامَ اللَّهِ كَمَا فَعَلَ يَسُوعُ فِي ٤٣/٢)

(١) يَفْتَحُ لُوقَا رِسَالَةَ يُوْحَنَّا ، وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ رِسَالَةَ يَسُوعِ ، بِتَحْدِيدِ مَوْقِعِهَا مِنْ تَارِيخِ الْعَالَمِ الْوُثْنِيِّ وَمِنْ تَارِيخِ شَعْبِ اللَّهِ (رَاجِعِ ٥/١ وَ ٢-١/٢) مِنْ الرَّاجِحِ أَنَّهُ يَحْسِبُ «السَّنَةَ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ طِيَارِيُوسِ» عَلَى الطَّرِيقَةِ السُّورِيَّةِ . مِنْ ٢٧/١٠/١ إِلَى ٢٨/٩/٣٠ . وَهُنَاكَ مِنْ يَحْسِبُهَا مِنْ ٢٨/٨/١٩ أَوْ مِنْ ٢٨/١/١ . فَاسْتَطَلَّاقًا مِنْ هَذَا النَّصِّ ، وَاسْتِنْتِاجًا مِنَ الْآيَةِ ٢٣ أَنَّ يَسُوعَ كَانَ قَدْ أَنْتَمَّ سَنَةَ ٢٩ ، حَتَّى دَنِيْزِيُوسُ الصَّغِيرُ ، فِي الْقَرْنِ السَّادِسِ ، مُطْلَعٌ عَصْرًا الْمَسِيحِي . يَبْدُو أَنَّ هَذَا التَّقْدِيرَ يَقْصُرُ عَنِ الْوَاقِعِ مُعْدَّةً سَوَاتٍ .

(٢) «بِيلاطُسُ» حَاكِمُ «الْيَهُودِيَّةِ» (بِالْمَعْنَى الدَّقِيقِ ، رَاجِعِ ٥/١ +) مِنْ السَّنَةِ ٢٦ إِلَى السَّنَةِ ٣٦ كَانَ عَاقِلًا

لِيَعْتَمِدَ عَنْ يَدِهِ (١٥) : « يَا أَوْلَادَ الْآفَاعِي ، مَنْ أَرَأَيْكُمْ سَبِيلَ الْمَهْرَبِ مِنَ الْعَصَبِ الْآتِي ؟ (١٦) فَأْتَمِرُوا إِذَا ثَمَرًا يَدُلُّ عَلَى ثَوْتِكُمْ (١٧) ، وَلَا تَعْلُوا النَّفْسَ قَائِلِينَ : « إِنَّ أَبَانَا هُوَ إِبْرَاهِيمَ » . فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخْرِجَ مِنْ هَذِهِ الْحِجَارَةِ أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَ .^١ هَا هِيَ دِي النَّاسِ عَلَى أَصُولِ الشَّحَرِ ، فَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تُثْمِرُ ثَمَرًا طَيِّبًا تُقَطَّعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ » .

^١ فَسَأَلَهُ الْجُمُوعُ (١٨) : « فَاذًا نَعْمَلُ ؟ » رسل ٣٧/٢
يو ٢٣/١٢
^{١١} فَأَجَابَهُمْ : « مَنْ كَانَ عِنْدَهُ قَمِيصَانِ ، فَلْيَقْسِمْهُمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ لَا قَمِيصَ لَهُ . وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ ، فَلْيَعْمَلْ كَذَلِكَ » .^{١٢} وَأَتَى إِلَيْهِ أَيْضًا بَعْضُ الْعَشَارِينَ (١٩) لِيَعْتَمِدُوا ، فَقَالُوا لَهُ :

وَلَا شَيْءَ أَنْ لَوْقَا يُصْبِي عَيْنًا الْمَعْنَى نَفْسَهُ (رَاجِعْ ٥٢/١ و ١٧/١٤ و ١٤/١٨) .

(١٤) بِسَنَشْهَدُ لَوْقَا بِهَذِهِ الْآيَةِ بِحَسَبِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الْيُونَانِي وَيَخْتَصِرُهَا وَيَذَكُرُ مِمَّا أَكْثَرَ مِمَّا ذَكَرَ مَتَّى وَمَرْقُسُ . لِدَلَالَةٍ عَلَى أَنَّ يَسُوعَ سَيَأْتِي بِالْخَلَاصِ إِلَى « جَمِيعِ » النَّاسِ . وَسَيُجِئُ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فِي شَاطِئَةِ سَفَرِ أَعْمَالِ الرِّسَالَةِ (٢٨/٢٨) .

(١٥) فِي إِجْبِلَ لَوْقَا ، نَوَجَّهَ الْإِنْدَارَاتِ الْمَوَارِدَةَ فِي الْآيَاتِ ٧-٩ إِلَى جَمِيعِ سَامْعِي يَوْحَا (فِي إِجْبِلَ مَتَّى ، إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ) . فَهَمَّ كُلُّهُمْ خَاطِئُونَ ، مَحْتَاجُونَ إِلَى التَّوْبَةِ بِالنَّظَرِ إِلَى الدَّبُونَةِ الْآتِيَةِ .

(١٦) رَاجِعْ مَتَّى ٧/٣ .
(١٧) رَاجِعْ مَتَّى ٨/٣ . يَتَكَلَّمُ لَوْقَا عَلَى « الشَّحَرِ » بِصِيغَةِ اسْمِ الْجَمْعِ ، الْأَمْرَ الَّذِي يَشِيرُ إِلَى الْأَعْمَالِ الَّتِي سَيَذَكُرُهَا فِي الْآيَاتِ ١٠-١٤

(١٨) الْآيَاتِ ١٠-١٤ هِيَ مَقْطَعٌ يَفْرُدُهُ لَوْقَا أَمَامَ الْإِنْدَارِ بِالْمَدِينَةِ ، تَطْهَرُ « جُمُوعٌ » وَالدِّينُ يُعَدُّونَ حَاطِثِينَ تَوْبَتِهِمْ فَيَسْأَلُونَ : « مَاذَا نَعْمَلُ ؟ » (رَاجِعْ رَسَلِ ٣٧/٢ و ٣٠/١٦ و ١٠/٢٢) . يَمْرُضُ يَوْحَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْلُكُوا سُلُوكَ الْإِنْجَاءِ وَاسْتِرْ ، دُونَ أَنْ يَفْرَضَ عَلَى حَيَاةِ الصَّرَائِبِ وَالْحُجُودِ أَنْ يَتَخَلَّوْا عَنْ حُرْفَتِهِمُ الَّتِي كَانَتْ مَسْنَحَةً .

(١٩) « الْعَشَارُونَ » لَمْ يَكُنْ يُنْظَرُ إِلَيْهِمْ نَظَرَةَ

لَوْ ٨٠/١
يُو ٢٣/١
يُوحَنَّا بْنُ زَكَرْيَا فِي الْبَرِّيَّةِ (٧) ، فَجَاءَ إِلَى نَاحِيَةِ الْأُرْدُنِّ كُلِّهَا (٨) ، يُنَادِي (٩) بِمَعْمُودِيَّةِ تَوْبَةٍ (١٠) لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا (١١) ، عَلَى مَا كُتِبَ فِي سِفْرِ أَقْوَالِ النَّبِيِّ أَشْعَبَا (١٢) :

« صَوْتُ مُسَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ :
أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ
وَأَجْعَلُوا سَبِيلَهُ قَوِيْمَةً .
كُلُّ وَادٍ يُرْدَمُ
وَكُلُّ جَبَلٍ وَتَلٍّ يُخَفَضُ (١٣)
وَالطُّرُقُ الْمُسْعِرَجَةُ تَقُومُ
وَالْوَعْرَةُ تُسَهَّلُ
وَكُلُّ بَشَرٍ يَرَى خَلَاصَ اللَّهِ (١٤) .
وَكَانَ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ الَّتِي تَخْرُجُ إِلَيْهِ

اش ٥٣/٤٠
« صَوْتُ مُسَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ :
أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ
وَأَجْعَلُوا سَبِيلَهُ قَوِيْمَةً .
كُلُّ وَادٍ يُرْدَمُ
وَكُلُّ جَبَلٍ وَتَلٍّ يُخَفَضُ (١٣)
وَالطُّرُقُ الْمُسْعِرَجَةُ تَقُومُ
وَالْوَعْرَةُ تُسَهَّلُ
وَكُلُّ بَشَرٍ يَرَى خَلَاصَ اللَّهِ (١٤) .
وَكَانَ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ الَّتِي تَخْرُجُ إِلَيْهِ

(٧) يَعْرِضُ عَنْ دَعْوَةِ يَوْحَنَّا بِالْأَلْفَاظِ الْمَوَارِدَةِ فِي ١/١ (الْيُونَانِي) ، لِدَلَالَةٍ عَلَى طَابَعِهَا النَّبَوِيِّ (٨) وَرَدَ فِيهِ مَتَّى وَمَرْقُسُ أَنَّ يَوْحَنَّا بِمَادِي فِي الْبَرِّيَّةِ (رَاجِعْ مَتَّى ١/٣) ، فِي حِينِ أَنَّ لَوْقَا كَتَبَ أَنَّ يَوْحَنَّا عَادَرَ الْبَرِّيَّةَ لِبِمَادِي فِي نَاحِيَةِ الْأُرْدُنِّ ، وَكَانَ فِيهَا عِدَدٌ يُذَكَّرُ مِنَ السَّكَّانِ ، نَتِجَةً لِلْأَسْيَةِ الَّتِي شَبَّهَهَا هِيرُودُسُ الْكَبِيرُ وَارْحَلَاوُسُ فِي نَظَرِ لَوْقَا ، تَشَكُّلٌ هَذِهِ لِلنَّاحِيَةِ مَكَانِ يَوْحَنَّا الْحَاصِ ، كَمَا أَنَّ الْجَلِيلَ وَالْيَهُودِيَّةَ بِشَكْلَانِ مَكَانِ مَشَاهِدِ يَسُوعَ .

(٩) هَذَا اللفظ ، الدالُّ عَلَى الْمَادَةِ الْعَلَنِيَّةِ ، عَلَى طَرِيقَةِ الْمَادِي (رَاجِعْ مَتَّى ١/٣) ، هُوَ مِنْ لُغَةِ الْمَسِيحِيَّةِ الْقَدِيمَةِ (١ تِس ٩، ٢) . يَطْلُقُهُ لَوْقَا عَلَى « مَادَةِ » يَسُوعَ الْأَوَّلِيَّةِ (١٩ ١٨/٤) وَعَلَى « تَشْبِيرِهِ » الْحَادِي (٤٤/٤) و (١/٨) وَعَلَى تَشْبِيرِ الرِّسَالَةِ (٢/٩) و (٣/١٢) و (٤٧/٢٤) وَرَسَلِ (٤٢/١٠) وَبُولُسَ (رَسَلِ ٢٠/٩ و ١٣/١٩ و ٢٥/٢٠ و ٣١/٢٨) وَسَاثَرَ الْمَرْسَلِينَ (لَوْ ٣٩/٨) وَرَسَلِ (٥/٨) .

(١٠) رَاجِعْ مَتَّى ٢/٣ .
(١١) رَاجِعْ مَتَّى ٤/١ .
(١٢) اش ٥٣/٤٠ . عَنْ طَرِيقَةِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فِي ذِكْرِ الْآيَةِ الْأَوَّلَى ، رَاجِعْ مَتَّى ٣/٣ .
(١٣) تَعْنِي هَذِهِ الْاسْتِمَارَةَ فِي نَظَرِ أَشْعَبَا أَنَّ اللَّهَ سَيُذَكِّرُ عِظَاءَ هَذَا الْعَالَمِ (اش ٢/٢ و ١٤ و ١٦/٦٨) (١٧) .

متى ٤٦/٥ «يا معلم، ماذا نعمل؟»^{١٣} فقال لهم: «لا تجبوا أكثر مما فُرض لكم». ^{١٤} وسأله أيضاً بعض الجنود: «ونحن ماذا نعمل؟» فقال لهم: «لا تتحاملوا على أحد ولا تظلموا أحداً، وأقنعوا بربوبيكم»

يو ١٩١/٢٠
٢٨/٣
رسل ٢٥/١٣
يو ٢٦١-٢٧/٣٣

^{١٥} وكان الشعب ينتظر، وكل يسأل نفسه عن يوحنا هل هو المسيح (٢٠). فأجاب يوحنا قائلاً لهم أجمعين (٢١): «أنا أعمدكم بالماء، ولكن يأتي من هو أقوى مني» (٢٢)، من كست أهدلاً لأن أفك رباط نعليه (٢٣). أنه سيعمّدكم في الروح القدس (٢٤) والنار (٢٥). ^{١٧} يبيده المذري، ينقي ببدنه، فيجمع القمح في

أهرايه، وأما الثبن فيحرقه بنار لا تطفأ» (٢٦).
^{١٨} وكان يعظ الشعب بأقوال كثيرة غيرها فبيلعهم البشارة.

سجن يوحنا

^{١٩} على أن أمير الربع هيرودس، وكان يوحنا يؤنّخه بأمره مع هيروديا امرأة أخيه (٢٧) وسائر ما عمل من السيئات، ^{٢٠} أضاف إلى ذلك كله أنه حبس يوحنا في السجن (٢٨).

اعتماد يسوع

^{٢١} ولما اعتمد الشعب كله (٣٠) واعتمد

متى ١٢/٣
مر ١٧/٦

متى ١٣/٣
مر ١١/٩

يو ٣٢/١

لسحسان. سبب تعاملهم مع المحتل الوثني وبسبب تجاوزاتهم وكان الرأي العام يجعلهم في عداد «الحاطثين» (٣٠/٥ و ٣٤/٧ و ١/١٥ و ٢/١٩).

(٢٠) ترجم هنا «الشبح»، لأن الذين يلفظون هذا اللفظ يضيفون عليه معنى قومياً وسياسياً (كذلك في ٦٧/٢٢ و ٢/٢٣ و ٣٥ و ٣٩ و ٤١/٢٠). وترجم هذه الكلمة بـ«المسيح» في النصوص التي تظهر فيها جذتها المسيحية (١١/٢ و ٢٦ و ٤١/٤ و ٢٠/٩ و ٢٦/٢٤ و ٤٦). وسطل تلاميذ «يوحنا» زماناً طويلاً يتساءلون هل معلمهم هو المسيح (راجع رسل ٢٥/١٣ و يو ١٩/١-٢١ و ٢٨/٣).

(٢١) هذه الآية والتي تسعها تشابهان متى ١١/٣ و ١٢/٨ (راجع حواشيها).

(٢٢) ستكون لوقا عودة إلى اللفظ المسيحي «القوي» في ٢٢/١١ (راجع اش ٥/٩ و ٢/١١).

(٢٣) هذا عمل يقوم به العبد ولا يفرض على خدام يهودي. بل بما أن هذا الخادم ينتمي هو أيضاً إلى الشعب المختار (راجع يو ٣٣/٨).

(٢٤) هنا، وفي رسل ٥/١ و ١٦/١١، يميز لوقا بين المعمودية «الماء» (أو «بالماء») التي كان يوحنا المعمدان يعمدها، والمعمودية «في الروح» التي سيُفتح عهداً في العنصرة. وهذا ما يحمل على الاعتقاد بأن حرف «في» لا يترجم في لوقا بحرف «الماء»، فليس الروح أداة، بل حضوراً مثلاً (راجع ١/٤).

(٢٥) عن المعنى الأصلي لهذا الموضوع، راجع متى ١١/٣ + لاشك أن لوقا يرى في هذا الكلام إنباء بالعنصرة. فإيه يروي فيها محي «الروح» سيئة ألسنة «دارية» (رسل ٣/٢ و ٤). وهذه الاستعارة تدل في نظره على عمل الروح المظهر.

(٢٦) كثيراً ما أننا الأنبياء «ديونة» الله فأشاروا إليها بمشاهد ولحصاء في فلسطين (راجع ٢/١٠ +): مثلاً نذره القمح (ار ٧/١٥ و ٢/٥١) والنار التي تأكل العصاة (اش ٢٤/٥ و ١٤/٤٧ و يو ٥/٢ و عو ١/١٠). ويوحنا، بكلامه على النار «التي لا تطفأ» (راجع اش ٢٤/٦٦ و مر ٩/٣ و ٤٨). يظهر ما في هذه الاستعارة من مغزى أحرى.

(٢٧) «هيروديا»، حفيدة هيرودس الكبير، هجرت روحها، واسم هيرودس أيضاً وكان عمها. لترتبط هيرودس انتباس.

(٢٨) تنتهي هنا رسالة يوحنا، قبل اعتماد يسوع الذي سيتم عن يده. يدل لوقا بذلك على أن رسالة يوحنا ورسالة يسوع تمثلان حقيقتين تاريخيتين مختلفتين من تاريخ الخلاص (راجع ٥٦/١ +).

(٢٩) أن يسوع، باعتداده عن يد يوحنا، يدخل في إقبال شعبه على التوبة، يتلقى، في أثناء هذا الحدث العلني، وحياً خفياً هو في مطلع تبشيره، كما كانت دعوة الأنبياء في مطلع رسالتهم. أنه النبي الذي ينزل الروح عليه (راجع

أَبْنِ نِيرِي، ^{٢٨}بْنِ مَلَكِي، بْنِ أَدِّي، بْنِ قُوسَام، بْنِ أَلْمُودَام، بْنِ عِيرٍ، ^{٢٩}بْنِ يَشُوعَ، بْنِ أَبْنِ لَعَازَر، بْنِ يُونِيم، بْنِ مَتَّات، بْنِ لَآوِي، ^{٣٠}بْنِ شِمْعُون، بْنِ يَهُوذَا، بْنِ يَوْسُفَ، بْنِ يُونَانَ، بْنِ أَلْيَاقِيم، ^{٣١}بْنِ مَلْيَا، بْنِ أَبْنِ مَنَّا، بْنِ مَتَّانَا، بْنِ نَاتَان، بْنِ دَاوُد، ^{٣٢}بْنِ يَسَى، بْنِ عَوِيد، بْنِ بُوَعَز، بْنِ سَلْمُون، بْنِ نَحْشُون، ^{٣٣}بْنِ عَمِيمَادَاب، بْنِ أَدْمِين، بْنِ عَزْرِي، بْنِ حَضْرُون، بْنِ فَاَرَصَ، بْنِ يَهُوذَا، ^{٣٤}بْنِ يَعْقُوبَ، بْنِ إِسْحَقَ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ.

أَبْنِ تَارَحَ، بْنِ نَاحُورَ، ^{٣٥}بْنِ سَرُوجَ، بْنِ رَاعُو، بْنِ فَالِقَ، بْنِ عَابَرَ، بْنِ شَالِحَ، ^{٣٦}بْنِ قَيْنَانَ، بْنِ أَرْفُكْشَادَ، بْنِ سَامَ، بْنِ فُوحَ، بْنِ لَامَكَ، ^{٣٧}بْنِ مَتُوشَالِحَ، بْنِ أَخْنُوحَ، بْنِ

يَسُوعَ أَيْضًا وَكَانَ يُصَلِّي ^(٣١)، انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ، ^{٢٢}وَنَزَلَ الرُّوحُ الْقُدُّسُ عَلَيْهِ فِي صُورَةِ جِسْمٍ كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ ^(٣٢)، وَأَتَى صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ عِنْدَكَ رَضِيتُ» ^(٣٣).

منى ١٧ ١١ عمر يسوع ونسبه

^{٢٣}وَكَانَ يَسُوعُ ^(٣٤)عِنْدَ بَدْءِ رِسَالَتِهِ، فِي نَحْوِ الثَّلَاثِينَ مِنْ عُمْرِهِ. وَكَانَ النَّاسُ يَحْصِبُونَهُ ابْنَ يَوْسُفَ بْنِ عَلِيٍّ. ^{٢٤}بْنِ مَتَّات، بْنِ لَآوِي، بْنِ مَلَكِي، بْنِ يَنَّا، بْنِ يَوْسُفَ، ^{٢٥}بْنِ مَتِّيَّا، بْنِ عَامُوسَ، بْنِ نَحُومَ، بْنِ حَسَلِيٍّ، بْنِ نَجَّايَ، ^{٢٦}بْنِ مَاتَ، بْنِ مَتِّيَّا، بْنِ شَمْعِي، بْنِ يَوْسُفَ، بْنِ يَهُوذَا، ^{٢٧}بْنِ يُوَحَنَّا، بْنِ رِيَسَا، بْنِ زَرْبَابِيلَ، بْنِ شَالْتَيْلَ،

عرض لهذه السلالة الداودية التي تقوم عليها شرعية يسوع المسيحية. ومع أن متى ولوقا يرويان ولادة يسوع من عذراء، فكلاهما يذكران أن نسه هو بالنسبة إلى يوسف، لأن العهد القديم لا يبيّن السلالة إلا على الرجال. يختلف «النسب» الواحد عن الآخر وهما اصطلاحان إلى حد ما، شأن الأسباب غالباً في ذلك الزمان. إنها يتفقان على أسماء الآباء من إبراهيم إلى داود، وعن شالتييل وزربابل عند العودة من اخلاء، وهي يوسف أبي يسوع يعبد متى ٣ × ١٤ (= ٤٢) جيلاً من إبراهيم إلى يسوع، ماژاً ملوك يهوذا، ولوقا يعبد ١١ × ٧ (= ٧٧) جيلاً من يسوع إلى آدم، ولا يذكر من الملوك إلا داود.

وبخلافاً لمتى الذي يضع نسب يسوع في مطلع كتابه، لا يذكر لوقا أصل يسوع البشري إلا بعد أن روى بؤته الإلهية (١/٣٥ و ٢٢/٣) وهو يريد أن يصل يسوع «آدم». لا إبراهيم، ليشدد على صلته بالشرية كلها (راجع رسل ١٧/٢٦ و ٣١). ولا يذكر أي ملك بين داود وشالتييل، بل أسماء أنبياء بالأحرى، لدفع كل الناس صنادير عن المسيحية الدنيوية (راجع ٤/٦).

١٨/٤). «وابن» الله، والمسيح الذي أنبأ به العهد القديم (٣٠) أو: «سببا الشعب كله يحمده». لكن لوقا يريد أن يقول، على ما يبدو، أن اعتقاد يسوع بحتم اعتقاد شعب الله كله، وهو يشير، على وجه أوضح من متى ومرقس، إلى أن هذه المعمودية بالماء ما هي إلا فرصة ساخنة للوحي الذي يلي.

(٣١) يذكر لوقا عالياً «صلاة يسوع» (١٦/٥ و ١٢/٦ و ١٨/٩ و ٢٨ و ٢٩ و ٢١/١٠ و ١/١١ و ٣٢/٢٢ و ٤٦/٤١ و ٢٣/٣٤ و ٤٦). وهذه الصلاة هي وقت لغائه للآب (١٠/٢١ و ٢٢/٤٢ و ٢٣/٣٤ و ٤٦).

(٣٢) راجع متى ١٦/٣. يوضح لوقا أن «الحمامة» ليست سوى الصورة التي ظهر بها الروح. (٣٣) في مخطوطات قديمة: «وأنا ولدتك».

(٣٤) يبدو أن بعض معاصري يسوع اعترفوا به «ابناً لبساده» (مر ١٠/٤٧ و ٤٨ و ١٠/١١ وما يوازيهما). ولقد أعس ابن داود في كرازة الرسل (رسل ٢٩-٣٢ و ٢٢/٢٣) وفي شهادة ايمان قديمة جداً (روم ١-٣/٤). في متى ١٧-١/١ وفي اللاهعة التي نحن بصدها

بَارْدَ، بِنِ مَهَلْتَيْلَ، بِنِ قَيْنَانَ، ^{٣٨}بِنِ أَنْوَشَ،
أَبْنِ شَيْتَ، بِنِ آدَمَ، أَبْنِ اللَّهِ.

يسوع يصوم في البرية ويقهر الشيطان ^(١)

مى ١٤ ١١
مر ١٢/١ ١٣

٤ وَرَجَعَ يَسُوعُ مِنَ الْأَرْدُنِّ، وَهُوَ مُحْتَلِيٌّ
مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ ^(٢)، فَكَانَ يَقُوِّدُهُ الرُّوحُ فِي
الْبَرِّيَّةِ ^٢ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَإِبْلِيسُ يُحَرِّبُهُ ^(٣)، وَلَمْ
يَأْكُلْ شَيْئًا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. فَلَمَّا انْقَضَتْ أَحْسَسَ
بِالْجُوعِ. ^٣ فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «إِنْ كُنْتَ أَبْنُ
اللَّهِ ^(٤)، فَمُرْ هَذَا الْحَجَرَ أَنْ يَصِيرَ رَغِيفًا».

فَأَجَابَهُ يَسُوعُ:

«مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ

ث ٣١٨

يَحْيَا الْإِنْسَانُ».

^٥ فَصَعَلَهُ بِهِ إِبْلِيسُ، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ
الْأَرْضِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَنِ. ^٦ وَقَالَ لَهُ:

«أُولَئِكَ هَذَا السُّطَّانَ كُلَّهُ وَمَجْدَ هَذِهِ الْمَمَالِكِ،
لِأَنَّهُ سَلَّمَ إِلَيَّ وَأَنَا أُؤْتِيهِ مَنْ أَشَاءُ» ^(٥) ^٧ فَإِنْ
تَسَجَّدْتَ لِي ^(٦)، يَعُودُ إِلَيْكَ ذَلِكَ كُلُّهُ».

فَأَجَابَهُ يَسُوعُ:

«مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ

وَأَيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ».

^٨ فَمَضَى بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ ^(٧)، وَأَقَامَهُ عَلَى
شُرْفَةٍ ^(٨) الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ أَبْنُ اللَّهِ،
هَاتِلْنِي نَفْسِكَ مِنْ هَهُنَا إِلَى الْأَسْفَلِ، ^٩ لِأَنَّهُ
مَكْتُوبٌ: يُوصِي مَلَائِكَتُهُ بِكَ لِيَحْفَظُوكَ».

^{١١} وَمَكْتُوبٌ أَيْضًا: «عَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِثَلَاثَ

تَصْلِيمٍ بِحَجَرٍ رَجُلِكَ» ^(٩). ^{١٢} فَأَحْبَاهُ يَسُوعُ:

«لَقَدْ قِيلَ: لَا تُجَرَّبَنَّ الرَّبُّ إِلَهَكَ» ^(١٠). ^{١٣} فَلَمَّا
أَتَمَّى إِبْلِيسُ جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ مِنْ تَحْرِتَةٍ،
انْصَرَفَ عَنْهُ إِلَى أَنْ يَحِينَ الْوَقْتُ ^(١١).

(٦) راجع متى ٩/٤ +.

(٧) في إنجيل متى، هذه التجربة هي الثانية، في حين
أنها الثالثة عند لوقا. وتنتهي التحارب عنده في أورشليم،
حيث ستكون الآلام آخِر هجوم للشيطان (الآية ١٣).

(٨) راجع متى ٥/٤ +.

(٩) راجع متى ٦/٤ +.

(١٠) راجع متى ٧/٤ +.

(١١) أو «إلى وقت مناسب». إن لوقا، الذي يروي
انتصارات عديده ليسوع على الشياطين في الاشمية وفي
حوادث طرده لهم (٤٩/٤ و ١٨/٦ و ٢١/٧ و ٢/٨ و
١٨/١٠ و ١٤/١١-٢٢ ..)، لا يروي أي هجوم آخر
للشيطان على يسوع قبل الآلام (٣/٢٢ و ٥٣). وبذلك يشير
إلى انتصار يسوع في بده أمره، ويجعل منه استباقًا لانتصاره
النهائي في الفصح

(١) عن هذه الرواية، راجع متى ١/٤.

(٢) يسوع يسوع «بدافع من الروح» الذي ناله في
المعمودية، وهذا ما رأيناه في إنجيل متى ومرقس. بشدد لوقا
على مبادرة يسوع الذي يبال الفرح بتمامه لقيام برسائه (راجع
١٤/٤ و ١٨)، ولواجهة الشيطان، قبل كل شيء، في
صراع أولي حاسم.

(٣) راجع مر ١٣/١.

(٤) يستعمل الشيطان كلام الله الوارد في الاعتقاد
(٢٢/٣): «عَا أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ».

(٥) في إنجيل لوقا، يقتخر الشيطان بأن له «السلطان»
السياسي على العالم، فيعرضه على يسوع ليكون المسيح المنتهوي
الذي ينتظره معاصروه لكن سلطان الشيطان مهذد
(١٨/١٠) وبذلك قصيرة (٥٣/٢٢) أننا سلطان يسوع فإنه
لا ستمده إلا من أبيه (راجع ٢٢/١٠ و ٢٩/٢٢).

رسالة يسوع في الجليل

تَخْلِيَةً سَيِّلِهِمْ
وَلِلْعُمَيَانِ عَوْدَةَ الْبَصَرِ إِلَيْهِمْ
وَأَفْرَجَ عَنِ الْمَظْلُومِينَ
١٩ وَأَعْلَنَ سَنَةَ رِضَا عَبْدِ الرَّبِّ (١٩).
٢٠ ثُمَّ طَوَى السَّفَرَ فَأَعَادَهُ إِلَى الْخَادِمِ
وَجَلَسَ. وَكَانَتْ عُيُونُ أَهْلِ الْمَجْمَعِ كُلِّهِمْ
شَاخِصَةً إِلَيْهِ. ٢١ فَأَخَذَ يَقُولُ لَهُمْ: «الْيَوْمَ تَمَّتْ
هَذِهِ الْآيَةُ بِمَسْمَعِ مِنْكُمْ» (٢٠). ٢٢ وَكَانُوا
يَشْهَدُونَ لَهُ بِأَجْمَعِهِمْ (٢١)، وَيَعَجِبُونَ مِنْ كَلَامِهِ
النَّمْعَةِ (٢٢) الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ فَيَقُولُونَ: «أَمَّا
هَذَا ابْنُ يَوْسُفَ؟» ٢٣ فَقَالَ لَهُمْ: «لَا شَكَّ

لو ١٢/٢
و ١٥/٤
يو ٦/٧

يسوع يشرح في التبشير

١٧ ١٢/٤ متى
٢٣، ٤ و
مر ١٥ ١٤/١
٣٩/١ و
متى ١٦/٣
لو ٤٤/٤
متى ٥٨ ٥٣/١٣
١٤ وَعَادَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ (١٢).
فَانْتَشَرَ الْخَبَرُ فِي النَّاحِيَةِ كُلِّهَا. ١٥ وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي
مَجَامِعِهِمْ فَيَمَجِّدُونَهُ جَمِيعًا. ١٦ وَأَتَى (١٣)
النَّاصِرَةَ حَيْثُ نَشَأَ (١٤). وَدَخَلَ الْمَجْمَعَ (١٥).
يَوْمَ السَّبْتِ عَلَى عَادَتِهِ. وَقَامَ لِيَقْرَأَ.
١٧ فَدَفَعَ إِلَيْهِ سِفْرَ النَّبِيِّ أَشْعِيَا، فَفَتَحَ السَّفَرَ
فَوَجَدَ (١٦) الْمَكَانَ الْمَكْتُوبَ فِيهِ:
١٨ «رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ
لِأَنَّهُ مَسَحَنِي (١٧) لِأُبَشِّرَ الْفُقَرَاءَ (١٨)
وَأَرْسَلَنِي لِأَعْلِنَ لِلْمَآسُورِينَ

مر ١١/٦
لو ٣٩/٢ و ٥١
مش ١/٦١
متى ١٦/٣

(١٢) الترجمة اللطبية: «في قُوَّةِ الروح» (راجع
١/٤ و ١٨/٤).
(١٣) يجعل لوقا أول تبشير ليسوع في «أحد المجامع». كما
سيمعل في سفر أعمال الرسل في شأن المُرْسَمِينَ (٢٠/٩)
و ٥/١٣ و ١٤ و ٤٤ (...). ويجمع في هذا المشهد عناصر
لاحقة لرسالة يسوع (الآيات ٢٢ و ٢٤ تُردد في متى ١٣/٥٥
و ٥٧ و مر ٣/٦ و ٤. والآية ٢٣ تترصد ما ورد في
٢١/٤ ٢١/٤). وهذه الحادثة صورة سابقة للرُفص الذي قاوم
به قسم من امراةيل رسالة يسوع وتبشير الوثنيين بالخلاص
(راجع رسل ٢٥/٢٨ و ٢٨، وهي حادثة عمل لوقا).
(١٤) راجع متى ١٣/٤.
(١٥) مكان اجتماع اليهود الديني، في مدن فلسطين وفي
الحاليات اليهودية في ذلك الزمان. في الجمع كانوا يحتفلون
بالسبت بقراءة الشريعة والأنبياء، تتبعها عظة كان يَؤو
لكل يهودي أن يُلقِي الكلام، لكن سلطات الجمع كانت
تعهد في ذلك إلى المتصلعين من الكتب المقدسة (راجع رسل
١٥/١٣).
(١٦) أُمِّي القراءة المفروضة لذلك السبت أم القراءة
التي وقع عليها يسوع؟ على كل حال، يشير لوقا، على ما
يبدو، إلى أنها من تدبير العناية الإلهية، فهو لم يختَرها، بل

«وحدها».
(١٧) لا شك أن اش ١/٦١ كان يشير إلى تكريس
أحد الأشياء (راجع ١ مل ١٦/١٩). يستند يسوع هنا إلى
«الروح» الذي ناله عبد اعتاده، ويجعل منه مصدر رسالته
وعمله الخلاصي.
(١٨) أو «لأنه مسحي». وأرسَلَنِي لِأُبَشِّرَ الْفُقَرَاءَ
وَأَعْلَنَ....
(١٩) يقف الاستشهاد بأشعيا قبل إنذار الخاتمة:
«يوم انتقام لأهلها». تدلُّ سنة القبول على السنة اليوبيلية
المنصوص عنها في الشريعة والتي تتكرر كل خمسين سنة (اح
١٠/٢٥ ١٣).
(٢٠) وصف يسوع مَجيئه بأنه قدوم عهد النعمة الذي
أُنبأ به النبي. كثيرًا ما لفت لوقا النظر إلى «آية» الخلاص
(١١/٢ و ٢٢/٣ و ٢٦/٥ و ٣٢/١٣ و ٩/١٩ و ٤٣/٢٣)
(٢١) تدل هذه العبارة عبد لوقا على استعدادات
السامعين الباطنية (رسل ٣/٦ و ٢٢/١٠ و ٢/١٦ و
١٢/٢٢).
(٢٢) إمَّا البلاغ الصادر عن النعمة، وإمَّا البلاغ الذي
يُشَرُّ بها (راجع رسل ٣/١٤ و ٣٢/٢٠)

أَنْتُمْ تَقُولُونَ لِي هَذَا الْمَثَلُ: يَا طَيِّبُ أَشْفِرْ نَفْسَكَ. فَأَصْنَعْ هَهُنَا فِي وَطَنِكَ (٢٣) كُلَّ شَيْءٍ سَمِعْنَا أَنَّهُ جَرَى فِي كَفَرْنَاهُومَ. (٢٤) وَأَضَافَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ مَا مِنْ نَبِيٍّ يُقْبَلُ فِي وَطَنِهِ. (٢٥) وَبِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: «كَانَ فِي إِسْرَائِيلَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَرَامِلِ فِي أَيَّامِ إِيْلِيَّا، حِينَ أَحْتَبَسَتْ السَّمَاءُ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ (٢٤) ، فَأَصَابَتْ الْأَرْضَ كُلُّهَا مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ، (٢٦) وَلَمْ يَرْسَلْ إِيْلِيَّا إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ، وَإِنَّمَا أَرْسَلَ إِلَى أَرْمَلَةٍ فِي صَرْفَتِ صَيْدَا. (٢٧) وَكَانَ فِي إِسْرَائِيلَ كَثِيرٌ مِنَ الْبُرَصِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ الْيَسَّاعِ. فَلَمْ يَبْرَأْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ. وَإِنَّمَا بَرَأَ نَعْمَانُ السُّورِيِّ». (٢٨) فَتَارَ ثَائِرٌ جَمِيعَ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ عِنْدَ سَمَاعِهِمْ هَذَا الْكَلَامَ. (٢٩) فَقَامُوا وَدَفَعُوهُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ وَسَاقُوهُ إِلَى حَرْفِ الْجَبَلِ الَّذِي كَانَتْ مَدِينَتُهُمْ مَبْنِيَّةً عَلَيْهِ لِيُقَوِّهُ عَنْهُ. (٣٠) وَلَكِنَّهُ يَوْمَ ٥٩/٨ مَرَّ مِنْ بَيْنِهِمْ وَمَضَى.

مر ٢١/١ ٢٨ يسوع في كفرناحوم

(٣١) وَنَزَلَ إِلَى كَفَرْنَاهُومَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ فِي الْجَبَلِ، فَجَعَلَ يُعَلِّمُهُمْ يَوْمَ السَّبْتِ. (٣٢) فَأَعْجَبُوا بِتَعْلِيمِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِسُلْطَانٍ (٣٥). (٣٣) وَكَانَ

(٢٣) «وطن» يسوع هو الناصرة (راجع الآية ٢٣). ويشير عدم الترحيب به فيها إلى نبذ يسوع من قبل شعبه. وراجع متى ٥٧/١٣+. (٢٤) في قصة «إيليا» يدور الكلام على ثلاث سنوات قحط قحط في ١ مل ١/١٨. أمّا هنا فالحنة قدوم ثلاثة أشهر إضافية، كما ورد في يو ١٧/٥. (٢٥) يُظهر لوقا سلطان كلمة يسوع في تعليمه (الآية ٣٢) وفي طرده للشياطين (الآية ٣٦) (٢٦) راجع مر ٢٣/١+ بذكر مرقس «روحاً

فِي الْمَجْمَعِ رَجُلٌ فِيهِ رُوحُ شَيْطَانٍ نَجِسٍ» (٢٦)، فَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «آه! مَا لَنَا وَلَكَ (٢٧) يَا يَسُوعَ النَّاصِرِيُّ! أَجِثْتَ لِنُهْلِكَنَّ؟ أَنَا أَعْرِفُ مَنْ أَنْتَ: أَنْتَ قُدُّوسٌ اللَّهُ» (٢٨). (٢٩) فَانْتَهَرَهُ يَسُوعُ قَالاً: «إِخْرُسْ وَأَخْرُجْ مِنْهُ!» فَصَرَعه الشَّيْطَانُ فِي وَسْطِ الْمَجْمَعِ، وَخَرَجَ مِنْهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمَسَّهُ بِشَيْءٍ. (٣٠) فَاسْتَوَى الرُّعْبُ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَا هَذَا الْكَلَامُ؟ إِنَّهُ يَأْمُرُ الْأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ بِسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ فَتَخْرُجُ». (٣١) فَذَاعَ صَيْتُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنْ تِلْكَ النَّاحِيَةِ.

شفاء حماة بطرس

(٣٨) ثُمَّ تَرَكَ الْمَجْمَعِ وَدَخَلَ بَيْتَ سِمْعَانَ (٣٩). وَكَانَتْ حَمَاتُ سِمْعَانَ مُصَابَةً بِحُمًى شَدِيدَةٍ فَسَأَلُوهُ أَنْ يُسَعِفَهَا، (٣٩) فَأَتَى عَلَيْهَا، وَزَجَرَ الْحُمَى (٣٠) فَفَارَقَتْهَا. فَتَهَضَّتْ مِنْ وَقْتِهَا وَأَخَذَتْ تَخْدُمُهُمْ.

شفاء شامل

(٤٠) وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، أَخَذَ جَمِيعُ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ مَرْضَى عَلَى اخْتِلَافِ الْعِلَلِ يَأْتُونَهُ

نَجَسًا». أمّا لوقا، وهو الذي يستعمل أحياناً هذه العبارة (٣٦/٤ و ٣٩/٦ و ١٨/٨ و ٢٩/٨ و ٤٢/٩ و ٢٤/١١)، فإنه يجمع هنا بينها وبين لفظ «شيطان» الذي اعتاد استعماله (٢٣ مرة). (٢٧) راجع مر ٢٤/١+ ولو ٢٨/٨. (٢٨) راجع مر ٢٤/١+ ولو ٣٥/١. (٢٩) في إنجيل لوقا، يظهر «سيمعان» هنا للمرة الأولى. وسيُتبع يسوع ابتداءً من ١/٥. (٣٠) في إنجيل لوقا، يخاطب يسوع هنا «الحُمَى» مخاطبته لقدرة شيطانية (راجع الآيتين ٣٥ و ٤١).

لوقا ٤/١١-٥/١١

السَّفِيَّتَيْنِ وَكَانَتْ لِسِمْعَانَ ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعِيدَ قَلِيلًا
عَنِ الْبَرِّ. ثُمَّ حَلَسَ يُعَلِّمُ الْجُمُوعَ مِنَ
السَّفِيَّةِ (١).

١ ولَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ ، قَالَ لِسِمْعَانَ : « سِرْ
فِي الْعُرْصِ ، وَأَرْسِلُوا شِبَاكَكُمْ لِلصَّيْدِ ».

٢ فَأَجَابَ سِمْعَانُ : « يَا مُعَلِّمُ (٢) ، تَعْبَنَا طَوَالَ
الَّيْلِ وَلَمْ نُصِبْ شَيْئًا ، وَلَكِنِّي بَنَاءٌ عَلَى قَوْلِكَ

أَرْسِلِ الشَّبَاكَ » . وَفَعَلُوا فَأَصَابُوا مِنَ السَّمَكِ
شَيْئًا كَثِيرًا جَدًّا ، وَكَادَتْ شِبَاكُهُمْ تَتَمَرَّقُ .

٣ فَأَشَارُوا إِلَى شُرَكَائِهِمْ فِي السَّفِيَّةِ الْأُخْرَى أَنْ
يَأْتُوا وَيُعَاوَنُوهُمْ . فَأَتُوا ، وَمَلَأُوا كِلْتَا السَّفِيَّتَيْنِ
حَتَّى كَادَتَا تَغْرَقَانِ . ٤ فَلَمَّا رَأَى سِمْعَانُ

بُطْرُسَ (٣) ذَلِكَ ، ارْتَمَى عِنْدَ رُكْبَتَيْ يَسُوعَ
وَقَالَ : « يَا رَبِّ ، تَبَاعَدْ عَنِّي ، إِنِّي رَجُلٌ

خَاطِئٌ » (٤) . ٥ وَكَانَ الرَّعْبُ قَدْ آسَتْوَى عَلَيْهِ
وَعَلَى أَصْحَابِهِ كُلِّهِمْ ، لِكَثْرَةِ السَّمَكِ الَّذِي

صَادُوهُ . ٦ وَمِثْلُهُمْ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبْدَى ،
وَكَانَا شَرِيكِي سِمْعَانَ . فَقَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ : لَوْ

١٩-١٧/١١
١٧ ١٥/٢١
١٩/٢١

« لَا تَخَفْ ! سَتَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ لِلنَّاسِ
صَيَّادًا » (٥) . ١١ فَرَجَعُوا بِالسَّفِيَّتَيْنِ إِلَى الْبَرِّ ،

١/٤ ٢ .

(٢) لا يرد هذا اللفظ إلا عند لوقا ، وعلى لسان

التلاميذ دائمًا (٢٤/٨ و ٤٥ و ٣٣/٩ و ٤٩) ، باستثناء

١٣/١٧ من شأنه أن يشير إلى إيمان أعمق بسطة يسوع من

لفظ « ديبلسكولوس » الذي يترجم هو أيضًا بـ « معلم »

(٣) إنها المرة الوحيدة التي يُطلق فيها لوقا على بطرس

هذا الاسم المزدوح (راجع ١٤/٦ +) بحده في متى

١٦/١٦ ، وفي إنجيل يوحنا عادة (لا سيَّما في ٢/٢١ و ٣ و ٧

١١ و

(٤) يكتشف بطرس في المعجزة قوة يسوع الإلهية

(« الرب ») ويعترف بأنه ليس أهلاً ببقائه معه .

(٥) راجع مر ١٧/١ + .

بِهِمْ فَكَانَ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
فَيَشْفِيهِ . ١١ وَكَانَتْ الشَّيَاطِينُ أَيْضًا تَخْرُجُ مِنْ

أَنَاسٍ كَثِيرِينَ (٣١) وَهِيَ تَصِيحُ : « أَنْتَ ابْنُ

اللَّهِ ! » فَكَانَ يَنْتَهَرُهَا وَلَا يَدْعُهَا تَتَكَلَّمُ (٣٢) ،

٣٩ ٣٥/١١ لِأَنَّهَا عَرَفَتْ أَنَّهُ الْمَسِيحُ .

يسوع في اليهودية

٢٤ وَخَرَجَ عِنْدَ الصَّبَاحِ ، وَذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ
قَفَرٍ . فَسَعَتْ إِلَيْهِ الْجُمُوعُ تَطْلُبُهُ فَأَدْرَكَتْهُ ،
وَحَاطَلُوا أَنْ يُسَكِّبُوا بِهِ لِنَلَّا يَذْهَبَ عَنْهُمْ

٢٣ فَقَالَ لَهُمْ : « يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَبْشُرَ سَائِرَ الْمَدُنِ » .

٣٨/١١ أَيْضًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ (٣٣) . فَأَيُّ لِهَذَا أُرْسِلْتُ .

٢٤ وَأَخَذَ يُبَشِّرُ (٣٤) فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِيَّةِ .

مر ١٤ التلاميذ الأولون

● « وَأَزْدَحَمَ الْجَمْعُ عَلَيْهِ لِسَاعِ كَلِمَةِ اللَّهِ ،
وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى شَاطِئِ بُحَيْرَةِ جِنَّاسَرَتَ . أَهْرَأَى

سَفِيَّتَيْنِ رَاسِيَتَيْنِ عِنْدَ الشَّاطِئِ ، وَقَدْ نَزَلَ مِنْهَا

الصَّيَّادُونَ يَغْسِلُونَ الشَّبَاكَ . ٣ فَرَكِبَ إِحْدَى

(٣١) خلافًا لما يجعل مرقس ، يضع لوقا المسوسين في

عداد الموصى (راجع الآية ٣٩ و ١٤/١١ و ١١/١٣ و رسل

٣٨/١٠ و ١٢/١٩) .

(٣٢) راجع مر ٣٤/١ + .

(٣٣) ان عبارة يسوع المألوفة هذه تظهر عند لوقا للمرة

الأولى ، وهي ترتبط بالمكر المكتابي الذي يعثر بها عن ملك

الله الدائم على العالم (مر ١/٩٣ و ٢ و ٣/٩٥ و

١/٩٩-٤) . وتبشر بظهوره منتصرًا في زمن الخلاص

(اش ٧/٥٢ و مر ١٠/٩٦ و ١٠/٩٧ و ١٦/٩٨ ...) . وهذا

للمعنى الثاني هو الذي يعتمد عليه يسوع عادة في « بشارته » .

(٣٤) الترجمة اللفظية : « يُبَلِّغُ » (راجع ٣/٣ +)

(١) هناك مشهد مماثل في متى ٣-٢/١٣ و مر

وَلَزَكُوا كُلَّ شَيْءٍ (٦) وَتَبِعُوهُ (٧)

مى ١٨ ٤-١٨
مر ١١ ٤٥

إِبْرَاءُ أَبْرَص

١٢ وَيَسْمَا هُوَ فِي نَعَضِ تِلْكَ الْحُدُنِ (٨) ، إِذَا
بَرَجُلٍ قَدْ غَطَّى الْبَرَصُ جِسْمَهُ (٩) ، فَلَمَّا رَأَى
يَسُوعَ سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ وَسَأَلَهُ : « يَا رَبِّ ، إِنْ
شِئْتَ فَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ تُبْرِئَنِي » . ١٣ فَمَدَّ يَدَهُ
فَلَمَسَهُ وَقَالَ : « قَدْ شِئْتُ ، فَابْرَأْ » . فَزَالَ عَنْهُ
الْبَرَصُ لَوَقْتِهِ . ١٤ فَأَوْصَاهُ أَلَّا يُخْبِرَ أَحَدًا بِالْأَمْرِ ،
بَلَى : « أَذْهَبْ إِلَى الْكَاهِنِ فَأَرِهِ نَفْسَكَ ، ثُمَّ
قَرِّبْ عَنْ بُرْنِكَ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى ، شَهَادَةً
لَدَيْهِمْ » (١١) . ١٥ وَكَانَ خَبْرُهُ يَنْتَشِرُ أَنْتِشَارًا .
و ١٤/٤ فَنَتَوَفَّدُ عَلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ لِتَسْمَعَهُ وَتَشْفَى مِنْ
لُ ٢١/٣ أَمْرَاضِهَا ، ١٦ وَلَكِنَّهُ كَانَ يَعْتَزِلُ فِي الرَّرَادِي
فِيصَلِّي .

مى ١٩ ٨ شفاء مقعد في كفرناحوم
مر ١٢ ١٢

١٧ وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ يُعَلِّمُ . وَبَيْنَ الْحَاضِرِينَ

نَعَضُ الْعَرِيسِيِّينَ وَمُعَلِّمِي الشَّرِيعَةِ أَتَوْا مِنْ جَمِيعِ
قُرَى الْخَلِيلِ وَالْيَهُودِيَّةِ وَمِنْ أُورُشَلِيمَ (١١) .
وَكَانَتْ قُدْرَةُ الرَّبِّ (١٢) تَشْفِي الْمَرْضَى عَنْ يَدِهِ .
١٨ وَإِذَا أَنْاسٌ يَحْمِلُونَ عَلَى سَرِيرٍ رَجُلًا كَانَ
مُقْعَدًا ، وَيُحَاوِلُونَ الدُّخُولَ بِهِ لِيَضَعُوهُ أَمَامَهُ .
١٩ فَلَمْ يَجِدُوا سَبِيلًا إِلَى الدُّخُولِ لِكَثْرَةِ الزُّحَامِ ،
فَصَعِدُوا بِهِ إِلَى السَّطْحِ وَدَلُّوهُ بِسَرِيرِهِ مِنْ بَيْنِ
الْقَرَمِيدِ (١٣) . إِلَى وَسْطِ الْمَجْلِسِ أَمَامَ يَسُوعَ . مى ١٨
٢٠ فَلَمَّا رَأَى إِيْمَانَهُمْ قَالَ : « يَا رَجُلُ ، غُفِرَتْ
لَكَ خَطَايَاكَ » .

٢١ فَأَخَذَ الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ يُفَكِّرُونَ فَيَقُولُونَ
فِي أَنْفُسِهِمْ : « مَنْ هَذَا الَّذِي يَتَكَلَّمُ
بِالتَّجْدِيفِ ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ » ! (١٤) ٢٢ فَعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ فَأَحَابَهُمْ :
« لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ (١٥) هَذَا التَّفَكِيرَ فِي قُلُوبِكُمْ ؟
٢٣ فَأَيُّمَا أَيْسَرٍ ؟ أَنْ يُقَالَ : غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ ،
أَمْ أَنْ يُقَالَ : قُمْ فَامْشِ » . ٢٤ فَلِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ ابْنَ
الْإِنْسَانِ (١٦) لَهُ فِي الْأَرْضِ سُلْطَانٌ يَغْفِرُ بِهِ
الْخَطَايَا » . ثُمَّ قَالَ لِلْمُقْعَدِ : « أَقُولُ لَكَ : قُمْ

روايات متى وبرقس المواربة ، وهذا ما يُعبرُ أهمية تصريح
يسوع .

(١٢) تدل هنا كلمة « الرب » على الله . يذكر لوقا
« القدرة » عدّة مرات في الكلام على معجزات العليّ
(٣٥/١) ويسوع (٣٦/٤ و ١٩/٦ و ٤٦/٨ و رسل ٣٨/١٠)
والرسل (١/٩ و رسل ١٢/٣ و ٧/٤ و ٣٣) وصحاح السّاحر
(رسل ١٠/٨) .

(١٣) يتصوّر لوقا هنا بيتًا يونانيًا رومانيًا له « سقف » من
القرميد .

(١٤) موقف الكُتبة صحيح ، ولكن عليهم أن يتحقّقوا
هل يسوع هو على صواب .

(١٥) أو « أيّ تفكير تفكّرُونَ... » .

(١٦) راجع متى ٢٠/٨ .

(٦) يفرد لوقا بالدلالة ، هنا كما في سائر روايات
الدعوة ، على أنه يجب على التلاميذ أن يتركوا « كل شيء »
ويتبعوا يسوع (٢٨/٥ و ٢٢/١٨ و راجع ٣٣/١٢ و
٣٣/١٤) .

(٧) راجع متى ٢٠/٤ .

(٨) الترجمة اللفظية : « في بعض المدن » : ورد ذكرها
في ٤/٣ .

(٩) راجع متى ٢/٨ .

(١٠) تناول هذه « الشهادة » في آن واحد قدرة يسوع
وطاعته للشرعة . ومن الراجح أنّها تُوجّه ، من خلال الكاهن
الذي عليه أن يفحص الشفاء (اح ٣-٢/١٤) ، إلى
السلطات اليهودية . ومنهم من يحتقد أنّها تقصد بحمل الشعب .
(١١) إن حلقة الحاضرين هنا أوسع بكثير ممّا هي في

لوقا ٢٥/٥-٣٦

وَتَشْرَبُونَ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالخَاطِئِينَ؟» (٢٣)
 ٣١ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «لَيْسَ الْأَصِحَّاءُ بِمُحْتَاجِينَ
 إِلَى طَبِيبٍ، بَلِ الْمَرْضَى (٢٤). ٣٢ مَا جِئْتُ
 لِأَدْعُو الْأَبْرَارَ، بَلِ الْخَاطِئِينَ إِلَى التَّوْبَةِ» (٢٥).

الجدال في الصوم

متى ١٤/٩
 مر ١٨/٢

٣٣ فَقَالُوا لَهُ (٢٦): «إِنَّ تَلَامِيذَ يَوْحَنَّا (٢٧)
 يَكْتُمُونَ مِنَ الصَّوْمِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَوَاتِ، وَمِثْلُهُمْ
 تَلَامِيذُ الْفَرِيسِيِّينَ، أَمَّا تَلَامِيذُكَ فَيَأْكُلُونَ
 وَيَشْرَبُونَ!» ٣٤ فَقَالَ لَهُمْ: «أَبُوسِعُكُمْ أَنْ
 تُصُومُوا أَهْلَ الْعُرْسِ (٢٨) وَالْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ؟
 ٣٥ وَلَكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ فِيهَا يُرْفَعُ الْعَرِيسُ مِنَ
 بَيْنِهِمْ، فَعِندَئِذٍ يَصُومُونَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ» (٢٩).
 ٣٦ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا قَالَ (٣٠): «مَا مِنْ أَحَدٍ
 يَشُقُّ قِطْعَةً مِنْ ثَوْبٍ جَدِيدٍ، فَيَجْعَلُهَا فِي ثَوْبٍ
 عَتِيقٍ، لِنَلَّا يُشَقَّ الْجَدِيدُ وَتَكُونَ الْقِطْعَةُ الَّتِي

فَاحْتَمِلَ سَرِيرَكَ وَأَذْهَبَ إِلَى بَيْتِكَ» ٢٥ فَقَامَ مِنْ
 وَقْتِهِ بِمَرَأَى مِنْهُمْ وَحَمَلَ مَا كَانَ مُضْطَاجِعًا عَلَيْهِ
 وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللَّهَ (١٧). ٢٦ فَاسْتَوَلَى
 الدَّهْشُ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، فَمَجَّدُوا اللَّهَ. وَقَدْ غَلَبَ
 الْخَوْفُ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا: «رَأَيْنَا الْيَوْمَ أُمُورًا
 عَجِيبَةً!».

متى ٩/٩
 مر ١٣/٢

٢٧ وَخَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَبْصَرَ عَشَّارًا (١٨)
 أَسْمُهُ لَاقِي (١٩)، جَالِسًا فِي بَيْتِ الْجَبَايَةِ فَقَالَ
 لَهُ: «اتَّبِعْنِي!» ٢٨ فَتَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ وَقَامَ
 فَتَبِعَهُ (٢٠).

يسوع يأكل مع الخاطئين

٢٩ وَأَقَامَ لَهُ لَاقِي مَأْدُبَةً عَظِيمَةً فِي بَيْتِهِ (٢١).
 وَكَانَ عَلَى الْمَائِدَةِ مَعَهُمْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ
 الْعَشَّارِينَ وَغَيْرِهِمْ. ٣٠ فَقَالَ الْفَرِيسِيُّونَ
 وَكَتَبَتُهُمْ (٢٢) لِتَلَامِيذِهِ مُتَذَمِّرِينَ: «لِمَاذَا تَأْكُلُونَ

(١٧) راجع ٢٠/٢.

(١٨) راجع ١٢/٣.

(١٩) لا يظهر هذا الشخص في العهد الجديد إلا في
 هذا المشهد الوارد في مرقس ولوقا. أمّا متى فإنه يذكر اسم
 متى مكانه في ٩/٩ (راجع متى ١٩/٩).

(٢٠) حلفاً لمنى ومرقس اللذين يقولان «إنه تبعه»،
 يشير لوقا إلى أن لاقِي أصبح تلميذاً على وجه دائم وأنه ترك
 «كل شيء» (راجع ١١/٥).

(٢١) قد نفهم من متى ١٠/٩ وروما من مر ١٥/٢ أن
 المقصود هو بيت يسوع، لكن لوقا لا يذكر بيتاً ليسوع (راجع
 ٥٨/٩).

(٢٢) معظم «الكتب» هم من «الفريسيين»

(٢٣) راجع متى ١١/٩. في إنجيل لوقا، توجه
 الملامة إلى التلاميذ (خلفاً لما ورد في متى ومرقس)، وذلك
 مراعاةً لكرامة المعلم ولا شك (راجع ٢/٦).

(٢٤) يرى يسوع في «الخطئين» «مرضى» يجب
 شفاؤهم. وهو يشبه نفسه - «الطبيب» (راجع ٢٣/٤).

(٢٥) بصيغ لوقا هذه الكلمة لتوضيح موضوع مهمه.
 وسيتشد على دعوة يسوع إلى التوبة (١/١٣) و ١٥
 و ٣٠/١٦ و ٤٧/٢٤ وعلى نجاح هذه الدعوة (٣٦/٧) و ٥٠
 و ١١/٩ و ١٠ و ٤٠/٢٣-٤٣). وهي موجّهة إلى الجميع،
 فليس هناك أضرار أصحّاء (راجع ٧/١٥)
 (٢٦) في إنجيل لوقا، لا يزال مخاطب يسوع الفريسيين،
 كما الأمر هو في المشهد السابق. فيبدو من المستغرب أن
 يذكررو تلاميذ «الفريسيين»

(٢٧) راجع ١/١١. سيتركّم لوقا في وقت لاحق على
 «تلاميذ يوحنا» المعمدان في رسل ١٧/١٩.

(٢٨) راجع مر ١٩/٢.

(٢٩) راجع متى ١٥/٩.

(٣٠) بهذه المقدمة، يفصل لوقا عن المشهد السابق
 الأمثال الثلاثة التابعة، وهي تفرص أن يختار الإنسان بين
 «العتيق» (وهو يثقل ولا شك الأعمال الرتيبة في الدين
 اليهودي) و«الجديد» (الإنجيل).

٢ - الشفاء في السبت

متى ٩/١٢
مر ١١/٣
لو ١٣/١٠-١٧
و ١٤/٦

١ ودخل المجمع في سبت آخر، وأخذ يعلم. وكان هناك رجل يده اليمنى شللاً^(٤).
٢ وكان الكتبة والفريسيون يراقبونه، ليروا هل يجزي الشفاء في السبت^(٥). فيجدوا ما يشكونه به. ٣ فعلم أفكارهم^(٦)، فقال للرجل ذي اليد الشلأ: «قم فقف في وسط الجماعة!» فقام ووقف فيه. ٤ فقال لهم يسوع: «أسألكم - هل يحل عمل الخير في السبت أم عمل الشر، وتخليص نفس أم إهلاكها؟»^(٧) ٥ ثم أجاب طرفة فيهم جميعاً، وقال له: «أمدد يدك» ففعل فعادت يده صحيحة. ٦ «هجن جثونهم وتباحثوا فيما يصنعون يسوع»^(٨).

١٨١ يو هل
يحل عمل الخير في السبت أم عمل الشر، وتخليص نفس أم إهلاكها؟^(٧) ٥ ثم أجاب طرفة فيهم جميعاً، وقال له: «أمدد يدك» ففعل فعادت يده صحيحة. ٦ «هجن جثونهم وتباحثوا فيما يصنعون يسوع»^(٨).

اختيار الرسل الاثني عشر

متى ١٠/١
مر ٣/١٣-١٩
لو ١٣/٢١

١ وفي تلك الأيام ذهب إلى الجبل ليصلي، فأخيا الليل كله في الصلاة لله^(٩). ٢ ولما طلع الصباح دعا تلاميذه، فاختار منهم اثني عشر سماهم رؤلاً^(١٠) وهم: ٣ سمعان رسل ١٣١ وسماه بطرس^(١١)، وأندراوس أخوه، ويعقوب

أخذت من الحديد لا تلاميذ العتيق. ٣٧ وما من أحد يجعل الخمرة الجديدة في زقاق عتيقة، لئلا تشق الخمرة الحديد الزقاق فتراق هي، وتتلف الزقاق. ٣٨ بل يجب أن تجعل الخمرة الجديدة في زقاق جديدة. ٣٩ وما من أحد، إذا شرب معتقة، يرغب في الحديد، لأنه يقول: «المعتقة هي الطيبة!»^(٣١)

يو ١٩/٣
و ١٠/٢

حادثان في السبت

١ - حادثة السنبل متى ١٢/١-٨
مر ٢٣/٢-٢٨

١ ومضى يسوع في السبت من بين الزروع. فجعل تلاميذه يقلعون السنبل ويفركونه بأيديهم ثم يأكلونه. ٢ فقال بعض الفريسيين: «ما لكم تفعلون ما لا يحل في السبت؟» ٣ فأجابهم يسوع: «أوما قرأتم^(١) ما فعل داود حين جاع هو والذين معه، وكيف دخل بيت الله فأخذ الخبز المقدس، وأكل وأعطى منه للذين معه، مع أن أكله لا يحل إلا للكهنة وحدهم؟»^(٢) ٤ ثم قال لهم: «إن ابن الإنسان سيُد السبب»^(٣).

(٣١) بمعنى «الطيب».

(١) راجع ١ صم ٢١/٧-٢٠

(٢) راجع الشريعة الواردة في اح ٥/٢٤

(٣) راجع مر ٢٨/٢-٣

(٤) الترجمة اللفظية «يايسة».

(٥) ينظر الفقهاء الفريسيون إلى الشفاء، حتى الشفاء العجائبي، نظره إلى عمل طبي، فهو لذلك عمل محرّم يوم السبت (راجع ١٤/١٣ و ١٤/١-٢).

(٦) سبق لوقا أن ذكر نقاد نصرة يسوع في ٢٢/٥، كما فعل متى ومرقس. لكنه افرد لذكره هنا وفي ١٧/٩

(راجع ١٧/١١ و ٢٣/٢٠).

(٧) راجع مر ١٤/٣.

(٨) يروي متى ومرقس هنا مقاصد الفريسيين (والهيرودسيين) الأثيمة عن يسوع، في حين أن لوقا لا يوضح نيّاتهم، وربما فعل ذلك لأنه رأى هذا التهديد سابقاً لأوانه. ولأنه لم يُشارك الفريسيين في موت يسوع. فإنه يُلقى مسؤولية هذا الموت على عطاء الكهنة.

(٩) عن صلاة يسوع في إنجيل لوقا، راجع ٢١/٣. وهذه الصلاة تظهر هنا أهمية اختيار الاثني عشر.

(١٠) يشير لوقا إلى أن «الاثني عشر تم اختيارهم

لوقا ١٥/٦-٢٠

وساحل صور وصیدا،^{١٨} ولقد جاؤوا لِيَسْمَعُوهُ وَيُبْرِأُوا مِنْ أَمْرَاضِهِمْ. وَكَانَ الَّذِينَ تَخْبِطُهُمْ الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ يُشْفَوْنَ.^{١٩} وَكَانَ الْجَمْعُ كُلُّهُ يُحَاوِلُ أَنْ يَلْمِسَهُ، لِأَنَّ قُوَّةَ كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْهُ^(١٨) فَتَبْرِئُهُمْ جَمِيعًا.

لو ١٧/٥
و ٤٦/٨
مر ٣٠/٥

ويوحنا، وفيلبس وبرثلماؤس،^{١٥} ومثي وتوما، ويعقوب بن^(١٢) حلفي وسمعان الذي يُقال له العيور^(١٣)،^{١٦} ويهوذا بن^(١٤) يعقوب^(١٥) ويهوذا الإسخريوطي^(١٦) الذي أنقلب خائنًا.

متى ٢٤/٤ ٢٥
مر ١٢/٣

عظة يسوع الكبرى^(١٩)

^{٢٠} وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ :

^{١٧} ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمْ فَوَقَفَ فِي مَكَانٍ مُنْبَسِطٍ ، وَهُنَاكَ جَمَعَ كَثِيرٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ . وَحَشَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ مِنْ خَمِيرِ الْيَهُودِيَّةِ^(١٧) ، وَأُورُشَلِيمَ .

(١٥) هذا الرسول يقامه لياؤس في إنجيل متى وتذاؤس في إنجيل مرقس ويرد ذكره أيضًا في رسل ١٣/١ و١٣/١٤ (راجع متى ٣/١٠) وفي اليوسا لا فرق بين اسمه واسم يهوذا، ويُضاف عادة إلى اسمه «ابن يعقوب» لدفع الالتباس

(١٦) راجع متى ٤/١٠ +

(١٧) يرحح ان هذا اللفظ يدل هنا على فلسطين كلها

(راجع ١٥/١ +)

(١٨) راجع ١٧/٥ + ، و ٤٦/٨ +

(١٩) ان مجمل التعاليم الواردة في الآيات ٢٠-٤٩ تُقابلها العظة على الجبل المذكورة في متى ٥-٧ حيث نجد معظم ما ورد في لوقا. لكنه يأتي في وقت لاحق من رسالة يسوع (أعماله تسبق أقواله). لو ١٩/٢٤ و رسل ١/١ و ٣٩/١٠. وهو أقصر بكثير. لاشك أن لوقا أهمل من مرجحه العناصر اليهودية التي لا شأن فيها لقراءه، كالتي نجدها في متى ١٧/٥ و ٣٨ و ١/٦ و ٦ و ١٦-١٨. وهو يروي تلك الآيات روايته لخطبة موجهة أولاً إلى التلاميذ لتحديد سلوك التلميذ الكامل. نرى فيها، عند التطويبات والويلات (الآيات ٢٠-٢٦)، دعوة إلى حمة الأعداء (الآيات ٢٧-٣٥)، وإلى السجاء في إعطاء القرب (الآيات ٣٦-٤٢) وإلى الواقعية الفعالة التي يمتار بها التلميذ الحقيقي (الآيات ٤٣-٤٩). فعلى المؤمن بيسوع أن ينبتي نعمة الخلاص التي تبشر التطويبات بها عمحة سحية تؤدي إلى العمل

(راجع رسل ٢/١ و ٢٤) من بين التلاميذ وأسمهم تلقوا اسم «رسل» (راجع متى ٢/١٠ +) وهذا اللفظ يدل على الذين «أرسلهم» يسوع ليحملوا رسالته الخلاصية. يستعمل لوقا هذا اللفظ ست مرات في إنجيله (هنا و ١٠/٩ و ١١/١١ و ١٧/٥ و ٢٢/١٤ و ٢٤/١٠)، ومتى ويوحنا مرة واحدة. ومرقس مرتين. خلافا لما يفعل پولس، يحفظ هذا الاسم للاثني عشر (إلا في رسل ٤/١٤ و ١٤)

(١١) في نظر الفكر الكتابي، من أطلق على أحد «اسماً حديداً» كان له سلطان عليه (٢ مل ٣٤/٢٣ و ١٧/٢٤). كسلطان الأب على ابنه عند مولده، وهو يجدد له أيضاً مصيراً حديداً بفضل فعالية الاسم، ولا سيما حين يقوم الله نفسه بمعرض الاسم الجديد (تك ١٧/٥ و ١٥ و ٢٩/٣٢). تروي الأناجيل إطلاق اسم «بطرس» على «سمعان» في ظروف مختلفة، يجعله متى ١٨/١٦، في وقت لاحق، جواباً عن شهادة سمعان بمشيحية يسوع، ويجعله يوحنا ٤٢/١ في أول لقاء المعلم والتلميذ. وأما مرقس ولوقا فإنها يصلانه باختيار الاثني عشر ويلفت كلاهما النظر إلى هذا الأمر بمسمايه «سمعان» إلى ذلك الحين (لو ٢٨/٤ و ١٥-١٠، ما عدا ٨/٥)، ثم «بطرس» (لو ٢٢/٣١ و ٢٤/٢٤) يسميانه سمعان، فلا شك أنها مأخوذة من مراجع خاصة).

(١٢) أو «أنخو».

(١٣) يُترجم لوقا اللفظ الآرامي الوارد في متى ٤/١٠

ومر ١٨/٣ (راجع متى ٤/١٠ +).

(١٤) أو «أخو».

طوبى (٢٠) لَكُمْ أَيُّهَا الْفُقَرَاءُ (٢١)

فَإِنَّ لَكُمْ مَلَكُوتَ اللَّهِ

طوبى لَكُمْ أَيُّهَا الْجَائِعُونَ الْآنَ

فَسَوْفَ تُشْبِعُونَ (٢٢)

طوبى لَكُمْ أَيُّهَا الْمَاكُونَ الْآنَ

فَسَوْفَ تَصْحَكُونَ (٢٣)

٢٢ طوبى لَكُمْ إِذَا أَبْغَضَكُمُ النَّاسُ وَرَدَلُوكُمْ
وَسَتَمُوا أَسْمَكُمْ وَبَذَلُوا (٢٤) عَلَى أَنَّ عَارَ مِنْ أَجْلِ
أَبْنِ الْإِنْسَانِ. ٢٣ إَفْرَحُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَاهْتَرُوا
طَرَبًا ، فَهَا إِنَّ أَجْرَكُمْ فِي السَّمَاءِ عَظِيمٌ ، فَهَكَذَا
فَعَلَّ آثَاؤُهُمْ بِالْأَنْبِيَاءِ (٢٥) .

٢٤ لَكِنَّ الْوَيْلَ (٢٦) لَكُمْ أَيُّهَا الْأَغْنِيَاءُ اش ٨،٥ ٢٥

التي تقابلها كثيرًا ما عثر يسوع عن معونه الخاصة للفقراء
(مر ١٠/٢١ و ٤٣/١٢) . ولقد أعارهم لوقا اهتمامًا خاصًا
(١٣/١٤ و ٢١ و ١٩/١٦ و ٢٦ و ٨،١٩) . وحين يوحى
يسوع رسالته إلى الفقراء أولاً (١٨/٤ و ٢٢/٧) . يشمل
الصغار أيضًا (٢١/١٠) والوصفاء (١١، ١٤ و ١٤/١٨)
الذين ولد هو بمسه بهم وهذه الأفضلية التي يُحصى بها
الفقراء والصغار هي الدليل على حود الله المطلق . وهي دعوة
إلى انتظار كل شيء من معيته ، وإلى الشفقة على
اليؤسأ ، وليس هو يأمر عريب عن لوقا .

(٢٢) لهذا الوعد صدى أحيى . سبق للعهد القديم أن
أنبأ رده شيع الجياع (اش ١٠/٤٩ و ١٢/٣١ و ٢٥ و ٢٩/٣٤
و ٢٩/٣٦) وأصاف أحيانًا إليه ، كما الأمر هو في
هذا النص . الإنباء بالفرح الذي يعقب البكاء (اش
٢٥/٦-٩) .

(٢٣) البكاء والصحك عبارتان أشد واقعية ويرشح
أنهما أقدم من عبارات متى ٥/٤ . وهما تميزان المؤسسات والسعداء
في هذا العالم . يُظهر الإنجيل أنه لا يبغي الإنسان أن يكون
ناصحًا أو سعيدًا في الواقع لئلا السعادة أو اليؤسأ ، بل لئلا
له أن يتفهم ويتقبل وضعه في ضوء الخلاص
(٢٤) لا شك أن هذه العبارة السامية ، التي لا حدها
في متى ١١/٥ . نعي في أصلها : شهوركم .

(٢٥) في أثر اصطهاد بطيخوس الرابع في السنة ١٦٧
في م (٢ مك ٦) ، كثيرًا ما شدد المذنبين اليهودي على
«الاصطهادات» التي عاناها «الأسياء» وعلى استشهادهم .
وكثيرًا ما يذكر يسوع أيضًا استشهاد الأنبياء (لو ٤٧/١١ و ٥١
و ٣٣/١٣ و ٣٤) .

(٢٦) المقصود من النفاض الأربعة التالية ، وهي
تواري التطويبات عامة ، أن تُبرر ما تعد به التطويبات ، لا بل
ما تتطلبه أيضًا . فهي ليست لغات «اللغة عليكم ا» ولا
أحكامًا لا رجوع عنها ، بل رثاء «ما أنتمسك ا» وتهديد .
دعوات قوية إلى التوبة (راجع ١٣/١٠ و ٤٢/١١ و ٥٢
و ١/١٧ و ٢٣/٢١ و ٢٢/٢٢) .

(٢٠) التطويبات صيغ تقليدية في الكتاب المقدس
والدس اليهودي للتعبير عن الإباء السوي فخر مُقبل (اش
١٨/٣٠ و ٢١/٣٢ و ١٢/١٢) . أو عن الشكر على
فرح حاضر (مز ١/٣٢ و ١٢/٣٣ و ٥/٨٤ و ٦
و ١٣/٣) . أو عن الوعد بمكافأة . في إرشادات الحكماء
(مثل ١٣/٣ و ٣٧/٨ و ٣٤ و ٢-١/١٤ و ٢٠ و ٨/٢٥
و ٩ و ١/١ و ١٢/٢ و ٩/٣٤) . وهي تقصد
دائمًا فرحًا يحبه الله .

تذكر الأناجيل عدة تطويبات ليسوع منها ما هو هيئة
بعضية ثم منحها . ومعظمها مواعد للمذنب يتقبلون رسالته (متى
٦/١١ و ٢٨/١١ و ٣٧/١٢ و ٣٨ و ٤٣ و ١٤/١٤ و ١٧/١٣
و ٢٩/٢٠) .

تُستل هذه الخطية بطويبات وردت في انجيل لوقا كما
وردت في إنجيل متى . لكن لوقا لا يروي منها إلا أربع لها ما
يعادها في تطويبات متى ١/٥ و ١٢ التسع . ويتناول
تطويبات لوقا تتناول أحوالًا حاضرة تدعو إلى العمل ، وتتناول
تطويبات متى مواقف يقوم عليه المرء . لا يُستمر أن يكون
متى قد شدد على دورها الإرشادي ، ولوقا على طابعها
الاجتماعي ، مراعيًا اهتمامه بالفقراء (راجع الحاشية التاسعة) .
في إنجيل لوقا ، تلي التطويبات أربع نفاض تُعلن ويل
سعداء هذا العالم . لم يروها متى ، واعتقد بعض المفسرين بأن
لوقا حررها بنفسه تأكيدًا لبعرة التطويبات . هذا الافتراض غير
أكد . لأننا نجد في العهد القديم أرواسًا من التطويبات
والويلات (طو ١٤/١٣ و ١٤/٢٨ و ١٠/١٦ و ١٧
و ١١-١٠/٣ و ١١ و ٥/١٧) .

إن الفكرة العامة التي تطوي عليها مطويبات لوقا هي
الوعد بالخلاص لمن هم «الآن» فقراء ومجربون . فلكوت
الله يبدو انقلابًا للمواقف الحاضرة (راجع لو ١/١-٥٣
و ١٦/١٦-٢٦) .

(٢١) المقصود هنا قبل كل شيء أولئك «الفقراء» إلى
حيرات هذه الدنيا (في حين أن الكلام يدور عند متى على
«الفقراء بالروح» ، كما تشير إليه التطويبات التالية والويلات

فَقَضِلْ لَكُمْ (٢٩) ؟ لِأَنَّ الْخَاطِئِينَ أَنْفُسَهُمْ يُحِبُّونَ
مَنْ يُحِبُّهُمْ. ٣٢ وَإِنْ أَحْسَنْتُمْ (٣١) إِلَى مَنْ يُحْسِنُ
إِلَيْكُمْ ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ ؟ لِأَنَّ الْخَاطِئِينَ
أَنْفُسَهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ. ٣٤ وَإِنْ أَقْرَضْتُمْ مَنْ
تَرْجُونَ أَنْ تَسْتَوْفُوا مِنْهُ ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ ؟ فَهُنَاكَ
خَاطِئُونَ يَقْرِضُونَ خَاطِئِينَ لِيَسْتَوْفُوا مِثْلَ
قَرْضِهِمْ. ٣٥ وَلَكِنْ أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ ، وَأَحْسِنُوا
وَأَقْرِضُوا غَيْرَ رَاجِينَ عَوْضًا ، فَيَكُونَ أَجْرُكُمْ مَتَى ٤٥/٥
عَظِيمًا وَتَكُونُوا أَبْنَاءَ الْعَلِيِّ ، لِأَنَّهُ هُوَ يَلْطَفُ
بِذَاكِرِي الْجَمِيلِ وَالْأَشْرَارِ.

حر ٦/٣٤
متى ١٧

الرحمة

٣٦ كُونُوا رُحَمَاءَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ رَحِيمٌ (٣١).
٣٧ لَا تَدِينُوا (٣٢) فَلَا تُدَانُوا. لَا تَحْكُمُوا عَلَى أَحَدٍ
فَلَا يُحْكَمْ عَلَيْكُمْ. اُعْفُوا يُعْفَ عَنْكُمْ. ٣٨ اَعْطُوا
تُعْطُوا : سَتُعْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ (٣٣) كَيْلًا حَسَنًا مَتَى ٢٧
مَرْكُومًا (٣٤) مُهْتَزًّا طَافِحًا ، لِأَنَّهُ يَكَالُ لَكُمْ بِمَا
تَكِيلُونَ. ٢٤٤

فَقَدْ نِلْتُمْ عَزَاءَكُمْ.
٢٥ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الشَّبَاعُ الْآنَ
فَسَوْفَ تَجُوعُونَ.
الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الضَّاحِكُونَ الْآنَ
فَسَوْفَ تَحْزَنُونَ وَتَبْكُونَ.
٢٦ الْوَيْلُ لَكُمْ إِذَا مَدَحَكُمْ جَمِيعُ النَّاسِ
فَهَكَذَا فَعَلَ آبَاؤُهُم بِالْأَنْبِيَاءِ الْكَذَّابِينَ.

الحبة للقريب حتى العدو

متى ٤٤/٥ ٢٧ وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ ، فَأَقُولُ لَكُمْ :
أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ ، وَأَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِكُمْ ،
٢٨ وَبَارِكُوا لَاعِنِيكُمْ ، وَصَلُّوا مِنْ أَجْلِ الْمُفْتَرِينَ
الْكَذِبَ عَلَيْكُمْ. ٢٩ مَنْ ضَرَبَكَ عَلَى خَدِّكَ
فَاعْرِضْ لَهُ الْآخَرَ. وَمَنْ أُنْتَرَعَ مِنْكَ رِدَاءَكَ فَلَا
تَمْنَعْهُ قَمِيصَكَ (٢٧). ٣٠ وَكُلُّ مَنْ سَأَلَكَ
فَاعْطِهِ ، وَمَنْ أَعْتَصَبَ مَالَكَ فَلَا تُطَالِئْهُ بِهِ.
٣١ وَكَمَا تُرِيدُونَ أَنْ يُعَامِلَكُمْ النَّاسُ فَكَذَلِكَ
عَامِلُوهُمْ (٢٨). ٣٢ فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ مَنْ يُحِبُّكُمْ ، فَأَيُّ
مَتَى ١٢/٧
٤٦/٥

(٣٠) فِي إِنْجِيلِ لُوقَا ، يَحُلُّ هَذَا اللَّفْظَ الْعَامَّ وَالْأَحْلَاقِي
حُلَّ النِّحْيَةِ الْوَارِدِ ذِكْرَهَا فِي مَتَّى ٤٧/٥.
(٣١) يَقُولُ مَتَّى ٤٨/٥ : «كامل» ، بِحَسَبِ الْمُصْطَلَحِ
الشَّرْعِيِّ الْيَهُودِيِّ ، فِي حِينِ أَنْ لُوقَا يَجِدُّ اللَّهُ بِأَنَّهُ «رَحِيمٌ».
هَذَا تَعْبِيرٌ تَقْلِيدِيٌّ مِنْ تَعَابِيرِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (حز ٦/٣٤ وَتث
٣١/٤ وَمزم ٣٨/٧٨ وَ١٥/٨٦ ..) وَهُوَ يَعْبَرُ تَعْبِيرًا صَالِحًا
عَنْ فِكْرَةِ الْمُقْطَعِ كُلِّهِ (الآيَات ٣٦-٤٤)
(٣٢) رَاجِعْ مَتَّى ١/٧. فِي هَذِهِ الْحُلِّ ، تَعْبِيرٌ صِيغَةُ
الْمُجْهُولِ لِلْأَعْمَالِ عَنْ دِيُونَةِ اللَّهِ.
(٣٣) إِذَا أَرَادَ أَهْلُ الشَّرْقِ جَمْعَ الْحُبُوبِ ، رَمَعُوا دَبِلَ
رَدَّاهُمْ وَحَلُّوْهَا فِيهِ (رَاجِعْ رَا ١٥/٣)
(٣٤) مَرْكُومٌ مَا بِهِ يَجْمَعُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضِهِ الْآخَرِ.

(٢٧) يَأْتِي لُوقَا بِتَرْتِيبٍ أَشَدَّ مُطَقًّا مِمَّا وَرَدَ فِي مَتَّى
٤٠/٥ وَفِيهِ صِيغَةُ دَعْوَى ، لَا صِيغَةُ نَهْيٍ كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي
لُوقَا.
(٢٨) جَاءَ فِي مَتَّى ١٢/٧ أَنَّ هَذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ
وَالْأَنْبِيَاءُ ، أَيْ خِلَاصَةُ وَحْيِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ أَمَّا لُوقَا ، لِأَنَّهُ
يَهْمِلُ هَذِهِ الْعَادَةَ ، فَالشَّرِيعَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ هُمَا فِي نَظَرِهِ قَبْلَ كُلِّ
شَيْءٍ نُبُوَّةَاتٍ فِي يَسُوعَ (٢٧/٢٤ وَ ٤٤).
(٢٩) سَتِيدِلُ لُوقَا بِفِكْرَةِ الْجُزْءِ الْحَقُوقِيَّةِ (مَتَّى ٤٦/٥)
فِكْرَةُ «الامْتِنَانِ» (الترجمة اللغوية «الفضل» ، كَمَا الْأَمْرُ هُوَ
فِي ٩/١٧. وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ تُوْجِى فِي نَظَرِهِ بِحَلُولَةِ اللَّهِ (رَاجِعْ
٣٠/١ وَ ٤٠/٢ وَ ٥٢) وَسَيَذْكَرُ الْخَاطِئِينَ بِدَلِّ الْعَشَّارِينَ
وَالْوَيْثِيِّينَ الْوَارِدِ ذِكْرَهُمْ فِي مَتَّى ٤٦/٥-٤٧).

لوقا ٣٩/٦-٢/٧

كيف تعامل أخاك

يُخْرِجُ مَا هُوَ خَبِيثٌ ، فَمِنْ قِيَضِ قَلْبِهِ يَتَكَلَّمُ
لِسَانَهُ (٣٧) .

خاتمة العظة

٤٦ لماذا تدعونني : يا رَبَّ ، يا رَبَّ ! ولا
تعملون بما أقول ؟ ٤٧ كُلُّ مَنْ يَأْتِي إِلَيَّ وَيَسْمَعُ
كَلَامِي فَيَعْمَلُ بِهِ ، سَأُيِّنُ لَكُمْ مَنْ يُشَبِّهُ :
٤٨ يُشَبِّهُ رَجُلًا بَنَى بَيْتًا ، فَحَصَرَ وَعَمَّقَ الْحَصْرَ ،
ثُمَّ وَضَعَ الْأَسَاسَ عَلَى الصَّخْرِ . فَلَمَّا فَاضَتْ
الْمِيَاهُ أُنْدَفَعَ النَّهْرُ عَلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ ، فَلَمْ يَقَوْ
عَلَى زَعَرَتِهِ لِأَنَّهُ بُنِيَ بِنَاءً مُحْكَمًا . ٤٩ وَأَمَّا الَّذِي
يَسْمَعُ وَلَا يَعْمَلُ ، فَإِنَّهُ يُشَبِّهُ رَجُلًا بَنَى بَيْتًا عَلَى
الْتُّرَابِ بِغَيْرِ أُسَاسٍ ، فَأَنْدَفَعَ النَّهْرُ عَلَيْهِ فَأَنْهَارَ
لَوْقَتِهِ ، وَكَانَ خَرَابٌ ذَلِكَ الْبَيْتِ جَسِيمًا .

شفاء عبد قائد المئة

متى ٥٨ ١٠
يو ٤٦ ٥٤

٧ أَوَلَمْ أَنْتُمْ جَمِيعَ كَلَامِهِ بِمَسْمَعٍ مِنْ
الشَّعْبِ (١) ، دَخَلْتُمْ كَفَرْنَاهُ . ٢ وَكَانَ لِقَائِهِ

٣٩ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا قَالِ . « أَيْسَرُ
الْأَعْمَى أَنْ يَقُودَ الْأَعْمَى ؟ أَلَا يَسْقُطُ كِلَاهُمَا
فِي حُفْرَةٍ ؟ » (٣٥) ٤٠ مَا مِنْ تَلْمِيزٍ أَسْمَى مِنْ مُعَلِّمِهِ .
كُلُّ تَلْمِيزٍ اكْتَمَلَ عِلْمُهُ يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ .
٤١ لِمَاذَا تَنْتَظِرُ إِلَى الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ ؟
وَالْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ أَفَلَا تَأْتِي لَهَا ؟ ٤٢ كَيْفَ
يُمْكِنُكَ أَنْ تَقُولَ لِأَخِيكَ : يَا أَخِي ، دَعْنِي
أَخْرِجُ الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِكَ ، وَأَنْتَ لَا تَرَى
الْخَشَبَةَ الَّتِي فِي عَيْنِكَ ؟ أَتَيْهَا الْمُرَائِي (٣٦) ،
أَخْرِجِ الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ أَوَّلًا ، وَعِنْدَئِلَ تَبْصُرُ
فَتُخْرِجُ الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ .

متى ١٤/١٥
و ٢٥ ٣٤/١٠
يو ١٦/١٣
٢٠/١٥

٤٣ مَا مِنْ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ تُثْمِرُ ثَمَرًا خَبِيثًا ، وَلَا
مِنْ شَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ تُثْمِرُ ثَمَرًا طَيِّبًا . ٤٤ فَكُلُّ شَجَرَةٍ
تُعْرَفُ مِنْ ثَمَرِهَا . لِأَنَّهُ مِنَ الشُّوكِ لَا يُجْنَى
تَيْنٌ ، وَلَا مِنَ الْعَلْبِقِ يُقَطَّفُ عَنَبٌ . ٤٥ الْإِنْسَانُ
الطَّيِّبُ مِنَ الْكَثَرِ الطَّيِّبِ فِي قَلْبِهِ يُخْرِجُ مَا هُوَ
طَيِّبٌ ، وَالْإِنْسَانُ الْخَبِيثُ مِنْ كَثَرِهِ الْخَبِيثِ

متى ١٢/٣٣ ٣٥

متى ١٦/٧-١٧

في حين أن متى ١٦/٧-٢٠ يستعمل الاستعارة نفسها ليعني
أن الإنسان يُدان على أعماله ، وهذه الفكرة أقرب إلى سياق
الكلام (لكن متى ١٥/٧-٢٣ يقصر هذه العبارة على تمييز
الأنبياء الكذبة)

(١) كانت الخطبة موجهة أولاً إلى التلاميذ (راجع
٢٠/٦+) لا تدور رواية الشفاء الثانية على المعجزة (الآية
١٠) بقدر ما تدور على الإيمان الذي ينال هذا الشفاء . على
مثال متى ، يرى لوقا في هذا الحدث مقدمة لدخول الوثنيين
في الكنيسة لكنه ينفرد بالتشديد على طيب العلاقات القائمة
بين الوثني واليهودي (الآيات ٣-٥) وعلى توصيه (الآيات
٦-٧) : ولا يفضي عليه ما أصعب أن يدخل اليهودي بيت
الوثني (رسل ٢٨/١٠ و ٣/١١)

(٣٥) يطبق متى ١٤/١٥ هذه الاستعارة على
الفرسيين الذين يضلُّون شعهم . ويوجهها لوقا إلى التلاميذ
ويدعو المسؤولين منهم بوجه خاص إلى حسن التمييز
(٣٦) راجع متى ٢/٦+ ، و ٢٣/٢٨ و ١٥/١٢ .
لا ترد هذه الكلمة عند لوقا مرة أخرى إلا في ١٢/٥٦
و ١٣/١٥ ، ولها في استعمال الكتاب المقدس معنى أوسع من
معناها في اللغة الشائعة . تدلُّ أحياناً على الرءاء المقصود (متى
١٨/٢٢) ، ولكنها تدلُّ أيضاً في بعض الأحيان على التناقض
بين السلوك الظاهر والفكر الباطني (متى ١٥/٧ و ٢٣/٢٥
و ٢٧) أو على الكذب ، الذي يشعر به الإنسان أو لا . كما
الأمر هو هنا ، وكثيراً ما تدلُّ على الكافر والفاقد .
(٣٧) تطبق هذه الآية الأخيرة على كلام الإنسان المثل
السابق عن الشجرة وثمرها ، كما الأمر هو في متى ١٢/٣٤ ،

أعجب به وألتمت إلى الجمع الذي يتبعه فقال: «أقول لكم: لم أجد مثل هذا الإيمان حتى في إسرائيل» (٦). «ورجع المرسلون إلى البيت، فوجدوا الخادم قد ردت إليه العافية.

إحياء ابن أرملة نائين

١١ وذهب بعدئذ إلى مدينة يقال لها نائين (٧)، وتلاميذه يسرون معه، وجمع كثير. ١٢ فلما اقترب من باب المدينة، إذا ميتٌ مَحْمُولٌ، وهو ابنٌ وحيدٌ (٨) لأمه وهي أرملة. وكان يصحبها جمعٌ كثيرٌ من المدينة. ١٣ فلما رآها الرب (٩) أخذته الشفقة عليها، فقال لها: «لا تبكي!» ١٤ ثم دنا من النحش، فلمسه (١٠) فوقف حامِلوه. فقال: «يا فتى، أقول لك: قم!» (١١) ١٥ فجلس الميت وأخذ يتكلم،

مائة (٢) خادِمٌ (٣) مريضٌ قد أشرَفَ على الموت، وكان عزيزاً عليه. ٣ فلما سمع يسوع، أوفد إليه بعض أعيان اليهود (٤) يسأله أن يأتي فيُنقِذَ خادمه. ٤ ولما وصلوا إلى يسوع، سألوه بالخارج قالوا: «أنه يستحق أن تمنحه ذلك، لأنه يحب أمتنا، وهو الذي بنى لنا المجمع» (٥). ٥ فمضى يسوع معهم. وما إن صارَ غير بعيدٍ من البيت، حتى أرسل إليه قائد المائة بعض أصدقائه يقول له: «يا رب، لا تُرعب نفسك، فأني لست أهلاً لأن تدخل تحت سقفي، ولذلِكَ لم أُرِي أهلاً لأن أجيء إليك، ولكن قل كلمة يُشفَ خادمي. فأنا مَرُوسٌ ولي جندٌ بامرئي، أقول لهذا: اذهب! فيذهب، وللآخر: تعال! فيأتي، ولخادمي: اقبل هذا! فيقبله». ٦ فلما سمع يسوع ذلك،

في مقاطع روايته الفصصية، بعض النظر عن المادى «يا رب» ومعناه أضعف. وبذلك يدل على ملك يسوع الخفي. مرة واحدة فقط يطلق متى ومرقس على يسوع لقب «الرب» (متى ٣/٢١ ومر ٣/١١)

(١٠) يوضع الجناح مباشرة على مَحْمُول، بدون نش. (١١) استعمال هذا الفعل، ومعناه الأصلي «أنهض» نهض» (راجع لو ٦٩/١ و ٨/٣ و ٢٣/٥ و ٢٤ و ٨/٦ و رسل ٨/٩ و ٢٦/١٠) و«أيقظ» (راجع رسل ٧/١٢)، للتعبير عن «قيامة» الأموات. وذلك منذ نشأة هذه العقيدة (راجع أحد نصوص دا ٢/١٢ اليونانية). ويستعمله لو، كساتر كتاب العهد الجديد، للدلالة على القيامة العامة في اليوم الأخير (٣٧/٢٠ و ر٢٦/١١)، لا بل على معجزات القيامة التي أجراها يسوع (٢٢/٧ و ٥٤/٨) وعلى قيامة المعلم (٢٢/٩ و ٦/٢٤ و ٣٤). وكثيراً ما يُستعمل هذا اللفظ في البلاغ الفصحي القديم (رسل ١٥/٣ و ١٠/٤ و ٣٠/٥ و ١٠/١٠ و ٤٠/١٣ و ٣٧/١٣ و ١ تس ١٠/١ و ١ تيم ٤/١٥ و ١٥-١٥...)، بالتوازي مع فعل «قام» الذي يجده في لو ٥٥/٨ و ٣٣/١٨ و ٧/٢٤ و ٤٦ وفي أعمال الرسل (راجع رسل ٤٠/١٠).

(٢) ضابط في الجيش الروماني على رأس مئة رجل وهو وني (راجع الآيه ٩). (٣) المريض هنا يشرف على الموت، كما هو في يو ٤٩/٤، لا كما هو في متى ٥/٨-٦ (٤) الترجمة اللغوية: «شيوخ» (٥) بصور لنا لوقا هذا الرئي ميثالاً إلى اليهود، كفائد المئة قريديوس في رسل ٢/١٠. (٦) يقوم إيمان قائد المئة على تقبل سلطان يسوع بدون تحفظ (راجع متى ١٠/٨+). وعبارة لوقا أقل قسوة لإسرائيل من عبارة متى. (٧) لا شك أن لوقا يُدرج هنا هذه الرواية التي يتفرد بها ليمهد لما يقوله يسوع في ٢٢/٧ (وما يوازيه في متى ٥/١١ مُمهِّدٌ له في ٢٣/٩). تطلق الرواية على يسوع بعض ملامح إيليا وسيرته (١ مل ١١/١٧ و ١٢ و ١٧-٢٤)، وهذا ما نراه غالباً عند لوقا. (٨) لوقا وحده يذكر أيضاً مثل هذه الصفة في ٤٢/٨ و ٣٨/٩. لا شك أن في ذلك إشارة إلى معجزة إيليا (١ مل ١٢/١٧). (٩) يطلق لوقا هذا اللقب على يسوع نحو عشرين مرة

١ مل ٢٣/١٧ فسَلَّمَهُ إِلَى أُمِّهِ (١٢). ١٦ فَاسْتَوَى الْخَوْفُ عَلَيْهِمْ
مَتى ١٤/١٦ جَمِيعًا فَمَجَّدُوا اللَّهَ (١٣) قَائِلِينَ: «قَامَ هِنَا نَبِيٌّ
عَظِيمٌ (١٤). وَاقْتَفَدَ (١٥) اللَّهُ شَعْنَهُ! ١٧ وَأَنْتَشَرَ
٦٨ ١ نو هذا الْكَلَامُ فِي شَأْنِهِ فِي الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا (١٦) وَفِي
١٤/٤ و ٤٤ جَمِيعِ النَّوَاحِي الْمُجَاوِرَةِ.

مَتى ١٥ ٢/١١ يَسُوعُ وَيُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ

١٨ وَأَخْبَرَ يُوحَنَّا تَلَامِيذَهُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ كُلِّهَا ،
فَدَعَا اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ ١٩ وَأَرْسَلَهُمَا إِلَى الرَّبِّ
يَسَآئِلُهُ: «أَنْتَ الْآتِي (١٧) أَمْ آخَرَ نَنْتَظِرُ؟» (١٨)
٢٠ فَلَمَّا وَصَلَ الرَّجُلَانِ إِلَى يَسُوعَ قَالَا لَهُ: «إِنَّ
يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ أَوقَدْنَا إِلَيْكَ يَسَآئِلُ: «أَنْتَ الْآتِي
أَمْ آخَرَ نَنْتَظِرُ؟»
٢١ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ شَفَى أَنْاسًا كَثِيرِينَ مِنْ

الْأَمْرَاضِ وَالْعِلَلِ وَالْأَرْوَاحِ الْحَيِثَةِ ، وَوَهَبَ
الْبَصَرَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْعُمَيَّانِ (١٩) ، ٢٢ ثُمَّ أَجَابَهُمَا:
«إِذْهَبَا فَأَخْبِرَا يُوْحَنَّا بِمَا سَمِعْتُمَا وَرَأَيْتُمَا:
الْعُمَيَّانِ يُبْصِرُونَ ، الْعُرْجُ يَمْشُونَ مَشْيًا سَوِيًّا ،
الرُّصُصُ يَبْرَأُونَ وَالصُّمُّ يَسْمَعُونَ (٢٠) . الْمَوْتَى
يَقُومُونَ ، الْفُقَرَاءُ يُبَشِّرُونَ (٢١) . ٢٣ وَطُوبَى لِمَنْ لَا
أَكُونُ لَهُ حَجَرٌ عَثْرَةً» (٢٢)

١٩/٢٦ اش
٦ ٥ ٣٥ و
١ ٦١

٢٤ وَلَمَّا أَنْصَرَفَ رَسُولَا يُوحَنَّا ، أَخَذَ يَقُولُ
لِلْجُمُوعِ فِي شَأْنِ يُوحَنَّا: «مَاذَا خَرَجْتُمْ إِلَى
الْبَرِّيَّةِ تَنْظُرُونَ؟ أَقَصَصَةَ نَهْزُهَا الرِّيحُ؟ (٢٣) ٢٥ بَلْ
مَاذَا خَرَجْتُمْ تَرَوْنَ؟ أَرْجُلًا يَلْبَسُ الثِّيَابَ
النَّاعِمَةَ؟ (٢٤) هَا إِنَّ الَّذِينَ يَلْبَسُونَ الثِّيَابَ
الْفَاخِرَةَ وَيَعِيشُونَ عَيْشَةَ التَّرَفِ (٢٥) يُقِيمُونَ فِي
قُصُورِ الْمُلُوكِ. ٢٦ بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ تَرَوْنَ؟ أَتُنِيًّا؟

(١٩) المقصود من هذه الآية ، وهي غير واردة في متى
(٣/١١) الذي سبق له أن روى مثل هذه المعجزات ، أن
تكون أساساً يُبنى عليه التأكيد الوارد في الآية التالية (راجع
١١/٧ +)
(٢٠) يعتر يسوع عن معجزاته ونشيره بالألفاظ التي
أُتِي بها أشعيا (١٩/٢٦ و ١٨/٢٩ و ١٥/٣٥ و ٦/٦١)
برمن الخلاص . فهي علامات رسالته الخلاصية .
(٢١) سبق للوقا (١٨/٤) أن أَرَانَا فِي تَشْيِيرِ الْفُقَرَاءِ
أهم ما في رسالة يسوع . وقد تَمَّتْ فِيهِ بَهْوَءُ اش ١/٦١ .
(٢٢) لا نحفي على يسوع أنه يتقدم على معاصريه ،
حتى على يوحنا ، الاعتراف به مشيحاً والتطوية المحاضرة
هي دعوة إلى الإيمان ، انطلاقاً من الآيات التي يأتي بها
يسوع .

(٢٣) يوحنا سجين بسبب تمسكه بالمسيح
(٢٠-١٩/٣) ، فليس هو «قصبة» تنفث إذا هزتها الرياح .
(٢٤) يوحنا رجل مثقف ، لا مثقل (١٥/١ و ٨٠
و ٣٣/٧ .
(٢٥) عيشة الترف . عيشة التمتع بالذلات .

(١٢) يشير لوقا هنا إلى معجزة ايليا (١ مل ٢٣/١٧) ،
كما في ٤٢/٩ .
(١٣) راجع ٢٠/٢ +
(١٤) ايليا (١ مل ١٧/١٧-٢٤) وأليشع (٢ مل
١٨/٤ و ٣٧ و ٢٠/١٣-٢١) هما السَّيِّدَانِ الْوَحِيدَانِ اللَّذَانِ
ينسب العهد القديم إليهما إحياء مَيِّتٍ
(١٥) راجع ٦٨/١ + .
(١٦) في إنجيل لوقا ، كثيرًا ما تدلُّ «اليهودية» على كل
أرض اليهود وتشمل الجليل الذي ينتمي إليه دائري (راجع
٥/١) .
(١٧) تدلُّ هذه العبارة في الأناجيل على المسيح (مر
٧/١ و ٩/١١ و متى ٢٣/٣٩ ولو ١٣/٣٥ و يو ٦/١٤
و ١١/٢٧ و راجع مز ٢٦/١١٨) .
(١٨) لاحظ «يوحنا» ، الذي سجنه هيرودس
(٢٠/٣) ، أن يسوع يختلف عن المسيح الديان ومظهر
إسرائيل ، والذي كان ينتظره (١٦/٣-١٧) هو ومعاصروه .
ويدو أن بلاغه إلى يسوع ليس سؤالاً بقدر ما هو دعوة إلى
الانكباب على العمل .

لوقا ٢٧/٧-٣٦

يُشبهون؟^{٣٢} يُشبهون أولاداً قاعدين في الساحة
يصيح بعضهم بعض فيقولون:
«زمرنا لكم فلم ترقصوا
ندبنا فلم تبكوا».

جاء^{٣٣} يوحنا المعمدان لا يأكل خبزاً ولا
يشرب خمرًا، فقلتم: لقد جن^(٣١). وجاء
ابن الإنسان يأكل ويشرب، فقلتم: هوذا
رجل أكل شرب للخمر^(٣٢) صديق
للعشارين والخطاة. ولكن الحكمة^(٣٣) قد
برها^(٣٤) جميع بنيا^(٣٥).

توبة امرأة خاطئة^(٣٦)

وَدَعَاهُ أَحَدُ الْفَرِيسِيِّينَ إِلَى الطَّعَامِ
عِنْدَهُ^(٣٧). فَدَخَلَ بَيْتَ الْفَرِيسِيِّ وَجَلَسَ إِلَى

(٣٢) يُظهر هذا الافتراء الخافد على الأقل أن يسوع
لا يبدو رجلاً متشققاً في نظر معاصريه، حلاقاً لما كان يوحنا
(راجع التعارض بين ٨٠/١ و ٤٠/٢)
(٣٣) كثيراً ما ذكر لوقا الروابط القائمة بين يسوع
و«حكمة» الله، وهو يحمل رسالته (٤٠/٢) و ٥٢ و ٣١/١١
و ١٥/٢١). يستند يسوع هنا، كما في ٤٩/١١، إلى حكمة
الله نفسه في تدبيره.
(٣٤) راجع الآية ٢٩ +.

(٣٥) ورد في متى ١٩/١١: «أعماه» قد يكون
هناك ترجمتان مختلفتان لأصل سامي واحد في نظر لوقا،
للحكمة أولاد، وهم الذين يقبلون يسوع بالإيمان فيقبلون تدبير
الله (راجع الآية ٣٠) إنهم أولاد الله حقاً (راجع يو
١٢/١).

(٣٦) فسح يسوع هذا يشبه مسحه في بيت عينا الذي
يربطه سائر الإنجيليين بالآلام (متى ٢٦/٦ و ١٣ و
٣/١٤ و ٩ و ١٢/٨) وله معنى مختلف تماماً، أنه
مشهد توبة وعفوان ويرشح أنه وُضع هنا بسب ما ورد في
٣٤/٧. يعرض لوقا فيه موضوعه للفصل، موضوع رحمة
يسوع للخطاة (١٥ و ١٩/١٠ و ٢٣/٤٠ و ٤٣).
(٣٧) يبرر لوقا بإظهار «الفرسيين» مؤيدين ليسوع

أقول لكم: نعم، بل أفضل من نبي^(٣٦).
فهذا الذي كتب في شأنه^(٣٧):

«هاأنذا أُرسلُ رُسوليَّ قدامك
ليُعيدَ الطريقَ أمامك».

أقول لكم: ليس في أولاد النساء أكبر

من يوحنا، ولكن الأصغر في ملكوت الله أكبر^{٣٨}
منه^(٣٨). فجميع الشعب الذي سمعته حتى
العشارون أنفسهم يروا الله، فاعتمدوا عن يده
يوحنا. وأما الفريسيون وعلماء الشريعة^(٣٩) فلم
يعتمدوا عن يده فأعرضوا عن تدبير الله في
أمرهم^(٣٩).

متى ١٦/١١-١٩ غباوة هذا الجيل

«فيمَن أَشَبَّ أَهْلَ هَذَا الْجِيلِ؟ وَمَنْ

(٢٦) كان بعض أوساط الدين اليهودي في ذلك
الزمان تنتظر «النبي» السابق الذي يأتي في يوم الرب (يو
٢١/١ و ١٤/٦ و ٤٠/٧).
(٢٧) في ملا ١/٣، يُعلن الله عن قدوم الرسول الذي
سيهتد الطريق «قدامه» (النص قريب من حر ٢٠/٢٣).
ويسوع يستشهد هنا بهذا النص للإعلان عن قدوم سابقه
الخاص (راجع ١٧/١).
(٢٨) راجع متى ١١/١١ + في إنجيل لوقا، يستمد
هذا القبض كل قوته من التمييز بين زمن يوحنا وزمن يسوع
(راجع ٢٠/٣ و ١٦/١٦).

(٢٩) كثيراً ما يستعمل لوقا هذا اللفظ (٢٥/١٠ و
٤٥/١١ و ٤٦ و ٥٢ و ٣/١٤) الذي يحده مرة واحدة في
متى ٣٥/٢٢. وهو يدل في الواقع على الكتبة، فإنهم علماء
(٤٥/١١ و ٥٢).

(٣٠) هناك من يترجم: «نبدوهم تدبير الله» (عن
تدبير الله، راجع رسل ١٣/٢). ورد في إنجيل متى ٧/٣ أن
كثيراً من الفريسيين أقبلوا على معمودية يوحنا.
(٣١) الترجمة للعطية: «فيه شيطان» العبارة تحتوي
على استعارة، كما في يو ٧/٢٠ و ١٠/٢٠، ولا تعني مساً من
الشيطان بكل معنى الكلمة.

المائدة (٣٨). ^{٣٧} وإذا بامرأة خاطئة كانت في المدينة. علمت أنه على المائدة في بيت الفريسي، فجاءت ومعه قارورة طيب، ^{٣٨} ووقفت من خلف عند رجله وهي تبكي، وجعلت تبل قدميه بالدموع، وتمسحهما بشعر رأسها، وقبل قدميه وتدهنها بالطيب (٣٩). ^{٣٩} فلما رأى الفريسي الذي دعاه هذا الأمر، قال في نفسه: «لو كان هذا الرجل نبياً، لعلم من هي المرأة التي تلمسه وما حالها: إنها خاطئة» (٤٠). ^{٤٠} فأجاب يسوع: «يا سمعان، عندي ما أقوله لك». فقال: «قل، يا معلم». ^{٤١} قال: «كان لمدائين مدينان، على أحدهما خمسمائة دينار (٤١) وعلى الآخر خمسون. ولم يكن بإمكانها أن يوفيا دينهما فأعفاهما جميعاً. فأيهما يكون أكثر حباً له؟» ^{٤٢} فأجاب سمعان: «أظنه ذاك الذي

متى ١٤/١٦
يو ١٩-١٨/٤

أعفاه من الأكثر». فقال له: «بالصواب حكمت». ^{٤٣} ثم ألقت إلى المرأة وقال لسمعان: «أترى هذه المرأة؟ إني دخلت بيتك فما سكنت على قدمي ماء (٤٢). وأما هي فبالدموع بلت قدمي وبشعرها مسحها. ^{٤٥} أنت ما قبلتني قبله، وأما هي فلم تكف مذ دخلت (٤٣) عن تقبيل قدمي» (٤٤). ^{٤٦} أنت ما دهنت رأسي بزيت معطر، أما هي فبالطيب دهنت قدمي. ^{٤٧} فإذا قلت لك إن خطاياها الكثيرة غُفرت لها، فلأنها أظهرت حباً كثيراً (٤٥). وأما الذي يُغفر له القليل، فإنه سي يظهر حباً قليلاً». ^{٤٨} ثم قال لها: «غُفرت لك خطاياك». ^{٤٩} فأخذ جساؤه على الطعام يقولون في أنفسهم: «من هذا حتى يغفر الخطايا؟» ^{٥٠} فقال للمرأة: «إيمانك خلصك فأذهبي بسلام» (٤٦).

متى ٣١/٢١

(٤٢) هذه عادة من عادات الضيافة الشرقية (نك ٤/١٨ و ٢/١٩ و ٢/١٩). وسيشدد لوقا أيضاً على الضيافة التي قدمتها مريتا ومريم (١٠/٣٨-٤٢) وزكا (١٠/١/١٩) ليسوع (٤٣) في أكثر المخطوطات: «مُدَّ دَحَلَتْ». لكننا نتبع هنا بعض المخطوطات القديمة. لأن نصها أكثر انسجاماً مع سياق الكلام.

(٤٤) بعض المخطوطات تحمل كلمة «قَدَمَيَّ». «حكون الترجمة «بِالطَّيِّبِ دَهَنَتْهُ». ويكون المقصود دهن الرأس، كما ورد في يو ٢/١١

(٤٥) كثيراً ما تترجم هذه الحزمة على الوجه الآتي «غُفرت لها خطاياها الكثيرة، لأنها أحبَّت كثيراً». ولكن هذا التفسير تنميه، على ما يبدو، خاتمة الآية والمثل السابق (الآيات ٤١-٤٤). فالحب هو نتيجة العفوان وعلامته (راجع ٨/١٩).

(٤٦) أظهرت المرأة علناً، بتقديمها إلى يسوع، إن إيمانها يبعدها عن الخطيئة. وهي لم تُشوه سمعه يسوع، بل

حتى إنهم دفعوه إلى مائدتهم (٣٧/١١ و ١/١٤) وحذروه من تهايد هيرودس (٣١/١٣). ولا شك أنه في هذا الأمر أقرب إلى الواقع التاريخي من مرقس وبوحه خاص من متى الذي يعد الفريسي خصم يسوع، بسبب المناظرات التي عرفتها الكنيسة في شأنها. وقد يعود ما في حكم لوقا من اعتدال إلى تأثير بولس الذي ما زال فخوراً بأنه كان فريسياً (فل ٣/٥ وراجع رسل ٦/٢٣ و ٥/٢٦).

(٣٨) الترجمة اللفظية: «اتكأ»: على الفراش الذي يتكأ عليه الضيف في المآدب الرسمية (راجع ٣٧/١١ و ٣٧/١٢ و ٢٩/١٣ و ٧/١٤-١٠ و ٧/١٧ و ٤٦/٢٠ و ١٤/٢٢ و ٣٠/٢٤).

(٣٩) ليس يستغرب هنا علامات المودة عند المرأة بقدر ما هو وضعها الخاطئ.

(٤٠) في نظر الفريسي، هذه امرأة منجسة، فعلى السبي الحقيقي أن يصرفها.

(٤١) كان «الدينار» أجرة يوم عمل فلاح (راجع متى ٢/٢٠).

متى ٢٣/٤ النساء في خدمة الإنجيل

٨ «وَسَارَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ وَقَرْبَةٍ، يُنَادِي وَيُبَشِّرُ بِمُلْكوتِ اللَّهِ، وَمَعَهُ الْاِثْنَا عَشَرَ^(١)، وَنِسْوَةٌ^(٢) أُبْرُنَنَ مِنْ أُرُوحِ خَيْثَ وَأَمْرَاضٍ، وَهُنَّ مَرِيَمُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْمَجْدَلِيَّةِ^(٣)، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا سَبْعَةُ شَيَاطِينٍ^(٤)، وَحَنَّةُ^(٥) أَمْرَأَةٌ كَوْزَى نَحَازِنَ^(٦) هِيرُودُسَ، وَسُوسَنَةُ، وَغَيْرُهُنَّ كَثِيرَاتٌ كُنَّ يُسَاعِدُنَهُنَّ بِأَمْوَالِهِنَّ».

مر ١٥/٤٠-٤١
لو ٢٣/٤٩
يو ١٩/٢٥
لو ٢٤/١١

لوقا ٩/٨-٩

٥ «خَرَجَ الزَّارِعُ لِيَزْرَعَ رَرَعَهُ. وَبَيْنَمَا هُوَ يَزْرَعُ، وَقَعَ بَعْضُ الْحَبِّ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، فَدَاسَتْهُ الْأَقْدَامُ، وَأَكَلَتْهُ طُيُورُ السَّمَاءِ. وَمِنْهُ مَا وَقَعَ عَلَى الصَّخْرِ^(٨)، فَمَا إِنْ نَبَتَ حَتَّى يَبْسَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ رُطُوبَةً. وَمِنْهُ مَا وَقَعَ بَيْنَ الشُّوكِ، فَنَبَتَ الشُّوكُ مَعَهُ فَخَنَقَهُ. وَمِنْهُ مَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ، فَنَبَتَ وَاتَّمَرَ مِائَةً ضِعْفًا^(٩). قَالَ هَذَا وَصَاحَ: «مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ تَسْمَعَانِ فَلْيَسْمَعْ!»^(١٠)

متى ١١/١٣ مثل الزارع
مر ١١/٤

غاية يسوع من الأمثال^(١١)

٩ فَسَّالَهُ تَلَامِيذُهُ مَا مَعْنَى هَذَا الْمَثَلِ.

٤ «وَأَحْشَدَ جَمْعٌ كَثِيرٌ، وَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَدِينَةٍ، فَكَلَّمَهُمْ^(١) يَمَكُلُ^(٢) قَالَ:

متى ١٠/١٣-١١
لو ١٠/١٢

دور متين في رسل ١/١٣. وهناك، في نظر بعض المفسرين، صلة بين ذكر لوقا هؤلاء الأشخاص الذين كانوا من حاشية هيرودس، وما يعرفه وحده عن أمير الروع وأسرته (لو ١/٣ و ٣١/١٣ و ١٩/١٢-١٤ و ٢٣/٧ و ١٥ و ٢٧/٤ و ١٢).
(٦) في إنجيل لوقا حطة أمانال (راجع مر ٢/٤) توارى ما ورد في متى ١/١٣ و ٥٢ و ١/٤-٣. لكن خطته أقصر بكثير. فلو أن أهل منها المثلين اللذين يوردهما في ١٨/١٣. يبدو أنه أراد أن يركز هذه الخطبة على موضوعين متكاملين: سر يسوع المقصورة معرفته على التلاميذ أثناء خدمة يسوع الرسولية (١٠/٨)، والمعلن بعد ذلك في التبشير الفصحي (١٦/٨ و ١٧).

(٧) عن هذا المثل، راجع متى ٣/١٣ +
(٨) في فقرات متى ومرقس للوازنة، بدور الكلام على الأماكن الحجرة التي ليس فيها تراب كثير، الأمر الذي يجعل للمشهد أقرب إلى الواقع (فلسطيني).
(٩) لا يحفظ لوقا من مثل متى ومرقس إلا الذي أمر أعظم قدر.

(١٠) راجع مر ٩/٤ +
(١١) على مثال مرقس (راجع مر ١١/٤)، معرض لوقا في الايتين ٩ و ١٠ معنى استعمال الأمثال، لكنه أقل قسوة منه على إسرائيل (راجع الآية ٢٤، والآية ١١٠)

رأى نفسها مظهره. ولقد نالت «السلام» الذي هو، في نظر الكتاب المقدس، حياة قياضة وحلاص أكثر منه طمأنينة نفسية.

(١) يقوم يسوع برسالته بصحبة فريق من التلاميذ، كما سيفعل مرسكو الكنيسة في وقت لاحق (رسل ١٤/٨ و ٢٦/١١ و ٢/١٣ و ٣). لكن الاثني عشر لن يتلقوا مسؤولية الرسالة إلا ابتداء من ١/٩ و ٢.

(٢) إن وجود هذه «النساء» حول يسوع يؤيده ما ورد في متى ٥٥/٢٧ و ٤١/١٥، وهو أمر استثنائي في العالم الفلسطيني (راجع يو ٢٧/٤).

(٣) ستجدها أيضًا عند أقدام الصليب (متى ٥٦/٢٧) وعند دفن يسوع (متى ٢٧/٦١) وأمام القبر المفتوح (لو ١٠/٢٤) حيث ستكون أول من رأى يسوع القائم من بين الأموات، بحسب ما ورد في يو ١١/٢٠ و ١٨.

(٤) إن فكرة استحواذ «عدة شياطين» على شخص واحد ترد أيضًا في ٢٧/٨ و ٣٠ و ٢٦/١١. لا شك أنها تصوّر يهودي للتعبير عن قوة تسلط الشيطان على المسموس (لا سيما مع الرقم ٧ الذي يعني الكمال) في شأن مريم المجدلية، لا يوضح لوقا هل الأمر متأثّر عن مرض أو عن مس. وهل هي الخاطئة الوارد ذكرها في ٣٦/٧-٥٠، كما ظن بعضهم أحيانًا.

(٥) لا تحدّد مهمة هذا الموظف وأهميتها، وكذلك

لوقا ١٠/١٩-١٩

١٠ فقال: «أَنْتُمْ أُعْطِيتُمْ^(١٢) أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ اللَّهِ^(١٣)». وَأَمَّا سَائِرُ النَّاسِ فَيُكَلِّمُونَ بِالْأَمْثَالِ:

٩ ٦ «لِكَيْ يَنْظُرُوا فَلَا يُبْصِرُوا وَيَسْمَعُوا فَلَا يَفْهَمُوا»^(١٤).

فَلَا يُدْرِكُ لَهُمْ ثَمَرٌ. وَأَمَّا الَّذِي فِي الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ فَيُمَثِّلُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ بِقَلْبٍ طَيِّبٍ كَرِيمٍ^(١٨) وَيَحْفَظُونَهَا. فَيُثْمِرُونَ بِثَبَاتِهِمْ^(٩).

مثل السراج

مر ٢١/٢٢
متى ٥/١٥

١٦ «مَا مِنْ أَحَدٍ يُوقِدُ سِرَاجًا^(٢٠) وَيَحْتَجِبُهُ بِوِعَاءٍ أَوْ يَضَعُهُ تَحْتَ سَرِيرٍ، بَلْ يَضَعُهُ عَلَى مَنَارَةٍ لِيَسْتَضِيَ بِهِ الدَّاحِلُونَ. ١٧ فَمَا مِنْ خَفِيٍّ إِلَّا سَيُظْهِرُ، وَلَا مِنْ مَكْتُومٍ إِلَّا سَيُعْلَمُ وَيُعلن. ١٨ فَتَنْبَهُوا كَيْفَ^(٢١) تَسْمَعُونَ! لِأَنَّ مَنْ كَانَ لَهُ شَيْءٌ، يُعْطَى، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ، يُنْتَرَكُ^(٢٢) مِنْهُ حَتَّى الَّذِي يَظُنُّ لَهُ»^(٢٣).

أسرة يسوع الحقيقية^(٢٤)

١٩ «وَجَاءَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ وَاخْوَتُهُ^(٢٥)، فَلَمْ

متى ١٢/٤٦
مر ٣/٣٥

تفسير مثل الزارع

متى ١٣/١٨
مر ١٤/١٤

١١ «وَالْيَكُومُ مَغْزَى الْمَثَلِ^(١٥): الزَّرْعُ هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ. ١٢ وَالَّذِينَ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ، ثُمَّ يَأْتِي إبليسُ فَيَنْتَرِعُ الْكَلِمَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ، لِئَلَّا يُؤْمِنُوا^(١٦) فَيُخْلَصُوا. ١٣ وَالَّذِينَ عَلَى الصَّخْرِ هُمُ الَّذِينَ إِذَا سَمِعُوا الْكَلِمَةَ تَقْبَلُوهَا فَرَحِينَ، وَلَكِنْ لَا أَصْلَ لَهُمْ. فَأَتَمَّا يُؤْمِنُونَ إِلَى حِينٍ، وَعِنْدَ التَّجَرُّبَةِ^(١٧) يَرْتَدُّونَ. ١٤ وَالَّذِي وَقَعَ فِي الشُّوكِ يُمَثِّلُ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ، فَيَكُونُ لَهُمْ مِنَ الْهُمُومِ وَالْغِنَى وَمَلَذَاتِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا يَحْتَفَتُهُمْ فِي الطَّرِيقِ.

(١٢) راجع متى ١٣/١١+

(١٣) راجع متى ١٣/١١+.

(١٤) لا يواصل لوقا، كما واصل مرقس، الامتنع القاسي بأشعيا (١٠/٦). لكنه سيذكر هذا النص الصريح كاملاً في رسل ٢٨/٢٦-٢٧. حين يتم رفض إسرائيل يجملة.

(١٥) الترجمة اللفظية. «المنزل هو هذا». يجب يسوع الآن على سؤال التلاميذ في الآية ٩ (راجع مر ١٤/٤+).

(١٦) يفرد لوقا بقوله ان الكلمة تُفكَل «بالإيمان» (راجع الآية ١٣). ويصيف هنا، كما فعل بولس، ان هذا الإيمان يهدي إلى «الحلاص»

(١٧) يشير متى ومرقس إلى الاضطهاد والشدة الأخيرة (راجع متى ٢٤/٢١ و ٢٩ و مر ١٣/١٩ و ٢٤). أما لوقا فإنه يذكر الحياة المسيحية اليومية (راجع ٢٣/٩).

(١٨) الترجمة اللفظية. «حسن وطيب». في اليونانية، تدل هاتان الصفتان المختصتان على الإنسان الكريم الحلق

(١٩) يدل هذا اللفظ على مقاومة الأخطار التي تهدد الكلمة. يحدد لوقا هنا وفي ١٩/٢١ انه لفظ مأخوذ عند بولس: ١ تس ١/١٣ و ٢ قور ٦/١ و ٤/٦ و ١٢/١٢ و روم ٧/٢ و ٣/٥ و ٤ و ٢٥/٨ و ٤/١٥ و ٥ و قول ١١/١ (٢٠) يميز لوقا، كما توحى الآية ١٧، بين تسر يسوع احاصر واشعاع التبشير الرسولي في المستقبل (راجع مر ٢١/٤+)، فيكمل بذلك ما ورد في الآية ١٠.

(٢١) خلافاً لما ورد في مر ٢٤/٤، يسبب لوقا محوى الحكمة إلى «موقف» الذي «يسمع». وهي، في إنجيله، حاتمة المخططة بالأمثال

(٢٢) راجع متى ١٢/١٣+

(٢٣) ان لوقا، بإضافته هذه الكلمة، يقلل من غرابة

لوقا ٢٠/٨-٢٩

وَتَعْجَبُوا (٢٢) ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : « مَنْ تُرَى
هَذَا حَتَّى الرِّيحُ وَالْأَمْوَاجُ (٢٣) يَأْمُرُهَا
فَتَقْطِعُهُ ؟ » .

متى ٢٨/٨
مر ١٥/٢٠

طرد الشياطين وغرق الخنازير

٢٦ ثُمَّ أَرْسَوْا فِي نَاحِيَةِ الْجَرَجَسِيِّينَ (٢٤) ،
وَهِيَ تُقَابِلُ الشَّاطِئِ الْجَلِيلِيِّ . ٢٧ وَلَمَّا نَزَلَ إِلَى
الْبَرِّ ، قَلَقَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ (٢٥) بِهِ مَسٌّ مِنَ
الشَّيَاطِينِ (٢٦) . وَلَمْ يَكُنْ يَلْبِسُ ثَوْبًا مِنْ زَمَنِ
طَوِيلٍ . وَلَا يَأْوِي إِلَى بَيْتٍ ، بَلْ إِلَى
الْقُبُورِ (٢٧) . ٢٨ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ ، أَخَذَ يَصْرُخُ ،
ثُمَّ ارْتَمَى عَلَى قَدَمَيْهِ وَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : « مَا لِي
وَلَكَ (٢٨) يَا يَسُوعَ ابْنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ ؟ أَسْأَلُكَ إِلَّا
تُعَذِّبَنِي » . ٢٩ لِأَنَّهُ أَمَرَ الرُّوحَ النَجِسَ أَنْ يَخْرُجَ
مِنَ الرَّجُلِ وَكَثِيرًا مَا اسْتَحَوَذَ عَلَيْهِ ، فَكَانَ
يُحْفَظُ مُكْبَلًا بِالسَّلَاسِلِ وَالْقَبُودِ ، فَيَحْطُمُ الرُّبُطَ

لو ٢٤/٤
متى ٣٤/٤

يَسْتَطِيعُوا الْوُصُولَ إِلَيْهِ لِكَثْرَةِ الزَّحَامِ . ٢٠ فَقِيلَ
لَهُ : « إِنَّ أَمْلَكَ وَإِخْوَتَكَ وَاقِفُونَ فِي خَارِجِ الدَّارِ
يُرِيدُونَ أَنْ يَرَوْكَ » (٢٦) . ٢١ فَأَجَابَهُمْ : « إِنَّ أُمِّي
وَإِخْوَتِي هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَيَعْمَلُونَ
بِهَا » (٢٧) .

متى ٢٣/٢٧
مر ٣٥/٤١

يسوع يسكن العاصفة

٢٢ وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ رَكِبَ سَفِينَةً هُوَ
وَتَلَامِيذُهُ ، فَقَالَ لَهُمْ : « لِنَعْبُرْ إِلَى شَاطِئِ
الْبَحِيرَةِ الْمُقَابِلِ » (٢٨) . فَأَقْلَعُوا . ٢٣ وَبَيْنَمَا هُمْ
سَائِرُونَ نَامَ يَسُوعُ . فَهَبَّتْ عَلَى الْبَحِيرَةِ
عَاصِفَةٌ (٢٩) فَكَادَ الْمَاءُ يَغْمَرُهُمْ . وَأَصْبَحُوا عَلَى
حَظَرٍ . ٢٤ فَدَنَوْا مِنْهُ فَأَيَّقُوهُ وَقَالُوا : « يَا مُعَلِّمُ
يَا مُعَلِّمُ ! (٣٠) لَقَدْ هَلَكْنَا » . فَاسْتَيْقَظَ
وَزَجَرَ (٣١) الرِّيحَ وَالْمَوْجَ ، فَسَكَنَا وَغَادَ
الْهُدُوءُ . ٢٥ فَقَالَ لَهُمْ : « أَيْنَ إِيمَانُكُمْ ؟ » فَخَافُوا

الملكه . ولم يعمل ذلك في نص ٢٦/١٩ اللواتي (راجع مر
٢٥/٤ ومتى ١٢/١٣ و ٢٩/٢٥) .

(٢٤) يصح متى ومرقس هذه الحادثة قبل الخطلة
بالأمثال ، ويتقارن لوقا بجمل منها تطبيقاً لخطته .

(٢٥) (راجع متى ١٢/١٤ و ١٤/٦)

(٢٦) خلافا لما ورد في مر ٢١/٣ ، لا يقول لوقا إن
أقرباء يسوع جاؤوا لياخذوه .

(٢٧) (راجع متى ٥٠/١٢) . يوضع لوقا ، في سياق
الخطبة السابقة ، أنه يجب « سماع الكلمة » في الإيمان « للعمل
بها » (راجع الآية ١٥) . وسيعود إلى هذا المعنى في الكلام
على أم يسوع (راجع ١١/٢٨) .

(٢٨) يريد يسوع الذهاب إلى بلد وثنى على شاطئ
البحيرة المقابلة (عن هذا اللفظ ، راجع ١/٥)

(٢٩) (راجع مر ٣٧/٤) .

(٣٠) (راجع ٥/٥) .

(٣١) (راجع متى ٢٦/٨) +

(٣٢) يذكر لوقا « خوف » التلاميذ كما فعل مرقس في
٤١/٤ . و « تعجبهم » كما فعل متى في ٢٧/٨ . وهو يشير إلى
ردود الفعل هذه في خاتمة كثير من روايات المعجزات (راجع
١٢/١ و ١٢/١٣) .

(٣٣) الترجمة اللطيفة . « والماء » .

(٣٤) ورد هنا وفي الآية ٣٧ ، في كثير من
المخطوطات : « الجَلَدِيِّينَ » أو « الحراسيين » ، وهما ، على ما
يبدو ، قراءتا متى ومرقس الأصيبان . والمقصود على كل
حال هو الناحية الوثنية التي على شاطئ البحيرة إلى الشرق
(٣٥) (راجع الأيتين ٣٤ و ٣٩) لا يمكن أن تكون في
هذه الناحية إلا قرية بسيطة .

(٣٦) (راجع ٢/٨) .

(٣٧) (راجع مر ٢/٥) .

(٣٨) (راجع ٤/٣٤ و ١٢/٤) .

وَسَوْفَهُ الشَّيْطَانُ إِلَى الْبَرَارِيِّ (٣٩) فَسَأَلَهُ يَسُوعُ : « مَا أَسْمُكَ ؟ » (٤٠) قَالَ : « جَيْش » لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ الشَّيَاطِينِ كَانُوا قَدْ دَخَلُوا فِيهِ . فَسَأَلُوهُ أَلَا يَأْمُرُهُم بِالذَّهَابِ إِلَى الْهَابَوَةِ (٤١) . وَكَانَ يَرَعَى هُنَاكَ فِي الْجَبَلِ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ ، (٤٢) فَسَأَلُوهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ بِالْدُّخُولِ فِيهَا ، فَأَذِنَ لَهُمْ . فَخَرَجَ الشَّيَاطِينُ مِنَ الرَّجُلِ وَدَخَلُوا فِي الْخَنَازِيرِ ، فَوَثَبَ الْقَطِيعُ مِنَ الْجُرُفِ إِلَى الْبَحِيرَةِ فَغَرِقَ . (٤٣) فَلَمَّا رَأَى الرُّعَاةُ مَا جَرَى ، هَرَبُوا وَنَقَلُوا الْخَبَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَالْمَزَارِعِ . فَخَرَجَ النَّاسُ لِيَرَوْا مَا جَرَى . وَجَاؤُوا إِلَى يَسُوعَ ، فَوَجَدُوا الرَّجُلَ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ جَالِسًا عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ (٤٤) ، لَا يَسَا ، صَحِيحَ الْعَقْلِ ، فَخَافُوا . فَأَخْبَرَهُمُ الشُّهُودُ كَيْفَ نَجَا الْمَسْهُوسُ (٤٥) . فَسَأَلَهُ أَهْلُ نَاحِيَةِ الْجَرَجَسِيِّينَ كُلُّهُمْ أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهُمْ ، لِمَا نَالَهُمْ مِنَ الْخَوْفِ الشَّدِيدِ . فَكَبَّ السَّقِينَةُ وَرَجَعَ مِنْ حَيْثُ أَتَى .

(٣٩) « البرية » في العهد القديم ، كما عند الشعوب السامية ، هي مقام الكائنات الشيطانية (اح ١٠/١٦ واش ٢١/١٣ و ١٢/٣٤ و ١٤/١٠ وطو ٣/٨ ويا ٣٥/٤) والإنجيل يستخدم أحياناً هذا التصور (راجع لو ١/٤ و ٢٤/١١) (٤٠) راجع مر ٩/٥ . (٤١) الهابوة : الحقيرة : كناية عن جهنم . (٤٢) راجع مر ١١/٥ . (٤٣) هذا موقف التلميذ عند لوقا . راجع ٣٩/١٠ ورسلي ٣/٢٢ . (٤٤) يذكر لوقا في نهاية الآية لفظ « خلص » أو « نجى » ، وهو لفظ يدل في آن واحد على الشفاء (٩/٦) و ٤٨/٨ و ٥٠ و ١٩/١٧ و ٤٢/١٨ و ٣٥/٢٣ و ٣٧ و ٣٩ وعلى التجديد الروحي (٥٠/٧ و ١٢/٨ و ١٠/١٩) .

٣٨ فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ أَنْ يَصْحَبَهُ ، فَصَرَفَهُ يَسُوعُ قَالاً : « ارْجِعْ إِلَى بَيْتِكَ وَحَدِّثْ بِكُلِّ مَا صَنَعَ اللَّهُ إِلَيْكَ » . فَخَصِيَ يُنَادِي فِي الْمَدِينَةِ (٤٥) كُلُّهَا بِكُلِّ مَا صَنَعَ يَسُوعُ إِلَيْهِ .

إبراء مزوفة وإحياء ابنة يائيرس

٤٠ وَلَمَّا رَجَعَ يَسُوعُ ، رَحَّبَ بِهِ الْجَمْعُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا كُلُّهُمْ يَنْتَظِرُونَهُ . (٤١) وَإِذَا بِرَجُلٍ أَسْمُهُ يائيرس ، وَهُوَ رَئِيسُ الْمَجْمَعِ (٤٢) ، قَدْ جَاءَ فَارْتَمَى عَلَى قَدَمَيْ يَسُوعَ ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَأْتِيَ بَيْتَهُ (٤٣) لِأَنَّ لَهُ ابْنَةً وَحِيدَةً (٤٤) فِي نَحْوِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهَا ، قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَوْتِ . وَبَيْنَمَا هُوَ دَاهِبٌ ، كَانَتِ الْجُمُوعُ تَرْحَمُهُ حَتَّى تَكَادُ أَنْ تَخْنُقَهُ . (٤٥) وَكَانَتْ هُنَاكَ (٤٦) أَمْرَأَةٌ مَزُوقَةٌ مِنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَكَانَتْ قَدْ أَنْفَقَتْ جَمِيعَ مَا عِنْدَهَا عَلَى الْأَطْيَاءِ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَشْفِيَهَا . (٤٧) فَذَلَّتْ مِنْ خَلْفٍ (٤٨) وَلَمَسَتْ

ولا شك أن لوقا يجمع هنا بين المعنيين . (٤٥) يقول لوقا « المدينة » ، لا المَدُن العَشْر ، كما فعل مرقس في ٢٠/٥ . وفي كلتا الحالتين ، يدور الكلام على إعلان الخلاص للوثنيين ، ولكنه أقل صراحة عند لوقا . ففي نظره ، لا يتبدى تبشير الوثنيين إلا بعد الفصح . (٤٦) راجع مر ٢٢/٥ . (٤٧) راجع ١٢/٧ . (٤٨) أضفنا هاتين الكلمتين لتستقيم الجملة العربية عن تصرف هذه المرأة . راجع مر ٢٨/٥ . (٤٩) المرأة عسة من حرأ مرضها ، ونعاسها مُعَدْبَة (اح ١٨/١٥ و ٢٧) يُحْرَم عليها الاحتلاط بالحَمَهِور ، ولا سيما الاقتراب من السي ومن هنا سلوكها الحذر .

لوقا ٨/٤٥-٧/٩

« يَا صَبِيَّةُ ، قُومِي ! »^(٥٥) « قُودَتِ الرُّوحُ إِلَيْهَا »^(٥٦) وَقَامَتْ مِنْ وَقْتِهَا . فَأَمَرَ بِأَنْ تَقْطَعَ .
فَدَهَشَ آبَاؤُهَا ، فَأَوْصَاهُمَا أَلَّا يُخْبِرَا أَحَدًا مَر ٣٩/١
بِمَا جَرَى^(٥٧) .

وصايا يسوع لثلاثي عشر
٩ « وَدَعَا الْإِثْنَيْ عَشَرَ . فَأَوَّلَاهُمْ قُدْرَةً
وَسُلْطَانًا عَلَى جَمِيعِ الشَّيَاطِينِ ، وَعَلَى الْأَمْرَاضِ
لِشِفَاءِ النَّاسِ مِنْهَا »^(١) . « أَنْتُمْ أَرْسَلْتُمْ^(٢) لِيُعْلِنُوا
مُلْكُوتَ اللَّهِ وَيُبْرِثُوا الْمَرْضَى .^٣ وَقَالَ لَهُمْ : « لَا
تَحْمِلُوا لِلطَّرِيقِ شَيْئًا ، لَا عَصَا وَلَا مِرْوَدًا وَلَا
خِزْيًا وَلَا مَالًا . وَلَا يَكُنْ لَأَحَدٍ مِنْكُمْ قَمِيصَان .
وَأَيُّ بَيْتٍ دَخَلْتُمْ ، فَأَقِيمُوا فِيهِ وَمِنْهُ أَرْحَلُوا .
وَأَمَّا الَّذِينَ لَا يَقْبَلُونَكُمْ ، فَأَخْرِجُوا مِنْ بَر ٧/١٠
مَدِينَتِهِمْ ، وَأَنْفُضُوا الْعَبَارَ عَنْ أَقْدَامِكُمْ شَهَادَةً
عَلَيْهِمْ » . « فَمَضَوْا وَسَارُوا فِي الْقُرَى ، يُبَشِّرُونَ
وَيَشْفَوْنَ الْمَرْضَى فِي كُلِّ مَكَانٍ . رسل ١٥/١٣

رَأَى هِيرُودَسُ فِي يَسُوعَ
وَسَمِعَ أَمِيرُ الرُّبْعِ هِيرُودَسُ^(٣) بِكُلِّ مَا
مَتى ١٦/١٤-٢٠/١٦

هَذَبَ^(٥٠) رِدَائِهِ ، فَوَقَفَ نَزَفٌ دَمِيمًا مِنْ وَقْتِهِ .
فَقَالَ يَسُوعُ : « مَنْ لَمَسَنِي ؟ فَلَئِمَّا أَنْكَرُوا
كُلَّهُمْ ، قَالَ بَطْرُسُ^(٥١) : « يَا مُعَلِّمُ ، الْجُمُوعُ
تَرْحَمُكَ وَتُضَايِقُكَ ! »^{٤٦} فَقَالَ يَسُوعُ : « قَدْ
لَمَسَنِي أَحَدُهُمْ ، لِأَنِّي شَعَرْتُ بِقُوَّةٍ خَرَجَتْ
مِنْهُ » . فَلَئِمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّ أَمْرَهَا لَمْ يَخْفَ
عَلَيْهِ ، جَاءَتْ رَاجِعَةً فَأَرْتَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ ،
وَذَكَرَتْ أَمَامَ الشَّعْبِ كُلِّهِ لِمَاذَا لَمَسَتْهُ وَكَيْفَ
بَرَّتْ مِنْ وَقْتِهَا .^{٤٨} فَقَالَ لَهَا : « يَا ابْنَتِي ،
إِيمَانُكَ خَلَّصَكَ ، فَادْهَبِي بِسَلَامٍ »^(٥٢) .

^{٤٩} « وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ ، جَاءَ أَحَدٌ مِنْ عِنْدِ
رَئِيسِ الْمَجْمَعِ فَقَالَ : « ابْنُكَ مَاتَ . فَلَا
تُرْعِجِ الْمُعَلِّمُ » . « فَسَمِعَ يَسُوعُ فَأَجَابَهُ : « لَا
تَخَفْ . آمِنْ فَحَسَبُ تَخْلُصِ ابْنُكَ » .^{٥١} وَلَمَّا
وَصَلَ إِلَى الْبَيْتِ ، لَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَدْخُلُ مَعَهُ إِلَّا
بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبُ^(٥٣) وَأَبَا الصَّبِيَّةِ وَأُمُّهَا .
^{٥٢} وَكَانَ جَمِيعُ النَّاسِ يَبْكُونَ وَيَتُوحَنُونَ عَلَيْهَا .
فَقَالَ : « لَا تَبْكُوا . لَمْ تَمُتْ . إِنَّمَا هِيَ
نَائِمَةٌ »^(٥٤) . « فَضَحِكُوا مِنْهُ ، لِيُعْلِمَهُمْ بِأَنَّهَا
مَاتَتْ » .^{٥٤} « أَمَّا هُوَ ، فَاتَّخَذَ يَدَيْهَا ، وَصَاحَ بِهَا :

جَاعِلًا مِنَ الْمَوْتِ مَحَرِدَ «نَوْمٍ» (يو ١١/١١) وراجع رسل
٦٠/٧ و ٣٦/١٣ و ١ و تس ١٣/٤ و ١٥ و ١ قور
١٥/١٨-٢٠.

(٥٥) راجع ١٤/٧ +

(٥٦) راجع معجزة اييا في ١ مل ٢١/١٧ و ٢٢

(٥٧) راجع مر ٤٣/٥ + . لقد غيّر لوقا صيغة خاتمة
مرقس للحصول على خاتمة أنخم

(١) راجع متى ١/١٠ +

(٢) راجع ١٣/٦ + . وتحقيق هذا الأمر في رسل

٥١/١٣

(٣) راجع يو ١/٣ +

(٥٠) راجع متى ٢٠/٩ + .

(٥١) بنفرد لوقا يذكر بطرس

(٥٢) راجع متى ٢٢/٩ + ، ولو ٥٠/٧ + .

(٥٣) سيكون هؤلاء « التلاميذ الثلاثة » شهود التجلي

(٢٨/٩) وسيدكرهم متى ٣٧/٢٦ ومر ٣٣/١٤ إلى جانب

يسوع في بستان الزيتون . فهم يشاركون على وجه خاص في
عمل المعلم وسره . وحلفًا لما ورد في مرقس ، فلوقا يسمي

يوحنا قبل يعقوب ، كما جاء في ٢٨/٩ ورسل ١٣/١ . وهذا
ما يلائم المكانة الخاصة التي يولها ليوحنا في أعمال الرسل .

(٥٤) الصبيّة ماتت ولا شك (الآية ٥٣) . لكن موتها

في قظر يسوع عبر نهائي . فانه يستطيع أن « يوقظ » الأموات .

لو ٩/٩ كَانَ يَجْرِي، فَحَارَ فِي الْأَمْرِ (٤)، لِأَنَّ بَعْضَ

النَّاسِ كَانُوا يَقُولُونَ: «إِنَّ يوحَنَّا قَامَ مِنْ بَيْنِ

الْأَمْوَاتِ»، وَبَعْضُهُمْ: «إِنَّ إِيْلِيَّا

ظَهَرَ» (٥)، وَغَيْرَهُمْ. «إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ

الْأَوَّلِينَ قَامَ». ٩ عَلَى أَنَّ هِيرُودُسَ قَالَ: «أَمَّا

يوحَنَّا فَقَدْ قَطَعْتُ أَنَا رَأْسَهُ. فَهِيَ هَذِهِ الَّتِي

أَسْمَعُ عَنْهُ مِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ؟» وَكَانَ يُحَاوِلُ أَنْ

يَرَاهُ (٦).

متى ١٤/١٣-٢١ رجوع الرسل ومعجزة الخبز والسمك

١٠ وَلَمَّا رَجَعَ الرُّسُلُ (٧) أَخْبَرُوا يَسُوعَ بِكُلِّ مَا

عَمِلُوا، فَمَضَى بِهِمْ وَأَعْتَزَلَ وَإِيَّاهُمْ عِنْدَ مَدِينَةٍ

يُقَالُ لَهَا بَيْت صَيِّدًا (٨). ١١ لَكِنَّ الْجُمُوعَ عَلِمُوا

بِالْأَمْرِ فَتَبِعُوهُ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ وَكَلَّمَهُمْ عَلَى مَلَكُوتِ

اللَّهِ، وَأَبْرَأَ الَّذِينَ يَحْتَاحُونَ إِلَى الشِّفَاءِ (٩)

١٢ وَأَخَذَ النَّهَارَ يَمِيلُ، فَدَنَا إِلَيْهِ الْإِثْنَا عَشَرَ

وَقَالُوا لَهُ: «إِصْرِفِ الْجَمْعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى الْقَرْيِ

(٤) فِي مَتَّى ١٤/٢ وَمَرْ ١٦/٦، يَعْتَقِدُ هِيرُودُسُ بِأَنَّ

يُوحَنَّا الْمَعْدَنَ قَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ فِي شَخْصِ يَسُوعَ.

(٥) كَمَا أَنبَأَ بِهِ مَلَا ٢٣/٣ (رَاجِعْ مَتَّى ١٠/١٧ وَمَرْ

١١/٩).

(٦) يَجْهَدُ لُوقَا هُنَا ٨/٢٣.

(٧) رَاجِعْ مَرْ ٣٥/٦.

(٨) يَحْدَدُ لُوقَا مَوْقِعَ الْخُبْزِ بِالْقُرْبِ مِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ،

فِي حِينِ أَنْ التَّلَامِيذَ، فِي مَرْ ٤٥/٦، يَتَوَجَّهُونَ نَحْوَهَا بَعْدَ

مَعْجَزَةِ تَكْثِيرِ الْأَرْغِفَةِ.

(٩) «يَعْلَمُ» يَسُوعَ كَمَا فِي مَرْ ٣٤/٦، وَ«يُبْرِئُ» كَمَا فِي

مَتَّى ١٤/١٤ وَ ٣٠/١٥.

(١٠) لَا يُذَكِّرُ هَذَا الْإِهْتِمَامَ بِالْمَسْتِ لَا عِنْدَ مَتَّى وَلَا

عِنْدَ مَرْكُسَ، وَهُوَ لَا يُوَافِقُ مَا يُعْرَفُ عَنِ الْعَادَاتِ

الْفِلَسْطِينِيَّةِ، فَلَا شَكَّ أَنَّ لُوقَا هُوَ الَّذِي أَتَى بِهِ لِكُونِهِ يُونَانِيًّا.

(١١) رَاجِعْ مَرْ ٤٠/٦.

(١٢) يَمْتَنِعُ يَسُوعَ تَنَاوُلُ الطَّعَامِ بِالْبِرْكَةِ، عَلَى طَرِيقَةِ

وَالْمَزَارِعِ الْمُجَاوِزَةِ، فَيَبِيتُوا فِيهَا (١١) وَيَجِدُوا

لَهُمْ طَعَامًا، لِأَنَّنَا هُنَا فِي مَكَانٍ قَفْرٍ». ١٣ فَقَالَ

لَهُمْ: «أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ مَا يَأْكُلُونَ». فَقَالُوا: «لَا

يَزِيدُ مَا عِنْدَنَا عَلَى خَمْسَةِ أَرْغِفَةٍ وَسَمَكَيْنِ. إِلَّا

إِذَا مَضَيْنَا نَحْرُ فَاشْتَرَيْنَا لِجَمِيعِ هَذَا الشَّعْبِ

طَعَامًا». ١٤ وَكَانُوا نَحْرُ خَمْسَةِ آلَافٍ رَجُلٍ.

فَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «أَقْعِدُوهُمْ فَتَةً فَتَةً، فِي كُلِّ

وَاحِدَةٍ مِنْهَا نَحْرُ الْخَمْسِينَ» (١١). ١٥ فَفَعَلُوا

فَأَقْعَدُوهُمْ جَمِيعًا. ١٦ فَأَخَذَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ

وَالسَّمَكَيْنِ، وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْرُ السَّمَاءِ، ثُمَّ

بَارَكَهَا (١٢) وَكَسَرَهَا وَجَعَلَ يُبَاوِلُهَا تَلَامِيذَهُ

لِيُقَدِّمُوهَا لِلْجَمْعِ. ١٧ فَأَكَلُوا كُلُّهُمْ حَتَّى شَبِعُوا،

وَرُفِعَ مَا قَضَلَ عَنْهُمْ: اثْنَتَا عَشْرَةَ قَفَّةً مِنْ

الْكَسْرِ (١٣).

١٨ وَاتَّفَقَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي (١٥) فِي غُرْلَةٍ (١٦)

بِطَرَسَ يَشْهَدُ بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ (١٤)

مَتَّى ١٦/١٣-١٦ مَرْ ٢٧/٨

مَتَّى ١٦/١٣-١٦ مَرْ ٢٧/٨

مَتَّى ١٦/١٣-١٦ مَرْ ٢٧/٨

مَتَّى ١٦/١٣-١٦ مَرْ ٢٧/٨

مَتَّى ١٦/١٣-١٦ مَرْ ٢٧/٨

مَتَّى ١٦/١٣-١٦ مَرْ ٢٧/٨

مَتَّى ١٦/١٣-١٦ مَرْ ٢٧/٨

مَتَّى ١٦/١٣-١٦ مَرْ ٢٧/٨

مَتَّى ١٦/١٣-١٦ مَرْ ٢٧/٨

مَتَّى ١٦/١٣-١٦ مَرْ ٢٧/٨

مَتَّى ١٦/١٣-١٦ مَرْ ٢٧/٨

مَتَّى ١٦/١٣-١٦ مَرْ ٢٧/٨

مَتَّى ١٦/١٣-١٦ مَرْ ٢٧/٨

مَتَّى ١٦/١٣-١٦ مَرْ ٢٧/٨

لوقا ١٩/٢٧-

ما يُطلب من أتباع يسوع (٢١)
متى ٢٧-٢٤/١٦
مر ٣٨ ٣٤/٨
متى ٣٨/١١
لو ٢٧/١٤
يو ٢٦/١٢

٢٣ وقال للناس أجمعين (٢٢) : « مَنْ أَرَادَ أَنْ
يَتَّبَعَنِي ، فَلْيَرْهَدْ فِي نَفْسِهِ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ (٢٣)
كُلَّ يَوْمٍ (٢٤) وَيَتَّبَعَنِي (٢٤) لِأَنَّ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ
يُخَلِّصَ حَيَاتَهُ (٢٥) يَفْقِدَهَا ، وَأَمَّا الَّذِي يَفْقِدُ
حَيَاتَهُ فِي سَبِيلِي فَإِنَّهُ يُخَلِّصُهَا (٢٥) فإِذَا يَنْفَعُ
الْإِنْسَانَ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ ، وَفَقَدَ نَفْسَهُ أَوْ
خَسِرَهَا ؟ (٢٦) لِأَنَّ مَنْ يَسْتَحْيِي بِي وَبِكَلَامِي
يَسْتَحْيِي بِي أَيْضًا الْإِنْسَانُ ، مَتَى جَاءَ فِي
مَجْدِهِ (٢٧) وَمَجْدِ الْآبِ وَالْمَلَائِكَةِ الْأَطْهَارِ .
٢٧ وَبِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : فِي جُمْلَةِ الْحَاضِرِينَ هُنَا
مَنْ لَا يَتَذَوَّقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يُشَاهِدُوا مَلَكُوتَ
اللَّهِ » (٢٨) .

متى ٣٩/١٠
لو ٣٣/١٧
يو ٢٥/١٢
متى ٣٣/١٠
لو ٩/١٢

والتلاميذ معه فسألهم : « مَنْ أَنَا فِي قَوْلِ
الْجُمُوعِ ؟ » ١٩ فَأَجَابُوا : « يُوَحِّدُ الْمَعْمَدَانِ » .
لو ٨٩
وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : « إِيْلِيَّا » . وَبَعْضُهُمْ : « نَبِيٌّ مِنْ
الْأَوَّلِينَ قَامَ » . ٢٠ فَقَالَ لَهُمْ : « وَمَنْ أَنَا فِي
قَوْلِكُمْ أَنْتُمْ ؟ » فَأَجَابَ بُطْرُسُ : « مَسِيحُ
اللَّهِ » (١٧) . ٢١ فَتَنَاهَهُمْ بِشِدَّةٍ أَنْ يُخْبِرُوا أَحَدًا
بِذَلِكَ .

متى ٢١/١٦
مر ٣١/٨

يسوع ينبئ أول مرة بالآلام وموته وقيامته

٢٢ وقال (١٨) : « يَجِبُ عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ أَنْ
يُعَذِّبَ أَلَمًا شَدِيدًا ، وَأَنْ يَرُدَّ الشُّيُوخَ وَعُظَمَاءَ
الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ (١٩) ، وَأَنْ يُقْتَلَ وَيَقُومَ فِي الْيَوْمِ
الثَّالِثِ » (٢٠) .

(٢٢) هذا التمهيد ، يشير لوقا إلى أن هذه الأقوال لا
تناول الاثني عشر وحدهم ، بل جميع تلاميذ يسوع أيضًا
(راجع مر ٣٤/٨) .
(٢٣) راجع مر ٣٤/٨ +
(٢٤) تدل هاتان الكلمتان اللتان يوردهما لوقا هنا
(راجع ٣/١١) على أن المقصود هو شريعة دائمة لحياة
المسيحي ، فلا بد من الرُّهْد بالنفس « كُلَّ يَوْمٍ » ، كما فعل
المعلم حين « حَمَلَ صَلِيبَهُ » .
(٢٥) راجع ١٩/١٢ +
(٢٦) توافق عبارة « خَسِرَ نَفْسَهُ » تلك العبارة التي
تُترجم في متى ومرقس بـ « أعطى الإنسان بدلًا لنفسه » قد
يكون أن هذا اللفظ بدا ضعيفًا للوقا فأضاف « فَقَدَ نَفْسَهُ »
(٢٧) في متى ٢٧/١٦ ومر ٣٨/٨ ، يدور الكلام على
مجد الله فقط ، بلحق به لوقا مجد الابن الشخصي الذي
سيظهره يسوع في تَحْلِيهِ (٣٢/٩) ، إتياء مجده الفصحي
(٢٦/٢٤) .
(٢٨) لا شك أن « مشاهدة ملكوت الله » هي ، في
نظر لوقا ، الاعتراف ربوبية يسوع القائم من بين الأموات
(٢٧/٢٢) ورسول ٦٩/٢ ، التي سيكون التحلي إتياء بها
راجع مر ١/٩ .

(١٧) سيذكر لوقا هذا اللفظ مرة أخرى في ٣٥/٢٣
وكان قد روى أن يسوع أعلن مسيحًا على لسان الملائكة
(٣٢/١ و ٣٣ و ٩١/٢) وميمعان (٢٦/٢ و ٣٠) والشياطين
(٤١/٤) لكن بطرس هو التلميذ الذي أطلق على يسوع
هذا اللفظ (عن ترجمة « المسيح » ، راجع ١٥/٣ +)
(١٨) يرتبط لوقا ارتباطًا وثيقًا بين السكوت الذي يعرضه
على تلاميذه في شأن مسيحيتهم والإنباء بموته الوشيك ، ولن
يعبر الاثنا عشر جهازًا مسيحية يسوع إلا بعد قيامته من
بين الأموات (رسل ٣٦/٢) .
(١٩) هذه العنايات الثلاث من الأشخاص هي الوقت
الثلاث التي تُولف مجلس اليهود
(٢٠) راجع متى ٢١/١٦ + لا يروي لوقا تدخل
بطرس ليصرف يسوع عن الموت (متى ٢٢/١٦-٢٣ ومر
٣٢/٨ و ٣٣) ، بل مبيدًا في ٤٥/٩ و ٣٤/١٨ على عدم
إدراك التلاميذ لمعنى ذلك الإنباء
(٢١) أن مختلف أقوال يسوع هذه ، التي نخدها في
أماكن أخرى من الأناجيل (متى ٣٨/١٠ و ٣٩ و ٣٣ و
٢٧/١٤ و ٣٣/١٧ و ٩/١٢) ، جُمعت هنا في تقليد قديم
لنطابق على التلاميذ عبرة موت معلمهم (راجع يو
٢٦/٢٥/١٢) .

متى ١٧/٩-١٠
مر ٩/٢٩
لو ١٨/٥١
يو ٢٤/٤

٢٨ وبعد هذا الكلام ينحو ثيابه أيام ،
مضى بطرس ويوحنا ويعقوب وصعد
الجبل (٣٠) ليصلي (٣١) . وبينما هو يصلي ،
تبدل منظر وجهه (٣٢) ، وصارت ثيابه بيضا
تتلاها كالبرق . ٣٠ وإذا رجلا نيكلمان ، وهما
موسى وإيليا (٣٣) ، قد ترافيا في المجد (٣٤) .
واخذا يتكلمان على رحيله (٣٥) الذي سيتم في
أورشليم . ٣٢ وكان بطرس واللذان معه قد أثقلهم
النعاس . ولكنهم استيقظوا فعانوا مجده
والرجلين القائمين معه (٣٦) ، ٣٣ حتى إذا هما
بالانصراف عنه قال بطرس ليسوع : « يا معلم .

(٢٩) راجع متى ١٧/١ + . سيشتد لوقا على حديث
يسوع إلى موسى وإيليا اللذين كانا صورة سابقة له في العهد
القديم بها يتكلمان على الحدث القصصي الذي سيتم في
أورشليم بنين بهذا الحدث «مجد» يسوع الذي ينفرد لوقا
بذكره في الآية ٣٢ (راجع ٢٤/٢٦) .

(٣٠) راجع متى ١٧/١ +

(٣١) راجع ٢١/٣ + .

(٣٢) يتجنب لوقا استعمال كلمة «نحو» والمترجمة
بـ «تجلى» (متى ١٧/٢ ومر ٢/٩) التي لها مصدرون وثني عند
قرائه . وهو ميتكلم بالأحرى على «مجد» يسوع (الآية ٣٢) .

(٣٣) راجع متى ١٧/٣ +

(٣٤) يتمتع «موسى» و«إيليا» بالمجد ، لأنها أشركا في
عمل الله (مر ٢٩/٣٤ و ٢٩/٣ و ١١/٧) وعادا إليه
بطريقة عامضة (مت ٥/٣٤ و ٢ مل ١١/٢) (١٢
سيوهب «المجد» لجميع الذين سيقبلون في العالم الآتي (١ تس
١٢/٢ و ٢ تس ١٤/٢ و ١ قور ٧/٢ و ٤٣/١٥ و ٢ قور
١٨/٣ و ١٧/٤ و ٢١/٣ و ٢/٥ و ١٨/٨ و ٢١ و قول
٢٧/١ و ٤/٣) . أما يسوع فإنه يتمتع بهذا المجد في هذه
الأرض قبل قيامته (الآية ٣٢ وراجع ٩/٢ +) .

(٣٥) الترجمة اللغوية : «خروجه» . على يسوع أن
يخفف «الخروج» الحديدي موته وقيامته وصعوده . وهي تمكن
المؤمنين من الاقتراب من الله معه . وسيم هذا السر في

حسن أن نكون ههنا (٣٧) . فلو نصبنا ثلاث
خيم (٣٨) ، واحدة لك واحدة لموسى وواحدة
لإيليا ! « ولم يكن يدري ما يقول . ٣٤ ونسما هو
يتكلم ، ظهر غمام ظللهم (٣٩) ، فلما دخلوا في
الغمام خاف التلاميذ . ٣٥ وانطلق صوت من يو ٢٤/١١
الغمام يقول :

« هذا هو أبنائي الذي اخترته (٤٠) »

فله اسمعوا (٤١) .

٣٦ وبينما الصوت ينطلق ، بقي يسوع
وحده . فالتزموا الصمت ولم يخبروا أحدا في لو ٩/٢١
تلك الأيام (٤٢) بشيء مما رأوا (٤٣) .

أورشليم . مركز تاريخ الخلاص .

(٣٦) أو «ولكنهم كانوا مستيقظين فعابوا» .

(٣٧) العبارة متبسة : فهل الأمر «حسن» لبطرس في
فرحه الخاص ، أم للأشخاص العاصفين الذين يريد بطرس
أن يقدم لهم مساعدة ؟ على كل حال ، بقي بطرس فهم
الموقف وتحلم بتمجيده

(٣٨) راجع متى ١٧/٤

(٣٩) تال هذه الكلمة . كما ورد في لو ٣٥/١ . على
عبي الله كما ترى مرارا للشعب الذي خرج من مصر (حر
٢٥/٤٠ وعد ١٨/٩ و ٢٢ و ٣٤/١٠)

(٤٠) سبيل لوقا على يسوع هذا اللقب الذي
يرجح أنه مأخوذ من اش ٧/٤٩ والواو في المؤنث الرؤيوية
اليهودية

(٤١) راجع متى ١٧/٥ +

(٤٢) يميز لوقا ، بحسب عادته ، تمييزا واضحا بين زمن
رسالة يسوع في الأرض والزمن التابع للفتح حيث سيعمل
الرسول سره .

(٤٣) لا يذكر لوقا حديث التلاميذ مع يسوع في
المطابقة بين يوحنا المعمدان وإيليا (متى ١٧/٩ و ١٣
٩/٩) فإن إيليا ، في نظره ، هو بالأحرى مثال يسوع
(راجع ١٧/١ +) .

لوقا ٣٧/٩-٥٠

سُيْلِمَ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ^(٤٩). «فَلَمْ يَفْهَمُوا هَذَا الْكَلَامَ وَكَانَ مُغْلَقًا عَلَيْهِمْ، فَهَذَا أَدْرَكُوا مَعْنَاهُ وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ.

مَنْ الْأَكْبَرُ؟

^{٤٦} وَحَرَى بَيْنَهُمْ جِدَالٌ^(٥٠) فِيمَنْ تَرَاهُ الْأَكْبَرَ فِيمَ .^{٤٧} فَقَلِمَ يَسُوعُ مَا يُسَاوِرُ قُلُوبَهُمْ^(٥١) ، فَأَخَذَ بِيَدِ طِفْلٍ وَأَقَامَهُ بِجَانِبِهِ .^{٤٨} ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : « مَنْ قَبِلَ هَذَا الطِّفْلَ إِكْرَامًا لِاسْمِي^(٥٢) ، فَقَدْ قَبِلَنِي أَنَا ، وَمَنْ قَبِلَنِي قَبِلَ الَّذِي أَرْسَلَنِي . فَمَنْ كَانَ الْأَصْغَرَ فَبِكُمْ جَمِيعًا . فَذَلِكَ هُوَ الْكَبِيرُ .

اسم يسوع

^{٤٩} فَتَكَلَّمَ يوحنا قَالَ : « يَا مُعَلِّمُ ، رَأَيْنَا رَجُلًا يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِكَ^(٥٣) ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَمْنَعَهُ ، لِأَنَّهُ لَا يَتَّبِعُكَ مَعَنَا .^{٥٠} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : « لَا تَمْنَعُوهُ ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكُمْ كَانَ مَعَكُمْ .

طرد الشياطين عن صبي مصاب بالصرع

^{٣٧} وَفِي الْغَدِ نَزَلُوا مِنَ الْجَبَلِ ، فَتَلَقَّاهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ .^{٣٨} وَإِذَا رَجُلٌ مِنَ الْجَمْعِ قَدْ صَاحَ : « يَا مُعَلِّمُ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى ابْنِي فَإِنَّهُ وَحِيدِي^(٤٤) .^{٣٩} يَحْضُرُهُ رُوحٌ فَيَصْرُخُ بَغْتَةً ، وَيَخِيطُهُ حَتَّى يُزِيدَ ، وَلَا يُفَارِقُهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُرْضِيَهُ .^{٤٠} وَقَدْ سَأَلْتُ تَلَامِيذَكَ أَنْ يَطْرُدُوهُ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا .^{٤١} فَأَحَابَ يَسُوعُ . « أَيُّهَا الْجِيلُ الْكَافِرُ الْفَاسِدُ ، حَتَّى أَتَى مَعَكُمْ^(٤٥) وَأَحْتَمِلَكُمْ ؟ عَلَيَّ بِأَيْنِكَ^{٤٢} وَبَيْنَا هُوَ يَدْنُو مِنْهُ صَرَغَهُ الشَّيْطَانُ وَخِيطَهُ ، فَانْتَهَرَ يَسُوعُ الرُّوحَ النَّجِسَ ، وَأَبْرَأَ الصَّبِيَّ وَرَدَّهِ إِلَى أَبِيهِ^(٤٦) .^{٤٣} فَدَهَشُوا جَمِيعًا مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ^(٤٧) .

يسوع ينبيء مرة ثانية بموته

وَبَيْنَمَا هُمْ بِاجْمَعِهِمْ مُعْجَبُونَ بِكُلِّ مَا كَانَ يَصْنَعُ ، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ :^{٤٤} « اجْعَلُوا أَنْتُمْ هَذَا الْكَلَامَ فِي مَسَامِعِكُمْ^(٤٨) : إِنَّهُ أَنْزَلَ الْإِنْسَانَ

عَلِمَ فَهَمُ التَّلَامِيذُ (الآية ٤٥) يُشِيرُ إِلَى آلامِ الْمَسِيحِ .
(٥٠) أَوْ « وَنَظَرُ بِالْهَمِ سَوَالٍ »
(٥١) التَّرْجُمَةُ اللَّغْظِيَّةُ . « مَبَاحَثَةُ قُلُوبِهِمْ » (رَاجِعْ ٦/١٨-١٠) .
(٥٢) رَاجِعْ مَتَّى ٣/١٨ .
(٥٣) سَيَذْكُرُ لَوْقَا فِي رِسَالَتِهِ ١٨/١٦ وَ ١٣/١٩ كَيْفَ أَنَّ يَوْسَ « طَرَدَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِ » يَسُوعِ .

(٤٤) رَاجِعْ ١٢/٧+ .
(٤٥) رَاجِعْ مَتَّى ١٧/١٧+ .
(٤٦) رَاجِعْ ١٥/٧+ .
(٤٧) يَخْتَمُ لَوْقَا كَلَامَهُ كَمَا تُخْتَمُ رَوَايَاتُ الْمَعْجَزَاتِ (رَاجِعْ ١/٢٣+) .
(٤٨) هُنَاكَ مَنْ يَتَرْجَمُ : « فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ ... » .
(٤٩) حَلَاظًا لِمَا يَعْمَلُ مَتَّى وَمَرْقُسُ ، لَا يَذْكُرُ لَوْقَا هُنَا إِنْبَاءً عَنْ قِيَامَةِ يَسُوعِ . وَمَنْ الرَّاجِحُ أَنَّهُ أَرَادَ الْإِشَارَةَ إِلَى أَنَّ

الصعود إلى أورشليم

متى ١٦٩ يسوع يمرّ بالسامرة (٥٤)
مر ١١٠

التفرغ للحياة الرسولية (٦٧)

متى ١٨/٨ ٢٢

٥٧ وَيَسْمَا هُم سَاتُرُونَ ، قَالَ لَهُ رَحُلْ فِي
الطَّرِيقِ : « أَتَبْعُكَ حَيْثُ تَمْضِي » . ٥٨ فَقَالَ لَهُ
يسوع : « إِنَّ لِلثَّعَالِبِ أُوجِرَةَ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ
أَوْكَارًا ، وَأَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ مَا يَضَعُ عَلَيْهِ
رَأْسَهُ » (٦٣) . ٥٩ وَقَالَ لِآخَرَ : « اتَّبِعْنِي ! » (٦٤)
فَقَالَ : « أَتَذُنُّ لِي أَنْ أَمْضِيَ أَوَّلًا فَأَدْفِنَ أَبِي » . لو ٢٦/١٤ ٣٣
٦٠ فَقَالَ لَهُ : « دَعْ الْمَوْتَى يَدْفِنُوا مَوْتَاهُمْ » .
وَأَمَّا أَنْتَ فَامْضُ وَبَشِّرْ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ » . ٦١ وَقَالَ
لَهُ آخَرُ (٦٦) : « أَتَبْعُكَ يَا رَبِّ ، وَلَكِنْ أَتَذُنُّ لِي ١ مل ١٩/١٩ ٢١

٥١ وَلَمَّا حَانَتْ أَيَّامُ ارْتِفَاعِهِ (٥٥) ، عَزَمَ عَلَى
الْإِتِّجَاهِ (٥٦) إِلَى أُورُشَلِيمَ (٥٧) . ٥٢ فَأَرْسَلَ رُسُلًا
يَتَقَدَّمُونَهُ (٥٨) ، فَذَهَبُوا فَدَخَلُوا قَرْيَةً لِلْسَامِرِيِّينَ
لِيُعِدُّوا الْعِدَّةَ لِقُدُومِهِ (٥٩) . ٥٣ فَلَمْ يَقْبَهُوهُ لِأَنَّهُ كَانَ
مُتَجِّهًا إِلَى أُورُشَلِيمَ (٦٠) . ٥٤ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ
تَلْمِيزُهُ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا قَالَا : « يَا رَبِّ ، أَتُرِيدُ
أَنْ نَأْمُرَ النَّارَ فَتَنْتَرِلَ مِنَ السَّاءِ وَتَأْكُلَهُمْ ؟ » (٦١)
٥٥ فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَأَنْتَهَرَهُمَا . ٥٦ فَمَضَوْا إِلَى قَرْيَةٍ
أُخْرَى .

١٠/٣٣ ٣٧ و ١٦/١٧ (١٩) ولا شك ان لوقا يرى في
ذلك مقدمة لرسالته فيلّس في السامرة (رسل ٥/٨-٢٥
وراجع يو ٤/٤-٤٢) .
(٦٠) الترجمة اللفظية : « لأن وجهه كان سائرًا
إلى... »

(٦١) هو العقاب الذي أنزله إيليا بحصونه (٢ مل
١٠/١-١٢) . كما تذكره هنا بعض المخطوطات
(٦٢) ورد الحواران الأولان في إنجيل متى أيضًا . أمّا
الثالث فينفرد به لوقا ويصفي على الحوارات الثلاثة معنىً
خاصًا ، إذ إنه يرويها في إطار رحيل يسوع ، فيقبل إيفاد
التلاميذ الاثنين والسبعين إلى الرسالة .

(٦٣) خلافًا لما فعل متى ومرقس ، فإن لوقا لا يرسا
يسوع أبدًا في بيت بخصه أو يخصص فريقه (راجع
٥/٢٩+) .

(٦٤) في إنجيل متى (٢١/٨-٢٢) . التلميذ هو الذي
يرعب في أتباع يسوع أمّا في إنجيل لوقا ، فإن يسوع هو الذي
يبادر إلى دعوته ، كما ورد في مر ١٧/١ ، ويرسله لإعلان
ملكوت الله

(٦٥) راجع متى ٢٢/٨ .

(٦٦) ينفرد لوقا بهاتين الآيتين ، وهما نشيران إلى دعوة
إيليا لأليشاع (١ مل ١٩/١٩ ٢١) . لكن يسوع يتعلّق

(٥٤) بمتنح لوقا ما الجزء الطويل الذي يُفيدنا عن
صعود يسوع إلى أورشليم (٥١/٩ - ٢٨/١٩) فيحمل ترتيب
متى ومرقس ولا يعود إليه إلّا في ١٥/١٨ (متى ١٣/١٩ ومر
١٣/١٠) . ويورد في هذا الجزء عناصر كثيرة يعمردها ،
وغيرها كثيرة يشترك فيها مع متى ، و غيرها قليلة أخذها في
مرقس . نسود هذا القسم فكمه المصح الذي سيتم في أورشليم
واهتمام يسوع بإعداد تلاميذه لرسالتهم
(٥٥) قد تهدف هذه الكلمة إلى موت يسوع وصعوده
(عن «خروجه» ، راجع ٣١/٩+) .
(٥٦) الترجمة اللفظية : « قسّى وجهه للإتجاه... »
(راجع اش ٧/٥٠) .

(٥٧) يدلّ ما في هذه الآية من لمجة فحمة على أهمية
رحيل يسوع إلى المدينة التي سيتم فيها سرّ المصح .

(٥٨) الترجمة اللفظية : « أمام وجهه » . هذه العبارة ،
التي تشير إلى ما في الآية السابقة من تلميح إلى أشعيا (الحاشية
٥٦) ، ستكرر أيضًا في الآية ٥٣ وفي ١/١٠ . وهذه اللغة
الكتابية تشير إلى ما في رحيل يسوع من معنى قدسي .

(٥٩) الترجمة اللفظية : « قُبِلُوا » . كان اليهود
يتجنبون الاتصال « بالسامريين » ، وكانوا يكرهونهم بسبب
فساد أصلهم واختلاف أفكارهم الدينية (سي ٢٥/٥٠-٢٦
ويو ٩/٤) . أمّا يسوع فإنه يتخلّى عن تلك الممارعات (راجع

أرسلكم كالحُمَلَاءِ بَيْنَ الدُّنْيَا. ^(٤) لا تَحْمِلُوا مِثْرًا
كَيْسَ ذَرَاهِمٍ وَلَا مِرْوَدًا وَلَا حِذَاءً وَلَا تُسَلِّمُوا فِي مَنَى ١٥-٩/١٠
الطَّرِيقِ عَلَى أَحَدٍ ^(٥). «وَأَيَّ بَيْتٍ ^(٦) دَخَلْتُمْ ،
فَقُولُوا أَوَّلًا : السَّلَامُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ ^(٧) . فَإِنْ سَرَّكُمْ
كَانَ فِيهِ أَبْنُ سَلَامٍ ^(٨) ، فَسَلَامُكُمْ يَحِلُّ بِهِ ،
وَأَلَّا عَادَ إِلَيْكُمْ . ^(٩) وَأَقْبِمُوا فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ
تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مِمَّا عِنْدَهُمْ ، لِأَنَّ الْعَامِلَ
يَسْتَحِقُّ أَجْرَهُ ^(١٠) ، وَلَا تَتَنَقَّلُوا مِنْ بَيْتٍ إِلَى
بَيْتٍ ^(١١) . «وَأَيَّةَ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمْ وَقَبِلُوكُمْ ، فَكُلُّوا
مِمَّا يُقَدِّمُ لَكُمْ . ^(١٢) وَاشْفَوْا الْمَرْضَى فِيهَا وَقُولُوا
لِلنَّاسِ : قَدْ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ ^(١٣) .

١٥/٤١ وار ٣٣/٥١ والتدريه (عا) ٩/٩ واش ١١/٣٣
١٦/٤١ وار ٢٤/١٣ و ٢/٥١ : وكان ذلك في طريقهم
عمل الله المثالي. وقد جعل منه بوخا لعمدان عمل الأقوي
(١٧ ١٦/٣). ونشرك يسوع هنا تلاميذه. بالصلاة
والتبشير. في ذلك العمل الأخير. وهو الآن حاصر في
رسالته (راجع متى ٣٧/٩+).
(٥) «السلامات» لا نهاية لها، والحال أن تبليغ الشارة
حاجة ماسة (راجع ٢ مل ٢٩/٤).
(٦) خلافًا لما فعل متى ١١/١٠-١٤. يميز لوقا بين
سلوك المرسلين «في بيت» (الآيات ٥-٧) وسلوكهم «في
مدينة» (الآيات ٨-١١).
(٧) يذكر لوقا، لا متى. السلام بالأكروف في العهد
القديم (١ صم ٦/٢٥). وهو تمنّي الازدهار والمعافاة
والمنه والبركة وللقصود هنا هو «سلام» مشيحي تأتي به
الشارة (راجع ٧٩/١+). وهو فعل الذي يتلقاه (ومن هنا
الآية ٦).
(٨) أي الذي يتقبل سلام الله وينتمي إلى ملكه
(٩) سيحصل بولس هذه القاعدة قانونًا للرسالة. مع
أنه تخلى عن الاستفادة منها لنفسه (١ قور ١٤/٩ و ١٨ و ٢
قور ١١ ٧/١١ و ١١ طيم ١٨/٥). وراجع متى ١٠/١٠+
(١٠) يريد يسوع، ولا شك، ألا يهتم رسله بالبحث عن
ضياقة مريحة وأن يتفرغوا للرسالة تفرغًا تامًا
(١١) للمرّة الأولى يذكر لوقا «اقتراب» ملكوت الله
راجع متى ٢/٣+.

أَوَّلًا أَنْ أُودَّعَ أَهْلَ بَيْتِي. ^(١٤) فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ :
« مَا مِنْ أَحَدٍ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْمِحْرَاثِ ، ثُمَّ
يَلْتَمِثُ إِلَى الْوَرَاءِ ، يَصْلُحُ لِمَلَكُوتِ اللَّهِ » ^(١٥) .

يسوع يرسل الاثني والسبعين

لو ١٠-١٩ ١٠ • اوبعد ذلك، أقام الرب اثني عشر
وسبعين ^(١) تلميذًا آخرين، وأرسلهم اثني عشر
بِتَقْدَمُونَهُ ^(٢) إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ أَوْ مَكَانٍ أَوْشَكَ هُوَ
أَنْ يَذْهَبَ إِلَيْهِ ^(٣). ^(٤) وَقَالَ لَهُمْ : « الْحَصَادُ كَثِيرٌ
وَلَكِنَّ الْعَمَلَةَ قَلِيلُونَ ، فَاسْأَلُوا رَبَّ الْحَصَادِ أَنْ
يُرْسِلَ عَمَلَةً إِلَى حَصَادِهِ ^(٥) . ^(٦) اذْهَبُوا ! فَهَاءَنْذَا

أكثر من البلبا، إذ إن إلبيا كان يذبح تلميذه يودع دونه
(٦٧) للدخول إلى الملكوت أو لإعلانه كما الأمر هو في
الآية ٦٠ (راجع ٤٣/٤+).
(١) في كثير من المخطوطات، «سبعين» (وفي الآية
١٧ أيضًا) لا شك أن القراءتين ندلان على عدد الأمم
الوثنية، كما يجده الذين اليهودي في تك ١٠، بحسب النص
العبري (٧٠) أو النص اليوناني (٧٢). وينبع لوقا النص
الأخير، عالمًا بأن الرسالة إلى الوثنيين لن تبدأ إلا بعد الفصح
والعنصرة (٤٧/٢٤ ورس ٨/١). لكنه يريد هنا أن يرسم
صورة مسبقة رمزية لتلك الرسالة.
(٢) الترجمة المعطية. «أمام وجهه». وراجع
٥٢/٩+.
(٣) يفرد لوقا برواية هذه الرسالة. ولكنه ربما أخذ
هذا الخبر من تقليد موثوق به والأقوال التي يرويها هنا على
لسان يسوع هي أكثر توسعًا من الأقوال الواردة في الخطبة إلى
الاثني عشر في لو ٩/٢٠، ٥، ويرد معظمها في إنجيل متى في
الخطبة إلى الاثني عشر (٣٧-٣٨ و ٧/١٠ و ١٦ و ٤١)
وفي إنذار مُدُنِ الْبَحِيرَةِ (٢١/١١-٢٤). يبدو أن غاية لوقا
من رواية هذه الرسالة مزدوجة. يبين أن الرسالة غير مقصورة
على الاثني عشر، وأن الرسالة في فلسطين صورة مسبقة
للرسالة لدى الوثنيين (راجع الحاشية ١). ومن السديهي أن
لوقا وجد هاتين المكونتين في اختصاره اللاحق للشارة.
(٤) كثيرًا ما وصف أنبياء العهد القديم «دينونة» الله
باستعارة «الحصاد» (يوه ١٣/٤) ودياس الحبوب (اش

٧١٠ م س ٢/٣
١٠ «وَأَيَّةٌ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمْ وَلَمْ يَقْبَلْكُمْ فَخَرُّوا إِلَى سَاحِلِهَا وَقُولُوا: «حَتَّى الْغَارُ الْعَالِيُ نَأْقِدُ مِنْهَا مِنْ مَدِينَتِكُمْ نَنْفُسُهُ لَكُمْ» (١٢). وَلَكِنْ أَعْلَمُوا بِأَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ قَدْ أَقْتَرَبَ.

متى ٢٤-٢١/١١
١٢ «أَقُولُ لَكُمْ (١٣): إِنْ سَدُومَ سَيَكُونُ مَصِيرُهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَخْفَ وَطَاءَةً مِنْ مَصِيرِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ. الْوَيْلُ لَكَ يَا كُورَازِينَ! الْوَيْلُ لَكَ يَا بَيْتَ صَيْدَا! (١٤) فَلَوْ جَرَى فِي صُورَ وَصَيْدَا مَا جَرَى فِيكُمَا مِنَ الْمُعْجِزَاتِ، لِأَظْهَرْنَا الْقُوَّةَ مِنْ زَمَنٍ بَعِيدٍ. فَلَيْسَتْهُمَا الْمُسَوَّحَ وَقَعْدَتَا عَلَى الْإِمَادِ (١٥). وَلَكِنْ صُورَ وَصَيْدَا سَيَكُونُ مَصِيرُهُمَا يَوْمَ الدِّينونةِ أَخْفَ وَطَاءَةً مِنْ مَصِيرِكُمَا. وَأَنْتِ يَا كَفَرَنَّاخُومَ، أَتُرَاكِ تُرْفَعِينَ إِلَى السَّمَاءِ؟ سَيَهَيِّطُ بِكَ إِلَى مَوْتَى الْأَمْوَاتِ.

متى ١٤/١١
١٦ «مَنْ سَمِعَ إِلَيْكُمْ سَمِعَ إِلَيَّ. وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْكُمْ أَعْرَضَ عَنِّي، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِّي أَعْرَضَ

عَنِ الَّذِي أَرْسَلَنِي» (١٦).

رجوع الاثنى عشر والسبعين

١٧ وَرَجَعَ الثَّلَاثِينَ الْإِنْسَانِ وَالسَّبْعُونَ وَقَالُوا

فَرَحِينَ. «يَا رَبِّ، حَتَّى الشَّيَاطِينُ تَخْضَعُ لَنَا

بِاسْمِكَ» (١٧). ١٨ فَقَالَ لَهُمْ: «كُنْتُ أَرَى رَس ١٦٣ الشَّيْطَانَ يَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ كَالْبَرْقِ» (١٨).

١٩ وَهَذَا قَدْ أَوْلَيْتُكُمْ سُلْطَانًا تَدُوسُونَ بِهِ الْحَيَّاتِ يَ ٣٣ ٣١/١٢

وَالْعَقَارِبَ وَكُلَّ قُوَّةٍ لِلْعَدُوِّ (١٩)، وَلَنْ يَضُرَّكُمْ

شَيْءٌ (٢٠). وَلَكِنْ لَا تَفْرَحُوا بِأَنَّ الْأَرْوَاحَ

تَخْضَعُ لَكُمْ، بَلْ أَفْرَحُوا بِأَنَّ أَسْمَاءَكُمْ مَكْتُوبَةٌ ١٨/١٦
فِي السَّمَوَاتِ» (٢١).

سَرَّ الْآبِ وَالْإِبْنِ يُكْشِفُ لِلصَّغَارِ (٢٢) متى ٢٧-٢٥/١١

٢١ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَهَلَّلْ بِدَافِعٍ مِنَ الرُّوحِ

الْقُدُّوسِ (٢٣) فَقَالَ: «أَحْمَدُكَ يَا أَبَتِ، رَبِّ لَوْ ١٠٨

فِي سَائِرِ الْأَنْجِيلِ وَفِي ٢٠/١٣، وَفِي صِيغَةٍ سَلْبِيَةِ هِيَ وَفِي
يُ ٢٣/٥ (سَبَبُ وَقْعِهِ فِي حَدَلِ)

(١٧) رَاجِعْ ٤٩/٩.

(١٨) مِنَ الْمُتَشَعُّدِ أَنْ يَتَكَلَّمَ يَسُوعُ هُنَا عَلَى رُؤْيَا

رَأْيَا، لِأَنَّهُ لَمْ يَرَوْهُ مِثْلَ هَذِهِ الْإِخْبَارَاتِ، هِيَ بِالْأُخْرَى

عِبَارَةٌ بَحَارِيَّةٌ (كَأَنَّ ١٥/١٠) لِأَنَّهُ تَنْصَارُ الثَّلَاثِينَ عَلَى الشَّيْطَانِ

مُطْرَدِهِمْ إِلَيْهِ: اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ (رَاجِعْ ٢٠/١١)

(١٩) الشَّيْطَانُ (رَاجِعْ ٣٩/١٣).

(٢٠) أَوْ: «وَلَنْ يُضَرَّكُمْ» (الْعَدُوُّ) بِشَيْءٍ.

(٢١) أَوْ: «الْكُتُبُ السَّامِيَّةُ» حَيْثُ تُكْتُبُ أَسْمَاءُ

الْمُخْتَارِينَ هِيَ اسْتِعَارَةٌ تَقْلِيدِيَّةٌ تَرِدُ فِي الرَّؤْيِ (دَا ١/١٢) وَرُؤْيِ

٥/٣ وَ ٨/١٣ وَ ٨/١٧ وَ ١٢/٢٠ وَ ١٥ وَ ٢٧/٢١).

(٢٢) يَصِفُ لُوقَا الْآيَاتِ ٢١-٢٢ وَ ٢٣ وَ ٢٤ فَيَذْكُرُ

لَنَا هُنَا أَصْرَحَ قَوْلَ لِيَسُوعَ عَنْ صِلَتِهِ بِالْآبِ، وَيُفْرِزُ عِظَمَةَ

النِّعْمَةِ الْمُنَوَّحَةِ لِلْمُتَقَنِّينَ هَذَا الْوَحْيِ.

(٢٣) التَّرْجُمَةُ اللَّغَطِيَّةُ. «بِالرُّوحِ أَوْ فِي الرُّوحِ». عَدَدُ

أَنْ شَدَّدَ لُوقَا عَلَى عَمَلِ الرُّوحِ فِي يَسُوعَ (١/٣٥ وَ ١/٤ وَ ١٤

(١٢) رَاجِعْ ٥/٩.

(١٣) فِي إِطَارِ إِنْجِيلِ لُوقَا هَذَا، تَدُورُ الْآيَاتُ ١٢ ١٥

رِثَاءَ يُونَا بِوَجْهِهِ يَسُوعَ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ لَا تَقْبَلُ بِلَاغِ رِسْلِهِ.

وَتَرَدُّ الْآيَةُ الْأُولَى بِالْمَعْنَى نَفْسِهِ فِي ١٥/١٠. يَلْمِزُ قَوْلَ

يَسُوعَ الْأَصْلِيَّ مَحْفُوظًا عَلَى وَجْهِ أَفْضَلٍ فِي ٢١/١١-٢٤.

إِذَا أَنْ تَرْكِبُ هَذِهِ الْآيَاتِ أَشَدَّ مِطَافَةً لِقَوَاعِدِ التَّوَازِي. كَانَ

هَذَا الْقَوْلُ سِتْدَانًا مِثْلَ شَاطِئِ بَحِيرَةِ الْجَلِيلِ الشَّمَالِيِّ وَيُلَوِّمُهَا

عَلَى رَفْضِهَا لآيَةِ يُونَا.

(١٤) لَيْسَ هَذَا الْكَلَامُ لَعْنَةً، بَلْ شَكْوَى وَدَعَاءٌ أَحْيَا

(رَاجِعْ ٢٤/٦). عَنْ «كُورَازِينَ» وَ«بَيْتَ صَيْدَا»، رَاجِعْ

مَتَّى ٢١/١١.

(١٥) رَاجِعْ مَتَّى ٢١/١١. يَعْتَرِفُ يَسُوعُ بِأَنَّ

مُعْجِزَاتِهِ لَمْ تَوْذِّ إِلَى تَوْبَةِ الدُّنَى (رَاجِعْ ٣١/١٦).

(١٦) نَتَنَهَّى الْخُطْبَةَ بِهَذِهِ الْحِكْمَةِ (رَاجِعْ مَتَّى

٤٠/١٠). وَهِيَ تَبْرُزُ عِظَمَةَ عَمَلِ الْمُرْسَلِينَ الَّذِينَ يَشَارَكُونَ فِي

رِسَالَةِ يَسُوعَ. وَرَدَّتْ هَذِهِ الْحِكْمَةُ فِي الْأَنْجِيلِ فِي صِيغِ

كَثِيرَةٍ. فِي صِيغَةٍ خَتَامِيَّةٍ فِي مَتَّى ٤٠/١٠ وَ ٥/١٨ وَمَا يُؤَارِيهَا

مثل السامري (٢٩)

٢٥ وإذا أخذ علماء الشريعة (٣٠) قد قام فقال متى ٢٤/٢٢ ٤٠
ليُخرجَه (٣١) : «يا معلم، ماذا أعمل لأرث
الحياة الأبدية؟» (٣٢) فقال له : «ماذا كُتِبَ مر ٢٨/١٢-٣١
في الشريعة؟ كيف تقرأ؟» (٣٣) فأجاب :
«أحب الرب الهك بكل قلبك، وكل
نفسك، وكل قوتك، وكل ذهرك» (٣٤)، ثم ٥٦
وأحب قريبك حبك لنفسك. ٢٨ فقال له : اح ١٨/١٩
«بالصواب أجبت، اعمل هذا تحي». ٢٩ فأراد ٥١٨
أن يُزكِّي نفسه (٣٥) فقال يسوع : «ومن
قريب؟» (٣٦) فأجاب يسوع (٣٧) : «كان

السما والأرض، على أنك أخفيت هذه الأشياء
على الحكماء والأذكياء، وكشفتها للصغار» (٣٨).
نعم، يا أبت، هذا ما كان رضاك (٣٥). ٢٢ قد
سلمني أبي كل شيء، فما من أحد يعرف من
الأب إلا الأب، ولا من الأب إلا الابن ومن
شاء الابن أن يكشفه له» (٣٦). ٢٣ ثم التفت إلى
التلاميذ، فقال لهم على حدة : «طوبى للعيون
التي تبصر ما أنتم تبصرون» (٣٧). ٢٤ فأني أقول
لكم إن كثيرا من الأنبياء والملوك (٣٨) تمنوا أن
يروا ما أنتم تبصرون فلم يروا، وأن يسمعوا ما
أنتم تسمعون فلم يسمعوا».

متى ١٦/١٣

مجاورا حس الثنف (الآيات ٢٧-٢٨ و ٣٧).

(٣٢) في متى ٣٦/٢٢ ومر ٢٨/١٢، يدور السؤال،
على الطريقة اليهودية، على أكبر الوصايا وأولها أن نلوقا،
فإنه يفضل صياغة أقرب من تناول قوله (راجع ١٨/١٨).
(٣٣) في إنجيل لوقا، يجب يسوع بطرح سؤال (راجع
٣/٢٠)، فيلزم محاوره بآخذ موقف.
(٣٤) استشهاد براح ١٨/١٩. في إنجيل لوقا،
الكاتب هو الذي يتندي إلى الجواب، في حين أنه يرد في متى
٣٧/٢٢ ومر ٢٩/١٢ أن يسوع هو الذي يسلي به. كان في
إمكان الرنايس، ولا شك، أن يستشهدوا بكلية الواحد بعد
الآخر، ولكنه من المستبعد أن يولوا للثاني ما يولونه للأول من
أهمية ويحرص لوقا على أن يظهر هنا كيف أن العهد القديم
مهّد لرسالة يسوع

(٣٥) أراد أن يبرز سؤاله، بما أنه هو الذي أتى
بالجواب، أو بالأحرى أراد أن يظهر أنه جاد في بحثه.
(٣٦) في نظر اليهودي في ذلك الزمان، لا فائدة في
طرح السؤال : «القريب» هو كل عضو من أعضاء شعبه،
ولا مكان للعريب (حر ١٦/٢٠ و ١٧ و ١٤/٢١ و ١٨ و ٣٥
واح ١١/١٩ و ١٣ و ١٥ و ١٨).

(٣٧) يجب يسوع بضرب مثل، كما ورد في
٤٠/٧ و ٤٣ و ١٦/١٤ و ٢٤ و ٣/١٥ و ٣٢ وليس هذا المثل
تشبيها، بل مثالا يصور لنا موقفا يعتد به أو يُجَنَّب (راجع
١٦/١٢ و ٢١ و ٢٨/١٤ و ٣٢ و ١/١٦ و ٨ و ٩/١٤)،
وهو سيجعل الكاتب على تجاوز نظرتة الصيغة (الآيات

و ١٨)، شير هنا إلى تدخله في طرح يسوع وفي صلاته إلى
الأب

(٢٤) راجع متى ٢٥/١١.

(٢٥) في إطار إنجيل لوقا هذا، يرى يسوع في نقل
الرسالة التي يحملها الاثنان والسبعون عمل نعمة الأب
المنطقية وهو يعلم، كما فعل في التطويبات، «رضا» الله
للخاص عن الصغار، أكثر منه عن عظماء هذا العالم.
(٢٦) في حاشية رسالة التلاميذ، يدل هذا القول على

جوهر وحي الإنجيل، وهو يحكي الأب في الابن.
(٢٧) ان تطوية متى ١٦/١٣ للموازية لا توجه إلا إلى
التلاميذ الذين هم شهود عجلي يسوع. أمّا لوقا فإنه يعممها
على جميع المؤمنين. وهذه التهمة هي خاتمة الآيات ٢١-٢٤
بإشارتها إلى النعمة الموهوبة للمؤمنين المستفيدين من تحقيق
مواعد العهد القديم.

(٢٨) متى ١٧/١٣ يذكر «الأبرار».

(٢٩) يذكر متى ومرقس هذا الحدث في الأيام
الأخيرة التي قضاها يسوع في اورشليم، في حين أن لوقا يجعله
هنا في مطلع رحيل يسوع، في رأس تعاليمه للتلاميذ وهو
بشكل غيرته بالربط بينه وبين مثل السامري الشفيق. وهذا
المثل يبين كيف يكون التلميذ قريب جميع الناس.

(٣٠) راجع ٣٠/٧.

(٣١) ورد في مر ٣٤/١٢ أن يسوع يعرف بأن الكاتب
غير بعيد عن ملكوت الله. أمّا في متى ٣٥/٢٢، فالكاتب
يتصّب فعلا ليسوع، وكذلك هنا، مع أن يسوع يجد فيه

بِالرَّحْمَةِ»^(٤٢). فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ. «إِذْهَبْ
فَاعْمَلْ»^(٤٣) أَنْتَ أَيْضًا مِثْلَ ذَلِكَ».

مريم وموئا^(٤٤)

^{٣٨} وَبَيْنَمَا هُم سائرون ، دَخَلَ قَرْيَةً فَأَضَافَتْهُ
أَمْرَأَةٌ أَسْمُهَا مَرْثَا. ^{٣٩} وَكَانَ لَهَا أُخْتُ تُدْعَى
مَرْيَمَ ، جَلَسَتْ عِنْدَ قَدَمَيْ الرَّبِّ ^(٤٥) تَسْتَمِعُ إِلَى
كَلَامِهِ. ^{٤٠} وَكَانَتْ مَرْثَا مَشْغُولَةً بِأُمُورَ كَثِيرَةٍ مِنْ
الْخِدْمَةِ ، فَأَقْبَلَتْ وَقَالَتْ : « يَا رَبِّ ، أَمَا تُبَالِي
أَنْ أُخْضِيَ تَرْكَنِي أَخْذُمُ وَحْدِي ؟ فَمُرْهَا أَنْ
تُسَاعِدَنِي » ^{٤١} فَأَجَابَهَا الرَّبُّ : « مَرْثَا ، مَرْثَا ،
إِنَّكَ فِي هَمٍّ وَأَرْثَاكَ بِأُمُورَ كَثِيرَةٍ. ^{٤٢} مَعَ أَنَّ
الْحَاجَةَ إِلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ. فَقَدْ أَخْضَارَتْ مَرْيَمُ
النَّصِيبَ الْأَفْضَلَ ^(٤٦) ، وَلَنْ يُنْزَعَ مِنْهَا »

رَجُلٌ نَازِلًا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَرِيخَا ^(٣٨) ، فَوَقَعَ
بِأَيْدِي اللَّصُوصِ. فَعَرَّوْهُ وَأَنهَلُوا عَلَيْهِ بِالضَّرْبِ
ثُمَّ مَضَوْا وَقَدْ تَرَكُوهُ بَيْنَ حَيٍّ وَمَيِّتٍ. ^{٣٩} فَاتَّفَقَ أَنَّ
كَاهِنًا كَانَ نَازِلًا فِي ذَلِكَ الطَّرِيقِ ، فَرَأَهُ فَمَالَ
عَنهُ وَمَضَى. ^{٤٠} وَكَذَلِكَ وَصَلَ لَأَوِيٌّ إِلَى
الْمَكَانِ ، فَرَأَهُ فَمَالَ عَنْهُ وَمَضَى. ^{٤١} وَوَصَلَ
إِلَيْهِ ^(٣٩) سَامِرِيٌّ ^(٤٠) مُسَافِرٌ وَرَأَهُ فَاشْفَقَ عَلَيْهِ ،
^{٤٢} فَدَنَا مِنْهُ وَضَمَدَ جَرَاحَهُ ، وَصَبَّ عَلَيْهِ زَيْتًا
وَحَصَمًا ^(٤١) ، ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى دَابَّتِهِ وَذَهَبَ بِهِ إِلَى
فُنْدُقٍ وَأَعْتَنَى بِأَمْرِهِ. ^{٤٣} وَفِي الْغَدِ أَخْرَجَ
دِينَارَيْنِ ، وَدَفَعَهُمَا إِلَى صَاحِبِ الْفُنْدُقِ وَقَالَ :
« اِعْتَنِ بِأَمْرِهِ ، وَمَهَا أَنْفَقْتَ زِيَادَةً عَلَى ذَلِكَ .
أُوَدِّيهِ أَنَا إِلَيْكَ عِنْدَ عَوْدَتِي » . ^{٤٤} فَمَنْ كَانَ فِي
رَأْيِكَ ، مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ ، قَرِيبَ الَّذِي وَقَعَ
بِأَيْدِي اللَّصُوصِ ؟ ^{٤٥} فَقَالَ : « الَّذِي عَامَلَهُ »

(٣٧-٣٦)

(٣٨) كَانَ طُولُ الطَّرِيقِ مَا يَقَارِبُ ٢٥٠ كَلِمَ ، وَكَانَتْ
تَمُرُّ بِقَرْيَةِ يَهُوذَا الْمَلِيَّةِ سَقَطَاعِ الطَّرِيقِ.
(٣٩) فِي هَذَا الْإِطَارِ وَفِي هَذَا الْمَكَانِ ، لَا شَكَّ أَنَّ
الرَّحُلَ يَهُودِيَّ.

(٤٠) مَجَّدَ هُنَا ثَلَاثَةَ أَشْخَاصٍ ، بِحَسَبِ الْعَادَةِ الْمَأْلُوفَةِ
فِي الْأَمْثَالِ (رَاجِعْ حَاصَةً فِي الْإِنْجِيلِ لُوقَا ، ١٨/١٤-٢٠
و١٩/١٦-٢٤ و١٠/٢٠ و١٢/١٢). عَنِ السَّامِرِيِّينَ ، رَاجِعْ
٥٢/٩ +

(٤١) كَانَ طَبْعُ ذَلِكَ الزَّمَانِ يَسْتَعْمَلُ ، فِي مُعَاجَلَةِ
الْجُرُوحِ ، «زَيْتًا» لِلتَّخْفِيفِ عَنِ الْأَلَمِ (أَشْ ١/٦) وَ«نَيْبًا»
يُظْهِرُهَا.

(٤٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «عَمِلَ مَعَهُ رَحْمَةً» (عِبَارَةٌ
وَرَدَتْ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الْيُونَانِيِّ رَاجِعْ ٧٢/١). الْكَاتِبُ
نَفْسَهُ يُكَلِّمُ بِالْجَوَابِ الَّذِي أَوْحَى يَسُوعُ بِهِ إِلَيْهِ بِضَرْبِ الْمَثَلِ :
فَالْقَرِيبُ هُوَ كُلُّ إِنْسَانٍ يَقْتَرِبُ مِنَ الْآخَرِينَ بِعُجْبَةٍ ، حَتَّى لَوْ
كَانُوا مِنَ الْغُرَبَاءِ أَوْ الْمُنْشَقِّينَ هَلَا حَاجَةٌ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى التَّسَاوُلِ
كَمَا فَعَلَ الْكَاتِبُ : «مَنْ قَرِيبِي؟» بَلْ «كَيْفَ أَكُونُ قَرِيبَ
كُلِّ إِنْسَانٍ؟». أَمَامَ الْإِنْجِيلِ ، تَتَلَاشَى أَنْفَرَادِيَّةُ إِسْرَائِيلَ

وَتَتَلَاشَى شَرْعِيَّةُ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ.

(٤٣) أِنْ فَعَلَ «عَمِلَ» ، الْمُسْتَعْمَلُ مَرَّتَيْنِ فِي هَذِهِ
الْآيَةِ ، كَمَا أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِي السُّؤَالِ الْإِفْتِاحِيِّ (الْآيَةُ ٢٥)
وَحَوَابِ يَسُوعِ الْأَوَّلِ (الْآيَةُ ٢٨) ، يَدُلُّ عَلَى مَا يَحْتَمُّ عَلَى
عُجْبَةِ التَّلَامِيذِ مِنْ وَاقِعَةٍ.

(٤٤) الْخِدْمَةُ مَرَكُزُ كُلِّهِ عَلَى كَلِمَةِ الْحَاجَةِ. مِنْ
الرَّاجِحِ أَنَّ الْأَخْتَيْنِ هُمَا اللَّتَانِ وَرَدَ ذِكْرُهُمَا فِي يُو ١١/١-٤٠
و١٢/١-٣ ، لِأَنَّ الْمَلَامَحَ الَّتِي تَصِفُهَا هِيَ هِيَ : «مَرْثَا»
الْمُصْرَفَةُ إِلَى الْخِدْمَةِ (يُو ١١/٢٠ و١٢/٢) ، وَ«مَرْيَمُ»
الْجَالِسَةُ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ (١١/٣٢ و١٢/٣)

(٤٥) رَاجِعْ ٣٥/٨ + يَرَى التَّعْسِيرُ غَالِبًا فِي هَذَا النَّصِّ
مُنَادَاةً بِأَفْضَلِيَّةِ الْمَشَاهِدَةِ عَلَى الْعَمَلِ. فِي الْوَاقِعِ لَا يَدُورُ
الْكَلَامُ هُنَا عَلَى الْمَشَاهِدَةِ ، بَلْ عَلَى «سَمَاعِ» الْكَلِمَةِ الدَّاعِيَةِ
إِلَى الْإِيمَانِ وَالْإِتْرَامِ.

(٤٦) رَاجِعْ ٣٩/٥ +

(١) عَلَى غَرَارِ مَا فَعَلَ مَتَّى ٥/١٥ ، يَضُمُّ لُوقَا فِي
الْآيَاتِ ١-١٣ بَعْضَ تَعَالِيمِ يَسُوعَ لِتَلَامِيذِهِ فِي الصَّلَاةِ : مِثَالُ
صَلَاتِهِمْ وَمِثَالُ يَدْعُوهُمْ إِلَى الثَّبَاتِ فِي التَّوَسُّلِ وَحُثًّا عَلَى
الْإِلْتِمَاعِ إِلَى أَنْبِيَاءِ كُلِّ نَفَقَةٍ.

الإخاح في الصلاة^(١٣)

وقال لهم: «مَنْ مِنْكُمْ يَكُونُ لَهُ صَدِيقٌ»^(١٤) قِيمَضِي إِلَيْهِ عِنْدَ نِصْفِ اللَّيْلِ، وَيَقُولُ لَهُ: يَا أَخِي، أَقْرِضِي ثَلَاثَةَ أَرغِفَةٍ، فَقَدْ قَدِمَ عَنِّي صَدِيقٌ مِنْ سَفَرٍ، وَلَيْسَ عِنْدِي مَا أَقْدِمُ لَهُ، فَيُجِيبُ ذَلِكَ مِنَ الدَّاحِلِ: لَا تُرْعِجْنِي، فَالْبَابُ مُقْفَلٌ وَأَوْلَادِي مَعِي فِي الْفِرَاشِ، فَلَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَقُومَ فَأُعْطِيكَ. أَقُولُ لَكُمْ: وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ وَيُعْطِهِ لِكُونِهِ صَدِيقَهُ. فَإِنَّهُ يَنْهَضُ لِلْجَاجَةِ، وَيُعْطِيهِ كُلَّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ»^(١٥)

«وَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِسْأَلُوا تُعْطَوْا»^(١٦)، متى ١١/٧/١١
يو ١٤/١٣/١٤

الصلاة الربية^(١)

يو ٣١/٣ ١١ «وَكَانَ يُصَلِّي فِي بَعْضِ الْأَمَاكِينِ»^(٢). فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُ أَحَدُ تَلَامِيذِهِ: «يَا رَبِّ، عَلَّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يوحَنَّا تَلَامِيذَهُ»^(٣) فَقَالَ متى ١٣/٩/١٦ لهم: «إِذَا صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا»^(٤):
أَيُّهَا الْآبَ»^(٥)

لِيُقَدَّسَ اسْمُكَ»^(٦)

لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ»^(٧)

٣ أَرْزُقْنَا خُبْزَنَا كَهَفَ يَوْمِنَا»^(٨)

٤ وَأَعْفِنَا»^(٩) مِنْ خَطَايَانَا»^(١٠)

فَإِنَّا نَعُو نَحْنُ أَيْضًا

كُلَّ مَنْ لَنَا عَلَيْهِ»^(١١)

وَلَا تُعْرِضْنَا لِلتَّجَرِبَةِ»^(١٢)

(٢) راجع ٢١/٣ +.

(٣) يشير لوقا إلى هذه الصلاة في ٣٣/٥ +.

(٤) عن هذه الصلاة، راجع متى ٩/٦ +. صيغته لوقا أقصر من صيغة متى، وهي تختف عنها في عدة أمور (راجع الحواشي التالية).

(٥) الدُّعَاءُ الافتتاحي هو أَسْطُ مِمَّا هُوَ عِنْدَ مَتَّى. ونعده في مطلع صلوات يسوع في لو ٤٢/٢٢ و ٤٤/٢٣ و ٤٦/١٠ (راجع ٢١/١٠).

(٦) عن هذا الطلب، راجع متى ٩/٦ +.

(٧) عن هذا الطلب، راجع متى ١٠/٦ +.

(٨) عن هذا الطلب، راجع متى ١١/٦ +. حلاً لا يُجِيبُ مَتَّى الَّذِي يَسْأَلُ الْخُبْزَ «الْيَوْمَ»، بِسْأَلِهِ لُوقَا «لِكُلِّ يَوْمٍ»، لِأَنَّهُ يَبْطُرُ إِلَى الْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ فِي دِيمُومَتِهَا كَمَا فِي ٢٣/٩ +. وهذه البطرة أقرب إلى الواقع اليومي منها إلى الواقع المسطحي (راجع متى ٣٤/٦).

(٩) عن هذا الطلب، راجع متى ١٢/٦ +.

(١٠) يعرِّفُ لُوقَا عَنْ اسْتِعَارَةِ الدُّبْنِ، الَّتِي نَعُدُّهَا فِي إِنْجِيلِ مَتَّى، لَكِنَّهُ يَحَافِظُ عَلَى هَذِهِ الاسْتِعَارَةِ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي مِنَ الْطَلَبِ. وَسَيَفْعَلُ كَذَلِكَ فِي ٢/١٣ و ٤.

(١١) يجعل مَتَّى رِمَانِ هَذَا الْعَمْرَانَ الْأَخْوِيَّ فِي النُّقْطَةِ الَّتِي تَسْبِقُ الصَّلَاةَ. أَمَّا الْعَمْرَانُ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا فَإِنَّهُ الْحَيَاةُ

المسيحية كلها (راجع الآية السابقة +).

(١٢) التَّرَحُّمَةُ اللَّصْطِيَّةُ «لَا تُدْخِلُنَا فِي التَّجَرِبَةِ». عَنْ هَذَا الطَّلَبِ، رَاجِعْ مَتَّى ١٣/٦ +. لَا يَذْكُرُ لُوقَا الْقِسْمَ الثَّانِي مِنَ طَلَبِ مَتَّى، لَكِنَّهُ يَنْسَبُ هُوَ أَيْضًا التَّجَرِبَةَ إِلَى الشَّيْطَانِ (٢/٤ و ١٣ و ١٢/٨ و ١٣/٢٢ و راجع ٣١/٢٢).

(١٣) أَمَّا مَوْقِعُ هَذَا الْمَثَلِ فِي سِيَاقِ الْكَلَامِ وَالتَّطْبِيقِ الَّذِي يَذْكُرُهُ لُوقَا فِي الْآيَاتِ ٩-١٣ مَدْلَانِ عَلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْهُ هُوَ دَعْوَةٌ إِلَى الصَّلَاةِ وَلَمْ يَمَثَلْ نَفْسَهُ بِمَحْصَرٍ لِمَعْنَى، فِي الْآيَاتِ ٥-٨، مَلَاحِظَ مُشْتَرَكَةً مَعَ الْمَثَلِ الْوَارِدِ ذِكْرَهُ فِي ٢/١٨ و ٥، وَالَّذِي يَصِفِي عَلَيْهِ لُوقَا مَعْنَى قَرِيبًا (الآية ١). مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّ هَذَيْنِ الْمَثَلَيْنِ كَانَا بِشَكْلَانِ فِي الْأَصْلِ رُوجِيَيْنِ، كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي ٣٦/٥-٢٨ و ١٨/١٣-٢١ و ٢٨/١٤ و ٣٢ و ٤/١٥ و ١٠.

(١٤) الْمَطَاعَةُ الْاسْتِفْهَامِيَّةُ كَثِيرَةٌ فِي أَمْثَالِ لُوقَا (٢٨/١٤ و ٣١ و ٤/١٥ و ٨ و ٧/١٧ و راجع ١١/١١ و ١٢/٢٥-٢٦ و ٥/١٤) وَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ تَوَافُقُ أُسْلُوبَ يَسُوعَ التَّرْبَوِيِّ (راجع ٢٦/١٠ +).

(١٥) لَا يَبْنِي الصَّدِيقُ مَا طَلَبَ مِنْهُ عَنِ صِدَاقَةٍ، بَلْ لِيَرْتَاحَ، كَمَا يَعْمَلُ الْقَاضِي الطَّامِسُ فِي ٤/١٨ و ٥ وَكَلَامُهُمَا يُبْرِزُ «الْأُخْرَى» مَوْقِفَ اللَّهِ الَّذِي يَسْتَجِيبُ لِأَنَّهُ عَادِلٌ وَأَب. (١٦) فِي كَلَامِ يَسُوعَ، صِبْغَةُ الْجَهْلِ هَذِهِ طَرِيقَةُ خَفِيفَةٍ

مَنْ يَسْأَلُ يَنَالُ ، وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ ، وَمَنْ يَقْرَعُ يَفْتَحُ لَهُ ^{١١} فَأَيُّ أَبِي مِنْكُمْ إِذَا سَأَلَهُ ابْنُهُ سَمَكَةً أَعْطَاهُ نَدَلِ السَّمَكَةِ حَيَّةً ؟ ^{١٢} أَوْ سَأَلَهُ بَيْضَةً أَعْطَاهُ عَقْرَبًا ؟ ^(١٧) ^{١٣} فَإِذَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ الْأَشْرَارُ ^(١٨) تَعْرِفُونَ أَنَّ تُعْطُوا الْعَطَايَا الصَّالِحَةَ لِأَبْنَائِكُمْ ، فَمَا أَوْلَى آبَاكُمْ السَّمَاوِيِّ بِأَنْ يَهَبَ الرُّوحَ الْقُدُسَ ^(١٩) لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ ^(٢٠) .

يو ١٣/١٦-١٧

متى ٢٩-٢٢/١٢ يسوع وبعل زبول

مر ٢٧-٢٢/٣

^{١٤} وَكَانَ يَطْرُدُ شَيْطَانًا أَخْرَسَ . فَلَمَّا خَرَجَ الشَّيْطَانُ تَكَلَّمَ الْأَخْرَسُ فَأَعْجَبَ الْجُمُوعُ . ^{١٥} عَلَى أَنَّ أَنَسَا مِنْهُمْ قَالُوا ، «إِنَّهُ يَفْعَلُ زَبُولَ» ^(٢١) سَيِّدَ الشَّيَاطِينِ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ . ^{١٦} وَطَلَبَ مِنْهُ مَنِ ١١٦ آخَرُونَ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ ^(٢٢) لِيُخْرِجُوهُ . ^{١٧} فَعَرَفَتْ ١١٨ مَرَّةً ٢٩/١١ قَصْدَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ : «كُلُّ مَمْلَكَةٍ تَنْقَسِمُ عَلَى

متى ١١/١٦

مر ١١/٨

لو ٢٩/١١

نَفْسِهَا تَخْرَبُ وَتَنهَارُ يُبْوتُهَا بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ . ^{١٨} وَإِذَا أَنْقَسَمَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا عَلَى نَفْسِهِ فَكَيْفَ تَثْبُتُ مَمْلَكَتُهُ ؟ فَإِنَّكُمْ تَقُولُونَ إِنِّي يَفْعَلُ زَبُولَ أَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ . ^{١٩} فَإِنْ كُنْتُ أَنَا يَفْعَلُ زَبُولَ أَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ ، فَمِنْ يَطْرُدُهُمْ أَبْنَاؤُكُمْ ^(٢٣) ؟ لِذَلِكَ هُمْ الَّذِينَ سَيَحْكُمُونَ عَلَيْكُمْ . ^{٢٠} وَأَمَّا إِذَا كُنْتُ يَفْعَلُ اللَّهُ ^(٢٤) أَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ ، فَقَدْ ٢٨/١٢ وَافَقَاكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ ^(٢٥) . ^{٢١} إِذَا كَانَ الْقَوِيُّ ١١/١٧ الْمُنْسَلَخُ يَحْرُسُ دَارَهُ ، فَإِنَّ أَمْوَالَهُ فِي أَمَانٍ . ^{٢٢} وَلَكِنْ إِذَا فَاجَأَهُ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ ^(٢٦) وَغَلَبَهُ ، يَنْتَرِعُ مَا كَانَ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ مِنْ سِلَاحٍ ، وَيُوزَعُ أَسْلَابُهُ .

متى ٢٨/١٢

لو ١١/١٧

٢٨/١٢

لو ١١/١٧

٢٨/١٢

لو ١١/١٧

٢٨/١٢

لو ١١/١٧

٢٨/١٢

لو ١١/١٧

٢٨/١٢

لو ١١/١٧

٢٨/١٢

لو ١١/١٧

٢٨/١٢

لو ١١/١٧

٢٨/١٢

لو ١١/١٧

٢٨/١٢

لو ١١/١٧

٢٨/١٢

لو ١١/١٧

٢٨/١٢

لو ١١/١٧

٢٨/١٢

لو ١١/١٧

٢٨/١٢

لو ١١/١٧

٢٨/١٢

لو ١١/١٧

٢٨/١٢

لو ١١/١٧

٢٨/١٢

لو ١١/١٧

٢٨/١٢

لو ١١/١٧

٢٨/١٢

لو ١١/١٧

٢٨/١٢

لو ١١/١٧

٢٨/١٢

لو ١١/١٧

٢٨/١٢

لو ١١/١٧

لوقا ١١/٢٤-٣١

الَّذِي حَمَلَكَ ، وَلِلَّذَيْنِ اللَّدَيْنِ رَضِعَتْهَا ١
٢٨ فقال : « بل طوبى لِمَنْ يَسْمَعُ كَلِمَةَ اللَّهِ
وَيَحْفَظُهَا ! » (٣٢)

آية يونان

متى ١٢/٣٨-٤٢

٢٩ وَأَحْشَدَتِ الْجُمُوعُ فَأَخَذَ يَقُولُ (٣٤) :
« إِنَّ هَذَا الْجِيلَ جِيلٌ فَاسِدٌ يَطْلُبُ آيَةً ، وَلَكِنْ
يُعْطَى سِوَى (٣٥) آيَةِ يُونَانَ . فَمَا كَانَ يُونَانُ آيَةً
لِأَهْلِ نَيْنوى ، فَكَذَلِكَ يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ آيَةً
لِهَذَا الْجِيلِ (٣٦) . ٣١ مَلِكَةُ التَّيْمَنِ تَقُومُ يَوْمَ
الَّذِينَونة (٣٧) مَعَ رِحَالِهِ هَذَا الْجِيلِ وَتَحْكُمُ
عَلَيْهِمْ ، لِأَنَّهَا جَاءَتْ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ لِتَسْمَعَ

يو ٣٠-٣١

١ مل ١٠-١١

عودة الروح النجس

٢٤ « إِنَّ الرُّوحَ النَّجِسَ ، إِذَا خَرَجَ مِنْ
الْإِنْسَانِ (٢٩) ، هَامَ (٣٠) فِي الْقِفَارِ (٣١) يَطْلُبُ
الرَّاحَةَ فَلَا يَجِدُهَا فَيَقُولُ : أَرْجِعْ إِلَى بَيْتِي الَّذِي
مِنْهُ خَرَجْتُ . ٢٥ فَيَأْتِي فَيَجِدُهُ مَكْنُوسًا مَرْبُتًا .
٢٦ فَيَذْهَبُ وَيَسْتَصْحِبُ سَبْعَةَ أَرْوَاحَ (٣٢) أَخْبَثَ
مِنْهُ ، فَيَدْخُلُونَ وَيُقِيمُونَ فِيهِ . فَتَكُونُ حَالُهُ ذَلِكَ
الْإِنْسَانِ الْأَخِيرَةِ أَسْوَأَ مِنْ حَالَتِهِ الْأُولَى .

لو ١٥/٤ السعادة الحقيقية

٢٧ وَيَبْنِمَا هُوَ يَقُولُ ذَلِكَ ، إِذَا أَمْرَأَةٌ رَفَعَتْ
صَوْتَهَا مِنَ الْجَمْعِ فَقَالَتْ لَهُ : « طُوبَى لِلْبَاطِنِ

ثابتة تحت سلطان الشيطان . بعد أن حُرر منه . لدى يسوع
من الثقة بالانتصار على الشرير ما يحول دون أن يرى في ذلك
أمرًا لا بد منه (راجع ١٨/١٠ و ٢٠/١١) . لكنه يلد
المهتدين بما يهدوهم من أسطار . يطبق متى ٤٣/١٢-٤٥
هذه الآيات على « هذا الجيل الفاسد » (راجع متى
٤٥/١٢) .

(٣٠) هَامَ : ذهب لا يدري إلى أين يتوجّه

(٣١) (راجع ٢٩/٨) .

(٣٢) (راجع ٢/٨) .

(٣٣) هذا الكلام الذي يفرده لوقا تكرر لما ورد في
٢١/٨ . يُعَلِّمُ يسوع عظمة الإيمان ، فهي تفوق ما لأُمومة أمّة
البشرية من عظمة . وهو يقصد جميع المؤمنين ويميّزهم من
حصومه الوارد ذكرهم في الآيات ١٤-٢٣ . ولا يرى لوقا في
ذلك انتقادًا لمريم التي صوّرها بصورة المؤمنة (٤٥/١) التي
تتأمل في قلبها في حياة يسوع (١٩/٢) .

(٣٤) سأل يسوع سامعوه « آية » عجيبة (الآية ١٦) .
لأنهم يتصوّرون الآيات بصورة خوارق الخروج من مصر
وخوارق إيليا . ويرفض يسوع أن يصنع مثل تلك العجائب ،
فهو الآية المثالية في شخصه (الآية ٣٠) وفي تبشيره (الآية
٣٢) . ويميّز بين معاصريه الذين أبا أن يقبلوه والوثنيين
القدماء الذين قبلوا كلام سليمان ويوفان .

(٣٥) من العريب أن يُقال إن هذا الجيل لن يحصل إلا
على « آية » واحدة (أو لن يحصل على آية أمة) كما ورد في
مر ١٢/٨) . بعد كل تلك المعجزات التي سمّاها يسوع آيات
(٢٢/٧ و ٢٠/١١) . لكنها كلها ليست إلا آية واحدة ، الآية
التي يشكّلها شخص يسوع نفسه وعمله .

(٣٦) « ستين الآيات ٣٢ أن يونان كان « آية لأهل
نيسوى » بكرارته ، أي بإعلانه الديونة وبعده إلى التوبة (يونان
٢/٣) . فلابد أن يُفهم بالطريقة نفسها أن دور « ابن
الإنسان » هو آية . يرجّح أن هذا هو معنى هذه الأقوال
الأصلي . لكن لوقا يكتب بعد القيامة فلا شك أنه يرى فيها
آية يسوع المثل (راجع صيغة المستقبل : « يكون آية ») . ولقد
ذهب متى إلى ما أبعد من ذلك (٤٠/١٢) فشرح أن يونان
كان آية بالأيام الثلاثة التي قضاها في بطن الحوت ، فكان
صورة مُسبقة لاس الإنسان الذي قضى ثلاثة أيام في
« جوف » الأرض

(٣٧) في إنجيل متى ، وُضعت هذه الآية بعد الآية
التالية . ولا شك أن هذا المكان هو مكانها في الأصل . بما أنه
يجعل من ملكة التيمن قدوة ، في حين أن سائر الآيات
تذكر آية يونان . من الراجح أن لوقا عبّر تقريبًا بالآيتين
الأخيرتين من الفقرة ليختصها بالتوبة على أثر إنذار يونان

يو ٣٥/٦ حِكْمَةً سَلْيَان . وَهَهُنَا أَعْظَمُ مِنْ سَلْيَان (٣٨)
رِجَالٌ يَنْتَوِي يَقُومُونَ يَوْمَ الدُّبُونَةِ مَعَ هَذَا الْجَلِيلِ
وَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ . لِأَنَّهُمْ تَابُوا بِإِنْذَارِ (٣٩)
يُود ٣ يُونَانَ ، وَهَهُنَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ (٤٠) .

متى ١٥/٥ مثل السراج

مر ٢١/٤ ٣٣ « مَا مِنْ أَحَدٍ يُوْقِدُ سِرَاجًا (٤١) وَيَضَعُهُ فِي
لوقا ١٦/٨ مَخْبَأٍ أَوْ تَحْتَ الْمِكْيَالِ ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ ،
مَتى ٢٢/٦ لِيَسْتَضِيءَ بِهِ الدَّانِثُونَ . (٤٢) سِرَاجُ جَسَدِكَ هُوَ
عَيْنُكَ (٤٣) . فَإِذَا كَانَتْ عَيْنُكَ سَلِيمَةً (٤٤) ،
كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ نِيرًا . وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ مَرِيضَةً ،
فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ مُظْلِمًا . (٤٥) فَانْظُرْ هَلِ النُّورُ
الَّذِي فِيكَ هُوَ ظِلَامٌ (٤٦) . فَإِنْ كَانَ جَسَدُكَ
كُلُّهُ نِيرًا وَلَيْسَ فِيهِ جَانِبٌ مُظْلِمٌ ، كَانَ بِأَجْمَعِهِ

نِيرًا كَمَا لَوْ أُنَارَ لَكَ السَّرَاجُ بِضَوْثِهِ » .

يسوع يتوعد الفريسيين والكتبة (٤٥)
لوقا ٣٦/٧ و ١/١٤

٣٧ وَبَيْنَمَا هُوَ يَقُولُ ذَلِكَ ، دَعَاهُ أَحَدُ
الْفَرِيسِيِّينَ إِلَى الْعَدَاءِ عِنْدَهُ (٤٦) فَدَخَلَ بَيْتَهُ
وَجَلَسَ لِلطَّعَامِ . (٤٧) وَرَأَى الْفَرِيسِيُّ ذَلِكَ فَعَجِبَ
مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَغْتَسِلْ قَبْلَ الْعَدَاءِ (٤٨) . (٤٩) فَقَالَ لَهُ
الرَّبُّ : « أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّونَ ، أَنْتُمْ الْآنَ تَطْهَرُونَ
ظَاهِرَ الْكَأْسِ وَالصَّخْفَةِ ، وَبَاطِنُكُمْ مُمْتَلِئٌ
بِهَئَا وَخُبْرًا (٥٠) . أَيُّهَا الْأَعْيَاءُ ، أَلَيْسَ الَّذِي صَنَعَ
الظَّاهِرَ قَدْ صَنَعَ السَّاطِنَ أَيْضًا ؟ (٥١)
(٥٢) فَتَصَدَّقُوا ! بِمَا فِيهِمَا ، يَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ
ظَاهِرًا . (٥٣) وَلَكِنْ الْوَلُولُ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّونَ ،
فَإِنَّكُمْ تُؤَدُّونَ عُشْرَ النَّعْنَعِ وَالسَّدَابِ (٥٤) وَسَائِرِ

التنديد : « الْفَرِيسِيِّينَ » (الآيات ٣٩-٤٤) والتنديد : « علماء
الشريعة » (الآيات ٤٦-٥٢) .

(٤٦) راجع ٣٦/٧ +

(٤٧) هذا « الاعتساف » رتبة كان علماء الشريعة اليهود
في ذلك الزمان يجعلون لها شأنًا عظيمًا (مر ٣/٧) . رفضه
يسوع (متى ٢٠/١٥) ولم يمارسه تلاميذه (متى ٢/١٥) و
٢/٧ (٥)

(٤٨) في نظر لوقا . يميز يسوع بين ديانة الفريسيين
الظاهريّة وديانة القلب الباطنيّة التي هي في نظره أول ما
يقتضيه الله (١٥/١٦) وراجع متى ١٥/١٠ و ٢٠
١/٧ . عن « القلب » ، راجع لوقا ٤٥/٦ و ٢٧/١٠
و ٣٤/١٢ و ٣٤/٢١ و ٣٤/٢٤ (٢٥) .

(٤٩) ينفرد لوقا بهذه الآية . وهي تنبئ لما لا يمكن
الله بالديانة الظاهريّة وشرعيتها .

(٥٠) هذا الموضوع عزيز بوجه خاص على لوقا الذي
ينفرد يذكره هنا وفي ٣٣/١٢ و ٩/١٦ و ٨/١٩ و رسل ٣٦/٩
و ٢/١٠ و ٤ و ٣١ و ٢٩/١١ و ١٧/٢٤ (وي ٣٠/٦)
و ٢٢/١٨ و ١٢/٢١ - بالتوازي مع متى ومرفس) .

(٥١) سات عشي برّي . كان الرّمايون يُحضنون
« للعشر » ، تطبيقًا لشريعة تث ٢٢/١٤ و ٢٣ ، جميع

(٣٨) يصوّر النّيك سليمان في الكتاب المقدس بصورة
« الحكيم » المثالي (١ مل ٣ و ٣ و ٩/٥-١٤) لكن يسوع أكثر
حكمة منه . ولقد ذكر لوقا ذكرًا خاصًا « حكمة » يسوع هذه
(٢/٤٠ و ٥٢ و ١٥/٢١) . ويذكر بتتويج سليمان في رواية
دخول يسوع المشيحي إلى أورشليم (٣٨ ٣٥/١٩) .
(٣٩) راجع ٣/٣ + . وهذا الآية ٣٠ + .

(٤٠) كان يوحنا المعمدان « أفضل من نبي » بدوره
الأخير (٢٦/٧-٢٧) ، وكَم بالأحرى يسوع .

(٤١) في هذا السياق من الكلام حيث صوّر لوقا يسوع
بصورة آليّة . تدعون الآيات ٣٣-٣٦ إلى الرؤية الواضحة
لرؤى هذه الآية . أي لتؤمن .

(٤٢) تشبّه « العين » عند الإنسان بسراج لأن الإنسان
بها يرى ، ولكنها قد تكون شُعَاقَةً أو غير شُعَاقَةً
(٤٣) راجع متى ٢٢/٦ + .

(٤٤) يظهر هنا معنى الاستمارة . يجب ألا تكون العين
ظلامًا ، لتتمكن من الرؤية . وبعد الآيات ٢٩ و ٣٢ ،
لا شك أن لوقا يفكر في ظلام عدم الإيمان الذي يمنع « هذا
الجليل » من الاعتراف بالخلاص في يسوع .

(٤٥) أن معظم عناصر التنديد العنيف الذي يتبع يرد
في متى ٢٣ حيث يوجّه إلى الكتبة والفريسيين يميّز لوقا بين

وَيَضْطَهُدُونَ (٥٦) ، «حَتَّى يُطَاوَبَ هَذَا الْجَبَلُ
بِدَمٍ» (٥٧) جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِي سَفِكَ مِنْهُ أَنْشَاءُ
الْعَالَمِ ، «مِنْ دَمِ هَابِيلَ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا الَّذِي
هُنَاكَ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالْهَيْكَلِ» (٥٨) . أَقُولُ لَكُمْ :
أَجَلٌ ، إِنَّهُ سَطَاوَبُ بِهِ هَذَا الْجَبَلُ (٥٩) .

٥٢ «الْوَيْلُ لَكُمْ يَا عُلَمَاءَ الشَّرِيعَةِ، قَدْ أَسْتَوَلَيْتُمْ عَلَى بِفَتَاحِ الْمَعْرِفَةِ، فَلَمْ تَدْخُلُوا أَنْتُمْ، وَالَّذِينَ أَرَادُوا الدُّخُولَ مَنَعْتُمُوهُمْ.»

٥٣ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ هُنَاكَ، بَلَغَ حَقْدُ الْكُتُبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ عَلَيْهِ مَبْلَغًا شَدِيدًا، فَجَعَلُوا يَسْتَدْرِجُونَهُ إِلَى الْكَلَامِ عَلَى أُمُورٍ كَثِيرَةٍ،

٥٤ وَهُمْ يَنْصُبُونَ الْمَكَايِدَ لِيَصْطَادُوا مِنْ فَمِهِ كَلِمَةً.

١٢ وَأَجْتَمَعَ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ أَلُوفٌ مِنَ
النَّاسِ . حَتَّى دَاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَاخْتَلَفَ يَقُولُ
تِلْكَ مِلَّةُ أَوَّلَى : « إِيَّاكُمْ وَخَمِيرَ الْفَرِيسِيِّينَ ،
مِثْلِي ١٦/٦ ١٧
مِثْلِي ١٥/٨
مِثْلِي ٢٦/١٠ ٢٧
مِثْلِي ٢٢/٤
لَوْ ١٧/٨

(٥٨) إن مقتل «هايل» و«زكريا» هو للمقتل الأول والأخير الوارد ذكرهما في الكتاب المقدس العبري (تلك ٨/ ١٠ و ٢/ ٢٤-٢٢)، وهما يمثلان كافة جرائم التاريخ المقدس بصرف النظر عن الشهداء اللاحقين، كشهداء رمن المكابيين الوارد ذكرهم في العهد القديم اليوناني.

(٥٩) على هذا الجليل ، وفقاً لفكرة التضامن الوراثي
الكنائسية ، أن يحمل وزر جميع الأخطاء السابقة ، التي يظهر
فيها تواطؤه (الآيتان ٤٨-٤٩) .
(١) يذكر بوقا هنا عدة أقوال ليسوع بجدها مبعثرة في
إنجيل متى . وهي تهدف كلها إلى تحديد الشهادة التي يجب
على التلاميذ أن يؤكدها لمعلمهم .

۷ | ۲۳ منی
۳۹ ۳۸ | ۱۲ مر
۴۶ ۲۰ لو

مَنْ ٤٥ فَاجَابَهُ أَحَدُ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ : « يَا مُعَلِّمُ ،
بِقَوْلِكَ هَذَا تَسْتَمْنَا نَحْنُ أَيْضًا » . ٤٦ فَقَالَ :
« الْوَيْلُ لَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا يَا عُلَمَاءَ الشَّرِيعَةِ ، فَإِنَّكُمْ
تُحْمِلُونَ النَّاسَ أَحْمَالًا ثَقِيلَةً ، وَأَنْتُمْ لَا تَمْسُونَ
هَذِهِ الْأَحْمَالُ بِأَحَدٍ أَصَابِعِكُمْ » (٥٢) . ٤٧ الْوَيْلُ
لَكُمْ ، فَإِنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ (٥٣) ، وَآبَائِكُمْ
هُمُ الَّذِينَ قَتَلُوهُمْ . ٤٨ فَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ
تُؤَاقِفُونَ عَلَى أَعْمَالِ آبَائِكُمْ : هُمْ قَتَلُوهُمْ وَأَنْتُمْ
تَبْنُونَ قُبُورَهُمْ (٥٤) .

٣٦ ٣٤/٣٣ ﴿وَلِذَلِكَ قَالَتْ حِكْمَةُ اللَّهِ: سَأَرْسِلُ إِلَيْهِمُ الْآنَبِيَاءَ وَالرُّسُلَ﴾ (٥٥)، وَسَيَقْتُلُونَ مِنْهُمْ

النباتات المزروعة. لكنهم كانوا ينادلون في هذا الوجه في شأن النباتات البرية. فكان بعضهم يفقد من تأدية العشر عن السداب، ويعتد لوقا مذكوره (٥٢) راجع متي ٢٣/٤ +.

(٥٣) ان البحوث الاثرية الحديثة قد أثبتت موافقة هذا التوزيع لتاريخه. فتمت بدء عهد هيرودس الكبير وبعده شُيّدت في فلسطين «قبور الأنبياء» الضخمة.

(٥٤) يبدو قادة الدين اليهودي المعاصرون ليسوع
عاجزين. كما كان آباؤهم، عن الاعتراف بالـ «الأنبياء»
(راجع ٣٠/٧ و ٣٣/١٣ و ١٧/٢٠-٨).

(٥٥) متى ٢٣/٣٤ يذكر الحكماء والكهنة، ولوقا يذكر «الرسول»، ولا شك أنه يشير إلى رسل الإنجيل الذين يُسَمَّون غالباً (راجع ١٣/٦).

(۵۶) راجع ۲۳/۶ + .

(٥٧) ينفرد لوقا، بين كتاب العهد الجديد، بإيراد

أي الرِّياء (٢). «فما من مستور إلا سيكشف، ولا من مكتوم إلا سيعلم». «فكل ما قُلتُموه في الظُّلُمات سيُسمَع في وَصَح النَّهَار» (٣). وما قُلتُموه في المخابئ همسًا في الأذن سينادي به على السُّطوح (٤).

«وأقول لكم يا أجيائي. لا تخافوا الذين يقتلون الجسد ثم لا يستطيعون أن يفعلوا شيئًا بعد ذلك. «ولكنني سأبني لكم من تخافون: خافوا من له القدرة بعد القتل على أن يُلقي في جهنم» (٥). أقول لكم: نعم، هذا خافوه. أما يُباع خمسة عَصَافِيرِ بِلَسْتِينَ (٦)، ومع ذلك فما منها واحد يَنسَاهُ الله. بل شَعْرُ رُؤُوسِكُمْ نَفْسُهُ مَعْدُودٌ بِأَجْمَعِهِ. فلا تخافوا، إني أنتم أَمَنُّ مِنْ

١٥١٦٥
متى ٢٨/١٠

العصافير جميعًا.

٨ «وأقول لكم: كُلُّ مَنْ شَهِدَ لِي (٧) أَمَامَ النَّاسِ، يَشْهَدُ لَهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ أَمَامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ» (٨). «ومن أنكرني أَمَامَ النَّاسِ، يُنْكَرُ أَمَامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ».

١٠ «وَكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ. وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ. فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ» (٩).

١١ «وعندما تُساقونَ إِلَى الْمَجَامِعِ وَالْحُكُومِ وَأَصْحَابِ السُّلْطَةِ (١٠)، فلا يُهَمِّنْكُمْ كَيْفَ تُدْفِعُونَ عَنْ أَنْفُسِكُمْ أَوْ مَادَا تَقُولُونَ، ١٢ لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ (١١) يُعَلِّمُكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا يَجِبُ أَنْ تَقُولُوا».

على العادة الفلسطينية المألوفة (راجع ١٥/١٠)، في حين أن متى ٣٢/١٠ أوضح العبارة لا يظهر «ابن الإنسان» هنا دنيًا، بل شاهدًا لذويه، خلافًا لما ورد في متى ٢٥/٣١-٤٦.

(٩) راجع متى ٣٢/١٢ + بالتعبير بين التحذير «عن ابن الإنسان» الذي يُغْفَرُ، والتجديف «على الروح القدس» الذي لا يُغْفَرُ، لا شك أن لوقا يقارن بين رسالته يسوع في الأرض (حتى موته يُغْفَرُ: ٢٣/٣٤ ورسل ١٧/٣ و ٢٧/١٣) وزمن الرسالة التي يعرض فيها الرسل على إسرائيل، بإلهام من الروح، آخر إمكانية للتوبة (رسل ٣٨/٢ و ١٩/٣ و ٤٦/١٣ و ٦/١٨ و ٢٥/٢٨-٢٨) أما متى ٣٢/١٢ و ٢٢/٣-٢٩ فإنها يرويان هذا الكلام في سياق آخر للكلام يجعل له معنى آخر.

(١٠) لا شك أن لوقا يشير هنا إلى الحكام الوثنيين (١١) في نظر متى ٢٠/١٠ و ١١/١٣. «الروح» نفسه سيتكلم بلسان التلاميذ. أما لوقا، فإنه يولي شهود يسوع دورًا أكثر فطالية، بقوله إن الروح سيحكمهم (راجع روم ٨/١٥، إلى جانب العبارة اليهودية التقليدية الواردة في غل ٦/٤) وهو يعرض هذا الوعد بوجه مختلف في ١٥/٢١ ويبين تحقيقه في رسل ٨/٤ و ٣٢/٥ و ٥٥/٧.

(٢) راجع ٤٢/٦ +. عما أن هذه الحكمة تناول الفريسيين، فإن كثيرًا من التقادير بطورها بالخزء السابق. لكن مطلع الآية قد أدخل مشهدًا جليبيًا، والفقرة التالية تدعو إلى تفسير هذا الإعلان دعوة أول إلى الكلام بصراحة، دون الالتفات إلى رأي الناس. عن «خمير الفريسيين». راجع متى ٦/١٦ +.

(٣) في متى ٢٧/١٠، مقابلة بين كلمة يسوع الآن في الخفية وبشير تلاميذه العلني الذي سيتم في وقت لاحق (٤) أن السطح في الشرق مكان مألوف للمحادثات وبشر الأخبار.

(٥) الله وحده هذا السلطان. ويضيف لوقا مُشَدَّدًا أنه هو الذي يجب أن يخافه الإنسان. غاليًا ما ركز لوقا على هذا الأمر (١/٥٠ و ٢/١٨ و ٤/٢٣ و ٤٠/٢٣ ورسل ٢/١٠ و ٢٢ و ٣٥).

(٦) في متى ٢٩/١٠: عصفوران بفلس. أما لوقا فإنه يخفّض من قيمتها، مبالغًا في مديول الاستعارة، كما ورد في ٣٦/٥ و ١٢/١١.

(٧) راجع متى ٣٢/١٠ +.

(٨) المقصود هو «الديونة» الأخيرة التي يقيمها الله بحضور الملائكة (٢٦/٩). لا يُشار إلى الله إلا صمتًا، جريًا

مثل الغني الجاهل (١٢)

١٣ فقال له رجلٌ من الجمع : « يا معلم ،
مر أخي بأن يُقاسمَني الميراث » (١٣) فقال
له : « يا رجل ، من أقامني عليكم قاصياً أو
قساماً ؟ » (١٤) ثم قال لهم : « تبصروا واحذروا
كل طمع ، لأن حياة المرء ، وإن أغنتي ، لا
تأتيه من أمواله » (١٥) .

١٦ ثم ضرب لهم مثلاً (١٦) قال : « رجلٌ
غنيٌ أخصبت أرضه ، فقال في نفسه (١٧) :
ماذا أعمل ؟ فليس لي ما أأخزن فيه غلاتي . ثم
قال : أعمل هذا : أهدمُ أهراي (١٨) وأبني أكبر
منها ، فأخزن فيها جميع قمحي وأرزائي .
وأقول لنفسي : يا نفسي ، لك أرزاق وافرة
تكفيك مؤونة سنين كثيرة ، فاستريح وكن
وأشرب وتنعمني . » (١٩) فقال له الله : يا غبي ، في
هذه الليلة تُسرد (١٩) نفسك منك ، فلمن يكون

ج ١٣/١٤
يش ١٩/١١

لوقا ١٢/١٣-٢٧

ما أعددتَه ؟^{٢١} فهكذا يكون مصير من يكثر
لنفسه ولا يعتني عند الله (٢١) .

متى ٢٥/٦-٣٤

طلب ملكوت الله قبل المال

٢٢ وقال لتلاميذه : « لذلك أقول لكم : لا
يُهمكم (٢١) للعيش ما تأكلون ، ولا للجسد ما
تلبسون ، لأن الحياة أعظم من الطعام ،
والجسد أعظم من اللباس . » (٢٢) أنظروا إلى الغربان
كيف لا تزرع ولا تحصد ، وما من مخزن لها
ولا هري ، والله يرزقها ، وكم أنتم آمنون من
الطيور !^{٢٣} ومن منكم يستطيع ، إذا أهتم ، أن
يضيف إلى حياته (٢٢) مقدار ذراع واحدة ؟
فإذا كنتم لا تستطيعون ولا إلى القليل سيلاً ،
فلماذا تكونون في هم من سائر الأمور ؟ (٢٣)
أنظروا إلى الرنابق كيف لا تعزل ولا تنسج .
أقول لكم إن سليمان نفسه في كل مجده لم

١٨/٢٢ ، وراجع ٩/١٦ .

(١٧) في أمثال لوقا ، كثيراً ما يعبّر الأشخاص عن
فكرهم بكلام يحدث فيه صاحبه نفسه (١٥/١٧ ١٩
و ٣/١٦-٣ و ٤/١٨ و ١٣/٢٠) . نجد هذا الأسلوب في متى
٢٨/٢١ و ٢٤/٤٨ (لو ٤٥/١٢) .

(١٨) أهراي : جمع هري . وهو البيت الكبير الذي
يُجمع فيه القمح

(١٩) صيغة مجهول تدلّ هنا على الله (راجع
٣٨/٦+)

(٢٠) أو « في سبيل الله » أو « في نظر الله » لكن
المقصود هنا هو الكثر في السماء (راجع الآية ١٦+)
(٢١) راجع متى ٢٥/٦+ .

(٢٢) تعني هذه الكلمة في آن واحد القامة (كما هو في
٥٢/٢ و ٣/١٩) والعمر . لكن المعنى الأول مُستبعد ، لأن
تطويل القامة ذراعاً ليس بالأمر « القليل » (الآية ٢٦) .
(٢٣) ينمرد لوقا بهذه الآية ، وهي تنبّر عن الزهد في ما
يهمّ به العالم المعبر عنه في ١١/١٦ و ١٧/١٩ .

(١٢) تصم الآيات ١٣ ٣٤ تعاليم متنوعة ليسوع في
مواقف الإنسان من حيرات هذه الدنيا : تنبيه عام بمناسبة
طلب حاص (الآيات ١٣ ١٥) ، ومثل الغني الجاهل
(الآيات ١٦-٢١) وتحذير التلاميذ من الاهتمام بالطعام
واللباس (الآيات ٢٢ ٣٢) وحث على التصديق (الآيات
٣٣ ٣٤)

(١٣) كانوا يلجأون إلى الربانيين في مثل هذه
التحقيقات

(١٤) يُطلب هدام يسوع أن يتولّى مهمة رميّة . لكن
يسوع يرفض هذا الطلب ، ولذلك يعبّر نفسه عن موسى
الذي « أقام نفسه رئيساً وحاكماً » (حر ١٤/٢ وراجع رسل
٢٧/٧-٣٥) .

(١٥) هذا القول العام يحتم الحدث ، شيئاً لماذا ورفض
يسوع الاهتمام بالمسائل المالية ، لأن المال ليس مصدر الحياة .
(١٦) يُبرز هذا المثل (راجع ٣٠/١٠+) في الخاتمة
(الآية ٢١) ما هو المعنى الحقيقي . وهذه الدعوة إلى انخراط
كثير في السماء تشبه الدعوة التي محلها في ٣٣/١٢

يَلْبَسَ مِثْلَ وَاحِدَةٍ مِنْهَا. ^{٢٨} فَإِذَا كَانَ الْعُشْبُ فِي الْحَقْلِ، وَهُوَ يُوجَدُ الْيَوْمَ وَيُطْرَحُ عَدَاً فِي التَّنُورِ يُبَسِّهُ اللَّهُ هَكَذَا، فَمَا أَخْرَاكُمْ بِأَنْ يُلْبِسَكُمْ بِأَقْلِيلِي الْإِيمَانِ؟ ^{٢٩} فَلَا تَطْلُبُوا أَنْتُمْ مَا تَأْكُلُونَ أَوْ مَا تَشْرَبُونَ وَلَا تَكُونُوا فِي قَلَقٍ، ^{٣٠} فَهَذَا كُلُّهُ يَسْعَى إِلَيْهِ وَثَنِيُوا هَذَا الْعَالَمَ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَأَبُوكُمْ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ. ^{٣١} بَلِ اطْلُبُوا مَلِكُوتَهُ تَرَادُوا ذَلِكَ.

الكثرة في السموات

^{٣٢} وَلَا تَخَفْ أَبُيَا الْقَطِيعِ الصَّغِيرِ ^(٢٤)، فَقَدْ حَسُنَ لَدَى أَبِيكُمْ أَنْ يُنْعِمَ عَلَيْكُمْ بِالْمَلَكُوتِ ^(٢٥). ^{٣٣} يَبْعُوا أَمْوَالَكُمْ وَتَصَدَّقُوا بِهَا وَأَجْعَلُوا لَكُمْ أَكْيَاسًا لَا تَبْلَى، وَكَثَرًا فِي السَّمَوَاتِ لَا يَفْنَدُ، حَيْثُ لَا سَارِقٌ يَدْنُو وَلَا سَوْسٌ يُفْسِدُ. ^{٣٤} فَحَيْثُ يَكُونُ كَثَرَتُكُمْ يَكُونُ قَلْبُكُمْ.

السهر ومثل الوكيل الأمين ^(٢٦)

^{٣٥} «لِتَكُنْ أَوْسَاطُكُمْ مَشْدُودَةً، وَلِتَكُنْ

يو ١٠
١٧-١٥
متى ٢١-٢٠

متى ١٣-١٠

سُرْجُكُمْ مُوقَدَةً ^(٢٧)، وَكُونُوا مِثْلَ رِجَالٍ يَنْتَظِرُونَ رُجُوعَ سَيِّدِهِمْ مِنَ الْعُرْسِ ^(٢٨)، حَتَّى إِذَا جَاءَ وَقَرَعَ الْبَابَ يَفْتَحُونَ لَهُ مِنْ وَقْتِهِمْ. ^{٢٧} لَوْ طَوَى لِأُولَئِكَ الْحَدَمِ الَّذِينَ إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُمْ وَجَدَهُمْ سَاهِرِينَ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يَشُدُّ وَسَطَهُ وَيُحْلِسُهُمْ لِلطَّعَامِ، وَيَدُورُ عَلَيْهِمْ ^{يو ١٣ ٤٠} يَخْدُمُهُمْ. ^{٣٨} وَإِذَا جَاءَ فِي الْهَزِيعِ الثَّانِي أَوْ الثَّلَاثِ، وَوَجَدَهُمْ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَطَوَى لَهُمْ. ^{٣٩} وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ الْبَيْتِ فِي آيَةٍ سَاعَةً يَأْتِي السَّارِقُ، كَمْ يَدْعُ بَيْتَهُ يُنْقَبُ ^(٢٩). ^{٤٠} فَكُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ. فَبِالسَّاعَةِ الَّتِي لَا تَتَوَقَّعُونَهَا يَأْتِي ابْنُ الْإِنْسَانِ». ^{٤١} فَقَالَ بُطْرُسُ: «يَا رَبِّ، أَلَنَا نَضْرِبُ هَذَا الْمَثَلَ أَمْ لِلنَّاسِ جَمِيعًا؟» ^(٣٠) فَقَالَ الرَّبُّ: «مَنْ تَرَاهُ الْوَكِيلَ ^(٣١) الْأَمِينُ الْعَاقِلُ الَّذِي يُقِيمُهُ سَيِّدُهُ عَلَى خِدْمَةِ لِيُعْطِيَهُمْ وَجَبَّتُهُمْ مِنَ الطَّعَامِ فِي وَقْتِهَا؟» ^{٣٢} فَطَوَى لِذَلِكَ الْحَادِمِ الَّذِي إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُ وَجَدَهُ مُنْصَرِفًا إِلَى عَمَلِهِ هَذَا. ^{٤٤} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ. ^{٤٥} وَلَكِنْ إِذَا قَالَ ذَلِكَ الْخَادِمُ فِي

متى ٢٤-٢٥ ٥١

متى ٢٤-٢٣ ٤٤

يَحْتَ بِهَا التَّلَامِيذُ عَلَى السَّهْرِ فِي أَنْتِظَارِ عَوْدَةِ الرَّبِّ. ^(٢٧) الْأَمْرُ هُنَا مِثْلُ مَا وَرَدَ فِي الْآيَةِ ٣٧ وَفِي ١٧/٨. لَا يَدَّ مِنْ رَفْعِ دَبْلِ الرِّدَاءِ إِلَى الزُّنَارِ بِلْتَهَيٍّ لِلْعَمَلِ. وَهَذَا هُوَ لِبَاسُ الْمَسَافِرِ الَّذِي يَتَّخِذُهُ الْيَهُودُ لِلْإِحْتِفَالِ بِالْقَصْحِ (خَر ١١/١٢)، وَالَّذِي يَنْتَظِرُونَ بِهِ مَحْيَا الْمَسِيحِ ^(٢٨) يَدُو أَنْ الْمَقْصُودُ بِهِدِ السَّاعَةِ هِيَ سَاعَةُ مُتَأَخَّرَةٍ وَغَيْرِ مُحَدَّدَةٍ، بِدُونِ إِشَارَةٍ إِلَى دُرْمِيَةِ الْعُرْسِ. ^(٢٩) مِنَ السَّهْلِ أَنْ يَنْقَبِ السَّارِقُ فِي فِلَسْطِينَ جَدْرَانِ الْبُيُوتِ، فَإِنَّا رَقِيقَةٌ (أَي ١٦/٢٤).

^(٣٠) بِنَفَرٍ لَوْ قَامَ هَذَا السُّؤَالُ، وَفِيهِ انْتِقَالٌ مِنَ الْإِرْشَادِ لِجَمِيعِ التَّلَامِيذِ (الآيَاتِ ٣٥-٤٠) إِلَى الْإِرْشَادِ الَّذِي يَتَنَاوَلُ مِنْهُمْ مَسْئُولُونَ عَنْ اخْوَتِهِمْ لِأَنَّهُمْ وَكَلَامُهُمْ عَلَيْهِمُ (الآيَاتِ

^(٢٤) اسْتِعَارَةُ الْخُرَافِ هَذِهِ مَأْلُوفَةٌ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ لِنَبِيْلِ شَعْبِ اللَّهِ (تَكَ ١٥/٤٨ وَهُوَ ١٦/٤ وَ ٤/١٣ وَ ٦ وَ ١٢/٢-١٣ وَ ٦/٤ وَ ١٤/٧ وَ ١٩/٣ وَ ١٩/٣٩ وَ ١٩/٥١)، وَلَا سَبَاحَ ٣٤ وَاش ١١/٤١ وَ ٩/٤٩-١٠). طَقَمَهَا يَسُوعُ عَلَى إِسْرَائِيلَ (مَتَّى ٣٦/٩ وَ ٣٤/٦) وَعَلَى الْيَهُودِ الْعَاطَشِينَ (مَتَّى ٦/١٠ وَ ٢٤/١٥ وَلَوْ ٤/١٥-٦ وَ ١٩/١٠)، أَوْ عَلَى فَرِيقِ التَّلَامِيذِ، كَمَا وَرَدَ هُنَا (مَتَّى ٣١/٢٦ وَ ٢٧/١٤ وَ رَاجِعْ يُو ١٦-١٠ وَ ٢٧ وَ ١٥/٢١-١٧).

^(٢٥) يَنْفَرِدُ لَوْ قَامَ هَذِهِ الْخَاتِمَةُ قَدْ تَسَاءَلَ هَلْ هِيَ «لِلْمَلَكُوتِ» حَاصِرَةٌ مِنْ الْآنَ أَمْ هَلْ تَمَّ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ^(٢٦) فِي الْآيَاتِ ٣٥-٤٨، يَجْمَعُ لَوْ قَامَ سُلْسَلَةُ أَمْثَالِ

لوقا ١٢/٤٦-٥٤

وما أَشَدَّ رَغْبِي أَنْ تَكُونَ قَدْ أَشْتَعَلْتَ ! ^{٥٠} وَعَلَيَّ لَوْ ٢٢/٩
أَنْ أَقْبَلَ مَعْمُودِيَّةً ^(٣٧) ، وما أَشَدَّ ضَيْقِي حَتَّى مَتَى ٣٦ ٣٤/١٠
تَتِمَّ !

^{٥١} « أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لِأَحِلَّ السَّلَامَ فِي
الْأَرْضِ ؟ أَقُولُ لَكُمْ : لَا ، بَلِ الْإِنْقِسَامُ ^(٣٨) .

^{٥٢} فَيَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ
مُنْقَسِمِينَ ، ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَى
ثَلَاثَةٍ : ^{٥٣} سَيَنْقَسِمُ النَّاسُ فَيَكُونُ الْأَبُ عَلَى ابْنِهِ
وَالْابْنُ عَلَى أَبِيهِ ، وَالْأُمُّ عَلَى بَيْتِهَا وَالْبِنْتُ عَلَى
أُمِّهَا ، وَالْحَاةُ عَلَى كَنَّتِهَا وَالْكَنَّةُ عَلَى
حَاةِهَا ^(٣٩) .

علامات الأزمنة ^(٤٠)

^{٥٤} وَقَالَ أَيْضًا لِلْجُمُوعِ : « إِذَا رَأَيْتُمْ غَمَامَةً مَتَى ٣ ٢١/١٦

تظهر لشعبه (قالبديونة بالماء مرتبطة، كما الأمر هو هنا ،
بالديونة بالنار في ٢٦/١٧-٢٩ وفي ٢ بط ٥/٢-٦
و ٦/٣) ومن الواضح ان لوقا ينظر إلى هذه «المعمودية»
نظرة إلى أصل للمعمودية المسيحية لغفران الخطايا (رسل
٢/٣٨ و ١٦/٢٢) .

(٣٨) في متى ٣٤/١٠ وردت كلمة «السيف» .
ولاشك أنها كلمة الأصل . كثيرًا ما ذكر لوقا ان «السلام»
هو العطية المسيحية المثالية (راجع ٧٩/١+) . ويُعلن نبي
يسوع هنا أن هذا السلام ليس هو بالسلام البشري والسهل
الذي حلم به الأنبياء الكذّابون (ار ١٤/٦ و ١١/٨ وحز
١٠/١٣ و ١٦) .

(٣٩) ورد هذا «الانقسام» في العائلات في التقليد
النبي صورة من صور الشدة في آخر الأزمنة (مي ٦/٧ وحج
٢٢/٢ وملا ٢٤/٣) . وسيعود إليه يسوع في ١٦/٢١ وما
يواربه عند الإسرائيليين .

(٤٠) من ٥٤/١٢ إلى ٩/١٣ . يذكر لوقا سلسلة من
التعليم في ضرورة التوبة : فهناك دعوة إلى تمير العلامات
الحاضرة (الآيات ٥٤ ٥٦) ومثل في ضرورة الاستعداد
للبديونة (الآيات ٥٧-٥٩) وتفسير لأحداث الساعة الداعية
إلى التوبة (٥-١/١٣) ومثل في المهلة الأخيرة لإخراج الشر

قَلْبِهِ ^(٣٢) : إِنَّ سَيِّدِي يُبْطِئُ فِي مَجِيئِهِ ، وَأَحَدُ
يُضْرَبُ الْخَدَمَ وَالْخَادِمَاتِ ، وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ
وَيَسْكُرُ ، ^{٥٦} فَيَأْتِي سَيِّدُ ذَلِكَ الْخَادِمِ فِي يَوْمٍ لَا
يَتَوَقَّعُهُ وَسَاعَةً لَا يَعْلَمُهَا ، فَيَقْصِلُهُ ^(٣٣) وَيَجْزِيهِ
جَزَاءَ الْكَافِرِينَ .

^{٥٧} « فَذَاكَ الْخَادِمُ الَّذِي عَلِمَ مَشِيئَةَ سَيِّدِهِ وَمَا
أَعَدَّ شَيْئًا ، وَلَا عَمِلَ بِمَشِيئَةِ سَيِّدِهِ ، يُضْرَبُ
ضَرْبًا كَثِيرًا . ^{٥٨} وَأَمَّا الَّذِي لَمْ يَعْلَمْهَا ، وَعَمِلَ مَا
يَسْتَوْجِبُ بِهِ الضَّرْبَ ، فَيُضْرَبُ ضَرْبًا قَلِيلًا .
وَمَنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا يُطْلَبُ مِنْهُ الْكَثِيرُ ، وَمَنْ أُودِعَ
كَثِيرًا يُطَالَبُ بِأَكْثَرٍ مِنْهُ ^(٣٤) .

لماذا جاء يسوع ^(٣٥)

^{٥٩} « جِئْتُ لِأُلْقِيَ عَلَى الْأَرْضِ نَارًا ^(٣٦) ،

٤٢ ٤٨) .

(٣١) ينفرد لوقا بهذا اللفظ (راجع ١/١٦ و ٣ و ٨) .
وهو يدل على شخص ذي شأن (راجع ١ قور ١٤/٢-٢) .
(٣٢) راجع ١٧/١٢ +

(٣٣) الترجمة المظلمة . «يُشْطَرُهُ» . راجع متى
٥١/٢٤ + .

(٣٤) ان الآيتين ٤٧ ٤٨ اللتين ينفرد بها لوقا ،
ولا سيما الآية ٤٨ ب ، تُشَدِّدُانِ عَلَى مَسْئُولِيَةِ رُؤَسَاءِ الْكَنِيسَةِ ،
وهما خاتمة للآيات ٤١-٤٨ .

(٣٥) يصم لوقا هنا عدّة أقوال ليسوع عن رسالته
الخاصة ، ويمتدّ بذلك للجزء التالي (٩/١٣-٥٤/١٢) في
ضرورة اتخاذ موقف منها .

(٣٦) لا شك ان «النار» المذكورة هنا هي ، في نظر
يسوع ، تلك النار التي ترافق دينونة الله في المشاهد الأخيرة
(اش ١٥/٦٦-١٦ وحز ٢٢/٣٨ و ٦/٣٩ وملا ١٩/٣ و
١٧/١٦) . من الواضح ان لوقا ينفّر في معمودية الروح والنار
التي بدأت في العنصرة (راجع ١٦/٣ + و رسل ٣/٢ و ١٩) .
(٣٧) تعني هذه الكلمة ، في نظر يسوع وفي نظر
سامعيه ، اغتسالًا للاظهار (راجع ٣٨/١١) . لاشك ان
يسوع كان يعني بذلك موته (راجع مر ٢٨/١٠) وهي دينونة

حَتَّى أَصِيبُوا بِذَلِكَ ؟ أَقُولُ لَكُمْ : لَا ، وَلَكِنْ
إِنْ لَمْ تَتُوبُوا ، تَهْلِكُوا بِاجْتِمَاعِكُمْ مِثْلَهُمْ .^١ وَأَوَّلِيكَ
الثَّانِيَةَ عَشَرَ الدِّينَ سَقَطَ عَلَيْهِمُ الْبُرْجُ فِي سِلْوَامَ^٢ يُو
وَقَتْلَهُمْ .^٣ أَتَنْظُرُونَهُمْ أَكْبَرَ ذَنْبًا مِنْ سَائِرِ أَهْلِ
أُورُشَلِيمَ ؟ أَقُولُ لَكُمْ : لَا ، وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا
تَهْلِكُوا بِاجْتِمَاعِكُمْ كَذَلِكَ .

مثل التينة التي لا تثمر^(١)

١ وَضَرَبَ هَذَا الْمَثَلُ : « كَانَ لِرَحُلٍ تِينَةٌ
مَغْرُوسَةٌ فِي كَرْمِهِ ، فَجَاءَ يَطْلُبُ ثَمَرًا عَلَيْهَا فَلَمْ
يَجِدْ » فَقَالَ لِلْكَرَّامِ : « إِنِّي آتِي مُنْذُ ثَلَاثِ
سَنَوَاتٍ إِلَى التَّيْنَةِ هَذِهِ أَطْلُبُ ثَمَرًا عَلَيْهَا فَلَا
أَجِدُ . فَأَقْطَعُهَا ! لِمَاذَا تُعْطَلُ الْأَرْضُ ؟ »
٢ فَأَجَابَهُ : « سَيِّدِي ، دَعَهَا هَذِهِ السَّنَةَ أَيْضًا ،
حَتَّى أَقْلِبَ الْأَرْضَ مِنْ حَوْلِهَا وَأُلْقِيَ سَادًا .
٣ فَلَرُبَّمَا تُثْمِرُ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ^(٢) » وَإِلَّا
فَتَقْطَعُهَا .

مكثهم يحتاجون إلى التوبة .

(٢) يذكر لنا التاريخ عدّة تدخلات دامية ليلياطس
في أورشليم .

(٣) الترجمة اللغزية : « أعظم ذنبًا » . راجع متى
١٢/٦ + ولو ٤/١١ + .

(٤) هذا المثل عودة إلى الإندار التقديدي للشجرة التي
لا تُخرج ثمرًا (٨/٣ وراجع ٤٣/٦ ٤٤) ، وبكده
يُضيف إليه إعلان مهلة أخيرة . وفي سياق الكلام هذا ، تبدو
الدعوة إلى التوبة واضحة وماسة .

(٥) أو « في المستقبل » .

(٦) تنتمي هذه المناظرة في الأشعية التي يصنعها يسوع
« يوم السبت » إلى الفرّ الأدبي الوارد في ١١ ٦/٦
و ١٤/٦ .

تَرْتَفِعُ فِي الْمَعْرَبِ ، قُلْتُمْ مِنْ وَقْتِكُمْ : سَيَبْرُلُ
الْمَطَرُ . فَيَكُونُ كَذَلِكَ .^{٥٥} وَإِذَا هَبَّتِ الْجَنُوبُ
قُلْتُمْ : سَيَكُونُ الْجَوُّ حَارًّا ، فَيَكُونُ ذَلِكَ .
٥٦ أَيُّهَا الْمُرَاوُونَ ، تُحْسِنُونَ تَفْهَمُ مَنْظَرَ الْأَرْضِ
وَالسَّمَاءِ ، فَكَيْفَ لَا تُحْسِنُونَ تَفْهَمُ الْوَقْتَ
الْحَاضِرَ ؟^(١) ٥٧ وَلَمْ لَا تَحْكُمُونَ بِالْعَدْلِ مِنْ
عِنْدِكُمْ ؟^{٥٨} فَإِذَا ذَهَبَتْ^(٢) (٢) مَعَ خَصْمِكَ إِلَى
الْحَاكِمِ ، فَأَجْتَهِدْ أَنْ تُنْهِيَ أَمْرَكَ مَعَهُ فِي
الطَّرِيقِ ، لِئَلَّا يَسُوقَكَ إِلَى الْقَاضِي ، فَيُسَلِّمَكَ
الْقَاضِي إِلَى الشَّرْطِيِّ ، وَيُلْقِيَكَ الشَّرْطِيُّ فِي
السَّجْنِ .^{٥٩} أَقُولُ لَكَ : لَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ حَتَّى
تُؤَدِّيَ آخِرَ فُلْسٍ .

ضرورة التوبة^(١)

١٣ وفي ذَلِكَ الْوَقْتِ حَضَرَ أَنَاثُسَ وَأَخْبَرُوهُ
خَبَرَ الْجَلِيلِيِّينَ الَّذِينَ خَلَطَ بِيَلَاطُسَ دِمَاءَهُمْ
بِدِمَاءِ ذُبَابِيهِمْ^(٢) . فَأَجَابَهُمْ : « أَتَنْظُرُونَ هَؤُلَاءِ
الْجَلِيلِيِّينَ أَكْبَرَ خَطِيئَةٍ^(٣) مِنْ سَائِرِ الْجَلِيلِيِّينَ

(١٣/٦) .

(٤١) هذا « الوقت » هو وقت يسوع ويُعرف بسهولة
لأن العلامات الدالة عليه واضحة فيه (٢٢/٧ و ٢٠/١١) .
وهذه النظرة تختلف عن النظرة الواردة في ٢٩/١١ .

(٤٢) الغاية من هذا المثل ، في إيجيل متى ، عرض
لواجب المحبة الأخوية وهو يشتدّ لها على ضرورة المصالحة
قبل الدينونة .

(١) هناك تصريحان متوازيان ليسوع يستخلصان عبرة
حادثين مروّعين حديثين يرى سامعوه فيها ، بحسب المفهوم
للالوف للمكافأة الزمنية ، عاقبتين إلهيتين نزلتا بخاطئين . وإذا
لم يُصْصَمْ شيءٌ منها ، فلذلك أنهم أبرار لكن يسوع يرفض
هذه النظرة السخيفة (راجع يو ٣ ٢/٩) ويريد في هذه
المصائب إنذارًا موجّهًا إلى جميع الناس . كلّهم خاطئون

لوقا ١٣/١٠-٢٤

خُصُومِهِ وَأَبْتَهَجَ الْجَمْعُ كُلَّهُ بِجَمِيعِ الْأَعْمَالِ ١٤/١
وَالْمَجِيدَةِ الَّتِي كَانَتْ تَجْرِي عَنْ يَدِهِ. ١٥/٤

مثل حبة الخردل (١٢) متى ١٣/٣١-٣٢

مر ٢٠/٢٢-٢٣

دا ٩/٩ و ١٨

خر ١٧/٢٣

١٨ وقال: «ماذا يُشَبِّهُ مَلَكُوتُ اللَّهِ (١٣) وبِمَاذَا أَشَبَّهُهُ؟ ١٩ مَثَلُهُ كَمَثَلِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا رَجُلٌ وَالْقَاهَا فِي بُسْتَانِهِ، فَنَمَتْ وَصَارَتْ شَجَرَةً تُعَشِّشُ طُيُورَ السَّمَاءِ فِي أَغْصَانِهَا» (١٤).

مثل الخميرة متى ١٣/٣٣

٢٠ وَقَالَ أَيْضًا: «بِمَاذَا أَشَبَّهُ مَلَكُوتَ اللَّهِ؟ ٢١ مَثَلُهُ كَمَثَلِ خَمِيرَةٍ أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ، فَجَعَلَتْهَا فِي ثَلَاثَةِ مَكَايِيلَ مِنَ الدَّقِيقِ حَتَّى اخْتَمَرَتْ كُلُّهَا» (١٥).

من يخلص

٢٢ وَكَانَ يَمْزُجُ بِالْمُدُنِ وَالْقُرَى، فَيُعَلِّمُ فِيهَا. ٥١/٩
وَهُوَ سَائِرٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ (١٦). ٢٣ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَمَّا
«يَا رَبِّ، هَلِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ قَلِيلُونَ؟» ٢٤ فَقَالَ

قدرته على التحويل، كما اختبرهما في العمل الرسولي (١٣) لا بسبب لوقا صراحةً بل «ملكوت الله» إلا هذين المثلين.

(١٤) ان هذه الصورة، التي يعطيها دا ٩/٤ و ١٨ (وخر ٢٣/١٧ و ٦/٣٩) على قدرة الملوك العظماء، قد تمثل في نظر لوقا انتشار الإنجيل بين شعوب العالم. (١٥) عن هذا المثل، ويؤكد أن يكون كما ورد في متى، راجع متى ١٣/٣٣-٣٤.

(١٦) يبدو أن هذا الذكر الجديد لصعود يسوع إلى أورشليم (الآية ٢٢) هو انتقال إلى جزء حديد المرحيل (١٣/٢٢ و ١٧/١٠) ونصم الآيات ٢٢-٣٠ عدة أهوال يسوع في دخول الملكوت (يعرضها متى في وحوه وفي سياقات كلام مختلفة). ويوجهها لوقا للتنديد باليهود الذين لم يؤمنوا بيسوع.

١١ ٦/٦ شفاء المرأة المنحنية الظهر في السبت (٦) ٦-١/١٤

١٠ وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي بَعْضِ الْمَجَامِعِ يَوْمَ السَّبْتِ. ١١ وَهُنَاكَ امْرَأَةٌ قَدْ اسْتَوَلَى عَلَيْهَا رُوحٌ مُنْحِنِيَّةٌ الظَّهَرِ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْتَصِبَ عَلَى الْإِطْلَاقِ. ١٢ فَرَأَاهَا يَسُوعُ فَدَعَاها وَقَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ، أَنْتِ مُعَاْفَاةٌ مِنْ مَرَضِكَ» ١٣ ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهَا، فَانْتَصَبَتْ مِنْ وَقْتُهَا وَأَخَذَتْ تُمَجِّدُ اللَّهَ. (٨). ١٤ فَاسْتَاءَ رَئِيسُ الْمَحْمَعِ، لِأَنَّ يَسُوعَ أَجْرَى الشِّفَاءَ فِي السَّبْتِ (٩)، فَقَالَ لِلْجَمْعِ: «هُنَاكَ سِتَّةُ أَيَّامٍ يَجِبُ الْعَمَلُ فِيهَا، فَفَعَلُوا وَاسْتَشْفُوا خِلَالَهَا، لَا يَوْمَ السَّبْتِ». ١٥ فَاجَابَهُ الرَّبُّ: «أَيُّهَا الْمُرَاوُونَ، أَمَا يَحُلُّ كُلُّ مِنْكُمْ يَوْمَ السَّبْتِ رِبَاطَ ثَوْرِهِ أَوْ حِمَارِهِ مِنَ الْبُيُوتِ، وَيَذْهَبُ بِهِ فَيَسْقِيهِ؟ (١٠). ١٦ وَهَذِهِ ابْنَةُ إِبْرَاهِيمَ قَدْ رَبَطَهَا الشَّيْطَانُ مُنْذُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، أَفَمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تُحَلَّ مِنْ هَذَا الرِّبَاطِ يَوْمَ السَّبْتِ؟» (١١) ١٧ وَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ، خَرَجَ جَمِيعُ

متى ١٨/١٢
لو ٥/١٤

(٧) الترجمة اللفظية: «استولى عليها روح مَرَضٍ» يُنسب هذا المرض إلى عمل شيطاني (راجع الآية ١٦ و ١٤/١١).

(٨) راجع ٢٠/٢ +

(٩) راجع ٧/٦ +

(١٠) يستعين يسوع بعادة القرويين المأبوقة ومطمنهم ليستخلص منها ذليلاً

(١١) راجع مر ٤/٣ +. «السبت» في نظر الرب هو يوم الخلاص المثالي.

(١٢) الثلاثان التاليان (راجع ٥/١١ +)، اللذان يذكرهما متى في وقت سابق (وكذلك مرقس الذي لا يروي إلا المثل الأول)، هما في إنجيل لوقا خاتمة الجزء الأول لصعود يسوع إلى أورشليم، ولغتان الانتباه إلى «ملكوت الله». يميز لوقا بها عن انتشار هذا الملكوت الذي لا يعرف حدًا، وعن

لوقا ٢٥/١٣-٣٣

لهم : اجتهدوا أَنْ تَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ .
أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ سَيَحْاولُونَ
الدَّخُولَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ (١٧) .

متى ١٠/٢٥
٢٣ ٢٢/٧

٢٥ «وإِذَا قَامَ رَبُّ الْبَيْتِ وَأَقْفَلَ الْبَابَ ،
فَوَقَفْتُمْ فِي خَارِجِهِ وَأَخَذْتُمْ تَقْرَعُونَ الْبَابَ
وتقولون : يَا رَبُّ أَفْتَحْ لَنَا ، فَيُجِيبُكُمْ : لَا
أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ ، ٢٦ حِينَئِذٍ تَقُولُونَ : لَقَدْ
مَر ٩،٦ أَكَلْنَا وَشَرَبْنَا أَمَامَكَ ، وَلَقَدْ عَلَّمْتَ فِي
سَاحَاتِنَا (١٨) . ٢٧ فَيَقُولُ لَكُمْ : لَا أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ
أَنْتُمْ . إِلَيْكُمْ عَنِّي يَا فَاعِلِي السُّوءِ جَمِيعًا ! (١٩)
٢٨ فَهَذَا الْبُكَاءُ وَصْرِيءُ الْأَسْنَانِ ، إِذْ تَرَوْنَ
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ فِي
مَلَكُوتِ اللَّهِ ، وَتَرَوْنَ أَنْفُسَكُمْ فِي خَارِجِهِ
مَطْرُودِينَ (٢٠) . ٢٩ وَسَوْفَ يَأْتِي النَّاسُ مِنَ
الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَمِنْ الشَّامِ

متى ١٩/٣٠
١٦/٢٠

وَالْجَنُوبِ (٢١) ، فَيَجْلِسُونَ عَلَى الْمَائِدَةِ فِي مَر ٣١/١٠
مَلَكُوتِ اللَّهِ . ٣٠ فَهَذَا آخِرُونَ يَصِيرُونَ أَوَّلِينَ
وَأَوَّلُونَ يَصِيرُونَ آخِرِينَ » (٢٢) .

يسوع وهيرودس (٢٣)

٣١ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ دَنَا بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ (٢٤)
فَقَالُوا لَهُ : «أُخْرِجْ فَأَذْهَبْ مِنْ هُنَا ، لِأَنَّ
هَيْرُودُسَ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَكَ » ٣٢ فَقَالَ لَهُمْ :
«إِذْهَبُوا فَقُولُوا لِهَذَا الثَّلَعَبِ (٢٥) : هَا أَنِّي أَطْرُدُ
الشَّيَاطِينَ وَأُجْرِي الشَّعَاءَ الْيَوْمَ وَغَدًا ، وَفِي الْيَوْمِ
الثَّلَاثِ (٢٦) يَنْتَهِي أَمْرِي (٢٧) . ٣٣ وَلَكِنْ يَجِبُ
عَلَيَّ أَنْ أَسِيرَ الْيَوْمَ وَغَدًا وَالْيَوْمَ الَّذِي بَعْدَهُمَا لِأَنَّهُ
لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ أَنْ يَهْلِكَ فِي خَارِجِ
أُورُشَلِيمَ (٢٨) .

هنا مِمَّا هِيَ فِي مَتَّى ٣٠/١٩ وَمَر ٣١/١٠ (وكثيراً)
وَلَا مِمَّا مِمَّا هِيَ فِي مَتَّى ١٦/٢٠ .

(٢٣) سَقَى لَلُّوْقَا أَنْ ذَكَرَ عَدَمَ إِيمَانِ إِسْرَائِيلَ الْمَعَاوِرِ
لِيسُوعِ (الآيَاتِ ٢٣-٣٠) وَمِنْ وَجْهَةِ النَّظَرِ هَذِهِ يَذْكُرُ هُنَا
قَوْلَيْ يَسُوعِ فِي مَوْتِهِ الْآيَاتِ ٣١-٣٣ الَّتِي يَفْرَدُهَا وَالْآيَاتِ
٣٤-٣٥ الَّتِي يَذْكُرُهَا مَتَّى فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ .

(٢٤) يَبْدُو أَنَّهُمْ يَتَحَوَّنُ الْحَيْرَ لِيَسُوعِ (رَاجِعِ
٣٦/٧) . لَكِنْ بَعْضُ الْمَفْسُورِينَ يَرَوْنَ فِي مَسَاعَاهُمْ عَمَلًا
عَدَائِيًّا .

(٢٥) لَيْسَ هَيْرُودُسُ خَطَرًا عَلَى يَسُوعِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ
أَسَدًا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ (استِمْارَةً مَأْلُوفَةً يَسْتَخْدِمُهَا الرُّبَايُوكُ لِلدَّلَالَةِ
عَلَى شَخْصٍ خَطِرٍ) .

(٢٦) أَيُّ بَعْدَ وَقْتٍ قَلِيلٍ (عِبَارَةٌ مَأْلُوفَةٌ فِي الْآرَامِيَّةِ) .
(٢٧) فِي الْعِبَارَةِ بَعْضُ الْإِلْتِبَاسِ : فَقَدْ نَفَذَ الْمَعْنَى
الرَّمْزِيَّ «انْتَهَتْ رِسَالَتِي» أَوْ تَشْبِيرٌ إِلَى النِّتِيجَةِ الَّتِي حَصَلَ
عَلَيْهَا «أَدْرَكْتُ هَدْفِي» لَا يَسْتَطِيعُ أَعْدَاءُ يَسُوعِ أَنْ يَقْبِضُوا
عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ «تَأْتِيَ سَاعَتُهُ» ، كَمَا وَرَدَ فِي ٥٣/٢٢ وَفِي يُو
٣٠/٧ وَ ٢٠/٨ .

(٢٨) يَنْبَغِي لِيَسُوعِ عَمَلُهُ فِي «أُورُشَلِيمَ» وَشَبْهَهُ مَوْتِ

(١٧) إِنْ نَحْنُ نَعْتَمِدُ الْفَرِيسِيِّينَ يَرْبِطُونَ بِهَذِهِ الْحِمْلَةَ الْقِسْمِ
الْأَوَّلِ مِنَ الْآيَةِ التَّالِيَةِ ، وَفَيَصِلُونَ بِهَا بِفَاصِلَةٍ فَقَطْ .

(١٨) الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ هُنَا هُمْ يَهُودٌ شَاهَدُوا رِسَالَةَ يَسُوعِ
(فِي نَصِّ مَتَّى ٢٢/٧-٢٣ الْوَاوِزِيِّ ، يَدُورُ الْكَلَامُ عَلَى أَنْبِيَاءِ
وَصَافِي عِجَابٍ مَسِيحِيِّينَ) .

(١٩) لَا يَعْتَرِفُ الدُّبَّانُ بِالْيَهُودِ الَّذِينَ يَصْعَقُونَ الشَّرَّ :
فَالْأَنْبِيَاءُ إِلَى ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ لَا يَكْفِي لِلْإِنْتِزَاعِ إِلَى شَعْبِ اللَّهِ (رَاجِعِ
٨/٣ وَ ٣٣/٨ ٤١) ، بَلْ يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَقْبَلَ
بِسُوعِ وَأَنْ يَكُونَ مَعْرُوفًا مِنَ الدُّبَّانِ (الآيَاتِ ٢٥ ٢٧) .

(٢٠) يَعْصِ يَسُوعُ «الْمَلَكُوتَ» هُنَا بِصُورَةِ «وَعْدَةٍ
مَسِيحِيَّةٍ» (أَشْ ٦/٢٥ وَلَوْ ١٥/١٤ وَ ١٦-٢٤ وَ ١٦/٢٢ وَ ١٨ وَ ٣٠)
وَالَّذِينَ لَا يَلْبِثُونَ دَعْوَةَ يَسُوعِ يُعْتَمِدُونَ عَنْ
هَذِهِ الْوَعْدَةِ . لَكِنْ مَتَّى يُوَجِّهُ هَذَا الْإِنْذَارَ إِلَى عَمَلِ الْيَهُودِ
(رَاجِعِ مَتَّى ١٢/٨) ، فِي حِينٍ أَنْ لُوقَا لَا يَقْصِدُ إِلَّا الَّذِينَ
لَمْ يُؤْمِنُوا مِنْ سَامِعِي يَسُوعِ

(٢١) الْمَقْصُودُ هُمْ الْوُثْنِيُّونَ الَّذِينَ سَيُقْبَلُونَ فِي الْمَلَكُوتِ
(رَاجِعِ أَشْ ٢/٢-٥ وَ ٦/٢٥ وَ ٨ وَ ١٨/٦٦-٢١)
(٢٢) رَاجِعِ مَتَّى ٣٠/١٩ + هَذِهِ الْحِكْمَةُ أَكْثَرُ مَرَّةٍ

لوقا ١٣/٣٤-١٤/٩

لِعُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ^(١) وَلِلفَرِيسِيِّينَ : « أَيَحِلُّ الشِّفَاءُ
فِي السَّبْتِ أَمْ لَا ؟ »^(٢) فَلَمْ يُجِيبُوا بِشَيْءٍ .
فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَأَبْرَأَهُ وَصَرَفَهُ . ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : « مَنْ
مِنْكُمْ يَقَعُ أَيْنُهُ أَوْ ثَوْرُهُ فِي بَيْتٍ فَلَا يُخْرِجُهُ مِنْهَا
لَوْ قَتَلَهُ يَوْمَ السَّبْتِ ؟ »^(٣) فَلَمْ يَجِدُوا جَوَابًا عَنْ
ذَلِكَ .

متى ١١/١٧
لو ١٥/١٣

المقاعد الأولى

^٧ وَضَرَبَ لِلْمَدْعُورِينَ مَثَلًا^(٧) ، وَقَدْ رَأَى
كَيْفَ يَتَخَيَّرُونَ الْمَقَاعِدَ^(٨) الْأُولَى ، قَالَ لَهُمْ :
^٨ « إِذَا دُعِيَ إِلَى عُرْسٍ ، فَلَا تَجْلِسْ فِي الْمَقْعِدِ
الْأُولَى ، فَلَرُبَّمَا دُعِيَ مَنْ هُوَ أَكْرَمُ مِنْكَ ،
^٩ فَيَأْتِيَ الَّذِي دَعَاكَ وَدَعَاهُ فَيَقُولُ لَكَ : « ائْخُلْ

متى ٦/٢٥
لو ١٤/١١

إنذار لأورشليم

^{١٤} أَوْرَشَلِيمُ أَوْرَشَلِيمُ ، يَا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ
وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا ! كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ أَنْ
أَجْمَعَ أَبْنَاءَكَ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ وِزَاجَهَا تَحْتَ
جَنَاحِهَا ! فَلَمْ تُرِيدُوا^(٢٩) .^{٣٥} هَا هُوَذَا يُبْعَثُ
يُزَكُّ لَكُمْ^(٣٠) . وَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ : لَا تَرَوْنِي
حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمٌ تَقُولُونَ فِيهِ :

متى ٢٣/٣٩-٣٧
لو ١٩/٤٤

متى ٢٣/٣٩

« تَبَارَكَ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ ! »^(٣١)

مز ١١٨/٢٦

شفاء رجل مصاب بالاستسقاء في السبت^(١)

و ١١/٦
و ١٣/١٠-١٧
و ٣٦/٧
و ١١/٣٧

١٤ « وَدَخَلَ يَوْمَ السَّبْتِ بَيْتَ أَحَدِ رُؤَسَاءِ
الْفَرِيسِيِّينَ لِيَتَنَاوَلَ الطَّعَامَ^(٢) ، وَكَانُوا يُرَاقِبُونَهُ .
^٢ وَإِذَا أَمَامَهُ رَجُلٌ بِهِ اسْتِسْقَاءُ^(٣) فَقَالَ يَسُوعُ

« الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ قَتَلْتُمُ اسْرَائِيلَ (راجع ٢٣/٦) . »

(٢٩) تفترض هذه الأقوال ، التي يضعها متى في أثناء
تبشير يسوع في أورشليم ، أن يسوع سبق له أن قام بخدمة
الرسولية في المدينة قبل « الأسبوع المقدس » الأمر عتمل هذا
(راجع إيجيل يوحنا) ، وهو يُظهر ما في الأيام الإزائية من
ترتيب مصطنع لسرد الأحداث ولا سيما فيما يخص برواية
الرحيل إلى أورشليم في الإنجيل الثالث (راجع للدخول) .
(٣٠) راجع ار ٧/١٢ . سيتخلى الله عن هيكله ،
فيُسلمه إلى المخراب (راجع ٦/٢١) . لِيُنْزَلَ الْعَقَابُ بِشَعْبِهِ .
هذه إنذار تقليدي عند الأنبياء (مي ١٢/٣ وار ١٧/١-١٥
و ٢٦ وحز ٨ ١١) .

(٣١) يسى لوقا بأن سامعيه سيحيون يسوع
بالمطاف المسيحي المذكور في مز ٢٦/١١٨ (راجع لو
٣٨/١٩) ، فيسلم ، على ما يبدو ، بقوة اسرائيل في آخر
الآزمة (راجع ٢٤/٢١ وروم ٢٥/١١-٢٧) .

(١) يذكر لوقا عدة عناصر في سياق الكلام على
« الجلوس إلى الطعام » (١٤/٢٤) ، وكلها موحية إلى
فريسيين ينظر لوقا إليهم نظره إلى أناس يتكلمون بفكر إسرائيل
على وجه صحيح ، والحديث الأول هو شفاء يوم السبت ،
يمثل ما ورد في ١١-٦/١ و ١٣ و ١٧-١٠ .

(٢) راجع ٣٦/٧ .

(٣) استسقاء . مرض تتجمع في المصاب به سوائل
فيتورم ويتفصح .

(٤) راجع ٣٠/٧ .

(٥) راجع ٧/٦ . و ١٦/١٣ .

(٦) لا شك أن لوقا يذكر هنا قول يسوع الذي ذكره
متى في ١١/١٢ (راجع الحاشية ٤) لكنه يبدو أقل علمًا
بالعادات الفلسطينية فهو يتكلم على « بئر » كاندي في البلاد
التي يعرفها ، لا على « حُقْرَة » . وهو يذكر « ابناً أو ثوراً » وقما
فيه ، الأمر الذي يشكل حالات مختلفة جداً في فطر الفقه
اليهودي . فالدليل أقل قوة منه عند متى .

(٧) لهذه الكلمة هنا معناها الحكيم في الكتاب
المقدس ، كما وردت في مر ١٧/٧ . يبدو لأول وهلة أن يسوع
يحصل الآيات ٨ ١٠ عبرة في العلاقة الاجتماعية ، تشبه ما ورد
في سفر الأمثال ٧-٦/٢٥ . لكن نصيحته تنهي في الآية ١١
عبارة في التواضع تعارض اهتمامات العالم اليهودي في درجات
السلطة .

(٨) الترجمة اللغزية . « الأسرة » (راجع
٣٦/٧ ، +) . وهذا ما سيوم يسوع عليه الكتبة في ٤٦/٢٠ .

مثل المدعوين المتخلفين عن الدعوة^(١٤)

^{١٥}وسَمِعَ ذَلِكَ الْكَلَامَ أَحَدُ الْجُلَسَاءِ عَلَى
الطَّعَامِ فَقَالَ لَهُ: «طَوِي لِمَنْ يَشَاوُلُ الطَّعَامَ فِي
مَلَكُوتِ اللَّهِ»^(١٥). ^{١٦}فَقَالَ لَهُ: «صَنَعَ رَحُلٌ
عِشَاءً فَاخِرًا، وَدَعَا إِلَيْهِ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ. ^{١٧}ثُمَّ
أَرْسَلَ خَادِمَهُ سَاعَةَ الْعِشَاءِ يَقُولُ لِلْمَدْعُورِينَ:
تَعَالَوْا، فَقَدْ أُعِدَّ الْعِشَاءُ»^(١٦). ^{١٨}فَجَعَلُوا كُلُّهُمْ
يَعْتَذِرُونَ الْوَاحِدَ بَعْدَ الْآخَرِ ^(١٧). قَالَ لَهُ الْأَوَّلُ:
قَدْ اشْتَرَيْتُ حَقْلًا فَلَا بُدَّ لِي أَنْ أَذْهَبَ فَأَرَاهُ،
أَسْأَلُكَ أَنْ تَعْذِرَنِي. ^{١٩}وَقَالَ آخَرُ: قَدْ اشْتَرَيْتُ
خَمْسَةَ فِدادِينَ، وَأَنَا ذَاهِبٌ لِأُجَرِّبَهَا، أَسْأَلُكَ
أَنْ تَعْذِرَنِي. ^{٢٠}وَقَالَ آخَرُ: قَدْ تَزَوَّجْتُ فَلَا
أَسْتَطِيعُ الْمَجِيءَ ^(١٨). ^{٢١}فَرَجَعَ الْخَادِمُ وَأَخْبَرَ
سَيِّدَهُ بِذَلِكَ، فَخَضِبَ رَبُّ الْبَيْتِ وَقَالَ
لِخَادِمِهِ: «أَخْرِجْ عَلَى عَمَلٍ إِلَى سَاحَاتِ الْمَدِينَةِ
وَشَوَارِعِهَا، وَأَتِ إِلَى هُنَا بِالْفُقَرَاءِ وَالْكُسْحَانِ
وَالْعُمَيَّانِ وَالْعُرْجَانِ»^(١٩) ^{٢٢}فَقَالَ الْخَادِمُ:

الْمَوْضِعَ لِهَذَا. فَتَقَوْمُ حَجَلًا وَتَتَّخِذُ الْمَوْضِعَ
الْآخِرَ. ^{٢١}وَلَكِنْ إِذَا دُعِيَتَ فَأَمْصِ إِلَى الْمَقْعَدِ
الْآخِرِ. وَاجْلِسْ فِيهِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ الَّذِي
دَعَاكَ. قَالَ لَكَ: قُمْ إِلَى فَوْقَ، يَا أَخِي.
فَيُعْظِمُ شَأْنَكَ فِي نَظَرِ جَمِيعِ جُلَسَائِكَ عَلَى
الطَّعَامِ. ^{٢٢}فَمَنْ رَفَعَ نَفْسَهُ وَضَمَعَ، وَمَنْ وَضَعَ
نَفْسَهُ رَفَعَ»^(٢٠).

متى ١٢/٢٣
لو ١٤/١٨

نصيحة لصاحب الدعوة

^{٢٣}وَقَالَ أَيْضًا لِلَّذِي دَعَاهُ ^(٢١): «إِذَا
صَنَعْتَ عِدَاءً أَوْ عِشَاءً، فَلَا تَدْعُ أَصْدِقَاءَكَ وَلَا
إِخْوَتَكَ وَلَا أَقْرَبَاءَكَ وَلَا الْجِيرَانَ الْأَغْنِيَاءَ، لِئَلَّا
يَذْعُوكَ هُمْ أَيْضًا فَنَنَالَ الْمُكَافَأَةَ عَلَى صَنِيعِكَ.
^{٢٤}وَلَكِنْ إِذَا أَقَمْتَ مَائِدَةً فَادْعُ الْفُقَرَاءَ
وَالْكُسْحَانَ وَالْعُرْجَانَ وَالْعُمَيَّانِ ^(٢٢). ^{٢٥}فَطَوِي
لَكَ إِذْ ذَاكَ لِأَنَّهُمْ لَيْسَ بِإِمْكَانِهِمْ أَنْ
يُكَافِئُوكَ»^(٢٢) فَتُكَافَأَ فِي قِيَامَةِ الْآبَرَارِ»^(٢٣).

لو ١٢/٢٣

لو ١٤/١٨

والحاطنين.

(١٤) يرد المثل التالي في إنجيل متى بعد وصول يسوع
إلى أورشليم وعلى وجه فيه بعض الاختلاف. ويجعل لوقا منه
تشيرًا بدعوة الشعب احلديد المؤلف من الفقراء، يهودًا
ووثنيين.

(١٥) هذه التطوية، ومثلها التطويه الواردة في رؤ
٩/١٩. تعبّر عن أمل الاشتراك في الوليمة المشيحية (عن هذه
الوليمة، راجع ٢٨/١٣+).

(١٦) سبق للمدعوين أن أُعلموا بالأمر، لكن
صاحب الدعوة أرسل إليهم بعض لخدمه لياقي بهم ويرافقهم
(راجع اس ٨/٥ و ١٤/٦).

(١٧) المدعوون كثيرون (الآية ١٦)، لكن المثل
لا يذكر منهم إلا ثلاثة، بحسب العادة المألوفة (راجع
٣٣/١٠+). والآخر لا يفكر حتى بالاعتذار

(١٨) قد يكون ان لوقا يشير إلى ذلك في ٢٦/١٤.

(٩) هذه الحكمة المستوحاة من حز ٣١/٢١ إدانة لا
عد انريسيين من ثقة بالنفس متشاحنة. سيأتي ذكرها ثانية في
١٤/١٨.

(١٠) اخلوس إلى الطعام يوحي بدعوة. ويسوع
يشير هذه الفرصة السامعة للدعوة إلى السخاء في إعطاء الفقراء
والتزاهة في عمل الخير

(١١) تعارض نصيحة يسوع جميع العادات المألوفة
والنساء المذكورون هنا يمثلون مختلف فئات الفقراء (راجع
٢٠/٦+)

(١٢) يعبر يسوع عن وعد للزهاء في عمل الخير
(راجع ٣٢/٦-٣٤).

(١٣) استنادًا إلى هذا النص وإلى ٣٥/٢٠، ظن
بعض المفسرين أن لوقا لا يعترف بقيامة الحاطنين (كانت
هذه النظرية شائعة في بعض جماعات من الدين اليهودي في
ذلك الزمان). لكن لوقا يشير في رسل ١٥/٢٤ بقيامة الأبرار

٢٨ فَمَنْ مِنْكُمْ (٢٦) ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ لِيْرِي هَلْ يَجْلِسُ قَبْلَ ذَلِكَ وَيَحْسُبُ النِّفَقَةَ ، لِيْرِي هَلْ يُمْكِنُهُ أَنْ يُضَعَّ الْأَسَاسُ وَلَا يَقْدَرَ عَلَى الْإِتِمَامِ ، فَيَأْخُذَ جَمِيعُ النَّاطِرِينَ إِلَيْهِ يَسْخَرُونَ مِنْهُ ٣٠ وَيَقُولُونَ : هَذَا الرَّحْلُ شَرَعَ فِي بِنَاءٍ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِتِمَامِهِ . ٣١ أَمْ أَيُّ مَلِكٍ يَسِيرُ إِلَى مُحَارَبَةٍ مَلِكٍ آخَرَ ، وَلَا يَجْلِسُ قَبْلَ ذَلِكَ فَيَتَفَكَّرُ لِيْرِي هَلْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَلْقَى بَعَشْرَةَ آلَافٍ مَن يَرْحَفُ إِلَيْهِ بِعِشْرِينَ أَلْفًا ؟ ٣٢ وَالْآنَا أَرْسَلْنَا وَقْدًا ، مَا دَامَ ذَلِكَ الْمَلِكُ بَعِيدًا عَنْهُ ، يَسْأَلُهُ عَنْ شُرُوطِ الصُّلْحِ . ٣٣ وَهَكَذَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَا يَتَخَلَّى عَنْ جَمِيعِ أَمْوَالِهِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا (٢٧) .

سَيِّدِي ، قَدْ أَجْرَيْتَ مَا أَمَرْتَ بِهِ وَلَا يَزَالُ هُنَاكَ مَكَانٌ فَارِغٌ . ٢٣ فَقَالَ السَّيِّدُ لِلْخَادِمِ : أَخْرِجْ إِلَى الطَّرِيقِ وَالْأَمَاكِنِ الْمُسَيَّجَةِ (٢٠) . وَأَرْغِمِ (٢١) مَنْ فِيهَا عَلَى الدُّخُولِ ، حَتَّى يَمْتَلِئَ بَيْتِي ، ٢٤ فَأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ : لَنْ يَذُوقَ عِشَائِي أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَاكَ الْمَدْعُوِّينَ (٢٢) .

ما يطلب من أتباع يسوع

٢٥ وَكَانَتْ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ (٢٣) تَسِيرُ مَعَهُ فَأَلْتَفَتَ وَقَالَ لَهُمْ : ٢٦ « مَنْ أَتَى إِلَيَّ وَلَمْ يُفَضِّلْنِي عَلَى (٢٤) أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَأَمْرَأَتِهِ (٢٥) وَبَنِيهِ وَخَوَاتِمِهِ وَأَخَوَاتِهِ ، بَلْ عَنْ نَفْسِهِ أَيْضًا ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا ٢٧ وَمَنْ لَمْ يَحْمِلْ صَلْبِيَهُ وَيتَّبِعْنِي ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا .

متى ٢٧/١٠
و ٢٩/١٩
متى ٢٨/١٠
و ٢٤/١٦

١٥/٢١ و ١٦ و ١٥/٦٠ و ٣/١ و ١٣/١٦) وهكذا فهمه متى ٣٧/١٠. هذا وإن لو ٢٠/١٨ سيذكر بوضعية من وصايا الله العشر تقضي بما للوالدين من حقوق على الأولاد (خر ١٢/٢٠ وث ١٦/٥). (٢٥) خلافا لما ورد في متى ٣٧/١٠، يذكر لوقا هنا حبّ الزوجة الذي يأتي هو أيضا بعد محبة المسيح (راجع ٢٩/١٨). (٢٦) يفرد لوقا بالمثلثين الواردين في الآيات ٢٨-٣٠ و ٣٢/٣١ (راجع ٥/١١+) يبدو أنّها كانت في الأصل مثالا في ضرورة التفكير قبل الإقدام على مشروع هام، وهو، ولا شك، مشروع الالتزام باتباع يسوع. ينتهزم لوقا برسط الآية ٣٣ بهذين المثنين، فيجعل منها دعوة إلى الزهد بالنفس.

(٢٧) تكرر هذه الآية خاتمة الأيتين ٢٦ و ٢٧، وهي تأتي بتطبيق جديد للمثلثين السابقين، وتعمل منها دعوة إلى «التخلي» عن جميع الأموال. هذا تعليم يجده لوقا (١٣/١٢-٣٤ و ١٦/١٣-١٣ و ١٨/٢٤ و ٣٠ و ١١/٥+).

(١٩) لائحة هؤلاء النساء وردت في ١٣/١٤ فقد جُمِعُوا في المدينة، ولا شك أن لوقا يرى فيهم مساكين إسرائيل (راجع ٢٠/٦+). (٢٠) خلافا لما ورد في متى ١٠/٩، يعرض لوقا سلسلة ثالثة من الذين يحملون عمل المدعوين المتخلفين ويأمر بالابتيان هم من خارج المدينة. لا شك أنه يفكر بالموتنيين. (٢١) ليس المقصود هو العنف، بل دعوة ملحة (راجع ٢٩/٢٤ و ١٥/١٦) هناك تفسيرات متأخرة أرادت استخدام هذا النص في سبيل الاهتمامات «القوة» ليس لها أي مبرر في هذا المثل، وكم بالأحرى في روح الإنجيل. (٢٢) راجع ٢٨/١٣-٢٩.

(٢٣) هذا الجزء موجه إلى «الجموع»، أي إلى جميع تلاميذ يسوع الحاضرين واللاحقين. وهو يضم تعاليم متنوعة ليسوع في وضع التلاميذ، وهي مركزة على موضوع الزهد بالنفس (الآيات ٢٥-٢٦ و ٣٣).

(٢٤) الترجمة اللفظية: «ولم يُبغض». يعني هذا الفعل هنا «كان أقل حبا»، كما ورد في لغة العهد القديم التي لا تعرف أفعال التفضيل (راجع تلك ٣١/٢٩ و ٣٣ وث

متى ١٣/٥ مثل الملح
مر ٤٩/٩

كَانَ لَهُ مِائَةُ خُرُوفٍ فَأَصْبَحَ وَاحِدًا مِنْهَا ، لَا يَتْرُكُ
التَّسْعَةَ وَالتَّسْعِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ (٥) ، وَيَسْعَى إِلَى
الصَّالِّ حَتَّى يَجِدَهُ ؟ فَإِذَا وَجَدَهُ حَمَلَهُ عَلَى
كَتِفَيْهِ قَرِحًا ، وَرَجَعَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ وَدَعَا
الْأَصْدِقَاءَ وَالْجِيرَانَ وَقَالَ لَهُمْ : إِفْرَحُوا
مَعِيَ (٦) ، فَقَدْ وَجَدْتُ خُرُوفِي الصَّالِّ ! أَقُولُ
لَكُمْ : هَكَذَا يَكُونُ الْفَرْحُ فِي السَّمَاءِ (٧) بِخَاطِئِي
وَاحِدٍ يَتُوبُ أَكْثَرَ مِنْهُ بِتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ مِنَ الْإِبْرَارِ
لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى التَّوْبَةِ .

أمثال الرحمة للخاطئين

١ - مثل الخروف الصال (١)

مر ٦/٢٤
مر ١١-٩
مر ٢١/٢

٢ - مثل الدرهم الضائع

٨ « أَمِ آيَةُ امْرَأَةٍ إِذَا كَانَ عِنْدَهَا عَشْرَةٌ
دَرَاهِمَ (٨) ، فَأَضَاعَتْ دِرْهَمًا وَاحِدًا ، لَا تُوقَدُ
سِرَاجًا وَتَكْنُسُ الْبَيْتَ وَتَجِدُ فِي الْبَحْثِ عَنْهُ
حَتَّى تَجِدَهُ ؟ فَإِذَا وَجَدَتْهُ دَعَتْ الصَّدِيقَاتِ

١٥ 'وَكَانَ الْعَشَارُونَ وَالْحَاطِثُونَ (٢) يَدْنُونَ
مِنْهُ جَمِيعًا لِيَسْتَمِعُوا إِلَيْهِ . ٢ فَكَانَ الْفَرِيسِيُّونَ
وَالْكُتْنَةُ يَتَذَمَّرُونَ فَيَقُولُونَ : « هَذَا الرَّجُلُ يَسْتَقْبِلُ
الْحَاطِثِينَ وَيَأْكُلُ مَعَهُمْ ! » (٣) ٣ فَضْرَبَ لَهُمْ
هَذَا الْمَثَلَ قَالَ (٤) : « أَيُّ امْرَأَةٍ مِنْكُمْ إِذَا

متى ١٤-١٢، ١٨

« الْعَشَارِينَ » مَعَ « الْحَاطِثِينَ » ، وَقَدْ بَدَّاهُمُ الْفَرِيسِيُّونَ .

(٣) راجع ٢٩/٥ ٣٠

(٤) استعارة « الراعي » و « قطيعه » موضوع تقليدي في
العهد القديم للتعبير عن الصلوات القائمة بين الله وشعبه
(راجع ٣٢/١٢) ، واستعارة وجود الحروف الصال هي
أحدى استعارات الخلاص التقيدية (متى ٦/٤ و ٧ واد
١/٢٣ ٤ وحز ١١/٣٤ ١٦) . ولهذا المثل مثل موار في
إنجيل متى ، لكن متى يطبقه على مسؤولية رؤساء كسبيين نفاه
« الصنار » في حجاجتهم ، في حين أن لوقا يظهر فيه بحث الله
عن الحاطي . ولا شك أنه أقرب إلى المعنى الأول للمثل .
(٥) هي مرعى القبطان المألوف في فلسطين ، وهي
تناسب « الصنار » الوارد ذكرها في متى ١٢/١٨ .

(٦) هذه الدعوة إلى المشاركة في « الفرح » ، التي نجد
أيضا في الآيات ٩ و ٢٣ و ٢٤ و ٣٢ ، هي جوهرية في نظر
لوقا ، فإنها تمهد لرد يسوع الأخير على تلامذات الفريسيين
(الآيات ٧ و ١٠ ، وراجع الآية ٣٢)

(٧) عند الله : راجع ١١/١٦ .

(٨) راجع ٤١/٧ . هذه الخسارة كبيرة بالسة إلى
رثة بيت ليس عندها إلا عشرة دراهم .

(٢٨) راجع متى ١٣/٥ و مر ٤٩/٩ .

(٢٩) إن المعنى الذي يضفيه لوقا على استعارة « الملح »
ليس واضحا ، فإنه ، على كل حال ، يجعل منه إنذارا
للتلاميذ : يحب عليهم ألا يفسدوا ، بل أن يكونوا مخلصين
لأنفسهم وقيل كل شيء للإنجيل .

(٣٠) يعود لوقا إلى التثنية الوارد في ٨/٨ فيشد

أهمية دعوة يسوع

(١) بشكل هذا الفصل وحدة أدبية متناسكة بمدخله
وبأمنائه الثلاثة في الفرح بوجود ما ضاع (راجع الخاتمة
الواردة في كل من الآيات ٦ و ٩ و ٢٤ و ٣٢) . والتقدم فيها
واضح : فهناك حروف على مئة ، ثم درهم على عشرة ، ثم
« ابن على اثنين » . يرد يسوع على « الأبرار » الذين تذمرون من
« استقبال » يسوع « للخاطئين » ، يعبر يسوع عن الفرح الذي
يشعر الله به عند لقائه أولئك الأبناء الضالين ، ويدعو
الفريسيين إلى الدخول في هذا الفرح (خصوصا في المشهد
الأخير الوارد في الآيات ٢٥-٣٢) . المثلان الأولان متواريان
توازيا ونيقا (راجع ٥/١١) وهما يوحيان يبحث الأب عن
الخاطي ، والمثل الثالث يصور استقبال الأب للخاطي العائد
(٢) يذكر لوقا هنا ، كما في ٣٠/٥ و ٣٤/٧ ،

والخارات وقالت : إفرحني معي ، فقد وجدت دهرمي الذي أضعته !^(٩) أقول لكم : هكذا يفرح ملائكة الله^(٩) بخاطيئ واحد يتوب .

٣ - مثل الابن الضال^(١٠)

^(١١) وقال : « كان لرجل ابنان .^(١٢) فقال أصغرهما لأبيه : يا أبت أعطني النصيب الذي يعود علي من المال^(١١) . فقسّم ماله بينهما .^(١٣) وبعد بضعة أيام جمع الابن الأصغر كل شيء له ، وسافر إلى بلد بعيد ، فبدّد ماله هناك في عيشة إسراف .^(١٤) فلما أنفق كل شيء ، أصابت ذلك البلد مجاعة شديدة ، فأخذ يشكو العوز .^(١٥) ثم ذهب فالتحق برجل من أهل ذلك البلد ، فأرسله إلى حقوله يرعى الخنازير^(١٦) . وكان يشتهي أن يملأ بطنه من الخرنوب^(١٧) الذي كانت الخنازير تأكله .

فلا يُعطيه أحد .^(١٧) فرجع إلى نفسه وقال^(١٤) : كم أجبر لأبي يفضلني عنه الخبز وأنا أهلك هنا جوعاً !^(١٥) أقوم وأمضي إلى أبي فأقول له : يا أبت إني خطيت إلى السماء^(١٦) وألّيك .^(١٧) ولست أهلاً بعد ذلك لأن أذعي لك ابناً ، فأجعلني كأحد أجرائك .^(١٨) فقام ومضى إلى أبيه . وكان لم يزل يعلّم إذ رآه أبوه ، فتمحّرت أحشأؤه وأسرع فالتقى بنفسه على عنقه^(١٧) وقبله طويلاً .^(١٩) فقال له الابن : يا أبت ، إني خطيت إلى السماء وألّيك ، ولست أهلاً بعد ذلك لأن أذعي لك ابناً .^(٢٠) فقال الأب لخدمته : أسرِعوا فاتوا بأفخر حلّة^(٢١) وألبسوه ، وأجعلوا في إصبعه خاتماً^(٢٢) وفي رجله حذاء .^(٢٣) وأتوا بالعجل المسنن وأذبحوه فأكّل وتنعّم .^(٢٤) لأنّ أبنائي هذا كان ميتاً فعاث ، وكان ضالاً فوجد^(٢٥) . فآخذوا يتنعمون .

(٩) الترجمة اللطيفة : « هكذا يفرح أمام ملائكة الله » . المقصود هو فرح الله (راجع ٨/١٢) ، وهو يشرك فيه ملائكته .

(١٠) ينفرد لوقا بهذا المثل الشهير (بينه وبين المثل الوارد في متى ٢٨/٢١ و٣٢ وجه شبه بعيد) . وفيه قصتان مرتبطتان ارتباطاً وثيقاً بشخص «الأب» ، وهو الشخص الرئيسي ، وعوقفه السخي ، والدعوة في الخاتمة أيضاً إلى مقاسمة فرحه . القسم الثاني يحتم الرواية بالجواب عن المشكلة التي يتدبّر بها الفصل (الآيات ١-٢٠) ويلقي ضوءاً على عبرة المثل الأساسية . ففي دعوة إلى العريسين للدخول في فرح الله وتوسيع قلوبهم على سعة قلب الله في استقبال الخاطئين العائدين إليه .

(١١) هذا الطلب غير مُستعرب (راجع سي ٢١/٢٤-٢٤) ، لكن شرعيته موضع نقاش عند المؤرّخين . سيُعرف الشاب فيما بعد بأنه خطيئ إلى أبيه (الآيات ١٨ و٢١) . لكن طبيعة خطيئته غير محدّدة . (١٢) في نظر اليهودي ، هذا منتهى الذلّ ، لأنّ

الخبزير حيوان نجس (ث ٨/١٤) .
(١٣) يُستعمل الحروب طعاماً للماشية .
(١٤) راجع ١٧/١٢ .
(١٥) لا يطيع يسوع مشاعر البائس بطابع الكمال المثالي . فالمثل مركّز ، لا على توبة الابن ، بل على حب الأب .
(١٦) الله ، راجع ١٦/١١ .
(١٧) هذا الإسراع هو ، عند أهل الشرق ، تصرف استثنائي . فهو يعبر ، كالأية كنهها وما يليها ، عن حب الأب وقبلاته هي علامة غفران (٢ صم ٣٣/١٤) .
(١٨) الترجمة اللطيفة : « بالحلّة الأولى » .
(١٩) « الخاتم » علامة سطوة (ثك ٤٢/٤١) واس ١٠/٣ و٢/٨ ، و« الحذاء » لباس الإنسان الحرّ ، وهو يميّزه من العبد .
(٢٠) في العودة إلى المواضيع الواردة في الآيتين ٦ و ٩ إشارة إلى نهاية المشهد الأول من المثل .

مثل الوكيل الخائن^(١)

١٦ 'وقال أيضًا لتلاميذه: «كان رجلٌ غنيٌّ وكان له وكيلٌ»^(٢) فشكّيه إليه بأنه يُبذّر أمواله. فدعاه وقال له: ما هذا الذي أسمعُ عنك؟ أَدَّ حسابَ وكالتك، فلا يُمكنك بعدَ اليوم أن تكون لي وكيلًا. فقال الوكيل في نفسه^(٣): ماذا أعمل؟ فإن سيدي يستردُّ الوكالةَ مِنِّي، وأنا لا أقوى على الفلاحة، وأُخجلُ بالإستعطاء. قد عرفتُ ماذا أعملُ حتى إذا نزعْتُ عن الوكالةِ، يكونُ هناك من يقبلونني في بيوتهم. فدعا مديني سيده واحدًا بعد الآخر وقال للأول: كم عليك لسيدي؟ قال: مائة كَيْل^(٤) زيتًا. فقال له: إليك صكُّك، فأجلس وأكتبُ على عجل: خمسين. ثم قال للآخر: وأنت كم عليك؟

٢٥ وكان أبْنُه الأكبر^(١) في الحقل، فلمَّا رَجَعَ وأقترَبَ مِنَ الدَّارِ، سَمِعَ غِيَاءَ وَرَقْصًا. فدعا أحدَ الخدمِ واستخبرَ ما عسى أن يكونَ ذلك. فقال له: قَدِمَ أَخوكَ فذبحَ أبوكَ العِجْلَ المُسمَّنَ لِأَنَّهُ لَقِيَهُ سَالِمًا. فغَضِبَ وأبى أن يَدْخُلَ. فَخَرَحَ إِلَيْهِ أَبُوهُ يَسْأَلُهُ أَنْ يَدْخُلَ، فَأَجَابَ أَبَاهُ: هَا إِنِّي أَخْدُمُكَ مُنْذُ سِنِينَ طَوِيلٍ، وَمَا عَصَيْتُ لَكَ أَمْرًا قَطُّ^(٢)، هَا أُعْطَيْتَنِي جَدًّا وَاحِدًا لِأَتَنَعَّمَ بِهِ مَعَ أَصْدِقَائِي. وَلَمَّا رَجَعَ أَبْنُكَ^(٣) هَذَا الَّذِي أَكَلَ مَالَكَ مَعَ الْبَغَايَا، ذَبَحْتَ لَهُ الْعِجْلَ الْمُسْمَّنَ! فقال له: يَا بُنَيَّ، أَنْتَ مَعِيَ دَائِمًا أَبَدًا^(٤)، وَجَمِيعُ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ. وَلَكِنْ قَدْ وَجَبَ أَنْ تَتَنَعَّمَ وَتَفْرَحَ، لِأَنَّ أَخَاكَ^(٥) هَذَا كَانَ مَيِّتًا فَحَاشَ، وَكَانَ ضَالًّا فَوُجِدَ^(٦).

الله يحكم قاضي طام (١٨/١)، أو أن يدعو تلاميذه إلى أن يكونوا حاذقين كالحيات (متى ١٠/١٦). من الواضح أنه لا بحث دوييه على الظلم أو على الحبث. ففي هذا المثل لا يفوته أن يصف «الوكيل» بال«خائن» (الآية ٨). وإذا صح أن هذا الوكيل هو قدوة (راجع ١٠/٣٠+)، فليس ذلك إلا نظرًا لحذقه.

في حالة النص الحاضرة، تلي المثل سلسلة من الحكيم في استعمال المال (الآيات ٩-١٣) وهناك تردد أحيانًا في تحديد النقطة التي ينتهي فيها المثل ويتبدى فيها التعليق. يبدو مع ذلك أنه في إمكاننا أن نضع هذه النقطة بين الآيتين ٨ و ٩ من نص لوقا. في الآية ٩ يتكلم يسوع ويحصل الانتقال من مسألة الفطنة إلى مسألة المال، والآية ٨ تختتم المثل مدعوة التلاميذ إلى ألا يكونوا في خدمة الملوك أقل فطنة من مراقبي هذا العالم في شؤونهم السبئية.

(٢) راجع ١٢/٤٢ +.

(٣) راجع ١٢/١٧ +.

(٤) الترجمة اللغوية: «بث». يُقال في أيما ان حزم البث يترشح بين ٢١ و ٤٥ إنترًا.

(٢١) ان موقف الابن الأكبر، الذي يشكل حوار مع أبيه مشهد المثل الثاني، يطابق تمامًا موقف الفريسيين في الآية ٢.

(٢٢) لا شك ان هذا القول صحيح. فهو يطابق اقتناع الفريسيين بتتبع كل ما تقتضيه الشريعة (راجع ٩/١٨).

(٢٣) يرفض الاعتراف به أسًا له، ويتكلم عليه باحتقار (راجع ٩/١٨ و ١١).

(٢٤) هذا هو الفرح الجوهري والدعوة إلى تجاوز الشرعية والافتتاح على الحب.

(٢٥) يصوب الأب تسميه الاحتقار الواردة في الآية ٣٠. فالابن العائد لا يزال «أخًا» لابن الأكبر.

(٢٦) تشكل هذه الخاتمة للمشهد الثاني، للمشهد لها في الآيات ٦ و ٩ و ٢٤، جواب يسوع على تلميذات الفريسيين. فإذا رأوا الخاطئين آتين إلى يسوع، فليتركوا في فرح يسوع «الذي يجد أبناءه».

(١) كثيرًا ما يُنظر هذا المثل شيئًا من الاستعراب، لأنه، على ما يبدو، يجعل من سراق قدوة حسنة يُتقذى بها. لكن يسوع لا يتردد، في غيره من الأمثال، ان يشبه ديوية

لوقا ١٦/٨-١٤

الكثير أيضًا. ١١ فإذا لم تكونوا أمناء على المال الحرام، فعلى الخير الحق من ياتمكم؟ ١٢ وإذا لم تكونوا أمناء على ما ليس لكم، فمن يعطيكم ما لكم؟

١٣ «ما من خادم يستطيع أن يعمل (١٦) سيدين، لأنه إما أن يخلص أحدهما ويحب الآخر، وإما أن يلزم أحدهما ويؤذي الآخر. فأنتم لا تستطيعون أن تعملوا لله وللمال (١٧).»
١٤ وكان الفريسيون (١٨). وهم مخرجون للمال (١٩)، يسمعون هذا كله ويهزأون به. متى ١٦/٢٨ ر ١١/١٨

قال: مائة كَيْل (٥) قمحًا. قال له: إليك صكك. فأكتب: ثمانين^٨ فأننى السيد^(١) على الوكيل الخائن (٧). لأنه كان فطناً (٨) في تصرفه. وذلك أن أبناء هذه الدنيا (٩) أكثر فطنة مع أشباههم (١٠) من أبناء النور (١١).

٩ «وأنا أقول لكم (١٢): اتخذوا لكم أصدقاء بالمال (١٣) الحرام، حتى إذا فقدهم قبلوكم (١٤) في المساكن الأبدية (١٥). آمن كان أميناً على القليل، كان أميناً على الكثير أيضًا. ومن كان خائناً في القليل كان خائناً في

(٥) الترجمة اللفظية: «كُر» يساوي الكر عشرة ب٢. أي بين ٢١٠ و ٤٥٠ ليرا.

(٦) لا شك أن المقصود في نظر لوقا هو سيد الوكيل. إذ إن يسوع سيحكمكم في الآية ٩. لكن البناء الذي يلي به على سارقه عجب في راحته.

(٧) الترجمة اللفظية: «وكيل الظلم» يدلّ المضاف إليه إلى صفة الوكيل، إلى انبائه إلى الظلم. والصواب أن نترجم هذه الكلمة، في هذا السياق، بـ«الخيانة»، لأن ما يناقضها في الآيات ١٠ ١٢ هو أمين وحق.

(٨) هذا اللفظ كثير الاستعمال في العهد القديم للدلالة على كل «حيل»، شريعة كانت أو غير شريعة (راجع تك ١/٣).

(٩) أي الذين لا يعرفون إلا الدنيا المحاصرة ولا يعملون إلا في سبلها.

(١٠) الترجمة اللفظية: «وفي أحيائهم». يرد هذا التركيب العبري في نصوص قرآن ويحيى: «في قتلهم».

(١١) أي الذين يتألمون نور الله. وفي قرآن، هم أعضاء الجماعة، أصدقاء أبناء الظلام وهم خصومهم.

(١٢) إن الحكيم الواردة في الآيات ٩-١٣ هي عناصر مفصلة، مجموعة هنا لتفسير المثل السابق ليكون عبرة في مختلف وجوه المال وهي متصلة بعضها ببعض بسلسلة جناسات سامية تدور على كلمات «المال» «مأمون»

الآيات ٩ و ١١ و ١٣ و «الأمين» (الآيات ١٠ و ١١ و ١٢) و«الحق» (الآية ١١)، وهما لفظان مشتقان من أصل عبري واحد (أمن). وتتصل أيضًا هذه الآيات بعضها ببعض بالتناقض القائم بين الخيانة والأمانة/الحق (الآيات

١٠-١٢). في مسهل هذا الجزء يعود يسوع إلى كلامه ليفسر المثل.

(١٣) الترجمة اللفظية: «المأمون» (كما ورد في الآيتين ١١ و ١٣) قد يكون هذا اللفظ مشتقاً في الأصل من فكرة «الودعة». لكنه يدلّ هنا على المال وقد كُفي به عن قوة تتسلط على العالم.

(١٤) قد تدلّ صيغة الجمع هذه على المجهول لتعني الله بدون أن تذكره (راجع ٢٨/٦+).

(١٥) الترجمة اللفظية: «المظالم الأبدية». إن هذه العبارة لا ترد للدلالة على مكان الخلاص في غير هذا النص، لا في العهد القديم ولا في الأدب اليهودي ولا في العهد الجديد. لا شك أنها مستوحاة من صورة عبد الأكواخ الذي كانوا يرون فيه صورة مسقة لرأس الخلاص (رك ١٤/١٦-٢١). الآية ٩ بكاملها مركبة على مثال الآية ٤.

وهي دعوة إلى كثر الكنوز في السماء (راجع ١٦/١٢+).

(١٦) قد يعني فعل «عمل» هنا العبادة أيضًا، كما الأمر هو في الكتاب المقدس. فالمال هو، تجاه الله، إله كذاب. ويستنتج من هذه الآية أنه خطر أكبر مما يبدو في الآيات السابقة، فلقد يجعل الإنسان منه وثناً.

(١٧) راجع متى ٢٤/٦+.

(١٨) إن الحكيم الواردة في الآيات ١٤ و ١٨ لها هدف مشترك، فالمراد بها تحديد موقف يسوع من الدين اليهودي ومن الشريعة، وهي أيضًا تمهيد لحاتمة المثل الذي يشع (الآية ٣١). يبدو الفريسيون هنا وكأنهم يمثلون الفكر اليهودي

(١٩) سيوحه يسوع لوقاً مماثلاً إلى الكنيسة في ٤٧/٢٠

لوقا ١٥/١٦-٢٣

١٥ فقال لهم: «أَنْتُمْ تَرْكُونَ أَنْفُسَكُمْ فِي نَظَرِ النَّاسِ (٢٠)، لَكِنَّ اللَّهَ عَالِمٌ بِمَا فِي قُلُوبِكُمْ، لِأَنَّ الرَّفِيعَ عِنْدَ النَّاسِ رَجَسٌ فِي نَظَرِ اللَّهِ (٢١)»

مثل الغني ولعازر (٢٦)

١٩ «كَانَ رَجُلٌ غَنِيٌّ يَلْبَسُ الْأَرْجُوانَ (٢٧) وَالكَثَّانَ النَّاعِمَ، وَتَتَنَعَّمُ كُلُّ يَوْمٍ تَتَعَمُّ فَاخِرًا. وَكَانَ رَجُلٌ فَقِيرٌ اسْمُهُ لِعَازَرُ (٢٨) مُلْقَى عِندَ بَابِهِ قَدْ غَطَّتِ الْقُرُوحُ جِسْمَهُ. (٢٩) وَكَانَ يَشْهِي أَنْ يَشَبَعَ مِنْ قُتَاتِ مَائِدَةِ الْغَنِيِّ. غَيْرَ أَنَّ الْكِلَابَ كَانَتْ تَأْتِي فَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ (٢٩)»

٢٢ وَمَاتَ الْفَقِيرُ فَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ (٣٠). ثُمَّ مَاتَ الْغَنِيُّ وَدُفِنَ. (٣١) فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَهُوَ فِي مَنَوى الْأَمْوَاتِ (٣١) يُقَاسِي

متى ١٣/١١-١٣ ملكوت الله

١٦ «دَامَ عَهْدُ الشَّرِيعَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ حَتَّى يَوْحَنَّا (٢٢)، وَمِنْ ذَلِكَ الْحَيِدِ يُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ، وَكُلُّ أَمْرٍ مُلْزَمٌ بِدُخُولِهِ (٢٣)»

متى ١٨/١٥ «لَأَنَّ تَرُولَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ تَسْقُطَ نُقْطَةٌ وَاحِدَةً مِنَ الشَّرِيعَةِ (٢٤)»

متى ٣٢/١٥ الزواج والطلاق

١٨ «كُلُّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَتَزَوَّجَ غَيْرَهَا فَقَدْ

١٥/١١ ٣٢ فالآيات ١٩ ٢٥ مسوحاه من موضوع معروف في مصر القديمة وفي الدين اليهودي، وهي وصف لتغير الموقف الذي يؤدي إليه الانتقال من هذه الدنيا إلى الآخرة وهذا ما تعلقه التطويبات الواردة في ٢٠/٦ و ٢٤. ٢٧ ٣١ التي تشكل العمدة الرئيسية، فهي تدلنا في الكتب المقدسة على العلامة التي شهدي إلى التوبة بأحسن سبل الإقناع عبرة للمثل واضحة، وهي ضرورة التوبة إلى الله، ولذلك لا بد من الاستماع إلى «موسى والأنبياء».

(٢٧) أرجوان، ثوب أحمر (٢٨) هذه هي الحياة الفريدة التي يُطَوَّقُ فيها اسم على شخص من أشخاص في الأمثال معبى هذا الاسم «الله يُعِين» وهو اسم يناسب الفقير، وبما أن في الرواية إشارة إلى قيامته (الآيات ٢٧-٣١)، فلقد رأى بعضهم في هذا النص صلة بالحادثة الواردة في يو ١١ لكن لعازر في إشعيل يوحنا غير فقير.

(٢٩) تعبد «الكلاب» في الكتاب المقدس حيوانات مؤذية وتدعو إلى الاشتداد (مز ١٧/٢٢ و ٢١ ومثل ١١/٢٦ وراجع متى ٦/٧).

(٣٠) أي مكان الشرف في الولمة التي يرثها إبراهيم (عن هذه الولمة، راجع ٢٨/١٣) ترد هذه العبارة في يو ٢٣/١٣ في الكلام على العشاء السرّي

وليس من العادل أن نسل به جميع الفريسيين (راجع ١٣/٧). نبدو الآيتان ١٤-١٥ انتقلا بين الآيات ٩-١٣ في المال والحكم التي تتبع.

(٢٠) راجع ٩/١٨ والكاتب الوارد ذكره في ٢٠/١٠ وكذلك ٢٠/٢٠.

(٢١) عبارة وفكرة كتابيتان، راجع مثل ٥/١٦.

(٢٢) في نظر لوقا، وحلفا لما ورد في متى ١٢/١١.

لا يزال «يوحنا المعمدان» ينتمي إلى العهد القديم (راجع ٢٠/٣). وهذا الزمن قد انتهى.

(٢٣) أو: «يبدل جهده لدخوله». ان تفسير هذا النص موضع نقاش (راجع متى ١٢/١١). وما نعرفه عن زعة لوقا إلى حسن التأثير، بالإضافة إلى ما ورد عنده في ١٣/٢٤. يوحنا نأ في هذه الآية دعوة إلى الجهاد الروحي.

(٢٤) هذه الحكمة تكمل الحكمة السابقة وتؤكد دمجها «الشريعة» لاشك أن لوقا يشير إلى قيمتها النبوية (راجع ٢٧/٢٤ و ٤٤). وبذلك يمهّد لوقا لمخاتمة المثل الذي يتبع (الآية ٣١)

(٢٥) هذا الهي عن «الطلاق» التقليدي هو من أبرز حالات تخلي يسوع عن شريعة موسى (راجع متى ٣١/٥)

(٢٦) في هذا المثل قسمان كما الأمر هو في مثل

مسيو الزلات^(١)

١٧ وقال لَتَلَامِيذِهِ : « لا مُحَالَةٌ مِنْ وُجُودِ
أَسْبَابِ الْعَثَرَاتِ^(٢) ، وَلَكِنْ الرَّبُّ لِيَمُنْ تَأْتِي
عَنْ يَدِهِ . أَفَلَا تَعْلَقُ الرَّحَى فِي عُنُقِهِ وَيُلْقِي فِي
الْبَحْرِ أَوَّلَ بِهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ حَجَرٌ عَثَرَةً لِأَحَدٍ
هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ^(٣) ؟ فَخُذُوا الْحَذَرَ لِأَنْفُسِكُمْ .

متى ١٥/١٨
و ٢١/١٨ ٢٢

الصلح عن القريب

« إِذَا خَطِيئَةُ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَوْبُخْهُ ، وَإِنْ تَابَ
فَاعْفُ لَهُ .^(٤) وَإِذَا خَطِيئَةُ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي
الْيَوْمِ^(٥) ، وَرَسَعَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَقَالَ : أَمَّا
تَائِبٌ ، فَاعْفُ لَهُ . »

متى ١٥/١٨

قوة الإيمان

« وَقَالَ الرَّسُلُ^(٦) لِلرَّبِّ : « زِدْنَا إِيمَانًا »^(٧) .
فَقَالَ الرَّبُّ : « إِذَا كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ بِمِقْدَارِ حَبَّةٍ
خَرَدَلٍ^(٨) ، قُلْتُمْ لِهَذِهِ الثُّمَّةِ : اِنْفَلِحِي وَأَنْغْرِسِي
فِي الْبَحْرِ ، فَاطَاعَتْكُمْ .

تحديدًا لا عودة فيه .
(٣٤) في هذه الآية دروة المثل ، فالعلامة الخاصة
لِحَمَلِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْإِيمَانِ لَيْسَتْ الْمَحْزَةِ الْخَافَةِ ، بَلْ
« الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ » (راجع ٢٧/٢٤ و ٤٤) ، أَيْ تَرَابُطُ الْوَحْيِ .
لَقَدْ ذَكَرَ يَسُوعُ فِي مَكَانٍ آخَرَ عَدَمَ تَأْثِيرِ الْمَعْجَزَاتِ فِي مَدَنِ
أَجَلِيلٍ (راجع ١٣/١٠) ، وَفَضَلَ الْآيَاتِ الرُّوحِيَّةَ عَلَى
الْآيَاتِ الظَّاهِرِيَّةِ (يو ١١/١٤ و ٢٩/٢١)

(١) يَجْمَعُ لُوقَا هُنَا عِدَّةَ أَقْوَالِ يَسُوعَ فِي الْحَيَاةِ فِي
الْجَمَاعَةِ : الْعِثَارُ وَالْفُغْرَانُ الْأَخْوِي وَالْإِيمَانُ .

(٢) رَاجِعْ مَتَّى ٢٩/٥ .

(٣) أَوْ : « فِي الْيَوْمِ نَفْسَهُ »

(٤) رَاجِعْ ١٣/٦ .

(٥) أَوْ : « هَسَا الْإِيمَانِ »

(٦) « أَصْغَرَ الْبَنُورِ كُلِّهَا » (مَتَّى ٣٢/١٣ وَ

الْعَذَابُ ، فَرَأَى إِبْرَاهِيمَ عَنْ بُعْدٍ وَلَعَارَ فِي
أَحْضَانِهِ .^(٢٤) فَهَادَى : يَا أَبْتَ إِبْرَاهِيمُ أَرْحَمْنِي
فَارْسِلْ لَعَارَ رَبِّكَ طَرَفَ إِصْبَعِهِ فِي الْمَاءِ وَيَبْرُدْ
لِسَانِي . فَإِنِّي مُعَذَّبٌ فِي هَذَا اللَّهَبِ .^(٢٥) فَقَالَ

لو ٢٤/٦ ٢٥

إِبْرَاهِيمُ : يَا بَنِيَّ ، تَذَكَّرْ أَنَّكَ نِلْتَ خَيْرَاتِكَ فِي
حَيَاتِكَ وَنَالَ لَعَارُ الْكَلَايَا . أَمَّا الْيَوْمَ فَهُوَ هَهُنَا
يُعْزَى وَأَنْتَ تُعَذَّبُ^(٢٦) .^(٢٧) وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ ،
فَمِثْنَا وَبَيْنَكُمْ أُقِيمَتْ هَوَّةٌ عَمِيقَةٌ ، لِكَيْلَا
يَسْتَطِيعَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْإِجْتِنَازَ مِنْ هُنَا إِلَيْكُمْ
أَنْ يَمْعَلُوا وَلِكَيْلَا يُعَيَّرَ مِنْ هُنَاكَ إِلَيْنَا^(٢٨) .

^(٢٩) فَقَالَ : إِذَا يَا أَبْتَ أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ
أَبِي ،^(٣٠) فَإِنَّ لِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ . فَلْيَنْذِرْهُمْ لِكَيْلَا
يَصِيرُوا هُمْ أَيْضًا إِلَى مَكَانِ الْعَذَابِ هَذَا .

لو ٢٤/٦ ٢٤

^(٣١) فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءُ .
فَلْيَسْتَمِعُوا إِلَيْهِمْ .^(٣٢) فَقَالَ : لَا يَا أَبْتَ إِبْرَاهِيمُ .
وَلَكِنْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ
يَتَوَبُّونَ .^(٣٣) فَقَالَ لَهُ : إِنْ لَمْ يَسْتَمِعُوا إِلَى مُوسَى
وَالْأَنْبِيَاءِ ، لَا يَقْبَلْتَهُمْ وَلَوْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ
الْأَمْوَاتِ^(٣٤) .

يو ٤٦/٥ ٤٧

(٣١) يُنْظَرُ إِلَى هَذَا الْمُلُوكِ كَمَا تَنْصُورُهُ بَعْضُ الْجَمَاعَاتِ
الْيَهُودِيَّةِ . فَالْأَمْوَاتُ مُصْنُفُونَ قَبْلَ الدِّينُونَةِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٢٨)
أَصْنَافًا عَظِيمَةً تَسْتَقِ السَّعَادَةَ وَالْعِقَابَ الْأَبَدِيَّ (رَاجِعِ
٤٣/٢٣) . يَسْتَدِرُّ لُوقَا بَيْنَ أَصْحَابِ الْأَنْجِيلِ بَعْضَ
أَوْضَاعِ الْأَفْرَادِ فِي الْآخِرَةِ . وَهُوَ ، فِي اسْتِمَالِهِ اسْتِعَارَاتِ
زَمَانِهِ ، لَا يَرِيدُ إِطْلَاعَ قُرَّائِهِ عَلَى الدُّنْيَا الْآخِرَةِ ، بَلْ يَهْدَفُ إِلَى
أَنْ يَدُلَّهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْخَلَاصِ .

(٣٢) يَعْزِضُ إِبْرَاهِيمُ هُنَا مَبْدَأَ انْفِلَاطِ الْأَوْضَاعِ عِنْدَ
الْمَوْتِ . وَهَذَا الْمَوْضُوعُ التَّجْلِيدِي ، الَّذِي تَجِدُهُ فِي نَصُوصِ
أَخِيرِيَّةٍ ، لَيْسَ هُوَ كُلُّ مَا يَمْكُرُهُ يَسُوعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ .
فَسَيَنْتَهِي الْمَثَلُ بِالْإِشَارَةِ إِلَى ضَرُورَةِ التَّوْبَةِ وَالْإِيمَانِ لِلْإِنْفِلَاطِ
مِنَ الدِّينُونَةِ .

(٣٣) لَا تَجِدُ هَذِهِ الِاسْتِعَارَةَ فِي النُّصُوصِ الْكِتَابِيَّةِ
لِلْآخِرَةِ ، وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَصِيرَ النَّاسِ يُحَدَّدُ عِنْدَ الْمَوْتِ

التواضع في الخدمة

٧ «مَنْ مِنْكُمْ لَهْ خَادِمٌ يَحْرُثُ أَوْ يَرْعَى ، إِذَا رَجَعَ مِنَ الْحَقْلِ ، يَقُولُ لَهُ : تَعَالَ فَاجْلِسْ لِلطَّعَامِ ! ^٨ أَلَا يَقُولُ لَهُ : أَعِدْ لِي الْعِشَاءَ ، وَأَشْدُدْ وَسَطَكَ وَأَخِذْ مَنِي ^(٧) حَتَّى أَكُلَ وَأَشْرَبَ ، ثُمَّ تَأْكُلُ أَنْتَ بَعْدَ ذَلِكَ وَتَشْرَبُ ؟ أَتَرَاهُ يَشْكُرُ لِلخَادِمِ أَنَّهُ فَعَلَ مَا أَمَرَ بِهِ ؟ ^٩ وَهَكَذَا أَنْتُمْ ، إِذَا فَعَلْتُمْ جَمِيعَ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَقُولُوا : نَحْنُ خَدَمٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ ^(٨) ، وَمَا كَانَ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَفْعَلَهُ فَعَلْنَاهُ » .

١٤ ٥ ٥ . (١١) «أَمُصُوا إِلَى الْكَهَنَةِ فَأَرَوْهُمْ أَنْفُسَكُمْ» .
٣٢ ١/١٤ اح ٥٣/٩ لو ٣٣/١٠
وَيَسْمَا هُمْ ذَاهِبُونَ بَرَثُوا ^{١٥} فَلَمَّا رَأَى وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَّهُ قَدْ بَرِيَ ، رَجَعَ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللَّهَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ ^(١٢) ، ^{١٦} وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ يَشْكُرُهُ ، وَكَانَ سَامِرِيًّا . ^{١٧} فَقَالَ يَسُوعُ : «الَيْسَ الْعَشْرَةُ قَدْ بَرَثُوا ؟ فَأَيْنَ النَّسْعَةُ ؟ ^{١٨} أَمَا كَانَ فِيهِمْ مَنْ يَرْجِعُ وَيُمَجِّدُ اللَّهَ سِوَى هَذَا الْغَرِيبِ ؟ ^{١٩} أَنْتُمْ قَالُوهُ : «قُمْ فَأَمْضِ ، إِيْمَانُكَ مَتَى ١٠/٨ حَلَّصَكَ» .

ملكوت الله ومجيء ابن الإنسان

إبراء عشرة برص

١١ «وَيَسْمَا هُوَ سَائِرٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، مَرَّ بِالسَّامِرَةِ وَالْجَلِيلِ ^(٩) . ^{١٢} وَعِنْدَ دُخُولِهِ بَعْضَ الْقُرَى ، لَفِيهِ عَشْرَةٌ مِنَ الْبُرَصِ ، فَوَقَفُوا عَنْ بُعْدٍ ^(١٠) . ^{١٣} وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ قَالُوا : «رُحْنَاكَ يَا يَسُوعَ ، أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ ! ^{١٤} فَلَمَّا رَأَاهُمْ قَالَ لَهُمْ :

لو ٥١ ٩
اح ١٥/١٣ ٤٦
متى ٤ ٨
مر ٤٤/١

٢٠ «وَسَأَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ مَتَى يَأْتِي مَلَكُوتُ اللَّهِ ؟
اللَّهُ ^(١٣) . فَأَجَابَهُمْ : «لَا يَأْتِي مَلَكُوتُ اللَّهِ عَلَى وَجْهِ يُرَاقَبُ ^(١٤) . ^{٢١} وَلَنْ يُقَالَ : هَاهُذَا هُنَا ، مَتَى ٢/٣ أَوْ هَاهُذَا هُنَاكَ . فَمَا إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ بَيْنَكُمْ» ^(١٥) .
٢٢ «وَقَالَ لِلتَّلَامِيذِ ^(١٦) «سَتَأْتِي أَيَّامٌ تَشْتَهَوْنَ مَتَى ١٠/٨

تحديده

(١٤) الترجمة اللفظية : «بالمراقبة» . يرى يسوع ان علامات مجيء ملكوت الله لا تعود إلى ابراقية الحسية ، بل إلى الايمان . ويكني الايمان بيسوع نفسه للاهتمام إلى ذلك الملكوت (راجع ١٢/٥٤-٥٦) .
(١٥) هناك من يترجم : «فيكم» ، لكن ، من عيب هذه الترجمة انها تجعل من ملكوت الله حقيقة باطنية ، مع أنه ، في نظر يسوع ، يعني شعب الله كله . انه في «متناوبكم»
(١٦) ذكر لوقا حضور الملكوت في رسالة يسوع (الآية ٢١) . ويذكر الآن وجه ما يكمل الملكوت ، أي حقيقة الأخير غير المتوقع ، عند مجيء ابن الإنسان في يومه . ان كثيرًا من عناصر هذا المشهد ترد في خطبة متى الأخيرة (متى ٢٦/٢٤ و ٢٧ و ٣٧ و ٣٩ و ١٧-١٨ و ٤١ و ٢٨) . يبدو ان لوقا أكثر محافظة إجمالاً على صيغة أصلها المشترك ، ما

(٧) راجع ١٢/٣٥+ .
(٨) في العبارة مبالغة سامية ، لكنها تطبق على التلاميذ انقباضاً تاماً ، لأنه ليس من إنسان لا عى عنه في خدمة الرب .
(٩) من المتوقع أن يُذكر «الحبل» قبل «السامرة» . هذا وان ذكر الطريق المؤدي إلى أورشليم يفتتح مرحلة جديدة من مراحل الصعود إلى أورشليم (١٧/١١ - ١٩/٢٨) ، كما ورد في ٥١/٩ و ٢٢/١٣ .
(١٠) يعملون بالشرعة الوارد ذكرها في اح ٤٦/١٣ .
(١١) راجع ١٤/٥ (اح ٢/١٤-٣) .
(١٢) راجع ٢٠/٢+ .
(١٣) ان «تاريخ مجيء ملكوت الله» هو المسألة الكبرى في الدين اليهودي المعاصر (راجع دا ٢/٩) . فالرأتين وكتب الرؤى يبحثون عن علامات تمكن من

لوقا ١٧/٢٣-٣٧

يَوْمَ خَرَجَ لُوطٌ مِنْ سَدُومَ، أَمَطَرُ اللَّهُ^(١٩) نَارًا تَك ١١/٢٩-٢٩
وَكَبِيرَتَا مِنَ السَّمَاءِ فَأَهْلَكَهُمَ أَجْمَعِينَ،
فَكَذَلِكَ يَكُونُ الْأَمْرُ يَوْمَ يَظْهَرُ ابْنُ الْإِنْسَانِ.
٣١ فَمَنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى السَّطْحِ وَأَمْتَعَتْهُ
مَنْ ١٧/٢٤ ١٨
فِي الْبَيْتِ، فَلَا يَتْرَلُ لِيَأْخُذَهَا. وَمَنْ كَانَ فِي
الْحَقْلِ فَلَا يَرْتَدُّ إِلَى الْوَرَاءِ^(٢٠). تَذَكَّرُوا أُمْرًا
لُوطًا^{٣٣} مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْفَظَ^(٢١) حَيَاتَهُ
يَفْقِدُهَا. وَمَنْ فَقَدَ حَيَاتَهُ يُخَلِّصُهَا^(٢٢). ٣٤ أَقُولُ
لَكُمْ: سَيَكُونُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ رَجُلَانِ عَلَى سَرِيرٍ
وَاحِدٍ، فَيَقْضُ أَحَدُهُمَا^(٢٣) وَيُتْرَكُ الْآخَرُ.
٣٥ وَتَكُونُ امْرَأَتَانِ تَطْلَحَانِ مَعًا، فَتُقَبَّضُ
أَحَدَاهُمَا وَيُتْرَكُ الْآخَرُ^{٣٧} فَسَأَلُوهُ: «ابْنَ، يَا
رَبِّ؟»^(٢٤) فَقَالَ لَهُمْ: «حَيْثُ تَكُونُ الْجَيْفَةُ
تَتَجَمَّعُ النَّسْرُ»^(٢٥).

م ٢١، ١٣
م ٢٣/٢٤
م ٢٧ ٢٦، ٢٤
فِيهَا أَنْ تَرَوْا يَوْمًا وَاحِدًا مِنْ أَيَّامِ^(١٧) ابْنِ
الْإِنْسَانِ وَلَنْ تَرَوْا. ٢٣ وَسَيُقَالُ لَكُمْ: هَاهُوَذَا
هُنَاكَ، هَاهُوَذَا هُنَا، فَلَا تَذْهَبُوا وَلَا تَتَدَفِّعُوا.
٢٤ فَكَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَبْرِقُ فَيَلْمَعُ مِنْ أَفْقٍ إِلَى أَفْقٍ
آخَرِ^(١٨)، فَكَذَلِكَ يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ يَوْمَ
مَجِيئِهِ. ٢٥ وَلَكِنْ يَجِبُ عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ أَنْ يُعَالِيَ
لَوْ ٢٢/١٩
وَأَنْ يَرْذَلَهُ هَذَا الْجَلِيلُ.

٢٦ وَكَمَا حَدَّثَ فِي أَيَّامِ نُوحٍ، فَكَذَلِكَ
يَحْدُثُ فِي أَيَّامِ ابْنِ الْإِنْسَانِ: ٢٧ كَانَ النَّاسُ
يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَالرِّجَالُ يَتَزَوَّجُونَ وَالنِّسَاءُ
يُزَوِّجْنَ، إِلَى يَوْمٍ دَخَلَ نُوحٌ السَّفِينَةَ، فَجَاءَ
الطُّوفَانُ وَأَهْلَكَهُمْ أَجْمَعِينَ. ٢٨ وَكَمَا حَدَّثَ فِي
أَيَّامِ لُوطٍ، إِذْ كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ،
وَيَسْتَرُونَ وَيَبِيعُونَ، وَيَغْرِسُونَ وَيَبْنُونَ. ٢٩ وَلَكِنْ

اليوناني ويعني: «يُتْبَى عَلَى» أو «يَحْبَى» (يش ١٧/٦ ومر
١١/٧٩ وحز ١٨/١٣ ١٩)

(٢٢) في العهد القديم اليوناني، يعني هذا اللفظ ما
أشير إليه في الحاشية السابقة (حز ١٧/١ و ١٨ و ٢٢ وقص
١٩/٨ و ١ صم ٩/٢٧ و ١١ و ١ مل ٣١/٢٠ و ٢ مل ٤/٧
وراجع رسل ١٩/٧). وفي اليونانية عبر الدننية، يعني قتل كل
شيء «ولدت». وقد يكون لوقا، باختياره هذا اللفظ النادر
في العهد الجديد، أراد الإشارة إلى الحياة الجديدة التي يحصل
عليها من يقضي بحياته.

(٢٣) في الملوك (راجع ١ تس ١٧/٤).
(٢٤) ان السؤال عن المكان جواب على السؤال عن
التاريخ الوارد في الآية ٢٠.

(٢٥) كثيرًا ما يرى «الخوارح» في وصف مشاهد
الدينونة في العهد القديم (اش ٦/١٨ و ١٥/٣٤ و ١٦ وار
٣٣/٧ و ٩/١٢ و ٣/١٥ وحز ١٧/٣٩). وفي هذا السياق من
الكلام، تعني هذه الاستعارة أن ما أحد يُقْلَت من الدينونة
(في حين أنها تهدف في متى ٢٨/٢٤، ولا شك، إلى الدلالة
على وجود ابن الإنسان في كل مكان عند مجيئه)

عده الآيات ٢٥ (= لو ٢٢/٩) و ٣١-٣٢ (مكانهما في متى
٢٤ أفضل) و ٣٣ (= لو ٢٤/٩).

(١٧) كثيرًا ما فهم هذه العبارة «أيام» الماضي، إذ
كان يسوع يقيم يوم دويته. لكن في معنى الخطبة العام وفي
الآية ٢٦ ما يدعو إلى الاعتقاد بأن المقصود هو زمن مجيء ابن
الإنسان الأخير.

(١٨) الترجمة اللفظية: «من تحت السماء إلى تحت
السماء». المقصود هي الأماكن التي كانت قبّة السماء، بحسب
اعتقاد ذلك الزمان، توترك عليها في الأرض، أي الأفق.
(١٩) الترجمة اللفظية: «صم». في نص تك
٢٤/١٩ المستشهد به هنا، المقصود هو الله. وقد تبع يسوع
العادة الفلسطينية، فلم يذكره، فضلًا عن أن هذا النص
معروف.

(٢٠) هذه الدعوات إلى «المهرب» هي موضوع تقليدي
في مشاهد الدينونة (ار ٦/٤ و ١/٦ و ٦/٤٨ و ٨/٤٩ و ٣٠
و ٦/٥١). وهي لا تعني إمكانية الإفلات من الدينونة، بل
تشير إلى طابعها الرهيب
(٢١) يستعمل لوقا هنا لفظًا مأخوذًا من العهد القديم

مثل القاضي الظالم

لو ١١/١١ ١٨ ^١ وضربَ لهم مثلاً في وجوب المداومة على الصلاة من غير ملل ^(١) . قال : « كان في إحدى المدن قاضي لا يخاف الله ولا يهاب الناس . ^٢ وكان في تلك المدينة أرملة تأتيه فتقول : أنصفني من خصمي . فأبى عليها ذلك مدة طويلة ، ثم قال في نفسه ^(٣) : أنا لا أخاف الله ولا أهاب الناس ، ولكن هذه الأرملة ترعيجني ، فسأنصفها لئلا تظل تأتي وتصدع رأسي » ^(٤) . ثم قال الرب ^(٥) : « اسمعوا ما قال القاضي الظالم . أفأنا ينصف الله ^(٦) »
مختاربه الذين ينادونه نهاراً وليلاً وهو يتمهل في أمرهم ؟ ^(٧) أقول لكم : إنه يسرع إلى

انصافهم ^(٨) . ولكن - متى جاء ابن الإنسان - متى ١٢/٢٤
أفتراه يعجد الإيمان على الأرض ؟ ^(٩) ١٠/١٨

مثل الفريسي والعشار ^(١٠)

^١ وضربَ أيضاً هذا المثل ليقوم ^(١١) كانوا لو ١٦/١٥
مُتقين أنهم أبرار ، ويحتقرون سائر الناس ^(١٢) : « صعد رجلان إلى الهيكل ليصليا ، أحدهما فريسي والآخر عشار .
فانتصب الفريسي قائماً يصلي فيقول في نفسه : « اللهم ، شكراً لك لأنني لست كسائر الناس السواقين الظالمين الفاسقين ، ولا مثل هذا العشار . ^{١٣} أنني أصوم مرتين في الأسبوع ، وأؤدي عشر كل ما أقتني » ^(١٤) . أما العشار

١٢/١ ، علماً بأن آخر محي - المسيح يصاعف الشعور بحر العثرة هذا عند المسيحيين (٢ ط ٩/٣ ورؤ ٩/٦ ١١)
(٧) يبني يسوع هنا بديونة عاجلة ، كما فعله في غيرها من الحالات (مر ١/٩ و ٣٠/١٣) لا شك أن لوقا مهتم .
شأنه في ٢٢/١٧ ٣٧ . في ديونة غير مستطرة وبها مستقبل غير محدد .

(٨) في هذه الحكمة ، التي كانت في الأصل ، ولا شك ، مستمدة عن المثل السابق ، عرس « للارتداد عن الدين » المرتقب حصوله في آخر الأزمنة ، وهو موضوع تقليدي في الأدب الرؤيوي (راجع ٢ نس ٣/٢ ومتى ١٠/٢٤-١٢) .

(٩) عن نوع هذا المثل ، راجع ٣٠/١٠ +

(١٠) أو « في شأن قوم » .

(١١) يشير لوقا إلى المذهب الذي يراه في المثل التالي . يرى فيه انتقاداً للمتيقنين من برهم (راجع ٣٢/٥ و ٧/١٥) والراضين في إظهاره (راجع ١٥/١٦ و ٢٩/١٠) . هذا في نظره دعوة إلى التواضع (الآية ١٤)

(١٢) لا شك أن الفريسي يقوم بأعمال التقوى التي يعرضها عليه مذهبهم (راجع ٣٣/٥ و ٤٢/١١) ويجد فيها التيقن من بره ، لكنه لا ينتظر شيئاً من الله .

(١) يُعبر لوقا هنا عن المعنى الذي يضمنه على المثل ، عبارات يمتاز بها بولس : « المداومة على الصلاة » (٢ نس ١١/١ وغل ٤/١ وروم ١٠/١ وقول ٣/١ وف ٤) ، « وعدم غور المهمة » (٢ تس ١٣/٣ و ٢ قور ١/٤ وغل ١٦/٦ و ١٣/٣) . وفي أعقاب الحطبة السابقة وبواسطة التطبيق الوارد في الآيات ٦ ٨ ، يركز لوقا هذه الصلاة على محي يسوع الأنثري (راجع ٣٦/٢١) .

(٢) راجع ١٧/١٢ +

(٣) وهناك من يترجم : « لئلا تظل تأتي وتضطرم وجهي » . لكن هذه الترجمة أقل مناسبة للبص ولوضع الأرملة على كل حال ، بأحد القاضي قراره لغاية أنانية محض . ألا أن إسحاق الأرملة أصاب هدفه .

(٤) المقصود بهذا الاسم هو يسوع (راجع ١٣/٧ +) وهو يقتض تطبيق المثل .

(٥) لا يتردد يسوع في تشبيه الله بقاض لا عدل عنده (راجع ١/١٦ +) . هذا استدلال في صيغة « كم بالأحرى » .

(٦) جملة غامضة . مهم من يترجم : « وهو يتمهل في أمرهم » أو « حتى لو تمهل في أمرهم » أو « مع أنه صابر عليهم » . المقصود ، على كل حال ، هو حصر العثرة التقليدي الذي يولده ما يبدو جموداً لدى الله (مر ٢٣/٤٤) وزك

لوقا ١٨/١٤-٢٧

صالحاً؟ لا صالح إلا الله وحده. ^{٢٠}أنت تعرف الوصايا: لا تزني، لا تقتل، لا تسرق، لا لو ٢٨ ٢٥ ١٠ تشهد بالزور، أكرم أباك وأمك ^{٢١}.
^{٢١}فقال: «هذا كله حفظته منذ صباي!»
^{٢٢}فلما سمع يسوع ذلك قال له: «واحدة تنقصك بعد: بع جميع ^{٢٢} ما تملك ووزعه على الفقراء، فيكون لك كنز في السموات، لو ٣٣ ١٢ وتعال فاتبعني». ^{٢٣}فلما سمع ذلك اغتم لأنه كان غنياً جداً.

خطر الغنى

متى ٢٣/١٩-٢٦
مر ١٠/٢٣-٢٧

^{٢٤}فلما رأى يسوع ما كان منه قال: «ما أعسر دخول ملكوت الله على ذوي المال. ^{٢٥}فلأن يدخل الجمل في ثقب الإبرة أسير من أن يدخل الغني ملكوت الله» ^{٢٦}.
 السامعون: «فمن يقدر أن يخلص؟» ^{٢٧}فقال: «ما يعجز الناس فإن الله عليه قدير».

فوقف بعيداً لا يريد أن يرفع عينيه نحو السماء. بل كان يقرع صدره ويقول: «اللهم ارحمني أنا الخاطئ!» ^{١٣} (١٣) أقول لكم إن هذا نزل إلى بيته مغروراً ^{١٤} وأما ذلك فلا ^{١٥}. فكل من رفع نفسه وضع، ومن وضع نفسه رفع ^{١٦}.

متى ١٢/٢٣
لو ١١/١٤

يسوع والأطفال

متى ١٥ ١٣/١٩
مر ١٠ ١٣/١٠-١٦
لو ١٩/٤٧

^{١٥}وأتوه بالأطفال أيضاً ليضع يديه عليهم ^{١٧}. فلما رأى التلاميذ ذلك انتهروهم. فدعا يسوع الأطفال إليه وقال: «دعوا الأطفال يأتون إليّ، لا تمنعوهم، فلأمثال هؤلاء ملكوت الله ^{١٧} الحق أقول لكم: من لم يقبل ملكوت الله مثل الطفل لا يدخله» ^{١٨}.

الغني

متى ٢٢ ١٦/١٩
مر ١٢ ١٦/١٠-٢٣

^{١٨}وسأله أحد الوجهاء ^{١٩}: «أيها المعلم الصالح، ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟» ^{٢٠} (٢٠) فقال له يسوع: «لم تدعوني

(١٩) الترجمة اللطيفة: «أحد الرؤساء». على ما يبدو
 (٢٠) في إنجيل لوقا، سبق لكاتب ان طرح هذا السؤال (٢٥/١٠) ان جواب يسوع يتجاوز حالة هذا الوجه ويتطالع موضوع الغنى (الآيات ١٨-٢٧)، ثم موضوع زهد التلاميذ (الآيات ٢٨-٣٠). وفي الخاتمة يظهر مرة ثانية موضوع «الحياة الأبدية» الذي ورد في مطلع الفقرة.
 (٢١) استشهاد بالوصايا العشر (خر ١٢/٢٠ ١٦ ونث ١٦/٥-٢٠)

(٢٢) راجع ١١/٥+.

(٢٣) ليس هذا التأكيد عود مفارقة، فلا خلاص للغني وللغنيير إلا بنعمة الله (الآية ٢٧). لكن هذا الخلاص أعسر على الغني.

(١٣) العشار أيضاً يقول الحق، فهو «خاطئ»، لكن هذه الاعتراف الصادق يفتح قلبه على الله ونعمته.
 (١٤) ان «البئر»، الذي يدعي الفريسي الحصول عليه لأعماله، هو عطية لا يستطيع أحد أن يهبها إلا الله (راجع مل ٩/٣).
 (١٥) الترجمة اللطيفة: «حلاًفاً بذلك»
 (١٦) هذه الحكمة الواردة في ١١/١٤ أيضاً أصابها لوقا هنا، ليظهر أهمية التواضع في هذا المثل.
 (١٧) يعود لوقا هنا إلى سياق رواية متى ومرقس الذي ابتعد عنه في ٥/٩.

(١٨) راجع مر ١٥/١٠. «الملوكوت» نعمة، فيجب «قبوله» ببساطة الطفل وامتناناً مُعجب. وهذا الموقف، الذي يجعل يسوع منه شرط الخلاص الذي لا بد منه، هو موقفه في لقاءه والآب (٢١/١٠) ومر ٣٦/١٤.

متى ٢٩ ٢٧ ١٩ جزاء من يذل في سبيل يسوع
مر ٣٠-٢٨ ١٠

٢٨ فقال له بطرس : «ها قد تركنا نحن ما
عندنا (٢٤) وتبعناك». ٢٩ فقال لهم : «الحق
أقول لكم : ما من أحد ترك بيتاً أو امرأة (٢٥) أو
إخوة أو والدين أو بنين من أجل ملكوت الله ،
٣٠ إلا نال في هذه الدنيا أضعافاً ، وبال في
الآخرة (٢٦) الحياة الأبدية» (٢٧) .

متى ١٩ ١٧/٢٠ يسوع ينبي مرة ثالثة بالآلام وموته وقيامته
مر ٢٤-٣٢ ١٠

٣١ ومضى بالاثني عشر فقال لهم (٢٨) :
«ها نحن صاعدون إلى أورشليم ، فنتيم جميع ما
كتب الأنبياء في شأن ابن الإنسان (٢٩) :
٣٢ فسيسلم إلى الوثنيين فيسخرون منه ويشتمونه ،
ويبصقون عليه ، ٣٣ ويجلدونه فيقتلونه ، وفي

اليوم الثالث يقوم» . ٣٤ فلم يفهموا شيئاً من
ذلك ، وكان هذا الكلام معلقاً عليهم ، فلم مر ١٣/٤
يدركوا ما قيل (٣٠) .

شفاء أعمى في أريحا (٣١)
متى ٢٩/٢٠
مر ٥٢ ٤٦/١٠

٣٥ وأقرب من أريحا ، وكان رجل أعمى
جالساً على جانب الطريق يستعطي . ٣٦ فلما
سمع صوت جمع يمر بالمكان ، استخبر عن
ذلك ما عسى أن يكون . ٣٧ فأخبروه أن يسوع
الناصري ما من هناك . ٣٨ فأخذ يصيح فيقول :
«رحمك يا يسوع ابن داود !» (٣٢) ٣٩ فأنتهره
الذين يسرون في المقدمة ليسكت فصاح أشد
الصباح قال : «رحمك يا ابن داود !» ٤٠ فوقف
يسوع وأمر بأن يؤتى به . فلما دنا سأله :

متى ٢٣/٧
متى ٢٧/٩

(٢٩) وهناك ترجمه أقل احتمالاً وهي : «فيم لا
الإنسان جميع ما كتب الأنبياء» . يتعد لوقا بذكر نبوءات
«الأنبياء» في هذا الإتياء الأخير بالآلام (راجع
٢٧/٢٤ ، ٢٧ و ٤٥ ٤٦ و رسل ١٨/٣ و ٢٧/١٣
٢٩ ..)

(٣٠) يتعد لوقا هنا بذكر تقصير الاثني عشر عن
فهم الآلام ، كما سبق أن ذكره في ٤٥/٩ حيث توسع في ما
ورد عند مر ٣٢/٩ . وهناك من يرى في ذلك تلميحاً إلى
الحديث الذي رواه مرقس بعد ذلك في ١٠/٣٥-٤٥ ولم يروه
لوقا .

(٣١) في متى ٢٩/٢٠ ومر ٤٦/١٠ ، تحري هذه
المعجزة عند خروج يسوع من «أريحا» ، وفي إنجيل لوقا عند
دخوله إليها . من المرجح أن لوقا يستق هذه الحادثة لأنه يريد
أن يضح بعد ذلك توبة زكا ومثل الرجل الشريف النسب
الذي ذهب ليحصل على الملك

(٣٢) راجع ٢٣/٣ ، ومتى ٢٧/٩ . هذا
الطائف المشيحي يمتد للمشهد الوارد في ٢٧/١٩ ، ٤٠ .

(٢٤) يشير لوقا عادة إلى أن التلاميذ تركوا «كل شيء»
(راجع ١١/٥) ، أما هنا ، فلا يذكر هذا الأمر ، خلافاً
لمتى ومرقس . وفي هذه الفقرة التي يرد فيها وصف أوضاع
التلاميذ ، إشارة ، على ما يبدو ، إلى رسل ٣٢/٤ حيث
يتخلى أعضاء جماعة أورشليم عن حفظ الأموال التي
«يملكونها» .

(٢٥) يتعد لوقا هنا بذكر التخلي عن الزوجة (راجع
٢٦/١٤ + ، متى ١٩/١٠-١٢ و ١٠/٧-٢٥/٢٨) .
(٢٦) التعارض بين «هذه الدنيا» و«الآخرة» فكرة
مألوفة في الأدب الروماني اليهودي في ذلك الزمان (راجع متى
١٢/٣٢) . ولوقا يعرض هذا الموضوع في صيغ مختلفة (١٦/٨
و ٢٠/٣٤-٣٥) .

(٢٧) ما يحد به يسوع جواب في آخر الأمر عن سؤال
الرجل الوجيه (الآية ١٨) .

(٢٨) هذا «الإتياء بالآلام» هو الثالث الوارد في إنجيلي
متى ومرقس . ولوقا ، الذي يروي هو أيضاً الإتيائين في ٢٢/٩
و ٤٤ ، ذكر ثلاثة أخرى في ١٢/٥٠ و ١٣/٣٢ و ٣٣
و ١٧/٢٥ . وهذا ما يدل على الأهمية التي يوليها لسر الآلام .

لوقا ١٨/٤١-١٩/١٢

عَجَلَ وَأَضَافَهُ مَسْرُورًا. ^٧ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا كُلُّهُمْ مَتَذَمِّرِينَ. «دَخَلَ مَنَزَلُ رَجُلٍ خَاطِئٍ لَيْسَتْ عِنْدَهُ ^(٣)» ^٨ فَوَقَفَ زَكََّا فَقَالَ لِلرَّبِّ: «يَا رَبِّ، هَا أَنِّي أُعْطِي الْفُقَرَاءَ نِصْفَ أَمْوَالِي، وَإِذَا كُنْتُ قَدْ ظَلَمْتُ أَحَدًا شَيْئًا، أَرُدُّهُ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَصْعَافٍ» ^(٤). فَقَالَ يَسُوعُ فِيهِ ^(٥):

«الْيَوْمَ» ^(٦) حَصَلَ الْخَلَاصُ لِهَذَا الْبَيْتِ ^(٧)، ^{٢ ص ٦١٢} فَهُوَ أَيْضًا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ^(٨). ^{٣١/٢١} «لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَوْ ^٩ جَاءَ لِيَبْحَثَ عَنِ الْهَالِكِ فَيُخَلِّصَهُ» ^(٩). ^{٣٢/٢٤}

مثل الأعمى

^{١١} «وَيَيْنَمَا هُم يُصْغَوْنَ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ، أَضَافَ إِلَيْهِ مَثَلًا لِأَنَّهُ قَرَّبَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَكَانُوا يَطْلُونُ أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُوْشِكُ أَنْ يَظْهَرَ فِي ذَلِكَ الْحِينِ» ^(١٠)، ^{١٢} قَالَ: «دَهَبَ رَجُلٌ شَرِيفٌ

^{١١} «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ لَكَ؟» فَقَالَ: «يَا رَبِّ، أَنْ أَبْصِرَ». ^{١٢} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَبْصِرْ، إِيْمَانُكَ خَلَّصَكَ!» ^{١٣} فَأَبْصَرَ مِنْ وَقْتِهِ وَتَبِعَهُ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللَّهَ. وَرَأَى الشَّعْبُ بِأَجْمَعِهِ مَا جَرَى ^{٢٠، ٢} فَسَبَّحَ اللَّهُ ^(١٣).

زَكََّا الْعَشَّارُ ^(١)

١٩ «وَدَخَلَ أَرِيحَا وَأَخَذَ يَحْتَارُهَا. ^٢ إِذَا رَجُلٌ يَدْعَى زَكََّا وَهُوَ رَئِيسٌ لِلْعَشَّارِينَ غَيْبِي ^٣ قَدْ جَاءَ يُحَاوِلُ أَنْ يَرَى مَنْ هُوَ يَسُوعُ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ لِكَثْرَةِ الزَّحَامِ، لِأَنَّهُ كَانَ قَصِيرَ الْقَامَةِ، فَتَقَدَّمَ مُسْرِعًا وَصَعِدَ جُمُيزَةً لِيَرَاهُ» ^(٢). لِأَنَّهُ أَوْشَكَ أَنْ يَمُرَّ بِهَا. ^٥ فَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ، رَفَعَ طَرْفَهُ وَقَالَ لَهُ: «يَا زَكََّا أَنْزِلْ عَلَى عَجَلٍ. فَيَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَقِيمَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِكَ». ^٦ فَنَزَلَ عَلَى

(٥) هناك من يترجم «قال له» لكن الكلام الذي يتبع موجه إلى الحاضرين. والتركيب هو ما ورد في ١٨/٤١ و ١٩/٢٠.
(٦) سبق أن أشرنا، في ٢١/٤ +، إلى تشديد لوقا على «آية» الخلاص.
(٧) يظهر كرم زَكََّا أنه نال العفراء والخلاص. تحس المقارنة بين هذا الكرم وعمة المرأة الحاطة في ٤٧/٧.
(٨) ليس المقصود هنا أَوْلَا نُؤْتَهُ الْحَسْبَةَ (راجع ٨/٣ و ١٣/٢٧)، بل انتهاء إلى الشعب المختار وبالرغم من مهنته التي تجعله في عداد الخاطئين (الآية ٧ وراجع ٣٠/٥ و ٣٤/٧ و ١/١٥)، فإنه بكرمه هذا ابن مار لأبي المؤمنين (٩) حاتمة تشدد على دور يسوع في هذه التوبة (١٠) على مثال اليهود في ذلك الزمان، كان التلاميذ ينتظرون ملكوت الله «عاجلاً» (راجع رسل ٦/١ و ٣٧/١٠). ويتعلم لوقا من مثل يسوع تحديراً من قلة الصبر هذه، مبيناً أن على التلاميذ نشاطاً طويلاً يقومون به قبل عودة ربهم (راجع ٢٣/١٧)

(٣٣) يحتم لوقا الرواية سحرة مأبوقه في المعجرات (راجع ٢٠/٢) معهد ل-٣٧/١٩.
(١) بفرد لوقا بهذه الرواية، وهي تعزيز لموضوع التوبة الذي يجلبه (راجع ٣٢/٥) في نهاية الصعود إلى اورشليم، تظهر توبة العشَّار أن يسوع هو ذلك الذي «جاء ليبحث عن الهالك فيخلصه» (الآية ١٠)
(٢) قد تكون هذه الشجرة كبيرة جداً، لكن أغصانها السفلى قليلة الارتفاع
(٣) ترى الأفكار المتداولة عند اليهود ان معاشره الحاطئين تؤدي إلى حاسه (٣٠/٥ و ٣٤/٧ و ٢/١٥).
(٤) مثل «زَكََّا» القرار الذي يتخذه الآن. سبقتم أمواله ييه وبين «الفقره» - بداعي السحاب، وان ظلم أحداً شيئاً. «سيرده عليه أربعة أصعاف»، الأمر الذي يتجاوز ما تقتضيه الشريعة اليهودية (خر ٣/٢٢ و ١٦ و ٢٤/٥ و ٢٤ و ٦/٥ و ٧ وراجع مع ذلك خر ٣٧/٢١ و ٢ ص ٦/١٢ ومثل ٣١/٦) ويعادل عقوبة الشرع الروماني لسرقه الظاهرة. هذا كرم حارق العادة

النَّسَبِ إِلَى بَلَدٍ بَعِيدٍ، لِيَحْضُلَ عَلَى الْمَلِكِ ثُمَّ يَعُودَ (١١). ١٣ فَدَعَا عَشْرَةَ (١٢) خُدَّامٍ لَهُ، وَأَعْطَاهُمْ عَشْرَةَ أَمْنَاءَ (١٣) وَقَالَ لَهُمْ: تَاجِرُوا بِهَا إِلَى أَنْ أَعُودَ. ١٤ وَكَانَ أَهْلُ بَلَدِهِ يُبَغِضُونَهُ، يَوْمَ ١٥ فَلَمَّا رَجَعَ، بَعْدَ مَا حَصَلَ عَلَى الْمَلِكِ، أَمَرَ بِأَنْ يُدْعَى هَؤُلَاءِ الْخُدَمُ الَّذِينَ أَعْطَاهُمُ الْمَالَ، لِيَعْلَمَ مَا بَلَغَ مَكْسَبُ كُلِّ مِنْهُمْ (١٥). ١٦ فَمَثَلَ الْأَوَّلُ أَمَامَهُ وَقَالَ: يَا مَوْلَايَ (١٦)، رَجِيعَ مَنَّاكَ عَشْرَةَ أَمْنَاءَ ١٧ فَقَالَ لَهُ: أَحْسَنْتَ أَيُّهَا الْخَادِمُ الصَّالِحُ، كُنْتُ أَمِينًا عَلَى الْقَلِيلِ (١٧)، فَلْيَكُنْ لَكَ السُّطَانُ عَلَى عَشْرِ مُدُنٍ ١٨ وَجَاءَ الثَّانِي فَقَالَ: يَا مَوْلَايَ، رَجِيعَ مَنَّاكَ خَمْسَةَ أَمْنَاءَ ١٩ فَقَالَ بِهِذَا أَيْضًا: وَأَنْتَ كُنْ عَلَى خَمْسِ مُدُنٍ. ٢٠ وَجَاءَ الْآخَرُ فَقَالَ: يَا

مَوْلَايَ، هُوَذَا مَنَّاكَ قَدْ حَقِظْتُهُ فِي مَنْدَبٍ ٢١ لِأَنِّي خِفْتُكَ، فَأَنْتَ رَجُلٌ شَدِيدٌ، تَأْخُذُ مَا لَمْ تَسْتَوْدِعْ وَتَحْصُدُ مَا لَمْ تَرْزَعْ. ٢٢ فَقَالَ لَهُ: بِكَلَامٍ فَمِنْكَ أَذِينِكَ أَيُّهَا الْخَادِمُ الشَّرِيرُ! عَرَفْتَنِي رَجُلًا شَدِيدًا، آخُذُ مَا لَمْ أَسْتَوْدِعْ وَأَحْصُدُ مَا لَمْ أَرْزَعْ، ٢٣ فَلَمَّا دَا لَمْ تَضَعْ مَالِي فِي بَعْضِ الْمَصَارِفِ؟ وَكُنْتُ فِي عَوْدَتِي أَسْتَرِدُّهُ مَعَ الْفَائِدَةِ. ٢٤ ثُمَّ قَالَ لِلْحَاضِرِينَ: خُذُوا مِنْهُ الْمَنَّا وَأَعْطُوهُ لِصَاحِبِ الْأَمْنَاءِ الْعَشْرَةِ. ٢٥ فَقَالُوا لَهُ: يَا مَوْلَانَا، عِنْدَهُ عَشْرَةُ أَمْنَاءَ. ٢٦ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ كَانَ لَهُ شَيْءٌ، يُعْطَى. وَمَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ، ١٢/١٣ مَتَّى ٢٥/١٤ مَرْ ١٨/٨ لَوْ يُتَرَخَّضُ مِنْهُ حَتَّى الَّذِي لَهُ (١٨). ٢٧ أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُونِي مِلَكًا عَلَيْهِمْ، فَأَتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا. وَاضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ أَمَامِي (١٩).

(١٤) هذا ما حدث في السنة ٤ م. م. حين ذهب ارسلأوس إلى رومة فذهب معه وفد مؤلف من خمسين يهوديًا يتمتعون بإعلاء المنكبة. وما يريد لوقا بإحياء هذه الذكريات هو أن إسرائيل الرسمي يرفض ملك يسوع. (١٥) هنا معلق مشهد تأدية الحساب، وهو يكاد لا يختلف عنه عند متى ولوقا، فكلاهما يفكر في الديون الأخيرة. لكن لوقا يبين، بسياق الكلام، أنه يفكر أيضًا في ملك يسوع وفي مأساة إسرائيل. (١٦) لقب ملكي يباس المرشح المولى في آخر الأمر، وعلى وجه أفضل يسوع في مجده الأخير. في نص متى المواربي حيث لا يدور الكلام على ملك، تترجم الكلمة نفسها «معلم» (١٧) راجع الآية ١٣ +، المكافأة ملوكية (راجع ٢ قور ١٧/٤)

(١٨) لا شك أن هذه الحكمة وردت مستقلة عن النص، لأنها لا توافق الموقف تمامًا، وشهداها ١٨/٨ (حيث نذكر فيها بعض الشيء) وفي ما يواريه (متى ١٢/١٣) وممر ٢٥/٤. أنها تعتبر عمًا في كل مال رسمي من طابع موقت، فلا بد من استناره، وإلا فقد

(١١) في المملكة الرومانية، كان كل مولد سلطه يحاح بل موافقة رومة. وستظهر الآية ١٤ أن هذه الميرة مستوحاة من قصة ارسلأوس، فإنه، عند وفاة أبيه هيرودس الكبير في السنة ٤ ق. م.، ذهب إلى رومة يتمتع الموافقة على وصية أبيه. وقد أحسن لوقا إد روى ما روى في أريحا، حيث شيد ارسلأوس قصرًا فخماً

(١٢) يذكر لوقا عشرة خدام. أمّا متى فإنه لا يذكر عددهم. وكلاهما لا يذكران إلا ثلاثة منهم يؤدّون حسابهم، وفقًا للقاعدة المألوفة في الأمثال (راجع ٣٣/١٠ +).

(١٣) «المنّا» وزن سامي يساوي به من الوزن، أي نحو رطلين. وفي الحسابات النقدية، يساوي مائة درهم (راجع ٤١/٧ +، و ٨/١٥ +). فالوديعة التي تركها الرجل الشريف لخدمته أقل بكثير مما هي في إصبع متى لا شك أن لوقا أراد أن يشير إلى أن مهمة الخدم لا تناسب أبدًا مكافأتهم. أمّا أمر «القليل» (الآية ١٧ وراجع ١٠/١٦) في إيجيل لوقا، كل من الخدم بأخذ قدرًا واحدًا للمتاجرة به، ويتنازع بمكسب مختلف، الأمر الذي يشير إلى فعالية كل واحد منهم أمّا في إيجيل متى، فالودائع مختلفة المقدار، لكن المكاسب واحدة في أمر الخادمين الأولين.

يسوع في اورشليم

يسوع يدخل اورشليم

متى ١١/١٢
مر ١١/١١
يو ١٢/١٢

رِباطَ الْجَحْشِ، قَالَ لَهَا أَصْحَابُهُ (٢٥) : « لِمَ تَحْلُلَانِ رِباطَ الْجَحْشِ ؟ » ٣٤ فَقَالَا : « لِأَنَّ الرَّبَّ مُعْتَنَجٌ إِلَيْهِ ». ٣٥ فَجَاءَا بِالْجَحْشِ إِلَى يَسُوعَ، وَوَضَعَا رِدَائِيهَا عَلَيْهِ وَأَرْكَبَا يَسُوعَ (٢٦) ٣٦ فَسَارَ وَالنَّاسُ يَسْطُورُونَ أُرْدِيَتَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ. ٣٧ وَلَمَّا قَرَّبَ مِنْ مُنْهَدِرِ (٢٧) حَبْلِ الزَّيْتُونِ، أَخَذَ جَمَاعَةُ التَّلَامِيذِ كُلُّهَا، وَقَدْ أَسْتَوَى عَلَيْهِمُ الْفَرْحُ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ عَلَى جَمِيعِ مَا لَوْ ١٥ ٤ ٢٦/١١٨ مَر ١٤/٢ مَر
شَاهَدُوا مِنَ الْمُعْجَزَاتِ (٢٨)، ٣٨ فَكَانُوا يَقُولُونَ :
« تَبَارَكَ الْآتِي، الْمَلِكُ »
بِاسْمِ الرَّبِّ ! (٢٩)

٢٨ قَالَ هَذَا نُمَّ تَقَدَّمَ صَاعِدًا إِلَى أُورُشَلِيمَ (٢٠). ٢٩ وَلَمَّا قَرَّبَ (٢١) مِنْ بَيْتِ هَاجِي (٢٢) وَبَيْتِ عَنَّا (٢٣) عِنْدَ الْجَبَلِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ جَبَلُ الزَّيْتُونِ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنَ تَلَامِيذِهِ، ٣٠ وَقَالَ لَهَا : « اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي تَجَاهُكُمَا، تَجِدَا عِنْدَمَا تَدْخُلَانِهَا جَحْشًا مَرْبُوطًا مَا رَكَبَهُ أَحَدٌ قَطُّ، فَحُلَا رِباطَهُ وَأْتِيَا بِهِ. ٣١ فَإِنْ سَأَلَكُمَا سَائِلٌ : لِمَ تَحْلُلَانِ رِباطَهُ ؟ فَقُولَا : لِأَنَّ الرَّبَّ (٢٤) مُعْتَنَجٌ إِلَيْهِ ». ٣٢ فَذَهَبَتِ الْمُرْسَلَتَانِ فَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهَا. ٣٣ وَبَيْنَمَا هُمَا يَحْلُلَانِ

١/٢١ الموازي.

(٢٣) قرية على المنحدر الشرقي من جبل الزيتون، أبعد من بيت هاجي عن اورشليم وهي مذكورة في مر ١/١١. (٢٤) راجع ١٣/٧+. في هذه الفقرة فقط، يطلق متى ومرقس هذا اللقب على يسوع.

(٢٥) ان الكلمة اليونانية نفسها قيلت في يسوع في الآية ٣١، حيث فرض سياق الكلام ترجمتها بـ «الرب». تستعمل هنا في صيغة الجمع وتدل على أصحاب الجحش. (٢٦) يبدو أن لوقا يشير إلى تنويح سليمان (١ مل ٣٣/١)

(٢٧) يبدو أن هذه الكلمة أيضًا تشير إلى تنويح سليمان (١ مل ٣٨/١). ومثلها استلزام التلاميذ وهتافاتهم (١ مل ٤٠/١).

(٢٨) خلافا لما فعل متى ومرقس، يبرز لوقا حماسة التلاميذ « بالمعجزات » التي شاهدوها (راجع ٢٠/٢). (٢٩) يستشهد لوقا هنا، كما فعل متى ومرقس، بالزمور ٢٦/١١٨ (راجع ١٣/٣٥). لكنه يتجنب كلمة « هوشعنا » السامية، ويصيف ليسوع لقب « ملك »، كما يفعل يوحنا ١٣/١٢

(١٩) حاتمة قاسية (كانني وردت في ٢٤/١٤) قد تشير إلى انتقام ارحلاؤس من مقاوميه. وهي تدل، في مثل لوقا، على شدة الحكم الصادر في اسرائيل القليل الأمانة. ولا شك أنها تشير خاصة إلى حراب اورشليم الذي سيحتل مكانا هاما في سائر صفحات الإنجيل (١٩/٤٣ ٤٤ و ٢٠/٢١ و ٢٤ و ٢٨/٢٣ ٣١)

(٢٠) يرجح أن لوقا يعتمد هنا مر ٣٢/١٠ لوصف المرحلة الأخيرة من صعود يسوع إلى اورشليم. وهو يربنا يسوع مصمما في صعوده، كما رأيناه، لئلا عزم على الاتجاه إلى اورشليم (٥١/٩)

(٢١) هذه الرواية، الواردة في الأناجيل الأربعة، نربنا كيف أن يسوع أراد أن يتم إتماما عمليا قول رك ٩/٩، ١٠، وهو الإنباء المشيحي الوحيد الذي نل فيه المسيح موضوعا وفي الرواية المشتركة، يذكر لوقا عدة ملامح تشدد على ملك يسوع. ولا سيما بعض التلميحات إلى رواية تنويح سليمان في ١ مل ٣٣/١ ٤٠ وفي لوقا هذا مطلع القسم الأخير من الإنجيل، وستدور أحداثه في اورشليم.

(٢٢) (راجع متى ١/٢١). ضبيعة صغيرة بالقرب من اورشليم، في جبل الزيتون، ومذكورة وحدها في متى

السَّلامُ فِي السَّمَاءِ

وَالْمَحْدُ فِي الْعُلَى !^(٣٠)

^{٣٩} فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ مِنَ الْحَمْعِ :

« يَا مُعَلِّمُ أَنْتَهَرِ تَلَامِيذَكَ ! »^(٣١) فَأَجَابَ :

مَتَّى ١٤/٢٦ « أَقُولُ لَكُمْ : لَوْ سَكَتَ هَؤُلَاءِ ، لَهْتَفَتِ

الْحِجَارَةُ ! »^(٣٢) .

بِالْمَتَارِيسِ ، وَيُحَاصِرُونَكَ وَيُضَيِّقُونَ عَلَيْكَ

الْخِيفَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ^(٣٥) ، وَيُدْمَرُونَكَ

وَأَبْنَاءُكَ فِيكَ . وَلَا يَتْرَكُونَ فِيكَ حَجَرًا عَلَى

حَجَرٍ ، لِأَنَّكَ لَمْ تَعْرِني وَقْتُ انْفِتَادِ اللَّهِ

لَكَ »^(٣٦) .

يسوع يطرد الباعة من الهيكل

مَتَّى ١٢/٢١

مَرْ ١٥/١٦

يُ ١٤/٢-١٦

^{٤٥} وَدَخَلَ الْهَيْكَلُ^(٣٧) فَأَخَذَ يَطْرُدُ

البَاعَةَ^(٣٨) ^{٤٦} وَيَقُولُ لَهُمْ : « مَكْتُوبٌ : سَيَكُونُ

بَيْتِي بَيْتَ صَلَاةٍ^(٣٩) ، وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَعَارَةً

لُصُوصٍ ! »^(٤٠) وَكَانَ يُعَلِّمُ كُلَّ يَوْمٍ^(٤١) فِي

الْهَيْكَلِ ، وَكَانَ عِظَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ يُحَاوِلُونَ

يسوع يبكي على اورشليم

لُ ١٣-٣٤

^{٤١} وَلَمَّا اقْتَرَبَ قَرَأَى الْمَدِينَةَ بَكَى عَلَيْهَا

^{٤٢} وَقَالَ^(٣٣) : « لَيْتَكَ عَرَفْتَ أَنْتِ أَيْضًا فِي هَذَا

الْيَوْمِ طَرِيقَ السَّلامِ ! »^(٣٤) وَلَكِنَّهُ حُجِبَ عَنْ

عَيْنَيْكَ .^{٤٣} فَسَوْفَ تَأْتِيكَ أَيَّامٌ يَلْفُكُ أَعْدَاؤُكَ

(٣٥) يصف لوقا حصار اورشليم عن يد الرومانيين في

السنة ٧٠ (راجع ٢٠/٢١ و ٢٤)

(٣٦) يتم هنا « افتقاد » الله للمدينة (راجع ١/٦٨)

محيي يسوع ملكًا قادمًا لأورشليم أن تستقبله اليوم

(٣٧) يقع هذا الحدث ، في إنجيل لوقا وفي إنجيل

مَتَّى ، يوم دخول يسوع إلى اورشليم (في اليوم الثاني عند

مورس) . فهو يستكمل بذلك دعوته الرسمي ويكشف عن

معنى مُنْكَه ، وهو كَلْه في خدمة أبيه . يقدم له عبادة تليق

به

(٣٨) راجع مَتَّى ١٢/٢١ + . لوقا أقلّ توفُّقًا من مَتَّى

ومورس عند تفاصيل الحدث .

(٣٩) اش ٧/٥٦ . في نظر يسوع ، كما في نظر أشعيا .

جعل الهيكل للصلاة

(٤٠) ار ١١/٧ . ان معاصري يسوع يُفسدون العبادة

التي من أجلها أُقيم الهيكل ، كما فعل معاصرو ارميا . وُهب

لهم هذا الهيكل ليكون مكان التشفُّع والغفران (١ من

٣٠/٨-٤٠) ، فجعلوا منه مأوى عن غضب الله وصيًا لهم

للملأ من العقاب .

(٤١) يبدو أن لوقا يشير هنا ، كما في ١/٢٠

و ٣٧/٢١-٣٨ ، إلى « تسمي » ألفاء يسوع في اورشليم

وتجاوزت مدته الأيام الثلاثة الوارد ذكرها في مَرْ ١١/١٢

و ٢٠ واليومين الوارد ذكرها في مَتَّى ١٨/٢١ .

(٣٠) يطابق هذا المضاف في إنجيل لوقا عبارة « هوشعنا

في العُلَى » الواردة في مَتَّى ومورس . ويذكر هذا المضاف شديد

اللاتكئة لدى ميلاد يسوع في ١٤/٢ . أمَّا الآن كالتلاميذ هم

الذين يُسَبِّحُونَ « بالسَّلام » الذي يأتيهم من الله ، وهم الذين

يمجدون به الرب . لا بدَّ أنه يُقِيل هذا « السَّلام » في الإيمان

(راجع ١/٧٩+) ، وسرفضه اورشليم (الآية ٤٢) .

(٣١) هذا التدخل يدل على قلَّة إيمان « الفريسيين » .

سواء أكان احتجاجًا (كاحتجاج عِظَاء الكهنة والكتبة في

مَتَّى ١٥/١٦-١٦) أم دعوة إلى الحوار (كدعوة الفريسيين في

لُ ١٣/٣١) . للمرَّة الأخيرة ورد ذكر الفريسيين في إنجيل

لوقا ، فس الواضح أنه يتجنَّب إشراكهم في احكام على يسوع

(راجع ٢٠/٢٠+) .

(٣٢) جملة غامضة قد تكون مستوحاة من حب

١١/٢ ، لا شك أنها تعني أنه ليس لأي شيء أن يمنع اورشليم

من الهُتاف ليسوع . ويجوز أن يُرى فيها إنباء بخراب المدينة

(راجع الآية ٤٤) في حال إمساكها عن الاعتراف بملكها

(٣٣) هذه حكمة الملك على المدينة التي ستبذره . يصح

لوقا هنا أول إنباءاته الثلاثة بخراب المدينة (١٩/٤٣-٤٤

و ٢٠/٢١-٢٤ و ٢٣/٢٨-٣١) . وهو يولي أهمية كبرى هذا

الحكم التاريخي وهو صورة مُسقة للدينونة الأخيرة .

(٣٤) كالتلاميذ الذين « عرفوا طريق السَّلام » في

شخص يسوع (الآيتان ٣٧-٣٨)

لوقا ١٩/٤٨-٢٠/١٣

أَنْ يُوْحَا نَبِيٍّ^(٤) . ٧ فَاجَابُوا أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ^(٥) . ٨ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : « وَأَنَا لَا
أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالُ » .

يو ٢٠/١٨ ، وكذلك أَعْيَانُ الشَّعْبِ^(٤٢) . ١٨ فلا
يَهْتَدُونَ إِلَى مَا يَعْمَلُونَ ، لِأَنَّ الشَّعْبَ كُلَّهُ كَانَ
مَوْلَعًا بِالْأَسْتِمَاعِ إِلَيْهِ^(٤٣) .

مى ٢١/٣٣-٤٦

مثل الكرامين القتلة

١ وَأَخَذَ يَضْرِبُ لِلشَّعْبِ هَذَا الْمَثَلَ^(٦)
قَالَ . « غَرَسَ رَجُلٌ كَرْمًا^(٧) فَاجَرَّهُ بَعْضُ
الكَرَامِينَ وَسَافَرُ مَدَّةَ طَوِيلَةٍ . ١٠ فَلَمَّا حَانَ وَقْتُ
الثَّمَرِ . أَرْسَلَ خَادِمًا إِلَى الْكَرَامِينَ ،
لِيُؤَدُّوا إِلَيْهِ نَصِيْبَهُ مِنْ ثَمَرِ الْكَرْمِ ،
فَضَرَبَهُ الْكَرَامُونَ وَصَرَفُوهُ فَارِغَ الْيَدَيْنِ .
١١ فَارْسَلَ خَادِمًا آخَرَ . وَذَلِكَ أَيْضًا ضَرَبُوهُ
وَأَهَانُوهُ وَصَرَفُوهُ فَارِغَ الْيَدَيْنِ . ١٢ فَارْسَلَ خَادِمًا
ثَالِثًا^(٨) ، وَذَلِكَ أَيْضًا جَرَّحُوهُ وَطَرَدُوهُ . ١٣ فَقَالَ
رَبُّ الْكَرْمِ : « مَاذَا أَصْنَعُ ؟^(٩) سَأُرْسِلُ أَيْنِي

مى ٢١/٣٣-٢٧
مر ٢٧/١١

سلطة يسوع^(١)

٢٠ أَوَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ يُعَلِّمُ الشَّعْبَ فِي
الْمَيْكَلِ وَيُبَشِّرُهُ . فَاقْبَلَ عِظَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ
وَالشُّيُوخَ^(٢) وَقَالُوا لَهُ : « قُلْ لَنَا : بِأَيِّ سُلْطَانٍ
تَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالُ ؟^(٣) » بَلْ مَنْ أَوْلَاكَ هَذَا
السُّلْطَانُ ؟^(٤) فَاجَابَهُمْ يَسُوعُ : « وَأَنَا أَسْأَلُكُمْ
سُؤَالًا وَاحِدًا . فَقُولُوا لِي : ٤ أَمِنْ السَّمَاءُ^(٥)
جَاءَتْ مَعْمُودِيَّةُ يُوْحَنَّا أَمْ مِنْ النَّاسِ ؟
٥ فَتَبَاحَثُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَقَالُوا : « إِنْ قُلْنَا . مِنْ
السَّمَاءِ . يَقُولُ . فَلِإِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ ؟^(٦) وَإِنْ قُلْنَا :
مِنْ النَّاسِ . فَالشَّعْبُ كُلُّهُ يَرْجُمُنَا . لِأَنَّهُ مُوقِنٌ

و ٣٧/١٠ و ٢٤/١٣-٢٥ و ٤/١٩

(٢) راجع مى ٢٣/٢١ .

(٣) المقصود هو الله . راجع ١٦/١١ .

(٤) لقد اعترف الشعب بمهمة يوحنا . بمبارضة آراء
العريسيين وعلما الشريعة (ذكر لوقا هذا الأمر في
٢٩/٧-٣٠) . وحشي أعضاء مجلس اليهود ان يثيروا غضبه
بانكارهم المصدر الإلهي معمودية السابق . وسيعشرون مثل
هذا الخوف في شأن يسوع (١٩/٢٠ و ٢/٢٢) .

(٥) مع أن دورهم يقوم على إبداء رأيهم في هذا
الأمر .

(٦) عن هذا المثل . راجع مى ٢٣/٢١ .

(٧) لا يواصل لوقا الاستشهاد بصر اش ٢/٥ . كما
فعل متى ومرقس . لكن الإشارة إلى إسرائيل واضحة لقراء
الكتاب المقدس .

(٨) يتعذر لوقا بالقتصاره هنا على العودة للأبوة بحصر
عدد الأشخاص في ثلاثة (راجع ٣٣/١٠) .

(٩) راجع ١٧/١٢ .

(٤٢) حلافًا لما ورد في إنجيل مرقس ، يذكر لوقا
صراحة رؤساء الأعيان العلمانيين . أعضاء مجلس اليهود . في
عدد المسؤولين عن موت يسوع (راجع ١٣/٢٣ و ٣٥ و
٢٠/٢٤) .

(٤٣) الترجمة اللفظية : « كان معلقًا به يستمع إليه » .
يشدد لوقا على حسن استعداد الشعب في موقفه من يسوع .
خلافًا لبيات رؤسائه الأليمة (راجع ١٩/٢٠ و ٣٨/٢١ و
٢٧/٢٣ و ٣٥) .

(١) وصل وفد مؤلف من أعضاء قنات مجلس اليهود
الثلاث وسأل يسوع عن « السلطان » الذي تولاه ، إذ قدّم
نفسه مسيحًا ، وطرد باعة الميكل . قبل أن يجيب يسوع أولئك
المتحقين ، سألهم أن يحسوا موقفهم من مهمة « يوحنا » . ليس
في ذلك رفض للإجابة ، ولا تهريب ، بل شرط أول لا بد
منه . لا يستطيع مجلس اليهود أن يعترف بسلطة يسوع ،
إلا إذا كان مستعدًا لتقبل مهمة نبي من الأنبياء . ولا سيما
مهمة يوحنا سابقه . وهذا الأمر عظيم الأهمية في نظر لوقا
الذي ربط مهمة يوحنا بمهمة يسوع (لو ١/٢ و ٢٢/١)

الشَّعْبُ (١٥) ، فَقَدْ أَدْرَكُوا أَنَّهُ بِهِمْ عَرَضٌ فِي هَذَا الْمَثَلِ .

إداء الجزية لقيصر

٢٠ فَرَضَ صَدُوهُ وَأَرْسَلُوا حَوَاسِيسَ يُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْوَرَعِ (١٦) ، لِيَأْخُذُوهُ بِكَلِمَةٍ فَيُسْلِمُوهُ إِلَى قَضَاءِ الْحَاكِمِ وَسُلْطَنِهِ (١٧) ٢١ فَسَأَلُوهُ : « يَا مُعَلِّمُ ، مِمَّنْ تَعْلَمُ أَنَّكَ عَلَى صَوَابٍ فِي كَلَامِكَ وَتُعَلِّمُكَ ، لَا تُحَاجِي أَحَدًا » (١٨) . بَلْ تَعْلَمُ سَبِيلَ (١٩) اللَّهِ بِالْحَقِّ . ٢٢ أَتِيحِلُّ لَنَا أَنْ نَدْفَعَ الْجِزْيَةَ إِلَى قَيْصَرَ أَمْ لَا ؟ ٢٣ فَقَطِنَ لِمَكْرِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ : « أَتُرُونِي دِينَارًا ! لِمَنِ الصُّورَةُ الَّتِي عَلَيْهِ وَالْكِتَابَةُ ؟ » فَقَالُوا : « لِقَيْصَرَ » ٢٥ فَقَالَ لَهُمْ : « أَدُوا إِذَا لِقَيْصَرَ مَا لِقَيْصَرَ ، وَلِلَّهِ مَا لِلَّهِ » .

الْحَبِيبُ (١٠) لَعَلَّهُمْ يَهَابُونَهُ . ١٤ فَلَمَّا رَأَى الْكِرَامُونَ تَشَاوَرُوا فِيمَا يَبْهَمُ قَائِلِينَ : هُوَذَا الْوَارِثُ ! فَلَنَقْتُلُهُ لِيَعُودَ الْمِيرَاثُ إِلَيْنَا . ١٥ هَالْقُوهُ فِي حَارِجِ الْكُرْمِ وَقَتْنُوهُ (١١) . فإِذَا يَفْعَلُ بِهِمْ رَبُّ الْكُرْمِ ؟ ١٦ سَيَأْتِي وَيُهْلِكُ هَؤُلَاءِ الْكِرَامِينَ وَيُعْطِي الْكُرْمَ لِآخَرِينَ . فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ قَالُوا : « حَاشَ ! » (١٢) ١٧ فَحَدِّقْ إِلَيْهِمْ وَقَالَ : « فَمَا مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ :

الْحَجَرُ الَّذِي رَذَلَهُ الْبَنَّاوُونَ

مز ٢٢/١١٨

هُوَ الَّذِي صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ (١٣) . ١٨ كُلُّ مَنْ وَقَعَ عَلَى ذَلِكَ الْحَجَرِ تَهَشَّمْ ، وَمَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ هَذَا الْحَجَرُ حَطَّمَهُ » ١٤ ١٩ فَحَاوَلُوا الْكُتْبَةَ وَعُظْمَاءَ الْكَهَنَةِ أَنْ يَبْسُطُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَيْهِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ، لَكِنَّهُمْ خَافُوا

(١٥) يروي هنا الإجيليود الإرائيود الثلاثة كيف أن السلطات اليهودية ، وقد صممت على إهلاك يسوع ، تحشى تعلق الشعب به . ويشدد لوقا على هذه الشعبية (راجع ١٩/٤٨) وعلى خوف السلطات (٢/٢٢ و ٢٦/٥) (١٦) أهل الورع الذين يتعبدون عن الاثم والمعاصي والشهات . في متى ١٦/٢٢ ومر ١٣/١٢ ، يقال لهم فريسيون وهيرودسيون أننا لوقا ، فإنه لا يذكر إلى أي مذهب ينتمون . وما يقوله في اجتهادهم للتظاهر بالتر يطاق ما يقوله في الفريسيين في ١٥/١٦ و ٩/١٨ لكن سبق لنا أن رأينا (راجع ١٩/٣٩) أنه لا يريد إشراك الفريسيين في الحكم على يسوع .

(١٧) عن هذه الحادثة ، راجع مر ١٣/١٢ .

(١٨) راجع رسل ٣٤/١٠ . وردت هذه العبارة بضع مرات في العهد القديم اليوناني (اح ١٥/١٩ ومر ٢/٨٢ وسي ٢٧/٤ و ١٣/٣٥ و ١/٤٢ وملا ٩/٢) . ولقد استعملها بولس في عل ٦/٢ (راجع روم ١١/٢ وقول ٢٥/٣ و اف ٩/٦ و رج ١/٢) .

(١٩) عن استعمال هذا اللفظ في الكنيسة الأولى ،

راجع رسل ٢/٩

(١٠) راجع مر ٦/١٢ +

(١١) في إجيل مرقس ٨/١٢ ، يُقتل الابن ويُلقى في الحارج أمّا هنا ، في متى ٢١/٣٩ ، فإنه يُلقى في الحارج ويُقتل . راجع متى ٢١/٣٩ +

(١٢) ينمرد لوقا في رواية هذا الاحتجاج ، وقد فهم أعضاء المجلس أن يسوع يهددهم بالقضاء على سلطانهم على شعب الله (راجع الآية ١٩ الموازية لمتى ومرقس) .

(١٣) يبدو أن يهود ذلك الزمان قد رأوا في هذه الآية من المزمور ٢٢/١١٨ ، المستوحاة من اش ١٦/٢٨ ، وعدنا تكوين الجماعة المسيحية . ولقد بادرت المسيحية الناشئة إلى تطبيقها على قيامة يسوع ، منشئ شعب الله الجديد (رسل ١١/٤ و ١٦ بط ٤/٢ و ٧) .

(١٤) ليست هذه الآية ، وقد يكون ان لوقا ينمرد بها (راجع متى ٢١/٤٤) ، استشهاده مباشرة بالكتاب المقدس ، لكنها مستوحاة من اش ١٤/٨-١٥ (حجر صلب) ودا ٤/٢ (الحجر المشيحي الذي يسحق ممالك الأرض) . والراد بها ، بعد الآية السابقة ، المناداة (كما في اش ١٤/٨ إلى جانب اش ١٦/٢٨) بأن عمل الله هلاك لغير المؤمنين ، كما أنه خلاص للمؤمن . عرض لوقا هذه الفكرة في ٣٤/٢ . ومجدها بالاستعارة نفسها في روم ٩/٣٣ و ١ بط ٥/٢ .

متى ٢٢ ١٥ ٢٢
مر ١٣/١١ ١٧

لوقا ٢٠/٢٦-٢٣

٢٦ فلم يستطيعوا أن يأخذوه بكلمة أمام الشعب ،
وتعجبوا من جوابه فسكتوا .

متى ٢٣-٢٣ ٢٦
مر ١٢ ١٨ ٢٧

٢٧ ودنا بعض الصدوقيين (٢٠) ، وهم الذين
يقولون بأنه لا قيامة ، فسألوه : ٢٨ يا معلم ، إن
نث ٢٥ ه موسى كتب علينا : إذا مات لأمري أخ له
امرأة وليس له ولد ، فلأخذ أخوه المرأة ويقيم
سلاً لأخيه (٢١) . ٢٩ وكان هناك سبعة إخوة ،
فأخذ الأول امرأة ثم مات وليس له ولد .
٣٠ فأخذها الثاني ثم الثالث ، وهكذا أخذها
السبعة وماتوا ولم يخلفوا سلاً . ٣١ وأحرر الأمر
ماتت المرأة أيضاً . ٣٢ فهذه المرأة في القيامة
لأيهم تكون (٢٢) زوجة . لأن السبعة اتخذوها
أمراً ٣٣ فقال لهم يسوع : « إن الرجال من
أبناء هذه الدنيا يتزوجون والنساء يزوجن . ٣٤ أما
الذين وجدوا أهلاً لأن يكون لهم نصيب في
الآخرة والقيامة من بين الأموات (٢٣) . فلا

الرجال منهم يتزوجون ، ولا النساء يزوجن .
٣٥ فلا يمكن بعد ذلك أن يموتوا ، لأنهم أمثال
الملائكة (٢٤) ، وهم أبناء الله ليكونهم أبناء
القيامة (٢٥) . ٣٦ وأما أن الأموات يقومون ،
فقد أشار موسى نفسه إلى ذلك في الكلام على
العليقة ، إذ دعا الرب إله إبراهيم وإله إسحق
والله يعقوب (٢٦) . ٣٧ لما كان إله أموات ، بل إله
أحياء (٢٧) . فهم جميعاً عنده أحياء » (٢٨) .
٣٩ فأجاب بعض الكتبة : « أحسنت يا معلم ! » متى ٢٦/٢٧
٤٠ ولم يجترئوا بعد ذلك أن يسألوه عن
شيء (٢٩) .

المسيح ابن داود وريه

متى ٢٦/٢٧ ٤٥
مر ١٢ ٣٥ ٣٧

٤١ وقال لهم (٣٠) . « كيف يقول الناس إن
المسيح هو ابن داود ؟ ٤٢ فداود نفسه يقول في
سفر المزامير .
« قال الرب لربي : اجلس عن يميني مر ١١/١٠
٤٣ حتى أجعل أعدائك

(٢٠) ان « الصدوقيين » ، وهم ينتمون إلى طبقات
الكهوت العيا . لم يتقبلوا عقيدة القيامة ، التي ظهرت قبل
ذلك قرون في عبادة دانيال (٢/١٢) ٣ أما يسوع فإنه
يقبلها شأن الفريسيين (راجع رسل ٨/٢٣) أراد الصدوقيون
أن يتفقدوا هذه العقيدة ، فصرخوا ليسوع مثلاً مدرسياً يراد به
السحر بها . لا يستطيع يسوع في جوابه أن يستند إلى دانيال ،
ولا سلطة هذا النبي في نظر خصومه فاعتمد على الشريعة
(« التوراة ») ، وهي كلمة الله الذي لا تزاح فيها . إذا صح
أن الله جعل من نفسه صديقاً للأباء ، فصدقاته للأبد .
واكتفى بمجرد تلميح لرفض ما في تصور الفريسيين للقيامة
من نظرة مادية مفرطة ، إذ إن القائمين من بين الأموات
سيكونون أشبه بالملائكة .
(٢١) نث ٦٠٥/٢٥ بتصرف (راجع متى

(٢٤/٢٢) + .

(٢٢) الترجمة اللطيفة : «صبح» .
(٢٣) راجع ١٤/١٤ + . بشدد لوقا على ان القول في
العالم الآتي عمة (راجع ٣٦/٢١)
(٢٤) راجع متى ٣٠/٢٢ +
(٢٥) يعنى هذا التعبير أنهم ورثة العالم اخديد وحياته .
(٢٦) حر ٦/٣ .
(٢٧) راجع متى ٣٢/٢٢ +
(٢٨) أو «مهم جميعاً ه أحياء» .
(٢٩) هذه الحاجة غير مؤتبة بعد الآية ٣٩ ، إلا إذا
سبناها إلى الصدوقيين . وما يورث في متى ٢٦/٢٧ ومر
١٢/٣٤ أكثر ملاءمة ليكون حاتمة للمناقشات السابقة .
(٣٠) راجع مر ٣٥/١٢

مُسْكِينَةً تَلْقَى فِيهَا فَلَسَيْن. ٣ فَقَالَ: «بَحَى أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْهُمْ حَمِيمًا. ٤ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ كُلَّهُمْ أَلْقَوْا فِي الْهَيْبَاتِ مِنَ الْفَاضِلِ عَنْ حَاجَاتِهِمْ. وَأَمَّا هِيَ فَأَنْهَا مِنْ حَاجَتِهَا أَلْقَتْ حَمِيمَ مَا تَمْلِكُ لِمَعِيشَتِهَا».

مَوَظِعًا لِقَدَمَيْكَ» (٣١).
٤٤ فِدَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا، فَكَيْفَ يَكُونُ أَبْنَاهُ؟

متى ٧-٦/٢٣
مر ٤٠ ٣٨/١٢
لو ٤٣ ١١

٤٥ وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ بِمَسْمَعٍ مِنَ الشَّعْبِ كُلِّهِ:
٤٦ «إِنِّي أَتَاكُمْ وَالْكُتْبَةُ (٣٢). فَأَنْتُمْ يَرْغَبُونَ فِي الْمَشْيِ بِالْجُبِّ، وَيُجِيبُونَ تَلَقِّيَ التَّحِيَّاتِ فِي السَّاحَاتِ، وَصُدُورَ الْمَجَالِسِ فِي الْمَجَامِيعِ، وَالْمَقَاعِدِ الْأُولَى (٣٣) فِي الْمَادِبِ. ٤٧ يَأْكُلُونَ بُيُوتَ الْأَرَامِلِ وَهُمْ يُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ يُطِيلُونَ الصَّلَاةَ (٣٤). هَؤُلَاءِ سَيَنَالُهُمُ الْعِقَابُ الْأَشَدُّ».

مر ٤٤ ٤١ ١٣

٢١ أَوْزَعَ طَرَفَهُ فَرَأَى الَّذِينَ يَلْقَوْنَ هَيَاتِهِمْ فِي الْخِزَانَةِ، وَكَانُوا مِنَ الْأَغْنِيَاءِ. ٢ وَرَأَى أَرْمَلَةً

خراب الهيكل وأورشليم (١)

٥ وَقَالَ نَعَضُّهُمْ فِي الْهَيْكَلِ إِنَّهُ مُزَيْنٌ بِالْحِجَارَةِ الْحَسَنَةِ (٢) وَتُحْفَ الثُّدُورِ (٣)، فَقَالَ: ٦ «هَذَا الَّذِي تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ سَتَأْتِي أَيَّامٌ لَنْ يُرَآهُ مِنْهُ حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقَضَ» (٤). ٧ فَسَأَلُوهُ (٥): «يَا مُعَلِّمُ، وَمَتَى تَكُونُ هَذِهِ، وَمَا تَكُونُ الْعَلَامَةُ أَنَّ هَذِهِ كُلُّهَا تُوشِكُ أَنْ تَحْدُثَ؟» (٦) ٨ فَقَالَ: «إِنِّي أَتَاكُمْ أَنْ يُبْعِلَكُمْ أَحَدًا! (٧) فَسَوْفَ يَأْتِي كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ

متى ٣ ١ ٢٤
مر ٤ ١/١٣

متى ١٤ ٤ ٢٤
مر ١٣ ٥/١٣

بنائه في حوالي السنة ١٩ ق م (راجع يو ٢٠/٢)، كان جديداً في زمن يسوع.

(٢) قد تكون هبات المؤمنين هذه (راجع ٢ مك ١٣/٢) مواد بناء أو تزيين للهيكل.

(٤) كان بعض الأسياء قد أُندروا بخراب الهيكل الأول (متى ١٢/٣ وار ١٥-١٧/١٥ و١٩ ١/٢٦ وحز ٨ ١١) بدلالة على أن طرف ينقض العهد الذي سبق لشعبه أن نقضه قبله. وكانت هذه الإندارات قد وقعت حجر عثرة (ار ٢٦) وأما يسوع فإنه ينادي «بخراب الهيكل» لأن إسرائيل رفض أن يرى في شخصه مُرْسَلُ اللَّهِ، وهو يشير عتاراً مماثلاً (راجع متى ٦١/٢٦ و٤٠/٢٧ والآيات الواردة ورسلا ١٤/٦).

(٥) لا يوضح لوقا أن التلاميذ هم الذين يطرحون السؤال (على عرار متى ومرقس) فالخطبة موجهة إذاً إلى الجماعة التي في الهيكل. وبذلك تكون هذه الخطبة خطبة يسوع العالمة الأخيرة ووداعه لأورشليم التي يُنذر بخرابها. (٦) في إنجيل لوقا، يدور السؤال حول «تاريخ» خراب الهيكل و«علامته»، وكذلك في إنجيل مرقس. أما في

(٣١) تتع لوقا هنا بدقة ص م ١/١٩٠ اليوناني (راجع رسل ٣٤/٢ وع ١٣/١)، خلافاً لما فعل متى ٤٤/٢٢ ومر ٣٦/١٢.

(٣٢) ليس المقصود الاحتباس منهم بقدر ما هو الامتناع عن التشبه بهم.

(٣٣) الترجمة اللفظية: «المتنكات الأولى».

(٣٤) أو: «يتذرعون بإطالة الصلاة».

(١) إن بناء يسوع بخراب الهيكل (الآية ٦) فرصة مؤالية لخطبته الأخيرة، حيث ينبأ بشدائد آخر الأرملة وبعودته في الجسد، في أسلوب رؤيوي في إنجيلي متى ومرقس، هذه الخطبة مخصصة بالتلاميذ في جبل الزيتون. أما في لوقا، فإنها موجهة إلى الشعب في الهيكل. يحيز لوقا بكثير من الدقة بين الإنبياءات بآخر الأرملة (الآيات ١٠ ١١ و ٢٥ ٢٧) والإنبياء عما سيليه من الأحداث (اصطهاد التلاميذ في الآيات ١٢ ١٩ وخراب أورشليم في الآيات ٢٠ ٢٤)، ويختم بالحث على الرجاء والسير (الآيات ٢٨-٣٦).

(٢) إن «الهيكل»، الذي أقدم هيرودس الكبير على

يو ٢٠/١٥
٢-١١/١٦

إِلَيْكُمْ. وَصُطِّهَدُونَكُمْ، وَسُيْلَمُونَكُمْ إِلَى
الْمَجَامِعِ (١٥) وَالسُّجُودِ، وَتُسَاقُونَ إِلَى
الْمُلُوكِ وَالْحُكَّامِ (١٦) مِنْ أَجْلِ اسْمِي. ^{١٣} فَيُتَنَاحُ
لَكُمْ أَنْ تَوَدُّوا الشَّهَادَةَ (١٧). ^{١٤} فَاجْعَلُوا فِي
قُلُوبِكُمْ أَنْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ أَنْ تُعَدُّوا الدَّفَاعَ عَنْ
أَنْفُسِكُمْ. ^{١٥} فَسَاطَوَتِكُمْ أَنَا مِنْ الْكَلَامِ (١٨)
وَالْحِكْمَةِ (١٩) مَا يَعِجُزُ جَمِيعُ خُصُومِكُمْ عَنْ
مُقَاوَمَتِهِ أَوْ الرَّدِّ عَلَيْهِ. ^{١٦} وَسُيْلَمُكُمْ الْوَالِدُونَ
وَالْإِخْوَةُ وَالْأَقَارِبُ وَالْأَصْدِقَاءُ أَنْفُسَهُمْ،
وَيُمَيِّتُونَ أَنَا سَا مِنْكُمْ (٢٠). ^{١٧} وَيُغْنِصُكُمْ جَمِيعُ

مُتَّحِلِينَ اسْمِي (٨) فَيَقُولُونَ: أَنَا هُوَ! قَدْ حَانَ
الْوَقْتُ! (٩) فَلَا تَتَّعَوْهُمْ. ^{١٠} وَإِذَا سَمِعْتُمْ
بِالْحُرُوبِ وَالْفِتَنِ (١٠) فَلَا تَفْرَعُوا، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ
حُدُوثِهَا أَوَّلًا، وَلَكِنْ لَا تَكُونُ النَّهْيَةُ عِنْدَئِذٍ.
^{١١} ثُمَّ قَالَ لَهُمْ (١١): «سَتَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ،
وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ (١٢). ^{١٣} وَتَحْدُثُ زَلَزِلٌ
شَدِيدَةٌ وَمَجَاعَاتٌ وَأَوْبَقَةٌ فِي أَمَاكِنَ كَثِيرَةٍ.
وَسَتَحْدُثُ أَيْضًا مَخَافَتٌ تَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ
وَعَلَامَاتٌ عَظِيمَةٌ (١٣).

متى ٢٤، ١٧، ١٠

^{١٢} «وَقَبِلَ هَذَا كُلَّهُ (١٤) يَبْسُطُ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ

(١٤) يعود لوقا إلى الوراء ويعرض حياة الكنيسة في
التاريخ، ويجعل ميزانها «الاضطهاد» الذي عاين أولئك. فكما
أن المسيح تألم للدخول في مجده (٢٦/٢٤)، لا بد للكنيسة
أن ترى في الاضطهاد علامة اقتراب ملكوت الله.

(١٥) راجع متى ١٧/١٠ +

(١٦) قد يشير لوقا إلى المشهد الذي يرويه في رسل
٣٢/٢٦-١٣/٢٥.

(١٧) أو «وسيؤول ذلك لكم إلى الشهادة».
الشهادة هي، في نظر لوقا، دور الاثني عشر الأساسي
(٢٨/٢٤) ورسل ٨/١ و ٢٢ و ٣٢/٢ و ١٥/٣ و ٣٣/٤
و ٣٢/٥ و ٣٩/١٠ و ١٣/١٣) ودور اسطفانوس (رسل
(٢٠/٢٢) وبولس (رسل ١٥/٢٢ و ١٦/٢٦ و راجع ٥/١٨
و ٢١/٢٠ و ١٨/٢٢ و ١١/٢٣ و ٢٢/٢٦ و ٢٣/٢٨) وهو
يقوم على إعلان قيامة يسوع وسيادته. والكلمة اليونانية
المترجمة هنا بـ «شهادة» ستُخذل في الأجيال التالية معنى
«الاستشهاد».

(١٨) الترجمة اللفظية: «من القسم»

(١٩) ما يوعد به شهود يسوع هنا هو مساعدته (راجع
يو ١٨/١٤). ^{٢١} أَنَا فِي نَصِ لُوقَا الْوَارِي ١١/١٢-١٢،
وَفِي مَتَّى ١٩/١٠ و ٢٠ و ١٦/١٣ و ١٢، فَهُوَ تَدَخَّلَ الرُّوحُ
الْقُدُّوسُ (رَاجِعْ يُو ٢٦/١٥-٢٧ و ٨/١٦).

(٢٠) خلافاً لما ورد في متى ٢١/١٠ و ١٢/١٣،
يوضح لوقا أنهم لن يُقتلوا جميعاً (راجع ٤٩/١١). ولا شك
أنه يريد أن يوحي بأن الاضطهاد لن يستطيع إسكات شهود
يسوع.

متى، فإنه يدور حول تاريخ حراب الهيكل، وفي الوقت
نفسه حول علامة مجيء يسوع ونهاية العالم. وسيدور حوار
يسوع عند لوقا، كما هو عند متى ومرقس، حول علامات
النهاية وحوادث مجيء ابن الإنسان لكن لوقا يميز بوضوح بينها
وبين حراب أورشليم الذي سبق له أن ذكره في ٢٧/١٩
و ٤٤

(٧) راجع متى ٢٤/٤ +

(٨) المقصود هم «المسحاء الدخالون» الذين سيتحدثون
عمل يسوع وسلطته.

(٩) إسم، في نظر لوقا، معلوم صلال يستون مقر
النهاية (راجع ٢٣/١٧ و ١١/١٩).

(١٠) ميقول لوقا في نهاية الآية أن هذه الأحداث لا
تعود إلى آخِر الأزمنة، بل إلى التاريخ. قد يفكر في
الاضطرابات الحربية والسياسية التي رافقت موت يرون في
السنة ٦٨

(١١) في هذا المدخل الجديد، وفي مدخل الآية ١٢،
تميز واضح عند لوقا بين علامات النهاية (الآيات ١٠-١١
و ٢٥ و ٢٧) والتواريخ السابق (الآيات ١٢ و ١٩
و ٢٠ و ٢٤)

(١٢) موضوع رؤيوي (راجع اش ٢/١٩ و ٢ و اح
٦/١٥).

(١٣) في مختلف المخطوطات، ترتبط كلمات «تأتي من
السما» ، إنما بـ «علامات عظيمة» (تأثير من مر ١١/٨،
ولا شك)، وإنما بـ «مخاوف». هذا الارتباط الأخير هو
الأفضل، على ما يبدو. وسيعود لوقا في الآيتين ٢٥-٢٦ إلى
علامات آخِر الأزمنة.

لوقا ١٨/٣١-٣٠

النَّاسِ مِنْ أَجْلِ آسَمِي . ١٨ وَلَنْ تُفْقَدَ شَعْرَةٌ مِنْ رُؤُوسِكُمْ . ١٩ إِنَّكُمْ بِبَيَاتِكُمْ تَكْتَسِبُونَ أَنْفُسَكُمْ .

مسي ١٥/٢٤ ٢٠
مر ١٨ ١٤/١٣

حصار أورشليم

٢٠ «فَإِذَا رَأَيْتُمْ أُورُشَلِيمَ قَدْ حَاصَرَتْهَا الْجُيُوشُ ، فَأَعْلَمُوا أَنَّ خَرَابَهَا قَدْ اقْتَرَبَ (٢١) . ٢١ فَمَنْ كَانَ يَوْمَئِذٍ فِي الْيَهُودِيَّةِ فَلْيَهْرُبْ إِلَى الْجِبَالِ (٢٢) . وَمَنْ كَانَ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ فَلْيَخْرُجْ مِنْهَا ، وَمَنْ كَانَ فِي الْحَقُولِ فَلَا يَدْخُلْهَا . ٢٢ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ بَقِيَّةٌ يَتِمُّ فِيهَا جَمِيعُ مَا كُتِبَ (٢٣) . ٢٣ الْوَيْلُ لِلْحَوَامِلِ وَالْمَرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، فَسَتَنْزِلُ الشَّدَّةُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَيَنْزِلُ الْغَضَبُ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ . ٢٤ فَيَسْقُطُونَ قَتْلًا بِحَدِّ السَّيْفِ (٢٤) وَيُؤْخَذُونَ أَسْرَى إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ (٢٥) . وَتَدُوسُ أُورُشَلِيمُ أَقْدَامُ الْوَثْنِيِّينَ إِلَى أَنْ يَنْقَضِيَ عَهْدُ

مسي ٢١/٣٤
مر ١٩ ١٣

الْوَثْنِيِّينَ (٢٦) .

يجيء ابن الإنسان

٢٥ «وَسَتُظْهَرُ عَلَامَاتُ (٢٧) فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ . وَيَنَالُ الْأُمَمَ كَرْبٌ (٢٨) فِي الْأَرْضِ وَقَلْقٌ مِنْ عَجَيجِ الْبَحْرِ وَجَيْشَانِهِ . ٢٦ وَتَرْهَقُ (٢٩) نَفُوسُ النَّاسِ مِنَ الْخَوْفِ وَمِنْ تَوَقُّعِ مَا يَنْزِلُ بِالْعَالَمِ . لِأَنَّ أَجْرَامَ السَّمَاءِ تَتَرَعَّرُ (٣٠) . ٢٧ وَحِينَئِذٍ يَرَى النَّاسُ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي الْغَمَامِ فِي تَمَامِ الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ (٣١) . ٢٨ وَإِذَا أَخَذَتْ تَحْدُثُ هَذِهِ الْأُمُورُ ، هَانَتْصُوا قَائِمِينَ وَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لِأَنَّ أَقْدَاءَكُمْ (٣٢) يَفْتَرِبُونَ .

مسي ٢٩/٢٤-٣٠
مر ٢٦ ٢٤/١٣

مثل التينة

٢٩ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا قَالُ : « أَنْظَرُوا إِلَى التَّيْنَةِ وَسَائِرِ الْأَشْجَارِ (٣٣) . ٣٠ فَمَا إِنْ تُخْرِجُ بُرَاعِمَهَا

مسي ٢٤ ٣٢-٣٥
مر ١٣ ٢٨ ٣١

هذا هو رجاء بولس في روم ١١/٢٥ ٢٧ . ويدور أن لوقا أيضًا هذا الرجاء في ٣٥/١٣ .

(٢٧) راجع الآيتين ١٠ ١١ وحواشيها . ان متى ومرقس أقل وضوحًا في التعبير بين هذه الفترة الأخيرة والفترة التي تسبقها .

(٢٨) كَرْب . حزن شديد ومشقة

(٢٩) تَرْهَقُ . تخرج من أجسادهم .

(٣٠) راجع متى ٢٩/٢٤ +

(٣١) حلالًا لما ورد في متى ٣١/٢٤ ومر ٢٧/١٣ . لا يروي لوقا هنا تجمع المختارين . مع أنه يشير إليه في ٢٨/١٣ و ٢٩ و ١٥/١٤ و ٢٤ و ٣٠/٢٢ . بل يدور اهتمامه حول مجيء المسيح في الظاهر .

(٣٢) يمتاز بولس بهذه الكلمة (١) قور ٣/١ و روم ٢٤/٣ و ٢٣/٨ وقول ١٤/١ . . ولا ترد في الأناجيل إلا هنا . ولكن لوقا يستعمل ألقابًا مماثلة لما في ١/٦٨ و ٢/٣٨ و ٢٤/٢٤ .

(٣٣) يَنْسُوعُ لوقا في مثل يسوع . لإفادة غير الفلسطينيين الذين لا يعرفون شجرة التين .

(٢١) يحفظ لوقا هذه الكلمة من ١٥ ٢٧/٩ ، الذي يستعمله هنا متى ١٥/٢٤ ومر ١٤/١٣ . لكنه يطلقه على حدث خراب أورشليم التاريخي .

(٢٢) عن الدعوة إلى «الهرب» الواردة في الأقوال النبوية للفترة بالدينونة . راجع ٣١/١٧ . لكن الكلام يدور هنا على الدينونة التاريخية

(٢٣) يشير لوقا إلى إنذارات الأنبياء لأورشليم الكافرة (ارميا وحزقيال)

(٢٤) الترجمة اللفظية : «نغم السيف» . وهي عبارة كتابية : راجع تلك ٢٦/٣٤ ويش ٢٤/٨ و ٤٧/١٩ وقض ٨/١ وسي ١٨/٢٨ وعب ٣٤/١١ .

(٢٥) في هذه الآية وفي الآية التالية ، نترجم الكلمة اليونانية نفسها - «الأمم» أو بـ «الوثنيين» ، وفقًا لدلالاتها على أمم العالم فقط أو لفصلها عن شعب الله (راجع روم ٩/١٥) .

(٢٦) الترجمة اللفظية : «أرمنة الوثنيين» . يبدو أن هذا العهد هو عهد تشييد الوثنيين (راجع لو ٤٧/٢٤) . وفي نهاية هذا العهد ، قد يعود إسرائيل إلى المسيح عندما يبلّغه .

لوقا ٢١/٣٠-٢٢/٤

ذَلِكَ الْيَوْمُ^{٣٥} كَانَهُ الْفَجْ ، لِأَنَّهُ يُطَبَّقُ عَلَى جَمِيعِ
مَنْ يَسْكُنُونَ وَجْهَ الْأَرْضِ كُلِّهَا .^{٣٦} فَاسْهَرُوا
مُؤَظِّبِينَ عَلَى الصَّلَاةِ^(٢٨) ، لِكَيْ تَوْجِدُوا أَهْلًا
لِلنَّجَاةِ مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي سَتَحْدُثُ ،
وَلِلثَّبَاتِ لَدَى ابْنِ الْإِنْسَانِ^(٢٩)

^{٣٧} وَكَانَ فِي النَّهَارِ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ^(٤١) ، ثُمَّ لَوْ ١٩/٤٧

يَخْرُجُ قَبِيئًا لَيْلًا فِي الْجَبَلِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ جَبَلُ
الزَّيْتُونِ .^{٣٨} وَكَانَ الشَّعْبُ كُلُّهُ يَأْتِي إِلَيْهِ بُكْرَةً فِي
الْهَيْكَلِ لِيَسْمَعَ إِلَيْهِ

حَتَّى تَعْرِفُوا بِأَنْفُسِكُمْ مِنْ نَظَرِكُمْ إِلَيْهَا أَنَّ
الصَّيْفَ قَرِيبٌ .^{٣١} وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ إِذَا رَأَيْتُمْ هَذِهِ
الْأُمُورَ تَحْدُثُ ، فَأَعْلَمُوا أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ
قَرِيبٌ^(٣٤) .^{٣٢} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : لَنْ يَزُولَ هَذَا
الْجَبَلُ حَتَّى يَحْدُثَ كُلُّ شَيْءٍ^(٣٥) .^{٣٣} السَّمَاءُ
وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ وَكَلَامِي لَنْ يَزُولَ^(٣٦) .

متى ٢٨/١٦
مر ٣٩/٨
لو ٢٧/١٩

السهر والصلاة

لَوْ ٢٧-٢٦/١٧^{٣٤} «فَاحْذَرُوا أَنْ يُثْقَلَ قُلُوبُكُمْ السُّكْرَ
وَالْقُصُوفَ وَهُمُومَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، فَيَبَاغِتَكُمْ^(٣٧)

- ٦ -

آلام المسيح

الشَّعْبُ^(٣) .^٣ فَدَحَلَ الشَّيْطَانُ^(٤) فِي يَهُوذَا
الْمَعْرُوفِ بِالْإِسْخَرْيُوطِيِّ ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ
الْإِسْنِيِّ عَشْرِ .^٥ فَمَضَى وَفَاوَضَ عُظَمَاءَ الْكَهَنَةِ
وَقَادَةَ الْحَرَسِ^(٥) لِيَرَى كَيْفَ يُسَلِّمُهُ إِلَيْهِمْ^(٦) .

متى ٥-١/٢٦
مر ٢/١٤
يو ٥٣-٤٧/١١

٢٢ «وَقَرَّبَ عِيدَ الْفَطِيرِ^(١) الَّذِي يُقَالُ لَهُ
الْفِصْحُ .^٢ وَكَانَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ^(٣) وَالْكُتَبَةُ يَبْحَثُونَ
كَيْفَ يَقْتُلُونَ يَسُوعَ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَخَافُونَ

(٣٤) يطلق لوقا على ملكوت الله ما يقوله متى ٣٣/٢٤
ومر ٢٩/١٣ في الحدث الأخير .
(٣٥) راجع مر ٣٠/١٣ .

(٣٦) ليس في إنجيل لوقا هنا ما يوازي متى ٣٦/٢٤
ومر ٣٢/١٣ ، في اليوم والساعة اللذين لا يعلمها الابن .
فلو أنما وضعه في رسل ٧/١ حيث لا مكان للحهل عند الذي
قام من بين الأموات

(٣٧) لا بدور الكلام هنا على علامات ، حلقًا ما
ورد في الآيتين ١١ و ٢٥ . قارن بين هذا و ١ تس ٣/٥ .
(٣٨) راجع النصيحة المائة في سياق كلام أنخري
مماثل في ١/١٨ .

(٣٩) المقصود هو تحمّل محبة حكمه الربوبية
(٤٠) يفترض لوقا ، على ما يبدو ، أن إقامة يسوع في
أورشليم كانت أطول مما هي في رواية متى ومرقس . راجع
٤٧/١٩ .

(١) راجع مر ١/١٤ .
(٢) أعضاء عائلات الارستقراطية الكهوتية (رسل
٦/٤) أو ربما أصحاب وظائف الكهوت الربيعية .
(٣) تريد السلطات اليهودية «قتل» يسوع (لفظ ورد في
لو ٣٢/٢٣ ، و ١٩ مرة في أعمال الرسل) ، لكنها تخاف
الشعب (راجع ١٩/٢٠) الذي سبق للوقا أن صوّره مؤيدًا
ليسوع (راجع ٨/١٩) .

(٤) أنصرف «الشيطان» عن يسوع عندما جرّبه في بدء
رسالته (١٣/٤) . وما هو يعود ثانية للهجوم النهائي ، كما ورد
في يو ٢/١٣ و ٢٧ (راجع لو ٥٣/٢٢) .

(٥) إن هؤلاء الصباط ، الذين يصعد لوقا بذكرهم (في
صبيغة الجمع هنا وفي ٥٢/٢٢) ، وفي صيغة المفرد في رسل
١/٤ و ٢٤/٥ و ٢٦) ، هم «المسؤولون عن أس الهيكَل»
ويرشح أنهم لاويون .

(٦) راجع متى ٢/٢٦ .

لوقا ٢٢/٥ ٢٠

ففرحوا واتفقوا أن يعطوه شيئاً من الفضة.

١٦ ١٤ ٢٦ متى ١٦ ١٤ ٢٦
١١-١٠ ١٤ مر
ففرصني وأخذ بترقب فرصة يسلمه إليهم
بمعزل عن الجمع

عشاء الفصح وتقديس الخبز والخمر. ١٩ ١٧/٢٦ متى ١٩ ١٧/٢٦
١٦-١٤ ١٤ مر

٦ وجاء يوم الفطير ، وفيه يجب ذبح حمل
الفصح. ٨ فأرسل بطرس ويوحنا (٧) وقال لهما :

« اذهبا فاعيدا لنا الفصح لناكله » (٨) . ٩ فقالا

له : « أين تريد أن نعيده ؟ » ١٠ فقال لهما : « إذا

دخلتما المدينة يلفاكما رجل يحمل جرة

ماء (٩) ، فاتبعاه إلى البيت الذي يدخله .

١١ وقلوا لرب البيت : يقول المعلم : أين العرفة

التي آكل فيها الفصح مع تلاميذي ؟ ١٢ فريكما

عليه كبيرة مفروشة ، فاعيدا هناك » . ١٣ فذهبا

فوجدنا كما قال لهما ، فاعيدا الفصح .

١٤ فلما أتت الساعة (١٠) جلس (١١) هو

والرسل للطعام . ١٥ فقال لهم : « انتهت شهوة

شديدة أن آكل هذا الفصح معكم قبل أن

اتألم (١٢) ١٦ فأني أقول لكم : لا آكله بعد

اليوم حتى يتم (١٣) في ملكوت (١٤) الله » .

١٧ ثم تناول كأسا (١٥) وشكر وقال : « خذوا هذا

وأقسموه بينكم » ١٨ فأني أقول لكم : لم أشرب

بعد اليوم من عصير الكرمة حتى يأتي

ملكوت (١٦) الله (١٧) . ١٩ ثم أخذ خبزا وشكر

وكسره وناولهم إياه وقال : « هذا هو جسدي

يؤخذ من أجلكم (١٨) . اصنعوا هذا

لذكرتي » (١٩) . ٢٠ وصنع مثل ذلك على الكأس

بعد العشاء فقال : « هذه الكأس هي العهد

إليه شعب الله في الخلاص النهائي (عن هذا العشاء ، راجع
٢٨/١٣ +)

(٩٤) « الملكوت » عبارة تقليدية وردت في الدين

اليهودي وفي الأنجيل لوصف الخلاص بأنه مكان سعادة

وسلام ، في حضور الله

(٩٥) تقدم « الكأس » ليسوع لأنه مترأس عشاء

الفصح . ينفرد لوقا بذكر هذه الكأس الأولى ، إذ إن متى

ومرقس لا يصفان عشاء الفصح .

(٩٦) لا تدل هنا كلمة « ملكوت » ، كما في الآية

١٦ ، على مكان ، بل يدور الكلام حول السيادة الإلهية التي

ستجلى تامة في آخر الأرمية

(٩٧) يروي كل من متى ومرقس كلمة الرجاء هذه

« بعد » تقديم الكأس الافخارستية (متى ٢٩/٢٦ ومر

٢٥/١٤ وراجع ١ قور ١١ قور ٢٦/١١) .

(٩٨) هنا ، وفي الآية ٢٠ وفي ١ قور ١١/٢٤ ، يوجه

كلام يسوع توجيهاً مباشراً إلى الحاضرين (أنا في متى

٢٨/٢٦ ومر ٢٤/١٤ فيراق دم يسوع « من أجل جماعة من

الناس ») . ولعل هذه النصيحة توضيح طقسي بهم المؤمنين

الذين يشتركون في الافخارستيا .

(٧) ينفرد لوقا بذكر « التلميذين » (راجع ٥١/٨ +)

(٨) في إنجيل لوقا ، يسوع هو الذي ينادي إلى الأمر

« باعداد الفصح » ، كما أن خصومه ينادون إلى التامر عليه

(٩) راجع مر ١٣/١٤ + .

(١٠) يذكر لوقا عدة عناصر يرمز بها : شهوة يسوع

(الآية ١٥) والتذكير بالفصح القديم الذي سيتم في الملكوت

(الآيات ١٦-١٨) . وصيغته الافخارستية قريبة من صيغة

بولس (١ قور ١١/٢٣-٢٥) .

(١١) الترجمة اللطيفة : « أتأكل » . راجع ٣٦/٧ + .

(١٢) لا يستعمل يسوع هذا اللفظ أبداً إلا للدلالة على

« آلامه » . من الراجح أن في ذلك إشارة على سوءات اش

٤/٥٣ و ١٢/٨ ، في بعض الحالات ، تعني هذه الكلمة

الآلام بمعناها العام (متى ٢١/١٦ وما يوازيه ومتى ١٢/١٧

ومر ١٢/٩ ولو ٢٥/١٧) . لكنها تعني الموت أيضاً ، في

مؤلفات لوقا (لو ٢٦/٢٤ و ٤٦ و ٣/١ و ١٨/٣ و ٣/١٧)

وهذا هو معناها هنا ، ولا شك . وهذا هو معناها

كلما وردت في عب ١٨/٢ ... وفي ١ بط ٢/١) .

(١٣) ان عشاء « الفصح » الطقسي ، وهو تذكار

لتحرير اسرائيل عند خروجه من مصر (خر ١٢) ، يعرض هنا

مثلاً بيوتاً سابقاً « النموذج » للعشاء المسيحي الذي ميّجس

لوقا ٢٢/٢١-٣٠

وَأَصْحَابَ السُّلْطَةِ فِيهَا يُرِيدُونَ أَنْ يُدْعَوْا
مُحْسِنِينَ. ^{٢٦}أَمَّا أَنْتُمْ فَلَيْسَ الْأَمْرُ فِيكُمْ
كَذَلِكَ، بَلْ لِيَكُنِ الْأكْبَرُ فِيكُمْ كَأَنَّهُ
الْأَصْغَرُ ^(٢٤)، وَالْمَتَرْتُسُ كَأَنَّهُ الْخَادِمُ. ^{٢٧}فَمَنْ
الْأكْبَرُ؟ أَمَنْ جَلَسَ لِلطَّعَامِ أَمِ الَّذِي يَخْدُمُ؟
أَمَّا هُوَ الْجَالِسُ لِلطَّعَامِ؟ وَمَعَ ذَلِكَ فَأَنَا بَيْنَكُمْ
كَالَّذِي يَخْدُمُ. ^{٢٨}أَنْتُمْ الَّذِينَ ثَبَتُوا مَعِي فِي
مِخْيَ ^(٢٥)، وَأَنَا أُوصِي ^(٢٦) لَكُمْ بِالْمَلَكُوتِ
كَمَا أُوصِي لِي أَبِي بِهِ ^(٢٧)، فَتَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ
عَلَى مَائِدَتِي فِي مَلَكُوتِي ^(٢٨)، وَتَجْلِسُونَ عَلَى
الْعُرُشِ لِتَدِينُوا أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنِي
عَشَرَ ^(٢٩)

يو ١٤/١٣
يو ٢٧/١٥
رو ٦٦-٦٨
رو ٢٦/٢٨
رو ٢٠-٢١

متى ٢٨/١٩

الْجَدِيدُ بِدَمِي ^(٢٠) الَّذِي يُرَاقَى مِنْ أَجْلِكُمْ.

يسوع ينبئ بخيانة يهوذا

^{٢١}«وَمَعَ ذَلِكَ فِيهَا إِنَّ يَدَ الَّذِي يُسَلِّمُنِي هِيَ
عَلَى الْمَائِدَةِ مَعِي ^(٢١)». ^{٢٢}فَأَبْنُ الْإِنْسَانِ مَاضٍ
كَأَنَّهُ قُضِيَ بِذَلِكَ ^(٢٢)، وَلَكِنْ الْوَيْلُ لِذَلِكَ
الْإِنْسَانِ الَّذِي يُسَلِّمُ عَنْ يَدِهِ! ^{٢٣}فَأَخَذُوا
يَسَاءَلُونَ مَنْ تَرَاهُ مِنْهُمْ يَقْعَلُ ذَلِكَ.

السلطة خدمة ^(٢٣)

^{٢٤}وَوَقَعَ بَيْنَهُمْ جِدَالٌ فِي مَنْ يُعَدُّ اكْبَرَهُمْ.
^{٢٥}فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ مُلُوكَ الْأُمَمِ يَسُودُونَهَا.

لو ٤٦/٩
متى ٢٧/٢٥
مر ١٠/٤٤

١٥ بط ٥/٥ (...).

(٢٥) يَرُخَّحُ أَنْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ الْمُلْتَمِةُ تَدُلُّ هُنَا عَلَى
هَجَمَاتِ الْبَشَرِ (١٦/١١) وَرَسُولِ (١٩/٢٠)، لَكِنَّا لَا تَتِي
هَجَمَاتِ الشَّيْطَانِ (١٣/٤).

(٢٦) يَعْنِي هَذَا الْهَيْطُ فِي أَنْ وَاحِدٍ قَطَعَ «عَهْدَ» (الْآيَةِ
٢٠) وَصِيَاغَةُ «وَصِيَّةٍ» (عَب ١٦/٢).

(٢٧) أَوْ «كَأَنَّهُ أُوصِيَ لِي أَبِي بِالْمَلَكُوتِ»، أُوصِيَ لَكُمْ
بِأَنْ تَأْكُلُوا...، لَكِنْ ذَلِكَ أَقْلٌ دَلَالَةٌ عَلَى اشْتِرَاكِ التَّلَامِيذِ
فِي مُلْكِ يَسُوعَ، عَلَمًا بِأَنْ هَذَا الْاشْتِرَاكُ مَوْضُوعُ تَقْلِيدِي (حز
٦/١٩) يَعُودُ إِلَيْهِ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ (١ بط ٩/٢ وَرؤ ١٠/٥
و ٥/٢٢).

(٢٨) يَصِفُ يَسُوعَ «الْمَلَكُوتِ» بِصُورَةٍ وَاحِدَةٍ مَشِيحِيَّةٍ
(رَاجِعْ ٢٨/١٣)، كَمَا فَعَلَ فِي الْآيَةِ ١٦ وَهَذَا الْمَلَكُوتُ
هُوَ مَلَكُوتُهُ، كَمَا فِي ٣٣/١ وَ ١٧/١٩-١٥ وَ ٤٢/٢٣.

(٢٩) يَفْهَمُ لُوقَا هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، حَسَبَ الْآيَةِ السَّابِقَةِ،
وَعَدًا بِإِشْرَاكِ الْإِثْنِي عَشَرَ فِي مُلْكِ يَسُوعَ عَلَى شَعْبِ اللَّهِ (فِي
الْمَلْعَةِ الْكُتَابِيَّةِ، يَعْنِي فِعْلُ «دَانَ» «حُكِّمَ» أَحْيَانًا: رَاجِعْ
قَضْ ١٠/٣ وَ ٧/١٢ وَ ٨/١١...)، أَمَّا بَعْضُ مَتَّى ٢٨/١٩
الْمَوَارِي، فَإِنَّهُ يُعَلِّسُ بِالْأُخْرَى أَنَّ الرُّسُلَ سَيَبْشُرُونَ فِي الدَّبُوبَةِ
الْأُخْرِيَّةِ (رَاجِعْ ١ قور ٢/٦ وَرؤ ٤/٢٠).

(١ قور ٢٤/١١-٢٥)، لَمْ تَرُدْ فِي إِجْمَاعِي مَتَّى وَمَرْقُسَ، وَهِيَ
تَحْدَدُ الْعِشَاءَ السَّرِّيَّةَ «إِحْيَاءَ» ذِكْرٍ «دَيْبَحَةِ يَسُوعَ»، عَلَى عَرَارِ
عِشَاءِ إِسْرَائِيلَ الْفَنَصْحِي (حز ١٤/١٢ وَ ٩/١٣) وَتِ
(٣/١٦).

(٢٠) لَا يَرِدُ نَعْتُ «الْجَدِيدِ» إِلَّا عِنْدَ لُوقَا وَبُولُسَ (١
قور ٢٥/١١)، وَهُوَ يَذْكُرُ بِالسُّوءَةِ الشَّهِيرَةِ الْوَارِدَةِ فِي أَر
٣١/٣١ وَ ٣٤ أَنْ دَيْبَحَةَ يَسُوعَ «دَمَهُ»: حز ٨/٢٤ وَ رَاجِعْ
مَتَّى ٢٨/٢٦ وَ ٢٤/١٤) تَقْتَضِي زَمَانَ الْخَلَاصِ هَذَا.
(٢١) يَضَعُ لُوقَا الْإِنْبَاءَ بِالْحَيَاةِ بَعْدَ هَبَةِ الْحَبَرِ
وَالْحَمَرِ، خِلَافًا لِمَا وَرَدَ فِي مَتَّى وَمَرْقُسَ لَا شَكَّ أَنَّهُ يَرِيدُ
تَحْمِيصَ أَقْوَالِهِ يَسُوعَ كُلِّهَا بَعْدَ عَمَلِهِ الْخَوْهَرِيِّ، وَهُوَ بَشِيرٌ أَيْضًا
إِلَى أَنَّ يَهُودًا «اشْتَرَكَ» مَعَ الْإِثْنِي عَشَرَ فِي عِشَاءِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ.

(٢٢) هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي يَتَفَرَّدُ بِهَا لُوقَا (رَاجِعْ رِسْل
٢٣/٢ وَ ٢٢/١٠ وَ ٣١/١٧)، يَفْسِّرُ لِقَرَاءَتِهِ الْيُونَانِيَّةَ مَا تَعْنِيهِ
الْمَعْرُفَةُ الْيَهُودِيَّةُ بِإِتْمَامِ الْكُتُبِ.

(٢٣) خِلَافًا لِمَا وَرَدَ فِي مَتَّى وَمَرْقُسَ، يَرَوِي لُوقَا بَعْدَ
الْعِشَاءِ السَّرِّيَّةِ، كَمَا رَوَى يُوَحْنَا، سِلْسِلَةَ أَحَادِيثَ لِيَسُوعَ
تَشْكَلُ وَدَاعَهُ. بَعْضُهَا خَاصٌّ بِلُوقَا، وَوَرَدَ بَعْضُهَا الْآخَرُ فِي
أَمَاكِنَ أُخْرَى عِنْدَ مَتَّى وَمَرْقُسَ.

(٢٤) فِي الْعَالَمِ الْمَسْلُطِيْنِي، «الْأَصْغَرُ» هُوَ الْآخِرُ فِي
تَسْلِسِلِ الرُّتَبِ، وَهَكَذَا كَانَ فِي الْكَنِيسَةِ الْأُولَى (رِسْل ٦/٥).

يسوع ينبئ بإنكار بطرس له وبثوبته

٣١ وقال الرب: «سيمعان سيمعان» (٣١).
هوذا الشيطان قد طلبكم ليغير بلكم كما تُعربل
العينطة (٣١). ولكي دَعَوْتُ لَكَ إِلَّا تَقْفِدَ
إيمانَكَ (٣٢). وأنتَ ثَبْتَ إِخوانَكَ متى
رَجَعْتَ (٣٣). فقال له: «يا رب، إني
لَعَارِمٌ أَنْ أَمْضِيَ مَعَكَ إِلَى السَّجْنِ وَإِلَى
الْمَوْتِ». فَأَجَابَهُ: «أَقُولُ لَكَ يَا بَطْرُسُ: لَا
يَصْبِحُ الدَّيْتُ الْيَوْمَ حَتَّى تُنْكِرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَّكَ
تَعْرِفُنِي».

متى ١٩/١٦
يو ١٥/٢١
متى ٢٥/٣١
مر ٢١/١٤-٢٧
يو ٢٨/٣٦-١١٣

الاستعداد للمحنة

٣٥ وقال لهم: «حينَ أَرَسْتُكُمْ بِلَا كَيْسٍ
دَرَاهِمٍ وَلَا مِزْوَدٍ وَلَا حِذَاءٍ، فَهَلْ أَعُوزُكُمْ

يو ١٠/٤

شيء؟» قالوا: «لا». ٣٦ فقال لهم: «أَمَّا
الآنَ (٣٤) فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ كَيْسٌ دَرَاهِمٍ
فَلْيَأْخُذْهُ. وَكَذَلِكَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِزْوَدٌ وَمَنْ لَمْ
يَكُنْ عِنْدَهُ سَيْفٌ فَلْيَبِيعْ رِدَاءَهُ وَيَشْتَرِهِ. ٣٧ فَأَنِّي
أَقُولُ لَكُمْ: يَجِبُ أَنْ تَتِمَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ:
وَأُحْصِيَ مَعَ الْمُجْرِمِينَ (٣٥). فَإِنَّ أَمْرِي
يَنْتَهِي» (٣٦). ٣٨ فقالوا: «يا رب، ههنا
سيفان». فقال لهم: «كفَى».

متى ١٠/٣٤
لو ١٢/٥١

اش ١٢/٥٣
يو ٢٣/٣٢

في بستان الزيتون (٣٧)

٣٩ ثُمَّ خَرَجَ فَدَهَبَ عَلَى عَادَتِهِ (٣٨) إِلَى جَبَلِ
الزَّيْتُونِ، وَتَبِعَهُ تَلَامِيذُهُ. ٤٠ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ذَلِكَ
الْمَكَانِ قَالَ لَهُمْ: «صَلُّوا لِثَلَاثَ ثَقْعَا فِي (٣٩)
التَّجَرِبَةِ» (٤٠). ٤١ ثُمَّ أَبْتَعَدَ عَنْهُمْ مِقْدَارَ رَمِيَّةٍ

متى ٢٦/٣٠
لو ٢٦/٣٦-٤٦
مر ١٤/٢٦-٣٢
يو ٢١/٣٧
يو ١٨/٢١
يو ١٢/٢٧-٢٩

٣٣ ٣٢/٨ ويطلق على يسوع لقب العبد في رسل ١٣/٣
و ٢٦/٤ و ٢٧/٤ و ٣٠ (راجع رسل ١٣/٣ و ٣٢/٨ +
(٣٦) سيكون إتمام هذا النص من الكتاب «تحقيق»
ببوة في يسوع و «حياة» رسالته في آن واحد
(٣٧) لرواية لوقا هذه بصع ميزات. فإن لوقا، حلاقاً
لما يفعله متى ومرقس، لا يروي التمييز بين الاثني عشر والرسل
المقرَّين الثلاثة، ولا صلاة يسوع ثلاث مرَّات، ولا كلماته
الأخيرة إلى التلاميذ عن الساعة التي حات. لكنه يُدخِلُ في
الآيتين ٤٣-٤٤ رؤية الملك وتصبَّ العرق كقطرات دم.
ويشدَّد، في مشهد بين تحذيرين من التجربة (الآيتان ٤٠
و ٤٦)، على العبرة التي يجب على جميع المؤمنين أن
يستخلصوها من هذه الحادثة

(٣٨) راجع لو ٣٧/٢١.
(٣٩) الترجمة اللفظية: «لثلاث تدخلوا في». راجع متى
١٣/٦ +.
(٤٠) تستق هذه النصيحة بصيغة الآية ٤٦ التي لها
موار في متى ومرقس. ويوحى مضمونها بالطلب الأخير الوارد
في صلاة التلاميذ (٤/١١).

(٣٠) في إنجيل لوقا، لم يُطلق هذا الاسم على بطرس
مند دعوة الاثني عشر. وفي ذلك دليل على ان لوقا يستند إلى
بعض المراجع (راجع ١٤/٦ +).
(٣١) تشير استمارة «العقيلة» إلى عمة شاقة (كما
في عا ٩/٩). ونرى في الآية التالية ان هذه الحمة مرتبطة
بإيمان التلاميذ
(٣٢) يذكر يسوع، قبل الإنهاء بإنكار بطرس (الآية
٣٤)، لماذا هذه الزلة قابلة للعلاج.
(٣٣) يمكن تأويل هذه الكلمات بوجوه مختلفة: «متى
رَجَعْتُ إِلَى اللَّهِ» أو «متى رجعت إلى اورشليم، بعد قسَّنت
التلاميذ» أو «متى نَهَضْتُ» أو «متى رَكَدْتُ اخوتك» أو
«وأنتَ عُدْ إِلَى تَلْيِيتِ اخوتك». ورد في لو ٢٤/٣٤ و ١ فور
٥/١٥ ان بطرس كان أوَّل من تراءى له الرب. لايمان بطرس
هنا، كما في متى ١٦/١٥-١٩، شأن حاسم في تكوين
الجماعة القديمة.

(٣٤) هنا بدء حقبة جديدة ستكون حقبة المحنة
والصراع، كما تدلُّ النصائح التالية على ذلك.
(٣٥) اش ١٢/٥٣ ينمرد لوقا بتطبيق القول النبوي في
عبد الله على آلام يسوع. وسيفعل ذلك أيضاً في رسل

لوقا ٢٢/٤٢-٥٩

يسوع : « دَعُوهُمْ ! كَفَى ! » (٤٦) . وَلَمَسَ أُذُنَهُ فَأَبْرَاهُ . ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِلَّذِينَ قَصَدُوا إِلَيْهِ مِنْ عِظَاءِ الْكَهَنَةِ وَقَادَةِ حَرَسِ الْهَيْكَلِ وَالشُّبُوح : « أَعْلَى لِحْصٍ » (٤٧) خَرَجْتُمْ تَحْمِلُونَ السُّيُوفَ لَوْ ١٩/٤٧ وَالْعِصِيَّ ؟ ^{٥٣} كُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ ، لَوْ ٢١/٣٧ وَلَمْ تَبْسُطُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَيَّ ، وَلَكِنْ هَذِهِ سَاعَتُكُمْ ! وَهَذَا سُلْطَانُ الظَّلَامِ ! » (٤٨) « فَفَبَصُّوا عَلَيْهِ وَسَاقُوهُ فَدَخَلُوا بِهِ دَارَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ (٤٩) ، وَكَانَ بُطْرُسُ يَتَّبِعُ عَنْ بُعْدٍ .

يو ١٢/٨

إنكار بطرس ليسوع

متى ٢٦/٦٩-٧٥
مر ١٤/٦٦-٧٢
يو ١٨/١٥-١٨
يو ١٨/٢٥-٢٧

^{٥٥} وَأَوْقَدُوا نَارًا فِي سَاحَةِ الدَّارِ فِي وَسْطِهَا . وَقَعَدُوا مَعًا وَقَعَدَ بُطْرُسُ بَيْنَهُمْ . ^{٥٦} فَرَأَتْهُ جَارِيَةٌ (٥١) قَاعِدًا عِنْدَ اللَّهَبِ . فَتَمَرَّسَتْ فِيهِ وَقَالَتْ « وَهَذَا أَيْضًا كَانَ مَعَهُ ! » ^{٥٧} فَأَنْكَرَ قَالَ : « يَا أَمْرَأَةً ، إِلَيَّ لَا أَعْرِفُهُ » . ^{٥٨} وَبَعْدَ قَلِيلٍ رَأَتْهُ رَجُلٌ فَقَالَ : « أَنْتَ أَيْضًا مِنْهُمْ ! » فَقَالَ بُطْرُسُ : « يَا رَجُلُ ، لَسْتُ مِنْهُمْ » . ^{٥٩} وَمَضَى نَحْوَ سَاعَةٍ فَقَالَ آخَرُ مُوَكَّدًا : « حَقًّا ، هَذَا أَيْضًا

حَجَرٌ وَجَنَّا يُصَلِّي فَيَقُولُ : « يَا أَبَتِ ، إِنْ شِئْتَ قَاصِرِفْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ » (٤١) . وَلَكِنْ لَا مَشِئَتِي ، بَلْ مَشِئَتُكَ ! » (٤٢) ^{٤٣} وَرَأَى لَهُ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ يُشَدُّ عَزِيمَتَهُ (٤٣) . ^{٤٤} وَأَخَذَهُ الْجَهْدُ فَأَمْعَنَ فِي الصَّلَاةِ ، وَصَارَ عَرَفَهُ كَقَطْرَاتِ دَمٍ مُتَحَثِّرٍ تَسَاقُطُ عَلَى الْأَرْضِ ^{٤٥} ثُمَّ قَامَ عَنِ الصَّلَاةِ فَرَجَعَ إِلَى تَلَامِيذِهِ ، فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ مِنَ الْحُزْنِ (٤٤) . ^{٤٦} فَقَالَ لَهُمْ : « مَا بِالْكُمْ نَائِمِينَ ؟ قُومُوا فَصَلُّوا لِئَلَّا تَقْعُوا فِي التَّجَرِبَةِ » .

متى ٢٦/٤٧-٥٦ اعتقال يسوع
مر ١٤/٤٣-٥٠
يو ١٨/٣-١١

^{٤٧} وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا عِصَابَةٌ يَتَقَدَّمُهَا الْمَدْعُوُّ يَهُودًا أَحَدُ الْإِثْنِي عَشَرَ ، فَلَنَا مِنْ يَسُوعَ لِيُقْبَلَهُ (٤٥) . ^{٤٨} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : « يَا يَهُودَا ، أَيْقُبَلَةٍ تُسَلِّمُ ابْنَ الْإِنْسَانِ ؟ » ^{٤٩} فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَا أَوْشَكَ أَنْ يَحْدُثَ قَالُوا : « يَا رَبِّ ، أَتَضْرِبُ بِالسَّيْفِ ؟ » ^{٥٠} وَضَرَبَ أَحَدُهُمْ خَادِمَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ الْيُمْنَى . ^{٥١} فَأَجَابَ

١١/١٨ . مَسَمَ مِنْ بَنِيهِمْ . « كُفُّوا عَنِ الْمَقَاوِمَةِ » ، كَمَا فِي مَتَّى ٥٧/٢٦ .

(٤٧) راجع متى ٥٥/٢٦ +

(٤٨) انتصار الشيطان إلى حين وسلطان الطلاب (رسل ١٨/٢٦ وقول ١٣/١) .

(٤٩) خلافًا لما ورد في إنجيلي متى ومرقس . بقي يسوع محفوظًا طوال الليل في دار عظيم الكهنة في حصوره أنكره بطرس .

(٥٠) في إنجيل لوقا ، وخلافًا لما ورد في إنجيلي متى ومرقس . يُروى إنكار بطرس قبل مثول يسوع أمام مجلس اليهود .

(٤١) راجع مر ٣٨/١٠ +

(٤٢) يذكر هذا الطلب بالطلب الثالث من صلاة التلاميذ في متى ١٠/٦ . ولم يرد في لو ٢/١١ .

(٤٣) تذكر هذه الحادثة بفتور همة إيليا وتشجيعه عن يد أحد الملائكة (١ مل ٤/١٩-٨٠) . ولا نأمن من المقارنة بين هذه الحادثة ومتى ١١/٤ ويو ٢٩/١٢

(٤٤) يلمس لوقا هنا عذرًا للتلاميذ كما في ٤١/٢٤ (٤٥) هذا سلام يوجهه عادة تلميذ إلى معلمه ، وهو يعتبر عن التوقير أكثر مما يعبر عن المودة .

(٤٦) يدعو يسوع تلاميذه إلى قبول القبض عليه ، لأن هذا ما قضى به (الآية ٢٢) . كما ورد في متى ٥٤/٢٦ ويو

كَانَ مَعَهُ ، فَهُوَ جَلِيلِيٌّ^(٥١) . فَقَالَ بُطْرُسُ :
« يَا رَجُلُ ، لَا أَذْرِي مَا تَقُولُ »^(٥٢) . وَبَيْنَمَا هُوَ
يَتَكَلَّمُ ، إِذَا بِدَيْكٍ يَصِيحُ .^{٦١} فَقَالَتْ فَتَى الرَّبِّ
وَنَظَرَ إِلَى بُطْرُسَ^(٥٣) . فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلَامَ
الرَّبِّ إِذْ قَالَ لَهُ : « قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدَّيْكَ الْيَوْمَ ،
لَوْ تَكُنْتُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » .^{٦٢} فَخَرَجَ مِنَ الدَّارِ
وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا .^{٦٣} وَكَانَ الرُّجَالُ الَّذِينَ يَحْرُسُونَ
يَسُوعَ يَسَخَرُونَ مِنْهُ وَيَضْرِبُونَهُ^(٥٤) ^{٦٤} وَيُقْنَعُونَ
وَجْهَهُ فَيَسْأَلُونَهُ : « تَنْبَأُ مَنْ ضَرَبَكَ ؟ »
مى ٢٦/٦٧-٦٨
مر ١٤ ٦٥
وَأَوْسَعُوهُ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الشَّتَائِمِ .

يسوع عند يلاطس

٢٣ أَنْتُمْ قَامْتُمْ جَاعَتُهُمْ كُلُّهَا فَسَاقُوهُ إِلَى
يِلَاطُسَ^٢ وَأَخَذُوا يَتَّهِمُونَهُ قَالُوا : « وَحَدَّثَنَا هَذَا
الرَّجُلُ يَقْتِنُ أُمَّتَنَا ، وَيَنْهَى عَنِ دَفْعِ الْجَزْيَةِ إِلَى
قَيْصَرٍ^(١) ، وَيَقُولُ إِنَّهُ الْمَسِيحُ الْمَلِكُ »^(٢) .
فَسَأَلَهُ يِلَاطُسُ : « أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ ؟ »

مى ٢٦/٥٧-٦٦ يسوع في المجلس^(٥٥)

وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ ، احْتَشَدَتْ جَمَاعَةٌ
شُبُوحِ الشَّعْبِ مِنْ عِظَاءَ كَهَنَةٍ وَكَتَبَةٍ ،
فَاسْتَحْضَرُوهُ إِلَى مَجْلِسِهِمْ^(٥٦) ^{٦٧} وَقَالُوا : « إِنْ

(٥١) يفسر متى ٢٦/٧٣ هذا التعرف إلى بطرس
لهجته .

(٥٢) لا يحذف بطرس ، كما يفعله في متى ومرقس ،
ذلك بأن لوقا يحقق من فداحة إنكاره .

(٥٣) يفرد لوقا بذكر « نظر » يسوع هذا (راجع الآية
٥٤ +) . فهو يذكر بالإنذار والوعد الوردتين في الآيات
٣١ ٣٤ .

(٥٤) يروي متى ومرقس مثل هذه « الإهانات » ،
ولكن في أثناء مثول يسوع أمام مجلس اليهود .

(٥٥) تطابق رواية مثول يسوع أمام مجلس اليهود حوهر
u ورد في روايتي متى ومرقس الموازيتين (تَهْمَلُ شَهَادَاتِ
الشهود ، ولكن يُلَمَّحُ إليها في الآية ٧١) . وتختلف عنه ، مع
ذلك ، تسلسلها الزمني (جلسة الصباح تطابق جلسة الليل
عد متى ومرقس) وعرضها سر يسوع (ابن الله المنتصب في
ملكه في القصص) وعدم وجود أي حكم صادر عن مجلس
اليهود .

(٥٦) لفظ قد يدل على المجلس أو على مكان الجلسة
(رسل ١٥/٤) . في إنجيل لوقا ، لا تذكر لمجلس اليهود إلا
جلسة واحدة . في الصباح ، في حين أن متى ومرقس يرويان

جلستين ، الواحدة في الليل والأخرى في الصباح .
(٥٧) الترجمة النصية : « عن يمين قدرة الله » . يعلن
يسوع هنا ، بألفاظ مز ١١٠/١ ، عن الافتتاح المباشر للكون
للمسيحي الذي سيُعرف به في الكنيسة (رسل ٣/٢٦) وراجع
لو ١٢/١٩ و ٢٦/٢٤) وفي مصوص متى ٢٦/٦٤ وبر
١٤/٦٢ الموازية ، يعلن يسوع عن عودته الطاهرة في آخر
الأرمنة .

(٥٨) ان لقب « ابن الله » هو ، في هذا النص ، تعمق
في إظهار معنى لقب المسيح المشيخ (الآية ٦٧) . بينما كان
مطابقاً له في متى ٢٦/٦٣ ومر ١٤/٦١ وهذا التعبير ، الذي
عده أيضاً في لو ١/٣٢ و ٣٥ ويو ١٠/٢٤ و ٣٦ ، يشير إلى
سر يسوع بكماله (راجع ٣٥/١ +) .

(٥٩) أو « أنتم تقولون ذلك » . ويكون للمسيح أن يسوع
يرفض هذا اللقب (راجع ٢٣/١ +) . من الثالث أن ليست
هذه فكرة لوقا (راجع ١/٣٥ و ٢٢/٣) .

(١) سبق للوقا أن جعلنا نتوقع هذا الاتهام في
٢٠/٢١-٢٦ .

(٢) فهم خصوم يسوع « منكم » المشيخي عمى
سياسي ، وصوّروه ليلاطس وكأنه يبل من السيادة الرومانية

متى ٢٧/١٥
مر ١٥/١٥
يو ١٨/٣٦
و ١٩/١٦

يسوع يعود إلى بيلاطس

١٣ فدعا بيلاطس عظماء الكهنة والرؤساء والشعب^{١٤} وقال لهم: «أحضرتُم لَدَيَّ هذا الرَّجُلَ على أَنَّهُ يَقْتِنُ الشَّعْبَ. وها قد حَقَّقْتُ في الأمرِ بِمَحْضَرِ مِنْكُمْ، فلم أَجدْ على هذا الرَّجُلِ شَيْئاً مِمَّا تَتَّهِمُونَهُ بِهِ،^{١٥} ولا هيرودُس، لِأَنَّهُ رَدَّه أَيْنَا. فَهُوَ إِذَا لم يَصِلْ ما يَسْتَحِقُّ بِهِ المَوْتَ^{١٦} فساأعاقبه ثُمَّ أَطْلِقْهُ» (٧).

١٨ فصاحوا بِأَجْمَعِهِمْ: «اعْدِمْ هذا وَأَطْلِقْ لَنَا بَرَّابَّا!»^{١٩} وَكَانَ ذَلِكَ قَدْ أُلْقِيَ فِي السَّجْنِ لِقِتْنَةٍ حَدَثَتْ فِي المَدِينَةِ وَجَرِيْمَةٍ قُتِلَ. فَخَاطَبَهُمْ بيلاطس ثَانِيَةً لِرِعَايَتِهِ فِي إِطْلَاقِ يَسُوعَ^{٢١} فصاحوا: «إِصْلِبْهُ، أَصْلِبْهُ!»^{٢٢} فَقَالَ لَهُمْ ثَالِثَةً: «فَأَيُّ شَرٍّ فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ؟» لَمْ أَجِدْ سَبَبًا يَسْتَوْجِبُ بِهِ المَوْتَ، فساأعاقبه ثُمَّ أَطْلِقْهُ»^{٢٣}. فَالْحُجُوا عَلَيْهِ بِأَعْلَى أَصَوَاتِهِمْ طَالِبِينَ أَنْ يُصَلَّبَ، وَأَشْتَدَّ صِيَاحُهُمْ.^{٢٤} فَقَضَى بيلاطس بِإِطَاعَةِ طَلِبِهِمْ.^{٢٥} فَاطْلَقَ مَنْ كَانَ قَدْ أُلْقِيَ فِي السَّجْنِ لِقِتْنَةٍ وَجَرِيْمَةٍ قُتِلَ، ذَلِكَ الَّذِي طَلَبُوهُ، وَأَسْلَمَ يَسُوعَ إِلَى مَشِيئَتِهِمْ (٨).

فَأَجَابَ: «هُوَ مَا تَقُولُ» (٣).^٤ فَقَالَ بيلاطس ر ٤٤: «يَعْظَمَاءُ الكَهَنَةِ والجُمُوعُ: «لَا أَجِدُ فِي هَذَا الرَّجُلِ سَبَبًا لِأَنْتِهَامِهِ» (٤).^٥ فَقَالُوا مُلْحِنَ: «إِنَّهُ يُثِيرُ الشَّعْبَ بِتَعْلِيمِهِ فِي اليَهُودِيَّةِ كُلِّهَا، مِنْ الْجَلِيلِ إِلَى هَهُنَا.»^٦ فَلَمَّا سَمِعَ بيلاطس سَأَلَ هَلِ الرَّجُلُ جَلِيلِيٌّ. فَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ مِنْ وَلَايَةِ هِيرودُس أَرْسَلَهُ إِلَى هِيرودُس. وَكَانَ هُوَ أَيْضًا فِي أُورُشَلِيمَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ (٥).

يسوع عند هيرودس

لو ٩١٩^٨ فَلَمَّا رَأَى هِيرودُسُ يَسُوعَ سَرَّ سُرُورًا عَظِيمًا، لِأَنَّهُ كَانَ يَتَمَنَّى مِنْ زَمَنٍ بَعِيدٍ أَنْ يَرَاهُ لِمَا يَسْمَعُ عَنْهُ، وَبَرَّجُو أَنْ يَشْهَدَ آيَةً بِأَنِّي بِهَا. فَسَأَلَهُ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ. أَمَّا هُوَ فَلَمْ يُجِبْهُ شَيْئًا.^٩ وَكَانَ عَظَمَاءُ الكَهَنَةِ والكَتَبَةُ يَتَّهِمُونَهُ بِغَيْفٍ.^{١٠} فَاحْتَقَرَهُ هِيرودُسُ وَجُنُودُهُ، وَسَخَّرَ مِنْهُ فَالْسَهُ ثَوْبًا بَرَّاقًا^{١١}، وَرَدَّه إِلَى بيلاطس.^{١٢} وَتَصَادَقَ هِيرودُسُ وَبيلاطس يَوْمَئِذٍ وَكَانَا قَبْلًا مُتَعَادِيَيْنِ.

١/٣ + كان في اورشليم بسبب حجّ الفصح الذي يجمع جميع اليهود شفره لوقا برواية تدخله في الألام (راجع رسل ٢٧/٤)، وقد مهد لها في ٩/٩ (٦) هذا المشهد بطابق المشهد الذي جعله متى ٢٧/٣١ ومر ١٥/٢٠ في دار اسكاف، بين اليهود يروميين (٧) المقصود هنا وفي الآية ٢٢ جلد لإيقاد يسوع وهذه العقوبة، الواردة أيضا في يو ١٩/١، غير مرتبطة بالحكم بالإعدام، خلافا لما هو في متى ٢٧/٢٧ ومر ١٥/١٥ (حيث يستعمل لفظ «جلد» الاصطلاحي) (٨) يشير لوقا بذلك إلى مسؤولية السلطات اليهودية،

(راجع رسل ٧/١٧). وسيحكم على يسوع بناء على الاتهام (٣٠/٢٣). (٣) يشبه حوار يسوع جوابه لأعضاء المجلس (راجع ٢٧/٢٠). لكن يسوع يرفض هنا أن يكون «ملك اليهود» بالمعنى السياسي الذي أصعاه الحاكم الروماني على هذا اللقب على أثر اتهام أعضاء المجلس (الآية ٢٢). (٤) مد يد الدعوى، اعترف بيلاطس بـ «براءة» يسوع. وسينتها في الآيتين ١٤ و ٢٢ (راجع رسل ١٣/٣ و ٢٨/١٣ و يو ١٨/٣٨ و ١٩/٤ و ٦) (٥) عن هيرودس أنتيباس، أمير ربح الحليل، وراجع

لوقا ٢٣/٢٦-٣٦

متى ٢٧/٣١-٣٤ على طريق الجلجثة
مر ١٥/٢٠-٢٤
يو ١٩/١٧

اللباسية ٩ (١٢) وسبق أيضا آخر
مجرمان (١٣) ليقتلا معه.

الصلب

متى ٢٧/٣٨
مر ١٥/٢٤
يو ١٩/٢٤

٣٣ ولما وصلوا إلى المكان المعروف
بالجمجمة (١١) صلبوه فيه والمجرمين،
أحدهما عن اليمين والآخر عن الشمال. فقال
يسوع (١٥): «يا أبت اغفر لهم، لأنهم لا
يعلمون ما يفعلون» ثم أقسموا نيانه مقترعين
عليها (١٦).

السخرية بيسوع المصلوب

متى ٢٧/٣٩-٤٣
مر ١٥/٢٩-٣٢

٣٥ ووقف الشعب هناك ينظر، والرؤساء
يهزأون (١٧) فيقولون: «خلص غيره فليخلص
نفسه، إن كان مسيح الله (١٨) المختار (١٩)
٣٦ وسخر منه الحنود أيضا، فدنوا وقرؤوا إليه

٢٦ وبينما هم ذاهبون به، أمسكوا سمعان،
وهو رجل قيريني (١١) كان آتيا من الريف،
فتحلوا عليه الصليب ليحمله خلف يسوع.
٢٧ وتبعه جمع كثير من الشعب، ومن نساء كن
بضرب الصدور ويحن عليه (١٠). ٢٨ فالتفت
يسوع إليهن فقال: «يا بنات أورشليم، لا
تبكين علي، بل ابكين على أنفسكن وعلى
أولادكن». ٢٩ فيها هي ذي أيام تأتي يقول الناس
لو ١١/٢٧ فيها: طوبى للعواقير والبطلون التي لم تلد،
والثدي التي لم ترضع.

٣٠ وعندئذ يأخذ الناس يقولون للجمال:
أسقطي علينا

وللتلال: غطي لنا (١١).

٣١ فإذا كان يفعل ذلك بالشجرة
الخضراء، فأيا يكون مصير الشجرة

رئيسا لأنها رأت في حراب أورشليم الدليل على أن الله لم يعر
حرمة المدينة لكن الناس «المعرة» هذا يعمر ولا شك،
عن فكرة لوقا، وهو يربط اسطعماس بعد موته يقتل هذا
المثل (رسل ٦٠/٧) ويذكر العذر نفسه في رسل ١٧/٣
(راجع ١٠/١٤).

(١٦) يروي هذا الأمر بالفاظ مر ١٩/٢٢ (كما الأمر
هو في متى ومرقس). وهناك استشهادات أخرى بالمرامير في
الآيات ٣٥ و ٣٦ و ٤٦ و ٤٩، وبسر الخروج أيضا (الآية
٤٤) و زكريا (الآية ٤٨) الهدف من هذه التلميحات إلى
العهد القديم الدلالة على أن آلام يسوع هي إتمام الكتب
المقدسة (راجع لو ٢٤/٢٥ و ٢٧ و ٤٤ و ٤٦)

(١٧) يقابل لوقا بين تهكم «الرؤساء» غير المصدقين
وصمت «الشعب» المليء بالإجلال.

(١٨) راجع ٢٠/٩.

(١٩) ال هه اللفظ الذي يشير إليه كلام الآب في
٣٥/٩، يذكر دناش ٧/٤٩ حيث يدل على العهد الذي
اختاره الله لعمله الخلاص والدي احتقره البشر

وهي أكبر من مسؤولية بيلاطس الذي لى طلبها المزدوج.
(٩) راجع متى ٢٧/٣٢+. يضيف لوقا أن سمعان
يحمل الصليب «خلف يسوع»، فجعل منه مثالا للتلميذ
(راجع ٢٣/٩ و ٢٧/١٤).

(١٠) ينفرد لوقا بهذه الحادثة التي تذكر ذلك
١٠/١٢-١٤ (راجع لو ٢٣/٤٨) ونشير إلى مشاعر الشعب
الطية في نظره إلى يسوع (راجع ١٣/٢٣).
(١١) استشهاد بهو ٨/١٠.

(١٢) «الشجرة الخضراء» هي التي نخرج ثمرها،
والشجرة الباسية هي التي تقى عقيمة فتقطع وتلقى في
النار (٩/٣ و ١٣/٦-٩) يبنى يسوع هنا بعقاب أورشليم،
كما الأمر هو في ٤١/١٩-٤٤ و ٢٠/٢١ و ٢٣.

(١٣) يصمها لوقا بـ «المجرمين» (متى ومرقس:
«الصلبين»). ويشير إلى إتمام الكتاب المقدس الذي يستشهد به
سوع (راجع ٢٢/٣٧ = اش ٥٣/١٢)

(١٤) راجع متى ٢٧/٣٣+.

(١٥) لم ترد صلاة يسوع في عدة مخطوطات قديمة.

موت يسوع

متى ٤٥/٢٧
مر ٣٧-٣٣/١٥
يو ٣٠-٢٥/١٩

٤٤ وكانت الساعة نحو الظهر (٢٤) ، فحيم الظلام على الأرض كلها (٢٥) حتى الثالثة (٢٦) ، لأن الشمس قد احتجبت (٢٧) .

مز ٣١/٦
متى ٥٦-٥١/٢٧
مر ٤١ ٣٨/١٥
يو ٣٧ ٣١/١٩
رسل ١٤/٣

وأنشق حجاب المقدس من الوسط (٢٨) . فصاح يسوع بأعلى صوته قال : « يا أبت ، في يديك أجعل روحي ! » (٢٩) قال هذا ولفظ الروح .
٤٧ فلما رأى قائد المائة ما حدث ، مجد الله وقال : « حقاً هذا الرجل كان باراً ! » (٣٠)
٤٨ وكذلك الجاهل التي احتجبت ، لئلا يرى ذلك المشهد فعاينت ما حدث ، رجعت جميعاً وهي تفرغ الصدور .
٤٩ ووقف عن بُعد جميع أصدقائه والسوة اللواتي تبعته من الجليل ، وكانوا ينظرون إلى تلك الأمور .

لو ٢٢/٨
و ١٠/٢٤

خلاً وقالوا : ٣٧ « إن كنت ملك اليهود فخلص نفسك ! » (٢٠) وكان أيضاً فوقه كتابة خط فيها : « هذا ملك اليهود » .

متى ٤٤/٢٧
مر ٣٢/١٥

٣٩ وأخذ أخذ المجرمين المعلقين على الصليب يشتمه فيقول : « ألسن المسيح؟ فخلص نفسك وخلصنا ! »
٤٠ فأنتهره (٢١) الآخر قال : « أوما تخاف الله وأنت تعاني العقاب نفسه !
٤١ أما نحن فعقابنا عدل ، لأننا تلقى ما تستوجب أعمالنا . أما هو فلم يعمل سوءاً » .
٤٢ ثم قال : « أذكرني (٢٢) يا يسوع إذا ما جئت في مكنوتك » .
٤٣ فقال له : « الحق أقول لك : ستكون اليوم معي في الفردوس » (٢٣) .

(٢٧) في بعض المخطوطات « لأن الشمس قد أظلمت » وهي عبارة كتابية (اش ١٠/١٣ وجا ٢/١٢) وراجع متى ٢٩/٢٤ ومر ٢٤/١٣) أما فعل « احتجب » ، فقد بدل على كسوف ، في لغة الفلكيين . لكن لا يمكن وقوع هذه الظاهرة عند تمام النذر الذي يوافق المصحح .

(٢٨) راجع مر ٣٨/١٥ +
(٢٩) يصلي يسوع بص ص ٦/٣١ ، ويستهل هذه الآية ، كما يستهل جميع صلواته ، ندعاء إلى « الآب » (٢١/١٠ و ٢٢/٢٢ و ٢٣/٣٤) وإليه يعود كلامه الأخير وكلامه الأول (راجع ٤٩/٢ +)

(٣٠) ان قائد المئة ، بإعلانه ان يسوع « بار » ، معترف بأنه بريء (كما فعل بيلاطس في ٤/٢٣ و ١٤ و ٢٢) بذلك يتجنب لوقا المعنى المتيسر الذي قد يكون لعبارة « ان الله » على لسان رجل وثني ، وهي عبارة يستعملها هنا متى ومرقس

(٢٠) يجمع لوقا في الآيات ٣٧ و ٣٨ و ٤٢ بعض الملامح التي تشير إلى ملك يسوع .
(٢١) يفرد لوقا لمحادثة الواردة في الآيات ٤٠-٤٣ ، فإنه يهتم اهتماماً خاصاً بمشاهد التوبة (٣٦/٧ و ٣٧/٥ و ١٠/١٩ و رسل ١٠/٩ و ٢٥ و ١٠ و ١٤/١٦ و ١٥ و ٢٩ و ٣٤)

(٢٢) هذه الصلاة صلاة للتائبين وهي مألوقة في الدين اليهودي

(٢٣) « الفردوس » هو ، في نظر بعض يهود ذلك الزمان ، المكان الذي ينتظر فيه الموتى الأبرار القيامة (وردت هذه المفكرة وان لم يرد لفظها في لو ٢٢/١٦ و ٢١) .

(٢٤) الترجمة اللفظية : « نحو السادسة » .
(٢٥) أو « على تلك الأرض كلها » . تذكر هذه العبارة دخر ٢٢/١٠ (ضرورة الظلام قبل موت الأتباع والفصح) .
راجع أيضاً عا ٩/٨ و ١٠ .
(٢٦) الترجمة اللفظية : « حتى التاسعة »

لوقا ٢٣/٥٠-٢٤/١٠

في قَبْرِ حُفَرٍ فِي الصَّخْرِ لَمْ يَكُنْ قَدْ وُضِعَ فِيهِ أَحَدٌ. ^{٤٤} وَكَانَ الْيَوْمُ يَوْمَ التَّهْنِئَةِ ^(٣٢) وَقَدْ بَدَتْ أَضْوَاءُ السَّبْتِ ^(٣٣). ^{٥٥} وَكَانَ النِّسْوَةُ اللَّوَاتِي حُتْنَ مِنَ الْجَلِيلِ مَعَ يَسُوعَ ابْنِ يَوْسُفَ، فَأَبْصَرْنَ الْمَقْرَ وَكَيْفَ وُضِعَ فِيهِ جُثَّتَانِهِ. ^{٥٦} ثُمَّ رَجَعْنَ وَأَعَدَدْنَ طَيِّبًا وَحَنَوطًا، وَاسْتَرَحْنَ رَاحَةَ السَّبْتِ عَلَى مَا تَقْصِي بِهِ الْوَصِيَّةَ.

مر ١١٦

دفن يسوع

متى ٥٧، ٢٧
مر ٤٢/١٥
يو ٢٨/١٩

^{٥٠} وجاءَ رَجُلٌ أَسَمَهُ يَوْسُفَ، وَهُوَ غَضُوٌّ فِي الْمَجْلِسِ، وَأَمْرُوٌّ صَالِحٌ بَارٌّ ^{٥١} لَمْ يُؤَافِقْهُمْ عَلَى قَصْدِهِمْ وَلَا عَمَلِهِمْ، وَكَانَ مِنَ الرَّامَةِ وَهِيَ مَدِينَةٌ لِلْيَهُودِ، وَكَانَ يَتَطَرَّطُ مَلَكُوتَ اللَّهِ، ^{٥٢} فَذَهَبَ إِلَى يِلَاطُسَ وَطَلَبَ جُثَّتَانِ يَسُوعَ. ^{٥٣} ثُمَّ أَنْزَلَهُ عَنِ الصَّلِيبِ ^(٣١) وَلَقَّاهُ فِي كَتَّانٍ، وَوَضَعَهُ

٧-

القيامة

القبر صباح الأحد

متى ٢٨-١/٨
مر ١١/١٦
يو ١١/٢٠

الْحَيِّ ^(٦) بَيْنَ الْأَمْوَاتِ؟ ^{٦٦} إِنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا، بَلْ قَامَ. أَذْكُرْنَ كَيْفَ كَلَّمَكُنَّ إِذْ كَانَ لَا يَزَالُ فِي الْجَلِيلِ ^(٧)، ^{٧٧} فَقَالَ: يَجِبُ عَلَى أَبْسِ الْإِنْسَانِ أَنْ يُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي الْحَاطِثِينَ، وَيُصَلَّبَ وَيَقُومَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ. ^{٨٨} فَذْكُرْنَ كَلَامَهُ. ^{٩٩} وَرَجَعْنَ مِنَ الْقَبْرِ، فَأَخْبَرْنَ الْأَحَدَ عَشَرَ وَالْآخَرِينَ جَمِيعًا بِهَذِهِ الْأُمُورِ كُلِّهَا. ^{١٠} وَهُنَّ مَرِيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَحَنَّةُ وَمَرِيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ ^(٨)، وَسَائِرُ النِّسْوَةِ

متى ١٠/٢٨
مر ١١/١٦
لو ٢٨/٣

^{٢٤} أَوْعِنْدَ فَحَرَ يَوْمِ الْأَحَدِ ^(١) حُتْنَ إِلَى الْقَبْرِ. وَهُنَّ يَحْمِلَانِ الطَّيِّبَ الَّذِي أَعَدَدَنَّهُ ^(٢). ^٣ فَوَجَدْنَ الْحَجَرَ قَدْ دُحِرَجَ عَنِ الْقَبْرِ. ^٤ فَدَخَلْنَ فَلَمْ يَجِدْنَ جُثَّتَانِ الرَّبِّ يَسُوعَ ^(٣). ^٥ وَبَيْنَمَا هُنَّ فِي حَيْرَةٍ مِنْ ذَلِكَ ^(٤)، إِذْ حَضَرَهُنَّ رَجُلَانِ ^(٥) عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَرَّاقَةٌ. ^٥ فَخَفْنَ وَنَكَسْنَ وَجُوهَهُنَّ نَحْوَ الْأَرْضِ، فَقَالَا لَهُنَّ: «لِمَاذَا تَبْحَثْنَ عَنِ

جُثَّتَانِ يَسُوعَ؟ هُوَقَس «فِي حَيْرَةٍ» مِنْ ذَلِكَ (رَاجِعْ يُو ٢٢/٢٠). أَمَّا عِنْدَ مَتَّى وَمَرْقُسَ، فَأَقُولُ مَا يُذَكِّرُ هُوَ بِلَاعِ الْمَلَائِكَةِ.

(٥) عَرَفَتِ النِّسَاءُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهَا مَلَائِكَةٌ (الآيَةُ ٢٣). فِي الْآيَاتِ الْوَارِيَةِ، يَذَكِّرُ مَتَّى ٢٨/٢ وَ ٥ «مَلَائِكَةُ الرَّبِّ»، وَمَرْقُسُ ٥/١٦ «شَابًّا عَلَيْهِ حُلَّةٌ بَيْضَاءُ». وَيُو ١٢/٢٠ «مَلَائِكَةٍ فِي ثِيَابٍ بَيْضَاءَ»

(٦) يَسُوعُ هُوَ الْآنَ «الْحَيُّ»، وَهَذَا اللَّقْبُ يَذَكِّرُ بِلَقَبِ اللَّهِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (يَش ١٠/٣ وَقَض ١٩/٨ وَ ١ صم ٣٩/١٤).

(٧) فِي إِنْجِيلِ لُوقَا، لَا يَدُورُ الْكَلَامُ عَلَى الدَّهَابِ إِلَى ابْنِجِيلِ، كَمَا وَرَدَ فِي إِنْجِيلِي مَتَّى وَمَرْقُسَ. فِي نَظَرِ لُوقَا، يَتَمَّ سَرُّ الْعَصْحِ كُلِّهِ فِي أَوْرُشَلِيمَ، وَمِمَّا يَطْلُقُ الرَّمْلَ لِنَشْرِ الْبَشِيرَةِ (رَاجِعْ لُو ٥١/٩ وَ ٤٩/٢٤ وَرْسَل ٨/١).

(٣١) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ. «ثُمَّ أَنْزَلَهُ وَلَقَّاهُ»

(٣٢) أَيُّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ (رَاجِعْ مَر ٤٢/١٥).

(٣٣) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «وَقَدْ أَحَدَ السَّبْتِ بَضِيءٌ»

قَدْ تَمَّحَ هَذِهِ الْعِبَارَةُ إِلَى ظُهُورِ كَوْنِ الْمَسَاءِ الَّذِي يُبَشِّرُ إِلَى بَدْءِ السَّبْتِ أَوْ إِلَى الْمَصَابِيحِ الَّتِي كَانُوا يُشْعَلُونَهَا لِلْإِحْتِفَالِ بِالسَّبْتِ.

(١) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ. «الْيَوْمَ الْأَوَّلُ مِنَ الْأَسْبُوعِ»

عِنْدَ الْمَسِيحِيِّينَ. أَصْبَحَ هَذَا الْيَوْمُ يَوْمَ الْأَحَدِ.

(٢) رَاجِعْ ٥٦/٢٣. فِي إِنْجِيلِ لُوقَا، وَفِي إِنْجِيلِ مَرْقُسَ كَذَلِكَ، نَأْتِي النِّسَاءَ لِاسْتِكْمَالِ دَفْنِ يَسُوعَ بِالتَّطْيِيبِ.

(٣) يَسْتَعْمَلُ لُوقَا عِبَارَةَ «الرَّبِّ يَسُوعَ»، وَهِيَ قَرِيدَةٌ فِي إِنْجِيلِهِ وَمُتَوَاتِرَةٌ فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ (٢١/١٦ وَ ١٩/٨ وَ ٢٠/١١ وَ ١١/١٥)، فَيُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى وَضْعِ يَسُوعَ الْجَدِيدِ بَعْدَ قِيَامِهِ مِنَ الْأَمْوَاتِ.

(٤) يَمْرُدُ لُوقَا بِالْإِشَارَةِ أَوَّلًا إِلَى أَنَّ النِّسَاءَ «لَمْ يَجِدْنَ

اللواتي معهنَّ أُخْرِنَ الرُّسُلَ بِتِلْكَ الأمور. ١١ قَبِلَتْ لَهُنَّ هَذِهِ الْأَقْوَالُ أَشْبَهَ بِالْهَدْيَانِ (٩) وَلَمْ يُصَدِّقُوهُنَّ. ١٢ غَيْرَ أَنَّ بُطْرُسَ قَامَ فَاسْرَعَ إِلَى الْقَبْرِ وَأَخْنَى، فَلَمْ يَرَ إِلَّا اللَّفَافَةَ، فَانْصَرَفَ إِلَى بَيْتِهِ مُتَعَجِّبًا مِمَّا جَرَى.

مر ١٢/١٦-١٣ على طريق عماوس

١٣ وَإِذَا بَاتَيْنِ مِنْهُمْ كَانَا ذَاهِبَيْنِ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ (١٠)، إِلَى قَرْيَةٍ اسْمُهَا عِمَّاوُسُ (١١). تَبَعْدُ نَحْوَ سِتِّينَ عِلْوَةً (١٢) مِنْ أُورُشَلِيمَ. ١٤ وَكَانَا يَتَحَدَّثَانِ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي جَرَتْ. ١٥ وَبَيْنَمَا هُمَا يَتَحَدَّثَانِ وَتَجَادَلَانِ، إِذَا يَسُوعُ نَفْسُهُ قَدْ دَنَا مِنْهُمَا وَأَخَذَ يَسِيرُ مَعَهُمَا، ١٦ عَلَى أَنَّ أُعْيِيَهُمَا حُجِبَتْ عَنْ مَعْرِفَتِهِ (١٣). ١٧ فَقَالَ لَهُمَا: «مَا هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي يَدُورُ بَيْنَكُمَا وَأَنْتُمَا سَائِرَانِ؟» فَوَقَفَا مُكْتَئِبَيْنِ. ١٨ وَأَجَابَهُ أَحَدُهُمَا وَأَسْمَهُ قَالُوا: «أَأَنْتَ وَحْدَكَ نَازِلٌ» (١٤) فِي أُورُشَلِيمَ وَلَا تَعْلَمُ الْأُمُورَ الَّتِي جَرَتْ فِيهَا هَذِهِ

الأيام؟» ١٩ فَقَالَ لَهُمَا: «مَا هِيَ؟» قَالَا لَهُ: «مَا يَخْتَصُّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ. وَكَانَ نَبِيًّا (١٥) مُقْتَدِرًا عَلَى الْعَمَلِ وَالْقَوْلِ عِنْدَ اللَّهِ وَالشَّعْبِ كُلِّهِ. ٢٠ كَيْفَ أَسْلَمَهُ عَظْمَاءُ كَهَنَتِنَا وَرُؤَسَاؤُنَا لِيُحْكَمَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، وَكَيْفَ صَلَّوهُ. ٢١ وَكُنَّا نَحْنُ نَرْجُو أَنَّهُ هُوَ الَّذِي سَيَقْتَدِي إِسْرَائِيلَ. وَمَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ (١٦) فَهَذَا هُوَ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ مُدْ جَرَتْ تِلْكَ الْأُمُورُ. ٢٢ غَيْرَ أَنَّ نِسْوَةً مِنَّا قَدْ حَيَّرَتْنَا، فَإِنَّهُنَّ بَكَرْنَ إِلَى الْقَبْرِ ٢٣ فَلَمْ يَجِدْنَ جُثَاثَةً ٩١٢٤ فَرَجَعْنَ وَقُلْنَ إِنَّهُنَّ أَنْصَرْنَ فِي رُؤْيَا مَلَائِكَةٍ قَالُوا إِنَّهُ حَيٌّ. ٢٤ فَذَهَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِلَى الْقَبْرِ، فَوَجَدُوا الْحَالِ عَلَى مَا قَالَتِ النِّسْوَةُ. ٢٥ أَمَّا هُوَ فَلَمْ يَرَوْهُ». ٢٦ فَقَالَ لَهُمَا: «يَا قَلِيلِي الْفَهْمِ وَبَطِيئِي الْقَلْبِ عَنْ الْإِيمَانِ بِكُلِّ مَا تَكَلَّمُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ. ٢٦ أَمَّا كَانَ يَجِبُ عَلَى الْمَسِيحِ أَنْ يُعَانِيَ تِلْكَ الْأَلَامَ فَيَدْخُلَ فِي مَجْدِهِ؟» (١٧) ٢٧ قَبْدًا مِنْ مُوسَى وَجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ (١٨) يُفَسِّرُ لَهُمَا فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ مَا يَخْتَصُّ بِهِ. ٢٨ وَلَمَّا قَرَّبُوا مِنَ الْقَرْيَةِ

(١٣) لَنْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَعْرِفُوا يَسُوعَ (الآيَةُ ٣١) إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَكُونُوا قَدْ ادْخَلُوهُمْ، عَنْ طَرِيقِ الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ (الآيَاتُ ٢٧-٢٥). فِي سَرِّ مَوْتِهِ وَقِيَامَتِهِ (١٤) الْمَقْصُودُ هُوَ إِقَامَةُ إِلَى حَيٍّ، فَقَدْ ظَنَّ الْمَسَافِرَانِ ذَلِكَ الْغَرِيبَ مِنْ حِجَابِ الْفَصْحِ. (١٥) لَا يَزَالُونَ يَنْظُرُونَ إِلَى يَسُوعَ نَظَرَهُمْ إِلَى «نَبِيِّ». (١٦) خَابَ أَمْسُ التَّلَامِيذِ، بَعْدَ أَنْ حَكَمَتْ سُلْطَاتُ إِسْرَائِيلَ عَلَى يَسُوعَ وَبَعْدَ أَنْ صُلِبَ وَحُتِبَ هَذَا الْأَمَلُ أَيْضًا، لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَتَدَخَّلْ لِصَالِحِ النَّبِيِّ. مَعَ أَنَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَضَتْ عَلَى الصُّلْبِ.

(١٧) رَاجِعِ ٢٢/٩ وَ ٢٥/١٧. (١٨) يَشْكُلُ «مُوسَى»، أَيْ الشَّرِيعَةُ، مَعَ «الْأَنْبِيَاءِ» حَوْصِلُ الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ (١٦/١٦ وَ ٢٩ وَ ٣١ وَ ٤٤/٢٤) وَرَسُولُ ٢٤/٢٤ وَ ٢٨/٢٣. الْكُتُبُ الَّتِي قُرَأَ فِي طَعْمُوسِ الْمَجْمَعِ

(٨) أَوْ «نَسْتُ بِمَقْبُوبٍ»، لِإِذْلَالَةِ غَمُوضِ الْأَصْلِ. (٩) هَدْيَانِ: مِنْ هَدَى فِي الْكَلَامِ، أَيْ تَكَلَّمَ كَلَامًا غَيْرَ مَعْقُولٍ.

(١٠) يَمْرُدُ لَوْقَا بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ وَهِيَ تُرْوَى، عَنْ تَقْلِيدِ قَدِيمٍ وَلَا شَكَّ، تَرَاوَى يَسُوعَ لِلتَّلَامِيذِينَ لَا نَعْرِفُ عَنْهَا شَيْئًا يَبِينُ لَنَا لَوْقَا كَيْفَ يَهْدِي يَسُوعَ هَذِينَ التَّلَامِيذِينَ، بَعْدَ أَنْ فَقَدَا الْإِيمَانَ بِهِ عَلَى أَثَرِ عَذَابِ الصُّلْبِ (رَاجِعِ الْآيَتَيْنِ ١٨ وَ ٢١)، إِلَى اسْتِعَادَةِ إِيمَانِهِمَا بِمُضِلِّ قَهْمِ الْكُتُبِ (رَاجِعِ الْآيَاتِ ٢٥-٢٧ وَ ٣٢).

(١١) تَحْدِيدُ هَذَا الْمَوْضِعِ مَوْضِعُ جَدَالٍ. فَقَدْ قِيلَ عَلَى الْخُصُوصِ أَنَّهُ عَمَّاوُسُ، عَلَى حَسَبِ ٣٠ كَلِمًا إِلَى غَرْبِ أُورُشَلِيمَ. (١٢) هَذِهِ أَثْبَتَ الْقِرَاءَاتِ (وَهِيَ تَسَاوِي ١٢ كَلِمًا عَلَى التَّقْرِيبِ). وَفِي بَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ: «مِثَّةٌ وَسِتِّينَ عِلْوَةً». وَهَذَا مَا يُوَافِقُ تَحْدِيدَ الْمَوْضِعِ فِي عَمَّاوُسَ

وَيَقُولُ لَهُمْ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ!»^{٣٧} فَأَخَذَهُمُ
الْفَرَحُ وَالخَوْفُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ يَرَوْنَ رُوحًا.^{٣٨} فَقَالَ
لَهُمْ: «مَا بِأَلْكُمْ مُضْطَرِبِينَ، وَلَمْ تَأْتِ
الشُّكُوكُ فِي قُلُوبِكُمْ؟^{٣٩} أَنْظُرُوا إِلَى يَدَيَّ
وَرَجُلَيَّ»^(٢٤). أَنَا هُوَ بَشَرِي. الْمَسُوفِي وَأَنْظُرُوا.
فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَلَا عَظْمٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي.
^{٤٠} قَالَ هَذَا^(٢٥) وَأَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَرَجُلَيْهِ. غَيْرَ
أَنَّهُمْ لَمْ يُبْصِرُوا مِنَ الْفَرَحِ^(٢٦) وَظَلُّوا يَتَعَجَّبُونَ. ي ٢١
١٠-٩/٢١ و ١٣/٢١
^{٤١} فَقَالَ لَهُمْ: «أَعِنْدَكُمْ هَهُنَا مَا يُؤْكَلُ؟»
^{٤٢} فَنَازَلُوهُ قِطْعَةً سَمَكٍ مَسْوِيٍّ.^{٤٣} فَأَخَذَهَا وَأَكَلَهَا
بِمَرَأَى مِنْهُمْ^(٢٧).

وصاياها الأخيرة

^{٤٤} ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «ذَلِكَ كَلَامِي الَّذِي قُلْتُهُ ي ٢٢/٩
٢٧-٢٥ ٢٤
لَكُمْ إِذْ كُنْتُ مَعَكُمْ وَهُوَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَتِمَّ كُلُّ
مَا كُتِبَ فِي شَأْنِي، فِي شَرِيعَةِ مُوسَى وَكُتِبَ

الَّتِي يَقْصِدُهَا، تَطَاهَرٌ أَنَّهُ مَاضٍ إِلَى مَكَارٍ
أَبْعَدَ.^{٢٩} فَأَلْحَا عَلَيْهِ^(١٩) قَالَا: «أَمْكُثْ مَعَنَا،
فَقَدْ حَانَ الْمَسَاءُ وَمَا لَ النَّهَارِ». فَدَخَلَ لِيَمْكُثَ
مَعَهَا.^{٣٠} وَلَمَّا جَلَسَ مَعَهَا لِلطَّعَامِ، أَخَذَ الْخُبْزَ
وَبَارَكَ ثُمَّ كَسَرَهُ وَنَازَلَهَا^(٢٠).^{٣١} فَانْفَتَحَتْ
١٦/٢٤
أَعْيُنُهَا وَعَرَفَاهُ فَغَابَ عَنْهُمَا.^{٣٢} فَقَالَ أَحَدُهُمَا
لِلْآخَرِ: «أَمَا كَانَ قَلْبُنَا مُتَقَدِّدًا فِي صَدْرِنَا، حِينَ
كَانَ يُخَدِّثُنَا فِي الطَّرِيقِ وَيَسْخُحُ لَنَا الْكُتُبَ؟»
^{٣٣} وَقَامَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ نَفْسِيهَا وَرَجَعَا إِلَى
أُورُشَلِيمَ، فَوَجَدَا الْآخِذَ عَشَرَ وَالَّذِينَ مَعَهُمْ
مُجْتَمِعِينَ.^{٣٤} وَكَانُوا يَقُولُونَ إِنَّ الرَّبَّ قَامَ حَقًّا
وَتَرَاهُ لِسِمْعَانَ^(٢١).^{٣٥} فَرَوِيَا مَا حَدَّثَ فِي
١ نور ١٥/١٥ الطَّرِيقِ، وَكَيْفَ عَرَفَاهُ عِنْدَ كَسْرِ الْخُبْزِ^(٢٢).

يو ٢٠ ١٩-٢٣ يسوع يترأى للرسل

^{٣٦} وَيَيْنِمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ إِذَا بِهِ يَقُومُ بَيْنَهُمَا^(٢٣)

(رسل ١٣/١٥).

(١٩) الإلحاح يسجّم مع عادات الضيافة الفلسطينية
(راجع ٢٣/١٤)، ولقد حمل هذا الإلحاح كثيرًا من
القُسرّين على الاعتقاد بأنّ المسافرّين وصلوا إلى بيتها.
(٢١) من المسمّع أن يسوع كرّر العشاء السريّ. لكن
لوقا يستعمل هنا ألفاظًا محارستية (راجع ١٩/٢٢ و ١٦/٩)
ليُشعر قُرّاءه بأنّ «كسر الخبز» (رسل ٤٢/٣ و ٤٦ و ٧/٢٠ و
١١) يكمّلهم من لقاء القائلين من بين الأموات، كما جرى
للمبشّر عِثَاوَسَ.

(٢١) يُذكر هذا الحدث في لائحة ١ قور ٥/١٥
القديم. ولقد أنبى به في ٣١-٣٢ حيث نجد أيضًا اسم
«سمعان» القديم (راجع ١٤/٦+).
(٢٢) أو «عضل» كسر الخبز.
(٢٣) يشرح لنا هذا الجزء الأخير من الإنجيل كيف
يُحلّ يسوع الأحد عشر في ملء رسالة الفصح، في هذا
الجزء قريب واضح. في الآيات ٣٦ ٤٣، يتكلّم يسوع

على قلة إيمان الأحد عشر بإعطائهم علامات على حقيقة
قيامته (راجع رسل ٣/١). وفي الآيات ٤٤ ٤٩، يبيّن لهم
مهم الكتب المقدسة (راجع الآيات ٢٥ ٢٧) ويحدّد
مهمّتهم ليكونوا شهودًا للقيامة، وفي الآيات ٥١-٥٣، يحتم
لوقا كتابه بعرصه نبليّ سيادة يسوع بعد أن اعترف بها
تلاميذه.

(٢٤) المقصود هو آثار الصلب (راجع يو ٢٠/٢٠).
(٢٥) في شأن هذه الآية الموافقة ليو ٢٠/٢٠، يمكننا
أن نكرّر ما ذكر في الآية ٣٦+.

(٢٦) يجد لوقا عُذرًا على قلة إيمان الاثني عشر (راجع
٤٥/٢٢).

(٢٧) القائلين من بين الأموات يأكل هنا، كما في رسل
٤١/١٠. يريد لوقا بذلك أن يبيّن ما في القيامة من حقيقة
جسدية كانت تشكّل صعوبة في نظر قُرّائه اليهوديين (راجع
رسل ٣٢/١٧ و ١ قور ١٥/١٢)

مر ١٩/١٦
رسل ٩/١ و ١٢

صعود يسوع الى السماء

٥٠. ثُمَّ خَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْقُرْبِ مِنْ بَيْتِ
عَنَّا (٣٣) ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَبَارَكَهُمْ ٥١ وَبَيْنَمَا هُوَ
يُبَارِكُهُمْ ، انْفَصَلَ عَنْهُمْ وَرَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ (٣٤) .
٥٢ فَسَجَدُوا لَهُ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أُورَشَلِيمَ وَهُمْ فِي
فَرَحٍ عَظِيمٍ . ٥٣ وَكَانُوا يُلَازِمُونَ الْهَيْكَلَ يُبَارِكُونَ
اللَّهُ .

الأنبياء والمزمير (٢٨) . ٥٠ وَحِينَئِذٍ فَتَحَ
أَذْهَانَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكُتُبَ ، ٥١ وَقَالَ لَهُمْ (٢٩) :
« كُتِبَ أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ ، ٥٢ وَتُعْلَنُ بِاسْمِهِ
التَّوْبَةُ وَغُفْرَانُ الْخَطَايَا لِجَمِيعِ الْأُمَمِ . ابْتَدَأَ
مِنْ أُورَشَلِيمَ . ٥٣ وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ .
٥٤ وَإِلَيَّ أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَا وَعَدَ بِهِ أَبِي (٣٠) .
فَامْكُنُوا أَنْتُمْ فِي الْمَدِينَةِ (٣١) إِلَى أَنْ تَلْبَسُوا قُوَّةَ
مِنْ الْعُلَى » (٣٢) .

متى ١٨/٢٨
مر ١٥/١٦

(٣١) كانت «أورشليم» . في إيجل لوقا ، المكان الذي
منه انطلقت رسالة الخلاص (٢٥ ٥/١) وغاية رسالة يسوع
(٥١/٩) وستكون مركز انتشار رسالة الرسل (رسل ٨/١)
(٣٢) عن الصلة بين الروح والقوة ، راجع ٣٥/١
١٤/٤ و

(٣٣) تشكل الآيات ٥٠ ٥٣ حاتمة الإنجيل ، فائق
من بين الأموات يبارك تلاميذه (راجع رسل ٢٦/٣) وهم
يسجدون له لسجودهم لربهم ويباركون الله وفي الآية ٥٣ ، يسبي
الإنجيل في الهيكل حيث ابتداء (٨/١)
(٣٤) يريد لوقا هنا أن يقول إن رفع يسوع لا يفصل عن
قيامته . ويجعل سفر أعمال الرسل من الصعود حاتمة التراتيبات
القصصية وينطلق رسالة الرسل .

(٢٨) تنمرد تسمية الكتاب المقدس هذه بالمكان الذي
نحوه لسفر «المزمير» (راجع ٢٧/٢٤ +) . ولقد أكثر التقليد
الإنجيلي من استعمال المزمير كإشارات بالآلام (راجع ٣٤/٢ +)
وسيتشهد لوقا مرارا كثيرة بالمزمير في أعمال الرسل لأنها نبوءات
عن سر المسيح

(٢٩) في الآيات ٤٦-٤٨ عرض لجميع مواضيع كرازة
الرسل كما تظهر في سفر أعمال الرسل . من استعمال الكتب المقدسة
(رسل ٢٣/٢-٢٣/٢ و ٣٢ و ١٠-١١ و ٢٨/١٣ و ٢٩ و ٣٣ و ٣٧
و ٢٢/٢٦ و ٢٣) ، وإعلان التوبة والغفران (٢٨/٢ و ٣٨/٣ و ١٩/٣
و ٣١/٥ و ٤٣/١٠ و ٣٨/١٣ و ٣٩ و ١٥/٣ و ٣٢/٥ و ٤١/١٠
و ٣١/١٣)
(٣٠) هذا إنباء بالعنصرة . راجع رسل ٨/١ و ٣٣/٢ .

إنجيل سيّدنا يسوع المسيح

كما رواه القديس يوحنا

مدخل

إنجيل

يقتني الانجيل الرابع آثار تقليد قديم راسخ ، فيروي ما جرى منذ أيام يوحنا المعمدان الى اليوم الذي انتقل فيه الرب يسوع الى عهد الآب (رسل ٢١/١-٢٢) . والمؤلف عبارة عن شهادة ، ولا شك أن يوحنا أراد أن يؤلف إنجيلاً بكل معنى الكلمة . فبعد الاستهلال بمقدمة لاهوتية على جانب كبير من الفخامة (١٨ ١/١) ، يروي في قسم أول احداثاً وتعاليم مترابطة (١٩/١ ٥٠/١٢) . أما القسم الثاني فهو رواية مفصلة لأحداث الآلام وتراثيات المسيح الذي قام من بين الأموات (١٣/١ ٢١/٢٥) . ويقول لنا صراحة في خاتمة وجيزة (٣١ ٣٠/٢٠) إنه قد اختار عددًا من الآيات عني بأن يستخلص معناها وفحواها ، ليحمل المسيحيين الذين يوجه الكلام اليهم على التعمق في ايمانهم يسوع مشيحاً وابناً لله فينموا حياتهم باتحادهم بالله . وهذا ما جعله يتخذ موقفًا يواحه فيه مختلف الانحرافات التي كانت تهدد المسيحية في أيامه .

نسق الانجيل

ليس من اليسير ان نستخلص بكثير من التفصيل ذلك التصميم الذي رسمه المؤلف . اجل ، ان اكثر الأحداث هي واضحة المعالم ، ولكننا لا نرى بجلاء ما هي القواعد التي عوجها رُتبت تلك الأحداث . وما يزيد الأمر حرجًا هو ان هناك من يرون ان بعض الأقسام نُقلت من مكان الى آخر وان ذلك الرأي سؤال ما يزال قائمًا . فقد يبدو من المستحسن ان ننقل الفصل الخامس على سبيل المثل الى ما بين ١٥/٧ و ١٦/٧ . ففي ذلك توحيد لترتيب المواد الجغرافي . اي ان الإقامة في الجليل يليها نشاط طويل في اورشليم (٤٣/٤ - ٥٤ و ١٦/٦ - ٧ و ١٣) .

ولكن لا بدّ من الاعتراف بأن تلك النظريات لا تستند إلى أي تقليد ورد في الأصول ، ولا تأخذ بعين الاعتبار مرونة قواعد التقليد الشفهي والتأليف العبري التي لا تخضع دائماً لما يفترضه منطقنا .

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

فليس هناك ما يؤكد أن يوحنا قد التزم في كل مكان لقواعد واحدة في التأليف أو أنه أتم وضع مؤلفه على وجه تام. أما نحن فإننا نكتفي بأن نرى في الإنجيل الرابع سلسلة أحداث لم ترتب ترتيباً دقيقاً، بل تلائم بعض التطور في المحاجة بين يسوع والعالم من جهة، وتقدم عسيراً من جهة أخرى تحرزه معرفة المؤمنين، في الحليل أولاً، ثم في اورشليم خاصة.

علاقاته بالإنجيل الازائية

يتفق إنجيل يوحنا مع المعنى الاجمالي للإنجيل، ولكنه يمتاز عن الأنجيل الازائية بكثير من الوجوه. وأول ما يلفت أنظارنا هي الفوارق الجغرافية والزمنية. فبينما توحى الأنجيل الازائية بمدة طويلة في الحليل تليها مسيرة إلى اليهودية قد يزيد طولها ويقص وتنتهي بإقامة قصيرة في اورشليم، يروي يوحنا، خلافاً لذلك، تنقلات متواترة من منطقة إلى أخرى ويفترض ان تكون الإقامة طويلة في اليهودية ولاسيما في اورشليم (١٩/١ و ٥١ و ١٣/٢ و ٣٦/٣ و ١/٥ و ٤٧ و ١٤ و ٣١/٢٠). وهو يذكر عدة احتفالات بالفصح (١٣/٢ و ١/٥ و ٤/٦ و ٥٥/١١) فليتمح إلى رسالة تتجاوز مدتها الستين. وتظهر الفوارق أيضاً في الانشاء وأساليب التأليف. فبينما تنطوي الأنجيل الازائية على أجزاء قصيرة هي عبارة عن مجموعات حِكَم أو رواية معجزات تنضمّ تصرّحات وجيزة. يقتصر إنجيل يوحنا على مختارات من الأحداث والآيات توضّح في أغلب الأحيان في احاديث أو خطب، فيبلغ بذلك في بعض الأحيان مبلغاً بعيداً في الشعور بالروعة.

ويمتاز أيضاً إنجيل يوحنا باختيار المواد التي يستعملها ويطرفها. أجل، انه يذكر كثيراً من الأحداث الواردة في التقاليد الازائية، كنشاط يوحنا المعمدان واعتماد يسوع في الاردن ودعوة التلاميذ الأولين (١٩/١ و ٥١) وحادث طرد الباعة من الهيكل (١٣/٢ و ٢١) وشفاء ابن عامل الملك (٤٣/٤ و ٥٤) وشفاء المقعد (١٥/٥ و ١٥) والأعمى (١٩/١ و ٤١) وتكثير الأرغفة على شاطئ البحيرة والسير على المياه (١/٦ و ٢١) والمجاولات في اورشليم (٧-٨ و ١٠) ودهن يسوع بالطيب في بيت عيا وتسلسل احداث الفصح (١٢-٢١). ولكن لا وجود لبعض مواد التقليد الازائي، كالتجربة في البرية والتجلي وتقديس الخبز والخمر والتراخ في بستان الزيتون، وكثير من المعجزات والتعاليم (من الخطبة على الجبل واكثر الأمثال، حتى الخطبة الأخيرة). واللغة أيضاً تختلف كل الاختلاف: فعبارة «ملكوت الله» لا ترد إلا مرة واحدة (٣/٣ و ٥)، ويفضّل يوحنا الكلام على الحياة. وعلى الحياة الأبدية، ويحبّ الموضوعات هذه: العالم، والنور والظلمات، والحق والكذب، ومحمد الله والمحمد الآتي من البشر.

واذا لم يكن في الإنجيل الرابع بعض مواد التقليد الازائي، فهناك أمور جديدة، كآية قانا الحليل (١/٢ و ١١) والحديث إلى نيقوديمس (١/٣ و ١١) والحوار مع السامرية (٤/٤ و ٤٢) وإقامة لعازر من القبر ونتائجها (١/١١ و ٥٧) وغسل أقدام التلاميذ (١٣/١ و ١٩) وكثير من الأخبار في رواية الآلام والقيامة. ولا بدّ أيضاً من الإشارة إلى طول الخطب والمحادثات وهي تلقي ضوءاً على الأحداث المروية. فالمحادثات الأخيرة بعد العشاء السري (١٣/١ و ٢٦/١٧) تمهّد لزمن الكنيسة.

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

إلى أي حدّ أطلع يوحنا على الأناجيل الإزائية؟ قال عدد من المفسرين إنه كان يجهمها وأنه لم يعرف إلا بعض التقاليد على الرب والتي استند إليها الارثيون أيضاً. غير أن هناك صلات أدبية فيها من الوضوح ما يحملنا على أن نرجح إلى حدّ بعيد أن يوحنا أطلع على انجيل مرقس ولا سيّما انجيل لوقا ، علماً بأن صلته بانجيل متى أقلّ وضوحاً على كل حال ، يمكننا أن نؤكد أن يوحنا يفترض عند قراءته معرفة التقاليد الإزائية الكبرى .

ويجتهد يوحنا في معالجة هذه التقاليد فيفوق بذلك أسلافه حرية وثقة بالنفس . فالأمانة عنده تقوم على التعبير العميق عن فحوى أحداث الخلاص الحاصل في يسوع ، فهي خلافة ، ان صحّ القول .

مسائل التأليف

أترى ذلك الاستقلال عن التقاليد الإزائية يعود إلى استعمال مراجع أخرى؟ وهل يمتاز المؤلف بوحدة أدبية حقيقية ام يدلّ على استعمال وثائق مختلفة؟

وما هي ، قبل كل شيء ، لغة الانشاء الأصلي؟ إن كثرة العبارات الآرامية حملت كثيراً من العلماء على افتراض وجود نصّ أصلي نُقل إلى اليونانية وذهب غيرهم إلى أن المؤلف اليوناني قد استعمل بعض الأجزاء التي وُضعت أولاً بالآرامية . ولكن التعمّق في البحث أدّى إلى العدول عن هذه الافتراضات . فالإنجيل واحد من جهة التأليف الأدبي ، وقد وُضع أصلاً باليونانية ، وهذه اليونانية هي على فقرها سليمة بليغة إلى حدّ بعيد . إنها تحتوي خصوصاً على أَلْفَاظ وألوان من البديع اللفظي لا نظير لها في الآرامية . وهي تمتاز بإنشاء وصيغة أدبية يمكن الاستنتاج منها أن التأليف واحد . لا شك أن هناك أشياء كثيرة تعود إلى أن المؤلف ساميّ الأصل يكتب باليونانية أو إلى تأثيره بالترجمة اليونانية (السبعينية) للعهد القديم . أجل ، من الممكن أن يكون قد استعمل مراجع خاصة ، ولا سيّما مجموعة رواية معجزات عاجلها بالحرية التي عالج بها المواد الإزائية ، ولا بدّ هنا من التذكير بأنه مرتبط قبل كل شيء بالبيئة المسيحية وأنه يستعمل في الوقت الموافق عبارات طقسية أو فقرات من المواعظ . يبدو أن الطبقة الأقدم من مقدمة الإنجيل مقتبسة من نشيد يذكر بأناشيد رسائل القديس بولس من السجن أو برسائل الرعائية ، وخطبة يسوع في حبر الحياة مركّبة وفقاً لقواعد العظة عند الرّبانين .

البيئة الفكرية

إن كل فكرة يُعبّر عنها بلغة وتتنصل ببيئات ثقافية ، وهي تستعمل ألفاظاً وفنوناً تعكس ما بهم هذه البيئات وآراءها . فإذا كانت الفكرة مبتكرة فهي تحدث أنواعاً جديدة من الترابط وتأتي بالجديد بواسطة المواد التي تستخدمها . والكتاب المقدس لا يشذّ عن هذه القواعد ، فلا بدّ من البحث عن تأصيل لغة يوحنا في مختلف الثقافات التي كانت تتواجد في المناطق الشرقية من الامبراطورية الرومانية حيث كُتب الإنجيل .

إن تنوّع الصلات التي أشار إليها العلماء لشديد جداً . فأول ما اعترفوا به هو تأثير الثقافة اليونانية ،

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

ثم إنهم شددوا تشديداً مطرداً على الصلة بالعهد القديم وبعض البيئات اليهودية ، لا بل اكتشفوا بعض العلاقات بالتيارات الغنوصية .

(١) الثقافة اليونانية : لا شك أن في انجيل يوحنا وجوه شبه بالفكر اليوناني أكثر مما في الأنجيل الإرثائية . فالاهتمام الظاهر بكل ما يمت بصلة إلى المعرفة والحق ، واستعمال لفظ «لوعس» ، واستعمال التمثيل خاصة ، كل ذلك كان من شأنه أن يوجه الدراسات إلى تلك الجهة . وكانوا يفكرون بفيلون الاسكندري خاصة ، فهو الذي حاول ، في أوائل القرن الأول ، أن يصيغ بالنقوذ اليوناني تراث اليهودية الديني . ذلك بأن المكانة المرموقة التي تحتلها فكرة «لوعس» الغامضة في مؤلفاته كانت تساعد على إثبات أمر التأثير اليوناني . لا يستبعد أن يكون التفكير الفيلوني قد انتشر في بعض البيئات اليهودية في خارج فلسطين فأحدث نمطاً جديداً في البحث والحياة . ومن الممكن أن يكون يوحنا قد تعرّف إلى إحدى تلك الحلقات . ولكن الرؤية الاجالية هنا وهناك تختلف كل الاختلاف . فلا نرى عند يوحنا سُلماً للمعرفة يصعد من العنوم والتفكير الفلسفي إلى مشاهدة الكائن الالهي . فالهمم عنده هو معرفة الابن المتجسد في الايمان . والمعاني تتغير ، حتى عندما يستعمل الألفاظ الواحدة . «فاللوعس» مثلاً ليس هو عند يوحنا خليقة وسيطة بين الله والكون ، بل الابن السابق الوجود والمشارك في عمل الآب اشتراكاً تاماً .

وفي أوائل هذا القرن ، اردادت معرفة ما لحياة القرن الأول الفلسفية والدينية من ألوان شعبية وتوفيقية ، وهذا الأمر مكن من معرفة وجوه شبه أخرى في التعبير . فاستنتج بعض الناس من ذلك أن انجيل يوحنا ليس إلا تكييفاً واسعاً للمسيحية نُقِيت من افكارها الرؤيوية واليهودية وحُوِّلَت إلى صوفية فردية .

(٢) المؤثرات اليهودية : لكن نأصل الانجيل الرابع في العهد القديم وفي اليهودية لم يلبث أن ظهر بوضوح . فقد رأى النقّاد في الانشاء كثيراً من العبارات السامية ، الأمر الذي حمل على الافتراض وجود نص أصلي آرامي . وقد شددوا إلى جانب ذلك على وفرة التلميحات العائدة إلى العهد القديم . اجل ، قلّ أن يستشهد يوحنا استشهاده ظاهراً بالعهد القديم ، وهو حريص على قصص التنبير القديم عن الجديد فصلاً تاماً ، غير أنه يُكثر من تعابير العهد القديم ولا سيما من موضوعات الأدب الحكيم ، كالماء ، والطعام السماوي والمنّ ، والراعي ، والكرمة ، والهيكل . كأن يوحنا يعرف هذه الأفكار ويختلف أنواعها ولكنه يريد أن يستعملها استعمالاً شخصياً مبتكراً .

واعترفوا بوجود كثير من الصلات باليهودية المعاصرة للإنجيل (أساليب تفكير وطرق تأليف ومفردات لغوية مستعملة في البيئات الربانية) ، لا بل اعتقد بعضهم أن هناك تلميحات أو اقتباسات تعود إلى الطقوس اليهودية . وما لا شك فيه أن يوحنا مطلع على ما كان لليهودية القرن الأول الفلسطينية من عادات فكرية . وإلى جانب ذلك فلا يخفى عليه ما هي الفوارق الشديدة التي تفصل اليهودية عن المسيحية . لقد تم الانفصال بينهما (٢٢/٩ و ٢٢/١٢) ولم يبق ليوحنا ، وهو البعيد جداً عن التمسك بالشرعية والطقسية اليهودية ، إلا أن يوضح جدّة عالم التجسد وسموّه .

أما وثائق قران المكتشفة قبل أربعين سنة ، فقد مكّنت من التعرف إلى بيئة يهودية أخرى تماثل

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

هي أيضًا الإنجيل الرابع . فكلاهما يحتويان على ثنائية بارزة في الحقلين الديني والاخلاقي كما يعبر عنها التضادان « نور - ظلمات » و « حق - كذب » . وأنصار كليهما يقولون بأن جماعتهم تفتح الأزمة الأخيرة ، وهم يجتهدون في استكشاف ما في تعليمات العهد القديم من معنى خفي . وكلاهما يعلنان أهمية كبرى لمعلم المذهب ويشددان على دور روح الحق أو المؤيد .

ولكن ، الى جانب تلك الميزات المشتركة ، هناك فوارق كثيرة بين الجماعتين ، لأن جوهما يختلف . فيوحنا بعيد عما في بعض نصوص قرآن من عقلية رؤيوية بعده عما يراعى فيها من تمسك بالشريعة إلى حد الغلو . وعمل يسوع يختلف كذلك كل الاختلاف عن عمل معلم الرّ او عن مشيحيي الشيعة . احل ، من الممكن ان فنشه الى ما في الجماعتين من تماثل العبارات والشواغل ، غير أن الترتبة الاجمالية تختلف اختلافًا جوهريًا .

(٣) الغنوصية : وأخيرًا فقد قرنين يحاول بعضهم ان يحدّدوا مكان هذا الإنجيل بالنسبة الى التيارات الغنوصية . من المعلوم ان الغنوصية كانت تبدو على العموم تعليمًا سرّيًا يحمل الذين تلقّوا أصوله ، بعد القيام ببعض أعمال تطهير النفس ، على الانفتاح للخلاص بالاطلاع على الحقائق الدينية الكبرى او بالخطاف النفس . وكانت تلك المذاهب تبعث على نهوض شديد من الأمور المادية او الجسدية وتعدّها هي والشرّ شيئًا واحدًا . اتنا على علم بالتزايدات الغنوصية من بعض النصوص المؤلفة بعد القرن الأول والمكتوبة إما في إطار هليّني طرأ عليه كثير او قليل من التأثيرات الشرقية ، وإما في إطار مسيحي . فقد يكون ان يوحنا استعمل بعض الألفاظ التي كانت شائعة في تلك البيئات ، ولكن في معنى مسيحي كله جديد .

(٤) طوافة يوحنا : عاش يوحنا في ملتقى كبار التيارات الفلسفية والدينية التي عُرفت في زمانه ، في احدى العواصم التي كان يلتقي فيها الفكر اليوناني والصوفية الشرقية والتي كانت تتعدّد فيها وجوه اليهودية وتفتح للتأثيرات الخارجية . ومع كل ذلك فلا ينبغي ان نخفل اصالة فكره العميقة ، علمًا بأن هذا الفكر يتصل خاصة بما للجماعات المسيحية التي ينتمي اليها يوحنا من حياة وكلام . فهو يستند قبل كل شيء الى الاحداث الأساسية ويستفيد ممّا في المحاولات اللاهوتية المسيحية الأولى من بحوث تعبيرية كثيرة : فهناك عدّة صلات برسائل بولس ولا سيّما برسائله من السجن وبالوثائق التي يربطها التقليد بأفسس . وكان يوحنا مطلقًا على نصوص طقسية شتى .

ومع ذلك فإن هذا التأصل في بيئة زمانه المسيحية لم يحل دون ان يقوم الانجيلي بعمل مبتكر الى حد بعيد نصّح طويلًا وكان متحرّرًا كلّ التحرّر عن مختلف التيارات التي عرفها وقدّر شأنها . فقد أعيد النظر في كل شيء وجدّد فهمه ليؤلف رواية متشعبة ومع ذلك بسيطة لحقيقة يسوع وعمله ، ليسوع المسيح ابن الله (٣٠/٢٠) .

الإنجيل الرابع والتاريخ

قام جدل من أوائل القرن التاسع عشر في قيمة انجيل يوحنا التاريخية ، ولكن البحوث الحديثة ، بعد أخذ وردّ طالا مدّة من الزمن أيّدت ما للإنجيل الرابع من قيمة من هذه الجهة أيضًا . أول ما

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

بحسب التنبؤ له ان يوحنا روى أحداثاً كثيرة وردت في الأناجيل الأربعة : ويصحّ هذا القول على وجه خاص في نشاط يوحنا المعمدان والمعمودية في الاردن وعدة معجزات ، ولا سيما معجزة تكثير الارغفة (١٩/١-٥١ و ١٣/٢ و ٢١ و ٢١/١-٢١). وهناك جملة اخبار الآلام والقيامة (١٢-٢١). وإذا قارنا بين هذه الأجزاء ، امكنا ان نستنتج ان يوحنا توخى أحداثاً يعرفها التقليد وأنه رواها بصدق . لا بل اتى في عدة أمور بموادّ طريفة يمكن الاعتماد عليها . فالإشارات الجغرافية والزمنية والاخبار عن المؤسسات اليهودية والرومانية تدلّ كلها على معرفة لشؤون الحياة في أوائل القرن الأول (وقد زالت تلك الأحوال بعد حرب ٦٦-٧٢) ، مع ان يوحنا كان بعيداً جداً عنها . ومعنى ذلك أنه عُني بالتزام الأحوال التاريخية التي عاش فيها يسوع ، فلسنا امام قصّة لاهوتية . والانجيل يتكلّم على كائن عاش ومات وقام في زمن معروف (٢٠/٢) ويوحنا عالم بما يقول فيه التقليد . ومن جهة أخرى فان يوحنا يعدّ نفسه شاهداً ، او على الأقل كانوا يعدّونه كذلك (٣٥/١٩ و ٢٤/٢١) ، وهذا ما يقتضي ان يشهد الانسان على أحداث او حقائق له معرفة شحّصية بها ويتخذ موقفاً منها . فإذا صحّ ان الرسالة تتناول في الأساس أن « الكلمة صار بشراً وسكن بيننا » حتى اننا « رأينا مجده » . أدركنا ما في الحقيقة التاريخية المروية من أهمية لا مثيل لها . فيوحنا يوضح معنى ما حدث في يسوع المسيح . ولذلك فإن كتابه يبدو أولاً رواية لسلسلة آيات احتارها من بين الكثير من الآيات (٣٠/٢٠ و ٣١ و ٢٥/٢١). وبذلك يدخل الانجيلي في فن التقليد الكنائي الكبير الذي يصف ، مرحلة بعد مرحلة ، رواية علاقة الله بشعبه . كأنها رواية اعمال الله في داخل تاريخ البشر . ان اسرائيل فضّل دائماً الحدّث على « الكلمة » .

فلا يكفي ان يروي الانجيلي مجرد أحداث ، بل عليه ان يستخلص معناها (راجع ١/٩ و ٤١) ويدرك مداها وعمقها ، لكي يستطيع التلاميذ ان يتقدّموا في المعرفة وينفتحوا للحياة الأبدية . وتروى الآيات « لتؤمنوا بأن يسوع هو المسيح ابن الله ولتكون لكم اذا آمنتم الحياة باسمه » (٣٠/٢٠ و ٣١). ويعلم يوحنا أن هذا التفهّم التدريجي لم يحصل عليه إلا بالنظر الى سر الفصح . فكان لا بدّ ان يحتاز المسيح الى المجد الكامل بعد مروره بالصليب ، لكي يظهر ما في حياة يسوع وفي أصغر عمل من اعماله من معنى عميق . كان لا بدّ في الوقت نفسه من موهبة روح الحق وهو ثمرة الفصح (٣٩/٧ و ٧/١٦ و ٢٢/٢٠) . فالروح يسير بالمؤمنين الى معرفة الحق كلّ . اي الى ادراك كلّ ما فيه حقيقة وعمل يسوع ابن الله المتجسّد (١٥/٥ و ١٥). ذلك ما رسب في ذاكرة يوحنا : عودة الى يسوع بخداها لإدراك معناها (٢١/٢ و ٢٢ و ١٦/١٢ و ٢٦/١٤ و ٢٦/١٥ و ٢٧).

محصل على هذا التفهّم ، وفقاً لتقليد مسيحي وحيه . إن ربطنا الأحداث التي عاشها يسوع بما في العهد القديم من أحداث وأقوال نبويّة تنال بذلك معناها الحقيقي (١٧/٢ و ٣٧/٥ و ٤٧ و ١٧/٧ و ١٦/١٢ و ٣٧ و ٤١ و ٢٤/١٩ و ٢٨ و ٣٦ و ٣٧). لقد أدرك يوحنا أكثر من أي واحد ما للحقائق الظاهرة في يسوع من جدّة لا حدّ لها ، فعبر عنها وفقاً لمناهج ذات طراز مسيحي .

فنحن اذاً امام طريقة لا تردّد في طابعها التاريخي . وان اختلفت اختلافاً كبيراً عن الطرق او المتطلبات الخاصة بالمؤرّخين الوضعيين الذين يجعلون اهتمامهم في سرد الأحداث سرداً دقيقاً ، لا في

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

توضيح معناها بتحديد مكانها من تدبير الخلاص في حملته ان بعض أهل العصر يسمون ذلك تاريخاً «تبشيراً» او «تاريخاً نوعياً» . علماً بأن الأقدمين كانوا يسمون انجيل يوحنا «انجيلاً روحياً» (اقليمنطس الاسكندري) . وهذا الادراك على وجه عميق للمسيح ولعمله يتم في أغلب الأحيان بالتعبير عن تاريخه بالرموز . فعين التلميد تكتشف شيئاً فشيئاً ان للافعال او الأقوال عدّة درجات في معانيها وانها تُحيل دائماً الى ما أبعد منها . ومن هنا أهمية فكرة «الآية» ، والميل الى الانجاء مما لحدث او لعمل ما من معاني متعددة (١٤/٣ و ١٥ و ٢٨/٨ و ٣٢/١٢) . وآخر الأمر شيء من التهكم الساخر أمام أقوال اخصام قالة للدلالة على خلاف ما تدّ عليه (٥٢/٧ و ٢٤/٩ و ٢٧ و ٤٩/١١ و ١٩/١٢ و ٣٠/١٦ و ١٨/١٩-٢٢) . فاختبار الروح القدس وحده يمكن من ادراك ما يهدف اليه النص .

المؤلف

هذه الملاحظات كلها تؤدي الى الجزم بأن انجيل يوحنا ليس مجرد شهادة شاهد عيان دونت دفعة واحدة في اليوم الذي تبع الأحداث ، بل كل شيء يوحى ، خلافاً لذلك ، بأنه أتى نتيجة لتضجّر طويل .

لا بد من الاضافة ان العمل يبدو مع كل ذلك ناقصاً ، فبعض اللحات غير مُحكمة وتبدو بعض الفقرات غير متصلة بسياق الكلام (١٣/٣ و ٢١ و ٣١-٣٦ و ١٥/١) . يجري كل شيء وكأن المؤلف لم يشعر قط بأنه وصل الى النهاية . وفي ذلك تعليل لما في الفقرات من قلة ترتيب . فمن المرجح ان الانجيل ، كما هو بين أيدينا ، اصدره بعض تلاميذ المؤلف فأضافوا عليه الفصل ٢١ ولا شك انهم أضافوا أيضاً بعض التعليقات (مثل ٢/٤ (وربما ١/٤) و ٤٤/٤ و ٣٩/٧ و ٢/١١ و ٣٥/١٩) . أما رواية المرأة الزانية (٥٣/٧-١١/٨) فهناك اجماع على انها من مرجع مجهول فأدخلت في رمن لاحق (وهي مع ذلك جزء من «قانون» الكتاب المقدس) .

أما المؤلف وتاريخ وضع الانجيل الرابع ، فلنستلج في المؤلف نفسه أي دليل واضح عليها . وربما كان ذلك مقصوداً . فيجب ان يتوقف الانتباه . لا على الشاهد ، بل على موضوع البشارة والتأمل (٢٩/٣ و ٨/١ و ٤١/٤) . غير أن الآية ٢٤/٢١ التي أضيفت لا تتردد في التوحيد بين المؤلف و«التلميذ الذي أحبه يسوع» والوارد ذكره مراراً كثيرة في احداث الفصح (٢٣/١٣ و ٢٦/١٩ و ٢/٢٠) . لا شك ان المعنى هو ذلك «التلميذ الآخر» المذكور في نصوص دون ان يسمّى (٣٥/١-٣٩ و ١٥/١٨) .

ان التقاليد الكنسية تسميه يوحنا منذ القرن الثاني وتوحد بينه وبين احد ابني زبدي . احد الاثني عشر . هناك جزء من مؤلف لاپيلاس ، مطران هيرابوليس فريجيا ، يرقى تاريخه الى نحو السنة ١٤٠ . وفيه هذه الجملة التي تترك مجالاً للتردد في هذا الأمر : «لن أتدد أن أضع بين التفسيرات تلك الأمور التي تعلمتها تعليماً حسناً جداً ذات يوم عن الأقدمين ، فحفظتها حفظاً حسناً جداً في ذاكرتي ، بعد ان تحققت صحتها ... وان وصل أحد كان من تابعة الأقدمين ، كنت استعلم منه عن أقوال الأقدمين : ما قاله اندراوس او بطرس او فيلس او ثوما او يعقوب او يوحنا او متى ، او غيرهم من

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

تلاميذ الرب أو ما يقوله ارستيون ويوحنا القديم . تلميذاني للرب » (اوسابيوس ، تاريخ الكنيسة ، ٣ ، ٣٩/٣٤) . فكانوا إذاً يميزون بين يوحنا الرسول وأحد الاثني عشر . من يوحنا آخر ، القديم تلميذ الرب . ولا يشير باپياس الى مؤلفات . لأنه كان يهتم خصوصاً « بالكلام الحيّ الثابت » . وفي أواخر القرون الثاني ، كان ايريناوس واصحاً حيث كتب : « ثم يوحنا . تلميذ الرب ، الذي أتكا على صدره ، فقد أصدر هو أيضاً انجيلاً في أثناء إقامته في أفسس » (الرد على الهرطقة ٣ ، ١/١) . ففي نظر ايريناوس ، وهو يعرف نفسه تلميذاً لبوليكرس « الذي كان يتحدث عن علاقته بيوحنا ومات تلميذ الرب » (اوسابيوس ، تاريخ الكنيسة ٥ ، ٢٠/٦٨) . المقصود هو ابن زبدي ، أحد الاثني عشر . في ذلك الزمان ، كانوا يميلون . وان تردّد بعضهم . الى ان يسبوا الى أحد الاثني عشر المؤلفات التي تُعدّ قانونية . وأما الانجيل الرابع ، فنحن أمام شبه اجماع : فجميع المؤلفين (فانون موراتوري ، واقليمينصس الإسكندري واوريجينس وقرتليانس) يتحدثون عن نسبته الى يوحنا . أحد الاثني عشر ، تحدثهم عن امر اكيد وكانت هناك حلقة صغيرة من الرومانيين وعلى رأسهم الكاهن كايوس . يُعربون عن ترددهم في هذا الأمر ، من دون اللجوء الى التقليد .

هذا الرأي التقليدي طرحه النقاد على بساط البحث في أوائل القرن التاسع عشر ، فشددوا على ما هناك من موارد بين يوحنا والارثيين وعلى ما يظهر فيه من تطوّر لاهوتي . فإن لم يكن المؤلف ، على حدّ قولهم ، شاهد عيان ، فليس لمؤلفه في أغلب الأحيان قيمة تاريخية . وكانوا ينظرون الى صاحب الانجيل الرابع نظرهم الى اللاهوتي الذي حقّق . في أواسط القرن الثاني ، نوعاً من التوفيق بين التيارات البطرسية والتيارات البولسية . لا شك ان رد الفعل عند البيئات الكنسية كان شديداً في أول الأمر . لأنهم كانوا يربطون الى حد بعيد بين مسألة هوية المؤلف ومسألة قدرته على الشهادة ، وكادوا يجعلون من نسبة النص الى يوحنا الرسول نفسه مسألة ايمان . أمّا اليوم فقد تعلّمنا ان نحسن التمييز بين المسائل . ويمكننا اليوم . بفضل الخطوات التي خطاها التفكير في التاريخ وفنونه ، ان نتخلص من المسائل التي لا عنى عن اختيار أحد شقيها

لا بدّ من الإشارة أولاً الى أن نشر جزء من الانجيل الرابع (٣١/١٨ و ٣٣ و ٣٧ و ٣٨) ، عُثر عليه في مصر ويرقى تاريخه ، في رأي أحسن الخبراء ، الى السنوات ١١٠-١٣٠ . قد قرّض على النقاد العودة الى أمر تقليدي ، وهو صدور الإنجيل الرابع في أواخر القرن الأول . ومن المحتمل جداً ايضاً ان يُحدّد مكانه في كنيسة من كنائس آسية اهلينسية (افسس) . وليس لنا ان نستبعد استبعاداً مطلقاً الافتراض القائل بأن يوحنا الرسول هو الذي أنشأه . ولكنّ معظم النقاد لا يتبنون هذا الاحتمال . فبعضهم يتركون تسمية المؤلف فيصفونه بأنه مسيحي كتب باليونانية في أواخر القرن الأول في كنيسة من كنائس آسية حيث كانت تتلاطم التيارات الفكرية بين العالم اليهودي والشرق الذي اعتنق الحضارة اليونانية . وبعضهم يذكرون يوحنا القديم الذي تكلم عليه باپياس . وبعضهم يضيفون ان المؤلف كان على اتصال بتقليد مرتبط بيوحنا الرسول . فلا عجب ان يكون « للتلميذ الذي أحبه يسوع » تلك المكانة السامية . فوُجد بينه وبين يوحنا بن زبدي . ومن الغريب ان يوحنا هو الرسول الكبير الوحيد الذي لم يرد اسمه قط في الانجيل الرابع .

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

الفكر اللاهوتي

لا مجال لعرض نظره إجمالية في فكر يوحنا اللاهوتي . فهو أمين للتقليد الكتابي الروحي الذي لا يعرض نظرية . بل يوضح أحداث الخلاص ، ولا يفكر في وضع مدداً أساسية تنتظم بموجبه سائر الأمور . ويتركز الانتباه كله على المسيح ، فلا يستطيع المؤمنون ان يصلوا الى الحياة الأبدية باكتشاف الآب . إلا اذا عرفوا المسيح واتحدوا به . ككتفي ببعض اتجاهات ذلك الفكر اللاهوتي .

لا شك أن المنهج « وجود سابق - تجسد » لا يقتصر على الإنجيل الرابع ، فاننا نجد على سبيل المثال في نشيد الرسالة الى اهل فيلبس (٢/ ٦ - ١١) وفي قول ١/ ١٥ ، ولكنه يفيد التعارض عمومًا بين الآلام والقيامة . أما يوحنا فله نظرة أوسع فأقرب الى التقليد . فهو ينظر الى بحمل حياة يسوع (آيات وأقوال) ويعلق أهمية كبرى على حدوثها في الزمان (موضوع « الساعة ») . ولا يتم تحلي الله في داخل العالم (« المجد ») إلا من خلال أحداث حياة يسوع وتبلغ ذروتها في الفصح . ولكن هذا التجلي لا يصبح بذلك امرًا من أمور العالم المسلم بها . فالتجلي يطرح مسألة العالم على ساطع البحث والذين يؤمنون بولادة حياة جديدة ، غير ان العالم في حد ذاته يرفض ما لا يقاس به . والإنجيل يوحنا يتراجع ينتهي بالآلام يسوع وقيامته . وهكذا فالعالم يُدان ويُحكم عليه في « الساعة » التي كان يظن فيها أنه تغلب على الذي سبق انه انكره نكرانًا تامًا .

لم يصف يوحنا سابق وجود المسيح ولم يرو على سبيل المثال حوارًا ساويًا يتسلم فيه الابن رسالته ، فتحن بعيدون عن الاسطورة . ففي وجود يسوع يتجلى الآب للذين يتقدمون في المعرفة ، بالايمان وبموهبة الروح القدس .

المقدمة (١)

<p>وَالْحَيَاةُ نَوْرُ النَّاسِ (٧)</p> <p>° وَالنُّورُ يُشْرِقُ فِي الظُّلُمَاتِ</p> <p>وَلَمْ تَدْرِ كَهَ الظُّلُمَاتِ (٨)</p> <p>٦ ظَهَرَ (٩) رَجُلٌ مُرْسَلٌ مِّنْ لَّدُنِ اللَّهِ</p> <p>إِسْمُهُ يُوْحَنَّا.</p> <p>٧ جَاءَ شَهِيدًا لِّيَشْهَدَ لِلنُّورِ</p> <p>فَيُؤْمِنُ عَنْ شَهَادَتِهِ حَمِيعُ النَّاسِ (١٠)</p>	<p>١/١ ٥</p> <p>يو ٢٤/٨</p> <p>يو ٣٠/١٠</p> <p>١/١ ٢٠</p> <p>يو ٣٥/٣ و ١١</p> <p>و ١٢/٨</p>
---	---

وحك ١/٩ وراجع نث ٣/١) أو بحكمة الله (مثل
٢٧/٨ ٣٠ وحك ١٢/٧ و ٤/٩ و ٩/٩) فعَلَّ الحَلَقُ هو
عمل الال والاس (راجع ١ قور ٦/٨)
(٦) بِعَرَّ فَعَلَ «كَانَ» تَعْبِيرًا وَالْمَا عَنْ حَلَقِ جَمِيعِ
الْأَشْيَاءِ «مِنَ الْعَلَمِ» (راجع ١٧/٢٤). وَكَانَ الْمَادَّةُ أَيْضًا
مَحْلُوقَةٌ، لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مِنْ أَمْرِ اَزْدَوَاجِيَّةٍ مَبْتَازِيَّةٍ وَتُسْتَعَدُّ كُلُّ
فِكْرَةٍ عِبَوصَةٍ

(٧) الكلمة مصدر كل ما يحمل البشر على أن يعيشوا ووجودهم عيشاً تاماً، من حياة مادية ومن «حياة» تتحقق في ملاقاته الله. وهو، في الوقت نفسه، «البور» الذي يرشد البشر إلى الطريق السويّ الواجب سلوكه (١٢/٨).

(٨) «أدرِك»: راجع ١٠/١ ١٣ واف ١٨/٣ وفل ١٢/٣ ١٣ ورسل ٣٤/١٠ ١٣/٤ لم يفهم الناس أول ظهور للكلمة وقد تم في خلق العالم (راجع ١ نور ٢١/١ ١٩/١ ٢٣ وحك ١/١٣ ٩). وقد يكون هناك معنى آخر، وهو انه النور يُقْلَت من مساعي الناس للاستيلاء عليه (راجع ٣٤/٧ ٢١/٨ ٣٥/١٢).

(٩) الترجمة المقطعة : « كان »

(١٠) المقصود هو «يوحنا المعمدان» (مر ٤/١ وما يوازيه) (١٥/١ و ١٩/١-٣٥، ٣٦ و ٣٣/٥ و ٤١/١٠). وفي النص تشديد على التنبيه القائم بين يوحنا ويسوع.

(١) يبدو أن هذه المقدمة وُضعت على مرحلتين. نشيد يحتفل بالمسيح بصفته كلمة الله، وهو نشيد يذكر بالليتورجية المسيحية في أسية الصغرى (راجع قول ١٥١، ١ طيم ١٦١٣ وعوب ٣١-٤٠). يُرْخَّص أن صاحب الإنجيل توسع فيه للإشارة إلى بعض مواضع إنجيله الخوهرية.

(٢) هذه العبارة، التي تذكرنا بكلمات سفر التكوين الأولى، لا تقصد أوائل زمن العالم، بل البدء المطلق. فالكلمة كائن على نحو سامي أزلي، وهذا ما يشير إليه أيضًا استعمال فعل كان معناه التام من غير حيز.

(٢) يسمى المسيح «لوعوس». قد يُرجم هذا اللفظ «كلام»، ولكن يبدو أنه أمام كلمة تأثرت بطرق تعبير الأدب الحجكي (مثل ٢٣/٨ و ٣٦ وسي ١/٢٤ و ٢٢) والذين اليهودي الهلنستي. فالمسيح، بصفته الابن الأولي، هو التعبير الثام عن الآب (راجع قول ١٥/١ : صورة الله الذي لا يرى، وقل ٦/٢ : في صورة الله، وعب ٣/١ : شعاع مجد الآب). وسبب صيغ بالتجسد فجاءي الله بأسمى درجة في قلب البشرية (راجع ١ يو ٢/١).

(٤) لدى الله بمعنى الله، فالخوف اليوناني يدل على اتجاه نحو أحد. ان الكلمة، مع أنه غير الآب المسمى الله، هو في اتحاد تام به، كما سيوضح الإنجيلي بالإشارة إلى ذلك (١٧/٥، ٣٠).

(٥) سبق للعهد القديم أن ربط حلق العالم بكلمة الله
(مز ٦/٣٣ و ٩ و ١٥/١٤٧ و ١٨ و اش ٢٦/٤١ و ٣/٤٨)

وَهُمُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ (١٥)
فَقَدْ مَكَهَهُمْ أَنْ يَصِيرُوا أَبْنَاءَ اللَّهِ (١٦) :
١٣ فَهُمْ الَّذِينَ لَا مِنْ دَمٍ
وَلَا مِنْ رَغَبَةٍ لَحْمٍ
وَلَا مِنْ رَغَبَةٍ رَحُلٍ
بَلْ مِنْ اللَّهِ وُلِدُوا (١٧) .
١٤ وَالْكَلِمَةُ صَارَ بَشَرًا (١٨)
قَسَكَسَ (١٩) يَتَنَا (٢٠)
فَرَأَيْنَا مَجْدَهُ (٢١)
مَجْدًا مِنْ لَدُنِ الْآبِ ابْنٍ وَحِيدٍ (٢٢) يُو ١٧ هـ
مِلْؤُهُ النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ .

٨ لَمْ يَكُنْ هُوَ النُّورُ
بَلْ جَاءَ لِيَشْهَدَ لِلنُّورِ .
٩ كَانَ النُّورُ الْحَقُّ
الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ
آتِيًا إِلَى الْعَالَمِ (١١) .
١٠ كَانَ فِي الْعَالَمِ (١٢)
وَبِهِ كَانَ الْعَالَمُ
وَالْعَالَمُ لَمْ يَعْرِفْهُ (١٣)
١١ جَاءَ إِلَى بَيْتِهِ
فَمَا قَبِلَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ (١٤) .
١٢ أَمَّا الَّذِينَ قَبِلُوهُ

يو ١٩/٣
١٢/٨
٤٦/١٢

يو ٣٥/١٠
١١/٣

(١٧) في بعض الترجمات اللاتينية والسريانية وبعض
استشهادات الآباء ، يرد فعل «وُلِدَ» في صيغة المفرد ، فيكون
المقصود ، إما ميلاد الكلمة في الأزلية ، وإما احتل البتولي .
ألا أن اتفاق مجمل المخطوطات اليونانية يؤيد صيغة الجمع
على وجه واضح
(١٨) تجسد الكلمة في الواقع البشري حدث بشكّل
الساعة الحاسمة في تاريخ الخلاص ، ويشهد المسيحيون على
ذلك . تدلّ كلمة «بشر» (صاركس) عند يوحنا على
الإنسان الموسوم بالضعف المؤدّي إلى الموت . وقد يكون في
النص ردّ على تعليم الطاهرين الذين كانوا يجعلون من التجسّد
مجرد مطهر (١ يو ٢/٤) .
(١٩) الترجمة اللفظية : «نصب حمتي» . وفي هذا
تلميح إلى الميكل (٥١/١ و ٢٠/٢ و ٢٣/٤ و ٢٤ وحر ٨/٢٥
وعد ٣٤/٣٥) . مكان الحضور الإلهي وتجلي مجد الله (خر
٣٤/٤٠ و ٣٥ و ١ مل ١٠/٨ و ١٣ و اش ١/٦ و ٤)
(٢٠) المقصود هو الناس عامة (٥/١ و ٩ و ١٣)
والتلاميذ خاصة أو المسيحيون الذين يقومون بالاعتبار
المذكور .
(٢١) في العهد القديم . تدلّ كلمة «مجد» على ما
يكشف الله لناس . فهو نارة بهاء تير يلازم ما هو مقدّس .
ونارة أحداث تُظهر قدرة الله . سيصف يوحنا بمجد أعمال
يسوع التي كانت تكشف مجده (١١/٢) . لا سيّما حدث
القيصص (٣١/١٣ و ٢/١٧ و ٥ و ٢٣/١٦ و ٢٨)
(٢٢) يشير لقب الابن الوحيد إلى الطابع المريد على

(١١) الكلمة هو «النور» بكل معنى الكلمة . بإمكان
كل إنسان ، بل عليه أيّا كان أصله أو وضعه ، أن يستنير به
لتحقيق حياته بصيف النص كما هو ان هذا النور تحقّق في
المسيح ، الآتي إلى العالم (راجع ١٤/٦) . وهناك من يترجم
«كل إنسان آت» إلى العالم . ولكن هذه الترجمة أقلّ
ترجيحاً .
(١٢) «العالم» هو نارة الكون في مجمله ونارة البشرية
التي تشكّل جزء الأعظم شأنًا ، ويُنظر إلى البشرية بوصفها
موضع محبة الله (١٦/٣) أو رفضه (راجع ٣١/١٢ و ١ يو
١٦/٢) .
(١٣) لقد عرف العهد القديم رفضًا والحكمة الإلهية
(١٠/٣ و ١٤ و ٢٣ و ٣١ ومثل ٢/١ و ١/٤ و ١٠/٩
و ٣/٣٠ و ٢٧/٦ و ٢٨/١٨) ، لكن المقصود هنا هو
رفض الكلمة المتجسّد
(١٤) يرّجح أن في ذلك إشارة إلى إسرائيل الذي يمثل
البشرية في التاريخ وهي كلّها يملك الخالق .
(١٥) يقوم الإيمان به باسم «الابن» على الاعتراف
بقدرته والدعم إليه ثقة . والاسم يكشف عن الشخص
(راجع ٢٣/٢ و ١٨/٣ و ١ يو ٢٣/٣ و ١٣/٥) . والإيمان
هو انتماء إلى المسيح بالاعتراف به على أنه ابن الله وكاشف عن
سرّ الآب .
(١٦) «صار أنا» الله (٣/٣ و ٧ و ٥٢/١١ و ١ يو
١/٣ و ٢ و ١٠ و ٢/٥ و ٤ و ١٨) هو الله الذي يجعلنا أبناء
له

يوحنا ١٥/١-٢٣

١٧ لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ أُعْطِيتْ عَنْ يَدِ مُوسَى
وَأَمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ

فَقَدْ أَتَيَا عَنْ يَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ .

خر ٢٠/٣٣
يو ٤٦/٦
١ يو ١٢/٤
يو ٦/١٧

١٨ إِنَّ اللَّهَ مَا رَأَاهُ أَحَدٌ قَطَّ (٢٥)
الْأَبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي فِي حِضْنِ الْآبِ
هُوَ الَّذِي أَخْبَرَ عَنْهُ (٢٦) .

يو ٣٠/١ . ١٥ شَهِدَ لَهُ يُوْحَنَّا هَهْنَفَ :

« هَذَا الَّذِي قُلْتُ فِيهِ .

إِنَّ الْآتِيَّ بَعْدِي

قَدْ تَقَدَّمَ بِي

لَأَنَّهُ كَانَ مِنْ قَبْلِي » (٢٣) .

١٦ فَمِنْ مِلْكِهِ (٢٤) نَلْنَا بِأَجْمَعِهِمَا
وَقَدْ نَلْنَا نِعْمَةً عَلَى نِعْمَةٍ .

عيد الفصح الأول

أ الأسبوع الأول

شهادة يوحنا ليسوع

إِيلْيَا ؟ قال : « لَسْتُ إِيَّاهُ » . « أَأَنْتَ النَّبِيُّ ؟ »
أَحَابَ : « لَا ! » (٢٩) فَقَالُوا لَهُ : « مَنْ أَنْتَ
فَنَحْمِلِ الْجَوَابَ إِلَى الَّذِينَ أَرْسَلُونَا ؟ مَاذَا تَقُولُ
فِي نَفْسِكَ ؟ » (٢٣) قَالَ :

اش ٣/٤٠
متى ٣/٣

« أَنَا صَوْتُ مُبَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ :
قَوْمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ » .

١٩ وَهَذِهِ شَهَادَةُ يُوْحَنَّا ، إِذْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ
الْيَهُودُ (٢٧) مِنْ أَوْرَشَلِيمَ بَعْضَ الْكَهَنَةِ
وَاللَّاوِيِّينَ (٢٨) يَسْأَلُونَهُ : « مَنْ أَنْتَ ؟ »
فَأَعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ ، اعْتَرَفَ : « لَسْتُ
الْمَسِيحَ » . ٢١ فَسَأَلُوهُ : « مَنْ أَنْتَ إِذَا ؟ أَأَنْتَ

١ يو ٧/١
١٥/١
لو ١٥/٣
متى ١٠/١٧
١٤/١٦

الموحي بالله والمعبر عنه .

(٢٧) في إنجيل يوحنا ، قد تَلَّ كلمة « اليهود » بدون
أَيِّ توضيح آخر ، على أعضاء شعب إسرائيل (٢٥/٣ و ٩/٤
و ٢٢ ، الخ) . ولكن هذه الكلمة تدل في أغلب الأحيان
عليهم لأنهم يرفضون المسيح . وهذا المعنى تصف الكلمة
بوجه خاص السلطات القائمة (١٨/٢ و ١٠/٥ و ١٨ و ١/٧
و ١٣ و ٢٢/٩ ، الخ) .

(٢٨) نصّل نَوَّا إلى الشهادة البلهرية ، وهذه الشهادة
تؤدّي أمام ممثلي السلطات العليا وتحمّد دور يسوع وشخصه
من يوحنا المعمدان

(٢٩) ورد في ملا ٢٣/٣ وسي ١٠/٤٨ ١١ الح أن
« إيلياه النبي لا بدّ أن يعود لدعوة أحمرة إلى التوبة » ، قبل
الديونة الأخيرة (راجع متى ١٤/١١ و ١٠/١٧) . كان
انتظار نبيّ للأزمة الأخيرة منتشرًا في بيئات مختلفة ولربّما
كان يستند إلى نث ١٥/١٨ (راجع ١٤/٦ و رسل ٢٢/٣)

الإطلاق الذي تتسم به بؤرة المسيح وهذه البؤرة تمكّن الابن
من الاشتراك بلا قيد في « النعمة والحق » هذه العبارة
مأخوذة من حر ٦/٣٤ حيث تصف كرم الله الذي يهب
عطاياه بسجاء لا حدّ له

(٢٣) لشهادة المعمدان قيمة دائمة . فهي تشير إلى أن
يسوع ، الذي جاء بعده في التاريخ ، يقوم على الإطلاق في
أصه ورسالته الإلهية .

(٢٤) إن معرفة الكلمة المنحسد تهدي جماعة المؤمنين
إلى الاشتراك على وجه يردده في فيض الحيراث الروحية الذي
فيه وبه وحده .

(٢٥) الإنسان عاجز عاجراً تاماً عن الوصول بنفسه إلى
معرفة الله مباشرة (نث ١٢/٤ و مز ٢/٩٧) . لكنه يستطيع
فقط أن يطمح إلى ذلك (٨/١٤) .

(٢٦) أن الابن الوحيد المشارك في حياة الآب على
وجه مطلق هو وحده قادر على هداية البشر إلى المعرفة وإلى
أخياة . وسيكون يسوع ، بكل ما عمله وبكل ما يقوله ،

عليه . هو ذاك الذي يُعمد في الروح القدس
٣٤ «وَأَنَا رَأَيْتُ وَشَهِدْتُ أَنَّهُ هُوَ ابْنُ اللَّهِ» .

التلاميذ الأولون

٣٥ «وَكَانَ يوحنا في الغد أيضًا قائمًا هناك . من ١٨/٤ ٢٠
ومعه اثنان من تلاميذه . ٣٦ فحدّق إلى يسوع
وهو سائر وقال : «هُودَا حَمَلُ اللَّهِ !» ٣٧ فسمع
التلميذان كلامه فتبعيا يسوع . ٣٨ فالتفت يسوع
هراهما يتبعانه فقال لهما : «ماذا تريدان ؟» قالا
له : «رَبِّي (أي يا مُعلِّم) أَيْنَ تُقِيمُ ؟» ٣٩ فقال
لهما : «هَلُمَّا فَانظُرَا !» فذهبا ونظرا أين يُقيم ،
فأقاما عنده ذلك اليوم . وكانت الساعة نحو
الرابعة بعد الظهر . ٤٠ «وَكَانَ أُنْدَرَاوُسُ أَحُو
سِمْعَانَ بُطْرُسَ أَحَدَ الَّذِينَ سَمِعَا كَلَامَ يوحنا
فتبعيا يسوع . ٤١ وَلَقِيَ أَوَّلًا أَخَاهُ سِمْعَانَ فَقَالَ
له : «وَجَدْنَا الْمَسِيحَ» ومعناه المسيح (٣٨) .
٤٢ «وَجَاءَ بِهِ إِلَى يَسُوعَ فَحدّقَ إِلَيْهِ يسوع وقال : من ١٨/١٦ ١٩
«أَنْتَ سِمْعَانُ بْنُ يُونَا ، وَسَتُدْعَى كَيْفَا» . أي
صَخْرًا (٣٩) .

كَمَا قَالَ السَّيِّ أَشْعِيَا (٣٠) .
٢٤ «وَكَانَ الْمُرْسَلُونَ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ (٣١) .
٢٥ «فَسَأَلُوهُ أَيْضًا : «إِذَا لَمْ تَكُنِ الْمَسِيحَ وَلَا إِيْلِيَّا
من ٦/٣
يو ٢٧/٧
مر ٧/١
«وَلَا السَّيِّ ، فَلِمَ تَعْمَدُ إِذَا ؟» ٢٦ «أَجَابَهُمْ يوحنا :
«أَنَا أَعْمَدُ فِي الْمَاءِ ، وَبَيْتُكُمْ مَنْ لَا تَعْرِفُونَهُ .
٢٧ ذَاكَ الْآتِي بَعْدِي ، مَنْ لَسْتُ أَهْلًا لِأَن أَفُتَّ
رِبَاطَ حِدَاتِهِ» . ٢٨ وَجَرَى ذَلِكَ فِي بَيْتِ
عَنِيَا (٣٢) عِبرَ الْأُرْدُنِّ ، حَيْثُ كَانَ يوحنا يُعْمَدُ .
٢٩ وَفِي الْغَدِ رَأَى يَسُوعَ آتِيًا نَحْوَهُ فَقَالَ :
ح ١/١٢
اش ٧/٥٣ و ١٢
يو ٤٢/٤
«هُودَا حَمَلُ اللَّهِ (٣٣) الَّذِي يَرْفَعُ (٣٤) حَظِيئَةَ
العالم (٣٥) . ٣٠ هَذَا الَّذِي قُتِّ فِيهِ :
بِأَنِّي نَعْدِي رَجُلٌ قَدْ تَقَدَّمَني

لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ قَبْلِي (٣٦) .
٣١ «وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ ، وَلَكِنِّي مَا جِئْتُ
أَعْمَدُ فِي الْمَاءِ إِلَّا لِكَيْ يَظْهَرَ أَمْرُهُ لِإِسْرَائِيلَ» .
٣٢ وَشَهِدَ يوحنا قَالَ : «رَأَيْتُ الرُّوحَ يَنْزِلُ مِنْ
السَّمَاءِ كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ فَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ (٣٧) . ٣٣ «وَأَنَا لَمْ
أَكُنْ أَعْرِفُهُ ، وَلَكِنِّي الَّذِي أُرْسِنِي أَعْمَدُ فِي الْمَاءِ
هو قَالَ لِي : إِنَّ الَّذِي تَرَى الرُّوحَ يَنْزِلُ فَيَسْتَقِرُّ

على عاتقه» . وإنا «ذهب ب . رَفَع» . وهذا المعنى
الآخر يستعمله يوحنا عادة (راجع ١٦/٢ و ٨/٥-١٢
و ١٨/١٠ و ١٠ يو ٥/٣) .
(٣٥) تدل صيغة المفرد هنا على حمل خطايا العالم في
كثرتها ومضمونها .

(٣٦) راجع ١٥/١ و ٢٧ .
(٣٧) حبة «الروح» (راجع اش ٢/١١ و ١/٦١) هي
دائمة ولا حقا لها (٣٤/٣) .
(٣٨) يتفرد يوحنا بالاستشهاد باللفظ العبري (أو
الآرامي) ويورد ترجمته : «الذي نال المسحة» .
(٣٩) يعرف يسوع باطن جميع الذين يقتربون منه
(٤٨/١ و ٢٥/٢ و ١٦/٤ و ١٩) وهو يعلن الاسم الجديد
الذي سيطلق على «سمعان» . واسم «بطرس» يدل على دعوة

(٣٠) راجع اش ٣/٤٠ .
(٣١) أو : «وكان بين المرسلين بعض الفريسيين» .
(٣٢) ليس المقصود قرية لعازر القرية من أورشليم
(١/١١ و ١٨) ، بل بلدة تقع على شاطئ الأردن إلى الشمال
وتتعدو تحديد مكانها .
(٣٣) بشير النص إلى موت يسوع التكفيري ، يذمج
صورتين تقليديتين : من جهة صورة العبد المتألم (اش
١٣/٥٢ - ١٢/٥٣) الذي يأخذ على عاتقه خطايا جماعة
الناس والذي ، مع أنه بريء ، يقرب نفسه بقدمه حمل .
ومن جهة أخرى صورة حمل الفصح ، رمز نداء إسرائيل
(حر ١/١٢ و ٢٨) ، راجع ١٤/١٩ و ٣٦ و ١ فور ٧/٥
ورؤ ٧/٥ و ١٢ .
(٣٤) الفعل اليوناني يعني الرَفْع ، «هَامًا» وَحَمَلًا ، أَحَد

يوحنا ٤٣/١-٥/٢

«رأيي، أنتَ ابنُ الله، أنتَ مَلِكُ إسرائيل». ٥٠ أجابه يسوع: «إِلَّا لِي قُلْتَ لَكَ إِيَّيْ رَأَيْتُكَ تَحْتَ التَّيْبَةِ آمَنْتَ؟ سَتَرَى أَعْظَمَ مِنْ هَذَا». ٥١ وقال له: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: سَتَرَوْنَ السَّمَاءَ مُفْتَتِحَةً، وَمَلَائِكَةَ اللَّهِ صَاعِدِينَ نَازِلِينَ فَوْقَ ابْنِ الْإِنْسَانِ» (٤٤).

تك ١٠/٢٨
مى ٢٠/٨

معجزة الخمر في عرس قانا الجليل

٢ «وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ» (١)، كَانَ فِي قَانَا الْجَلِيلِ عُرْسٌ وَكَانَتْ أُمُّ يَسُوعَ هُنَاكَ. ٢ فَدُعِيَ يَسُوعُ أَيْضًا وَتَلَامِيذُهُ إِلَى الْعُرْسِ. ٣ وَنَفَدَتِ الْخَمْرُ، فَقَالَتْ لِيَسُوعَ أُمُّهُ: «لَيْسَ عِنْدَهُمْ خَمْرٌ». ٤ فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «مَا لِي وَمَا لَكَ؟» (٢)، أَيْتُهَا الْمَرْأَةُ؟ لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ» (٣). ٥ فَقَالَتْ

٤٣ وَأَرَادَ يَسُوعُ فِي الْغَدِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْجَلِيلِ، فَلَقِيَ فِيلِبُّسَ فَقَالَ لَهُ: «إِثْبَعْنِي!» ٤٤ وَكَانَ فِيلِبُّسُ مِنْ بَيْتِ صَيْدَا (٤١) مَدِينَةٍ أَنْدَوَاوَسَ وَبَطْرُسَ ٤٥ وَلَقِيَ فِيلِبُّسَ تَتْنَائِيلَ (٤١) فَقَالَ لَهُ: «الَّذِي كَتَبَ فِي شَأْنِهِ مُوسَى فِي الشَّرِيعَةِ وَذَكَرَهُ الْأَنْبِيَاءُ، وَجَدْنَاهُ، وَهُوَ يَسُوعُ ابْنُ يَوْسُفَ مِنَ النَّاصِرَةِ». ٤٦ فَقَالَ لَهُ تَتْنَائِيلُ: «أَمِنْ النَّاصِرَةِ يُمَكِّنُ أَنْ يَخْرُجَ شَيْءٌ صَالِحٌ؟» ٤٧ فَقَالَ لَهُ فِيلِبُّسُ: «هَلُمَّ فَانْظُرْ؟» (٤٢) ٤٨ وَرَأَى يَسُوعُ تَتْنَائِيلَ آتِيًا نَحْوَهُ فَقَالَ فِيهِ: «هُوَ ذَا إِسْرَائِيلَ خَالِصٌ لَا غِشَّ فِيهِ». ٤٩ فَقَالَ لَهُ تَتْنَائِيلُ: «مَنْ أَيْنَ تَعْرِفُنِي؟» أَجَابَهُ يَسُوعُ: «قَبْلَ أَنْ يَدْعُوكَ فِيلِبُّسُ وَأَنْتَ تَحْتَ التَّيْبَةِ» (٤٣)، رَأَيْتُكَ. ٤٩ أَجَابَهُ تَتْنَائِيلُ:

متى ٩/١
٣٩/٥
رسل ٢٢، ٢٦
مى ١٣
١٨، ١٨

يو ١٥/٦
١٣/١٢

(١) «فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ»: بعد الوعد الذي وُعد به تثنائيل ثلاثة أيام، وذلك بعد مشهد بيت عسا سبعة أيام (شهادة يوحنا: ٢٨/١). فالإنجيل يُمتدح، على عرار سفر التكوين، بأسبوع ينتهي في اليوم السابع بأول نخل يهد يسوع (١١/٢).

(٢) «مَا لِي وَمَا لَكَ؟» في بعض الظروف، قد تعني هذه العبارة «عليك كما يعيبك». وهذه حال مر ٢٤/١. كانت العبارة مألوقة في البيئات اليهودية وفي اللغة اليونانية، وهي تدل على بعض التفاوت في المستوى بين المتحاورين. وفي الواقع، سيجري عمل يسوع على مستوى يتجاوز تحاورًا كبيرًا ما كانت مريم تفكر فيه بطبيعة الحال. أما استعمال كلمة «مرأة» فيه لا ينضّر أي شيء من قلة الإجلال (٢٦/١٩)، وهو مطابق خاصة للعادات الهلنسية (راجع أيضًا ٢١/٤ و ١٠/٨ و ١٣/٢٠ و ١٥).

(٣) تدل كلمة «ساعة» عادة على وقت ظهور مجد يسوع الإلهي، وهي تدل في أغلب الأحيان على ساعة الصَّابِ لأمها قشير إلى الانتقال إلى المجد (٢٣/١٢ و ٢٧ و ١/١٣ و ١/١٧ و ٣٠/٧ و ٢٠/٨) والمقصود منها هو الوقت الذي حذده الآب لظهور مُسْتَقْبَلِ المجد من خلال الآيات وهناك من يترجم «أَلَمْ تَأْتِ سَاعَتِي؟»

خاصة (متى ١٨/١٦).

(٤٠) كانت بيت صيدا يوليًا تقع في شمال بحيرة طبرية (راجع مر ٢٢/٨ و ٢٦ و متى ٢١/١١). (٤١) تطلق بعض التقاليد بينه وبين برناباوس الرسول، ولكن بدون أي مُسْتَدَد (راجع ٢/٢١). (٤٢) إن «تثنائيل»، يبدو أنه كان مُتَكِنًا على دراسة الكتب المقدسة، يُبدي بعض الارتباك في المعلومات التي قُدِّمَتْ له فُسِّمَ معرفته بيسوع ورسائله من لعائه وسباع كلامه.

(٤٣) نلمح إلى الحياة الموقوفة على درس الكتب المقدسة. والعبارة معروفة في أدب الربايين وفيه تشبُّه التينة بشجرة معرفة الخير والشر.

(٤٤) في إنجيل يوحنا، كما الأمر هو في «الأنجيل الإزائي»، يلقب يسوع بـ «ابن الإنسان»، لكن الرؤية الأخيرة المشار إليها في دا ٩/٧ و ١٥ ولوقود بها على لسان يسوع في أثناء الدعوى أمام مجلس اليهود (مر ٢٢/١٤) ومتى ٢٦/٢٦) تُعرِّض مد البدء. «تُفْتَحُ السَّمَاوَاتُ» على الأرض في شخص يسوع (اش ١٩/٦٣ و مر ١٠/١ و لو ٩/٢-١٣)، ويصبح الاتِّصَادُ بِاللَّهِ، الذي أُنْبِأَ به حلم يعقوب (تك ١٧/٢٨)، حقيقة دائمة.

تك ٥٥/٤١
مر ٤ ٣/٧

أُمُّهُ لِلْخَدَمِ : «مَهْهَا قَالِ لَكُمْ فَافْعَلُوهُ» .^١ وَكَانَ هُنَاكَ سِتَّةُ أَجْرَانِ مِنْ حَجَرٍ لِيَمَّا تَقْتَصِبُهُ الطَّهَارَةُ عِنْدَ الْيَهُودِ . يَسْعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا بِمِقْدَارِ مِكْيَالَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ^(٤) . فَقَالَ يَسُوعُ لِلْخَدَمِ : «امْلَأُوا الْأَجْرَانِ مَاءً» . فَمَلَأُوهُمَا إِلَى أَغْلَاهَا .^٥ فَقَالَ لَهُمْ : «اغْرِفُوا الْآنَ وَنَاوِلُوا وَكَبِّلِ الْمَائِدَةَ» . فَنَاوَلُوهُ .^٦ فَلَمَّا دَاقَ الْمَاءَ الَّذِي صَارَ خَمْرًا ، وَكَانَ لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ أَتَتْ ، فِي حِينٍ أَنَّ

الْخَدَمَ الَّذِينَ غَرَفُوا الْمَاءَ كَانُوا يَدْرُونَ . دَعَا الْعَرِيسَ^{١١} وَقَالَ لَهُ : «كُلُّ أَمْرٍ يُقَدِّمُ الْخَمْرَةَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلًا ، هَذَا سَكِرَ النَّاسُ ، قَدَّمَ مَا كَانَ دُونَهَا فِي الْجُودَةِ . أَمَّا أَنْتَ فَحَفِظْتَ الْخَمْرَةَ الْجَيِّدَةَ إِلَى الْآنَ» .^{١٢} هَذِهِ أَوَّلُ آيَاتِ يَسُوعِ^(٥) يُو ٥٤/٤
أَنَّى سَهَا فِي قَانَا الْجَلِيلِ ، فَأَظْهَرَ مَجْدَهُ فَأَمَنَ بِهِ تَلَامِيذُهُ^{١٣} وَنَزَلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى كَفَرْنَاهُومَ هُوَ وَأُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ^(٦) وَتَلَامِيذُهُ . فَأَقَامُوا فِيهَا بَضْعَةَ أَيَّامٍ .

ب عيد الفصح

طرد الباعة من الهيكل

متى ١٢/٢١
مر ١١/١٧-١٧
يو ٤٥/١٩

^{١٣} وَأَقْتَرَبَ فِصْحُ الْيَهُودِ . فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ .^{١٤} فَوَجَدَ فِي الْهَيْكَلِ بَاعَةَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْحَمَامِ وَالصَّيَارِفَةَ جَالِسِينَ^(٧) .^{١٥} فَصَنَعَ مِجْدَلًا مِنْ حِجَالٍ . وَطَرَدَهُمْ جَمِيعًا مِنَ الْهَيْكَلِ مَعَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ ، وَنَثَرَ دَرَاهِمَ الصَّيَارِفَةِ وَقَلَبَ طَاوِلَاتِهِمْ .^{١٦} وَقَالَ لِبَاعَةِ الْحَمَامِ : «ارْفَعُوا هَذَا

ملا ٤-١/٣
رك ٢١/١٤

مِنْ هَهُنَا . وَلَا تَجْعَلُوا مِنْ بَيْتِ أَبِي بَيْتَ تِجَارَةٍ» .^{١٧} فَتَذَكَّرَ تَلَامِيذُهُ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ : «الْعَبِيرَةُ عَلَى بَيْتِكَ سَتَاكُلُنِي»^(٨) .^{١٨} فَأَجَابَهُ مَرْ ١٠/٦٩
الْيَهُودُ : «أَيَّ آيَةٍ تُرِيَا حَتَّى تَعْمَلَ هَذِهِ الْأَعْمَالُ؟»^(٩) أَجَابَهُمْ يَسُوعُ : «أُقْسُوا هَذَا يُو ٣٠/٦
الْهَيْكَلُ أَقِمُهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ!»^(١٠) .^{٢٠} فَقَالَ الْيَهُودُ : «يُنْبَي هَذَا الْهَيْكَلُ فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ

بِالْإِشَارَةِ إِلَى مَرْ ١٠/٦٩ (الْيُونَانِي) وَلَقَدْ أَدْرَكَتِ الْكِبْسَةُ الْأُولَى مَا فِي هَذَا الْمَوْقِفِ مِنْ طُلُوعِ مَشِيحِي وَرَأَتْ فِي ذَلِكَ إِنْبَاءَ بِالْأَلَامِ (اسْتِمَاعُ صِيغَةِ الْمُسْتَقْلِ وَإِطَارُ الْإِنْجِيلِ الْعَامِ يُوْحَيَانُ بِهَذَا الْأَمْرِ)

(٩) فِي نَظَرِ الْيَهُودِ لَا يَدَّ أَنْ يَأْتِيَ يَسُوعُ بِعَمَلٍ خَارِقٍ بُشِّتَ سُلْطَنُهُ فِي أُمُورِ الْهَيْكَلِ (رَاجِعْ مَرْ ١١/٨ وَمَتَّى ٣٨/١٢ وَ ١/١٦ وَلَوْ ١٦/١١ وَ ٢٩/٣٠ وَ ١ قُور ٢٢/١)

(١٠) يَسُوعُ يَأْتِي هِيَ عَلَى مَسْتَوًى يَخْتَلِفُ كُلُّ الْإِخْتِلَافِ عَنْ مَسْتَوًى مَخَاوِرِهِ . وَلَقَدْ عُدَّتْ صِيغَةُ الْإِرَائِيِّينَ (مَرْ ٥٨/١٤ وَ ٢٩/١٥ وَمَتَّى ٢٦/٦١ وَ ٤١/٢٧) فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا فَالْيَهُودُ هُمُ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ الْهَيْكَلَ . وَيَسُوعُ قَادِرٌ عَلَى إِعَادَةِ بِنَائِهِ فِي فِتْرَةٍ قَصِيرَةٍ مِنَ الزَّمَنِ .

(٤) عَو ٤٠ لِيُزَا بِالْمِكْيَالِ . مَهْنَاكَ قَدْرٌ مِنَ الْمَاءِ كَبِيرٍ
(٥) سَبَقَ لِلْأَنْجِيلِ الْإِزَائِيَّةِ أَنْ خَصَّصَتْ اسْتِمَاعَ كَلِمَةِ «آيَةٍ» بِالْخَوَافِي الرِّهْقَةِ لِفَتْحِ الْأُزْمَةِ الْمَشِيحِيَّةِ (مَتَّى ١٢/٣٨ وَ ١/١٦ وَ ٤ وَ ١٢-١١/٨ وَلَوْ ١٦/١١ وَ ٢٩) . وَدَلَّتْ . بِالْعَكْسِ . عَلَى الْمَحْجَرَاتِ بِكَلِمَاتِ يُونَانِيَّةٍ كـ «دِينَامِيس» (أَعْمَالٌ قَدْرَةٌ) . أَمَّا يُوْحَنَّا ، فَقَدْ أَعَادَ الرُّوَاطِ مَعَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (أَش ١٩/٦٦) وَهَذَا الْمَعْجَزَاتِ أَحْدَاثًا أُخْتِمِيَّةً تَمْكِّنُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الشُّعُورِ ، مِنْذُ الْآنَ ، عَمِجْدَ يَسُوعَ
(٦) قَدْ تَدَلَّتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ عَلَى أَقْرَبَاءِ صَلَاتِ قُرَابَتِهِمْ مُتَوَاتِرَةً

(٧) الْمَقْصُودُ هُوَ حَيَوَانَاتٌ مُعَدَّةٌ لِلذَّبَائِحِ وَنَقُودٌ مُرْتَحَصَةٌ بِهَا لِلتَّقَادُمِ ، وَقَدْ أَصْبَحَتْ بِلَا فَائِدَةٍ مَعَ بَحْيِ الْمَسِيحِ .
(٨) أَنَّ التَّلَامِيذَ مَلْفُوقُونَ الصَّوْمِ عَلَى مَعْنَى اخْتِدَاتِ

يسوع في اورشليم

٢٣ ولَمَّا كَانَ فِي أُورُشَلِيمَ مُدَّةَ عِيدِ الْعِصْحِ ،
أَمَنَ بِاسْمِهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ . لَمَّا رَأَوْا الْآيَاتِ
الَّتِي أَنَّى بِهَا (١٤) . ٢٤ غَيْرَ أَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَطْمَئِنَّ
إِلَيْهِمْ . لِأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُهُمْ كُلَّهُمْ (١٥) . وَلَا
يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَشْهَدُ لَهُ فِي شَأْنِ الْإِنْسَانِ ، فَقَدْ
كَانَ يَعْلَمُ مَا فِي الْإِنْسَانِ .

يو ١٨/١

سَنَةِ (١١) . أَوَّانْتَ تَقِيمُهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ؟ ٢١ أَمَّا
هُوَ فَكَانَ يَعْني هَيْكَلَ جَسَدِهِ (١٢) . ٢٢ قَلَمًا قَامَ
مِنْ بَنِي الْأَمْوَاتِ ، تَذَكَّرُ تَلَامِيذُهُ أَنَّهُ قَالَ
ذَلِكَ . فَأَمَنُوا بِالْكِتَابِ وَبِالْكَلِمَةِ الَّتِي قَالَهَا
يَسُوعَ (١٣) .

متى ٢١/٢٦
يو ١٤/١

ج - يسوع يكشف سر الروح لنيقوديمس

الإنسان الحديد

١ أَلَا إِذَا وُلِدَ مِنْ عُلٍّ (١) .

١ بط ٢٣/١

٢ قَالَ لَهُ نِيقُودِيمُسُ : « كَيْفَ يُمَكِّنُ
الْإِنْسَانُ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ؟ أَيْسَاطِعُ أَنْ
يَعُودَ إِلَى بَطْنِ أُمِّهِ وَيُولَدَ ؟ » ٣ أَجَابَ يَسُوعُ :
« الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ :

مَا مِنْ أَحَدٍ يُمَكِّنُهُ

أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ (٣)

إِلَّا إِذَا وُلِدَ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ .

٤ فَمَوْلُودُ الْجَسَدِ يَكُونُ حَسَدًا (٤)

٣ « وَكَانَ فِي الْهَرِيسِيِّينَ رَجُلٌ أَسَمُهُ
نِيقُودِيمُسُ ، وَكَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْيَهُودِ (١) . ٢ فَجَاءَ
إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ : « رَابِّي ، نَحْنُ نَعْلَمُ
أَنَّكَ جِئْتَ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ مُعَلِّمًا . هَا مِنْ أَحَدٍ
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْتِيَ بِتِلْكَ الْآيَاتِ الَّتِي تَأْتِي بِهَا أَنْتَ
إِلَّا إِذَا كَانَ اللَّهُ مَعَهُ » . ٣ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ :

يو ٤٨/٧
يو ٥٠/٧
يو ٤٣-٤٢/١٢
يو ٣٩/١٩

« الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ :

مَا مِنْ أَحَدٍ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ

(١١) بُوشر بناء هيكل هيرودس في ٢٠-١٩ ق. م. (بحسب ما ورد عند فلافيوس يوسيمس). والإنجيلي يُعَدُّ
رَمَنَ تَنَاطُلِ يَسُوعَ فِي ٢٧ ٢٨ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ ، لَمْ يَكُنِ السَّاءُ
قَدْ قَتِمَ . مَعَ أَنَّ مَعْلَمَهُ كَانَ قَدْ شَبَّ

(١٢) طَبِيعَةُ يَسُوعَ الْبَشَرِيَّةِ هِيَ مَكَانُ حُضُورِ اللَّهِ وَتَجَلِيهِ
بَنِي الْبَشَرِ : فَيَسُوعُ هُوَ « الْهَيْكَلُ الْحَقِيقِيُّ » ، وَتَسْتَرْطُ الْعِبَادَةُ
لَهُ بَعْدَ الْيَوْمِ (١٤/١ وَ ٥١/١ وَ ٢٠/٤-٢٤) .

(١٣) لَا يَهْمُ التَّلَامِيذُ أَحْدَاثَ حَيَاةِ يَسُوعَ وَتَعَالِيهِ فِي
الْأَرْضِ فَهَمًّا تَامًّا إِلَّا بِالنَّسَبَةِ إِلَى قِيَامَتِهِ وَهَبَةِ الرُّوحِ (١٦/١٢ وَ ٢٦/١٥)

(١٤) لَا يَصِفُ يُوَحْنَا مَا صُنِعَ فِي أُورُشَلِيمَ مِنْ
الْآيَاتِ ، وَهُوَ حَرِيصٌ عَلَى الْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ الْإِيمَانَ الَّذِي وَلَدَتْهُ
هَذِهِ الْآيَاتُ لَا يَرَالُ غَيْرَ كَامِلٍ .

(١٥) يَعْرِفُ يَسُوعَ الْقُلُوبَ مَعْرِفَةً عَمِيقَةً ، كَمَا يَعْرِفُهَا

اللَّهُ (١٦/٤ وَ ١٩/١٠) .

(١) مِنْ أَعْضَاءِ مَجْلِسِ الْيَهُودِ ، وَسَيَدِافِعُ عَنْ يَسُوعَ
بِطَرِيقَةٍ مُتَعَدِّلَةٍ (٤٨/٧ وَ ٥٢ وَ ٤٢/١٢) وَيُشَارِكُ فِي دَفْنِهِ
(٣٤/١٩)

(٢) أَوْ « ثَانِيَةً » لَا يُفْهَمُ يُوَحْنَا هَذَا الْمَعْنَى الثَّانِي ،
وَأَنْ كَانَ تَشْدِيدُهُ يَتَنَاوَلُ الْأَصْلَ الْإِلَهِيَّ .

(٣) إِنْ الْمَقْهُومَ الْيَهُودِي لـ « مَلَكُوتَ اللَّهِ » ، وَهُوَ كَثِيرًا
مَا يَرَدُ فِي الْأَنْحِيلِ الْإِرَائِيَّةِ ، يَتَضَمَّنُ ، فِي نَظَرِ يُوَحْنَا ، طَوْعَ
طَرِيقَةِ عَيْشٍ جَدِيدَةٍ عَلَى وَجْهِ حَدَرِيٍّ . وَلِلذَلِكَ يَفْصَلُ
يُوَحْنَا ، وَلَا شَكَّ ، أَنَّ يَتَكَلَّمُ عَلَى « الْحَيَاةِ » وَعَلَى « الْحَيَاةِ
الْأَلَدِيَّةِ » . وَسَيُظْهِرُ أَيْضًا مَوْصُوعَ الْوِلَادَةِ الثَّانِيَةِ فِي طَلِي ٥/٣
وَ ١ بط ٢٣/١ وَ ١٦ يُو ٢٩/٢ وَ ٩/٣ وَ ٧/٤ وَ ١/٥ .

(٤) يُمَثِّلُ « الْحَسَدَ » (صَارَكْس) هُنَا الطَّبِيعَةَ الْبَشَرِيَّةَ بِمَا
فِيهَا مِنْ إِمْكَانِيَّاتٍ وَحُدُودٍ . وَيُمَثِّلُ أَيْضًا عَلَى وَجْهِ أَوْسَعِ

وَمَوْلُودُ الرُّوحِ يَكُونُ رُوحًا

٢ لَا تَعْجَبْ مِنْ قَوْلِي لَكَ :

يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُؤَلِّدُوا مِنْ عَلٍّ.

٨ فَالرَّيْحُ نَهْضُ حَيْثُ تَشَاءُ

فَتَسْمَعُ صَوْتَهَا

وَبَكْنُكَ لَا تَدْرِي مِنْ أَيْنَ تَأْتِي

وَأَيَّ أَيْنَ تَذْهَبُ. (٥)

بِتِلْكَ حَالَةٍ كُلِّ مَوْلُودٍ لِلرُّوحِ.

٩ أَجَابَهُ نِيقُودِيمُسُ : « كَيْفَ يَكُونُ هَذَا؟ »

١٠ أَجَابَ يَسُوعُ : « أَأَنْتَ مُعَلِّمٌ فِي إِسْرَائِيلَ

وَتَجْهَلُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ؟

١١ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ :

إِنَّمَا نَتَكَلَّمُ بِمَا نَعْلَمُ ، وَنَشْهَدُ بِمَا رَأَيْنَا

وَلَكِنَّكُمْ لَا تَقْبَلُونَ شَهَادَتَنَا .

١٢ فَإِذَا كُنْتُمْ لَا تُؤْمِنُونَ

عِنْدَمَا أَكَلِمُكُمْ فِي أُمُورِ الْأَرْضِ

فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ

إِذَا كَلَّمْتُكُمْ فِي أُمُورِ السَّمَاءِ؟ (٦)

١٣ فَمِنْ أَحَدٍ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ

إِلَّا الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ

وَهُوَ ابْنُ الْإِنْسَانِ

١٤ وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ (٧)

فكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الْإِنْسَانِ (٨)

١٥ لِيَكُونَ بِهِ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ .

١٦ فَإِنَّ اللَّهَ أَحَبَّ الْعَالَمِ

حَتَّى إِنَّهُ جَادَ بِأَبْنِهِ الْوَحِيدِ (٩)

لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ

بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ

١٧ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُرْسِلْ أَبْنَاهُ إِلَى الْعَالَمِ

لِيَدِينَ الْعَالَمِ

بَلْ لِيُخَلِّصَ بِهِ الْعَالَمِ .

١٨ مَنْ آمَنَ بِهِ لَا يُدَانَ

وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَقَدْ دِينَ مِنْ مُذِ الْآنَ

لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ

بِاسْمِ (١٠) ابْنِ اللَّهِ الْوَحِيدِ .

١٩ وَإِنَّمَا الدُّنْيُونَةُ هِيَ

أَنَّ النُّورَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ

فَفَضَّلَ النَّاسُ الظُّلَامَ عَلَى النُّورِ

لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ سَيِّئَةً (١١) .

٢٠ فَكُلُّ مَنْ يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ يُبْعَضُ النُّورَ

(٧) تلصيح إلى « الحية النحاسية » التي رفعها موسى في البرية كان الموصى الذين ينظرون إليها بإيمان يشعرون . راجع عد ٤/٢١-٩ وحك ١٦/٦-١٠ .

(٨) « سيرُفع » يسوع على الصليب الذي سيصنع مكان تجليده . راجع ٢٨/٨-٣١ و ٣٢/١٢ و ٣٤ و ٣٢/١٨ و يهو أن يوحنا يهوى استعمال عبارات يمكن فهمها بعدة معانٍ . (٩) راجع روم ٣٢/٨ .

(١٠) راجع ١٢/١ . (١١) هناك فرق بين الناس (راجع ٣٩/٩ ٤١ و ٣٧/١٢ ٥٠) بحسب القبول أو الرفض

وجود البشر على الأرض بدون أي طابع تحفيري (راجع ١٤/١) . ويدل « الروح » على القدرة الإلهية التي توحته الوجود المسيحي وما يتضمنه من إمكانيات (٥) كثيراً ما قارن الأفلاطون بين طبيعة « الريح » الخفية وميزه عمل روح الله (جا ١١/٥ ومثل ٤/٣٠ و يهو ٢١/١٦) . فالأمر الذي شجّع على هذه المقارنة أن الكلمة في الأصل كانت تدلّ على الريح والروح في آن واحد (٦) في الوحي درجات تكلم يسوع حتى الآن على أمور الأرض ، أي على الولادة بحسب الروح ، ولكن لا ملة ليقود يسوع أن يتجاوز هذا الحد وأن يفتح على سرّ نبوة يسوع الإلهية (٣ ١٣) وعلى تجليده بالصليب (١٤/٣ ١٥) .

فَلَا يُقْبَلُ إِلَى النُّورِ لِئَلَّا تُفْضَحَ أَعْمَالُهُ . فَيُقْبَلُ إِلَى النُّورِ
وَأَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ لِلْحَقِّ (١٢) . لِيُظْهَرَ أَعْمَالُهُ وَقَدْ صُنِعَتْ فِي اللَّهِ (١٣) .
متى ١٦-١٤/٥

- ٢ -

يسوع في السامرة والجليل

يوحنا يشهد شهادته الأخيرة ليسوع

٢٩ مَنْ كَانَ لَهُ الْعَرُوسُ فَهُوَ الْعَرِيسُ (١٥) .
وَأَمَّا صَدِيقُ الْعَرِيسِ (١٦)
الَّذِي يَعْصِي وَيَسْمَعُ إِلَيْهِ (١٧)
فَأَنَّهُ يَفْرَحُ أَشَدَّ مِنَ الْفَرَحِ لِصَوْتِ الْعَرِيسِ .
فَهُوَذَا فَرَحِي قَدْ تَمَّ .
٣٠ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَكْبُرَ .
وَلَا بُدَّ لِي مِنْ أَنْ أَصْغُرَ .
٣١ إِنَّ الَّذِي يَأْتِي مِنْ عُلَى هُوَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ .
وَالَّذِي مِنَ الْأَرْضِ هُوَ أَرْضِي
بِتَكَلُّمٍ بِكَلَامِ أَهْلِ الْأَرْضِ (١٨) .
إِنَّ الَّذِي يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ
٣٢ يَشْهَدُ بِمَا رَأَى وَسَمِعَ
وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَقْبَلُ شَهَادَتَهُ .
٣٣ مَنْ قَبِلَ شَهَادَتَهُ أَثْبَتَ (١٩) أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ .

٢٢ وَبَعْدَ ذَلِكَ دَهَبَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى
أَرْضِ الْيَهُودِيَّةِ ، فَأَقَامَ فِيهَا مَعَهُمْ وَأَخَذَ يُعَمِّدُ .
٢٣ وَكَانَ يُوْحَنَّا أَيْضًا يُعَمِّدُ فِي عَيْنُونِ ، بِالْقُرْبِ
مِنْ سَالِيمَ لِمَا فِيهَا مِنْ الْمَاءِ (١١) ، وَكَانَ النَّاسُ
يَأْتُونَ فَيُعَمِّدُونَ ، لِأَنَّ يُوْحَنَّا لَمْ يَكُنْ وَقْتَهُ قَدْ
أُلْقِيَ فِي السَّجْنِ . ٢٤ وَقَامَ جِدَالٌ بَيْنَ تَلَامِيذِ
يُوْحَنَّا وَأَحَدِ الْيَهُودِ فِي شَأْنِ الطَّهَارَةِ ، ٢٥ فَجَاؤُوا
إِلَى يُوْحَنَّا وَقَالُوا لَهُ : « رَأْبِي ، ذَاكَ الَّذِي كَانَ
مَعَكَ فِي عِزْرِ الْأُرْدُنِّ ، ذَاكَ الَّذِي شَهِدْتَ لَهُ ،
هَآ أَنَّهُ يُعَمِّدُ فَيَنْهَبُ إِلَيْهِ جَمِيعُ النَّاسِ » .
٢٦ أَجَابَ يُوْحَنَّا : « لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا لَمْ
يُعْطَهُ مِنَ السَّمَاءِ . ٢٧ أَنْتُمْ بَأَنْفُسِكُمْ تَشْهَدُونَ لِي
بِأَنِّي قُلْتُ إِنِّي لَسْتُ الْمَسِيحَ ، بَلْ مُرْسَلٌ قُدَّامَهُ .

يو ١١/٤
متى ٦/٣
لو ٢٠/٣
يو ١١/١٩
١ قور ٩/٤
يو ١٩/١

(١٢) «عَبِلُ الْحَقِّ» عبارة يهودية تعني تكيف السلوك
بالحق في نظر اليهود ، يظهر هذا الحق في الشريعة (١٧/٧) .
ويلعب يسوع بالشريعة الى كمالها (٣٧/١٨) و١ يو ٦/١
(١٣) من صبح الحبر اتحد بالله منذ الآن إلى حد ما
وسعى إلى لقاء نام يتم في الابن (١٧/٦ ٩) .
(١٤) يستعمل يوحنا هنا معلومات لا يعرفها الإريانيون .
ويبقى تحديد الموقع أمراً غير أكيد .
(١٥) في العهد القديم ، يظهر اسرائيل أحياناً بصور
عروس الرب (هو ٢١/٢ وحز ٨/١٦ واش ٤/٦٢) . أما
في العهد الجديد ، فالكنيسة هي عروس المسيح (٢ قور
٢/١١ واف ٢٥/٥ ٣١ ورؤ ٢١/٢ و١٧/٢٢) ويعترف

يوحنا بأن يسوع هو راعي شعب الأزمنة الأخيرة
(١٦) كان التقليد اليهودي يعهد إلى «أصدقاء
العريس» ، في الأعراس ، بتنظيم بعض الأمور .
(١٧) يقف يوحنا موقف الخادم ، ويقضي الإصغاء
الانتباه والطاعة .
(١٨) هذه الفقرة ، التي تتخطى شهادة يوحنا
المعدان ، نجم ما ورد في ١/٣ ٢١ . «الأرض» مثل الكرة
الأرضية مخلوقاتها بما فيها من إمكانيات وضعف . وهي
تختلف عن «السما» ، أي عن الله الذي جاء مرسله يسوع
كاشفاً عن كيانه على أتم وجه
(١٩) الترجمة اللفظية «أثبتت بختم»

٣٤ فَإِنَّ الَّذِي أَرْسَنَهُ اللَّهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ اللَّهِ.

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ

يَهَبُ الرُّوحَ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢٠).

٣٥ إِنَّ الْآبَ يُحِبُّ الْإِبْنَ

فَجَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدَيْهِ.

٣٦ مَنْ آمَنَ بِالْإِبْنِ فَلَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ

وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْإِبْنِ لَا يَرِ الْحَيَاةَ

بَلْ يَجِلُّ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ (٢١).

يو ٢٨/٧
و ٢٦/٨

متى ٧/٣

يسوع عند السامريين

١ وَلَمَّا عَلِمَ يَسُوعُ أَنَّ الْمَرْيَسِيِّينَ سَمِعُوا أَنَّهُ

اتَّخَذَ مِنَ التَّلَامِيذِ وَعَمَّدَ أَكْثَرَ مِمَّا اتَّخَذَ يَوْحَنَّا

وَعَمَّدَ (مَعَ أَنَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ لَمْ يَكُنْ يُعَمِّدُ، بَلْ

تَّلَامِيذُهُ)، تَرَكَ الْيَهُودِيَّةَ وَرَجَعَ إِلَى الْجَلِيلِ.

٢ وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَمُرَّ بِالسَّامِرَةِ. ٣ فَوَصَلَ إِلَى مَدِينَةٍ

فِي السَّامِرَةِ يُقَالُ لَهَا سِيخَاوَةَ، بِالْقُرْبِ مِنْ

الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَاهَا يَعْقُوبُ لِأَبْنَيْهِ يُوسُفَ، ١ وَفِيهَا

بَيْتُ يَعْقُوبَ (١). وَكَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعَبَ مِنْ

الْمَسِيرِ، فَجَلَسَ دُونَ تَكْلُفٍ عَلَى حَافَةِ الْبَيْتِ.

وَكَانَتْ السَّاعَةُ تُقَارِبُ الظُّهْرَ (٢). ٧ فَجَاءَتْ

أَمْرَأَةٌ مِنَ السَّامِرَةِ تَسْتَقِي. فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ:

يُور ٢٨/١٩ «إِسْقِينِي». ٨ وَكَانَ التَّلَامِيذُ قَدْ مَضَوْا إِلَى الْمَدِينَةِ

لو ٥٧/٩ هـ

تك ١٨/٣٣
و ٢٢-٢١/٤٨

لِيَشْتَرُوا طَعَامًا. ٩ فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ:

«كَيْفَ تَسْأَلُنِي أَنْ أُسْقِيَكَ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا

أَمْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ؟» ١٠ لِأَنَّ الْيَهُودَ لَا يُخَالِطُونَ

السَّامِرِيِّينَ (٣).

١١ أَجَابَهَا يَسُوعُ:

«لَوْ كُنْتَ تَعْرِفِينَ عَطَاءَ اللَّهِ وَمَنْ هُوَ الَّذِي

يَقُولُ لَكَ: «إِسْقِينِي»، لَسَأَلْتِهِ أَنْتِ فَأَعْطَاكِ مَاءً» ١٢

حَيًّا». ١٣ أَجَابَهَا يَسُوعُ:

«يَا رَبِّ، لَا ذِكْرُ

عِنْدَكَ، وَالْبَيْتُ عَمِيقَةٌ، فَمِنْ أَيْنَ لَكَ الْمَاءُ؟» ١٤

الْحَيُّ؟ ١٥ أَهْلُ أَنْتِ أَعْظَمُ مِنْ أَبِيْنَا يَعْقُوبَ الَّذِي

أَعْطَانَا الْبَيْتَ، وَشَرِبَ مِنْهَا هُوَ وَتَوَهُ وَمَاشِيَتُهُ؟»

١٦ أَجَابَهَا يَسُوعُ:

«كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ

يَعَطِّشُ ثَانِيَةً

١٧ وَأَمَّا الَّذِي يَشْرَبُ مِنْ الْمَاءِ

الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا إِيَّاهُ

فَلَنْ يَعْطَشَ أَبَدًا

بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ إِيَّاهُ

يَصِيرُ فِيهِ عَيْنٌ مَاءً

يَتَفَجَّرُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً (٤).

١٨ قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا رَبِّ، أَعْطِنِي هَذَا

إِلَى مَعَارِضَةِ شَهَادَةِ بَيْنَ الْقَرِيقَيْنِ. فَكَانَ عَلَى الْيَهُودِيِّ الْمُنْتَدِينَ

أَنْ يَتَجَنَّبَ كُلَّ صِلَةٍ بِالْمُحْسِنِينَ، وَكَمْ بِالْآخَرَى أَنْ يَتَجَنَّبَ

طَلَبَ طَعَامٍ مِنْهُمْ (رَاجِعِ سِي ٢٥/٥٠ وَ ٢٦ وَلَوْ ٥٧/٩

و ٣٣/١٠ وَمَتَّى ٥/١٠)

(٤) فِي هَذَا الْبَلَدِ الْقَرِيبِ مِنَ الصَّحَرَاءِ، يَرْمِزُ

«الْمَاءُ» إِلَى الْحَيَاةِ (إِش ٣/١٢ وَ ١٣/٢ وَ ١٣/١٧).

وَلَا سِيمًا إِلَى الْحِكْمَةِ (١٢/٣٤ وَمَتَّى ٣/١٥ وَ ٣٠/٢٤ وَ ٣١)

أَوْ الشَّرِيعَةَ أَوْ الرُّوحَ (إِش ٣/٤٤ وَ يُو ١/٣) بِعَكْسِ يَوْحَنَّا

هَذَا فِي عَطِيَّةِ الرُّوحِ الَّتِي يَهَبُ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ (رَاجِعِ

(٢٠) أَوْ أَنَّ الْمُرْسَلِ يَهَبُ الرُّوحَ لِلْمُؤْمِنِينَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

(٢١) إِنْ الْإِيمَانَ، الَّذِي هُوَ انْتِصَامُ الْإِنْسَانِ بِقُوَّةِ إِلَى

شَخْصٍ الْإِبْنِ، هُوَ الشَّرْطُ الْوَحِيدُ لِنَيْلِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. فِي

حِينَ أَنْ رَفَضَ الْإِيمَانَ يَفْرُكُ الْإِنْسَانُ بِلا حَاجَةٍ أَمَامَ الدِّينُونَةِ أَوْ

أَمَامَ غَضَبِ اللَّهِ.

(١) الْمَقْصُودُ هُوَ عَيْنُ مَاءٍ تَشَعُّ فِي قَمَرِ بَيْتٍ عَمِيقٍ.

(٢) أَيْ فِي وَضِيعِ الْبَهَارِ.

(٣) إِنْ الْإِتِّفَاقَ «السَّامِرِيَّ»، الَّذِي شَأْنُهُ عَنْ رَدِّ فِعْلٍ

عَلَى تَصَلُّبِ الْإِصْلَاحِ الْيَهُودِيِّ التَّالِي لِلْجَلَاءِ. كَانَ قَدْ أَذَى

فيها العبادُ الصادِقون
يَعْبُدُونَ الآبَ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ (٧)
فَمِثْلُ أُولَئِكَ الْعِبَادِ يُرِيدُ الآبُ.
٢٤ إِنْ أَتَى اللَّهُ رُوحَ (٨)

فَعَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ.
٢٥ قَالَتْ لَهُ الْمَرَأَةُ: «إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الْمَسِيحَ نَت ١٨/١٨-٢٢
آتَى، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ، وَإِذَا أَتَى،
أَخْبِرْنَا بِكُلِّ شَيْءٍ». ٢٦ قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَنَا ي ٣٧/٩
هُوَ، أَنَا الَّذِي يُكَلِّمُكَ» (٩).

٢٧ وَوَصَلَ عِنْدَئِذٍ تَلَامِيذُهُ، فَتَعَجَّبُوا مِنْ أَنَّهُ
يُكَلِّمُ امْرَأَةً، وَلَكِنْ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ: «مَاذَا
تُرِيدُ؟» أَوْ «لِمَاذَا تُكَلِّمُهَا؟» (١١) ٢٨ فَتَرَكَّتِ
الْمَرَأَةُ جَرَّتَهَا، وَذَهَبَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَتْ
لِلنَّاسِ: «هَلُمُّوا فَانظُرُوا رَجُلًا قَالَ لِي كُلُّ مَا
فَعَلْتُ، أَتَرَاهُ الْمَسِيحَ؟» ٣٠ فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ
وَسَارُوا إِلَيْهِ.

٣١ وَكَانَ تَلَامِيذُهُ خِلَالَ ذَلِكَ يَقُولُونَ لَهُ
مُتْلِحِينَ: «رَأَيْتَ، كُلُّ» ٣٢ فَقَالَ لَهُمْ: «لِي
طَعَامُ أَكُلَهُ أَنتُمْ لَا تَعْرِفُونَهُ» ٣٣ فَاخَذَ التَّلَامِيذُ

الْمَاءَ، لِكَيْ لَا أَعْطَشَ فَأَعُوذَ إِلَى الْإِسْتِقَاءِ مِنْ
هُنَا. ١٦ قَالَ لَهَا: «إِذْهَبِي فَأَدْعِي زَوْجَكَ،
وَأَرْجِعِي إِلَيَّ هُنَا». ١٧ أَجَابَتِ الْمَرَأَةُ: «لَيْسَ
لِي زَوْجٌ». فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَصَبْتَ إِذْ قُلْتَ:
لَيْسَ لِي زَوْجٌ. ١٨ فَقَدْ كَانَ لَكَ خَمْسَةُ أَزْوَاجَ،
وَالَّذِي عِنْدَكَ الْآنَ لَيْسَ بِزَوْجِكَ، لَقَدْ صَدَقْتَ
فِي ذَلِكَ». ١٩ قَالَتِ الْمَرَأَةُ: «يَا رَبِّ، أَرَى
أَنَّكَ نَبِيٌّ» (٥). ٢٠ تَعَبَّدَ آبَاؤُنَا فِي هَذَا الْجَبَلِ (٦)،
وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ الْمَكَانَ الَّذِي فِيهِ يَجِبُ التَّعَبُّدُ
س ١٤/١٦
ن ٥/١٢
هُوَ فِي أُورُشَلِيمَ.

٢١ قَالَ لَهَا يَسُوعُ:

«صَدَّقْنِي أَنِّي هِيَ الْمَرَأَةُ
تَأْتِي سَاعَةً فِيهَا تَعْبُدُونَ الآبَ
لَا فِي هَذَا الْجَبَلِ وَلَا فِي أُورُشَلِيمَ.

٢٢ أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ مَا لَا تَعْلَمُونَ
وَنَحْنُ نَعْبُدُ مَا نَعْلَمُ

لِأَنَّ الْخَلَاصَ يَأْتِي مِنَ الْيَهُودِ
٢٣ وَلَكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ
وَقَدْ حَصَرْتِ الْآنَ -

١ ص ٢٧/١٧ ٣٣
روم ٤/٩ ٥

(٨) ليس المقصود التشديد على لامادية الله بقدر ما هو
التأكيد على أنه بنوع المواهب الروحية التي تنمو على طبيعة
الأشياء المخلوقة.

(٩) قد يتخطى هذا الجواب ما فيه من تصريح
مسيحي فيكون له معنى لاهوتي أوسع: فإن يسوع يطلق على
نفسه وحي الله إلى موسى: «أنا هو» (خر ٣/١٤ و ١٥ وهو
٩/١ وراجع ٢٠/٦ و ٢٤/٨ و ٢٨ و ٥٨ و ١٩/١٣).

(١٠) ليس المقصود فقط تلك المادة التي كانت تنهى
الرجل عن مخاطبة امرأة لا يعرفها، بل دهش التلاميذ
حسوساً، لأن يسوع بلغ الكلمة إلى امرأة - بل إلى امرأة
سامرية. لم يفهموا أن يسوع يعذب u يطله الآب

٣٨/٧-٣٩).

(٥) لاحظت المرأة أن يسوع عالم بخفايا حياتها،
فحيث نحيبها لر حل الله ودعته إلى توضيح مشكلة جوهرية هي
مشكلة العبادة الحقيقية

(٦) يوحنا هرقانس هو الذي دمر في السنة ١٢٩
ق. م. معبد حل حرريم الذي كان يشرف على شكيم
القديمة، وكان هذا المعبد مكان العبادة السامرية

(٧) يستطيع المؤمن، بفضل عطية الروح، أن يعرف
الله ويعبده على أنه الآب. وهذه هي العبادة «باحق» التي
ستتناز بها الأرملة الأخيرة التي بدأت، ولذلك ستعد كل
عبادة أخرى، ولا سيما العبادة التي تُقام في هيكل أورشليم،
مُشبهة نالدة (راجع رسل ٤٧/٧-٤٨).

يتساءلون: «هل جاءه أحد بما يؤكل؟»
 ٣٤ قال لهم يسوع: «طعامي أن أعمل بمشيئة
 الذي أرسلني وأن أتم عمله. ٣٥ أما تقولون أنتم:
 هي أربعة أشهر وبأني وقت الحصاد؟ وإني
 أقول لكم: ارفعوا عيونكم وانظروا إلى
 الحقول. فقد ابيضت للحصاد (١١).

يو ٣٨/٦
 ٤/١٧
 ر ٣٠/١٩

٣٦ هوذا الحاصد يأخذ أخرته
 فيجمع الثمر للحياة الأبدية
 فيقترح الزارع والحاصد معاً
 ٣٧ وبذلك يصدق المثل القائل:
 الواحد يزرع والآخر يحصد.
 ٣٨ إني أرسلتكم لتحصدوا ما لم تتبعوا فيه.
 فغيركم تعبوا
 وأنتم دخلتم ما تعبوا فيه (١٢).

متى ٣٨ ٣٧/٩
 لو ٢/١٠

مر ٦ ٥/١٢٦

يو ١٨/١٧
 رسل ١٧-١٤/٨

٣٩ فأمن به عدد كثير من سامريي تلك
 المدينة عن كلام المرأة التي كانت تشهد
 فنقول: «إنه قال لي كل ما فعلت». فلما

وصل إليه السامريون سألوه أن يقيم عندهم.
 فأقام هناك يومين. ٤١ فأمن منهم عدد أكبر
 كثيراً عن كلامه، ٤٢ وقالوا للمرأة: «لا تؤمن
 الآن عن قولك، فقد سمعناه نحن (١٣) وعلمنا ١٠ ٩ ١
 أنه مخلص العالم حقاً» (١٤).

يسوع يشفي طفلاً في كفرناحوم

٤٣ وبعد أنقضاء اليومين مضى من هناك إلى
 الجليل. ٤٤ وكان يسوع نفسه قد أعلن أن لا
 يكرم نبي في وطنه (١٥). ٤٥ فلما وصل إلى
 الجليل، رحب به الجليليون. وكانوا قد شاهدوا
 جميع ما صنع في أورشليم مدة العيد، لأنهم
 هم أيضاً ذهبوا للعيد. ٤٦ ورجع إلى قانا
 الجليل، حيث جعل الماء خمرًا. وكان هناك
 عامل للملك له ابن مريض في كفرناحوم (١٦).
 ٤٧ فلما سمع أن يسوع جاء من اليهودية إلى
 الجليل، ذهب إليه وسأله أن يبرئ (١٧) فيبرئ

لو ١١ ١/٧
 متى ١٣-٥/٨

متى ٥٧/١٣
 يو ٢٣/٢

يو ١١ ٩ ٢

عارة «مخلص العالم» (١ يو ٤/١٤) التي تشير إلى شمولية
 الخلاص. وتأني هذه العبارة في حاتم الرواية التي نحن
 بصددنا فتشدد على مغزاها الرمزي

(١٥) هذه الفقرة عامصة. في إمكاننا أن نرى فيها
 تلميحاً إلى رفض يسوع في وطنه الناصرة (راجع مر ١/٦ ٦
 ومتى ٥٤/١٣ ٥٨ ولو ١٦/٤ ٣٠)، أو أن نعتقد أن
 يوحنا ينظر إلى أورشليم نظره إلى وطن يسوع الحقيقي وإذا
 صح أن الضابط رجل وثني، وهذا محتمل، فقد يرمز إلى
 دخول الوثنيين إلى الحياة، خلافاً لما ورد عند أهل الجليل
 من قلة إيمان

(١٦) هو رجل من حاشية الملك هيرودس انتيباس.
 في التقليد المروني لها عدة ملامح تذكرنا بخادقة قائد المئة
 (متى ٥/٨ ١٣ ولو ١/٧ ١٠).

(١٧) تقع المدينة على شاطئ البحيرة، وهو منخفض
 جداً، فلا بد من التزول طويلاً للوصول إليه.

(١١) يستطيع الإنسان، إذا نظر إلى الحقول، أن
 يعرف معرفة أكيدة متى يكون أوان الحصاد. لكن «الحصاد»
 الأخيري قد ابتدأ ولا بد أن يمتد إلى أنحاء العالم كله
 (٤٢/٤). والسامريون الذين يفترونهم بواكيره (راجع متى
 ٣٨-٣٧/٩ ولو ٢/١٠)

(١٢) سيكون التلاميذ حصادي الأزمة الأخيرة. وهم
 سيحصدون ما كلف الزارع أثماناً وآلاماً: تلميح إلى الانبياء
 ولا سيما إلى يسوع.

(١٣) ان شهادة المرأة أمام السامريين (شأن الآيات)
 لا تؤدي إلا إلى مرحلة أولى من مراحل الإيمان، فهو يزدهر
 بالإصغاء إلى كلام المسيح وفي لقائه.

(١٤) كان لقب «المخلص» يُطلق أحياناً على الرب في
 العهد القديم (ش ٢٠/١٩ و ٣/٤٣) فأطلقه كتاب العهد
 الجديد على يسوع بوجه عام (متى ٢١/١ ولو ٤٧/١ ١١/٢
 و رسل ٣١/٥ و ٢٣/١٣ و فل ٢٠/٣). ويتماد يوحنا باستعمال

وَلَدَهُ حَيًّا. ٥٢ فَاسْتَخَبَرَهُمْ عَنِ السَّاعَةِ الَّتِي فِيهَا تَعَاي. فَقَالُوا لَهُ: «أَمْسِرْ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَأَرْقَنَهُ الْحُمَّى». ٥٣ فَعَلِمَ الْأَبُ أَنَّهَا السَّاعَةُ الَّتِي قَالَ لَهُ فِيهَا يَسُوعُ: «إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ». ٥٤ فَأَمَرَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ (١٩) جَمِيعًا. ٥٥ تِلْكَ ١١/٢ ثَانِيَةَ آيَاتِ يَسُوعُ، الَّتِي بِهَا تَعَدُّ رُجُوعِهِ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجَلِيلِ.

أَبْنَهُ وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ. ٥٨ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِذَا لَمْ تَرَوْا الْآيَاتِ وَالْأَعَاجِيبَ لَا تُؤْمِنُونَ؟» (١٨) ٥٩ فَقَالَ لَهُ عَامِلُ الْمَلِكِ. «يَا رَبِّ، إِنِّي قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَلَدِي». ٥٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِذْهَبْ، إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ». ٥١ فَأَمَرَ الرَّجُلُ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي قَالَهَا يَسُوعُ وَدَهَبَ. ٥١ وَيَسْمَا هُوَ نَازِلٌ، تَلَفَّاهُ خَدَمُهُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ

متى ٣٨/١٤
يو ٢٩/٢٠

متى ١٠/٨

٣ -

يسوع في اورشليم في العيد مرة ثانية

يسوع يشفي مقعدًا
• أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ أَحَدُ أَعْيَادِ (١) الْيَهُودِ، فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢ وَفِي أُورُشَلِيمَ بَرَكَةٌ عِنْدَ نَابِرِ الْغَنَمِ، يُقَالُ لَهَا بِالْعِبْرِيَّةِ بَيْتَ دَاثَا (٢)، وَلَهَا خَمْسَةُ أَرْوَاقَةٍ. ٣ يَتَضَجُّ فِيهَا حُمْهُورٌ مِنَ الْمَرْضَى بَيْنَ عُمَيَّانٍ وَعُرْجٍ وَكُسْحَانٍ (٣) وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ عَلِيلٌ (٤) مُنْذُ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً. ٥ فَرَّاهُ يَسُوعُ مُضْجِجًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ مُدَّةً طَوِيلَةً عَلَى هَذِهِ الْحَالِ. فَقَالَ لَهُ: «أَتُرِيدُ

أَنْ تُشْفَى؟» ٦ أَجَابَهُ الْعَلِيلُ «يَا رَبِّ» (٥)، لَيْسَ لِي مَنْ يُعْطِينِي فِي الْبَرَكَةِ عِنْدَمَا يَقُورُ الْمَاءُ. فَيَسِمَا أَنَا ذَاهِبٌ إِلَيْهَا. يَنْزِلُ قَبْلِي آخَرٌ». ٨ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «ثُمَّ فَاحْمِلْ فِرَاشَكَ وَأَمْشِرْ». ٩ فَشَفِيَ الرَّجُلُ لَوْقَتِهِ. فَحَمَلَ فِرَاشَهُ وَمَشَى وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ السَّبْتِ. ١٠ فَقَالَ الْيَهُودُ لِلَّذِي شَفِيَ: «هَذَا يَوْمُ السَّبْتِ، فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ فِرَاشَكَ» (٦). ١١ فَأَجَابَهُمْ: «إِنَّ الَّذِي شَفَانِي قَالَ لِي: احْمِلْ فِرَاشَكَ وَأَمْشِرْ». ١٢ فَسَأَلُوهُ:

متى ٦/٩
يو ١٤/٩

(١٨) لَا يَكْفِي الْإِيمَانُ الْمَقْتَصِرُ عَلَى الْمَطْلَبَةِ بِالْمَحْزَرَاتِ، بَلْ الْإِيمَانُ بِدُونِ تَحْفَظِ يَسُوعُ وَبِكَلَامِهِ يُؤْتِي إِلَى الْحَيَاةِ. لِأَجْلِ فِي الرُّوَايَةِ كُلِّهَا الصِّفَةُ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْحَيَاةِ وَالتَّصَادُفِ مَوْتِ حَيَاةٍ.

(١٩) التَّرْجُمَةُ اللَّغْظِيَّةُ: «وَبَيْتُهُ»
(١) الْمَقْصُودُ هُوَ عِيدُ هَامَ، يَصْعَبُ تَحْلِيدُهُ. بَعْضُ الْمَخْطُوطَاتِ تَذَكُرُ «الْعِيدَ» بِالتَّحْرِيفِ، وَهُوَ عِيدُ الْفَصْحِ.
(٢) «بَيْتَ دَاثَا» اسْمُ حَيٍّ مِنْ أَجْيَاءِ أُورُشَلِيمَ، يَقَعُ فِي شِهَالِ أَيْسَكَلٍ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ. وَلَقَدْ أَذَتْ الْحَفَرِيَّاتُ الْحَدِيدِيَّةُ إِلَى الْعُثُورِ عَلَى بَعْضِ خَرَائِبِ الْبَرَكَةِ، لَا عَلَى خَرَائِبِ الْأَرْوَاقَةِ الْحَمْسَةِ. وَكَانَ فِي هَذَا الْمَكَانِ مَعْبِدٌ مَكْرُسٌ لِسِيرَيسَ، وَهُوَ إِلَهٌ مُتَطَلِّبٌ.

(٣) لَمْ يَرِدْ فِي عِدَدٍ كَثِيرٍ مِنَ الْمَخْطُوطَاتِ، مِمَّا الْقَدِيمَةِ، خُاصَّةً الْآيَةُ ٣ وَالْآيَةُ ٤: «يَتَطَرَّوْنَ فُورَانَ الْمَاءِ، لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّبِّ كَانُوا يَنْزِلُونَ فِي الْبَرَكَةِ حِينَ بَعْدَ آخَرٍ، فَيُفُورُ الْمَاءُ. فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ يَنْزِلُ بَعْدَ فُورَانَ الْمَاءِ يُشْفَى أَبًا كَانَتْ عَنْتُهُ». هَذَا التَّعْلِيقُ يُنْهَدُ لِلرُّوَايَةِ الَّتِي تَتَّبَعُ
(٤) تَذَكَّرْنَا هَذِهِ الرُّوَايَةَ بِرُوَايَةِ شَفَاءِ الْمَقْعَدِ (مر ١٢/١٢ وما يُوَازِيهِ).
(٥) يَبْدُو أَنَّ الْقَلْبَ هُوَ لَفٌّ فُخْرِيٌّ مَحْضَرٌ (رَاحِع ١١/٤ و ١٩ و ٤٩ و ١٥/٢٠).
(٦) فِي الْأَحْكَامِ الْعَائِلَةِ إِلَى رَاحَةِ السَّبْتِ، تَوْضِيعُ الشِّيشَةِ مَحْرَبٌ حَمْلُ الْأَثْقَالِ

«مَنْ الرَّجُلُ الَّذِي قَالَ لَكَ: اِحْمِلْ فِرَاشَكَ وَأَمْشِ؟»^{١٣} وَكَانَ الَّذِي شَفِيَّ لَا يَعْرِفُ مَنْ هُوَ، لِأَنَّ يَسُوعَ أَنْصَرَفَ عَنِ الْجَمْعِ الَّذِي فِي الْمَكَانِ.^{١٤} وَلَقِيَهُ يَسُوعُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْهَيْكَلِ، فَقَالَ لَهُ: «هَذَا أَنْتَ قَدْ تَعَايَيْتَ، فَلَا تَعُدْ إِلَى الْخَطِيئَةِ، لِئَلَّا تُصَابَ بِأَسْوَأَ»^(٧).^{١٥} فَذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَى الْيَهُودِ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الَّذِي شَفَاهُ.^{١٦} فَأَخَذَ الْيَهُودُ يَضْطَهِدُونَ يَسُوعَ لِأَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ يَوْمَ السَّبْتِ.^{١٧} فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ أَبِي مَا يَزَالُ يَعْمَلُ، وَأَنَا أَعْمَلُ أَيْضًا»^(٨).^{١٨} فَاشْتَدَّ سَخِيُّ الْيَهُودِ لِقَتْلِهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى اسْتِبَاحَةِ حُرْمَةِ السَّبْتِ، بَلْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَبُوهُ، فَسَاوَى نَفْسَهُ بِاللَّهِ^(٩).

يو ١٧/١ و ١٩ و ٥٣/١١

الآب والابن

^{١٩} فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:
«الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ:
لَا يَسْتَطِيعُ الْإِبْنُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ عِنْدِهِ
بَلْ لَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا يَرَى الْآبَ يَفْعَلُهُ.

يو ٢٨/٨ و ٢٩

فَمَا فَعَلَهُ الْآبُ يَفْعَلُهُ الْإِبْنُ عَلَى مِثَالِهِ^(١١)
^{٢٠} لِأَنَّ الْآبَ يُحِبُّ الْإِبْنَ
وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا يَفْعَلُ
وَسِرِّيهِ أَعْمَالًا أَعْظَمَ فَتَعَجَّبُونَ^(١٢).
^{٢١} فَكَمَا أَنَّ الْآبَ يُقِيمُ الْمَوْتَى وَيُحْيِيهِمْ
فكَذَلِكَ الْإِبْنُ يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ^(١٣).
^{٢٢} لِأَنَّ الْآبَ لَا يَذِينُ أَحَدًا
بَلْ جَعَلَ الْقَضَاءُ كُلَّهُ لِلْإِبْنِ
^{٢٣} لِكَيْ يُكْرِمَ الْإِبْنَ جَمِيعُ النَّاسِ
كَمَا يُكْرِمُونَ الْآبَ:
فَمَنْ لَمْ يُكْرِمِ الْإِبْنَ
لَا يُكْرِمِ الْآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ.
^{٢٤} الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ:

يو ٣٥/٣

تث ٣٩/٣٢
١ صم ٦/٢
٢ مل ٧/٥
يو ٣٥/٣
رسل ٤٢/١٠

يو ٢٧/١٠
٣٧/١٨ و
١٨/٣ و

مَنْ سَمِعَ كَلَامِي وَآمَنَ بِمَنْ أَرْسَلَنِي
فَلَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ
وَلَا يَمُوتُ لَدَى الْقَضَاءِ
بَلْ أَنْتَقِلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ^(١٣).
^{٢٥} الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ.
تَأْتِي سَاعَةٌ - وَقَدْ حَضَرَتْ الْآنَ -

(١٠) لا يعمل الابن أياً مما يعمل عن الآب (٢٨/٨) و ١٦/٧-١٨ و ٤٩/١٢ و ١٠/١٤ و ٢٨/٧ و ٤٢/٨ و ٣٠/٥، كما أن الآب لا يختص نفسه ببعض الأعمال - فإن عمل الواحد مرتبط كله بعمل الآخر، فنشاط يسوع يكشف إدا عن نشاط الآب كشفاً كاملاً.
(١١) تفوق أعمال حياة يسوع العلنية أعماله المتعلقة بحدث الفصح، من ديونة وهبة الحياة الأبدية التي تزدهر في قيامة الأموات (٢١/٥ و ٣٠).
(١٢) كان التقليد اليهودي يؤكد أن الله الحي له القدرة على همه الحياة. وتشير عبارة «من يشاء» إلى سخائية الاختيار (١٣) ان الذين يؤمنون بالآب الذي يدعوه عن يد يسوع يشتركون في الحياة الإلهية، فلا تعود الديانة الأخيرة تعيهم (راجع ١٨/٣)

(٧) لا يؤكد النص وجود صلة بين الخطيئة والمرض (راجع ٣/٩ و ٤/١١)، بل يوحي بأن عمل يسوع لا يقتصر على شفاء الجسد. فعلى المعافى معجزة أن يحيا بعد اليوم بحسب العطية التي نالها.
(٨) كان الرثانيون الفلسطينيون يميزون بين العمل الخلاقي الذي قام به الله والذي انتهى في اليوم السابع (تلك ٢/٢) والعمل المتواصل الذي يقوم به الديان الأعظم الهادي عالم البشر إلى اكتماله. يجعل يسوع لعمله الشأن نفسه وفي صميم العمل الدائم الذي يقوم به الآب.
(٩) ما يؤكد يسوع يتضمن شأن منزلته الإلهية وفي الوقت نفسه شأن بنوته بالعتى الصحيح. وسيتبر هذا التأكيد ما ورد في الآيات ١٩ - ٣٠ من مناظرة وتعليق عليها. ويظهر أيضاً ما يشير إلى موت يسوع.

فَهِمَا يَسْمَعُ الْأَمْوَاتُ^(١٤) صَوْتَ ابْنِ اللَّهِ

وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَهُ يَحْيَوْنَ.

يو ٢٥/١١

٢٦ فَكَيْفَا أَنَّ الْآبَ لَهُ الْحَيَاةُ فِي ذَاتِهِ

فَكَذَلِكَ أَعْطَى الْإِبْنَ

أَنْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ فِي ذَاتِهِ

٢٧ وَأَوَّلَاهُ سُلْطَةً إِجْرَاءِ الْقَضَاءِ

لِأَنَّهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ^(١٥).

٢٨ لَا تَعْجَبُوا مِنْ هَذَا

يو ١١/٤٤-٤٣

فَتَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ صَوْتَهُ

جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ^{٢٩} فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا

أَمَّا الَّذِينَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

فَيَقُومُونَ لِلْحَيَاةِ

وَأَمَّا الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ

فَيَقُومُونَ لِلْقَضَاءِ^(١٦).

٣٠ أَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ عِنْدِي

بَلْ أَحْكُمُ عَلَى مَا أَسْمَعُ

متى ٤٦/٢٥

وَحُكْمِي عَادِلٌ

لِأَنِّي لَا أَتُخَيِّ مَشِيتِي

يو ٢٤/٤

بَلْ مَشِيتَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي.

٣٨/٦

٣١ لَوْ كُنْتُ أَشْهَدُ أَنَا لِنَفْسِي

يو ١٣/٨ ١٤

لَمَّا صَحَّتْ شَهَادَتِي.

٣٢ هَذَا آخَرُ يَشْهَدُ لِي

وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ الشَّهَادَةَ

الَّتِي يَشْهَدُهَا لِي صَادِقَةٌ^(١٧).

٣٣ أَنْتُمْ أَرْسَلْتُمْ رُسُلًا إِلَيَّ يُوْحَنَّا

فَشَهِدَ لِلْحَقِّ^(١٨).

٣٤ أَمَّا أَنَا فَلَا أَتَلَقَّى شَهَادَةَ إِنْسَانٍ

وَلَكِنِّي أَقُولُ هَذَا لِئَنَّا لَوْ أَنْتُمْ الْخَلَاصُ.

٣٥ كَانَ يُوْحَنَّا السَّرَّاحَ الْمُؤَقَّدَ الْمُنِيرَ^(١٩)

وَلَقَدْ شِئْتُمْ أَنْتُمْ

يو ٨/١

أَنْ تَبْتَهِجُوا بِنُورِهِ سَاعَةً^(٢٠).

٣٦ أَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةُ

أَعْظَمُ مِنْ شَهَادَةِ يُوْحَنَّا:

إِنَّ الْأَعْمَالَ الَّتِي وَكَّلَ إِلَيَّ الْآبُ أَنْ أُتِمَّهَا

هَذِهِ الْأَعْمَالُ الَّتِي أَعْمَلُهَا

هِيَ تَشْهَدُ لِي بِأَنَّ الْآبَ أَرْسَلَنِي.

٣٧ وَالْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ شَهِدَ لِي.

أَنْتُمْ لَمْ تُصْغُوا إِلَى صَوْتِهِ قَطُّ

وَلَا رَأَيْتُمْ وَجْهَهُ^(٢١).

٣٨ وَكَلِمَتُهُ لَا تَبُتُّ فِيكُمْ،

يو ٣٧/٨

(١٨) لا يمكن أن يكون لشهادة المصدقين إلا قيمة

محدودة في نظر يسوع. غير أن يسوع يستند إليها، لأن اليهود

سبق لهم أن رُحِبُوا به (١٩/١) ٣٤ و ٢٢/٣ و ٣٠ ومتى

٢٥/٢١-٣٢).

(١٩) تذكر هذه العبارة بمسي ١/٤٨.

(٢٠) لم تُقَلْ شهادة يوحنا كما ينبغي، وكان من شأنها

عادة أن يهدي إلى يسوع، في حين أن الأمر قد اقتصر عند

سامعيه على عاطفة عابرة.

(٢١) إن معجزات يسوع وأعماله هي عمل الآب

أيضاً. ولذلك فالتقديرون على معرفة عمل الآب (لأنهم

يصدقون بما يشاء ١٧/٧) يعرفون مصدر رسالة يسوع وطبيعتها

الحقيقية (راجع ١٩/٥ ٢٠ و ٣/٧ و ٢١ و ٣/٩ و ٥-

١٤) يعمل البشر في أنفسهم المبدأ الذي يؤدي بهم

إلى الموت الجسدي. إنهم يحكمون عليهم بالموت

(١٥) يقوم «ابن الإنسان». الوارد ذكره في النبوءات

الأنجيلية. يعمل الديان الأعظم (دا ١٣/٧).

(١٦) المقصود هنا هو «القيامة» في اليوم الأخير

(راجع دا ١٢/٣-١٢). يحافظ يوحنا على فكرة قيامة لا

تتحقق تماماً إلا في اليوم الأخير، مع أن جوهرها يبدأ منذ

الآن، وهو الاشتراك في الحياة الإلهية.

(١٧) من حق المخاورين، وفقاً للقواعد القانونية

العامّة، أن يطالوا شهادات تثبت أقوال يسوع التي لم يُسمع

ها مثيل. لكن قد تكون، في الحالة الحاضرة، شهادة الله

وحدها في آخر الأمر لتأييد تلك الأقوال (١٣/٨-١٤).

يوحنا ٣/٦ - ٣٩/٥

لَا تَكُونُوا لَكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِمَنْ أَرْسَلَ (٢٢) .
 ٣٩ تَنْصَفُحُونَ الْكُتُبَ (٢٣)
 تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ
 فَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي (٢٤)
 ٤٠ وَأَنْتُمْ لَا تُرِيدُونَ أَنْ تُقْبِلُوا إِلَيَّ
 فَتَكُونَ لَكُمْ الْحَيَاةَ .
 ٤١ لَا أَتَلَقَّى الْمَجْدَ مِنْ عِنْدِ النَّاسِ .
 ٤٢ قَدْ عَرَفْتَكُمْ
 فَعَرَفْتُ أَنَّ لَيْسَتْ فِيكُمْ مَحَبَّةَ اللَّهِ (٢٥) .
 ٤٣ جِئْتُ أَنَا بِاسْمِ أَبِي ، فَلَمْ يَقْبَلُونِي .
 وَلَوْ جَاءَكُمْ آخَرٌ بِاسْمِ نَفْسِهِ
 لَقَبِلْتُمُوهُ (٢٦) .

متى ٢٤-٥/٢٤

- ٤ -

الفصح وخبز الحياة

متى ٢١-١٣/١٤
 مر ٤٤ ٣٢/٦
 لو ١٧ ١٠/٩

معجزة الخبز والسمكتين

بُحِيرَةً طَبِيرَةً (١) . ٢ فَنَبَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ ، لَمَّا رَأَوْا
 مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أَجْرَاهَا عَلَى الْمَرْضَى . ٣ فَصَعِدَ

٦ أَوْعَبَرَ يَسُوعُ بَعْدَ ذَلِكَ بَحَرَ الْخَلِيلِ (أَيِ

حساباً القنوط (٢٥/٢ و ١٦/٣) . (٢٦) إِنْ الدِّينَ يَتَكَلَّمُونَ «بِاسْمِ أَنْفُسِهِمْ» يَتَمَنُّونَ إِلَى
 هَذَا الْعَالَمِ وَيَنْطَفِقُونَ بِعِثَةِ (٦/٧ و ١٧ و ١٨) وَالْعَامَ يَحْتَاجُ مَا
 يَلَامُهُ وَيُنْمَكِسُ فِيهِ طَلَهُ (١٩/١٥) . لَا شَكَّ أَنْ الْمَقْصُودُ هُوَ
 الْأَنْبِيَاءُ الْكَذَّابُونَ (٨/١٠) ، وَلَكِنْ لَا يُسْتَبَعَدُ أَنْ يُشِيرَ يوحنا
 إِلَى الشَّيْطَانِ (رَاجِعْ ٤١/٨ ٤٤) .
 (٢٧) إِنْ أَصْلَ عَدَمِ الْإِيمَانِ هُوَ طَلَبُ الْمَجْدِ الشَّخْصِيِّ
 وَالْإِقْبَالِ عَلَى الْعَالَمِ حَيْثُ يَحْصِلُ النَّاسُ عَلَى هَذَا الْمَجْدِ
 وَيَقَامُونَهُ . أَمَّا الْإِيمَانُ فَإِنَّهُ يَقْتَضِي أَنْ يَتَجَهَّزَ الْإِنْسَانُ نَحْوَ اللَّهِ
 وَيَنْتَظِرَ الْمَجْدَ مِنْهُ وَحْدَهُ ، كَمَا فَعَلَ يَسُوعُ نَفْسَهُ (١٨/٧)
 ٥٠/٨ - ٥٤ و ٢٣/١٢ و ٢٨ و ٤٣ و ٣١/١٣ و ٣٢
 ١٧/١ و ١٦/١ قور ٢٩/١ و ٣١ و ٢١/٣ و ٧/٤) .
 (٢٨) كَانَ «مُوسَى» يُعَذِّبُ وَسَطَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْمُدَافِعِ
 عَنْهُمْ أَمَامَ اللَّهِ . بِصُورِهِ يَسُوعُ بِصُورَةِ «الشَّاكِي» ، لِأَنَّهُمْ لَمْ
 يَدْرِكُوا مَعْنَى الشَّرِيعَةِ الصَّحِيحَةِ ، وَهُوَ التَّوْحِيدُ نَحْوَ الْوَحْيِ

٢٥/١٠ و ٣٨ و ١٠/١٤ و ١٢ و ٢٤/١٥) .
 (٢٢) إِنْ التَّجَلِّيَاتِ الْإِلَهِيَّةِ السَّائِقَةِ (كَتَجَلِّي سِبَاةَ
 (نَحْرَ ١٦/١٩ ت) وَنَقَاءَ كَلِمَةِ اللَّهِ (نَحْرَ ٥/١٩) لَمْ تَقُلْ كَمَا
 يَسْتَحِقُّ ، وَالْبِرْهَانُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ لَا يَرَوْنَ فِي يَسُوعِ عَمَلَ
 اللَّهِ .
 (٢٣) «الْكُتُبُ الْمَقْدَسَةُ» هِيَ مَنبُوعُ الْحَيَاةِ الْحَقِيقِيَّةِ
 (رَاجِعْ ت ١/٤ و ١/٨ و ٣ و ١٥/٣٠ و ٢٠ و ١١٩) .
 كَانَ هَذَا الْمَوْصُوعُ يَطْلُجُ غَالِبًا فِي بِيئَاتِ الرِّمَانِيِّينَ ، حَيْثُ
 كَانُوا لَا يَنْصَرِّفُونَ عَنِ تَصَفُّحِ الْكُتُبِ الْمَقْدَسَةِ .
 (٢٤) تَرَوِي الْكُتُبَ الْمَقْدَسَةَ تِلْكَ الْأَحْدَاثَ وَالْأَقْوَالَ
 الَّتِي مَهَّدَ بِهَا اللَّهُ السَّبِيلَ لِلْجِيءِ بِابْنِهِ الْآتِي بِحَيَاةٍ (رَاجِعْ
 ٤٥/١ و ٢٢/٢ و ٢٠/٤ و ٢٤ و ٤٧/٥ و ٤١/١٢ و ١٩/٢٨) .
 (٢٥) كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ ، كَذَلِكَ هُمْ خَالُونَ
 مِنْ حُبِّ لِهَ حَقِيقِي (رَاجِعْ ٢١/١٤ و ٢٣) . وَيَعْرِفُ يَسُوعُ

يوحنا ٤/٦-٢٠

منها^(١). ^{١٣} فجمعوها وملأوا اثنتي عشرة قفة^{١٤} من الكسر التي فضلت عن الآكلين من خمسة^{١٥} أرغفة الشعير^{١٦} فلما رأى الناس الآية التي أتى بها يسوع، قالوا: «حقاً، هذا هو النبي الآتي إلى العالم»^(١٧). ^{١٥} وعلم يسوع أنهم يهيمون باحتطافه ليقيموه ملكاً، فأنصرف وعاد وحده إلى الجبل^(١٨).

يسوع يمشي على الماء

متى ١٤/٢٧-٢٣
مر ٤/٥٢

^{١٦} ولما جاء المساء، نزل تلاميذه إلى البحر^(١٩). ^{١٧} فركبوا سفينة وأخذوا يعبرون البحيرة إلى كفرناحوم. وكان الظلام قد خيم ويسوع لم يلحقهم بعد^{١٨} وهبت ريح شديدة، فاضطرب البحر^{١٩} وبعد ما جدفوا نحو خمس وعشرين أو ثلاثين غلوة^(٢٠)، رأوا يسوع ماشياً على البحر، وقد اقترب من السفينة، فخافوا. ^{٢٠} فقال لهم: «أنا هو»^(٢١)، لا تخافوا!

المزمير (راجع ٣٥/٦)

(٥) من ميزات الآية أن تؤدي إلى تفسير لعمل يسوع وشخصه: يرون فيه نبي الأئمة الأخيرة (راجع ٢١/١). ذلك النبي الذي يرسله الله إلى العالم لينزع حركة تحرير قومي ويقيم سلطان إسرائيل. ولدلت هموا بإعلامه ملكاً. (٦) إن يسوع، الذي سوف يتكلم، في أثناء الدعوى الرومانية، على «مملكة ليست من هذا العالم» (٣٦/١٨). يرفض تولي ملك أرضي كما يهيمه الجمع ونحن منذ الآن أمام الإعراض عن النظريات الشعبية في الأخيرة وفي المسيحية الأرضية.

(٧) راجع مر ٤/٥٢-٥٢/١٤ ومتى ٢٢/١٤

(٨) نحو ٥ كلم، فهم في وسط البحيرة

(٩) يسوع يعرف نفسه، كما في مر ٥/٠٦. واستعمال اللقب الإلهي الوارد في سفر الحزق «أنا هو» يبقى صوته على مثله يسوع الإلهية (يو ٢٨/٨ و ٥٨ و ١٩/١٣ و ٢٦/٤)

يسوع الجبل وجلس مع تلاميذه. ^١ وكان قد اقترب الفصح، عيد اليهود. ^٢ فرجع يسوع عيابه، فرأى جمعا كثيرا مقبلا إليه. فقال لفيلبس: «من أين نشتري خبزا ليأكل هؤلاء؟» ^٣ وإنما قال هذا ليمتحنه، لأنه كان يعلم ما سيصنع^(٤). ^٥ أجابه فيلبس: «لو اشترينا خبزا بمائتي دينار^(٦)، لما كفى أن يحصل الواحد منهم على كسرة صغيرة». ^٦ وقال له أحد تلاميذه، أندراوس أخو سمعان بطرس: ^٧ ههنا صبي معه خمسة أرغفة من شعير وستمكتان، ولكن ما هذا ليمثل هذا العدد الكبير؟ ^٨ فقال يسوع: «أقعِدوا الناس». وكان هناك عشب كثير. فقعَد الرجال وكان عددهم نحو خمسة آلاف. ^٩ فأخذ يسوع الأرغفة وشكر، ثم وزع منها على الآكلين، وفعل مثل ذلك بالسّمكتين، على قدر ما أرادوا. ^{١٠} فلما شبعوا قال لتلاميذه: «اجمعوا ما فضل من الكسر لئلا يضيع شيء»

السامي في يسوع (١٧/١ و ٣٢/٦ و ٢٢/٧ و ٢٨/٩ و ٢٩)

(١) معجزة تكثير الأربعة والسمك هي قطب في إنجيل يوحنا، كما الأمر هو عند الإرائيين (مر ٣٥/٦-٤٤ و ١/٨ و ٩ ومتى ١٣/١٤ و ٢١ و ٣٨ و ٣٢/١٥ و ١٠/٩ و ١٧ و راجع ٢ مل ٤/٤٢ و ٤٤). فهي دروة نشاط يسوع وبأيته في الحليل، وأوان الاختيار الخامس بين الإيمان والرفض

(٢) في إنجيل يوحنا لا يخفى شيء على يسوع (٢٥/٢ و ٤٤/٤ و ١١/١٣)، لكن الغاية من السؤال هي استحداث طريقة التلميد في التكثير. والجواب يسهم في التنويه بأهمية المعجزة

(٣) البالغ كبير، إذ إن «الدينار» كان أجرة سخرة عن يوم عمل (متى ٢/٢٠ ولو ٣٥/١٠).

(٤) يشدد يوحنا على رمز الرواية الالهفاسقي، ومراده خصوصاً إبراز وفرة المواهب السابوة القادرة على إشباع

٢١ فَأَرَادُوا أَنْ يُصْعِدُوهُ إِلَى السَّفِينَةِ ، فَإِذَا بِالسَّفِينَةِ قَدْ وَصَلَتْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي كَانُوا يَقْصِدُونَهَا (١٠) .

يسوع خبز الحياة

٢٢ وَفِي الْغَدِ . رَأَى الْجَمْعُ الَّذِي بَاتَ عَلَى الشَّاطِئِ الْآخَرَ أَنَّ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ إِلَّا سَفِينَةٌ وَاحِدَةٌ . وَأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَرْكَبْهَا مَعَ تَلَامِيذِهِ ، بَلْ دَهَبَ التَّلَامِيذُ وَحْدَهُمْ . ٢٣ عَلَى أَنَّ بَعْضَ السُّفُنِ وَصَلَتْ مِنْ طَبَرِيَّةَ إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَكَلُوا فِيهِ الْخُبْزَ . بَعْدَ أَنْ شَكَرَ الرَّبَّ . ٢٤ فَلَمَّا رَأَى الْجَمْعُ أَنَّ يَسُوعَ لَيْسَ هُنَاكَ . وَلَا تَلَامِيذَهُ ، رَكِبُوا السُّفُنَ وَسَارُوا إِلَى كَفَرْنَاهُومِ يَطْلُبُونَ يَسُوعَ . ٢٥ فَلَمَّا وَجَدُوهُ عَلَى الشَّاطِئِ الْآخَرَ قَالُوا لَهُ : «رَأَيْي ، مَتَى وَصَلْتَ إِلَى هُنَا؟» ٢٦ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ : «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : أَنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي ، لَا لِأَنَّكُمْ رَأَيْتُمُ

يو ٨/٣٧

الآيات . بَلْ لِأَنَّكُمْ أَكَنْتُمْ الْخُبْزَ وَشَبِعْتُمْ .

٢٧ لَا تَعْمَلُوا لِلطَّعَامِ الَّذِي يَفْنَى (١١) اش ٢٠٥٥

بَلْ أَعْمَلُوا لِلطَّعَامِ الَّذِي يَبْقَى
فَيَصِيرُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً (١٢)

ذَلِكَ الَّذِي يُعْطِيكُمْوهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ

فَهُوَ الَّذِي شَبَّهَ الْآبَ

اللَّهُ نَفْسُهُ ، بِخْتَمِهِ (١٣) .

٢٨ قَالُوا لَهُ : «مَاذَا نَعْمَلُ لِنَقُومَ بِأَعْمَالِ

اللَّهُ؟» (١٤) .

٢٩ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ : «عَمَلُ اللَّهِ أَنْ تُؤْمِنُوا

بِمَنْ أَرْسَلَ» (١٥) . ٣٠ قَالُوا لَهُ : «فَأَيُّ آيَةٍ تَأْتِيَا

بِهَذَا أَنْتَ فَتَرَاهَا وَتُؤْمِنَ بِكَ؟» (١٦) مَاذَا تَعْمَلُ؟

٣١ أَبَاؤُنَا أَكَلُوا الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ . كَمَا وَرَدَ فِي

الْكِتَابِ :

«أَعْطَاهُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْكُلُوا» (١٧)

٣٢ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :

قور ٥٨/١٥ . لَكِنْ لَا يَدُ مِنَ الْعِلْمِ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ
الاشْتِرَاكُ فِي تَحْقِيقِ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَقُومُ بِهَا اللَّهُ (٤/٩ وَ ٣١/٣)
عَنْ يَدِ ابْنِ الْإِنْسَانِ يَهْدِيهِ إِلَى هِدَايَةِ الْبَشَرِ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ
(١٥) اسْتَعْمَلَ يوحنا عبارة لِيُؤسِّسَ . بَعْدَ ذَلِكَ حَوْرَهَا
(روم ٢٨/٣) وَوَحَّدَ السُّلُوكَ الْمَسِيحِي كُلَّهُ فِي الْإِيمَانِ بِاللَّهِ
أَرْسَلَهُ الْآبَ .

(١٦) يَرْبِطُ الْمَخَاوِرُونَ فِعْلَ الْإِيمَانِ بِمَشْهَدِ الْخَوَارِقِ
الْعَظِيمَةِ ، فِعْلَ الْمُرْسَلِ الْمَسِيحِيِّ ، فِي نَظَرِهِمْ ، أَنْ يَجْرِيَ مِنْ
لِلْمُعْجَزَاتِ مَا يَفُوقُ مَا عَرَفَهُ إِسْرَائِيلُ الْقَدِيمُ . وَلَا سِيَّامَا
مُعْجَزَاتِ سَعْرِ الْخُرُوجِ (رَاجِعْ مَر ١١/٨ وَمِ ١/١٦ وَ ٣٨/١٢) .

(١٧) كَانَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ يَعْتَدُونَ عَطِيَّةَ «الْمَنَّ»
الْيَوْمِيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ ، أَكْبَرُ خَوَارِقِ زَمَنِ الْخُرُوجِ (عِ ١٥/١٦)
وَعَدَ ٧/١١ وَ ٥/٢١ وَ ٣/٨ وَحْدَ ٢٠/١٦) . وَيُسْتَشْهِدُ
يُوحَنَّا مَر ٢٤/٧٨ .

(١٠) قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ الْأَمْرُ مَعْرِعَةً أُخْرَى (رَاجِعْ مَر
٢٣/١٠٧-٢٢)

(١١) لَقَدْ اعْتَرَفُوا بِأَنَّ قُدْرَةَ يَسُوعَ أَمْرٌ وَاقِعٌ . لَكِنْ لَمْ
يَدْرِكُوا مَعْنَاهَا الصَّحِيحَ . أَمَّا الْإِيمَانُ فَإِنَّهُ يَنْشَأُ مِنَ الْاعْتِرَافِ
بِأَنَّ أَعْمَالَ يَسُوعَ آيَاتٌ (رَاجِعْ ١١/٢)

(١٢) عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي تَقَاتُلِ هَيْبَةِ اللَّهِ . وَهِيَ
وَحْدَهَا تُدْخِلُهُ إِلَى الْحَيَاةِ الْحَقِيقَةِ . أَمَّا أَطْعَمَةُ الْأَرْضِ فَإِنَّهَا
مَوْسُومَةٌ بِالْمَوْتِ (رَاجِعْ ١٣/٤-١٤) .

(١٣) إِنْ «ابْنُ الْإِنْسَانِ» بَاتِي مِنَ السَّمَاءِ ، وَالْآيَاتُ
الَّتِي يُجْرِيهَا هِيَ أَعْمَالُ يَسُوعَ . اللَّهُ يُوَكِّدُ مِنْ خِلَالِهَا صِدْقَ رِسَالَتِهِ
(٣٣/٣) ، وَالسَّبِيلَ الْمَفْتُوحَ لِلشَّرِّ إِلَى نَيْلِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ .
يَرَى بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فِي عِبَاوَةِ «ثَبَّتَهُ سَخَمَهُ» تَلْمِيحًا إِلَى
مَعْمُودِيَّةِ يَسُوعَ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ يَسْتَنْدُونَ إِلَى اسْتِعْمَالِ هَذَا اللَّفْظِ
فِي لَاهُوتِ الْمَعْمُودِيَّةِ (رَاجِعْ أِف ١٣/١ وَ ٣٠/٤ وَ ٣/٧-٤) .

(١٤) الْأَعْمَالُ الَّتِي يَسْتَعْرِضُهَا اللَّهُ مِنَ الْإِنْسَانِ (رَاجِعْ ١

بل بِمَشِيئَةِ الَّذِي أَرْسَلَنِي (٢١).
 ٣٩ وَمَشِيئَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي
 أَلَّا أَهْلِكَ أَحَدًا
 مِنْ جَمِيعِ مَا أَعْطَانِيهِ (٢٢)
 بل أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ (٢٣).
 ٤٠ فَمَشِيئَةُ أَبِي هِيَ
 أَنْ كُلُّ مَنْ رَأَى الْإِبْنَ وَآمَنَ بِهِ
 كَانَتْ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ
 وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ.
 ٤١ فَتَذَمَّرَ الْيَهُودُ عَلَيْهِ (٢٤) لِأَنَّهُ قَالَ «أَنَا
 الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ»، وَنَحْنُ نَعْرِفُ
 «أَلَيْسَ هَذَا يَسُوعَ ابْنَ يَوْسُفَ، وَنَحْنُ نَعْرِفُ
 أَبَاهُ وَأُمَّهُ؟ فَكَيْفَ يَقُولُ الْآنَ: إِبْنِي نَزَلْتُ مِنَ
 السَّمَاءِ؟» (٢٥) ٤٢ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «لَا تَتَذَمَّرُوا فِيَّ
 بَيْنَكُمْ.
 ٤٤ مَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْبَلَ إِلَيَّ
 إِلَّا إِذَا اجْتَذَبَهُ الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي (٢٦).
 وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ.

يو ٢٨/١٠-٢٩
 ١٢/١٧

منى ١٣/٥٤-٥٧

منى ١١/٢٧

«الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ:
 لَمْ يُعْطِكُمْ مُوسَى خُبْزَ السَّمَاءِ
 بَلْ أَبِي يُعْطِيكُمْ خُبْزَ السَّمَاءِ الْحَقِّ» (١٨)
 ٢٣ لِأَنَّ خُبْزَ اللَّهِ هُوَ الَّذِي يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ
 وَيُعْطِي الْحَيَاةَ لِلْعَالَمِ.
 ٢٤ فَقَالُوا لَهُ: «يَا رَبِّ، أَعْطِنَا هَذَا الْخُبْزَ
 دَائِمًا أَبَدًا».
 ٣٥ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:
 «أَنَا خُبْزُ الْحَيَاةِ» (١٩).
 مَنْ يَقْبَلْ إِلَيَّ فَلَنْ يَجُوعَ
 وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فَلَنْ يَعْطَشَ أَبَدًا.
 ٣٦ عَلَى أَبِي قُلْتُ لَكُمْ:
 رَأَيْتُمُونِي وَلَا تُؤْمِنُونَ.
 ٣٧ جَمِيعُ الَّذِينَ يُعْطِنِي الْآبُ إِيَّاهُمْ
 يَقْبَلُونَ إِلَيَّ
 وَمَنْ أَقْبَلَ إِلَيَّ لَا أُلْقِيهِ فِي الْخَارِجِ (٢١)
 ٣٨ فَقَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ
 لَا لِأَعْمَلَ بِمَشِيئَتِي

يو ٤/١٤

يو ٤/٣٤
 و ٥/٣٠
 ١٤/٣١

في الحيرات السباوية، وهو، في الوقت نفسه، يحافظ بحزم
 على النظرة الأخيرة، وبالأخص على انتظار القيامة (راجع
 ٢٨/٥ و ٢٩ و ٣/١٤ و ١٩).
 (٢٤) يُظْهِرُ الْجَمْعُ قُلَّةَ إِيمَانِهِ بِتَذَمُّرَاتٍ وَمُنَاقَشَاتٍ، كَمَا
 وَرَدَ فِي رِوَايَةِ حَر ٢/١٦ أ.
 (٢٥) لَا يَسْتَطِيعُونَ الرِّبْطَ بَيْنَ وَصْفِ يَسُوعَ الشَّرِيِّ
 وَأَصْفِهِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي يُؤَكِّدُهُ، فَلَا إِيمَانَ الَّذِي هُوَ هَبَّةٌ مِنَ اللَّهِ
 (١٧/٧) بِمَكَّنٍ وَحْدَهُ مِنْ ذَلِكَ لَيْسَ هُنَاكَ آيَةٌ إِشَارَةٌ إِلَى
 الْحَبْلِ الْبَتُولِيِّ، وَلَكِنْ إِذَا صَبَحَ، كَمَا هُوَ أَمْرٌ مَرْتَجٍ، أِنْ
 يَوْحَنَّا مَطَّلَعٌ عَلَى هَذَا التَّقْلِيدِ الَّذِي أَثْبَتَهُ مَتَّى وَلَوْقَا (وَقَاوِمَهُ
 بَعْضُ الْمَسِيحِيِّينَ الْمَتَّوْدِينَ)، فَقَدْ يَكُونُ هُنَاكَ شَيْءٌ مِنَ النَّهْكِمْ
 قَرِيبٌ مِمَّا وَرَدَ فِي ٤١/٧.
 (٢٦) كُلُّ جَدَلٍ عَقِيمٍ، فَإِنَّ عَمَلَ الْآبِ هُوَ الَّذِي
 يُوَجِّهُ خَاصَّتَهُ نَحْوَ الَّذِي فِيهِ نَمَامُ الْوَحْيِ (٢١/٣)

(١٨) بِدَوْرِ التَّعَارُضِ بَيْنَ رَمْسِ مُوسَى الْغَابِرِ وَرَمْسِ
 يَسُوعَ عَلَى مَصْدَرِ الْخُبْزِ الْحَقِيقِيِّ وَبُوعِيَّتِهِ، عَلَمًا بِأَنَّ الْخُبْزَ
 الْأَوَّلَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا «ظِلًّا» لَهُ (رَاجِعِ قَوْلَ ١٧/٢).
 (١٩) كَثِيرًا مَا يَسْتَعْمَلُ يَوْحَنَّا هَذَا التَّرْكِيبَ، وَفِيهِ يَبْدُو
 يَسُوعَ مُحَقِّقًا فِي نَفْسِهِ كَمَا أَنَّ الْمُهَبَّةَ الَّتِي يَأْتِي بِهَا إِلَى النَّاسِ الَّذِينَ
 يُؤْمِنُونَ (رَاجِعِ ١٢/٨ وَ ٧/١٠ وَ ٩ وَ ٢٥/١١ وَ ٦/١٤ وَ ١/١٥).
 يَسُوعُ هُوَ «خُبْزُ الْحَيَاةِ» (رَاجِعِ ٥١/٦) لِأَنَّ
 الْإِيمَانَ بِهِ هُوَ الْإِشْتِرَاكُ فِي الْحَيَاةِ الْحَقِيقَةِ.
 (٢٠) الَّذِينَ يَلْذَهَبُونَ إِلَى يَسُوعَ هُمْ فِي الْحَقِيقَةِ هَبَّةٌ مِنَ
 الْآبِ لِلْإِبْنِ، وَلِذَلِكَ يَرْحَبُ الْإِبْنُ بِهِمْ وَيَحْفَظُهُمْ
 (١٥-٦/١٧).

(٢١) رَاجِعِ مَر ٣٦/١٤ وَ يُو ٣٤/٤
 (٢٢) رَاجِعِ ٢٨/١٠ وَ ٢٩ وَ ١٢/١٧ وَ مَتَّى ١٤/١٨.
 (٢٣) يَشَدُّ يَوْحَنَّا عَلَى الْإِشْتِرَاكِ فِي الرَّمْسِ الْحَاضِرِ

٤٥ كُتِبَ فِي آسْفَارِ الْأَنْبِيَاءِ :
اش ١٣/٥٤
ار ٣٣/٣١

وَسَيَكُونُونَ كُلُّهُمْ تَلَامِيذَةً لِلَّهِ (٢٧).
فَكُلُّ مَنْ سَمِعَ لِلآبِ وَتَعَلَّمَ مِنْهُ
أَقْبَلَ إِلَيَّ.

٤٦ وَمَا ذَلِكَ أَنَّ أَحَدًا رَأَى الْآبَ
سِوَى الَّذِي أَنَّى مِنْ لَدُنِ الْآبِ (٢٨).
فَهُوَ الَّذِي رَأَى الْآبَ.

٤٧ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :
مَنْ آمَنَ فَلَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ.

٤٨ أَنَا خُبِرَ الْحَيَاةُ.

٤٩ آبَاؤُكُمْ أَكَلُوا مِنَ الْمَنِّ فِي الْبَرِّيَّةِ ثُمَّ مَاتُوا.

٥٠ إِنَّ الْخُبْزَ النَّازِلَ مِنَ السَّمَاءِ

هُوَ الَّذِي يَأْكُلُ مِنْهُ الْإِنْسَانُ وَلَا يَمُوتُ.

٥١ أَنَا الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ

مَنْ يَأْكُلْ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَى لِلْأَبَدِ

وَالْخُبْزُ (٢٩) الَّذِي سَأَعْطِيهِ أَنَا

هُوَ جَسَدِي (٣٠)

لو ١٩/٢٢
١ قود ٢٤/١١

أَبْذِلُهُ لِيَحْيَا الْعَالَمُ (٣١).

٥٢ فَخَاصَّصَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَقَالُوا :

« كَيْفَ يَسْتَطِيعُ هَذَا أَنْ يُعْطِيَنَا جَسَدَهُ لِنَأْكُلَهُ ؟ »

٥٣ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : « الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

إِذَا لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ (٣٢)

وَتَشْرَبُوا دَمَهُ

فَلَنْ تَكُونَ فِيكُمْ الْحَيَاةُ.

٥٤ مَنْ أَكَلَ (٣٣) جَسَدِي وَشَرِبَ دَمِي

فَلَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ

وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ (٣٤).

٥٥ لِأَنَّ جَسَدِي طَعَامٌ حَقٌّ

وَدَمِي شَرَابٌ حَقٌّ (٣٥).

٥٦ مَنْ أَكَلَ جَسَدِي وَشَرِبَ دَمِي

تَبَسَّطَ فِيَّ وَتَبَسَّطَ فِيهِ.

٥٧ وَكَمَا أَنَّ الْآبَ الْحَيَّ أَرْسَلَنِي

وَأَنَا أَحْيَا بِالْآبِ

فكَذَلِكَ الَّذِي يَأْكُلُنِي سَيَحْيَا بِي (٣٦). يو ٦/٥٠

يبدو الكلام على الخبر الذي يعطيه (راجع ١١/١٠ و ١٥ و ٥٠/١١ و ٥٢ و ١٣/١٥ و ١٩/١٧ و ١٤/١٨ و ١ و ١٦/٣)

(٣٢) نجد هنا معظم المواضع المعالجة في الأجزاء السابقة، ونعمل هذه المواضع التي سقت صيغة افخارستية. (٣٣) الترجمة اللفظية : « مَصَّعَ . فَصَّعَ ». يستعمل يوحنا مفردات حسية جدًا لوصف الاشتراك في الافخارستيا. كانت العادة الجارية عند اليهود قفصي بأن يُحسبوا مضغ أطعمة عشاء الفصح.

(٣٤) يأتي ابن الإنسان من السماء ويعود إلى السماء، والذين يؤمنون به ويشاركونه في سره يقاسمونه تلك الحياة السماوية التي فيه. والافخارستيا هي خبيرة القيامة للمؤمنين (راجع ٣٩/٦ و ٤٠ و ٤٤ و ٤١/٥ و ٢٩)

(٣٥) في أثناء العشاء السري، الحبز والحمر، وهما جسد المسيح ودمه، يُحَقَّقَانِ عَلَى وَجْهِ تَامِ عَايَةِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَهِيَ ضِيَاةُ الْحَيَاةِ

(٢٧) شَرَحَ لَاش ١٣/٥٤ (راجع ار ٣٣/٣١ و ٣٤ و ٩/٤)

(٢٨) راجع ١٨/١. يبذل يوحنا تأويلاً خاطئاً للآية التي استشهد بها : لا يُحَقِّقُ الْمَوْعِدَ إِلَّا بِالنَّظَرِ إِلَى يَسُوعَ . وَهُوَ وَحْدَهُ يَعْرِفُ الْآبَ مَعْرِفَةً سِبْشَرَةً تَامَةً.

(٢٩) المقطع الأخير للخطبة (٥١-٥٨) مَخْصُصٌ بِوَضُوحٍ لِسَرِّ الْإِفْخَارِسْتِيَا.

(٣٠) تدن كلمة « جسد » على ما يَكُونُ حَقِيقَةً الْإِنْسَانِ ، بِمَا فِيهِ مِنْ إِمْكَانِيَّاتٍ وَمَوَاطِنَ ضَعْفٍ (راجع ١٤/١ و ٦/٣ و ١٥/٨ و ١ و ٢/٤). لربما حفظ يوحنا تقليدًا طقسيًا مستقلاً كان يترجم ترجمة لفظية لكلمة « بَسْرَ » التي استعملها يسوع ، وَلَا شَكَّ ، فِي الْعِشَاءِ السَّرِيِّ . يَشْدَدُ يوحنا على قيمة التجسّد الخلاصية

(٣١) يحافظ يوحنا ، بِطَرِيقَتِهِ الْخَاصَّةِ ، عَلَى الْعِبَارَةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْمَعْرِفَةِ عَنِ الْعَبْدِ الْقَدَائِلِيِّ الَّذِي يَمْتَدِّزُ بِهِ مَوْتَ يَسُوعَ . هَذَا صِلَةٌ بَيْنَ يَسُوعَ مُصَدِّرِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ وَبَيْنَ مَوْتِهِ . وَلِذَلِكَ

يوحنا ٥٨/٦-٧١

قُلْتُ لَكُمْ : مَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُقِيلَ إِلَيَّ إِلَّا بِهَيِّةٍ مِنَ الْآبِ . ٦٦ فَأَرْنَتْهُ عِنْدَيْهِ كَثِيرٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ وَأَنْقَطَعُوا عَنِ السَّيْرِ مَعَهُ .

إِيمَانُ بطرس يسوع

متى ١٦/١٦

٦٧ فَقَالَ يَسُوعُ لِلْإِثْنَيْ عَشَرَ : « أَفَلَا تُرِيدُونَ أَنْ تَذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا ؟ » ٦٨ أَجَابَهُ سِمْعَانُ طَرَسُ : « يَا رَبِّ ، إِلَى مَنْ تَذْهَبُ وَكَلَامُ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ ؟ ٦٩ وَنَحْنُ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ رَسُلُ قُدُّوسِ اللَّهِ » (٤٠) . ٧٠ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ : « أَمَّا أَنَا فَاخْتَرْتُكُمْ أَنْتُمْ الْإِثْنَيْ عَشَرَ وَمَعَ ذَلِكَ فَوَاحِدُ مِنْكُمْ شَيْطَانُ » (٤١) . ٧١ وَأَرَادَ بِهِ يَهُودَا بْنُ سِمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيَّ ، فَهُوَ الَّذِي سَيُسْلِمُهُ . مَعَ يَر ١٣/٢ و ٢٧/٢٧ أَنَّهُ أَحَدُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ .

٥٨ هُوَذَا الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ

غَيْرُ الَّذِي أَكَلَهُ آبَاؤُكُمْ ثُمَّ مَاتُوا .

مَنْ يَأْكُلْ هَذَا الْخُبْزَ يَحْيَى لِلْأَبَدِ » .

٥٩ قَالَ هَذَا وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْمَجْمَعِ فِي كَفَرْنَاهُومَ . ٦٠ فَقَالَ كَثِيرٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ لَمَّا

سَمِعُوهُ : « هَذَا كَلَامٌ عَسِيرٌ ، مَنْ يُطَبِّقُ

سَمَاعَهُ ؟ » ٦١ فَعَلِمَ يَسُوعُ فِي نَفْسِهِ أَنَّ تَلَامِيذَهُ

يَتَذَمَّرُونَ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُمْ : « أَهَذَا سَبَبُ

عِزَّةٍ لَكُمْ ؟ ٦٢ فَكَيْفَ لَوْ رَأَيْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ

يَصْعَدُ إِلَى حَيْثُ كَانَ قَبْلًا ؟ (٣٧) ٦٣ إِنْ الرُّوحُ هُوَ

الَّذِي يُحْيِي ، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَلَا يُجْدِي نَفْعًا ،

وَالْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ رُوحٌ وَحَيَاةٌ (٣٨) ،

٦٤ وَلَكِنْ فَبِكَمِ مَنْ لَا يُؤْمِنُونَ . ذَلِكَ بِأَنَّ يَسُوعَ

كَانَ يَعْلَمُ مِنْذُ بَدْءِ الْأَمْرِ مِنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

وَمَنْ الَّذِي سَيُسْلِمُهُ (٣٩) . ٦٥ ثُمَّ قَالَ : « وَلِذَلِكَ

يو ١١/٣

يو ٣٣/١٢

يو ١١/٣

ذلك بأن هبة الروح وحدها تُدخل المؤمنين إلى معرفة الحقائق الروحية التي تتجلى في يسوع (٢٦/١٥) .

(٣٩) إن الإيمان الذي لا يثبت أمام حجر العثرة الناتج عن أقوال يسوع هو غير كافٍ وفي آخر الأمر « طبل » راجع

٢٤/٢ ٢٥ و ٤١/١٢ و ٤٣ (٤٣) لا بل أن الذين يتركون يسوع يسهمون في تسليمه إلى الموت (١١/١٣ و ٢١/١٨ و ٣٠ و ١٤/١٨-٢١ و عب ٦/٦) .

(٤٠) الإيمان الحقيقي هو الانضمام بلا تحفظ إلى الذي تعد أقواله وتأتي بالحياة الأبدية ، فهو فعلاً المرسل الذي كُرسه الله (راجع ٣٦/١٠ و ١٧/١٧-١٩) يذكر هذا

المشهد باعتراف بطرس في قيصرية (متى ١٦/١٦ و ٢٣ و ٢٧/٢٧ و ٣٣ و ١٨/٩ و ٢٢) .

(٤١) إن اختيار يسوع للاثني عشر (١٦/١٥) لا يُفقد حريتهم ولا يحول دون حياة واحد منهم . « لوائح »

أصبح ، في الواقع ، أداة إقشطان (٢/١٣ و ٢٧ و راجع ٤٤/٨

(٣٦) الحياة هي دخول في الاتحاد بلايين وعن يده

بالآب ، وهذا التبادل القائم على المعرفة والهمة متبادلة

مضمون على وجه ثابت وبائي . والعشاء الإفخارستي هو ، في الوقت الحاضر ، ساعة هذا الاتحاد المفضلة وتحقيقه الأول

(٣٧) في نظر بعضهم ، يشكل تحقيق صعود ابن

الإنسان إلى السماء حجر العثرة الأكبر . ولكن يحسن أن نعتقد

بأن عودة (عن طريق الصليب) ابن الإنسان في الجسد ، الذي كان محله قبل إنشاء العالم (١٧/٥ و ٢٤) ، سيريل حجر العثرة

الحاضر (راجع ١/١٦) وهكذا فالأقوال التي وردت سابقاً

تظهر بكل معناها في آخر الأمر ، بالنظر إلى تعجب يسوع

وإلى هبة الروح الناجمة عنه (٣٩/٧) . لا بد فلوصول ، من

خلال عموض الوصع الحالي وصليب يسوع (راجع ٧/١٣) ،

إلى اكتشاف المجد النهائي ، للاعتراف بحقيقة أقوال يسوع وما

في الإفخارستيا من قدرة حياتية .

(٣٨) تعجز سبل المعرفة التي في متناول الإنسان عن

إشعاره بما في أقوال يسوع وآياته من معنى بعيد العمور (٦/٣)

عيد الأكواخ

سَيِّئَةً^(٦). ^٨صَعِدُوا أَنْتُمْ إِلَى الْعِيدِ. فَأَنَا لَا
أَصْعَدُ إِلَى هَذَا الْعِيدِ. لِأَنَّ وَقْتِي لَمْ يَجِءْ بَعْدَ.
^٩قَالَ هَذَا وَلَبِثَ فِي الْحَلِيلِ. ^{١٠}وَلَمَّا صَعِدَ إِخْوَتُهُ
إِلَى الْعِيدِ، صَعِدَ هُوَ أَيْضًا خُفِيَّةً لَا عَلَانِيَةً^(٧).
^{١١}فَكَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَهُ فِي الْعِيدِ وَيَقُولُونَ. «أَيْنَ
هُوَ؟» ^{١٢}وَالْجُمُوعُ تَتَهَامَسُ فِي شَأْنِهِ. فَبَعْضُهُمْ
يَقُولُ: «إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ»، وَبَعْضُهُمُ الْآخَرُ
يَقُولُ: «كَلَّا، بَلْ يُضَلِّلُ الشَّعْبَ». ^{١٣}وَلَكِنْ لَمْ
يَتَحَدَّثْ بِهِ أَحَدٌ جَهَارًا خَوْفًا مِنَ الْيَهُودِ^(٨).
^{١٤}وَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْهَيْكَلِ وَكَانَ الْعِيدُ قَدْ
تَنَعَّ إِلَى أَوْسَطِهِ فَأَخَذَ يُعَلِّمُ ^{١٥}فَتَعَجَّبَ الْيَهُودُ
وَقَالُوا: «كَيْفَ يَعْرِفُ هَذَا الْكِتَابَ؟» وَلَمْ رَسَلْ ١٣/٤
يَتَعَلَّمُ؟^(٩) ^{١٦}فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ:

٧ وَجَعَلَ يَسُوعُ يَسِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي
مِر ٣٠/٩ الْحَلِيلِ، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسِيرَ فِي الْيَهُودِيَّةِ،
لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يُرِيدُونَ قَتْلَهُ^(١). ^٢وَكَانَ قَدْ
اقْتَرَبَ عِيدُ الْأَكُوَاخِ^(٢) عِيدَ الْيَهُودِ. ^٣فَقَالَ لَهُ
إِخْوَتُهُ^(٣): «إِذْهَبْ مِنْ هَهُنَا وَامْضِ إِلَى
الْيَهُودِيَّةِ، حَتَّى يَرَى تَلَامِيذُكَ أَيْضًا مَا تَعْمَلُ مِنَ
الْأَعْمَالِ، ^٤فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَعْمَلُ فِي الْخُفِيَّةِ إِذَا أَرَادَ
أَنْ يُعْرِفَ. وَمَا دُمْتَ تَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالِ،
فَظَاهِرُ نَفْسِكَ لِلْعَالَمِ»^(٤). ^٥دَلَّكَ بِأَنَّ إِخْوَتَهُ
أَنْفُسَهُمْ لَمْ يَكُونُوا يُؤْمِنُونَ بِهِ. ^٦فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:
«لَمْ يَأْتِ وَقْتِي بَعْدَ، وَأَمَّا وَقْتُكُمْ فَهُوَ مُؤَاتٍ
لَكُمْ أَبَدًا»^(٥). ^٧لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يُبْغِضَكُمْ،
وَأَمَّا أَنَا فَيُبْغِضُنِي لِأَنِّي أَشْهَدُ عَلَيْهِ بِأَنَّ أَعْمَالَهُ

عمله، ولا سيما الوقت المناسب للعمل الخامس الذي يسميه
يسوع «ساعته» (٤/٢) و ٢٥/٥ و ٢٨ و ٣١/٧ و ٢٠/٨
و ٢٣/١٢ و ٢٧ و ١/١٣ و ١/١٧ و ١٤/٣٥ (٤١) أمَّا
الذين من هذا العالم، فإنهم يتصرفون بالزمن على هواهم
(٦) نشاط يسوع يُبْغِضُ غَضَبَ الْعَالَمِ (١٨/١٥-٢٥)
لأنه يكشف عن سوء أفعاله الحقيقي (٢٠/٣-٢١).
(٧) يصعد يسوع مع ذلك إلى أورشليم، لكنه يريد أن
يظل ظهوره حتمياً وأن يتم بالأقوال والآيات
(٨) يجب بعد اليوم أن يتعلب الإيمان على الخوف من
عقوبات الشريعة
(٩) الترجمة اللطيفة: «الأحرف». دلت هذه العبارة
أولاً على درس المبادئ (القرأة والكتابة) وشملت شيئاً فشيئاً
عمل التنشئة المدرسية. وبما أن هذه التنشئة كانت تستند
بكاملها في إسرائيل إلى معرفة الشريعة والسَّس، أخذت
العادة تشير في آخر الأمر إلى التنشئة التقليدية التي كان
يحصل عليها علماء الشريعة أو الكتبة.

(٦) راجع ١٨/٥ و ١٩/٧ و ٢٠ و ٢٥ و ٣٧/٨ و ٤٠
و ٥٣/١١ الإبتدأ بالوقت حاضر في جميع صفحات هذه
الجزء الطويل الذي يروي أحداثاً وقعت في أورشليم.
(٧) كان «عيد المظان» (أو عيد الأكواخ) يُحْتَمَلُ بِهِ
فِي أَيْلُول (سبتمبر)، فِي أَوَانِ الْقَطَافِ (راجع اح
٢٣/٣٣-٤٤ وَتَث ١٦-١٣/١٦ وَنَحْر ٢٣/١٦)، وَكَانَ
يَدُومُ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ (عَد ٢٩/١٢-٣٩ و ٢٠ مَك ٦/١٠). وَكَانُوا
يُحْيُونَ فِيهِ ذِكْرَ عَمَلِ اللَّهِ الْخَلَّاصِي فِي أَثْنَاءِ الْخُرُوجِ مِنْ
مِصْرَ، وَهُمْ يَشْكُرُونَ اللَّهَ عَلَى ظِلَالِ السَّيَّةِ. وَكَانَ لِهَذَا الْعِيدِ
أَيْضًا مَعْنَى نَبَوِي وَهُوَ الْإِنْبَاءُ بِمَرَكَاتِ الْعَصْرِ الْمَشِيحِي (رُك
١٤/١٦-١٩).
(٨) قَدْ يُقْصَدُ بِهِدِ الْكَلِمَةُ بِحَمَلِ قِرَاءَةِ يَسُوعُ (راجع
مِر ٣١/٣-٣٥ وَيو ١٢/٢).
(٩) إِنْ الْقِيَامُ بِخَارِقَةٍ مِنَ الْحَوَارِقِ، بِحَسَبِ عَقْلِيَّةِ
الْعَالَمِ، يَفْرَضُ قَرَضاً نَهَائِيًّا هِيَهَ الْمُرْسَلُ الْمَشِيحِي (راجع
١٨/٧ و ٤٨/٤ و ٣٠/٦ وَمِى ٣٨/١٢ و ٤٠)
(٥) إِنْ الْآبَ الَّذِي أَوْسَلَ يَسُوعُ هُوَ الَّذِي حَدَّدَ مَرَاثِلَ

أَفْتَحَقُّونَ عَلَيَّ لِأَنِّي أَرَأْتُ يَوْمَ السَّبْتِ إِنْسَانًا
يَكُلُّ مَا فِيهِ؟^{٢٤} لَا تَحْكُمُوا عَلَى الظَّاهِرِ ، بَلِ
أَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ .

لو ١٣/٥٨
و ١٤/٥
اش ١١/٣
رك ٧/٩

أَقْوَالُ النَّاسِ فِي يَسُوعَ

^{٢٥} فَقَالَ أَنَاثُ مِنْ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ : « أَلَيْسَ
هَذَا الَّذِي يُرِيدُونَ قَتْلَهُ؟^{٢٦} فَمَا إِنَّهُ يَنْكَلِمُ جَهَارًا
وَلَا يَقُولُونَ لَهُ شَيْئًا . تَرَى هَلْ نَبِيْنٌ لِلرُّؤَسَاءِ أَنَّهُ
الْمَسِيحُ؟^{٢٧} عَلَى أَنَّ هَذَا نَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ هُوَ ، وَأَمَّا
الْمَسِيحُ فَلَا يُعْرَفُ حِينَ يَأْتِي مِنْ أَبِيْن
هُوَ » (١٥) . ^{٢٨} فَرَفَعَ يَسُوعُ صَوْتَهُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي
الْهَيْكَلِ قَالَ :

يو ٨/١٩
و ١٩/٩

« أَجَلٌ ، إِنَّكُمْ تَعْرِفُونَنِي
وَتَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ أَنَا .
عَلَى أَنِّي مَا جِئْتُ مِنْ نَفْسِي
فَالَّذِي أُرْسَلُ هُوَ صَادِقٌ .
ذَلِكَ الَّذِي لَا تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ (١٦)
^{٢٩} وَأَمَّا أَنَا فَأَعْرِفُهُ
لَأَنِّي مِنْ عِنْدِهِ
وَهُوَ الَّذِي أُرْسَلَنِي » .

يو ٨/٥٥
و ٦/٤٦

« لَيْسَ تَعْلِيمِي مِنْ عِنْدِي
بَلِ مِنْ عِنْدِ الَّذِي أُرْسَلَنِي (١٠) .
^{١٧} فَإِذَا أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ بِمَشِيئَتِهِ
عَرَفَ هَلْ ذَلِكَ التَّعْلِيمُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
أَوْ إِنِّي أَتَكَلَّمُ مِنْ عِنْدِ نَفْسِي (١١) .

يو ٣/١١

^{١٨} فَالَّذِي يَنْكَلِمُ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ
يَطْلُبُ الْمَجْدَ لِنَفْسِهِ
أَمَّا مَنْ يَطْلُبُ الْمَجْدَ لِلَّذِي أَرْسَلَهُ
فَهُوَ صَادِقٌ لَا نِفَاقَ فِيهِ .

يو ٨/٥٠

^{١٩} أَلَمْ يُعْطِكُمْ مُوسَى الشَّرِيعَةَ؟
وَمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ
يَعْمَلُ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ .
لِمَاذَا تُرِيدُونَ قَتْلِي؟ (١٢) »

روم ١٧/٢٣
يو ٨/٣٧
و ٨/٤٨
و ١٠/٢٠

^{٢٠} أَجَابَ الْجَمْعُ : « بِكَ مَسْ مِنْ
الشَّيْطَانِ ، فَمَنْ يُرِيدُ قَتْلَكَ؟ » أَجَابَ يَسُوعُ :
« مَا عَمِلْتُ إِلَّا عَمَلًا وَاحِدًا (١٣) ، فَتَعَجَّبْتُمْ
كُلَّكُمْ^{٢٢} سَنَ مُوسَى فِيكُمْ الْخِتَانُ (وَلَمْ يَكُنْ
الْخِتَانُ مِنْ مُوسَى ، بَلِ مِنَ الْآبَاءِ (١٤)) فَتُخَنَّنُونَ
الْإِنْسَانَ يَوْمَ السَّبْتِ .^{٢٣} فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يَتَلَقَّى
الْخِتَانَ يَوْمَ السَّبْتِ لِئَلَّا تُخَالَفَ شَرِيعَةُ مُوسَى ،

متى ١٢/٢٤
يو ١/٥

تك ١٧/١٠
رسل ٧/٨
روم ١١/٤
متى ١١/٥
و ١١/١٧

و ٨/٣٧ (٤١) .

(١٣) تلميح إلى شفاء القعد الوارد ذكره في
١٥-١/٥ .

(١٤) راجع تك ١٠/١٧ و روم ١١/٤ .

(١٥) نجد هنا صدى مجادلات استمرت بين اليهود
والمسيحيين طوال القرن الأول ولا بد من الانتباه إلى وجود
شيء من التهكم عند يوحنا فالمسيح هو في آد واحد إنسان
(أصله معروف) (راجع ٤٢/٦) ، وإن الله (أصله السماوي)
يخفى على البشر) .

(١٦) أن عجزهم عن معرفته مرسل الله هو الدليل على
أنهم لا يعرفون الله فعلاً

(١٠) لا يخضع يسوع لتقليد مدرسي أو لتعليم
شخصي ، بل يصدر تعليمه عن معرفته المباشرة والكلمة
للآب (راجع ١١/٣ و ٣١ و ٣٦ و ١٩/٢٣
و ١٩/٥٠) .

(١١) إن الذين أخذوا بخصمون فلا تحفظ لمشية الله
عندهم حتى الله ، فهم وحدهم قادرون على معرفة ما تعلم
يسوع من ميزة إلهية (راجع ١٩/٣ و ٢١ و ٢٩/٦
و ٣٧/١٨) .

(١٢) وشبهتهم في ليل يسوع بتسليمه إلى الموت ، مع أنه
مرسل الآب ، تدل على عدم إخلاصهم الجذري لتلك
الشريعة التي يتساهلون بها (راجع ٤٧/٥ و ٤٩/٧ و ٥١

يو ٤٤/٧
و ٤/٢
يو ٢٩/٤
يو ٢٠/٨
٣٠ فَأَرَادُوا أَنْ يُمَسِّكُوهُ ، وَلَكِنْ لَمْ يَسْطِئُوا أَنْ يَجْعَلُوا لَهُ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ آتَتْ . ٣١ فَأَمَّا
بِهِ مِنْ الْجَمْعِ خَلَقُوا كَثِيرًا وَقَالُوا : « أَيْجَرِي
الْمَسِيحُ مِنَ الْآيَاتِ حِينَ يَأْتِي أَكْثَرُ مِنْ أَيْجَرِي
هَذَا الرَّجُلُ ؟ » ٣٢ فَسَمِعَ الْفَرِيسِيُّونَ الْجَمْعَ
يَتَهَمُسُونَ بِذَلِكَ فِي شَأْنِهِ ، فَأَرْسَلَ عِظَاءَ الْكَهَنَةِ
وَالْفَرِيسِيِّونَ بَعْضَ الْحَرَسِ لِيُمَسِّكُوهُ (١٧) .

يَذْهَبُ هَذَا فَلَا تَجِدُهُ ؟ أَذْهَبُ إِلَى الْمُسْتَشِينَ
مِنَ الْيَهُودِ بَيْنَ الْيُونَانِيِّينَ (٢١) . فَعَلِمَ
الْيُونَانِيُّونَ ؟ (٢٢) ٣٦ مَا مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي
قَالَهَا : سَتَطْبُونِي فَلَا تَحْدُونِي . وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا
لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا ؟ .

الماء الحي

يسوع ينبئ موته

٣٣ فَقَالَ يَسُوعُ :

« أَنَا بَاقِي مَعَكُمْ وَقَدْ قَلِيلًا (١٨) .
ثُمَّ أَذْهَبُ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي (١٩) .
٣٤ سَتَطْبُونِي فَلَا تَجْدُونِي
وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا
لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا (٢٠) .
٣٥ فَقَالَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : « إِلَى أَيْنَ
هُوَ ٦/٥

٣٧ وَفِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الْعِيدِ ، وَهُوَ أَعْظَمُ
أَيَّامِهِ (٢٣) ، وَقَفَّ يَسُوعُ وَرَفَعَ صَوْتَهُ قَالًا
« إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيَقْبِلْ إِلَيَّ
٣٨ وَمَنْ آمَنَ بِي فَلْيَشْرَبْ (٢٤) »
كَمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : سَتَجْرِي مِنْ جَوْفِهِ
أَنْهَارٌ مِنَ الْمَاءِ الْحَيِّ (٢٥) ٣٩ وَأَرَادَ يَقُولَهُ الرُّوحُ
الَّذِي سَيَنَالُهُ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ ، فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ بَعْدُ مِنْ
رُوح . لِأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدَ (٢٦) .

ميرة الكنيسة بعد موت يسوع وقيامته (راجع ٣٥/٤ ٣٨
و ٢٠/١٢ ٢٤) (٢٣) المقصود هو اليوم السابع ، أو ربما الثامن ، من
العيد . وكان كلاهما يمتازان برتب سكب ماء على المذبح .
ولاشك أن هذا هو سبب رمزية الماء الوارد ذكرها .
(٢٤) نبيع هنا علامات الفصل التي سار عليها أقدم
التفانيذ ، وهي أكثر ملائمة لإنشاء يوحنا وسياق الكلام .
يسوع هو نبع الماء الحي للعطشى والمؤمنين . وضع قسم من
التقليد الغربي نقطة في نهاية الآية ٣٧ فأطلق كلام الكتاب
القدس على المؤمن الذي يصبح نفسه ينبوع حياة (راجع
١٤/٤) .

(٢٥) لسنا أمام استشهد صريح ، بل أمام ما يشبه
ملخصاً لنصوص شتى كانت تنظر إلى المواهب السماوية
نظرها إلى ماء حي (راجع ١٠/٤ ١٥) . مذكر خاصة
نص ذكرنا ٨/١٤ الذي كان مستعملاً في ليرجية العيد
(٢٦) في إنجيل يوحنا ، « نحد يسوع » هو الذي يظهره
مظهر الاس الوحيد (١٤/١) ومرسل الأب وهو لا ينال

(١٧) كان لعظيم الكهنة وحده حرس . أحدثت
السلطات الرسمية تلك الطريق الذي سيؤدي إلى إعدام
يسوع . يبدو أن موقف الجموع المؤيد له قد عجل قرار
الرمسين (راجع ٤٥/١١ ٤٦ و ٥٧/١١ و ١٨/١٢ ١٩)
(١٨) فعليه أن يعمل بما يقتضيه وحي الخلاص (٤/٩)
و ٩/١٠ ، وهو وحده يستطيع أن يهبه لشعب
إسرائيل .
(١٩) راجع ١٤/٨ و ٢١ و ٢٢ و ٣/١٣ و ٣٣ و ٣٦
و ٤/١٤ و ٥ و ٢٨ و ٥/١٦ و ١٠ و ١١/١٧ و ١٣ .
(٢٠) سيؤدي هذا الكلام الذي أراده يسوع ملتجئاً إلى
تفسير ينفي السحرية ، ولا يخلو مع ذلك من أن يكون
نوياً .

(٢١) الترجمة اللغوية : « إلى شتات اليونانيين »
(٢٢) تدل كلمة « اليونانيين » إما على اليهود المهلئين
العاشقين بين الوثنيين (كما فيهم السخلاء) . راجع ٢٠/١٢
ورسل ٢٠/١١ و ١/٦ و ٢٩/٩) . وإما على الوثنيين أنفسهم
وهذا المعنى الأخير هو الأرجح لالامتناع على الوثنيين هو

أقوال مختلفة في يسوع

ويعرف ما فعل؟^{٥٢} أجابوه. «أوأنت أيضاً من الجليل؟ إنحت تر أنه لا يقوم من الحلبيل نبي»^(٣١).

يسوع يعفو عن الزانية

٣٢ ثم أنصرف كل منهم إلى بيته.

أما يسوع فذهب إلى جبل الزيتون.

٢ وعاد عند الفجر إلى الهيكل، فأقبل إليه الشعب كله. فجلس وجعل يعلمهم. فأثابه الكتبة والفريسيون بامرأة أخذت في زنى.

فأقاموها في وسط الحلقة وقالوا له: «يا معلم، إن هذه المرأة أخذت في الزنى المشهود» وقد

لو ٢٨ ٢٧/٢١

و ٣٧/٧

اح ١٠ ٢٠

نت ٢٤ ٢٢/٢٢

متى ٥ ١/٧

أوصانا موسى في الشريعة^(١) برجم أمثالها.

فأنت ماذا تقول؟^٦ وإنما قالوا ذلك ليخرجوه فوجدوا ما يشكونه به. فأنحنى يسوع يخط

بأصبعه في الأرض. فلما ألحوا عليه في السؤال انتصب وقال لهم: «من كان منك بلا خطيئة، فليكن أول من يرميها بحجر!»^(٢)

٨ ثم أنحنى ثانية يخط في الأرض. فلما سمعوا

١١ فقال أناس من الجمع وقد سمعوا ذلك الكلام: «هذا هو النبي حقاً!»^(٢٧) وقال

غيرهم. «هذا هو المسيح!» ولكن آخرين قالوا: «أفترى من الجليل يأتي المسيح؟^{٤٢} ألم

يقال الكتاب إن المسيح هو من نسل داود وأنه يأتي من بيت لحم، القرية التي منها خرج داود؟»^(٢٨)

٤٣ فوقع بين الجمع خلاف في شأنه^(٢٩) وأراد بعضهم أن يمسكوه. ولكن لم يسط إلى أحد يداً. ورجع الحرس إلى

عظماء الكهنة والفريسيين فقال لهم هؤلاء: «لماذا لم تأتوا به؟ أحب الحرس: «ما نكلم

إسان قط مثل هذا الكلام»^{٤٧} فأجابهم الفريسيون: «أخذعتم أنتم أيضاً؟ هل آمن

به أحد من الرؤساء أو الفريسيين؟^{٤٩} أما هؤلاء الرعا الذين لا يعرفون الشريعة، فهم

ملعونون»^(٣٠). فقال لهم نيقوديمس وكان منهم، وهو ذاك الذي جاء قبلاً إلى يسوع:

٥١ «أتحكم شريعتنا على أحد قبل أن يسمع إليه

٢ صم ١٢/٧

متى ٢٧/٩

و ٥/٢

يو ١١/٣

و ٣٠/٧

نت ١٦/١

و ٤١٧

بين الناس، بحسب إيمانهم أو عدم إيمانهم (راجع ١٦/٩ و ١٩/١٠ و ٤١/٩ و ١٣ ٩/١ و ١٩/٣ و ٢١)

(٣٠) ان الذين يؤمنون هم من الوضعاء الذين يؤلفون الجمع، في حين ان عدم إيمان الزعماء يزداد عن احتقار الشعب الباطل (راجع ار ١/٥)، هناك نصوص كثيرة للربانيين

(٣١) يفترض هذا الجزء وجود استخفاف رحلات أورشليم للخليل وبأهل الجليل ولقد رفض لهم أي دور في تاريخ إسرائيل (راجع ٤٦/١) ولا تفسر ان المسيحيين كثيراً ما لقمهم تخبيليين خصوصهم الذين من يهود، والعيورون أيضاً أطلق عليهم أحياناً هذا اللقب

(١) راجع اح ١٠/٢٠ ونت ٢٤ ٢٢ ٢٢

(٢) سواء راد يسوع تحب لفتح المصوب مذكراً كما

هذا المجد من الشر (٤١/٥)، بل من الآب (١٤/١ و ٥٤/٨)، مدقل إثناء العام (٥/١٧)، وساعة «مجد» يسوع المثل هي ساعة موته وقيامته (٣٩/٧ و ١٦/١٢ و ٢٣ و ٣١/١٣ و ٣٢ و ٥/١٧). ويشير إليها يوحنا عدة مرات بكلمات «رفع، رفع، ارتفاع» (راجع ٢٨/٨) لا بنفسك عند الآب ينعكس على الابن، ومجد الابن على الآب (٤/١١ و ٢٣/١٢ و ٢٨ و ٣١/١٣ و ٣٢ و ١٣/١٤ و ١/١٧).

(٢٧) راجع ٢١/١ و ١٤/٦-١٥. (٢٨) راجع ٢ صم ١٢/٧-١٧ و ٤/٨٩ و ٥ وار ٥/٢٣. أما «بيت لحم»: مي ١/٥، فبلو أن خصوصه يمولون ميلاده فيها. أفترى في هذا شيء من التحكم؟ (٢٩) ان الوحي الذي يتم في يسوع يؤدي إلى «خلاف»

هذا الكلام . انصرفوا واحداً بعد واحد
يَتَقَدَّمُهُمْ كِبَارُهُمْ سِتًا . وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ
وَالْمَرْأَةُ فِي وَسْطِ الْحَلْفَةِ ١٠ فَأَتَتْصَبَّ يَسُوعُ وَقَالَ
لَهَا : « أَيْنَ هُمْ (٣) ، أَيْتُهَا الْمَرْأَةُ ؟ أَلَمْ يَحْكُمْ
عَلَيْكَ أَحَدٌ ؟ » ١١ فَقَالَتْ : « لَا . يَا رَبِّ » . فَقَالَ
لَهَا يَسُوعُ : « وَأَنَا لَا أَحْكُمُ عَلَيْكَ إِذْهَبِي وَلَا
يُ ١٤/٥ تَعُودِي بَعْدَ الْآنَ إِلَى الْحَطِيئَةِ » .

يسوع نور العالم

١٢ وَكَلَّمَهُمْ أَيْضًا يَسُوعُ قَالَ :
« أَنَا نُورُ الْعَالَمِ
مَنْ يَتَّبِعْنِي لَا يَمُشِ فِي الظُّلَامِ
بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ » (٤) .
١٣ فَقَالَ لَهُ الْفَرِيسِيُّونَ : « أَنْتَ تَشْهَدُ
لِنَفْسِكَ . فَشَهَادَتُكَ لَا تَصِحُّ » . ١٤ أَجَابَهُمْ
يَسُوعُ :
« إِنِّي . وَإِنْ شَهِدْتُ لِنَفْسِي
فَشَهَادَتِي تَصِحُّ
فَإِنَّا أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ
وإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ »

أَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ
يُ ٣١٥
و ٢٨ ١٤
وَلَا إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ (٥) .
١٥ أَنْتُمْ تَحْكُمُونَ حُكْمَ الْبَشَرِ (٦)
وَأَنَا لَا أَحْكُمُ عَلَى أَحَدٍ .
١٦ وَإِذَا حَكَمْتُ . فَحُكْمِي صَحِيحٌ
لِأَنِّي لَسْتُ وَحْدِي
يُ ٣٠
بَلْ أَنَا وَالَّذِي أَرْسَلَنِي (٧) .
١٧ وَكُتِبَ فِي شَرِيعَتِكُمْ (٨) :
شَهَادَةُ شَاهِدَيْنِ تَصِحُّ .
١٨ أَنَا أَشْهَدُ لِنَفْسِي
وَالْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي أَيْضًا »
يُ ٣٧ و ٣٢ ٥
١٩ فَقَالُوا لَهُ : « أَيْنَ أَبُوكَ ؟ »
أَجَابَ يَسُوعُ : « أَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونِي وَلَا تَعْرِفُونَ
يُ ٤٥ ١٢
و ٧/١٤ أَبِي . وَلَوْ عَرَفْتُمُونِي تَعْرِفْتُمْ أَبِي أَيْضًا »
٢٠ قَالَ هَذَا الْكَلَامَ عِنْدَ الْخِزَانَةِ وَهُوَ يَعْلَمُ فِي مَر ٤١ ١٢
الْهَيْكَلِ . فَسَمِ يُمْسِكُهُ أَحَدًا لِأَنَّهُ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ
يُ ٣٠/٧
قَدْ حَاءَتْ

يسوع يندد اليهود

٢١ فَقَالَ لَهُمْ ثَانِيَةً :

تقتضيه الشريعة (تث ١٧/٥-٧ وحر ٦/٢٣) . أم أراذ
أن يذكر التهمين باسم خاطئون (متى ١/٧) .
(٣) أي الكهنة والفريسيون الذين كانوا يشكونها .
(٤) إن الدعوة إلى اتباع يسوع تنحط في التلاميذ الأولين
٢٦/١٢ و ٣٧/١ و ٤١ و ٤٣ و ٤/١٠ و ٢٧ و ٢٦/١٢
و ٣٦/١٣ و ٣٧ و ١٩/٢١ و ٢٢) وتشمل المؤمنين الذين
سيأتون من كل مكان . في شخص يسوع الذي دخل
بالصليب في مجد الآب . عليهم أن يروا « النور » . أي ذلك
الذي يظهر ويمجد الطريق المؤدي إلى « الحياة » الحقيقية لدى
الآب (٤/١) ٥ و ٩ و ١٩/٣ و ٢١ و ٥/٩ و ٩/١١ و ١٠
٣٥/١٢ و ٣٦ و ٤٦ و ٦/١٤ و ١ و ٥/١

و ٨/٢-١٠) (٥) لا تسري القاعدة العامة (٣١/٥) على يسوع ،
فهو وحده قادر على التعبير عما هو . لأنه أتى من الآب
وسعود إلى الآب . أمّا سائر الناس . فإبهم يعجزون عن
الوصول إلى هذه المعرفة بطرقهم الشريفة
(٦) الترجمة اللفظة « حسب الجسد » . أي
« حسب الفانيات البشرية » وبالتالي « حسب المظاهر » أيضاً
(راجع ٢٤/٧ و ١ فور ٢٦/١ و ٨/٢) (٧)
(راجع ٢٢/٥ و ٣٠ و ٣٩/٩ و ٤٧/١٢ و ٢١
١٦/٣) .
(٨) راجع تث ٦/١٧ و ١٥/١٩ وعد ٣٠/٣٥

٢٥ فقالوا له : « مَنْ أَنْتَ ؟ »

فقال يسوع :

« أَنَا مَا أَقُولُ لَكُمْ مُنْذُ بَدْءِ الْأَمْرِ (١٢) .

٢٦ عِنْدِي فِي شَأْنِكُمْ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَقُولُهَا وَأَحْكُمُ فِيهَا .

عَلَى أَنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي صَادِقٌ

وَمَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ (١٣) .

٢٧ فَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَلَّمَهُمْ عَلَى الْآبِ .

٢٨ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :

« مَتَى رَفَعْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ

عَرَفْتُمْ أَنِّي أَنَا هُوَ

وَأَنِّي لَا أَعْمَلُ شَيْئًا مِنْ عِنْدِي

بَلْ أَقُولُ مَا عَلَّمَنِي الْآبُ (١٤) .

٢٩ إِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي (١٥)

لَمْ يَرْكُنِي وَخَلَدِي

لَأَنِّي أَعْمَلُ دَائِمًا أَبَدًا مَا يُرْضِيهِ .

« أَنَا ذَاهِبٌ

سَتَطْلُبُونِي

وَمَعَ ذَلِكَ تَمُوتُونَ فِي خَطِيئَتِكُمْ .

وَحَيْثُ أَنَا ذَاهِبٌ

فَأَنْتُمْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَأْتُوا (٩) .

٢٢ فَقَالَ الْيَهُودُ : « أَتَرَاهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ ؟ فَقَدْ

قَالَ : حَيْثُ أَنَا ذَاهِبٌ فَأَنْتُمْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ

تَأْتُوا .

٢٣ قَالَ لَهُمْ :

« أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلِ ، وَأَنَا مِنْ عَلَى .

أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ

وَأَنَا لَسْتُ مِنْ الْعَالَمِ هَذَا (١٠) .

٢٤ بِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ :

سَتَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ

فَإِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِأَنِّي أَنَا هُوَ (١١)

تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ .

نث ١٦/٢٤
حر ٢٠/١٨
اش ٢١ ١١/٣٣

يو ١٠/١
و ٣١/٣
و ١٤/١٧

يو ١/١
حر ١٤/٣
اش ١٢/٤٣

(١٢) اخلف المفترسون والمزحومون في معنى هذه العبارة كما جاءت في الأصل اليوناني . تظهر رجعتنا وحه الاستمرار الذي تشير إليه صيغة المضارع للفعل « قال » . ان يسوع لا يزال بأنهم تعليم واحد في هويته ورسالته . لكن السامعين على وجه الإجمال يظهرون أنهم لم يكونوا قادرين على سماعه .

(١٣) راجع ١٧/٧ و ٤٩/١٢ و ١٠/١٤

(١٤) إذا « رُفِعَ » يسوع على الصليب ، رُفِعَ أيضًا في الجسد (١٤/٣ و ١٥ و ٣٢/١٢ و ٣٤) وظَهَرَ وَضْعُهُ الإلهي للجميع . وظهر معه حقيقة أقواله (راجع ٣٩/٧ +)

(١٥) يَطْلُقُ يسوع على نفسه عبارة العهد القديم المتعلقة بالحضور والتأييد للذين يوليها الله من بعد إليهم رسالة (حر ١٢/٣ ويش ٥/١ و ١ صم ٧/١٠ وار ٨/١ و ١٤/٥) . ولكن هذه العبارة تتحد من حزام ذلك معنى سميت (راجع ٣٢/١٦) . ويسوع هو كلمة ، حكم الراصد - في خدمة الآب (٣٤/٤ و ٣٠/٥ و ٣٨/٦)

(٩) لم يكن لهم من وسيلة لتشلهم من الخطيئة ومن الموت الناتج عنها إلا قبول يسوع بالإيمان . علمًا بأن عدم اهتمامهم أو عدم فهمهم الحاضر يشتان هلاكهم ، فلا خلاص لهم إلا بالذهاب مع يسوع إلى الآب (راجع ٣٣/٧ و ٤١/٩ ومتى ٣١/١٢) .

(١٠) عن التعارض بين هذين الصعيدين للوجود ، راجع ٣١/٣ .

(١١) ان التحرر من الخطيئة والموت مرهون بالاعتراف في الإيمان بيسوع الذي يعرف نفسه هنا بعبارة عامضة « أَنَا هُوَ » . قد يريد يسوع أن يذكر عبارات سابقة وصف فيها عمله بأنه عمل مخلص البشر (خز ، نور) . لكن الراجع هو أن هذه العبارة تشير إلى تركيب مألوف في الكتاب المقدس اليوناني (اش ١٠/٤٣ و ٤/٤١ و ٤/٤٦ و ١٢/٤٨ وثث ٣٩/٣٢) وقد يكون في ذلك تلميح إلى وحي سيناء : « أَنَا هُوَ مِنْ هُوَ » (حر ١٦-١٤/٣) . في هذه الحال ، تكون العبارة تعبيرًا عن كيان يسوع الإلهي الذي هو في اتحاد مع الآب ، وهو لذلك أمين يوثق به على الإطلاق .

٣٠ وَيَنْمَنا هُوَ يَنْكَلُمُ بِذَلِكَ ، آمَنَ بِهِ خَلَقُ
كثير (١٦).

يسوع وابراهيم

٣١ فَقَالَ يَسُوعُ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ :

« إِنْ نَتَمُّ فِي كَلَامِي (١٧)

كُنْتُمْ تَلَامِيذِي حَقًّا

٣٢ تَعْرِفُونَ الْحَقَّ (١٨)

وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ » (١٩).

٣٣ أَجَابُوهُ : « نَحْنُ نَسْأَلُ إِبْرَاهِيمَ ، لِمَ نَكُنْ
يَوْمًا عَبِيدًا لِأَحَدٍ ؟ (٢٠) فَكَيْفَ تَقُولُ : سَتَصِيرُونَ
أَحْرَارًا ؟ »

٣٤ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ :

« الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

« كُلُّ مَنْ يَرْتَكِبُ الْخَطِيئَةَ

روم ١٧/٦ ١٩

يَكُونُ عَمْدًا لِبُخَطِيئَةٍ .

٣٥ وَالْعَبْدُ لَا يُقِيمُ فِي الْبَيْتِ دَائِمًا أَبَدًا .

يو ١٩/٢

عل ٣٠ ٤

بَلِ الْإِبْنُ يُقِيمُ فِيهِ لِلأَبَدِ .

٣٦ فَأَمَّا حَرَّرَكُمْ الْإِبْنُ

كُنْتُمْ أَحْرَارًا حَقًّا (٢١) .

٣٧ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ نَسَلُ إِبْرَاهِيمَ (٢٢)

متى ١١ ٣٣ ٤٦

وَلَكِنْكُمْ تُرِيدُونَ قَتْلِي

لِأَنَّ كَلَامِي لَا يَحْدُ إِلَيْكُمْ سَبِيلًا .

يو ٣٨/٥

٣٨ أَنَا أَتَكَلَّمُ بِمَا رَأَيْتُ عِنْدَ أَبِي

وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ بِمَا سَمِعْتُمْ مِنْ أَيْكُم .

٣٩ أَجَابُوهُ : « إِنَّ أَبَانَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ »

فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :

« لَوْ كُنْتُمْ أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَ

لَعَمِلْتُمْ أَعْمَالَ إِبْرَاهِيمَ (٢٣) .

٤٠ وَلَكِنْكُمْ تُرِيدُونَ الْآنَ قَتْلِي ، أَنَا الَّذِي

يروى ان الامتياز الممسوح للذرية ابراهيم كاف بصالح هذه
الحرية لهم (متى ٩/٣)

(٢١) الحرية وحده من وجوه البؤه المصدرة للعبودية .
فالخطيئة ، التي هي جهل لله وبصالحه ، تدل على حالة
استعباد أو اغتراب . والابن وحده ، لاتحاده بالآب ، هو في
البيت على وجه نهائي وثابت (عن التضاد . عد / اس -
راجع تلك ١٠/٢١ وار ١٤/٢ - ٢٢/٣ وعل ٩ ١/٤ و
١/٥) . ويأتي الابن ليشارك المؤمنين في حياته

(٢٢) ليست « ذرية ابراهيم » مجرد حقيقة وراثية أو
اجتماعية ، بل هي تقتضي أيضا توفيقا بين موقفهم وموقف
ابراهيم في حياته . ولا بد لهذا التوفيق أن يقتزن بالعمل ويعبر
عنه الآن بالاعتراف بمركل الله (راجع روم ١/٤ و ١١ و ٢٥
و ٧/٩ وغل ٦/٣ و ١٦) . وعلى عكس ذلك ، فالحاولات
لإعدام يسوع هي الدليل الذي لا يقبل بطلان على أن
أصحابها ليسوا أبناء لإبراهيم إلا على وجه شرعي محض -
(٢٣) « ابراهيم » هو مثال الذي يؤمن بكلمة الله :

راجع تلك ٦/١٥ وسي ٢٠/٤٤ و ٢١ وروم ٣/٤ و ١٨ و ٢١
وعب ٨/١١ و ١٩ و ٢١/٢ و ٢٤

(١٦) عن هذه الإيماء السطحي ، راجع ٢٣/٢
و ٣١/٧ و ٤٢/١٠ و ٤٢/١٢ و ١١/١٢ و ٤٢ .

(١٧) أي الانضمام الوثيق إلى الذي فيه تنطق كلمة الله
الحق (راجع ٣٧/٨ و ٣٨/٥ و ٥٦/٦ و ٧/١٥ و ٢ و ٩)
(١٨) « الحق » هو ، في نظر يوحنا ، حقيقة الله بصفته
مراء الحياة الحقيقية وصفته قادرا على أن يشترك فيها البشر
الذين خلقهم . وهذا الحق يتجلى ويُعطى في يسوع . ولذلك
فالإيمان به هو أيضا معرفة الحق وتقبُّله (١٤/١ و ١٧ و ٦/١٤
و ١٧ و ٢٦/١٥ و ٧/١٦ و ١٣ و ١٧/١٧ و ١٩
و ٣٧/١٨ و ٣٨ و ١ و ٦/١ و ٨ و ٢ و ١)

(١٩) ليس المقصود « الحرية » السياسية ولا الحكم
الذاتي الباطني الذي يستطيع الحكم أن يصل إليه بالتفكير في
كياته الإنساني . فالحرية حيالة الكذب (٤٤/٨) والموت
(٢٤/٨ و ٥١) هي أيضا قدرة على الحياة الثامنة (١٠/١٠)
في الاتحاد بالآب والآن (٣/١٧) . وهذه الحرية الأخيرة
هي هبة ترتبط بالحق الذي يبلع الإنسان إليه في يسوع .
(٢٠) لقد أدرك اليهود أن الكلام يدور على اسرية التي
عاش في علاقة مع الله (كثيرا ما اختبروا العبودية) ، لكنهم

٤٩ مَن مِّنْكُمْ يُبَيِّنُ عَلَيَّ خَطِيئَةَ؟ (٢٨)
 قَادَا كُنْتُ أَقُولُ الْحَقَّ
 فَلِمَاذَا لَا تُؤْمِنُونَ بِي؟
 ٤٧ مَن كَانَ مِنَ اللَّهِ اسْتَمَعَ إِلَى كَلَامِ اللَّهِ. ي ٢٦/١٠
 قَادَا كُنْتُمْ لَا تَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ
 فَلِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللَّهِ.
 ٤٨ أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «أَلَسْنَا عَلَى صَوَابٍ فِي ي ٩/٤
 قَوْلِنَا إِنَّكَ سَامِرِي» (٢٩)، وَإِنَّ بِكَ مَسًّا مِنَ
 الشَّيْطَانِ؟ (٣٠)
 ٤٩ أَجَابَ يَسُوعُ:
 «لَيْسَ بِي مَسٌّ مِنَ الشَّيْطَانِ
 وَلَكِنِّي أَكْرِمُ أَبِي
 وَأَنْتُمْ تُهَيِّنُونِي.
 ٥٠ أَنَا لَا أَطْلُبُ مَجْدِي
 فَهَذَاكَ مَن يَطْلُبُهُ وَيَحْكُمُ.
 ٥١ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ:
 مَن يَحْفَظْ كَلَامِي
 لَا يَرِ الْمَوْتَ أَبَدًا» (٣١).
 ٥٢ قَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «الآنَ عَرَفْنَا أَنَّ بِكَ مَسًّا
 مِنَ الشَّيْطَانِ. مَاتَ إِبْرَاهِيمُ وَمَاتَ الْأَنْبِيَاءُ،

قَالَ لَكُمْ الْحَقُّ الَّذِي سَمِعْتُمْ مِنَ اللَّهِ، وَدَلَّكَ
 ت ٦/١٥ عَمَلٌ لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ.
 ٥١ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ آبَائِكُمْ».
 قَالُوا لَهُ: «نَحْنُ لَمْ نُولَدْ لِرَبِّنِي» (٣٢)، وَلَنَا
 ح ٢٢/٤ أَبٌ وَاحِدٌ هُوَ اللَّهُ».
 ت ٦/٣٢ ٤٢ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:
 «لَوْ كَانَ اللَّهُ آبَاكُمْ لَأَحْبَبْتُمُونِي
 لِأَنِّي مِنَ اللَّهِ خَرَجْتُ وَأَتَيْتُ.
 وَمَا أَتَيْتُ مِنْ نَفْسِي
 بَلْ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَنِي.
 ٥٣ لِمَاذَا لَا تَعْتَمِدُونَ مَا أَقُولُ؟
 لِأَنَّكُمْ لَا تُطِيقُونَ الْإِسْتِمَاعَ
 إِلَى كَلَامِي» (٣٥).
 ٥٤ أَنْتُمْ أَوْلَادُ أَبِيكُمْ إِبْلِيسَ
 تُرِيدُونَ إِتِمَامَ شَهَوَاتِ آبَائِكُمْ.
 كَانَ مُنْذُ الْبَدْءِ قَتَلًا لِلْبَّاسِ (٣٦)
 وَلَمْ يُبَيِّنْ عَلَى الْحَقِّ
 لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ.
 قَادَا تَكَلَّمْتُمْ بِالْكَذِبِ تَكَلَّمْتُمْ بِمَا عِنْدَهُ
 لِأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذِبِ» (٣٧).
 ٥٥ أَمَّا أَنَا فَلِأَنِّي أَقُولُ الْحَقَّ لَا تُؤْمِنُونَ بِي.

«وَأَبُو الْكَذَّابِ». الشَّيْطَانُ هُوَ الَّذِي يَرْفُضُ الْحَقَّ. إِنَّهُ عَاجِزٌ
 عَنْ مَلَاظِمَتِهِ، وَالْكَذِبُ هُوَ عَلَامَةُ عَمَلِهِ (رؤ ٩/١٢).
 (٢٨) تُشْعِرُ هَذِهِ الْعَقْرَةَ أَنَّ يُوْحَنَّا يَنْظُرُ إِلَى «الْحَطِيئَةِ»
 نَظْرَهُ إِلَى الضَّلَالِ وَالْكَذِبِ.
 (٢٩) رَاجِعْ ٩/٤. «السَّامِرِيُّ» فِي نَظَرِ الْيَهُودِ هُوَ
 مِثَالُ الْإِنْسَانِ الَّذِي انْفَصَلَ عَنِ الشَّعْبِ الْمُخْتَارِ وَالَّذِي
 يَخْضَعُ لِلتَّأَثِيرَاتِ الْعَاسِدَةِ.
 (٣٠) اتِّهَامُ يَسُوعِ بِالْمَسِّ الشَّيْطَانِيِّ اتِّهَامٌ تَقْلِيدِي فِي
 الْإِنْجِيلِ. رَاجِعْ مَتَّى ٢٤/١٢-٣٧ وَ ٣٤/٩ وَ ١٨/١١ وَ ١٩
 وَلَوْ ١٥/١١ وَ ٢٦. وَرَاجِعْ أَيْضًا ٢٠/٧ وَ ٢٠/١٠.
 (٣١) رَاجِعْ ٢٤/٨ وَ ٣١ وَ ٢٥/١١ وَ ٢٦

(٢٤) يَتَعَمَدُ الْيَهُودُ عَلَى أَسْمِهِمْ مِنَ اللَّهِ، فَيَدْعُونَ اللَّهَ
 أَسْمَاءَهُمْ وَيَرْفُضُونَ وِلَادَةَ بَنِ زَيْنَى كَمَا يَطْلُقُونَ كَلِمَةَ «زَيْنَى»
 عَلَى عَادَةِ الْأَوْدَانِ وَعَدَمِ إِحْلَاصِ الشَّعْبِ لِلَّهِ (هُوَ ٣/١ وَار
 ١/٣ وَاش ٧/٥٧ وَحز ٣٣/١٦)، وَسَمَّيْتُ مِنْ
 سِيَاقِ الْكَلَامِ كَمَا أَنَّ أَسْمَاءَهُمْ هُوَ الشَّيْطَانُ.
 (٢٥) يَظْهَرُ مِنْ عَجْزِهِمْ عَنْ مَعْرِفَةِ صَوَابِ اقْتِرَافِ
 يَسُوعِ أَسْمِهِمْ لَا يُتِمُّونَ إِلَى عَالَمِ اللَّهِ (رَاجِعْ ٣٧/١٨).
 (٢٦) يُعَيِّرُ عَنْ الْمَقَاوِمَةِ لِلَّهِ بِالرَّغْبَةِ فِي تَدْمِيرِ الْحَيَاةِ
 لِمَنْحُوحةٍ لِلْإِنْسَانِ (رَاجِعْ تَك ٣ كَمَا يَفْسِّرُهُ حَك ١٣/١ وَ ١٦
 وَ ٢٤/٢ وَ روم ١٢/٥ وَ ١ يور ٨/٣). وَلِلْمِيلِ إِلَى قَتْلِ
 يَسُوعِ يَبْغِي إِلَى هَذِهِ الرَّغْبَةِ فِي تَدْمِيرِ الْحَيَاةِ.
 (٢٧) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «وَأَبُوهُ». هُنَاكَ مَن يَتَرْجِمُ.

وَأَنْتَ تَقُولُ : مَنْ يَحْفَظُ كَلَامِي لَا يَذُقُ الْمَوْتَ أَبَدًا. ^{٥٣} أَأَنْتَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي مَاتَ ؟ وَقَدْ مَاتَ الْأَنْبِيَاءُ أَيْضًا. مَنْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ ؟

^{٥٤} أَجَابَ يَسُوعُ :

« لَوْ مَجَّدْتُ نَفْسِي لَكَانَ مَجْدِي مَاطِلًا

وَلَكِنْ أَنِّي هُوَ الَّذِي يُمَجِّدُنِي

ذَلِكَ الَّذِي تَقُولُونَ أَنْتُمْ : هُوَ إِلَهْنَا

^{٥٥} أَنْتُمْ لَمْ تَعْرِفُوهُ ، أَمَّا أَنَا فَأَعْرِفُهُ .

وَلَوْ قُلْتُ إِنِّي لَا أَعْرِفُهُ

لَكُنْتُ مِثْلَكُمْ كَاذِبًا .

وَلَكِنِّي أَعْرِفُهُ وَأَحْفَظُ كَلِمَتَهُ .

^{٥٦} ابْتَهَجَ أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمَ

رَاجِعًا أَنْ يَرَى يَوْمِي ^(٣٢)

وَرَأَاهُ ^(٣٣) فَفَرَّحَ .

^{٥٧} قَالَ لَهُ الْيَهُودُ : « أَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ وَمَا بَلَغْتَ

الْخَمْسِينَ ؟ »

^{٥٨} فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :

« الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ .

قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ ، أَنَا هُوَ » ^(٣٤) .

^{٥٩} فَأَخَذُوا حِجَارَةً لِيَرْمُوهُ بِهَا ، فَتَوَارَى يَسُوعُ

لَوْ ٢٩/٤

وَحَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ .

شفاء الأعمى

٩ وَبَيْنَمَا هُوَ سَائِرُ رَأَى رَجُلًا أَعْمَى مُذْ

مَوْلِدِهِ . فَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ : « رَبِّیْ ، مَنْ

خَطِيئَةٍ ، أَهَذَا أَمَ وَالِدَاهُ ، حَتَّى وُلِدَ

أَعْمَى ؟ » ^(١) . أَجَابَ يَسُوعُ : « لَا هَذَا خَطِيئَةٍ

وَلَا وَالِدَاهُ ، وَلَكِنْ كَانَ ذَلِكَ لِتَظَهَرَ فِيهِ أَعْمَالُ

اللَّهِ ^(٢) . يُتَجَبُّ عَلَيْنَا ^(٣) ، مَا دَامَ النَّهَارُ ، أَنْ

نَعْمَلَ أَعْمَالُ الَّذِي أَرْسَلَنِي . فَالْأَمْرُ آتٍ ، وَفِيهِ لَا

يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ ^(٤) . » مَا ذُمْتُ فِي

الْعَالَمِ ، فَأَنَا نُورُ الْعَالَمِ ^(٥) . قَالَ هَذَا وَنَقَلَ فِي

الْأَرْضِ ^(٦) ، فَجَبَلَ مِنْ تُفَالِهِ طَبِيبًا . وَطَلَى بِهِ

كَانَ بَعْضُ الرَّمَايِينَ يَسِبُ اللَّذَابَ إِلَى الْوَالِدَيْنِ ، وَبَعْضُهُمُ الْآخَرُ إِلَى الْوَلَدِ نَفْسَهُ فِي أَثْنَاءِ الْحَتَلِ .

(٢) يَرَفَعُ يَسُوعُ النِّظَرِيَّاتِ الشَّائِعَةَ ، وَلَا يَقْرَحُ تَفْسِيرًا جَدِيدًا . إِنَّهُ يَعْتَرِفُ بِوَاقِعِ الْمَرَضِ وَيَعْمَلُ لِيُخْرِجَ هَذَا الرَّجُلَ السَّلَامَةَ الْجَسَدِيَّةَ النَّامَةَ ، وَيَقْدِّمَ لَهُ ، فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ ، الْعَلَامَةَ الَّتِي سَتَمَكِّنُهُ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى الدُّورِ الْحَقِيقِيِّ .

(٣) تَشِيرُ صِيفَةُ الْجَمْعِ إِلَى أَنَّ الْجَمَاعَةَ الْمَسِيحِيَّةَ كَانَتْ تَعْدُ عَمَلَهَا امْتِنَادًا لِعَمَلِ الْمَسِيحِ .

(٤) كَثِيرًا مَا نَشَأُ مَدَّةَ حَيَاةِ الْإِنْسَانِ وَنَشَاطَهُ مَدَّةَ يَوْمِ عَمَلٍ كَذَلِكَ قَدْ بَشَّرَ نَشَاطُ يَسُوعَ ، الَّذِي هُوَ نُورُ الْعَالَمِ أَيْضًا . يَوْمَ عَمَلِ (١٠/١١) .

(٥) يَتَجَلَّى نَشَاطُ الْآبِ الْحَلَاصِيِّ فِي يَسُوعَ مِنْ أَجْلِ خَيْرِ حَمِيعِ الْبَشَرِ ، فَهُوَ السَّبِيلُ الْوَحِيدُ إِلَى الْخَلَاصِ (١٢/٨ وَ ٣٥/١٢) .

(٦) كَانُوا يَمْتَقِدُونَ فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ أَنَّ « لِنُشْأَلِ »

(٣٢) كَانَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ يَتَكَلَّمُ عَلَى « يَوْمِ الرَّبِّ » - يَوْمِ الدِّينُونَةِ وَيَوْمِ إِقَامَةِ الْمَمْلَكَةِ الْمَسِيحِيَّةِ (عَا ١٨/٥ وَأَش ٦/١٣ وَحز ٣/٣٠ وَيُو ١٥/١ ، إلخ) . وَالْعِبَارَةُ تَطْبُقُ عَلَى عِجْيِ يَسُوعَ (رَاجِعْ لَوْ ٢٤/١٧ وَ ١ قور ٨/١ وَ ٥/٥ وَ ٢ قور ١٤/١) .

(٣٣) قَدْ يَدُورُ الْكَلَامُ عَلَى الرُّؤْيَا النَّبَوِيَّةِ الَّتِي تَشْعُرُ قَبْلَ الْأَوَّلِ ، فِي الرَّجَاءِ ، عِجْيِ الْمَسِيحِ (رَاجِعْ ٤١/١٢ فِي شَأْنِ اشْعِيَا الَّذِي رَأَى بِحَدْسِهِ) ، وَلَكِنْ مِنَ الْمُحْتَمَلِ أَنْ نَفْهَمُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ يَرَى فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ عِجْيِ يَسُوعَ الَّذِي يَحَقِّقُ رَجَاءَهُ (رَاجِعْ لَوْ ٢٧/١٦) .

(٣٤) رَاجِعْ ٢٨/٨ وَ ١٩/١٣ وَ ١/١ : تَأْكِيدُ صَرِيحٍ عَلَى وَجُودِ الْآبِ الْأَرْثِيِّ قَبْلَ إِبْرَاهِيمِ .

(١) اعْتَادَ الْعَالَمُ الْقَدِيمُ أَنْ يَمْتَقِدَ أَنَّ هَذَا هَذَا صِلَةُ وَثِيقَةٍ بَيْنَ « الْخَطِيئَةِ » وَ « الْأَمْرَاضِ الْجَسَدِيَّةِ » (حز ١٢/١٠ وَمز ٢/٣٨ وَحز ٢٠/١٨) . وَلِهَذَا يَتَمَقَّقُ بِالْأَمْرَاضِ مِنْهُ الْمَوْلَدُ ،

الْخِلَافُ بَيْنَهُمْ. ١٧ هَقَالُوا أَيُّضًا لِلْأَعْمَى : « وَأَنْتَ مَاذَا تَقُولُ فِيهِ وَقَدْ فَتَحَ عَيْنَيْكَ ؟ » قَالَ : « إِنَّهُ نَبِيٌّ » (١٠).

١٨ على أَنَّ الْيَهُودَ لَمْ يُصَدِّقُوا أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى متى ١٤/١٦
فَابْصُرْ ، حَتَّى دَعَوْا وَالِدَيْهِ. ١٩ فَسَأَلُوهُمَا : « أَهَذَا ابْنُكُمَا الَّذِي تَقُولَانِ إِنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى ؟ فَكَيْفَ أَصْبَحَ يُبْصِرُ الْآنَ ؟ » ٢٠ فَأَجَابَ وَالِدَاهُ : « نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا ابْنُنَا ، وَأَنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى. ٢١ أَمَّا كَيْفَ أَصْبَحَ يُبْصِرُ الْآنَ ، فَلَا نَدْرِي ، وَمَنْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَتَحْنُ لَا نَعْلَمُ. إِسْأَلُوهُ ، إِنَّهُ مُكْتَمِلُ السَّنِّ ، سَيَتَكَلَّمُ هُوَ بِنَفْسِهِ عَنْ أَمْرِهِ. ٢٢ وَإِنَّمَا قَالَ وَالِدَاهُ هَذَا لِخَوْفِهِمَا مِنَ الْيَهُودِ ، لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يُفْصَلَ مِنَ الْمَجْمَعِ مَنْ يَعْتَرِفُ بِأَنَّهُ الْمَسِيحُ (١١). ٢٣ فَلِلَّذَلِكَ قَالَ وَالِدَاهُ : إِنَّهُ مُكْتَمِلُ السَّنِّ ، فَاسْأَلُوهُ.

٢٤ فَدَعَوْا ثَانِيَةً الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ أَعْمَى وَقَالُوا لَهُ : « مَجْدِدِ اللَّهَ (١٢) ، نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ خَاطِئٌ ». ٢٥ فَأَجَابَ : « هَلْ هُوَ خَاطِئٌ لَا أَعْلَمُ ، وَإِنَّمَا أَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أَعْمَى وَهَذَا ابْنُ أَبِي بَصِيرٍ الْآنَ ». ٢٦ فَقَالُوا لَهُ : « مَاذَا صَنَعَ لَكَ ؟ وَكَيْفَ فَتَحَ عَيْنَيْكَ ؟ » ٢٧ أَجَابَهُمْ : « لَقَدْ قُلْتُهُ

عَيْنِي الْأَعْمَى ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : « اذْهَبْ فَاغْتَسِلْ » (١٣) فِي بَرَكَةِ سِلْوَامَ. ١٤ أَيُّ الرُّسُولِ (١٤). فَذَهَبَ فَاغْتَسَلَ فَعَادَ بَصِيرًا. ١٥ فَقَالَ الْخَيْرَانُ وَالَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَهُ مِنْ قَبْلُ ، لِأَنَّهُ كَانَ شَحَاذًا : « أَلَيْسَ هُوَ ذَلِكَ الَّذِي كَانَ يَقَعُدُ فَيَسْتَعْطِي ؟ » ١٦ وَقَالَ آخَرُونَ : « إِنَّهُ هُوَ ». وَقَالَ غَيْرُهُمْ : « لَا ، بَلْ يُشَبِّهُهُ ». أَمَّا هُوَ فَكَأَن يَقُولُ : « أَنَا هُوَ ». ١٧ فَقَالُوا لَهُ : « فَكَيْفَ أَنْفَتَحْتَ عَيْنَكَ ؟ » ١٨ فَأَجَابَ : « إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ يَسُوعَ جَبَلٌ طِينًا فُطِلَ بِهِ عَيْنِي وَقَالَ لِي : اذْهَبْ إِلَى سِلْوَامَ فَاغْتَسِلْ. فَذَهَبْتُ فَاغْتَسَلْتُ فَابْصُرْتُ ». ١٩ فَقَالُوا لَهُ : « أَتَيْنَ هُوَ ؟ » قَالَ : « لَا أَعْلَمُ ». ٢٠ فَذَهَبُوا إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ بِذَلِكَ الَّذِي كَانَ مِنْ قَبْلِ أَعْمَى. ٢١ وَكَانَ الْيَوْمَ الَّذِي فِيهِ جَبَلُ يَسُوعَ طِينًا وَفَتَحَ عَيْنِي الْأَعْمَى يَوْمَ سَبْتٍ (١٥). ٢٢ فَسَأَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ أَيُّضًا كَيْفَ أَصْبَرَ. فَقَالَ لَهُمْ : « جَعَلُ طِينًا عَلَى عَيْنِي ثُمَّ أَغْتَسَلْتُ وَهَذَا ابْنُ أَبِي بَصِيرٍ ». ٢٣ فَقَالَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ : « أَلَيْسَ هَذَا الرَّجُلُ مِنَ اللَّهِ ، لِأَنَّهُ لَا يَحْفَظُ شَرِيعَةَ السَّبْتِ (١٦) ». وَقَالَ آخَرُونَ : « كَيْفَ يَسْتَطِيعُ خَاطِئٌ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْآيَاتِ ؟ » فَوَقَعَ

متى ١٠/١٢
لو ١٠/١٣
و ١/١٤

(١٠) راجع ١٩/٤. هذه أولى مراحل تفسير الآية. لقد اعترف الأعمى بأن يسوع هو رجل الله ، له سلطان يفوق الطاقات البشرية (لو ١٩/٢٤)
(١١) في أيام يسوع ، كان الدين اليهودي يتحد بعض التدابير لفصل فئة من المذنبين. ولم يظهر تحریم المسيحيين من الدخول إلى المجمع إلا في أواخر القرن الأول. ومن المرجح أن يوحنا نسب إلى الماضي تدينًا حديثًا (راجع ٤٣/١٢ و ٢/١٦).

(١٢) دعوة مأبوقة إلى توب الخلق ، دون الاكتراث لما قد يتبع من الأصرار الشخصية.

حصائص شمائية. يقوم يسوع بعمل مأبوف فيضي عليه فعالية جديدة (راجع مر ٣٣/٧ و ٢٣/٨).

(١٣) كانت «بركة سلوام» تقع في المدينة (٢ مل ٢٠/٢٠ واش ٦/٨ ونح ١٥/٣). يولي يوحنا موضوع الإيمان إلى الرسالة شأنًا عظيمًا ، فيشير إلى اشتقاق هذه الكلمة. كما أن ماء بركة «الرسول» ترد البصر ، فالرسول المشيحي يأتي بور الوحي. لعل في ذلك تلميحًا إلى لئيرجية المعمودية. (١٤) كانت المعالجة محرمة يوم السبت ، إلا في حالات الأخطار الكبيرة (راجع ٩/٥).
(١٥) راجع تث ١٠/١٣-٦.

لكم فلم تُصعُّوا، فلماذا تريدون أن تسمعه
ثانية؟ أتراكم ترغبون في أن تصيروا أنتم أيضاً
تلاميذه؟^{٢٨} ففتموه وقالوا: «أنت تلميذه،
أما نحن فإنا تلاميذ موسى». ^{٢٩} نحن نعلم أن
الله كنتم موسى، أما هذا فلا نعلم من أين
هو» (١٣). ^{٣٠} أجابهم الرجل: «ف عجيب أن لا
تعلموا من أين هو وقد فتح عيني». ^{٣١} نحن نعلم
أن الله لا يستجيب للخطاة (١٤)، بل
يستجيب لمن اتقاه وعمل بمشيئته (١٥). ^{٣٢} ولم
يسمع يوماً أن أحداً من الناس فتح عيني من
ولد أعمى (١٦). ^{٣٣} فلو لم يكن هذا الرجل من
الله، لما استطاع أن يصنع شيئاً» (١٧).
^{٣٤} أجابوه: «أتعلمنا أنت وقد ولدت كلك في
الخطايا؟» ثم طردوه.

^{٣٥} فسمع يسوع أنهم طردوه، فليّيه وقال

اش ١٥/١
متى ٢٩/١٥

يو ٢/٣

له: «أنت من أين الإنسان؟» (١٨)
^{٣٦} أجاب: «ومن هو، يا رب، فأومن به؟»
^{٣٧} قال له يسوع: «قد رأيته، هو الذي
يكلمك». ^{٣٨} فقال: «آمنت، يا رب» وسجد
له. ^{٣٩} فقال يسوع: «إني جئت هذا العالم
لإصدار حكمي:

أن يبصر الذين لا يبصرون

ويعمى الذين يبصرون» (١٩).

^{٤٠} فسمعه بعض الفريسيين الذين كانوا معه

فقالوا له: «أفنحن أيضاً عميان؟» ^{٤١} قال لهم متى ١٤/١٥
يسوع:

«لو كنتم عمياناً

لما كان عليكم خطيئة.

ولكنكم تقولون الآن: إنا نبصر

فخطيتكم ثابتة» (٢٠).

يو ١٢/٨
متى ١٣/١٣

يو ٣٦/٣
٤٨/١٢

يسوع.

(١٨) هذه هي المرحلة الأخيرة، فلقد بيع المعامي
أقصى درجات شهادته فاحتمل الاضطهاد أتى يسوع
للاقتناء وكشف له عن كونه «ابن الإنسان»، أي ذاك الذي
أتى من السماء ليجمع شمل البشر ويرتفع بهم إلى المشاركة في
حياة الله (١٦/١ و ١٤/٣ و ١٥ و ١٢/٦ و ٦٣).

(١٩) تحدث رساله يسوع في هذا العام الفلاني حقيقياً
في المواقف. هذا ما يعبر عنه تأكيدان هما على صعيدين
مختلفين: العميان الذين يؤمنون بيسوع يُشَقِّقون ويعود معرفة
الوحي، والمتباهون بالتمتع بالنور (راجع ١٦/٩ و ٢٢ و ٢٤
و ٢٩ و ٣٤) عاجزون عن رؤية (٩/١٤) الذي يأتي بوبر
الخلاص (٥/٩ و ١٢/٨) فهم يُخلَقون على أنفسهم للأبد
في الظلمات والهلاك (راجع ١٧/٣ و ٢١ و ١١/٤-١٢)
(٢٠) لو كانوا عمياناً على مثال الذي شُي، لكانوا بلا
خطيئة لكن الذين يعتمدون نتج على ما عدهم لن يؤمنوا
يسوع الذي يستطيع وحده أن يستلهم من الخطيئة (راجع
٣٦/٣).

(١٣) إن الملكية التي احتلها الشريعة في الدين اليهودي
قد ساعدت على رفع شأن «موسى» المشرع وكان الفريسيون
يمنون بل عده المعلم المثالي فقدر ما كان يسوع يبدو حامل
الوحي للنام الهائي، كان لا بد من إظهار الفرق بينه وبين
موسى

(١٤) هذه حقيقة شائعة (ش ١٥/١ و مر ١٨/٦٦
و ٧/١٠٩ و مثل ٢٩/١٥ و م ٩/٢٧ و ١٣/٣٥ و يو
٢٣/٢٦-٢٧ و ١ و يو ٢١/٣-٢٢).

(١٥) يجمع يوحنا بين التقوى التي يتنازها اليونانيون
والمثال الأعلى الكتابي الذي كان يشدد بالأحرى على الطاعة
للله

(١٦) في طو ٧/٧ و ١١/١٣-١٣ و ١/١٤، لا يدور
الكلام على أعمى بل مولده، علماً بأن هذه الرواية لا
تنسب إلى المؤلفات الأساسية في التقيد اليهودي.

(١٧) مرحلة جديدة من مراحل سير الإيمان: فالذي
كان أعمى قد اعترف بيسوع نبياً (٧/٩) وهو يعلن الآن أنه
ما من أحد في إسرائيل حتى اليوم كان رحل الله بمقدار

حز ١/٣٤ ٣١
الراعي الصالح
١/٢٣ ٣

١ « الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ .

مَنْ لَا يَدْخُلُ حَظِيرَةَ الْخِرَافِ
مِنْ الْبَابِ (١)

بَلْ يَتَسَلَّقُ إِلَيْهَا مِنْ مَكَانٍ آخَرَ
فَهُوَ لَيْصٌ سَارِقٌ (٢)

وَمَنْ يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ
فَهُوَ رَاعِي الْخِرَافِ .

لَهُ يَفْتَحُ الْبُؤَابُ

وَالْخِرَافُ إِلَى صَوْتِهِ تُصْغِي .

يَدْعُو خِرَافَهُ

كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهَا بِاسْمِهِ (٣) وَيُخْرِجُهَا

فَإِذَا أَخْرَجَ خِرَافَهُ جَمِيعًا سَارَ قَدَّامَهَا
وَهِيَ تَتَّبِعُهُ لِأَنَّهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ .

أَمَّا الْعَرِيبُ فَلَنْ تَتَّبِعَهُ

بَلْ تَهْرُبُ مِنْهُ

يوحنا ١٠/١-١١

لِأَنَّهَا لَا تَعْرِفُ صَوْتَ الْغَرَبَاءِ .

٦ ضَرَبَ يَسُوعُ لَهُمْ هَذَا الْمَثَلَ ، فَلَمْ يَفْهَمُوا

مَعْنَى مَا كَلَّمَهُمْ بِهِ . ٧ فَقَالَ يَسُوعُ :

« الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

أَنَا بَابُ الْخِرَافِ .

٨ جَمِيعُ الَّذِينَ جَاءُوا قَبْلِي

لُصُوصٌ سَارِقُونَ (٤)

وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تُصْغِرْ إِلَيْهِمْ .

٩ أَنَا الْبَابُ (٥)

فَمَنْ دَخَلَ مِنِّي يَخْلُصُ (٦)

يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ (٧) وَيَجِدُ مَرْعًى .

١٠ السَّارِقُ لَا يَأْتِي

إِلَّا لِيَسْرِقَ وَيَنْدَبِحَ وَيُهْلِكَ .

أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِنَكُونَ الْحَيَاةَ لِلنَّاسِ

وَنَقِضُ فِيهِمْ (٨)

١١ أَنَا الرَّاعِي الصَّالِحُ (٩)

يو ١٧/٣
مز ١/٢٣ ٣
اش ٩/٣٩ ١٠
حر ١٤/٣٤

حر ١/٣٤

نفسه ، تجسده ، وهو مكان اكتشاف المواهب السماوية
وقبولها

(٦) المسيح يخلص من الموت ومن كل ما من شأنه أن
يسحق الإنسان (١٧/٣) .

(٧) إذا نال التلميذ الخلاص ، وجد الحرية والأمان
(راجع ٣٢/٨ و ٣٦) .

(٨) المخلصون الكاذبون يسعون في جوهر سعيهم إلى
البنية والتدمير ، في حين أن رسالة يسوع تهدف إلى تلبية
رغبات تلاميذه بإشراكهم في حياة الآب .

(٩) في العهد القديم ، طُفِتْ صورة «الراعي» الذي
يقود القطيع ويحميه ، تارة على الله (مز ١/٢٣ و حر ١٦/٤٠
وار ٩/٣١) ، وتارة على الملك المسيحي (مر ٧٨-٧٠ و ٧٢

وحز ٢٤/٣٧) ، وتارة على المسؤولين في إسرائيل (ار ٨/٢
و ٢١/١٠ و ٢٣/١-٨ و حر ٣٤) . وهي برد عالمي في
الأنجيل الإزائية (مر ٢٤/٦ و ٢٧/١٤ و متى ٣٦/٩

و ١٢/١٨ و ١٤ و ٣٢/٢٥ و ٣١/٢٦ و لو ٣/١٥ و ٧)
ويسوع يقوم بعمل الراعي على أتم وجه ، فقدر ما هو ابن

(١) كانت الحراف تترب ليلًا في حظيرة حائطية يمدار
صغير وتحمي في حاية حارس .

(٢) يميز هذا المثل إذا بين طريقتين في التصرف
الراعي الذي يدحل بطريقة طبيعية لأنه وكل إليه بالأمر ،
والذين يصرفون بطريقة تحسنية يريدون السيطرة لمتعتهم
وحدسهم .

(٣) في داخل إسرائيل فكان من الناس : الذين هم
في الواقع ملك الراعي ويلتوون نداءه ونداءه وحده ، والذين لا
يلتوون لأهم لم يكونوا له قط .

(٤) لا يدور الكلام على أنبياء العهد القديم ، بل على
الذين كانوا يدعون ، في العالم اليهودي وفي العالم الوثني ،
تزويد الناس بمعرفة الأمور الدينية وبالخلاص بوسائهم
الشخصية .

(٥) كان موضوع «الباب» النافذ إلى الحقائق السماوية
شأنًا في التقليد اليهودي (تلك ١٧/٢٨ و مر ٢٣/٧٨)
والأنجيل الإزائية (متى ١٣/٧-١٤ و لو ٢٤/١٣ و متى
١٠/٢٥ و ١١/٥٢) . أمّا في إنجيل يوحنا ، فإن يسوع

وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْدُلُ نَفْسَهُ

فِي سَبِيلِ الْخِرَافِ (١٠)

١٢ وَأَمَّا الْأَجِيرُ، وَهُوَ لَيْسَ بِرَاعٍ

وَلَيْسَتْ الْخِرَافُ لَهُ

فَإِذَا رَأَى الدُّنْبَ مُقْبِلًا

تَرَكَ الْخِرَافَ وَهَرَبَ

فَيَخْطَفُ الدُّنْبُ الْخِرَافَ وَيُبَدِّدُهَا.

١٣ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَجِيرٌ لَا يُبَالِي بِالْخِرَافِ.

١٤ أَمَّا الرَّاعِي الصَّالِحُ

أَعْرِفُ خِرَافِي وَخِرَافِي تَعْرِفُنِي

١٥ كَمَا أَنَّ آفِي يَعْرِفُنِي وَأَنَا أَعْرِفُ آفِي (١١)

وَأَبْدُلُ نَفْسِي فِي سَبِيلِ الْخِرَافِ.

١٦ وَلِي خِرَافٌ أُخْرَى

لَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ الْحَظِيرَةِ

فَلَيْكَ أَيْضًا لَا بُدَّ لِي أَنْ أَقُودَهَا

وَسَتُصْنَعُنِي إِلَى صَوْتِي

ر ١/٢٣
ح ٨ ٣/٣٤
ر ١٧/١١

ش ٢٧-٢٥/١١
يو ٩/١٥

فَيَكُونُ هُنَاكَ رَعِيَّةً وَاحِدَةً

وَرَاعٍ وَاحِدٌ (١٢)

١٧ إِنَّ الْآبَ يُحِبُّ

لِأَنِّي أَبْدُلُ نَفْسِي لِأَنَّا لَهَا ثَانِيَّةٌ (١٣)

١٨ مَا مِنْ أَحَدٍ يَنْتَرِعُهَا مِنِّي

وَلَكِنِّي أَبْدِلُهَا بِرِضَائِي (١٤)

فَلِي أَنْ أَبْدِلَهَا

وَلِي أَنْ أَنَّا لَهَا ثَانِيَّةٌ

وهذا الأمرُ تَلَقَّبَتْهُ مِنْ آفِي .

١٩ فَرَفَعَ الْخِلَافُ ثَانِيَّةً بَيْنَ الْيَهُودِ بِسَبَبِ هَذَا

الْكَلَامِ ، ٢٠ فَقَالَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ : « إِنَّ بِهِ مَسًّا مِنْ

الشَّيْطَانِ ، هُوَ يَهْدِي ، فَلِمَاذَا تُصْعَوْنَ إِلَيْهِ ؟ »

٢١ وَقَالَ آخَرُونَ : « لَيْسَ هَذَا كَلَامَ مَنْ بِهِ مَسٌّ »

و ٢٣ ٣٠/٩

مِنْ الشَّيْطَانِ أَيْسْتَطِيعُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَفْتَحَ أَعْيُنَ

الْعُمَيَّانِ ؟ »

- ٦ -

عيد تجديد الهيكل

الْهَيْكَلِ تَحْتَ رِوَاقِ سَلَامَانَ (١٦) . ٢٤ فَالْتَفَّ عَلَيْهِ يُو ١٧/٢٢

الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ : « حَتَّامٌ تُدْخِلُ الْحَيَرَةَ فِي

٢٥/٢٨-٣٨) ، وَهِيَ عَمَلُ الْمَسِيحِ بِقَدَرِ « هِيَ شَاهِدَةٌ فِي

فَلَسْطِينَ (رَاجِعْ ٢٠/١٧) وَالَّذِينَ سَتَمُوا إِلَيْهِ انْتِهَاءَ سِرِّيٍّ مَدَّ

الْيَوْمِ (٥٢/١١) سَعَرَفُونَ صَوْتَهُ فِي كَلَامِ مُرْسَلِيهِ سَتَمَ وَحْدَةً

الْبَشَرِ ، يَهُودًا وَيُونَانِيِّينَ ، عَنْ يَدِ يَسُوعَ وَفِي يَسُوعَ (رَاجِعْ عَلَ ٢٨/٣ وَقَوْلِ ١١/٣) .

(١٣) قِبَامَةُ يَسُوعَ مَرْبُوطَةٌ فِي نَظَرِهِ ارْتِبَاطًا وَثِيقًا بِدَلِّ

حَيَاتِهِ عَلَى الصَّيْبِ .

(١٤) تَشَدُّدُ رَوَايَةِ الْآلَامِ فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا تَشَدُّدًا حَاصًا

عَلَى حُرِيَّةِ يَسُوعَ الْمَظْلُوفَةِ

(١٥) فِي أَوَاخِرِ كَانُونِ الْأَوَّلِ (دَيْسَمِيرُ) ، كَانُوا يَحْيُونَ

٢٢ وَأَقِيمَ فِي أُورُشَلِيمَ عِيدَ التَّجْدِيدِ (١٥) ،

وَكَانَ فَصْلُ الشِّتَاءِ . ٢٣ وَكَانَ يَسُوعُ يَتَمَشَّى فِي

الْإِنْسَانِ الْمَشَارِكِ فِي وَضْعِ الشَّرِيَةِ لِيُبَلِّغَ بِهَا إِلَى الْحَيَاةِ الْأَدَبِيَّةِ

(١٠) الْأَحِيرُ يَضْحَكُ بِالْخِرَافِ لِمَعْنَتِهِ ، فِي حِينِ أَنْ

يَسُوعُ سَيَبْذُلُ نَفْسَهُ حَتَّى الْمَوْتِ لِحَيَاةِ تِلَامِيذِهِ (رَاجِعْ ٥١/٦

و ١٥/١٠ و ٥٢-٥٠/١١ و ١٤/١٨)

(١١) فِي التَّقْلِيدِ الْكُتَابِيِّ ، « التَّعَارُفُ » بَيْنَ الْأَشْخَاصِ

يَعْتَرِضُ الْحَيَاةَ : الْمَعْرِفَةُ الَّتِي تَرْتَبِطُ بَيْنَ يَسُوعَ وَحَاضَتِهِ تَتَأَصَّلُ

وَتُكْتَمَلُ فِي الْحُبِّ الَّتِي تَرْتَبِطُ بَيْنَ الْآبِ وَالْآبِ وَالْمَوْتِ عَلَى

الصَّلِيبِ هُوَ التَّعْبِيرُ الْأَكْبَرُ عَنْ هَذِهِ الْحُبِّ (١٣/١٣)

(١٢) تَلْمِيحٌ إِلَى الرِّسَالَةِ الشَّامِلَةِ (رَاجِعْ

رسل ٣٦/٤

يوحنا ٢٥/١٠ - ٣٦

ما مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ
أَنْ يَخْتَلِفَ مِنْ يَدِ الْآبِ شَيْئًا (١٩).
٣٠ أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ (٢٠).
٣١ فَأَتَى الْيَهُودُ بِحِجَارَةٍ ثَانِيَةٍ لِيَرْجُمُوهُ. يوحنا ٨/٥٩
٣٢ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ:
«أَرَيْتُكُمْ كَثِيرًا مِنَ الْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ مِنْ عِنْدِ
الْآبِ، فَلِأَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونِي؟»
٣٣ أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَا تَرْجُمُكَ لِلْعَمَلِ
الْحَسَنِ، بَلْ لِلتَّجْدِيفِ، لِأَنَّكَ، وَأَنْتَ
إِنْسَانٌ، تَجْعَلُ نَفْسَكَ اللَّهُ» (٢١).
٣٤ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَمْ يُكْتَبْ فِي
شَرِيعَتِكُمْ (٢٢): قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟ (٢٣) فَإِذَا
كَانَتْ الشَّرِيعَةُ تَدْعُو إِلَهَةً مَنْ أَلْفَقَتْ إِلَيْهِمْ
كَلِمَةَ اللَّهِ وَلَا يُنْسَخُ الْكِتَابُ - ٣٦ فَكَيْفَ
تَقُولُونَ لِلَّذِي قَدَّسَهُ الْآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى

يو ٧/٢٢ - ٧١
مز ٦/٨٢

نُفُوسِنَا؟ إِنْ كُنْتَ الْمَسِيحَ، فَقُلْهُ لَنَا
صَرَاحَةً» (١٧). يوحنا ٨/٢٥

٢٥ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «قُلْتُ لَكُمْ وَلَكُمْ لَا
تُؤْمِنُونَ

إِنَّ الْأَعْمَالِ الَّتِي أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي
هِيَ تَشْهَدُ لِي.
٢٦ وَلَكِنَّكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ
لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ خِرَافِي.

يو ٣٦/٥
١ قور ١٤/٢
يو ٣/١٠
١٤/١٠
١٠/١٠

٢٧ إِنْ خِرَافِي تُصْغِي إِلَى صَوْتِي
وَأَنَا أَعْرِفُهَا وَهِيَ تَتَّبِعُنِي
٢٨ وَأَنَا أَهْبُ لَهَا الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ
فَلَا تَهْلِكُ أَبَدًا

وَلَا يَخْطِفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي (١٨).
٢٩ إِنْ أَبِي الَّذِي وَهَبَهَا لِي
أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ مَوْجُودٍ.

روم ٣٣/٨ - ٣٩
يو ٣٥/٣
مت ٣٩/٢٢
ش ١٣/٣٤
١٦/٥١

من كل شيء».

(٢٠) في إمكان يسوع أن يجمي خاصته حماية تامة،
لأنه يشارك الآب في قدرته بلا حدة (راجع ١٧/٥ - ١٩). يوحنا
هذا القول، وعموضه ليس أمرًا عارضًا، بوحدة أعمق
(راجع ١١/١٧ و ٢٢)، ولم يخف هذا على السامعين.
(٢١) لم يكن هناك «تجديف»، بموجب الأحكام
الشرعية، إلا عند التلفظ بالاسم الإلهي («مجلس اليهود»
٥/٧) لكن المكانة الإلهية التي يطالب بها يسوع ضخمًا والتي
أعلنت بعدئذ تفسر لنا سبب هذا الاتهام بالهيم (راجع مز
٦١/١٤ و ٦٤ وما يوازيه).
(٢٢) يدل هذا اللفظ على جعل الكتب المقدسة
(راجع ٤٩/٧ و ٣٤/١٢ و ٢٥/١٥).
(٢٣) مز ٦/٨٢. كان التفسير اليهودي لا يطلق هذه
الكلمة، لا على القصة وحدهم، بل على جميع بني
إسرائيل. فكيف بالأحرى يكون طبيعيًا أن تطلق هذه العبارة
على «المُرس» بكل معنى الكلمة فلا داعي إلى الكلام على
تجديف.

ذكرى إعادة بناء اميكل وتدشينه الجديد الذي جاء على أثر
انتصار يهوذا المكابي على بطروخس الرابع (راجع ١ ملك
٣٦/٤ و ٥٩ و ٢ ملك ١/٩ و ١٨ و ١٠/١ - ٨) كان هذا
العيد يسمى «هاوضه» وكان يطان عيد الأكلوج ويكثر من
استعمال الإبارة فيه

(١٦) كثيرًا ما كان مسيحيو أورشليم يجتمعون فيه
(راجع رسل ١١/٣ و ١٢/٥)

(١٧) تطالب السلطات اليهودية يسوع، على أدق وجه
(راجع ١٨/٢ و ١٦/٥ و ٢٥/٨)، بتحديد واضح وعلي
لطابع رسالته المشيحي، وفي الأناجيل الإزائية، نجد مثل هذه
الطلب في أثناء الدعوى أمام مجلس اليهود (راجع متى
٢٦/٦٣ و ١٤/٦١ ولا سيما لو ١٧/٢٢). أمّا في إنجيل
يوحنا، فإن موضوع الدعوى يشمل حياة يسوع كلها، فهذا
الآن يدوي الاتهام بالتجديف وتظهر الرغبة في إعدام يسوع
(١٨) ما من قوة أرضية تقدر على الحل محل قوة الراعي
المشيحي، فلا خوف على المؤمنين.

(١٩) راجع اش ١٣/٤٣. «وما وهب لي أبي أعظم

يوحنا ١٠/٣٧-٨/١١

للعالم (٢٤) : أَنْتَ تُحَدِّثُ ، لِأَنِّي قُتِلْتُ إِيَّ ابْنِ
الله؟ (٢٥)

٣٧ إذا كُنْتُ لَا أَعْمَلُ أَعْمَالِ أَبِي

يو ١١/١٤

فَلَا تُصَدِّقُونِي

٢١/١٧ و

٥/٨ و

٣٨ وَإِذَا كُنْتُ أَعْمَلُهَا

متى ١١/٩

مر ١١/١٠

فَصَدِّقُوا هَذِهِ الْأَعْمَالِ

إِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي .

فَتَعْلَمُوا وَتُوقِنُوا أَنَّ الْآبَ فِيَّ

وَأَنِّي فِي الْآبِ (٢٦)

٣٩ فَحَاوَلُوا مَرَّةً أُخْرَى أَنْ يُمَسِّكُوهُ ، فَافْلَتَ

مِنْ أَيْدِيهِمْ .

يسوع في عبر الأردن

٤٠ وَعَبَرَ الْأُرْدُنَّ مَرَّةً أُخْرَى فَلْهَبَ إِلَى حَيْثُ

عَمَدَ يوحنا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ ، فَاقَامَ هُنَاكَ . ٤١ فَاقْبَلَ

إِلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَقَالُوا : « إِنَّ يوحنا لَمْ يَأْتِ بِآيَةٍ ،

وَلَكِنْ كُلُّ مَا قَالَ فِي هَذَا الرَّجُلِ كَانَ
حَقًّا » (٢٧) . ٤٢ فَأَمَنْ بِهِ هُنَاكَ خَلْقٌ كَثِيرٌ .

إحياء لعازر

١١ وَكَانَ رَجُلٌ مَرِيضٌ وَهُوَ لِعَازَرُ (١) مِنْ

بَيْتِ عَنَّا (٢) . مِنْ قَرِيَةِ مَرْيَمَ وَأُخْتِهَا مَرْثَا (٣) .

لو ٣٨/١٠

يو ١١/١٢

٢ وَمَرْيَمُ هِيَ الَّتِي دَهَنَتِ الرَّبَّ بِالطِّيبِ وَمَسَحَتْ

قَدَمَيْهِ بِشَعْرَهَا (٤) . وَكَانَ الْمَرِيضُ أَخَاهَا لِعَازَرُ .

٣ فَأَرْسَلَتْ أُخْتَاهُ تَقُولَانِ لِيَسُوعَ : « يَا رَبِّ ، إِنَّ

الَّذِي تُحِبُّهُ مَرِيضٌ » . ٤ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ :

« هَذَا الْمَرَضُ لَا يُؤُولُ إِلَى الْمَوْتِ ، بَلْ إِلَى مَعْجَزٍ

الله ، لِيُعْجِزَ بِهِ ابْنُ اللهِ » (٥) .

٥ وَكَانَ يَسُوعُ يُحِبُّ مَرْثَا وَأُخْتَهَا وَلِعَازَرَ ، يُو ٣٤/١٠

٦ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ مَرِيضٌ ، بَقِيَ فِي

مَكَانِهِ يَوْمَيْنِ . ٧ ثُمَّ قَالَ لِلتَّلَامِيذِ بَعْدَ ذَلِكَ :

« لِنَعُدْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ » . ٨ فَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ :

أورشليم (متى ١٧/٢١ و ٦/٢٦ و ١/١١ و ١١ و ١٢ ولو
٢٩/١٩ و ٥٠/٢٤) .

(٣) ورد ذكر الآخرين في لو ٣٨/١٠ و ٤٢ . والتقليد

الذي يشير إليه يوحنا كان يرى في مريم تلك المرأة التي دهمت
يسوع بالطيب .

(٤) إن حادثة بيت عنيا هذه ، التي ميّزها يوحنا ،

بحسب التقليد ، في مطلع رواية أسبوع الآلام (١٢/٨-٨) ،

كانت معروفة عند القراء (متى ٢٦/٦-١٣ و ٣/١٤-٩

ولو ٣٦/٧-٥٠) .

(٥) لم يعد الموت نهاية ، بل مرحلة . وهذا المرض ، أيا

كانت شدته ، سيؤدي في آخر الأمر إلى القيامة ، وبالتالي إلى

نجاتي مجد الله العظيم ، وهو مجد المسيح أبصا (١/١٤ و

٣٩/٧) . وهذا المرض هو ، بوجه أعمق ، نقطة انطلاق

للسير الذي يؤدي إلى موت يسوع وقيامته ، فهو يضع في

متناول جميع المؤمنين إمكانية المشاركة في هذه القيامة ، وعلى

هذا النحو يتحقق في آخر الأمر نجاتي المجد الأخيري (راجع

١٦/١٢ و ٢٣ و ٢٨ و ٣١/١٣ و ٣٢ و ١/١٧ و ٥)

(٢٤) أفرد مُرْسَلُ الله ، وهو يشارك مشاركة عميرة
قداسة الله . (راجع ار ٥/١ و سي ٧/٤٩ و يو ٦/٦ و

١٧/١٧ و ١٩) .

(٢٥) يتبنى يسوع بصراحة لقب « ابن الله » . وهذا

اللقب يتخذ عند اليوم قيمة جديدة في ضوء بوعية عمل يسوع

والكلام المبرر عن اتحادهِ بِالْآبِ (١٠/٣٠ و ٣٨) .

(٢٦) راجع ١٠/١٤-١١ و ١٧/٢٦ و ١ و ٢٤/٣ و

١٥/٤) .

(٢٧) ينصرف يسوع إلى عبر الأردن (راجع ١/٢٨) .

وقبيل المرحلة الخامسة من رسالته ، يحرص يوحنا على التذكير

بشهادة العمدان (راجع ١/١٩ و ٣٥ و ٣/٢٢-٣٠ و

٣٦-٣٣/٥) .

(١) يبدو أن هذا الاسم (وهو مُخْتَصَرٌ «لِعَازَرِ»)

كان شائعاً في القرن الأول . ورد في المثل الوارد في لو

١٩/٣١-١٦) .

(٢) ليس المقصود قرية عبر الأردن (راجع ١/٢٨) .

بل قرية تقع إلى الشرق من جبل الزيتون ، بالقرب من

يوحنا ٩/١١-٢٦

١٧ فَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعَ وَجَدَهُ أَنَّهُ فِي الْقَبْرِ مُنْذُ
أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ. ١٨ وَبَيْتَ عَتِيَا قَرْيَةً مِنْ أُورُشَلِيمَ ،
عَلَى نَحْوِ خَمْسِ عَشْرَةِ غَلَوَةً (١٣) ، ١٩ فَكَانَ كَثِيرٌ
مِنَ الْيَهُودِ قَدْ جَاءُوا إِلَى مَرْثَا وَمَرْيَمَ يُعْرَوْنَهَا عَنْ
أَخِيهِمَا. ٢٠ فَلَمَّا سَمِعَتْ مَرْثَا بِقُدُومِ يَسُوعَ
خَرَجَتْ لِاسْتِقْبَالِهِ ، فِي حِينٍ أَنَّ مَرْيَمَ ظَلَّتْ
جَالِسَةً فِي الْبَيْتِ. ٢١ فَقَالَتْ مَرْثَا لِيَسُوعَ : « يَا
رَبِّ ، لَوْ كُنْتُ هَهُنَا لَمَا مَاتَ أَخِي. ٢٢ وَلَكِنِّي
مَا زِلْتُ أَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَسْأَلُ اللَّهُ ، فَاللَّهُ يُعْطِيكَ
إِيَّاهُ. » ٢٣ فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ : « سَيَقُومُ أَخُوكَ. »
٢٤ قَالَتْ لَهُ مَرْثَا : « أَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَقُومُ فِي الْقِيَامَةِ فِي
الْيَوْمِ الْآخِرِ » (١٤). ٢٥ فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ :
« أَنَا الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ
مَنْ آمَنَ بِي ، وَإِنْ مَاتَ ، فَسَيَحْيَا (١٥)
وَكُلُّ مَنْ يَحْيَا وَيُؤْمِنُ بِي
لَنْ يَمُوتَ لِلْأَبَدِ (١٦)

متى ٢٢/٢٢
يو ٣٥/٣
و ٢٤/٥

يو ٨/٥٩ «رَأَيْسِي ، قَلَّ قَلِيلٍ حَاوَلَ الْيَهُودُ أَنْ
يَرْجُمُوكَ» (١٦) ، أَفَعُودُ إِلَى هُنَاكَ؟ ٩ أَجَابَ
يَسُوعُ : « أَلَيْسَ النَّهَارُ أَتَتْهُ عَشْرَةُ سَاعَةٍ؟ (٧)
فَمَنْ سَارَ فِي النَّهَارِ لَا يَعْثُرُ. لِأَنَّهُ يَرَى نُورَ هَذَا
الْعَالَمِ (٨). ١١ وَمَنْ سَارَ فِي اللَّيْلِ يَعْثُرُ ، لِأَنَّ
النُّورَ كَيْسَ فِيهِ » (٩).

١١ وَقَالَ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ : « إِنَّ صَدِيقَنَا لَعَازَرَ
رَاقِدٌ (١١) ، وَلَكِنِّي ذَاهِبٌ لِأَوْفِظَهُ. » ١٢ فَقَالَ لَهُ
مَتَّى ٢٤/٩ تِلَامِيذُهُ : « يَا رَبِّ ، إِذَا كَانَ رَاقِدًا فَسَيَنْجُو. »
١٣ وَكَانَ يَسُوعُ يَتَكَلَّمُ عَلَى مَوْتِهِ ، فَظَنُّوا أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ
عَلَى رُقَادِ النَّوْمِ. ١٤ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ عِنْدَئِذٍ
صَرَاحَةً : « قَدْ مَاتَ لَعَازَرُ ، ١٥ وَتَسْرَفِي ، مِنْ
أَجْلِكُمْ كَيْ تُؤْمِنُوا ، أَنِّي لَمْ أَكُنْ هُنَاكَ. فَلَنَمُضِ
إِلَيْهِ » (١٦) فَقَالَ تَوْمَّا الَّذِي يُقَالُ لَهُ «التَّوَّامُ» (١١)
لِسَائِرِ التِّلَامِيذِ : « فَلَنَمُضِ نَحْنُ أَيْضًا لِنَمُوتَ
مَعَهُ ! » (١٢).

يو ٨/١٤
و ٢٤/٢١

انتقال يؤدي إلى بقعة القيامة (اف ١٤/٥ وروم ١١/١٣).
(١١) إن هذا التلميذ المذكور في لوائح الانبياء عشر
وحدها (متى ٣/١٠ ومر ١٨/٣ ولو ١٥/٦ ورس ١٣/١)
يقوم بدور على جانب من الأهمية في إنجيل يوحنا (٥/١٤)
و ٢٤/٢٠ و ٢٩ و ٢/٢١).
(١٢) فعلى التلاميذ في الواقع أن يشاؤوا مصير يسوع
ويعتقوا متحدين به (٢٥/١٢).
(١٣) أقل من ٣ كلم قليل.
(١٤) كان وحاء القيامة الأخيرة مشتركا في البيئات
المتأثرة بالمذهب العريسي (١٥) ١/١٣ و ٣ و ٢ ملك ٢٢/٧
و ٢٤ و ٤٤/١٢).
(١٥) بنال يسوع من الآب القدوة على إيصال البشر
الذين يؤمنون به إلى الحياة التامة ، فبلى القيامة الأخيرة أيضا
(٢٦-٢٩ و ٣٩-٤١ و ٤٤ و ٥٤)
(١٦) لا يقتصر الإيمان بيسوع على الاعتراف بهذه
القدرة. بل على الاعتراف أيضا بما للموت وللحياة من معنى
جديد بهم حياة الإنسان

(٦) راجع ٣١/١٠ و ١٨/٥ و ١/٧ و ١٩-٢٠ و ٢٥ و
٣٧/٨ و ٤٠. أن المسعى الذي يقوم به يسوع يتضمن خطر
موت يواجهه بنام الوعي والحرية (١٨/١٠)
(٧) إن يوم العمل الممتد من طلوع الشمس إلى مغيبها
يحتوي على اثني عشرة ساعة. وعلى يسوع أن يواصل تحقيق
رسالته حتى الأجل الذي حدده الآب ، حتى ساعة الدليل أو
الظلمات (٧/٨ و ٣٣ و ٣٠/١٣ و ١/١٧ ولو ٥٣/٢٢).
(٨) أتى يسوع البشر بالدور الذي يمكّنهم بالسير بأمان
(١٢/٨ و ٥/٩ و ٤٦/١٢). وليست المخاطر الحقيقية تلك
التي يمتكر فيها التلاميذ.
(٩) هناك تكامل بين الدور الخارجي الذي أتى يسوع
به والنور الداخلي (راجع متى ٢٣/٦ ولو ٣٥/١١). ولا يشعر
بالوحشي إلا أثناء الدور (راجع ١٩/٣ و ٢١).
(١٠) يتكلم يسوع على «الرقاد» ، في حين أن لعازر
قد مات. يبدو إذاً أن يسوع يريد أن يسبب سوء فهم عند
سامعيه (راجع متى ٢٤/٩ ومر ٣٩/٥ ولو ٥٢/٨) لكن
يسوع بذلك ، في الواقع ، معنى الموت ، فهو يُعدّ رقاداً لأنه

أَتُؤْمِنِينَ يَهُدَا؟» .

يو ٣٤/١٠ ^{٣٧}قَالَتْ لَهُ : «نَعَمْ ، يَا رَبِّ ، إِيَّيْ أَوْمِنُ بِأَنَّكَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ» (١٧) .
^{٣٨}قَالَتْ ذَلِكَ ثُمَّ ذَهَبَتْ إِلَى أُخْتِهَا مَرْيَمَ تَدْعُوهَا ، فَاسْرَتْ إِلَيْهَا : «الْمُعَلِّمُ هَهُنَا ، وَهُوَ يَدْعُولِي» . ^{٣٩}وَمَا إِنَّ سَمِعْتَ مَرْيَمَ ذَلِكَ حَتَّى قَامَتْ عَلَى عَجَلٍ وَذَهَبَتْ إِلَيْهِ . ^{٤٠}وَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ قَدْ وَصَلَ إِلَى الْقَرْيَةِ ، بَلْ كَانَ حَيْثُ اسْتَقْبَلْتَهُ مَرْتَا . ^{٤١}فَلَمَّا رَأَى الْيَهُودُ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْبَيْتِ مَعَ مَرْيَمَ يُعْزَوْنَهَا أَنَهَا قَامَتْ عَلَى عَجَلٍ وَخَرَجَتْ ، لَحِقُوا بِهَا وَهُمْ يَطْنُونَ أَنَّهَا ذَاهِبَةٌ إِلَى الْقَبْرِ لِتُبْكِي هُنَاكَ . ^{٤٢}فَمَا إِنَّ وَصَلَتْ مَرْيَمَ إِلَى حَيْثُ كَانَ يَسُوعُ وَرَأَتْهُ ، حَتَّى ارْتَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ وَقَالَتْ لَهُ : «يَا رَبِّ ، لَوْ كُنْتُ هَهُنَا لَمَّا مَاتَ أَخِي» . ^{٤٣}فَلَمَّا رَأَاهَا يَسُوعُ تَبْكِي وَبِكِي مَعَهَا الْيَهُودُ الَّذِينَ رَافَقُوهَا ، جَاشَ صَدْرُهُ (١٨) وَأَضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ ^{٤٤}وَقَالَ : «أَيْنَ وَضَعْتُمُوهُ؟» قَالُوا لَهُ : «يَا رَبِّ ، تَعَالَى فَانْظُرْ» . ^{٤٥}فَدَمَعَتْ عَيْنَا يَسُوعَ . ^{٤٦}فَقَالَ الْيَهُودُ : «أَنْظُرُوا أَيَّ مَحَبَّةٍ كَانَ يُحِبُّهُ» . ^{٤٧}عَلَى أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالُوا : «أَمَّا كَانَ يُمْكِنُ هَذَا الَّذِي فَتَحَ عَيْنَيِ الْأَعْمَى أَنْ يَرُدَّ الْمَوْتَ عَنْهُ؟» ^{٤٨}فَجَاشَ صَدْرُ يَسُوعَ ثَانِيَةً وَذَهَبَ إِلَى الْقَبْرِ ، وَكَانَ مَغَارَةً وَضِعَ عَلَى

مَدْخِلُهَا حَجَرٌ (١٩) . ^{٤٩}فَقَالَ يَسُوعُ : «ارْفَعُوا الْحَجَرَ !» قَالَتْ لَهُ مَرْتَا ، أُحْتِ الْمَيِّتُ : «يَا رَبِّ ، لَقَدْ أَتْنِ ، فَهَذَا يَوْمُهُ الرَّابِعُ» .
^{٥٠}قَالَ لَهَا يَسُوعُ : «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ إِنْ آمَنْتِ تَرَيْنَ مَجْدَ اللَّهِ؟» . ^{٥١}فَرَفَعُوا الْحَجَرَ وَرَفَعَ مَرِي ١٩/١٤
 يَسُوعَ عَيْنَيْهِ (٢٠) وَقَالَ :

«شُكْرًا لَكَ ، يَا أَبَتِ

عَلَى أَنَّكَ اسْتَجَبْتَ لِي

وَقَدْ عَلِمْتُ

أَنَّكَ تَسْتَجِيبُ لِي دَائِمًا أَبَدًا» (٢١)

وَلَكِنِّي قُلْتُ هَذَا

مِنْ أَخْلِ الْجَمْعِ الْمُحِيطِ بِي

لِكَيْ يُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي» .

^{٤٢}قَالَ هَذَا ثُمَّ صَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : «يَا لِعَازَرِ ، هَلُمَّ فَاخْرُجْ» ^{٤٤}فَخَرَجَ الْمَيِّتُ مَشْدُودٌ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ وَالْعَصَائِبِ (٢٢) ، مَلْفُوفَ الْوَجْهِ فِي مِندِيلٍ . فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : «خَلُّوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبُ» ^{٤٥}فَأَمَسَ بِهِ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى مَرْيَمَ وَرَأَوْا مَا صَنَعَ .

عِظَاءُ الْكَهَنَةِ يَعْزِمُونَ عَلَى قَتْلِ يَسُوعَ

^{٤٦}عَلَى أَنَّ أَنَاثَا مِنْهُمْ مَضَوْا إِلَى الْفَرِّيسِيِّينَ مَرِي ٢٦/٢ ٥
 فَانْخَرَوْهُمْ بِمَا صَنَعَ يَسُوعُ (٢٣) . ^{٤٧}فَعَقَدَ عِظَمَاءُ

جدار صخري ، وكان حجر يسد مدخله (راجع ١/٢٠) (٢٠) كان اليهود يفتنون بالأحرى إلى هيكل أورشليم أمّا «رفع العينين إلى السماء» فهو من ميزات التقليد الطقسي المسيحي (١/١٧) ومر ٤١/٦ ولو ١٣/١٨ ورسل ٥٥/٧ (٢١) كما أن الاتحاد بين الآب والابن دائم ، فالآب يسمع ويستجيب يسوع دائماً .
 (٢٢) العصائب : ما يُعصب به كالمنديل وغيره .

(١٧) ان مرثا ، «اعترافها بصفة يسوع المسيحية وموته الإلهية ، تعترف بأن يسوع مصلو كل قيامة «الآتي إلى العالم» : راجع ١٤/٦ و ٩/١٠ ومتى ٢٠/١١ ولو ١٩/٧ .
 (١٨) توحى العبارة بعصب شديد أمام ذلك البكاء الذي هو ، في الواقع ، عبارة عن العجز وحس قلة الرجاء تجاه الموت (٣٨/١١) .
 (١٩) من الملاحظ أن القبر كان مغارة صغيرة في منحدر

يوحنا ٤٨/١١-٥٧

الكهنة والفريسيون مجلساً^(٢٤) وقالوا : « ماذا نعمل ؟ فإن هذا الرجل يأتي بآيات كثيرة .
 ٤٨ فإذا تركناه وشأنه آمنوا به جميعاً ، فيأتي الرومانيون فيدمرون حرماننا^(٢٥) وأمتنا^{٤٩} . فقال أحدهم قيافاً ، وكان في تلك السنة عظيم الكهنة^(٢٦) : « أنتم لا تدركون شيئاً ، ولا تفطنون أنه خير لكم أن يموت رجل واحد عن الشعب^(٢٧) ولا تهلك الأمة بأسرها^{٥١} . ولم يقل هذا الكلام من عنده . بل قاله لأنه عظيم

الكهنة في تلك السنة ، فتنبأ^(٢٨) أن يسوع سيموت عن الأمة .^{٥٢} وليس عن الأمة فحسب ، بل ليجمع أيضاً شمل أبناء الله^{يو ٤/٢٢ و ١٦/١٠ و ١٨/٥} المستنين^(٢٩) .^{٥٣} فعزموا منذ ذلك اليوم على قتله . فكف يسوع عن الجولان بين اليهود علانية ، فذهب من هناك إلى الناحية المتاخمة للبرية إلى مدينة يقال لها أفرام^(٣٠) ، فأقام فيها مع تلاميذه .

٧ - الفصح الأخير

أ ما قبل آلام يسوع

الهيكل : « ما رأيكم : أتراه لا يأتي إلى العيد ؟ »^{٥٧} وكان عظماء الكهنة والفريسيون قد أمروا بأن يُخبر عنه كل من يعلم أين هو ، لكي يُمسكوه .

٥٥ وكان قد اقترب فصح اليهود^(٣١) . فصعد خلق كثير من القرى إلى أورشليم قبل الفصح ليطهروا^(٣٢) .^{٥٦} وكانوا يبحثون عن يسوع ، فيقول بعضهم لبعض وهم قائمون في

(٢٨) في صوه أحداث المصحح ، تتخذ هذه الأقوال معنى يختلف كل الاختلاف في نظر المؤس . فإن يسوع سيحقق موته خلاص إسرائيل وسيصم إلى شعب واحد جميع الذين يتمون إلى الابد في العالم .

(٢٩) عن الموت في سبيل الوحدة ، راجع ١٦/١٠ و ٢٢/١٧ و ٢٣ و ٢٠/١٩ و ١١/٢١ .

(٣٠) كثيراً ما قيل إن هذه القرية هي قرية « الطيبة » الواقعة على بعد نحو عشرين كلم في شمال أورشليم إلى الشرق . على حدود الصحراء .

(٣١) راجع ١٣/٢ و ٤/٦ . يميز يوحنا ، على ما يبدو ، بين العيد اليهودي العائد إلى نظام قديم ، وفصح المسيح الحقيقي والوحيد (١/١٣) .

(٣٢) كان الاشتراك في العيد يقتضي حالة من « الطهارة » الطقسية ليحصل عليها بالعمل بأحكام شتى (حر ١٠/١٩ و ١٥ و ٩/٩ و ١٤ و ٢ و ١٣/٣ و ١٧ و ٢٠ و رسل ٢٤/٢١-٢٤ و ١٨/٢٤ و ١٨/١٨) .

١٢/٢ يو ٤/٦ و ١٣/٦/٩ عد ٥٥ وكان قد اقترب فصح اليهود^(٣١) . فصعد خلق كثير من القرى إلى أورشليم قبل الفصح ليطهروا^(٣٢) .^{٥٦} وكانوا يبحثون عن يسوع ، فيقول بعضهم لبعض وهم قائمون في

(٢٣) تنسب الآيات ردود فعل مختلفة ، من إيمان أو رفض عيب (راجع ٤٣/٧ و ١٦/٩ و ١٩/١٠) . وتتوفاي الآية الأخيرة ، في أورشليم ، إلى الحرم على إعدام يسوع . (٢٤) يبدو أن المقصود هو اجتماع غير رسمي للسلطة اليهودية العليا .

(٢٥) الترجمة اللفظية : « المكان » . وهو يدل ، إما على أورشليم كلها ، أو على الهيكل خصوصاً (٢ مت ١٢/٣ و ١٨ و ٣٠ و رسل ١٣/٦-١٤ و ٧/٧) .

(٢٦) نوكي « قيافا » القضاء الأعلى من السنة ١٨ إلى السنة ٣٦ (يو ٢/٣ و رسل ٦/٤ ، و راجع هلافوس يوسفس ٣٥/١٨ وإلى دوره هذا يشير متى ٣/٢٦ و ٥٧ و ١٣/١٨ و ١٤ و ٢٤ و ٢٨ . يشدد يوحنا على أنه « كان في تلك السنة عظيم الكهنة » ، وقد يكون في هذا التشديد إشارة إلى ما كان للسنة التي تم فيها الخلاص من شأن لا مثيل له . (٢٧) بنقل قيافاً النقاش إلى الصعيد السياسي ، فإن يسوع يشير للبلبة ، أيًا كانت دوافعه الدينية ، فينعي القضاء عليه ليسود هدوء النظام العام .

دهن يسوع بالطيب في بيت عنيا

متى ١٢/١-٦
مر ١٤/٣-٩

١٢ اَوَقْبَلِ الْفِصْحِ بَسِيَّةَ أَيَّامٍ جَاءَ يَسُوعُ إِلَى

بَيْتِ عَنِيَا، حَيْثُ كَانَ لِعَازَرُ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ

بَيْتِ الْأَمْوَاتِ ^(١). فَأَقِيمَ لَهُ عَشَاءٌ هُنَاكَ،

وكَانَتْ مَرْتَا تَخْدُمُ، وَكَانَ لِعَازَرُ فِي جُمْلَةِ الَّذِينَ

مَعَهُ عَلَى الطَّعَامِ. ^(٢) فَتَنَاوَلَتْ مَرِيَمُ حُمَّةً ^(٣) طَيِّبَةً

مِنْ النَّارِذِينَ الْخَالِصِ الْعَالِي الثَّمَنِ، وَدَهَنَتْ

قَدَمَيْ يَسُوعَ ثُمَّ مَسَحَتْهَا بِشَعْرِهَا ^(٤). فَغَبِقَ

الْبَيْتُ بِالطَّيِّبِ ^(٥). فَقَالَ يَهُودَا

الْإِسْخَرْيُوطِيُّ ^(٦) أَحَدُ تَلَامِيذِهِ، وَهُوَ الَّذِي

أَوْشَكَ أَنْ يُسْلِمَهُ: «لِمَاذَا لَمْ يَبِيعْ هَذَا الطَّيِّبُ

بِثَلَاثِمِائَةِ دِينَارٍ؟» فَتُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ ^(٧). وَلَكِنْ

يَقُلُ هَذَا لِأَهْتِمَامِهِ بِالْفُقَرَاءِ، بَلِ لِأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا

وَكَانَ صُنْدُوقَ الدَّرَاهِمِ عِنْدَهُ، فَيَخْتَلِسُ مَا

يُلْقَى فِيهِ. ^(٨) فَقَالَ يَسُوعُ: «دَعْهَا، فَإِنَّهَا حَقِظَتْ

هَذَا الطَّيِّبَ لِيَوْمِ ذِكْنِي ^(٩). إِنَّ الْفُقَرَاءَ هُمْ

عِنْدَكُمْ دَائِمًا أَبَدًا، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ عِنْدَكُمْ

يو ١٢/١

يو ١٣/٢٩

دَائِمًا أَبَدًا ^(١٠).

^(١١) وَعَلِمَ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ أَنَّ يَسُوعَ هُنَاكَ

هَجَاؤُوا، لَا مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ فَحَسَبُ، بَلِ لِيُرَوْا

أَيْضًا لِعَازَرَ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْتِ الْأَمْوَاتِ.

^(١٢) فَغَزَمَ عِظْمَاءُ الْكَهَنَةِ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوا لِعَازَرَ

أَيْضًا، ^(١٣) لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْيَهُودِ كَانُوا يَنْصَرِفُونَ يَوْمَ ١٥/١١

عَنْهُمْ بِسَبَبِهِ وَيُؤْمِنُونَ بِيَسُوعَ.

يسوع يدخل أورشليم

متى ١٢/١-٦
مر ١٤/٣-٩
لو ١٩/٢٨-٣٨

^(١٤) وَلَمَّا كَانَ الْغَدُ سَمِعَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ الَّذِينَ

آتَوْا لِلْعِيدِ أَنَّ يَسُوعَ قَادِمٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ^(١٥) فَحَمَلُوا

سَعَفَ النَّخْلِ ^(١٦) وَخَرَجُوا لِاسْتِقْبَالِهِ وَهُمْ

يَهْتَفُونَ:

«هُوشَعْنَا!»

تَبَارَكَ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ ^(١٧)

مَلِكُ إِسْرَائِيلَ! ^(١٨)

رؤ ٩/٧

مر ٢٥/١١٧

رك ٩/٩

^(١٩) فَوَجَدَ يَسُوعُ جَحْشًا فَرَكَبَهُ، كَمَا وَرَدَ فِي

لذم. ويقول بعضهم الآخر بأن المقصود هو جفد ذكرى
هذا العمل الذي سيبدو استباقًا لُرُتَبِ الدفن.

(٨) راجع متى ١١/٢٦ ومر ٧/١٤

(٩) هذا أسلوب دخول الملوك المنتصرين راجع ١
ملك ٥١/١٣ و ٢ ملك ٧/١٠ ورؤ ٩/٧.

(١٠) راجع مز ٢٥/١١٨-٢٦. «هوشعنا»: راجع
متى ٩/٢١ + كان الكهنة يستشهدون بهذه العبارة ليعازر كما

رؤساء المواكب الصاعدين إلى الهيكل. والعبارة تُلْتَقَى عَلَى

يسوع «الآتي» عَلَى الْإِطْلَاقِ (١٤/٦ و ٢٧/١١ و ٩/١)
المكثف بالرسالة والمقلد لقدرة الله

(١١) ورد في صفحات الإنجيل كلها موضوع
«المَلِكُ» المَشِيحِي، وَلَا سَيَّمَا فِي رِوَايَةِ الْآلَامِ (٤٩/١)

و ١٥/٦ و ٣٣/١٨ و ٣٧ و ٣٩ و ٣/١٩ و ١٢ و ١٤ و ١٥
و ١٩ و ٢١)

(١) راجع متى ١٣/٢٦ ومر ٩/٣ و ٩/٧
٤٠ ٣٦/٧

(٢) كان وزن الحُمَّةِ الرومانية ٣٢٧,٤٥ غرام

(٣) ان مريم، بِسَكَبِ الطَّيِّبِ عَلَى الْقَدَمَيْنِ، لَا عَلَى

الرَّأْسِ (متى ومرقس) وَبَسَحَتْهَا بِشَعْرِهَا، تَعْبِيرٌ تَعْبِيرِيًّا حَدِيثِيًّا

عَنْ تَوَاصُعِهَا وَحُبِّهَا.

(٤) سَقَى أَلْ شَهْ الطَّيِّبِ الْمَسْكُوبِ، فِي الْأَدَبِ

الْيَهُودِيِّ، بِإِشْعَاعِ حَيَاةٍ مُسْتَقِيمَةٍ. قَدْ يَكُونُ هُنَاكَ وَجْهٌ شَبَّاهُ بِمَا

وَرَدَ فِي مَتَّى ١٣/٢٦ وَمَرْ ٩/١٤، وَهُوَ أَنَّ مَا فَعَلَتْهُ مَرِيَمُ

سَيُحْبَرُ بِهِ حَيْثُ يُعْلَنُ الْإِنْجِيلُ

(٥) راجع ٧/٦. يَلْقَى يُوْحَنَّا الْإِنْجِيلَ إِلَى يَهُوذَا، فِي

حِينَ أَنْ مَرَسَ يَذْكُرُ «بَعْضُهُمْ» وَمَتَّى «التَّلَامِيذُ».

(٦) راجع ٧/٦ ومر ٥/١٤.

(٧) مَعْنَى النَّصِّ عَامَصٌ. يَقُولُ بَعْضُهُمْ أَنَّ يُوْحَنَّا لَمْ

يَذْكُرْ أَنَّ الْقَارُورَةَ كُسِرَتْ وَأَنَّهُ يَفْكُرُ لِدَلَالَةٍ فِي حِفْظِ الطَّيِّبِ

يسوع ينبئ بموته وقيامته

الكتاب :

١٥ « لا تخافي يا بنت صهيون

هوذا ملكك آتٍ

راكبًا على جحشٍ ابنِ آتان » (١٢)

١٦ هذه الأشياء لم يفهمها تلاميذه أول

الأمر ، ولكنهم تذكروا (١٣) ، بعدما مجّد

يسوع (١٤) ، أنها فيه كُتبت ، وأنها هي نفسها

له صُنعت (١٥) . ١٧ وكان الجمعُ الذي صَحِبَه ،

حينَ دعا لِعَزَارَ مِنَ الْقَبْرِ وَأَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ

الأموات ، يشهدُ له بِذلك ١٨ وما خَرَجَ الْجَمْعُ

لِاسْتِقْبَالِهِ إِلَّا وَقَدْ سَمِعَ أَنَّهُ آتَى بِتِلْكَ الْآيَةِ .

١٩ أَفْقَالَ الْفَرِيسِيِّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : « تَرَوْنَ أَنَّكُمْ

لا تَسْتَفِيدُونَ شَيْئًا . هُوَذَا الْعَالَمُ قَدْ تَبِعَهُ » (١٦) .

٢٠ وَكَانَ بَعْضُ الْيُونَانِيِّينَ فِي جُمْلَةِ الَّذِينَ

صَعِدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلْعِبَادَةِ مُدَّةَ الْعِيدِ (١٧) .

٢١ فَقَصَدُوا إِلَى فِيلِبُسَ ، وَكَانَ مِنْ بَيْتِ صَيْدَا فِي

الْجَلِيلِ (١٨) ، فَقَالُوا لَهُ مُتِمِّسِينَ : « يَا سَيِّدَ ،

نُرِيدُ أَنْ نَرَى يَسُوعَ » . ٢٢ فَذَهَبَ فِيلِبُّسُ فَأَخْبَرَ

أَنْدَرَاوَسَ ، وَذَهَبَ أَنْدَرَاوَسُ وَفِيلِبُّسُ فَأَخْبَرَا

يَسُوعَ . ٢٣ فَاجَابَهَا يَسُوعُ : « أَتَتِ السَّاعَةُ الَّتِي فِيهَا

يُمَجِّدُ آتَنُ الْإِنْسَانُ (١٩)

٢٤ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

إِنَّ حَبَّةَ الْحِنْطَةِ الَّتِي تَقَعُ فِي الْأَرْضِ

إِنْ لَمْ تَمُتْ تَبْقَ وَحْدَهَا

وَإِذَا مَاتَتْ ، أَخْرَجَتْ ثَمَرًا كَثِيرًا (٢٠) .

الصحلاء ، وكانوا يشاركون في عيد الفصح (رسل ٢/١٠ و ٢٢ و ٣٥ و ١٦/١٣ و ٢٦) . فكانت رغبته في عبادة الإله الحقيقي (راجع ٢١/٤-٢٣) تحملهم على السعي إلى رؤية يسوع .

(١٨) راجع ٤٤/١ .

(١٩) هو الوقت الذي مدخل يسوع في اخذ الذي يُشرك فيه تلاميذه (١٦/١ و ١٧ و ٢٢ و ٢٤ و ١٤/١ و ١٦) ، ذلك المجد الذي حدّده الآب ويكون في نهاية حياة يسوع على الأرض (٤/٢ و ٦/٧ و ٨ و ٣٠ و ٨/٢٠ و ٩/١١ و ١/١٣ و ١/١٧) وهو أيضًا وقبل كل شيء ساعة الخدمة حتى الموت على الصليب (مر ٣٥/١٤ و ٣٧ و ٤١) .

(٢٠) ان صورة والتذر الذي يموت ، ليُخرج حصادًا ، وانما صورة مأثومة في إعلان الإنجيل (مر ٩-٣/٤ و ٢٦ و ٣١ و متى ٢٩/١٣-٣٠) ، وسبق أن طبّقها العلماء اليهود والقدّس بولس على عقيدة القيامة (١ قور ٣٥/١٥ و ٤٤) والآلام ، كما سيعيشها يسوع ، تؤدّي إلى نجس القيامة التي ستجتمع بين اليهود واليونانيين في جماعة المشيحية الواحدة .

(١٢) على غرار سائر الإنجيليين ، يوضح يوحنا هذه الحادثة بالإشارة بتصرّف إلى القول المشيحي الوارد ذكره في رك ٩/٩ ، وقد بسّطه يوحنا

(١٣) يرى يوحنا ، شأن سائر الإنجيليين (مر ١٤/٧٢ و متى ٢٦/٧٥ و لو ٢٢/٦٠ و ٢٤/٦ و ٨) ، ان كثيرًا من أقوال يسوع أو أعماله لم يفهم معناها أو أمي فهمه طول حياته على الأرض . والقيامة هي التي تساعد على الاهتداء إلى هذه الأحداث وعلى إدراك معناها الحقيقي . فصل الكتب المقدسة غالبًا . وهذا التذكّر عند يوحنا يتمّ بدافع من الروح (٢٢/٢ و ٢٦/١٤ و ٢٦/١٥ و ١٢/١٦-١٥)

(١٤) يُمجّد يسوع بالصليب والصعود (راجع ٣٩/٧ و ١/١٧)

(١٥) صنعها التلاميذ الذين أعدوا الحدث إلى حدّ ، ويرجع أن الذي صنعها هو الجمع الذي كثر يسوع . (١٦) نهجهم من يوحنا : فالفرسيون أنفسهم رأوا ما في عمل يسوع من طابع شمولي (راجع ٣٢/١٢ و مر ٣٧/١) . (١٧) كان هؤلاء الناس المتبلّون عرّاء عن الأمة اليهودية ، لكنهم كانوا من المؤيدين ، إذ لم يكونوا من

٢٩ فقالَ الجَمْعُ الَّذِي كَانَ حَاضِرًا وَسَمِعَ الصَّوْتِ : « إِنَّهُ دَوِيَ رَعْدٌ ». وقال آخَرُونَ : « إِنَّ مَلَاكًا كَلَّمَهُ »

٣٠ أجابَ يسوع :

« لَمْ يَكُنْ هَذَا الصَّوْتُ لِأَجْلِ
مَنْ لِي أَجْلِكُمْ » (٢٧).

٣١ الْيَوْمَ دَيْنُونَةُ (٢٨) هَذَا الْعَالَمِ (٢٩).

الْيَوْمَ يُطْرَدُ سَيِّدُ هَذَا الْعَالَمِ
إِلَى الْخَارِجِ (٣٠).

٣٢ وَأَنَا إِذَا رُفِعْتُ مِنَ الْأَرْضِ (٣١)

جَذَبْتُ إِلَيَّ النَّاسَ أَجْمَعِينَ (٣٢).

٣٣ وَقَالَ ذَلِكَ مُشِيرًا إِلَى الْمَيْتَةِ الَّتِي

٢٥ مَنْ أَحَبَّ حَيَاتَهُ فَقَدْهَا
وَمَنْ رَغِبَ عَنْهَا (٢١) فِي هَذَا الْعَالَمِ
حَفِظَهَا لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ (٢٢).

٢٦ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْدُمَنِي ، فَلْيَتْبَعْنِي
وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا يَكُونُ خَادِمِي (٢٣)
وَمَنْ خَدَمَنِي أَكْرَمَهُ أَبِي.

٢٧ الْآنَ نَمْسِي مُضْطَرِبَةً . فإِذَا أَقُولُ ؟
يَا أَبَتِ ، نَجِّنِي مِنَ تِلْكَ السَّاعَةِ (٢٤).
وَمَا أَتَيْتُ إِلَّا لِتِلْكَ السَّاعَةِ.

٢٨ يَا أَبَتِ ، مَجِّدِ اسْمَكَ (٢٥) .
فَانْطَلَقَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ :
« قَدْ مَجَّدْتَهُ وَسَامِعْجُدُهُ أَيْضًا » (٢٦).

١١/٢ و ٣٦/٥ و ٣٨/١٠ و ٤/١١ و ٤٠/١. باني التجلي
النام. من حلال الموت والقيامة ٣٢ ٣١/١٣ و ١/١٧ و
١٠/١٤) وهمة الروح.

(٢٧) لم يدرك الجمع معنى التدخّل الإلهي ، وكان من
شأن هذا التدخّل أن يحمله على إدراك معنى الأحداث
الخلاصية.

(٢٨) بمعنى الحكم عليه (راجع ١٩/٣ و ٢٩/٥)
(٢٩) تميز التقاليد الرؤيوية بنى « هذا العالم » والعالم
الآتي ، حيث سيملك الله. والعبارة تدلّ أيضاً على العالم
الحاضر بصفته المكان الذي تظهر فيه سيطرة القوات المعادية
للسيادة الإلهية ، تلك القوات المحسّنة في إيجل يوحنا في
أسماء متنوعة : ابليس (٧٠/٦ و ٤٤/٨ و ٢/١٣) ، والشيطان
(٢٧/١٣) ، ورئيس هذا العالم (٣٠/١٤ و ١١/١٦) .

(٣٠) في بعض المخطوطات « يُطْرَحُ إِلَى أَسْفَلِ » .
احل ، لم يأت يسوع لتدين ، بل ليخلص (١٧/٣ و ٢١
و ٤٧/١٢) ، إلا أن انتصاره بالصلب سيؤدي حتماً إلى
إسزاع الشيطان وإبعاده عن العالم.

(٣١) « رَفَعَهُ » على الصليب هو علامة وسيل لارتفاعه
في المجد (راجع ١٤/٣ و ١٥ و ٢٨/٨)
(٣٢) راجع ٤٤/٦ حيث الآب هو الذي يقود إلى
الابن .

(٢١) راجع لو ٢٦/١٤ + .
(٢٢) راجع مر ٣٥/٨ ومتى ٢٥/١٦ ولو ٢٤/٩. على
التلميذ أن يوحد حياته ويوحدها ، بالنظر إلى الحياة الجديدة
التي يكشفها له المعلم.

(٢٣) إن الصلة بين « خَدَمَ يسوع » و « تَبَعَ يسوع » هي
من معطيات الإنجيل الأساسية (راجع مر ٣٤/٨ ومتى
٣٨/١٠ ولو ٢٧/١٤) . ونفتضي خدمة يسوع أن يشارك
التلميذ ، على طريقته ، في موته وقيامته (راجع مر
٣٥/١٠-٤٥)

(٢٤) في هذه الفقرة ، الشبهة بالتجربة في حسابي
(مر ٣٢/١٤-٤٢ ومتى ٣٦/٢٦ و ٤٦ ولو ٣٩/٢٢ و ٤٦) .
تظهر حقيقة يسوع البشرية أمام الآلام . فهو يشعر باضطراب
باطني عيب عند محبته رئيس هذا العالم (الآب ٣١) ومثله
الموت الأليم على الصليب . يحظر له أن يسأل الآب أن
يصرف عنه هذه الساعة (الكأس في مر ٣٦/١٤) . راجع
١١/١٨) . لكنه يسأل خلاف ذلك أن يمجّد اسم الآب .
بحسب الرسالة التي تولّاهها (٣١/١٣-٣٢ و ١١/١٧-١١) .
(٢٥) « الاسم » يعبر عن الشخص ويظهره ، ويسوع ،
إذا سأل أن يمجّد اسم الآب ، يسأل أن يظهر الله أباً (١٦/٣)
و ١٢/١٧ و ٢٦) ، ليكمل عمل محبته للبشر من حلال
موت ابنه وقيامته.

(٢٦) بعد تدخّل المجد بآيات يسوع ونشاطه على الأرض

قَالَهَا النَّبِيُّ أَشْعَبَا :

« يَا رَبُّ، مَنْ الَّذِي آمَنَ بِمَا سَمِعَ مِنَّا ؟ »
 وَلَمْ تُكْشِفْ ذِرَاعُ الرَّبِّ ؟
 ١٦/١٠ م
 متى ١٣/١٣
 ٩/٩ ش

أَيْضًا :

٤١ « أَعْمَى عُيُونَهُمْ وَقَسَى قُلُوبَهُمْ
 لِكَيْ لَا يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ
 وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ
 وَيَرْجِعُوا فَأَشْفِيَهُمْ » (٣٨)

٤١ قَالَ أَشْعَبَا هَذَا الْكَلَامَ لِأَنَّهُ رَأَى مَجْدَهُ يُو ٣٩/٥
 وَتَكَلَّمَ فِي شَأْنِهِ (٣٩) . ٤٢ غَيْرَ أَنَّ عَدَدًا كَثِيرًا مِنْ
 الرُّوسَاءِ أَنْفُسِهِمْ آمَنُوا بِهِ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُجَاهِرُوا
 يُو ٢٢/٩
 ٤٤/٥
 بِإِيمَانِهِمْ ، بِسَبَبِ الْفَرِيسِيِّينَ ، لِكَيْ لَا يُفْضَلُوا مِنَ
 الْمَجْمُوعِ (٤٠) . ٤٣ فَفَضَّلُوا الْمَجْدَ الْآتِيَّ مِنَ
 النَّاسِ عَلَى الْمَجْدِ الْآتِي مِنَ اللَّهِ (٤١) .
 ٤٤ وَرَفَعَ يَسُوعُ صَوْتَهُ قَالَ (٤٢) :

« مَنْ آمَنَ بِي لَمْ يُؤْمِنْ بِي أَنَا
 بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي .

يُو ٢٠/١٣
 يُو ٩ ٧/١٤

سَمِعْتُهَا (٣٣) .

٣٤ فَأَجَابَهُ الْجَمْعُ : « نَحْنُ عَرَفْنَا مِنْ
 الشَّرِيعَةِ (٣٤) أَنَّ الْمَسِيحَ يَبْقَى لِلْأَبَدِ (٣٥)
 فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِابْنِ الْإِنْسَانِ أَنْ
 يُرْفَعَ . فَمَنْ ابْنُ الْإِنْسَانِ هَذَا ؟ »
 ٣٥ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :

يُو ١٢/٨ « النُّورُ بَاقٍ مَعَكُمْ وَقَتًا قَلِيلًا (٣٦)
 فَأَمْشُوا مَا دَامَ لَكُمْ النُّورُ
 لِكَيْ لَا يُدْرِكْكُمْ الظُّلَامُ .
 لِأَنَّ الَّذِي يَمْشِي فِي الظُّلَامِ
 لَا يَدْرِي إِلَى أَيْنَ يَسِيرُ .
 ٣٦ آمِنُوا بِالنُّورِ ، مَا دَامَ لَكُمْ النُّورُ
 لِكَيْ تَصِيرُوا أَبْنَاءَ النُّورِ » (٣٧) .
 قَالَ يَسُوعُ هَذَا ، ثُمَّ دَهَبَ فَتَوَارَى عَنْهُمْ .

عمى اليهود

٣٧ أَنِّي يَسُوعُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْآيَاتِ بِمَرَأَى
 مِنْهُمْ ، وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ . ٣٨ فَتَمَّتِ الْكَلِمَةُ الَّتِي

لُو ١١/٢
 نث ١/٢٩ ٣

ذلك القول النبوي قد استنكر العمى الذي يحون دون
 الانفتاح لعمل الله ، ولقد بنى عليه المسيحيون تفسيرهم
 لرفض إسرائيل الإيمان الذي كانوا يشاهدونه (راجع
 ٣٩/٩ و ٤١ و ١٩/٣ و ٢١ و ٩/١ و ١١) .
 (٣٩) يرى يوحنا أن المجد الإلهي المتجلي لأشعيا كان
 ذلك المجد الذي يسطع بعد اليوم في يسوع (راجع ٥٦/٨ و
 قور ٤/١٠)
 (٤٠) لا يكون الإيمان صحيحًا إلا إذا التزم بدون
 تحفظ حتى الاعتراف المعنى الذي قد يؤدي إلى انفصال عن
 جماعة إسرائيل (راجع ٢٢/٩ و ١١/١٦-٤)
 (٤١) راجع ٤٤/٥
 (٤٢) يبدو أن هذه المجموعة الصغيرة من أتباع يسوع
 تشكل نخبة القسم الأول من الإنجيل

(٣٣) راجع ٣٢/١٨ .
 (٣٤) أي حمل الكتب المقدسة والتقاليد .
 (٣٥) يمكن الاستشهاد بدش ٦/٩ ومز ٤/١١٠ ودا
 ١٤/٧ ، لكن المقصود هو مفهوم يهودي شعبي لم يكن يسيطر
 إلى مدته الصليب نظره إلى أمر لا بد منه .
 (٣٦) راجع ١٢/٨ و ٤/٩ و ٥ و ٩/١
 (٣٧) يدب هذا اللقب على الناس الذين دخلوا ،
 بفصل الإيمان ، في عالم الدور وأخذوا يخشون عوح ذلك
 راف ٨/٥ و ١٠ تس ٥/٥) .
 (٣٨) يورد يوحنا على طريقته الشخصية ، بالعودة إلى
 الأصل العبري ، قولاً لأشعيا (١٠ ٩/٦) سبق للتفكير
 اللاهوتي الأول أن استعماله غالباً (مر ١١/٤ و ١٢ ومتى
 ١٥/١٣ ولو ١٠/٨ ومو ١٨/٨ ورسل ٢٦/٢٨ و ٢٧) . كان

يوحنا ١٢/٤٥-١/١٣

٤٥ وَمَنْ رَأَى رَأَى الَّذِي أَرْسَلَنِي (٤٣) .

٤٦ جِئْتُ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ نُورًا

فَكُلُّ مَنْ آمَنَ بِي لَا يَبْقَى فِي الظَّلَامِ .

٤٧ وَإِنْ سَمِعَ أَحَدٌ كَلَامِي

وَلَمْ يَحْفَظْهُ فَأَنَا لَا آدِينُهُ

لِأَنِّي مَا جِئْتُ لِأَدِينِ الْعَالَمِ

بَلْ لِيُخَلِّصَ الْعَالَمَ (٤٤) .

٤٨ مَنْ أَعْرَضَ عَنِّي وَلَمْ يَقْبَلْ كَلَامِي

فَلَهُ مَا يَدِينُهُ :

يو ١٢/٨

يو ١١/٣

لو ٢١/٨

متى ٢٣-١٨/١٣

يو ١٧/٣

لو ١٦/٢٠

الكَلَامُ الَّذِي قُلْتُهُ

يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ (٤٥)

٤٩ لِأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ عِنْدِي

بَلِ الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي

هُوَ الَّذِي أَوْصَانِي بِمَا أَقُولُ وَأَتَكَلَّمُ

٥٠ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ

فَمَا أَتَكَلَّمُ بِهِ أَنَا

أَتَكَلَّمُ بِهِ كَمَا قَالَ لِي الْآبُ .

يو ١١/٣

ب - العشاء الأخير (١)

متى ١٧/٢٦

أَيُّهُ (١) . وَكَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي
الْعَالَمِ ، فَبَلَغَ بِهِ الْحُبُّ لَهُمْ إِلَى أَقْصَى

١٣ ٤٨/١ ١٨/١٠
و ٤/٢ قَبْلَ عِيدِ الْفِصْحِ (٢) . كَانَ يَسُوعُ يَعْلَمُ
بَأَن قَدْ أَتَتْ سَاعَةُ (٣) أَنْتِقَالِهِ عَنْ هَذَا الْعَالَمِ إِلَى

لقد أدخل يوحنا في ١٥ ١٧ أقوالاً بحسب تعبيرها واضحاً جداً
عن مقاصد المعلم وإرادته ، في شأن مصير جماعة المؤمنين بعد
ارتفاعه في السما .

(٧) يُعَدُّ هَذَا الْعِشَاءُ عَادَةً مَعَادِلًا لِلْعِشَاءِ الْآخِرِ الْمُرَوِّى
فِي الْأَنْجِيلِ الْإِرَانِيَّةِ . لَا يَدُورُ الْكَلَامُ هُنَا مَعَ ذَلِكَ ، بَوَاحِ
صَرِيحٍ ، عَلَى الْعِشَاءِ الْمَصْحُوحِ ، وَلَا عَلَى إِشَاءِ الْعِشَاءِ الْمُسَرَّي
لِمَا لَا يَرَوِي يوحنا هَذَا الْعِشَاءَ ؟ لَا نَعْرِفُ . لَا يَهْتَمُّ يوحنا ،
عَلَى وَجْهِ عَامٍ ، بِسَنَةِ إِسْرَائِيلَ الْقَدِيمِ وَمُؤَسَّسَاتِهِ ، الْأَمْرَ الْعَدِي
رَتَمًا صَرَفَهُ عَنْ تَأْصُلِ الْإِفْخَارِسْتِيَا فِي بَيْتْرَحِيَّةِ الْمَصْحُوحِ . يَبْدُو
أَنَّهُ فَضَّلَ عَنْ قَصْدٍ أَنْ يَحْضُرَ هَذَا الْمَوْصُوعُ حَدِيثَ الْعِصْلِ
السادس وما فيه من إسهاف .

(٣) يَمِي يَسُوعُ وَعَبًا تَامًا عَمِّي سَاعَتَهُ (٤/٢) وَ ٦/٧
و ٢٣/١٢ وَ ٢٧) وَأَهْمِيَّةُ الْأَحْدَاثِ الَّتِي «نَدْنَتْ» ، هَاهُنَا
سَبَقَتْهَا مَجْلَى حَرِيثَهُ (١٨/١٠ وَ ٤/١٨ وَ ٢٨/١٩)

(٤) إِنْ الْكَلِمَةُ الْعِبْرِيَّةُ الَّتِي أَصْبَحَتْ «فِصْح» تَعْنِي
الْعُورَ (خر ١٢/١٢-١٣) ، فَيَبْدُو أَنَّ يوحنا يَشِيرُ إِلَى أَنَّ
الْأَحْدَاثَ الَّتِي سَتَقُودُ يَسُوعَ ، حَتَّى الْمَوْتِ ، مِنْ الْوَضْعِ الْحَاضِرِ
إِلَى الْمَشَارَكَةِ فِي مَحَدِ الْآبِ (٥/١٧) هِيَ ، فِي شَأْنِهِ (وَفِي شَأْنِ
«خَاصَّتِهِ») ، عَمَزَلَةُ الْمَصْحُوحِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي هُوَ عَيْر «فِصْح»
الْيُودِ «١٣/٢ وَ ٤/٦ وَ ٥٥/١١» .

(٤٣) لَيْسَ يَسُوعُ يَشِيرُ فِي حَذِّ دَاخِهِ أَوْ وَجْهِهِ ، فَإِنَّ
عِلَاقَتَهُ بِالْآبِ الَّتِي يَجْعَلُ الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ يَوْمُنَ بِالْآبِ ، أَوْ تَجْمَلُ
الَّذِي يَرَاهُ يَرَى الْآبَ فِيهِ (رَاجِعْ ٣٨/١٠ وَ ٢٠/١٣ وَ
١١-٧/١٤ وَ ٣٠-١٩/٥ وَ ١٨/١)

(٤٤) يَفْتَضِي سِلَاحَ الْكَلَامِ اسْتِهَاكًا وَطَاعَةً تَوَاضَعًا شَبَاتٍ
(رَاجِعْ مَتَّى ٢٤/٧ وَ ٢٧ وَلَوْ ٤٧/٦-٤٩) . نَحْصِرُ رِسَالَةَ
يَسُوعَ فِي الْخُلَاصِ (١٧/٣ وَ ١٥/٨) ، لَكِنِ الَّذِي يَرْفُضُهَا
يَحْكُمُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمَلَاكِ ، ذَلِكَ بِأَن لَيْسَ هُنَاكَ سَبِيلٌ آخَرُ إِلَى
اللَّهِ (٢٢/٥ وَ ٢٧ وَ ١٦/٨ وَ ٢٦)

(٤٥) يُبْطِئُ يوحنا عَلَى كَلَامِ يَسُوعَ مَا قَالَهُ الْدِينُ
الْيُودِي فِي الشَّرِيعَةِ بِأَنَّهُ تَصْبِيحٌ ، فِي الدِّينِيَّةِ ، مَقْيَاسُ الْحُكْمِ
عَلَى النَّاسِ (رَاجِعْ مَرَّ ٣٨/٨)

(١) إِنْ الْوَحْدَةَ الْأَدْبِيَّةَ الْكَبِيرَةَ الْمُؤَلَّفَةَ مِنَ الْمَصُورِ ١٣
إِلَى ١٧ تَضَمَّنَتْ عَنَاصِرَ يَخْتَلِفُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ اخْتِلَافًا
كَبِيرًا : لَوْهَا رِوَايَةُ الْعِشَاءِ الْآخِرِ الَّذِي أَثَرَكَ يَسُوعُ فِيهِ
تَلَامِيذُهُ ، وَرِوَايَةُ عَمَلِ الْأَفْدَامِ (١٣/١-٣٠) ، ثُمَّ حَدِيثُ
طَوِيلٍ بَيْنَ الْمُعَلِّمِ وَتَلَامِيذِهِ (١٣/٣١-٢٦/٢٦) . إِنْ هَذَا
الْمَجْمُوعُ يَمِيزُ مَوَادَّ شَتَّى مِنْ الْوَاضِحِ أَنَّ الْعَقْدَةَ ٢٧-٣١
كَانَتْ بِشَكْلِ فِي الْأَصْلِ خَاتَمَةً حَدِيثٍ وَدَاعٍ ، يُتَوَقَّعُ أَنَّ تَلَبُّهَا
مِلَاقَاةَ النَّاسِ الْمُكَلِّفِينَ بِالْقَضَى عَلَى يَسُوعَ (١٨/١-١١) .

يوحنا ١٣/٢-١٥

بَطْرُسُ : « يَا رَبِّ ، لَا قَدَمَيَّ فَقَطْ ، بَلْ يَدَيَّ » يو ٢٦/١٤
وَرَأْسِي أَيْضًا . ١١ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : « مَنْ أَسْتَحِمُّ
لَا يَحْتَاجُ إِلَّا إِلَى غَسْلِ قَدَمَيْهِ (١٣) ، فَهُوَ كَلِّهِ
طَاهِرٌ (١٤) . وَأَنْتُمْ أَيْضًا أَطْهَارُ ، وَلَكِنْ لَا
كُلُّكُمْ » (١٥) . ١١ فَقَدْ كَانَ يَعْرِفُ مَنْ سَيُسْلِمُهُ ،
وَلِذَلِكَ قَالَ : لَسْتُ كَلُّكُمْ أَطْهَارًا . ١٢ فَدَمًا
غَسَلَ أَقْدَامَهُمْ لَيْسَ يَبَاهُ وَعَادَ إِلَى الْمَائِدَةِ فَقَالَ
لَهُمْ : « أَنْفَهُمُونَ مَا صَنَعْتُ إِلَيْكُمْ ؟
١٣ أَنْتُمْ تَدْعُونِي « الْمُعَلِّمَ وَالرَّبَّ » وَأَصْبَبْتُمْ
فِيَا تَقُولُونَ ، فَهَكَذَا أَنَا . ١٤ فَإِذَا كُنْتُ أَنَا الرَّبُّ
وَالْمُعَلِّمُ قَدْ غَسَلْتُ أَقْدَامَكُمْ ، فَيَجِبُ عَلَيْكُمْ
أَنْتُمْ أَيْضًا أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَقْدَامَ بَعْضٍ .
١٥ فَقَدْ جَعَلْتُ لَكُمْ مِنْ نَفْسِي قُدُورَةً لِتَصْنَعُوا أَنْتُمْ
أَيْضًا مَا صَنَعْتُ إِلَيْكُمْ (١٦) .

لو ٢٤/٢٢-٣٠
يو ١٣/٣٤
رو ١٢/١٥

حُدُودِهِ (٥) . ٢ وَفِي آثْنَاءِ الْعِشَاءِ ، وَقَدْ أَلْقَى
إِبْلِيسُ فِي قَلْبِ يَهُوذَا بْنِ سِمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيِّ
أَنْ يُسْلِمَهُ (٦) ، ٣ وَكَانَ يَسُوعُ يَعْلَمُ أَنَّ الْآبَ
جَعَلَ فِي يَدَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ (٧) ، وَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ
اللَّهِ (٨) ، وَإِلَى اللَّهِ يَمْضِي (٩) . ٤ فَقَامَ عَنِ الْعِشَاءِ
فَخَلَعَ ثِيَابَهُ ، وَأَخَذَ مِندِيلًا فَاتَّزَرَّ بِهِ ، ٥ ثُمَّ صَبَّ
مَاءً فِي مِطْهَرَةٍ وَأَخَذَ يَغْسِلُ أَقْدَامَ التَّلَامِيذِ (١٠) ،
وَيَمْسَحُهَا بِالْمِندِيلِ الَّذِي اتَّزَرَّ بِهِ . ٦ فَجَاءَ إِلَى
سِمْعَانَ بَطْرُسَ فَقَالَ لَهُ : « أَنْتَ ، يَا رَبِّ ،
تَغْسِلُ قَدَمَيَّ ؟ » (١١) ٧ أَجَابَهُ يَسُوعُ : « مَا أَنَا
فَاعِلٌ ، أَنْتَ لَا تَعْرِفُهُ الْآنَ ، وَلَكِنَّكَ سَتَعْرِفُهُ
بَعْدَ حِينٍ » . ٨ قَالَ لَهُ بَطْرُسُ : « لَنْ تَغْسِلَ قَدَمَيَّ
أَبَدًا » . ٩ أَجَابَهُ يَسُوعُ : « إِذَا لَمْ أُغْسِلِكَ فَلَا
تَصِيبَ لَكَ مَعِيَ » (١٢) . ٩ فَقَالَ لَهُ سِمْعَانُ

مس ٢٠/٢٦
يو ٣٥/٣

لو ٣٧/١٢
رو ٧/١٧

التي كَوَّنَهَا عَنْهُ (رَاجِعْ مَتَّى ٢٢/١٦) .

(١٢) على بطرس أن يقلب منذ الآن عمل التواضع
الذي قام به يسوع ، وهو يجعل نفسه في خدمته ليطهره ، إن
أراد أن يفهم بذلك وضع المعلم وشاركه فيه ، وأن يتقبل معه
من العذاب إلى الأبد .

(١٣) يُخْشَى عَلَى بَطْرُسَ أَنْ يَحْصُرَ الْآنَ عَمَلُ
يَسُوعَ فِي أُبْعَادِهِ الْمَادِّيَّةِ : لَا يَهْدَفُ عَمَلُ يَسُوعَ أَوَّلًا إِلَى
التطهير ، والمهم أن يقلب الإنسان في الإيمان ما يرمو إليه في
هذا العمل . قد يكون في ذلك إشارة إلى المعمودية .

(١٤) في اليونانية ، تدل الكلمة نفسها على « نظيف »
و« طاهر » .

(١٥) ليس في الاطِّهَارِ الذي أتى به يسوع من مفعول
تلقائي ، ففقد غسل يهوذا دون أن يطهر فعلاً (١) قور
٢٦/١١) .

(١٦) يعتبر غسل الأقدام عبادة رمزية عما كان جوهر
حياة يسوع وآلامه ، وهو الخدمة التي تقوم بأوضح الخدمات
لخلاص البشر . وهذا الخط الحياتي هو أساس لقدرة التلاميذ
على الاقتداء بالرب وإلزامهم بهذا الاقتداء (رَاجِعْ ١٣/٣٤
و ١٢/١٥) .

(٥) سيبدأ يوحنا بعد الآن على أد « الهبة » هي التي
تصبي على عمل يسوع وعلى آلامه بوحه خاص كل معناها
(١٣/٣٤ و ٩/١٥ و ٢٣/١٧ و ١ و ١٦/٣ و رَاجِعْ غل
٢٠/٢ و ٢ قور ١٤/٥ و روم ٨/٥ و ٣٥/٨ و واف ١٩/٣
و ١/٥) والأحداث المصحية هي الفصل الأخير
والتعبير النهائي لتلك الهبة المخلصة .

(٦) يرينا يوحنا ، في خلفية التاريخ ، قدرة الشيطان
وحضوره القاتل (رَاجِعْ ٧/٦ و ٤٤/٨ و ٣١/١٢ و ٢٧/١٣
و ١١/١٦ و يو ٣/٢٢) .

(٧) رَاجِعْ ٣٥/٣ و ١٩/٥ و ٢٠ و ٣٦ و ٣٧/٦ و ٣٩
و ١١/١٧ و متى ٢٧/١١ و لو ٢٢/١٠

(٨) رَاجِعْ ٤٢/٨ و ٢٧/١٦ و ٢٨ و ٨/١٧
(٩) رَاجِعْ ٣٣/٧ و ٢٨/١٦ و ١٣/٣ و ١٥
و ٦٢/٦) .

(١٠) كان « غَسَلَ قَدَمَيَّ » أحياناً بعد عملاً مُدَلِّلاً ، لَا
يُفْرَضُ حَتَّى عَلَى عَبْدٍ يَهُودِيٍّ ، لَكِنَّهُ قَدْ يَصْبِحُ أَمِينٌ وَجْهًا لِلتَّعْبِيرِ
عَنِ الرَّبِّ نَائِبٍ أَوْ مُعَلِّمٍ يَشْبِهُ عَمَلُ يَسُوعَ تِلْكَ الْأَعْمَالُ الرَّمْزِيَّةُ
الَّتِي قَامَ بِهَا بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ

(١١) يحكم بطرس بحسب المقاييس البشرية (٢٤/٧)
و ١٥/٨) فلا يقبل عملاً مُدَلِّلاً يعارض حبه للمسيح والصورة

يوحنا ١٦/١٣ - ٢٦

١٦ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

ما كَانَ الْحَادِثُ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ
وَلَا كَانَ الرَّسُولُ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ (١٧) .
أَمَّا وَقَدْ عَلِمْتُمْ هَذَا
فَطُوبَى لَكُمْ إِذَا عَلِمْتُمْ بِهِ (١٨) .

متى ٢٤/١٠
و ٤١/٦

يسوع ينبيء بخيانة يهوذا

١٨ لَا أَقُولُ هَذَا فِيكُمْ خَمِيعًا ، فَإِنَّا أَعْرِفُ
الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ (١٩) ، وَلَكِنْ لَا بُدَّ أَنْ يَتِمَّ مَا
كُتِبَ :

أَنَّ الْإِكْلِيلَ خُزِّي رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ (٢٠) .
١٩ مُنْذُ الْآنَ أَكَلْتُكُمْ بِالْأَمْرِ
قَبْلَ حُدُوثِهِ
حَتَّى إِذَا حَدَّثَ تَوَعَّنُونَ بِأَنِّي أَنَا هُوَ (٢١)

مر ١٠/٤١
يو ٢٩/١٤
و ٤/١٦
يو ٢٤/٨

٢٠ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

مَنْ قَبِلَ الَّذِي أَرْسِلُهُ قَبْلَنِي أَنَا
وَمَنْ قَبِلَنِي قَبْلَ الَّذِي أَرْسَلَنِي (٢٢) .
٢١ قَالَ يَسُوعُ هَذَا فَأَضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ (٢٣)
فَاعْلَنَ قَالَ :

وَالْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيُسَلِّمُنِي .
٢٢ فَظَنَرَ التَّلَامِيذُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ حَائِرِينَ
لَا يَدْرُونَ عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ . ٢٣ وَكَانَ أَحَدُ
تَلَامِيذِهِ ، وَهُوَ الَّذِي أَحَبَّهُ يَسُوعُ (٢٤) ، مُتَكِنًا
إِلَى جَانِبِ يَسُوعَ (٢٥) ، فَأَوْمَأَ لَهُ سِمْعَانُ
بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ : « سَلِّمْ عَلَيَّ مَنْ يَتَكَلَّمُ » . ٢٥ هَلَا
دُونَ تَكَلُّفٍ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ : « يَا
رَبِّ ، مَنْ هُوَ ؟ » . ٢٦ فَأَجَابَ يَسُوعُ : « هُوَ الَّذِي

متى ٢٦/٢٦ - ٢٥
مر ١٤/١٨ - ٢١
يو ٢١/٢٢ - ٢٣

(٢٤) يبدو أن هذا التلميذ ، الذي لا يسمي الله ، هو
موضع حبٍّ مفضل ، وبالتالي فإنه أكثر وفاءً إلى مقاصد
يسوع (٢٦-٢٧ و ٢٠/٢٠ و ٢١/٧ و ٢٠) اعتقد
التقليد بأن المقصود هو يوحنا الرسول الذي كان له مكانة
مرموقة في مجموعة الرسل (راجع مر ١٩/١ و ٢٩ و ١٧/٣
و ٣٧/٥ و ٢/٩ و ٣٨ و ١٠/٣٥ و ٤١ و ٣/١٣ و ٣٣/١٤
وما يوازيها ، ورسل ١٣/١ و ١/٣ و ٣ و ٤ و ١١ و ١٣/٤
و ١٩ و ١٤/٨ و عل ٩/٩) ، وإن كان إنجيل يوحنا لا يُسميه
أحدًا ، عن تعمدٍ ولا شك

(٢٥) الترجمة اللفظية : « متكينًا في حصن يسوع » .
كان الجلوس إلى المائدة يتكون ، على الطريقة اليونانية
الرومانية ، على أسرةٍ منخفضةٍ ويسدون دراعهم اليسرى
فالتلميذ الذي إلى يمين يسوع قريب جدًا من صدره حتى
يميل إليه وكانت هذه العبارة تدلُّ أيضًا على ساطعة علاقات
الصدقة وصراحتهما (راجع ١٨/١) .

(٢٦) المقصود هو قطعة طعام ، وليس من الواضح أنها
حيز ، لكن مصيهم يعتقد بأن المقصود هو الانحارمتيا (في
الشرق دلت كسة لقمة اليونانية على الخبز المقدس) .

(١٧) راجع متى ٢٤/١٠ ولو ٤٠/٦
و ٢٤/٢٢ - ٣٠ . من الضروري أن يشبه وضع التلميذ أو
المرسل وضع يسوع وأن يحملها على بذل النفس في خدمة
أحوبها .

(١٨) راجع متى ٢١/٧ و ٢٤-٢٧ و روم ١٣/٢ و
٢٢/١ و ٢٥ . يربط يوحنا رتبطًا وثيقًا بين المعرفة والعمل
(راجع ٢١/٣ و ١٧/٧)

(١٩) أي الذين اختارهم فعلاً (فلا يكون يهوذا منهم) .
أو : اعرف قلوب الذين اختارهم وأعلم بما يُعده يهوذا (تفسير
مراجعة : راجع ٧٠/٦)

(٢٠) عقبه : مؤخر قدمه . يستعمل يوحنا على طريقته
مز ١٠/٤١ : « أَكَلْتُ حِزْبِي » . أي الذي قبلته ويعيش بنفسي
(راجع مر ١٨/١٤) . « رفع عقبه » على أحد = وقف موقفًا
معاديًا وحاول التدمير .

(٢١) عن هذه العبارة ، راجع ٢٤/٨ و ٢٨ و ٥٨ .
(٢٢) راجع متى ٤٠/١٠ و مر ٣٧/٩ ولو ١٦/١٠ . ان
رسالة التلميذ مشاركة وثيقة في رسالة يسوع (١٧/١٧
و ٢٦/٢٠) .

(٢٣) راجع ٣٣/١١ و ٢٧/١٢ .

الوداع

٢٣ يا بني، لستُ بِأَقِيًّا مَعَكُمْ
إِلَّا وَقْتًا قَلِيلًا (٢٧)
فَسَتَطْلُبُونِي
وَمَا قُلْتُهُ لِلْيَهُودِ أَقُولُهُ الْآنَ لَكُمْ أَيْضًا:
حَيْثُ أَنَا ذَاهِبٌ
لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَأْتُوا (٢٨)
٢٤ أُعْطِيَكُمْ وَصِيَّةً جَدِيدَةً (٢٩):
أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا.
كَمَا أَحَبَّكُمْ (٣٠)
أَحِبُّوا أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا (٣١).
٣٥ إِذَا أَحَبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا
عَرَفَ النَّاسُ جَمِيعًا
أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي (٣٥).

٣٦ فَقَالَ لَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَا رَبِّ، إِلَى
أَيْنَ تَذْهَبُ؟» (٣٦) أَجَابَ يَسُوعُ: «إِلَى حَيْثُ

أَنَا وَلَهُ اللَّقْمَةُ الَّتِي أَغْمِسُهَا» (٢٦). فَغَمَسَ اللَّقْمَةَ
وَرَفَعَهَا وَنَادَى يَهُوذَا بْنَ سِمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيَّ.
٢٧ فَمَا إِنْ أَخَذَ اللَّقْمَةَ حَتَّى دَخَلَ فِيهِ الشَّيْطَانُ.
يُ ٢/١٣
لُ ٢/٢٢
فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِفْعَلْ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ وَعَجِّلْ».
٢٨ فَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ مِنَ الَّذِينَ عَلَى الطَّعَامِ لِمَاذَا قَالَ
لَهُ ذَلِكَ، ٢٩ وَلَمَّا كَانَ صُدُوقُ الدَّرَاهِمِ عِنْدَ
يَهُوذَا، ظَنَّ بَعْضُهُمْ أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: «إِشْتَرِ مَا
نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلْعِيدِ، أَوْ أَمْرُهُ بِأَنْ يُعْطِيَ الْعُقَرَاءَ
شَيْئًا. ٣٠ فَتَنَاوَلُ اللَّقْمَةَ إِذَا وَخَرَجَ مِنْ وَقْتِهِ،
وَكَانَ قَدْ أَظْلَمَ اللَّيْلُ (٢٧).

٣١ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ يَسُوعُ:
«الآنَ مُجِدِّ ابْنُ الْإِنْسَانِ
وَمُجِدِّ اللَّهِ فِيهِ
وَإِذَا كَانَ اللَّهُ قَدْ مُجِدِّ فِيهِ
٣٢ فَسَيُجِدُّهُ اللَّهُ فِي ذَاتِهِ
وَبَعْدَ قَلِيلٍ يُجِدُّهُ (٢٩).

(٢٧) هذه الإشارة الرمزية أهمية رمزية خاصة: هي
ساعة قوى الظلام (لُ ٥٣/٢٢ و يو ٣٥/١٢ و ٢/٣ و ٤/٩ و
١٠/١١ و ٣٩/١٩).

(٢٨) راجع ٥١/١ و ١٣/٣ و ٦٢/٦.

(٢٩) في لفظة الآن دلالة أخيرية. لقد قام يسوع
بتمجيد الآب بطاعته الكاملة في الخدمة الوضيعة حتى
الموت، فيجيب الآب بإشراكه في نفسه، أي بإشراكه في
مجده الأبدي. بالقيامة والتمجيد (راجع ١٧/١ و ٥ و ٢٢ و
٢٤ و ٢٣/١٢ و ٢٨ و ١٣/١٤ و ٨/١٥)
(٣٠) الترجمة الفظية: «إِلَّا قَلِيلًا».

(٣١) يفترض التمجيد أن يذهب أولاً، أي أن يموت
(الرُّفْعُ). راجع ٢٨/٨. وهذا الذهاب الذي أعلن عنه
لليهود (٢١/٨) سيمصل التلاميذ أيضاً عن يسوع، إلى حين
على الأهل: فلا بد من إدراك أهمية هذا الغياب وقيمته
(١/١٤ و ٢٨ و ١٦/١٦ و ١٩-٢٢ و ١٦/٢٠ و ١٨).

(٣٢) سبق للعالم الوثني، وللعالم الإسرائيلي أيضاً (رج
١٨/١٩)، أن أشادا، لأسباب مختلفة، بالصداقة والخدمة

للمبادلة. لكن «وصية» يسوع هي «جديدة»، لأنه يجعل
قبل كل شيء من الدخول في الجماعة الأخيرة شرطاً
جوهرياً، وهي جديدة أيضاً بقدر ما تقتضي تواضعاً ورغبة في
الخدمة يحملان على اختيار المكان الأخير وعلى الموت في
سبيل الآخرين.

(٣٣) ليست طريقة يسوع في الحياة مجرد مقياس
وأُسُوب، بل هي الأساس الذي يُبنى عليه لكي يحيا الناس
حياة المحبة على وجه تام.

(٣٤) قبل المحبة تمزجها التام في جماعة يسودها الشاد
والعطاء وحسن القبول.

(٣٥) إن الحياة في المحبة الأخوية هي الدليل المثالي على
حضور محبة الله في حياة الناس (راجع ١٧/٢٣ و ١٧/١ و ١٧).

(٣٦) يبدو أن بطرس لم يسمع الوصية التي حدثت
بطبيعة نشاط التلاميذ بعد ذهاب يسوع. فيعود إلى التأكيد
الوارد في ١٣/٢٣ (راجع م ٢٦-٣٣ و ٣٥ و م
٢٩/١٤ و ٣٦ و لُ ٢٣/٢٢ و ٣٤).

يوحنا ١٣/٣٧-١٤/٦

لو ١٨/٢١ ١٩
لو ٣١/٢٢ ٣٤
أنا ذاهبٌ لا تستطيعُ الآن أن تتبعني، ولكن
ستتبعني بعد حين^(٣٧). ^{٣٧} قال له بطرس،
«لماذا لا أستطيع أن أتبعك الآن؟ لأبذل
نفسي في سبيلك».

٣٨ أجاب يسوع: «أتبذل نفسك في سبيلي؟
الحق الحق أقول لك: لا يصيح الديك إلا وقد
أنكرتني ثلاث مرات.

١٤ لا تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ^(١).

١ أنكم تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ فَأَمِنُوا بِي أَيْضًا^(٢)
٢ في بَيْتِ أَبِي مَنَارِلُ كَثِيرَةٌ^(٣)
ولو لم تكن، أتراني قلتُ لكم

٢٧/١٤ ز
٣٠-٣٨/١٠ و
٣٣/١٦ و

٣٥/٨ يو
إني ذاهبٌ لأعِدَّ لَكُمْ مَقَامًا^(٤)
٣ وإذا ذَهَبْتُ وَأَعَدَدْتُ لَكُمْ مَقَامًا^(٤)
أرجعُ فأخذكم إليَّ

٢٤ ٧ يو
٢٦/١٢ و
٢٤/١٧ و
لِتَكُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا حَيْثُ أَنَا أَكُونُ^(٥).
٤ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ الطَّرِيقَ
إلى حَيْثُ أَنَا ذَاهِبٌ.

٥ قَالَ لَهُ تَوْمًا: «يَا رَبِّ، إِنَّا لَا نَعْرِفُ إِلَى
أَيْنَ تَذْهَبُ، فَكَيْفَ نَعْرِفُ الطَّرِيقَ؟»
٦ قَالَ لَهُ يَسُوعُ:

٦ «أَنَا الطَّرِيقُ^(٦) وَالْحَقُّ^(٧) وَالْحَيَاةُ.
لا يَمْضِي أَحَدٌ إِلَى الْآبِ إِلَّا بِي.

٤/١ يو
١٩/٨ و
٤٥/١٢ و

المجدة، في آخر الأرمية (راجع متى ٢٧/١٦ و ٣١/٢٥ و
نس ١٦/٤ و ١٧ و ١ تور ٢٦/١١ و ٢٢/١٦ و رؤ ١٧/٢٢
و ٢٠ و ١ يو ٢٨/٢)، ولكنها تستحق مد رس الكيسة
(١٨/١٤) و ٢٣ و ٢٨ و ٢٦/١٥ و ٧/١٦ و ١٣ و
١٦ و ٢٣ في الحدث كله إشارة مزدوجة إلى وقتي مجي
المسيح، قيامته وبعثته الثاني (وس هنا استعمال صيغة المحاصر
وصيغة المستقبل).

(٦) ان صورة «الطريق» الطويل الشاق الذي يجب
على إسرائيل أن يختارته تلبية لداء الإله وبالاتحاد عليه
بالإيمان، للولوج أرض الميعاد، هي مأخوذة من رمزية الخروج
(ث ٣٠/١-٣٣ و ١/٢ و ٢/٨ و ١٠ و ٢٠/٧٧ و
٣٦/١) فقد طُفِّت هذه الصورة على الشريعة التي
تكشف عن التوجيهات التي يعرضها الرب على شعبه من أجل
المكافآت الأبدية (ث ٤/٣٢ و ٤/٢٥ و ١٠/٢٨ و
و ١٩/١٤٧-٢٠ و ١٣/٣-١٤ و ٣٧ و ١/٤). وفي العهد
الحديد، تبقى هذه الصورة ولكنها تتحول فإن يسوع يفتح
طريقة جديدة للسير كما يريد الله وملاقة الله (مر ٣٤/٨ ومتى
٢٤/١٦ ولو ٢٣/٩ وعب ٢٠/١٠)، حتى ان المسيحية
الناشئة سُمِّيت «الطريقة» (رسل ٢/٩ و ٢٥/١٨ و
و ٢٢/٢٤) لكن هذه العبارة تتخذ عند يوحنا معنى أعمق:
فليس يسوع طريقاً فقط بقدر ما يقود تعليمه إلى الحياة، بل
هو الطريق المؤدي إلى الآب بقدر ما هو نفسه «الحق
والحياة» (راجع ٩/١٠).

(٧) يسوع هو «الحق» لأنه، وهو الابن المتجسد،

(٣٧) ينبئ يسوع بطرس بأنه ليشترك دت يوم في موته
(٢١-٢٠)، ولكن لن يستطيع ذلك إلا بفضل نعمة
تنج عن موت يسوع

(١) ان ذهاب يسوع وفكرة بقاء التلاميذ بلا سند من
عالم معاد هم يولدان فهم قلقاً عميقاً يخشى أن يستحوذ
عليهم (٢٧/١٤ و ٦/١٦ و ٢٠). فيحدث يسوع أن يشدد
عراهم بيتاً لهم أن ذهابه سيؤدي إلى اتحاد أوثق به
وبالآب. كما أن الروح القدس سيقوم بحمايتهم
(٢) الإيمان ثقة مبنية على الله الذي يتحلى بمسح
عونه، فعليه حتماً أن نتعل على القلق. وسيكون هذا الإيمان
أيضاً وقبل كل شيء إيماناً بيسوع، الابن المتجسد الذي يتم
فيه الوحي الأخير (راجع ٣٨/٥ و ٤٦/٨-٤٧).

(٣) «البيت» هو المكان الذي يقم فيه الإنسان إقامة
ثابتة، ولذلك أطلقت هذه الكلمة على الهيكل، علماً بأنه
مكان حضور الله في وسط شعبه (خر ٧/٣٣ و ٣٤/٤٠-٣٨
وعد ٧/١٤ و ٢ صم ١٣/٧-١٤ و ١٠/٦٩ المستشهد به
في ١٧/٢). ولقد استعملت الصورة للدلالة على سمو الوجود
الإلهي: فسيفال على سبيل الرمز إن بيت الله هو في
السموات.

(٤) يضمن يسوع لجميع المؤمنين، بانتقاله إلى المجد،
إمكانية الثبات للأبد في الاتحاد بالآب (١٤/١ و ٥١ و
٢١/٤-٢٣ و ٣٥/٨). لا يشير النص إلى وجود فرق بين
النارل.

(٥) ستكون عودة يسوع هذه، لإشراك إخوته في حالته

يوحنا ١٤/٧-١٦

وإذا كنتم لا تصدقوني
فصدقوا من أجل تلك الأعمال.
الحق الحق أقول لكم

متى ٢١/٢١

من آمن بي
يعمل هو أيضا الأعمال التي أعملها أنا
بل يعمل أعظم منها

لأنني ذاهب إلى الآب (١٣)

١٣ «كل شيء سألتكم باسمي» (١٤) أعمله
لكي يمجّد الآب في الآين (١٥)
١٤ إذا سألتوني شيئا باسمي ، فأني أعمله .
١٥ إذا كنتم تحبونني ، حفظتم وصاياي .
١٦ وأنا سأسال الآب

يو ١٦/١٥
و ٢٦-٢٤/١٦
متى ٧/٧
رسل ١٦/٣

فيهب لكم مويذا آخر (١١)
يكون معكم للأبد (١٧)

٧ فلو كنتم تعرفوني لعرفتكم أبي أيضا .
منذ الآن تعرفونه وقد رأيتموه» (٨)

٨ قال له فيلس : «يا رب ، أرنا الآب
وحسبنا» (٩)

٩ قال له يسوع :

«إني معكم منذ وقت طويل ، أفلا
تعرفوني ، يا فيلس ؟
من رأي الآب . فكيف تقول : أرنا
الآب ؟ (١٠) ألا تؤمن بأني في الآب وإن
الآب في ؟

يو ١٨/١
و ٤٥/١٢
و ١٧/١٧
و ٣٠/١٠

إن الكلام الذي أقوله لكم
لا أقوله من عندي (١١)

يو ٤٩/١٢
و ١١/٢

بل الآب المقيم في يعمل أعماله (١٢) .
١١ صدقوني : إني في الآب وإن الآب في .

العالم معه (١٧/١٧-١٨) .

(١٤) بدل «الاسم» هنا على شخص المسيح في منزله
الحيدة ، ويشير إلى القدرة الروحية التي من شأنها أن تبدل
حياة البشر . للتلاميذ سيعملون الأعمال العظيمة المسماة
بقدر ما يستندون إلى اسم يسوع فيسألونه أن يعملها (راجع
١٦/١٥ و ٢٣/١٦ و ٢٤ و ٢٦ حيث يدور الكلام على
الصلاة إلى الآب بدعاء اسم يسوع ، و ١٠ يو ١٤/٥ : الطلب
وفقا لمشيئته) .

(١٥) أن عمل المسيح الذي يلبي الصلاة يكشف عن
الحمد (أو عن القدرة الروحية) الذي وهبه الآب للابن ، وفي
الوقت نفسه عن مجد الآب (١٧/١-٥ و ١٤/١ و ١٦) .
(١٦) في الأصل اليوناني : «البارةقلىط» ، وهو لفظ
مقتبس من لغة القانون ويدل على من يستدعى لدى المتهم
للدفاع عنه . فالعنى الأول هو «حامى والمساعد والدافع»
وساء على هذا المعنى . ظهرت معان أخرى كالمعزى
والشجيع . والعارة لا ترد في العهد الجديد إلا في مؤلفات
يوحنا ، وهي تدل نارة على الروح القدس (١٦/١٤ و ٢٦
و ٢٦/١٥ و ٧/١٦ و تارة على المسيح (١ يو ١/٢) .

(١٧) تعطي موهبة الروح بلا حد في الزمان ، وهي
تضمن للأبد الاتحاد بالمسيح الذي يهب الروح (راجع

بغير تعبير تاما للشر عن الآب ، ويكشفه لهم (١٧/٨ و ١٤
و ١٨/١) بعمله وقوله فيدخل المؤمنين في الاتحاد بالآب ،
وعلى هذا الاتحاد يقوم ملء الحياة الحقيقية (١٧/٣ و ٤/١
و ١٦/٣ و ٤١/٦ و ٤٧ و ٦٣ و ٢٥/١١)

(٨) أن الحدث الفصحي يفتح أمام التلاميذ إمكانية
لفاء يسوع ومعرفة ومعرفة الآب له .
(٩) بعبر «فيلس» (٤٤/١) عن أعظم ما يطمح إليه
الإنسان ، وهو طموح لم يستطع أي شيء أن يحققه إلى ذلك
الحيز (١٨/١ و ٤٦/٦) .

(١٠) أن حياة يسوع كلها وأقواله وأعماله هي مكان
تجلي الآب الكامل ، لأنه متحد به اتحادا لا يوصف
(١٧/٥-٣٠ و ٣٠/١٠) . ولا يقال هنا صراحة أن يسوع
الإنسان سيكون عوض الله .

(١١) راجع ١٧/٧ و ١٨ و ٢٦/٨ و ٤٩/١٢ و ٥٠
(١٢) المقصود هو عمل عمل الخلاص الذي تكشف
عنه «الآيات» على وجه حسي (١٨/٥ و ٢٨/٨ و ٤٢) .
(١٣) ليس المقصود خوارق مُسَهلة ، بل الشهادة التي
سيؤتيها التلاميذ للعالم لكي يؤمن (٢٣ ٢١/١٧) ، بعد أن
يُعشهم الروح الذي يهبه المسيح . والعمل العظيم الذي توجه
إليه رسالة يسوع هو إنشاء جماعة مؤمنة (الكنيسة) ترسل إلى

يو ٢٦/١٤
و ١٠/١

١٧ رُوحَ الْحَقِّ
الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَتَلَقَّاهُ
لَأنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ (١٨).

أَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْلَمُونَ
أَنَّهُ يُقِيمُ عِنْدَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ.
١٨ لَنْ أَدْعَكُمْ يَتَامَى ، فَإِنِّي أَرْجِعُ إِلَيْكُمْ.

يو ٣٤/٧
و ٢١/٨
و ١٦/١٦
و ٥٧/٦

١٩ بَعْدَ قَلِيلٍ لَنْ يَرَانِي الْعَالَمُ.
أَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَرَوْنِي لِأَنِّي حَيٌّ
وَلِأَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا سَتَحْيَوْنَ (١٩).
٢٠ أَنْتُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَعْرِفُونَ

أَنِّي فِي أَبِي
وَأَنْتُمْ فِيَّ وَأَنِّي فِيكُمْ (٢١)

٢١ مَنْ تَلَقَّى وَصَايَايَ وَحَفِظَهَا (٢٢)
فَذَلِكَ الَّذِي يُحْيِي
وَالَّذِي يُحْيِي يُحْيِيهِ أَيْ

يو ١١/١٧ و ٢١
و ٢٧/١٦
و ٢٧/١٧

وَأَنَا أَيْضًا أُحْيِيهِ فَأُطَهِّرُ لَهُ نَفْسِي»
٢٢ قَالَ لَهُ يَهُوذَا ، غَيْرَ الْإِسْخَرْيُوطِيِّ (٢٣) :
« يَا رَبِّ ، مَا الْأَمْرُ حَتَّى إِنَّكَ تُظَهِّرُ نَفْسَكَ لَنَا
وَلَا تُظَهِّرُهَا لِلْعَالَمِ ؟ » (٢٤) ٢٣ أَجَابَهُ يَسُوعُ .
وَإِذَا أَحْبَبْتَنِي أَحَدٌ

حَفِظَ كَلَامِي فَاحْبَبْهُ أَبِي
وَأَنَايَ إِلَيْهِ فَتَجْعَلُ لَنَا عِنْدَهُ مَقَامًا (٢٥) . ر ٢٠/٣
٢٤ وَمَنْ لَا يُحِبُّنِي لَا يَحْفَظُ كَلَامِي .
وَالْكَلِمَةُ الَّتِي تَسْمَعُونَهَا لَيْسَتْ كَلِمَتِي

بَلْ كَلِمَةُ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي .
٢٥ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ وَأَنَا مُقِيمٌ عِنْدَكُمْ
٢٦ وَلَكِنَّ الْمُؤَيَّدَ ، الرُّوحَ الْقُدُسَ

الَّذِي يُرْسِلُهُ الْآبُ بِاسْمِي (٢٦)
هُوَ يُعَلِّمُكُمْ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ
وَيُذَكِّرُكُمْ خَمِيعَ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ (٢٧) .
يو ١٣/١١ و ١٥

(٢٢) بمعنى مردوج «عزف» و«مارس بسات». وهناك أرواج كلمات مثل . سمع وحفظ (٤٧/١٢) وسمع وأمن (٢٤/٥) وهذه الطاعة هي التعبير عن الثقة ، فيها يمكن من معرفة محبة الآب على وجه ظاهر من خلال ظهور المسيح

(٢٣) راجع ١٦/٦ + ورسل ١٣/١ قد يكون تناووس الورد ذكره في متى ٣/١٠ ومر ١٨/٣ (٢٤) لا يفهم التلميذ الذي لم يختبر فصيح المسيح أن يكون هناك طريقة وجود أخرى تفترض معرفة جديدة (٢٥) يجيب يسوع عن السؤال بوجه غير مباشر ، فيقول إنه هو وأبوه يقيمان بوجه نهائي عند الذين يحفظون كلامه بممارسة المحبة . هكذا يتحقق طموح المؤمنين الذين عاشوا في العهد القديم (راجع ١ مل ٢٧/٨ وحر ٢٦/٣٧ ٢٧ ٢٧/٢ ورك ١٤/٢)

(٢٦) إن إرسال الروح من قبل الآب هو تلبية لطلب يسوع (١٤/١٣ ١٤ ١٦/١٥ و ٢٣/١٦ ٢٦) ويرتبط برسالته ارتباطاً وثيقاً.

(٢٧) إن التلاميذ الذين سبق لهم أن شاركوا يسوع في حياته في الأرض (٢٧/١٥) ورسل ٢١/١ يحفظون ذكرى ما

متى (٢١/٢٨) . (١٨) إن «الروح» الذي يمجسه المسيح ، وهو الحق ، يساعد التلاميذ على التقدم في المعرفة (١٣/١٦) وفي تأدية الشهادة له (٢٧/١٥) وراجع ١ يو ٦/٤ و ٦/٥ . روح الحق يعارض روح الضلال (١ يو ٥/٤) والكذب المسيطر على العالم (٤٤/٨) .

(١٩) بينما يحجز العالم بسبيل معرفته الخاصة ان يعرف يسوع للقاء من الموت (٣٤/٧ و ٢١/٨) ، مسيحي التلاميذ حضوره ويشاركونه في حياته الجديدة ، وكذلك من سيؤمنون بناءً على شهادتهم . وهذه المعرفة وهذه المشاركة في حياة القائم من الموت تمهيدان وتسبقان ما سيتم عند مجيء المسيح (١ يو ١/٣) .

(٢٠) عبارة مأخوذة في العهد القديم للدلالة على مجيء الزم الأخرى (١٧/٢ و ٢٠/١٤ و ٩/٤ وراه ١٥/٢) . نشدئ الأرملة الأخيرة بقيامه يسوع التي يشترك فيها المؤمنون . لقد أعطي كل شيء بقيامه المسح ، لكن كل شيء يبقى مفتوحاً على الاكتمال .

(٢١) إن العلاقات التي تربط التلاميذ يسوع عنكم وحدها من اكتشاف حقيقة العلاقة القائمة بين يسوع والآب

يوحنا ١٤/٢٧-٣/١٥

وَلَيْسَ لَهُ يَدٌ عَلَيَّ (٣٢).
 ٣١ وما ذُلكَ إِلَّا لِيَعْرِفَ الْعَالَمُ
 أَنِّي أُحِبُّ الْآبَ
 وَأَنِّي أَعْمَلُ كَمَا أَوْصَانِي الْآبَ.
 قَوْمُوا نَذْهَبُ مِنْ هُهْنَا (٣٣).

يو ٢/١٣
 و ١٨/١٠
 يو ٣٨/٦
 متى ٤٦/٢٦

الكرمة الحق

١٥ «أَنَا الْكَرْمَةُ» (١) الْحَقُّ
 وَأَبِي هُوَ الْكَرَّامُ (٢).
 ٢ كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لَا يُثْمِرُ يَفْصَلُهُ (٣).
 وَكُلُّ غُصْنٍ يُثْمِرُ يُقَضَّبُ لِكَيْكُنَّ ثَمَرُهُ.
 ٣ أَنْتُمْ الْآنَ أَطْهَارُ
 بِفَضْلِ الْكَلَامِ الَّذِي قُلْتُمْ لَكُمْ (٤).

ش ١/٥

متى ١٣/١٥

يو ١٠/١٣
 و ١١/٣

٢٧ السَّلَامُ أَسْتَوْدِعُكُمْ

وَسَلَامِي أُعْطِيكُمْ (٢٨).

لَا أُعْطِي أَنَا كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ.

فَلَا تَضْطَرِبُ قُلُوبُكُمْ وَلَا تَفْرَغَ.

٢٨ سَمِعْتُمُونِي أَقُولُ لَكُمْ: أَنَا ذَاهِبٌ

ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَيْكُمْ.

لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونِي

لَفَرَحْتُمْ بَأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ

لِأَنَّ الْآبَ أَعْظَمُ مِنِّي (٢٩).

٢٩ لَقَدْ أَنْبَأْتُكُمْ مُنْذُ الْآنَ بِالْأَمْرِ قَبْلَ حُدُوثِهِ

حَتَّى إِذَا حَدَّثْتُ تَوَافُونَ (٣٠).

٣٠ لَنْ أَطِيلَ الْكَلَامَ عَلَيْكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ

لِأَنَّ سَيِّدَ هَذَا الْعَالَمِ آتٍ (٣١).

يو ٣-١/١٤

يو ١٩/١٣
 و ٤/١٦

لأنه بلا خطيئة (١٤/١٧ و ٤٦/٨) فالسبح ينتقل الآلام
 بمجرد حرته، فإنه يعبر طاعته التامة عن محبته للآب
 (٣٤/٤ و ٣٠/٥ و ٣٨/٦).

(٣٣) راجع مر ٤٢/١٤.

(١) كثيراً ما طُبِّقَت صورة «الكرمة» على شعب
 إسرائيل، للدلالة على ما حُصِّنَ به من المحبة والاختيار. فقد
 أن غرسه الله وحياه، كان عليه أن يُحَرِّحَ ثَمَارَ بر وقداصة
 وبقدرة ما ترفض هذه الكرمة تلبية ما يريد الله، فإنها معرضة
 للدمار عند الدينونة الأخيرة (اش ١٠/٥-٧ وار ٢٦/٢ وحز
 ١٥/٨-١٠/١٩ و ١٤-١٠/١٩ و ١٤/١٢ و ٩ و متى
 ٢١/٣٣-٤١ ولو ٩/٢٠ و ١٦ و متى ١٦/٢٠ و ١٦
 و ٢١/٢٨-٣٢ ولو ١٣/٦-٩) تتطور صورة الكرمة في
 إنجيل يوحنا، «الكرمة الحقيقية» (المختلطة عن إسرائيل
 القديم) هي يسوع، وعلى التلاميذ الذين يرتبطون به ارتباطاً
 حياتياً بالإيمان أن يُثْمِرُوا أعمال المحبة.

(٢) راجع ١ قور ٣/٩.

(٣) كما أن الغصن يشارك في حياة الكرمة، فالمؤمن
 يشارك، باتحاده بالمسيح، في الحياة الصحيحة. حياة الله
 وهذه المشاركة تعرض عليه أن يحيا ويعمل بحسب الحجة التي
 أوحى بها يسوع.

(٤) اللفظ المترجم «قَضَّبَ» يعني «طَهَّرَ» أيضاً

عمله وقوله، وميساعدكم روح المسيح القائم من الموت على
 إدراك معنى أعماله العميق (٢٧/٢ و ١٦/١٢) والروح
 يعلمهم كل شيء. (راجع ٢٦/١٥ و ١٣/١٥ و ١٥). يد
 يعملهم بتمهون حقيقة يسوع ومعنى الإيمان في صلتها به
 تمهناً تدريجياً.

(٢٨) عن المعنى الكتابي للكلمة المترجمة «سلام».

راجع لو ٧/٩+، وروم ١/٥+. في إنجيل يوحنا يرتبط
 «السلام» دائماً بشخص المسيح وحضوره (٢٧/١٤ و
 ٣٣/١٦ و ٣٣/٢٠ و ١٩/٢١ و ٢٦).

(٢٩) لا يجوز فصل هذه الجملة عن سياق الكلام
 المباشر وعن عمل تفكير القديس يوحنا. فليس المقصود هو
 العلاقات التي تربط بين الآب والابن في انسجام كامل
 (١٩/٥ و ٣٠ و ٣٠/١٠)، بل حالة الاس المتواضعة التي
 مستحوّل إلى تمجيد صادر عن الآب، وهذا التمجيد هو ينبوع
 حيويات روحية للتلاميذ.

(٣٠) ان القرب بين أقوال يسوع والأحداث التي جرت
 سيحمل التلاميذ على مراد من التفهم والإيمان (٢١/٢-٢٢ و
 ١٩/١٣ و ٤/١٦).

(٣١) راجع ٣١/١٢ و ٧٠/٦ و ٤١/٨ و ٢٧/١٣.

(٣٢) ليس للعالم وللذي يحكمه أي حق على يسوع.

٤ اُثْبِتُوا فِيَّ وَأَنَا أَثْبِتُ فِيكُمْ .
وكما أَنَّ الْغُصْنَ . إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ
لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُثْمِرَ مِنْ نَفْسِهِ
فَكَذَلِكَ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْتُمْ أَنْ تُثْمِرُوا
إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ (٥) .
أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ .
فَمَنْ نُسِكَ فِيَّ وَبِتَّ فِيهِ
فَذَلِكَ الَّذِي يُثْمِرُ ثَمَرًا كَثِيرًا
لِأَنَّكُمْ . بِمَعَزَلٍ عَنِّي
لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَعْمَلُوا شَيْئًا (٦)
٦ مَنْ لَا يَثْبُتُ فِيَّ
يُلْقَى كَالْغُصْنِ إِلَى الْخَارِجِ هَيْبَسَ
فَيَجْمَعُونَ الْأَغْصَانُ
وَيُلْقُونَهَا فِي النَّارِ فَتَشْتَعِلُ (٧) .
٧ إِذَا ثَبَّتُمْ فِيَّ وَبِتَّ كَلَامِي فِيكُمْ

فَأَسْأَلُوا مَا شِئْتُمْ يَكُنْ لَكُمْ
٨ أَلَا إِنَّ مَا يُمَجِّدُهُ أَبِي
أَنْ تُثْمِرُوا ثَمَرًا كَثِيرًا
وَتَكُونُوا لِي تَلَامِيذَ (٨) .

٩ كَمَا أَحَبَّنِي الْآبُ
فَكَذَلِكَ أَحْسَبُكُمْ أَمَا أَيْضًا (٩) .
اُثْبِتُوا فِيَّ مَحَبَّتِي .

١٠ إِذَا حَقِظْتُمْ وَصَايَايَ تَثْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي يُو ١٣/١
كَمَا أَنِّي حَقِظْتُ وَصَايَا أَبِي
وَأَثْبِتُ فِي مَحَبَّتِهِ (١٠) .

١١ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ
لِيَكُونَ بِكُمْ فَرْحِي
فِيَكُونَ فَرْحُكُمْ تَامًا (١١) .

١٢ وَصِيتِي هِيَ :
أَحِبُّوا نَعَصُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحْبَبْتُمْكُمْ (١٢) .

الذين يثْمرون ثمار المحبة بحكم تمسكهم به
(٩) ان محبة يسوع لأبيه بالطاعة ، التي تقابلها محبة
الآب الذي بمحبهه ، هي الأساس والمثال لوجود المسيحي
الذي يعبر عنه المحبة .
(١٠) ان المحبة المتحاوية مع محبة المسيح تُرحم في
الواقع بخصب ناتج عن حفظ وصاياهم (١٥/١٥ و ٢١) أو
بوصية المحبة الأخوية (١٥/١٢ و ١٣/٣٤ و ١ و ٢/٣ و ٨
و ٣/٢٢-٢٣)

(١١) «الفرح» علامة حياة تنمو . ولذلك كان يُعد في
العهد القديم ميزة رمن الخلاص والسلام الأحمري (اش
٢/٩ و ١٠/٣٥ و ١٢/٥٥ و ١٨/٦٥ و وصف ١٤/٣ و مر
٣/١٢٦ و ٥٥) . ويرد هذا الموضوع في الأناجيل أيضًا (متى
٢٥/٢٦-٢٣ و لو ١٤/١ و ١٠/٢) وفي إنجيل يوحنا . يبدو
فرح المسيح القائم من الموت ، منذ الآن ، نصيب التلاميذ
الذين يحبون باحياة الجديدة . ولا بد أن يتملك هذا الفرح
الإنسان بكامله فيبلغ هكذا نوعًا من الملء (راجع ١٣/١٧
و ١ و ١/٤ و ٢ و ١٢) . وليس من المستحيل أن يتواجد مع
الألم (١٦/٢٠ و ٢٤ و ١٤/٢٨)
(١٢) راجع ١٣/٣٤ .

والأطهار يتم بالإيمان بكلام يسوع أو تعليمه
(٥) «النبات» عند الإنسان هو المحافظة بعزم وبشاط
على ما أُعطي في الماضي والتسلك به في الحاضر والنظر إلى
المستقبل انطلاقًا منه . بهذا المعنى أيضًا يثبت المؤمن في الكلام
(٨/٣٩) وفي المحبة (١٥/٩ و ١٠) وفي الدور (١ و ٢/١٠)
وفي الله (١ و ٤/١٣ و ١٦) . وبالعكس فدو الشات ، في
نظر الله أو في نظر يسوع ، يعبر عن ثبات عطايا الخلاص
المنوحة للمؤمنين (١ و ٢/٢٧ و ٣/٩ و ١٥ و ٤/١٢
و ١٥) . وبالأمانة يربط المؤمن حياته ، بدون مقابل ، بالمسيح
الذي تمنح فيه عطايا الله للأبد . وهذه الأمانة تفتقر أيضًا
تطابقًا فعالًا ومعرفة تدرجية .
(٦) لا يُكرّر واقع المشاريع البشرية وقيمتها الخاصة ،
ولكن لا بد من الاعتراف بأنها قصص آخر الأمر في الفراغ ،
إن لم يكن المقدمون عليها ثابتن في المسيح ، فإنه وحده
يستطيع أن يُضفي على حياتهم قيمة الأبدية (راجع ٣/١)
(٧) كما يُقطع الغصن اليابس ويُتلف ، هكذا يُفصل
التلميذ غير الوفي من جماعة المسيح ويفقد كل اشتراك في
الحقيقة الأخبرية .
(٨) ان محبة الآب والمحبتي في يسوع يتجلى أيضًا بفضل

يوحنا ١٥/١٣ - ٢٠

١٧ ما أوصيكم به هو:
أحبوا بعضكم بعضاً.

بغض العالم ليسوع وتلاميذه

متى ٢٢/١٠

١٨ إذا أبغضكم العالم
فَاعْلَمُوا أَنَّهُ أَبْغَضَنِي
قَبْلَ أَنْ يُبْغِضَكُمْ (٢٠).

يو ١٦/١٤ - ١٧

١٩ لو كُنتُمْ مِنَ الْعَالَمِ
لَأَحَبَّ الْعَالَمُ مَا كَانَ لَهُ (٢١).
وَلَكِنْ ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ
إِذْ إِنِّي اخْتَرْتُكُمْ مِنْ بَيْنِ الْعَالَمِ
فَلِذَلِكَ يُبْغِضُكُمُ الْعَالَمُ (٢٢).

يو ١٦/١٣
متى ٢٤/١١

٢٠ أَذْكُرُوا الْكَلَامَ الَّذِي قُلْتُمْ لَكُمْ:
مَا كَانَ الْخَادِمُ أَكْبَرَ مِنْ سَيِّدِهِ.

١٣ لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَكْبَرَ
مِنْ أَنْ يُبْدِلَ نَفْسَهُ فِي سَبِيلِ أَحِبَّائِهِ (١٣).

١ يو ١٦/٣
روم ٨/٦

١٤ فَإِنْ عَمِلْتُمْ بِمَا أَوْصَيْكُمْ بِهِ
كُنتُمْ أَحِبَّائِي.

١٥ لَا أَدْعُوكُمْ خَدَمًا بَعْدَ الْيَوْمِ (١٤)
لِأَنَّ الْخَادِمَ لَا يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ.
فَقَدْ دَعَوْتُكُمْ أَحِبَّائِي (١٥).

رو ٤/١٢

لِيَأْتِي أَطْلَعَكُمْ
عَلَى كُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي.
١٦ لَمْ تَخْتَارُونِي أَنْتُمْ ، بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ (١٦)

وَأَقَمْتُكُمْ (١٧) لِيَتَذَهَّبُوا فَتُثْمِرُوا
وَيَبْقَى ثَمَرُكُمْ (١٨)

يو ٢/١٥
يو ١٣/١٤
يو ١٣/١٣

فَيُعْطِيَكُمْ الْآبُ
كُلَّ مَا تَسْأَلُونَهُ بِاسْمِي (١٩).

وتحقق الاختيار الأبدى بدعوة التلاميذ التي لزمها بالإيمان.
(١٧) إن العمل اليوناني ، المترجم بفعل «أقام» يعبر
عن «وصي امرئ في منصب» وترويه عما يمكنه من القيام به
قيامًا فعليًا (راجع رسل ٤٧/١٣ و ٢٨/٢٠ و ١ قور ٢٨/١٢
و ٢ طيم ١١/١) «أرب يوكي» التلاميذ منصب الرسالة (راجع
مر ١٤/٣ و ٧/٦ ومتى ١٠/١ و ١٠/٩).

(١٨) تهدف الرسالة إلى إشراك البشر في الحياة الأبدية
الموهوبة في يسوع (راجع ٣٦/٤).

(١٩) إن الصلاة الوالفة والمتكئة على عون يسوع هي
وجه جوهرى من وجوه الصداقة والرسالة ، والمعالجة الرسولية
متوقفة عليها بوقفاً جذرياً (راجع ١٣/١٤ و ٢٤/١٦ و ٢٦).
(٢٠) بما أن التلاميذ مشحونون اتحاداً حياتياً بيسوع -

فإنهم سيشاركون مشاركة أجيال في الاضطهاد الذي يشهده عليه
بعض العالم ، فالعهد القائم بين العالم والله هو وجه جوهرى
من وجوه تاريخ الخلاص ، ولا يفت منه أحد (راجع مر
١٣/٩ - ١٣ و متى ١٧/١٠ و ٢٢ و ٣٤ و ٣٩ و ١ تس
١٥/٢ و ١٦ و ١ يو ١٣/٣).

(٢١) راجع ٧/٧.

(٢٢) راجع ١٤/١٧.

(١٣) كان موت يسوع على الصليب أممى تعبير عن
محبة للآب (٣٠/١٤) ، ولكنه كان أيضاً دروة محبة للتلاميذ
الذين حمل منهم أصدقاؤه (١٣/١ و ٣٤). هذا هو الأساس
والمقياس للمحبة الأخوية.

(١٤) بُعِثَ «الخدام» مُنْقَذَ أُمُورٍ لَا يَدْرِكُ مَعْنَاهَا. أَمَّا
«الصديق» فإنه يطبع عن بصيرة. ويسوع يعامل تلاميذه
معاملة الأصدقاء ، مما أنه كشف لهم مقاصد الآب كشفاً
تاماً ، أي محبة الآب. ولذلك فإن طاعتهم ، التي هي عمل
محبة ، هي أيضاً عمل حرية (راجع ٣١/٨ - ٣٦) مما عيه من
تعارض بين خدام وابن وقرابط من حرية ومعرفة الحق).
(١٥) وحي يسوع كامل ، لكنه لم يفهم إلا تدريجياً
بفضل موهبة الروح (راجع ١٣/١٦).

(١٦) كل صداقة تفترض وجود اختيار متبادل حر ،

لكن يوحنا يركز على ما له الاختيار الذي قام به يسوع من
أولوية مطلقة. وبذلك يتناول يوحنا بدوره موضوعاً هاماً من
مواضيع العهد القديم (تث ٦/٧ و ٨ و ٢٠/٣ و ١٥/٧ و اش
٨/٤١ و ٢٠/٤٣ و ٢/٤٤ و ٤/٤٥ و ٩/٦٥ و ١٥ و ٢٢)
تعرفه الأنجيل الإزائية حتى المعرفة (مر ١٣/٣ و ١٣/٦).
وفي إنجيل يوحنا ، يبدو اختيار يسوع المتعلق بالتلاميذ خاصةً
(راجع ٧٠/٦) تعبيراً عن اختيار الآب (٤٤/٦ و ٢/١٧).

يوحنا ٢١/١٥-٢١/١٦

متى ٢٥/١٠

إذا اضْطَهَدُونِي
فَسَيَضْطَهِدُونَكُمْ أَيْضًا (٢٣).

وإذا حَقِّظُوا كَلَامِي
فَسَيَحْفَظُونَ كَلَامَكُمْ أَيْضًا (٢٤).

٢١ لَا بَلْ سَيَمْلِكُونَ ذَلِكَ كُلَّهُ بِكُمْ
مِنْ أَجْلِ اسْمِي

لأنَّهم لَا يَعْرِفُونَ الَّذِي أَرْسَلَنِي (٢٥).

٢٢ لَوْ لَمْ آتِ وَأُكَلِّمَهُمْ

لَمَا كَانَتْ عَلَيْهِمْ خَطِيئَةٌ.

وَلَكِنْ لَا عُذْرَ لَهُمْ الْآنَ مِنْ خَطِيئَتِهِمْ

٢٣ مَنْ أَبْغَضَنِي أَبْغَضَ أَبِي أَيْضًا (٢٦).

٢٤ لَوْ لَمْ أَعْمَلْ بَيْنَهُمْ

تِلْكَ الْأَعْمَالِ الَّتِي لَمْ يَعْمَلْهَا أَحَدٌ

لَمَا كَانَتْ عَلَيْهِمْ خَطِيئَةٌ

رسل ٤١/٥
يو ١٩/٨

يو ٢١/٨-٢٤
٩/١٦ و

متى ٢٥/١٠
٢٨-٢٤/١٢ و

أَمَّا الْآنَ فَقَدْ رَأَوْا

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ أَبْغَضُونِي

وَأَبْغَضُوا أَبِي أَيْضًا.

٢٥ وَمَا كَانَ ذَلِكَ

إِلَّا لِئِمَّ الْآيَةُ الْمَكْتُوبَةُ فِي شَرِيعَتِهِمْ (٢٧)

وهي: أَبْغَضُونِي بِسَبَبِ (٢٨).

٢٦ وَمَتَى جَاءَ الْمَوْلِيُّ

الَّذِي أَرْسَلُهُ إِلَيْكُمْ مِنْ لَدُنِ الْآبِ

رُوحُ الْحَقِّ الْمُسَيِّقُ مِنَ الْآبِ (٢٩)

فَهُوَ يَشْهَدُ لِي (٣٠)

٢٧ وَأَنْتُمْ أَيْضًا تَشْهَدُونَ

لَأَنَّكُمْ مَعِيَ مِنْذُ الْبَدَأِ (٣١).

١٦ أَقُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لِئَلَّا تَعْتَبَرُوا (١).

٢ سَيَقْبَلُونَكُمْ مِنَ الْمَجَامِعِ (٧)

يو ٣٦/٦

١١/٢ ر

يو ٣٤/١٠

روم ١٩/٣

مر ١٩/٣٤

و ٥/٦٩ و

يو ٢٩/١٤

متى ١٩/١٠

رسل ٣٢/٥

متى ١٨/١٠

لو ٢/١

رسل ٨/١

للمزمور ٦٩ أن أول في بعض الأوساط تأويلًا مسيحيًا)

(٢٩) يشق الروح من الآب ويرسل من قبل المسيح

الممجد المرتبط به ارتباطًا وثيقًا (راجع ١٥/١٦ و ١٥

و ١٥/١٤ و ١٧-٢٥ و ٢٦ و ١ و ٢٤/٣ و ١٣/٤ و طي

٦/٣)

(٣٠) يشهد الروح للمسيح لدى التلاميذ وبواسطتهم

لدى العالم (١٥-٥/١٩).

(٣١) أن شهادة المرسلين هي شهادة أناس شاركوا

يسوع في حياته منذ بدء خدمته الرسولية (راجع رسل

٢١/١)، لكنها في الوقت نفسه شهادة روح الحق الذي يمنح

لهم معرفة المسيح معرفة عميقة ويؤمنني هكذا على تبشير

هؤلاء الناس قوته الصحيحة وحقيقته البينة (رسل ٣٢/٥).

(١) يدل «العثار» في اللغة الكتابية، على ما يمتحن

الإيمان. فالمصاعب التي سيثيرها بغض العالم على يسوع

وتلاميذه من شأنها أن تكون لإيمان التلاميذ امحًا شاقًا. أن

كلام يسوع يعبر مُسقًا عن معنى العثار الحقيقي في التدبير

الإلهي ويمكن إذا من التعلب الطافر على الحقنة (راجع

٦١/٦)

(٢) راجع ٢٢/٩ و ٤٢/١٢

(٢٣) راجع ١٦/١٣ ومتى ٢٤/١٠-٢٥. أصبح

الاضطهاد علامة انتابهم الحقيقي إلى المسيح الذي يشاركون في

مصيره. فالاضطهاد لا يضعف عرائعهم، بل يشددها (راجع

١ تس ١/٦ و ١ بط ١٢/٤).

(٢٤) وهناك من يُترجم: «وإذا راقبوا كلامي»

فسيرايقبون كلامكم أيضًا».

(٢٥) التلاميذ مرتبطون بيسوع الذي اختارهم ويقومون

برسالته، فلذلك يتكلمون ويعملون معتمدين على اسم

يسوع، فهو المستهدف إذا في اضطهادهم (راجع مر ١٣/١٣

ومتى ٢٢/١٠ ولو ١٧/٢١ ورسل ٤١/٥ ورؤ ٣/٢ و ١٣ و

٨/٣)

(٢٦) ليست الخطيئة بكل معنى الكلمة سوى رفض

الله المتجلي في يسوع (بأقواله وأعماله) (راجع ٢١/٨ و ٢٤

و ٣٤ و ٤١/٩ و ٩/١٦ ومتى ٣١/١٢-٣٢ و ٢٨-٢٩

ولو ١٠/١٢). يظهر عدم الإيمان بالبعث.

(٢٧) تدل هذه الكلمة، بالمعنى الواسع، على جمل

الكتب المقدسة (راجع ٣٤/١٠ و ١٧/٨).

(٢٨) النص المستشهد به مقتبس من مرجعين: مز

١٩/٣٥ و ٥/٦٩. يطبق يسوع على نفسه شكوى الفقراء

المتألمين والمضطهدين من قبل المفتدريين والأشرار (سبق

١٧/١٠ متى
رسل ١١ ٩/٢٦
بل تأتي ساعة يُظَنُّ فيها كُلُّ مَنْ يَقْتُلُكُمْ
أَنَّهُ يُؤَدِّي لِقَاءَ اللَّهِ عِبَادَةً (٣).

وَسَيَقْبَلُونَ ذَلِكَ

لَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَبِي ، وَلَا عَرَفُونِي .
وَقَدْ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لِتَذْكُرُوا
إِذَا أَتَتِ السَّاعَةُ (٤)
أَلَيْ قُلْتُهَا لَكُمْ (٥) .

يو ٢٩/٨
و ٢١/١٥
و ١٩/١٣
و ٢٩/١٤
مر ٢٣/١٣

أَنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنِ أَذْهَبَ .
فَإِنْ لَمْ أَذْهَبْ ، لَا يَأْتِيَكُمُ الْمُؤَيَّدُ .
أَمَّا إِذَا ذَهَبْتُ فَأَرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ .

يو ٢٦/١٤

٨ وهو ، متى جاء

أَخْرَجِي الْعَالَمَ

عَنِ الْخَطِيئَةِ وَالْبِرِّ وَالذَّيْنُونَةِ (٦) .

أَمَّا عَلَى الْخَطِيئَةِ (٧)

فَلَأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِي .

١٠ وَأَمَّا عَلَى الْبِرِّ

فَلَأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ فَلَنْ تَرُونِي .

١١ وَأَمَّا عَلَى الذَّيْنُونَةِ

فَلِأَنَّ سَيِّدَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ (٨) .

١٢ لَا يَزَالُ عِنْدِي أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَقُولُهَا لَكُمْ

وَلَكِنُّكُمْ لَا تُطِيقُونَ الْآنَ حَمْلَهَا .

١٣ فَمَتَى جَاءَ هُوَ ، أَيُّ رُوحِ الْحَقِّ ،

أَرْشِدْكُمْ إِلَى الْحَقِّ (٩) كُلُّهُ (١٠)

لِأَنَّهُ لَنْ يَتَكَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِ

يو ٢١/٨
و ٢٢/١٥
و ٢٣/١٣
و ٢٦/١٢

يو ٢٦/١٤

مجيء الروح القدس

وَلَمْ أَقُلْهَا لَكُمْ مُنْذُ الْبَدْءِ

لِأَنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ .

٥ أَمَّا الْآنَ ، فَإِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي

وَمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ يَسْأَلُنِي :

إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ ؟

٦ لَا بَلْ مَلَأَ الْحُزْنَ قُلُوبَكُمْ

لِأَنِّي قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ .

٧ غَيْرَ أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ :

يو ١٢/١٧
يو ٣٦/١٣
و ٥/١٤
و ١/١٤

الإيمان يسوع وعلى الابتعاد عن السور (راجع ١٩/٣ و ٢١
و ٣٦ و ٢١/٨ و ٢٤ و ٤١/٩ و ٤٦/١٢ و ٢١/١٥ و ٢٥) .

(٨) يفتخر انتصار يسوع حتمًا هزيمة روح الشر الذي

كان يسود العالم والحكم عليه حكمًا نهائيًا (راجع

٣١/١٢-٣٢ و ٣٠/١٤ و ٣٣/١٦ و ١ و ١٣/٢) .

(٩) في العهد القديم ، كانت هذه العبارة تُطلق على

الشرعية . مز ٥/٢٥ و ١١/٢٧ و ١١/٨٦ و ١٠/١٤٣ وحك

١١/٩ .

(١٠) ستؤدي هبة الروح بالتلاميذ إلى تفهم الحق

تفهمًا تامًا ، وهو الحق المتجلي تجليًا كاملاً في الابن المتجسد .

وكما أن المسيح يستند دائمًا إلى الآب الذي أرسله

(١٨٠٧/٧ و ٤٩/١٢ و ١٠/١٤ و ١٩/٥ و ٢٠

و ٢٨/٨) ، كذلك يُحيل الروح على الابن . ولن يكون هناك

وحي جديد مستقل عن الوحي الموحى في يسوع المسيح .

(٣) ورد في تعقيد يبدو أنه من تقاليد الغيورين . «مَثَلُ
مَنْ أَرَأَى دَمَ كَاغَمٍ مِثْلَ مَنْ قَرَّبَ ذَبِيحَةً» فالاصطلاحات
ستُخذ كذلك طابعًا دينيًا .

(٤) الرمز الذي سيستطيع فيه المدين لا يعرفون يسوع

ولا الله ان يستحدموا غير مبالغين ومائل العصب للظلمة (راجع

لو ٥٣/٢٢) .

(٥) راجع ٢٢/٢ + .

(٦) كان من شأن الحكم على يسوع وتقليده الحاضر ان

يُظهِرَ لِأَعْيُنِ النَّاسِ طُهُورَ الدَّلِيلِ عَلَى مَكْرِهِ وَخَطِيئَتِهِ ،

وَيُظْهِرَ فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ أَنَّ الْعَالَمَ عَلَى حَقٍّ لَكِنْ تَدْحُلُ الرُّوحُ

(الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى شَهَادَةِ التَّلَامِيذِ خَاصَّةً : ٢٦/١٥) سَيَقْلِبُ

الْأَوْضَاعَ رَأْسًا عَلَى عَقَبٍ ، فَإِذَا مَا أَرَأْنَا أَنَّ اللَّهَ مَجْدٌ يَسُوعَ

بَعْدَ الْمَوْتِ ، بَرَهْ لَنَا عَنْ عَدْلِ قَضِيَّتِهِ وَعَنْ حَقِّهِ ، وَأَثْبَتَ إِذَا

إِثْبَاتًا لَا يُرَدُّ خَطِيئَةُ الْعَالَمِ وَحُكْمُ عَلَيْهِ .

(٧) تقوم «خطيئة» العالم قبل كل شيء على رفض

بَلْ يَتَكَلَّمْ بِمَا يَسْمَعُ
وَيُخْبِرْكُمْ بِمَا سَمِعْتُ^(١١)
١٤ سَمِعْتُ لِي أَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي
وَيُخْبِرْكُمْ بِهِ^(١٢)
١٥ حَمِيعُ مَا هُوَ لِلآبِ فَهُوَ لِي
وَلِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ
أَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرْكُمْ بِهِ.

يو ١٠/١٧

رجوع يسوع

١٦ «بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنِي
ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ تُشَاهِدُونِي»^(١٣)
١٧ فَقَالَ بَعْضُ التَّلَامِيذِ لِبَعْضٍ : « مَا هَذَا
الَّذِي يَقُولُهُ لَنَا : بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنِي ، ثُمَّ بَعْدَ
قَلِيلٍ تُشَاهِدُونِي ، وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ » .
١٨ وَقَالُوا : « مَا مَعْنَى هَذَا الْقَلِيلِ ؟ لَا نَدْرِي مَا
يَقُولُ » . ١٩ فَعَلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَسْأَلُوهُ ،
فَقَالَ لَهُمْ : « تَسْأَلُونَنِي عَنْ قَوْلِي : بَعْدَ قَلِيلٍ لَا
تَرَوْنِي ، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ تُشَاهِدُونِي .

يو ٣٣/٧ و
١٩/١٤

٢٠ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

سَتَبْكُونَ وَتَنْتَحِيضُونَ ، وَأَمَّا الْعَالَمُ فَيَفْرَحُ .
سَتَحْزَنُونَ

وَلَكِنَّ حُزْنَكُمْ سَيَنْقَلِبُ فَرَحًا^(١٤) .

٢١ إِنَّ الْمَرْأَةَ تَحْزَنُ عِنْدَمَا تَلِدُ

لِأَنَّ سَاعَتَهَا حَاضَتْ .

فَإِذَا وَصَعَتِ الطِّفْلَ

لَا تَذْكُرُ شِدَّتِهَا بَعْدَ ذَلِكَ

لِفَرَحِهَا

بِأَنَّ قَدْ وُلِدَ إِنْسَانٌ فِي الْعَالَمِ^(١٥)

٢٢ فَآنْتُمْ أَيْضًا تَحْزَنُونَ الْآنَ

وَلَكِنِّي سَأَعُودُ فَأَرَاكُمْ فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ

وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَسْأَلُكُمْ هَذَا الْفَرَحَ .

٢٣ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ^(١٦)

لَا تَسْأَلُونَنِي عَنْ شَيْءٍ^(١٧) .

الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

إِنْ سَأَلْتُمْ الْآبَ شَيْئًا بِاسْمِي

أَعْطَاكُمْ أَبَاهُ^(١٨) .

يو ١٩/١٤ و
١١/١٥ و
٢٠/٢٠ و
سل ٤٦/٢
٢٠/١٤

يو ١٣/١٤

باتني فيه يسوع وبخاصته ، فيغمرهم الفرح

(١٥) «آلام المحاضر» (اش ٣/٢١ و ٤ وار ٦/٣٠

وهو ١٣/١٣ وبي ٩/٤) تؤدي إلى الفرح بولادة إنسان

جديد : طبقت هذه الصورة في العهد القديم على أحداث

أليمة كانت تمهد للأزمة للشريحة (اش ١٦/٢٦ و ٢٠

و ٧/٦٦ و ١٤ و ٨/١٣ و ١ و ٣/٥ و روم ٢٢/٨ ورؤ

٢/١٢) . ويطبقها يوحنا عن أحداث آلام يسوع وتمجيده .

كما يعيشها التلاميذ .

(١٦) «اليوم» الذي يمتنع الأزمة الأخيرة (راجع مر

١١/١٣ و ١٧ و ١٩ و ٢٤ و ٣٢ و ٢٥/١٤ و رسل ١٧/٢

و ٢ طيم ١٢/١ و ١٨ ، الخ) .

(١٧) يدل السؤال على قلة فهم . هناك من يترجم :

«لا تسألوني شيئاً» .

(١٨) راجع ١٤-١٣-١٤ و ١٦/١٥ و ٢٤/١٦

(١١) يحبركم كيف تتم الأزمة الأخيرة بالنظر إلى ما

يتم في يسوع .

(١٢) يمجّد المسيح بقدر ما يهدي التلاميذ تدريجياً إلى

معرفة الحقيقة المتجلية فيه ، وبالتالي يُعجز عمله القائم على

تمجيد الآب أو كشفه . وهكذا تظهر وحدة الوحي التي لا

تُنفص .

(١٣) هناك إعلان وصيغتان محتشتان يريد يوحنا

بذلك أن يظهر الفرق بين كيفية رؤية يسوع مدة المرحلة

المنتهية (راجع ١٩/١٤) والمرحلة الجديدة التي سيعيشها

التلاميذ ابتداءً من التجيد وستتميز هذه المرحلة بمعرفة

أعمق للابن المتجسد والممجّد .

(١٤) سيستب غياب يسوع للتلاميذ حزناً شديداً ، و

حين أن الناس الذين تحالفوا عليه سيدوقون فرح النصر . ومع

ذلك ، من هذه الأحداث نفسها سيبدأ الوضع الجديد الذي

يوحنا ١٦/٢٤-٣٣

٢٩ فقال تلاميذه: «ها إنك تتكلم الآن كلاماً صريحاً ولا تضرب مثلاً. ٣٠ الآن عرفنا يو ١٩/١٦ أنك تعلم كل شيء. لا تحتاج إلى من يسألك (٢٣). فلذلك تؤمن بأنك خرجت من الله».

٣١ أجابهم يسوع:

«الآن تؤمنون؟»

٣٢ ها هي دي ساعة آتية، بل قد أتت رك ٧/١٣
مى ٣١/٢٦ فيها تفرقون فيذهب كل واحد في سبيله وتتركوني وحدي (٢٤).

ولست وحدي، فإن الآب معي (٢٥). يو ٢٩/٨
و ٢٧/١٤

٣٣ قلت لكم هذه الأشياء ليكون لكم بي السلام (٢٦).

تعاون الشدة (٢٧) في العالم

ولكن ثقوا

٢٤ حتى الآن لم تسألوا شيئاً باسمي (١٩).

اسألوا تالوا فيكون فرحكم تاماً (٢١).

٢٥ قلت لكم هذه الأشياء بالأمثال.

تأتي ساعة لا أكلمكم فيها بالأمثال

بل أخبركم عن الآب

بكلام صريح (٢١)

٢٦ في ذلك اليوم تسألون باسمي

ولا أقول لكم إني سأدعو الآب لكم

٢٧ فإن الآب نفسه يحبكم

لأنكم أحببتموني

وأمستم إني خرجت من لدن الله (٢٢).

٢٨ خرجت من لدن الآب

وأنت إلى العالم.

أما الآن، فأني أترك العالم

وأمضي إلى الآب».

مى ٣٥ ٣٤/١٣

يو ٢٣/١٤

و ٢٦.

(١٩) لم يستطع التلاميذ حتى اليوم أن يسألوا شيئاً باسمه. لأنه لا يتولى سلطان الوسيط على وجه تام إلا بحكم انتقاله إلى المجد.

(٢٠) راجع مى ٧/٧ و ٨ و ١١ و ١٩/١٨ ولو ٩/١١.

(٢١) سبق للأناجيل الإزائية أن نوهت بدور التعليم بالأمثال. يُعرض هذا التعليم علناً لجميع الناس فيستدعي شروحاً لاحقة وتفهماً تدريجياً يُخص بها التلاميذ (راجع مر ١١/٤ و ١٢ و ٣٤/٣٣ ومى ١١/١٣ و ١٣ و ٣٥/٣٤ ولو ١٠/٨ و يو ٦/١٠). أما هنا، فإن عمل تعليم يسوع في أثناء خدمته الرسولية في فلسطين يُعدّ مُلقاً إلى حد ما، إلى أن يأتي نور الفصح وهاهنا الروح ويساعد على إدراك معناه في حقيقته (١٩/٢ و ٢٢ و ١٤/١٢ و ١٦ و ١٣/٤ و ٧). وحينئذ يذكر أن هذا التعليم يُركّز على شخص الآب.

(٢٢) أو وساطة المسيح تفوق كثيراً جداً وساطة وسيط عادي. وهي تتم بقدر ما يرتبط به التلاميذ، بفضل الإيمان والمحبة، ارتباطاً وثيقاً يجعلهم يشتركون مباشرة في اتحاد الآب (راجع ٣٥/٣ و ٢٠/٥). من وجهة النظر هذه تظهر

فغالبية السؤال «اسم يسوع» (راجع ١٣/١٤ ١٤).

(٢٣) انطلاقاً من الحدث الفصحي، يصل الذين بدأوا يؤمنون بالمسيح إلى مستوى تفهم عميق له، فيكتشفون أن يسوع يعرف الأسرار والقلوب معرفة تامة، وأنه لا ينتظر طرح أسئلتهم، بل بأنهم بالأقوال التي تجيب على انتظاراتهم. (٢٤) إيمان التلاميذ الحالي لا يزال غير كامل، فإسماهم لا يزالون عاجزين عن مقاومة محنة الآلام مقاومة تامة. فاستندهم قوى الشر (راجع رك ٧/١٣ و مر ٢٧/١٤ ومى ٣١/٢٦ و يو ١٢/١٠) وسيذهب كل واحد في سبيله، ويسوع هو الذي يعمل على جمعهم وتوحيدهم.

(٢٥) راجع ١٦/٨ و ٢٩ و ٣٠/١٠ قد يكون أن يوحنا أراد دفع سوء فهم مر ٣٤/١٥ حتى في أحلك ساعات الآلام، يطلّ الآب حاضراً إلى جانبه

(٢٦) راجع ٢٧/١٤.

(٢٧) تدلّ هذه الكلمة تارة على المبحر الكبير التي تسبق حدث الانقصار المبيحي (مر ١٩/١٣ و ٢٤ و روم ٩/٢)، وتارة على الاضطهادات التي تعانيها الجماعة المسيحية (مر ١٧/٤ و رسل ١٩/١١، ١ و نس ٦/١ و ٣/٣ و ٧ و نس ٤/١ و ٥ و ٢ و ٨/١ و ٤/٢ و ١٧/٤ و ٤/٦ و ٤/٧)

يو ٣١/١٢ و ٣٠/١٤
إِنِّي قَدْ غَلَّتْ الْعَالَمُ (٢٨).

صلاة يسوع الكهنوتية

يو ١٧/١١
١٧ اِقَالَ يَسُوعُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ ، ثُمَّ رَفَعَ عَيْنَيْهِ
نَحْوَ السَّمَاءِ (١) وَقَالَ :

يو ٤/٢ « يَا أَبَتِ ، قَدْ أَتَتْ السَّاعَةُ :

مَجْدِي أَبْنَكَ لِيُجْجِدَكَ أَبْنَكَ (٢)

يو ٣٥/٣
٢ بِمَا أَوْلَيْتَهُ مِنْ سُلْطَانٍ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ
لِيَهَبَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ

لِجَمِيعِ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لَهُ (٣).

حك ٣/١٥
ار ٣١/٣١
٣ وَالْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ هِيَ أَنْ يَعْرِفُوكَ
أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقُّ وَحْدَكَ

حر ٢٥/٣٦ و ٢٨
يو ٩-٧/١٤ و ٣٤/٤

وَيَعْرِفُوا الَّذِي أَرْسَلْتَهُ

يَسُوعَ الْمَسِيحَ (٤).

٤ إِنِّي قَدْ مَحَدَّثْتُكَ فِي الْأَرْضِ

فَأَتَمَمْتُ الْعَمَلَ

الَّذِي وَكَلْتَ إِلَيَّ أَنْ أَعْمَلَهُ (٥)

فل ٦/٢ و ١١

٥ فَمَجَّدْنِي الْآنَ عِنْدَكَ يَا أَبَتِ

بِمَا كَانَ لِي مِنَ الْمَجْدِ عِنْدَكَ

قَبْلَ أَنْ يَكُونَ الْعَالَمُ (٦).

يو ٢٦/١٧
حر ١٣/٣

٦ أَظْهَرْتُ أَسْمَكَ لِلنَّاسِ (٧)

الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي مِنْ بَيْنِ الْعَالَمِ.

كَانُوا لَكَ قَوْهَتَهُمْ لِي

وَقَدْ حَفِظُوا كَلِمَتَكَ (٨)

و ١٩/٥ و ٣٠ و ٣/١٣ و ٤٢/٦ و ٤٤).

(٤) تتحقق الحياة الأبدية في معرفة الآب المباشرة (وهي تعترض المحنة المتبادلة)، التي لا تتم إلا معرفة المسيح الذي يتم به تقيي الله الواحد إلى أقصى حد (١٤/٤ و ٣٦ و ٢٧/٦ و ٢٥/١٢ و ١ و ١٣/٢ و ١٣/٥ و ٢٠).

(٥) راجع ٤/٤ و ٣٠/٥ و ٣٨/٦ و ٢٩/٨ و ٤/٩ و ٣٧/١٠ و ٣٨ و ١/١٣ و ٣٠/١٩.

(٦) إثمًا المجد الذي كان الآب يتمتع به في وجوده منذ البدء لدى الآب (راجع ١/١)، وإثما المجد الذي أعده الآب منذ البدء لقد تحلّى هذا المجد طوال حياته على الأرض (١١/٢ و ٤/١١)، وسطع بهاء اندفاع من القيامة والتجديد (راجع ١٤/٣) وجعل منه مجد ذلك اليوم ذاك الذي يكشف، بكل معنى الكلمة، عن اسم الآب.

(٧) لا تقوم رسالة يسوع في الأساس على عرض كلام جديد، بل على الإشعار بحقيقة الآب من خلال ما يقوله وما يعمل وما هو عليه (راجع ٢٨/١٢ و ٢٨/١٠ و ٧/١٤ و ١١ و ١٨/١).

(٨) معجز الإنسان، معجز قدراته، عن معرفة التجلي الذي يتم في يسوع، فلا بد له أن يكون مفتتحًا على الآب (راجع ٣٧/٦ و ٤٤/٣٩ و ٢٩/١٠ و ٢/١٧ و ٩ و ١٢ و ٢٤) وهذا الموقف يقضي بحكمة الحق دون موارد (٢١/٣ و ٣٧/١٨ و ١٧/٧ و ٤٧/١).

و ٢/٨ و ١٣ (الح). يقارب يوحنا بين الوجهين ويرى في الاصطهادات التي تصيب المؤمن (راجع ١٨/١٥ و ٤/١٦)، كما يرى في آلام يسوع، تلك المحنة الأخيرة التي تستيق وتحقق الانتصار وتأتي بالفرح

(٢٨) راجع ١ يو ١٣/٢ و ١٤ و ٤/٤ و ٤/٥ و ٥ و ٥ و ٢/٢ و ٧/١١ و ١٧ و ٢٦ و ٥/٣ و ١٢ و ٢١ و ٥/٥ و ٢/٦ و ٢٠ و ٣١/١٢ و ٣٠/١٤ و ٣١.

(١) ان هذه الحركة، التي يجدها في كثير من الطقوس، تعبر عن موقف الإنسان الذي يتجه إلى الله الذي في السموات (مر ٤/٦ ولو ١٣/١٨ و راجع ٤١/١١ +).

(٢) كان رجاء اليهود متجهًا نحو «ساعة» التخلّص الإلهي الأخير، في آخر الأرمية (دا ١٧/٨-١٩ و ٣٥/١١ و ٤٠ و ٤٥ و متى ٢٤/٣٦ و ٤٤ و ٥٠). وهذه الساعة، التي حدّدها الآب، لا تزال في أفق نشاط يسوع (٤/٢ و ٢٥/٥ و ٦/٧ و ٣٠ و ٢٠/٨ و ٩/١١)، وهو يعترف بها ويتقبلها راضيًا (٢٣/١٢ و ٢٧). أنها ساعة تمجيد ابن الإنسان (راجع متى ٢٨/١٩ و ٣١/٢٥ و ٣٨/٨ و ٢٦/١٣ و ٢٨/٨)، لكن التمجيد يتم من خلال الطاعة الكاملة، عن محبة، في صميم مذلة الصليب. فهكذا المسيح يجتد الآب (٣) يتضمن تمجيد يسوع القدرة على ان يشرك في وصيه الجديد لجميع الناس أو بالأحرى أولئك الذين كانوا في انتعاش على الآب فكانوا مستعدين لتقبل الكلمة (٣٥/٣)

يوحنا ١٧/٧-١٦

احفظهم بِاسْمِكَ الَّذِي وَهَبْتَ لِي (١٢)
ليكونوا واحدًا كما نحنُ واحدًا (١٣).

يو ٣٩/٦
و ٢٨/١٠
و ١٩ ١٨/١٣
رسل ١٦/١
مر ١٠/٤١

١٢ لَمَّا كُنْتُ مَعَهُمْ

حَفِظْتُهُمْ بِاسْمِكَ الَّذِي وَهَبْتَ لِي
وَسَهَرْتُ فَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ (١٤)
إِلَّا ابْنُ الْهَلَاكِ (١٥)

فَتَمَّ مَا كُتِبَ (١٦).

١٣ أَمَّا الْآنَ فَإِنِّي ذَاهِبٌ إِلَيْكَ.

وَلَكِنِّي أَقُولُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ وَأَنَا فِي الْعَالَمِ
لِيَكُونَ فِيهِمْ فَرَحِي التَّامُّ (١٧).

١٤ إِنِّي بَلَّغْتُهُمْ كَلِمَتَكَ فَأَبْغَضَهُمُ الْعَالَمُ
لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ

كَمَا أَنِّي لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ. (١٨)
١٥ لَا أَسْأَلُكَ أَنْ تُخْرِجَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ (١٨)

بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشَّرِّيرِ (١٩).

١٦ لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ

٧ وَعَرَفُوا الْآنَ أَنَّ جَمِيعَ مَا وَهَبْتَ لِي

هُوَ مِنْ عِنْدِكَ

٨ وَأَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي بَلَّغْتَنِيهِ بَلَّغْتُهُمْ إِيَّاهُ
فَقَبِلُوهُ وَعَرَفُوا حَقًّا

أَنِّي مِنْ لَدُنْكَ خَرَجْتُ

وَأَمْتُوا بِأَمْرِكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.

٩ إِنِّي أَدْعُو لَهُمْ

وَلَا أَدْعُو لِلْعَالَمِ (٩)

بَلْ لِمَنْ وَهَبْتَهُمْ لِي لِأَنَّهُمْ لَكَ.

١٠ وَجَمِيعُ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ

وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي

وَقَدْ مُجِدِّدْتُ فِيهِمْ (١٠).

١١ لَسْتُ بَعْدَ الْيَوْمِ فِي الْعَالَمِ

وَأَمَّا هُمْ فَلَا يَزَالُونَ فِي الْعَالَمِ

وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَيْكَ.

يَا أَبْتَ الْقُدُّوسِ (١١)

يو ١١/٣

يو ١٥، ١٦

(١٤) يستخدم يوحنا لفظًا مألوفًا لا يوضحه (١٩/٣)
و ٣٩/٦ و ٢٨/١٠ و ٢٥/١٢ و متى ١٣/٧ و رسل ٢٠/٨
وروم ٢٢/٩ و ١٩/٣).

(١٥) أي من كان سلوكه بميل، في الواقع، إلى
الهلاك: هذه العبارة تدل على يهوذا ولما معزي رؤوي (راجع
٧٠/٦ و ٢ و نس ٣/٢ و ١ يو ١٨/٢ و ٢٢ و ٣/٤).

(١٦) راجع ١٨/١٣ المستشهد - مر ١٠/٤١.

(١٧) يبلغ الفرح الناشئ عن الإصغاء إلى كلام يسوع
(٢٩/٣) من أنه يقدر ما تعجز كل إرادة دنيوية عن نقص
الاتحاد بالآب نقضًا فعليًا (راجع ١١/١٥ و ٢٠/١٦ و ٢٤).

(١٨) هذا الكلام هو رد فعل على ما قد يكون في
انتظار مجيء المسيح الوشيك من موقف سلبي، وهو يشير إلى
أن مهمة جماعة التلاميذ هي أن تكون، بين البشر، صورة
للعالم الأخير. وتفترض هذه المهمة حتمًا مجاهدة قوى الشر
والبغض التي لا يمكن التغلب عليها إلا بمود الآب (٩/١٥
٤/١٦).

(١٩) «أو» من الشر. من الراجح أن يوحنا يقصد

(٩) تدل كلمة «العالم» هنا على مجمل الناس الذين
يعلقون على أنفسهم في الكبرياء ويفضون الله. فلا تسبوا
صلاة يسوع إلا الذين أخذوا من العالم ليؤلفوا جماعة التلاميذ
(راجع ١٠/١ + ١٩/١٥).

(١٠) بقدر ما تكشف الحيرت الروحية التي أتت بها
يسوع عن حقيقة اتحادها بالآب: فلا «مجد» الحقيقي ليس هو
تجلي قدرة الآب والابن، بل تجلي وحدة حبها التي للتلاميذ
نصيب فيها.

(١١) على قداسة الآب تقوم قداسة يسوع والتلاميذ
ويرد ذكرها في الآيتين ١٧ و ١٩ (راجع اح ٤١/١١
و ٢/١٩ و ١ بط ١/٦). وقد استعمل هذا الدعاء في
وقت مُبكر في الليتورجية المسيحية (تعليم الرسل ٢/١٠).
(١٢) رُحِبَ التلاميذ بالذي يكشف عن اسم الآب،
فدخلوا معه في اتحاد وثيق لا تستطیع أية إرادة في العالم أن
تصلهم عنه.

(١٣) إن الوحدة من الحياة المتبادلة هي نتيجة الاتحاد
الذي يجمع بين الآب والابن (الآيات ٢١-٢٣).

فَلْيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا فِيْنَا
لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ بِأَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي^(٢٦) .
٢٢ وَأَنَا وَهَبْتُ لَهُمْ مَا وَهَبْتَ لِي مِنْ الْمَجْدِ ي ١٧/٥
لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ وَاحِدًا^(٢٧) .
٢٣ أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ
لِيُبْلِغُوا كَمَالَ الْوَحْدَةِ
وَيَعْرِفَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي ي ١٥/٩
وَأَنَّكَ أَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي .
٢٤ يَا أَبَتِ ، إِنَّ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي
أُرِيدُ أَنْ يَكُونُوا مَعِيَ حَيْثُ أَكُونُ^(٢٨) ي ١٤/٣
فِيَعْبُدُونِي مَا وَهَبْتَ لِي مِنْ الْمَجْدِ^(٢٩)
لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ انْشَاءِ الْعَالَمِ^(٣٠) .

كَمَا أَنِّي لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ
١٧ كَرَسْتُهُمْ بِالْحَقِّ^(٢٠) . رسل ١٣/٩
إِنَّ كَلِمَتَكَ حَقٌّ^(٢١) . ح ١/١٧
١٨ كَمَا أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ
فَكَذَلِكَ أَنَا أَرْسَلْتُهُمْ إِلَى الْعَالَمِ^(٢٢)
١٩ وَأَكْرَسُ نَفْسِي مِنْ أَجْلِهِمْ^(٢٣) و ١٨/١٠
لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا مُكْرَسِينَ بِالْحَقِّ^(٢٤) ي ٢٣
٢٠ لَا أَذْعُو لَهُمْ وَحْدَهُمْ
بَلْ أَذْعُو أَيْضًا
لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي عَنْ كَلَامِهِمْ^(٢٥)
٢١ فَلْيَكُونُوا بِأَجْمَعِهِمْ وَاحِدًا :
كَمَا أَنَّكَ فِيَّ ، يَا أَبَتِ ، وَأَنَا فِيكَ ي ٣٠/١٠

(٣/١٥) ومهم من يشدد بالأحرى على الهبة الروحية التي
تمكّن التلاميذ من القيام برسالتهم (١٧ - ٢٠)
(٢٥) يشمل يسوع في صلاة واحدة من بشرتهم في
رسالته ومن سيؤمنون ، بحكم تبشيرهم ، جماعة المؤمنين ، أي
الكنيسة (راجع ٣٥/٤ و ٤٢ و ١٦/١٠ و ٥٢/١١ و ٢٠/١٢ و ٣٢ و ٢/١٣) .
(٢٦) يشترك المؤمنون ، بانضمامهم إلى يسوع ، في اتحاد
الحبة الذي يجمع بين الآب والابن (١٩/٥ و ٢٠ و ١٥/١٠
و ٣٠ و ١ و ٣/١) فيصبح اتحاد بعضهم ببعض ، في نظر
العالم ، دليلًا مثاليًا على تدخل الله الأخير وعلى صحة رسالة
يسوع .
(٢٧) ان المجد الذي يناله المسيح من الآب ، بعد
الصليب (الآيات ٩-٥) ، هو تحلي اتحاده بالآب لشرف .
والمؤمنون الذين يشعرون به يشركون فيه فيصحبون بدورهم
تحليًا بمجد المسيح . وكل هذا يتم في الواقع بالوحدة التي
يحققونها مع بعضهم البعض
(٢٨) يشارك التلميذ في وضع الرب وطاعته في المذلة
(٣٣/١٣ و ٣٦) وارتفاعه في المجد (٢٦/١٢ و ٣/١٤)
(٢٩) ان مشاهدة مجد المسيح (راجع ٢ نور ١٨/٣
١٦/٤) هي أيضًا معرفة الحبة التي تجمع بين الآب والابن .
وهنا يكن أساس كل وجود شري وهابته .
(٣٠) راجع ٥/١٧ .

عاملاً شخصياً كما الأمر هو في ١ ي ١٣/٢ و ١٤ و ١٢/٣
١٩-١٨/٥ (راجع ٣١/١٢ و ٣٠/١٤ و ١١/١٦ و متى
١٣/٦ و ١٩/١٣ و ٢٨ و ٢ تس ٣/٣ و ١٦/٦) .
(٢٠) « كرس » أو « قدّس » كائنًا ؛ فصله عن شؤون
الدنيا وأدخله بكامله ولأبد في حياة الله . والتقديس هو من
عمل الآب (١١/١٧) .
(٢١) إن أداة تقديس التلاميذ هي حقيقة الله المتجسّبة
في الكلمة المتجسّد
(٢٢) ان التكريس / التقديس يوحي التلاميذ القدرة
على القيام بالرسالة (راجع ٣٦/١٠ و ٥/١ و ٥/٤٥) ،
لأنه يُفرد المرسلين ليحمل الكلمة في داخل العالم ، دون أن
يعزلهم عنه
(٢٣) إن التكريس لله يشمل مقدمة الحياة ، فقدر ما
يلزم كيان الإنسان وعمله في تمامها . وهذا الوجه الدنائي
محصر المعنى مشدّد عليه نظرًا لدنو الصليب ولعمارة « من
اجلهم » . وبهذا الكلام يعبر يسوع عن رغبته في بدل حياته
طوعًا (١٨/١٠ و ١٩/١٥) لتكريس تلاميذه (راجع ٥١/٦
و ١ قور ٢٤/١١ و ٣/١٥ و ٢٤/١٤ و ٢٠/٢٢ و عب
٩/٢ و ١/٥ و ٧/٩ و ١٢/١٠) . وهذا ما يصير لماذا سُمّي
المصل ١٧ « الصلاة الكهنوتية » .
(٢٤) يقوم تقديس التلاميذ في آخر الأمر على ذبيحة
الصليب وعلى هبة الروح بالمسيح المجيد . من المفسّرين من
شدد بالأحرى في التقديس على الاطّهار من الخطيئة

يوحنا ١٧/٢٥-١٨/١٠

٢٦ عَرَفْتُهُمْ بِاسْمِكَ وَسَأَعْرِفُهُمْ بِهِ
لِتَكُونَ فِيهِمْ الْمَحَبَّةُ الَّتِي أَحْبَبْتَنِي بِهَا
وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ.

٢٥ يَا أَبَتِ الْبَارِّ (٣١)

يُو ١٠/١

إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفَكَ
أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَرَفْتُكَ

يُو ١٧/٦
حز ١٣/٣

وَعَرَفَ هَؤُلَاءِ أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.

ج آلام يسوع

متى ٢٦/٣١ و ١٦
مر ٢٦/١٤ و ٣٢
لو ٢٢/٣٩

وَقَالَ لَهُمْ . « مَنْ تَطْلُبُونَ ؟ » أَجَابُوهُ : « يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ » . قَالَ لَهُمْ : « أَنَا هُوَ » (٥) . وَكَانَ يَهُوذَا الَّذِي أَسْلَمَهُ وَاقِفًا مَعَهُمْ . فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ : أَنَا هُوَ ، رَجَعُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَوَقَعُوا إِلَى الْأَرْضِ . فَسَأَلَهُمْ يَسُوعُ ثَانِيَةً : « مَنْ تَطْلُبُونَ ؟ » قَالُوا : « يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ » . أَجَابَ يَسُوعَ . « قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا هُوَ ، فَإِذَا كُنْتُمْ تَطْلُبُونِي أَنَا فَدَعُوا هَؤُلَاءِ يَذْهَبُونَ » . فَتَمَتَّ الْكَلِمَةُ الَّتِي قَالَهَا : « إِنَّ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي لَمْ أُدْعِ أَحَدًا مِنْهُمْ يَهْلِك » (٦) . يُو ١٢/١٧
« وَكَانَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ يَحْمِلُ سَيْفًا ، فَاسْتَلَّهُ

١٨ قَالَ يَسُوعُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ ، وَخَرَجَ مَعَ تَلَامِيذِهِ ، فَعَبَّرَ وَادِي قَدْرُونَ (١) ، وَكَانَ هُنَاكَ بُسْتَانٌ ، فَدَخَلَهُ هُوَ وَتَلَامِيذُهُ (٢) . وَكَانَ يَهُوذَا الَّذِي أَسْلَمَهُ يَعْرِفُ ذَلِكَ الْمَكَانَ لِكَثْرَةِ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ يَسُوعُ مَعَ تَلَامِيذِهِ . فَجَاءَ يَهُوذَا بِحَرَسٍ الْهَيْكَلِ (٣) وَالْحَرَسِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّونَ حَتَّى بَلَغَ ذَلِكَ الْمَكَانَ ، وَمَعَهُمُ الْمَصَابِيحُ وَالْمَشَاعِلُ وَالسَّلَاحُ . وَكَانَ يَسُوعُ يَعْلَمُ جَمِيعَ مَا سَيَحْدُثُ لَهُ (٤) ، فَخَرَجَ

متى ٢٦/٤٧ و ٥٦
مر ٢٦/٤٣ و ٥٢
يو ٢٢/٤٧ و ٥٣

على الاعتقاد بأن المبادرة تعود هنا إلى بعض السلطات اليهودية ، ومن الواضح أن هذه العبارة كانت تدل على حرس الهيكل

(٤) لم يفاجأ يسوع ، بل كان يعي وعيًا تامًا اقتراب أحداث الآلام وأهبيتها (راجع ١٣/١ و ٣ و ١٢/٢٠ و ٢٨ و ١٧/١٠ و ١٨) .

(٥) عن معنى هذه العبارة ، راجع ٢٤/٨ . يمثل هذا الجواب يكشف يسوع عن نفسه ، فيصبح الاقتراب منه رهبة للذين يمسكون قدرة الشيطان . هذا كان شأن الجبل المقدس الذي تحلى الله فيه لإسرائيل (خر ٢٢/١) أو شأن تابوت العهد الذي كان يقيم فيه (٢ صم ٦/٧) . وفي كل من الحانتين ، نبي القداية ما هو دنيوي وما هو تعس . ولذلك لا يدخل التلاميذ في ألفة يسوع إلا لأنهم « مكترسون باحق » (١٧/١٧) .

(٦) راجع ١٢/١٧ و ٣٩/٦ و ٢٨/١٠ و ٣٢/١٦

(٣١) تعبر كلمة « بار » المطلقة على الله عن استقامة حكمه وبراكمته (مر ١٣٧/١١٩ وث ٤/٣٢) . وقد تشير أيضًا إلى أماته ورحمته (مر ١٨/٧ و ٥/٩ و ١٣/٩٦ و ٥/١١٦ و ٤/١٢٩ و ٧/١٤٥) ومن الراجح أن هذا المعنى هو الذي نجده هنا (راجع روم ٢٦/٣ ورؤ ٥/١٦) .

(١) إن الوادي الذي يحفره سيل قدرون يفصل بين أورشليم وحبل الزيتون (٢ صم ٢٣/١٥ ومتى ٢٦/٣٠ ومر ٢٦/١٤ ولو ٢٢/٣٩) .

(٢) يذكر متى ٢٦/٣٦ ومر ٣٢/١٤ مكانًا يُقال له حسانية . ولا يروى يوحنا الصلاة التي صلاها يسوع فيه (ومع ذلك راجع ٢٧/١٢ و ١١/١٨) .

(٣) كانت الكلمة اليونانية تدل عادةً على الكتيبة الرومانية (ألف رجل) ، وهذا ما حمل على الاعتقاد بأن يوحنا يقصد اشتراك الجيش الروماني في الاعتقال ، لكن العبارة كانت تدل أيضًا على جيش يهودي (به ١١/١٤ و ٢ ملك ٢٣/٨ و ٢٢/١٣ و ٢٠/٢٢) ، وهذا من المؤشرات ما يحتمل

متى ٣٩/٢٦ وضربَ خادِمَ عَظِيمِ الكَهَنَةِ . فَقَطَعَ أُذُنَهُ الِيُمْنَى ، وَكَانَ اسْمُ الْخَادِمِ مُلْخُسُ (٧) ^{١١} فَقَالَ يَسُوعُ لِبَطْرُسَ : «أَعْمِدِ السَّيْفَ . أَفَلَا أَشْرَبُ الْكَأْسَ الَّتِي نَاوَلَنِي أَبِي يَا هَا» (٨) .

يسوع عند حنان وقيافا . إنكار بطرس

^{١٢} فقبضَتِ الكَتِيبَةُ والقَائِدُ وَحَرَسَ الْيَهُودِ لِر ٢/٣ على يسوع وأوثقوه ^{١٣} وساقوه أولاً إلى حَنَان (٩) ، وَهُوَ حَمُو قِيَا فَا عَظِيمِ الكَهَنَةِ فِي تِلْكَ يَ ٥٠/١١ السَّنَةِ (١٠) . ^{١٤} وَقِيَا فَا هُوَ الَّذِي أَشَارَ عَلَى الْيَهُودِ أَنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ عَنْ الشَّعْبِ (١١) .

متى ٧٥-٦٩/٢٦ وتبع يسوع سمعان بطرس وتلميذ مر ٧٢ ١٦/١٤ آخر (١٢) ، وكان عَظِيمُ الكَهَنَةِ يَعْرِفُ ذَلِكَ يو ١٢ ٥٤/٢٢

التلميذ ، فَدَخَلَ دَارَ عَظِيمِ الكَهَنَةِ مَعَ يَسُوعِ ^{١٦} أَمَّا بَطْرُسُ فَوَقَفَ عَلَى الْبَابِ فِي خَارِجِ الدَّارِ . وَخَرَجَ التَّلْمِيزُ الْآخَرُ الَّذِي يَعْرِفُهُ عَظِيمُ الكَهَنَةِ ، فَكَلَّمَ الْبَوَابَةَ وَأَدْخَلَ بَطْرُسَ . ^{١٧} فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ الَّتِي عَلَى الْبَابِ لِبَطْرُسَ : «أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلَامِيذِ هَذَا الرَّجُلِ؟» قَالَ . «لَسْتُ مِنْهُمْ» . ^{١٨} وَأَوْقَدَ الْخَدَمُ وَالْحَرَسُ نَارًا لِحِدَّةِ الْبَرْدِ ، وَوَقَفُوا يَسْتَدْفِنُونَ ، وَوَقَفَ بَطْرُسُ يَسْتَدْفِنُ مَعَهُمْ .

^{١٩} فَسَأَلَ عَظِيمُ الكَهَنَةِ يَسُوعَ عَنْ تَلَامِيذِهِ وَتَعْلِيمِهِ (١٣) . ^{٢٠} أَجَابَهُ يَسُوعُ : «إِنِّي كَلَّمْتُ الْعَالَمَ عِلَانِيَةً (١٤) ، وَإِنِّي عَلَّمْتُ دَائِمًا فِي الْمَجْمَعِ وَالْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْيَهُودُ كُلُّهُمْ ، وَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا فِي الْخَفِيَّةِ ^{٢١} فَلِمَاذَا تَسْأَلُنِي أَنَا؟

لو ٢٢ ٥٣

(١٨/١٤) يذَكَرُ ٤٩/١١-٥٣ و ٥٧ و ١٠/١٢ (١٠) كَانَ حَنَانٌ مِنْ عَائِلَةِ صَدُوقِيَّةَ ، فَتَوَلَّى مَنْصِبَ عَظِيمِ كَهَنَةٍ مِنَ السَّنَةِ ٦ إِلَى السَّنَةِ ١٥ عِزْلَةَ السُّلْطَانِ الرُّومَانِيَّةِ . هَذَا زَالٌ يُوَثَّرُ فِي الْأُمُورِ تَأْثِيرًا هَامًا ، وَكَانَ أَكْثَرُ عِظَاءِ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَهُ مِنْ عَائِلَتِهِ . وَيَذَكَرُ يُوَحْنَا أَنَّ «قِيَا فَا» كَانَ صَهْرَهُ ، وَهَذَا أَمْرٌ غَيْرٌ مُسْتَعْدَدٌ .

(١١) رَاجِعْ ٤٩/١١-٥١ . (١٢) لَيْسَ مِنَ السَّهْلِ أَنْ نَعْرِفَ مَنْ هُوَ هَذَا التَّلْمِيزُ الْمُقَرَّبُ مِنْ حَنَانِ . يَرَى فِيهِ بَعْضُهُمْ رَفِيقَ بَطْرُسَ لِلْمُلُوفِ ، وَهُوَ يُوَحْنَا «التَّلْمِيزُ الَّذِي أَحَبَّهُ يَسُوعُ» .

(١٣) سَيَا يَرْكُزُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الْإِسْنَاءَ عَلَى مَا فِي شَطَاطِ يَسُوعَ مِنْ طَاعَةِ مُشِيحِي وَعَلَى التَّجْدِيفِ (رَاجِعْ مَتَّى ٥٧/٢٦ ٦٦ و ٥٣/١٤-٦٤ وَلَوْ ٦٦/٢٢ ٧١) ، بِشِيرِ يُوَحْنَا إِلَى اسْتِجَابَاتِ بَلَدٍ حَوْلَ «تَعَالَمِ» يَسُوعَ وَحَوْلِ اتِّخَاذِهِ تَلَامِيذَ (رَاجِعْ مَر ٤٨/١٤ ٤٩ وَمَا يُوَارِيهِ) .

(١٤) أَلَيْسَ تَعَالَمُ يَسُوعَ عِلَانِيَةً عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ دُونَ التَّيْزِيزِ بَيْنَهُمْ ، فَلَا يَنْقُصُ عَقَائِدَ سَرِّيَّةِ (٢٦/٧) ، وَإِنْ كَانَ لَا بَدَّ مِنْ هَبَةِ الرُّوحِ لِإِدْرَاكِ مَعْنَاهُ حَقًّا (رَاجِعْ ٢٥/١٦) .

(٧) رَاجِعْ مَر ٣٦/١٤ وَلَوْ ٤٢/٢٢ . بِشِيرِ يُوَحْنَا ، كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي مَتَّى ٣٩/٢٦ . بَلْ أُنْ يَسُوعَ وَتَبَعَ بَطْرُسَ مَعَهُ الْعَنِيفِ .

(٨) فِي تَنَاوُلِ الطَّعَامِ عِنْدَ الْيَهُودِ ، كَادَ رَبُّ الْعَائِلَةِ بِمَلَأَ «كَأْسَ» كُلِّ مَنْ الضُّيُوفِ ، وَمِنْ هَذَا صُورَةُ الْمَدْعُوَةِ الَّتِي يَتَلَقَّاهَا كُلُّ إِنْسَانٍ مِنَ اللَّهِ كَأَنَّهُ يَتَلَقَّى كَأْسًا (مَر ٦/١١ و ٥/١٦) . وَكَثِيرًا مَا تَذَكَرُ كَأْسُ الْمَرَارَةِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ لَوْصِفِ الْيَحْنُ الْأَخِيرَةِ (أَش ١٧/٥١ و ٢٢ و ١٥/٢٥ و ١٧ و ٢٨ و ١٢/٤٩ وَمَر ٢١/٤ وَحز ٣٩/٢٣ ٣٢) . وَسَتَعْمَلُ يَسُوعَ هَذِهِ الْعِبَارَةُ لِدَلَالَةٍ عَلَى الْآلَامِ (مَتَّى ٢٣-٢٢/٢٠ و ٣٩ ٣٨/١١) . وَهِيَ تَذَكَرُ خُصُوصًا بِصَلَاةِ حَتْسَمَانِي الَّتِي بَلَّمَحَ إِلَيْهَا يُوَحْنَا ، عَلَى مَا يَبْدُو (مَتَّى ٣٩/٢٦ و ٣٦/١٤ وَلَوْ ٤٢/٢٢) .

(٩) يُمَيِّزُ يُوَحْنَا ، عَلَى غَرَارِ مَتَّى وَمَرْقُسَ ، مَرَحَلَتَيْنِ فِي الدَّعْوَى الْيَهُودِيَّةِ . بِشِيرِ ، دُونَ أَنْ يَذَكَرَ بِمَجْلِسِ الْيَهُودِ صِرَاحَةً ، إِلَى اجْتِمَاعِ أَوَّلِ رَأْسِهِ حَنَانِ (١٨/١٢-٢٣) وَيَكُونُ بِالْإِشَارَةِ إِلَى مَجْلِسِ رَأْسِهِ قِيَا فَا (١٨/٢٤ و ٢٨) . لَيْسَ فِي إِنْجِيلِ يُوَحْنَا سِوَى بَعْضِ الْأَمْشُجَابَاتِ السَّرِيعَةِ . فَفَقَدَ تَمَّتْ الدَّعْوَى ، فِي نَظَرِهِ ، طَوَالَ خِدْمَةِ يَسُوعَ الرُّسُولِيَّةِ وَاتَّخَذَ الْقَرَارَ

متى ٢٧/٢
لو ١١/٢٧ و
مر ١٥-١/١٥
لو ١١/٢٣ و
مر ١٣/٢٣ و
متى ١٧/٢٦

يسوع عند بيلاطس

٢٨ وساقوا يسوع من عند قيافا إلى دار الحاكم (١٩) وكان ذلك عيد الفصح، فلم يدخلوا دار الحاكم مخافة أن يتنجسوا فلا يتمكّنوا من أكل الفصح (٢٠). ٢٩ فخرج إليهم بيلاطس (٢١) وقال: «بماذا تتهمون هذا الرجل؟» ٣٠ فأجابوه: «لو لم يكن فاعِلَ شرٍّ لَمَا أَسْمَنَاهُ إِلَيْكَ». ٣١ فقال لهم بيلاطس: «رِسْ خذوه أنتم فحاكموه بحسبِ شريعتكم». قال له اليهود: «لا يجوز لنا أن نقتل أحداً» (٢٢). ٣٢ بذلك تمّ الكلام الذي قاله يسوع مُشيراً إلى الميّتة التي سيُموتها (٢٣).

٣٣ فعاد بيلاطس إلى دار الحاكم، ثمّ دعا يسوع وقال له: «أأنت ملك اليهود؟» (٢٤) ٣٤ أجاب يسوع: «أُمن عندك تقول هذا أم قاله لك في آخرون؟» (٢٥) ٣٥ أجاب بيلاطس

سليّ الذئير سمعوني عمّا كنتمهم به. فهم يعرفون ما قلت» (١٥). ٢٢ فلما قال يسوع هذا الكلام، لطمه واحد من الحرس كان بجانبه (١٦) وقال له: «أهكذا تُجيب عظيم الكهنة؟» ٢٣ أجابه يسوع: «إن كنتُ أَسأتُ في الكلام، فليس الإساءة. وإن كنتُ أَحسنتُ في الكلام، فلماذا تضربني؟»

٢٤ فأرسل به حنّان مؤثّقاً إلى قيافا عظيم الكهنة. ٢٥ وكان سيمعان بطرس واقفاً يستدفي (١٧). فقالوا له: «أأنت أيضاً من تلاميذه؟» فأنكر قال: «لست منهم». ٢٦ فقال خادم من خدام عظيم الكهنة، وكان من أقارب الرجل الذي قطع بطرس أذنه: «أما رأيتك أنا بنفسي معه في البستان؟» ٢٧ فأنكر بطرس ثانياً. وعندئذ صاح الديك (١٨).

رسل ٢٤/٢٣

٢٦ إلى السنة ٣٦. ولقد صوّره مؤرّحو القرن الأول بصورة موظّف كبير يكره الشعب اليهودي (راجع أيضاً لو ١/١٣). (٢٢) هناك من المعلومات ما يجعل على الاعتقاد بأن السلطات اليهودية كانت تمنع، في زمن يسوع، بحق إصدار الحكم بالموت (الرجم) في بعض الحالات (١٨/١١ و ٢٦١). لكن الصّلب كان من حق الحكام الرومانيين. كما يشير إليه ٣٢/١٨.

(٢٣) راجع ٣٢/١٢-٣٣ و ١٤/٣، و ٢٨/٨. (٢٤) «ملك». لم يستعمل يسوع هذا اللقب، ولكنه أطلق عليه في ١٥/٦ و ٤٩/١. يخص هذا اللقب، على ما يبدو، ما اتهمته به السلطات اليهودية (١٨/٣٠ و ٣٥)، وفقاً لما ورد عند الإزائيين (مر ٢/١٥ و متى ١١/٢٧ و لو ٣/٢٣). من الطبيعي أن يصرّح بيلاطس بالمعنى السياسي، فيُتهم يسوع بإثارة السّلبلة وجمع الأنصار للإطاحة بالقادة اليهود المؤيدين للرومانيين.

(٢٥) اكتمى بيلاطس بما قدّمت له السلطات اليهودية من معلومات، فوضع همه في موقف حائليّ لن يستطيع أن

(١٥) يلتصق يسوع، باقتراحه الرجوع إلى السامعين، أن تُقام دعوى بكل معنى الكلمة (راجع ٥١/٧-٥٢). ويشير خصوصاً إلى أن القرار قد اتُخذ وإلى أن ما يجري هو عمْد محاكمة صورية. ولربّما أراد أن يدلّ القراء على مسؤولياتهم في الدعوى المرفوعة على يسوع التي تدوم في التاريخ كلّها.

(١٦) راجع متى ٢٦/٦٧ و مر ١٤/٦٥. (١٧) متى ٢٦/٧١ و مر ١٤/٦٩ و لو ٢٢/٥٨-٦٢.

(١٨) راجع ٣٦/١٣ و ٣٨. (١٩) هناك من يجعل دار الحاكم في قصر هيرودس، وهناك من يجعلها في قلعة أنطونيا، بالقرب من الهيكل. (٢٠) كانت منازل الوثنيين تُعدّ نجسة (رسل ١١/٣ و متى ٨/٨). وكان اليهود يريدون تجنّب كل نجاسة شرعية، وخصوصاً عند الاحتفال بالفصح، فامتنعوا عن الدخول. في ذلك نهكهم مقصود عند يوحنا.

(٢١) كان بنطريوس بيلاطس حاكم اليهودية في السنة

يوحنا ٣٦/١٨ ٣٦/١٩

«أتراني يهوديًا؟ إن أمتك وعظماء الكهنة أسلموك إليّ. ماذا فعلت؟»

٣٦ أجاب يسوع :

«ليست مملكتي من هذا العالم.

لو كانت مملكتي من هذا العالم

لدافع عني حرس

ليكي لا أسلم إلي اليهود (٢٦).

ولكن مملكتي ليست من ههنا.

٣٧ فقال له يلاطس : «فأنت ملك إذن؟»

أجاب يسوع :

«هو ما تقول. فأني ملك.

وأنا ما وُلدتُ وأقيتُ العالم

إلا لأشهد للحق (٢٧).

فكل من كان من الحق

يُصغني إلى صوتي (٢٨).

٣٨ قال له يلاطس : «ما هو الحق؟» (٢٩)

قال ذلك، ثم خرج ثانية إلى اليهود فقال

يخرج منه.

(٢٦) تختلف الملكة التي يطالب بها يسوع اختلافًا شديداً عن الملكة التي تعود أهدامها ووسائلها إلى هذا العالم

فإن مملكته هو لا تحتاج على الإطلاق إلى القوة وإلى ما في العمل السياسي من طرق مألوفة. لقد نالها من الله

(٢٧) كان للمكر الكتابي قد رأى ما هناك من صلة بين الملكية والحكمة (راجع ٢ صم ١٧/١٤-٢٠).

والملكية الأخيرة التي افتتحها يسوع في العالم، في تلك الساعة، لا تستخدم العنف، بل تحقق وفقاً لمشية الآب الذي عهد إليه

برسالته، فيقول حق الله المتجلي في الكلمة المتجسد (راجع ٦/١٤ و ١١/٣ و ٣٢ و ١٣/٨ و ١٤ و ٤٦).

(٢٨) إن الذين يضمّون إلى مُرسَل الله هم منذ الآن معه لأنهم يعملون بحسب الحق (راجع ٢١/٣ و ٤٢/٦ و ٢/١٧ و ٦ و ٤٧/١).

(٢٩) هذا السؤال، الذي لا يستدعي جواباً، يشير في آن واحد إلى ارتياب الموظف الروماني وإلى عجز السلطة السياسية

يو ١٠/١
و ١٥/٦
و ٢٣/٨
و ٣٢ و ١٢
و ١١ و ١٠/١٨

يو ١٠/٣
و ٢٦/١٠

لهم : «إني لا أحد فيه سبباً لإنتهائه. ٣٩ ولكن لو ٢٢/٢٣

حرّت العادة عندكم أن أطلق لكم أحداً في

الفصح. أفتريدون أن أطلق لكم ملك اليهود؟»

٤٠ فعادوا إلى الصياح : «لا هذا، بل برأبأ!»

وكان برأبأ لصاً (٣٠).

١٩ فآخذ يلاطس يسوع وجلّده. ثم ٢٧/٢٧ حتى ٢٧/٢٧

ضفر الجنود إكليلاً من شوك ووضعوه على

رأسه. والبسوه رداء أرجوانياً (١). ٢ وأخذوا

يدنون منه فيقولون : «السلام عليك يا ملك

اليهودا» (٢) وكانوا يلطمونه.

٤ وخرج يلاطس ثانياً وقال لهم : «ها إني

أخرجكم إليكم لتعلموا أنني لا أحد فيه سبباً

لإنتهائه.

٥ فخرج يسوع وعليه إكليل الشوك والرداء

الأرجواني. فقال لهم يلاطس : «ها هوذا

الرجل» (٣) فلما رآه عظماء الكهنة والحرس

عن تعهّم وجهة نظر يسوع، وهي وجهة نظر الحق. سيعترف يلاطس براءة يسوع، كما ورد في ٤/١٩ و ٦ و ٤/٢٣ و ١٤ و ٢٢، وبالأعطاء نفسها

(٣٠) راجع متى ٢٦ ١٥/٢٧ و ٢٦ و ١٥ ٦/١٥ ولو ١٥ ٦/٢٣ و ٢٤ ١٧/٢٣ يقتصر يوحنا على سرد الحادثة سرداً وجيزاً.

مشيراً إلى أنهم فضّلوا أيضاً على يسوع بعد أن جعلوه منه مشاعياً. فبالعالم يعرف خاصته. نصيب ان كلمة «لص»

كثيراً ما أطلقت على الثغورين الذين قاموا بالعمل السياسي والديني العنيف (راجع ٨/١٠)

(١) أرجوانياً. أحمر اللون.

(٢) راجع متى ٢٧/٢٧ ٣١ و ١٦/١٥ ٢٠

(٣) في إنجيل متى ومرقس، يأتي الحدث والشتائم بعد الحكم. وفي لو ١٦/٢٣ ٢٢، عرّض يلاطس على

الحاصرين، قبل الحكم، أن «يعاقب» يسوع أمّا في إنجيل

يوحنا، فيبدو أن يلاطس أمل أن يجعل من ذلك وسيلة إلى

صرف الطر، معتقداً بأن رؤية الرجل البائس المصّبح

الحكم على يسوع بالموت

١٢ فحاولَ بِيلاطُسُ مِنْ ذَلِكَ الْحِينَ أَنْ يُخْلِي سَبِيلَهُ، وَلَكِنَّ الْيَهُودَ صَاحُوا: «إِنْ أَخْلَيْتَ سَبِيلَهُ، فَلَسْتَ صَدِيقًا لِقَيْصَرٍ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مَلِكًا يَخْرُجُ عَلَى قَيْصَرٍ». ١٣ فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاطُسُ هَذَا الْكَلَامَ، أَمَرَ بِإِخْرَاجِ يَسُوعَ، وَأَجْلَسَهُ عَلَى كُرْسِيِّ الْقَصَا (٩) فِي مَكَانٍ يُسَمَّى الْبَلَاطُ وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرِيَّةِ عِبَائَةَ. ١٤ وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ تَهْنِئَةِ الْفِصْحِ، وَالسَّاعَةُ تَقَارِبُ الظُّهْرِ (١١). فَقَالَ لِلْيَهُودِ: «هَاهُوَذَا مَلِكُكُمْ!» ١٥ فَصَاحُوا: «أَعِدْنَهُ! أَعِدْنَهُ! اصْلُبْنَاهُ!» ١٦ قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «أَأَصْلُبُ مَلِكُكُمْ؟» أَجَابَ عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ: «لَا مَلِكَ عَلَيْنَا إِلَّا قَيْصَرُ!» (١١) ١٦ فَاسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصَلَّبَ

صاحوا: «اصْلُبْنَاهُ! اصْلُبْنَاهُ!» قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ «خُذُوهُ أَنْتُمْ فَاصْلُبُوهُ. فَإِنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ سَبِيًّا لِاتِّهَامِهِ». ٧ أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَنَا شَرِيعَةٌ، وَبِحَسَبِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ لِأَنَّهُ حَقَّلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللَّهِ» (٩).

٨ فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاطُسُ هَذَا الْكَلَامَ أَشْتَدَّ خَوْفُهُ (٥). ٩ فَعَادَ إِلَى دَارِ الْحُكُومَةِ وَقَالَ لِيَسُوعَ: «مَنْ أَيْنَ أَنْتَ؟» (٦) ١٠ فَلَمْ يُجِبْهُ يَسُوعُ بِشَيْءٍ. ١١ فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ: «أَلَا تُكَلِّمُنِي؟ أَفَلَسْتُ تَعْلَمُ أَنَّ لِي سُلْطَانًا عَلَى أَنْ أُخْلِي سَبِيلَكَ، وَسُلْطَانًا عَلَى أَنْ أَصْلُبَكَ؟» ١٢ أَجَابَهُ يَسُوعُ: «لَوْ لَمْ تُعْطِ السُّلْطَانُ مِنْ عَالٍ (٧)، لَمَا كَانَ لَكَ عَلَيَّ مِنْ سُلْطَانٍ. وَلِذَلِكَ فَالَّذِي اسْلَمَنِي إِلَيْكَ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ كَبِيرَةٌ» (٨).

اح ١٦/٢٤
يو ٣٦/١٠

يو ١٨/١٠
يو ٢١/٨

عليًا (راجع ١٧/١٠ ١٨).

(٨) كان يهوذا، وللقادة اليهود أيضًا ولا شك، مريد من الإمكانات لمعرفة حقيقة يسوع (٦/٦ و ٧١ و ٤/١٢ و ٢/١٣ و ٢١ و ٣٠/١٨ و ٣٥). عن الخطيئة بعدم الفهم، راجع ٢١/٨ و ٢٤ و ٤١/٩ و ٤١/١٥ و ٢٢/٢٤ و ١٦/٩-٩ و ٣٦/٣).

(٩) أو «جلس على مِثْر».

(١٠) اتَّخَذَ الْقَرَارَ فِي أَثْنَاءِ مِثْنَةِ الْمَصْح، عِنْدَ الظُّهْرِ. يبدو أنهم كانوا يدعون الحُمْلَانِ مِنْ ذَلِكَ السَّاعَةِ، لَعِشَاءِ الْفِصْحِ. وهذا التوافق قيمة رمزية في نظر يوحنا (راجع ٢٩/١ و ٣٦/١٩).

(١١) يعني رفض يسوع الاعتراف بما للقيصر الروماني من سلطان مطلق خاص به. وفي هذه الساعه الحاسمة، تنكر السلطات اليهودية سيادة الله المطلقة عن إسرائيل (رفض ٢٣/٨ و ١ صم ٢٧/٨).

تكفي للدلالة على نطولات ادعاءاته لملك. لكن يوحنا بطر إلى الأحداث - ولا شك، نظرة مخنفة، ويوحى بأن نرى في يسوع الإنسان الحقيقي الذي يمتلك، في هذه المذلة نفسها، الملكة المشيحية.

(٤) ينتقل الاتهام إلى الصعيد الديني ويدور الآن حول الأمر الجوهري، أي حول إثبات حالة «ابن الله» (راجع ١٨/٥ و ٢٠ و ٣٣/١٠)، علمًا بأن هذا الإثبات يُعَدُّ تَحْدِيدًا يستوجب، بحكم الشريعة، عقاب الموت (اح ١٦/٢٤). (٥) إن أقوال يسوع الأخيرة (٣٧/١٨) تريد بِيلاطُسَ شعورًا بأنه أمام نظام يفوق البشر فيلده ويعرضه للخطر. (٦) أي: «ما هو أصلك الحقيقي؟». فالأصل يُخبر عن الطبيعة الحقيقية (٩/٢ و ١١/٤ و ٢٧/٧ و ٢٨ و ١٤/٨ و ٢٩/٩-٣١).

(٧) يجهل بِيلاطُسُ «ما هو من عالٍ»، فيستسلم إلى أوهام سلطانه المطلق. لكنه أعطي هذا السلطان بحكم إرادة

الصلب

متى ٢٧/٣١
و ٢٧/٣٧
مر ١٥/٢٠
و ١٥/٢٧
لو ٢٣/٣٣-٣٨

فَأَسْكَوْا يَسُوعَ. ^{١٧} فَخَرَجَ حَامِلًا صَلْبِيهِ ^(١٢) إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَكَانُ الْجُمُجُمَةِ. وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبَرِيَّةِ جُلْجُتَه ^(١٣) ^{١٨} فَصَلَبُوهُ فِيهِ. وَصَلَبُوا مَعَهُ آخَرِينَ. كُلُّ مِنْهُمَا فِي جِهَةٍ، وَبَيْنَهُمَا يَسُوعُ ^(١٤). ^{١٩} وَكَتَبَ بِيلاطُسَ رُقْعَةً وَجَعَلَهَا عَلَى الصَّلِيبِ، وَكَانَ مَكْتُوبًا فِيهَا: «يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ» ^{٢٠} وَهَذِهِ الرُقْعَةُ قَرَأَهَا كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي صَلَبَ فِيهِ يَسُوعَ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ. وَكَانَتْ الْكِتَابَةُ بِالْعِبَرِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ. ^{٢١} فَقَالَ عَظَمَاءُ كَهَنَةِ الْيَهُودِ لِبِيلاطُسَ: «لَا تَكْتُبْ: مَلِكُ الْيَهُودِ، بَلْ أَكْتُبْ: قَالَ هَذَا الرَّجُلُ: إِنِّي مَلِكُ الْيَهُودِ». ^{٢٢} أَجَابَ بِيلاطُسَ: «مَا كُتِبَ قَدْ كُتِبَ!» ^(١٥)

اقتسام ثياب يسوع

متى ٢٧/٣٥
مر ١٥/٣٤
لو ٢٣/٣٤

^{٢٣} وَأَمَّا الْجُنُودُ فَبَعْدَمَا صَلَبُوا يَسُوعَ أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَجَعَلُوهَا أَرْبَعَ حِصَصٍ. لِكُلِّ جُنْدِيٍّ حِصَّةٌ ^(١٦). وَأَخَذُوا الْقَمِيصَ أَيْضًا وَكَانَ غَيْرَ مَخِيطٍ، مَسْجُوجًا كُلُّهُ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ ^(١٧). ^{٢٤} فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَا نَشَقُّهُ، بَلْ نَقْشَعُ عَلَيْهِ، فَرَى لِمَنْ يَكُونُ». فَتَمَّتِ الْآيَةُ: «إِقْسَمُوا ثِيَابِي

وَعَلَى لِيَّاسِي أَقْتَرِعُوا» ^(١٨).
فهذا ما فعله الجنود.

مريم ويوحنا عند الصليب

متى ٢٧/٥٥
مر ١٥/٤١
لو ٢٣/٤٩

^{٢٥} هُنَاكَ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ. وَقَفَتْ أُمُّهُ، وَأَخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ امْرَأَةُ قَلُوبَا، وَمَرْيَمُ

(١٢) كَانَ عَلَى الْحُكْمِ عَلَيْهِ. وَفَقًا لِمَا وَرَدَ فِي الشَّرِيعَةِ، أَنْ يَحْمَلَ هُوَ نَفْسَهُ أَدَاةَ تَعْدِيهِ. يَهْمِلُ يُوْحَنَّا مَا جَاءَ فِي الْأَنْجِيلِ الْإِزَائِيَّةِ فِي شَأْنِ تَدَخُّلِ سَمْعَانَ الْقِيرِينِيِّ مُكْرَمًا (متى ٢٧/٣٢ ومر ١٥/٢١ ولو ٢٣/٢٦).
(١٣) هَذِهِ ثَلَاثُ صَغِيرَةٍ تَقَعُ بِالْقُرْبِ مِنْ أَسْوَارِ الْمَدِينَةِ (متى ٢٧/٣٣ ومر ١٥/٢٠ وع ١٣/١٢) أُطْلِقَ عَلَيْهَا اسْمُ «الْجُلْجُلَةِ» لِأَنَّ شَكْلَهَا شَكْلُ حَمْعِمَةٍ.
(١٤) مَر ٢٧/١٥ وَمَتَّى ٢٧/٣٨ وَلَوْ ٢٣/٣٣ تَوْضِيحٌ أَنَّهَا كَانَتْ لِيَصْبِينَ. أَمَّا فِي نَظَرِ يُوْحَنَّا، فَهِيَ رَجُلَانِ يَشْبَهُ مَصْبِرَهُمَا مَصْبِرَ يَسُوعَ.
(١٥) كَانَتْ الرُقْعَةُ تَدُلُّ عَلَى سَبِّ الْحُكْمِ. يَشِيرُ يُوْحَنَّا، بِشَتِيدِهِ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ، إِلَى مَا كَانَ فِي هَذِهِ الرُقْعَةِ مِنْ طَائِعِ رَمْزِيٍّ: فَبِالصَّلْبِ أَصْبَحَ يَسُوعُ لِلْمَلِكِ الْمَشِيحِيِّ. وَلَا بَدَأَ أَنْ يُخْتَرَ بِهَذَا الْحَدَثِ فِي لُغَاتِ الْعَالَمِ كُلِّهَا (رَاجِعِ ١١/٥٠-٥٢ و ١٢/٣٢ و ١٠/١٤-١٦).

(١٦) وَفَقًا لِلشَّرْعِ الرُّومَانِيِّ.
(١٧) يُمَيِّزُ يُوْحَنَّا بَيْنَ الثِّيَابِ الْخَارِجَةِ وَالْقَمِيصِ الدَّاخِلِيِّ الَّذِي كَانَ قِطْعَةً وَاحِدَةً وَالَّذِي لَا يَحْسُنُ شَقُّهُ. رَأَى بَعْضُ الْمَسْرُورِينَ فِيهِ إِمَارَةً إِلَى قَبِيصِ عَظَمِ الْكَهَنَةِ، عَلَمًا أَنَّ يَسُوعَ يَتَوَلَّى الْكَهَنُوتَ الْحَدِيدَ بَعْدَ الْيَوْمِ، لَكِنْ هَذَا التَّفْسِيرُ بَعِيدُ الْاحْتِمَالِ.
(١٨) مَر ٢٢/١٩.
(١٩) ذَكَرَ الْإِزَائِيُّونَ حُضُورَ بَعْضِ النِّسَاءِ فِي الْجُلْجُلَةِ. وَمِنْهُنَّ «مَرْيَمُ الْبَحْدَلِيَّةُ» (متى ٢٧/٥٥ و ٥٦ و ١٥/٤٠ ولو ٢٣/٤٩). بِذِكْرِ يُوْحَنَّا ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا مِنْهُنَّ، مَحْسَبٌ مَا نَرَى شَخْصًا وَاحِدًا أَوْ شَخْصَيْنِ فِي «أُنْتُ أُمُّ يَسُوعَ» وَ«مَرْيَمُ امْرَأَةُ قَلُوبَا».
(٢٠) التَّرْجُمَةُ الْمُطْبَعَةُ: «الْأُمُّ» بَعْدَ الْآيَةِ ٢٥. يَهْمِلُ ضَمِيرُ الْغَائِبِ، إِشَارَةً، عَلَى مَا يَبْدُو، إِلَى أَنَّ مَرْيَمَ لَمْ تَبْقَ أُمُّ يَسُوعَ وَحْدَهُ

طعن جنب يسوع بالحربة

٣١ «وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ التَّهْنِئَةِ ، فَسَأَلَ الْيَهُودُ بِيَلَاطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سَوْقُ الْمَصْلُوبِينَ وَتُقْتَلَ أَجْسَادُهُمْ ، لِئَلَّا تَبْقَى عَلَى الصَّلِيبِ يَوْمَ السَّبْتِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ السَّبْتُ يَوْمٌ مُكْرَمٌ » (٢٧) .

٣٢ فَجَاءَ الْجُنُودُ فَكَسَرُوا سَاقِي (٢٨) الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ اللَّذَيْنِ صُلِبَا مَعَهُ . ٣٣ أَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهِ وَرَأَوْهُ قَدْ مَاتَ ، لَمْ يَكْسِرُوا سَاقِيَهُ ، ٣٤ لَكِنْ وَاحِدًا مِنَ الْجُنُودِ طَعَنَهُ بِحَرْبَةٍ فِي جَنْبِهِ ، فَخَرَجَ لَوْنُهُ دَمٌ وَمَاءٌ (٢٩) . ٣٥ وَالَّذِي رَأَى شَهِدَ ، وَشَهِادَتُهُ صَحِيحَةٌ (٣٠) ، وَذَلِكَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ (٣١) لِتُؤْمِنُوا أَنْتُمْ أَيْضًا . ٣٦ فَقَدْ كَانَ هَذَا لِيَتِمَّ الْكِتَابُ :

المُحَدَّثَةِ (١٩) . ٢٦ فَرَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ (٢٠) وَإِلَى جَانِبِهَا التِّلْمِذَ الْحَبِيبَ إِلَيْهِ . فَقَالَ لِأُمِّهِ : « أَتَيْتِ الْمَرْأَةَ ، هَذَا ابْنُكَ » (٢١) . ٢٧ ثُمَّ قَالَ لِلتِّلْمِذِ : « هَذِهِ أُمُّكَ » وَمُنْذُ تِلْكَ السَّاعَةِ اسْتَقْبَلَهَا التِّلْمِذُ فِي بَيْتِهِ (٢٢) .

س١ ٤٨/٢٧ م١٥ ٣٧-٣٦/١٥

٤٦/٢٣

٢٨ وَبَعْدَ ذَلِكَ ، كَانَ يَسُوعُ يَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أَنْتَهَى (٢٣) ، فَلِكَيْ يَتِمَّ الْكِتَابُ ، قَالَ : « أَنَا عَطْشَانٌ » (٢٤) . ٢٩ وَكَانَ هُنَاكَ إِنَاءٌ مَمْلُوءٌ خَلًّا . فَوَضَعُوا اسْفَنْجَةً مُبَتَّلَةً بِالْخَلِّ عَلَى سَاقِ زَوْجِي ، وَأَدْنَوْهَا مِنْ فَمِهِ . ٣٠ فَلَمَّا قَنَّوْا يَسُوعَ الْخَلَّ قَالَ : « تَمَّ كُلُّ شَيْءٍ » ثُمَّ حَتَّى رَأْسَهُ (٢٥) وَأَسْلَمَ الرُّوحَ (٢٦) .

م١٦ ٢٢/٢٢

٣٩/٥

(٢١) راجع ٤/٢

(٢٢) بمعهد يسوع بحماية أمه إلى التلميذ الذي أحبه ، مُدْبِئًا لَهُ بِذَلِكَ عِلَامَةً سَامِيَةً لثِقَتِهِ بِهِ . لَقَدْ حَاولَ الْمُعَسَّرُونَ إِمْعَانِ النَّظَرَ فِي فَحْوَى هَذَا الْوَصْفِ الْمَشْهُورِ ، فَرَأَتْ الْكِبْسَةُ الْكَاتُونِيكِيَّةُ فِي ذَلِكَ أُمُومَةَ مَرْيَمِ الرُّوحِيَّةِ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُمَثِّلِينَ هُنَا فِي شَخْصِ التِّلْمِذِ الْحَبِيبِ

(٢٣) أَيِ الْعَمَلِ الَّذِي عَهِدَ إِلَيْهِ بِالْقِيَامِ بِهِ (٣٤/٤) وَ ٣٨/٦ وَ ٤/١٧ وَ ١/١٣ ، وَلِهَذَا تَمَّ أَيْضًا الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ الَّذِي أَنْبَأَ بِهِ

(٢٤) راجع م١٦ ٢٢/٢٢ و ٢٢/٦٩

(٢٥) أَوْ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ فِي صِغَةِ الْمَعْلُومِ يُشِيرُ إِلَى سَيْطَرَةٍ عَلَى النَّفْسِ يَتِمِّيزُ بِهَا يَسُوعُ حَتَّى الْهَيَاةِ فِي الْقِيَامِ بِرِوَايَتِهِ (رَاجِعِ ١٨/١٠) .

(٢٦) مَعَ أَنَّ يُوْحَنَّا يَضَعُ هَيْبَةَ الرُّوحِ لِلْكَنِيسَةِ فِي أَثْنَاءِ نَرَايِ الْفَصْحِ (٢٢/٢٠) ، فَكُلُّهُمَا أَرَادَ أَنْ يُوْحِيَ بِأَنَّ يَسُوعَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَوْصَلَ الرُّوحَ إِلَى الْعَالَمِ إِلَّا بِمَوْتِهِ (٣٩/٧) وَ ٥/١٦-٧

(٢٧) لِلْعَمَلِ بِمَا وَرَدَ فِي ت١٦ ٢٢/٢٣-٢٣

(٢٨) تَعَجُّبًا لِمَوْتِهِ .

(٢٩) هَذِهِ الظَّاهِرَةُ تَفْسِيرٌ طَبِيعِيٌّ ، فَقَدْ يَسِيلُ الدَّمُ

أَيْضًا لَوْنُهُ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَيَكُونُ الْمَاءُ نَتِيجَةً سِيلَانٍ غِشَّائِيٍّ وَجَاءَ فِي تَقْلِيدٍ لِلرَّبَّائِيِّينَ أَنْ حَسَمَ الْإِنْسَانُ مَرْكَبًا مِنَ الْمَاءِ وَالْدَمِ ، وَيَكُونُ سِيلَانُ هَذَيْنِ الْعَنْصَرَيْنِ إِشَارَةً إِلَى حَقِيقَةِ الْمَوْتِ . أَمَّا يُوْحَنَّا فَابْنُهُ يَدْعِي هَذَا الْأَمْرَ عِلَامَةً لِهَيْبَةِ الرُّوحِ (رَاجِعِ الْمَاءُ / الرُّوحُ فِي ١٤/٤ وَ ٣٨/٧ وَ ٥/٣ ، وَالْدَمُ / الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ فِي ٥١/٦-٥٥) . وَفِي الْمَعْنَى بَعْدَهُ ، رَاجِعِ أَيْضًا ١ يُو ٦/٥-٨) . وَيَتَحَدَّرُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ هَذَا الْحَدِّ وَيُرَوْنَ فِي الْأَمْرِ رَمْزِيَّةَ أَسْرَارِيَّةٍ : الْمَاءُ يَسَاوِي الْعُمُودِيَّةَ ، وَالْدَمُ يَسَاوِي الْإِنْخَارَسْتِيَّةَ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى هُنَا وِلَادَةَ الْكَنِيسَةِ ، حَوَاءَ الْجَدِيدَةِ ، مِنْ جَنْبِ آدَمِ الْجَدِيدِ الْمُنْفُوحِ .

(٣٠) «الشَّاهِدُ» هُوَ الَّذِي يَعْلَمُ بِأَخْذِ عِلْمًا مُبَاشَرًا وَالَّذِي يَسْتَخْلَصُ مِنْهُ مَعْنَاهُ الْعَمِيقُ (رَاجِعِ ٧/١ وَ ١١/٣ وَ ٢٦/١٥ وَ ٢٧) الْمَقْصُودُ هُوَ ، عَلَى مَا يَدْعُو ، التِّلْمِذَ الْحَبِيبَ (٢٧-٢٩/١٩) وَشَهِادَتُهُ هِيَ أَسَاسُ التَّقْلِيدِ الْيُوْحَنَّاوِيِّ (٢٤/٢١)

(٣١) وَفَقًا لِمَا وَرَدَ فِي الْعُرْفِ الْيَهُودِيِّ (٣١/٥) وَ ١٣/٨ ، يُشِيرُ يُوْحَنَّا إِلَى تَدَخُّلِ شَهِيدٍ ثَالِثٍ يَعْتَرَفُ بِصِدْقَةِ الشَّاهِدِ الْأَوَّلِ الْمَطْلُوقَةِ وَيُجَنِّبُهَا ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ الْمَسِيحُ الْبَحِيدُ (كَثِيرًا مَا يَدْعِي يُوْحَنَّا عَلَيْهِ بِالْمَصْمَرِ الْيُونَانِيِّ الْفَتْحُ «دَاك» ٢٨/٣ وَ ٣٠ وَ ١١/٧ وَ ٢٨/٩ وَ ١٦/٢ وَ ٣/٣)

حر ٤٦/١٢
مر ٢١/٣٤
رك ١٠/١٢

«لن يُكسَّرَ له عَظْمٌ» (٣٢).

٣٧ وَوَرَدَ أَيْضًا فِي آيَةٍ أُخْرَى مِنَ الْكِتَابِ .

«سَيَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ طَعَمُوا» (٣٣) .

دفن يسوع

متى ٢٧/٥٧-٦٠
مر ١٥/٤٦
لو ٢٣/٥٠-٥٤

٣٨ وَبَعْدَ ذَلِكَ جَاءَ يَوْسُفُ الرَّامِي . وَكَانَ

تَلْمِيزًا لِيَسُوعَ يُخْفِي أَمْرَهُ خَوْفًا مِنَ الْيَهُودِ ، فَسَأَلَ

بِيلاطُسَ أَنْ يَأْخُذَ جُثْمَانِ يَسُوعَ . فَأَذِنَ لَهُ

يُو ١/٣ بِيلاطُسُ . فَجَاءَ فَأَخَذَ جُثْمَانَهُ . ٣٩ وَجَاءَ

نِيقُودِيمُسُ أَيْضًا ، وَهُوَ الَّذِي دَهَبَ إِلَى يَسُوعَ يُو ٥٠/٧

و ٤٤/١١ لَيْلًا مِنْ قَبْلِ (٣٤) ، وَكَانَ مَعَهُ خَلِيطٌ مِنَ الْمَرْ

وَالْعُودِ (٣٥) مِقْدَارُهُ نَحْوُ مِائَةِ دِرْهَمٍ . ٤٠ فَحَمَلُوا

جُثْمَانَ يَسُوعَ وَلَفُّوهُ بِلَعَائِفَ مَعَ الطَّيِّبِ ، كَمَا

جَرَتْ عَادَةُ الْيَهُودِ فِي دَفْنِ مَوْتَاهُمْ . ٤١ وَكَانَ فِي

الْمَوْضِعِ الَّذِي صُلبَ فِيهِ بُسْتَانٌ ، وَفِي الْبُسْتَانِ

قَبْرٌ جَدِيدٌ لَمْ يَكُنْ قَدْ وُضِعَ فِيهِ أَحَدٌ . ٤٢ وَكَانَ

الْقَبْرُ قَرِيبًا فَوَضَعُوا فِيهِ يَسُوعَ بِسَبَبِ تَهْنِئَةِ السَّبْتِ

عِنْدَ الْيَهُودِ

- ٨ -

القيامة

متى ٢٨/١
مر ١٦/١
لو ٢٤/١-١١

٢٠ فَخَرَجَ بُطْرُسُ وَالتَّلْمِيزُ الْآخَرُ وَدَهَبَا إِلَى الْقَبْرِ

يُسْرِعَانِ السَّيْرَ مَعًا . وَلَكِنَّ التَّلْمِيزَ الْآخَرَ سَبَقَ

بُطْرُسَ . فَوَصَلَ قَبْلَهُ إِلَى الْقَبْرِ ٥ وَانْحَنَى فَأَبْصَرَ

اللِّفَافَةَ (٢) مَمْدُودَةً . وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ . ٦ ثُمَّ

وَصَلَ سِمْعَانُ بُطْرُسَ وَكَانَ يَتَّبِعُهُ . فَدَخَلَ

الْقَبْرَ فَأَبْصَرَ اللَّفَافَةَ مَمْدُودَةً . ٧ وَالْمِغْدِيلُ الَّذِي

٢٠ أَوْ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ جَاءَتْ مَرْيَمُ

الْمِغْدَلِيَّةُ (١) إِلَى الْقَبْرِ عِنْدَ الْفَجْرِ . وَالظَّلَامُ لَمْ

يَزَلْ مُخَيِّمًا ، فَوَاتَّ الْحَجَرُ قَدْ أُرِيبَ عَنِ الْقَبْرِ .

٢ فَاسْرَعَتْ وَجَاءَتْ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَالتَّلْمِيزِ

الْآخَرِ الَّذِي أَحَبَّهُ يَسُوعُ . وَقَالَتْ لَهَا . «أَخَذُوا

الرَّبَّ مِنَ الْقَبْرِ ، وَلَا نَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ» .

متى ٢٨/١٠
يو ١٨/١٥

(٣٤) راجع ١/٣ و ٥٠/٧ .

(٣٥) «السَّر» ضَمْع رَاتِيحِي عِطْرِي يُسْتَعْمَلُ لِتَحْنِيطِ

الْأَمْوَاتِ (راجع متى ١١/٢) ، و «الْعُود» يُسْتَعْمَلُ عِطْرًا

(مثل ١٧/٧ ومز ٩/٤٥) مِائَةِ دِرْهَمٍ . أَيْ ٣٢٧٠٠ كِيلُو

(١) راجع ٢٥/١٩ يَذْكُرُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عِدَّةَ نِسَاءٍ مَهَنَ

«مَرْيَمُ الْمِغْدَلِيَّةُ» (التي من قرية تقع على شاطئ بحيرة طبرية)

(متى ١/٢٨ ومر ١/١٦ و ٩ ولو ١٠/٢٤) ، وَهِيَ حَاصِرَةٌ فِي

الْجُلُجَلَةِ (متى ٥٦/٢٧ و ٦١ ومر ٤٠/١٥ و ٤٧) . وَلَوْ كُنَّا

طَائِفَ لَوْكَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَخَاطَةِ الَّتِي مَسَحَتْ قَدَمَيْ يَسُوعَ عِنْدَ

سِمْعَانَ (لو ٢/٨) .

(٢) تَدُلُّ كَلِمَةُ «أَوْتُونِيَا» ، بِمَا عَلَى لِفَافَةٍ ، وَإِنَّمَا عَلَى

قِطْعَةٍ كَتَانٍ ثَمِينَةٍ تَصْلُحُ لِدَفْنِ الْأَمْوَاتِ .

و ٥٧ و ١٦ و ١٧/٤) كَمَا أَنَّ لِيَسُوعَ الشَّهَادَةَ الَّتِي يَشْهَدُهَا

الْآبُ لَهُ ، كَمَا أَنَّ تَلْمِيزَ الشَّاهِدِ أَنَّ الْمَسِيحَ الَّذِي يَرْسَلُهُ

يُؤْتِيهِ وَشَبْتَهُ (راجع ٣٢/٥ و ٣٢/٨-١٤) . يَعْتَقِدُ

بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ أَنَّ الْقَصْدَ هُوَ شَهَادَةُ الْآبِ ، وَيُطْلَقُ

بَعْضُهُمُ الْآخَرُ أَنَّنَا أَمَامَ تَعْيِيقٍ مِنَ النَّاشِرِ يَعْتَرَفُ فِيهِ بِصَحَّةِ

الشَّهَادَةِ الَّتِي يَرَوْنَهَا .

(٣٢) يُوَقِّفُ هَذَا الْإِسْتِشْهَادَ ، عَلَى مَا يَدُلُّ ، بَيْنَ بَصَرِ

مَر ٢١/٣٤ (الْبَارِ لِلتَّائِمِ مَحْبِيٍّ فِي الْخُفَةِ) وَبَصَرِ حَر

٤٦/١٢ (حَمَلُ الْفَصْحِ) : راجع ٢٩/١ .

(٣٣) راجع ذلك ١٠/١٢ . نَكْتَشِفُ مُنْشَأَ الْأَرْمَنَةِ

الْمَشْبُوحَةِ فِي عَهْدِ مَسْكِينٍ مَطْعُونٍ (راجع ١٤/٣ و ١٥ و ٢٨/٨

و ٣٢/١٢) . وَنَسْكُونُ هَذِهِ الرُّؤْيَا سَعَادَةً الْمُؤْمِنِينَ وَدِينُونَةً

النَّاطِقِينَ (راجع رؤ ٧/١) .

يوحنا ٢٠/٨-٢٠

يسوع. ^{١٥} فقال لها يسوع: «لماذا تبكين، أيتها المرأة، وعمّن تبحثين؟» فظلت أنه يسئاني فقالت له: «سيدي، إذا كنت أنت قد ذهبت به، فقل لي أين وضعته، وأنا أخذه». ^{١٦} فقال لها يسوع: «مريم!»، فالتفتت ^(٦) وقالت له بالعبرية: «رابوني! أي: يا معلم. ^{١٧} فقال لها يسوع: «لا تمسكيني ^(٧)، إني لم أصعد بعد إلى أبي، بل أذهب إلى إخوتي ^(٨)، فقول لهم إني صاعد إلى أبي وأبيكم، وأبيهم وإلهكم». ^{١٨} فجاءت مريم المجدلية وأخبرت التلاميذ بأن «قد رايت الرب» وبأنه قال لها ذاك الكلام.

مر ٥٠/١٠
يو ٣٦/١٢

تلاميذ يسوع للتلاميذ ولتوما

^{١٩} وفي مساء ذلك اليوم، يوم الأحد ^(٩)، كان التلاميذ في دار أغلقت أبوابها خوفاً من اليهود، فجاء يسوع ^(١٠) ووقف بينهم وقال لهم: «السلام عليكم! ^{٢٠} قال ذلك.

مر ١٨ ١٤/١٦
لو ٤٩ ٣٦/٢٤

مر ١٦/٢٤
يو ١٦/١٦
١٨/١٧

كان حول رأسه غير ممدود مع اللعائف، بل على شكل طوقٍ حلقاً لها، وكان كل ذلك في مكانه. ^{٢١} حينئذٍ دخل أيضاً التلميذ الآخر وقد وصل قبله إلى القبر، فرأى وآمن ^(٣). ^{٢٢} ذلك بأنهما لم يكونا قد فهما ما ورد في الكتاب ^(٤) من أنه يجب أن يقوم من بين الأموات. ^{٢٣} ثم رجع التلميذان إلى بيتهما.

يو ٤٤/١١
يو ٤١/١٩

مر ٣٩/٥
يو ٢٦/١٤

تلاميذ يسوع لمريم المجدلية

^{٢٤} أما مريم، فكانت واقفة عند مدخل القبر تبكي. فالتفت نحو القبر وهي تبكي، ^{٢٥} فرأت ملاكين في ثياب بيض جالسين حيث وضع حثان يسوع. ^{٢٦} أحدهما عند الرأس، والآخر عند القدمين ^(٥). ^{٢٧} فقالا لها: «لماذا تبكين أيتها المرأة؟» فأجابتهما: «أخذوا ربي، ولا أدري أين وضعوه». ^{٢٨} قالت هذا ثم التفتت إلى الورداء، فرأت يسوع واقفاً، ولم تعلم أنه

مر ١٠ ٩/٢٨
مر ١١ ٩/١٦

لو ١٦/٢٤

انتقاه إلى الآب سيؤدي إلى نوع جديد من العلاقات (راجع ٥/١٦ و ٧ ٢٠-٢٣ و ٢٨/١٤).

(٨) إلى الآن تكلم يسوع على الله مستمياً أباه «أبتي». وهذا به يتكلم اليوم للمرة الأولى، مع المحافظة على التمييز، عن أبوة الله للتلاميذ الذين يستمهم أيضاً «إخوته» (متى ١٠/٢٨). وهذه التمايز تشير إلى العهد الجديد الذي يشترك فيه التلاميذ بحكم صلتهم بيسوع الذي دخل مجد الآب (١٢/١ و ١٢/٣).

(٩) نشر بالمسيح حاضراً بين التلاميذ اجتماعين مساء يوم الأحد.

(١٠) راجع ٣/١٤ و ١٨ و ١٩ و ١٦/١٦ و ٩/١ و ٧/١. لو يكتم المسيح القائم من الموت عن عبي والقيام بين حاضته (راجع متى ٢٠/١٨ و ٢٠/٢٨).

(٣) حلقاً لما فعلت مريم، يرى التلميذ في وجود القبر فارغاً واللعائف ممدودة علامة حملته على الاعتراف، في الإيمان، بقيامة يسوع.

(٤) سيمكن الرجوع إلى الكتب المقدسة من تحديد حدث قيامة يسوع وتفسيره (راجع ١ قور ٤/١٥ و رسل ٢٤/٢ و ٣١ و ٣٢/١٣ و ٣٧ ولو ٢٧/٢٤ و ٤٤-٤٦).

(٥) «الملاك» حاسان على طرفي المنعد الذي وضع عليه الحثان يحفظ يوحنا عنصراً من عناصر التقليد الإلهي، ولكن بدون التوقف عنه (راجع متى ٢/٢٨ و ٥ ولو ٢٣/٢٤ و مر ٥/١٦). يدور الكلام في مر ٥/١٦ على شاب، بدل الملاك.

(٦) أو «معرفة».

(٧) أو «لا تدسيسي» وهي ترجمة أقل ترجيحاً. يريد يسوع أن يعبر لمريم عن أن التعبير الذي تم فيه بالنظر إلى

متى ١٩/٢٨
مر ١٥/١٦
لو ٤٧/٢٤
رسل ٨/١

وَأَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَجَنْبَهُ (١١) فَفَرَحَ التَّلَامِيذُ لِمُشَاهَدَتِهِمُ الرَّبَّ (١٢). فَقَالَ لَهُمْ ثَانِيَةً: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ! كَمَا أُرْسَلْتُي الْآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا أَيْضًا» (١٣). قَالَ هَذَا وَنَفَخَ فِيهِمْ (١٤) وَقَالَ لَهُمْ: «خُذُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. مَن عَقَرْتُمْ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ تُغْفَرْ لَهُمْ. وَمَن أَمْسَكْتُمْ عَلَيْهِمُ الْغُفْرَانَ يُمْسِكْ عَلَيْهِمْ» (١٥).

متى ١٩/١٦
و ١٨/١٨
يو ١٦/١١
و ١٤/٥

٢٤ عَلَى أَنَّ تَوْمًا أَحَدَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ، وَيُقَالُ لَهُ التَّوْمُ (١٦)، لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ حِينَ جَاءَ يَسُوعُ ٢٥ فَقَالَ لَهُ سَائِرُ التَّلَامِيذِ: «رَأَيْنَا الرَّبَّ». فَقَالَ لَهُمْ: «وَإِذَا لَمْ أَبْصِرْ أَثَرَ الْمَسَامَرِينَ فِي يَدَيْهِ، وَأَضَعُ إصْبَعِي فِي مَكَانِ الْمَسَامَرِينَ، وَبِدِي فِي جَنْبِهِ، لَنْ أُوْمِنَ». ٢٦ وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَانَ

التَّلَامِيذُ فِي الْبَيْتِ مَرَّةً أُخْرَى، وَكَانَ تَوْمًا مَعَهُمْ. فَجَاءَ يَسُوعُ وَالْأَبْوَابُ مُغْلَقَةً، فَوَقَفَ بَيْنَهُمْ وَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ!» ٢٧ ثُمَّ قَالَ لِتَوْمًا: «هَاتِ إصْبَعَكَ إِلَى هُنَا فَانْظُرْ يَدَيَّ، وَهَاتِ يَدَكَ فَضَعُهَا فِي جَنْبِي، وَلَا تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ كُنْ مُؤْمِنًا». ٢٨ أَجَابَهُ تَوْمًا: «رَبِّي وَاللهي!» (١٧) ٢٩ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِلَّا نَكَ رَأَيْتَنِي آمَنْتَ؟ طوبى لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ وَلَمْ يَرَوْا» (١٨).

يو ٢٧/١٤
و ٣٤/١٩

٣٠ وَاتَى (١٩) يَسُوعُ أَمَامَ التَّلَامِيذِ بَيَّاتٍ أُخْرَى كَثِيرَةً لَمْ تُكْتَبْ فِي هَذَا الْكِتَابِ، ٣١ وَإِنَّمَا كُتِبَتْ هَذِهِ لِتُؤْمِنُوا (٢٠) بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ، وَلِتَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ الْحَيَاةُ بِاسْمِهِ (٢١). رسل ١٦/٣

الأرثوذكسي بأن المقصود هم الكهنة. أمّا التقليد البروتستانتي فيعتقد بأن المقصود هو «الذي هو أداة الروح».

(١٦) راجع ١٦/١١ و ٥/١٤ و ٢/٢١.
(١٧) هذه آخر شهادة إيمان في الإنجيل، وهي تجمع بين لقتي «رب» و«إله» (راجع ١/١ و ١٨ و راجع روم ٥/٩).

(١٨) لا يقوم الإيمان بعد اليوم على العيان، بل على شهادة الغير عاينوا وهذا الإيمان يدخل المسيحيون في اتحاد وثيق بالمسيح القائم من الموت (٢٠/١٧)
(١٩) لا شك ان هذه الحادثة كانت حادثة الإنجيل، وتتضمن هدفه.

(٢٠) المقصود هو، بوجه خاص، التقدم في الإيمان عند الذين تم انبثاؤهم إلى جماعة المؤمنين لكن الهدف التبشيري يبقى أمراً محتملاً.

(٢١) يدور الإيمان في حوهره حول يسوع المعترف به في منزله ابن الله وفي رسالته لأنه المسيح، وهو يجب للذين يؤمنون حقاً حياة الأبدية بالاتحاد به (راجع ١٢/١ و ١٦/٣). الخ

(١١) المقصود هو التشديد على الصلة القائمة بين يسوع الذي تألم وذاك الذي معهم للأبد (راجع عب ١٨/٢).
(١٢) ان لقاء المسيح القائم من الموت هو مصدر الفرح (راجع ١١/١٥ و ١٦/١٦ و ٢٤ و ١٣/١٧ و متى ٨/٢٨ ولو ٤١/٢٤ و ٥٢).

(١٣) تنشأ رسالة التلاميذ عن حدث الفصح (راجع متى ١٦/٢٨ و ٢٠ و ١٥/١٦ و ٢٠ و ٤٤/٢٤ و رسل ٨-٧/١٠)، لكن يوحنا يؤصلها في مجمل رسالة يسوع (١٧/١٧-١٩).

(١٤) يذكر العمل اليوناني بخلق الإنسان في البدء (ملك ٧/٢) ويوحى بأننا أمام خلقٍ جديد، أمام قيامة حقيقية (حز ٩/٣٧ و روم ١٧/٤). سيكون الروح قوة الخلاص التي سيظهرها التلاميذ بعد اليوم باتحادهم بيسوع (راجع ٢٦/١٥ و ٢٧ و ١٧/١٧-١٩).

(١٥) ان الاختلاف في تفسير هذه الآية لا يدور حول طبيعة السلطان الذي تمنحه أقوال يسوع للتلاميذ (راجع متى ١٩/١٦ و ١٨/١٨) بقدر ما يدور حول تحديد الذين يمارسون هذا السلطان. يعتقد التقليد الكاثوليكي والتقليد

ملحق

يسوع يتراءى لتلاميذه على شاطئ بحيرة طبرية
 ٢١ وترأى يسوع تلميذه^(١) للتلاميذ مرة أخرى. وكان ذلك على شاطئ بحيرة طبرية. وترأى لهم على هذا النحو^(٢). كان قد اجتمع سمعان بطرس وتوما الذي يقال له الثؤام وتثنائيل وهو من قانا الجليل وأبنا زبدي وآخران من تلاميذه. فقال لهم سمعان بطرس: «أنا ذاهب للصيد». فقالوا له: «ونحن نذهب معك». فخرجوا وركبوا السفينة، ولكنهم لم يصيبوا في تلك الليلة شيئاً. فلما كان الفجر، وقف يسوع على الشاطئ، لكن التلاميذ لم يعرفوا أنه يسوع. فقال لهم: «أيها الفتيان، أمعكم شيء من السمك؟» أجابوه: «لا». فقال لهم: «ألقوا الشبكة إلى يمين السفينة نجدوا». فآلقوها، فإذا هم لا يقدرون على جذبها، لما فيها من سمك كثير. فقال التلميذ الذي أحبه يسوع

لبطرس: «إني الرب». فلما سمع سمعان بطرس أنه الرب، انتثر بثوبه، لأنه كان يجرى، وألقى بنفسه في البحيرة^(٣). وأقبل التلاميذ الآخرون بالسفينة، يجرون الشبكة بما فيها من السمك، ولم يكونوا إلا على بعد نحو مائتي ذراع من البر^(٤).

فلما نزلوا إلى البر أبصروا جماً متقدداً عليه. فلما سمع سمك، وخبراً، فقال لهم يسوع: «هاثوا من ذلك السمك الذي أصبتموه الآن». فصعد سمعان بطرس إلى السفينة، وجذب الشبكة إلى البر، وقد امتلأت بمائة وثلاث وخمسين سمكة من السمك الكبير، ولم تتمزق الشبكة مع هذا العدد الكثير^(٥). فقال لهم يسوع: «تعالوا افطروا! ولم يجروا أحد من التلاميذ أن يسأله: من أنت؟ لعلهم أنه الرب». فذفا يسوع فأخذ العُزَ وناولهم، وفعل مثل ذلك في السمك^(٦). تلك المرة الثالثة التي تراءى فيها

متى ٣٢/٢٦
 و ٧/٢٨
 يو ١٦/١١
 و ٥/١٤

لو ١٥/٤

يو ١٩/٢٠-٢٣
 و ٢٦/٢٩-٣٠

(١) يظهر هذا الفصل الأخير، الوارد بعد خاتمة ٢٠/١-١٠، وثبه بطرس فالتقى بنفسه في المياه.

(٢) أقل من ١٠٠ متر بشيء وسير.

(٣) قد يرمز يوحنا إلى الكنيسة: فالتلاميذ، الذين يعملون ساء على كلام المسيح القائم من الموت، يباشرون العمل فيجمعون الناس من كل مكان في وحدة جماعة واحدة (يختلف يوحنا عن لوقا فيشير إلى أن الشبكة لم تتمزق) «لم تنشق». أمّا في شأن الرقم ١٥٣، فقد ورد عند القديس هيرونييمس أن علماء الطبيعة الاقدمين كانوا يجمعون السمك ١٥٣ صنفًا. فعلى شبكة الرسل ان تجمع جميع الأسر البشرية في الكنيسة الواحدة (راجع متى ١٣/٤٧-٥٠).

(٤) قد يكون في ذلك تلميح إلى تناول الافخارستيا (راجع ١/١٣-١٣): فالتلاميذ يدعون ويشاركون في الطعام

(١) يظهر هذا الفصل الأخير، الوارد بعد خاتمة ٢٠/٣٠-٣١، تظهر الملحق. ولا تزال مسألة مصدره موضع نقاش. فإلى جانب ملامح يمتاز بها إنشاء يوحنا، نجد فيه عبارات ومفاهيم جديدة. قد يكون هذا الفصل تكملة أصابها بعض تلاميذ يوحنا، وقد يكون أولئك الذين أدخلوا الآيتين الأخيرتين، علمًا بأنها تشكّلان إضافة يعترف بها جميع البصريين.

(٢) يحسن مقارنة هذه الرواية برواية الصيد المعجاسي الوارد ذكره في لو ٥/١-١١، في مطلع خدمة يسوع الرسولية في الجليل.

(٣) ان التلميذ الذي أحبه يسوع (وهو أيضًا صورة التلميذ الحقيقي) هو أول من عرف الرب، كما ورد في

يسوعُ لِتَلَامِيذِهِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنْ بَيْتِ الْأَمْوَاتِ .

يسوع يجعل بطرس راعي الخراف

١٥ وَبَعْدَ أَنْ فَطَرُوا قَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ
بَطْرُسَ (٧) : « يَا سِمْعَانُ بْنُ يُونَا ، أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ
مِمَّا يُحِبُّنِي هَؤُلَاءِ ؟ » قَالَ لَهُ : « نَعَمْ يَا رَبِّ ،
أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ حُبًّا شَدِيدًا » (٨) . قَالَ لَهُ :
« إِنْزِعْ حُمْلَانِي » (٩) . ١٦ قَالَ لَهُ مَرَّةً ثَانِيَةً : « يَا
سِمْعَانُ بْنُ يُونَا ، أَتُحِبُّنِي ؟ » قَالَ لَهُ : « نَعَمْ ، يَا
رَبِّ ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ حُبًّا شَدِيدًا » . قَالَ
لَهُ : « اسْهَرْ عَلَى خِرَافِي » . ١٧ قَالَ لَهُ ثَالِثَةً : « يَا
سِمْعَانُ بْنُ يُونَا ، أَتُحِبُّنِي حُبًّا شَدِيدًا ؟ » فَحَرَنَ
بَطْرُسُ لِأَنَّهُ قَالَ لَهُ فِي الْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ : أَتُحِبُّنِي حُبًّا
شَدِيدًا ؟ فَقَالَ : « يَا رَبِّ ، أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ
شَيْءٍ ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ حُبًّا شَدِيدًا » . قَالَ
لَهُ : « إِنْزِعْ خِرَافِي . ١٨ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ :
لَمَّا كُنْتَ شَابًّا ، كُنْتَ تَشُدُّ الزَّنَارَ بِفَيْسِكَ ،

يو ١٣ ٢٧ ٣٨
و ١٧/١٨
و ٢٧-٢٥/١٨
متى ١٦/٣٧-٣٩
يو ٦ ٦٨
لو ٢٢/٣١ ٣٢

وَتَسِيرُ إِلَى حَيْثُ تَشَاءُ . فَإِذَا صِرْتَ شَيْخًا بَسَطْتَ
يَدَيْكَ ، وَشَدَّ غَيْرُكَ لَكَ الزَّنَادَ ، وَمَضَى بِكَ إِلَى
حَيْثُ لَا تَشَاءُ » ١٩ قَالَ ذَلِكَ مُشِيرًا إِلَى الْمِيثَةِ الَّتِي
سَيُصَجَّدُ بِهَا اللَّهُ (١٠) . ثُمَّ قَالَ لَهُ : « اتَّبِعْنِي ! » .

يسوع والتلميذ الحبيب

٢٠ فَالْتَفَتَ بَطْرُسُ . فَرَأَى التَّلْمِيذَ الَّذِي
أَحَبَّهُ يَسُوعُ يَتَّبِعُهَا . ذَاكَ الَّذِي مَالَ عَلَى
صَدْرِ يَسُوعَ فِي آثَاءِ الْعِشَاءِ وَقَالَ لَهُ : « يَا رَبِّ ،
مَنْ الَّذِي يُسَلِّمُكَ ؟ » ٢١ فَلَمَّا رَأَى بَطْرُسُ قَالَ
لِيَسُوعَ : « يَا رَبِّ ، وَهَذَا مَا شَأْنُهُ ؟ » ٢٢ قَالَ لَهُ
يَسُوعُ : « لَوْ شِئْتُ أَنْ يَبْقَى إِلَى أَنْ آتِي (١١) ، فَمَا
لَكَ وَذَلِكَ ؟ أَمَّا أَنْتَ فَاتَّبِعْنِي » (١٢) . ٢٣ فَشَاعَ
بَيْنَ الْإِخْوَةِ هَذَا الْقَوْلُ : إِنَّ ذَلِكَ التَّلْمِيذَ لَنْ
يَمُوتَ . مَعَ أَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَقُلْ لَهُ إِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ ،
بَلْ قَالَ لَهُ : لَوْ شِئْتُ أَنْ يَبْقَى إِلَى أَنْ آتِي . فَمَا
لَكَ وَذَلِكَ ؟

يو ١٧ ١
٣٦ ١٣
يو ١٣ ٢٥

والذي بقائه لهم للروح القائم من الموت .
(٧) لا شك أن في تكرار الكلام منه تذكيرًا
بتصريحات بطرس الخامسة (٣٧/١٣) ومتى ٣٠/٢٦ و ٣٥
٢٦/١٤-٣١ و ٣١/٢٢-٣٤) وبإبكاره ثلاث مرات
(٣٨/١٣ و ١٧/١٨ و ٢٥/٢٧) .
(٨) يعترف بطرس بحبه من غير أن يدعي التفوق على
غيره ، ويستند إلى معرفة المسيح ما في القلوب .
(٩) يسوع هو ، في آن واحد ، مُرْسِلُ الْآبِ وَالرَّاعِي
الوحيد (راجع ١٠/١٦-١٦) . وبإشارة إلى الحبة التي يعترف
بها بطرس ويعيشها ، يعهد إليه بالمهمة الرعوية لقطيعه (راجع
١٠/١٦-١٠) . وكما أن رسالة الرسل لا تتخذ معناها إلا
بارتباطها برسالة الابن المتجسد (١٧/١٧ و ٢٠/٢١) ،
كذلك تتصل المهمة الرعوية بمهمته (متى ١٠/٦ و رسل
٢٠/٢٨-٢٩ و ١ بط ١/٥-٤) . وتظهر هنا أهمية النامة
للمسيح شرطًا لخل هذه المسؤولية ، وسيكون هو مصدرها .

٢٥ وهناك أمورٌ أخرى كثيرةٌ أنى بها يسوع ،

لو كُنْتُ واحدًا واحدًا ، لَحَسِبْتُ أَنَّ الدُّنْيَا
نَفْسَهَا لَا تَسَعُ الْأَسْمَارَ الَّتِي تُدَوِّنُ فِيهَا (١٤) .

٢٤ وهذا التلميذ هو الذي يشهد بهذه الأمور
وهو الذي كتبها . ونحن نعلم أنَّ شهادته
صَادِقَةٌ (١٣) .

(١٣) إن الجماعة التي دَوَّنَتْ هذا الإنجيل ترى فيه شهادة دائمة وموافقة للحاضر أنى بها التلميذ الحبيب .
(١٤) لا يروي الإنجيل المدوّن كل ما قام به يسوع من نشاط . على الإنسان المؤمن أن يعود إلى المسيح نفسه .

أَعْمَالُ الرَّسِيدِ

مدخل

ان سفر اعمال الرسل ، شأن الانجيل الثالث ، من تأليف لوقا ، رفيق بولس ، وقد روى فيه أحداثاً عرفها معرفة جيّدة . ومؤلفه «الرسولي» هذا جزء من الكتب المقدسة ، فهو أذا قاعدة حتى وإيمان . ذلك كان اعتقاد الكنيسة في جملتها نحو السنة ٢٠٠ . على كل حال ، نرى أن المسيحيين أخذوا ، منذ القرن الرابع الى أبعد حد ، يقرأون اعمال الرسل في أثناء القداس في زمن المصحح . ولا شك أن هذه القراءة قد أُنارت إيمان الكنيسة في القرون الأولى . فأنعمت حياة المسيحيين من المعمودية الى الاستشهاد ، وكان «اسطفانس ، أحد السبعة» ، أول من بذل حياته شهيداً . وكانت الجماعة المسيحية الأولى مثلاً استوح منه الحياة الرهبانية في نشأتها . ولم تظهر فيما بعد حركات اصلاحية او رسولية إلا وفيها . الى جانب نداءات الانجيل والقديس بولس ، حثى الى «الحياة الرسولية» . كما أوحى بها سفر اعمال الرسل .

النص

من أراد ان يطالع مؤلفاً قديماً ، وجب عليه أن يُثبت نصّه ، والحال أن إثبات نص اعمال الرسل مسألة معقّدة . فعظم نسخ هذا النصّ تبدو في صيغتين رئيسيتين . النصّ المسمّى «السوري» او «الانطاكي» ، والنصّ المسمّى «المصري» او «الاسكندري» . ومع ذلك ، فلا مانع من جمعها تحت اسم «النصّ الشائع» لشدة التقارب بينهما ، اذا قورنا بصيغة ثالثة تُسمّى «الغربية» . ويبدو أن هذه القراءات «الغربية» المختلفة لا تمثّل عمومًا نصّ اعمال الرسل الأصلي غير أن قديمها وانتشارها في الشرق والغرب أمران بارزان ، وكذلك فائدتها التاريخية واللاهوتية .

الناحية الأدبية في اعمال الرسل

ان ما في سفر اعمال الرسل من وحدة لغوية وفكرية أكيدة لا يحول دون انطوائه على قسمين يختلفان في نسقهما . يبدو القسم الأول (١-١٢ او ١٥) مجموعة أجزاءها متتابعة أكثر منها مركبة . الاشارات الزمنية فيه نادرة ، واللغة ذات صيغة سامية ، والفكر كثيرًا ما يرتدي طابعًا قديمًا . أما القسم الثاني (١٣ و ١٦-٢٨) ، فيبدو . خلافاً للجزء الأول ، في لحمة متصلة وفي مجموعة أشدّ تنظيمًا ، تكثر فيه الاشارات الزمنية وتزداد اللغة اليونانية سلامة . تنتقل فيه الرواية أربع مرّات من ضمير الغائب الى ضمير المتكلم في صيغة الجمع .

مدخل إلى أعمال الرسل

إن الوحدات الأدبية التي على شيء من الطول والتي يمكن التنبه لها في الكتاب هي إما رواية رحلات رسولية (١/٢-٤١ و ٤/٨-٤٠ و ٣٢/٩-١٨/١١ و ١/١٣-٢٦/٢١) وإما رواية دعاوى (١/٣-٣١/٤ و ١٧/٥-٤٢ و ٨/٦-١٢/٨ و ٧-١/١٢ و ٢٧/٢١-٣٢/٢٦) تستأنف آخر واحدة منها برواية رحلة طويلة (٢٦-٢٨). واصغر الوحدات الأدبية التي يكتشفها النقد في هذه المجموعات ومحملها مجموعات مركبة هي من نوعين رئيسيين: الروايات والخطب.

الروايات، سواء تخللها حوار ام لم يتخللها، متنوعة جداً، وفيها للخوارق حظ كبير. والموجزات او المشاهد الاجالية التي يختص بها القسم الأول من الكتاب كنيسة اورشليم هي أيضاً من النوع الروائي، ويمكن ان تُضاف اليها أقوال قصيرة عامة ترصع بعددئ الكتاب كله (٧/٦ و ٣١/٩ و ٥/١٦ و ١٠/١٩ و ٢٠/١٦).

والخطب أيضاً لا تقل عن الروايات تنوعاً.

لا شك ان واضح سفر اعمال الرسل قد استعمل بعض المراجع، فالأدلة على ذلك كثيرة. لكن هل كانت هذه المراجع مراجع مخطوطة أم شفوية؟ لربما كانت من كلا النوعين. على كل حال، لا بد من انها كانت على شيء من التنظيم والشأن، يرجع انها تفيدنا عن الاختلاف بين قسمي الكتاب، رغم ما فيه من عمل إنشائي تشهد على أهميته وحدة الكتاب الأدبية. انه من العسير لسوء الحظ ان نغزل تلك المراجع ومحدثها على وجه أكيد، حتى في أمر «يوميات السفر» التي تدل فيها صيغة «نحن» على وجود تلك المراجع، من دون ان نمكنا من رسم حدودها بدقة.

ولكن نرى بأكثر من السهولة كيف نشأت تلك المراجع بالنسبة الى حياة الكنيسة القديمة. كانت كل كنيسة تحفظ ذكريات انشائها وتاريخها (راجع ١ تس ٦/١ و ١/٢ و ١٥/٢ قور ١٥/٣ و ٦-٥/٣) وتعرف كيف جرت بعض الأحداث في حياة مؤسسها (١ تس ٢/٢ و ١/٣-٢ و ٢ قور ١١/٢٢-١٠/١٢ و غل ١٥/١-١٤/٣ و عب ٧/١٣). وكانت تلك الأخبار تنتقل من كنيسة الى كنيسة (١ تس ٨/١ و ١٤/٢ و ١ قور ١/١٦ و ٢ قور ٥/٨ و غل ١٣/١ و ٥٣ و رسل ٢٧/١٤ و ٣/١٥-٤ الخ). ولا شك ان بعض المراكز الهامة كأورشليم وانطاكية كانت تحفظ، أكثر من غيرها، ذلك النوع من الأخبار خطأ او مشافهة.

واخيراً فاذا كان صاحب «يوميات السفر» ومؤلف سفر اعمال الرسل رجلاً واحداً، فقد كان له، وهو رفيق بولس، ذكريات خاصة به.

التاريخ

ومها يكن من أمر مراجع سفر اعمال الرسل، فإنه يمكننا، بل يجب علينا أن نقدر قيمته التاريخية، ابتداءً من قيمة الاطار الذي ترد فيها الروايات والخطب. فمُعْطِيَات التاريخ العام وعلم الآثار من جهة، والأخبار التي يقدمها لنا العهد الجديد من جهة أخرى، ولا سيما رسائل بولس، تمكنا، اذا قارنا بينها، من تقدير صحة هذا الاطار وبعض التفاصيل. ان نتائج هذا الفحص تؤيد صحة سفر اعمال الرسل أكثر مما تخالفه وتمكنا بذلك من اقامة مواد تسلسل زمني ثابت لنشأة المسيحية ولحياة بولس ورسائله. ان هذه الحالة تدعو المؤرخ الى ابلاء ثقته، قبل اي بحث كان،

مدخل إلى أعمال الرسل

بأخبار الكتاب الكثيرة. وإذا أراد أن يقيّمها، وجب عليه أن يكتب بطرق النقد الداخلي المحض، لعدم توفر طرق التحقيق الخارجي.

وقد يكتشف هذا النقد، هنا وهناك، بعض آثار التناقض أو التوتر في الروايات، ويبدو أنها صادرة، إما عن أوتياب أو نقص في ما لدى المؤلف من الأخبار، وإما عن قصد حمله على تحوير أو تفسير الأخبار التي حصل عليها من المراجع. ومعقولة الروايات تشكل مقياساً آخر، ولكنه خطير الاستعمال، لأن الاعتبارات التي يأخذ بها ليست كلها من النوع التاريخي. فأصعب المسائل هي مسألة الخوارق ولا سيما روايات المعجزات. أجل، انه من الممكن، لا بل من الأرجح، حيناً بعد آخر، أن المؤلف أو مراجعه قد بالغت في هذا الجانب من رواية بعض الأحداث. ولكن يجب على النقد ألا ينسى أن المعجزات كانت ذات شأن هام في المسيحية القديمة (روم ١٥/١٨ و ٢ قور ١٢/١٢ وعب ٤/٢). ففي هذه الأحوال، وفضلاً عن اهتمام بولس، فإن سفر أعمال الرسل يرسم صورة لأمر حقيقة تثبت شواهد أخرى.

إن تاريخية الخطب في سفر أعمال الرسل تطرح مسائل أشدّ تعقيداً من مسائل الأقسام الروائية. فلا يخفى على أحد أن المؤرخين القدماء كانوا يعدّون أمراً طبعياً أن يؤلّفوا، بكثير أو قليل من التصرف، ما يجعلون من الخطب على ألسنة الأشخاص الذين يتكلّمون عليهم. إن قصر أكثر خطب أعمال الرسل لا يسمح بأن نرى فيها خطباً محتزلة أو ذكريات حُفظت بكاملها. فهناك أمور غير معقولة أو وجوه شبه في اللغة والتعكير بين الخطب والروايات، تدلّ على تدخل المؤلف في إنشاء الخطب. لكنّ هذه الملاحظات لا تميز لنا أن ننكر عليها كل قيمة وثائقية. فهناك أسباب وجيهة تحملنا على الاعتقاد على سبيل المثال أن البنية الأجمالية وبعض المواد التي نجدها في الخطب الرسولية أو في خطاب بولس إلى شيوخ أفسس (١٨/٢٠ - ٣٨) تعكس بأمانة مختلف أساليب إعلان البشارة المسيحية. أمّا سائر الخطب، فإنها مقبولة على العموم، ولكنّ التقدير الصحيح لقيمتها التاريخية متوقف إلى حدٍ بعيد على الثقة المولاة لأخبار المؤلف ولا سيما «ليوميات السفر».

وهناك ناحية أخيرة لسفر أعمال الرسل من جهة كونه وثيقة تاريخية لا بدّ من لمت النظر إليها، هي إغفال بعض الأمور. فالكتاب على سبيل المثال لا يقول شيئاً في إنشاء كنائس كثيرة يذكرها (١٣/٢٨) ولا يفوه بكلمة عمّا وقع من خلافات بين بولس وكنيسة كورنثس (١/١٩). وإغفال هذه الأمور وغيرها، أيّا كانت أسبابه، يدلّ على أن أعمال الرسل ليست تاريخاً عاماً للمسيحية القديمة ولا سيرة كاملة لبولس.

التفكير اللاهوتي في سفر أعمال الرسل

إذا قلنا أن سفر أعمال الرسل ليس إلا وثيقة تاريخية، ضلّلنا الطريق. انه يستتير بنور الايمان وهو يفسّر التاريخ الذي يرويه. فالخطب أولاً «تقرأ» على طريقها التاريخ الماضي الذي تستحضره عندما تسنح الفرصة، أو حتى هذا الحادث الحاضر أو ذاك (١٦/٢ - ٢١ و ٣٣ و ١٤/١٠ - ١٢ و ١٧/١١ الخ). لكنّ هذا التفسير في ضوء الايمان يبرز أيضاً في الأقسام الروائية التي يتدخل فيها الله تدخل عامل في الأحداث المروية، فهو يعمل عن يد ملاكه أو روحه أو عن يد المرسلين المسيحيين. إن نموّ

مدخل إلى أعمال الرسل

الكنائس من أعماله (٤٧/٢ و ٢١/١١ و ٢٣). ولذلك فالهدف التاريخي للكتاب مندمج في هدف إيماني بطريقة أكثر صراحة مما هي في الأناجيل. والمؤلف هو مؤرخ شأن مؤرخي إسرائيل القدماء، ولكنه مؤرخ مؤمن. فمن اراد ان يفهمه، وجب عليه ان ينظر الى إيمانه ومحتوى إيمانه، أي تفكيره اللاهوتي. فهذا التفكير اللاهوتي حاضر في كل صفحة من صفحات الكتاب، ولكن جوهره وارد في الخطب ولا سيما في الخطب الرسولية.

تاريخ الخلاص

ان اعلان البشارة المسيحية هي اعلان تاريخ خلاص صانعه الأكبر هو الله، الله اندي خلق الكون (٢٤/١٧) واختار إسرائيل (٢٥/٣ و ١٧/١٣ الخ). فالعهد القديم هو في قلب تاريخ العالم وهو جزء من الانجيل على انه مرحلة أولى (١٣/١٧-٢٢ و ٢/٧ و ٥٠). وزمن الصور المسبقة (٢٥/٧) ولا سيما زمن الموعد والنبؤات التي كانت تنبئ بالتدبير الإلهي (٢٣/٢). يبدأ زمن الاتمام (١٨/٣) حين «يقيم» الله يسوع (٢٢/٣ و ٢٦ و ٢٣/١٣) ويتبنى حياته وتبشيره ومعجزاته (٢٢/١ و ٢٢/٢ و ١٠/٣٦-٣٨). وآلام يسوع وموته تواصل اتمام التدبير الإلهي، دون ان يعلم اليهود بذلك (١٣/٣) وعندما يقيم الله يسوع من بين الأموات ويجعله «رباً ومسيحاً» (٣٦/٢) ويهب له الروح الموعود به (٣٣/٢)، يتم حينئذ «الوعد الذي وعد به الآباء» (٢٢/١٣).

يوم الله هو هذا اليوم

في رأي سفر أعمال الرسل، ان ما يرى وما يُسمع (٣٣/٢) منذ قيامة يسوع من بين الأموات يواصل اتمام النبؤات (١٦/٢-٢١ و ١٣/٤٠ و ١٥/١٥ و ١٨ و ٢٥/٢٨ و ٢٧). والله لا يزال الفاعل الأكبر، وان أصبح يسوع غير منظور، فإنه لا يزال مع الله مركز الأحداث. فرسالته تستمر (٢٦/٣) وهو يفيض الروح (٣٣/٢) الذي يُعش حياة الكنيسة ويبشر، بلسان بولس، «الشعب والوثنيين بالنور» (٢٣/٢٦).

يحسن بنا ان ننوه بأن رواية «حاضر» تاريخ الخلاص هذه ليست من ابتكار مؤلف سفر أعمال الرسل، فانا نجد لها عند بولس. فالاهتمام الذي يولييه بولس لصليب وقيامة يسوع وفيه «مواعد الله لها هي نعم» (٢ قور ١/٢٠) يحمله على التفكير والعمل في نظره الى «حاضر» (٢ قور ٦/٢) لا تزال الكتب تتم فيه، في الخلاص بالايان على سبيل المثل (غل ٦/٣ و ٩ و روم ١٧/١ والفصل الرابع الخ). فإعلان البشارة، في نظره كما في نظر سفر أعمال الرسل، ما هي إلا كلمة الله العاملة والممتشرة (١ تس ٢ و ١٣/٢ و ١/٣ و قول ١/٥ و ٦) والمؤيدة في صحتها بالآيات (روم ١٩/١٥ و ٢ قور ١٢/١٢). اهتمام بولس جزء من التدبير الإلهي (غل ١/١١ و ١٥ الخ) وحياتة الكنائس تبدو له تابعة لزمن يسوع (١ تس ١٤/٢).

كلمة الله و«مجاهلها»: نسق سفر أعمال الرسل

هذا «الحاضر» هو أولاً، في نظر سفر أعمال الرسل، زمن كلمة الله والبشارة والشهادة التي تعلن

مدخل إلى أعمال الرسل

يسوع الذي قام من بين الأموات رباً ومسيحاً. وإذا كان التلاميذ الاثنا عشر هم على وجه خاص الشهود الأولون على هذا الايمان (٢/١). فاسطمانس وفيلبس وبربابا وغيرهم، وعلى رأسهم بولس (٣١/١٣)، هم شركاء في هذا الاعلان للكلمة التي تدوي حتى حاتمة الكتاب (٣٠/٢٨). ان سفر اعمال الرسل ينتهت تنبهاً ظاهراً للمكان الجغرافي والبشري الذي تنتشر فيه تلك الكلمة. يبتدئ ظهور يسوع في انجيل لوقا في الناصرة وينتهي في اورشليم. وأما في سفر اعمال الرسل، فالانجيل ينطلق من اورشليم (٢-٥) فيصل الى اليهودية والسامرة (١/٨) ثم يبلغ فينيقية وقبرس وسورية (١٩/١١-٢٢)، ومنها ينطلق الى آسية الصغرى واليونان (١٣/١٨)، قبل ان يصل الى رومة (٢٨-٣٠). وهكذا تنتهي جولة الكلمة «الى أقاصي الأرض». كما أرادها الذي قام من بين الأموات وكما سبقت صورتها يوم العنصرة (١٠/٢). وإذا أُعِدَّ الانجيل في كل مكان، فذلك أنه موجه الى «جميع الناس» (٣١/١٧): الى اسرائيل أولاً (٣١/٢ و ٢٥/٣-٢٦). ثم الى الوثنيين. ان هذا الانتقال للانجيل والخلاص الى الوثنيين (٤٦/١٣) يوافق مشيئة الله (٣٩/٢ و ١٥/٧ و ١١ و ١٤) ومشيئة يسوع (٢١/٢٢) وهو الموضوع الرئيسي للكتاب. وما اهداء قرنيليوس (١/١٠) وتيسير يوناني انطاكية (١٩/١١) ورسالة برنابا وبولس (١/١٣) إلا المراحل الأولى لذلك الانتقال، وقد أُعيد الى بساط البحث في انطاكية واورشليم فُتبت تثبيتاً قاطعاً (١/١٥). وبذلك استطاع بولس ان يُقدم على الرحلة الكبرى (٣٦/١٥) التي مكنته، بدخوله السجن (٣٣/٢١ و ١٤/٢٨)، من حمل الانجيل. وفقاً لدعوته الخاصة، الى رومة عاصمة العالم الوثني (٣١/٢٨). ومنها يكن من الترددات الهامشية. فالخطوط العريضة لتصميم سفر اعمال الرسل تظهر بوضوح في تلك المراحل الجغرافية والبشرية التي تدل على انتشار كلمة الله.

الكنائس والكنيسة وشعب الله

انضم المهتدون الى جماعات ما لبث سفر اعمال الرسل ان سمّاها كنائس (١١/٥ و ٣٨/٧ و ٢٦/١١). إن كثرة عدد هذه الكنائس لا تحول دون ان تشعر بأنها تسير على «طريقة الله» واحدة (٢/٩) يشير اعضاؤها بعضهم الى بعض، ابناً وجدواً، بالاسماء عينها، قبل أن يُطلق عليهم اسم المسيحيين في وقت لاحق (٢٦/١١ و ٢٨/٢٦). فلا عجب ان أفضت كلمة كنيسة الى الدلالة على مجموعة الكنائس، «على كنيسة الله التي اقتناها بدمه الخاص» (٢٨/٢٠ و ٣١/٩). على كل حال، فن الواضح في نظر المؤلف أن جميع المؤمنين يكوّنون شعب الله الوحيد الذي يجمع فيه الايمان بين المختونين وغير المختونين (١٤/١٥ و ١٠/١٨) والذي يُنحى عنه اليهود الذين «لا يُصغون» الى يسوع (٢٣/٣ و ٤٦/١٣).

وهذا الشعب وهذه الكنائس هي ملك الله، فهي قرية منه ومن الرب يسوع. فن تعرّض للمسيحيين اساء الى يسوع نفسه (٥/٩)، ومن انتسب الى إحدى الجماعات انضم الى الرب (٤٧/٢ و ١٤/٥ و ٢٤/١١) الذي ينعش روحه حياة الكنائس ويرشدها (٨/١ و ٣/٥ و ٩ و ٣١/٩ و ٢٨/١٥ و ٢٨/٢٠ الخ).

مدخل إلى أعمال الرسل

الرسل والسبعة وبولس والأنبياء والشيوخ

تبرز في داخل الكنائس جماعات من المؤمنين تقوم بأعمال خاصة . هذا قبل كل شيء شأن الرسل الاثني عشر (٢/١) حول بطرس (٣١/١ و ١٤/٢ و ٣/٥ و ٢٩ و ٣٢/٩ الخ و ٧/١٥) وهم في اورشليم وخارجها منزلة هريدة في نوعها ، ويتجاوز دورهم (٣٣/٤-٣٧ و ١٢/٥ و ١٨ و ٤٠ و ٢٧/٩ الخ) رسالتهم الأساسية وهي ان يكونوا شهودًا (٨/١) وخدامًا للكلمة (٢/٦) . ولا شك ان وجودهم في اورشليم ، على الأقل في البدء ، قد حمل تلك الجماعة الأولى الى حد بعيد على ان تكون مركزًا ومنظمًا (١٤/٨ و ٣٢/٩ و ١/١١ و ٢٧ و ٣٠ و ٢/١٥ و ٣٦) . فالرسل هم الذين أقاموا الشمامسة السبعة (١/٦) ، بعد أن طغت عليهم الأعباء ، فأرادوا ان يحفظوا أهميتها . ومن جهة أخرى ، فيسوع نفسه عهد الى بولس برسالة ، ان لم تكن على قدر رسالة الرسل (٣٦/١٣) ، فقد كانت مع ذلك أساسية فجعلت منه مؤسسًا ومسؤولًا عن كنائس . أما الأنبياء فشأنهم يختلف كل الاختلاف عن الرسل ، فليس الناس هم الذين « يقيمونهم » ، بل الروح هو الذي يلهمهم ، ويقومون بعمل مهم في حياة الكنائس .

يذكر سفر أعمال الرسل الشيوخ في سياق الكلام على الكنائس البولسية ، فهو يقصد اشخاصًا « أقامهم » بولس (٢٣/١٤) للاضطلاع بأعباء هذه الكنائس في غيابه (١٨/٢٠) . ولما كانت الشواهد تنقصنا ، فلا بأس ان نفترض وجود اصل وعمل مماثلين لشيوخ اورشليم (٣٠/١١) الذين حول يعقوب (١٨/٢١ و ١٧/١٢ و ١٣/١٥) .

فالكنيسة والكنائس التي يعرفناها مؤلف أعمال الرسل كان لها اذًا شيء من البنية . ولا يعني هذا أن « الاخوة » العاديين لم يكن لهم اي عمل كان سواء أكانوا أنبياء أم لا ، فقد كانوا يشاركون في اختيارات هامة (١٥/١ و ٣/٦ و ١٣/١-٣ و ٢٣/١٤) ، ونرى على سبيل المثال ان مجمع اورشليم (٢٢/٢٣-٢٨) يُختتم بقرار من الروح القدس « يا جمع من الكنيسة كلها » : وقد يكون ذلك ، في نظر المؤلف ، المثل الأعلى في ادارة الكنيسة ، على مثال « المشاركة » .

شريعة موسى والايمان بيسوع

هناك موضوع أخير من موضوعات التفكير اللاهوتي في سفر أعمال الرسل ، لا بد من البحث فيه على حدة نظرًا لأهميته : كيف يرى المؤلف الانتقال من اليهودية الى المسيحية ، من الخلاص بالشرعية (١/١٥ و ٥) الى الخلاص بالايمان والنعمة (٩/١٥ و ١١) ؟ أكد بولس أمام الحاكم فيلكس ، وان على سبيل المفارقة ، انه باتباعه « الطريقة » ولأنه مسيحي ، لم يزل أمينًا لما يؤمن به اسرائيل ويرجوه (٢٢/٢٦) . كان المهتدون الى المسيحية لا يعرضون مع ذلك عن احكام السنّة اليهودية (٤٦/٢) وعن الشريعة والختان . ولم يشدّ بطرس عن هذه القاعدة (٩/١١ و ١٤) . وكان اسطفانس اقلّ عداءً للشرعية مما يظنه خصومه (١٣/٦) . وكان بولس نفسه يدعي أنه محافظ أمين على الشريعة ويظهر نفسه كذلك (٢٦/٢١ و ١٧/٢٢) . وكانت الكنيسة اليهودية ، مع انها الكنيسة ، لا تزال غائصة غوصًا عميقًا في اليهودية . وسفر أعمال الرسل لا

مدخل إلى أعمال الرسل

ينتقد هذه الأحوال في حد ذاتها، فكأن في ذلك دليلاً على أنه يتجدها طبيعية .
غير أن إسرائيل هذا، وقد أصبح المستفيد من المواعد في يسوع « الرب المسيح »، عليه أن يفتح
للأمم بطرق عملية لم يُوح بها يسوع ولا الله إلى المؤمنين اليهود . فالله نفسه يتدخل في اهتداء القُلُوب
الأولين، قرنيليوس وأنسبائه في قيصرية (١٠/١). فهو يكشف لبطرس أن مخالطة هؤلاء الناس
المطهرين بالإيمان ومحالستهم إلى المائدة لا يمكن أن تكونا لليهودي سبب « نجاسة » (١٠/٢٨ و ٣٥).
والكنيسة اليهودية المسيحية في اورشليم قد سلّمت بهذا الحدث ورخّبت به (١١/١٨)، ولكن بعض
اعضائها فسّروه على أنه شذوذ عن القاعدة، فقد أرادوا بعد مدة أن يفرضوا على اليونانيين المهتدين في
انطاكية (١١/٢٠ و ٢١) الختان والشريعة كما تُفرض أمور ضرورية للخلاص (١٥/١ و ٥). ولعلّ
في ذلك وسيلة جذرية لحلّ المشاكل التي طرحها التعايش والجلوس إلى مائدة واحدة بين اليهود وغير
اليهود في الكنائس . ففي نظر مؤلف سفر أعمال الرسل، طهر حلّ هذه المشاكل حللاً تاماً في قيصرية،
وهو يصف الانتصار بارتباح ظاهر في اورشليم (١٥/٤ و ٢٩)، أجل، لقد تمّ هذا الانتصار
بالتراضي (١٥/١٩)، علماً بأن هذا التراضي ينفذ روح « المشاركة » في الكنيسة . ولكنّ الجوهر بقي
سالمًا . فسواء كان ختان أم لا، لا يخلص المسيحيون إلّا بالإيمان وبنعمة الرب يسوع (١٥/٩ و ١١).

فلأيّ سبب يبقى اليهودي المسيحي محافظاً على الختان والشريعة ؟ لا يذكر المؤلف شيئاً من
ذلك، ولعلّه لم يطرح على نفسه هذا السؤال . وعلى كل، يبدو أنه لم يولِ هذا السؤال أهمية كبرى،
لاعتقاده أن الخلاص، بعد أن رفض الانجيل معظم اليهود (١٣/٤٦)، معروض منذ اليوم لوثنيين
خصوصاً، أن لم نقل لهم وحدهم (٢٨/٢٨-٣٠).

لِمَنْ ولماذا سفر أعمال الرسل ؟

من هم القراء الذين قصدهم المؤلف، وما هي الأسباب التي حملته على تأليف كتابه ؟ لهذين
السؤالين أهمية كبرى في سبيل تفهّم الناحية التاريخية والعقائدية من تأليف كتابه .
الراجح أن المؤلف لم يستثنِ اليهود من حلقة قرائه، فلعلّ في قلوب بعضهم وقفاً لموضوع إتمام
الكتب . ولما كان للمسيحيين المختونين من ولاء لليهودية . ولكنه من غير المحتمل أن يكون سفر أعمال
الرسل موجّهاً خصوصاً إلى قراء يهود، فالمؤلف يفرط في تشديده على رفض إسرائيل للانجيل وعلى
مسؤولية اليهود في موت يسوع (٢/٢٣ و ٣/١٣-١٥ و ١٣/٢٧-٢٩) وعلى العقوبات التي اعترضت
الرسالة المسيحية . فالرأي أن المقصودين هم قراء وثنيون رأي أشدّ قبولاً لأول وهلة، فلهم يُعرض
الخلاص في آخر الأمر (٢٨/٢٨). وأما بولس، المرسل المسيحي الرئيسي، فهو مواطن روماني منذ
مولده (١٦/٣٧)، والمحاكم الرومانية لا تنفكّ تعترف ببراءته (١٨/١٥). وذلك صواب، لأن
« الطريقة » التي يبشّر بها ليست حركة سياسية ثورية (١٧/٧) ولا ديناً جديداً غير شرعيّ (١٨/١٣).
فاذا كان يُستبعد أن يكون سفر أعمال الرسل مرافعةً يراد بها الدفاع عن بولس أمام محكمة الامبراطور،
فنن المعقول أن نعتقد أن المؤلف وضع هذا الكتاب ظناً منه أنه قد يُفيد القراء الذين كانوا لا يزالون
وثنيين.

مدخل إلى أعمال الرسل

وآخر الأمر ، اذا نظرنا الى محتوى الكتاب وإلى الايمان المعر عنه بوضوح على وجه مطرد وإلى المسائل التي يتناولها الكتاب ، رأينا أن المؤلف يكتب قبل كل شيء إلى قراء مسيحيين . أف يكون هدفه الأول أن يدافع عن مواقف بولس الرسولية تجاه اليهود المسيحيين ؟ لو كان الأمر كذلك ، لحاول المؤلف اخفاء ما كان للجيل المسيحي الأول من ولاء لليهودية من شأنه أن يزود أولئك الخصوم بالحجج . يبدو في الحقيقة أن اهتمامه الأساسي كان إيجابياً . فقد كتب أعمال الرسل ، كما كتب الانجيل ، لتعليم المسيحيين وبنائهم . فلذلك روى كيف أن كلمة الله انتشرت ، إلى اليوم الذي دوت فيه «بحرية وبدون عقبة» حتى في رومة . وهو في تشديده على شأن الايمان يقاوم بعض النزعات اليهودية المحتملة ، ويحترامه لولاء المسيحيين المختونين للشعائر اليهودية يحرد احوثهم القلث من بعض اسباب انتقادهم لهم . فهو في الحقيقة رجل الوحدة والمشاركة ، يدعو الكنيسة إلى أن تحيا ، بقيادة الروح القدس ، كما تحيا كنيسة اورشليم التي لم يكن لها سوى قلب واحد ونفس واحدة .

المؤلف وتاريخ التأليف

من الممكن ، كما يدل هذا المدخل على الأمر ، أن نتكلم طويلاً على سفر أعمال الرسل من دون أن نتهدي إلى مؤلفه ولا أن نذكر تاريخ تأليفه . لكن هذين السؤالين التقليديين لا بد أن يطرحهما من أراد أن يقيم هذا الكتاب ويحسن فهمه .

إن مؤلف سفر أعمال الرسل هو مؤلف الانجيل الثالث . هذا أمر افتح به التقليد طوال القرون . يضاف إلى ذلك أن المقارنة بين مقدمتي الكتابين تقتضي هذه الوحدة : فالكتابان مرفوعان إلى تاوفيلس (لو ٣/١ ورسل ١/١) ، وفي مقدمة أعمال الرسل تلميح إلى الانجيل (رسل ١/١) . ثم أن النظر في لغة المؤلفين وأفكارهما يؤيد هذه الوحدة تأييداً شديداً . ولكن من المؤلف ؟ إن وجود الأجزاء بصيغة «نحن» يوحي بأن المؤلف كان متممياً إلى بيئة بولس . يضاف إليه أن الاعتدال في ذلك الإيجاء الذي يخصه الكتاب برسالة بولس والتوافق الوثيق بين أفكار المؤلف وأفكار بولس امران يدعواننا إلى البحث عن هوية المؤلف من هذه الجهة ، فيكون «لوقا الطبيب الحبيب» (قول ١٤/٤ وف ٢٤) المرشح الممكن الوحيد . ولكن هناك أموراً لا بد من النظر فيها . فالتوافق بين أفكار سفر أعمال الرسل وأفكار بولس في رسائله يبقى ، على أقل تقدير ، غير أكيد في شؤون بعضها مهم كمعنى الرسالة على سبيل المثال (٣١/١٣) ومكانة الشريعة . وكذلك تأكيد سفر أعمال الرسل لبعض الأشياء أو اهماله لغيرها يدعوان إلى الدهش . فكيف يمكن رفيق لبولس ، معروف ، لما ورد في وثائق أخرى ، باهتمامه الشديد بمسألة اعتداء الوثنيين ، أن يسكت عن الأزمة الغلاطية ؟ لا شك أن لهذه المسائل شأنها . ولكن هل يستتج من ذلك أنه لا يمكن أن يكون مؤلف الانجيل الثالث وسفر أعمال الرسل رقيقاً لبولس وإن اقتراح اسم لوقا مستبعد استبعاداً تاماً ؟ أقل ما يقال أن هذا الأمر قابل للبحث . أما تاريخ تأليف الكتاب ، فهناك أمر واضح ، وهو أنه وُضع ، بحسب المقدمة (١/١) ، بعد الانجيل الثالث . إن تحديد تاريخ محدد ظل مدة طويلة مسألة بسيطة : فإذا كان المؤلف لا يذكر شيئاً عن الخاتمة الرومانية لدعوى أفاض في رواية مرحلتها الفلسطينية ، فذلك بأنه لم يطلع عليها ، لأنه وضع كتابه «ستين» (٣٠/٢٨) بعد وصول بولس إلى رومة . أي في نحو ٦٢-٦٣ ، قبل نهاية

مدخل إلى أعمال الرسل

الدعوى . ومعنى ذلك ان انجيل لوقا ولا سيما انجيل مرقس الذي قبله قد وُضعا في سنين قديمة لا يسلم بها التقاد على العموم . ومن جهة أخرى ، لا نرى لماذا لم ينتظر المؤلف انتهاء الدعوى (٣٠/٢٨) ليضع كتابه او لينهي . فلا الحكم على بولس كان من شأنه ان يعاجئ القراء (٢٠/٢٢-٢٤ و ١١/٢١-١٤) ولا التبرئة (٣٢/٢٦) . ان الانتباه ، منذ وصول بولس الى رومة ، يتحول من الدعوى ليعود الى موضوع المؤلف الرئيسي . ألا وهو اعلان الانجيل في رومة « في أقاصي الأرض » (٣٠/٢٨) عن يد الذي عهد إليه بالشهادة في رومة كما في اورشليم (١١/٢٣) . وهذا التفسير لخاتمة سفر اعمال الرسل لا يمكن بعد ذلك من تحديد تاريخ تأليفه . ولما كان نقاد عصرنا يحددون تاريخ تأليف الانجيل الثالث فيما بعد السنة ٧٠ ، فهم يحددون تاريخ تأليف اعمال الرسل في نحو السنة ٨٠ . في وقت ينقص او يزيد عشر سنوات .

حالية سفر اعمال الرسل

ان سفر اعمال الرسل هو من بعض الوجوه أشد أسفار العهد الجديد موافقة لعصرنا ، لأن الزمان والمكان اللذين فتحتها لكلمة الله لا يزالان مفتوحين أمام جميع المسيحيين ، وسببقيان مفتوحين حتى مجيء الرب يسوع (١١/١) . فإن أحسن « إخوة » اليوم قراءة مشتركة تتحلّى بالصبر ، تعلموا ، او تعلموا ثانية ، أن عليهم دائماً ان يكونوا معاً شهود الذي قام من بين الأموات « حتى أقاصي الارض » ، في كائنات لا يحول تنوعها دون تكوين شعب واحد لله . والروح القدس الذي يهبه الرب يسوع في هذه الأيام كما وهبه في الماضي قد يلهم هذا « الإجماع » (٢٥/١٥) ، وهذا الإجماع يمكنهم من السير معاً على « طريقة الرب » .

المقدمة

لو ١/٨-١٠
٥١/٢٤
١ أَلْفْتُ كِتَابِي الْأَوَّلَ (١) . يَا تَاوْفِيلُسَ ، فِي جَمِيعِ مَا عَمِلَ يَسُوعُ وَعَلَّمَ ، مُنْذُ بَدَأَ رِسَالَتَهُ (٢) ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي رُفِعَ (٣) فِيهِ إِلَى السَّمَاءِ ، بَعْدَمَا أَتَى وَصَايَاهُ ، بِدَافِعٍ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ ، إِلَى الرُّسُلِ (٤) الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ (٥) وَأَظْهَرَ لَهُمْ نَفْسَهُ حَيًّا بَعْدَ آلامِهِ بِكَثِيرٍ مِنْ الْأَدِلَّةِ ، إِذْ تَرَاءَى لَهُمْ مُدَّةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا (٦) ، وَكَلَّمَهُمْ عَلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ (٧) . وَبَيْنَمَا هُوَ مُجْتَمِعٌ بِهِمْ ، أَوْصَاهُمْ أَنْ يُنَادِرُوا أُورُشَلِيمَ ، لَنْ يَنْتَظِرُوا فِيهَا مَا وَعَدَ بِهِ الْآبُ « وَسَمِعْتُمُوهُ مِنِّي ،

ذَلِكَ بِأَنْ يُوْحَنَّا قَدْ عَمَدَ بِالْمَاءِ ، وَأَمَّا أَنْتُمْ هِيَ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ (٨) تُعَمِّدُونَ بَعْدَ أَيَّامٍ غَيْرِ كَثِيرَةٍ » .

الصعود

سكانوا إِذَا مُجْتَمِعِينَ فَسْأَلُوهُ : « يَا رَبِّ ، أَفِي هَذَا الزَّمَنِ تُعِيدُ الْمُلْكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ ؟ » (٩)
فَقَالَ لَهُمْ : « لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الْأَزْمِنَةَ وَالْأَوَاقَاتِ (١٠) » أَلَّنِي حَدَدْتُهَا الْآبُ بِذَاتِ سُلْطَانِهِ .^٨ وَلَكِنَّ الرُّوحَ الْقُدُّوسَ يَتَرَلُّ عَلَيْكُمْ (١١)
فَتَنَالُونَ قُوَّةً وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ (١٢) فِي أُورُشَلِيمَ

(١) إشارة إلى إنجيل لوقا تظهر أعمال الرسل بمظهر الجزء الثاني لمؤلف واحد حرره الأول هو الإنجيل . راجع المدخل
(٢) أي منذ بدء نشاط يسوع الرسولي ، وبوجه أدق منذ اعتناؤه (راجع ٣٧/١٠ ولو ٢٣/٣)
(٣) سَيُستعمل اللفظ نفسه في الآيتين ١١ و ١٢ للدلالة على صعود يسوع .
(٤) في إنجيل لوقا ، «الرسل» هم الاثنا عشر (لو ١٣/٦) كما ورد في رسل ٢/٦ و ٦ .
(٥) أو «الذين اختارهم بالروح القدس» ، أو «رُفِعَ فِيهِ بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ» .
(٦) جَمَعَ إِنْجِيلُ لُوقَا ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، صُعُودَ يَسُوعَ وَقِيَامَتَهُ (لو ٥١/٢٤) + لِلنَّفْصَلَيْنِ هُنَا رَ «أَرْبَعِينَ يَوْمًا» مَكْنَتَا أَنْ نَعُدَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ الْأَرْبَعِينَ مَدَّةً مُنْذِيَّةً لِلْإِطْلَاقِ عَلَى تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ الْقَائِمِ مِنْ مَوْتِ (راجع ١/٩) .
(٧) هَذَا مَوْضِعُ نَشِيرِ يَسُوعَ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا (لو ٤٣/٤) + وَنَشِيرِ الرُّسُلِ فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ (١٢/٨ و ٢٢/١٤ و ٨/١٩ و ٢٥/٢٠ و ٢٣/٢٨ و ٣١)

(٨) راجع متى ١١/٣ + ان «المعمودية في الروح القدس» . وهي عنصر جوهري من عناصر إتمام السوءات (٨/١ و ٣٣/٢) . يعبر عنها في أعمال الرسل باللفظ «موهبة» الروح و«محيته» و«نيله» . أمَّا «المعمودية بالماء» فإنها قَدَّلتْ بَعْدَ الْيَوْمِ عَلَى الْمَعْمُودِيَةِ بِاسْمِ يَسُوعَ (٣٨/٢ و ١٦/٨ و ٥/١٩) . والدعاء بالاسم وموهبة الروح التابعة للمعمودية (٣٨/٢ و ١٥/٨ و ١٧ و ١٧/٩ و ١٦/٩ و ٦/١٩) أو السابقة لها على سبيل الاستثناء (٤٤/١٠ - ٤٨) هما من ميزات المعمودية المسيحية فتختلف عن معمودية يوحنا (راجع ٥/١٩ +)
(٩) سؤال يظهر فيه الرجاء اليهودي المتجه نحو تحقيق وشيك حول مصير إسرائيل ومعرَّ عنه باللفظ تجديد قومي (ملا ٢٣/٣ و متى ١٧-١٧/٣٦ و مر ١٢/٩) راجع لو ١/١٩ + ، و ٨/٢١ .
(١٠) أي مراحل التدبير الإلهي ومصمونه . سيكشف عنها الله والروح القدس (الآية ٨ +) بحسب سياق «أعمال الرسل» (راجع ٢٠/٣ و ٢١ و ١٧/٧ و ٢٦/١٧ و ٣١)
(١١) ان «الروح القدس» في أعمال الرسل هو مبدئ رسالة الرسل . كما كان مبدئ رسالة يسوع نفسها (لو

أعمال الرسل ٩/١

بَطْرُسُ وَيوحَنَّا ، وَيَعْقُوبُ وَأَنْدَرَاوُسُ ، وفيلبس ١٦ ١٤/٦
وتوما ، وبِرتُلْمَاوُسُ وَمَتَّى ، وَيَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى
وسِمْعَانُ الْغَيُورُ ، فَيَهُودَا بْنُ يَعْقُوبَ .^{١٤} وكانوا
يُؤَاظِمُونَ جَمِيعًا عَلَى الصَّلَاةِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ ، مع رسل ٤٦-٤٢/٢
بَعْضِ النِّسْوَةِ وَمَرْيَمَ أُمَّ يَسُوعَ وَمَعَ إِخْوَتِهِ (١٧) .^{١٥} لو ٤٩/٢٣

اختيار متيًا خلفًا ليهوذا

^{١٥} وفي تِلْكَ الْأَيَّامِ قَامَ بَطْرُسُ بَيْنَ
الْإِخْوَةِ (١٨) ، وَكَانَ هُنَاكَ جَمْعٌ مُحْتَشِدٌ مِنَ
النَّاسِ يَبْلُغُ عَدْدَهُمْ نَحْوَ مِائَةِ وَعِشْرِينَ ،
فَقَالَ .

^{١٦} « أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، كَانَ لَا بُدَّ أَنْ تَتِمَّ آيَةُ
الْكِتَابِ الَّتِي قَالَهَا الرُّوحُ الْقُدُسُ مِنْ قَبْلِ بِلْسَانَ
دَاوُدَ ، عَلَى يَهُوذَا الَّذِي أُمْسَى دَلِيلًا لِلَّذِينَ
قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ .^{١٧} فَقَدْ كَانَ وَاحِدًا مِنَّا وَقَالَ

وَكُلُّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ ، حَتَّى أَقَاصِي
الْأَرْضِ (١٣) . وَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ ، رُفِعَ بِمَرَأَى
مِنْهُمْ ، ثُمَّ حَجَبَهُ عَنَّا^{١١} عَنْ أَبْصَارِهِمْ .
^{١١} وَبَيْنَمَا عُمُودُهُمْ تَنَاقِصُ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ
ذَاهِبٌ ، إِذَا رَجُلَانِ قَدْ مَثَلَا لَهُمْ فِي ثِيَابٍ
بَيَاضٍ^{١١} وَقَالَا : « أَيُّهَا الْجَلِيلِيُّونَ ، مَا لَكُمْ قَائِمِينَ
تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ ؟ فَيَسُوعُ هَذَا الَّذِي رُفِعَ عَنْكُمْ
إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي (١٥) كَمَا رَأَيْتُمُوهُ ذَاهِبًا إِلَى
السَّمَاءِ » .

لو ٥٠/٢٤
مر ١٩/١٦

جهاة الرسل

^{١٢} فَرَجَعُوا إِلَى أُورَشَلِيمَ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي
يُقَالُ لَهُ جَبَلُ الزُّيُتِ ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ أُورَشَلِيمَ
عَلَى مَسِيرَةِ سَبْتٍ مِنْهَا (١٦) ^{١٣} وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهَا
صَعِدُوا إِلَى الْعَلِيَّةِ الَّتِي كَانُوا يُقِيمُونَ فِيهَا ، وَهُمْ

(١٣) من أورشليم واليهود إلى العالم كله وإلى الوثنيين :
ذلك هو « مكان » شهادة الرسل وذلك هو تصميم سفر أعمال
الرسل (راجع المدخل) .

(١٤) في العهد القديم ، « النعام » هو من عناصر التجني
الإلهي (خر ٢١/١٣-٢٢ مثلاً) ويُجَلِّي ابن الإنسان في دا
١٣/٧ (راجع ٣٤/٩ ، ٢٧/٢١ و ٢٧/١٤) .

(١٥) سيقبب يسوع بعد اليوم ، ومع ذلك فلن يزال
حاضراً في حياة الكنيسة (راجع المدخل) : فلن يكون
« محيية » عودة ، بقدر ما سيكون تحيلاً أخيراً لهذا الحضور
الدائم .

(١٦) أي المسافة التي كان يحور قطعها في يوم سبت
(أقل من كيومتر واحد تقريبا) .

(١٧) عن وجود مجموعة « حوة لرب » ، راجع ١ قور
٥/٩ و ٣/٦ ومتى ٤٦/١٢
(١٨) هذا اللفظ من أكثر الألفاظ استعمالاً للدلالة
على السحبيين ، ولا سيما في أورشليم (مثلاً ١/١١ و ١٧/١٢
و ٢/١٤ و ١٧/٢١ و ١٨) وراجع ٢٦/١١ .

١/٤) . يظهر ما فيه من « قوة » في مصروفات بشرية غير
مألوفة أحبباً : الكلام ببعات (٤/٢) وهو مثل موهبة البوذة
(١٧/٢ و ٨/١١ و ٢٣/٢٠ و ٤/٢١ و ١١) . لكن هذه القوة
لا تدخل بوجه غير منظم ، فالروح القدس ، الذي يرميه
الآب بواسطة يسوع (٣٣/٢) ، يتاله المؤمنون عن طريق
العمودية باسم يسوع (٥/١) . ويوهب قُلُوبَ كُلِّ شَيْءٍ
للتبشير والشهادة (٨/٤ و ٣١ و ٣٢/٥ و ١٠/٦) . ويتدخل
مباشرة في الرسالة لدى الوثنيين مؤثراً في سلوك الرسل (٨/٨
و ١٧ و ٢/١٣ و ٤ و ٢٨/١٥) وفيلبس (٢٩/٨ و ٤٠)
وبطرس (١٩/١٠ و ٤٤ و ٤٧ و ١٢/١١ و ١٥ و ٨/١٥)
ويولس (٦/١٦ و ٧-١/١٩ و ٧ و ٢١ و ٢٢/٢٠ و ٢٣
و ١١/٢١) .

(١٢) الشهادة المؤداة للمسيح هي قبل كل شيء
شهادة لقيامته (٢٢/١) . وفي أعمال الرسل ، « الشهود »
هم الاثنا عشر أولاً (٢٢/١ و ٤١/١٠) ، لكن هناك
آخرون يُدْعَوْنَ أَيْضًا « شهوداً » ، بمعنى فيه بعض الاختلاف
(٣٩/١٣) ، و ٢٠/٢٢) .

أعمال الرسل ١٨/١-٤/٢

أجمعين ، بَيْنَ مَنْ أَحْتَرَتْ مِنْ هَذَيْنِ الْاِثْنَيْنِ ،
٢٥ لِيَقُومَ بِخِدْمَةِ الرُّسَالَةِ مَقَامَ يَهُوذَا الَّذِي تَوَلَّى
عنها لِيَنْهَبَ إِلَى مَوْضِعِهِ « (٢٣) . ثُمَّ اقْتَرَعُوا
فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى مَتَّى ، فَضُمَّ إِلَى الرُّسُلِ الْأَحَدَ
عَشَرَ .

نزول الروح القدس على الرسل

٢ وَلَمَّا أَتَى الْيَوْمُ الْخَمْسُونَ (١) ، كَانُوا حُر ١٤/٢٣
مُجْتَمِعِينَ كُلُّهُمْ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ، فَانْطَلَقَ مِنْ ٣١/٤
السَّاءِ بَغْتَةً ذَوِي كَرِيحٍ عَاصِمَةٍ ، فَمَلَأَ جَوَائِبَ
الْبَيْتِ (٢) الَّذِي كَانُوا فِيهِ ، ٣ وَطَهَّرَتْ لَهُمُ السَّيْنَةَ ٨/٣
كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ (٣) قَدْ انْقَسَمَتْ فَوْقَ كُلِّ ٣٠/١٠٤
مِنْهُمْ لِسَانٌ ، فَامْتَلَأُوا جَمِيعًا مِنَ الرُّوحِ
الْقُدُسِ ، وَأَخَذُوا بِتَكْلُمُونَ بِلُغَاتٍ غَيْرِ
لُغَتِهِمْ (٤) ، عَلَى مَا وَهَبَ لَهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ أَنْ
يَتَكَلَّمُوا . ١٦/٣٣

نَصِيْبِهِ فِي هَذِهِ الْخِدْمَةِ . ١٨ وَقَدْ تَمَلَّكَ (١٩) حَقْلًا
بِالْأَجْرَةِ الْحَرَامِ فَوَقَعَ عَلَى رَأْسِهِ مُنْكَسًا وَأَشَقَّ
مَنْ ١٠-٣/٢٧ مِنْ وَسْطِهِ ، وَأَنْدَلَقَتْ أَمْعَاؤُهُ كُلُّهَا . ١٩ وَعَرَفَ
ذَلِكَ سَكَّارٌ أُورُشَلِيمَ جَمِيعًا ، حَتَّى دُعِيَ هَذَا
الْحَقْلُ فِي لُغَتِهِمْ « حَقْلَ دَمَخ » أَي حَقْلَ الدَّم .
٢٠ فَقَدْ كُتِبَ فِي سِفْرِ الْمَزَامِير (٢٠) .

٢٦/٦٩ مَر « لِتَصِيرَ دَائِرُهُ مُقْفِرَةٌ

وَلَا يَكُنْ فِيهَا سَاكِنٌ » .

وَكُتِبَ أَيْضًا : « لِيَتَوَلَّى مَنْصِبَهُ آخَرٌ » .
هَذَاكَ رَجُلٌ صَحْبُونَا طَوَالَ الْمُدَّةِ الَّتِي
أَقَامَ فِيهَا الرَّبُّ يَسُوعَ مَعَنَا (٢١) . ٢٢ مُذَّ أَنْ عَمَدُ
يُوحَنَّا إِلَى يَوْمٍ رُفِعَ عَنَّا فَيَجِبُ إِذَا أَنْ يَكُونَ
وَاحِدٌ مِنْهُمْ شَاهِدًا مَعَنَا عَلَى قِيَامَتِهِ « (٢٢) .

٢٣ فَعَرَضُوا اثْنَيْنِ مِنْهُمْ هُمَا يَوْسُفُ الَّذِي يُدْعَى
رَسَايَا ، وَيَلْقَبُ بِسُطُس . وَمَتَّى . ٢٤ ثُمَّ صَلُّوا
فَقَالُوا : « أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْعَلِيمُ قُلُوبِ النَّاسِ ٨/١٥
لَوْ ١٥/١٦

كثيرة . هذا هو إطار تعدد اللغات موهبة الروح الأولى عن
يد يسوع (٣٣/٢) ، وستظهر هذه الموهبة بمظهر
تعبير لغة إذا صبح التعبير . في إنجيل لوقا ، يطلق التبشير
من الناصرة (لو ٤/١٦-٣٠) ، أما هنا فان تشير الرسل
(١/٢) (٤١) بنطلق من أورشليم (راجع ٨/١)

(٢) هو البيت الوارد ذكره في ١٣/١-١٤ ، وكان
مكان اجتماع وصلاة لجماعة الرسل

(٣) تشير « الألسنة النارية » ، النارلة بعد «الريح
العاصفة» ، إلى مصدر قوة واحد يسمح موهبة التكلم بلغات
جديدة والنطق بأسلوب جديد .

(٤) توحى الظاهرة ، ولا شك ، « التكلم بلغات » .
فالرسل يتكلمون على طريقة الأنبياء الأقدمين (راجع عد
٢٥/١١ و ٢٩ و ١ صم ٥/١٠ و ٦ و ١ مل ١٠/٢٢) ، وفي
كل حال «هم» ، على مثال المسيحيين الذين كان الروح
يسكنهم في أوائل الكنيسة (راجع ٤٦/١٠ و ٦/١٩ و ١
قور ١٢ إلى ١٤) ، يتكلمون وهم في حالة حساسة هريدة
(١٣/٢) لكن « التكلم بلغات أخرى » هو أن يكون

(١٩) تشكل الآيات ١٨ و ١٩ جملة معترضة في سياق
حطية بطرس (راجع متى ٣/٢٧ و ١٠ حيث عطاء الكهنة
هم الذين يشترطون الحقل) .

(٢٠) مَر ٢٦/٦٩ و ٨/١٠٩ .

(٢١) الترجمة اللفظية : « دخل وخرج على رأينا »
(راجع عد ١٧/٢٧ و رسل ٢٨/٩) .

(٢٢) ان مصاحبة يسوع مدى حياته وبعد موته
(١/١-٣ وراجع ٤١/١٠) هي إذا شرط ضروري للانضمام
إلى جماعة الاثني عشر وللإشتراك في رسالتهم الأولى (٨/١)
التي أرادها الله (٤١/١٠) وهي أن يكونوا شهودًا : ٣٢/٢
و ١٥/٣ و ٤/٢٠ و ٣٣ و ٢٥/٨ و ٣٩/١٠ و ٤٢
و ٣١/١٣ +

(٢٣) تعني العبارة ما استوجبته حرية يهودا من مصر
(راجع لو ٢٨/١٦) .

(١) كانوا يجتمعون بهذا العبد بعد الفصح بخمسين
يوماً ، وكان هذا العيد ذكرى لعهد ميثاء بين الله وإسرائيل .
لكنان يجمع في أورشليم حاهير من اليهود تأتي من بلدان

عظة بطرس الأولى

^{١٤} فَوَقَفَ بُطْرُسُ مَعَ الْأَحَدَ عَشَرَ ، قَرَعَ صَوْتَهُ وَكَلَّمَ النَّاسَ قَالًا (٨) : « يَا رِجَالِ الْيَهُودِيَّةِ ، وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُقِيمُونَ فِي أُورُشَلِيمَ جَمِيعًا ، اَعْلَمُوا هَذَا ، وَأَضَعُوا إِلَى مَا أَقُولُ :
^{١٥} أَلَيْسَ هَؤُلَاءِ سُكَّارَى كَمَا حَسِبْتُمْ ، فَالسَّاعَةُ هِيَ السَّاعَةُ النَّاسِعةُ مِنَ النَّهَارِ (٩) . وَلَكِنْ هَذَا هُوَ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ يُوْنَنَّا :

رسل ٣٣/٢
يو ١/٣

^{١٧} سَبَّحُونَ فِي الْأَيَّامِ الْآخِرَةِ ، يَقُولُ اللَّهُ أَنِّي أَفِيضُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ نَشْرٍ فَيَنْبَأُ بَنُوكُمْ وَيَنْتَأَكُم وَرَى شَبَابُكُمْ رَوَى وَيَحْلُمُ شَيْوَنُكُمْ أَخْلَامًا .

اش ٢/٢
رسل ٢٧/١١

^{١٨} وَعَلَى عِبْدِي وَإِمَائِي أَيْضًا أَفِيضُ مِنْ رُوحِي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ فَيَنْبَأُونَ

وَكَانَ يَقِيمُ فِي أُورُشَلِيمَ يَهُودٌ أَتَقِيَاءُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ (٥) . فَلَمَّا أَتَلَّقَ ذَلِكَ الصَّوْتُ ، تَحَمَّهَرِ النَّاسُ وَقَدْ أَخَذَتْهُمْ الْحَيْرَةُ ، لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمْ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَةٍ بَلَدِهِ . فَدَهَشُوا وَتَعَجَّبُوا وَقَالُوا : « أَلَيْسَ هَؤُلَاءِ الْمُتَكَلِّمُونَ جَلِيلِيِّينَ بَأَجْمَعِهِمْ ؟ فَكَيْفَ يَسْمَعُهُمْ كُلٌّ مِمَّا بِلُغَةٍ بَلَدِهِ بَيْنَ فَرِثِيِّينَ وَمِيدِيِّينَ وَعِيلَافِيِّينَ وَسُكَّانِ الْجَزِيرَةِ بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَالْيَهُودِيَّةِ وَقَدُوقِيَّةِ وَبُنْطُسَ وَآسِيَّةِ ^{١١} وَفَرِيجِيَّةِ وَبِمَفِيلِيَّةِ وَمِصْرَ وَنَوَاحِي لِبْيَّةِ الْمُتَاخِمَةِ لِقَيْرِينَ ، وَرُومَائِيَّينَ تَزَلَاءُ هَهُنَا (٦) مِنْ يَهُودَ وَدُحْلَاءَ (٧) وَكَرِثِيَّينَ وَعَرَبَ ؟ فَهَاتِنَا نَسْمَعُهُمْ يُحَدِّثُونَ بِعَجَائِبِ اللَّهِ بِلُغَاتِنَا .^{١٢} وَكَانُوا كُلُّهُمْ دَهْشِينَ حَائِرِينَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : « مَا مَعْنَى هَذَا ؟ » ^{١٣} عَلَى أَنَّ آخَرِينَ كَانُوا يَقُولُونَ سَاخِرِينَ : « قَدْ أَمْتَلَأُوا مِنَ النَّبِيِّ » .

رسل ٨/١
لو ٤٧/٢٤
متى ١٩/٢٨
تك ١/١١

(٨) في خطبة بطرس تخطيط نتميز به كرازة الرسل ليهود وتقتضئ هذه الخطبة إعلان بعض الأحداث التي عيها في خطب أخرى لبطرس (٣/١٣-٢٦ و ٤/١٠-١٢ و ٥/٣٠-٣٢ و ١٠/٣٦-٤٣) وفي خطبة بولس في انطاكية يسيدية (١٣/١٧-٤١) . وهناك ، قبل كل شيء ، صَلَبَ يَسُوعَ (٢٣/٢) وقيامته (٢٤/٢) . وقد يتبعها ذكر لشاطه الرسولي (٢٢/٢) أو إشارة إلى مجيئه الأخير والأحداث المعلنه على هذا النحو تُعَرِّضُ عَرَضَ أحداثٍ تابعة للمهد القديم (راجع ١٣/١٦ و ٢٥) ومُسَمَّاة لِسُوءَاتِ (٢/١٦ و ٢٤-٢٥ و ٣١ و راجع ١٨/٣) التي تحققت في يسوع الذي نُصِبَ « رَجُلًا وَمَسِيحًا » (٣٦/٢) . وينتهي هذا العرض الإجمالي للمخطَّط الإلهي (٢٣/٢) بدعوة إلى التوبة وإلى الإعلاء (٢/٣٨ و راجع ١٩/٣) عن كرازة الرسل للوثنيين ، راجع ١٤/١٥ و ١٧/٢٢ .

(٩) الترجمة اللغظية : « في الساعة الثالثة من النهار » .

الإنسان مفهومًا في لغات سائر الشعوب ، وهذا هو ، في نظر الكتائب ، أهم وجوه ذلك الحدث . فإن موهبة الروح تعيد هنا وحدة البشرية التي تفككت في برج بابل (تك ١١/٩) وهي صورة سابقة لما في رسالة الرسل من بعد شمولي (راجع ٨/١) .

(٥) أو : « وكان هناك يهود من كل أمة تحت السماء حملتهم تقواهم يقيمون في أورشليم » . ليس المقصود حمهور الحجاج ، الذين أتوا في عيد العصرة فقط ، بل اليهود الآثرون من جميع أنحاء العالم ليقيموا في أورشليم على وجه دائم . (٦) لا شك أن هذه الأمم الاثنتي عشرة المذكورة من الشرق إلى الغرب على وحه التقريب ، مع اليهودية في الوسط ، ترمز إلى المعمور كله .

(٧) يدل هذا اللفظ ، هنا وفي ٥/٦ ، على أناس ليسوا يهودًا بالولادة ، بل انضموا إلى الشعب المختار ، غير مكتملين بحفظ الشريعة ، بل متقبلين الختان أيضًا . وبمعنى أوسع ، راجع ٤٣/١٣ .

١٩ وأَجْعَلْ قُوَّةً أَعَايِبَ فِي السَّمَاءِ

وَسُقْلًا آيَاتٍ فِي الْأَرْضِ

دَمًا وَنَارًا وَعَمُودَ دُحَانٍ

٢٠ فَتَقْلِبُ الشَّمْسُ ظِلَالَهَا وَالْقَمَرُ دَمًا

قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمُ الرَّبِّ

الْيَوْمِ الْعَظِيمِ الْمَجِيدِ

٢١ فَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ

يَخْلُصُ.

٢٢ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَسْمَعُوا هَذَا الْكَلَامَ: إِنَّ

يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ، ذَاكَ الرَّجُلَ الَّذِي آيَدُهُ اللَّهُ

لَدَيْكُمْ بِمَا أَجْرَى عَنْ يَدِهِ بَيْنَكُمْ مِنْ

الْمُعْجَزَاتِ وَالْأَعَايِبِ وَالْآيَاتِ (١١)، كَمَا أَنْتُمْ

تَعْلَمُونَ، ٢٣ ذَاكَ الرَّجُلَ الَّذِي أَسْلِمَ بِقَضَاءِ اللَّهِ

وَعِلْمِهِ السَّابِقِ (١١) فَتَقَتْلُمُوهُ إِذْ عُلِقْتُمُوهُ عَلَى

خَشَبَةٍ بِأَيْدِي الْكَافِرِينَ (١٢). ٢٤ قَدْ أَقَامَهُ اللَّهُ

وَأُنْقَذَهُ مِنْ أَهْوَالِ الْمَوْتِ، فَمَا كَانَ لِيَبْقَى رَهِينَهَا

٢٥ لِأَنَّ دَاوُدَ يَقُولُ فِيهِ (١٣):

رسل ١٢/٥
متى ٢٩/٢٤

لو ١٩/٢٤
رسل ٣٨/١٠

مر ٦/١٨

كُنْتُ أَرَى الرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ مِنْ ١١-٨/١٦

فَإِنَّهُ عَنْ يَمِينِي لِتَلَا أَتَرَعَرَع.

٢٦ لِدَيْكَ فَرَحَ قَلْبِي وَطَرِبَ لِسَانِي

بَلْ سَبَسْتُ جَسَدِي أَيْضًا فِي الرِّحَاءِ

٢٧ لِأَنَّكَ لَنْ تَتْرَكَ نَفْسِي فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ

وَلَا تَدْعُ قُدُّوسَكَ (١٤) يَنَالُ مِنْهُ الْفَسَادُ.

٢٨ قَدْ بَيَّنْتَ لِي سَبِيلَ الْحَيَاةِ

وَسَتَغْمُرُنِي سُرُورًا بِمُشَاهَدَةِ وَجْهِكَ.

٢٩ أَبُهَا الْإِخْوَةَ، يَجُوزُ أَنْ أَقُولَ لَكُمْ

صَرَاحَةً: إِنَّ أَبَانَا دَاوُدَ مَاتَ وَدُفِنَ، وَقَبْرُهُ عِنْدَنَا

إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٣٠ عَلَى أَنَّهُ كَانَ نَبِيًّا وَعَالِمًا بِأَنَّ

اللَّهُ أَقْسَمَ لَهُ يَمِينًا لَيَقِيمَنَّ ثَمَرًا مِنْ صُلْبِهِ عَلَى ١١/١٣٢

عَرْشِهِ (١٥). ٣١ فَرَأَى مِنْ قَبْلِ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ

وَتَكَلَّمَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَمْ يُتْرَكْ فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ،

وَلَا نَالَ مِنْ جَسَدِهِ الْفَسَادُ. ٣٢ فَيَسُوعُ هَذَا قَدْ

أَقَامَهُ اللَّهُ، وَنَحْنُ بِأَجْمَعِنَا شُهَدَاؤُهُ عَلَى

ذَلِكَ (١٦). ٣٣ فَلَمَّا وَفَعَهُ اللَّهُ بِيَمِينِهِ (١٧)، نَالَ ٨/١ ه

رسل ٨/١

الشرية (١٧/٣) ان تحول دول ذلك التعيد المتحم

(٢١/٣). وإعلان هذا المخطط الإلهي هو أول واجبات

المرسل المسيحي (٢٧/٢٠) الذي تذكر كرازته بجوه ذلك

لمخطط (١٤/٢).

(١٢) الترجمة النقطية: «بأيدي الدين لا شرعية

لهم»، أي الوثنيين.

(١٣) يُستشهد به مر ١١-٨/١٦ بحسب النص اليوناني

الذي يترجم «فساد» (الآيتان ٢٧ و ٣١) كلمة عبرية تعني

عادة «الحفرة» وبذلك يُنسب النص بالقيامة على وجه أدق.

(١٤) في الأصل العبري: «أُيْمِنْتُ، الذي يدل

نفسه» (راجع ٣٥/١٣)، بدل «قُدُّوسَكَ» (راجع

١٤/٣).

(١٥) مز ١١/١٣٢ و ٢ صم ١٢/٧ ١٣.

(١٦) أي على يسوع نفسه (٨/١) أو على قيامته

(٣٢/٥).

(١٠) لا شك أن هذه العبارة المقتضمة والتي يرجع أنها

مستوحاة من العهد القديم (خر ٣/٧ وث ٣٤/٤ و ٢٢/٦ و

البخ - راجع رسل ١٩/٢ و ٣٦/٧) تدل بوجه خاص على

الأسفية التي أجراها يسوع (راجع ٣٨/١١) وهناك عبارات

مماثلة مقصورة على لفظين تدل على المعجزات التي يؤيد بها الله

كرازة الرسل: ٤٣/٢ و ٣٠/٤ و ١٢/٥ و ٨/٦ و ٣/١٤ و

١٢/١٥ و راجع ٢/٣.

(١١) يجري تاريخ الخلاص، في نظر أعمال المرسل،

وفقًا «لمخطط»، لتدبير وضعته مشيئة الله (١٤/٢١ و

١٤/٢٢) وتتفذه «يده» (٢٨/٤ و ٣٠ و ٢١/١٦ و ١١/١٣).

ابتداء هذا التنفيذ في العهد القديم (راجع

٣٦/١٣) حيث أنبأ علم الله السابق على لسان الأنبياء بأنه

سيتم (١٨/٣)، ودخل في مرحلته الحاسمة لدى محيي

يسوع (راجع ٢٨/٤ و ٣٠)، في أرمية وأوقات حددها الله

(٧/١) ولا تستطيع المعارضات (٣٨/٥) ولا المحاللات

أعمال الرسل ٣٤/٢-٤٩

قَلُوبُهُمْ ، فَقَالُوا لِبَطْرُسَ وَلِسَائِرِ الرُّسُلِ : «مَادَا نَعْمَلُ ، أَيُّهَا الْإِنْخَوَّةُ ؟» ^{٣٨} فَقَالَ لَهُمْ بَطْرُسُ : رسل ٣٠/١٦

«تُوبُوا ، وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ مِنْكُمْ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ (٢٠) ، لِغُفْرَانِ خَطَايَاكُمْ ، فَتَنَالُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُّسِ (٢١) . ^{٣٩} فَإِنَّ الْوَعْدَ لَكُمْ أَنْتُمْ (٢٢) وَلِأَوْلَادِكُمْ وَجَمِيعِ الْأَبَاعِدِ (٢٣) ، عَلَى قَدَرِ مَا يَدْعُو مِنْهُمْ الرَّبُّ إِلَهُنَا . ^{٤٠} وَكَانَ يَسْتَشْهِدُ بِكثِيرٍ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْكَلَامِ وَتُنَاشِدُهُمْ فَيَقُولُ : «تَخَلَّصُوا مِنْ هَذَا الْجِيلِ الْفَاسِدِ» . ^{٤١} فَالَّذِينَ قَبِلُوا كَلَامَهُ اعْتَمَدُوا ، فَانْصَمَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ نَفْسٍ (٢٤) .

لو ١٠/٣
مى ٢/٣
رسل ٥/١
رسل ٣٣/٢
اش ١٩/٥٧
لو ٤/٩
مى ١٧/١٧
رسل ٥/١

مِنْ الْآبِ الرَّوحِ الْقُدُّسِ الْمَوْعُودَ بِهِ فَافَاضَهُ ، وَهَذَا مَا تَرَوْنَ وَتَسْمَعُونَ . ^{٣٤} فِدَاوُدُ لَمْ يَصْعَدْ إِلَى السَّمُوتِ ، وَهُوَ نَفْسُهُ مَعَ ذَلِكَ يَقُولُ (١٨) :

م ١/١١٠ قالَ الرَّبُّ لِرَبِّي : اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ . ^{٣٥}

م ١١/٢ رسل ٣٣/٢ قُلِّيْعَلَمْ يَقِينَا نَيْتُ إِسْرَائِيلَ أَجْمَعَ أَنَّ يَسُوعَ هَذَا الَّذِي صَلَّيْتُمُوهُ أَنْتُمْ قَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ رَجًّا وَمَسِيحًا (١٩) .

المسيحيون الأولون

^{٣٧} فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ الْكَلَامَ ، تَفَطَّرَتْ

يسوع في صلته بالله (راجع ٤١/٥ +) . تعلم أعمال الرسل حقيقة «الرب» يسوع «المسيح» (٣١/٢٨) ليستطيع جميع الناس أن يؤمنوا به (١٧/١١) ، على أنه يسوع الرب (٢١/٢٠) وراجع روم ٩/١٠ و ١٠/١٢ و ٣/١٢ ول ١١/٢) .

راجع ٢٠/٩ + (ابن الله) .

(٢٠) تُمنَح المعمودية «باسم يسوع المسيح» أو تُنال «بالدعاء باسم الرب يسوع» : ١٦/٨ و ٤٨/١٠ و ٥/١٩ و ١٦/٢٢ . تدل هذه العبارة على أن المعمد يُصنع في صلة وثيقة بـ «الاسم» ، أي بشخص يسوع نفسه القائم من الموت (راجع ١٦/٣ +) .

(٢١) راجع ٥/١ + .

(٢٢) تشمل أيضًا كلمة «لكم أنتم» أولئك السامعين الذين يعتنقهم بطرس مسؤولين على وجه خاص عن موت يسوع (الآية ٢٣) .

(٢٣) هذه العبارة مأخوذة من اش ١٩/٥٧ وهي تقصد الوثنيين (راجع ٢١/٢٢) : اليهود أولاً ، ثم الوثنيون ، هذا هو تصميم رسالة الرسل (راجع ٢٦/٣ +) .

(٢٤) بهم سفر أعمال الرسل بتدوين حياة الكنيسة النامية : ٤٧/٢ و ٤/٤ و ١٤/٥ و ٧-١/٦ و ٣١/٩ و ٢١/١١ و ٢٤ و ٥/١٦ .

(١٧) لا «إلى يمينه» . فحين هنا أمام معنى الأداة الوارد في م ١٦/١١٨ ، لا أمام معنى المكان الوارد في م ١/١٠١ . وكذلك في ٣١/٥ والعبارة تشير في آن واحد إلى القيامة والصعود .

(١٨) م ١/١١٠ .

(١٩) ان الرب الإله ، بإقامته ورفيعه يسوع ، نصَّه «رَجًّا» عن يمينه «الوارد في م ١١٠ (المستشهد به في الآيات ٣٤ ت) ، ومسيحًا يذكره م ١٦ (المستشهد به في الآيات ٢٥-٢٨) وم ١٣٢ (المستشهد به في الآية ٣٠) . وتبلغ كثرة الرسل ذروتها ، بإعلانها ما انتهى إليه المخطَّط الإلهي (راجع ١٤/٢ +) فيسوع هو «المسيح» ، أي المَلِكُ المَشيحُ الذي أمَّات به الكُتُب المقدسة ، كما أعلنه الرسلون وأثبتوه لليهود (٤٢/٥ و ٢٢/٩ و ٣/١٧ و ٥/١٨ و ٢٨) . ويتضمَّن لقب «رب» هذا المعنى المَشيحي أيضًا - «رَبِّي» في م ١/١١٠ هو المَلِكُ المَشيحُ ، ولكنه يتجاوزه أيضًا . ويُطلق سفر أعمال الرسل على الله ، في سياق رواياتها ، اسم «الرب» ، كما فعل العهد القديم اليوناني الذي ترجم على هذا النحو كلمة «يَهُوَه» ، اسم العلم الإلهي . لكنَّ سفر أعمال الرسل يظن أيضًا هذا الاسم على يسوع ، كما فعل إنجيل لوقا (١٣/٧ +) ، ومن الصعب غالبًا أن نعرف على وجه أكيد على من تدل كلمة «رب» . وهذا الالتباس يعود إلى سرِّ

أعمال الرسل ٤٢/٢-٤٢/٣

حياة الجماعة المسيحية في بدء نشأتها (٢٥)

وَيَكْسِرُونَ الْخُبْزَ فِي الْبُيُوتِ ، وَيَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ
بِإِتِّهَاجٍ وَسَلَامَةٍ قَلْبٍ ، ^{٢٧} يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيَنَالُونَ
حُظُوَّةً عِنْدَ الشَّعْبِ كُلِّهِ ^(٣٠) . وَكَانَ الرَّبُّ كُلَّ
يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى الْجَمَاعَةِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَنَالُونَ
الْخَلَاصَ .

٢٧ وَكَانُوا يُوَاطِئُونَ عَلَى تَعْلِيمِ الرَّسُلِ
وَالْمُشَارَكَةِ وَكَسْرِ الْخُبْزِ وَالصَّلَاةِ ^(٢٦) .
٢٨ وَأَسْتَوَى الْخَوْفُ عَلَى جَمِيعِ الْفُوسِ لِمَا كَانَ
يَحْرِي عَنْ أَيْدِي الرَّسُلِ مِنَ الْأَعَاجِبِ
وَالْآيَاتِ . ^{٢٩} وَكَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ آمَنُوا ^(٢٧)
جَمَاعَةً وَاحِدَةً ^(٢٨) . يَجْعَلُونَ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا
بَيْنَهُمْ . ^{٣٠} يَبِيعُونَ أَمْلاكَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ .
وَيَتَقَاسَمُونَ الثَّمَنَ عَلَى قَدَرِ أَحْتِيَاجِ كُلِّ مِنْهُمْ .
٣١ يَلَازِمُونَ الْهَيْكَلَ كُلَّ يَوْمٍ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ ^(٢٩) .

رسل ٣٥-٣٢/٤
و ١٦ ١٢/٥
و ١٢-١١/٥
و ٣٥ ٣٢/٤
و ١/٦

بطرس يشفي مقعداً (١)

٣ وَكَانَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا ^(٢) صَاعِدِينَ
إِلَى الْهَيْكَلِ لِصَلَاةِ السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ
الظُّهْرِ ^(٣) . وَكَانَ هُنَاكَ ^(٤) رَجُلٌ كَسِيحٌ مِنْ

ومقاسمة الأملاك والأموال (راجع ٣٢/٤ ، و ٣٦/٩ +) .

فصبح هذه الجماعة مثلاً لجميع المؤمنين وجميع الكنائس
(١١/٢٩ +) . علماً بأن وحدتهم هي من أفكار سفر أعمال
الرسل الرئيسة (راجع المدخل)

(٢٩) نَرَدُّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْهَيْكَلِ «للاشتراك في الصلاة
وسماع تعليم الرسل (راجع ١/٣ و ١٢/٥ و ٢٠ و ٢١ و ٤٢)
(٣٠) أو «وكانت العمة تقرهم إلى الشعب» (راجع
٣٣/٤ +)

(١) ها تندئ وحدة أدبية مؤلفة من رواية لمحة
(١٠-١/٣) وخطبة رسولية تستخلص محتوى تلك المعجزة
(١١/٢٦-١١/٣) واعتقال ودعوى نائمان عنها (١/٢٣ و ٢٣)
وصلاة للجماعة (٤/٢٤ و ٣٠) قسمة بيمص الروح القدس
واستئناف الكرازة (٣١/٤) .

(٢) الأولان في لائحة الاثني عشر في ١٣/١ (راجع
لو ٥/١٨ +) : ثنائي (٤/٧ و ١٣ و ١٩) يمثل يوحنا فيه دور
الرجل الصامت (٣/٤ و ١٢ و ٧/٤ و ٨ و ١٣ و ١٩) .

(٣) الترجمة اللفظية . «الساعة التاسعة»

(٤) هذه المعجزة هي أولى المعجزات البروتية في أعمال
الرسل (١١/٣) أحرأها بطرس ، وبينها وبين معجزة
أحرأها بولس بعض وجوه الشبه (٨/١٤-١٠) وراجع
١٥/٥ + ، و ١٣-٦/١٢ و ١٦/١٦ م و ٧/٢٠-١٢) .
وهناك «آيات وأعاجيب» أخرى ترافق كرازة الرسل
(٢/٢٢-٢٠ ، و ٦/٨ و ٨ و ١٣ و ١١/١٩) على هذا
الحو يؤيد الله المرسلين وكرآزتهم (٤/٣٠ و ٣/١٤ و ٢٧
وراجع ٢ قور ١٢/١٢ وعب ٤/٢) ، كما أيد يسوع

(٢٥) تشكل الآيات ٤٢ إلى ٤٧ أول الملخصات

الثلاثة الملخصة بحياة جماعة أورشليم (راجع ٣٢/٤ + ،
و ١٢/٥ +) في هذه الملخصات ، عناصر مشتركة ووجوه
شبه في الصيغة تدعو إلى قراءتها معاً فكل منها يشدد على
الموضوع لتتصل سياق الكلام (ها ، وحدة الجماعة
وانشادها) ويحتوي على تذكير قصير بسائر المواضيع : مشاط
الرسل في إجراء المعجزات (الآية ٤٣) تُنسئ هنا موضوع
١٢/٥-١٥ ، والمشاركة في الأملاك والأموال (الآيات
٤٤-٤٥) تُنسئ موضوع ٣٢/٤ ٣٥

(٢٦) ان «تعليم الرسل» و«المشاركة» (راجع الآية
٤٤ +) هما من أهم مقومات حياة الجماعة والعبادة . وتتضمن
هذه العبادة ، فيما تتضمنه ، «كسر الخبز» ، أي الافخارستيا
(٢٠/٢٧) وبعض «الصلاوات» . ومن الراجع أنه لا يُقصد
بها صلوات يهودية كان المؤمنون يشتركون فيها إلى ذلك اليوم
(الآية ٤٦ +) . بل صلوات مسيحية بكل معنى الكلمة
(راجع ٢٤/٤ +) .

(٢٧) تعبير جديد للدلالة على المسيحيين (راجع
١١/٢٦ +) : باستعمال فعل «آمن» في صيغة اسم الفاعل
(٤/٣٢ و ١٨/٢٧ و ١٨/١٨ و ٢٠/٢١) . لا شك ان هذه
العادة قديمة (راجع ا تس ١/٧ و ١٠/٢) ، وهي تدل
على الأهمية التي كان للمسيحيون يولونها لإيمانهم بيسوع ، والتي
تُضح لنا من كل صفحة من صفحات أعمال الرسل
(٢٨) بهم سفر أعمال الرسل بالإشارة إلى الملامح التي
كانت تميز الجماعة الأولى ، من وحدة (راجع ١/٢) واجماع
٤٦/٢ و ٤٤/٢ و ١٢/٥ و ٢٥/١٥) ومشاركة (٤٢/٢)

مَأْخَذٍ (٨) مِمَّا جَرَى لَهُ .

عظلة بطرس للشعب

١١ «وَيْنَمَا هُوَ يَلْزِمُ بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا ، أَخَذَ الشَّعْبُ كُلَّهُ ، وَقَدْ اسْتَوَى عَلَيْهِ الدَّهْشُ ، يُسْرِعُ إِلَيْهِمْ نَحْوَ الرُّوَاقِ الْمَعْرُوفِ بِرُوَاقِ سَلِيمَانَ (٩) .

١٢ «فَلَمَّا رَأَى بَطْرُسُ ذَلِكَ ، كَلَّمَ الشَّعْبَ قَالًا :

« يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، لِمَاذَا تَعَجَّبُونَ مِنْ ذَلِكَ ؟

وَلِمَاذَا تُحَدِّقُونَ إِلَيْنَا ، كَأَنَّا بِذَاتِ قُوَّتِنَا أَوْ

تَقْوَانَا جَعَلْنَاهُ يَمْشِي ؟ ^{١٣} إِنَّ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ

وَيَعْقُوبَ ، إِلَهَ آبَائِنَا ، قَدْ مَجَّدَ (١١) عَبْدَهُ

يَسُوعَ (١١) الَّذِي اسَلَمْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ أَمَامَ

بِلَاطُسَ ، وَكَانَ قَدْ عَزَمَ عَلَى تَحْلِيَةِ سَبِيلِهِ ،

١٤ وَلَكِنَّكُمْ أَنْكَرْتُمُ الْقُدُّوسَ الْبَارَّ (١٢) ، وَالْتَمَسْتُمْ

الْعَفْوَ عَنْ قَاتِلٍ . ^{١٥} فَاقْتُلْتُمْ سَيِّدَ الْحَيَاةِ (١٣) ،

فَأَقَامَهُ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ ، وَنَحْنُ شُهَدَاؤُ عَلَى

بَطْنِ أُمِّهِ يَحْمِلُهُ بَعْضُ النَّاسِ وَيَضَعُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ

عَلَى بَابِ الْهَيْكَلِ الْمَعْرُوفِ بِالْبَابِ الْحَسَنِ (٥)

لِيَطْلُبَ الصَّدَقَةُ مِنَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْهَيْكَلَ .

٣ «فَلَمَّا رَأَى بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا يُوشِكَا أَنْ يَدْخُلَا ،

الْتَمَسَ مِنْهُمَا الْحُصُولَ عَلَى صَدَقَةٍ . ^٤ فَحَدَّقَ إِلَيْهِ

بَطْرُسُ وَكَذَلِكَ يُوحَنَّا ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : « أَنْظُرْ

إِلَيْنَا . ^٥ فَتَعَلَّقَتْ عَيْنَاهُ بِهِمَا بِتَوَقُّعٍ أَنْ يَنَالَ مِنْهُمَا

شَيْئًا . ^٦ فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ : « لَا فِضَّةَ عِنْدِي وَلَا

ذَهَبَ ، وَلَكِنِّي أُعْطِيكَ مَا عِنْدِي : بِاسْمِ يَسُوعَ

الْمَسِيحِ (٦) النَّاصِرِيِّ امْشِ ! » ^٧ وَأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ

الْيُمْنَى وَأَنْهَضَهُ ، فَاسْتَدَّتْ قَدَمَاهُ وَكَعْبَاهُ مِنْ

وَقْتِهِ ، ^٨ فَاقَامَ وَثْبًا وَاحِدًا يَمْشِي . وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ

مَعَهُمَا ، مَاشِيًا قَافِرًا يُسَبِّحُ اللَّهَ (٧) . ^٩ فَرَأَاهُ الشَّعْبُ

كُلَّهُ يَمْشِي وَيُسَبِّحُ اللَّهَ . ^{١٠} فَعَرَفُوهُ ذَاكَ الَّذِي

كَانَ يَقْعُدُ عَلَى الْبَابِ الْحَسَنِ فِي الْهَيْكَلِ لِيَطْلُبَ

الصَّدَقَةَ ، فَأَخَذَهُمُ الْعَجَبُ وَالِدَّهْشُ كُلُّ

رسل ١٤/٢

رسل ١٦/٣
٢٢/٧

أَنَّهُ كَانَ إِلَى الشَّرْقِ مِنْهُ

(١٠) إِنَّ اللَّهَ ، بِتَجَمُّدِهِ يَسُوعَ بِالْقِيَامَةِ ، يَحَقِّقُ « مَا

وَعَدَ بِهِ الْآبَاءُ » (راجع ١٨/٣ ، + ٢٥/٣) .

(١١) قَدْ يَكُونُ هَذَا اللَّقْبُ لِقَبًا طَفْسِيًّا ، وَمِنْ الرَّاحِجِ

أَنَّهُ يَصَوِّرُ يَسُوعَ بِصُورَةِ «الْعَدُوِّ» الْوَارِدِ ذِكْرَهُ فِي أَمْرٍ

١٣/٥٢ - ١٢/٥٣ (راجع ٣٢/٨ ، + ٣٧/٢٢) .

يَتَفَرَّدُ بِهِ سَفَرُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ (٢٦/٣ و ٢٥/٤ و ٢٧ و ٣٠)

وَلَا شَكَّ أَنَّهُ قَدِيمٌ (راجع ١٤/٣ ، + ١٥/٣)

(١٢) لِقَبَابِ مَسِيحَانِيَّانِ قَدِيمَيْنِ (راجع ٢٧/٢ و ٥٢/٧

و ٣٥/١٣ و ١٤/٢٢ و ١٣/٣ ، + ١٥/٣) ، وَاشْ

١١/٥٣) بِإِقْفَاضِ صِفَةِ الْقَاتِلِ مُنَاقَصَةً مُلَبِّدَةً

(١٣) لِقَبِ مَسِيحَانِيٍّ لَا مِثِيلَ لَهُ فِي الْعَهْدِ الْخَدِيدِ إِلَّا

فِي ٣١/٥ وَ ١٠/٢ و ٢/١٢ ، وَيَبْدُو أَنَّهُ قَدِيمٌ (راجع

١٣/٣ ، + ١٤/٣) . نَعْنِي الْعِبَارَةَ ، وَلَا شَكَّ ، أَنَّ يَسُوعَ

هُوَ أَوَّلُ مَنْ يَحْطِى بِحَيَاةٍ وَأَنَّهُ «مُسْتَهْضَمٌ» (راجع ٢٣/٢٦) .

(٢٢/٢) . (راجع ١٠/٣ ، + ٢١/٤)

(٥) يَرْجِّحُ أَنَّهُ الْبَابُ الْمُسَمَّى «قُورْنَتِي» ، وَكَانَ يَنْفُذُ

إِلَى فَنَاءِ النِّسَاءِ . وَفِي هَذِهِ الْحَالِ ، تَدُلُّ كَلِمَةُ «هَيْكَل» هُنَا

عَلَى حَرَمِ الْهَيْكَلِ الْمَقْصُورِ عَلَى الْيَهُودِ فَقَطْ .

(٦) أِنْ ذَكَرَ «اسْمُ» يَسُوعَ يُظْهِرُ قُوَّتَهُ (راجع

١٨/١٦) ، وَهَذَا مَوْضُوعٌ رَأْسِيٌّ فِي ١/٣ - ٣١/٤ (راجع

١٦/٣) .

(٧) رَاجِعْ ٢١/٤ ، + ١٠/٣ .

(٨) أَنَّ مَعْجَزَاتِ الرُّسُلِ تَحْمِلُ مَشَاهِدَهَا ، كَمَا فَعَلَتْ

مَعْجَزَاتُ يَسُوعَ (لَوْ ٢٦/٥ و ١٦/٧) . وَتَطْرَحُ عَلَيْهِمْ

سُؤَالًا . وَالْإِيمَانُ وَحْدَهُ يَهْتَدِي إِلَى مَعَاهَا الْحَقِيقِي (٧/٢

و ٤١ و ٣٥/٩ و ٤٢ و ١٢/١٣ و ١٧/١٩) . وَيَسْتَطِيعُ

مُذَلِّكَ أَنْ يُؤَدِّيَ التَّجَمُّدَ لِلَّهِ ، مُعْتَرِفًا بِأَنَّهُ مُصَدَّرُهَا

(٢١/٤) . وَبَدُونَ الْإِيمَانِ ، تَنْقَى الْمَعْجَزَاتُ بِمَا حَوَابِ

(١٣/٢ و ١٣/٨ و ١١/١٤ و ١٨ و ٦/٢٨) .

(٩) كَانَ هَذَا «الرُّوَاقُ» بِجَانِبِ فَنَاءِ الْوُثْنَيْنِ ، وَيَرْجِّحُ

أعمال الرسل ١٦/٣-٢٣

ذلك. ^{١٦} ومن فضلي الإيمان باسمي أن ذاك الاسم ^(١٤) قد شدّد هذا الرجل الذي تنظرون إليه وتعرفونه. والإيمان الذي من عندي يسوع ^(١٥) هو الذي وهب لهذا الرجل كمال الصحة هذه بمرأى منكم جميعاً.

^{١٧} وإني أعلم، أيها الإخوة، أنكم علمتم ذلك بجهالة ^(١٦) وهكذا رؤسائكم أيضاً. ^{١٨} فأتت الله ^(١٧) ما أنبأ من ذي قبل بلسان جميع الأنبياء، وهو أن مسيحه سوف

رسل ٣٧/١٣
لو ٢١/١٨

يتألم ^(١٨). ^{١٩} فتوبوا وأرجعوا ^(١٩) لكي تُمحي من خطاياكم. ^{٢٠} فتأتيكم من عند الرب أيام الفرج ^(٢٠) ويرسل إليكم المسيح المُعدّ لكم من قبل، أي يسوع، ^{٢١} ذاك الذي يجب ^(٢١) أن تتقبّله السماء إلى أرمّة تجديده كل ^(٢٢) ما ذكره الله بلسان أنبيائه الأطهار في الزمّن القديم. ^{٢٢} فلقد قال موسى ^(٢٣): «سَيُقيمُ لكم الربُّ إلهكم من بين إخوتكم نبياً مثلي، فإليه أصغوا في جميع ما يقول لكم، ومن لم يسمع مني

نث ١٥/٨ و
رسل ٣٧/٧
متى ١٤/١٦

الكلمة ^(١٤/١٥)، إلى أن ينتهي محي المسيح في بعد ^(٢٠/٣-٢١).

(١٨) راجع ٢٦/١٤.

(١٩) هذه الدعوة إلى التوبة لمغفرة الخطايا هي الخاتمة للأدوية لخطب الشاطئ الرسولي ^(٤٠/٢ و ٢٦/٣ و ٤٣/١٠ و ٣٨/١٣ و ٣٠/١٧). و«التوبة» هي تحوّل باطني بنقل الإنسان من الجهل ^(١٧/٣ +) إلى الإيمان وبقربه إلى الله ^(١٨/٢٦ و ٢٠). وهذا الاقتراب هو رجوع بالآخرى في ما يخص باليهود ^(٣٥/٩) ويحيى إلى الله للوثنيين ^(١٥/١٤ و ١٩/١٥).

(٢٠) محي يسوع يحوّل الوجود البشري على وجه حديري.

(٢١) كثيراً ما ورد في أعمال الرسل مثل هذه العبارة ويجب أن ^(راجع لو ٤٩/٢ و ٤٣/٤ و ٢٢/٩) (الحج) هذه الصلوة تنتج عن تعليم يسوع ^(٣٥/٢٠ و راجع ٢٢/١٤). ولكنها، على وجه أعم، ترتبط مباشرة بالتدبير الإلهي ^(راجع ٢٣/٢ +) الذي أنبى به في الكتب المقدسة ^(١٦/١ و ٢١ و ٣/١٧) وكشف في الوقت الحاضر لبعض الناس ^(٦/٩ و ١٦ و ٢١/١٩ و ١١/٢٣ و ٢٤/٢٧) أو المعروف في الإيمان وبواسطته ^(٢٩/٥ و ١٢/٤ و ٣٠/١٦).

(٢٢) تقتصر آفاق الخلاص، هنا وفي ٢٥/٣، على إسرائيل، وإن لم يُجز لنا أن نستعد فكرة تجديد كوني ^(راجع ٢ بط ١٣/٣ ورؤ ٥-١/٢١): يدل لفظ «كل» على ملك داود ^(راجع ٦/١ ولو ٢٩/١) وعلى الشعب المُنشئت الذي أُمير الأنبياء بإعادته ^(راجع متى ١١/١٧).

(٢٣) استشهاد خليلط ^(نث ١٥/١٨ و ١٨ ت واح ٢٩/٢٣). يظهر يسوع هنا مظهر النبي الشبيه بموسى ^(راجع ٢٥/٧ و ٣٧ و ٢١/١ و ١٤/٦ و ٤٠/٧)

(١٤) يعادل «الاسم» هنا ^(راجع ٦/٣ + ٧/٤) شخص يسوع نفسه القائم من الموت. صاحب المعجزة الحقيقي ^(١٠/٤ و راجع ٣٠/٤). وهذا «الاسم»، على وجه أعمق، هو الذي يأتي البشر بالخلاص ^(١٢/٤ +) ولست المعجزات إلا صورة هذا الخلاص. ومن أجل هذا «الاسم» يبقى الرسل العذاب ^(٤١/٥ و راجع ١٣/٢١) وفيه يعدّ المؤمنون ^(٣٨/٢ +) وإثباته يدعون ^(١٤/٩ و ٢١ و ١٦/٢٢ و راجع ٢١/٢). وراجع ٤١/٥ +. وكلّ هذا التفكير اللاهوتي حول «الاسم» يميّز أعمال الرسل في العهد الجديد، ولا شك أنه قديم ^(راجع فل ٩/٢ ت).

(١٥) الترجمة اللغوية: «والإيمان مفضله». والضمير يعود بالآخرى إلى يسوع، لا إلى الاسم: فالإيمان الذي شفى الرجل ^(راجع لو ٤٨/٨) (الخ) هو نفسه إذا من يسوع. (١٦) هذه «الجهالة» هي عدم فهم التدبير الإلهي الذي أنبأ به الأنبياء ^(١٨/٣ و راجع ٢ قور ١٤-١٦). وإذا عُدّت عذراً ^(راجع لو ٣٤/٢٣ +)، فلا يمنع ذلك أن تكون خطيئة تُعد اليهود عن الله ^(راجع ٢٧/١٣ +). كما أن نوعاً آخر من الجهالة يُعد الوثنيين عنه ^(راجع ٣٠/١٧ +). ولا يستطيع هؤلاء وأولئك أن يتخلّصوا من ذلك إلا بالتوبة والغفران ^(١٩/٣ +).

(١٧) يوضح هذا القول وجهاً أساسياً من وجوه إيمان الرسل ورسالتهم ^(راجع ١٤/٢ +): وهو «إتمام» ما أنبأ به الله ووعد به في العهد القديم ^(راجع ١ قور ٣-١٥). افتُتح هذا الإتمام بمحي يسوع ^(٢٦/٣ و ٢٣/١٣) وآلامه ^(١٦/١ و ٢٥/٤ و ٢٨ و ٢٧/١٣ و ٢٩) وقيامته ^(٣٢/٢ و ٣٤ و ٣٧/٣ +). ويواصل اليوم في مغفرة الخطايا ^(٤٣/١٠) وموهبة الروح ^(١٦/٢ و ٢١ و ٣٣) وسير كرارة الرسل ^{(١٣/٤٠ ت و ٤٦ ت و ٢٥/٢٨ و ٢٨ وإشاه}

أعمال الرسل ٢٤/٣-٢٤/٤

٥ فلما كَانَ الْغَدُ اجْتَمَعَ فِي أُورُشَلِيمَ
رُؤَسَاؤُهُمُ وَالشُّيُوخُ وَالْكَهَنَةُ ، وَكَانَ فِي الْمَجْلِسِ
خَنَّانٌ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ وَفِيَّاوَا وَيُوحَنَّا وَالْإِسْكَنْدَرُ
وَجَمِيعُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ سُلَالَةِ عَظَمَاءِ الْكَهَنَةِ .
٦ ثُمَّ أَقَامُوهُمَا فِي الْوَسْطِ وَسَأَلُوهُمَا : « بَايَ قُوَّةٍ أَوْ
بَايَ اسْمٍ (٣) فَعَلْتُمَا ذَلِكَ ؟ » ٧ فَقَالَ لَهُمَا بَطْرُسُ
وَقَدَرِ امْتِلَأْ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ : « يَا رُؤَسَاءُ
الشَّعْبِ وَيَا أَيُّهَا الشُّيُوخُ ، إِذَا كُنَّا نُسْتَجِيبُ الْيَوْمَ
عَنِ الْإِحْسَانِ إِلَى عَلِيلٍ لِيُعْرِفَ بِمَاذَا نَالَ
الْخَلَّاصُ (٤) ، ٨ فَأَعْلَمُوا جَمِيعًا وَلِيَعْلَمَ شَعْبُ
إِسْرَائِيلَ كُلُّهُ أَنَّهُ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ
الَّذِي صَلَّبْتُمُوهُ أَنْتُمْ فَأَقَامَهُ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ ، ٩ بِهَذَا الْاسْمِ يَقِفُ أَمَامَكُمْ ذَلِكَ
الرَّجُلُ مُعَافٍ .

مر ٢٢/١١٨
رسل ٢٣/٢
متى ٤٢/٢١

١١ هَذَا هُوَ الْحَجَرُ
الَّذِي رَدَلْتُمُوهُ أَنْتُمْ الْبَنَائِينَ
فَصَارَ رَأْسَ الزَّائِيَةِ (٥) .

١٢ هَلَا خَلَّاصٌ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ . لِأَنَّهُ مَا مِنْ
اسْمٍ آخَرَ تَحْتَ السَّمَاءِ أُطْلِقَ (٦) عَلَى أَحَدٍ
النَّاسِ نَنَالُ بِهِ الْخَلَّاصَ .

١. إن لم يكن علامته (١٢/٤) (+) وراجع ٩/١٤ و ١٦/٣ + .
٢. و ٣٦/٨ + .
٣. (٥) مر ٢٢/١١٨ : واسع لو ١٧/٢٠ + .
٤. (٦) يسوع وحده هو « الخَلَّاصُ » (٣١/٥ و ٢٣/١٣) .
٥. ان الخلاص ، الذي أُسِي به (٢١/٢ و ٤٧/١٣) وورد رمز
له في العهد القديم (راجع ٢٥/٧) ، هو المسألة الرئيسية في
الأزمة الهلوتية في رسل ١/١٥ و ١١ . كانت تكرارة الرسل
تخلطه (١٤/١١ و ٢٦/١٣) فتتمتع سيبه (١٧/١٦) وراجع
٢/٩ (+) لجميع الناس بفصل الإيمان (٣٠/١٦) ت وراجع
١/١٥ + ، و ٧/١٥ (+)

لِدَلِيلِكَ النَّبِيِّ ، يُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ » (٢٤)
٢٤ وَإِنَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ صَمُوئِيلَ إِلَى الَّذِينَ
تَكَلَّمُوا بَعْدَهُ عَلَى التَّوَالِي قَدْ بَشَّرُوا هُمْ أَيْضًا بِهَذِهِ
الْأَيَّامِ . ٢٥ فَأَنْتُمْ أَنْتُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَالْعَهْدُ الَّذِي عَقَدَهُ
اللَّهُ لِأَبَائِكُمْ إِذْ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ :

ردم ٤/٩

فِي تَسْلِكَ تَبَارَكَ جَمِيعُ عَشَائِرِ الْأَرْضِ .
٢٦ فَمِنْ أَجْلِكُمْ أَوَّلًا (٢٥) أَقَامَ اللَّهُ عَبْدَهُ
وَأَرْسَلَهُ لِيُبَارِكَكُمْ ، فَيَتُوبَ كُلُّ مِنْكُمْ عَنْ
سَيِّئَاتِهِ (٢٦) .

تك ٣/١٢
و ١٨/٢٢
عل ٢٩ ٨/٣

بطرس ويوحنا في السجن . ثم في المجلس

٤ أَوَيْسَمَا بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا يُخَاطِبَانِ الشَّعْبَ .
أَقْبَلَ إِلَيْهِمَا الْكَهَنَةُ وَقَائِدُ حَرَسِ الْهَيْكَلِ
وَالصَّدُوقِيُّونَ (١) ، وَهُمْ مُعْتَاطُونَ لِأَنَّهُمَا كَانَا
يُعَلِّمَانِ الشَّعْبَ وَيُبَشِّرَانِ فِي الْكَلَامِ عَلَى يَسُوعَ
بِقِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ . ٢ فَخَبَسُوا أَيْدِيَهُمَا إِلَيْهِمَا
وَوَضَعُوهُمَا فِي السَّجْنِ إِلَى الْغَدِ ، لِأَنَّ الْمَسَاءَ
لَوْ ٤/٢٢ كَانَ قَدْ حَانَ ٤ وَأَمِنْ كَثِيرٍ مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا
كَلِمَةَ اللَّهِ . فَبَلَغَ عَدَدُ الرُّجَالِ نَحْوَ خَمْسَةِ
آلَافٍ (٢) .

لو ٤/٢٢
رسل ٨-٦/٢٣
و ١٥/٢٤
١ ثور ٢٣-٢٠/١٥
رسل ٤١/٢

(٢٤) عبارة أخرى ، لن ينتمي إلى شعب الله بعد اليوم
إلا اليهود الذين قبلوا أو يقبلون يسوع (راجع ١٤/١٥) .
(٢٥) أو « فن أجلكم أقام الله عبده أولاً... » .
(٢٦) أو « ليباركك كلاً منكم ، فتتوبوا عن سيئاتكم » .
(١) « الصَّدُوقِيُّونَ » لا يؤمنون بالقيامة العامة (راجع
٦/٢٣) ، فهم لا يسلمون بقيامة يسوع الشخصية
(٢٣/٢٦) + .
(٢) هذه الآية جملة معترضة .
(٣) « اسم » يسوع هو محور هذا النقاش : راجع
١٦/٣ + .
(٤) أي شُئني ، لكن هذا الشفاء هو صورة الخلاص .

يو ١١/١٢ ١٣ فلَمَّا رَأَوْا جُرْأَةً (٧) تُطْرُسُ وَيُوحَنَّا وَقَدْ
١٥-١٦/٢١ أَدْرَكُوا أَنَّهَا أُمِّيَانٌ مِنْ عَامَّةِ النَّاسِ ، أَحَدَهُمْ
يو ١٥/٧
الْعَجَبُ ، وَكَانُوا يَعْرِفُونَهَا مِنْ صَحَابَةِ يَسُوعَ .
١٤ وَهُمْ إِلَى ذَلِكَ يَرَوْنَ الرَّجُلَ الَّذِي شَفِيَ قَائِمًا
قُرْبَهَا ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مَا يُرَدُّونَ بِهِ .
١٥ فَأَمَرُوها بِالْإِنْصِرَافِ مِنَ الْمَحَلِّسِ . ثُمَّ
تَشَاوَرُوا ١٦ وَقَالُوا : « مَاذَا نَصْنَعُ بِهِذَيْنِ
الرَّجُلَيْنِ ؟ فَقَدْ جَرَتْ عَنْ أَيْدِيهِمَا آيَةٌ مُبَيَّنَةٌ أَمْرُهَا
واضِحٌ لِسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ أَجْمَعِينَ ، فَلَا نَسْتَطِيعُ
الْإِنْكَارَ . ١٧ لَكِنْ يَجِبُ أَلَّا يَزْدَادَ الْخَبْرُ أَنْتِشَارًا
بَيْنَ الشَّعْبِ ، فَنَهْدُهُمَا بِأَلَّا يَعُودَا إِلَى الْكَلَامِ
عَلَى هَذَا الْأَسْمِ (٨) ، أَمَامَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ » .
١٨ ثُمَّ أَمَرُوا بِإِحْضَارِهَا ، وَنَهَوْهُمَا نَهْيًا قَاطِعًا
أَنْ يَدْكُرَا اسْمَ يَسُوعَ أَوْ يُعَدِّمَا بِهِ . ١٩ فَأَجَابَهُم
بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا : « آمِنَ الْبِرَّ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ نَسْمَعَ
لَكُمْ أَمْ الْأُخْرَى بِنَا أَنْ نَسْمَعَ إِلَهُ ؟ أَحْكُمُوا
أَنْتُمْ . ٢٠ أَمَّا نَحْنُ فَلَا نَسْتَطِيعُ السُّكُوتَ عَنْ

يو ١١/١٢ ١٣
١٥-١٦/٢١
يو ١٥/٧

يو ١١/٤٧-٤٨

رسل ٥/٢٩

ذَكَرَ مَا رَأَيْنَا وَمَا سَمِعْنَا » (٩) . ٢١ فَهَدَدُوها ثَانِيَةً رسل ٨/١
ثُمَّ أَطْلَقُوا سِيرَاحَهُمَا ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَحْدُوا سَبِيلًا إِلَى
مُعَاقَبَتِهَا . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ مُرَاعَاةً لِلشَّعْبِ ،
فَقَدْ كَانَ جَمِيعُ النَّاسِ يُحَدِّثُونَ اللَّهَ (١٠) عَلَى مَا
٤٧٢ رسل
حَرَى . ٢٢ لِأَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي جَرَتْ بِهِ آيَةُ الشِّفَاءِ
هَذِهِ جَاوَزَ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ .

ابتهاال الجماعة إلى الله

٢٣ فَلَمَّا أَطْلَقَ سِيرَاحَهُمَا رَجَعَا إِلَى أَصْحَابَيْهَا
وَأَخْبَرَاهُم بِكُلِّ مَا قَالَ لَهَا عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ
وَالشُّيُوخِ . ٢٤ وَعِنْدَ سَمَاعِهِمْ ذَلِكَ ، رَفَعُوا
أَصْوَاتَهُمْ إِلَى اللَّهِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ فَقَالُوا (١١) : « يَا
سَيِّدَ ، أَنْتَ صَنَعْتَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ
وَكُلَّ شَيْءٍ فِيهَا . ٢٥ أَنْتَ قُلْتَ عَلَى لِسَانِ أَيْبَنَّا
دَاوُدَ عَبْدِكَ ، بِوَحْيِ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ (١٢) :

لِمَاذَا صَجَّتِ الْأُمَمُ
وَالِى الْبَاطِلِ سَعَتِ الشُّعُوبُ ؟

مر ١٢/٢

و « نَحْمِجِدُ » إِلَى تَسْبِيحِ الجماعةِ الْأَوَّلِ (٤٩/٢) سِيُصَافُ
تَسْبِيحُ الْمَرِيضِ الْمَعَانِي (٨/٢) ، ثُمَّ تَسْبِيحُ قَرْنِيْلْيُوسَ
(٤٦/١٠) وَغَيْرِهِ مِنَ الْوُثْنِيِّينَ (٤٨/١٣) وَرَاجِعَ (١٧/١٩) .
الجماعةِ الْأَوَّلِ تَمَحَّدَ اللَّهُ عَلَى هَذِهِ الْإِهْتِدَامَاتِ (١٨/١١)
و (٢٠/٢١) ، لِأَنَّهَا تَرَى فِيهَا تَسَخُّلَهُ ، فَإِنَّ التَّسْبِيحَ النَّامِ
يَفْتَرِضُ وَجُودَ الْإِيمَانِ (رَاجِعَ (٤٨/١٣) الَّذِي يَرَى عَمَلَ اللَّهِ
فِي قَلْبِ الْتَارِيخِ (وَالْعَكْسِ : ٢٣/١٢)
(١١) لَيْسَ فِي أَعْمَالِ الرِّسَالِ إِلَّا الْفَقِيلُ مِنَ الصَّغُورِ
الْمَسِيحِيَّةِ - ائْتِنَانِ مِمَّا تُرْفَعُ إِلَى اللَّهِ (٢٤/١) ت (٢٤/٤-٣٠)
وَدَعَاءَانِ وَحِيزَانِ إِلَى الرَّبِّ يَسُوعَ (٥٩/٧) ت (الدَّعَاءَانِ إِلَى
اللَّهِ لَهَا تَرْكِيبٌ أَسَاسِي وَاحِدٌ : يَخَاطَبَانِ اللَّهَ فِي صِبْغَةِ طُولِيَّةٍ أَوْ
قَصِيرَةٍ (٢٤/١ وَ ٢٤/٤-٢٨) ، ثُمَّ يَبْعَثَانِ عَنْ مَوْصُوعِ
الطَّلَبِ الَّذِي يَرْفَعَانَهُ (٢٤/١-٢٥ وَ ٢٨-٣٠) .
(١٢) مَز ١/٢ ٢ (رَاجِعَ مَز ٧/٢ فِي ٣٣/١٣ وَلَوْ
(٢٢/٣) .

(٧) كَانَ هَذَا الْأَسْمُ (وَالْفِعْلُ الْمَشْتَقُّ مِنْهُ) يَدُلُّ عَلَى
« الْحَرَاةِ » الْبَاطِلِيَّةِ وَالْحَارَجِيَّةِ الَّتِي « نَارَتْ » بِهَا كِرَازَةُ الرِّسَالِ ،
حَتَّى فِي الْمَوَاقِفِ الْعَصِيَّةِ ، مِنْ أَوَّلِ سَفَرِ أَعْمَالِ الرِّسَالِ
(٢٩/٢) إِلَى آخِرِهِ (٣١/٢٨) . تَظْهَرُ هَذِهِ الْجُرْأَةُ بِمَظْهَرِ وَجْهِ
مِنْ وَجْهِ الْإِيمَانِ ، فَإِنَّهَا تَقُومُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى الْأَسْمِ وَعَلَى الرَّبِّ
الَّذِي يَتَجَلَّى حُضُورُهُ بِ« الْآيَاتِ وَالْأَعْجَابِ » الَّتِي تَرِافِقُ
الْكِرَازَةَ (٢٩/٤) ت (٣٩ وَ ٢٧/٩ وَ ٣/١٤) .
(٨) مَا تُنْهَى الرِّسَالُ عَنْهُ هُوَ الْكَلَامُ عَلَى « الْأَسْمِ » أَيْ
عَلَى يَسُوعَ وَيَسُوعَ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ (رَاجِعَ ١٦/٣) .
(٩) رَأَى الرِّسَالِ وَصَمَعُوا يَسُوعَ قَبْلَ مَوْتِهِ (٢٢/١) + ،
و (٣٩/١٠) وَبَعْدَهُ (٣/١ وَ ٤١/١٠) ت ، فَأَمَرُوا بِهِ . وَمَا لَا
يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَسْكُتُوا عَنْهُ لِأَنَّهُمْ شُهَدَاءُ (٢٢/١) + هُوَ ،
قُلُوبُ كُلِّ شَيْءٍ ، إِيْمَانُهُمْ يَسُوعَ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ وَالْمُخَلَّصِ
(١٠/٤-١٣) .
(١٠) يَتِمُّ سَفَرُ أَعْمَالِ الرِّسَالِ ، عَلَى غَرَارِ مَا وَرَدَ فِي
إِنْجِيلِ لُوقَا (٢٠/٢) + ، بِالتَّكَلُّمِ عَلَى « تَسْبِيحِ » اللَّهِ

الحياة المسيحية في الجماعة الأولى (١٨)

٣٢ وَكَانَ جَمَاعَةُ الَّذِينَ آمَنُوا قَلْبًا وَاحِدًا وَنَفْسًا

وَاحِدَةً ، لَا يَقُولُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِنَّهُ يَمْلِكُ شَيْئًا مِنْ
أَمْوَالِهِ ، بَلْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا بَيْنَهُمْ ،
٣٣ وَكَانَ الرُّسُلُ يُؤَدُّونَ الشَّهَادَةَ بِقِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ
تَصَحُّبُهَا قُوَّةٌ عَظِيمَةٌ ، وَعَلَيْهِمْ جَمِيعًا رِعْمَةٌ
وَافِرَةٌ (١٩) . فَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مُحْتَاجٌ ، لِأَنَّ كُلَّ
مَنْ يَمْلِكُ الْحَقُولَ أَوْ الْبُيُوتَ كَانَ يَبِيعُهَا ، وَيَأْتِي
تَحْتِ (٢٠) الْمَسِيحِ ، فَيُفْلِقُهَا عِنْدَ أَقْدَامِ الرُّسُلِ .
فَيُعْطَى كُلُّ مَنْ مِنْهُمْ عَلَى قَدْرِ احتِجَاجِهِ .

سخاء برنابا

٣٦ وَإِنَّ لَأَوْنًا قُبْرِيًّا اسْمُهُ يَوْصُفُ . وَلَقَبَهُ
الرُّسُلُ بَرْنَابَا (٢١) ، أَيِ ابْنِ الْفَرَجِ ، ٣٧ كَانَ يَمْلِكُ

المقاومة طوعية (٤/٥) ولم تكن مفروضة كما في قران ، ومن
هنا نرى أنها لم تكن عامة ، على حد ما ورد في الملخص
(٣٢/٤ و ٣٤)

(١٩) هذه الآية غريبة عن الموضوع الرئيسي
(٣٢/٤) ، فقد يكون تعليقاً (راجع ٤٢/٢) . ومن
الراجح ان « القوة العظيمة » ليست قوة الرسل (راجع
١٢/٣) ، بل قوة الله الذي يجري الآيات والأعاجيب (راجع
٢/٣) ، كما ان « النعمة الوافرة » ليست نعمة شرية
(= حظوة الشعب ، راجع ٢٤٧/٢ و ١٣/٥) ، بل نعمة الله
التي تؤيد كرامة الرسل (٣٠/٤ و ٨/٦ و ٢٣/١١ و ٢٦/١٤ و
٤٠/١٥)

(٢٠) وقد يكون المعنى « يقض ثمن البيع » (راجع
٣٧/٤) .

(٢١) أول ذكر لشخصية باوذا من الجماعة الأولى
(٢٢/١١) يوصف فيها بعد بأنه رسول (٤/١٤) . ولقد
تعرف إلى بولس وأبده (٢٧/٩ و ٢٥/١١ و ١٣ و ١٤) وكان
يشاطره الرأي في أمور الرسالة (٢/١٥ و ١٢ و راجع ١ ثور
٦/٩) ، ما عدا حلاها في أمر مرقس (٣٥/١٥ و ٣٩) .

٢٦ مُلُوكُ الْأَرْضِ قَامُوا

وعلى الرَّبِّ وَمَسِيحِهِ (١٣)

تَحَالَفَ الرُّؤَسَاءُ جَمِيعًا

٢٧ تَحَالَفَ حَقًّا فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ هِيرُودُسُ
وَبُطْرِيُوسُ بِيلاطُسُ وَالكَرْنِيِّيُونَ وَشُعُوبُ
إِسْرَائِيلَ (١٤) عَلَى عَبْدِكَ الْقُدُّوسِ يَسُوعَ الَّذِي
مَسَحْتَهُ . ٢٨ فَأَجْرُوا مَا خَطَطْتَهُ بِذَلِكَ مِنْ ذِي قَبْلُ
وَقَصَصْتَ مَسِيحَتَكَ بِخُدُوتِهِ . ٢٩ فَانْظُرِ الْآنَ يَا رَبُّ
إِلَى تَهْدِيدَاتِهِمْ ، وَهَبْ لِعَبِيدِكَ أَنْ يُعْلِنُوا كَلِمَتَكَ
بِكُلِّ جَرَاةٍ (١٥) ٣٠ بِاسِطًا بِذَلِكَ لِيَجْرِيَ الشِّفَاءُ
وَالْآيَاتُ وَالْأَعَاجِيبُ (١٦) بِاسْمِ عَبْدِكَ الْقُدُّوسِ
يَسُوعَ . ٣١ وَبَعْدَ أَنْ صَلَّوْا زُلْزِلَ الْمَكَانُ الَّذِي
اجْتَمَعُوا فِيهِ . وَامْتَلَأُوا جَمِيعًا مِنَ الرُّوحِ
٨/١ الْقُدُّوسِ (١٧) ، فَأَخَذُوا يُعْلِنُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ
بِجَرَاةٍ .

(١٣) بدور الكلام ، في الزمور المُستشهد به ، حول
مَسَحَ ملوك إسرائيل ، ويظهر الآن رمزاً سابقاً بِمَسَحَ يسوع
(راجع ٢٨/١٠)

(١٤) هنا تطابق ، على ما يبدو ، بين « هيرودس
وبيلاطس » ورؤساء إسرائيل (راجع ٥/٤) وبين الرؤساء
الوارد ذكرهم في مر ٢/٢ (٢٦/٤) أمَّا « الأمم »
و « الشعوب » المذكورة في الزمور ، فإنها كانت تدل على
الأمم الوثنية وحدها ، ولا شك أنه يُدلّ عليها هنا بكلمة الأمم
وحدها .

(١٥) راجع ١٣/٤ +

(١٦) كَلِمَةُ اللَّهِ أَنْ صَنَعَ ذَلِكَ يَسُوعَ (٢٢/٢) +
(راجع ٢/٣) .

(١٧) بِذِكْرِ فَيْصِ الرُّوحِ هَذَا بِالْعَصْرِ (١/٢) :
فَالرُّوحُ حَاضِرٌ دَائِمًا فِي الْكَنِيسَةِ (راجع ٤٦/١٠) .

(١٨) ان ملخص أعمال الرسل الثاني (٣٢/٤ و ٣٥
وراجع ٤٢/٢) يمهّد لبداة وجيزة عن برنابا (٣٦/٤ و ٣٧)
ولخاظة حثيا وسفيرة (١/٥ و ١١) . والموضوع الرئيسي لهذا
الجزء الصغير (٣٢/٤ - ١١/٥) هو مقاسمة الأموال والأموال
(راجع لو ٣٣/١٢ و ٢٢/١٨ و ٦/١٢) . كانت هذه

أعمال الرسل ٣٧/٤-١٥/٥

حَقْلًا فَبَاعَهُ وَأَتَى بِثَمَنِهِ (٢٢) فَأَلْقَاهُ عِنْدَ أَقْدَامِ
الرُّسُلِ.

كذب حننيا وسفيرة وجزاؤهما

● «وَإِنَّ رَجُلًا إِسْمُهُ حَنْنِيَا بَاعَ مِلْكًا لَهُ
بِمُوَافَقَةِ امْرَأَتِهِ سَفِيرَةً،^(١) فَاقْتَطَعَ^(٢) قِسْمًا مِنَ
الثَّمَنِ بَعْلِهِ مِنْ امْرَأَتِهِ، وَأَتَى بِالْقِسْمِ الْآخَرِ
فَأَلْقَاهُ عِنْدَ أَقْدَامِ الرُّسُلِ. فَقَالَ لَهُ طَرُسُ: «يَا
حَنْنِيَا، لِمَاذَا اسْتَحْوَذَ الشَّيْطَانُ عَلَى قَلْبِكَ
فَكَذَبْتَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَاقْتَطَعْتَ قِسْمًا

لو ٢٢/٣
يو ٢/١٣ و ٢٧
نت ٢٣-٢٢-٢٤

مِنْ ثَمَنِ الْحَقْلِ؟^(٣) أَمَا كَانَ يَبْقَى لَكَ لَوْ بَقِيَ
عَلَى حَالِهِ؟ أَوْ مَا كَانَ مِنْ حَقِّكَ بَعْدَ بَيْعِهِ أَنْ
تَتَصَرَّفَ بِثَمَنِهِ كَمَا تَشَاءُ؟^(٤) كَيْفَ طَوَيْتَ قَلْبَكَ
عَلَى هَذَا الْأَمْرِ؟ أَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ، بَلْ
عَلَى اللَّهِ». فَلَمَّا سَمِعَ حَنْنِيَا هَذَا الْكَلَامَ وَقَعَ
وَلَفَظَ الرُّوحُ. فَاسْتَوَى خَوْفٌ شَدِيدٌ عَلَى جَمِيعِ
الَّذِينَ سَمِعُوا بِذَلِكَ.^(٥) فَجَاءَ الْفِتْيَانُ فَكَفَّوهُ
وَذَهَبُوا بِهِ وَذَفَّوهُ.

رسل ١٠/٣

^(٦) وَمَضَى نَحْوُ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ، وَدَخَلَتْ

امْرَأَتُهُ وَهِيَ لَا تَعْلَمُ مَا جَرَى. ^(٧) فَسَأَلَهَا طَرُسُ:
«قُولِي لِي، أَبَكَّدَا بَعْتُمَا الْحَقْلَ؟» فَقَالَتْ:
«نَعَمْ، بَكَّدَا». فَقَالَ لَهَا طَرُسُ: «لِمَاذَا
اتَّفَقْتُمَا عَلَى تَجْرِئَةِ رُوحِ الرَّبِّ؟ هَاهِي دِي
أَقْدَامَ الَّذِينَ ذَفَّنُوا زَوْجَكَ عَلَى الْبَابِ،
وَسَيَذْهَبُونَ بِكَ أَنْتِ أَيْضًا». ^(٨) أَهْوَقَتْ عِنْدَ
قَدَمَيْهِ مِنْ وَقْتِهَا وَلَفَظَتْ الرُّوحُ. فَدَخَلَ الْفِتْيَانُ
فَوَجَدُوهَا مَيِّتَةً، فَذَهَبُوا بِهَا وَذَفَّوْهَا بِجَانِبِ
زَوْجِهَا. ^(٩) فَاسْتَوَى خَوْفٌ شَدِيدٌ عَلَى الْكَنِيسَةِ^(١٠)
كَافَّةً وَعَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ سَمِعُوا بِذَلِكَ.

حياة الرسل والمسيحيين^(٤)

رسل ٤٢/٢ و ٣٥
٣٢/٤

^(١٢) وَكَانَ يَجْرِي عَنْ أَيْدِي الرُّسُلِ فِي الشَّعْبِ
كَثِيرٌ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَعَايِبِ (وَكَانُوا يَجْتَمِعُونَ
كُلُّهُمْ^(٥)) دُونَ اسْتِثْنَاءٍ فِي رَوَاقِ سُلَيْمَانَ. ^(١٣) وَلَمْ
يَجْرَوْا أَحَدٌ مِنَ سَائِرِ النَّاسِ أَنْ يَلْتَحِقَ بِهِمْ، مَعَ
أَنَّ الشَّعْبَ كَانَ يُعْظَمُ شَأْنَهُمْ. ^(١٤) بَلْ كَانَتْ
جَمَاعَاتُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ تَزْدَادُ عِدَدًا فَتَنْصَسِمُ إِلَى
الرَّبِّ بِالْإِيمَانِ^(١٥) حَتَّى إِيَّاهُمْ كَانُوا يَخْرُجُونَ

رسل ٤٦/٢ و ١١/٣

رسل ٤٧/٢ و ٤١/٢

الكنائس، على جماعة شعب إسرائيل، في البرية خاصة (راجع
٣٨/٧). يحذر بالذكر أن الكاتب لا يستعمل كلمة كنيسة
إلا بعد أن وصف جماعة تلاميذ أورشليم الأولى بأنها مشاركة
شأت عن شهادة الرسل ومركزة على الإيمان بالقائم من الموت
ومتعشه بالروح القدس.

(٤) للملخص الثالث (راجع ٤٢/٢+). موضوعه
الأساسي نشاط الرسل في إجراء المعجزات. يقابن هذا
الموضوع (راجع ٤٣/٢ و ٣٣/٤) الصلاة الواردة في ٣٠/٤.
والآيات ١٢ ب و ١٤ تذكران بموضوع الملخص الأول
ويقطعان الترابط المطبق القائم بين ١٢ أ و ١٥-١٦.
(٥) المؤمنون، لا الرسل وحدهم.

(٢٢) أو ربما «وقبض ثمنه» (راجع ٣٤/٤+).
(١) يُستعمل الفعل نفسه للدلالة على حطية عاكدة
(يش ١/٧).

(٢) كانت مقاسمة الأموال والأموال بادرة حرة إذا
(راجع ٣٢/٤+). فخطية الزوجين حطية كذب، يرداد
ثقلها سبب الكذب على الروح القدس (راجع الآية ٣+،
والآية ٩+، ولو ١٠/١٢+).

(٣) ظهور لفظ «كنيسة» التي ستدل بعد اليوم على
تجمع المؤمنين في مكان معين، أو على جماعتهم في بلدة، بل
على مجمل جماعات (٣١/٩+، و ٢٦/١١+
و ٢٨/٢٠+) كان لفظ «كلبسية» يدل، في العالم
اليوناني، على مجلس شورى المواطنين، وفي الاصطلاح

أعمال الرسل ١٦/٥ - ٣٢

الحرس فلم يجدوهم في السجن . فرجعوا
واخبروا^{٢٣} فقالوا : « وجدنا السجن مغلقاً
مُحْكماً والحرس قائمين على الأبواب . ولكن
لما فتنحاه ، لم نجد فيه أحداً » .^{٢٤} فلما سمع
قائد حرس الهيكل وعظماء الكهنة هذا
الكلام . حاروا في أمر الرسل وأخذوا يتساءلون
ما هذا الذي جرى .^{٢٥} فأقبل إليهم رجل
واخبرهم قال : « ها إن الرجال الذين
وضعتوهم في السجن قائمون في الهيكل يعلمون
الشعب » .^{٢٦} فذهب قائد حرس الهيكل
ورجاله . فجاء بهم بين غير عنف ، لأنهم
كانوا يخشون أن يرميهم الشعب بالحجارة .
^{٢٧} فلما جاؤوا بهم وأقاموهم أمام
المجلس . سألهم عظيم الكهنة قال :
^{٢٨} « نهيناكم أشد النهي عن التعليم بهذا الاسم
وها قد ملأتم أورشليم بتعليمكم . وتريدون أن
تجعلوا علينا دم هذا الرجل »^(١٢) .^{٢٩} فأجاب
بطرس والرسل : الله آخى بالطاعة من الناس .
^{٣٠} إن إله آبائنا أقام يسوع الذي قتلتموه إذ
علقتموه على خشبة .^{٣١} وهو الذي رفعه الله
بيمينه وجعله سيّداً ومخلصاً ليّهب لإسرائيل
التوبة وغفران الخطايا^(١٣) .^{٣٢} ونحن شهود على

بالمرضى إلى السوارع . فيضعونهم على الأسيرة
والفرش . لكي يقع ولو ظل بطرس عند مروره
على أحد منهم^(١٤) .^{١٦} وكانت جماعة الناس
تبادر من المدين المجاورة لأورشليم . تحمّل
المرضى والذين بهم مس من الأرواح النجسة
فيشفون جميعاً .

مر ٥٦/٦
رسل ١٢/١٩
لو ٤١/٤
رسل ٦/٨

سجن الرسل وانقاذهم العجيب

^{١٧} فقام عظيم الكهنة وجميع حاشيته من
مذهب الصدوقيين^(٧) ، وقد اشتدت نفطهم .
^{١٨} فبسطوا أيديهم إلى الرسل ووضعوهم في
السجن العام^(٨) .^{١٩} غير أن ملاك الرب^(٩) فتح
أبواب السجن ليلاً وأخرجهم . ثم قال لهم :
^{٢٠} « اذهبوا وقفوا في الهيكل وحدثوا الشعب
بجميع أمور هذه الحياة »^(١٠) .^{٢١} فسمعوا له
ودخلوا الهيكل عند الفجر وأخذوا يعلمون .

رسل ٦/٤
لو ٣/٤
رسل ١٠/٧
و ٢٦-٢٥/١٦
و ٤٦/١٣

الرسل في المجلس

فجاء عظيم الكهنة وحاشيته ، فدعوا
المجلس ، أي جميع شيوخ^(١١) بني إسرائيل .
وأرسلوا إلى السجن من يحضرهم .^{٢٢} فذهب

(١٠) هذه العبارة موجرة للهدف الأساسي الذي تنغيه
كراسة الرسل
(١١) لا شك ان هذه العبارة توصيح موجّه إلى المراء
عبر اليهود .
(١٢) أي : أن تلقوا علينا مسؤولية موته (راجع متى
٢٥/٢٧ ورسل ٦/١٨ + .
(١٣) يبدو أن رسالة يسوع المخلص تقتصر . هنا
أيضاً . على إسرائيل (راجع ٢٥/٣ + ٣٩/٢ +) .

(٦) راجع يولس في ١١/١٩ .
(٧) كان « الصدوقيون » يؤلقون . على وجه أتم من
العريسين ، حزناً بكل معنى الكلمة . له نفوذ كبير ويعادي
التلاميذ بوجه خاص (راجع ٣/٤ +) .
(٨) أو « ووضعوهم في السجن علانية » .
(٩) تدل هذه العبارة . في العهد القديم . على مرسل
الله . على تجسيد تدخله الخاص لحير شعبه (راجع
٨/٢٣ +) .

أعمال الرسل ٥/٣٣-١/٦

هَذِهِ الْأُمُور . وَكَذَلِكَ يَشْهَدُ الرُّوحُ الْقُدُّسُ الَّذِي
يو ٢٩/٧ وَهَبَهُ اللَّهُ لِمَنْ يُطِيعُهُ ^(١٤) . فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ
اسْتَشْاطُوا غَضَبًا وَعَزَمُوا عَلَى قَتْلِهِمْ .

دفاع جملائيل عن الرسل

^{٣٤} فَحَامَ فِي الْمَجْلِسِ فَرِيسِيُّ اسْمُهُ
جَمْلَائِيل ^(١٥) ، وَكَانَ مِنْ مُعَلِّمِي الشَّرِيعَةِ ، وَلَهُ
حُرْمَةٌ عِنْدَ الشَّعْبِ كُلِّهِ . فَأَمَرَ بِإِحْرَاجِ هَؤُلَاءِ
الرَّجَالِ وَقَتًا قَلِيلًا ، ^{٣٥} ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : « يَا بَنِي
إِسْرَائِيل ، إِنِّي أَتَاكُمْ وَمَا تَوْشِكُونَ أَنْ تَفْعَلُوهُ بِهِؤُلَاءِ
الرَّاسُ . ^{٣٦} فَقَدْ قَامَ ثُودَسُ ^(١٦) قَبْلَ هَذِهِ الْأَيَّامِ ،
وَأَدَّعَى أَنَّهُ رَجُلٌ عَظِيمٌ ، فَشَايَعَهُ نَحْوُ أَرْبَعِمِائَةٍ
رَجُلٍ ، فَقُتِلَ وَتَبَدَّدَ جَمِيعُ الَّذِينَ انْقَادُوا لَهُ .
وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ أَثَرٌ . ^{٣٧} وَبَعْدَ ذَلِكَ قَامَ يَهُوذَا
لو ٢/٢ الْجَلِيلِيُّ ^(١٧) أَيَّامَ الْإِحْصَاءِ ، فَاسْتَدْرَجَ قَوْمًا إِلَى

أَتْبَاعِهِ . فَهَلَكَ هُوَ أَيْضًا وَتَشَتَّتَ جَمِيعُ الَّذِينَ
انْقَادُوا لَهُ . ^{٣٨} وَأَقُولُ لَكُمْ فِي صَدْرِ مَا يَجْرِي
الْآنَ : كَفُّوا عَنِ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ ، وَاتْرَكُوهُمْ
وَشَأْنَهُمْ ، فَإِنْ يَكُنْ هَذَا الْمَقْصَدُ أَوْ الْعَمَلُ مِنْ

عِنْدَ النَّاسِ فَإِنَّهُ سَيَنْقَضُ . ^{٣٩} وَإِنْ يَكُنْ مِنْ عِنْدِ
اللهِ ، لَا تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَقْصُوا عَلَيْهِمْ . وَيُحْشَى
عَلَيْكُمْ أَنْ تَجِدُوا أَنْفُسَكُمْ تُحَارِبُونَ اللَّهَ »

فَأَحْذَرُوا بِرَأْيِهِ ^{٤٠} وَدَعَوْا الرُّسُلَ فَضَرَبُوهُمْ بِالْعِصِيِّ
وَبَهَوْهُمْ عَنِ الْكَلَامِ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ ، ثُمَّ أَخْلَوْا
سَبِيلَهُمْ . ^{٤١} أَمَّا هُمْ فَأَنْصَرَفُوا مِنَ الْمَجْلِسِ
فَرَحِينَ بِأَنَّهُمْ وَجَدُوا أَهْلًا لِأَنْ يُهَانُوا مِنْ أَجْلِ
الْإِسْمِ ^(١٨) . ^{٤٢} وَكَانُوا لَا يَنْفَكُونَ كُلَّ يَوْمٍ فِي
الْهَيْكَلِ وَفِي الْبُيُوتِ يُعَلِّمُونَ وَيُشِيرُونَ بِأَنَّ يَسُوعَ
هو المسيح .

لو ٤/٢٠
منى ١٣/١٥
رسل ١٩/٢٢
منى ١٧/١٠
رسل ١٨/٤
منى ١١/١٥

رسل ٥/١٨

- ١ -

الرحلات الرسولية الأولى

إقامة معاوني السبعة ^(١)

فَأَخَذَ الْيَهُودُ الْهَلِينِيُّونَ يَتَذَمَّرُونَ عَلَى الْغِيرَانِيِّينَ ^(٣)
لِأَنَّ أَرَامِلَهُمْ يُهْمَلُونَ فِي خِدْمَةِ تَوَزِيعِ الْأَرْزَاقِ

رسل ٤١/٢ ٦ إِنْ تِلْكَ الْأَيَّامُ كَثُرَ عَدَدُ التَّلَامِيذِ ^(٢) ،

الغيريين ، علمًا بِأَنَّ هَذِهِ الْحَرَكَةَ لَمْ تَمُتْ .
^(١٨) أَي : مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ الْمَجْدُ كَانَ «الاسم»
نَسَبَةً يُطْلَقُهَا الْيَهُودُ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ فَبَعِيَ إِطْلَاقُهَا عَلَى يَسُوعَ
طَرِيقَهُ فِي التَّعْبِيرِ عَنْ «رَبِّيَّةِ» (رَاجِعْ ٣٦/٢ +
و ١٦/٣ +) .

^(١) إِنْ إِقَامَةَ الرِّجَالِ السَّعَةِ (٧ ١/٦) وَقِصَّةُ
اسْطِغْنَانَسَ وَالْأَضْبَهَادِ الَّذِي نَجَّجَ عَنْ ذَلِكَ (٨/٦ ٨/٨)
هِيَ أَحْصَوْا فِي تَصْنِيفِ الْكِتَابِ فَإِنَّ الشَّارَةَ تَنْطَلِقُ مِنْ أَوْرُشَلِيمَ
وَتَعْلَى فِي آخِرِ الْأَمْرِ لِلْوُثِيِّينَ (رَاجِعْ الْخَاشِئَةَ ٤) .

^(٢) «التَّلَامِيذُ» : أَحَدُ الْأَسْمَاءِ الَّتِي يَسْمَى بِهَا
الْمَسِيحِيُّونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا (رَاجِعْ ٢٦/١١) وَالَّذِي يَطْهَرُ

^(١٤) الْمَقْصُودُ هُوَ الطَّاعَةُ لِشَيْخَةِ اللَّهِ (٣٣/٢ +) الَّتِي
يَقُومُ عَلَيْهَا الْإِيمَانُ تَعَسَّ (رَاجِعْ ٣٨/٢)
^(١٥) مَا نَعْرِفُهُ عَنْ «جَمْلَائِيلِ» ، مُعَلِّمٌ شَاوِنُ
الطَّرَسُوسِيِّ (٣/٢٢) ، يَطَابِقُ تَدْنِئَهُ هُنَا : كَانَ فَرِيسِيًّا مَبْلَغًا
إِلَى التَّخَرُّجِ فِي تَفْسِيرِهِ لِلشَّرِيعَةِ .

^(١٦) كَتَبَ الْمُؤَرِّخُ الْيَهُودِي يُوسُفُسُ أَنَّ «ثُودَسَ»
كَانَ يَدَّعِي أَنَّهُ نَبِيٌّ وَبَعْدَ أَنْصَارِهِ بِأَنَّهُمْ سَعِيرُونَ الْأُرْدُنَّ عَنِ
الْيَبِيسِ ، كَمَا فَعَلَ يَسُوعَ ، حَرَّرَ أَرْضَ الْمِيعَادِ

^(١٧) إِنْ الْعَصِيانَ الَّذِي تَرَعَّمَهُ «يَهُوذَا الْجَلِيلِيُّ» وَرَدَّ
ذَكَرَهُ أَيْضًا عِنْدَ يُوسُفُسَ ، وَلَقَدْ نَتِجَ عَنِ الْإِحْصَاءِ مِائَةً
(٤) فِي أَوْ ٦ ب م ٩) وَكَانَ هَذَا الْعَصِيانَ مُنْطَلِقًا حَرَكَةً

أعمال الرسل ٢/٦-٩

رسل ٢/١٣
٤١/٢٥

أَحْضَرُوهُمْ أَمَامَ الرَّسُلِ ، فَصَلُّوا وَوَضَعُوا الْأَيْدِيَّ عَلَيْهِمْ (٩) .
وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ تَنْمُو ، وَعَدَدُ التَّلَامِيذِ يَزْدَادُ كَثِيرًا فِي أُورُشَلِيمَ . وَأَخَذَ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْكَهَنَةِ (١٠) يَسْتَجِيبُونَ لِلْإِيمَانِ .

اسطفانس في المجلس

وَكَانَ اسْطِفَانُسُ (١١) ، وَقَدْ أَمْتَلَأَ مِنَ النِّعْمَةِ وَالْقُوَّةِ ، يَأْتِي بِأَعَاجِيبَ وَآيَاتٍ مُبِينَةٍ فِي الشَّعْبِ .
فَقَامَ أَنَاسُ مِنَ الْمَجْمَعِ الْمَعْرُوفِ بِمَجْمَعِ الْمُعْتَقِينَ (١٢) ، وَمِنَ الْقَيْرِنِيِّينَ

الذين . في أثر فيلبس (٥/٨ ، +) - أحد السبعة (الآية ٥) الذي انتقل ، على مثال اسطفانس ، من خدمة الموائد إلى خدمة الكلمة - سيحملون البشارة إلى خارج أورشليم وفلسطين حتى الوثنيين (١١/١٩ ، +) و (١١/٢٠ ، +) .

(٥) راجع ٢/١ .

(٦) هي الكنيسة بصفقتها مجلس شورى . (راجع الآية ٥ و ١٢/١٥ و ٣٠) .

(٧) كانت «خدمة الموائد» هذه تمارس بوجه خاص عند تناول الطعام والاحتفال بالأفخارستيا (٤٢/٢ ، +) ولربما كانت تشمل إدارة الأموال المشتركة . وكانت تحمل الرسل على التضحية إلى حد ما برساتهم الأولى ، أي التبشير بالكلمة .

(٨) الدحيل . هو الوثني الذي اعتنق دين اليهود .

(٩) أو «فصلى الرسل ووضعوا الأيدي عليهم» . كثيرًا ما يرد «وَضَعَ الْأَيْدِي» في أعمال الرسل : هنا للإقدام على خدمة جماعية . وفي أمكنة أخرى لموهبة الروح التابعة للمعمودية (٨/١٧ و ١٩/٦) أو لشفاء (٩/١٢ و ١٧ و ٨/٢٨) أو لإيقاد إلى الرسالة (٣/١٣) .

(١٠) كان في أورشليم ألوف من الكهنة

(١١) «اسطفانس» هو أول السبعة المذكورين (الآية ٥) . يُخَصَّ بِشِدَّةٍ بِدَلِّ طَوْلِهِ (٨/٦ - ٣/٨) ومصموها (الآية ١٣ ، +) على ما يوليه آباء لوقا من الأهمية . والراجع من موقفه من الهيكل والشريعة (الآية ١٣ ، +) وتفسيره لتاريخ اسرائيل (٢/٧ ، +) أنه كان من أصل هلمبي

(١٢) أي اليهود «المعتنقين» من العودية التي كانت

اليومية (٤) . فَدَعَا الْإِثْنَا عَشَرَ (٥) جَمَاعَةَ التَّلَامِيذِ (٦) وَقَالُوا لَهُمْ : «لَا يَحْسُنُ بِنَا أَنْ نَتْرَكَ كَلِمَةَ اللَّهِ لِنَخْدُمَ عَلَى الْمَوَائِدِ» (٧) . فَابْهَثُوا ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، عَنْ سَبْعَةِ رِجَالٍ مِنْكُمْ لَهُمْ سُمْعَةٌ طَيِّبَةٌ ، مُمْتَلِكِينَ مِنَ الرُّوحِ وَالْحِكْمَةِ ، فَتُقِيمُهُمْ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ ، وَنُؤَاظِبُ نَحْنُ عَلَى الصَّلَاةِ وَخِدْمَةِ كَلِمَةِ اللَّهِ .
فَاسْتَحْسَنَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا هَذَا الرَّأْيَ ، فَاخْتَارُوا اسْطِفَانُسَ ، وَهُوَ رَجُلٌ مُمْتَلِكٌ مِنَ الْإِيمَانِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ ، وَفِيلِبُّسَ وَبِروخورُسَ وَنِيقَانُورَ وَطِيمُونَ وَبِرْمَنَاسَ وَنِيقَلَاوُسَ وَهُوَ أَنْطَاكِيٌّ ذَنْحِيلُ (٨) . ثُمَّ

حر ١٧/١٨-٢٣
عد ١٦/٢٧ ١٨

هنا للمرة الأولى . وسيتم استمهاله إلى خارج موطنه الفلسطيني الأصلي (راجع ١/٩ و ٢٦ و ١/١٦ و ٢٣/١٨) .

(٢) يبدو أن هذا التعبير بين «العبرانيين» و«الهلنيسين» يعكس ، في داخل الجماعة ، وضعا مميزا للدين اليهودي في أورشليم (راجع ٢٩/٩ ، +) . ولما كان سفر أعمال الرسل الوثيقة الوحيدة التي تذكر هاتين الجماعتين ، أصبح من الصعب علينا أن نعرف معرفة دقيقة من هم الذين نادوا بهذا التعبير . لا شك أن مكان الولادة - في فلسطين للعبرانيين ، وخارج فلسطين للهلنيسين - كان دليلاً قاطعاً ، إن لم نقل ضرورياً ، فاد يولس ، المولود في طرسوس والذي تعلم في أورشليم ، استطاع أن يصف نفسه بالـ «عبراني» (٢) قور ١١/٢٢ و ١٣/٥) . ومن الراجح أن لغة المولود أو اللغة المستعملة على الأقل الآرامية أو اليونانية كانت دليلاً ثانياً ، مع الكتاب المقدس العبري أو اليوناني الذي كان يُقرأ عادة . وأخيراً ، وبوجه خاص ، لا شك أن الهلنيسين كانوا أكثر اعتناحاً بكثير من العبرانيين في مفهومهم وعيهم للدين اليهودي ، أو في إيمانهم المسيحي (راجع الحاشية (٤) و ٨/٦ ، +) .

(٤) سبَّحَ هَذَا التَّرَاعُ بِإِنْشَاءِ «خِدْمَةِ» الْمَوَائِدِ (الآية ٢ ، +) وفيها يرى لوقا أصل «الشماسة» (فل ١/١) - التي تنفصل عن خدمة الصلاة والكلمة (الآية ٤) . في الحقيقة ، كان هذا التراع البسيط يعود إلى توتر شأ داخل الجماعة ورشح إلى خارجها : يبدو أن المسيحيين الهلنيسين هم الذين سيكونون بعد اليوم ، وفي أثر اسطفانس (٨/٦ ، +) ، أهم موضع عداء سلطات أورشليم اليهودية (١/٨ ، +) . ومن الراجع أنهم هم

والإسكندرانيين ومن أهل قيليقية وآسية، وأخذوا
يُجادِلُون اسطفانُس. ^{١٠} فلم يستطيعوا أن
يقاوموا ما في كلامه من الحكمة والروح.
^{١١} فقدموا أناساً يقولون: «إننا سمعناه يتكلم كلاماً
تحديف على موسى وعلى الله». ^{١٢} فأتاروا
الشعب والشيوخ والكتبة، ثم أتوه على عقله
منه، فقبضوا عليه وساقوه إلى المجلس. ^{١٣} ثم
أحضروا شهوداً زوراً ^(١٣) يقولون: «هذا الرجل
لا يكف عن التعرض بكلامه لهذا المكان
المقدس وللشريعة ^(١٤). ^{١٤} فقد سمعناه يقول
إن يسوع ذاك الناصري سيقبض هذا المكان،
ويبدل ما سلم إلينا موسى من سنن». ^{١٥} فحدق
إليه كل من كان في المجلس من أعضاء، فقرأوا
لو ٢٠/٤ وجهه كأنه وجه ملاك ^(١٥).

لو ١٥/٢٦
رسل ٨/١

متى ٥٩/٢٦

خطبة اسطفانوس

٧ فسأله عظيم الكهنة: «أهذا صحيح؟»

حدهم وحال أجدادهم - هناك على سبيل المثل - يهود
أحداهم بنينوس عبيداً في السنة ٦٣ ق م ومن الراجح أن
هذه الجماعة كان لها كسائر الجماعات المذكورة، مجمع في
أورشليم
(١٣) أن حادثة «شهود الزور» (الآية ١٦) وما
عدهم وما فيها من مبالغة تذكر بحادثة دعوى يسوع (متى
٢٦/٦١ ومو ١٤/٨٥ وراجع يو ١٩/٢) التي أهلها لوقا، كما
أن في عاقبة دعوى اسطفانوس صدى عاقبة دعوى يسوع
(٥٦/٧، و ٥٩/٧).
(١٤) أجل، لم يكن اسطفانوس من مؤيدي الهيكل
(٤٨/٧)، لكنه سيصف الشريعة بـ «كلمات الحياة»
(٣٨/٧)، دون أن يشبه خصومه في تفسيرهم المتصلك
لها، وسيتهم بولس أيضاً بمثل ذلك (٢٨/٢١).
(١٥) يُقطع هنا سياق رواية الدعوى فيستأنف في
٥٥/٧ بعد خطاب اسطفانوس.
(١) خطبة اسطفانوس هي أطول خطب أعمال الرسل.

^٢ فأجاب ^(١): «أيها الإخوة والآباء، اسمعوا: مر ٢٩
ث ١/١٢
إِنَّ إِلَهَ الْمَجْدِ تَرَاءَى لِأَيُّنَا إِبْرَاهِيمَ، وَهُوَ فِي
الْجَزِيرَةِ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُقِيمَ فِي
حَرَّانَ ^(٢). ^٣ وقال له: «أخرج من أرضك
وعشيرتك، وادهب إلى الأرض التي أريك». ^٤
فخرج من أرض الكلدانيين وأقام في حَرَّانَ
ثُمَّ نَقَلَهُ مِنْهَا بَعْدَ وَفَاةٍ أَبِيهِ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي
أَنْتُمْ الْآنَ مُقِيمُونَ فِيهَا. ^٥ وَلَمْ يُعْطِهِ فِيهَا مِلْكاً وَلَا
مَوْطِئاً قَدِمْ، وَلَكِنْ وَعَدَهُ بِأَنْ يُمْلِكَهُ إِيَّاهَا،
وَنَسْلَهُ مِنْ بَعْدِهِ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ. ^٦ وَقَالَ
اللَّهُ «سَيَزِلُّ نَسْلُهُ فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ، فَتُسْتَعْبَدُ
وَتُعَامَلُ بِالسُّوءِ مُدَّةَ أَرْبَعِمِائَةِ سَنَةٍ. وَقَالَ اللَّهُ
لِأُمِّ الْأُمَّةِ الَّتِي تَسْتَعْبِدُهُمْ - فَإِنِّي أَدِينُهَا ^(٣)،
وَيَخْرِجُونَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَيُعِيدُونِي فِي هَذَا
الْمَكَانِ» ^(٤). ^٨ وَأَعْطَاهُ عَهْدَ الْخِثَّانِ. فَوَلَدَ
إِسْحَاقَ وَخَتَنَهُ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ. وَإِسْحَاقُ خَتَنَ
يَعْقُوبَ وَيَعْقُوبُ حَتَّى آبَاءِ الْأَسْبَاطِ الْإِثْنِي

ث ٧/٢٣
٢١٥

ث ١٣/١٥
و ١٤/١٥
حر ١٧/٣

وهذا ما يدل على أهميتها، تظهر مظهر عرص لتاريخ إسرائيل
ينطلق من إبراهيم (الآيات ٨/١) إلى سليمان والهيكل (الآيات
٤٦ ٤٩)، متوقفاً بوجه خاص عند موسى (الآيات
١٧ ٤٣) الموصوف بأنه صورة تبشر بيسوع (الآية ٢٥+)
لكن هذا العرض التاريخي لا يقتصر، كما تفعل كراهه الرسل
في أمكنة أخرى (١٣/١٧ ٢٢ وراجع ١٤/٢+)، على
الذكور بإحسانات الله، ذلك بأنه لا يثبت أن سقلب إلى
أنهم عبيد لشعب إسرائيل ما زال يقاوم الروح القدس
(الآية ٥١ وراجع الآيات ٢٧ و ٣٥ و ٣٩ و ٤٢ و ٥٢)
والهيكل بالمع في تقديره (٤٨/٧+)
(٢) جاء في ث ٣١/١٩ أن هذا التزاني حدث في
حاران.
(٣) ث ١٣/١٥-١٤.
(٤) حر ١٢/٣ لكن اسطفانوس لا يقول: «هذا
ابنيل»، بل «هذا المكان» أي أورشليم والهيكل (راجع
١٣/٦ ١٤)، إن لم يكن المقصود المكان الخفي الوارد ذكره

٢٩ فتهرب موسى عند هذا الكلام . ونزل في أرض مدين ، فولد فيها ابنتين .

٣٠ وبعد أربعين سنة تراءى له ملاك في رؤية جبل سيناء ، في لهيب نار من عُلَيْقَةٍ تَشْتَعِل .

٣١ فعجب موسى عند رؤيته هذا المنظر . وتقدم لِيَسْمَعَ النَّظَرَ فِيهِ ، فَانْطَلَقَ صَوْتُ الرَّبِّ يَقُول :

٣٢ «أنا إله آبائك . إله إبراهيم وإسحق ويعقوب» (١٢) . فَأَخَذَتْ موسى الرُّعْدَةَ ، وَلَمْ

يَجْزُؤْ عَلَى إِمْعَانِ النَّظَرِ فِيهِ . ٣٣ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ :

«إخْلَعْ نَعْلَيْكَ ، فَإِنَّ الْمَكَانَ الَّذِي أَنْتَ قَائِمٌ فِيهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ» (١٣) . ٣٤ إِنِّي نَظَرْتُ قَرَأْتُ شَمَاءَ

شُعْبِي فِي مِصْرَ ، وَسَمِعْتُ أَنِّيهِ . فَتَرَلْتُ لِأُنْقِذَهُ . فَتَعَالَ الْآنَ أُرْسِلُكَ إِلَى مِصْرَ» (١٤) .

٣٥ فموسى ، هذا الذي أنكره وقالوا له : مَنْ أَقَامَكَ رَئِيسًا وَقَاضِيًا ، هُوَ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ رَئِيسًا

وَمُحَرَّرًا (١٥) . بَوَيْدُهُ الْمَلَاكُ الَّذِي تَرَأَى لَهُ فِي الْعُلَيْقَةِ ، وَهُوَ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ بِمَا أَتَى بِهِ مِنَ الْأَعَاجِيبِ وَالْآيَاتِ (١٦) فِي أَرْضِ مِصْرَ وَفِي

الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ وَفِي الْبَرِّيَّةِ مُدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً .

٣٧ هذا موسى الذي قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : سَيَقِيمُ اللَّهُ

لَكُمْ مِنْ بَنِي إِخْوَانِكُمْ نَبِيًّا مِثْلِي (١٧) ، ٣٨ هَذَا الَّذِي كَانَ لَدَى الْجَمَاعَةِ (١٨) فِي الْبَرِّيَّةِ وَسَيْطًا

بَيْنَ الْمَلَاكِ الَّذِي كَلَّمَهُ عَلَى جَبَلِ سِيَاءِ (١٩) وَبَيْنَ

آبَائِنَا ، فَتَلَقَّى كَلِمَاتِ الْحَيَاةِ (٢٠) لِيَسْلُغَنَا آبَاها ، ٣٩ فَلَمْ يَشَأْ أَنَاوُنَا أَنْ يَنْقَادُوا لَهُ ، بَلْ رَدُّوهُ ،

وَتَلَقَّيْتُمْ قُلُوبُهُمْ نَحْوَ مِصْرَ ، ٤٠ فَقَالُوا لِهَاوُون : «إِصْغِ لَنَا إِلَهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا لِأَنَّ مُوسَى هَذَا الَّذِي

أَخْرَجَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لَا قَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ» (٢١) . ٤١ فَصَاغُوا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ

عِجْلًا ، ثُمَّ قَرَّبُوا ذَبِيحَةً لِلصَّنَمِ ، وَاتَّهَجُوا بِصُغُرِ أَيْدِيهِمْ . ٤٢ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَأَسْلَمَهُمْ

لِعِبَادَةِ جَبَشِ السَّمَاءِ (٢٢) ، كَمَا كُتِبَ فِي سِفْرِ

الْأَنْبِيَاءِ (٢٣) .

«يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

هَلْ قَرَأْتُمْ لِي الصُّحُفَ وَالذَّبَائِحِ

مُدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْبَرِّيَّةِ ؟

الآية ٢٥ + .

(٢٠) الترجمة اللطيفة : «كلمات حياة» تذكر هذه

العبارات بالمعنى التي تدل على كرامة الرسل في ٢٠/٥ .

ويشير استعمالها للكلام على الشريعة (راجع لو ٢٦/١٠ - ٢٨)

إلى أن شهود الزور كانوا يبالغون في كلامهم على عداء

اسطفانس للشريعة (١١/٦ و ١٣ و ١٤) .

(٢١) خر ١/٣٢ و ٢٣

(٢٢) هي الكواكب التي يلمح الاستشهاد الداع إلى

عبادتها

(٢٣) عا ٢٥/٥ و ٢٧ ، بحسب العهد القديم اليوناني .

في الشاهد بعض التغيير ، وهو يندد بعبادة الأوثان التي لا

تزال في إسرائيل ، ويمهد بقية الحطلة المركزة على المكان

المقدس (الآيات ٤٤ - ٥٠)

(١٢) خر ٦/٣

(١٣) خر ٥/٣

(١٤) خر ٣/٣ و ١٠

(١٥) أو «هاديا» ، على مثال يسوع (راجع لو ٦٨/١

و ٣٨/٢) وراجع الآية ٢٥ +

(١٦) على مثال يسوع (راجع ٢٢/٢ +) . وراجع

الآية ٢٥ + .

(١٧) تث ١٥/١٨ . راجع رسل ٢٢/٣ + ،

و ٢٥/٧ + .

(١٨) تلميح إلى دعوة الشعب إلى الاحتجاج في خر

١٩-٧/١٥ (راجع تث ١٠/٩ و ٤/١٠) . أترى هذه

«الجماعة» ها صورة سابقة لكنيسة أورشليم (راجع

٩ + ١١/٥)

(١٩) يشير دور الوسيط هذا إلى دور يسوع (راجع

٤٣ فَقَدْ حَمَلْتُمْ حِيَمَةَ مَوْلَاكُمْ

وَكَوَّكْتَ إِلَهُكُمْ رِيفَان

الْتَّمَا لِيَزِلَّ الَّذِينَ صَنَعْتُمْ

لِتَسْجُدُوا لَهُمَا

فَسَاجِدِيكُمْ إِلَى مَا وَرَاءَ بَابِلَ .

٤٤ وَكَانَ مَعَ آبَائِنَا فِي الْبَرِّيَّةِ حِيَمَةُ الشَّهَادَةِ .
حر ٤٠/٢٥ ع ٥/٨

كَمَا أَمَرَ الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى بَأَن يَعْمَلَهَا عَلَى الطَّرَازِ

الَّذِي رَأَاهُ ، ٤٥ فَتَسَلَّمَهَا آبَاؤُنَا وَدَخَلُوا بِهَا ،

يَقُودُهُمْ يَسُوعُ . بِإِلَادِ الْأَمْرِ الَّتِي طَرَدَهَا اللَّهُ مِنْ

أَمَامِهِمْ . وَتَقَبَّلَتْ فِيهَا إِلَى أَيَّامِ دَاوُدَ . ٤٦ وَنَالَ

دَاوُدُ حُظْوَةً عِنْدَ اللَّهِ ، فَالْتَمَسَ مِنْهُ أَنْ يَجِدَ

مُقَامًا لِيَسْتَقِيمَ يَتَقَوَّبُ (٢٤) ، ٤٧ وَلَكِنْ سَلِيمَانُ هُوَ

الَّذِي بَنَى لَهُ بَيْتًا . ٤٨ عَلَى أَنَّ الْعَلِيِّ لَا يَسْكُنُ فِي

بُيُوتٍ صَنَعَتْهَا الْأَيْدِي (٢٥) كَمَا يَقُولُ النَّبِيُّ (٢٦) :

يَقُولُ الرَّبُّ :

٤٩ «السَّمَاءُ عَرْشِي

وَالْأَرْضُ مَوْطِئُ قَدَمَيَّ .

أَيَّ بَيْتٍ تَبْنُونَ لِي ؟

أَمْ أَيًّا يَكُونُ مَكَانُ رَاحَتِي ؟

٥٠ أَلَيْسَتْ يَدِي قَدْ صَنَعَتْ هَذِهِ كُلَّهَا ؟

٥١ يَا صِيْلَابَ الرِّقَابِ ، وَيَا غُلْفَ الْقُلُوبِ

حر ٣/٣٣

أَعْمَالُ الرُّسُلِ ٤٣/٧-٤٠

وَالْآدَانِ ، إِنَّا نَكْفِي تَقَاوُمُونَ الرُّوحَ الْقُدُسَ (٢٧)

دَائِمًا أُنَدَا ، وَكَمَا كَانَ آبَاؤُكُمْ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ .

٥٢ أَيُّهَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يَضْطَهِدْهُ آثَاؤُكُمْ ، فَقَدْ قَتَلُوا

الَّذِينَ أَنْبَأُوا بِمَجِيئِ الْبَارِ (٢٨) وَلَهُ أَصْبَحْتُمْ أَنْتُمْ

الْآنَ خَوَنَةً وَقَتْلَةً . ٥٣ فَقَدْ أَخَذْتُمْ الشَّرِيعَةَ الَّتِي

أَعْلَنَاهَا الْمَلَائِكَةُ وَلَمْ تَحْفَظُوهَا .

٥٤ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ اسْتَشَاظَتْ قُلُوبُهُمْ

غَضَبًا ، وَجَعَلُوا يَصْرِفُونَ الْأَسَانِدَ عَلَيْهِ .

٥٥ فَحَذَقَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُمْتَلِئٌ مِنَ الرُّوحِ

الْقُدُسِ ، فَرَأَى مَجْدَ اللَّهِ وَيَسُوعَ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ

اللَّهِ . ٥٦ فَقَالَ : «هَا أَنِّي أَرَى السَّمَوَاتِ مُتَفَتِّحَةً ،

وَأَبْنِ الْإِنْسَانَ (٢٩) قَائِمًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ .

٥٧ فَصَاحُوا صِيَاحًا شَدِيدًا ، وَسَدُّوا آدَانَهُمْ

وَهَضَمُوا عَلَيْهِ هَبْجَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ ، ٥٨ فَدَفَعُوهُ إِلَى

خَارِجِ الْمَدِينَةِ وَأَخَذُوا يَرْجُمُونَهُ . أَمَّا الشُّهُودُ

فَخَلَعُوا ثِيَابَهُمْ عِنْدَ قَدَمَيْ شَابٍّ يُدْعَى

شَاوُلَ (٣٠) وَرَجَمُوا اسْطِطْقَانُسَ وَهُوَ يَدْعُو عَنْ ١٣/١

فَيَقُولُ : «رَبِّ يَسُوعَ ، تَقَبَّلْ رُوحِي» (٣١) . ٦٠ ثُمَّ لَوْ ٦/٣١

جَثْنَا وَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : «يَا رَبَّ ، لَا تَحْسَبْ ٤٦/٢٣

٢٤/٢٣

(٢٩) الذكر الوحيد لهذا اللقب خارج الأماجيل وعلى

لسان غير يسوع : من الواضح أنه تلميح إلى كلمة من يسوع

في أثناء دعواه (لو ٦٩/٢٢ وراجع رسل ١٣/٦) .

(٣٠) لا شك أن موت اسطقفانس أثر في شاول تأثيراً

شديداً . على كل حال ، سيدكر بولس مرتين بهذا الظرف :

٢٠/٢٢ و ١٠/٢٦ .

(٣١) هنا وفي الآية ٦٠ ، تذكر أقوال اسطقفانس

الموجهة إلى يسوع فتوكل يسوع ، وهو على الصليب ، ينهر

بها لوق (لو ٤٦/٢٣ و ٣٤) ، يُصور الاستشهاد الأون

بصورة اقتداء بموت يسوع (راجع ١٣/٦) .

(٢٤) قراءة مختلفة قديمة : «لإله يعقوب» .

(٢٥) يستعمل اسطقفانس هنا يراهم يواجه بها بولس ،

على مثال الوعاظ اليهود ، المعابد الوثنية (٢٤/١٧) والأوثان

(٢٩/١٧) . شوقه من الهكل يعبر على الأقل عن تحفظ

شديد (راجع ٧/٧) .

(٢٦) اش ١٠/٦٦ .

(٢٧) الذي كان يتكلم بلسان موسى والأنبياء (الآية

٥٢) ولا يزال يتكلم بلسان الكارزين بالبشارة (راجع الآية

٥٥) .

(٢٨) راجع ١٤/٣ .

أعمال الرسل ١/٨-١٠

عليهم هذه الخطيئة». وما إن قال هذا حتى رقد.

مكأن إلى آخر مبشرين بكلمة الله. فنزل رسل ١٩، ١١
فيلبس^(٤) مدينة من السامرة^(٥) وجعل يبشر^{٥/٦} و ٨ ٢١
أهلها بالمسيح^(٦). وكانت الجموع تصغي^{٥ ١٨}
بقلب واحد إلى ما يقول فيلبس. لما سمعت به
وشاهدته من الآيات التي كان يعجزها^٧، إذ
كانت الأرواح النجسة تخرج من كثير من
الممسوسين، وهي تصرخ صراخاً شديداً. متى ٢٩/٨
وشفي كثير من المقعدين والكسحان^٨، فعم^٩
تلك المدينة فرح عظيم^(٧).

سمعان الساحر

وكان في المدينة قبل ذلك رجل اسمه
سمعان يفتري السحر، ويدهش أهل السامرة
زاعماً أنه رجل عظيم^{١٠}. فكانوا يصغون إليه
بأجمعهم من صغيرهم إلى كبيرهم. ويقولون:

فيلبس في السامرة

وأما الذين تشتتوا فاحذوا يسرون من

رس ٢٠/٢٢
٥٨/٧،
يو ٢/١٦

رس ٢ ١/٩
٤/٤٢
١١ ١٠/٢٦
١ نور ٩/١٥

الرسل والمؤمنين «العبرانيين» الذين تعميم أمانتهم للدين
اليهودي إلى حد ما من الاضطهاد، حتى إشعار آخر
(٤) «فيلبس»، أحد السبعة، فیرجح أنه هلبني
(٥/٦). سيشر (٥/٨ و ١٢ و ٣٥ و ٤٠) السامرة
(٥/٨ و ٢٥) التي سق للوقا أن وجه انتباهه إليها
(٥/٩ و ٢٠)، ثم، بعد اعتماد النحوي الحبشي
(٢٥/٨-٣٩)، سيشر قوى أخرى حتى قبرصية (٤٠/٨)
حيث سيجده بولس ذات يوم، حاملاً لقب «المشر» الذي
استحقه (٨/٢١).

(٥) سيجار مثلاً (يو ٥/٤) أم بلدة أخرى. في بعض
المخطوطات: «مدينة السامرة»، فيكون المقصود سبستس،
السامرة الحديثة، التي أنشأها هيرودس الكبير.
(٦) أي «بالمسيح» (٣٦/٢) الذي كان السامريون
يتظرونه أيضاً (يو ٢٥/٤).

(٧) كثيراً ما يذكر «المرح» في أعمال الرسل (٤١/٥
و ٣٩/٨ و ٢٣/١١ و ٤٨/١٣ و ٥٢ و ٣/١٥ و ٣١ و راجع
٧/٢٠) كما هو مذكور في إنجيل لوقا (١٤/١). يُقصد
به فرح الأرومة للمسيحية، فرح الخلاص في الإيمان.

(١) إن الآيات ١ ب ٤ هي انتقال إلى مرحلة رئيسية
في أعمال الرسل (٥/٨ و ٢٦/١١): عاود البشارة أورشليم
(راجع ٨/١) فنتقل «من مكان إلى آخر» ونصل بوجه
خاص إلى السامريين، عن يد فيلبس (٥/٨ و ٤٠). ثم إلى
الوثنيين في قبرصية، عن يد بطرس (٣٢/٩ و ١٨/١١)،
وإلى أنطاكية، عن يد أهلبيين (راجع ١/٦). في حين أذ
رسول الأمم في المستقبل بپتدي وياشر الوعط (١/٩ و ٣٠).
ولقد ساعد الاضطهاد، عن غير قصد، ذلك «التصغير»
الرسولي (١/٧ ب و ٤) الذي يربطه لوقا ربطاً وثيقاً، على ما
يبدو، باستشهاد اسطفانس (٢/٧)، أما شاول، فإنه يسير،
وهو لا يدري، إلى اعتدائه (٣/٧).

(٢) هذه أول مرة تُضاف إلى كلمة «كنيسة» تحديد
جغرافي: نشعر هنا بأن كناثس محليّة أخرى سوف تُنشأ
(راجع ٢٢/١١ و ١/١٣).

(٣) لم يُضطهد إلى هنا إلا بطرس ويوحنا (١/٤-٢٢
و ١٧/٥-٤١)، ثم اسطفانس. أمّا الآن، فإن الاضطهاد
يصيب، للمرة الأولى، «الكنيسة» أو قسمًا منها. يرجح
أنهم الطليبين (١/٦). كلمة «الوسل» تدل هنا على

أعمال الرسل ١٩/٨ - ٣٠

نصيب ، لِأَنَّ قَلْبَكَ غَيْرَ مُسْتَقِيمٍ عِنْدَ اللَّهِ . ت١٧/٢٩
 ١٨/٤
 ٢٢ فَأَنْدَمَ عَلَى سَيِّئِكَ هَذِهِ ، وَأَسْأَلَ الرَّبَّ لَعْلَهُ
 يَغْفِرَ لَكَ مَا قَصَدْتَ فِي قَلْبِكَ . ٢٣ فَإِنِّي أَرَاكَ فِي
 مَرَارَةِ الْعَلَقَمِ وَشَرِّكَ الْإِثْمِ . ٢٤ فَأَحَابَ
 سِمْعَانَ : « اشفَعَا لِي أَنْتُمَا عِنْدَ الرَّبِّ لِئَلَّا يُصِيبَنِي
 شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْتُمَا » .
 ٢٥ أَمَّا هُمَا فَبَعْدَ مَا أَذْيَا الشَّهَادَةَ وَتَكَلَّمَا
 بِكَلِمَةِ الرَّبِّ ، رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَهُمَا يُبَشِّرَانِ
 قُرَى كَثِيرَةً لِلْسَّامِرِيِّينَ .

مثل ٢٢/٥

فيلبس يعمد خازن ملكة الحبش

٢٦ وَكَلَّمَ مَلَكَ الرَّبِّ (١١) فِيلِبُّسَ قَالَ : « قُمْ
 فَأَمْضِ نَحْوَ الْجَنُوبِ (١٢) فِي الطَّرِيقِ الْمُنْحَدِرَةِ
 مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى غَزَّةَ ، وَهِيَ مُقْفِرَةٌ » . ٢٧ فَتَقَامُ
 وَمَضَى ، وَإِذَا أَمَامَهُ رَجُلٌ مِنَ الْحَبَشَةِ ، خَصْصِي
 ذُو مَنْصِبٍ عَالٍ عِنْدَ قَنَاقَةِ (١٣) مَلِكَةِ
 الْحَبَشِ ، وَخَازِنُ جَمِيعِ أُمُورِهَا . ٢٨ وَكَانَ رَاجِعًا
 مِنْ أُورُشَلِيمَ بَعْدَ مَا زَارَهَا حَاجًّا (١٤) ، وَقَدْ حَلَسَ
 فِي مَرْكَبَتِهِ يَقْرَأُ النَّبِيَّ أَشْعِيَا . ٢٩ فَقَالَ الرَّوْحُ
 لِفِيلِبُّسَ : « تَقَدَّمْ فَالْحَقُّ هَذِهِ الْمَرْكَبَةُ » .
 ٣٠ فَبَادَرَ إِلَيْهَا فِيلِبُّسَ ، فَسَمِعَ الْخَصْصِي يَقْرَأُ (١٥)
 النَّبِيَّ أَشْعِيَا ، فَقَالَ لَهُ : « هَلْ تَفْهَمُ مَا

مز ٣٢/٩٨
 اش ٧/٣٥٦

« هَذَا هُوَ قُدْرَةُ اللَّهِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الْقُدْرَةُ
 الْعَظِيمَةُ » (٨) . ١١ وَإِنَّمَا كَانُوا يُصْعُونَ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ
 كَانَ يُدْهِشُهُمْ بِأَسَالِيبِ سِحْرِهِ مِنْ زَمَنِ طَوِيلٍ .
 ١٢ فَلَمَّا صَدَّقُوا فِيلِبُّسَ الَّذِي نَشَرَهُمْ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ
 وَاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ (٩) ، إِعْتَمَدُوا رَجُلًا
 وَنِسَاءً . ١٣ وَصَدَّقَهُ سِمْعَانُ أَيْضًا ، فَأَعْتَمَدَ وَلَزِمَ
 فِيلِبُّسَ ، وَكَانَ يَرَى مَا يُجْرِي مِنَ الْآيَاتِ
 وَالْمُعْجَزَاتِ الْمُثْنِيَةِ فَتَأْخُذُهُ الدَّهْشَةُ .

١٤ وَسَمِعَ الرَّسُلُ فِي أُورُشَلِيمَ أَنَّ السَّامِرَةَ قَلَّتْ
 كَلِمَةُ اللَّهِ ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ طَرُسَ وَيُوحَنَّا .
 ١٥ فَتَزَلَّاهُ وَصَلَّيَا مِنْ أَحْلِهِمْ لِيَنَالُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ ،
 لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ نَزَلَ بَعْدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ، بَلْ
 كَانُوا قَدْ اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ فَقَطْ .
 ١٧ فَوَضَعَا أَيْدِيَهُمَا عَلَيْهِمْ (١٠) ، فَتَنَالُوا الرُّوحَ
 الْقُدُسَ .

رسل ١/١١ و ٢٢
 لو ٥١/٨

١٨ فَلَمَّا رَأَى سِمْعَانُ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يَوْهَبُ
 بِوَضْعِ أَيْدِي الرُّسُولَيْنِ ، عَرَّضَ عَلَيْهِمَا شَيْئًا مِنَ
 الْمَالِ ١٩ وَقَالَ لَهَا : « أَعْطِيَانِي أَنَا أَيْضًا هَذِهِ
 السُّلْطَانَةَ لِكَيْ يَنَالَ الرُّوحَ الْقُدُسَ مَنْ أَضَعُ عَلَيْهِ
 يَدَيَّ » . ٢٠ فَقَالَ لَهُ طَرُسُ : « تَبَا لَكَ وَلِلْكَ ،
 لِأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنَّهُ يُمَكِّنُ الْحُصُولَ عَلَى هِبَةِ اللَّهِ
 بِالْمَالِ . ٢١ فَلَا حَظَّ لَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَلَا

اش ١/٥٥
 متى ٨/١٠

(٨) كانوا يروون في سيمان انشاقًا مباشرًا لقدرة الله
 نفسها .

(٩) راجع ١٦/٣ .

(١٠) راجع ٦/٦ . فالروح القدس الموهوب لكنيسة
 أُورُشَلِيمَ يَزَلْ عَلَى السَّامِرِيِّينَ الْمُعْتَمِدِينَ ، فِي حِينِ أَنْ رِسَالَةَ
 فِيلِبُّسَ تَنَالُ مِنْ طَرُسَ وَيُوحَنَّا ، الْمُؤَدِّينَ مِنْ قَبْلِ الرِّسْلِ
 (الآية ١٤) ، طَابَعَهَا الرِّسُولِيُّ عَلَى وَجْهِ تَامٍ .

(١١) راجع ٨/٢٣ . «ملاك الرب» يصبح الروح

نفسه في الآيتين ٢٩ و ٣٩ (راجع ١/١٠ +)

(١٢) أَوْ . «نحو الظهر» (راجع ٦/٢٢) .

(١٣) ليست هذه الكلمة اسم علم ، بَلْ نَعْبَأُ بِدَلِّ عَلَى
 مَلِكَةِ الْحَبَشِ ، كَمَا كَانَتْ كَلِمَةُ «مُرعون» تَدُلُّ عَلَى مَلِكٍ
 مِصْرَ .

(١٤) الترجمة اللفظية - «ساجدًا» (لله)

(١٥) بصوت عالٍ ، بحسب العادة المألوفة عند
 القدماء

روم ١٤/١٠ «تقرأ؟»^{٣١} قَالَ : «كَيْفَ لِي ذَلِكَ ، إِنْ لَمْ يُرْسِدْنِي أَحَدٌ؟» ثُمَّ سَأَلَ فِيلِيسُ أَنْ يَصْعَدَ وَيَجْلِسَ مَعَهُ . وَكَانَتِ الْفِقْرَةُ الَّتِي يَقْرَأُهَا مِنْ الْكِتَابِ هِيَ هَذِهِ (١٦) :

اش ٨-٧/٥٣ لو ٣١/١٨
«كَخَرُوفٍ سَبَقَ إِلَى الذَّبْحِ وَكَحَمَلٍ صَامِتٍ بَيْنَ يَدَيَّ مَنْ يَجْزُهُ هَكَذَا لَا يَفْتَحُ فَاهَهُ .

٣٣ فِي ذَلِكَ الْغَيِّ الْحُكْمُ عَلَيْهِ .

تُرَى مَنْ يَصِفُ ذُرِّيَّتَهُ ؟

لِأَنَّ حَيَاتَهُ أُزِيلَتْ عَنِ الْأَرْضِ .

٣٤ فَقَالَ الْخَصِي لِفِيلِيسَ : «أَسَأَلْتُكَ : مَنْ بَعَثِيَ النَّبِيَّ بِهَذَا الْكَلَامِ : أَنْفُسُهُ أَمْ شَخْصًا آخَرَ؟»^{٣٥} فَشَرَعَ (١٧) فِيلِيسُ مِنْ هَذِهِ

لو ٢٧/٢٤ الْفِقْرَةَ (١٨) يُبَشِّرُهُ يَسُوعُ .

٣٦ وَبَيْنَمَا هُمَا سَائِرَانِ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَصَلَا إِلَى مَاءٍ ، فَقَالَ الْخَصِي : «هَذَا مَاءٌ ، فَمَا يَمْنَعُ

أَنْ أَعْتَمِدَ؟»^{٣٨} ثُمَّ أَمَرَ بِأَنْ تَقِفَ الْمَرْكَبَةُ ، وَتَزَلَا كِلَاهُمَا فِي الْمَاءِ (١٩) ، أَيِ فِيلِيسَ وَالْخَصِيِّ ، فَعَمَّدَهُ .^{٣٩} وَلَمَّا خَرَجَا مِنَ الْمَاءِ خَطَفَ رُوحُ الرَّبِّ فِيلِيسَ ، فَغَابَ عَنْ نَظَرِ الْخَصِيِّ ، فَسَارَ فِي طَرِيقِهِ فَرِحًا (٢٠) . وَأَمَّا فِيلِيسُ فَقَدْ وَجَدَ فِي أَرْزُوتِ (٢١) ثُمَّ سَارَ يُبَشِّرُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ .

رسل ٨/٢١

تنصّر شاول (١)

٩ أَمَّا شَاوُلُ فَمَا زَالَ صَدْرُهُ يَنْفُثُ تَهْدِيدًا وَتَقْتِيلًا لِتِلَامِيذِ (٢) الرَّبِّ . فَقَصَّدَ إِلَى عَظِيمِ الْكَهَنَةِ ، وَطَلَبَ مِنْهُ رَسَائِلَ إِلَى مُجَامِعِ دِمَشْقَ ، حَتَّى إِذَا وَجَدَ أَنَامًا عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ (٣) ، رَجَالًا وَنِسَاءً ، سَاقَهُمْ مُوثِقِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ .^٤ وَبَيْنَمَا هُوَ سَائِرٌ ، وَقَدْ اقْتَرَبَ مِنْ دِمَشْقَ ، إِذَا نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ قَدْ سَطَعَ حَوْلَهُ .^٥ فَسَقَطَ إِلَى

رسل ١٦ ٥/٢٢

و ١٨ ١٠/٢٦

عل ١٧-١٢/١

رسل ٣/٨

(١) هنا تبدأ أول الروايات الثلاث (١٩-١٦/٩) لاهنتاء شاول بولس . وترد الروايتان الأخريان (٢٢-٤/٢٢) و (٢٦-٩/١٨) في خطب لبولس . ان تكرار هذه الرواية ثلاث مرات ، بما فيها من فروق تذكر ، هو ، في نظر لوقا ، تشديد على أهمية حدث (راجع ١/١٠ +) بعد من أهم تدخلات يسوع القائم من الموت ، وإن جرى في خارج «الأيام الأربعين» (٣/١) فإن فيه تعهد إلى بولس برسالة «حمل اسمه إلى الوثنيين» (الآية ١٥)

(٢) راجع ١/٦ .

(٣) تعني «الطريقة» عادة كمية العيش والعمل ، أي السلوك بكل معنى الكلمة (راجع اش ٢١/٣٠ ومثل ١٠/١٥) . لكن سفر أعمال الرسل وحده يضيف إلى هذا المعنى المعتمد معنى جديدًا ، فالكلمة هي من الألفاظ (راجع ٢٦/١١ +) التي تدل على المسيحيين (٩/١٩ و ٢٣ و ٤/٢٢ و ٢٤/١٤ و ٢٤) ، لأنهم يتبعون «طريقة الرب» . طريقة الله (٢٥/١٨ و ٢٦ و ٢٢/١٦ و ٢٧/١١ الخ) و«سبيل الخلاص» (١٧/١٦ و راجع متى ٣٢/٢١) .

(١٦) اش ٨-٧/٥٣ (عسب النص اليوناني) . هذا هو الاستشهاد الوحيد ، في أعمال الرسل (مكرر راجع ١٣/٣) ، يقول أشعيا ١٣/٥٢ - ١٢/٥٣ في شأن السد التالئ . علمًا بأن لهذا القول شأن كبير في إدراك معنى آلام المسيح والتبشير بها في الكنيسة القديسة (راجع لو ٣٧/٢٢ +) ومتى ١٧/٨ + . وروم ١٦/١٠ و ٢١/١٥ و ١ بط ٢٤/٢ و (٢٥) .

(١٧) هذه العبارة الكتابية (راجع دا ١٦/١٠ و اي ١/٣) تشدد على أهمية ما سيُقال (راجع ٣٤/١٠) (١٨) راجع ١٨/٣ + .

(١٩) هذه إشارة إلى المعمودية بالتغطيس (راجع مر ٩/١) . وصورة الدفن في روم ٤/٦ تفترض وجود هذه الوثبة نفسها .

(٢٠) «فرح» إيمان (٨/٨ +) يبقى بعد اختفاء فيلبس ، بل ربما أثبت ما في هذا الاختفاء من طابع خارق . (٢١) حيث سيأتي بطرس (٢٤/١٠-٢٨) وحيث سيدخل بولس بيت فيلبس (٨/٢١) .

أعمال الرسل ٥/٩ ١٧

رسل ١٧/٩
٨/٢٨

الطرسوسي. فهاهوذا بُصِّلِي. ١٢ وَقَدْ رَأَى فِي
رُؤْيَاهُ رَجُلًا أَسْمُهُ حَنَنْيَا يَدْخُلُ وَيَضَعُ يَدَيْهِ عَلَيْهِ
لِيُبْرِئَهُ. ١٣ فَأَجَابَ حَنَنْيَا: «يَا رَبِّ، سَمِعْتُ
بِهَذَا الرَّجُلِ مِنْ أَنَاسٍ كَثِيرِينَ كَمْ أَسَاءَ إِلَى
قَدِّيسِكَ» (١٠) فِي أُورُشَلِيمَ. ١٤ وَعِنْدَهُ هَهُنَا
تَقْوِيضٌ مِنْ عَظَمَاءِ الْكَهَنَةِ لِيُوثِقَ كُلُّ مَنْ يَدْعُو
بِاسْمِكَ» (١١). ١٥ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «إِذْهَبْ
فَهَذَا الرَّجُلُ أَدَاةٌ اخْتَرْتُهَا لِكَيْ يَكُونَ مَسْزُولًا
عَنْ أَسْمِي» (١٢) عِنْدَ الْوَثْنِيِّينَ وَالْمُلُوكِ وَبَنِي
إِسْرَائِيلَ ١٦ فَإِنِّي سَأُرِيهِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُعَانِيَ
مِنْ الْأَلَمِ فِي سَبِيلِ أَسْمِي». ١٧
فَمَضَى حَنَنْيَا، فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَوَضَعَ يَدَيْهِ
عَلَيْهِ (١٣) وَقَالَ: «يَا أَخِي شَاوُلُ، إِنَّ الرَّبَّ
أَرْسَلَنِي، وَهُوَ يَسُوعُ الَّذِي تَرَاهُ لَكَ فِي الطَّرِيقِ
الَّتِي قَدِمْتَ مِنْهَا، أَرْسَلَنِي لِيُبْرِئَكَ وَتَمْتَلِئَ مِنْ

رسل ٢٦/١٥
١٣/٢٩
مضى ٢٢/١٠

رسل ١٤/٢٢
١٧/٢٦

الْأَرْضِ. وَسَمِعَ صَوْتًا يَقُولُ لَهُ: «شَاوُلُ» (١٤).
شَاوُلُ، لِإِذَا تَضَطَّهَدْتَنِي؟» فَقَالَ: «مَنْ أَنْتَ يَا
رَبِّ؟» قَالَ: «أَنَا» (١٥) يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ
تَضَطَّهَدُهُ» (١٦). وَلَكِنْ قُمْ فَادْخُلِ الْمَدِينَةَ،
فَيُقَالُ لَكَ مَا يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ» (١٧) وَأَمَّا
رُفَقَاؤُهُ فَوَقَّفُوا مَبْهُوتِينَ يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ وَلَا يَرَوْنَ
أَحَدًا (١٨). ١٩ فَهَضَّ شَاوُلُ عَنِ الْأَرْضِ وَهُوَ لَا
يُبْصِرُ شَيْئًا، مَعَ أَنَّ عَيْنَيْهِ كَانَتَا مُفْتَحَتَيْنِ (٢٠).
فَأَقْتَادُوهُ بِيَدَيْهِ وَدَخَلُوا بِهِ دِمَشْقَ. ٢١ فَلَبِثَ ثَلَاثَةَ
أَيَّامٍ مَكْمُوفَ الْبَصَرِ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ.
٢٢ وَكَانَ فِي دِمَشْقَ تَلْمِيزٌ أَسْمُهُ حَنَنْيَا (٢٣).
فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ فِي رُؤْيَا: «يَا حَنَنْيَا» قَالَ:
«لَيْسَ، يَا رَبِّ». ٢٤ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «قُمْ
فَإِذْهَبْ إِلَى الزُّفَّاقِ الْمَعْرُوفِ بِالزُّفَّاقِ الْمُسْتَقِيمِ،
وَأَسْأَلْ فِي بَيْتِ يَهُوذَا عَنْ شَاوُلَ الْمُسَمَّى

(٤) بفعل المص اليوناني هنا (راجع الآية ١٧). - بما
أمكن من الدقة، ألق اسم بولس السامي.
(٥) عبارة «أنا» (هو) صيغة وحي هه، كما هي في
غيره من الأماكن (لو ٨/٢١ و ١٨/٢٢ و ٣٩/٢٤ و
٢٠/٦ و ٣٥/٦).
(٦) الرب هو المصطهد في تلاميذه (راجع
١٤/٥ +)
(٧) بولس وحده رأى الرب (راجع الآية ٢٧)، أما
رُفَقَاؤُهُ فإِشْرَافَهُمْ عَلَى هَامِشِ الْخُذِّ (راجع ٩/٢٢).
(٨) عَمِي بولس ينور الرؤيا الساطع (راجع
١١/٢٢).
(٩) كان «حَنَنْيَا» يهوديًا (١٢/٢٢) كسائر تلاميذه
دمشق (١٩/٩) ولو لم يكن يهوديًا، لأشار لوقا إلى هذا
الأمر، علمًا بأنه يهتم اهتمامًا خاصًا باهتمام الوثنيين. لا نعرف
شيئًا عن إنشاء كنيسة دمشق.
(١٠) اسم آخر للمسيحيين (راجع ٢٦/١١ +)، لا
يرد إلا قليلًا في أعمال الرسل (٣٢/٩ و ٤١ و ١٠/٢٦

١٨). ولكنه أكثر ورويًا عند بولس (١ فور ٢/١ و ١/٦
و ٢ و ٣٣/١٤ الخ). راجع «القدسين» (٣٢/٢٠ +). كان
هذا اللفظ يدل عادةً، في الدين اليهودي، على أعضاء
الجماعة المسيحية الآتية، فكان جماعة قرآن خصت نفسها بهذا
اللقب مُسَبِّقًا. أما المسيحيون، فكانوا يشعرون منذ ذلك
الوقت بأنهم الجماعة المسيحية التي تتألف حول يسوع المسيح،
«القدسين» على اسمي وجه (١٤/٣ +).
(١١) طريقة أخرى (راجع ٢٦/١١ +) لتسمية
المسيحيين (راجع ٢١/٩ و ١٦/٢٢) لا شك أنها مأخوذة من
يوم ٥/٣.
(١٢) الترجمة اللفظية: «بِجَمَلِ اسْمِي»، بمعنى نُقِلَ
وإعلان. بقدر ما هو معنى شهادة واعتراف في وضع التَّهْنِمْ
والمضطهد (راجع لو ١٢/٢١ و ١٩)، كما تشير إليه الآية التي
عدها. سيقمّون المضطهد إلى مضطهد.
(١٣) يدل «وَضَعَ يَدَيْهِ» هنا، في آن واحد، على
الشفاء وموهبة الروح القدس (راجع ٦/٦ +)

أعمال الرسل ١٨/٩-٣٩

الرُّوحِ الْقُدُسِ» ١٨ فَتَسَاقَطَ عِدْنَدُ مِنْ عَيْنِهِ
رسل ٨/١٥ مِثْلُ الْقُشُورِ (١٤). فَأَبْصَرَ وَقَامَ فَأَعْتَمَدَ، ثُمَّ
تَنَاوَلَ طَعَامًا فَعَادَتْ إِلَيْهِ قُوَاهُ

شاوُل يَشْرِي بِيسوع

عَل ١٧/١٦/١ وَأَقَامَ بِضْعَةَ أَيَّامٍ مَعَ التَّلَامِيذِ الَّذِينَ فِي
دِمَشْقَ ٢٠ فَأَحْذَرَ لَوَقْتَهُ يُبَادِي فِي الْمَجَامِعِ بِأَنَّ
يسوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ (١٥). ٢١ فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُهُ
يَدَهْشُرُ وَيَقُولُ: «أَلَيْسَ هَذَا الَّذِي كَانَ فِي
أُورُشَلِيمَ يُحَاوِلُ تَذْمِيرَ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِهَذَا
الْإِسْمِ؟ أَوْ مَا جَاءَ إِلَى هُنَا لِيَسُوقَهُمْ مُوْتَقِينَ إِلَى
عُظَمَاءِ الْكَهَنَةِ؟» ٢٢ عَلَى أَنَّ شَاوُلَ كَانَ يَزِدُّ
قُوَّةً، وَيُنْفِجُ الْيَهُودَ الْمُقِيمِينَ فِي دِمَشْقَ، مُبِينًا
أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ.

٢٣ وَلَمَّا انْقَضَتْ بِضْعَةُ أَيَّامٍ تَشَاوَرَ الْيَهُودُ
لِيُعْتَالُوهُ. ٢٤ فَأَنْتَهَى خَيْرُ مُؤَامَرَتِهِمْ إِلَى شَاوُلَ
٢ تَور ٣٢/١١ فَكَانُوا يُرَاقِبُونَ الْأَبْوَابَ نَهَارًا وَلَيْلًا لِيُعْتَالُوهُ،
٢٥ فَسَارَ بِهِ تَلَامِيذُهُ لَيْلًا وَدَلُّوهُ مِنَ السُّورِ فِي
زَنْبِيلٍ.

شاوُل في أُورُشَلِيمَ

٢٦ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَاوَلَ أَنْ يَنْضَمَّ
إِلَى التَّلَامِيذِ. فَكَانُوا كُلُّهُمْ يَخَافُونَهُ غَيْرَ مُصَدِّقِينَ
أَنَّهُ تَلْمِيزٌ. ٢٧ فَأَخَذَ تَرْنَابَا (١٦) بِيَدِهِ وَسَارَ بِهِ إِلَى
الرُّسُلِ (١٧) وَرَوَى لَهُمْ كَيْفَ رَأَى الرَّبَّ فِي
الطَّرِيقِ وَكَلَّمَهُ الرَّبُّ (١٨)، وَكَيْفَ تَكَلَّمَ بِجُرْأَةٍ
بِاسْمِ يَسُوعَ فِي دِمَشْقَ. ٢٨ وَكَانَ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ
مَعَهُمْ فِي أُورُشَلِيمَ يَتَكَلَّمُ بِجُرْأَةٍ (١٩) بِاسْمِ
الرَّبِّ. ٢٩ وَكَانَ يُخَاطِبُ الْيَهُودَ الْهَيْنِيِّينَ (٢٠)
أَيْضًا وَيُجَادِلُهُمْ، فَحَاوَلُوا أَنْ يَعْتَالُوهُ. ٣٠ فَشَعَرَ
الْإِخْوَةُ بِذَلِكَ فَمَضَوْا بِهِ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ، ثُمَّ رَحَّلُوهُ رسل ١٧/٢٢
مِنْهَا إِلَى طَرَسُوسَ (٢١).

أَيَّامُ السَّلَامِ

٣١ وَكَانَتِ الْكَنِيسَةُ (٢٢) تَنْعَمُ بِالسَّلَامِ فِي ١ تَور ١/٨
جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ وَالْجَلِيلِ (٢٣) وَالسَّامِرَةِ. وَكَانَتْ
تَنْشَأُ وَتَسِيرُ عَلَى مَخَافَةِ الرَّبِّ، وَتَنْمُو بِتَأْيِيدِ رسل ٤١/٢
الرُّوحِ الْقُدُسِ (٢٤).

(٢٠) هُمَ هَلِينِيُّونَ يَهُودٌ قَدَلَّ مَقَاوِمُهُمُ الْعِنْفَةَ لِيُولَسَ
عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْبَيْتَةَ لَمْ تَكُنْ مُنْفَتِحَةً حَتَّى لِرِسَالَةِ الرُّسُلِ (رَاجِعْ
١/١ +)

(٢١) مَسَقَطُ رَأْسِ يُولَسَ فِي قَبِيلِيَّةِ (٣/٢٢) حَيْثُ
أَقَامَ بَضْعَ سِنَوَاتٍ (رَاجِعْ ٢٥/١١ وَعَلَى ٢١/١)

(٢٢) تَدُلُّ كَلِمَةُ «الْكَنِيسَةُ» هَا عَلَى خَمُوعَةٍ كَنَائِسَ
(رَاجِعْ ١١/٥ +). هُنَا فَقَطْ وَفِي ٢٨/٢٠، تَدُلُّ كَلِمَةُ

«كَنِيسَةُ اللَّهِ» فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ عَلَى مَحْمَلِ الْكَنَائِسِ.

(٢٣) لَمْ يُذَكَّرْ شَيْءٌ فِي نَصْرِ آخَرٍ عَنْ شَأْنِ كَنِيسَةٍ فِي
الْجَلِيلِ.

(٢٤) فِي هَذَا الْمَرَضِ لَمَّا كَانَتِ الْكَنِيسَةُ مُلْغَضَةً
وَحَيْرٌ (رَاجِعْ ٤٢/٢ +)، تَعْبِيدٌ وَحَلَّةٌ بِطَرَسُوسَ وَتَنْتَاجُهَا

(٣٢/٩ +).

(١٤) لَا شَكَّ أَنَّ الْمَعْنَى هِيَ: «فَكَانَ قُشُورًا تَسَاقَطَتْ
عِنْدَهُ مِنْ عَيْنِهِ».

(١٥) إِنْ اسْتَبَيْنَا الْقِرَاءَةَ الْمُخْتَلِفَةَ ٣٧/٨ الَّتِي وَرَدَتْ فِي
بَعْضِ النُّسخِ، لَا يَرِدُ لِقَبِ يَسُوعَ هَذَا فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ
إِلَّا هُنَا، وَفِي ٣٣/١٣ إِلَى حَدِّ مَا. وَفِي كَلَامِ الْحَالَتَيْنِ، يُسَبِّحُ
اسْتِعْمَالُ هَذَا اللَّفْظِ لِيُولَسَ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ كَثِيرًا فِي رِسَالَتِهِ
(١ تِس ١٠/١ وَعَلَى ١٦/١ وَ ٢٠/٢ الخ). وَاسْتَعْمَلَهُ هُوَ
مَوَازَةً لِدَوْلَةِ الْمَشِيحِ (الآيَةُ ٤٢) بِشِيرٍ إِلَى مَعْنَاهُ الْمَشِيحِ
(رَاجِعْ لَوْ ٣٢/١ +، وَ ٣٥/١ +).

(١٦) رَاجِعْ ٣٦/٤ +.

(١٧) تَشَدَّدُ الْآيَاتُ ٢٧ ٣٠ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي تَرْتَبِطُ
بِيُولَسَ بِالرُّسُلِ وَأُورُشَلِيمَ (قَارِنْ بَيْنَ هَذَا وَغُل ١٨/١-٢٤).

(١٨) أَوْ «وَكَلَّمَهُ».

(١٩) رَاجِعْ ١٣/٤ +.

بطرس يشي مقعداً في اللد

٣٧ وكان بطرس يسير في كل مكان (٢٥).
فترَل بالقدسين المقيمين في اللد (٢٦)، ٣٣ فلقي فيها رجلاً اسمه أنيناس يلزم الفراش منذ ثماني سنوات، وكان مقعداً. ٣٤ فقال له بطرس: يا أنيناس، أبرأك يسوع المسيح، فقم وأصلح فراشك بيدك! ٣٥ فقام من وقته. ٣٥ وراه جميع سكان اللد وسهل الشارون فاهتدوا إلى الرب.

بطرس يجي طايثة في يافا

٣٦ وكان في يافا تلميذة اسمها طايثة، أي طيبة. غيّته بالأعمال الصالحة والصدقات التي تُعطيها (٢٧). ٣٧ فاتفق أنها مرضت في تلك الأيام وماتت. فغسلوها ووضعوها في عتبة. ٣٨ ولما كانت اللد قريبة من يافا (٢٨) سمع التلاميذ أن بطرس فيها، فأرسلوا إليه رجلين

رسل ٩/١٣
لو ٣٣/١٢

أعمال الرسل ٩/٣٢-١٠/١

وناشدوه: «لا تتأخر في المجيء إلينا». ٣٩ فقام بطرس ومضى معها. فلما وصل صعدوا به إلى العتبة، فأقبلت عليه جميع الأراذل باقيات يرينه الأقمصة والأردية التي صنعها طيبة إذ كانت معهن. ٤٠ فأخرج بطرس الناس كلهم، وجثا وصلى ثم التفت إلى الجثنان وقال: ٤١ «طايثة، قومي!» ففتحت عينها، فأبصرت بطرس، فجلست. ٤١ فمد إليها يده وانفضها ثم دعا القديسين والأراذل فأراهم إياها حية. ٤٢ فانتشر الخبر في يافا كلها، فأمن بالرب خلق كثير. ٤٣ ومكث بطرس بضعة أيام في يافا عند دباغ اسمه سيمعان.

مر ٤١/٥
لو ١٥/٧
رسل ٧/٣
و ١٣/٩

بطرس عند وثي (١)

١ كان في قيصريّة (٢) رجل اسمه يوحنا قرنيلىوس، قائد مائة من الكتيبة التي

لها مستقل زاهر (١٥/٧ +، و ١٤/١٥ +). بصور هذا الحدث شيء من التشديد بحيث انه مبادرة من الله، علماً بأن تدخلات الله الكبرى تُروى مرتين عادة ويُذكر بها: رؤى قرنيلىوس (١٠/٣ - ٨ - ١٠/٣٣ - ٣٠/١١ وراجع ١٣/١١) وبطرس (٩/١٦ - ١٠/٥ - ١٠/١٠ وراجع ٢٨/١٠) وتدخلات الروح القدس الصبرى (١٠/٢٠ وراجع ١٢/١١) أو الكبرى (١٠/٤٤ - ٤٦ وراجع ١٥/١١). ولا يُكشف هذا التدبير الإلهي إلا تدريجياً للمعتن (١٠/٥ و ١٧ و ٢٠ و ٣٣ و ٤٥ و ٣/١١). وهم مع ذلك يدركونه كلنا استكشموه من خلال سلسلة محاورات في قيصرية (١٠/٨ - ١٠/١٠) وبباصا (١٠/٢٣) وقيصرية أيضاً (١٠/٢٤ - ٤٨) وأورشليم أخيراً (١١/١٨).

(٢) تقع الحلقة الأولى من المجموعة ١/٩ - ١٨/١١ في قيصرية (راجع ٨/٤١ +): إنها رؤيا قرنيلىوس التي ستُكرر (١٨/٨ - ٨/٨). لاحظ التناوب بين الملك والروح (راجع ٢٦/٨ +، و ٢٣/٨ +).

(٢٥) أو «مستمرار»

(٢٦) من رحلة بطرس لم يحفظ لوقا إلا معجزتين (٩/٣٢ - ٤٢) تذكران، عضوبها وشكلها، ببعض معجزات يسوع (٢/٣ +) وهاتان الروايتان تعهدان (راجع ٩/٤٣ و ١٠/٥ - ١٠/٦) حدث قيصرية المأم (١٠/١ +). (٢٧) قد تنبى: «الصدقات» صدقات قرنيلىوس (١٠/٢ +). على كل حال، فالصدقة كانت مستحقة في الدين اليهودي (طو ٤/٧ - ١١ وراجع متى ١/٦) وهي وجه مسيحي من وجوه المشاركة (راجع ٢/٤٤ +) ويهتم له لوقا (لو ١١/٤١ +).

(٢٨) على نحو عشرين كلم

(١) ان المعموديات الوثنيين الأولى مركز الصدارة في روايات أعمال الرسل (١٠/١ - ١٨/١١) قبل بطرس دخول الوثنيين في حياة الكنيسة (١٨/١١ و ١٨/١٠) و ١٧/١٥ و ١٧/١١ ووافق عليه بعدئذ كنيسة أورشليم (١١/١٨) على الصعيد المحلي، يبدو ان هذا الحدث لم يتكرر، يوحه لوقا على الأقل، لكنه شكّل سابقة أساسية

نازلٌ عبدٌ ذئابِ اسْمُهُ سِمْعَانُ، وَبَيْتُهُ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ^٧. فَلَمَّا أَبْصَرَتِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِي كَلَّمَهُ، دَعَا أَتْنَيْنِ مِنْ خَدَمِهِ وَجُنْدَيْنِ تَقِيًّا مِمَّنْ كَانُوا يُبَلِّغُونَهُ،^٨ وَرَوَى لَهُمُ الْخَبَرَ كُلَّهُ، وَارْسَلَهُمْ إِلَى يَافَا.

^٩فَبَيْنَمَا هُمْ سَائِرُونَ فِي الْعَدِّ وَقَدْ اقْتَرَبُوا مِنَ الْمَدِينَةِ، صَعِدَ بُطْرُسُ إِلَى السَّطْحِ نَحْوَ الظُّهْرِ^(١٢) لِيُصَلِّيَ،^{١٠} فَجَاعَ فَأَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ. وَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لَهُ الطَّعَامَ، أَصَابَهُ جَذْبٌ^(١٣).^{١١} فَارْأَى السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً،

تُدْعَى الْكُتَيْبَةُ الْإِيطَالِيَّةُ^(٣).^٢ وَكَانَ تَقِيًّا يَخَافُ لَوْ ١/١٨ اللَّهُ^(٤) هُوَ وَجَمِيعُ أَهْلِ بَيْتِهِ^(٥)، وَتَصَدَّقَ عَلَى الشَّعْبِ صَدَقَاتٍ كَثِيرَةً^(٦)، وَبُوَاطِبُ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ. فَارْأَى نَحْوَ السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ نَعْدَ الظُّهْرِ^(٧) فِي رُؤْيَا^(٨) وَاضِحَةٍ مَلَائِكَةِ اللَّهِ^(٩) يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ رسل ١٠/٩ لَهُ: «يَا قَرْنِيلْيُوسُ! فَحَدِّثْ إِلَيْهِ، فَاسْتَوْلى عَلَيْهِ الْخَوْفُ فَقَالَ: «مَا الْخَبَرُ سَيِّدِي؟» فَقَالَ لَهُ: «إِنَّ صَلَوَاتِكَ وَصَدَقَاتِكَ قَدْ صَعِدَتْ ذِكْرًا^(١١) عِنْدَ اللَّهِ. فَارْسِلِ الْآنَ^(١٢) رَجَالًا إِلَى يَافَا وَادْعُ سِمْعَانَ الَّذِي يُقْبَلُ بُطْرُسَ. فَهُوَ

و (٣١) راجع ٣٦/٩ +

(٧) الترجمة اللفظية: «نحو الساعة التاسعة».

(٨) «الرؤى» كثيرة في أعمال الرسل: ٥٥/٧-٥٦ و ١٠/٩ و ١٢ و ١٧/١٠ و ١٩ و ٥/١١ و ٩/١٢ و ٩/١٦ و ١٠ و ٩/١٨ + لكن هذه الكلمة لا تستعمل أبدًا للدلالة على ترائيات يسوع للآلثي عشر

(٩) «ملاك الله» (الآيات ٧/٣ و ٢٢ و ١٣/١١) يُصْبِحُ «رَحْلًا» فِي الْآيَةِ ٣٠ (راجع لَوْ ٤/٢٤ و ٢٣) راجع ٨/٢٣ +

(١٠) «ذِكْرٌ»: كُتِبَتْ تَذَكَرِي أَوْ عِيدَ تَذَكَرِي (يش ٧/٤ وخر ١٤/١٢). وقد يُقصد به ذبيحة (اح ٢/٢) أو صلاة (طو ١٢/١٢) يُراد بها بوجه خاص لفت «ذاكرة» الله المعنى وأصبح على كل حال، فإن صدقات قريليوس (٢/١٠) وصلاته حاضرة في فكر الله (راجع ٣١/١٠). (١١) تشير كلمة «الآن» إلى هذه مرحلة حاسمة تنتهي بالمعمودية (راجع ٤٨/١٠).

(١٢) الترجمة اللفظية: «نحو الساعة السادسة»، ساعة تناول الطعام (راجع ٦/٢٢) لم تكن الساعة ساعة صلاة مألوقة.

(١٣) هذه الكلمة مادرة في العهد الجديد وهي تدل على الشعور بالاستعراب التام الذي تولده الرؤيا (٩/١٨) + وفيها يكشف الله أو يسوع، كما الأمر هو هنا، عن إرادتها (٥/١١ و ١٧/٢٢ و راجع مر ٨/١٦)، والكلمة نفسها هي من الأنفاط الدالة على التعجب الشديد عند مشاهدة المعجزة (١٠/٣) + ولو ٢٦/٥ و مر ٤٢/٥

(٣) يرجح أنها الكتبة الإيطالية الثانية، وكان محدوها من الإيطاليين مدنيًا.

(٤) إن كلمة «التقوى» (١٢/٣ و ٧/١٠) وراجع ٢٣/١٧ ومعناها اليونانيين لم تستوعبها المسيحية الأولى إلا في وقت متأخر (١ و ٢ طيم، وطيم، و ٢ بط). و«مخافة الله» عادة أصلها ومضمونها يهوديان. فتتضي الإيمان بالله إسرائيل، وتتضمن الأمانة لجميع ما يقتضيه العهد بالبطر إلى الله والقريب، وتؤدي إلى الحكمة التي تؤمن بأن العالم له معنى، أيًا كان الظواهر أحيانًا (مثل ٧/١ وسي ١١/١-٢٠). فلا عجب أن يستعملها سفر أعمال الرسل، للتعبير عن كل إيمان الكنيسة وحياتها. وكان «حافظو الله» يدعون على غير يهود اعتدوا إلى الدين اليهودي (١٦/١٣ و ٢٦ و راجع ٧/١٨ «عباد الله»)، لكنهم لم يذهبوا، كالدخلاء (١١/٢) +، إلى حد الاختتان. وكان قريليوس وذووه ينتمون إلى هذه البيئة (راجع ٢٢/١٠ و ٣٥) التي قدّمت للمسيحية مهتدين كثيرين (١٣/٤٣+)

(٥) تدل عبارة «أهل بيته» هنا، كما في ١٤/١١ و ١٥/١٦ و ٣١ و ٨/١٨ (راجع ١ قور ١/١٦). على العائلة والخدم، وقد تدل أيضًا على الأصناف أو على أصحاب المهنة الواحدة (راجع ٧/١٠ و ٢٤). كان «البيت» كله يهودي ويعتد (١٥/١٦ و ٣١ و ٣٤ و ١٨/١٨ و ١ قور ١/١٦).

(٦) لا شك أن تلك «الصدقات» كانت تبرعات للجماعة اليهودية في قيصرية (راجع قائد المئة في لو ٥/٧). وتلك التبرعات هي التي لفتت انتباه الله إلى قريليوس (٤/١٠)

وَقَفُوا بِالْبَابِ^{١٨} وَنَادَوْا مُسْتَحْزِرِينَ أَنْزِلْ
بِالْمَكَانِ سِمْعَانَ الْمَلَقَبُ بِطَرُسَ. ^{١٩} وَيَسْمَا
بَطْرُسُ يُكْرِمُ فِي الرُّؤْيَا، قَالَ لَهُ الرُّوحُ: «هَذَا
ثَلَاثَةُ رِحَالٍ^(١٨) يَطْلُبُونَكَ. ^{٢٠} فَاقُمْ فَأَنْزَلَ إِلَيْهِمْ
وَأَذْهَبَ مَعَهُمْ غَيْرَ مُتَرَدِّدٍ، فَإِنِّي أَنَا^(١٩)
أَرْسَلْتُهُمْ». ^{٢١} فَتَزَلَّ بِطَرُسُ إِلَى هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ
وَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا مَنْ تَطْلُبُونَ. هَذَا الَّذِي جَاءَ
بِكُمْ؟» ^{٢٢} قَالُوا: «إِنَّ قَائِدَ الْمِائَةِ قُرْنِيلْيُوسَ
رَجُلٌ صِدِّيقٌ يَتَّقِي اللَّهَ، وَتَشْهَدُ لَهُ أُمَّةُ الْيَهُودِ
كُلُّهَا، أَوْعَزَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةُ طَاهِرُونَ أَنْ يَدْعَوْكَ إِلَى بَيْتِهِ
لِيَسْمَعَ مَا عِنْدَكَ مِنْ أُمُورٍ»^(٢١). ^{٢٣} فَذَعَاهُمْ
وَأَضَافَهُمْ.
وَفِي الْغَدِ قَامَ فَمَضَى مَعَهُمْ، وَرَافَقَهُمْ بَعْضُ

وَوَعَاءٍ كَسِمَاطٍ عَظِيمٍ نَازِلًا يَتَنَلَّى إِلَى الْأَرْضِ
بِأَطْرَافِهِ الْأَرْبَعَةِ^(١٤). ^{١٢} وَكَانَ فِيهِ مِنْ جَمِيعِ
ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ وَزَحَافَاتِ الْأَرْضِ وَطُيُورِ
السَّمَاءِ^(١٥). ^{١٣} وَإِذَا صَوْتُ يَقُولُ لَهُ: «قُمْ يَا
بَطْرُسُ فَادْبَحْ وَكُلْ». ^{١٤} فَقَالَ بِطَرُسُ: «حَاشَ
لِي يَا رَبِّ، لَمْ أَكُلْ قَطُّ نَجِسًا أَوْ دَنَسًا»^(١٦).
^{١٥} فَعَادَ إِلَيْهِ صَوْتُ فَقَالَ لَهُ ثَانِيًا: «مَا طَهَّرَهُ
اللَّهُ^(١٧)، لَا تَجْسَسُهُ أَنْتَ». ^{١٦} وَحَدَّثَ ذَلِكَ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ رَفَعَ الْوَعَاءَ مِنْ وَقْتِهِ إِلَى
السَّمَاءِ.

حر ١٤/٤
تك ٣١/١

^{١٧} فَتَحْزِرُ بِطَرُسُ وَأَخَذَ يُسَاقِلُ نَفْسَهُ مَا تَعْبِيرُ
الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَاهَا، وَإِذَا الرِّجَالُ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ
قُرْنِيلْيُوسَ. وَكَانُوا قَدْ سَأَلُوا عَنْ بَيْتِ سِمْعَانَ،

(٢٠/١٥). وَلَمْ يُنْتَ فَحَوَى هَذَا الْوَحْيَ الْمُشَارَ إِلَيْهِ فِي
الآيَةِ ٢٠. إِلَّا فِي الْآيَتَيْنِ ٢٨ وَ ٣٤ +
(١٨) قَرَأَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ: «رِجَالٌ» أَوْ «ثَلَاثَةُ رِجَالٍ».
رَاجِعِ الْآيَةَ ٧.

(١٩) لَا شَكَّ أَنَّ «الرُّوحَ» يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ اللَّهِ وَهُوَ
يُوحِي إِلَى بَطْرُسَ بِأَلَّا يَكْثُرَ فِي شَأْنِ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ مَا أَبْدَاهُ
مَنْ تَوَرَّعَ أَمَامَ الْحَيَوَانَاتِ (الآيَةِ ١٤). هَذَا جَوَابٌ عَنْ
السُّأَلَةِ الْعَقِيمَةِ الَّتِي طَرَحَهَا بَطْرُسُ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَعْنَى الرُّؤْيَا
(الآيَتَانِ ١٧ وَ ١٩) وَلَقَدْ أَدْرَكَ هَذَا الْخَوَافِ، إِذْ إِنَّهُ، وَهُوَ
الْيَهُودِيُّ، سَيَسْتَضِيفُ أُولَئِكَ الْقُفُوفِ الدِّينِ كَانَتْ عَلَيْهِ أَلَا
بِخَالِطِهِمْ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٢٨ +). فَالرُّؤْيَا الَّتِي رَأَاهَا بَطْرُسُ تَعْنِي
الرِّجَالِ إِذَا فِي آخِرِ الْأَمْرِ (الآيَةِ ٢٨ +).

(٢٠) إِنْ الْكَلِمَةُ الْمُرْجَمَةُ بِـ «أُمُورٍ» (رَاجِعِ ٣٧/١٠
و ٤٤ وَ ١١/١٤ وَ ١٦ الْخ) تَعْنِي ثَارَةً «الْأَحْدَاثِ». وَثَارَةٌ
«الْأَقْوَالِ». وَثَارَةُ الْأَحْدَاثِ وَالْأَقْوَالِ، أَيْ، كَمَا أَلْأَمَرُ هُوَ
عَالِمًا فِي أَعْمَالِ الرِّسَالِ، أَحْدَاثًا - تَدَخُّلَاتٍ إِلَهِيَّةٍ فِي
التَّارِيخِ تَوْصِفُهَا أَقْوَالُ. لَمْ تَذْكُرِ الْآيَةُ هَ مَا كَانَ عَلَى
قُرْنِيلْيُوسَ أَنْ يَتَوَقَّعَ مِنْ بَطْرُسَ (٢٤/١٠) أَنَّ هَذَا قَدْ
مَوْضُوعَ الْإِنْتِظَارِ يُذَكِّرُ ذِكْرًا خَفِيًّا (رَاجِعِ الْآيَةَ ٣٣)، وَلَمْ
يُكْنَفِ إِلَّا فِي الْآيَاتِ ٣٧ وَ ٤٤.

(١٤) إِنْ نَصَّ هَذِهِ الْآيَةِ وَتَسْبِيحَهَا، اسْتَدَلَّ مِنْ
«وَوَعَاءٍ»، غَيْرِ وَاصِحِينَ يَبْدُو أَنَّ بَطْرُسَ رَأَى خِيَمَةً وَاسِعَةً
(الْمَغْنِيسُ السَّامِيُّ؟) بَنِي رَأْسَهَا فِي السَّمَاءِ، فِي حِينِ أَنْ
قَاعِدَتَهَا انْصَلَّتْ بِالْأَرْضِ فِي أَرْبَعَةِ أَطْرَافِهَا. وَفِي قِرَاءَةِ النَّصِّ
بِالْمُخْتَلَفَةِ الرَّئِيسِيَّةِ، يَبْدُو الْمَقْشَرُ بِالْأُخْرَى مُتَدَلِّيًا فِي الْحَوْ
بِأَطْرَافِهِ الْأَرْبَعَةِ، وَبِئْسَ هُنَاكَ مَا يَضْطَرُّ إِلَى الْإِعْتِقَادِ بِأَنَّهُ
سِمَاطٌ. تَذَكَّرْنَا بَعْضَ مَلَاحِظِ هَذِهِ الرُّؤْيَا بِرُّؤْيَا حَرِّ ١. السَّمَاءِ
الْمُفْتُوحَةِ وَالرَّقْمِ أَرْبَعَةَ (الْحَيَوَانَاتِ الْأَصْلِيَّةِ) وَوُجُودِ الْحَيَوَانَاتِ
(رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ الثَّلَاثِيَّةَ) وَصَوْتِ (اللَّهِ).

(١٥) هَذَا التَّعْدَادُ، وَتَكَرَّرُهُ التَّفْقِيرِي فِي ٦/١١،
يُذَكِّرُنَا عَمَّا وَرَدَ فِي تَك ٢١/١ وَ ٢٤ (رَاجِعِ ٧/٦ وَ ١٤/٧).
تَقْصِدُ اللَّاحِثَانِ، بِالرَّعْمِ مِمَّا يَنْقُصُهَا، جَمِيعَ الْحَيَوَانَاتِ
الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١٤ +، وَالْآيَةَ ١٥ +).

(١٦) لَمْ يَفْهَمْ بَطْرُسُ فَحَوَى مَا أَمَرَهُ بِهِ الصَّوْتُ (رَاجِعِ
الْحَاشِيَةَ الثَّلَاثِيَّةَ) فَقَدْ بَقِيَ، وَهُوَ الْيَهُودِيُّ الصَّالِحُ، مِمَّا
لَأَحْكَامِ اح ١١ الَّتِي تُمَيِّزُ بَيْنَ الْحَيَوَانَاتِ «الطَّاهِرَةِ»
وَالْحَيَوَانَاتِ «النَّجِسَةِ» فَتَحْرَمُ هَذِهِ لَهَا مَصْدَرُ نَجَاسَةٍ
طَبْعِيَّةٍ.

(١٧) هَذَا الصَّوْتُ الْمَذْكُورُ فِي الْآيَةِ ١٣ كَانَ يَتَكَلَّمُ إِذَا
بِاسْمِ اللَّهِ، وَكَانَ أَمْرُهُ «ادْبَحْ وَكُلْ» يَتَضَمَّنُ أَنَّ التَّمْيِيزَ بَيْنَ
الْحَيَوَانَاتِ الطَّاهِرَةِ وَالنَّجِسَةِ قَدْ سَقَطَ بَعْدَ الْيَوْمِ (رَاجِعِ

سُمِعَتْ صَلَوَاتُكَ، وَذُكِرَتْ لَدَى اللَّهِ
صِدْقَاتُكَ. ٣٢ فَأَرْسِلْ إِلَى يَافَا، وَأَدْعُ سِمْعَانَ
الْمُلَقَّبَ بِطَرُوسَ، فَهُوَ نَازِلٌ فِي بَيْتِ سِمْعَانَ
الدَّبَّاحِ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ. ٣٣ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْكَ
لِوَقْتِي، وَأَنْتَ أَحْسَنْتَ صُنْعًا فِي مَجِيئِكَ. وَنَحْنُ
الآنَ جَمِيعًا أَمَامَ اللَّهِ (٢٣) لِنَسْمَعَ جَمِيعَ مَا أَمَرَكَ
بِهِ الرَّبُّ.

عظة بطرس في بيت قرنيليوس

٣٤ فَهَسَرَ (٢٤) بَطْرُسُ يَقُولُ: «أَدْرَكْتُ حَقًّا
أَنَّ اللَّهَ لَا يُرَاعِي ظَاهِرَ النَّاسِ (٢٥)، ٣٥ فَمَنْ
أَتَاهُ مِنْ أَيِّ أُمَّةٍ كَانَتْ وَعَمِلَ الْبِرَّ كَانَ عِنْدَهُ
مَرْضِيًّا (٢٦). ٣٦ وَالْكَلِمَةُ (٢٧) الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ مُبَشِّرًا بِالسَّلَامِ عَنِ يَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ،
إِنَّمَا هُوَ رَبُّ النَّاسِ أَجْمَعِينَ. ٣٧ وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ (٢٨) الْأَمْرَ (٢٩) الَّذِي جَرَى فِي الْيَهُودِيَّةِ

الْإِسْخَوِيَّةِ (٢١) مِنْ يَافَا، ٢٢ فَدَخَلَ قَيْصَرِيَّةَ فِي
الْيَوْمِ الثَّانِي. وَكَانَ قَرْنِيلْيُوسُ يَتَنَظَّرُهُمْ وَقَدْ دَعَا
أَقَارِبَهُ وَأَخَصَّ أَصْدِقَائِهِ. ٢٥ فَلَمَّا دَخَلَ بَطْرُسُ
اسْتَقْبَلَهُ قَرْنِيلْيُوسُ وَأَرْتَمَى عَلَى قَدَمَيْهِ سَاجِدًا لَهُ.
٢٦ فَأَنْهَضَهُ بَطْرُسُ وَقَالَ: «قُمْ. فَإِنَّا نَعْسِي أَيْضًا
بَشَرٌ». ٢٧ وَدَخَلَ وَهُوَ يُحَادِثُهُ، فَوَجَدَ جَمَاعَةً مِنَ
النَّاسِ كَثِيرَةً. ٢٨ فَقَالَ لَهُمْ: «تَعْلَمُونَ أَنَّهُ حَرَامٌ
عَلَى الْيَهُودِيِّ أَنْ يُعَاشِرَ أجنبيًّا أَوْ يَدْخُلَ مَتَرَلَهُ.
أَمَّا أَنَا فَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ لِي أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ أَدْعُو
أَحَدًا مِنَ النَّاسِ نَجِسًا أَوْ دِيسًا (٢٢). ٢٩ فَلَمَّا
دُعِيتُ جِئْتُ وَلَمْ أُعْتَرِضْ. فَاسْأَلْكُمْ مَا الَّذِي
حَمَلَكُمْ عَلَى أَنْ تَدْعُونِي».

٣٠ فَقَالَ لَهُ قَرْنِيلْيُوسُ: «كُنْتُ قَبْلَ أَرْبَعَةِ
أَيَّامٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ أَصَلِّي فِي بَيْتِي عِنْدَ
السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ، وَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابُ
بَرَاةٍ قَدْ حَضَرَ أَمَامِي ٣١ وَقَالَ: «يَا قَرْنِيلْيُوسُ،

بط ٥/٢)، بل «محافة الله» (راجع الآية ٢+) و«البر»
(أي نوعية حياته الدينية والأخلاقية)، و«يوحه أعمق»
الإيمان يسوع، الذي «يطهر قلوب» اليهود الوثنيين
(٩/١٥) - راجع روم ١٨/١٤ وموضوع الأطعمة الطاهرة
والنجسة. معنى الرؤيا قد انكشف الآن اكشافًا تامًا.
(٢٧) ما ورد في الآيتين ٣٤ - ٣٥ من تأكيد أساسي
بأنني مثل جديد تكرارة الرسل (١٤/٢+) بعد التصريح
عن معنى محي يسوع (الآية ٣٦)، تذكر مراحل نشاطه
الرسولي بإيجاز، بحسب تصميم الأناجيل الإزائية (الآيات
٣٧ - ٣٩)، حتى بلوغ غايتها الموت والقيامة والتراثيات
والرسالة للمعهود بها إلى الرسل (الآيات ٣٩ - ٤٢) وفي
النهاية، دعوة ضمنية إلى الإيمان، تؤكدها شهادة الأنبياء
(الآية ٤٣).

(٢٨) في النص اليوناني، يعود هذا الفعل إلى ما سبق
وما يلي في آن واحد: فالمفروض في السامعين، لا أن يعرفوا ما
سيروى من الأحداث فقط، بل أن يسموا أيضًا وبوجه
خاص بمعنى تلك الأحداث كما يُستخلص من الآية ٣٦ ومن

(٢١) سيكون هؤلاء «الاحوة»، إلى جانب بطرس -
شهودًا على موهبة الروح للوثنيين (٤٥/١٠ و ١٢/١١).

(٢٢) يعبر بطرس هنا عن معنى رؤياه العميق (راجع
الآية ٢٠+)، يجب ألا يُعدَّ القُلف بعد اليوم «انجاسًا». فإن
الله، بإلغائه التمييز بين الحيوانات «الطاهرة» و«النجسة»،
قد ألغى في الوقت نفسه إمكانية النجاسة المتعددة (راجع اح
١١) التي كان الوثنيون يُصابون بها بأكلهم الحيوانات
«النجسة». وبذلك تزول العقبة الرئيسية التي كانت تصرف
اليهود عن مخالطة الوثنيين (راجع الآية ٢٠+) ولا سيما عن
مخالطتهم إلى الطعام (٣/١١). فلي نظر الله، القيمة
الأخلاقية والدينية وحدها تؤخذ بعين الاعتبار (٣٥/١٠+).

(٢٣) قراءة مختلفة: «أمامك».

(٢٤) راجع ٣٥/٨

(٢٥) ان الله لا يراعي الانتماء القومي أو الوضع

الاجتماعي الخ (راجع الحاشية التالية).

(٢٦) فليست الطهارة أو النجاسة الطقسية هما اللتان

تجعلان الإنسان مريضًا عند الله كالديبحة (قل ١٨/٤ و ١

أعمال الرسل ١٠/٣٨-٤٦

٤٢ وقد أوصانا أن نبشّر الشعب ونشهد أنه هو
الذي أقامه الله دنيانا للأحياء والأموات (٣٥).
٤٣ وله يشهد جميع الأنبياء (٣٦) بأن كل من آمن
به ينال باسمه غفران الخطايا (٣٧)

اعتماد الوثنيين الأولين

٤٤ وكان بطرس لا يزال يروي هذه الأمور ،
إذ نزل الروح القدس على جميع الذين سمعوا
كلمة الله (٣٨) . فدهش المؤمنون المختنون
الذين رافقوا بطرس ، ذلك بأن موهبة الروح
القدس قد أقيمت على الوثنيين أيضاً . فقد
سمعهم يتكلمون بلغات غير لغتهم ويعظمون

كلها وكان بدؤه في الجليل بعد المعمودية التي
نادى بها بوخنا ، ٣٨ في شأن يسوع الناصري
كيف أن الله مسح بالروح القدس
والقدرة (٣٠) . فمضى من مكان إلى آخر يعمل
الخير ويبرئ جميع الذين استولى عليهم
إليس ، لأن الله كان معه . ٣٩ ونحن شهود (٣١)
على جميع أعماله في بلاد اليهود وفي اورشليم .
والذي قتلوه (٣٢) إذ علّقوه على خشبة ٤١ هو
الذي أقامه الله في اليوم الثالث (٣٣) ، وخوّل أن
يظهر ٤١ للشعب كله ، بل للشهود الذين
اختارهم الله من قبل (٣٤) . أي لنا نحن الذين
أكلوا وشربوا معه بعد قيامته من بين الأموات .

عمل الخطبة مهم ، بوجه من الوجوه - مؤسوس منذ البدء ،
وهذه الصفة (راجع ١٧/١١) سينالون الروح (الآية ٤٤
وراجع ١٥/١١)
(٢٩) راجع الآية ٢٢ + .

(٣٠) راجع لو ١٨/٤ وفيه إشارة إلى أن نزل
الروح على يسوع عند اعتاده كان «مسحة» (لو
٢١/٣ ٢٢) . «وسبّل» هذا الروح نفسه على القلف
المؤمنين الذين يصعدون إلى بطرس (الآية ٤٤) راجع
٨/١ +

(٣١) راجع ٢٢/١ + ، ٨/١ + .

(٣٢) من الواضح أن الماعل هو «اليهود» ، ولكن من
غير إلحاح (راجع ٢٣/٢ و ١٣/٣ و ١٥ و ٢٨/١٣)

(٣٣) هذا التوضيح الرمزي ، الذي ذكرته كرازة الرسل
أحياناً (راجع ١ قور ٤/١٥) ، لا يرد إلّا هنا في أعمال الرسل
(راجع لو ٢٢/٩ و ٢٢/١٣ و ٣٣/١٨ و ٧/٢٤ و ٤٦)

(٣٤) يصفّل الشعب اليهودي عن مجموعة الشهود
للمؤمنين ، فلم يبق له ، بوجه من الوجوه ، سوى اعتبار
واحد ، وهو أنه أول من أرسل إليه بلاغ (الآيتان ٣٦ و ٤٢)
يعلمه بطرس الآن للألم الوثنية أيضاً : راجع الآية ٤٣ + .
(٣٥) لا يُسبب إلى يسوع دور «الدّيان» في أعمال
الرسل إلّا هنا وفي ٣١/١٧ (راجع ٢ طيم ١/٤ و ١٠ بط
٥/٤ راجع متى ٣١/٢٥-٤٦) . كان هذا الدور ، في نظر

الايان اليهودي ، امتيازاً إلهياً (روم ١٦/٢ و ٦/٣ و ١٠ بط
١٧/١ الخ) . ستم دينونة «الأحياء والأموات» هذه عند
يحيى يسوع الأخير (١١/١) ، ولكن ليس هناك ما يُجيز لنا
أن نسي أن تكون هذه الدينونة ، في نظر لوقا ، حقيقة راحة ،
كما هي في نظر ٢ تس ١/٥ و ١٠ بط ١٧/٤ ورو الخ
(٣٦) هذا هو الاستناد الوحيد ، في هذه الخطبة ، إلى
وجه أساسي من وجوه كرازة الرسل ، وهو إتمام النبوءات
(١٨/٣) . يقصد لوقا مصوّصاً نوبة تتعلّق بالإيمان ومعركة
الخطايا (كالصّوص التي يستشهد بها روم ١٧/١ و ٣٣/٩
و ١٣/١٠ الخ) .

(٣٧) يكمل هذا القول ما ورد من قول في مسبّل
الخطبة (الآية ٣٥) ، ويعلن ما سيحسم (١٨/١١) قصة
فوسيلوس كلها . في يسوع الذي مات وقام ، والذي هو ربّ
الكل ، يُعرض الخلاص بعد اليوم له «كل من» يؤمن ، يهودياً
كان أم وثنيّاً (راجع ١٧/١١) الإيمان وحده يظهر قلوب
الجميع حقاً (٩/١٥) + .

(٣٨) ان الله (والرب يسوع : ٣٣/٢) يفيض الروح ،
مع ان بطرس لم يتّبه من كلامه أو كاد أن يبدأ به
(١٥/١١) ، وبذلك لا يزال يُظهر محافظته على المبادرة
(راجع الآية ١٠) في أمر جوهرى تقوم فيه كلمة الرسل مع
ذلك بدور لا عنى عنه .

أعمال الرسل ١٧/١١-٤٧/١٠

الله^(٣٩). فقال بطرس^{٤٧} «أَيْسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَمْنَعَ هَؤُلَاءِ مِنْ مَاءِ الْمَعْمُودِيَّةِ^(٤٠) وَقَدْ نَالُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ مِثْلَنَا؟»^{٤٨} ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُعَمَّدُوا^(٤١) بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَسَأَلُوهُ أَنْ يقيمَ عِنْدَهُمْ بِضَعَةَ أَيَّامٍ^(٤٢).

رسل ٧/١١ و ٣٦/٨

وقع عماد الوثنيين

١ «وَسَمِعَ الرُّسُلُ وَالْإِخْوَةُ فِي الْيَهُودِيَّةِ أَنَّ الْوَثْنِيِّينَ هُمْ أَيْضًا قَبِلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ.^٢ فَلَمَّا صَعِدَ بَطْرُسُ إِلَى أُورَشَلِيمَ، أَخَذَ الْمَخْتُونُونَ يُخَاصِمُونَهُ قَالُوا: «لَقَدْ دَخَلْتَ إِلَى أَنَاسٍ قُلُوبًا^(١) وَأَكَلْتَ مَعَهُمْ»^(٢). فَفَرَعَ بَطْرُسُ يَعْزِضُ لَهُمُ الْأَمْرَ عَرَضًا مُفَصَّلًا قَالُوا: «كُنْتُ أَصْلِي فِي مَدِينَةِ يَافَا. فَأَصَابَنِي جَذَبٌ قَرَأْتُ رُؤْيَا، فَإِذَا وَعَاءُ هَابِطٌ كَسِمَاطٍ عَظِيمٍ يَتَنَلَّلُ مِنَ السَّمَاءِ بِأَطْرَافِهِ الْأَرْبَعَةِ حَتَّى أَنْتَهَى إِلَيَّ. وَحَدَّثْتُ إِلَيْهِ وَأَمَعَنْتُ النَّظَرُ فِيهِ قَرَأْتُ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ الَّتِي فِي الْأَرْضِ وَالْوَحُوشَ وَالزَّحَّافَاتِ وَطُيُورَ السَّمَاءِ^(٣). وَسَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ لِي: قُمْ، يَا بَطْرُسُ.

رسل ١٤/٨ و ٧/١٥ و ٢٨/١٠ و ٤٨

رسل ١٠/١٠-٤٨

فَاذْبَحْ وَكُلْ». فَقُلْتُ: حَاشَ لِي يَا رَبِّ، لَمْ يَدْخُلْ فَمَيِّ قَطُّ نَجِسٌ أَوْ دَيْسٌ.^٩ فَعَادَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ ثَانِيًا: مَا طَهَّرَهُ اللَّهُ لَا تُنَحِّسُهُ أَنْتَ. وَحَدَّثَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ رُفِعَ كُلُّهُ إِلَى السَّمَاءِ.^{١١} وَإِذَا ثَلَاثَةُ رِجَالٍ قَدْ وَقَفُوا فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ بِيَابِ الْبَيْتِ الَّذِي كُنَّا فِيهِ^(٤)، وَكَانُوا مُرْسَلِينَ إِلَيَّ مِنْ قَيْصَرِيَّةِ.^{١٢} فَأَمَرَنِي الرُّوحُ أَنْ أَذْهَبَ مَعَهُمْ غَيْرَ مُتَرَدِّدٍ. فَارَافَقَنِي هَؤُلَاءِ الْإِخْوَةُ السَّتَّةُ. فَدَخَلْنَا^(٥) بَيْتَ الرَّجُلِ،^{١٣} فَأَخْبَرْنَا كَيْفَ رَأَى الْمَلَكُ يَمَثُلُ فِي بَيْتِهِ وَيَقُولُ لَهُ: أَرْسِلْ إِلَى يَافَا. وَأَدْعُ سِمْعَانَ الْمُلَقَّبَ بَطْرُسَ،^{١٤} فَهُوَ يَرُوي لَكَ أُمُورًا تَنَالُ بِهَا الْخَلَاصَ أَنْتَ وَحَمِيعُ أَهْلِ بَيْتِكَ^(٦).^{١٥} فَمَا إِنْ شَرَعْتَ أَتَكَلِّمُ حَتَّى تَزِلَ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ^(٧) كَمَا نَزَلَ عَلَيْنَا فِي الْبَدْءِ.^{١٦} فَتَذَكَّرْتُ كَلِمَةَ الرَّبِّ إِذْ قَالَ: إِنْ يُوَحِّثُنَا عَمَدًا بِالْمَاءِ، وَأَنَا أَنْتُمْ فَسَتُعَمَّدُونَ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ.^{١٧} فَإِذَا كَانَ اللَّهُ قَدْ وَهَبَ لَهُمْ مِثْلَ مَا وَهَبَ لَنَا، لِأَنَّا آمَنَّا بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ^(٨)، هَلْ كَانَ فِي إِمْكَانِي

رسل ١٥/١٦ و ٤٤/١٠

رسل ٥/١ و ٨/١٥ و ٤٧/١٠

ذلك عدم احتئان الوثنيين المهتدين ما سيولوه من الأهمية في وقت لاحق (١/١٥+). فالملامة التي يوجهونها إلى بطرس تدور بوجه خاص حول عاصمة الوثنيين إلى الطعام، وهي في نظر اليهود أهم مصادر النجاسة الطقسية (٢٨/١٠+): ولا عجب أن يكون في تصرف بطرس عقبة كأداء، علماً بأن مركز العبادة عند الجماعة المسيحية كان الافخارستيا الذي كانت تحتفل به عادة في إطار تناول طعام (٧/٢٠+).

(٣) راجع ١٢/١٠+.

(٤) قراءة غخلة: «كُنْتُ فِيهِ».

(٥) تشير صيغة الجمع إلى أن بطرس لم يكن وحده (راجع ٢٣/١٠+).

(٦) يقابل تضامن قريليوس مع أهل بيته (٢/١٠+).

تضامن بطرس مع اخوة يافا (الآية ١٢+). راجع ١٥/١٦

(٣٩) تذكر هذه الجملة برواية المصرية (٤/٢) و ١١ و (١٧). هي الآن «عنصرة الأمم» الوثنية (راجع ١٥/١١ و ٢/١٩+).

(٤٠) الترجمة اللفظية: «أن يمنع الماء من اعتياد هؤلاء». في هذا النص، موهبة الروح تسقى المعمودية ولا صلة لها بوضع الأيدي (٦/٦+). هذه اللوحة هي من الله، سواء أكان هناك وضع أيدي أم لا.

(٤١) هنا وفي أماكن أخرى (٩٥/١٩ و ١٤/١ قور ١٤/١ و (١٧)، لا يعمد الرسل أنفسهم (راجع ١٢/٨ و ٣٦).

(٤٢) أن المشاركة في الحياة، وفي المائدة ولا شك، النابعة عن الضيافة، ترمز وجود كنيسة قيصرية الجديدة.

(١) قُلْتُ. جمع أقلف. وهو غير المخنوق.

(٢) سدو أن «المؤمنين المختونين» في أورشليم لم يولوا إذ

أَنَا أَنْ أَمْنَعَ إِلَهُ؟».

١٨ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ ، هَدَّأُوا وَمَجَّدُوا اللَّهَ
وقالوا : « قَدْ وَهَبَ اللَّهُ إِذَا لِلْوَثْنِيِّينَ أَيْضًا التَّوْبَةَ
الَّتِي تُوَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ » (٩).

رسل ٤٦/١٣
و ٢٧/١٤
و ٣٠/١٧
و ٢٠/٢٦

كنيسة أنطاكية (١٠)

١٩ وَأَمَّا الَّذِينَ تَشَتَّتُوا بِسَبَبِ الضَّيْقِ الَّذِي
وَقَعَ بِشَأْنِ إِسْطِفَانُسَ ، فَإِنَّهُمْ انْتَقَلَوْا إِلَى فِينِيقِيَّةَ
وَقُيُوسَ وَأَنْطَاكِيَّةَ . لَا يُكَلِّمُونَ أَحَدًا بِكَلِمَةِ اللَّهِ
إِلَّا الْيَهُودَ . ٢٠ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ مِنْهُمْ قُبْرُسِيُّونَ
وَقِيرِينِيُّونَ ، فَلَمَّا قَدِمُوا أَنْطَاكِيَّةَ ، أَخَذُوا يُكَلِّمُونَ
الْيُونَانِيِّينَ أَيْضًا (١١) وَيُبَشِّرُونَهُمْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ .
٢١ وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُمْ (١٢) فَأَمِنَ مِنْهُمْ عَدَدٌ

رسل ١٨/٨

رسل ٤١/٣

كثِيرٌ فَأَهْتَدَوْا إِلَى الرَّبِّ .

٢٢ فَبَلَغَ خَبَرُهُمْ مَسَامِعَ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي
أُورُشَلِيمَ ، فَأَوْفَدُوا (١٣) بَرْنَابَا إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ ،

٢٣ فَلَمَّا وَصَلَ وَرَأَى نِعْمَةَ اللَّهِ ، فَرِحَ وَحَثَّهُمْ
جَمِيعًا عَلَى التَّمَسُّكِ بِالرَّبِّ مِنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ ،
لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا ، مُمْتَلِئًا مِنَ الرُّوحِ
الْقُدُّوسِ وَالْإِيمَانِ (١٤) . فَانْضَمَّ إِلَى الرَّبِّ خَلْقٌ
كَثِيرٌ . ٢٥ فَمَضَى إِلَى طَرَسُوسَ يَبْحَثُ عَنْ

شَاوُلَ (١٥) ، فَلَمَّا وَجَدَهُ جَاءَ بِهِ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ ،
فَأَقَامَا سَنَةً كَامِلَةً يَعْمَلَانِ مَعًا فِي هَذِهِ
الْكَنِيسَةِ (١٦) وَيُعَلِّمَانِ خَلْقًا كَثِيرًا . وَفِي أَنْطَاكِيَّةَ
سُمِّيَ التَّلَامِيذُ أَوَّلَ مَرَّةٍ مَسِيحِيِّينَ (١٧) .

رسل ٣٦/٤
و ٤٣/١٣
و ٢٢/١٤
رسل ٣٠/٩

و ٣١/٨

(٧) راجع ٤٦/١٠ + .

(٨) راجع ٤٣/١٠ + .

(٩) هكذا تُحْتَمَلُ ... أَوْ فَتُشَجَّحُ قِصَّةُ قَرْنِيلْيُوسَ
(١٠/١٠ +) . فِي نَظَرِ الْيَهُودِ وَفِي نَظَرِ الْوَثْنِيِّينَ ، الْحَيَاةُ وَالتَّوْبَةُ
الْمُؤَدِّيَةُ إِلَيْهَا هِيَ عَطِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ . يَقُولُ طَرَسُوسُ أَذْنَاهُ « إِنَّمَا نِعْمَةٌ
مِنَ الرَّبِّ يَسُوعُ » (١١/١٥) .

(١٠) بَعْدَ أَنْ وَصَلَتِ الشَّارَةُ إِلَى السَّامَرَةِ (٥/٨ +) ،
وَوَصَلَتْ بِفَضْلِ اللَّهِ إِلَى الْوَثْنِيِّينَ الْأَوَّلِينَ (١٠/١٠ +) . عَوْدُ
الْكَاتِبِ (الْآيَاتُ ١٩-٣٠) إِلَى « مُثْنَتِي » أُورُشَلِيمَ سَيَهْدِي
بَعْضَهُمْ ، مِنْ تَلْقَاءِ أَنْفُسِهِمْ ، وَيُبَشِّرُونَ وَثْنِيَّيَ « أَنْطَاكِيَّةَ » ،
عَاصِمَةَ سُورِيَّةَ ، بِيَسُوعَ الرَّبِّ . فَيُؤَدِّي هَذَا الْوَقْعُ إِلَى
إِلَى سِلْسِلَةِ اتِّصَالَاتٍ بَيْنَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَأُورُشَلِيمَ ، وَلَا سِيَّاهُ إِلَى
ظُهُورِ بُولِسَ عَلَى مَسْرَحِ الْأَحْدَاثِ . بَعْدَ أَنْ « احْتَفَى » مَدَّةً
طَوِيلَةً (٣٠/٩) . وَتَتَصَحَّحُ أَنْطَاكِيَّةَ ، تِلْكَ الْمَدِينَةُ الْوَثْنِيَّةُ
الْكَبِيرَةُ ، مَرْكَزًا رَسُولِيًّا هَامًّا ، بِالرَّغْمِ مِنْ مَمْنَعَاتِ السِّيَئَةِ
(١/١٣-٣ و ٢٦-٢٨ و ٣٥/١٥ و ٣٦ و ٢٢/١٨) .

(١١) مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّهُمْ هَلِينِيُّونَ (١/٦ +) . كَانَ أَحَدُ
السَّبْعَةِ مِنْ أَنْطَاكِيَّةِ (٦/٦) . وَكَانَ بَرْنَابَا وَمَنَاسُونُ مِنْ قُبْرُسَ
(٣٦/٤ و ١٦/٢١) وَلَوْقُيُوسُ مِنْ قِيرِينَ (١/١٣)

(١٢) لَقَدْ قُمَّ اهْتِدَاءُ قَرْنِيلْيُوسَ وَذَوِيهِ بِفَضْلِ الرَّبِّ
مُبَاشَرَةً ، لِأَنَّهُ يَسْمَعُ إِلَّا أَنْ يُؤَكِّدَ مَبَادِرَةَ مَرَسَلِي أَنْطَاكِيَّةِ .

(١٣) إِذْ اهْتَدَاءُ الْوَثْنِيِّينَ لَفَتْ انْتِبَاهَ كَنِيسَةِ أُورُشَلِيمَ
(رَاجِعْ ١/١٦) ، فَظَهَرَتْ مَرَّةً أُخْرَى ، بِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ ،
اهْتِمَامُهَا بِإِقَامَةِ الْعِلَاقَاتِ مَعَ سَائِرِ الْكَنَائِسِ أَوْ بِالْحِفَاطَةِ عَلَيْهَا .
كَانَ الرِّسْلُ أَنْفُسَهُمْ يَقُومُونَ بِهَذِهِ الْاتِّصَالَاتِ فِي وَقْتٍ سَابِقٍ
(١٤/٨ و ٣٢/٩) . أَمَّا الْآنَ ، وَلِأَسْبَابٍ لَمْ تُذَكَّرْ (اللُّغَةُ؟
الْمَسَافَةُ؟ الْمَدِينَةُ الْوَثْنِيَّةُ؟) ، فَإِنَّ الْكَنِيسَةَ الْأَوَّلَى لَمْ تَرْسَلْ إِلَّا
مَوْفَدًا . مَعَ أَنَّ طَرَسُوسَ نَفْسَهُ أَتَى إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ فِي وَقْتٍ غَيْرِ
مُحَدَّدٍ (عَلَى ١١/٢ ت)

(١٤) فَالرُّوحُ الْقُدُّوسُ هُوَ الَّذِي يُؤَكِّدُ تَأْيِيدًا فَعَالًا ،
بِوَسِيلَةِ بَرْنَابَا ، إِعْلَانِ الْبَشَارَةِ لِلْوَثْنِيِّينَ .

(١٥) الَّذِي بَنَى فِي طَرَسُوسَ (٣٠/٩) . لَرُبَّمَا دَامَ
« اخْتِفَاءُ » بُولِسَ مَا يَقَارِبُ عَشْرَ سَنَوَاتٍ . بِفَضْلِ مَسْعَى بَرْنَابَا
هَذَا ، سَيَتِمَكَّنُ بُولِسُ أَنْ يَقُومَ بِمِهْمَتِهِ قِيَامَ مَرَسَلٍ إِلَى الْوَثْنِيِّينَ
(١٥/٩) . فَلَوْ أَنَّهُمْ بُولِسَ الْوَثْنِيِّينَ قَبْلَ ذَلِكَ ، لَذَكَرْتُهُ أَعْمَالُ
الرِّسْلِ .

(١٦) هَذِهِ أَوَّلُ مَرَّةٍ تَدُلُّ كَلِمَةُ « كَنِيسَةٍ » هَا
(١١/٥ +) عَلَى جَمَاعَةٍ تَخَارِجُ عَنْ فِلَسْطِينَ وَمُتَلَفَّةٍ مِنْ
مُخْتَلِفِينَ وَغَيْرِ مُخْتَلِفِينَ (لَمْ تَظْهَرْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي قِصَّةِ
قَرْنِيلْيُوسَ) . وَمِنْ الرَّاجِحِ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ مَقْصُودُ (رَاجِعْ
الْحَاشِيَةَ الْتَالِيَةَ) . وَتَرَدَّدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ بَعْدَ الْآنَ هَذَا الْمَعْنَى فِي
أَعْلَى الْأَحْيَانِ .

(١٧) لَقَدْ جَدِيدٌ آخَرٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَنْ سَمَّاهُمْ لَوْفَا وَلَا

أعمال الرسل ٢٧/١١-١/١٢

انطاكية تُعين كنيسة أورشليم

٢٧ وفي تلك الأيام نزل بعض الأنبياء من أورشليم إلى انطاكية (١٨). فقام أحدُهم ، رس ١٠/٢١ وأسمه أغائس ، فأخبر بوحى من الروح (١٩) أن ستكون مجاعة شديدة في المعمور كله ، وهي التي حدثت في أيام قلوديوس (٢٠). فغزم التلاميذ أن يُرسلوا ما يتيسر عند كل منهم ،

إسعافاً للإخوة المقيمين في اليهودية (٢١).
٣٠ وفعلوا ذلك فأرسلوا معونتهم إلى الشيوخ (٢٢) بأيدي برنابا وشاول (٢٣).

بطرس في السجن وانقاذه العجيب

١٢ في ذلك الوقت (١) قبض المَلِكُ هيرودس (٢) على بعض أهل الكنيسة ليُقرع بهم.

يرال يسميهم . «الاخوة» (١٥/١) و«المؤمنين» (٤٤/٢) و«التلاميذ» (١/٦) و«الطريقة» (٢/٩) و«القديسين» (١٣/٩) الخ. كلمة «المسيحي» ترجمة للاسم اليوناني المشتق من «المسيح». تكاد تكون جميع تلك التسميات الأخرى من صنع المسيحيين أنفسهم ، في حين أن اشتقاق كلمة «المسيحي» ، أي من أتباع المسيح ، هي ، على ما يبدو ، من صنع غير المسيحيين . ويدل ظهور هذا اللفظ على أن «كنيسة» انطاكية كان يُنظر إليها ، لا كما يُنظر إلى شعبة يهودية (راجع ٥/٢٤) ، بل إلى جماعة دينية جديدة تنتمي إلى المسيح . راجع ٢٨/٢٦ و ١ بط ١٦/٤ .

(١٨) الراجع أنهم فعلوا ذلك من تلقاء أنفسهم ، إذاً كان في كنيسة أورشليم «أنبياء» (راجع ٣٢/١٥ و ١٠/٢١) كما سيكون منهم في انطاكية في وقت لاحق (١/١٣) . وسرى كذلك مسيحيين «يتنبأون» في أمسس (٦/١٩) وقيصريّة (٩/٢١) . وهذه «السورة» المسيحية يُلهمها الروح القدس (الآية ٢٨ و ١٣/١-٢٢ و ٦/١٩ و ١١/٢١) ، فهي توصف إذاً بأنها تحقيق للنوّة المستشهد بها في ١٨/٢ حيث أضاف الكاتب نصاً من نصوص يوثيل : «يتنبأون» . وكما أن أنبياء العهد القديم أنبأوا بالمستقبل ، كذلك يعمل الأنبياء المسيحيون (بعض الأحداث العائدة إلى حياة الكنيسة : الآية ٢٨ و ١٠/٢١-١٤) ، لكنهم يقومون في بعض الأحيان بأدوار أخرى : كـ«الوعظ وتشديد العزائم» (٣٢/١٥) . (١٩) الترجمة العظيمة : «في الروح» أو «بالروح» (راجع الآية ٢٧) .

(٢٠) حدثت مجاعة متواصلة بين ٤٦ و ٤٨ في شتى أنحاء المملكة الرومانية .

(٢١) إن المساعي القائمة بين أورشليم وانطاكية (الآيات ٢٢ و ٢٧) تقابلها الآن هذه الخدمة (يرجّح أنها تبرعات) أي المشاركة بين انطاكية وأورشليم . هكذا تتوسّع «المشاركة»

التي امتارت بها الجماعة الأولى (١٠٤٤/٢) .

(٢٢) لم لم تُرسل إلى الرسل؟ لا يذكر فوق السب هذه أول مرة يرد ذكر هذه الجماعة من «الشيوخ» في كنيسة أورشليم وهي ستقوم بدور هام ، مع الرسل أو بدونهم ، في مجمع أورشليم (٢/١٥ و ٤ و ٦ الخ و ٤/١٦) . وسجدها مرة أخرى ، بدون الرسل ، إلى حاب يعقوب في ١٨/٢١ وفي خارج أورشليم . لا يُذكر مثل هذه الجماعة إلا في الكلام على كنانس لسورة وبوقنية وانطاكية بيسيدانية (٢٣/١٤) و امسس (١٧/٢٠) لكن ذلك لا يعني على نحو أكيد عدم وجود أمثاله في كنانس أخرى . ان سكوت أعمال الرسل لا يحيز إلا الإدلاء بفتراضات في مصدر هذه المؤسسة من الراجع أنها تقابل حماس الشيوخ التي كانت على رأس الجماعات اليهودية في أورشليم . يُذكر هؤلاء اليهود «الشيوخ» بعد عطاء الكهنة (٢٣/٤) وراجع الآيتين ٥ و ٨ و ١٤/٢٣ و ١٥/٢٥ . على غرار مسيحيين «الشيوخ» بعد الرسل إلى حد ما عن إقامة الشيوخ . راجع ٢٣/١٤ و ٢٣/٢٠ .

(٢٣) بجيء بولس إلى أورشليم مرة ثانية (راجع ٢٦/٩ و ٣٠) . ولكن هل يطابق هذا المخي ، رحلته الثانية إلى أورشليم الوارد ذكرها في غل ١/٢ (راجع غل ١/١٨) ؟ راجع ٢٥/١٢ و ٣/١٥ .

(١) أصاب الاضطهاد الرسل مرة أخرى (راجع ١/٨) في أورشليم (الآيات ١ و ١٩) . موت يعقوب والقبض على بطرس مرة ثانية وانقاذه بأعجوبة (راجع ١/٤ و ١٨-١٩) ثم استنازه (١٧/١٢) مات هيرودس المضطهد في قيصرية (الآيات ٢٠-٢٣) وراجع الحاشية التالية) وعاد بولس وبرنابا إلى انطاكية (الآيات ٢٤-٢٥) وسيدهدد بها إلى الرسالة (١/١٣) .

(٢) كان «هيرودس اعربيا الأول ابن انخي هيرودس

أَنَّ هَلَلَ الْمَلَائِكَةِ شَيْءٌ حَقِيقِيٌّ، بَلْ ظَنُّ أَنَّهُ يَرَى رُؤْيَا. ^{١٠} فَأَجْتَازَا الْحَرَسَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي، وَبَلَغَا إِلَى الْبَابِ الْحَدِيدِ الَّذِي يَنْقُذُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَنْفَتَحَ لَهَا مِنْ نَفْسِهِ ^(١)، فَحَرَجَا وَقَطَعَا زُقَاقًا وَاحِدًا، فَقَارَقَهُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ وَقْتِهِ. ^{١١} فَرَجَعَ بُطْرُسُ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ: «الآنَ أَبْقَيْتُ أَنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَ مَلَائِكَهَ فَأَنْقَذَنِي مِنْ يَدِ هِيرُودُسَ وَمِنْ كُلِّ مَا يَتَوَقَّعُ شَعْبُ الْيَهُودِ».

^{١٢} ثُمَّ تَحَقَّقَ أَمْرَهُ فَمَضَى إِلَى بَيْتِ مَرْيَمَ أُمِّ يوحنا الملقب مرقس ^(٧). وكانت هناك جماعة مِنَ النَّاسِ تُصَلِّي. ^{١٣} ففَرَعَ بَابَ الدَّهْلِيذِ فَأَقْبَلَتْ جَارِيَةٌ أَسْمُهَا رَوْضَةُ تَسْمَعُ. ^{١٤} فَعَرَفَتْ صَوْتَ بُطْرُسَ، فَلَمْ تَفْتَحِ الْبَابَ مِنْ فَرَحِهَا، بَلْ أَسْرَعَتْ إِلَى الدَّاخِلِ وَأَخْبَرَتْهُمْ بِأَنَّ بُطْرُسَ وَقَفَ عَلَى الْبَابِ. ^{١٥} فَقَالُوا لَهَا: «قَدْ جِئْتِ». فَأَكْثَرَتْ لَهُمْ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا ذُكِّرَتْ. فَقَالُوا لَهَا: «هَذَا مَلَائِكَهَ» ^(٨). ^{١٦} أَمَّا بُطْرُسُ فَظَلَّ يَقْرَعُ. فَلَمَّا فَتَحُوا رَأَوْهُ فَذَهَبُوا. ^{١٧} فَأَشَارَ لَهُمْ بِيَدِهِ أَنْ يُسْكِنُوا. ثُمَّ أَخَذَ يُرْوِي لَهُمْ كَيْفَ أَخْرَجَهُ الرَّبُّ

مِ ٢٢.٢٠-٢٣ الشَّرَّ، ^٢ فَقَتَلَ بِحَدِّ السَّيْفِ يَعْقُوبَ أَخَا يوحنا. ^٣ فَلَمَّا رَأَى أَنَّ ذَلِكَ يُرْضِي الْيَهُودَ، قَبَضَ أَيْضًا عَلَى بُطْرُسَ. وَكَانَتْ تِلْكَ الْأَيَّامُ أَيَّامُ الْمَطِيرِ ^(٣). ^٤ فَأَمْسَكَهُ وَوَضَعَهُ فِي السَّجْنِ، وَوَكَّلَهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَرْهَاطٍ ^(٤) لِيَحْرُسُوهُ. كُلُّ رَهْطٍ أَرْبَعَةُ جُنُودَ، وَقَصْدُهُ أَنْ يُحْصِرَهُ أَمَامَ الشَّعْبِ بَعْدَ عِيدِ الْفِصْحِ. ^٥ فَكَانَ بُطْرُسُ مَحْفُوظًا فِي السَّجْنِ، وَلَكِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ تَرْتَفِعُ مِنَ الْكَنِيسَةِ إِلَى اللَّهِ بِلا انْقِطَاعٍ مِنْ أَهْلِهِ.

^٦ وَأَوْشَكَتْ هِيرُودُسُ أَنْ يُحْضِرَهُ أَمَامَ الشَّعْبِ، وَكَانَ بُطْرُسُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ رَاقِدًا بَيْنَ جُنْدِيَيْنِ، مُشَدُّودًا بِسِلْسِلَتَيْنِ، وَعَلَى الْبَابِ حَرَسٌ يَحْرُسُونَ السَّجْنَ. ^٧ وَإِذَا مَلَائِكَةُ الرَّبِّ ^(٥) يَمُتِلُ، فَيُشْرِقُ النُّورُ فِي الْحَسَنِ. فَضَرَبَ الْمَلَائِكَةُ بُطْرُسَ عَلَى جَنْبَيْهِ فَأَيْقَظَهُ وَقَالَ لَهُ: «قُمْ عَلَى عَجَلٍ» فَسَقَطَتِ السِّلْسِلَتَانِ عَنْ يَدَيْهِ. ^٨ فَقَالَ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: «أَشْدُدْ وَسَطَكَ بِالزُّنَّارِ وَأَرْبِطْ نَعْلَيْكَ» فَفَعَلَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: «إِلْبَسْ رِدَاءَكَ وَاتَّبِعْنِي». ^٩ فَخَرَجَ يَتَّبِعُهُ، وَهُوَ لَا يَدْرِي

رسل ١٨/٥ و ٢٥/١٦ و ٢٤

(٦) في ١٩/٥. فُتِحَ الْبَابُ لِعَمَلِ الْمَلَائِكَةِ، وَفِي ٢٦/١٦ فِي أَعْقَابِ زَلْزَالٍ (٧) لِلدَّلَالَةِ عَلَى هَوِيَّةِ «مَرْيَمَ». يَذْكُرُ لَوْكَأَنَّهَا وَلَرَبَّمَا كَانَ قَرَأُوهُ يَعْرِفُونَهُ (الْأَسْبُوبُ نَفْسُهُ فِي مَر ٢١/١٥ وَ ٤٠). وَبِالْعَمَلِ رَافِقُ يوحنا مَرْكُسُ، الْمَذْكُورُ هُنَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، بُولُسُ وَبِرْنَابَا فِي رَحْنَتِهَا الْأَوَّلَى (وَقْتُاً قَصِيرًا، ٢٥/١٢ وَ ١٣/١٣)، ثُمَّ بِرْنَابَا وَحْدَهُ (٣٧/١٥ وَ ٣٩). وَسَجَدَهُ إِلَى جَانِبِ بُولُسَ (قَوْل ١٠/٤ وَ ٢٤) وَبَطْرُسَ (١ بط ١٣/٥) إِنْ إِنْشَاءَ هَذِهِ الرِّوَايَةِ الَّتِي يَظْهَرُ فِيهَا مَرْكُسُ فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ بِشُصِّ الْحَيَاةِ، وَهُوَ يَذْكُرُنَا بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي يَمْتَنَزِعُ بِهَا الْعَمَلُ الْمَسْبُوبُ إِلَيْهِ.

(٨) أَيُّ صَبْنُوهُ إِذَا صَحَّ التَّعْبِيرُ (رَاجِعْ مَتَّى ١٠/١٨ وَعَب ١٤/١ وَطُوبَى ٤/٥).

أَنْتِيَّا (لَوْ ٨/٢٢). قَدْ تَوَلَّى حُكْمَ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامَرَةِ فِي السَّنَةِ ٤١. فِي أَعْقَابِ مَا قَامَ بِهِ مِنَ النِّسَائِشِ فِي رُومَةِ وَكَانَتْ سِيَاسَتُهُ نَظَرُ بَعِيْنِ الرِّضَا إِلَى الدِّينِ الْيَهُودِيِّ فِي مَذْهَبِهِ الْفَرِيسِيِّ (رَاجِعِ الْآيَتَيْنِ ٣ وَ ١١). وَعَنْ مَوْتِهِ، رَاجِعِ الْآيَةَ ٢٣ +

(٣) كَانَتْ تِلْكَ الْأَيَّامُ السَّابِعَةُ تَبْدَأُ بِالْإِحْتِفَالِ بِالْمَصْحُوحِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٤). لَقَدْ قُبِضَ عَلَى بُطْرُسَ إِذَا فِي وَقْتٍ مِنَ السَّنَةِ يَقْرُبُ مِنَ الْوَقْتِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ عَلَى يَسُوعَ (لَوْ ٤١/٢٢).

(٤) أَرْهَاطٌ: جَمْعُ رَهْطٍ، وَهُوَ جَمَاعَةٌ صَغِيرَةٌ مِنَ الْجُنُودِ.

(٥) رَاجِعْ ٨/٢٣. سَيَتَدَخَّلُ هَذَا الْمَلَائِكَةُ مَرَّةً ثَانِيَةً فِي الْآيَةِ ٢٣ لِدِ «يَصْرَتِ» هِيرُودُسَ (اسْتِعْمَالُ الْعَمَلِ نَفْسِهِ).

أعمال الرسل ١٨/١٢-١٣

مِنَ السَّجَنَ ، ثُمَّ قَالَ : « أَخْبِرُوا يَعْقُوبَ وَالْإِخْوَةَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ » . وَخَرَجَ فَذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ (٩) .

١٨ فَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحَ وَقَعَتْ ثَلَبَةٌ كَثِيرَةٌ فِي الْجُنْدِ : تَرَى ، مَاذَا كَانَ مِنْ أَمْرِ بُطْرُسَ ؟ ١٩ وَلَمَّا طَلَبَهُ هِيرُودُسُ فَلَمْ يَجِدْهُ اسْتَجَوَبَ الْحَرَسَ وَأَمَرَ بِسَوْقِهِمْ إِلَى الْمَوْتِ . ثُمَّ نَزَلَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ وَأَقَامَ فِي قَيْصَرِيَّةَ .

الصُّلْحَ ، لِأَنَّ رِزْقَ بِلَادِهِمْ يَأْتِيهِمْ مِنْ مَمْلَكَتِهِ (١٠) . وَفِي الْيَوْمِ الْمُحَدَّدِ لَيْسَ هِيرُودُسُ حُلَّتُهُ الْمَلِكِيَّةَ ، وَجَلَسَ عَلَى الْمِسْبَرِ يَخْطُبُ فِيهِمْ . ٢٢ وَكَانَ الشَّعْبُ يَصِيحُ (١١) : « هَذَا صَوْتُ إِلَهٍ لَا صَوْتُ إِنْسَانٍ » . ٢٣ فَضَرَبَهُ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ مِنْ وَقْتِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يُعْجِدِ اللَّهَ فَكَالَهُ الدُّودُ وَلَفَظَ الرُّوحَ (١٢) .

عودة برنابا وشاول إلى انطاكية

موت هيرودس

٢٤ وَكَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ تَنُمُو وَتَشْتَرِ . ٢٥ وَأَمَّا بَرْنَابَا وَشَاوُلُ فَلَمَّا قَامَا بِخِدْمَتِهَا فِي أُورُشَلِيمَ (١٣) رَجَعَا بَعْدَمَا اسْتَصْحَبَا يَوْحَنَّا الْمَلْفَبَّ مَرْقَسَ

٢٠ وَكَانَ سَاخِطًا عَلَى أَهْلِ صُورَ وَصَيْدَا ، فَاتَّفَقَ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ ، وَمَثَلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ ، بَعْدَمَا اسْتَبَالُوا بَلَسَطُسَ حَاجِبَ الْمَلِكِ وَالْتَمَسُوا

٢

رحلة بولس وبرنابا ، ومجمع أورشليم

برنابا وشاول (١)

الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُعَلِّمِينَ (٢) . هُمْ بَرْنَابَا وَسِمَعَانُ الَّذِي يُدْعَى نِيَجِرَ ، وَلَوْقْيُوسُ الْقَبْرِينِيَّ ، وَمَنَّايْنُ الَّذِي

١٣ ٢٧/١١ رسل ١٣ وَكَانَ فِي الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أَنْطَاكِيَةِ بَعْضُ

كَانَ يُؤَلِّهُهُ مَلُوكُهُ بِسَهْوَةٍ ، وَهُوَ يَذْكُرُ بِاهْتِفَافٍ الَّذِي بِسَبَبِ إِلَى نِيرُونَ صَوْتًا مَقْدَسًا . أَمَّا فِي نَظَرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ ، فَهُوَ مُجَدِّفٌ وَلَا شَكَّ .

(٩) أَوْ « إِلَى مَصِيرٍ آخَرَ » ، وَفِي هَذِهِ الْحَالِ يَكُونُ هُنَاكَ تَلْمِيحٌ إِلَى اسْتِشْهَادِ بَطْرُسَ . مِمَّا يَكُنْ مِنْ أَمْرٍ ، لَنْ يَطْهَرَ بَطْرُسَ بَعْدَ الْآنَ فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ (لَكِنْ رَاجِعْ عَلَى ٧/٢ وَ ٩/٥) . بَلَّا فِي ١١-٧/١٥ لَاسْتِخْلَاصِ النَّاتِجِ النَّهَايَةِ لِاعْتِمَادِ قَرْنِيلْيُوسَ . سَيَنْجِهُ سَفَرُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَى تَشْيِيرِ الْوُثْنِيِّينَ وَلَا يَكَادُ يَذْكُرُ إِلَّا بُولُسَ (رَاجِعْ غُل ٩/١٠-٩/٢) .

(١٢) يَرْوِي يُوْسُفُوسُ مَوْتَ هِيرُودُسَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ : « دَخَلَ الْمَسْرَحَ عِنْدَ الْفَجْرِ وَهُوَ مُرْتَدِّ حُلَّةٍ كُلُّهَا فَصَّةٌ وَمِنْ نَسِيجٍ رَائِعٍ ... فَشَرَّ بِوَجْعٍ فِي الْأَمْعَاءِ وَمَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ » ، أَيْ بَعْدَ عَمِدِ ذِكْرِي قَيْصَرِيَّةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي فَيْسَاك (أَبْرِيل) ٤٤ . وَخَلْفِيَّةُ رِوَايَةِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ اللَّاهُوتِيَّةِ تَشَابَهَ حَلْفِيَّةَ رِوَايَةِ مَوْتَ أَنْطُونِيُوسَ إِيْفَانِيُوسَ (٢ مَلِك ١/٩ ٢٨) . (١٣) أَوْ « فَلَمَّا قَامَا بِخِدْمَتِهَا مِنْ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ » . قَدْ بَعِيَ النَّصُّ أَيْضًا ، مِنْ جِهَةِ قَوَاعِدِ اللُّغَةِ : « عَادَا إِلَى أُورُشَلِيمَ بَعْدَ أَنْ قَامَا فِيهَا بِخِدْمَتِهَا » . لَكِنْ سِيَاقُ الْكَلَامِ يُبَيِّنُ هَذَا الْمَعْنَى .

(١٠) يَعْرِفُ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ (١ مَلِك ١١/٩) وَحَر ١٧/٢٧) مَا نَشَأَ مِنْ تَوَثُّرٍ فِي الْعِلَاقَاتِ بَيْنَ مَدَنِ السَّاحِلِ الْحُرَّةِ وَدَاخِلِ الْبِلَادِ الَّتِي كَانَتْ تَنْتِجُ الْقَمْحَ الَّذِي لِحَاجَتِهِ إِلَيْهِ تِلْكَ الْمَدَنُ . وَهَذِهِ التَّبَذُّةُ الْوَجِيزَةُ مِنَ التَّارِيخِ السِّيَاسِيِّ الْاِقْتِصَادِيِّ تَهْتَدُ لِرِوَايَةِ مَوْتَ هِيرُودُسَ . (١١) هَذَا الْخِلَافُ هُوَ أَكْثَرُ مِنْ مُعَرَّدٍ تَمَلُّقٍ فِي عَالَمِ وَثِي

أعمال الرسل ١٣/٢-١١

ساحراً نبياً كذاباً من اليهود اسمه برّيشوع^٧، وكان هذا حاشية الحاكم سرجيوس بولس، وكان هذا رجلاً عاقلاً. فدعا برنابا وشاول ورعب إليهما في أن يسمع كلمة الله. فقاومهما علم الساحر (وهذا معنى اسمه)^(٨) محاولاً أن يصرف الحاكم عن الإيمان. وكان شاول (ويُدعى أيضاً بولس)^(٩) مُمتلئاً من الروح القدس فحدّق إليه^{١٠} وقال: «أيها المُمْتَلِئُ من كُلِّ عِشٍّ وخِداع، يا ابن إبليس، وبا عدوّ كُلِّ برٍّ، أما تكفُّ عن تعويج طُرُق الربِّ القويمة؟»^{١١} «هاهي ذي يدُ الربِّ عليك فتصيرُ أعشى لا تُبصرُ نورَ الشَّمْسِ إلى حين». فهبطت عليه من وَفْتِهِ ظُلماتٌ حالكة، فجعل يدور في كُلِّ جهةٍ

رسل ٣٦/٤
رسل ٩/١٣
رسل ٨/١
رُيَ مع أميرِ الرُّبْعِ هيرودس، وشاول^(٣).
فبينما هم يقضونَ فريضةَ العبادة^(٤) لِلرَّبِّ^٢ ويصومون، قالَ لَهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «أفردوا برنابا وشاولَ لِلْعَمَلِ^(٥) الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ». ففصاموا وصلّوا، ثُمَّ وَضَعُوا عَلَيْهِمَا أَيْدِيَهُمْ^(٦) وصَرَفُوهُمَا.

في قبرس

فَلَمَّا كَانَا مُوقَدِّينِ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، قَرَلَا إِلَى سَلَوَقِيَّةَ ثُمَّ أَبْحَرَا مِنْهَا إِلَى قَبْرُسَ^٥ فَلَمَّا بَلَّغَا سَلَامِينَ، أَخَذَا يُبَشِّرَانِ بِكَلِمَةِ اللَّهِ فِي مَجَامِعَ رسل ١٤/١٢ اليهود^(٧)، وَكَانَ مَعَهُمَا يُوْحَنَّا مُعَاوَنًا لَهُمَا. فَاجْتَازَا الْجَزِيرَةَ كُلَّهَا حَتَّى بَافُسَ، فَلَقِيَا

رسل ٢٣-٢٠/٨

١١/١٠ وروم ١٦/١٥). ولا شك أن المقصود هنا هو الاحبارستيا (٧/٢٠+).

(٥) تكرر هذه الكلمة في ٢٦/١٤ وهي تدل على رسالة برنابا وشاول المشتركة التي سنتقي في ٣٥/١٥ وسنلها رسالة بولس

(٦) راجع ٦/٦ + يدل وضع الأيدي هنا على بدء مهمة محدّدة.

(٧) ان اعلان الكلمة لليهود أولاً طريقة دائمة لن يقطع بولس عن اتّباعها (راجع ١٤/١٣ و ١/١٤ و ١٣/١٦ و ٤/١٧ و ١٠ و ١٧ و ٤/١٨ و ١٩ و ٨/١٩ و ١٧/٢٨ و ٢٣). يُعرض مبدأها في ٤٦/١٣ (راجع أيضاً ٢٦/٣).

(٨) شرح لا يحلو من الغموض. يرحّج أن «علم» (من اصل سامي يعني «أنهى») يُترجم بـ «الساحر» (رحل الأمور «المخفية»).

(٩) استعمل الكاتب حتى الآن الاسم اليهودي «شاول»، وسيستعمل بعد الآن اسماً رومانياً، «بولس» (عن الاسماء المزوجة، راجع ٣٦/٩+) ويدلّ تعبير الاسم هذا على اتصال بولس بالعالم الوثني الرسمي، وعلى السّاعة التي يتخذ فيها بالفعل دوراً هاماً في رسالته مع برنابا (الآيات ٤٢ و ٤٦ و ٥٠ و ٣/١٤ و ١٩ و ٢١). وراجع الآية ١٠

(١) ان اعتماد فريلبوس ونشير وثني انطاكية (١٩/١٩+) أعطيا ثمارها: فإن بولس وبرنابا سيطلقان في رحلتها الرسولية الكبرى الأولى إلى الأرض الوثنية. في جنوب آسيا الصغرى (١/١٣ ٢٨/١٤) والروح القدس هو الذي يوفدها إلى الرسالة، على ان يمرّا بكنيسة انطاكية (٣/١٣). فلهذه الكنيسة سيؤدّي بولس وبرنابا حساباً عن عملها (٢٨ ٢٧/١٤) الذي لن ينقطع فيه الروح (٩/١٣ و ٥٢) والله (١١/١٣ و ٣/١٤ و ٢٣ و ٥٧) عن العمل «معها».

(٢) لا يرد ذكر هؤلاء «المُعَلِّمين» في أعمال الرسل إلا هنا، ولكن راجع ١ قور ٢٨/١٢ واف ١١/٤ وعب ١٢/٥ وعب ١/٣ (٢). فلا شك اهم كانوا يتميرون مواهب روحية تعود الى فهم الايمان وتعليمه عن «الأنبياء» راجع ٢٧/٩١.

(٣) برنابا في رأس اللائحة، في حين ان شاول في آخرها لأنه لم يرال بظهر عظمير من هو في المرتبة الثانية (الآيتان ٢ و ٧) حتى الآية ٩+

(٤) في الأصل اليوناني: «ليترجيّة»، كانت «الليترجيّة» في العالم الوثني عيداً مندياً يُحتفل به على حساب شخص ثري. وكان اليهود قد اتّخذوا هذه الكلمة للدلالة على خدمة الكهنة في الهيكل (راجع ٢ اخ ١٠/١٣ وعب

لو ٣٢٤ متى ٢٣/٢٢
مُتَمَسِّسًا مَنِ يَقُوْدُهُ بِيَدِهِ. ^{١٢} فَلَمَّا رَأَى الْحَاكِمُ مَا
جَرَى. آمَنَ وَقَدْ أُعْجِبَ بِتَعْلِيمِ الرَّبِّ

في أنطاكية بسيدية

١٣ ثُمَّ أَبْحَرَ بُولُسُ وَزَفِيْقَاهُ مِنْ بَأْفُسَ ،
فَبَعَثَا بَرَجَةَ بِمَقِيلِيَّةٍ فَهَارَقَهَا يَوْحَنَّا وَرَحَعَ إِلَى
رسل ٣٨/١٥ أُورُشَلِيمَ (١٠). ^{١٤} أَمَّا هُمَا فَغَادَرَا بَرَجَةَ وَسَارَا حَتَّى
وَصَلَا إِلَى أَنْطَاكِيَّةٍ بَسِيْدِيَّةٍ. وَدَخَلَا الْمَجْمَعَ يَوْمَ
رسل ٥/١٣ السَّبْتِ وَجَسَا. ^{١٥} وَبَعْدَ التَّلَاوَةِ لِلشَّرِيعَةِ
وَالْأَنْبِيَاءِ. أَرْسَلَ إِلَيْهَا رُؤَسَاءُ الْمَجْمَعَ يَقُولُونَ :
« أَيُّهَا الْأَخْوَانُ ، إِذَا كَانَ عِنْدَكُمَا كَلَامٌ وَعَظٌ
لِلشَّعْبِ (١١) ، فَقُولَا هـ ».

عظة بولس

رسل ٢٢/٢ و ٢/١٠
١٦ فَقَامَ بُولُسُ فَأَشَارَ بِيَدِهِ وَقَالَ (١٢) . « يَا

(١٠) لَنْ يَنْسَى بُولُسُ مَوَاقِ يَوْحَنَّا مَرَقَسَ هَذَا
(٣٨/١٥). وَرَاجِعْ ١٢/١٢ +
(١١) لِلْقَصْدِ هُوَ « الْعِظَةُ » الَّتِي كَانَتْ تَلِي قِرَاءَةَ
الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَادَةً فِي الْجُمُعِ (رَاجِعْ لَوْ ١٦/٤ ٢٢)
وَتَشِيرُ هَذِهِ « الْعِظَةُ » ، مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى ، إِلَى عَمَلِ الرُّوحِ
الْقُدُّوسِ (٣١/٩) أَوْ عَمَلِ كَلِمَةِ الرُّسُلِ (٣١/١٥) عِنْدَ
الْمَسِيحِيِّينَ . وَكَثِيرًا مَا يَرِدُ هَذَا اللَّعْظُ فِي رِسَالَتِ الْقُدِّيسِ
بُولُسِ .

(١٢) هُنَا يَبْدَأُ الْمِثَالُ الْوَحِيدَ الْمُسَهَّبَ (الْآيَاتِ
١٦-٤١) لِعِظَاتِ بُولُسِ لِلْيَهُودِ (رَاجِعْ ١٤/٢ +) وَهَذِهِ
الْعِظَةُ ، فِي قِسْمِهَا الثَّانِي (الْآيَاتِ ٢٦-٣٩) ، هِيَ صُورَةٌ
لِتَصْمِيمِ عِظَاتِ طَرَسِ الْمُرْكُزَةِ عَلَى قِيَامَةِ يَسُوعَ ، أَمَّا حَاضِنَتُهَا
(الْآيَاتِ ٣٨-٣٩) فَهِيَ تَحْتَوِي عَلَى عُنْصُرٍ يَظْهَرُ فِيهِ فِكْرُ
بُولُسِ ، وَهُوَ التَّيَرِيرُ بِالْإِيمَانِ ، لَا بِالشَّرِيعَةِ . وَفِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ
مِنْ حِطْيَةِ بُولُسِ (الْآيَاتِ ١٧-٢٥) بَعْضُ الشَّيْءِ بِخَطِيئَةِ
اسْتِغْفَانِسَ (٢/٧ +) .

(١٣) رَاجِعْ ٢/١٠ + .

(١٤) « أَوْ نَحْمِلُهُمْ » (رَاجِعْ نَتِ ٣١/١)

بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللَّهَ (١٣)
أَسْمَعُوا : ^{١٧} إِنَّ إِلَهَ هَذَا الشَّعْبِ ، شَعْبَ

إِسْرَائِيلَ ، اخْتَارَ آبَاءُنَا وَرَفَعَ شَانَ هَذَا الشَّعْبِ
طَوَالَ عُزْرَتِهِ فِي أَرْضِ مِصْرَ . ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ مِنْهَا
بِقُدْرَةِ سَاعِدِهِ . ^{١٨} وَزَرَقَهُمْ طَعَامًا (١٤) نَحْوَ

أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْبَرِّيَّةِ . ^{١٩} ثُمَّ أَمَادَ سَبْعَ أَشْهُرٍ فِي
أَرْضِ كَنْعَانَ وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهَا . ^{٢٠} مُدَّةَ حَيَاةِ
أَرْبَعِمِائَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً (١٥) . وَحَقَّلَ لَهُمْ بَعْدَ

ذَلِكَ قُصَاةً حَتَّى النَّبِيِّ صَمُوئِيلَ . ^{٢١} ثُمَّ طَلَبُوا
مَلِكًا ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ شَاوُلَ بْنَ قَيْسَ ، مِنْ
سِبْطِ بَنِيَامِينَ مُدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً (١٦) . ثُمَّ حَلَعَهُ

وَأَقَامَ لَهُمْ دَاوُدَ مَلِكًا . وَشَهِدَ لَهُ بِقَوْلِهِ (١٧) .
وَحَدَّثَ دَاوُدَ بْنَ يَسَّى رَجُلًا يَرْتَضِيهِ قَلْبِي
وَسَيَعْمَلُ بِكُلِّ مَا أَسْأَلُ . ^{٢٣} وَمِنْ نَسْلِهِ أَتَى اللَّهُ
إِسْرَائِيلَ بِمُحَلِّصٍ هُوَ يَسُوعُ (١٨) ، وَفَقًّا لِوَعْدِهِ .

^{٢٤} وَسَبَقَ أَنْ نَادَى يَوْحَنَّا (١٩) قَبْلَ مَجِيئِهِ

(١٥) أَيِ ، عَلَى وَجْهِ التَّقَرُّبِ ، ٤١٠ سَنَةً فِي مِصْرَ
(نَتِ ١٣/١٥ وَخَرِ ٤٠/١٢ ٤١) وَ ٤٠ سَنَةً سِيرَ فِي الْبَرِّيَّةِ
(نَتِ ٧/٢) كَمَا هُنَاكَ تَسْلُسِلُ رَمِيٍّ بِحُجَّتِ مَخْتَلَفِ
التَّعَالُفِ (رَاجِعْ غُلِ ١٧/٣)

(١٦) لَا يَأْتِي هَذِهِ الْإِشَارَةُ التَّارِيخِيَّةُ مِنَ الْكِتَابِ
لِلْقُدُّوسِ مُبَاشَرَةً . وَكَانَ بُولُسُ أَيْضًا « مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ » (رُومِ
١/١١ وَفِلِ ٥/٣) وَكَانَ يَحْمِلُ اسْمَ ذَلِكَ الْمَلِكِ الْأَوَّلِ
(١٧) مِنْ ٢١/٨٩ وَ ١ صِمِ ١٤/١٣ وَآخِرَ كَلِمَاتِ
الْإِسْتِشْهَادِ مُقْتَبَسَةً مِنْ مَكَانٍ آخَرَ (أَشِ ٢٢٨/٤٤) بِوَقْفِ
التَّنْذِيرِ الْوَحِيدِ يَتَارِيخِ إِسْرَائِيلَ (الْآيَاتِ ١٧-٢٢) عِنْدَ
دَاوُدَ ، عَلَمًا بِأَنَّهُ تَحْدُثُ يَسُوعُ مِنْ دَاوُدَ يَحْتَلُّ مَكَانَةً هَامَةً فِي
الْكِرَازَةِ الْمَوْجَّهَةِ إِلَى الْيَهُودِ (٢٥/٢ ٢٢ ٣٤) وَرَاجِعْ
(٤٦/٧) .

(١٨) « أَتَى اللَّهُ يَسُوعَ مُخَلِّصًا لِإِسْرَائِيلِ » .

(١٩) لَا تَرَالِ مَعْمُودِيَّةُ يَوْحَنَّا وَشَهَادَتُهُ (١/٥
و ٣٧/١٠ ٣/١٩) تَعُودَانِ إِلَى رَمِ الْمَوْعِدِ (رَاجِعْ لَوْ
٢١٦/١٦) بَعْدَ يَوْحَنَّا ، يَبْدَأُ وَمِنْ الْخُلَاصِ يَسُوعَ حَقًّا
(رَاجِعْ الْآيَةَ ٢٦)

أعمال الرسل ١٣/٢٥-٣٨

أورشليم. وهم الآن شهود له عند الشعب (٢٣). رسل ٨/١
 ٣٢ «ونحن أيضا نبشركم بأن ما وعد به
 آباؤنا ٣٣ قد أتمه الله لنا نحن أبناءه، إذ أقام
 يسوع كما كتب في المزمور الثاني (٢٤).

أنت أبنائي، وأنا اليوم ولدتك
 ٣٤ وأما أن أقامه من بين الأموات ولن يعود
 إلى الفساد. فقد ذكره في قوله (٢٥): رسل ٧/٢
 ٣٦/٢ رسل ٢٠/٩
 اش ٣/٥٥
 الحقيقتي. ٣٥ لهذا قال في آية أخرى (٢٦): لن
 تدع قدوسك ينال منه الفساد. ٣٦ على أن داود،
 بعدما عمل لقصدي الله في عصره، رقد وضُم إلى
 آباءه، فنال منه الفساد. ٣٧ وأما الذي أقامه الله
 فلم ينل منه الفساد. ٣٨ فأعلموا، أيها الاخوة،
 أنكم عن يده تُبشرون بغفران الخطايا، وأن
 كل ما لم تستطيعوا أن تُبرروا منه (٢٧) بشريعة رسل ٣٨/٢

بعمودية توبة لشعب إسرائيل كله. ٢٥ ولما
 ٢-١/٣ أوشك يوحنا أن ينهي شوطه قال: من تظنون
 سي ١١/٣
 يو ٢٠/١
 أنا هو؟ لستُ أباه (٢٠). ها هوذا آتٍ بعدي
 ذلك الذي لستُ أهلاً لأن أفك رباط حذائه.
 ٢٦ يا اخوتي، يا أبناء سلالة إبراهيم، ويا
 رسل ٢١/٥
 ٢٣/٢
 ١٧/٣
 ١٤/١٣
 ٢٦/١٥
 أيها الحاضرون هنا من الدين يتقون الله،
 ألينا (٢١) أرسلت هذه الكلمة. كلمة
 الخلاص ٢٧ فإن أهل أورشليم وروساءهم لم
 يعرفوه وحكموا عليه فامتوا (٢٢) ما يتلى من
 أقوال الأنبياء في كل سبت. ٢٨ ومع أنهم لم
 يجدوا سبباً يستوجب به الموت، طلبوا إلى
 بيلاطس أن يقتله. ٢٩ وبعدما اتموا كل ما كتب
 في شأنه، أنزلوه عن الخشبة ووضعوه في القبر.
 رسل ٣٠/٥
 ٣٠ غير أن الله أقامه من بين الأموات. ٣١ فترأى
 أياماً كثيرة للذين صعدوا معه من الجليل إلى

الأربعين يوماً» (راجع ١/٩) يرى بولس الأمور من
 زاوية مختلفة (١) قور ٩/١٥ وراجع ١/٩ وظل
 ١٧/١٦/١ عن اسطفانس «الشاهد»، راجع
 ٢٠/٢٢.

(٢٤) مر ٧/٢ يصف هذا الاستشهاد (راجع ع
 ٥/١ و ٥/٥) فإما يسوع بأنها نصيبه مشيحاً أعلى
 (٢٦/٢) وراجع لو ٢٢/٣ و ٢٢/١٤).

(٢٥) اش ٣/٥٥: «الحيرت المقدسة» التي وعد
 داود هي يسوع نفسه القدوس (الآية ٣٥ و ١٤/٣ +)
 والتبرير التام الذي يأتي به (الآيات ٣٨-٣٩).
 (٢٦) مر ١٠/١٦: في الآيات التي تتبع، يفسر هذا
 النص كما في ٢٥/٢ و ٣١.

(٢٧) ان الخلاص (الآيات ٢٣ و ٢٦) الذي ألباه
 يسوع وأتى به يسى أولاً، كما الأمر هو غالباً في أعمال الرسل
 «معصرة الخطايا» (٣٨/٢ و ٣١/٥ و ٤٣/١٠ و ١٨/٢٦).
 ثم يأتي عجز «الشرعية» (راجع روم ٢/١٣ و ٣١ الحج)
 و«التبرير» (راجع روم ٢/٤ +) للمسيح «لكل من آمن»
 (راجع روم ١٦/١ الحج). وهذا كله بعكس مفردات بولس
 وفكره.

(٢٠) يس يوحنا بالمشيخ (لو ١٥/٣ وراجع يو
 ١٩/١ و ٢٠ و ٢٨/٣)

(٢١) قراءة مختلفة «إليكم» بدل «إلينا».

(٢٢) في الآيات ٢٧ و ٢٩ تذكر ثلاثة أسباب:
 الجهل، ومسؤولية «سكان أورشليم» و«رؤسائهم»، وإتمام
 الكتب المقدسة لكن جهل اليهود يوصف هنا بجهل أعم،
 أكثر ميماً هو في ١٧/٣.

(٢٣) يلاحظ بولس ان نشاط الانبياء عشر يقتصر في
 الواقع «على الشعب»، ويرجح أنه إسرائيل، ومع ذلك فإنه
 يعترف هنا بأنهم «الشهود» للثالوث وسيدكر لوقا مراراً بعد
 اليوم أن بولس أيضاً تسلم من الله ومن يسوع رسالة
 «الشهادة» (٢٤/٢٠ و ٢٥/٢٢ و ١٨ و ١٦/٢٦). لدى
 الوثنيين خاصة، وأنه يقوم بهذه الرسالة (٥/١٨ و ١١/٢٣
 و ٢٢/٢٦ و ٢٣/٢٨) (راجع ٢١/٢٢) ولكن، إذا
 كان من واجبه، كما هو من واجب الانبياء عشر (٢٠/٤).
 أن يقول ما «رآه وسمعه» (١٥/٢٢)، فإنه لم يَر ولم يسمع ما
 رآه وسمعه (٢٢/١ +)، علماً بأن ظهور يسوع الذي راق
 اهتمامه بتصل بظهورات أخرى ستقع فيما بعد (١٦/٢٦)
 وراجع ٩/١٨ +). أكثر ميماً يتصل بالترانيمات لـ «شهود

أعمال الرسل ١٣/٣٩-١٤/٢

روم ١٦/١ موسى ، ٣٩ به يبرر منه كل من آمن ^{٤١} فأحدروا أن يحل بكم ما ورد في كتب الأنبياء (٢٨) :

١١ أنظروا أيها المستحقون
رس ١١/١٥
٢٧-٢٦/٢٨
حب ٥/١

إعجبوا وتواروا

فإني لصانع في أيامكم صنعا

لو حدثكم به أحد لما صدقتم.

^{٤٢} وبينا هما خارجان سألوهما أن

يحدثاهم بهذه الأمور في السبت المقبل.

^{٤٣} فلما انفضت الجماعة ، تبع بولس وبرنابا

كثير من اليهود والدخلاء ^(٢٩) الذين يعبدون

الله. فأخذوا يكلمانهم ويحثانهم على الثبات في

نعمة الله.

رس ٤/١٧
٢/١٠
٢٣/١١
و ٢٢/١٤

بولس وبرنابا بتوجهان إلى الوثنيين

^{٤٤} ولما جاء السبت ، كادت المدينة كلها

تجتمع لتسمع كلمة الله. ^{٤٥} فلما رأى اليهود

هذا الجمع ، أخذهم الحسد ، فحعلوا

يعارضون كلام بولس بالتجديف ^(٣٠) . ^{٤٦} فقال

بولس وبرنابا بجرأة : «إليكُم أولا كان يجب

أن نبلغ كلمة الله. أما وأنتم ترفضونها ولا ترون

رس ١٧/٥
٥/١٧
رس ٥/١٣
رس ٨/١
اش ٦/٤٩

أنفسكم أهلا للحياة الأبدية ، فإننا نتوجه الآن
إلى الوثنيين ^(٣١) . ^{٤٧} فقد أوصانا الرب قال (٣٢) :

«جعلتك نورا للأمم

لتحميل الخلاص إلى أقصى الأرض» .

^{٤٨} فلما سمع الوثنيون ذلك ، فرحوا ^(٣٣)

ومجدوا كلمة الرب ، وآمن جميع الذين كُتبت

لهم الحياة الأبدية ^(٣٤)

^{٤٩} وكانت كلمة الرب تنتشر في الناحية كلها.

^{٥٠} على أن اليهود أثاروا كرايم النساء العابدات

وأعيان المدينة ، وحرصوا على اضطهاد بولس

وبرنابا فطردوهما من بلدهم . ^{٥١} فنفضا عليهم

غبار أقدامها وذهبوا إلى أيقونية . ^{٥٢} وأما التلاميذ

فكانوا ممثلين من الفرح ومن الروح

القدس ^(٣٥) .

يو ١٢/٨
رس ١٧-٤٦/٢
١٥/٣

رس ٧/٦
و ٢/١٠

لو ٥/٩
و ١١/١٠
رس ٦/١٨

بولس وبرنابا يشران في أيقونية

١٤ 'وَجَرَى مِثْلَ ذَلِكَ فِي أَيْقُونِيَّةَ ، إِذْ دَخَلَ

بُولُسُ وَبَرْنَابَا مَجْمَعَ الْيَهُودِ وَأَحْذَا يَتَكَلَّمَانِ كَلَامًا

جَعَلَ جَمْعًا كَثِيرًا مِنَ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ ^(١)

يُؤْمِنُونَ ^٢ غَيْرَ أَنَّ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا مِنَ الْيَهُودِ

رس ٥/١٣

شعب إسرائيل (راجع ١٣/٣٩ ، ٣/٢٥ ، ٣/٢٦ +)

وحمل الشارة إلى الأمم الوثنية . ويجد هذا الانتقال إلى

«الوثنيين» نفسه في ٦/١٨ (راجع ٨/١٩-٩) و ١٧/٢٨ و ٢٨ ، ولكن راجع ٢٧/٢٨ + .

(٣٢) اش ٦/٤٩ ، المطبق على المسيح في لو ٣٢/٢ .

(٣٣) راجع ٨/٨ +

(٣٤) لا تتضمن هذه العبارة اليهودية المألوفة معنى

للقدّر (راجع لو ٢٠/١٠) يعني حرية الإنسان (راجع الآية

٤٦)

(٣٥) أي من روح يحبه الروح القدس (راجع ١ تس ٦/١ و ٢٢/٥) .

(٢٨) حب ٥/١ . لهذا الإصدار صدى في نهاية الكتاب

(٢٧-٢٦/٢٨ = اش ٩/٦) .

(٢٩) كلمة «دخلاء» تعني هنا (راجع ١١/٢ +)

«من يخالفون الله» (٢/١٠) . بهذه التسمية يستبدل بعد

اليوم لفظ «عابدين» (٥٠/١٣ و ١٤/١٦ و ٤/١٧ و ١٧ و ٧/١٨) .

لا شك أن بنات عمر المختونين قدّمت للجماعات التي أنشأها بولس عددًا من الأعضاء .

(٣٠) أو «بالشتائم» ، إن كان اليهود يقصدون بولس وحده ، لا المسيح الذي بشر به بولس (راجع ٦/١٨ و ١١/٢٦) .

(٣١) هنا بدوي دويًا ورميًا ومروغًا فرار إسقاط أولوية

أعمال الرسل ١٤/٣-١٨

الفَصُوتَ فقالوا باللغة الليفونية (٥) : « تَمَثَّلَ رسل ٦/٢٨
الآلهة بشرًا ونزلوا إلينا ». ١٢ وكانوا يدعون برنابا
زاوئش وبولس هيرمس ، لأنه كان يتولى
الكلام . ١٣ فجاء كاهن صَنَمَ زاوئش القائم
عند مدخل المدينة (٦) بثيران وأكاليل إلى
الأبواب (٧) . يريدُ تقريبَ ذبيحة مع الجموع .
١٤ فلما بلغ الخبر الرسولين برنابا وبولس ، مَرَقَا
ردائيهما وبادرا إلى الجمع يصيحان
١٥ فيقولان : « أيها الناس ، لماذا تفعلون هذا ؟ رسل ١٢/٣
نحن أيضا بشر ضُعفاء مثلكم نبشركم (٨) بأن رسل ٢٦/١٠
تتركوا هذه الأباطيل وتهتدوا إلى الله الحي الذي رسل ١٩/٣
صَنَعَ السماء والأرض والبحر وكل شيء فيها .
١٦ ترك الأمم جميعًا في العصور الخالية تسلك
سبلها ، ١٧ على أنه لم يفته أن يودّي الشهادة
لنفسه بما يعمل من الخير . فقد رزقكم من ر ٢٤/٥
السماء الأمطار والفصول الخصبة ، وأشبع
قلوبكم قوتًا وهناك . ١٨ وبالرغم من هذا
الكلام ، لم يستطيعوا إلا بمشقة أن يصرفوا الجمع
عن تقريب ذبيحة لهما .

أثاروا الوثنيين وحملوهم على أن يسيئوا الظن
بالأخوة . ٣ ولكنهما مكثا مدة طويلة يتكلمان
بجرأة في الرب ، وهو يشهد لكلمة نعمته فيهب
لهما أن تجري الآيات والأعاجيب عن
أيديهما ٤ فانقسم أهل المدينة ، فبينهم من
كان مع اليهود ، وبينهم من كان مع
الرسولين (٧) . ٥ ولما أزمع الوثنيون واليهود
ورؤساؤهم أن يشتموهما ويرجموهما ، شعرا
بذلك فلجأ إلى مدينتين من ليقونية وهما لُسْتَرَة
ودربة وما جاورهما ٧ فبشرا هناك أيضا .

رسل ٢٩/٤
٤٦/١٣
و ٣٢ ٢٤/٢٠
مر ٢٠-١٧/١٦

رسل ١٠ ١/٣ بولس يشفي مقعدًا

٨ وكان في لُسْتَرَة رجلٌ كسيحٌ مقعدٌ من
بطن أمه ، لم يمش قط . ٩ وبينما هو يصني إلى
بولس يتكلم . حدّق إليه فرأى فيه من
الإيمان (٣) ما يجعله يخلص ، ١١ فقال له بأعلى
صوته : « قُمْ فَأَنْتَصِبْ عَلَى قَدَمَيْكَ ! » فوثب
يمشي (٤) .

١١ فلما رأت الجموع ما صنع بولس ، رفعوا

٢/٣-٩ وراجع ٢/٣ .

(٥) لغة محلية . لم يفهمها الرسولان ، ولذلك لم يأت
رد فعلها على الفور

(٦) معبد زاوئش المشيد عند أبواب المدينة .

(٧) كانت الذبائح تُقام خارج للمعابد .

(٨) هذه الخطبة الوحيدة (الآيات ١٥-١٧) نموذج

أول للكراسة الموشحة ، لا إلى اليهود بعد الآن (١٤/٢) ،
بل إلى يونانيين لا يؤمنون بالدين اليهودي . وأول ما يعلن
- وألغاه كتابية مع ذلك - هو الله الحاق الذي يعني
البشر . دود أمة إشارة إلى تاريخ اسرائيل أو إلى السّوات .
وليس هذه الخطبة سوى خطوط أولية غير تامة سوف نعود
إليها خطبة أثنى وتوسّع فيها (٢٢/١٧) .

(١) سبق أن وردت هذه الكلمة في ٢٠/١١ ، وستدل
بعد اليوم على غير اليهود : ٤/١٨ و ١٠/١٩ و ١٧
و ٢١/٢٠ .

(٢) من المرجح أن كلمة « رسولان » تعني هنا ، كما في
الآية ١٤ ، « المرسلين » . أي معناها الأصلي (راجع يو
١٦/١٣) ، فإن برنابا وبولس أوفدا إلى الرسالة عن يد كنيسة
انطاكية (١٣/١) وراجع ٢ قور ٢٣/٨ لا شك أن هذا
اللفظ الواسع قديم ، وهو يخالف على كل حال ما اعتاده
لوقا في كتابه ، حيث يقصر لقب « الرسل » على الاثني عشر ،
صفتهم المرسلين للمثلين (٦/٢) ، و ٣٧/٢ و ٤٢ و ٤٣/٤
الخ و ٤/١٦) . راجع ٢١/٢٢ .

(٣) يأتي الشفاء نبيّة للإيمان (راجع ١٦/٣) .

(٤) تذكر رواية الشفاء هذه بالرواية الواردة في

٢ قور ١١/٢٥. ^{١٩} ثُمَّ جَاءَ نَعَصُ الْيَهُودِ مِنْ أَنْطَاكِيَّةَ وَأَبَقُونِيَّةَ. فَاسْتَمَلُوا الْجُمُوعَ فَرَجَمُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ يَطْنُونَ أَنَّهُ مَاتَ. ^{٢٠} وَلَمَّا انْتَفَ التَّلَامِيذُ ^(٩) عَلَيْهِ، قَامَ هَدَخَلُ الْمَدِينَةِ، وَمَضَى فِي الْعَدِ مَعَ بَرْنَابَا إِلَى دَرَبَةِ. ^{٢١} فَبَشَّرَا تِلْكَ الْمَدِينَةَ وَتَلَمَدَا حَلَقًا كَثِيرًا، ثُمَّ رَجَعَا إِلَى لُسْتَرَةِ فَأَبَقُونِيَّةَ فَأَنْطَاكِيَّةَ ^{٢٢} يَشَدَّدَانِ عَزَائِمَ التَّلَامِيذِ، وَيَحْتَنِيهِمْ عَلَى الثَّبَاتِ فِي الْإِيمَانِ ^(١٠) وَيَقُولَانِ لَهُمْ: «يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَجْتَازَ مَضَائِقَ كَثِيرَةً لِنَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ». ^{٢٣} فَعَيْنَا ^(١١) شَبُوحًا فِي كُلِّ كَنِيسَةٍ وَصَلِيًّا وَصَامًا. ثُمَّ اسْتَوْدَعَاهُمُ الرَّبُّ الَّذِي آمَنُوا بِهِ.

رجوع بولس وبرنابا إلى أنطاكية سورية

^{٢٤} فَاجْتَازَا بِسِيْدِيَّةَ وَجَاءَا سَمْفِيلِيَّةَ، ^{٢٥} وَبَشَّرَا

بِكَلِمَةِ اللَّهِ فِي بَرَجَةٍ، وَانْحَدَرَا إِلَى أَطَالِيَّةَ ^{٢٦} وَابْتَحَرَا مِنْهَا إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ الَّتِي كَانَا قَدْ انْطَلَقَا رسل ١٣/٢. مِنْهَا، مَوْكُولِيرَ إِلَى رِعْمَةِ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ الْعَمَلِ الَّذِي قَامَا بِهِ. ^{٢٧} فَجَمَعَا الْكَنِيسَةَ عِنْدَ وَضُولِهَا، وَأَخْبَرَا بِكُلِّ مَا أَجْرَى اللَّهُ مَعَهُمَا وَكَيْفَ فَتَحَ بَابَ الْإِيمَانِ لِلْيُونَنِيِّينَ ^(١٢). ^{٢٨} ثُمَّ مَكَّنَا مُدَّةً غَيْرَ قَلِيلَةٍ مَعَ التَّلَامِيذِ.

مشكلة في أنطاكية ^(١)

عل ١١/٢ ١٤

١٥ 'وَنَزَلَ أَنَّاثُوسُ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ وَأَخَذُوا يُلْقِنُونَ الْإِخْوَةَ يَقُولُونَ: «إِذَا لَمْ تَخْتَنِنُوا عَلَى سُنَّةِ مُوسَى، لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَتَلَوُوا الْخَلَاصَ» ^(٢). رسل ١٥/٥-٢٤. تَك ١٧/١٠. ^٢ فَوَقَعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بُولُسَ وَبَرْنَابَا خِلَافٌ وَجِدَالٌ شَدِيدٌ. فَغَرَمُوا عَلَى أَنْ يَصْعَدَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا وَأَنَّاثُوسُ مِنْهُمْ آخَرُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ الرَّسُلُ

(٩) قراءة مختلفة: «تلاميذه». راجع ٢٥/٩.

(١٠) «الإيمان» هنا مرادف للحياة المسيحية.

(١١) لا نجد في أعمال الرسل إلا هذه المعلومات عن طريقة تعيين «الشيوخ». ويرد ذكرهم هنا أول مرة خارج أُورُشَلِيمَ (١١/٣٠+). من المحتمل أن تكون الكنائس قد شاركت في اختيارهم (راجع ٥/٦ و ١٦/٢-٣). لكن القرار النهائي يعود، على كل حال، إلى الرسل (راجع طي ٥/١) ويعود أيضًا إلى الروح القدس (٢٨/٢٠). عن دور الشيوخ، راجع ١٨/٢٠.

(١٢) أن استعارة «الباب المفتوح»، التي نَحْنُهَا أَيْضًا فِي ١ قور ٩/١٦ و ٢ قور ١٢/٢ وقول ٣/٤، تأتي في منتصف كتاب أعمال الرسل بالضغط، وهذا أمر ذو مغزى فإن دخول اليونانيين في الإيمان، الذي أُعْلِنَ فِي ٤٥/١٠، هو المحور الذي يقوم عليه قِسْمُ الْكِتَابِ.

(١٣) تبدو الرواية التي تتحدث هنا (١٥/١-٣٥) رئيسية في تصميم الكتاب فإن «باب الإيمان» المفتوح للوثنيين (١٤/٢٧+) يسجُو قُلُوبَ الْوُثَنِيِّينَ بِقَبِيلٍ مِنْ خُطَرِ

الانغلاق ثانية (١٥/٣٥+). فقد نَحْنُ الْمَسِيحِيِّينَ فِي الْحَفَظَةِ عَلَى كَوْنِهِمْ شَعْبَ اللَّهِ، إِذِ انْصَمَّ غَيْرُ الْمُحْتَوِينَ، فِي الْإِيمَانِ وَالْخَلَاصِ، إِلَى جَمَاعَةِ الْمُحْتَوِينَ (١٥/١٤+) نَشَأَ الْأُمَّةُ (١٥/١٤) وَتَنْتَهِي فِي أَنْطَاكِيَّةَ (١٥/٣٥). لَكِنَّا نَتَّبِعُ دَرَجَاتٍ وَتَحَلُّلًا فِي أُورُشَلِيمَ (١٥/٥-٢٩)، حَيْثُ يَرَوِي الْكَاتِبُ حُطْمَ لَطْرُسَ (١٥/٧-١١) وَنُطْقَ لِيَعْقُوبَ (١٥/١٣-٢١) وَرِسَالَةَ (١٥/٢٣-٢٩) تَخَلُّلَهَا عُنَاصِرَ رَوَائِيَّةٍ (١٥/٤ و ١٢/١٣ و ٢٢/٢٣). هُنَاكَ أَسْئَلَةُ تُطْرَحُ فِي شَأْنِ وَحْدَةِ هَذَا الْحِزْبِ الْأَدْبِيِّ، كَمَا أَنَّ صَلَاتَهُ بِرَوَايَةِ عَل ٢ غَيْرَ أَكِيدَةٍ. مِنْ الْمَحْتَمَلِ أَنْ يَكُونَ الْكَاتِبُ قَدْ جَمَعَ هُنَا عَلَى طَرِيقَتِهِ، عَمْدًا أَوْ عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ، أَحْدَاثًا مُتَمَرِّقَةً وَمُعَقَّدَةً. (٢) هُنَاكَ سُؤْلٌ أَسَاسِي يُطْرَحُ الْآنَ وَهُوَ يَتَعَدَّى الْمَشَاكِلَ الَّتِي أَثَارَهَا حُلُوسُ الْمُحْتَوِينَ وَغَيْرِ الْمُحْتَوِينَ إِلَى مَائِلَةٍ وَاحِدَةٍ (١١/٣+). وَهَذَا السُّؤْلُ هُوَ: مَا السَّبِيلُ إِلَى الْخَلَاصِ (راجع ١٢/٤+)؟ إِذَا كَانَ الْخَلَاصُ مُسْتَحِيلًا بِدُونِ الْخُتَانِ وَبِدُونِ الشَّرِيعَةِ (١٥/٥ و ١٠+) فَمَاذَا يَجْعَلُ الْإِيمَانَ (١٥/٩)؟

أعمال الرسل ١٥/٣-١٤

الْعَلِيمُ بِمَا فِي الْقُلُوبِ قَدْ شَهِدَ لَهُمْ قُوهَبَ لَهُمْ
الرُّوحُ الْقُدُسُ كَمَا وَهَبَهُ لَنَا، فَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَنَا
وَبَيْنَهُمْ فِي شَيْءٍ. وَقَدْ طَهَّرَ قُلُوبَهُمْ بِالْإِيمَانِ (٧).
١٠ فَلَمَّا ذَا تُجَرَّبُونَ اللَّهُ الْآنَ بَانَ تَجَعَلُوا عَلَى
أَعْنَاقِ التَّلَامِيذِ نِيرًا لَمْ يَقْوُ آبَاؤُنَا وَلَا نَحْنُ قَوِيْنَا
عَلَى حَمَلِهِ (٨) ١١ فَنَحْنُ نُؤْمِنُ أَنَّ نِعْمَةَ الرَّبِّ
يَسُوعَ نَالُ الْخَلَاصِ كَمَا يَنَالُ الْخَلَاصُ هَؤُلَاءِ
أَيْضًا».

١٢ فَسَكَتَ الْجَمَاعَةُ كُلُّهُمْ وَأَخَذُوا يَسْتَمِعُونَ
إِلَى بَرْنَابَا وَبُولُسَ يَرْوِيَانِ لَهُمْ مَا أَجْرَى اللَّهُ عَنْ
أَيْدِيهِمَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَعْجَابِ بَيْنَ
الْوَلَتَيْنِ (٩).

خطبة يعقوب

١٣ فَلَمَّا أَنْتَهَيَا تَكَلَّمَ يَعْقُوبُ فَقَالَ (١٠):
«إِيهَا الْإِخْوَةَ، اسْتَمِعُوا لِي. ١٤ رَوَى لَكُمْ

رس ٢٨/٢٠ والشيوخ لِلنَّظَرِ فِي هَذَا الْخِلَافِ (٣) فَشَيَّعَتْهُمْ
الْكَنِيسَةُ (٤). فَأَحْتَازُوا فِينِيقِيَّةَ وَالسَّامِرَةَ يَرُورُونَ
خَبَرَ آهَتِدَاءِ الْوَلَتَيْنِ، فِيمَرْحُونَ الْإِخْوَةَ كُلَّهُمْ
فَرَحًا عَظِيمًا. ١٥ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ رَحَّبَتْ
بِهِمُ الْكَنِيسَةُ وَالرُّسُلُ وَالشُّيُوحُ، فَأَخْبَرُوهُمْ بِكُلِّ
مَا أَجْرَى اللَّهُ مَعَهُمْ.

ع ١/٢ ٩ مجمع أورشليم وخطبة بطرس

١٦ فَقَامَ أَنَاسُ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى مَذْهَبِ
الْفَرِيسِيِّينَ ثُمَّ آمَنُوا. فَقَالُوا: «يَجِبُ سَخَنُ
الْوَلَتَيْنِ وَتَوْصِيَّتُهُمْ بِالْحِفَاطِ عَلَى شَرِيعَةِ
مُوسَى». ١٧ فَاجْتَمَعَ الرُّسُلُ وَالشُّيُوحُ (٥) لِيَنْظُرُوا فِي

رس ١٤/٢ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ. ١٨ وَبَعْدَ جِدَالٍ طَوِيلٍ قَامَ بَطْرُسُ
وَقَالَ لَهُمْ (٦): «إِيهَا الْإِخْوَةَ، تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ
أَخْتَارَ عِنْدَكُمْ مِنْذُ الْأَيَّامِ الْأُولَى أَنْ يَسْمَعَ
الْوَلَتَيْنِ مِنْ قَمِي كَلِمَةَ الْبِشَارَةِ وَيُؤْمِنُوا. ١٩ وَاللَّهُ

الخلاص بالختان «حَرْبَ اللَّهِ» (١٠/١٥).

(٧) هذا معنى رؤيا بطرس في قيصرية (٣٥/١٠)،
و (٤٣/١٠).

(٨) لا يقتصر هذا «البر» على الختان، بل يشمل
عمل الشريعة (راجع ٥/١٥ وغل ٣/٥) بطرس يؤيد
«وضعاً راهباً» كاملاً (راجع ٢/١٥): يجب ألا يُخضع
غير المختونين للشريعة

(٩) سبق أن أيد الله (راجع ٢/٣) عملاً رسولياً لم
يقتصر من الولتين سوى الإيمان (٣٨/١٣) و (١٢/١٣) ٤٨
و (١/١٤) وراجع غل ٢/٢).

(١٠) سيوافق يعقوب على خطبة بطرس (١٤/١٥)
ويؤيده بدليل كتابي (١٨ ١٥/١٥) لكن طلباته
(١٩/١٥) ستكون مقصورة عن طلبات بطرس
(١٠/١٥). فإنه أشد مراعاة لما يقتضيه الدين اليهودي
(راجع ١٩/١٥، ٢١/٢١ و ٢٥ وغل ١٢/٢).

(٣) ان القول بضرورة الختان هو، في نظر بولس،
إعادة البحث في تصرف رسولي مكتسب وموافق عليه مع
برنابا باسم أورشليم (٢٢/١١) ومعمول به على وجه
واسع (١٢/١٤).

(٤) أو: «مروءتهم الكيسة».

(٥) يبدو أن الاجتماع اقتصر على «الرسل»
و «الشيوخ» (راجع غل ٢/٢ و ٦)، في حين أن الجماعة كلها
حاضرة أعلاه (١٢/١٥ و ٢٢ ت) أبعد ذلك إلى صعب
في التحرير، أم هناك أثر مصادر كانت تروي انعقاد
اجتماعين مختلفين؟

(٦) سيستخلص بطرس ما في اعتداء قرنيبيوس من
مضامين تعليمية قائمة (راجع ١/١٠ و ١٨/١٩): أن
موهبة الروح (٨/١٥) ومغفرة الخطايا (٩/١٥) والخلاص
(١١/١٥) هي، للمختونين وغير المختونين، عمل الله
بالإيمان ونعمة الرب يسوع (٩/١٥ و ١٢). من ربط

أعمال الرسل ١٥/١٥-٢٣

رسل ١٣/٤٧ سَمِعَانُ كَيْفَ عُنِيَ اللَّهُ أَوَّلَ الْأَمْرِ بِأَنْ يَتَّخِذَ شَعْبًا
روم ١٥/١٩-٢٢ لِأَسْمِهِ مِنْ بَيْنِ الْوَثْنِيِّينَ (١١) ، ١٥ وهذا يُوَفِّقُ
و ١٦/٢٦

كَلَامَ الْأَنْبِيَاءِ كَمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ :

ع ١١/٩ ١٢ سَاعُودٌ بَعْدَ ذَلِكَ

فَأَقِمُّ خِيَمَةَ دَاوُدَ الْمُتَهَدِّمَةِ .

سَأَقِمُّ أَنْقَاضَهَا وَأَنْصُبُهَا

١٧ فَيَسْعَى سَائِرُ النَّاسِ إِلَى الرَّبِّ

وَجَمِيعُ الْأُمَمِ

الَّتِي ذَكَرَ عَلَيْهَا أَسْمِي (١٢)

يَقُولُ الرَّبُّ صَانِعُ هَذِهِ الْأُمُورِ

١٨ الْمَعْرُوفَةِ مُنْذُ الْأَزَلِ (١٣)

رسل ٣/١٩ وَلِذَلِكَ هَئِنِ أَرَى (١٤) أَلاَّ يُضَيِّقَ عَلَى

الَّذِينَ يَهْتَدُونَ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْوَثْنِيِّينَ ، ٢٠ بَلْ يُكْتَبُ

إِلَيْهِمْ (١٥) أَنْ يَجْتَنِبُوا (١٦) نَجَاسَةَ الْأَصْنَامِ (٧)

وَالزُّنَى وَالْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ . ٢١ فَإِنَّ لِمُوسَى مُنْذُ

الْأَجْيَالِ الْقَدِيمَةِ دُعَاءٌ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ ، فَهُوَ يُقْرَأُ رسل ١٣/٢٧

كُلِّ سَبْتٍ فِي الْمَجَامِعِ (١٧) . ٢٢ فَحَسُنَ لَدَى

الرُّسُلِ وَالشُّيُوخِ ، وَمَعَهُمُ الْكَنِيسَةُ كُلُّهَا ، أَنْ

يَخْتَارُوا أَنْاسًا مِنْهُمْ ، فَيُوفِدُوهُمْ إِلَى أَنْطَاكِيَةِ مَعَ

بُولُسَ وَبِرْنَابَا . فَأَخْتَارُوا يَهُوذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ

بَرَسَابَا ، وَسِيلا ، وَهُمَا رَجُلَانِ وَجِيهَانِ بَيْنَ

الْإِخْوَةِ (١٨) .

حكم الجمع

٢٣ وَسَلِّمُوا إِلَيْهِمْ هَذِهِ الرِّسَالَةَ (١٩) : « مِنْ

إِخْوَتِكُمُ الرُّسُلِ وَالشُّيُوخِ إِلَى الْإِخْوَةِ الْمُتَهَدِّينَ

يتناول لحوم الذبائح الوثنية (راجع ١٥/٢٩ و ١٠ قور ٨

ورؤ ٢/٢٠) والتهريم الثاني ، أي « الرى » ، فالراجح أنه

يعني القراءات غير الشرعية في نظر الشريعة (راجع اح

١٨ ٦/١٨) والراجح أن التحريم الثالث ينهى عن « لحم

الحيوانات التي لم يسبل دمه » . وكذلك الرابع ، على ما يبدو

(راجع اح ١٧/١٠-١٦) ، ألا إذا أشار إلى القتل (تلك

٥/٩) . هذه التحريمات هي من النوع التفصيلى قل كل

شيء ، والغاية منها ، على ما يبدو ، ألا يكون المسيحيون غير

المختونين سبب « نجاسة » لإخوتهم اليهود ، ولا سيما في المآدب

المشتركة (١١/٣ + وراجع عل ٢/١٢) نجد هذه المطالب

الأربعة كما هي تقريباً في « وصايا نوح السبع » التي كانت

تُعرض ، بحسب أدب الروائيين ، على الوثنيين وعلى اليهود

(راجع تلك ٩/٣-٧) .

(١٧) يذكر يعقوب « لطابع القديم والشائع الذي تسم

به قراءة « موسى » الأسبوعية ، أي التوراة ، في التجمعات

ولذلك فإن الحل الذي يقترحه لن يُدهش المهتدين من

الوثنيين ، وهم على علم بالمشاكل التي تثيرها الشريعة في أمر

العلاقات بين اليهود واليونانيين : وذلك هو على الأقل أحد

المعاني التي قد تستخلص من مناظرة غامضة .

(١٨) لا يرد اسم « يهوذا » إلا هنا ، أمّا سِيلا أو

سِيلَوَاس فإنه سيصبح أحد معاوني بُولُس (١٥/٤٠ وراجع

(١١) أي « شعباً يكون خاصه » . يتضح معنى هذا

القول الأساسي (راجع ذلك ١٥/٢) من الاستشهاد بعاموس

الذي يليه والذي يستعمل لفظين من ألفاظه (« الأُمم »

و « الاسم ») : « بالسعي إلى الرب » ، أي بالاهتداء ، تنصم

الأُمم (١٧/١٥) إلى شعب إسرائيل مجدّد (١٥/١٦ وراجع

٦/١) ومُتهتد هو أيضاً ومستعيد بذلك من المواعيد (راجع

٢/٣٩ وروم ١١/١٦ ت ١٥/٨ ١٢) وبعد اليوم أصبح

شعب الله مؤلفاً من مهتدين محتوين وغير محتوين (راجع اف

٢/١٤ و ١ ط ٢/١٠)

(١٢) في العهد الجديد ، لا نجد هذه العبارة إلا في بع

٧/٢ .

(١٣) لعلّ في نهاية الاستشهاد صدى لاش ٤٥/٢١ ،

والنص غير ثابت

(١٤) سيطلب يعقوب من اليهود المهتدين التحلي عن

المطالبة بالاختار (١٩/١٥) ومن الوثنيين المهتدين الخضوع

لبعض المقصيات الشرعية المقبولة . فأولئك يعرفون على هذا

الوجه أن شعب الله يجمع محتوين وغير محتوين ، في حين أن

مؤلاء يسهون العلاقات الإنسانية في داخل هذا الشعب

(راجع ١٥/٢٠ +)

(١٥) أو : « يوصوا بأن .. » .

(١٦) أول التحريمات التي تتبع (راجع ١٥/٢٣)

تُحْسِنُونَ عَمَلًا. عَافَاكُمْ اللَّهُ.

الوفد في أنطاكية

٢٠ فلما صُرفوا آنحدروا إلى أنطاكية .
 ٢١ فجمَعوا الجماعة وسلّموا إليهم الرسالة . فقرأوها
 فقرحوا بما فيها من تأييد (٢٣) . وكان يهودا
 وسيلا هُما أيضًا نبيّين ، فوعظا الإخوة وشدّدا
 عزائمهم بكلام كثير . ٢٣ وبعد مدّة من الزمن
 صرّفها الإخوة بسلام إلى اللّدين أرسلوهما .
 ٢٥ أمّا بولس وبرنابا فأقاما في أنطاكية ، يُعلّمان
 ويبشّران بكلمة الرّبّ ومعهما آخرون
 كثيرون (٢٤) .

من الوثنيين في أنطاكية وسورية وقيليقية .
 ١٢/٢ سلام (٢٠) . بلَغْنَا أَنَّ أَنَاثَا مِنَّا أَتَوْكُمْ فَأَلْقَوْا
 رسل ١/١٥
 بينكم الاضطرابَ بكلامهم وبعثوا القلق في
 نفوسكم . على غير توكيل مِنَّا . ٢٥ فحسّنَ لَدَيْنَا
 بالإجماع أَن نَخْتَارَ رَجُلَيْنِ نُوَفِّدُهُمَا إِلَيْكُمْ مَعَ
 الْحَبِيبِ بَرْنَابَا وَبُولُسَ ، ٢٦ وهما رَجُلَانِ بَدَلَا
 حَيَاتِنَا مِنْ أَجْلِ اسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ .
 ٢٧ فَأَرْسَلْنَا يَهُوذَا وَسِيلَا لِيُبلِّغَاكُمْ الْأُمُورَ نَفْسَهَا
 رسل ٣٢/٥
 مُشَافَهَةً ٢٨ فَقَدْ حَسُنَ لَدَى الرُّوحِ الْقُدُسِ (٢١)
 وَلَدَيْنَا أَلَّا يُلقَى عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَعْبَاءِ سِوَى مَا لَا بُدَّ
 مِنْهُ (٢٢) ، ٢٩ وَهُوَ اجْتِنَابُ ذَبَائِحِ الْأَصْنَامِ
 وَالذَّمِّ وَالْعَيْنَةِ وَالزَّنى . فإِذَا احْتَرَسْتُمْ مِنْهَا

١/٢-١٠٠ أو ١ قور ٨-١٠ حيث يرد ذكر خبوم الذبائح) .
 فقد تكون مصادر هذه الرسالة التي حُفظت في أعمال الرسل
 غير المصادر التي ينسبها إليها هذا الكتاب .

(٢١) يُعَدُّ الرُّوحُ الْقُدُسُ مُلْهِمُ الْقَرَارِ (راجع
 ١/١٣) . «لَعَلَّيْنا» نَدْنُ ، إمَّا على الرسل والشيوخ
 وحدهم ، وإمَّا على الجميع كُلهُ ، بحسب القراءة المختلفة
 المعتمدة .

(٢٢) تَبَّتْ الرِّسَالَةُ اقْتِرَاحَاتِ يَعْقُوبَ (٢٠/١٥ +)
 (٢٣) لَا شَكَّ أَنَّ الَّذِينَ تُرْسَلُ الرِّسَالَةُ إِلَيْهِمْ هُمُ الْأَشْعَى
 سُرُورًا بِأَنَّ الْخِتَانُ لَا يُقَرَّضُ عَلَيْهِمْ مَعَ الْيَوْمِ بِالْأَنْصِياعِ
 لِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ وَهَذِهِ وَجْهَةٌ نَظَرِ بُولُسَ أَيْضًا ، وَلَا شَكَّ
 (راجع عل ١/٢ ، ١٠) ، إِذَا كَانَ هَذَا الصِّبْغُ يَتَعَلَّقُ بِالْحَدِثِ
 الْوَارِدِ ذَكَرَهُ فِي رِسَالِ (١٥) .

(٢٤) لَقَدْ دَلَّتِ الْأَرْمَةُ وَبَنِي «بَابِ الْإِيمَانِ» مَفْتُوحًا
 لِلْوَثْنَيْنِ (راجع ٢٧/١٤ +) . وَاسْتَوَاصِلَ كَلِمَةُ «رَبِّ» سِيرَهَا .

١ تس ١/١ و ٢ تس ١/١ و ٢ قور ١/١٩) ، وَاحِدٌ مُعَاوِي
 بِطَرَسَ أَيْضًا ، عَلَى مَا يَبْدُو (١ ط ١٢/٥) لَا شَكَّ أَنَّهُ كَانَ
 بِشَاطِرِ بُولُسَ بِطَرَتِهِ الرِّسُولِيَّةِ وَبِكَلَمِهِ الْيُونَانِيَّةِ (راجع
 ٣١/١٥ ت) .

(١٩) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «وَكُتِبُوا عَنْ يَدِهِمْ» . تَحْتَوِي
 الرِّسَالَةُ ، مَعَ الْعَوَانِ (٢٣/١٥) ، عَلَى عَرَضٍ لِلْأَسْبَابِ
 (٢٤/١٥) وَعَلَى الْقَرَارِ الْمُنْتَحَدِينَ : إِرسَالُ مُوقَدِينَ
 (٢٧-٢٥/١٥) وَمَطَالِبُ مَفْرُوضَةٍ (٢٨/١٥ ت) .

(٢٠) لَا نَعْرِفُ شَيْئًا عَنِ شَأْنِ كَنَائِسِ سُورِيَّةِ (مَا عدا
 أنطاكية) وقيليقية . وَرَدَّ فِي أَعْمَالِ الرِّسَالِ أَنَّ قَرَارَاتِ أُورُشَلِيمَ
 بَلَّغَهَا بُولُسُ إِلَى كَنَائِسِ عَمَلِيَّةٍ وَيَسِيدِيَّةٍ وَيَقُونِيَّةٍ
 (١/١٦) ، عَلِمًا بِأَنَّ الرِّسَالَةَ لَمْ تُوَجَّهْ إِلَيْهَا . وَلَعَلَّهُ بَلَّغَهَا
 أَيْضًا إِلَى كَنَائِسِ سُورِيَّةٍ وَقِيلِيقِيَّةِ (٤١/١٥ +) وَمَعَ ذَلِكَ ،
 يَبْدُو أَنَّ بُولُسَ لَمْ يَطْلُعْ إِلَّا فِي وَقْتٍ مُتَأَخِّرٍ جَدًّا (٢٥/٢١ +)
 عَلَى وَجُودِ تِلْكَ الْقَرَارَاتِ الَّتِي لَا تُشِيرُ إِلَيْهَا رِسَالَتُهُ (راجع غل

بولس وطيموتاوس

بولس بفارق برنابا ويستصحب سيلاً^(٢٥)

١٦ «وَقَدِمَ دَرَبَةً ثُمَّ لُسْتَرَةَ، وَكَانَ فِيهَا تَلْمِذٌ رسل ٢٢/١١
أَسْمُهُ طِيمُوتَاوُسُ^(١) وَهُوَ ابْنُ يَهُودِيَّةٍ مُؤْمِنَةٍ طيم ٢
وَأَبٍ يُونَانِيٍّ. وَكَانَ الْإِخْوَةُ فِي لُسْتَرَةَ وَأَيُّقُونِيَّةٍ ١٥/٣
يَشْهَدُونَ لَهُ شَهَادَةً حَسَنَةً. فَارْتَبَعَ بُولُسُ أَنْ
يَمْضِيَ مَعَهُ فَذَهَبَ بِهِ وَخَتَنَهُ بِسَبَبِ الْيَهُودِ
الَّذِينَ فِي تِلْكَ الْأَمَاكِينِ. فَقَدْ كَانُوا كُلُّهُمْ
يَعْلَمُونَ أَنَّ أَبَاهُ يُونَانِيٌّ^(٢). وَكَانَا عِنْدَ مُرُورِهِمَا رسل ٢٢/١٥
فِي الْمُدُنِ يُبَلِّغَانِهِمَ^(٣) الْقَرَارَاتِ الَّتِي أَصْدَرَهَا ٢٢/١٤
الرُّسُلُ وَالشُّيُوخُ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ^(٤).
وَيُوصِيَانِهِمْ بِحِفْظِهَا. وَكَانَتِ الْكَنَائِسُ تُرْسُخُ
فِي الْإِيمَانِ^(٥). وَتَرْدَادُ عَدَدًا يَوْمًا فَيَوْمًا^(٦).

٣٦ وَبَعْدَ بَضْعَةِ أَيَّامٍ، قَالَ بُولُسُ لِبَرْنَابَا:
«لِنَعُدْ فَتَتَفَقَّدَ الْإِخْوَةَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ بَشَرْنَا فِيهَا
بِكَلِمَةِ الرَّبِّ، وَنَرَى كَيْفَ أَحْوَالُهُمْ». ٣٧ فَأَرَادَ
بَرْنَابَا أَنْ يَسْتَصْحِبَ يُوَحْنَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ
مَرْقُسُ، ٣٨ وَرَأَى بُولُسُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْحَقِّ أَنْ
يَسْتَصْحِبَ مَنْ فَارَقَهَا فِي بَعْضِيَّةٍ وَلَمْ يُرَافِقْهَا
لِلْعَمَلِ مَعَهَا. ٣٩ فَوَقَعَ بَيْنَهُمَا خِلَافٌ شَدِيدٌ حَتَّى
فَارَقَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ. فَاسْتَصْحَبَ بَرْنَابَا مَرْقُسَ
وَأَبْحَرَ إِلَى قُبْرُسَ. ٤٠ وَأَمَّا بُولُسُ فَاخْتَارَ سِيلَا
وَمَضَى، بَعْدَ مَا اسْتَوْدَعَهُ الْإِخْوَةَ نِعْمَةً
الرَّبِّ^(٢٦)، ٤١ فَطَافَ سُورِيَّةَ وَقِيلِيقِيَّةَ يُثَبِّتُ
الْكَنَائِسَ.

رسل ١٢/١٢
و ١٣/١٣

رسل ٢٢/١٥
و ٢٣/١٣

أثناء رحلته الرسولية الكبرى (١٧/١٤ - ١٥ و ١٨/٥
و ١٩/٢٢ و ٢٠/٤). كانت أنه من أصل يهودي، لكنها لم
تحتج، وكانت مزوجة من رجل وثني. وسيصبح طيموتاوس
تلميذ الرسول المفضل (٢٤-١٩/٢) وسيكافئه بولس
مهمات دقيقة (١ نس ٢/٣ و ١ قور ١٧/٤
و ١٠/١٦).

(٢) معزى هذه الملاحظة غير واضح. فقد نوحى بأن
اليهود كانوا يتساءلون هل رضي أبو طيموتاوس أم لم يرض
يخفى ابنه الذي كان الشرع اليهودي يعده إسرائيلياً. فقرار
بولس يوضح الموقف. وسيلذكر الكاتب حالات أخرى يبين
فيها بولس أنه يبقى أميناً للدين اليهودي (١٨/١٨ +،
و ٢١/٢١ +) على مثال مسيحيي أورشليم (٢/٤٢ +،
و ٤٦ +. الخ)، لكنه لا يفيدنا بوضوح عن هذه الأمانة
(راجع ١ قور ٩/٢٠). وقد يكون أنه يشدد عليها لإظهار
الاستمرار ما بين كنيسة أورشليم ورسالة بولس. راجع
الملحق.

(٣) «يبلغانهم» (راجع ١٥/٤١ +)، أي مؤمني تلك

(٢٥) هنا يبدأ قسم جديد من أقسام أعمال الرسل.
رحلة رسولية خاصة بولس (راجع عل ٢/٩). ينطلق
بولس من أنطاكية (١٥/٣٥ و ٤٠ وراجع ١١/١٩ +)،
لكن منطلقه الحقيقي هو أورشليم (راجع روم ١٥/١٩) حيث
أثبنت حرية كلمة الرب وإلى حيث سيعود بولس في
٢١/١٥-٢٦. إن إقامة له قصيرة في أنطاكية، ربما سبقها
مرور بأورشليم (٢٢/١٨ +)، تمكن أن نرى مرحلتين في
هذه الرسالة الكبيرة.

(٢٦) زار بولس ورفقاؤه بعض الكنائس الحديثة
لتثبيتها (١٥/٤١ و ١٦/٥)، وهم يتوجهون الآن إلى
مقدونية (١٦/٦ و ١٧/١٥)، ثم إلى أثينة (١٧/١٦-٣٤)
وأخيراً إلى قورنثس (١٨/٩ و ١٧). ومن نتائج تقدم البشارة
الكبير هذا نحو الغرب، وهو تقدم إرادة الله مباشرة
(١٦/٦-١٠)، سيكون المرسلون، للمرة الأولى، في خلاف
مع السلطات الرومانية (١٦/١٦-٤٠ و ١٨/١٢-١٧) ومع
الثقافة اليونانية (١٧/١٦-٣٤).

(١) أول ذكر له «طيموتاوس» وهو سيراقد بولس في

في مدينة فيلبّي

في آسية الصغرى

١١ فَأَبْحَرْنَا مِنْ طَرَّاسٍ وَاتَّجَهْنَا تَوًّا إِلَى
ساموثراقيا، وفي الغد إلى نيبولس ١٢ ومنها إلى
فيلبي وهي عظمى المدن في ولاية مقدونية،
ومستعمرة رومانية ١٦. فمكثنا بضعة أيام في
هذه المدينة. ١٣ ثُمَّ مَضَيْنَا يَوْمَ السَّبْتِ إِلَى
خارج باب المدينة، إلى ضفة نهر، ظنًا
مِنَّا ١٧ أَنَّ فِيهَا مُصَلًّى ١٨. فَجَلَسْنَا نَكَلِّمُ
النِّسَاءَ الْمُجْتَمِعَاتِ هُنَاكَ. ١٤ وَكَانَتْ تَسْمَعُ إِلَيْنَا
أَمْرًا تَعْبُدُ اللَّهَ ١٩، إِسْمُهَا لِيدِيَّةُ وَهِيَ بَائِعَةٌ
أَرْجَوَانٍ مِنْ مَدِينَةِ تِياطيرة ٢٠. فَفَتَحَ الرَّبُّ
قَلْبَهَا لِتُصْغِيَ إِلَى مَا يَقُولُ بُولُسُ. ٢٥ فَلَمَّا

١٥-١٣/٤ غل
١٩ فل
١٠ روم
٢٣-٩/١٠ رسل
ثُمَّ طَافَا فِرِيحِيَّةَ وَبِلَادَ غَلَاطِيَّةِ ٧ لِأَنَّ
الرُّوحَ الْقُدُسَ مَنَعَهَا مِنَ التَّبَشِيرِ بِكَلِمَةِ اللَّهِ فِي
آسِيَّةِ ٨. ٧ فَلَمَّا بَلَغَا مِيسِيَّةَ ٩ حَافِلًا دُخُلَ
بَنِيَّةِ ١٠. فَلَمَ بِأَذْنٍ لَهَا بِذَلِكَ رُوحُ
يَسُوعَ ١١. ٨ فَاجْتَازَا ١٢ مِيسِيَّةَ وَانْحَدَرَا إِلَى
طَرَّاسِ ١٣، ٩ فَبَدَتْ لِبُولُسَ رُؤْيَا ذَاتَ
لَيْلَةٍ ١٤، فَإِذَا رَجُلٌ مَقْدُونِيٌّ قَائِمٌ أَمَامَهُ يَقُولُ
إِلَيْهِ يَقُولُ: «أَعْبُرْ إِلَى مَقْدُونِيَّةِ وَأَعِثْنَا!» ١٥
إِنْ رَأَى بُولُسُ هَذِهِ الرُّؤْيَا حَتَّى طَلَبْنَا الرَّحِيلَ إِلَى
مَقْدُونِيَّةِ، مُوقِنِينَ أَنَّ اللَّهَ ١٥ دَعَانَا إِلَى تَشِيرِ
أَهْلِهَا

الرب «و الروح». عن الروح والرسالة، راجع ٨/١.

(١٢) أو «حاذايا».

(١٣) «طرواس»: مرفأ في شياك آسية الصغرى

العربي مستعمرة رومانية منذ أيام قيصر. راجع ١١/١٦
و ٥/٢٠ و ٦ و ٢ فور ١٢/٢.

(١٤) راجع ٩/١٨.

(١٥) قراءة مختلفة: «الرب».

(١٦) الترجمة اللفظية: «مستعمرة». كانت مستعمرة
رومانية منذ أكثر من قرن، وكان قسم من سكانها جنودًا قدماء
للإمبراطور انطونيوس وفلاحين إيطاليين. وكانت إدارة شؤونها
رومانية على وجه مثالي (راجع الآيتين ٢٠-٢١) وكان
سكانها يعتنقون بكونهم مواطنين رومانيين، فكان لهم عقلية
لم يجد بولس مثلها من قبل (راجع الآية ٢١)

(١٧) قراءة مختلفة: «بحسب العادة».

(١٨) من الراجع أن هذا «المصلّى» لم يكن مجمعًا،
لأن الرتبة التي اشترك فيها بولس ورفقاؤه لم تكن مجمعية، على
ما يبدو (مما لا عني عنه وجود عشرة أشخاص على الأقل)
راجع ١١/١٧.

(١٩) راجع ٤٣/١٣.

(٢٠) «تياطيرة»: في آسية الصغرى. كانت مركز
صناعة. والأرجوان بدل على أقمشة مصبوعة بلون ضارب إلى
البنفسجي وكانوا يصنّون تلك الأقمشة وكانت مرغوبة.

المدن. راجع ٢٣/١٥، و ٢٥/٢١.

(٤) راجع ٣٠/١١، و ٢٣/١٤، و ١٨/٢٠

(٥) راجع ٢٢/١٤، و ٤٣/١٠

(٦) هذه الآية ملخص وجيز يذكر بالملخصات التي
وردت في مطلع الكتاب (٢/٢) وفي الآيات ١-٥،
يوحي لوقا بأن المرسلين، بالرغم من سلوكهم درويًا جديدة،
سيظلون على صلة وثيقة بكنيسة أورشليم.

(٧) من الراجع أنه يحك علينا أن نفهم خط سير بولس
وطيموتاوس (الآيات ٦-١٠) على الوجه الآتي بياحه. كان
بولس يربع في الذهاب إلى العرب (الحاشية بعدها)، لكن
الروح منعه. فمال إلى الشمال واجتاز فريحية، ثم اجتاز «بلاد
علاطية» في الشمال إلى الشرق (عن غلاطية، راجع المدخل
إلى الرسالة إلى أهل علاطية). وأراد الرسول مواصلة طريقه
نحو الشمال، إلى جهة بنينة، فأوقفه الروح مرة ثانية. فلم يبقَ
له إلا طريق واحد، الطريق الذي دلّه الله عليه، وهو الطريق
الذي يمرّ بميسية ويتجه نحو طرواس وأورويّا.

(٨) «آسية». منطقة افسس وإزمير، لا إقليم آسية
الروماني الذي كان يشمل مناطق أخرى كميسية.

(٩) أو «حدود ميسية» أو «نحاء ميسية». ميسية هي
جزء آسية الصغرى الذي على البسفور.

(١٠) بنينة الجاورة لميسية تطل على البحر الأسود.

(١١) «روح يسوع»: عبادة فريدة في إنجيل لوقا وفي
أعمال الرسل (راجع فل ١٩/١). قراءات مختلفة: «روح

أعمال الرسل ١٦/١٦-٢٦

الكسب، فَبَضُوا عَلَى بُولُسَ وَسِيلًا وَحَرَّوْهُمَا إِلَى
سَاحَةِ الْمَدِينَةِ (٢٨) لَدَى الْحُكَّامِ. وَقَدَّمُوهُمَا
إِلَى الْقَضَاةِ وَقَالُوا: «هَذَانِ الرَّجُلَانِ يَوْعَدَانِ
الاضْطِرَابَ فِي مَدِينَتِنَا، وَهُمَا يَهُودِيَّانِ،
يَدْعُوَانِ إِلَى سُنَنِ لَا يَحِلُّ لَنَا قَبُولُهَا وَلَا
اتِّبَاعُهَا، وَنَحْنُ رُومَايُونُ» (٢٩). فَتَارَ الْجَمْعُ
عَلَيْهِمَا فَفَرَعَ الْقَضَاةُ ثِيَابَهُمَا وَأَمَرُوا بِصَرْبِهِمَا
بِالْعَصِيِّ (٣٠) فَأَنهَلُوا عَلَيْهِمَا وَأَوْسَعُوهُمَا ضَرْبًا.
فَالْقَوَّهَاتُ فِي السَّجْنِ، وَأَوْصُوا السَّجَّانَ أَنْ يُشَدِّدَ
الْحِرَاسَةَ عَلَيْهِمَا. فَلَمَّا تَلَقَّى السَّجَّانُ هَذَا
الْأَمْرَ، أَلْقَاهُمَا فِي السَّجْنِ الْجَوَانِي، وَشَدَّ
أَرْجُلَهُمَا بِالْمِقْطَرَةِ (٣١).

وَعِنْدَ نِصْفِ اللَّيْلِ، بَيْنَمَا بُولُسُ وَسِيلَا
يُسَبِّحَانِ اللَّهَ فِي صَلَاتِهِمَا، وَالسَّجَّانَاءُ يُصْغَوْنَ
إِلَيْهَا، إِذْ حَدَثَ زَلْزَالٌ شَدِيدٌ تَوَعَّزَتْ لَهُ
أَرْكَانُ السَّجْنِ، وَتَفَتَّحَتِ الْأَيُوبُ كُلُّهَا مِنْ
وَقْتِهَا، وَفُكَّتْ قُبُودُ السَّجَّانَاءِ أَجْمَعِينَ (٣٢).

(٢٧) راجع ٢/٩ +.

(٢٨) كانت ساحة المدينة، في المدن الهلنسية، ساحة
مركزية تُسَمَّى فيها الأمور وتتم الصفقات ويُصدر الحكم
وكانت أروقها، في المدن الكيرى كاثنية، مكان نقاش
وتبادل أفكار (راجع ١٧/١٧).

(٢٩) يشدد الكاتب عادة على عطف الرومانيين على
المسيحيين. أمّا هنا فإنه يذكر، على سبيل الاستثناء، مقاومة
من قبل مواطنين رومانيين. لكن الشكاوى المذكورة هنا
(إحلال بالظلم ودعاية للذهب) لا أساس لها. إذا كانت
الدعاية للمذهب تصدم العقول الرومانية، فإنها لم تكن محرمة
في تلك الأيام الدافع الحقيقي للعداء هو خيبة أمل أرباب
الحجارة.

(٣٠) كانت المقطرة قيودًا مثبتة في الجدار تحول دون
هرب السجّان.

(٣١) من الواضح أن الكاتب يرى في ما جرى
معجزة، وإن كانت الزلزال غير مادرة في تلك المنطقة.

أَعْتَمَدَتْ هِيَ وَأَهْلُ بَيْتِهَا (٢١)، دَعَتْنَا فَقَالَتْ:
«إِذَا كُنْتُمْ تَحْسِبُونِي مُؤْمِنَةً بِالرَّبِّ فَادْخُلُوا بَيْتِي
وَأَقِيمُوا عِنْدِي». فَاضْطَرَّتْنَا إِلَى قَبُولِ
دَعْوَتِهَا (٢٢).

بولس وسيلًا في السجن (٢٣)

وَكُنَّا ذَاتَ يَوْمٍ ذَاهِبِينَ إِلَى
الْمُصَلَّى (٢٤). فَتَلَقَّيْنَا جَارِيَةً بِحَضْرَتِهَا رُوحٌ
عَرَّافٌ (٢٥)، وَكَانَتْ يَعْرِفُهَا نَكْسِبُ سَادَتُهَا
مَالًا كَثِيرًا. فَأَخَذَتْ تَسِيرُ فِي إِثْرِ بُولُسَ
وَإِثْرِنَا، وَهِيَ تَصيح: «هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ عِبِيدُ اللَّهِ
الْعَلِيِّ، يُبَشِّرُونَكُمْ» (٢٦) بِطَرِيقِ
الْخَلَّاصِ. «وَلَمَّا تَفَعَّلَ ذَلِكَ عِدَّةُ أَيَّامٍ،
فَاغْتَاظَ بُولُسُ فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِلرُّوحِ: «أَمْرُكَ
بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا! فَخَرَجَ مِنْ
وَقْتِهِ».

فَلَمَّا رَأَى سَادَتُهَا ضَيَاعَ أَمَلِهِمْ مِنْ

(٢١) عن اعتماد «بيوت» بأسرها، راجع ٢/١٠ +.

(٢٢) عن الضيافة، راجع ٢/١٠ و ٦ و ٤٨ +. كان
بولس يفضل سدّ حاجاته بنفسه (٣٤/٢٠ +)، ومن هنا
إطاح ليدته. أدت كيسة فلبس لبولس كثيرًا من السخاء
(هل ١٥/٤-١٦).

(٢٣) بعد تدخلات الله التي وجّهت بولس إلى
مقدونية (آيات ٦-١٠)، تشدد الرواية على إنشاء كنيسة
فلبس (الآيات ١١-١٥)، وعلى تثبيت المرسلين بقوة المسيح
(الآيات ١٦-١٨ و ٢٥ و ٣٤). واجه الدين المسيحي الوثنية
في مدينة رومانية (راجع الآية ١٢ +)، فخرج من المعركة
طامعًا.

(٢٤) راجع ١٣/١٦ +.

(٢٥) الترجمة اللفظية: «روح نبون». كان البيثون
حية تحرس هيكل دلف، ولقد دلّ اللفظ بعد ذلك على كل
روح عرّاف.

(٢٦) قراءه مختلفة: «بشروننا».

رسل ٢/١٠
رسل ٤٨/١٠

رسل ١٥/١٩
متى ٢٩/٨

مر ١٧/١٦
لو ٢٥/١٠-٢٦

رسل ١٦/٣

أعمال الرسل ١٦/٢٧-١٧/٤

مُحَاكَمَة ، نَحْنُ الْمُواطِنِينَ الرُّومَانِيِّينَ (٣٧) ، رسل ٢٥/٢٢
وَالْقَوْنَا فِي السُّجْنِ ، وَهُمْ الْآنَ يُخْرِجُونَا سِرًّا .
كَلَّا ، بَلْ يَأْتُونَ بِنَفْسِهِمْ وَيُطْلِقُونَا ٣٨ فَتَقَلَّ
الْقَوَاسُونَ هَذَا الْكَلَامَ إِلَى الْقَضَاةِ . فَخَافُوا عِنْدَمَا
سَمِعُوا أَنَّهَا رُومَانِيَّانِ . ٣٩ فَجَاؤُوا إِلَيْهَا
وَأَعْتَذَرُوا (٣٨) . ثُمَّ أَطْلَقُوهُمَا وَسَأَلُوهُمَا أَنْ يُعَادِرَا
الْمَدِينَةَ . ٤٠ فَذَهَبَا بَعْدَ خُرُوجِهِمَا مِنَ السُّجْنِ إِلَى
لِيْدِيَةِ فَرَايَا عِنْدَهَا الْإِخْوَةَ ، فَشَدَّدَا عِزَائِمَهُمْ ثُمَّ
انْصَرَفَا .

بولس وسبلا في تسالونيقي

١٧ أَفَمَرَّا بِأَمْفِيلِيسِ وَأَبُولُوْنِيَّةِ وَأَتَيَا رسل ٥/١٣
تَسَالُونِيْقِي ، وَكَانَ فِيهَا مَجْمَعٌ لِلْيَهُودِ . ٢ فَدَخَلَ
عَلَيْهِمْ بُولُسُ كَعَادَتِهِ ، فَخَاطَبَهُمْ ثَلَاثَةَ سُبُوتٍ ،
مُسْتَنِدًّا إِلَى الْكُتُبِ . ٣ بَشَّرَ لَهُمْ مُبَيَّنًا كَيْفَ
كَانَ يَجِبُ عَلَى الْمَسِيحِ أَنْ يَتَأَلَّمَ وَيَقُومَ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ ، «وَأَنَّ يَسُوعَ الَّذِي أَبَشَّرَكُمْ بِهِ هُوَ
الْمَسِيحُ» (١) . ٤ فَاقْتَنَعَ بَعْضُهُمْ فَأَنْضَمُّوا إِلَى (٢)
بُولُسِ وَسَبْلَا ، وَمَعَهُمْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ
الْيُونَانِيِّينَ ، وَعِدَّةٌ غَيْرُ قَلِيلٍ مِنْ كَرَاتِيمِ

٢٧ فَاسْتَيْقَظَ السَّحَّانُ ، فَرَأَى أَبْوَابَ السُّجْنِ
مَفْتُوحَةً ، فَاسْتَلَّ سَيْفَهُ وَهُمْ يَقْتُلُ نَفْسَهُ لِظَنِّهِ أَنَّ
الْمَسْجُونِينَ هَرَبُوا (٣٢) ، ٢٨ فَبَادَاهُ بُولُسُ بِأَعْلَى
صَوْتِهِ : «لَا تَمَسْ نَفْسَكَ بِسُوءٍ ، فَتَنْحَنُ جَمِيعًا
هَهُنَا» . ٢٩ فَطَلَبَ نُورًا وَوَتَّبَعَ إِلَى الدَّاخِلِ وَارْتَمَى
مُرْتَعِدًا عَلَى أَقْدَامِ بُولُسِ وَسَبْلَا . ٣٠ ثُمَّ أَخْرَجَهَا
وَقَالَ : «يَا سَيِّدِي ، مَاذَا يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَ
لِأَنَّا لَ الْخَلَاصَ ؟» (٣٣) ٣١ قَالَا : «آمِنْ بِالرَّبِّ
يَسُوعَ (٣٤) تَتَلَّ الْخَلَاصَ أَنْتَ وَأَهْلُ
بَيْتِكَ» (٣٥) . ٣٢ ثُمَّ كَلَّمَاهُ وَجَمِيعَ أَهْلِ بَيْتِهِ
بِكَلِمَةِ الرَّبِّ .

٣٣ فَسَارَ بِهِمَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ
فَغَسَلَ جِرَاحَهِمَا وَأَعْتَمَدَ مِنْ وَقْتِهِ . وَأَعْتَمَدَ دَوُوهُ
جَمِيعًا . ٣٤ ثُمَّ صَعِدَ بِهِمَا إِلَى بَيْتِهِ ، فَوَضَعَ لَهَا
الْمَائِدَةَ ، وَابْتَهَجَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ . لِأَنَّهُ آمَنَ بِاللَّهِ
٣٥ وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ ، أَرْسَلَ الْقَضَاةَ
رسل ٤٦/٢ الْقَوَاسِينَ (٣٦) يَقُولُونَ لِلْسَّجَّانِ . «أَخْلِ سَبِيلَ
الرُّجُلَيْنِ» ٣٦ فَتَقَلَّ هَذَا الْكَلَامَ إِلَى بُولُسٍ قَالَ :
«أَرْسَلَ الْقَضَاةُ أَمْرَهُمْ بِإِخْلَاءِ سَبِيلِكُمَا ،
فَأَخْرَجَا إِذَا وَادَّهَبَا بِسَلَامٍ !» ٣٧ فَرَدَّ بُولُسُ
عَلَيْهِمْ قَالَ : «ضَرَبُونَا بِالْعِصِيِّ عِلَاقِيَّةً مِنْ غَيْرِ

القضاة ، وفي أيديهم حزمة عصي ترمز إلى السلطة . يبدو أن
لوقا كان مطلعًا على أنظمتهم فيلسي أطلاعًا حسنًا .

(٣٧) تدعى بولس ناشرع الروماني الذي كان يحرم
جُلْدَ الْمُواطِنِ الرُّومَانِي ، وَمِنْ هُنَا حُجُبُ الْقَضَاةِ (رَاجِعِ
٢٩/٢٢) . وَلَقَدْ اسْتَعْمَلَ بُولُسُ عِدَّةَ مَرَاتٍ امْتِنَازَاتِهِ نَصْفَتَهُ
مُواطِنًا رُومَانِيًّا (٢٥/٢٢ و ٢٩ و ٢٧/٢٣) .
(٣٨) أَوْ «وَاتَّفَقُوا مَعَهَا» .

(١) مِنْ مِيزَاتِ تَبَشِيرِ الْيَهُودِ إِثْبَاتُ مُشِجَةِ يَسُوعَ
بِاعْتِدَادِ «كُتُبِ» الْأَنْبِيَاءِ (٤/٢) + ٣٦/٢ + ١٨/٣ .
(٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ «فَأَصْبَحُوا مِنْ نَصِيبِ ..» .

(٣٢) كَانَ السَّجَّانُونَ يَمَاقِبُونَ بِعِقَابِ الدِّينِ تَوَكُّهُمُ
يُهْرَبُونَ (رَاجِعِ ١٩/١٢ و ٤٢/٢٧) .

(٣٣) انْتِقَالَ مِنْ فِكْرَةِ النِّجَاحِ إِلَى فِكْرَةِ الْخَلَاصِ
الْأَبَدِيِّ (رَاجِعِ ٩/٤) .

(٣٤) عَنِ الْإِيمَانِ ، رَاجِعِ ٤٣/١٠ + ، وَعَنِ شَهَادَةِ
الْإِيمَانِ ، رَاجِعِ ٣٦/٢ + ، ٣٧/٨ + ، وَرَاجِعِ رُومِ
٩/١٠ .

(٣٥) عَنْ اعْتِدَادِ عَائِلَةٍ بِأَسْرِهِا ، رَاجِعِ ٢/١٠ +

(٣٦) كَانَ لِكُلِّ مَنْ قَضَاةً فِيلِسِي «قَوَاسِدًا» تَحْتَ
تَصَرُّفِهِ ، كَمَا فِي رُومَةِ وَكَانَ أُولَئِكَ الْقَوَاسِدُونَ يَحْرُسُونَ

رسل ٢/١٠
و ٤٥/١٣

الْكُتْبَ كُلِّ يَوْمٍ لِيَتَّيْنُوا هَلْ تَدْرُكُ الْأُمُورُ
كَذَلِكَ (٦). ١٢ فَأَمَّنَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ، وَأَمَّنَ مِنَ
النِّسَاءِ الْيُونَانِيَّاتِ الْكَرِيمَاتِ وَالرِّجَالِ عَدَدٌ غَيْرُ
قَلِيلٍ .

فَامْتَعْصَ الْيَهُودُ مِنَ الْحَسَدِ فَأَتُوا يَبْعَصَرَ
الرَّعَاعَ مِنَ السُّوقَةِ وَحَشَدُوا النَّاسَ وَاشَاعُوا
الشَّعْبَ فِي الْمَدِينَةِ . ثُمَّ جَاؤُوا بَيْتَ يَاسُونِ
يَطْلُبُونَ بُولُسَ وَسِيلَا لِيَسْؤِفُوهُمَا إِلَى مَحْفِلِ
الشَّعْبِ (٤) . أَفْلَمْ يَجِدُوهُمَا فَجَرُّوا يَاسُونَ

رسل ٥/٢٤
و ٨/٢٥
لو ٢/٢٣

١٣ فَلَمَّا عَرَفَ يَهُودُ تَسَالُونِيكَ أَنَّ بُولُسَ يُبَشِّرُ
بِكَلِمَةِ اللَّهِ فِي بِيرِيَةِ أَيْضًا ، جَاؤُوا إِلَيْهَا وَأَحْذَوْا
يُحَرِّضُونَ الْحُمُوعَ وَيُشِيرُونَهُمْ هُنَاكَ أَيْضًا . رسل ٢/١٤
١٤ فَأَرْسَلَ الْإِخْوَةَ بُولُسَ مِنْ وَقْتِهِمْ نَحْوَ الْبَحْرِ ،
وَمَكَثَ سِيلَا وَطِيموثَاوُسُ هُنَاكَ (٧) ١٥ أَمَّا الَّذِينَ
رَافَقُوا بُولُسَ ، فَقَدْ أَوْصَلُوهُ إِلَى آثِينَةِ ، ثُمَّ رَجَعُوا
بِأَمْرِ مِنْهُ إِلَى سِيلَا وَطِيموثَاوُسَ أَنْ يَلْحَقَا بِهِ عَلَى
عَجَلٍ .

وَمَعْصُ الْإِخْوَةِ إِلَى قُضَاةِ الْمَدِينَةِ يَصِيحُونَ :
« هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَتَلُوا الدُّنْيَا هُمْ الْآنَ هَهُنَا
يُضَيِّفُهُمْ يَاسُونُ ، وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ يُخَالِفُونَ أَوَامِرَ
قَيْصَرٍ إِذْ يَقُولُونَ بِأَنَّ هُنَاكَ مَلِكًا آخَرَ هُوَ
يَسُوعُ » (٥) . ١٦ فَأَتَارُوا الْجَمْعَ وَالْقُضَاةَ الَّذِينَ
يُر ١٥ ١٢/١٩ سَمِعُوا ذَلِكَ . ١٧ فَأَخَذُوا كَفَالَةً مِنْ يَاسُونِ
وَالْآخَرِينَ ، ثُمَّ أَخْلَوْا سَبِيلَهُمْ .

بولس في آثينة

بولس وسيلًا في بيرية

١٦ وَبَيْنَمَا بُولُسُ يَنْتَظِرُهُمَا فِي آثِينَةِ (٨) ، نَارَ رسل ٥/١٣
٢/١٠
ثَابِتُهُ إِذْ رَأَى الْمَدِينَةَ تَمَلُّأًا بِالْأَصْنَامِ . ١٧ فَأَخَذَ
يُخَاطِبُ الْيَهُودَ وَالْعِبَادَ فِي الْمَجْمَعِ وَيُخَاطِبُ
كُلَّ يَوْمٍ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ (٩) مَنْ يَلْقَاهُمْ فِيهَا .
١٨ وَكَانَ أَيْضًا بَعْضُ الْفَلَّاسِيفَةِ الْإِيْقُورِيِّينَ

١٠ فَأَسْرَعَ الْإِخْوَةُ إِلَى إِرسَالِ بُولُسَ وَسِيلَا إِلَى
بِيرِيَةِ لَيْلًا . فَلَمَّا بَلَغَاها قَصَدَا إِلَى مَجْمَعِ الْيَهُودِ .
١١ وَكَانَ هَؤُلَاءِ أَحْسَنَ مِنْ أَهْلِ تَسَالُونِيكِ خُلُقًا ،
فَقَبِلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ بِرَغْبَةٍ شَدِيدَةٍ . وَكَانُوا يَتَصَفَّحُونَ

رسل ٥/١٣

(٦) أَيِ أَتَرَى يَسُوعَ هُوَ الْمَشِيحَ حَقًّا (راجع الآية
(٣+)

(٧) سَيَسْتَمِرُّ الْأَضْطِهَادُ فِي تَسَالُونِيكِ (١) تَس
١٤/٢) أَمَّا طِيموثَاوُسُ ، فَلَقَدْ خَفِيَ سُولُسَ أَوْ رَافَقَهُ فِي
آثِينَةِ ، ثُمَّ عَادَ فَدَهَبَ إِلَى تَسَالُونِيكِ (١) تَس ١/٣ (٦)
(٨) سَقَطَتْ « آثِينَةُ » مِنْ حِجَةِ السِّيَاسَةِ ، نَكَبًا نَقِيَتْ
مَرْكَزًا جَامِعِيًّا ، وَمِثْلًا لِلثَّقَاةِ الْهَلْنِيَّةِ سَتَكُونُ مِيدَانُ الْفَقَاءِ
الْأَوَّلُ بَيْنَ الْإِنْجِيلِ وَالْعِصْرِ الْوُثْنِيِّ (١٦/١٧ ٣٤) .

(٩) يَوْجَهُ بُولُسَ كَلَامُهُ نَوَّاهَ إِلَى الْيَهُودِ وَإِلَى الْوُثْنِيِّينَ عَلَى
حَدِّ سَوَاءٍ . وَهَذَا أَمْرٌ جَدِيدٌ وَحَالَةٌ عَرِيدَةٌ (راجع
١٣/٤٦+) عَنْ « سَاحَةِ الْمَدِينَةِ » . رَاجِعْ ١٩/١٦+ .

(٣) كَثِيرًا مَا يَشَدُّ لَوْفًا عَلَى اهْتِدَاءِ «النِّسَاءِ» عَامَّةً
و«كَرَائِمِ» النِّسَاءِ حَاصَةً كَانَ لَهَا شَأْنٌ كَبِيرٌ فِي نِجَاحِ
الدِّيَانَاتِ الشَّرْعِيَّةِ فِي الْمَمْلَكَةِ ، وَفِي نِجَاحِ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي
كَانَ أَكْثَرَ مِيلًا إِلَيْهِ مِنَ الرِّجَالِ . وَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ مَهْدِدُونَ طَرِيقَ
الرِّسَالَةِ الْمَسِيحِيَّةِ . وَلَرَبَّمَا عَرَفَ لَوْفًا بِنَفْسِهِ تِلْكَ الْبَيْثَاتِ
(١٣/٥١ و ١٧/١٢ وَ رَاجِعْ لَوْ ١٨/٣- و ١٠/٣٨ ٤٢) .
(٤) أَوْ «أَمَامَ الْجَمْعِ» .

(٥) يَدْعُونَ إِذَا أَنَّ الْمَسِيحِيَّةَ حَرَكَةً ثَوْرِيَّةً تَنَادِي بِيَسُوعَ
«مَلِكًا» ، مَنَافَسًا سُلْطَةَ الْأَمِيرَاطُورِ (راجع لَوْ ٢/٢٣+ ،
وَيُر ١٩/١٢) . إِلَّا أَنَّ الْمَسِيحِيِّينَ كَانُوا يَنْجَبُونَ أَطْلَاقًا هَذَا
الْعَلْفَ الْمُنْتَسِبَ عَلَى يَسُوعَ وَفَضَّلُوا لَقَبَ «الْمَسِيحِ» أَوْ
«الرَّبِّ» (راجع ٣٦/٢+) .

أعمال الرسل ١٧/١٩-٢٤

واحد وهو أن يقولوا أو يسمعوا ما كان جديدًا.

خطبة بولس

٢٢ فَوَقَفَ بُولُسُ فِي وَسْطِ (١٤) الأريوباغس وقال (١٥) :

« يا أهل آثينة ، أراكم شديدي التدين من كل وجه ٢٣ فأني وأنا سائر أنظر إلى أنصابتكم وجدت هيكلاً كُتِبَ عليه : إلى الإله المجهول (١٦) . فما تعبدونه وأنتم تجهلون ، فذاك ما أنا أبشركم به (١٧) . ٢٤ إِنْ اللهُ الَّذِي

اش ٤٢/٥
٤٨/٧، ٥٠

والرؤاقيين يُباحثونه (١٠) . فقال بعضهم : « ماذا يعني هذا الثرثار (١١) بقوله ؟ » وقال بعضهم الآخر : « يبدو أنه يبشّر بالله غريبة » (١٢) . ذلك أنه كان يبشّر يسوع والقيامة . ١٩ فقبضوا عليه وساروا به إلى الأريوباغس (١٣) وقالوا له : « هل لنا أن نعرف ما هو هذا التعليم الجديد الذي تعرضه ؟ ٢٠ فأنت تنقل إلى مسامعنا أموراً غريبة ، ونحن نرغب في معرفة ما يعني ذلك » . ٢١ فقد كان أهل آثينة جميعاً والنازلون عندهم من الأجانب يصرفون ساعات فراغهم في أمر

(١٠) كانت الأبيقورية والرواقيه أكثر المدارس الفلسفية انتشاراً وكانت على اختلاف شديد بينها ، لكن المسيحية صمدت بما هو مشترك بينها : رفض إله شخصي يختلف كل الاختلاف عن الكون ، ونوع من أنواع الآتية والعقائبة

(١١) الترجمة اللفظية : « لاقط حبوب » ، يبدو أنه نعت طائر نهّاب وقرنار يصير أن يعرف معرفة دقيقة . (١٢) طردوا إله « القيامة » إلهاً جديداً شريكاً ليسوع كانت فكرة القيامة الحسدية غريبة عن العقلية الهنسية ، وكان اليونانيون لا يتصورون لقاء بعد الموت إلا عبر الخلود الروحي (١٣) « الأريوباغس » تَلَّ بضع في غرب قبة الأكروبول كان مجلس آثينة الأعلى يعقد جلساته هناك قبل أن ينتقل إلى ساحة المدينة قد تدل كلمة « اريوباغس » هنا على التلّ ، علماً بأنه مكان هادئ للمحادثة . لكن الراجح أن المقصود هو المجلس وقد أصبحت صلاحياته دينية وفكرية على وجه خاص . كثيراً ما يشدد الكاتب على الشهادة أمام السلطات (٨/١٢ و ٢٧/٥ و ٣٣ الخ ، وراجع ١٥/٩ ولو ١٢/٢١) . أراد القصاصة أن يستخبروا عن هذه العقيدة المجهولة وبنائجها ، من غير أن يرفعوا دعوى (ورد في الآية ٣٤ أن أحدهم امتدى) .

(١٤) أو : « أمام » .

(١٥) ان خطبة بولس التي تبدأ هنا هي بين خطب بولس الكبرى التي ترد في أعمال الرسل (١٣/١٦-٤١)

و ١٨/٢٠ و ٣٥ و ١٢/٢٢ و ٢١ و ٢٤/١٠ و ٢١ و ٢٦/٢-٢٣) وأظهرها الأسلوب بولس في تبشيره للوثنيين (راجع ١٤/١٥+ ، و ١٠ س ٩/١-١٠ وعب ١/٦ ٢) . بعد مقدمة تنهي إلى الكلام على « الإله المجهول » (الآيتان ٢٢ ٢٣) ، يشير بولس إلى أن هذا الإله هو الإله الحاقق الذي يُعنى بالخيقة (وهو الذي بشر به وثيبي لسترة : ١٤/١٥+) ثم يعرض الإنجيل مباشرة (الآيتان ٣٠ ٣١) من زاوية خاصة في رأينا (الآية ٣١+) . وتتضمن خطبته بضعة مواضع مألوفة في تبشير اليهود للوثنيين (الآية ٢٤+) ، والآية ٢٥+ ، وراجع حك ١٣-١٤ وروم ١/٩ ٢٥ واف ١٧/٤) . أراد بولس أن يساعد سامعيه على الخروج من « الجهل » (الآية ٣٠+) ، فاهتم أن يجد في الوثنية وحوه شه برسالته (الآية ٢٣+) .

(١٦) أو . « إلى الإله الذي لا يُعرف » كانوا يكرمون مذابيح « للآلهة المجهولة » على أمل أن ينالوا لأصصهم خطوة أطفة منسية أو مجهولة . لكن بولس يستعمل هنا هذه العبارة بصيغة المفرد ، فرمما وُحِدت هذه العبارة في المفرد . مع أنه لم يُعثر عليها حتى الآن في الكتابات القديمة . أو لربما كُتِبَ بولس هذه العبارة لا كال بنونجاء ، وهو إعداد سامعيه للتبشير بإله إسرائيل ويسوع ، وكانهم يكرمونها من دون أن يعرفوها (١٧) قراءة مختلفة : « والذي تعبدونه » . فذلك من

أنا . »

مر ٣٥/٥٠ صَنَعَ الْعَالَمَ وما فيه ، وَالَّذِي هُوَ رَبُّ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ ، لَا يَسْكُنُ فِي هَيْكَلٍ صَنَعَهَا
الْأَيْدِي (١٨) ، وَلَا تَخْدُمُهُ أَيْدٍ بَشَرِيَّة (١٩) ،
كَمَا لَوْ كَانَ يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ (٢٠) . فَهُوَ الَّذِي
يَهْبُ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ الْحَيَاةَ وَالنَّفْسَ وَكُلَّ
شَيْءٍ (٢١) فَقَدْ صَنَعَ جَمِيعَ الْأُمَمِ الْبَشَرِيَّةِ مِنْ
أَصْلٍ وَاحِدٍ (٢٢) ، لِيَسْكُنُوا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
كُلَّهَا . وَجَعَلَ لِسُكْنَانِهِمْ أَرْزِمَةً مَوْقُوتَةً وَأَمَكَةً
مَخْدُودَةً (٢٣) لِيَسْكُنُوا عَنِ اللَّهِ (٢٤) لَعَلَّهُمْ
يَتَحَسَّسُونَهُ وَيَهْتَدُونَ إِلَيْهِ ، مَعَ أَنَّهُ غَيْرُ بَعِيدٍ عَنْ
كُلِّ مِنَّا (٢٥) . فَهِيَ حَيَاتُنَا وَحَرَكَتُنَا
وَكَيَانُنَا (٢٦) ، كَمَا قَالَ شُعْرَاءُ مِنْكُمْ : فَتَحْنُ
أَيْضًا مِنْ سُلَالَتِهِ (٢٧) فَيَجِيبُ عَلَيْنَا ، وَنَحْنُ

تلك ١٠
ث ٨/٣٢

ث ٢٩/٤
ش ٦/٥٥

(١٨) هذا موضوع جَلْدِي في العهد القديم (١ مل
٢٧/٨ واش ١/٦٦-٢) . استعمله الدين اليهودي في تشييد
الوثنيين . ويستعمله هنا التبشير المسيحي في كلامه إلى
الوثنيين ، يل اليهود أحيانًا (٤٨/٧) .
(١٩) تلميح إلى صنع الأصنام ، وهو أحد مواضع
تبشير اليهود ، ثم للمسيحيين ، للوثنيين (راجع ٢٦/١٩)
(٢٠) موضوع آخر من العهد القديم (مر ١٨/٥١ وار
٢٢/٧) ، يشبه فكرة رواقية عاجلها سينيكًا في ذلك الزمان .
(٢١) أو ، « من إنسانٍ واحد » . قراءة مختلفة : « من
دم واحد » يلتقي هنا التقليد الكتابي المختص بآدم والظرة
الرواقية إلى وحدة النوع الإنساني .
(٢٢) قراءة مختلفة : « عن الإله » (راجع الآية
٢٩) .

(٢٣) يوحى النص ، على أقل تقدير ، بأن الوثنيين كان
في وسعهم أن « يبتدوا » إلى الله ، من خلال المخلوقات ،
وردت فكرة مماثلة في روم ١٩/١-٢٠ ، ولكن في نظرة أشد
واقعيةً وتشاؤمًا (روم ٢٠/١) راجع ، مع ذلك ، الآية
٣٠) .

(٢٤) جملة مستوحاة من الشاعر ايمينيديا (القرن
السادس ق.م) . « الثلاثي حياة وحركة وكيان يوازي المثلث
الوارد في الآية ٢٥ » .

(٢٥) استشهاد بكتاب « الظواهر » لأراتومس (القرن

من سُلَالَةِ اللَّهِ ، أَلَّا تَحْسَبَ الْآلهُوتَ (٢٦) يُشَبِّهُ مر ١٨/١٤٥
الذَّهَبَ أَوْ الْفِضَّةَ أَوْ الْحَجَرِ ، إِذَا مَثَّلَهُ الْإِنْسَانُ
بِصِنَاعَتِهِ وَخَيَالِهِ (٢٧) . فَقَدْ أَغْضَى اللَّهُ طَرَفَهُ
عَنْ أَيَّامِ الْجَهْلِ وَهُوَ يُعْلِنُ الْآنَ لِلنَّاسِ أَنْ يَتُوبُوا
جَمِيعًا وَفِي كُلِّ مَكَانٍ ، لِأَنَّهُ حَدَّدَ يَوْمًا يَدِينُ
فِيهِ الْعَالَمَ دَيْنُوتَةً عَدْلٍ عَنِ يَدِ رَحُلٍ (٢٨) أَقَامَهُ
لِلذَلِكَ ، وَقَدْ جَعَلَ لِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ رُهَانًا عَلَى
الْأَمْرِ ، إِذْ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ (٢٩) . فَمَا إِنْ
سَمِعُوا كَلِمَةَ قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ (٣٠) حَتَّى هَزَى
بَعْضُهُمْ وَقَالَ نَعْضُهُمُ الْآخَرُ : « سَنَسْتَمِيعُ لَكَ
عَنْ ذَلِكَ مَرَّةً أُخْرَى » (٣١) وَهَكَذَا خَرَجَ بُولُسُ
مِنْ بَيْنِهِمْ (٣٢) . غَيْرَ أَنَّ بَعْضَ الرُّجَالِ
انْضَمُّوا إِلَيْهِ وَآمَنُوا ، وَمِنْهُمْ دِيُونِيسِيُوسُ

لو ٤٧/٢٤
رسل ٣٨/٢
و ٤٢/١٠

الثالث (ق م) . وهو استشهاد قريب من فكرة لكلياتس
الرواقى معنى نص أراتومس « منه ستمثأ أصلنا » فالعنى
« مكثف » ولا شك . للتأكد من مقابلة فكرة صورة الله
الواردة في تلك ٢٦/١ (راجع ٢ بط ١/٤ و ١٠ نو ٢/٣)
(٢٦) إن لفظ « الآلهوت » ، ومعناه واسع جدًا ،
يمكّن من الانتقال من معبد الآلهة الوثنية إلى وحدة الله
يتصور الوثنيون الآلهة بصورة الإنسان . أمّا هنا فنعرض عليهم
طريقة معاكسة تطلق من معادهم نفسها .
(٢٧) كان « جهل » اليهود يعود إلى عدم فهم النبؤات
(١٧/٣) ، و (٢٧/١٣) أمّا جهل الوثنيين (راجع الآية
٢٣) ، فإنه يعود إلى أنهم لم يبتدوا إلى الله من خلال
المخلوقات والعصاة التي يسعملها بولس ها نحمل على
الاعتقاد بأن جهل الوثنيين هذا جهل أثير (راجع الآية
٢٧) .

(٢٨) قراءة مختلفة . « عن يد الرجل الذي ... » .
(٢٩) راجع الآية ١٨) .

(٣٠) بنجاح متواضع (الآية ٣٤) أفلها السبب
مبتل بولس ، في قورنثس . إلى كرارة أقل تكثفًا وأشدّ
« حافه » (١ قور ١/٢ و ٥ و راجع ١٧/١ و ١٨ و ٢٢ و ٢٥)
هذا أمر محتمل . لكن الحضارة الهلنسية . إن لم نقل
اليونانيين ، مستقاوم الإنجيل رمزًا طويلًا .

أعمال الرسل ١٨/١-١٠

الله يشهد لليهود أن يسوع هو المسيح.
ولكنهم كانوا يقاومونه ويبدفون، فنقض
شهادته (٦) وقال لهم: «دعكم على رؤوسكم، أنا
برأ منه. فسأضي بعد اليوم إلى الوثنيين» (٧).

رسل ٥١/١٣
س ٢٥-٢٤/٢٧

فانتقل من هناك إلى بيت رجل يعبد الله،
اسمه تيطوس بسطس (٨)، وكان بيته يلزق
المجمع. فآمن بالرب رئيس المجمع
قريبس وأهل بيته جميعاً (٩). وكان كثير من
القرنتيين يسمعون كلام بولس فيؤمنون
ويعتمدون.

فقال الرب ليولس ذات ليلة في رؤيا
له (١٠): «لا تخف، بل تكلم ولا تسكت،
فأنا معك، ولن يعتدي عليك أحدٌ ومثلك
يسوء، فإن لي شعباً كثيراً في هذه

١ قور ١٢/٧
رسل ١١/٢٣
يو ١٦/١٠

الأريوباغي» (٣١). وأمرأة اسمها دامريس
وآخرون معهم.

إنشاء كنيسة قورنثس

١٨ 'وعادَ بعد ذلك آثينة فجاء إلى
قورنثس (١). فصادف يهودياً نبطياً الأصل
اسمه أقيلا أتى هو وأمرأته برسفلة قبل وقت
قليل من إيطالية (٢)، لأن فلوديوس أمر جميع
اليهود بالجلء عن رومة (٣) فذهب إليهما.
وكان من أهل صناعتهما، صناعه الخيم (٤).
فأقام يعمل عندهما. وكان يخطب كل سبت
في المجمع محاولاً إقناع اليهود واليونانيين.
فلما وصل سيلاً وطيموثاوس من
مقدونية (٥)، وقف بولس نفسه على نشر كلمة

رسل ٢٥-٢٣/٢٠
١ قور ١٢/٤
رسل ٥/١٣
١٥/١٧

بولس. كان الربانويديرسون إحدى المهن. أمّا بولس،
فكان هدفه عدم الشغل على أحد وإعلان الشارة مجاناً
(راجع ٢٤/٢٠).

(٥) راجع ١٤/١٧. في تلك الأيام (راجع الآية
١٢) كتب بولس ١ تس (١ تس ١/١ و ١/٣-٦) وبعد
ذلك بقليل، ٢ تس (٢ تس ١/١).

(٦) عمل يدل على قطع العلاقات: فالإنسان يترك
وراءه تراب المكان الذي يغادره (راجع ٥١/١٣ و
٢٣/٢٢).

(٧) راجع ٤٦/١٣.

(٨) قراءة مختلفة: طيطس بسطس. المراجع أنه كان
غير محتوك. يُقيم بولس عنده مع ذلك ليقطع علاقاته بالجمع
(راجع ٢٨/١٠).

(٩) راجع ٢/١٠.

(١٠) ابتدأت خدمة بولس الرسولية - رؤيا ١٠/٩
و ١٢، و ١٩/٢٦ و ١١/٢٣، وتستمر على ذلك النحو
(٩/١٨ و ١٦/٢٦ و راجع ٣١/١٣)، والله يوجهها
(٩/١٦ و ١٠ و ٢٤/٢٧ و راجع ٣/١٠) وهو يعمل أيضاً
في حياته بأرواح القدس (٨/١).

(٣١) «ديونيسيوس الأريوباغي»، الذي نسبت إليه في
وقت لاحق مؤلفات مشهورة، هو مثال للمهتدين من حجة
الناس (راجع ١٢/١٣ و ٢٤/١٧).

(١) «قورنثس» مستعمرة رومانية أنشأها يوليوس
قيصر، وكانت عاصمة إقليم إغاثية. كانت مركزاً تجارياً
هاماً، له مرفأ (مرفأ في كل من جانبي البرزخ) وكان
سكانها من أجناس مختلفة، إلى حاب عصر أسامي لانيي
وكانت سمعهم سيئة بسبب عبادتهم لأفروديط. ومع ذلك
فسكون تأصل للمسيحية في قورنثس، في البيئات الشعبية
(١ قور ٢/٦)، أسهل ممّا كان في أثينة.

(٢) سيصبح أقيلا ورسفلة معاوين ممتازين لبولس،
في قورنثس وفي أفسس (١٨/١٨ و ١٩ و ١ قور ١٩/١٦)،
ثم في رومة (روم ٣/١٦ و راجع ٢ طيم ١٩/٤).

(٣) ورد هذا الأمر، العائد إلى السنتين ٤٩-٥٠. في
مؤلفات المؤرخ اللاتيني سويتونيوس. لكننا نجهل إلى أي حد
وكم من الزمن عمل بهذا الأمر (راجع ١٧/٢٨ و روم
٣/١٦).

(٤) تقوم هذه الصناعة على استعمال الخلود، بل هي
بالأحرى حياكة وبر المعز، وكانت مألوفة في ليليقية، وطن

أعمال الرسل ١٨/١١-٢٢

المدينة» (١١). «فَأَقَامَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ يُعَلِّمُ عِنْدَهُمْ كَلِمَةَ اللَّهِ».

اليهود يشكون بولس

١٢ وَلَمَّا كَانَ غَالِيلُونَ حَاكِمًا عَلَى آخَايَةِ (١٢). «ثَارَ الْيَهُودُ كُلُّهُمْ مَعًا عَلَى بُولُسَ . فَسَاقُوهُ إِلَى الْمَحْكَمَةِ (١٣) وَقَالُوا : «هَذَا الرَّجُلُ يُحَاوِلُ إِقْنَاعَ النَّاسِ بِأَن يَعْْبُدُوا اللَّهَ عِبَادَةً تُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ» (١٤). فَهَمَّ بُولُسُ أَنْ يَتَكَلَّمَ . فَقَالَ غَالِيلُونَ لِلْيَهُودِ : «أَيُّهَا الْيَهُودَ . لَوْ كَانَتِ الْمَسْأَلَةُ مَسْأَلَةً جُرْمٍ أَوْ جِنَايَةٍ قَبِيحَةٍ ، لَأَسْتَمَعْتُ إِلَيْكُمْ كَمَا يَقْضِي الْحَقُّ .^{١٥} وَلَكِنْ ، لَمَّا كَانَ الْجَدَلُ فِي الْأَلْفَاظِ وَالْأَسْمَاءِ وَفِي شَرِيعَتِكُمْ ، فَانْظُرُوا أَنْتُمْ فِي ذَلِكَ (١٥) ، لِأَنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ قَاضِيًا فِي هَذِهِ الْأُمُورِ» .^{١٦} رُسُل ٢٩/٢٣ و ٣١-١٨/٢٥

طَرَدَهُمْ مِنَ الْمَحْكَمَةِ^{١٧} فَقَبَضُوا كُلَّهُمْ (١٦) بِر ٣١، ١٨ عَلَى سُسْتِنِسَ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ . وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ تَجَاهَ الْمَحْكَمَةِ ، وَغَالِيلُونَ لَا يُبَالِي بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ .

العودة الى انطاكية ، الرحلة الثالثة

١٨ وَمَكَثَ بُولُسُ بِضْعَةَ أَيَّامٍ فِي قُورِنُثُسَ . ثُمَّ وَدَّعَ الْإِخْوَةَ وَأَبْحَرَ إِلَى سُورِيَةِ ، وَمَعَهُ بَرِسَقِلَةُ وَأَقِيلَا ، بَعْدَمَا خَلَقَ رَأْسَهُ فِي قَنْخَرِيَّةَ (١٧) لِنَذَرِ كَانَ عَلَيْهِ (١٨) .^{١٩} فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى أَفَسُسَ فَارَقَهَا ، وَدَخَلَ الْمَجْمَعِ فَأَخَذَ يُخَاطِبُ الْيَهُودَ . رُسُل ١٣/٥ و ٤٨/١٠
٢٠ «فَسَأَلُوهُ أَنْ يُطِيلَ الْإِقَامَةَ بَيْنَهُمْ فَأُلِيَ .^{٢١} وَلَكِنَّهُ وَدَّعَهُمْ وَقَالَ : «سَأَعُودُ إِلَيْكُمْ مَرَّةً أُخْرَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ» . وَأَبْحَرَ مِنْ أَفَسُسَ^{٢٢} فَتَزَلَّ فِي قَيْصَرِيَّةَ ، وَصَعِدَ فَسَلَّمَ عَلَى الْكَنِيسَةِ (١٩) . ثُمَّ

(١١) راجع ١٤/١٥ + .

(١٢) عَثَرَ فِي دَلِيلٍ عَلَى كِتَابَةِ مَكَثَ مِنْ تَحْدِيدِ تَارِيخِ حُكْمِ «غَالِيلُونَ» . أَخِي سِينِيكا ، فِي ٥١ . ٥٢ أَوْ ٥٣ وَمِنْ الرَّاجِحِ أَنْ مَثُولَ بُولُسَ أَمَامَهُ كَانَ فِي أَوَّلِ إِقَامَتِهِ مَدَّةَ ١٨ شَهْرًا (الآيَتَانِ ١١ وَ ١٨) . فَلَا شَكَّ أَنَّ بُولُسَ بَقِيَ فِي قُورِنُثُسَ مِنْ السَّنَةِ ٥١ إِلَى السَّنَةِ ٥٢ .

(١٣) التَّرْجُمَةُ اللَّغْظِيَّةُ : «إِلَى الْمِصْطَّةِ» كَانَ الْحُكْمُ يُجْرَى ، لَا فِي رَدْعِهِ ، بَلْ تَحْتَ رِوَاقٍ

(١٤) كَانَ الشَّرْعُ الرُّومَانِي يُعْتَرَفُ بِالِدِينِ الْيَهُودِيِّ ، وَيُعْتَرَفُ أَيْضًا بِالشَّرِيعَةِ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى حَدِّ مَا . أَرَادَ خُصُومُ بُولُسَ أَنْ يَتَّهَمُوهُ هُنَا (رَاجِعِ ٧/١٧ +) بِمُجَرِّمَةٍ تَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ ، وَهِيَ إِدْخَالُ دِيَانَةٍ جَدِيدَةٍ إِلَى الْمَمْلَكَةِ ، فَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ وَصَفُوا الْمَسِيحِيَّةَ بِدِيَانَةٍ تَخْتَلِفُ عَنِ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ . وَكَانُوا عَلَى صَوَابٍ فِي رَأْيِهِمْ (رَاجِعِ ٢٦/١١ +) ، لَكِنْ غَالِيلُونَ سَمِعُوا رَأْيًا غَيْرَ رَأْيِهِمْ (الآيَةُ ١٥ +) .

(١٥) لَا شَكَّ أَنَّ «الْأَسْمَاءَ» الَّتِي يَتَكَلَّمُ غَالِيلُونَ عَلَيْهَا هِيَ الْأَنْفَاقُ الْمَطْلُوقَةُ عَلَى يَسُوعَ . حَلَا فَمَا كَانَ يَرَاهُ مَتَّهَمًا بُولُسَ ، يَنْظُرُ غَالِيلُونَ إِلَى الْمَسِيحِيَّةِ نَظَرَهُ إِلَى قَضِيَّةٍ مَعُودٍ إِلَى

الجماعة اليهودية وإلى شريعتها : فالمسيحية في رأيه هي شكل من أشكال الدين اليهودي ، يعترف به القانون الروماني اعترافه باليهودية ، فليس هو من شأن القضاة الروماني (راجع ١٩/٢٥) . كَثِيرًا مَا يَذْكُرُ الْكَاتِبُ فِي صَفَحَاتِ كِتَابِهِ (١٦/٣٥-٣٩ وَ ٨/١٧ وَ ٩/١٩ وَ ٣٨ وَ ٢٠/٢٤ وَ ٢٢ وَ ٢٦/٣١ وَ ٣٢) مِنَ الْقُرَارَاتِ وَالْأَرْاءِ الرَّسْمِيَّةِ مَا يَمَاشِي الْعَاءَ هَذِهِ الْمَحَاكِمَةِ . وَبِذَلِكَ يَظْهَرُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ طِلَالُ التَّهْمِ الْمَوْجَّهَةِ إِلَى الْمَسِيحِيَّةِ ، إِنْ إِلَى بُولُسَ خَاصَّةً ، وَنِزَاهَةِ الْقَضَاءِ الرُّومَانِيِّ .

(١٦) قُرَاءَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ : «جَمِيعُ الْيُونَانِيِّينَ» أَوْ «جَمِيعُ الْيَهُودِ» . فِي الْحَالَةِ الْأُولَى ، يَكُونُ الْمَقْصُودُ ، لَا مُشْجَرًا بَيْنَ يَهُودٍ ، بَلْ عَمَلًا عِدَائِيًا مُوجَّهًا إِلَيْهِمْ .

(١٧) مَرْفَأُ قُورِنُثُسَ ، عَلَى غَرِّ الْأَرَخِيلِ . (١٨) يَذْكُرُ الْكَلَامُ عَلَى «نَذِيرٍ» كَانَ يَلْزِمُ صَاحِبَهُ ، لِمَا يَلْزِمُهُ بِهِ ، أَنْ يُعْطَى شَعْرَ رَأْسِهِ مَدَّةً مِنَ الزَّمَنِ (عَدَّ ٩/١٨) . قَدْ يَكُونُ فِي ذَلِكَ حَلْطٌ بِالنَّذْرِ الْمَذْكُورِ فِي ٢١/٢٣-٢٧ ، أَوْ قَدْ يَكُونُ أَنَّ النَّذْرَ الْمَذْكُورَ فِي قَنْخَرِيَّةٍ لَمْ يَتِمَّ إِلَّا فِي أُورُشَلِيمَ .

أعمال الرسل ٢٣/١٨-٤/١٩

فأيده الإخوة وكتبوا إلى التلاميذ أن يرجعوا به .
فلما وصل إليها ساعد المؤمنين بفضل النعمة
مُساعداً كبيرة ، ٢٨ فقد كان يرد على اليهود
علانية رداً قوياً . مُبيناً من الكتب أن يسوع هو
المسيح (٢٦) .

رسل ٢٢/٩
و ٥/١٨

تلاميذ يوحنا في افسس

١٩ «وَيَنِمَا أَبْلُسُ فِي قُورِنُثُسَ . وَصَلَ
بُولُسُ إِلَى أَفْسُسَ . نَعْلَمَا جازَ أَعَالِي
الْبِلَادِ (١) ، فَلَقِيَ فِيهَا بَعْضَ التَّلَامِيذِ . فَقَالَ
لَهُمْ : « هَلْ نِلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ حِينَ آمَنْتُمْ ؟ »
فَقَالُوا لَهُ : « لَا ، بَلْ لَمْ نَسْمَعْ أَنَّ هُنَاكَ رُوحَ
قُدُسٍ » (٢) . فَقَالَ : « فَإِنَّ مَعْمُودِيَّةَ
أَعْتَمَدْتُمْ ؟ » قَالُوا : « مَعْمُودِيَّةَ يُوَحْنَّا » . فَقَالَ

رسل ١٥/٨-١٧
و ٣٩/٧

يوجه كلامه ألا إلى اليهود .

(١) كان بولس أتياً من فريجي (٢٣/١٨) ، فوجب عليه
المروء بالمناطق المحلية للوصول إلى عاصمة إقليم آسية ، حيث
سبق له أن قضى مدة قصيرة (١٩/١٨-٢١) . تحدثنا أعمال
الرسل طويلاً في موضوع تبشير افسس (١٩/١٩-٣٩) وكانت
من أكبر مراكز العالم اليوناني الروماني التجارية والدينية .
ولكن أعمال الرسل لا تعرف ولا تروي ، من إقامة دامت أكثر
من سنتين (١٩/١٩+) . إلا بعض أمور لا يربط بينها رباط
وثيق (راجع أيضاً ١٨/٢٠-٣٥) . في افسس كتب بولس
الرسالة الأولى إلى أهل قورنثس . ويرجح أنه كتب فيها
الرسالة إلى أهل غلاطية ، وربما الرسالة إلى أهل فيلبس .
وهذه الرسائل . إلى جانب الرسالة الثانية إلى أهل قورنثس
التي كتبت في مقدونية بعد ذلك بقليل (راجع ١/٢٠) .
تكشف عن وجه أخرى من وجوه خدمة بولس الرسولية في
افسس (راجع أيضاً اف رؤ ١/٢) .

(٢) من غير المعقول أن يجهل هؤلاء « التلاميذ » . وهم
مؤمنون (الآيتان ١ و ٢) . وجود الروح القدس . فلا شك
أنهم لم يسمعوها الروح منذ المعصرة (راجع يو ٧/٣٩) .
يشبه إيمانهم إيمان أبلُس (١٨/٢٥) .

٧/١٦ رسل ٢٢/١٤
و ٢٢/١٤
أَنحَدَرَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ . ٢٣ وَنَعَدَ مَا قَضَى فِيهَا بَعْضَ
الْوَقْتِ (٢٠) . رَحَلَ فَطَافَ بِلَادَ غَلَاطِيَّةَ
فَفَرِيحِيَّةً (٢١) يُشَدِّدُ عَزَائِمَ التَّلَامِيذِ أَجْمَعِينَ

أبلُس في افسس وقورنثس

٢٤ وَقَدِمَ أَفْسُسَ يَهُودِيٌّ اسْمُهُ أَبْلُسُ (٢٢) .
إِسْكَندَرِيٌّ الْأَصْلُ ، رَجُلٌ فَصِيحُ اللِّسَانِ (٢٣) .
مُتَبَحِّرٌ فِي الْكُتُبِ ، ٢٥ وَكَانَ قَدْ لُقِّنَ طَرِيقَةَ اللَّهِ ،
وَأَخَذَ يَتَكَلَّمُ بِرُوحٍ مُتَّقِدٍ (٢٤) وَيُعَلِّمُ مَا يَخْتَصُّ
بِيسُوعَ تَعْلِيمًا دَقِيقًا ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ سِوَى
مَعْمُودِيَّةِ يُوَحْنَّا . ٢٦ فَشَرَعَ يَتَكَلَّمُ فِي الْمَجْمَعِ
بِحُرَّةٍ ، فَسَمِعَتْهُ بَرِسَقْلَةُ وَأَقِيلَا . فَأَتَيَا بِهِ إِلَى
بَيْتِهَا وَعَرَضَا لَهُ طَرِيقَةَ الرَّبِّ عَلَى وَجْهِ
أَدَقٍّ (٢٥) . ٢٧ وَعَزَمَ عَلَى الذَّهَابِ إِلَى آخَائِيَّةَ .

رسل ٣/١٩
و ٤٦/١٣

(١٩) «كنيسة» أورشليم . لا كنيسة قيصرية لكن
لوقا ياتي ظلاً على هذه الزيارة . لأن خطته هي أن يجعل
بولس ينطلق من أورشليم ليحمله يعود إليها (٣٦/١٥) .
وراجع الحاشية التالية) .

(٢٠) هنا تبدأ الرحلة المسماة عادة «الرحلة الرسولية
الثالثة» (٢٣/١٨-١٤/٢١) . ولربما قام بها بعد أن أقام
سنة في أنطاكية . هي بالأحرى المرحلة الثانية من رسالة بولس
الكبرى (راجع الحاشية السابقة) . وفيها تركّز الرواية على
افسس (١/١٩) .

(٢١) راجع ٦/١٦+ .

(٢٢) سينتجج «أبلُس» في قورنثس (٢٧/١٨-٢٨)
وسيكون فيها سبب جدال في الكنيسة (١ قور ١٢/١
و ٣/٤-٦ و ١٢/١٦) . راجع طي ١٣/٣ . رأى بعض
المفسرين أنه كاتب الرسالة إلى العبرانيين .
(٢٣) أو «مشفقاً» .

(٢٤) أو «مضطرباً بالروح القدس» . لكن سياق
الكلام يدل على أن أبلُس لم يكن قد نال الروح
(٢٥) المقصود استكمال التعليم أكثر ممّا هو تصحيحه .
(٢٦) راجع ٣٦/٢+ . جدير بالذكر أن أبلُس لا

أعمال الرسل ١٩/٥-١٨

مُعْجَزَاتٍ عَيْرَ مَالُوفَةٍ. ^{١٢} حَتَّى صَارَ النَّاسُ لَوْ ٤٧-٤٤/٨
يَأْخُذُونَ مَا مَسَّ نَدَنَهُ مِنْ مَنَادِيلَ أَوْ مَازَرٍ
فَيَضَعُونَهَا عَلَى الْمَرَضَى فَتَزُولُ الْأَمْرَاضُ عَنْهُمْ ،
وَتَذْهَبُ الْأَرْوَاحُ الْخَبِيثَةُ .

^{١٣} فَحَاوَلُوا بَعْضُ الْمُعَرِّمِينَ الطَّوَّافِينَ ^(٩) مِنْ
الْيَهُودِ أَيْضًا أَنْ يَلْفُظُوا هُمْ أَيْضًا اسْمَ الرَّبِّ
يَسُوعَ عَلَى مَنْ مَسَّتْهُمُ الْأَرْوَاحُ الْخَبِيثَةُ ، فَكَانُوا
يَقُولُونَ : « عَرِمْتُ عَلَيْكُمْ ^(١٠) بِاسْمِ يَسُوعَ الَّذِي
يُبَشِّرُ بِهِ بُولُسُ » . ^{١٤} وَكَانَ لِسَقَوَاسٍ أَحَدِ عُظَمَاءِ
كَهَنَةِ الْيَهُودِ سَبْعَةُ أَبْنَاءٍ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ .

^{١٥} فَاجْتَابَهُمُ الرُّوحُ الْخَبِيثُ : « أَنَا أَعْرِفُ يَسُوعَ ، رَسَل ١٧/١٦
وَأَعْلَمُ مَنْ بُولُسُ ، وَلَكِنْ أَنْتُمْ مَنْ أَنْتُمْ ؟ » .
^{١٦} ثُمَّ وَتَّبَ عَلَيْهِمْ مَنْ كَانَ فِيهِ الرُّوحُ الْخَبِيثُ
فَتَمَكَّنَ مِنْهُمْ جَمِيعًا وَقَهَرَهُمْ ، فَهَرَبُوا مِنْ ذَلِكَ
الْبَيْتِ عُرَاةً مُجَرَّحِينَ . ^{١٧} قَبْلَ خَبَرِ هَذِهِ الْحَادِثَةِ
إِلَى جَمِيعِ سُكَّانِ أَفْسُسَ ، يَهُودٌ وَيُونَانِيُّونَ ، رَسَل ٢٥/٩
فَاسْتَوَلُوا الْخَوْفَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، وَعُظُمَ اسْمُ لَوْ ١٠/٣
الرَّبِّ يَسُوعَ ^(١١) .

^{١٨} فَاتَّخَذَ كَثِيرٌ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَأْتُونَ فَيَعْتَرِفُونَ

بُولُسَ : « إِنَّ يَوْحَنَّا عَمَّدَ مَعْمُودِيَّةً تَوْبَةً ، دَاعِيًا
الشَّعْبَ إِلَى الْإِيمَانِ بِالْآلِيِّ بَعْدَهُ ، أَيَّ يَسُوعَ » .
فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ
يَسُوعَ ^(١٢) . ^١ وَوَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ ، فَزَلَّ
الرُّوحُ الْقُدُّوسُ عَلَيْهِمْ وَأَخَذُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ
غَيْرِ لُغَتِهِمْ وَيَتَبَاوَنَ ^(١٤) . ^٧ وَكَانَ عَدَدُ الرِّجَالِ
كُلِّهِمْ نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا .

إنشاء كنيسة افسس

رَسَل ٥/١٣ و ٤٦
ثُمَّ دَخَلَ الْمَجْمَعُ ، وَكَانَ مُدَّةَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ
يَتَكَلَّمُ بِحِرَاقَةٍ وَهُوَ يُجَادِلُ الْحَاضِرِينَ وَيُرِيدُ
إِقْنَاعَهُمْ فِي أَمْرِ مَلَكَوَتِ اللَّهِ . ^٩ وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ
قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَلَمْ يُؤْمُوا فَأَخَذُوا يَطْعَنُونَ فِي
طَرِيقَةِ الرَّبِّ أَمَامَ الْجَمَاعَةِ ^(٥) ، فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ
وَأَنْفَرَدَ بِالْعَلَامِيَّةِ يُخَاطِبُهُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي مَدْرَسَةٍ
طَرِئُوسَ ^(٦) . ^{١١} وَأَسْتَمَرَ ذَلِكَ مِنْهُ مُدَّةَ
سِتِّينَ ^(٧) ، حَتَّى سَمِعَ جَمِيعُ سُكَّانِ آسِيَّةِ ^(٨)
مِنَ يَهُودٍ وَيُونَانِيِّينَ كَلِمَةَ الرَّبِّ .
^{١١} فَكَانَ اللَّهُ يُجْرِي عَنْ يَدَيِ بُولُسَ

ثلاث سنوات في أفسس

(٨) لا شك أن في هذا القول تناقضًا ، وإن لم يكن
سوى اقل من آسية ، لا آسية الصغرى ومع ذلك ، فمن المحتمل
أن يرقى إلى ذلك الزمن إنشاء كنائس قولسي (قول ٧/١)
واللادقية وهيرابوليس (قول ١٣/٤ و ١٥ و راجع رؤ
١٤/٣ ٢٢)

(٩) المَعْرَمُونَ . هم الذين يحاولون الحصول على أمر
بقوة تفوق قوة الإنسان والطبيعة ، كالذين كانوا في فلسطين
(لو ٤٩/٩ ومتى ٢٧/١٢) وكانت أساليب أولئك
« المَعْرَمِينَ » العاهية تشبه السحر (راجع ١٩/١٩) .
والطَّوَّافُونَ : الكهنة الانتقال من مكان إلى آخر .

(١٠) عَرِمْتُ عَلَيْكَ : أقسمت عليك .

(١١) ليس الله هو الممجَّد هنا (٢١/٤) ، وراجع

(٣) تبدو هنا « المعمودية المسيحية » مختلفة كل

الاختلاف عن « المعمودية يوحنا » ، حتى إذا صُرف النظر عن
وضع الأندى الذي سيبحثها (٥/١ ، و ٦/٩) .

(٤) على نحو يشبه الذي جرى في قيصرية (٤٦/١٠) .

راجع ٤/٢ ، و ٢٧/١١

(٥) إن عدا بعض أعضاء الجماعة اليهودية سيحمل
بولس ، كما جرى في كورنثس (١٨/٦ و ٧) ، على قطع
علاقاته بهذه الجماعة (١٣/٤٦) . لكن بعض اليهود
سيرتدون إليه (١٩/١٠) .

(٦) قد يكون المقصود أستاذًا في علم البيان ، كان يؤجِّر
أو يعير ردهته لبولس .

(٧) قُصَافَ هَاتَانِ « الستين » إلى الأشهر الثلاثة

المذكورة في ٨/١٩ وسيقول بولس ، في ٣١/٢٠ ، إنه بقي

إِذْ قَالَ لَهُمْ : « يَا أَهْلَ أَفُسُس ! مَنْ مِنْ النَّاسِ لَا يَعْلَمُ أَنَّ أَفُسُسَ هِيَ الْمَدِينَةُ الْحَارِسَةُ لِهَيْكَلِ أَرَطَمِيسِ الْعُظْمَى وَصَنَمِهَا الَّذِي هَطَّ مِنْ السَّمَاءِ (٢٧) فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ مِنْ خِلَافٍ فِي ذَلِكَ ، وَجَبَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَهْدَأُوا وَلَا تُقْدِمُوا عَلَى شَيْءٍ بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ . (٢٨) فَقَدْ جِئْتُمْ بِهِذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ ، مَعَ أَنَّهُمَا لَمْ يَتَّهَكَا حُرْمَةَ إِلَهَتِنَا ، وَلَا جَدِّهَا عَلَيْهَا . (٢٩) فَإِذَا كَانَ لِدِيمِتْرِيُوسَ وَأَصْحَابِهِ مِنْ أَهْلِ الصَّنَاعَةِ شَكْوَى عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، فَهُنَاكَ مَجَالِسُ تُعْقَدُ وَهُنَاكَ حُكَامٌ ، فَلْيَتَفَضَّلُوا إِلَيْهِمْ . (٣٠) وَإِذَا كَانَ لَكُمْ طَلَبٌ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ، فَأَمْرُهُ يُبَيَّنُّ فِي الْمَجْلِسِ الْقَانُونِيِّ . (٣١) فَتُحْنَزُ عَلَى خَطَرٍ مِنْ أَنْ تُنْتَهَمَ بِالْفِتْنَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ أَيُّ سَبَبٍ نَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَدَرَّعَ بِهِ فِي أَمْرِ هَذَا التَّجْمَعِ » . قَالَ ذَلِكَ ثُمَّ صَرَفَ الْجَمَاعَةَ .

بولس يُغادر افسس

٢٠/١٤ « وَلَمَّا سَكَنَ الصَّجِيجُ ، دَعَا بُولُسُ رُسُلَ ٢٢/١٤ وَ ٤٠/١٦ التَّلَامِيذَ فَشَدَّدَ عَزَائِمَهُمْ . ثُمَّ وَدَّعَهُمْ ، فَخَرَجَ وَمَضَى إِلَى مَقْدُونِيَّةِ (١) . فُطَافَ تِلْكَ النَّوَاحِي وَشَدَّدَ عَزَائِمَ الْمُؤْمِنِينَ بِكَلَامِ كَثِيرٍ ثُمَّ قَدِمَ

أَيْضًا هَيْكَلَ الإِلَهِ الْعُظْمَى أَرَطَمِيسَ فَيَجْعَلُهُ عُرْضَةً لِأَنْ يُعَدَّ بَاطِلًا . فَلَا تَلَبُّثُ عَظَمَتُهَا أَنْ تَنْهَارَ تِلْكَ الَّتِي تَعْبُدُهَا آسِيَّةُ كُلِّهَا وَالْعَالَمُ أَجْمَعُ (٢٢) . فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ ثَارَ ثَائِرُهُمْ وَأَخَذُوا يَصِيحُونَ . « مَا أَعْظَمَ أَرَطَمِيسَ أَفُسُس ! » وَعَمَّ الشَّعْبُ الْمَدِينَةَ بِأَسْرِهَا فَانْدَفَعُوا إِلَى الْمَسْرَحِ أَنْدِفَاعَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَقَبَضُوا عَلَى غَابِيُوسَ وَأَرْسَطَرُخُسَ الْمَقْدُونِيِّينَ (٢٣) رَفِيقِي بُولُسَ فِي رَحْلَتِهِ .

٣٠ فَهَمَّ بُولُسُ بِالذَّهَابِ إِلَى مَحْفِلِ الشَّعْبِ فَلَمْ يَدْعُهُ التَّلَامِيذُ . (٣١) فَأَرْسَلَ أَيْضًا إِلَيْهِ نَعُضُ رُؤَسَاءِ آسِيَّةِ (٢٤) ، وَهُمْ مِنْ أَصْدِقَائِهِ ، يَسْأَلُونَهُ أَلَّا يَتَعَرَّضَ لِخَطَرِ الذَّهَابِ إِلَى الْمَسْرَحِ . (٣٢) وَكَانَ بَعْضُ النَّاسِ يُنَادُونَ بِشَيْءٍ وَبَعْضُهُمْ بِشَيْءٍ آخَرَ لِهَيْبَاجِ الْجَمَاعَةِ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَدْرُونَ لِمَاذَا أَجْتَمَعُوا . (٣٣) وَأَخْرَجُوا مِنْ بَيْنِ الْجَمْعِ رَجُلًا أَسْمُهُ الْإِسْكَندَرُ (٢٥) ، وَكَانَ الْيَهُودُ قَدْ دَفَعُوهُ إِلَى الْأَمَامِ ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ يُرِيدُ عَرْضَ الْأُمُورِ عَلَى الشَّعْبِ . (٣٤) فَلَمَّا عَرَفُوا أَنَّهُ يَهُودِيٌّ أَخَذُوا يَصِيحُونَ جَمِيعًا بِصَوْتٍ وَاحِدٍ تَحَوُّ سَاعَتَيْنِ : « مَا أَعْظَمَ أَرَطَمِيسَ أَفُسُس ! » . (٣٥) غَيْرَ أَنَّ رَئِيسَ الدِّيَّانِ (٢٦) هَذَا الْجَمْعِ

رسل ٢٠/١٦

(٢٦) لم يكن « رئيس الديوان » هذا حاكم المدينة ، وكان له مع ذلك شأن كبير ، ولا سيما في جلسات مجلس الشعب .

(٢٧) بحسب اعتقاد الشعب .

(١) هذه الآية تحتم قصة ثورة الصاغة وتسايف رواية رحلات بولس (راجع ٢١/١٩-٢٢) . يتجه اتباه لوقا نحو أورشليم (راجع ١/١٩) واعتقال بولس ورحلته الأخيرة إلى رومة . وفي هذا الزمن كتب رسالته الثانية إلى أهل كورنثس .

(٢٢) في كلام ديمتريوس شيء من المبالغ المَغْرُضَةِ .

(٢٣) راجع ٤/٢٠ و ٢/٢٧ و ٤/١٧ .

(٢٤) كانت مدن آسية تنتخب كل سنة ثلاثة رؤساء آسية ، أو أربعة ، كانوا يرأسون رنة تكريم الأباطور ورومة في الأقاليم . وكانت تلك الشخصيات البارزة تحافظ على لقبها عند انتهاء مهمتها .

(٢٥) أو « اتفقوا مع رجل اسمه الاسكندر » أو « أخبروا رجلاً اسمه الاسكندر » لا نعرف لأية غاية تدخل هذا اليهودي في القصة (٣٤/١٩) .

أعمال الرسل ٢٠/٣-١٢

الخُبْز (٧) ، فَأَخَذَ بُولُسُ يُخَاطِبُهُمْ . وَكَانَ يُرِيدُ
الذَّهَابَ فِي الْغَدِ ، فَأَطَاعَ الْكَلَامَ (٨) إِلَى
مَتَسَافِ اللَّيْلِ . وَكَانَ فِي الْعَلِيَّةِ (٩) الَّتِي اجْتَمَعْنَا
فِيهَا مَصَابِيحُ كَثِيرَةٌ . وَهُنَاكَ قَتَى اسْمُهُ
أَفْطِيخُسُ جَالِسٌ عَلَى حَرْفِ النَّافِذَةِ . فَأَخَذَهُ
نُعَاسٌ شَدِيدٌ وَبُولُسُ يُطِيلُ الْكَلَامَ ، فَاسْتَعْرَقَ فِي
النَّوْمِ فَسَقَطَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ إِلَى أَسْفَلٍ وَحُمِلَ ١
مِل ١٧/١٧-٢٤
مِتَابًا ١٠ فَتَزَلَّ بُولُسُ وَحَنَا عَلَيْهِ (١١) وَضَمَّهُ إِلَى
٢ مِل ٣٠/٤-٣٧
صَدْرِهِ ، وَقَالَ : « لَا تَجْزَعُوا ، فَإِنَّ رُوحَهُ مَرَّ ٣٩/٥
فِيهِ » (١١) . أَنْتُمْ صَعِدَ فَكَسَرَ الْخُبْزَ فَأَكَلْ .
وَحَدَّثَهُمْ طَوِيلًا إِلَى الْفَجْرِ وَمَضَى . ١٢ وَأَمَّا
الصَّبِيُّ فَأَتَوْا بِهِ حَيًّا ، فَكَانَ لَهُمْ عَرَاءٌ كَبِيرٌ .

٢٣/٩ وس
١٢/٢٣ و
٢٩/١٩ رسل
١/١٦ و
٢٢/١٩ و
يَلَادَ الْيُونَانُ ٣ فَقَضَى فِيهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ (٢) . وَيَنَمَا
هُوَ بِهِمْ بِالْإِجَارِ إِلَى سُورِيَّةَ ، أَخَذَ الْيَهُودُ
يَتَمَرُونَ عَلَيْهِ ، فَعَزَمَ عَلَى الْعَوْدَةِ بِطَرِيقِ
مَقْدُونِيَّةَ . ٤ فَرَفَقَهُ صَوْبَطْرُسُ بْنُ يَرَسَ الْبِيرِيِّ .
وَارْسُطْرُخُسُ وَسِقَنْدُسُ التَّسَالُونِيَّانِ ، وَعَايُوسُ
الدَّرَبِيُّ وَطِيمُونَاوُسُ ، وَطِيخِيْقُسُ وَطَرُفِيمُسُ
الْأَسِيَّانِ . ٥ فَتَقَدَّمُوا (٣) وَأَنْتَظَرُونَا فِي طَرُوسَ .
٦ أَمَّا نَحْنُ فَأَبْجَرْنَا مِنْ فِيلِبِّيَ بَعْدَ أَيَّامٍ
الْفَطِيرِ (٤) ، وَبَلَّغْنَا إِلَيْهِمْ فِي طَرُوسَ بَعْدَ خَمْسَةِ
أَيَّامٍ ، فَمَكَّنَّا فِيهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ .

بولس يجي ميثا في طرواس

٤٢/٢ رسل ٧ واجتمعنا (٥) يَوْمَ الْاَحَدِ (٦) لِكَسْرِ

(٧) المقصود هنا هو « الافخارستيا » ، وكانت تُقام في
أورشليم (٤٢/٢ + ، ٤٦) « في البيوت » (٤٦/٢) ، أي في
مكان خاص . ولا شك أن « كسر الخبز » هذا (راجع ١ قور
١١/٢٣-٢٥) كان يرافقه عادة تناول طعام (الآية ١١
وراجع ٤٦/٢ و ٢/٦ + ، ٣/١١ + ، ١ قور
١١/١٧-٢٢) . وكانت تُقام فيه صلوات (٤٢/٢) وعظة
(الآيتان ٩ و ١١ وراجع ٤٢/٢) وربما أحاديث بين
المسيحيين (راجع الحاشية التالية) . ويبدو أن أجواء « كسر
الخبز » كانت أجواء فرح (٤٦/٢) وراجع ١٦/٣٤) كما
كان الأمر في مجمل حياة الكنيسة (٨/٨ +) . وهناك
تلميحات أخرى إلى الافخارستيا في أعمال الرسل ٢/٦ + ،
و ٢/١٣ + ، ٣٤/١٦ و ٣٥/٢٧ + .

(٨) كان الافخارستيا يتضمن عند الاقنضاء ،
بالإضافة إلى العظة ، تبادل الكلام بين الحاضرين : وهذا ما
يفترضه ، على ما يبدو ، رسل ١/١٣ ، ٤ ، إذا صح أن الرتبة
المقصودة هي الافخارستيا (٢/١٣ +) وراجع ١ قور ١٤ -
(٩) وراجع ١٣/١ ولو ١٢/٢٢ .
(١٠) إشارة إلى معجزات ابلية واليشاع (راجع الآية
٧ +)

(١١) لا تعني هذه العبارة أنه « لا يزال حيًا » ، بل انه
« عاد إلى الحياة » (راجع الآية ٩) . فلقد صود في نظر الكاتب
هو إحياء مماثل لتدي أجراه بطرس لطايشة (٣٦/٩-٤٣) .

(٢) لا شك أن بولس أقام في كورنثس في شتاء
٥٧-٥٨ وفيها كتب بولس رسالته إلى مسيحيي رومة لم
تذكر سفر أعمال الرسل شيئًا عن الخلاف الذي قام بين بولس
وكسنة كورنثس في الأشهر السابقة ، كذلك لا يذكر شيئًا
عن أسباب رحلة بولس : أزمة كورنثس وجمع الصدقات من
أهل أورشليم (راجع ١٧/٢٤ +) . راجع المداخل إلى روم
١ و ٢ قور
(٣) بدء الجزء الثاني الوارد في صيغة « نحن »
(٢٠/١٥ -) . راجع ١٠/١٦ + .
(٤) راجع ٢/١٢ + . نوحى هذه المعلومات بأن بولس
كان قد احتل بعد المصحح اليهودي (راجع ٣/١٦ + ، ١
قور ٧/٥) .

(٥) أن حدث إحياء افطخس نقطع مير وولاية
الرحلة ، ويستأنف في الآية ١٣ . بولس لا يصلي ولا يدعو
باسم يسوع (راجع ١٨/١٦ و ١٦/٣ +) ، بل يكرر بعض
أعمال ابلية (راجع ١ مل ١٧/١٧ و ٢٤ و ٢ مل ٨/٤-٣٧) .
(٦) أي يوم قيامة يسوع (لو ١/٢٤) ويسمى « يوم
الرب » في وقت لاحق (رؤ ١٠/١ = يوم الأحد) . ويُعقد في
هذا اليوم (راجع ١ قور ١٦/٢٢) اجتماع (راجع الحاشية
التالية) يُقام ، على ما يبدو في هذا النص ، في مساء السبت
وليله (كانت الأيام تبدأ ، عند اليهود ، عند غروب الشمس
في اليوم السابق) .

من طرواس الى ميليطش

١٣ أَمَّا نَحْنُ فَقَدْ دَعَمْنَاهُ وَرَكَبْنَا السَّفِينَةَ فَأَقْلَعْنَا إِلَى أَسُسَ ، نُرِيدُ أَنْ نَسْتَصْحِبَ مَعَنَا بُولُسَ عَلَى الْخُطْبَةِ الَّتِي رَسَمَهَا لِأَنَّهُ عَزَمَ عَلَى الْقُدُومِ فِي الْبَرِّ (١٢) . ١٤ فَلَمَّا لَحِقَ بِنَا إِلَى أَسُسَ ، صَعِدْنَا بِهِ إِلَى السَّفِينَةِ ، وَجِئْنَا مِطِيلَنَةَ . ١٥ ثُمَّ أَبْحَرْنَا مِنْهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي حَتَّى شَارَفْنَا خِيُوسَ . وَحَادِثْنَا صَامُسُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ ، وَاتَيْنَا مِيلِيطَشَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ ، ١٦ لِأَنَّ بُولُسَ رَأَى أَنَّ يُجَاوِزَ أَفَسُسَ مَخَافَةَ أَنْ يَتَأَخَّرَ فِي أَسِيَّةِ (١٣) . وَأَرَادَ الْعَجَلَةَ لَعَلَّهُ يَصِلُ إِلَى أُورُشَلِيمَ يَوْمَ الْعَنْصَرَةِ .

بولس يودع شيوخ أفسس

١٧ فَأَرْسَلَ مِنْ مِيلِيطَشَ إِلَى أَفَسُسَ يَسْتَدْعِي شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ . ١٨ فَلَمَّا قَدِمُوا إِلَيْهِ قَالَ لَهُمْ (١٤) : « نَعْمُونَ كَيْفَ كَانَتْ مُعَامَلَتِي لَكُمْ طَوَالَ الْمُدَّةِ الَّتِي قَضَيْتُهَا مِنْذُ أَوَّلِ يَوْمٍ وَطِئْتُ

رس ٢٠/١١
مل ٢/٢
و ١٨/٢

فِيهِ أَرْضَ أَسِيَّةِ . ١٩ فَقَدْ عَمِلْتُ لِلرَّبِّ بِكُلِّ تَوَاضُعٍ ، أَذْرِفُ الدَّمُوعَ وَأَعَانِي الْمِحْزَ الَّتِي أَصَابَتْني بِهَا مَكَايِدُ الْيَهُودِ . ٢٠ وَمَا قَصَّرْتُ فِي شَيْءٍ يُفِيدُكُمْ ، بَلْ كُنْتُ أَعْظُكُمْ وَأَعَلِّمُكُمْ فِي الْأَمَاكِينِ الْعَامَّةِ وَالْبُيُوتِ . ٢١ فَكُنْتُ أَنَاشِدُ الْيَهُودَ وَالْيُونَانِيِّينَ أَنْ يَتَوَبَّعُوا إِلَى اللَّهِ وَيُؤْمِنُوا بِرَبِّنَا يَسُوعَ (١٥) . ٢٢ وَهَاءَ نَذَا الْيَوْمَ مَاضٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ رَسَل ٥/١٣ أَسِيرَ الرُّوحِ (١٦) ، لَا أَدْرِي مَاذَا يَحْدُثُ لِي فِيهَا . ٢٣ عَلَى أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يُؤَكِّدُ لِي فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَنَّ السَّلَاسِلَ وَالشَّدَائِدَ تَنْتَظِرُنِي . ٢٤ وَلَكِنِّي لَا أَبَالِي بِحَيَاتِي (١٧) ، وَلَا أَرَى لَهَا قِيمَةً عِنْدِي ، وَحَسْبِيَ أَنْ أَتِمَّ شَوْطِي وَأَتِمَّ الْخِدْمَةَ الَّتِي تَلَقَّيْتُهَا مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ ، أَيَّ أَنْ أَشْهَدَ لِبَشَارَةِ نِعْمَةِ اللَّهِ . ٢٥ وَأَنَا أَعْلَمُ الْآنَ أَنَّكُمْ لَمْ تَرَوْا وَجْهِي بَعْدَ الْيَوْمِ ، أَنْتُمْ الَّذِينَ سِرْتُ بَيْنَهُمْ كُلَّهُمْ أُبَشِّرُ بِالْمَلَكُوتِ (١٨) . ٢٦ لِذَلِكَ أَشْهَدُ الْيَوْمَ أَمَامَكُمْ أَيُّ بَرِيٍّ مِنْ دِمِكُمْ جَمِيعًا (١٩) . ٢٧ لِأَنِّي لَمْ

رس ١٦/٢٦

رس ٨/١٩
و ٦/١٨
و ٢٠/٢٠

أفسس . صفتهم شيوخًا ، أن يواصلوا ما قام هو نفسه في سبيل الإنجيل والكنيسة (راجع الآية ٢٨) . من الراجح أن ذلك ما كان قد طلبه إليهم عند معادرتهم أفسس (١/٢٠) ، حيث لم تذكر إقامة هؤلاء الشيوخ . إن المكانة التي يوليها لوقا هذا الإرشاد تدل على أن معانيه تتجاوز ، في نظره ، هذه الظروف الخاصة التي ورد فيها .

(١٥) عن «التوبة» و«الإيمان» . راجع ١٩/٣ ، و ٤٤/٢ ، و ١٦/٣ ، و ٤٣/١٠ . (١٦) الترجمة اللغوية : «مُقْبِدًا بِالرُّوحِ» (راجع الآية ٢٣ و ١١/٢١ و ٨/١) .

(١٧) نص غير ثابت وترجمة دقيقة عسيرة ، لكن المعنى العام واضح .

(١٨) راجع ٣/١ .

(١٩) أي : بذلت كل جهدي ، فأصبح كل واحد مسؤولاً عن مصيره (راجع ٦/١٨) .

(١٢) قد يوحي الفعل المستعمل بأنه قدم ماشيًا .

(١٣) راجع ٦/١٦ .

(١٤) بعد أن أورد الكاتب حُطْبَ بُولُسَ إِلَى الْيَهُودِ (١٦/١٣-٤١) وإلى الوثنيين (١٤/١٥-١٧) و (٢٢/١٧-٣١) . يورد الآن خطبة موجهة إلى المسيحيين ، بل إلى رؤساء كنيسة (الآيات ١٨-٣٥) . إنها في آن واحد خطة وداع تذكر ملاحظاتها بخطب العهد القديم والدين اليهودي (راجع ٢ طيم) ، وإرشاد إلى المسؤولين فيه تطابق مع ١ طيم وطيم ١ بط ١/٥ . يذكر بولس بمناصبه في آسية (الآيات ١٨-٢١) ، ثم يذكر الحاضر والمستقبل (الآيات ٢٢-٢٨) ، ويبحث سامعيه أخيرًا على السهر (الآيات ٢٩-٣٢) وعلى المحبة الأخوية (الآيات ٣٣-٣٥) . إن ما قيل آنفًا في «الشيوخ» (٣٠/٩١ ، و ٢٣/١٤) لم يُقَدِّمًا شيئًا عن وظائفهم بوجه واضح . أمَّا هنا ، فإننا نرى ، عند رحيله النهائي (الآيات ٢٢-٢٥) ، أن بولس بكلهم في

أعمال الرسل ٢٠/٢٨-٣٥

نُصَحَ كُلُّ مِنْكُمْ وَأَنَا أَذْرِفُ الدَّمْعَ. ٣٢ وَالآنَ
أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهَ وَكَلِمَةَ نِعَمَتِهِ وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ
يَشِيدَ الْبُنْيَانَ (٢٥) وَيَجْعَلَ لَكُمْ الْمِيرَاثَ مَعَ
جَمِيعِ الْمُقَدَّسِينَ (٢٦). ٣٣ مَا رَغِبْتُ يَوْمًا فِي
فَضِيَّةٍ وَلَا ذَهَبٍ وَلَا ثَوْبٍ عِنْدَ أَحَدٍ، ٣٤ وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ أَنَّ يَدَيَّ هَاتِيئًا سَدَنًا حَاجَتِي وَحَاجَاتِ
رُفَقَائِي (٢٧). ٣٥ وَقَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ بِأَجْلَى بَيَانٍ أَنَّهُ
يُمَثِّلُ هَذَا الْجَهْدُ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُسَعِفَ
الضُّعَفَاءَ (٢٨). ذَاكِرِينَ كَلَامَ الرَّبِّ يَسُوعَ وَقَدْ قَالَ

نث ٣/٣٣-٤
رسل ٣/١٨
١ قور ١/١١
اف ٢٨/٤

أَقْصَرَ فِي إِبْلَاغِكُمْ تَدْبِيرَ اللَّهِ كُلَّهُ. ٢٨ فَتَنَبَّهُوا
لِأَنْفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ الْقَطِيعِ (٢٠) الَّذِي جَعَلَكُمْ
الرُّوحُ الْقُدُّوسُ حِرَاسًا لَهُ (٢١) لِيَسْهَرُوا عَلَى كَنِيسَةِ
اللَّهِ (٢٢) الَّتِي أَكْتَسَبَهَا بِدَمِهِ. ٢٩ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ
سَيَدْخُلُ فِيكُمْ بَعْدَ رَحِيلِي (٢٣) ذُنَابٌ
خَاطِفَةٌ (٢٤) لَا تُبْنِي عَلَى الْقَطِيعِ ٣١ وَتَقُومُ مِنْ
بَيْنِكُمْ أَنْفُسِكُمْ أَنْاسٌ يَتَكَلَّمُونَ بِالضَّلَالِ لِيَحْمِلُوا
التَّلَامِيزَ عَلَى أَتْبَاعِهِمْ. ٣٢ فَتَنَبَّهُوا وَادْكُرُوا أَنِّي لَمْ
أَكْفُ مُدَّةَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ، لَيْلَ نَهَارٍ، عَنْ

يو ١٧/٢٦
رسل ١١/٥
١ قور ٢/١
مسي ١٥/٧
٢ بط ١/٢
١ بط ٤/٨-٩
رسل ١٠/١٩
٢٣/١٤
٣١/٩

أَنْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ تَتَصَوَّرُ هَاهُنَا كَنِيسَةً أُنْفَسَ الْخَلِيقَةِ. لَكِنْ سِيَاقُ
الْكَلَامِ (رَاجِعِ اف ١٤/١ و ٢٥/٥-٢٧) يُجْمَلُ عَلَى
الْإِعْتِقَادِ بِأَنَّ مَعْنَى «كَنِيسَةٍ» الْخُلُودُ هُنَا يَتَمَتَّعُ عَلَى مَعْنَى
أَوْسَعِ (رَاجِعِ ٣١/٩+) . أَيَّ عَلَى الْكَنِيسَةِ شَعْبُ اللَّهِ
مُجْمَعُهُ (١٤/١٥+).

(٢٣) «رَحِيلُ» يَعْنِي بُولُسَ هَاهُنَا (الآيَةُ ٢٥). هَذَا
الْفِعْلُ تَطْلِيفٌ تَمَازُجٌ بِهِ خُطِبَ الْوَدَاعِ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَوْتِ
(٢٤) سَيَكُونُ الْأَعْدَاءُ مِنْ نَوَافِرٍ. فَيَأْتِي بَعْضُهُمْ مِنْ
الخَارِجِ، كَالدُّنَابِ الْمُسَلَّهِ إِلَى الْحَظِيرَةِ (الآيَةُ ٢٩)، وَيَلْقَى
بَعْضُهُمُ الْآخَرَ اللَّيْلَةَ فِي الْجَمَاعَةِ مِنَ الدَّخَلِ (الآيَةُ ٣٠)
(٢٥) مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ مَا «بِيَسَى» اللَّهُ هُوَ الْجَمَاعَةُ،
الْكَنِيسَةُ (رَاجِعِ ١ قور ٥/٣-١٧ و ١ بط ٤/٢ و ١٠).
(٢٦) نَمَّا أَنَّ «الْمُقَدَّسِينَ» (رَاجِعِ ١٨/٢٦) هُمُ الَّذِينَ
يَصْبَحُونَ «قَدِيسِينَ»، أَيَّ الْمَسِيحِيِّينَ (١٣/٩+) ، فَيَكُونُ
مَعْنَى الْمَصِّ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَمْنَحُ النَّاسَ دُخُولَ الْكَنِيسَةِ.
وَلَكِنَّهُ مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ نَفْهَمَ هُنَا فِي ١٨/٢٦ (رَاجِعِ اف
١٨/١) أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَمْنَحُ النَّاسَ أَنْ يَرْثُوا الْخُلَاصَ
(رَاجِعِ اف ١٤/١ و ٥/٥ وَقَوْلُ ٢٤/٣ وَعَب ١٥/٩ و ١ بط
٤/١). كَمَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَرَثَ أَرْضِ الْمِيحَادِ (رَاجِعِ رسل ٥/٧
وغل ١٨/٣ وَعَب ٨/١١). كَانَتْ عِبَارَةُ «وَرِثَ» مَعَ
الْقَدِيسِينَ «مَأْلُوفَةً» (حك ٥/٥).

(٢٧) رَاجِعِ ٣/١٨+. كَانَ بُولُسُ يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ لِسَدِّ
حَاجَاتِهِ (١ تس ٩/٢ و ٢ تس ٨/٣ و ١ قور ١٢/٤
و ١٣/٩-١٥). وَكَانَ يَتَقَبَّلُ عِنْدَ الْحَاجَةِ مُسَاعَدَةً خَارِجِيَّةً
(فل ١٥/٤ و ١٩ و رَاجِعِ ٢ قور ٩/١١) أَمَّا هَذَا هُوَ عَمَلُهُ
كَانَ سَدَّ حَاجَاتِ رِفَاقِهِ أَيْضًا
(٢٨) الْمَقْصُودُ هُمُ الْفُقَرَاءُ. «الضُّعَفَاءُ» فِي الْأُمُورِ

(٢٠) فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، نَدَى اسْتِعَارَةً «الْقَطِيعِ» هَذِهِ
عَلَى شَعْبِ اللَّهِ، وَفِي الْأَنْجِيلِ عَلَى جَمَاعَةِ التَّلَامِيذِ (لو
٣٢/١٢+). وَهِيَ تَطْلُقُ هُنَا، إِذْ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْكَنِيسَةِ
بِالْمَعْنَى الشَّامِلِ، فَعَلَى كَنِيسَةٍ مَحَلِّيَةٍ+. رُبَّمَا أَرَادَ الْكَاتِبُ أَنْ
يَقُولَ إِنَّ يَسُوعَ هُوَ رَاعِي الْكَنِيسَةِ الْأَعْلَى وَالْوَحِيدُ بَوَاحٍ مِنْ
الْوُجُوهِ (رَاجِعِ ١ بط ٢/٥ و ٤/٥ وَعَب ٢٠/١٣). فَلَمْ
يُطْلَقْ هَذَا اللَّقَبُ (رَاجِعِ ١ بط ٣/٥) عَلَى الشَّيْخِ (رَاجِعِ
اف ٤/١١). وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ وَطَنِيَّتَهُمْ وَطَنَهُ رَاعٍ (رَاجِعِ
الْحَاشِيَةَ الثَّالِثَةَ).

(٢١) «أَوْ مُشْرِفِينَ». هَذِهِ اسْتِعَارَةٌ مُعْجِدٍ مَسْئُولِيَّةِ
الشَّيْخِ الْحَاجَةِ عَنِ الْكَنِيسَةِ. رَاجِعِ ١ بط ٥/٥ (حَيْثُ
يُطْلَقُ الْعَمَلُ نَفْسَهُ عَلَى الشَّيْخِ) و ١ بط ٥/٢ (حَيْثُ يُطْلَقُ
الْإِسْمُ عَلَى الْمَسِيحِ الرَّاعِي). نَشَأَ هَذِهِ الْمَسْئُولِيَّةُ مَسْئُولِيَّةِ
الرَّاعِي عَنْ قَطِيعِهِ، فَهِيَ عَامَّةٌ، وَلَكِنَّا تَمَلِّقُ خَاصَّةً بِوَحْدَةِ
الْكَنِيسَةِ وَسَلَامَتِهَا (الآيَةُ ٢٩+) وَإِعْلَانِ الْبِشَارَةِ (الآيَةُ
١٨+). وَقَدْ يَكُونُ نَقِبُ «خَارِسٌ» أَوْ «مُشْرِفٌ» لِقَبِّ
مُرْتَبِطٍ بِوَطَنِيَّةِ جَمَاعَةٍ ثَابِتَةٍ، كَلَفِ «شَيْخٍ» (رَاجِعِ فل ١/١
و ١ طيم ٢/٣ وَطِي ٧/١). وَمُسْتَدَلُّ هَذِهِ الْكَلِمَةِ «أَسْقَفٌ»
فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ عَلَى الْمَسْئُولِ عَنِ كَنِيسَةٍ مَحَلِّيَةٍ.

(٢٢) قُرْءَانَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ: «كَنِيسَةُ الرَّبِّ (يَسُوعَ)»، أَوْ
«(يَسُوعَ) الْمَسِيحِ»، أَوْ «الرَّبِّ» أَوْ «الرَّبِّ (و) اللَّهُ». يَفْهَرُ
ظُهُورُ هَذِهِ الْقُرْءَانَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ بِالصَّعُوبَةِ الْمُشَارِ إِلَيْهَا فِي
الْحَاشِيَةِ الَّتِي تَتَّبَعُ. فَعِبَارَةُ «كَنِيسَةُ اللَّهِ» فَرِيدَةٌ فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ
- حَيْثُ وَرَدَتْ أَيْضًا كَلِمَةُ «كَنِيسَةٍ» (١١/٥+).
و ٢٦/١١+ - وَلَكِنَّا كَثِيرَةُ الْوُرُودِ فِي رِسَائِلِ الْقَدِيسِ
بُولُسِ فِي صِبْغَةِ الْمَلَرْدِ (١ قور ٢/١ و ٢ قور ١/١ (الخ) أَوْ فِي
صِبْغَةِ الْجَمْعِ (١ تس ١٤/٢ و ٢ تس ٤/١ (الخ)). لَا شَكَّ

أعمال الرسل ٣٦/٢٠-١١/٢١

هو نفسه : «السَّعَادَةُ فِي الْعَطَاءِ أَعْظَمُ مِنْهَا فِي الْأَخْذِ» (٢٩) . قَالَ هَذَا ثُمَّ جَنَّا فَصَلَّى مَعَهُمْ جَمِيعًا (٣٠) وَفَاضَتْ دُمُوعُهُمْ أَجْمَعِينَ . فَأَلَقُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَلَى عُنُقِ بُولُسَ وَقَبَلُوهُ طَوِيلًا .^{٣٨} مَحْزُونِينَ خُصُوصًا لِقَوْلِهِ إِنَّهُمْ لَن يَرَوْا وَجْهَهُ بَعْدَ الْيَوْمِ . ثُمَّ شِيعُوهُ إِلَى السَّقِينَةِ .

رسل ٥/٢١
روم ١٦/١٦
رسل ٢٥/٢٠

صعود بولس الى اورشليم

٢١^١ وَبَعْدَمَا أَنْفَضَلْنَا^(١) عَنْهُمْ ، أَبْحَرْنَا مُتَجَهِّينَ تَوًّا إِلَى قَوْشٍ حَتَّى بَلَّغْنَاهَا وَذَهَبْنَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي إِلَى رُودُسَ . وَمِنْهَا إِلَى بَاطِرَةِ^(٢) .^٢ فَلَقِينَا سَقِينَةً تُوشِكُ أَنْ تُقْلَعَ إِلَى فِينِيقِيَةِ . فَرَكِبْنَاهَا وَأَبْحَرْنَا .^٣ فَلَمَّا بَدَتْ لَنَا قَبْرُسُ ، تَرَكْنَاهَا عَنْ يَسَارِنَا ، وَاتَّجَهْنَا إِلَى سُورِيَةِ ، فَوَصَلْنَا إِلَى صُورِ^(٣) ، لِأَنَّ السَّقِينَةَ تُفْرِغُ فِيهَا حُمُولَتَهَا .^٤ وَوَجَدْنَا التَّلَامِيذَ هُنَاكَ ، فَأَقَمْنَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ . وَكَانُوا يَسْأَلُونَ بُولُسَ بِوَحْيِ مِنَ الرُّوحِ^(٤)

رسل ١٩/١١
و ٣/١٥
و ٢٣/٢٠
و ١١/٢١
و ٣٨-٣٦/٢٠

أَلَّا يَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ . وَمَعَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا قَضَيْنَا تِلْكَ الْأَيَّامَ ، خَرَجْنَا رُبِدَّ الرَّحِيلِ . فَشَبَعْنَا جَمِيعُ التَّلَامِيذِ مَعَ السَّاءِ وَالْأَوْلَادِ إِلَى حَارِجِ الْمَدِينَةِ ، فَجَثَوْنَا عَلَى الشَّاطِئِ وَصَلَّيَا . ثُمَّ وَدَّعَ بَعْضُنَا بَعْضًا ، فَرَكِبْنَا السَّقِينَةَ ، وَعَادُوا هُمْ إِلَى بُيُوتِهِمْ .^٧ أَمَّا نَحْنُ فَلَمَّا أَنْهَيْنَا رِحْلَتَنَا مِنْ صُورَ وَصَلْنَا إِلَى بَطْلَيْسَ ، فَسَلَّمْنَا عَلَى الْإِخْوَةِ ، وَأَقَمْنَا عِنْدَهُمْ يَوْمًا وَاحِدًا .

^٨ وَخَرَجْنَا فِي الْغَدِ فَذَهَبْنَا إِلَى قَيْصَرِيَّةَ .^٩ فَدَخَلْنَا بَيْتَ فَيْبُسَ الْمُبَشِّرِ^(٥) . وَهُوَ أَخَذَ السَّبْعَةَ . فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ .^٩ وَكَانَ لَهُ أَرْبَعُ بَنَاتٍ عَذَارَى يَتَبَنَّنَ^(٦) .^{١٠} وَبَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَهُ ، وَقَدْ أَقَمْنَا عِدَّةَ أَيَّامٍ ، انْحَدَرَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ نَبِيٌّ^{١١} اسْمُهُ أَعَابُسُ^{١١} فَقَصَصَ إِلَيْنَا ، فَأَخَذَ زَنَّاَرُ بُولُسَ . فَشَدَّ بِهِ رِجْلَيْهِ وَيَدَيْهِ^(٧) . ثُمَّ قَالَ : «إِنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يَقُولُ^(٨) : صَاحِبُ هَذَا الزَّنَّارِ يَشُدُّهُ الْيَهُودُ هَكَذَا فِي أُورُشَلِيمَ . وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى أَبَدِي

رسل ٥/٦
و ٤/٨
و ٤٠
رسل ٢٨-٢٧/١١

المعاشية . وَلَكِنْ يَجُوزُ أَنْ تُشِيرَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ إِلَى الضَّعْفَاءِ فِي الْإِيمَانِ (رُومَ ١/١٤ وَ ٢١/٢٠ وَ ١/١٥ وَ ١ قُورَ ١٠ ٧/٨ وَ ٢٢/٩ وَ رَاجِعَ ٦/٩ وَ ١٥) ، عَلَمًا بِأَنْ جَنَحَ الشُّيُوحُ ، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرًا فَقَطْ ، قَدْ يَكُونُ لَمْ حَجَرَ عَمْرَةٍ (رَاجِعَ ١ بَط ٣/٥)

(٢٩) لَمْ تَحْظْ لَنَا الْأَنْجِيلُ قَوْلَ «الرَّبِّ» هَذَا (رَاجِعَ ١٦/١١) ، الَّذِي يَذْكُرُ بِحُكْمٍ مِثَالَهُ وَوَدَّتْ فِي الْعَالَمِ الْيُونَانِي . وَقَدْ تَعْنِي كَلِمَةُ «الرَّبِّ» عِنْدَ بُولُسَ «التَّقْلِيدُ» الْإِنْجِيلِي (رَاجِعَ ١ قُورَ ١٠/٧ وَ ١٢ وَ ٢٥ وَ ٢٣/١١) .^(٣٠) كَثِيرًا مَا كَانَ الْمَسِيحِيُّونَ يَصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يَنْفَضَلَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ (رَاجِعَ ٥/٢١-٦) .
(١) رَوَايَةٌ ثَالِثَةٌ فِي صِيغَةِ «نَحْنُ» (١٨-١/٢١) .
رَاجِعَ ١٠/١٦ .
(٢) قِرَاءَةٌ مُخْتَلَفَةٌ : «إِلَى بَاطِرَةِ وَمِيرَةِ» .

(٣) فَقَدَتْ صُورَ أَهْمِيَّتِهَا ، وَمَعَ ذَلِكَ بَقِيَتْ مَرْفَأً شَبِطًا فِي فِينِيقِيَةِ . لَا شَكَّ أَنَّهَا تَلَقَّتْ الْبِشَارَةَ مِنْ مَسِيحِيٍّ أُورُشَلِيمَ الْمُشْتَتِينَ (١٩/١١ ٢٠) .
(٤) مِنَ الرَّاجِعِ أَهْمُ أَنْبِيَاءَ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١١ وَ ٢٧/١١ ، وَ ٨/١) .
(٥) رَاجِعَ ٥/٨ . لَا شَكَّ أَنَّ مَا أَكْسَبَ لِقَبِ «الْمُبَشِّرِ» هَذَا (رَاجِعِ أِف ١١/٤ وَ ٢ طِيم ٥/٤) هُوَ نَشَاطُهُ وَنَجَاحُهُ الرِّسُولِي .
(٦) عَنْ «الْأَنْبِيَاءِ» ، رَاجِعَ ٢٧/١١ . وَعَنْ السِّيَّاتِ ، رَاجِعَ ١ قُورَ ١١/٥ وَ ٣٣/١٤ وَ ٣٥ وَ رَاجِعَ ١ طِيم ١١-١٢ .
(٧) يَرِافِقُ النُّبُوَّةَ تَخْيِيلَ إِيْمَانِي ، كَمَا الْأَمْرُ هُوَ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ الْأَقْدَمِينَ
(٨) رَاجِعَ ٢٧/١١ . وَ ٨/١ .

أعمال الرسل ٢١/١٢-٢٦

بِخِدْمَتِهِ بَيْنَ الْوَثْنِيِّينَ (١٢). ^{٢٠} فَلَمَّا سَمِعُوا مَجْدُوا
الله (١٣) وقالوا له : « ترى ، أيها الأخ ، كم
أَلْفٍ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ آمَنُوا وَكُلُّهُمْ ذُو غَيْرَةٍ عَلَى
الشَّرِيعَةِ . ^{٢١} وَقَدْ بَلَّغَهُمْ مَا يُشَاعُ عَنْكَ مِنْ أَنَّكَ
تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الْمُتَشَرِّينَ بَيْنَ الْوَثْنِيِّينَ أَنَّ
يَتَخَلَّوْا عَنْ مُوسَى (١٤) ، وَتُوصِيهِمْ بِالْأَلَّا يَخْتُونُوا
أَوْلَادَهُمْ وَلَا يَتَّبِعُوا السَّيَّةَ . ^{٢٢} فَمَا الْعَمَلُ ؟ لَا شَكَّ
أَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ بِقُدْرَتِكَ . ^{٢٣} فَأَعْمَلْ بِمَا نَقُولُهُ
لَكَ : فِينَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ ، ^{٢٤} فَفَسِّرْ بِهِمْ
وَأَطْلَهُمْ مَعَهُمْ ، وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا
رُؤُوسَهُمْ (١٥) ، فَيَعْرِفَ جَمِيعُ النَّاسِ أَنَّ مَا يُشَاعُ
عَنْكَ بَاطِلٌ . فِي حِينِ أَنَّكَ سَالِكٌ مِثْلَهُمْ طَرِيقَ
الْحِفَاطِ عَلَى الشَّرِيعَةِ . ^{٢٥} أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ
الْوَثْنِيِّينَ فَقَدْ كَتَبْنَا إِلَيْهِمْ (١٦) مَا قَرَّرْنَاهُ : بَأَنَّ
يَجْتَنِبُوا ذَبَائِحَ الْأَصْنَامِ وَالدَّمِ وَالْمَيْتَةِ
وَالزَّانِي (١٧) . ^{٢٦} فَسَارَ بُولُسُ بِأُولَئِكَ الرِّجَالِ فِي
غَدِهِ . فَأَطْلَهُمْ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلُ وَأَعْلَنَ

رسل ٢١/٢١
الْوَثْنِيِّينَ . ^{١٢} فَلَمَّا سَمِعْنَا ذَلِكَ ، أَخَذْنَا نَحْنُ
وَأَهْلُ الْبَلَدَةِ (٩) نَسْأَلُ بُولُسَ أَلَّا يَصْعَدَ إِلَى
أُورُشَلِيمَ . ^{١٣} فَأَجَابَ : « مَا لَكُمْ تَبْكُونَ فْتَمَرِّقُونَ
قَلْبِي ؟ أَنَا مُسْتَعِدٌّ ، لَا لِأَنَّ أَشَدَّ فَقَطْ ، بَلْ لِأَنَّ
أَمُوتَ فِي أُورُشَلِيمَ مِنْ أَجْلِ اسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ .
^{١٤} فَلَمَّا أَبَى أَنْ يَفْتَنَعَ ، كَفَفْنَا عَنِ الْإِلْحَاحِ
وَقُلْنَا : « فَلْيَكُنْ مَا يَشَاءُ الرَّبُّ » .

رسل ٢٤/٢٠
لو ٢٢/٢٢
متى ١٠/٦

بولس في أورشليم

^{١٥} وَبَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ ، تَاهَبْنَا لِنَسْفِرَ وَصَعِدْنَا
إِلَى أُورُشَلِيمَ (١٠) . ^{١٦} فَرَأَقْنَا أَيْضًا تَلَامِيذُ مِنْ
قَيْصَرِيَّةَ ، فَذَهَبُوا بِنَا لِنُبْزِلُونَا ضُيُوفًا عَلَى مَنَاسُونَ
الْقُبْرُسِيِّ ، وَهُوَ تَلْمِيذٌ قَدِيمٌ . ^{١٧} فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى
أُورُشَلِيمَ (١١) رَحَّبَ بِنَا الْإِخْوَةُ فَرَحِينَ . ^{١٨} وَفِي
الْعَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا عَلَى يَعْقُوبَ ، وَكَانَ
الشُّيُوخُ كُلُّهُمْ حَاضِرِينَ . ^{١٩} فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَأَخَذَ
يُرْوِي لَهُمْ رِوَايَةَ مُقْصَلَةِ جَمِيعِ مَا أَجْرَى اللهُ

رسل ١٧/١٢
رو ٢٧/١٤
و ١٢-٤/١٥
و ١٨/١١

(٩) الترجمة اللفظية : « أهل المكان »

(١٠) العبارة نفسها استعملت في صعود يسوع إلى
أورشليم .

(١١) يُبَيِّنُ بُولُسُ ذَلِكَ الْعَمَلِ الرُّسُولِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي بَدَأَهُ
بَعْدَ مَجْعِ أُورُشَلِيمَ (١٥/٣٦+) . وَفِي الرِّوَايَةِ الَّتِي تَبْدَأُ
(الآيات ١٨-٢٥) ، مَلَامَحَ كَثِيرَةٌ تَذَكِّرُ بِذَلِكَ الْجَمْعِ
(الآية ١٩ + والآية ٢٥+) الَّتِي تُبَيِّنُ إِجْرَاءَاتِهِ فِي شَأْنِ
الْيَهُودِ (الآيات ٢٠ و ٢٤) وَفِي شَأْنِ الْوَثْنِيِّينَ الْمُهْتَدِينَ (الآية
٢٥) . لَاحِظْ أَيْضًا تَلْمِيحًا إِلَى حَادِثَةِ اسْتِظْفَانِ (الآية
٢٦+) .

(١٢) لِلْوَضْعِ الرَّامَنِ تَشَابَهٌ مُكِيدٌ مَعَ الْوَضْعِ الْمَوْصُوفِ
فِي ١٢/١٥ (وَلَكِنْ رَاجِعْ أَيْضًا ٢٧/١٤ وَ ٣/١٥) .

(١٣) إِسْمُهُمْ يَعْتَرَفُونَ إِذَا بَانَ أَنَّ اللَّهَ شَرَعَ فِي مَدَايِ الْوَثْنِيِّينَ .
(١٤) أَيْ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ (رَاجِعْ ١/١٥ وَ ٥) . كَانَ
مِنْ السَّهْلِ ، حَتَّى لِلْيَهُودِيِّ الْحَسَنِ النِّيَّةِ ، أَنْ يَسْتَخْرِجَ هَذِهِ

النتائج من تعليم بولس في الخلاص بالإيمان بمعزل عن
الاحتساب و أعمال الشريعة (روم ٢/٢٥-٢٩ و ٣/٢١-٢٦
و ٤/١٠ وغل ٢/٢٣) . فقد كان بولس أشدَّ اهتمامًا بِأَنْ يَحْذَرَ
مِنَ الشَّرِيعَةِ الْوَثْنِيَّةِ الْمُهْتَدِينَ مِنْهُ بِصَرَفِ الْيَهُودِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْهَا .
شَرَطَ أَنْ يَسَلِّمُوا بِأَنَّ الْمَسْأَلَةَ الْجَوْهَرِيَّةَ لَيْسَتْ هُنَاكَ . لَا يَشَكُّ
لَوْقَا فِي أَنَّ بُولُسَ ، بِقِيُولِهِ الْإِفْتِرَاحَ الَّذِي سُبْعِرَضَ عَلَيْهِ
(الآيات ٢٣-٢٥) لَا يَقُومُ بِدَوْرٍ تَحْقِيقِي (رَاجِعْ ٣/١٦+) .
(١٥) لَرُبَّمَا كَانَ عَلَى بُولُسَ نَفْسَهُ بَلَدُ (رَاجِعْ
١٨/١٨+) . سَيَقُومُ بِدَعْوِ الْمَقَامَاتِ النَّاتِجَةِ عَنِ التَّقَادُمِ
الْأَخِيرَةِ (الآية ٢٦)

(١٦) قِرَاءَةٌ مُخْتَلَفَةٌ : « أَمَّا . فَلَا مَأْخِذَ لَهُمْ عَلَيْكَ ،
فَقَدْ كَتَبْنَا إِلَيْهِمْ » .

(١٧) يَكَادُ يَعْقُوبُ أَنْ يُطْلَعَ بُولُسُ عَلَى وَحُودِ الرِّسَالَةِ
الْمَذْكُورَةِ فِي ٢٣/٢٩ : رَاجِعْ ٢٣/١٥ +

أعمال الرسل ٢١/٢٧-٤٠

الموعِدَ (١٨) أَتَذِي تَنْقُضِي فِيهِ أَيَّامُ الْأَطْهَارِ لِيَكِي يُقَرَّبَ فِيهِ الْقُرْبَانُ عَنْ كُلِّ مِثْمٍ.

اعتقال بولس (١٩)

٢٧ فَلَمَّا أَوْشَكَتِ الْأَيَّامُ السَّيِّئَةُ أَنْ تَنْقُضِي ،
رَأَاهُ بَعْضُ الْيَهُودِ الْأَسْوَينِ فِي الْهَيْكَلِ ، فَأَنَارُوا
الْجَمْعَ بِأَسْرِهِ ، وَبَسَطُوا إِلَيْهِ الْأَيْدِي
٢٨ وَصَاحُوا : « النَّجْدَةُ ، يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ! هَذَا
هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ جَمِيعًا فِي كُلِّ
مَكَانٍ تَعْلِيمًا يَنَالُ بِهِ مِنْ شَعْبِنَا وَشَرِيعَتِنَا وَهَذَا
الْمَكَانُ (٢٠) ، لَا يَلْ أَدْخَلَ بَعْضُ الْيُونَانِيِّينَ إِلَى
الْهَيْكَلِ ، وَدَنَسَ هَذَا الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ .
٢٩ وَكَانُوا قَدْ رَأَوْا طَرُوفِمْسَ الْأَفْسُسِيِّ مَعَهُ فِي
الْمَدِينَةِ ، فَظَنُّوا أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ .
٣٠ فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ بِأَجْمَعِهَا ، وَتَبَادَرِ الشَّعْبُ
وَقَبَضُوا عَلَى بُولُسَ وَجَرُّوهُ إِلَى خَارِجِ الْهَيْكَلِ ،
وَأَغْلَقَتِ الْأَبْوَابُ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ .

٣١ وَبَيْنَمَا هُمْ يُحَاوِلُونَ قَتْلَهُ ، بَلَغَ قَائِدُ
الْكَتِّيَّةِ أَنَّ أَوْرَشَلِيمَ كُلَّهَا قَائِمَةٌ قَاعِدَةٌ ، ٣٢ فَسَارَ

رسل ١٣/١٨
٢١/٢١
١٤/٥

رسل ٨/٢٥
جز ٩/٤٤
رسل ٤/٢٠

مِنْ وَقْتِهِ بِجَمَاعَةٍ مِنَ الْجُودِ وَقُوَادِ الْمَائَةِ ، وَأَسْرَعَ
فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ . فَلَمَّا رَأَوْا قَائِدَ الْأَلْفِ وَجُودَهُ
كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ . ٣٣ فَدَنَا إِلَيْهِ قَائِدُ الْأَلْفِ
فَقَبَضَ عَلَيْهِ وَأَمَرَ بِأَنْ يُشَدَّ بِسِلْسِلَتَيْنِ . ثُمَّ اسْتَعَبَرَ
مَنْ عَسَاهُ أَنْ يَكُونَ وَمَاذَا فَعَلَ . ٣٤ فَكَانَ بَعْضُهُمْ
فِي الْجَمْعِ يُبَادِي شَيْءًا ، وَبَعْضُهُمْ يُبَادِي
بَشَيْءٍ آخَرَ . فَلَمَّا تَعَذَّرَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الضَّجِيجِ
أَنْ يَعْلَمَ شَيْئًا أَكِيدًا ، أَمَرَ بِأَنْ يُسَاقَ إِلَى
الْقَلْعَةِ (٢١) . ٣٥ فَلَمَّا تَلَخَّ السَّلَامُ ، اضْطَرَّ الْجُنُودُ
إِلَى حَمْلِهِ بِسَبَبِ عُنْفِ الْجَمْعِ ، لِأَنَّ جُمْهُورَ
الشَّعْبِ كَانَ يَتَّبِعُهُ وَيَصِيحُ : « اْعْلِمْنَاهُ ! » .

٣٧ فَلَمَّا أَوْشَكَتِ بُولُسُ أَنْ يَدْخُلَ الْقَلْعَةَ قَالَ
لِقَائِدِ الْأَلْفِ : « أَيْجُوزُ لِي أَنْ أَقُولَ لَكَ شَيْئًا ؟ »
فَقَالَ لَهُ : « أَتَعْرِفُ الْيُونَانِيَّةَ ؟ » ٣٨ أَفَلَسْتَ
الْمِصْرِيَّ الَّذِي أَنَارَ مُنْذُ أَيَّامٍ أَرْبَعَةَ آلَافِ
قَنَّاكَ (٢٢) ، وَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ ؟ » ٣٩ قَالَ
بُولُسُ : « أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ مِنْ طَرَسُوسَ
قِبَلِيَّةِ ، مُوَاطِنُ مَدِينَةٍ غَيْرِ مَجْهُولَةٍ . فَاسْأَلْكَ أَنْ
تَأْذَنَ لِي بِأَنْ أَخَاطِبَ الشَّعْبَ » . ٤٠ فَأَذِنَ لَهُ ،

رسل ٢٣/٢٠
١١/٢٦

رسل ٢٢/٢٢
لو ١٨/٢٣

و (٦/٢٤) بِالْهَيْكَلِ الْأَصْقِ بِاسْطِفَانُسَ (١١/٦ + ١٣) . كَانَ
لَا يُؤْذَنُ لِلرَّجُلَيْنِ بِالْدُخُولِ إِلَّا إِلَى اسْحَابِ الْأَوَّلِ مِنَ الْهَيْكَلِ
(رِوَاقِ « الْأُمَمِ ») . وَكَانَ دُخُولُهُمْ إِلَى مَا أَمَدَ مِنْ ذَلِكَ انْتِهَاكَ
حُرْمَةٍ يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ ، وَهَذَا مَا كَانَتْ تُشِيرُ إِلَيْهِ كِتَابَاتُ
وُضِعَتْ فِي الْأَمَاكِنِ الْمُعَيَّنَةِ بِالْأَمْرِ .
(٢١) كَانَتْ « قَلْعَةُ » أَنْطَلُوبَا ، الَّتِي بِهَا هِيرُودُسُ ،
تَشْرِفُ عَلَى زَاوِيَةِ الْهَيْكَلِ الشَّامِلَةِ إِلَى الْغَرْبِ . وَكَانَتْ تُقِيمُ فِيهَا
حَامِيَةٌ رُومَانِيَّةٌ .
(٢٢) هُمْ قَوْمِيُونَ يَهُودٌ مَتَطَرِفُونَ كَانُوا يَدَّكُونُ نَارَ الْهَرَمِ
عَلَى الرُّومَانِ . وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ حَادِثَةِ هَذَا الْمِصْرِيِّ عِنْدَ الْمُؤَرِّجِ
يُوسِيفُسَ .

(١٨) لَا ذَكَرَ هَذِهِ الْعَادَةَ بِإِعْلَانِ مَوْعِدِ التَّقْدِيمَةِ إِلَّا فِي
هَذِهِ الْآيَةِ . لَرَعَا كَانَتْ كَثْرَةُ الدَّبَائِحِ نَصْطَرُ إِلَى الْاِكْتِنَابِ
مُسَبِّقًا . دَامَتْ رُبَّ الْأَطْهَارِ سَعَةً أَيَّامٍ (الآيَةُ ٢٧) .
(١٩) هَذِهِ الْفَتْنَةُ التَّالِيَةُ (الآيَاتُ ٢٧-٣٦) هِيَ نَسْمُ
لِتَحْقِيقِ مَشَارِيعِ بُولُسَ (٢١/١٩ وَ ١٦/٢٠) وَهَوَاجِسِهِ
(٢٢/٢٠ وَ ٢٥ وَ ١٣/٢١) وَمَا وَرَدَ مِنْ قِيَوَاتٍ فِي شَأْنِهِ .
فَسِيكُونُ بُولُسَ ، حَتَّى نِهَاجَةِ الْكِتَابِ ، سَجِيًّا وَمُدَّعِيٌّ عَلَيْهِ :
فِي أَوْرَشَلِيمَ (٣٣/٢١ - ٣٠/٢٣) وَفِي قَيْصَرِيَّةِ (٣١/٢٣ -
٣٢/٢٦) وَفِي رُومَةِ (١٧/٢٨ - ٣٠) ، عِنْدَ رَحَلَةِ طَوِيلَةٍ
(١/٢٧ - ١٤/٢٨) .
(٢٠) يَذْكُرُ هَذَا الْاِتِّهَامَ (وَاجِعِ الْآيَةَ ٢١) ،

أعمال الرسل ١/٢٢-١٥

وَقَدْ اقْتَرَبْتُ مِنْ دِمَشْقَ، إِذَا نُورٌ بَاهِرٌ مِنْ
السَّمَاءِ قَدْ سَطَعَ حَوْلِي نَحْوَ الظُّهْرِ، ٧ هَسَقَطْتُ
إِلَى الْأَرْضِ، وَسَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ لِي: شَاوُلُ،
شَاوُلُ، لِمَاذَا تَضْطَّهِدُنِي؟ ٨ فَأَجَبْتُ: مَنْ
أَنْتَ، يَا رَبُّ؟ فَقَالَ لِي: أَنَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ
الَّذِي أَنْتَ تَضْطَّهِدُهُ. ٩ وَرَأَى رُفْقَائِي النُّورَ،
وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَ مَنْ خَاطَبَنِي (٩).
١٠ فَقُلْتُ: مَاذَا أَعْمَلُ، يَا رَبُّ، فَقَالَ لِي
الرَّبُّ: قُمْ فَأَذْهَبْ إِلَى دِمَشْقَ نَحْبِرْ فِيهَا بِجَمِيعِ
مَا فَرَضَ عَلَيْكَ أَنْ تَعْمَلَ. ١١ عَلَى أَنِّي عُدْتُ لَا
أُبْصِرُ لِشِدَّةِ ذَلِكَ النُّورِ الْبَاهِرِ. فَأَقْتَادَنِي رُفْقَائِي
بِالْيَدِ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى دِمَشْقَ. ١٢ وَكَانَ فِيهَا رَجُلٌ
يُدْعَى حَنَنْيَا (٧) نَقِيٌّ مُحَافِظٌ عَلَى الشَّرِيعَةِ،
يَشْهَدُ لَهُ جَمِيعُ الْيَهُودِ الْمُقِيمِينَ هُنَاكَ، ١٣ فَأَتَانِي
وَوَقَفَ بِيَجَانِبِي وَقَالَ لِي: يَا أَخِي شَاوُلُ،
أَبْصِرْ. وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ رَفَعْتُ طَرْفِي إِلَيْهِ.
١٤ فَقَالَ: إِنَّ إِلَهَ آبَائِنَا قَدْ أَعَدَّكَ لِنَفْسِهِ لَتُعْرِفَ
مَشِيئَتَهُ وَتَرَى الْبَارَّ وَتَسْمَعَ صَوْتَهُ بِنَفْسِهِ (٨).
١٥ فَأَنْتَ سَتَكُونُ شَاهِدًا لَهُ (٩) أَمَامَ جَمِيعِ

رسل ١٧/٩
و ١٦/٢٦
١ ثور ١/٩

فَوْقَ بُولُسَ عَلَى السَّلَمِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى
الشَّعْبِ، فَسَادَ السُّكُوتُ. فَأَخَذَ يَخْطُبُ فِيهِمْ
بِالْعِبْرِيَّةِ (٢٣) قَالَ:

رسل ٢/٧ خطبة بولس في اهل اورشليم

٢٢ ١ «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَأَيُّهَا الْآبَاءُ، اِسْمَعُوا مَا
أَقُولُ لَكُمْ الْآنَ فِي الدِّفَاعِ عَنْ نَفْسِي» (١).
٢ فَلَمَّا سَمِعُوهُ يَخْطُبُ فِيهِمْ بِالْعِبْرِيَّةِ إِزْدَادُوا
هُدُوءًا، ٣ فَقَالَ: «أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ وَلِدْتُ فِي
طَرَسُوسَ مِنْ قِلْبِيَّةِ، عَلَى أَلِّي نَشَأْتُ فِي هَذِهِ
الْمَدِينَةِ (٢)، وَتَلَقَّيْتُ عِنْدَ قَدَمَي جِمْلَاثِيل (٣)
تَرْبِيَةً مُوَافِقَةً كُلِّ الْمَوَافِقَةِ لِشَرْيَعَةِ الْآبَاءِ، وَكُنْتُ
ذَا حَمِيَّةٍ لِلَّهِ، شَأْنَكُمْ جَمِيعًا فِي هَذَا الْيَوْمِ.
٤ وَأَضْطَّهَدْتُ تِلْكَ الطَّرِيقَةَ (٤) حَتَّى الْمَوْتِ،
فَأَوْثَقْتُ الرُّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالْقَبِيضَةَ فِي السُّجُونِ،
٥ وَبِذَلِكَ يَشْهَدُ لِي عَظِيمُ الْكَهَنَةِ وَجَمَاعَةُ الشَّيُوخِ
كُلُّهَا. فَمِنْهُمْ أَخَذْتُ رَسَائِلَ إِلَى الْإِخْوَةِ،
قَسِرْتُ (٥) إِلَى دِمَشْقَ لِأَوْثَقَ مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْهُمْ،
فَأَسُوقُهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ. لِيُعَاقَبَ. ٦ وَبَيْنَمَا أَنَا سَائِرٌ

٢ ثور ١١/٢٢
رسل ٤/٢٦ ه
٣٤/٥
و ٥/٢٦

١٤ ١٣/١
٦ ٥/٣
٢/١٠
رسل ٣/٨
و ٢/٩
و ١٨-١/٩
١٨ ٩/٢٦

معلمهم. عن جملاتيل، راجع ٣٤/٥+.

(٤) راجع ٢/٩+.

(٥) قَارَنَ بَيْنَ رِوَايَةِ اهْتِدَاءِ بُولُسَ هَذِهِ ٣/٩ ١٩
و ١٢/٢٦-١٨ (راجع الآية ١+).

(٦) يَوْحَى أَنَّ رَفْقَاءَ شَاوُلَ لَا يَعْرِفُونَ مَعْرِفَةً دَقِيقَةً مَاذَا
يَجْرِي (راجع يو ٢٩/١٢ ٣٠)، كَمَا وَرَدَ فِي ٧/٩. وَلَكِنْ
نَاسِلُوبَ مَعَكُوسَ.

(٧) يَوْصَفُ «حَنَنْيَا» هُنَا، لَا بِأَنَّهُ تَلْمِيزٌ (١٠/٩)،
بَلْ بِأَنَّهُ يَهُودِيٌّ مِثَالِي، ذَلِكَ بِأَنَّهُ بُولُسَ يَوْجُهُ كَلَامَهُ إِلَى يَهُودِ.
وَمِنْ جِهَةِ أُخْرَى، يُحْسَبُ الْقَارِئُ مُطْمَعًا عَلَى عُنَاوَرِ رِوَايَةِ
١٠/٩ ١٦.

(٨) التَّرْجُمَةُ اللَّطِيفَةُ: «صَوْتٌ (أَوْ: كَلَامٌ) هَهُ»

(٩) عَنِ هَذِهِ الصِّفَةِ، رَاجِعَ ٢٢/١+.

(٢٣) يَرْجِّحُ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ الْآرَامِيَّةُ

(١) هَذَا الدِّفَاعُ الْمَوْجَّهُ إِلَى جَمْهُورِ الْيَهُودِ
(٢١-١/٢٢) سَبِيلُهُ دِفَاعَانِ آخَرَانِ. الْأَوَّلُ مَوْجَّهٌ إِلَى
الْحَاكِمِ فِيلِكُسَ (٢١ ١٠/٢٤) وَالثَّانِي إِلَى الْمَلِكِ اغْرِيْبَا
(٢٣-٢/٢٦) (راجع ١/٢٣ و ٦) بِكَيْفٍ مَضْمُونِ هَذِهِ
الْخُطْبَةِ وَأَسْلُوبِهَا الْإِنْشَائِي عَلَى وَجْهِ يَوْافِقِ السَّامِعِينَ. وَهَذَا
الْإِهْتِمَامُ بِالْكَتِيفِ مُسَرَّ، وَلَوْ إِلَى حَدِّ مَا، مَا هَذَاكَ مِنْ فُرُوقٍ
هَامَةٍ بَيْنَ هَذِهِ الْخُطْبَةِ وَبَيْنَ ١٩-١/٩ فِي رِوَايَتِي
اهْتِدَاءِ بُولُسَ الْوَارِدَتَيْنِ فِي الْحِطَّةِ الْأُولَى (١٦-٦/٢٢)
وَالْأُخْرَى (١٧-١٢/٢٦).

(٢) «وُلِدْتُ... نَشَأْتُ... رُبِّي»: رَسْمٌ يَبَيِّنُ وَاحِدَ هَذَا فِي
٢٢ ٢٠/٧ فِي شَأْنِ مُوسَى.

(٣) كَانَ الطَّلَاتُ يَقْعُدُونَ عَلَى الْأَرْضِ عِنْدَ قَدَمَي

أعمال الرسل ٢٢/١٦-٢٨

١٧-١٦/١٣ متى الناس (١١) بما رأيت وسمعت. ١٦ فإلك تتردد
١ يو ١/١ بعد ذلك ٩ قم فاعتمد وتطهر من خطاياك داخياً
رسل ٢٦/٩ باسمه (١١). ١٧ ثم رحت إلى أورشليم (١٢).
عل ١٨/١ قبيما أنا أصلي في الهيكل أصابني جذب.
رسل ٣١-٢٩/٩ ١٨ فرأيت يقول لي: أسرع فآخرخ على عجل من
أورشليم. لأنهم لن يقبلوا شهادتك لي.
١٩ فقلت (١٣): يا رب، هم يعلمون أنني كنت
في كل مجمع أسجن المؤمنين بك، وأصبرهم
بالعصي، ٢٠ وأني كنت حاصراً حين سقك دم
شهيديك (١٤) اسطفانس. وكنت موافقاً على
قتله، محافظاً على ثياب قاتله. ٢١ فقال لي:
رسل ٥٨/٧ اذهب، إني أرسلك إلى بلاد بعيدة، إلى
١/٨ الوثنيين (١٥).

بولس مواطن روماني

٢٥ وهموا أن يسطوه ليضربوه رسل ٣٧/١٦
بالسياط (١٨)، فقال لقائده المائة، وكان قائماً
إلى جنبه: «أيجوز لكم أن تجلدوا رجلاً
رومانياً ولم تحاكموه؟» ٢٦ فلما سمع قائد المائة
هذا الكلام، ذهب إلى قائد الألف وأطلعه على
الأمر وقال: «ماذا تفعل؟ إن هذا الرجل
روماني». ٢٧ فجاء قائد الألف إليه وقال له:
«قل لي: أنت روماني؟». قال: «نعم».
٢٨ فأجاب قائد الألف: «أنا أدبت مقداراً كبيراً رسل ٣٣/٢١
من المال حتى حصلت على هذه
الجنسية» (١٩). فقال بولس: «أما أنا ففيا

٢٢ وكانوا يصغون إليه حتى فاة بهذه
رسل ٣٩/٢ الكلمات، فرفعوا أصواتهم قالوا: «أزل مثل
١٥/٩ هذا الرجل عن وجه الأرض، فلا يجوز أن
٣١/٢١ يبقى حياً». ٢٣ وأخذوا يصرحون ويطرحون
٢٤/٢٥

يعلنا لبولس على طريق دمشق (١٧/٢٦ ١٨) يبقى أن
الأمر الحواري هو ما يقوه بولس في رسالته. أي أن هذه
الرسالة أتته في آخر الأمر من الله (غل ١٥/١ ١٦ وقول
٢٥/١ الع). على كل حال، سواء أكان بولس شاهداً
(الآية ١٥) أم مُرسلاً، سيحق له أن يصف نفسه بالرسول
(١) قور ١/٩ و ٨/١٥ وغل ١٧/١ و ٨/٢). لكن معنى
أوسع من المعنى الوارد في أعمال الرسل (٢/١ +
٤/١٤).

(١٦) معنى هذه الأعمال (راجع ٥١/١٣) غير
واضح. من المرجح أنها تدل على ما تدل عليه صراحت
الآية ٢٢.

(١٧) كانت طريقة مأثوفة للتحقيق
(١٨) أو «وهموا أن يربطوا بولس بالسور».
(١٩) لا شك أن قائد الألف ليسياس قد حصل عليها
لزمين قريب، في عهد قلوديوس (٤١ ٥٤). وكانت العادة
أن يتخذ المواطنون الجدد اسم الأمباطور المالك. أما

(١٠) أي اليهود والوثنيين

(١١) راجع ٥/١ + ١٦/٣ + ١٤/٩ +
(١٢) تحمل «رؤيا» بولس هنا (راجع ٩/١٨) محل
الأحداث المروية في ٢٦/٩-٣٠. ولم يقادر بولس أورشليم
لخروج مؤامرة يهودية عليه، بل امتثالاً لأمر صريح من الرب
(راجع الآية ٢١ +).

(١٣) سيعرض بولس بأن شهادته وهو مضطهد مُهتد
سيكون لها مع ذلك قوة عظيمة في أورشليم.

(١٤) الترجمة اللفظية «شاهد». تدل هذه الكلمة
(راجع ٣١/١٣ +). منذ اليوم على «الشهيد» (راجع
٥٩/٧ +).

(١٥) تنتهي خطبة بولس، بعد أن فاطمها اليهود،
بهذه الإشارة إلى رسالته لدى الوثنيين، دون ذكر رحيله إلى
طرسوس (راجع ٣٠/٩). في سائر روايات اعتداء بولس، لا
يعهد الله هذه الرسالة إلى بولس في أورشليم، بل إما أن ترب
نحرمها حينها (١٥/٩) وراجع ١٥/٢٢ +)، وإما أن يسوع

أعمال الرسل ٢٢/٢٩-٢٣/٨

فقال له بولس: ^٣ «سَيَضْرِبُكَ اللَّهُ، أَيُّهَا الْخَائِطُ
المُكَلَّس (٣)، أَتَجْلِسُ لِمُحَاكَمَتِي بِسُنَّةِ
الشَّريعة، وَتُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ فَتَأْمُرُ بِضَرْبِي؟»
فَقَالَ الَّذِينَ بِجَانِبِهِ: «أَتَشْتُمُ عَظِيمَ كَهَنَةٍ

اللَّهِ؟» قَالَ بُولُسُ: «لَمْ أَذَرِ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ،
أَنَّهُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ، فَقَدْ كُتِبَ (٤): «رَقِيسُ
شَعْبِكَ لَا تَقُلْ فِيهِ سَوْءًا» (٥).

وَكَانَ بُولُسُ يَعْلَمُ أَنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ صَدُوقِيُّ

وَفَرِيقًا فَرِيسِيٌّ (٦)، فَصَاحَ فِي الْمَجْلِسِ: «أَيُّهَا
الْإِخْوَةُ، أَنَا فَرِيسِيٌّ ابْنُ فَرِيسِيٍّ، فِيمَنْ أَجَلُّ
الرَّجَاءِ فِي قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ (٧) أَحَاكِمْ». فَمَا قَالَ

ذَلِكَ حَتَّى وَقَعَ الْخِلَافُ بَيْنَ الْفَرِيسِيِّينَ
وَالصَّدُوقِيِّينَ، وَانْقَسَمَ الْمَجْلِسُ^٨ ذَلِكَ يَأَنَّ

الصَّدُوقِيِّينَ يَقُولُونَ بِأَنَّهُ لَا قِيَامَةَ وَلَا مَلَكَ وَلَا
رُوحَ (٨)، وَأَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ فَيَقُولُونَ بِهَا جَمِيعًا.

يَسْمَعُونَ بَعْضَ الْخَفَائِدِ، كَقِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ أَوْ وَجُودِ الْمَلَائِكَةِ
(الْحَاشِيَةُ الثَّالِثَةُ). الَّتِي ظَهَرَتْ فِي وَقْتٍ مُتَأَخِّرٍ فِي الدِّينِ
الْيَهُودِيِّ فَكَانَتْ، لِمَالِكِ السَّبَبِ، قَدْ وَرَدَتْ قَلِيلًا أَوْ لَمْ تَرُدْ
فِي مَوْاقِفِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ لِمُعْتَرَفِ بِقَانُونِيَّتِهَا لَدَى جَمِيعِ الْيَهُودِ.
فَكَانَ يَسْتَحِيلُ عَلَى الصَّدُوقِيِّينَ أَنْ يَسْلَمُوا بِالْإِيمَانِ يَسُوعَ،
وَهُوَ أَوَّلُ الْقَائِمِينَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ (٢/٤ + ٢٣/٢٦ +).
أَمَّا الْمَذْهَبُ الْفَرِيسِيُّ فَكَانَ أَشَدَّ تَوَافُقًا مَعَ هَذَا الْإِيمَانِ
(١٥/٢٤ +، ٦/٢٦ و ٨ و ٢٠/٢٨).

(٨) تَعَادَلَتْ كَلِمَةُ «رُوحٌ» هُنَا، وَفِي الْآيَةِ ٩، كَلِمَةُ
«مَلَائِكَةٌ» وَلَوْ بَوَاحٍ أَقْلَ دَقَّةٍ. كَانَ الصَّدُوقِيُّونَ يَرْفُضُونَ وَجُودَ
الْمَلَائِكَةِ عَلَى أَنَّهُ سُدَّةٌ. أَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ فَكَانُوا يَقْبَلُونَهَا، وَلَقَدْ
بَلَغَ كِمَالُ ارْتِدَافِهَا فِي الْأَدَبِ الرَّقِيبِيِّ وَعِنْدَ الْأَسْبِيبِيِّينَ. مَا يُقَالُ
فِي الْمَلَائِكَةِ فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ قَلِيلٌ وَقَرِيبٌ جَدًّا إِلَى مَا وَرَدَ فِي
أَقْدَمِ مَوْاقِفِ الْكُتَابِ الْمُقَدَّسِ. فِي خُطْبَةِ اسْتِطْفَاسِ،
يُتَرَامَى مَلَائِكَةُ الْبُوسَى فِي الْعَلَيْقَةِ (٣٠/٧ و ٣٥) كَمَا وَرَدَ فِي خَر
١/٣. وَيَخَاطَبُهُ فِي جَمَلِ سِبْنَاءِ (٣٨/٧ و ٥٣): هَذِهِ
طَرِيقَةُ كِتَابِيَةِ لِتَأْكِيدِ حَقِيقَةِ انْتِدَاجِ الْإِلَهِ مَعَ مَرَاعَاةِ تَعَالَى
الْإِلَهَ الْمُحْجُوبِ. وَفِي رِسَالَةِ ١ ١٢، كَثِيرًا مَا يَدُورُ الْكَلَامُ عَلَى

وُلِدَتْ. ^{٢٩} فَتَنَحَّى عَنْهُ وَقَتْنِدُ مَنْ كَانُوا يُرِيدُونَ
أَسْبِيحُوهُ وَخَافَ قَائِدُ الْأَلْفِ نَفْسَهُ لَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ
رُومَانِيٌّ وَقَدْ اعْتَقَلَهُ.

بولس في المجلس اليهودي

^{٣٠} وَأَرَادَ فِي الْعَدِ أَنْ يَعْرِفَ مَعْرِفَةً أَكِيدَةً مَا
يَتَّبِعُهُ بِهِ الْيَهُودُ، فَحَلَّ وَثَاقَهُ، وَأَمَرَ عُظَمَاءَ
الْكَهَنَةِ وَالْمَجْلِسِ كُلَّهُ أَنْ يَجْتَمِعُوا، ثُمَّ أُنْزِلَ
بُولُسُ فَأَقَامَهُ أَمَامَهُمْ.

خطبة بولس في المجلس

^{٢٣} فَحَدَّثَ بُولُسُ إِلَى الْمَجْلِسِ وَقَالَ:
«أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنِّي بِكُلِّ نِيَّةٍ حَسَنَةٍ سَلَكَتُ
سَبِيلَ اللَّهِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ». فَأَمَرَ حَتْنِيَا (١) عَظِيمُ
الْكَهَنَةِ الَّذِينَ بِجَانِبِهِ (٢) بِأَنْ يَضْرِبُوهُ عَلَى فَمِهِ.

رسل ٢٤/١٦
يو ١٨/٢٢

بولس، فَلَرُبَّمَا أَنَاهُ هَذَا الْحَقُّ مِنْ حَدِّ حَصَلَ عَلَيْهِ، حَيْثُ مَنَعَ
قَبْضَ بَعْضِ يَهُودٍ قَبِيقًا تِلْكَ الْجَنَسِيَّةِ الرُّومَانِيَّةِ.

(١) أَقِيمَ «حَسْبًا» مِنْ بَدَى عَظِيمِ كَهَنَةٍ فِي السَّنَةِ ٤٧،
وَعُزِّلَ فِي السَّنَةِ ٥٩ وَوَسَّأَ مِنْهُ ٥١-٥٢ (وَلِي هَذِهِ الْحَالِ،
قَبْلَ مَثَوِ بُولُسِ أَمَامَ الْحَاكِمِ). سَبَقَتْهُ الْيَهُودِي أَحَدُ الْمَجَارِيرِ
فِي السَّنَةِ ٦٦ فِي مَطْلَعِ التَّحَرُّدِ عَلَى رُومَةٍ
(٢) أَوْ «الَّذِينَ بِجَانِبِ بُولُسِ».

(٣) مَعْنَى هَذِهِ الِاسْتِعَارَةِ غَيْرُ وَاضِحٍ. لَا مِثْلَ أَهْمَا
تَمَثَّلَ حَسْبًا خَائِطُ سَرِيعِ الْعَطَبِ لَنْ يَحُولَ حَالُ مَظْهَرِهِ دُونَ
الْأَنْبِيَاءِ (رَاجِعْ خَر ١٣/١٠-١٤). أُتْرَى فِي ذَلِكَ تَنْتَوُّا فِي
آخِرَةِ حَسْبَا الْوُخْبَةِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٢٢-٢٩)

(٤) خَر ٢٢/٢٧.
(٥) أَوْ «لَا تَلْعَنَهُ».

(٦) أَلْ بُولُسُ الَّذِي سَبَّحَ بِأَنَّهُ «فَرِيسِيٌّ» (رَاجِعْ
٥/٢٦ وَرسل ٣/٥)، سَوْفَ يُظْهَرُ دَهَاءَهُ لَكِنْ مِنَ الصَّوَابِ
الْقَوْلُ بِأَنَّ الدِّينَ الْمَسِيحِيَّ وَرَثَ، فِي عِدَّةِ أُمُورٍ، عَنِ الْمَعَادِ
الْفَرِيسِيَّةِ

(٧) كَانَ «الصَّدُوقِيُّونَ» يَحَاطِفُونَ الْفَرِيسِيِّينَ، فَلَا

الإيمان في الفحص عن أمره، أما نحن فإنا
مُسْتَعِدُّونَ لِأَغْتِيَالِهِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكُمْ».
١١ «وَنَلِّغْ خَيْرَ الْكَمِينَ إِلَى أَبِي أُخْتِ بُولُسَ،
فَمَضَى وَدَخَلَ الْقَلْعَةَ وَأَطْلَعَ بُولُسَ عَلَى الْأَمْرِ.
١٧ فَدَعَا بُولُسَ أَحَدَ قَادَةِ الْمَائَةِ وَقَالَ لَهُ:
«إِذْهَبْ بِهَذَا الْفَتَى إِلَى قَائِدِ الْأَلْفِ، فَإِنَّ عِنْدَهُ
مَا يُرِيدُ إِطْلَاعَهُ عَلَيْهِ».
١٨ فَسَارَ بِهِ إِلَى قَائِدِ
الْأَلْفِ وَقَالَ لَهُ: «دَعَايَ بُولُسَ السَّجِينِ وَسَأَلَنِي
أَنْ آتِيكَ بِهَذَا الْفَتَى، لِأَنَّ عِنْدَهُ مَا يَقُولُهُ لَكَ».
١٩ فَأَمْسَكَهُ قَائِدُ الْأَلْفِ بِيَدِهِ وَأَنْفَرَدَ بِهِ وَسَأَلَهُ:
«مَا عِنْدَكَ فَتَطْلُعَنِي عَلَيْهِ؟»
٢٠ قَالَ: «اتَّفَقَ
الْيَهُودُ عَلَى أَنْ يَسْأَلُوكَ أَنْ تُحْضِرَ بُولُسَ عِنْدَ أَمَامِ
الْمَجْلِسِ بِحُجَّةِ الْإِمْعَانِ فِي الْفَحْصِ عَنْ أَمْرِهِ.
٢١ فَلَا تَبْتَغِ بِهِمْ، لِأَنَّ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا
مِنْهُمْ يَكْمُنُونَ لَهُ، وَحَرَّمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمُ الطَّعَامَ
وَالشَّرَابَ أَوْ يَغْتَالُوهُ. وَهُمْ الْآنَ مُسْتَعِدُّونَ
يَنْتَظِرُونَ مُوَافَقَتَكَ».
٢٢ فَصَرَفَ قَائِدُ الْأَلْفِ
السَّابَّ، وَأَوْصَاهُ قَالَ: «لَا تُخْبِرَ أَحَدًا بِأَنَّكَ
كَشَفْتَ لِي الْأَمْرَ».

٩ فَعَلَا صَبَاحٌ شَدِيدٌ، وَقَامَ بَعْضُ الْكُتَبَةِ مِنْ
فَرِيقِ الْفَرِيسِيِّينَ، فَاحْتَجُّوا بِشِدَّةٍ قَالُوا (٩): «لَا
نَجِدُ ذَنْبًا عَلَى هَذَا الرَّحُلِ، فَلَرَبِّمَا كَلَّمَهُ رُوحٌ أَوْ
مَلَكٌ» (١٠).
١١ «وَأَشْتَدَّ الْخِلَافُ، فَخَافَ قَائِدُ
الْأَلْفِ أَنْ يُمَزَّقُوا بُولُسَ تَمْزِيقًا، فَأَمَرَ الْجُنُودَ
بِأَنْ يَنْزِلُوا إِلَيْهِ وَيَنْتَرِعُوهُ مِنْ بَيْنِهِمْ، وَيَرْجِعُوا بِهِ
إِلَى الْقَلْعَةِ».
١١ «وَفِي لَيْلَةٍ الْعَدِ حَضَرَ الرَّبُّ» (١١).
١٠ ٩/١٨ رسل
٢٤/٢٧ و
٢١/١٩ و
أَيْضًا».

تأمر اليهود على بولس

١٢ وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ، دَبَّرَ الْيَهُودُ (١٢)
مُؤَامَرَةً (١٣) فَحَرَّمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ (١٤) الطَّعَامَ
وَالشَّرَابَ أَوْ يَقْتُلُوا بُولُسَ (١٣) وَكَانَ الَّذِينَ دَبَّرُوا
هَذِهِ الْمُؤَامَرَةَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ. (١٤) فَجَاؤُوا إِلَى
عُظَمَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ (١٥) وَقَالُوا: «حَرَّمْنَا
عَلَى أَنْفُسِنَا أَشَدَّ التَّحْرِيمِ أَنْ نَذُوقَ شَيْئًا أَوْ نَقْتُلَ
بُولُسَ. (١٥) فَأَعْرِضُوا أَنْتُمْ وَالْمَجْلِسُ عَلَى قَائِدِ
الْأَلْفِ أَنْ يُحْضِرَهُ أَمَّاكُمْ بِحُجَّةِ أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ

(٣٤/٥) لصالح أحد المسيحيين (راجع الآية ١٤ +. ولو
(٣٦/٧) كان هناك فريسيون قد احتدوا (٥/١٥)
(١٠) قراءة مختلفة: «أو ملاك. لا تخاف الله»
(راجع ٣٩/٥). أرى ذكر كلمة الروح أو الملاك تلميحًا إلى
نراي يسوع لبولس؟
(١١) راجع ٩/١٨ +.
(١٢) قراءة مختلفة: «بعض اليهود»
(١٣) أو «تساو»
(١٤) أقسموا بيمينًا معلقة يستوجبون لعنة الله، إذا
حتوا بها.
(١٥) لا ذكر للكتابة، وهم قسم من مجلس اليهود

«ملاك الرب» (٩/٥ و ٢٦/٨ و ٧/١٢ و ١١ و ٢٣) أو على
«ملاك الله» (٣/١٠ و ٧ و ٢٢ و ١٣/١١). وهذه العبارة
مأخوذة من العهد القديم (تك ٧/١٦ وقض ٢١-٣/١٣-
الحج). وتارة تبدو محرد بديل لـ «الله» (٩/٥ +،
و ١٠/١٢ +)، وتارة يبدو أنها تدل على كائن «شخصي»
يُرى كما يرى الإنسان (٣/١٠ +، وراجع ١٠/١ و ١٥/٦).
وفي إحدى الحالات، يصبح «ملاك الرب» «الروح»
(٢٦/٨ +). وبعد رسل ١٢، لا يرد ذكر للملاك إلا مرة
واحدة (٢٣/٢٧)، فإن تداخلات الله تُنسب بالآخرى إلى
الروح (راجع ٨/١ +، و ٩/١٨ +).
(٩) للمرة الثانية يذكر لوقا تدخلًا فريسيًا (راجع

إِلَيْكَ ، وَأَبْلَعْتُ مُتَّهِمِيهِ أَنْ يَرْفَعُوا إِلَيْكَ دَعْوَاهُمْ عَلَيْهِ» (٢٤).

٣١ فَاحْذَ الْجُنُودُ بُولُسَ وَسَارُوا بِهِ لَيْلًا إِلَى أَنْطِيطَرِيسَ ، وَفَقًّا لِلْأَمْرِ الَّتِي تَلَقَّوْهَا. ٣٢ وَفِي الْعَدِ تَرَكَوا الْفُرْسَانَ يُوَصِّلُونَ السَّيْرَ مَعَهُ وَرَجَعُوا إِلَى الْقَلْعَةِ (٢٥). ٣٣ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى قَيْصَرِيَّةَ ، سَلَّمُوا الرِّسَالَةَ إِلَى الْحَاكِمِ وَقَدَّمُوا إِلَيْهِ بُولُسَ أَيْضًا. ٣٤ فَقَرَأَ الْحَاكِمُ الرِّسَالَةَ وَسَأَلَ مِنْ أَيِّ وِلَايَةٍ هُوَ. فَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ مِنْ قَيْلِيقِيَّةِ ٣٥ قَالَ : «سَأَسْمَعُ مِنْكَ مَتَى حَضَرَ مُتَّهِمُوكَ أَيْضًا». ثُمَّ أَمَرَ بِأَنْ يُحْرَسَ فِي قَصْرِ هِيرُودُسَ (٢٦).

محكمة بولس لدى فيلكس (١)

٢٤ وَبَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ نَزَلَ (٢) حَتْنِيَا عَظِيمُ الْكَهَنَةِ وَمَعَهُ بَعْضُ الشُّيُخِ وَمُحَامٍ اسْمُهُ طَرطُلُسَ ، فَرَفَعُوا لِلْحَاكِمِ دَعْوَاهُمْ عَلَى بُولُسَ . ٢ فَلَمَّا دُعِيَ اسْتَهْلَّ طَرطُلُسَ اتِّهَامَهُ بِقَوْلِهِ (٣) :

رجل يسمى يسوع»

(٢٣) راجع ١٥/١٨ . يواصل لوقا الإشارة إلى إعلان السلطات براءة بولس (راجع ١٥/١٨) .

(٢٤) قراءة محتملة : «عليه . عافاك الله» .

(٢٥) «قلعة» الميكل : ٣٤/٢١ .

(٢٦) قصر بناء هيرودس فأصبح مقر حاكم اليهودية .

(١) رواية اللؤلؤ أمام فيلكس (٢٣-١/٢٤) مكتوبة بشن أدبي . لا يهمل لوقا أي عنصر من عناصر الحلسة ، من غير إسهاب فهناك قرار الاتهام والمرافعة والحكم . مرة أخرى أيضًا (راجع ٢٩/٢٣) ، تظهر براءة بولس ، ومستظهر مرتين في ما يتبع من الكتاب (راجع ١٨/٢٥ و ٣١/٢٦-٣٢) : راجع ١٥/١٨ .

(٢) أي : إلى قيصريّة . عن «حتنيا» . راجع ٢/٢٣ .

(٣) في الشرع القديم ، كان الخصم هو الذي يعرض موضوع الاتهام . يبدأ طرطلس رواية عطف الحاكم

نقل بولس إلى قيصريّة

٢٣ ثُمَّ دَعَا قَائِدَيْنِ مِنَ قُوَادِرِ الْمِائَةِ وَقَالَ لَهَا : «أَعِدَا لِلذَّهَابِ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ فِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ مِنَ اللَّيْلِ (١٦) يَا تِي حُنْدِي وَسَبْعِينَ فَارِسًا ، وَمِائَتَيْهِ مِنَ الْأَعْوَانِ (١٧) ، وَلِيُوتَ أَيْضًا بِذَوَابٍ تَحْمِلُ بُولُسَ لِإِيصَالِهِ سَالِمًا إِلَى الْحَاكِمِ فِيلِكْسَ» (١٨) (١٩) . ٢٥ وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ هَذَا مَضْمُونُهَا (٢٠) : ٢٦ «مِنْ قُلُودِيُوسَ لِسِيَّاسِ إِلَى الْحَاكِمِ الْمُكْرَمِ فِيلِكْسَ ، سَلَامٌ . ٢٧ إِنَّ الْيَهُودَ قَبَضُوا عَلَى هَذَا الرَّجُلِ وَهَمُّوا أَنْ يَقْتُلُوهُ ، فَأَدْرَكْتُهُمُ بِالْجُنُودِ وَانْقَذْتُهُ ، لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ رُومَانِيٌّ» (٢١) . ٢٨ وَأَرَدْتُ أَنْ أَعْرِفَ بِمَاذَا يُتَّهِمُونَهُ ، فَأَحْصَرْتُهُ أَمَامَ مَجْلِسِهِمْ ، ٢٩ فَتَبَيَّنَ لِي أَنَّهُ يُتَّهِمُ بِمَسَائِلَ حَدِيثِيَّةٍ تَعُودُ إِلَى شَرِيعَتِهِمْ (٢٢) ، وَلَيْسَ هُناكَ مِنْ تَهْمَةٍ تَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ أَوْ الْقَيْودَ (٢٣) . ٣٠ وَلَنَعَيَّ أَنْ بَعْضُهُمْ يَتَأَمَّرُونَ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ ، فَجَعَلْتُ بِهِ مِنْ سَاعَتِي

رسل ٣١/٢١ و ٢٩-٢٥/٢٢

رسل ١٥/١٨ و ١٩ ١٨/٢٥

أكثره من مؤيدي الفريسيين (راجع في الآية ٢٩)

(١٦) الترجمة المنقطعة : «في الساعة الثالثة من الليل»

(١٧) يبدو عدد الجنود كبيرًا ، لكن هذا العدد يشير إلى شأن السجى . ترجمنا بـ «أعوان» لفظًا عسكريًا عامًا

(١٨) كان «انطونيوس فيلكس» ، وهو معتق ، أخا بالاس . وزير يروين . حكم اليهودية من ٥٢ إلى ٥٩ أو ٦٠ (راجع ٢٤/٢٤) .

(١٩) قراءة مختلفة : «فإنه كان يخشى أن يخطفه اليهود ويقتلوه ، وإن يُتَّهِمَ هو بقص المال» .

(٢٠) رسالة «لسيياس» توافق الصنيع اليونانية الرسمية ، وهي محررة بمهارة . والمهدف من إدخالها في هذا النص هو التشديد ، مرة أخرى ، على نزاهة السلطة الرومانية (راجع ١٥/١٨) وحث السلطات اليهودية وبراءة بولس .

(٢١) الصواب هو ان قلوديوس لم يعرف أن بولس روماني إلا بعدما اعتقله (٢٥/٢٢) .

(٢٢) قراءة مختلفة : «إلى شريعتهم وإلى موسى وإلى

« إِنْ مَا نَتَّعَمُ بِهِ مِنْ السَّلَامِ الشَّامِلِ بِفَضْلِكَ .
وَمِنْ الإِصْلَاحِ الَّذِي حَصَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الأُمَّةُ
بِعِبَانَتِكَ ، تَتَلَقَّاهُ ، يَا فِيلِكْسُ الْمُكْرَمُ ،
بِخَالِصِ الشُّكْرِ مِنْ جَمِيعِ الوجوهِ وَفِي كُلِّ
مَكَانٍ . وَلَكِنْ لَا أُرِيدُ أَنْ أُزْعِجَكَ بِكَثِيرِ
الكَلَامِ ، فَأَرْحُو أَنْ تُصْعِبَ إِلَيَّ قَلِيلًا بِمَا أَنْتَ
عَلَيْهِ مِنَ اللَّطْفِ . وَجَدْنَا هَذَا الرَّجُلَ آفَةً مِنْ
الآفَاتِ ، يُشِيرُ الْفَتَنَ بَيْنَ الْيَهُودِ كَأَفَّةٍ فِي الْعَالَمِ
أَجْمَعِ ، وَأَخَذَ أَيْمَةً شَيْعَةَ النَّصَارَى (٤) . وَقَدْ
حَاولَ أَنْ يُدَنِّسَ الْهَيْكَلَ فَقَبَضْنَا عَلَيْهِ .
فَتَسْتَطِيعُ ، إِذَا اسْتَجَوَبْتَهُ عَنْ هَذِهِ الأُمُورِ
كُلِّهَا ، أَنْ تَتَبَيَّنَ مَا نَتَّهَمُهُ بِهِ » . فَمَسَانَدُهُ الْيَهُودَ
رَاعِمِينَ أَنَّ الأُمُورَ عَلَى ذَلِكَ .

رسل ٢٠/١٦
و ٦/١٧
لو ٢/٢٣
رسل ٢٨/٣١

دفاع بولس عن نفسه

« فَأَشَارَ الْحَاكِمُ إِلَى بُولُسَ بِأَذُنٍ لَهُ
بِالكَلَامِ ، فَأَجَابَ (٥) . « أَعْلَمُ أَنَّكَ تَقْضِي (٦)
فِي أُمُورِ هَذِهِ الأُمَّةِ مِنْ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ . فَأَرَانِي

(الآيات ٢-٤) ، لم يذكر موضوعين للشكوى : (١) تكدير
صفاء السلام العام في الجماعة اليهودية (الآية ٥) . (٢) انتهاك
حرمة الهيكل (الآية ٦) ، ثم الحاتمة (الآية ٨) هذه الخطبة
الوجيزة توافق قواعد الخطابة القديمة .

(٤) تسمية جديدة للمسيحيين (راجع ٢٦/١١) .
والكلمة التي نترجمها بـ « شيعَة » (راجع الآية ١٤) تستعمل
في شأن الصدوقيين (١٧/٥) والفريسييين (٥/١٥) . والمراد
بها هنا هو التحضير . هذه هي المرة الوحيدة التي يُستعمل فيها
المسيحيون « نصارى » ، على مثال يسوع .

(٥) إن دفاع بولس عن نفسه نموذج جيد للخطابة
القديمة ، شأن الانتهام الذي عرضه طروطس (الآية ٢) .
فبعد « استقالة عطف » معتدلة جدًا (الآية ١٠) ، يرد بولس
على الشكوى الأولى (الآيات ١١-١٣) ، ثم يعترف بأنه وفقًا
لـ « الطريقة » بغير أُمَيَّةٍ للإيمان اليهودي (الآيات ١٤-١٦)

مُطْمَئِنًّا فِي الدِّفَاعِ عَنْ قَضِيَّتِي .^{١١} يُمَكِّنُكَ أَنْ
تَتَبَيَّنَ أَنَّهُ لَمْ يَمُضْ عَلَى صُعُودِي إِلَى أُورُشَلِيمَ
لِلْعِبَادَةِ أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا .^{١٢} هَا وَحَدُونِي
مَرَّةً أُجَادِلُ أَحَدًا أَوْ أَثِيرُ جَمْعًا ، لَا فِي الْهَيْكَلِ
وَلَا فِي الْمَجَامِعِ وَلَا فِي الْمَدِينَةِ^{١٣} وَلَا يُمَكِّنُهُمْ
أَنْ يُشْتَوَا لَكَ مَا يَتَّهَمُونِي بِهِ الْآنَ (٧) .^{١٤} عَلَى أَيِّ
أَقْرَبٍ بَأَنِّي أَعْبُدُ إِلَهَ آبَائِي عَلَى الطَّرِيقَةِ (٨) الَّتِي
يَزْعُمُونَ أَنَّهَا شَيْعَةٌ . وَأُوْمِنُ بِكُلِّ مَا حَاءَ فِي
الشَّرِيعَةِ وَكُتِبَ الْإِنْبِيَاءَ (٩) .^{١٥} رَاجِيًا مِنْ اللَّهِ مَا
يَرْجُوهُ هُمْ أَيْضًا وَهُوَ أَنَّ الْأَبْرَارَ وَالْعُجَّارَ
سَيَقُومُونَ (١٠) .^{١٦} فَأَنَا أَيْضًا أُجَاهِدُ النَّفْسَ لِيَكُونَ
صَمِيرِي لَا لَوْمَ عَلَيْهِ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ النَّاسِ .
^{١٧} وَجِئْتُ بَعْدَ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ . أَحْمِلُ الصَّدَقَاتِ
إِلَى أُمَّتِي (١١) ، وَأَقْرَبُ الْقَرَابِينَ .^{١٨} فَعَلِي هَذِهِ الْحَالِ
وَجَدُونِي فِي الْهَيْكَلِ وَكُنْتُ قَدْ أَطْهَرْتُ ، وَلَمْ
يَكُنْ هُنَاكَ جَمْعٌ أَوْ صَاحِبٌ .^{١٩} غَيْرَ أَنَّ بَعْضَ
الْيَهُودِ الْأَسْيُورِيِّينَ .. لَوْ كَانَ لِلْأُولَئِكَ مَا
يَشْكُونَنِي بِهِ ، لَوَجَّبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُمَثِّلُوا أَمَامَكَ

رسل ١٦/٢٠
و ٣٠/١١

رسل ٢/٩
روم ٣/١٣
و ٤/١٠

متى ١٧/٥
يو ٢٩/٥

رسل ١/٢٣

رسل ٢٧/٢١

(راجع ٣/١٦) ويأتي إلى الشكوى الثانية أي ما جرى في
الهيكل (الآيات ١٧-١٩) والخمس (الآيات ٢٠-٢١) .
(٦) الترجمة اللغزية : « أَنْتَ الْقَاضِي » .

(٧) يستند بولس إلى مبدأ قانوني أساسي . ما يجب
إثباته هو الإحرام لا البراءة .

(٨) عن لفظ « طريقة » . راجع ٢/٩ + وعن
« شيعَة » ، راجع ٥/٢٤ +

(٩) عن أهمية هذا القول . راجع ٢٢/٢٦ +

(١٠) راجع ٦/٢٣ + سدد أن نظريتين في قيامه
الأموات قد تطورتا في الدين اليهودي . ورد في الأولى أن
القائمة مقصورة على الأبرار (راجع لو ١٤/١٤) ، و ٢٠ ملك
١٤/٧ ، وورد في الثانية أن جميع الناس يقومون قبل أن
يُداووا وهي النظرية التي تظهر هنا .

(١١) الإشارة الوحيدة في أعمال الرسل (راجع

أعمال الرسل ٢٤/٢٠-٢٥/٥

خاف فيليكس (١٥) فقال له : «إِذْهَبِ الْآنَ ،
فَسَادِعُوكَ ثَانِيَةً مَتَى سَتَحَتِ الْفُرْصَةُ» . ٢٦ وَكَانَ
يَرْجُو فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ أَنْ يُعْطِيَهُ بُولُسُ شَيْئًا مِنْ
الْمَالِ . فَأَخَذَ بَكِيرٌ مِنْ أَسْتِدْعَائِهِ وَمُحَادَثَتِهِ .
٢٧ وَلَمَّا اتَّفَقَتِ سِتَانِ (١٦) ، خَلَفَ بَرْقِيُوسُ (١٧)
فَسَطُسُ فِيلِكْسَ ، فَأَرَادَ فِيلِكْسُ أَنْ يُرْضِيَ
الْيَهُودَ . فَتَرَكَ بُولُسَ فِي السِّجْنِ
رسل ١٧/٣٢ رسل ٢٥/٩

بولس في سجن قيصرية

٢/٩ ٢٢ وَكَانَ فِيلِكْسُ مُطْلِعًا عَلَى أَمْرِ الطَّرِيقَةِ
أَطْلَاعًا دَقِيقًا (١٣) ، فَأَخْرَجَهُمْ إِلَى أَجَلٍ قَالَ :

«مَتَى نَزَلَ لِيَسْبِاسَ قَائِدُ الْأَلْفِ . أَحْكُمُ فِي
قَضِيَّتِكُمْ» . ٢٣ وَأَمَرَ قَائِدَ الْمِائَةِ بِأَنْ يُحَفَظَ بُولُسُ
فِي السِّجْنِ ، عَلَى أَنْ يَتْرَكَ لَهُ بَعْضُ الْحُرِّيَّةِ ، وَلَا
يَمْنَعُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ الْقِيَامَ بِخِدْمَتِهِ . ٢٤ وَنَعَدَ
بِضِعَةِ أَيَّامٍ ، جَاءَ فِيلِكْسُ مَعَ امْرَأَتِهِ دُرْسِلَةَ (١٤)
وَهِيَ يَهُودِيَّةٌ . فَاسْتَدْعَى بُولُسَ وَاسْتَمَعَ إِلَى
كَلَامِهِ عَلَى الْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ . ٢٥ وَلَمَّا
تَكَلَّمَ بُولُسُ عَلَى النِّبْ وَالْعَفَافِ وَالذِّينُونَةِ الْآتِيَةِ .
رسل ١٨/٥ رسل ١٧/٦ ٢٠

بولس يرفع دعواه الى قيصر

٢٥ ١ وَصَعِدَ فَسَطُسُ مِنْ قَيْصَرِيَّةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ
بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ وُصُولِهِ إِلَى وَلايَتِهِ . ٢ فَرَفَعَ
إِلَيْهِ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَأَعْبَادُ الْيَهُودِ دَعْوَاهُمْ عَلَى
بُولُسَ (١) وَسَأَلُوهُ ٣ بِمَكْرٍ مُلْحِنٍ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِمْ
بِاسْتِدْعَائِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ . وَمُرَادُهُمْ أَنْ يَقِيمُوا لَهُ
كَمِينًا لِيَعْتَالُوهُ فِي الطَّرِيقِ (٢) . ٤ فَأَجَابَ فَسَطُسُ
أَنْ بُولُسَ مَحْفُوظٌ فِي سِجْنِ قَيْصَرِيَّةِ ، وَأَمَّا هُوَ
فَلَا يَلْبَثُ أَنْ يَنْصَرِفَ . ثُمَّ قَالَ : «لِيَتْرَكَ مَعِيَ
رسل ١٢/٢٣ ١٥

ردود فعل مُضطربة أمام مواضع ضغط العرائز والدينونة
الأخيرة (الآية ٢٥) (راجع مر ١٧/٦-٢١)
(١٥) لرُبَمَا خَافَ مِنَ الدِّينُونَةِ ، أَوْ خَافَ أَنْ يَرَى
بُولُسَ يَتَطَرَّفُ إِلَى مَشَاكِلِ حَيَاتِهِ الْخَاصَةِ (راجع الحاشية
السابقة والآية ٢٧) .
(١٦) لِنَهَايَةِ حُكْمِ فِيلِكْسَ ، لَا مَدَّةَ حَسْبٍ احْتِيَاطِي
(راجع ٢٨/٣٠) .
(١٧) لَا نَعْرِفُ إِلَّا الْقَلِيلَ عَنْ بَرْقِيُوسِ فَسَطُسَ ،
حَاكِمِ الْيَهُودِيَّةِ مِنْذُ ٥٩ أَوْ ٦٠ . كَانَ مِنْ أَسْرَةِ شَهِيرَةٍ وَكَانَ
حَاكِمًا نَزِيهًا ، فَأَدَانَ لِبُولُسَ فِي احْتِيَارٍ مَكَانَ دَعْوَاهُ (راجع
٩/٢٥ ١٢) .
(١) الدَّعْوَى فَهِيَ الَّتِي رَفَعَهَا الْيَهُودُ إِلَى فِيلِكْسَ
(راجع ٢٣/٣٠ و ١/٢٤)
(٢) التَّصْمِيمُ نَفْسَهُ الْوَاردُ ذِكْرُهُ فِي ١٧/٢٣ ٢٢ .

٢٠/٣ + ٢٠/٤) إِلَى الصَّدَقَاتِ الَّتِي جَمَعَهَا بُولُسُ
لِلْفُقَرَاءِ أُورُشَلِيمَ (راجع غل ١٠/٢ و ١٦/١-٤ و ٢
قر ٨ و ٩ و روم ١٥/٢٥-٢٨) . يُسْتَخْلَصُ مِنْ قَالِهِ بُولُسُ
أَن جَمَعَ الصَّدَقَاتِ كَانَ الْمَدْفُوعَ الرَّئِيسِي لِمُجِيئِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ .
يَقُولُ بُولُسُ أَنَّ تِلْكَ الصَّدَقَاتِ الَّتِي أَنَى بِهَا لِلْيَهُودِ وَالْمَسِيحِيِّينَ
كَانَتْ مُعَدَّةً لِنُفْسِهِ ، وَبَرَّحَ أَنَّهُ كَانَ يَجْعَلُهَا مِنْ صَرِيَّةِ
الْمَبْكَلِ الَّتِي كَانَ الْيَهُودُ يُؤَدُّوْنَهَا فِي الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا كَمَا فِي فَلسْطِينِ
(راجع متى ٢٤/١٧) .
(١٢) حَاتِمَةٌ بَارِعَةٌ قَدْ تَذَكَّرْنَا الْخِلَافَ الْوَاردَ فِي
١٧/٢٣ ٩ وَتَجِبُ مِنَ الْقِصَّةِ كُلِّهَا مَسْأَلَةٌ يَهُودِيَّةٌ بِمَصْرَ
الْمَسَى ، لَا نَهْمُ الْقَضَاءِ الرُّومَانِي (١٨/١٥ + ١٩/٢٥) .
(١٣) رَاجِعْ ٢/٩ .
(١٤) دُرْسِلَةُ هِيَ ابْنَةُ اغْرِيَا الصَّغْرَى . وَكَانَتْ قَدْ
تَزَوَّجَتْ مِنْ مَلِكٍ حَمَصٍ . لَكِنْ فِيلِكْسُ بَلَغَ إِلَى دَسَائِسِ
مُخْرِعَةٍ وَانْتَرَعَهَا مِنْهُ . هَذِهِ الْخَلْفِيَّةُ تُشْرَحُ مَا عِنْدَ فِيلِكْسَ مِنْ

أصحاب السلطة فيكم^(٣) ، فإذا كان في هذا الرجل ما يؤخذ عليه فليتهموه به » .

^٦ ومكث عندهم أياماً لا تزيد على الثمانية أو العشرة^(٤) . ثم نزل إلى قيصرية فجلس في الغد على كرسي القضاء ، وأمر بإحضار بولس . فلما حضر أحاط به اليهود الذين نزلوا من أورشليم واتهموه بكثير من التهم الحسيمة ، على أنهم لم يستطيعوا إثباتها^(٥) . فدافع بولس عن نفسه^(٦) قال : « ما أذنبت بشيء لا إلى شريعة اليهود ولا إلى الهيكل ولا إلى قيصر^(٧) » .

متى ٥١/٢٦
١٤-١٢/٢٧
لو ١٠/٢٣

^٨ وأراد فسطس أن يرضي اليهود فقال لبولس : « أريد أن تصعد إلى أورشليم . فتحاكم فيها على هذه الأمور بمحضر مني^(٩) » . فقال بولس : « أنا أمام محكمة قيصر ، وأما ما يجب أن أحاكم . ما أسأت إلى اليهود بشيء . وأنت تعرف ذلك على أحسن » .

رسل ٦/١٧
١٤/٢٤
٢٨/٢١

وجهه .^{١١} فإذا أسأت ففعلت ما أستوجب به الموت . فأنا لا أحاول التخلص من الموت^(١٢) . أما إذا كان ما يتهموني به باطلاً ، فليس لأحد أن يسلمني إليهم لإرضائهم . وإلى قيصر أرفع دعواي^(١٣) . فشاوَر فسطس أعضاء مجلسه وأجاب : « رفعت دعواك إلى قيصر ، فإلى قيصر تذهب » .

بولس في حضرة الملك اغريبا واخته

^{١٣} وبعد بضعة أيام . قدم قيصرية الملك اغريبا وبرنيقة^(١٤) فسَلما على فسطس^(١٥) ، ومكثا فيها مدة ، فعرض فسطس على الملك قضية بولس قال : « هذا رجل تركه فيلوكس سجيناً . فلما كنت في أورشليم ، شكاه إلي عظماء كهنة اليهود وشيوخهم وطلبوا الحكم عليه . فأجبتهم : ليس من عادة الرومانيين أن يحكموا على أحد لإرضاء الناس قبل أن يتقابل

وفي بعد يدل لقب « قيصر » على الأمپراطور (٧/١٧ و ١٠/٢٥ و ١٢ و ٢١ و ٣٢/٢٦ و ٢٤/٢٧ و ٢٨/١٩) (٨) أترى فسطس يريد أن يثير مكان الدعوى أم أن يحيل قضية بولس على محكمة يهودية ؟ يرى لوقا أن ما يحول دون إطلاق سراح بولس هو ضعف الحرية عند فسطس ، لا أنه وجد بولس مذنباً . (٩) أصبح هذا الدليل تقليدياً منذ سقراط . لا يطعن بولس في قيمة الشرع . (١٠) وُلد مرقس بوليوس « اغريبا » (الثاني) . ابن هيرودس اغريبا (راجع ١/١٢-٥ و ١٩ و ٢٣) في السنة ٢٧ وتوفي في حوالي السنة ١٠٠ . أصبح ملك حلفيس في لبنان في نحو السنة ٥٠ فحكم في وقت لاحق في بلاد أخرى . وكانت بريقة ، أخت اغريبا الثاني ودرسله (راجع ٢٤/٢٤) ، أرملة في ذلك الزمان ، وكانت تعيش في قصر أجبيا . وكان حب طيطس لها مشهوراً . (١١) زيارة بحاسة أم عمل لإظهار الخضوع ؟

(٣) أو « ليرل » معاً أصحاب السلطة فيكم » . (٤) يدل هذا الكلام وذكر « الغد » على رغبة فسطس في بث مسألة بولس بسرعة . (٥) كما كان شأن الذين اتهموا يسوع (لو ٢٣/١٤-١٥ و ١٤/٥٩) . (٦) إن وجود هذه الأمور الثلاثة من الدفاع يفترض أن المتهمين اليهود يذكرون بحمل التهم التي اتهموا بها بولس (والمسيحيين) . مخالفة الشريعة اليهودية (٦/١١ و ١٣+ و ١٨/١٣+ ، و ١٥/١٨+ ، و ٢١/٢١ و ٢٨+ و ٢٣/٢٩) المعترف بها من قبل رومة ، والميكال (٦/١٣+ ، و ٢٨/٢١ و ٢٤/٦) الذي كان في حماية رومة ، وإساءة مباشرة إلى الأمپراطور ، أي إلى الشرع الروماني (١٦/٢١+ ، و ٧/١٧+ ، و ١٣/١٨+ ، و ٢٤/٥) . هذه هي محم الشكاري (لا قيمة لها ، بحسب الآية ٧) التي يريد بولس أن تظن فيها محكمة الأمپراطور (الآية ١١) . (٧) كان قيصر ذلك الزمان نيرون (٥٤-٦٨) . هنا

أعمال الرسل ١٧/٢٥ - ١/٢٦

القواد ووجهاء المدينة، فأمر فسطس بإحضار بولس فأحضر. ^{٢٤} فقال فسطس (١٧): «أيها الملك أغربيا وبا جميع الحاضرين معنا، ترون هذا الرجل الذي سعت به عندي جماعة اليهود كلها (١٨) في أورشليم وههنا وهم يصيحون: لا يجوز أن يبقى هذا الرجل حيا. ^{٢٥} على أي تبيست أنه لم يفعل ما يستوجب به الموت (١٩)، ولكنه رفع دعواه إلى جلالته (٢٠)، فغزمت أن أبعث به إليه، ^{٢٦} وليس لذي شيء أكيد في شأنه فأكتب به إلى السيد (٢١)، فأحضرت أمامكم وأمامك خصوصا، أيها الملك أغربيا، لأحصل بعد استجوابه على شيء أكتبه، ^{٢٧} لا أرى غير معقول أن أبعث بسجين من غير أن أبين ما عليه من تهمة».

خطبة بولس في حضرة اغربيا

٢٦ فقال أغربيا لبولس: «يؤذن لك أن تتكلم في شأنك». فبسط بولس يده وشرع في

المتهم ومتهموه، ويتسنى له الرد على الاتهام (١٢). ^{١٧} فجاءوا معا إلى هنا (١٣). فلم أتوان البتة، بل جلست في اليوم الثاني على كرسي القضاء، وأمرت بإحضار الرجل. ^{١٨} فلما قابله متهموه، لم يدكروا له أي تهمة من التهم الخبيثة التي كنت اتوهمها، ^{١٩} وإنما كان بينهم وبينه مجادلات في أمور ترجع إلى ديانتهم (١٤)، وإلى أمرئ اسمه يسوع قد مات. وبولس يزعم أنه حي. ^{٢٠} ففجرت عند جدالهم في هذه الأمور، فسألته أريد الذهاب إلى أورشليم ليحاكم فيها على هذه الأمور، ^{٢١} ولكن بولس رفع دعواه طالبا أن يحفظ أمره ليحكم جلالته (١٥). فأمرت أن يحفظ في السجن إلى أن أبعث به إلى قيصر. ^{٢٢} فقال أغربيا لفسطس: «وددت لو أتي سمعت أنا أيضا هذا الرجل». قال: «غدا نسمعه».

رس ١٥/١٨
٢٩/٢٣،
٦/٢٣،
٦/٢٦،
١ نور ١٤/١٥

^{٢٣} وفي الغد، جاء أغربيا وبرنيقة في أبهة ظاهرة (١٦)، فدخلوا المحكمة يحيط بهما

التكرار للتركيز على الأحداث الهامة (راجع دعوة بولس وحادثة قرنيبيوس، راجع الآلة ٢٥+).

(١٨) يشير هذا التعميم (راجع الآية ٢) إلى مسؤولية اليهود في دعوى بولس الطويلة.

(١٩) تصريح ثالث ببراءة بولس على لسان ضابط أو حاكم روماني (راجع ٢٩/٢٣ و ١٨/٢٥). راجع كلام بيلاطس الذي أكد ثلاثة مرات براءة يسوع (راجع لو ٢٣/٤ و ١٤ و ٢٢ و رسل ٢٨/١٣ و ٢٤/٢٥+).

(٢٠) الترجمة اللفظية. «إلى الحليل» وراجع ٢١/٢٥+.

(٢١) لقب قيصر يجعل منه سيد العام كله، منذ أيام قلودبيوس لا يتضمن هذا اللفظ أن الملك يحظى بالطبيعة الإلهية، لكنه ينسب إليه، على الطريقة الشرقية، هذا الإله وراجع ٢٢/١٣+.

(١٢) يدلي فسطس هنا، في ألفاظ دقيقة جدا، بمبدأ إنصاف كان الرومانيون يعملون به حقا، والكاتب متعجب به على وجه ظاهر.

(١٣) أو «فلما استدعوا للمثول».

(١٤) قد تدل هذه الكلمة أيضا على «حراقة». لكن معنى «الدبابة» يفرض نفسه هنا، لأن فسطس يوجه كلامه إلى يهودي.

(١٥) الترجمة اللفظية. «ليحكم الحليل» و«إجليل» لقب قيصر رومة.

(١٦) لوقا أشد اهتماما بإبراز ما ماله الدين المسيحي من حظوة منه بتوضيح ما اتخذ من إجراءات قانونية. يمثل بولس أمام ملك يهودي، كما فعل يسوع (لو ٦/٢٣-١٢).

(١٧) سببت براءة بولس للمرة الثالثة في هذا الفصل (راجع ١٢-١/٢٥ و ١٤-٢١). كثيرا ما يستعمل لوقا

دَفَاعَهُ قَالَ (١) : «أَرَأَيْتَ سَعِيدًا ، أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيًّا . لِأَنِّي سَأَدَفِعُ الْيَوْمَ عَنْ نَفْسِي . فِي حَضْرَتِكَ . مِنْ كُلِّ مَا يَتَّهَمُنِي بِهِ الْيَهُودُ (٢) . خُصُوصًا إِنَّكَ تَعْرِفُ كُلَّ مَا لِلْيَهُودِ مِنْ سُنَنِ وَمُجَادَلَاتٍ . فَاسْأَلْكَ أَنْ تُصَغِّيَ إِلَيَّ يَطُولُ آثَاةٌ ١ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ سِرْقِي مُنْذُ صِبَايَ الَّذِي قَضَيْتُهُ مِنْ أَوَّلِهِ فِي أُمَّتِي وَفِي أُورُشَلِيمَ (٣) ، ذَلِكَ أَمْرٌ يَعْلَمُهُ جَمِيعُ الْيَهُودِ ، فَهُمْ يَعْرِفُونِي مِنْ زَمَنِ بَعِيدٍ ، لَوْ شَاءُوا أَنْ يَشْهَدُوا ، يَعْرِفُونَ أَيُّيَّ أَتَيْتُ أَكْثَرَ مَذَاهِبِ دِيَانَتِنَا تَشَدُّدًا ، فَعِشْتُ فَرِيضِيًّا . ٢ وَقَدْ مَثَلْتُ الْيَوْمَ لِأَحَاكِمَ مِنْ أَجْلِ رَجَاءٍ مَا وَعَدَ (٤) اللَّهُ بِهِ آبَاءَنَا ، ٧ وَالَّذِي يَرْجُو أَسْبَاطُنَا الْإِثْنَا عَشَرَ أَنْ يَلْبِغُوا إِلَيْهِ بِالمُؤَاطَبَةِ عَلَى عِبَادَةِ اللَّهِ لَيْلَ نَهَارٍ . فِيهِذَا الرَّجَاءِ ، أَيُّهَا الْمَلِكُ ، يَتَّهَمُنِي الْيَهُودُ (٥) . ٨ فَلِمَاذَا تَحْسِنُونَ أَمْرًا لَا يُصَدِّقُ أَنْ يُقِيمَ اللَّهُ الْأَمْوَاتِ ؟ (٦) ٩ أَمَّا أَنَا

فَكُنْتُ أَرَى وَاجِبًا عَلَيَّ أَنْ أَقَاوِمَ أَسْمَ يَسُوعَ (٧) النَّاصِرِيِّ مُقَاوِمَةً شَدِيدَةً . ١٠ وَهَذَا مَا فَعَلْتُ فِي أُورُشَلِيمَ ، إِذْ تَلَقَّيْتُ التَّصْوِيزَ مِنْ عَظَمَاءِ الْكَهَنَةِ ، فَحَبَسْتُ يَدَيَّ فِي السُّجُونِ عَدَدًا كَثِيرًا مِنَ الْقَدِيسِينَ (٨) ، وَكُنْتُ مُوَافِقًا لَمَّا اقْتُرِعَ عَلَى قَتْلِهِمْ ١١ وَكَثِيرًا مَا عَذَّبْتُهُمْ مُتَقَلِّدًا مِنْ مَجْمَعٍ إِلَى مَجْمَعٍ لِأَحْمِلَهُمْ عَلَى التَّجْدِيفِ (٩) . وَبَلَغَ مِنِّي السُّخْطُ كُلُّ مَبْلَغٍ حَتَّى أَخَذْتُ أَطَارِدُهُمْ فِي الْمَدِينِ الْغَرِيبَةِ . ١٢ فَمَضَيْتُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ إِلَى دِمَشْقَ ، وَلِي التَّصْوِيزُ وَالتَّوَكُّلُ مِنْ عَظَمَاءِ الْكَهَنَةِ ١٣ فَرَأَيْتُ أَيُّهَا الْمَلِكُ عَلَى الطَّرِيقِ عِنْدَ الظُّهْرِ نَوْرًا مِنَ السَّمَاءِ يَفُوقُ الشَّمْسَ بِإِشَاعِهِ قَدْ سَطَعَ حَوْلِي وَحَوْلَ رُفْقَائِي (١٠) . ١٤ فَسَقَطْنَا جَمِيعًا إِلَى الْأَرْضِ ، وَسَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ لِي بِالْعِبَرِيَّةِ (١١) : شَاوُلُ ، شَاوُلُ ، لِمَاذَا تَضْطَّهِدُنِي ؟ يَصْعَبُ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ

القيامة من بين الأموات (الآية ٨+) التي نَمَتْ فِي قِيَامَةِ يَسُوعَ (الآية ٢٣+) ، وَالآيَةُ ٢٦+ .

(٥) راجع ٦/٢٣+

(٦) فِي هَذَا التَّشْدِيدِ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ عَلَى الْإِجْبَاءِ أَكْثَرَ مِمَّا هُوَ عَلَى الْقِيَامَةِ الْأَخِيرَةِ تَحْيِيدَ لِإِثْبَاتِ قِيَامَةِ يَسُوعَ فِي الْآيَةِ ٢٣ .

(٧) راجع ١٦/٣+ .

(٨) مِنْ شَأْنِ اسْتِعْمَالِ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ (١٣/٩+) لِلتَّشْدِيدِ عَلَى أَنَّ بُولِسَ بِحَرَمٍ .

(٩) لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا «التَّجْدِيفَ» لَعْنَةُ لَاسْمِ يَسُوعَ (راجع ٤٥/١٣+ ، وَ ١٠ قور ٣/١٢) .

(١٠) يَشْمَلُ «النَّورَ» هُنَا جَمِيعَ الْحَاضِرِينَ ، لَا بُولِسَ وَحْدَهُ (٣/٩ وَ ٦/٢٢ وَ ٩) . وَقَدْ يَكُونُ إِشَارَةً سَابِقَةً لِلنَّورِ الْمَذْكُورِ فِي الْآيَةِ ٢٣ .

(١١) راجع ٤٠/٢١+ . وَهَذَا التَّوَصُّيْحُ الَّذِي تَعْرُدُ بِهِ هَذِهِ الرِّوَايَةُ (راجع ٤/٩ وَ ٧/٢٢) يَفْسِّرُ تَسْمَةَ «شَاوُلَ» (٤/٩+)

(١) احركة نفسها الوارد ذكرها في ١٦/١٣ و ٤٠/٢١

(٢) هَذَا الدِّفَاعُ الرَّسْمِيُّ عَنِ النَّفْسِ (الآيَاتُ ٢٣-٢٤) يَفُوقُ الدِّفَاعَ السَّابِقَ مِنْ حَيْثُ الْإِشَاءُ وَالنَّسَبُ (٢٤/١٠-٢٩) : إِنَّهُ الدِّفَاعُ الْأَخِيرُ وَكَلَامُ بُولِسَ مُوجَّهٌ إِلَى مَجْلِسِ مَلِكِي . أَمَّا رِوَايَةُ الْاهْتِسَاءِ (الآيَاتُ ٩-١٨) فَلَهَا تَدَخُّلٌ هُنَا دُخُولَ عَنَصَرٍ مِنْ عَنَاصِرِ الْإِثْبَاتِ (راجع ١٨/١٠ وَ ١٦-٢٢/٢٢) . فَالْإِيمَانُ بِيَسُوعَ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ هُوَ ضَمَنُ رَجَاءِ إِسْرَائِيلَ (الآيَاتُ ٤-٨) ، وَلَا يَخْتَوِي تَبَشِيرَ بُولِسَ إِلَّا عَلَى مَا أَنْبَأَتْ بِهِ الْكُتُبُ الْمُقَدَّسَةُ (الآيَاتُ ١٩-٢٣)

(٣) راجع ٣/٢٢ : لَا يَذْكُرُ بُولِسُ أَيَّ شَيْءٍ عَنْ مَوْلَدِهِ فِي طَرَسُوسَ ، لَنْ يَسْتَطِيعَ الْأُمُورُ فِي سَبِيلِ إِثْبَاتِ يَشَدُّدِ بُوْجْهِ حَاصِرٍ عَلَى نَشَاطِهِ فِي أُورُشَلِيمَ (الآيَاتُ ٩ وَ ٢٠ وَ ٢١ وَ ٢٦+)

(٤) يَرَى بُولِسُ أَنَّ كُلَّ هَذَا الرَّجَاءِ الْمَوْهَبِ لِإِسْرَائِيلَ عَنْ طَرِيقِ الْوَعْدِ لـ «الْآبَاءِ» (راجع ٢٥/٣-٢٦) يَقُومُ عَلَى

أعمال الرسل ٢٦/١٥-٢٨

قَتْلِي ، ^{٢٦} وَأَنَا بِعَوْنِ اللَّهِ قَدْ مَنَلْتُ إِلَى الْيَوْمِ شَاهِدًا رسل ٣١-٣٠/٢١
لِلصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ . وَلَا أَقُولُ إِلَّا مَا أَنبَأَ الْأَنْبِيَاءُ
وَمُوسَى بِخُذُونَهُ (١٨) ^{٢٣} مِنْ أَنَّ الْمَسِيحَ سَيَتَلَكَّمُ
وَأَنَّهُ ، وَهُوَ أَوَّلُ الْقَائِمِينَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ (١٩) . رسل ٢٣-٢٠/١٥
سَيُبَشِّرُ الشَّعْبَ وَالْوَثْنَيْنِ بِالنُّورِ . رسل ٤٧/١٣

^{٢٤} وَبَيْنَمَا هُوَ يُدَافِعُ عَنْ نَفْسِهِ بِهَذَا
الْكَلَامِ ، قَالَ فَسْطُسُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ . « جُنُنْتَ يَا
بُولُسُ ، فَإِنَّ تَبَحُّرَكَ فِي الْعِلْمِ يَنْتَهِي بِكَ إِلَى
الْجُنُونِ » . ^{٢٥} فَقَالَ بُولُسُ : « لَسْتُ بِمَجْنُونٍ يَا
فَسْطُسُ الْمُكْرَمُ ، وَلَكِنِّي أَتَكَلَّمُ كَلَامَ الْحَقِّ ^{٣٨-٣٧/١٨} يُو
وَالْعَقْلِ . ^{٢٦} فَالْمَلِكُ الَّذِي أُوْجَّهُ إِلَيْهِ هَذَا
الْخِطَابُ مُطْمَئِنًّا يَعْرِفُ تِلْكَ الْأُمُورَ وَيَقْبِي أَنَّهُ
لَا تَخْضَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ مِنْهَا . ذَلِكَ بِأَنَّهُ لَمْ تَحْدُثْ
فِي بُقْعَةٍ مُتْرَوِيَةٍ (٢٠) . ^{٢٧} أَتُؤْمِنُ بِالْأَنْبِيَاءِ أَيُّهَا
الْمَلِكُ أَغْرِيئَا ؟ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ تُؤْمِنُ بِهِمْ » .
^{٢٨} فَقَالَ أَغْرِيئَا لِبُولُس : « تُرِيدُ أَنْ تُقْنِعَنِي بِأَنَّكَ

ح ١/٢ الْجِيَهَّاز (١٢) . ^{١٥} أَفَقُلْتُ : مَنْ أَنْتَ يَا رَبِّ ؟ قَالَ
الرَّبُّ : أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ .
^{١٦} فَأَنْهَضْ وَقُمْ عَلَى قَدَمَيْكَ (١٣) . فَإِنَّمَا طَهَرْتُ
لَكَ لِأَجْعَلَ مِنْكَ خَادِمًا وَشَاهِدًا لِهَذِهِ الرَّؤْيَا الَّتِي
رَأَيْتَنِي فِيهَا (١٤) ، وَلِغَيْرِهَا مِنَ الرَّؤْيَا الَّتِي سَأُظْهِرُ
لَكَ فِيهَا (١٥) . ^{١٧} سَأُنْقِذُكَ مِنَ الشَّعْبِ وَمِنَ
الْوَثْنَيْنِ الَّذِينَ (١٦) أُرْسِلْتُ إِلَيْهِمْ ، ^{١٨} لِتَفْتَحَ
عُيُونَهُمْ فَيَرْجِعُوا مِنَ الظُّلَامِ إِلَى النُّورِ ، وَمِنَ
سُلْطَانِ الشَّيْطَانِ إِلَى اللَّهِ . وَيَنَالُوا بِالْإِيمَانِ فِي
غُفْرَانِ الْخَطَايَا وَنُصَيْبِهِمْ مِنَ الْمِيرَاثِ فِي عِدَدِ
يُو ١٢/٨ الْمُقَدَّسِينَ . ^{١٩} وَمِنْ ذَلِكَ الْخِينِ لَمْ أَغْصِ الرَّؤْيَا
السَّمَاوِيَّةِ . أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيئَا ، ^{٢٠} بَلْ أَعْلَنْتُ
لِلَّذِينَ فِي دِمَشْقَ أَوَّلًا ، ثُمَّ لِأَهْلِ أُورُشَلِيمَ وَبِلَادِ
رسل ٣٨/٢ الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا ، ثُمَّ لِلْوَثْنَيْنِ ، أَنْ يَتُوبُوا وَيَرْجِعُوا
إِلَى اللَّهِ (١٧) ، بِالْقِيَامِ بِأَعْمَالٍ تَذْكُ عَلَى التَّوْبَةِ .
لر ٨/٣ ^{٢١} وَلِهَذَاكَ قَبَضَ عَلَيَّ الْيَهُودُ فِي الْهَيْكَلِ ، وَحَاوَلُوا

(١٢) لا يرد هذا المثل اليوناني الأصل في الروايات
الموازية . وهو يذكر بالنور الذي يقاوم عبثًا توجهات القمار .
ليس في ذلك وصف لأزمة باطنية تقدر ما فيه وصف
لأوضاع يوبس الراحة ، فإنه ، بمحاولة أن يقاوم القوة العاتية
التي تتحلى له ، يزيد حاله سوءًا .

(١٣) تلميح إلى دعوة حزقيال (حز ١/٢ و ٣) ؟ تنظَّم
أقوال يسوع التالية هنا بالنظر إلى عبارتين أساسيتين : « الأمم
الوثنية » وهي عبارة تذكر بدعوة يوبس (ار ٥/١ و ٧ و ٨
و ١٠) ، و « دور (الأمم) » التي تحيل على اختيار العيد المتألم
(اش ٦/٤٢ و ٧-١٦) . يحاطب يسوع بولس هنا كما يُرسل
الله أنبياءه . فالرسالة لدى الوثنيين هي تحقيق نبوءات العهد
القديم (راجع ١٤/١٥ + ٤٧/١٣ + ، و ٢٨-٢٥/٢٨) .
عن زمن هذه الرسالة . راجع ٢١/٢٢ + (راجع ١٧/٢٢-)

(١٤) قراءة مختلفة : « الرؤيا التي رأيته » .

(١٥) راجع ٣١/١٣ + ، و ٩/١٨ + .

(١٦) « الذين » تعود إلى الوثنيين وإلى الشعب

اليهودي .

(١٧) راجع ١٩/٣ + .

(١٨) يبلغ بولس هنا بإيمانه بتحقيق الكتب إلى أقصى
حدوده (راجع ١٨/٣ +) : فالإنجيل لا يضيف شيئًا ، بوجه
من الوجه . إلى العهد القديم ، لأن ما يبشر به (= الآية
٢٣) أبين به مسبقًا (راجع الحاشية التالية) . المقصود هو
الدلالة على أن الإيمان المسيحي متضمن على وجه صحيح في
إيمان إسرائيل (راجع الآية ٢٨ +) .

(١٩) توصف قيامة يسوع بأنها استباق (راجع
٢/٤ + ، و ١٣/٣ + ، و ١ قور ١٥/٢٠ وقول ١٨/١) ،
لرجاء إسرائيل الأكبر (الآيتان ٦ + ، و ٨ +) . وهنا أيضًا
بدو الإيمان المسيحي متضمنًا في الإيمان اليهودي (راجع
الحاشية السابقة والآية ٢٨ +) .

(٢٠) ذلك بأن موت يسوع وقيامته والتشير بالنور
(الآية ٢٣) حدثت في أُورُشليم (الآية ٤ +) واليهودية وفي
العالم كله (الآية ٢٠) .

بَوَقْتُ قَلِيلٍ جَعَلْتَنِي مَسِيحِيًّا» (٢١). ٢٩ قَالَ بُولُسُ: «إِنِّي أَرْجُو مِنَ اللَّهِ، لَيْسَ لَكَ وَحْدَكَ، بَلْ لِكُلِّ الَّذِينَ يَسْمَعُونِي الْيَوْمَ، أَنْ يَصِيرُوا» (٢٢)، بِالْقَلِيلِ أَوْ بِالكَثِيرِ، إِلَى مَا أَنَا رسل ٢٠/٢٨ عَلَيْهِ، مَا عَدَا هَدْمِ الْقُبُورِ.

٣٠ فَقَامَ الْمَلِكُ وَالْحَاكِمُ وَتَرْفِيقَةُ وَاجْلِسُونَ مَعَهُمْ، ٣١ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَهُمْ مُصْرِفُونَ: «إِنَّ هَذَا الرَّحْلَ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا يَسْتَوْجِبُ بِهِ الْمَوْتَ أَوْ الْإِعْتِقَالَ». ٣٢ وَقَالَ آغَرِيْبًا لِفَسْطُسَ: «لَوْ لَمْ يَرْفَعْ هَذَا الرَّحْلُ دَعْوَاهُ إِلَى قَيْصَرَ لَأَمَكَنَّ إِخْلَاءُ سَبِيلِهِ» (٢٣).

الاجمار إلى رومة

٢٧ وَلَمَّا قَرَّرَ أَنْ يُهْجَرَ (١) إِلَى إِيْطَالِيَةِ، سَلَّمَ بُولُسُ وَبَعْضُ السَّجَنَاءِ الْآخَرِينَ إِلَى قَائِدِ

وَأَتَتْهُ أَسْمُهُ يُولْيُوسُ مِنْ كَتَيْبَةٍ أَوْغُسْطُسَ (٢). ٢ فَرَكِبْنَا سَفِينَةً مِنْ أَدَرَمِيتِينَ (٣) تَوْشِيكَ أَنْ تَسِيرَ إِلَى شَوَاطِيْ آسِيَةِ وَأَبْحَرْنَا وَمَعَنَا أَرِسْطَرُخُسُ، وَهُوَ مَقْدُونِيٌّ مِنْ تَسَالُونِيْقِي.

٣ فَبَلَّغْنَا صَيْدَا (٤) فِي الْيَوْمِ الثَّانِي. وَأَظْهَرَ يُولْيُوسُ رسل ٢٩/١٩ عَطْفًا إِنْسَانِيًّا عَلَى بُولُسَ (٥)، فَأَذِنَ لَهُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أَصْدِقَائِهِ فَيَحْطِيْ بِعِنَايَتِهِمْ. ٤ وَلَمَّا أَبْحَرْنَا مِنْ هُنَاكَ سِيرْنَا مُحْتَمِينَ بِجَزِيرَةِ قُبْرُسَ (٦) لِأَنَّ الرِّيَّاحَ كَانَتْ مُخَالِفَةً لَنَا. ثُمَّ أَجْتَرْنَا الْبَحْرَ تُجَاهَ قِيلِيقِيَةِ وَبِمَفْلِيَةِ حَتَّى نَزَلْنَا (٧) مَبْرَةَ (٨) مِنْ لِيْقِيَةِ. ٥ فَوَجَدْنَا فِيهَا قَائِدَ الْعَائِدَةِ سَفِينَةٍ مِنَ الْإِسْكَندَرِيَّةِ (٩) دَاهِيَةً إِلَى إِيْطَالِيَةِ، فَأَصْعَدْنَا إِلَيْهَا. ٦ فَسَرْنَا سَيْرًا بَطِيئًا بَضْعَةَ أَيَّامٍ وَلَمْ نَصِلْ تُجَاهَ قَيْنِدُسَ (١٠) إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ. وَلَمْ تَكُنْ الرِّيْحُ مُوَاتِيَةً لَنَا فَسَرْنَا مُحْتَمِينَ بِجَزِيرَةِ كَرِيْتِ

لِيْسُسَ كَانَتْ السَّيْرُ التَّجَارِيَّةَ عَمَلٌ رُكَائًا، فَصَلَّاءُ عَنْ شَحْنِهَا.

(٤) مَدِينَةُ هِيْبِيَّةٍ لَا تَرَاكُ دَاتُ شَأْنٍ فِي أَثْنَانَا. عَنْ تَبَشِيرِهَا، رَاجِعْ ١٩/١١. أَمَّا «أَصْدِقَاءُ» بُولُسَ الَّذِينَ يَرِدُ ذِكْرُهُمْ، فَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ مَسِيحِيُّو الْمَدِينَةِ. (٥) رَاجِعْ ٣١/٢٧ وَ ٤٣. بِحَسْبِ لَوْحَا أَنْ يَشِيرَ إِلَى عَطْفِ الصَّنَاطِ عَلَى الْمَسِيحِيِّينَ (١/١٠ وَ ١١/٢٣ وَ رَاجِعْ ٢٦-٢٥/٢٢) أَوْ عَلَى يَسُوعَ (٥/٧ +، وَ ٤٧/٢٣ +). (٦) شَاطِئُ قُبْرُسَ الشَّامِي، نَهَبَ الرِّيْحُ مِنَ الْعَرَبِ (٧) قِرَاءَةُ مُخْتَلِفَةٌ. «حَتَّى نَزَلْنَا»، بَعْدَ حَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًا.

(٨) مُوسَى مَأْلُوفٌ بَيْنَ مِصْرَ وَالْيُونَانَ (رَاجِعْ ١/٢١). (٩) كَانَ الْأَسْطُولُ التَّجَارِيَّ الْإِسْكَندَرِي دَا شَأْنًا، فَكَانَ يَجْعَلُ إِلَى رُومَةٍ، فِي مَا يَجْعَلُ، الْقَمَحَ الَّذِي كَانَتْ مِصْرُ تَوْذِيَةً لِلْجَزِيرَةِ (رَاجِعْ الْآيَةَ ٣٨). (١٠) فِي الْطَرَفِ الْحَوِيِّ الْغَرْبِيِّ الْأَقْصَى مِنْ آسِيَةِ الصَّغْرَى (١١) فِي حَنْوَبِ كَرِيْتِ.

(٢١) أَوْ «تَجَمَّلِي مَسِيحِيًّا». لَقَدْ هَمَّ أَغْرِيْبًا فِكْرَةُ بُولُسَ: فَنَ آسَ بِالْأَسْيَاءِ (الْآيَةُ ٢٧) أَصَحَّ مَسِيحِيًّا (الْآيَةُ ٢٢ +) لَكِنَّهُ يَرْفُضُ هَذِهِ الْخَافَةِ (٢٢) فَلَا «يُجْعَلُ الْإِنْسَانُ مَسِيحِيًّا» عَنْ يَدِ إِبْسَانٍ، بَلْ «يُصْبِحُ مَسِيحِيًّا» بِتَدَخُّلِ اللَّهِ (رَاجِعْ ١٨/١١ +). يَنْتَهِي دِفَاعُ بُولُسَ عَنْ نَفْسِهِ ضَمًّا هُنَا، عَلَى مَحْوِ عِظَةِ عَادِيَّةٍ، بِدَعْوَةٍ إِلَى الْإِهْتِدَاءِ (١٩/٣ +). (٢٣) يَنْتَجِ عَنْ رَفْعِ بُولُسَ دَعْوَاهُ إِلَى قَيْصَرَ (١١/٢٥) وَ ٣٢/٢٦. إِسْرَالُهُ إِلَى رُومَةٍ، وَهُوَ تَحْقِيقُ لِمَشْرُوعِ رَسُوْلِي (٢١/١٩) وَلِتَدْبِيرِ الْهَوِيِّ (١١/٢٣). لَنْ تَخْلُوَ هَذِهِ الرَّحْلَةُ الطَّوِيلَةُ مِنَ الْأَخْطَارِ وَالْعَرَاقِيلِ (١/٢٧ - ١٦/٢٨)، لَكِنْ اللَّهُ يَرْجُو سَيْرَهَا، وَهَذَا مَا يَتَّصِحُّ لِلَوْحَا (الْآيَةُ ٩ + وَالْآيَةُ ٢٤ +، وَ ٢/٢٨ +).

(١) حُودَّةٌ ضَمِيرُ الْمُتَكَبَّرِ «مَحْنٌ» (١٠/١٦ +) وَمُسِيْقَى حَتَّى الْوُصُولِ إِلَى رُومَةٍ (١٦/٢٨). هَاكَذَا يَظْهَرُ كَأَنَّ هَذِهِ الرَّحْلَةَ، وَهُوَ يَرُودُهَا بِأَسْلُوبٍ حَيٍّ وَدَقِيقٍ. (٢) قَدْ تَكُونُ فِرْقَةٌ عَسْكَرِيَّةٌ مَخْصُوصَةٌ بِخِدْمَةِ قَيْصَرَ. (٣) مَدِينَةُ فِي شَاطِئِ آسِيَةِ الصَّغْرَى الْغَرْبِيَّةِ، تَجَاهَ

إِلَيْهَا نَسَاقُ عَلَى غَيْرِ هُدًى. ^{١٦} فَمَرَرْنَا مُسْرِعِينَ بِالْقُرْبِ مِنْ حَزِيرَةٍ صَغِيرَةٍ تُدْعَى قُودَةَ ، وَلَمْ نَسْتَطِعْ حَبْسَ الزُّورِقِ إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ. ^{١٧} فَبَعْدَ أَنْ رَفَعُوهُ مَادَرُوا إِلَى اتِّخَاذِ وَسَائِلِ الْحَيْطَةِ فَشَدُّوا وَسَطَ السَّفِينَةِ بِالْحَبَالِ ، وَأَنْزَلُوا الْأَشْرَعَةَ مَخَافَةَ أَنْ تَحْجَحَ السَّفِينَةُ إِلَى شَاطِئِ سِرْطَى (١٧) ، وَمَضَوْا تَسَوِّفُهُمُ الرِّيحُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ. ^{١٨} وَكَانَتِ الْعَاصِفَةُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي تَهْزُنَا هَزًّا شَدِيدًا ، فَجَعَلُوا يُثْقِنُونَ الْحُمُولَةَ. ^{١٩} وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ أَخَذُوا بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِي السَّفِينَةِ فَأَلْقَوْهَا فِي الْبَحْرِ. ^{٢٠} وَمَا ظَهَرَتِ الشَّمْسُ وَلَا النُّجُومُ مِنْ عِدَّةِ أَيَّامٍ ، وَالْعَاصِفَةُ لَمْ تَزَلْ عَلَى شِدَّتِهَا. فَكَانَ يَذْهَبُ كُلُّ أَمَلٍ فِي نَجَاتِنَا.

^{٢١} وَكَانُوا قَدْ أَمْسَكُوا عَنِ الطَّعَامِ مُدَّةً رَاسِل ٢٧/٢٣
طَوِيلَةً ، فَقَوَّفَ بُولُسُ بَيْنَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ : « أَيُّهَا الرُّجَالُ (١٨) ، كَانَ يَجِبُ أَنْ تَسْعَوْا لِي فَلَا تُعَادِرُوا كَرِيثَ ، فَتَأْمَنُوا مِنْ هَذَا الضَّرَرِ وَهَذِهِ الْخَسَارَةُ. ^{٢٢} عَلَى أَلِّي أَدْعُوكُمْ الْآنَ إِلَى الْإِطْمِئْنَانِ ، فَلَنْ يَفْقِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَيَاتَهُ ، إِلَّا أَنْ السَّفِينَةَ وَحْدَهَا تُفْقَدَ. ^{٢٣} فَقَدْ حَضَرَنِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مَلَائِكَةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الَّذِي أَنَا لَهُ وَإِيَّاهُ أَعْبُدُ ،

نُجَاةً سَلْمُونَةً (١١) . ^٨ فَوَصَلْنَا ، بَعْدَمَا حَازَبْنَا بِجَهْدٍ مِيَاهَ سَاحِلِهَا . إِلَى مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ الْمَرَاثِيُّ الْحَسَنَةُ ، وَبِالْقُرْبِ مِنْهُ مَدِينَةٌ لَاسِيَّةٌ (١٢) .

العاصفة

يول ١٦-١٤/١
متى ٢٧ ٢٣/٨

^٩ وَمَضَى (١٣) زَمَنٌ طَوِيلٌ حَتَّى أَصْبَحَ رُكُوبُ الْبَحْرِ خَطِرًا ، لِأَنَّ الصَّوْمَ قَدْ انْقَضَى (١٤) ، فَأَحَدَ بُولُسَ يَنْصَحُهُمْ ^{١٠} قَالَ : « أَيُّهَا الرُّجَالُ ، أَرَى أَنَّ فِي الْإِجْحَارِ ضَرَرًا وَخَسَارَةً جَسِيمَةً ، لَا لِلْحُمُولَةِ وَالسَّفِينَةِ فَقَطْ ، بَلْ لِأَرْوَاحِنَا أَيْضًا . ^{١١} عَلَى أَنْ قَائِدَ الْمَائَةِ كَانَ يَتَّقُ بِالرُّبَّانِ وَصَاحِبِ السَّفِينَةِ (١٥) أَكْثَرَ مِنْهُ بِأَقْوَالِ بُولُسَ . ^{١٢} وَلَمْ يَكُنِ الْمَرْفَأُ صَالِحًا لِلشُّتُوِّ فِيهِ ، فَرَأَى أَكْثَرَهُمْ أَنْ يُجْعَرُوا مِنْهُ عَسَاهُمْ أَنْ يَصِلُوا إِلَى فِينِكُسَ ، فَيَشْتُو فِيهِ . وَهُوَ مَرْفَأٌ فِي كَرِيثَ يَنْظُرُ إِلَى الْجَنُوبِ الْغَرْبِيِّ وَالشَّالِ الْغَرْبِيِّ . ^{١٣} فَهَبَّتْ رِيحٌ خَتَوِيَّةٌ لَيْسَةً ، فَظَنُّوا أَنَّهُمْ يَنَالُونَ بُعِيَّتَهُمْ فَرَفَعُوا الْمِرْسَاةَ وَسَارُوا عَلَى مَقَرَّةٍ مِنْ شَاطِئِ كَرِيثَ . ^{١٤} وَبَعْدَ وَقْتٍ غَيْرِ كَثِيرٍ ، ثَارَتْ مِنْ أَعْلَاهَا رِيحٌ عَاصِفَةٌ يُقَالُ لَهَا أَوْرَاكِيلُونَ (١٦) ، ^{١٥} فَانْدَفَعَتِ السَّفِينَةُ وَلَمْ تَقْوِ عَلَى مُغَالَبَةِ الرِّيحِ ، فَاسْتَسَلَمْنَا

إِلَى شَاطِئِ أَوِ أَذَارِ (فَبْرَايِرِ أَوْ مَارَسَ) . لَرَمَا كَانَ بُولُسُ مُلْهَمًا ، فَحَلَّتْ رَأْيَهُ (الآيَةُ ٢١ +) عَلَى رَأْيِ أَصْحَابِ الْمَلِكَةِ . (١٥) مِمَّا لَمْ يَسْتَمِرَّ السَّفِينَةُ (١٦) رِيحٌ شَرْقِيَّةٌ شَالِيَةٌ تَدْفِعُ السَّفِينَةَ نَحْوَ أَفْرِيقِيَا (١٧) حَبِيجِ الْقُرُورِ : عَلَى شَاطِئِ أَفْرِيقِيَا . (١٨) يَتَدَخَّلُ بُولُسُ بِاسْمِ السَّلْطَةِ الَّتِي يُوْبِيهِ بِإِيَّاهَا تَحْقِيقَ رَأْيِهِ « السَّوِيَّ » . يُنْسَبُ تَصْرِيحُهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٢٩) إِلَى تَدَخُّلِ إِبْرَاهِيمَ ، الْأَمْرَ الَّذِي يَجْعَلُ مِنْهُ دَعْوَةً ضَمِيمَةً إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ .

(١٢) عَلَى شَاطِئِ الْخَزِيرَةِ الْخَنُوبِيَّةِ

(١٣) تَعُودُ رِوَايَةُ الْعَاصِفَةِ الَّتِي تَبْدَأُ هُنَا إِلَى هِيَ أَهْبِي تَقْلِيدِي (مَز ١٠٧ وِيُون ١) ، وَهِيَ تَسِيرُ حَسَبَ الرِّسْمِ الْبِيَانِيِّ التَّالِي ' حِدَالٍ فِي الْإِجْحَارِ (الآيَاتُ ٩ ١١) ، وَهُوَ الْعَاصِفَةُ الَّتِي لَا تَتْرَكُ أَيَّ أَمَلٍ فِي النُّجَاةِ (١٣ ٢٠) ، وَتَشْجِعُ أَحَدَ الْمَلَائِكَةِ وَتَسْجُلُ بُولُسَ (٢١ ٢٥) ، وَالْعَرَقُ (٢٧-٢٤) ، تَسُودُ الرِّوَايَةُ فِكْرَةَ اللَّهِ الَّذِي يَهْدِي بُولُسَ إِلَى رُومَةٍ ، إِلَى الْمَدِينَةِ الْخَدِيدَةِ (الآيَاتُ ٢٤ ٢٥) . (١٤) تَتِمِّحُ إِلَى عِيدِ التَّكْمِيمِ الَّذِي كَانَ يُقَامُ فِي أَيْلُولِ (سَبْتَمْبَر) . كَانُوا يُسَمُّونَ عَنْ الْمَلَاخَةِ مِنْ أَيْلُولِ (سَبْتَمْبَر)

يون ٩/١
رسل ٩/١٨
و ١١/٢٣

أَحَدٌ مِنْكُمْ شَعْرَةً مِنْ رَأْسِهِ^{٣٥}. قَالَ هَذَا ثُمَّ
أَحَذَ زَعِيفًا وَشَكَرَ اللَّهُ بِمَرَأَى مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ. ثُمَّ
كَسَّرَهُ وَجَعَلَ يَأْكُلُ. ^{٣٦} فَاظْمَأْنُوا كُلَّهُمْ وَتَنَاوَلُوا
الطَّعَامَ هُمْ أَيْضًا. ^{٣٧} وَكَانَ عَدَدُهَا فِي السَّفِينَةِ
بِأَتْنَيْنِ وَسِتًّا وَسَبْعِينَ نَفْسًا. ^{٣٨} فَنَمَّا شَعُوا أَحَدُوا
يُخَفِّضُونَ مِنْ أَثْقَالِ السَّفِينَةِ. فَطَرَحُوا الْقَمَحَ فِي
الْبَحْرِ.

^{٣٩} وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ. لَمْ يَعْرِفِ الْبَحَّارَةُ
الْأَرْضَ. وَلَكِنَّهُمْ تَيَسَّنُوا حَلِيجًا صَغِيرًا لَهُ
شَاطِئٌ. فَازْمَعُوا أَنْ يَدْفَعُوا السَّفِينَةَ إِلَيْهِ إِذَا
اسْتَطَاعُوا. ^{٤٠} فَحَلَّوْا الْمَرَّاسِيَّ وَخَلَوْهَا فِي الْبَحْرِ.
وَأَرْحَوْا فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ رِبَاطُ السُّكَّانِ ^(٢٣). ثُمَّ
رَفَعُوا الشَّرَاعَ الصَّغِيرَ لِلرِّيحِ وَقَصَّدُوا الشَّاطِئَ
^{٤١} فَوَقَّعُوا عَلَى شَطِّ رَمْلِيٍّ ^(٢٤). فَجَنَحُوا بِالسَّفِينَةِ
إِلَيْهِ فَنَشِبَ فِيهِ مُقَدَّمُهَا. وَبَقِيَ لَا يَتَحَرَّكُ. فِي
حِينٍ أُنْ مُؤَحَّرَهَا تَفَكَّكَ مِنْ شِدَّةِ الْمَوْجِ.
^{٤٢} فَغَرَمَ الْخُنُودَ عَلَى قَتْلِ السَّجَنَاءِ مُحَافَةً أَنْ
يَهْرُبَ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَبْحًا. ^{٤٣} وَلَكِنْ قَائِدَ الْمَائَةِ
كَانَ يَرْغَبُ فِي إِنْقَازِ بُولُسَ. فَحَالَ دُونَ
بُعِيَّتِهِمْ. وَأَمَرَ الْدَّيْسَ يُحْسِنُونَ السَّابَحَةَ أَنْ يُلْقُوا
بِأَنْفُسِهِمْ قَبْلَ غَيْرِهِمْ فِي الْمَاءِ وَيَخْرُجُوا إِلَى الْبَرِّ.
^{٤٤} وَأَمَرَ الْآخَرِينَ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى الْبَرِّ. إِمَّا عَلَى
الْأَلْوَاخِ. وَإِمَّا عَلَى أَنْقَاضِ السَّفِينَةِ. وَهَكَذَا
وَصَلُوا جَمِيعًا إِلَى الْبَرِّ سَالِمِينَ.

^{٢٤} وَقَالَ لِي: لَا تَخَفْ يَا بُولُسَ، يَجِبُ
عَلَيْكَ ^(١٩) أَنْ تَمُتَلَ أَمَامَ قَيْصَرَ، وَقَدْ وَهَبَ اللَّهُ
لَكَ جَمِيعَ الْمُسَافِرِينَ مَعَكَ. ^{٢٥} فَاظْمَأْنُوا. أَيُّهَا
الرِّجَالُ. إِنِّي وَاثِقٌ بِاللَّهِ، فَسَتَجْرِي الْأُمُورُ كَمَا
قِيلَ لِي. ^{٢٦} وَلَكِنْ يَجِبُ ^(٢٠) أَنْ تَجَنِّحَ بِهَا
السَّفِينَةُ إِلَى إِحْدَى الْحُزُرِ.

^{٢٧} وَكُنَّا فِي اللَّيْلَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ نُسَاقُ فِي الْبَحْرِ
الْأَدْرِيَانِي ^(٢١). فَاحْسَسَ الْبَحَّارَةُ عِنْدَ مُتَنَصِّفِ
الَّيْلِ أَنَّ أَرْضًا تَقْتَرِبُ مِنْهُمْ. ^{٢٨} فَهَسَّرُوا الْغُورَ
بِالْمِسْبَارِ ^(٢٢) فَإِذَا هُوَ عِشْرُونَ بَاعًا، ثُمَّ سَارُوا
قَلِيلًا وَسَرَوْهُ ثَانِيَةً فَإِذَا هُوَ خَمْسَةَ عَشَرَ بَاعًا.
^{٢٩} فَخَافُوا أَنْ تَجَنِّحَ بِهَا السَّفِينَةُ إِلَى أَمَاكِينٍ
صَخْرِيَّةٍ. فَالْقُوا أَرْبَعَ مَرَّاسٍ فِي مُؤَحَّرِهَا وَبَاتُوا
يَرْجُونَ طُلُوعَ الصَّبَاحِ. ^{٣٠} عَلَى أَنَّ الْبَحَّارَةَ حَافِلُوا
الْهَرَبَ مِنَ السَّفِينَةِ. فَاتَّخَذُوا يُدْلُونَ الزُّورَقَ فِي
الْمَاءِ رَاعِمِينَ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْقَاءَ الْمَرَّاسِيَّ فِي
مُقَدَّمِ السَّفِينَةِ. ^{٣١} فَقَالَ بُولُسُ لِقَائِدِ الْمَائَةِ
وَجُودَهُ: «إِذَا لَمْ يَبْقَ هُؤُلَاءِ فِي السَّفِينَةِ. فَانْتُمْ
لَا تَسْتَطِيعُونَ النِّجَاةَ». ^{٣٢} فَقَطَّعَ الْجُنُودَ حِيَالَ
الزُّورَقِ وَتَرَكَوهُ يَسْقُطُ فِي الْمَاءِ.

^{٣٣} فَجَعَلَ بُولُسُ، إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الصَّبَاحُ،
يَحْتُمُّهُمْ جَمِيعًا عَلَى تَنَاوُلِ شَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ
قَالَ: «هُذَا الْيَوْمُ الرَّابِعُ عَشَرَ الَّذِي تَقْضُونَهُ
وَأَنْتُمْ صَائِمُونَ لَمْ تَذُقُوا شَيْئًا. ^{٣٤} فَاحْتَكِمُوا عَلَى
تَنَاوُلِ الطَّعَامِ، لِأَنَّ فِيهِ خِلَاصَكُمْ، فَلَا يَفْقِدُ

رسل ٢١/٢٧
رسل ٢٤/٢٧

(٢٢) سَبَرُوا الْعُورَ بِالْمِسْبَارِ. أَلْقُوا آتَةً لِيَعْرِفُوا مَقْدَارَ
عَمَقِهِ
(٢٣) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «كَوَاسِحِ السُّكَّانِ». وَكَانَتْ
عِبَارَةً عَنْ بِحَادِيْفٍ عَرِيضَةٍ مَشْدُودَةٍ بِحَالٍ.
(٢٤) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «مَكَانٌ بَيْنَ تَبَازِيْسٍ».

(١٩) تَحِيلُ هَذِهِ «الضَّرُورَةُ» عَلَى التَّخْطِيطِ الْإِهْيَ
(٢٠/٢١+، ٢٢/٢٣+، وَرَاجِعَ ٢٧/٢١+).
(٢١) رَاجِعَ اخْطَاشِيَّةَ السَّابِقَةِ.
(٢١) لَا الْبَحْرَ الْمُسَمَّى الْيَوْمَ بِهَذَا الْاسْمِ، بَلْ كُلَّ
مَسَافَةٍ بَيْنَ الْيُونَانَ وَقِيلِيقِيَّةِ

أعمال الرسل ١٣-١/٢٨

في مالطة

الجزيرة بيليوس، فرحب بنا وأضافنا ضيافة
الصديق مدة ثلاثة أيام. ^٨ وكان أبو بيليوس يلزم
الفراش مضامناً بالحمل والزحار ^(٥)، فدخل إليه
بولس وصلى واضعاً يديه عليه ^(٦) فعاياه. ^٩ وما
إن حدث ذلك حتى أخذ سائر المرضى في
الجزيرة يأتونه فينالون الشفاء ^(٧). ^{١٠} فأكرمونا
إكراماً كثيراً ^(٨)، وزودونا عند إبحارنا بما
نحتاج إليه

لو ٩/١٠
رسل ١٢/٩
لو ٤٠/٤
رسل ١٦-١٥/٥
و ٧/٨

من مالطة إلى رومة

^{١١} وأبحرنا بعد ثلاثة أشهر ^(٩) على سفينة
كانت شانية في الجزيرة، وهي سفينة من
الإسكندرية، عليها صورة التوأمين ^(١٠). ^{١٢} فلما
نزلنا في سرقوسة أقمنا فيها ثلاثة أيام ^{١٣} ومن
هناك سیرنا على مفرقة من الشاطئ ^(١١) حتى
بلغنا راجيون. فهبت في اليوم الثاني ريح

٢٨ وبعد ما نجونا عرفنا أن الجزيرة تدعى
مالطة. ^١ وقابلنا ^(١) الأهلون ^(٢) بعطف إنساني
قل نظيره فأوقدوا ناراً وقربوا جميعاً إليهم حولها
لترول المطر وشدة البرد. ^٣ وبينما ^(٣) بولس
يجمع شبيهاً من الحطب ويلقيه في النار،
خرجت أفعى دفتها الحرارة، فتعلقت بيده.
^٤ فلما رأى الأهلون الحيوان عالقاً بيده، قال
بعضهم لبعض: «لا شك أن هذا الرجل
قاتل. لقد نجا من البحر، ولكن العدل
الإلهي ^(٤) لم يدعه يعيش». ^٥ أما بولس فنفض
الحيوان في النار، ولم يُعانِ أذى. ^٦ وكانوا
يتظنون أن يتورم أو يقع فجأة ميتاً، فلما طال
انتظارهم ورأوا أنه لم يُصَبِّ بسوء، بدّلوا رأيهم
فيه، وأخذوا يقولون: «هذا إله».
^٧ وكان بحوار ذلك المكان مزرعة لحاكم

مر ١٨/١٦
لو ١٩/١٠

رسل ١٦/١٤

(٧) هذا النوع من القول العام الوجيز يرد في الكتاب
في أماكن أخرى (٧/٨ و ١٩/١١-١٢ وراجع ٣١/٩
و ١٢/٢٤ و ١٩/٢٠) ويذكر إلى حد ما بالخلاصات الكبيرة
التي وجدناها في مطلع الكتاب (٤٢/٢+) وراجع لو ٤٠/٤
و ١٥/٥ و ٢١/٧). لا يربط الكاتب هذه المعجزات (راجع
الآية ٣+) بعلة من العظات. هذا وإنه لا يذكر أية عظة
يخبر المعنى لبولس في أثناء الرحلة من قيسرية إلى رومة. ولئن
يُستأنف إعلان الشارة إلا في رومة (٢٣/٢٨-٣١).

(٨) أو «قلّموا لنا هدايا كثيرة»
(٩) يرجح أنهم أبحروا في شباط (فبراير) أو آذار
(مارس) (راجع ٩/٢٧+).
(١٠) كانت عادة «التوأمين» كستور وولوكس،
شقيحي البحّارين، منتشرة انتشاراً واسعاً في مصر ولا شك
أن الصورة كانت صورة منقوشة أو مرسومة في مقدم سفينة.
(١١) نصّ وترجمة غير ثابتين، فهم من يترجم
«أرخينا المرساة» أو «أرخينا الخبل».

(١) خلافاً لما رأينا في الفصل ٢٧، تنقصر صيغة
«نحن» (هنا وفي الآية ٧) على فريق المسيحيين. لم يعد
الكاتب يذكر شيئاً عن حرس بولس (ولكن راجع
١٦/٢٨).

(٢) الترجمة اللفظية: «البربرة». كان اليونانيون
يسمّون برابرة من لم يكونوا يتكلمون لغتهم (راجع روم
١٤/١) وفي جزيرة مالطة كان الأهلون يتكلمون لغة محلية
بونية.

(٣) تبين رواية المعجزة هذه (الآيات ٣-٦ وراجع لو
١٩/١٠ و مر ١٨/١٦) والرواية التالية (الآيات ٧-١٠) أن
الله هو دائماً مع بولس (راجع ١/٢٧+).

(٤) الترجمة اللفظية: «العدل». كان «العدل» عند
اليونان إلهاً لا بُدَّت الإنسان من يده. فهل كان سكان مالطة
يصدقون ذلك؟

(٥) الرّحار: الديسطاريا.

(٦) عن هذا العمل، راجع ٦/٦+.

جَنُوبِيَّةَ ، وَوَصَلْنَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ إِلَى بَوِطُول (١٢) .
١٤ فَلَقِينَا فِيهَا بَعْضَ الْإِخْوَةِ . فَسَأَلُونَا أَنْ نُقِيمَ
عِنْدَهُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ . وَهَكَذَا ذَهَبْنَا إِلَى رُومَةِ (١٣) .
١٥ وَعَلِمَ الْإِخْوَةُ (١٤) فِيهَا بِأَمْرِنَا . فَجَاءُوا إِلَى لِقَائِنَا
فِي سَاحَةِ أَيُّبُوسَ (١٥) وَالْحَوَانِيتِ الثَّلَاثَةِ ، فَلَمَّا
رَأَاهُمْ بُولُسُ شَكَرَ اللَّهَ وَتَشَدَّدَتْ عَزِيمَتُهُ (١٦) .

بولس في رومة

١٦ وَلَمَّا دَخَلْنَا رُومَةَ ، أُدِنَ بُولُسُ أَنْ يُقِيمَ فِي
مَنْزِلٍ خَاصٍّ بِهِ مَعَ الْجُنْدِيِّ الَّذِي يَحْرُسُهُ (١٧) .
١٧ وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، دَعَا إِلَيْهِ أَعْيَانُ الْيَهُودِ (١٨) .
فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ لَهُمْ : « أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، إِلَيَّ لَمْ
أَفْعَلْ مَا يُسَبِّحُ إِلَى الشَّعْبِ وَلَا إِلَى سُنَنِ آبَائِنَا
وَمَعَ ذَلِكَ فَأِنِّي سَجِينٌ مُذْ كُنْتُ فِي أُورُشَلِيمَ وَقَدْ
أُسْلِمْتُ إِلَى أَيْدِي الرُّومَانِيِّينَ . ١٨ فَحَقَّقُوا مَعِيَ ،
وَأَرَادُوا إِخْلَاعَ سَبِيلِي لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مِنْ
سَبَبٍ أَسْتَوْجِبُ بِهِ الْمَوْتَ . ١٩ غَيْرَ أَنَّ الْيَهُودَ

رسل ٢١/٢١ و ١٤/٢٤

رسل ٢٣/٢٣ و ١١/٢٥ و ٣٧/٢٦

أَعْتَرَضُوا فَأَضْطَرَرْتُ أَنْ أَرْفَعَ دَعْوَايَ إِلَى قَيْصَرٍ ،
لَا كَأَنَّ لِي شَكْوَى عَلَى أُمَّتِي ٢٠ لِذَلِكَ السَّبَبِ ،
طَلَبْتُ أَنْ أَرَاكُمْ وَأُكَلِّمَكُمْ ، فَأَنَا مِنْ أَجْلِ رَجَاءِ
إِسْرَائِيلَ (١٩) مُتَوَقِّئٌ بِهَذِهِ السَّلْسِلَةِ . ٢١ فَقَالُوا
لَهُ : « نَحْنُ مَا تَلَقَيْنَا كِتَابًا فِي شَأْنِكَ مِنَ
الْيَهُودِيَّةِ ، وَلَا قَدِيمَ عَلَيْنَا أَحَدٌ مِنَ الْإِخْوَةِ فَأَبْلَغْنَا
أَوْ قَالَ لَنَا عَلَيْكَ سُوءًا . ٢٢ عَلَى أَنَّنَا نَوَدُّ لَوْ نَسْمَعُ
مِنْكَ رَأْيَكَ ، فَعَنْ هَذِهِ الشَّيْخَةِ (٢٠) نَحْنُ نَعْلَمُ
أَنَّهَا تُقَاوِمُ فِي كُلِّ مَكَانٍ » .

رسل ٧/٢٣ و ٨/٢٦

رسل ١٩/١٧ و ١٤/٥ و ١٤/٧

٢٣ ثُمَّ جَعَلُوا لَهُ يَوْمًا حَافِظًا فِيهِ إِلَى مَنْزِلِهِ وَهُمْ
أَكْثَرُ عَدَدًا . فَأَخَذَ يَعْزِضُ لَهُمُ الْأُمُورَ فَيَشْهَدُ
لِمَلِكُوتِ اللَّهِ (٢١) وَيُحَاوِلُ أَنْ يَقْنِعَهُمْ بِشَأْنِ
يَسُوعَ مُعْتَمِدًا عَلَى شَرِيعَةِ مُوسَى وَكُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ .
فَيَقِي عَلَى ذَلِكَ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ (٢٢) .
٢٤ فَمِنْهُمْ مَنْ أَقْنَعَ بِكَلَامِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ
يُؤْمِنْ (٢٣) . ٢٥ وَبَيْنَمَا هُمْ مُنْصَرِفُونَ كَانُوا (٢٤)
عَلَى اخْتِلَافٍ فِيهَا بَيْنَهُمْ . فَقَالَ بُولُسُ كَلِمَةً

رسل ١٥/١٣ و ٢٣/٢ و ١١/١٣

رسل ١٣/٤٦ و ١٧/١٣

يَكُنْ حَالِيًا مِنَ الْقَلْقَلِ فِي شَأْنِ لِقَائِهِ الْأَوَّلِ بِكَنِيسَةِ رُومَةَ (راجع
الاحتمالات البيانية الواردة في روم ١١/١ ١٥ (راجع
٢٠/١٥) .
(١٧) يَتَمَتَّعُ بُولُسُ بِنِظَامٍ فِيهِ تَرْخِصُ بُجِيرٍ لِلْسَّجِينِ أَنْ
يَقِيمَ حَيْثُ يَشَاءُ وَأَنْ يَصْرِفَ إِلَى أَعْمَالِهِ نَحْتِ مَرَاقَةِ أَحَدٍ
الْحُودِ .
(١٨) فِي رُومَةِ أَيْضًا يُوَحِّثُهُ بُولُسُ كَلَامُهُ (١٣/٤٦ +)
إِلَى الْيَهُودِ قَبْلَ أَنْ يُوَحِّثَهُ إِلَى الْوَسْطِيِّينَ (٢٨/٢٨-٣١) .
(١٩) « رَجَاءُ إِسْرَائِيلَ » هُوَ قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ ، الْمُسْتَقْبَلَةُ
فِي قِيَامَةِ يَسُوعَ (٦/٢٦ +) .
(٢٠) راجع ٥/٢٤ + .
(٢١) راجع ٣/١ + .
(٢٢) راجع ١٧/٢٣ + . خُلَاصَةُ الْبَلَاغِ الْمَسِيحِيِّ ، عَلَى
طَرِيقَةِ لُوقَا
(٢٣) ذَكَرَ لُوقَا ، لِلْمَرَّةِ الْأَخِيرَةِ (راجع ١/١٤ ٢

(١٢) الْمَسَافَةُ بَيْنَ رَاجِيُونِ وَبَوِطُولِ عَمْرٍ ٣٥٠ كَلِمًا . لَا
نَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ إِثْنَاءِ جَمَاعَةِ بَوِطُولِ ، فَقَدْ وَرَدَتْ فِي أَعْمَالِ
الرُّسُلِ عِدَّةُ جَمَاعَاتٍ لَا يُذَكَّرُ شَيْءٌ عَنْ شَأْنِهَا : دِمَشْقُ
(١٠/٩) وَالْجَلِيلِ (٣١/٩) وَبَاطَا (٤١/٩) وَقِيلِيقِيَّةِ
(٢٣/١٥) وَالْأَسْكَسَرِيَّةِ (٢٤/١٨ و ٢٥) وَامَسِسِ
(٢٧/١٨) وَبَطْلَمَاسِ (٧/٢١) وَرُومَةَ (١٥/٢٨) .
(١٣) يَسْتَقْبِلُ الْكَاتِبُ مَا سَبَقُولُهُ فِي آيَةِ ١٦ ، فَقَدْ
يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الرِّحْلَةَ قَدْ انْهَتْ مِنْهُ الْآنَ . وَالْمَسَافَةُ بَيْنَ بَوِطُولِ
وَرُومَةِ عَمْرٍ ٢٠٠ كَلِمًا
(١٤) فِي حَوَالِي السَّتَةِ ٥٠ ، أَيْ قَبْلَ ذَلِكَ يَصْغُرُ
سَوَاتِ (٢/١٨) ، كَانَتْ فِي رُومَةِ « إِخْوَةٌ » . لَكِنْ لَوْ قَالَا بِذِكْرِ
شَيْئًا عَنْ نَشْأَةِ كَنِيسَةِ هَذِهِ الْعَاصِمَةِ (راجع الآيَةَ ١٣ +)
(١٥) كَانَتْ دَسَاحَةُ أَيُّبُوسَ عَلَى عَمْرٍ ٦٥ كَلِمًا مِنْ
رُومَةِ ، وَ« الْحَوَانِيتِ الثَّلَاثَةِ » عَلَى عَمْرٍ ٤٩ كَلِمًا .
(١٦) يُحْمَلُ هَذَا الْقَوْلُ عَلَى الْفَرَاغِ أَنَّ بُولُسَ لَمْ

أعمال الرسل ٢٨/٢٦-٣١

٢٨ فَأَعْلَمُوا إِذَا أَنَّ خَلَاصَ اللَّهِ هَذَا أُرْسِلَ إِلَى الْوَثْنِيِّينَ (٢٨) وَهُمْ سَيَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ (٢٩).

الخاتمة

٣٠ وَمَكَثَ سَتَيْنِ كَامِلَيْنِ فِي مَنَزِلٍ خَاصٍّ اسْتَأْجَرَهُ (٣٠) . يَسْتَقْبِلُ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَأْتُونَهُ (٣١) ، وَيُعَلِّمُهُنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ وَيُعَلِّمُهُنَّ بِكُلِّ جُرْأَةٍ مَا يَخْتَصُّ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ، لَا يَمْنَعُهُ رَس ٤٦/١٣ أَحَدٌ (٣٢) .

واحدة : « أَحْسَنَ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِي قَوْلِهِ لِأَبَائِكُمْ بِلِسَانِ النَّبِيِّ أَشْعِيَا (٢٥) :

٢٦ « اذْهَبْ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ فَقُلْ لَهُ :

تَسْمَعُونَ سَمَاعًا وَلَا تَفْهَمُونَ

وَتَنْتَظُرُونَ نَظْرًا وَلَا تُبْصِرُونَ .

٢٧ فَقَدْ غَلِظَ قَلْبُ هَذَا الشَّعْبِ

وَأَصَمُّوا آذَانَهُمْ وَأَغْمَضُوا عُيُونَهُمْ

لِكَلَّا يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ وَيَسْمَعُوا بِآذَانِهِمْ

وَيَقْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ وَرَجِعُوا (٢٦) .

أَفَأَشْفَيْهِمْ ؟ (٢٧) .

اش ١٠-٩/٦

و ٤/١٧-٥-١٢ و ٦/١٨ (٨) . ان اليهود يتقسمون أمام الشارة (راجع الآية ٢٩+) ، قبل أن يشير إلى أن موقف الشعب في إيجاله موقف رفض الآية ٢٥+

(٢٤) يرجع أنهم اليهود (راجع الحاشية السابقة) ، لكن الصمير قد يعود إلى اليهود وبولس

(٢٥) يستشهد لوقا براش ٩/٦ ١٠ كله (راجع يو ١٠/٨+) هذا النص « حسن » تعني أنه يتم الآن (مثل

حب ٥/١ في ٤١/١٣) . راجع متى ١٤/١٣ ١٥ ورو ١٢/٤ و يو ٤٠/١٢ فإنه رفض الشارة من قبل « هذا

الشعب » ، أي في الواقع من قبل معظم اليهود . يظهر بظهور أحد الأحداث التي أتت بها الكتاب المقدس (١٨/٣+) ويندمج لذلك في التخطيط الإلهي (٢٣/٢+) وراجع الآية ٢٧+ .

(٢٦) يحمل « هذا الشعب » يرفض إذا الاهتداء الذي تقتضيه الكرازة المسيحية (١٩/٣+)

(٢٧) لو تم الاستشهاد براش ٩/٦-١٠ بحسب الأصل العبري ، لانهى - : « فبشعوا » (راجع متى ١٥/١٣) . ولكن لوقا يتبع هنا ، كما فعله غالبا (راجع

١٥/١٥+ عن سليل المثال) ، نص الترجمة السبعينية التي استغنت الرجاء الذي يعرضه اش ١١/٦ ١٣ على إسماعيل ،

فكتبت : « ولكنني » أشمهم » . لو فهم الكاتب على هذا الوجه معنى النص الذي يستشهد به ، لأتجهت فكرته نحو

معنى مماثل للمعنى الوارد في روم ١١/١١ ١٥ حيث رفض إسرائيل غير هائي . لكن المعنى الذي يقصده لوقا خاصة ، إن

لم نقل انه يقصده وحده (راجع الحاشية التالية) . هو معنى الاستشهاد العام ، ومن هنا الترجمة : « أفأشفيهم ؟ » ، حيث

التهديد لا ينبغي دعوة آخيرة (راجع الآية ٣٠+) . (٢٨) هذا الإعلان عن انتقال الشارة إلى الوثنيين هو

الإعلان الأخير في الكتاب (٤٦/١٣+) ، وهذا ما يزيد شأنا ، فإن معنى إسرائيل ، سواء أكان هائيا أم لا (الحاشية

السابقة) ، يفتح سبيل « خلاص الله » (راجع اش ٥/٤٠ اليوناني) إلى الوثنيين ، وهم « يستمعون إليه » . خلافا

ل « هذا الشعب » (راجع الآية ٢٧) (٢٩) في بعض المخطوطات . « فلما قال ذلك ، خرج

اليهود من عنده وهم في خلاف شديد » (٣٠) يتي إذا بولس ستن في حرية مراقبة (الآية

١٦+) لهذه المعلومات أهمية زمنية غير مؤكدة فهل حُرر الكتاب في ختام هاتين السنتين وقبل خاتمة دعوى بولس ؟

وهل أُتخلى سبيل بولس في ذلك الحين ، لعدم حضور أي منهم (راجع ٢٧/٢٤+) ؟ أم حوكم بولس عندئذ وحُكم

عليه ؟ راجع المدخل من الواضح أن لوقا أقل اهتماما هنا بمصير بولس منه بإعلان ملكوت الله (راجع ٣/١) في

رومة ، عاصمة العالم الوثني ، على سنان ذلك الذي كانت رسالته « الشخصية » تشير هذا العالم (٢١/٢٢+) . وراجع

روم ٥/١ و ١٤-١٥) فقد وصلت الشارة (راجع ٣١/٢٨+) ، كما أراد يسوع القائل من الموت . « حتى

أقاصي الأرض » (٨/١+) ، ولكن راجع روم ٢٤-٢٣/١٥

(٣١) تضيف بعض المخطوطات : « يهودا ورومايين »

مما كان من صحة هذه القراءة المحتمة . فهي تثير مشكلة حقيقية : فهل يقصد الكاتب ، في عبارة « جميع الذين كانوا

يأتونه » ، الوثنيين وحدهم (الآية ٢٨) ؟ أم كلمة « جميع »

١٨/١٥ +). لكن هذه الخاتمة تشير إجمالاً، على ما يبدو، إلى أن «كلمة الله ليست مقيدة» (٢ طيم ٩/٢)، «مارغم ممّا ورد في الكتاب من اضطهادات ومصاعب، إنها تدوّي» في أقاصي الأرض» (الآية ٣٠ +)، «لـه جميع الدين» يقبلون الخلاص (الحاشية السابقة)

تشمل أيضًا بعض اليهود الذين لا شملهم عمى إسرائيل عامة؟ هذا الافتراض الثاني أشدّ موافقة لنظرة أساسية من نظرات الكتاب (١٨/١١ +، و ١١/١٥ و ١٤ +). (٣٢) نعود عبارة «بكل جرأة» إلى موقف بولس (راجع ١٣/٤ +). أمّا عبارة «لا يمنعه أحد» فلعلّها تقدير أحيى لعدم المحار العادلة الرومانية وحكمتها (راجع

رسائل القديس بولس

رسالة القديس بولس إلى أهل رومة

مدخل

لا يختلف اثنان في ان الرسالة الى اهل رومة هي اهم رسائل بولس الرسول. فليست اطولها فحسب، بل من اغناها من جهة العقيدة، حتى كثيراً ما عُدت رسالة بحثاً. وبينها احسن رسائل بولس إحكاماً. ولم يكن في التاريخ لأي رسالة أخرى مثل ما كان لها من التأثير، حتى ذهب بعضهم لعهد قريب الى القول، بشيء من المبالغة، ان تاريخ كل من الكنيسة وهذه الرسالة واحد. اجل، لقد احتل هذا النص دائماً ابداً مكانة ممتازة في تاريخ تفسير الكتاب المقدس، فشرحه كله او شرح اجزاء منه اوريجينس ويوحنا فم الذهب وتيودوريتس والمؤلف الذي ينسب الى امبروسيوس ويلاجيوس واوغسطينس وايلاروتوما الاكوييني الخ. ولكن دوره كان حاسماً على وجه خاص في حقيقتين من تاريخ الكنيسة، اي في القرن الخامس عند قيام الأزمة البيلاجية والمناظرات الكبرى في مجاثبة الخلاص، وفي القرن السادس عشر عند قيام الاصلاح البروتستانتي.

مكانة الرسالة في حياة الرسول

من الراجح ان بولس، لما املى هذه الرسالة على طرطوس (٢٢/١٦)، كان في قورنثس عند غايوس «مضيفه ومضيف الكنيسة كلها» (٢٣/١٦) وراجع ايضاً ١ قور ١٤-١٥). وكان يوشك ان يرحل، بل يعتقد بعضهم انه قد رحل، الى اورشليم (٢٥/١٥-٣٣) حاملاً دخل الصدقات التي نظم أمرها في مقدونية وآخائية، لاسعاف الفقراء من القديسين الذين في اورشليم (٢٥/١٥-٢٦). لقد قضى قبله ثلاثة اشهر في قورنثس (رسل ٣/٢٠) في آخر رحلته الرسولية الثالثة التي كتب في اثائها، قبل بضعة اشهر، رسائله الى اهل قورنثس واهل غلاطية وربما الى اهل فيلبس ايضاً. كان اذاً في آخر مرحلة من اشد مراحل نشاطه اضطراباً. وبدلاً له انه أتم عمله في الشرق (٢٠-١٩/١٥)، فعزم على حمل البشارة الى الغرب. وقد توجه بفكره الى رومة واسبانيا (٢٤/١٥)، ولكنه كان في قلق من نتيجة رحلته الى اورشليم. فان قلبه يحلته بما سيلقاه من المصاعب هناك (٣٠-٣١/١٥). وفي سفر اعمال الرسل ما يؤكد هذه المخاوف: «هاعنذا اليوم

مدخل الى الرسالة الى اهل رومة

ماضي إلى اورشليم اسير الروح . لا ادري ماذا يحدث لي فيها . على ان الروح القدس كان يؤكد لي في كل مدينة أن السلاسل والشدائد تنتظرنى » (رسل ٢٢/٢٠ - ٢٣) .

كُتبت الرسالة الى اهل رومة السنة ٥٧ . في رأي بعض المؤرخين ، او السنة ٥٨ في رأي غيرهم ، بحسب التسلسل التاريخي الذي يأخذون به . ومهما يكن من أمر ، فقد كُتبت في اول الربيع ، أي في ايام السنة التي كانوا يعودون فيها إلى الملاحة المنتظمة بعد انقضاء اشهر الشتاء التي تسوء فيها الأحوال الجوية .

لم يشك احد في صحة نسبة الرسالة الى بولس . كل ما هنالك ان فصلها الأخير بين وحدهما موضوع تحقيق لاختلاف الروايات في الأصول .

الغاية من الرسالة والأحوال التي دعت الى كتابتها

ان الظروف التي كُتبت فيها الرسالة الى اهل رومة معروفة معرفة كافية . ولكن نوعها الأدبي يبقى غامضاً . أترانا امام بحث في صيغة رسالة ، ام امام رسالة حقيقية وليدة حدث ؟ وبعبارة اخرى ، هل اراد الرسول خصوصاً ، لئلا املى هذه الرسالة ، تلقين كنيسة رومة تعليماً في الحقيقة الانجيلية . ام حاول قبل كل شيء الحصول على نتيجة عملية تلبي حاجات كان يعم بوجودها في تلك الكنيسة ؟

١ . مؤلف عقائدي

ان معظم المفسرين ، حتى ما يقرب من آخر القرن التاسع عشر ، عدوا الرسالة الى اهل رومة رسالة بحثاً ، فهي في رأيهم مؤلف عقائدي في صيغة رسالة مفتوحة . لم يكن إعلام بولس بمجيئه القريب الى رومة سوى ذريعة تذرعه بها ، فإنه لم يكن يعرف تلك الكنيسة . ولم يكن له عليها اي سلطة مباشرة . وكان يحرص « الأيني على اساس غيره » (٢٠/١٥) . فلم يكن له ما يدعو الى التطرق لما في الجماعة من مشاكل عملية . ولا الدخول في جدال ولا الدفاع عن نفسه ، بل انتهر الفرصة التي سنحت له لكي يعث برسالة الى كنيسة رومة ، يعرض فيها على الرومانيين ، ومن فوق رأس الرومانيين على جميع المؤمنين ، اهم المسائل التي تشغل ذهنه ، ويعود فيها ، بلهجة هادئة وبأسلوب أكثر تنسيقاً ، الى ما كتبه في رسالته الى اهل غلاطية .

فلا بد من مقابلة الرسالتين ، فإننا نجد في كل منهما اهم موضوعات تفكير بولس اللاهوتي ، كالتهليل والخلاص وشرعية موسى والإيمان المسيحي والقيمة النبوية لشخص ابراهيم الخ . غير ان التباين بين الرسالتين لا يقل عمماً فيهما من شبه يدعو الى الدهش . فعلى قدر ما نشعر ، ونحن نطالع الرسالة الى اهل غلاطية بأن بولس كتبها وهو منفعل ، ندهش ونحن نطالع الرسالة الأخرى . لما فيها من لهجة هادئة تعليمية بسيطة ومن سمو المعاني . ما يبلغ هو واحد ، ولكنه يُعرض ويُشرح على وجه اوسع وبلهجة هادئة ومن غير جدال .

اجل . ان بولس ، من اول الرسالة الى آخرها ، يكلم بعنف مخاطباً ، من غير ان يشير اليه اشارة واضحة . وهو لا يتفك يستعمل الاستفهام البياني والتعجب والاستنكار والجمل المعترضة . لم يستعمل

مدخل الى الرسالة الى اهل رومة

بولس في أي رسالة أخرى ما استعمله في هذه الرسالة من فنون الخطابة ، امثال العبارات هذه : « فمادا نقول ؟ » و « افتجهلون » و « ايها الانسان ، انا كنت » ... فان كثرة هذه العبارات الخطابية تدل على ان الذي يخاطبه بولس ليس إلا شخصاً وهمياً ، وفقاً لأساليب الفلسفة الشعبية في ذلك الزمان .

ما في هذه الرسالة من قلة الصلة بالزمان ، ومن شدة في صبغها العقائدية ، يبين الأسباب التي من اجلها اراد بعض الناس ان يعدّها « خلاصة لاهوتية » . غير ان ما فيها من إغفال لكثير من الامور يحول دون ان تعدّ « خلاصة العقيدة المسيحية » ، بل ولا ملخصاً لتفكير بولس اللاهوتي . ان الفرق الشاسع بين الرسالة الى اهل رومة والرسالتين الى اهل كورنثس ، لا في الانشاء فحسب ، بل في الموضوعات ايضاً ، مع انها تعود كلها الى الوقت نفسه ، جذير بأن يسترعي الانتباه . يسود الرسالتين الى اهل كورنثس موضوعان احدهما قريب من الآخر : فقد دافع بولس فيهما عن سلطته الرسولية او كالفح في سبيل وحدة كنيسة كورنثس وبنائها . أمّا الرسالة الى اهل رومة ، فيسعدنا القول ان الكلام لا يدور فيها ابداً على الكنيسة ، اقل ما يكون على وجه صريح . ما عدا الوصايا العملية الواردة في الفصول الأخيرة . فالتعليم الكبير الذي يتناول القربان المقدس في الرسالة الى اهل كورنثس (١ قور ١١/١٧ - ٣٤) لا نظيره في الرسالة الى اهل رومة ، واذا كان الروح القدس في الرسالتين الى اهل كورنثس ينبوع المواهب لخير الجماعة والخدمات المنظمة . فإنه في الفصل الثامن من الرسالة الى اهل رومة مصدر الحرية الشخصية والصلاة الشخصية في الانسان ، ومع ذلك فإن الرسالتين الى اهل كورنثس لم تبقياً بلا صدى في الرسالة الى اهل رومة . فإننا نجد في كل منها صورة الكنيسة جسد المسيح (١ قور ١٢/١٢ - ٢٧ و روم ٤/١٢ - ٦) وموضوع المسيح آدم الآخر (١ قور ١٥ و روم ٥) . واذا كان لا يسوع لنا ان نعدّ الرسالة الى اهل رومة ملخصاً لتفكير بولس اللاهوتي ، وكما بالاحرى ما يعادل المعتقد المسيحي بمعنى الكلمة في عصرنا ، فقد يجوز لنا مع ذلك ان نصفها بأنها عرض لما سمّاه بولس نفسه مرتين في الرسالة « بشارته » (١٦/٢ و ٢٥/١٦) وما عدّه لبّ البشرى التي يُلغها الأمم .

٢ . مؤلف وليد الأحداث

ما في الرسالة الى رومة من طابع لازمني عام لا ينيي انها « مرتبطة بأحداث تاريخية » وانها تجيب عن اشد المشاكل التي كانت تتعرض لها الكنيسة في ذلك الزمان . يقول بعض المفسرين بأن الكنيسة ، وان لم تُذكر اللفظة نفسها ، هي الهدف الذي تتجه اليه المعاني الجوهرية التي يتناولها فكر بولس في الرسالة . يشعر بولس بالخطر الذي يهدد الكنيسة في ذلك الحين من تاريخها : فهي معرضة للانقسام الى جماعتين ، الواحدة يهودية مسيحية وريثة المجمع ، والأخرى جماعة الوثنيين المهتدين الى المسيحية ، وهو يعرف انه رسو لها . فإذا انقسمت الكنيسة ، بقيت هذه الجماعة منفصلة عن الجماعة الأولى ، لا صلة لها بالماضي . لقد اقنعتة الأزمت الحديثة التي زعزعت كنيسة غلاطية وكورنثس بأن الحالة جسيمة . فلما كتب بولس رسالته ، لم يكن يعرف معرفة اكيدة كيف يتلقاها المسيحيون في اورشليم . فلا عجب انه اراد ، برسالة موجهة الى حلقة من القراء واسعة ، ان ينوّه بوحدة الوحي في

مدخل الى الرسالة الى اهل رومة

العهد القديم والانجيل . وبالمواعيد التي لا رجعة فيها لإسرائيل ، وبدور إسرائيل في تاريخ الخلاص . فتكون الرسالة الى اهل رومة على وجه ما ، في ميدان العقيدة ، مقابل الجهد الذي بذله بولس في ميدان العمل لتنظيم جمع صدقات غايتها سد حاجات الجماعة المسيحية من اصل يهودي ، واظهار التضامن القائم بين المؤمنين من اصل وثني والمؤمنين من فلسطين .

اصحح يا ترى ، كما يُشاع على العموم ، ان احوال الذين كُتبت اليهم الرسالة أولاً لم تؤثر في معنى هذه الرسالة ولا مبناها ؟ ان صح ذلك ، كانت الرسالة الى اهل رومة خروجاً على القاعدة في تراث بولس الأدبي ، لان سائر رسائله مؤلفات مرهونة بحدث من الأحداث . ودعت الى كتابتها الحاجات الماسة للكنائس التي وجه اليها كلامه . ولذلك ألا يجب على المرء ان يسائل نفسه : ألا تعود كتابة الرسالة الى اهل رومة ، هي أيضاً ، الى حالة كنيسة رومة في الستين ٥٧ - ٥٨ كثير من المؤلفين اتجهوا في بحثهم نحو هذه الجهة ، بيد اننا لا نعرف الا القليل عن الحالة الراهنة في كنيسة رومة ، حين كتب اليها بولس ، وعن الذين يؤلفونها ، وعن نزعاتها ، وهكذا لا تتعدى الشروح المقترحة كونها افتراضات قابلة للبحث . لا نجد في الرسالة نفسها ولا اشارة صريحة واحدة . ولم يذكر بولس داعياً للحيث الى رومة سوى رغبته الشديدة في « تأييد » ايمان المسيحيين في رومة . أما كان يُخشى ان يروج المتهودون افكارهم في رومة ، كما فعلوا في بلاد غلاطية وقورنتس ؟ اكان يتوخى تحذير اهل رومة من تصرفهم ؟ ليس الأمر مستحيلاً ، ولكن ليس في الرسالة ما يميز لنا ان ننسب اليه هذا الهدف (راجع مع ذلك ١٦/١٧ - ٢٦) . غير أن ما في هذه الفقرة من لهجة شديدة يخالف اللهجة الهادئة في بقية الرسالة .

بين جميع الافتراضات المقترحة ، افتراض جدير بأن تنتبه له . فقد تساءل بضعة مفسرين منذ اول القرن التاسع عشر : ألا تكون الغاية الأولى من الرسالة الى اهل رومة غاية توفيق ؟ فمن المعروف ان الجالية اليهودية في رومة كانت كبيرة جداً . حتى انها جلبت على نفسها أمراً بالطرد ، اصدره الامبراطور قلوديوس في السنة ٤٩ ، وقد يكون السبب اضطرابات اثارها التبشير بإنجيل يسوع المسيح . ومن المعروف أيضاً ان هذا المرسوم شمل المسيحيين الذين من اصل يهودي انفسهم ، فذهب على الأثر أقيلا وبرسقله ، على سبيل المثال ، الى قورنتس (رسل ١٨/٢) ، ولكن لم يلبث الأمر ان ألغى . فعاد كثير من اليهود الى رومة . ولما كتب بولس رسالته ، كان أقيلا وبرسقله قد عادا اليها هما أيضاً (٣/١٦) وللمرء ان يسائل نفسه : ألم يقف المسيحيون من اصل وثني موقفاً فيه شيء من الازدراء والاستعلاء ، وهم ينظرون الى اخوتهم الذين من اصل يهودي لدى عودتهم الى رومة (راجع ١١/١٧ - ٢٠ و ٣/١٤ و ١٠ و ١٥/٢٥ - ٢٧) ؟ أترى لم تنقسم كنيسة رومة انقساماً عميقاً ، فانشطرت حزبين ، يؤلف احدهما المهتدون من الوثنية ، والآخر المهتدون من اليهودية ؟ فحاول بولس ، والحالة هذه ، ان يحمل الفريقين على ان يتقبل بعضهم بعضاً وعلى ان يتبنوا لحدثهم الجوهرية ، فتكون ذروة الرسالة الآية ٧ في الفصل ١٥ وهي « تقبلوا بعضكم بعضاً ، كما تقبلكم المسيح لمجد الله » . ويكون هدف جميع الموضوعات التي شرحت آنفاً الوصول الى هذه النتيجة العملية ؟

مدخل الى الرسالة الى اهل رومة

هناك عدة اشارات تجعل هذا الافتراض مقبولاً الى حد ما ، فقد لاحظ بعضهم ان بولس لا ينفك ينظر بإحدى عينيه الى المسيحيين من اصل يهودي وبالعين الأخرى الى المؤمنين من اصل وثني . فقد استعمل كثيراً في الرسالة لفظي «اليهود» اليونانيين وما يوازيهما (١٤/١ - ١٦ و ٩/٢ و ١٠ و ٢٧/٢٥ ، و ٩/٣ و ٢٩ و ٩/٤ - ١٢ و ٢٣/٩ و ١٢/١٠ و ١٣/١١ - ٢٥ و ٨/١٥) . واغفال التوجيه «الى كنيسة الله» امر غريب ، وسبب هذا الاعفال يفسر بسهولة ، اذا بدا للرسول انه لا يكتب الى جماعة متحدة . وآخر الأمر ان الكلام الطويل في الفصلين التاسع والعاشر على شعب الله ومصير اسرائيل كلام موافق للمقام تمام الموافقة في هذا الرأي . وقد عاد بعض المفسرين الى تبني هذا الرأي لعهد قريب او عزوه ببراكين جديدة . فاذا صحّ هذا الأمر ، كان للرسالة الى اهل رومة طابع «مسكوني» رفيع قبل ان تحدث هذه الكلمة . ان هذا التفسير ، على ما فيه من اسباب تستهوي للأخذ به ، يبقى اقتراحاً فحسب . وليس في الرسالة أي تلحيح ظاهر من لدن بولس الى حالة كنيسة رومة . فلا يسوغ لنا ان نعدّ هذا التفسير مثبتاً . يبقى انه يضيء اضاءة حسنة هذه الرسالة العسيرة الفهم الغامضة ويبعث الرغبة في الاهتمام بها .

تصميم الرسالة

ما من نصّ في كل ما كتب بولس يتصف بما للرسالة الى اهل رومة من إحكام في البنية ودقة في التصميم . ومع ان جميع المفسرين يرون في هذه الرسالة ، وفي معظم سائر الرسائل ، قسمين متميزين ، الأول عقائدي (١ - ١١) والآخر ارشادي او تهذيبي ، فانهم لا يتفقون عندما يحاولون تحديد تصميمها على وجه دقيق . فذهب بعضهم الى القول بأن لا بنية لها سوى بنية حوار ، فالرسالة الى اهل رومة ليست في رأيهم سوى رسالة مستعجلة نشأت عن حوار متواصل مع اليهود . على ان معظم المفسرين يعتقدون ان في الرسالة تصميمًا محكمًا متعمدًا ، شريطة ان يُعترف بأنها ليست تامة الوحدة ، لا من جهة الانشاء ولا من جهة تناسق المعاني . فبولس ليس شيشرون ولا بوصويت ، وفي ما يمليه تدفق خطابي لا يمكن حصره في فقرات . يقول هؤلاء المفسرون ان بولس اراد البحث في الخطيئة (الفصل ١ الى ٢٠/٣) . ثم في التبرير (٢١/٣ - ٢٥/٤) ، وآخر الأمر في التقديس (٥ - ٨) . ولكن خاتمة الرسالة ، في هذا الرأي ، سلسلة من الملحقات مستقلة كثيراً او قليلاً عن القسم العقائدي .

ولذلك أدّت بحوث جديدة الى اقتراح بنيات اخرى تبدو اقرب الى المقصد الذي جعله بولس محور كلامه ، واكثر موافقة لأسلوب انبياء العهد القديم ، وقلّ ان يتسلطوا في الموضوع تبسطاً منطقيًا . بل كانوا يكثر من تكرير المعنى على شكل دوائر مركزها واحد . وهذا ، على سبيل المثال ، موجز لأحد التصميمات المقترحة لعهد قريب : تصف الرسالة ، في أربع مراحل متتالية ، شقاء النوع الانساني وانتصار الانجيل على هذا الشقاء .

١ . شقاء الوثنيين واليهود وقد حكم الله عليهم (١٨/١ - ٢٠/٣) وتبرير جميع الذين يؤمنون بيسوع ، بفضل نعمته (٢١/٣ - ٢٥/٤) .

مدخل الى الرسالة الى اهل رومة

٢. شقاء النوع الانساني لانه شريك آدم الأول (١/٥ - ١٤) وخلاص النوع الانساني بمشاركته ليسوع المسيح (١٥/٥ - ٢٣/٦). ففي الفصل الخامس صلة وثيقة بين موضوع الشقاء وموضوع الخلاص.
٣. شقاء النوع الانساني ، وهو عبد للشرعة (١/٧ - ٢٥) ، وتحرير النوع الانساني بالروح القدس (١/٨ - ٣٩).
٤. شقاء اسرائيل لرفضه المسيح (١/٩ - ٢١/١٠) والخلاص يدركه آخر الامر اسرائيل الجديد ، وهو مؤلف من اليهود والوثنيين (١/١١ - ٣٦).

لهذا التصميم ، وهو افتراض محض ، فائدتان . الأولى انه يوضح كيف ان وصف الشقاء والخلاص اربع مرات يعبر عنه باستعمال اربعة الوان من المصطلحات مختلفة الطبيعة والمصدر : هي حقوقية في الوصف الأول ، واسرارية في الثاني ، وروحية في الثالث وتاريخية في الرابع . والفائدة الثانية هي انه يظهر كيف ترتبط الفصول الثلاثة ، من الفصل التاسع الى الحادي عشر ، ارتباطاً عضوياً بالفصول الثمانية الأولى (١ - ٨) ، ولكن هذا التصميم يقصر عن ارضائنا في امرين . أجل ، انه يظهر كيف تندمج الفصول الثلاثة ، من الفصل التاسع الى الحادي عشر ، اندماجاً طبيعياً بما في الرسالة من حجج منسقة . ولكنه لا يوضح ان هذه الفصول تشكل ، مع هذا كله ، جزءاً مستقلاً الى حد ما عن البقية . لا بل تؤلف نصاً محكم الوحدة ، حتى نسائل انفسنا هل كتبت هذه الفصول وحدها ثم أدرجت في هذا المكان من الرسالة . فهي لا تبدو تابعاً لا يستغنى عنه للفصول الثمانية الأولى ، وموضوعها الجوهرى الذي ورد في ١٦/١ - ١٧ هو السر الجديد ، حملته المسيح الى البشر . ثم ان هذا التصميم لا يوضح ما للفصل الخامس من مقام همزة الوصل . فقد نبه كثير من المفسرين كيف تظهر في الفصل الخامس وبعده وجهة نظر جديدة الى حد ما . فان التبرير في هذا الفصل وما بعده يبدو بمظهر شيء يعود الى الماضي وقد تم ، فالأفعال الدالة على التبرير هي كلها في صيغة الماضي . فقد حل الرجاء محل الايمان الذي ذكر في ٢/٥ ، وموضوع الافتخار (الكبرياء والأنفة والتمجد) يتطور هو ايضاً ، ويتخذ بعد ذلك معنى ايجابياً ، لأن هذا « الافتخار » لم يعد يعبر إلا عن التوكل على الله . وآخر الأمر ان الموضوع الجوهرى في الفصول من ١١/٥ الى ٣٩/٨ لم يبق موضوع التبرير ، بل صار موضوع الحياة . فالمعمودية تفتح لنا باب الحياة مع المسيح (الفصل ٦) ، وهبة الروح القدس وحضوره الفعال المحيى هما علامة اتحادنا بالمسيح الممجّد ومحياته الالهية ، بعدما قام من الموت (الفصل ٨) .

فان ما في الفصول الثمانية الأولى من حجج منسقة يظهر تقدماً . واذا كان هذا التقدم لا يظهر بوضوح اكثر ، فذلك ان بولس كثيراً ما سلك ، وهو يمل نصاً عسيراً ، عدة طرق للاعراب عن حجج وافكار متشابهة . وعلى كل حال ، فان الفائدة من عرض الأمور في اربع وحدات كبرى هي انها تظهر كيف يتمسك بولس بإعلان الانجيل ، فيوجه كلامه تارة الى المسيحيين من أصل يهودي ، وتارة الى الذين من أصل وثني ، ويختم آخر الأمر ، في الارشاد الختامي الكبير (١/١٢ - ٢٧/١٦) ، على ان يعيشوا في المحبة في حياتهم اليومية : على هؤلاء المسيحيين ان يتخلوا من

مدخل الى الرسالة الى اهل رومة

كل ادعاء ، ويسعوا لخير الآخرين ويحتهدوا في تجنب كل ما قد يهتد تصامن بعضهم مع بعض ومع الناس اجمعين . وهكذا يعلنون ويباشرون . وهم في زمن هذا العالم ، بلوغ التاريخ تمامه (١٤ / ١١ / ١٣) . يندرج القسم الخامس من الرسالة ، بحسب هذه النظرة ، في الاقسام الاربعة الاولى .

التفكير اللاهوتي في الرسالة

ان الرسالة الى اهل رومة لا تطرق جميع موضوعات التفكير اللاهوتي عند بولس ، كما قلنا آنفاً ، ولكنها تبحث في التي تتناولها بحثاً عميقاً وبوصوح وقوة لا مثيل لها . لم يتكلم بولس قط في اي نص آخر يمثل هذا النفس ، على قدرة النعمة ولعنة الخطيئة والترير بالايمان والموت والحياة مع المسيح الذي قام من الموت وعمل الروح . لن نحاول ان نظهر هنا ، بطريقة التلخيص ، غنى فكر لا يضعف أبداً متانته ما فيه من المعاني اللطيفة ولا تفسد دقته قوته في مكان من الأماكن وان الحواشي ، وهي كثيرة في هذه الرسالة على وجه خاص . تمكّن القارئ من الاهتداء الى جميع الموضوعات الكبيرة للقديس بولس في ذلك المكان من النص الذي تظهر فيه . ويجد القارئ في ذيل الصفحات لهذه الطبعة ما يشبه بمعجم لاصطلاحات بولس يلزم سير فكر هذا الرسول .

تحية وسلام

١ من بولس عبد المسيح يسوع^(١) دُعِي
لِيَكُونَ رَسُولًا^(٢) وَأُفْرِدَ لِيُعْلِنَ بِشَارَةَ اللَّهِ^(٣) ،
أَتِلِكَ الْبَشَارَةَ الَّتِي سَبَقَ أَنْ وَعَدَ بِهَا عَلَى السَّنَةِ

عل ١٥/١
٢ صم ١/٧

أَنْبِيَاءُهُ فِي الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ^(٤) ، فِي شَأْنِ
آبِيهِ^(٥) الَّذِي وَلَدَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ بِحَسَبِ الطَّبِيعَةِ
الْبَشَرِيَّةِ^(٦) ، وَجُعِلَ ابْنُ اللَّهِ فِي الْقُدْرَةِ ،
بِحَسَبِ رُوحِ الْقُدَّاسَةِ^(٧) ، بِقِيَامَتِهِ مِنْ بَيْنِ رُومِ ٥٩

يرى بعض المفسرين أن بولس ينظر تبعاً إلى «طبعتي»
المسيح ، البشرية (الآية ٣) والإلهية (الآية ٤) ويرى
بعضهم الآخر أنه ينظر إلى يسوع الناصري في وضعه البشري
قبل المصح ، كان هذا متسماً بضعف الجسد (الآية ٣) . أما
بعد المصح ، فقد اتسم تكافؤ الصفات الإلهية (في
القدرة) بقول بولس بأن يسوع كان ، وهو في الأرض ،
ابن الله (الآية ٣ : «ابنه») ، ويقول في روم ٥/٩ بأنه إله .
لكن يسوع ، بعد قيامته ، حُمل من الله بصيغة جديدة
ومشيحية . وقد عُهد إليه بإشراك المؤمنين في السَّوَةِ الإلهية
(روم ٢٩/٨ وعمل ٥/٤) ، فهو رب الأحياء والأموات
(روم ٩/١٤) وردت هذه الطفرة نفسها في حسب أعمال
الرسل (رسل ٣٩/٢)

(٦) «ساركس» يرد هذا اللفظ أكثر من عشرين مرة
في هذه الرسالة . في سلسلة أولى من النصوص ، تدل هذه
الكلمة ، كما وردت عائلاً في العهد القديم ، على الشخص
الشرى ، الذي يعمره الخالق بحيراته ، وهو مع ذلك كان
سريع العطب ، عرضة للموت . «كلَّ حَسَد» ، أي كلَّ
إِسْنَان ، كزهر الحقل (اش ٦/٤٠) . مكَّن بالعظمة ومحدود
في قدرته وعدد سببه في وقت واحد . هذا المعنى يقول بولس
بأن يسوع «مولود من نسل داود بحسب الحسد» (روم
٣/١) ، أي أنه إنسان كامل في مصيره الملكي والألم ،
واسرائيلي «بحسب الحسد» من بني إسرائيل (روم ٥/٩)
يستعمل الرسول عبارة «كلَّ جسد» الواردة في العهد القديم ،
ويقول في صيغة التي بأنه «ما من جسد» ، أي ما من إنسان ،
يبرِّد بالعمل بأحكام الشريعة (روم ٢٠/٣ وعمل ١٦/٢) .
لكيلا يقتصر أيُّ أحد («أي جسد») أمام الله (١ تور
٢٩/١) . في هذه النصوص ، بصوَر الإنسان إجمالاً بصورة
كائن «من لحم ودم» (١ تور ٥٠/١٥ وعمل ١٦/١ واف

(١) «يسوع المسيح» في رسائل بولس عدّة طرق
لتسمية يسوع المسيح . المسيح والمسيح يسوع ويسوع المسيح .
(٢) راجع أيضاً ١ تور ١/١ . تُقال العبارة نفسها في
القدسيين ، أي للمسيحيين ، في روم ٧/١ و ١ تور ٢/١ .
(٣) قُلَّ ما رُرد هذه الكلمة في العهد القديم اليوناني
ولذلك يجب الانتباه إلى وجودها في بعض البهوات المشيحية
الكبرى (اش ٧/٥٢ و ١/٦١ المستشهد بها في روم ١٥/١٠
و ١٩/٤) . وهذا يجب البحث عن السبب الذي يحمل
كتاب العهد الجديد على استعمال هذه الكلمة في معنى دقيق
وشبه اصطلاحى : البشرى التي يعلنها الله للعالم بإرساله يسوع
المسيح لإنشاء ملكوته (ومن هنا هذه التعبير المختلفة . بشارته
الله (روم ١/١ و ١٤/١) وبشارة يسوع المسيح (روم
١٩/١٥ و ١/١) وبشارة الملكوت (متى ٢٣/٤) . إن
طابع البشارة الجديد يرتبط ، قل كل شيء ، بشخص يسوع
المسيح . سبق لبهوات العهد القديم أن أنبأت بحياة الله
ومغفرته للموثقين لجميع الناس ، أمّا الآن ففي يسوع المسيح
نَمَّ المواعد . ولذلك يشدّد الرسول في الآية ٢ على هذا الأمر .
فلقد أمره الله ليحمل إلى الناس ، إلى الوثنيين وإلى اليهود ،
تلك البشارة التي سبق للأنبياء أن أنبأوا بها .

(٤) قلنا ، في الحاشية السابقة ، أن الرسول يشدّد على
وحده العهديين الأساسية لا بدّ من لفت النظر إلى هذا
الأمر ، فإن بولس يوجّه كلامه إلى جماعة مؤلفة من مسيحيين
من أصل يهودي ومن أصل وثني . ومراده أن يعرف
«جميعهم» أنهم ورثة مواعد العهد القديم

(٥) في الآيتين ٣ و ٤ ، وهما عبارة عن شهادة إيمان
هامة . توارى دقيق (راجع لو ٢٣/٣) . يسوع مولود ،
بحسب الطبيعة البشرية ، من نسل داود ، أمّا بحسب الروح ،
فإنه حُمل من الله ، في القدره ، بقامته من بين الأموات .

الى اهل رومة ١/٥-٧

لأسمه ، وَأَنْتُمْ أَيْضًا مِنْهَا ، أَنْتُمْ الَّذِينَ دَعَاهُمْ
يَسُوعُ الْمَسِيحُ . إِلَى جَمِيعِ أَحِبَّاءِ اللَّهِ الَّذِينَ فِي
رُومَةِ ، إِلَى الْمَدْعُودِينَ لِيَكُونُوا قِدِّيسِينَ (١١) .

والأخرى روحية . بل يوضح كلُّ مسيحي أمام هذين
الاحتياكين . ومن هذا التنبيه الوارد في الآيتين ١٢ ١٣ ، ألا ان
صرحة الانتصار التي تتحلل الفصل الثامن كله تبيّن ان
الحسد والروح ليس هما قوتين متساويتين متصارعتان الإنسان بلا
هامة . فإن الحكم على الخطيئة في جسد المصلوب (الآية ٣)
وقيامة يسوع في جسده (الآية ١١) قد افتتحا عهدًا جديدًا ،
عهد التحرير النهائي لقدح حنّ رمس «نمار الروح» محلّ رمس
«نمار الحسد» (غل ١٣/٥-٢٥) . إذا كان المسيحي لا
يزال يحيا «في الحسد» . فإنه لم يعد يحيا «بحسب الحسد» .
لأنه أصبح لذلك الذي أسلم نفسه من أجله (غل ٢/٢) .
غير أن هناك تمييزًا هامًا ، وهو أن على الإنسان ألا «يتنهي
بالحسد» . بعد أن ابتدأ بالروح (غل ٣/٣)

(٧) العبارة مأخوذة من العهد القديم (راجع اش
١٠/٦٣ و ١٣/٥١) .

(٨) الترجمة المعطية : «النعمة والرسالة من أجل طاعة
الإيمان بين جميع الوثنيين» يجب ألا تفرّق بين النعمة
والرسالة فإن بولس يعدّ رسالته هبة خاصة من نعمة الله
(راجع روم ٣/١٢ و ١٥/١٥ و ١ قور ١٠/٣ و غل
٨/٢٩) .

(٩) الإيمان ، وهو تلبية للشارة (روم ١/١٠ +) . يلزم
الإنسان كلّهُ . ولذلك فالإيمان هو دائمًا طاعة ، يقتضي أن
«يحضخ» الإنسان بحريّة لله الذي يظهر له أمينًا صادقًا .
والذي يحدّد الإنسان ويمكّنه من الخضوع لمشيئته (راجع روم
١٥/٦-٢٠) . عن يحمل نظرة بولس إلى الإيمان ، راجع روم
٩/١٠ + .

(١٠) أو «دعاهم إلى يسوع المسيح» .

(١١) الترجمة المعطية : «إلى القديسين المدعوين» أو
«إلى القديسين بالدعوة» (راجع روم ١/١٠ + ، وحر
١٩/٥ و ١٦/١ و ١٦/٢ و ١٠) . في العهد القديم ،
تقوم القداسة على وقف النفس لله أمّا في العهد الجديد ،
فيقال عن الإنسان انه قديس ، لا قبل كل شيء بالظفر إلى
كواله الحطّي أو الديني ، بل بحكم دعوة يدعو الله بها إلى أن
يكون عضوًا من أعضاء شعبه المكرّس ويعهد إليه برسالة
(راجع ١ قور ٢/١) . وعي القول ان هذه الدعوة تنصّص
وتقتضي قداسة الحياة (روم ١٩/٦ و ٢٢ و ٢ قور ١٢/١
و ١٧/٦) . راجع روم ١٩/٦ + . و ٢٥/١٥ + .

الأموات ، ألا وهو يسوع المسيح ربنا . به يلنا
النعمة بأن نكون رُسولًا (٨) . فنهيدي إلى طاعة
الإيمان (٩) جميع الأمم الوثنيّة (١٠) ، إكرامًا

(١٢/٦) . معرض لمصاعب الحياة وقادر لذلك على وجود
القوة والعلو . لا في الانقصاص على نفسه . بل في حالقه
وحده وعلى هذا النحو ، كثيرًا ما تدل كلمة «الحسد» .
عند بولس ، على «حسم» المسيح أو الرسول المتألم (قول
٢٢/٢٤ و ٢ قور ٧/١٢ و غل ١٣/٤ و ١٤ و غل
٢٢/٢٤) . ويشير سياق الكلام ، في هذه النصوص ، إلى
أنه ، حين يتألم «الحسد» ، فالإنسان هو الذي يتألم في قلبه
وروحه ، وفي جسده أيضًا . وأحيانًا ، فإن هذا الجسد ، الذي
لا يستطيع الإنسان أن يتكل عليه . هو أيضًا الإنسان المؤمن
والواثق بإرادته . يميّز بولس بين الفريسي . وكان هو فريسيًا ،
والذين يقتلون نه فيتكلمون . «لا على الحسد» . أي على
محاحهم الديني ، بل على يسوع المسيح (غل ٣/٣) .

وفي سلسلة ثانية من النصوص ، لا يكتبني الرسول
مالتشديد . وهو يستعمل كلمة «الحسد» . على الحدود
الطبيعية التي رسمها الخالق للطبيعة البشرية . بل يُظهر هذه
الطبيعة خاضعة لسيادة الخطيئة والموت وفسادها . لا يطابق
بولس بين الحسد (حتى ولا الحسم) والخطيئة ، ولا يجعل منه
«بداً عصراً مادياً ياقص عصراً أسى يكون النفس أو الروح
فإذا كان الحسد ، أي الضعف البشري ، مدعاة إلى القلق ،
فهو هكذا بقدر ما تستعده أو تسكته قوى السمار ، أي
الخطيئة والأهواء التي فيه ، وفي النهاية الموت ذلك هو تعميم
الفصل السابع : حين كنّا «في الحسد» . كانت الأهواء
الخطيئة تستخدم أعضاءنا من أجل الموت (روم ٥/٧) .
فيطابق الرسول بين الـ «أنا» وهذا «الحسد» المستعبد ، قائلاً :
«لا يسكن في أي إصلاح ، أي في جسدي» (روم ١٨/٧)
و «أي عند الحسد لشريعة الخطيئة» (٢٥/٧) .

وفي سلسلة ثالثة من النصوص ، يصف الرسول تحرير
الحسد بمصل الروح ويستند إلى تحقيق هذا التحرّر لحثّ
المسيحيين على الحياة ، لا «بحسب الحسد» . بل «بحسب
الروح» . هذا هو موضوع الفصل الثامن . يقول بولس أولاً ان
الله حكم على الخطيئة (لا على الحسد) في جسد المسيح
للمصلوب (روم ٣/٨) . فيصع المؤمنين أمام خيار حاسم : إن
استعزوا على الحياة بحسب الحسد ، لن يستطيعوا إرضاء الله
وساروا إلى الموت ، ولكن إن أطاعوا الروح الساكن فيهم ،
ساروا إلى الحياة التي ظهرت في قيامة يسوع (روم ١١/٨) . ان
الرسول لا يصف هنا فتنتين من الناس ، الواحدة جسدية

١ قور ٨/١ عَلَيْكُمْ السَّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ آيِينَا وَالرَّبِّ
يسوع المسيح

بولس ومسيحيو رومة

أبدأُ بِشُكْرِ إِلَهِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي أَمْرِكُمْ

أَحْمَعِينَ ، لِأَنَّ إِيمَانَكُمْ يُعْلَنُ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ .
١ قور ٨/١ قَالَهُ الَّذِي أَعْبُدُ (١٢) فِي رُوحِي (١٣) ، مُبَشِّرًا
بِأَنَّهُ ، يَشْهَدُ لِي أَنِّي لَا أَفُكُّ أَذْكَرَكُمْ ١٠ وَأَسْأَلُ
دَائِمًا فِي صَلَوَاتِي أَنْ يَتَسَرَّرَ لِي يَوْمًا مَا الذَّهَابُ
إِلَيْكُمْ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ ١١ فَأَنِّي مُشْتَاقٌ إِلَى رُؤْيَيْكُمْ

(١٢) راجع روم ١٦/١٥ .

(١٣) «روح» . يستعمل بولس هذه الكلمة بأربعة
معانٍ رئيسية . روح الله أو الروح القدس (أكثر من عشرين
مرّة في روم) ، وروح الإنسان (نحو عشرين مرّة في حمل
رسائل بولس . منها هذه الآية) ، وروح العالم أو روح الشر
على وجه مختلف (روم ٨/١١ و ١٢/٢ و ١٣/٢ و ٢٠
طيم ٧/١) ، ونفس الرب المميّدة (٢ تس ٨/٢) ، عن اض
٤/١١) . يقتصر هنا على عرضٍ وجيزٍ لفكر بولس في هذا
الأمر

يتعلّر أحيانًا عينا أن نعرف من هذه النصوص أو تلك
تعود إلى الفئة الأولى أو الثانية، بحسب بعض المفسرين في روم
١١/١٢ على سبيل المثال . لا بل في روم ٤/٨ (الطاعة
للحسد أو للروح) ، أو في روم ٥/٨ (الذين يسلكون سبيل
الحسد والذين يسلكون سبيل الروح راجع أيضًا ٢ قور ٦/٦
واف ٣/٤ الح) وتظهر حيرة المترجمين في جعل كلمة
«روح» اسم علم أو جعلها اسم حس . وهذه الصعوبة تُظهر
صعوبة أخرى أشدّ: فما هي الصفة، في نظر بولس، بين
روح الله (= الآتي من الله) وروح الإنسان (= الذي هو
خاصة كل حقيقة بشرية (روم ٩/١ و ١٦/٨ و ١ قور ١١/٢
و ٣/٥ و ٤ وعمل ١٨/٦ و ٢٣/٤ و ١ تس ٢٣/٥ و
٢٥ الح) ؟ يشدّد بعض المفسرين على التوافق العميق بين
روح الله وروح الإنسان الذي تحدّثه الله ويوجّهه ، ويشير
بعضهم الآخر بالأحرى إلى اهتمام بولس بالتغير بين هذين
الروحين (كلّهما في روم ١٦/٨) ، والرسول ، كما كان الأمر في
العهد القديم ، لا يشدّد على القراءة الجوهرية القائمة بين روح
الله وروح الإنسان فقدر ما يشدّد على سيادة الأول على
الثاني . هذا وإن روح الله لا يستولي على روح الإنسان (روم
١٦/٨) أو عقله فقط (روم ٥/٥) ، بل على كيانه كلّ
الروح «يسكن» في المسيحيين (روم ٩/٨) لا بل في أجسادهم
(١ قور ١٩/٦) كما يسكن في الكنيسة (١ قور ١٦/٣) . أن
عمل «سكن» وعبره من الأفعال ، ويعود أصله إلى العهد
القديم ، يصف حضور الروح بأنه حقيقي (لا يبقى الروح
حارّا عمّا يسكن فيه) ، ولكنه يبقى محتتمًا عنه (فالروح لا

يصح هو والذي يسكن فيه واحدًا) . يصحّ هذا في الحسد
البشري وفي الكنيسة التي هي جسد المسيح .

يقول بولس إن «أعمال» روح الله (أو روح المسيح : روم
٩/٨ و ١٩/١ وعمل ٦/٤ الح) لا حدّها في العهد القديم
وفي الأنجيل . يظهر الروح في أغلب الأحيان في المعجزات
أو الخوارق ، في حين أنه ، في الرسالة إلى الرومانيين ، يعمل
في حياة الكنيسة والمؤمن العادية من أولها إلى آخرها . سبق
للروح أن كان حاصرًا في قيامة يسوع (روم ٤/١) ، وسيكون
حاضرًا في القيامة الأخيرة (روم ١١/٨) . مُصَيِّبًا طامعه على
تدمير العهد الجديد بالنظر إلى العهد القديم (عمل ٣/٣
و ٢٩/٤ و ٣٧/٢٧) ، ومولّدًا الإغاث وحققًا إياه (١ تس
٥/١ و ٨/٤ وعمل ٢/٣ و ١ قور ٣/١٢) . وسعًا الصلاة
السوية (عمل ٦/٤ و روم ١٥/٨ و ١٦ و ١٨/٦) ، والحياة
الحديدية في الفرح (١ تس ٦/١ و روم ١٧/١٤) والهمة (عمل
١٦/٥ و ٢٥) من أجل التقديس (٢ تس ١٣/٢) . وفي
الكنيسة كذلك ، يمرّ عن «ظهور الروح الواحد» في سوع
المواهب ووحدها (١ قور ١٢) ، إذ ليس هناك إلّا جسد
واحد وروح واحد (٤/٤) . وكما أن الخدمات الأساسية
الثلاث عند بولس (الرسل والأنبياء والمعلّسون) هي «هبة»
من الروح أيضًا ، يجرّ القوّل بأنّ سيرة الكنيسة وأعمالها حتى
الثبوتية منها (التكلّم بلغات والتسوّ وموهبة الشفاء الح) هي
أيضًا من هبات الروح

كثيرًا ما اضطرّ بولس إلى التدخل لإعادة الوحدة الروحية
(١ قور ١/٢ و ٢ و ١ قور ١/٣ و ٤) والنظام في الكنائس . ولقد
قام بهذا الدور مذكّرًا بأنّ الحياة الروحية تمثّل أصالتها إذا
افصلت عن سيرة يسوع المسيح . فمن ناحية أولى ، دكّر
بولس أهل كورنتس خاصة بأنّه إذا صحّ أن الروح قد غمرهم
بمواهبه ، فإنّه قد وهب «أولاً» للرسل ليعرفوا ويعترفوا النعم التي
أعطيت للناس في يسوع المسيح (١ قور ١٠/٢ و ١٦) . الأمر
الذي وضّح العلاقة القائمة بين الروح وعمل المسيح التاريخي
والخدمة الكنسية . ومن ناحية ثانية ، وفي الرسالة إلى أهل
رومة ، يبيّن الرسول أن روح الحرية والتبني والصلاة هو
«عربود» (روم ٢٣/٨) العالم الجديد . وأن المسيحيين الذين

الى اهل رومة ١٢/١-١٩

أَجْنِي بَعْضَ الثَّارِ عِنْدَكُمْ كَمَا أَجْنِيهَا عِنْدَ سَائِرِ
الْأُمَمِ الْوَتْنِيَّةِ. ^{١٤} أَفْعَلِي حَقًّا لِلْيُونَانِيِّينَ ^(١٥)
وَالْبَرَابِرَةِ، لِعُلَمَاءِ ^(١٦) وَالْجُهَّالِ. ^{١٥} فَمِنْ هُنَا
رَغَبِي فِي أَنْ أَبَشِّرَكُمْ أَيْضًا أَنْتُمْ الَّذِينَ فِي رُومَةِ.

لَأَفِيدَكُمْ نَعَصَ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ تَأْيِيدًا
لَكُمْ ^(١١). ^{١٢} بَلْ لِنَتَشَدَّدَ مَعًا عِنْدَكُمْ بِالْإِيمَانِ
الْمُشْتَرَكِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. ^{١٣} وَلَا أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا،
أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنِّي كَثِيرًا مَا قَصَدْتُ الدَّهَابَ
إِلَيْكُمْ، فَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَى الْيَوْمِ، وَمُرَادِي أَنْ

روم ٢٣/١٥
رسل ٢١، ١٩

١. بِرُ اللَّهِ

اللَّهُ ^(٢٠). بِالْإِيمَانِ وَلِلْإِيمَانِ ^(٢١). كَمَا وَرَدَ فِي
الْكِتَابِ: «إِنَّ الْبَارَّ بِالْإِيمَانِ يَحْيَا» ^(٢٢). عل ١١/٣

^{١٦} فَأَنِّي لَا أَسْتَحْيِي بِالْبَشَارَةِ ^(١٧). فَهِيَ
قُدْرَةُ اللَّهِ لِخَلَاصِ كُلِّ مُؤْمِنٍ ^(١٨). لِلْيَهُودِيِّ
أَوَّلًا ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ ^(١٩). ^{١٧} فَإِنَّ فِيهَا يَظْهَرُ بِرُ

١ روم ١٨، ٢٥
٢ روم ٩/١٢

أ) الوثنيون واليهود غضب الله عليهم

غضب الله

غَضَبُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ كُفْرٍ وَظُلْمٍ يَأْتِي بِهِ النَّاسُ،
فَانَّهُمْ يَجْعَلُونَ الْحَقَّ أَسِيرًا لِلظُّلْمِ، ^{١١} لِأَنَّ مَا

^{١٨} فَقَدْ ظَهَرَ غَضَبُ اللَّهِ ^(٢٣) مِنْ السَّمَاءِ،

الكرارة تمكن كل إنسان من الوصول إلى الإيمان (راجع روم
١٤/١٠-١٦)

أشركهم في حياة المسيح القائم من الموت (روم ١١/٨)
يستطيعون، بل يجب عليهم، أن يقطعوا كل صلة بالمعبوديات
الشرعية والجسدية، الأمر الذي يوضح العلاقة القائمة بين
الروح وسلوك المؤمنين في الوقت الحاضر وتمجيدهم الأخير
^(١٤) يرد الفعل نفسه في ١ تس ٢/٣ و ١٣ و ٣ تس
١٧/٢ و ٣/٣

(١٩) راجع روم ٩ إلى ١١، ووجه خاص
١١-١٤. راجع أيضًا روم ٩/٢ و ١٠ و رسل ١٣/٤٦
(٢٠) لا العدالة التي نجاري على الأعمال، بل بر الله
الذي يُنجز المواعيد باسم النعمة.

(١٥) يقصد بولس هنا محمل البشرية، المؤلفة من
الشعوب المتميزة («اليونانيين») والشعوب الأخرى
(«البرابرة») أما في الآية ١٦، فإنه ينظر إلى الأمور نظرة
لاهوتية ويميز بين «اليهود» - الشعب المختار، وياقي البشرية
(أيًا كانت درجة ثقافتها) وقد حُلت في عداد لفظ
«اليونانيين» العام (راجع ١٦/١ و ٩/٢ و ١٠ و ٩/٣
و ١٢/١٠).

(٢١) أو «من الإيمان إلى الإيمان». العبارة عامضة.
وهناك تراكيب مماثلة في ٢ قور ١٦/٢ و ١٨/٣ و ١٧/٤.
عُرِضَتْ لَهَا الكليات عدّة تفسيرات: من أمانة الله إلى إيمان
المؤمن، ومن إيمان المبشر إلى إيمان السامع، ومن الإيمان
القديم إلى الإيمان الجديد.

(١٦) الترجمة اللغوية: «للمحكاه» (راجع ١٢/٢١ و
قور ١٩/١ و ٢٠ و ٢٧).

(٢٢) حب ٤/٢ اليوناني. يمكن أن تُترجم: «إن البار
يحيا بالإيمان». إلا أن سياق الكلام يدعو إلى اختيار الترجمة
المطبوعة: «البشارة» هي كشف لبر الله، وقوة إلهية لخلاص
المؤمن. وعليه فإن فعل «يحيا» الوارد في الشاهد لا يخلو من
التمسح إلى الآخرة، عن عمل مفهوم بولس للإيمان. راجع
روم ٩/١٠ +.

(١٧) «البشارة». راجع روم ١/١ +.
(١٨) «كل مؤمن». ليست هذه العبارة للحصر،
فالرسول يفترض سالفًا أن الدعوة إلى الإيمان شاملة وأن

(٢٣) سبق لعهد القديم أن ربط بين الغضب وبر الله

المُخَالِفَ لِلطَّبِيعَةِ ، ^{٢٧} وَكَذَلِكَ تَرَكَ الدُّكْرَانُ
الْوِصَالَ الطَّبِيعِيَّ لِلْأُنْثَى وَالتَّهَبَ بَعْضُهُمْ عَشْقًا
لِبَعْضٍ . فَأَتَى الدُّكْرَانُ الْفَحْشَاءَ بِالذُّكْرَانِ .
فَالُوا فِي أَنْفُسِهِمِ الْجَزَاءَ الْحَقَّ لِصِلَاتِهِمْ .
^{٢٨} وَلَمَّا لَمْ يَرَوْا خَيْرًا فِي الْمُحَافَظَةِ عَلَى مَعْرِفَةِ
اللَّهِ ، أَسْلَمَهُمُ اللَّهُ إِلَى فَسَادِ بَصَائِرِهِمْ فَعَمَلُوا كُلَّ
مُكْرٍ . ^{٢٩} مُلِئُوا مِنْ أَنْوَاعِ الظُّلْمِ وَالخَيْثِ
وَالطُّغْمِ وَالشَّرِّ . مُلِئُوا مِنَ الْحَسَدِ وَالتَّقْتِيلِ
وَالخِصَامِ وَالْمَكْرِ وَالْفَسَادِ . هُمْ نَمَامُونَ
^{٣٠} مُفْتَرُونَ . أَعْدَاءُ اللَّهِ ، شَتَامُونَ مُتَكَبِّرُونَ صِلْفُونَ .
مُتَفَنِّئُونَ بِالشَّرِّ ، عَاصُونَ لِوَالِدَيْهِمْ ، ^{٣١} لَا فَهْمَ
لَهُمْ وَلَا وِفَاءَ وَلَا وَدَّ وَلَا رَحْمَةَ . ^{٣٢} وَمَعَ أَنَّهُمْ
يَعْرِفُونَ قَضَاءَ اللَّهِ ^(٣٠) بِأَنَّ الدِّينَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ
هَذِهِ الْأَعَالِ يَسْتَوْجِبُونَ الْمَوْتَ ، فَهُمْ لَا
يَعْمَلُونَهَا فَحَسَبُ ، بَلْ يَرْضَوْنَ عَنِ الَّذِينَ
يَعْمَلُونَهَا .

يُعرفُ عنِ اللَّهِ بَيْنَ لَهُمْ . فَقَدْ أَبَاهُ اللَّهُ لَهُمْ .
^{٢٠} فَمَنْدُ خَلْقِ الْعَالَمِ لَا يَزَالُ مَا لَا يَظْهَرُ مِنْ
صِفَاتِهِ ^(٢٤) . أَيُّ قُدْرَتِهِ الْأَرَلِيَّةِ وَالْوَهْتِ ، ظَاهِرًا
لِلنَّصَائِرِ فِي مَخْلُوقَاتِهِ ^(٢٥) . فَلَا عُدْرَ لَهُمْ إِذَا .
^{٢١} لَا تَنْهَمُ عَرَفُوا اللَّهَ وَلَمْ يُمَحِّدُوهُ وَلَا شَكَرُوهُ كَمَا
يَنْبَغِي لِلَّهِ ، بَلْ تَاهُوا فِي آرَائِهِمِ الْبَاطِلَةِ فَظَلَمَتْ
قُلُوبُهُمُ الْعَيَّةَ ^(٢٦) . ^{٢٢} زَعَمُوا أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ ، فَإِذَا
هُمْ حَقَمَى ^{٢٣} قَدْ اسْتَبَدَّلُوا بِمَجْدِ اللَّهِ الْخَالِدِ
صُورًا تُمَثِّلُ الْإِنْسَانَ الرَّائِلَ وَالطُّيُورَ وَذَوَاتِ
الْأَرْبَعِ وَالزَّخَافَاتِ ^(٢٧) .

^{٢٤} وَلِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللَّهُ ^(٢٨) بِشَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ
إِلَى الدَّعَارَةِ يَشِينُونَ بِهَا أَجْسَادَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ .
^{٢٥} قَدْ اسْتَبَدَّلُوا الْبَاطِلَ بِحَقِيقَةِ اللَّهِ ^(٢٩) وَاتَّقُوا
الْمَخْلُوقَ وَعَبَدُوهُ بِذَلِكَ الْخَالِقِ . تَبَارَكَ أَبَدًا .
آمِينَ . ^{٢٦} وَلِهَذَا أَسْلَمَهُمُ اللَّهُ إِلَى الْأَهْوَاءِ الشَّائِنَةِ .
فَاسْتَبَدَلَتْ إِنْائُهُمُ بِالْوِصَالِ الطَّبِيعِيِّ الْوِصَالَ

حك ١١/١٣
اش ٢٨-٢٦/٤٠
ف ١٨ ١٧/٤
١ قور ٢١-١٩/١
٢ ٢١/١٠٦
ث ١٨-١٦/٤
و ٢٤/١٢
اب ١٩/٤

تام . وستند إلى أخطائها وشططها الفاحش للدلالة على أن
الوثنيين مدببون أمام الله
(٢٧) إحالة على مز ٢٠/١٠٦ وفيه تلميح إلى حادثة
عجل الذهب . يوسع بولس هذه النظرة دأكرًا أصنامًا أخرى
وقاصدًا بكلامه شعورًا أخرى .
(٢٨) نرد هذه العبارة أحيانًا كثيرة في العهد القديم
(راجع قض ١٤/٢ و ٢٨/٣ ومز ٤١/١٠٦) . وتكرّر في
الآتين ٢٦ و ٢٨ . ليس رفض الإله الحقيقي والسقوط في
عبادة الأصنام موقفًا نظريًا محضًا ، فله نتائج الأخلاقية .
وحيث تصرف البشرية عن عبادة خالقها ، فكأنها تفقد
تواريها . وهذا الاختلال هو ، في نظر بولس ، العقاب العادل
لن رفض الله .
(٢٩) لا الحق الذي أوحى الله له ، بل الإله الحق
المختلف عن الأوثان الباطلة (راجع ار ١٠/١٠-١٤
و ١٩/١٦ و ٢١ و ١٥/٥١-١٩ و ١ تس ٩/١) .
(٣٠) من الراجح أن بولس يقصد حكم ضمير
الإنسان (راجع روم ١٤/٢ و ١٦) . وقد يقصد أيضًا ما

(راجع مي ٩/٧ وصف ١٠/١٣) . وهذا اللفظان
مرتبطان أيضًا في إعلان الشارة عد بولس . راجع ١ تس
١٠/١ .
(٢٤) الترجمة اللفظية : «أشياء غير المنظورة» .
(٢٥) يقول بولس ان الوثنيين عرفوا الله (الآية ٢٦) .
لكن هذه المعرفة لم تنبعها ما تقتضيه هذه المعرفة (عبادة
وشكر) . فلا عذر لهم (الآية ٢٠) وهم موضع غضب الله
(الآية ١٨) . يفترض بولس سالفًا (الآيتان ١٩ و ٢٠) ان الله
ظهر للبشر بمخلوقات
(٢٦) ان المعرفة والشعور الديني لم يحملا الناس على
تمجيد الله الحي . هذا القول مأخوذ من رد اليهود على الوثنية .
حلت ٩-١/١٣ يبحث في هذا الموضوع بحثًا طويلًا : كان
على الوثنيين ، بعد أن شاهدوا عجائب العالم ، أن يعترفوا
بالحائق لكنهم صرخوا كنوز علمهم في الانكباب على
الحليفة وأسارها الساموية ليتحدوها ، وأبوا أن يعرفوا الله
الحائق . فلا عذر لهم في حماقتهم . راجع أيضًا ١ قور ٢١/١ .
ان موقف بولس من الديانات الوثنية موقف سلبي على وجه

قضاء الله العادل

٢ فلا عذر لك أيًا كنت. يا من يدين ،
لأنك وانت تدين غيرك تحكم على نفسك ،
فأنت تعمل عمله ، يا من يدين ، ونحن نعلم
أن قضاء الله يجري بالحق على الذين يعملون
مثل هذه الأعمال . أنت تظن ، أنت الذي يدين
من يعملون مثل هذه الأعمال ويفعلها ، أنك
تتجو من قضاء الله ، أم ترددي جزيل لطفه
وحليم وطول أناته ، ولا تعلم أن تطف الله
يحميك على التوبة ؟ (١) غير أنك بقساوتك
وقلة توبة قلبك تذخر لك غضبًا ليوم
الغضب (٢) ، إذ ينكشف قضاء الله العادل
فيجازي كل واحد بحسب أعماله (٣) ، وإما
بالحياة الأبدية للذين يثبتونهم على العمل
الصالح يسعون إلى المجد والكرامة والمنفعة من
الفساد ، وإما بالغضب والسخط على الذين

حك ٢٣/١١
٢ س ١٠ ٥/١

مر ١٣/٦٣
١ بعد ٧/١

يتورون فيعضون الحق ويتقادون للظلم .
٩ فالشدة (٤) والضيق لكل أمر (٥) يعمل
الشر : اليهودي أولاً ثم اليوناني ، والمجد
والكرامة والسلام لكل من يعمل الخير :
اليهودي أولاً ثم اليوناني (٦) ، لأن الله
لا يحب أحداً (٧) . فالذين خطئوا وهم بغير
شريعة يهلكون أيضاً بغير شريعة (٨) والذين
خطئوا وهم بالشريعة يدانون بالشريعة . فليس
الذين يصنعون إلى كلام الشريعة هم الأبرار عند
الله ، بل العاملون بالشريعة هم الذين يبررون .
١٤ هالوثنيين الذين بلا شريعة ، إذا عملوا بحسب
الطبيعة ما تأمر به الشريعة (٩) ، كانوا شريعة
لأنفسهم . هم الذين لا شريعة لهم ، هيدلون
على أن ما تأمر به الشريعة من الأعمال مكتوب
في قلوبهم ، وتشهد لهم ضمائرهم (١٠)
وأفكارهم ، فهي تارة تشكوهم وتارة تدافع

تث ١٧/١٠
رسل ٣٤/١٠

يع ٢٢/١ ٢٥
مئي ٢٦/٧ ٢٧
لو ٢١/٨

عبارة يونانية مأخوذة من العهد القديم (راجع اح ١٥/١٩
وتث ١٧/١٠ وروسل ٣٤/١٠ وغل ٦/٢ واف ٩/٦ وبول
٢٥/٣ ويع ١/٢ و١ بط ١٧/١) .
(٨) في هذه الفقرة (الآيات ١٢-١٤) ، يريد بولس
أن يبين أن وجود الشريعة الموسوية لا يدخل ، من جهة
الذنب ، فرقاً جوهرياً بين اليهودي والوثني . فكلاهما خاطئ
وموضع غضب الله . سيبدأ اليهود بحسب شريعة موسى
ويحكم عليهم لأنهم خالفوا هذه الشريعة (الآيات ١٢
و١٧-٢٤) . وإذا قال بولس ان الوثنيين هم بلا شريعة
(الآيات ١٢ و ١٤) ، فقد أراد أن يقول إنهم لا يعرفون مشيئة
الله عن طريق شريعة موحاة من قبل الله ، كما هو أمر شريعة
موسى . وهو لا يقصد شريعة بشرية ، مدنية أو جزائية . لكن
حكم ضميرهم يقوم مقامها ويكون أشبه بشريعة موسى .
مكتوباً في قلب الإنسان (الآية ١٥) . بهذا المعنى الدقيق ،
يجوز الكلام ، في شأن هذه الفقرة ، على «شريعة طبيعية» .
(٩) الترجمة اللفظية : «أمور الشريعة»
(١٠) تشهد إيماناً للأعمال التي تفرضها الشريعة ، وإيماناً

أصدرته السلطة الزمنية من قوانين : «فإنها في خدمة الله كما
تستقيم لعصه من فاعل الشر» (روم ٤/١٣)
(١) «التوبة» ان اللفظ اليوناني قد بدلت أيضاً على
التحول الباطني ، علماً بأن هذا التحول هو العمة الموهوبة
للإنسان في يسوع المسيح ليتصرف عن الشر ويعود إلى الله
(٢) أي ليوم اندبونة الأخيرة (راجع حر ١٩/٧ وصف
٢/٢ ورو ١٧/٦) .
(٣) مر ١٣/٦٢ .
(٤) «الشدة» . راجع روم ٣/٥ ، حيث نجد شرحاً
لهذه الكلمة وللمعاني المرتبطة بها في العهد القديم والعهد
الجديد . أمّا هنا فمعناها يقارب المعنى كما هو في مؤلفات الدين
اليهودي المعاصر للمسيح : أي الكوارث التي تنتظر الكفار في
الأيام الأخيرة .
(٥) الترجمة اللفظية : «لكل نفس إنسان» .
(٦) العبارة نفسها في روم ١٦/١ و ١٠/٢ (راجع رسل
٢٦/٣ و ٤٦/١٣) .
(٧) الترجمة اللفظية : «لدى الله ، لا محابة لوجوه» .

١ قور ٥/٤ عنهم (١١). ^{١٦} وسيظهر ذلك كله ، كما أعلن في
بشارتي ، يوم يدين الله يسوع المسيح ما خفي
من أعمال الناس (١٢) .

عصيان إسرائيل

اش ١/٤٨ ١٧ فإذا كنت تدعى يهوديًا (١٣) ، وتعتمد
على الشريعة وتفتخر بالله (١٤) ^{١٨} وتعرف مشيئته
وتميز ما هو الأفضل بفضل تلقينك الشريعة ،
^{١٩} وتوقن أنك قائد للعميان ونور للذين في
الظلام ^{٢٠} ومودب للجهاال (١٥) ومعلم للبسطاء ،
لأن لك في الشريعة وجه المعرفة
والحقيقة (١٦) ... ^{٢١} أتعلم غيرك ولا تعلم
نفسك ؟ أعط بالامتناع عن السرقة وتسرق ؟

يو ٣٣/٨
و ٤١ ٤٠/٩
لو ١٢ ٩/١٨

^{٢٢} انتهى عن الزنى وتزني ؟ أتستقيح الأصنام
وتنهب معابد ها ؟ (١٧) ^{٢٣} أنتخبر بالشريعة وتنهين
الله بمخالفتك للشريعة ؟ ^{٢٤} فقد ورد في
الكتاب : «يُجَدَّفُ بِاسْمِ اللَّهِ بَيْنَ الْوَثْنَيْنِ وَأَنْتُمْ
السَّبَبُ» (١٨) . ^{٢٥} لا شك أن في الختان

اش ٢/٥٢
حر ٢٢-٢٠/٣٦

فائدة (١٩) ، إن عملت بالشريعة ، ولكن إذا
خالفت الشريعة صار ختانك قلفًا . ^{٢٦} وإن كان
الآقف براعي أحكام الشريعة ، ألما يعد قلفه
ختانًا ؟ ^{٢٧} فأقف الجسد الذي يعمل
بالشريعة (٢٠) سيديك أنت الذي يخالف
الشريعة ومع حروف الشريعة والختان . ^{٢٨} فليس
اليهودي بما يبدو في الظاهر ، ولا الختان بما
يبدو في ظاهر الجسد ، ^{٢٩} بل اليهودي هو بما في

عل ٣/٥

لوثنيين أنفسهم .

(١١) نص عسير الفهم . ترجحات أخرى محتملة :
«وأفكار التوبيخ أو الشاء التي يذكروها بعضهم ببعض» أو
«وأفكارهم تشكو تارة عسها وتدافع تارة عن عسها» .
(١٢) من الراجح أن هذه الآية مرتبطة بالآية ١٣ .
ولإظهار هذا الارتباط ، أضفنا العبارة «وس يظهر ذلك
كله» ، التي لا وجود لها في الأصل اليوناني .
(١٣) راجع غل ١٥/٢ ومل ٥/٣ .
(١٤) راجع ٢/٤ .

(١٥) الترجمة اللطيفة : «الأعياء» . تكاد هذه
الكلمة أن ترد في كل صفحة من صفحات الكتب الحكيمية .
وهي تصف الإنسان الذي يرفض وجود الله ولا سيما سلطته
(مر ١/١٤) ، يطلق الختان لأمواله الفاسدة (مثل ٢٣/١٠)
ولا يرضي الله (جا ٣/٥) . انه الوثني الواعي لعساده والفخور
به . هذا هو ، على وجه التقريب ، معنى الكلمة في لو
٢٠/١٢ و ١ قور ٣٦/١٥ . الإنسان لا يبالي بقدرة الله الذي
يحيي ما قد مات . يستعمل بولس هنا هذه الصفة بمعنى
يختلف بعض الاختلاف ، فاصدًا به من كانوا في حاجة إلى
التأديب . وهذا هو سبب الترجمة المعتمدة هنا .

(١٦) الحمرة غير ثابتة

(١٧) في هذه الآية إشارة إلى سرقة أصنام أو أشياء

أخرى فلمها مؤمنون إلى المعابد الوثنية . لعل وراء هذا النداء
الغيف تلميحًا إلى ث ٢٥/٧ .

(١٨) اش ٥/٥٢ اليوناني موضوع بوي معروف
راجع مثلاً حر ٢٠/٣٦ ٢٢

(١٩) كانه «الختان» ، وهو علامة العهد بين الله
وشعبه ، موضع افتخار لليهود . لكن بعضهم كانوا يرون فيه
عربون خلاص ويعتبرون علامة الانتماء هذه إلى الشعب
المختار كثيرًا ما يوتج بولس مواطنيه على هذا الاعتقاد الذي
يحملهم على وضع ثقتهم في الجسد (فل ٣/٣) أما هنا
فإن بولس يشدد على لامنتقية اليهود وذنهم ، فبهم لا
يطيعون الله مع أنهم محتنون .

(٢٠) لا بدور الكلام على المسيحي الذي من أصل
وثني ، بل ، كما يظهر من سياق الكلام ، على الوثني الذي
يعمل بالهطرة ما تفرسه الشريعة من أعمال (راجع ١٤/٢)
المكورة نفسها في الإنجيل (متى ٤١/١٢ ولو ٣٢/١١) .

(٢١) راجع متى ٤/٦ و ٦ و ١٨ . توسع العهد القديم
في مفهوم الختان الحقيقي الذي يدعو إلى حياة أمانة لله ،
ونكمم على حث القلب (راجع ار ٤/٤ و ٢٥/٩) وث
١٦/١٠ و ٦/٣٠) . كانت هذه الروحانية تعبد في عدة
مجموعات يهودية ، ولا سيما بين يهود الشتات (دا ٣٨/٣ ٤٠
وسي ١/٣٥ ١٠ .

الى اهل رومة ١/٣ - ١٦

لا نَفْعَلُ الشَّرَّ لِكَي يَأْتِيَ مِنْهُ الْخَيْرُ ، كَمَا يَقْتَرِي روم ١/٦ و ١٥
عَلَيْنَا فَيَزَعُمُ بَعْضُهُمْ أَنَّنَا نَقُولُ بِهِ ٩ إِنَّ الْحُكْمَ
عَلَى هَؤُلَاءِ لَعَدْلٌ (٥) ١ فَاذَا إِذَا؟ هَلْ لَنَا أَيْ
فَضْلٌ؟ (٦) لَا فَضْلَ لَنَا عَلَى الْإِطْلَاقِ ، فَقَدْ
بَرَهْنَا أَنَّ الْيَهُودَ وَالْيُونَانِيِّينَ هُمْ كُلُّهُمْ فِي حُكْمِ
الْحَطِيئَةِ (٧) ، ١٠ فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ :

مر ١/١٤ - ٣

« مَا مِنْ أَحَدٍ بَارٍّ ، لَا أَحَدٌ

١١ مَا مِنْ أَحَدٍ يُدْرِكُ

مَا مِنْ أَحَدٍ يَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ .

١٢ ضَلُّوا جَمِيعًا فَفَسَدُوا مَعًا .

مَا مِنْ أَحَدٍ يَعْمَلُ الصَّالِحَاتِ

لَا أَحَدٌ (٨) .

مز ١٠/٥

١٣ حَتَّاجِرُهُمْ قُبُورٌ مُفْتَحَةٌ

وَبِالْسَّيِّئَةِ يَمْكُرُونَ .

مر ٤/١٤٠ و ٧/١١

سَمُّ الْأَضْلَالِ تَحْتَ شِفَاهِهِمْ (٩)

١٤ أَفْوَاهُهُمْ مَلُؤَهَا اللَّعْنَةُ وَالْمَرَارَةُ (١٠)

١٥ أَقْدَامُهُمْ تُسْرِعُ إِلَى سَفَلِ الدِّمَاءِ

١٦ وَعَلَى طَرَفِهِمْ ذِمَارٌ وَشَفَاءٌ .

الباطِنُ ، وَالْخِتَانُ خِتَانُ الْقَلْبِ الْعَائِدُ إِلَى
الرُّوحِ ، لَا إِلَى حَرْفِ الشَّرِيعَةِ (١١) . ذَاكَ هُوَ
الرَّجُلُ الَّذِي يَنَالُ الشَّاءَ مِنْ اللَّهِ ، لَا مِنَ النَّاسِ .

شمول العصيان

٣ أَمَا فَضْلُ الْيَهُودِيِّ إِذَا؟ وَمَا الْفَائِدَةُ فِي

الْخِتَانِ؟ ٢ هِيَ كَبِيرَةٌ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ . وَأَوَّلُهَا أَنَّهُمْ

أَتَمَّنُوا عَلَى كَلَامِ اللَّهِ . ٣ هَذَا يَكُونُ؟ إِنْ خَانَ

بَعْضُهُمْ أَفْتَبِطِلُ خِيَانَتَهُمْ أَمَانَةُ اللَّهِ؟ ٤ حَاشَ لَهُ !

بَلْ صَدَقَ اللَّهُ (١) وَكَذَبَ كُلُّ إِنْسَانٍ . عَلَى حَدِّ

مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : « لِكَي تَكُونَ بَارًّا فِي

كَلَامِكَ وَتَعْلِبَ إِذَا حُوكِمْتَ » (٢) . وَلَكِنْ إِذَا

كَانَ ظَلَمْنَا يُبْرَزُ بِرُّ اللَّهِ ، هَذَا يَقُولُ؟ أَمَا يَكُونُ

اللَّهُ طَالِمًا إِذَا أُنْزِلَ بِنَا عَصَبُهُ؟ وَكَلَامِي هَذَا كَلَامٌ

بَشَرِيٌّ مَخْصُصٌ (٣) . مَعَازَ اللَّهِ ! وَإِلَّا فَكَيْفَ

يَذِينُ اللَّهُ الْعَالَمَ؟ (٤) ٧ وَلَكِنْ إِذَا كَانَ كَذِبِي يَزِيدُ

ظُهُورَ صِدْقِ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ مَجْدِهِ ، فَلِذَا إِذَا؟

أَنَا بَعْدَ ذَلِكَ كَمَا يُدَانُ الْخَاطِي؟ ٨ وَلِمَاذَا

روم ٤/٩ ه
١ طم ١٣/٢

مز ١١/١١٦ و ٦/٥١

روم ١٩/٩

العمدة نصب بوس . ويرد هذان الاتهامان ثانية في روم ١/٦ و ١٥/٦ .

(٦) من الواضح أن المقصود هم اليهود

(٧) لقد تساءل الرسول ، في آيات الفصل ٣ الأولى ،

عن تفوق اليهود ، وهو تفوق أكيد لأن الله ميزهم في تدبيره
الخلاصي وكان من عدم أمة الشعب المختار أن أظهر سموت
العطايا التي نالها . لكن إسرائيل ، بعدم أمانته ، أمسى في
عداد الوثنيين . جميع الناس هم تحت وطأة الخطيئة . ٨ الانتفاء
أو عدم الانتفاء إلى الشعب المختار لا يولي إذاً ، في نظر الله ،
لا فصلاً ولا تفرقاً .

(٨) مر ٣ - ١/١٤ = ٢ - ٥٣

(٩) مر ١٠/٥ و ٤/١٤٠

(١٠) مز ٧/١٠

(١) يُقصد هنا « الصديق » بمعنى الكشائي ، الذي يدل
بالأحرى على ثبات الله أو على أمانته للعهد ، ولذلك على قلة
ثبات الإنسان وعدم أمانته (راجع مر ١٠/١٩ و ١٠/٤ و ٣٧/٤
ورؤ ٧/٣ و ١٠/٦)

(٢) مز ٦/٥١ اليوناني .

(٣) الترجمة السبعونية . « أنكلم نصب الإنسان » .

(٤) يستنتج المطلق البشري أن الله لا يتزل عصبه على
خاطئ ، لأن هذا الخاطئ يساهم ، بحطيتته ، في إربار
عظمة العدل الإلهي . يجب عندئذ أن يستنتج أن الله لا
يستطيع أن يكون ديان العالم المطلق . وما أن هذه الخاتمة
هي ، في نظر بولس ، غير مقبولة ، فمن اللبسي أن في
لنقمتين خطأ . فإن مساهمة الخطيئة في إظهار عدل الله لا
تني أن تنقي الخطيئة خاصة لعصب الله وحكمه .

(٥) تلميحات إلى تدبير مسيحيين منوذين ببشارة

١٧ سَبِيلَ السَّلَامِ لَا يَعْرِفُونَ^(١١)
١٨ وَلَيْسَتْ مَخَافَةُ اللَّهِ تُصَبِّحُونَهُمْ^(١٢) مر ٢/٣٦

البر الآتي من الشريعة

١٩ وَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَقُولُهُ الشَّرِيعَةُ^(١٣)

إِنَّمَا تَقُولُهُ لِلَّذِينَ هُمْ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ ، لِكَيْ
يُخَرِّسَ كُلَّ لِسَانٍ وَلِكَيْ يُعْرِفَ الْعَالَمُ كُلَّهُ مُذْنِبًا
عِنْدَ اللَّهِ^{٢٠} فَلِذَلِكَ لَنْ يُبَرَّرَ عِنْدَهُ أَحَدٌ مِنْ
الْبَشَرِ^(١٤) إِذَا عَمِلَ بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ ، فَمَا
الشَّرِيعَةُ إِلَّا سَبِيلٌ إِلَى مَعْرِفَةِ الْخَطِيئَةِ^(١٥)

ب (بر الله والايمان

٢١ أَمَّا الْآنَ فَقَدْ أَظْهَرَ بَرُّ اللَّهِ بِمَحْزَلٍ عَنِ
الشَّرِيعَةِ ، تَشْهَدُ لَهُ الشَّرِيعَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ ،^{٢٢} هُوَ بَرُّ
اللَّهِ وَطَرِيقُهُ الْإِيمَانُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ ، لِجَمِيعِ

الَّذِينَ آمَنُوا ، لَا فَرْقَ .^{٢٣} ذَلِكَ بِأَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ
قَدْ خَطَبُوا فَحَرُمُوا مَجْدَ اللَّهِ^(١٦) ، وَلَكِنَّهُمْ
بُرُّوا^(١٧) مَجَانًا بِنِعْمَتِهِ ، بِحُكْمِ الْفِدَاءِ^(١٨)

صورة المسيح (٢) قور ١٨/٣ . بانتظار التجديد التام في
حيي المسيح (روم ٨/١٨ و ٢١ و ٢١ و ٣٠)

(١٧) في الرسالة إلى أهل رومة وحدها ، يرد فعل
« بَرَّ » واسم « البر » أو « التبرير » لا أقل من أربعين مرة . ولا
تخلو منها سائر الرسائل ، ولا سوا «الرسالتان» إلى أهل غلاطية
وإلى أهل فيلبّي . يتناول الرسول هذا الموضوع في أربع جهات
رئيسية :

الله بَرَّ (روم ١٧/١ و ٥/٣ و ٢١ و ٢٦ و ٣/١٠ و ٢ قور
٥/٢١) . أي أنه أمين لنفسه ولتدبيره الخلاصي من أجل
البشر . فليس هذا البر عدلاً ، لإعطاء كل ذي حق حقه ،
فقد ما هو مطلق وملوكي وخللاصي . إنه إحدى ثوات عمل
الله في التاريخ ، يُظهر ما هو في الحقيقة « نكشَعُ » للإنسان
في يسوع المسيح ويوهب بالبشارة (روم ١٧/١)

يعمل هذا البر في الإنسان الخاطيء (روم ٢٣/٣ و ٢٤)
والمعرض بخطيئته لعصب الله (روم ١٨/١ و ٥/٢) . يبلغ
دروته في حكمهم بالقلم لا يقتضي من الإنسان إلا قبولاً فيه
تواضع ، أي طاعة الايمان (روم ٥/١) . فلا مكان لأي بَرٍّ
يحصل عليه الإنسان من عند نفسه (روم ٣/١٩-٣٠ و ٢/٤-١٠ و ٣١-٣٠/٩ و ٣/١٠ و ٤ و ١٦/٢ و ١٦/٢ و ٩-٦/٣)

غير أن عمل الله المحتاتي ، الذي يبرّر الإنسان ، يخلق
فيه الحياة الجديدة . وإذا ما وهب للمسيح للإنسان التبرير
المحتاتي ، افتتح فيه حياة الروح (روم ٢/٨) ، أي التقديس
(١ قور ٣/١) . والإنسان المبرّر يجعل نفسه في خدمة البر ،
أي في خدمة حياة مفضولة عند الله (روم ١٣/٦-٢٠) ويأتي

(١١) اش ٧/٥٩ .

(١٢) مز ١/٣٦ .

(١٣) تدلّ هذه الكلمة هنا على العهد القديم كله ،
كما الأمر هو في ١ قور ١٤/٢١ و ٣٤ « فالشريعة » إذاً ، في
نظر الرسول ، قيمة نبوية . بعد التسليم بالحكم على الوثنيين .
جاء دور اليهود ، ومن هنا المخافة : العالم كله حاطق أمام
الله .

(١٤) مز ٢/٤٣ .

(١٥) الترجمة اللغظية : « فالشريعة معرفة الخطيئة »
(راجع روم ٤/١٧) .

(١٦) يدل « المجد » ، بالمعنى الكوني ، على قداسة الله
وسباه ، بصفاتها بظهوران ويوهان للإنسان . وحضور هذا
المجد بين الشعب في حجة البرّة (خر ٣٤/٤٠-٣٥) وفي
الميكال (١ مل ١٦/٨) هو أحد امتيازات إسرائيل (روم
٩/٤) . كانت الخطيئة قد حرّمت إسرائيل حضور هذا المجد
(خر ١٩/١٨ و ٢٢/١١ و ٢٣) . سيعود في الحقيقة
المسيحية (خر ١/٤٣) ويكون من ميزات الجماعة الجديدة
المقدّسة والمطهّرة (خر ١/٦٠) . وسيجذب هذا المجد جميع
الأمم فتسير إليه (خر ٣/٦٠) . يعقّم بولس على جميع الناس
ويطبّق على شخص المسيح وعمله موضوع حرمان هذا المجد
وهيته . فيسوع هو ربّ المجد (١ قور ٨/٢) ، ومجد الله على
وجه المسيح (٢ قور ٦/٤) . لأنه صورة الله (٢ قور ٤/٤) .
حُرم جميع الناس ، سبب خطيئتهم ، هذا المجد (روم
٢٣/٣) . لكنه يوهب للمؤمنين بيسوع المسيح ، وهم منذ
الآن متسربلون به سائفاً . فقد ما شحّولون ليصيروا على

وَيُرَرَّزَ مِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ يَسُوعَ^(٢٦).
^{٢٧}فَأَيْنَ السَّبِيلُ إِلَى الْإِفْتِخَارِ؟ لَا مَجَالَ لَهُ.
 وَبِأَيِّ شَرْيعة؟ أَيْ شَرْيعة الْأَعْمَالِ؟ لَا، بَلْ بِشَرْيعة
 الْإِيمَانِ^{٢٨} وَنَحْنُ نَرَى أَنَّ الْإِنْسَانَ يَبْرَزُ بِالْإِيمَانِ

١ يو ٢/٢
 ١١/٤
 الَّذِي تَمَّ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، ذَاكَ الَّذِي جَعَلَهُ
 اللَّهُ كَفَّارَةً^(١٩) فِي دَمِهِ بِالْإِيمَانِ لِيُظْهِرَ بِرَّهُ،
 بِإِغْضَائِهِ عَنِ الْخَطَايَا الْمَاضِيَةِ فِي حِلْمِهِ تَعَالَى،
 لِيُظْهِرَ بِرَّهُ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ فَيَكُونَ هُوَ بَارًّا

محبه لنا، لم يتردد في تسليم ابنه (روم ٨/٥ و ٣٢/٨). ونحن
 هذا الغداء هو «دم» يسوع، أي حياته المذبذولة عن محبة (اف
 ٧/١ و راجع ١ بط ١/١٩). أمّا «كيف» يُجْزَى الله فداءنا
 في المسيح، فإن بولس يعبر عنه في وقت واحد باستعمال
 مفردات حقوقة (روم ٣/٨). أرسل الله ابنه في حشد يشه
 جسداً الحاطي، محكم على الخطيئة في الجسد. راجع
 أيضاً ٢ قور ٥/١٠ و ٤/١٥ و ١٣/٣) وألفاظ دباغية (٢٥/٣:
 تكفير، و ٣/٨ دبيعة عن الخطيئة) ومفردات تدل على
 المشاركة (٤/٦) ١٠. «فإذا اتحدنا به فصرنا على مثاله في
 الموت، مسكون على مثاله في القيامة أيضاً» (الآية ٥).
 ليس المطلوب أن نختار بين هذه التعابير، بل أن نحمل لهذه
 التعابير الثلاث قيمتها، وقد يفضل الوحة الدباغية: فالسبح
 يتضمن، بذيخته، مع البشرية الخاطئة ويصبح رأس
 البشرية الجديدة التي تشترك في حياته، مقررًا نفسه لله
 وحدها نفسه عن محبة في خدمة البشر (راجع اف ١/٥ و
 روم ١/١٢) راجع اخواتي على روم ٢٥/٣ و ٧/٦ و ١٠
 و ٤/٧ و ٣/٨ و ٤/١

(١٩) في الترجمة اليونانية للعهد القديم، تدل
 «الكفارة» على مكان الرش في عيد التكفير السنوي في هيكل
 أورشليم في أثناء هذه الحفلة، كانت خطايا إسرائيل تغفر
 (اح ١٦) يرى بولس إذاً في هذه الرتبة صورة لديحة
 المسيح. يبدل المسيح «دمه»، أي ابنه يقرب نفسه ديحة،
 فيهب لنا غفران الله «بالإيمان» وهو وحده يمكننا من
 الاستفادة من هذا الغفران وهذا الخلاص. وهناك مفسرون
 آخرون يرون في هذه الكلمة موصوفاً محمداً («وسيلة تكفير»)
 لا صلة له بكفارة الهيكل

(٢٠) يبيّن لنا صليب المسيح ما هو برّ الله في الماضي
 (رأيت خلاصياً ينجّز الواعد عن نعمة: راجع روم ١٧/١+).
 يركّز بولس على أحد مواضيع العهد القديم، فيقول ان الله
 كان يجيب عصه في الماضي عن رحمة ويترك الخطايا بلا
 عقاب (خر ٦/٣٤ و ٧ و ١٠/٣ و ٨/١٠ و ٩/٤٨ و ٩/١٥).
 ولم يكن لهذا الصبر من معنى إلاّ نظراً إلى الغفران
 النهائي في المسيح. أمّا الآن، فإن هذا البر قد تحلّى تماماً في
 صليب المسيح الذي به يبرّر الله الإنسان الحاطي.

إذاً نثار لحد الله (روم ٤/٧ و ١١/١).
 أمّا مسألة العلاقة القائمة بين هذا التبرير الحاطي الأولي
 والديونة الأخيرة، فإنها مسألة دقيقة ومن جهة أخرى،
 كثيراً ما يشدد الرسول على أهمية الأعمال، وعلى الطاعة
 لشريعة المحبة وعلى النسيب التي يُلْزَم بها كل واحد محسب
 أعماله (روم ٥/٢ و ٦ و ١٢ و ٢٧ و ١٤/١٠-١٢ و ٢ قور
 ١٠/٥). ومن جهة أخرى، يبيّن ثقته في أهم إشاراته إلى
 هذه الديونة، لا على أعماله، بل على الله الذي يبرّر وعلى
 المسيح الذي مات ويشفع لجميع الناس (روم ٣٠/٨-٣٩
 و ٨/٣ و ١٤)

(١٨) إن الاسم المستعمل هنا يكرّر سبع مرات في
 العهد الجديد أمّا في العهد القديم، فالفعل المخرد للمقابل له
 كثيراً ما يستعمل للدلالة على التحرير الذي وهبه الله لشعبه
 من عبودية مصر (ث ٨/٧ و ١٥/١٥) ومن الخلاص إلى
 بابل (اش ٤٤/١ و ٤٣/١) ومن الخطيئة على وجه
 أعمق (مر ٨/٣٠) وهذا «التحرير» المسيحي قد تمّ في
 يسوع المسيح (١ قور ٣٠/١ وقول ١٤/١). إنه معرفة
 الخطيئة (قول ١٤/١ و اف ٧/١) وعايته إنشاء شعب جديد
 أصبح حاسة الله (اف ١٤/١ و راجع حر ٥/١٩)، بعد أن
 كان عبد الخطيئة والموت (روم ٦/٦ و ٢٠-٢١). إنه عطية
 محاربة من حرية الله المطلقة في يسوع المسيح (اف ٧/١)
 وبالمسيح الذي مات وقام، يمان المؤمن منذ الآن هذا الغداء
 (روم ٢٤/٣ وقول ١٤/١ و اف ٧/١ و ١ قور ٣٠/١)،
 ولكن هذا الغداء لن يكون تاماً وبهائياً إلاّ في آخر الأرمية
 (اف ١٤/١) ويشمل حسد الإنسان (روم ٢٤/٨) والخلقية
 كلها (روم ٢٢/٨) أمّا مفهوم «الفدية»، أي الثمن المدفوع
 لإحلال سبيل سجين أو لافتداء أسير، فهو حاضراً، من جهة
 اشتقاقه اللغوي، في أصل المفردات التي يستعملها بولس،
 وليس عائقاً عن فكره. كثيراً ما يقول بولس أن المسيحي
 «اشترى» أو «افتدى» (١ قور ٦/٢ و ٢٠/٧ و ٢٣/٣ و ١
 و ٥/٤). لكن هذه العبارة تعني قل كل شيء ان المسيحي
 هو «خاصة» الله، ويحرّر من عبودية الخطيئة والموت وإذا
 ذكر «ثمن» هذا الافتداء (١ قور ٢٠/٦ و ٢٣/٧)،
 فلا تشديد على ما كُلف هذا الغداء، حتى ان الله، لكثرة

يُبرِّرُ المَخْتُونِ وبالِإِيمَانِ يُبرِّرُ الأَقْلَفَ. ^{٣١} أَفَبَطُلُ
الشَّرِيعَةِ بِالِإِيمَانِ؟ مُعَادَ اللَّهِ! بَلْ نُثَبِتُ الشَّرِيعَةَ.

بِمَعْزِلٍ عَنْ أَعْمَالِ الشَّرِيعَةِ. ^{٢٩} أَوْ يَكُونُ اللَّهُ إِلَهَ
اليَهُودِ وَحْدَهُمْ؟ أَمَّا هُوَ إِلَهُ الْوَثْنِيِّينَ أَيْضًا؟ بَلَى .
هُوَ إِلَهُ الْوَثْنِيِّينَ أَيْضًا ، ^{٣٠} لِأَنَّ اللَّهَ أَحَدٌ ، بِالِإِيمَانِ

ج) مثل ابراهيم

^٦ وَهَكَذَا يُشِيدُ دَاوُدُ بِسَعَادَةِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَسِبُّ

اللَّهُ إِلَهَ الْبِرِّ بِمَعْزِلٍ عَنِ الْأَعْمَالِ :

^٧ « طُوبَى لِلَّذِينَ عَفِيَ عَنْ آثَامِهِمْ

وَعُفِّرَتْ ^(٥) لَهُمْ خَطَايَاهُمْ !

^٨ طُوبَى لِلرَّجُلِ

الَّذِي لَا يُحَاسِبُهُ الرَّبُّ بِخَطِيئَةٍ. » ^(٦)

^٩ أَفْهَيْدُهُ الطُّوبَى لِلْمَخْتُونِينَ فَقَطْ أَمْ لِلْقُلُوفِ

أَيْضًا؟ فَإِنَّا نَقُولُ . إِنَّ الْإِيمَانَ حُسْبَ لِابْرَاهِيمَ

بِرًّا ^(٧) ، ^{١٠} وَلَكِنْ كَيْفَ حُسِبَ لَهُ؟ أَفِي الْخِتَانِ

إبراهيم المؤمن

^٤ «فَإِذَا نَقُولُ فِي جَدِّنا إِبْرَاهِيمَ؟ مَاذَا نَالَ مِنْ

جَهَةِ الْجَسَدِ؟ ^(١) فَلَوْ نَالَ إِبْرَاهِيمُ الْبِرَّ بِالْأَعْمَالِ

لَكَانَ لَهُ سَبِيلٌ إِلَى الْإِفْتِخَارِ بِذَلِكَ ^(٢) ، وَلَكِنْ

لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ. ^٣ فَإِذَا يَقُولُ الْكِتَابُ ؟ « إِنَّ

إِبْرَاهِيمَ آمَنَ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بِرًّا » ^(٣) .

^٤ فَمَنْ قَامَ بِعَمَلٍ ، لَا تُحْسَبُ أَجْرَتُهُ نِعْمَةً بَلْ

حَقًّا ، ^٥ فِي حِينِ أَنَّ الَّذِي لَا يَقُومُ بِعَمَلٍ ^(٤) ،

بَلْ يُؤْمِنُ بِمَنْ يُبَرِّرُ الْكَافِرَ ، فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ بِرًّا .

تلك ٦/١٥
غل ٦/٣
يع ٢٣/٢

ذلك لا يعني ان الإيمان نعمة عملاً شرعياً يستحق البر. ذلك

مأب سياق الكلام يبين ان هذه الأنماط الحقوقية والدالية قد

استعملت لتصف قلوب الله المطلق لمؤمن حالٍ من كل برٍّ

خاصَّ به (روم ٢٢/٩-٢٣ وعل ٦/٣ ويع ٢٣/٢) يتضح

من الآيتين ٧ و ٨ أن حساب الإيمان لإبراهيم برٍّ يكون ، في

نظر بولس ، بغير ان الله. انه عفران فعلاً يحو من يناله

ويعتدح فيه حياة برٍّ (راجع روم ٢٤/٣+).

(٤) لا يعني هذا ان الإنسان ، في الإيمان ، يبقى عديم

العمل. فان الإيمان يحث الإنسان بكامله ويحمّله على العمل

بالحبة (غل ٦/٥) ، ولكنه ليس عملاً شرعياً.

(٥) الترجمة اللطيفة «سُتِرَتْ» أو «عُطِيتْ» . تعني

هذه الكلمة ، بحسب لغة العهد القديم ، ان هذه الخطايا لم

«تُفَطَّ» فقط بحيث ان الله أو الإنسان لم يعد يراها ، بل

تلاشت ولم يبق لها وجود (راجع مر ١/٣٢ و ٣/٨٥ ومثل

١٢/١٠ ويع ٢٠/٥ و ١ بط ٨/٤) ، كما يتضح الأمر من

وجود هذا المعنى بالقرب من معنى العفوان.

(٦) مر ١/٣٢ ٢.

(٧) تلك ٦/١٥.

(١) ان قول بولس «حدا ابراهيم» لا يعني حتماً أنه

يوحنا كلامه بل مسيحيين يهود فقد يكون انه يتضمن مع

الشعب اليهودي أو يعد ابراهيم أنا لجميع المؤمنين ، أيًا كان

أصلهم ، وهي فكرة هذا الفصل الجوهرية يستند بولس إلى

شخص ابراهيم لبيان أن التبرير بالإيمان لا يناقض كتب

العهد القديم ، لا بل هو موضوعها الأساسي . وبذلك يُثبت

بولس ما في المهدتين من وحدة لاهوته . وقد ورد ذكر

ابراهيم في غل ٦/٣ ٩ .

(٢) كثيراً ما يرد هذا الموضوع في رسائل بولس ، حتى

إن بعضهم رأوا فيه محور فكر بولس من جهة أولى ، قضى

عمل الله في يسوع المسيح على كل افتحار بشري ، خاصة في

وجهه الديني (روم ٢٧/٣ و ١ قور ٢٩/١ و ٣١ و غل

١٣/٦) . ومن جهة أخرى ، أعطى الإنسان ثقة (افتحاراً)

جديدة في عمل يسوع المسيح (روم ٢/٥ وعل ١٤/٦ الح)

كما الأمر هو في آلام خدمة البشارة وأفراسها (غل ٢٦/١

و ١٦/٢ و ٢ قور ١٢/١ و ٤/٧ و ٣٠/١١ و ٩/١٢ و ١ تس

١٩/٢) . في جميع هذه النصوص ، ترد الكلمة اليونانية

تفسرها

(٣) تلك ٦/١٥ . لقد حُسب الإيمان لإبراهيم كبر

الى اهل رومة ١١/٤-٢٥

١٧ فقد وَرَدَ في الكتاب - «إِنِّي جَعَلْتُكَ أَبًا لِعَدَدٍ
كَبِيرٍ مِنَ الْأُمَمِ» (١١). هو أَبٌ لَنَا عِنْدَ الَّذِي بِهِ
آمَنَ ، عِنْدَ اللَّهِ الَّذِي يُحْيِي الْأَمْوَاتَ وَيَدْعُو إِلَى
الْوُجُودِ غَيْرَ الْمَوْجُودِ (١٢). ١٨ آمَنَ رَاجِعًا عَلَى غَيْرِ
رَجَاءٍ فَأَصْبَحَ أَنَا لِعَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ الْأُمَمِ عَلَى مَا
قِيلَ : «هَكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ» (١٣). ١٩ وَلَمْ
يَصْعُقْ فِي إِيمَانِهِ حِينَ رَأَى أَنَّ بَدَنَهُ قَدْ مَاتَ
(وَكَانَ قَدْ شَارَفَ الْمِائَةَ) وَأَنَّ رَجِيمَ سَارَةَ قَدْ
مَاتَتْ أَيْضًا (١٤). ٢٠ فِي وَعْدِ اللَّهِ لَمْ يَتَرَدَّدْ لِعَدَمِ
الْإِيمَانِ ، بَلْ قُوَاهُ إِيمَانُهُ فَمَجَّدَ اللَّهُ (١٥) ٢١ مَتَيْقِنًا
أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى إِنْجَارِ مَا وَعَدَ بِهِ. ٢٢ فَلِهَذَا
حُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بَرًّا (١٦). ٢٣ وَلَيْسَ مِنْ أَجْلِهِ
وَحْدَهُ كُيِّبَ «حُسِبَ لَهُ». ٢٤ بَلْ مِنْ أَجْلِ أَيْضًا
نَحْنُ الَّذِينَ يُحْسَبُ لَنَا الْإِيمَانُ بَرًّا لِأَنَّا نُؤْمِنُ
بِمَنْ أَقَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ يَسُوعَ رَبَّنَا ٢٥ الَّذِي
أُسْلِمَ إِلَى الْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ زَلَّاتِنَا (١٧) وَأُقِيمَ مِنْ
أَجْلِ بَرِّنَا (١٨).

أَمْ فِي الْقَلْفِ؟ لَا فِي الْحِثَانِ. بَلْ فِي الْقَلْفِ ،
١١ وَقَدْ تَلَقَّى سِمَةً الْحِثَانِ (٨) خَاتَمًا لِلْبِرِّ الَّذِي
يَأْتِي مِنَ الْإِيمَانِ وَهُوَ أَقْلَفُ ، فَأَصْبَحَ أَبًا لِجَمِيعِ
الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ فِي الْقَلْفِ ، لِكَيْ يُسَبَّ إِلَيْهِمْ
الْبِرُّ. ١٢ وَأَبَا لِأَهْلِ الْحِثَانِ الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ
الْحِثَانِ فَحَسَبُ ، بَلْ يَقْتَفُونَ أَيْضًا آثَارَ الْإِيمَانِ
الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ آبُونَا إِبْرَاهِيمُ وَهُوَ فِي الْقَلْفِ.
١٣ فَالْوَعْدُ الَّذِي وَعَدَهُ إِبْرَاهِيمُ أَوْ نَسْلُهُ بِأَنَّ يَرِثَ
العَالَمَ لَا يَعُودُ إِلَى الشَّرِيعَةِ. بَلْ إِلَى بَرِّ
الْإِيمَانِ (٩). ١٤ فَلَوْ كَانَ الْوَرَثَةُ أَهْلَ الشَّرِيعَةِ
لَأَبْطَلَ الْإِيمَانُ وَنُقِضَ الْوَعْدُ. ١٥ لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ
تَجْلِبُ الْغَضَبَ ، وَحَيْثُ لَا تَكُونُ شَرِيعَةً لَا
تَكُونُ مَعْصِيَةً (١٠) ١٦ وَلِلذَلِكَ فَالْمِيرَاثُ يَحْصُلُ
بِالْإِيمَانِ لِيَكُونَ عَلَى سَبِيلِ النِّعْمَةِ وَيَبْقَى الْوَعْدُ
جَارِيًا عَلَى نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ كُلِّهِ. لَا عَلَى مَنْ
يَتَنَمَّوْنَ إِلَى الشَّرِيعَةِ فَحَسَبُ. بَلْ عَلَى مَنْ يَتَنَمَّوْنَ
إِلَى إِيمَانِ إِبْرَاهِيمَ أَيْضًا. وَهُوَ أَبٌ لَنَا جَمِيعًا ،

إبراهيم وسارة أيضًا (راجع الآيات ١٨ إلى ٢٢)
(١٢) الترجمة اللفظية: «يدعو غير الموجود كأنه
موجود».

(١٣) تك ٥/١٥.
(١٤) طعن إبراهيم وسارة في السن وأصبح حسداهما
غير صالحين لأن يلبدا.
(١٥) «فمجد الله»: عبارة كتابية لتجديد موقف
الإنسان الذي يعترف بأنه مدين لله في كل شيء ولا يتكلم إلا
عليه (يش ١٩/٧ و ١ ص ٥/٦ الخ).
(١٦) تك ٦/١٥.

(١٧) اش ٦/٥٣ اليوناني ، وراجع روم ٣/٢٨.
(١٨) هناك اختلاف في تفهيم معنى الصلة القائمة بين
قيامة يسوع والتبرير. فالتر هو اشتراك أولي حياة المسيح
القائم من الموت محم برز ، على مثال إبراهيم ، بالإيمان بإله
الوعد. والوعد في نظرنا يظهر ويحقق في قيامة المسيح.

(٨) الترجمة اللفظية: «خاتمًا لبر الإيمان». راجع
روم ٣/٤ +.

(٩) بذلك تحفظ بحماية الهة وتعاليم الواهب.
(١٠) في مفهوم بولس لتاريخ الخلاص ، لا يُخلط
بين أدوار كل من الوعد والإيمان والشريعة يحصل الميراث
بالإيمان المبني على الموعد ، ولا تأتي «الشريعة» إلا في وقت
لاحق (عل ١٧/٣). على كل حال ، سيؤخذ أيضًا بين هذه
الشريعة وتقدير الله الخلاص ، لأنها تظهر المعصية وتفسح
الحطية ، موضع غضب الله (راجع روم ٢٠/٣). وهذا ما
سيفسر بالتفصيل في روم ٨/٧ و ١٢. والشريعة تُزعم الإنسان
على الاعتراف بأنه خاطئ ، فتبني بصلب يسوع المسيح
(عن الغضب الإلهي في هذه الرسالة ، راجع روم ١٨/١
و ٥/٢ و ٥/٣ و ٥/٤ و ٩/٥ و ٩/٩ و ٢٢/٩ و ١٩/١٢ الخ).
(١١) تك ٥/١٧. تسميح إلى قدرة الله الخلاقة التي لا
نراها في الخليقة فقط ، بل في عمل الخلاص الذي بدأ في

٢. خلاص الانسان

في الوقت المُحدَّد من أَجْلِ قَوْمٍ كافرين^٧، ولا يَكادُ يَمُوتُ أَحَدٌ مِنْ أَجْلِ أَمْرٍ بَارٍّ، وَرُبَّمَا جَرَّوْ أَحَدٌ أَنْ يَمُوتَ مِنْ أَجْلِ أَمْرٍ صَالِحٍ^٨. أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ دَلَّ عَلَى مَحَبَّتِهِ لَنَا بِأَنَّ الْمَسِيحَ قَدْ مَاتَ^٩ ١ يوحنا ١٠/٤ و ١٩ من أَجْلِنَا إِذْ كُنَّا خَاطِئِينَ^{١٠}. فَمَا أَحْرَانَا الْيَوْمَ، وَقَدْ بُرِّرْنَا بِذَنبِهِ، أَنَّ نَنْجُو بِهِ مِنْ الْغَضَبِ^{١١}! فَإِنْ صَالَحْنَا اللَّهُ بِمَوْتِ ابْنِهِ وَنَحْنُ أَعْدَاؤُهُ، فَمَا ٢ قور ١٨/٥ أَحْرَانَا أَنْ نَنْجُو بِحَيَاتِهِ وَنَحْنُ مُصَالِحُونَ! (٩) ١١ أَلَا بَلْ إِنَّا نَفْتَخِرُ بِاللَّهِ، بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي بِهِ نَلْنَا الْآنَ الْمُصَالَحَةَ.

حصول الانسان على البر ومصالحته وخلصه

٥ أَلَمَّا بُرِّرْنَا بِالْإِيمَانِ حَصَلْنَا عَلَى السَّلَامِ^(١)

مع الله بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ،^٢ وَبِهِ أَيْضًا بَلَّغْنَا بِالْإِيمَانِ إِلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي فِيهَا نَحْنُ قَائِمُونَ^(٢)، وَنَفْتَخِرُ^(٣) بِالرَّجَاءِ^(٤) لِمَجْدِ اللَّهِ،

ح ٢/١-٤ أَلَا بَلْ نَفْتَخِرُ شِدَائِدِنَا^(٥) نَفْسِيهَا لِعِلْمِنَا أَنَّ

الشَّدَّةَ تَلِدُ الثَّبَاتَ^٤ وَالثَّبَاتَ تَلِدُ فَضِيلَةَ

١ بط ١٤-١٣/٤ الْإِخْتِيَارَ^(٦) وَفَضِيلَةَ الْإِخْتِيَارِ تَلِدُ الرَّجَاءَ

وَالرَّجَاءَ لَا يُخَيِّبُ صَاحِبَهُ، لِأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ^(٧)

١ قور ١٣/١٣ أَفِيضَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ الَّذِي وَهَبَ

روم ٢٦/٣ لَنَا. أَجَلْ، لَمَّا كُنَّا ضَعَفَاءَ^(٨)، مَاتَ الْمَسِيحُ

المخلص)، ولا بد من محبة الحق. أمّا عند المسيحيين، فالحنّة قد أثبتت، والعصر المسيحي حاضر. فلهذه الحكمة في العهد الجديد، ولا سيما في رسائل بولس، دور هام من شأنه المؤمنين. ولا سيما الرسل، أن يعرفوا الحنّة (راجع رسل ١٩/١١ و ١٧/٥-٦ و ٢ قور ٤/١-٥ و رسل ١٤/٤) لا بل لا يسجو من هذا الوصف المرسول والمؤمنون (يو ٣٣/١٦ و رسل ٢٢/١٤ و ١ تس ٣/٣). وتتمس الحنّة، في العهد الجديد، بطابع أخيري نشعر به في عده نصوص (متى ٩/٢٤ و ٢٨ و ٩/١ و ١٤/٧) يعني بولس بقوله ان المؤمن لا يتمتع بالشهادة في حلة دائمة، ولا بالجهود التي قد بسطها للتعلّق عليها، بل يصح كل ثقتة في نعمة الله التي تظهر في ضعف الإنسان (٢ قور ٩/١٢ و ١٠).

(٦) أي الامتحان الذي به يُعرف هل للإنسان من مؤهلات (٢ قور ٢/٨ و ١ بط ٦/١ و ٧).

(٧) المقصود هنا هو محبة الله لنا، لا محنتنا له. في العهد الجديد، هذه هي أشد الآيات وضوحاً لتأكيد الصلة الفائقة بين المحبة والروح.

(٨) أي عاصرين عن إنقاذ أنفسنا من الخطيئة (٩) لقد بُرِّرَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ الْآنَ (الآية ٩) وصالحهم الله (الآيات ١٠-١١)، بفضل دم المسيح، أي بموته (الآيات ١٠-٩)، وهم ينتظرون، والرجاء يتلّاهم، الخلاص

(١) لا يريد بولس أن يبحث المؤمنين على السعي وراء السلام، بقدر ما يريد أن يشعرهم بأف السلام أعطي الآن في يسوع المسيح (اف ١٤/٢). و«السلام» هو الخير المسيحي الأكبر، لا مجرد استعداد نفسي (اش ٤/٢ و ٦/٩ و ١٧/٦٠ و حز ٢٥/٣٤ و روك ٩/٩-١٠ و لو ٧٩/١ و اف ١٧/٢). (٢) هذه النعمة «التي فيها نحن قَائِمُونَ» هي الوصف الجديد لمؤمن البر في يسوع المسيح مجتاً (روم ٢٤/٣). انه «حق جديد» (٢ قور ١٧/٥).

(٣) إن لم يكن للإنسان أية صفة يتلّوه بها لاستحقاق التبرير (روم ٢٧/٣ و راجع لو ٩/١٨ و ١٤)، فلا يستطيع المؤمن أن يتمتع بأعماله. لكنه يستطيع أن «يفتخر» بالرجاء لأن الرجاء، ومثله الإيمان، لا يستند إلا إلى رحمة الله وإلى أمانته في إنجاز مواعده (راجع روم ٢/٤+).

(٤) يبدأ إنجاز الوعد في عمل يسوع العبداني ولا يتحقّق تماماً إلا في المجد، أي في الخلاص الأخير (روم ١١/٨ و ١٨-٢٥). والتبرير هو استباق هذا الخلاص الذي يبقى موضع رجاء مفتوح على تحقّق أخيري (روم ٢٤/٨).

(٥) في العهد القديم، تدل هذه الكلمة بوجه خاص على ميّز الشعب والأتقياء. فما يُقصد بها في الزمير هو مصائب البار (مز ٣٩/٣٧ و ١٥/٥٠). وفي الدين اليهودي، تشير الشهادته إلى آخر الأزمنة (العصر المسيحي لا يبدأ إلا بعد

أ) التحرر من الخطيئة والموت والشرية

آدم ويسوع المسيح

المَوْتُ^(١١)، وهكذا سَرَى المَوْتُ إِلَى جَمِيعِ
النَّاسِ لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا خَطِئُوا^(١٢)...
١٣ فَالْخَطِيئَةُ^(١٣) كَانَتْ فِي الْعَالَمِ إِلَى عَهْدِ

١٢ فَمَا^(١٠) أَنَّ الْخَطِيئَةَ دَخَلَتْ فِي الْعَالَمِ
حَت ٢٤/٢
نك ١٧/٣ و ١٩
روم ٢٣/٦

ويرى بعض آباء الكنيسة اليونانية وعدد كبير من
المفسرين الكاثوليك والبروتستانت ان بولس يقصد هنا بوجه
خاص ما يرتكبه كل إنسان من خطايا شخصية (روم
٢٣/٣) من خلال هذه الخطايا، استطاعت قدره
الخطيئة، التي أدخلها آدم إلى العالم، ان تشر ثمار موت
على كل حال، يفترض نص الآية، ومثله قرائن النص
في الايات ١٢ و ١٨، وجود صلة تضام بين معصية آدم
وخطايا كل إنسان الشخصية. ولكن لا بد من الإشارة إلى أن
بولس لا يعالج هنا مباشرة موضوع طبيعة هذا التضام.
ولا بد من الإشارة أيضًا إلى أن آدم، في نظر بولس وفي نظر
معاصريه، ليس مجرد فرد تاريخي، بل هو أيضًا وبوجه
خاص الشخص الذي يتضمن الشرية كلها وهذه الصفة
يرى فيه بولس صورة المسيح

(١٣)، ان التشبيه الذي باشره بولس في الآية ١٢ يقف
معلقًا، وسيستأنف في الآيتين ١٥ و ١٨ يرى بعض المفسرين
ان الآيتين ١٣ و ١٤ تفسران نهاية الآية ١٢. «لأنهم جميعًا
خطئوا» يضع بولس نفسه في الميدان الحقوقي فيقول: ان
الذين عاشوا في الفترة الفاصلة بين آدم وموسى، وإن كانوا
حاطئين، لا يستوجبون عقاب الموت بحكم شرعية تعنيهم
شخصيًا، لعدم وجود شرعية وعليه فلقد أصابهم الموت، لا
من جراء خطاياهم، بل من جراء خطيئة آدم

ويرى غيرهم من المفسرين ان الآية ١٣ تعبر عن هذا
الاعتراض: كيف يمكن أن يكون الموت عقوبة الخطيئة،
علمًا بأنه لم يكن هناك من شرعية في الآية ١٤، يجب
بولس ان الخطايا التي ارتكبتها الناس الذين عاشوا في الفترة
الفاصلة بين آدم وموسى كانت تحتوي في نفسها قدرة الموت
فالوفاة ليس عقابًا خارجيًا محضًا، بل نتيجة لطبيعة الخطيئة
التي ملكت من جراء خطيئة آدم.

على كل حال، لا شك ان بولس يقول قبل كل شيء
إذا ساد الموت جميع الناس، حتى قبل موسى، فإن جميع
الناس كانوا معلقًا عليهم، معلم مهم أو بعيم علم، في نظام
الموت (روم ٣٢/١١ و ٢٢/٣)، بدأ في آدم الذي يمثل

الأحيري، وهو آخر ثمر من ثمار قيامة المسيح (الآية ١٠)
لا يفصل بولس أبدًا موت المسيح عن قيامته (راجع ٢٥/٤)
الفكرة الواردة في الآيات ٩ و ١١ هي الفكرة نفسها الواردة في
روم ٢/٥ و ١١/٨

(١٠) في الآيات ١٢ و ٢١ مقدمة بين تدبيرين: تدبير
الخطيئة وتدبير النعمة في هذه الآيات الرئيسية التي لا تخلو
من الصعوبات، لا يريد بولس أن يقدم توارثًا شديد الشبه بين
آدم والمسيح، بقدر ما يريد أن يشدد على التعارض بين
الواحد والآخر، وأن يظهر تفوق الآخر على الأول. يُصاف
بأنه لا ينبغي لنا أن ننسى أن المسيح وعمله هما، في كل
هذه الفقرة، محور تفكير بولس وانطلاقًا من هذا المحور
يصور آدم بصورة من به ساد ملك الموت الذي منه انتشل
المسيح البشرية.

(١١) الخطيئة تفصل الإنسان عن الله، وهذا الفصل
هو الموت موت روحي وأبدى علامته الموت اخسدي
(راجع حك ٢٤/٢ وعب ١/٦) في هذه الفقرة، تُجسد
الخطيئة والموت بوجه أحاد

(١٢) في نهاية الآية ١٢، صعوبات معروفة من جهة
الترجمة والتفسير. فالعبارة اليونانية المترجمة بـ «لأنهم»
فهمت ١٠ بمعنى «لأن»، مما أدى، ويبدو أن هذا هو
المعنى الأفضل من جهة قواعد اللغة، وهناك بصوص تؤيده
(٢ قور ٤/٥ و ١٢/٣ و ١١/٤). (٢) كأنها اسم
موصول عائد إلى آدم (فيه، بسببه)، (٣) كأنها اسم
موصول عائد إلى الموت (سبه، من أجله). من الواضح أن
هذه الترجمات المختلفة تتضامن هروفاً في التفسير. على كل
حال، يبقى هذا التفسير أمرًا دقيقًا

في نظر آباء الكنيسة اللاتينية ولوتر، ان في هذا النص،
قبل كل شيء، إشراكًا عجيبيًا لجميع البشر في خطيئة آدم
(ولقد ورد في الترجمة اللاتينية الشائعة «آدم الذي فيه
خطئ جميع البشر»). قد يفهم، بموجب هذا التفسير، أن
آدم، أبا الشرية، قد أورث سلالة ميراث موت، أو ان
جميع خطايا البشرية كانت سالماً حين عصيان آدم

روم ١٥/٤ الشريعة ، ومع أنه لا تُحسبُ خطيئة على فاعليها إذا لم تكن هناك شريعة .^{١٤} فقد ساد الموت من عهد آدم إلى عهد موسى ، ساد حتى الذين لم يرتكبوا خطيئة تشبه معصية آدم ، وهو صورة^(١٤) للذي سيأتي .^{١٥} ولكن ليست الهبة كمثيل الزلة : فإذا كانت جماعة الناس قد ماتت بزلّة إنسان واحد ، فبالأولى أن تفيض على جماعة الناس^(١٥) نعمة الله والعطاء الممّوح بنعمة إنسان واحد ، ألا وهو يسوع المسيح^(١٦) .

^{١٦} وليست الهبة كمثيل ما جرّت من العواقب خطيئة إنسان واحد . فالحكم على أثر خطيئة إنسان واحد أفضى إلى الإدانة ، والهبة على أثر زلات كثيرة أفضت إلى التبرير .^{١٧} فإذا كان الموت بزلّة إنسان واحد قد ساد عن يد إنسان واحد ، فما أخرى أولئك الذين تلقوا فيض النعمة وهبة البر أن يسودوا بالحياة بيسوع المسيح وحده .^{١٨} فكما^(١٧) أن زلة إنسان واحد أفضت بجميع الناس إلى الإدانة ، فكذلك بر

إنسان واحد يأتي جميع الناس بالتبرير الذي يهب الحياة .^{١٩} فكما أنه بمعصية إنسان واحد جعلت جماعة الناس خاطئة ، فكذلك بطاعة واحد تجعل جماعة الناس بارّة .^{٢٠} وقد جاءت الشريعة لتكثر الزلة^(١٨) ، ولكن حيث كثرت الخطيئة فاضت النعمة ،^{٢١} حتى إنه كما سادت الخطيئة للموت^(١٩) ، فكذلك تسود النعمة بالبر في سبل الحياة الأبدية بيسوع المسيح ربنا .

الموت والحياة مع يسوع المسيح

٦ 'فإذا نقول؟ اتبادى في الخطيئة لتكثر' ط ٢١/٣ ٢٢
النعمة؟ أمعاذ الله! أمّا وقد مُنّا عن الخطيئة، فكيف نحيا فيها من بعد؟^٣ أو تحهلون أننا ، وقد اعتمدنا جميعاً في يسوع المسيح ، إنما اعتمدنا في موته فدفننا^(١) معه في موته بالمعمودية لنحيا نحن أيضاً حياة جديدة كما أقيم المسيح من بين الأموات بمجد^(٢) الآب ؟^٤ فإذا^(٣) اتحدنا به . فل ١٠/٣ ١١

السابقة ، يستأنف بولس التشبيه الذي أشاره في الآية ١٢ (١٨) لا يعني بولس أن عادة الشريعة هي الخطيئة لأنها خطيئة . إذا ساهمت الشريعة في إظهار الخطيئة وإفادتها ، فلقد كان ذلك لكي تفيض النعمة في المسيح يسوع . سيوسع بولس في فكرته ويوضحها في الفصل السابع . (١٩) الترجمة للعطية : «في الموت»

(١) يرى معظم المفسرين هنا تلميحاً إلى رثة المعمدة بالنفطيس
(٢) أي بقدرة الآب يكشف الله عنه ، فيتجلى على أنه الله بإظهار قدرته الخلاصية (راجع حر ٧/١٥ ورو ٤٠/١١) راجع روم ٢٣/٣ +
(٣) هنا وفي الآية ٨ ، ليست «إذا» شرحية ، بل تعني : «ما أن»

ويتضمن كل البشرية الخاضعة لقدرته الموت ، إلى يوم انتصار المسيح .

(١٤) الترجمة للعطية . «مثال» (راجع ١ قور ٦/١٠) . إن آدم ، بصفته أول جميع البشر ، هو صورة للمسيح ، وبكر الخلاق كلها (قول ١٥/١ وراجع روم ٢٩/٨) لكنه ، بصفته يفتح نظاماً شاملاً للخطيئة والموت ، صورة سابقة سلبية لذلك الذي يفتح نظام النعمة الشامل . في الواقع ، بولس أقل محسناً بوجه الاختلاف بين آدم والمسيح منه بوجه الاختلاف التي تميز بينهما (راجع الآية ١٥) .

(١٥) أي جميع الناس (راجع الآية ١٨)
(١٦) الترجمة للعطية : «والهبة في النعمة ، نعمة إنسان واحد يسوع المسيح»
(١٧) بعد الأدلة «بالأولى» الواردة في الآيات الثلاث

الى اهل رومة ١٧-٦/٦

أَنْفُسَكُمْ فِي خِدْمَةِ اللَّهِ ، عَلَى أَنْكُمْ أَحْيَاءَ قَامُوا مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ ، وَأَجْعَلُوا مِنْ أَعْضَائِكُمْ سِلَاحًا لِلْبِرِّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . ^{١٤} فَلَا يَكُونُ لِلخَطِيئَةِ مِنْ سُلْطَانٍ عَلَيْكُمْ . فَلَسْتُمْ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ ، بَلْ فِي حُكْمِ النُّعْمَةِ .

خدمة البر

روم ١/٦
٣٤/٨

^{١٥} هَذَا إِذَا؟ أَسْخَطًا لِأَنَّا لَسْنَا فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ ، بَلْ فِي حُكْمِ النُّعْمَةِ؟ مَعَاذَ اللَّهِ ! ^{١٦} أَلَا تَعْلَمُونَ أَنْكُمْ ، إِذَا جَعَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ عِبْدًا فِي خِدْمَةِ أَحَدٍ لَتَخَضَعُوا لَهُ ، صِرْتُمْ عِبْدًا لِمَنْ تَخَضَعُونَ : إِمَّا لِلخَطِيئَةِ وَعَاقِبَتُهَا الْمَوْتُ ، وَإِمَّا لِلطَّاعَةِ وَعَاقِبَتُهَا الْبِرُّ؟ ^{١٧} وَلَكِنْ الشُّكْرُ لِلَّهِ ! فَقَدْ كُنْتُمْ عِبْدًا لِلخَطِيئَةِ وَلَكِنَّكُمْ أُطْعِمْتُمْ بِصَمِيمِ قُلُوبِكُمْ أُصُولَ التَّعْلِيمِ ^(١٢) الَّذِي إِلَيْهِ وَكُنْتُمْ .

(٢١/٥) مَوْتُهُ (وَقَامَتِهِ) ، يَخْرُجُ مِنْ سُلْطَانِ الْخَطِيئَةِ مِنْ أَتَحَدُوا بِهِ .

(٩) الْفَضْلُ مِنْ « أَحْسُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا » . تَرَحُّمَتَا نَعْدُ تَعْسِيرًا بِنِسَابَةِ مَحْصَا . فَمِنْ الْمَقْصُودِ أَنْ تُصَوِّرَ أَنْفُسَا أَمْوَاتًا ، بَلْ أَنْ تَحْمِلَ عَلَى حِمْلِ الْجَدِّ أَنَا مِثْلًا فِي الْوَاقِعِ . (١٠) صِيغَةُ الْأَمْرِ . لَا تَحْمِلْ ، بَلْ مَطْلَبٌ كَوْنُوا (فِي حَيَاتِكُمْ) مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بَعْدَ الْيَوْمِ (الآيَةُ ١١) : أَمْوَاتًا عَنْ الْخَطِيئَةِ ، أَحْيَاءَ فِي الْمَسِيحِ . هَذَا مَوْضُوعٌ مِنْ مَوَاصِيعِ بُولُسِ الْكُورِنَثِيِّ (رَاجِعْ قَوْلَ ٣/٣ وَ ٥ (لَقَدْ مَتُّمَ . فَاسْتَوْا ..) . قُلْ ١٥ ١٢/٣

(١١) رَاجِعِ الْآيَةَ ٦ + . مَا لَمْ يَبْسُ « الْجَسَدُ الْفَانِي » الْخُلُودِ (رَاجِعْ ١ قُور ١٥/٥٤) . يَتَزَعُ الْمَسِيحِيُّ إِلَى الْخَطِيئَةِ (رَاجِعْ غُل ١٤/٥) ، لَكِنَّهُ يَسْتَطِيعُ بَعْدَ الْيَوْمِ ، بِحِمَّةِ الْمَسِيحِ ، أَنْ يَتَغَلَّبَ عَلَيْهَا .

(١٢) التَّرْجُمَةُ لِلْمَطْفِيَةِ : « مَمْدُوحُ التَّعْلِيمِ » . بِدَوْرِ الْكَلَامِ عَلَى الْكُرَارَةِ الْمَسِيحِيَّةِ الْأُولَى ، الَّتِي لَا يَتَغَيَّرُ مَضْمُونُهَا ، أَيْ كَانِ الْمَشْرِ (١ قُور ١١/١٥) مَعْرِفَ بُولُسِ نَاصِلَةً مَا تَلَقَّاهُ أَهْلُ رُومَةَ مِنْ تَعْلِيمِ ، وَإِنْ لَمْ يَأْتِ مِنْهُ (رُوم ١٥/١٥) وَ ١٧/١٦) يَهْتَمُّ بُولُسُ بِإِظْهَارِ مَوْفَقَتِهِ لِنَاسِ الشَّرِيعَةِ .

ع ٢٤/٥ هَصْرْنَا عَلَى مِثَالِهِ فِي الْمَوْتِ ^(٤) ، فَسَنَكُونُ ^(٥) عَلَى مِثَالِهِ فِي الْقِيَامَةِ أَيْضًا . وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ إِنْسَانَنَا الْقَدِيمَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيَزُولَ هَذَا الْبَشَرُ الْخَاطِئُ ، فَلَا نَظْلٌ عَبِيدًا لِلخَطِيئَةِ . ^٧ لِأَنَّ الَّذِي مَاتَ تَحَرَّرَ مِنَ الْخَطِيئَةِ ^(٦) . فَإِذَا كُنَّا قَدْ مِتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ ، فَإِنَّا نُؤْمِنُ ^(٧) بِأَنَّا سَنَحْيَا مَعَهُ . وَنَعْلَمُ أَنَّ الْمَسِيحَ ، بَعْدَمَا أُقِيمَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ ، لَنْ يَمُوتَ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَنْ يَكُونَ لِلْمَوْتِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانٍ ، ^{١٠} لِأَنَّهُ بِمَوْتِهِ قَدْ مَاتَ عَنِ الْخَطِيئَةِ ^(٨) مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَفِي حَيَاتِهِ يَحْيَا لِلَّهِ . ^{١١} فَكَذَلِكَ أَحْسَبُوا أَنْكُمْ أَنْكُمْ أَمْوَاتٌ عَنْ الْخَطِيئَةِ ^(٩) أَحْيَاءَ لِلَّهِ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ .

^{١٢} فَلَا تَسْوَدُنْ ^(١٠) الْخَطِيئَةُ جَسَدَكُمْ الْفَانِي ^(١١)

روم ١٤/٧ ٢٤ هَتَدَعِينَا لِشَهَوَاتِهِ ، ^{١٣} وَلَا تَجْعَلُوا مِنْ أَعْضَائِكُمْ سِلَاحًا لِلطُّغْمِ فِي سَبِيلِ الْخَطِيئَةِ . بَلْ أَجْعَلُوا

(٤) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « إِذَا أَصْبَحْنَا عَرْسًا وَاحِدًا مَعَ شَبِّهِ مَوْتِهِ » . وَهَذَا مِنْ يَتَرَجَّمُ « إِذَا أَصْبَحْنَا كَأَنَّا وَاحِدًا (مَعَهُ) مَوْتِ يَشَبِّهِ مَوْتَهُ »

(٥) لَاحِظِ الْفَرْقَ فِي صِيغَتِي الْفِعْلِ : الْمَاضِي لِلْمَوْتِ ، وَالْمُسْتَقِلُّ لِلْقِيَامَةِ فِي قَوْلِ ١٢/٢ ، الْفِعْلَانِ فِي صِيغَةِ الْمَاضِي . وَلَكِنْ فِي رُوم ١٦/٦ ، بَرَى أَنْ الْمَطَاقَةَ لِلْمَسِيحِ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ لَنْ تَكُونَ تَامَةً إِلَّا عِنْدَ مَحْيِ الْمَسِيحِ ، وَلَكِنْ الْمَسِيحِيُّ يَعْيشُهَا مَدَى الْآنِ .

(٦) التَّرْجُمَةُ لِلْمَطْفِيَةِ : « بُرِّرَ مِنَ الْخَطِيئَةِ » . آيَةُ عَسِيرَةِ التَّعْسِيرِ فِيمَا « تَرَرَّ » تُعْنِي كَانِ بَرِيئًا مِنْ ، فَكَيْفَ كَانَ مَبْدَأُ حَقِيقَتِي لَهُ مَعَزَى عَامٌ ، وَهُوَ أَنَّ الْمَوْتَ يُسْقِطُ الْإِجْرَاءَ الْحَرَاقِي ، وَإِنَّمَا أَنْ تَحْمِلَ لِلْفِعْلِ مَعْنَاهُ الْمَأْلُوفُ فِي رِسَالَتِ بُولُسِ ، وَهَذَا أَفْضَلُ . فَيَكُونُ الْمَعْنَى مِنْ مَاتَ (مَعَ الْمَسِيحِ) « تَخَرَّرَ » مِنَ الْخَطِيئَةِ الَّتِي كَانَتْ تَسْوَدُ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ : فَقَدْ جُعِلَ نَازًا (٧) هَذِهِ الْحَيَاةُ الْجَدِيدَةُ ، الْمَفْتُوحَةُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا (الْآيَتَانِ ٤ وَ ١١) وَالْمُخْتَلِمَةُ بِقِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ (الْآيَتَانِ ٥ وَ ٨) ، هِيَ حَقِيقَةُ لَا تَدْرُكُ إِلَّا فِي الْإِيمَانِ

(٨) رَاجِعْ رُوم ٣/٨ . إِنَّ الْمَسِيحَ ، الَّذِي لَمْ يَمُوتَ الْخَطِيئَةُ ، جُعِلَ نَفْسُهُ مُتَصَانًا مَعَ الشَّرِيعَةِ الْمَطَاقَةِ (٢ قُور

يو ٣٦/٨ ١٨ وَأَصْبَحْتُمْ ، تَعْدَمًا حُرُرْتُمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ .
عَبِيدًا لِلْبَرِّ . ١٩ وَتَغْيِرِي هَذَا بَشْرِي يُرَاعِي ضَعْفَ
طَبِيعَتِكُمْ (١٣) . فَكَمَا جَعَلْتُمْ مِنْ أَعْضَائِكُمْ
عَبِيدًا فِي خِدْمَةِ الدَّعَارَةِ وَالْفِسْقِ وَعَاقِبَتُهَا التَّمَرُّدُ
عَلَى اللَّهِ (١١) ، فَكَذَلِكَ أَحْعَلُوا الْآنَ مِنْهَا عَبِيدًا
فِي خِدْمَةِ الْبَرِّ الَّذِي يَقُودُ إِلَى الْقَدَاسَةِ (١٥) .
٢٠ لَمَّا كُنْتُمْ عَبِيدًا لِلْخَطِيئَةِ ، كُنْتُمْ أَحْرَارًا
مِنْ جِهَةِ الْبَرِّ ، ٢١ فَأَيُّ ثَمَرٍ حَمَلْتُمْ حِينَئِذٍ ؟
إِنَّكُمْ تَخْجَلُونَ الْآنَ مِنْ تِلْكَ الْأُمُورِ (١٦) لِأَنَّ
عَاقِبَتَهَا الْمَوْتُ . ٢٢ أَمَّا الْآنَ ، وَقَدْ أَعَيْقْتُمْ مِنَ
الْخَطِيئَةِ وَصِرْتُمْ عَبِيدًا لِلَّهِ ، فَإِنَّكُمْ تَحْمِلُونَ الثَّمَرَ
الَّذِي يَقُودُ إِلَى الْقَدَاسَةِ ، وَعَاقِبَتُهُ الْحَيَاةُ
الْأَبَدِيَّةُ ، ٢٣ لِأَنَّ أَجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ الْمَوْتُ .
(٢/٢) .

(١٣) بعدد بولس من استعمال تعبير غير واحد (راجع
الآية ١٧ +) ، يُنسب تقصيره ، إمّا إلى ضعف سامعيه ،
وإمّا إلى السر نفسه الذي لا نستطيع أبه لغة بشرية أن نغمر
عنه تعبيرًا واقفًا ، وإمّا إلى الأمرين
(١٤) يستعمل بولس كلمة واحدة ترجمناها أولاً
بـ «الفسق» ثم «التمرّد على الله» ، للتعبير عن التدرّج
الصنق الأولي يؤدي إلى الموقف الأخير ، وهو موقف رفض
مشيئة الله .

(١٥) ان الشر الذي يتعمس فيه عبد الخطيئة يقابله
التقديس . شعب إسرائيل «مقدّس» لأنه الشعب الذي
أفرده الله ، الشعب الذي أقيم بالاختيار في صلة وثيقة بالله .
وعليه فإن قداسة إسرائيل هي من الله . ولكن لا بدّ لإسرائيل
أن يلتقي هذا الاختيار بالطاعة وممارسة البرّ . والتقديس هو
السلوك الذي يسلكه من كان «مقدّسًا» بمصطلح الله نائمه إلى
شعبه ، فيحقّق في الواقع دعوته بطاعته الشخصية . وكذلك
فالمؤمن هو مقدّس نائمه إلى جسد المسيح . لقد أصبح ، وهو
مؤمن ومعمّد ، خاصّة المسيح دون سواه ، وهو له كما أن
العضو هو للجسد . وتقضي هذه الحالة أن يعيش المؤمن حياة
الطاعة ويحقّق فعلًا ما يتضمّنه الشرع إن أعضاء جسد
المؤمن أصبحت أعضاء المسيح (١٢/٤-٥ و ١٥/٦ قور
و ١٢/١٢ ٢٧) فعلى المؤمن أن يتقدّم في التقديس ليحقّق
تلك القداسة الموهوبة في المسيح يسوع . أمّا كلمة «الآن» ،

وَأَمَّا هِبَةُ اللَّهِ فَهِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ فِي يَسُوعَ روم ١٢/٥ و ٣١
الْمَسِيحِ رَبُّنَا (١٧)

المسيحي محرّر من الشريعة

٧ أَوْتَجْهَلُونَ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، وَإِنِّي أَكَلَمْتُ قَوْمًا
يَعْرِفُونَ الشَّرِيعَةَ (١) ، أَن لَا سُلْطَةَ لِلشَّرِيعَةِ عَلَى
الْإِنْسَانِ إِلَّا وَهُوَ حَيٌّ ؟ ٢ فَالْمَرْأَةُ الْمَتْرُوحَةُ تَرْبِطُهَا
الشَّرِيعَةُ بِالرَّجُلِ مَا دَامَ حَيًّا ، فَإِذَا مَاتَ حُلَّتْ مِنَ
الشَّرِيعَةِ الَّتِي تَرْبِطُهَا بِرُوحِهَا . ٣ وَإِنْ صَارَتْ إِلَى
رَجُلٍ آخَرَ وَرُوحُهَا حَيٌّ ، عُدَّتْ زَانِيَةً . وَإِذَا مَاتَ
الزَّوْجُ تَحَرَّرَتْ مِنَ الشَّرِيعَةِ ، فَلَا تَكُونُ زَانِيَةً إِذَا
صَارَتْ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ (٢) يَا
إِخْوَتِي ، فَقَدْ أُمِيتُمْ عَنِ الشَّرِيعَةِ (٣) بِجَسَدِ الْمَسِيحِ (٤)

روم ٥/٦ و ٨/١٥

فهي تشير إلى أن حالة المؤمن انحصارة ، كما يتبناها عمل
المسيح ، هي قاعدة الحث على التقديس ممارسة البرّ
(راجع رؤ ١١/٢٢ : «وَالْقُدِّيسُ فَلْيَقْدَسْ أَيْضًا» . ونضيف
أن هذا التقديس ليس هو ، بحسب سياق الكلام في روم ٦ ،
سوى تلك الحياة الجديدة الموهوبة في المسيح عند الاعتماد
(الآية ٤) راجع روم ١٧/١ و ٢٥/١٥ +

(١٦) أو «أَيُّ ثَمَرٍ حَمَلْتُمْ إِذَا كُنْتُمْ تَحْمِلُونَ مَعَهُ الْآنَ ؟»
(١٧) هناك توارث وثيق بين الآيتين ٢١ و ٢٢ . الموت
هو عاقبة الخطيئة ، والحياة الأبدية هي عاقبة التقديس
لكن الآية ٢٣ تظهر الفرق . فالسير المؤدي إلى الموت يعود إلى
مكافأة عادلة (أجرة) ، في حين أن السير المؤدي إلى الحياة
الأبدية هو عمل رحمة الله المخفية (هبة مخفية)

(١) كان الرومانيون مشهورين بعلم القانون . ولكن
هناك من يهيم أن بولس يقصد الشريعة اليهودية كان التعليم
المسيحي يستند دائماً إلى العهد القديم ، حتى حين كان هذا
التعليم موجّهاً إلى الوثنيين

(٢) لا يحسن أن تطبّق المقارنة على التفاصيل . في المثال
الذي يأتي به بولس ، موت الزوج هو الذي يحرّر المرأة
(«لَأَنْتَانِ ٢ ٣» ، وفي تطبيق المثال ، موت المسيحي مع
المسيح هو الذي يحرّره (الآية ٤) فالمقارنة تدور حول هذا
الأمر فقط . الرابط الذي نصّعه الشريعة يُفسّح بالموت .
(٣) أي «شريعة موسى» . لكن لا بدّ من الإشارة

عمل الشريعة

٧ «فإذا نقول؟ أَلَتَكُونُ الشَّرِيعَةُ خَطِيئَةً؟ مَعَاذَ ١٧/٢١
الله! ولكنِّي لم أعرف^(٧) الخطيئة إلا بالشريعة فلو
لم تقل الشريعة لا تشته. لَمَا عَرَفْتُ الشَّهْوَةَ^(٨).
٨ «وَأَتَنَهَرَتِ الْخَطِيئَةُ الْفُرْصَةَ فَأَوْرَثَنِي بِالْوَصِيَّةِ كُلَّ ١ قور ٥/١٥
نَوْعٍ مِنَ الشَّهَوَاتِ. فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ يَمَحُزِلُ عَنْ
الشَّرِيعَةِ شَيْءٌ مَيِّتٌ. مَكُنْتُ أَحْبَابًا مِنْ قَبْلِ إِذْ لَمْ تَكُنْ

لِتَصِيرُوا إِلَى آخِرٍ. إِلَى الَّذِي أُقْسِمُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ.
لِتُشِيرَ إِلَيْهِ. «لَإِنَّا حِينَ كُنَّا فِي حُكْمِ الْحَسَدِ، كَانَتْ
الْأَهْوَاءُ الْأُتَيْمَةُ تَعْمَلُ فِي أَعْضَائِنَا^(٩) مُتَذَرَعَةً
بِالشَّرِيعَةِ، لِكَيْ نُشِيرَ لِمَوْتٍ. أَمَّا الْآنَ، وَقَدْ مَتْنَا
عَمَّا كَانُوا يَسِيرُنَا، فَقَدْ حُلِّلْنَا مِنَ الشَّرِيعَةِ وَأَصْبَحْنَا
نَعْمَلُ فِي نِظَامِ الرُّوحِ الْحَدِيدِ. لَا فِي نِظَامِ
الْحَرْفِ الْقَدِيمِ^(١٠).

٢ قور ٦/٣
متى ١٩ ١٧

(٤). لا يجيء بعد اليوم في الحسد (الآية ٥). بل في الروح
(الآية ٦ وراجع روم ٩/٨). و«شريعة الروح الذي يهب
الحياة قد حرّرتني في يسوع المسيح من شريعة الخطيئة
والموت» (روم ٢/٨). والمسيحي يعمل «البر الذي تقتضيه
الشريعة» (روم ٤/٨). أي ما تقتضيه شريعة موسى من
أحلاق، بحكم ما لهذه الحياة الجديدة من دينامية خاصة
(راجع «خاتمة الساقية»). في حين أنه كان فيما مضى «يسلك
سبيل الحسد» (روم ٥/٨). حاصراً لشريعة الحظنة التي
في أعضائه (روم ٢٣/٧). فكانت شريعة الله تحكم عليه
فتعده حطئاً وعيوكماً عليه بالموت. من دون أن تمنّاه بالقوة
للخروج من هذه الحال. فلقد مات عن الشريعة. وهي لا
تصدر بعد ذلك حكمها بإدائته (روم ١٠/٨).

(٥) هذه العبارة تدل على الإنسان بكامله، بصفته
يعمل في العالم لا يخطئ من قدر «الأعضاء». فقد تكون،
إنما «في خدمة الذنابة والفسق». وإنما «في خدمة البر» (روم
٦/١٨ ١٩).

(٦) يُعلن بولس هنا، على عادته، عن الموضوع الذي
سيعالجه. موضوع الفصل الثامن (راجع روم ١٤/٦) الذي
يُعلن عن موضوع الفصل السابع (عن التمييز بين الحرف
والروح. راجع ٢ قور ٣ المقصود هو التعارض بين شريعة
موسى المكتوبة وشريعة الروح (روم ٢/٨). لا التمييز بين
«حرف» الشريعة و«روحها».

(٧) إن معنى صيغة التثنية يُفصح بالتلميح الذي
لا شك أنه تلميح إلى آدم وحوته. في الآيات ٩
و ١١ ٢٤. المقصود كل إنسان يجد نفسه. كما كان آدم.
في صراع مع الشريعة والضعف والخطيئة
(٨) غر ١٧/٢١ وث ٢١/٥

إلى أن بولس لا يقتصر على ما في هذه الشريعة من وجوه
زائلة (تحتل وتنظّمات طبقية وعذائية) والمثل الدقيق الوحيد
الذي يأتي به مأخوذ من الوصايا العشر (الآية ٧). وهو يذكر
بالوصية التي أعطاهها الله لآدم (راجع الآيات ٩-١١ +)
ينظر بولس إلى شريعة موسى نظره إلى شريعة أخلاقية تصدر
عن الله وتدرم من الخارج. وما يقوله فيها سري على كل
أخلاقية تكني بدن الإنسان على الطريق الذي يجب أن يسير
عليه. من دون أن تمنّاه بالقوة اللازمة بذكر بولس. ما عدا
شريعة موسى. ثلاث شرائع أخرى في هذا الفصل وفي مطلع
الفصل التالي «شريعة الخطيئة التي هي في أعضائي» (الآية
٢٣. وراجع الآيتين ٢٢ و ٢٥) و«شريعة الروح الذي يهب
الحياة في يسوع المسيح» (روم ٢/٨) و«شريعة عقلي» (الآية
٢٣). فالشريعتان الأوليان هما مبدآن ديناميان يجهلان
الإنسان على التصرف على هذا الوجه أو ذاك. وأما الشريعة
الثالثة فهي تقارب الشريعة الباطنة التي عبد الوثنيين (راجع
روم ١٢/٢ +، و ١٥/٢ +). إنها شريعة تميز وتدين. لكنها
تترك الإنسان في شقائه: وهي مقدسة (روم ١٢/٧). لكنها
في حد ذاتها، لا تعطي سوى معرفة الخطيئة (روم ٢٠/٣)
راجع روم ١٢/٢ و ١٥/٤ +

(٤) لاحظ ما هناك من توار بين هذا النص والفصل ٦
حيث يبين بولس أن المسيحي، إذا مات مع المسيح، مات
عن الخطيئة. أمّا هنا فإن الرسول يشرح أن المسيحي، إذا
مات مع المسيح، «مات عن الشريعة». فهناك تفسيران
محتملان: (١) مات المسيحي عن الشريعة بحسد المسيح.
بمعنى أن المسيح تحلّ، بدله المؤمن وباسمه، حكم الموت
على الحطائي الذي تقتضيه الشريعة. فلم يبق للشريعة، بعد
اليوم، أي مطلب تقدّمه في شأن الإنسان المتحد بالمسيح
(٢) أن المسيحي، بالتحاده بالمسيح الذي مات وقام (الآية

شريعة^(٩). قلّمًا جاءت الوصيّة، عاشت الخطيّة ومُتّ أنا^(١٠). فإذا بالوصيّة التي هي سبيلٌ إلى الحيّاة قد صارت لي سبيلًا إلى الموت. ذلك بأنّ الخطيّة انتهزت الفرصة سبيلًا فأغوّني^(١١) بالوصيّة وبها أُماتني.

اح ١٨/٥
تلك ١٣/٢

الانسان في حكم الخطيّة

الشريعة إذا مقدّسة والوصيّة مقدّسة عادلة صالحة. ^{٨/٤} فهل صار الصّالح سببًا لموتٍ؟ معاذ الله! ولكنّ الخطيّة، ليظهر أنّها خطيّة، أورتني الموت، متدرّعة بما هو صالح. لتبلغ الخطيّة أقصى حدود^(١٢) الخطيّة، متدرّعة بالوصيّة. نحن نعلم أنّ الشريعة روحية، ولكنّي بشرٌ ببع

تث ٨/٤

مز ٥١/٧

ليكون للخطيّة^{١٥} وحققًا لا أدري ما أفعل: فالذي أريدُه لا أفعله، وأمّا الذي أكرهه فإياه أفعل^(١٣). فإذا كُنتُ أفعل ما لا أريد، فأني أوافق الشريعة^{١٦} على أنّها حسنة. فلست أنا الذي يفعل ذلك، بل الخطيّة الساكنة في^(١٤)، ^{١٨}لأني أعلم أنّ الصّلاح لا يسكّر فيّ، أي في حسدي. هالعة في الخير هي باستطاعتي، وأمّا فعله فلا. ^{١٩}لأنّ الخير الذي أريدُه لا أفعله، والشر الذي لا أريدُه إياه أفعل^{٢٠}. فإذا كُنتُ أفعل ما لا أريد، فلست أنا أفعل ذلك، بل الخطيّة الساكنة في^{٢١}. فإنا الذي يريد فعل الخير أجِدُ هذه الشريعة^(١٥)، وهي أنّ الشرّ باستطاعتي، ^{٢٢}والتي أطيب نفسيًا بشريعة الله من حيثُ إني إنسانٌ باطن^(١٦)، ^{٢٣}ولكنّي أشعرُ في

ع ٢٠/٢

يو ١٤/١

يتكرّر مكثًا في حياة المؤمن (غل ١٧/٥)، ولكن على نحو مختلف حدًا. علينا ألاّ نحمل من التراجع الموصوف في الآيات ١٥-٢٤ تحليلًا نفسيًا أو وضعًا لاختيار جرى لولس نفسه. فالمقصود هو نظرة إلى الإنسان الخاطئ لم تصبح ممكنة إلا بفضل نور الإيمان، الإيمان وحده يكشف، في حياة الإنسان المستعد للخطيّة، بعض الوجود التي كان عاجزًا عن الاهتداء إلى معناها. يمكن التعبير عن فكرة بولس بلفظ «اغتراب» فالخطيّة تجعل الإنسان «مغتربًا»، بمعنى أنها تدفعه إلى مصير ينافي ما يصبو إليه من صميم قلبه والدعوة التي يدعوها الله إليها. وهذا التناقض هو ما يبرره بولس، مبيّنًا أن الإنسان يرغب في الخير ويتمنى تحبّب الشرّ من غير أن ينجح هذه هي الأمية التي يعرّ عنها فعل «أراد» في الآيات ١٥ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ وأمّا صيغة المتكلم في الآيتين ١٧ و ٢٠ فإنها تدل على الإنسان الذي يعترف بهذا الاعتراف، ذكوره القدرة على الافلات منه (الآية ١٨) بهذا المعنى يعترف الإنسان بأن الشريعة حسنة (الآية ١٦). هناك تطابق بين مضمون الشريعة وما يعترف الإنسان بأنه يدعوته الحقيقية (الآيتان ٢٢-٢٣).

(١٤) ليس قصد بولس، هنا وفي الآية ٢٠، أن يخفّف مسؤولية الإنسان الخاطئ (راجع الآية ١٥+). (١٥) استعمل بولس هذه الكلمة بمعنى مبتذل

(٩) من الراجح أن بولس يقصد الزمن الذي سبق خطيّة الإنسان الأولى لكن هذا يطبق، إلى حد ما، على كل إنسان (راجع الآية ٧+). لا يوضح بولس طبيعة هذه «الحياة» السابقة للخطيّة لكنه يرى أنها تظهر التباين القائم بينها وبين «الموت» الروحي الذي يليها. (١٠) إن هذه العبارة تظهر، كالمعجزة التي وردت في الآية ٨ «فإن الخطيّة تعزل عن الشريعة شيء ميت»، أن الشريعة لا تشي السلوك الخاطئ، بل تفضحه وتظهر أنه سلوك خاطئ، تكشفها عن حقيقة طبيعة الأعمال التي يعملها الإنسان تحت وطأة شريعة الخطيّة التي في أعضائه (الآية ٢٣).

(١١) هي العبارة الواردة في تلك ١٣/٢. إذا اتبع الإنسان شريعة الخطيّة المؤدية إلى الموت، خدع، كما خدعت الحياة حواء، واختار الموت، في حين أن الله يدعو إلى الحياة

(١٢) تتجسّد الخطيّة هنا وتتماز بتأثيراتها في الإنسان، ويستمرّ هذا التحديد حتى الآية ٢٠.

(١٣) يرى معظم المفسرين القدماء وبعض مفسري عصرنا أن الكلام يدور هنا وفي الآيات التي تتبع على المسيحي. لكن الراجح أن المقصود هنا هو الإنسان الخاطئ الذي لم ينل برّ الإيمان أجل، أن الوضع الموصوف هنا

الى اهل رومة ٢٤/٧-٦/٨

الموت؟ (١٩) ٢٥ الشكر لله يسوع المسيح ربنا !
فهناك عبدٌ بالعقل لشرعة الله وعبدٌ بالجسد
لشرعة الخطيئة (٢٠).

أَعْضَائِي (١٧) بِشَرِيعَةٍ أُخْرَى تُحَارِبُ شَرِيعَةَ
عَقْلِي (١٨) وَتَجْعَلُنِي أَسِيرًا لِشَرِيعَةِ الْخَطِيئَةِ ، تِلْكَ
الشَّرِيعَةُ الَّتِي هِيَ فِي أَعْضَائِي . ٢٤ مَا أَشْقَانِي مِنْ
إِنْسَانٍ ! فَمَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ هَذَا الْجَسَدِ الَّذِي مَصِيرُهُ

ب) حياة المسيحي في الروح

التحرر بالروح

لِلْخَطِيئَةِ (٢) . فَحَكَمَ عَلَى الْخَطِيئَةِ فِي الْجَسَدِ (٤) غل ١٣/٢
لِيَتِمَّ فِينَا مَا تَقْتَضِيهِ الشَّرِيعَةُ مِنَ الْبِرِّ (٥) ،
نَحْنُ الَّذِينَ لَا يَسْكُونُ سَبِيلَ الْجَسَدِ (٦) ، بَلْ
سَبِيلَ الرُّوحِ . ٥ فَالَّذِينَ يَحْيَوْنَ بِحَسَبِ الْجَسَدِ غل ٢٣-٦/٥
يَتَرَعَّوْنَ إِلَى مَا هُوَ لِلْجَسَدِ ، وَالَّذِينَ يَحْيَوْنَ
بِحَسَبِ الرُّوحِ يَتَرَعَّوْنَ إِلَى مَا هُوَ لِلرُّوحِ .
٦ فَالْجَسَدُ يَتَرَعَّعُ إِلَى الْمَوْتِ ، وَأَمَّا الرُّوحُ فَيَتَرَعَّعُ غل ٨/٦

٨ أَفَلَيْسَ بَعْدَ الْآنَ مِنْ حُكْمٍ عَلَى الَّذِينَ هُمْ
فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ . ٢ لِأَنَّ شَرِيعَةَ الرُّوحِ (١) الَّتِي
يَهَبُ الْحَيَاةَ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ قَدْ حَرَّرَتْنِي مِنْ
شَرِيعَةِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ . ٢ قَالَ لِي لَمْ تَسْتَطِعْهُ
الشَّرِيعَةُ ، وَالْجَسَدُ قَدْ أَغْيَاها . حَقَّقَهُ اللهُ بِإِرْسَالِ
٢ قور ٢١/٥ أَيْتِهِ فِي جَسَدٍ يُشَبِّهُ جَسَدَنَا الْخَاطِئَ (٧) ، كَقَرَارَةٍ

يُفْرَضُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَارِجِ ، بَلْ صَارَتِ الشَّرِيعَةُ الْبَاطِنِيَّةُ حَيَاتَهُ
الْجَدِيدَةَ

(٢) اتَّخَذَ الْمَسِيحُ عَلَى وَجْهِ تَامٍ مَصِيرَ وَضْعَتِ الْخَاطِئِ ،
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ هُوَ خَاطِئًا (٢ قور ٥/٢١) .

(٣) مُصْطَلَحٌ مِنْ مَفْرَدَاتِ الذَّبِيحَةِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ
الْيُونَانِيِّ . وَهُمْ مِنْ يَتَرَجَمُ : « فِي شَأْنِ الْخَطِيئَةِ » أَوْ « مِنْ أَجْلِ
الْخَطِيئَةِ » (لِلتَّكْمِيلِ عَنْهَا)

(٤) فِي « ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ » فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ - يَكْتَسِفُ
مَوْتَ الضَّحِيَّةِ عَنْ الْحُكْمِ الَّذِي يُصْدِرُهُ اللهُ عَلَى الْخَطِيئَةِ . أَمَّا
هَذَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ الْحُكْمَ الَّذِي تَمَّ فِي « جَسَدِ » الْمَسِيحِ الْمَصْلُوبِ
هُوَ وَاحِدٌ وَهَائِلٌ ، وَهُوَ يَقْصِي عَلَى سَيِّطَرَةِ الْخَطِيئَةِ عَلَى
« جَسَدِ » الْمُؤْمِنِ وَقَدْ حُلَّ مَتَصَانِمًا مَعَ طَاعَةِ الْمَسِيحِ وَحُبِّهِ .
(٥) هَذَا « الْبِرُّ » هُوَ الْمَطَاقَةُ لِمُشِيئَةِ اللهِ (رَاجِعِ رُومَ
١٨/٥) وَيَرَى بَعْضُهُمْ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ الْحُكْمُ (رَاجِعِ رُومَ
٣٢/١) الَّذِي أَصْدَرَتْهُ الشَّرِيعَةُ عَلَى الْخَاطِئِ وَالَّذِي تَحْمَلُهُ
الْمَسِيحُ بِاسْمِنَا .

(٦) عَنْ مَعْنَى « جَسَدِ » ، رَاجِعِ رُومَ ٦/٦ + . إِنْ
الْحَيَاةُ الْحَاضِرَةُ تَسِيرُ إِلَى الْمَوْتِ بِسَبَبِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ لِلَّذِينَ
دَخَلُوا فِي الْعَالَمِ (رُومَ ١٢/٥) . نَكِرَ الْحَيَاةُ الْجَدِيدَةُ فِي الرُّوحِ
تَسِيرُ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ فَضَّلَ بِرَّ اللهِ الْحَلَّاصِي ، وَهُوَ يُحْيِي
الْمَسِيحَ الْقَائِمَ مِنَ الْمَوْتِ وَالْحَيِّ لِلأَبَدِ (رُومَ ٩/٦) .

عَظِيفٌ . فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : الْأُمُورُ تُجْرِي دَائِمًا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ .
(١٦) هَذِهِ الْعِبَارَةُ مَأْخُودَةٌ مِنَ الْفَلَسَفَةِ الْيُونَانِيَّةِ الْمُسَلَّطَةِ ،
وَتَدُلُّ عَلَى الْبُعْدِ الْعَقْلَانِيِّ مِنَ الْإِنْسَانِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٢٣ -
« شَرِيعَةُ عَقْلِي ») . لَا يَنْتَضِمُ هَذَا الْمَقْصُودُ تَجْدِيدِ الْإِنْسَانِ مِنْ
يَدِ الرُّوحِ . وَ« الْإِنْسَانُ الْبَاطِلُ » هُنَا هُوَ وَجْهٌ مِنَ وَجُوهِ
الْإِنْسَانِ الْعَتِيقِ ، الْإِنْسَانُ الْخَاطِئُ .
(١٧) هَذِهِ الْعِبَارَةُ تَدُلُّ عَلَى الْإِنْسَانِ بِجَمَلَتِهِ بِصَمَتِهِ
أَسِيرًا لِلْخَطِيئَةِ . وَمَعْنَاهَا فِي هَذَا الْبَعْضِ مَعْنَى « الْجَسَدِ » فِي
الْآيَتَيْنِ ٥ وَ ١٨

(١٨) عَنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ وَعَنْ عِبَارَةِ « شَرِيعَةِ الْخَطِيئَةِ
الَّتِي فِي أَعْضَائِي » . رَاجِعِ الْآيَةَ ٤ +
(١٩) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ . « مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ » .
عِبَارَةٌ سَامِيَّةٌ . رَاجِعِ رُومَ ١/١٢ + وَالْمَعْنَى هُوَ : مَنْ لِي مِنْ
يُنْقِذُنِي مِنَ الدَّاءِ « الْأَسِيرُ لِلْخَطِيئَةِ وَالْمُحْكَمُ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ ،
لَكِنِّي أُرْتَدِي « أَنَا » جَدِيدًا فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ (رُومَ ١/٨) وَمُخَوَّلًا
بِالرُّوحِ (رُومَ ٥/٨-١١) .

(٢٠) تَكُونُ هَذِهِ الْخَمَلَةُ فِي مَكَانٍ أَفْضَلَ مِنْ عَدِ الْآيَةِ
٢٣

(١) هَذِهِ الْعِبَارَةُ شَبَّهِ مَلْخَصٍ لِدَارِ ٣٣/٣١ وَحِزِ
٢٧/٣٦ وَ ١٤/٣٧ . إِذَا مَا تَحَدَّدَ الْمُؤْمِنُ وَتَحَوَّلَ بِرُوحِ اللهِ الَّذِي
بِهِ يَسُوعُ . امْتِنَاعٌ أَنْ يَطِيعَ مَشِيئَةَ اللهِ ، فَهِيَ لَمْ تَعُدْ إِكْرَاهًا

فَسَحَيُونَ. ^{١٤} إِنْ الَّذِينَ يَتَقَادُونَ لِرُوحِ اللَّهِ عَنِ ٤/٤ ٧
يَكُونُونَ أَبْنَاءَ اللَّهِ حَقًّا. ^{١٥} لَمْ تَتَلَقُوا رُوحَ عُبُودِيَّةٍ
لِتَعُودُوا إِلَى الْخَوْفِ، بَلِ رُوحٌ تَنْبُؤُهُ نُنَادِي:
أَبَا (٨). يَا أَبَتِ ا. ^{١٦} وَهَذَا الرُّوحُ نَفْسُهُ يَشْهَدُ
مَعَ أَرْوَاحِنَا (٩) بِأَنَّا أَبْنَاءُ اللَّهِ. ^{١٧} فَإِذَا كُنَّا أَبْنَاءَ
اللَّهِ فَتَحْنُ وَرَثَةً: وَرَثَةُ اللَّهِ (١٠) وَشُرَكَاءُ الْمَسِيحِ
فِي الْمِيرَاثِ، لِأَنَّا، إِذَا شَارَكْنَاهُ فِي آلَامِهِ،
نُشَارِكُهُ فِي مَجْدِهِ أَيْضًا (١١).

المجد الآتي

^{١٨} وَأَرَى أَنَّ آلَامَ الرَّمَنِ الْحَاضِرِ لَا تُعَادِلُ ٢ قور ٤ ١٧
الْمَجْدَ الَّذِي سَيَتَجَلَّى فِينَا (١٢). ^{١٩} فَالْخَلِيقَةُ (١٣)
تَتَطَرَّبُ بِقَارِغِ الصَّبْرِ تَجَلِّي (١٤) أَبْنَاءِ اللَّهِ. ^{٢٠} فَقَدْ
أُخْضِعَتْ لِلْبَاطِلِ (١٥)، لَا طَوْعًا مِثْلَهَا، بَلِ
بِسُلْطَانِ الَّذِي (١٦) أَخْضَعَهَا، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ

إِلَى الْحَيَاةِ وَالسَّلَامِ. ^٧ وَنُزِجَ الْحَسَدَ عَدَاوَةُ اللَّهِ.
فَلَا يَخْضَعُ لِشَرِيعَةِ اللَّهِ، بَلِ لَا يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ
وَالَّذِينَ يَحْيُونَ فِي الْحَسَدِ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ
يَرْضُوا اللَّهَ. ^٨ أَمَّا أَنْتُمْ فَلَسْتُمْ تَحْيُونَ فِي الْجَسَدِ،
بَلِ فِي الرُّوحِ. لِأَنَّ رُوحَ اللَّهِ حَالٌ فِيكُمْ. وَمَنْ لَمْ
يَكُنْ فِيهِ رُوحُ الْمَسِيحِ فَمَا هُوَ مِنْ خَاصَّتِهِ. ^٩ وَإِذَا
كَانَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ فَالْجَسَدُ مَيِّتٌ بِسَبَبِ مَنْ
الْخَطِيئَةِ. وَلَكِنَّ الرُّوحَ حَيَاةٌ بِسَبَبِ مَنْ الْبِرِّ.
^{١١} فَإِذَا كَانَ الرُّوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ حَالًا فِيكُمْ، فَالَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ
مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ يُحْيِي أَيْضًا أَجْسَادَكُمْ الْفَانِيَّةَ
بِرُوحِهِ الْحَالِ فِيكُمْ. ^{١٢} فَتَحْنُ إِذَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ
عَلَيْنَا حَقًّا، وَلَكِنْ لَا لِلْجَسَدِ لِحَيَاةِ حَيَاةِ
الْجَسَدِ (٧). ^{١٣} لِأَنَّكُمْ إِذَا حَيَّيْتُمْ حَيَاةَ الْحَسَدِ
تَمُوتُونَ، أَمَّا إِذَا أَمْتُمْ بِالرُّوحِ أَعْمَالُ الْجَسَدِ

١ يو ١٥/٢
٦٥٣

تك ٣/٦
عل ٨/٦
١ كو ٢٧/٤

(٧) إِنْ اجْزَأَ الثَّالِي مِنَ الطَّاقِ مَقْدَرُ: الرُّوحُ يَفْتَصِي
مَتَى أَنْ يَحْيَا مَحْسَبَ الرُّوحِ
(٨) هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي يَسْتَعْمِلُهَا الطِّفْلُ عِنْدَمَا يَبْدُو
أَبَاهُ بَابًا. لَا وَجُودَ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي مَفْرَدَاتِ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ.
وَهِيَ تَعْبَرُ عَمَّا بَيْنَ يَسُوعَ وَأَبِيهِ مِنْ مَوْدَّةٍ بَنُوَّةٍ مَلُؤَهَا الْأَسَى
وَالْحُزَنُ (مر ٣٦/١٤) وَرَاجِعٌ مَتَى ٢٥/١١ وَلَوْ ٤٢/٢٢ (لج)
يُمْكِنُ سَرَّ التَّسَيُّ مِنْ الْأَشْتِرَاكِ فِي تِلْكَ الْمَوْدَّةِ الْبَنُوَّةِ (راجع
عل ٦/٤).
(٩) أَفْصَلُ مِنْ «وَهَذَا الرُّوحُ يَنْصَبُّ إِلَى أَرْوَاحِنَا». إِذْ
يُسْتَعْمَدُ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ شَهَادَتَانِ.
(١٠) فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، يَدُلُّ الْمِيرَاثُ عَلَى امْتِلَاكِ
أَرْضِ الْمِعَادِ (تك ٢١/٤) وَلَا يَفْتَرَضُ مَوْتُ أَحَدٍ أُمَّةً فِي
الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، فَإِنَّ أَرْضَ الْمِعَادِ تَصْبِيحُ بِمَحْمِلِ الْحَيَاتِ
الْإِلَهِيَّةِ. الْمَلَكُوتُ (متى ٣٤/٢٥) وَالْحَيَاةُ الْأَيْدِيَّةُ (متى
٢٩/١٩). وَالْآبُ يَهَبُ جَمِيعَ تَعْبِيرَاتِهِ لِأَسَى الْقَائِمِ مِنْ
الْمَوْتِ، وَعَنِ يَدِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ
(١١) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «لِنُشَارِكِهِ أَيْضًا فِي مَجْدِهِ». إِنْ
حُرِفَ «الْأَمَامَ» لَا يَدُلُّ عَلَى النِّهَايَةِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُوَجَّهَ
الْمَسِيحِيُّ (كَمَا لَوْ وَحْدَ عَلَيْهِ أَنْ يَطْلُبَ الْأَلَامَ لِلْحَصُولِ عَلَى

المجد)، بَلِ يَعْبُرُ عَنِ الصَّلَةِ الْإِلَازِمَةِ بَيْنَ وَجْهِي سَرٍّ وَاحِدٍ،
أَيِّ سَرٍّ مَوْتِ الْمَسِيحِ وَقِيَامَتِهِ (راجع قل ١٠/٣ ١١)
(١٢) رَاجِعُ ٢ قور ٤/١٧. هَذَا الْمَجْدُ هُوَ مِنْذُ الْيَوْمِ فِي
الْمَسِيحِ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ، لَا بَلِ فِي الْمَسِيحِيِّ نَفْسُهُ بُوْحَهُ مِنْ
الْوُجُوهِ (٢ قور ١٨/٣). لَكِنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ حَتَّى الْآنَ. يَتَكَلَّمُ
بُورِسُ، لَا عَلَى طَهْوَرٍ فَقَطْ، بَلِ عَلَى كَشْفٍ وَتَجَلٍّ، لِأَنَّ
الْإِنْسَانَ لَا يَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ يَكُونَ فِكْرَةً عَنْ مِثَالِ ذَلِكَ الْمَجْدِ
الْقَلْبِ، وَلِأَنَّ هَذَا التَّجَلِّيَ يَشْعَلُ، مِنْ حِلَالِهِ، الْحَقِيقَةَ كُلَّهَا
(الآيَاتُ التَّالِيَةُ). رَاجِعُ روم ٢٣/٣ +.
(١٣) إِنْ حُرِفَ «الْقَاءُ» يَوْضَحُ أَبْعَادُ تَحْلِي مَحْدِ اللَّهِ هَذَا
وَسَعَتُهُ الْكُوبِيَّةُ.

(١٤) مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ تَحْلِي الْمَجْدِ (الآيَةُ
١٨).
(١٥) هَذِهِ هِيَ حَالُ الْخَلِيقَةِ بَعْدَ خَطِيئَةِ الْإِنْسَانِ،
وَهُوَ يَسْتَخْدِمُ الْحَقِيقَةَ عَلَى وَجْهِ بِخَالْفٍ مِثْلِيَّةِ اللَّهِ، فِي خِدْمَةِ
أُنْيَاتِهِ وَطَمُوحِهِ إِلَى السَّيْطَرَةِ وَبَرَى بَعْضُ الْمَفْسُورِ أَنَّ
الْمَقْصُودَ هُوَ مَا فِي الْمَخْلُوقَاتِ مِنْ قَابِلِيَّةٍ لِلْفَسَادِ وَمِنْ الرُّوَالِ.
(١٦) مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ اللَّهُ (راجع تك
١٧/٣) الَّذِي يَعَاقِبُ، ضَمَنْ تَدْبِيرِهِ الْخَلَاصِي، خَطِيئَةَ

الى اهل رومة ٢١/٨ - ٣٠

صُفِّفْنَا لِأَنَّا لَا نُحْسِنُ الصَّلَاةَ كَمَا يَجِبُ ، وَلَكِنْ
الرُّوحُ نَفْسَهُ يَشْفَعُ لَنَا بِأَنَاتٍ لَا تُوصَفُ (٢٦) .
وَالَّذِي يَخْتِيرُ الْقُلُوبَ يَعْلَمُ مَا هُوَ زُرْعُ الرُّوحِ
فَإِنَّهُ يَشْفَعُ لِلْقَدِيسِينَ بِمَا يُوَافِقُ مَشِئَةَ اللَّهِ (٢٨) وَأَنَّا
نَعْلَمُ أَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ لِخَيْرِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ
اللَّهُ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ دُعُوا بِسَابِقِ تَدْبِيرِهِ (٢٩) ذَلِكَ
بِأَنَّهُ عَرَفَهُمْ بِسَابِقِ عِلْمِهِ (٢٧) وَسَقَى أَنْ قَضَى
بِأَنَّهُ يَكُونُوا عَلَى مِثَالِ صُورَةِ ابْنِهِ (٢٨) لِيَكُونَ هَذَا
بِكْرًا لِإِخْوَةٍ كَثِيرِينَ (٢٩) فَالَّذِينَ سَقَى أَنْ قَضَى
لَهُمْ بِذَلِكَ دَعَاهُمْ أَيْضًا ، وَالَّذِينَ دَعَاهُمْ
بَرَّرَهُمْ أَيْضًا ، وَالَّذِينَ بَرَّرَهُمْ مَجَّدَهُمْ
أَيْضًا (٢٩) .

١ قور ١٩/١٥
قول ١٨/١

تَقْطَعِ الرَّجَاءَ ، لِأَنَّهَا هِيَ أَيْضًا سَتَحَرَّرُ مِنْ
عُبُودِيَّةِ الْمَسَادِ (١٧) لِتُشَارِكَ أَبَاءَ اللَّهِ فِي حُرِّيَّتِهِمْ
وَمَجْدِهِمْ (١٨) . ٢٢ فَأَيُّهَا نَعْلَمُ (١٩) أَنَّ الْخَلِيقَةَ
جَمْعَاءَ تَتَنَزَّلُ إِلَى الْيَوْمِ مِنَ الْآمِ الْمَخَاضِ (٢٠) .
٢٣ وَلَيْسَتْ وَحْدَهَا ، بَلْ نَحْنُ الَّذِينَ لَنَا بِأَكُورَةُ
الرُّوحِ (٢١) نَتَنَزَّلُ فِي الْبَاطِنِ مُتَنَظِّرِينَ التَّيَّ (٢٢) ،
أَيَّ أَفْتِدَاءٍ أَحْسَادِنَا ، لِأَنَّا فِي الرَّجَاءِ (٢٣) نِلْنَا
الْخَلَاصَ ، فَإِذَا شُهِدَ مَا يُرْجَى لَمْ يَكُنْ رَجَاءً .
ع ١/١١ وما يُشَاهِدُهُ الْمَوْتُ فَكَيْفَ يَرْجُوهُ أَيْضًا (٢٤) ؟
٢٥ وَلَكِنْ إِذَا كُنَّا نَرْجُو مَا لَا نُشَاهِدُهُ فَبِالْتَّبَاتِ
نَسْتَظِرُّهُ .
٢٦ وَكَذَلِكَ (٢٥) فَإِنَّ الرُّوحَ أَيْضًا يَأْتِي لِجَدَّةِ

١ قور ٢/٥

(٢٢) التَّيَّ أمر قد حصلنا عليه منذ الان (الآية
١٥) لما سطره هو كما ان نتائج - افتداء أجسادنا
(٢٣) خلاصنا أمر قد حصلنا عليه كالتَّيَّ (راجع
الآية ٢٣ +) ، لكننا نتظر تعقيبه التام .
(٢٤) يستعمل بولس ألفاظاً مأخوذة من حسنة البصر
للكلام على أمور يعصّل أن شكّم عليها بالألفاظ تندل على
الحضور والامتلاك .
(٢٥) وجه الشبه يعود إلى الأئين : أنه الحليقة (الآية
٢٢) وأنيس المسيحي (الآية ٢٣) وأنيس الروح (الآية ٢٦)
(٢٦) لا شك أن المقصود هو عمل الروح الذي ورد
ذكره في الآية ١٥ (راجع عل ٦/٤) . راجع أيضاً ١ قور
١٠/٢ ١٣ .
(٢٧) المقصود هو الاختيار في اللحظة ، وفقاً لمعنى هذه
الكلمة في العبرية (راجع تك ١٩/١٨)
(٢٨) المسيح صورة الآب الكاملة (قول ١٥/١) .
والآب يرسم صورة ابنه في جميع الذين يشتركون في سوته
(روم ٨/١٦ - ١٧) . وهذه المطابقة لصورة الآس تتم تتحول
باطني تدريجي (٢ قور ١٨/٣) ولن تكون تامة وكاملة إلا بعد
مجيء المسيح (١ قور ٤٩/١٥) .
(٢٩) لا يشدد بولس على إبراز وجود معاقب رمي
لمراحل قد يتوافق بعضها ، بل يريد أن يكشف عن حركة
تنجّه إلى غاية : المجد الذي تسربل به للمسيح منذ الان والذي
سأله عن يده والتيقّن من هذه العاية ، التي حصلنا على

الإنسان ، المسؤول الحقيقي عن هذا الاستعداد (راجع روم
٣٢/١١) ويرى بعضهم أن المقصود هو الله ، ولكن معمر
من حطية الإنسان (راجع الآية ٢٠ +) . ويرى بعضهم
الأحرار أن المقصود هو الشيطان
(١٧) بمعنى «اساطيل» (راجع الآية ٢٠ +)
(١٨) الترجمة العنطية : «تشارك أبناء الله في حرّية
مجدهم» سبق للعهد القديم أن علّم أن العالم ملأني
سيشارك في المجد الأحراري المعلن لشعب الله (اش ١٣/٥٥
و ١٧/٦٥) يبدو هذا القول هنا لازمة لتجديد جسد المسيحي
(الأئين ١٧ و ٢٣) ، علماً بأن هذا التجديد هو ثمرة صليب
يسوع وقيامته (راجع قول ١٨/٩ ٢٠) .
(١٩) معروف ذلك من الوحي (تلميح إلى تك ١٧/٣
خاصة) .
(٢٠) هذه العبارة الكتابية (على سبيل المثال : ار
٢١/١٣ واش ٦/٦٦ ٨) تدلّ في آن واحد على حالة حاضرة
ألمة وعلى توقع حالة مقبلة عميدة هذه المقرة كلها (الآيات
١٩-٢٢) تثبت بقوة أن عالم المادّة واحاد سيشارك في تجديد
جسد الإنسان في المسيح القائم من الموت هذا ، في نظر
بولس ، إثبات للإيمان ، يجب ألا يخلط بيه وبين تفكير
فلسفي في معنى العالم ومصيره .
(٢١) تنصّص فكرة الباكورة هنا هبة حرّية ومستبقة ،
عربون الهبة الكاملة المقبلة وضمائها (راجع ١ قور ٢٠/١٥
وروم ١٦/١١) .

نشيد في محبة الله

عَرِّيْ أَمْ خَطَرٌ أَمْ سَيْفٌ ؟ ٣٦ فَقَدْ وَرَدَ فِي ٢٣ ٤٤
الكتاب . « إِنَّا مِنْ أَجْلِكَ نُعَانِي الْمَوْتَ طَوَالَ
النَّهَارِ وَنُعَذُّ عَمَّا لِلذَّبْحِ » (٣٤) وَلَكِنَّا فِي
ذَلِكَ كُلَّهُ فُزْنَا فَوْزًا مُبِينًا . بِاللَّهِ أَحْنَا
٣٨ وَإِلَيَّ وَاثِقُ بِأَنَّهُ لَا مَوْتَ وَلَا حَيَاةَ . وَلَا
مَلَائِكَةً وَلَا أَصْحَابُ رِئَاسَةٍ ، وَلَا حَاضِرٌ وَلَا
مُسْتَقْبَلٌ ، وَلَا قُوَّاتٌ . ٣٩ وَلَا عُلوٌّ وَلَا عُقْمٌ (٣٥) .
وَلَا خَلِيفَةٌ أُخْرَى . يُوسِعُهَا أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ
اللَّهِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا .

١ قور ١/١٣ ٣١ هَذَا نُضِيفُ إِلَى ذَلِكَ ؟ إِذَا كَانَ اللَّهُ
مَعَنَا ، فَمَنْ يَكُونُ عَلَيْنَا ؟ (٣٠) إِنَّ الَّذِي لَمْ
يُضِنْ بِأَنفِهِ نَفْسَهُ (٣١) . بَلِ اسْلَمَهُ إِلَى الْمَوْتِ مِنْ
أَجْلِنا جَمِيعًا ، كَيْفَ لَا يَهَبُ لَنَا مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ ؟
٣٣ فَمَنْ يَتَّبِعُهُمُ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ ؟ اللَّهُ هُوَ الَّذِي
يُبْرِزُ ! (٣٢) ١٦/٣ وَمَنْ الَّذِي يُدِينُ ؟ الْمَسِيحُ يَسُوعُ
الَّذِي مَاتَ ، بَلِ قَامَ ، وَهُوَ الَّذِي عَنْ يَمِينِ اللَّهِ
وَالَّذِي يَشْفَعُ لَنَا ؟ (٣٣) ٨/٥٠ ٣٥ فَمَنْ يَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ
الْمَسِيحِ ؟ أَشِدَّةٌ أَمْ صَيْقٌ أَمْ أَضْطِهَادٌ أَمْ جُوعٌ أَمْ

(ج) حال الشعب الاسرائيلي

وَصَمِيرِي شَاهِدٌ لِي فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ (٢) ، إِنْ
فِي قَلْبِي لَغَمًا شَدِيدًا وَالْكَأَمْلَازِمًا (٣) . لَقَدْ

اختيار إسرائيل وخطيئته

٩ الْحَقُّ أَقُولُ فِي الْمَسِيحِ (١) وَلَا أَكْذِبُ ،

(٢) لَا يَنْطَرُ بُولْسُ هُمَا إِلَى صَمِيرِهِ فِي حَدِّ دَاتِهِ ، بَلِ
يَنْطَرُ إِلَيْهِ لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يَشْهَدُ نَفْسَهُ مِنْ خِلَالِ ذَلِكَ
الصَّمِيرِ (رَاجِعْ رُومَ ١٦/٨ +)
(٣) فِي الْفُصُولِ السَّابِقَةِ . يَبِينُ بُولْسُ أَنَّ عَقِيدَةَ التَّثْبِيرِ
بِالْإِيمَانِ مُطَابِقَةٌ لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ (رَاجِعْ رُومَ ١٧/١
و ٢١/٣ و ١/٤ و ٢٥) وَأَمَّا فِي الْفُصُولِ ٩ و ١١ ، فَابْهَيْ
أَنَّ هَذِهِ الْعَقِيدَةَ تَطَابِقُ أَيْضًا لِلْعَهْدِ الْإِلَهِيِّ فِي شَأْنِ
إِسْرَائِيلَ وَهَذَا مَا يُمْكِنُهُ مِنَ الْإِجَابَةِ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ الْأَلِيمِ .
إِنَّ إِسْرَائِيلَ ، وَهُوَ الشَّعْبُ الَّذِي كَانَ مَوْصُوعَ الْاِخْتِيَارِ
وَالْوَعْدِ ، قَدْ تَجَاهَلَ تَحْقِيقَ هَذَا الْوَعْدِ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ ،
وَبِذَا ، بَعْدَ أَمَانَتِهِ ، خَارِجَ الْحِلَاسِ : أَفْتَرَى كَلِمَةَ اللَّهِ قَدْ
فُشِتْ ؟ يَجِبُ بُولْسُ : كَلَّا (رُومَ ٦/٩) ، فَإِنَّ مَرَحِلَةَ تَحْطِيطِ
اللَّهِ الْحَاصِرَةَ مُطَابِقَةٌ لِلْمَرَاهِلِ السَّابِقَةِ ، وَفِي دَاخِلِ الشَّعْبِ
الْمُخْتَارِ نَفْسَهُ ، نَبْهَى عِمَايَةَ الْاِخْتِيَارِ . فِي كُلِّ مَرَحَلَةٍ مِنْ
مَرَاهِلِ تَارِيخِ إِسْرَائِيلَ ، جَزءٌ وَاحِدٌ فَقَطْ مِنْ دَرَجَةِ اِبْرَاهِيمَ
الْحَسَدِيَّةِ مَوْصُوعِ اِخْتِيَارِ . اسْحَقْ لَا إِسْمَاعِيلُ (رُومَ
٩/٧ و ٩) ، وَيَعْقُوبُ لَا عِيسَى (رُومَ ١١/٩-١٣) . وَالْآنَ
« نَقِيَّة » (رُومَ ١١/٥) كَمَا فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ (رُومَ ١١/٢٥)
وَأُسْمِعُوا (رُومَ ٩/٢٧ و ٢٩) . « نَقِيَّة » الْيَهُودَ الْمُنْصَرِّفِينَ إِلَى

بَاكُورَتِهَا مِنْهُ الْآنَ ، هُوَ الَّذِي يَبْرِزُ لَنَا اسْتِمْعَالَ صَبِيحَةِ الْمَاصِي
(« مَجْدُهُمْ أَيْضًا ») . رَاجِعْ ٢ تِس ١٣/٢-١٤ وَاف
١١/١٣ .
(٣٠) تُشِيرُ الْمَرَدَاتُ إِلَى مَاحِرِيَّاتٍ دَعَوَى (رَاجِعْ اِي
٢-١ رُوك ٣) .
(٣١) تَذَكَّرُ الْعِبَارَةُ بِدِيحَةِ اسْحَقِ (رَاجِعْ تَت
١٦/٢٢)
(٣٢) وَهَنَّاكَ مِنْ يَتَرَحَمُ : « اللَّهُ الْمُبَرَّرُ ؟ »
(٣٣) وَهَنَّاكَ مِنْ يَتَرَحَمُ : « يُسُوعُ الْمَسِيحُ الَّذِي
مَاتَ وَالَّذِي يَشْفَعُ لَنَا ؟ » (رَاجِعْ اَش ٨/٥٠ و ٩) .
(٣٤) مَر ٢٣/٤٤
(٣٥) يَأْتِي بُولْسُ بِمَاقِحَةٍ قُوَّاتِ (الْمَلَائِكَةِ وَالشَّيَاطِينِ
وَالْتَنَجِيمِ) قَدْ تَكُونُ مُعَادِيَةً لِلْإِنْسَانِ فِي رَأْيِ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ
(١) أَرَادَ بُولْسُ أَلَّا يَشْكُ أَحَدٌ فِي الْأَقْوَامِ الرَّئِيسِيَّةِ الَّتِي
سَيُدْبِي بِهَا وَالَّتِي تَمَسَّكُ بِهَا ، فَلَمْ يَكْتَفِ بِالْاِسْتِنَادِ إِلَى صَدَقَةِ
الشَّخْصِيَّةِ . بَلِ اعْتَمَدَ عَلَى الْمَسِيحِ وَعَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ اعْتِمَادَهُ
عَلَى شَاهِدَيْنِ لَا تُرَدُّ شَهَادَتُهُمَا (رَاجِعْ ٢ قُور ١٧/١ وَغُل
٢٠/١) . قَدْ بَشِّرَ بُولْسُ إِلَى الشَّاهِدَيْنِ الَّذِينَ تَعْرِصُهَا
الشَّرِيعَةُ (تَت ١٥/١٩)

الى اهل رومة ٤/٩-١٣

الجَسَدِ لَيْسُوا أَبْنَاءَ اللَّهِ ، بَلْ أَبْنَاءُ الْوَعْدِ هُمُ الَّذِينَ يُحْسِبُونَ نَسْلَهُ ، فِهَذَا مَا جَاءَ فِي كَلَامِ الْوَعْدِ : «سَأَعُودُ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ ، وَيَكُونُ لِإِسَارَةِ آسَى» (١٠) ، «لَا بَلْ هُنَاكَ أَمْرٌ آخَرُ ، وَهُوَ أَنَّ رِفْقَةَ حَبَلَتْ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ هُوَ أَبُونَا إِسْحَقُ» (١١) ، «فَقَبْلَ أَنْ يُولَدَ الصَّبِيُّانَ وَبَعْمَلًا خَيْرًا أَوْ شَرًّا ، لِيَبْقَى تَدْبِيرُ اللَّهِ الْقَائِمُ عَلَى حُرِّيَةِ الْإِخْتِيَارِ ، ^{١٢} وَهُوَ أَمْرٌ لَا يَعُودُ إِلَى الْأَعْمَالِ ، بَلْ إِلَى الَّذِي يَدْعُو ، قِيلَ لَهَا : «إِنَّ الْكَبِيرَ يَخْدُمُ الصَّغِيرَ» (١٢) ، ^{١٣} فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : «إِنِّي أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ وَأَبْغَضْتُ عَيْسَى» (١٣) .

تك ٢٣/٢٥

ملا ٣-٢/١

خـ ٣٢/٣٢ وَدِدْتُ لَوْ كُنْتُ أَنَا نَفْسِي مَخْرُومًا ^(٤) وَمُنْفَصِلًا عَنْ الْمَسِيحِ فِي سَبِيلِ إِخْوَتِي بَنِي قَوْمِي بِاللَّحْمِ وَالدَّمِّ ، ^(٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَلَهُمُ النَّبِيُّ وَالْمَسْجِدُ وَالْعُهُودُ وَالتَّشْرِيعُ وَالْعِبَادَةُ وَالْمَوَاعِدُ وَالْآبَاءُ ^(٦) ، وَمِنْهُمْ الْمَسِيحُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ بَشَرٌ ، وَهُوَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَهُ مُبَارَكٌ أَبَدَ الدُّهُورِ . آمِينَ .

روم ٣/١

عد ١٩/٢٣

^١ وَمَا سَقَطَ كَلَامُ اللَّهِ ! فَلَيْسَ جَمِيعُ الَّذِينَ هُمْ مِنْ إِسْرَائِيلَ ^(٧) بِإِسْرَائِيلَ ^(٨) ، وَلَا هُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ إِبْرَاهِيمَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ نَسْلِهِ ، بَلْ «يَاسْحَقُ يَكُونُ لَكَ نَسْلٌ يُدْعَى بِأَسْمِكَ» ^(٩) . وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ أَبْنَاءَ

روم ٢٨/٢

تك ١٣/٢١

عل ٢١/٤

المسيح أُلْمَا الْآخَرُونَ ، وَلَا يَرَالُوْنَ يَقُومُونَ مَا وَرَ فِي تَحْطِيطِ اللَّهِ وَعَدَمِ أَمَانَتِهِمْ يُبَرِّزُ حُرِّيَةَ الْإِخْتِيَارِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي يَتِمُّ حُرِّيَةُ الْإِخْتِيَارِ وَلَا يَعُودُ إِلَى الْأَعْمَالِ (روم ١١/٩-١٢) . كَانَ هَذَا فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (روم ١٠/٩-١٧) وَلَا يَرَالُ الْآنَ (روم ٢٣/٩-٢٤) ، وَكُلُّ شَيْءٍ يُوْدِي فِي آخِرِ الْأَمْرِ إِلَى خِلَاصٍ هَؤُلَاءِ وَأُولَئِكَ (روم ٣٠/١١-٣٢) : إِنْ اللَّهُ أَعْلَقَ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ فِي الْمَصِيانِ لِيَرْحَمَهُمْ جَمِيعًا

(٤) فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ، تَنْصَحُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ (حَرَم) تَدْمِيرِ أَعْدَاءِ اللَّهِ التَّامِ وَمَتَلَكَّاتِهِمْ (تث ٢٦/٧) . وَفِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ ، تَنْصَحُ فِكْرَةُ اللَّعْنَةِ ، وَالَّذِي يُزَلُّ بِهِ الْحَرَمُ يُفْصَلُ عَنِ الْجَمَاعَةِ (رسل ١٢/٢٣ وَغُل ٨/١ وَ ١ قور ٣/١٢ وَ ٢٢/١٦) . بَدَلًا بِإِعْلَانِ بُولْسِ الْمُبَالِغِ فِيهِ كَمْ كَانَ حَتَّى لِلشَّعْبِ الْيَهُودِيِّ شِدِيدًا .

(٥) أَيُّ سِلَالَةِ يَعْقُوبَ . نَعَمْ أَنَّ يَعْقُوبَ نَالَ مِنَ اللَّهِ اسْمَ إِسْرَائِيلَ (تث ٢٩/٣٢) . مِنْ هَذَا الْإِمْتِيَارِ تَنَشَّأُ سَائِرُ الْإِمْتِيَارَاتِ : النَّبِيُّ الَّذِي يُجْعَلُ مِنَ الشَّعْبِ الْمُخْتَارِ بِكَرِ اللَّهِ (خـ ٢٢/٤) وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي بِهِ يَقِيمُ اللَّهُ فِي وَسْطِ شَعْبِهِ وَيَكُونُ فِي مَتَابَلِهِ (اش ٥/٤٠ وَمز ١٠/٨٥) وَالْعُهُودُ الْمَعْقُودَةُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ (تث ١٨/١٥) وَيَعْقُوبَ إِسْرَائِيلَ (تث ٢٩/٣٢) وَمُوسَى (خر ٧/٢٤) وَدَاوُدَ (صم ١١/٧-١٦ وَمز ٢٩/٨٩) وَالْعِبَادَةُ لِلَّهِ الْحَقِيقِيِّ وَالتَّشْرِيعُ الْمُبْتَدَأُ عَنْ مَشِيشَةِ وَلِمْوَاعِدِ الْمَسِيحِيَّةِ وَالْآبَاءَ الَّذِينَ أُوْدِعُوا الْوَحْيَ ، وَالْإِمْتِيَارُ الْمُبَالِغُ أَخِيرًا ، وَهُوَ تَحَدُّرُ الْمَسِيحِ مِنَ الشَّعْبِ الْيَهُودِيِّ .

(٦) لَا نَدُلُّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَلَى شَخْصِيَّاتِ سَفَرِ التَّكْوِينِ فَقَطْ (إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَبَنِيهِ) ، بَلْ تَشْمَلُ جَمِيعَ

١٤/٣٢ م ١٤ «فماذا نقول؟ أَيْكُونُ عِنْدَ اللَّهِ ظَلَمٌ؟ حَاشَ لَهُ! فَقَدْ قَالَ لِمُوسَى: «أَرْحَمُ مِنْ أَرْحَمٍ وَأَرَأْفُ بِمَنْ أَرَأْفُ» (١٤). ١٦ فَلَيْسَ الْأَمْرُ إِذَا أَمَرَ إِرَادَةً أَوْ سَعْيَ (١٥). بَلْ هُوَ أَمْرٌ رَحْمَةً اللَّهِ (١٦). ١٧ فَقَدْ قَالَ الْكِتَابُ لِهِرْعُونَ: «مَا أَقَمْتُكَ إِلَّا لِأُظْهِرَ فِيكَ قُدْرَتِي وَبِإِدَائِي بِاسْمِي فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا» (١٧). ١٨ فَهُوَ إِذَا يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَيُقْسِي قَلْبَ مَنْ يَشَاءُ (١٨).

حرية الله المطلقة

١٩ «وَلَا شَكَّ أَنَّكَ تَقُولُ لِي: «فَمَاذَا يَشْكُو بَعْدَ ذَلِكَ؟» (١٩) مَنْ قَرَأَهُ يُقَاوِمُ مَشِيئَتَهُ؟» ٢٠ مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ حَتَّى تَعْتَرِضَ عَلَى اللَّهِ؟ أَيْقُولُ

(راجع تلك ٣١/٢٩ ولو ٢٦/١٤ في صوته متى ٣٧/١٠) ليس المقصود تقييماً لآلبي اسحق - بل مكان سبل كل منها ودوره في تاريخ الخلاص (١٤) خر ١٩/٣٣ لن برد الجواب على اعتراض الآية ١٤ إلا في الآية ٢٠ مكثني بولس هنا يذكر مثل حديد الحرية الله المطلقة. لا بدور الكلام في هذا الفصل على خلاص الأفراد الأبدى أولاً، بل على مكثهم في تخطيط الله في شأن إسرائيل، وبواسطة هذا الشعب، في شأن البشرية. (١٥) الترجمة اللغظية: «لذلك لا يعود إلى الذي يريد ولا إلى الذي يسعى»

(١٦) المقصود هنا - كما في الآية ١٨ - هو الاختيار - لا التقديس أو الخلاص الأخير يريد بولس أن يُبَيَّنَّ أن جهود الإنسان تعجز عن الإيصال إلى التبرير ولقد أحسن القول في مصوص أخرى بأن الإنسان، إذا بُرِّرَ سحمة الله - لن يمكنه أن يستغني عن الكفاح وبدل الجهد (روم ١٣/٦ و ١٩ و ١١/١٢ و ١٠ قور ٢٤/٩ و ٢٧ و ١٢/٣).

(١٧) خر ١٦/٩. لهذه الآية تطبيق في الفصول ٧ إلى ١٥ من سفر الخروج

(١٨) لا يقصد بولس دوت الفروع الشخصية ولا هلاكه الأبدى، بل يكثي بقوله إن موقف المصطلح جزء من

الصَّنْعُ لِلصَّانِعِ (٢٠): لِمَ صَنَعَنِي هَكَذَا؟ اش ٢٩/١٦ ٢١ أَلَيْسَ الْخَرَّافُ (٢١) سَيِّدَ طَبِيعِهِ، فَيَصْنَعُ مِنْ جَبَلَةٍ وَاحِدَةٍ إِنَانَةً شَرِيفَةً الْإِسْتِعْمَالِ وَإِنَانَةً آخَرَ خَسِيسَ الْإِسْتِعْمَالِ؟ ٢٢ فَاذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُظْهِرَ غَضَبَهُ وَيُخْبِرَ عَنْ قُدْرَتِهِ فَاحْتَمَلَ بِصَبْرٍ عَظِيمٍ آيَةَ الْعُضْبِ (٢٢). وَهِيَ وَشَيْكَةُ الْهَلَاكِ، ٢٣ وَمُرَادُهُ أَنْ يُخْبِرَ عَنْ سَعَةِ مَحْدِهِ فِي آيَةِ الرَّحْمَةِ (٢٣) الَّتِي سَبَقَ أَنْ أَعَدَّهَا لِلْمَجْدِ، أَيِ فِينَا نَحْنُ ٢٤ الَّذِينَ دَعَاهُمْ، لَا مِنْ بَيْنِ الْيَهُودِ وَحَدَّاهُمْ، بَلْ مِنْ بَيْنِ الْوَثْنِيِّينَ أَيْضاً (٢٤)...

٢٥ فَقَدْ قَالَ فِي سِفْرِ هُوشَع: «مَنْ لَمْ يَكُنْ شَعْبِي سَأَدْعُوهُ شَعْبِي» (٢٥). وَمَنْ لَمْ تَكُنْ مَحْبُوبِي سَأَدْعُوهَا مَحْبُوبِي. ٢٦ وَحَيْثُ قِيلَ لَهُمْ: لَسْتُمْ

تخطيط الله - ساهم الفروع معاده، من حيث لا يدري، في إيجار الوعد.

(١٩) أو «معلّام يلوم»

(٣٠) اش ١٦/٢٩ و ٩/٤٥

(٢١) كثيراً ما يعبر العهد القديم، باستعارة الخراف، عن سلطان الله المطلق على الأساس (تلك ٧/٢ واش ١٦/٢٩ و ٢٥/٤١ و ٩/٤٥ و ٧/٦٤ و ٦/١٨ و ١٣/٣٣ و ٧/١٥)

(٢٢) أي أناساً تخاهلوا طرق الله وتمسكوا بالحطية فكانوا موضع غضب الله. إلههم على حافة الهلاك. يتحجب بولس أن يقول إن الله جبلهم للهلاك، معزل من تصرفهم الشخصي

(٢٣) أي ناس حصصهم الله برحمته الخاتمة خلافاً لما ورد في الآية السابقة، يقول بولس هنا إن الله جبل «آية الرحمة» هذه للمجد.

(٢٤) نقيت الجملة معلقة مثل هذا الشر المفاجئ غير مآدر في رسائل بولس (روم ١٢/٥ و ٢٣/١٥ و ٢٤ و ٢ قور ٦/٥ و ٧ واف ١/٣)

(٢٥) هو ٢٥/٢. في هذا القول النبوي - سبى هوشع محصول إسرائيل المذنب على المعصية ان الشعب المختار، وقد ساء الله حيناً بسبب خطاياهم، سيصبح ثانية، في يوم التوبة

الى اهل رومة ٢٧/٩ - ٢٨/١٠

٣٣ فقد وردَ في الكتاب . «هاعندا واضعٌ في ١ سط ٦/٢ ٨ صهيون حَجَرًا لِلصَّدَمِ وَصَخْرَةً لِلْعِنَارِ، فَمَنْ آمَنَ بِهِ (٣٥) لَا يُخْزَى» (٣٦).

للبيود والوثنيين رب واحد

١ • أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنَّ مُنْبَةَ قَلْبِي وَدُعَائِي لِلَّهِ مِنْ أَجْلِهِمْ هَآ أَن يَنَالُوا الْخَلَاصَ. أَفَأَنِّي أَشْهَدُ لَهُمْ أَن فِيهِمْ حَمِيَّةُ اللَّهِ، وَلَكِنَّهَا حَمِيَّةٌ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ (١).

٣ حَهِلُوا بِرَّ اللَّهِ وَحَافِلُوا إِقَامَةَ بَرِّهِمْ فَلَمْ يَخْضَعُوا لِإِبرَّ اللَّهِ (٢). ٤ فغايةُ الشَّريعةِ (٣) هي المسيح، لِتُبْرِرَ كُلَّ مُؤْمِنٍ. وَقَدْ كَتَبَ مُوسَى فِي الْبَرِّ الْآتِي مِنْ أَحْكَامِ الشَّريعةِ. «إِنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي يُتَمُّهَا يَحْيَا بِهَا» (٤). «وَأَمَّا الْبَرُّ الْآتِي مِنَ الْإِيمَانِ فَيَقُولُ هَذَا الْكَلَامُ: «لَا تَقُلْ فِي قَلْبِكَ: مَنْ يَصْعَدُ إِلَى

بَشْعِي، سَيُدْعَوْنَ أَبْنَاءَ اللَّهِ الْحَيِّ» (٢٦).

٢٧ وَيَهْتَفُ أَشْعِيَا كَذَلِكَ فِي كَلَامِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ. «وَإِنْ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَدَدَ رَمْلِ الْبَحْرِ، فَالْبَقِيَّةُ (٢٧) وَحَدَّهَا تَنَالُ الْخَلَاصَ. ٢٨ فَإِنَّ الرَّبَّ سَيُتِمُّ كَلِمَتَهُ فِي الْأَرْضِ إِنَّمَا كَامِلًا سَرِيعًا» (٢٨). ٢٩ وَبِذَلِكَ أَيْضًا أَنبَأَ أَشْعِيَا فَقَالَ: «لَوْ لَمْ يَحْفَظْ رَبُّ الْقَوَاتِ لَنَا نَسْلًا» (٢٩). لَصِرْنَا أَمْثَالَ سَدُومَ وَأَشْبَاهَ عَمُورَةَ» (٣٠).

٣٠ فَمَاذَا نَقُولُ؟ نَقُولُ إِنَّ الْوَثْنِيِّينَ الَّذِينَ لَمْ يَسْعَوْا إِلَى الْبَرِّ (٣١) قَدْ نَالُوا الْبَرَّ الَّذِي يَأْتِي مِنَ الْإِيمَانِ (٣٢)، فِي حِينٍ أَنَّ إِسْرَائِيلَ الَّذِي كَانَ يَسْعَى إِلَى شَرِيعَةِ بَرٍّ لَمْ يُدْرِكْ هَذِهِ الشَّريعةَ (٣٣). ٣٢ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَنَّهُ لَمْ يَنْتَظِرِ الْبَرَّ مِنَ الْإِيمَانِ، بَلْ طَنَّ إِدْرَاكَه بِالْأَعْمَالِ (٣٤). فَصَدَّمَ حَجَرَ صَدَمٍ.

والغفران . شعب الله . «شعبه» . بطلي بولس هذا النص . بشيء من الحرة ، على الوثنيين : هم الذين ليسوا شعب الله سيسخوون ، في يسوع المسيح . «شعبه» .

(٢٦) هو ١/٢ .

(٢٧) موضوع رئيسي في مواظب الأسياء ما زال الأسياء يستون بأن أقلية صغيرة من شعب إسرائيل . «البقية» . ستدرك معنى الحب وتوب وتعال المعيرت المشيحية (عا ١٢/٣ و ١٥/٥ و ١٣/٦ و ٣/٤ و ١٣/٦ و ٢٠/١٠ و ٦/٤ و ٧ وصف ١٢/٣ و ١٣ وار ٣/٢٣ و ١٢/١ و ١٦/٨ و ١١ و ٨/١٣ و ٩ و راجع مز ٢٨/١٨ و ١/٧٣) .

(٢٨) اش ٢٢/١٠ و ٢٣

(٢٩) موضوع «البقية» أيضا .

(٣٠) اش ٩/١ .

(٣١) استطاع بولس أن يقول ، بشيء من التعميم ، بالنظر إلى اليهود ، إن الوثنيين لم يسعوا إلى البر ، أي لا البر الأخلاقي الذي طمح إليه بعض الوثنيين ، بل البر بالمعنى الديني

(٣٢) من الواضح أن التبرير يأتي من الله ، علما بأن هذا التبرير لا يمكن أن يكون ثمرة عمل بشري ، بل بيه الله ويتاله الإنسان في الإيمان وبه (روم ٢١/٣ - ٢٦) .

(٣٣) لم يبيع إسرائيل العابة التي إليها تؤدي الشريعة ، من جهة لأنه لم يحفظها (متى ٢٣/٣ و رسل ١٠/١٥ و روم ٢١/٢) . ومن جهة أخرى لأنه لم يفهم عابها (٣٤) الترجمة اللفظية : «لأنهم لا من الإيمان ، بل كمن الأعمال» . يُدلي بولس برأي إجمالي في إسرائيل وعدم أمانته ، لا في كل من أعضائه ، فيرى أن الذين اليهودي كان يعتمد على الأعمال للحصول على التبرير .

(٣٥) أي من استند إليه ، من ارتكز عليه (بالإيمان)

(٣٦) اش ١٦/٢٨ .

(١) الترجمة اللفظية : «ولكن لا حسب المعرفة» . (٢) يعتم بولس الأمور تأييدا لنظريته . فإن الذين اليهودي عرف البر الآتي من الله ، مع أنه لم يرا أن هذا البر طهر في المسيح لا بالشريعة . وإن كان اليهود يتطرون كل شيء من الله ، فإن رفضهم للمسيح يدل على أنهم يعتمدون في الواقع على أنفسهم .

(٣) الكلمة في الأصل اليوناني تعيد العابة والاكتمال على حد سواء .

(٤) اح ٥/١٨ . يقول بولس بوضوح أن الشريعة ، إذا عمل بأحكامها على وجه تام ، أدت إلى البر (راجع غل

اش ٢٢/١٠
روم ٥/١١
اش ٩/١

روم ٢٠/١٠

اش ١٦/٢٨
اش ١٤/٨

الى اهل رومة ٧/١٠-٩

السَّامَاءُ؟ (أَيُّ لِيُزَلَّ الْمَسِيحُ) ^٧ أَوْ. مَنْ يَنْزِلُ إِلَى
الْهَوَايَةِ؟ ^(٥) (أَيُّ لِيُصْعَدَ الْمَسِيحُ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ) ^٨. «إِذَا بَقَوْا إِذَا؟» إِنَّ الْكَلَامَ

١٢/٣ ولكن ما من أحد يستطيع أن يعمل بأحكامها على
وجه تام.

(٥) ت٢ ٤/٩ «لا تقل في قلبك...: لأجل
يَرَى» (وت٢ ١٢/٣٠ يرى بولس أن البرَّ الآتي من
الإيمان سق أن تكلم في العهد القديم في شأن الشريعة. فيقيم
بذلك توازنًا بين وحي الشريعة ووحى المسيح، ويخلص،
ولاشك، إلى قيامة الرب، وهذا ما تثبته الآية ٩ وراى
بعض المفسرين في هذه الآية تلميحًا إلى التحسد.
(٦) ت٢ ١٤/٣٠.

(٧) «الإيمان» هو الفعل الذي به يُسلم الإنسان أمره
إلى الله، وهو وحده صاحب الخلاص في يسوع المسيح
الإيمان هو تلبية لبشارة الخلاص التي يعطى المشركون (روم
١٥/١٠-١٤). وهؤلاء المشركون إنما يحملون ملائكة من الله
(غل ١١/١) ولا بد من نقله كما هو (١ ت٢ ١٣/٢).
فالإيمان لا يستند إلى حكمة البشر ولا إلى مكانة الرسل، بل
إلى قدرة الله (١ ت٢ ١/٢ و ١ ت٢ ٥/١).

أما الموضوع الخاص بالإيمان فهو سر المسيح الذي أقامه
الله من بين الأموات وجعله ربًا ومخلصًا وحيًا لجميع البشر
(روم ٤/٢٤ و ٩/١٠ و ١ ت٢ ٣/١٢ و ١١/١٥ و ١ ت٢ ٨/٢
و ١١-٨/٢ وراجع رسل ٣٢/٢ و ٣١/١٧). فلا خلاص من
دون يسوع المسيح (روم ٢٣/٣ و ٢٦ و ١ ت٢ ٣٠/١ و ٣١
وغل ١٦/٢ و ١ ت٢ ٣/١ و ١١ وراجع رسل ١٢/٤). والإيمان
هو تلبية لبشارة الخلاص (روم ١/١ و ١ ت٢ ١/١٥ و ٢
وغل ٢٧/١ و ١ ت٢ ١/١٣).

الإيمان تقبل العقل للبشارة، وهو في الوقت نفسه حصول
الإنسان لله في الطاعة (روم ١٧/٦ و ٢ ت٢ ٤/١٠ و ٢
ت٢ ٨/١ وراجع رسل ٧/٦). لبولس أن يتكلم على طاعة
الإيمان. أي على الإيمان الذي هو طاعة (روم ٥/١
و ٢٦/١٦). وفي الإيمان، يتكل الإنسان على الله، عالمًا
بأنه وفي مواعده (روم ٣/٣ و ٤ و ١ ت٢ ٩/١ و ٢ ت٢ ١/١٨
و ١ ت٢ ٢٤/٥) وفاجر على إغمازها (روم ٢١/٤).

بالإيمان يبرر الله الإنسان (روم ١٧/١ و ٢٦-٢١/٣).
والبرَّ الحقيقي هو الآتي «من» الإيمان (روم ١٠/٦) والموهوب
«من» الإيمان (روم ٢٥/٣). الآتي من الله والمعتمد «على»
الإيمان (غل ٩/٣)، لا البرَّ الذي برغم الإنسان أنه يحمده في
أعماله (روم ٢٠/٣ و ٢٨ و ٣٢/٩ وغل ١٦/٢ و ٦/٣ وغل

بِالْقُرْبِ مِنْكَ، فِي قَمِيكَ وَفِي قَلْبِكَ» ^(٦). وهذا
الْكَلَامُ هُوَ كَلَامُ الْإِيمَانِ الَّذِي نُبَشِّرُ بِهِ. ^٩ فإِذَا
شَهِدْتَ بِقَمِيكَ أَنَّ يَسُوعَ رَبًّا، وَأَمَنْتَ ^(٧) (روم ١/١٢ و ٤/١)

٩/٣. والبرَّ الذي يناله بالإيمان هو عطية مجانية لا يستطيع
الإنسان أن يفتخر بها (روم ٢٧/٣ و ٢/٤ و ٥ و ١٧/٥ و ١
ت٢ ٨/٢ و رسل ١١/١٥). وليس التبرير وحده عطية من
الله، فالإيمان نفسه، الذي به يصل الإنسان إلى الخلاص
بحكم اختيار حر من الله، هو نعمة (٢ ت٢ ١٣/٢). وفعل
الإيمان المثالي، أي الاعتراف بسيادة يسوع (روم ٩/١٠)، لا
يقدر عليه الإنسان إلا «في الروح القدس» (١ ت٢ ٣/١٢)
وفي التبرير بالإيمان تتم المواعيد التي وُعد بها إبراهيم (روم
١/٤-٢٥ وغل ٦/٣-١٨). وذرية إبراهيم الحقيقية هي
شعب المؤمنين، أي يهوديًا كان أصلهم أم وثنيًا والوثنيون
مدعوون الآن إلى الخلاص مثل إسرائيل (روم ١٦/١
و ٢٩/٣ و ٣٠/٩ و ٢٦/١٦ وغل ٨/٣ وراجع رسل
١١/١٥). وبذلك يتم الوعد الوارد ذكره في ت٢ ٥/١٧.
«فاني جعلتك أنا عدد كبير من الأمم» (روم ١٧/٤ وغل
٨/٣).

والبرَّ الذي يناله بالإيمان هو عمرات الخطايا (روم
١١/٦ و ١٤ وغل ٢٤/٥ وقول ١٢/٢ و ١٣) ومصالحة مع الله
(٢ ت٢ ١٨/٥-٢١ و ١ ت٢ ١٢/٢ وقول ٢٢/١-٢٣) واتحاد
بیسوع المسيح (١ ت٢ ١٧/٣). إنه بفتح حياة الروح (غل
٢/٣ و ٥ و ٥/٥ و ٦ و ١ ت٢ ١٣-١٤) يربط بولس بين
الإيمان والعمودية في غل ٢٦/٣-٢٧ وقول ١٢/٢. يدخل
المؤمنون في الجماعة بالعمودية فيعبرون تعميرًا رسميًا عن إيمانهم:
قرار القلب وشهادة الفم (روم ١٠/١٠).

الإيمان معرفة حقيقية (غل ٨/٣ و ١٠). ومع ذلك
فليس هو، في هذه الدنيا، البرَّ الكامل (١ ت٢ ١/٢٣).
ولن يكمل نموه في رؤية واضحة إلا فيما بعد (٢ ت٢ ٧/٥).
وهو، إذ ينتظر ذلك اليوم، يبقى مرتبطًا بالرجاء (روم
١/٥ و ٢ و ١ ت٢ ١٣/١٣ وغل ٥/٥). إنه يعمل بالحب (غل
٦/٥). كثيرًا ما يذكر الإيمان والرجاء والمحبة معًا (روم
١/٥ و ١ ت٢ ١٣/١٣ و ١ ت٢ ١٥/١ و ١٨ و ٢/٤ و ٥ وقول
١ ت٢ ٥-٤/١ و ١ ت٢ ٣/١ و ٨/٥). في هذه الحياة، يعيش
المسيحي إيمانه في الحزن (غل ٢٩/١ و ١ ت٢ ١/٦ و ١ ت٢
٢/٣ و ٣ و ٤/١) وعلى المؤمن أن يثبت فيها (١ ت٢
١٣/١٦ وقول ٢٣/١ و ٥/٢ و ٧). ليس الإيمان كثيرًا
حامدًا، بل حياة (روم ١/٧) لا بد أن تنمو (٢ ت٢
١٥/١٠ و ١ ت٢ ١٠/٣ و ٢ ت٢ ٣/١).

الى اهل رومة ١٠/١٠-١١/٢

١٨ على آني أقول: أترأهم لم يسمعو (١٥) ٤ بلى. مر ٥/١٩
«لقد ذهب صوتهم» (١٦) في الأرض كلها،
وأقولهم في أقاصي المعمور». ١٩ غير آني أقول:
أترى إسرائيل لم يفهم؟ سبق أن قال موسى:
«سأثير غيركم ممن ليسوا بأمة، وعلى أمة غيبة
أغضبكم» (١٧). ٢٠ أما أشعيا فلا يخشى أن
يقول: «إن الذين لم يطلبوني وجدوني، والذين
لم يسألوني عن شيء تراعى لهم» (١٨). اش ١/٦٥
٢١ ولكنهم يقولون في إسرائيل: «بسطت يدي طوال
النهار لشعب عاصي متمرّد» (١٩) اش ٢/٦٥

ان الله لم يبذل إسرائيل

١ أقول إذا: أترى نبذ الله شعبه؟ (١) مر ١٤/٩٤
٢ تور ٢١/١١
حاش له! فإني أنا إسرائيلي من نسل إبراهيم
وسبط بنيامين. ٢ ما نبذ الله شعبه (٢) الذي عرفه

بقلبك أن الله أقامه من بين الأموات. تلت
الخلاص. ١٠ فالإيمان بالقلب يؤدي إلى البر،
والشهادة بالضم تؤدي إلى الخلاص. ١١ فقد
ورد في الكتاب: «من آمن به لا يخزي» (٨).
١٢ فلا فرق بين اليهودي واليوناني (٩). فالرب
رثهم جميعاً بحدوثهم على جميع الذين يدعونه.
١٣ «فكل من يدعو باسم الرب ينال
الخلاص» (١٠). ١٤ وكيف يدعون من لم يؤمنوا
به؟ وكيف يؤمنون بمن لم يسمعوهم؟ (١١) وكيف
يؤمنون من غير مفسر؟ ١٥ وكيف يبشرون إن لم
يُرسَلوا؟ وقد ورد في الكتاب: «ما أحسن أقدام
الذين يبشرون!» (١٢) ١٦ ولكنهم لم يدعوا كلهم
للإشارة، فقد قال أشعيا: «يا رب، من آمن
عما سمع منا؟» (١٣) ١٧ فالإيمان إذا من السماع.
والسماع يكون سماع كلام على المسيح (١٤).

اش ١٦/٢٨
(٢) ٣٣/٩

مر ٢١/١٢
ع ٦/١١
رس ٣١/٨

اش ١/٥٣
اش ١/٥٣

(٨) اش ١٦/٢٨

(٩) فلا فرق بين اليهود الوثنيين في الخلاص، كما أنه
لا فرق بينهم في الحكم عليهم (راجع روم ٢٢/٣).
(١٠) يوم ٣٢/٢ العبري = ٥/٣ اليوناني (راجع مر
٥/٨٦ ورس ٢١/٢). كان لقب «رس» يطلق على الله
وحده في العهد القديم. فإطلاقه على يسوع يدل، في تفكير
المسيحيين الأولين، على أن عمل المسيح هو عمل الله حقاً.
(١١) «لم سمعوه» المسيح، في نظر بولس، هو
الذي يتكلم في كرازة الرسل

(١٢) اش ٧/٥٢: هذا النص رسالة في آخرية تعلن
للمأسورين سبق أن فسر تفسيراً مشيحياً في الدين اليهودي،
ولا شك أنه أسهم في تسي كلمة «بشارة» (راجع روم
١/١+) في العهد الجديد.

(١٣) اش ١/٥٣. هنا الاستشهاد مقدّمة للآيات
٢١-٢٩.

(١٤) إمّا الكلام الآتي من المسيح، وإمّا الكلام على
المسيح

(١٥) الفاعل هو اليهود.

(١٦) مر ٥/١٩: «صوتهم»: صوت المبشرين.

(١٧) تث ٢١/٣٢. موسى أولاً (الشريعة)، ثم أشعيا
(الأنبياء). يشير النصّان إلى هذه الفكرة: كان في إمكان
إسرائيل أن يفهم، لكنه أعمى، وما أبرز عدم أمانة اليهود هو
اهتداه الوثنيين.

(١٨) اش ١/٦٥.

(١٩) اش ٢/٦٥. ان الاستشهاد بأشعيا بمجد لفكرة
دخول الوثنيين إلى ميراث إسرائيل، وسيبحث في هذه المسألة
في الفصل ١١. سبق للتفسير اليهودي أن طبق هذا النص على
الوثنيين.

(١) الفصل كله جواب عن هذا السؤال. يمكن أن
يلخص هذا الجواب على هذا الوجه: كلاً، لأن الوضع
الحالي يوافق سير العهد القديم. موضوع الاختيار هو بقية
(الآية ٥) تمثل حمل إسرائيل (الآية ١٦) وهي عربون
الخلاص الأخير للجماعة بأسرها (الآيات ٢٥-٣٢). كانت
البقية في الوجود بحسب العهد القديم (الآيات ٢-٤).
وبولس هو البرهان الحي على استمرار هذه البقية حين كتب

(٢) ص ١ صم ٢٢/١٢ ومز ١٤/٩٤

لِكَيْلَا يُبْصِرُوا وَأَذَانًا لِكَيْلَا يَسْمَعُوا إِلَى الْيَوْمِ» (١١). ^١ وقال داود: «لِتَكُنْ مَائِدَتُهُمْ» (١٢) فَخًا لَهُمْ وَشَرَكًا وَحَجَرًا عِثَارًا وَجَزَاءً. ^{١١} لِتُظْلِمَ عُيُونُهُمْ فَلَا تُبْصِرَ، وَتَجْعَلَ ظُهُورَهُمْ مُسْحَنَةً أَبَدًا» (١٣)

^{١١} فَأَقُولُ إِذَا: أَتْرَاهُمْ عَثَرُوا لِيَسْقُطُوا سُقُوطًا لَا قِيَامَ بَعْدَهُ؟ (١٤) مَعَادَ اللَّهِ! فَإِنَّهُ يَرْثُهُمْ أَفْضَى الْخَلَاصِ إِلَى الْوَثْنِيِّينَ لِإِتَارَةِ الْغِيَرَةِ فِي إِسْرَائِيلَ (١٥). ^{١٢} فَإِذَا آتَتْ رَثَّتُهُمْ إِلَى يُسْرِ الْعَالَمِ وَنَقْصَانُهُمْ (١٦) إِلَى يُسْرِ الْوَثْنِيِّينَ، فَكَيْفَ يَكُونُ الْأَمْرُ فِي أَكْثَانِهِمْ؟ (١٧) ^{١٣} أَقُولُ لَكُمْ أَيُّهَا الْوَثْنِيُّونَ (١٨): بِقَدْرِ مَا (١٩) أَنَا رَسُولُ الْوَثْنِيِّينَ، أَظْهَرُ مَجْدَ خِدْمَتِي ^{١٤} لَعَلِّي أَثِيرُ غَيْرَةَ الَّذِينَ هُمْ

سَابِقُ عَلَيْهِ (١٣). أَوَلَا تَعْلَمُونَ مَا قَالَ الْكِتَابُ فِي إِبْرِيَّا؟ كَيْفَ كَانَ يُحَاطَبُ اللَّهُ شَاكِيًا إِسْرَائِيلَ فَيَقُولُ: ^١ «يَا رَبِّ، إِنَّهُمْ قَتَلُوا أَنْبِيََاءَكَ وَهَدَمُوا مَدَابِحَكَ وَبَقِيَتْ أَنَا وَخَدْيِي، وَهُمْ يَطْلُبُونَ نَفْسِي»؟ (٤) ^٢ فَإِذَا أُوحِيَ إِلَيْهِ؟ (٥) «إِنِّي أَسْتَقْبِتُ لِي سَبْعَةَ آلَافٍ رَحْلٍ لَمْ يَجْتُوا عَلَى رُكْبِهِمْ لِلْبَعْلِ» (٦). وَكَذَلِكَ فِي الرَّمَنِ الْحَاضِرِ لَا تَزَالُ بَقِيَّةٌ مُخْتَارَةٌ بِالنِّعْمَةِ (٧). ^٣ فَإِذَا كَانَ الْإِخْتِيَارُ بِالنِّعْمَةِ، فَلَيْسَ هُوَ إِذَا (٨) بِالْأَعْمَالِ، وَإِلَّا لَمْ تَبْقَ النِّعْمَةُ نِعْمَةً. ^٤ فَإِذَا إِذَا؟ إِنَّ الَّذِي يَطْلُبُهُ إِسْرَائِيلُ لَمْ يَنْتَلِهِ وَنَالَهُ (٩) الْمُخْتَارُونَ (١٠). أَمَّا الْآخَرُونَ فَقَدْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ كَمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ: «أَعْطَاهُمُ اللَّهُ رُوحَ نِلَادَةٍ، وَعُيُونًا

١ مل ١٠/١٩ و ١٤

١ مل ١٨/١٩

روم ١٧-١٢/٩

روم ٣١ ٣٠/٩

ث ٣/٢٩

شر ١٠/٢٩

«ومرة»، وإثما ان «المائدة» هي، بحسب تفسير الترحوم، «مائده» الدمايح فيكون المقصود التمسك بحرف عادة السامع للمادية (١٣) مر ٢٣/٦٩- ٢٤.

(١٤) الترجمة اللغوية: «أتراهم عثروا ليسقطوا» التباين هو بين السقوط الحاسم عن عقبة والذي يهض منه الإنسان (عثر) والسقوط الذي لا أمل في النهوض منه (للسقوط).

(١٥) الترجمة الشفوية: «لإثارة غيبتهم». ظهرت هذه الغيرة إلى الآن، في مقاومه الشارة (راجع رسل ٤٥/١٣ و ٥/١٧). لكن بولس يأمل أن يكون لهذه الغيرة نتيجة إيجابية.

(١٦) الكلمة اليونانية تعني في آن واحد «الانحطاط» و«النقصان». والحال ان انحطاط اسرائيل هو في قلة عدد الذين آمنوا

(١٧) للكلمة اليونانية معنى كمي ونوعي في آن واحد، بقابل معنيي الكلمة التي ترجمتها بنقصان (راجع الحاشية السابقة).

(١٨) هم المسجونون الآتون من الوثنية (١٩) بعد بولس اذا خدمته الرسولية لدى الوثنيين مرتبطة بسر اسرائيل

(٣) راجع روم ٢٩/٨ (٤) ١ مل ١٠/١٩ و ١٤ (٥) الترجمة اللغوية: «لماذا أجبته الوحي ٢».

(٦) ١ مل ١٨/١٩ (٧) بحيل بولس هنا على العقيدة التي بحث فيها آنفا (روم ٦/٩- ١٣) ان شعب اسرائيل ليسوا جميعا اسرائيل في جميع مراحل تاريخ الخلاص، يختار الله بمجرّد نعمته، من بين دوة اسرائيل، من هم المستعدون الحقيقيون من الاختيار

(٨) لم يعد الاختيار، في أي زمن كان، إلى الأعمال (راجع روم ٦/٩- ١٣).

(٩) راجع روم ٣٠/٩- ٣٣، حيث يُعرض الموضوع نفسه بصد التباين بين اليهود والوثنيين، في حين أنه يطلق هنا على التباين، في اسرائيل، بين البقية المختارة وسائر بني اسرائيل

(١٠) الترجمة اللغوية «الاختيار». المقصود في هذه الآية هم المختارون المنتمون إلى اسرائيل، لكن لهذا القول مدى أوسع.

(١١) ث ٣/٢٩ (١٢) إثما ان «مائدتهم» تعني «عاهم» بمعنى الكلمة للدم (في مر ٢٣/٦٩، المستشهد به هنا، «المائدة» تقابل

الى اهل رومة ١٥/١١-٢٥

لَا يُبَيِّنُكَ (٢٧) ، فَلَا تَتَكَبَّرْ بِلِ خَفٍ (٢٨) . ٢١ فَاِذَا ١٢/٤٩
لَمْ يُبَيِّنْ اللَّهُ عَلَى الْفُرُوعِ الطَّبِيعِيَّةِ (٢٩) ، فَلَنْ يُبَيِّنَ
عَلَيْكَ . ٢٢ فَأَعْتَبِرْ بِلَيْلِ اللَّهِ وَشِدَّتِهِ : فَالشَّدَّةُ عَلَى
الَّذِينَ سَقَطُوا ، وَلَيْلُ اللَّهِ لَكَ إِذَا ثَبَتَ فِي هَذَا
الَّذِينَ (٣٠) ، وَالْأَفْضَلُ أَنْتَ أَيْضًا . ٢٣ أَمَّا هُمْ
فَإِذَا لَمْ يَسْتَمِرُّوا فِي عَدَمِ إِيْمَانِهِمْ يُطْعَمُونَ ، لِأَنَّ
اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُطْعِمَهُمْ ثَانِيًا . ٢٤ فَإِذَا كُنْتَ قَدْ
فُصِّلْتَ عَنْ زَيْتُونَةِ بَرِّيَّةٍ وَأَنْتَ تَسْمِي إِلَيْهَا
بِالطَّبِيعَةِ ، وَطَعْمَتْ خِلَافًا لِلطَّبِيعَةِ فِي زَيْتُونَةِ
بُسْتَانِيَّةٍ . فَمَا أَوَّلَى الْفُرُوعِ الطَّبِيعِيَّةِ بِأَنْ تُطْعَمَ فِي
زَيْتُونَتِهَا ! (٣١)

اهتداء إسرائيل

٢٥ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ ، أَبُيَا الْإِخْوَةِ ، أَنْ تَجْهَلُوا

مسيحيين

(٢٦) التَّرْجُمَةُ السُّفْطِيَّةُ . « فَأُطْعِمَتْ بِيهَا وَأَصْبَحَتْ
شَرِيكًا فِي أَصْلِ حَصْبِ الزَّيْتُونَةِ » . نَصْرٌ عَسِرٌ ، وَقَدْ يَكُونُ
مَشْهُوًهَا يَهْمِلُ بَعْضُ الْمَخْطُوطَاتِ « فِي أَصْلِ » ، وَيَذَكِّرُ
بَعْضُهَا الْآخَرَ « فِي أَصْلِ الزَّيْتُونَةِ وَخَصَصَهَا » وَالْمَعْنَى ، عَلَى
كُلِّ حَالٍ ، لَا يَحْسَبُ الشُّكَّ .

(٢٧) رَاجِعْ رُومَ ٩/٧ : « إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا ، فَلَنْ تُأْمَنُوا »

(٢٨) إِنْ الْإِيْمَانُ ، بِحُكْمِ طَبِيعَتِهِ ، بَنِي الْكِبَرِيَاءِ وَكُلِّ
عُجْبٍ (رَاجِعْ رُومَ ٢/٤) .

(٢٩) يَسْتَعْمَلُ بُولُسُ مَفْرَدَاتٍ يَفْتَضِلُهَا الْمَثَلُ . وَالْفُرُوعُ
الطَّبِيعِيَّةُ هِيَ الَّتِي نَبَتْ عَادَةً فِي الشَّجَرَةِ . لَا يَقْصِدُ بُولُسُ أَنْ
إِسْرَائِيلَ أَهْلَ الْإِخْتِيَارِ بِطَبِيعَتِهِ .

(٣٠) أَيُّ إِذَا ثَبَتَ فِي الْإِعْتِقَادِ بِأَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ الْإِحْيَاءِيَّةُ
هِيَ مَصْدَرُ الْخَلَاصِ الْوَحِيدِ ، وَإِذَا نَبَذَتْ كُلَّ عُجْبٍ .

(٣١) سِوَاهُ أَمَّا هَذَا الْمَثَلُ مُوَافِقًا أَمْ لَا لِرَرَاةِ

الشَّجَرِ ، يَحْتَاجُ تَسْيِيرَهُ بِالْظَرْفِ إِلَى الْغَايَةِ الَّتِي يَشْدُهَا بُولُسُ
اِسْتِثْنَاءً كُلِّ عُجْبٍ وَكُلِّ اخْتِفَارٍ لِإِسْرَائِيلَ عِنْدَ الْمَسِيحِيِّينَ
الَّذِينَ مِنْ أَصْلِ وَثَنِي . وَيَجِبُ أَنْ فَهْمُ الْآيَةِ ٢٤ فِي صَوْرَةِ
الْعَقِيدَةِ الَّتِي أَثْبَتَهَا بُولُسُ فِي كُلِّ حِينٍ ، وَهِيَ أَنَّ الْإِخْتِيَارَ فِي
سُوءِ الْمَسِيحِ هُوَ هِبَةٌ بِالْظَرْفِ إِلَى الْيَهُودِيِّ وَالْظَرْفِ إِلَى الْوَثَنِ .

مِنْ لَحْمِي وَدَمِي (٢١) ، فَأَخْلَصَ بَعْضًا مِنْهُمْ (٢١) .
١٥ فَإِذَا آتَى إِبْعَادُهُمْ (٢٢) إِلَى مُصَالِحَةِ
الْعَالَمِ (٢٣) ، فَمَا يَكُونُ قَبُولُهُمْ إِلَّا حَيَاةً تَنْبِئُ
مِنَ الْأَمْوَاتِ ! (٢٤)

١٦ وَإِذَا كَانَتِ الْبَاكُورَةُ مُقَدَّسَةً ، فَالْعَجَبُ
كُلُّهُ مُقَدَّسٌ أَيْضًا (٢٥) . وَإِذَا كَانَ الْأَصْلُ
مُقَدَّسًا ، وَالْفُرُوعُ مُقَدَّسَةً أَيْضًا ١٧ فَإِذَا قُضِبَتْ
بَعْضُ الْفُرُوعِ ، وَكُنْتَ أَنْتَ زَيْتُونَةُ بَرِّيَّةٍ فَطَعْمَتْ
مَكَانَهَا فَأَصْبَحَتْ شَرِيكًا لَهَا فِي خِصْبِ أَصْلِ
الزَّيْتُونَةِ (٢٦) . ١٨ فَلَا تَفْتَخِرْ عَلَى الْفُرُوعِ . وَإِذَا
أَفْتَخَرْتَ ، فَادَّكُرْ أَنَّكَ لَا تَحْمِلُ الْأَصْلَ ، بَلِ
الْأَصْلُ يَحْمِلُكَ . ١٩ وَلَا شُكُّ أَنَّكَ تَقُولُ :
« قُضِبْتُ فُرُوعًا لِأُطْعَمَ أَنَا » . ٢٠ أَحَسَسْتَ ! إِنَّهَا
قُضِبَتْ لِغَدَمِ إِيْمَانِهَا ، وَأَنْتَ بَاقِي

١١/٢ ٢٢

١ نور ٣١/١

(٢٠) التَّرْجُمَةُ السُّفْطِيَّةُ . « مِنْ جَسَدِي » .

(٢١) هُنَاكَ اخْتِلَافٌ بَيْنَ الْحَالَةِ الْخَاصَّةِ ، وَفِيهَا يَنْضَمُّ
إِلَى الْمَسِيحِ بَعْضُهُمْ فَقَطْ ، وَالْحَالَةِ الْمَقْبَلَةِ وَفِيهَا يَشْمَلُ هَذَا
الْإِنْصِلَافُ حَمْلَ الشَّجَرِ الْيَهُودِيِّ (الْآيَاتُ ١٣ وَ ١٥) .

(٢٢) لَا « بِيَدِهِمْ » ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَنَافِضُ الْآيَةَ ١ .

(٢٣) يَوْضَحُ مَعْنَى هَذِهِ الْعِبَارَةِ فِي ٢ قُور

١٧/٥ ٢١

(٢٤) التَّرْجُمَةُ السُّفْطِيَّةُ : « حَيَاةٌ مِنَ الْمَوْتِ » . إِذَا كَانَ
إِعْدَادُ إِسْرَائِيلَ يَبْجُوعٌ مِثْلُ هَذَا الْإِحْسَانِ إِلَى الْعَالَمِ ، فَلَنْ يَكُونُ
الْإِحْسَانُ لِلْجَائِعِ عَنْ إِعَادَتِهِمْ إِلَّا أَفْضَلَ . سَتَكُونُ هَذِهِ
الْإِعَادَةُ حَيَاةً يَدْرُ مَا سَبَقَهَا مَوْتًا بِالْظَرْفِ إِلَيْهَا بِعَبْرِ حَرْفِ ٣٧
عَنْ مَكْرَةٍ مِمَّا لَمْ يَكُنْ عَلَى تَجْدِيدِ إِسْرَائِيلَ الْمَسِيحِيِّ يَرَى
كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْتَعْرِينَ هُنَا تَلْمِيحًا إِلَى قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ
الْآخِرِ .

(٢٥) تَلْمِيحٌ إِلَى عَدَدِ ١٩/١٥ ٢١ . أَنْ تَكْرِيْسُ جُزءٍ
مُفَضَّلٌ يَجْعَلُ الْكُلَّ مَكْرُوسًا بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ . لَيْسَ الْمَقْصُودُ
هُنَا قَدَاسَةُ اخِلَاقِيَّةٍ ، بَلِ صِلَةُ الْإِنْتِهَاءِ إِلَى اللَّهِ النَّاشِئَةِ مِنْ
التَّكْرِيْسِ ، أَيُّ ، فِي الْوَاقِعِ ، مِنَ الْإِخْتِيَارِ وَالْعَهْدِ مِنْ
الرَّاجِحِ أَنَّ الْبَاكُورَةَ تَدُلُّ ، كَالْأَصْلِ ، عَلَى « الْبَقِيَّةِ » الْأَمْنِيَّةِ ،
الْمُمَثِّلَةِ فِي الْأَصْلِ بِالْآبَاءِ وَالْمُمَثِّلَةِ الْآنَ بِالْيَهُودِ الَّذِينَ صَارُوا

مثل ٧/٣ هذا السر. لئلا تعدوا أنفسكم من العقلاء (٣٢): إن فساوة القلب التي أصابت قسماً من إسرائيل ستبقى إلى أن يدخل الوثنيون بكاملهم (٣٣). وهكذا ينال الخلاص إسرائيل بأكمله (٣٤). فقد ورد في الكتاب: «من صهيون يأتي المبدأ ويصرف كل كفر عن يعقوب. ويكون هذا عهدي لهم حين أزيل خطاياهم» (٣٥). أما من حيث البشارة، فهم أعداء لخبركم، وأما من حيث الاختيار، فهم محبوبون بالنظر إلى الآباء (٣٦). فلا رجعة في حيات الله ودعوته. فكما أنكم عصيتُم الله قبلاً وملتُم الآن رحمة من جِراء عصيانهم. فكذلك هم أيضاً عصوا الآن من جِراء ما أوتيتُم من الرحمة لينالوا هم أيضاً رحمة، لأنَّ

اش ٢٠/٥٩ و ٢١
٩/٢٧

عد ٩/٢٣

الله أغلق على جميع الناس في العِصيان عن ٢٢/٣
حز ٢٣/١٨
مر ٦/١٣٩
اش ١٣/٤٠
ي ٣/٤٦
١ ثور ١١/٢
ليرحمهم جميعاً
٣٣ ما أبعد غور غنى الله وحكمته وعلمه!
وما أعسر إدراك أحكامه وتبين طرقه! ٣٤ فمَنْ
الذي عرف فكر الرب أو مَنْ الذي كان له
مُشيراً؟ (٣٧) وَمَنْ الذي تقدّمه بالعطاء فيكافأ
عليه؟ (٣٨) فكلُّ شيء منه وبه وإليه. له
المجد أبداً الدهور. آمين.

العبادة الروحية: الحياة الجديدة

١٢ إني أأشِدُّكم إذا (١). أيها الإخوة،
يَحَنِّانُ الله أن تقرُّوا أشخاصكم (٢) ذبيحة حيَّة
مُقدَّسة مرضية عند الله. فهذه هي عبادتكم
الروحانية (٣). ولا تشبَّهوا بهذه الدنيا (٤)، بل

اش ٢٣/٤

الآباء، بل بسب ما وُعد به الآباء (راجع الآية ٢٩ وث

٥/٩ و ٣٧/٤

(٣٧) اش ١٣/٤٠

(٣٨) اي ٣/٤١

(١) هنا يبدأ قسم الرسالة الأخلاقي (راجع المدخل)
إذ رحمة الله التي ورد ذكرها في مطلع الرسالة ولا سيما في
الفصول ٩-١١ (راجع روم ٣٢/١١) تقتضي من المؤمنين
موفقاً يقدّم فيه نفسه ويجب أن يظهر في حياة الحماصات
المسيحية (راجع روم ١٩/٦).

(٢) الترجمة اللفظية: «أجسادكم» لا الجسد
بصفته مميّزاً عن النفس، بل الإنسان بجملة، وهو يعمل في
جسده وبه، بهذا الجسد الذي هو المكان اللازم لوجوده
وعمله وصلته بالله وبالناس وبالعالم. نحن بأجسادنا أعضاء
المسيح (١ ثور ١٥/٦). «الجسد الربّ والربّ للجسد» (١)
ثور ١٣/٦). ولذلك علينا أن نقرّ، مع المسيح، أجسادنا
ذبيحة «أجسادكم هيكل الروح القدس، وأنتم لستم
لأنفسكم. همدوا الله إذاً بأجسادكم» (١ ثور
١٩/٦) (٢)

(٣) قد تُترجم أيضاً هذه الكلمة بـ «عبادة مطقية،
عقلية»، وفقاً لاشتقاقها، أي عبادة مطقية لطبيعة الله

(٣٢) إذا اقتصرتم على حساب إسرائيل (راجع الآية ٢٠)

(٣٣) يعبر توضيح معنى هذه العبارة. يقول بعضهم

نأن بولس يعط عن زمن تكون فيه جميع شعوب الأرض
مسحية. لكن ٢ نس ٣/٢ لا يؤيد هذا التفسير. ومن
جهة أخرى، ندعونا للمقارنة بين هذا النص وروم ١٩/١٥ إلى
اعتبار فكرة «اللاء» (المترجم بـ «حملة») بمعنى نوعي
بالأحرى وإلى أن نرى فيها تحقيق التدبير الإلهي بكامله
(راجع روم ١٢/١١ ولو ٢٤/٢١).

(٣٤) «إسرائيل بأجسه» تقاليد «القية» (الآية ٥)
و«قسم من إسرائيل» (الآية ٢٥): ليس المقصود اليهود فرداً
فرداً، بل إسرائيل جملة. هناك صلة، لارمنية، بل سببية،
بين دخول الوثنيين واهتداء إسرائيل (راجع الآية ٣١)، مماثلة
للصلة القائمة بين عدم أمانة إسرائيل واهتداء الوثنيين (الآية
١١). ومنهم من يفهم «إسرائيل بأكمله» بمعنى غل
١٦/٦، أي بجملة المؤمنين من أصل يهودي ومن أصل وثني.
(٣٥) اش ٢٠/٥٩-٢١ وراجع اش ٩/٢٧ وار
٣٤/٣١-٣٥. كلمة «هذا» للتعجب هنا، تدل على ساء
العهد. يستخدم بولس هذه النصوص استناداً إلى تفهم أعظم
لأقوال الأنبياء، لم يصبر ممكناً إلا بفضل المسيح (الآية ٢٥).
(٣٦) «بالنظر إلى الآباء». لا سبب استحقاقات

فَلْيَخْذُمُ ، وَمَنْ لَهُ التَّعْلِيمُ فَلْيُعَلِّمْ ،^٨ وَمَنْ لَهُ
الْوَعظُ فَلْيُعِظْ ، وَمَنْ أُعْطِيَ فَلْيُعِطْ بِنَيَّْةٍ صَافِيَةٍ ،
وَمَنْ يَرْتُسُّ^(٩) فَلْيَرْتُسْ بِهَيْمَةٍ . وَمَنْ يَرْحَمُ
فَلْيَرْحَمْ بِبِشَاشَةٍ ،^٩ وَلْتَكُنِ الْمَحَبَّةُ بِلَا رِيَاءٍ .
إِكْرَهُوا الشَّرَّ وَالزَّمُوا الْخَيْرَ .^{١٠} لِيُؤَدَّ بَعْضُكُمْ
بَعْضًا بِمَحَبَّةٍ اخَوِيَّةٍ . تَنَاقَسُوا فِي إِكْرَامِ بَعْضُكُمْ
لِبَعْضٍ .^{١١} اْعْمَلُوا لِلرَّبِّ بِهَيْمَةٍ لَا تَفْتَرُ وَرُوحَ
مُتَّقِدٍ .^{١٢} كُونُوا فِي الرَّجَاءِ فَرِحِينَ فِي الشَّدَّةِ
صَابِرِينَ وَعَلَى الصَّلَاةِ مُوَظِّينَ .^{١٣} كُونُوا
لِلْقَدِيسِينَ^(١١) فِي حَاجَاتِهِمْ مُشَارِكِينَ وَإِلَى ضِيَاغَةِ
الْغُرَبَاءِ مُبَادِرِينَ .^{١٤} بَارِكُوا مُصْطَهِدِيكُمْ ،
بَارِكُوا وَلَا تَلْعَنُوا .^{١٥} اِفْرَحُوا مَعَ الْفَرِحِينَ وَأَبْكُوا
مَعَ الْبَاكِينَ ،^{١٦} كُونُوا مُتَّفِقِينَ ، لَا تَطْمَعُوا فِي
الْمَعَالِي ، بَلْ مِيلُوا إِلَى الْوَضِيعِ . « لَا تَحْسَبُوا

٣/٢ فل ١
١ نور ٩/١٢
٢/١٣ و
١ نور ١٢/١٢
١

(٤) « هذه الدنيا » أو « هذا العالم » اقتبس المسيحيون الأولون من الدين اليهودي نظريته لمرحلتين كبيرتين في تاريخ العالم . « الدهر الحاضر » ، حيث يسود الشرُّ علناً ، و « الدهر الآتي » ، حيث يُظهر الله ملكه . ولكن الدهر الآتي ، في نظر بولس وفي نظر معظم الكتاب المسيحيين الأولين ، قد بدأ منذ عحيء المسيح ، ولا يبقى الدهر الحاضر ، والذي تحت إشارة الخطيئة ، إلا إلى حين ، فإن نهايته مقررة وإن عرجون الدهر العديد حاصر . فمن المهم إذاً ألا يدع المسيحي واقفاً شيئاً عابراً يُعمل عليه قاعدة حياته .

(٥) في هذه الآية جناس حاولنا أن ننقله إلى العربية. في هذه الآية وفي الآيات التي بعدها، يقاوم بولس يجرم تلك الرذيلة التي سبّغت الحماقات المسيحية على نحو دائم، وهي الاعتماد بالنفس والاذواء. ويحثّ على التواضع والخدمة والأخوة.

زرة بنسها ، في ١

تور ١٢ ، ولا سيما في الآية ١٣ وما يليها .
(٧) هذه العبارة معيار : (١) المقصود هو الإيمان بالمعنى الموضوعي ، لا بمعنى عمل العقائد التي تؤلف الإيمان المسيحي ، بل بالأحرى بمعنى أوسع : «وفقاً للإيمان = بما يوافق إيمان الكيسة ، أي في اتحاد المؤمنين . في هذه الحال ، يتدمج التعليم الأخلاقي اندماجاً تاماً في سياق التفكير فالمسيحيون يؤلفون حدةً واحدةً تقوم أعضاؤه بوظائف مختلفة ، لكن يجب ألا يحمل هذا التنوع أحدًا على الانقياد بمعرفته الخاصة . كل شيء يتم في اتحاد المؤمنين ، فالتواضع هو القاعدة إذاً . (٢) المقصود هو الإيمان بالمعنى الذاتي . في هذه الحال ، تكون الحملة قويةً حدةً معاً قاله بولس في الآية ٣ ، والعبارة «وفقاً للإيمان» تعني : «على قدر الإيمان الذي يملكه كل فرد» .

(٨) من الواضح ان الكلمة المترجمة بـ «الخدمة» لها هنا معنى اصطلاحى. خدمة الشمامسة، خدمة مساعدة القراء.

(٩) «من يرثس الكنيسة (راجع ١ نس ١٢/٥) أو
ربما من يرثس في جماعة توزيع الهبات ولربما كانت
الوظيفتان مدمجتين في وظيفة واحدة».

(١٠) « القليسين » : راجع روم ٧/١ ، و ٢٥/١٥ .

١ تس ١٥/٥ أَنْفُسَكُمْ عَقْلَاءَ» (١١) . ١٧ لَا تُبَادِلُوا أَحَدًا شَرًّا بِشَرٍّ . «وَأَحْرِصُوا عَلَى أَنْ تَعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ بِمَرَأَى مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ» (١٢) . ١٨ سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ إِنْ أَمَكُنْ ، عَلَى قَدْرِ مَا الْأَمْرُ بِيَدِكُمْ ٢٢/٢٠ ١٨/١٩ لَا تَنْتَقِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا الْأَجْيَاءُ ، بَلْ أَفْسِحُوا فِي الْمَجَالِ لِلْغَضَبِ (١٣) ، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : «قَالَ الرَّبُّ : لِي الْإِنْتِقَامُ وَأَنَا الَّذِي يُجَازِي» (١٤) . ٢٠ وَلَكِنْ «إِذَا حَاجَ عَدُوُّكَ فَاطْعِمُهُ ، وَإِذَا عَطِشَ فَاسْقِهِ ، لِأَنَّكَ فِي عَمَلِكَ هَذَا تَرْكُمُ عَلَى هَامَتِهِ جَمْرًا مُتَّقِدًا» (١٥) . ٢١ لَا تَدْعِ الشَّرَّ بِغَيْلِكَ ، بَلْ أَغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ .

متى ١٦/٢٢ في الكلام على السلطات

١ ط ١٥ ١٣/٢ ١٥/٨ ٥/٢٧ ١٣ «لِيَخْضَعَ كُلُّ أَمْرٍ لِلسُّلْطَاتِ الَّتِي بَأْيَدِيهَا الْأَمْرُ ، فَلَا سُلْطَةَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَالسُّلْطَاتُ الْقَائِمَةُ هُوَ الَّذِي أَقَامَهَا ٢ فَمَنْ عَارَضَ السُّلْطَةَ

قَاوَمَ النَّظَامَ الَّذِي أَرَادَهُ اللَّهُ ، وَالْمُقَاوِمُونَ يَجْلِبُونَ الْحُكْمَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ . ٣ فَلَا خَوْفَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ عِنْدَمَا يُفْعَلُ الْخَيْرُ ، بَلْ عِنْدَمَا يُفْعَلُ الشَّرُّ . أَتَرِيدُ إِلَّا تَحَافَ السُّلْطَةَ ؟ ٤ افْعَلِ الْخَيْرَ تَكُلْ ثَنَاءَهَا . ٥ فَإِنَّهَا فِي خِدْمَةِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ خَيْرِكَ (١) . وَلَكِنْ خَفْ إِذَا فَعَلْتَ الشَّرَّ ، فَإِنَّهَا لَمْ تَتَقَلَّدِ السَّيْفَ عَبَثًا ، لِأَنَّهَا فِي خِدْمَةِ اللَّهِ كَيْمَا تَنْتَقِمَ لِعُصْبِهِ مِنْ فَاعِلِ الشَّرِّ» (٢) . ٥ وَلِلذَلِكَ لَا بُدَّ مِنَ الْخُضُوعِ ، لَا خَوْفًا مِنَ الْغَضَبِ فَقَطْ ، بَلْ مُرَاعَاةً لِلضَّمِيرِ أَيْضًا (٣) . ٦ وَلِلذَلِكَ تُؤَدُّونَ الضَّرَائِبَ ، وَالَّذِينَ يَحْتَوْنَهَا (٤) هُمْ خَدَمُ اللَّهِ مِ ٢١/٢٢ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ بِنَشَاطٍ . ٧ أَثْوًا لِكُلِّ حَقِّهِ : الضَّرْبِيَّةُ لِمَنْ لَهُ الضَّرْبِيَّةُ ، وَالْخَرَجُ (٥) لِمَنْ لَهُ الْخَرَجُ ، وَالْمَهَابَةُ لِمَنْ لَهُ الْمَهَابَةُ ، وَالْإِكْرَامُ لِمَنْ لَهُ الْإِكْرَامُ .

الرسول لا تقيم سلطة مطلقة ذات حق إلهي ، بل تضع السلطة لمقياس خارج عنها ، وهو الخير . ولا يجوز للسلطة أن تحد هذا الخير تحديدًا اعتباطيًا ، ولا شك أن بولس يمتنع أن يوافق هذا الخير مشيئة الله .

(٣) ليس هذا الخضوع نتيجة الخوف من العقاب فقط ، بل هو مبني بوجه خاص على ما يقتضيه الضمير المسيحي الذي يذكر الإنسان ، بحسب الآيات السابقة ، بأن لا وجود لسلطة لو لم يردّها الله ومع ذلك ، فإن هذه الدعوة إلى الضمير لا تعني أن عطف بولس تطلب خضوع اعمى يعرف بولس كيف يقاوم تحريم كل ادعاء غير مقبول يصدر عن السلطة الرومانية (راجع ١ تور ٣/١٢) وفي إشارة إلى عادة القيصر التي تعرف بأن القيصر رب وتعرض بعض كل سيادة أخرى

(٤) الترجمة اللغوية - «هؤلاء» .

(٥) «الخارج» . الضرائب التي تستوفيها الجمارك والضرائب غير المباشرة

(١١) مثل ٧/٣ .

(١٢) مثل ٤/٣ اليوناني .

(١٣) من الواضح أن المقصود هو غضب الله .

(١٤) تث ٣٥/٣٢ .

(١٥) مثل ٢١/٢٥ ٢٢ . هناك تفسيران لما قصده بولس بهذه الآية من سفر الأمثال . فإمّا أن جلم المعتدى عليه ودفع السيئة بالحسنة يؤديان إلى عقوبة أشد من لدن الله على العدو إذا تمادى في ظلمه ، وإمّا أن العدو يعود إلى رشده فيؤتاه ضميره (تركّم على هامته حملاً متظلياً) لما يراه من الحق وحسن المعاملة ، فيتوب إلى الله ويرجع عن خطيئته . (١) الترجمة اللغوية : «فإنها لك خادمة الله للخير» . (٢) الترجمة اللغوية . «فإنها خادمة الله ، تنتقم لغضب من فاعل الشر» عن هذا «الانتقام» الإلهي ، راجع ١٩/١٢ النظام الاجتماعي والسياسي ضابطته الخير وهو لذلك يجمع الشر . والسلطة الكفيلة لنظام خادمة الله بخير العام فهي تقوم بذلك ، في حياة الناس . تدور فينا في ممتاز . ولذلك يجب على المسيحيين أن يخضعوا لها . غير أن أقوال

الى اهل رومة ٨/١٣-٥/١٤

سُكْر، ولا فاحِشَةً ولا فُجُور، ولا خِصَامٌ ولا حَسَد. ^{١٤} بل اَلْبَسُوا الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، ولا تُشْغَلُوا بِالْجَسَدِ لِقَضَاءِ شَهَوَاتِهِ.

الأقوياء والضعاف

١٤ اتَّقَلُّوا ضَعِيفَ الْإِيمَانِ ^(١) ولا تُتَاقِشُوا آراءَهُ ^(٢). ^٢ هُنَاكَ مَنْ هُوَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ أَنَّهُ يَجُوزُ لَهُ الْأَكْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، في حينِ أَنَّ الضَّعِيفَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا الْبَقُولَ. ^٣ فَعَلَى الَّذِي يَأْكُلُ إِلَّا لَا يَزِدُّ رِيَّ مَنْ لَا يَأْكُلُ، وعلى الَّذِي لَا يَأْكُلُ إِلَّا يَدِينُ مَنْ يَأْكُلُ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَقَبَّلَهُ ^(٣). مَنْ أَنْتَ لِتُلْدِينَ خَادِمَ ^(٤) غَيْرِكَ؟ ^(٥) أَتَبْتَ أَمْ سَقَطَ، فهذا أَمْرٌ يَعُودُ إِلَى سَيِّدِهِ. وَإِنَّهُ سَيُثَبَّتُ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَادِرٌ عَلَى تَثْبِيتهِ. ^٦ مِنْ النَّاسِ مَنْ يُصَيِّرُ بَيْنَ يَوْمٍ وَيَوْمٍ ^(٦)، وَمِنْهُمْ مَنْ يُسَاوِي بَيْنَ

جهةٍ أُخْرَى أَوْ يَتَحَبَّبُ الْأَقْوِيَاءُ وَالضَّعِيفَاءُ أَوْ يَدِينُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. فَإِنَّ الْحُبَّ الْأَحْبَبَ تَمَكُّنُ حَمِيمِ الْمُؤْمِنِ، بَلْ كَانَتْ دَرَجَةٌ تَقْدِمُهُمْ فِي الْإِيمَانِ، مِنَ الْعَيْشِ فِي السَّلَامِ وَالْوَحْدَةِ. ^(٢) عَلَى صَاحِبِ الْإِيمَانِ الَّذِي أَنَارَتْهُ الْمَعْرِفَةُ أَلَّا يَحْقِرَ آراءَ صَمِيرِ الضَّعِيفِ ^(٣) إِذَا كَانَ الْأَقْوِيَاءُ مَعْرِضِينَ لِاحْتِقَارِ اخْوَتِهِمُ الْأَقْلَ وَعَيًّا وَالسَّحَرِ مِنْ آرَائِهِمْ، فَالضَّعِيفُ مِنْ جِهَتِهِمْ مَعْرِضُونَ لِلْحُكْمِ عَلَى الدِّينِ بِتَدَوُّعِهِمْ بِالْإِيمَانِ لِلتَّحَرُّوْ مِنْ كُلِّ نِظَامٍ أَحْثَافِي. يَذْكُرُ بُولُسُ هَؤُلَاءِ وَأُولَئِكَ أَنَّهُمْ نَادُوا بِالتَّجَرُّعِ سَعْمَةَ اللَّهِ وَحَدَّثُوا بِوَبَائِهِمْ أَنَّهُمْ يَجِبُ أَنْ تُوَجَّهَ سُلُوكُهُمْ بِحُبِّ مِثَالَةِ عَدُوِّهِمْ جَمِيعًا

^(٤) الْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ هُمَا خَادِمَانِ لِرَبِّ (الآيَاتِ ٧-٩) وَهُوَ وَحْدَهُ أَوْ يَدِينُ (رَاجِعْ مَتَّى ١/٧ وَ ١ قُور ٥/٤ وَ يوح ١٢/٤).

^(٥) خَادِمُ اللَّهِ. ^(٦) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «الوَاحِدُ يَحْكُمُ فِي يَوْمٍ وَالنَّاسُ إِلَى يَوْمٍ آخَرَ» فِي هَذَا الْفَصْلِ، جَانِسُ بُولُسِ عَلَى كَلِمَةِ «دَانٍ، حَكَمَ». فَيَسْتَعْمَلُهُ تَارَةً. كَمَا فِي هَذِهِ آيَةٍ، مَعْنَى مَيِّزٍ، وَتَارَةً مَعْنَى حَكَمٍ (الآيَةُ ١٣ ب)، وَتَارَةً مَعْنَى أَدَانَ،

الحبة المتبادلة والتنبه المسيحي متى ٢٤، ٢٧ ٣٤/١٣

^٨ لَا يَكُونَنَّ عَلَيْكُمْ لِأَحَدٍ دِينٌ إِلَّا حُبٌّ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ ^(٦). فَمَنْ أَحَبَّ غَيْرَهُ أُنْتَمَ الشَّرِيعَةُ ^(٧)، فَإِنَّ الْوَصَايَا الَّتِي تَقُولُ: «لَا تَزْنِ، لَا تَقْتُلْ، لَا تَسْرِقْ، لَا تَشْتَهَ» وَسِوَاهَا مِنَ الْوَصَايَا، مُجْتَمِعَةٌ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ. «أَحِبِّ قَرِيبَكَ حُبَّكَ لِنَفْسِكَ» ^(٨). ^{١١} فَالْمَحَبَّةُ لَا تُنْزِلُ بِالْقَرِيبِ شَرًّا، فَالْمَحَبَّةُ إِذَا كَمَالَتْ الشَّرِيعَةُ.

^{١١} هَذَا وَإِنَّكُمْ لَعَالِمُونَ بِأَيِّ وَقْتٍ سَحَنُ: قَدْ حَانَتْ سَاعَةُ تَسْبِيحِكُمْ ^(٩) مِنَ النَّوْمِ. فَإِنَّ الْخَلَاصَ أَقْرَبُ إِلَيْنَا الْآنَ مِنْهُ يَوْمَ آمَنَّا. ^{١٢} قَدْ تَنَاهَى اللَّيْلُ وَاقْتَرَبَ الْيَوْمُ. فَلْنَخْلَعْ أَعْمَالِ الظَّلَامِ وَلْنَلْبَسْ سِلَاحَ النُّورِ ^{١٣} لِنَسِيرَ سِيرَةً كَرِيمَةً كَمَا نَسِيرُ فِي وَضْهِ النَّهَارِ. لَا قَصْفٌ ^(١٠) وَلَا

^(٦) إِذَا أُمِكنَ الْقِيَامُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْوَاحِدَاتِ (الَّذِينَ) لِلدِّينَةِ، فِهَذَاكَ لِلْمَسِيحِيِّ وَاجِبٌ أَسَاسِيٌّ أَهَمُّ: حُبُّ الْقَرِيبِ ^(٧) إِذَا كَانَتْ «حُبُّ الْقَرِيبِ» وَحْدَهَا تُعَدُّ تَمَامَ الْعَمَلِ بِالشَّرِيعَةِ كُلِّهَا. فَهَذِهِ أَوْ الشَّرِيعَةُ لَمْ يَكُنْ لَهَا عَايَةٌ أُخْرَى. هَذِهِ الْحُبَّةُ هِيَ عَاسِبَا. رَاجِعْ غُل ١٤/٥ وَكَيْفَ لَحَصَّ يَسُوعُ الشَّرِيعَةَ (مَتَّى ٣٧/٢٣-٤٠): الْوَصِيَّةُ الثَّانِيَةُ مِثْلُ الْأُولَى. ^(٨) خَر ١٧ ١٣/٢٠ وَتَتْ ١٧/٥-٢١ وَوَح ١٨/١٩

^(٩) قِرَاءَةٌ مُتَفَرِّغَةٌ: «تَسْبِيحًا». ^(١٠) الْقَصْفُ: مَنْ قَصَفَ: أَقَامَ فِي شَرْبٍ وَأَكْلٍ وَلَهُوَ

^(١) يَنْظُرُ بُولُسُ، فِي هَذَا الْفَصْلِ، إِلَى حَالَةِ بَعْضِ الْمَسِيحِيِّينَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَحْصُوا حَتَّى الْيَوْمِ جَمِيعَ نَتَائِجِ اِهْتِدَائِهِمْ إِلَى الْبَشَارَةِ فَجَعَلَهُمْ أَنَّهُمْ اِهْتَدَوْا بِالْإِيمَانِ، لَا بِزُلُوفٍ يَحْتَقِلُونَ بِأَنَّهُمْ مَلْرَمُونَ بِأَحْكَامِ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ الشَّرْعِيِّ (رَاجِعْ قُور ١٦/٢ ٢٣ وَ طِيم ٣/٤-٥ وَ طِيم ١٥/١). عَلَى غَرَارِ مَا فَعَلَهُ بُولُسُ فِي ١ قُور ٧/٨ وَ ١٣ وَ ١٤/١٠ وَ ٣٣، فِي أَمْرِ اللَّحُومِ الْمَدْبُوحَةِ لِلْأَوْثَانِ، يَطْلُبُ هُنَا مِنْ جِهَةٍ أَوْ يَتَصَرَّفُ كُلِّ وَاحِدٍ وَفَقًّا لِمَقْتَضَاةِ الشَّخْصِيَّةِ (الآيَاتِ ٥-٦)، وَمِنْ

الأيام كلها. فليكن كل منكم على يقين من رآيه^(٧). فالذي يراعي الأيام فليرب يراعها، والذي يأكل من كل شيء فليرب يأكل فإنه يشكر الله. والذي لا يأكل من كل شيء فليرب لا يأكل وأنه يشكر الله. فما من أحد منا يحيا لنفسه وما من أحد يموت لنفسه، فإذا حيننا فليرب نحيا، وإذا متنا فليرب نموت^(٨): سواء حيننا أم متنا فإننا للرب. فقد مات المسيح وعاد إلى الحياة ليكون رب الأموات والأحياء^(٩). فما بالك يا هذا تدين أخاك؟ وما بالك يا هذا تزدري أخاك؟ ستمثل جميعا أمام محكمة الله^(١٠). فقد ورد في الكتاب: «يقول الرب: بحقي أنا الحي^(١١)، لي تجثو كل ركبة، ويحمد الله كل لسان^(١٢)». إن كل واحد منا سيؤدي إذا

روم ١٠/٦

٢ فور ١٥/٥

رسل ١٠/٥

٢ فور ١٠/٥

عل ١٠/٢

عن نفسه حسابا لله^(١٣) فليكن بعضنا عن إدانة بعض، بل الأول بكم أن تحكموا بأن لا تصعوا أمام أخيك سب صدم أو عثرة^(١٤). إني أعلم علم اليقين، في الرب يسوع^(١٥)، أن لا شيء نجس في حد ذاته، ولكن من عد شيئا نجسا كان له نجسا. فإذا خزن أخوك بيتاؤلك طعاما، فلم تعد تسلك سبيل المحبة. فلا تهلك بطعامك من مات المسيح لأجله^(١٦) فلا يطعن في ما تنعمون به^(١٧). فليس ملكوت الله أكلا وشربا، بل بر وسلام وفرح في الروح القدس. فمن عمل للمسيح على هذه الصورة هو مرضي عند الله ومكرم لدى الناس^(١٨). فعلينا إذا أن نسعى إلى ما غايته السلام والبنان المتبادل^(١٩). لا تهديم صنع طبي ١٥/١

رس ١٥/١٠

مضى ١٠/١٥

١ فور ١٥/٨

٨/٨

عل ٢٢/٥

روم ١٧/١٢

(١٣) في الكتاب المقدس، سب العثرة هو الحجر الذي على الطريق والذي يعثر الإنسان وكثيرا ما يوقعه (راجع متى ٢٩/٥ و ٦/١٨ و ١ فور ١٣/٨ و ١٠/٢). ويقال له أيضا سب عثرة أو حجر عثرة (١٤) من المحتمل أن بولس يسند هنا إلى قول من أقرب المسيح (راجع مر ١٥/٧ و ٢٣ ولو ٤/٦) ومنهم من يترجم: «أنا على يقين في الرب». هذه الآية ١٤ جملة معترضة في سياق كلام بولس. الفكرة الواردة في الآية ١٣ تواصل في الآية ١٥ بموجب قواعد المنطق. (١٥) عبارة عامة تدل، ولاشك، على الحرية المسيحية التي كان الأقوياء يتسرعون بها (١٦) في الفصل ١٢، سبق بولس أن اهتم بأن يعيش المسيحيون في وفاق مع جميع الناس (١٧/١٢). وكثيرا ما نجد هذا الاهتمام في الرسائل الرعائية (١ طيم ٢/٢ و ١/٦ وطيم ٩/٢-١٠) (١٧) ليس «البنان» هنا مجرد أن يكون الإنسان قدوة حسنة للآخرين، بل هو، بالمعنى المألوف في رسائل بولس، بناء الجماعة المسيحية، بناء الكنيسة حسب المسيح (راجع روم ٢/١٥ و ١ فور ٩/٣ و ٥/١٤ و ١٢ و ٢٦ و ٢ فور ١٠/١٣)

وتارة أخيرا بمعنى حكم على (الآية ٣) قد يلمح بولس إلى ممارسات يهودية. (٧) الترجمة اللفظية: «ليكن كل واحد في عقله الخاص لملوئا». يبدو أن بولس يقصد ما يلي: فليصرف كل واحد وقتا لاعتنااته الشخصية. ومنهم من يفهم: فيكتف كل واحد برأيه ولا يهتم بالآخرين. (٨) إن كون الأقوياء والضعفاء هم خاصة الرب على السواء (الآية ٤) أهم من الآراء الخلقية الخاصة. (٩) إن صورة الخادم والسيد (السيد، الآية ٤) حملت بولس على التذكير بأن المسيح لم يصبح الرب المجيد «الذي نجثو أمامه كل ركبة» (فل ١٠/٢) إلا عند قيامته من بين الأموات. (١٠) الديونة الأخيرة هي لله (١٩/١٢) والمسيح القائم من الموت، ورب الأحياء والأموات، شارك الآب في هذه الميزة (رسل ٣١/١٧ و روم ١٦/٢ و ٢ فور ١٠/٥ وراجع متى ٢٥/٣١-٤٦). (١١) صيغة قسّم كثيرا ما وردت في العهد القديم. (١٢) اش ١٨/٤٩ و ٢٢/٤٥. يطبق بولس هذا النص على المسيح للمجد في فل ١٠/٢.

الى اهل رومة ٢١/١٤-١٢/١٥

مِنْ الثَّاتِ وَالتَّشْدِيدِ. «فَلْيُعْطِكُمُ اللَّهُ الثَّابِتِ
وَالْتَّشْدِيدِ» (٣) اتَّفَاقُ الآرَاءِ فِيمَا بَيْنَكُمْ كَمَا بَشَاءَ
الْمَسِيحُ يَسُوعَ (٤). «لِتُمَجِّدُوا اللَّهَ أَبَا رَبَّنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحَ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ وَلِسَانٍ وَاحِدٍ» (٥). مل ٢/٢

القبول الاخوي

٧ «تَقَبَّلُوا إِذَا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَمَا تَقَبَّلَكُمْ» (٦) متى ٢٤/١٥
رسل ٢٥/٣ ٢٦
المسيح، لِمَجْدِ اللَّهِ (٧). «وَإِنِّي أَقُولُ إِنَّ الْمَسِيحَ
صَارَ خَادِمًا أَهْلَ الْخِتَانِ لِيَفِي بِصِدْقِ اللَّهِ وَتُبْتَ
الْمَوَاعِدَ الَّتِي وَعَدَ بِهَا آبَاؤُنَا. «أَمَّا الْوَتِينُونَ
فَيُمَجِّدُونَ اللَّهَ عَلَى رَحْمَتِهِ، كَمَا وَرَدَ فِي
الْكِتَابِ: «مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ سَأَحْمَدُكَ يَسَى
الْوَتِينِينَ وَأُرْنَلُ لِأَسْمِكَ» (٨). «وَوَرَدَ فِيهِ
أَيْضًا: «إِفْرَحِي أَيُّهَا الْأُمَمُ مَعَ شَعْبِهِ» (٩).
«وَوَرَدَ أَيْضًا: «سَبِّحِي الرَّبَّ أَيُّهَا الْأُمَمُ
جَمِيعًا، وَلْتَسُنْ عَلَيْهِ جَمِيعُ الشُّعُوبِ» (١٠).
«وَقَالَ أَشْعَبَا أَيْضًا: «سَيُظْهَرُ فَرَحُ يَسَى، دَاكُ
الَّذِي يَقُومُ» (١١) لِيَسُوسَ الْأُمَمَ وَعَلَيْهِ تَعَقَّدُ الْأُمَمُ

أن يسوع لم يطلب ما كان يطلب له

(٣) راجع اش ١/٤٠.

(٤) الترجمة اللفظية: «بحسب يسوع المسيح» لا
يطلب بولس من قرائه أن يتخلوا عن الاختلاف في الآراء،
بل يعود إلى التعميم الذي في الآية ٢ (راجع روم ٧/١٢)
(٥) الترجمة اللفظية: «بهم واحد».

(٦) قراءة مختلفة: «تقبلوا»

(٧) «مجد الله» هو عاية عمل المسيح النهائية، وعاية
الحياة المسيحية النهائية، الشخصية والجماعية (الآية ٦).

(٨) ٢ صم ٥٠/٢٢ ومز ٥٠/١٨.

(٩) تث ٤٣/٣٢

(١٠) مر ١١/١٧.

(١١) معنى القيامة من بين الأموات أيضًا. معي
مزدوج أيضًا في رسل ٢٢/٣ مستشهدًا بتث ١٥/١٨

١ فور ١٣/٨ الله (١٨) مِنْ أَجْلِ طَعَامِ كُلِّ شَيْءٍ ظَاهِرٍ، وَلَكِنْ
مِنْ السُّوءِ أَنْ يَأْكُلَ الْمَرْءُ فَيَكُونَ سَبَبَ عَذْرَةٍ
لِغَيْرِهِ (١٩). «وَمِنْ الْخَيْرِ أَلَّا نَأْكُلَ لَحْمًا وَلَا
تَشْرَبَ خَمْرًا وَلَا تَتَنَاوَلَ شَيْئًا يَكُونُ سَبَبَ عَذْرَةٍ
لِأَخِيكَ. «أَمَّا يَقِينُكَ» (٢٠) فَاحْفَظْهُ فِي قَرَارَةٍ
نَفْسِكَ أَمَامَ اللَّهِ. طُوبَى لِمَنْ لَا يَحْكُمُ عَلَى نَفْسِهِ
١ فور ٧/٨ فِي مَا يُقَرَّرُهُ! «وَأَمَّا الَّذِي تُسَاوِرُهُ الشُّكُوكُ،
فَهُوَ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ إِذَا أَكَلَ، لِأَنَّهُ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ
عَنْ يَقِينٍ. فَكُلُّ شَيْءٍ لَا يَأْتِي عَنْ يَقِينٍ هُوَ
خَطِيئَةٌ.

١٥ «فَعَلَيْنَا نَحْنُ الْأَقْوِيَاءُ أَنْ نَحْمِلَ ضَعْفَ
الَّذِينَ لَيْسُوا بِأَقْوِيَاءَ وَلَا نَسْعَ إِلَى مَا يَطِيبُ
لِنَفْسِنَا. «وَلْيَسْعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا إِلَى مَا يَطِيبُ
لِلْقَرِيبِ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ مِنْ أَجْلِ الْبَنِيَانِ» (١).
«فَالْمَسِيحُ لَمْ يَطْلُبْ مَا يَطِيبُ لَهُ، بَلْ كَمَا وَرَدَ فِي
الْكِتَابِ: «تَغْيِيرَاتٌ مُعَيَّرَتٌ وَقَعَتْ عَلَيَّ» (٢).
«فَإِنْ كُلُّ مَا كُتِبَ قَبْلًا إِنَّمَا كُتِبَ لِنَعْلَمِيْنَا حَتَّى
نَحْصُلَ عَلَى الرَّجَاءِ، بِفَضْلِ مَا تَأْتِينَا بِهِ الْكُتُبُ»

واف ٢١/٢ و ١٢/٤ و ١٦ و (٢٩).

(١٨) «صنع الله»: إمَّا الْأَحْ الضَّعِيفُ الْإِيمَانِ، وَإِمَّا
بِالْأَحْرى عَمَلُ الْبَيَانِ الْعَظِيمِ الْوَاردِ ذَكَرَهُ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ.
(١٩) قَدْ يَكُونُ مِنْ شَأْنِ الْحِجَةِ الْأَخَوِيَّةِ أَنْ تَسْأَلَ الْقَوِي
الْإِيمَانِ أَلَّا يَسْتَخْدِمَ الْفَضْلَ الْوَاردِ ذَكَرَهُ فِي الْآيَةِ ١٦ بَبُولُسَ
مَوْقِفَ عَمَائِلَ فِي ١ فور ١٣/٨.

(٢٠) الترجمة اللفظية: «الإيمان الذي لك» فنعقد
بأن المقصود هنا، كما في الآية التي بعدها، هو اليقين العملي
المستوحى من الإيمان (راجع الآية ١ +). والآية تشمل
جميع المسيحيين، من أقوياء وضعفاء: عليهم جميعًا أن
يكونوا تصرفهم موافقًا لحكم ضمائرهم التي يقضي لها الإيمان.
(١) راجع ١٩/١٤ +.

(٢) مز ١٠/٦٩ هذا المزمور، الذي يصف آلام البار
المضطهد، طُبِّقَ عَلَى الْمَسِيحِ مِنْ الْقَدَمِ. يَرَى بُولُسُ فِي هَذِهِ
الْآلَامِ، النَّاتِجَةِ عَنِ الْغِيْرَةِ لِمُحَدِّدِ اللَّهِ (مز ١٠/٦٩)، بَرَهَاتًا عَلَى

الى اهل رومة ١٥/١٣-٢٦

رَجَاءُهَا» (١٢). ^{١٣} لِيَغْمُرَكُمْ إِلَهُ الرَّجَاءِ بِالْفَرَحِ وَالسَّلَامِ فِي الْإِيمَانِ لِتَفِيضَ نَفُوسَكُمْ رَجَاءَ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ

عمل بولس الرسولي

^{١٤} إِنِّي عَلَى بَقِيٍّ فِي أَمْرِكُمْ . يَا إِخْوَتِي . مِنْ أَنْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى قِسْطٍ كَبِيرٍ مِنْ كَرَمِ الْأَحْلَاقِ ، تَغْمُرُكُمْ كُلُّ مَعْرِفَةٍ ، قَادِرُونَ عَلَى أَنْ يَنْصَحَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا . ^{١٥} غَيْرَ أَنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ ، فِي بَعْضٍ مَا كَتَبْتُ . بِشَيْءٍ مِنْ الْجُرْأَةِ (١٣) لِأَتَبَّهَ ذِكْرِيَاكُمْ ، بِحُكْمِ النِّعْمَةِ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لِي ، ^{١٦} فَأَقُومَ بِخِدْمَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَدَى الْوَثْنِيِّينَ وَأَخْدُمُ بِشَارَةَ اللَّهِ خِدْمَةً كَهَنُوتِيَّةً ، فَيَصِيرَ الْوَثْنِيُّونَ قُرْبَانًا مَقْبُولًا عِنْدَ اللَّهِ قُدْسَهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ (١٤) . ^{١٧} فَمِنْ حَقِّي إِذَا أَنْ أَقْضِجَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِخِدْمَتِي لِلَّهِ . ^{١٨} لِأَنِّي مَا كُنْتُ لِأَجْرٍ أَنْ أَذْكَرَ شَيْئًا ، لَوْ لَمْ يُعْجِرْهُ الْمَسِيحُ عَنْ يَدِي (١٥) لِهِدَايَةِ الْوَثْنِيِّينَ إِلَى الطَّاعَةِ (١٦) بِالْقَوْلِ

(١٢) اش ١١/١٠ .

(١٣) فِي النَّهْأِ الْوَارِدِ فِي الْآيَةِ ١٤ مَا يُدْهَش . نَظَرًا إِلَى مَا جَاءَ فِي الْفَصْلِ ١٤ مِنْ تَقْبِيهَاتٍ شَدِيدَةٍ لِلْهَجَةِ (الْآيَاتُ ٤ وَ ١٠ وَ ١٣ وَ ١٥) . يَذْكَرُ بُولُسُ مَحَاوِرَهُ بِالْتَّعْلِيمِ الَّذِي تَلَقَّاهُ فِيمَا تَقْتَضِيهِ

(١٤) الْفِكْرَةُ الرَّئِيسِيَّةُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هِيَ أَنَّ خِدْمَةَ بُولُسِ الرَّسُولِيَّةِ نَهْذَفَ إِلَى جَعْلِ الْوَثْنِيِّينَ فِي حَالَةِ قُرْبَانٍ وَدِيحَةٍ رُوحِيَّةٍ لِلَّهِ (رَاجِعْ رُومَ ١/١٢) . وَلِذَلِكَ يَطْبِقُ عَلَى خِدْمَتِهِ الرَّسُولِيَّةِ مَعْرَدَاتٍ دِيحِيَّةِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَعَادَتِهِ (رَاجِعْ رُومَ ٩/١) أَتَوَى بُولُسُ يَسْتَعْدِمُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَعْرَدَاتٍ دَاتٍ طَائِعِ كَهَنُوتِيَّةٍ ؟ الْمَسْأَلَةُ مَوْضُوعُ جَدَلٍ

(١٥) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «لَأَنِّي مَا كُنْتُ لِأَجْرٍ أَنْ أَتَكَلَّمَ عَلَى مَا لَمْ يُعْجِرْهُ الْمَسِيحُ عَنْ يَدِي» .

(١٦) مِنْ الْوَاضِحِ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ طَاعَةُ الْإِيمَانِ (رَاجِعْ ٥/١ وَ ٢٦/١٦)

وَالْعَمَلِ ^{١٩} وَبِقُوَّةِ الْآيَاتِ وَالْأَعَاذِ وَبِقُوَّةِ الرُّوحِ (١٧) . فَمِنْ أُورُشَلِيمَ (١٨) وَفِي نَوَاحِيهَا إِلَى الْيَرِيكَوْنِ أُنْتَمَتُ الْقِيَامَ بِبِشَارَةِ الْمَسِيحِ (١٩) . ^{٢٠} وَلَقَدْ عَدَدْتُ شَرَفًا لِي إِلَّا أُبَشِّرَ إِلَّا حَيْثُ لَمْ يَذْكَرْ اسْمُ الْمَسِيحِ . لِثَلَاثِ أَبْنِيَّ عَلَى أَسَاسٍ غَيْرِي ، ^{٢١} فَعَمِلْتُ بِمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : «الَّذِينَ لَمْ يُبَشِّرُوا بِهِ سَيُصِيرُونَ . وَالَّذِينَ لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ سَيَقْتَهَمُونَ» (٢٠) .

اماني بولس

^{٢٢} وَهَذَا مَا حَالَ مِرَارًا دُونَ قُدُومِي إِلَيْكُمْ . رُومَ ١٠/١ أَمَّا الْآنَ وَلَمْ يَتَّقْ لِي مَجَالُ عَمَلٍ فِي هَذِهِ الْأَقْطَارِ . وَأَنَا مُذْ عِدَّةَ سِنِينَ مُشْتَاقٌ إِلَى الْقُدُومِ إِلَيْكُمْ ، فَإِذَا مَا أَنْطَلَقْتُ إِلَى إِسْبَانِيَّةِ (٢١) ... فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أُرَآكُمْ عِنْدَ مُرُورِي بِكُمْ وَأَتَلَقَّى عَنْوَتَكُمْ (٢٢) عَلَى السَّفَرِ إِلَيْهَا . بَعْدَ أَنْ أَشْفِي غُلِيلِي وَلَوْ قَلِيلًا لِيَلْقَائِكُمْ ^{٢٣} أَمَّا الْآنَ فَإِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِخِدْمَةِ الْقَدِيسِينَ (٢٣) فَقَدْ

(١٧) قِرَاءَةُ مُخْتَلَفَةٌ . «رُوحُ اللَّهِ» أَوْ «الرُّوحُ الْقُدُسُ»

(١٨) أُورُشَلِيمُ هِيَ الْمَرْكَزُ الَّذِي مِنْهُ يَنْطَلِقُ إِعْلَانُ الْبِشَارَةِ كَالْأَشْعَةِ (رَسَلُ ٨/١) .

(١٩) وَفَقًّا لِأَحَدٍ وَجْهَ إِعْلَانِ الْبِشَارَةِ ، أَيُّ كَوْنِهِ إِعْلَانًا رَسْمِيًّا وَشبه قَانُونِيٍّ ، بَعْدَ بُولُسِ الْبِشَارَةِ مُعْتَمَدَةً ، حِينَ نَادَى بِهَا الْمَشْرُوعُونَ فِي أَهَمِّ الْمَدِينِ وَلِذَلِكَ فَإِنَّ رِسَالَتَهُ قَدْ انْتَهَتْ (الْآيَةُ ٢٣) وَهُوَ يَهْدِي إِلَى مَلَامِيذِهِ مَوَاصِلَ عَمَلِهِ وَتَوَسُّعِهِ (٢٠) اش ١٥/٥٢ (النَّشِيدُ الْآخِرُ لِلْعَهْدِ الْمَلْفُومِ) .

بَيَّوَهُ يَسْتَعْمِلُهَا بُولُسُ شَيْءٌ مِنْ التَّصَرُّفِ .

(٢١) جَمْعَةٌ لَمْ تَكْتَمَلْ .

(٢٢) عَوْدٌ . إِثْمًا بِرِهَابِ الطَّرِيقِ . وَإِثْمًا بِالزَّادِ وَالتَّوَصُّيَاتِ الْحَقِ

(٢٣) الْمَسِيحِيُّونَ أُورُشَلِيمَ حَقَّ حَاصٍ فِي أَنْ يُدْعُوا قَدِيسِينَ (١ قُورَ ١/١٦ وَ ٢ قُورَ ٤/٨ وَ ١٢/٩٩) لِأَنَّ أَعْضَاءَ الْكَنِيسَةِ الْأُمِّ وَمَثَلُو «نَفَقَةِ إِسْرَائِيلِ الْمُقَدَّسَةِ» . وَلَقَدْ انْتَقَلَ هَذَا

الى اهل رومة ٢٧/١٥-٢٧/١٦

القديسين ، ٣٢ فَأَقْدَمَ إِلَيْكُمْ فَرِحًا وَأَحَذَ عِنْدَكُمْ قِسْطًا مِنَ الرَّاحَةِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ . ٣٣ فَلْيَكُنْ إِلَهُ السَّلَامِ مَعَكُمْ أَجْمَعِينَ . آمِينَ .

نحيات الى عدة اشخاص

١٦ أَوْصِيَكُمْ بِأَخْتِنَا قَيْتَا شَمَاسَةَ (١) كَنِيسَةِ قَنْخَرِيَّةَ (٢) ، فَتَقَبَّلُوهَا فِي الرَّبِّ قَبُولًا جَدِيرًا بِالْقَدِيسِينَ (٣) ، وَأَسْعِفُوهَا فِي كُلِّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ ، فَقَدْ حَمَتْ (٤) كَثِيرًا مِنَ الْإِخْوَةِ وَحَمَتْنِي أَمَا أَيْضًا .

٣ سَلِّمُوا عَلَى بَرِسْقَةَ وَأَقِيلَا مُعَاوَنِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ، فَقَدْ عَرَّضَا لِلضَّرْبِ عَنْقِيهَا لِيُنْقِذَا حَيَاتِي . وَلَسْتُ أَنَا وَحْدِي عَارِفًا لَهَا الْجَمِيلِ ، بَلْ كَنَائِسُ الْوَتِينِينَ كُلُّهَا لَتَعْرِفَهُ أَيْضًا . ٥ وَسَلِّمُوا أَيْضًا عَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي تَحْتَمِعُ فِي بَيْتِهَا . سَلِّمُوا

٢١/١٩ رسل ١ قور ١١/١٦ روم ١٣/١ ١ قور ١١/٩ رسل ٦/٦ حَسَنَ لَدَى أَهْلِ مَقْدُونِيَّةَ وَآخَاتِيَّةَ أَنْ يُسْعِمُوا (٢٤) الْفُقَرَاءَ مِنَ الْقَدِيسِينَ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ ٢٧ أَجَلٌ . قَدْ حَسَنَ لَدَيْهِمْ ذَلِكَ وَهُوَ حَقٌّ عَلَيْهِمْ ، فَإِنْ كَانَ الْوَتِينُونَ قَدْ شَارَكُوهُمْ فِي خَيْرَاتِهِمِ الرُّوحِيَّةِ ، فَمِنْ الْحَقِّ عَلَيْهِمْ أَيْضًا أَنْ يَخْدُمُوهُمْ فِي حَاجَاتِهِمِ الْمَادِّيَّةِ . ٢٨ فَإِذَا قَضَيْتُ هَذَا الْأَمْرَ وَسَلَّمْتُ إِلَيْهِمْ حَصِيلَةَ التَّبَرُّعَاتِ (٢٥) ، مَرَرْتُ بِكُمْ وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَى إِسْبَانِيَّةَ ٢٩ وَأَعْلَمُ أَنِّي إِذَا مَا حِثُّ إِلَيْكُمْ ، أَتَيْتُكُمْ بِتَمَامِ بَرَكَاتِ الْمَسِيحِ (٢٦) .

٣٠ فَأَحْبِبُّكُمْ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَبِمَحَبَّةِ الرُّوحِ ، أَنْ تُجَاهِدُوا مَعِي بِصَلَاةِكُمْ الَّتِي تَرْفَعُونَهَا لِلَّهِ مِنْ أَجْلِي (٢٧) ، ٣١ لِأَلْجُؤَ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ وَلِتَكُونَ خِدْمَتِي (٢٨) لِأُورُشَلِيمَ مَقْبُولَةً عِنْدَ

١ قور ١٢/٤ رسل ٢٣/٢١ و ٢٣

فكان ذلك ، في نظر بولس ، على أن المسيحيين الذين من أصل وثني قُبِلوا قَبُولًا هَائِلًا في وحدة الكنيسة عن يد مسيحيي الكنيسة الأم ، كنيسة أُورُشَلِيمَ

(١) « قَيْتَا » ، وقد تكون حاملة الرسالة ، تسمى « شَمَاسَةً » ، وهو لقب غير معروف في العهد الجديد كله إلا أنه من المحتمل أن تكون السَّاءُ الوارد ذكره في ١ طيم ١١/٣ ، في الكلام على الشَّمَاسَةِ ، قد قرأ هنَّ أَيْضًا بِخَدْمَةِ أُنْشِئَتْ فِي الْخِزَانَةِ الْقَدِيمَةِ عَنْ وَجْهِ الشَّهْرِ بَيْنَ رُومَ ١٦ وَالرَّسَائِلِ الرَّعَائِيَّةِ ، رَاجِعَ ١١/١٥ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَرَجَّمُ بِ« خَادِمَةِ كَنِيسَةٍ قَنْخَرِيَّةٍ » .

(٢) « قَنْخَرِيَّة » مَرْفَأٌ قُورِنْتُسَ الشَّرْقِيِّ ، وَمِنْهُ ذَهَبَ بُولُسُ إِلَى سُورِيَّةَ ، بَعْدَ رَحَلَتِهِ الرُّسُولِيَّةِ الثَّانِيَةِ (رسل ١٨/١٨)

(٣) « الْقَدِيسِينَ » : رَاجِعَ رُومَ ٧/١ + ، وَ ٢٥/١٥ . (٤) لَرُبَّمَا كَانَتْ قَيْتَا امْرَأَةً عَالِيَةِ الشَّانِ فَتَمَكَّنَتْ أَنْ تَتَخَدَّلَ لِلسَّاعِدَةِ بَعْضَ الْمَسِيحِيِّينَ وَأَنْ تُكَوِّنَ حَامِيَهُمْ فِي ظُرُوفٍ مُتَوَعِّدَةٍ .

الحق من كنيسة أُورُشَلِيمَ إِلَى جَمِيعِ الْمَسِيحِيِّينَ (رُومَ ٧/١ وَ ١٣/١٢)

(٢٤) عَنْ جَمْعِ الصَّدَقَاتِ الَّتِي كَانَ بُولُسُ يُولِيهِ أَهْمِيَّةَ كَبِيرَةٍ ، وَاجْعَ ١ قور ١١/١٦ وَ ٤ قور ٩ وَ ٨ رسل ١٠/٢ .

(٢٥) التَّرْجُمَةُ الْعَقْلِيَّةُ : « وَخَمَتُ لَهُمْ هَذِهِ الثَّمَرَةَ » . تَوْحِي الْعِبَارَةُ تَعْنِي رَسْمِيَّ يُوَافِقُ فِكْرَةَ بُولُسِ فِي جَمْعِ الصَّدَقَاتِ ، وَهِيَ عَلَامَةُ طَاهِرَةٍ لَوْحِدَةِ الْخِزَانَتَيْنِ ، الْخِزَانَةِ الَّتِي مِنْ أَصْلِ يَهُودِيٍّ وَالْخِزَانَةِ الَّتِي مِنْ أَصْلِ وَثْنِيٍّ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَرَجَّمُ : « وَسَلَّمْتُ بِأَمَانَةٍ هَذَا الدَّخْلَ » . كَانَ الْخَتَامُ صِهْنًا لَصَفْحَةِ الْوُثَاقِ . رَاجِعَ الشَّهَادَاتِ الَّتِي نُسِيتْ ، عَلَى مَا يَبْدُو ، إِلَى بُولُسِ وَالَّتِي يَشْهَدُ عَلَيْهَا ٢ قور ١٩/٨ - ٢١ .

(٢٦) الْمَعْنَى مُزْدَوِجٌ : الْمَسِيحُ يَبَارِكُ هَذِهِ الرَّحْلَةَ ، وَبُولُسُ يَحْمِلُ هَذِهِ الْمِرْكَةَ إِلَى الرُّومَانِيِّينَ .

(٢٧) رَاجِعَ قَوْلَ ١ قور ١٢/٤ : الْعَمَلُ الرُّسُولِيُّ جِهَادٌ . يُظَاهَرُ هَذَا النَّصُّ أَهْمِيَّةَ الصَّلَاةِ فِي عَمَلِ التَّنْبِيْهِ . (٢٨) الْكَلِمَةُ الْيُونَانِيَّةُ تَعْنِي فِي آخِرِ وَاحِدِ الْإِسْعَافِ الْمَادِيَّ وَمَهْمَةً حَامِلَةً . أَمَّا قَوْلُ مُؤْمِنِي أُورُشَلِيمَ هَذِهِ الْمُسَاعَدَةُ ،

على حبيبي أنينطس^(٥) باكور^(٥) آسية للمسيح^(٦). اسلموا على مريم التي اجهدت نفسها كثيرا في سليلكم. اسلموا على اندرونيقس ويونياس نسيي^(٧) وصاحبي في الأسر. فيها من كبار الرسل^(٨)، بل كانا قبلي في المسيح. اسلموا على أميلياطس حبيبي في الرب. اسلموا على أربانس معاوننا في المسيح، وعلى حبيبي أسطاخس. اسلموا على أبلس صاحب الفضيلة المجربة في المسيح. اسلموا على حشم أرسطوبولس. اسلموا على نسيي هيروديون. اسلموا على حشم نرجسس الذين في الرب. اسلموا على طروفانية وطروفوسة اللتين اجهدنا أنفسهما في الرب. اسلموا على ترسييس المحبوبة التي اجهدت نفسها كثيرا في الرب. اسلموا على روقس المختار في الرب، وعلى أمه وهي أمي أيضا. اسلموا على آسقريطس وفلاغون وهرمس وبطروباس وهرماس وعلى الاخوة

الذين معهم^(٩) اسلموا على فيولوغس وثولية ونيروس وأخته وأولمباس وعلى جميع القديسين الذين معهم. اسلموا تعصكم على بعض بقلة مقدسة. كاثس المسيح كلها تسلم عليكم.

^(١٠) واحثكم. أيها الاخوة، أن تحذروا على ١١/٦

الذين يثيرون الشقاق ويسبون العثرات بخروجهم على التعليم الذي أخذتموه أعرضوا عنهم،^(١١) فإن أمثال أولئك لا يعملون للمسيح ربنا، بل ليطورنهم، ويخدعون القلوب السليمة بمعسول كلامهم وتملقهم.

^(١٢) فقد عرف جميع الناس طاعتكم. وإني أفرح بكم، ولكي أريد أن تكونوا في الخير حاذقين ومن الشر

سالمين^(١٣). إن إله السلام سيسحق الشيطان وشيكًا تحت أقدامكم. عليكم نعمة ربنا

يسوع المسيح عليكم معاوني طيموتاوس وأنسباني لوقيوس وباسون وضوصيطرس.

^(١٤) وأنا طرطيوس^(١٥)، كاتب هذه الرسالة.

١٦/١١ متى ١٦/١٤ ث ١٥/٣

١٦/١٦ رسل ١٦/٢٠ ث ١٤/٦

١٦/١٦ رسل ١٦/٢٠ ث ١٤/٦

١٦/١٦ رسل ١٦/٢٠ ث ١٤/٦

١٦/١٦ رسل ١٦/٢٠ ث ١٤/٦

(٥) في الآيات ٥ ١٥، يذكر الرسول سلسلة طويلة من أسماء مسيحيين، أعضاء جماعة رومة. من المسيحيين أن يعرف معرفة دقيقة من هم. لكننا نرى أنهم من أصل ومن أوضاع يختلف بعضها عن بعض كل الاختلاف بعض من هؤلاء المسيحيين الأولين هم، ولا شك، من أصل يوناني، والبعض الآخر من أصل روماني، وغيرهم من أصل يهودي. يبدو أن بعضهم كانوا أصحاب منزلة رفيعة، كأرسطوبولس الذي ربما كان من عائلة هيرودس، وبعضهم الآخر كانوا عبيدًا أو معتقلين على كل حال، نجد هنا صورة رائعة لتنوع أفراد الكنيسة التي يجمعها إيمان واحد في الاتحاد بيسوع المسيح.

(٦) لا شك أن أنينطس كان من أوائل مهتدي آسية يرى بولس فيه اهتمام هذا الاقليم كله

(٧) من المراجع أن أندرونيقس ويونياس (ولرنا كما رويح). يهوديان من أقارب بولس (كهيروديون في الآية ١١، وباسون وضوصيطرس في الآية ٢١). الكلمة اليونانية

الترجمة «نسب» نعي أيضًا العائلة والعشيرة والشعب والسل (راجع روم ٣/٩). يدين بولس هذا على أن له علاقات شخصية وعلاقات قرابة ببعض المسيحيين الذين من أصل يهودي والمقيمين في رومة أو في قورنثس

(٨) يسمى أندرونيقس ويونياس «من كبار الرسل».

لأنها كانا من مسيحيي الجيل الأول، فشاركوا مشاركة فعالة في خدمة الكنيسة ورسالتها وغاياتها لذلك عداها السجن. يرى هنا أن لقب «الرسول» لم يكن مقصوراً على الاثني عشر.

(٩) الترجمة اللغزية: «حكاء للخير ولا صلة بكم بالشر».

قد تكون هذه العبارة تلميحا إلى أن يكونوا مهتمين دائما بقول الخير وفعله، ولا بسمهم إلا أن يتنحوا عن الشر

(١٠) لرنا كان طرطيوس معروفا عند جماعة رومة، فهو يستعمله، الأمر الذي يخالف العادة. يذكر هنا بأن بولس كان يولي رسائله، وهذا ما يفسر وجود الاضطراب في الإنشاء والتكرار، فضلا عن التوقعات والتنبؤات المباحثة في

الى اهل رومة ٢٣/١٦ - ٢٧

وَفَقًا لِسِرِّ كُشِفَ وَقَدْ ظَلَّ مَكْتُومًا مَدَى الْأَزَلِ
٢٦ فَأُعْلِنَ الْآنَ نَكْتُبُ الْأَنْبِيَاءَ
وَفَقًا لِأَمْرِ اللَّهِ الْأَزَلِيِّ
وَبُلُغَ إِلَى حَمِيعِ الْأُمَمِ الرَّثِيَّةِ
لِإِهْدَائِهَا إِلَى طَاعَةِ الْإِيمَانِ (١٢).

روم ٥/١

٢٧ لِلَّهِ الْحَكِيمِ وَحْدَهُ
لَهُ الْمَجْدُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ
أَبَدَ الدُّهُورِ. آمِينَ (١٣).

أُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ. ٢٣ يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ غَايُوسُ
مُضِيئِي (١١) وَمُضَيِّفُ الْكَنِيسَةِ كُلِّهَا. وَيُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ
أَرْسَطُسُ، خَازِنُ الْمَدِينَةِ، وَأَخُونَا قُورَاطُسُ
(٢٤)

تمجيد

٢٥ لِذَلِكَ الْقَادِرِ عَلَى أَنْ يُفَتِّحَكُمْ
بِحَسَبِ الْبَشَارَةِ الَّتِي أُعْلِنَهَا
مُنَادِيًا يَسُوعَ الْمَسِيحِ

مضمونها عن إعجاب الكنيسة أمام السر الذي كُشف والذي
تشهد له « كتب الأنبياء » (أي شهادات العهد القديم والعهد
الجديد) والذي أديع في العالم كله كل قوة هذه الفقرة
الطقسية هو في عبارة « كُشف الآن » الكنيسة تنتظر إلى
الماضي ففرح بأنها تعيش في الزمن الذي كُشف فيه اسم
يسوع المسيح فصار مفتاح التاريخ العالمي ومصير كل إنسان

المواضيع في جملة واحدة.
(١١) من الراجح أن جماعة قورنثس المسيحية كانت
تجتمع عند غايوس (الذكر أيضا في ١ قور ١٤/٢).
(١٢) راجع روم ٥/١ + .
(١٣) يختلف مكان الآيات ٢٥-٢٧ باختلاف
المخطوطات، وهناك نزاع حول أصالة هذه الحالة. يعبر

رسالة القديسين بولس والأول إلى أهل قورنتس

مدخل

جماعة المسيحيين في قورنتس

قضى بولس ثمانية عشر شهراً من السنة ٥٠ إلى السنة ٥٢ في قورنتس ، ليعلن فيها الانجيل (رسل ١٨/١-١٨) . كان عدد سكانها بحسب بعض التقديرات ، ولا يعول على واحد منها ، أكثر من نصف مليون ، ثلثاهم من العبيد . دُمِّرَت في السنة ١٤٦ ق.م . فأعاد قيصر بناءها بعد مائة سنة . فكانت مدينة جديدة يعود ازدهارها العظيم إلى موقعها الجغرافي وإلى مرفأها . أحدهما قنطرة على بحر إيجه أو بحر الأرخبيل . والآخر على بحر الأدرياتي .

كان لها جميع الميزات التي تتصف بها الحياة في المرافئ الكبيرة في جميع العصور : سكان تختلط فيهم اختلاطاً كبيراً جميع الأجناس والأديان وتعيش جنباً إلى جنب . وطيب عيش يسوده الترف والخلاعة لبخارة متعطشين إلى الملذات بعد أشهر من الملاحاة . وكانت العبادة الكبرى في قورنتس عبادة افروديت . وقد حُصِّت بهيكل فيه يزاول خدمه البغاء في سبيلها ، فكان ، منذ أيام ارسطو فانس ، لقولهم « سار سيرة أهل قورنتس » معنى الذم . كما لا يخفى على اللبيب . وكانت النتيجة المتوقعة في مثل هذه الأحوال إتراء فاحشاً لدى القلة ، وبؤس السواد الأعظم من الناس . يضاف إلى ذلك في آخر الأمر أن تلك المدينة ، التي حوت مختلف الأجناس ، كانت مركزاً للفكر ، فيه ممثلون لجميع المذاهب الفكرية .

فكان لأحد معلمي الخطابة في القرن الثاني ان يهتئ قورنتس بكثرة مدارسها وفلاسفتها وادبائها . وكان المرء يلقاهم في كل زاوية شارع . وكانت أيضاً مركزاً دينياً فيه عبادات الشرق العيبية تغري الناس اغراء لا سبيل إلى الشك في وجوده .

وكانت الجماعة المسيحية التي انشأها بولس تعكس بالذين تتألف منهم صورة طبق الأصل للمدينة . فكان فيها الأغنياء والفقراء (٢١/١١-٢٢) ، ولكن الأغنياء قلة ضئيلة (٢٦/١) ، في حين أن السواد الأعظم يتألف من المساكين والعبيد ، وبعبارة موجزة من القوم المحقرين (٢٨/١) .

مدخل الى الرسالة الأولى الى اهل قورنتس

كان هؤلاء المسيحيون يؤلفون جماعة نشيطة كثيرة التقوى ، ولكنها كانت لا تزال عرضة لاختطار الفساد المنتشر بين الناس حولهم : اناحية جنسية (١٢/٦ ٢٠) وشقاق وخلاقات ومخاصمات داخلية (١١/١ ١٢) واغراء الحكمة الفلسفية من اصل وثني ، وكانت تتسلل الى الكنيسة ، مطلية بمسحة مسيحية سطحية (١٩/١ ٢٠) . ففسد دعائم اليقين في الايمان الجديد (الفصل ١٥) . وما للاديان الغيبية من فتنة ، فيخشى ان تدخل مظاهرها وما يصحبها من الاضطراب في الاجتماعات المسيحية (٢٦/١٤ ٣٨) . كان الغرس المسيحي سليماً قوياً ، ولكن جذوره نازلة في تربة لا تجانس ، فكانت تلك الحالة غير سوية . وكان الروح القدس يوسع عليها عونه موزعاً هباته الفائقة (١٢ ١٤) . وكان بولس يحاول في رسائله تعديل تلك الحالة فيمد تلك النبتة الناشئة بما يعوزها من التربة المسيحية .

في ذلك تكن فائدة هذه الرسالة ، فهي تظهر لنا وتكاد ان نصف وصفاً حياً المسائل التي تنشأ لدى دخول الايمان المسيحي في ثقافة وثنية ، والوسائل التي استعملها بولس لحل تلك المسائل .

الأحوال التي دعت الى كتابة الرسالة

نعرض هنا عرضاً موجزاً سلسلة الأحداث التي وقعت بين تبشير بولس الأول في قورنتس وكتابة هذه الرسالة . طل بولس ، بعد مغادرته المدينة ، متصلاً بالجماعة التي اشأها . نعرف من ٩/٥-١٣ ان رسالته الأولى الى اهل قورنتس تقدمتها رسالة كثيراً ما قيل لها الرسالة قبل الرسالتين القانونيتين . ولم تُحفظ لنا من الضياع . بحث بولس فيها في عدة موضوعات احدها علاقات المسيحيين « بالزناة » . ومن الراجح ان تلك الرسالة ، التي رأى بعض المفسرين ان جزءاً منها ورد في ٢ قور ١٤/٦ ١٧ ، كتبت على اثر بطاقة بحث بها اهل قورنتس وعرضوا فيها مسألة ، فأجاب عنها بولس . ونعرف ممّا روي في سفر اعمال الرسل (٢٤/١٨ ٢٨) ان جماعة قورنتس استقبلت مبشراً مسيحياً عظيم الشأن اسمه ابلس . كان يهودياً فتقبل الايمان الجديد . ثم هداه أقيلاً وبرسلة على وجه تام في افسس ، فلمّا ذهب منها الى قورنتس زودته الجماعة برسالة توصية . وأوضح في سفر اعمال الرسل ان ابلس كان فصيح اللسان متبحراً في الكتب ، فساعد الجماعة في قورنتس مساعدة كبيرة . ولا سيما في الحدل بينها وبين اليهود . ومن الراجح انه كان يفوق في الفصاحة كثيراً بولس الذي كان يؤخذ عليه قلة ما عنده منها (٢ قور ١٠/١٠) . فلا عجب ان نشأ حزب يدعي الانتماء اليه . ويعلن نفسه مناهضاً لفئة المؤمنين الذين يزعمون انهم تلاميذ بولس (١٢/١) . لا شك ان ابلس لم يشجع نشوء هذه الفرقة ، فقد اقام في قورنتس وقتاً قليلاً . ولما كتب بولس رسالته الأولى الى اهل قورنتس ، كان ابلس عنده في افسس ، وقد رفض العودة ، مع ان بولس حثّه على الأمر كثيراً . ولا شك أنه فعل ذلك لئلا يبدو انه يوافق على الحزب الذي يدعي الانتماء اليه (١٢/١٦) . وكان يخالف حزب ابلس حزب بولس وحزب صخر وحزب المسيح (١٢/١) . يرحح انه كان يؤلف حزب بولس مسيحيون معحيون به ، وكان تعلقهم به يتخذ طابع التحرب والتشيع . وتألف الحزب الثاني لما مرّ بقورنتس مسيحيون يدعون أن لهم علاقة خاصة بالرسول بطرس (صخر ترجمة اسمه العربي) . ولربما جاء بطرس بنفسه

مدخل الى الرسالة الأولى الى اهل قورنثس

الى قورنثس . ويبدو من ٥/٩ ان اهل قورنثس يعرفونه معرفة حسنة . أما حزب المسيح ، فقد عُرِضَتْ اراء مختلفة حدًا في شأنه . قيل انهم مسيحيون متهودون لا يريدون ان يروا في يسوع المسيح اليهود ، او انهم العارفون من انصار الروحية يزعمون انهم في حكم روح المسيح وحده ، ويرفضون كل تنظيم وكل جماعة كنسية الخ . لربما لم يكن لهذا الحزب من وجود ، فقد تكون العبارة « وانا مع المسيح » (١٢/١) مجرد تعليق احد النساخ أقحم في المتن ، أو رد بولس على مزاعم اعضاء تلك الأحزاب . ولم تحل هذه الانقسامات من كل صلة بما كان في قورنثس من تأثير واغراء لبعض الحكمة الباطنية الفلسفية الصوفية ، الأمر الذي يوضح لنا لماذا جمع بولس في رسالته هذين الموضوعين . الانقسامات والحكمة المزيّفة ، ونقيضها في رأيه هو حكمة الصليب (١٠/١ - ٤/٣)

لا شك ان ما كان يدعو الى القلق من هذه الحالة للجماعة ، وما كان يهددها من الخطر ، قد بلغت اخباره بولس ، وهو مقيم في افسس في اثناء رحلته الثالثة ، على لسان أبلس أولاً (رسل ١٩) . ثم على لسان أهل خنوة (١١/١) . ولا شك ان اخباراً مزعجة غيرها وصلتته عن يد هؤلاء ايضاً : وهي مسألة الزاني الذي يخالط امرأة ابيه (١٣ ١/٥) ، وتقاضي المسيحيين بعضهم لبعض لدى المحاكم الوثنية (١١ - ١/٦) . وأحداث الفجور (١٢/٦ - ٢١) . والبليلة في اثناء تقديس الخبز والخمر واقامة الشعائر الدينية (٢/١١ - ٣٤) . والضلال في عقيدة قيامة الأموات (١٥) . وقد سأله ايضاً أهل قورنثس انفسهم ان يتدخل في حل بعض المسائل عرضوها عليه في رسالتهم . وبوسعنا ان نؤكد انهم فعلوا ذلك في موضوع البتولية والرواج . ويسوغ لنا ان نقدره في موضوع ما ذبح للأوثان . أيجوز الأكل من ذلك اللحم ام لا (١/٨) ، ومسألة المواهب الروحية ومراتبها واستعمالها (١/١٢) . هذه الأمور هي مختلف المسائل التي تطرق اليها بولس في رسالته . اراد بولس ان يصلح ما فسد وينشر السلام والوئام في الجماعة ويحجب عن المسائل الكثيرة التي تعترض الحياة المسيحية كل يوم عند المسيحيين في قورنثس . وبوسعنا ان نجعل ربيع السنة ٥٦ تاريخ الرسالة (راجع التلميح الى عيد الفصح في ٧/٥ - ٨) .

تصميم الرسالة واساليب التأليف فيها

ان الجدل الذي وقع في شأن تحديد مختلف اجزاء الرسالة الى اهل رومة ، على سبيل المثال ، لا اثر له مطلقاً في شأن الرسالة الأولى الى اهل قورنثس . فالأمر هنا واضح ، اذ ان بولس اقتصر على البحث في الموضوعات المذكورة آنفاً الواحد بعد الآخر . أيمكننا ان نجتمع هذه الأجزاء في اقسام اكبر ؟ لقد اقترح مرات كثيرة تصميم فيه قسمان : الانقسامات واسباب العثار من جهة واحدة (١ - ٦) ، وحل مختلف المسائل التي تثيرها الحياة في الجماعة من جهة اخرى (٧ - ١٥) . ولكن أثرى التقاضي لدى المحاكم الوثنية « ادعى الى العثار » من الانقسامات في اثناء حفلة تقديس الخبز والخمر (٢/١١ - ٣٤) او من موقف الذين يسبون العثار للضعفاء (٧/٨ - ١٣) ؟ فالأفضل ان نسلم بأن بولس بحث في مختلف الموضوعات في هذه الرسالة وفقاً للترتيب الذي فيه تبادرت الى ذهنه ، فتكون

مدخل الى الرسالة الأولى الى اهل كورنتس

اجزاء الرسالة على الوجه الآتي ، ومن غير ان يسعنا القول ان هناك تصميمًا حقًا :

سلام وشكر (١/١-٩) .

١. الأحزاب في جماعة كورنتس (١٠/١ - ٢١/٤) .

٢. قضية الزاني بامرأة محرمة عليه (١٣/١-٥) .

٣. التقاضي لدى المحاكم الوثنية (١١-١/٦) .

٤. الزنى (١٢/٦ - ٢٠) .

٥. الزواج والبتولية (٧) .

٦. لحم الذبائح للأوثان (١/٨ - ١/١١) .

٧. آداب الاجتماعات للعبادة (٢/١١ - ٤٠/١٤) .

٨. قيامة الأموات ١٥ .

الخاتمة : توصيات وتحيات والخاتمة (١٦) .

يلاحظ المرء ان بعض الأقسام تضم موضوعات متشابهة ، ولكنها مختلفة متفاوتة بالطول . فثلاثة ارباع الجزء السابع (آداب الاجتماعات للعبادة) مخصوصة بمسألة « المواهب الروحية » (١٢ - ١٤) . اراد بولس . في اثناء كلامه عليها ، ان يُظهر كيف تفوق المحبة جميع هبات الله ، في النشيد المعروف الوارد في الفصل الثالث عشر . وأما في الأول من هذا الجزء السابع ، فقد بحث بحثًا أسرع كثيرًا في مسألة آداب النساء ، في اثناء اقامة عشاء الرب . فلا مجال للبحث في هذا النص عن فكرة عامة بموجبها جُمعت الأجزاء أو رُتبت المعاني في داخل جزء من الأجزاء .

ان اسلوب بولس في شرح فكره . وهو يتناول موضوعه ، يحير عقل اهل عصرنا . فكثيرًا ما لوحظ عنده خطة فيها ثلاث دوائر ففي الفصل السابع ، عرض بولس اول الأمر تعليمه في الزواج والبتولية (١ - ١) . ثم شرح المبدأ الأساسي ، وهو انه يجب على كل واحد ان يبقى في الحالة التي كان عليها لما دعاه الله (١٧ - ٢٤) ، واستضاء آخر الأمر بنور هذا المبدأ ، فأوضح تعليمه وأوغل فيه (٢٥ - ٤٠) . وهناك مثل هذه الحطة في الكلام على لحم الذبائح للأوثان (١/٨ - ١/١١) والمواهب الروحية (الفصول ١٢ - ١٤) وعشاء الرب (١٧/١١ - ٣٤) . ان الفقرة التي ذكر فيها انشاء القربان المقدس (٢٣/١١ - ٢٦) عرضت الحقيقة الجوهرية ، فاستضاء بولس بنور هذه الحقيقة لكي يستنكر ويصوب الأعمال المخلة بالنظام ، تلك التي وصفها في اول كلامه . ونشيد المحبة مبني على الطراز نفسه : يتناول اول الكلام سمو المحبة التي من دونها لا تنفع أعظم المواهب (١ - ٣) ، ويتبعه وصف للأعمال التي ثمرها المحبة (٤ - ٧) ، ويختم بولس كلامه بعودة على بدء . فيوغل في موضوع سمو المحبة التي لا تزول ، في حين ان سائر المواهب تزول (٨ - ١٣) .

أهم المشاكل التي بحث فيها

تتفرع المسائل الخاصة التي بحث فيها بولس في هذه الرسالة من مشكلة اساسية تعرضت لها الكنيسة في جميع حقب تاريخها ، ولا سيما في نشاطها الارشادي . ولا تزال تتعرض لها اكثر منها في

مدخل الى الرسالة الأولى الى اهل كورنثوس

الماضي ، وهي مشكلة تأصل الرسالة المسيحية في ثقافة تختلف عن الثقافة التي عاشت فيها من قبل . يدور الكلام هنا على انتقال ثقافة العالم اليهودي الفلسطيني الى ثقافة العالم الهليني ، التي تسيرها وتنظمها قوى دافعة مختلفة جداً فتتمثلها ، حتى انه ليحس ، لا ان تشوّه الرسالة فحسب ، بل ان تذهب الى ابعد من ذلك ، على نحو التمثيل البيولوجي ، فلا تحفظ الثقافة الهلينية ، وهي وثنية في جوهرها ، من الرسالة الانجيلية الا ما يوافقها ، وتنبذ ما سواه . كثيراً ما حدث مثل ذلك . ولا سيما في التيارات الغنوصية المسيحية في القرن الثاني وعلى مرّ العصور في بلدان ثم تبشيرها على عجل ، فكانت النتيجة ان الوثنية السابقة بقيت كما هي ، بعد ان زُخرفت من الخارج ببعض عناصر أخذت من الايمان المسيحي . كان موقف بولس من هذه المشكلة حارماً ومرماً على حد سواء ، فقد شدّد تشديداً قوياً على نبذ القديم ، مستنكراً بلا هوادة كل تصرّف وتعلّم لا يمكن التوفيق بينه وبين الرسالة التي يعلنها ، ولكنه كان يتقبّل كل ما لا يخالف تلك الرسالة

فلنحاول الآن ان نستعرض استعراضاً سريعاً أهم المشاكل التي بُحث فيها في الرسالة ونحن ننظر اليها من هذه الناحية .

أما من جهة الانقسامات في الجماعات ، والحكمة الحقيقية والمزيفة . فقد كاد ان يكون محتوماً ان يتعرّض المسيحيون ، وهم يعيشون في عالم يدين بالهلينية ، لهذه التجربة ، وهي ان يفكروا في ايمانهم وهم متأثرون بمثال يأتهم من مدارس للحكمة كثيرة تضم تلاميذ معلّم مشهور . عن ذلك نجم الشغف بوعاظ مثل ألس الذي كان يتحلّى من غير ريب بألمعية هؤلاء المعلمين الوثنيين وفصاحتهم . ونجم عنه أيضاً الانقسامات ، وكل واحد يريد ان يجعل نفسه في رعاية رئيس مدرسة . فردّ بولس على ذلك ردّاً شديداً ، فقاوم بحزم ما كان من ذلك ، لأنه رأى فيه الخطر بأن يحوّل الايمان المسيحي الى حكمة فلسفية بشرية ، وقد اتضح له ما يشأ عنها من تنافس بين المدارس . ان حرصه على نقص الحكمة البشرية بمحاقة البشارة (١٧/١ - ٢٥) لا يبدو للمرأة علواً الا اذا نسي النقاش : قال بولس انه يتصرّف ذلك التصرّف « كيلا يستند ايمانكم الى حكمة الناس - بل الى قدرة الله » (٥/٢) . ولكنه حرص في الوقت نفسه على عدم تثبيط السعي الصحيح الى الحكمة ، الذي يظهر في كورنثوس . ولذلك عرض على قرائه الحكمة الحقيقية التي ليست ثمرة بحث فلسفي شرعي ، بل عطاء من الله في الروح القدس (٦/٢ - ١٦) .

وكذلك فإن المشاكل التي تعود الى الأخلاق في الشؤون الجنسية تنشأ هي أيضاً عن تلاقي الايمان الجديد والثقافة السائدة ، وهي تنصف تارة بالتسامح المفرط في هذا الميدان (١٣/٥ - ١٣ و ١٢/٦ - ١٩) وتارة بازدياد الجسد ، وكان شائعاً في بعض التزعات الفلسفية في ذلك العصر (١/٧) ، وكان يجعل من الامساك عن الزواج مثلاً اعلى مطلقاً . اهتم بولس قبالة هذه المبالغات المتناقضة بأن يدلّ الى الطريق القويم ففتح جميع انواع الفساد الجنسي ، واعلن ان الزواج امر شرعي ذو قيمة ، واثني على البتولية (الفصل ٧) . ورَدّ المبدأ الذي يقوم عليه التمييز بين هذه الأمور في ١٢/٦ وكرّر في ٢٣/١٠ وهو « كل شيء حلال ، ولكن ليس كل شيء نافع » . ان المسيحي محرّر من جميع القيود الخارجية حتى في الميدان الخلقي ، ولكنه يجب عليه ان يستفيد من هذه الحرية لكي

مدخل الى الرسالة الأولى الى اهل قورنثوس

يسعى في جميع الأحوال الى ما هو انسب للحياة الجديدة التي يعمل فيها الروح القدس . وهذا المبدأ بعينه (٢٣/١٠) يوضح المسألة هذه : مسألة لحم ما ذبح للأوثان (الفصول ٨ - ١٠) . فإننا هنا أيضاً قبالة مسألة يجب على الايمان المسيحي ان يختار فيها بين أمرين هما : الموافقة على مظهر من مظاهر الثقافة اليونانية او نبذه ، ومبادئ الحل هي هي هنا : كل ما يخالف الايمان يُبذَر ، وذلك شأن الاشتراك في المآدب الدينية عند الوثنيين (١٤/١٠ - ٢٢) . وأما ان يأكل المرء في بيته او عند الآخرين لحم ما ذبح للأوثان ، فهو أمر لا يؤنه له من جهة الدين المسيحي (٧/٨ - ٨) . ولكن هناك أمراً يجب على تلميذ المسيح ان يراعيه ، وهو ان المحبة الاخوية تنهيه عن ان يكون سبب عثار للضعفاء (٩/١٨ - ١٣) .

واعمال البلبلة في الاجتماعات للعبادة (الفصول ١١ - ١٤) سبب آخر لإفساد الحياة المسيحية ، بتصرفات مستوحاة من التفكير الديني عند الوثنيين . فسواء أكان الموضوع الخروج على النظام في حملة تقديس الخبز والخمر ، ويبدو انه قد تسَلَّل إليها ما يسود مآدب العبادة عند الوثنيين من امور مريبة ، ام كان الموضوع جو الاجتماعات الطقسية ، حيث تظهر أيضاً بعض عناصر الجحاسة التي تبلغ حد الهذيان في بعض الاجتماعات الدينية التي كان المسيحيون يترددون إليها قبل اعتنائهم ، فان هدف بولس يظل واحداً ، وهو الحفاظ على الطابع الخاص بالعبادة المسيحية . وليس له ان يصير على مثال العادات الدينية السائدة عند من يجاورهم المسيحيون ، بل يجب عليه ان يعكس معنى السر المحتفل به : أي وحدة الجماعة في المسيح . ولذلك فالمقاييس التي يؤخذ بها هي المنفعة المشتركة (١٢/١٢ - ٣٠) وبيان الجماعة (١٤/١ - ١٩) وفوق كل شيء المحبة (١٣/١ - ١٣) .

وبعرض لنا بولس في الفصل الخامس عشر على وجه أكثر وضوحاً اصطدام الرسالة المسيحية بالتفكير السائد : كانت قيامة الأموات تنسجم واليهودية . وقد اعتادت ان تنظر الى الانسان في وحدته ، في حين انه لم يكن يتسع لقيامه الأموات ان تتأصل في ثقافة تؤثر فيها فلسفات ثنائية . كان بولس معرضاً لأن يستسلم لما يسع قراءه ان يؤمنوا به ، كما فعل في مثل تلك الأحوال كاتب سفر الحكمة وفيلون ، فقد تناولا بأقل قدر ممكن من الكلام هذا الموضوع الذي كان يعسر على الوثنيين تقبله . واقاضوا خصوصاً في الكلام على الحياة الخالدة للنفوس .

سلك بولس طريقاً مخالفاً فأكد تأكيداً شديداً قيامة الأموات ، وهي الأمر الذي ينكرونه . ولم يحاول يثبت بحجج فلسفية انها ممكنة ، بل أوضح انه ، اذا كان الأموات لا يقومون ، فالمسيح لم يقوم ايضاً (١٣/١٥ - ١٦) . فيكون ايمان اهل قورنثوس باطلاً (١٤/١٥) .

وهكذا نرى من خلال هذا الموضوع ، الذي له صلة بمسألة تثار اليوم بعبارات قريبة من عبارات اهل ذلك العصر ، انه قد تكون هذه الرسالة اكثر رسائل بولس صلة بمشاكل عصرنا . اجل ، ان الحلول المقترحة فيها مرتبطة احياناً ببيئة ثقافية تختلف عن بيئتنا (١١/٢ - ١) ، ولكن الحالة التي يواجهها الرسول هي حالتنا ، والمبادئ التي توجه اجوبته لم تفقد شيئاً من قيمتها

١. المقدمة

تصدير وسلام

١١/١ روم
١١/٥ رسل
١٣/٩ و

١١ من بولس الذي شاء الله أن يدعوه ليكون رسول^(١) المسيح يسوع ، ومن الآخر سستينس^(٢) ، إلى كنيسة الله^(٣) في قورنثس ، إلى الذين قدسوا في المسيح يسوع بدعوتهم ليكونوا قديسين مع جميع الذين يدعون في كل مكان باسم ربنا يسوع المسيح^(٤) ، ربهم وربنا^(٥) . ٣ عليكم النعمة والسلام من لدن الله أبينا والرب يسوع المسيح :

١١ أي أشكر الله^(٦) دائماً في أمركم على ما أوتيتهم من نعمة الله في المسيح يسوع . فقد أغنيتم فيه كل الغنى في فنون الكلام وأنواع المعرفة ، فقد ثبتت فيكم^(٧) شهادة المسيح ، حتى أنه لا يعوزكم شيء من الهبات . وأنتم تنتظرون تجلي^(٨) ربنا يسوع المسيح ، وهو الذي يثبتكم إلى النهاية حتى تكونوا بلا غيب يوم ربنا يسوع المسيح^(٩) . ١ هو الله أمين دعاكم^(١٠) إلى مشاركة أبيه يسوع المسيح ربنا^(١١) .

٢ قور ٧/٨ و ٩

٢. شقاق وفصائح

أ) الاحزاب في كنيسة قورنثس

شقاق بين المؤمنين

١١ أناشدكم . أيها الإخوة . باسم ربنا يسوع المسيح ، أن تقولوا جميعاً قولاً واحداً وآلاً يكون بينكم اختلافات ، بل كونوا على وئام

- (١) راجع روم ١/١ +
(٢) قد يكون ذلك الذي ورد ذكره في رسل ١٧/١٨ .
(٣) هذه العبارة مستوحاة من العهد القديم : « جماعة الرب » (تث ٢٣/٩-٩) وكانت تؤلف الشعب الذي يدعوه الله . تدل هنا على الكنيسة المحيية التي تم فيها التجمع بوجه محسوس . لكن الصلة بالكنيسة الجامعة تؤكد هنا بشدة .
(٤) العبارة مأخوذة من يوثيل ٥/٣ : « كل من يدعو باسم الرب يخلص » . والعهد الجديد يستشهد بهذا النص . فيطو على يسوع ما يقوله العهد القديم في الله (رسل ٢/٢١ و روم ١٠/١٣ الح) أصبح كلمة الرب في العهد الجديد نسبة للمسيح كبر للمسيحيين
- (٥) هناك من يترجم : « عدهم كما عدنا » .
(٦) قراءة مختلفة . « إلهي » .
(٧) أو « عندكم » . فيكون في ذلك تلميح إلى المعجزات التي رافقت تكرار بولس
(٨) المقصود هو التجلي المجد في آجر الأرملة
(٩) اسم آجر للدلالة على ما يدل عليه « التجلي » في الآية ٧ راجع ١٣/٣ و ٥/٥ « يوم الرب » عبارة مأخوذة من العهد القديم (راجع عا ١٨/٥)
(١٠) إن أمانة الله لوعده ، وهي الموضوع الرئيسي في العهد القديم ، تحقق في دعوة البشر إلى الاتحاد بالمسيح والاشتراك في بئوته الإلهية وحياته

الأولى الى اهل قورنثس ١١/١-٢٥

يَبْطُلُ صَلِيبُ الْمَسِيحِ ^(١١) ١٨. فَإِنَّ لَعْنَةَ الصَّلِيبِ حِقَاقَةٌ
عِنْدَ الَّذِينَ فِي سَبِيلِ الْهَلَاكِ ، وَأَمَّا عِنْدَ الَّذِينَ فِي
سَبِيلِ الْخَلَاصِ ، أَيِ عِنْدَنَا ، فَهِيَ قُدْرَةُ اللَّهِ .
١٩ فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : « سَأَيِّدُ حِكْمَةَ الْحُكَمَاءِ
وَأُزِيلُ فَهْمَ الْفُهَمَاءِ » ^(١٧) . ٢٠ فَإِنَّ الْحَكِيمِ ؟ وَابْنَ
عَالِمِ الشَّرِيعَةِ ؟ وَابْنَ الْمَاحِكِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ؟
أَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ حِكْمَةَ ^(١٨) الْعَالَمِ حِقَاقَةً ؟ ٢١ فَلَمَّا
كَانَ الْعَالَمُ بِحِكْمَتِهِ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ فِي حِكْمَةِ
اللَّهِ ^(١٩) ، حَسَنَ لَدَى اللَّهِ أَنْ يُخَلِّصَ الْمُؤْمِنِينَ
بِحِقَاقَةِ التَّبَشِيرِ . ٢٢ وَلَمَّا كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ
الآيَاتِ ، وَالْيُونَانِيُّونَ يَبْحَثُونَ عَنِ الْحِكْمَةِ ^(٢٠) ،
٢٣ فَإِنَّا نُبَشِّرُ بِمَسِيحٍ مَصْلُوبٍ ، عِثَارٍ لِلْيَهُودِ
وَحِقَاقَةٍ لِلْيُونَانِيِّينَ . ٢٤ وَأَمَّا لِلْمَدْعُومِينَ ، يَهُودَ كَانُوا
أَمْ يُونَانِيِّينَ ، فَهُوَ مَسِيحٌ ، قُدْرَةُ اللَّهِ وَحِكْمَةُ
اللَّهِ ^(٢١) ، ٢٥ لِأَنَّ الْحِقَاقَةَ مِنَ اللَّهِ أَكْثَرُ حِكْمَةً مِنَ
النَّاسِ ، وَالضَّعْفَ مِنَ اللَّهِ أَوْفَرُ قُوَّةً مِنَ

نَاَمَ ، فِي رُوحٍ وَاحِدٍ وَفِكْرٍ وَاحِدٍ . ١١ فَقَدْ
أَخْبَرَنِي عَنْكُمْ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، أَهْلُ خُلُوةٍ ^(١١)
أَنْ يَبْنِيَكُمْ مُخَاصَمَاتٍ ، ١٢ أَعْنِي أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ
مِنْكُمْ يَقُولُ : « أَنَا لِيُؤْلَسَ » ^(١٢) وَ « أَنَا لَأَبْلُسَ »
و « أَنَا لِيَصْخَرُ » وَ « أَنَا لِلْمَسِيحِ » ^(١٣) . ١٣ أَتَرَى
الْمَسِيحَ أَنْفَقْتُمْ ؟ أَبُولُسُ صُلِبَ مِنْ أَجْلِكُمْ ؟ أَمْ
بِأَسْمِ بُولُسٍ اعْتَمَدْتُمْ ؟ ١٤ أَنِّي ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، لَمْ
أَعْمَدْ أَحَدًا مِنْكُمْ سِوَى قَرَسَبُسٍ وَغَايُسَ ^(١٤) ،
١٥ أَفَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ إِنَّكُمْ بِأَسْمِي
اعْتَمَدْتُمْ . ١٦ بَلَى ، قَدْ عَمَدْتُ أَيْضًا أُسْرَةً
أَسْطِيفَانَاَسَ . وَمَا عِدَا أُولَئِكَ ، فَلَا أَذْكُرُ أَيُّ
عَمَدْتُ أَحَدًا

رسل ٢٤/١٨
يو ٤٢/١
١ قور ٢٣-٢٢/٣
رسل ٨/١٨
روم ٢٣/١٦
١ قور ١٦/٥
رسل ١٥/١٦

حكمة العالم والحكمة المسيحية

١٧ فَإِنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يُرْسَلْنِي لِأَعْمَدَ ، بَلْ
لِأُبَشِّرَ ، غَيْرَ مُعْمَلٍ عَلَى حِكْمَةِ الْكَلَامِ ^(١٥) لِيَلَّا

(١١) قد تكون هذه المرأة تاحرة كان أحرارها يتقبلون
عالمًا من قورنثس والكان الذي كان فيه بولس .
(١٢) عن معنى هذه العبارة ، راجع ٢٣/٣ +
(١٣) عن ابْلُس وصخر (أي بطرس) ، راجع
المدخل مما كثرت الافتراضات ، ليس هناك أي شيء ثابت
على وجود «حزب للمسيح» في قورنثس قد لا يكون في
ذلك أي دليل إلى حزب رابع ، بل جواب بولس للذين
يعتزون به وأبْلُس وصخر .
(١٤) عن «قَرَسَبُس» ، راجع رسل ٨/١٨ ، وعن
«غايوس» ، راجع روم ٢٣/١٦
(١٥) تعني «الحكمة» هنا الجدق والمهارة . والمقصود
هو فن الخطابة وكان اليونانيون يقدرونه كل تقدير ، وكان
يخضع لقواعد دقيقة

(١٦) سشرح فكرة هذه الآية في ١/٢-٥ . وسيرد في
٥/٢ لماذا تقضي حكمة الكلام على صليب المسيح .
(١٧) اش ١٤/٢٩ ، سبق أن أعلن الله ، عند اجتياح
أشور ، ان إسرائيل لن ينال الخلاص بفضل اعتدات حكمة

بشرية محض . الموضوع نفسه هنا .

(١٨) في كل هذه الفقرات ، لا يستنكر بولس «الحكمة»
في حد ذاتها وبصفها نشاط العقل البشري ، فإنها عمل من
أعمال الله لكن الرسول يندد بها ، لأنها تريد أن «تكني
بنفسها» وتكون المقياس الوحيد والأخير .

(١٩) حكمة الله التي يُظهرها في الطبيعة . راجع روم
١٩/١ ٢٠ وهو نص قريب جدًا من هذا النص .

(٢٠) المطلب واحد في آتير الأمر الضمانات
البشرية ، أو المعجزة الكفيلة لصدق الرسالة ، أو عقيدة
تُرضي العقل . هذه المطالب مستكرة في نظر بولس ، لا في
حد ذاتها (ستلنى على وجه غير منتظر في صليب المسيح
الآية ٢٤) ، بل بقدر ما هي مطالب سابقة وشروط مفروضة
على قبول الإيمان .

(٢١) يبدو التشير بالصليب لأول وهلة عكس ما
ينتظره الناس . حجر عثرة يدل أن يكون علامة قدرة الله ،
وحقاقة يدل أن يكون الحكمة . لكن ، إذا نسب الإنسان على
هذا الغموض وقبل ذلك بإيمان ، بدا به الصليب أسهى تحقيق

الناس (٢٢).

٢٦ فاعتبروا، أيها الإخوة، دعوتكم،

فليس فيكم في نظر البشر كثير من الحكماء، ولا

كثير من المقتدرين. ولا كثير من ذوي الحسب والنسب. ٢٧ ولكن ما كان في العالم من حماقة

هذالك ما اختاره الله ليخزي الحكماء، وما كان

في العالم من ضعف فذاك ما اختاره الله

ليخزي ما كان قوياً، ٢٨ وما كان في العالم من

غير حسب ونسب وكان مُحْتَقَرًا فذاك ما اختاره

الله: إختار غير الموجود ليُرِيْلَ الموحود،

٢٩ حتى لا يفتخر بشر أمام الله. ٣٠ ويفضله أنتم

قاعون (٢٣) في المسيح الذي صار لنا

حكمة من لدن الله (٢٤) ويرا وقداسة

وفداء (٢٥) ٣١ ليتم ما ورد في الكتاب: «من

ار ٢٣-٢٢/٩ أفتخر فليفتخر بالرَّبِّ» (٢٦).

هذا الانتظار: حكمة وقدره أسمى

(٢٢) سليلي قاعده العمل الإلهي هذه (الآيات

١٨ ٢٥) على اختيار أهل قورنثس (الآيات ٢٦ ٣٠) وعلى تشيير بولس (١/٢ ٥).

(٢٣) عباره يجب فهمها على معناها البارر. لقد

اختاركم الله. مع أنه لم يكن لكم وجود في أعين العالم

(الآيات ٢٦ ٢٩) لكي يكون لكم وجود في يسوع المسيح.

افتحروا إذاً، لا بما أنتم عليه بفضل أنفسكم أمام الناس، بل

بما أنتم عليه في يسوع المسيح في نظر الله (الآيات ٢٩ و ٣١)

(٢٤) إن حكمة العقل الشري المعجزة نفسها والتي

تريد أن تكون القاعدة المطلقة تقابلها الحكمة العاملة في التدبير

الإلهي ولقد تجسدت في يسوع وجملت في اختيار مسيحيي

قورنثس.

(٢٥) راجع روم ٢٤/٣ +

(٢٦) ار ٢٣-٢٢/٩ وقد استشهد به بتصريف.

(١) قراءة مختلفة: «شهادة الله».

(٢) يميز بولس بين روعة الكلام والحكمة الشريرة

والكلام والحكمة الآتية من الله (الآيات ٤ و ٧) راجع

+ ٣٠/١.

٢ «وأنا أيضاً، لما أتيتكم، أيها الإخوة، لم

أتكم لأبلغكم سر الله (١) بسحر البيادر أو

الحكمة (٢)، ٢ فأني لم أشأ أن أعرف شيئاً، وأنا ٢ هر ١١

بينكم، غير يسوع المسيح، بل يسوع المسيح

المصلوب ٣ وقد جئت إليكم وبى ضعف

وخوف ورعدة شديدة، ٤ ولم يعتمد كلامي

وتبشيري على أسلوب الإقناع بالحكمة، بل ٢ قور ١٢/١٢

على أدلة الروح والقوة (٣). ٥ كيلا يستند

إيمانكم إلى حكمة الناس، بل إلى قدرة الله (٤)

٦ ومع ذلك فإننا على حكمة نتكلم بين

المؤمنين الراشدين (٥)، وليست بحكمة هذه

الدنيا (٦) ولا بحكمة رؤساء هذه الدنيا. روم ٢٥/١٦

ومصيرهم للروال، ٧ بل نتكلم على حكمة الله

السريّة التي ظلت مكتومة (٧) في الماضي، تلك

التي أعدها الله قبل الدهور في سبيل مجدينا.

(٣) يجب ألا يرى في ظهور الروح المعجرات (رسل

١٨ لا يذكر منها شيئاً)، بل بالأحرى عمل الروح في بولس

وفي مهتدي قورنثس (راجع ٢٥/١٤ و ١ نس ٥/١)

(٤) برفض بولس كلمات حكمة بشرية. تكون

«مقنعة» عند دتها (الآية ٤) ويحل من الإيمان قبولاً من

النوع البشري المخلص (الآية ٥). أصل، لا تشييره إظهار

للحق (الآية ٤). ولكنه إظهار لقدرة الروح، يأتي من الله

ويقتضي إذا قبولاً من بُعد آخر، بُعد الروح.

(٥) ليس «الراشدون» جماعة من الارستقراطيين

العارفين قضايا الإيمان، بل أولئك الذين ملعوا بالفضوح في

الحياة المسيحية. انهم عكس «الأطفال في المسيح» الوارد

ذكرهم في ١/٣. راجع أيضاً ٢٥/١٤

(٦) لا شك أن المقصود هو القوات الشريرة الفائقة

الطبيعة مع أدونها، وهم السلطات المدنية المتمسكة بمقاومتها

للمسيح والبشارة (الآية ٨).

(٧) ليس المقصود حكمة سرية عمى الحكمة اللغزية،

بل حكمة غير صبا في «السّر» بمعناه عند بولس، أي سر

التدبير الخلاصي المحقق في المسيح راجع روم ٢٥/١٦ ٢٧

٨ وَلَمْ يَعْرِفْهَا أَحَدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ هَذِهِ الدُّنْيَا ، وَلَمْ
عَرَفُوهَا لَمَّا صَلَّبُوا رَبَّ الْمَجْدِ ، وَلَكِنْ ، كَمَا
اش ٣/١٤
وَرَدَّ فِي الْكِتَابِ : « مَا لَمْ تَرَوْهُ عَيْنًا وَلَا سَمِعْتُمْ بِهِ
ار ١٦/٣
أُذُنٌ وَلَا حَظَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، ذَلِكَ مَا أَعَدَّهُ
اللَّهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ » (٨) .

١٠ أَفَلَا كَشَفَهُ اللَّهُ بِالرُّوحِ ، لِأَنَّ الرُّوحَ
يَفْحِصُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى عَنْ أَعْمَاقِ اللَّهِ (٩) .
١١ أَفَمَنْ مِنَ النَّاسِ يَعْرِفُ مَا فِي الْإِنْسَانِ غَيْرَ
رُوحِ الْإِنْسَانِ الَّذِي فِيهِ ؟ وَكَذَلِكَ مَا مِنْ أَحَدٍ
يَعْرِفُ مَا فِي اللَّهِ غَيْرَ رُوحِ اللَّهِ . ١٢ وَلَمْ نَتْلُ نَحْنُ
رُوحَ الْعَالَمِ ، بَلْ نِلْنَا الرُّوحَ الَّذِي آتَى مِنَ اللَّهِ
لِنَعْرِفَ مَا أَعَمَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيْنَا مِنَ الْمَوَاهِبِ .
١٣ وَإِنَّا لَا نَتَكَلَّمُ عَلَيْهَا بِكَلَامٍ مَأْخُودٍ مِنْ
الْحِكْمَةِ الْبَشَرِيَّةِ ، بَلْ بِكَلَامٍ مَأْخُودٍ مِنْ
الرُّوحِ ، فَتُعْبَرُ عَنِ الْأُمُورِ الرُّوحِيَّةِ بِعِبَارَاتٍ
رُّوحِيَّةٍ (١٠) . ١٤ فَالْإِنْسَانُ الْبَشَرِيُّ (١١) لَا يَقْبَلُ
مَا هُوَ مِنْ رُوحِ اللَّهِ فَإِنَّهُ حَاقِقٌ عِنْدَهُ ، وَلَا
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْرِفَهُ لِأَنَّهُ لَا حُكْمَ فِي ذَلِكَ إِلَّا
بِالرُّوحِ . ١٥ وَأَمَّا الْإِنْسَانُ الرُّوحِيُّ ، فَيَحْكُمُ فِي
كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَحْكُمُ فِيهِ أَحَدٌ (١٢) . ١٦ أَفَمَنْ
الَّذِي عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ لِيُعَلِّمَهُ ؟ (١٣) وَأَمَّا نَحْنُ

فَلَمَّا فِكْرَ الْمَسِيحِ
٣ « وَأَيْنِي ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ
أَتَكَلَّمَكُمْ كَلَامِي لِلنَّاسِ رُوحِيِّينَ ، بَلْ لِلنَّاسِ
بَشَرِيِّينَ ، لِأَطْفَالٍ فِي الْمَسِيحِ . ٢ قَدْ غَدَوْتُكُمْ
بِاللَّبَنِ الْحَلِيبِ لَا بِالطَّعَامِ ، لِأَنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ
تُطِيقُونَهُ (١) وَلَا أَنْتُمْ تُطِيقُونَهُ الْآنَ ، ٣ فَاتَّكُمْ
لَا تَتَلَوْنَ بَشَرِيِّينَ . فَإِذَا كَانَ فِيكُمْ حَسَدٌ
وِخْصَامٌ ، أَفَلَيْسَ فِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّكُمْ
بَشَرِيُّونَ وَأَنْتُمْ تَسِيرُونَ سِيرَةً بَشَرِيَّةً ؟ ٤ وَإِذَا كَانَ
أَحَدُكُمْ يَقُولُ : « أَنَا لِيُولُسُ » وَالْآخَرُ : « أَنَا
لِلنُّلُسِ » ، أَفَلَيْسَ فِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّكُمْ
تَتَصَرَّفُونَ تَصَرُّفًا بَشَرِيًّا ؟

ص ١٢/٥ - ١٤
١ بط ٢/٢

ع ١٩/٥ - ٢٠

١ قور ١٢/١

مقام المبشرين الصحيح

« فَمَا هُوَ أَبُولُسُ ؟ وَمَا هُوَ بُولُسُ ؟ هُمَا خَادِمَانِ
بِهَا أَمْتَدَبْتُمْ إِلَى الْإِيمَانِ ، عَلَى قَدَرِ مَا أُعْطِيَ
الرَّبُّ كُلًّا مِنْهُمَا . ١ أَنَا غَرَمْتُ وَأَبُولُسُ سَقَى ،
وَلَكِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَنْعَمَ ٢ فَلَيْسَ الْغَارِسُ
بِشَيْءٍ وَلَا السَّاقِي ، بَلْ ذَلِكَ الَّذِي يُنْمِي وَهُوَ اللَّهُ .
٣ فَالْغَارِسُ وَالسَّاقِي وَاحِدٌ ، غَيْرَ أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا يُدَالُ
أَجْرَتَهُ عَلَى مِقْدَارِ جَهْدِهِ . ٤ نَحْنُ عَامِلُونَ مَعًا فِي

١ بط ٢/٢ - ٢٣
١ بط ٥/٢

(١١) خلافاً للإسناد الروحاني ، أي الذي يعمل به
روح الله .

(١٢) أي . « ولا يحكم فيه أحد لا يكون روحانياً » .
فليس بولس أن يحكم فيه أهل قورنثس البشريون (١٣) .
لكن بولس سبيس . في الفصل ١٤ ، أن هناك قواعد
للمسيحيين الذين يلهمهم الروح (راجع أيضاً ١٠/١٢ و ١
تس ١٩/٥ - ٢٢) .

(١٣) اش ١٣/٤٠ .

(١) الترجمة اللغوية « ما كنتم قادرين عليه »

(٨) دمج نصين ، اش ٣/١٤ وار ١٦/٣ ، وهي
طريقة معروفة في الدين القديم

(٩) الفكرة العامة المستخلصة من الآيات ١٠ - ١٦
هي هذه . تلك الحكمة مصدرها روح الله (الآيات
١٠ - ١١) . ولا بعدها إلا من نال هذا الروح (الآيات
١٢ - ١٣) ولا ينقلها إلا لأناس نالوا هم أيضاً هذا الروح
الذي يمكنهم من فهم تلك الحكمة . وإلا كانت حقاقة في
ظهورهم (الآيات ١٤ - ١٦) .

(١٠) أو . « مفسر للروحانيين حقائق روحية » أو « تكيف
الأمر الروحية للروحانيين » .

الأولى إلى أهل قورنتس ١٠/٣-٢/٤

عَمَلِ اللَّهِ ، وَأَنْتُمْ حَقْلُ اللَّهِ وَبُنْيَانُ اللَّهِ .
١٠ فَأَيُّيَ ، عَلَى قَدَرٍ مَا أُوتِيتُ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ ،
وَصَعْتُ الْآسَاسَ ، شَانَ الْبَابِي الْخَادِقِ ، وَلَكِنْ
آخِرُ بِنْيِي عَلَيْهِ . فَلْيَنْظُرْ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْفَ بَنِي
عَلَيْهِ . ١١ أَمَّا الْآسَاسُ ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ
يَضَعَ عَيْرَ الْآسَاسِ الَّذِي وَضَعَ ، أَيُّ يَسُوعَ
الْمَسِيحِ . ١٢ فَإِنْ بَنَى أَحَدٌ عَلَى هَذَا الْآسَاسِ بِنَاءً
مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ حِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ أَوْ خَشَبٍ أَوْ
هَشِيمٍ أَوْ تِينٍ ، ١٣ سَيُظْهَرُ عَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ ، فَيَوْمَ
اللَّهِ (٢) سَيُعْلَنُ ، لِأَنَّهُ فِي النَّارِ (٣) سَيُكْشَفُ
ذَلِكَ الْيَوْمَ ، وَهَذِهِ النَّارُ سَتَمْتَحِنُ قِيَمَةَ
عَمَلِ كُلِّ وَاحِدٍ . ١٤ فَمَنْ بَقِيَ عَمَلُهُ الَّذِي بَنَاهُ
عَلَى الْآسَاسِ نَالَ أَجْرَهُ ، ١٥ وَمَنْ أَحْتَرَقَ عَمَلُهُ
كَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، أَمَّا هُوَ فَسَيُخَلِّصُ ، وَلَكِنْ
كَمَنْ يَخَلِّصُ مِنْ خِلَالِ النَّارِ (٤) .
١٦ أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ ، وَأَنَّ رُوحَ
اللَّهِ حَالٌ فِيكُمْ ؟ (٥) ١٧ مَنْ هَدَمَ (٦) هَيْكَلَ اللَّهِ

نتائج

١٨ فَلَا يَحْدَعَنَّ أَحَدٌ نَفْسَهُ ، فَإِنْ عَدَّ أَحَدٌ
مِنْكُمْ نَفْسَهُ حَكِيمًا مِنْ حُكَمَاءِ هَذِهِ الدُّنْيَا ، ١
تور ١٧/١ ٢٥
فَلْيَصِرْ أَحْمَقَ لِيَصِيرَ حَكِيمًا ، ١٩ لِأَنَّ حِكْمَةَ هَذَا
العالمِ حَمَاقَةٌ عِنْدَ اللَّهِ ، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : أَي ١٣/٥
١١/٩٤ مر
« أَنَّهُ يَأْخُذُ الْحُكَمَاءَ بِمَكْرِهِمْ » (٩) ، ٢٠ وَوَرَدَ
أَيْضًا : « إِنَّ الرَّبَّ عَلِيمٌ بِأَفْكَارِ الْحُكَمَاءِ وَيَعْلَمُ
أَنَّهَا بَاطِلَةٌ » (١٠) . ٢١ فَلَا يَفْتَخِرَنَّ أَحَدٌ بِالنَّاسِ ،
فَكُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ ، ٢٢ أَوَلَيْسَ كَانَ أَمُّ أَبُولُسَ أُمُّ
صَحْرًا أُمُّ الْعَالَمِ أُمُّ الْحَيَاةِ أُمُّ الْمَوْتِ أُمُّ
الْحَاضِرِ أُمُّ الْمُسْتَقْبَلِ : كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ ، وَأَنْتُمْ
لِلْمَسِيحِ ، وَالْمَسِيحُ لِلَّهِ (١١)
٤ « فَلْيُعِدِّمُوا النَّاسُ خُدَمَاءَ لِلْمَسِيحِ وَوُكَلَاءَ » ٤٤
أَسْرَارِ اللَّهِ (١) ، ٢ « وَمَا يُطْلَبُ آخِرَ الْأَمْرِ مِنْ

(٢) الترجمة اللطيفة : « اليوم » (راجع ٨/١) .
(٣) كثيراً ما ورد عند الأنبياء رمز « النار » التي تَمْكُنُ
من إرادة الخبيث وتُبْقِي المواد الكريمة وتطهرها (اش ٢٥/١
وار ٢٩/٦-٣٠ وبلا ٢/٣) .
(٤) أي كما يحو الإنسان من الحريق باختياره ألسنة
النار ، فإنه يخلص بصعوبة .
(٥) الجماعة للمسيحية هي « الهيكل » الحقيقي للعهد
الجديد ، وهي تخلف هيكل أورشليم . ذلك بأن الروح يقيم
فيها ، منحزاً على وجه أكمل بما لا نهاية له ما كان يحقِّقه
حضور مجد الله الساكن في الهيكل (راجع ٢ تور ١٦/٦ و١
تور ١٩/٦) . مجد هذه العكرة أيضاً في بعض المؤلفات
اليهودية المعاصرة (فران)
(٦) بعد اللذين يسون بموادَّ جيِّدة تدوم (الآية ١٤)
والذين يسون بمواد لا تثبت في وجه النار (الآية ١٥) ، هودا
الذين يحرقون مدناً أن يسوا . إسمهم منهكون للحرمات ،

وسيعاقبون على ذلك .
(٧) للكلمة معنى التكريس أيضاً فكل مساس
بالجماعة مساس بالله ، فهو انتهاك حرمة يستوجب الموت .
(٨) مهم من يترجم : « وَأَنْتُمْ مَقْلُتُونَ » .
(٩) أي ١٣/٥ مذكور بصرف
(١٠) مز ١١/٩٤ اليوناني .
(١١) يجب أن نفهم الآيات ٢١-٢٣ بالطر إلى
١٢/١ كل منكم يتكلم على هذا النحو : « أنا لبولس ،
وأنا لأبولس وأنا للصخر » . فحجب الرسول « كلاً » من الأمر
حلاف ذلك . أنهم لستم لهؤلاء الناس ، بل هم خدماكم
إسمهم في خدمتكم ، كسائر المخلوقات ، لتكبروا أنتم أيضاً في
خدمة المسيح ، وبالمسيح في خدمة الله .
(١) إن « أسرار الله » (في صيغة الجمع) هي مقاصد
الله الخفية والتي يكشفها الروح .

الأولى الى اهل قورنتس ١٧-٣/٤

والملائكة والانس. ^{١٠} نحن نحقق من أجل
المسيح وأنتم عقلاء في المسيح. نحن ضعفاء
وأنتم أقوياء أنتم مكرمون ونحن
محتقرون ^(١). ^{١١} ولا نزال حتى هذه الساعة
أيضاً نحوج ونعطش ونعري ونلطم ونشرد،
^{١٢} ونجهد النفس في العمل بأيدينا. نشتم
فبإبرك. نضطهد فنحتل، ^{١٣} يشنع علينا فنزد
بالحسنى. صرنا شبة أقدار العالم ونفانية ^(٧)
الناس أجمعين، إلى اليوم.

توليف

^{١٤} لا أريد فيما أكتبه أن أخلجكم، بل
أريد أن أنصحكم نصيحتي لإبنائي الأحياء
^{١٥} فقد يكون لكم ألوف الحراس ^(٨) في
المسيح، ولكن ليس لكم عدة آباء، ^{١٦} لأنني أنا
الذي ولدكم بالبشارة ^(٩)، في المسيح يسوع،
^{١٧} فأحسبكم إذا أن تقعدوا بي ^(١٠). ولذلك
أرسلت إليكم طيموثاوس، إيني الحبيب

(بولس).

(٧) كل من الكلمتين يدل على المساكين الذين كان
عداؤهم على حساب المدينة، لكي يقرؤا ضحية تكفيرية في
الكوارث العامة.

(٨) «الحراس» هو العدد المكلف بمراقبة الولد وقيامته
إلى معلمه. في العبارة هنا تهكم. راجع غل ٢٤/٣+.
(٩) نجد هنا معنى دقيقاً إضافياً نستعمل به كلمة
«بشارة» أحياناً في رسائل بولس. فبالإضافة إلى ملاح المشرى
ومضمونها (راجع روم ١/١+). تستعمل كلمة «البشارة»
أحياناً للدلالة على «إعلان هذا البلاغ» معنى «النشير»
(راجع ١ قور ١٢/٩ و ٢ قور ١٨/٨ وغل ٧/٢ واه ٦/٣
وغل ٥/١ و ٢٢/٢ و ٣/٤ و ١٥ و ١٦ نس ٢/٣ وف ١٣)
(١٠) يسأل بولس أهل قورنتس أن «يقعدوا» به، لأنه
هو يقعد بالمسيح (١/١١) وبذلك سيفتدي أهل قورنتس

الوكلاء أن يكون كل منهم أميناً. ^{١٢} أما أنا فأقول
ما علي أن تدينوني أو تدينني محكمة
شرية ^(٢). بل لا أدين نفسي. فضميري
لا يؤنبني بشيء. على أنني لست مبرراً لذلك.
فدينائي هو الرب. ^{١٣} فلا تدينوا أحداً قبل
الأوان، قبل أن يأتي الرب. فهو الذي يبر
خفايا الظلمات ويكشف عن نيات القلوب،
وعندئذ ينال كل واحد من الله ما يعود عليه من
الثناء. ^{١٤} وفي هذه الأمور. صرنا مثلاً من
نفسى ومن ألبس لأجلكم، أيها الاخوة.
لنتعلموا بنا ^(٣) ألا نتفخوا من الكبرياء فتتصروا
الواحد على الآخر. ^{١٥} فمن الذي يميزك؟ وأي
شيء لك لم تنله؟ فإن كنت قد نلت، فلم تفتخر
كانك لم تنله؟ ^{١٦} لقد شبعتم لقد اغتنتيم من
دوني ملككم ^(٤)، ويا ليتكم ملككم فتملك
نحن أيضاً معكم ^{١٧} لأنني أرى أن الله أنزلنا
نحن الرسل أذننى منزلة كالمحكوم عليهم
بالموت. فقد صرنا معروضين ^(٥) لنظر العالم

(٢) الترجمة اللطيفة. «يوم شرى» يشير بولس
تهكم إلى محكمة بشرية نظراً نفسها مخونة لإصدار حكم هو
من اختصاص «يوم» الرب، أي من اختصاص الديونة
الأخيرة.

(٣) قراءة مختلفة. يقول بعض المفسرين إنها تعليق أنى
به أحد الساج. «لنتعلموا منّا ما قيل: لا ترد شيئاً على ما
قيل»، قد تكون هذه العبارة مثلاً سائراً أو قولاً مأثوراً عند
اليهود في قورنتس، معناها: يجب الالتزام بما استقرّ عنه الرأي
(٤) أي: تدعون أنكم حصلتم، من دوننا، على
ملكوت الله فقدرتكم.

(٥) الكلمة تذكر بليادين التي كان المحكوم عليهم
بالموت يسلمون فيها للوحوش أمام المجموع
(٦) في هذه الفقرة تهكم وهي تشير إلى مواضع
العصيان ١ و ٢: الأبحاد البشرية التي هي لا شيء أمام الله
(أهل قورنتس)، والعظمة بحسب الله والتي يحقرها الناس

١ قور ١١/٥
منى ١/٧

روم ١٦/٢

يو ٢٧/٣
١ قور ١٢/٣
١ قور ٨/٤
١ قور ١١-١٠/٣

الأولى إلى أهل قورنثس ٨/٥-١٨/٤

إِنْ شَاءَ الرَّبِّ . لِأَطْلَعُ . لَا عَلَى أَقْوَالٍ أَوْلَيْكَ
الْمُسْتَفْهِخِينَ مِنَ الْكِبَرِيَاءِ . بَلْ عَلَى
قُدْرَتِهِمْ (١٢) . ٢٠ فَلَيْسَ مَلَكُوتُ اللَّهِ بِالْكَلَامِ .
بَلْ بِالْعَمَلِ . ٢١ أَنَا تُفَضُّونَ ؟ أَوَّالْعَصَا أَقْدَمُ إِلَيْكُمْ
أَمْ بِالْمَحَبَّةِ وَرُوحِ الْوَدَاعَةِ ؟

الْأَمِينَ فِي الرَّبِّ (١١) ، فَهوَ يُدَكِّرُكُمْ بِطُرُقِي فِي
الْمَسِيحِ ، كَمَا أَعْلَمُهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ فِي جَمِيعِ
الْكَنَائِسِ .
١٨ وَقَدْ تَوَهَّمْتُمْ تَعْضُكُمْ أَنِّي لَنْ أَقْدَمَ إِلَيْكُمْ .
فَأَنْتَفَخُوا مِنَ الْكِبَرِيَاءِ . ١٩ وَلَكِنِّي سَأَقْدَمُ قَرِيبًا

٢ طيم ٧/٣
رس ٢٢/١٩

ب) حادث الزاني

الْعَمَلُ . ١ فَبِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ . وَفِي أَثْنَاءِ أَجْتِمَاعٍ
لَكُمْ وَلِرُوحِي ، مَعَ قُدْرَةِ رَبِّنا يَسُوعَ (١) ،
يُسَلِّمُ هَذَا الرَّجُلُ إِلَى الشَّيْطَانِ ، حَتَّى يَهْلِكَ
جَسَدُهُ فَتَخْلُصَ رُوحُهُ يَوْمَ الرَّبِّ (٥) . ٦ لَا يَحْسُنُ
بِكُمْ أَنْ تَفْتَخِرُوا ! أَمَا تَعْمُونَ أَنَّ قَلِيلًا مِنْ
الْخَمِيرِ يُخَمَّرُ الْعَجِينَ كُلَّهُ ؟ ٧ طَهَّرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ
الْخَمِيرَةِ الْقَدِيمَةِ لِتَكُونُوا عَجِينًا جَدِيدًا لِأَنَّكُمْ
فَطِير (٦) . فَقَدْ ذُبِحَ حَمَلُ فِصْحِنَا ، وَهُوَ الْمَسِيحُ .
٨ فَتَنْعَيْدًا إِذَا (٧) ، وَلَكِنْ لَا بِالْخَمِيرَةِ الْقَدِيمَةِ وَلَا

١ الْقَدْ شَاعَ خَيْرٌ مَا يَجْرِي عِنْدَكُمْ مِنْ
فَاحِشَةٍ (١) ، وَمِثْلُ هَذِهِ الْفَاحِشَةِ لَا يُوجَدُ وَلَا
عِنْدَ الْوَثْنِيِّينَ ، فَإِنَّ رَجُلًا مِنْكُمْ يُسَاكِنُ أَمْرَأَةً
أَيُّهَا (٢) .

ج ٨/١٨
نث ٢٠/٢٧

٢ وَمَعَ ذَلِكَ فَأَنْتُمْ مُسْتَفْخُونَ مِنَ الْكِبَرِيَاءِ !
أَلَيْسَ الْأَوَّلَى بِكُمْ أَنْ تَحْزَنُوا حَتَّى يُزَالَ مِنْ
بَيْنِكُمْ فَاعِلُ ذَلِكَ الْعَمَلِ ؟ (٣) ٣ أَمَّا أَنَا فَإِنْ كُنْتُ
غَائِبًا بِالْجَسَدِ ، فَإِنِّي حَاضِرٌ بِالرُّوحِ ، وَقَدْ
حَكَمْتُ كَأَنِّي حَاضِرٌ عَلَى مُرْتَكِبِي مِثْلُ هَذَا

ج ٢٩/١٨
نث ٦/١٣

قور ٥/٢

بصلوا المذنب ويعذره قد مات فيحرقوا كما يحرقون عند وفاة
أحد الاحوة

(٤) نَدَى مَجْلِسُ الْجَمَاعَةِ الْمَسِيحِيَّةِ (الآيَةُ ٤) إِلَى تَأْيِيدِ
الْحُكْمِ الَّذِي أَصْدَرَهُ بُولُسُ (الآيَةُ ٣) لِكُرْ هَذَا الْخَلْسِ
يَعْمَلُ بِاسْمِ يَسُوعَ وَسُلْطَانِهِ (رَاجِعْ مَتَّى ١٨/١٨)
(٥) فِي خِطَابِ بُولُسِ أَنْ «يُسَلِّمَ» الْمَذْنِبُ «إِلَى
الشَّيْطَانِ» بِطَرِيقَةٍ غَيْرِ مُبَاشِرَةٍ . فَانْفَصَلَ عَنِ الْجَمَاعَةِ نَحْمُ
لِلْقَبُولِ وَسَائِلِ الدِّفَاعِ الَّتِي تَمْلِكُهَا هَذِهِ الْجَمَاعَةُ لِمَقَاوِمَةِ عَمَلِ
الشَّيْطَانِ . وَيُسَلِّمُهُ إِذَا إِلَى سُلْطَانِهِ . لَكِنْ هَذِهِ الْعَقُوبَةُ عَقُوبَةُ
«عِلَاجِيَّةٍ» ، عَلَمًا أَنَّ الْعِدَايَاتِ النَّاتِجَةَ عَنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ
مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَحْمِلَ الْحَاطِئُ عَلَى التَّوْبَةِ وَالْحِلَاصِ . فِي يَوْمِ
الرَّبِّ . أَيْ فِي الدِّينُونَةِ الْأَخِيرَةِ .

(٦) نَعْدُ «الْخَمِيرِ» هُنَا رَمَا لِلْفَسَادِ (رَاجِعْ مَتَّى ٦/١٦
وَمَا يُوَارِيهِ ، وَبِالْمَعْنَى الْمُبْصَرَّةِ . مَتَّى ٣٣/١٣ وَمَا يُوَارِيهِ) . أَمَّا
«الْفَطِيرُ» فَهُوَ رَمَزُ الصِّدْقِ وَالْحَقِّ (الآيَةُ ٨) . نَحْنُ هُنَا حَالَةً
مِثَالِيَّةً مَا يَأْمُرُ بِهِ بُولُسُ . حَقِّقُوا فِي حَالَتِكُمْ مَا أَنْتُمْ تَتَلَقَّاهُمْ

أَنْفُسَهُمْ بِالْمَسِيحِ (رَاجِعْ ١ نَس ٦/١ وَفَل ٥/٢) . هَذَا
الْمَوْصُوعُ مِنَ النُّوعِ الْأَخْلَاقِيِّ بِطَبَاقِ «تَبِعِ الْمَسِيحَ» فِي
الْأَنْجِيلِ .

(١١) عَنْ هَذِهِ الْمُهْمَةِ ، رَاجِعْ رِسْلَ ٢١/١٩-٢٢ .
(١٢) الْمَقْصُودُ هُوَ مَا حَقَّقَتْ فِيهِمْ قُدْرَةُ الرُّوحِ (رَاجِعْ
٤/٢ وَ ١ نَس ٥/١) وَالَّذِي لَا يَدُلُّهُ أَنْ يَظْهَرُ أَوَّلًا بِالْأَعْمَالِ
الَّتِي تَدُلُّ عَلَى اهْتِدَائِهِمْ .

(١) الْكَلِمَةُ الْيُونَانِيَّةُ الْمُرْتَحِمَةُ هُنَا بِمَاحِشَةٍ لِمَقْدَامِ
يُطَبَّقُ عَلَى جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ الْإِبْرَاقِيِّ .

(٢) كَانَتْ الشَّرِيعَةُ الْيَهُودِيَّةُ (ج ٨/١٨) وَالشَّرْعُ
الرُّومَانِي يَسْتَكْرَهُ مِثْلَ هَذَا الْفِرَاقِ . وَكَانَ بَعْضُ الرُّومَانِيِّينَ
يَتَسَاهَلُونَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْقِرَانِ عِنْدَ الْوَثْنِيِّينَ الْمُهْتَدِينَ إِلَى الدِّينِ
الْيَهُودِيِّ . الْأَمْرُ الَّذِي قَدْ يَنْسَرُ عِنْدَ رَدُّدِ فِعْلِ الْجَمَاعَةِ
الْمَسِيحِيَّةِ فِي قُورِنْثُسَ ، فَهَلْ بَعْدَ طَبَقَتْ هَذِهِ الرَّأْيِ عَلَى الْمُهْتَدِينَ
إِلَى الْمَسِيحَةِ .

(٣) كَانَتْ الْأَوَّلَى بِأَهْلِ قُورِنْثُسَ - مِنْ رَمْسٍ طَوِيلٍ . أَوْ

الأولى الى اهل قورنثس ٩/٥-٧/٦

يُدْعَى أَنَا^(١٠) وهو زانٍ أو جَشِيعٌ أو عَابِدُ أَوْثَانٍ
أو شَتَامٌ أو سِكِّيرٌ أو سَرَّاقٍ. بل لا تُؤَاكِلُوا مِثْلَ
هَذَا الرَّجُلِ. ^{١٢} أَفَمِنْ شَأْنِي أَنْ أَدِينَ الَّذِينَ فِي
الخَارِجِ؟ ^(١١) أَمَا عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَنْ تَدِينُوا الَّذِينَ
فِي الدَّخْلِ؟ ^{١٣} أَمَا الَّذِينَ فِي الخَارِجِ فَاللَّهُ هُوَ ت ٧/١٢
الَّذِي يَدِينُهُمْ. « أَزِيلُوا الْفَاسِدَ مِنْ بَيْنِكُمْ » ^(١٢).

بِخَمِيرَةِ الْخُبْثِ وَالْفَسَادِ، بَلْ بِمَطِيرِ الصَّفَاءِ
وَالْحَقِّ. ^{١٤} كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ فِي رِسَالَتِي ^(٨) أَلَّا تُخَالِطُوا
الزُّنَاةَ ^(٩) وَلَا أَعْنِي زُنَاةَ هَذَا الْعَالَمِ أَوْ
الْجَشِيعِينَ وَالسَّرَّاقِينَ وَعِبَادَ الْأَوْثَانِ عَلَى
الْإِطْلَاقِ، وَإِلَّا وَجَبَ عَلَيْكُمْ الْخُرُوجُ مِنْ
الْعَالَمِ. ^{١١} بَلْ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَلَّا تُخَالِطُوا مَنْ

٢٩/١
١ ط ١٩/١
رؤ ٦/٥
١ ي ١٩/٥
٢ مور ١٧/٦

ج) التقاضي لدى المحاكم الوثنية

٦ أَيْجُرُّوْ أَحَدُكُمْ ، إِذَا كَانَ لَهُ شَيْءٌ عَلَى
غَيْرِهِ ، أَنْ يُقَاضِيَهُ لَدَى الْفُجَّارِ ^(١) ، لَا لَدَى
الْقَدِيسِينَ؟ ^(٢) أَوْ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقَدِيسِينَ
سَيَدِينُونَ الْعَالَمَ ؟ وَإِذَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ سَتَدِينُونَ
الْعَالَمَ ، أَفَتَكُونُونَ غَيْرَ أَهْلِ لِنِشَاءِ أَصْغَرِ
الْمَحَاكِمِ ؟ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ سَتَدِينُ
الْمَلَائِكَةَ؟ ^(٣) فَمَا أَوْلَانَا بِأَنْ نَحْكُمَ فِي أُمُورِ

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ^٤ وَإِذَا احْتَجَجْتُمْ إِلَى مَحَاكِمِ
لِأُمُورِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَاجْلِسُوا فِيهَا أَصْغَرَ مَنْ فِي
الْكَنِيسَةِ ! ^(٤) لَا تُخَالِجَالِكُمْ أَقُولُ لَكُمْ ذَلِكَ !
أَفَلَيْسَ فِيكُمْ حَكِيمٌ؟ ^(٥) وَاحِدٌ يَوْسَعُهُ أَنْ يَقْضِيَ
بَيْنَ اخْوَرَتِهِ؟ ^٦ وَلَكِنَّ الْآخَ يُقَاضِي أَخَاهُ ، لَا بَلْ
يَفْعَلُ ذَلِكَ لَدَى غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ ! ^٧ وَفِي كُلِّ حَالٍ
فَإِنَّهُ مِنَ الْخَسَارَةِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمْ دَعَاوٍ. فَلِمَ لَا

متى ٢٨/١٩
رؤ ٤/٢٠

متى ٢٨/٥
١ صيم ١٥/٥

(١٢) تث ٧/١٧

(١) أي الوثنيين. لأهم لم يبرروا بالإيمان بيسوع المسيح
(راجع روم ٨-١). في هذه الفقرة (الآيات ١-١١)، يريد
بولس أن يوضح أهل قورنثس أنهم عاجزون عن تسوية
خلافاتهم تسوية سلمية بأنفسهم. والأدلة المستخدمة لا
تهدف إلا إلى ذلك ويجب ألا يُجعل بها مبادئ مطلقة. فإن
بولس يعرف نصيحة المؤسسات المدنية ومصدرها الإلهي (روم
٧-١/١٣)
(٢) أعضاء الجماعة (راجع روم ٧/١ +
و ٢٥/١٥ +).
(٣) الملائكة الأشرار.
(٤) يستسم بولس في هذه العبارة إلى قريحته. فيجب
أن تُقرأ في ضوء روم ١/١٣ ٧ ولا سيما الآية ٧ التي توضح
أنه يجب على المسيحيين أن يكرموا القضاة
(٥) يتهكم بولس وهو يلمح إلى دَعَاة أهل قورنثس
أنهم حكماء.

مع المسيح (راجع روم ١١/٦ ١٢ وقول ٣/٣ ٥)
(٧) « عيد الفصح » وهو قريب كان كتاب رتب هذا
العيد يفرض السحت عن الخمير الباقي في البيت واتلافه
(راجع الآية ٧). وذبح حمل الفصح (راجع الآية ٨)
وأكل الفطير (الآية ٨). هذه صُور للحقيقة النهائية وهي
المسيح، حمل الفصح الحقيقي الذي به يُتلف حمير الخطيئة
القديمة إثنائًا هائليًا والذي يمكن من السير سيرة « فصحية »
مسيرة على القداسة والصدق المزمور إليها بالمطير.
(٨) كتب بولس رسالة فُقدت فيما بعد ولم تصل إلينا
(راجع للدخل)
(٩) راجع ١/٥ +
(١٠) أي مسيحيًا (راجع رسل ١٥/١) كانت
هذه التسمية معروفة في الدين اليهودي للدلالة على أعضاء
شعب الله لكن التَّوَهُ الإلهية في المسيح يوليها واقعية وعمقًا
أعظم مما لا نهاية له
(١١) غير المسيحيين، وهي تسمية أُخذت هي أيضًا
من الدين اليهودي (راجع مر ١١/٤ +)

تُفَضِّلُونَ أَحْتِمَالَ الظُّلْمِ؟ وَلِمَ لَا تُفَضِّلُونَ أَحْتِمَالَ السَّلْبِ؟ وَلَكِنْ، أَنْتُمْ الَّذِينَ يَظْلِمُونَ وَيَسْلِبُونَ، لَا بَلْ تَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِأَحْوَى تَكُمُ! ^٩ أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْفُجَّارَ لَا يَرْتَوْنَ مَلَكَوتَ اللَّهِ؟ فَلَا تَضِلُّوا، فَإِنَّهُ لَا الْفَاسِقُونَ وَلَا عِبَادُ الْأَوْثَانِ وَلَا الزُّنَا وَلَا الْمُحَنَّثُونَ وَلَا اللَّوْطِيُّونَ ^(١)

روم ٢٩/١

^{١٠} وَلَا السَّرَّاقُونَ وَلَا الْجَشِعُونَ وَلَا السَّكِرُونَ وَلَا الشَّامُونَ وَلَا السَّالِبُونَ يَرْتَوْنَ مَلَكَوتَ اللَّهِ. ^{١١} وَعَلَى ذَلِكَ كُنْتُمْ أَوْقَلًا كَانَ بَعْضُكُمْ فُغِصِلْتُمْ. ^{١٢} بَلْ قُدِّسْتُمْ، بَلْ بُرِّرْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ^{١٣} وَبِرُوحِ إِلَهِي.

اهـ ١٢-٦
صهي ٣-٦
يو ١٢/٢

(د) الزنى

^{١٢} كُلُّ شَيْءٍ يَحِلُّ لِي ^(٧)، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ ^(٨). كُلُّ شَيْءٍ يَحِلُّ لِي، وَلَكِنْ لَنْ أَدْعَ شَيْئًا يَتَسَلَّطَ عَلَيَّ. ^{١٣} الطَّعَامُ لِلْبَطْنِ وَالْبَطْنُ لِلطَّعَامِ، وَاللَّهُ سَيُبَيِّدُ هَذَا وَذَاكَ. أَمَّا الْجَسَدُ فَلَيْسَ لِلزَّانِي، بَلْ هُوَ لِلرَّبِّ وَالرَّبُّ لِلْجَسَدِ. ^{١٤} وَإِنَّ اللَّهَ الَّذِي أَقَامَ الرَّبَّ سَيُقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضًا بِقُدْرَتِهِ ^(٩).

١ ثور ٢٣/١٠
غل ٧/٤
قول ٢٢/٢

أَعْضَاءُ بَغْيِي؟ مَعَاذَ اللَّهِ! ^{١٦} أَوْمًا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنْ اتَّخَذَ بَغْيِي صَارَ وَإِيَّاهَا جَسَدًا وَاحِدًا؟ فَإِنَّهُ قِيلَ: «يَصِيرُ كِلَاهُمَا جَسَدًا وَاحِدًا» ^(١١). ^{١٧} وَمَنْ اتَّخَذَ بِالرَّبِّ فَقَدْ صَارَ وَإِيَّاهُ رُوحًا وَاحِدًا ^(١٢).

١ ثور ١٣/١٣

^{١٨} أَهْرُبُوا مِنَ الزَّانِي، هَكَذَا خَطِيئَتُهُ يَرْتَكِبُهَا الْإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنْ جَسَدِهِ، أَمَّا الزَّانِي فَهُوَ يَحْطَأُ إِلَى جَسَدِهِ ^(١٣).

^{١٩} أَوْمًا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ هَيْكَلُ

^{١٥} أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ؟ أَتَأْخُذُ ^(١٠) أَعْضَاءَ الْمَسِيحِ وَأَجْعَلُ مِنْهَا

حَيَاتِهِ الْخَنَسِيَّةَ حَيَاةً تَلْبِقُ (الآيَةُ ١) عَصْرٍ مِنْ أَعْضَاءِ الْمَسِيحِ.

(١٠) الْفِعْلُ الْيُونَانِي يَعْنِي أَيْضًا: «تَرَعُ»، فَهَذَاكَ تَعَارُضٌ مُطْلَقٌ بَيْنَ الْإِتِّحَادِ بِالْمَسِيحِ وَالْقِرَاقِ الْخَنَسِي غَيْرِ الشَّرْعِيِّ. هَذَاكَ يُسْتَدَلُّ مِنْ عَكْسِ ذَلِكَ أَنْ لَا بُدَّ لِرُؤُوحِ الْمَسِيحِيِّينَ مِنْ أَنْ يَتَنَحَّضَ هُمْ بِأَمْبِ الْإِتِّحَادِ بِالْمَسِيحِ (رَاجِعْ ١ نَس ١٤/٤)

(١١) نَك ٢٤/٢

(١٢) نَتَوَقَّعُ أَنْ يَقُولَ بُولْسُ: «جَسَدًا وَاحِدًا» لَكِنْ بُولْسُ، بَعْدَ أَنْ شَدَّدَ كَثِيرًا عَلَى مَا فِي الْإِتِّحَادِ بِالْمَسِيحِ مِنْ وَاقِعِيَّةٍ مَادِيَّةٍ (الآيَةُ ١٥)، قَابِلٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِقْتِرَافِ نَاصِي. (١٣) هَذَا طَائِفٌ تَشْبِيهِي عَلَى الطَّرِيقَةِ السَّامِيَّةِ (رَاجِعْ روم ١٣/٩ وَمَتَّى ٣١/١٢) فَارْتَبِطَ بِحَسَدِهِ أَكْثَرَ مِنْ الَّذِي يَرْتَكِبُ خَطِيئَةً أُخْرَى، لِأَنَّ الدُّنْسَ يَبْأَقُصُ مَصِيرَ حَسَدِ الْمَسِيحِ

(٦) الْمُحَنَّثُونَ: الَّذِينَ يَفْخَرُونَ عِلَاقِيَّةَ اللَّوْطِيِّينَ الْمَسْتَوْدِ بِالتَّشَوُّدِ الْخَنَسِيِّ.

(٧) لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ هُوَ مِنْ أَقْوَالِ بُولْسِ أَخَذَهُ بَعْضُ أَهْلِ كُورِنْثُسَ فَأَفْسَدُوا مَعْنَاهُ وَوَصَلُوا إِلَى حُدِّ الْإِبَاحَةِ. (٨) هَذِهِ الْحَمَلَةُ تَلْخُصُ نَظَرِيَّةَ بُولْسِ الْأَخْلَاقِيَّةِ. بِإِشْكَالِيَّةِ الْحِلَالِ وَالْحَرَامِ تُسْتَدَلُّ إِشْكَالِيَّةُ مَعْرِفَةٍ مَا يُوَافِقُ أَوْ لَا يُوَافِقُ حَيَاةَ الْمَسِيحِيِّ الْحَدِيدَةِ، بَعْدَمَا يَدُلُّهُ الرُّوحُ الْقُدُّوسُ (رَاجِعْ روم ٨ ٧)

(٩) لَا شَكَّ أَنَّ بُولْسَ يَعَارِضُ بَعْضَ أَهْلِ كُورِنْثُسَ وَكَانُوا لَا يَعْمَلُونَ أَيَّ فَرْقٍ مِنْ حَيْثُ الطَّبِيعَةُ بَيْنَ الْحَاجَاتِ الْعَدَلَانِيَّةِ وَالْحَيَاةِ الْجَسَدِيَّةِ (الآيَةُ ١٣)، فَيَجِبُ. الْحَاجَاتِ الْعَدَلَانِيَّةِ مُرْتَبِطَةٌ بِالذَّهْنِ الْحَاضِرِ وَسَتَرُونَ مَعَهُ. أَنَا الْحَيَاةِ الْخَنَسِيَّةِ قَابِلًا تَلْزِمُ الْحَسَدَ، أَيُّ الشَّخْصِ يَحْمِلُهُ، وَهُوَ حَاضِرٌ بَيْنَ الْآخَرِ مِنْ حَسَدِهِ (رَاجِعْ ١٢/١٢) وَالشَّخْصِ فِي هَذِهِ الْحَالِ مُرْتَبِطٌ بِالْمَسِيحِ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ. وَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ

الأولى إلى أهل كورنثس ٢٠/٦-٨/٧

الروح القدس . وهو فيكم قد نلتموه من الله ،
وأنكم لستم لأنفسكم ؟ ^{٢٠} فقد اشتريتم وأدبى^(١٤) . فحذوا الله إذا بأجسادكم . ط ٢٠/١

٣ . فتاوى في بعض المشاكل

أ) الزواج والبتولية

٧ ^{٢٢/٥ ٢٣} وأما ما كتبتم به إلي^(١) ، فيحسُن بالرجل أن لا يَمَسَّ المرأة^(٢) . ولكن ، يتجنب الزنى . فليكن لكل رجل امرأته ولكل امرأة زوجها^(٣) . وليقتضِ الزوجُ امرأته حقها . وكذلك المرأة حتى زوجها . لا سلطة للمرأة على جسدها فإنها السلطة لزوجها ، وكذلك الزوج لا سلطة له على جسده فإنها السلطة لامرأته^(٤) . لا يمنع أحدكم الآخر إلا على

اتفاق بينكما وإلى حين كي تنفرا ليصلاة ، ثم عودا إلى الحياة الزوجية لئلا يُحرَبكما الشيطان لقلّة عفتكما . ^٦ وأقول هذا من باب الإجازة^(٥) ، لا من باب الأمر . ^٧ فإني أود لو كان جميع الناس مثلي .

ولكن كل إنسان ينال من الله موهبته متى ١٢/١٩ الخاصة . فبعضهم هذه وبعضهم تلك^(٦) .

^٨ وأقول لغير المتزوجين^(٧) والأرامل إنه ١ صيم ١١/٥ ١٤

(١٤) الرحمة العظيمة . « فقد اشتريتم شتم » (راجع روم ٢٤/٣ +) .

(١) يجيب بولس عن أسئلة دقيقة طرحها أهل كورنثس . فليس هذا الفصل مقالاً تاماً في الزواج والبتولية . يعالج بولس على التوالي مسألة الأشخاص المتزوجين (الآيات ١١ - ١٦) . الروحاني المسيحيان ، والآيات ١٢ - ١٦ . القرينات « المختلطة » . ومسألة العذارى (الآيات ٢٥-٣٥) ومسألة الحطّات (الآيات ٣٦ - ٣٨) . بحسب التفسير المقترح هنا على الأقل) ومسألة الأرامل (الآيات ٣٩ - ٤٠) . ولابدّ العام الذي نخضع له جميع الحلول مشروح في الآيات ١٧ - ٢٤ على كل واحد أن يقص على الحال التي كان فيها حين دُعي . يشير بولس إلى التولية في كلامه على الزواج والعكس بالعكس ، فيوحى بأن قبته هاتين الحالتين لا تفهم ان اعصت الواحدة عن الأخرى .

(٢) تشير الحملة إلى تلك ١٨/٢ وتبدو مناقضة له : « لا يحسن أن يكون الإنسان وحده » والسبب هو أن غزلة آدم الأول لم يبق لها وجود ، في نظر المسيحي ، عضو من أعضاء الكنيسة . لكن هناك من يترجم : « وأما ما كتبتم به إليّ » ، وهو أنه يحسن بالرجل أن لا يمس امرأة ، خوفاً من

الزنى . على كل حال ، ينبغي بولس هذا القول في الآية ٨ . غير أنه يريد أن يصرف الزوجين عن الامتناع التام (الآيات ٢ - ٥) . ولا شك أنه يخالف في ذلك ثابرت بردد أهل كورنثس صداها . (٣) هذا نصح موجّه إلى جميع الذين لم ينالوا موهبة العزوة . ويرى بعض المفسرين أن المقصود هنا هم المتزوجون الذين يريد بولس أن يصرفهم عن ترك العلاقات الزوجية . (٤) بذل المس هو القاعدة في العلاقات الزوجية ، وكل استخدام أنالي للروح مرفوض . وفي ٢٥/٥ . وفي الانجاء منه ، يُعرض للمسيح على الزوجين ليكون قاذوة لها . (٥) ما يُحيزه بولس هو فترات الامتناع تلك في الزواج ، لكنه لا يجعل منها واجباً ويقول بعض المفسرين ان ما يُجيزه هو الروح نفسه .

(٦) جدير بالذكر أن بولس لا يقول ان التولية هبة من الله ، في حين أن الزواج حال عامة . مكلاهما هبة من الله (موهبة من مواهب الروح القدس) .

(٧) « غير المتزوجين » يبدو أن بولس يجعل من هذه الفئة جميع الذين لا روح لهم . الغرباء والزجان الأرامل والأرواح المفصلين عن أزواجهم (راجع لاينين ١١ و ٣٤) .

يَحْسُنُ بِهِمْ أَنْ يَظْلُلُوا مِنِّي. ٩ فإذا لم يُطبقوا العقاق فليَتَزَوَّجُوا، فالرَّوْحُ خَيْرٌ مِنَ التَّحَرُّقِ ١٠ وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُونَ فَأُوصِيهِمْ. وَلَسْتُ أَنَا الْمُوصِي، بَلِ الرَّبُّ (٨). بَلَّانْ لَا تُفَارِقِ الْمَرْأَةَ زَوْجَهَا، ١١ وَإِنْ فَارَقَتْهُ فَلْتَقِ غَيْرَ مُتَزَوِّجَةٍ أَوْ فَلْتَصْلِحْ رَوْجَهَا - وَبَلَّا يَتَخَلَّى الزَّوْجُ عَنْ أَمْرَانِهِ

متى ٢٢، ٥
٩١٩ و

١٢ وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا لَا الرَّبُّ: إِذَا كَانَ لِأَخٍ أَمْرَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ ارْتَضَتْ أَنْ تُسَاكِنتَهُ، فَلَا يَتَخَلَّ عَنْهَا، ١٣ وَإِذَا كَانَ لِأَمْرَةٍ زَوْجٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ ارْتَضَى أَنْ يُسَاكِنتَهَا، فَلَا تَتَخَلَّ عَنْ زَوْجِهَا، ١٤ لِأَنَّ الزَّوْجَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ يَتَقَدَّسُ (٩) بِأَمْرَانِهِ. وَالْمَرْأَةُ غَيْرَ الْمُؤْمِنَةِ تَتَقَدَّسُ بِالزَّوْجِ الْمُؤْمِنِ (١٠). وَإِلَّا كَانَ أَوْلَادُكُمْ أَتَجَاسًا، مَعَ أَنَّهُمْ قَدِيسُونَ (١١). ١٥ وَإِنْ شَاءَ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ أَنْ يُفَارِقَ (١٢) فَلْيُفَارِقْ، فَلَيْسَ الْأَخُ أَوْ الْأُخْتُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ بِمُرْتَبِطَيْنِ (١٣)، لِأَنَّ اللَّهَ دَعَاكُمْ أَنْ تَعِيشُوا بِسَلَامٍ. ١٦ هَلَا أَدْرَاكِ أَيُّهَا الْمَرْأَةُ أَنَّكَ تُخَلِّصِينَ زَوْجَكَ؟ وَمَا أَدْرَاكِ أَيُّهَا الرَّجُلُ أَنَّكَ

تُخَلِّصُ أَمْرَأَتَكَ؟

١٧ وَمَهَا يَكُنْ مِنْ أَمْرِ فَلْيَسِرْ كُلُّ وَاحِدٍ فِي ١ نون ٢٠/٧ ر٢٤ حَيَاتِهِ عَلَى مَا قَسَمَ لَهُ الرَّبُّ كَمَا كَانَ عَلَيْهِ إِذْ دَعَاهُ اللَّهُ، وَهَذَا مَا أَفْرَضُهُ فِي الْكَنَائِسِ كُلِّهَا. ١٨ أَدْعِي أَحَدٌ وَهُوَ مَحْتُونٌ؟ فَلَا يُحَاوَلَنَّ إِزَالَةَ خِيَانَتِهِ (١١). أَدْعِي أَحَدٌ وَهُوَ أَقْلَفٌ؟ فَلَا يَطْلُبَنَّ الْخِيَانَةَ. ١٩ أَلَيْسَ الْخِيَانَةُ بِشَيْءٍ وَلَا الْقَلْفُ غُل ٦/٥ وَ ١٥/٦ بِشَيْءٍ، بَلِ الشَّيْءُ هُوَ حِفْظُ وَصَايَا اللَّهِ. ٢٠ فَلْيَبْقِ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى الْحَالِ الَّتِي كَانَ فِيهَا حِينَ دُعِيَ. ٢١ أَأَنْتَ عَبْدٌ حِينَ دُعِيتَ؟ فَلَا تُبَالِ، وَلَوْ كَانَ يَوْسَعُكَ أَنْ تَصِيرَ حُرًّا، فَالْأَوَّلَى بِكَ أَنْ تَسْتَفِيدَ مِنْ حَالِكَ (١٥). ٢٢ لِأَنَّهُ مَنْ دُعِيَ فِي الرَّبِّ وَهُوَ عَبْدٌ كَانَ عَتِيقَ الرَّبِّ، وَكَذَلِكَ مَنْ دُعِيَ وَهُوَ حُرٌّ كَانَ عَبْدَ الْمَسِيحِ. ٢٣ قَدْ اشْتَرَيْتُمْ وَأُدِّيَ روم ٢٤/٣ الثَّمَنَ، فَلَا تُصِيرُوا عِبِيدَ النَّاسِ (١٦). ٢٤ فَلْيَبْقِ كُلُّ وَاحِدٍ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، لَدَى اللَّهِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ حِينَ دُعِيَ.

٢٥ وَأَمَّا الْفَتَيَاتُ وَالْفَتَيَانُ، فَلَيْسَ لَهُمْ عَمْدِي وَصِيَّةٌ مِنَ الرَّبِّ، وَلَكِنِّي أُدْلِي بِرَأْيِي وَهُوَ رَأْيُ رَجُلٍ جَعَلَتْهُ رَحْمَةُ اللَّهِ جَدِيرًا بِالثِّقَةِ. ٢٦ وَأَرَى أَنْ

صراحة رواتح حديدًا لا يُجبر بولس صراحة وألفاظ واضحة إلا حق الاتصال

(١٣) الترجمة اللغوية: «بستعمدين»

(١٤) كان بعض اليهود يُجرون عملية حراجه لإخفاء

الحثان راجع ١ مك ١٥/١

(١٥) الترجمة اللغوية: «فاستغذ بالأولى». يوحى

سياق الكلام بالتفسير المتمد هنا أكثر مما يوحى بالتفسير القائل: فاستغذ بالأولى من الفرصة لتتحرر.

(١٦) أي عبيد آرائهم السابقة التي تردكم عن البقاء في

الحال التي كنتم فيها حين دُعِيتُمْ.

(٨) راجع مر ٩/١٠ وما يواريه

(٩) ليس المقصود قداسة أخلاقية، بل ابتداء إلى الجماعة المسيحية، جماعة «القدسين». فبالزواج أصبح الزوج وامرأته جسدًا واحدًا (٢٤/٢) وراجع ١ قور ١٦/٦ - والزواج الوثني يستفيد، بوجه من الوجه، من قداسة الجماعة.

(١٠) الترجمة اللغوية «بالأخ»، بالمسيحي الذي هو روحها.

(١١) راجع الحاشية ٩. يُعَدُّ «الأولاد» في الأندريولوجية السامية كائناً واحداً مع الوالدين.

(١٢) الكلمة معناها هو وفي الآية ١١ حيث يبي بولس

إلى أمور العالم والوسائل التي يُرضي بها
أمراته (٢٠)، فهو مُنقسم. وكذلك المرأة غير
المتزوجة ومثلها الفتاة تُصرفان همتها إلى أمور
الرب لتكونا مُقدّستين جسداً وروحاً (٢١)، وأمّا
المتزوجة فنُصرفُ همتها إلى أمور العالم
والوسائل التي تُرضي بها زوجها. ^{٣٥} أقول هذا
لِفائدةِكم أنتم، لا لِانصبَ لكم فخاً، بل
لِتقوموا بما هو أحسن وتلتزموا الرب لا يشعلكم
عنه شاغل.

^{٣٦} وإذا رأى أحدُ الله قد لا يصون
خطيئته (٢٢)، إن أشدّت رغبته، وأنه لا بُدَّ
للأمور أن تجري مجراها، فليُفعل ما يشاء،
أنه لا يخطأ: فليتزوجا. ^{٣٧} ولكن من عزم في
قلبه، وكان غير مُضطّر، حراً في اختياره،
وصمم في صميم قلبه أن يصون خطيئته،
فيعم ما يفعل! ^{٣٨} فمن تزوج خطيئته
فعل حسناً. ومن لم يتزوجها كان أحسن فعلاً.
^{٣٩} إن المرأة تظل مُرتبطةً بزوجها ما دام

حالتهم حسنة بسبب الشدة الحاضرة (١٧)، فإنه
يحسنُ بالإنسان أن يكونَ على هذه الحال.
^{٢٧} أنت مُرتبطةً بامرأة؟ فلا تطلبِ الفراق. أنت
غير مُرتبطةً بامرأة؟ فلا تطلبِ امرأة، ^{٢٨} وإذا
تزوجت فلا ذنبَ عليك، وإذا تزوجت العنة
فلا ذنبَ عليها، ولكن أمثال هؤلاء سيقون
مشفقةً في أحسادهم، وإني أريدُ أن أحميكم
مِها.

^{٢٩} أقول لكم، أيها الإخوة، إن الزمان
يتقاصر (١٨): فمُنذُ الآن ليكن الذين لهم امرأة
كأنهم لا امرأة لهم، ^{٣٠} والذين يتكون كأنهم لا
يتكون. والذين يفرحون كأنهم لا يفرحون.
والذين يشربون كأنهم لا يشربون، ^{٣١} والذين
يستفيدون من هذا العالم كأنهم لا يستفيدون
حقاً. لأن صورة هذا العالم في زوال (١٩).
^{٣٢} بُدّي لو كنتم من دولهم، فإن غير
المتزوج يصرفُ همه إلى أمور الرب والوسائل
التي يُرضي بها الرب، ^{٣٣} والمتزوج يصرفُ همه

٢ قور ٢/٦
١٠-٨/٦

١٩ ١٦/٢

٢/٧

(٢١) ليس المقصود مباشرة قداسة الأخلاق، بل
تكريس الشخص بجملة، « جسداً ونفساً ». لخدمة الرب.
(٢٢) أحلنا في هذه الآيات الثلاث برأي بعض
المفسرين ورجحناه على غيره من الآراء لأسباب منها حسن
ارتباط هذه الآيات بابي قبلها وبعدها، يقول هؤلاء «يسرون»
أن بولس يوجه كلامه في هذه الآيات إلى فئة أخرى من
المسيحيين وهم الذين من أصل يهودي متزوجوا فاة بموجب
الشريعة اليهودية ولم يساكوها. أوجب عليهم أن يعرضوا عن
المساكنة لكي يتمتعوا بحيرات التولية؟ فإن أشار عليهم بولس
بالفراق، فكأنه يدعوهم إلى الطلاق، وإن أشار عليهم
بالمساكنة، فكأنه يكر ما قاله في فضل التولية على الزواج.
فراى بولس أن يشير عليهم بابقاء على ما هو عليه، شرط أن
يكونوا مستعدين لتبديل موقفهم ان اقتضى الأمر فيما بعد.
عاملين أيضاً بالمبدأ القائل بأن «الروح خير من اللحم»

(١٧) لا شك أن بولس يقصد الميحن العائلية الناحية
عن الأمانة للمسيح والتي يدور عليها الكلام في لو
٥١/١٢ ٥٣ وما يواريه.

(١٨) لفظ من ألفاظ الملاحنة. الترجمة اللغوية «ان
الزمان طوي أشرعته»: وفيه استعارة بليغة. أي كانت مدة
الزمن الباقية حتى مجيء المسيح، «الزمن الآتي حاصر منذ
اليوم في المسيح القائم من الموت».

(١٩) في هذه الآيات ٢٩ ٣٩ المتضمنة بالأسلوب
الخطائي، لا يدعو بولس إلى اللامبالاة بأمور هذا الدهر
بقدر ما يدعو إلى السهر، دعماً للتورط في هذه المموم، في
حين أن الأمور الجوهرية هي في مكان آخر
(٢٠) قراءة مختلفة. «يصرف همه إلى إرضاء
أمراته... وهناك فرق بين المرأة المتزوجة والعذراء فالمرأة غير
المتزوجة تصرف همه إلى أمور الرب»

حَيًّا . فَإِنْ مَاتَ زَوْجُهَا أَصْبَحَتْ حُرَّةً . لَهَا أَنْ تَتَزَوَّجَ مَنْ شَاءَتْ . وَلَكِنْ زَوْاحًا فِي الرَّبِّ فَقَطْ (٢٣) . ^{١٠} غَيْرَ أَنَّهَا كَمَا أَرَى تَكُونُ أَكْثَرَ

سَعَادَةً إِذَا بَقِيَتْ عَلَى حَالِهَا ، وَأَطْلُرُ رُوحَ اللَّهِ فِيَّ ١ نور ١٦/٢

أَمَّا أَيْضًا .

ب) ذبائح الاوثان

ذبائح الاوثان

٨ وَأَمَّا لَحْمٌ مَا ذُبِحَ لِلْأَوْثَانِ ^(١) فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ لَنَا جَمِيعًا . إِنَّ الْمَعْرِفَةَ تَنْفُخُ ^(٢) ، أَمَّا الْمَحَبَّةُ فَتُبْنِي . ^٢ فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يَعْرِفُ شَيْئًا ، فَهُوَ لَا يَعْرِفُ بَعْدُ كَيْفَ يَتَّبِعِي لَهُ أَنْ يَعْرِفَ . ^٣ وَلَكِنْ مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ ، فَهُوَ الَّذِي عَرَفَهُ اللَّهُ . ^٤ وَأَمَّا الْأَكْلُ مِنْ لَحْمٍ مَا ذُبِحَ لِلْأَوْثَانِ فَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ لَا وَثْنَ فِي الْعَالَمِ ، وَأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ . ^٥ وَقَدْ يَكُونُ فِي السَّمَاءِ أَوْ فِي الْأَرْضِ مَا يُزَعَمُ أَنَّهُمْ آلِهَةٌ ، بَلْ هُنَاكَ كَثِيرٌ مِنَ الْآلِهَةِ وَكَثِيرٌ مِنَ الْأَرْبَابِ ^(٣) ، وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ ، فَلَيْسَ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَهُوَ الْآبُ ، مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ نَحْنُ أَيْضًا نَصِيرُ ، وَرَبُّ وَاحِدٌ وَهُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ ، بِهِ كُلُّ شَيْءٍ ^٦ وَبِهِ نَحْنُ أَيْضًا ^(٤) .

روم ٢/١٥

ث ٤/١

روم ٣٦/١١
قول ١٧ ١٦/١

عب ٢/١

ث ٢/١

ذبائح الأوثان والمحبة ومثل بولس

روم ٢-١/١٥

٧/١٥

١ نس ١٤/٥

روم ١٧/١٤

مول ٢١/٢

عب ٩/١٣

^٧ وَلَكِنْ لَيْسَتْ الْمَعْرِفَةُ لِجَمِيعِ النَّاسِ . فَهُنَاكَ بَعْضُهُمْ ، مِنْ جَرَاءِ تَعَوُّدِهِمْ حَتَّى الْيَوْمِ عَلَى الْوَثْنِ ، يَأْكُلُونَ لَحْمَ مَا ذُبِحَ لِلْأَوْثَانِ كَأَنَّهُ كَذَلِكَ ^(٥) . فَيَتَدَنَّسُ ضَمِيرُهُمْ لِضَعْفِهِ . ^٨ لَيْسَ لِبَعْضِ الْطُعَامِ أَنْ يُقَرَّبَنَا إِلَى اللَّهِ ^(٦) ، فَإِنْ لَمْ نَأْكُلْ مِنْهُ لَا نَنْقُصُ ^(٧) ، وَإِنْ أَكَلْنَا مِنْهُ لَا نَزْدَادُ . ^٩ وَلَكِنْ أَحَدَرُوا أَد تَكُونُ حُرِّيَّتُكُمْ هَذِهِ سَبَبَ عَثْرَةٍ لِلضُّعْفَاءِ . ^{١٠} فَإِذَا رَأَى أَحَدٌ ، يَا صَاحِبَ الْمَعْرِفَةِ ، جَالِسًا عَلَى الطَّعَامِ فِي هَيْكَلِ الْأَوْثَانِ ، أَفَمَا «يُبْنَى» ضَمِيرُ ذَلِكَ الضَّعِيفِ فَيَأْكُلُ مِمَّا ذُبِحَ لِلْأَوْثَانِ ^(٨) ، فَتَكُونُ مَعْرِفَتُكَ سَبَبًا لِهَلَاكِ ذَلِكَ الضَّعِيفِ ، ذَلِكَ الْأَخِي الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ مَاتَ الْمَسِيحُ ؟ ^{١٢} وَإِذَا حَطَّيْتُمْ هَكَذَا

(٣) من الواضح أن المقصود بهم آفة وأنطال من الأساطير الوثنية . يرى بولس فيهم شياطين (٢١ ٢٠/١٠) .
(٤) يصور المسيح ، كما ورد في قول ١٥/١ ٢٠ ، كَأَنَّا قُلُوبًا خَلَقَ الْعَالَمَ وَخَالَقًا بِهِ .
(٥) الترجمة اللغوية . «كَأَنَّهُمْ لَوْمْ دَبِيحَةٌ» .
(٦) رحمة أخرى : «مِنْ طَعَامٍ يَجْعَلُنَا نَتَلَّ أَمَامَ اللَّهِ» (أي في يوم الدبوة) .
(٧) ترجمة أخرى : «فَإِنْ لَمْ نَأْكُلْ لَا نَتَأَخَّرُ فِي شَيْءٍ» ، وَإِنْ أَكَلْنَا لَا نَتَقَدَّمُ فِي شَيْءٍ» .
(٨) الترجمة اللغوية . «أَفَلَا بِشَجَعِ صَمِيرِهِ الضَّعِيفِ عَلَى الْأَكْلِ مِنْ...» نلاحظ ، في هذه الآية وفي الآية التي بعدها ، تَهْكُمُ بُولْسُ الْمُتَأَلِّمَ لِمَوْقِفِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَرِيدُونَ ،

الأولى الى اهل قورنثس ١٣/٨-١٦/٩

«لا تكفتم الثور وهو يدرُس الحبوب» (٦).
 نث ٤/٢٥ لو ٦/١٢ و ٢٤
 أترى الله يهتم بالثيران؟^{١٠} أما من أجلنا حقًا قال ذلك؟ نعم، من أجلنا كتب ذلك ومعناه:
 لا ندد للحارث أن يحرق راجيًا، ولا ندد للذي يدرُس الحبوب أن يرجو الحصول على نصيبه منها.^{١١} فإذا كنّا قد زرّعنا من أجلكم الخيرات الروحية، فهل يكون أمرًا عظيمًا أن نحصد من خيراتكم المادية؟^{١٢} وإذا كان غيرنا يحصل على نصيب من ذلك الحق، أفلسنا نحن أولى به؟ ومع ذلك لم نستعمل هذا الحق، بل نصبر على كل شيء لئلا نقيم أي مانع كان دون بشاره المسيح.^{١٣} أما تعلمون أن خدّم الهيكل يأكلون مما هو للهيكل، والذين يخدمون المذبح متى ١٠/١٠ يقاسمون المذبح؟^{١٤} وهكذا قضى الرب للذين يعلنون البشارة أن يعيشوا من البشارة (٧).
^{١٥}أما أنا فلم أستعمل أي حق من هذه الحقوق. ولم أكتب هذا لأعامل هذه المعاملة. فالموت أفضل لي من أن... (٨)
 مفخركي هذه لن يتزعجها أحد.^{١٦} فإذا بشرت،

الى اخوتكم وخرحتهم ضائرتهم الضعيفة، فالى المسيح قد خطيتكم. ^{١٣}لذلك إذا كان بعض الطعام سبب عثرة لأخي (٩)، فلن أكل لحمًا أبدًا لئلا أكون سبب عثرة لأخي.

روم ١٥/١٤ و ٢١-٢٠/١٤

٩ أألسْتُ حرًّا؟ (١) أألسْتُ رسولًا؟ أو ما رأيت يسوع ربنا؟ أألسْتُ صنيعتي في الرب؟^٢ وإن لم أكن رسولًا عند غيركم، فأنا رسول عندكم لأن خاتم (٢) رسالتي هو أنتم، في الرب.

روم ٨/١٥ و ٢ نور ٣/٣

^٣وهذا هو ردّي على الذين يتهموني. أما لنا حق أن نأكل ونشرب؟ (٣) أما لنا حق أن نستصحب امرأة مؤمنة (٤) كسائر الرسل وأخوة الرب وصخر؟^٥ أم أنا وحدي وبرنا؟ لا حق لنا ألا نعمل؟^٦ من ذا الذي يحارب يومًا والنفقة عليه؟ من ذا الذي يخرس كرمًا ولا يأكل ثمره؟ من ذا الذي يرعى قطيعًا ولا يعتدي من لبن القطيع؟

يو ٤/٢١ و روم ٣٦/٤

^٨أترى قولي هذا كلامًا بشريًا؟ أولاً تقول الشريعة ذلك؟ فقد كتب في شريعة موسى:

بتصرفهم، أن يهبوا (= يسوا) صائري الضعفاء، في حين أنهم يرحبوا (الآية ١٢).

(٩) من خالف ضميره الذي يحرم عليه الأكل من دبايح الأوثان، خطئ.

(١) يريد بولس أن يتحد قذوة في التصرف الذي يمرضه كل الأقوياء في تصرفهم مع «الضعفاء». فلقد نحل عن حقوقه، في شأن البشارة: «مع أي حر لدى الناس، فقد جعلت من نفسي عبدًا لجميع الناس». لكنه يتحسّر لهذا الموضوع فيخرج عن الموضوع الأساسي (١/٩-٢٣)

(٢) «الخاتم» يثبت صحة الوثيقة. وكذلك فإن وجود جماعة قورنثس يثبت أن بولس قام بمهمته الرسولية خير قيام. (٣) يقدّر: «على حسابكم».

(٤) الترجمة اللغزية: «امرأة أخت». يجب تقدير: وأن نطالبكم بإعالتها ليس لدينا أية تعاضل أخرى عن نشاط «صخر» (أي بطرس) «وأخوة الرب» الرسولية. راجع النساء اللواتي كنّ يساعدن يسوع: لو ٢/٨ و ٣. من المرجح أن الرسل المتزوجين، مثل بطرس، كانوا يستصحبون نساءهم.

(٥) عن برنابا، راجع روم ٣٦/٤-٣٧ و ١١/٢٥-٢٦ و ١٣ و ١٤ و ٣٦/١٥ و ٣٩ (٦) نث ٤/٢٥

(٧) راجع لو ٧/١٠ هذه حالة من الحالات المتنادرة (مع ١١/٧ و ١١/١١ و ٢٣/٢٥) التي يستند فيها بولس صراحة إلى قول من أقوال يسوع. (٨) الحملة غير نامّة.

فَلَيْسَ فِي ذَلِكَ لِي مَقْصَرَةٌ ، لِأَنَّهَا قَرِيبَةٌ^(٩) لا بُدَّ لِي مِنْهَا ، وَالْوَيْلُ لِي إِنْ لَمْ أُبَشِّرْ !^{١٧} فَلَوْ كُنْتُ أَفَعَلْتُ ذَلِكَ طَوْعًا ، لَكَانَ لِي حَقٌّ فِي الْأَجْرَةِ . وَلَكِنْ إِذَا كُنْتُ أَفَعَلُهُ مُلْزَمًا ، فَذَلِكَ بِحُكْمٍ وَكَأَلَةِ عَهْدَتِي إِلَيَّ .^{١٨} فَمَا هِيَ أَجْرَتِي ؟ أَجْرَتِي . إِذَا بَشَّرْتُ ، أَنْ أُعْرِضَ الْبِشَارَةَ مَجَّانًا^(١٠) ، مِنْ دُونِ أَنْ أُسْتَفِيدَ مِمَّا يُحَقُّ لِي مِنَ الْبِشَارَةِ .

رسل ١٥/٩
١٨ ١٦/٢٦
٢ نعد ٧/١١

^{١٩} وَمَعَ أَتِي حُرٌّ مِنْ جِهَةِ النَّاسِ جَمِيعًا . فَقَدْ جَعَلْتُ مِنْ نَفْسِي عَبْدًا لِجَمِيعِ النَّاسِ كَيْ أُرَبِّحَ أَكْثَرَهُمْ ،^{٢٠} فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَالْيَهُودِيِّ لِأُرَبِّحَ الْيَهُودَ ، وَلِلَّذِينَ هُمْ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ كَالَّذِي فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ - مَعَ أَتِي لَسْتُ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ لِأُرَبِّحَ الَّذِينَ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ ،^{٢١} وَصِرْتُ لِلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ شَرِيعَةٌ^(١١) كَالَّذِي لَيْسَ لَهُ شَرِيعَةٌ مَعَ أَتِي لَسْتُ بِمَا شَرِيعَةٍ مِنْ اللَّهِ - لِأُرَبِّحَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ شَرِيعَةٌ إِذْ إِلَيَّ فِي حُكْمِ شَرِيعَةِ الْمَسِيحِ^(١٢) ،^{٢٢} وَصِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ

مسي ٢٦/٢٠
عن ٤/٤

ضَعِيفًا لِأُرَبِّحَ الضُّعَفَاءَ ، وَصِرْتُ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ كُلَّ شَيْءٍ لِأَخْلَصَ بَعْضَهُمْ مِمَّا يَكُنِ الْأَمْرُ^{٢٣} وَأَفَعَلْتُ هَذَا كُلَّهُ فِي سَبِيلِ الْبِشَارَةِ ، لِأُشَارِكَ فِيهَا .

٢ نعد ٢٩/١١

^{٢٤} أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْعِدَائِينَ فِي الْمِيدَانِ يَعْدُونَ كُلَّهُمْ ، وَأَنْ وَاحِدًا يَنَالُ الْجَائِزَةَ^(١٣) ؟ فَاعْدُوا عَنكُمْ كَذَلِكَ حَتَّى تَفُوزُوا .^{٢٥} وَكُلُّ مُبَارٍ يَحْرِمُ نَفْسَهُ كُلَّ شَيْءٍ ، أَمَّا هَؤُلَاءِ فَلِكِي يَنَالُوا أَكْثِلًا يَزُولُ ، وَأَمَّا نَحْنُ فَلِكِي نَنَالُ أَكْثِلًا لَا يَزُولُ .^{٢٦} وَهَكَذَا بَعْدُ فَلَئِي لَا أَعْدُو عَلَى غَيْرِ هُدًى وَلَا أُلَاكِمُ كَمَنْ يَلَطِمُ الرِّيحَ ،^{٢٧} بَلْ أَقْمَعُ جَسَدِي^(١٤) وَأَعْمَلُهُ بِشِدَّةً^(١٥) ، مَخَافَةً أَنْ أَكُونَ مَرْفُوضًا بَعْدَ مَا بَشَّرْتُ الْآخَرِينَ^(١٦) .

عن ٧/٥
في ١٤/٣
٢ طيم ٧/٤
١ ط ٤/٥

ذبائح الاوثان وعبرة ماضي اسرائيل

♦ ^١ أَفَلَا أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ^(١) ، أَنْ أَبَاةَنَا كَانُوا كُلُّهُمْ تَحْتَ الْغَمَامِ ، وَكُلُّهُمْ جَازُوا فِي الْبَحْرِ ،^٢ وَكُلُّهُمْ اعْتَمَدُوا فِي مُوسَى فِي الْغَمَامِ

حر ١٣/١٣
و ٢٢/١٤
و ٤/١٦
١٧/٥

المكافأة السَّوِيَّةُ ، كَمَا أَنَّ الْعِدَائِينَ يَحْرِمُونَ أَنْفُسَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ لِيَنَالُوا الْجَائِزَةَ
(١٤) لَعَطُ مَصْطَلَحٍ مِنَ أَلْفَاظِ الْمَلَائِكَةِ التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « أَضْرِبْ جَسَدِي تَحْتَ الْعَبِيءِ »
(١٥) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ . « أَحْرَهُ أَسْبَرًا » كَمَا كَانَ الظَّافِرُ يَجْرُ الْمَهْزُومَ
(١٦) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « بَعْدَمَا نَادَيْتُ لِغَيْرِي » .
(١) يَرْتَبِطُ الشَّرْحُ الْوَارِدُ فِي الْآيَاتِ ١ ١٣ رَتَابًا مُبَاشَرًا بِالْكَلِمَةِ السَّائِقَةِ « مَرْفُوضٌ » . حِطْرُ الرَّفْضِ مُوجُودٌ بِكُنْيَةِ اعْتِبَارِ تَارِيخِ إِسْرَائِيلَ لَكِنْ بُولُسُ يَرِيدُ خَاصَّةً ، بِالْأَمْتَالِ الْمَأْخُودَةِ مِنْ مَعْرِ الْخُرُوجِ ، أَنْ يَبَيِّنَ « الْإِخْوَاءَ » الْوَارِدَ ذِكْرَهُمْ فِي الْفَصْلِ ٨ مَا هِيَ مَخَاطِرُ الْكُفْرِيَاءِ وَالْإِعْتِدَادِ بِالنَفْسِ .

(٩) الْكَلِمَةُ فِي الْيُونَانِيَّةِ تُوحِي بِالْوَكِيلِ (رَاحِص ١/٤) الَّذِي كَانَ عَبْدًا فَكَادَ لَا يَأْخُذُ أَنَّهُ أَحْرَةٌ لِمَهْمَةٍ كَانَ مُكْرَهًا عَلَى تَقْبِيعِهَا . أَمَّا الَّذِي هُوَ حُرٌّ فِي قَبُولِ عَمَلٍ أَوْ رَفْضِهِ ، فَإِنَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَطَالِبَ بِأَحْرَةٍ .
(١٠) لَاحِظِ الْمَقَارِفَةَ الْمُنْشُودَةَ . « أَحْرَنِي أَلَّا أَخْذَ أَجْرَةً » .

(١١) الْكَلَامُ عَلَى الْوَتِيِّينَ الَّذِينَ لَيْسَ لَدَيْهِمْ شَرِيعَةٌ أَوْحَاهَا اللَّهُ

(١٢) بِالْمَعْنَى الْوَارِدِ فِي ١/١١ وَغُل ٢/٢٠ .
(١٣) فِي كُلِّ هَذِهِ الْفَقْرَةِ (الآيَاتِ ٢٤-٢٧) مَعْرَدَاتُ رِيَاضِيَّةٍ رُبَّمَا اسْتَوَحَاهَا بُولُسُ مِنْ اقْتِرَابِ قِيَامِ الْأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ فِي قُورِنْثُسَ فِي فَصْلِ الرَّبِّيعِ لَا تَرَالُ هَذِهِ الْفَقْرَةُ مَرْسُومَةً أَوْثَانًا وَثِيْقًا مُمَثِّلَةً لِحُومِ الدِّبَاقِ . يَدْعُو بُولُسُ « الْإِخْوَاءَ » إِلَى أَنْ يَضَعُوا عَنْ حِمَاةٍ يَأْخُذُ حَقُوقَهُمْ ، مِنْ أَجْلِ

الأولى الى اهل قورنثس ١٠/٣-١٧

١١ «وَقَدْ جَرَى لَهُمْ ذَلِكَ لِيَكُونَ صُورَةً وَكَيْتَ تَنْبِيْهَا لَنَا نَحْنُ الَّذِينَ بَلَّغُوا مُنْتَهَى الْأَزْمِنَةِ. روم ٤/١٥
١٢ «فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ قَائِمٌ، فَلْيَحْذَرْ السُّقُوطِ. ١٣ لم
تُصِيبَكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلَّا وَهِيَ عَلَى مِقْدَارٍ وَسِعَ
الإنسان (١٤). إِنْ اللَّهُ آمِينُ فَلَنْ يَأْذَنَ أَنْ تُجْرَبُوا
بِمَا يَفُوقُ طَاقَتَكُمْ، بَلْ يُؤْتِيْكُمْ مَعَ التَّجْرِبَةِ
وَسِيلَةَ الْخُرُوجِ مِنْهَا بِالْقُدْرَةِ عَلَى تَحْمِلِهَا. ١٤
١ قور ٩/١
١٣/١ ١٤

ذبائح الاوثان والمائدة المقدسة

١٤ «فَلِذَلِكَ أَهْرُبُوا، يَا أَجْيَانِي، مِنْ عِبَادَةِ
الأوثان. ١٥ «أَكَلْتُمُكُمْ كَمَا أَكَلْتُمْ قَوْمًا عُقْلَاءَ، ١ قور ٢٦-٢٣/١١
فَاحْكُمُوا أَنْتُمْ فِيمَا أَقُولُ. ١٦ «أَلَيْسَتْ كَأَسْ
الْبَرَكَةِ الَّتِي تُبَارِكُهَا (١٥) مُشَارَكَةٌ فِي دَمِ
المسيح؟ أَلَيْسَ الْخُبْزُ الَّذِي نَكْسِرُهُ مُشَارَكَةٌ فِي
جَسَدِ الْمَسِيحِ؟ ١٧ «فَلَمَّا كَانَ هُنَاكَ خُبْزٌ وَاحِدٌ، ١ قور ١٢/١٢

وفي الْبَحْرِ (١)، وَكُلُّهُمْ أَكَلُوا طَعَامًا رُوحِيًّا
وَاحِدًا، وَكُلُّهُمْ شَرَبُوا شَرَابًا رُوحِيًّا وَاحِدًا (٣).
فَقَدْ كَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْ صَخْرَةٍ رُوحِيَّةٍ
تَتَبَّعُهُمْ (٤). وهذه الصَّخْرَةُ هِيَ الْمَسِيحُ (٥).
وَمَعَ هَذَا فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْضَ عَنْ أَكْثَرِهِمْ،
فَسَقَطُوا صَرَخَى فِي الْبَرِّيَّةِ (٦). «وَقَدْ حَدَّثْتَ ذَلِكَ
كُلَّهُ لِيَكُونَ لَنَا صُورَةٌ (٧)، لِئَلَّا نَشْتَهِيَ الْأَشْيَاءَ
الْخَبِيثَةَ كَمَا أَشْتَهَاهَا هَؤُلَاءِ ٧ فَلَا تَكُونُوا مِنْ عِبَادِ
الأوثان كَمَا كَانَ تَعْصُهُمْ، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ:
«جَلَسَ الشَّعْبُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، ثُمَّ قَامُوا
يَعْبُدُونَ» (٨). ٨ «وَلَا تَزْنِينَ كَمَا زَنَى بَعْضُهُمْ فَسَقَطَ
فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ثَلَاثَةَ وَعِشْرُونَ أَلْفًا (٩). وَلَا
تُجْرَبِينَ الرَّبَّ (١٠) كَمَا جَرَّبَهُ بَعْضُهُمْ فَأَهْلَكْتَهُمْ
الْحَيَاتِ (١١). وَلَا تَتَذَمَّرُوا كَمَا تَذَمَّرَ
بَعْضُهُمْ (١٢) فَأَهْلَكْتَهُمُ الْمَيِيدَ (١٣).
١ قور ٦/٣٢
٩ ١/٢٥
٦ ٥/٢١
١٥ ٦/١٧

للعهد القديم «الأحداث» صورة لوجه السر المسيحي
(الآيات ١-٤)، «التصريفات» عبرة وإنذار (الآيات
٦-١١)

(٨) حر ٦/٣٢
(٩) عد ٩/٢٥ في الكتاب المقدس. ٢٤٠٠٠
(١٠) قراءة مختلفة: «المسيح».
(١١) عد ٥/٢١.
(١٢) عد ٦/١٧.
(١٣) الملائكة المكلف بالعقوبات الإلهية. يرد ذكره في
نخر ٢٣/١٢، عد موت أبكار المصريين، ولم يرد في رواية
عد ١٧-٦/١٥.

(١٤) الترجمة اللفظية. «لم تهاجلكم تجربة لم تكن
بشرية».

(١٥) يفسر هذا الحشو الطاهر بأن عاوة «كأنس
البركة» اصطلاح طقسى مأخوذ من رقة العشاء المصحي
اليهودي. أمّا عبارة «التي تباركها»، فهي صيغة الشكر التي
٥٥ بها يسوع (راجع مر ٢٣/١٤ وما يوارنه)

(٢) «موسى» صورة المسيح. والقمام (حر ٢١/١٣)
وعبور البحر الأحمر (حر ٢٢/١٤) صورتان للعمودية
المسيحية ومن هن العبارة «اعتمد في موسى»، للمصاغة
صعبة «اعتمد في المسيح».

(٣) بعد صورتي للعمودية، ها هوذا المُنْ (حر
٤/١٦ ٣٥) ولقاء المبتدئ من الصخرة (نخر ٥/١٧ ٦ وعد
٧/٢٠ ١١). وهما صورتان للافخارستيا يدعو بولس قراءه
إلى التحلي بالخضر والتواضع. فالعبرانيون في البرية تَمَتَّعُوا،
على وجه معين (مثالي)، مثل ما تَمَتَّعُوا هُم من الهبات
(العمودية والافخارستيا)، ومع ذلك تَبَلَّوْا (راجع
٣٢/١١+).

(٤) يستوحى بولس من تقليد للربانيين يقول بأن
«الصخرة» الوارد ذكرها في عد ٨/٢٠ كانت «ترافقهم»

(٥) هذه الصخرة هي، في نظر بولس، دمر المسيح
الذي سبق وجوده وكان حاضراً بين العبرانيين في البرية وكان
يلهمهم.

(٦) عد ١٦/١٤
(٧) تحتوي هذه الفقرة إذاً على تفسير مثالي مزدوج

الأولى الى اهل قورنثس ١٠/١٨-١٩/٣

فَنَحْنُ عَلَى كَثَرَتِنَا جَسَدٌ وَاحِدٌ (١٦) ، لِأَنَّنَا نَشْتَرِكُ كُلُّنَا فِي هَذَا الْخُبْزِ الْوَاحِدِ (١٧) . ^{١٨} أَنْظُرُوا إِلَى إِسْرَائِيلَ الْبَشَرِيِّ (١٨) . أَلَيْسَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الذَّبَائِحَ هُمْ شُرَكَاءُ الْمَدْبَحِ ؟ ^{١٩} فَمَا الْمُرَادُ مِنْ قَوْلِي ؟ أَمَا دُبُحٌ لِلْأَوْتَانِ شَيْءٌ أَمْ الْوَتَنُ شَيْءٌ ؟ ^{٢٠} لَا ، وَلَكِنْ لِمَا كَانَ مَا يُدْبَحُ إِنَّمَا يُدْبَحُ لِلشَّيَاطِينِ لَا لِلَّهِ ، فَإِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ تَكُونُوا شُرَكَاءَ الشَّيَاطِينِ . ^{٢١} لَا يَسْعُكُمْ أَنْ تَشْرَبُوا كَأْسَ الرَّبِّ وَكَأْسَ الشَّيَاطِينِ ، وَلَا يَسْعُكُمْ أَنْ تَشْتَرِكُوا فِي مَائِدَةِ الرَّبِّ وَمَائِدَةِ الشَّيَاطِينِ . ^{٢٢} أَوْ نُرِيدُ أَنْ نُشِيرَ

نت ١٧/٣٢

٢ تور ١٤/٦ ١٦

تث ٢٤/٤ 'غيرة' (١٩) الرَّبِّ ؟ أَنَحْنُ أَقْوَى مِنْهُ ؟

^{٢٣} كُلُّ شَيْءٍ حَلَالٌ (٢٠) ، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ بِنَافِعٍ . كُلُّ شَيْءٍ حَلَالٌ ، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ بِنَبِيٍّ . ^{٢٤} لَا يَسْعَيْنِ أَحَدٌ إِلَى مَنَفَعَتِهِ ، بَلْ إِلَى مَنَفَعَةِ غَيْرِهِ . ^{٢٥} كُلُّوا مِنَ اللَّحْمِ كُلِّ مَا يُبَاعُ فِي السُّوقِ وَلَا تَسْأَلُوا عَنْ شَيْءٍ مُرَاعَاةً لِلضَّمِيرِ ، ^{٢٦} لِأَنَّ لِلرَّبِّ الْأَرْضَ وَكُلَّ مَا فِيهَا ^{٢٧} إِنْ دَعَاكُمْ غَيْرُ مُؤْمِنِينَ وَرَغَبْتُمْ فِي تَلِيَّةِ دَعْوَتِهِ ، فَكُلُّوا مِنْ

١ تور ١٢/٦

و ٢٣/١٠

روم ٢/١٥

مر ١٢/٤

كُلِّ مَا يُقَدَّمُ لَكُمْ وَلَا تَسْأَلُوا عَنْ شَيْءٍ مُرَاعَاةً لِلضَّمِيرِ ، ^{٢٨} وَلَكِنْ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ « هَذِهِ ذَبِيحَةٌ لِلَّاهَةِ » . فَلَا تَأْكُلُوا مِنْهَا لِأَجْلِ مَنْ أَخْبَرَكُمْ وَمُرَاعَاةً لِلضَّمِيرِ ^{٢٩} وَلَسْتُ أَغْنِي ضَمِيرَكُمْ . بَلْ ضَمِيرَ غَيْرِكُمْ ، فَلَمَّا دَا يَحْكُمُ فِي خُرَيْتِي ضَمِيرٌ غَيْرُ ضَمِيرِي ؟ ^{٣٠} فَإِذَا شَارَكْتُ فِي تَنَاوُلِ شَيْءٍ شَاكِرًا ، فَلِمَ أَلَامُ فِيمَا أَنَا عَلَيْهِ شَاكِرٌ ؟ (٢١)

النتيجة

^{٣١} فَإِذَا أَكَلْتُمْ أَوْ شَرِبْتُمْ أَوْ مَهَا فَعَلْتُمْ . قول ١٧/٣
فَأَفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللَّهِ . ^{٣٢} لَا تَكُونُوا عِثَارًا لِلْيَهُودِ وَلَا الْيُونَانِيِّينَ وَلَا لِكَنِيسَةِ اللَّهِ . ^{٣٣} فَإِنِّي أَنَا أَيْضًا أَجْتَهِدُ فِي إِرْضَاءِ جَمِيعِ النَّاسِ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَا أَسْعَى إِلَى مَنَفَعَتِي ، بَلْ إِلَى مَنَفَعَةِ جَمَاعَةِ النَّاسِ لِنِتَالِوَا الْخِلَاصَ .

١١ اِقْتَدُوا بِي (١١) كَمَا اِقْتَدَيْتُمْ أَمَّا بِالْمَسِيحِ ٢ سر ٧/٣

ج) النظام في الاجتماعات

شارة النساء

وَتُحَافِظُونَ عَلَى السَّنَنِ كَمَا سَلَّمْتُهَا إِلَيْكُمْ . ^٣ وَلَكِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُلٍ هُوَ الْمَسِيحُ

٢ أَتْنِي عَلَيْكُمْ لِأَنَّكُمْ تَذْكُرُونِي فِي كُلِّ أَمْرٍ ١٣/٢ اش

(٢٠) راجع ١٢/٦ +

(٢١) يفترض بعض المفسرين أن نهاية الآية ٢٩ والآية ٣٠ اعتراض موجه إلى بولس لا يجب عليه . لكن من الأفضل أن نقدر بين الحمتين فكرة ضمنية كهذه : « اعملوا بحجة ، لا لتحصوا لدينونة الآخرين . فلماذا ... » . ويرى بعض المفسرين أن بولس يسأل « الأقوياء » ألا يكونوا موضع أحكام سيئة وتوبيخات من قبل « الضعفاء » . (١) راجع ١٦/٤ +

(١٦) ترجمة أخرى : « فنحن جميعًا لجسد واحد وجسد واحد »

(١٧) في الاتحاد بحسد المسيح . المسيحيون واحد في المسيح الواحد

(١٨) خلافاً لإسرائيل الله (عل ١٦/٦) ، أي المسيحيين وروثة مواعد العهد القديم .

(١٩) في العهد القديم « الغيرة » هي غضب الله على أعضاء شعب الله الذين يؤذون عبادة للأوثان (تث ١٦/٣٢ و ٢١ الح)

الأولى الى اهل قورنثس ١١/٤-٢٣

شعره. ^{١٥} على حين أنه من الفخر للمرأة أن تعفي شعرها؟ لأن الشعر جعل غطاءً لرأسها. ^{١٦} فإن رأى أحد أن يجادل، فليس مثل هذا من عادتنا ولا من عادة كنائس الله.

عشاء الرب

^{١٧} أما وأنا في باب الوصايا، فأني لا أُنهي عليكم، لأن اجتماعكم لا تقول إلى ما يفيدكم، بل إلى ما يؤذيككم. ^{١٨} فأول ما هناك أنه، إذا انعقدت جماعتكم، وقعت بينكم انقسامات، على ما بلغني. وإني أصدق بعض هذا ^{١٩} لأنه لا بد من الشقاق فيما بينكم ليظهر فيكم ذؤو الفضيلة المجربة. ^{٢٠} وأنتم، إذا ما اجتمعتم معاً، لا تناولون عشاء الرب، ^{٢١} فإن كل واحد منكم يُبادر إلى تناول عشاءه الخاص ^(٥). فإذا أحدكم جائع والآخر سكران ^(٦). ^{٢٢} أفليس لكم بيوت تأكلون فيها وتشربون، أم إنكم تزدرون كنيسة الله وتهينون الذين لا شيء عندهم؟ فإذا أقول لكم؟ أأُنهي عليكم؟ لا، لست أُنهي عليكم بذلك.

^{٢٣} فأني تسلمت من الرب ^(٧) ما سلمته منى ٢٦/٢٦ ٢٩
مر ٢٣/١٤ ٢٥
لو ١٤/٢٦ ٢٠

٢٣/٥
رس ٢٧/١١
٢ مور ١٨/٣
ورأس المرأة هو الرجل ورأس المسيح هو الله. ^(١) فكل رجل يصلي أو يتنبأ وهو مغطى الرأس ^(٢) يشين رأسه، وكل امرأة تصلي أو تنبأ وهي مكشوفة الرأس تشين رأسها كما لو كانت محلوقة الشعر. وإذا كانت المرأة لا تغطي رأسها فلتقص شعرها، ولكن إذا كان من العار على المرأة أن تكون مقصوصة الشعر أو محلوقة فعليها أن تغطي رأسها.

٢٧ ٢٦/١
٢٣ ٢١/٢
١ فرد ٣٤/١٤
^٧ أما الرجل فما عليه أن يغطي رأسه، لأنه صورة الله ومجده. وأما المرأة فهي معجدة الرجل. ^٨ فليس الرجل من المرأة، بل المرأة من الرجل، ^٩ ولم يخلق الرجل من أجل المرأة، بل خلقت المرأة من أجل الرجل. ^{١٠} لذلك يجب على المرأة أن تكون سلطة ^(٣) على رأسها من أجل الملائكة ^(٤). ^{١١} إلا أنه لا تكون المرأة بلا الرجل عند الرب ولا الرجل بلا المرأة، ^{١٢} فكما أن المرأة استلت من الرجل، فكذلك الرجل تلبه المرأة. وكل شيء يأتي من الله.

^{١٣} فأحكموا أنتم بهذا: أليق بالمرأة أن تصلي لله وهي مكشوفة الرأس؟ ^{١٤} أما تعلمكم الطبيعة نفسها أنه من العار على الرجل أن يعفي

مستبدلة للملائكة بالله، مراعاة لسمو الله. ولا شك أن بولس يستخدم الطريقة نفسها.

(٥) «العشاء الخاص» يقابل «عشاء الرب» الوارد ذكره في الآية ٢٠.

(٦) كانوا ينقسمون إلى جماعات تعود، ولا شك، إلى مختلف الأوساط الاجتماعية، بدل أن يجتمعوا معاً ويتقاسموا كل شيء. فكان عدم المساواة بيزر، بدل أن يزول.

(٧) أي. تلقيت تقليداً يرقى عهده إلى الرب (٨) بشبه تقليد بولس في عشاء يسوع الأخير ما ورد في

(٢) في كل هذه المقرة (الآيات ١-١٦)، حثاس لبولس يقوم على معيبي الكلمة اليونانية «كيماي»: رأس ورئيس. فكرة بولس عامصة. وأداته اللاهوتية متأثرة جداً معادات عصره

(٣) الترجمة اللفظية. «قدرة». أي علامة قدرة الروح (وهذا واحد من التفسيرات المحتملة لهذا النص العامص)

(٤) في نث ١٥/٢٣، حضور الله في وسط المخيم سرر الحث على الجشمة. تنبئ نصوص قران هذا السبب،

أَحْذَكُم جَائِعًا فَلْيَأْكُلْ فِي بَيْتِهِ - لِئَلَّا يَكُونَ
اجْتِنَاعُكُمْ لِلْحُكْمِ عَلَيْكُمْ. أَمَّا سَائِرُ الْمَسَائِلِ
فَأَنَا أَبْتَهَّا عِنْدَ قُدُومِي إِلَيْكُمْ.

المواهب الروحية

١٢ أَمَّا الْمَوَاهِبُ الرُّوحِيَّةُ (١)، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ،
فَلَا أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَمْرَهَا. تَعْلَمُونَ
أَنْكُمْ، لَمَّا كُنْتُمْ وَثَنِينَ. كُنْتُمْ تَنْدَفِعُونَ إِلَى
الْأَوْثَانِ الْبُكْمِ عَلَى غَيْرِ هُدًى (٢). وَلِذَلِكَ
أُعَلِّمُكُمْ أَنَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْهَامِ مِنْ
رُوحِ اللَّهِ، يَقُولُ: «مَلْعُونٌ يَسُوعُ» (٣).
وَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَقُولَ: «يَسُوعُ رَبٌّ» إِلَّا
بِالْهَامِ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُّسِ.

تنوع المواهب ووحدها

١٣ إِنَّ الْمَوَاهِبَ عَلَى أَنْوَاعٍ وَأَمَّا الرُّوحُ فَهُوَ
هُوَ. وَإِنَّ الْخِدْمَاتِ عَلَى أَنْوَاعٍ وَأَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ
هُوَ، وَإِنَّ الْأَعْمَالَ عَلَى أَنْوَاعٍ وَأَمَّا اللَّهُ الَّذِي
يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ فِي جَمِيعِ النَّاسِ فَهُوَ هُوَ. كُلُّ

أَسْلِمَ فِيهَا أَخَذَ خُبْزًا^{٢٤} وَشَكَرَ. ثُمَّ كَسَرَهُ وَقَالَ:
«هَذَا هُوَ جَسَدِي، إِنَّهُ مِنْ أَجْلِكُمْ» (٩). إِنْصَنَعُوا
هَذَا لِذِكْرِي»^{٢٥} وَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ عَلَى الْكَأْسِ
بَعْدَ الْعِشَاءِ وَقَالَ: «هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ
الْحَدِيدُ بِدَمِي. كُلُّمَا شَرِبْتُمْ فَاصْنَعُوا لِذِكْرِي».
فَإِنَّكُمْ كُلُّمَا أَكَلْتُمْ هَذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هَذِهِ
الْكَأْسَ تَعْلِنُونَ مَوْتَ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ. فَمَنْ
أَكَلَ خُبْزَ الرَّبِّ أَوْ شَرِبَ كَأْسَهُ وَلَمْ يَكُنْ أَهْلًا
لَهَا فَقَدْ أَذْنَبَ إِلَى جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ.

٢٨ فَلْيَخْتَبِرِ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَأْكُلْ هَكَذَا
مِنْ هَذَا الْخُبْزِ وَيَشْرَبْ مِنْ هَذِهِ الْكَأْسِ.
فَمَنْ أَكَلَ وَشَرِبَ وَهُوَ لَا يُمَيِّزُ^(١٠) جَسَدَ
الرَّبِّ (١١)، أَكَلَ وَشَرِبَ الْحُكْمَ عَلَى نَفْسِهِ.
وَلِذَلِكَ فَيَكُم كَثِيرٌ مِنَ الضُّعَفَاءِ وَالْمَرْضَى
وَكَثِيرٌ مِنْكُمْ مَاتُوا (١٢)، فَلَوْ حَاسَبْنَا أَنْفُسَنَا، لَمَا
كُنَّا نُدَانُ. إِنَّ الرَّبَّ يَدِينُنَا لِيُؤَدِّبَنَا فَلَا يُحْكَمَ
عَلَيْنَا مَعَ الْعَالَمِ.

٣٣ فَمَتَى اجْتَمَعْتُمْ إِذَا بَا يَخَوْتِي لِنَتَأَوَّلِ
الطَّعَامِ، فَلْيَنْظُرْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. فَإِذَا كَانَ

لو ١٤/٢٢-٢٠

(٩) قراءة متعفة: «يُكسر من أجلكم - يُعطى من
أحلكم».

(١٠) لا أن يذنب خلط بين خبز الشكر وسائر
الأطعمة، بل إنه لم يقدر كما يجب ما يقتضيه تناول جسد
المسيح.

(١١) الترجمة اللفظية: «الجسد».

(١٢) تهدف العقوبات الواردة في الآية ٣٠ إلى الحمل
على التوبة. لو حاسب المؤمن نفسه قبل تناول الالهخارستيا،
لما كانت تلك العقوبات لازمة (الآية ٢٨). والعقوبات
الإلهية تُرغم إرغامًا عنيفًا على تلك الخساسة المفيدة التي تدعي
من الحكم النهائي (الآية ٣٢)

(١) تشكّل المصنوع ١٢ ١٤ جزءًا يتناول بالبحث

حسن استعمال مواهب الروح (راجع المدخل) يوضح بولس
أولاً أنها تُعطى للحبر العام، فلا يجوز أن تمنح باباً
للمنافسات (المفصل ١٢)، ثم يبيّن أن الهبة موقفاً جميعاً
(المفصل ١٣) وأن تلك المائدة العامة هي المقاس الوحيد
الذي يمكن من إقامة تدرّج بينها (المفصل ١٤).

(٢) حملة عسيرة من حيث قواعد اللعبة، كثيراً ما
حملت على نصحيات لها طابع التنكهن لكن معناها العام
واضح. يهدف ذلك التذكير بخاصة حديث إلى إقامة الفرق
بين المظاهر الماسدة التي ربما اشترك فيها مسيحيو قورنثس
حين كانوا يشاركون في العبادات الوثنية، وتخلّيات الروح في
الكنيسة. ومن هنا مقياس التمييز المذكور في الآية ٣ عن
دور الروح في كنيسة قورنثس، راجع المدخل
(٣) راجع ٢٢/١٦ +.

كثيرة. ^{١٥} فلو قالت الرجل: «لست يدًا فما أنا من الجسد»، أفتراها لا تكون لذلك من الجسد؟ ^(٩) ولو قالت الأذن: «لست عينًا فما أنا من الجسد»، أفتراها لا تكون لذلك من الجسد؟ ^{١٧} فلو كان الجسد كله عينًا فأين السَّمْع؟ ولو كان كله أذنًا فأين الشَّم؟ ^{١٨} ولكن الله جعل في الجسد كلاً من الأعضاء كما شاء. ^{١٩} فلو كانت كلها عضواً واحداً فأين الجسد؟ ^{٢٠} ولكن الأعضاء كثيرة والجسد واحد. ^{٢١} فلا تستطيع العين أن تقول لليد: «لا حاجة بي إليك» ولا الرأس للرجلين: «لا حاجة بي إليكما».

^{٢٢} لا بل إن الأعضاء التي تُحسب أضعف الأعضاء في الجسد هي ما كان أشدها ضرورة، ^{٢٣} والتي نحسها أحسنها في الجسد هي ما نخصه بمزيد من التكريم. ^(١٠) والتي هي غير شريفة نخصها بمزيد من التشريف. ^{٢٤} أما الشريفة فلا حاجة بها إلى ذلك. ولكن الله نظم الجسد تنظيمًا فحعل مزيدًا من الكرامة لذلك الذي نقصت فيه الكرامة. ^{٢٥} إثلاً يقع في الجسد

واحد يتلقى ما يظهر الروح لأجل الخير العام. ^٨ فآخذهم يتلقى من الروح كلام حكمة، والآخر يتلقى وفقًا للروح نفسه كلام معرفة. ^(١١) وسواء الإيمان في الروح نفسه ^(٥)، والآخر هيئة الشفاء بهذا الروح الواحد، ^{١١} وسواء القدرة على الاتيان بالمعجزات، والآخر النبوة. وسواء التمييز ما بين الأرواح ^(٦)، والآخر التكلم باللغات ^(٧)، وسواء ترجمتها. ^{١١} وهذا كله يعمله الروح الواحد نفسه موزعًا على كل واحد ما يوافقه كما يشاء.

التشبيه بالجسد

^{١٢} وكما أن الجسد واحد وله أعضاء كثيرة وأن أعضاء الجسد كلها على كثرتها ليست إلا جسدًا واحدًا، فكذلك المسيح ^(٨). ^{١٣} فإننا اعتمدنا جميعًا في روح واحد لنكون جسدًا واحدًا، أيهود كنّا أم يونانيين، عبيدًا أم أحرارًا، وشربنا من روح واحد. ^{١٤} فليس الجسد عضوًا واحدًا، بل أعضاء

حد ذاته، وهو من تعليلات الروح (٨) لا بعدد «الجسد» مجموعاً لـ «الأعضاء»، بل مداهما الموحد (في التصكير السامي)، «الجسد» يعدل «الشخص». راجع روم ٦/٦+). وهذا شأن المسيح. فهو في شخصه المركز الموحد الذي يحل من كثرة المسيحيين حقيقة واحدة

(٩) أو (وكذلك في الآية التي تتبع) «فلا تراء لذلك تعد من الجسد». (١٠) قد يكون في كلام بولس إشارة إلى أن أشرف موهب الروح في نظر أهل قورنثس هي الأكل قدرًا، فالمرتبة المخصوصة بالتكلم باللغات (لاية ٢٨) هي المرتبة الأخيرة

(٤) لا تدل «الحكمة» و«المعرفة» على صفة ثابتة دائمة، بل على موهبة من الروح عابرة ولا شك ان «الحكمة» تارة على معرفة عميقة للتدبير الإلهي، كما في ٦/٢ وأما «المعرفة» فيعسر تحديد مضمونها (٥) المقصود هو الإيمان في درجة فائقة. راجع ٢/١٣: إيمان «نقل به الجبال». (٦) والمقصود هنا أيضاً أن يكون كل مؤمن أهلاً لذلك الأمر على وجه تام (٢٩/١٤) وراجع ١ نس ٢١/٥. (٧) الترجمة اللغوية: «نوع اللغات». راجع الفصل ١٤. ليس المقصود للتكلم بلغات أجنبية يعرفها المؤمن من غير أن يتعلمها (كما فسّر موهبة اللغات كاتب أعمال الرسل). رسل ٤/٢ و ٨ و ١١). بل التكلم كلاماً سرّيًا غير مفهوم في

روم ١٥/١٢ شيقاق ، بل لَتَهْتَمُّ الأَعْضَاءُ نَعَضُهَا بِبَعْضِ أَهْتَامًا
واحِدًا ٢٦ فَإِذَا تَأَلَّمْ غُضُوْ تَأَلَّمَتْ مَعَهُ سَائِرُ
الأَعْضَاءِ ، وَإِذَا أُكْرِمَ غُضُوْ سُرَّتْ مَعَهُ سَائِرُ
الأَعْضَاءِ .

٢٧ فَأَنْتُمْ جَسَدُ الْمَسِيحِ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ
غُضُوْ مِنْهُ . ٢٨ وَالَّذِينَ أَقَامَهُمُ اللَّهُ فِي الْكَنِيسَةِ هُمُ
الرُّسُلُ ٢٩ أَوَّلًا وَالْأَنْبِيَاءُ ثَانِيًا ٣٠ وَالْمُعَلِّمُونَ
ثَالِثًا ٣١ ، ثُمَّ هُنَاكَ الْمُعْجَزَاتُ ، ثُمَّ مَوَاهِبُ
الشِّفَاءِ وَالْإِسْعَافِ وَحُسْنِ الْإِدَارَةِ وَالتَّكَلُّمِ
بِلُغَاتٍ .

٣٢ أَتَرَاهُمْ كُلَّهُمْ رُسُلًا وَكُلَّهُمْ أَنْبِيَاءَ وَكُلَّهُمْ
مُعَلِّمِينَ وَكُلَّهُمْ يُجْرُونَ الْمُعْجَزَاتِ ٣٣ وَكُلَّهُمْ
عِنْدَهُمْ مَوْهِبَةُ الشِّفَاءِ وَكُلَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِاللُّغَاتِ
وَكُلَّهُمْ يَتَرَجِمُونَ ؟

تدرج المواهب . تشيد المحبة

٣٤ اِطْمَحُوا إِلَى الْمَوَاهِبِ الْعُظْمَى ، وَهِيَ إِنِّي
أَدُلُّكُمْ عَلَى طَرِيقٍ أَفْضَلَ مِنْهَا كَثِيرًا .
١٣ ٣٥ لَوْ تَكَلَّمْتُ بِلُغَاتِ النَّاسِ وَالْمَلَائِكَةِ ،
وَلَمْ تَكُنْ لِي الْمَحَبَّةُ ٣٦ ، هَذَا أَنَا إِلَّا نُحَاسٌ يَطِينُ
أَوْ صَنْجُ يَرِنُ . ٣٧ وَلَوْ كَانَتْ لِي مَوْهِبَةُ النَّبُوَّةِ

(١١) راجع ١/١٤ + .

(١٢) يُرَادُ بِهِمُ الْمَسْؤُولُونَ عَنْ تَشْيِئَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْعَقِيدَةِ .

(١٣) نَشِيدُ الْحُبِّ هُوَ الْقِسْمُ الثَّانِي مِنْ جِزَى الرِّسَالَةِ

(الْفُصُولُ ١٢-١٤) الَّذِي يَتَنَاوَلُ حُسْنَ اسْتِعْمَالِ مَوَاهِبِ

الرُّوحِ . وَفِي هَذَا النِّشِيدِ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ : أَوْضَلِيَّةُ الْحُبِّ (الآيَاتُ ١-٣)

وَأَعْمَالُهَا (الآيَاتُ ٤-٧) وَبِقَاوُهَا (الآيَاتُ ٨-١٣) .

فِي هَذَا الْفَصْلِ كِهْ ، بِدَوْرِ الْكَلَامِ عَلَى الْحُبِّ الْأَخَوِيِّ . وَلَا

تُقْصَدُ الْحُبَّةُ فَهْ «مُبَاشَرَةٌ» ، لَكِنْ لَا تَزَالُ حَاضِرَةً صِمْتًا ،

وَلَا سَبَا فِي الْآيَةِ ١٣ ، وَمُتَّصِلَةٌ بِالْإِيمَانِ وَالرَّجَاءِ .

(٢) راجع مر ٢٣/١١ .

وَكُنْتُ عَالِمًا بِجَمِيعِ الْأَسْرَارِ وَبِالْمَعْرِفَةِ كُلِّهَا ،
وَلَوْ كَانَ لِي الْإِيمَانُ الْكَامِلُ فَأَقْلُ الْجِبَالِ ٣٨ ،
وَلَمْ تَكُنْ لِي الْمَحَبَّةُ ، هَذَا أَنَا بِشَيْءٍ . ٣٩ وَلَوْ فَرَّقْتُ
جَمِيعَ أَمْوَالِي لِإِطْعَامِ الْمَسَاكِينِ ، وَلَوْ أَسْلَمْتُ

جَسَدِي لِئُحْرَقَ ٤٠ ، وَلَمْ تَكُنْ لِي الْمَحَبَّةُ ، هَذَا مِنِّي ٢/٦
يُخَدِّنِي ذَلِكَ نَفْعًا .

٤١ الْمَحَبَّةُ تَصْبِيرٌ ٤٢ ، الْمَحَبَّةُ تَخْدُمُ . وَلَا

تَحْسُدُ وَلَا تَتَبَاهَى وَلَا تَتَفَخَّخُ مِنَ الْكِبَرِ بَاءً ،

وَلَا تَفْعَلُ مَا لَيْسَ بِشَرِيفٍ وَلَا تَسْعَى إِلَى
مَنْفَعَتِهَا ، وَلَا تَحْنَقُ وَلَا تَبَالِي بِالسُّوءِ ٤٣ ، وَلَا

تَفْرَحُ بِالظُّلْمِ ، بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ . ٤٤ وَهِيَ تَعْدِرُ

كُلَّ شَيْءٍ ٤٥ وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ وَتَرَجُوْ كُلَّ شَيْءٍ

وَتَحْمِلُ كُلَّ شَيْءٍ .

٤٦ الْمَحَبَّةُ لَا تَسْقُطُ أَبَدًا ، وَأَمَّا النُّبُوءَاتُ رسل ٢٧/١١
و ٤٧

فَسَتَبْطُلُ وَالْأَلْسِنَةُ يَنْتَهِي أَمْرُهَا وَالْمَعْرِفَةُ تَبْطُلُ ،

إِلَّا أَنْ مَعْرِفَتُنَا نَاقِصَةٌ وَنُبُوءَاتُنَا نَاقِصَةٌ . ٤٨ اِفْتَمَى

جَاءَ الْكَامِلُ زَالَ النَّاقِصُ . ٤٩ لَمَّا كُنْتُ طِفْلًا ،

كُنْتُ أَتَكَلَّمُ كَالطِّفْلِ وَأَدْرِكُ كَالطِّفْلِ وَأَفْكَرُ

كَالطِّفْلِ . وَلَمَّا صِرْتُ رَجُلًا ، أَبْطَلْتُ مَا هُوَ

لِلطِّفْلِ . ٥٠ فَتَحْنُ الْيَوْمَ نَرَى فِي مِرَآةٍ رُؤْيَا

مُتَلَبِّسَةً ، وَأَمَّا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَتَكُونُ رُؤْيَانَا وَجْهًا

(٣) قِرَاءَةُ مَحْتَفَةٍ يَفْضُلُهَا بَعْضُهُمْ : «لَاخْتَارُ»

فِيَكُونُ الْمَعْنَى فِي هَذِهِ الْحَالِ : «وَأَنْ أَسْلَمْتُ نَفْسِي (بَصْعَتِي

عِدًّا ، لِأَعْدَمِ لِلْمَقْرَأَةِ ثُمَّ هَذَا التَّبَعُ) ، وَكَانَ ذَلِكَ لِلْإِفْتِحَارِ

وَمِنْ غَيْرِ حُبِّهِ ، لَا أَرْبَحُ شَيْئًا» .

(٤) تُحَدِّدُ الْحُبَّةُ ، لَا بِطَرِيقَةٍ بَطْرِيَّةٍ ، بَلْ بِسُلْسُلَةِ

أَفْعَالٍ ، أَيْ بِطَرِيقَةٍ مُحَسَّسَةٍ ، بِالْأَعْمَالِ الَّتِي تَعْتَمِدُ عَلَى الْقِيَامِ

بِهَا .

(٥) أَوْ : «لَا تَفْكَرُ فِي السُّوءِ»

(٦) الرَّجْمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «تَسْرُ كُلَّ شَيْءٍ»

الأولى الى اهل قورنثس ١٣/١٣-١٥/١٤

وَكَلَّمْتُكُمْ بِلُغَاتٍ ، فَأَيُّ فَايِدَةٍ لَكُمْ فِيَّ ، إِنْ لَمْ يَأْتِكُمْ كَلَامِي بِوَحْيٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ أَوْ نُبُوَّةٍ أَوْ تَعْلِيمٍ ؟^٧ هَذَا شَأْنُ آلَاتِ الْعَرْفِ كَالْمِزْمَارِ وَالْكِنَّارَةِ ، فَإِنَّهَا ، إِنْ لَمْ تُخْرِجْ أَصْوَاتًا مُتَمَيِّزَةً ، فَكَيْفَ يُعْرَفُ مَا يُؤَدِّيهِ الْمِزْمَارُ أَوْ الْكِنَّارَةُ ؟^٨ وَإِذَا أُخْرِجَ الْبُوقُ صَوْتًا مُشَوِّشًا ، فَمَنْ يَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ ؟^٩ وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ ، فَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ لِسَانُكُمْ بِكَلَامٍ وَاصِحٍ ، فَكَيْفَ يُعْرَفُ مَا تَقُولُونَ ؟ بَلْ يَذْهَبُ كَلَامُكُمْ فِي الْهَوَاءِ .^{١٠} لَا أَذْهَبُ كَمَنْ نَوْعٍ مِنَ الْأَلْفَاظِ فِي الْعَالَمِ ، وَمِنْ نَوْعٍ إِلَّا وَلَهُ مَعْنَى .^{١١} فَإِذَا جَهِلْتُ قِيَمَةَ اللَّفْظِ ، أَكُونُ كَالْأَعْجَمِ .^{١٢} عِنْدِي . وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ تَطْمَحُونَ إِلَى الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ ، فَاطْلُبُوا أَنْ يَتَوَافَرَ نَصِيْبُكُمْ مِنْهَا لِيُنْشَأَ الْجَعَاةُ .

^{١٣} وَلِذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِلُغَاتٍ أَنْ يُصَلِّيَ لِكَيْ يَنَالَ مَوْهَبَةَ التَّرْجَمَةِ ،^{١٤} الْإِلَهِيِّ إِذَا صَلَّيْتُ بِلُغَاتٍ هُرُوجِي يُصَلِّي وَلَكِنْ عَقْلِي لَا يَأْتِي بِشَرْ^{١٥} .^{١٥} هَذَا الْعَمَلُ إِذَا ؟ سَأُصَلِّي

لِوَجْهِ . الْيَوْمَ أَعْرِفُ مَعْرِفَةً نَاقِصَةً . وَأَمَّا فِي ٢ قور ٧/٥ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَسَأَعْرِفُ مِثْلًا أَنَا مَعْرُوفٌ^(٧) .
^{١٣} قَالَانِ تَبْقَى هَذِهِ الْأُمُورُ الثَّلَاثَةُ^(٨) :
الْإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ . وَلَكِنْ أَعْظَمُهَا الْمَحَبَّةُ .

تدرج المواهب للفائدة المشتركة

١٤ اسْمَعُوا إِلَى الْمَحَبَّةِ وَأَطْمَحُوا إِلَى مَوَاهِبِ الرُّوحِ^(١) ، وَلَا سِيَّما النُّبُوَّةُ^(٢) . فَإِنَّ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِلُغَاتٍ لَا يُكَلِّمُ النَّاسَ بِلِ اللَّهِ ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَفْهَمُ عَنْهُ ، فَهُوَ يَقُولُ بِرُوحِهِ أَشْيَاءَ خَفِيَّةً^(٣) .^٣ وَأَمَّا الَّذِي يَنْتَبِأُ فَهُوَ يُكَلِّمُ النَّاسَ بِكَلَامٍ يَبْنِي وَيَحْتِّ وَيَشَدِّدُ .^٤ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِلُغَاتٍ يَبْنِي نَفْسَهُ ، وَأَمَّا الَّذِي يَنْتَبِأُ فَيَبْنِي الْجَعَاةَ .^٥ إِنْ أَرَعْبُ فِي أَنْ تَتَكَلَّمُوا كُلُّكُمْ بِلُغَاتٍ ، وَأَكْثَرُ رَغْبَتِي فِي أَنْ تَنْتَبِأُوا ، لِأَنَّ الْمُتَنْبِئَ أَفْضَلُ مِنَ الْمُتَكَلِّمِ بِلُغَاتٍ ، إِلَّا إِذَا كَانَ هَذَا يُتَرْجَمُ لِيُنْشَأَ الْجَعَاةُ بَنِيَانَهَا .^٦ وَالْآنَ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، هَبُونِي قَدِيمَتُ إِلَيْكُمْ

(٥/١١) يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ اللَّهِ بِالْهَامِ مِنَ الرُّوحِ وَيُكْشَفُ عَنْ مَرِّ تَدْبِيرِهِ (٢/١٣) وَمُشَبَّهَةً فِي الطُّرُوفِ الْخَاصَّةِ . أَنَّهُ يَبْنِي وَيُعْظِ وَيُشَبِّحُ (الآيَةُ ٣) وَيُكْشَفُ خَفَايَا الْقُلُوبِ (الآيَةُ ٢٥) (٣) الْمَقْصُودُ بِالْأُخْرَى هُوَ «رُوح» الْإِنْسَانِ ، مَرْكَزُ الظَّاهِرِ الَّتِي لَا يُمْكِنُ الْإِفْصَاحُ عَنْهَا وَالَّتِي تَعُودُ إِلَى مَوْهَبَةِ اللَّعَاتِ ، وَهَذَا الرُّوحُ يُمَيِّزُ عَنِ «الْعَقْلِ» الَّذِي يُمْكِنُ وَحْدَهُ مِنَ الْإِتِّصَالِ بِالْآخَرِينَ . لَكِنْ الرُّوحُ الْقُدُسُ يَعْمَلُ فِي هَذَا الرُّوحِ

(٤) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «الْبَرِّي» وَهُوَ الَّذِي يَجْهَلُ الْيُونَانِيَّةَ . وَ«الْأَعْجَمُ» هُوَ الْغَرِيبُ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْمَعْنَى الَّتِي يَنْطَلِقُ مِنْهَا مِنْ بِلَاغِهِ .
(٥) رَاجِعُ الْآيَةِ ٢ .

(٧) بَعْدَ مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَنِ الْمَشْرِعَةِ وَالْعَامَّةِ مِنَ حِلَالِ «مَرَاة» الْمَخْلُوقَاتِ ، سَتَأْتِي الْمَعْرِفَةُ الْمُبَاشَرَةُ («وَجْهًا بَوَاحًا»)
الْوَاضِحَةُ فِي الْخِيَاةِ الْإِنْسَانِيَّةِ .

(٨) حَلَاقًا مَا يَجْرِي لِحَقَاقَاتِ الَّتِي سَتَزُولُ (الْآيَاتِ ٨-١٠) . فَإِنَّ «الْإِيمَانَ وَالرَّجَاءَ وَالْمَحَبَّةَ» تَدْحَلُنَا «مِنْذَ الْيَوْمِ» فِي مِيلَادِ الْحَقَاقَاتِ الَّتِي لَا تَزُولُ أَبَدًا وَ«تَبْقَى» لِلْأَبَدِ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْهَمُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ : فِي الْحَيَاةِ الْخَاصَّةِ («الْيَوْمِ») «تَبْقَى» «الْإِيمَانَ وَالرَّجَاءَ وَالْمَحَبَّةَ» ، تِلْكَ الْحَقَاقَاتُ الَّتِي تُوَحِّدُ وَحْدَهَا ، آخِرُ الْأَمْرِ ، فِي الْحَسَنِ .

(١) رَاجِعُ ١/١٢ +
(٢) فِي الْعَهْدِ الْحَدِيدِ ، كَمَا فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ، قُلْ أَنْ تَعْنِيَ «النُّبُوَّةَ» التَّوْبَةُ بِالْمُسْتَقْبَلِ (رِيسِل ٢٨/١١ وَ ١١/٢٩)
«الْبَنِي» هُوَ ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، رَجُلٌ (أَوْ امْرَأَةٌ : ١ قور

المؤمنين ، أفلا يقولون إنكم جُستُم^{٢٤} . ولكن لو
تنبأوا كلُّهم ، فدخلَ عليهم غيرُ مؤمنٍ أو غيرِ
عارفٍ ، لوئخوه كلُّهم ودانوه كلُّهم ،
^{٢٥}فَتَنَكشِفُ خفايا قلبه ، فيسقطُ على وجهه
ويعبدُ الله مُعلِنًا أنَّ اللهَ يَبْنِكم حقًّا^(٨) .

اش ٤٥
رك ٢٣/٨

المواهب من الوجهة العملية

^{٢٦}فإذا إذا أيها الإخوة ؟ إذا اجتمعتم ، قد
يأتي كلُّ منكم بمزمور أو تعليم أو وحي أو
كلام بلغات أو ترجمة ، فليكن كلُّ شيء من
أجل البنين^{٢٧} . فإذا تكلمتم بلغات ، فليتكلم
منكم اثنان أو ثلاثة على الأكثر . واحدًا
واحدًا ، وليكن فيكم من يترجم .^{٢٨} فإن لم
يكن مترجم ، فليصمت المتكلم بلغات في
الجماعة وليحدث نفسه والله .^{٢٩} أما الأنبياء ،
فليتكلم منهم اثنان أو ثلاثة وليحكم
الآخرون^(٩) .^{٣٠} وإن أوحى إلى غيرهم من
الحاضرين^(١٠) ، فليصمت من كان يتكلم .
^{٣١}لأنه يؤسِّعكم جميعًا أن تنبأوا ، الواحد بعد
الآخر ، ليتعلم جميع الحاضرين ويتشددوا .

بروحي وأصلي بعقلي أيضًا . أشيد بروحي
وأشيد بعقلي أيضًا .^{١٦} فإذا كنت لا تبارك
إلا بروحك ، فكيف يحيب الحاضر غير
العارف^(٦) عن شكرك . آمين . وهو لا يعلم ما
تقول ؟^{١٧} إنك أحسنت الشكر ، ولكن غيرك لم
يحظَ شيء للبنين .^{١٨} إلي ، والحمد لله ،
أنكلم بلغات أكثر مما تكلمون كلُّكم ،
^{١٩}ولكني أوثر أن أقول وأنا في الجماعة خمس
كلمات بعقلي أعلم بها الآخرين على أن أقول
عشرة آلاف كلمة بلغات .

^{٢٠}لا تكونوا أيها الإخوة أطفالًا في الرأي ،
بل تشبهوا بالأطفال في الشر^(٧) ، وكونوا
راشدين في الرأي .^{٢١} فقد ورد في الشريعة :
« قال الرب : سأكلُّم هذا الشعب بلسان أناس
لهم لغة غريبة وبشفاة غريبة ، ومع ذلك
لا يصغون إلي » .^{٢٢} فاللغات إذا ليست آية
للمؤمنين ، بل لغير المؤمنين . على أن النبوة
ليست لغير المؤمنين ، بل للمؤمنين .^{٢٣} فلو
اجتمعت الجماعة كلها وتكلم جميع من فيها
بلغات ، فدخل قوم من غير العارفين أو من غير

اف ١٤/٤
روم ١٩/١٦
اش ١٢/٢٨

سل ٤/٢ و ١٣

« ومع ذلك لا يصغون إلي ، يقول الرب » . والآية ٢٣ : « أفلا
يقولون إنكم جُستُم ؟ » ، في حين أن المتشبه هو علامة للذين
ينشدون إلى الإيمان ويستقلون من وضع غير المؤمنين (الآية ٢٤)
بل وضع المؤمنين (الآية ٢٢) . وهو يأتيهم بما يهتدون به إلى
الإيمان (الآية ٢٤) . فليس للكلمة اليونانية معنى واحد في
الآية ٢٢ (غير المؤمنين) وفي الآيتين ٢٣ ٢٤ (غير العارف
وغير المؤمن هو الذي لم يهتد إلى الإيمان)

(٩) الترجمة النقطية « وليميز الآخرون » (راجع

١٠/١٢ +)

(١٠) الترجمة اللفظية « وأن أوحى إلى غيرهم من
الحالسين . فليصمت الأول » .

(٦) هو الذي مكث بالاستماع ولا ينتهي إلى الجماعة
اسماء تامًا ، لأنه لم يحتر للمسيح هائيًا (الآيتان ٢٣ ٢٤) فلم
يكن مطلقًا على التكلم باللغات .

(٧) لم يبلغ « الأطفال » سن التمييز ولا القدرة على
ارتكاب الشر . وبولس يدعو المسيحيين إلى الاقتداء بهم في
الأمر الثاني ، لا في الأمر الأول (راجع مر ١٤/١٠ وما
يوازيه) .

(٨) ليس من السهل أن نعرف ما هي الصلة القائمة بين
المدأ (الآية ٢٢) وتطبيقه (الآيات ٢٣-٢٥) . يبدو لنا أن
التطبيق بعض المدأ . لكن التكلم باللغات هو ، في الواقع ،
علامة لغير المؤمنين ، فإنه يشتم في عدم إيمانهم (الآية ٢١ :

الأولى الى اهل قورنثس ١٤/٣٢-١٥/٦

٣٦ أَعْنَكُم خَرَجَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ ، أَمْ إِلَيْكُمْ وَحَدَّكُمْ
بَلَعَتْ ؟ (١٥) ٣٧ إِنْ عَدَّ أَحَدٌ نَفْسَهُ تَبِيًّا أَوْ مُلْهِمًا
أَلْهِمَهُ الرُّوحَ ، فَلْيَعْرِفْ أَنَّ مَا أَكْتُبُ بِهِ إِلَيْكُمْ هُوَ
وَصِيَّةُ الرَّبِّ (١٦) ، ٣٨ فَإِنْ أَنْكَرَ أَحَدٌ ذَلِكَ ، فَقَدْ
أَنْكَرَهُ اللَّهَ .

٣٩ فَأَطْمَحُوا إِذَا يَا إِخْوَتِي إِلَى النُّوَّةِ
وَلَا تَمْنَعُوا أَحَدًا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِلُغَاتٍ . ٤٠ وَلْيَكُنْ كُلُّ
شَيْءٍ بِأَدَبٍ وَنِظَامٍ .

٣٢ إِنْ أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ خَاضِعَةٌ لِلْأَنْبِيَاءِ (١١) ،
فَلْيَسَّ اللَّهُ إِلَهَ الْبُبُلَةِ ، بَلْ إِلَهَ السَّلَامِ .

٣٤ وَلْتَصْمِتِ السَّمَاءُ فِي الْجَمَاعَاتِ ، شَأْنَهَا فِي
جَمِيعِ كَنَائِسِ الْقِدِّيسِينَ (١٢) ، فَإِنَّهُ لَا يُؤَدُّ
لَهُنَّ بِالتَّكَلُّمِ . وَعَلَيْهِنَّ أَنْ يَخْضَعْنَ كَمَا يَقُولُ
الشَّرِيعَةُ أَيْضًا (١٣) . ٣٥ فَإِنْ رَجَعْتَ فِي تَعَلُّمِ
شَيْءٍ ، فَلْيَسْأَلَنَّ أَرْوَاجَهُنَّ فِي الْبَيْتِ ، لِأَنَّهُ مِنْ
غَيْرِ اللَّائِقِ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي الْجَمَاعَةِ (١٤) .

تلك ١٦/٣
١ ثور ٣/١١ و ٩

٤ . قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ

١٥ أَدَّكُرُّكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْبِشَارَةَ الَّتِي
بَشَّرْتَكُمْ بِهَا وَقَلَبْتُمُوهَا وَلَا تَزَالُونَ عَلَيْهَا ثَابِتِينَ ،
وَبِهَا تَتَالَوْنَ الْخَلَاصَ إِذَا حَقِظْتُمُوهَا كَمَا
بَشَّرْتَكُمْ بِهَا ، وَإِلَّا فَقَدْ آمَنْتُمْ بِاطِّلا (١)
٢ سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ مَا تَسَلَّمْتُهُ أَنَا
مِنْ خَمْسِمِائَةِ أَخٍ مَعًا لَا يُرَالُ مُعْظَمُهُمْ حَيًّا (٥)

١٠/٢٨
٢٤/٢٤

١ ثور ١٣/٢

١ ثور ٢/١١

يُنْكَرُونَ قِيَامَةَ الْأَمْوَاتِ (الآيَةُ ١٢) . فَيَتَقَى مِمَّا وَرَدَ مِنْ
أَقْوَالٍ أُسَاسِيَةٍ فِي إِعْلَانِ الْبِشَارَةِ (الآيَاتُ ٣-٤) ، وَيُشْرَحُهَا
مُعَدَّدًا نَزَائِثَاتٍ الْقَائِمَةِ مِنَ الْمَوْتِ (الآيَاتُ ٥-١١) . لَمْ
يَسْتَخْلَصْ مِنْهَا النَتَائِجَ الْمُتَعَلِّقَةَ بِالرَّأْيِ الَّذِي يَقَاوِمُهُ (الآيَاتُ
١٢-٣٤) . وَوَرَدَ ، آخِرُ الْأَمْرِ ، عَلَى الْإِعْتِرَاضَاتِ عَلَى
وَكَيْفِيَّةِ الْقِيَامَةِ (الآيَاتُ ٣٥-٥٨) .

(٢) الْكَلِمَاتُ الْمُسْتَعْمَلَةُ (تَلْفَى وَحِظَ وَبَلَّغَ إِلَى) هِيَ
مِصْطَلَحَاتٌ فِي تَقْلِيدِ الرُّبَائِيِّينَ مُطَبَّقَةٌ عَلَى كَلِمَةِ الْبِشَارَةِ (الآيَةُ
١) ، مَوْضُوعُ تَبْشِيرِ (الآيَةُ ١١) بُولُسَ وَسَائِرِ الرُّسُلِ ، الَّذِي
آمَنَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ (الآيَاتُ ٢ وَ ١١) وَالَّذِي بِهِ يَتَالَوْنَ الْخَلَاصَ
(الآيَةُ ٢) رَاجِعَ ٢٣/١١ .

(٣) قِيَمَةُ «مَوْتِ» الْمَسِيحِ الْخَلَاصِيَّةِ هِيَ إِذَا مَا وَرَدَ فِي
إِعْلَانِ الْبِشَارَةِ ، وَهِيَ سَبَقَتْ بُولُسَ (رَاجِعَ رُومَ ٣/٦) .
(٤) مِنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتُ ، كَانَتْ هُنَاكَ صَبِيحٌ سَتَصْبِحُ نَوَافِدُ
شَهَادَاتِ إِيمَانِ الْكَنِيسَةِ الْقَدِيمَةِ .
(٥) فَيُطَاوِلُهُمْ أَنْ يَشْهَدُوا عَلَى مَا رَأَوْا . اِجْمَاعُكُمْ
بِالْقِيَامَةِ مَبْنِيٌّ إِذَا عَلَى أَسَاسٍ مُتَبَيَّنَةٍ .

(١١) هَذِهِ عَلَامَةٌ تَمَكَّنَ مِنَ التَّجَرُّبِ بَيْنَ النُّوَّةِ
الصَّحِيحَةِ وَالتَّهْدِيَّاتِ الْبُيُوتِيَّةِ الْكَادِمَةِ الَّتِي يَبْنِي اسْتِخْدَامُ
العقل

(١٢) رَاجِعَ رُومَ ٧/١ ، + ٢٥/١٥ ، وَ ١ قُورَ
١/٦ .

(١٣) يَرَى بَعْضُ الْمُسَرِّينَ أَنَّ هَذِهِ الْكَلَامَ يَعُودُ إِلَى
الشَّرِيعَةِ فِي تِلْكَ ١٦/٣ .

(١٤) بُولُسُ أَشَدَّ تَضْيِيقًا هُنَا مِنْهُ فِي ٥/١١ لِأَنَّ
أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ بَيْنَ الْمَوْقِفَيْنِ فَرَقًا لَمْ يَوْضَحْهُ ، وَلَا نَعْرِفُ مَا هُوَ
هَذَا الْفَرْقُ فِي بَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ . تَأْتِي الْآيَاتُ ٣٤ ٣٥
بَعْدَ الْآيَةِ ٤٠ .

(١٥) فِي هَذِهِ الْحَالِ ، أَنْتُمْ أَحَقُّ مِنْ غَيْرِكُمْ فِي فُرُوضِ
وَجْهَةٍ نَظَرِكُمْ عَلَى سَائِرِ الْكَنَائِسِ

(١٦) رَاجِعَ ١٠/٧ وَ ١٢ حَيْثُ يُمَيِّزُ بُولُسُ بَيْنَ وَصَايَا
الرَّبِّ وَبَصَاحَةِ الشَّخْصِيَّةِ . بِشَعْرِ بُولُسَ هُنَا بِأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ
الرَّبِّ (رَاجِعَ لَوْ ١٦/١٠) .

(١) فِي هَذَا الْفَصْلِ ، يَقَاوِمُ بُولُسُ صِلَالُ الدِّينِ

وَبَعْضُهُمْ مَاتُوا^(٦) ، ثُمَّ تَرَأَى لِيَعْقُوبَ ، ثُمَّ لِيَجْمِيعِ الرُّسُلَ^(٧) .^٨ حَتَّى تَرَأَى آخِرَ الْأَمْرِ لِي أَيْضًا أَنَا السَّقَطُ^(٨) .

اف ٨/٣

^٩ ذَلِكَ بَأَنِّي أَصْغَرُ الرُّسُلِ ، وَلَسْتُ أَهْلًا لِأَنْ أُدْعَى رَسُولًا لِأَنِّي اضْطَهَدْتُ كَنِيسَةَ اللَّهِ .^{١١} وَنِعْمَةُ اللَّهِ مَا أَنَا عَلَيْهِ ، وَنِعْمَتُهُ عَلَيَّ لَمْ تَذَهَبْ سُدَى . فَقَدْ جَهَدْتُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعًا ، وَمَا أَنَا جَاهِدْتُ ، بَلْ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي هِيَ مَعِي .^{١١} أَفَكُنْتُ أَنَا أَمْ كَانُوا هُمْ ، هَذَا مَا نَعْلِنُهُ وَهَذَا مَا بِهِ أَمْتَمْتُ^(٩) .

١ طيم ١٥/١
غل ١٤ ١٣/١
رسل ٣٨
٢ قور ٢٣/١١

^{١٢} فَإِذَا أُعْلِنَ أَنَّ الْمَسِيحَ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ ، فَكَيْفَ يَقُولُ بَعْضُكُمْ إِنَّهُ لَا قِيَامَةَ لِلْأَمْوَاتِ؟^(١٠) ^{١٣} فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْأَمْوَاتِ مِنْ قِيَامَةٍ ، فَإِنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَقُمْ أَيْضًا^{١٤} وَإِنْ كَانَ الْمَسِيحُ لَمْ يَقُمْ ، فَتَبْشِيرُنَا بَاطِلٌ وَإِيمَانُكُمْ أَيْضًا بَاطِلٌ^(١١) .^{١٥} بَلْ نَكُونُ عِنْدَئِذٍ شُهَدَاءَ زُورٍ عَلَى

رسل ٢٢/٢

اللَّهُ ، لِأَنَّا شَهِدْنَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ قَدْ أَقَامَ الْمَسِيحَ وَهُوَ لَمْ يَقُمْ ، هَذَا إِذْ صَحَّ أَنَّ الْأَمْوَاتَ لَا يَقُومُونَ .^{١٦} فَإِذَا كَانَ الْأَمْوَاتُ لَا يَقُومُونَ ، فَالْمَسِيحُ لَمْ يَقُمْ أَيْضًا .^{١٧} وَإِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ ، فَإِيمَانُكُمْ بَاطِلٌ وَلَا تَزَالُونَ بِخَطَايَاكُمْ^(١٢) ،^{١٨} وَإِذَا فَالَّذِينَ مَاتُوا فِي الْمَسِيحِ قَدْ هَلَكُوا .^{١٩} وَإِذَا كَانَ رَجَاؤُنَا فِي الْمَسِيحِ مَقْصُورًا عَلَى هَذِهِ الْحَيَاةِ ، فَنَحْنُ أَحَقُّ جَمِيعِ النَّاسِ بِأَنْ يُرْتَمَى لَهُمْ^(١٣) .^{٢٠} كَلَّا ! إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ

روم ٢٤/٤ ٢٥

وَهُوَ يَكْرُ^(١٤) الَّذِينَ مَاتُوا .^{٢١} عَنْ يَدِ إِنْسَانٍ أَمَّا الْمَوْتُ فَعَنْ يَدِ إِنْسَانٍ أَيْضًا تَكُونُ قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ .^{٢٢} وَكَمَا يَمُوتُ جَمِيعُ النَّاسِ فِي آدَمَ فَكَذَلِكَ سَيُحْيَوْنَ جَمِيعًا فِي الْمَسِيحِ^(١٥) ،^{٢٣} كُلُّ وَاحِدٍ وَرُبُّهُ . فَالْيَكْرُ^{أَوَّلًا} وَهُوَ الْمَسِيحُ . ثُمَّ^١ الَّذِينَ يَكُونُونَ خَاصَّةَ الْمَسِيحِ عِنْدَ مَجِيئِهِ^(١٦) ثُمَّ^{٢٤} يَكُونُ الْمُتَهَيِّ حِينَ يُسَلَّمُ الْمُلْكُ إِلَى اللَّهِ

مول ١٨/١
روم ١٧/٥ ٢١

موضوع رئيسي هو قيامة المسيح ، ولا معنى لسائر وجوه التبشير والإيمان إلا بالنظر إليها . فإذا لم يكن لها من وجود ، انهار كل شيء .

(١٢) فإن ما يزيل الخطيئة هو ، في نظر بولس ، حياة المسيحي الجديدة في الحق ، وهي اشتراك في حياة المسيح القائم من الموت (راجع روم ٤/٧ +) . فإذا لم يكن المسيح قد قام ، فالخطيئة باقية ، وعاقبتها الهلاك (الآية ١٨) .

(١٣) ترجمة أخرى . «ان اقتصرنا في هذه الحياة على الرجاء في المسيح ، فنحن أشقى الناس أجمعين» .

(١٤) راجع روم ٢٣/٨ + ، و ١٦/١١ +
(١٥) سيعود بولس إلى العقيدة الواردة في الآيتين ٢١-٢٠ ويتعمق فيه في روم ١٢/٥ - ٢١ (راجع حواشي هذه الفقرة) . وسيبين ان التضاد آدم / المسيح «لا يكون في ما يختص بالمادة فقط (موت وقيامة حسدية) ، بل في ما يختص بالإنسان عمله (موت أبدي عن الخطيئة وحياة أبدية في الحق) . وهذه النظرة حاضرة هنا صمًا .

(١٦) جدير بالذكر ان بولس لا يقصد هنا قيامة

(٦) الترجمة اللفظية : «وقدوا» . العبارة نفسها في الآيات ١٨ و ٢٠ و ٥١ . هذه العبارة كانت مأخوذة في هذا العالم الولي ، مع أنها لا تتضمن أي أمل في القيامة .

(٧) يبدو الرسل جماعة أوسع من جماعة الاثني عشر (الآية ٥) .

(٨) يلمح بولس ، بهذه الكلمة ، إلى الوضع غير العادي الذي وُلد فيه للإيمان المسيحي ، وإلى عدم أهليته لأنه مضطهد للكنيسة (الآية ٩) .

(٩) هذا إثبات ثمين من الوجه المسكوبي ، فإن جميع شهود المسيح القائمين من الموت يعلنون البلاغ نفسه ، وجميع المؤمنين يشهدون للإيمان الواحد فلا يعقل أن لا يُبحث عن هذا الإجماع إذا قُد .

(١٠) إذا كانت قيامة الأموات مستحيلة ، فقيامة المسيح أيضًا . وبذلك تفسيرًا آخر . لا معنى لقيامة الأموات إلا لأنها مأكورة قيامتها . فإن أنكرنا الأولى ، لم يبقَ للأخرى معنى لكن هذه الفكرة لا نرد إلا في الآية ٢٠ وما يليها .

(١١) «التبشير» ، و «الإيمان» الذي يقامله ، لها

الأول الى اهل كورنثس ١٥/٢٥-٤١

عَدَا نَمُوتُ» (٢٣). ٣٣ لَا تَضِلُّوا : «إِنَّ
الْمُعَاشِرَاتِ الرَّدِيئَةَ تُفْسِدُ الْأَخْلَاقَ
السَّالِمَةَ» (٢٤). ٣٤ اصْحُوا كَمَا يَنْبَغِي وَلَا
تَخْطَاوْا ، لِأَنَّ بَيْنَكُمْ قَوْمًا يَجْهَلُونَ اللَّهَ كُلَّ
الْجَهْلِ (٢٥) . لِإِخْجَالِكُمْ أَقُولُ ذَلِكَ !

كيف تكون القيامة

٣٥ «وَرُبُّ قَائِلٍ يَقُولُ : «كَيْفَ يَقُومُ
الْأَمْوَاتُ ؟ فِي أَيِّ جَسَدٍ يَعُودُونَ ؟» يَا لَكَ مِنْ
غَيْبِي ! مَا تَزْرَعُهُ أَنْتَ لَا بَحْيَا إِلَّا إِذَا مَاتَ . يو ١٢/٢٤
٣٧ وَمَا تَزْرَعُهُ هُوَ غَيْرُ الْجِسْمِ الَّذِي سَوْفَ
يَكُونُ ، وَلَكِنَّهُ مُجَرَّدُ حَبَّةٍ مِنَ الْحِنْطَةِ مَثَلًا أَوْ
غَيْرِهَا مِنَ الْبُزُورِ ، ٣٨ وَإِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهَا جِسْمًا
كَما يَشَاءُ ، يَجْعَلُ لِكُلِّ مِنَ الْبُزُورِ جِسْمًا
خَاصًّا (٢٦) .

٣٩ أَلَيْسَتْ الْأَجْسَامُ كُلُّهَا سَوَاءً ، فَلِلنَّاسِ
جِسْمٌ وَلِلْمَاشِيَةِ جِسْمٌ آخَرُ ، وَلِلطَّيْرِ جِسْمٌ
وَلِلسَّمَكِ جِسْمٌ آخَرُ ، ٤٠ وَمِنْهَا أَجْرَامُ سَمَاقِيَّةٌ
وَأَجْسَامُ أَرْضِيَّةٌ ، فَلِلْأَجْرَامِ السَّمَاوِيَّةِ ضِيَاءٌ
وَلِلْأَجْسَامِ الْأَرْضِيَّةِ ضِيَاءٌ آخَرُ . ٤١ الشَّمْسُ لَهَا

(٢١) لَا نَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ طَبِيعَةِ هَذَا الْعَمَلِ وَخَاتِمَتِهِ . لَا
يُكَلِّمُنِي بَرَأْيُهُ فِي قِسْمَتِهِ ، بَلْ يَرَى أَنَّهُ عَمْرٍاءُ مَعْقُولٌ إِذَا كَانَ
الْأَمْوَاتُ لَا يَقُومُونَ .

(٢٢) هَذَا مَحَرَّدُ اسْتِمَارَةٍ ، فَإِنَّ يُولِسَ ، وَهُوَ مُوَاطِنٌ
رُومَانِيٌّ ، عَمْرٍاءُ مَعْرُضٌ لِمِثْلِ هَذَا التَّعَلُّبِ

(٢٣) أَشْ ١٣/٢٢ .

(٢٤) اسْتِشْهَادُ بِشَاعِرٍ يُونَانِيٍّ .

(٢٥) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «يَتِمَسَّكُونَ بِجَهْلِ اللَّهِ» .

(٢٦) كَمَا أَنَّ الشَّعْبَ يَنْصَوِّرُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَنَّ الْإِبْرَائِيلِيَّةَ

لَيْسَ بِعَمَلِيَّةٍ طَبِيعِيَّةٍ ، بَلْ نَتِيجَةُ عَمَلٍ إِلَهِيٍّ عَجِيبٍ (رَاجِعْ ٢
مَلِك ٢٠/٧ ٢٣)

الْآبَ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَبَادَ كُلَّ رِئَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ
وَقُوَّةٍ (١٧) . ٢٥ فَلَا تُدَّ لَهُ أَنْ يَمْلِكَ «حَتَّى يَجْعَلَ
جَمِيعَ أَعْدَائِهِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ» (١٨) . ٢٦ وَأَخِيرُ عَدُوٍّ
يُبِيدُهُ هُوَ الْمَوْتُ ، ٢٧ لِأَنَّهُ «أَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ
تَحْتَ قَدَمَيْهِ» (١٩) . وَعِنْدَمَا يَقُولُ (٢٠) : «قَدْ
أَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ» ، فَمِنْ الْوَاضِحِ أَنَّهُ يَسْتَشِي
الَّذِي أَخْضَعَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ . ٢٨ وَمَتَى أَخْضَعَ لَهُ
كُلَّ شَيْءٍ . فَحِينَئِذٍ يَخْضَعُ الْإِبْنُ نَفْسَهُ لِذَلِكَ
الَّذِي أَخْضَعَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ ، لِيَكُونَ اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ
فِي كُلِّ شَيْءٍ

٢٩ وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ ، فَمَا
تُرَى يَعْمَلُ الَّذِينَ يَعْتمِدُونَ مِنْ أَحَلِّ
الْأَمْوَاتِ ؟ (٢١) وَإِذَا كَانَ الْأَمْوَاتُ لَا يَقُومُونَ
الْبَتَّةَ ، فَلِإِذَا يَعْتمِدُونَ مِنْ أَجْلِهِمْ ؟ ٣٠ وَلِإِذَا
تَعَرَّضُوا نَحْنُ لِلْمَحْطَرِّ كُلِّ حِينٍ ؟ ٣١ أَشْهَدُ ، أَيُّهَا
الْإِخْوَةُ ، بِمَا لِي مِنْ فَخْرٍ بِكُمْ فِي رَبَّنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحِ ، أَلَيْ أَوَاحِيَةُ الْمَوْتِ كُلِّ يَوْمٍ . ٣٢ فَإِذَا
كُنْتُ قَدْ حَارَبْتُ الْوُحُوشَ فِي أَفْسُسَ (٢٣) ، عَلَى
مِثْلِ ١٣/٢٢ مَا يَقُولُ النَّاسُ ، فَإِنَّهُ فَائِذَةٌ لِي ؟ وَإِذَا كَانَ
الْأَمْوَاتُ لَا يَقُومُونَ ، «فَلَنَأْكُلْ وَلَنَشْرَبْ فَإِنَّا

الْمَحَاطُّونَ ، وَقَدْ وَرَدَتْ فِي يُو ٢٩/٥ وَرَسَل ١٥/٢٤ وَرَاجِعْ
دا ٢/١٢

(١٧) تَدُلُّ هَذِهِ الْأَلْفَافُ الثَّلَاثَةُ عَلَى جَمِيعِ الْقَوَاتِ
لِلْعَادِيَةِ لِلَّهِ ، الْمَلَائِكَةِ مِمَّا وَالْبَشَرِيَّةِ (رَاجِعْ ١ قُور ٦/٢ وَقُور
١٥/٢) .

(١٨) يَدْعُو سِيَاقُ الْكَلَامِ (الْآيَتَانِ ٢٧ ٢٨) إِلَى
فَهْمِ الْمَعْنَى عَلَى هَذَا الْوَجْهِ : حَتَّى يَضَعَ اللَّهُ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ
تَحْتَ قَدَمَيْ الْمَسِيحِ . رَاجِعْ مِز ١/١١٠ .
(١٩) مِز ٧/٨ .

(٢٠) سِيَمِثِلُ يَسُوعَ أَمَامَ أَبِيهِ لِإِحْبَارِهِ بِأَنَّهُ رَسَالَتُهُ قَدْ
تَمَّتْ . تَرْجُمَةُ أُخْرَى : «عِنْدَمَا يَقُولُ الْكِتَابُ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ
أَخْضَعَ لَهُ» .

ضياء والقمر له ضياء آخر، وللنجم ضياء، وكل نجم يختلف بضيائه عن الآخر.^{٤٢} وهذا شأن قيامة الأموات. يكون زرع الجسم بفساد والقيامة بغير فساد.^{٤٣} يكون زرع الجسم بهوان والقيامة بمجد. يكون زرع الجسم بضعف والقيامة بقوة.^{٤٤} يزرع جسم بشري^{٤٥} فيقوم جسماً روحياً.

٧/٧ ن

وإذا كان هناك جسم بشري، فهناك أيضاً جسم روحى،^{٤٥} فقد ورد في الكتاب: «وكان آدم الإنسان الأول نفساً حية»^{٤٦} وكان آدم الآخر روحاً موحياً.^{٤٦} ولكن لم يظهر الروحى أولاً، بل البشرى، وظهر الروحى بعده.^{٤٧} الإنسان الأول من التراب فهو أرضى، والإنسان الآخر من السماء.^{٤٨} فعلى مثال الأرضى يكون الأرضيون، وعلى مثال السماوى يكون السماويون.^{٤٩} وكما حملنا صورة الأرضى، فكذلك نحمل صورة السماوى.^{٥٠} أقول لكم، أيها الإخوة، إنَّ اللّحم والدم^{٥١} لا يسعها أن يرثا ملكوت الله، ولا يسع الفساد أن يرث ما ليس بفساد.^{٥١} وإني أقول لكم سرّاً^{٥٢}: إنا لا نَموتُ

١٣/٧ دا
٢١/٣ مر
٢٩/٨ روم

حَمِيماً، بل نَبْدَلُ حَمِيماً،^{٥٢} في لحظة وطرفة عين، عند النفخ في البوق الأخير^{٥٣}. لِأَنَّهُ سَيَفْخُ في البوق. فيقوم الأموات غير فاسدين ونحن نَبْدَلُ^{٥٤}. فلا بُدَّ لهذا الكائن الفاسد أن يَلْبَسَ ما لَيْسَ بفساد، ولهذا الكائن الغاني أن يَلْبَسَ الخلود.

نشيد النصر

^{٥٤}ومتى لَيْسَ هذا الكائن الفاسد ما لَيْسَ بفساد، وَلَيْسَ الخلود هذا الكائن الغاني، اش ٨/٢٥
حيثُ يَتِمُّ قولُ الكتاب: «قَدْ آتَى النِّصْرُ الموت». ^{٥٥}فأين يا موتُ نَصْرُكَ؟ وأين يا موتُ شوكتُكَ؟^{٥٦} إنَّ شوكة الموت هي الخطيئة. وقوة الخطيئة هي الشريعة^{٥٧}.
^{٥٧}فالشُّكْرُ لِلَّهِ الَّذِي آتَانَا النِّصْرَ عَنْ يَدِ رَبِّنا يَسُوعَ المسيح!

^{٥٨}فكونوا إذاً، يا إخوتي الأحباء، ثابتين راسخين، مُتَقَدِّمِينَ في عَمَلِ الرَّبِّ دَائِماً، عالمين أنَّ جَهْدَكُمْ لا يَذْهَبُ سُدًى عِنْدَ الرَّبِّ.

الرسمي لتدبير الإلهي (راجع اوراق سفر الرؤيا السبعة: ٦/٨ - ١٩/١١).

(٣٢) يتكلم يوس كلام إسدان يتوقع أن يكون حياً عد محي المسح لكنه لا يجعل من هذا التيقن موضوع رسالته (راجع ١ قس ١٥/٤)

(٣٣) اش ٨/٢٥ وهو ١٤/١٣، بتصرف.
(٣٤) عبارة مكثفة تلخص تعليمًا سيشرح في روم ٧-٨ ويختتم بالشكر نفسه (راجع روم ٢٥/٧ و ١ قور ٥٧/١٥)

(٢٧) الترجمة اللغوية: «نفسى». والمقصود هو الإنسان المعتمد على إمكاناته الطبيعية فقط والناظر إلى الموت.

(٢٨) تك ٧/٢. تطلق هذه العبارة على الإنسان وعلى الحيوانات (تك ٢٠/١)

(٢٩) يُراد به العبارة أيضاً الإنسان المعتمد على إمكاناته الطبيعية فقط وهو ضعيف وقابل للموت

(٣٠) راجع ١ قور ١/٤، وروم ٢٥/١١.

(٣١) استعمال «البوق» هو من الصور الرؤيوية الشعبية متى ٣١/٢٤ و ١ تس ١٦/٤ وهو رمز للإعلان

٥. الخاتمة

وصيات ونحيات ودعاء الختام

١٦ وأَمَّا جَمْعُ الصَّدَقَاتِ لِلْقِدِّيسِينَ (١)،
ع ١٠/٢ رسل ١٣.٩
فَاعْمَلُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بِمَا رَبَّنَا فِي كُنَائِسِ غَلَاتِيَّةَ،
وهو أَنْ يَصْعَ كُلُّ مِنْكُمْ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ كُلِّ
أسبوعٍ إِلَى جَانِبِ مَا تَيْسَّرُ لَهُ أَذْخَارُهُ، فَلَا يَكُونُ
جَمْعُ الصَّدَقَاتِ يَوْمَ قُدُومِي. ٣ وَمَتَى حَضَرْتُ
أَرْسَلْتُ الَّذِينَ تَعُدُّونَهُمْ أَهْلًا وَزَوْدَتَهُمْ بِرَسَائِلٍ،
لِيَحْمِلُوا هِبَتَكُمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٤ وَإِذَا كَانَ هُنَاكَ
مَا يَدْعُو إِلَى أَنْ أَسَافِرَ أَنَا أَيْضًا، فَيُسَافِرُونَ هُمْ
مَعِي.

٥ سَأَقْدِمُ إِلَيْكُمْ بَعْدَ أَنْ أَمُرَّ بِمَقْدُونِيَّةَ، فَإِنِّي
رسل ٢١/١٩
سَأَمُرُّ بِهَا. ٦ وَرُبَّمَا أَقْصَتْ، لَا تَلْ شَتَوْتُ بَيْنَكُمْ
لِتَقْدَمُوا لِي الْعَوْنَ عَلَى السَّفَرِ إِلَى حَيْثُ
أَذْهَبُ (٢)، ٧ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ أُرَاكُمْ هَذِهِ الْمَرَّةَ
رُؤْيَاً عَابِرِ سَبِيلٍ، بَلْ أَرْجُو أَنْ أَمُكَّتَ بَيْنَكُمْ
مُدَّةً يَأْذُنُ الرَّبِّ. ٨ وَسَأُظَلُّ فِي أَفَسَسُ إِلَى
الْعَصْرِ. ٩ فَقَدْ أَنْفَتَحَ لِي فِيهَا بَابٌ لِلْعَمَلِ
كَبِيرٍ (٣) وَالْخُصُومُ كَثِيرُونَ. ١٧/٤ نور ١

١٠ وَإِذَا قَدِمَ طِيموثَاوُسُ (٤) فَانْتَبِهُوا إِلَى أَنْ
يَكُونَ بَيْنَكُمْ مُطْمَئِنُّ النَّفْسِ، لِأَنَّهُ يَعْمَلُ مِثْلِي
عَمَلُ الرَّبِّ. ١١ فَلَا يَسْتَحِفُّ بِهِ أَحَدٌ مِنْكُمْ (٥)،
١ طيم ١٢/٤
بَلْ قَدِّمُوا لَهُ الْعَوْنَ سَلَامًا، لِيَعُودَ إِلَيَّ، فَإِنِّي
٢ طيم ٧/١
أَنْتَظِرُهُ مَعَ الْإِخْوَةِ. ١٢ أَمَّا أُخُونَا أَبُلُسُ (٦)، فَقَدْ
الْحَحْتُ عَلَيْهِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَيْكُمْ مَعَ الْإِخْوَةِ،
فَلَمْ يَشَأْ عَلَى الْإِطْلَاقِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَيْكُمْ فِي
الْوَقْتِ الْحَاضِرِ. وَسَيَذْهَبُ عِنْدَمَا تَسْنَحُ لَهُ
الْفُرْصَةُ.

١٣ تَنْبِهُوا وَانْتَبِهُوا فِي الْإِيمَانِ، كَوَيْلَا رِجَالًا،
كُونُوا أَشِدَّاءَ، ١٤ وَلِتَكُنْ أُمُورُكُمْ كُلُّهَا بِمَحَبَّةٍ.
١٥ أَنَا شَدِيدُكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ: تَعْلَمُونَ أَنَّ أَسْرَةَ
أَسْطِيفَانَاْسُ هِيَ بَاكُورَةُ آخَانِيَّةِ (٧) وَأَنَّهَا وَقَفَتْ
نَفْسَهَا عَلَى خِدْمَةِ الْقِدِّيسِينَ. ١٦ فَعَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَنْ
تُذْعِمُوا لِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ وَلِكُلِّ مَنْ يَعْمَلُ وَيَجْهَدُ
مَعَهُمْ ١٧ سَرَّيْنِي مَجِيءُ أَسْطِيفَانَاْسُ وَفِرْطَانَاْسُ
وَأَخَانَاْسُ، فَقَدْ قَامُوا مَقَامَكُمْ فِي عِبَادَتِكُمْ
وَأَطْمَأْنَنُوا نَفْسِي وَنُفُوسَكُمْ، فَقَدِّمُوا أَمْثَالَهُمْ

١ نيس ١٢/٥
٢ نيس ٢٩/٢

(٤) راجع ١٧/٤.

(٥) قد يكون في ١ طيم ١٢/٤ تلميح إلى هذا النص
«لَا يَسْتَحِفُّ أَحَدٌ بِشِبَابِكَ» لَكِنْ طِيموثَاوُسُ كَانَ فِي
ذَلِكَ الْوَقْتُ مَعَاوِنًا لُولِيسَ مِنْ ١٥ سَنَةٍ. مِنَ الرَّاحِجِ أَنْ
طِيموثَاوُسَ لَمْ يَكُنْ يَتَحَلَّى بِالْفَصَاحَةِ وَالْثَقَافَةِ الْفَلَسْفِيَّةِ الَّتِي
كَانَ أَهْلُ قُورِنْتُسَ مَوْلَعِينَ بِهَا.

(٦) أَيْ «أَبُلُسُ» وَهُوَ مَعَاوِنُ خَلَصَ لُولِيسَ، لَا
يُرِيدُ، مَحْصُورُهُ فِي قُورِنْتُسَ، تَشْجِيعُ الْحَرْبِ الَّتِي يَسَبِّحُ
نَفْسَهُ بِهَا.

(٧) راجع ١٦/١.

(١) راجع روم ١٧/١، و ٢٥/١٥. لَاشْكُ أَنْ

الْمَقْصُودُ هُمْ سَيَحْيُو أُورُشَلِيمَ الَّذِينَ كَانُوا فِي حَاجَةٍ إِلَى تِلْكَ
الصَّدَقَاتِ، وَكَانَ لُولِيسُ يُوَلِّي هَذَا الْعَمَلَ أَهْمِيَّةً كَبِيرَةً لِأَنَّهُ
عَلَامَةُ اتِّحَادِ بَيْنَ كَنِيسَةِ أُورُشَلِيمَ الْأُمِّ وَالْكُنَائِسِ الَّتِي مِنْ أَصْلِ
وَلُيْنِي. رَاجِعْ عَنْ جَمْعِ الصَّدَقَاتِ هُنَا روم ٢٥/١٥ ٢٦
و ٢ قور ٨ ٩ وَغُل ١٠/٢ وَرسل ١٧/٢٤

(٢) راجع روم ٢٤/١٥.

(٣) عَادَةُ يَهْوَاهَا لُولِيسَ (٢) قور ١٢/٢ وَقول ٣/٤
وَرَاجِعْ رسل ٢٧/١٤ وَرؤ ٨/٣، وَهِيَ نَشِيرٌ إِلَى عَمَلِ
الْعِبَادَةِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي تَفْتَحُ أَمَامَ الرُّسُلِ حَقُولَ رِسَالَةِ عَمَلٍ
مُتَظَرَّةٍ.

٢١ هذا السَّلامُ خَطُّ يَدِي أَنَا بُولُسُ .
٢٢ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُحِبُّ الرَّبَّ ، فَلْيَكُنْ
مَحْرُومًا ! (٩) «مارانا تا» (١٠) .
٢٣ عَلَيْكُمْ جَمِيعًا نِعْمَةُ الرَّبِّ يَسُوعُ !
٢٤ مَحَبَّتِي لَكُمْ جَمِيعًا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ

حَقَّ قَدَرَهُمْ .
١٩ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ كَمَا نُسَلِّمُ آسِيَةَ (٨) ، وَنُسَلِّمُ
عَلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ تَسْلِيمًا أَقِيلًا وَبِرِسْقَةٍ وَالْكَنِيسَةُ
الَّتِي تَجْتَمِعُ فِي بَيْتِهَا . ٢٠ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعًا
٢ قور ١٢/١٣ الإِخْوَةَ . سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ
مُقَدَّسَةٍ .

رس ٢/١٨
روم ٥/١٦

(٨) ساحل آسية الصغرى وافسس (منها يكتب بولس) عاصمة هذا الإقليم .
(٩) هذه الكلمة تترجم في العهد القديم لمط « حرم » . وهو قتل الأعداء بأمر من الله (تث ٢/٧ الح) . (٢٠/٢٢)
(١٠) عبارة باللفظ الآرامية تعني : « رب ، هلم » (أو « الرب آت ») . إن قرئت العبارة « ماران أنا » ولقد استعملت هذه العبارة في رتبة الافحارسيتا القديمة . (راجع رؤ

رسالة القديس بولس الثانية إلى أهل كورنثس

مدخل

إن رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثس هي بين رسائله مؤلف جدال واقناع أكثر منه شرح منظم كالذي في الرسالة إلى أهل رومة. لقد استعمل بولس فيه طجة حادة فيها انفعال شديد، ليدافع عن عمله الرسولي ردًا على خصومه، وليؤكد أنه لا يحصع إلا للمسيح. وجمع الرسول بمهارة في ارشاداته بين نبرات مختلفة، نبرات الحب والتوبيخ والغضب والحنان: إنه يريد الحفاظ على وحدة الكنيسة، مهما كلف الأمر والمسامحة في ترسيخ بنينها.

احسن نموذج لإنشاء القديس بولس

تُظهر الرسالة الثانية إلى أهل كورنثس إنشاء بولس ومثانة تعبيره على وجه احسن مما هو عليه في الرسالة إلى أهل رومة من شرح منظم. أو في الأجوبة على الأسئلة في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثس. تتوالى عبارات التضاد في الالفاظ والمعاني (١/٥ و ١٧ و ٢٢ و ٢٤ و ١/٢ و ١٦ و ٣/٣ و ٦ و ٩ و ١٣ و ١٠/٤ و ١١ و ١٨ و ١٥/٥ و ١٧ و ٩/٨ و ٥/٩ و ١٢/٦-١٠). وهناك اقوال غدت مشهورة بحق: «الحرف يميت والروح يحيي» (٦/٣) و «افتقر ربنا يسوع المسيح وهو الغني، لتغتنوا بفقره» (٩/٨). ويعرف الرسول كيف يمزج الحكم بالحدة ليقاوم مقاومة شديدة، بل ليقبح اسباب ضعف أهل كورنثس. حسبنا ان نقرأ الفصلين الثامن والتاسع لنكتشف آيتين ادبيتين صغيرتين. اتراهم اخذوا على الرسول قلة البلاغة؟ فانظر كيف يحول ذلك الى صالحه. فيقول: «ان كنت غريبًا عن البلاغة، فلست كذلك في المعرفة» (٦/١١). وكثيرًا ما تفوق الرسالة الثانية إلى أهل كورنثس سائر رسائل بولس بتنوع طرق التعبير فيها (راجع على سبيل المثال: ٢ قور ٧/٤-١٠ و ١٦-١٧ و ٣/٦-١٠).

المرسل إليهم

هم الذين كتبت إليهم الرسالة الأولى، فكل ما قيل حينئذ في جماعة كورنثس لا يزال صحيحًا

مدخل الى الرسالة الثانية الى اهل قورنثس

(راجع المدخل الى ١ قور). ولكن الأحوال التي دعت الى كتابة الرسالة الأولى قد تطورت. ففي الرسالة الثانية يوضح طبع المرسل اليهم وتفكيرهم على هذا الوجه: أترى روح المقاومة لقيام بولس برسائته ميزة من ميزاتهم؟ لسبحث في هذا الموضوع بعدئذ في الفقرة الرابعة. يبدو انه كان لبولس عدة انواع من الخصوم، فقد مرت علاقات المرسل اليهم وبولس بأزمة شديدة. يظهر هنا وهناك حسدهم ومنازعاتهم. بل ميلهم الى التخلي عن الايمان، وآخر الأمر فإن البطاقتين اللتين حصص بهما بولس في ٢ قور ٨ و ٩ جمع الصدقات من اجل « القديسين »، وقد سبق ذكره في ١ قور ١٦، تدلان على ان سخاء اهل قورنثس هو سخاء بالقول اكثر منه بالعمل، واسهم، بحذقهم في تنظيم الصدقات الذي دعوا اليه، يتوخون فوق كل شيء اشراك غيرهم في ذلك العمل.

خصوم بولس

يعسر علينا ان نعرف معرفة دقيقة من هم خصوم الرسول. أتراهم يشتمون الى الكنيسة، فيجب احصاؤهم في عداد الذين كُتبت اليهم الرسالة، ام تأثر اهل قورنثس كثيراً او قليلاً بهم فحسب؟ أتراهم يؤلفون فئة متجانسة، أم هم عدة فئات لا تؤلف بينها الا معارضتها لبولس؟ أتراهم هؤلاء الذين يقصدهم الرسول من خلال اجوبيته في الرسالة الأولى الى اهل قورنثس؟ في يحمل ما ورد في ٢ قور بضعة اجوبة:

ان احد اعضاء جماعة قورنثس اهان بولس اهانة كبيرة. فاغتم بولس، لا وحده، بل اغتم ايضاً معظم اعضاء الجماعة. وقد يكون ان الاهانة ارتكبها احد « عارفي » قورنثس، فالخلاص، في رأي مثل هذا الرجل، هو في المعرفة قبل كل شيء. ولا يلزم حياة الانسان بأجمعها. أترى ذلك الرجل هو الذي ذكر في ١ قور ١٠/٥ - ١٣، وكان مسؤولاً عن علاقات جنسية بامرأة محرمة عليه؟ ان ذلك لراجع، فقد جعل بولس ذلك الرجل في عداد الذين « خطئوا فيما مضى ولم يتوبوا عمّا ارتكبوا من الدعارة والزنى والفجور » (٢ قور ١٢/٢١). نجد هنا الترعات الغنوصية التي سبق أن كافحها بولس في ١ قور. ان أولئك العارفين يدعون الى انفسهم (٢ قور ٥/٤) ويظنون انهم نالوا الآن الخلاص المستقبل (١٠/٥ - ١٣).

تكشف قراءة ٢ قور ١٠ - ١٣ عن فئة اخرى من الخصوم يميزها انها تستوحي آراءها من اليهودية. ولا نتمكننا هذه الآراء من ان نعرف معرفة اكيدة هل اعضاء هذه الفئة خدم للمسيح ام مسيحيون مهوّدون ام اناس ظلّوا يهود على وجه تام. ففي ٢١/١١ - ٢٣، جعل الرسول نفسه واباهم في صنف واحد، ويبدو خصومه متمين الى الكنيسة: « عبرانيون »، من ذرية ابراهيم، خدم المسيح، وهم مع ذلك ليسوا الا محادعين ورسلاً كذابين، يتريون بزّي رسل المسيح (١٣/١١) ويظهرون اعتماداً على انفسهم مفرطاً. أتراهم يعدّون غير كافٍ القرار الذي اتّخذ في مجمع اورشليم (رسل ١٥ وغل ١) والذي جعل فيه حد ادنى للاحكام المفروضة على الوثنيين؟ أتراهم يريدون فرض جميع احكام اليهودية على الذين من اصل آخر؟ ان الأمر محتمل. ليست تلك الاستنكارات العنيفة موجّهة الى اناس أوفدهم بطرس الذي وقّره بولس دائماً أبداً، ولا الى اناس بعث بهم يعقوب من اورشليم.

مدخل الى الرسالة الثانية الى اهل قورنتس

بل الراجع انها موجهة الى يهود من حزب الغيورين (رسل ٢٠/٢١ - ٣٦) اعتنقوا الايمان المسيحي ، وهو أمر لا ينافض انتاءهم الى ذلك الحزب . بين لهم بولس ان العهد الجديد يفوق العهد القديم على وجه مطلق (٢ قور ١/٣ - ١٨) . وهذه اول مرة يقال « العهد القديم » لجملة الكتب السابقة للعهد الجديد (١٤/٣) .

الأحداث والتواريخ التي كُتبت فيها الرسالة

لا يمكن عرض الأحداث التي كُتبت فيها الرسالة الثانية الى اهل قورنتس والتواريخ المحتملة لإرسالها الا بعد التنبيه الى انه ورد في ١ قور ٩/٥ و ٢ قور ٣/٢ و ٨/٧ ذكر رسائل مفقودة . هل فُقدت على وجه تام ام يجب البحث عنها ، كما فعل بعضهم ، بتقطيع الرسالتين ؟ أترى الرسالة الثانية رسالة واحدة ؟ أولا يجب ان نجعل من ١٠ - ١٣ احدى الرسالتين المفقودتين ؟ فقد يكون الجزء الثالث من الأجزاء الثلاثة (الفصول ١ - ٧ و ٨ - ٩ و ١٠ - ١٣) كتبة قائمة في ذاتها . انها دفاع عنيف عن خدمة بولس الرسولية . فإن تمسكنا بتقطيع الرسالة الثانية ، كان هذا القسم الأخير هو الرسالة الشديدة اللهجة التي كتبت لإزالة الغم بأهل قورنتس والتي ورد ذكرها في ٢ قور ٤/٢ و ٩ و ٨/٧ و ١٢ . غير ان ذلك مجرد افتراض . هناك امر واحد اكيد . وهو ان بولس يبعث بأربع رسائل على اقل تقدير الى كنيسة قورنتس

الرسالة الأولى مفقودة ، وقد ورد ذكرها في ١ قور ٩/٥ . والثانية هي الرسالة القانونية الأولى التي في ايدينا ، والثالثة مفقودة ايضاً ، الا اذا كان ٢ قور ١٠ - ١٣ تلك الرسالة التي «كُتبت والدموع تفيض من العينين» . كلها او جزءا منها . وتؤلف الرابعة (بحسب الخيار المتخذ في امر الرسالة الثالثة) من ٢ قور ١ - ١٣ او من قور ٩ - ١٠ .

وما هو السبيل الى تحديد بعض التواريخ ؟ كُتبت الرسالة الى اهل رومة في السنة ٥٧ او في اول ربيع السنة ٥٨ ، فقد تم تبادل الرسائل بين بولس وكنيسة قورنتس قبل ذلك التاريخ . فاذا اخذنا في الحسبان هذه الاقامة التي تقتضيها كتابة الرسالة الى اهل رومة ، وما لا بد منه من الوقت لتصل الرسالة الأخيرة الى قورنتس . فثم الثمر الذي يُرجى ، وجب ان يجعل تاريخ البعث بهذه الرسالة الرابعة قبل اربعة اشهر او خمسة على اقل تقدير ، وقد بُعث بها من طرواس او من مقدونية ، اذ كان الرسول مسافراً الى قورنتس ، اي في آخر السنة ٥٦ (او آخر السنة ٥٧) .

وعلينا من جهة اخرى ان نتذكر أن بولس عادر قورنتس خلال صيف السنة ٥٢ ، فجاء الى افسس بعد ذلك بستة ، اي في السنة ٥٣ . لم تصله الأخبار التي تدعو الى القلق شأن الحالة في قورنتس الا بعد بضعة اسابيع أو اشهر في السنة ٥٤ ، فيكون ان تبادل هذه الرسائل قد تم بين السنة ٥٤ على التقديم ونهاية السنة ٥٦ (٥٧) على التأخير .

فيكون سياق الأحداث على هذا الوجه : علم الرسول ، وهو مقيم في افسس ، بحدوث اعمال اضطراب شديد في كنيسة قورنتس ، فكتب عندئذ رسالته الأولى (المفقودة والتي ورد ذكرها في ١ قور ٩/٥) ونهى اهل قورنتس بشدة عن محالطة الذين شاع خبر سوء سلوكهم ، غير ان هذه الرسالة لم

مدخل الى الرسالة الثانية الى اهل قورنتس

تأت الا بثمر قليل . فأرسل بولس بعد وقت قليل (١ قور ٤/١٧) طيموتاوس ، لكي يذكرهم تعليمه .

فكتب حينئذ اسئلة الى الرسول (١ قور ١/٧) . فاجاب عنها واحدًا فواحدًا في رسالته الأولى المعروفة الى قورنتس . والراح ان ذلك كان خلال السنة ٥٥ .

ثم عاد طيطس افسس فذهب الى قورنتس وغايته ان يُعِدَّ ما يلزم للقيام بمشروع جمع الصدقات الذي ورد ذكره في ١ قور ١٦/١-٤ ، ولكنه لما وصل . وجد الحالة محيية للامل ، فإن الرسالة الأولى (المفقودة) والرسالة الثانية المعروفة لم تأتيا بالثمرة المرجوة

فعزم بولس على الذهاب هو بنفسه الى قورنتس في رحلة سريعة . اتها رحلته الثانية ، فالأولى هي التي فيها انشأ الكنيسة هناك (٢ قور ١٢/١٤ و ١٣/١) . لاشك ان عزمه ذلك اتى على عجل ، فقد ورد في ٢ قور ١/٢ انه لم يكن يتوي ذلك من قبل ، فوقع اصطدام عنيف . فعاد بولس بغتة الى افسس ، فكتب لذي عودته الرسالة الثالثة او الرسالة الشديدة اللهجة ، التي كتبها والدموع تفيض من عينيه (المذكورة في ٢ قور ٣/٢-٤) .

اراد بولس ان يتغلب على هذا الاخفاق ، فعهد الى طيطس ، وهو مفاوض خاذق وسفير لبق ، في الذهاب الى اهل قورنتس ليعيد الاتصال بهم ، فهل عهد الى طيطس في حمل تلك الرسالة الثالثة ام كتبها الرسول وارسلها لوقته بعد ذهاب طيطس ؟ لا ندري . كان بولس ينتظر بفروغ الصبر الاطلاع على موقف اهل قورنتس وسلوكهم على اثر تلقيهم رسالته ، ونتيجة بعثة طيطس . ولكن بعض الأحداث اضطرتة الى مغادرة افسس ، فذهب الى طرواس ثم الى مقدونية ، والى وصل طيطس آخر الأمر وهو يحمل اخبارًا سارة (٢ قور ١٣/٧) .

ارتاح بولس فكتب دفاعًا هادئًا للهجة عن خدمته الرسولية . واصاف اليه نداء من اجل جمع الصدقات (الفصلان ٨ و ٩ ، وقد يكون الفصل التاسع بطاقة مستقلة في حد ذاتها عن الفصل الثامن) فهذه هي الرسالة الثانية القانونية الى اهل قورنتس التي في ايدينا . عاد طيطس الى قورنتس ليبيئ ما يلزم لقدوم بولس الذي ما لبث ان التحق به ، وكانت السنة ٥٦ (أو ٥٧) تقارب النهاية . كتب بولس في اثناء اقامته هذه الثالثة هناك رسالته الى اهل رومة وذمته صافي على وجه تام .

بنية الرسالة

في الرسالة ثلاثة اجزاء كبرى :

٩) بولس وعلاقاته بجماعة قورنتس (١/١ - ١٦/٧) : قارب بولس الموت في آسية (٨/١) ، فأخّر سفره الذي وعد به ، لا عن خفة في العقل ، بل لرغبته في العفو (١١/١ - ١٣/٢) . واشاد بولس في ١٤/٢ و ٤/٧ بعظمة الخدمة الرسولية ، وأكد أن خدمة العهد الجديد تفوق رفعة خدمة العهد القديم (١٤/٢ - ٦/٤) ، ثم اوضح ما في هذه الخدمة من شدائد ورجاء ثابت (٧/٤ - ١٠/٥) . وهي تظهر في الحاضر بمظهر سفارة من اجل المسيح ومصالحة مع العالم (١١/٥ - ٢١) . وما يلقاه الرسول من الصعاب هو كالمهاز الذي يدفعه الى الكشف عما في قلبه لأهل

مدخل الى الرسالة الثانية الى اهل قورنثس

قورنثس (١/٦ - ٧) ويذكر في ٤/٧ - ١٧ كيف لحق به طيطس الى مقدونية ، بعدما انفرجت الأزمة .

٢) توصياته لجمع الصدقات من اجل كنيسة اورشليم : الفصلان ٨ و ٩ .
٣) ان الفصول ١٠ - ١٣ كلام طويل حاد اللهجة ، بعضه لادع . ولكنه يفيض بما يقضي به الحق والايمان ، وقد دافع فيه بولس عن اصالة خدمته الرسولية . يكفي المرء ان يقرأ ١١/٢٢ - ٣١ و ١٢/١٠ ليقنتع بقوة الانجيل التي تظهر في حياة الرسول .

رسول يسوع المسيح

ان القائمة العظيمة التي تكمن في ٢ قور هي انها تخرج مزجاً شديداً الأحداث البشرية بحضور الرب الفعال . ليس فيها عرض للتعليم من جهة وتأمل موضوعه الحياة من جهة اخرى ، بل حركة واحدة قوية جداً وقوة دافعة تجمعان جمعاً وثيقاً بين شخص المسيح وعمله في الحاضر . وحياة المسحيين في كنيسة قورنثس ، ولا سيما حياة الرسول .

يُجمع مرات كثيرة بين عمل الروح القدس وعمل المسيح (٢١/١ و ١٨/٣) ، ويضاف اليهما احياناً عمل الله ، كما ورد في ٢١/١ - ٢٢ . وهكذا يكون بين المسيح والروح القدس والله علاقة وثيقة . كما ورد في ٣/٣ و ١٣/١٣ . ترسم هذه العبارات ما قيل له الثالث في القرون اللاحقة ، ولكنها ترسمه وهي تلحّ في اختلاف عمل الثلاثة ووحدة . فالمسيح والله والروح القدس يتدخلون في حياة المؤمنين والجماعة ليسيروا بعمل الخلاص الى ان يتحقق .

وهناك امر يسترعي الانتباه وهو ان الرسول يُلحّ ، وهو يتكلم على المسيح فكلمة العبارة « في المسيح » تظهر علاقة الاتحاد في الحاضر ، في حين ان العبارة « مع المسيح » تؤكد ان المستقبل اتحاداً اوثق يعقب مرور الانسان بالموت والقيامة . ووجد الرسول تعبيراً فائق الحسن للاعتراف الايماني بالمسيح . فقال في ٤/٤ : « المسيح صورة الله » . فإن بولس ، بعبارة فريدة في نوعها هي « صورة الله » ، عبّر عن الطابع الخاص بشخص المسيح . المسيح انسان حقيقي مثل آدم ، وهو صورة الله . المسيح هو الذي في الأرض يكشف عن الله . انه صورة الله ، انه الذي فيه يستطيع كل انسان ان يلقي الله .

هكذا يجعل دائماً ابداً صلة بين موت المسيح وحياته ونتائجها الحاضرة في الرسول والجماعة والمسيحي .

إن ٢ قور هي رسالة الخدمة الرسولية على وجه وفع . يسير الرسول في موكب المسيح المنتصر وينشر في كل مكان اريج معرفته ، وهو رائحة حياة (٢ قور ١٤ - ١٧) . وهكذا يشترك في مصير المسيح فيحمل في حسده آلام موت يسوع لتظهر فيه حياة المسيح ايضاً . وما يبلغه الرسول هو رسالة حياة : انها جماعة قورنثس . قال بولس لأهل قورنثس : « انتم رسالتنا » (٢ قور ٣/٢) . اهتدى بولس الى العبارة الموافقة ليصف عظمة خدمته وسرعة عطيا فقال انها « كثر نحمله في آنية خزف » (٧/٤) . وأتى بوصف مفصل محكم حاذق ، في ٤/٦ - ١٠ ، أظهر فيه ما لخدمته الرسولية من قدرة وحدود .

مدخل الى الرسالة الثانية الى اهل قورنثس

ويوضح طابعها البشري جميع ما روى لنا الرسول رواية مفصلة عن حياته في خدمة المسيح (٢٢/١١ - ٣١) ، وهي تطلعا على ما عانى هو بنفسه من اخطار وجهد ومشقات توالى عليه تواليًا مروّعًا. عانى ذلك كله معاناة انسان قال له الرب : «حسبك نعمتي ، في الضعف يبدو كمال قدرتي» (٩/٢) . انه سفير المسيح (٢٠/٥) ، واليه عُهد في خدمة المصالحة (١٨/٥) . لانه جُعل اهلاً لأن يكون خادماً للعهد الجديد (٦/٣) .

العهد القديم

لحمًا أكّد القديس بولس ان اهل قورنثس صاروا رسالة عهد بها المسيح الى خدمته الرسولية . رأى ان العهد الجديد الذي انبأ به النبي ارميا (٣١/٣١ - ٣٣) قد تم . ليس هذا العهد اضافة او تحسينًا للعهد القديم ، لأنه ، اذا كان الناقش والنقش هما نفسهما ، فقد حصل مع ذلك انتقال من لوح الحجر الى لوح اللحم والدم . ومن الكتاب الى القلب . ولا يقتصر بعد ذلك على اسرائيل ، بل انه باب يفتح لجميع الذين يتناولهم الروح القدس بعمله . اراد بولس ان يبين كيف ان هذا العهد هو جديد حقًا ، فأنى بتشبيه مروع . اذ شبه بالعهد الجديد العهد الذي أبرم في الماضي مع موسى . هذه اول مرة يقال فيها لعهد موسى العهد القديم . ويشار الى الكتب المقدسة اليهودية بعبارة العهد القديم (١٤/٣) . ان الله يعمل بعد اليوم في القلوب ، ولقد بدأ زمس الروح القدس . ولا يمكن بعد اليوم ان يكون العهد الجديد مجلدًا في الحرف . كما كان شأن العهد القديم . فان الروح يُحيي (٦/٣) .

كنيسة واحدة

في وقت قريب من السنة ٥٥ ، أي بعد موت يسوع المسيح وقيامته بجيل واحد ، كان هناك خطر كبير بأن تُبرز كل جماعة محلية ميزاتها الخاصة على حساب الوحدة بين جميع الكنائس . رأى الرسول بولس ان الأزمنة المشيحية قد ابتدأت (اشعيا ٦٠-٦٢) ، ولذلك اقترح جمع صدقات وصفه بعضهم بأنه «مسكوني» ، لأن المراد به إظهار قيمة الصلة القائمة بين جميع الكنائس التي نشأت من الارسالية وقديسي اورشليم الذين يعانون من ابجاعة . تحمّس اهل قورنثس لجمع الصدقات . فكانوا اول الداعين الى تنظيم يشمل الكنائس الأخرى . ولكن لأن يقترح المرء السخاء اسهل من ان يعمل به هو بنفسه ، فقد ابطأ اهل قورنثس في العمل (٤/٩) . فالتعاون في نظر بولس علامة للاتحاد الوثيق . فإن كنيسة الله واحدة : انها في قورنثس كما انها ايضًا في اماكن اخرى . فلا بد ان يُظهر جمع الصدقات ذلك الاتحاد الواجب ، على ما هناك من فروق ، ويوضح وحدة الشعب الجديد يؤلفه اليهود واليونانيون على حد سواء .

صلة الرسالة بعصرنا

يجب اهل عصرنا الاخبار المفصلة وما يُروى من سيرة الناس ان ٢ قور تلبى هذه الرغبة

مدخل الى الرسالة الثانية الى اهل قورنثس

وتطلعنا على احداث كثيرة من حياة الرسول . ومن شأن هذه الرسالة ان تفيد اهل علم النفس ، لا بل المحلل النفساني والمفسر للاسفار المقدسة ، واللاهوتي والمؤرخ او القارئ العادي . فإنهم يكتشفون اكتشافاً حياً رجلاً وراعياً ورسولاً يواجه مشاكل جديدة عسيرة . وآخر الأمر ان كل شيء في الكنيسة . وهي في اول نشأتها ، في طور البحث . لأنه ينبغي اكتشاف كل شيء . فسر شأن ٢ قور ، في هذا الميدان . ان تقدم الارشادات وسبل الحل للكنائس التي تبحث في بيئته تتجدد عن وجوه جديدة تكون فيها وحي لرسالتها .

١. المقدمة

سلام وشكر

١ من بولس رسول المسيح يسوع^(١) بِمَشِيئَةِ
الله، وَمِنْ الْأَخِ طِيموثاؤس^(٢)، إِلَى كَنِيسَةِ اللَّهِ
فِي كُورِنْثُس^(٣)، وَإِلَى جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ فِي
آخَائِيَّةِ جَمْعَاء^(٤)، ٢ عَلَيْكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنْ
لَدُنِ اللَّهِ آبَانَا وَالرَّبِّ^(٥) يَسُوعَ الْمَسِيحِ.
٣ تَبَارَكَ اللَّهُ أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الرَّأْفَةِ
وَالْهُ كُلِّ عَزَاءٍ، ٤ فَهُوَ الَّذِي يُعَزِّنَا فِي جَمِيعِ
شُدَائِدِنَا^(٦) لِنَسْتَطِيعَ، بِمَا نَتَلَقَّى نَحْنُ مِنْ عَزَاءٍ

١ قور ٢/١
رسل ١٣/٩

من الله، أَنْ نُعَزِّيَ الَّذِينَ هُمْ فِي آيَةٍ شِدَّةٍ
كَانَتْ. ٥ فَكَمَا تَقْبِضُ عَلَيْنَا آلاَمَ^(٧) الْمَسِيحِ،
فَكَذَلِكَ بِالْمَسِيحِ يَقْبِضُ عَزَاؤُنَا أَيْضًا^(٨). ٦ فَإِذَا
كُنَّا فِي شِدَّةٍ فَإِنَّمَا شِدَّتُنَا لِعَزَائِكُمْ وَخَلَاصِكُمْ،
وَإِذَا كُنَّا فِي عَزَاءٍ فَإِنَّمَا عَزَاؤُنَا لِعَزَائِكُمْ، فَهُوَ
يُمَكِّنُكُمْ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى تِلْكَ الْآلَامِ الَّتِي نُعَانِيهَا
نَحْنُ أَيْضًا. ٧ وَرَجَاؤُنَا فِيكُمْ ثَابِتٌ لِأَنَّا نَعْلَمُ
أَنَّكُمْ تُشَارِكُونَنَا فِي الْعَزَاءِ كَمَا تُشَارِكُونَنَا فِي
الْآلَامِ.

(٤) «آخَائِيَّة». إقليم روماني، وهي بلاد اليونان
القدسية

(٥) استعملت كلمة «كيريوس» («الرب») لترجمة
اسم الله (يَهْوَه) الوارد في الكتاب المقدس العبري فليس
إطلاقاً على يسوع سوى اعتراف بالهوية المسيح (رسل ٣٩/٢
و ١ قور ٣/١٢ و ٢ قور ٥/٤ و رسل ١١/٢)

(٦) هذه «الشدائد» هي متاعب الحياة الزوجية (١
قور ٧/٢٨) والعقر (٢ قور ٢/٨) والتعرض للموت (٢ قور
٨/١) بما فيه من مصائب (٢ قور ٤/١). وهي تعبر عن محن
الرسول أو المؤمنين (راجع روم ١٣/٥).

(٧) يشدد بولس على تشابه المواقف بين المسيح وأهل
كورنثس، فهنا «آلام» وعزاء، وفي ٢ قور ٢١/٥ خطيئة وبر
الله. وفي ٢ قور ٩/٨ فقر وغنى. وفي ٢ قور ٤/١٣ ضعف
وقوة (راجع ١٢/٤ و ١١/٢٩ و ٩/١٢) فالتشابه الذي
يجري بين المسيح والمؤمن يتم بين الرسول والمسيحيين (١ قور
١/١١ و ٢٦/١٢).

(٨) إن لفظ «تعزية»، الذي يُطلق في سفر اشعيا
(١/٤٠) على تجديد إسرائيل، يدل في العهد الجديد على
الفرح والتعزية اللذين أتت بهما البشارة والروح.

(١) «المسيح يسوع». راجع روم ١/١، + يستعمل
بولس تارة «المسيح يسوع» (٢ قور ١/١ و ١٩ و ٥/٤) وتارة
«يسوع المسيح» (٢ قور ٢/١ و ٣ و ٥/١٣ و ١٣) وفي أغلب
الأحيان «المسيح» (٢ قور ٥/١ و ٢١ و ١٠/٢ و ١٢ و ١٤
و ١٥ و ١٧ و ٣/٣ و ٤ و ١٤ الخ). وخاصة في عبارة «في
المسيح»، في حين ان استعمال كلمة «يسوع» وحدها نادر إلى
حد ما (١٠/٤ و ١١ و ١٤ و ٤/١١). فالقصد هو عرض
لكرارة يسوع أو لحياته أو لموته. يبدو أن بولس يقول:
«المسيح يسوع»، إذا قصد السامعين اليهود: فالمسيح هو
يسوع. أمّا في التوجه إلى السامعين اليونانيين، فإن بولس
يستعمل صيغة «يسوع المسيح» وكادت أن تصبح اسم علم.
(٢) «طيموثاؤس» من مواليد لسترة (رسل ١/١٦).
وقد رافق بولس في رحلته الثانية والثالثة ساهم في إنشاء
كنيسة كورنثس (رسل ٥/١٨ و ٢ قور ١/١٩) وكان همزة
وصل بينها وبين بولس (١ قور ١٧/٤ و ١٠/١٦ و ١١).
(٣) دُمِّرَت كورنثس في السنة ١٤٦ ق. م. عن يد
مومبوس، وأعيد بناؤها في السنة ٤٤ ق. م. عن يد بوليوس
قيصر. فلا بُدَّ أن أصبح مدينة كبيرة متنوعة السكّان
وعاصمه إقليم آخائية (راجع رسل ١/١٨ +).

الثانية الى اهل قورنتس ١٨-٨/١

المَوْتِ وَسَيُقَدِّمُنَا مِتَهُ . وَعَلَيْهِ جَعَلْنَا رَجَاءَنَا بِأَنَّهُ
سَيُقَدِّمُنَا مِنْهُ أَيْضًا ، ^{١١} إِذَا سَاهَمْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا فِي
الدُّعَاءِ لَنَا ، حَتَّى إِذَا نَلْنَا تِلْكَ النِّعْمَةَ بِشَفَاعَةِ
كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ ، يَشْكُرُ اللَّهُ ^(١١) فِي أَمْرِنَا كَثِيرٌ
مِنَ النَّاسِ .

روم ٣٠/١٥

^٨ فَأَنَّا لَا نُرِيدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ، أَنْ تَجْهَلُوا
أَمْرَ الشَّدَّةِ الَّتِي أَلَمْتُ بِهَا فِي آسِيَّةِ ^(٩) . فَتَقَلَّتْ
عَلَيْنَا جِدًّا وَجَاوَزَتْ طَاقَتَنَا حَتَّى يَكُنَّا مِنَ الْحَيَاةِ
نَفْسِيهَا ، ^٩ بَلْ أَحْسَنَّا أَنَّهُ قُضِيَ عَلَيْنَا بِالْمَوْتِ ،
لِتَلَّا تَتَكَلَّمَ عَلَى أَنْفُسِنَا ، بَلْ عَلَى اللَّهِ الَّذِي يُقِيمُ
الْأَمْوَاتِ . ^{١٠} فَهُوَ الَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ أَمْثَالِ هَذَا

١ قور ٣٢/١٥

روم ١٧/٤

٢ . عودة الى الاحداث السابقة

لماذا غير بولس خطة سفره

الرَّبُّ يَسُوعُ ^(١٥) .

^{١٥} كُنْتُ قَدْ عَزَمْتُ ، مُعْتَمِدًا عَلَى ذَلِكَ ،
أَنْ أَذْهَبَ إِلَيْكُمْ أَوَّلًا لِنَتَالُوا نِعْمَةً أُخْرَى ^(١٦) ،
^{١٦} لَأَمُرَّ بِكُمْ فِي طَرِيقِي إِلَى مَقْدُونِيَّةِ ، ثُمَّ أَرْجِعَ
إِلَيْكُمْ مِنْ مَقْدُونِيَّةِ ، فَتُقَدِّمُوا لِي الْعَوْنَ عَلَى
السَّفَرِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ ^(١٧) . ^{١٧} أَفْتَرَانِي عَزَمْتُ عَلَى
ذَلِكَ لِخِفَةِ فِي الْعَقْلِ ، أَوْ عَزَمْتُ عَلَى مَا عَزَمْتُ
عَزْمًا بَشَرِيًّا ، فَيَكُونُ فِي نَعَمٍ نَعَمٌ وَلَا لَا ^(١٨)
^{١٨} صَدَّقَ اللَّهُ وَشَهِدَ أَنَّ كَلَامَنَا لَكُمْ لَيْسَ نَعَمٌ

روم ٥/٧

^{١٢} فَإِنْ فَخَرْنَا ^(١١) إِنَّمَا هُوَ شَهَادَةٌ ضَمِيرِنَا
بِأَنَّا سِرْنَا فِي الْعَالَمِ وَلَا سِيَّمَا فِي مُعَامَلَتِنَا لَكُمْ
سِيرَةَ الْإِحْلَاصِ ^(١٢) وَالصَّفَاءِ لِلَّذِينَ مِنْ لَدُنْ
اللَّهِ ، لَا بِحِكْمَةِ الْبَشَرِ ، بَلْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ . ^{١٣} فَأَنَّا
لَا نَكْتُبُ إِلَيْكُمْ إِلَّا مَا نَقْرَأُونَهُ وَتَفْهَمُونَهُ ^(١٣) ،
وَلَكِنِّي أَرْجُو أَنْ تَفْهَمُوا فَهْمًا تَامًا ^{١١} - وَقَدْ
فَهَمْتُمْ كَلَامَنَا بَعْضَ الْفَهْمِ - أَنَّا مَوْضُوعٌ
فَخَرِكُمْ كَمَا أَنَّكُمْ مَوْضُوعٌ فَخَرِنَا فِي يَوْمِ ^(١٤)

١ قور ١٧/١

١/٢

غل ١٦/٢

١/٤

١ تس ١٩/٢-٢٠

١ قور ٨/١

(١٤) كَانَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ يَنْتَظِرُ «يَوْمَ الرَّبِّ» . فَاصْبَحَ
فِي الْعَهْدِ الْحَدِيدِ «يَوْمَ الْمَسِيحِ» أَوْ «الْمَحْيَا» . أَيْ حُضُورِ
الْمَسِيحِ وَعَوْدَتِهِ . وَسَيَكُونُ فِي آنٍ وَاحِدٍ قِيَامَةُ وَدَيْوَنَةُ : ١ قور
٨/١ و ٥/٥ .

(١٥) قِرَاءَةٌ مُخْتَلَفَةٌ : «رَبَّنَا يَسُوعُ»

(١٦) قِرَاءَةٌ مُخْتَلَفَةٌ : «لِبِتَضَاعَفِ سُرُورِكُمْ» .

(١٧) بُدِّلَ مَشْرُوعُ ١ قور ١٦/٥-٦ . كَانَ الْمَشْرُوعُ :
مَقْدُونِيَّةٌ ثُمَّ قُورِنْثُسُ ثُمَّ الْيَهُودِيَّةُ ، فَاصْبَحَ : قُورِنْثُسُ ثُمَّ
مَقْدُونِيَّةٌ ثُمَّ قُورِنْثُسُ ثُمَّ الْيَهُودِيَّةُ . سَيُعَدُّ بُولُسُ عَنِ الْمُرُورِ
قُورِنْثُسَ أَوَّلًا ، مِرَاعَةً لِلْكَنِيسَةِ . ٢٣/١ و ١/٢ .

(١٨) قَدْ يَعُودُ أَصْلُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ إِلَى يَح ١٢/٥ (رَاجِعْ
مَتَّى ٣٧/٥) كَانَ حُصُومُ بُولُسٍ يَتَهَمُونَهُ بِتَسْبِيلِ مَشَارِعِهِ
مَرَارًا كَثِيرَةً لَكِنِ الْأَحْدَاثَ وَحْدَهَا كَانَتْ تَضْطَرُّهُ إِلَى
ذَلِكَ

(٩) أَقْلِيمُ رُومَانِي عَاصِمَتُهُ «مِيسِس» وَأَمَّا «الشَّدَّةُ»
الْمَذْكُورَةُ هُنَا ، فَإِنْبَا . عَلَى مَا يَبْدُو ، غَيْرُ الثَّوَرَةِ فِي رِسْلِ
٢٣/١٩ و ٤٠ وَالْحَنَّةُ فِي ١ قور ٣٢/١٥ . قَدْ يَكُونُ فِي هَلِ
١٢/١ ٣٠ إِشَارَةً إِلَيْهَا . جَنْدِيرٌ بِالذِّكْرِ إِنْ اعْتَقَلَ بُولُسُ فِي
أُورُشَلِيمَ كَانَ مَسِيحُوهُ يَهُودٍ مِنْ آسِيَّةِ (رِسْلُ ٢٧/٢١ و
١٩/٢٤)

(١٠) بُولُسُ يَشَدُّ كَثِيرًا ، لَدَى أَهْلِ قُورِنْثُسَ - عَلَى
«الشُّكْرِ» (رَاجِعْ ١٥/٤ و ١٢/١١/٩) .

(١١) رَاجِعْ رُومَ ٢/٤ + ، وَفِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ ، وَلَا سِيَّمَا
فِي الْمَصْلُحِينَ ١٠ و ١٢ ، مَا هُنَاكَ مِنْ أَمْثَلَةٍ عَلَى اخْتِخَارِ الرِّسُولِ
بِكُنَائِسِهِ ، بِفَضْلِ الْمَسِيحِ .

(١٢) قِرَاءَةٌ مُخْتَلَفَةٌ : «سِيرَةُ الْقِدَاسَةِ» .

(١٣) لَيْسَ لِبُولُسٍ فِي تَشْيِيرِهِ وَرِسَالَتِهِ إِلَّا بَشَارَةُ
وَاحِدَةٍ : ٢ قور ٤/١١ وَغَل ١-٦/٩ و ٢/٢ و ٥ . وَبِذَلِكَ
يُرَدُّ عَلَى الْاِتِّهَامِ بِالرِّيَاءِ : ١٧/٢ و ٢/٤

يَجِبُ إِلَى السُّرُورِ إِلَّا الَّذِي سَبَبَتْ لَهُ الْغَمُّ؟ (٣)
وَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ (٤) مَا كَتَبْتُ لِئَلَّا يَأْلِي، عِنْدَ
قُدُومِي، غَمٌّ مِنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانَ يَجِبُ أَنْ
يَأْلِي مِنْهُمْ السُّرُورُ. وَأَنَا مُقْتَنِعٌ فِي شَأْنِكُمْ
أَجْمَعِينَ بِأَنْ سُرُورِي هُوَ سُرُورُكُمْ جَمِيعًا. فَبِ
شِدَّةٍ عَظِيمَةٍ وَضِيقٍ صَدْرَ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ وَالِدُمُوعُ
تَفِيصٌ مِنْ عَيْنِي، لَا لِأَسَبِّ لَكُمْ غَمًّا، بَلْ
لِتَعْرِفُوا مَبْلَغَ حُبِّي الْعَظِيمِ لَكُمْ. فَإِذَا سَبَبَ
أَحَدٌ (٥) غَمًّا، فَإِنَّهُ لَمْ يُسَبِّهِ لِي. بَلْ لَكُمْ جَمِيعًا
إِلَى حَدٍّ مَا يَلَا مُالَافَةً. أَوْ كُنِّي مِثْلَ هَذَا الرَّجُلِ
الْعِقَابُ الَّذِي أَرْزَلْتَهُ بِهِ الْجَعَاةَ (٦). وَلِذَلِكَ قَوْلُ ١٣/٣
فَالأُولَى بِكُمْ أَنْ تَصَفَحُوا عَنْهُ وَتُسَجِّعُوهُ، مَخَافَةً
أَنْ يَغْرَقَ فِي بَحْرٍ مِنَ الْغَمِّ. فَأُنَاشِدُكُمْ أَنْ تُغْلِبُوا
الْمَحَبَّةَ لَهُ (٧). أَوْ مُرَادِي. وَأَنَا أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ.

ولا، ١٩ فَإِنَّ أَبَرَ اللَّهِ الْمَسِيحَ يَسُوعَ الَّذِي سَرَرْنَا بِهِ
بَيْنَكُمْ، أَنَا وَسِلْوَانُسُ (١٩) وَطِيموثَاوُسُ، لَمْ
يَكُنْ نَعَمٌ وَلَا، بَلْ «نَعَم» هُوَ الَّذِي تَمَّ فِيهِ.
رؤ ١٤/٣ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥

الثانية الى اهل قورنثس ١٠/٢-٦/٣

مَوْتٍ إِلَى مَوْتٍ ، وَلِأُولَئِكَ رَاحَةٌ تَسِيرُ بِهِمْ مِنْ حَيَاةٍ إِلَى حَيَاةٍ . فَمَنْ تَرَاهُ أَهْلًا بِهَذَا الْعَمَلِ ؟
١٧ لَسْنَا مِثْلَ الْكَثْرَةِ الَّتِي تُنَاجِرُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ ، بَلْ بِالصِّدْقِ وَمِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَفِي خُضْرَةِ اللَّهِ فِي الْمَسِيحِ نَتَكَلَّمُ .

٣٣ أَعُوذُ إِلَى التَّوَصِيَةِ بِأَنْفُسِنَا أَمْ تَرَانَا نَحْتَاجُ .
١ قور ١٢/٥
رسل ٢٧. ١٨
١ قور ٢/٩
١ قور ١٢/٢٤
مر ١٩/١١
٢٦/٣٦
٣٣/٣١
كَمَعْضِ النَّاسِ ، إِلَى رِسَائِلِ تَوْصِيَةِ إِلَيْكُمْ أَوْ مِنْكُمْ ؟
(١) أَنْتُمْ رِسَالَتُنَا كُتِبَتْ فِي قُلُوبِنَا (٢) ،
يَعْرِفُهَا وَيَقْرَأُهَا (٣) جَمِيعُ النَّاسِ . الْقَلْدُ اتَّضَحَ
أَنَّكُمْ رِسَالَةٌ مِنَ الْمَسِيحِ . أُشِيتْ عَنْ يَدِنَا . وَلَمْ
تُكْتَبْ بِالْحَبِيرِ . بَلْ بِرُوحِ اللَّهِ الْحَيِّ ، لَا فِي
الْوَاحِ مِنْ حَبَرٍ (٤) ، بَلْ فِي الْوَاحِ هِيَ قُلُوبُ
مِنْ لَحْمٍ .

٤ تِلْكَ تَقْنَتُنَا بِالْمَسِيحِ عِنْدَ اللَّهِ . وَلَا يَعْنِي
ذَلِكَ أَنَّهُ يُمْكِنُنَا أَنْ نَدْعِي شَيْئًا كَأَنَّهُ مِنَّا ، فَإِنْ
يُمْكِنُنَا مِنَ اللَّهِ ، فَهُوَ الَّذِي مَكَّنَّا أَنْ نَكُونَ
خُدَمَ عَهْدٍ جَدِيدٍ (٥) . عَهْدِ الرُّوحِ ، لَا عَهْدِ
٢٧/٣
روم ٢٩/٢
٥/٧

العصر كان مرافق الموكب حدم يصوبون العطور أمام المنتصر .
وكان في مقدمة مسيرة أسرى كثيرًا ما كانوا يُخدمون بعدنث .
فالصور يذكر هنا هذه العادات .

(١) كانت أمثال هذه «الرسائل» مأخوذة حتى في
الكنيسة . راجع رسل ٢٧/١٨ وروم ١/١٦ وقول ١٠/٤ و٣
يو ٩ ١٢

(٢) قراءة مختلفة . «في قلوبكم» .
(٣) «يعرفها ويقرأها» الإعلان في اليونانية من أصل
واحد ، فبوسع بولس أن يستعمل الحواس وأن يتوسّع في
الصورة التي وردت في الرسالة

(٤) «الالواح من حجر» ترميز على إعطاء الشريعة في
جل سيناء . راجع خر ١٢/٢٤ و١٨/٣١ و٢٨/٣٤ و٢٩ .
(٥) «العهد الجديد» . إلى معنى الكلمة الكتابي
يصيب بولس معنى الوصية الحقوقي الذي تتضمنه الكلمة
اليونانية . بالاستناد إلى موت المسيح وعيه يقوم العهد
الجديد . لو ٢٠/٢٢ و١ قور ٢٥/١١ و٢ قور ١٤/٣ وعبر

أَنْ أَحَبَرَكُمْ فَأَرَى هَلْ أَنْتُمْ مُطْبِعُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ .
١٠ أَفَمَنْ صَفَحْتُمْ عَنْهُ صَفَحْتُ عَنْهُ أَنَا أَيْضًا . وَقَدْ صَفَحْتُ أَنَا أَيْضًا - إِذَا كَانَ هُنَاكَ
أمرٌ أَصْفَحُ عَنْهُ مِنْ أَجْلِكُمْ فِي خُضْرَةِ الْمَسِيحِ ،
١١ لِئَلَّا يَخْدَعَنَا الشَّيْطَانُ (٨) ، وَنَحْنُ لَا نَجْهَلُ وَسَاوِسَهُ .

من طرواس الى مقدونية : السعي الرسولي

١ قور ٩ ١٦ ١٢ أَتَيْتُ طُرُوسَ (٩) مِنْ أَجْلِ بَشَارَةِ
الْمَسِيحِ ، فَأَنْفَتَحْتُ لِي بَابٌ فِي الرَّبِّ ، ١٢ أَعْلَى أَنْ
نَفْسِي لَمْ تَطْمَئِنَّ . لِأَنِّي لَمْ أَحِظْ طَاطِسُ أَخِي .
فَوَدَّعْتُهُمْ وَأَنْصَرَفْتُ إِلَى مَقْدُونِيَّةِ .

١٤ الشُّكْرُ لِلَّهِ الَّذِي يَسْتَضِيحُنَا دَائِمًا أَبَدًا فِي
نَصْرِهِ بِالْمَسِيحِ (١١) . وَيَنْشُرُ بِأَيْدِينَا فِي كُلِّ مَكَانٍ
شِدَا مَعْرِفَتِهِ . ١٥ فَإِنَّا عِنْدَ اللَّهِ رَاحَةٌ لِلْمَسِيحِ
الطَّيِّبَةِ بَيْنَ السَّائِرِينَ فِي طَرِيقِ الْخَلَاصِ وَفِي
١ قور ١٨/١ طَرِيقِ الْهَلَاكِ : ١٦ إِلَهُوْلَاءَ رَاحَةٌ تَسِيرُ بِهِمْ مِنْ

ارتكاب حاجته . إلى فرص قطع العلاقات بالحق طيبين ١
قور ١٥/١٣ . وراجع متى ١٥/١٨-١٧ و١ قور ٣٠/١١
و٢٢ و٣ يو ١٠ لكن النعمة الأخوية تحف بالمعقوبات

(٨) يحاول «الشيطان» أن يحدد المسيحيين وجملة
على الخروج من سبل الحق لو ٣١/٢٢ وروم ١٧/١٦ و٢٠
و٢ قور ١٤/٦ و١٦ و٣/١١ و١٥

(٩) في «طرواس» وفي أثناء الرحلة الثانية . رأى بولس
في رؤيا رجلاً مقدونيًا يدعوهُ إلى العبور إلى أوروبا (رسل
١١-٨/١٦) . ولقد مرَّ بها ثانية في أثناء الرحلة الثالثة (رسل
٥/٢٠) . ويعرف من ٢ طيم ١٣/٤ أنه ترك فيها رداءه
ومخطوطاته عند قبرس . ونما أن بولس أعرج . فلا شك أن
المقصود هو مرفأ اسكندرية طرواس . لا المدينة الواقعة في
داخل البلاد كان قصد بولس أولاً في هذه الرحلة الذهاب
للقاء طيطس (٢ قور ٥/٧ وراجع ٧/٦) .
(١٠) الآيات ١٤ ١٦ مستوحاة من رتب حفلة

خر ١٦/٣٢
٣٥ ٢٩/٣٤

الحَرْفُ ، لِأَنَّ الحَرْفَ (٦) يُمِيتُ وَالرُّوحُ يُحْيِي . ٧ فَإِذَا كَانَتْ خِدْمَةُ الْمَوْتِ الْمَمْلُوءَةُ حُرُوفُهَا فِي حِجَارَةٍ قَدْ أُعْطِيَتْ بِالْمَجْدِ ، حَتَّى إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُحَدِّثُوا إِلَى وَجْهِ مُوسَى (٧) لِمَجْدِهِ وَجْهَهُ ، مَعَ أَنَّهُ مَجْدٌ زَائِلٌ . ٨ فَكَيْفَ بِالْأُخْرَى لَا تُعْطَى خِدْمَةُ الرُّوحِ بِالْمَجْدِ ؟ ٩ فَإِذَا كَانَتْ خِدْمَةُ الْحُكْمِ عَلَى النَّاسِ مَجْدِيَّةً ، فَمَا أَوْلَى خِدْمَةُ الْبِرِّ بِأَنْ تَفِيضَ مَجْدًا ! ١٠ فَإِنَّ مَا مُجْدٌ لَا يُعَدُّ مُمَجَّدًا مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ ، بِالنَّظَرِ إِلَى ذَلِكَ الْمَجْدِ الْفَائِقِ ، ١١ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ الزَّائِلُ قَدْ زَالَ بِالْمَجْدِ ، فَمَا أَوْلَى الْبَاقِي بِأَنْ يَبْقَى فِي الْمَجْدِ !

٨/٨ و ١٥/٩ و ٢٤/١٢

(٦) « الحرف » هو شريعة موسى بالنظر إلى أنها تقتضي من الإنسان طاعة لا تقدر على العمل بها ، الأمر الذي يقوده إلى الموت (روم ٥/٧) وكان الدين اليهودي المعاصر لبولس يفصلها عن حضورها الحيوية . فكان ذلك الاستعمال الحرفي والشعوي للشريعة يجعل منها صيغة حامية (٢ قور ١٤/٣) . ليس العهد الجديد نصًّا يَكُلُّ العهد القديم ، بل إنه الانتقال من ما هو مكتوب إلى ما هو مُعَاش في القلب . النص قاتل بلا الروح ، ولكن الروح بلا نص لا صوت له (ار ٣١/٣١ وحز ٢٦/٣٦)

(٧) يتوسّع بولس في بعض الملامح الخاصة بدور «موسى» تسلّم الشريعة (خر ٢٩/٣٤-٣٥) . وهي خدمة الموت المنقوشة في ألواح من حجر (خر ١٦/٣٢ و ١/٣٤) . وكان اشراق وجه موسى الموقّت ينتج عن لقاءه لله (خر ٢٩/٣٤-٣٥) . وهو امتياز شخصي يتعاون مع النعمة الموهوبة لجميع المسيحيين (٢ قور ١٨/٣)

(٨) في سفر الخروج ، يُخَوِّي «القناع» عن بني إسرائيل البهاء الإلهي الذي يُشرق به وجه موسى يأخذ بولس بتفسير للربانيين يشرح هذا الأمر شرحًا مختلفًا : فالعانة من القناع هي إحياء الطابع الزائِل الذي نَسَم به إشعاع المجد الإلهي على وجه موسى

(٩) راجع الآية ٦ + هذه هي لمرة الأولى التي يرد فيها هذا اللفظ في نصّ مسيحي .

١٢ فَلَمَّا كَانَ لَنَا هَذَا الرَّجَاءُ ، فَإِنَّا نَتَصَرَّفُ بِرِ بَاطِلَةٍ جَاشٍ عَظِيمَةٍ ، ١٣ لَا كَمُوسَى (٨) الَّذِي كَانَ يَضَعُ قِنَاعًا عَلَى وَجْهِهِ لِئَلَّا يَنْظُرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ نِهَائِيَّةً مَا يَزُولُ . ١٤ وَلَكِنْ أُعْمِيَتْ بَصَائِرُهُمْ ، فَإِنَّ ذَلِكَ الْقِنَاعَ نَفْسَهُ يَبْقَى إِلَى الْيَوْمِ غَيْرَ مَكْشُوفٍ عِنْدَمَا يُقْرَأُ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ (٩) ، وَلَا يُزَالُ إِلَّا فِي الْمَسِيحِ (١٠) . ١٥ أَجَلٌ ، إِلَى الْيَوْمِ كُلَّمَا قُرِئَ مُوسَى فَهُنَاكَ عَلَى قُلُوبِهِمْ قِنَاعٌ (١١) ، وَلَكِنْ لَا يُرْفَعُ هَذَا الْقِنَاعُ إِلَّا بِالْإِهْتِدَاءِ إِلَى الرَّبِّ (١٢) . ١٧ لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ الرُّوحُ (١٣) ، وَحَيْثُ يَكُونُ رُوحُ الرَّبِّ ، تَكُونُ الْحَرِّيَّةُ . ١٨ وَنَحْنُ جَمِيعًا نَعَكِسُ (١٤) صُورَةَ مَجْدِ

روم ١١-٧/١١
خر ٢٩/٣٤

٢٩/٨ روم ٢٩/٨

(١٠) ترجمة أخرى : « ولا يُكشَف لهم أن هذا العهد ألغاه المسيح » .

(١١) كانت الصورة التي يكوّنها معاصرو بولس عن «موسى» صورة مثالية كان أول رؤساء بني إسرائيل فكان يُعَدُّ مُؤَسِّسَ أُمَّتِهِ ، لَمْ يَبْقَ بِجَرَدِ مَدُونِ الْمَشِيئَةِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَكَانَ لِكَلَامِهِ قِصَّةُ تَقَارُبِ قِيَمَةِ كَلِمَةِ اللَّهِ . كَانَ أَبَا لِحَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَلَكًا وَكَاهِنًا ، فَتَحَاوَرَ سُلْطَانُهُ وَعَقْرِيتُهُ حُدُودِ إِسْرَائِيلَ ، فَاحْتَلَّتِ التَّوْرَةُ مَكَانَةً رَفِيعَةً ، فَكَانَتْ مَرَاغِمًا أَوْ مَخَالِفَةً تَحِيِ الْحَصُولِ عَلَى حُضُورِ اللَّهِ أَوْ لِحِرْمَانِهِ فَكَانَ مُوسَى إِذَا شَفِيعَ الْمَشْرَعِينَ وَتَرْجَانِ مَشِيئَةِ اللَّهِ الْمَثَالِي .

كَانَتْ صُورَةُ «القناع» قَائِلَةً لِلتَّلْمِيحِ إِلَى أَمْرَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ : الْقِنَاعُ الَّذِي كَانَ مُوسَى يَضَعُهُ عَلَى وَجْهِهِ (الآية ١٣+) ، وَقِنَاعُ الصَّلَاةِ الَّذِي تَنَاهَى الْقَارِئَ الْيَهُودِيَّ فِي الْمَجْمَعِ فِي الْقِرْدِ الْأَوَّلِ

(١٢) «التوبة» تفتح لنا سبيل مشاهدة مجد الله ، في المسيح ، وَنَعَكِسًا بِالرُّوحِ أَنْ نَعَكِسَهُ بِحَرِّيَّةٍ (٢ قور ٤/٤) .

(١٣) «الرب» هو الروح» لَقَدْ فَسِّرَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَفْسِيرَاتٍ مُخْتَلِفَةً كَثِيرَةً وَتَسْتَدُّ التَّصْطِيرَ الرَّاجِحَ إِلَى سِيَاقِ الْكَلَامِ . فَمُوسَى ، فِي هَذِهِ الْفَقْرَةِ ، مُرْتَبِطٌ بِالْحَرْفِ أَمَّا الرَّبُّ (المسيح) فَإِنَّهُ يَعْبُرُ عَنْ مَعْنَى الْكَلِمَةِ الْمُنْقَسَةِ الرُّوحِيَّ وَيُطَابِقُهُ . فَالْحَرِّيَّةُ الَّتِي يُكْسِبُنَا آيَاهَا هِيَ تَحَرُّرٌ مِنَ الْحَرْفِ (روم ٢/٨ وَعَل ١/٥) .

(١٤) «عكسًا» دائمًا يختلف عن العكس العابر الذي

الثانية الى اهل قورنتس ١/٤ - ١٢

الظلمة نور» هو الذي أشرق في قلوبنا ليُشع نورًا
معرفة مجد الله، ذلك المجد الذي على وجه
المسيح.

السعي الرسولي وما فيه من شدائد وآمال

٧ على أن هذا الكثرة نحيله في آية من
خزف (١) لتكون تلك القدرة الفائقة لله لا من
عندنا. ٨ يُضيق علينا من كل جهة (٧) ولا
نحطم، نفع في المآزق ولا نعجز عن الخروج
منها، ٩ نطارِد ولا ندرِك، نُصرع ولا نهلك،
١٠ نحيل في أجسادنا كل حين موت المسيح
لنظهر في أجسادنا حياة المسيح أيضًا. ١١ فإنا
نحن الأحياء نسلم في كل حين إلى الموت من
أجل يسوع لنظهر في أجسادنا الغاية حياة يسوع
أيضًا. ١٢ فالموت يعمل فينا والحياة تعمل

٢ نور ٦/٤
١ يو ٢/٣
الرَّبُّ بوجوه مكشوفة كما في مرآة، فتحوّل إلى
تلك الصورة، وتزداد مجداً على مجد (١٥).

وهذا من فضل الرب الذي هو روح.

١ وأما وقد أعطينا تلك الخدمة رحمة، فلا

تفترو همتنا (١)، بل ترفض الأساليب الخفية

الشائعة، فلا نسلك طرق المكر ولا نزور (٢)

كلمة الله، بل نظهر الحق قوَصي بأنفسنا لدى

كل ضمير إنساني أمام الله. ٣ فإذا كانت بشارتنا

محبوبة، فإنما هي محبوبة عن السائرين في

طريق الهلاك، ٤ عن غير المؤمنين الذين

أعشى بصائرهم إله هذه الدنيا (٣)، لئلا يبصروا

نور بشارة مجد المسيح، وهو صورة الله (٤) فلسنا

ندعو إلى أنفسنا، بل إلى يسوع المسيح

الرب (٥). وما نحن إلا خدام لكم من أجل

يسوع. ٦ فإن الله الذي قال: «ليشرق من

روم ١٦/١
١ سر ٤/٢

٢ نس ١٠
روم ٢٩/٨

نور ٦/٢ ويو ٢/١٣). واسم الإشارة «هذه» يصف الدما
بأنها قائمة وحاضرة. إنها العالم الموصوم بالخطيئة والانحلال
عن الله، والمخفف عن «الدهر الآتي». هذا هو النص
الوحيد الذي يُسمى فيه الشيطان إلهًا.

(٤) لا بد من الربط بين ذكر صورة الله في الآية ٤
والتكبير بالخلق في الآية ٦. يبدو المسيح فيها ذلك الإنسان
الثنائي وصورة الله الكاملة (راجع قول ١٥/١).

(٥) إن عبارة «يسوع المسيح الرب» هي الشهادة بحوهر
ما في الإيمان (روم ٩/١٠ و ١ قور ٣/١٢ و ٢ قور ٢/١ وهل
١١/٢).

(٦) قد تشير عبارة «إناء من خزف» إلى صنف بولس
الشخصي (راجع ٢ قور ١٧/١٢ و ٢٠ وغل ١٤/٤) وقد
تعني «في جسد من خزف»، فيكون تلميحا إلى رواية تك
٧/٢ المستشهد به في روم ٢١/٩ و ٢٣ و ١ قور ٤/٧ و ١
تس ٤/٤.

(٧) كل هذه الصور تذكر بوقائع معركة، فيها يكتب
على الرسول الموت، لولا نعمة الرب.

كان يُبرّح وحه موسى يستعمل بولس هنا كلمة نادرة فهمت
بمعنى مختلفين يقترح بعض المفسرين «بى كما في مرآة»
ويستدلون إلى ١ قور ١٢/١٣. ويقرأ بعضهم الآخر:
«بعكس كما تعكس مرآة» والحال ان الفعل الذي يستعمله
بولس هو في اليونانية في صيغة تعبر عن اشتراك الفاعل لأنه
معنى هو نفسه بالعمل فالترجمة الكاملة تكون على هذا

الوجه «بى وتعكس» وما كان مستحيلا في زمن موسى
أصبح ممكنا في المسيح فالإنسان يرى ويعكس ما يراه

(١٥) الترجمة اللفظية: «من مجد إلى مجد». المجد هو
في بدء التحوّل وفي نهايته (راجع روم ١٧/١ و ٢ قور ١٦/٢
و ١٧/٤) فهمت أحيانا عبارة «من مجد إلى مجد»: من مجد
المسيح إلى مجد المسيحيين

(١) يشرح بولس هذه الحقيقة في الآيات ٨ و ١١. ما
من شيء يحول دون أن يكشف المسيح عن حياته (١٦/٤).

(٢) يستمر هذا الشرح بعد تأكيد جديد على صدق
بولس المشار إليه في ١٧/٢

(٣) «إله هذه الدنيا» رئيس هذا العالم (راجع ١

فيكم (٨).

١٠/١١٦ مر ١٣ وَلَمَّا كَانَ لَنَا مِنْ رُوحِ الْإِيمَانِ مَا كُتِبَ
روم ٤١ فيه : « آمَنْتُ وَلِذَلِكَ تَكَلَّمْتُ » . فَحَزْنُ أَبِيصَا
١١/٨ نُوْمُنْ وَلِذَلِكَ تَتَكَلَّمُ . ١٤ عَالَمِينَ أَنَّ الَّذِي أَقَامَ
الرَّبُّ يَسُوعَ سَيُقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضًا مَعَ يَسُوعَ
وَيَجْعَلُنَا وَإِنَّا كُمْ لَدَيْهِ (٩) . ١٥ لِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ
أَجْلِكُمْ ، حَتَّى إِذَا كَثُرَتِ النِّعْمَةُ عِنْدَ عَدَدٍ أَوْفَرَ
مِنَ النَّاسِ ، أَفَاضَتِ الشُّكْرَ لِمَجْدِ اللَّهِ .

روم ٢٢/٧ ١٦ وَلِذَلِكَ فَنَحْنُ لَا نَفْتَرُّ هِمَّتَنَا : فَإِذَا كَانَ
الْإِنْسَانُ الظَّاهِرُ فِينَا يَحْرَبُ ، فَلِلْإِنْسَانِ
مسي ١٢ ١١.٥ البَاطِنِ (١٠) يَتَجَدَّدُ يَوْمًا تَعْدَ يَوْمٍ . ١٧ وَإِنَّ الشَّدَّةَ
عب ١/١١ ٣ وَالْخَفِيفَةَ الْعَابِرَةَ نَعُدُّ لَنَا قَدَرًا (١١) فَإِنَّمَا أَبَدِيًّا مِنْ
روم ٢٤/٨ ٢٥ الْمَجْدِ . ١٨ فَإِنَّمَا لَا نَهْدِفُ إِلَى مَا يُرَى ، بَلْ إِلَى
مَا لَا يُرَى . فَالَّذِي يُرَى إِنَّمَا هُوَ إِلَى حِينٍ ، وَأَمَّا

ما لا يُرى فهو لِلْأَبَدِ (١٢) .

القيام بالرسالة

٥ « وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا هُدِمَ بَيْتُنَا (١)
الأَرْضِيّ ، وَمَا هُوَ إِلَّا خِيْمَةٌ ، فَلَنَا فِي السَّمَوَاتِ
مَسْكَنٌ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ ، بَيْتٌ أَبَدِيٌّ لَمْ تَصْنَعْهُ
الْأَيْدِي . ٢ وَأَنَا ، وَنَحْنُ فِي هَذِهِ الْحَالِ ، نَتِشُّ
حَتَّى إِلَى لُبْسِ مَسْكِنِنَا السَّامَوِيِّ فَوْقَ الْآخَرِ ،
٣ عَلَى أَنْ نَكُونَ لَا يَسِينُ لَا عَرَاةً (٢) . ٤ وَلِذَلِكَ
نَتِشُّ مُثْقَلِينَ مَا دُمْنَا فِي هَذِهِ الْخِيْمَةِ ، لِأَنَّا
لَا نُرِيدُ أَنْ تَحْلَعَ مَا نَلْبَسُ (٣) ، بَلْ نُرِيدُ أَنْ
نَلْبَسَ ذَلِكَ فَوْقَ هَذَا ، حَتَّى تَتَبَعَ الْحَيَاةُ مَا هُوَ
زَائِلٌ . ٥ وَالَّذِي أَعَدَّنَا لِهَذَا الْمَصِيرِ هُوَ اللَّهُ الَّذِي
أَعْطَانَا عُرْبُونَ الرُّوحِ

(١٢) ليس الاختلاف بين ما يُرى وما لا يُرى . بل
بالأحرى بين ما قد احتره الإنسان وما يتطوره . ولكن لم يظهر
حتى الآن .

(١) بشبه الحياة التحصينية - « فبيت » و « اللباس » .
وهما أمران لا يُستعصى عليهما في الحياة اليومية . تأتي صعوبة هذا
النص من احتلاط الاستعارات : يُسكن في لباس ، ويُلبس
مسكن .

(٢) في الايتين ٢ و ٣ ، يحثني الرسول قبل كل شيء
أَنْ يَكُونَ فِي وَضْعٍ وَسَطٍ حَيْثُ يَكُونُ « عَارِيًا » - أَي بِلَا
مَسْكَنٍ وَلَا لِبَاسٍ . وَهُوَ بِفَضْلِ كَثِيرٍ أَنْ يَكُونَ مُشْتَرَةً فِي
وَضْعِ الْقِيَمَةِ الْأَخِيرِ رَاجِعَ ١ قور ١٥/٤٤ ٤٥ . يُسْتَعْمَلُ
هَاهُنَا لِمَعْنَى « لَبَسًا » بِالمعنى المطلق ، فِي حِينِ أَنَّهُ فِعْلٌ مُتَعَدٍّ فِي
أَعْلَى الْأَحْيَانِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَفِي الْعَهْدِ الْحَدِيدِ لَقَدْ مَهَّم
أَتَاءَ الْكَنِيسَةِ هَذِهِ الْعَارَةَ ، عَلَى سَبِيلِ الْقِيَاسِ . « لَبَسًا مَرَّ
اللَّهُ »

(٣) فكرة الآية ٤ تُكْمِلُ فكرة الآية ٣ بِحَيْثُ لَا يَتَجَرَّدُ
الْإِنْسَانُ مِنْ شَيْءٍ . بَلْ أَنْ يَلْبَسَ الْحَيَاةَ مِنْ الْآنَ وَالْأَمَلِ
الَّذِي بِهِ الرُّوحُ مِنْ الْآنَ سَيُطِيعُ وَحْدَهُ أَنْ يَتَعَبَّ عَلَى حَوْفِ
الْعُرْيِ وَالْعَدَمِ (الآية ٥)

(٨) راجع ٥١ + يشدد بولس عدّة مرات لدى
أهل فورنتس على مِحنِ خِدْمَتِهِ الرَّسُولِيَّةِ . يَعْوِضُهُ مِنْهَا بِخَصْبِ
هَذِهِ الْحَدِثَةِ (٤.٦ و ٢٣/١١-٢٣)

(٩) لَا يَقَعُ التَّشْدِيدُ . كَمَا هُوَ فِي ١٠/٥ . عَلَى
الْذُبُونَةِ . بَلْ عَلَى انْتِصَارِ الْمُؤْمِنِينَ . كَمَا هُوَ فِي ١ قور ١٤/٦
(١٠) فِي روم ٢٢/٧ . بِسْتَعْمَالِ بُولِسِ عِبَارَةِ « إِنْسَانٍ
بَاطِلٍ » لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْكَائِنِ الْبَشَرِيِّ الْعَاقِلِ وَالْمُدْرِكِ . وَمَا هِيَ
فَالْتَعَارُضُ بِدَوْرٍ حَوْلَ التَّوْحِيدِ الرُّوحِيِّ وَالْإِنْخِلَاطِ الْحَسَدِيِّ
(رَاجِعَ روم ١٨/٨ ١٩) . هُنَاكَ قِيَاسٌ بَيْنَ « الْإِنْسَانِ
الظَّاهِرِ » وَالْإِنْسَانِ الْقَدِيمِ الْوَارِدِ ذِكْرَهُ فِي آف ٢٢/٤ وَقَوْلِ
٩/٣ . بِسْتَعْمَالِ الرُّسُولِ التَّعَارُضِ . تَارَةً بَيْنَ « الْإِنْسَانِ الْبَاطِلِ »
و « الْإِنْسَانِ الظَّاهِرِ » . كَمَا الْأَمْرُ هُوَ هُنَا . وَتَارَةً بَيْنَ
حَسَدِهِ وَ « حَارِجِ جَسَدِهِ » كَمَا فِي ٢ قور ١٢/٢ . وَتَارَةً بَيْنَ
« الْإِنْسَانِ الْقَدِيمِ » وَ « الْإِنْسَانِ الْجَدِيدِ » كَمَا فِي آف
٢٢/٤ ٢٤ أَوْ قَوْلِ ٩/٣ ١٠ . هَذِهِ الْعِبَارَاتُ ، وَإِنْ لَمْ نَكُنْ
مُتَعَادِلَةً تَمَامًا ، فَتَمَرُّ عَنِ التَّحَوُّلِ الَّذِي يَحْصُلُ فِي الْكَائِنِ
الْعَادِيِّ بِمَعْنَى الْعَمَلِ الْخِلَاقِيِّ الَّذِي يَعْمَلُهُ فِيهِ حُضُورُ الرَّبِّ
(١١) « قَدَرًا » التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ « وَرُبَّمَا » كَلِمَتَانِ
يُؤَيِّدَانِهَا لِتَأْخِذِ كَلِمَةِ « كَابُود » الْعِبْرِيَّةِ ، الَّتِي تَعْنِي فِي أَنْ
وَاحِدِ الْوَرْدِ وَالدَّهَاءِ وَالْخِلَاطِ وَالْحُضُورِ وَالْقُدْرَةِ وَاضِدِ

الثانية الى اهل فورتيس ١٧-٦/٥

نَجْعَلُ لَكُمْ سَبِيلًا لِلاِفْتِخَارِ بِنَا، فِيمَكِنُكُمْ أَنْ تَرُدُّوا^(٩) عَلَى الَّذِينَ يَفْتَخِرُونَ بِالظَّاهِرِ لَا بِالْبَاطِلِ. ^{١٣} فَإِنْ خَرَجْنَا عَنْ صَوَابِنَا^(١٠) فَمَنْ سَبِيلُ اللَّهِ. وَإِنْ تَعَلَّقْنَا فِي سَبِيلِكُمْ، ^{١٤} لِأَنَّ مُحِبَّةَ الْمَسِيحِ نَأْخُذُ بِمَحَامِرِ قَلْبِنَا عِنْدَمَا نَفَكِّرُ أَنَّ وَاحِدًا قَدْ مَاتَ مِنْ أَجْلِ جَمِيعِ النَّاسِ، فَجَمِيعُ النَّاسِ إِذَا قَدْ مَاتُوا. ^{١٥} وَمِنْ أَجْلِهِمْ جَمِيعًا مَاتَ، كَيْلَا يَحْيَا الْأَحْيَاءُ مِنْ بَعْدِ لِأَنْفُسِهِمْ، بَلِ لِلَّذِي مَاتَ وَقَامَ مِنْ أَجْلِهِمْ^(١١).

^{١٦} فَتَحْنُ لَا نَعْرِفُ أَحَدًا بَعْدَ الْيَوْمِ مَعْرِفَةً بَشَرِيَّةً^(١٢). فَإِذَا كُنَّا قَدْ عَرَفْنَا الْمَسِيحَ يَوْمًا مَعْرِفَةً بَشَرِيَّةً، فَلَسْنَا نَعْرِفُهُ الْآنَ هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ. ^{١٧} فَإِذَا كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ، فَإِنَّهُ خَلَقَ جَدِيدًا. قَدْ زَالَتِ الْأَشْيَاءُ الْقَدِيمَةُ وَهِيَ قَدْ جَاءَتْ أَشْيَاءُ

لِلذَلِكَ فَلَمَّا كُنَّا وَاقِعِينَ فِي كُلِّ حِينٍ، عَلَى عِلْمِنَا بِأَنَّنَا مَا دُمْنَا فِي هَذَا الْخَسَدِ، نَحْنُ فِي هَجْرَةٍ عَنِ الرَّبِّ، ^٧ لِأَنَّنَا نَسِيرُ فِي الْإِيمَانِ لَا فِي الْعِيَانِ^(٤)... فَتَحْنُ إِذَا وَاقِعُونَ، وَنَرَى مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ نَهْجُرَ هَذَا الْجَسَدَ لِنُقِيمَ فِي جِوَارِ الرَّبِّ^(٥).

^٨ وَلِذَلِكَ أَيْضًا نَطْمَحُ إِلَى نَبْلِ رِضَاهِ. أَقْمُنَا فِي هَذَا الْجَسَدِ أَمْ هَجَرْنَاهُ. ^{١٠} لِأَنَّهُ لَا بُدَّ لَنَا جَمِيعًا مِنْ أَنْ يُكْشَفَ أَمْرُنَا أَمَامَ مَحْكَمَةِ الْمَسِيحِ^(٦) لِنَبَالَ كُلُّ وَاحِدٍ جَزَاءً مَا عَمِلَ وَهُوَ فِي الْجَسَدِ، أَخِيرًا كَانَ أَمْ شَرًّا^(٧).

^{١١} أَمَّا وَنَحْنُ عَالِمُونَ^(٨) بِمَخَافَةِ الرَّبِّ، فَإِنَّا نَحَاوِلُ إِقْنَاعَ النَّاسِ وَأَمْرُنَا مَكْشُوفٌ لِلَّهِ. وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَكْشُوفًا فِي ضَمَائِرِكُمْ أَيْضًا. ^{١٢} وَلَا نَعُودُ إِلَى التَّوَصِيَةِ بِأَنْفُسِنَا فِي أَعْيُنِكُمْ، بَلِ

١١-١٢
١٢/١٣
٢٤/٨
٢٣ ٢١١
٢٣

روم ١٠/١٤
٢١/٢٥ و ٢١
٢٧/٥

الخطاهات بولس ورثاه (راجع ١/١٢) خُصِتْ عَلَى مَحْمِلِ السُّوءِ. كَأَنَّهَا عَلَامَةُ حَدِّ يَمَيِّزُ بُولُسَ بَيْنَ هَذَا «الْحَوْنِ» الظَّاهِرِ فِي عِلَاقَاتِهِ مَعَ اللَّهِ، وَالْحِكْمَةِ الَّتِي يَظْهَرُهَا فِي عِلَاقَاتِهِ مَعَ أَهْلِ فُورْتِيسِ.

(١١) النُّظُرَاتُ الصَّيِّغَةُ وَالْعِلَاقَاتُ تَفْقَدُ مِنْ أَهْمِيَّتِهَا أَمَامَ اخْوَه. يَحَاوِلُ بُولُسُ أَنْ يُشْعِرَ قَرَاءَهُ بِالسَّرِّ الْمَسِيحَانِيِّ الْمَرْكَزِيِّ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا كُلُّ تَفَكُّيرِهِ.

(١٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «نَحْسَبُ الْجَسَدَ» قَدْ تَعُودُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ إِنَّمَا إِلَى «عَرَفَ» وَتَعْنِي «مَعْرِفَةُ بَشَرِيَّةٍ». وَهِيَ إِلَى الْمَسِيحِ وَتَعْنِي «نَحْسَبُ التَّارِيخَ». فَيَكُونُ الْمَعْنَى الْأَوَّلُ تَلْبِيحًا إِلَى الْأَصْطِغَادِ الَّتِي قَامَ بِهِ بُولُسُ قُلِّ هُنْدَانَهُ (راجع ١ قور ٨/١٥-٩ وَعَلَى ١٣/١) وَيَكُونُ الْمَعْنَى الثَّانِي أَنَّ بُولُسَ عَرَفَ الْمَسِيحَ «نَحْسَبُ الْجَسَدَ»، أَيْ «نَحْسَبُ التَّارِيخَ». لَيْسَ فِي الرِّسَالَةِ أَيْ تَلْبِيحٍ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ تُنْشَأَ هَذِهِ الْمَعْنَى الثَّانِي. وَلَعَلَّ اسْتِعْمَالَ صِيغَةِ الْمُتَكَلِّمِ فِي الْجَمْعِ يَدُلُّ عَلَى حُصُومٍ يَعْتَمِدُونَ نَافِهُمَ عَرَفُوا الْمَسِيحَ بِمَعْرِفَةِ شَخْصِيَّةٍ. عَلَى كُلِّ حَالٍ، مَا يَقُومُ عَلَيْهِ الرِّسَالَةُ هُوَ تَرَانِي الْمَسِيحِ. لَا التَّعَرُّفُ إِلَيْهِ «نَحْسَبُ التَّارِيخَ»

(٤) راجع ١٨/٤.

(٥) يَمَكِنُ الرِّجَاءُ فِي الْمَسِيحِ مِنْ قُبُولِ الْمَوْتِ. بَلِ مِنْ «تَشَوُّقٍ» إِلَيْهِ. إِنَّهُ انْتِقَالَ مِنَ الْإِتِّحَادِ إِلَى الْحُصُورِ. وَفِي ٢٣-٢١/١ يَوْضَحُ التَّمَعُّقُ فِي هَذِهِ الصَّلَاةِ. فَالْمَوْتُ هُوَ مِنْذُ الْيَوْمِ مَرَحَلَةُ انْخِيَاةٍ قَبْلَ الْقِيَامَةِ الْآخِرَةِ.

(٦) إِنَّ لِلدِّينُونَةِ الْمَشَارَإِيهَا هُنَا لَا تَعْنِي إِلَّا لِلْمَسِيحِيِّينَ. أَمَّا حَالَةُ الْيَهُودِ وَالنَّصْرَانِيِّينَ. فَلَا تُؤْخَذُ مِنْهُ الْإِعْتِبَارُ. حَلَا فَمَا وَرَدَ فِي رُومِ ٢ وَسَيَقْدَرُ عِدَّةُ عَمَلٍ كُلِّ وَاحِدٍ (الآيَاتِ ٨ ٩ ١٠ ١١ قور ١١/٣ ١٥). وَلَا يَوْضَحُ هُنَّ تَكُونُ هَذِهِ الدِّينُونَةُ عِنْدَ الْقِيَامَةِ الْعَامَةِ (راجع ١٤/١) أَمْ بَعْدَ مَوْتِ كُلِّ وَاحِدٍ.

(٧) فِي هَذَا النَّصْرِ تَعَارُضٌ بَيْنَ «الْحَيْرَةِ» وَ«الشَّرِّ» فَقَطْ أَمَّا ١ قور ١١/٣ ١٥ فَهِيَ سِدْسَةُ دَرَجَاتٍ وَفَوَازِ هَذِهِ الدِّينُونَةِ.

(٨) فِي ١/٣ تَكَلَّمَ بُولُسُ عَنِ التَّوَصِيَةِ نَفْسِهِ وَهُوَ يَسْتَأْذِنُ هُنَا الْمَوْصُوعَ الَّذِي نَدَّاهُ.

(٩) هَذَا الطَّعْنُ اللَّادِعُ فِي الدِّينِ يَرِيدُونَ الْإِفْتِخَارَ بِأَنْفُسِهِمْ نَعْدَهُ أَيْضًا فِي ١٢/٩.

(١٠) هَذِهِ الْآيَةُ رَدٌّ عَلَى مَا حُدِّثَتْ مِنَ الْحُصُومِ. فَإِنَّ

الثانية الى اهل كورنثس ١٨/٥-١٤/٦

روم ١٠/٥ جديدة (١٣) . ١٨ وهذا كله من الله الذي صالحنا
بالمسيح وأعطانا خدمة المصالحة (١٤) ، ذلك
بأن الله كان في المسيح مُصَالِحًا للعالم وغير
مُحَاسِبٍ لَهُمْ على زَلَّاتِهِمْ ، ومُسْتَوْدَعًا إِيَّانَا كَلِمَةَ
المُصَالِحَةِ . ٢٠ فَدَحْضُ سُقَرَاءِ فِي سَبِيلِ الْمَسِيحِ ،
وَكَأَنَّ اللَّهَ يَعْطِ بِالسَّيِّئَةِ . فَتَسْأَلُكُمْ بِاسْمِ الْمَسِيحِ
أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ يُصَالِحُكُمْ ٢١ ذَاكَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفِ
الْخَطِيئَةَ (١٥) جَعَلَهُ اللَّهُ خَطِيئَةً مِنْ أَجْلِنا كَمَا
نَصِيرَ فِيهِ رَّبُّ اللَّهِ .

١ يو ٥/٣
عل ١٣/٣
١ بط ٢/٢٤

٦ ١ وَلَمَّا كُنَّا نَعْمَلُ مَعَ اللَّهِ ، فَإِنَّا نَأْشِدُّكُمْ أَلَّا
تَمَالُوا نِعْمَةَ اللَّهِ بِغَيْرِ فَائِدَةٍ . ٢ فَإِنَّهُ يَقُولُ : « فِي
وَقْتِ الْقَبُولِ اسْتَجَبْتُكَ ، وَفِي يَوْمِ الْخَلَاصِ
أَغْنَيْتُكَ » (١) . فَهَا هُوَذَا الْآنَ وَقْتُ الْقَبُولِ
الْحَسَنِ ، وَهَا هُوَذَا الْآنَ يَوْمُ الْخَلَاصِ . ٣ فَإِنَّا
لَا نَجْعَلُ لِأَحَدٍ سَبَبَ زَلَّةٍ ، لِثَلَاثِ نِهَايَ خِدْمَتِنَا
لَوْمْ (٢) ، ٤ بَلْ نُوصِي بِأَنْفُسِنَا فِي كُلِّ شَيْءٍ عَلَى
أَنَّا خَدَمُ اللَّهِ (٣) بِثَبَاتِنَا الْعَظِيمِ فِي الشَّدَائِدِ
وَالْمَضَائِقِ وَالْمَشَقَّاتِ ٥ وَالْجَلْدِ وَالسَّجْنِ وَالْفِتَنِ

٢ قور ٨/٤ ١٥
١ قور ٩/٤ ١٣

والتَّعَبِ وَالسَّهَرِ وَالصُّومِ ، ٦ بِالْعَفَافِ وَالْمَعْرِفَةِ
وَالصَّبْرِ وَاللُّطْفِ ، بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ وَالْمَحَبَّةِ بِلا
رِيَاءٍ ٧ وَكَلِمَةِ الْحَقِّ وَقُدْرَةِ اللَّهِ . بِسِلَاحِ الْبِرِّ ،
سِلَاحِ الْهُجُومِ وَسِلَاحِ الدِّفَاعِ (٤) . ٨ فِي (٥)
الْكَرَامَةِ وَالْهَوَانِ . فِي سُوءِ الذِّكْرِ وَحُسْنِهِ .
نُحَسِّبُ مُضِلِّينَ وَنَحْنُ صَادِقُونَ ، ٩ مَجْهُولِينَ
وَنَحْنُ مَعْرُوفُونَ ، مَا يَتَيْنِ وَهَآ إِنَّا أَحْيَاءُ ، مُعَاقِبِينَ
وَلَا نُقْتَلُ ، ١٠ مَحْزُونِينَ وَنَحْنُ دَائِمًا فَرِحُونَ ،
قُرَعَاءُ وَنُعْنِي كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ ، لَا شَيْءَ عِنْدَنَا
وَنَحْنُ نَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ .

١ قور ١١/٦
١ قور ٢٩/٧ ٣١

روم ٣/٢٨

مودة وتهدير

١١ خَاطَبْنَاكُمْ بِصَرَاحَةٍ (٦) ، يَا أَهْلَ
كُورِنْثُسَ ، وَفَتَحْنَا لَكُمْ قَلْبًا . ١٢ لَسْتُمْ فِي
ضَبَقٍ عِنْدَنَا ، وَإِنَّمَا أَنْتُمْ فِي ضَبَقٍ فِي
قُلُوبِكُمْ . ١٣ عَامِلُونَا بِمِثْلِ مَا نُعَامِلُكُمْ . إِيَّايَ
أُكَلِّمُكُمْ كَلَامِي لِأَنَّنِي ، فَافْتَحُوا قُلُوبَكُمْ أَنْتُمْ
أَيْضًا (٧) . ١٤ أَلَا تَكُونُوا مَقْرُوبِينَ بِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي

١ قور ١٠/٢٢ ث

من اعتداء الوثنيين واليهود . لو ٢٤/٢١ وروم ٢٥/١١ ٣٢
و ١٨-١٢/٢ .

(٢) راجع ٢١/٨ .

(٣) هذا التعداد يذكر بالتعداد الوارد في ٢ قور
٢٣/١١-٢٧ . وَإِنْ كَانَ أَوْجَرُ مِنْهُ وَأَكْثَرُ مَعْدَةِ شَعْرِيَّةٍ وَأَقْلَى
دَقَّةٍ .

(٤) الترجمة اللطيفة : « سلاح البعر » (السيف)
و« سلاح اليسار » (الترس) راجع اب ١٦/٦ ١٧
المستوحى من حث ١٧/٥ ٢١ .

(٥) في الآيات ٨ ١٠ تمييز بين ظاهر الخدمة الرسولية
وحقيقتها العميقة

(٦) الترجمة اللفظية : « لقد انطلق فمنا إليكم »

(٧) طمنا انتبه المفترسون إلى الانقطاع في الشرح بين
١٣/٦ و ١/٧ . هذا وإن ما في العكر الوارد في ١٤/٦-١٧

(١٣) ترجمة أخرى : « وهذا كان احد في المسيح خلقاً
جديداً ، فقد زال القديم ، وكل شيء جديد »

(١٤) قد تذكر كلمة « المصالحة » أهل كورنثس بحدث
تاريخي معي . ذلك بأن قيصراً عند إعادة بناء المدينة
(راجع ١/١ +) ، كان قد أعلن « مصالحة » ترحب بأناش
من بلاد اليونان والمملكة كلها كان ماضيهام مشبهواً ، فكانوا
يستعيدون من ذلك العفو العام . تطبق الصورة هنا على
المسيح ، لكن الآية ٢١ تدل على أن هذه المصالحة كلفت الله
ثمناً باهظاً . « جعل المسيح خطيئة من أجلكم » .

(١٥) راجع روم ٣/٨ وغل ١٣/٣ . ان ديبحة المسيح
تفوق وتسقط جميع الذبائح عن الخطيئة ، التي كثيراً ما يرد
ذكرها في العهد القديم .

(١) استشهاد برنث ٨/٤٩ لا بد لزمن الخلاص
لواقع ما بين موت المسيح وقيامته ، وبقيته الثاني ، ان يمكن

الثانية الى اهل قورنثس ١٥/٦-٧/٧

٢ تَقَهَّمُوا كَلَامَنَا بِرَحَابَةٍ صَدْرًا (٢) ، فَأَنَّا لَمْ نَطْلِمُ أَحَدًا وَلَمْ نُفْقِرْ أَحَدًا وَلَمْ نَسْتَغِلْ أَحَدًا. ٣ لَا أَقُولُ ذَلِكَ لِلْحُكْمِ عَلَيْكُمْ ، فَقَدْ قُلْتُ لَكُمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّكُمْ فِي قُلُوبِنَا عَلَى الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ. ٤ لِي ثِقَةٌ بِكُمْ كَبِيرَةٌ ، وَأَنَا عَظِيمُ الْإِفْتِخَارِ بِكُمْ. قَدْ أَمْتَلَأْتُ بِالْعِزَاءِ وَفَاضَ قَلْبِي فَرَحًا فِي شِدَائِدِنَا كُلِّهَا.

٢ ثور ١١/٦-١٣
قول ٢٤/١

بولس في مقدونية وطيطةس يلحق به

٥ هَلَمَّا قَدِمْنَا مَقْدُونِيَّةً ، لَمْ يَعْرِفْ ضَعْفُنَا الْبَشَرِيُّ الرَّاحَةَ (٣) ، بَلْ عَانَيْنَا الشَّدَائِدَ عَلَى أَنْوَاعِهَا : حُرُوبٌ فِي الْحَارِجِ وَمَخَافَةٌ فِي الدَّاحِلِ. وَلَكِنَّ اللَّهَ الَّذِي يُعْزِّي الْمُتَوَاضِعِينَ قَدْ عَزَّانَا بِمَجِيءِ طِيطُس (٤) ، لَا بِمَجِيئِهِ فَقَطْ ، ٢ ثور ١٣/٢

نِيرٍ وَاحِدٍ. أَيُّ صِلَةٍ بَيْنَ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟ أَيُّ اتِّحَادٍ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ؟ ١٥ أَيُّ اتِّتِلَافٍ بَيْنَ الْمَسِيحِ وَبَيْعَارٍ؟ (٨) أَيُّ شَرِكَةٍ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِ؟ ١٦ أَيُّ وِفَاقٍ بَيْنَ هَيْكَلِ اللَّهِ وَالْأَوْتَانِ؟ فَتَحْنُ هَيْكَلُ اللَّهِ الْحَيُّ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ : «سَاسُكُنُ بَيْنَهُمْ وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ وَأَكُونُ إِلَهُهُمْ وَيَكُونُونَ شَعْبِي». ١٧ فَأَخْرُجُوا إِذَا مِنْ بَيْنِهِمْ وَتَنَحَّوْا ، يَقُولُ الرَّبُّ. «وَلَا تَمَسُّوا نَجَسًا ، وَأَنَا أَتَقَبِّلُكُمْ» (٩) ١٨ وَأَكُونُ لَكُمْ أَبَا وَتَكُونُونَ لِي بَنِينَ وَبَنَاتٍ ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ.

يو ١٢/٨
ث ١٤/١٣
١ ثور ١٦/٣

ح ١٢ ١١/٢٦
حز ٢٧/٣٧
اش ١١/٥٢
ار ٤٥/٥١
و ٩/٣١
ش ٦/٤٣

٧ وَلَمَّا كَانَتْ لَنَا ، أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ ، هَذِهِ الْمَوَاعِدُ ، فَلْنُظْهِرْ أَنْفُسَنَا مِنْ أَدْنَسِ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ كُلِّهَا (١) ، مُتَمَمِّينَ تَقْدِيسَنَا فِي مَخَافَةِ اللَّهِ.

غير مألوف قد حمل بعض المفسرين على الاعتقاد بأن هذه الآيات ليست من بولس ، إلا إذا كانت جملة معترضة ، وقد اعتاد بولس كتابة أمثاله.

(٨) «بليعار» من العبرية ومعناها «عدم» وتدل على الوثن أو على الشيطان

(٩) الآيات ١٦ ب- ١٨ تشكل مجموعة شواهد مركبة انطلاقاً من حز ٢٧/٣٧ واح ١٢/٢٦ للآية ١٦ ، ومن اش ١١/٥٢ وار ٤٥/٥١ وحز ٣٤/٢٠ للآية ١٧ ، ومن ٢ صم ١٤/٧ واش ٦/٤٣ وار ٩/٣١ وهو ١/٢ للآية ١٨. ولربما كانت هناك مجموعة شواهد تستعملها الكرازة المسيحية

(١) لا يدل «الجسد» و«الروح» هنا على قوتين متعارضتين ، كما الأمر هو غالباً عند بولس ، بل على طريقتين للنشاط البشري ، نشاط الجسد ونشاط الروح (راجع روم ٣/١ + روم ٩/١) .

(٢) استئناف الشرح الذي قطع في ١٣/٦ .

(٣) هذه الآية عودة إلى الأفكار المعبر عنها في ١٣/٢ . في طرواس ، بولس لم يجد طيطةس ، فلم يبق فيها إلا زمناً قليلاً ، من انطلق لوقته إلى مقدونية . يصف لنا هنا الموقف عند وصوله إلى مقدونية . راجع ١٣/٢ +

(٤) قام «طيطةس» (راجع ١٣/٢) بدور كبير في العلاقات بين بولس وأهل قورنثس ، في أثناء الإقامة في افسس . من الراجح أنه كان وسيط الرسول قبل وصول هذا إلى قورنثس يبدو من ١٤/٧-١٥ أن مهمته قد نجحت وسهلت عودة بولس .

لا يذكر سفر أعمال الرسل صديق بولس ومعاونه هذا ، فلا نعرفه إلا من الرسائل . رافقه إلى مجمع أورشليم (غل ١/٢-٣) ، ونظم جمع الصدقات في قورنثس ، على ما ورد في ٢ ثور ١٣/٢ و ٦/٨ و ١٦ و ٢٣ و ١٨/١٢ . وجاء في الوسائل الرعائية أنه ذهب بعدئذ إلى كريت ، حيث تسلم الرسالة التي تحمل اسمه (طي ٤/١) ، وإلى دلماطية (٢ طيم ١٠/٤) . لا شك أن بولس رأى فيه صفات المفوض ، كان حازماً صبوراً ، يجد الكلمات والتصرف المناسبة للانتقال للمشاريع من طور الأفكار إلى طور التحقيق . وكان رحل مصالحة . قادراً على التدخل في موقف حرج ، كما جرى له بعد انقطاع العلاقات بين الرسول وجماعة قورنثس . إن هذه الرسالة تريباً آباء ، ثلاث مرات على الأقل ، عاملاً وحده إلى جانب بولس في قورنثس ، لتنظيم جمع الصدقات ، ولإعادة الروابط بعد «الرسالة في الدموع» ، ولاستكمال المرحلة الأخيرة في جمع الصدقات قبل وصول بولس ومندوبي

بل بالعزاء الذي تلقاه منكم . وقد أطلعنا على شوقكم وحزنكم وحنينكم لي . حتى أنني أزددت فرحاً .

^٨ فإذا كنت قد أحزنتكم برسائلي ، فما أنا بنادم على ذلك ، وإذا ندمت - وأرى أن تلك الرسالة ^(٩) أحزنتكم ولو حيناً ^١ فأني أفرح الآن ، لا لئلا نالكم من الحزن ، بل لأن حزنكم حَمَلَكُمْ على التوبة . فقد حزنتم ^(٦) لله . فلم يَبْلُغْكُمْ مِمَّا أَيْ خُسْرَان . ^{١٠} لِأَنَّ الْحُزْنَ لِلَّهِ يُورِثُ تَوْبَةً تُؤَدِّي إِلَى الْخَلَاصِ وَلَا نَدَمَ عَلَيْهَا . فِي حِينٍ أَنَّ حُزْنَ الدُّنْيَا يُورِثُ الْمَوْتَ . ^{١١} فَانْظُرُوا مَا أَوْرَثَكُمْ هَذَا الْحُزْنَ لِلَّهِ : فَأَيُّ حَيَّةٍ ، بَلْ أَيْ أَعْتَذَارٍ وَغَيْظٍ وَخَوْفٍ وَشَوْقٍ وَنَخْوَةٍ وَعِقَابٍ ! وَقَدْ بَرَهْنْتُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ عَلَى أَنَّكُمْ أَثَرِيَاءُ مِنْ

ذَلِكَ الْأَمْرِ ^(٧) . ^{١٢} فَإِذَا كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ . فَأَيُّ أَفْعَلُ ذَلِكَ لَا مِنْ أَجْلِ الظَّالِمِ وَلَا مِنْ أَجْلِ الْمَظْلُومِ ^(٨) . بَلْ لِيَتَّضِحَ لَكُمْ أَمَامَ اللَّهِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيَّةِ لَنَا . ^{١٣} وَلِذَلِكَ لَقِينَا الْعِزَاءَ . وَبُضَافُ إِلَى عَزَائِنَا هَذَا أَنَّ فَرَحَنَا أَزْدَادَ أَزْدِيَادًا فَأَيْقَأَ بِمَرْحِ طَيْطُسٍ لِلْإِطْمِئْنَانِ الَّذِي نَالَهُ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ . ^{١٤} وَأَيُّ . إِذَا أَفْتَحَرْتُ بِكُمْ فِي شَيْءٍ أَمَامَهُ ، لَمْ أَجْجَلْ بِهِ . فَكَمَا قُلْنَا لَكُمْ الْحَقَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَكَذَلِكَ كَانَ أَفْتِخَارُنَا بِكُمْ عِنْدَ طَيْطُسٍ حَقًّا . ^{١٥} وَيَزْدَادُ حَنَانُهُ عَلَيْكُمْ . عِنْدَمَا يَتَذَكَّرُ طَاعَتَكُمْ جَمِيعًا وَكَيْفَ تَلَقَّيْتُمُوهُ بِخَوْفٍ ^١ قور ٣/٢ وَرِعْدَةٍ . ^{١٦} وَيَسُرُّنِي أَنْ أَعْتَمِدَ عَلَيْكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ .

٣ . جمع الهبات

ما يدعو الى السخاء

^١ قور ٥/١٦ **أ** أَخْبِرْكُمْ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ . بِنِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِي مَنَّ بِهَا عَلَيَّ كَنَائِسٍ مَقْدُونِيَّةٍ ^(١) . ^٢ فَإِنَّهُمْ مَعَ كَثْرَةِ الشَّدَائِدِ الَّتِي أَمْتَحِنُوا بِهَا ، قَدْ فَاضَ فَرَحُهُمُ الْعَظِيمُ وَقَفَّرَهُمُ الشَّدِيدُ بِكُنُوزٍ مِنْ

السَّخَاءِ . ^٣ وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ عَلَى قَدْرِ طَائِفَتِهِمْ ، بَلْ فَوْقَ طَائِفَتِهِمْ وَبِدَافِعٍ مِنْ أَنْفُسِهِمْ . ^٤ سَأَلُونَا مُلِحِينَ أَنْ نَمُنَّ عَلَيْهِمْ بِالْإِسْتِرَاكِ فِي هَذِهِ الْخِدْمَةِ لِلْقِدِّيسِينَ ^(٢) . ^٥ فَتَحَاوَزُوا مَا كُنَّا نَرْجُوهُ ، فَاسْلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَى الرَّبِّ أَوَّلًا ، ثُمَّ إِلَيْنَا بِمَشِيئَةٍ ^١ قور ١٠/١٦

(١) ما رالت «كنائس مقدونية» تظهر السخاء (٢) قور ١/٩ و ٧/١٦ و ٩ و ١٠/٤ (٣) رفض بولس لنفسه كل مساعدة من قورنثس ، ومع ذلك فقد قلها من مقدونية (٣/٨) .

(٢) العناية من جمع الصدقات لكنيسة أورشليم هي الدلالة على تحقيق نومة اش ٦٠-٦٢ عن وحدة اليهود والوثنيين . كان بولس قد التزم بمساعدة تلك الكنيسة (عل ١٠/٢)

الكنائس (راجع ٢ قور ١٥/٧) .

(٥) عن الرسالة «الكتوبية في الدموع» ، راجع ٤/٢ والمثل .

(٦) راجع ١/٢ .

(٧) ينتهي كل شيء بالمصلحة . يبدو أن يحمل أهل قورنثس عمادوا إلى مشاعرهم الطيبة في بطرهم إلى الرسول (راجع ٣/٧) .

(٨) راجع ٢/٢ . لا شك أن «المظلوم» كان أحد ممثلي بولس .

الثانية الى اهل قورنثس ٦/٨-٢٢

عَوَزُ^(٦) . سَدَدَتْ سَعَتُهُمْ عَوَزَكُمْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ،
فَحَصَّنَتْ الْمُسَاوَاةُ ،^{١٥} كَمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ :
« الْمَكْتُرُ لَمْ يَفْضُلْ عَنْهُ وَالْمُقِلُّ لَمْ يَنْقُصْهُ »^{١٦} ١٨/١٦
شَيْءٌ »^(٧) .

نوصية بالموفدين

١٦ الشُّكْرُ^(٨) لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ^(٩) فِي قَلْبِ
طَيْطُسَ هَذِهِ الْحَمِيَّةَ لَكُمْ .^{١٧} فَقَدْ لَبَّى
دَعْوَتِي . بَلْ ذَهَبَ إِلَيْكُمْ بِدَافِعٍ مِنْ نَفْسِهِ لِشِدَّةِ
أَهْتِمَائِهِ .^{١٨} وَبَعَثْنَا مَعَهُ بِالْأَحْجِ الَّذِي تُثْنِي عَلَيْهِ
الْكَنَائِسُ كُلُّهَا فِيمَا يَعُودُ إِلَى الْبَشَارَةِ^(١٠) .^{١٩} وَلَا
يَقْتَصِرُ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ . بَلْ إِنَّ الْكَنَائِسَ أَقَامَتْهُ
رَفِيقًا لَنَا فِي السَّفَرِ مِنْ أَحْلِ عَمَلِ الْإِحْسَانِ هَذَا
وهو خِدْمَةُ تَقْوَمُ بِهَا لِمَجْدِ اللَّهِ وَتَلْبَسُهُ لِرَغْبَتِنَا .
٢٠ وَإِنَّا نَحْرِصُ عَلَى الْأَلَا بِلَوْمَنَا أَحَدًا فِي أَمْرٍ هَذَا
الْمِقْدَارِ الْعَظِيمِ مِنَ الْمَالِ الَّذِي نَحْنُ مَسْئُولُونَ
عَنْهُ ،^{٢١} لِأَنَّ نَهْتَهُمَ بِمَا هُوَ حَسَنٌ ، لَا أَمَامَ اللَّهِ
وَحْدَهُ . بَلْ أَمَامَ النَّاسِ أَيْضًا .^{٢٢} وَقَدْ بَعَثْنَا
مَعَهُمَا بِأَخِينَا^(١١) الَّذِي اخْتَبَرْنَا أَجْتِهَادَهُ مَرَّاتٍ
كَثِيرَةً فِي أَحْوَالٍ كَثِيرَةٍ ، وَهُوَ الْآنَ أَكْثَرُ أَجْتِهَادًا

اللَّهُ . فَسَأَلْنَا طَيْطُسَ أَنْ يُتِمَّ عِنْدَكُمْ عَمَلُ
الْإِحْسَانِ كَمَا ابْتَدَأَ بِهِ مِنْ قَبْلُ^(١٢) .

٧ وَكَمَا يَقْبِضُ عِنْدَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ : الْإِيمَانُ
وَالْبَلَاغَةُ وَالْمَعْرِفَةُ وَالْحَمِيَّةُ لِكُلِّ شَيْءٍ . وَمَا
أَفَدْنَاكُمْ بِهِ مِنَ الْمَحَبَّةِ . فَلْيَقْبِضْ كَذَلِكَ
عِنْدَكُمْ عَمَلُ الْإِحْسَانِ هَذَا .^٨ وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ
عَلَى سَبِيلِ الْأَمْرِ ، وَلَكِنِّي أَتَّخِذُ مِنَ حَمِيَّةِ
سِوَاكُمْ وَسِيلَةً لِامْتِحَانِ صِدْقِ مَحَبَّتِكُمْ .^٩ فَانْتُمْ
تَعْلَمُونَ خُودَ^(١٠) رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ : فَقَدْ أَفْتَقَرَ
لِاجْتِلَاكُمْ^(١١) . وَهُوَ الْغَنِيُّ لَتَعْتَنُوا بِقَفَرِهِ .^{١٢} فَهَذَا
رَأْيُ أَبْنِيهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، وَهَذَا يَصْلُحُ لَكُمْ .
فَلَمْ يَقْتَصِرِ الْأَمْرُ عَلَى أَنَّكُمْ كُنْتُمْ أَوَّلَ مَنْ قَامَ
بِالْعَمَلِ ، بَلْ كُنْتُمْ أَوَّلَ مَنْ عَزَمَ عَلَيْهِ مُنْذُ الْعَامِ
الْمَاضِي .^{١٣} أَمَّا الْآنَ فَاتِمُوا الْعَمَلَ لِيَكُونَ الْإِتِمَامُ
عَلَى قُدْرٍ طَائِفِكُمْ وَوَفَقًا لِشِدَّةِ الرُّغْبَةِ .^{١٤} لِأَنَّهُ
مَتَى وَجِدْتِ الرُّغْبَةَ ، لَقِيَ الْمَرْءُ قَبُولًا حَسَنًا عَلَى
قَدَرٍ مَا عِنْدَهُ . لَا عَلَى قَدَرٍ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ .
١٥ فَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنْ يَكُونَ الْآخَرُونَ فِي يُسْرِ
وَتَكُونُوا أَنْتُمْ فِي عُسْرٍ ، بَلِ الْمُرَادُ هُوَ الْمُسَاوَاةُ .
١٦ فَإِذَا سَدَدَتْ الْيَوْمَ سَعَتُكُمْ مَا بِهِمْ مِنْ

مل ٦/٢ ٧
من ٢١/٨
٣٥

روم ٢٦/١٥ ٢٧

مثل ٤/٣
روم ١٧/١٢

التنظيم للمادي في الكنائس التي أنشأها بولس ونصاحبها المالي
(٨) تحت الآيات ١٦-٢٤ في موضوع المهمة
الحديثة التي قدها طيطس غماسة
(٩) قراءة مختلفة . «الذي يجعل»
(١٠) لماذا لا يُسمى ذلك الأح الذي احتذرت
الكنائس مدونيًا لها والذي كلّفته عرافة بولس ؟ افترحت
بضعة أسماء . بولس ، أرمطرحس . . ان عبارة «فينا يعود إلى
البشارة» أصبحت في الحال لتلك الاقتراحات ، ولكنها لم
تشرح سبب عدم ذكر اسمه . في رسل ٤/٢٠ لائحة مرافقي بولس
في رحلته إلى اورشليم لتسليم الصدقات
(١١) لا يُعرف من هو

(٣) آية مطبوعة بالعكازة . سيقوم طيطس بمساعدة
أهل قورنثس على تحقيق جمع الصدقات الذي كانوا أول من
فكروا فيه . للآخرين (راجع الآية ١٠) ومن هنا ما يُشار
عليهم في الآيتين ٧ ٨
(٤) وصف للمسيح شيء روم ٦/٢ ٨
(٥) قراءة مختلفة . «لأحناء»
(٦) لقد أفقر كنيسة اورشليم بنظام المشاركة في الأموال
والجماعة المذكورة في رسل ٢٨/١١ يُدعى أعضاؤها
«الفقراء» (رسل ١٠/٢) وهي كلمة تذكر ممسكين العهد
القديم
(٧) استشهاد بحر ١٨/١٦ الذي يُظهر كيف تمت
المساواة في توزيع المنّ . في هذا النص معلومات ثمينة عن

لَا لَهُ مِنْ ثِقَةٍ كَبِيرَةٍ بِكُمْ. ^{٢٣}أَمَّا طَبْطُسُ فَهُوَ رَفِيقِي وَمُعَاوَنِي عِنْدَكُمْ، أَمَّا أَخَوَانَا فِيهَا مَنَدُوبَا ^(١٢) الْكَنَائِسِ وَمَجْدُ الْمَسِيحِ. ^{٢٤}فَأَبْدُوا لَهُمْ أَمَامَ الْكَنَائِسِ بُرْهَانَ مَحَبَّتِكُمْ وَافْتِخَارِنَا بِكُمْ عِنْدَهُمْ ^(١٣).

٩ وَأَمَّا ^(١) إِسْعَافُ الْقِدِّيسِينَ ^(٢)، فَمِنْ الْفُضُولِ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ فِيهِ، ^٢وَأَنَا أَعْلَمُ رَغْبَتَكُمْ وَافْتِخَارُهَا عِنْدَ أَهْلِ مَقْدُونِيَّةِ وَأَقُولُ لَهُمْ إِنَّ أَخَائِيَّةَ مُسْتَعِدَّةً مِنْذُ الْعَامِ الْمَاضِي. فَحَمِيَّتُكُمْ قَدْ حَثَّتْ أَكْثَرَ النَّاسِ، ^٣وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ بِالْإِخْوَةِ لِئَلَّا يَكُونَ افْتِخَارُنَا بِكُمْ بَاطِلًا فِي هَذَا الْأَمْرِ وَلِتَكُونُوا مُسْتَعِدِّينَ كَمَا قُلْتُ. ^٤فَلَوْ جَاءَ مَعِيَ بَعْضُ الْمَقْدُونِيِّينَ وَوَجَدُوكُمْ غَيْرَ مُسْتَعِدِّينَ، لَأَتَقَلَّبْتُ ثِقَتَنَا هَذِهِ خَجَلًا لَنَا، إِنْ لَمْ أَقُلْ: لَكُمْ. ^٥فَرَأَيْتُ إِذَا مِنَ اللَّازِمِ أَنْ نَدْعُو الْإِخْوَةَ إِلَى أَنْ يَسْبِقُونَا إِلَيْكُمْ لِنُنَظِّمُوا مَا وَعَدْتُمْ بِهِ مِنْ سَخَاءٍ، لِيَكُونَ مُهِمًّا نَهِيَّةَ السَّخَاءِ، لَا نَهِيَّةَ الْبُخْلِ.

منافع الاحسان

٢٥ ٢٤/١١ مَث ١٦ فَادْكُرُوا أَنَّهُ مَنْ زَرَعَ بِالتَّقْتِيرِ حَصَدَ

بِالتَّقْتِيرِ، وَمَنْ زَرَعَ بِسَخَاءٍ ^(٣) حَصَدَ بِسَخَاءٍ. ^٤فَلْيُعْطِ كُلُّ أَمْرٍ مَا نَوَى فِي قَلْبِهِ، لَا آسِفًا وَلَا مُكْرَهًا. لِأَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَنْ أَعْطَى مَتَهَلِّلًا ^(٤). ^٥إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُفَيْضَ عَلَيْكُمْ مُخْتَلِفَ النِّعَمِ فَيَكُونَ لَكُمْ كُلُّ حِينٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَا يَكْفِي مُوْنَتَكُمْ كُلَّهَا وَيَفْضِلَ عَنْكُمْ لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، ^٦عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ: «إِنَّهُ وَزَعَ وَأَعْطَى الْمَسَاكِينَ، فَبِرُّهُ دَائِمٌ لِلْأَبَدِ» ^(٥).

١٠ إِنَّ الَّذِي يَرْزُقُ الزَّارِعَ زَرْعًا وَحَبْرًا ^{١٠/٥٥} اش ١٢/١٠ هُوَ يَقُوتهُ ^(٦) سِيرَزُكُمْ زَرْعَكُمْ وَيُكَثِّرُهُ وَيُنْمِي ثَمَرَكُمْ. ^{١١}فَإِذَا اغْتَنَيْتُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، جُدْتُمْ كُلَّ جُودٍ يَأْتِي عَنْ يَدِنَا بِآيَاتِ الشُّكْرِ لِلَّهِ. ^{١٢}فَإِنَّ الْقِيَامَ بِهَذِهِ الْخِدْمَةِ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى سَدِّ حَاجَاتِ الْقِدِّيسِينَ، بَلْ يَفِضُ أَيْضًا شُكْرًا جَزِيلًا لِلَّهِ. ^{١٣}فَإِنَّهُمْ إِذَا قَدَّرُوا هَذِهِ الْخِدْمَةَ حَقَّ قَدْرِهَا، ^٢قور ١١/١ رسل ١٢/٢ مَجَّدُوا اللَّهَ عَلَى طَاعَتِكُمْ فِي الشَّهَادَةِ بِبِشَارَةِ الْمَسِيحِ وَعَلَى سَخَائِكُمْ فِي إِسْرَاحِهِمْ فِي أَمْوَالِكُمْ وَإِسْرَاحِ جَمِيعِ النَّاسِ فِيهَا ^(٧)، ^{١٤}وَبِدْعَائِهِمْ لَكُمْ يُعْبِرُونَ عَنْ شَوْقِهِمْ إِلَيْكُمْ لِأَفَاضِ اللَّهِ ^٢هور ٩/٨ عَلَيْكُمْ مِنَ النِّعَمِ الْوَافِرَةِ. ^{١٥}فَالشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَى عَطَائِهِ الَّذِي لَا يُوصَفُ.

(٢) «الْقِدِّيسِينَ»: لِنَكَلِمَةِ هَذَا، كَمَا فِي ١ قور ١/١٦، مَعْنَى مَحْدُودٍ، وَتَدُلُّ عَلَى أَعْضَاءِ جَمَاعَةِ أُورُشَلِيمَ (رَاجِعِ رَسَلِ ١٣/٩). سَبَقَ لِيُولَسُ أَنْ أَطْلَقَ هَذَا الْأَسْمَ عَلَى مَحْمِلِ الْمَسِيحِيِّينَ (٢ قور ١/١ وروم ١٦/٢). (٣) اسْتَشْهَادٌ بِتَصَرُّفٍ، وَبِحَسَبِ النِّصِّ الْيُونَانِيِّ، بِمِثْلِ ٨/٢٢ رَاجِعِ مِثْلَ ٢٤/١١. (٤) تَابِعِ لِنِصِّ مِثْلِ ٨/٢٢ نَفْسِهِ. (٥) اسْتَشْهَادٌ بِمِثْلِ ٩/١١٢ الْيُونَانِيِّ بِتَصَرُّفٍ. (٦) تَلْمِيحٌ إِلَى لَوْءَةِ اش ١٠/٥٥، وَفِيهِ مَا يَرْزُقُ الْمَطَرُ هَذِهِ الْحَبَرَاتِ. (٧) رَاجِعِ ٤/٨ +.

(١٢) لَيْسَ هُمَا رَسُولَيْنِ مَعْنَى الْإِثْنِي عَشَرَ (رَسَلِ ٢٢-٢١/١) وَلَا مِنْ شُهَدَاءِ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ كِيُولَسُ، بَلْ أَنَا سَا عَهْدُ إِلَيْهِمْ عَهْدَةً حَاصِلَةً فِي الْكَنِيسَةِ، وَهِيَ حَمْلُ الصَّدَقَاتِ إِلَى أُورُشَلِيمَ كَانَ فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ مُؤَسَّسَةً مِمَّاثِلَةً. (١٣) هَذَا يَنْتَهِي قِسْمُ الرِّسَالَةِ الْمُنَاجَسِ (الْفَصُولِ ٨-١).

(١) يَبْدُو أَنَّ الْفَصْلَ ٩ رِسَالَةً صَغِيرَةً مُسْتَقِلَّةً عَنِ الْفَصْلِ ٨. يَبْدُو أَنَّهَا أُرْسِلَتْ فِي شَأْنِ جَمْعِ الصَّدَقَاتِ (رَاجِعِ رُومَ ٢٥/١٥ وَ ١ قور ١٦/٤-٤ وَغَلِ ١٠/٢). إِمَّا إِلَى كُورِنْثُسَ بَعْدَ ٢ قور ٨، وَإِمَّا إِلَى مَجْمُوعَةِ كَنَائِسِ آخَائِيَّةِ (٢/٩). بَنَتْهُ إِلَى الْإِنْشَاءِ اللَّادِعِ فِي الْآيَاتِ ١-٧.

٤. دفاع بولس عن نفسه

الجواب عن التهمة بالضعف

السُّلْطَانِ الَّذِي أُولَانَا إِيَّاهُ الرَّبُّ لِيُنْثِنَكُمْ لَا ر ١٠/١
لِخَرَابِكُمْ ، فَلَا أَخْجَلْ .^١ وَلَا أُحِبُّ أَنْ يُظَنَّ إِلَيَّ
أُبْعِي بِرِسَائِلِي التَّهْوِيلَ عَلَيْكُمْ .^{١٠} وَرُبُّ قَائِلِ
يَقُولُ : « إِنَّ الرِّسَائِلَ شَدِيدَةُ الْوَقْعِ قُوَّةٌ
الْعِبَارَةُ ، وَلَكِنْ إِذَا حَضَرَ بِنَفْسِهِ ، كَانَ شَخْصًا
هَزِيلًا^(٦) » وَكَلَامُهُ سَخِيفًا .^{١١} فَلْيَعْلَمْ مِثْلُ هَذَا
الْقَائِلِ أَنَّ مَا نَكُونُ عَلَيْهِ بِالْكَلامِ فِي الرِّسَائِلِ
وَنَحْنُ غَائِبُونَ نَكُونُ عَلَيْهِ أَيْضًا بِالْعَمَلِ وَنَحْنُ
حَاضِرُونَ^(٧) .

١٠ أَنَا بُولُسُ أَنَاثِيدُكُمْ يَوْدَاعَةُ الْمَسِيحِ
وَحِلْمِي ، أَنَا الْمُتَوَاضِعُ بَيْنَكُمْ وَالْجَرِيءُ عَلَيْكُمْ
عَنْ بَعْدِ^(١) ، أَزْجُو أَلَا تُلْجِئُونِي وَأَنَا عِنْدَكُمْ
إِلَى تِلْكَ الْجُرْأَةِ الَّتِي أَرَى أَنَّ أَعْمَلَ بِهَا قَوْمًا
يَطْنُونَ أَنَّنَا نَسِيرُ سِيرَةً بَشَرِيَّةً^(٢) . أَجَلْ ، إِنَّنَا
نَحْيَا حَيَاةً بَشَرِيَّةً ، وَلَكِنَّا لَا نُجَاهِدُ جِهَادًا
بَشَرِيًّا .^٣ فَلَيْسَ سِلَاحُ جِهَادِنَا بَشَرِيًّا ، وَلَكِنَّهُ
قَادِرٌ فِي عَيْنِ اللَّهِ عَلَى هَذِمِ الْحُصُونِ^(٤) . وَنَهْدِمُ
الْإِسْتِدْلَالَاتِ^٥ وَكُلَّ كِبْرِيَاءٍ تَحُولُ دُونَ مَعْرِفَةِ
اللَّهِ ، وَنَأْسِرُ كُلَّ ذِهْنٍ لِنَهْدِيهِ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ .
وَنَحْنُ مُسْتَعِدُّونَ أَنْ نُعَاقِبَ كُلَّ مَعْصِيَةٍ مَتَى
أَصَحَّحَ طَاعَتَكُمْ كَامِلَةً .

١ قور ٣/٢
متى ٢٩/١١
مل ١/٢

روم ٥/٧
١ قور ٢٥/١
اش ١١/٧
روم ٥/١
١ قور ١٢/١

الجواب عن التهمة بالطمع

١٢ لَيْسَ لَنَا مِنَ الْجُرْأَةِ أَنْ نُسَاوِيَ أَوْ نُشَبِّهَ أَنْفُسَنَا
بِقَوْمٍ يُوصَوْنَ بِأَنْفُسِهِمْ . فَإِنَّهُمْ يَقْبِسُونَ أَنْفُسَهُمْ
بِقِيَاسِ أَنْفُسِهِمْ وَيُشَبِّهُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ
فَيَقْدِرُونَ رُشْدَهُمْ .^{١٣} أَمَّا نَحْنُ فَلَنْ نَفْتَحِرَ
أَفْتِخَارًا يَتَجَاوَزُ الْقِيَاسَ ، بَلِ افْتِخَارًا يُوَافِقُ
الْقِيَاسَ الَّذِي قَسَمَهُ اللَّهُ لَنَا قَاعِدَةً ، وَهِيَ بُلُوغُنَا

١٧ أَنْظُرُوا إِلَى حَقَائِقِ الْأُمُورِ^(١) . مَنْ أَعْتَقَدَ
أَنَّهُ لِلْمَسِيحِ فَلْيَفَكِّرْ فِي نَفْسِهِ أَنَّنَا نَحْنُ أَيْضًا
لِلْمَسِيحِ بِمِقْدَارٍ مَا هُوَ لَهُ^(٢) .^(٣) وَإِنْ بَالِغَتْ
بَعْضُ الْمُبَالَغَةِ فِي الْإِفْتِخَارِ بِسُلْطَانِنَا ، هَذَا

اش ١٣/٢ (١٥) .
(٤) ترجمة أخرى . «تتطرون بل الظواهر» .
(٥) لا يمكن أن يعرف هل المقصود هم الذين يدعون
الانتماء إلى «المسيح» (١ قور ١/٢) أم الذين عرفوه في
حياتهم (٢ قور ١٦/٥) أم مسيحيون يدعون أنهم الخموا
مباشرة بدون المرور بالرسول
(٦) اسم بولس في اليهودية يعني «هزيل» قبل الحية
ويقبل إذا هذا الحساس (راجع ١ قور ١/٢) . يرد الرسول
على هذه اللوم في ١١/٦ .
(٧) تهديد بالمعاقبة (راجع ٨/٢) .

(١) هنا يبدأ البحث في موضوع ينتجر إلى نهاية
الرسالة ، وهو الدفاع عن حصة بولس الرسولية . يختلف
الموقف عما كان في الفصل ١ : ٨ : يدافع بولس عن نفسه
بقوة ويرد على خصومه . أخذوا عليه أنه متواضع عن قرب ،
وحريء عن بُعد
(٢) الترجمة اللغوية : «نسير بحسب الجسد» . هذه
العبارة تميز بين نظرة الإنسان الخاطي والنظرة المجددة بروح
المسيح (راجع ١٦/٥ + الملاحظة نفسها في الآية ٣) .
(٣) «الحصون» صورة لتعجب الإنسان الوالئ بنفسه
والمتعلق على الله . الموضوع مأخوذ من العهد القديم (راجع

إِلَيْكُمْ^(٨). ١٤ فَحَنُ لَا تَجَاوِزُ الْحَدَّ فِي تَسْطُرِ
أَنْفُسِنَا، كَمَا لَوْ كُنَّا لَمْ نَلْعَ^(٩) إِلَيْكُمْ. فَقَدْ بَلَّغْنَا
إِلَيْكُمْ حَقًّا وَمَعَا بَشَارَةَ الْمَسِيحِ^{١٥} وَلَا تَتَعَدَّى
الْقِيَاسَ فِي الْإِفْخَارِ بِأَنْعَابِ غَيْرِنَا^(١٠). بَلْ
نَرْجُو، إِذَا نَمَا بِإِيمَانِكُمْ، أَنْ تَسْبَحَ أَسَاعًا مُتْرَابِدًا
عِنْدَكُمْ وَفَقًّا لِقَاعِدَتِنَا^{١٦} فَتَحْمِلَ الْبَشَارَةَ إِلَى أَبْعَدَ
مِنْكُمْ، غَيْرَ مُتَخِيرِينَ بِمَا أَنْجَرَهُ غَيْرُنَا فِي
حُدُودِهِ. ١٧ «وَمَنْ أَفْتَخِرَ فَلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبِّ»^(١١)،
١٨ فَلْيَسْ صَاحِبُ الْفَضِيلَةِ الْمُجَرَّبَةِ مَنْ وَصَّى
بِنَفْسِهِ، بَلْ مَنْ وَصَّى بِهِ الرَّبُّ.

ار ٢٢ ٩ ٢٣
١ نور ٢١/١

اضطرار بولس الى التمدح

١١ أَلَيْتُكُمْ تَحْتَمِلُونَ مِنْ قِبَلِي قَلِيلًا
مِنَ الْغَبَاوَةِ، بَلْ تَحْمَلُونِي،^٢ فَإِنِّي أَعَارُ
عَلَيْكُمْ غَيْرَةَ اللَّهِ لِأَنِّي خَطَبْتُكُمْ لِرُجُوحٍ وَاحِدَةٍ،
خِطْبَةً عَذْرَاءَ طَاهِرَةٍ تَرْفُؤُ إِلَى الْمَسِيحِ^(١١).
٢ وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يَكُونَ مِثْلُكُمْ مِثْلَ
حَوَاءَ الَّتِي أَغْوَتْهَا الْحَيَّةُ بِحِيلَتِهَا. فَتَفْسُدَ
بَصَائِرُكُمْ وَتَتَحَوَّلَ عَنْ صَمَائِهَا لَدَى الْمَسِيحِ.
٤ فَإِذَا جَاءَكُمْ أَحَدٌ يُبَادِي يَسُوعَ آخَرَ لَمْ نُنَادِ

ب ٢٧/٥
ث ٢٤/٤
ثك ١-١/٣

(٨) ينقل الرسول، بطريقة يبابية بمودها، من «عدم
تجاوز القياس في الاختيار» ومن طريقة إبراز الثقة بالنفس،
إلى «القياس»، أي إلى المكان الذي كتبه الله له. والآيات
١٤-١٦ تشرح هذه الفكرة التي وودت أيضًا في روم
٢٠/١٥

(٩) لا يزال النقاش قائمًا لمعرفة هل هناك صيغة جمع
للتفخيم (فلا يدور الكلام إلا على بولس) أم هل هي صيغة
جمع حقيقية تشمل معاويه (مثلًا طيموقاس، راجع ٢ فور
١/١).

(١٠) راجع روم ١٧/١٥ و ٢٨-٢٩
(١١) ار ٢٢/٩. الاستشهاد نفسه في ١ نور ٣١/١.
(١) الموضوع الكتابي للعرس الروحي (راجع اف

به^(١٢). أَوْ قَبْلَتُمْ رُوحًا غَيْرَ الَّذِي نِلْتُمُوهُ وَبَشَارَةً
غَيْرَ الَّتِي قَبِلْتُمُوهَا، إِحْتَمَلْتُمُوهُ أَحْسَنَ أَحْتِمَالٍ.
وَأَرَى أَنِّي لَسْتُ أَقَلَّ شَأْنًا مِنْ أُولَئِكَ الرُّسُلِ
الْأَكَابِرِ^(١٣). وَإِنِّي، وَإِنْ كُنْتُ جَاهِلًا فِي
الْبَلَاغَةِ، فَلَسْتُ جَاهِلًا فِي الْمَعْرِفَةِ، وَفِي كُلِّ
شَيْءٍ أَظْهَرْنَا لَكُمْ ذَلِكَ أَمَامَ جَمِيعِ النَّاسِ.

عل ٩ ١
١ نور ١٠/٢

٧ أَتُرَانِي أَرْتَكِبْتُ خَطِيئَةً إِذْ أَعْلَنْتُ لَكُمْ
مَجَانًّا بَشَارَةَ اللَّهِ وَاضِعًا نَفْسِي لِرُفْعَتِهِ أَنْتُمْ؟
٨ سَلَبْتُ كُنَائِسَ أُخْرَى^(١٤) وَأَحَدْتُ مِنْهَا النِّفَقَةَ
لِخِدْمَتِكُمْ. وَلَمَّا كُنْتُ بَيْنَكُمْ وَرَأَيْتُ أَنَّ بِي
حَاجَةً، لَمْ أَكْلَفْ أَحَدًا شَيْئًا، فَإِنَّ الْإِخْوَةَ الَّذِينَ
أَتَوْا مِنْ مَقْدُونِيَّةٍ سَدُّوا حَاجَتِي. وَقَدْ خَرَصْتُ فِي
كُلِّ شَيْءٍ^{١٥} أَلَّا أَثْقَلَ عَلَيْكُمْ^(١٥) وَسَاحَرِضُ أَيْضًا.

رسل ٣/١٨
٢ نور ١٨
مل ١٥/٤

١٠ وَحَقَّ الْمَسِيحِ الْمُقِيمِ فِي^(١٦)، إِنَّ هَذِهِ
الْمَقْعَدَةَ لَنْ تُحْجَبَ عَنِّي فِي بِلَادِ أَخَاتِيَّةِ
١١ وَلِهَذَا؟ أَلَا لِي لَا أُحِبُّكُمْ؟ اللَّهُ أَعْلَمُ.

١٢ وَمَا أَفْعَلُهُ سَافَعُلُهُ أَيْضًا لِأَقْطَعَ السَّبِيلَ عَلَى
الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ سَبِيلًا لِيَكُونُوا فِيهِمَا بِهِ يُفَاخِرُونَ
عَلَى مِثَالِي فِيهِمَا بِهِ تُفَاخِرُ: ١٣ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ
رُسُلٌ كَذَّابُونَ وَعَمَلَةٌ مُخَادِعُونَ يَتَزَيَّوْنَ بِزِيٍّ رُسُلِ

١ نور ١٥/٩

(٢٧/٥)

(٢) لا يعتقد بولس بإمكانية وجود شارتيي (عن
٧/١).

(٣) مَنْ هُم هَؤُلَاءِ الْأَشْحَاصُ؟ مَتَزَوِّدُونَ، وَلَا شَكَّ،
مُحَلِّصُونَ لِلشَّرِيعَةِ يَرْفُضُونَ سُلْطَةَ بُولُسَ وَيَتَوَلَّوْنَ سُلْطَةَ دَدُونِ أَنْ
مُؤَصَّوًا

(٤) راجع ١/٨ +.

(٥) عاش بولس في كورنثس، بحسب عادته، على
عمل يديه (رسل ٣/١٨ و ١ نور ١٢/٤).

(٦) «المسيح المقيم في»: صيغة لاختيار بولس
الشخصي الباطني (عل ٢٠/٢ و مل ٢١/١).

الثانية الى اهل قورنثس ١١/١٤-٣٢

أَفُوقُهُمْ : أَفُوقُهُمْ فِي الْمَتَاعِبِ ، أَفُوقُهُمْ فِي
دُخُولِ السُّجُونِ (١٢) ، أَفُوقُهُمْ كَثِيرًا جِدًّا فِي
تَحْمِلِ الْجُلْدِ ، فِي التَّعَرُّضِ لِأَخْطَارِ الْمَوْتِ
مِرَارًا ٢٤ جَلَدَنِي الْيَهُودُ خَمْسَ مَرَّاتٍ أَرْبَعِينَ
جَلْدَةً إِلَّا وَاحِدَةً (١٣) ، ٢٥ ضُرِبْتُ بِالْعِصِيِّ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، رُحِمْتُ مَرَّةً وَاحِدَةً (١٤) ،
انْكَسَرَتْ بِي السَّفِينَةُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (١٥) ،
قَضَيْتُ لَيْلَةً وَنَهَارًا فِي عُرْضِ الْبَحْرِ ٢٦ أَسْفَارُ
مُتَعَدِّدَةٍ ، أَخْطَارٌ مِنَ الْأَنْهَارِ ، أَخْطَارٌ مِنَ
الْأَصْوَصِ ، أَخْطَارٌ مِنْ بَنِي قَوْمِي ، أَخْطَارٌ مِنَ
الْوَثَنِيِّينَ ، أَخْطَارٌ فِي الْمَدِينَةِ ، أَخْطَارٌ فِي الْبَرِّيَّةِ ،
أَخْطَارٌ فِي الْبَحْرِ ، أَخْطَارٌ مِنَ الْإِخْوَةِ الْكَذَّابِينَ ،
٢٧ جُهْدٌ وَكَدٌّ ، سَهَرٌ كَثِيرٌ ، جُوعٌ وَعَطَشٌ ، صَوْمٌ ١ فَر ١١/٤
كَثِيرٌ ، بَرْدٌ وَغُرْيٌ ، ٢٨ أَفْضَالًا عَنْ سَائِرِ الْأُمُورِ
مِنْ هَمِّي الْيَوْمِيِّ وَالْإِهْتِمَامِ بِجَمِيعِ
الْكُنَائِسِ . ٢٩ فَمَنْ يَكُونُ ضَعِيفًا وَلَا أَكُونُ
ضَعِيفًا ؟ وَمَنْ تَزِلُّ قَدَمُهُ وَلَا أَحْتَرِقُ أَنَا ؟
٣٠ إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْإِتِّخَارِ ، فَسَأَقْتَحِرُ
مَحَلَّاتٍ ضَعْفِي . ٣١ إِنْ اللَّهُ أَبَا الرَّبِّ يَسُوعَ
تَبَارَكَ لِلْأَبَدِ - عَالِمٌ بِأَنِّي لَا أَكْذِبُ . ٣٢ كَانَ

المسيح (٧) وَلَا عَجَبٌ فَالشَّيْطَانُ نَفْسُهُ (٨)
يَتَرَبَّيَّا بِزِيٍّ مَلَاكِي النُّورِ ، ١٥ فَلَيْسَ بِعَرِيبٍ أَنْ يَتَرَبَّيَّا
خَدَمُهُ بِزِيٍّ خَدَمِ الْبِرِّ . وَلَكِنْ عَاقِبَتُهُمْ تَكُونُ
عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ .

١٦ وَأَقُولُ ثَانِيَةً : لَا يَعْذُرُنِي أَحَدٌ غِيًّا ، وَإِلَّا
فَأَحْسِبُونِي شَيْبَةً عَبَسِي ١٧ لَأَسْتَطِيعَ أَنَا أَيْضًا أَنْ أَفْتَحِرَ
قَلِيلًا . ١٧ وَمَا سَأَقُولُهُ لَا أَقُولُهُ وَفَقًّا لِرُوحِ الرَّبِّ ،
وَلَكِنَّهُ قَوْلُ غَبِيٍّ ، وَأَنَا عَلَى يَقِينٍ بِأَنَّ لِي مَا
أَفْتَحِرُ بِهِ (٩) . ١٨ فَلَمَّا كَانَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ
يُفَاخِرُونَ مُفَاخَرَةً بَشَرِيَّةً ، فَسَأَفَاخِرُ أَنَا أَيْضًا .
١٩ وَبِحُسْنِ الرِّضَا تَحْتَمِلُونَ الْأَغْيَاءَ ، أَنْتُمْ
الْعُقَلَاءَ . ٢٠ نَعَمْ ، تَحْتَمِلُونَ أَنْ يَسْتَعْبِدَ كُمْ النَّاسُ
وَيَلْتَهْمُوكُمْ وَيَسْلُبُوكُمْ وَيَتَعَجَّرُوا عَلَيْكُمْ وَيُسَيِّئُوا
مُعَامَلَتَكُمْ عَلَنًا . ٢١ أَقُولُ هَذَا وَأَنَا خَجَلٌ (١١) ،
كَأَنَّنَا أَظْهَرْنَا الضَّعْفَ .

فَالَّذِي يَجْرُؤُونَ عَلَيْهِ وَكَلَامِي كَلَامُ
غَبِيٍّ - أَجْرُو عَلَيْهِ أَنَا أَيْضًا . ٢٢ هُمْ عِبْرَانِيُّونَ ؟
وَأَنَا عِبْرَانِيٌّ . هُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ ؟ (١١) وَأَنَا
إِسْرَائِيلِيٌّ ، هُمْ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ ؟ وَأَنَا أَيْضًا ،
٢٣ هُمْ خَدَمُ الْمَسِيحِ ؟ أَقُولُ قَوْلَ أَحْمَقٍ وَأَنَا

روم ٥/٧
٢ فَر ١١/٣

م ٤/٣
ع ١٣ ١٤
روم ١/١١

(١٢) لا يعرف سحنا لولس قبل هذا التارخ إلا
سجنه في فيلي (رسل ٢٣/١٦) وربما سُجِنَ فِي الْفَسَسِ (١)
فَر ٣٢/١٥
(١٣) حُدِّدَ الشَّرْعُ فِي نَت ٣/٢٥ عِدَدُ الْحِلْدَاتِ
بِأَرْبَعِينَ فَكَانَ الْيَهُودُ يَقْفُونَ عِدَدَ حِلْدَةِ التَّاسِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ
حَشَبَةً مِنْ تَجَاوُرِ الْعِدَدِ الْمَشْرُوعِ لَا يَعْرِفُ شَيْئًا عَنِ الطَّرُوفِ
الَّتِي كَانَتْ مِنْ هَذَا التَّعْلِيدِ .
(١٤) مِنَ التَّوْضِيحَاتِ الْوَادِعَةِ هَذَا ، لَا يَعْرِفُ سَوَى
«رَجَمَ» مُخَالَفَ لِلشَّرِيعَةِ فِي فِيلِيبِي (رسل ٢٢/١٦)
و«رَجَمَ» لِمَنْزَةِ (رسل ١٩ ١٤) .
(١٥) لَمْ يَرِدْ ذِكْرُ «نَكَارِ الْمَصْنَةِ

(٧) يَأْخُذُ بُولُسُ عَلَى حُصُومَةِ الْمَتَاجِرَةِ بِكَلِمَةِ اللَّهِ (رَاجِعِ
١٧/٢ وَفَل ٢/٣ وَلَوْ ١٥/١٦) .
(٨) رَاجِعِ ١١/٢ +
(٩) التَّرْجُمَةُ اللَّعْظِيَّةُ «وَفِي حَقِيقَةِ الْفِتْحَارِيِّ» .
(١٠) التَّرْجُمَةُ اللَّعْظِيَّةُ «لِلخَجَلِ» . فَالتَّرْجُمَةُ تَرْتَدُّ
مِنْ «إِخْجَالِكُمْ» وَ«إِخْجَالِي» ، إِذْ هُوَ الرُّسُولُ بِأَحَدٍ عَلَى
نَفْسِهِ ضَعْفًا ، وَإِنْ كَانَ يَدْعُو أَهْلَ قُورِنْثُسَ نَقْسَةً
(١١) كَثِيرًا مَا حَمَلَتْ الْحَرْبَ الْكَلَامِيَّةَ بُولُسُ إِلَى
تَعْدُدِ صَعَابَةِ الْيُودَةِ (رسل ٣٩/٢١ وَ ٣/٢٢ وَ ٦/٢٣)
و ٥/٢٦ وَ رُوم ١/١١ وَ غَل ١٥/٢ وَ فِل ٥/٣ (٦) أَوْ ذَكَرَ
صَفْنَتَهُ الرُّومَانِيَّةَ (رسل ٣٧/١٦ وَ ٢٥/٢٢ وَ ٢٨) .

أوتيتُ شوكةً في جسدي^(٨) : رسولاً للشيطان^{٣٩، ٢٦} منى
وكل إليه بأن يلطمني^(٩) لئلا أتكبر. وأسألت^{٤٤، ٤٢} ش ٢٩/٤٠
الله ثلاث مرات أن يبعده عني^٩ ، فقال لي :
« حسبك نعمتي ، فإن القدرة تلغ الكمال في
الضعف^(١٠) . فأني بالأحرى أفتخرُ راضياً
بحالاتٍ ضعفي لتحلَّ بي قدرة المسيح .
ولذلك فأني راضٍ بحالات الضعف^{١٠}
والإهانات والشدائد والإضطهادات والمضايق^{٢٤/١} قول
في سبيل المسيح ، لأني عندما أكون ضعيفاً^{١٣/٤} من
أكون قوياً .

١١ هاء ندا قد صيرتُ غيباً . وأنتم الجاثونوني^٢ قور ٥ ١١
إلى ذلك . فكان من حقي عليكم أن توصوا لي^{١٠} قور ١٠/١٥
لأني لم أكن أقل شأناً من أولئك الرسل
الأكابر^(١١) ، وإن لم أكن بشيء .^{١٢} إن
العلامات المميزة للرسل قد تحققت بينكم
بصبر تام وآيات وأعاجيب ومعجزات .^{١٣} ففي^{١٩، ١٥} روم
أي شيء كنتم دون سائر الكنائس إلا لأني أنا^{٨/١} رسل
بنفسي لم أكلفكم شيئاً ؟ فأصفحوا لي عن هذا^{٣/١٨}

عامل الملك الحارث في دمشق يأمر بحراسة
المدينة^(١٦) للقبض عليّ .^{٣٣} ولكني دليت في
زنبيل من كوة على السور فجئت من يدي .
١٢ ألا بُد من الإفتخار ؟ - أنه لا خير
فيه . ولكني أتقبل إلى رؤى الرب
ومكاشفاته^(١) . أعرف رجلاً مؤمناً
بالمسيح^(٢) اختطف^(٣) إلى السماء الثالثة^(٤) منذ
أربع عشرة سنة^(٥) : أبجسده ؟ لا أعلم . أم
من دون جسده ؟ لا أعلم ، الله أعلم .^٣ وأنا
أعلم أن هذا الرجل : أبجسده ؟ لا أعلم ، أمين
دون جسده ؟ لا أعلم ، الله أعلم .^٤ اختطف
إلى الفردوس ، وسمع كلمات لا تلفظ ولا يحل
لإنسان أن يذكرها .^٥ أما ذاك الرجل فسأفتخر
به ، وأما أنا فلن أفتخر إلا بحالاتٍ ضعفي . ولو
أردت الإفتخار لما كنتُ غيباً ، لأني لا أقول إلا
الحق . ولكني أعرض عن ذلك لئلا يظن أحد
أني فوق ما يراني عليه أو يسمعه مني^(٦) .
ومخافة أن أتكبر بسمو المكاشفات^(٧) .

(١٦) ذكر هذا الحدث في رسل ٢٤/٩-٢٥ .
المقصود هو تلك البطي الحارث الرابع الذي ملك من السنة
٩ ق . م . إلى السنة ٣٩ م . لا يفيد هذا إلا القليل عن
حياة بولس .
(١) ميز بولس بدقة بين حدث طريق دمشق . أي
ترافى القائم من الموت (١ قور ١٥/٩ و ٨/١٥) . و « الرؤى »
و « المكاشفات » التي خطي بها بعدد (رسل ٩/١٦ و ١٨/٢٢ و
١١/٢٣)
(٢) يستحي بولس بعض الشيء بالكلام على نفسه .
(٣) « اختطف » : عبارة تقليدية في انخطافات الأنبياء
(راجع حز ١٢/٣) .
(٤) تراوح عدد « السموات » في النظريات اليهودية بين
١٥ و ١٠ . وعدد ٧ هو الأكثر شيوعاً . وعالماً ما كان
الفردوس يقع في « السماء الثالثة »

(٥) مد وأرج عشرة سنة : حدث ذلك في حوالى
السنة ٤٢ أو ٤٣ ولا شك . في أثناء إقامة بولس في قيليقية أو في
إطليقية . قبل رحلته الرسولية الأولى .
(٦) ترجمة أخرى : « أو يسمعه عني »
(٧) علامات الفصل غير أكيدة في المخطوطات . من
المتكهن أن يربط أول الآية ٧ بالآية ٦
(٨) هناك افتراضات كثيرة عن هذا المرص ، وأقرها
إلى المفعول هو المرص (راجع غل ١٣/٤ و ١٥) .
(٩) « لطم » . ملاك الشيطان يطعم الرسول . كما لطم
الخد للمسيح في وجهه .
(١٠) هناك جناس ، فالكلمة الواحدة معني
« الضعف » و « المرص »
(١١) راجع ٥/١١ .

الثانية الى اهل قورنتس ١٤/١٢-٨/١٣

مَرَّةً أُخْرَى ، أَنْ يُدَلِّلَنِي إِلَهِي عِنْدَكُمْ . فَأَحْزَنُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الَّذِينَ خَطِئُوا فِيْمَا مَضَى ، وَلَمْ يَتُوبُوا مِمَّا أَرْتَكَبُوا مِنَ الدَّعَاوَةِ وَالزُّنَى وَالْفُجُورِ .
١٣ أَنَا قَادِمٌ إِلَيْكُمْ مَرَّةً ثَلَاثَةً ، ^١ وَسُيُحْكَمُ فِي كُلِّ قَضِيَّةٍ بِكَلَامِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ ^(١) .
^٢ قُلْتُ مِنْ قَبْلُ عِنْدَ حُضُورِي فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ وَأَقُولُ الْيَوْمَ وَأَنَا غَائِبٌ ، لِلَّذِينَ خَطِئُوا فِيْمَا مَضَى وَلِلسَّوَاهِمِ جَمِيعًا ، مَا قُلْتُهُ لَهُمْ : إِنْ عُدْتُ إِلَيْكُمْ فَلَنْ أَشْفِقَ عَلَى أَحَدٍ ، مَا دُمْتُمْ تُتْرَدُونَ بُرْهَانًا عَلَى أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِي . إِنَّهُ غَيْرُ ضَعِيفٍ فِي مُعَامَلَتِكُمْ ، بَلْ قَوِيٌّ فِيكُمْ .
^٤ أَجَلٌ ، قَدْ صُلبَ بَضْعُهُ ، وَلَكِنَّهُ حَيٌّ بِقُدْرَةِ اللَّهِ . وَنَحْنُ أَيْضًا ضَعَفَاءُ فِيهِ ، وَلَكِنَّا سَنَكُونُ أَحْيَاءُ مَعَهُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ فِيكُمْ .

تث ١٥/١٩
متى ١٦/١٨
١ طيم ١٩/٥

روم ٣/٩
١ نس ٤/٢

^٥ حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَنْظُرُوا هَلْ أَنْتُمْ عَلَى الْإِيمَانِ . اخْتَبِرُوا أَنْفُسَكُمْ . أَلَا تَعْرِفُونَ بِأَنْفُسِكُمْ أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ فِيكُمْ ؟ أَلَا إِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْمَرْفُوضِينَ ^(٢) ، وَأَرْجُو أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّا لَسْنَا مِنَ الْمَرْفُوضِينَ ^(٣) . ^٧ وَنَسْأَلُ اللَّهَ أَلَّا تَفْعَلُوا شَرًّا ، وَلَيْسَ مُرَادُنَا أَنْ نَظْهَرَ مِنَ الْمُقْبُولِينَ ، بَلْ نُرِيدُ أَنْ تَفْعَلُوا الْخَيْرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمَرْفُوضِينَ ^(٤) ، ^٨ وَلَا قُوَّةَ لَنَا عَلَى مَا يُخَالِفُ الْحَقَّ ، بَلْ قُوَّتُنَا فِي سَبِيلِ

حَيِّيًا حَقُوقَةً .

(٢) «الاختبار» هو امتحان كفاءة كان المرشحون للمناصب القضائية في بلاد اليونان يحضعون له قبل الانتخاب . فإن أصح أهل قورنتس أنفسهم . لن يحكم بولس في أمرهم
(٣) يستعمل بولس لنفسه الكلمة التي استعملها لي الآية ٥ لأهل هورنتس .
(٤) اد أصح أهل قورنتس أنفسهم . كان تدخل بولس بسلطته باطلا (راجع الآية ٥ +)

الظُّلْمِ . ^{١٤} هَاءَ تَذْأ مُتَأَهَّبٌ لِلْقُدُومِ إِلَيْكُمْ مَرَّةً ثَالِثَةً ^(١٢) . وَلَكِنْ أَكَلَّفْتُكُمْ شَيْئًا ، لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ مَا لَكُمْ ، بَلْ إِلَيْكُمْ أَطْلُبُ . فَلَيْسَ عَلَى النَّبِيِّ أَنْ يَدْخِرُوا لِلْوَالِدِينَ ، بَلْ عَلَى الْوَالِدِينَ أَنْ يَدْخِرُوا لِلْبَنِينَ . ^{١٥} وَإِنِّي بِحُسْنِ الرِّضَا أَبْذُلُ الْمَالِ ، بَلْ أَبْذُلُ نَفْسِي عَنْ نَفْسِكُمْ . وَإِذَا كُنْتُ أَزِيدُكُمْ مِنْ حُبِّي ، أَأَلْفَى حُبًّا أَقَلُّ ^(١٣) ؟ ^{١٦} وَرُبَّ قَاتِلٍ يَقُولُ إِنِّي لَمْ أَثْقُلْ عَلَيْكُمْ . وَلَكِنِّي ، وَأَنَا ذُو مَكْرٍ ، قَدْ أَخَذْتُكُمْ بِحِيلَةٍ . ^{١٧} أَتُرَانِي غَنِمْتُ مِنْكُمْ عَنْ يَدِ أَحَدٍ مِنَ الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ إِلَيْكُمْ ؟ ^{١٨} قَدْ أَلْمَحْتُ عَلَى طَيْطُسَ وَأَرْسَلْتُ مَعَهُ الْآخَ ^(١٤) . أَتُرَى طَيْطُسَ قَدْ غَنِمَ مِنْكُمْ ؟ أَلَمْ نَسِرْ بِالرُّوحِ نَفْسِهِ ؟ أَلَمْ نَفْتَفِرِ الْآثَارَ نَفْسَهَا ؟

٢ قور ١٢/١٣

٢ قور ١٨/٨

بولس بين الخوف والقلق

^{١٩} أَمْنُذُ وَقْتٍ طَوِيلٍ تَنْظُرُونَ أَنَّا نُدَافِعُ عَنْ أَنْفُسِنَا عِنْدَكُمْ ؟ أَنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الْمَسِيحِ عِنْدَ اللَّهِ . وَهَذَا كُلُّهُ أَتِيهَا الْأَحْيَاءُ لِأَجْلِ بُنْيَانِكُمْ . ^{٢٠} فَإِنِّي أَخَافُ ، إِذَا أَتَيْتُكُمْ ، أَلَّا أَجِدْكُمْ عَلَى مَا أُحِبُّ وَأَنْ تَجِدُونِي عَلَى مَا لَا تُحِبُّونَ . أَخَافُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمْ خِصَامٌ وَحَسَدٌ وَسُخْطٌ وَمُمَازَعَاتٌ وَنَمِيمَةٌ وَثُرُوتَةٌ وَوَقَاحَةٌ وَبَلْبَلَةٌ . ^{٢١} إِذَا أَتَيْتُكُمْ

روم ٢٩/١

(١٢) أقام بولس إذا مرتين في قورنتس : المرة الأولى لإنشاء الكنيسة (رسل ١٨) ، والمرة الثانية يُشار إليها في ٢/١٣ ، وهناك مشروع إقامة ثالثة يرد في ٢ قور ٢٣/١ و ١/٢ و ١/١٣ و ١ قور ٥/١٦ .
(١٣) ترجمة أخرى : «مع الي أريدكم من حبي فألفى حُبًّا أَقَلُّ» .

(١٤) راجع ١٨/٨ و ٢٢ .

(١) استشهدا بدث ١٥/١٩ لئله أيضا في متى ١٦/١٨ ويدل على ان الكنيسة اقتبست من الدين اليهودي

الثانية الى اهل قورنثس ١٣ ٩/١٣

الحَقُّ. ^٥ فَأَنْتَا نُسَرُّ عِنْدَمَا نَكُونُ مَحْضُوعَاءَ (٥)
وَتَكُونُونَ أَنْتُمْ أَقْوِيَاءَ ، وَمَا نَسْأَلُ فِي صَلَوَاتِنَا هُوَ
إِصْلَاحُكُمْ.
^{١٠} فَقَدْ كَسَتْ أَيْكُمْ بِذَلِكَ وَأَنَا عَائِبٌ ، لِئَلَّا
أَسْتَعْمِلَ الشَّدَّةَ وَأَنَا حَاضِرٌ ، لِيَمَّا أُولَانِي الرَّبُّ
مِنْ سُلْطَانِ الْبُنْيَانِ لَا لِلْهَدْمِ.

٥ . الخاتمة

وصايا ونحيات ودعاء
^{١١} وَبَعْدُ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، فَافْرَحُوا وَانْقَادُوا
لِلْإِصْلَاحِ وَالْوَعْظِ ، وَكُونُوا عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ
وَعِشُوا بِسَلَامٍ ، وَاللَّهُ الْمَحَبَّةُ وَالسَّلَامُ يَكُونُ
مَعَكُمْ.
^{١٢} لِيُسَلِّمَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ
مُقَدَّسَةٍ (٦) . يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ حَمِيعُ الْقِدِّيسِينَ .
^{١٣} وَلِتَكُنْ نِعْمَةُ رَبَّنَا يَسْرِعَ الْمَسِيحُ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ
وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَكُمْ جَمِيعًا (٧) .

(٥) راجع ١٠/١٠ ، و ٩/١٢ .

(٦) « القسلة » الطقسية ، رمز الاتحاد ، راجع روم

(٧) هذه العبارات أشد العبارات وصوحًا في الكلام على

رِسَالَةُ الْقِدِّيسِ بُولُسَ إِلَى أَهْلِ غَلَاطِيَّةِ

مدخل

من اراد ان يفهم الرسالة الى اهل غلاطية ، وحب عليه معرفة حالة الكنائس يومَ كتب اليها بولس . لم تكن الازمة التي حملت بولس على التدخل حادثةً اهميته محليةً فحسب ، بل كانت مدّة هامة في تطور الكنيسة الناشئة . فقد قامت بخيار حاسم وجب عليها القيام به لتبقى امينة لحقيقة الانجيل . وقد وجب عليها ان تكررّه على مرّ العصور في سبيل تلك الأمانة نفسها .

ستهل الكلام بعرض ما نعرف عن الحالة التاريخية ، بالرجوع الى ما ورد في اعمال الرسل ، وإلى ما جاء في الرسالة نفسها . ثم نوضح كيف دافع الرسول عن حقيقة الانجيل ، وقد شوّهت في غلاطية . ونشير الى مراحل شرحه للموضوع ، ونبيّن آخر الأمر ما يجعل لهذه الرسالة صلة دائمة بواقع الحال .

الأحوال التي قامت فيها أزمة غلاطية

نعرف من سفر اعمال الرسل كم ساهم بولس في نمو الكنيسة : انه رسول الأمم ، أرسل خصوصاً الى الوثنيين (رسل ٩/١٥ و ٢١/٢٢ و ١٧/٢٦) ، ولكن نشاطه الرسولي تعرّض لمقاومة دائمة من لدن مسيحيين يعودون الى اصل يهودي . اوجز لوقا عقيدتهم هكذا : « اذا لم تختتنوا على سنّة موسى ، لا تستطيعون ان تنالوا الخلاص » (رسل ١٥/١) . اراد هؤلاء المسيحيون المتهودون ان يفرضوا على المؤمنين من أصل وثني نير الشريعة الموسوية . لم يكن بطرس من حزبهم ، على ما جاء في سفر اعمال الرسل ، فقد أناه نور من الروح القدس ، فعرف ان الله يهب هذا الروح للوثنيين كما يهبه لليهود ، نظراً لإيمانهم بالمسيح (رسل ١٧/١١ و ١٥/٧-١١) . أمّا يعقوب فإنه تقبل دخول الوثنيين الكنيسة ، فلم يفرض عليهم سوى العمل ببعض الأحكام التي رأى انه لا بد منها والتي اعدّها مجمع اورشليم (رسل ١٥/١٩-٢١ و ٢٨) .

وبطلعنا سفر اعمال الرسل على مرور بولس عدة مرات بغلاطية . فقد بشر في اثناء رحلته الرسولية

مدخل الى الرسالة الى اهل غلاطية

الأولى تلك النواحي في جنوب الاقليم الروماني ، اقليم غلاطية ، أي سيديية وليقونية وفريجية (رسل ١٣/١٤ - ٢٥/١٤) . واحتاز مرتين في رحلتيه الرسوليتين الثانية والثالثة غلاطية الشمالية (رسل ١٦/٦ و ٢٣/١٨) . وكانت هذه الناحية التي بين قبدوقية والبحر الأسود تمتد الى حوار أنقرة . وكان مكانها من أصل كلتي . وهم وحدهم اهل لأن يسموا غلاطيين بالمعنى الحقيقي . في هذه الدائرة ، يجب حصر الأحداث التي رواها بولس او ذكرها في رسالته الى اهل غلاطية . أترى هذا الحصر ممكناً اذا كان عرض بولس لهذه الأحداث ، وهو الشاهد لها ، يختلف عن عرض لوقا ، أفنقول ان شهادة بولس او رواية لوقا خطأ ؟ ان الأقرب إلى قواعد النقد السليم ان سائل انفسنا هل يمكن تفسير تلك الاختلافات في الرواية لاختلاف في الهدف عند الاثنین ، وهما يرويان الحدث الواحد بعينه .

بولس شاهد أمين ، ولكنه لا يروي إلا ما يعود الى الهدف الذي يسعى اليه . أما لوقا فقد عني بجمع الأخبار الأكيدة ، ولكنه اراد ان يبين عمل الروح القدس في نمو الكنيسة ، لا ان يكتب تاريخ الكنيسة في نشأتها . ولذلك كان له ان يدمج وثائق مختلفة الاصل والتاريخ ، ويربطها بالحدث الواحد ، كما يرجح انه فعل في كلامه على مجمع اورشليم . وهذا ما يمكن المرء من ان يفهم كيف تروى اخبار المجمع في غل ١/٢ ١٠ رواية تختلف عنها في رسل ١٥ .

غير انه بوسعنا ان نستعمل سفر اعمال الرسل لاستكمال ما في الرسالة من اخبار تاريخية ، ولنعرف الأحوال التي قامت فيها ازمة اهل غلاطية . الى من كتب بولس ؟ ومتى كتبت الرسالة ؟ ما هي آراء الضلال التي عتاها بكلامه ؟ من هم الخصوم الذين يروجونها ؟ لقد عُرِضت افتراضات كثيرة مستوحاة من تلميحات بولس الى حالة يعرفها قراؤها معرفة حسنة ، ولكنها غير واضحة عندنا . فقد نجم عن بعض التأويلات تفسير يشمل تاريخ نشأة المسيحية . نكتفي بالإشارة الى اهم الافتراضات التي لها اصل في النصوص

الى من وُجِهت الرسالة ؟ حاول بعضهم في القرن التاسع عشر ان يثبتوا انها وُجِهت الى كنائس في جنوب غلاطية . فيمكن القول في هذه الحال ان الرسالة قد كتبت بعد الرحلة الرسولية الأولى بوقت قليل ، وانها اول رسالة لبولس ، وقد بعث بها في نحو السنة ٤٩ . ويمكن القول بتأخيرها الى ما بعد الرحلة الرسولية المذكورة في رسل ١٦/٦ . ولكن معظم المفسرين المعاصرين يلزمون الموقف الذي اجمع عليه الأقدمون ، وهو ان بولس كتب الى اهل غلاطية الشمالية (وهم وحدهم يسمون بحق اهل غلاطية) ، بعدما مر بهم ثانية (غل ٤/١٣) ، على ما ذكر في رسل ٢٣/١٨ . لقد كتب هذه الرسالة في آخر اقامته الطويلة في افسس (يُرجَّح انه اقام هناك شتاء ٥٦-٥٧) ، قبل ان يكتب رسالته الى اهل رومة بسنة اشهر فقط ، الأمر الذي يبين على احسن وجه ما بين الرسالتين من الشبه . من هم المسؤولون عن الأزمة وما هو الضلال الذي يعلمونه ؟ هناك امر يبدو واضحاً ، وهو ان المفسدين الذين يشهرهم بولس يريدون ان يفرضوا على الوثنيين المهتدين العمل بشريعة موسى (٣/٢ و ٤/٢١ و ٤/٥) ، ولا سيما الختان (٢/٣-٤ و ٥/٢ و ١٢/٦) . قد يتناول كلامه أولئك المسيحيين المنتهدين الذين ذكرهم سفر اعمال الرسل والذين تلخص عقيدتهم في رسل ١٥/١ . ولكن أيجب علينا ان نقف عند هذا الحد ؟

مدخل الى الرسالة الى اهل غلاطية

حدرت الرسالة من ان يفهم المرء الحرية على وجه يحولها الى الاباحية (١٣/٥). أفلا يكون لولس فئتان من الخصوم؟ ذلك هو الافتراض الذي يقترحه من لا يعتقدون ان انصار الاباحية هم المسيحيون المتهودون الداعون الى العمل بالشرعية. ولكن ليس ما يثبت ان الرسول حارب على جبهتين.

ولذلك اقترح افتراض آخر. وهو انه قد لا يكون المسيحيون المتهودون انصار الشرعية الا في جانبها الطقسي. في حين انهم يعدون انفسهم معفين مما تفرضه في امور الأخلاق. فالمسألة أشبه بما ورد ذكره في الرسالة الى اهل قولسي (١٦/٢ - ٢٣). فالكلام يدور في الرسالتين على عبادة تستعد الانسان وتخضعه لأركان العالم (غل ٣/٤ و ٩ وقول ١٦/٢ - ٢٣). ثم ان بولس يبدو كمن يقول لأهل غلاطية ان الذين يدعونهم الى الختان يعدون بهم الى عبادة كانوا يقومون بها قبل اهدائهم (غل ٨/٤ - ١٠). والرسول. من جهة اخرى. يلح في القول ان الختان يلزم الخاضعين له الوفاء التام للشرعية (غل ٣/٥ و ١٠/٣). ذلك بأن خصوم بولس كانوا يعلمون نقيض ذلك، فإن الرسول يتهمهم صراحة في خاتمة رسالته بأنهم لا يعملون بأحكام الشرعية، مع انهم يفرضون الختان (١٣/٦).

لهذا الافتراض ما يستهوي المرء، ولكنه غير ملزم، فبوسعنا ان نفهم الرسالة من غير ان نلجأ الى هذا الافتراض. ان التحذير من الاباحية قد يفسره ان كنائس غلاطية تتألف من وثنيين مهتدين لم يتبدل تفكيرهم وسلوكهم بغتة، فكانوا يحتاجون الى ان يوضح لهم بولس ما هي حرية ابناء الله. واذا كان يبدو من جهة اخرى ان بولس ساوى بين طقوس الشرعية الموسوية وطقوس الوثنية. فلا يعني ذلك حتمًا ان المسيحيين المتهودين مزجوا هذه بتلك. اراد بولس ان يبين بقوله ان هذه الطقوس وتلك تعود بأهل غلاطية الى عبودية حرّره منها المسيح. وقد بلغ الأمر ببولس الى القول ان العودة الى الطقوس الوثنية افضل، لاما تخرج انصارها من الكنيسة ولا تلقي فيها البلبلة يافساده الانجيل (١٢/٥).

معنى الازمة: الخيار للإنجيل الواحد

أثر خصوم بولس في اهل غلاطية، فلم يروا ان ايمانهم مشوّه، اذا كان الختان شرطًا للخلاص. نَبّه الرسول وعيهم انه لا بد لهم من خيار عظيم الشأن. ليست المسألة شخصية، فبولس لا يشكو من ضرر يلحق به اذا فُضِّل عليه مبشرون آخرون، بل المسألة هي حقيقة الانجيل الواحد والحرية التي بُشِّر بها بهذا الانجيل. وصليب المسيح الذي هو ينبوع هذه الحرية التي تمتاز بها الحياة الجديدة، حياة ابناء الله.

فالانجيل يُفسد، حالما يشوّه ما يبشّر به من ان الخلاص شامل مجاي، وحالما يزعم الانسان انه يخلص نفسه بأعماله، بدل ان يتقبل بالايمان ذلك الخلاص الذي يهبه له الله بالمسيح مجانًا. فلا بد من الاختيار. فعرض بولس الخيار الذي يلزمه الانجيل جميع الناس، باستعماله ثلاثة ازواج من الالفاظ المتضادة.

مدخل الى الرسالة الى اهل غلاطية

والزوجان الاولان هما الايمان والشرعة وفيهما التضاد بين مرحلتين من تاريخ الخلاص ، بين نظامين دينيين : نظام الشرعة ، ذلك الذي يعصل بين اليهود والوثنيين ، ولا قيمة له سوى انه تمهيد للنظام الآخر ، اي نظام الايمان ، فإن مجيء المسيح يُنهي النظام الأول ، اذ يَفْتَحُ الآخر . ما هو قوام هذين النظامين ؟ الزوجان الآخران يَمَكِّنان من توضيح الأمر .

ان الزوجين ، « الروح والحسد » ، يُظهران ما يعده الانسان في كل من هذين النظامين ينبوع حياته فإما ان يكون هذا ينبوع هو الروح ، فيفتح الانسان لعننه بالايمان ، وإما ان يزعم الانسان انه هو ذلك ينبوع ، فهو قادر على القيام بأعمال الشرعة فيكون اسأناً جسدياً ، وذلك بأن ما يسميه بولس « الحسد » هو حالة ذلك الذي يتخذ موقف العُجب هذا ويستقر فيه وينغلق على نفسه ان عمل الروح ، ذلك الذي يوصد الحسد الباب في وجهه ، يحرّر الانسان فيجعل منه ابناً لله ، في حين انه ، ما دام حسدياً ، مستعد للخطيئة التي لا يقدر على التحرر منها . فالزوجان ، « الروح والحسد » ، مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالزوجين « الحرية والاستعداد » . وهذان الزوجان هما الزوجان الأخيران اللذان يعرضهما بولس على اهل غلاطية لكي يوجههم فيختاروا الذي يجب عليهم ان يقوموا به . يظهر ضلال المسيحيين المتهودين ظهوراً واضحاً ، لأن موقفهم هو موقف الانسان الجسدي . والانجيل يُنقذ الانسان من هذا الموقف ، اذ يكشف له عن دعوته على انه « ابن الله » ، ويدعوه الى موقف ايمان يحمله يتقبل الروح ليحيا بفضل حياة ابن الله .

بنية الرسالة وانشاؤها

عرف بولس ان « بنيه الصغار » في خطر (٩/٤) ، فلم يعمد الى ان يبين لهم نظرية . ان الحقيقة التي بشرهم بها ، فأنارت لهم من ذلك الحين الطريق الذي حروا فيه (٧/٥) ، هي حقيقة حدث ، وذلك الحدث هو تدخل الله ، عن يد يسوع المسيح ، لينقذ البشرية من الخطيئة . الى ذلك الحدث ، الى يسوع المسيح ، اراد بولس ان يعود بأهل غلاطية لكي يقيمهم تجاهه . ذكرهم الرسول في المرحلة الاولى (الفصلان ١ و ٢) ان يسوع المسيح هو مصدر رسالته وفي نقطة الدائرة لبشارته .

وبين في المرحلة الثانية (الفصول ٣ - ٦) ان يسوع المسيح ، اذ أتم الخلاص ، جعل للتاريخ معناه . فبالروح وفي المسيح يجد البشر ، وقد وُلدوا ولادة جديدة ، وحدتهم ، وتصل الخليقة ، وقد تجددت ، الى تمامها .

بوحد هاتين المرحلتين شرح الأزواج الثلاثة التي تُظهر لأهل غلاطية مختلف وجوه الخيار الأساسي الذي يقرضه الانجيل على كل انسان .

١ . المرحلة الأولى

أ) المقدمة (١/١ - ١٠) .

١/١ ٥ : التوجيه وفيه يخبر عن موضوعي المرحلة الأولى : رسالة بولس (الآيتان ١ و ٢)

مدخل الى الرسالة الى اهل غلاطية

وبشارته (الآيات ٣ - ٤).

١٠ ٦/١ : الحالة في غلاطية : لقد شوّه الانجيل الواحد

ب) رسالة بولس (١١/١ - ١٠/٢).

١١/١ - ٢٤ . تلقى بولس رسالته من المسيح الذي قام من بين الأموات ، لكي يبشر الوثنيين بالانجيل لذلك اصطي ودُعي بفضل النعمة .

١٠ ١/٢ : يوجب الخلاص لجميع البشر مجاناً . فليس على الوثنيين ان يُلزموا الختان . تلك هي حقيقة الانجيل التي اعترف بها بطرس وكنيسة اورشليم علانيةً .

ج) اخيل بولس (١١/٢ - ٢١).

غير ان المسيحيين ضعظوا على بطرس كما يضعظون على اهل غلاطية ، فلم يبق أميناً على الحقيقة والاختيار الذي تقنصبه صان بولس هذه الحقيقة وعرف الخيار الأساسي بواسطة الزوجين « الايمان والشرعة » . والساعث على هذا الخيار هو المسيح المصلوب الذي بدل نفسه في سبيل كل واحد منا فالذي يختار ان يتال البر بأعماله ، فيتم ما تفرضه الشرعة ، يجعل موت المسيح باطلاً . أما الذي يقبل تلقى البر من المسيح ويتخلّى من كل مزعم انه يخلص نفسه بنفسه . فهو يُظهر ان موت المسيح مثير فيه ، ذلك بأنه يحيا من حياة حب ابن الله .

٢ . المرحلة الثانية - ١/٣ - ١٨/٦

أ) المقدمة (١/٣ - ٥)

صاح بولس بأهل غلاطية تجاه المصلوب الذي منه نالوا هبة الروح القدس : ان خيارهم السحيق يعود بهم الى الحسد

ب) نظام الايمان ونظام الشرعة في تاريخ الخلاص .

١٤ - ٦/٣ : ان وعد الله لاراهيم المؤمن يتناول ، في التدبير الالهي ، يسوع ومن خلاله جميع المؤمنين بلا تمييز ويتم الخلاص الموعود بهبة الروح القدس .

١٥/٣ - ٢٩ : لا تعطى الشرعة شرطاً لهذه الهبة . انها تفرض على الحاطثين لتكشف لهم عن انهم مستعدون للخطيئة . ولتظهر لهم ان الخلاص هو في الايمان بالمسيح وفي المسيح منيخرودون ويجمع شملهم . لأنهم سيكونون أبناء الله .

١/٤ - ٧ : يبلع التاريخ تمامه في يسوع المسيح الذي ينقل البشر من عبودية العالم الى حرية ابناء الله . هبة الروح القدس .

ج) الحث على نيل العودة الى العبودية (٨/٤ - ١٢/٥)

٨/٤ - ٢٠ : قلق بولس على ابنائه لقد حرروهم الانجيل ، وهناك من يحاول ان يستعبدتهم مرة ثانية .

٢١/٤ - ٣١ . من اراد ان يكون حراً ، وجب عليه ان يكون ابن اراهيم ، لا بحسب الحسد ، بل

مدخل الى الرسالة الى اهل غلاطية

بحسب الروح .

١٢-١/٥ : لبطل اهل غلاطية احرارًا ببقائهم مفتحين للهبة المحامية التي يهبها لهم المسيح . وللروح القدس الذي يهب لهم الايمان والمحبة والرحاء . وهكذا عرّف بولس ما هي الحياة الجديدة في يسوع المسيح .

(د) ان الحرية الحقيقية هي ثمرة الروح القدس الذي يحرّر الانسان من الحسد (١٣/٥ ١٠/٦) .

١٣/٥ ٢٥ : التضاد الشامل بين الحسد والروح .

١٠/٦-٢٦/٥ : الروح يحرّر الانسان من الدينونة . لانه يجعل الانسان أمينًا لشريعة المسيح .

(هـ) الخاتمة (١١/٦-١٨) .

اقام بولس مرة اخرى اهل غلاطية تجاه صليب المسيح . فلقد وضع هذا الصليب حدًا للعالم القديم الشرير الذي اشار اليه في المقدمة (٤/١) . والخلاص الذي حققه المسيح المصلوب يفتح عهد الخليقة الجديدة . تلك التي يُدخل الايمان اليها . والتي يحرّر فيها الانسان من الشريعة . لانه يحيا بحسب الروح القدس .

تلك هي بنية الرسالة وتعود وحدتها الى الهدف الذي يسعى اليه بولس وهو يشرح الموضوعات المتكاملة التي عدّها لها . اذ اراد أن يحرّر الانسان من أن يكتشف في صليب المسيح التدخل الذي به يجعل الله للتاريخ معنى . ويحقق قصده للخلاص الحالي الشامل .

استعمل بولس . لإعلان ذلك السر «الذي يدعو الى العثار» . عبارات فيها من الابهاز والحراة ما قد يبدو افراطًا في الكلام ساقته اليه المناظرة . فلا بد من توظيفه بالتفسير . في حين ان الصواب هو خلاف ذلك . فيجب ان نفهم هذه العبارات على انها تعرب اعرابًا محكمًا قويًا على حد سواء عن الحداثيات التي تلقاها الرسول من الروح القدس ليعرف سر المسيح ويبشر به .

ان الانشاء والتكبير في هذه الرسالة مطبوعان بطابع بولس الى حد بعيد جدًا . حتى ان سببها اليه . التي قلّ من شك فيها في الماضي . تبدو اليوم خالية من كل نزاع في شأنها . تظهر في الرسالة شخصية بولس كلها من عطف على ابنائه . وبذل نفسه التام في سبيل رسالته . وبأسه لقهر كل مقاومة يُظهرها العالم لحقيقة الانجيل .

موافقة الرسالة لواقع الحال

في الرسالة الى اهل غلاطية نداء الى المسيحيين على مر العصور . وفيها نداء للكنيسة أيضًا . أترى المسيحي مؤمنًا حقيقيًا ؟ اتراه انسانًا حرره ايمانه من كل خوف ؟ أَولم تزل الكنيسة في الحالة التي كانت عليها كنيسة غلاطية ؟ اجل ، لم يبق مسيحيون مهوّدون ، ولم يعودوا يخافون ان يشاركوا الناس في عيشتهم ومائدتهم . ولكن ألا نحس الأنظمة الكنسية مرات كثيرة جدًا المسيحيين في حدود يكونون فيها على يقين من خلاصهم ، وفيها يفتخرون بأنهم يعملون بشريعة المسيح ، وقد جعلت مجرد وسيلة

مدخل الى الرسالة الى اهل غلاطية

ليكونوا في وفاق مع الله؟ ان الكنيسة التي نشأت يوم العنصرة بالروح القدس لا يمكنها ان تبليغ الكمال بالأعمال وبالأنظمة البشرية «الحسدية» ، وإلاّ استعبدت البشر ، ندل أن تكون مربية لايمانهم وحريتهم ، لأنهم أبناء الله

فالكنيسة مدعوة الى ان تسائل نفسها هل تسنهدف انظمتها انشاء جماعة تتأصل وحدتها في الانجيل الواحد ، جماعة يفتحها الروح القدس على جميع الناس . ويجعلها في خدمة جميع الناس ، جماعة اخوة عالميين . ان هذا السؤال لا يزال يصح في الحاضر ، وهو دعوة الى اصلاح يتجدد دائماً ابداً بقوة الانجيل . وهذه الدعوة لا تنفك تُكتشف

توجيه

وما هي بشارتهُ أُخرى . بل هناك قومٌ يُلْقُونَ
البَلَّةَ بَيْنَكُمْ . وَهُمْ أَنْ يُبَدِّلُوا بِشَارَةَ الْمَسِيحِ .
أَفَلَوْ بَشَرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ بَشَرَكُمْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ
بِخِلَافٍ مَا بَشَرْنَاكُمْ بِهِ . فَلْيَكُفُّرْ مَحْرُومًا ! (٧)
أَقُلْنَا لَكُمْ قَبْلًا وَأَقُولُهُ الْيَوْمَ أَيْضًا : إِنْ بَشَرَكُمْ
أَحَدٌ بِخِلَافٍ مَا تَلَقَّيْتُمُوهُ . فَلْيَكُفُّرْ مَحْرُومًا !
أَفَرَأَيْتُمْ (٨) الْآنَ أَسْتَغْطِفُ النَّاسَ أَمِ اللَّهُ ؟ هَلْ
أَتَوَخَّى رِضَا النَّاسِ ؟ لَوْ كُنْتُ إِلَى الْيَوْمِ أَتَوَخَّى
رِضَا النَّاسِ . لَمَا كُنْتُ عَبْدًا لِلْمَسِيحِ .

روم ١١

دعوة الله

أَفَاعِلُمَكُمْ . أَيُّهَا الْإِخْوَةُ . بَارَكُ الْبَشَارَةَ
الَّتِي بَشَرْتُ بِهَا لَيْسَتْ عَلَى سَنَةِ الشَّرِّ (٩) . مَسِيحِي ١٧
إِلَّا أَنِّي مَا تَلَقَّيْتُهَا وَلَا أَخَذْتُهَا عَنْ إِنْسَانٍ . بَلْ

مسي ١٧

توبيخ

أَعَجِبْتُ لِسُرْعَةِ ارْتِدَادِكُمْ هَذَا عَنِ الَّذِي
دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ (٥) إِلَى بِشَارَةِ أُخْرَى (٦) .

٢ تس ٢

٤.١١ قور ٢

(٥) ترجمة أخرى « من الذي دعاكم بالنعمة ، أي
المسيح »

(٦) في سائر الرسائل . يلي التحية شكرًا ثم في هذه
الرسالة . مجد . بدل الشكر . مدح شديد التهنيم . البشارة
الوحيدة هي إعلان الحياة الجديدة التي يهبها المسيح وحده
فالرسالة التي سبقت إلى حدة الخلاص ومجاوبته لم تعد
البشارة . كما يقول بولس في الآية ٧ .

(٧) تدل هذه الكلمة . في بعض النصوص على
العقوبة التي كان يعص بها أحد بني إسرائيل عن شعب الله
ومن العرب أن يذكره بولس في سدد العودة إلى أحكام
الشريعة اليهودية فتكون هذه العودة همدًا للبشارة يعص به
الإنسان عنه عن النعمة
(٨) « الفاء » السببية بدل على أن بولس لا يبالي برضاء
الناس به لا يحشى أن يوحى النعمة . وإذا كان يحذر الوثنيين
من أحكام الشريعة . فليس ذلك إلا أمانة للمسيح

(١) بشدد بولس . بقوله إنه « رسول » . على أصل
رسائله : فإن المسيح القائم من الموت أرسله هو نفسه . كما
أرسل الاثني عشر قبله (غل ١/١٧)

(٢) بعد أن طالب بولس بسبسته سلطة رسول . ها إنه
يبرز اتحاد المؤمنين الذين يحيطون به . في الدهع عن
البشارة وهذا هو عنوان الرسالة الوحيد الذي يرد فيه مثل
ذلك

(٣) المقصود هي الدنيا القديمة والخاصرة دائمًا
والخاصعة للشيطان . للتشريح (راجع متى ١٣/٦
و٣٨/١٣) . ولكنها مغلوطة منذ اليوم في المسيح .

(٤) الأتقان ٣ و ٤ ملخص لبشارة وفي صميمها
المسيح المصلوب . وهو . بحدت قيامة الفريد . يُحرى
انفصالًا وانتقالًا . فإنه يشلنا من العالم القديم وجميع
عاصره (غل ٣/٤ و ١٠/٩) ويُدخلنا إلى الخليقة الجديدة
(غل ١٥/٦)

الى اهل غلاطية ١٣/١-٤/٢

أَتَيْتُ بِلَادَ سُورِيَّةَ وَقِيلِيَّةَ. ^{١٢} وَلَمْ أَكُنْ
مَعْرُوفَ الْوَجْهِ فِي كَنَائِسِ الْمَسِيحِ الَّتِي فِي
الْيَهُودِيَّةِ. ^{٢٣} بَلْ سَمِعُوا فَقَطْ أَنَّ «الَّذِي كَانَ
يَضْطَهِدُنَا بِالْأُمْسِ صَارَ الْيَوْمَ يُبَشِّرُ بِالْإِيمَانِ» ^(١٥)
الَّذِي كَانَ يَحَاوِلُ بِالْأُمْسِ تَدْمِيرَهُ. ^{٢٤} فَاحْذَرُوا
بِمَجْدُونَ اللَّهِ فِي أَمْرِي.

تجمع اورشليم

٢ ثُمَّ إِنِّي بَعْدَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً ^(١) صَعِدْتُ
ثَانِيَةً إِلَى أُورُشَلِيمَ مَعَ بَرْنَابَا وَأَسْتَصَحَبْتُ طِيمُطُسَ
أَيْضًا. ^٢ وَكَانَ صُعُودِي إِلَيْهَا بُوخِّي ^(٢).
وَعَرَّضْتُ عَلَيْهِمُ الْبِشَارَةَ الَّتِي أُعْلِنُهَا بَيْنَ
الْوَثْنِيِّينَ، وَعَرَّضْتُهَا فِي أَجْتِمَاعٍ خَاصٍّ عَلَى
الْأَعْيَانِ، مَخَافَةً أَنْ أَسْعَى أَوْ أَكُونَ قَدْ سَعَيْتُ
عَبَثًا. ^٣ عَلَى أَنَّ رَفِيقِي طِيمُطُسَ نَفْسَهُ، وَهُوَ
يُونَانِي، لَمْ يُلْزَمِ الْخِتَانِ ^(٣)، وَإِلَّا لَكَانَ

بُوخِّي مِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ^(١٠). ^{١٣} فَقَدْ سَمِعْتُمْ
بِسِرِّي الْمَاضِيَةِ فِي مِلَّةِ الْيَهُودِ إِذْ كُنْتُ أَضْطَهِدُ
كَنِيسَةَ اللَّهِ غَايَةَ الْإِضْطِهَادِ وَأَحَاوِلُ تَدْمِيرَهَا
^{١٤} وَأَتَقَدَّمُ فِي مِلَّةِ الْيَهُودِ كَثِيرًا مِنْ أَتْرَاجِي مِنْ بَنِي
قَوْمِي فَأَفُوقُهُمْ حَمِيَّةً عَلَى سُنَنِ آبَائِي.

^{١٥} وَلَكِنْ لَمَّا حَسُنَ لَدَى اللَّهِ الَّذِي أَفْرَدَنِي،
مَذْكَرْتُ فِي بَطْنِ أُمِّي. وَدَعَانِي بِنِعْمَتِهِ. ^{١٦} أَنْ
يَكْشِفَ لِي أَبْنَاهُ لِأُبَشِّرَ بِهِ بَيْنَ الْوَثْنِيِّينَ، لَمْ أَسْتَشِيرِ
اللَّحْمَ وَالْدَّمَ ^(١١). ^{١٧} وَلَا صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ
قَاصِدًا مِنْ هُمْ رُسُلٌ قَلِيلٌ. بَلْ ذَهَبْتُ مِنْ
سَاعَتِي إِلَى دِيَارِ الْعَرَبِ ^(١٢). ثُمَّ عُدْتُ إِلَى
دِمَشْقَ. ^{١٨} وَبَعْدَ ثَلَاثِ سَنَاتٍ صَعِدْتُ إِلَى
أُورُشَلِيمَ لِلتَّعَرُّفِ إِلَى صَخْرَ ^(١٣). فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ
خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا. ^{١٩} وَلَمْ أَرْ غَيْرَهُ مِنَ الرُّسُلِ
سِوَى يَعْقُوبَ أَخِي الرَّبِّ ^(١٤). ^{٢٠} وَمَا أَكْتُبُهُ
إِلَيْكُمْ فَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى أَلِّي لَا أَكْذِبُ فِيهِ. ^{٢١} ثُمَّ

ورسل ١٧/١٢ و ١٣/١٥ و ١٨/٢١). وليس هناك ما بُنيت
أنه كان أحد الاثني عشر. فإن لقب «الرسول» لم يكن
مفصولاً على الاثني عشر (راجع ١ فور ٧/١٥).

(١٥) ماذا يعني «الإيمان» هنا؟ لا مجرد عقيدة يجب
الإيمان بها. بل حياة قلبها الإيمان (راجع ٢٣/٣+).

(١) يتساءل الإنسان متى تبدأ هذه السوات الأربع
عشرة أعند اعتناء بولس أم عند الرحلة الأولى من أورشليم؟
يبدو، على كل حال، أن الرحلة المقصودة هنا هي الرحلة
الواردة ذكرها في رسل ١٥

(٢) أدرك بولس، بمرأته من الروح، ضرورة هذه
الرحلة. فإن كرازته ستكون حقيقة. إن لم يكن هو نفسه
متحدثاً بكيسة أورشليم. هذا لا يعني. مع ذلك، أن تكون
كنيسة النطاكية قد أرادت هذه الرحلة (راجع رسل ١٥ ٢).
(٣) «صبطس» رفيق بولس ومعاونته (راجع ٢ فور
٢٣/٨). ووجوده في أورشليم يفسر منه شاهداً حياً للقرار الذي
بصوت الحرية للمسيحية. إنه لم يُحس.

(٩) الترجمة اللغوية. «جسد الإنسان» ليست
البشارة من الإنسان. ولذلك «بها» لا تتفق مع ميول
الإنسان، بل بوخته وجوده توجيهاً حليلاً

(١٠) يسوع المسيح هو الذي أوحى بنفسه. إلى
بولس، ولقد طهر به المصلوب بصفته قائماً من الموت.
وسيدكر في الآية ١٥، بتلميحاً إلى دعوة ارميا (٥/١)
ودعوة العبد المتألم في اش ١/٤٩، أن دعوته الأبدية هي
نقمة ذلك الوحي وإعلانه للوثنيين (عل ١٥/١ ١٦).

(١١) تدل عبارة «اللحم والدم» على الإنسان وليس
له سوى قواه وحدها (راجع متى ١٧/١٦ و ١٨ فور
٥٠/١٥).

(١٢) تتساءل المسترون عن أسباب الذهاب إلى «ديار
العرب». قد نجد جواباً عن ذلك في رواية أعمال الرسل. أراد
بولس الشروع في القيام برسالته بين الوثنيين (رسل ٢٠/٩)
(١٣) «صخر» أي بطرس

(١٤) يعقوب أحد «أعمدة» الجماعة (راجع عل ٩/٢)

ذَلِكَ (٤) بِسَبَبِ الْإِخْوَةِ الْكَذَّابِينَ الْمُتَطَفِّلِينَ الَّذِينَ دَسَّوْا أَنْفُسَهُمْ بَيْنَنَا لِيَتَحَسَّسُوا حُرِّيَّتَنَا الَّتِي نَحْنُ عَلَيْهَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ فَسَتَعِدُّونَا ، وَلَمْ نَدْعِ لَهُمْ خَاضِعِينَ وَلَوْ حِينَ لِيَتَّبِعُوا لَكُمْ حَقِيقَةَ الْبَشَارَةِ (٥) . أَمَّا الْأَعْيَانُ - (٦) وَلَا يَهْمُنِي مَا كَانَ شَأْنُهُمْ : إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَاجِي أَحَدًا مِنَ النَّاسِ - فَإِنَّ الْأَعْيَانَ لَمْ يَرْضُوا عَلَيَّ شَيْئًا آخَرَ ، بَلْ رَأَوْا أَنَّهُ عَهْدٌ إِلَيَّ فِي تَبَشِيرِ الْقُلُوبِ كَمَا عَهْدٌ إِلَى بَطْرُسَ فِي تَبَشِيرِ الْمَخْتُونِينَ ، لِأَنَّ الَّذِي آيَدَ بَطْرُسَ لِلرَّسَالَةِ كَذَى الْمَخْتُونِينَ أَيْدِي أَنَا أَيْضًا فِي أَمْرِ الْوَتْنِيِّينَ . وَلَمَّا عَرَفَ يَعْقُوبُ وَصَخْرُ وَيُوحَنَّا ، وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَعْمِدَةَ الْكَنِيسَةِ ، مَا أُعْطِيتُ مِنْ نِعْمَةٍ ، مَدُّوا إِلَيَّ وَإِلَى بَرْنَابَا يُعْنَى الْمُشَارَكَةِ ، فَتَذَهَبُ نَحْنُ إِلَى الْوَتْنِيِّينَ وَهُمْ إِلَى الْمَخْتُونِينَ (٧) . ١١ ابْشِرْطِ وَاحِدٍ وَهُوَ أَنْ نَتَذَكَّرَ الْفُقَرَاءَ ، وَهَذَا مَا أَجْتَهَدْتُ أَنْ أَقُومَ بِهِ .

روم ١٥/٦

نت ١٧/١٠

رسل ١٢ و ٣/١٥

روم ١٧/١٥ و ١٩

رسل ١٧/١٢

بطرس وبولس في انطاكية

١١ وَلَكِنْ ، لَمَّا قَدِمَ صَخْرٌ إِلَى أَنْطَاكِيَةِ (٨) ، قَاوَمْتُهُ وَجْهًا لِوَجْهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِقُّ اللَّوْمَ : ١٢ ذَلِكَ أَنَّهُ ، قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ قَوْمٌ مِنْ عِنْدِ يَعْقُوبَ ، كَانَ يُؤَاكِلُ الْوَتْنِيِّينَ . فَلَمَّا قَدِمُوا أَخَذَ يَتَوَارَى وَيَسْخَى خَوْفًا مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ . ١٣ فَجَارَاهُ سَائِرُ الْيَهُودِ فِي رِيَاثِهِ ، حَتَّى إِنَّ بَرْنَابَا اتَّقَادَ هُوَ أَيْضًا إِلَى رِيَاثِهِمْ . ١٤ فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُمْ لَا يَسِيرُونَ سِيرَةً قَوِيَةً كَمَا تَقْضِي حَقِيقَةُ الْبَشَارَةِ (٩) ، قُلْتُ لِيَصَخْرُ أَمَامَ حَمِيعِ الْإِخْوَةِ : « إِذَا كُنْتَ أَنْتَ الْيَهُودِيُّ تَعِيشُ عِيشَةَ الْوَتْنِيِّينَ لَا عِيشَةَ الْيَهُودِ ، فَكَيْفَ تُلْزِمُ الْوَتْنِيِّينَ أَنْ يَسِيرُوا سِيرَةَ الْيَهُودِ ؟ » .

بشارة بولس

٥. نَحْنُ يَهُودٌ بِالْوِلَادَةِ وَلَسْنَا مِنَ الْوَتْنِيِّينَ م ٧/١٤٣

المسيح المصلوب . يستطيع اليونانيون واليهود على السواء أن يصيروا أبناء الله . كان دمر الاتحاد بين بولس والرسل في أورشليم حائماً لاتفاق بشأن ظروف مؤقتة ، لكنه غير عى إرادة «اتحاد» أعمق . وكانت خدمة «الفقراء» علامة هذا الاتحاد (راجع ١ قور ١/١٦) .

(٨) في «انطاكية» أعلنت الكلمة لليوبانس للمرة الأولى وسُي النلاميذ للمرة الأولى «مسيحيين» (راجع رسل ١٩/١١ و ٢٦) .

(٩) سبق لبولس أن تكلم على «حقيقة البشارة» (٥/٢) . وما يعنيه بهذه العبارة هو أساس وحدة المؤمنين ومصدر حريتهم . و«الحقيقة» التي تسمى «البشارة» إلى كشمها هي أن يسوع هو المخلص الشامل لم يبق هناك يهودي أو يوناني (٢٨/٣) . لم يبق هناك إلا شعب واحد لله تدل على وحدته وحدة الحياة والمائدة يبدو أن بطرس سبي الوحي الذي رل عليه في هذا الأمر في قيصرية (رسل ٢٨/١٠) . لرثا أراد ألا يكون حجر عثرة للمسيحيين المنتهدين الذين لا يزالون محصورون الكنيسة في حدود إسرائيل . ولكن يجب أن لا

(٤) «وإلا لكان ذلك» عبارة مقدرة في الأصل اليوناني ، وهي تبرز الرابط بين هذه الآية والآية السابقة . والمعنى هو هذا . لو تخن طيطس ، لكان ذلك بسبب نفوذ حصوم الحرية المسيحية المذكورين في ٧/١ . فلا خلاص للوتنيين . في بطرهم ، إلا بالخضوع للشرعية اليهودية . إذ إن الإيمان بالمسح لا يكفي بدون ذلك .

(٥) معنى هذه الآية واضح لم يقدم بولس أي تنازل قد يسيء إلى حق البشارة .

(٦) تجاه الأعيان ، أي الاثني عشر والذين يارسون السلطة في الكنيسة ، يتحد بولس موقفاً يعكس اهتمامه للدروج . «الاهتمام بالوحدة يجعله على الحصول على موافقتهم ، والاهتمام بالحرية المسيحية يجعله على التصريح بأن لا يطلب هذه الموافقة بسبب ما في سلطتهم من جانب بشري أو بسبب الاحترام الذي يحاطون به .

(٧) حدد اتفاق أورشليم حقلي الرسالة وهذا التمييز يتوافق مع اختيار إسرائيل . وكان الختان علامة لهذا الاختيار (رسل ٨/٧) . وكان عليه أن يزول بعد إعلان البشارة . في

الى اهل غلاطية ١٦/٢-١/٣

الخاطئين^(١١) ، ومع ذلك فنحن نعلم أن الإنسان لا يبرر بالعمل بأحكام الشريعة ، بل بالإيمان يسوع المسيح . ونحن أيضا آمنّا بالمسيح يسوع لكي نبرر بالإيمان بالمسيح^(١٢) . لا بالعمل بأحكام الشريعة ، فإنه لا يبرر أحد من البشر بالعمل بأحكام الشريعة^(١٣) . ١٧ فإذا كنا نطلب أن نبرر في المسيح ، ووجدنا نحن أيضا خاطئين^(١٤) ، أف نكون للمسيح حادِمًا لخطيئته ؟ حاش له ! ١٨ فإني ، إذا عدت إلى بناء ما هدمته ، أثبت على نفسي أنني عاصي ،

١٩ لائي بالشريعة مُتُّ عن الشريعة لأخيا لله^(١٥) ، وقد صُلبت مع المسيح . ٢٠ فما أنا أخيا بعد ذلك ، بل المسيح يحيي في^(١٦) . وإذا كنتُ أخيا الآن حياة بشرية . فإني أخياها في الإيمان بأبن الله^(١٧) الذي أحبي وجاد بنفسه من أجلي . ٢١ فلا أبطل نعمة الله . فإذا كان البر يُنال بالشريعة ، فالمسيح إذا قد مات سدى .

روم ٢٠/١٣
روم ١٤/٥
يو ١٣/١٥
٢/١
٣/٣
١١/٦
روم ١/٧

البر بالإيمان

٣ يا أهل غلاطية الأغبياء ، من الذي روم ٦/١

هذا الوجود حياة «الأنا» الحسدي المكتبي «ممتازاته» (راجع فل ٤/٣ ١١) لقد مات هذا «الأنا» وسدكر بولس بذلك في العاتقة (راجع غل ١٤/٦) . ومع ذلك ، لا يزال «هذا الوجود حياة في الوضع الزائل الذي هو وضع الإنسان الخاطيء» - حياة في الحسد - لكنه «مذ الآن» حياة المسيح الممجّد في المؤمنين . فإن الإيمان يفتح قلب الإنسان على محبة ابن الله ونجاته وملكه.

(١٦) الترجمة اللطيفة: «في إيمان ابن الله» . يستعمل بولس المضاف إليه في اليونانية . كيف فهم هذا التركيب الذي نجده أيضا في ١٦/٢ وروم ٢٦/٣ وغل ٢٩/٣ يفسره العلماء عادة كما لو دلّ على الإيمان يسوع المسيح (مضاف إليه موضوعي) : يسوع المسيح هو موضوع الإيمان . ولكن بولس قد يعني أن الإيمان أصله يسوع المسيح (مضاف إليه أصلي) : يسوع المسيح هو يسوع إيماناً وهو الذي يجب لنا أن نؤمن . وهناك معنى أخير ممكن ، وهو أن الإيمان هو موقف ليسوع المسيح نفسه (مضاف إليه ذاتي) : ليسوع المسيح إيماناً تاماً بآييه ، بمعنى أنه يتكل عليه ويطيعه طاعة بنوية . بهذا الإيمان يبررنا ابن الله ، لأن هذا الإيمان يحمله على القيام برسائله الخلاصية . في هذه الحال ، يكون هذا القول موازياً للقول الذي ورد في روم ١٩/٥ والذي يسبب تقرير المشر إلى طاعة المسيح . وعليه ، فليس أي معنى من المعاني الثلاثة لعبارة «إيمان ابن الله» أو «إيمان المسيح» مخالفاً لتعليم بولس ويكون إيمان ابن الله مصدراً ومثالاً للإيمان . من غير أن يكون إيماناً مخالفاً للإيمان .

يُنحى عثار الصليب . وهو جوهر المسألة (عن ١١/٥) (١٠) راجع ١٧/٢ .

(١١) راجع ٢٠/٢ . (١٢) مز ٢٠/١٤٣ . عن موضوع «البرير» . راجع روم ٢٤/٣ +

(١٣) في نظر اليهودي ، كل «وثني» خاطيء . فهو نجس إذاً فلا يمكن مقامة حبه من دون تنجس . راجع مر ١٦/٢ وفي نظر «اليهودي» الذي يؤمن بالمسيح ويعلم بأن الإيمان به كافٍ لتبرير الوثنيين . لا يمكن أن نكون وحده المائدة مع المؤمنين الذين من أصل وثني مصدر نجاسة ، بل هي الأخرى علامة أنه يطلب البر الذي مصدره الوحيد هو المسيح . فمن رفض هذه الوحدة ، تحلّى عن الإيمان بالمسيح وأعاد للشريعة قوتها ، تلك القوة التي ألغاه المسيح (غل ٢١/٢) .

(١٤) يوجز بولس فكرته إلى حدّ العنصر . مراده أن موت المسيح وقيامته تحققاً فيه والحال أن موت المسيح كان سببه الشريعة التي باسمها حكم عليه ، فنتج عنه تحرير البشر من نظام الشريعة ومن اللمة التي جلبتها عليهم . ولذلك يقول بولس أنه ، بحكم اتحاده بالمسيح المصلوب . «مات بالشريعة» و«مات عن الشريعة» . والغاية من هذا الاتحاد بالمسيح المصلوب هي المشاركة في قيامته ، وفضل هذه المشاركة يبي بولس لله ولخدمته .

(١٥) في هذه الآية الأساسية ، يشير بولس إلى اختباره الشخصي ويجدّد الوجود المسيحي وهو اتحاد بولس الله ليس

فَتَنُكُمْ . أَنْتُمْ الَّذِينَ عُرِضْتُمْ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ صُورَةُ
يَسُوعَ الْمَسِيحِ الْمَصْلُوبِ؟^(١) أَرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ
بِنُكْمٍ أَمْرًا وَاحِدًا : أَمِنْ الْعَمَلِ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ
بِلْتِمِ الرُّوحِ^(٢) . أَمْ لِأَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ بَشَارَةَ
الْإِيمَانِ؟^(٣) أَتَبَلَّغْتُ بِكُمْ الْعَاوَةَ إِلَى هَذَا
الْحَدِّ؟ أَفَبَتَهَيَّ بِكُمْ الْأَمْرُ إِلَى الْحَسَدِ^(٤) .
بَعْدَمَا أَبْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ؟ أَكَانَ عَيْنًا كُلُّ مَا
اخْتَبَرْتُمْ^(٥) . إِذَا صَحَّ أَنَّهُ كَانَ عَيْنًا !^(٦) أَتَرَى
أَنَّ الَّذِي يَهَبُ لَكُمْ الرُّوحَ وَيُجْرِي الْمُعْجَزَاتِ
بَيْنَكُمْ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِأَنَّكُمْ تَعْمَلُونَ بِأَحْكَامِ
الشَّرِيعَةِ . أَمْ لِأَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ بَشَارَةَ الْإِيمَانِ؟
هَكَذَا «آمَنَ إِبْرَاهِيمُ»^(٧) بِاللَّهِ . فَحُسِبَ لَهُ
ذَلِكَ بِرًّا^(٨) . فَاعْلَمُوا إِذَا أَنْ أُنْبَاءَ إِبْرَاهِيمَ

يس ٨١

تك ٦/١٥
رو ٢/٤

أَمَّا هُمْ أَهْلُ الْإِيمَانِ .^(٩) وَرَأَى الْكِتَابُ مِنْ قَبْلِ
أَنَّ اللَّهَ سَيَرِّزُ الْوَثِيِّينَ بِالْإِيمَانِ فَبَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ
قَبْلُ قَالَ لَهُ . «تُبَارَكَ فَيْكَ جَمِيعُ الْأُمَمِ»^(١٠) .
لِذَلِكَ فَالْمُبَارَكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا هُمْ
أَهْلُ الْإِيمَانِ .

الشريعة مصدر اللعنة

١٠ «إِنَّ أَهْلَ الْعَمَلِ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ هُمْ
جَمِيعًا فِي حُكْمِ اللَّعْنَةِ . فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ :
«مَنْعُونَ مَنْ لَا يُثَابِرُ عَلَى الْعَمَلِ بِجَمِيعِ مَا كُتِبَ
فِي سِفْرِ الشَّرِيعَةِ»^(١١) . «أَمَّا أَنْ الشَّرِيعَةُ
لَا تُبَرِّزُ أَحَدًا عِنْدَ اللَّهِ فَذَلِكَ أَمْرٌ وَاصِحٌ . لِأَنَّ
«الْبَارَّ بِالْإِيمَانِ يَحْيَا»^(١٢) . «عَلَى حِينٍ أَنْ

روم ٧٧
تث ٢٦
حب ٤٢
رو ١٧
١
١٨

لأهل غلاطية ان افتاحهم بوهة الروح (الآية ٢) حصل
بمصل موقف الإيمان ذلك . تحاه حدث الخلاص . تحاه
المسيح المصلوب الذي يصعه بولس نصب عينيه (الآية
١) . وأن قوة الروح فواصل عملها فيهم (الآية ٥) هي
أخوة (الآيات ١ و ٣) عدم تفهم معنى هذه الاختبارات
ما كان مطلع خلاصهم يبقى سبب كراههم فكيف يمكنهم أن
يدعوا الوصول إلى هذه الكمال بأعاههم^٥ مثل هذا الموقف هو
موقف الإنسان الجسدي (الآية ٣) .

- (٤) عن معنى «الحسد» . راجع روم ١٣/١
- (٥) هذه «الاختبارات» هي اختبارات عمل الروح في
حياة الجماعة (راجع ١ قور ١٢/٤ و ١١)
- (٦) السقوط عن النعمة هو . في نظر الله . شر من
عدم الحصول عليها
- (٧) إذا لَمَحَ بولس إلى شخص «إبراهيم» . «لأنه أبو
الشعب المختار وإن فيه ثم تحتي التدبير الإلهي منذ ذلك
الوقت . علمًا بأن غاية هذا التدبير هي الخلاص الشامل
(٨/٣) ودن نصيحه مرتبط بالآيمان (٩/٣) راجع روم ٤
(٨) تك ٦/١٥
- (٩) تك ٣/١٢
- (١٠) تث ٢٦/٢٧ . راجع ٣/٥
- (١١) كان هذا الشاهد (حب ٤/٢) ملخص لبشارة

(١) أشار بولس منذ قليل إلى صلب المسيح وإلى
موقف الذين يُطْلَوْن بِأَدْعَائِهِمْ بِلِ الرِّحْمَةِ الشَّرِيعَةِ .
مَدْعَائِهِمْ أَنْ الَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ بِهَا يُحْرَمُونَ الْخَلَاصَ . سَيَبُتُ
الرَّسُولُ أَنَّ مِثْلَ هَذَا يَوْقِفُ لَا سَدَّ لَهُ . إِلَّا مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِ
أَهْلِ غَلَاطِيَةِ . فَقَدْ كَانَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْتَمِرُّوا بِحَبْرَتِهِمْ
(١/٣) . وَإِلَّا مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِ الشَّرِيعَةِ . فَقَدْ كَانَ مِنْ
شَأْنِهَا أَنْ تُفْهَمَ لِلْمُتَوَدِّينَ أَنَّ الْخَلَاصَ لَا يَعُودُ إِلَّا إِلَى الْإِيمَانِ
بِالْمَسِيحِ وَأَنَّهُ مَعْرُوضٌ عَلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ (٦/٣ ٧/٤)
ذَلِكَ بِأَنَّ الْمَسِيحَ الْمَصْلُوبَ . بِإِتْمَامِهِ الْوَعْدَ بِدَرَكَةِ الْمَوْعُودِ بِهِ
إِبْرَاهِيمَ (٨/٣ و ١٤ و ١٨) . يُوَحِّدُ بَيْنَ الْيَهُودِ وَالْوَثِيِّينَ
(٢٩ ٢٦/٣) وَيُضَعِّحُ حَدًّا لِلْعَنَةِ الَّتِي كَانَتْ الشَّرِيعَةُ تُخْلِطُهَا
عَلَى الْخَاطِئِينَ (١٠/٣ و ١٣ و ٢٢ و ٥/٤) وَيَهَبُ الرُّوحَ
الَّذِي يَجْرُو فِي الْإِنْسَانِ مِنْ بِيْرِ قُوَى هَذَا الْعَالَمِ . حَاطِلًا مِنْهُ أَنَّ اللَّهَ
(٩-٣/٤) .

(٢) «الرُّوحُ» . عن معنى هذه الكلمة . راجع روم
٩/١ .

(٣) الترجمة اللغوية . «لِسَمَاعِ الْإِيمَانِ» . يُمْكِنُ مَقَارَنَةُ
هَذِهِ الْعَاوَةِ بِرُومِ ١٦/١٠ الَّذِي يَسْتَشْهَدُ بِأَنَّ ١/٥٣ . إِنَّمَا
نُوحِي بِحَدِّثِ الْخَلَاصِ وَهُوَ مَصْنُوعُ الرِّسَالَةِ الَّتِي يَجِبُ الْإِيمَانُ
بِهَا . وَتَذَلُّ عَلَى مَوْقِفِ الْإِيمَانِ . وَهُوَ قَبُولُ الْإِنْسَانِ لِلْخَلَاصِ
الَّذِي هُوَ عَمَلُ اللَّهِ بِالْمَسِيحِ فِي الْأَمَاتِ ١ ٥ . يَتَبَيَّنُ بُولَسَ

الى اهل غلاطية ١٣/٣-١٩

نَسْلُهُ» (١٦) ، وَلَمْ يَقُلْ : «وَالِىْ اَنْسَالِهِ» كما لو نك ٧، ١٢
كَانَ الْكَلَامُ عَلَى كَثِيرَيْنِ ، بَلْ هُنَاكَ نَسْلٌ وَاحِدٌ :
«وَالِىْ نَسْلِكَ» (١٧) ، أَيِ الْمَسِيحِ . ١٧ فَأَقُولُ : إِنَّ
وَصِيَّةَ أَثْبَتَهَا اللهُ فِيمَا مَضَى لَا تَنْقُصُهَا شَرِيعَةٌ
جَاءَتْ بَعْدَ أَرْبَعِمِائَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً (١٨) فَتُبْطَلُ
الْمَوْعِدِ . ١٨ فَإِذَا كَانَ الْمِيرَاثُ يُحْصَلُ عَلَيْهِ
بِالشَّرِيعَةِ فَإِنَّهُ لَا يُحْصَلُ عَلَيْهِ بِالْوَعْدِ . أَمَّا
إِبْرَاهِيمُ فِيمَوْجِبِ وَعْدِ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ .

حر ٤٠/١٢
روم ٦/١١

غاية الشريعة

١٩ فما شَأْنُ الشَّرِيعَةِ إِذَا؟ (١٩) إِنَّهَا أُضْيِفَتْ
بِدَاعِيِ الْمَعَاصِي إِلَى أَنْ يَأْتِيَ النَّسْلُ الَّذِي جُعِلَ
لَهُ الْمَوْعِدِ . أَعْلَنَاهَا الْمَلَائِكَةُ (٢٠) عَنْ يَدِ

(م) ٧٧
رسل ٣٨/٧ ، ٥٣
عب ٢/٣
عل ٢/٤
يون ١٥/٢

(١٨) هذا الرقم رقم الكتاب المقدس اليوناني (حر
٤٠/١٢ ٤١) مُنْذُ فِي النِّصِّ الْعَرَبِيِّ . فَيَجِبُ إِصْطِفَاءُ مَدَى
إِقَامَةِ الْآثَاءِ فِي كِتَابِ .
(١٩) لَمْ يَكُنْ نِظَامُ «الشَّرِيعَةِ» سِوَى مَرَحَلَةٍ مُؤَقَّتَةٍ فِي
تَارِيخِ الْخَلَاصِ ، تَنْتَهِي بِمَحْيَى الْمَسِيحِ . كَانَتِ الشَّرِيعَةُ قَدْ
«أُضْيِفَتْ» . أَيْ أُنْشِئَتْ عَلَى هَامِشِ التَّدْبِيرِ الْخَلَاصِيِّ ،
فَبَدَّ عَمَلَهَا لَمْ يَكُنْ عَمَلًا مُبَاشَرًا لِلتَّحْرِيرِ إِنَّهَا تَدْخُلُ
«دَاعِيِ الْمَعَاصِي» . إِنْ فَسَّرْنَا هَذِهِ الْعِبَارَةَ فِي صَوِّ رُومِ ١٥/٤
و ٢٠/٥ وَ ٧/٧ ١٣ ، كَانَتْ مَعْنَاهَا أَنَّ الشَّرِيعَةَ تَجْعَلُ الْخَاطِيَّ
أَكْثَرَ مَسْئُولِيَّةً وَتُغْلِبُ الْمَعَاصِي . هِيَ شَأْنٌ أَنْ تَكْشِفَ لِلإِنْسَانِ
اِسْتِعْدَادَهُ وَتَسْخِطُ عَنْهُ اِنْتِظَارَ الْخُرُوجِ .
(٢٠) لَا يَتَعَرَّدُ بُولُسُ بِالْقَوْلِ أَنَّ الشَّرِيعَةَ قَدْ «أُعْطِيَتْ»
الْمَلَائِكَةَ (رَاجِعِ رُسُلَ ٣٨/٧ وَ ٥٣ وَ عِبَ ٢/٢) . لَكِنْ
الْيَهُودُ كَانُوا يَسْتَنْتَجُونَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ سُلْطَانًا إِلَهِيًّا ، فِي حِينِ
أَنْ بُولُسَ يَسْتَنْتَجِ أَنَّ الشَّرِيعَةَ تَسْتَعِدُّ الْإِنْسَانَ لِأُولَئِكَ الْمَلَائِكَةِ
الَّذِينَ كَانُوا مُوسَى وَسَيِّطَهُمْ . وَبِذَلِكَ ، فَالْمَسِيحُ ، بِتَحْرِيرِهِ
النَّاسَ مِنَ الشَّرِيعَةِ ، يَخْرِوهُمْ مِنْ هَذِهِ الْعِبَادَةِ أَيْضًا (رَاجِعِ
قَوْلَ ١٥/٢) . عَلَى هَذَا اِلْتِمَاتِحِ الَّذِي يَتَعَرَّدُ بِهِ بُولُسُ يَقُومُ
الِاسْتِدْلَالُ الْمَذْكُورُ فِي الْآيَةِ ٢٠ وَمَقْصِدُهُ يَتَّحِدُ اِلْتِمَاتِحًا
مَعْنَى سَهْلٍ الْمَثَلِ حَذًّا .

الشَّرِيعَةُ لَيْسَتْ مِنَ الْإِيمَانِ (١٢) ، بَلْ «مِنْ عَمَلٍ
بِهَدْيِهِ الْأَحْكَامِ يَحْيَا بِهَا» (١٣) إِنَّ الْمَسِيحَ
أَقْتَدَانَا (١٤) مِنْ لَعْنَةِ الشَّرِيعَةِ إِذْ صَارَ لَعْنَةً
لِأَجْلِنا . فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : «مَلْعُونٌ مَنْ عُلِقَ
عَلَى الْخَشَبَةِ» (١٥) . ١٤ ذَلِكَ كَيْمَا تَصِيرَ بَرَكَةٌ
إِبْرَاهِيمَ إِلَى الْوَثْنَيْنِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ فَتَنَالَ
رُومِ ٥/٥ بِالْإِيمَانِ الرُّوحَ الْمَوْعُودَ بِهِ .

الشريعة لم تبطل وعد الله

١٥ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، إِنِّي أَنْكَلِمُ بِحَسَبِ الْعُرْفِ
الْبَشَرِيِّ : إِنَّ وَصِيَّةً صَحِيحَةً أَثْبَتَهَا إِنْسَانٌ
لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُبْطِلَهَا أَوْ يَزِيدَ عَلَيْهَا .
١٦ فَمَوَاعِدُ اللهِ قَدْ وُجِّهَتْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ «وَالِىْ

بولس (روم ١٧/١) «وَالِىْ» الْإِيمَانِ يَفْتَحُ قَلْبَ الْإِنْسَانِ عَلَى
لُحْدَةِ الْإِيمَانِ فِي الْمَسِيحِ . وَ«الشَّرِيعَةُ» نَجَسَتْ فِي الْحَقِيقَةِ وَتَرَكَتْ
فِي «لَعْنَةٍ» (رَاجِعِ ١٠ ٣ وَ ١٢ وَ ٢٣/٣ +)
(١٢) هُنَاكَ نِظَامَانِ تَتَارُفٍ مَقْتَضِيَانِهَا . هُنَاكَ
نَظَرِيَّتَانِ فِي الْخَلَاصِ تَتَارُفَانِ .
(١٣) اِح ٥/١٨
(١٤) عَنْ مَوْضُوعِ الْعِدَاءِ ، رَاجِعِ رُومَ ٢٤/٣ +
(١٥) فِي الْآيَةِ ١٠ ، ذَكَرَ بُولُسُ بَلْعَةً الشَّرِيعَةِ عَلَى
الْحَاضِرِينَ (نِث ٢٦/٢٧) . وَإِذَا أَشَارَ هُنَا إِلَى الْحَشَةِ الَّتِي
يُعْرِضُ عَلَيْهَا «الْمَلْعُونُ» عَلَى مَرَأَى مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ (نِث
٢٣/٢١) . فَلَا أَنَّ الْمَسِيحَ قَبْلَ مِثْنَةِ الْمَلْعُونِ هَذِهِ لِيُخْرِجَنَا مِنْ
الْحَقِيقَةِ الَّتِي هِيَ سَبَابُهَا فَقَدْ دَفَعَ مِنْ حَيَاتِهِ نَحْنُ نَخْرُجُ
(٢٠/٢) . وَهَذَا النِّصُّ لَمْ يُدْفَعْ لِأَحَدٍ ، بَلْ يُظَاهِرُ عِجَّةَ اللهِ
لِلْخَاطِيِّينَ . رَاجِعِ رُومَ ٨/٥ وَ ٤/٢ هـ
(١٦) يُبَيِّنُ بُولُسُ مَعْنَى اِسْتِخَارِ إِبْرَاهِيمَ فِي التَّدْبِيرِ
الْخَلَاصِيِّ الشَّامِلِ . لَقَدْ اِسْتَحَارَ إِبْرَاهِيمَ ، لِكَيْ يَلِدَ مِنْ سَلَةِ
ذَلِكَ الَّذِي يَتَوَخَّذُ فِيهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ نَسْلِ (٢٨/٣) وَهَذَا
أَوْصَحُ بُولُسُ أَنَّ لَيْسَ هُنَاكَ عِدَّةُ «أَنْسَالٍ» . فَهَلْ تَمَازُجُ
ذَلِكَ بِنَبِيِّ كُلِّ نَمِيرٍ فِي الْكَيْسَةِ بَيْنَ مَحْتَوَيْنِ وَوَثْنَيْنِ (رَاجِعِ
١٥/٢ وَ ٩/٣ وَ ٢٨ ٢٩)
(١٧) نِث ٧/١٢ وَ ١٥/١٣ وَ ٧/١٧ .

وسيط ، ٢٠ ولا وسيط لواحده . والله واحد (٢١) .
 ٢١ أَفَتُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ مَوَاعِدَ اللَّهِ؟ حَاشَ لَهَا !
 لِأَنَّهُ لَوْ أُعْطِيتَ شَرِيعَةً تُوسِعُهَا أَنْ تُحْيِيَ ، لَصَحَّ
 أَنَّ الْبِرَّ يُحْصَلُ عَلَيْهِ بِالشَّرِيعَةِ ٢٢ وَلَكِنَّ الْكِتَابَ
 أَغْلَقَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَجَعَلَهُ فِي حُكْمٍ
 الْخَطِيئَةِ (٢٢) لِيَتِمَّ الْوَعْدُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْإِيمَانِهِمْ
 بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ (٢٣) .

روم ٢٠-٩/٣
 ٢٣
 و ٣٢/١١

مجيء الإيمان

٢٣ مَقْبَلٌ أَنْ يَأْتِيَ الْإِيمَانُ (٢٤) ، كُنَّا بِحِرَاسَةِ
 الشَّرِيعَةِ مُغْلَقًا عَلَيْنَا مِنْ أَحْلِ الْإِيمَانِ الْمُتَنَطِّرِ
 نَجْلِيهِ . ٢٤ فَصَارَتِ الشَّرِيعَةُ لَنَا حَارَسًا (٢٥)
 بَعَثْنَا إِلَى الْمَسِيحِ لِنُبَرَّرَ بِالْإِيمَانِ . ٢٥ فَلَمَّا جَاءَ

(٢١) لهذه الآية تفسيرات كثيرة تنفص في أغلب
 الأحيان مُضْمِرَاتٍ مِنَ الصَّعْبِ أَنْ نَسْلُمَ بِهَا أَنْ سَيَا
 الْكَلَامِ بِدَعْوَانَا ، عَلَى مَا يَدُورُ ، إِلَى أَنْ تَرَى فِي إِحْمَلَةِ الْأَوَّلِ
 مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ ، لَا حَقِيقَةً عَامَّةً - «الوسيط يفترض وجود
 فَرَقَيْنِ» ، بَلْ قَوْلًا يَمُودُ إِلَى وَسَاطَةِ مُوسَى فِي إِعْلَانِ الشَّرِيعَةِ
 كَانَ يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ الْمَلَائِكَةِ ، نَاسِمَ عِدَّةٍ أَشْخَاصٍ ، وَالحَالُ أَنَّ
 «الله واحد» (ث ٤/٦) فَلَمْ يَكُنْ مُوسَى وَسِيطَ اللَّهِ
 لِأَشْكُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ إِلَهِيَّةً بِمَعْنَى أَنَّ سُلْطَةَ الْمَلَائِكَةِ تَأْتِي مِنَ
 «الله» ، لَكِنْ لَهَا مَفَاعِيلٌ لَا تَعْبُرُ عَنْ تَدْبِيرِ اللَّهِ الْوَاحِدِ الَّذِي يَرِيدُ
 أَنْ يَجْزِيَ النَّاسَ وَيُوَحِّدَهُمْ ، فَهِيَ تُجْصَعُ شَعْبَ اللَّهِ لـ «أَرْكَانِ
 الْعَالَمِ» (٣/٤) وَتَقْسَمُ الشَّرِيعَةُ إِلَى قِسْمَيْنِ ، تَفْصِلُ بَيْنَ الْيَهُودِ
 وَالنَّاسِيِّينَ . وَلِذَلِكَ يَذْكُرُ بُولُسُ بِهَذِهِ الْحَقِيقَةِ الْأَسَاسِيَّةِ : «الله
 واحد» (كما سيفعل في روم ٣/٣٠) فِي كِلَا الْحَالَتَيْنِ ، الْمُرَادُ
 بِهَذَا الْقَوْلِ هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ إِلَهَ جَمِيعِ الْبَشَرِ الْوَاحِدَ يَرِيدُ أَنْ
 يَخْلُصَهُمْ ، لَا بِالشَّرِيعَةِ الَّتِي تَسْتَعْبِدُهُمْ وَتَفَرِّقُ بَيْنَهُمْ ، بَلْ
 بِإِلَهِيَّةِ يَسُوعَ الَّذِي يَجْزِيهِمْ وَيُوَحِّدُهُمْ ، بِالْإِيمَانِ (٢٢/٣)
 وَ ٢٦ وَ ٢٨ وَ روم ٣٠-٢٩/٣ وَ ٨/٢ وَ ١١-١٨ .
 وَبِذَلِكَ يَسْمَى يَسُوعَ الْمَسِيحَ ، فِي ١ طِم ٥/٢ ، الْوَسِيطَ
 الْوَاحِدَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْبَشَرِ
 (٢٢) وَرَدَ هَذَا الْقَوْلُ نَفْسَهُ فِي روم ٣٢/١١ ، وَشَرَحَهُ
 بُولُسُ فِي روم ٩/٣-١٩ .

الْإِيمَانِ ، لَمْ يَبْقَ فِي حُكْمِ الْحَارِسِ . ٢٦ لِأَنَّكُمْ
 جَمِيعًا أَبْنَاءُ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ ،
 ٢٧ فَإِنَّكُمْ جَمِيعًا ، وَقَدْ أَعْتَمَدْتُمْ فِي الْمَسِيحِ ، قَدْ
 نَبَسْتُمْ الْمَسِيحَ (٢٦) : ٢٨ فَلَيْسَ هُنَاكَ يَهُودِيٌّ وَلَا
 يُونَانِيٌّ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ عَبْدٌ أَوْ حُرٌّ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ
 ذَكَرٌ وَأُنْثَى ، لِأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ
 يَسُوعَ . ٢٩ فَإِذَا كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ فَانْتُمْ إِذَا سَلُّوا
 إِبْرَاهِيمَ وَأَنْتُمْ الْوَرَثَةُ وَفَقًا لِلْوَعْدِ .

روم ١٤٨ و ٢٩
 يو ١٢/١
 و ١٤ ١٣
 و ١٢/١٠
 ١ روم ١٣/١٢
 روم ١١ ٣
 يو ٢١/١٧

التبني الالهي

٢٩ أَفَأَقُولُ إِنَّ الْوَارِثَ ، مَا دَامَ قَاصِرًا ، فَلَا
 فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَبْدِ ، مَعَ أَنَّهُ صَاحِبُ الْمَالِ
 كُلِّهِ (١) ، لَكِنَّهُ فِي حُكْمِ الْأَوْصِيَاءِ وَالْوَكَلَاءِ

(٢٢) الترجمة اللفظية «لإيمان يسوع المسيح» ، كما
 فِي ١٦/٢ وَ ٢٠ (راجع ٢٠/٢ +)
 (٢٤) لكلمة «إيمان» ، عِدَّةُ بُولُسِ ، مَعَانٍ دَقِيقَةٍ
 مُخْتَلِفَةٍ حَسَبَ سِيَاقِ الْكَلَامِ . الْمَقْصُودُ هُنَا هُوَ نِظَامُ الْإِيمَانِ ،
 وَيَتَدَرَّى بِمَجِيءِ الْمَسِيحِ . فِي هَذَا النِّظَامِ الَّذِي يَصْعُقُ حَذًا لِنِظَامِ
 الشَّرِيعَةِ يُكْشَفُ الْإِيمَانُ ، وَلَيْسَ هُوَ مَحْدُودٌ بِعَقِيدَةٍ فِي التَّدْبِيرِ
 الْإِلَهِيِّ تُكْشَفُ تَمَامًا وَتُعْرَضُ مَوْصُوعًا لِلْإِيمَانِ ، بَلْ هُوَ أَيْضًا
 مَوْجِبُ انْفِتَاحِ لِهَيْبَةِ اللَّهِ ، لِرُوحِ إِيْسَ وَهَذَا الْمَوْجِبُ يَصْبِحُ
 أَبْنَاءَ اللَّهِ نَالَتْنِي بِالْمَسِيحِ وَفِي (٢٦/٣ وَ ٧-٦/٤)
 (٢٥) كَانَ عَبْدًا يَخْضَعُ النَّظَامَ عَلَى الْأَوْلَادِ وَيُذْهِبُ
 بِهِمْ إِلَى مَعْلَمِ الْمَدْرَسَةِ
 (٢٦) تَحْسِنِ الْمُقَارَنَةَ بَيْنَ الْآيَتَيْنِ ٢٦ وَ ٢٧ وَ ٢٠/٢ .
 تَمَكَّنْ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ فَهْمِ اسْتِمَارَةِ اللِّبَاسِ بِعَمَالِهَا الْحَقِيقِيَّةِ . وَلَا
 نَوْحِي بِوُجُودِ عِلَاقَةٍ بَقِيَّةٍ خَارِجِيَّةٍ بَيْنَ الْمَسِيحِ وَالْمَعْمَدِ ، بَلْ
 تَعْمَى اسْتِيلَاءُ الْمَسِيحِ وَهُوَ اسْتِيلَاءٌ تَامٌ وَبِحَوْلِ الْمَعْمَدِ إِلَى صُورَتِهِ
 (راجع قول ١٠/٣) . وَنُوصِحُ الْآيَةَ ٢٨ أَنَّ جَمْعَ الْعَوَارِقِ
 الْقَائِمَةِ بَيْنَ النَّاسِ لَا تَبْقَى انْفِصَالَاتٌ ، لِأَنَّ الْمَسِيحَ يُوَحِّدُ
 تَوْحِيدًا تَامًا مِنْ بَتَحْدُونِ مَحْيَاةٍ (راجع قول ١١/٣) .
 (١) نَشِيرُ بُولُسَ هُنَا إِلَى قَاعِدَةٍ مِنَ الشَّرْعِ الْمَلْتَنِسِيِّ :
 فَلَأَبْتُ هُوَ الَّذِي يَجْعَلُ سَرَ الرَّشَدِ .

عَبِيدًا لِإِلَهِةٍ لَيْسَتْ بِإِلَهِةٍ حَقًّا^(٦) . أَمَّا الْآنَ ، ١ تور ٣/١٢
وَقَدْ عَرَفْتُمْ اللَّهَ ، بَلْ عَرَفَكُمْ اللَّهُ^(٧) ، فَكَيْفَ ١ تس ٩/١
تَعُودُونَ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى تِلْكَ الْأَرْكَانِ الضَّعِيفَةِ ١ تور ٤/٨-٥
الْحَقِيرَةِ^(٨) وَتُرِيدُونَ أَنْ تَعُودُوا عَبِيدًا لَهَا مَرَّةً ١٢/١٣
أُخْرَى ؟ تُتْرَاعُونَ الْأَيَّامَ وَالشُّهُورَ وَالْفُصُولَ
وَالسَّنِينَ^(٩) . إِنْ أَيْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ أَكُونَ قَدْ ٢٠
أَجْهَلْتُ نَفْسِي عَيْنًا مِنْ أَجْلِكُمْ ١٦/٢
١٦/٢

ذكريات

١٢ أَنَا شِدُّكُمْ ، صَبِرُوا مِثْلِي ، فَقَدْ صَبَرْتُ ٢ تس ٧/٣
مِثْلَكُمْ^(١١) . أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، لَمْ تَظْلِمُونِي ١ تور ٢١/٩

إِلَى الْأَجَلِ الَّذِي حَدَّدَهُ أَبُوهُ^(١٢) . وَهَكَذَا كَانَ
شَأْنُنَا : فَجِئْنَا كُنَّا قَاصِرِينَ ، كُنَّا فِي حُكْمِ
أَرْكَانِ الْعَالَمِ^(١٣) عَبِيدًا لَهَا . فَلَمَّا نَمَّ
الرَّيْمَانُ^(١٤) . أَرْسَلَ اللَّهُ أَبَاهُ مَوْلودًا لِأَمْرَةٍ ،
مَوْلودًا فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ لِيَقْتَدِيَ الَّذِينَ هُمْ فِي
حُكْمِ الشَّرِيعَةِ ، فَتَحْظَى بِالنَّبِيِّ^(١٥) . وَالذَّلِيلُ
عَلَى كَوْنِكُمْ أَبْنَاءَ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ رُوحَ أَبِيهِ إِلَى
قُلُوبِنَا ، الرُّوحَ الَّذِي يُبَادِي : «أَبَا» . يَا
أَبْتِ^(١٦) . فَلَمَسَ بَعْدُ عَبِيدًا بَلِ ابْنِ . وَإِذَا
كُنْتُ أَبْنًا فَأَنْتَ وَارِثٌ بِفَضْلِ اللَّهِ .
لَمَّا كُنْتُمْ فِيهَا مَضَى لَا تَعْرِفُونَ اللَّهَ ، كُنْتُمْ

تتمكن بعد ذلك من الذي يحبه الروح بحياة ابن الله (١٨/٥)
وروم (١٤/٦) . راجع ١٣/٣ . إن مجاز «النبى» مجاز
من الرشد الشرعية . لأنه أحسن تعبيراً عن وصفا اخديد .
وهو الاشتراك بالعمة اعخص في حياة ابن الله الوحيد (راجع
روم ١٥/٨) .
(٥) «إلى الروح» ، وهو مرسل كالاس . شئت للمؤمن
وضعه . في صميم كيانه . فثبت إذا حياته اخديدة
(٦) لا يحتلط الله بأي قوة ، حتى غير مظلورة ، من
قوى العالم المحلوق . فالوحي الإلهي يمرر الإنسان من هذه
القوى التي كثيراً ما يميل إلى تأليها (راجع تك ١) .
(٧) في لغة الكتاب المقدس ، «المعرفة» علاقة فعالة
وشخصية . يريد بولس أن يقول ان المبادرة في هذه العلاقة
هي لله . وأهل غلاطية يعرفونه لأنه أحبهم (راجع ١ تور
٣/٨)

(٨) راجع ٣/٤ .

(٩) أترى المقصود مجرد مواسم يهودية أم هل يلمح
بولس إلى رتب توفيقية الأصل لما صلة عبادة الكواكب ؟ قد
يكون ذلك ، إن كان بولس يهيم بأخطاء مماثلة للأخطاء التي
يجارها في قول ١٦/٢-٢٣ (راجع المدخل) .

(١٠) يقتلني بولس بالرب الذي شارك الإنسان
الخطي في وضعه ليخلصه . انه يجعل همه كل شيء لكل
من الناس وشيهاً للدين يشرهم بالخلاص (راجع ١ تور
٢٠/٩-٢٢) .

(٢) برد ذكر «أركان العالم» هنا وفي ٩/٤ وقول ٨/٢ .
في سياق الكلام هذا ، يبدو أن العبارة لا تدل على المعاصر
المادة التي يتألف منها الكون بحسب نظرية القدماء . يشير
بولس بالأحرى إلى القوى العاملة في العالم . وهي قوى كانت
ستعبد الإنسان قبل أن يأتي المسيح ليحرره منها . كانت
الوثنية تخلص الإنسان للقوى الكونية التي كان يؤلفها . وكان
نظام الشريعة الموسوية يخلص الإسرائيليين لملأكة (١٩/٣)
التي كان التقليد اليهودي ينسب إليهم إدارة العالم المادي
ولا سيما الكواكب . ولذلك يضع الرسول عمداً على مستوى
واحد رتب الدين الوثني والرتب اليهودية التي يحاولون أن
يفرضوها على أهل غلاطية المهتدين من أصل وثني . فجميع
هذه الرتب الوثنية واليهودية تعبر عن خضوع الإنسان
لمخلوقات أخرى (أي الأوصياء المذكورين في ٢/٤) . في
حين ان المؤمن يجب ألا يرضخ أبداً لمخالفة وقد أصبح أنا له
بفضل المسيح .

(٣) يكشف العهد القديم ان الله ، على مر التاريخ ،
يعد خلاص البشر . وهو يحقق هذا الخلاص بيسوع ، فيكون
«الوقت قد حان» عند مجيئ يسوع (راجع مر ١٥/١) .

(٤) في الآية ٤ . يشير بولس إلى مجيئ «اس» الله ،
«المولود لامرأة» ، «المولود في حكم» الشريعة (الترجمة
اللفظية : «الصائر من امرأة ، الصائر تحت الشريعة») . ولا
يأتي هكذا ليعيش ويموت في الجسد إلا لأن الله يرسله ليحررنا
من الخطيئة . وهو . بتحريرنا من الخطيئة ، يمررنا أيضاً من
الشريعة . وهي لا تمكن إلا من الخطيئة وتحكم عليه . ولا

العهدان . هاجر وسارة

٢١ قولوا لي ، أنتم الذين يريدون أن يكونوا
في حكم الشريعة : أما تسمعون الشريعة ؟ (١٥) ٢/٢١
٢٢ فقد ورد في الكتاب أن إبراهيم رزق أبين
أحدهما من الأمة والآخر من الحرّة : ٢٣ أمّا
الذي من الأمة فقد ولد بحكم الجسد ، وأمّا
الذي من الحرّة فقد ولد بفضل الموعد . ٢٤ وفي
ذلك رمز (١٦) ، لأنّ هاتين المراتين هما
العهدان : أحدهما من طور سياء يلد للعبودية
وهو هاجر ٢٥ (لأنّ سياء جبل في ديار العرب) ٢٢ ٨
وهاجر تقابل أورشليم هذا الدهر ، فهي في
العبودية مع أولادها . ٢٦ أمّا أورشليم العليا فحرّة
وهي أمنا ، ٢٧ فقد ورد في الكتاب : «إفراحي
أيتها العاقرة التي لم تلد ، إهني وأرفعي الصوت اش ١٥٤
أيتها التي لم تمتخص : إن أولاد المهجورة أكثر

شيئاً (١١) . ١٣ تعلمون أنّي لمريض في جسمي
بشرتكم أول مرة . ١٤ وكنت لكم ميحة
بجسمي ، فلم تردوني ولم تسمتروا مني (١٢) .
بل قبلتموني قبولكم لملاك الله ، قبولكم
للمسيح يسوع (١٣) . ١٥ فأين ذاكم الإغبياط ؟
إني أشهد أنكم ، لو أمكن الأمر ، لكنتم
تقبلون عيونكم وتعطوني إياها . ١٦ فهل صرت
عدواً لكم لأنّي قلت لكم الحق ؟ ١٧ إنيهم
يتودّدون إليكم لإعانة غير حسنة ، لا بل يريدون
أن يفصلوكم عنا لينالوا ودكم . ١٨ يحسن
التودّد إليكم لإعانة حسنة في كلّ حين ، لا عند
حضور يبينكم فقط . ١٩ يا بني ، أنتم الذين
أتمخض بهم مرة أخرى حتى يصور فيهم
المسيح (١٤) ، ٢٠ أود لو كنت الآن عندكم فأعير
لهجتي ، لأنّي تحيرت في أمركم .

١ سر ٧/٢
١ عود ١٤/٤
٢ عود ١٣/٦

بولس بالعيش من حياة المسيح (٢٠/٢) ، لأنه أعلن لهم
البشارة ولأنه تأمّن ليحافظ على حقها (راجع ٢ عود
١٠/٤ ١٢ ١٠/٤ ١٢ ٢٤/١) .
(١٥) في هذه الآية ، يستعمل بولس كلمة «شريعة»
معنيين مختلفين . بالمعنى الأول ، هي الشريعة التي تفرص
الأحكام ، والمعنى الآخر ، هي الشريعة التي تكشف ،
والكتاب المقدس الذي يعلن عن تدبير الله . فالذين يريدون
الحصول لأحكامها يسألهم بولس أن يحصعوا للحق الذي تكشفه
لهم

(١٦) «رمز» . هذه الكلمة تدل بوضوح على هدف
تفسير بولس ليس هو ديدلاً مطبقاً ، بل مثلاً إن كان
الإسماعيل ابن إبراهيم بحسب الجسد ، على مثال ابن هاجر ،
بقي في العبودية التي يتصف بها العهد القديم . وإن كان ابن
إبراهيم بحسب الروح ، على مثال اسحق ، تحرّز وتمكّن من
الدخول إلى أورشليم التي من فوق إلى الملكوت الذي هو
الميراث للوعود به (راجع ١٨/٣ و ٢٩ و ٢١/٥ و ٨/٦)

(١١) إذا كان بولس يشكو أمره ، فليس هو المقصود
ولا يشكو من أصرار تدنق به
(١٢) «لم تسمتروا مني» الترجمة المعطية : «لم
نصفوا عليّ» . هذا عمل من الأعمال الخرافية التي يظنّ
الإنسان أنه يجني بها من عواقب لقاء سوء . وكان لقاء بعض
المرضى يُعدّ من هذا النوع . كان من شأن مرض الرسول أن
يبعد عنه أهل غلاطية فليس شخص بولس هو الذي
ربطهم بالبشارة ، بل حق البشارة هو الذي ربطهم بشخصه
فلماذا هذا الحق نفسه يكون سبب تعارض بينهم وبينه ؟ بسبب
الذين يمدّون البشارة ويريدون الاستئثار بمودة أهل غلاطية .
فهم ، كما يقول بولس في الخاتمة (١٣/٦) ، لا يطلبون إلا
فخرهم .

(١٣) لم يكن بولس محرّك رسول شبيه بملاك آت من
السماء (و اليونانية كلمة «ملاك» تعني رسولاً) . راجع عل
٨/١ . لقد كان من في ضمعه تجلّي المسيح يسوع حياً (راجع
١ عود ٣/٢ و ٢ عود ١٠/٤ ١٢ ١٠/٤)
(١٤) راجع ١ عود ١٥/٤ أهل غلاطية مدسّون

الى اهل غلاطية ٤/٢٨-٥/١٢

جَمَعَاء. ^٤لَقَدْ أَنْقَطَعْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ. أَنْتُمْ الَّذِينَ يَلْتَحِمُونَ الْبِرَّ مِنَ الشَّرِيعَةِ. وَسَقَطْتُمْ عَنِ النِّعْمَةِ. ^٥فَمَنْ بِالرُّوحِ نَسْتَعِظِرُ مَا نَرْجُوهُ مِنَ الْبِرِّ ^(٣)الَّذِي مِنَ الْإِيمَانِ. ^٦فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَا قِيَمَةَ لِلخِتَانِ وَلَا لِلْقَلْفِ، وَإِنَّمَا الْقِيَمَةُ لِلْإِيمَانِ الْعَامِلِ بِالْمَحَبَّةِ ^(٤).

^٧مَا أَحْسَنَ مَا كَانَ جَرِيكُمْ! فَمَنْ الَّذِي حَالَ دُونَ إِذْعَانِكُمْ لِلْحَقِّ؟ ^(٥) لَيْسَ مَا أَقْنَعْتُمْ بِهِ مِنَ الَّذِي يَذْعُوكُمْ. ^٨قَلِيلٌ مِنَ الْخَمِيرِ يُخَمِّرُ الْعَجِينَ كُلَّهُ ^(٦). ^٩وَأَيُّ لَوَاتِقٍ بِالرَّبِّ فِي شَأْنِكُمْ أَنْكُمْ لَنْ تَرَوْا رَأْيَا آخَرَ. أَمَّا الَّذِي يُلْتَمِسُ الْبَلْبَلَةَ بَيْنَكُمْ فَسَيَحْتَمِلُ عِقَابَهُ، أَيَّا كَانَ. ^{١٠}وَأَنَا، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ، إِذَا كُنْتُ إِلَى الْيَوْمِ أَذْهَبُ إِلَى الْخِتَانِ، قِيمَ أَضْطَهْدُ إِلَى الْيَوْمِ؟ فَلَقَدْ زَالَ الْغِثَارُ الَّذِي فِي الصَّلِيبِ ^(٧) ^{١١}لَيْتَ الَّذِينَ

عَدَدًا مِنْ أَوْلَادِ ذَاتِ الْبَعْلِ ^(١٧). ^{٢٨}فَأَنْتُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ، أَوْلَادُ الْمَوْعِدِ عَلَى مِثَالِ إِسْحَقَ. ^{٢٩}وَكَمَا كَانَ الْمَوْلُودُ بِحُكْمِ الْجَسَدِ يَضْطَهْدُ الْمَوْلُودَ بِحُكْمِ الرُّوحِ فِي ذَلِكَ الْحِينِ، فَمِثْلُ هَذَا يَحْرِي الْيَوْمَ. ^{٣٠}وَلَكِنْ مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ؟ يَقُولُ: «أَطْرِدِ الْأَمَةَ وَأَبْنَاهَا، فَإِنَّ ابْنَ الْأَمَةِ لَنْ يَرِثَ مَعَ ابْنِ الْحُرَّةِ» ^(١٨). ^{٣١}فَلَسْنَا نَحْنُ إِذًا، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ، أَوْلَادُ الْأَمَةِ. بَلْ أَوْلَادُ الْحُرَّةِ.

الحرية المسيحية

٥ ^١إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ حَرَّرَنَا تَحْرِيرًا. فَأَبْنُوا إِذَا وَلَا تَدْعُوا أَحَدًا يَعُودُ بِكُمْ إِلَى زِينَةِ الْعُبُودِيَّةِ ^(١). أَفَهَا نَذَا بُولُسَ أَقُولُ لَكُمْ: إِذَا أَخَسَّسْتُمْ، فَنَ يُفِيدَكُمْ الْمَسِيحُ شَيْئًا ^(٢). ^٣وَأَشْهَدُ مَرَّةً أُخْرَى لِكُلِّ مُخْتَنِنٍ بِأَنَّهُ مُلْزَمٌ أَنْ يَعْمَلَ بِالشَّرِيعَةِ

(٤) فِي الْآيَتَيْنِ ٥ وَ ٦ تَحْدِيدٌ لِلْوُجُودِ الْمَسِيحِيِّ. الْمَسِيحِيُّ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ عَمَلَ «الرُّوحِ» بِسُكُونٍ لِهَذَا الْعَمَلِ بِهِ «الْإِيمَانُ»، فَتُحَدِّدُ بِهِ عِمَارَةَ الْحَيَاةِ. وَتُخْبِرُ، هُنَ الرُّوحِ «يَنْتَظِرُ» الْقِيَامَةَ وَالْحَيَاةَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ فَلَا إِيمَانُ وَالْحَيَاةُ وَالرَّجَاءُ هِيَ الْمَوَاقِفُ الَّتِي تُمَازِجُهَا الْمَسِيحِيُّ، وَبِئْسَ الْحَيَاةُ الْجَدِيدَةُ الَّتِي هِيَ حَيَاتُهُ (رَاجِعْ ١ تَس ٣/١ وَ ١ قُور ١٣/١٣ وَ رُوم ١/٥) ^(٥)

(٥) لَيْسَ «حَقٌّ» الْبَشَارَةُ شَيْئًا بِمَلِكَةِ الْإِنْسَانِ، بَلْ دَعْوَةٌ بِشَعْنِهَا. وَإِذَا كَانَ يَجُوزُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْخَسَدِ، فَلِكُلِّ يُمْكِنُهُ أَنْ يَتَّبِعَ «دُعَاةَ» رُوحِ الْمَسِيحِ (رَاجِعْ ١ قُور ١٢/٣ وَ ١٧). عَلَى ذَلِكَ تَقُومُ مَخْرَجَةُ الْمَسِيحِيَّةِ، وَفِي الْآيَتَيْنِ ٥ وَ ٦ تَحْدِيدٌ لِفَائِدَتِهَا (١٣/٥) وَشَرْطُهَا (٢٤/٥).

(٦) إِنْ هَذَا لِلْمَثَلِ، الَّذِي وَرَدَ مَرَّةً أُخْرَى فِي ١ قُور ٦/٥، هُوَ تَحْذِيرٌ، فَقَدْ يُوْذِي إِلَى حَطَأٍ يَبْدُو طَمَعِيًّا، إِلَى تَعْرِيسِ حَيَاةٍ بِجَاعَةٍ كُلِّهَا لِلْخَطَرِ.

(٧) إِذَا كَانَ «الصَّلِيبُ» حَجَرِ عَثْرَةٍ لِلْيَهُودِ (١ قُور ٢٣/١)، فَلَا يُقْصَى عَلَى اخْتِارِهِمْ بِالْأَمَانَةِ لِشَرِيعَتِهِمْ. وَكَيْفَ يُمْكِنُهُمْ أَنْتَظَارُ الْخُلَاصِ مِنْ مَصْلُوبٍ يَقُولُ فِيهِ

(١٧) اش ١/٥٤.

(١٨) تِلْكَ ١٠/٢١.

(١) يَعْنِي بُولُسُ أَنَّ الْمَسِيحَ حَرَّرَنَا تَحْرِيرًا تَامًا، فَعَيْنَا أَلَا نَحْرَمُ أَنْفُسَنَا مِنْ هَذِهِ الْعَطِيَّةِ، بَلْ إِنْ سَفَعْنَا مِنْهَا (رَاجِعْ ١٣/٥).

(٢) يَصْعَقُ بُولُسُ أَهْلَ غَلَاطِيَّةٍ عَلَى وَجْهِ عَمَلِي أَمَامِ الْإِخْتِيَارِ الْأَسَاسِيِّ. وَيَفْعَلُ ذَلِكَ لَعَلَّه الْمَعِينِ الَّتِي تَوَاقَّ وَجْهَةً بَعْضُهُمْ. هُمْ يَحْتَقِدُونَ أَنَّ الْخِتَانَ قَدْ يَكُونُ نَافِعًا لَهُمْ. فَيُجِيبُ بُولُسُ: فَلَمَّا إِذَا لَنْ يَفِيدَكُمْ شَيْئًا، وَأَنْتُمْ تَحْسِرُونَ تَمَامًا فَائِدَةَ تَحْرِيرِهِ حَسْرًا تَامًا، إِذْ يَجِبُ عَلَيْكُمْ، وَالْحَالَةَ هَذِهِ، أَنْ تَعْمَلُوا بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ كُلِّهَا (رَاجِعْ ١٠/٣) بِذِكْرِ هَذَا الْأَمْرِ فِي الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا

(٣) الرِّجْمَةُ الْمَقْطُوعَةُ. «رَجَاءُ الْبِرِّ». فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ الْكَلِمَةُ جَدًّا، تَدُلُّ كَلِمَةُ «الرَّجَاءُ» عَلَى مَوْصُوعِ الرَّجَاءِ، أَيْ الْمَلَكُوتِ. أَمَّا كَلِمَةُ «الْبِرِّ» فَهِيَ تَدُلُّ عَلَى الْعَطِيَّةِ الْإِخَائِيَّةِ الَّتِي يَتَّخِذُهَا الْمُؤْمِنُ مِنَ الْمَسِيحِ. وَهَذِهِ النِّعْمَةُ الَّتِي نَحْمِلُ مِنْهَا أَنْ تَوَجَّهَ بِحُجُومِ الْمِيرَاثِ الَّذِي يَرْجُوهُ: فَالنِّعْمَةُ الَّتِي نَالَهَا هِيَ مَبْدَأُ الْبُحْدِ الَّذِي يَنْتَظَرُهُ.

يُثِيرُونَ الْإِضْطِرَابَ بَيْنَكُمْ يَجِبُونَ أَنْفُسَهُمْ ! (٨)

الحرية والمحبة

١٣ أَنْتُمْ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ ، قَدْ دُعِيتُمْ إِلَى
الْحُرِّيَّةِ ، بِشَرِطٍ وَاحِدٍ وَهُوَ أَنْ لَا تَحْعَلُوا هَذِهِ
الْحُرِّيَّةَ فُرْصَةً لِلْجَسَدِ ، بَلْ بِفَضْلِ الْمَحَبَّةِ
أَخْدِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا (٩) ، لِأَنَّ تَمَامَ الشَّرِيعَةِ
كُلُّهَا فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ : « أَحَبِّ قَرِيبَكَ
حُبَّكَ لِنَفْسِكَ » (١٠) . ١٥ فَإِذَا كُنْتُمْ تَنْهَشُونَ
وَتَأْكُلُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، فَاحْذَرُوا أَنْ يُفْنِيَ
بَعْضُكُمْ نَعْصًا .
١٦ وَأَقُولُ : أَسْلُكُوا سَبِيلَ الرُّوحِ فَلَا تَقْضُوا

روم ١٥/٦
١ خط ١٦/٢

اج ١٨/١٩

شَهْوَةَ الْجَسَدِ ، ١٧ لِأَنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِي مَا يُخَالِفُ
الرُّوحَ ، وَالرُّوحَ يَشْتَهِي مَا يُخَالِفُ الْجَسَدَ .
١٨ وَلَكِنْ إِذَا كَانَ الرُّوحُ
يَقُودُكُمْ ، فَلَسْتُمْ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ (١٢)
١٩ وَأَمَّا أَعْمَالُ الْجَسَدِ فَإِنَّهَا ظَاهِرَةٌ ، وَهِيَ الزُّنَى
وَالدُّعَارَةُ وَالْفُجُورُ ٢٠ وَعِبَادَةُ الْأَوْثَانِ وَالسُّحْرُ
وَالْعِدَاوَاتُ وَالْخِصَامُ وَالْحَسَدُ وَالسُّخْطُ
وَالْمُنَارَعَاتُ وَالشَّقَاقُ وَالشُّبُعُ ٢١ وَالْحَسَدُ وَالسُّكْرُ
وَالْقَصْفُ وَمَا أَشَبَّهَ . وَأُبْهِكُمْ ، كَمَا نَهَيْتُمْ مِنْ
قَبْلُ ، عَلَى أَنْ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ
لَا يَرِثُونَ مَلَكَوْتَ اللَّهِ (١٣) . ٢٢ أَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ (١٤)

روم ١٤/٧
٢٩/١

١ قور ١٠/٦
١ ف ٩/٥
٢ قور ٦/٦
١ قور ١٣-٤-٧

(٣١/١٢) . مَنَظِّمَاتُ اللَّهِ فِي الْوَصِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ فِي اح
١٨/١٩ . وَلَا يَدَّ أَنْ تَهْمُ مِنْ وَجْهَةِ الطَّرْزِ هَذِهِ هِيَ أَحَبُّ
قَرِيبِهِ أَمَّ الشَّرِيعَةِ (روم ١٣/٨-١٠) .
(١١) لَا يَكْفِي الْخَتَّ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ فَالْإِنْسَانُ
عَاثِرٌ ، حَتَّى لَوْ أَرَادَ ، عَنْ تَحْرِيرِ نَفْسِهِ مِنْ كَيْفِيَّةِ
« الْجَسَدِيِّ » ، انْخِطَ (روم ٧/١٤-٢٣) وَ« الرُّوحِ » وَجَدَهُ
يَمْكُنُ الْإِنْسَانُ مِنْ مَحَقِّقِ دَعْوَتِهِ الْحَقِيقَةِ . فِي هَذِهِ الْآيَاتِ
دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّ الْحَدَّ وَالرُّوحَ لَيْسَا هُمَا جَرَمَتَيْنِ مِنْ
الشَّخْصِ ، فَالْعِبَارَتَانِ « حَسَبَ الْجَسَدِ » ، حَسَبَ الرُّوحِ » تَدُلُّانِ
عَلَى اتِّجَاهَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ لِلشَّخْصِ كُلِّهِ
(١٢) رَاجِعُ ٥/٤ + .

(١٣) يَتَضَمَّنُ تَعْدَادَ الْمُنْكَرَاتِ هَذَا أَرْبَعَ فِئَاتٍ
« الدُّعَارَةُ » وَهِيَ تَقْسِيمُ الْحُبِّ الْبَشَرِيِّ ، وَ« عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ »
و« السُّحْرُ » وَهُمَا فُسَادٌ لِلْعِبَادَةِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَ« الشَّقَاقُ » وَهُوَ
يُكْشَفُ عَنْ قُلَّةِ الْمَحَبَّةِ ، وَ« الْإِفْرَاطُ فِي الْأَكْلِ » وَهُوَ يَكْشِفُ
عَنِ اعْتِظَاطِ الْإِنْسَانِ . لَيْسَ التَّحَرُّرُ مِنَ الشَّرِيعَةِ حُرِّيَّةً
ارْتِكَابًا مَا تَهَيَّ عَنْهُ ، بَلْ التَّحَرُّرُ مِمَّا يَصْرِفُ الْإِنْسَانَ عَنْ
دَعْوَتِهِ الصَّحِيحَةِ .

(١٤) يُمَيِّزُ بُولُسُ بَيْنَ أَعْمَالِ الْجَسَدِ وَثَمَرِ الرُّوحِ ، وَهُوَ
وَاحِدٌ ، أَيْ « الْمَحَبَّةِ » . وَلَيْسَ مَا يَعْدَدُهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا عَلَامَاتُ
سَيَادَةِ الْمَحَبَّةِ « الْمَرْحُ وَالسَّلَامُ » وَمُظَاهَرَةُ هَذِهِ الْمَحَبَّةِ « الصَّبْرُ
وَاللُّطْفُ وَكِرَمُ الْأَخْلَاقِ » وَشُرُوطُ شَأْنِهَا وَنَمُوُّهَا « الْإِيمَانُ

شَرِيعَتُهُمْ إِنْهُ مَعْلُومٌ (رَاجِعُ ١٣/٣) ؟ وَمِنْ حِجَةِ أُخْرَى ، فَإِنْ
الْتِمِشُ بِالصَّالِبِ بِعَرَضٍ سَلَامَتُهُمُ لِلْحَطَرِ عِنْدَ الشَّرِّ ، فَلَعَلَّ
دَلَّ الْإِحْسَارَ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ بِالْمَسِيحِ يَحُلُّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
اصْطِحَادَ الْعَالَمِ (١٢/٦) . أَمَّا الْخِتَانُ فَإِنَّهُ ، إِذَا يُخْضَعُ
الْإِنْسَانُ لَشَّرِيعَةِ مُوسَى ، يَحْفَظُهُ فِي أَمَانٍ فِي عَالَمٍ يَعْتَرِفُ
بِالْمُؤَسَّسَاتِ الْيَهُودِيَّةِ فَإِذَا أَرَادَ بُولُسُ أَنْ يَسْكُنَ الْيَهُودَ الَّذِينَ
بِضَطْهَدِهِمْ ، وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَشِيرَ بِالْخِتَانِ وَالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ
فِي آنٍ وَاحِدٍ (رَاجِعُ رِسَالَتِهِ ٢١/٢١) . وَلَقَدْ رَعِمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ
كَانَ يَنْصَرِّفُ عَلَى هَذَا الْحَوِ ، مُسْتَمْتِدِينَ الدَّلِيلَ مِنَ اخْتِلَافِ
طَبِيعَتَانِ الْإِنْسَانِ فِيهِ (رِسَالَتِهِ ٣/١٦) . لَكِنْ كَيْفَ
يُمْكِنُ بُولُسُ أَنْ يَقْبَلَ هَذَا الْحُلَّ الْوَسْطَى ؟ فَوَ فَعَلَ ذَلِكَ ،
لَأَسْطَلَّ مَوْتَ الْمَسِيحِ وَأَغْنَى الْإِنْسَانَ عَنْ نِعْمَتِهِ الَّتِي تَنْجَلِي فِي
عَثَارِ الصَّيْبِ (٢١/٢ و ٤/٥) .

(٨) مِنَ الرَّاحِجِ أَنَّ بُولُسَ يَمْنَحُ إِلَى رُبْنَةٍ كَانَتْ تُقَامُ فِي
غَلَاطِيَّةِ فِي أَحَدَى الْعِبَادَاتِ الْوَتْنِيَّةِ . مِنْ أَرَادَ أَنْ يُوَارِيَ بَيْنَ
هَذِهِ الرُّبْنَةِ وَالْخِتَانِ ، أَعْلَنَ أَنَّ الْخِتَانَ لَمْ تَقَلَّ لَهُ قِيَمَةٌ ، بَلْ
صَرَّحَ بِأَنَّ الَّذِينَ يَبَادُونَ بِهِ أَوَّلَى بِهِمْ أَنْ يَعْتَقُوا تِلْكَ الرُّبْنَةَ
الْوَتْنِيَّةَ الْمُنْدَلَّةَ ، فَلَا يُفْسِدُوا الْبِشَارَةَ عَلَى الْأَقْلَ ، كَمَا يَفْعَلُونَ .
(٩) رَاجِعُ ١/٥ و ٧/٥ + . إِنَّ « الْحُرِّيَّةَ » الْحَقِيقِيَّةَ
الْمَشْرُوطَةَ بِالتَّحَرُّرِ مِنَ الْجَسَدِ ، أَيْ مِنَ الْأَهْوَاءِ الْأَنَانِيَّةِ ،
تَهْدَفُ إِلَى نَمُوِّ الْمَحَبَّةِ فِي خِدْمَةِ جَمِيعِ النَّاسِ .
(١٠) يَلْحَظُ بُولُسُ ، عَلَى مِثَالِ يَسُوعَ (مَر

الى اهل غلاطية ٢٣/٥ - ١٠/٦

وَأَتِمُّوا هَكَذَا الْعَمَلَ بِشَرِيعَةِ الْمَسِيحِ ^(٢) . فَإِنْ
ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ شَيْءٌ ^(٣) . مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ ،
فَقَدْ خَدَعَ نَفْسَهُ . فَلْيَنْظُرْ كُلُّ وَاحِدٍ فِي عَمَلِهِ
هُوَ . فَيَكُونَ اقْتِنَارُهُ حِينَئِذٍ بِمَا يَخْصُهُ مِنْ أَعْمَالِهِ
فَحَسْبُ . لَا بِالنَّظَرِ إِلَى أَعْمَالٍ غَيْرِهِ ^(٤) ، فَإِنْ
كُلُّ وَاحِدٍ يَحْمِلُ حِمْلَهُ ^(٥) . فَلْيُشْرِكْ مَنْ يَتَعَلَّمُ
كَلِمَةَ اللَّهِ مُعَلِّمَهُ فِي جَمِيعِ خَيْرَاتِهِ ^(٦) . لَا
تَصِلُوا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُسَخِّرُ بِهِ ، وَإِنَّمَا يَحْصُدُ
الْإِنْسَانُ مَا يَزْرَعُ . ^(٧) فَمَنْ زَرَعَ لِحَبْسِهِ حَصَدَ مِنَ
الْجَسَدِ الْفَسَادِ ، وَمَنْ زَرَعَ لِلرُّوحِ حَصَدَ مِنَ
الرُّوحِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ . فَلْيَتَعَمَّلِ الْخَيْرَ
وَلَا تَمَلْ ، فَحَصُدَ فِي الْآوَانِ إِنْ لَمْ نَكِلْ ^(٨) .
إِنَّمَا دَامَتْ لَنَا الْفُرْصَةُ إِذَا ، فَلْيَصْنَعْ الْخَيْرَ إِلَى
جَمِيعِ النَّاسِ وَلَا سِيَّامًا إِلَى إِخْوَانِنَا فِي الْإِيمَانِ .

فهو المحبة والفرح والسلام والصبر واللطف
وكرم الأخلاق والإيمان ^{٢٣} والوداعة والعفاف .
١ طم ٩/١
٢ روم ٦/٦
٣ روم ٥/٣
وما فيه من أهواء وشهوات ^(١٦)
٢٥ فإذا كنا نحيا حياة الروح . فلنسبر أيضا
سيرة الروح : ^{٢٦} لا نجب بانفسنا ولا نتحد
ولا نحسد بعضنا بعضا .

وصايا مختلفة في المحبة والحمية

١ أيها الإخوة ، إِنْ وَقَعَ أَحَدٌ فِي فِتْنَةِ
الْخَطِيئَةِ . فَأَصْلِحُوهُ أَنْتُمْ الرُّوحِيَّينَ ^(١) بِرُوحِ
الْوَدَاعَةِ . وَخَذَارِ أَنْتَ مِنْ نَفْسِكَ يَثَلًا تُجَرَّبَ
أَنْتَ أَيْضًا . ^٢ لِيَحْمِلَ بَعْضُكُمْ أَثْقَالَ بَعْضِ

١ طم ٩/١
٢ روم ٦/٦
٣ روم ٥/٣

١ روم ١٤/٨
٢ فل ٣/٢

متى ١٥/١٨
٢ س ١٤/٣
١٥
١٩/٥
٢ طم ٢٥/٢

يتغذى من عطايا الله الخائبة .

(٤) لكن مسيحي أن يفرح بحق ويفتخر بالفرح الذي
يحميه بفضل الروح ، بالروح الذي يهب له أن يشبه المسيح
المتطوِّب (٢٠/٢) و ١٤/٦ و ١٥ وراجع روم ٣/٥ .
لكه . ما ان يقارن نفسه بالآخرين حتى يقع مرة أخرى تحت
سيطرة الجسد .

(٥) يشير بولس هنا إلى ديونة الله الذي سيقدم كل
واحد أمامه حساباً عن سلوكه (راجع الآيات ٧ و ١٠) ولا
يتعارض هذا مع ما سبق أن قاله ، في أننا سُندان على محبة
التي هي شريعة المسيح والتي من شأنها أن تجعلنا على الاهتمام
بالآخرين

(٦) القاعدة نفسها تُقترح في روم ٢٧/١٥ و ١ قور
١١/٩ . وهي من الرب نفسه (١ قور ١٤/٩ و ١٥/١٠) .
(٧) إن بولس ، تعليمه الانكسار على النعمة وحدها ،
لا يدعو إلى الخمول ، بل إلى أمانة فعالة ، فبما سنؤدي جواباً
على ذلك أمام الله (راجع فل ١٢/٢ و ١٢/٣ و ١٤)

والوداعة والعفاف) فالإيمان أصل المحبة (٦/٥) ، وأنما
الوداعة هي موقف للتواضعين الذين يتقادون لأبيهم السماوي .
بها ميرة من ميراث المسيح (متى ٢٩/١١)
(١٥) راجع ١ طم ٩/١ . ان السلوك المستوحى من
الروح لا يستوجب الذم أبداً . وسيقول أوغسطينس في هذا
المعنى : «أحب واعمل ما تشاء» .

(١٦) هذه الآية تكمل الآية السابقة فتذكر بشرط
الحرية المسيحية الأساسي : الروح يحققها بصلبه أيانا مع
المسيح (١٩/٢) .
(١) راجع ١ قور ١٤/٢ - ١٥ .

(٢) «شريعة المسيح» هي شريعة الروح الذي يهب
الحياة (روم ٢/٨) ، الروح الذي يهب حياة المسيح . إنها
شريعة باطنية ، ولقد ألهمت حياة المسيح نفسه . من خضع
ها ، صوّره الروح على صورة المسيح : هذا ما فعله بولس (١
قور ٢١/٩) وعلمه (فل ٥/٢) .

(٣) يحتاج أهل غلاطية ، شأن أهل كورنثوس (١ قور
١٠/٤) . إلى التحذير من شر الكبرياء على أنواعها . وهو الذي

الخاتمة

١١ أنظروا ما أكبر الحُرُوف (٨) الَّتِي أَخْطَئَهَا
لكم يَيْدِي. ١٢ إِنَّ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ تَنْيِضَ
وُجُوهِهِمْ فِي الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ هُمُ الَّذِينَ
يُزِمُّوكُمْ بِالْخِتَانِ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِتَأْمُوا
الْإِضْطِهَادَ فِي سَبِيلِ صَلِيبِ الْمَسِيحِ (٩)، فَإِنَّ
الْمُخْتَنِينَ أَنْفُسَهُمْ لَا يَحْفَظُونَ الشَّرِيعَةَ،
وَلَكِنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ تَخْتَنُوا لِتُخَاخِرُوا
بِحَسَدِكُمْ (١٠). ١٤ أَمَّا أَنَا فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَفْتَخِرَ إِلَّا
بِصَلِيبِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ! وَهِيَ أَصْبَحَ الْعَالَمُ

مزم ١٨٢

مزم ٢١/٢
و ٢٧/٣

مَصْلُوبًا عِنْدِي، وَأَصْبَحْتُ أَنَا مَصْلُوبًا عِنْدَ
العالم (١١). ١٥ هَا الْخِتَانُ بَشِيءٌ وَلَا الْقَلْفُ
بَشِيءٌ، بَلِ الشَّيْءُ هُوَ الْخَلْقُ الْحَدِيدُ (١٢).
١٦ وَالسَّلَامُ وَالرَّحْمَةُ عَلَى الَّذِينَ يَسِيرُونَ عَلَى هَذِهِ
الطَّرِيقَةِ وَعَلَى إِسْرَائِيلَ اللَّهِ (١٣).
١٧ فَلَا يُنْعَصُّ أَحَدٌ عِيشِي بَعْدَ الْيَوْمِ، فَإِنِّي
أَحِيلُ فِي جَسَدِي سَيَاتِ يَسُوعَ (١٤). ١٨ أَفْعَلِ
رُوحَكُمْ، أَيُّهَا الْأَخَوَةُ (١٥)، نِعْمَةُ رَبَّنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحِ آمِينَ.

التخلص من الأهتمام بأمان كيانه الحسدي. عندنا أن هذا
الكيان قد صُلب مع المسيح (الآية ١٤ وراجع ١٩/٢
و ٢٤/٥) المقصود في نظر الرسول هو الاكتفاء بسبل نعمة
المسيح والدخول في الحلق الجديد. لكي ينجي فيه الله، متحدًا
٧ به نقائمه من الموت (الآية ١٥ وراجع ١٩/٢ و ٢١ و ٦/٥
و ١١ ٣/٣)

(١٣) ما هو «إسرائيل الله»؟ هل هو شعب الله
الحديد، أي الكنيسة، الذي يحلّط عن «إسرائيل من
حيث إنه بشر» الوارد ذكره في ١ قور ١٠/١٨ هناك
اعتراضان على هذا الافتراض من جهة أول يصح بولس،
جاء إلى حنب، إسرائيل الله ومجموعه المؤمنين، ولا يخلط
بينهما، ومن جهة أخرى، فإن بولس، وهو الميال إلى
التصاد، لا يقابل أبدًا بصراحة بين إسرائيل الله وإسرائيل من
حيث إنه بشر، ولا يطلق على الكنيسة اسم «إسرائيل
الحديد» فزأنت أن إسرائيل الله هو، في نظر بولس، مجموعة
بني إسرائيل الذين آمنوا بالمسيح المصوب والذين يؤثفون.
متحدثين بالوثنيين المهتدين، شعب الله الحقيقي (راجع روم
٩-١١).

(١٤) يحمل بولس آثار العذابات التي قاساها بصفته
مؤمنًا وخادمًا للمسيح، فهي علامات اتحاده بالمسيح
المصلوب (راجع ٢ قور ١١/٢٣ و ٢٨)
(١٥) تنفرد هذه الرسالة بذكر «الأخوة» في ختام
التحية النهائية لا شك أن في ذلك تبة ودعوة، وهي اد تعود
الأخوة إلى كيانها عند أهل غلاطية، بالعودة إلى مصدرها
الوحيد. أي نعمة المسيح يسوع

(٨) كانت الكتابة بأحرف ضخمة تدل على أهميه ما
يُكتب. ولقد استعمل بولس هذه الطريقة فكثت بحط يده
تلك العبارات المقتضة التي هي حاضرة لرسالته وملخص
لشارته.

(٩) راجع ١١/٥ +

(١٠) إن الذين ينادون بالختان يفعلون ذلك للافتحار
بتجاح دعائهم الدينية. سبق ليسوع أن وجهه للترسيين الملامة
صهها (متى ١٥/٢٣) فعلى المنادين بالبخارة ألا يستوجوا
هذه الملامة ثم ان بولس يوجه إلى حصومه ملامة أخرى.
وهي أنهم لا يبالون بأن يكونوا أمناء للشرعية قد يكون عدم
الأمانة هذا نتيجة روح مريسية منافقة، أو نتيجة روح توفيقية
تختار في الشرعية ما ينحو لها.

(١١) راجع ١٥/٦ +

(١٢) كان الرسول قد أعلن في مسهل كلامه - المسيح
عموته يتخلص البشر من العالم الشرير (٤/٩)، وما هو يحتم
نقوله: المسيح بصليبه يدخل البشر في «خلق جديد». يميز
بولس بين هذا الخلق الجديد والعالم القديم، فيبين مرة أخيرة
لأهل غلاطية ما يفصسه فصلًا جذريًا عن حصومه. هؤلاء
هم من العالم القديم، فإنهم عماداتهم بالختان، يحاولون أن
يأمنوا الاضطهاد (الآية ١٢ وراجع ١١/٥) وأن يفتخروا
بتجاح دعائهم الدسة (الآية ١٣) امامهم وفخرهم هما أمان
وفخر عالم «جسدي» متعلق على نفسه ومتصل عن خالقه
(راجع ٣/٤ و ٨ و ٩). أما بولس فإنه لا يستمد فرجه
واطمئنانه إلا من صليب المسيح، لأنه وحده يحوره تحريرا
تامًا، ويمكّنه من التخلص مما في العالم من إغراء مستعبد،
عندنا أن هذا العالم أصبح ميتًا في نظره. ويمكّنه أيضًا من

رِسَالَةُ الْقِدِّيسِ بُولُسَ إِلَى أَهْلِ أَفِيسُ

مدخل

موضوع الرسالة ومضمونها

الموضوع الرئيسي في الرسالة إلى أهل أفسس هو التدبير (السِّر) الذي قضاه الله منذ الأزل ، وبقي محجوباً في القرون الماضية ، وحُفِّق في يسوع المسيح ، وكُشِف للرسول وتجلَّى في الكنيسة . وقد أُشِيدَ بذكر هذه الكنيسة ، كما يُشَادَ بذكر حقيقة شاملة في الأرض والسماء معاً ، لا بل بتحقيق عمل الله في احاضر ، أي الخليقة الجديدة ان انتشار الكنيسة الذي انطلق من الرأس وهو المسيح ، حتى بلغ السعة التامة التي قدَّرها لها الله . هو المجال الفسيح الذي يوجه اليه بولس انظار المؤمنين ، ويعبر عن هذه القوة الدافعة بصور متشابهة لنمو الحسد وبنيان بيت الله . دُمِجَ المسيحيون بالمعمودية في هذا الحسد الذي يتحد فيه اسرائيل والأمم الوثنية . فأصبحوا هم بأنفسهم خلائق جديدة ، بالحمد والمعرفة والطاعة . وهم يظهرون ممظهر النواة لاعادة وحدة العالم .

في الرسالة قسيمان متساويان يسهل تحديدهما :

١. يصف القسم الأول (الفصول ١-٣) الكنيسة بأنها نتيجة عمل الله ، في انشاء خاص بالاسلوب الطقسي والتعليمي معاً . استُهل الكلام بركة لها الطابع الخاص بالعبادة اليهودية (وهذه الفقرة تمتد في رأي بعضهم الى آخر الفصل ٣) . ان الاشادة بذكر نعمة الله التي لا حد لها (٣/١-٤) هي الجزء المحدد على احسن وجه في هذا القسم . يليها صلاة لالتماس النور ، تفضي الى تمجيد المسيح سيد العالم ورأس الكنيسة (١٥/١-٢٣) . ويصف الفصل الثاني التحول العظيم الذي تم عن يد المسيح ؛ فما كان ميتاً قد اُصبح حياً (١٠/٢-١٠) ، وما كان منقسماً ومغرباً صار مصالحاً (١١/٣-٢٢) . ان الخلاص بالنعمة يدرك كل امرئ ، فيجتمع في المسيح جميع البشر ، فلم يبق من بعد حاجز بين اسرائيل والأمم الوثنية ، وتبشر مصالحتهم بمصالحة العالم قاطبة . وعامل هذه المصالحة هو الرسول ، فإن الفصل الثالث يكشف عن مكانة بولس في التدبير الالهي (٢/٣-١٣) وينتهي القسم الأول كنه بصلاة سجد تشيد بمحبة الله التي لا حد لها (٣/١٤-١٩) ، وتُحتم بالتمجيد (٣/٢٠-٢١) .

مدخل الى الرسالة الى أهل أفسس

٢. بوسعنا ان نجعل عنوان القسم الثاني (الفصول ٤-٦) «إرشاد للمعمّدين» ، وهو إرشاد مستوحى من حفلة المعمودية دعا الرسول الجماعة الى العيش في الوحدة ، ولذلك وصف بشيء من الاسهاب بنيان جسد المسيح وعموه بفصل الذين يقومون بالخدمات (١/٤ ٦) . وتعود التعليمات التي تتبع الى الموضوعات التقليدية للتعليم الأولى ، من دعوة الى نبذ السيرة القديمة ومباشرة سيرة جديدة ، بأن يلبسوا المسيح (١٧/٤ ٣١) ويقتدوا بالله (٢/٥ ٣٢/٤) ويتنقلوا من الظلام الى النور . وتحتوي صورة العلاقات الجديدة التي اقيمت في المسيح (٩/٦ ٢١/٥) الكلام المعروف على وحدة المسيح وكنيسته ، كالوحدة في الزواج (٢٥/٥ ٣٢) . وتليه آخر الأمر الدعوة الى التسليح بسلاح المسيحي لمحاربة القوى التي في السموات (١٠/٦-١٧) . ان الاستعارات والموضوعات مأخوذة من العهد القديم ومستوحاة حيناً بعد حين من عقيدة قرآن ، لا بل من الفلسفة الشعبية . ولكن الرسالة تحددتها بالنور الذي يشرق من المسيح .

وتنتهي الرسالة الى أهل أفسس بالحث على الصلاة (١٨/٦ ٢٠) وبأخبار وجيزة (٢١/٦-٢٢) تمهد الطريق للسلام الأخير (٢٣/٦ ٢٤) .

الأحوال التي كُتبت فيها الرسالة وطابعها

١. ان الرسالة الى أهل أفسس واحدة من الرسائل التي يقال لها رسائل بولس من السجن . وكُتبت في مثل الأحوال التاريخية التي فيها كُتبت الرسائل الى أهل قولسي وفيلبي كان بولس سجيناً (١ ف ١/٣ و ١/٤ و ٢٠/٦ وراجع فل ٩ و ١٠ و ١٣ و ٢٧ وقول ٣/٤) وحوله الرفقاء انفسهم . وكلف طيخيقرس العمل نفسه (قول ٧/٤-٨ واف ٢١/٦ ٢٢) .

٢. ولكن هذه الوجوه من الشبه هي من الكثرة حتى انها لتثير مسألة . يلاحظ في الرسالة الى أهل أفسس ان جميع ما ذكر مفصلاً عن الأحداث التاريخية يكاد ان يكون مأخوذاً بالحرف الواحد من الرسالة الى أهل قولسي (اف ٢١/٦-٢٢) . يضاف الى ذلك ان الرسول لم يعرف هو بنفسه الدين وُجهت اليهم (١٥/١) ، فلا يمكن ان تكون موجهة الى كنيسة أفسس حيث اقام بولس وقتاً طويلاً . وان المخطوطات تنبها للأمر منذ الآية الأولى ، لأن بضعة منها تغفل ذكر أفسس . وقد افترض بعض المفسرين منذ القدم ان الرسالة وُجهت الى كنيسة اللادقية القريبة من قولسي والتي تلقت رسالة من الرسول ، على ما ورد في قول ١٦/٤ ، ولم نعثر قط على اثر آخر لهذه الرسالة .

٣. ان وجوه الشبه بين الرسالة الى أهل أفسس والرسالة الى أهل قولسي تتناول الاشياء ايضاً . فهناك التبسط في الأمور الطقسية ، وتعقيد كثير في قواعد النحو ، وكثرة المترادفات ، وتتابع المفاعيل - وتراكيب قوامها اسم الفاعل ، والتشابه في الألفاظ ، والتأثر بالأسفار الحكيمية . وميزات الرسالة الى أهل قولسي هي اشد بروزاً ، والعبارات السامية أكثر عدداً في الرسالة الى أهل أفسس .

٤. وآخر الأمر ، لا بد من الاشارة الى الموضوعات المتحاذية وهذه ابرزها :

مدخل الى الرسالة إلى أهل أفسس

افسس	قولسي
٦/١	١٣/١ ١٤
١٣/١	٥/١
١٥/١	٩/١
١٥/١ ١٦	٣-٤/١
٥. ١/٢	١٣/٢
٣-٢/٢	٧/٣
١٣-١/٣	١٤/١ ٢٩
١٥/٤ ١٦	١٩/٢
٢٤ ٢٢/٤	٩/٣ ١٠
٦/٥	٦/٣
١٩/٥ ٢٠	١٦/٢ ١٧
٩/٦ ٢١/٥	١٨/٣-١/٤
٢٠-١٨/٦	١٨/٣ ١/٤
٢٠ ١٨/٦	٢-٤/٤
٢١/٦	٧/٤

ان الصلة بين الرسالتين الى اهل افسس وقولسي لغز من الغاز العهد الجديد ، ولم يُعثر الى اليوم على حل مرضي بوجه تام وهذه اهم الافتراضات في الموضوع .

١. قلّ من يعدّ الرسالة الى اهل افسس مؤلفاً لبولس نفّحه كاتب الرسالة الى اهل قولسي ، ليرفع شأن كلامه .

٢. ان الرأي الأكثر شيوعاً هو ان الرسول بعث بهاتين الرسالتين في وقت يكاد ان يكون واحداً الى كنيستين ، فاستوحى من الأولى (قول) ما كتب في الأخرى (اف) فتكون عندئذ الرسالة الى اهل افسس المرحلة الأخيرة لفكر بولس . كان بولس سجيناً في رومة فأراد ان يترك للجماعتين ما قد يكون شبه رسالة عامة فيه تأمله الأخير لسر الخلاص والكنيسة .

٣. في رأي غيرهم ان بولس . بعدما كتب الرسالة الى اهل قولسي ، عهد الى امين سر له ، او تلميذ مقرب جداً اليه ، بان يبعث برسالة اخرى ، الأمر الذي قد يفسّر ما بين الرسالتين من وجوه الشبه والفروق ، ويفسّر في الوقت نفسه ما في الرسالة الى اهل افسس من تحوّل في الكلام .

٤. هناك آخر الأمر بضعة اسباب هامة حملت عددًا من العلماء على القول ان الرسالة تعود الى وقت متأخر ، الى الجيل التابع للرسول ، وانها كتبت في بيئة أثر فيها الرسول تأثيراً عميقاً . ان الرسالة بما لها من الطابع ، توحى بأنها بركة مقرونة بارشاد تليّت مشافهة في اثناء اقامة حفلة العبادة ، ثم صيغت رسالة لكي تضمّ الى جملة رسائل بولس . ويلاحظ المرء من جهة اخرى ان في

مدخل الى الرسالة الى اهل افسس

الرسالة الى اهل افسس عودة الى الموضوعات المشروحة في رسائل اخرى ، ولكن على وجه يجعل الصلة بين الرسالة الى اهل افسس وبين الرسالة الى رومة والأولى الى اهل كورنثس والرسالة الى اهل غلاطية . لا بل الرسالة الى اهل قولسي . ناجمة عن امور علفت بذهن الكاتب ، وعن رجوع على المعاني التي وردت في تبشير الرسل . أقل منها عن تأثير مباشر لتلك الرسائل . فالرسالة الى اهل قولسي على الخصوص تبدو اقرب الى رسائل اخرى لولس بالانشاء والأسلوب ، في حين ان الرسالة الى افسس اعنى بالموضوعات الخاصة بولس . (فلا اثر للخلاص بالنعمة وشعب الله والروح القدس في الرسالة الى اهل قولسي) . ان وجوه الشبه فيها بمؤلفات قران اكثر عددًا ، فتأثير الأسبسيين يرداد وقعه شدة في التعليم المسيحي الشائع عند الجيل الثاني . ويلاحظ ايضًا الدور الذي كان للأدب الحكيم . وقد ظهر طهورًا واضحًا في الرسالة الى اهل قولسي ، فان الألفاظ «الحكمة والسّر والملاء» تتكاثر ، وربما اخذت تطبع ببعض التطورات التي ادت بعدئذ الى العرفان .

وآخر الأمر قد يفسر تأخير تحديد وقت لتاريخ الرسالة تلك الصلات القائمة بين الرسالة الى اهل افسس والرسائل الرعائية . ادا رُئي انها انت بعد بولس . ويفسر ايضًا ذلك التأخير تلك الصلاة القائمة بين الرسالة المذكورة وتراث يوحنا ويمكن عندئذ ان يُنسب هذا كله الى بيئة واحده هي افسس . ولكن تفحص العقيدة اللاهوتية التي وردت في الرسالة هو الذي . قبل كل شيء آخر ، يمكننا من الاحاطة بالطابع الذي يطبع الرسالة .

العقيدة اللاهوتية في الرسالة : التأصل في بولس والجمال الجديد للنظر

ومهما يكن ، فإن الرسالة الى اهل افسس مطبوعة طبعًا شديدًا بفكر الرسول بولس . ولولا هذه الروابط المدهشة ، لما كان هناك مشكلة . ها هوذا تعداد سريع لتلك الروابط :

- ان العمل العظيم الذي اتّمه الله في يسوع المسيح راسخ في لبّ رسالة بولس فالمعمودية تعني على وجه حاسم اشتراك المسيحيين في مصير المسيح
- التبشير بالنعمة والاشادة بها يطبعان الرسالة بالطابع الغالب عليها . من البركة التي تفتحها (١٤ ٣/١) الى الارشادات الواردة في الحاتمة (١٠-١/٢ و ٧/٤) .
- ترتبط مصالحة العالم مهدم الحاجز الذي كان يفصل اسرائيل من سائر الأمم . لقد اصبح الوثنيون منذ ذلك الحين ابناء وطن ملكوت الله على وجه تام (١١/٢-٢٢)
- يقوم بولس في خدمته برسالة عهد الله بها اليه (٢/٣-١٣) .
- الكنيسة هي شعب الله وجسد المسيح ، على ما ورد في الرسالة الى اهل افسس . ولا اثر في الرسالة لشيء من النظريات الكونية . فالوحي الالهي لا يُكشف عنه في نظرية او نظام فكري ، بل يُكشف عنه للجماعة المسيحية وعن يدها ، وهي توضيح «للسّر» .

غير ان تراث بولس هذا تعرّض لتحويل شديد لا يمكن أن يُنسب الى الموضوعات الجديدة التي ظهرت في الرسالة الى اهل قولسي فحسب . فإن ما أخذ ينشأ من امتداد في المعاني قد اصبح بارزًا حتى ظهر في صورة اجمالية طريفة .

مدخل الى الرسالة إلى أهل أفسس

لم يُزل عن الوجود كل انتظار لنهاية العالم . ولكن التنازع بين الحاضر والمستقبل خلفه تنازع آخر ، فإنَّ الخلاص الذي هم في المسيح وكُشف عنه في الكنيسة سيبلغ تمامه بمو الجسد ، ذلك النمو الذي يبلغ الدوائر السماوية نفسها . ويصبح الخلاص حقيقة تسير الى الكمال . فالمسيح قد نال الخلاص منذ اليوم ، والمعمَّدون « قاموا وُرفِعوا مع المسيح » في المجد .

وكذلك التبشير بالنعمة لم يبقَ مقترنًا بموضوع الآخرة والدعوى الكبيرة بين الله وشعبه . رالت الاصطلاحات القضائية وحلَّت محلها الروحانية . نحن عند فاتحة التطور الذي قُرب بعد حين المسيحية من ديانات الخلاص . وهذا أيضًا شأن الصلة بين اسرائيل والأمم . ففي الرسالة الى اهل رومة يتم الاتحاد بصم اسرائيل كله والوثنيين كلهم . ويبقى كل من الفريقين مميّزًا من الآخر . أما في الرسالة الى اهل افسس ، فالاتحاد يتم على وجه يكون فيه كل فرق من اشياء الماضي . يظهر بولس في الرسالة الى اهل رومة كمن ينتظر انتظارًا اشبه بما في كتب الرؤى من اهتداء اسرائيل آخر الأمر . ويظهر قلقه في مصير شعبه . وأما في الرسالة الى اهل افسس فهناك اليقين بتلاقي قد تم في الكنيسة . ان طريقة التفكير في الرسالة الى اهل رومة من النوع القضائي . وأما في الرسالة الى اهل أفسس فللمصالحة طابع خلقي وكولي معًا (راجع روم ٦-٦ واف ١١/٢ ٢١) .

كانت كلمة « الكنيسة » في الرسائل السابقة تعني الكنائس المحلية على العموم . أما في الرسالة الى اهل أفسس فهي تُعدّ . على اثر الرسالة الى اهل قولسي ، حقيقة شاملة تكاد تكون اشبه بشخص كما كان شأن حكمة الله . ترفع الرسالة الى اهل أفسس الى المستوى الشامل ما ورد في الرسالة الأولى الى اهل كورنثوس من تطور دعائي عملي . كانت الكنيسة كنيسة مرتبطة بالزمن . تعيش في التاريخ ، فأخذت تبدو كأنها ابدية . ورد في الرسالة الى اهل قولسي ان الكمال يحل في المسيح ، وأما في الرسالة الى اهل أفسس ، فإن الكنيسة هي كمال المسيح . وما قيل في المسيح من انه رأس الكون اصبح يقال في الكنيسة . وموضوع الجسد ، وهو مرتبط ارتباطًا وثيقًا بموضوع بيت الله ، تلقى تعبيره الأخير واغتنى بتبسيط جديد في سر اتحاد المسيح والكنيسة . وهو مثال اتحاد الزوجين . وفيه يُعبّر عن سيادة المسيح ومسؤولية الكنيسة .

سواء اكتب الرسالة بولس في آخر قيامه بخدمته ، أم احد امناء سرّه . وقد استعمل ما تلقى من توجيهات . ام احد ورثته الروحانيين ، وقد وجد نفسه في الموقف الحرج الذي مرّت به المسيحية بعد جيل الرسل ، فان كاتب الرسالة الى أهل أفسس قد خطّ ، فضلاً عن متى ولوقا ويوحنا ، جواباً من اعظم الأجوبة التي اتى بها مسيحيو ذلك الحين لمشكلة مستقبلهم . اراد ان يسير بالمؤمنين فيتنهوا تنبّهًا تامًا لما تبدّل رأسًا على عقب في العالم على أثر موت يسوع ورفع . لقد ادرك قيمة عطاء الله واشاد به ، وقد وآه من بعد ذلك اليوم في تكوين الكنيسة . ادرك ان فيها عربونًا حالة غير قابلة للعودة الى الوراء . يحس بالمراء ، على كل حال ، ان يقرأ الرسالة الى اهل أفسس قراءته لشرح شعري تعليمي للايمان المسيحي ، لا قراءته لرسالة وليدة الأحداث .

توجيه الرسالة

١١ روم
١٣/٩ رسل
١ من بولس رسول المسيح يسوع بمشيئة الله
الى القديسين^(١) المؤمنين الذين في المسيح
يسوع. ^٢ عليكم النعمة والسلام من لدن الله آيينا
والرب يسوع المسيح.

التدبير الالهي للخلاص

٣ تبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح^(٢).
فقد باركنا كل بركة روحية
في السموات^(٣) في المسيح
٤ ذلك بأنه اختارنا فيه قبل انشاء العالم

١ نكُون في نظره قديسين

٢ بلا عيب في المحنة
وقدّر لنا منذ القدم

٣ أن يتناونا يسوع المسيح^(٤)

على ما ارتفضه مشيئته

٤ للتبشير بمحمد^(٥) نعمته

٥ التي أنعم بها علينا في الحبيب^(٦)

٦ فكان لنا فيه الفداء بدمه

٧ أي الصفح عن الزلات

على مقدار نعمته الوافرة

٨ التي أفاضها علينا

١ بط ٢٠/١
٢ ف ٢٧/٥

روم ٢٩، ٨
يو ١٢/١

قور ١٣/١ ١٤

(٣) تفرد هذه الرسالة عبارة «في السموات» في صيغتها اليونانية (اف ٢٠/١ و ٦/٢ و ١٠/٣ و ١٢/٦)، وهي تجعل على التوالي، في العالم السماوي، المسيح والكنيسة والمؤمنين، بل «الأرواح الحية» أيضا (راجع ١٢/٦). والعبارة تُشارك هنا المختارين بروحه وثيق في ظفر المسيح المتضرع على القوارب السماوية.

(٤) إن الأفعال المركبة المتصصة بمعنى الاستباق (من قبل) تشدد على المبادرة الأولى المطلقة العائدة إلى نعمة الله فالاختيار وقضاء الله الأبدى هما يُشترى تَبَيُّنا. وهما لا يحققان من مسؤوليتنا، بل يُرماها (راجع نهاية البركة، الآيات ١١-١٤).

(٥) إن عبارة «للتبشير بمحمد» هي كالتزام في هذه البركة وتجعل من محمد الله غاية عمله كله، كما إن تدبيره الحُر هو مصدر هذا العمل.

(٦) «الحبيب»: هذه التسمية الكتابية لاسرائيل (تث ١٥/٣٢ و اش ٢/٤٤) تُطلق على المسيح (راجع قول ١٣/١).

(١) أهملت عبارة «في أفسس» في عدة مخطوطات، ولم يعرفها بعض آباء الكنيسة. ولما كانت عبارة «الذين في» واردة في جميع المخطوطات، فلقد افترض بعضهم أن هذه الرسالة موجهة إلى عدة كنائس، ولذلك لم تذكر اسمائها (٢) بحملة واحدة تعبر الآيات ٣ إلى ١٤ عن تسييح واحد بشيد، من غير توقف، بشاط النعمة الإلهية. تنتمي هذه الفقرة إلى القرن الأدبي في البركات (راجع ٢ قور ٣/١ و ١ بط ٣/١)، الكثير الشيوخ في الليتورجية اليهودية الفاعل هو الله، ينتظم عمله تكرار عبارة «في المسيح» (٥) «فيه» وتواكب المحلات (راجع الآيات ٦ و ١٢ و ١٤). يُعطر إلى بركة الله من وجهها التي تتوالى، ولكن لا يمكن فصل الواحد منها عن الآخر. من اختيار (٤) وافتداء (٦-٧) وتجديد (٨-١٠) وميراث موعود به (١١ و ١٢) وموهبة الروح القدس (١٣ و ١٤). هذه المواضع صلة بمفردات العهد في الكتاب المقدس، إن الرسالة إلى اهل افسس تجري عملية انصهار رائع بين نظرة الكتاب المقدس إلى شعب الله والفكرة الجديدة عن الكنيسة جسد المسيح.

الى اهل أفسس ١٩٨٩/١

وفيه آمنتُم فختُمتم^(١١)

بالروح الموعود، الروح القدس

^{١١} وهو عربون ميراثنا

الى ان يتم فداء خاصيته

للتسبيح بمجده.

٢ قور ١/٢٢
روم ٣/٢٤

انتصار المسيح ومجده

^{١٠} لذلك، فإني أنا أيضاً، مُد سَمِعْتُ

بإيمانكم في الرب يسوع وبمَحَبَّتِكُمْ لِجَمِيعِ

الْقِدِّيسِينَ، ^{١٦} لَا أَكْفُ عَنْ شُكْرِ اللَّهِ فِي

أَمْرِكُمْ، ذَاكِراً بِإِيَّاكُمْ فِي صَلَوَاتِي ^{١٧} لِكَيْ يَهَبَ

لَكُمْ إِلَهَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ

حِكْمَةٍ يَكْشِفُ لَكُمْ عَنْهُ تَعَالَى لِتَعْرِفُوهُ حَقَّ

الْمَعْرِفَةِ. ^{١٨} وَأَنْ يُبَيِّرَ بَصَائِرَ قُلُوبِكُمْ ^(١٢)

لِتُدْرِكُوا مَا هُوَ الرَّجَاءُ ^(١٣) الَّذِي تَنْطَلِقُ عَلَيْهِ

دَعْوَتُهُ وَمَا هِيَ سَعَةُ الْمَحْدِ فِي مِيرَاثِهِ بَيْنَ

الْقِدِّيسِينَ ^(١٤) ^{١٩} وَمَا هِيَ عَظَمَةُ قُوَّتِهِ الْفَائِقَةِ

قور ١/٩
١ قور ١٣/١٣
رسل ٩/١٣

حر ١٦/٢٤
١ يو ٢٠/٥

بِكُلِّ مَا فِيهَا مِنْ حِكْمَةٍ وَبَصِيرَةٍ

^٩ فَأَطْلَعَنَا عَلَى سِرِّ مَشِيئَتِهِ ^(٧)

أَيَّ ذَلِكَ التَّدْبِيرِ الَّذِي ارْتَضَى

أَنْ يُعْدَهُ فِي نَفْسِهِ مُنْذُ الْقَدَمِ

^{١٠} لِيَسِيرَ بِالْأَزْمِنَةِ إِلَى تَمَامِهَا ^(٨)

فِيَجْمَعَ تَحْتَ رَأْسٍ وَاحِدٍ ^(٩) هُوَ الْمَسِيحُ

كُلِّ شَيْءٍ

مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ.

^{١١} وَفِيهِ أَيْضاً جُعِلْنَا وَرَثَةً ^(١١)

وَقَدْ كُتِبَ لَنَا

بِتَدْبِيرِ ذَلِكَ الَّذِي يَفْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ

كَمَا تَرِيدُهُ مَشِيئَتُهُ

^{١٢} أَنْ نَكُونَ مِنْ سَبْقِ

أَنْ جَعَلُوا رَجَاءَهُمْ فِي الْمَسِيحِ

لِلتَّسْبِيحِ بِمَجْدِهِ

^{١٣} وَفِيهِ أَنْتُمْ أَيْضاً سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ

أَيَّ بَشَارَةِ خَلَاصِكُمْ

روم ٢٥/١٦

مر ١٥/٤١
غل ٤/٤

رسل ١٠/٤٦

قور ٥/١
١ تس ١٣/٢
١ اف ٣٠/٤

(٧) راجع اف ٣/٣ +

(٨) الترجمة اللطيفة «من أجل تدبير ملء الأزمنة»
فهمت هذه العبارة على وجهين. (١) معنى غل ٤/٤،
«لَمَّا نَمَّ الزَّمَانُ، أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ»، وفي هذه الحال، يُقصد
الفتح في الآتي في نهاية العهد القديم. (٢) معنى خاص بهذه
الرسالة: بدد «ملء الزمان» على زمن الكيسة الذي انتج
بقبامة المسيح «ويدد» التدبير على الطريقة التي يوحى الله
بها التاريخ إلى تمامه

(٩) «يجمع تحت رأس واحد»: ان الفعل اليوناني
المركب يتضمن فكرتين توضحها الترجمة. فكرة التلخيص
واجمع، وفكرة الوضع تحت الرئاسة. كان لهذه الآية دور
كبير جداً في علم اللاهوت المسيحي منذ ايرينئوس.

(١٠) الترجمة اللفظية: «وفيه عينا بالقرعة». في ضوء
العهد القديم، يمكن فهم هذه العبارة على وجهين: إما:
«وفيه نلنا نصيبنا»، وإما: «وفيه جعلنا نصيبه». في الترجمة
الأولى، ترتبط الفكرة بمفهوم أرض الميعاد التي أعطاه الله

لإسرائيل لتكون نصيب ميراث للشعب المختار (تث
١٨/٣) تُنقل هذه الفكرة إلى العهد الجديد حيث أرض
الميعاد يصبح السماء (راجع الميراث السماوي). وهذه الفكرة
مألوفة عند بولس (روم ١٧/٨ وغل ٢٩/٣ و٧/٤).
وستوضح في الآية ١٤ «عربون الميراث» وفي الآية ١٨ أمّا
الترجمة الثانية فإنها تستند إلى أن إسرائيل نفسه كان يُعدّ
النصيب الذي حصل الله عليه ليكون ملكه الخاص
و«ميراثه» (خر ٩/٣٤) راجع الآية ١٤ +.

(١١) يُستعمل محار «الختم» في الكلام على «الروح»
(الآية ١٣)، «ويُرَبط»، كما في ٢ قور ١/٢٢، بينا وبين
«العربون» (٢ قور ٥/٥).

(١٢) عبارة كتابية. راجع مز ٤/١٣ و٩/١٩.
(١٣) عن معنى هذا «الرجاء»، راجع قول ١٥/١.
(١٤) «الْقِدِّيسِينَ» تدل هذه الكلمة على أعضاء
شعب الله، على المؤمنين (راجع ١/١) ولقد قال بعضهم
نأن هذه الكلمة تشير إلى المسيحيين اليهود، علماً بأنهم يتألون

لِخَيْرِنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ. وَالْمُؤَافَقَةُ لِعَمَلِ قُدْرَتِهِ
الْعَزِيزَةِ^{٢٠} الَّتِي عَمِلَهُ فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنْ
بَيْنِ الْأَمْوَاتِ وَأَجْلَسَهُ إِلَى يَمِينِهِ^(١٥) فِي السَّمَوَاتِ
فَوْقَ كُلِّ صَاحِبِ رِثَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ^{٢١}
وَسِيَادَةٍ^(١٦) وَفَوْقَ كُلِّ اسْمٍ يُسَمَّى بِهِ مَخْلُوقٌ.
لَا فِي هَذَا الدَّهْرِ وَحْدَهُ، بَلْ فِي الدَّهْرِ الْآتِي
أَيْضًا،^{٢٢} وَجَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ^(١٧)
وَوَهَبَهُ لَنَا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ رَأْسًا لِلْكَنِيسَةِ،^{٢٣} وَهِيَ
جَسَدُهُ وَمِلءُهُ ذَلِكَ الَّذِي يَمْتَلِئُ تَمَامًا بِجَمِيعِ
النَّاسِ^(١٨).

قول ١٢/١٢
١٦، ١
و ١٥
٢
٧/٨
١ قور ٢٤ ٢٤ ٢٤
١٩ ١٨، ١٩

الخلاص المجاني في المسيح

٢ وَأَنْتُمْ، وَقَدْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِزَلَّاتِكُمْ
وخطاياكم^٢ الَّتِي كُنْتُمْ تَسِيرُونَ فِيهَا بِالْأَمْسِ،
مَتَّبِعِينَ سِيرَةَ هَذَا الْعَالَمِ، سِيرَةَ سَيِّدِ مَمْلَكَةِ
الْجَوِّ^(١٩)، ذَلِكَ الرُّوحُ الَّذِي يَعْمَلُ الْآنَ فِي أَبْنَاءِ

قول ١٣/٢
٧/٣
يو ٣١/١٢
٦/٥

الْمَعْصِيَةِ^(٢٠) ...^٣ وَكُنَّا نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا^(٢١) فِي
جُمْلَةٍ هَؤُلَاءِ نَحْيًا بِالْأَمْسِ فِي شَهَوَاتِ
حَسَدِنَا^(٢٢) مُتَّبِعِينَ رَغَبَاتِ الْحَسَدِ وَنَزَعَاتِهِ. وَكُنَّا
بِطَبِيعَتِنَا^(٢٣) أَبْنَاءَ الْعُصْبِ كَسَائِرِ النَّاسِ،^٤ وَلَكِنْ
اللَّهُ الْوَاسِعِ الرَّحْمَةِ، لِجَبِّهِ الشَّدِيدِ الَّذِي أَحْنَانَا
بِهِ،^٥ مَعَ أَنَّا كُنَّا أَمْوَاتًا بِزَلَّاتِنَا، أَحْيَانَا مَعَ
الْمَسِيحِ (بِالنَّعْمَةِ نِلْتُمُ الْخَلَاصَ)^(٢٤) وَأَقَامَنَا
مَعَهُ وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَوَاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.
فَقَدْ أَرَادَ أَنْ يُظَهِّرَ لِلْأَحْيَالِ الْآيَةَ نِعْمَتَهُ
الْفَائِضَةِ السَّعَةِ بِلُطْفِهِ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ،
فَبِالنَّعْمَةِ نِلْتُمُ الْخَلَاصَ بِفَضْلِ الْإِيمَانِ فَلَيْسَ
ذَلِكَ مِنْكُمْ، بَلْ هُوَ هِبَةٌ مِنَ اللَّهِ،^٦ وَلَيْسَ مِنْ
الْأَعْمَالِ لِئَلَّا يَفْتَخِرَ أَحَدٌ. الْإِنَّا مِنْ صَنْعِ اللَّهِ
خُلُقْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي
أَعَدَّهَا اللَّهُ سِابِقًا لِإِعْدَادِهِ لِئَامُرَاسَهَا^(٧).

روم ١٨ ١
حر ٢٣٤
روم ٨ ٥
١١/٨
قول ١٣ ٢
مر ٣٢ ٣١/٢٢

روم ١٦ ١
٢ قور ١٧ ٥

(٢) نفى الجملة معقفة، والفكرة التي تبدأ في الآية
الأولى تُستأنف في الآية ٥.
(٣) اليهود والوثنيون هم كلهم في وطأة ديوية واحدة
وعصب واحد (راجع روم ١٨/١ و ٢٠/٣).
(٤) عَنْ مَهْرَمِ الْحَسَدِ، رَاجِعْ ٣/١ +.
(٥) فَسَّرَتْ عِبَارَةُ «بِطَبِيعَتِنَا» مَعْنَى «بِالْمَوْلَدِ» وَوَحَدَ
هِيَ إِثْنَاتٌ لِلْخَطِيئَةِ الْأَصْلِيَّةِ (راجع روم ١٢/٥ +). لَكِنْ
عِبَارَةُ «بِطَبِيعَتِنَا» تَعَارُضُ عِبَارَةَ «بِالنَّعْمَةِ»، وَيَدُو عَضْبُ
اللَّهُ نَتِيجَةُ مُدَاخِرَةِ لِلْخَطَايَا الشَّخْصِيَّةِ.
(٦) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ «إِنْكُمْ مَخْلُصُونَ» تَدُلُّ صِيعَةً
الْفِعْلَ الْيُونَانِي عَلَى الْحَالَةِ الْخَاصَّةِ النَّاتِجَةِ عَنْ عَمَلِ مَاضٍ.
تَطَرُّقُ الرِّسَالَةُ إِلَى الْخَلَاصِ وَفِيَاةِ الْمُؤْمِنِينَ وَارْتِفَاعِهِمْ إِلَى
السَّمَوَاتِ (الآيَةُ ٦) نَظَرًا إِلَى حَقَائِقِ وَاقِعِيَّةٍ سَبَقَ أَنْ رَسَمَ
بُولُسُ الْحُطُوطِ الْأَوَّلِيَّةَ لِلْخَلَاصِ الَّذِي يَحَقِّقُ فِي الرِّسَالَةِ إِلَى
أَهْلِ قَوْلُوسِي (راجع ١٢/٢ +). وَبَعْدَ هَذِهِ الْحُطُوطِ فِي أَفْ
أَيْضًا وَكَلَامِهِ تَتَرَادَّدُ عَنْ سَائِرِ رِسَائِلِ بُولُسِ السَّابِقَةِ وَفِيهَا تُعْبَرُ
هَذِهِ الْأَقْوَالُ عَنْ صَبْرٍ (راجع الْأَفْعَالُ فِي صِبْغَةِ السَّمَسْتَلِ)

قصة إسرائيل المقدسة يُضاف إليها المسيحيون الوثنيون (راجع اف
١٢/١ +، وروم ١٥/٢٥ +). سَيَعْمَلُ نَظَرُ «الْقَدِيسِينَ» قِبَلُ
عَنِ الْمَسِيحِيِّينَ فِي أَفْ وَقَوْلُ وَيَجْعَلُ «الْأَحْرَةَ»
(١٥) مَرْ ١/١١٠.
(١٦) رَاجِعْ قَوْلَ ١٦/١ +.
(١٧) مَرْ ٧/٨.
(١٨) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «وَمِلءُ ذَلِكَ الْمَمْلُوءِ تَمَامًا فِي
كُلِّ شَيْءٍ». تُسَمَّى الْكَنِيسَةُ، كَمَا فِي أَفْ ١٩/٣
و ١٣/٤ +، مِلءُ الْمَسِيحِ (راجع قول ١٩/١ +). بِمِلْأِهَا
لِلْمَسِيحِ مِنْ خَيْرَاتِ الْحَيَاةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَهُوَ مَمْلُوءٌ مِنَ اللَّهِ،
عَلَى مَا وَرَدَ فِي قَوْلِ ٩/٢-١٠، وَلَسْنَا بِعِيدِينَ عَنْ عِبَارَاتِ
يُوحَنَّا. الْآبُ فِي الْإِسْ، وَالْإِسْ فِي التَّلَامِيذِ، وَالتَّلَامِيذُ فِي
الْعَالَمِ (يُور ١١/١٧ و ٢٦ و ٢٦ رَاجِعْ يُو ١٦/١).
(١) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ، «مَتَّبِعِينَ رَئِيسَ قُوَّةِ الْجَوِّ» كَانَتْ
الْجَوِّ - فِي نَظَرِ الْإِسْلَامِيِّينَ، بِمَتَلَذُّ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْقَمَرِ. وَهُمْ
مِنْ الرِّسَالَةِ أَنَّهُ مَحَالُ الْقُوَّاتِ الْمُنَاوِئَةِ الَّتِي تَدَسُّ نَفْسَهَا بَيْنَ اللَّهِ
وَالْبَشَرِ

الى اهل أفسس ١١/٢-١٨

جَمَاعَةٌ وَاحِدَةٌ^(١١) وَهَذَمَ فِي جَسَدِهِ الْحَاجِزَ الَّذِي
يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا . أَيِ الْعَدَاوَةِ^(١٢) ، ^{١٥}وَأَلْغَى شَرِيعَةَ
الْوَصَايَا وَمَا فِيهَا مِنْ أَحْكَامٍ^(١٣) لِيَخْلُقَ فِي
شَخْصِهِ مِنْ هَاتَيْنِ الْجَمَاعَتَيْنِ^(١٤) ، بَعْدَمَا أَحَلَّ
السَّلَامَ بَيْنَهُمَا ، إِنْسَانًا جَدِيدًا وَاحِدًا^(١٥)
^{١٦}وَيُصْلِحَ بَيْنَهُمَا وَيَبَيِّنَ اللَّهُ فَحَعَلَهَا جَسَدًا
وَاحِدًا^(١٦) بِالصَّلِيبِ وَهُوَ^(١٧) قَضَى عَلَى
الْعَدَاوَةِ . ^{١٧}أَحَاءَ وَبَشَّرَكُمْ بِالسَّلَامِ أَنْتُمْ الَّذِينَ
كُنْتُمْ أَبَاعِدَ ، وَبَشَّرَ بِالسَّلَامِ الَّذِينَ كَانُوا
أَقَارِبَ^(١٨) . ^{١٨}لِأَنَّ لَنَا بِهِ جَمِيعًا سَبِيلًا إِلَى
الْآبِ فِي رُوحٍ وَاحِدٍ^(١٩) .

اش ٥/٩
عل ٢٨/٣
قول ١٤/٢

قول ١٤/٣ ١٥
اش ١٩/٥٧
رك ١٠/٩

اف ١٢/٣

الصلح بين اليهود والغرباء وبينهم وبين الله

^{١١}فَاذْكُرُوا أَنْتُمْ بِالْأَمْسِ ، أَنْتُمْ الْوَتْنِيِّينَ
بِالْجَسَدِ ، أَنْتُمْ الَّذِينَ كَانُوا أَهْلَ الْخِتَانِ يُسَمُّونَهُمْ
أَهْلَ الْقَلْفِ ، لِأَنَّ جَسَدَهُمْ خَيْرٌ بِفَعْلِهِ
الْأَيْدِي . ^{١٢}أُذْكُرُوا أَنْتُمْ كُنْتُمْ حِينَئِذٍ مِنْ دُونِ
الْمَسِيحِ^(٨) مَقْصُولِينَ مِنْ رَعِيَّةِ إِسْرَائِيلَ ، غُرْمَاءَ
عَنْ عَهْدِ الْمَوْعِدِ ، لَيْسَ لَكُمْ رَحَاءٌ وَلَا إِلَهٌ فِي
هَذَا الْعَالَمِ^(٩) . ^{١٣}أَمَّا الْآنَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ،
أَنْتُمْ الَّذِينَ كَانُوا بِالْأَمْسِ أَبَاعِدَ ، قَدْ جُعِلْتُمْ
أَقَارِبَ بِدَمِ الْمَسِيحِ^(١٠) .

قول ٢١/١ و ٢٧
روم ٤/٩ هـ

^{١٤}فَإِنَّهُ سَلَامُنَا ، فَقَدْ جَعَلَ مِنْ الْجَمَاعَتَيْنِ

العالم الأرضي والعالم السماوي ، بحسب بعض الطريقات
الباطنية . السلام هو كمال الخلاص المسيحي (راجع اش
٥/٩ و ٦ و مزم ٤/٥) ، وهو يتحقق في الكنيسة ، كما ان
السلام الذي يعمر قلوب المؤمنين له تأثير شمولي .
(٩٣) كانت الشريعة وأحكامها الطقسية تعزل اسرائيل
في انفراد لا تساهل فيها . وهي تعد هنا مصدر عداوة
متبدلة

(١٤) الترجمة اللفظية : « من الاثنين » .
(١٥) عن « الإنسان الجديد » ، راجع قول ١٠/٣ .
هذه الرسالة تطابق بين هذا الإنسان الجديد وجسد المسيح
فيه يجتمع اليهود والوثنيون ، بلا تفرقة ، ليحيوا معاً وحدة
جديدة واحدة .
(١٦) جسد المصلوب ، بحسب بعض المفسرين . أو
الكنيسة ، بحسب البعض الآخر . ولا تضاد بين هاتين
التفسيرين
(١٧) « هو » : أي بالصليب أو بمسيح .
(١٨) اش ١٩/٥٧ يُطلق هذا النص على كرامة
الرسول ، وهي لا تنفصل عن كرامة يسوع نفسه (راجع الآيتين
١٣ و ١٤) هذا الاستشهاد الصريح بأشعيا يُحيل في الواقع
إلى مجمل الفصصين ٥٦ و ٥٧ فيها إعلان نبؤم الذي يأتي فيه
الغرباء وينضمون إلى اسرائيل لخدمة الرب في الهيكل حيث
سيدخلون كما يدخله اليهود
(١٩) ان المصاحبة تمنح للمؤمنين « سبيلاً إلى الآب »
وبذلك توحد بينهم . في الرسالة إلى أهل رومة ، هذا السبيل

في روم ٣/٦ و ١١ و ١١/٨ و ١٧ و ١٨) وتسمو موضوع رجاء
(روم ٢٤/٨) .

(٧) كما أن الخلاص يعود إلى نعمة الله المطلقة .
كذلك تعود إليها الحياة الجديدة الناجمة عنه والأعمال المعتره
عنه . فعلى المسيحي أن يميز ويتحقق ما « أعداه » الله . تلخص
الآيات ٨ و ١٠ بوضع حمل لبنة التعليم في نعمة الله . وقد
غرض في عل وروم لكن موضوع التبرير ، الذي يشكل في
هاتين الرسالتين جوهر فكر بولس ، لم يعد له من مكانة في
هذه الرسالة .

(٨) ان الموعد الذي وُعد به ابراهيم (تث ١٨/١٨) ،
والذي يستند إليه رجاء اسرائيل ، أثبت في عهود متعاقبه .
(٩) كان الوثنيون « بلا إله » ، لأنهم « نارعم من
جميع آلهتهم » ، لا يعرفون الإله الحي الحق (١ نس ٩/١) .
وسيدو المسيحيون بعدهم « بلا إله » ، في نظر الوثنيين ، لأنه
لا معاد هم ولا آوتان .

(١٠) مطلع الاستشهاد د اش ١٩/٥٧ (راجع الآية
١٧) .

(١١) الترجمة اللفظية : « قد جعل من الشيتين شيئاً
واحداً » .

(١٢) قيل ان هذا الحاجز (١) هو الشريعة المشار إليها
في الآية ١٥ والتي كانت بأحكامها الطقسية تفصل بين
الأطهار والأنجاس . قد يكون ما أوحى بمجاز الحاجز هو
الفصل الذي كان يحرم على الوثنيين دخول هيكل أورشليم ،
(٢) هو الحاجز السماوي الذي كان يفصل فصلاً تاماً بين

١٩ فَلَسْتُمْ إِذَا بَعَدَ الْيَوْمَ غُرَبَاءَ أَوْ
تَزَلَاءَ (٢٠) ، بَلْ أَنْتُمْ مِنْ أَبْنَاءِ وَطَنٍ
اِنْقِدِّسِينَ (٢١) وَمِنْ أَهْلِ بَيْتِ اللَّهِ ، ٢٠ تُنَبِّئُكُمْ عَلَى
رَسُول ١٣/٩
١ قور ١٠/٣
اش ١٦/٢٨
١ بط ٥/٢
أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ (٢٢) ، وَحَجَرُ الزَّائِيَةِ هُوَ
الْمَسِيحُ يَسُوعُ نَفْسُهُ (٢٣) . ٢١ فِيهِ يُحَكِّمُ الْبِنَاءَ كُلَّهُ
وَيَرْتَفِعُ لِيَكُونَ هَيْكَلًا مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ ، ٢٢ وَبِهِ
أَنْتُمْ أَيْضًا تُبْنَوْنَ مَعًا لِتَصِيرُوا مَسْكِنًا لِلَّهِ فِي
الرُّوحِ .

بولس حامل سر المسيح

٣٠ لِيَذْكُرْ أَنَا بُولُسُ سَجِينُ الْمَسِيحِ يَسُوعَ فِي

سَبِيلِكُمْ أَنْتُمْ الْوَتَنِيِّينَ (١) ... إِذَا كُنْتُمْ قَدْ
سَمِعْتُمْ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي وَهَبَتْ لِي بِتَدْبِيرِ إِلَهِي مِنْ
أَجْلِكُمْ (٢) وَكَيْفَ أَطْلَعْتُ عَلَى السَّرِّ (٣)
بِوَحْيِي (٤) كَمَا كَتَبْتُهُ إِلَيْكُمْ بِإِيجَازٍ مِنْ قَبْلُ .
فَقَسْطُطِيعُونَ ، إِذَا مَا قَرَأْتُمْ ذَلِكَ ، أَنْ تُدْرِكُوا
تَفْهَمِي سِرَّ الْمَسِيحِ ، هَذَا السَّرُّ الَّذِي لَمْ يُطْلَعْ
عَلَيْهِ بَنُو الْبَشَرِ فِي الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ وَكُشِفَ الْآنَ فِي
الرُّوحِ إِلَى رُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ الْقِدِّيسِينَ (٥) . ٦ وَهُوَ أَنْ
الْوَتَنِيِّينَ هُمْ شُرَكَاءُ فِي الْمِيرَاثِ وَالْجَسَدِ
وَالْوَعْدِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ، وَيَعُودُ ذَلِكَ إِلَى
الْبَشَارَةِ ٧ الَّتِي صِيرَتْ لَهَا خَادِمًا نِعْمَةً إِلَهِي ٢ قور ١٣

«التدبير الإلهي الذي عهد به إليّ من أجلكم» ويدل هذا
التدبير على طريقته الله في مواصلة عمله الخلاصي وعلى دور
بولس في هذا التدبير

(٣) إن «السِّرَّ» هو الموضوع الأساسي في الرسلتين إلى
أهل أفسس وإلى أهل قولوسي ، وهو يدل على تدبير الله منذ
الأزل ، ذلك التدبير الذي كان محجوبًا عن البشر فكُشِفَ
الآن (اف ١/٩ و ٣/٣ و ١٠ و قول ١/٢٦ و ٢٧ و راجع
روم ١٦/٢٥ و ١ و ١٦/٧-٩) لا تصدر هذه
الفكرة عن المائيسية بقدر ما تصدر عن الأدب الرؤيوي
اليهودي (راجع دا ٢١/٢-٢٣ و ٢٨-٣٠ و ٤٧) . يتَّضح
من الرسالة ان السَّرَّ تمَّ في يسوع المسيح وأنه يكشف عن كل
ما يتضمنه في الكنيسة ، بفضل خدمة بولس الرسولية ، من
دعوه الوثنيين إلى الخلاص ، ومصالحة اليهود والأمم المصنَّفين
إلى جسد واحد ، واتحاد المسيح وعروصه الكنيسة ، وخضوع
العالم كله للمسيح . ان هذا السَّرَّ هو موضوع إشارة بولس
الخاص وهو مرتبط بدعوته العريضة في اف ١/٣ و ١٣ عودة
إلى الأفكار الواردة في اف ١/٢ و ٢٢ مع تركيزها على
شخص بولس .

(٤) لكلمة «وحي» في العهد الجديد ثلاثة معانٍ :

(١) محي . يسوع في العهد (راجع ١ قور ١/٧ و ٢ تس
١/٧) . (٢) الوحي الإنجيلي المتعلق بالإشارة وبدعوة حامليها
(غل ١/١٢ و ١٦ و راجع روم ١٦/٢٥) ، (٣) الوحي
السوي الذي يكشف عن مشيئة الله والطاعة المسيحية لها
(مثلًا ١ قور ١٠/١٤ و ٦/٢ و ٢/٢) . المقصود هنا هو المعنى

إلى الأب هو النتيجة الحاسمة للتبشير (روم ٥/٢) . سيرد هذا
الموضوع مرّة أخرى في اف ١٢/٣) .

(٢٠) توحى كلمة «تَزَلَاءَ» بالوضع المعترف به للمدين
كانوا ، حلالًا لـ «الغُرَبَاءِ» المأززين ، يستطيعون الإقامة في
الأرض المقدسة ، من دون التمتع بحق المواطنة التام
(٢١) «القدّيسين» : راجع ١٨/١ +

(٢٢) تتوسّع هذه الرسالة في استعارة الجماعة بصفقتها
بيت الله وهيكل آخر الأزمنة المقصود بلفظ «الأنبياء» أنبياء
الكنيسة القديمة ، لا أنساء العهد القديم . تذكرهم اف
١١/٤-١٢ في تعداد الخدمات بعد الرسل مباشرة ، وهم
يشاركونهم في إعلان مرّة الله (٥/٣) وهم مع الرسل أيضًا في
أساس الجماعة المسيحية . وفي ١ قور ١٠/٣-١١ ، نسب
بولس إلى المسيح نفسه دور الأساس هذا فالرسالة إلى
أفسس تشبه بالأحرى متى ١٨/١٦

(٢٣) يقول بعضهم إنّه حجر الزاوية الذي في
القاعدة . ويقول غورهم انه حجر الزاوية الذي في الرأس
والذي ينظّم البناء كله . هذا المعنى أشدّ انسجامًا مع موضوع
سيادة المسيح الذي يسود الرسالة (٢٢/١) . راجع ١ بط
٨-٤/٢

(١) جملة غير تامة تُستأنف في الآية ١٤

(٢) الترجمة للعظة . «إذا صحّ انكم سمعتم بتدبير
عدمه الله التي وهبت لي في سبيلكم» عبارة هامة تجمع بين
عارة مألوفة عند بولس ، وهي «النعمة الموهوبة لي» (روم
١٢/٣ و ١٥/١٥ و ١ قور ١٠/٣ و ١٠/٢ و ٩/٢) وقول ٢٥/١ .

الى اهل أفسس ١٨-٨/٣

المُحَنِّ التي أعانها من أجلكم ، فإنها مجتهد لكم .

صلاة بولس

١٤ لهذا آجئو على رُكَبَتَيَّ لِلآبِ ، ١٥ فَمِنْهُ تَسْتَمِدُّ كُلُّ أُسْرَةٍ اسْمَهَا (١٠) فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، ١٦ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَهَبَ لَكُمْ ، عَلَى مِقْدَارِ سَعَةِ مَجْدِهِ ، أَنْ تَسْتَلُوا بِرُوحِهِ ، لِيَقْوَى فِيكُمْ الْإِنْسَانُ الْبَاطِلُ (١١) ، ١٧ وَأَنْ يُقِيمَ الْمَسِيحُ فِي قُلُوبِكُمْ بِالْإِيمَانِ ، حَتَّى إِذَا مَا تَأَصَّلْتُمْ فِي الْمَحَبَّةِ وَأَسْسْتُمْ عَلَيْهَا ، ١٨ أَمْكَنْكُمْ أَنْ تُدْرِكُوا

يو ٣٣/١٤
قول ٣٣/١

١ تس ٤/٢ وَهَبَتْهَا لِي عِزَّتُهُ الْقَدِيرَةُ . ٨ أَنَا أَصْغَرَ صِبَاغٍ الْقَلْدِيسِينَ جَمِيعًا أُعْطِيتُ هَذِهِ النِّعْمَةَ وَهِيَ أَنَّ أَبْشُرَ الْوَثْنِيِّينَ بِمَا فِي الْمَسِيحِ مِنْ غِنَى لَا يُسَبَّرُ غَوْرُهُ (٦) ٩ وَأُبَيِّنُ كَيْفَ حَقُّ ذَلِكَ السِّرِّ الَّذِي ظَلَّ مَكْتُومًا طَوَالَ الدَّهْرِ فِي اللَّهِ خَالِقِ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ ، ١٠ فَاطَّلَعَ أَصْحَابُ الرِّئَاسَةِ وَالسُّلْطَانِ ١ ط ١٢/١ فِي السَّمَوَاتِ ، عَنْ يَدِ الْكَنِيسَةِ ، عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ الْكَثِيرَةِ الْوُجُوهِ (٧) ، ١١ وَفَقًا لِتَنْدْبِيرِهِ الْأَرْثِيِّ ، ذَلِكَ الَّذِي حَقَّقَهُ (٨) بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا . ١٢ وَبِهِ نَجْرُو ، إِذَا آمَنَّا بِهِ ، عَلَى التَّقَرُّبِ (٩) إِلَى اللَّهِ مُطْمَئِنِّينَ ١٣ فَاسْأَلْكُمْ أَلَّا تَفْتَرَّ هِمَّتُكُمْ مِنْ

٢٩/١

١ ط ١٢/١

روم ١٢/٥

عب ١٦/٤

قول ٢٤/١

الثاني .

(٥) «الرسول والأنبياء القديسين» : راجع ٢٠/٢ ، هذا بمعنى الدقيق تفسر الرسالة إلى أهل أفسس ذلك النص الموارى الوارد في قول ٢٦/١ + حيث يوهب الوحي لجميع القديسين

(٦) ستنطرق الرسالة على التوالي إلى «ما في المسيح من غنى لا يُسَبَّرُ غَوْرُهُ» (٨/٣) ، وإلى حكمة الله الكثيرة الوجوه (١٠/٣) ، وأخيرًا إلى «الأبعاد الأربعة» (١٨/٣) . وهذه المواضيع هي حِكْمَتُهُ (راجع سي ٣/١) .

(٧) إن السلطات المسؤولة عن الشريعة اليهودية وعن العالم المتدين السابق للمسيحية (راجع قول ١٦/١ +) قد جهلت مسار التدبير الخلاصي (١ قور ٨/٢) . أمَّا الكنيسة ، وهي تجمع اليهود والوثنيين ، فإنها تشكل التجلّي الأخير للتدبير الإلهي ويمكن القول إنها تجسد الحكمة . فإذ ما نظرت هذه السلطات إليها ، أدركت أن البشرية الجديدة تصل مباشرة إلى الله في المسيح (راجع الآيتين ١٠ و ١١) وأن دورها المؤقت والغامض قد انتهى

(٨) أو «عزم عليه»

(٩) الترجمة اللغظية «الحرارة والتقرب» : لفظان هامان يربط بولس بينهما اللفظ الأول يرحي بحالة من يقدر على قول كل شيء . فتارةً يشدد فيه على الصراحة وتارةً على

الشجاعة وفارة على الحرية وتارةً على علانية التصريح أو الموقف (راجع اب ١٢/٣ و ٢٠/٦ وقول ١٥/٢ وراجع يو ١٦/٢٥ و ٢٩ و رسل ٣١/٤ و ٢ قور ١٢/٣) . أمَّا اللفظ الثاني ، وهو المستعمل في المفردات الطقسية أو في البلاطات الملكية ، فإنه يتصنّف إمكانيّة التقرب إلى الله أو إلى الملك (راجع ١٨/٢ وروم ٢/٥ . وراجع أيضًا ١ ط ١٨/٣ وعب ١٦/٤ و ١٩/١٠)

(١٠) إن الآب ، الذي يحلّى في يسوع المسيح ، هو مصدر كل مجموعة بشرية أو ملائكية . تنشأ هذه الصلاة وتتوقّف في ٢/٣ ، وهي استئناف للصلاة الواردة في ١٦/١-٢٣ . فهي تقول قسم الرسالة الأولى إلى محادثة .

(١١) تدلّ هذه العبارة على الصفة العقلانية من الإنسان (راجع روم ٢٢/٧ +) ، خلافًا لـ «الإنسان الظاهر» الذي يشير إلى جسمه الفاني (٢ قور ١٦/٤) . هذا الموضوع مقتبس من الفلسفة اليونانية الشعبية ، وهو غير المتعارض بين «الإنسان القديم» و«الإنسان الجديد» العائد إلى وجهة نظر يهودية ومع ذلك ، قد يحتمل «الإنسان الباطن» و«الإنسان الجديد» . كما الأمر هو في ٢ قور ١٦/٤ وهذا في ١٦/٣ . غير أن عبارة «الإنسان الباطن» متأثرة بمعناها الانثروبولوجي ، وهي قريبة جدًا من كلمة «قلب» في الآية ١٧ .

الى اهل افسس ١٩/٣-١٠/٤

مع جميع الصديسين ما هو العرض والطول والعلو والعمق (١٢). ونعرفوا محبة المسيح ٩٠٢ التي تفوق كل معرفة، فتمثلوا بكل ما في الله من كمال (١٣).

٢٠. اذك الذي يستطيع، بقوة العاملة فينا، أن يبلغ ما يفوق كثيراً كل ما نسأله أو نتصوره. ١٣٢ عل ٢٧/١٦ له المجد في الكنيسة (١٤) وفي المسيح يسوع على مدى جميع الأجيال والذهور. آمين.

الحث على الوحدة

١٢/٣ قول ١٢. أنا أنشدكم إذا، أنا السجين في الرب، أن تسبوا سيرة تليق بالدعوة التي دعيتكم إليها (١)، سيرة ملؤها التواضع والوداعة والصبر، محتلمين بعضكم بعضاً في المحبة

(١٢) تستعمل الرسالة إلى أهل أفسس هذا التعداد على طريقة الأدب الحكيم للتشديد على الطابع الصعب المثال الذي تنسم به حكمة الله وطرفها. راجع اي ١١/٥: ٨: «الحكمة.. علو السموات... وأعظم من منوى الأموات.. وأطول من الأرض وأعرج من البحر» (راجع نصاً ٨/٣+). لا نحدد الأبعاد الأربعة بوضوح، فلا شك ان المقصود هو التدبير الإلهي الخفي ومحبة الله أولاً قبل كل شيء (راجع اف ١/٣-١٣).

(١٣) لا تزال هذه الفكرة ما ورد في قول ٩/٢-١٠ (راجع اف ٢٣/١+): بشارك المؤمنين في اللذ الذي يذنه المسيح من الله وبهبه لحسنه. قراءة مختلفة «ليمتلئ كل ملء الله»

(١٤) نظهر الكنيسة عند الله، كما انها محسنة حكمته الأزلية في ١٠/٣.

(١) تميز الرسالة بين الشقاق (الآيات ١-٣) والبدعة (الآيات ١٤-١٦) اللذين يهددان الكنيسة، وعوامل الوحدة، وهي حضور الروح والرب يسوع والآب الفعّال (الآيات ٤-٦) ونشاط الخدمات الذي يؤدي إلى التلافي (الآيات ٧-١٣). وهذه الوحدة تُحقّق في نمو دينامي (الآيات ١٢-١٣ ١٥-١٦)

٣. ومجتهدين في المحافظة على وحدة الروح ١٥ برباط السلام (٢) فهناك جسد واحد وروح واحد. كما أنكم دعيتم دعوة رجاؤها واحد. وهناك رب واحد وإيمان واحد وعمودية واحدة. ١٠ والة واحد أب لجميع الخلق ١٢ نور ٦ ١٣ نور ١٣ ٢ فوقهم جميعاً، يعمل بهم جميعاً وهو فيهم جميعاً.

٧. كل واحد منا أُعطي نصيبه من النعمة على مقدار هيبة المسيح (٣). فقد ورد في الكتاب: «صعد إلى العلى فأخذ أسرى وأعطى الناس العطايا» (٤).

١. وما المراد بقوله «صعد» سوى أنه نزل أيضاً (٥) إلى أسافل الأرض (٦) وذلك الذي نزل هو نفسه الذي صعد إلى ما فوق السموات ١٢ نور ٢٨

(٢) ان متعلّبات الوفاق في الجماعة تأثيراً في إعادة توحيد العالم (قول ٢١/١) وانصام اليهود والوثنيين في شعب الله الواحد

(٣) يعود الشرح الوارد في الآيات ٧-١٦، في آن واحد، إلى الأسلوب التعليمي بترفيه سر الكنيسة، وإلى الأسلوب الوعظي بتحذيراته، وإلى الأسلوب العاطفي بإسهابه (جملة واحدة من الآية ١٠ إلى الآية ١٦)

(٤) لم يرد في مز ١٩/٦٨ «أوسع على الناس العصاة»، بل خلافه: «أخذت البشر هذاباً» لا شك ان بولس يستعمل تعبيراً يهودياً كان يطبق النص على إقامة موسى في جبل سيناء: «صعدت إلى السماء». وتعلّمت الشريعة ووهبتها للبشر هدية (ترحم في الزمير). لما «صعد» المسيح إلى السماء عند تنصيبه بالعصبة (الآيات ٩-١٠)، «وقب» الروح (كانت العصرة غير هبة الشريعة). تتابع الرسالة كلامها هنا، لا بالإشارة إلى محي الروح، بل بفتح مختلف الخدمات الموهوبة للكنيسة لتحقيق نياتها

(٥) قراءة مختلفة: «نزل أولاً»

(٦) هذا شرح للاستشهاد بالمرمر. ان المسيح الذي رُفع فوق كل شيء هو الذي تواضع. والنزول هو نزول إلى

الى اهل أفسس ١١/٤-١٨

نَمُونَا وَتَقَدَّمُنَا فِي جَمِيعِ الْوُجُوهِ نَحْوَ ذَاكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ (١٢) ، نَحْوَ الْمَسِيحِ : ١٦ فَإِنَّ بِهِ إِحْكَامَ الْجَسَدِ كُلِّهِ وَالتَّحَامَهُ ، وَالْفَصْلُ لِجَمِيعِ الْأَوْصَالِ الَّتِي تَقُومُ بِحَاجَتِهِ ، لِيَتَابَعَ نُمُوهُ بِالْعَمَلِ الْمَلَأْتِمِ لِكُلِّ مِّنَ الْأَجْزَاءِ (١٣) وَتَبْنِي نَفْسَهُ بِالْمَحَبَّةِ (١٤) .

الحياة الجديدة في المسيح

١٧ فَأَقُولُ لَكُمْ وَأَسْتَحْلِفُكُمْ بِالرَّبِّ أَلَّا تَسِيرُوا بَعْدَ الْيَوْمِ سِرَّةَ الْوَسْوَاسِينَ ، فَإِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ أَفْكَارَهُمُ الْبَاطِلَةَ (١٥) ، ١٨ وَقَدْ أَظْلَمْتَ بَصَارَتَهُمْ ،

روم ١٨/١
قول ٢١/١

كالأطفال . لكن هذا القول لا يعارض دعوة الإنجيل إلى أن نصير كأطفال .

(١١) أو : إذا عشنا في محبة حقيقية .
(١٢) أو : نحى الفعل المعتنى . «إذا أمينا كل شيء نحو ذاك الذي هو الرأس» .

(١٣) قراءة مختلفة : «لكل من الأعضاء» هذه الآية ١٦ عوده إلى نص قول ١٩/٢ . مع شيء من اللباغة .
(١٤) ان موضوع «جسد المسيح» يُشرح شرحاً جديداً بالطر إلى ما شرع فيه ١ قور ١٢/١٢-٣١ وروم ٤/١٢ هـ .
فصل الأقوال في المسيح الرأس ، وفي سر رسالة الكنيسة ، تشدد هذه الرسالة على سيادة المسيح ومسؤولية الجسد ، وتعبّر ، في نظرة شاملة ، عن الحياة التي تنضج في شعب الله . وفكرة النمو ، التي رسمت خطوطها الأولية في قول ١٩/٢ ، تتخذ هنا كل أهميتها . وأما الرجاء الأخير فإنه يتخذ وجهاً جديداً ، فإن انتظار عودة المسيح تحول محله فكرة نمو الجسد نحو الرأس ، حتى يبلغ اكتماله . وجدير بالذكر أخيراً ان موضوع الجسد ونموه مدموج مع موضوع بيت الله ومبانيه (راجع اف ٢٠/٢-٢٢+) .

(١٥) هنا تبدأ عظمة كثيرة الدلالة على التعليم الأخلاقي في الجماعة الأولى . إنها تقتبس من العهد القديم (مر ٥/٤ ورك ١٦/٨ وراجع الآيتين ٢٥-٢٦) ، بل تعكس خاصة مواضيع مألوفة في الدين اليهودي في عهده المتأخر ولا سيما في قرا . ففكرة المتعارض بين الطريقتين ، بين الروحين ، وهي فكرة تقليدية ، تحول فتصبح المتعارض بين الوجود القديم والوجود الجديد راجع أيضاً ٨/٥ .

مي ٥/١ كُلُّهَا لِيَمَلَأَ كُلُّ شَيْءٍ (٧) ، ١١ وَهُوَ الَّذِي أُعْطِيَ بَعْضَهُمْ أَنْ يَكُونُوا رُسُلًا وَبَعْضَهُمْ أَنْبِيَاءَ وَبَعْضَهُمْ مُبَشِّرِينَ وَبَعْضَهُمْ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ ، ١٢ لِيَجْعَلَ الْقِدِّيسِينَ أَهْلًا لِلْقِيَامِ بِالْخِدْمَةِ لِبِنَاءِ جَسَدِ الْمَسِيحِ (٨) ، ١٣ فَصِلَ بِاجْمَعِنَا إِلَى وَحْدَةِ الْإِيمَانِ بِابْنِ اللَّهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَنَصِيرَ الْإِنْسَانَ الرَّاشِدَ (٩) وَتَبْلُغَ الْقَامَةَ الَّتِي تُوَافِقُ كِمَالَ الْمَسِيحِ . ١٤ فَإِذَا تَمَّ ذَلِكَ لَمْ تَقْ أَطْفَالًا (١٠) تَتَقَادَفُهُمْ أَمْوَاجُ الْمَذَاهِبِ وَيَعْبَثُ بِهِمْ كُلُّ رِيحٍ فَيَخْدَعُهُمُ النَّاسُ وَيَحْتَالُونَ عَلَيْهِمْ بِمَكْرِهِمْ لِيُضِلُّوهُمْ . ١٥ وَإِذَا عَمِلْنَا لِلْحَقِّ بِالْمَحَبَّةِ (١١)

١ قور ٢٠/١٤

قول ٤/٢ و
قور ١٩/٢

الأرض ، لا إلى مثوى الأموات (راجع روم ٦/١٠) . أما فعل «نزل» وفعل «صعد» فإنها بدكران بمردات يوحنا (يو ١٢/٣ و١٣ و٥١/٦) .

(٧) إن المسيح عملاً الكون لأنه يملأ الكنيسة (راجع اف ٢٢/١ و٢٣) ويتم ذلك بفضل الخدمات المشار إليها ابتداءً من الآية ١١

(٨) استئناف فكرة وفرة عطايا المسيح ذكرت الآية ٧ العامة للموهبة لكل واحد ولكن الرسالة إلى أهل أفسس لا تشير هنا إلى تنوع العطايا والوهب ، خلافاً لما ورد في ١ قور ١٢ وروم ٣/١٢ . فالرسالة تشدد على مبادرة الرب ، فهو يعطي الكنيسة الأشخاص اللازمين لبنيانها . وفي لائحة الخدمات هذه ، نجد ترتيباً يحافظ على أولوية الخدمة الرسولية ، مع التشديد على خدمة الكلمة ، مستوحى ، ولا شك ، من سياق الكلام (الآيات ١٣ إلى ١٥) . ولكن الآية قائمة لتفسير آخر وهو : «لكمال القديسين» من أجل عمل الخدمة ، من أجل بقاء... هـ . وهي ثلاثة أهداف محدّدة لخدمة الكلمة وفي هذه الحال يكون المؤمنون مستفيدين من عمل الخدمة ، لا عامين ها .

(٩) يرى بعضهم هنا إشارة إلى الكنيسة ، لكن التعارض مع «الأطفال» (الآية ١٤) ومعنى كلمة «أنير» اليونانية (الرجل المكتمل الرجولة) يدلان على أن المقصود هو المكمل السن الذي هو غير الطفل .

(١٠) إن مؤلفات پولس ، ومعها تقليد أولي واسع ، تحمل من «الطفل» رمز عدم النضج الروحي والعقلي (١ قور ١٣/١ و١١/١٣ وغل ١/٤ و٣) . علينا ألا «نقنق»

الى اهل افسس ١٩/٤-٢/٥

وَجَعَلَهُمْ حَبْلَهُمْ غُرْبَاءَ عَنِ حَيَاةِ اللَّهِ لِقَسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ. ^{١٩} فَلَمَّا فَقَدُوا كُلَّ حِسٍّ اسْتَسْلَمُوا إِلَى الْفُجُورِ فَانْغَمَسُوا فِي كُلِّ فَاحِشَةٍ مُسْتَهْزِئِينَ. ^(١٦) ^{٢٠} أَمَّا أَنْتُمْ فَمَا هَكَذَا تَعَلَّمْتُمْ الْمَسِيحَ ^(١٧) . إِذَا كُنْتُمْ أُحْبِرْتُمْ بِهِ وَفِيهِ تَلَقَّيْتُمْ تَعْلِيمًا مُوَافِقًا لِلْحَقِيقَةِ الَّتِي فِي يَسُوعَ ^(١٨) . ^{٢١} أَيُّ أَنْ تُقْلِعُوا عَنْ سَيْرِ تِكْمِ الْأُولَى فَتَخْلَعُوا الْإِنْسَانَ الْقَدِيمَ الَّذِي تُفْسِدُهُ الشَّهَوَاتُ الْخَادِعَةُ ، ^{٢٢} وَأَنْ تَتَجَدَّدُوا بِتَجَدُّدِ أَذْهَانِكُمْ الرُّوحِيِّ ^{٢٣} . فَتَلْبَسُوا الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الَّذِي خُلِقَ عَلَى صُورَةِ اللَّهِ فِي الْبِرِّ وَقَدَاسَةِ الْحَقِّ ^(١٩) . ^{٢٤} وَلِذَلِكَ كَفُّوا عَنِ الْكَذِبِ «وَلْيَصِدُقْ كُلُّ مِنْكُمْ قَرِيْبَهُ» ^(٢٥) ، فَإِنَّا أَعْضَاءُ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ . ^{٢٦} «إِغْضَبُوا» ، وَلَكِنْ لَا تَخْطِئُوا ^(٢١) ، لَا تَغْرُبَنَّ الشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ . ^{٢٧} لَا تَجْعَلُوا لِإِبْلِيسَ سَبِيلًا .

قول ١٠-٩/٣ و ٥/٣

رو ١٦/٨ قول ٩/٣

مز ٥/٤

^{٢٨} مَنْ كَانَ يَسْرِقُ فَلْيُكْفَ عَنِ السَّرِقَةِ ، بَلِ الْأُولَى بِهِ أَنْ يَكُذَّ وَيَعْمَلَ بِيَدَيْهِ نِتْرَاهَةً ^(٢٣) . لِكَيْ يَحْصَلَ عَلَى مَا يَقْسِمُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُحْتَاجِ . ^{٢٩} لَا تَخْرُجَنَّ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ آيَةٌ كَلِمَةٍ سَوْءٍ ، بَلِ كُلُّ كَلِمَةٍ صَالِحَةٍ تُفِيدُ الْبُنْيَانَ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَتَكُونُ سَبِيلَ بَعْمَةٍ لِلسَّامِعِينَ . ^{٣٠} وَلَا تُحْزِنُوا رُوحَ اللَّهِ الْقُدُّوسَ ^(٢٤) الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ . ^{٣١} أَزِيلُوا مِنْ بَيْنِكُمْ كُلَّ شَرَّاسَةٍ وَسُخْطٍ وَغَضَبٍ وَصَخَبٍ وَشَتِيمَةٍ وَكُلِّ مَا كَانَ سَوْءًا . ^{٣٢} لِيَكُنْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ مُلَاطِفًا مُشْفِقًا ، وَلْيَصْفَحْ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ كَمَا صَفَحَ اللَّهُ عَنْكُمْ ^(٢٥) فِي الْمَسِيحِ .

١١ سر ١١٤

ش ١٠/٦٣ قول ٨/٣

متى ١٢/٦

رو ١٥-١٤/٦

قول ١٣/٣

متى ٤٨/٥

عل ٢٠/٢

مز ٧/٤٠

خر ١٨/٢٩

❖ ^١ «إِقْتَدُوا إِذَا بِاللَّهِ» ^(١) شَانَ أَبْنَاءِ أَجْيَاءَ . ^٢ «وَسِيرُوا فِي الْمَحَبَّةِ سِيرَةَ الْمَسِيحِ الَّذِي أَحْبَبَنَا» ^(٢) وَجَادَ بِنَفْسِهِ لِأَجْلِنَا «قُرْبَانًا وَذَبِيحَةً لِلَّهِ طَيِّبَةً

المعترف على وجه العموم بأنها من تأليف بولس . سترد ست مرات في الرسائل الرعائية (١ طيم ٦/٣ و ٧ و ١١ و ٢ طيم ٢٦/٢ و ٣/٣ و طيم ٣/٢) . ^(٢٣) الترجمة اللفظية : «ويعمل الخير بيسبه» هناك قراءات مختلفة تسقط فيها كلمات «الخير» و «بديه» ويتبدل مكانها . وهذا التعبير يجمع بين ١ قور ١٢/٤ وعل ١٠/٦ . ^(٢٤) تلميح محتمل إلى اش ١٠/٦٣ : «تَمَرَّدُوا وَأَغْضَبُوا رُوحَ الْقُدُّوسِ» وهناك بصور يهودي ، نجده في قرآن حاصة ، يرى ان روح الله (أو الحكمة ، راجع حك ٥/١) الموهوب للإنسان يتأثر بتصرف الإنسان ، حيراً أو شراً .

(٢٥) قراءة مختلفة : «عنا» (١) إن موضوع الاقتداء «بالله» لا يرد في العهد الجديد إلا على سبيل الاستثناء . ففي رسائل بولس ، يبدو الرسول مقتدياً بالمسيح ويحمل بذلك من نفسه قدوة للمؤمنين (١ تس ٦/١ و ٧ و ١ قور ١/١١) . (٢) قراءة مختلفة : «أحبكم» .

(١٦) في هذه الآيات الثلاث تلخيص للشرح الوارد في روم ١٨/١ ٣٢ في سلوك الوثنيين . (١٧) تلميح إلى التعليم المسيحي المؤدّي إلى المعمودية ، والآيات التابعة متأثرة بمفردات المعمودية كما الأمر هو في قول ٣ «خُلِقَ الْإِنْسَانُ الْقَدِيمَ وَلَبَسَ الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ» . راجع قول ١/٣ + . (١٨) «الحقيقة التي في يسوع» هي رسالة موته وقيامته (راجع ٢٤/٤ +) هذا هو المثل الوحيد عن عبارة «في يسوع» بدون أي بحث . قد تستهدف هذه العبارة معارضين لا يعتقدون بأن مخلص البشر هو يسوع نفسه (ترعة عنوصية ٩) . (١٩) كما الأمر هو في التيار الديكومي والروماني ، كثيراً ما تُطلق الرسالة إلى أهل أفسس على كلمة «الحق» بمعنى سامياً يذكر ما ألفناه عند يوحنا : فالمقصود هو الوحي المركّز على يسوع والذي يُنشئ موافقة الإنسان الثابتة على عمل الله (راجع خاصة اخ ١٣/١ و ١٥/٤ و ٢١ و ٢٤ و ١٤/٦) . (٢٠) زك ١٦/٨ . (٢١) مز ٥/٤ اليوناني . (٢٢) راجع ١١/٦ لا ترد كلمة «إبليس» في الرسائل

اش ١٩/٢٦
١/٦٠ و

« تَبَّهْ أَيُّهَا النَّائِمُ
وَقُمْ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ
يُضِيءُ لَكَ الْمَسِيحُ » (٧).

١٥ تَبَصَّرُوا إِذَا تَبَصَّرًا حَسَنًا فِي سِرِّكُمْ فَلَا
تَسِيرُوا سِيرَةَ الْجُهْلَاءِ، بَلْ سِيرَةَ الْعُقَلَاءِ،
١٦ مُتَهَيِّزِينَ لِلْوَقْتِ (٨) الْحَاضِرِ، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ
سَيِّئَةٌ. ١٧ فَإِنَّمَا كُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْأَغْيِيَاءِ، بَلْ
آفَهَمُوا مَا هِيَ مَسِيئَةُ الرَّبِّ. ١٨ لَا تَشْرَبُوا الْخَمَرَ
لِتَسْكُرُوا، فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْفُجُورِ، بَلْ دَعُوا
الرُّوحَ يَمَلَأْكُمْ، ١٩ وَأَتْلُوا مَعًا مَرَامِيرَ وَتَسَابِيحَ
وَأَنَاشِيدَ رُوحِيَّةٍ (٩). رَنِّتُلُوا وَسَبِّحُوا لِلرَّبِّ فِي
قُلُوبِكُمْ ٢٠ وَأَشْكُرُوا اللَّهَ الْآبَ كُلَّ حِينٍ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ بِاسْمِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

اخلاق بيتية

٢١ لِيخَضَعُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ يَتَّقُونَ
الْمَسِيحَ (١٠). ٢٢ أَيُّهَا النِّسَاءُ، اخْضَعْنَ
لِلرَّبِّ ٢٣ لِأَنَّ الرَّجُلَ

مسيحي قدِّيم (راجع ١ طيم ١٦/٣) ويبدو أنه مُستوحى من
سير أشعيا (اش ١٩/٢٦ و ١٧/٥١ و ١/٥٢ و ١/٦٠).
ويتابع أفليمصص الإسكندري فيقول: «هو شمس
القيامة، المولود قبل فوسيفيرس والواهب الحياة بأشعته».
وهناك قراءة مختلفة أندھا عدة آباء الكنيسة، ورد فيها: «قُم
من بين الأموات، تلمس المسيح»، أو أيضا: «يلمسك
المسيح». للاستشارة أهمية كبيرة في مقدرات المعمودية (عب
٤/٦ و ١ بط ٩/٢).

(٨) الترجمة اللغوية: «وافتدوا الوقت». العبارة
عسها في هون ٥/٤، لكن المعنى أعمّ هنا. أمّا عبارة «الأيام
سَيِّئَةٌ»، فقد نسبت إمّا إلى أيام الرسالة، وإمّا إلى زمن
الكنيسة بوجه عام. المفوضوع معروف في الأدب الحكيم
(جا ١٠/٩). لكنه اقتضد هنا أسلوبا أخيرا.

(٩) راجع قول ١٦/٣ +.

(١٠) يعود بولس في هذه الرسالة إلى العقلة التي ألقاها

غل ١٩/٥ الرَّاثِيَّة (٣). ٢٤ أمّا الزَّنى والفَحْشَاءُ عَلَى
أَنْوَاعِهِمَا أَوْ الْجَشَعِ، فَتَجَنَّبُوا حَتَّى ذِكْرَ أَسْمَائِهِمَا
بَيْنَكُمْ، كَمَا يَحْسُنُ بِالْقِدِّيسِينَ. ٢٥ لَا بَدَاعَةَ وَلَا
سَخَافَةَ وَلَا مُجُونَ، فَذَلِكَ مُنْكَرٌ، بَلْ شُكْرٌ
بِالْأَوَّلَى. ٢٦ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِلزَّانِي وَلَا لِمُرْتَكِبِ
الْفَحْشَاءِ وَلَا لِلجَشَعِ (الَّذِي هُوَ عَابِدُ أَوثَانٍ)
مِيرَاثٌ فِي مَلَكَوَتِ الْمَسِيحِ (٤) وَاللَّهُ. ٢٧ لَا
يَخْدَعْنَكُمْ أَحَدٌ بِبَاطِلِ الْقَوْلِ، فَإِنَّ ذَلِكَ
يَسْتَرْلُ غَضَبَ اللَّهِ عَلَى ابْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ (٥)، فَلَا
تَكُونُوا لَهُمْ شُرَكَاءَ. ٢٨ بِالْأَمْسِ كُنْتُمْ ظَلَامًا، أَمَّا
الْيَوْمَ فَأَنْتُمْ نُورٌ فِي الرَّبِّ. فَسِيرُوا سِيرَةَ أُنْبَاءِ
النُّورِ (٦)، ٢٩ فَإِنَّ ثَمَرَ النُّورِ يَكُونُ فِي كُلِّ صِلَاحٍ
وَبِرٍّ وَحَقٍّ. ٣٠ اتَّبِعُوا مَا يُرْضِي الرَّبَّ ٣١ وَلَا
تُشَارِكُوا فِي أَعْمَالِ الظَّلَامِ الْعَقِيمَةِ، بَلْ الْأَوَّلَى
أَنْ تَشْهَرُوهَا: ٣٢ إِنَّ الْأَعْمَالَ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا فِي
الْحَقِيقَةِ يُسْتَحْيَا حَتَّى مِنْ ذِكْرِهَا. ٣٣ وَلَكِنْ كُلُّ مَا
شُهِرَ أَظْهَرَهُ النُّورُ. ٣٤ لِأَنَّ كُلَّ مَا ظَهَرَ كَانَ نُورًا.
وَلِلَّذَلِكَ قِيلَ:

١ ثور ٩/٦
قول ٥/٣
١ و ٤/٢ و ٨

يو ١٢/٨
١ نس ٤/٥ و ٨

(٣) ذكريات مهمة من حر ١٨/٢٩ ومز ٧/٤٠ وحر
٤١/٢٠.

(٤) عبارة مريضة في العهد الجديد. انجم بين
مملكة المسيح ومملكة الله. في حين ان ٩ ثور ٢٤/١٥
تتميز بينهما تميزا واضحا.

(٥) عن «أبناء المعصية». راجع اف ٢/٢ +

(٦) تصم هذه العقدة استعارات التعليم اللغادي
التقليدية. لقد وحدا أولا استعارة «اللباس» الذي يخلعه
الإنسان ويسبه (٢٢/٤ ٢٥)، ثم موضوع «الاقتداء» بالله
(١/٥)، وأخيرا التعارض بين «الظلام» و«النور» الذي
تتناز به كثيرا بصوح قران والمسيحية الأولى (يع ١٧/١-١٨
و ١ بط ٩/٢ و ١ يو ٥/١-٧). تتحلل العظات الإيمانية
«لوائح دلائل» تسود هي أيضا إلى التعليم الشائع وقد وردت
حتى في الأدب اليهودي.

(٧) استشهاد بص غير معروف، يرجح أنه شبد

رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ رَأْسَ الْكَنِيسَةِ الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ وَهُوَ مُخْلِصُهَا (١١) وَكَمَا تَخَضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ فَتَخَضَعُ النِّسَاءُ لِلرَّوَّاجِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

قول ١٩٣ ١ ط ١/٣ ص ٥/٣
٢٥ أَيُّهَا الرِّجَالُ ، أَجِبُوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ الْكَنِيسَةَ وَجَادَ بِنَفْسِهِ مِنْ أَخْلَاقِهَا (١٢)

٢٦ لِيَقْدَسَهَا مُطَهِّرًا أَيُّهَا بِغُسْلِ الْمَاءِ وَكَلِمَةِ تَصْحِيهِ (١٣) ، فَيُزَيِّنُهَا إِلَى نَفْسِهِ كَنِيسَةً سَيِّئَةً لَا دَنَسَ فِيهَا وَلَا تَغْضُ وَلَا مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، بَلْ مُقَدَّسَةٌ بِلَا عَيْبٍ. ٢٨ وَكَذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الرِّجَالِ أَنْ يُحِبُّوا نِسَاءَهُمْ حُبِّهِمْ لِأَحْسَادِهِمْ. مَنْ أَحَبَّ أَمْرَأَتَهُ أَحَبَّ نَفْسَهُ. ٢٩ قَدْ أَبْغَضَ أَحَدُ جَسَدِهِ قَطُّ ، بَلْ يُغَذِّيهِ وَيُعْنِي بِهِ شَأْنَ الْمَسِيحِ

٢١ ٢٠/٣ قول ٢١ ١٢/٢٠

٢١ ٢/١١

بِالْكَنِيسَةِ. ٣٠ فَنَحْنُ أَعْضَاءُ جَسَدِهِ. ٣١ وَوَلِذَلِكَ تَك ٢٤/٢ ٥/١٩
يَرْكُزُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَكَلِمَةً أَمْرَأَتَهُ فَيَصِيرُ الْإِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا (١٤). ٣٢ إِنَّ هَذَا السِّرَّ لَعَظِيمٌ ، وَإِنِّي أَقُولُ هَذَا فِي أَمْرِ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ (١٥). ٣٣ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا فَلْيَجِبْ كُلُّ مِكُمْ أَمْرَأَتَهُ حُبِّهِ لِنَفْسِهِ ، وَلِتُؤَقِّرَ (١٦) الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا.

٦ أَيُّهَا الْأَبْنَاءُ ، أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي الرَّبِّ ، فَذَلِكَ عَدْلٌ. ٧ «أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ» ، تِلْكَ أَوَّلَى وَصِيَّةٍ يَرْتَبِطُ بِهَا وَعْدٌ ٣ وَهُوَ: «لِتَنَالِ السَّعَادَةُ وَيَطُولَ عُمُرُكَ فِي الْأَرْضِ» (١). وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَبَاءُ ، لَا تُغَيِّظُوا أَبْنَاءَكُمْ ، بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيسِ الرَّبِّ وَنُصْحِهِ (٢).

للمعمودية بأنها عمل فريد تم على الصليب وبهم يحمل الكنيسة. وبعد التطهير بالكلمة في الإنجيل الرابع أيضا (راجع يو ٣/١٥ وراجع أيضا ١/١٣ و١١). لكن ذكر الكلمة فهم عسى إشارة إلى شهادة إيمان المعمد (١٤) تَك ٢٤/٢

(١٥) كان الفكر اليهودي يهوى التفكير في فترات سفر التكوين الأولى لاستخلاص معانيها العميقة (راجع تلميحات ١ قور ٢/١١ و١٥/٤٤-٤٩) يبدو أن الرسالة تعارض تفسيرات أخرى ترفضها شرح! تَك ٢٤/٢ فَنُظَرَمُ فِي سَبِيلِهِ سُلْطَةُ الرَّسُولِ. فَالرَّسُولُ ، الَّذِي أَوْحَى إِلَيْهِ هَذَا السِّرُّ ، يَكْتَشِفُ فِيهِ وَجْهًا جَدِيدًا ، وَهُوَ الْإِتِّحَادُ الزَّوْجِيُّ بَيْنَ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ ، وَالزَّوْجُ مَدْعُوٌّ إِلَى التَّعْبِيرِ عَنْ هَذَا الْإِتِّحَادِ ، فَلَا يَعُودُ إِذَا إِلَى عَرْدِ عَطَاتٍ أَخْلَاقِيَّةٍ ، بَلْ يَقُومُ فِي قَلْبِ السِّرِّ وَيَجِدُ مَعْنَى مَسِيحِيًّا.

(١٦) الترجمة اللفظية: «وَلِتُخَفَّ». وهو عودة إلى «التقوى» المذكورة في الآية ٢١.

(١) خر ١٢/٢٠
(٢) يُنْظَرُ إِلَى الرَّبِّ عَلَى أَنَّهُ الْمَرْتَبِيُّ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي لَيْسَ الْوَالِدَانِ إِلَّا أَدَوَاتٌ فِي خِدْمَتِهِ (راجع مثل ١١/٣ و ١٢ الَّذِي يَسْتَشْهَدُ بِهِ ع ٥/١٢ و ٦ حرقًا).

في قول ٣ في العلاقات الجديدة (راجع ١٨/٣ +). غير أن في هذه الرسالة شرحًا خاصًا لائتلاف المسيح والكنيسة يُصَوِّرُ عَلَى الْفَصْلِ ثَمَرًا جَدِيدًا. (١١) الترجمة اللفظية: «... رَأْسُ الْكَنِيسَةِ ، وَهُوَ مَخْتَصٌ بِجَسَدِهِ».

(١٢) تقوم العلاقة الزوجية على العلاقة كما هي بين المسيح والكنيسة وهي تُلْقَى مِنْ جِهَتِهَا صَوْرَةً عَنِيبًا وَهَذَا الشَّرْحُ. الْوَاردُ فِي حُطُوهُ الْأَوَّلِيَّةِ فِي ٢ قور ٢/١١ ، هُوَ عَوْدَةٌ إِلَى وَعْظِ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْعَهْدِ الزَّوْجِيِّ الْقَائِمِ بَيْنَ اللَّهِ وَاسْرَائِيلَ (راجع هو ١-٣ ، الخ). تَصْصَفُ إِلَيْهِ الرِّسَالَةُ (الآيَاتُ ٢٨ إِلَى ٣١) شَاهِدَةً مِنْ رَوَايَةِ حُلُقِ الْمَرْأَةِ (تَك ٢٤ ٢١/٢) الَّتِي تَعْمَلُ مِنَ الزَّوْجَةِ جَسَدَ الرُّوحِ وَتُظَاهِرُهُ وَبِذَلِكَ يَحْظَى مَوْضُوعُ جَسَدِ الْمَسِيحِ ائْتِمَارًا بِتَعْبِيرِهِ لَهُ ، فَإِنَّ مَوْضُوعَ الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ يُمْكِنُ ، أَكْثَرَ مِنْ فَكْرَةِ الرَّأْسِ ، مِنْ تَوْصِيحِ سُلْطَةِ الْمَسِيحِ الْقَائِمَةِ عَلَى دَيْبِهِ وَبِسُوءِيَّةِ الْكَنِيسَةِ وَتَدَاخُلِهَا الْعَمِيقِ بِلَا اخْتِلَافٍ وَلَا انْفِصَالٍ.

(١٣) الترجمة اللفظية: «بِطَهْرِهَا بِاسْتِحْجَامِ الْمَاءِ فِي كَلِمَةٍ». سَبِينُ أَنْ ذَكَرَ حَزَقِيَالُ (٩/١٦) دَخُولَ إِسْرَائِيلَ فِي الْعَهْدِ ، مُسْتَعْدِدًا اسْتِعَارَةَ الْاسْتِحْجَامِ كَانَتْ الْعُرُوسُ ، عَسَبَ الْعَادَاتِ الشَّرْقِيَّةِ ، تَحْتَمُّ وَتَرْبِيْنَ وَالتَّلْمِيحُ إِلَى الْمَعْمُودِيَّةِ وَاصْح (ط ٣/٣-٧) ، وَكَانُوا يَصِفُونَ هَذِهِ

الى اهل أفسس ٥/٦ - ٢٠

وولادة هذا العالم، عالم الظلمات، والأرواح
الخبيثة في السموات (٨). ١٣ فخذوا سلاح الله
لستطيعوا أن يقاوموا في يوم الشر وتظلوا قائمين
وقد تغلبتم على كل شيء.

١٤ فانهضوا إذا وشدوا أوساطكم بالحق (٩)
والبسوا درع البر (١٠) ١٥ واتعلوا بالنشاط لإعلان
بشارة السلام (١١). ١٦ وأحمِلوا ترس الإيمان
في كل حال، فيه تستطيعون أن تخدموا جميع
سهام الشرير المشتعلة. ١٧ واتخذوا لكم خوذة
الخلاص (١٢) وسيف الروح، أي كلمة
الله (١٣)

١٨ أقيموا كل وقت أنواع الصلاة والدعاء في
الروح، ولذلك تنبهوا وأحيوا الليل مواظبين على
الدعاء لجميع القديسين ١٩ ولي أيضا ليوهب لي
أن أتكلّم وأبلغ بجزاة (١٤) سر البشارة، ٢٠ وفي قول ٤-٢/٤
سبيلها أنا سفير مقيد بالسلاسل. عسى أن أجرو
على التبشير به كما يجب أن أتكلّم

٢٠ أيها العبيد، أطيعوا سادتكم في هذه
الدنيا (٣) بخوف ورعدة (٤) وقب صاف كما
تطيعون المسيح، لا طاعة عبيد العين، كمن
يتغني رضا الناس، بل طاعة عبيد للمسيح
تطيب نفوسهم أن يعملوا بمشيئة الله. ٧ وأخدموا
بنفس طيبة، خدمتكم للرب لا للناس،
فإنكم تعلمون أن كل إنسان، إذا عمل
صالحاً، نال جزاءه عند الله. أعبدوا كان أم
خراً. ٩ وأنتم، أيها السادة، عاملوهم المعاملة
نفسها وتجنبوا التهديد، فإنكم تعلمون أن
سيدهم سيديكم هو في السموات وأنه لا يحابي
أحدًا.

الجهاد الروحي

٢١ وبعد فتقروا في الرب وفي قدرته العزيرة.
٢٢ تسلّحوا بسلاح الله لستطيعوا مقاومة مكاييد
إبليس (٥). ٢٣ فليص صراعنا (٦) مع اللحم
والدم (٧)، بل مع أصحاب الرئاسة والسلطان

(٣) الترجمة اللطيفة - ومحسب احد.

(٤) عبارة كتابية تدل على موقف يلتزم فيه الإنسان
وجوده ويحمله في كفاح مع الله من خلال الظروف (١) قور
٣/٢ و ٢ قور ١٥/٧ وقل (١٢/٢)

(٥) الاستعارة مأخوذة من العهد القديم، فهو يرمز
الله بتسلّح لحاربة أعدائه (راجع اش ٤/١١-٥
و ١٦/٥٩ ١٨ وحك ١٧/٥ ٢٣) وهذا السلاح الإلهي،
الذي تشكل أحراره مجموعته، ينسبها يولس في تعليمه إلى
المسيحيين (راجع ١ تس ٨/٥). وردت هذه الاستعارة
نفسها مقرونة إلى استعارة اللباس في روم ١٢/١٣ و ١٤.
وجدير بالذكر أن عبارة أبناء البر لأساء الظلام هي موضوع
من أشهر مؤلفات قران. عن إبليس، راجع اف ٢٧/٤+.
(٦) قراءة مختلفة: «صراعنا».

(٧) تدل هذه العبارة الكتابية على القوات الشرية، علماً

أنها ليست ذات بال أمام القوات السماوية.

(٨) «في السموات». راجع ٣/١+. نص فريد في
العهد الجديد يحمل من السموات مقر الأرواح الشريرة (راجع
اف ٢/٢+).

(٩) اش ٥/١١.

(١٠) اش ١٧/٥٩ وحك ١٨/٥

(١١) اش ٧/٥٢ ونحو ١/٢. قد يكون المقصود، إمّا
العبرة لإعلان البشارة، وإمّا الاندفاع الذي تصفيه البشارة
على كل ما في الوجود

(١٢) اش ١٧/٥٩.

(١٣) الآية خليط من شواهد قوية شبيهة (اش ٤/١١
و ٢/٤٩ وهو ٥/٦).

(١٤) راجع اف ١٢/٣+، و ٢٠/٦ وقول ١٥/٢

قول ٢٢/٣-٤١

١ بط ١٨، ٢

روم ١٥/٦

ث ١٧/١٠

٢ قور ٧/٦

و ٤/١١

١ ط ٨/٥

مى ١٧/١٦

الى اهل افسس ٢١/٦ ٢٤

اخبار خاصة ودعاء الختام

قول ٧/٤

٢١ وأريدُ أَنْ تَعْرِفُوا أَنَّكُمْ أَيْضًا أَحْوَالي
وَأَعْمَالِي. فَسَيُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ
طِيخَيْقُسُ (١٥) الْاَخُ الْحَبِيبُ وَالْخَادِمُ الْأَمِينُ فِي
الرَّبِّ، ٢٢ فَقَدْ بَعَثَهُ إِلَيْكُمْ حُصُوصًا لِيُطَلِّعَكُمْ

على أحوالي وَيُسَدِّدَ قُلُوبَكُمْ.

٢٣ السَّلَامُ عَلَى الْإِخْوَةِ وَالْمَحَبَّةِ مَعَ الْإِيمَانِ
مِنْ لَدُنِ اللَّهِ الْآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٢٤ لَتَكُنْ
النَّعْمَةُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحَ حُبًّا لَا يَزُولُ! (١٦)

عدم الفساد». أو «يحون ربنا يسوع المسيح الذي في الحياة
الحالدة»

(١٥) عن دور طيخيقس ، راجع قول ٧/٤ + ،

ورسل ٤/٢٠ + .

(١٦) الترجمة اللطيفة : «يحون ربنا يسوع المسيح في

رِسَالَةُ الْقِدِّيسِ بُولُسَ إِلَى أَهْلِ فِيلِبِّي

مدخل

انشاء كنيسة فيلبّي

كانت مدينة فيلبّي ، وهي اليوم خراب ، مدينة مزدهرة في الزمن القديم . وكانت على منحدر في سمح سلسلة جبال بانجيه . على نحو اثني عشر كيلومتراً من البحر . وكانت تطل على سهل يُزرع زراعة حسنة في ذلك الحين . وتغنيه أيضاً مناجم الذهب والفضة . لما ضمّ فيلبس الثاني ، أبو الاسكندر ، هذه البقعة الى مقدونية ، اعد بناء المدينة وحصّها ، واطلق عليها اسمه (وكان يقال لها الى ذلك الوقت قرينيدس ، لما فيها من الينابيع الصغيرة) . في السنة ٣١ ق.م. ، عمر اوغسطس المدينة بالامتيازات ، وجعل منها مستعمرة رومانية يسكنها كثير من المحاربين القدامى .

قدمها بولس في اثناء رحلته الرسولية الثانية في السنة ٤٩ او السنة ٥٠ . يرافقه سيللا وطيموثاوس . ولا شك ان لوقا رافقه ايضاً ، لأنّه في هذا المكان شرع (رسل ١٦/١٠) في استعمال صيغة جمع المتكلم في رواية اعمال الرسل . وفي هذه المدينة بشر بولس الناس بالانجيل في اوروبا اول مرة . كان اليهود ، ولا مجتمع لهم فيها لقلّة عددهم ، يعقدون اجتماعاتهم في خارج المدينة ، عند الينابيع ، اوربما على ضفة النهر . وقد عمّد بولس هناك بضعة اشخاص ، فيهم بائعة الارجوان ليديّة وهي من الدخلاء ، فاضافته . ولكن نشأت بعض المصاعب ، فتعرض بولس لسوء المعاملة وسُجن ، ثم اضطر الى مغادرة المدينة ، ولم يترك فيها سوى جماعة صغيرة معظمها من اصل وثني (رسل ١٦/١١-٤٠ وأف ٢/٢) .

الرسالة

يتضح لنا من المودة التي يظهرها بولس في هذه الرسالة (١/٣-٦ و ١/٤) انه كان يشعر بأواصر خاصة تربطه بهذه الكنيسة ، فظل محافظاً على علاقات مستمرة بها . وهي الجماعة التي نقل منها وحدها هبات عدة مرات (١٥/٤ و ٢ قور ٨/١١-٩) . فقد ألزم نفسه ان يبشر بالانجيل

مدخل الى الرسالة الى اهل فيليبي

«بجائنا» (٢ قور ٧/١١ وراجع ١ تس ٩/٢ و ٢ تس ٧/٣ و ٩ و ١ قور ١٢/٤ و ١٥/٩ و ٢ قور ٩/١١). فإذا تصرف غير ذلك التصرف مع اهل فيليبي، فلا شك انه فعل ذلك بالنظر الى موقفهم الأحوي منه على وجه خاص. فقد اسعفوا بولس مرة أولى عند مغادرته مقدونية الى بلاد اليونان. ويلمح بعدئذ انه في السجن مرة أخرى، ولا مدد عنده، فجمعوا الهبات وعهدوا الى ابفرديطس بحملها اليه، وبالبقاء عنده لخدمته ولكن ابفرديطس مرض ورغب في العودة الى بيته، فأعاده بولس. وسلم اليه رسالة شكر فيها اصدقاءه واطمئنه على احبائه ومشروعاته، وأكثر من تشجيعه وتوصياته لحسن سير الجماعة. فما من رسالة من رسائله، ما عدا بطاقته الى فيليمون، تصل الى هذا الحد من اظهار الأنس والمودة

بولس في السجن

لما كُتبت هذه الرسالة، كان بولس في السجن، لا يعرف معرفة اكيدة الحكم الذي سيُترل به، فقد جرت العادة بأن تخصي هذه الرسالة في «رسائل بولس من السجن». لا يطلعنا سفر اعمال الرسل، اذا استثنيا أسر بولس في فيليبي، إلا على اسره في قيصرية، وقد استمر في رومة. ولما ورد في الرسالة ذكر «دار الحاكم» (١٣/١) وحشم قيصر (٢٢/٤)، فقد تُسَوَّل للمرء نفسه الاعتقاد بأنها كُتبت في رومة (رسل ١٦/٢٨ و ٣٠ - ٣١). واذا سلم بصحة هذا الافتراض، أظهر اصحاب هذا الرأي كيف ان بلوغ سن الكبر يقسّر مودته وتسامحه (١٥/١) وتزهده قبالة الخطر والموت (٢١/١).

غير أن معظم المفسرين يرون اليوم ان الرسالة كُتبت في أفسس، في الوقت الذي فيه كُتبت الرسالتان الى اهل قورنتس. فإنه لا يُروى في سفر اعمال الرسل سوى بضعة احداث لها الطابع الخاص بحياة الرسل، والعباية من سردها وصف سير الانجيل. فنكاد لا نعرف شيئاً من اخبار بولس في أفسس، وقد اقام فيها أكثر من سنتين (رسل ٨/١٩ - ١٠). وورد في الرسالتين الى اهل قورنتس ان بولس لم يلق في السجن عدة مرات قبل وصوله الى قيصرية فحسب، بل تعرض لخطر جسيمة في أفسس (١ قور ٣٢/١٥ و ٢ قور ٨/١ وراجع ٢ قور ٨/٤ و ١٠ و ٩/٦). وفي الرسالة ذكر لأشخاص يذهبون ويعودون عدة مرات. فقد ارسل اهل فيليبي ابفرديطس. فأعاده بولس، وذكر ان طيموتاوس سيتبعه ويأتي بالأخبار وأن بولس نفسه، اذا أُخِل سبيله، سيدهب الى فيليبي. فهما قليل من ان المواصلات بين مقدونية ورومة كانت سهلة، فإن مثل هذه التنقلات الكثيرة تلقى تفسيراً أبسر، اذا تمت على مسافة كالتى بين فيليبي وأفسس. ولا شك، من جهة أخرى، ان مشروعات بولس في شأن طيموتاوس هي تلك التي عرضها في رسالته الأولى الى اهل قورنتس: فقد ارسل طيموتاوس الى قورنتس وطلب اليه أن يكرّم مقدونية وأخبر انه آتٍ هو أيضاً (١ قور ١٧/٤ - ١٩). وقد أبد ذلك ما ورد في سفر اعمال الرسل، فقد عزم بولس على سلوك ذلك الطريق (رسل ٢١/١٩). ثم قام بتلك الرحلة (رسل ١/٢٠ - ٢)، ورأى بعدئذ ان عمله قد تم في تلك الأنحاء. فلم يرغب إلا في الذهاب الى رومة. ثم الى اسبانيا (روم ١٥/١٩ - ٢٠، ٢٢ - ٢٨).

مدخل الى الرسالة الى اهل فيليبي

ليس ذكر دار الحاكم دليلاً على ان الرسالة كُتبت في رومة فان كلمة «دار الحاكم» كانت في ايام بولس تدل ايضاً على منزل حاكم وما يعود اليه من دوائر وعلى محكمته والسجن : وهكذا كان الأمر في أفسس . والعبارة «حشم قيصر» لا تعني حتماً اقارب القيصر . بل قد تعني عبيده والذين اعتقهم وكانوا كثيراً في أفسس . ومن المعقول جداً ان بصعة منهم قد اهدوا . فكان من الطبيعي ان يستمروا على علاقاتهم ببولس .

لو كان لدينا أدلة أخرى على ان بولس أُسر في أفسس . لكاد يكون امراً واضحاً ان الرسالة الى اهل فيليبي كُتبت في هذه المدينة . قبل الرسالتين الى اهل كورنثس . يتعذر علينا بتّ المسألة . استناداً الى ما نعلمه في الوقت الحاضر . قد نأسف للامر ، وعلى الخصوص لأن تحديد مكان كتابتها يؤدي الى تحديد زمانها . ولو على وجه التقريب فان كانت الرسالة قد كُتبت في أفسس . عاد زمن كتابتها الى السنة ٥٦ او ٥٧ ، فلا نسمع في هذه الحال برة بولس بعد ما شاخ . ولكن برة رجل في وطيس المعركة . ونذكر ايضاً على نحو أفضل لماذا تظهر وجوه الشبه في المعنى بين هذه الرسالة وبين الرسائل الكرى . بل والرسالتين الى اهل تسالونيقي وسائر «رسائل بولس من السحن»

صحة الرسالة واكتماها

ما من احد يطعن طعنًا ذا بال في صحة نسبة الرسالة هذه الى بولس . في حين ان هناك اناساً يشكّون في وحدتها . فيرون انها نتيجة دمج بطاقتين او عدّة بطاقات كانت مستقلة قبلاً . وان كان بولس هو الذي وجهها الى اهل فيليبي . فبعضهم يميّز على الخصوص رسالة شكر (١/١ - ١/٣) و (١٠/٤ - ٢٣) ورسالة تحذير من المسيحيين المنتهدين (١/٣ - ٩/٤) . صحيح ان الفصل بين ١/٣ و ٢/٣ يأتي على وجه مباغت جداً . ولكن قد يفسّر ذلك ان بولس كان يملي رسائله في عدّة أوقات . واقترح غيرهم تقطيعاً مختلفاً للرسالة . فجعلوا اجراءها اقل طولاً . ولكن ما من اقتراح واحد يبدو مقنعاً على وجه تام . وبوسع المرء ان يلاحظ تكرير موضوع الفرح في الرسالة كلها . وهناك أدلة أخرى على وحدة كامنة تجعل القارئ يرى في هذه الفصول الأربعة شيئاً يختلف عن القسيفساء .

اسلوب التفكير

ليست هذه الرسالة مقالاً له تصميم مرتب ترتيباً منطقيًا . ولكن بوسعنا ان نوجز سير الفكر فيها بما زدنا في الترجمة من العناوين في اعلى الفقرات . يشعر بولس ، على بعده ، انه قريب من اصدقائه . وهو يفتح رسالته بموضوع يظل حاضراً طوال الرسالة . وهو الاتحاد الأخوي في المسيح ، ينبوع الفرح . كان اسيراً لا يدري ما سيكون مصيره . ولكن ، اياً كانت عاقبة أسره ، فإنه على يقين ان قضية الانجيل ستخرج معززة . وقد رأى منذ اليوم تبشير ظفر المسيح . يرغب في العودة الى سعيه الرسولي ويدعو اصدقائه الى خوض المعركة بشجاعة . فليقوموا بعملهم . وهم يعنون بالمحافظة على الوحدة في التواضع والخدمة . ولقد استشهد ، ليحثهم على ذلك ، بنص له اهمية خاصة ، وهو نشيد

مدخل الى الرسالة الى اهل فيليبي

الاشادة بالمسيح . العبد المتألم الذي اقامه الله رب العالمين (٦/٢ - ١١) فلتشهد الجماعة شهادة قوية وفية للمسيح الظافر . ثم ذكر بولس مشروعاته الخاصة بطيموتاوس وانفرديطس .

في الفصل الثالث ، حذر قراءه بعثة من المشاغبين المتهودين لا شك ان المقصود هو الصلال الذي قاومه في الرسالة الى اهل غلاطية . هل وصلت تلك الدعاية الى اهل فيليبي ايضاً ؟ ليس الأمر أكيداً ، لان بولس لم يذكر شيئاً من ذلك في اول الرسالة . فالراجح أنه اراد ان يحذرهم ، لانه تحقق مساوئ هذه النزعة في كنائس اخرى . أترى المقصود هو العودة على وجه تام الى العمل بالعادات اليهودية ؟ يبدو ان هناك ايضاً نزعة الى الاباحية . ذكر بولس قراءه بتلاقيه وذاك الذي قام من بين الأموات ، فحمله هو القريسي الخالي من اللوم على نبذ كل استعلاء ، لكي يدع المسيح يستولي عليه . فيخوض معركة الايمان وهو يقنني آثاره ويتلقى إلهامه . ودعا اصديقاءه الى الاقتداء به . انهم مواطنو العالم الجديد الذي يُعده الله والذي سيُتم في المجد

فرغ بولس من تلك الأقوال ، فعاد الى الحث على الاتفاق والسلام والفرح ، وشكر عبارات لطيفة لاصدقائه اسعافهم له . واوصاهم ألا يكونوا في قلق على مصيره .

وهكذا انتهت هذه الرسالة ، وفيها وفي البطاقة الى فيلمون لحجة الرسالة وسياقها اكثر مما في سائر رسائل بولس . فان ما يُسرّه الى قرائه والنصائح الودية تتمتّح ، من اول الرسالة الى آخرها ، بالعودة الى ذكر اهم الموضوعات التي تخالج فكر الرسول .

توجيه

١ من بولس^(١) وطيموتاوس^(٢) عبيدي
المسيح يسوع إلى جميع القديسين^(٣) في
المسيح يسوع، الذين في فيلبي، مع أساقفتهم
وشمامستهم^(٤). عليكم النعمة والسلام من لدن
الله أبينا والرب يسوع المسيح.

روم ١/١
رسل ١٣/٩
و ٧/١٦

شكر ودعاء

أشكرُ الله كلما ذكرتكم، ففي كل
صلاة أرفع الدعاء دائماً بفرح^(٥) من أجلكم
جميعاً، أشكره على مشاركتكم لي في
البشارة^(٦) منذ أول يوم^(٧) إلى الآن. وإني
على يقين من أن ذلك الذي بدأ فيكم عملاً^(٨) قد
صالحاً^(٩) سيُسير في إتمامه إلى يوم المسيح
يسوع^(١٠). ومن الحق أن أعطي^(١١) عليكم

و ٢٨-٢٩ و ١/٣ و ١/٤ و ٤ و ١٠

(٦) شارك أهل فيلبي في «عمل» الله وهو البشارة
(راجع روم ١/١) + المجهود بها إلى بولس ومعاونيه ٢٢/٢
و ٣/٤، فبولس إياها بإيمان حي وجهادهم وتألمهم في
سبل المسيح (٢٧/١-٣٠) وبإسعادهم الرسول في حاجاته
(١٦/٤-١٨). وستدل كلمة «مشاركة» في هذه الرسالة
(راجع رسل ٤٢/٢ + ١٠ قور ٩/١) على الاتحاد في آلام
المسيح (١٠/٣) ولابدالات المتعة الوجه بين بولس وكيسة
فيلبي (١/٢ و ١٤/٤).

(٧) مد يوم أصبحوا مسيحيين.

(٨) ان «عمل» التبشير المجهود به إلى الرسل (الآية ٥)
«صالح» لأنه عمل الله (راجع ٢ قور ٦/٨). الله والمسيح
يعملان في حياة الكنيسة والمؤمن (١١/١ و ٢٨ و ١/٢ و ١٣
و ١٠/٣ و ١٣/٤ و ١٩). وهذا اليقين يُبهر الصلاة كلها
(١١ و ٣/١) (راجع ١٣/٢ و ٣٠).

(٩) انه «يوم» الدينونة. كما كان يوم الرب في العهد
القديم (راجع عا ١٨/٥)، حين تم عمل الله (٦/١)
والمسيح (٣٠/٢). يُنتظر هذا اليوم شوقاً. كما ورد في
الرسائل الأولى (١ تس ١٥/٤)، والمسيحيون يستعدون له في
«زيادة المحبة» (٩/١-١٠). راجع ١٦/٢ و ٢٠/٣ و ٥/٤.
(١٠) تستعمل الرسالة عشر مرّات فعل «فرونين»
اليوناني ومشتقاته (من أصل ٢٣ استعمالاً في مجمل رسائل

(١) لا يشعر بولس بحاجة إلى التوبيخ لبقته لقب
رسول. وهذا شأنه أيضاً في ١ تس ١/١ و ٢ تس ١/١
ولا شك أن النسب هو أنه ما من أحد يرفض سلطته فيسبّي
نفسه «عدواً». وتترد هذه الكلمة في ٧/٢ مطلقاً على
المسيح

(٢) زال «طيموتاوس» بتمتع ثقة بولس، وهو
الذي ساعده على إنشاء كنيسة فيلبي (رسل ١/١٦ و ١٢
وراجع ١٤/١٧ و ١٥ و ٥/١٨) أرسل بولس إليها
طيموتاوس وإرمستس (رسل ٢١/١٩ و ٢٢)، في أثناء رحلته
«ثالثة»، قبل انتقاله مرة أخرى من أسية إلى مقدونية. يبقى
طيموتاوس إلى جانب بولس، وإن لم يُشرك في كتابة الرسالة.
(٣) راجع روم ٧/١ +.

(٤) الترجمة اللغوية: «إلى المشرفين والخدم». هذا
هو الذكر الأول في العهد الجديد (والوحيد في عناوين
الرسائل) لطلين القنّين اللذين كانا شافعَيْن في العالم اليوناني
وفي الدين اليهودي وقد يكون هؤلاء الأشخاص هم الذين
جمعوا وأداروا التبرعات المرسلة إلى بولس (راجع ١ طيم
١/٣ +).

(٥) «الفرح» هو من المواضيع التي تتكرر في هذه
الرسالة. بالرغم من أن بولس هو في السجن، مُهَدَّدًا
بالحكم بالإعدام ومُرهَقًا بهيمومه في شأن الكنائس. لكن
مصدر فرحه هو المسيح (١٨/١ و ٢٥ و ٢/٢ و ١٧ و ١٨

حَدَّثَ لِي (١٧) زَادَ بِالْآخَرَى فِي نَجَاحِ (١٨) البشارة. ^{١٣} حَتَّى أَتَضَحَّ عِنْدَ حَرَسِ الْحَاكِمِ كُلَّهُمْ (١٩) وَلِسَائِرِ النَّاسِ أَنَّ قُبُودِي هِيَ فِي سَبِيلِ الْمَسِيحِ. ^{١٤} وَحَتَّى إِنَّ أَكْثَرَ الْإِخْوَةِ شَجَّعَتْهُمْ فِي الرَّبِّ قُبُودِي فَازْدَادُوا خُرَّاءَ عَلَى إِعْلَانِ الْكَلِمَةِ عِزَّ خَائِفِينَ. ^{١٥} أَجَلْ (٢٠). إِنَّ قَوْمًا مِنْهُمْ يُبَشِّرُونَ بِالْمَسِيحِ لِي فِيهِمْ مِنْ حَسَدٍ وَحِصَامٍ. وَلَكِنَّ قَوْمًا مِنْهُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ لِي لِيهِمْ مِنْ نِيَّةٍ صَالِحَةٍ. ^{١٦} هَؤُلَاءِ يُبَشِّرُونَ بِالْمَسِيحِ بِدَافِعِ الْمَحَبَّةِ عَالِمِينَ أَنِّي أَقْسَمْتُ لِلدَّفَاعِ عَنِ الْبَشَارَةِ. ^{١٧} وَأُولَئِكَ يَدَافِعُ الْمُنَافَسَةَ وَنِيَّةَ غَيْرِ صَالِحَةٍ. يَطُنُّونَ أَنَّهُمْ بِذَلِكَ يَرِيدُونَ قُبُودِي تَقْلًا. ^{١٨} فَمَا شَأْنُ ذَلِكَ؟ فَإِنَّ الْمَسِيحَ يَبَشِّرُ بِهِ فِي كُلِّ حَالٍ. سَوَاءٌ أَكَانَ بِرِيَاءٍ أَمْ بِصِدْقٍ. فِهَذَا

جميعاً هذا العطف. لِأَنِّي أَصُتِّكُمْ فِي قَلْبِي (١١). وَكُلُّكُمْ شُرَكَائِي فِي النِّعَةِ (١٢). سَوَاءٌ فِي قُبُودِي أَمْ فِي الدَّفَاعِ عَنِ الْبَشَارَةِ وَتَأْيِيدِهَا. ^{١٩} وَاللَّهُ شَاهِدٌ لِي عَلَى أَنِّي شَدِيدُ الْحَنَانِ عَلَيْكُمْ جَمِيعًا فِي قَلْبِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ (١٣). ^{١٤} وَمَا أَطْلُبُ فِي الصَّلَاةِ هُوَ أَنْ تَزْدَادَ مَحَبَّتُكُمْ مَعْرِفَةً وَكُلَّ بَصِيرَةٍ زِيَادَةً مُضَاعَفَةً ^{١٥} لِتُمَيِّزُوا الْأَفْضَلَ (١٦). ^{١٧} فَتَصْبِحُوا سَالِمِينَ لَا لَوْمْ عَلَيْكُمْ فِي يَوْمِ الْمَسِيحِ. ^{١٨} الْمُتَمَيِّزِينَ (١٩) مِنْ تَمَرِّ الْبَرِّ الَّذِي هُوَ مِنْ فَضْلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ تَمَجِيدًا وَتَسِيحًا لِلَّهِ (٢٠).

مقام بولس الخاص

^{١٢} وَأُرِيدُ أَنْ نَعْلَمُوا. أَيُّهَا الْإِخْوَةُ. أَنَّ مَا

سُمِّيَ «نمر» في المردف فيه يشير إلى كل. لا إلى تعدد (راجع عل ٢٢/٥ واف ٩/٥) و«البر» هو كما كان يفهمه اليهود. الحياة المطهرة خشية الله. وهو نتج عما للمسيحي عن عمل يسوع المسيح (راجع ٦/٣ و١٠). (١٦) هذه المخلدة (وهي تتضمن عدة قراءات مختلفة) تشير أيضاً إلى تَعَوُّقِ اللَّهِ الْمُطْلَقِ. مصدر وعامة «العسل» كنه (راجع ١١/٢ و ١ قور ١٥/٢٨ و ٥٧).

(١٧) الاعتقال والسجن. (١٨) بمعنى الحقيقي. تدل الكلمة اليونانية على السير إلى الأمام (راجع ٢٥/١). (١٩) إذا ثبت أن بولس يكتب من أفسس. فالمقصود هم مستخدمو دار الحاكم (راجع المذحل). (٢٠) تشكل الآيات ١٥ ١٨ حملة معترضة انتز بعضهم وجود بولس في السجن محاولوا أن يرغروا بسطته لدى تلاميذه. وما أن حق الشارة غير معرض للخطر (حالا لما جرى في فورنس أو في غلاطة). فإن بولس لا يصحح هذه المسألة. بل يصرح. بتقدير ما تعنى البشارة بالرعم من كل شيء. وليس في ذلك إذا إشارة إلى المتبوعين المذكورين في ٢/٣ و ٣ و ١٨ و ١٩.

بولس) معناه الواسع هو «مال إلى. نزع إلى». وهو معنى يتصنف تحت أنواع شاعر أو المواقف ويجعل الرحمة بكلمة واحدة مستحيلة (٢.٢) و ٥ و ١٥/٣ و ١٩ و ٢٠٤ و ١٠).

(١١) في الانثروبولوجية الكتابية. «الغب» هو مركز الشخصية ومقر المشاعر والتزعات والإرادة والمبادرات والأفكار

(١٢) الترجمة اللفظية: «شركاء في تعمق» تشير هذه العبارة بوجه خاص (راجع روم ٥/١) إلى محبة الابداد إلى الرسالة. لكن بولس يشدد هنا (راجع ٥/١) على إسهام مسيحي فيلبي فيها (راجع ٢٧/١-٣٠).

(١٣) الترجمة اللفظية: «على أي أحر إليكم في أحشاء يسوع المسيح» بهذه العبارة يكتمل ٧/١ «في قلبي» وعليها يقوم. أن هذه المشاعر اختارة تتجاوز كل عاطفة مبتدلة. إذ أن محبة بولس تصدر عن محبة يسوع نفسها. (راجع «أحقاني» ١٢/٢ و ١/٤).

(١٤) ان «نمير» السيرة الذي يجب اتخاذاها في كل موقف يعود إلى نمير لائحة البصيرة (روم ٢/١٢)

(١٥) كلمة «متميزين» تعبر في آن واحد عن الملاءم الحاضر وعن الإلتزام الأخير (راجع ٢/٢ و ١٨/٤ و ١٩). أما

الى اهل فيلبى ١٩/١-٣٠

لِأَجْلِ تَقْدِيمِكُمْ وَفَرَحِ إِيمَانِكُمْ. ٢٦ فَيَزِدَادُ ١ تور ٣١/١٥
١ نس ١٩/٢
أَفْتِخَارُكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ (٢٧) لِحُضُورِي
بَيْنَكُمْ مَرَّةً ثَانِيَةً.

الجهاد في سبيل الايمان

٢٧ سِيرُوا سِيرَةً جَدِيدَةً بِشَارَةِ الْمَسِيحِ (٢٨) اب ١/٤
لِأَعْرِفَ. سَوَاءٌ جِئْتُمْ وَرَأَيْتُمْ. أَمْ كُنْتُ
عَائِيًا فَسَمِعْتُ أَخْبَارَكُمْ، أَنْكُمْ ثَابِتُونَ بِرُوحٍ
وَاحِدٍ مُجَاهِدُونَ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ فِي سَبِيلِ
إِيمَانِ الْبَشَارَةِ، ٢٨ لَا تَهَابُونَ الْبَتَّةَ خُصُومَكُمْ. فِي
ذَلِكَ دَلَالَةٌ لَهُمْ عَلَى الْهَلَاكِ، وَدَلَالَةٌ لَكُمْ عَلَى
حَلَاصِكُمْ (٢٩). وهذا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ. ٢٩ لِأَنَّهُ
أُنِعِمَ عَلَيْكُمْ. بِالنَّظَرِ إِلَى الْمَسِيحِ. أَنْ تَتَأَلَّمُوا مِنْ
أَجْلِهِ، لَا أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ فَحَسْبُ. ٣٠ فَأَنْتُمْ

١٦/١٣ اي
١ تور ٢٠/٦
٢٠/٢
٣/٣ قول
أَفْرَحُ وَلَنْ أَزَالَ أَفْرَحُ ١٩ لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ يُؤْوِلُ إِلَى
خَلَاصِي (٢١)، وَبَعْدُ الْفَضْلُ إِلَى دُعَائِكُمْ وَإِلَى
مَعُونَةِ رُوحِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٢٠ فَأَنِّي أَنْتَظِرُ بِفَارَغٍ
الصَّبْرِ وَأَرْجُو أَلَّا أَخْزَى أَبَدًا. بَلْ لِيِ الثَّقَّةُ
الَّتَامَّةُ (٢٢) بِأَنَّ الْمَسِيحَ سَيُجَدِّدُ فِي جَسَدِي الْآنَ
وَفِي كُلِّ حِينٍ، سَوَاءٌ عِشْتُ أَوْ مِتُّ (٢٣).

٢١ فَالْحَيَاةُ عِنْدِي هِيَ الْمَسِيحُ، وَالْمَوْتُ رَيْحٌ.
٢٢ وَلَكِنْ، إِذَا كَانَتْ حَيَاةُ الْجَسَدِ تُمْكِّنُنِي مِنْ
الْقِيَامِ بِعَمَلٍ مُثْمِرٍ، فَأَنِّي لَا أَذْهَبُ مَا أَخْتَارُ
٣٣ وَأَنَا فِي زِرَاعٍ بَيْنَ أَمْرَيْنِ: فِلْيَ رَغْبَةٍ فِي
الرَّحِيلِ لِأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ (٢٤) وَهَذَا هُوَ الْأَفْضَلُ
جَدًّا جَدًّا، ٢٤ غَيْرَ أَنَّ بَقَائِي فِي الْجَسَدِ (٢٥) أَشَدُّ
ضَرُورَةً لَكُمْ. ٢٥ وَأَنَا عَالِمٌ عِنْدَ الْيَقِينِ بِأَنِّي
سَأَبْقَى وَسَأُوصِلُ مُسَاعِدَتِي لَكُمْ جَمِيعًا (٢٦)

٢ تور ٩-٦/٥

(٢٥) راجع الآية ٢٢ +

(٢٦) عاودت بولس فكرة ضرورة رسالته، ففتح عينه
الصغير «الأفصل» الذي يحصل عليه لو حكم عليه بالموت
(سبعود إليه في ١٧/٢)، فإنه لا يريد أن يترك الذين في
حاجة إليه. إن افترضنا أن هناك شخصًا أول تم في أمس،
يكون انتظاره قد تحقق (رسل ١/٢٠ ٦)

(٢٧) الداعي السامي إلى «محر» أهل فيلبى هو
الاتحاد بالمسيح، وسيستعش هذا الاتحاد أيضًا بعودته إلى
فيلبى سيرد عنه (١٦/٢) وراجع ١ نس ١٩/٢ أن حياة
الجماعة هي فخر بولس (راجع روم ٢/٤ +)

(٢٨) سِيرُوا سِيرَةَ التَّحَمُّةِ الْفُظَّةِ. «سِيرُوا سِيرَةَ
مُؤَاطِنِينَ». فالمسيحي مواطن ملكوت السموات (اف ١٩/٢)
ورثه هو يسوع المسيح للمخلص (فر ٢٠/٣) وشرعته البشارة
النعمة هي التي تمكّنه، إن قبلها، أن يجي حياة جديدة
بالبشارة (١ نس ١٢/٢ و ٢ نس ١١/١ واف ١/٤ وهون
١٠/١)

(٢٩) إن ثبات مجموعة المؤمنين الصغيرة الذي لا
يتزعزع، في وجه خصومهم، هو في حد ذاته علامة الدسوبة
وانتصار الله الأخير (راجع ٢ نس ٤/١) وهذا أيضًا
بشدّد على عمل الله كما في ١١-٦/١

(٢١) أيوب ١٦/١٣ اليوناني. بعيد هذه الاستشهاد إلى
الفكر وضع السجدي. وقد يشير إلى العلاقات المتوترة القديمة
بين أيوب و«أصدقائه». قد يكون «الخلاص» هنا الخروج
من السجن (حيًا) والعداء الأخير في آن واحد (راجع ٢٨/١
و ٢٠/٣).

(٢٢) أو «على مرأى وسماع من جميع الناس».
(٢٣) لم يكن بولس يعلم هل سيخرج من السجن حيًا
أم ميتًا، وهذا ما حمسه على التفكير في الحياة في المسيح.
فالحياة والموت بجسديان هما، في نظره، مرتبطان دائمًا أثناء
بسرّ المسيح. وجسد المسيحي المقدس (١ نس ٢/٤ ٤
و ٢٣/٥) هو للمسيح (١ تور ١٢/٦ ٢٠)، فهو مشترك إن
في قيامة المسيح كما يشترك في آلامه وموته.

(٢٤) يشعر بولس بـ«رغبة» حارة (كلمة قوية كثيرًا ما
ترجم -«شهوة») في الاتحاد بالمسيح («معه»: ١ نس
١٧/٤ و ١٠/٥ و ٢ نس ١/٢ و روم ٨/١٤) فورًا بعد
الموت، لكنه لا يوضح أي شكل من الاتحاد يقصد. وهو
يعبر عن هذه الرغبة نفسها في ٢ تور ٦/٥ ٩ أنا في
البصيص الأخرى كلها، فإنه يذكر قيامة أجيال للأموال (١
نس ١٣/٤-١٨) بعد دينونة عامة. ١ تور ١٢/١٥ ٢٣
وروم ١٠/١٤.

الى اهل فيلبى ٢/٨-٨

٢٤/١٠ قول ١
يَتَوَاضَعُ وَيَعُدُّ غَيْرَهُ أَفْضَلَ مِنْهُ ،^٤ وَلَا يَنْظُرُنَّ أَحَدًا إِلَى مَا لَهُ ، بَلْ إِلَى مَا لِعَيْرِهِ .^٥ فَلْيَكُنْ فِيمَا بَيْنَكُمْ الشُّعُورُ الَّذِي هُوَ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ^(٣) .

٧/١ مل
٢٤/١ قول
تُجَاهِدُونَ الْجِهَادَ نَفْسَهُ الَّذِي رَأَيْتُمُونِي أُجَاهِدُهُ^(٣٠) وَالْآنَ تَسْمَعُونَ أَنِّي أُجَاهِدُهُ .

الحفاظ على الوحدة في التواضع

٢٠ قول ١٥/١
١/١
٢ قول ٩/٨
٢٨/٢٠
٦ فَمَعَ أَنَّهُ فِي صُورَةِ اللَّهِ^(٤)
لَمْ يَعُدَّ مُسَاوَاتَهُ لِلَّهِ غَنِيمَةً^(٥)
٧ بَلْ تَجَرَّدَ مِنْ ذَاتِهِ^(٦) مُتَّخِذًا صُورَةَ الْعَبْدِ
وَصَارَ عَلَى مِثَالِ الْبَشَرِ^(٧)
وظَهَرَ فِي هَيْئَةِ إِنْسَانٍ
٨ فَوَضَعَ نَفْسَهُ^(٨) وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ
مَوْتِ الصَّلِيبِ

٢ قول ١٣/١٣
١ قول ١٠/١
٢ إذا كَانَ عِنْدَكُمْ شَأْنٌ لِلْمُتَشَاوِدَةِ بِالْمَسِيحِ
وَلَيْهَا فِي الْمَحَبَّةِ مِنْ تَشَجُّعٍ ، وَالْمُشَارَكَةِ فِي
الرُّوحِ^(١) وَالْحَنَانِ وَالرَّأْفَةِ ،^٢ فَأَتِمُّوا فَرَحِي بِأَنْ
تَكُونُوا عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ^(٢) وَمَحَبَّةٍ وَاحِدَةٍ وَقَلْبٍ
وَاحِدٍ وَفِكْرٍ وَاحِدٍ .^٣ لَا تَفْعَلُوا شَيْئًا يَدْفَعُ
الْمُنَافَسَةَ أَوْ الْعُجْبَ ، بَلْ عَلَى كُلِّ مِنْكُمْ أَنْ

(٥) هناك تفسيران يتجاهلان يعتقد بعض المفسرين بأن صورة الله هي حالة المسيح قبل تجسده ، وهذا التجسد هو الصورة الأولى لتواضع المسيح . وفي هذه الحال ، من شأن «العبدة» (مساواة الله) أن يحافظ عليها ويدفع عنها ، لا أن يستولى عليها . لكن الكلمة اليونانية المترجمة بميمية تعني بالأحرى عيشه يسعى إلى امتلاكها . وفي هذه الحال ، يتحلى انعكاس كيان الله («صورة الله») في تصرف المسيح على الأرض ، فيكون في ذلك تلميح إلى آدم الذي حاول أن يكون مساوياً لله (تلك ٥/٣ و ٢٢) . فالمسيح اختار على هذه الأرض التواضع والطاعة بذلك الكبرياء والعصيان . وهذا التضاد بين آدم والمسيح ، المرسوم هنا في خطوطه الأولى ، سيعود إليه بولس في نظريات أوسع (روم ١٤/٥ و ١٦ قول ١٥/٤٥/٤٧)

(٦) الترجمة اللفظية: «أفرغ نفسه» (راجع ١ قول ١٥/٩ و ٢ قول ٣/٩) . لكن هذا «الإفراغ» أو الملائشة لا يفترض أن يسوع لم يعد مساوياً لله أو لم يعد صورة الله . ففي تواضعه نفسه يكشف لنا كيان الله ومحبته والأفعال الخمسة التالية تصف هذا التواضع . اتخذ المسيح صورة العبد ، وبولس فكر ، ولا شك ، في عبد الرب الوارد ذكره في اش ١٣/٥٢ - ١٢/٥٣ . يرى بعض المفسرين في فعل «تجرد» ترجمة لراش ١٢/٥٣ ب العبري («أسلم نفسه للموت») ، وهي ترجمة أدق من الترجمة السبعينية

(٧) على مثال «الشجر» في صيغة الجمع ، لأن المسيح تمثّل بالشجرة جمعاء
(٨) إذا كان التجسد مطهراً أولاً من مظاهر «التجرد من الذات» ، فإليك المظهر الآخر . على مثال العبد الوارد

(٣٠) طورد بولس وألي في السحر عدد زيارته الأولى لفيلبي (رسل ١٩/١٦ - ٤٠ و ١٦ نس ٢/٢) . ثم لم نخل حياته من الاضطهادات والمصاعب (راجع ٢ قول ١١/٢٤ - ١٠/١٢) . وكذلك أهل فيلبى ، في تألمهم في سبيل المسيح يشاركونه في كفاحه (٧/١ و ٢٧ و راجع قول ٢٩/١ و ١/٢ و ١٢/٤) .

(١) إن فارقنا هذا النص ٢ قول ١٣/١٣ ، وجدنا في مطلع هذه الآية تلميحاً إلى الابن ، والآب (والله كثيراً ما تُنسب المحبة) ، والروح .

(٢) يعرف بولس بحبرته ما أيسر أن نشأ المحاصيات والمنازعات في الجماعات . ولقد شعر بعلامات لها في فيلبى (٢٧/١ و ١٤/٢ و ٢/٤) فحثّ مراسليه على الوحدة والوقاف . وهذا النوع من الإرشاد ، وهو كثير عند بولس (راجع روم ١٦/١٢ و ٥/١٥ و ٢ قول ١١/١٣) ، لا يناقض ذلك القبح الواثق الذي يسود الرسالة كلها . ولا تتم الوحدة إلا بحياة تواضع وزهد وخدمة كان المسيح قدوة لهم فيها
(٣) إن مشاعر المسيح التي يستند إليها بولس لا تزاو حاضرة مثالة . والآيات ٦-١١ تختلف ، بإنشائها ومضمونها ، عن الفقرة التي ترتبط بها هذه الآيات ، حتى رأى المفسرون فيها تشييداً مسيحياً قديماً جداً لرؤيا حوَّره بولس واستشهد به . في الشئيد تعارض بين تواضع المسيح (الآيات ٦-٨) ورفعته من قِبَلِ اللَّهِ (الآيات ٩-١١) .

(٤) تعتبر كلمة «صورة» هنا وفي الآية ٧ عن أكثر من مظهر ، بل إنها الصورة الظاهرة التي تكشف الكيان الصمغ ، أو «صورة» الله ، أي كيان الله نفسه في المسيح ، إشارة إلى تلك ٢٧/١ و ١/٥ .

الى اهل فيلبي ٢/٩-١٥

السعي الى الخلاص

^{١٢} لِذَلِكَ يَا أَحِبَّائِي ، كَمَا أَطَعْتُمْ دَائِمًا (١٥) ، ٢ قور ١٥/٧
١ قور ٣/٢
فَلَا يَكُنْ ذَلِكَ فِي حُضُورِي فَقَطْ ، بَلْ عَلَى وَجْهِ
مُضَاعَفٍ الْآنَ فِي غِيَابِي ، وَاَعْمَلُوا لِخَلَاصِكُمْ
بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ (١٦) ، ^{١٣} فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَعْمَلُ
فِيكُمْ الْإِرَادَةَ وَالْعَمَلَ فِي سَبِيلِ رِضَاةِ (١٧) .
^{١٤} فَأَفْعَلُوا كُلُّ مَا تَفْعَلُونَ مِنْ غَيْرِ تَكْدِيرٍ وَلَا
تَرْدُّدٍ (١٨) ^{١٥} لِتَكُونُوا بِلاَ لَوْمٍ وَلَا شَائِبَةٍ وَأَبْنَاءَ اللَّهِ
بِلاَ عَيْبٍ (١٩) فِي جِيلٍ ضَالٍّ فَاسِدٍ تُضَيِّتُونَ فِيهِ نث ٥/٣٢

^٩ لِذَلِكَ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى الْعُلَى (٩)

وَوَهَبَ لَهُ الْإِسْمَ (١٠)

الَّذِي يَفُوقُ جَمِيعَ الْأَسْمَاءِ

^{١٠} كَيْمَا تَجُتَوُّوا لِاسْمِ يَسُوعَ

كُلُّ رُكْبَةٍ (١١) فِي السَّمَوَاتِ

وَفِي الْأَرْضِ وَتَحْتَ الْأَرْضِ (١٢)

^{١١} وَتَشْهَدُ كُلُّ لِسَانٍ (١٣)

أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ الرَّبُّ

تَمَجِيدًا لِلَّهِ الْآبِ (١٤) .

عب ١٧/٢
يو ١٧/١٠
اف ٢٠/١
اش ٢٣/٤٥

روم ٤/١
١ قور ٣/١٢

٣٦/٢ وروم ٩/١٠ و ١ قور ٣/١٢ وراجع رؤ ١٦/١٩ .
(١٤) إِنْ الْآبَ ، الَّذِي رَفَعَ يَسُوعَ ، بِنَالِ كُلِّ مَجْدٍ ،
حِينَ يُسَجَدُ لِلْإِسْمِ الَّذِي وَهَبَ لَهُ وَيُعْتَرَفُ بِهِ . فَإِنَّهُ إِذَا بَنَيْتُمُ
تَعْبِيدَ الْآبِ (الآيَات ٩-١١) وَكَذَلِكَ تَوَاصَعُهُ (الآيَات
٨-٦) . راجع ١١/١ .

(١٥) الْمَقْصُودُ هُوَ الطَّاعَةُ لِلَّهِ الَّتِي كَانَ الْمَسِيحُ قُدُورَهُ لَهَا
حَتَّى الْمَوْتِ (الآيَة ٨) . عَمَّا دَأَى الْكَلِمَةَ قَرِيبَةً مِنْ كَلِمَةِ
الْإِيمَانِ (روم ٥/١) . وَمِنْ حَتَّى يُولَسَ أَنْ يُبَدِي هَذِهِ
الْمُتَطَلَّاتِ لِأَنَّهُ يَعِيشُ هُوَ نَفْسَهُ فِي الطَّاعَةِ بِالْقِيَامِ بِرِسَالَتِهِ
(راجع ١٧/٣ و ٩/٤) .

(١٦) عِبَارَةٌ مَعْرُوفَةٌ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَالِدِينِ
الْيَهُودِيِّ ، تَعْبَرُ عَنْ الضَّعْفِ الَّذِي يَشْعُرُ بِهِ الْإِنْسَانُ أَمَامَ اللَّهِ
الْحَيِّ الْقُدُّوسِ . فَاللَّهُ يَكْشِفُ عَنْ مُتَطَلَّاتِ حُبِّهِ بِطَاعَةِ الْمَسِيحِ
(الآيَة ٨) .

(١٧) ارْتِبَاطُ الْحَمَلَتَيْنِ عَرَبِيٌّ : اعْمَلُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ
الْقَدِيرُ بِعَمَلٍ . إِنْ إِرَادَهُ الْمَسِيحِيُّينَ وَنَشَاطَهُمْ بِدُخْلَانِ فِي عَمَلِ
اللَّهِ (٦/١) وَرَاجِعِ ١ قور ٥٨/١٥ ، النَّاتِجُ مِنْ نَذِيرِهِ
الْخَلَّاصِي فِي الْمَسِيحِ

(١٨) يُرْجَعُ أَنَّهُ تَلْمِيحٌ إِلَى قَلَّةِ إِيْمَانِ الْعِبْرَانِيِّينَ فِي الْعَرَةِ
(راجع ١ قور ١٠/١١) .

(١٩) لِهَذِهِ الصِّفَاتِ الثَّلَاثِ الَّتِي تَتَّسِمُ بِهَا الْحَيَاةُ
لِلْمَسِيحِيَّةِ بَعْدَ أَتْمُرِي (١٠/١ و ١٦/٢) وَرَاجِعِ ١ تس ١٣/٣
و ٢٣/٥ . وَمَا يَلِي مُسْتَوْحَى مِنْ نَث ٥/٣٢ الْيُونَانِي (راجع
مَتَّى ١٩/١٢ وَرُسُلَ ٤٠/٢) وَيَشِيرُ إِلَى التَّصَدِّقِ بَيْنَ الْوَرِ
وَالظَّلَامِ (تَكَ ١٤/١-١٦ الْيُونَانِي وَمَتَّى ١٤/٥)

ذَكَرَهُ فِي اش ٥٣ ، احْتَارَ الْمَسِيحُ التَّوَاضُّعَ طَاعَةً لِمَشِيئَةِ أَبِيهِ
(روم ١٩/٥ و ١٦/٦-١٨) ، وَلَقَدْ أَطَاعَ حَتَّى مَاتَ «مَوْتَ
الصَّلِيبِ» الَّذِي يُفْرَسُ عَلَى الْمُحْرَمِينَ (عب ٢/١٢) . هَذَا هُوَ
«عَنَارُ» الصَّلِيبِ ، وَهُوَ أَحَدُ أَهَمِّ مَوَاصِيغِ تَنْشِيرِ يُولَسَ (١
قور ١٨/١-٢٥ و ٢-١٢/٢ وَعِل ١٤/٦) .

(٩) «رَفَعَ إِلَى الْعُلَى» : الِاسْتِمَالُ الْوَحِيدُ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ
فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ رَاجِعٌ مِنْ ٩/٩٦ الْيُونَانِي . فِي اش
١٣/٥٢ ، «رَفَعَ» فِي بَطْرِ يُولَسَ ، يَخْتَلِطُ هَذَا الرِّفْعُ
بِالْقِيَامَةِ أَوْ الصُّعُودِ ، وَهُوَ عَمَلٌ مِنْ مِيزَانَةِ اللَّهِ (١ تس ١٠/١
روم ٤/١) . راجع اش ١٠/٥٣-١٢ .

(١٠) «وَهَبَ اسْمًا» يَعْنِي مَنَحَ مَنَزَلَةً حَقِيقِيَّةً ، لَا بَجَرْدِ
لَقَبٍ (راجع اف ٢١/١ وعب ٤/١) . بِقَصْدِ يُولَسَ هُنَا اسْمُ
«الرَّبِّ» (راجع الآيَة ١١ وَرُسُلَ ٢١/٢ و ٣٦) ، وَهِيَ
الْكَلِمَةُ الْمُسْتَعْمَلَةُ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الْيُونَانِي لِلتَّبْعِيَةِ عَنْ اسْمِ اللَّهِ
الَّذِي لَا يُفْظَرُ (خر ١٥/٣) . وَبِذَلِكَ تَتَجَلَّى رُبُوبِيَّةُ اللَّهِ فِي
يَسُوعَ فِي تَوَاصُعِهِ الشَّدِيدِ .

(١١) اش ٢٣/٤٥ . يُرْفَعُ الْعَبْدُ فَوْقَ الْكُرُورِ كَمَا
(٢١/٣) وَرَاجِعِ ٢٠/١ و ٢١ و ١٠/٤ وَفُولَ ١٨/١-٢٠ ،
«لَكِي» يُرْفَعُ السُّجُودُ وَالْإِكْرَامُ الْوَاجِبَانِ لِلَّهِ (راجع روم
١١/١٤ وَاف ١٤/٣) إِلَى يَسُوعَ الرَّبِّ أَيْضًا الَّذِي يَنْجَلِي فِيهِ
اللَّهُ وَيَعْمَلُ .

(١٢) نَفْسِمُ ثَلَاثِي بَشَرٍ إِلَى كَلِيَّةِ الْعَالَمِ الْمَخْلُوقِ (راجع
رؤ ٣/٥ و ١٣) . وَتَقْصِدُ عِبَارَةً «تَحْتَ الْأَرْضِ» سُكَّانَ مَثْوَى
الْأَمْوَاتِ ، لَا الشَّيَاطِينِ .

(١٣) هِيَ شَهَادَةُ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ الْجُمْهُورِيَّةِ (رُسُلَ

الى اهل فيلبي ١٦/٢ ١/٣

١٦ ١٤/٥ من ضياء النيرات في الكون^{١٦} متمسكين بكلمة الحياة ، لا فتخر يوم المسيح^(٢٠) يائي ما سعت عينا ولا جهدت عينا^(٢١) . ١٧ فلو اقتضى الأمر أن يراق دمي^(٢٢) ذبيحة مقربة في سبيل إيمانكم ، لفرحت وشاركتكم الفرح جميعا ، ١٨ فكذلك أفرحوا أنتم أيضا وشاركوني الفرح .

ارسال طيموتاوس وابفرديطس

١٩ وأرجو في الرب يسوع أن أبعث إليكم طيموتاوس بعد قليل لتعليب نفسي أنا أيضا إذا ما أطلعت على أحوالكم^(٢٣) . ٢٠ فليس لي أحد غيره يشعر مثل شعوري وبهم بامرهم اهتماما صادقا ، ٢١ فكأنهم يسعى إلى ما يعود على نفسه ، لا إلى ما يعود على يسوع المسيح^(٢٤) . ٢٢ وإنكم تعرفون كيف أثبت فضيلته وكيف عمل معي للبشارة عمل الابن مع أبيه . ٢٣ فهو الذي أرجو أن أبعث إليكم حالما يتضح لي ماصيري .

٢٤ وإني لواتق بالرب أن آتيكم أنا أيضا بعد قليل . ٢٥ ولكيني رأيت من الضروري أن أبعث إليكم ابفرديطس^(٢٥) ، أخي وصاحبي في العمل^(٢٦) والجهاد ، هذا الذي أرسلتموه ليقوم من ١٨/٤ بحاجتي ، ٢٦ لأنه مشتاق إليكم جميعا ومكتئب لأنكم سمعتم بأنه مريض . ٢٧ فقد مريض حتى شارب الموت ، ولكن الله راف به ، لا به وحده ، بل بي أنا أيضا لئلا ينالني غم على غم . ٢٨ فقد عجلت في بعثي إليكم حتى إذا ما رأيتموه عاد الفرح إليكم وزال بعض غمي . ٢٩ تفضلوه من ٤/١ إذا في الرب بكر فرح وعاملوا أمثاله بالإكرام ، ٣١ فإنه أشرف على الموت في سبيل العمل للمسيح وخاطر بنفسه ليقوم بما لم يكن في وسعكم أن تقوموا لخدمتي .

الطريق القويم للخلاص المسيحي

٣ «وبعد، أيها الإخوة، فأفرحوا في ١١/١٣ ٢ قور ٤/١

بقدر ما تعبر عن «رحاء في الرب» ، عبته توثيق عرى الاتحاد بين بولس وأصدقائه أهل فيلبي . يتوقع في هذه المرة حكما لصلحه . وقد يكون المقصود هنا تنفيذ المشروع الوارد في ٢٢-٢١/١٩ (راجع للدخل) .

(٢٤) ملاحظة جديدة تعبر عن خيبة أمل (راجع ١٥/١-١٧/٢) ، وإن كانت كلمة «كلهم» على شيء من المبالغة .

(٢٥) لا يعرف معاون بولس هذا إلا من هذه الرسالة (ما لم يكن أبفراس الوارد ذكره في قول ٧/١ و ١٢/٤ وف ٢٣ صيغة مختصرة لاسم واحد) . كلف بإيصال المعونة المجموعة إلى السجن (ميشكر بولس أهل فيلبي عليها ، ١٠/٤) ، فأقعدته المرص ، وهو يطلب العودة إليه . إنه «رسول» كنيسة فيلبي ، وهو في الواقع «رسول الكنائس» الوحيد (٢ قور ٢٣/٨) الذي وصل اسمه إليها (لكن راجع رسل ٤/٢٠) .

(٢٦) قراءات مختلفة : «العمل» ، «العمل للرب» .

(٢٠) إن شهادة الجماعة هوسب احتجار للرسول . قال في ٢٦/١ أن حضوره سيريد فخر الجماعة (راجع ١ تس ١٩/٢) .

(٢١) يشبه الجهد الرسولي بجهد الإنسان الرياضي (غل ٢/٢ و ١ قور ٩/٢٤-٢٦ و ٢ طم ٧/٤ ورسل ٢٤/٢١) . يحفظ بولس في قلبه قلقا بدمعه إلى النشاط ، لعلمه بأن عمله سيحضر في آخر الأمر لدينونة الله . وسيطبق فيما بعد استعارة الركض على حياة المسيحي (١٦-١٢/٣) .

(٢٢) إن خدمة إيمان أهل فيلبي تمثل «الذبيحة» ، يُضاف إليها على سبيل المقدمة ، بحسب رثة مألوفة عند اليهود وعند اليونانيين على السواء ، «سكب» الدم الذي يُريقه الرسول والذي يريد به هنا الحكم عليه بالموت (راجع ٢ طم ٦/٤) المردات الطقسية مطوعة بطابع روعي ، فإن بولس ، بإعلانه البشارة ، يقوم بعمل من أعمال العبادة في الروح التي هي عادة العهد الجديد (راجع ٣/٣ و ١٨/٤) . (٢٣) لا تعبر الآيات ١٩-٢٤ عن مسعى بشري ،

الى اهل هيلي ٢/٣-٨

منه بذلك^(٨) : «إني مَخْتُونٌ في اليوم الثامن^(٩) ، وإني من بني إسرائيل ، من سبط بنيامين^(١٠) ، عبراني من العبرانيين^(١١) . أما في الشريعة فأنا غريب^(١٢) ، وأما في الحمية فأنا مُصْطَفًى الكنيسته^(١٣) ، وأما في اللي الذي يُنال بالشريعة فأنا رَجُلٌ لا لَوْمَ عليه^(١٤) . إلا أن ما كان في كُلِّ ذلك من رِبح لي عَدَدَتُهُ خُسْرَانًا من أجل المسيح^(١٥) ، بل أَعُدُّ كُلَّ شَيْءٍ خُسْرَانًا من أجلِ المَعْرِفَةِ^(١٦) السَّامِيَةِ ، مَعْرِفَةِ

متى ٧/٣
رسل ١/٨ و ٣

الرَّبِّ^(١٧) . لا يَثْقُلُ عَلَيَّ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ بِالْأَشْيَاءِ نَفْسِهَا^(١٨) . ففي ذَلِكَ تَثْبِيتٌ لَكُمْ أَحَدَرُوا الْكِلَابَ^(١٩) ، احذَرُوا الْعَمَلَةَ الْأَشْرَارَ^(٢٠) ، احذَرُوا ذَوِي الْجَبِّ^(٢١) ، فَإِنَّمَا نَحْنُ ذَوُو الْحِثَانِ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ الْعِبَادَةَ بِرُوحِ اللَّهِ^(٢٢) وَيَقْتَضِرُونَ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ ، وَلَا يَعْتَمِدُونَ عَلَى الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ^(٢٣) ، مُعَاقِبَةً أَنَّهُ مِنْ حَقِّي أَنَا أَيْضًا أَنْ أَعْتَمِدَ عَلَيْهَا أَيْضًا . فَإِنْ ظَنُّ غَيْرِي أَنَّ مِنْ حَقِّهِ الْإِعْتِمَادَ عَلَى الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ ، فَأَنَا أَحَقُّ

روم ٢٥/٢-٢٩
٢ مور ١١، ٢١

تث ١٧، ١٠

١/١١ و ٢ قور ١١/٢٢ وراجع رسل ٢٢/٣-٥ و ٢٦/٤-٧ ، لكنه لم يحدّد ما يحدّده هنا من الصفات . (٩) بحسب ما تفرّضه الشريعة (اح ٣/١٢) وثق ١٢/١٧ وراجع لو ٥٩/١ و ٢١/٢ .

(١٠) سبط له مكانة أكثر من سائر الأسباط ، ما زال أُمَيَّةً سلالة داود . وكان يحرس المدينة المقدسة ويحيط كل حرج شاول ، أول ملوك اسرائيل ، وبولس يحمل اسمه (رسل ٥٨/٧)

(١١) وُلِدَ بولس في طرسوس من عائلة فلسطينية ، مشأ في اورشليم وكان يتكلم الآرامية (رسل ٢١/٣٩-٤٠ و ٢٢/٧ و ٢٦/٤) .

(١٢) كان بولس يشتمى إلى هذا المذهب الذي كان يحفظ الشريعة حفظاً دقيقاً وكان يقاوم يسوع (رسل ٢٢/٣ و ٢٣/٦ و ٢٦/٥) .

(١٣) جُعِلَتْ هذه الحمية (غل ١/١٣ و ٢٣/١ و ١ قور ٩/١٥ و رسل ٣/٨ و ١/٩ و ٢ و ١٣ و ١٤) بعد ذلك في خدمة الكنيسة (٢ قور ١١/٢) .

(١٤) راجع غل ١/١٤ . سياق الأفكار في الآيات التي ترد بعثد مماثل لما ورد في متى ١٧/٥-٣٨ .

(١٥) حين لقي بولس فجأة يسوع المسيح في طريق دمشق (رسل ٩/٤-٥ وما يوازيه ، وغل ١/١٥) . سقطت جميع امتيازات الولادة والترية وجميع الجهود الدينية والأخلاقية . لقد أصبحت بعد اليوم ، لا مهمّة فقط ، بل مُضَرَّة ، تحمل على الكبرياء الروحي المؤدية إلى رفض نعمة المسيح لا يفقد «الانكلاص على الأمور البشرية» بعض قيمته فقط بفضل الإيمان ، بل لا بدّ من إراته

(١٦) لهذه الكلمة معنى كتابي قوي جداً : لا يعي

(١٧) هذه الكلمات تشير ، على ما يبدو ، إلى محبة الرسالة الحثامية (راجع ١/٤ و ٤ و ١٠) ، لكن الحملة التي وردت بعد ذلك تفتح شرحاً بخلف مصمومه وطبعته كل الاختلاف . هل يعود ذلك إلى استنشاف في الإملاء أم إلى دمج نصين كانا مستقلّين ؟ راجع المدخل .

(٢) في الواقع لم يأت في المصلي ١ و ٢ ذكر ما يلي . قد يستند بولس إلى رسائل أخرى مفقودة أو إلى تعاليم شفوية .

(٣) كان «الكب» حيواناً نحساً يُذكر أحياناً مع الحزير (متى ٦/٧ و ٢٠ و ٢٢/٢) . وكان اليهود يقبّون به الوثنيين (متى ٢٦/١٥ و رؤ ١٥/٢٢) .

(٤) المشاغبيين ندون تومض (راجع ٢ قور ١١/١٣) . لا للتسكين بلا سبب بداهتهم .

(٥) تقصد هذه الكلمة الذين يتمسكون بالحثان المادّي (راجع عل ١٢/٥) . يميّز بولس بين هذه الحثان والحثان الصحيح ، «حثان القلب» (روم ٢٩/٢) ، وراجع تث ١٦/١٠ . حثان المسيح (قول ١١/٢) الذي يُحصل على نتائجه بالإيمان (الآيات التالية) .

(٦) أو «لأننا نؤذي في الروح (أو بالروح) عبادة الله» (راجع ١٧/٢) .

(٧) تدل «الأمور البشرية» (الترجمة اللطيفة : الحسد) هنا على الصعف البشري الذي أصبح عَجَبًا (راجع روم ٣/١) . بارئاطه بالممارسات اليهودية ، ولاسيما بالحثان الذي كان بولس يفتخر به قبل أن يعرف المسيح (راجع عل ١٣/٦-١٤ و ١ قور ٣/١) .

(٨) لم يسكر بولس ولا مرة واحدة ماضيه اليهودي ، مع أن مناظراته حملته غير مرة على ذكره (غل ١/١٣-١٤ و روم

يسوع المسيح رَبِّي. مِنْ أَجْلِ خَيْرَتُ كُلِّ شَيْءٍ
وَعَدَدْتُ كُلَّ شَيْءٍ نَفَايَةً لِأَرْتَحَ الْمَسِيحَ^٩ وَأَكُونَ
فيه ، ولا يَكُونُ بَرِّي ذلك الذي يَأْتِي مِنْ
الشَّريعة ، بل البرُّ الَّذِي يُنَالُ بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ ،
أَيُّ البرِّ الَّذِي يَأْتِي مِنْ اللَّهِ وَيَعْتَمِدُ عَلَى
الْإِيمَانِ (١٧) ، فَأَعْرِفُهُ وَأَعْرِفَ قُوَّةَ قِيَامَتِهِ
وَالْمُشَارَكَةَ فِي آلامِهِ فَأَتَمَثَّلَ بِهِ فِي مَوْتِهِ (١٨) ،
لَعَلِّي (١٩) أَبْلُغُ الْقِيَامَةَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ .
ولا أَقُولُ إِنِّي حَصَلْتُ عَلَى ذَلِكَ أَوْ أَدْرَكْتُ^{١٢}
الْكَمَالَ (٢٠) ، بل أَسْعَى لَعَلِّي أَقْبِضُ عَلَيْهِ (٢١) ،
فَقَدْ قَبِضَ عَلَيَّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ .^{١٣} أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ،
لَا أَحْسَبُ نَفْسِي قَدْ قَبِضْتُ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا يَهْمُنِي
أَمْرٌ وَاحِدٌ وَهُوَ أَنْ أَنْسَى مَا وَرَائِي وَأَتَمَطَّى إِلَى

روم ٣/١٠
و ١٦/١
غل ١٦/٢

روم ٤/٦

غل ٧/٥

الْأَمَامَ^{١٤} فَأَسْعَى إِلَى الْغَايَةِ ، لِلْحُصُولِ عَلَى لَوْ ٦٢/٩
الْخَازِنَةِ الَّتِي يَدْعُوها اللَّهُ إِلَيْهَا مِنْ عُلُوِّ لِنَالِهَا فِي
الْمَسِيحِ يَسُوعَ .^{١٥} فَعَلَيْنَا جَمِيعًا نَحْنُ الْكَامِلِينَ أَنْ
شَعُرَ هَذَا الشُّعُورَ ، وَإِذَا شَعَرْتُمْ شُعُورًا آخَرَ ،
فَإِنَّ اللَّهَ سَيَكْشِفُ لَكُمْ عَنْ ذَلِكَ أَيْضًا .
فَلْتَلْزِمُوا خَطَّ سِيرِنَا حَيْثُ بَلَّغْنَا (٢٢) .

١٧ اقْتَدُوا بِي كُلُّكُمْ مَعًا (٢٣) ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، ٢ سر ٧/٣
وَأَجْعَلُوا نُصْبَ أَعْيُنِكُمْ أَوْلَيْتِكِ الَّذِينَ يَسِيرُونَ عَلَى
مَا لَكُمْ قِينَا مِنْ قُدُوةَ .^{١٨} لِأَنَّ هُنَاكَ كَثِيرًا مِنْ
النَّاسِ (٢٤) ، وَقَدْ كَلَّمْتَكُمْ عَلَيْهِمْ مِرَارًا وَأَكَلَّمْتُمْكُمْ
عَلَيْهِمْ الْآنَ بَارِكِيَا ، يَسِيرُونَ سِيرَةَ أَعْدَاءِ صَلِيبِ
الْمَسِيحِ .^{١٩} عَاقِبَتُهُمُ الْهَلَاكُ وَالْهَلَاكُ بَطْنُهُمْ (٢٥)
وَمَحَدُّهُمْ عَوْرَتُهُمْ (٢٦) وَهُمْهُمْ أُمُورُ الْأَرْضِ .

المذنب ، فهذا شأن أهل قيليبي أيضًا . وهو يدعوهم إلى السير
قُدَمَا عَلَى مَثَلِهِ .

(٢١) مفعول هذا الفعل مقدَّر ثلاث مرَّات ، وهو
مصنوع في الكلمات السابقة : المسيح وقيامته . يدعى بولس إلى
الْأَمَامِ « لِقَبْضِ » . لأنه يلَبِّي « دعوة » (١٤/٣) ولأنه نفسه
« قَبِضَ عَلَيْهِ » ذكرى تلك اللحظة التي قبض فيها المسيح
عليه في طريق دمشق .

(٢٢) الجملة عامضة للإدراج في الإنجاز وقد
أُكْمِلَتْهَا عِدَّةُ مَحَلُّوَلَاتٍ بِوَجْهِ مَحْتَمَةٍ .

(٢٣) على أهل قيليبي أن « يَتَقَدَّسُوا » بالطريقة التي يحيا
بها بولس بالمسيح وبمجاهدة في سبيله (راجع ٩/٤ و ١٠ قور
١٦/٤ + ، و ١٠ تس ٦/١ +)

(٢٤) يلزم بولس العموص مرَّةً أُخْرَى . وكانوا يهيمونه
بالمسيح . أن الشبه بين المآخذ المعبر عنها والقلق الذي يشعر به
بشير إلى أن الحصوم هم الذين ورد ذكرهم في الآيات
٥-٢ .

(٢٥) من الراجح أن بولس يقصد الممارسات الغذائية
اليهودية (راجع ١ وروم ١٤) .

(٢٦) لا شك أنه الختان : الآية ٣ . يعتقد بعضهم أن
الآيتين ١٨- ١٩ تقصدان قومًا من الإباحيين .

اكتشافًا عقليًا ، بل رابطًا حيويًا وثيقًا ، سيوضح في الآيتين
١٠- ١١ .

(١٧) أن تذكر الرسول بمناصبه اليهودي يتيح له فرصة
ساحية لتحديد البرزخ وتحديدًا رائدًا البرِّ الأول الآتي من
الشريعة وانيبر الثاني الذي هو هبة من الله بالإيمان بالمسيح
(الترجمة اللغوية : « بإيمان المسيح » . راجع غل ٢/٢٠ +) .
استغلَّ بولس هذه النظرة استغلالًا واسعًا في روم وغل .

(١٨) الترجمة اللغوية : « فتمثلتُ بموته » (راجع
٦/٢ +) تطبَّقُ الْآيَاتُ ١٠- ١١ عَلَى الْمَسِيحِيِّ مَا قَالَهُ النُّشِيدُ
٦- ١١ في المسيح إن قيامة المسيح لا تزال من الأمور
الخاصة ، والمسيحي يشترك فيها ، كما أنه يشترك في آلامه
وموته (راجع ٢ قور ١٠/٤) بالتجرُّد (٧/٣- ٨) والجهاد
الرسولي (٣٠/١) وحتى الاستشهاد إذا دعت الأحداث
(١٧/٢) .

(١٩) « لَعَلِّي » . لا يعبر هذا الاسم عن الشك . بما أن
الرجاء يقوم على عطية الله الحقيقية . لكن يبدو أن الانتظار
يجعل القلب أقلَّ ثباتًا ويحمل على الجهاد .

(٢٠) يشير بولس بأنه كان موضع دعة . لكنه يعلم
بوجوب عدم تدنُّوعه بذلك لرفض كلَّ جُهدٍ وإذا كتب في
الآية ١٥ : « نحن الكاملين » ، ففعله فعل ذلك بشيء من
التَّهَكُّمِ الذي يشعر به هنا (راجع ١ قور ٦/٢) وإذا لم يدرك

الى اهل فيلبي ٢٠/٣-١٠/٤

أَفْرَحُوا. لِيَعْرِفَ حِلْمُكُمْ عِنْدَ جَمِيعٍ مِنْ ٢٥/٦-٣٤
النَّاسِ (٤). إِنَّ الرَّبَّ قَرِيبٌ (٥). لَا تَكُونُوا فِي
هَمٍّ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ لِيَتَرَفَّعْ
طَلِبَاتُكُمْ إِلَى اللَّهِ بِالصَّلَاةِ وَالِدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ،
فَإِنَّ سَلَامَ اللَّهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ إِدْرَاكِ يَحْفَظُ ١٥/٣
قُلُوبَكُمْ وَأَذْهَانَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٧/١٤ ب

وَبَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَكُلُّ مَا كَانَ حَقًّا
وَشَرِيفًا وَعَادِلًا وَخَالِصًا وَمُسْتَحَبًّا وَطَيِّبَ الذِّكْرِ
وَمَا كَانَ فَضِيلَةً (٦) وَأَهْلًا لِلْمَدْحِ. كُلُّ ذَلِكَ
قَدَّرُوهُ حَقًّا قَدْرَهُ. ١ وَمَا تَعَلَّمْتُمُوهُ مِنِّي وَأَخَذْتُمُوهُ ١٣/٢
عَنِّي وَسَمِعْتُمُوهُ مِنِّي وَعَايَنْتُمُوهُ فِيَّ، كُلُّ ذَلِكَ ١٧/٣
أَعْمَلُوا بِهِ، وَإِلَهُ السَّلَامِ يَكُونُ مَعَكُمْ.

شكر على الاسعاف

أَفْرَحْتُ فِي الرَّبِّ فَرَحًا عَظِيمًا لَمَّا رَأَيْتُ ١/١
أَهْتِمَامَكُمْ لِي (٧) قَدْ عَادَ إِلَى الْإِرْهَارِ. قَدْ كَانَ
لَكُمْ هَذَا الْإِهْتِمَامُ، غَيْرَ أَنَّ الْفُرْصَةَ لَمْ تَسَحْ

٢٠ أَمَّا نَحْرُ فَمَوْطِنُنَا فِي السَّمَوَاتِ وَمِنْهَا نَسْطَرُ
مَجِيءَ الْمُخَلَّصِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ (٢٧)
الَّذِي سَيُغَيِّرُ هَيْئَةَ جَسَدِنَا الْحَقِيرِ فَيَجْعَلُهُ عَلَى
صُورَةِ جَسَدِهِ الْمَجِيدِ (٢٨) بِمَا لَهُ مِنْ قُدْرَةٍ
يُخْضِعُ بِهَا لِنَفْسِهِ كُلَّ شَيْءٍ.

٢ إِذَا، يَا إِخْوَتِي الَّذِينَ أَحْبَبْتُمْ وَأَشْتَقُّ إِلَيْهِمْ
وَهُمْ فَرَحِي وَإِكْلِيلِي، أَثْبِتُوا عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ فِي
الرَّبِّ، أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ.

النصائح الاخيرة

٢ أَنَا شِدُّ أَفْرَدِيَّةٍ وَأَنَا شِدُّ صُنْطِيخَةٍ (١) أَنْ تَكُونَا
عَلَى اتِّفَاقٍ فِي الرَّبِّ. ٣ وَأَسْأَلُكَ أَنْتَ أَيْضًا،
أَيُّهَا الصَّاحِبُ الْمُخْلِصِ (٢)، أَنْ تُسَاعِدَهُمَا
لِأَنَّهُمَا جَاهِدَتَا مَعِي فِي سَبِيلِ الْبِشَارَةِ وَمَعَ
إِقْلِيمَنْصُسٍ وَسَائِرِ مُعَاوِيَةِ الَّذِينَ كُتِبَتْ أَسْمَاؤُهُمْ
فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ (٣).
٤ أَفْرَحُوا فِي الرَّبِّ دَائِمًا، أَكْرَرُ الْقَوْلَ:

١ فور ٤٧/١٥ ٤٩

٢٣/٨ روم
١ تس ١٩/٣

١ دا ١/٢٢
١ فور ٢٢/١٦
٢ فور ٢١/٦

(٥) راجع منى ٢/٣ +.

(٦) هذا هو الاستعمال الوحيد في رسائل بولس لكلمة
شائعة جدًا عند الكتَّاب اليونانيين في الأمور الأخلاقية إن
الصِّعَاتِ السِّتِ الْمَعْدَّةِ هِيَ تَدَلُّ عَلَى تَقْدِيرِ مَلُوهُ الْإِجْلَالِ
نَقِمِ السَّالِمَةِ وَالْأَهْلِ لِلْمَدْحِ الَّتِي كَانَ مِثَالُ الْوَشِيِّ الْأَعْلَى
الْأَخْلَاقِي يَنْسَمُ بِهَا لَكِنْ الْآيَةُ ٩ تَدَلُّ عَلَى أَنَّ تِلْكَ الْقِيَمَ
يَعِيشُهَا الْمُؤْمِنُونَ فِي دَاخِلِ «التَّقْيِيدِ» (٢) تِس ١٥/٢
و ٦/٣. عَلَى مِثَالِ بُولُسِ نَفْسِهِ الَّذِي يَحِبُّ فِي الْمَسِيحِ
(١٧/٣). وَتِلْكَ تَكْمِلُ التَّجَرُّدَ الْمَذْكُورَ فِي ٧/٣ ٨
(٧) أَيِ الْمُسَاعَدَةِ الَّتِي أُتِيَ بِهَا أَنْفَرُودِيطُسُ، حِينَ كَانَ
بُولُسُ فِي حَاجَةِ مَسَّةٍ إِلَيْهَا (٢٥/٢ ٣٠ ١٨/٤). فِي هَذِهِ
الْفَقْرَةِ كُلِّهَا، يَتَّبِعُ بُولُسُ، مَدِجَةً مُحْكَمَةً حِدًّا (نَحْدَهَا فِي
الرِّسَالَةِ إِلَى فِيلِمُون)، عَنْ اسْتِقْلَالِهِ وَعُرْفَانِ حَمِيلِهِ فِي آنِ
وَاحِدٍ، فِي ضَوْءِ رِسَالَتِهِ.

(٢٧) بَدَلًا مِنْ أَنْ يَتَّبِعَ الْمَسِيحِي بِالْعَالَمِ، فَإِنَّهُ يَتَّبِعُ إِلَى
الرَّبِّ وَوُطْنِهِ مَلِكُوتِ اللَّهِ (رَاجِعْ ٢٧/١ + ١٤/٣).
(٢٨) إِنْ جَسَدُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الْقَائِمُ مِنَ الْمَوْتِ، الَّذِي
يَسْلُطُ فِيهِ مَخْدُ اللَّهُ، هُوَ «الصُّورَةُ» الَّتِي سَيَتَّكِّفُ مَعَهَا جَسَدُنَا
نَفْسَهُ (الْآيَةُ ١٠ وَقَوْلُ ١-٣/٤ وَرَاجِعْ ١ فور ٤٢/١٥-٤٩
و ٥٣ «جَسْمٌ رُوحَانِي».)
(١) لَا نَعْرِفُ شَيْئًا عَنِ الْأَشْخَاصِ الْمَذْكُورِينَ فِي
الْآيَتَيْنِ ٢-٣، حَتَّى عَنْ اِقْلِيمَنْصُسِ الَّذِي رَأَى فِيهِ تَقْلِيدَ
قَدِيمٍ، عَلَى أَثَرِ مَا قَالَهُ أَوْرِيغِيئُسُ، اِقْلِيمَنْصُسُ الرُّومَانِي
(٢) قَدْ تَكُونُ الْكَلِمَةُ الْيُونَانِيَّةُ، الَّتِي نَرْتَجِمُهَا
«صَاحِبٌ»، اسْمَ عِلْمٍ نَبَّهَ بُولُسَ عَلَى الْمَعْنَى الَّتِي اشْتَقَّ
مِنْهَا.
(٣) هَذِهِ الِاسْتِعَارَةُ مَأْوُوفَةٌ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (رَاجِعْ رُؤ
٥/٣ +).

(٤) بِفَضْلِ الْأَدَبَةِ الَّتِي تَقَدَّمُونَهَا لَكُمْ عَنْ ذَلِكَ الْجِلْمِ

الى اهل فيلبي ١١/٤-٢٣

ع ١٣ هـ لكم. ^{١١} ولا أقول هذا عن حاجة ، فقد تعلمت

أن أقنع بما أنا عليه ^(٨) ^{١٢} فأحسب العيش في

الحرمان كما أحسب العيش في اليسر . ففي كل

وقت وفي كل شيء تعلمت ^(٩) أن أشبع

وأجوع ، أن أكون في اليسر والغنى ، ^{١٣} أستطيع

كل شيء ، ^{١٠} بذلك الذي يقوي ^(١٠) . ^{١٤} غير أنكم

أحسنتم عملاً إذ شاركنموي في شئتي .

^{١٥} وإنكم تعلمون ، يا أهل فيلبي ، أنه ما من

كنيسة في بدء إعلان البشارة ^(١١) ، لما تركت

مقدونية ، أجزت علي حساباً بمنه وإليه ^(١٢)

إلا أنتم وحدكم ، ^{١٦} فقد بعثتم إلي مرة ، بل

مرتين ، مد كنت في تسالونيقي ، بما أحتاج

إليه ^(١٣) . ^{١٧} ولا أبتغي العطايا ، وإنما أبتغي ما

يزداد لكم من الربح ^(١٤) . ^{١٨} وأخذت كل

حقي ، بل ما يزيد عليه . قد صرت يسر بعدما

تلقيت من أبرديطس ما أتاني به من عنديكم ،

وهو عطر طيب الرائحة وذبيحة يقبلها الله

ويرضى عنها ^(١٥) . ^{١٩} وإلهي يسد حاجاتكم

كلها على قدر غناه بالمجد ، في المسيح يسوع .

^{٢٠} المجد لله أبداً الدهور . آمين .

نحيات ودعاء الختام

^{٢١} سلموا على كل من القديسين في المسيح . رسل ١٣/٩

يسوع . يسلم عليكم الإخوة الذين هم معي .

^{٢٢} يسلم عليكم جميع القديسين ، ولا سيما

الذين هم من حشم قيصر ^(١٦) .

^{٢٣} على رؤسكم نعمة الرب يسوع المسيح !

(٨) كانت هذه الكلمة اليونانية (الترجمة للقاعة)

تدلى ، عند الرواقين ، على حرية الحكيم بالظر إلى ظروف

أحياة وتقلباتها . أما ابتلاك بولس لنفسه فله مصدر وصحة

مختلفة . فهو يستمدّها من الذي يقويه (الآية ١٣)

(٩) الترجمة اللفظية : ألفت . أطلعت على هـ

لفظ خاص بالعبادات السريّة ، لكن معناه هنا أن بولس

تعلم شيئاً لا يعرفه جميع الناس .

(١٠) يشير بولس ، دون أن يذكره ، إلى المسيح القائم

من الموت وإلى عمل قدرة الله فيه (راجع ١٠/٣ و ٢١) .

(١١) أي في أثناء رحلة بولس إلى مقدونية (رس

١٦-٢١) ، إمّا في فيلبي وإمّا في المدن التي مر بها بعد

ذلك . والعبارة تقصد ساحة هدايتهم (راجع ٥/١)

(١٢) يستعمل بولس عبارة مألوقة في الصفقات

التجارية . للتشديد على تداول الحيرات الروحية والمادية الذي

قام بينه وبين مسيحيي فيلبي (٥/١ + ١ قور ١١/٩)

وتلك العطايا هي العطايا الوحيدة التي وافق على قبولها : راسع

المدخل .

(١٣) لا شك أن بولس سيحصل أيضاً على مساعدتهم

في ثورنس ، بعد معادوته سالونيقي (٢ قور ٨/١١ و ٩)

(١٤) تنقلب عطايا المسيحيين هذه إلى غنى روحي ،

لأن الله يعمل في تلك المبادلات (١٩/٤) .

(١٥) يستعمل بولس ، في شأن تلك العطايا الأخوية ،

نوع عبادة العهد القديم التي أصغى عليها العهد الجديد صيغة

روحانية (راجع ١٧/٢ و ١٨ و ٢٥ و ٣٠) .

(١٦) قد تشير هذه العبارة إلى رومة (راجع المدخل) ،

لكنها تشمل جميع الذين في خدمة قيصر (من عسكريين

وموظفين وعبيد ومعتقن) ، وكانوا في كل مدينة فيها حاكم .

رِسَالَةُ الْقِدَّاسِ بُولْسَٓ إِلَى أَهْلِ قَوْلَسِي

مدخل

مضمون الرسالة

ان الرسالة الى اهل قولسي صغيرة الحجم (اربعة فصول). كبيرة بما فيها من شرح لاهوتي ، وقد ضمها التقليد الى «رسائل بولس من السجن».

تُسهل الرسالة ، جرياً على العادة ، برتبة طقسية كالتي تكون في الرسائل (١/١ - ٢٠) ، من تحية وشكر على انتشار الانجيل (٣ - ٨) ودعاء للمؤمنين (٩ - ١٢). ويتبع ذلك نشيد يشيد بالمسيح رأساً للكون ، فيسري مغزاة في الرسالة كلها (١٣ - ٢٠). وفي الآيات ٢١ - ٢٣ ، نداء الى الذين بعث اليهم بالرسالة. ثم ينتقل الكلام من ذلك النداء الى ذكر الخدمة الرسولية ، وغايتها ان تحقق ما أُشيد به في النشيد : على بولس ان يبلغ بكلمة المسيح وشذائده الى تمامها ، لكي يظهر مجد الله بين الأمم (١/٢٤ - ٥/٢).

ورد في ٦/٢ - ٤/٣ التحذير الذي دعا الى كتابة الرسالة : تُذر الكنيسة بالخطر الذي يهددها ما ينادي به من تعليم واحكام معلمون من اهل البدع قدموا قولسي. في وسط هذا القسم ، وهو للجدل ، ترتفع اشادة اخرى بانتصار المسيح على قوى السموات ، ذلك الانتصار الذي يشترك فيه المؤمنون بعموديتهم. ويشيد للحرية المسيحية اساساً برّد كل محاولة للاستعباد (٢/١٦ - ٤/٣). ثم يصير الارشاد اعم لهجة (٣/٥ - ٦/٤) ، فيعود الى المعمودية : ان المؤمنين خلعوا عنهم الانسان القديم فلبسوا الانسان الجديد الذي تتحقق حياته في الجماعة المسيحية بحسن السيرة والعبادة (٣/٥ - ١٧).

ثم تأتي توصيات تتناول العلاقات بالآخرين ، وهي كناية عن الوصف التقليدي للحياة العائلية والاجتماعية ، وقد دُبجت «في الرب» ووجدت لها بذلك معنى جديداً (٣/١٨ - ٤/١). وتنتهي الرسالة بدعوة الى التنبه والصلاة (٤/٢ - ٤)، ونصيحة تتناول العلاقات بغير المسيحيين (٤/٥ - ٦) ، وجملة من التحيات والأخبار عن الأشخاص (٤/٧ - ١٧) يختتمها الرسول بسلامه (٤/١٨).

مدخل الى الرسالة الى اهل قولسي

ازمة قولسي

١. اخبار الرسالة بعث بولس وهو في القيود (٣/٤ و ١٠ و ١٨) هذه الرسالة الى مسيحيي قولسي (٢/١). لم يذهب قط الى تلك البلدة من هريجية (في آسية الصغرى) على بعد ٢٠٠ كم من أفسس الى الشرق. أقام الرسول في أفسس مدة طويلة (رسل ١٩)، فأنشأ تلميذه ايفراس. وهو من قولسي، تلك الجماعة (٧/١). وأنشأ في الوقت عينه جماعتي هيرابولس واللاذقية (١٣/٤)، وهما مدينتان متحاورتان. ذكرت اللاذقية بين «الكنائس السبع» من آسية التي ورد اسمها في سفر الرؤيا (١١/١ و ١٤/٣) وارتأى بعضهم انها لربما كانت هي التي وُجِعت اليها الرسالة التي يقال لها الرسالة الى اهل أفسس (قول ١٦/٤) وراجع ايضاً المدخل الى الرسالة الى اهل أفسس). علم بولس، على ما ورد في الرسالة، بما آلت اليه الحالة من السوء في قولسي، من ايفراس وقد لحق به الى السجن (٧/٤). فبعث بطيخيقس، ولربما هو الذي حمل الرسالة، وبأونيسيمس (٩/٤) ووكل اليهما ان يكونا لسان حاله في المحنة التي تجتازها هذه الكنائس ولم يكن الرسول هو الذي اشأها، وقد حالت قيوده دون أن يتدخل هو بنفسه.

٢. المعركة اللاهوتية والروحية. لقي بولس مصاعب كثيرة في الماضي، ولكن الحالة هنا تختلف عما جرى في قورنتس او في غلاطية، اذ يبدو ان المسائل الشخصية (المنازعات او انكار رسالة بولس) لم يكن لها الدور الحاسم. لا نعرف معرفة واضحة، على كثرة البحوث التي اجريت، ما هي الافكار التي روحت في قولسي. ما نعلمه مستمد من الرسالة، وما ورد فيها هو في أكثره تلميح، وبعض عباراتها اصطلاحات تبقى غامضة في نظرنا. ويعسر علينا احياناً ان نعرف هل تعود هذه الاشارة او تلك الى المعلمين الجدد ام هي تعبر عن حكم يصدر عن الرسول (هكذا ١٨/٢ و ٢١ و ٢٣). كانت النزعة الأساسية في هذه الحركة محاولة لنوع من «تخطي» الانجيل الذي يشر به الرسول. فكان يُدعى الى التمسك في عالم القوات الملائكية واعمال تقشف، والقيام ببعض احكام الشريعة لئلا يمتد اليهم بالمسيح وتطلع المؤمنين على معرفة اسمى للاسرار، وحياة دينية أكثر موافقة لما يصبون اليه. يجد المرء عندهم بعض ملامح «ذلك الانجيل اليهودي» الذي كان بولس قد قاومه في غلاطية. ولكن ذلك الانجيل اليهودي قد تطور، على ما يبدو، وازداد باطنية، فبرى فيه المرء نزعات أدت بعدئذ الى انظمة العرفان التي نشأت في القرن الثاني. هناك لغة جديدة تتطور، وقد عُثِر لها على آثار في مؤلفات العهد الجديد التي تبعت وفي خارجه.

ميزات الرسالة

أثرت هذه المحاربة في الرسالة الى اهل قولسي، فظهرت فيها طرافة تميزها من رسائل بولس السابقة:

١. نرى تبدلاً في الانشاء، وقد ازداد ذلك التبدل في الرسالة الى اهل أفسس. فالمتراذفات تراكم والمفاعيل تتابع. وهناك التبسط في الأمور الطقسية (٣/١ و ٨ و ٩ - ٢٠) والجمل الغامضة

مدخل الى الرسالة الى اهل قولسي

أو المختلة التركيب (١٨/٢ - ١٩ و ٢٠ و ٢٣) والاكتار من الجمل المعترضة او الموصولة.

٢. وبلاحظ ايضا تطور في مسألة اللغة ، فإن كلمات كان بولس قد استعملها تحدث حولها تبلورا للفكر غير معهود ، امثال رأس وجسد وأصحاب رئاسة وأصحاب سلطة واركان العالم وسر ووكالة وملء وحكمة وغنى ومعرفة الخ .. (بلاحظ تأثير شديد للأدب الحكيم). وكلمة «قديسون» تغلب للدلالة على المسيحيين.

٣. يتبدل الفكر نفسه ويكون تبدله على نحو يكاد ان لا يشعر به احيانا ، ولكنه يدل على نظرات جديدة . وبلاحظ على الخصوص التشديد والتغير في هذه الأمور :
- يبلغ ارتفاع المسيح قدره الذي يشمل الكون ، فيشاد به رأسا للكون ولأصحاب القدرة ورأسا للكنيسة .

- يتبدل التفهم لمعنى الكنيسة : كان يقال لها «الجسد» ليُعبر في ١ قور ٢ عن الوحدة في التنوع ضمن الجماعة فاقسمت هذه الفكرة هي ايضا سعة شاملة . فالكنيسة (الجسد) في هذه الرسالة تتميز من المسيح (الرأس) على نحو اوضح مما كان الأمر في ١ قور .
تنبؤ ظروف المكان (فوق وتحت) مكان الصدارة على ظروف الزمان والآخرة . فالملكوت يُجعل فوقنا ، على انه الحقيقة التي تعلونا (١٣/١ و ١٣/٤) ، لا امامنا ، على انه الحقيقة الآتية نحونا (راجع مر ١٥/١) .

- من جراء ذلك يتبدل التفكير اللاهوتي في المعمودية تبديلا ذا شأن . عبر بولس ، في روم ٦ في صيغة الماضي ، عن اتحادنا بالمسيح وفي صيغة المستقبل عن اشتراكنا في قيامته . اما في الرسالة الى اهل قولسي ، فإنه يقول في المعمد انه قد قام في المسيح (راجع ١٢/٢ و ١٣/١) .
يجل معنى الملء وموضوعا الحكمة والاستنارة محل المعاني الحقيقية المرتبطة عند بولس بعمل الروح القدس . فيتحول الانجيل رويدا رويدا الى «السر» .
ستظهر هذه الصفات كلها في الرسالة الى اهل أفسس ، فإن وجوه الشبه في الانشاء والتفكير بين الرسالتين مشكلة قائمة في نفسها (راجع المدخل الى الرسالة الى اهل أفسس) .

صحة نسبة الرسالة

اهم العناصر التي تدخل في الحساب هي :

١. المقاييس الادبية التي لخصناها آنفا . فعلى قدر ما يجعل لها المرء من الشأن وبحسب ما يرجح وجوه الشبه بين هذه الرسالة وسائر الرسائل او وجوه الاختلاف بينها ، يعدد الرسالة من عمل الرسول ، وقد بلغ سعيه آخر شوطه ، أو من عمل امين سر له ، أو احد تلاميذه المقربين . او آخر الأمر من عمل متأخر يعود الى ما سماهم بعض الناس «المدرسة البولسية» .

٢. الأمور التي تساعد على توضيح الصلات بين الرسالة الى اهل قولسي وسائر الرسائل . هذه الصلات متشعبة ، فالرسالة الى اهل قولسي تبدو متشابهة ورسائل كتبت في اوقات مختلفة . ان موضوعا

مدخل الى الرسالة الى اهل قولسي

كموضوع «أركان العالم» وبعض التراكيب تُظهر شبهاً ، على سبيل المثال ، بين الرسالة الى اهل قولسي والرسالة الى اهل غلاطية (غل ١/٤ - ١١ وقول ٦/٢ ٢٣) والرسالة الى اهل قولسي ، من جهة اخرى ، تؤلف ، مع الرسالة الى فيلمون والرسالة الى اهل أفسس ، مجموعة تمتاز بوحدة الحالة التي كُتبت فيها : بولس في السجن (ف ٩ و ١٠ و ١٣ و ٢٣ واف ١٣ و ١/٤ و ٢٠/٦) يكلف طيخيقيس واونيسمس عملاً مماثلاً (ف ١٢ واف ٢١/٦ - ٢٢) ولا تخلو الرسالة الى اهل قولسي من صلة بالرسالة الى اهل فيلبّي ، وقد كتبها ايضاً بولس وهو في السجن . غير ان هذه العناصر ليست حاسمة ، ومن المحتمل ان بعض الأشياء اقترنت من هذه الرسالة الى تلك

٣ . الطبيعة الحقيقية للأزمة التي قامت في قولسي . ولكن يحسر علينا ان نأني بتاريخ لها اكيد . فإن قلة وضوح التلميحات الى العقائد والاحكام المعمول بها ، ومدة ظواهر العدوى التي تسربت من الحركات الممهدة للعرفان الى الايمان المسيحي لا تمكننا من ان نحدد على نحو اكيد الوقت الذي نشأ فيه النزاع .

هناك ثلاثة وجوه للحل ، اذا روعيت الأمور المذكورة آنفاً كلها :

- ان الرأي الشائع يجعل الرسالة الى اهل قولسي والرسالتين الى فيلمون واهل أفسس في آخر خدمة بولس الرسولية ، في اثناء أسره الأول في رومة (من السنة ٦١ الى ٦٣) . تبدو الرسالة الى اهل قولسي الرسم الأول لخلاصة تفكيره اللاهوتي الذي سيبلى كمال تعتمده في الرسالة الى اهل أفسس . يزداد فكر الرسول سموً وبعداً ليُظهر المعنى الشامل للصلب وارتفاع المسيح ، وليكشف عن آخر نتائج سر الخلاص في الكنيسة ، وهذا يفسّر ما في هذه الخلاصة الجديدة عند بولس من تبدل في الانشاء والنظر الى الأمور . ان الافتراض ان الرسالة الى اهل قولسي أنشئت في اثناء أسر بولس في قيصرية (من ٥٨ الى ٦٠) يوافق مثل هذا التاريخ ، والأزمة التي قامت في غلاطية تُظهر من جهة اخرى أن تطوّر الأفكار قد حصل في وقت مبكر .

- بين انصار نسبة الرسالة الى بولس اناس يرون أنها كُتبت والرسالتين الى اهل فيلبّي وفيلمون ، لا في آخر نشاطه الرسولي والأدبي ، بل في وسطه . فتكون في جملة الرسائل العائدة الى اقامته الطويلة في أفسس (من ٥٤ الى ٥٧) ، التي في اثنائها يمكن الافتراض انه سجن (راجع مصاعب بولس في هذه المدينة في ١ قور ١٥/٣٢ و ٢ قور ١/٨ - ١٠) . وهكذا يتضح لنا امر العلاقات الوثيقة المستمرة بين الرسول وكنائس تلك الناحية ، ولكن لا تراعى المدة التي لا بد منها لتمهيد الطريق للرسالة الى اهل قولسي . ويُضطر اصحاب هذا الرأي الى إبعادها من الرسالة الى اهل أفسس . في هذه الحال تنسب على العموم هذه الرسالة الى شخص غير بولس .

هناك الذين يرون ان حالة الكنيسة ومضمون الرسالة وصيغتها يدعوان الى عدّ هذه الرسالة مؤلفاً يمثل الحيل التابع للرسول ، فإن الاهتمام بأمور ما بعد الموت قد تضاعف . واخذت الكنيسة تستجد بالسلطة الرسولية لرد الغارات الأولى التي يشنها العرفان ، فزكت خدمة ابهراس ووعظه باسم بولس . وهكذا نكتشف لنا الرسالة عن المكانة التي اعتلاها بولس في اعين المسيحيين في آخر القرن الأول (راجع ٢ بط ١٥/٣ - ١٦) .

إذا تشعبت الآراء على هذا النحو في تاريخ الرسالة أو نسبتها ، فإنها تأتلف للاعتراف بأن الرسالة الى اهل قولسي توافق موافقة جوهرية البلاغ الذي عبّر عنه بولس في احوال اخرى ، وهو اننا ندرك الكمال في المسيح . انه كل شيء من اجل برّنا (غلاطية ورومة) وكل شيء من اجل مصيرنا وموتنا وحياتنا (قولسي) . فحذار العودة الى الشريعة ، لانها عودة الى العبودية السابقة (غلاطية) . حذار اضافة عبادة لأصحاب القوة ، الى جانب سيادة المسيح او فوقها او تحته : ففي ذلك عودة الى العبودية . ان النشيد للحرية المسيحية نفسه يرتفع ، والدجوة بنفسه الى المعبودية واجب وجوب الحدث الذي لا رجعة فيه والذي انتشلنا من كل برّ آخر (غل وروم) ومن كل سلطة غير برّ المسيح وسلطته (قول) . واذا كان يبدو انه ينتقل من تعبير يؤثر فيه الزمان وانتظار مجيء المسيح ، الى تعبير يسوده المكان وارتفاع المسيح رأساً للكون ، فإن ذلك الانتقال هو في سبيل البلاغ نفسه ، وهو ان المسيح مات وقام مرة واحدة واننا متحدون به مرة واحدة . ان حياتنا ، وقد ارتنطت بحياته ، تعسكر ظاهراً في « الاماكن السماوية » ، حيث تضطرب القوى التي قد تهدد تحررها . وليس المراد من ذلك تحريضاً على الحرب ، بل السير بنا الى حياة صحيحة كما يظهر من آخر الرسالة .

ما من شيء يبدو ، لأول وهلة ، ابعد منا من تلك التلميحات الى اصحاب سلطة يزعم انها تسكن عالم ما فوق الأرض ، من ملائكة وقوات بيدها سير الكواكب ومصير الناس . وما من شيء اغرب من احكام الطعام او الطقوس التي تسوّل لمسيحيي قولسي انفسهم العمل بها . ولكن حسب القارئ ان يستمع الى تلك الأسئلة ويدع جواب الرسول ينفذ اليه ، حتى يدرك ما كان لهذه الرسالة من صدى . ان اصحاب السلطة قد تبدلوا ومحاولاتنا لاستمالاتهم او الافلات منهم ليست هي نفسها . ومع ذلك فإن اهل قولسي اخوتنا . فابن القرن العشرين ، لا بل مسيحي القرن العشرين ، يشعر تمثل مشقتهم بأن يرى نفسه مسؤولاً . انه يشعر بأنه ألعوبة القوى التي تجر الأرض في تطور لا رجعة فيه . لا يكون الخلاص بعد اليوم في طاعة شخصية لشريعة او لخلق كثيراً ما يُنكر ، بل في الافلات من قبضة اغتراب يُنذر بالهلاك . اليانا ايضاً يلقي السؤال عن الصلة القائمة بين المسيح والكون . أي صلة تكون بين ما نستشفه من الكون والانجيل الذي يُبشّر به ويُتقبل ؟

توجيه

١ من بولس رسول المسيح يسوع بمشيئة الله
و من الأخ طيموتاوس^(١) إلى القديسين الذين
في قولسي، الإخوة المؤمنين^(٢) في المسيح.
عليكم النعمة والسلام من لدن الله آيينا.

روم ٧/١
رسل ١٣/٩

شكر ودعاء

٢ نشكركم^(٣) الله أبا ربنا يسوع المسيح دائماً،
ونحن نصلي من أجلكم. بعد أن سمعنا
بإيمانكم في المسيح يسوع وبمحبتيكم لجميع
القديسين^(٤) من أجل الرجاء المحفوظ لكم في
السموات^(٥). فقد سمعتم بهذا الرجاء في كلمة
الحق، أي في البشارة^(٦) التي وصلت إليكم.
وكما أنها تثمر وتثمر في العالم أجمع، فهي
كذلك تثمر وتثمر فيما بينكم منذ سمعتم بنبعة

اف ١٦-١٥/١
١ مور ١٣/١٣

اف ١٣/١
٢ قور ١/٦

الله وعرفتموها حق المعرفة، كما تعلمتم من
أفراس^(٧) صاحبنا الحبيب في العمل والخادم
الأمين للمسيح من أجلكم، فقد أخبرنا بما
أنتم عليه من المحبة في الروح^(٨).

٩ لذلك نحن أيضاً، منذ اليوم الذي سمعنا
فيه ذلك، لا نكف عن الصلاة من أجلكم
ونسأله تعالى أن تمتثلوا من معرفة مشيئته في كل
شيء من الحكمة والإدراك الروحي^(٩)
التسبوا سيرة جديرة بالرب ترضيه كل الرضا
وتثبثوا كل عمل صالح وتتموا في معرفة الله،
المتقون كل قوة بقدرته العزيم، على الثبات
الثام والصبر الجميل،^(١٠) وتشكروا الأب فرحين
لأنه جعلكم أهلاً لأن تشاطروا القديسين
ميراثهم^(١١) في النور. فهو الذي نجانا من
سلطان الظلمات ونقلنا إلى ملكوت ابن

اف ١١/١
١ بط ٩/٢

في الكلام على أهل قولسي أنفسهم

(٦) لرسالة «أفراس» (راجع المدخل) سلطة الرسل،
وهذا التثبيت هام، عيماً بأن الرسالة تقاوم انتشار البدع.
(٧) هذه الرسالة الوحيدة للروح في هذه الرسالة.
(٨) تحب هذه الرسالة استعمال هذه المفردات
(٩/٢ ٢/٢...٣)، ذلك بأن موضوع التواضع يتناول المعرفة
والرسالة تربط «الحكمة» بعمل الله التاريخي في يسوع
المسيح، وتختص هذه الحكمة بالسوك اليومي الناتج عنه.
(٩) في العهد القديم، كانوا يدلون بهذه الطريقة على
حصنة أرض الميعاد الآتية لكل عائلة في إسرائيل، فتكون كل
عائلة شريكة في «الميراث» المشترك (يش ١٤/١-٥) ولقد
أصبح الوثنيون بعد اليوم شركاء مع اليهود في الملكوت (اف
١١/١-١٤ ١١/٢ ٢٢). وفي مصوص قران، يتضمن

(١) «طيموتاوس» راجع رسل ١/١٦ +
(٢) أو «إلى الأخوة في المسيح، القديسين المؤمنين،
الذين في قولسي».
(٣) إن «الشكر»، الذي كثيراً ما يرد في مطلع
الرسائل (روم ٨/١)، له هنا أهمية خاصة ويؤثر في الرسالة
كلها (راجع ١٢/١ و ٧/٢ و ١٥/٣-١٧ و ٢/٤)
(٤) عن ثلاثية «إيمان ونبعة ورجاء»، راجع ١ قور
١٣/١٣ + ليست الثلاثة هنا على مستوى واحد، إذ إن
الرجاء يسبقه حرف جر وهو يستمد من النص معنى
جديداً، فلا يدل على فعل الرجاء بقدر ما يدل على مضمون
الانتظار (اف ١٨/١ وعب ١٩/٦ و ١ بط ٤/١).
(٥) «نبعة» «البشارة» قوة سائرة، ويعبر عن عيبتها في
بحاري الحصب والحق، وتكرر هذه الصور فيما بعد (١٠/١)

يو ١٢/٨ مَحَبَّتِهِ (١١) ، ١٤ فَكَانَ لَنَا فِيهِ الْمِدَادُ وَغُفْرَانُ
اف ٦/١ الخطايا.

أُولِيَّةُ الْمَسِيحِ

١٥ هو (١١) صُورَةُ اللَّهِ (١٢) الَّذِي لَا يُرَى
قول ١٨/١
روم ٢٩/٨ وَبِكُرُّ كُلِّ خَلْقَةٍ (١٣).

الى اهل قولسي ١٤-١٦

١٦ أَفْضِيهِ خُلِقَ كُلُّ شَيْءٍ
عب ٣/١
يو ٣/١ مِمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمِمَّا فِي الْأَرْضِ
ما يُرَى وما لَا يُرَى
اف ٢١/١
١ قور ٦/٨ أَصْحَابَ عَرْشِ (١٤) كَانُوا
أَم سِيَادَةِ أَم رِئَاسَةِ أَم سُلْطَانِ
كُلُّ شَيْءٍ خُلِقَ بِهِ وَلَهُ.

شرح هذا الموضوع. في العبرية، لكلمات «بدء» و«باكووة» ورأس» أصل واحد، وهو أصل كلمة رأس، وهي الكلمة الأساسية في هذه الفقرة.

يعدّد الشّيد هذه الأقوال متطابقاً من حدث الصليب التاريخي، وهو يربط، شأن يحمل العهد الجديد، بين العدم وخلق العالم، بين الاعتراف بالمسيح الرب والاعتراف بالمسيح المخلص.

قد يكون هذا الشّيد جزءاً من رتبة المعمودية (للمعمودية دور رئيسي في الفصل ٢). عهد هذه الفقرة، في حالتها الخاصة، للتّحذير من الأضاليل المنتشرة في قولسي (التّشديد على موضوع الكائنات السّماوية المخلوقة والمصالحة بالمسيح). (١٢) «صورة الله»، كالإسك الذي خلقه الله (تلك ٢٦/١). بل كالحكمة أيضاً (راجع لمناشئة السابقة) يطابق أفلاطون بين هذه الصورة والعالم، ويلون بينها وبين الكلمة، وولس بينها وبين يسوع (راجع ٢ قور ٤/٤).

(١٣) تنصّن فكرة «البكر» في إسرائيل التّقوى والتّكرس (حر ١٦/١٣-١٦). وتعبّر أيضاً عملاً للحكمة من دور ممّيّز في الخليقة (مثل ٢٢/٨).

(١٤) أمام تأملات أهل قولسي النظرية، تتوسّع الرسالة في تأكيد الرّسل على انتصار القيامة التي حقّقها المسيح على القوّات التي لا ترى (فل ١٠/٢ و ١٦ و ١ بط ٢٢/٣ و ١ طيم ١٦/٣، بالاستناد إلى مر ٢/١١٠). لتعدادات بولس (روم ٨/٣٨ و ١ قور ٢٤/١٥ و اف ٢١/١ و ١٠/٣ و ١٢/٦ و قول ١٦/١ و ١٥/٢) نواة رئيسية هي أصحاب الرئاسة والسلطة، والفرق بين لائحة اف ٢١/١ ولائحة قول ١٦/١ هو وجود أصحاب قوة في اللائحة الأولى بدل أصحاب السيادة. وكانت تلك الكائنات السّماوية، من قوّات ملائكية أو فنيّة، تُحسب مشاركة في إدارة الكون المادي والعالم الديني السابق للمسيحية، وكانت تعدّ بوجه خاص حارسه شريعة موسى (غل ١٩/٣) ونظامها (قول ١٥/٢ +).

هذا الميراث تشارك الجماعة الأرضية والجماعة السّماوية: وإل الذين احتارهم الله أعطاهم ملكاً أبدياً، وحل ميراثهم في حصّة القديسين، مع بني السموات. وأشرك جماعتهم وفقاً لمثال الجماعة الأعلى (قانون الجماعة ٧/١١ و ٨). وفي هذا المعنى، يعتقد بعضهم بأن «القديسين» هنا هم الملائكة (راجع اي ١/٥ ورك ٥/١٤) أمّا في قول واف، فالمقصود هم أعضاء شعب الله، أي المعمّدون.

(١٥) تدكّر هذه العبارة بعبارة «الابن الحبيب» الواردة في روايات اعتقاد يسوع (متى ١٧/٣ وما يوازيه) وبالقالب الوارد في اف ٦/١. وهي تدل، كما في روم ٤/١، على الذي تنصّبته القيامة ابناً وحيداً. بين الآيات ١٢-١٤ وروسل ١٨/٢٦ تواز حدير بالانتباه نجد في كل منها: قوة الظلام والنفس من ملكوت إلى ملكوت آخر والميراث ومعمّدة الخطايا والدخول إلى جماعة القديسين.

(١١) تشكّل الآيات ١٥-٢٠ (أو ١٢-٢٠) نشيداً يشيد بعظمة المسيح الشاملة (راجع قُطْبِي القصيدة، «هو» الدالّ على يسوع المسيح مع إهمال اسمه، و«كل» الدالّ على الكون). يركّز المقطع الأول على حقّ العام («هو صورة الله..»)، ويركّز المقطع الثاني على القيامة («هو البكر»). لكنّها يلتقيان، بالضوء الذي يبقيه المقطع الثاني على الأوّل هناك نقاش على أصل هذا الشّيد. فيرى بعضهم فيه تكبيراً لشّيد هلنستي مُستوحى من الرواقية، لا بل من الغنوصية. ويعتقد غيرهم، ورأيهم هو الأرجح، بأنه مؤلّف مسيحي مستوحى من الحكمة: فالمسيح، على مثال الحكمة، «صورة الله» (حك ٢٦/٧)، كان قبل جميع المخلوقات (مثل ٢٧/٨ و ٣٠). ويهدي البشر إلى الله (مثل ٣١/٨ و ٣٦). وفي العهد الجديد يشيدان آحران يشيدان أيضاً بدور المسيح الشامل. يو ١٨-١/١ وعب ١-٤/١ (راجع الشهادة الواردة في ١ قور ٦/٨).

يُشاد بالمسيح رأساً للكون، وهناك مجموعة من تلميحات

الى اهل قولسي ١٧/١-٢٥

١٧ هو قِيلَ كُلُّ شَيْءٍ (١٥)

وَبِهِ قِيَامُ كُلِّ شَيْءٍ (١٦)

١٨ وهو رَأْسُ الْجَسَدِ

أَيُّ رَأْسِ الْكَنِيسَةِ (١٧)

هُوَ الْبَدَنُ وَالْبُكْرُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ

لِتَكُونَ لَهُ الْأَوَّلِيَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ

١٩ فَقَدْ حَسُنَ لَدَى اللَّهِ

أَنْ يَحِلَّ بِهِ الْكَامِلُ كُلُّهُ (١٨)

٢٠ وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ وَمِنْ أَجْلِهِ كُلُّ مَوْحُودٍ (١٩)

مِمَّا فِي الْأَرْضِ وَمِمَّا فِي السَّمَوَاتِ

وَقَدْ حَقَّقَ السَّلَامَ بِدَمِ صَلْبِهِ

٢٣-٢٢/١
٢٣/٥

رؤ ٥/١
قول ٩/٢
اف ١٠/١
رو ١٤/٢ و ١٦

فِي صَمِيرٍ قُلُوبِهِمْ بِالْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ ، ٢٢ قد ٢٧/٥
صَالِحَكُمْ اللَّهُ الْآنَ فِي جَسَدِ آيَةِ الْبَشَرِيِّ ،
صَالِحَكُمْ بِمَوْتِهِ لِيَجْعَلَكُمْ فِي حَضْرَتِهِ قَدِيسِينَ
لَا يَنَالُكُمْ عَيْبٌ وَلَا نَوْمٌ . ٢٣ ذَلِكَ إِذَا تَبْتَمَّ عَلَى
الْإِيمَانِ رَاسِخِينَ غَيْرَ مُتَرَعِّزِينَ وَلَا مُتَحَوِّلِينَ عَنْ
رَجَاءِ الْبَشَارَةِ الَّتِي سَمِعْتُمُوهَا وَأُعْلِنْتُ لِكُلِّ
خَلِيقَةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ ، وَصِرْتُ أَنَا بُولُسُ خَادِمًا مَر ١٥، ١٦
لَهَا .

مساعي بولس في سبيل الوثنيين

٢٤ يَسُرُّنِي الْآنَ مَا أَعَانِي لِأَجْلِكُمْ فَأَتِمُّ فِي

جَسَدِي مَا نَقَصَ مِنْ شِدَائِدِ الْمَسِيحِ فِي سَبِيلِ

جَسَدِهِ الَّذِي هُوَ الْكَنِيسَةُ (٢٠) ، ٢٥ لِأَنِّي صِرْتُ

خَادِمًا لَهَا بِحَسَبِ التَّدْبِيرِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي عَهِدَ فِيهِ

اشترك اهل قولسي في الخلاص

٢١ وَأَنْتُمْ الَّذِينَ كَانُوا بِالْأَمْسِ غُرَبَاءَ وَاعْدَاءَ

اف ١٩-١٨/٤
١/٢
و ١٦ ١٤/٢

الحديد ، تكون عادة مصافة (ملء الرمان ، ملء الأثم ، ملء
الشريعة ، ملء الله...) أَمَّا هُنَا فَهِيَ تُسَمَّلُ عَلَى
الاطلاق ، فيها صبغة غير عادية . ونفهمها في ضوء ٩/٢ كإل
الألوهة ، أي كل ما يريد الله أن يمجده آياه من نفسه في
المسيح . لكي يُدخِلَنَا وَيَكْمِلَنَا فِي نَفْسِهِ وَفِي هَذِهِ الْحَالِ .
يكون هذا اللفظ مشابهًا لكلمة «روح» .

يرى بعضهم في الملء (أو الكامل) «الكون الذي يملأه
حضور الله» ، مستندين إلى المعنى اللارم الذي هو المعنى
الأول للكلمة في اليونانية (ما هو مملوء) وإلىصوص العهد
القديم التي تشيد بالعالم المملوء بحضور الله ويحمده (اش ٣/٦
ومز ١/٢٤) .

أَيًّا كَانَ مَعْنَى لَفْظِ الْمَلءِ (أَوْ الْكَامِلِ) ، فَإِنَّ آيَةَ ١٩
يسودها التأكيد على أن هذا الملء «حال» في المسيح . لقد
سبق لمر ١٧/٦٨ أَنْ أَكَّدَ عَلَى وَجْهِ تَمَثُّلِ سَكُنَى الرَّبِّ فِي
جَبَلِ صِهْيُونَ . «اتنعا الله لِسُكْنَاهُ» . والحكمة التي أتت
تسكن على الأرض (مي ٧/٢٤ و ٨ و ١٠ و ٣٨/٣ وراجع
يو ١/١٤) تُعَلِّقُ فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ مَسْكِنًا لَهَا ، تَسْكُنُهُ وَتَمَلَأُهُ
الْعَطَايَا الْمَشِيحِيَّةُ الَّتِي تَمَحُّهَا لِتَلَامِيذِهَا (مثل ١٢/٨-٢١)
(١٩) فاعل المصالحة هو الله وهو مقدَّر (روم ١٠/٥)

(١٥) تِلْكَ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي أَنْ وَاحِدَ عَلَى الْأَسْفَى
وَالْتَفُوقِ .

(١٦) مَوْصُوعٌ مُنْتَسَبٌ مِنَ الرُّوَاقِينَ ، فَقَدْ كَانُوا يَنْظُرُونَ
إِلَى الْكُونِ نَظَرَهُمْ إِلَى كُلِّ إِلَهِي مَتَابَسِكٍ . وَلَقَدْ كَيْفَهُ مِثْلِي
٢٦/٤٣ وَحَكَ ٧/١ يُوَافِقُ التَّوْحِيدَ الْكِنَانِي . وَيُظْهِرُ الْإِبْنَ
عَظْمَ الرَّابِطِ بَيْنَ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ (رَاجِعْ عِب ٣/١) .

(١٧) يَبْدُو أَنَّ لَفْظَ «كَنِيسَةٍ» هُوَ إِضَافَةٌ لِلتَّصْمِيرِ ،
عَلَمًا أَنَّ كَلِمَةَ «جَسَد» قَدْ تَدَلَّ عَلَى الْكُونِ فَتَكُونُ عَامِضَةً .
وَفِي رُومِ ١٢ و ١٢ قُورِ ١٢ ، يَدُلُّ الْجَسَدُ عَلَى جَمَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ .
وَفِي قَوْلِ وَافٍ ، يَصْبِحُ الْمَسِيحُ ، وَهُوَ رَئِيسُ الْقُرَاتِ وَالْكُونِ ،
«رَأْسًا» الْكَنِيسَةِ الْمَطْلُوقِ وَالْمُحْيِي ، وَهَذِهِ الْكَنِيسَةُ تَرْدَادُ
حَسِيدًا (اف ٢٢/١ و ١٥/٤-١٦ و ٢٣/٥ و قول ١٨/١
وراجع ١ قور ٢١/١٢ حَيْثُ يَدُلُّ الرَّأْسُ عَلَى مَحْرُودٍ مِنْ
أَعْضَاءِ الْجَسَدِ) .

(١٨) الْفَاعِلُ اللَّهُ مُقَدَّرٌ فِي الْيُونَانِيَّةِ ، مَا لَمْ يَكُنِ الْكَامِلُ
مُحَسَّنًا فَتَكُونُ التَّرْجُمَةُ . «فَقَدْ حَسُنَ لَدَى الْكَامِلِ كُلُّهُ أَنْ
يَحِلَّ بِهِ» .

سبق لكلمة «الكمال» (أو «الملء») أن وردت في
مؤلفات بولس الأولى ، لكنها تُشْخِذُ فِي قَوْلِ وَافٍ مَزِيدًا مِنْ
الْأَهِيَّةِ ، فَلِأَنَّ تَقْوِيمَ بَدَنٍ كَبِيرٍ فِي الْعُرْفَانِ . فِي الْعَهْدِ

الى اهل قولسي ٢٦/١-٥/٢

اهتمام بولس بايمان اهل قولسي

٢ ايني اريد ان تعلموا اي جهاد اجاهد من اجلكم ومن اجل الذين هم في اللاذقية ومن اجل سائر الذين لم يروني بعبوديتهم (١) ، كيما تشدد قلوبهم وتتوثق اواصر المحبة بينهم فيبلغوا من الإدراك التام اعظم مبلغ يمكنهم من معرفة سر الله ، أعني المسيح (٢) ، فقد استكننت فيه جميع كنوز الحكمة والمعرفة (٣) .
أقول هذا لئلا يخدعكم أحد بكلام مموه (٤) ، فأني ، وإن كنت غائبا عنكم

١٩ ١٨/٣
اش ٣/٤٥
مثل ٥-٤/٢
اب ٦/٥

إني من أجلكم ، وهو أن أنتم التبشير بكلمة الله (١) ، ٢٦ بذلك السر (٢) الذي ظل مكتوما طوال الدهور والأجيال وكُشف اليوم لِقديسيه (٢٣) ، ٢٧ فقد أراد الله أن يعلمهم أي غنى هو غنى مجد ذلك السر عند الوثنيين (٢٤) ، أي أن المسيح فيكم (٢٥) وهو رجاء المجد ٢٨ به نبشّر فنعط كل إنسان ونعلم كل إنسان بكل حكمة لتجعل كل إنسان كاملا في المسيح ٢٩ ولأجل ذلك اتعب واجاهد بفضل قدرته التي تعمل في عملا قويا .

١ ثور ٦/٢
اب ١٣/٤

إنسان إلى الكمال أمام الله بالوعظ والتعليم (الآية ٢٨) .
(٢٢) «السر» : راجع اف ٣/٣ +

(٢٣) قد تدل كلمة «القديسين» على الرسل والأنساء (اف ٥/٣) ، لكن الآية ٢٧ تشير إلى أنه يقصد المعلنين (قول ٢/١) .
(٢٤) إن حضور المسيح بين وثيبي قولسي يشهد بأن التدبير الإلهي «السر» أدرك غايته ، وهي إظهار مجد بين الأمم الوثنية (راجع رسل ٤٧/١٣ وشواهد العهد القديم في روم ٧/١٥ ١٣) .
(٢٥) أو «بيكم» .

(١) «لم يروا وجهي في الجسد» بين الرسالة إلى أهل قولسي والرسالة إلى أهل رومة شيء مشترك . وهو أنها أرسلتا إلى كيستين لم يشبها الرسول ولا رارهما (راجع المسجل) .
(٢) «سر الله» أعني المسيح «ستكنتم قول ٣/٤ واف ٤/٣ على سر المسيح ونظهر هذه الفقرة أن العبارة لم تتخذ صيغتها النهائية» .

(٣) الآية تناو موضوعا جديدا (مثل ٣/٢ ٦) حيث تشبه الحكمة بكثرة مدفون وترتبط بالمعرفة بعمر هنا عن هذا الموضوع بالاستناد إلى اش ٣/٤٥

(٤) إشارة أولى ، بلفظ لادج ، إلى التعاليم المنتشرة في قولسي . هل أخذها المؤمنون ، لعادوا إلى العبودية (الآية ٨) والرسول يجهد ليحفظهم في الحرية التي بالوفا في المسيح والتي حُتت بالعمودية ، وستكون المعمودية هذه ، في كل ما يبي ، مرجعا دائما .

٢ ثور ١٨/٥-٢٠) وتتحد المصالحة هنا أوسع امتداد لها فشمس المياء والأرض

(٢٠) آية عسيرة الفهم فُسرت تفسيرات مختلفة ليس المراد بها آلام يسوع التكفيرية بحصر المعنى ، بل المعلن المرتبطة بآثار الأزمنة (راجع روم ٣/٥ +) وهي لذلك مرتبطة بإعلان البشارة (مر ١٣/٥ ١٠) ، فقددر ما يؤيد على الرسول إلى «إتمام كلمة الله» (الآية ٢٥) ، فقد كتب له ، لذلك ، أن يتحمل حتى النهاية شذائد المسيح (من صيق وضعف واضطهاد) . وهذه الحزن هي نحن المسيح ، لأن يسوع سبق أن عاناها في سبيل إعلان الملكوت . بل ولأن المسيح يجيا في رسوله وهو يسعى إلى مشاركة ربه (راجع ٢ ثور ١٠/٤ ١٢) (إن ترجمنا «أنتم ما نقص من شذائد المسيح في جسدي» ، كان المعنى أصيق ، إذ من الواضح أن بولس لا يقصد في هذه الحال إلا رسالته ، بوصفه رسول الأمم) وهناك تفسير قديم (أوغسطينس) لا يزال يحظى بالتأييد ، وهو يعتم على جميع المسيحيين تلك الدعوة إلى التآلف بالاتحاد بالرب وصالح جماعة الكنيسة «سابق يسوع منازعاً حتى نهاية العالم» (نيسكال) .

(٢١) الترجمة المظنة . «بحكم التدبير الإلهي الموهوب لي من أجلكم ، أن أتم كلمة الله» . وهناك ترجمة أخرى . «بحكم التدبير الذي وهبه الله لي : أن أتم من أحيكم التبشير بكلمة الله» . فالرسول مدعو إلى «إتمام كلمة الله» بمعنى مزدوج . توسعي وتكثيفي : معنى إرسالي ، إذ إن الرسول يحمل البشارة إلى الوثنيين حتى أقاصي الأرض (راجع روم ١٥/١٥ ١٩) . ومعنى رعائي ، إذ إن الرسول يهدي كل

إلى أهل قولسي ١٣-٦/٢

بجسدي ، فأنا معكم بروحي ، أفرح بما أرى
١ مور ٣/٥ ، من نظام عندكم ومن ثبات في إيمانكم
بالمسيح (٥) .

الحياة في الإيمان بالمسيح لا في المذاهب الباطلة

٦ فكما تقبلتم (٦) الرب يسوع المسيح ، سيروا
٧ فيه ، متواصلين فيه ومُتأسسين عليه ومُتحمدين
على الإيمان الذي تلقيتُموه وفاقضين شكرًا (٧) .
٨ أيّاكم أن يأسركم أحدًا بالفلسفة (٨) ، بذلك
الخداع الباطل القائم على سنّة الناس وأركان
العالم (٩) ، لا على المسيح .

٢١/٤
١ سن ١٣/٢

٦/٥
٣/٤

المسيح وحده رأس البشر والملائكة

٩ ففيه يحلّ جميع كمال (١٠) الألوهية حلولًا
جسديًا ، وفيه تكونون كاملين (١١) . إنّه رأس
كلّ صاحب رئاسة وسلطان .

١١ وفيه خُتِنتُم خِتَانًا لم يكن فعل الأيدي ، مل ٣/٣
مل يخلع الجسد البشري (١٢) ، وهو خِتَانُ
المسيح . ١٢ ذلك أنكم دُفِنتُم معه بالمعمودية
وبها أيضًا أقمتمُم معه ، لأنّكم آمَنتُم بِقُدرة الله
الذي أقامه من بين الأموات (١٣) . ١٣ كُنتُم
أمواتًا أنتم أيضًا نزلًا نكم وقَلَب أجسادكم
فأحياكم (١٤) الله معه (١٥) وصَفَح لنا عن

٢٩-٢٥/٢
٤/٤

٥
١ ١/٢ و
٢٢/٣

التي قد تكون للفظي «ملء» و«جسد» في المسيح يجتمع
ملء العالم الإلهي والعالم المخلوق كله

(١١) عبارة لها هدف جلي ، تخصّ نلجسًا رائيًا
بلاع هذه الرسالة . كل ملء في المسيح وفيه وحده ترجمة
أخرى . «وفي أنتم شركاء في الكمال» .

(١٢) عوده إلى عبارة «جسد بشري» (٢٢/١) . لكنها
تدك هنا على الجسد بصفته مستحقًا للحم والدم وبعثته
أسمى «بشرًا حاطنًا» (روم ٦/٦) .

(١٣) نصّ أساسي في «المعمودية» بكونها اشتراكًا في
موت المسيح وقيامته . في روم ٦ ، كان الاشتراك في الموت في
صيغة الماضي (أموات مع المسيح) ، وكان الاشتراك في القيامة
يفتح مستقبلًا مشتركًا مع المسيح (سعيًا معه) (راجع روم
٥/٦) . أمّا هنا فيُعام توازن أوثق مُنّا وقتنا مع المسيح .
الععلان في صيغة الماضي : هذا استباق لم يرد في الرسائل
السابقة . يبقى الهدف يينا : يؤكّد للمسيحيين تحرّهم من كل
سلطة . وستذهب الرسالة إلى أهل أفسس إلى أبعاد من ذلك :
راجع اف ٥/٢ - ٦ .

(١٤) قراءه مختلفة «فأحيانا» (راجع ١٢/١) .
(١٥) يبدو أن الآيات ١٣ - ١٥ تورد نشيدًا كان
يشيد بانتصار الصليب في إنشاء مروع ومفرّجات مبتكرة ،
مستعملة ألفاظًا حقوقيّة وعسكرية .

(٥) الصورة مأخوذة هنا ، كما في الآية ١ ، من اللغة
العسكرية

(٦) فعل «تقبل» اليوناني هو اللفظ الاصطلاحي
للدلالة على تبليغ رسالة الرسل (١) قور ٢٣/١١
و ١٥/١-٣) . ليس المسيح كائنًا أسطوريًا أدخل في سلسلة
السلطات الملائكية ، بل المصلوب والقائم من الموت الذي
يشير به الرسل

(٧) ترجمة أخرى : «وانموا فيه (الإيمان أو المسيح)
شاكرين» .

(٨) في العهد الجديد ، لا ترد كلمة «فلسفة» إلّا هنا ،
وهي لا تدك على مذهب فلسفي ، بل على تأمل نظري ديني .
(٩) عن «أركان العالم» ، راجع ٢٠/٢ وغل ٣/٤ .
(١٠) عن «الملء» أو «الكمال» ، راجع ١٩/١ ،
والذي يوصفه ٩/٢ بالمفعول المطلق «حلولًا جسديًا»
والمصاف إلى «الألوهية» فُهمت أحيانًا عبارة «حلولًا
جسديًا» بمعنى «حلولًا حقيقيًا» ، بسبب الآية ١٧ حيث يميّز
الظلّ عن الحقيقة . لكن يولس يقصد هنا جسد المسيح بالنظر
إلى شحص القائم من الموت وإلى الكنيسة : يُظهر سياق
الكلام كيف أن الحياة الإلهية تتركّز في المسيح لتفيض منه ،
على المعمّدين

هناك تفسير آخر لهذه الآية يعتمد على الأهمية الكونية

الى اهل قولسي ١٤/٢-٢٠

المسيح (٢٠). ^{١٨} ولا يحرمكم أحد إياها رغبةً منه في التَّخَشُّعِ وفي التَّعَبُّدِ لِلْمَلَائِكَةِ ، فهو يُتَعِمُّ النَّظَرَ فيما يراه ، وذَهْنَهُ الْبَشَرِيَّ يَجْعَلُهُ يَنْتَفِخُ مِنَ الْكِبَرِيَاءِ بِأَوْهَامِهِ (٢١) . ^{١٩} غَيْرَ مُتَمَسِّكٍ اب ١٥/٤ ١٦ بِالرَّاسِ الَّذِي بِهِ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، بَمَا فِيهِ مِنْ أَوْصَالٍ وَمُفَاصِلٍ يَنْتَجِمُ بِهَا ، يَسْمُو النُّمُو الَّذِي يَأْتِيهِ مِنَ اللَّهِ.

الانحداد بالمسيح السماوي الذي هو مبدأ الحياة الجديدة

٢٠ فَأَمَّا وَقَدْ مَثُمَّ مَعَ الْمَسِيحِ (٢٢) عَنْ أَرْكَانٍ ع ٣/٤

جهة أولى وعلى سبيل الاستعارة ، عن الظلِّ ، كما تَمَيَّزَ الحَقِيقَةُ عن الصورة (راجع عب ٥/٨ و ١٠/١) ، ومن جهة أخرى يدل على جسد المسيح الذي هو الحَقِيقَةُ الأَحْمَرَةُ المَثَالِيَّةُ بالنظر إلى كل من القائم من الموت والكيسية . (٢١) آية يصعب ترجمتها وقد تكون مشوَّهة ، يستكر فيها بولس مراعاة التعاليم المحددة وطابعها السري (راجع ٢١/٢-٢٣ +) . هذه أهم الصعوبات التي تعترض القارئ . - إن العبارة المترجمة بـ « رغبة » (تركيب عبري ورد ما يماثله في مر ١٠/١٤٧) قد تكون ظرفية وتعني : « على وجه اعتباطي » . ومن هنا هذه الترجمة الأخرى : « ولا يحرمكم أحد إياها متأنساً بالتَّخَشُّعِ ... » . - يبدو أن كلمة « تَخَشُّعٌ » لها هنا معنى سوء . من المرجح أن هذا المعنى لا يختلف عن معنى « عبادة للملائكة » . فالارتباط بذلك الممارسات هو ، في نظر الرسول ، خضوع للوسطاء السماويين .

أما عبارة « يُتَعِمُّ النَّظَرَ فيما يراه » ، فإنها مقتبسة ، على ما يبدو ، من لغة الأسرار الطلسمانية وقد تلمَّحَ أيضاً إلى الرؤية المسوَّحة عند الاطلاع على الأسرار .

(٢٢) يستند الشرح باستمرار إلى المعمودية التي يجد على التوالي عبادتها المميزة ، من موت مع المسيح (٢٠/٢) وقيامه مع المسيح (١/٣) وإماتة ما هو أرضي فيها (٥/٣) ونخلع الثياب (٨/٣) والتجرّد من الإنسان القديم (٩/٣) ونس الإنسان الجديد (١٠/٣) وكل ما عتار به (١٢/٣) يطبق التصديق الأول (موت - قيامة) على التعاليم والممارسات

جَمِيعِ زَلَّاتِنَا ^{١٤} وَمَعَهَا مَا كَانَ عَلَيْنَا مِنْ صَلْبٍ وَمَا فِيهِ مِنْ أَحْكَامٍ ^(١٦) وَأَزَالَ هَذَا الْحَاجِزَ مُسَمِّراً إِيَّاهُ عَلَى الصَّلِيبِ ، ^{١٥} وَخَلَعَ أَصْحَابَ الرِّئَاسَةِ وَالسُّلْطَانِ (١٧) وَشَهَرَهُمْ فَسَارَ بِهِمْ فِي رَكْبِهِ (١٨) ظَافِراً .

٢ فور ١٤/٢

مقاومة الزهد المعتمد على اركان العالم

١٦ فَلَا يَحْكُمَنَّ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي الْمَأْكُولِ وَالْمَشْرُوبِ أَوْ فِي الْأَعْيَادِ وَالْأَهْلَةِ وَالسُّبُوتِ (١٩) ، ^{١٧} فَا هَذِهِ إِلَّا ظِلُّ الْأُمُورِ الْمُسْتَقْبَلَةِ ، أَمَّا الْحَقِيقَةُ فَهِيَ جَسَدٌ

غل ٣/٤

(١٦) هناك ترجمات أخرى مختلفة . إن الصلْبُ الذي يحمل الإقرار بديننا قد يدل ، إمّا على شريعة موسى وإمّا على السجل الذي يدوّن فيه الله حسابات البشرية (راجع مز ١٦/١٣٩ وهذه الصلاة اليهودية : « امحُ برحمتك العظيمة جميع الوثائق التي تتهمنا ») . يجب ألا يبالغ في تفهم استعارة صلْب الدين ، فإنها تعبر عن الموافقة على وصايا الله (سواء أكان من خلال شريعة موسى أم من خلال الضمير . راجع روم ١٤/٢ ١٦) والتي تنقل على المستبدلين العاجزين عن وفاء الدين .

(١٧) ترجمة أخرى « ونجرّد من أصحاب الرئاسة والسلطة » (تجلبية عن جسده البشري ، راجع الآية ١١ ، الذي كانوا يتمكّنون منه) . على كل حال ، إن تحرّر الإنسان إمّا في كل نظام قانوني من مقتضيات مميّنة (الآية ١٤) قد تضمّن حلع الكائنات السبّاقية التي كانت تشرف على « التدبير » القديم (راجع ع ١٩/٣ +) .

(١٨) « في ركبه » . في ركب الصليب أو ركب المسيح . تختلف الاستعارة قليلاً عما هي في ٢ فور ١٤/٣ . وهي استعارة طفر روماني : كان القائد الطافر يسير يتقدمه أعداء مستعبدون .

(١٩) بعد الكلام على الوجه التحييني للْبَيْعِ التي يروّجها المعلمون الكذّابون ، هذا وجهها المعني (التقشّي والطقسي) .

(٢٠) الترجمة اللمظية : « أمّا الجسد فهو للمسيح » . دمج استعمال مزدوج لكلمة « جسد » . فالجسد يُمَيَّزُ ، من

إلى أهل قولسي ٢١/٢-١١/٣

العالم ، فما بالكم . كما لو كنتم عايشين في العالم . تخضعون لمثل هذه النواهي : ^{٢١} « لا تأخذ . لا تدق . لا تمش » . ^{٢٢} وتلك الأشياء كلها تقول بالاستعمال إلى الزوال ؟ ^(٢٣) إنها وصايا ومذاهب بشرية ^(٢٤) لها طاهر الحكمة لما فيها من نقل وتخضع وتكشف ^(٢٥) . ولكن لا قيمة لها لأنها غير صالحة إلا لإرضاء الهوى البشري ^(٢٦) .

^{٢٧} أفأما وقد قمتم مع المسيح ، فاسعوا إلى الأمور التي في العلى ^(١) حيث المسيح قد جلس عن يمين الله . ^٢ ارجعوا في الأمور التي في العلى ، لا في الأمور التي في الأرض . ^٣ لأنكم قد متتم وحياتكم ^(٢) محتجة مع المسيح في الله . ^٤ فإذا ظهر ^(٣) المسيح الذي هو حياتكم ، تظهرون أنتم

اش ١٣/٢٩
من ٩/١٥

اب ٦/٢
ط ٢٠/٣
رسل ٣٣/٢

١ ي ٢/٣
روم ١٩/٨

أيضا عندئذ معه في المجد .

وصايا عامة في الحياة المسيحية

^٥ أميتوا إذا أعصاءكم التي في الأرض ^(٤) كما روم ١١/٦
ف ٦/٥
اف ٣١/٤
فيها من زنى وفحشاء وهوى وشهوة فاسدة
وطمع وهو عبادة الأوثان ، ^٦ فإن تلك الأشياء أسباب يغضب الله . ^٧ ذاك ما كنتم عليه بالأمر حين كنتم تحيون في هذه المنكرات . ^٨ أما الآن فآلقوا عنكم أنتم أيضا كل ما فيه غضب وسخط وخبث وشيعة . لا تنطقوا بفسح الكلام ^٩ ولا يكذب بعضكم بعضا ، فقد خلعتكم الإنسان القديم وخلعتكم معه أعماله ، ^{١٠} ولبستم الإنسان الجديد ^(٥) ، ذاك الذي يُجدد على صورة خالقه ليصل إلى المعرفة . ^{١١} فلم يبق

اب ٢٥/٤
و ٢٤-٢٢/٤

تك ٢٦-٢٧
عل ٢٧/٣
١ مور ١٣/١٢

الآية ٣ . فليس المقصود الخط من شأن « الأمور الأرضية » ردت الرسالة إلى أهل غلاطية على المباحث التعليمية .
فقلت : لا تستطيعون أن تعودوا فتتولوا إلى الأسفل .

(٢) قراءة مختلفة . « وحياتكم » .
(٣) وجهة النظر السبئية/الأرضية لا قلعي التنازع الماصي/الحاصر . نحافظ الرسالة إلى أهل قولسي على انتطار بحبي المسيح الوحيد .

(٤) راجع روم ٥/٧ حيث تدن « الأعصاء » على أشد ما فينا تواطوا مع الخطيئة . حاول بعضهم أن يفهموا هذه العبارة بمعنى عوصي ، فقالوا بأن الأعضاء الخمسة تكون إما الإنسان القديم وإما الإنسان الجديد (راجع الردائل الخمس والفضائل الخمس الوارد ذكرها في الآيتين ٥ و ١٢)

(٥) تعبر عبارة « الإنسان الجديد » (هنا وفي اف ١٥/٢ و ٢٤/٤) عن التحول الحزري الذي يجري في الوجود والذي نعتبه المعمودية . يشر العهد الجديد لتجديد الإنسان تحت تأثير الروح الذي يهب « قلبا جديدا » قادرا على معرفة الله (حر ٢٦/٣٦ و ٢٧ و راجع مر ١٢/٥١) . وفضل خلق جديد يتم في المسيح « آدم الجديد » (١ قور ١٥/٤٥) و « صورة الله » (قول ١٥/١) . يرشد الإنسان إلى إنسانيته الحقيقية . انه « مخلوق على صورة الله في البر والقداسة » (اف

المنتشرة في قولسي . ويطبق التضاد الآخر (خضع / ليس) على الأخلاق المسيحية

(٢٣) يرى بعضهم في مطلع الآية ٢٢ نائما لحكم معلمي قولسي فيترجمون : « واستعمال هذه الأشياء كلها يؤدي إلى الهلاك » .

(٢٤) تلميح إلى اش ١٣/٢٩ (راجع من ٩/١٥)
تعود العبارة إلى فعل « خضع للنواهي » في الآية ٢٠ . يفصلها عنه تعدد النواهي في الآية ٢١ والتعليق الوارد في مطلع الآية ٢٢ .

(٢٥) آية لا يحلو تركيبها ومفرداتها الاصطلاحية من الصعوبة . فعلى قدر ما نفهم هذه المفردات بأنها ميزات يتأهل بها المعلمون أو مفاوضات يتد بها الرسول . تتخذ الأنفاظ معنى حسنا أو معنى سوء . « نقل » أو « عبادة اعتبارية » . و « تخضع » بمعنى التسك عبادة أو مشروع شرعوي . و « تكشف » بمعنى « الزهد » أو بمعنى « احتقار الجسد » .

(٢٦) ترجمة أخرى « لأنها غير صالحة لضع وقاحة الهوى البشري »

(١) أي الحياة الجديدة التي أوحى بها في يسوع المسيح . خلافا للعالم القديم « الأمور التي في الأرض » .

الى اهل قولسي ١٢/٣-٢١

١٦ لَتَتَرَّلْ بِكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ وَافِرَةً لِّتَعْلَمُوا
بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَتَبَادَلُوا النَّصِيحَةَ (١٣) بِكُلِّ
حِكْمَةٍ. رَتَّلُوا لِلَّهِ مِنْ صَمِيمِ قُلُوبِكُمْ
شَاكِرِينَ (١٤) بِمَزَامِيرَ (١٥) وَتَسَابِيحَ وَأَنَاشِيدَ
رُوحِيَّةٍ. (١٧) وَمَهَا يَكُنْ لَكُمْ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ ،
فَلْيَكُنْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ تَشْكُرُونَ بِهِ اللَّهُ الْآبَ . ١ قور ٣١/١٠

وصايا خاصة في الآداب البيتية

١٨ أَيُّهَا النِّسَاءُ ، اخَضَعْنَ لِأَزْوَاجِكُنَّ (١٦)
كَمَا يَجِبُ فِي الرَّبِّ. (١٩) أَيُّهَا الرِّجَالُ ، أَحِبُّوا
نِسَاءَكُمْ وَلَا تَكُونُوا قَسَاةً عَلَيْهِنَّ. (٢٠) أَيُّهَا الْبَنُونَ ،
أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، فَذَاكَ مَا يُرْضِي
الرَّبَّ (٢١) أَيُّهَا الْآبَاءُ ، لَا تُغَيِّظُوا أَبْنَاءَكُمْ لِئَلَّا

هُنَاكَ يُونَانِيٌّ أَوْ يَهُودِيٌّ ، وَلَا خِتَانٌ أَوْ قَلْفٌ ، وَلَا
أَعْمَى أَوْ إِسْكُونِيٌّ (٦) . وَلَا عَبْدٌ أَوْ حُرٌّ ، بَلِ
الْمَسِيحُ الَّذِي هُوَ كُلُّ شَيْءٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ (٧) .

١٢ وَأَنْتُمْ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ فَقَدَسَهُمْ
وَأَحْبَبَهُمْ (٨) ، الْبَسُوا عَوَاطِفَ الْحَنَانِ (٩) وَاللُّطْفِ
وَالْتَوَاضُعِ وَالْوَدَاعَةِ وَالصَّبْرِ (١٠) احْتَمِلُوا
بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، وَأَصْفَحُوا بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ
إِذَا كَانَتْ لِأَحَدٍ شَكْوَى مِنَ الْآخَرِ فَكَمَا صَفَحَ
عَنْكُمْ الرَّبُّ ، إَصْفَحُوا أَنْتُمْ أَيْضًا. (١٤) وَالْبَسُوا
فَوْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ تَوْبَ الْمَحَبَّةِ فَإِنَّهَا رِبَاطُ
الْكَمَالِ (١١) . (١٥) وَلْيَسُدَّ قُلُوبَكُمْ سَلَامُ
الْمَسِيحِ (١٢) ، ذَاكَ السَّلَامُ الَّذِي إِلَيْهِ دُعِيتُمْ
لِتَصِيرُوا حَسَدًا وَاحِدًا. وَكُونُوا شَاكِرِينَ.

٢٤/٤) ويسير ، بالطاعة ، نحو المعرفة الحقيقية (قول ١٠/٣
وراجع تلك ١٧/٢) وهذا الإنسان الجديد يكون الشريعة
الجديدة ، وقد تجاوزت التغير القديم في العنصر والدين
والثقافة والطبقة الاجتماعية (قول ١١/٣) . فهو مطبوع في آد
واحد بطابع جماعي (الكبسة) وشخصي (المعتمد) .

(٦) كان الإسكوتيون يسكنون الشاطئ الشمالي للبحر
الأسود ، فكانوا يُعَدُّون أبعد الناس عن الحضارة

(٧) تأتي هذه الآية بصيغة جديدة لموضوع تعليم
المعمودية (راجع ١ قور ١٣/١٢ وعل ٢٨/٣) . لا لزول
مقولات البشرية القديمة ، ولكنها تفقد قدرتها الحارمة النافذة
بالنظر إلى الذين لسوا الإنسان الجديد بالمعمودية . فالمسيح ،
من وجهة النظر هذه ، هو منذ اليوم كل شيء في جميع
الناس ، ربنا يصنع الله نفسه ، في ملكوت الآب ، «كل
شيء في كل شيء» (١ قور ٢٨/١٥) .

(٨) هذه الصفات تميز شعب العهد ، المدعو إلى
الافتداء بسلوك الله في المسيح

(٩) الترجمة اللفظية «أحشاء الرحمة» .

(١٠) بعد تعداد «الذائل» ، يأتي تعداد
«الفضائل» ، على طريقة نجدتها في الدين اليهودي في عهده
المتأخر ، وعند الفلاسفة اليونانيين أيضًا يجب ألا نعزل هذه
الصفات بعضها عن بعض ، فإنها تميز حملتها سلوك الإنسان

الحديد

(١١) في هذا النص ، كما في ١ قور ١٣ ، «الحمة» هي
لهجة الأسمى . قيل نارة بأنها تصمم جميع العضائل المسيحية
بعضها إلى بعض ، بربطها بالناس الجديد كالزئار ، وتارة
أنها الرباط الذي يوصم أعضاء الحسد بعضها إلى بعض
(الآية ١٥)

(١٢) فِرَاعَةٌ مختلفة : «الرَّبُّ» أَوْ «اللَّهُ» .

(١٣) يكرر الرسول ، على الصعيد الجماعي ، تلك
الألفاظ التي تميزت بها في ٢٨/١ خُلمة بولس الرسول .

(١٤) ترجمة أخرى : «بدافع من المحبة» .

(١٥) ليس المقصود حتمًا مرامير من الكتاب المقدس .
فقد تدل الألفاظ الثلاثة على الصلوات العفوية الصادرة عن
الروح في أثناء الاجتماع الطقسي (راجع ١ قور ٧/١٢ و ٨
و ٢٦/١٤) .

(١٦) يتناول بولس هنا ما تعبر عنه الفلسفة الشائعة من
وصايا أخلاقية إلا أن العودة المستمرة إلى الرب تعدها تعديلاً
عميقاً . لاحظ بوجه خاص ، في داخل العائلة ، ذلك
التبادل الذي يُقام بين واجبات الأعضاء المعدة قوية (الأرواح
والودودون والأسباب) والأعضاء المعدة ضعيفة (الزوجات
والأولاد والعبيد)

الى اهل قولسي ٢٢/٣-٩/٤

وشاكيرين^٢ وصلوا من اهلنا ايضا كيما يفتح^١ ١ تور ٩/١٦
الله لنا بابا للكلام^(١) فنبشر يسر المسيح . واني
في القيود من اجله . فاعلنه كما يعجب^(٢) علي
ان ابشر به .

متصرفوا بحكمة مع من كان في خارج
الكنيسة^(٣) متتهزين الفرصة السانحة^(٤) ليكن

كلامكم دائما لطيفا مليحا فتعرفوا كيف ينبغي
لكم ان تجيبوا كل انسان .
١٥/٥ اف ٢ تور ٢/٦

اخبار خاصة

سيخبركم عن احوالي كلها طيخيمس^(٥)
الاخ الحبيب والخادم الامين وصاحبي في
العمل للرب . قد بعثت به اليكم خصوصا
ليطلعكم على احوالنا^(٦) ويشدد قلوبكم ،
وبعثت معه باونيسمس^(٧) الاخ الامير

فقط ومليحه بالطرف (مثل ٣٢/١٠ وحا ١٢/١٠) بل عليها
ان تأتي في الوقت المناسب (مثل ٢٣/١٥ و ١١/٢٥) رأى
الاقدمون ان على الحديث ان يجمع بين «العمة»
و«الملح» . أي بين اللطف والطرف . جميع هذه الحكيم
لآداب المعاشرة تتحول هنا «الانتهازية» المسيحية «استهزوا
الفرصة» صادرة عن إلهام العمة والملح هو ملح الحكمة
الإنجيلية (متى ١٣/٥ ومر ٥٠/٩ ولو ١٤/٣٤) .

(٤) أو «مستغلين الوقت» الممنوح لكم . يرى بعضهم
في هذا الوقت المهلة قبل عودة المسيح . ويرى فيه عيهم
الفرص السانحة في الحياة العادية لإعلان الشارة راجع اف
١٦/٥ حيث نجد التركيب نفسه بمعنى أعم

(٥) عن طيخيمس . راجع رسل ٤/٢٠ + ، يمدّه
بعضهم حامل الرسالة وربما حامل الرسالة إلى أهل أفسس
(راجع اف ٢١/٦ ٢٢) .

(٦) قراءة محتملة : «ليستخبر عن احوالكم» (لكن
بولس اطلع عليها عن يد أبقراس . راجع ٨/١)

(٧) «اوبيسمس» (راجع الرسالة إلى فيموني) : كان
إذا من قولسي .

تضعف عزيمتهم .

١ تور ٢٣-٢١/١٧ ٢٢ أيها العبيد . أطيعوا في كل شيء سادتكم
ط ٩/٢ ١٠
روم ١٥/٦
١ بط ١٨/٢

في هذه الدنيا^(١٧) ، لا طاعة عبيد العين كأنتكم
تبتغون رضا الناس . بل طاعة صادرة عن صفاء
القلب لأنكم تحافون الرب^(١٨) . ٢٣ ومهما تفعلوا
فافعلوه بنفس طيبة كأنه للرب لا للناس .
٢٤ عالمين أن الرب سيجزيكم بميراثه^(١٩) ،
فللرب المسيح تعملون^(٢٠) . ٢٥ أما الظالم
فسوف ينال جزاء ظلمه ، ولا يحياي أحد .

أيها السادة ، عاملوا عبيدكم بالعدل
والمساواة ، عالمين أن لكم أنتم أيضا سيّدا في
السماء .

الروح الرسولي

٢ واظبوا على الصلاة . ساهرين فيها
٢٠-١٨/٦ اف ٣٠/١٥ روم

(١٧) الترجمة اللفظية : «بحسب الجسد»

(١٨) المسيح «الرب» هو «السيد» الحقيقي الأوجد
(في اليونانية كلمة واحدة «كيريوس») .

(١٩) من مفارقات النظام لمسيحي أن يصح انعيد
ورقة ا عن القنار بين العبودية والميراث . راجع عن
٢ ١/٤ .

(٢٠) ترجمة أخرى . «فاعملوا للرب للمسيح» .

(١) الاستعارة نفسها في ١ تور ٩/١٦ و ٢ تور ١٢/٢
ورؤ ٨/٣ .

(٢) فعل «يجب» هو الفعل الذي نجده أيضا في
الأنجيل عند الإباء بالآلام : «يجب على ابن الإنسان أن
يتألم ويموت» (راجع متى ٢١/١٦) ومر ٣١/٨ ولو ٢٢/٩
و ٢٥/١٧ و ٢٦/٢٤ و رسل ٣/١٧) .

(٣) الترجمة اللفظية : «من كانوا في الخارج» . ثلث
هذه العبارة دلالة حادية على غير المسيحيين (١) تور
١٢/٥-١٣ و ١ نس ١٢/٤ و طيم ٧/٣ و راجع مر
١١/٤ ، وهي مأخوذة ، كلفظ «إحوة» ، من الدين
اليهودي ، فضلا عن ان التوصية الواردة في الايتين ٥ و ٦ هي
على طريقة حكماء إسرائيل : فلا بد ألا تكون الأحوال صالحة

الى اهل قولي ١٨-١٠/٤

بِكُلِّ مَشِيئَةِ اللَّهِ. ١٣ وَأَيُّ أَشْهَدُ لَهُ بَأَنَّهُ يَتَعَبُ
كَثِيرًا مِنْ أَجْلِكُمْ وَمِنْ أَجْلِ الَّذِينَ فِي اللَّادِقَةِ
وَهِيرَاوَلُس (١٢). ١٤ يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ لَوْحًا
الطَّيِّبُ (١٣) الْحَبِيبُ وَدِيمَاس (١٤).

يوم ١٦/٥
١ تس ٢٧/٥

١٥ سَلِّمُوا عَلَى الْإِخْوَةِ الَّذِينَ فِي اللَّادِقَةِ وَعَلَى
نَمْفَاس (١٥) وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الْمُجْتَمِعَةِ فِي بَيْتِهِ.
١٦ فَإِذَا قُرِئَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ عَلَيْكُمْ ، فَاسْعَوْا لِأَنْ
تُقْرَأَ فِي كَنِيسَةِ اللَّادِقَةِ أَيْضًا ، وَلِأَنْ تَقْرَأُوا أَنْتُمْ
أَيْضًا رِسَالَةَ اللَّادِقَةِ (١٦). ١٧ قُولُوا
لِأَرْخِئُس (١٧) : « تَبَنَّى لِلْخِدْمَةِ الَّتِي تَلَقَّيْتَهَا فِي
الرَّبِّ فَقُمْ بِهَا خَيْرَ قِيَامٍ ».

٢ تس ١٧/٣
١ فور ٢١/١٦
غر ١١/٦

١٨ هَذَا السَّلَامُ بِخَطِّ يَدَيَّ أَنَا بُولُس (١٨).
أَذْكُرُوا قُبُودِي. عَلَيْكُمْ النِّعْمَةُ !

الْحَبِيب ، وَإِنَّهُ أَبْنُ بَلَدِكُمْ . فَهُمَا سَيُخْبِرَانِكُمْ
بِكُلِّ مَا جَرَى عِنْدَنَا .

تحيات ودعاء الختام

١٠ يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرْسَطَرُخُسُ صَاحِبِي فِي
الْأَسْرِ. وَمَرْقُسُ (٨) أَبْنُ عَمِّ بَرَنَابَا (قَدْ تَلَقَّيْتُمْ
بَعْضَ الْإِفَادَاتِ عَنْهُ ، فَإِذَا قَدِمَ إِلَيْكُمْ فَارْحَبُوا
بِهِ) ١١ وَيَسُوعُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ يُسْتُسُ (٩). فَهُمْ
وَحَدَهُمْ مِنْ دَوَى الْخِثَانِ يَعْمَلُونَ مَعِيَ فِي سَبِيلِ
مَلَكُوتِ اللَّهِ ، فَكَانَ لِي بِهِمُ الْعَزَاءُ .

ف ٢٣
رسل ٢٩/١٩
و ١٢/١٢

١٢ يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَنْطَرَا (١٠) أَبْنُ بَلَدِكُمْ ،
وهو عَبْدٌ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ لَا يَتَفَكَّرُ يُجَاهِدُ عَنْكُمْ
فِي صَلَواتِهِ (١١) لِتَنْتَبِهُوا كَامِلِينَ تَامِينَ فِي الْعَمَلِ

(١٤) يُدَكِّرُ « دِيمَاس » بِجَمْعِهِ . سِرْدُ فِي ٢ طيم ٩/٤ أَنَّهُ
ارْتَدَّ عَنِ الْإِيمَانِ .

(١٥) « نَمْفَاس » رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ غَيْرُ مَعْرُوفَةٍ .
(١٦) الرِّسَالَةُ إِلَى « أَهْلِ اللَّادِقَةِ » مَفْقُودَةٌ ، إِلَّا إِنْ
سَلِّمْنَا ، مَعَ بَعْضِهِمْ ، أَنَّهَا الرِّسَالَةُ إِلَى أَهْلِ أَفَسُسَ تَشْهَدُ
هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى تَبَادُلِ الرِّسَائِلِ بَيْنَ إِجَاهَعَاتٍ ، وَمِنْ هَذَا
التَّبَادُلِ نَشَأَتْ مَجْمُوعَاتُ الرِّسَائِلِ .

(١٧) عَنْ « أَرْخِئُس » ، رَاجِعْ ف ٢ لَا مَعْرُوفَ سِوَى
ذَلِكَ عَنْ هَذِهِ الْخِدْمَةِ الرِّسُولِيَّةِ .

(١٨) كَانَتْ رِسَائِلُ الرِّسَالِ يَكْتُبُهَا عِدَّةُ أُمَمِينَ سِرِّ (رُوم)
٢٢/١٦ وَ ١ بط ١٢/٥ فَيَشْهَدُ عَلَى صَاحِبِهَا بِكَلِمَةِ
يَمِينِهِ ، كَمَا أَمَرَ هَا (رَاجِعْ ١ فور ٢١/١٦ وَعَنْ ١١/٦ ١٨
و ٢ تس ١٧/٣)

(٨) هَيْكُون « مَرْقُس » (رَاجِعْ رسل ١٢/١٢) قَدْ
نَصَّاحَ مَعَ بُولُسَ (رَاجِعْ رسل ١٥/٣٦-٣٩) . هَذِهِ الْآيَةُ
تَوْصَحُ قِرَائَتَهُ مِنْ « بَرَنَابَا » عَنْ « أَرْسَطَرُخُس » ، رَاجِعْ رسل
٢٩/١٩ + .

(٩) تَلْمِيزٌ لَمْ يُذَكَّرْ إِلَّا هَا
(١٠) عَنْ « أَنْطَرَا » ، رَاجِعْ الْمُدْخَلَ .
(١١) رَاجِعْ رُوم ٣٠/١٥ وَالْأَمْثَلَةُ الْكُتُبِيَّةُ فِي إِبْرَاهِيمَ
(تِلْكَ ١٧/١٨-٣٢) وَيَعْقُوبَ (تِلْكَ ٢٩/٣٢) وَمُوسَى (حَرْ
١١/٣٢) .

(١٢) عَنْ الْعِلَاقَاتِ بَيْنَ هَاتَيْنِ الْكَنِيسَتَيْنِ . رَاجِعْ
الْمُدْخَلَ .
(١٣) الرِّسَالَةُ إِلَى أَهْلِ قُولِسِي تَقِينَا أَنَّ « لَوْحًا » كَانَ
طَيِّبًا .

مدخل الى الرسالتين الى أهل تسالونيقي

تسالونيقي وانشاء الكنيسة فيها

قدم بولس تسالونيقي ، عاصمة اقليم مقدونية الروماني ، السنة ٥٠ في اثناء رحلته الرسولية الثانية . فكانت اول عاصمة دخلها في اوروا . أنشئت هذه المدينة في القرن الرابع ق . م . ، فعظم شأنها بسرعة ، فقد جعلها موقعها في صدر خليج مرفأً أميناً . وكانت ، لوجودها على الطريق الاغناطي الذي يصل بحر ايجه بالبحر الأدرياتي ، معبراً ومنفذاً طبيعياً لسهل حصص والنواحي الداخلية من تلك البلاد . وكان لها دور سياسي هام في اثناء الحكم المقدوني ومن بعده في الحكم الروماني ، ولا سيما في ايام ثورة السنة ١٤٩ ق.م. وكان الهدف منها حلع النير الروماني الذي ازدادت وطأته شدة يوماً بعد يوم . وصارت مقدونية ، بعد ذلك بقليل ، اقليماً رومانياً . واختيرت تسالونيقي عاصمة له لانها اكبر المدن بعدد سكانها وفي السنة ٤٢ ق.م. نالت نظام المدينة الحرة ، واقامت فيها الادارة القيصريّة نائب قنصل . فنمت المدينة ووسّعت إنشاءات مرفأها ، فأصبحت ، يوم دخلها بولس ، مدينة تجارية مزدهرة يعيش فيها كثير من الغرباء ، وفيهم جالية يهودية هامة .

نعرف ممّا ورد في سفر اعمال الرسل ان بولس كان قادماً من قيلبي يرافقه سيللا وطيّموتاوس (١٧/١-١٠) . ولربما لم يقم بولس في تسالونيقي وقتاً طويلاً بقدر ما يُشار اليه في سفر اعمال الرسل (ثلاثة سبوت : رسل ١٧/٢) . فقد أُتيح له من الوقت ما مكّنه من العمل في صنعة (١ تس ٢/٩) وتلقى الاسعاف عدة مرات من اهل فيلسي (فل ٤/١٦) ، وأن يهدي الى الانجيل يهود ودخلاء وعلى الخصوص وثنيين (١ تس ٩/١) . ولكن عمله أُوقف بعشونة لأن الجالية اليهودية تصدت له واضطرته الى مغادرة المدينة على عجل . فقد اثار اليهود الاضطراب فاتهموا المبشرين بمخالفة اوامر قيصر ، وجروا بعض المسيحيين الى القضاة (رسل ١٧/٥-٦) . فرحل الاخوة الذين في تسالونيقي المبشرين ليلاً الى بيريه ، فجاء اليها يهود تسالونيقي وقاوموا مرة اخرى اعلان بولس للبشارة . وهكذا ترك بولس جماعة وهي في اول نشأتها . فلا عجب انه كان في قلق على هؤلاء المسيحيين الحديثي العهد بالايمان ، وقد تركوا لشأنهم في الاضطهاد . ونذكر ايضاً لماذا تكلم بلهجة عفيفة على اليهود في رسالته (١ تس ٢/١٥-١٦) .

مدخل الى الرسالتين الى اهل تسالونيقي

الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي

اول ما يقع في نفس قارئ الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي هو ما يشعر به من فرق بين لهجة بولس فيها وفي سائر الرسائل . فإن صاحبها لا يبدو مشغول البال بمسألة عقائدية كبيرة ، بل يريد قبل كل شيء الكشف عما يكن في صدره من المودة تشده الى جماعة أنشأها لعهد قريب وتركها قبل قليل . قلق بولس هنية ، ولكنه ما لبث من بعدها ان اشرح صدره لما بلغه آخر الأمر من الأحبار السارة . فقد عبر بكلام شكر طويل عن فرحه بأن يرى ايمان الكنيسة الفتية الناشئ مشعاً (ان الآيات ٢ - ١٠ من الفصل الأول هي كلها جملة واحدة طويلة) فلا حاجة به الى تصويب ضلال . فهو يعلم ان الاخوة هم في جادة الصواب واسم ثبتوا للمحنة . فالأمر الواحد الذي يوصيهم به هو ان يثابروا على سلوك هذا الطريق ويواصلوا تقدمهم . احل ، ينتظر بولس بفروغ الصبر ان يعود الى اهل تسالونيقي ، ليكمل ما لا يزال ناقصاً من ايمانهم (١٠/٣) . ولكنه ليس في قلق لأن مراسليه اوفياء يعرفون كيف يجب عليهم ان يعيشوا بعد اليوم . فهم يكادون لا يحتاجون الى ان يعيد لهم القول في ذلك (٩/٤ و ١/٥) .

تعيش كنيسة تسالونيقي في ما أعلن عدة مرات (١٠/١ و ١٩/٢ و ١٦/٤) من رجاء عودة المسيح في المجد وشيكاً . فهي برهان على ان الانجيل يواصل سيره ايّا كانت العقبات التي تعترض سبيله .

عبر بولس عن هذا الفرح وهذه الحماسة بلغة بسيطة لا تكلف فيها . والرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي هي اشبه بكلام عطف ومودة يخاطب به الأب اولاده (راجع ١١/٢ - ١٢) . وهو يعلم الصعاب التي يجب عليهم ان يذللوها . فإن القارئ ، وهو يطالع هذه الرسالة من فجر المسيحية ، يحس بوطيس المعارك الحامية التي خاضها المسيحيون الأولون وبالنشوة التي نالتهم من الانتصارات الأولى . فيجد فيها السخاء الذي يطعم كل نشأة عظيمة .

تاريخ الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي

ليست الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي اول رسالة كتبها بولس فحسب . بل اقدم ما كتب من العهد الجديد . فلا شك ان الرسول بعث بها في اول السنة ٥٩ (بعد موت يسوع بنحو عشرين سنة) ، بعيد وصوله الى قورنثس ، حيث جاء طيموثاوس ليحمل اليه الأخبار الآتية من تسالونيقي . اجل ، ان التقاليد الانجيلية قد تكوّنت في ذلك الوقت ، ولكن الأناجيل كما في ايدينا الآن لم تكن قد دُوّنت هناك نصوص من العهد الجديد تروي لنا تقاليد اقدم ، ولكن الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي اول وثيقة مسيحية .

الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي

ان الرأي الشائع عند جماعة عبر قليلة من المفسرين هو ان الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي هي

مدخل الى الرسالتين الى اهل تسالونيقي

رسالة بعث بها بولس بعد الأولى بقليل . ولكن ، وان كانت الرسالتان تحملان العنوان نفسه ، وقد عدتهما الكنيسة القديمة رسالتين للرسول بولس . فهناك بعض الأسئلة في شأن صحة نسبة الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي . فلا بد ان يكون في الرسالة الثانية نحو عشرة الفاظ لم ترد في سائر ما كتب بولس مشكلة ليست ذات بال ، فإن في الرسالة الأولى عددًا اكبر منها . وأما ان بعض الألفاظ تستعمل في معنى غير المعنى الذي ترد فيه في سائر رسائل بولس ، فليس في ذلك دلالة كافية لتبني صحة نسبة هذه الرسالة الى بولس . ولكن العرض الدقيق لرسالتين احدهما على الأخرى يؤدي الى ملاحظتين أكثر شأنًا :

(١) وجوه الشبه الأدبية بين الرسالتين واضحة . ففي الفصول الثلاثة الأولى من الرسالة الثانية عبارات أو آيات برمتها تبدو مأخوذة من الرسالة الأولى ، اذا استثنى التعليم الخاص الوارد في ٢ تس ١/٢ . وحسبنا ، اذا اردنا تحقق الأمر ، ان نضع هذه النصوص في عمودين متحاذيين .

١ تس ٢/١ - ٣	و ٢ تس ٣/١
١ تس ١٢/٢	و ٢ تس ٥/١
١ تس ١٣/٣	و ٢ تس ٧/١
١ تس ١٦/٣ - ١٣	و ٢ تس ١٦/٢ - ١٧
١ تس ٩/٢	و ٢ تس ٨/٣
١ تس ٢٣/٥	و ٢ تس ١٦/٣
١ تس ٢٨/٥	و ٢ تس ١٨/٣

كثيرًا ما يحاول المفسرون حل مشكلة وجوه الشبه هذه بقولهم ان الرسالتين كتبتهما أُمليتا في مدة قصيرة ، الأمر الذي يوضح سبب ما بينهما من قرابة وثيقة . ولكن ، اذا كان الوقت الذي يفصل بين ارسال الواحدة والأخرى بهذا القصر ، وجب القول ان تطورًا مفاجئًا طرأ في تسالونيقي ، في حين انه ما من شيء في الرسالة الأولى يشير الى احتمال حدوثه . فيعسر ، والحالة هي هذه ، ان يُفسر كيف ان الرسول ، وهو يخاطب الاشخاص انفسهم خلال بضعة اسابيع ، انتقل من لهجة كلها شغف وحفاوة كالتي في الرسالة الأولى ، الى لهجة أكثر وقارًا وإلى انشاء معقّد يدهش لهما القارئ .

(٢) ان تعليم الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي في احداث آتية الأزمنة لا يشير الى ما كتب في ١ تس ١/٥ - ٦ من ان يوم الرب سيأتي على نحو مفاجئ . وهذا الأمر غريب على قدر ما تعلم الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي أن الناس سيتقلون من سلام ظاهر الى الخراب ، في حين ان الرسالة الثانية تصف تعاقب مراحل تاريخ البشر قبل تجلي المسيح في الجسد . يمكن الرد على ذلك بأن اسلوب الرؤى ما انفك يمزج موضوعي مباغتة الحدث والعلامات المبشرة به ، كما يظهر ذلك في النصوص الانجيلية نفسها (مر ١٣ وما يوازيه في سائر الأناجيل) . ولكن ، اذا عرض لبولس ان يلقي تعليمًا يتناول فيه الأزمنة الأخيرة (١ تس ١٣/٤ - ٣/٥ و ١ قور ١٥/٢٠ - ٢٤) ، فإن هذا التعليم لا بدع بمجال لفترة يحدث فيها اوتداد عن الدين ومجيء مسيح دجال . ومن الواضح ان الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي

مدخل الى الرسالتين الى اهل تسالونيقي

كُتبت خصوصاً لتعرض ذلك المشهد من أدب الرؤى (٢ نس ١/٢ - ١٢). فلو كان المراد توضيح تعليم سابق او تصويبه، فلماذا عرضه كأنه مجرد تذكير بتعليم، سواء أكان بالكتابة ام بالمشافهة، يشدد فيه على مجيء غير متوقع ليوم الرب، «كالسارق في الليل»؟
فالمسألة تبقى على بساط البحث، ولا شك انها ليست جوهرية، لأن التقليد القديم لم يأت على ذكرها. ان الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي تتناول الحالة الخاصة بالجماعات المسيحية التي كانت هنا وهناك في قلق، لأنها لم تر يوم الرب آتياً بالسرعة المتوقعة. فن المعقول ان كاتباً مسيحياً كان مسؤولاً عن احدى الجماعات ومتصلاً من تعليم بولس رأى لزماً عليه أن يصوب، في ظل الرسول، تفسيراً خاطئاً فيه خطر لانتظار عودة المسيح، وان هذا الرأي يشرح شرحاً حسناً ما نشأ من المصاعب الملاحظة في التوفيق بين مختلف الأمور المذكورة اعلاه. لا تعود هذه الطريقة الى روح التزوير، كما قد يوحي الينا الأمر فهمنا العصري للأدب، فإن الأدب المسيحي واليهودي قد استعمل هذه الطريقة مرات كثيرة ليوضح تعليمًا تقليدياً او يوغل في شرحه. ومهما يكن من امر، كان للرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي جدوى كبيرة في تاريخ الكنيسة، لأنها، على ما فيها من تلميحات عامضة، حالت دون كل تهرب من حقيقة المعركة التي يجب على المسيحيين ان يخوضوها في العالم. ولأنها ذكرت بأن الرجاء المسيحي لا ينفصل عن السهر كل يوم.

خبرة بولس الرسولية

يستعمل بولس في الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي، ولا سيما في الفصول الثلاثة الأولى، صيغة الحاضر، ولكنه لا ينفك يرجع الى الماضي. فكلما انتقل القارئ من موضوع الى موضوع، صادف افعلاً مثل «ذكر» او «علم» او «عرف» بمعنى «تذكر هذا الحدث او ذلك» (٣/١ و ٤ و ٥ و ١/٢ و ٢ و ٥ و ٩ و ١١ و ٣/٣ و ٤ و ٦ و ٤/٢ و ٢/٥).

ذلك بانه لا معنى لعلاقات بولس الحاضرة بمراسيه الا لأنها قائمة على ما عاشوا معاً من حياة مشتركة قبل بضعة اشهر. فإن هذه العلاقات متأصلة في ما اختبر بولس والاخوة معاً لدى نشوء الجماعة المسيحية، لما اعلن الرسل الانجيل. فقد حظينا، بفضل هذه الاشارات الى الماضي، بشهادة ثينة جداً. فلربما لم يكشف بولس قط عن سر اخبار في مثل هذه الدقة. فقد شهدا هو بنفسه، وهي تطلعنا على اول مرة تقبلت فيها جماعة بشرية الايمان بالقيامة.

لما تلقى اهل تسالونيقي الانجيل بدّلوا سيرتهم. فإنهم اخذوا ينتظرون مجيء يسوع، الابن الذي اقامه الله من بين الأموات، فكان لبولس ان يشكر الله على ايمانهم ومحبتهم وثباتهم (٣/١). نشأ هذا التبديل الجوهرى، قبل كل شيء، عن تلك المبادرة نفسها، مبادرة الله، عن هذا الاختيار نفسه، اختيار المحبة الذي جعل في الماضي شعب اسرائيل الشعب المختار (٤/١ و ١٢/٢). وبولس يعرف حق المعرفة ان ليس له ان ينسب هذا الاهتداء الى كلامه البشري، ولم يطلب نجاحاً لشخصه، ولم يتوخّ ارضاء الناس (٣/٢). والحقيقة هي ان كلامه هو كلمة الله نفسه، وان قدرة الله هي التي مكنت هؤلاء اليونانيين «من ترك الأوثان ليعبدوا الله الحي الحق» (٩/١). فليس هذا الكلام مجرد

مدخل الى الرسالتي الى اهل تسالونيقي

خطاب انسان عنده ما يقوله في الله ، بل هو كلمة الله وتدخّل الله بروح القدس لخير الذين سمعوا الرسول ، وإيمان المؤمنين يظهر فاعليته (١٣/٢) .

سمي بولس هذه الكلمة «البشارة» (شارة الله) فإن هذه الكلمة لا تدل إلا على بلاغ الرسل ، على البشارة التي دكرها اهل قورنثس بعد قليل (١ قور ١٥/١ ث) . والتي قد يكون ما ورد في ١ تس ٩/٢ صيغة لها أكثر قديمًا . ان الرسول ، بإعلانه قيامة يسوع ، يصبح معاونًا لله (٢/٣) . لأن الله يعمل بالروح القدس عملاً قوياً في صميم هذا الاعلان (٥/١) . وهكذا يتبين بولس حدثاً مذهلاً كتقيل كلمة الله «يسرور من الروح القدس» (٦/١) ، ضمن المحن والاضطهاد التي تصحب الايمان بيسوع (١٤/٢) . ولا يقتصر هذا العمل على نشوء الجماعة المؤمنة ، فإن المسيحيين الجدد ، في غمار جميع المعارك والمحن الكثيرة التي تتأبهم ، لا ينفكون يدعون الى ايمان أكثر نشاطاً ، ومحبة اسخى عطاء ، ورجاء لا تخور قواه .

وما معنى هذا سوى ان قدرة الله التي اقامت يسوع من بين الأموات تعمل الآن في البشارة الرسولية ؟ ليست قيامة يسوع مجرد تعبير عن معنى سلّم الى يقين الرسول اوفته الخطاي . فإن ما يُنادي به ، وهو قدرة الله التي تحيي بانتصارها على الموت ، يظهر في ذلك العمل نفسه الذي يحول الوثنيين الى عبادة الله الحي ، لا بل هذه القدرة تجري فيهم ما اجرته في يسوع . ولذلك اطلق بولس العنان ، على هذا النحو ، لثقته وارتياحه و يقينه في الايمان (٧/٣) ، لا بل ذهب الى حد انه جعل من وجود جماعة تسالونيقي رجاءه وسروره واكليل فخره لدى الرب يسوع يوم مجيئه (١٩/٢) . واعلن في احوال اخرى انه لا يفتخر الا بصليب سيدنا يسوع المسيح ، او يسوع المسيح فحسب (١ قور ٥/٧) . ففي الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي ، يظهر لنا كيف ان الجماعة التي يعمل فيها المسيح هي والمسيح نفسه شيء واحد في رجاء بولس ، وهو حاصل سالفاً على شيء من المجد الذي ينتظره من الملكوت الآتي (١٢/٢) . فإن الله ، اذ بعث الايمان في قلوب الناس ، قد معّد معاونه على وجه من الوجوه ، كما قال : «بلى أنتم مجدنا وسرورنا» (٢٠/٢) .

لقد اختبر بولس في نشاطه الرسولي صلة سر موت المسيح وقيامته بالحاضر . فليس ذلك السر حدثاً يعود الى الماضي فحسب . ان الجماعات المسيحية وبولس نفسه يواجهون المحنة التي واجهها يسوع (٦/١ و ١٤/٢) . وفي هذا التاريخ الذي فيه يعمل الموت ، رأى تدفق حياة الذي قام من بين الأموات ومعهده .

التعليم في موضوع الأخيرة

(١) الرسالة الاولى : ان الفصول الثلاثة الأولى من الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي هي ، قبل كل شيء ، تذكير بالماضي ، وان لهجة هذا المؤلف تجعل من هذه الرسالة ، كما رأينا ، رسالة فريدة في نوعها ، ومع ذلك ، نجد فيها أيضاً تعليمًا من نمط خاص في الآخرة ، أي في أحداث نهاية الأزمنة . ولا يقتصر هذا التعليم على ما ورد بوضوح في ١٣/٤ - ٣/٥ ، فإن رجاء عودة المسيح هو اليقين الذي يسم بسمته الرسالة كلها (١٠/١ و ١٩/٢ و ١٣/٣) والذي تقوم عليه سيرة المسيحي فالمسيحي هو

مدخل الى الرسالتين الى اهل تسالونيقي

رجل ذلك الانتظار. ان يوم الرب الذي أنبأ به العهد القديم ، أي اليوم الذي فيه يتجلى الله دياناً للأبرار والفقَّار ، هو ، على ما يفهمه بولس ، يوم المسيح ، اليوم الذي يأتي في مجده ، مجد ابن الله ، لخلاص المؤمنين وهلاك الأشرار في ذلك اليوم ، يجب على المؤمنين ان يكونوا لا غار عليهم يضاف اليه أن مجيء هذا اليوم يُتَظَر في مهلة قصيرة (١٥/٤) : نحن الباقين الى مجيء الرب) . كان ابناء الجيل المسيحي الأول ، وفيهم بولس ، يعتقدون بأن عودة ربهم قريبة . وقد اوضح الرسول فكره في معرض كلامه على مسألة خاصة : أيًا يكون مصير المسيحيين الذين يموتون قبل عودة المسيح ؟ أترامهم ، لأن مجيء الرب في المجد سيفوتهم ، أقلّ حظًا من المسيحيين الذين سيكونون أحياء ؟ يظهر ان هذا السؤال خطر ببال الجماعات المسيحية في وقت مبكر . فإن عدم معرفة موعد عودة المسيح على وجه دقيق جعل كل مؤمن في خطر من ان يموت قبل اليوم المنتظر . فبدّد بولس مخاوف مراسليه (١٣/٤ - ١٨) ، مُبَيِّنًا ان الرجاء يبقى ثابتًا ، لأنه مبني على قيامة المسيح وقدره الله الذي اقام يسوع من بين الأموات . فالمسيحي ليس ميتًا للأبد ، ولن ينسى الذي قام من بين الأموات أحدًا من ذويه ، وسوف يشتركون جميعًا في اليوم العظيم والمجد . متى حان الوقت ، سيقوم الذين ماتوا أولاً ويذهبون مع المسيحيين الأحياء الى ملاقاته الرب ليكونوا معه للأبد .

يلقي بولس هذا التعليم ، مستندًا الى ما قاله الرب (١٥/٤) ومستعملًا الاستعارات التقليدية الواردة في ادب الرؤى عند اليهود (صوت رئيس الملائكة ووقوف الله المنبئ بقضائه) . انه لأمر ذو مغزى ان يرى بولس من العبث صرف الوقت في تحديد الأزمنة والآونة ، في حين انه يلج في مباحثة ذلك اليوم الذي سيأتي كالسارق في الليل . سيظن الناس انفسهم في سلام فيدهمهم الهلاك (٢/٥ - ٣) . فعلى المسيحيين اذا ان يكونوا في هم من امر واحد ، وهو ان يكونوا مستعدين دائماً ابداً لاستقبال سيدهم وللسهر المتواصل .

٢) الرسالة الثانية : يختلف اهتمام الكاتب في الرسالة الثانية اختلافاً تاماً عنه في الرسالة الأولى . اعتقد بعض المسيحيين ان عودة المسيح وشيكة ، فأخلدوا يتصرفون في سيرتهم كما لو كان يوم الرب قد حضر ، متذرعين بتعليم للرسل اساؤوا فهمه (٢ تس ١/٢ - ٢) . فإن بعض اعضاء الجماعة يسرون سيرة باطلة (٦/٣) . والراجع انهم ابطلوا ما تفرضه الحياة اليومية واهملوا عملهم (١٠/٣ - ١٢) . ما ورد في الفصل الثاني من توضيح للأحداث التي لا بد من وقوعها قبل مجيء الرب يوافق هذه الحالة ، فانه يهدف الى دفع كل استباق خداع ومحاربة كل وهم . أجل ، ان المسيح سيأتي ليعاقب غير المؤمنين ويشرك المؤمنين في مجده (٨/١ - ١٠) ، فإن هذا المجيء لن يكون مع ذلك إلا بعد سلسلة من التقنيات كالتى أكدّت الرؤى اليهودية دائماً حدوثها في كلامها على الأزمنة الأخيرة ، وكما أنبأ بها يسوع هو بنفسه ، على ما ورد في الأناجيل (مر ١٣ وما يوازيه في متى ولوقا) . ويمكن تلخيص سير الأحداث على هذا الوجه :

الشیطان يعمل في هذا العالم منذ اليوم ، يشهد عليه ما يعانيه المسيحيون من الاضطهاد ، ويقسم العالم قبل كل شيء بين المؤمنين والكفار . غير ان هذا الكفر سيزداد يوماً بعد يوم ، وسيشتد الكذب والظلم وسيصبح التضليل (الوهم) اسوأ خطراً ، فيخشى ان يُحسب الباطل حقاً والظلم عدلاً .

مدخل الى الرسالتين الى اهل تسالونيقي

- ثم يأتي زمن الارتداد عن الدين ، حتى يظهر ، في الوقت المحدد ، امرؤ يقال له الملحد ، وهو مسيح دجال حقيقي ، سيكون أشبه بتجسيد لقوى الشر كلها . والمعجزات والأعاجيب التي يجريها ستتمّ تضليل الذين لم يتقبلوا الحق (١٠/٢) . وستحملة كبرياؤه على ان يُظهر نفسه انه اله ويحس في الهيكل .

واذا لم يكن هذا الملحد قد أتى يوم كُتبت هذه الرسالة فلأن امرأ ما وشيئاً ما لا يزالان بعوقانه (٧-٦/٢) . من غير ان نعرف معرفة دقيقة من يشار اليه بذلك . لا شك ان الذين كُتبت اليهم الرسالة يفهمون هذا التلميح . فن الواضح ، على كل حال في نظر الكاتب ، ان هناك مهلة غير محدودة منوطة بهذا العائق الغامض ، ولا تزال تفصل بين الوقت الذي فيه يُكتب والوقت الذي يُظهر فيه الملحد قدرته الشيطانية علانية .

- ولن يظهر الرب في حينه الا بعد مجيء ذلك الملحد ، وعندئذ يُبيده . فالذين في تسالونيقي يعتقدون ان لهم ان يعيشوا كما لو كان يوم الرب قد حضر . نسوا تعليم الرسول (٣/٢) ، وهم في الضلال ، لأنهم اخلدوا الى الطمأنينة قبل وقتها . وهم يخطئون اذ يكفون انفسهم مؤونة كفاح الأزمنة الأخيرة واضطراباتهما . ان المعركة سيشتد وطيسها قبل ظفر المسيح في النهاية ، وسيكون السهر والفطنة ضرورين اكثر منهما في كل وقت آخر . أجل . لقد دعا الانجيل المسيحيين الى مشاركة المسيح في محبة (٤/٢) ، ولكن هناك ، قبل المجد ، الاضطهاد والعذاب (٤/١ - ٥) ، ولا يمكن تجاوزهما الا بالتقدم في المحبة والايمان والثبات .

فقد جعل لاقترب النهاية حدود على نحو واضح ، بالنظر الى ما جاء في هذا الموضوع في الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي . في رأي الرسالة الثانية انه ، لما كان الناس يعيشون اوائل الأرملة التي ذكرت في الرؤى ، وجبت مقاومة كل قلب فيه تسرع للنظام القائم في الجماعة والجمتمع (الامساك عن العمل) . يجب الابتعاد عن الذين يريدون العيش في مظاهر ظفر لم يتحقق بعد ، والكف عن كل مخالطة لهم ، اذا اقتضى الأمر ذلك (٤/٣) . ان الفصل الأخير للمأساة البشرية هو الذي سيبدل الأحوال . ولم يُبلغ حتى اليوم الفصل قبل الأخير . وهكذا يرى ان الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي هي اول نص يستعمل هذه العبارات ليطرح المسألة التي ستعود المسيحية الى طرحها على مرّ الأجيال ، طالما ظلت تفكر في ايمانها ورجائها بأسلوب الرؤى .

ان كلا من الرسالتين الى اهل تسالونيقي شهادة رئيسية في شأن الكنيسة القديمة ورجائها . فخلوهما من الشرح العقائدي الطويل لا يجعل منهما مؤلفين قليلي الشأن . فإنهما ، على ما فيهما من البساطة ، تذكران جميع ما فيه الايمان المشترك عند المسيحيين الأولين ، وما اختبر المرسلون الأولون ، أي حبّ الله الذي يدعو ، وسيادة المسيح الذي تنتظر عودته برغبة شديدة ، وعمل الروح القدس الفياض في كلمة البشارة وفي حياة الجماعات والتيقن من القيامة ، والثبات في الاضطهاد ، والمحبة الأخوية التي تجعل المسيحيين والجماعات متضامنين . فكيف لا يعود المسيحي كلّ حين الى هذا ينبوع ، وكيف لا يجد فيه دائماً أبداً دعوة الى أن يحيا في عصره بالرجاء نفسه وبالرغبة نفسها ؟

رسالة القديسين بولس الأولى الى اهل تسالونيقي

توجيه

أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ نَشَاطِ الْإِيمَانِ وَجَهْدِ الْمَحَبَّةِ ١ نور ١٣/١٣
وَبَيَاتِ الرَّجَاءِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ ، فِي حَضْرَةِ
إِلَهِنَا وَأَيِّنَا (٥) .

٢ تس ١-١/١ ١١
روم ١/١
١ مِنْ بُولُسَ (١) وَسِيلَوَانُسَ وَطِيموثَاوُسَ (٢)
إِلَى كَنِيسَةِ (٣) أَهْلِ تَسَالُونِيْقِي الَّتِي فِي اللَّهِ الْآبِ
وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ . عَلَيْكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ .

٤ إِنَّا نَعْلَمُ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، أَحْيَاءُ اللَّهِ ،
أَنَّكُمْ مِنَ الْمُخْتَارِينَ (٦) ، لِأَنَّ بَشَارَتَنَا لَمْ تَصِرْ ٢ س ١٤/٧
إِلَيْكُمْ بِالْكَلامِ وَحْدَهُ . بَلْ بِعَمَلِ الْقُوَّةِ (٧)
وَبِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَبِالْيَقِينِ الثَّنَاءِ . هَذَا وَإِنَّكُمْ
تَعْلَمُونَ كَيْفَ كُنَّا يَنْصَحُكُمْ لِيُخَيِّرَكُمْ ، وَأَقْنَدِيْتُمْ

شكر وتهنئة

٢ تس ٣/١
فل ٣/١
رو ١/٢
نَشْكُرُ اللَّهَ دَائِمًا (١) فِي أَمْرِكُمْ جَمِيعًا
وَنَذْكُرْكُمْ فِي صَلَوَاتِنَا ، ٣ وَلَا نَنْفَكُ نَذْكُرْ مَا

+ ١٣/١٣

(٦) الترجمة اللفظية : «اختياركم» في العهد
القديم ، كان الاختيار امتيازًا خاصًا بإسرائيل فلقد اختاره
الله بين سائر الشعوب ، لا بحكم استحقاقاته الخاصة ، بل
بمجرد النعمة . وهذا ان بولس يعترف اليوم للجماعات المسيحية
التي من أصل يوناني بالامتياز نفسه الصادر عن محبة الإله
المخلص الخاتمة راجع ٢ بط ١٠/١ حيث لدينا توازي بين
الاختيار والدعوة (راجع أيضًا روم ٥/١١ +)

(٧) إن «القوة» («ديناميس» في اليونانية) التي تتحلّى
في إعلان الشارة لا تعني حتمًا المعجزات ، وإن كانت
هذه الكلمة غالبًا ما تستعمل في الجمع معنى «المعجزات» .
فالمقصود هنا ، كما في ١ قور ١/٢-٤ وروم ١٦/١ ، ان قوة الله
تعمل في إعلان البشارة ، وان الروح القدس هو الأداة
لهضبة لهذا العمل .

(١) لا يطالب بولس بلقبه لقب «رسول» حلافًا
لعادته ، فإن صفته هذه لم تكن موضوع نقاش في تسالونيقي
ولا في فيلبي . كما ستكون موضوع نقاش في فورتيس وعند
أهل علاطية .

(٢) كان «سلوانس» و«طيموثاوس» إلى جانب
بولس ، حين كتب هذه الرسالة (راجع الملحق) .
(٣) تستعمل هنا كلمة «كنيسة» بمعنى «جماعة
مسيحية محلية» (راجع ١ قور ١/٢ +)

(٤) بعد النصيحة ، اعتاد بولس ، إلّا في الرسالة إلى أهل
غلاطية ، أن يرفع الشكر إلى الله ، وفيه يعبر عن فرحه وعن
ثناؤه على عمل الله في داخل الجماعات المسيحية ، وعلى
السخاء الذي لبس به المسيحيون الجدد هذا العمل . يُسهب
بولس في الشكر هنا ، منتظرًا الفرصة ليدكر بظروف التبشير
الهامة في تسالونيقي .

(٥) عن الإيمان والهمة والرجاء ، راجع ١ قور

٢ تس ٧/٣ أنتم بنا وبالرب^(٨)، متقبلين كلمة الله^(٩) بفرح من الروح القدس، مع أنكم في شدة كبيرة،^٧ فصرتم في ذلك مثلاً لجميع المؤمنين في مقدونية وآخائية^(١٠). ذلك أنه من عنديكم انطلقت كلمة الرب، لا في مقدونية وآخائية فقط، بل انتشر خبر إيمانكم بالله في جميع الأماكن حتى أننا لا نحتاج إلى التحدث به. فهم يخبرون أي استقبال لقينا عنكم وكيف أهديتكم إلى الله وتركتم الأوثان لتعملوا لله الحق الحي^{١١} وتنتظروا أن يأتي من السموات أبه الذي أقامه من بين الأموات، ألا وهو يسوع الذي ينجينا من الغضب الآتي^(١٢).

(٨) لقد «أقلد» أهل تسالونيقي بالمسيح والرمل، لأهم تأملوا، على مثالهم، من أجل البشارة (راجع ١ تور ١٦/٤+). وسيقول بولس في ١٤/٢ إسم اقتدوا بكنايس اليهودية، أي إسم عابوا هم أيضاً من الاصطهاد من أجل البشارة. نرى إذاً أن الاقتداء، في مؤلفات بولس الأولى، لا يعني «الاجتهاد في تقليد مواقف أحد الدس أو فصائله الأخلاقية». فالقصد هو أن نقل تلميذ المسيح وضع «العبد المتألم» الذي كان وضع يسوع «إذا اضطهدوني، فيضطهدونكم أيضاً» (يو ١٥/٢٠ وراجع متى ١٨/١٠ وما يوازيه).

(٩) «الكلمة»: أصبحت هذه الكلمة من معررات الأدب المسيحي القديم. وردت مراراً في الأناجيل، ولا سيما في شرح مثل الزارع والنصوص المتعلقة به (راجع مر ١٤/٤ و ٢٠ و ٢٣ وما يورجها). إذا وردت بدون مضاف إليه، كانت شبه مرادف للبشارة (راجع عل ٦/٦ وقل ١٤/١ وقل ٣/٤ و ٢ طيم ٢/٤ ورسل ٤/٦) ولكن كثيراً ما تضاف «كلمة الله» أو «كلمة الرب» (راجع ٨/١ و ١٣/٢ و ١٥/٤ و ٢ تس ١/٣). وهذه الإيضاحات تشير إلى أن هذه الكلمة تصدر عن الله وترجى إلى البشر على لسان بعض الناس. يبحث بولس هنا في الموضوع الذي يبحث فيه الإنجيليون الإزائيون في شرح مثل الزارع، أي نقل كلمة المرسلين فلا تشر هذه الكلمة إلا عند الذين يتقبلوها بفرح، بالرغم من الآلام والاضطهادات. ولا يكون مثل هذا القبول

موقف بولس في تسالونيقي

٢ وتعلمون أنتم، أيها الإخوة، أن مجيئنا إليكم لم يكن باطلاً^٢ فقد لقينا في فيلبس العذاب^(١) والإهانة كما تعلمون، ولكننا جرونا، لثقتنا بالله، أن نكلمكم ببشارة الله في جهاد كثير. أفليس وعظنا عن ضلال ولا فجور ولا مكر، بل كلامنا كلام من أحببهم^١ الله لكي ياتمهمهم على البشارة، لا ليرضي الناس، بل ليرضي الله الذي يختبر قلوبنا^(٢). فلم ننطق بكلمة تملق فقط، كما تعلمون، ولا أضمرنا طمعاً، يشهد الله، ولا طلبنا المجد من الناس، لا منكم ولا من غيركم. مع أنه

يمكننا إلا إذا اعترف بأن هذه الكلمة هي «كلمة الله»، لا وكلمة في شأن الله، يغير فيها المبشرون عن آرائهم الدينية الحاضرة (راجع ١٣/٢).

(١٠) كانت «مقدونية» و«آخائية» اقليم الإدارة الرومانية في اليونان. فالعارة تعني إذاً بلاد «اليونان كلها» (١١) «الغضب» هو الغضب الذي سيظهر بالحكم على الخاطئين عند عودة الرب (راجع ١ تس ٩/٥) لكن بولس يوضح أن هذا الغضب آت: راجع ١ تس ١٦/٢ وروم ١٨/١+. تعذ الآتان ٩-١٠ ملخصاً لإعلان البشارة لوثنيين فإن إعلان البلاغ يدعوهم إلى الاهتداء إلى الله الواحد، وإلى الإيمان بيسوع ابنه (راجع روم ٤/١+) الذي أقامه من بين الأموات، وإلى انتظار الخلاص الذي سيأتي به الرب عند مجيئه المجيد.

(١) راجع رسل ١٩/١٦ ٢٤.
(٢) الترجمة اللغوية: «كما أن الله احسننا لتؤمن على البشارة، كذلك نتكلم...». يقارن بولس هنا بين موقفين: الموقف الذي كان عليه حين «امتحنه» الله قبل أن يأتمنه على البشارة، والموقف الذي هو عليه الآن بعد أن باشر العمل فيقول إن هذين الموقفين لا يختلفان على الإطلاق. لم يتبدل موقفه: فاليوم كما في يوم «الامتحان»، لا يسعى إلى إرضاء الناس، بل إلى إرضاء الله، لأن قلب الرسول مكشوف دائماً أمام الله الذي يحصى الكلي والقلوب

إيمان اهل تسالونيقي وصرهم

١٣ وَلِذَلِكَ فَإِنَّا لَا نَمُوتُ نَشْكُرُ اللَّهَ عَلَى ١ قور ١/١١
أَنَّا كُنَّا ، لَمَّا تَلَقَّيْتُمْ مَا أَسْمَعْنَاكُمْ مِنْ كَلِمَةِ اللَّهِ ،
لَمْ تَقْبَلُوهُ تَقْبَلُكُمْ لِكَلِمَةِ نَشْرٍ ، بَلْ لِكَلِمَةِ اللَّهِ حَقًّا
تَعْمَلُ فِيكُمْ أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ . ١٤ فَأَقْنَدَيْتُمْ (٦) ،
٢ تس ٧/٣
١ قور ٢/١
أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، بِالْكُنَائِسِ الَّتِي بِالْيَهُودِيَّةِ ، فِي
الْمَسِيحِ يَسُوعَ . فَقَدْ عَانَيْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا مِنْ أَبْنَاءِ
وَطَنِكُمْ مَا عَانَى أُولَئِكَ مِنَ الْيَهُودِ . ١٥ فَهَمُّ الَّذِينَ
قَتَلُوا الرَّبَّ يَسُوعَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَأَضْطَهَدُونَا ، وَهُمْ
الَّذِينَ لَا يُرْضُونَ اللَّهَ وَيُعَادُونَ جَمِيعَ النَّاسِ
١٦ فَيَمْنَعُونَنَا أَنْ نَكَلِّمَ الْوَتِينِينَ لِنَبَاِلُوا الْخَلَّاصَ ،
فَيَنْغَوْنَ بِخُطْبَائِهِمْ إِلَى أَقْصَى حَدٍّ دَائِمًا
أَبَدًا (٧) . وَلَكِنَّ الْغَضَبَ تَزَلَّ عَلَيْهِمْ آخِرَ الْأَمْرِ .

متى ٢٩/٢٣
رسل ٢٤-٢٣/٢

١٦/١٥
متى ٣٧/٢٣

كَانَ مِنْ حَقِّنا أَنْ نَقْرَضَ أَنْفُسَنَا (٣) لِأَنَّنا رُسُلُ
المسيح . لَكِنْ لَطْفًا بِكُمْ كَمَا تَحْتَضِنُ الْمَرْضِعُ
١ قور ٢/٣
١٩/٤
أَوْلَادَهَا . ٨ وَبَلَّغَ مِنَّا الْحَقُّ عَلَيْكُمْ أَنَّا وَدِدْنَا لَوْ
نَحُودُ عَلَيْكُمْ ، لَا بِبِشَارَةِ اللَّهِ فَقَطْ ، بَلْ بِأَنْفُسِنَا
أَيْضًا ، لِأَنَّكُمْ أَصْبَحْتُمْ أَحْيَاءَ إِلَيْنَا . ٩ فَإِنَّكُمْ
تَذْكُرُونَ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، جَهْدَنَا وَكِدَّنَا ، فَقَدْ
١ تس ١١/٤
٢ تس ٧/٣
بَلَّغْنَاكُمْ بِشَارَةَ اللَّهِ وَنَحْنُ نَعْمَلُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
لِفَلَا نُثْقَلَ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ (٤) . ١٠ وَأَنْتُمْ شُهُودٌ
وَاللَّهُ شَاهِدٌ أَيْضًا كَيْفَ عَامَلْنَاكُمْ ، أَنْتُمْ
الْمُؤْمِنِينَ ، مُعَامَلَةً بَارَةً عَادِلَةً لَا يَبَالُهَا لَوْمَ .
١١ فَقَدْ عَامَلْنَا كُلًّا مِنْكُمْ كَمَا يُعَامِلُ الْأَبُ
أَوْلَادَهُ . ١٢ فَعَلَّمُونَا (٥) ، ١٣ فَوَعَّظْنَاكُمْ
وَشَدَّدْنَاكُمْ وَنَاشَدْنَاكُمْ أَنْ تَسِيرُوا سِيرَةً جَدِيدَةً
بِاللَّهِ الَّذِي يَدْعُوكُمْ إِلَى مَلِكُوتِهِ وَمَجْدِهِ .

(٣) للمارة في الأصل اليوناني معنيان أحدهما أنه من
حق بولس وأعوونه أن يعظموهم أمرهم . والآخر أنه من حقهم
العيش على عقدة المسيحيين
(٤) يذكر بولس مرارًا متكررًا بأنه لم يُرد أن يعتمد
بعيشه المادي على الجماعات التي أسسها (راجع ٢ تس
٧/٣ و ٩ قور ١٢/٤ و ٢ قور ١١/٧-١٠
و ١٢/١٤ و ١٨ رسل ٣٣/٢٠) . لكنه ، في أثناء
بشيره في تسالونيقي ، قل مساعدة من أهل فيلبس (فل
١٥/٤) .

(٥) يذكر بولس من مفردات الختان ، بل يشبه نفسه
بمريض نحو عن أولادها ، قبل أنه يبين في أي شيء تصرف
تصرف الأب الحقيقي . وهذا العطف يبلغ ذروته في ما ورد في
الآية ٨ . أنه مستعد لذلك نفسه من أحلهم (راجع يو
١٣/١٥) .

(٦) راجع ٦/١ +

(٧) لا بد من تفهم هذا الحكم الصارم الموجه إلى
اليهود . لا يزال بولس يعتز بأنه يهودي ، وكثيرًا ما يشير إلى
امتياز إسرائيل . فالغضب والحد هما « لليهودي أولاً » ثم
لليوناني » (راجع روم ٩/٢-١٠) . وفي رحلاته الرسولية ،
كان يوجه رسالة الخلاص إلى اليهود أولاً . وهذا ما كان

يعمل . حسب سمر أعمال الرسل ، في قبرس (رسل ١٣/٥)
واطلاكية يسسديه (رسل ١٤/١٣-٤٣) وإيقويه (رسل
١١/١٤) وفيلس (رسل ١٦/١٣) وتسالونيقي (٢/١٧) وبيرية
(١١/١٧) وفورنيس (٤/١٨) وأفسس (٨/١٩) ورومة
أخيرًا (١٧/٢٨) . ولكن ، في كل مرة (راجع رسل
١٣/٤٥-٥٠ و ٢/١٤ و ١٩ و ٥/١٧ و ١٣ و ١٢/١٨) ،
حال بعض اليهود من أصحاب التهود في المدن اليونانية دون
نشره الوثنيين وسبوا له منافع كثيرة بلغت أسمى المعاملات
(٢ قور ٢٤/١١) . وهذا ما يفسر عُنف الألفاظ التي
يستعملها بولس هنا ، فإنه هو نفسه يهودي قيساء من عسى
إخوانه . كان على اليهود أن يصحوا حملة الشارة ، وها هم
يعترضون طريقها ، كما اعترضوا طريق رسالة الأنبياء ويسوع
نفسه . ومع ذلك ، فحين يتكلم بولس على مصير الشعب
المختار ، لا يذكر ، بين أسباب يذ إسرائيل الموقت ، الحكم
على المسيح وموته في أورشليم أو اصطهاد المسيحيين وهو
يتطرق مطولاً إلى هذا الموضوع في عل ٢/١٤ ٣١ ولا سيما في
روم ٩ ١١ . إن إسرائيل ، برفعه رسالة الشارة ، يجعل
نفسه إلى حين حارح الخلاص الذي لن يرال يعرض عليه
(راجع روم ٢/٩ +) ويستفيد منه ، على حد قول بولس ،
« إذ لا رحمة في هبات الله ودعوته » (روم ٩/١١) . « دائماً

فلق بولس

١٧ أما نحن، أيها الإخوة، فإن انفصالنا عنكم حزيناً، بالوجه لا بالقلب، زادنا تطلّعاً إلى رؤية وجهكم لشدة شوقنا إليكم. ١٨ ولذلك أردنا أن نجيء إليكم، وأردت أنا بولس ذلك مرة، بل مرتين (٨). فعاقنا الشيطان. ١٩ فمن هو رجائنا وفرحنا وإكليل فخرنا عند ربنا يسوع يوم مجيئه؟ (٩) أو ما هو أنتم؟ بلى، أنتم مجدون وفرحنا.

مؤ ١، ٢ و ٥
١١ ١٠/١ ١٢

مل ١٦/٢
١ قور ٢٥/٩
٢ قور ١٤/١

ارسل طيموتاوس الى تسالونيقي

٣ أولمّا فرغ صبرنا، فضّلنا البقاء وحدنا في أثينة (١)، فبعثنا بطيموتاوس أخينا ومعاون الله (٢) في إعلان بشاره المسيح ليثبتكم ويؤيدكم في إيمانكم^٣ لئلا يتزعزع أحد في هذه الشدائد، فإنكم تعلمون أننا جئنا لذلك (٣).

رسل ١٦-١٤/١٧

أينما: أي في الفترة الحاضرة من الزمن. وفي الفترة السابقة (راجع كيمية تقبل وعط الأنبياء)
(٨) الترجمة النسطية: «مرة ومرتين». وقد تعي هذه العبارة. «مرتين».
(٩) بدل الجمعي «باروسياً» في اليونانية على عوده يسوع المجيدة في أحر الأرملة (راجع ١٣/٣ و ٢٣/٥ و ٢ تس ١/٢ و ٨ و ١ قور ٢٣/١٥ ونس ٣/٢٤+).
(١) «وحدنا». إما أن بولس يقصد نفسه فقط، مستعملاً صيغة الجمع للدلالة على المفرد: وفي هذه الحال، سألحق به طيموتاوس وسلوانس في فورتنس بعدد، على ما ورد في ٥/١٨. وإما أن عبارة «وحدنا» تعني بولس وسلوانس: وفي هذه الحال، يكون طيموتاوس وسلوانس قد لحقا ببولس في أثينة، وفقاً للتعليلات الواردة في رسل ١٦/١٧، وتكون رحلة طيموتاوس إلى تسالونيقي قد قرّرت هناك.

(٢) قراءات مختلفة: «عبد الله، معاون»، «عبد الله ومعاون». «عبد الله ومعاونه». عن معنى هذه العبارة،

١ ولَمّا كنّا عندكم، كنّا ننبئكم أنّنا سنعاني الشدائد، وذلك ما حدث كما تعلمون. ٥ ولِهَذَا فرَغَ صَبْرِي فَبَعَثْتُ لِأَسْتَحِيرَ عَنْ إِيْمَانِكُمْ، خَوْفًا مِنْ أَنْ يَكُونَ الْمُجَرَّبُ قَدْ جَرَّبَكُمْ فَيَصِيرَ حَقْدُنَا بَاطِلًا.

الشكر لله على الاخبار التي بلغته

١٦ أمّا الآن وقد رجّع إلينا طيموتاوس من عندكم وبشّرنا بما أنتم عليه من إيمان ومحنة وقال لنا إنكم تذكروننا بالحبر دائماً وتشتاقون رؤيتنا كما نشاق رؤيتكم. ٧ فكان لنا من إيمانكم، أيها الإخوة، ما شدّدنا في أمركم، في جميع ما نعانيه من الصيق والشدّة. ٨ فقد عادت الحياة إلينا الآن لأنكم ثابتون في الرب. ٩ فأبى شكري بوسعنا أن نؤدّيه إلى الله فيكم على كل الفرح الذي فرحنا بسبيكم في حضرة إلهنا

٢ تس ٣/١
٢ قور ٧/٧

رسل ٩/٢
٢ تس ١٥/٢

راجع ٩ قور ٩/٣ +

(٣) كان الأدب الرؤيوي يتصور ان «الشدائد» والمصائب مستفص على المؤمنين في نهاية العالم. بل أن يأتي المسيح يسلك (راجع مر ١٣ وما يوارنه) بعد موت المسيح وقيامته، طن المسيحيون أنهم دخلوا في تلك الحقبة الأخيرة التي ينتظرون فيها مجيء ربهم (راجع ١٩/٢ و ٢ تس ٢/٢).
(٤) «ما نقص من إيمانكم». قد يستعرب الإنسان مثل هذا القول، بعد أن سمع ثناء بولس على إيمان أهل تسالونيقي لكن هناك أكثر من طريقة للنظر إلى الإيمان: فليس هو النظر إلى الفعل الأساسي والأول فقط، الذي يسلم به الإنسان أمره إلى الله، صاحب الخلاص الوحيد في يسوع المسيح، بل النظر إلى نحو ذلك الفعل الأساسي أيضاً، أي ما ينسجعه للحياة العممية ويعود إلى معلم بولس الديني سيثاوب بولس مشاكل السلوك العملي. ولذلك بوجه قراءه نحو التقدّم الذي يتوقّعه أيضاً من قبلهم (راجع روم ٩/١+)

الأولى الى اهل تسالونيقي ١٠/٣-٨/٤

يَجِبُ أَنْ تَسْبِرُوا لِإِرْضَاءِ اللَّهِ، وَهِيَ السَّيْرَةُ الَّتِي تَسْبِرُونَهَا الْيَوْمَ، فَازْدَادُوا تَقَدُّمًا فِيهَا. ^٢ فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ مَا هِيَ الْوَصَايَا الَّتِي أَوْصَيْنَاكُمْ بِهَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ يَسُوعَ ^(١).

^٣ إِنَّ مَشِيئَةَ اللَّهِ إِنَّمَا هِيَ تَقْدِيسُكُمْ ^(٢)، ذَاكَ بَأَنْ تَحْتَنِيُوا الرُّوْحَ ^٤ وَأَنْ يُحْسِنَ كُلُّ مِنْكُمْ اتِّخَاذَ أَمْرًا ^(٣) فِي الْقُدَّاسَةِ وَالْحَرَمَةِ ^٥ فَلَا يَدْعُ الشَّهْوَةَ تَسْتَوِي عَلَيْهِ كَمَا تَسْتَوِي عَلَى الْوُثْنِيِّينَ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ ^(٤). ^٦ وَلَا يُلْحِقْ بَأَخِيهِ أَذَى أَوْ ظُلْمًا فِي هَذَا الشَّانِ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَنْتَقِمُ ^(٥) فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا، كَمَا قُلْنَا لَكُمْ قَبْلًا وَشَهِدْنَا

بِهِ، ^٧ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى النَّجَاسَةِ، بَلْ إِلَى الْقُدَّاسَةِ. ^٨ فَمَنْ اسْتَهَانَ إِذَا بِذَلِكَ التَّعْلِيمَ لَا

حتى ١٠/٦
اف ٤/١
١ فور ١٧/٦
مار ٢٥/١٠
مر ٦/٧٩

١٦/١٠

^{١٠} وَأَنْحَرُ سَأَلَهُ لَيْلَ نَهَارٍ مُلْحِنِينَ بِشِدَّةٍ أَنْ نَرَى وَجْهَكُمْ وَنُكْمِلَ مَا نَقَصَ مِنْ إِيْمَانِكُمْ ^(٤) ؟
^{١١} أَعَسَى أَنْ يُمَهِّدَ طَرِيقَنَا إِلَيْكُمْ اللَّهُ أَبُونا نَفْسُهُ وَيَسُوعُ رَبُّنَا. ^{١٢} وَأَعَسَى أَنْ يَرِيدَ الرَّبُّ وَنُيْمِي مَحَبَّةَ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ وَلِجَمِيعِ النَّاسِ عَلَى مِثَالِ مَحَبَّتِنَا لَكُمْ، ^{١٣} وَتُبَّتْ قُلُوبُكُمْ فَلَا يَنَالُهَا لَوْمٌ فِي الْقُدَّاسَةِ فِي حَضْرَةِ إِلَهِنَا وَأَيُّنَا لَدَى مَجِيئِهِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ يُوَاكِهُ جَمِيعُ قَدِيسِيهِ ^(٥)

٢ سر ٣/١
١ نس ١٥/٥
روم ١٧/١٢
غل ١٠/٦
روم ٥/١٤

حياة قداسة ومحبة

^٤ أَمَّا بَعْدُ فَهَسَّائِكُمْ. أَيُّهَا الْإِخْوَةَ، وَنَاشِدُكُمْ الرَّبَّ يَسُوعَ : قَدْ تَعَلَّمْتُمْ مِنَّا أَيَّ سِيرَةِ

٢ نس ٦/٣
١ فور ٢/١١
روم ٢ ١/١٢

(٥) إِنْشَاء هَذِهِ الْآيَةِ شَدِيدُ التَّصَدُّبِ اللَّفْظِيِّ. لَأَنْ بُولُسَ يَسْتَعْمِلُ عِبَارَاتٍ مَقُولَةُ الْوَاحِدَةِ بَعْدَ الْآخَرَى. كَمَا يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ فَلَا يَنَالُهَا لَوْمٌ فِي الْقُدَّاسَةِ فِي حَضْرَةِ إِلَهِنَا وَأَيُّنَا لَدَى مَجِيئِهِ رَبَّنَا. «يُوَاكِهُ جَمِيعُ قَدِيسِيهِ». يَسْتَعْمِلُ بُولُسُ هُنَا مَعْرَدَاتٍ تَقْلِيدِيَّةً. رَاجِعْ نَت ٣/٣٣ وَزَك ٥/١٤ وَدَا ٢٥/٧ ٢٧ مَنْ هُمُ هَؤُلَاءِ الْقَدِيسُونَ؟ قَدْ يَكُونُوا «الْمَلَائِكَةُ» الَّذِينَ هُمْ دَوْرٌ فِي عِدَّةِ أَحْدَاثٍ وَرَدَتْ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَالْعَهْدِ الْحَدِيدِ (إي ١/٥ وَ ١٥/١٥ وَ ٦/٨٩ وَ ٨ وَ ١٧/٤٢ وَ دَا ١٠ ٤ وَ ٢٠/١٤ وَ ١٣/٨ وَ حَك ٥/٥ وَ مَتَّى ٣١/٢٥ وَ ٣٨/٨ وَ رُسَل ٢٢/١٠ وَ رُؤ ١٠/١٤) وَقَدْ يَكُونُوا «الْمُوسَى» الَّذِينَ لَا يَزَالُ بُولُسُ بِسْمِيهِمْ «الْقَدِيسِينَ». يَجِبُ، عَلَى مَا يَبْدُو، أَنْ نُنْفِي أَيُّمَا مِنَ الْمُحْتَنِينَ : إِنَّ الْإِتِّخَاذَ بَيْنَ الْمُحْتَارِينَ وَالْمَلَائِكَةِ وَنَحْوِ الْمُحْتَارِينَ إِلَى مَلَائِكَةٍ فِي يَوْمِ الدِّينونةِ هُمَا أَمْرَانِ كَانَا شَائِعَيْنِ فِي الْبَيْتَةِ الْيَهُودِيَّةِ

(١) فِي نَظَرِ الْكَنِيسَةِ الْأُولَى، الرَّبُّ هُوَ الْقَائِمُ مِنَ الْمَوْتِ وَخَلَّى فِي الْكَنِيسَةِ، بِقَدْرِ مَا هُوَ الْمَسِيحُ التَّارِيخِيُّ فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِهِ عَلَى الْأَرْضِ. وَأَمَّا التَّعْلِيمَاتُ الَّتِي يَصْدُرُهَا بُولُسُ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ يَسُوعَ (الترجمة اللفظية: «بِالرَّبِّ يَسُوعَ»)، فَقَدْ تَقَرَّرَ عَلَى الْأَمْتَةِ الَّتِي تَرَكَهَا، وَكُنْ قَدْ يُقْصَدُ بِهَا أَيْضًا مَوَاقِفُ بَوْحِي بِهَا رُوحِهِ الَّذِي يَجِبُ فِي رُسُلِهِ وَفِي الْجَمَاعَاتِ عَلَى السَّوَاءِ.

(٢) تَدُلُّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ عَلَى عَمَلِ اللَّهِ الْقُدَّاسِ. لِأَنَّهُ مَصْدَرُ كُلِّ قُدَّاسَةٍ، عَمَلًا بِقَوْدِ الرَّبِّ. «كُونُوا قَدِيسِينَ، فَإِنَّي أَنَا قَدُّوسٌ» (رَاجِعْ اح ٢/١٩ وَ مَتَّى ٤/٨ وَ رُوم ١٩/٦)

(٣) فِي الْأَصْلِ الْيُونَانِي «اِقْتِنَاءُ إِنَائِهِ» لَكِنْ كَلِمَةُ «إِنَاء» كَمَايَةً : إِنَّمَا عَنْ «احْسَد»، وَهَذِهِ اسْتِعْرَافٌ مَأْلُوفَةٌ فِي الْيُونَانِيَّةِ (رَاجِعْ ٢ قور ٧/٤). وَفِي هَذِهِ الْحَالِ، يَكُونُ الْمَعْنَى «اِتَّمَتِ حَسَدُهُ» أَوْ سَلَّطَ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا عَنْ «الْمَرْأَةِ». كَمَا وَرَدَ فِي ١ نَط ٥/٣ (رَاجِعْ مِثْلَ ١٥/٥) وَفِي بَعْضِ نصوصِ لُوثَرِيَّيْنِ. وَلَيْسَ هَذَا الْمَعْنَى سِوَى تَوْصِيحٍ لِلِاسْتِعَارَةِ الْأَوَّلِ (إِنَاء = حَسَد). ذَلِكَ بِأَنَّ الرَّجُلَ السَّامِيَّ يَبْطُرُ إِلَى أَمْرَاتِهِ نَظَرَهُ إِلَى «حَسَدِهِ»، عَمَلًا بِتِلْكَ ٢٣/٢ فَلِلزَّوْجِ حَسَدَانِ، إِذَا صَحَّ التَّعْبِيرُ، جَسَدُهُ وَجَسَدُ رُوحَتِهِ يَبْدُو هَذَا الْمَعْنَى أَفْضَلَ، لَا فَقَطْ بَوُجُودِ فِعْلِ «اِقْتَنَى» وَوُجُودِ عِبَارَةِ «اِقْتَنَى امْرَأَةً» بِمَعْنَى «اتَّخَذَ امْرَأَةً» (رَاجِعْ ١ قور ٧/٧)، بَلْ لِسَبَاقِ الْكَلَامِ أَيْضًا. يَمَيِّزُ بُولُسُ، كَمَا فَعَلَ فِي ١ قور ٧، بَيْنَ إِهَابَةِ الْوُثْنِيِّينَ الْخَنَسِيَّةِ وَالزَّوْجِ الَّذِي يَسْتَطِيعُ الْمَسِيحِيُّ نَفْصَهُ أَنْ يَحْفَظَ عَلَى إِنَائِهِ إِلَى اللَّهِ وَتَقْدِيسِهِ. فِي دَخَلِ مَدِينَةِ وَثْنِيَّةٍ، كَانَ حَتِيَارَ رُوحَةٍ بِشَكْلِ، لِلْمُهَنْدِي إِلَى الْمَسِيحِ، مُشْكَلَةٌ كَبِيرَةٌ وَجِبَ عَلَى بُولُسَ أَنْ يَسَّ إِلَيْهَا

(٤) رَاجِعْ مَر ٦/٧٩ وَار ٢٥/١٠.
(٥) رَاجِعْ مَر ١/٩٤ وَ سِي ٣/٥ وَ تَت ٣٥/٣٢

الأولى الى اهل تسالونيقي ١٨-٩/٤

١٤/٣٧ ز يَسْتَهِينُ بِإِنْسَانٍ ، بَلْ يَسْتَهِينُ بِاللَّهِ الَّذِي يَهْبُكُمْ رُوحَهُ الْقُدُّوسَ (٦) .

٣٤-٣٣/٣١ ار أَمَّا الْمَحَبَّةُ الْأَخَوِيَّةُ فَلَا حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى أَنْ يَكْتُبَ إِلَيْكُمْ فِيهَا لِأَنَّكُمْ تَعْلَمُكُمْ مِنَ اللَّهِ أَنَّ

يُحِبُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، ^{١١} وَبِذَلِكَ تُعَامِلُونَ جَمِيعَ الْأَخَوَةِ فِي مَقْدُونِيَّةَ كُلِّهَا . فَسَأَلَكُمْ ،

أَيُّهَا الْأَخَوَةُ ، أَنْ تَزِدَادُوا فِيهَا ^{١١} وَأَنْ تَطْمَحُوا إِلَى أَنْ تَعِيشُوا عِيشَةً هَادِئَةً وَتُسْخَلُوا بِنَا يَعْزِيكُمْ

وَتَعْمَلُوا بِأَيْدِيكُمْ كَمَا أَوْصَاكُمْ (٧) ، ^{١٢} فَتَسِيرُوا سِرَّةً كَرِيمَةً فِي نَظَرِ الَّذِينَ فِي خَارِجِ الْكَنِيسَةِ

وَلَا تَكُونُ بِكُمْ حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ (٨) .

الأموات والأحياء عند مجيء الرب

١٣ وَلَا نُرِيدُ ، أَيُّهَا الْأَخَوَةُ ، أَنْ تَجْهَلُوا

(٦) قراءة مختلفة . « حمل فبكم » . « ويجعل فيها » . راجع مر ٢٧/٣٦ و ١٤/٣٧

(٧) في البيئة الوثنية ، كان العمل من شأن العبيد . عند هنا معلومات عن أصل مسيحي تسالونيقي الاحتجاجي

يحشى بولس أن يصرف انتظار عودة المسيح الوشيكة أهل تسالونيقي عن أعمالهم المألوفة (راجع ٢ تس ٢/٢ و ١٠-٧/٣) .

(٨) لا بد من وضع هذه العبارة في سياق الكلام : لا يعني بولس أن المسيحي لا يحتاج إلى أسلحه ، بل يعني أنه لا يحق له أن يكون . سبب خطيئه أو كسله . عبثاً على الآخرين (راجع ٩/٢ و ٢ تس ٦/٣-١٢) .

(٩) الترجمة اللطيفة « الوافدين » . العبارة نفسها في الآية التي تأتي بعدها . كان الرقاد استمارة مألوفة للموت عند اليهود واليونانيين . فلا عجب أن يكون الاستيقاظ استمارة للقائمة (راجع ١٠/٥) . إن المسألة التي تشغل نال أهل تسالونيقي هي هذه : هل سيقترب مجيء الرب أولئك المسيحيين الذين يعيشون في هذه الأيام والذين يتممون إلى « الحبل الآخر » ؟ لا شك أن الوفيات الأولى التي وقعت في الكنيسة الأولى قد أقلق فكر المؤمنين .

(١٠) « سائر الناس » هم « الذين في خارج الكنيسة » الوارد ذكرهم في الآية ١٢ ، أي الوثنيون (راجع ٦/٥) في

مَصِيرَ الْأَمْوَاتِ (٩) لِئَلَّا تَحْزَنُوا كَسَائِرِ النَّاسِ (١٠) الَّذِينَ لَا رَجَاءَ لَهُمْ . ^{١١} فَأَمَّا وَنَحْنُ نُؤْمِنُ بِأَنَّ

يَسُوعَ قَدْ مَاتَ ثُمَّ قَامَ . فَكَذَلِكَ سَيَقْبَلُ اللَّهُ يَسُوعَ وَمَعَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ مَاتُوا (١١) . ^{١٢} فَإِنَّا

نَقُولُ لَكُمْ عَنْ قَوْلِ الرَّبِّ (١٢) : إِنَّا نَحْنُ الْأَحْيَاءُ الْبَاقِينَ إِلَى مَجِيئِ الرَّبِّ لَنْ نَتَقَدَّمَ

الْأَمْوَاتِ ، ^{١٣} لِأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ . عِنْدَ إِعْلَانِ الْأَمْرِ ، عِنْدَ انْتِطَافِقِ صَوْتِ رَكِيسِ الْمَلَائِكَةِ

وَالنَّفْخِ فِي بُوقِ اللَّهِ ، سَيَتَرَلُّ مِنَ السَّاءِ فَيَقُومُ ^{١٤} أُولَا الَّذِينَ مَاتُوا فِي الْمَسِيحِ . ^{١٥} ثُمَّ إِنَّا نَحْنُ

الْأَحْيَاءُ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ مَعَهُمْ فِي الْغَمَامِ (١٣) ، لِمُلَاقَاةِ الْمَسِيحِ فِي الْجَوِّ ، فَكُونُ هَكَذَا مَعَ

الرَّبِّ دَائِمًا أُنْدًا (١٤) . ^{١٦} فَالْيَسُدُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا

بِهَذَا الْكَلَامِ .

بِهَذَا الْكَلَامِ .

بِهَذَا الْكَلَامِ .

بِهَذَا الْكَلَامِ .

بِهَذَا الْكَلَامِ .

بِهَذَا الْكَلَامِ .

بِهَذَا الْكَلَامِ .

بِهَذَا الْكَلَامِ .

بِهَذَا الْكَلَامِ .

بِهَذَا الْكَلَامِ .

بِهَذَا الْكَلَامِ .

بِهَذَا الْكَلَامِ .

بِهَذَا الْكَلَامِ .

بِهَذَا الْكَلَامِ .

بِهَذَا الْكَلَامِ .

بِهَذَا الْكَلَامِ .

بِهَذَا الْكَلَامِ .

بِهَذَا الْكَلَامِ .

بِهَذَا الْكَلَامِ .

بِهَذَا الْكَلَامِ .

بِهَذَا الْكَلَامِ .

الأولى الى اهل تسالونيقي ١/٥-١٤

يَسْكُرُونَ. ^٨أَمَّا نَحْنُ أَبْنَاءَ النَّهَارِ فَلَنَكُنْ صَاحِبِينَ، لَا يَسِينُ دِرْعَ الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَخُودَةَ رَجَاءِ الْخَلَاصِ ^(١)، لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْنَا لِلْغَضَبِ، بَلْ لِلْحُصُولِ عَلَى الْخَلَاصِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ^{١٠} الَّذِي مَاتَ مِنْ أَجْلِنَا لِنَحْيَا مَعًا مُتَّحِدِينَ بِهِ، أَسَاهِرِينَ كَمَا أَمْ نَائِمِينَ ^(٥). ^{١١}أَفَلَيْشَدُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَلَيُبَيِّنَ أَحَدُكُمْ الْآخَرَ ١٤/٤ كَمَا تَفْعَلُونَ

بعض مطالب الحياة المشتركة

^{١٢}نَسْأَلُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تُكْرِمُوا ^{١٦/١٦} الَّذِينَ يَجْهَدُونَ بَيْنَكُمْ وَيَرْعَوْنَكُمْ ^(٦) فِي الرَّبِّ وَتَنْصَحُونَهُمْ، ^{١٣}وَأَنْ تُعْظَمُوا شَأْنَهُمْ بِمُنْتَهَى الْمَحَبَّةِ مِنْ أَجْلِ عَمَلِهِمْ. عِشُوا بِسَلَامٍ فِيمَا بَيْنَكُمْ. ^{١٤}وَنُشَادُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ

الانتظار.

(٤) راجع ١ تس ٣/١ و ١ قور ١٣/١٣ +
(٥) «أساهرين كَمَا أَمْ نَائِمِينَ». يعود بولس إلى استعارة الرقاد/الموت التي استخدمها في مطلع هذا المقطع، في ١٣/٤-١٧. فالسهر هو استعارة تدل على الحياة. والعبارة تعني: «أَكُنَّا لَا نَزُلُ أَحْيَاءَ أَمْ كُنَّا أَمْوَاتًا عِنْدَ عِيٍّ الرَّبِّ». «لِحَدِّ مَعًا». في الأصل اليوناني، الفعل في صيغة المستقبل. فليس المقصود الحياة الحاضرة في الاتحاد بالمسيح، ولا حياة وَسَطَ بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْقِيَامَةِ، بَلْ الْإِتِّحَادُ بِالرَّبِّ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ يَوْمَ بَحْيَتِهِ، كَمَا فِي ١٧/٤ +.
(٦) الترجمة اللفظية: «يَتَقَدَّمُونَكُمْ». هذه أول شهادة لوجود رؤساء في الجماعات التي أسسها الرسل. المقصود هم رؤساء مسيحيون هذه الجماعة. لا أعيان للمدينة، إذ أن مهمتهم تمارس «في الرب» وهناك لفظان آخران يميّزان نشاطهم: «يَجْهَدُونَ»، وهي طريقة في المشاركة في المهمة الرسولية نفسها، و«يَنْصَحُونَكُمْ»، أي يَحْفَظُونَ حَيًّا مَا يَنْطَلِبُهُ الْإِهْنَاءُ إِلَى الْإِلَهَةِ الْحَيِّ الْحَقِّ.

السهر الى مجيء الرب

٥ أَمَّا الْأَزْمِنَةُ وَالْأَوْقَاتُ فَلَا حَاجَةَ بِكُمْ. أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ يُكْتَبَ إِلَيْكُمْ فِيمَا لَا تَنْتَبَهُونَ نَعْرِفُونَ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ أَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ ^(١) يَأْتِي كَالسَّارِقِ فِي اللَّيْلِ ^(٢). فَحِينَ يَقُولُ النَّاسُ: سَلَامٌ وَأَمَانٌ، يَأْخُذُهُمُ الْهَلَاكُ بَغْتَةً كَمَا يَأْخُذُ الْمَخَاضُ الْحَامِلَ بَغْتَةً، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ النِّجَاةَ.

^٤أَمَّا أَنْتُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَلَسْتُمْ فِي الظُّلُمَاتِ حَتَّى يُفَاجِئَكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ مُعَاجَاةَ السَّارِقِ، لِأَنَّكُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ النُّورِ وَأَبْنَاءُ النَّهَارِ. لَسْنَا نَحْنُ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا مِنَ الظُّلُمَاتِ ^٦ فَلَا نَنَامُ كَمَا يَقَعْلُ سَائِرُ النَّاسِ. بَلْ عَلَيْنَا أَنْ نَسْهَرَ ^(٣) وَنَحْنُ صَاحُونَ. ^٧فَالَّذِينَ يَنَامُونَ إِنْما هُمْ فِي اللَّيْلِ يَنَامُونَ، وَالَّذِينَ يَسْكُرُونَ إِنْما هُمْ فِي اللَّيْلِ

المسيح، فالقيامه نحمل منه كائنًا «مع» المسيح. يستعمل بولس أحرف جر مختلفة («في» و«مع») للدلالة على تقدم الاتحاد بالرب المنتظر بحبته شغف وإذا كان ينتظر، فلأن حياة «في المسيح» ليست سوى تدرج وبدء لما ستكون الحياة «مع المسيح» في الاتحاد التام بالرب، المنتصر على الموت والشر

(١) «يوم الرب»: راجع ١ قور ٨/١ +

(٢) قال يسوع قولاً أشبه به: راجع متى ٤٣/٢٤ ولو ٣٩/١٢ ٤٠. في هذه الآيات ١-٥، نَحْطُرُ بِهَالِ بُولُسَ، عَلَى مَا يَبْدُو، أَقْوَالِ يَسُوعَ وَرَدَتْ فِي الْخُطْبَةِ الرُّقُوبِيَّةِ الَّتِي مَحَدَّاهَا فِي الْأَنْجِيلِ (رَاجِعْ مَرَّ ١٣ وَمَا يَوَازِيهِ).
(٣) يَبْنِغُ تَعْلِيمُ يَسُوعَ فِي أَحْدَاثِ الْآخِرَةِ دُرُوءَهُ دَائِمًا بِدَعْوَةٍ إِلَى السَّهْرِ. وَهَذَا الْمَوْقِفُ، الَّذِي يَقْدِّمُهُ الرِّقَادُ، يَمَيِّزُ الْمَسِيحِيَّ الَّذِي يَنْتَظِرُ عَوْدَةَ رَبِّهِ (رَاجِعِ الْحُطْبَةَ الرُّقُوبِيَّةَ). مَرَّ ٣٧-٣٣/١٣ وَمَتَّى ٤٢/٢٤ ٤٤ وَلَوْ ٣٦/٢١، وَالْأَمْثَالُ الْكَثِيرَةُ فِي مَوْضُوعِ انْتِظَارِ عِيٍّ الرَّبِّ: مَتَّى ٢٥ وَلَوْ ٣٥/١٢-٤٦). وَلَا عَجَبَ أَنْ يَرْتَبِطَ بُولُسُ هُنَا بَيْنَ فِكْرَةِ الرِّقَادِ فِي اللَّيْلِ، وَمَزْ مُلْكِ الشَّرِّ، وَفِكْرَةِ السَّهْرِ - دَمَرِ

متى ٣٦/٢٤ و ٤٣
٢ ط ١٠/٣
رؤ ٣، ٣
ار ١٤/٦
متى ٨/٢٤

روم ١٣/١٢-١٣

٢ سر ٦/٣ ١٢ تَنصَحُوا الَّذِينَ يَسِيرُونَ سِيرَةً بِاطِلَةٍ (٧) وَتَشَدَّدُوا

قَلِيلِي الْهَمَّةَ وَتَسَانِدُوا الضُّعَفَاءَ وَتَصْبِرُوا عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ .

روم ١٧، ١٢ ١٠/٥ ١٥ احْتَرِسُوا أَنْ يُحَارِي أَحَدٌ شَرًّا بِشَرٍّ ، بَلْ

يَطْلُبِ الْخَيْرَ دَائِمًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَأَطْلُبُوهُ لِكُلِّ نَاسٍ

١٦ اِفْرَحُوا دَائِمًا ، ١٧ لَا تَكْثُرُوا عَنِ الصَّلَاةِ ، ١٨ أَشْكُرُوا عَلَى كُلِّ حَالٍ ، فَبِئْسَ

مَشِيئَةُ اللَّهِ لَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ . ١٩ لَا تُخَمِدُوا الرُّوحَ ، ٢٠ لَا تَزِدُوا الثُّبُوتَ (٨) ، ٢١ بَلْ أَحْبَبُوا

كُلَّ شَيْءٍ وَتَمَسَّكُوا بِالْحَسَنِ . ٢٢ اجْتَنِبُوا كُلَّ نَوْعٍ لِلشَّرِّ (٩) ٨ و ١/١

٢٨ عَلَيْكُمْ نِعْمَةُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ .

دعاء الختام وسلام

٢٣ قَدْ سَلِّمَ إِلَهُ السَّلَامِ نَفْسَهُ تَقْدِيسًا تَامًا ٢ سر ١٦٣

٢ سر ٣/٣ وَحَفِظَكُمْ سَالِمِينَ رُوحًا وَنَفْسًا وَجَسَدًا (١٠) ، لَا يَأْتِيكُمْ لَوْمٌ ، فِي مَجِيءِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ! ٢٤ إِنْ

الَّذِي دَعَاكُمْ آمِينَ . وَهُوَ الَّذِي سَيَعْمَلُ ١ قور ٩/١

٢٥ آيَتِهَا الْإِخْوَةَ ، صَلُّوا مِنْ أَجْلِنا أَيْضًا ٢ سر ١/٣

٢٦ سَلِّمُوا عَلَى جَمِيعِ الْإِخْوَةِ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ . قول ١٦، ٤

٢٧ اسْتَحْلِفُكُمْ بِالرَّبِّ أَنْ تُقْرَأَ هَذِهِ الرِّسَالَةُ عَلَى الْإِخْوَةِ أَجْمَعِينَ (١١) .

٢٨ عَلَيْكُمْ نِعْمَةُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ .

الجماعة المسيحية أمام مظاهر الروح هذه لا بد من مراعاة تلك المواهب ، لكنها ليست كل ما في المسيحية بل لا بد من ممارسة « تمييز الأرواح » للفصل بين الصالح وغير الصالح (١٠) في الإنسان روح ونفس وجسد فبعض حسد (روم ٢٤/٧) ونفس (١ قور ١٥/٤٤) وروح . والروح في أقواس بولس هو مبدأ الحياة الجديدة في المسيح يسوع أو أسبى ما في الإنسان وما يجعله أهلاً لتقبل الروح القدس (روم ٩/١) (١١) قد نشير هذه المناشدة إلى أن كنيسة تسالونيقي كانت تعاني من عدم وفاق بين رعاياها وسائر الأعضاء (راجع الأبنين ١٢-١٣) . وهذا الطلب الرسمي سيمكّن رعايا الكنيسة من قراءة الرسالة على الجماعة مسدين إلى سلطة بولس

(٧) الترجمة اللفظية : « غير المستظمين » نوضح هذه الكلمة أمر عسير . قد يقصد بولس أولئك الذين لا يعملون (راجع ٢ قور ٦/٣ و ٧ و ١١) ، أو الناس الذين يعيشون في الاضطراب ، ظناً منهم أن محيى الرب وشيك (٨) لا يُراد بها نيات العهد القديم ، بل نيات الأبناء الذين كانوا يعطون الجماعات المسيحية (راجع ١ قور ١٠/١٢ و ٢٩ و ٢/١٣ و ٣/١٤) . (٩) في الكتابات اليونانية . كانت مواهب الروح القدس من تَبَرُّ وكلام بلغات الخ قد انتشرت بكثرة وأنت نتائج اسرعت انتباه بولس (راجع ١ قور ١٢ ١٤) عند هذا المد الآن خصوصاً أولية للقواعد التي سيفرضها بولس على كنيسة كورنثوس للوصول إلى موقف إيجابي حقيقي تتخذه

سَأَلْتُ الْقَدِيصِيَّ بُولُسَ الثَّانِيَةَ
إِلَى أَهْلِ تَسَالُونِيْقِي

توجیه

اللَّهُ لِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الثَّغَابِ وَالْإِيمَانِ فِي جَمِيعِ
مَا تَحْتَمِلُونَ مِنَ الإِضْطِّهَادَاتِ وَالشَّدَائِدِ (٢) .
وَفِي ذَلِكَ ذِكْرٌ عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ الْعَادِلِ لِتُؤْهَلُوا
لِمَلَكَاتِ اللَّهِ الَّتِي فِي سَبِيلِهِ تَتَلَمَّوْنَ (٣)

١ تس ١/١
٢ سل ٢٢/٥
و ١، ١٦

١ من بولس وسلاؤس وطيמותاؤس الى
كنيسة اهل تسالونيقي التي في الله آيينا والرب
يسوع المسيح^(١) عليكم النعمة والسلام من
لدين الله الاب والرب يسوع المسيح.

١٥٠٦٦
٢٥١٠
١٠/٢
٢/٢٩
٥/٦٦

شكر وتشجيع . المكافأة الاخيرة

١ نسر ٢/١
و ٦/٣ ١٢

٢ عَيْنَا اَنْ نَشْكُرَ اللهَ دَائِمًا فِي اَمْرِكُمْ ، اِيهَا
الْاِخْوَةَ . وَهَذَا حَقٌّ لِأَنَّ اِيْمَانَكُمْ يَنْمُو نُمُوًّا
شَدِيدًا وَمَحَبَّةُ كُلِّ مِنْكُمْ جَمِيعًا لِلْآخَرِينَ تَزْدَادُ
١ نسر ٢/١
يُنْتَبِهُ ، اَحْتَى بَيْنَا اَنْفُسُنَا نَفْعَ خَيْرُ بَعْضِكُمْ فِي كُنَائِسِ
و ٦/٣ ١٢

(٥) إشارة إلى يوم الرب الذي سينجلى وفقاً للرسم
اليانيني الموصوف في ١ تس ١٦/٤ : يأتي يسوع من السماء ،
تواكبه الملائكة (راجع ١ تس ١٣/٣ +) . امشهد الوارد في ١
تس لا يذكر السيوة ، بل القيامة وحدها ، أمّا هنا ، فلا يشير
بولس إلى القيامة ، إذ لا ذكر للأموات
(٦) القار ميرة من ميزات التراثيات الإلهية (راجع حر
٢/٣ واش ١٥/٦٦ ودا ٩/٧-١١) .
(٧) راجع ار ٢٥/١٠ . سبق لبولس أن استعمل هذه
العارة في ١ تس ٥/٤ .
(٨) يظن بعض المفسرين ان العاريتين «الذين لا
يطيعون الشارة» و «الذين لا يعرفون الله» توافقد فمتي الناس
الذين عسباً يقسم بولس الشريعة عالمياً (اليهود من جهة ،

(١) راجع ١ تس ١/١ +
 (٢) ترد أيضاً في هذا الشكر تلك المواضيع الكبرى التي
 بحث فيها بولس من إيمان ومحبة وشدة والتي استوحى منها
 الشكر في الرسالة الأولى (راجع ١ تس ١/٣).
 (٣) إن العدايات في سبيل الملكوت تُكسب الذين
 يقاسمونها حكماً لصالحهم في يوم الدينونة (راجع متى
 ١٠/٥). والله في ذلك اليوم أيضاً يعاقب المصطهدين (راجع
 هل ٢٨/١) في الآيات التالية شرح لفكره بولس.
 (٤) بسمير يوم تسحل الله الأخير في تاريخ البشر
 يمكن أن يُقال له «إقلاب كبير». فالظالمون يُسحرون
 «الراحة»، والمصطهدون «الضيق». عن هذا الموضوع
 الأخير، راجع ١ تس ٣/٣ +

٨/٨٩ م
٣٥/٦٩ و
وَجْهَ الرَّبِّ وَعَنْ قُوَّتِهِ الْمَحِيدَةِ (١) ، ١٠ إِذَا جَاءَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِيُمَجِّدَ فِي قِدِّيْسِيهِ وَيُعْجِبَ بِهِ فِي جَمِيعِ الَّذِينَ آمَنُوا ، وَقَدْ قُبِلَتْ شَهَادَتُنَا عِنْدَكُمْ بِإِيمَانٍ .

١١ لِذَلِكَ نُصَلِّي مِنْ أَجْلِكُمْ دَائِمًا ، عَسَى أَنْ يَجْعَلَ كُمْ إِلَهًا أَهْلًا لِدَعْوَتِهِ وَأَنْ يُثَمِّمَ بِقُدْرَتِهِ كُلَّ رَغْبَةٍ فِي الصَّلَاحِ وَكُلَّ نَشَاطٍ إِيْمَانٍ (١١) ، ١٢ لِيُمَجِّدَ فِيكُمْ أَسْمَ رَبَّنَا يَسُوعَ وَتُمَجِّدُوا أَنْتُمْ فِيهِ وَفَقْأَ لِنِعْمَةِ إِلَهِنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ .

مجيء الرب وما يسبقه

٢ أَوْسَأَلْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، فِي أَمْرٍ مَجِيءٍ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَاجْتِمَاعِهِ لَدَيْهِ ، ٣ أَلَّا تَكُونُوا سَرِيعِي التَّرَعُّزِ فِي رُشْدِكُمْ وَسَرِيعِي الْفَزَعِ مِنْ

والوثنيون من جهة أخرى . هذا التحير غير مُلزم على الإطلاق . عن « طاعة الشارة » ، راجع روم ٥/١ + (٩) راجع اش ١٠/٢ و ١٩ و ٢١ الولي في ٢٠ الرب ، سيكشف الله عن هذه القدرة المطلقة التي توافق فكرة « الحلال » وأما محد تلك القدرة فليس هو إلا ظهورها الساطع

(١٠) الترجمة اللفظية . « وَأَنْ يُثَمِّمَ كُلَّ رَغْبَةٍ فِي الْحَيْرِ وَعَمَلِ الْإِيمَانِ ، بِالْقُوَّةِ » . الكلمة المترجمة « رَغْبَةٍ » توحى باستعداد داخلي موجه إلى الخير . وكثيراً ما تُنسب هذه الرغبة إلى الله . فتتخذ الكلمة معنى « العطف الإلهي » و « الإرادة الحلاصية » ولذلك ينسب بعض المفسرين تلك « الرغبة » إلى الله نفسه ونزحمون : « وَأَنْ يُثَمِّمَ كُلَّ رَغْبَةٍ فِي الْخَيْرِ » . عن نشاط الإيمان ، راجع ١ تس ٣/١

(١) « رسالة يُرْعَمُ أَنَهَا مَنَّا » . ربطنا هذه العبارة الأخيرة بالألفاظ الثلاثة « نبوة ، قول ، رسالة » . وهناك من يربطها بكلمة « رسالة » فقط فيرى فيها تلمييحاً محتملاً إلى رسالة مرثوة لا شك أن الرسول أفسح في المجال لإمكانية مجيء « حبيب للرب » في إرشاداته الشفهية وفي رسائله (راجع ١ تس ١٩/٢ و ١٣/٣ و ١٥/٤ و ١٧ و ٤/٥) . ولقد ظن أهل نساويسي أنهم يعيشون تلك الحقيقة المفضلة من تاريخ

٢ تس ١٧/٣
١ قور ٨/١
نُبُوءَةٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ رِسَالَةٍ يُزْعَمُ أَنَّهَا مِنَّا (١) تَقُولُ إِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَدْ حَانَ . ٣ لَا يَخْدَعَنَّكُمْ أَحَدٌ بِشَكْلِ مِنَ الْأَشْكَالِ .

فَلَا بُدَّ قَبْلَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَرْتِدَادٌ عَنِ الَّذِينَ ، وَأَنْ يَظْهَرَ وَجَلُّ الْإِلْحَادِ ، ٢ إِنْ الْهَلَاكِ (٢) ، ٤ الَّذِي يُقَاوِمُ وَيُنَاصِبُ كُلَّ مَا يَحْمِلُ أَسْمَ اللَّهِ (٣) أَوْ مَا كَانَ مَعْبُودًا ، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللَّهِ (٤) وَيُعَلِّمُ نَفْسَهُ إِلَهًا . ٥ أَمَّا تَذْكُرُونَ أَنِّي لَمَّا كُنْتُ عِنْدَكُمْ قُلْتُ لَكُمْ ذَلِكَ مِرَارًا ؟ ٦ وَأَمَّا الْآنَ (٥) فَتَعْرِفُونَ مَا يَعُوقُهُ عَنِ الظُّهُورِ إِلَّا فِي حِينِهِ (٦) ٧ فَإِنَّ سِرَّ الْإِلْحَادِ قَدْ أَخَذَ فِي الْعَمَلِ وَلَكِنْ يَكْفِي أَنْ يُخَيَّ الْعَاقِقُ عَنِ السَّبِيلِ (٧) ، ٨ وَعِنْدَكُنْ يَظْهَرُ الْمُلْحِدُ ، ذَلِكَ الَّذِي سَيِّدُهُ الرَّبُّ يَسُوعُ بِنَفْسِ

الحلاص وكذلك مر ٧/١٣ وما يواريه يدعو المسيح إلى عدم الاستسلام إلى الشرع يبدو أن هذه الوصية من ميراث الأدب الرؤيوي

(٢) المقصود هو المسيح الدخال . لا الشيطان

(٣) راجع دا ٣٦/١١ .

(٤) راجع حر ٢/٢٨ « الارتداد » . أي تخلي البشر عن الله . حرء من الطواهر الأخيرية التي يسيئ بها الأدب الرؤيوي اليهودي . هذا وإن بولس يعمل ألفاظ « الارتداد » ورجل الإلحاد وابن الهلاك . والمُلْحِدُ مع أن التعريف ، كأنها تدل على أشخاص أو على حقائق لا تحصى على مراسله

(٥) أو « وتعرفون ما يعوقه الآن عن الظهور »

(٦) ورد في بعض الأساطير موضوع الوحش الذي تسطر عليه الآلهة منذ القدم لقد تنهت الأدب الرؤيوي اليهودي : فهناك سيموت أو لا واثان المعلوب والمقيد . منذ أوائل العالم ، والذي سيطلق سراحه في آخر الأزمنة ويُقضى عليه . أمَّا الآن ، فهو مقيد (راجع رؤ ٧/٢٠-١٠) .

(٧) « ما يعوقه » و « العائق » . يفسر هذا الإبطاء في مجيء الرب بطريقة تنفي عامصة لنا بالرغم من المحاولات الكثيرة لتفسير ، ولكن لا يجوز الاعتقاد بأن المرسل إليهم

الثانية الى اهل تسالونيقي ٢/٢-٩/٣

أَخَارَكُم مِّنْ دُنُو الْبَدْءِ لِيُخَلِّصَكُم بِالرُّوحِ الَّذِي يُقَدِّسُكُمْ وَالْإِيمَانَ بِالْحَقِّ. ^{١٤} إِلَى ذَلِكَ دَعَاكُم يَشَارَتَنَا لِتَنَالُوا مَجْدَ ^(١٠) رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ^{١٥} فَاتَّبِعُوا إِذَا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، وَحَافِظُوا عَلَى السَّنَنِ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا عَنَّا، إِمَّا مُشَافَهَةً وَإِمَّا مُكَاتَبَةً ^(١١).

١ تس ٨/٣
١ قور ٢/١١

^{١٦} أَعْسَى رَبُّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ وَاللَّهُ أَبُونَا ١ تس ١١/٣ ١٣
الَّذِي أَحَبَّنَا وَأَنْعَمَ عَلَيْنَا بِعَزَائِهِ أَبَدِيٍّ وَرَجَاءِ حَسَنٍ ^{١٧} أَنْ يُعْزِّيَا قُلُوبَكُمْ وَتُسَبِّحَاهَا فِي كُلِّ صَالِحٍ مِنْ عَمَلٍ وَقَوْلٍ.

٢٣ أَوْبَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَصَلُّوا مِنْ أَجْلِنَا ١ تس ٥/٢-٥
لِتَتَّبَعَ كَلِمَةُ الرَّبِّ جَرِيئًا وَتَكُونَ لَهَا مِنْ الْإِكْرَامِ مَا كَانَ لَهَا عِنْدَكُمْ أَوْ تَنْجُو مِنْ قَوْمٍ

التيدير الإلهي أو سر عمل الهي عند عي المسيح. والإلحاد «سير» لأنه ياحل، على وجه غير يكاد لا يذكر، في تصحيح الخلاص الإلهي هذا الإلحاد - الشر في جميع وجوهه - لم يكشف تمامًا وليس ملكة تمامًا حتى الآن ولن يتم هذا الكشف علانية ولن يتم عمله إلا عند ظهور الملحد. (٨) راجع اش ٤/١١. الإبادة بالنفس هي أيضًا من ميزات الأدب الرؤيوي اليهودي.

(٩) ان «الحق» القادر على «الخلاص» هو حتى البشارة (راجع ٢ قور ٧/٦)، فإن هذه البشارة تنادي يسوع نداءها من يحب الإيمان به ومحبة. فالحياة المسيحية إعراف عن جميع قس الضلال أو الكذب، وهي من عمل الشيطان (راجع الآية السابقة يو ٣٤/٨-٤٤).

(١٠) راجع ١ تس ١٢/٢ و ٢ تس ١٠/١. + المجد هو خاصة المسيح القائم من الموت، لكن المسيح يدعو المؤمنين إلى المشاركة فيه منذ الآن، باشتراكهم في حياة واحدة يشهدها الروح القدس.

(١١) قد تشير هذه الكلمة إلى الرسالة القانونية الأولى. لكن بولس راسل أهل تسالونيقي، صر يد طيموثاوس، في ماسبات أخرى (راجع المذلل) و«السن» هي الحقائق المختصة بالإيمان والحياة المسيحية، والتي تسلمها بولس نفسه من الكنيسة القديمة والتي يعلمها هو الآن للجماعات التي أسسها.

مِنْ فِيهِ ^(٨) وَتَمَحَقُّهُ بِضِيَاءٍ مَجِيدِهِ.

٢١ ١١/١٩ ١١
وَيَكُونُ مَجِيءُ الْمَلْجِدِ بِعَمَلٍ مِنَ الشَّيْطَانِ فَيُجْرِي مُخْتَلِفَ الْمُعْجَزَاتِ وَالْآيَاتِ وَالْأَعَاجِيبِ الْكَاذِبَةِ ^{١٠} وَمُخْتَلِفِ خَدَائِعِ السَّاطِلِ لِلَّذِينَ يَسْلُكُونَ سَبِيلَ الْهَلَاكِ. لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا حُبَّ الْحَقِّ فَيَنَالُوا الْخَلَاصَ ^(٩). لِذَلِكَ يُرْسِلُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَا يَعْمَلُ عَلَى ضَلَالِهِمْ فَيَحْمِلُهُمْ عَلَى تَصْدِيقِ الْكَلْبِ، ^{١٢} لِيُذَانَ جَمِيعَ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِالْحَقِّ، بَلِ ارْتَضَوْا بِالْبَاطِلِ.

٢/٢
١٧ ١٣/١٣
١٧/٢٤

١٩/٣

الخص على الثبات

^{١٣} أَمَّا نَحْنُ فَقَلِيلًا أَنْ نَشْكُرَ اللَّهَ دَائِمًا فِي أَمْرِكُمْ. أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، يَا أَجْيَاءَ الرَّبِّ، لِأَنَّ اللَّهَ

١ تس ٤/١
٨ و ٣/٤

كانوا يهتمون ما في ذلك من تلميحات لا بد أن يسبق عي الرب عي الملحد، لكن «شيئًا ما» و«أحدًا» يوتخر ظهور ذلك المسيح الدجال. ما هو هذا العائق؟ رأى فيه المفسرون آخ المنكة الرومانية ما يعوق والأمراطور العائق. لأنها يضمات النظام والسلام. فيحولان دون التورات والحروب، وهي تعد عادة من علامات النهاية. هذا وأي معظم المفسرين، ولا سيما الأقدمين.

(ب) تشير الرسل وبولس الرسول نفسه هذا التفسير بولي اعتبارًا كبيرًا لما ورد على لسان يسوع من أن نهاية التاريخ لن تأتي قبل أن تعين البشارة بجميع الشعوب الوثنية (راجع مر ١٠/١٣ ومتى ١٤/٢٤). لكن بولس لا يبدو أبدًا، في مكان آخر من رسائله، واعيًا لقيامه مثل هذا الدور في تاريخ الخلاص. لا بد من الاعتراف بأن هذا أمر لم، وليس اكتشافه ضروريًا لإدراك فكر بولس في محمله، وهو إن عي الرب يجب أن يسبقه الارتداد وحي الملحد. والحال أن لا هذا ولا ذاك قد ظهر. لا ترى حتى اليوم تلك العلامات الرؤيوية السابقة لنهاية التاريخ، ولكن لا بد من مواصلة العيش في انتظار ذلك عي، علمًا بأننا لا نعرف يومه ولا ساعته (راجع مر ٢٨/١٣-٣٧ وما يوربه ١ و ١ تس ١١-١/٥).

«سر الإلحاد»، السر، في مؤلفات بولس، شيء أو شخص أو تعليم خفي. لا تدركه المعرفة البشرية، لأنه سر

الثانية الى اهل تسالونيقي ٣/٣-١٨

السوء الأشرار، فلا إيمان ليس من نصيب جميع الناس. ^٣ ولكن الرب أمين سيثبتكم ويحفظكم من الشرير ^(١). ^١ نس ٢٤/٥ و ^٢ ١٦/٧
الرب يشاينكم أن ما أوصيناكم به تعملونه ومستتابعون عمله. ^٥ هدى الرب قلوبكم إلى ^١ ١٣/١٣ نور
محبة الله وثبات المسيح! ^(٢).

التحذير من البطالة والخلل

^١ ونوصيكم أيها الإخوة، باسم الرب يسوع المسيح، أن تبعدوا عن كل أخ يسير سيرة باطلة ^(٣) جلافا لما أخذتم عنا من سنة ^٧ فإينكم تعلمون كيف يجب أن تقتدوا بنا. فنحن لم نسير بينكم سيرة باطلة ^٨ ولا أكلنا الخبز من أحد مجانا، بل عملنا ليل نهار بجهد وكذا لئلا نثقل على أحد منكم ^(٤): ^٩ لا لأنه لم يكن لنا حق في ذلك، بل لأننا أردنا أن نجعل من أنفسنا قدوة تقتدون بها. ^{١٠} فلما كنا عندكم كنا نوصيكم

^١ نس ١٦/٤-١٢ و ^{١٤/٥}

^١ نس ٩٢ رسل ٢١/١٨ م ١٠/١٠

هذه الوصية: إذا كان أحد لا يريد أن يعمل فلا يأكل. ^{١١} وقد بلغنا أن بينكم قوما يسرون سيرة باطلة ولا شغل لهم سوى أنهم بكل شيء متشاعلون ^(٥). ^{١٢} فهؤلاء نوصيهم ونشدهم الرب يسوع المسيح أن يعملوا بهدوء ويأكلوا من ثمر خبزهم

^{١٣} أما أنتم، أيها الإخوة، فلا تفتروهمكم ^{٩/٦} في عمل الخير. ^{١٤} وإذا كان أحد لا يطيع كلامنا في هذه الرسالة فنهوا إليه ولا تحاططوه ليخجل، ^{١٥} ولا تعدوه عدوا، بل أنصحوه ^١ نس ١٤ نصحكم لإخ. ^{١١} ليعطىكم السلام رب السلام نفسه في كل حين وفي كل حال! ليكن الرب معكم أجمعين! ^{١٧} هذا السلام يخط يدي أنا بولس. ^{١١/٦} عل ^٢ نس ٢/٢ تلك علامتي في جميع رسائلي. وهذه هي كتابتي ^(٦). ^{١٨} عليكم جميعا نعمة ربنا يسوع المسيح!

(٣) راجع ١ نس ١٤/٥ +

(٤) راجع ١ نس ٩/٢ +

(٥) اخناس في الأصل اليوناني

(٦) راجع ١ قور ٢١/١٦ وغل ١١/٦ وقول ١٨/٤.

(١) من «الشرير» أو من «الشر» (راجع متى ١٣/٦)

و ١ نس ٢٢/٥.

(٢) قد يكون «ثبات المسيح» الثبات الذي يهبه المسيح

على مثال ثباته، أو الثبات في انتظار يوم الرب.

رسائل القديس بولس الرعائية

مدخل

ان الرسالتين الى طيموتاوس والرسالة الى طيطس تُولف في مجموعة رسائل بولس ، فئة متجانسة في كل من الوجهتين الأدبية والعقائدية . واذا استُشيت البطاقة الموجزة الى فيلمون . فهي وحدها بين رسائل بولس وُجهت الى اشخاص دُعوا بأسمائهم . وتعود تسميتها « الرسائل الرعائية » الى اول القرن الثامن عشر ، وقد اصبحت تقليدية . وهي تُبرز الطابع الخاص بهذه المؤلفات التي تتضمن قبل كل شيء ارشادات موجهة الى « رعاة » الكنائس .

المرسل اليهما

طيموتاوس

لدينا عليه احبار ثقة جاءتنا من لوقا في سفر اعمال الرسل ، او من بولس نفسه . لقي بولس المرة الأولى في لسرة ذلك الذي اُصبح بعدئذٍ « معاونه » الأمل . وكانت لسرة مدينة من ليقاونية ومستعمرة رومانية ، انشأها اوغسطس في نحو السنة ٦ ق.م. كان طيموتاوس من اهل اليسر المعروفين في المدينة . وكان ابوه « يوناني » ، كما كان يقال (رسل ١/١٦) ، أي انه لم يكن من الأهلين الذين كانوا يتكلمون اللغة الليقاونية ، وكانت سمعهم دون الحسنة . ويُقدَّر ان طيموتاوس كان وثنيًا لأنه لم يُختن في اليوم الثامن بحسب الشريعة اليهودية . وكانت امه اونقة يهودية . فصارت مسيحية (رسل ١/١٦) ، وكانت جدته لثيس على ايمان « لاعوج فيه » (٢ طيم/٥) . فعلمناه الكتب المقدسة منذ نعومة اظفاره (٢ طيم ١٥/٣) .

لما شرع طيموتاوس في العمل مع بولس . كان في سنّ الحداثة الى حدّ ما . فقد كتب اليه بولس بعد ذلك بخمس عشرة سنة : « لا يستخفن احد بشبابك » (١ طيم ١٢/٤) وراجع ١/٥ و ٢ طيم ٢٢/٢) . وكان يميل في تصرفه الى الحياء والانتقاض . وكان نحيفًا تنابيه وعكات كثيرة . وكل واحد يعلم كيف وبَّخه بولس بلهجة المودة في هذا الموضوع : « لا تقتصر بعد اليوم على شرب الماء واشرب قليلاً من الخمر من اجل معدتك وامراضك الملازمة » (١ طيم ٢٣/٥) . تحت بولس (رسل ١٦/٣) لتجنب المتاعب التي يثيرها المسيحيون المتهودون . « ووضِع عليه جماعة الشيوخ ايديهم » (١

مدخل الى الرسائل الرعائية

طيم ١٤/٤ و ٢ طيم ٦/١ في وقت لا نعرفه .
أثر في نشاط التلميذ نشاط معلمه تأثيراً شديداً وكان بولس يسميه بحنان «أخانا ومعاون الله في اعلان بشارة المسيح» (١ تس ٢/٣) . ويستصحبه مرات كثيرة في رحلاته الرسولية (راجع رسل ١٤/١٧ - ١٥ و ٥/١٨ و ٤/٢٠ و ٢ قور ١٩/١) . وكان طيموتاوس بجانب بولس ، لمّا كتب بضعاً من رسائله . وهي الرسالتان الأولى والثانية الى أهل تسالونيقي (١ تس ١/١ و ٢ تس ١/١) والرسالة الثانية الى أهل قورنتس (٢ قور ١/١) والرسالة الى أهل رومة (روم ٢١/١٦) وإلى أهل فيلبي (فل ١/١) وإلى أهل قولسي (قول ١/١) وإلى فيلمون (ف ١) . وعهد اليه بولس بمهمات خاصة في مقدونية (رسل ٢٢/١٩) ، ولا سيما لدى أهل تسالونيقي ، وكان يساورهم القلق كثيراً في موضوع مجيء المسيح ، فأرسله «ليثبتهم» ويؤيّدهم في الايمان (١ تس ٢/٣ و ٦) . وأوفده ايضاً الى أهل قورنتس ليذكّرهم «بآداب السيرة في المسيح كما علّمها في كل مكان في جميع الكنائس» (١ قور ١٧/٤ وراجع ١٠/١٦) . ان هذه الشهادات التي نعرفها عرّضاً عن مؤلّفات العهد الجديد توحى بأن التعاون الرسولي بين بولس وطيموتاوس كان وثيقاً على نحو خاص .
ان صداقة بولس لطيموتاوس لم يعكّر صفاءها معكّر . ولمّا وقف الجلاّد على باب سجن بولس في آخر حياته ، رغب بولس ان يرى مرة اخيرة (٢ طيم ٩/٤ ، ٢١) ذلك الذي سمّاه «ابني المخلص في الايمان» (١ طيم ٢/١) .

طيّطس

لا نعرف عن طيّطس سوى القليل . فإن لوقا لم يذكره قط في سفر اعمال الرسل . وُلد «لأسرة يونانية» ، أي وثنية (غل ٣/٢) . ولا شك ان بولس هو الذي هداه (راجع طي ٤/١) . وقد ذهب به الى مجمع اورشليم (غل ١/٢ و ٣) ولم يُلْزَم الختان (غل ٣/٢) كما ألزم طيموتاوس . وكان مسعاه حاسماً في حل مسألة قورنتس . فقد قلب الحالة رأساً على عقب لصالح بولس (راجع ٢ قور ٧/٧) وكسب مودة اهل قورنتس . ولمّا كتب بولس اليهم ، شهد له هذه الشهادة الرائعة : «قد اطلعنا على شوقكم وحزنكم وحميتكم لي فازداد سروري . نال الاطمئنان عندكم اجمعين . . . وتزداد مودته لكم عندما يتذكّر طاعتكم وكيف تلقبتموه بخوف وورعة» (٢ قور ٧/٧ و ١٣ و ١٥) .

قدّر بولس حسن درايته ومحبته ، فقد عهد اليه في اتمام تنظيم امور الجماعات المسيحية في كريت (طي ٤/١) . والراجع ، على ما ورد في ٢ طيم ١٠/٤ ، انه كان مع بولس مدة من الزمن لمّا سُجن مرة ثانية ، ثم ذهب الى دماطية .

تاريخ الرسائل ومكان كتابتها

الرسالة الثانية الى طيموتاوس

نبدأ بالرسالة الثانية الى طيموتاوس . لأنها تبدو احسن هذه الرسائل إخباراً عنه . فقد كتب

مدخل الى الرسائل الرعائية

فيها : «أتممت شوطي» (٢/٤) ، فيكون تاريخها قُبيل موت الرسول .
أيسعنا إدراج هذا الخبر في لحمه التاريخ فنحدد لاستشهاد بولس تاريخاً دقيقاً؟ يبدو الأمر عسيراً. هناك حلان :

- يسلم الحل الأول بصحة الرسائل الرعائية فيفترض لذلك ان بولس سُجن مرة ثانية (الأسر الثاني) . قُبض عليه في أثناء اصطهاد نيرون (في ما بين السنة ٦٤ وحزيران (يونيو) للسنة ٦٨) ، فاستشهد في ذلك الوقت ، وربما في السنة ٦٧ (راجع شهادة اوسابيوس في التاريخ الكنسي) . والى هذا التاريخ تعود كتابة الرسالة الثانية الى طيموتاوس .

- لا يأخذ الحل الثاني بصحة جميع أجزاء الرسائل الرعائية ، ويجعل كتابتها في وقت متأخر أكثر من ذلك ، أي في نحو نهاية القرن الأول أو بدء القرن الثاني .
لا يمكننا تحليل النصوص من بت المسألة بتأكيداً فتأخذ بهذا الحل أو ذاك . فسواء افضّلنا هذا الموقف ام ذاك ، فمن الحكمة ان نكتفي بترجيحه من غير الحزم المطلق .

وهذه عناصر القضية :

في الرسالة الثانية الى طيموتاوس ما يدل على انها كُتبت في رومة (١٧/١) في اثناء أسر قاسٍ جداً . فبولس يحمل القيود «كالخمر» (٩/٢) . ولهذا السجن في نظره طابع العار ، فقد ناشد طيموتاوس مرتين ألا يستحيي به (٨/١ و ١٢) ، بل أن يقتدي بأونسفورس الذي ، كما ذكر ، لم يستحي بقيوده (١٦/١) وجدّ في البحث عنه في العاصمة الرومانية . يُضاف الى ذلك أن الرسول لا يدع مجالاً لولهم في عاقبة الدعوى . انه يعرف ان وقت رحيله قريب وأنّ دمه يُراق منذ اليوم (٦/٤) . يشعر بالعزلة شعوراً مُروعاً ، فقد تركه ديماس رغبة في الدنيا وذهب فرسقس الى غلاطية ، وطيطس الى صلاطية (١٠/٤) . وكتب انه في دفاعه الأول لم يناصره احد ، بل خذلوهم كلهم (١٦/٤) ، فبقي لوقا وحده بجانبه . وناشد طيموتاوس ان يجعل في الذهاب اليه (٩/٤) قبل الشتاء (٢٠/٤)

ذكر في اعمال الرسل ان بولس أُسر في نحو ٦١-٦٣ . فلتقل لهذا الأسر الأول ، ولكن ظروف هذا الأسر الأول لا تتسجم والظروف الوارد ذكرها في الرسالة الثانية الى طيموتاوس : فقد أقام بولس حينذاك في منزل استأجره ، وكان له ان يقبل بجرية من يأتيه ، فيجب إمّا التسليم بأنه أُسر مرة ثانية ، فكتب رسالته في اثناء أسره هذا الذي لم يأت سفر اعمال الرسل على ذكره ، وإمّا إسقاط الأخبار التي وردت في الرسالة ، والطعن في صحة بعض اجزائها .

هناك اشارة اخرى : فقد سأل بولس طيموتاوس ان يأتيه بالرداء الذي تركه في طرواس عند قبرس وان يحضر كذلك الكتب وخصوصاً كتب الرّق (١٣/٤) . ولا يمكن القول ان اقامته في طرواس هي التي ذكرها لوقا في رسل ٥/٢٠ ، فقد سبقت هذه الاقامة ، على ما ورد في رسل ٣/٢٨ ، نهاية الأسر الأول بخمسة سنوات ، ولا يمكن الافتراض ان بولس ترك رداء شتوياً مدة خمس سنوات عند قبرس .

وهناك ملاحظة اخيرة ، وهي ان بولس ذكر انه ترك طروفيمس مريضاً في ميليطش (٢٠/٤) .

مدخل الى الرسائل الرعائية

هذا الخبر لا ينسجم واحبار سفر اعمال الرسل ٢٩/٢١ - وفيها يظهر لنا طروفيمس هذا حسن الصحة يحول في اورشليم مع بولس قبل أسره الأول.

فجميع هذه الأسباب تدعو الى عدم خلط اقامة بولس في رومة ، كما وردت في ٢ طيم ، واقامته التي ذكرها بولس في رسل ٣٠/٢٨ . ولذلك يؤيد بعض المفسرين الافتراض الذي يقول بان بولس أُسِر مرة ثانية في رومة .

الرسالة الأولى الى طيموتاوس والرسالة الى طيطس

نستعمل هاتان الرسالتان ما تستعمله الرسالة الثانية الى طيموتاوس من الألفاظ ، وتتناولان موضوعاتها بعينها ، فلا يدَّ من انهما تعودان الى الزمن نفسه على وجه التقريب ، إن الأخبار التي قد تؤدي الى زيادة في الدقة ضعيفة . جلَّ ما يمكن الذهاب اليه هو أنَّ هاتين الرسالتين لم تُكتبتا قبل الرحلة الرسولية الثالثة ولا في اثناها ، ولا قبل الرسالة الثانية الى طيموتاوس .

ورد في ١ طيم ٣/١ ان بولس ذاهب الى مقدونية وتارك طيموتاوس في أفسس ليدبر شؤون الجماعة فيها . لا يُرجَّح ان طيموتاوس أقام في أفسس في أثناء الرحلة الرسولية الثالثة ، لأن طيموتاوس بقي طوال ذلك الوقت بجانب بولس ، يضاف اليه أنَّ الضلال الذي دخل الجماعة والذي كان الرسول قد انبأ به في خطابه وهو يودع الشيوخ (٢٩/٢٠) يوحى ان كنيسة أفسس قد أُنشئت قبل ذلك ببعض الوقت . وهكذا يرى المرء نفسه مرة أخرى مدعوًا الى مثل ما دُعي اليه آنفًا من اختيار احد الأمرين : فإمَّا ان يطعن في صحة هذه الأخبار ، وإمَّا أن يفترض ان بولس ، بعد أسره الأول في رومة الذي انتهى في ٦٣ ، عاد الى خدمته الرسولية وانه كتب الرسالة في السنة ٦٣ قبل الرسالة الثانية الى طيموتاوس .

ويمكن تقدير مثل ذلك في أمر الرسالة الى طيطس ، فقد ورد في طي ٥/١ ان بولس ترك طيطس في كريت ليُنمَّ تنظيم امور الكنيسة التي أنشأها فيها ، فكتب اليه في أثناء رحلة من رحلاته (طي ٢/٣) ، وسأله ان يلحق به في نيقوبوليس ليستوفىها . فاذا صحَّت هذه الأمور ، وحبَّ القول ان النشاط الرسولي قد رافق السنوات التي تبعت إخلاء سبيل بولس في نحو ٦٣ ٦٧ .

مضمون الرسائل

الرسائل الرعائية وفكر بولس

لم يقم جدل على العموم في تجانس الرسائل الرعائية . ولكن الأمر هو غير ذلك في العلاقة القائمة بين التفكير اللاهوتي ، كما هو في الرسائل الرعائية ، وتفكير بولس عامة . فعندما يُعرض الواحد على الآخر ، تُلاحظ وجوه للشبه مذهبة ووجوه اختلاف ظاهرة على حدٍ سواء . وتفسير هذا الأمر يؤدِّي الى آراء على طريفي نقيض .

مدخل الى الرسائل الرعائية

وجوه الشبه

قيل ان « عقيدة بولس » لا تظهر في أي أدب . ليس لبولس مثل وضوحها في الرسائل الرعائية . والحقيقة ان المرء يجد في الرسائل الرعائية كثيراً من أقوال بولس الرئيسية ، من أن رحمة الله ظهرت في يسوع المسيح الذي جاء ليخلص الخاطئين (١ طيم ١٢/١ - ١٧) . وان الانسان ينال الخلاص من النعمة (طي ٧/٣) وبالايمان (١ طيم ١٦/١ و ٢ طيم ١٥/٣) . وان البر لا يكون بالأعمال (طي ٥/٣ و ٢ طيم ٩/١) ، وانه تقام علاقة وثيقة بين العماد والخلاص (طي ٥/٣) ، وان خلاص البشر يتم وفقاً للتدبير الالهي « السر » الذي كُشف عنه الآن (١ طيم ١٦/٣) . يضاف الى ذلك الارشادات الموجهة الى العبيد (١ طيم ١/٦ - ٢) ، والارشادات المختصة بالموقف الذي يجب ان يوقف من السلطات (١ طيم ١/٢ و طي ١/٣) ، والتنبيه ان آلام الرسول مُجدية من اجل المؤمنين (٢ طيم ١٠/٢) ، وذكر مشاعر الرسول كالتواضع (١ طيم ١٢/١ - ١٤) . والمودة لطيموثاوس (١ طيم ٢/١ و ١٨ و ٢٣/٥ و ٢ طيم ٢/١ و ٤ و ٩/٤ و ٢١ الخ ...) . واللطف الذي يجب التحلي به في معاملة الذين يضنون (٢ طيم ٢٥/٢) . ان قائمة وجوه الشبه هي من الطول ما يكفي ليرى المرء لزماً عليه أن يقبل . على اقل تقدير ، أن الرسائل الرعائية أُنتِشت في بيئة متأثرة ببولس

وجوه الاختلاف

غير ان وجوه الاختلاف بين الفكر اللاهوتي في الرسائل الرعائية والتبار الكبير المنشق من بولس ليست بأقل من وجوه الشبه . واذا كنا نجد في الرسائل الرعائية اقوال بولس الرئيسية في الخلاص ، فكثيراً ما يكون التعبير عنها مختلفاً في الالفاظ . فان الايمان لا يُنظر اليه قبل كل شيء كما يُنظر الى الصلة التي تصل المؤمن بالمسيح ، بل يُحسب بالأحرى تقبلاً ووفاء للتعليم المعروف (١ طيم ١/٤ و ٢١/٦) ، للتعليم السليم (١ طيم ١٠/١ و ٢ طيم ٣/٤) او « للوديعة » الموكولة الى اناس مثل طيموثاوس (١ طيم ٢٠/٦ وراجع ٢ طيم ٢/٢) . وقد نبّه أيضاً الى الالاحاح في القيام « بالأعمال الصالحة » (١ طيم ١٠/٢ و ١٠/٥ و ٢٥ الخ ...) ، والى نظرة الى الأخلاق وُصِفَتْ بأنها برجوارية تختلف عما في رسائل بولس الكبرى من الزامات ابعد غوراً في ما تتطلبه ، فيبدو ان مكان الصدارة الذي كان للايمان قد احتلته الآن « التقوى » ، وهي لفظة تُكرّر على نحو متواصل في الرسائل الرعائية . في حين أنّها غريبة كل الاغتراب عن لغة بولس : تميل المحبة الى أن تصبح فضيلة بين غيرها من الفضائل ، بدل ان تكون الفضيلة التي تسود سائر الفضائل (١ طيم ١٢/٤) . يُذكر الروح القدس في معرض الكلام ويُلاحظ انه يُنظر الى النعمة في مجال محدود (طي ١١/٢ - ١٢) وَنُبّه آخر الأمر الى أن انتظار الأيام الأخيرة قد خفّت حدته ، في حين انه بلغ في ضرووة سيرة التقوى في الوقت الحاضر (طي ١١/٢ - ١٤) . تشهد جميع هذه الدلائل على ان الأمور وصلت الى وقت متأخر . فليست المسألة فيه هي وضع اسس الايمان ، بل ترسيخ الكنيسة وتنظيمها لتقاوم البدع التي تهددها .

تنظيم شؤون الكنيسة

كان قد تُوفّي معظم الرسل ، فألح كاتب الرسالة في مسؤولية الذين يديرون الكنيسة ، من

مدخل الى الرسائل الرعائية

اساقفة وشيوخ . فإن الحالة التي تعكسها الرسائل الرعائية ، من هذه الجهة ، هي التي كانت في آخر القرن الأول . ليست المسألة هنا ما صارت عليه بعدئذٍ ، أي إنشاء منصب الأسقف المنفرد بالسلطة ، فإن الأساقفة والشيوخ يولون القيام بأعمال واحدة (راجع ١ طيم ١٣/١) . فعليهم جميعاً ان يعنوا بابلاغ التعليم الذي تلقوه من غير تحريف ، وعليهم ان يضيفوا الى وعظهم قدوة حياة القداسة (١ طيم ١٣/٧ وطي ١/٥-٩) . يجب عليهم ان يثبتوا الضعفاء في الايمان فيقاوموا مساعي المعلمين الكذابين أما الشمامسة ، ويجب عليهم هم ايضاً ان يسيروا سيرة مثالية (١ طيم ٨/٣ ١٣) ، فإنهم مكلفون بخدمات أكثر اختصاصاً لدى المرضى الفقراء . ومن الأمور الحديرة بالذكر ان الخدمة الشوية او اللدنية تأتي في المرتبة الثانية ، وقد يكون السبب تلك الأعمال المخلّة بالنظام كالتي وقعت في جماعة فورنتس . لم تكن الخدمات الروحية على العموم قد حُدِّدت تحديداً واضحاً . كل ما هناك نشوء حركة لتنظيم الأمور ، وقد اوضحها التقليد بعدئذٍ .

البدع

ان البدع التي تتصدى لها الرسائل الرعائية تصدّياً متواصلاً ، والتي تستوجب الدعوة الى الحزم في التعليم ، محددة على وجه اعم من ان يمكن تمثيلها بالعرفان المعروف بطابعه الخاص في القرن الثاني . فالمعلمون الكذابين ، الذين يعملون ، على ما يبدو ، في داخل الكنيسة ، هم متأثرون خصوصاً بعقائد المسيحيين المُتَّوِّدين : فإن معظمهم من اليهود (طي ١٠/١) ، ويدّعون أنهم علماء الشريعة (١ طيم ٧/١) فيناقشون في الشريعة (طي ٩/٣) ويُعنون بحرافات يهودية (طي ١٤/١) وبخرافات وانساب (طي ٤/١) . ولكن يمكن ايضاً العثور في تعليمهم على اول ظهور للثنائية الغنوصية كالهبي عن الزواج وتحريم بعض الاطعمة (١ طيم ٣/٤) . وقد يكون ان هذا التحريم صدر عن بعض الفئات اليهودية ، وقد يكون ايضاً ان الرأي القائل بأن القيامة قد أتت (٢ طيم ١٨/٢) يعود الى اصل غنوصي . وكانت هذه البدع تواكب المخطأ في الأخلاق (راجع جداول الرذائل الواردة في الرسائل الرعائية) .

ولا بد من الإشارة الى ان مثل هذه الجداول كانت معروفة على وجه حسن في الأبدية الرواقية . ولقد انتقلت الى رسائلنا من جماعات الشتات التي كان لها صلة بالفلسفة الرواقية . ان تأثير الأفكار الرواقية من هذه الجهة ظاهر على نحو خاص في الرسائل الرعائية .

الحمد في الرسائل الرعائية

لا ينصف المرء ما في الرسائل الرعائية من مغزى لاهوتي ، اذا اقتصر على الجدل في ما تعنيه فيها القاب الأساقفة والشيوخ أو المراد بالبدع التي تشهّر امرها . يجب عليه ان يسمع فيها بعض اصداء عبادة الحمد في الكنيسة القديمة . يظهر هذا الحمد ظهوراً خاصاً في أجزاء من الأناشيد القديمة التي وردت في الرسائل الرعائية (١ طيم ٥/٢ - ٦ الخ ...) ، لا بل في كثير من الفقرات التي تشيد بعظمة المسيح وعمله (١ طيم ١٢/١ - ١٧) .

مدخل الى الرسائل الرعائية

صحة الرسائل الرعائية

تؤكد الكنائس المسيحية ان الرسائل الرعائية قانونية ، أي ان الجماعة المسيحية ، يرشدها روح يسوع ، ترى في هذه الرسائل كلمة الله . ولكن مسألة صحتها تبقى على بساط البحث . أترى بولس هو الذي انشأها ؟ والحقيقة هي انه اذا كان هناك تردد كبير ، كما اوضحنا آنفاً ، في تاريخ تأليفها ، فالأمر يعود الى ان هذا التاريخ مرتبط بمسألة صحتها . فأسباب هذا التردد كثيرة .

هذه . اول الأمر ، ادلة النقد الخارجي . انها في رأي بعضهم ترشح صحة الرسائل ترجيحاً كبيراً . فقد يكون ان اقليمنضس الروماني وبوليكربس الأزميري واغناطيوس الانطاكي عرفوا الرسائل الرعائية واستشهدوا بها . ويعني هذا ان تقليد كنائس رومة وازمير وانطاكية كان يعدها قانونية . ان قانون موراتوري ، الذي وُضِعَ في نحو السنة ١٨٠ ، أدرجها في مجموعة مؤلفات بولس . لقد استشهد بها اقليمنضس الاسكندري أكثر من اربعين مرة ، ونسب ايريناوس صراحة الى بولس الشواهد التي اقتبسها من الرسائل الرعائية . هذا يعني ان تلك الرسائل عُرِفَتْ ونُسِبَتْ الى بولس وعُدَّتْ قانونية في النصف الثاني من القرن الثاني ، شأنها شأن الرسائل العشر الأخرى .

لربما في هذا الاستنتاج تسرع . مهما يكن من أمر ، فإن الحججة المأخوذة من وجوه الشبه بين الرسائل الرعائية ورسائل اغناطيوس وبوليكربس تفقد كثيراً من شأنها ، اذا افترض ان جميع هذه المؤلفات منوطة بتقليد مشترك سبق الرسائل الرعائية . أمّا شهادة قانون موراتوري ، فيمكن نقضها بشهادة قانون مرقيون الذي لم يقبل الرسائل الرعائية في قانونه في نحو نصف القرن الثاني ، علماً بأن ما ورد في هذه الرسائل من نبذ للبدع ونساء على العهد القديم كان من شأنه ، لا محالة ، أن يسيء الى ذلك المنتدع الذي كان ينبذ العهد القديم برمته .

ان الحالة من جهة النقد الداخلي هي بمثل هذا الغموض . فهناك أولاً مشكلة تقوم على عدم تحانس الألفاظ ، فان ٣٠٥ كلمات من أصل مجموع الكلمات الـ ٩٠٢ المستعملة في الرسائل الرعائية لم ترد قط عند بولس ، وهناك ١٧٥ كلمة لم ترد في سفر من اسفار العهد الجديد . هذا القدر كبير ، فماذا نستنتج من ذلك ؟

لا يحسن ان يُبالغ في تقدير قيمة هذا الحساب في الألفاظ التي لا ترد الا في الرسائل الرعائية ما ليس له مغزى خاص كمعدة (١ طيم ٢٣/٥) وجدة (٢ طيم ٥/١) وصحف رق (٢ طيم ١٣/٤) او عبارات مقتبسة من اللاتينية ، مثل «نحيا حياة» (١ طيم ٢/٢) «ومحرم» (٢ طيم ٩٣/٢) ، فإنها تعود الى الإقامة في رومة . ولا بد من ذكر كلمات من الكتاب المقدس مستعملة في ترجمة العهد القديم اليونانية ، فقد كانت تتوارد عفواً على قلم الذين كانوا يألّفون الترجمة اليونانية للعهد القديم .

يبقى تفسير وجود الألفاظ التي لم ترد الا في الرسائل الرعائية ، ولوجودها هذا مغزى خاص ، فقد يعود الى الموضوع المطروق والى الكاتب على حد سواء .

ان الموضوع المطروق هو موضوع خاص : كيف توجّه الكنيسة ، وهي بيت الله ؟ لم ينظر بولس قط في هذا الموضوع بمثل هذا التبسط . فجدة الحالة أدت الى تجديد الألفاظ . لقد أحصيت ٥٠ كلمة لم ترد الا في الرسائل الرعائية وتتناول مذاهب الضلال ، و ٢٩ كلمة تتناول خصال خدام

مدخل الى الرسائل الرعائية

الجماعة ، و ٦١ تناول اعماد طيموتاوس وطيّطس وفصائلهما ، و ٩٠ تناول التنظيم العام في الكنيسة .

ولقد تغيّر الكاتب ايضاً منذ زمن كتابته الرسائل الكبرى ، فمن الطبيعي ان ينجو من الجحود فكر قويّ مثل فكر بولس ، وأن يطبع هذا التطور بطابعه تطور الألفاظ . ولا يقتصر هذا الأمر على الرسائل الرعائية ، بل يظهر وجوده طوال وقت تكوين مجموعة مؤلفات بولس . وليس من السهل اثبات أنّ الرسائل الأولى الى أهل تسالونيقي والرسالة الى أهل قولسي هي من قلم الذي كتب الرسالة الأولى الى أهل قورنتس .

ثم إن بولس قد شاخ ، فاصبح انشاؤه بطيئاً ، قليل الرونق ، يُكثر من الوعط . ففي الرسالة الثانية الى طيموتاوس ما لا يقلّ عن ٣٠ فعلاً في صيغة الأمر . تخلّى بولس ممّا استعمله في الرسالة الثانية الى أهل قورنتس من نداءات صاخبة وممّا في الرسالة الى أهل غلاطية من صيحات . إنّ الرغبة في الوضوح والترتيب تساعد على استعمال لغة الاصطلاحات وتميل الى الكلمات الباردة . فمثل هذا التطور اللغوي أمر طبيعي عند كاتب يشيخ ويظهر وجود هذا التكاثر في استعمال الالفاظ التي لم ترد إلا مرة واحدة ، عند كتابة في طور الشيخوخة يعدون الواحد عن الآخر في الزمان بعد أفلاطون من شكسبير .

ونبه آخر الأمر الى ما كان من شأن لأمين السر في كتابة هذه الرسائل ، فإن اردحام السحناء والقدارة وقلة الضوء في السجون وصعوبة الكتابة بحسب الطريقة القديمة ، (فقد وجب العمل بضعة ايام لكتابة الرسالة الثانية الى طيموتاوس) ، تدعو الى الاعتقاد بأنه كان لأمين السر شأن كبير . فقد كتب الفقرات التي املاها عليه بولس نفسه امثال ٢ طيم ٦/٤ ، ١٨ ، ولربما انشأ ، فضلاً عن ذلك ، أجزاء طويلة ، مستنداً الى تعليم الرسول والى ما دار بينهما من الحوار . وقد يكون ان هو الذي دمج ايضاً في الرسائل الرعائية أجزاء من الأناشيد كالتى في ١ طيم ١٧/١ و ١٦/٣ و ١٥/٦ و ١٦ و ٢ طيم ١١/٢ - ١٢ ، وقد أخذت في اصلها من طقوس العبادة . ان سائر الأمور العائدة الى مسألة صحة الرسائل الرعائية يمكن عرضها بسرعة اكبر . لقد رأينا أنّنا ان هناك وجوه اختلاف هامة بين ما ورد من التعليم في الرسائل الرعائية ، وما علّم بولس . آتخذ منها برهان حاسم على عدم صحتها ؟ هناك من رأى ذلك الرأي . ولكن يمكن القول ايضاً ان هذه المؤلفات تعود الى شيخوخة الرسول ، الى زمن كان يجب عليه ان يعرض مسائل أخرى غير التي في رسائله الأولى .

وهناك من اراد ان يجد برهاناً على عدم صحة هذه الرسائل في المعركة التي شنتها الرسائل على « العرفان » ، وهي بدعة تدل على تاريخ لكتابة الرسائل متأخر جداً . ولكن للبدع التي تلمح اليها الرسائل كثيراً من السمات المتهوذة ، ولا تظهر بوضوح ميزات العرفان في القرن الثاني . فقد يكون أن النزعات التي ورد ذكرها وُحِدت وبولس الرسول حي .

أمّا تنظيم الكنيسة ، فقد بلغ من التطور ما لا ذكر له في سائر رسائل بولس . فمن المعقول جداً أن تعكس التوجيهات في هذا الموضوع اهتماماً كان يساور بولس قبل موته . ففي هذه الأمور ايضاً لا يمكن ان يؤتى ببرهان حاسم على عدم صحة الرسائل الرعائية .

مدخل الى الرسائل الرعائية

لم نتطرق الى صعوبة التوفيق بين ما نجد من اخبار في الرسائل الرعائية وما يطلعنا عليه سفر اعمال الرسل : الحقيقة هي ان الرأي القائل ان يولس سُجن مرة ثانية عُرض لأمر واحد ، وهو وضع اطار تدمج فيه أحداث حياة يولس كما وردت في الرسائل الرعائية . ولا يعني ذلك ان هذا الأسر لم يحدث ، فخاتمة سفر اعمال الرسل ، وفيها يُروى أسر يولس الأول ، ليست خاتمة حياة يولس كُلُّ يرى انه يعسر الأخذ بهذه البراهين ، لا بل ان من شأنها ، من حيث المبدأ ، ان ترجح كفة ما ورد في الرسائل الرعائية ، لأنه لا يُساء الظن في صدق احد بلا اسباب يُعول عليها .

كيف نختم ؟ ان لكل من الذين ينكرون صحة الرسائل الرعائية ، ومن الذين يشتونها اسباباً حسنة تؤيد رأيهم . هناك آخرون يعتقدون بأن موقعاً وسطاً ينفي صحة بعض الأجزاء قد يكون احسن حل . فقد يكون ان امرأً معجباً بيولس حاول ان ينشئ ما عده وصية الرسول الروحية ، ومراده ان يسد حاجات زمانه . امّا ما ورد من الأمور الحسية (امثال الرداء وصحف الرق التي سُيت في طرواس) ، فقد تكون مأخوذة من رسائل صحيحة دُبحت في الرسائل الرعائية .

رِسَالَةُ الْقِدِّيسِ بُولُسَ الْأَوَّلَى إِلَى طِيمُوتَاوُس

توجيه

أَكْثَرَ مِمَّا تَعْمَلُ لِلتَّذْيِيرِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي يَتِمُّ
بِالْإِيمَانِ. ^٥ وَمَا عَابَةً هَذِهِ الْوَصِيَّةُ إِلَّا الْمَحَبَّةُ
الضَّادِرَةُ عَنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ وَضَمِيرٍ سَلِيمٍ وَإِيمَانٍ لَا
رِيَاءَ فِيهِ ، ^٦ وَقَدْ حَادَّ بَعْضُهُمْ عَنْ هَذِهِ الْخِصَالِ
فَضَلُّوا فِي الْكَلَامِ الْبَاطِلِ ^٧ وَأَدَّعَوْا أَنَّهُمْ مُعَلِّمُوا
الشَّرِيعَةَ ^٨ ، مَعَ أَنَّهُمْ لَا يُدْرِكُونَ مَا يَقُولُونَ وَلَا
مَا يُثْبِتُونَ .

١/١ روم ١/١٦
مُخَلِّصِنَا ^(١) وَالْمَسِيحَ يَسُوعَ رَجَائِنَا ، ^٢ إِلَى
طِيمُوتَاوُسَ ابْنِيَّ الْمُخْلِصِ فِي الْإِيمَانِ . عَلَيْكَ
النُّعْمَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالسَّلَامُ ^(٢) مِنْ لَدُنِ اللَّهِ الْآبِ
وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا .

خطر المعلمين الكذابين

غاية الشريعة

١ روم ٧/٧ و ٢٠
ع ٢٣/٥
أَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ حَسَنَةٌ ^(٧) إِذَا
أَسْتَعْمَلْتَ أَسْتَعْمَلْتَ شَرَعِيًّا ، ^٨ لِأَنَّا نَعْرِفُ أَنَّ
الشَّرِيعَةَ لَمْ تُسَنَّ لِلْبَارِّ ، بَلْ لِلْأَثْمَةِ الْعُصَاةِ .

١ طيم ٧/٤
و ١٦/٦
سَأَلْتُكَ ، وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَى مَقْدُونِيَّةَ ، أَن
تَقُلَّ فِي أَفَسُسَ ^(٣) لِتُوصِيَّ بَعْضَ النَّاسِ الَّ
يُعَلِّمُوا تَعْلِيمًا آخَرَ ^(٤) وَلَا يَنْصَرِفُوا إِلَى خُرَافَاتٍ
وَأَنْسَابٍ كَيْسَ لَهَا نِهَايَةٌ ^(٥) ، تُشِيرُ الْمُجَادَلَاتِ

(٥) من المرجح أن المقصود هي ساطرات في شأن آباء
وأبطال العهد القديم ، وهي مباحرات تستنوي منها
العنوصية .
(٦) تؤكد هذه العبارة على الافتراض القائل بأن
الحصوم الذين يقصدهم بولس هم من أصل يهودي راجع
المدخل

(٧) هذه الكلمات صدى لما عده في الرسالة إلى أهل
رومة (راجع روم ١٢/٧ و ١٤ و ١٦) . لكن وجهه النظر
تختلف هنا ، إذ لا يُنظر إلى « الشريعة » من حيث إنها ترفع
القناع عن الخطيئة ، لا من حيث إنها مسيل لا بد منه إلى
النظام لجميع العائش في الفساد (الآيات ٩ - ١٠)

(١) في الرسائل الرعائية ، يُطلق لقب « المخلص » على
الله (١ طيم ١/١ و ٣/٢ و ١/٤ و طي ٣/١ و ١٠/٢ و ٤/٣)
وعلى يسوع المسيح على السواء (٢ طيم ١٠/١ و طي ٤/١
و ١٣/٢ و ٦/٣) . وفي سائر كتب العهد الجديد ، يُخصَّ به
يسوع (ما عدا لو ٤٧/١ و يهو ٢٥) . راجع لو ١١/٢ +
(٢) التحية بعناصرها الثلاثة « النعمة والرحمة
والسلام » لا ترد إلا هنا وفي ٢ طيم ٢/١ و ٣ يو ٣ . فالعبارة
المألوفة في رسائل بولس هي « النعمة والسلام » (راجع روم
٧/١ و ١ قور ٣/١ و ٢ قور ٢/١ الخ) .
(٣) راجع المدخل .
(٤) الترجمة اللفظية : « ألا يعلموا شيئاً آخر » .

الأولى الى طيموثاوس ١٠/١-٢/٢

فِي أَوَّلًا وَيَجْعَلْ مِنِّي مَثَلًا لِلَّذِينَ سَيُؤْمِنُونَ بِهِ ،
فِي سَبِيلِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ . ١٧ لِمَلِكِ الدَّهْورِ ،
الْإِلَهَ الْوَاحِدِ الْخَالِدِ الَّذِي لَا يُرَى . الْإِكْرَامُ روم ٢٧/١٦
وَالْمَجْدُ أَمْدَ الدَّهْورِ . آمِينَ (١٣) .

ارشاد لطيُموتاوس

١٨ أَتَوَدِّعُكَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ ، يَا ابْنِي طيم ١٤/٤
طيموتاوس ، وَفَقًا لِمَا سَبَقَ فَبِكَ مِنْ
النَّبِيِّاتِ (١٤) . لِنَسْتَنِدَ إِلَيْهَا وَتُجَاهِدَ أَحْسَنَ جِهَادٍ
١٩ بِالْإِيمَانِ وَالضَّمِيرِ السَّلِيمِ الَّذِي تَبَذَّ بَعْضُهُمْ
فَإِنَّكَ سَرَتَ بِهِمْ سَكِينَةَ الْإِيمَانِ . ٢٠ مِنْ بَيْنِهِمْ
هُمَنَائِسُ وَالْأَسْكَندَرُ (١٥) الَّذِينَ أَسْلَمَتْهُمَا إِلَى
الشَّيْطَانِ لِيَتَعَلَّمَ الْكَفَّ عَنِ التَّجْدِيفِ . طيم ٢ ١٧/٢
١ قور ٥/٥

صلاة الجماعة

٢ أَفْأَسَأَلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ يُقَامَ الدُّعَاءُ
وَالصَّلَاةُ وَالْإِتِهَالُ وَالشُّكْرُ مِنْ أَجْلِ جَمِيعِ
النَّاسِ (١) وَمِنْ أَجْلِ الْمُلُوكِ وَسَائِرِ ذَوِي روم ١١/١٣ ٧

لِلْكَافِرِينَ الْخَاطِئِينَ ، لِمُسْتَبَحِي الْمُحَرَّمَاتِ روم ٢٩/١
وَمُدْنَسِيهَا ، لِقَاتِلِي آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ ، لِسَفَاكِي
الدِّمَاءِ ١٠ وَالزُّنَاةِ ، لِلْوَطِينِ وَالنَّحَّاسِينَ (٨) .
٢ قور ٤/٤
لِلْكَذَّابِينَ وَالْحَاثِنِينَ وَلِكُلِّ مَنْ يُقَاوِمُ التَّعْلِيمَ
السَّلِيمَ (٩) . ١١ هَكَذَا وَرَدَّ فِي بَشَارَةِ اللَّهِ السَّعِيدِ ، تِلْكَ
١ سر ٤/٢
الْبَشَارَةُ الْمَعْجِدَةُ الَّتِي عَلَيْهَا أَتَمَمْتُ .

بولس ودعوته

١٢ أَشْكُرُ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا الَّذِي مَنَحَنِي رسل ٣/٨
الْقُوَّةَ أَنَّهُ عَلَّمَنِي نَفَقَةً فَأَقَامَنِي لِخِدْمَتِهِ . ١٣ أَنَّ الَّذِي
١٧/٣
١ قور ١٠/١٥
كَانَ فِي مَا مَضَى مُجَدِّدًا مُضْطَهَدًا عَنِيفًا (١٠) ،
وَلَكِنِّي نِلْتُ الرَّحْمَةَ لِأَنِّي كُنْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ
بِجَهَالَةٍ ، إِذْ لَمْ أَكُنْ مُؤْمِنًا . ١٤ فَفَاضَتْ عَلَيَّ
نِعْمَةُ رَبَّنَا مَعَ الْإِيمَانِ وَالْحُبَّةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ .
١٥ أَنَّهُ لَقَوْلُ صِدْقٍ (١١) جَدِيرٌ بِالتَّصْدِيقِ عَلَى
الإِطْلَاقِ ، وَهُوَ أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ
٩/١٥ ١ قور
لِيُخَلِّصَ الْخَاطِئِينَ ، وَأَنَا أَوَّلُهُمْ (١٢) . ١٦ فَإِنِّي مَا
نِلْتُ الرَّحْمَةَ إِلَّا لِيُظْهِرَ الْمَسِيحُ يَسُوعَ طَوْلَ أَنَاثَةِ

(٨) الترجمة اللغوية . «والتناحرين بالناس»

(٩) هذه العبارة حاصصة الرسائل الرعائية (راجع ٢ طيم
٣/٤ وطي ٩/١ و١/٢) ، فهذه الرسائل تشدد على اهتمامك
بين «التعليم السليم» والحياة الأخلاقية (راجع أيضًا ١ طيم
٣/٦ و٢ طيم ١٣/١ وطي ١٣/١ و٨/٢)
(١٠) تلميح الى ان بولس، قبل اعتدائه، كان
يصطهد للكنيسة (راجع رسل ١/٩ و٢ و١٣/١ و١٣/٣ و٦/٣) .

(١١) ترد هذه العبارة خمس مرات في الرسائل
الرعائية (١ طيم ١٥/١ و١/٣ و٩/٤ و٢ طيم ١١/٢ وطي
٨/٣) . والمراد بها إبراز شأن إعلان ما .

(١٢) يستمد هذا القول قيمته منّا يلي (الآية ١٦) :
«الرسول هو» أقول «الخاطئين معني أن مثله يبرز إبرازًا ساطعًا
تلك الرحمة التي يعيها الله على الإنسان . فمن المثل أن
تسأول هل كان بولس أكثر الخاطئين حقًا ، علمًا بأن فكرة

المقارنة بسائر الناس ليس ها أي دور في هذا النص .

(١٣) من الراجح ان هذه الجملة من أصل طقسي
(راجع ١٥/٦ و١٦/٢) . غالبًا ما تستعمل الرسائل الرعائية
عبادات طقسية (راجع ٥/٢ و٦ و٢٦/٥ و١٥/٦ و١٦ و٢
طيم ٩/١ و١٠ و٨/٢ و١/٤)

(١٤) إشارة إلى الدور الذي قام به الأنبياء في تكريس
طيُموتاوس (راجع ١٤/٤ ورسل ١٣/١-٣)

(١٥) يرد اسم «هُمَنَائِس» في ٢ طيم ١٧/٢ واسم
«الاسكندره» في ٢ طيم ١٤/٤ يريد بولس . بقوله إنه
أسلمها إلى الشيطان ، انه فصلها عن الجماعة المسيحية (راجع
١ قور ٥/٥) .

(١) صلاة المؤمنين هي «من أجل جميع الناس»
(الآية ١) . فهي جامعة كما ان الكنيسة جامعة ، وتلبي إرادة
الله الخلاصية التي تشمل «جميع الناس» (الآية ٤) ، وتلبي
أيضًا وساطة المسيح «الذي جاد بنفسه فدى جميع الناس»

آداب النساء

- ١ وكذلك ليكن على النساء (٧) لباس فيه ١ طم ١/١
حشمة ، ولتكن زينةهن بحياء ورزاة ، لا يشعر ٢ طم ١٨/٢٣
مجدول وذهب ولؤلؤ وثياب فاخرة ، ١٠ بل ٣ طم ٨/٣٢
بأعمال صالحة تليق بنساء تعاهدن تقوى الله (٨) .
١١ وعلى المرأة أن تتلقى التعليم وهي صامئة ١ طم ١٤/٣٤
بكل خضوع ، ١٢ ولا أجزى للمرأة أن تعلم ولا أن ٢ طم ١١/١٦
تسلط على الرجل ، بل تحافظ على السكوت . ١ طم ١١/١٢
١٣ فإن آدم هو الذي جبل أولاً وبعده حواء .
١٤ ولم يغو آدم ، بل المرأة هي التي أغويت ٢ طم ١١/٢١
فوقعت في المعصية . ١٥ غير أن الخلاص يأتيها
من الأمانة إذا ثبتت على الإيمان والمحبة ١ طم ١٣/١٣
والقداسة مع الرزاة (٩) .

السلطة (٢) . لنحيا حياة سالمة مطمئنة بكل تقوى ورصانة . فهذا أمر حسن ومرضي عند الله مخلصنا . فإنه يريد أن يحصل جميع الناس ويلغوا إلى معرفة الحق . لأن الله واحد ، والوسيط بين الله والناس واحد ، وهو إنسان . أي المسيح يسوع الذي جاد بنفسه فدى لجميع الناس (٣) . تلك شهادة (٤) أدت في الأوقات المحددة لها (٥) وأقيمت أنا لها داعياً ورسولاً - أقول الحق ولا أكذب - معلماً للوثنيين في الإيمان والحق . فأريد أن يصلي الرجال في كل مكان (٦) رافعين أيدياً ظاهرة ، من غير غضب ولا خصام .

١ طم ١/١
٢ طم ١٨/٢٣
٣ طم ٨/٣٢

٤ طم ١/١٤
٥ طم ١١/١٦
٦ طم ١١/٢١

بهم . رافعين في كل مكان ، فتكون الإشارة إلى ممارسة طقسية يريد بولس أن نعم جميع الكنائس لكن هذا التفسير الذي يجعل من وصية الرسول مجرد توجيه طقسى لا يسجم مع شمولية الآيات السابقة .
(٧) النساء ، كالأرجال ، يشتركن في خدمة الصلاة .
(٨) تتأثر وصايا الرسول بالبيئة الاجتماعية والدينية التي كانت الجماعة الأولى تعيش فيها منهم هو ممارسة التقوى بالقيام بالأعمال الصالحة وهذا الأمر الجوهري باق . وان توعت مظاهره على مر الأحوال .
(٩) في هذا المقطع كله (الآيات ١١-١٥) ، يجب مراعاة ما يعود إلى البيئة الاجتماعية الخاصة بذلك الزمن ، وإلى تعميم الرمانيين وما في الرسالة من اتهامات قورية يقول بولس ان المرأة بأنها الخلاص من الأمومة (الآية ١٥) وبذلك يقاوم أهل البدع الذين كانوا يحرمون الزواج (١ طم ٣/٤) وهو يطلب أيضاً أن تتلقى النساء التعليم بالصمت ، وبذلك يقاوم إفراط الثورات اللواتي يتشعلن بما لا يعين ويتكلمن بما لا ينبغي (١ طم ١٣/٥) . يريد بولس ، كما في طي ٣/٢ ، أن يقطع الطريق على الإفراط الذي قد يحمله تحرر المرأة الوارد في حرية البشارة (غل ٢٨/٣)

(الآية ٦) .

(٢) يحس أن نذكر الله ، في الرمز الذي طلب فيه بولس أن ترفع الصلاة من أجل أصحاب السلطة ، كان أباطور رومة يدعى ديون
(٣) يبدو أن هذه العبارة هي شهادة إيمان مأنوفة في الجماعة الأولى . هناك شهادة إيمان أخرى في ١ طم ١٦/٣ . هذا وإن دعيه المسيح « فدى لجميع الناس » تشير إلى شخص عد الله المتألم (اش ١١/٥٣ و١٢ و٢٠/٢٨) .
(٤) إن يسوع ، بدل نفسه فدى جميع الناس ، « شهد » لتدبير الله الخلاصي الشامل . وبذلك ظهر « شاهداً » للآب الأمين (رؤ ٥/١ و١٤/٣) . ولقد شهد شهادة حاسمة أمام بطليموس بيلاطس « في شهادة حسنة » (١ طم ١٣/٦) وهناك تفسير آخر يرى في كلمة « شهادة » مرادفاً لـ « البشارة » أو الكرازة . فيكون المقصود تشير الرسول .
(٥) أي في الوقت الذي حدده الله ، عندما « يتم » الزمان (عل ٤/٤) . في الواقع ، يوافق إتمام الزمان كمال الوحي هبة الله (روم ٦/٥)
(٦) « في كل مكان » (كما في ١ طم ٢/١ و ٢ طم ١٤/٢ و ١ طم ٨/١) ، أي حيثما أعلت البشارة . منهم من

الأسقف

على سِرِّ الإيمان في ضمير طاهر. ^{١٠} وليختبر هؤلاء روم ٢٥/١٦
أيضاً أَوَّلَ الأمر ويُقاموا بعد ذلك شامسة إذا لم
يَنلَهُم عيبٌ في شيء. ^{١١} ولتَكُنِ النساءُ ^(٥)
كذلك رصينات، غيرَ نَمَامَاتٍ، مُتَقَشِّعَاتٍ
أَمِينَاتٍ في كُلِّ شيء. ^{١٢} وعلى الشامسة أن يكونَ
الواحدُ مِنْهُم زوجَ امرأةٍ واحدةٍ ^(٦)، وأن
يُحْسِنُوا رِعايَةَ أبنائِهِم ويؤتِيَهُم، ^{١٣} فَإِنَّ الَّذِينَ
يُحْسِنُونَ الخِدْمَةَ يَنَالُونَ مَرتَلَةً رَقيعةً ^(٧)
وجُرَّةً ^(٨) عَظيمةً بالإيمانِ الَّذي في المسيح
يسوع

الكنيسة وسر التقوى

^{١٤} اكْتُبْتُ إِلَيْكَ بِذَلِكَ راجِئاً أَنَّ الْحَقَّ بِكَ طي ٧
بعد قليل. ^{١٥} فإذا أَبْطَأْتُ فَأَعْلَمْ كَيْفَ تَتَصَرَّفُ
فِي بَيْتِ اللَّهِ، أُعْزِي كَنيسةَ اللَّهِ الْحَيِّ، عَمُودَ
الْحَقِّ وَرُكْنَهُ ^(٩). ^{١٦} ولا خِلَافَ أَنَّ سِرَّ التَّقْوَى
عَظِيمٌ :

«قد أظْهَرَ ^(١٠) في الجَسَدِ
وأَعْلَنَ بَارًّا في الرُّوحِ

ف ٢٠/٢
روم ١٦
روم ٤/١
يو ١٤/١
و ١٠/١٦
ف ١٠/٣
١ ط ١٢/١

^{١٧} إِنَّهُ لَقَوْلُ صِدْقٍ ^(١) أَنَّ مَن رَغِبَ فِي
الْأَسْقِفِيَّةِ ^(٢) تَمَنَّى عَمَلًا شَرِيفًا. ^٢ فَعَلَى الْأَسْقَفِ
أَنْ لَا يَنَالَهُ لُومٌ، وَأَنْ يَكُونَ زَوْجَ أَمْرَأَةٍ
وَاحِدَةٍ ^(٣)، وَأَنْ يَكُونَ قَنُوعًا رَزِيًا مُهَذَّبًا
مُضَيِّفًا، أَهْلًا لِلتَّعْلِيمِ، ^٣ غَيْرَ مُدِينٍ لِلخَمْرِ
وَلَا مُشَاجِرًا، بَلْ حَلِيمًا لَا يُخَاصِمُ وَلَا يُحِبُّ
الْمَالَ، يُحْسِنُ رِعايَةَ بَيْتِهِ وَيَحْمِلُ أَوْلَادَهُ عَلَى
الْخُضُوعِ بِكُلِّ رِصَانَةٍ. ^٥ فَكَيْفَ يُعْنَى بِكَنيسةِ
اللَّهِ مَن لَا يُحْسِنُ رِعايَةَ بَيْتِهِ؟ ^٦ وَيَنْبَغِي أَنْ لَا
يَكُونَ حَدِيثَ الْإِيمَانِ لِيَلَّا تُعْمِيَهُ الْكِبَرُ بَاءً فَيَتَزَلَّ
بِهِ الْحُكْمُ الَّذِي نَزَلَ بِإِبْلِيسَ. ^٧ وَعَلَيْهِ أَيْضًا أَنْ
يَشْهَدَ لَهُ الَّذِينَ فِي خَارِجِ الْكَنيسةِ شَهادَةً حَسَنَةً
لِيَلَّا يَقَعَ فِي الْعَارِ وَفِي فَخٍّ إِبْلِيسَ.

طي ٩ ٦/١
٢ ط ٢٤/٢
١ ط ١٢/٣
طي ٦/٢

١ تور ٢/١
١ تور ١٢/٥

الشامسة ^(٤)

^{١٨} وَلْيَكُنِ الشَّامِسَةُ كَذَلِكَ رِصَانًا، لَا دَوِي
لِسَانَيْنِ، وَلَا مُقَرِّطِينَ فِي شُرْبِ الخَمْرِ، وَلَا
حَرِيصِينَ عَلَى الْمَكَاسِبِ الْخَسِيسَةِ. ^{١٩} وَلْيَحَافِظُوا

رسل ١/٦

(٤) كان «الشامسة» مكلفين على وجه خاص
بالاعتناء بالفقراء والمرضى في كل ١/١ أيضًا، يرد الأساقفة
والشامسة جنبًا إلى جنب.
(٥) ساء الشامسة (المدعوَات إلى مساعدة أزواجهن)
أو الشَّمَامَات (راجع روم ١/١٦)
(٦) راجع ٢/٣ +
(٧) يُكْرَمُ الشَّمَسُ في الكنيسة، إذا قام بخدمته قيامًا
حسنًا (راجع مر ٤٣/١٠ ٤٤ وما يوربه)
(٨) «جرأة» أمام الناس وأمام الله
(٩) يرى بعض المعبرين أن المقصود بـ «عمود الحق»
وركنه هو طيموثاوس.
(١٠) النص الذي يتبع جزء من نشيد لمجد المسيح.

(١) (راجع ١٥/١ +).
(٢) ليس المراد بها منصب الأسقف حصراً، كان
«الأساقفة» أو «المشرفون» يقومون بوظائف إدارية في
الجماعة، يصحب عبيداً أن نفوز بماذا كانت هذه الوظائف
تختلف عن وظائف «الشيوخ» (راجع طي ٥/١ و رسل
١٧/٢٠ و ٢٨).
(٣) الترجمة اللطيفة: «زوج امرأة واحدة» ولله
العبرة معياد: إنما أنه لا يجوز أن يُقام أسقفًا من تزوج مرة
أخرى بعد موت زوجته، وهذا هو المعنى المعتمد في هذه
الترجمة، وإنما أن يكون حب الأسقف لزوجته حباً أميناً.
علمًا بأن هذه العبارة وردت في الكتابات المنقوشة اليهودية
والوثنية.

وترأى للملائكة

وبُشِّرَ به عند الوثنيين

وأومِنَ به في العالم

ورُفِعَ في المجد.

مر ١٩/١٦

المعلمون الكذّابون والخادم الصالح للمسيح

١ والروح يقول صريحاً إن بعضهم يرتدون

عن الإيمان في الأزمنة الأخيرة، ويتعنون أرواحاً

مُضِلَّة ومذاهب شيطانية، وقد خدعهم رياء

قوم كذابين كُوتَ ضمايرهم (١). ٢ ينهون عن

الزواج وعن أطعمة (٢) خلقها الله ليتناولها

ويشكر عليها الذين آمنوا فعرفوا الحق. ٣ فكل ما

خلق الله حسن، فما من طعام مَرذُولٍ إذا تناولَه

الإنسان يشكر، لأن كلام الله والصلاة (٣)

يُقَدِّسَانِه. ٤ وأنت إذا ما عَرَضْتَ ذَلِكَ لِلْإِخْوَةِ

٢ طيم ١/٣

٢ بط ٣/٣

١ يو ١٨/٢

مت ٢٣/٩

١ و ٣١/١

١ تور ٢٥/١٠ و ٣٠

كُنْتَ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ خَادِماً صَالِحاً، وَقَدْ ٢ طيم ١٥/٢

تَغَذَّيْتَ بِكَلَامِ الْإِيمَانِ وَبِالتَّعْلِيمِ الْحَسَنِ الَّذِي

تَبِعْتَهُ. ٧ أَمَّا الْحُرَاقَاتُ الدُّنْيَوِيَّةُ وَمَا فِيهَا مِنْ

حِكَايَاتِ الْعَجَائِزِ، فَأَعْرِضْ عَنْهَا وَرَوِّضْ ١ طيم ٤/١

نَفْسَكَ عَلَى التَّقْوَى (٤)، ٨ فَإِنَّ الرِّيَاضَةَ الْبَدَنِيَّةَ

فِيهَا نَعُصُ الْخَيْرِ، وَأَمَّا التَّقْوَى فَفِيهَا خَيْرٌ لِكُلِّ

شَيْءٍ (٥) لِأَنَّ لَهَا الْوَعْدَ بِالْحَيَاةِ الْحَاضِرَةِ

وَالْمُسْتَقْبَلَةِ، ٩ وَإِنَّهُ لَقَوْلُ صِدْقٍ (٦) جَدِيدٌ ١ طيم ١٥/١

بِالتَّصَدِيقِ عَلَى الْإِطْلَاقِ. ١٠ فَإِذَا كُنَّا نَتَعَبُ

وَنُحَاحِدُ فَلْنَتَا جَعَلْنَا رَجَاءَنَا فِي اللَّهِ الْحَيِّ

مُخْلِصِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَلَا سِيَّما الْمُؤْمِنِينَ. ١ صيم ١/١

١١ فَوَصِّ بِذَلِكَ وَعَلِّمْ.

١٢ لَا يَسْتَخْفِنُ أَحَدٌ بِشَبَابِكَ، بَلْ كُنْ قُدُوةً ٨ طيم ٧/٢

٢ سر ٧/٣

لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْكَلَامِ وَالسَّيَرَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْإِيمَانِ

وَالْعَقَافِ. ١٣ انْصَرِفْ إِلَى الْقِرَاءَةِ (٧) وَالْوَعْظِ

١ طيم ٥/٣ وطي ١/١ يقول بعض المفسرين ان هذا اللفظ

في الرسائل الرعائية يعادل ما يسميه بولس «الحياة في

المسيح» ويقول أيضاً بعضهم ان الدعوة إلى حسن الأخلاق

في الرسائل الرعائية لم يعد لها ذلك الطابع الدينامي الذي

تنسب له رسائل بولس الكبرى.

(٥) يجب بولس استعمال التشبيهات الرياضية (عل

٢/٢ و ٧/٥ و ١ و ٢٤/٩ و ٢٧ و ١٦/٢ و ١٢/٣ و ١٤

و ٢ طيم ٧/٤ وعب ١/١٢). ليس بولس من أعداء

الرياضة، لكنه يشير هنا إلى الفرق بينها وبين التقوى.

(٦) راجع ١٥/١.

(٧) المقصود هو قراءة الكتاب المقدس العلوية التي

كانت تُقام في اجتماعات الصلاة في المجتمع (راجع لو

١٦/٤-٢١ ورسل ١٤/١٣ و ١٦)

(٨) في الرسائل الرعائية ١ طيم ١٤/٤ و ٢ طيم

٦/١، لا يرد هذا اللفظ إلا في هذين النصين للتحصين

بالرسامة. عن «وصع الأيدي» وعن «الشيوخ»، راجع

١٧/٥، و ٢٢/٥.

(١) «كُوتَ ضمايرهم» كما كان المحرمون والعبيد

الآبقون يكونون باحديد الحمى.

(٢) لا شك ان التحريمات الغذائية كان مصدرها

اليثبات اليهودية. غالباً ما يشدد بولس على الحرية التي أتى بها

المسيح في هذا المجال (روم ١٤ و قول ٢٠/٢ و ٢٣ وطي

١٣/١). ولربما أتى تحريم الزواج من يثبات متأثرة

بالعرفان، أو من يثبات مسيحية تفسر تفسيراً خطأ كلام

يسوع على وضع القائم من الموت (فهم لا يتزوجون ولا

يروجون: مر ٢٥/١٢). والحال ان بعض أهل البدع كانوا

يدعون ان القيامة قد تمت (٢ طيم ١٨/٢).

(٣) يسمح بولس إلى صلوات الشكر التي كانت تُتلى

بعد الجلوس إلى الطعام. وكاف تلك الصلوات قصم أيضاً

أقوالاً من الكتاب المقدس (راجع مز ١/٢٤ و ١ قول

٢٦/١٠).

(٤) يرد لفظ «التقوى» ١٥ مرة في العهد الجديد: مرة

واحدة في أعمال الرسل (١٢/٣) وأربع مرات في ٢ بط

(٣/١ و ٦ و ٧ و ١١/٣) وعشر مرات في الرسائل الرعائية

(١ طيم ٢/٢ و ١٦/٣ و ٧/٤ و ٨ و ٣/٦ و ٥ و ٦ و ١١ و ٢

الأولى الى طيموثاوس ١٤/٤-١٦/٥

حَيَّة. فَبِذَلِكَ^٢ وَصَّ لَتَلَّ يَنَالَهُنَّ لَوْمٌ. ^١ وَإِذَا كَانَ أَحَدٌ لَا يُعْنَى بِذَوِيهِ ، وَلَا سَيِّمَا أَهْلِي بَيْتِهِ ، فَقَدْ جَحَدَ الْإِيمَانَ وَهُوَ شَرٌّ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ .
^١ لَا تُكْتَبِ امْرَأَةٌ فِي سِجْلِ الْأَرَامِلِ ^(٣) ، إِلَّا الَّتِي بَلَغَتْ سِتِينَ سَنَةً ، وَكَانَتْ امْرَأَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ ^(٤) ، ^١ وَشَهِدَ لَهَا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ، مِنْ تَرْبِيَةِ الْأَوْلَادِ ، وَإِضَافَةِ الْعُرَبَاءِ ، وَغَسْلِ أَقْدَامِ الْقَدِيسِينَ ^(٥) ، وَمُسَاعَدَةِ الَّذِينَ فِي الضِّيقِ ، وَالْقِيَامِ بِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ . ^{١١} أَمَّا الْأَرَامِلُ الشَّابَّاتُ فَلَا تَقْبَلُنَّ ، فَإِنَّهُنَّ إِذَا صَرَفَتْهُنَّ الشَّهَوَاتُ عَنِ الْمَسِيحِ رَغِبْنَ فِي الرَّوَّاجِ ، ^{١٢} وَأَسْتَوْجِبْنَ الدُّنْيَوْنَ لِأَنَّهُنَّ نَقَضْنَ عَهْدَهُنَّ الْأَوَّلَ ^(٦) . ^{١٣} وَهُنَّ مَعَ ذَلِكَ بَطَّالَاتٌ يَتَعَلَّمْنَ التَّطَوُّافَ بِالْبَيْوتِ ، وَلَسْنَ بَطَّالَاتٍ فَقَطْ ، بَلْ تَرْتَارَاتٌ يَتَسَاعَلْنَ بِمَا لَا يَنْعِيهِنَّ وَيَتَكَلَّمْنَ بِمَا لَا يَنْبَغِي . ^{١٤} فَأُرِيدُ إِذَا أَنْ تَتَرَوَّجِ الْأَرَامِلُ الشَّابَّاتُ طي ٨.٢
 وَيَأْتِينَ بِأَوْلَادٍ وَيَقُومْنَ بِتَذْيِيرِ الْمَتَرَلِ وَلَا يَدْعُنَ لِلْخُصْمِ أَيْ سَبِيلَ لِلشَّيْئَةِ ^(٧) . ^{١٥} فَقَدْ ضَلَّ بَعْضُهُنَّ فَاتَّبَعْنَ الشَّيْطَانَ . ^{١٦} وَإِذَا كَانَ لِأَحَدٍ الْمُؤْمِنَاتِ ^(٨) أَرَامِلُ بَيْنَ ذَوِيهَا ^(٩) ، فَلْتُسَاعِدْهُنَّ وَلَا يُثْقَلْ عَلَى الْكَنِيسَةِ ، لِكَيْ تُسَاعِدَ اللُّوَانِي هُنَّ أَرَامِلُ حَقًّا .

(٦) أي عرهن على خدمة المسيح في الجماعة .

(٧) أي اسم جمع لأعداء المسيحية ، وبما الشيطان نفسه .

(٨) قد يبدل هذا اللفظ على مؤمنة هي أرملة أبصا . قراءة مختلفة . إذا كان لأحد المؤمنين أو لاحدى المؤمنين . وفي هذه الحال يكون المقصود تذكيرا بما ورد في الآيتين ٤ و ٨ .

(٩) الترجمة اللفظية «أرامل» .

والتَّعْلِيمِ إِلَى أَنْ أَجِيءَ . ^{١٧} لَا تَهْجُلِ الْمَوْهَبَةَ الرُّوحِيَّةَ ^(٨) الَّتِي فِيكَ ، تِلْكَ الَّتِي نِلْتَهَا بِبُيُوتٍ مَعَ وَضْعِ جَمَاعَةِ الشُّيُوخِ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْكَ . ^{١٥} اصْرِفْ هَمَّكَ إِلَى ذَلِكَ وَكُنْ لَهُ مُلَازِمًا لِيُظْهَرَ تَقَدُّمُكَ لِجَمِيعِ النَّاسِ . ^{١٦} انْتَبِهْ لِنَفْسِكَ وَلِتَعْلِيمِكَ وَوِظْفِكَ عَلَى ذَلِكَ ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ خَلَصْتَ نَفْسَكَ وَالَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ .

المؤمنون عامة

ح ٣٢.١٩ • لَا تُعْنَفْ شَيْخًا ، بَلْ عِظْهُ وَعِظْكَ لِأَبِ لَكَ ، وَعِظِ الشُّبَّانَ وَعِظْكَ لِأُخُوَّةٍ لَكَ . ^٢ وَالْعَجَائِزُ وَعِظْكَ لِأُمَمَاتٍ لَكَ ، وَالشَّابَّاتُ ^(١) وَعِظْكَ لِأَخَوَاتٍ لَكَ ، بِكُلِّ عَقَافٍ .

الارامل

^٣ أَكْرِمِ الْأَرَامِلَ اللُّوَانِي هُنَّ أَرَامِلُ حَقًّا ^(٢) . ^٤ وَإِذَا كَانَتْ أَرْمَلَةً لَهَا بَنُونَ أَوْ حَفَدَةٌ ، فَلْيَتَعَلَّمُوا هُمْ أَوَّلًا أَنْ يَبْرُوا أَهْلَ بَيْتِهِمْ وَأَنْ يَقُوا مَا عَلَيْهِمْ لَوَالِدِيهِمْ ، فَذَاكَ مَرْضِيٌّ عِنْدَ اللَّهِ . ^٥ أَمَّا الْأَرْمَلَةُ حَقًّا ، وَهِيَ الْبَاقِيَةُ وَحْدَهَا ، فَقَدْ جَعَلَتْ رَجَاءَهَا فِي اللَّهِ وَتَقْضَى لَيْلَهَا وَنَهَارَهَا فِي الدُّعَاءِ وَالصَّلَاةِ . ^{١٣} وَأَمَّا الْمُسْتَرْسِلَةُ فِي اللَّذَّةِ ، فَقَدْ مَاتَتْ وَإِنْ تَكُنْ

(١) أو «النساء الشابات»

(٢) أي الأرامل المحرومات من كل سند عائلي (راجع الآيتين ٤ و ٥) ولا يسرن مسيرة طائفة (راجع الآية ٦) .

(٣) سيجل الأرامل التي تسعفن الكنيسة . وكانت هؤلاء الأرامل يقمن ببعض الخدمات في الجماعة .

(٤) راجع ٧/٣ *

(٥) وفقا لعمل من أعمال الصياغة في الكتاب المقدس

(راجع لو ٤٤/٧) ، وللاقتداء بمسوع نفسه (راجع يو ١٥-٤/١٣) .

الشيخ

ص ٥١ ١٧ والشيخ (١٠) الَّذِينَ يُحْسِنُونَ الرِّعَايَةَ
يَسْتَحِقُّونَ إِكْرَامًا مُضَاعَفًا (١١) . وَلَا سِيَّما الَّذِينَ
يَتَّبِعُونَ فِي خِدْمَةِ الْكَلِمَةِ (١٢) وَالتَّعْلِيمِ . ١٨ فَإِنَّ
نث ٤/٢٥ الْكِتَابَ يَقُولُ : « لَا تَكْفَمِ الثَّوْرَ وَهُوَ يَدْرُسُ
الْحُوبَ » . وَيَقُولُ أَيْضًا : « إِنَّ الْعَامِلَ يَسْتَحِقُّ
أُجْرَتَهُ » (١٣) . ١٩ لَا تَقْلِبِ الشُّكُورَى عَلَى شَيْخٍ إِلَّا
« بِإِذْنٍ عَلَى قَوْلِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ » (١٤) .

١ قور ٩/٩
لو ٧/١٠
نث ١٥/١٩
٢ قور ١٣/١
متي ١٦/١٨

٢٠ وَبَخَّ الْمُدْنِيِّينَ مِنْهُمْ بِمَحْضَرٍ مِنَ
الْجَمَاعَةِ ، لِيَخَافَ غَيْرُهُمْ . ٢١ وَأَنَاشِدُكَ ، فِي
خُضْرَةِ اللَّهِ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ وَالْمَلَائِكَةِ
الْمُخْتَارِينَ (١٥) . أَنْ تُحَافِظَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ
تَحِيْزٍ وَلَا تَفْعَلْ شَيْئًا عَنْ هَوَى . ٢٢ لَا تَعْجَلْ فِي
وَضْعِ يَدَيْكَ (١٦) عَلَى أَحَدٍ وَلَا تَكُنْ شَرِيكًا فِي
خَطَايَا غَيْرِكَ ، وَاحْفَظْ نَفْسَكَ طَاهِرًا .

٢٣ لَا تَقْتَصِرْ بَعْدَ الْيَوْمِ عَلَى شُرْبِ الْمَاءِ
وَتَنَاوُلَ قَلِيلًا مِنَ الْخَمْرِ مِنْ أَحَلِّ مَعِدَتِكَ

وَأَمْرَايُكَ الْمُلَازِمَةَ .

٢٤ مِنَ النَّاسِ مَنْ تَكُونُ دُنُوبُهُمْ وَاضِحَةً قَبْلَ
الْقَضَاءِ فِيهَا . وَمِنْهُمْ مَنْ لَا تَكُونُ وَاضِحَةً إِلَّا
بَعْدَهُ (١٧) . ٢٥ وَكَذَلِكَ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ تَبْدُو
وَاضِحَةً ، وَحَتَّى غَيْرُ الْوَاضِحَةِ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَبْقَى
خَفِيَّةً

العبيد

٦ أَعْلَى جَمِيعِ الَّذِينَ فِي نِيرِ الْعُبُودِيَّةِ أَنْ
يَحْسَبُوا سَادَتَهُمْ أَهْلًا لِلْإِكْرَامِ التَّامِّ ، لِثَلَاثِ
يُجَدِّفَ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ وَعَلَى الْعَقِيدَةِ . ٢ أَمَّا الَّذِينَ
لَهُمْ سَادَةٌ مُؤْمِنُونَ ، فَلَا يَسْتَهَيِّسُوا بِهِمْ لِأَنَّهُمْ
إِخْوَةٌ ، بَلْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَزِيدُوهُمْ خِدْمَةً لِأَنَّ الَّذِينَ
يَسْتَفِيدُونَ مِنْ إِحْسَانِهِمْ (١) مُؤْمِنُونَ وَأَحْيَاءُ .

صورة العالم الصادق والعالم الكاذب

عَلَّمَ هَذَا وَعِظَ بِهِ ، ٣ فَإِنْ عَلَّمَ أَحَدٌ غَيْرَ ١ طيم ١٠/١

في مصوص أخرى من الرسائل الرعائية ، مرتبط بتكريس أحد
الناس لخدمة من الخدمات في « الكنيسة » (راجع ١٤/٤ و ٣
طيم ٦/١) ، ولعل هذا المعنى هو المقصود هنا

(١٧) يجب الربط بين هذه الآية وصيغة التبصر
الواردة في الآية ٢٢ عدم التسرع في وضع اليدين على أحد
استنادًا إلى «نظواهر» ، إذ لا بد من تحقيق حتمي للحكم في
مؤهلات المرشح لوظيفة من الوظائف

(١) أو «مجهدون في عمل الخير» كثيرًا ما اهتم
بولس بتبصير العبيد (١ قور ٧/٢١ و ٢٤ وعل ٢٨/٣ و اف
٥/٦-٩ وقول ٢٢/٣ و ٢٥ و طيم ٩/٢ و ١٠ و ١٧-١٠
وراجع ١ بط ١٨/٢) . لا يطر هذا إلى العمودية بطوره
إلى مؤسسة اجناعية ، بل يتكلم عن واجبات العبيد للمسيحيين
في هذه المؤسسة . فالتحرر الذي أتى به المسيح ليس تحرير
« بحسب الجسد » ، بل يجب أن يحمل العبد على تحسين خدمته
لسيده . حتى يمجّد اسم يسوع

(١٠) إذا كانت وظيفة « الشيخ » الأولى وظيفية ترأس
الجماعة ، فإنه يظهر من هذه الآية أنه قد يُعرض عليه أن
يكلف أيضًا بالوعظ والتعليم
(١١) أو « آخرًا مضاعفًا »

(١٢) الترجمة النقطية : « ولا سيما في الكلام » .
(١٣) الاستشهاد الأول وحده مأخوذ من العهد القديم
(نث ٤/٢٥ و راجع ١ قور ٩/٩) . أمّا الاستشهاد الآخر ،
فهو قول من أقوال يسوع (لو ٧/١٠ و راجع متي ١٠/١٠)
وربما استشهد هو نفسه مثل كان معروفًا

(١٤) نث ٦/١٧ و ١٥/١٩ و راجع متي ١٦/١٨ و ٢
قور ١١/١٣ .

(١٥) الملائكة « المختارين » . وهم أصداد للملائكة
الساكنين (راجع ٢ بط ٤/٢ و يهو ٦)

(١٦) يقول بعض المفسرين ان المقصود هنا هو العمل
الدال على عودة خاطئ تائب إلى ربه لكن وضع اليدين .

الأولى الى طيموثاوس ٤/٦-١٨

وَالصَّبْرَ وَالْوَدَاعَةَ^{١٢} وَجَاهِدْ فِي الْإِيمَانِ جِهَادًا
حَسَنًا وَفِزْ بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ الَّتِي دُعِيتَ إِلَيْهَا
وَشَهِدْتَ لَهَا شَهَادَةً حَسَنَةً^(٤) بِمَحْضَرٍ مِنْ شُهُودٍ
كَثِيرِينَ^{١٣} وَأَوْصِيكَ، فِي حَضْرَةِ اللَّهِ الَّذِي
يُحْيِي كُلَّ شَيْءٍ وَفِي حَضْرَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي^{١٤}
شَهِدَ شَهَادَةً حَسَنَةً فِي عَهْدِ بَنطَلُوسِ
بِيلاطُسَ^(٥)،^{١٥} أَنْ تَحْفَظَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ وَأَنْتَ
بَرِيءٌ مِنَ الْعَيْبِ وَاللُّومِ إِلَى أَنْ يَظْهَرَ رَبُّنَا يَسُوعُ
الْمَسِيحَ. ^{١٥} فَسَيُظْهِرُهُ فِي الْأَوَاقَاتِ الْمُحَدَّدَةِ لَهُ^(٦)
«ذَلِكَ السَّعِيدُ الْقَدِيرُ وَخَدَهُ
مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ
الَّذِي لَهُ وَحْدَهُ الْخُلُودُ
وَمَسْكَنُهُ نُورٌ لَا يَقْتَرِبُ مِنْهُ
وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَرَهُ إِنْسَانٌ
وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرَاهُ
لَهُ الْإِكْرَامُ وَالْعِزَّةُ الْأَبَدِيَّةُ آمِينَ»^(٧).

تث ١٧/١٠
د ١٤، ١٧
حر ٢٠/٢٣

صورة الغني المسيحي

^{١٧} وَصَّ أَغْيَاءَ هَذِهِ الدُّنْيَا بِأَلَّا يَتَعَجَّرُوا وَلَا
يَجْعَلُوا رَجَاءَهُمْ فِي الْغِنَى الزَّائِلِ، بَلْ فِي اللَّهِ
الَّذِي يَجُودُ عَلَيْنَا بِكُلِّ شَيْءٍ لِتَسْتَمْتِعَ بِهِ،^{١٨} وَأَنْ

لو ١٧/١٢-٢١
ج ١٠/١

(٦) «في وقته» أو «في الوقت المحدد» (كما في ٦/٢).
أي عندما يحكم الله، سيد الزمان والتاريخ، بأن يظهر اسمه
(راجع طي ٣/١ ورس ٧/١)
(٧) لا شك، إن هذه الكلمة مأخوذة من مجموعة
الصوتيات المألوفة في جميع العالم اليوناني. إن التأكيد على
ملكية الله الشاملة (راجع تث ١٧/١٠ ومر ٣/١٣٦ و ٢ مك
٤/١٣) يتعارض مع العبادة الوثنية المؤقتة بقاصرة. كما أن
التأكيد على سموه وتعدُّر إدراكه يقاوم المراجع العنصرية
«للعرفه» الإلهية (راجع ٢٠/٦)

ذَلِكَ وَلَمْ يَتَمَسَّكَ بِالْأَقْوَالِ السَّالِمَةِ، أَقْوَالِ رَبَّنَا
يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَبِالتَّعَلُّمِ الْمُوَافِقِ لِتَقْوَى،^{١٩} فَهُوَ
رَجُلٌ أَعَمَّتْهُ الْكِبَرِيَاءُ وَلَا يَعْرِفُ شَيْئًا، بَلْ بِهِ
هُوَسٌ فِي الْمُجَادَلَاتِ وَالْمُحَاكَاتِ، وَمِنْهَا يَنْشَأُ
الْحَسَدُ وَالْجِصَامُ وَالشَّتَائِمُ وَالطُّنُونُ السَّيِّئَةُ
وَالْمُاقَاشَاتُ بَيْنَ قَوْمٍ فَسَدَتْ عُقُولُهُمْ فَخَرِمُوا
الْحَقَّ وَحَسَبُوا التَّقْوَى وَسِيلَةً لِلْكَسْبِ. ^{٢٠} أَجَلْ،
إِنَّ التَّقْوَى كَسَتْ عَظِيمٌ إِذَا أَفْتَرَنْتَ
بِالْقَنَاعَةِ^(٢)،^{٢١} فَإِنَّا لَمْ نَأْتِ الْعَالَمَ وَمَعَنَا شَيْءٌ،
وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَخْرُجَ مِنْهُ وَمَعَنَا شَيْءٌ^(٣).^{٢٢} فَإِذَا
كَانَ عِنْدَنَا قُوَّةٌ وَكُسُوةٌ فَعَيْنَا أَنْ نَقْنَعَ بِهَا^{٢٣} أَمَّا
الَّذِينَ يَطْلُبُونَ الْعَيْنَى فَإِنَّهُمْ يَقْعُونَ فِي التَّجَرُّبَةِ
وَالْفَخِّ وَفِي كَثِيرٍ مِنَ الشَّهَوَاتِ الْعَمِيَّةِ الْمَسْؤُومَةِ
الَّتِي تُغْرِقُ النَّاسَ فِي الدَّمَارِ وَالْهَلَاكِ،^{٢٤} لِأَنَّ
حُبَّ أَمَالٍ أَصْلَ كُلِّ شَرٍّ. وَقَدْ اسْتَسَلَّمَ إِلَيْهِ
بَعْضُ النَّاسِ فَضَلُّوا عَنِ الْإِيمَانِ وَأَصَابُوا أَنْفُسَهُمْ
بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ.

١ طيم ٤/١
٢٩/١

٢١ ١

٢٤/٦

ما أمر به طيموثاوس

^{٢١} أَمَّا أَنْتَ، يَا رَجُلَ اللَّهِ، فَاهْرُبْ مِنْ
ذَلِكَ. وَاطْلُبِ الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَالْإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ

٢ طيم ٢٢/٢
٧/٤

(٢) وإذا افترت بالقناعة، الترجمة اللطيفة: «مع
الاكتفاء الذاتي». يدل الاكتفاء الذاتي، منذ أيام أطلاطون،
على وضع من يكفي لذاته ويمك نفسه حتى أنه يقنع بما
عنده
(٣) قول مأثور ورد في أدب ذلك الزمان ويؤيدنه سلطه
الرسول
(٤) قد يكون المقصود الشهادة التي شهدها طيموثاوس
عند اعتياده.
(٥) إن الشهادة التي شهدها يسوع أمام بَنطَلُوسِ
بِيلاطُسَ (يو ٣٦/١٨-٣٧) هي مثال لشهادة طيموثاوس

الأولى الى طيموتاوس ١٩/٦-٢١

٢٠/٦ متى يَصْعَوُا الْخَيْرَ فَيَعْتَنُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ، وَيُعْطُوا
بِسَخَاءٍ وَيُشْرِكُوا غَيْرَهُمْ فِي خَيْرَاتِهِمْ^(٨)
لِيَكْثُرُوا لِأَنْفُسِهِمْ لِلْمُسْتَقْبَلِ ذُخْرًا ثَابِتًا لِيُنَالُوا
الْحَيَاةَ الْحَقِيقِيَّةَ .
٢١ يا طيموتاؤُس ، احْفَظِ الْوَدِيعَةَ^(٩) طيم ٢ ١٤.٩
وَأَجْتَنِبِ الْكَلَامَ الْفَارِغَ الدُّنْيَوِيَّ وَنَقَائِصَ
الْمَعْرِفَةِ الْكَاذِبَةِ ،^{٢١} وَقَدْ أَعْلَنَّا بَعْضَهُمْ فَحَادُوا
عَنِ الْإِيمَانِ .
عَلَيْكُمْ النُّعْمَةُ .

(٨) كانت المشاركة ميرة من ميزات الجماعة المسيحية الأولى (رسل ٤٢/٢ و ٤٤) .
(٩) تحمل الشارة ، موضوع الإيمان . طيموتاوس خادِم
الكلمة ، فعليه أن يحفظ هذه «الوديعة» من كل عدوى تأتي من «المعرفة الكاذبة» .

رِسَالَةُ الْقَدِّيسِ بُولُسَ الثَّانِيَةِ إِلَى طِيمُوتَاوُسَ

توجيهه وشكر

١/١ روم
١ من بُولُسَ رَسُولِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِمَشِيئَةِ
الله ، وَفَقًّا لِلوَعْدِ بِالْحَيَاةِ الَّتِي هِيَ فِي الْمَسِيحِ
يَسُوعَ ، إِلَى طِيمُوتَاوُسَ أَيْنِي الْحَبِيبِ . عَلَيْكَ
النُّعْمَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنْ لَدُنِ اللهِ الْآبِ
وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنا .

٥/٣ فل
١/١ روم
٢ أَشْكُرُ اللهَ الَّذِي أَعْبُدُ بَعْدَ اخْتِدَادِي (١)
بِضَمِيرٍ طَاهِرٍ ، وَأَنَا لَا أَنْفَكُ أَذْكُرُكَ بِلَ نَهَارٍ فِي
صَلَاتِي . وَإِذَا ذَكَرْتُ دُمُوعَكَ (٢) غَلَبَ عَلَيَّ
الشَّوْقُ إِلَى رُؤْيَاكَ لِأَمْتَلِيَّ فَرَحًا . وَأَذْكُرُ مَا بِكَ
مِنْ إِيمَانٍ بِلا رِيَاءٍ . كَانَ يَعْمُرُ قَبْلًا قَلْبَ جَدِّكَ
لُيْسِ وَأُمِّكَ أَوْنَقَةَ . وَأَنَا مُوقِنٌ أَنَّهُ يَعْمُرُ قَلْبَكَ
أَيْضًا .

النعم التي نالها طيموتاوس

١/٤ طيم
١/٨ روم
١ لِذَلِكَ أَنْتَهَكَ عَلَى أَنَّ تُذَكِّرِي هَيْبَةَ اللهِ (٣)
الَّتِي فِيكَ بِوَضْعِ يَدَيَّ (٤) . فَإِنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِنَا
رُوحَ الْخَوْفِ ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْفِرْطَنَةِ .
٨ فَلَا تَسْتَحْيِ بِالشَّهَادَةِ لِرَبَّنَا وَلَا تَسْتَحْيِ بِي أَنَا
سَجِينُهُ (٥) ، بَلْ شَارِكِي فِي الْمَشَقَّاتِ فِي سَبِيلِ
الْبَشَارَةِ ، وَأَنْتَ مُتَكِلٌ عَلَى قُدْرَةِ اللهِ الَّذِي
خَلَّصَنَا وَدَعَانَا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً (٦) . لَا بِالنَّظَرِ إِلَى
أَعْمَالِنَا ، بَلْ وَفَقًّا لِسَابِقِ تَذْيِيرِهِ وَالنُّعْمَةِ الَّتِي
وُهِبَتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْذُ الْأَوَّلِ ،
١٠ وَكُشِفَ عَنْهَا الْآنَ بِظُهُورِ (٧) مُخَلِّصِنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحِ الَّذِي قَضَى عَلَى الْمَوْتِ وَجَعَلَ الْحَيَاةَ
وَالْخُلُودَ مُشْرِقَيْنِ بِالْبَشَارَةِ ، ١١ وَإِلَيَّ أَقِمْتُ لَهَا

(٥) بُولُسَ هُوَ سَجِينٌ (فِي رُومَةٍ ، بِحَسَبِ ١٧/١ ،
رَاجِعِ الدَّخَلَ) فِي سَبِيلِ الْمَسِيحِ (رَاجِعِ أِف ١/٣ وَف ١
(٩)

(٦) هَذِهِ الدَّعْوَةُ «مُقَدَّسَةٌ» لِأَنَّهَا مِنْ اللهِ الْغَدُوسِ
وَلِأَنَّهَا تَتَشَلَّنَا مِنَ الْعَمَلِ وَتُقَرِّدُنَا لَخْدْمَةِ اللهِ .

(٧) يَعُودُ هَذَا اللَّفْظُ هُنَا إِلَى مَحْيِ الْمَسِيحِ الْأَوَّلِ
وَتَحْسُدِهِ . وَيُسْتَعْمَلُ أَيْضًا فِي بَعْضِ نَصُوصٍ أُخْرَى لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَحْيِهِ
الثَّانِي ، فِي آخِرِ الْأَرْمَةِ (رَاجِعِ ١ طيم ١٤/٦ وَ ٢ طيم ١/٤
وَ ٨ وَطِي ١٣/٢) .

(١) يَشِيرُ هَذَا الْقَوْلُ إِلَى الْعِلَاقَةِ الْقَائِمَةِ بَيْنَ الْيَهُودِيَّةِ
وَالْمَسِيحِيَّةِ ، وَهَذِهِ الْعِلَاقَةُ تَقُومُ عَلَى الْإِيمَانِ بِالْإِلَهِ الْوَاحِدِ .

(٢) «الدُّمُوعُ» الَّتِي سَكَبَهَا طِيمُوتَاوُسُ ، حِينَ تَرَكَهَ
بُولُسَ فِي أَمَسُسَ (رَاجِعِ ١ طيم ٣/١) .
١٤/٤ + طيم

(٣) رَاجِعِ ١ طيم ١٤/٤ + .

(٤) تَمَهِيجٌ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي قَامَ فِيهِ بُولُسُ ، مَعَ جَمَاعَةِ
الشُّبُوحِ (١ طيم ١٤/٤) ، بِتَكْرِيسِ طِيمُوتَاوُسَ لَخْدْمَةِ
الرَّسُولِيَّةِ .

الثانية الى طيموثاوس ١٢/١-١٢/٢

عب ١٥-١٤/٢ داعياً ورسولاً ومُعَلِّماً. ^{١٢}وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَعَالِي هَذِهِ الْمِحْنَةَ ^(٨)، غَيْرَ أَنِّي لَا أَسْتَحْيِي بِهَا، لِأَنِّي عَلِيمٌ عَلَى مَنْ أَتَكَلَّمُ وَمَوْقِنٌ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَحْفَظَ وَدَيْعَتِي ^(٩) إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ ^(١٠). ^{١٣}إِمْتَلِ الْأَقْوَالَ السَّليمةَ الَّتِي سَمِعْتَهَا مِنِّي، إِمْتَلِهَا فِي الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ^{١٤}احْفَظِ الْوَدِيعَةَ الْكَرِيمَةَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الَّتِي بَقِيَتْ فِيْنَا.

١ ص ٢٠/٦
روم ٥/٥

^{١٥}اعْلِمْتُ أَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ فِي آسِيَّةٍ قَدْ تَحَوَّلُوا عَنِّي وَمِنْهُمْ فُوجِسُ وَهَرْمُوجِينِسُ ^(١١). ^{١٦}أَرْحِمِ اللَّهُ أَسْرَةَ أُونِسْفُورُسَ، فَإِنَّهُ شَرَحَ صَدْرِي مِرَارًا وَلَمْ يَسْتَحْيِ بِقِيُودِي، ^{١٧}بَلْ جَدَّ فِي الْبَحْثِ عَنِّي عِنْدَ وُصُولِهِ إِلَى رُومَةٍ حَتَّى لَقِيَنِي. ^{١٨}أَنْعَمَ الرَّبُّ عَلَيْهِ بِأَنْ يَلْقَى الرَّحْمَةَ لَدَى الرَّبِّ ^(١٢) فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَنْتَ أَعْلَمُ مِنْ غَيْرِكَ كَمْ قَدَّمْتُ لِي مِنْ خِدْمَةٍ فِي أَفْسُسَ.

٢ طيم ١٩/٤

٢ طيم ٨/١

معنى آلام الرسول المسيحي

٢ اقْتَشَدْتُ أَنْتَ، يَا بُنَيَّ، بِالنَّعْمَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، ^٢وَأَسْتَوْدِعُ مَا سَمِعْتَهُ مِنِّي

بِمَحْضَرٍ ^(١) كَثِيرٍ مِنَ الشُّهُودِ أَمَّا أَمَاءُ جَدِيرِينَ ^١ طيم ١٤/٤
بِأَنْ يُعَلِّمُوا غَيْرَهُمْ. ^٢ طيم ١٢/٦

^٣شَارَكْتَنِي فِي الْمَشَقَّاتِ ^(٢)، شَأْنُ الْجُنْدِيِّ الصَّالِحِ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ. ^٤مَا مِنْ أَحَدٍ يُجَنِّدُ يَشْغُلُ نَفْسَهُ بِأُمُورِ الْحَيَاةِ الْمَدْنِيَّةِ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يُرْضِيَ الَّذِي جَنَّدَهُ. ^٥وَالْمُصَارَعُ أَيْضًا لَا يَنَالُ الْإِكْلِيلَ إِنْ لَمْ يُصَارِعْ صِرَاعًا شَرِيعًا. ^٦فَمِنْ حَقِّ الْحَارِثِ الَّذِي يَتَعَبُ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يَنَالُ نَصِيْبَهُ مِنَ الْعَلَّةِ. ^٧تَفْهَمُ مَا أَقُولُ، وَالرَّبُّ يَجْعَلُكَ تُدْرِكُ ذَلِكَ كُلَّهُ.

١ ص ٢٥/٩
١ ص ٦/٣
١ ص ٧، ٩

^٨وَأَذْكُرُ يَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ وَكَانَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ ^(٣)، بِحَسَبِ بَشَارَتِي. ^٩وَفِي سَبِيلِهَا أَعَالِي الْمَشَقَّاتِ حَتَّى إِلَى حَمَتِ الْقِيُودِ كَالْمُجْرِمِ. وَلَكِنْ كَلِمَةُ اللَّهِ لَيْسَتْ مُقِيدَةً. ^{١٠}وَلِلذَلِكَ أَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَجْلِ الْمُخْتَارِينَ، لِيَحْصُلُوا هُمْ أَيْضًا عَلَى الْخَلَاصِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ وَمَا إِلَيْهِ مِنَ الْمَجْدِ الْأَبَدِيِّ. ^{١١}إِنَّهُ لَقَوْلُ صِدْقٍ أَنَّنَا ^(٤)

روم ٤/١
رس ٢٢، ١٣
١ ص ١/٣
١ ص ١٨-١٣/١
١ ص ٢٤

روم ٥/٦
روم ١٧/٨

^{١٢}إِذَا مُتْنَا مَعَهُ حَيَاتًا مَعَهُ
^{١٣}وَإِذَا صَبَرْنَا مَلَكْنَا مَعَهُ

تَشَكَّلَ، فِي بَطْرِ طِيمُوثَاوَسَ، مُصَدِّرًا آخَرَ لِمُشَارَةٍ. ذَلِكَ أَنَّ طِيمُوثَاوَسَ تَلَقَّى، بِالْإِصْطِفَاءِ إِلَى تَعْلِيمِ بُولُسَ، تَعْلِيمَ بَرْنَابَا وَتَعْلِيمَ أُمِّهِ وَحَدَّثَهُ. وَكَانَ بُولُسُ يَحْتَاجُ أَنْ يَسْتَشْهَدَ بِشَهَادَةِ أَعْضَاءِ الْجَمَاعَةِ، فَضْلًا عَنْ شَهَادَتِهِ الْخَاصَّةِ (١) قور ١٥/٣-١١).

(٢) أَوْ «تَأَلَّمْتُ مَعَهُ» (راجع ٨/١).
(٣) شَهَادَةُ إِيْمَانٍ (راجع روم ٣/١-٤) مَأْخُذَةٌ مِنَ الْبَيِّنَاتِ الْمَسِيحِيَّةِ الْمُنْتَوَدَةِ
(٤) راجع ١ طيم ١٥/١ + الشِّيدِ الَّذِي يَتَّبِعُ مَلِيحَ الشَّهِيدِ الْإِتِّحَادِ بِمَوْتِ الْمَسِيحِ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ (راجع روم ٨/٦) يُؤَدِّي إِلَى الْمَشَارَكَةِ فِي حَيَاةِ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ.

(٨) «مِحْنَةُ السَّجْنِ» (راجع الآلة ٨).

(٩) راجع ١ طيم ٢٠/٦ + المقصود هو الودِيعَةُ الَّتِي سَلَّمْتُ لِبُولُسَ. وَهِيَ الْوَدِيعَةُ الَّتِي سَلَّمَهَا بُولُسُ لِلْمَسِيحِ، وَهِيَ أَعْمَالُهُ الصَّالِحَةُ.

(١٠) الْيَوْمِ الْآخِرِ، يَوْمَ الدِّيُونَةِ (راجع ٨/٤).

(١١) «فُوجِسُ وَهَرْمُوجِينِسُ»: غَيْرُ مَعْرُوفِينَ. أَمَّا أُونِسْفُورُسُ فَلَقَدْ رُودَ ذِكْرُهُ أَيْضًا فِي ١٩/٤

(١٢) وَرُودَتْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ كَلِمَةُ «الرَّبِّ» مَرَّتَيْنِ، وَتَدُلُّ إِمَّا عَلَى الْآبِ وَإِمَّا عَلَى الْابْنِ.

(١) أَوْ «شَهَادَةٌ»، أَوْ أَيْضًا «وَبَشَاهِدَةٌ». قَدْ يُفْهَمُ أَنَّ شَهَادَةَ شُهُودٍ كَثِيرِينَ تَوَكَّدُ مَا بَلَّغَهُ بُولُسُ لَطِيمُوثَاوَسَ أَوْ

وحَزَفَ، بَعْضُهَا لِاسْتِعْمَالِ شَرِيفٍ وَبَعْضُهَا
لِاسْتِعْمَالِ خَسِيسٍ (٩). ٢١ فَاِذَا طَهَّرَ أَحَدُ نَفْسِهِ
مِنْ تِلْكَ الْآثَامِ، كَانَ اِنَاءً شَرِيفًا مُقَدَّسًا صَالِحًا
لِاسْتِعْمَالِ السَّيِّدِ وَمَوْهَلًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

٢٢ أَهْرُبْ مِنْ أَهْوَاءِ الشَّبَابِ وَأَطْلُبِ الْبِرَّ ١ طيم ١١/٦
عَل ٢٢/٥
وَالْإِيمَانَ وَالْمَحَنَةَ وَالسَّلَامَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
الرَّبَّ بِقَلْبٍ طَاهِرٍ. ٢٣ أَمَّا الْمُجَادَلَاتُ السَّخِيفَةُ
الْخَرَفَاءُ، فَتَجَنَّبْهَا لِأَنَّهَا تُؤَلِّدُ الْمُشَاجِرَاتِ كَمَا
تَعَلَّمُ. ٢٤ فَإِنَّ عَبْدَ الرَّبِّ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَكُونَ
مُشَاجِرًا، بَلْ لَطِيفًا بِجَمِيعِ النَّاسِ، أَهْلًا
لِلتَّعْلِيمِ، صَبُورًا، ٢٥ وَدَيِّعًا فِي تَأْدِيبِ
الْمُخَالِفِينَ، عَسَى أَنْ يَهْدِيَهُمُ اللَّهُ فَيَعْرِفُوا
الْحَقَّ ٢٦ وَيَعُودُوا إِلَى رُشْدِهِمْ، إِذَا مَا أَفَلَتُوا مِنْ فَخِّ
إِبْلِيسَ الَّذِي أَعْتَقَلَهُمْ لِيَجْعَلَهُمْ زُهْنًا مَشِيئَةً. ١ يو ١٤/٢

تحذير من اخطار الايام الاخيرة

٣٣ ١ وَأَعْلَمَ أَنَّهُ سَنَاتِي فِي الْيَّامِ الْأَخِيرَةِ أَرْبَعٌ ١ طيم ١/٤
رؤم ٢٩/١
عَسِيرَةٌ يَكُونُ النَّاسُ فِيهَا مُجْبِنِينَ لِأَنفُسِهِمْ
وَاللَّمَالِ، صَافِينَ مُتَكَبِّرِينَ شَتَامِينَ، عَاصِينَ
لِوَالِدِهِمْ نَاكِرِي الْجَمِيلِ فُحَارًا، ٣ لَا وَدَّ لَهُمْ وَلَا
وَفَاءَ، نَمَامِينَ مُفَرِّطِينَ شَرَسِينَ أَعْدَاءَ الصَّلَاحِ،
أَخْوَانِينَ مَتَهَوِّرِينَ، أَعَمَّتَهُمُ الْكِبَرِيَاءُ، مُحْبِينَ

الكنيسة (١ طيم ١٥/٣). وإِنَّمَا الْمَسِيحُ وَالرَّسُلُ، أَسَاسُ تِلْكَ
الكنيسة (١ قور ١١/٣ واف ٢٠/٢ ورؤ ١٤/٢١)
(٨) يَشَدُّ الشَّهَادَةَ الْأَوَّلَ (عد ٥/١٦) عَلَى الْمَادَّةِ
الْإِلَهِيَّةِ، وَالشَّهَادَةَ الْآخِرَ (شهادة عد ٢٦/١٦) وَاش
١٣/٢٦ (تصرف) عَلَى حَوَابِ الْإِنْسَانِ. هَذَانِ الْعَوَلَانِ
يَشْهَدَانِ كَأَسْخَافٍ عَلَى صِحَّةِ الْأَسَاسِ الَّذِي وَصَّيَهُ اللَّهُ.
(٩) رَاجِعْ رُؤْمَ ٢١/٩ حَيْثُ يَسْتَعْمَلُ بُولُسُ التَّشْبِيهَ
نَفْسَهُ وَالْأَنْعَاطَ نَفْسَهَا.

مَتَى ٣٣/١٠
وَإِذَا أَنْكَرْتَنَاهُ أَنْكَرْنَا هُوَ أَيْضًا
١٣ وَإِذَا كُنَّا غَيْرَ أَمْنَاءَ ظَلَّ هُوَ أَمِينًا
لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُنْكِرَ نَفْسَهُ.

مقاومة خطر المعلمين الكذابين

١ طيم ٤/١
١٤ ذَكَرْتُهُمْ بِذَلِكَ وَبَاشِدْتُهُمْ فِي حَصْرَةِ اللَّهِ
أَنْ يَتَجَنَّبُوا الْمَاحِكَةَ، فَإِنَّهَا لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِلْهَلَاكِ
الَّذِينَ يَسْمَعُونَهَا. ١٥ وَاجْتَنِبْ أَنْ تَكُونَ فِي حَصْرَةِ
اللَّهِ دَا فَضِيلَةً مُجَرَّبَةً وَعَامِلًا لَيْسَ فِيهِ مَا يُخْجَلُ
مِنْهُ، وَمُقَصِّلًا كَلِمَةَ الْحَقِّ عَلَى وَجْهِ مُسْتَقِيمٍ
١٦ وَتَجَنَّبِ الْكَلَامَ الْفَارِغَ الدُّنْيَوِيَّ، فَالَّذِينَ
يَأْتُونَ بِهِ يَزِدَادُونَ فِي الْكُفْرِ تَوَرُّطًا. ١٧ وَكَلَامُهُمْ
مِثْلُ الْآسَكَلَةِ تَتَفَشَّى. وَمِنْ هَؤُلَاءِ هُومَنَائِسُ
وَفِيلِطُسُ (٥). ١٨ فَقَدْ حَدَا عَنْ الْحَقِّ بِزَعْمِهَا
أَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ حَدَثَتْ (٦)، وَهَذَا إِيْمَانٌ بَعْضِ
النَّاسِ.

١٩ غَيْرَ أَنَّ الْأَسَاسَ الرَّاسِخَ (٧) الَّذِي وَصَّيَهُ
اللَّهُ يَبْقَى ثَابِتًا. وَقَدْ خُتِمَ بِخَتَمِ هَذَا الْكَلَامِ:
«إِنَّ الرَّبَّ يَعْرِفُ الَّذِينَ لَهُ» وَ«لِيَتَجَنَّبِ الْإِثْمَ
مَنْ يَذْكُرُ اسْمَ الرَّبِّ» (٨).
٢٠ لَا تَكُونُ فِي بَيْتٍ كَبِيرِ آيَةٍ مِنْ ذَهَبٍ
وَفِضَّةٍ فَقَطْ، بَلْ تَكُونُ فِيهِ أَيْضًا آيَةً مِنْ خَشَبٍ

(٥) وَرَدَ ذَكَرَ «هُومَنَائِسُ» فِي ١ طيم ٢٠/١.
«فِيلِطُسُ» غَيْرُ مَعْرُوفٍ.
(٦) يَبْدُو أَنَّ هُومَنَائِسَ وَفِيلِطُسَ لَمْ يَكُونَا يَسْلَمَانِ إِلَّا
بِالْقِيَامَةِ الرُّوحِيَّةِ (رؤم ١/٦ ١١ وَقور ١٢/٢-١٣ ١٣/٣)
وَاف ٥/٢) مَنكُورِينَ بِذَلِكَ قِيَامَةِ الْأَجْسَادِ، مَوْصُوعِ الرَّجَاءِ
لِلْمَسِيحِيِّ (يو ٢٥/١١). وَالتِّي يَتَعَدَّرُ عَلَى الْقِسْفَةِ الْيُونَانِيَّةِ أَنْ
تَصَوِّرَهَا (رَاجِعْ رَسْلَ ٣٢/١٧)
(٧) الْمَقْصُودُ هُوَ إِثْمًا جَمَاعَةً أَوْفَسَ الْمَسِيحِيَّةِ، الَّتِي لَا
يُمْكِنُ أَنْ يَرْعِزَهَا أَرْتِدَادُ بَعْضِ الْأَشْخَاصِ، لِأَنَّهَا حَرَّةٌ مِنْ

منى ١٥/٧
هول ٣٢/٢
لِلذِّةِ أَكْثَرَ مِنْهُمْ إِلَهٌ، هُ يُظْهِرُونَ التَّقْوَى وَلَكِنَّهُمْ
يُنْكِرُونَ قُوَّتَهَا (١). فَأَعْرِضْ عَنِ أَوْلِيكَ النَّاسِ.

٦ فَمِنْهُمْ أَوْلِيكَ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ إِلَى الْبُيُوتِ
وَيَقْتَبِزُونَ نُسِيَّاتٍ مُثْقَلَاتٍ بِالْخَطَايَا، مُنْقَادَاتٍ
لِمُخْتَلِفِ الشَّهَوَاتِ، هُ يَتَعَلَّمْنَ دَائِمًا وَلَا
يَسْتَطِيعْنَ الْبُلُوغَ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ. ٨ وَكَمَا أَنَّ يَنَاسَ
وَيَمْبَرَسَ (٧) قَاوَمًا مُوسَى، فَكَذَلِكَ هُوَ لَا يَصْطَلِحُ
يُقَاوِمُونَ الْحَقَّ. هُمُ أَنَا نَاسٌ ذَهْنُهُمْ فَاسِدٌ غَيْرُ

صَالِحِينَ لِلْإِيمَانِ (٣)، هُ وَلَكِنَّهُمْ لَنْ يَدْهَبُوا إِلَى
أَبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ، لِأَنَّ حُفْمَهُمْ سَيَنْكَشِفُ لِجَمِيعِ
النَّاسِ كَمَا أَنَّكَ شَفَّ حَقُّ دِينِكَ الرَّجُلِينَ.

١١ أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ تَبِعْتَنِي فِي تَعْلِيمِي وَسِيرَتِي
وَقَصْدِي وَإِيمَانِي وَصَرِي وَمَحَبَّتِي وَثَبَاتِي
وَالْإِضْطِهَادَاتِ وَالْآلَامِ الَّتِي أَصَابْتَنِي فِي
أَنْطَاكِيَّةَ وَأَيْقُونِيَّةَ وَلُسْتَرَةَ. وَكَمْ مِنْ أَضْطِهَادٍ
عَانْتُ وَأَنْقَلَبْتُ الرَّبُّ مِنْهَا جَمِيعًا. ١٢ فَجَمِيعُ
الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَحْيُوا حَيَاةَ التَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ
يَسُوخُ يَضْطَهَدُونَ. ١٣ أَمَّا الْأَشْرَارُ وَالْمُسْعُودُونَ،
فَسَوْفَ يَسِيرُونَ إِلَى مَا هُوَ أَسْوَأُ، وَهُمْ خَادِعُونَ
مُحْدَعُونَ (٤).

١٤ فَأَثْبِتْ أَنْتَ عَلَى مَا تَعَمَّمْتَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ عَلَى
٢ طيم ٢/٢ يَقِين. فَأَنْتَ تَعْرِفُ عَمَّنْ أَخَذْتَهُ (٥). هُ وَتَعْلَمُ

الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ مُنْذُ نُعُومَةِ أَطْفَارِكَ، فَهِيَ
قَادِرَةٌ عَلَى أَنْ تَجْعَلَكَ حَكِيمًا فَتَبْلُغَ الْخَلَاصَ
بِالْإِيمَانِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ١٦ فَكُلُّ مَا
كُتِبَ هُوَ مِنْ وَحْيِ اللَّهِ (٦). يُقِيدُ فِي التَّعْلِيمِ
وَالْتَفْنِيدِ وَالتَّقْوِيمِ وَالتَّادِيْبِ فِي الْبِرِّ، ١٧ لِيَكُونَ
رَجُلٌ اللَّهُ كَامِلًا مُعَدًّا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

مناشدة

٤ أَنَا شَيْدُكَ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ ١ طيم ١١/٦
الَّذِي سَيَدِينُ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتِ، أَنَا شَيْدُكَ ١١ رسل ٤٢/١
١ ص ٤
ظُهُورَهُ وَمَلَكُوتَهُ ٢ أَنْ أَعْلِنَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَالْحَقَّ فِيهَا
بِقُوَّتِهَا وَيَغَيِّرَ وَقْتَهَا، وَبُيُخْ وَأَنْذِرَ وَالزَّمَّ الصَّبْرَ
وَالْتَّعْلِيمَ ٣ فَسَيَأْتِي وَقْتُ لَا يَحْتَمِلُ فِيهِ النَّاسُ ١ طيم ١٤
التَّعْلِيمَ السَّيِّئَ، بَلْ يُكْدِسُونَ الْمُعَلِّمِينَ لِأَنْفُسِهِمْ
وَقَدْ شَهَوَاتِهِمْ لِمَا فِيهِمْ مِنْ حِكْمَةٍ فِي آذَانِهِمْ (١)
فَيُحَوِّلُونَ سَمْعَهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَعَلَى الْخُرَافَاتِ
يُقْسِلُونَ. ٥ أَمَّا أَنْتَ فَكُنْ مُتَّقِشًا فِي كُلِّ أَمْرٍ
وَتَحْمِلِ الْمَشَقَّاتِ وَأَعْمَلْ عَمَلُ الْمُبَشِّرِ وَفَمُ
يَخْدُمُكَ أَحْسَنُ قِيَامٍ.

بولس في اواخر حياته

١ هَاعَدْنَا أَقْدَمُ قَرُنَانَا لِلرَّبِّ، فَقَدْ اقْتَرَبَ س ١٧/٢

(٥) ندمج إلى نثيس وأوبقة (راجع ٥/١) وإلى بولس نفسه.

(٦) أو «فالكتاب كله، الذي هو من وحْيِ الله، بعيد...» المقصود هو العهد القديم (راجع الآية ١٥). وقد يشمل بعض النصوص التي نجدها في العهد الجديد (راجع ١ طيم ١٨/٥).

(١) أو «لدغدغة أذانيهم»

(١) أي قُوَّة التحوُّل التي يشعر بها المسيحي الحقيقي لي الاتحاد بالمسيح.

(٢) إسكان كان التقليد اليهودي يطلقها على السحَّار من المصريين الوارد ذكرهما في سفر الخروج (راجع خر ١١/٧ و ٢٢ الخ).

(٣) أو «غير ثابتي الإيمان».

(٤) أي «يخدعون أنفسهم» أو «يخدعون الشيطان».

الثانية الى طيموتاوس ٢١-٧/٤

١٤ «إِنَّ الْإِسْكَندَرَ النَّحَّاسَ (٦) قَدْ أَسَاءَ إِلَيَّ مَثَل ١٠/٢٤
كثيراً، وَسَجَّزِيهِ الرَّبُّ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِ، وَ ٤/٢٨
١٥ فَأَحْتَرِسُ أَنْتَ أَيْضاً مِنْهُ. لَقَدْ قَاوَمَ كَلَامَنَا
مُقاومةً شديدةً. ١٦ فِي دِفَاعِي الْأَوَّلِ لَمْ يَحْضُرْ
أَحَدٌ لِلدِّفَاعِ عَنِّي. بَلْ تَرَكَوْنِي كُلَّهُمْ. عَسَاهُمْ ١٩/١٠
لَا يُحَاسِبُونَ عَلَى ذَلِكَ! (٧) ١٧ وَلَكِنَّ الرَّبَّ كَانَ ١٩/١
مَعِي وَقَوَّالِي لَتُعَنَّ الْبِشَارَةُ عَنْ يَدِي عَلَى أَحْسَنِ
وَجْهِ وَيَسْمَعَهَا جَمِيعُ الْوَثْنِيِّينَ، فَتَحَوَّتْ مِنْ ٢٢/٢٢
شِدْقِ الْأَسَدِ»، ١٨ وَسَيَحْنِي الرَّبُّ مِنْ كُلِّ ١٧/٦
مَسْعَى خَيْثٍ وَيُخَلِّصُنِي فَيَجْعَلُنِي لِمَلَكُوتِهِ
السَّامَوِيِّ. لَهُ الْمَجْدُ أَبَدَ الدَّهُورِ. آمِينَ.

نحيات ودعاء

١٩ «سَلِّمْ عَلَى يَرْسَقَةَ وَأَقِيلَا» (٨) وَعَلَى أُسْرَةَ رسل ٢/١٨
أُونِسْفُورُسَ (٩). ٢٠ «لَيْتَ أَرْسَطُسَ (١٠) فِي ٢٢/١٩
قُورِنُثُسَ. أَمَّا طُروفيْمُسُ (١١) فَقَدْ تَرَكَتُهُ مَرِيضاً ٤/٢٠
فِي مِيلِيطُسَ. ٢١ «عَجِّلْ فِي الْمَجِيءِ قَبْلَ الشِّتَاءِ.

١ قور ٢٤/٩ وَفْتُ رَحِيلِي (٢). ٧ «حَاهَدْتُ جِهَادًا حَسَنًا
١ طيم ١٨/١ وَأَتَمَمْتُ شَوْطِي وَحَافَظْتُ عَلَى الْإِيمَانِ، ٨ وَقَدْ
١ قور ٢٥/٩ أَعِدْتُ لِي أَكْثَلُ الْبِرِّ الَّذِي يَجْزِينِي بِهِ الرَّبُّ الدَّبَّانُ
الْعَادِلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لَا وَخْدِي، بَلْ جَمِيعَ
الَّذِينَ أَشْتَاقُوا ظُهُورَهُ.

وصايا اخيرة

٩ «عَجِّلْ فِي الْمَجِيءِ إِلَيَّ مُسْرِعًا، ١٠ لِأَنَّ ١٤/٤
دِيمَاسَ (٣) قَدْ تَرَكَنِي لِجَبِّهِ هَذِهِ الدُّنْيَا، وَدَهَبَ ١٠/٤
إِلَى تَسَالُونِيْقِي، وَدَهَبَ قِرْسَقُسُ إِلَى عِلَاطِيَّةَ (٤)
وَطِيطُسُ إِلَى دَلْمَاطِيَّةَ، ١١ وَلَوْفَا وَخَدَهُ مَعِي.
إِسْتَصَحَبْتُ مَرْقُسَ وَأَتَيْتُ بِهِ، فَإِنَّهُ يُفِيدُنِي فِي
الْخِدْمَةِ. ١٢ أَمَّا طَبِيخِيْقُسُ (٥) فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى
أَفَسُسَ.

١٣ «أَحْضِرْ عِنْدَ قُدُومِكَ الرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكَتُهُ ٢٠/١
فِي طُرُوْاسَ عِنْدَ قُرَيْسَ، وَأَحْضِرْ كَذَلِكَ الْكُتُبَ
وَحُصُوصًا صُحُفَ الرَّقِّ.

(٥) راجع طي ١٢/٣ +

(٦) راجع ١ طيم ٢٠/١.

(٧) هذه الصفحة الأليمة والمأدبة، وقد يكون آخر ما
أُملاه بولس. تذكر موضوع البار المتألم، وهو موضوع
حسده نسيدياً كاملاً موت يسوع على الصليب. لكن هذه
العزة يسكبها حضور الله.

(٨) «برسقة وأقيلاء». رسل ٢/١٨ و ١٨ و ٢٦ و روم
٣/١٦ و ١ قور ١٩/١٦. كان هذان الزوجان من أعر
أصدقاء بولس سبق لهما أن أنقذا حياته (روم ٤/١٦) في
طروفس بمجملها

(٩) «أونيسفورس». ورد ذكره في ١٦/١

(١٠) «أرسطس». رسل ٢٢/١٩ و روم ٢٣/١٦.

(١١) «طروفيمس»، أضمه من أفسس رسل ٤/٢٠

و ٢٩/٢١.

(٢) يعتر بولس عن سر موته فيستعمل استعارتين
كان، ولا شك، يألف التعلُّقُ فيها. وقد استعملها في رسالته
إلى أهل ليبي الاستعارة الأولى «سكيب» ديبحة، كما ورد
في مل ١٧/٢. فكما كانوا يصيِّنون على الدبابح خمرًا أو ماءً أو
زيتًا (حر ٤٠/٢٩ وعد ٧/٢٨)، كذلك مبرِّاق دمه سكبًا
في ديبحة استشهاديه. أمَّا الامتعاره الأخرى فهي استعارة
«رحيل»، كما في مل ٢٣/١. تطبَّق هذه الاستعارة على
المركب الذي يحلّ الحبال ويُقَع إلى العُرْض، أو على جنود
بطوون جبهتهم ويرحلون.

(٣) «ديماس»: راجع قول ١٤/٤ وف ٢٤ لا
يُذكر «قِرْسَقُس» إلَّا هنا.

(٤) لا شك أنها «عالية». في أيام بولس وحتى القرن
الثاني، كان الكتاب اليونانيون يذكرون على عاليا سفظ
«علاطية». وإذا عوا علاطية حصراً، قالوا: علاطية التي
في آسية

الثانية الى طيموثاوس ٢٢/٤

يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَوْبُولُسُ وَبُودِسُ وَلِينُسُ
وَقْلُودِيَّةُ (١٢) وَالْإِخْوَةُ أَجْمَعُونَ.
لِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَ رُوحِكَ! عَلَيْكُمْ
النَّعْمَةُ! (١٣)

(١٢) هؤلاء الأعضاء الأربعة من كنيسة رومة ، وبهم
امرأة ، عرفوا طيموثاوس في أثناء سجن بولس الأول في
رومة .
(١٣) من الأرجح ان هذه الكلمات هي آخر ما وصلنا
من بولس

رسالة القديس بولس الى طيطس

توجيه وسلام

١/١ روم ١ من بولس عبد الله ورسول المسيح يسوع
ليهدي الذين اختارهم الله الى الايمان ومعرفته
الحق الموافقة لتقوى من أجل رجاء الحياة
الأبدية التي وعد الله بها منذ الأزل - وإِنَّه لا
٢ طيم ١٣/٢ يكذب، فقد أظهر كلمته في الأوقات المحددة
لها^(١)، بشارته أتتحت عليها بأمر من الله
٢ مور ١٣/٢ مخلصا - إلى طيطس أبني المخلص في
إيماننا المشترك. عليك النعمة والسلام من لدن
الله الآب والمسيح يسوع مخلصنا^(٢)
تقي من الأمور^(٣) وتقيم شيوخا^(٤) في كل بلدة
كما أوصيتك، تقيم من لم ينله لوم، زوج امرأة
واحدة^(٥)، وأولاده مؤمنون لا يتهمون بالفجور
ولا عاصون. إنَّ الأسقف، وهو وكيل الله،^{١ طيم ٧/٢}
يجب أن يكون بريئا من اللوم، غير معجب
بنفسه ولا غضوبا ولا مدمنا للخمر ولا عنيفا ولا
حريضا على المكاسب الخسيسة،^{٢ صم ٢٤/٢} بل عليه أن
يكون مضيافا محبا للخير قنوعا عادلا تقيا
متبالكا،^{١ طيم ٢/٥} يدارم الكلام السليم الموافق للتعليم
ليكون قادرا على الوعظ في التعليم السليم والرد
على المخالفين.

الشيخ

٥ إنما تركتك في كريت لتقيم فيها تنظيم ما

(١) «في أوقات» أو «في الأوقات المحددة» (راجع ١
طيم ٦/٢). تكلم الله مرات كثيرة بأنيابته (عب ١/١)،
لكن كلمته تبلى ذروتها في وحي ابنه (١ قور ٧/٢ و ٩ وروم
١٦/٢٥ و ٢٦ وقول ٢٦/١ واف ٥/٣).
(٢) لقد استعرب بعضهم هذا التوجيه للكثيف الذي
يفتتح رسالة تحتوي على ثلاثة فصول فقط (الرسالة إلى أهل
رومة وحدها تستهل بتوجيه أعظم شأنًا). يسوع لنا أن ننصو
ان بولس يوجه كلامه، من خلال كنيسة كريت الخاصة
التي يرأسها طيطس، إلى سائر الكنائس، فعلمها تنفيذ هي
أيضا من تلك المبادئ لتنظيم الأمور في جماعاتها
المسيحية. من المعلوم أن بولس كان يحب أن يرى رسائله
تنقل من جماعة إلى جماعة (راجع قول ١٦/٤).
(٣) بولس هو قبل كل شيء «الذي يعرس» (١ قور
٦/٣ و ٢ قور ١٦/١٠ وروم ٢٠/٢١). يضع أسس
الجماعة بإعلان البشارة، لكنه يدع آخرين يواصلون عمله
ويتقونه.
(٤) عن «الشيخ» و«الأساقفة». راجع ١ طيم
١/٣ +
(٥) راجع ١ طيم ٢/٣ +.

مقاومة المعلمين الكذابين

١٠ فهُنَاكَ كَثِيرٌ مِنَ الْعَصَاةِ الثَّرَاوِينِ الْمُخَادِعِينَ ، وَخُصُوصًا بَيْنَ الْمَخْتُونِينَ (٦) .
 ١١ فَعَلَيْكَ أَنْ تَكُمُّ أَفْوَاهَهُمْ لِأَنَّهُمْ يَهْدِمُونَ أَسْرًا بِجُمْلَتِهَا ، إِذْ يُعْلَمُونَ مَا لَا يَجُوزُ تَعْلِيمُهُ ، مِنْ أَجْلِ مَكْسَبٍ خَسِيسٍ . ١٢ وَقَدْ قَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ نَبِيَّهُمْ : « إِنَّ الْكَرِيسِينَ كَذَّابُونَ أَبَدًا وَوُحُوشٌ خَبِيثَةٌ يُطَوُّونُ كَسَالِي » (٧) . وَهَذِهِ شَهَادَةٌ حَقٌّ . فَلِذَلِكَ وَنَحْنُهُمْ بِشِدَّةٍ لِيَكُونُوا أَصِحَّاءَ الْإِيمَانِ ١٣ وَلَا يُعْتَرَا بِخُرَافَاتٍ يَهُودِيَّةٍ وَوَصَايَا قَوْمٍ يُعْرِضُونَ عَنِ الْحَقِّ .
 ١٤ كُلُّ شَيْءٍ طَاهِرٌ إِلَّا طَاهَرُ الْأَطْفَارِ (٨) ، وَأَمَّا الْأَنْجَاسُ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا لَهُمْ مِنْ شَيْءٍ طَاهِرٍ ، بَلْ إِنَّ أَذْهَانَهُمْ وَضُمَائِرَهُمْ نَجَسَةٌ . ١٥ يَشْهَدُونَ أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ اللَّهَ وَلَكِنَّهُمْ يُنْكِرُونَهُ فِي أَعْمَالِهِمْ . فَهُمْ أَنْأَسُ مَقْبُوحُونَ عُصَاةٌ غَيْرُ أَهْلِ لِأَيِّ عَمَلٍ صَالِحٍ .

١ طيم ١/٤
 ٢ طيم ٦/٣
 ١٠/٦ طيم ١

متى ١١/١٥

روم ١٤/١٤-٢٠

فروض محصورة ببعض المؤمنين

٢ ١ طيم ١/٥ أَمَّا أَنْتَ فَتَكَلِّمُ بِمَا يُوَافِقُ التَّعْلِيمَ السَّلَامِيَّ .

(٦) أي اليهود لا شك أن عداءهم لبولس صادر عن موقفهم المتنود (راجع رسل ١/١٥) .
 (٧) استشهاد بالشاعر الكريري ايحميدس الكنومي (القرن السادس ق. م) . يبدو هذا القول مهينًا وجارحًا ، ولا يتسجم مع نصائح اللطف والاعتدال التي يشير بها في ٢ طيم ٢٤/٢ . قد تكون رد فعل عنيف جدًا على هساد علماء الكذب الذين يعلمون من أجل مكسب خسيس ما لا يجوز تعليمه (الآية ١١) .
 (٨) يرجح أنه مبدأ مأخوذ من قول يسوع (لو ١١/٤١) : « كل شيء يكون لكم طاهرًا » ، والذي ورد ذكره في روم ٢٠/١٤ .
 (٩) يدل بولس على ما للفئات المختلفة من واجبات .

٢ عَظِمَ الشُّبُوحُ (١) أَنْ يَكُونُوا قَنُوعِينَ ، رِزَانًا رِصَانًا ، أَصِحَّاءَ الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالثَّبَاتِ (٢) ، وَأَنْ تَكُونَ الْعَوَائِزُ كَذَلِكَ فِي سِيرَةٍ تَلِيْقُ بِالْقِدِّيَّاتِ ، غَيْرَ نَمَامَاتٍ وَلَا مُدْمِنَاتٍ لِلخَمْرِ ، هَادِيَاتٍ لِلخَيْرِ ، مُعَلِّمَاتٍ الشَّابَّاتِ حُبِّ أَزْوَاجِهِنَّ وَأَوْلَادِهِنَّ ، ٥ وَأَنْ يَكُنَّ قَنُوعَاتٍ عَقِيقَاتٍ ، مُهْتَمَّاتٍ بِشُؤُونِ الْبَيْتِ ، صَالِحَاتٍ خَاضِعَاتٍ لِأَزْوَاجِهِنَّ ، لِكَلَّا يُجَدَّفَ عَلَى كَلِمَةِ اللَّهِ (٣) . ٦ وَعِظِ الشَّبَّانَ كَذَلِكَ لِيَكُونُوا رِصَانًا فِي كُلِّ شَيْءٍ (٤) . ٧ وَاجْعَلِي مِنْ نَفْسِكَ قُدُوءَةً فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ : مِنْ سَلَامَةٍ فِي التَّعْلِيمِ وَرِصَانَةٍ ٨ وَكَلَامٍ سَلِيمٍ لَا مَآخِذَ عَلَيْهِ ، فَيُخْزَى الْخَصْمُ إِذْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ سُوءًا فِينَا . ٩ وَعَلِّمِ الْعَبِيدَ أَنْ يَخْضَعُوا لِسَادَتِهِمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَأَنْ يَطْلُبُوا رِضَاهُمْ وَلَا يُخَالِفُوهُمْ ١٠ وَلَا يَخْتَلِسُوا شَيْئًا ، بَلْ يُطَهِّرُوا كُلَّ أَمَانَةٍ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ فَيُعْظَمُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ شَانَ تَعْلِيمِ اللَّهِ مُخْلِصِينَ .

١ فور ١٣، ١٣

اب ٢٢/٥

١ طيم ١/٦

١٢/٤

١ طيم ١٠/١

١ طيم ١/٦

اب ٥/٦

اساس تلك الفروض

١١ فَقَدْ طَهَّرْتَ نِعْمَةً اللَّهِ ، يَنْبِغُ الْخَلَاصِ

٧ يعني ذلك أن هناك أخلاقًا خاصة بالنساء بالنسب ، وأخلاقًا أخرى مختلفة خاصة بالشبان . فهناك إشارة واحدة يعيها كل واحد بحسب حاله ومرلته .
 (٢) « إِنَّ الْمَلَكَّ » إيمان ورجاء وحنّة من مبررات بولس (١ تس ٣/٩ و ٨/٥ و ١ فور ٧/١٣ و ١٣ و روم ١/٥ و قول ٤/١) . هنا وفي ٢ تس ٣/١ و ٤ و ١ طيم ١١/٦ ، يحل « الشات » محلّ الرجاء ، وهو أحد وجوهه (٣) . نخبر بالذكر تلك « الأهمية المولدة للحياة العائلية وللواجبات التي يقام بها في « البيت » . وكان يطلب للحاجة الأولى أن تذكر الاهتمامات والاعتادات لعائلات برمتها (رسل ٤٤/١٠ و ١٤/١١ و ١٥/١٦ و ٣١ و ٨/١٨ و ١ فور ١٦/١) . فالبيت المسيحي حجر أول لكنيسة من الكنائس .

الى طيطس ١٢/٢-١٢/٣

لِلبَشَرِ. ^٥ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى أَعْمَالٍ بِرَّ عَمِلَتْهَا نَحْنُ، بَلْ عَلَى قَدْرِ رَحْمَتِهِ خَلَّصَنَا بِغَسْلِ الْمِلَاحِ الثَّانِي ^(١) ٢ طيم ١/١
والتَّجْدِيدِ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ ^٦ الَّذِي أَفَاضَهُ عَلَيْنَا
وَإِفْرًا يَسُوعَ الْمَسِيحَ مُخَلِّصَنَا. ^٧ حَتَّى نُبَرِّرَ
بِنِعْمَتِهِ فَنَصِيرَ، بِحَسَبِ الرَّجَاءِ، وَرَنَّةَ الْحَيَاةِ
الْأَبَدِيَّةِ ^(٢).

نصائح مخصصة بطيطس

^٨ إِنَّهُ لَقَوْلُ صِدْقٍ، وَأُرِيدُ أَنْ تَكُونَ قَاطِعًا فِي
هَذَا الْأَمْرِ لِيَجْتَهِدَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ فِي الْقِيَامِ ١ صيم ١٥/١
بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، فَهَذَا حَسَنٌ وَمُقِيدٌ لِلنَّاسِ.
^٩ أَمَّا الْمُبَاحِثَاتُ السَّخِيفَةُ وَذِكْرُ الْأَنْسَابِ ^(٣)
وَالْحِصَامُ وَالْمُنَاقَشَةُ فِي الشَّرِيعَةِ، فَاجْتَنِبْهَا فَإِنَّهَا
غَيْرُ مُقِيدَةٍ وَبَاطِلَةٌ. ^{١٠} أَمَّا رَجُلُ الشَّقَاقِ ^(٤)
فَاعْرِضْ عَنْهُ بَعْدَ إِنْذَارِهِ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ، ^{١١} فَإِنَّكَ
تَعْلَمُ أَنَّ مِثْلَ هَذَا الرَّجُلِ فَاسِدٌ خَاطِلٌ قَدْ حَكَّمَ
عَلَى نَفْسِهِ.

وصايا عملية ونحيات ودعاء الختام

^{١٢} وَإِذَا مَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِأَرْطَاسِ رسل ٤/٣٠
وَطِيخَيْقُسَ ^(٥)، فَعَجِّلْ فِي اللَّحَاقِ بِي فِي

١ ١٦/٢ لِجَمِيعِ النَّاسِ. ^{١٢} وَهِيَ تُعَلِّمُنَا أَنْ نَبْذَلَ الْكُفْرَ
وَشَهَوَاتِ الدُّنْيَا لِنَعِيشَ فِي هَذَا الدَّهْرِ بِرَزَانَةٍ
وَعَدْلٍ وَتَقْوَى، ^{١٣} مُنْتَظِرِينَ السَّعَادَةَ الْمَرْجُوءَةَ ^(٥)
وَتَجَلِّيَ مَجْدِ إِلَهِنَا الْعَظِيمِ وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحِ ^(٦) ^{١٤} الَّذِي جَادَ بِنَفْسِهِ مِنْ أَجْلِنا لِنَقْدِسَنا
مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَيُظَهِّرَ شَعْبًا خَاصًّا بِهِ حَرِيصًا عَلَى
الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. ^{١٥} هَكَذَا تَكَلَّمْ وَعِظْ وَوَبِّخْ
بِمَا لَكَ مِنْ سُلْطَانٍ تَامٍ. وَلَا يَسْتَحِشُّ بِكَ أَحَدٌ.

فروض المؤمنين العامة

^{١٣} أَذْكُرْهُمْ أَنْ يَخْضَعُوا لِلْحُكَّامِ وَأَصْحَابِ
السُّلْطَةِ وَيُطِيعُوهُمْ. وَيَكُونُوا مُتَأَثِّمِينَ لِكُلِّ عَمَلٍ
صَالِحٍ، ^٢ فَلَا يَشْتُمُوا أَحَدًا وَلَا يَكُونُوا
مُخَاصِمِينَ، بَلْ حُلَمَاءَ يُظْهِرُونَ كُلَّ وَدَاعَةٍ
لِجَمِيعِ النَّاسِ. ^٣ فَإِنَّا نَحْنُ أَيْضًا كُنَّا بِالْأَمْسِ
أَغْبِيَاءَ عُصَاةَ صَالِينَ، غَيْبًا لِمُخْتَلِفِ الشَّهَوَاتِ
وَالْمُلْدَاتِ، نَحْيَا عَلَى الْخُبْثِ وَالْحَسَدِ، مَمْقُوتِينَ
يُغْفِضُ بَعْضُنَا بَعْضًا.

اساس تلك الفروض

^٤ فَلَمَّا ظَهَرَ لَطْفُ اللَّهِ مُخَلِّصَنَا وَمَحَبَّتُهُ

(٢) «و» ورث بحسب رجاء الحياة الأبدية»

(٣) راجع ١ طيم ٤/١ +.

(٤) الترجمة اللغوية. «هرطوتي» وهي كلمة مشتقة
من فعل يوناني يعني «اختار». فاهرطوتي هو من «يختار»
بعض الحقائق عن حساب حقائق أخرى فيكون فيها بذلك
سبب انشقاقات في الكنيسة.

(٥) لا يُذكر «ارطاس» في العهد الجديد إلا هنا. أمَّا
اسم «طِيخَيْقُس» المذكور في ٢ طيم ١٢/٤، فيرد أيضًا
ذكره في رسل ٤/٢٠ و١٦/٢ وقول ٧/٤.

(٤) «في كل شيء». قد تعود هذه العبارات إمَّا إلى
هانة الآية ٦ وإمَّا إلى مطلع الآية ٧.

(٥) مدلل هذا اللفظ على موضوع الرجاء المسيحي.
(٦) منهم من يترجم «بمجد إلهنا العظيم ومجد مخلصنا
يسوع المسيح» لكن في تركيب العبارة البوذية وسياق الكلام
والاستعمال المألوف لكلمة «تَجَلَّى» في الرسائل الرعائية (راجع
٢ طيم ١٠/١) ما يحمل على تأييد التفسير الذي يرى هنا
تأكيدًا واضحًا للاهوت المسيح.
(١) تلميح إلى المعمودية.

نيقوبوليس^(٦) ، لِأَنِّي عَزَمْتُ عَلَى أَنْ أَشْتُو
رسل ٢٤/١٨ هُنَاكَ. ^{١٣} وَأَجْتَهِدُ فِي إِعْدَادِ سَفَرِ رِينَاسِ^(٧)
مُعَلِّمِ الشَّرِيعَةِ وَأَبْلُسَ لِثَلَاثَ يَتَقَصَّهَا شَيْءٌ.
^{١٤} وَنَجِبُ عَلَى ذَوِينَا أَنْ يَتَعَلَّمُوا الْقِيَامَ بِالْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ لِيَسُدُّوا الْحَاجَاتِ

الضَّرُورِيَّةَ^(٨) . فَلَا يَكُونُوا بِإِلَا نَمَرًا.
^{١٥} اِسْكُنْ عَلَيْكَ جَمِيعُ الَّذِينَ مَعِيَ . سَلِّمْ عَلَى
الَّذِينَ يُحِبُّونَنَا فِي الْإِيمَانِ . عَلَيْكُمْ النِّعْمَةُ
أَجْمَعِينَ.

(٦) كَانَ هَذَا الْاِسْمُ يُطْلَقُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ مَدِينَةٍ فِي
الزَّمَنِ الْقَدِيمِ . وَقَدْ تَكُونُ الْمَدِينَةُ الْمَقْصُودَةُ هُنَا مَكَانًا فِي
أَبِيرَسَ ، عَلَى شَاطِئِ بِلَادِ الْيُونَانِ الْغَرْبِيِّ .
(٧) لَا يُدْكَرُ «رِينَاسُ» إِلَّا هُنَا . أَمَّا عَنْ «أَبْلُسَ» ،
(٨) يُرَادُ بِهَا الْحَاجَاتُ الْمَادِيَّةُ لِلْأَحْوَةِ الْمُعَوَّزِينَ (رَاجِعِ
الآيَةَ ١٣) .
رَاجِعِ رِسْلَ ٢٤/١٨ وَ ١ قُور ١٢/١ وَ ٤/٣ وَ ٦ تِخ .

رسالة القديس بولس إلى فيلمون

مدخل

إن الرسالة إلى فيلمون هي أقصر ما وقع إلى أيدينا من رسائل بولس ، وما هي مع ذلك مجرد بطاقة ، فإن بولس يراعي فيها جميع آداب المراسلة في ذلك العصر . ولها طابع شخصي أكثر من سائر الرسائل ، فضلاً عن أنه كتبها كلها دون سواها بخط يده . ومع ذلك فليس من الثابت أنها مجرد « رسالة خاصة » ، فإن بولس يوجه أيضاً كلامه إلى « الكنيسة التي في دار فيلمون » (الآية ٢) . إلا أن يكون السبب الحقيقي لذلك أنه في جسد المسيح لم تبق المسائل الشخصية خاصة ؟
هذه الرسالة شعفت الناس على مرّ الأيام ، لما فيها من رقة الشعور الذي عبّر عنه بولس لم يحاول قط ، بقدر ما حاول فيها ، تجنب الإثقال بسلطته على تلاميذه : أنه يرجو ويوحي ولا يفرض . فنقد أصاب بعضهم حيث وصف هذه البطاقة فقال أنها « آية في الكياسة والمودة » .
لا شك أنه كتب هذه الرسالة في رومة أو قيصريّة ، فهي على كل حال مزمنة للرسالة إلى أهل قولسي . فقد كان بولس في السجن (قول ٣/٤ و ١٠ و ١٨ و قل ٩ و ١٠ و ١٣ و ١٨) ، وحوله أصحابه أنفسهم (قول ٧/٤ - ١٤ و قل ٢٣ - ٢٤) . ولا نعرف من المرسل إليه سوى ما ورد في الرسالة . يبدو أنه كان عضواً وجيهاً في جماعة قولسيّ وأنه كان يرعاها عماله ونفوذه (الآيات ٥ - ٧) . هداه بولس إلى الإيمان المسيحي ، كما ذكر الرسول بتلميذ فيه لباقة (الآية ١٩) . وهو يقدره تقديراً عظيماً ، حتى أنه بدعوه « حبيبه ومساعدته » (الآية ١) .

ظروف كتابة الرسالة

تبقى هذه الظروف على شيء من الغموض ، ولكن يسوغ لنا أن نتخمنها تخميناً صحيحاً إلى حد ما ، من خلال التلميحات المختلفة التي وردت في كلام بولس على تلك الظروف .
هرب أونيسمس ، وهو عبد لفيلمون ، من بيت سيده ، وربما فعل ذلك على اثر عمل مخالف للخلق الكريم (الآية ١٨) . ولقي بولس في ظروف لم تُرو لنا ، فتعلق به واهتدى (الآية ١٠) . وقد تعلق بولس هو أيضاً بأونيسمس ، وجعل منه معاوناً له . وسمّاه في رسالته إلى أهل قولسي « اخانا

مدخل الى الرسالة الى فيلمون

الأمين الحبيب (٩/٤). ولذلك احتفظ به بولس عنده ، ولكن هذه الحالة قد تصبح حرجة اذا طالت ، فقد يستاء فيلمون من قلة لباقة بولس ، وقد ادخل في خدمته العبد الآبق . من غير ان يحصل على موافقة فيلمون ، لا يل من غير ان يخبره بالأمر . وبولس من جهة اخرى ، اذ يحتفظ بمن هرب ، يجعل من نفسه شريكاً في مخالفة كبرى فلحق الخاص . وآخر الأمر ان اونيسمس نفسه يتعرض لأن يُلاحق ويُسجن قبل ان يُرَدَّ عَوَّةً الى سيده الذي يحق له ان يُنزل به عقاباً شديداً . ذلك ما جعل بولس يعزم على اعادة اونيسمس الى سيده . ومع ذلك ، فإنه لم يكتفِ بإعادته ، بل ارسل في الوقت عينه الى فيلمون هذه البطاقة التي فيها سأله أن يقبل عبده لا قبوله «لاخ حبيب» فحسب (الآية ١٦) ، بل كأنه يقبل بولس نفسه (الآية ١٧) . لم يسأله صراحة أن يُعتق اونيسمس . ولكنه لم يشك ان فيلمون سيفعل أكثر ممّا طلب منه (الآية ٢١) . فلفيلمون ان يفهم ما يتضمن هذا «الأكثر» . على كل حال ، فإن بولس يعرب بكل الصراحة اللارمة عن توقّعه اعادة اونيسمس اليه بعدما يُعتق من اجل خدمة الانجيل .

الفائدة التعليمية

استغرب بعض الناس أحياناً ان تدخل في قانون الأسفار المقدسة مثل هذه الرسالة الخاصة ، وطابعها العقائدي قليل الى مثل هذا الحد . ولكن ألا يكون ان الكنيسة حفظت هذه البطاقة لانها سمعت منها شيئاً ما عن الموقف المسيحي من الرق لم تحده في مكان آخر؟ يبدو هذا الافتراض معقولاً على اقل تقدير .

لا شك انه لا يحسن تحويل تفسير هذه الرسالة القصيرة الى بحث في الرق في نظر الانجيل . فإن بولس ، لمّا كتبها ، لم ينظر إلا في قضية فرد خاصة . ولكن لربما لأن القضية هنا هي قضية خاصة . آل به الأمر الى ان يقول لنا ، في العلاقات بين السيد والعبد ، أكثر ممّا ورد في رسائله الأكثر كلاً على امور العقيدة .

ان مختلف الفقرات من رسائله ، التي طرق فيها مسألة العلاقات بين الأسياذ والعبيد ، قد تبدو قليلة الجرأة (١ قور ٢٠/٧ - ٢٤ واف ٥/٦ - ٩ وقول ٢٢/٣ - ١/٤) . اجل ، ان العبد في العالم القديم ، عندما يسمع هذه الآيات القليلة ، يجد فيها اعلاناً كثيراً لكرامته الاساتية ، ولكن بولس لا يتناول نظام الرق في جذوره ليزعزع . أجل . إن بولس يؤكد ايضاً بجرأة ان جميع الحواجر قد أُبطلت في المسيح ، فلم يبق «عبد ولا حر» (غل ٢٨/٣) ، لا بل كان له ان يكتب الى مسيحيي رومة من اسياذ وعبيد : «ليحب بعضكم بعضاً حباً اخوياً» (روم ١٠/١٢) . ولكنه ، اذا اكّد ان جميع المؤمنين «امام الله» و«في المسيح» وفي داخل الجماعة الأخوية ، ولا سيما في الاجتماعات الطقسية ، متساوون واخوة ، فلا يدوانه استخلص أي نتيجة كانت في الميدان الخارجي الشرعي ، ميدان الحياة المدنية .

لا شك ان بولس يميز ميدانين : «امام الله» و«امام الناس» . ولكن الرسالة الى فيلمون تنبذ التفسير الثنائي المحض الذي فسّره تفكيره . فإذا كان بولس لم يطالب في أي كلام ورد عنده بأنه يجب

مدخل الى الرسالة الى فيليمون

العاء نظام الرق مباشرة ، وكان كثير الانتشار في ذلك العصر ، فلا يسوغ الزعم انه قال : يجب على العبد ان يبقى عبداً ويلبث في المكان الذي أُنْفِقَ له ان يكون فيه في المجتمع ، كأن هذا المكان قد خُصَّ به من علٍّ الى ما لا نهاية له . أصاب بعضهم حيث قال : « إن بولس لا يضع أبداً هذه الأشياء جنباً الى جنب ، فإن الاحياء . أي الوحدة في المسيح ، يأخذ بالأحرى هذه العلاقة . علاقة السيد والعبء ، ويحطمها ويسير بها الى الكمال في ميدان يختلف كل الاختلاف عن ذلك الميدان . سيُعدُّ اونيسمس ، لا مساوياً لفيلمون وعضواً آخر في الكنيسة فحسب . بل عضواً في اسرة فيلمون . سيكون اخاً على وجه تام ، فلم يبق هناك مجال للأبوة المتعالية . سيكون هناك اخاء تام .
تَبَّه بولس انه يجب على فيلمون ان يتقبل اونيسمس قبوله لآخ ، سواء أكان ذلك لأتته انسان أم لأنه مسيحي (الآية ١٦) .

ويمكننا ان نَحْمَ بقولنا مع بعضهم : « اذا لم يكن العهد الجديد ثورياً عما لهذه الكلمة من معنى في عصرنا ، فإنه ايضاً أقل من ذلك محافظ . فكل نظام اجتماعي يُفكِّكُ ويزول مع بنية هذا العالم .

صحة نسبة الرسالة

لم يُشَكَّ في صحة هذه البطاقة الأ نادرًا ، ولا سبيل الى ذكر احد غير بولس يكون الكاتب لها : ففيها لغته وانشاؤه وقلبه . غير ان الذين يرون انه يجب عليهم الشك في صحة الرسالة الى اهل قولسي يجدون انفسهم مضطرين الى الارتياح في صحة هذه الرسالة . فبين هاتين الرسالتين ، كما رأينا ، علاقة وثيقة جدًا ، حتى انه ليس بوسع احد ان يرى فيهما رأيين مختلفين .

توجيه

شفاعة بولس لأونيسمس

١ من بولس سجين المسيح يسوع^(١) ومن الآخر طيموتاؤس الى فيلمون حبيبنا ومعاوننا^٢ وإلى أبقية أختنا وإلى أرنخيس صاحبتنا في الجهاد وإلى الكنيسة التي تجتمع في بيتك^(٣).
١٢/٤ قول ٥/١٦ ٢ عليكم النعمة والسلام من لدن الله آيينا والرب يسوع المسيح.

٨ لذلك إني، وإن كان لي إلى حد بعيد حرته الكلام في المسيح لأن أمرك بما يجب عليك^٩، فقد أثرت أن أسألك باسم المحبة سؤال بولس الشيخ الكبير الذي هو الآن مع ذلك سجين يسوع المسيح. ١٠ أسألك في أمر آيني الذي ولدته في القبود، أونيسمس^{١١} الذي كان بالأمس غير نافع لك، وأما الآن فلي ولك صار نافعاً^(٥).

شكر ودعاء

١٢ أُرْثِدُهُ إِلَيْكَ، وهو قلبي. ١٣ وكان يودّي أن أحفظ به نفسي فيخدمني ندلاً لك في تلك القبود التي أحملها من أجل البشارة^(٦). ١٤ أعبر أي لم أشأ أن أفعل شيئاً من دون رضاك لكيلا يكون منك الإحسان كرهاً، بل طوعاً. ١٥ ولعله لم يفضّل عنك حبناً إلا ليعاد إليك للأبد. ١٦ لا ليكون عبداً بعد اليوم، بل أفضل من عبد، أي أخاً حبيباً، وهو أخ حبيب جداً إليّ، فكم

٤ أشكرُ إلهي، وأنا أذكرك دائماً في صلواتي، وقد سمعت بمحبتك وإيمانك للرب يسوع ولجميع القديسين^(٣). ١ وأسأله أن يجعل مشاركتك في الإيمان فعالة بمعرفة كل الخير الذي تستطيعه في سبيل المسيح^(٤). ٧ فقد نالني من محبتك كثير من الفرح والعزاء، لأنّ صدور القديسين قد أنشخت بك أيها الأخ.

الواضح أن بولس يشير إلى موقف المؤمن من الرب بقصتي مه أن يسلك السلوك نفسه في معاملته للإحوة (٤) حمة عميرة، بمعنى بولس أن يكون إيمان فيلمون، وهو إيمان يعمل بالحنه، علامة حية، عند جميع المسيحيين، للحياة الجليلة التي تنشأ من البشارة، وأن يساعد على نشرها.

(٥) جناس، فك «أونيسمس» يعني «نافع» (٦) الترجمة اللفظية «في قيود البشارة» (راجع

(١ +).

(١) بولس في السجن ويعلم أنه بين يدي المسيح (١٣/١٠ و ٢٣) ليس سجنه أمراً عرضياً، بل هو جزء من مهمته الرسولية، ومشاركة في آلام المسيح (قول ٢٤/١) وهو لذلك دليل على انتصاره.

(٢) تجتمع اخوة المسيحية الأولى في دار أحد المسيحيين الوجهاء. لقد اعتقد بعضهم بأن «أبقية» هي امرأته و«أرنخيس» ابنها. يبدو أن أرنخيس قام بخدمة في كنيسة قولسي (قول ١٧/٤).

(٣) يحسن الالتفات إلى هذه العبارة: «بمحبتك (قل الإيمان) وإيمانك للرب يسوع ولجميع القديسين» من

الى فيلمون ١٧-٢٥

بطاعتك عالمًا بِأَنَّكَ سَتَفْعَلُ أَكْثَرَ مِمَّا أَقُولُ.

وصية ونحيات

٢٢ وفي الوقتِ نفسه أعدِدْ لي مَتَرًا لِضِيَّافَتِي ، فَإِنِّي أَرْجُو بِصَلَوَاتِكُمْ أَنْ أُرَدَّ إِلَيْكُمْ.

٢٣ يَسَلِّمُ عَلَيْكَ أَبْرَارَسُ ، السَّجِينُ مَعِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ، ٢٤ وَمَرْقُسُ وَأَرِسْطَرُخُسُ وَدِيمَاسُ وَلَوْقَا مُعَاوِنِي.

٢٥ عَلَى رُوحِكُمْ (١١) نِعْمَةُ الرَّبِّ يَسُوعُ ١

بِالْأُخْرَى إِلَيْكَ ، إِنْ فِي صِلَةٍ بَشَرِيَّةٍ وَإِنْ فِي صِلَةٍ فِي الرَّبِّ (٧) . ١٧ فَإِنْ كُنْتُ تَرَانِي شَرِيكًا

لَكَ (٨) فِي الْإِيمَانِ ، فَأَقْبَلْهُ قَبُولَكَ لِي . ١٨ وَإِنْ

كَانَ قَدْ أَسَاءَ إِلَيْكَ بِشَيْءٍ أَوْ كَانَ لَكَ عَلَيْهِ ذَيْنَ ، فَاحْسِبْ ذَلِكَ عَلَيَّ . ١٩ أَنَا بُولُسُ قَدْ

كَتَبْتُ ذَلِكَ بِخَطِّ يَدِي (٩) : أَنَا أَفِي . وَلَا أَقُولُ

لَكَ إِنَّكَ أَنْتَ أَيْضًا مَدِينٌ لِي حَتَّى

بِنَفْسِكَ (١٠) . ٢٠ أَجَلْ ، يَا أَخِي ، إِنِّي أَرْجُو أَنْ

تُحَسِّنَ إِلَيَّ هَذَا الْإِحْسَانَ فِي الرَّبِّ ، فَاشْرَحْ

صَدْرِي فِي الْمَسِيحِ ٢١ كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَابْتِمًا

١٨/٤

(٩) كتب بولس نفسه هذه الكلمات مع انه اعتاد

الإملاء (راجع روم ٢٢/١٦ -) للإشارة إلى جدية التزامه .

(١٠) اختدى فيلمون عن يد بولس ، فلم يعد ملكًا

لنفسه ، وليس له أن يرفض شيئًا للبشارة وليرسوها

(١١) «على روحكم» . أي عليكم ، لأن «الروح» يدل

هنا على الإنسان الواعي لمسؤولياته في علاقاته بالله وإخوته .

(٧) الترجمة اللفظية : «بحسب الجسد وبحسب

الرب» بولس يسأل فيلمون أن يمدَّ أونيسمس أخًا ، لا في

الإيمان فقط ، بل بالتخلي عن معاقبته بحسب الشرع .

فالبشارة تدعو صمًا إلى إعادة النظر في نظام الرق .

(٨) الترجمة اللفظية : «إِنْ كُنْتُ تَعَلِّقِي مُتَّحِدًا

(بكَ)» .

الرِّسَالَةُ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ

مدخل

إن الرسالة إلى العبرانيين قد تحير قارئ عصرنا ، فانه يشعر ، وهو يطالعها ، بالاعجاب تارة ، وبالاستغراب تارة . يعجب بما يلقاه من الكثافة التعليمية ، والايغال في الكشف عن الانسان في عدة فقرات . استعمل الكاتب عبارات لا مثيل لها لإعلان سمو المسيح ، وعرف في الوقت نفسه كيف يُعبّر تعبيراً موافقاً للواقع عن التضامن الوثيق الى ابعد حد ، الذي يجمع بين يسوع واخوته . يظهر في كل سطر طول باع الكاتب في معرفة العهد القديم . ويكن حبه للكنيسة في كل ارشاد من ارشاداته . غير ان هناك اموراً تدعو الى الاستغراب . فالكاتب يفيض في ذكر الطقوس القديمة وذبائح الحيوانات ، ويُظهر مرونة فكرية كبيرة في تفسير رمزي للنصوص والأحداث ، ولا يهمل صلوات أمور الأرض والأمثلة العليا التي في السماء ، وبين الأحداث التاريخية والأزل الالهي . فكثير من القراء يشعرون عندئذٍ بأنهم يتعثرون ، فإذا حاولوا ، لامتلأ زمام امرهم ، البحث في النص زيادة من الدقة ، زاد سحر الانشاء في متاعهم .

مصدر هذا المؤلف موضع اسئلة متشعبة أثارت ، منذ العصور الأولى ، مجادلات وشكوكاً أوقظت بعدئذٍ في عهد الاصلاح : من اين اتت هذه الرسالة ؟ أتعلم اناطتها باسم الرسول بولس أم لا ؟ لماذا لا تشبه إلا قليلاً جداً رسائل بولس الكبيرة ؟ الى من وُجّهت وما الذي دعا اليها ؟ أتراها رسالة حقاً ؟

يجب البحث من كتب في هذه المسائل قبل إحصاء سريع لكنوز هذا المؤلف الجذاب .

مصدر فيه نزاع

طراً على الموقف من الرسالة الى العبرانيين كثير من التقلبات في القرون الأربعة الأولى . وهناك فرق ظاهر بين كنائس الشرق وكنائس الغرب في هذا الموضوع . ففي كنائس الشرق عُدَّت الرسالة الى العبرانيين دائماً أبداً رسالة لبولس . إلا أن هذا التقليد على مناتته لم يحل دون ان يلحظوا الفروق بين الرسالة الى العبرانيين وسائر رسائل بولس . أراد اقليممضس الاسكندري ان يوضح سبب هذه الخصائص ، فوصفها بأنها تكييف يوناني

مدخل الرسالة الى العبرانيين

لنص أسأه بولس بالعبرية (راجع اوسابيوس ، التاريخ الكنسي) . ورأى في انشائه انشاء لوقا . وبعد قليل ، أشار اوريجينيس على نحو اوضح الى هذا الفرق ، فقال ان الأفكار تليق بالرسول ، ولكن من البين ان التأليف ليس تأليفه . ان الرسالة الى العبرانيين هي عمل بعض تلاميذ بولس عبر تعبيراً أميناً ، ولكن على نحو خاص به ، عن تعليم معلمه . من كان ذلك التلميذ؟ اعترف اوريجينيس انه لا يعرفه (اوسابيوس ، التاريخ الكنسي) . إلا أن جهله لذلك لا يمس تقبله لهذا النص من الكتاب المقدس . وهناك مفسرون شريرون آخرون ، اقل اهتماماً من اوريجينيس بالمشكلة الأدبية ، اكتفوا بالتأكيد ان الرسالة تعود في مصدرها الى بولس كما ضمنها تقليد كنائسهم .

أما في الغرب ، فقد اختلفت الحالة عما هي في الشرق . عُرِفَت الرسالة منذ آخر القرن الأول ، فقد استعملتها رسالة اقليمنضس الروماني الى كنيسة قورنتس على نحو ظاهر . ومع ذلك لم تُقبل بغير تحفظ . ودعت الشكوك في صحة نسبتها الى بولس الى التردد في انها مؤلف مُلهم . واستعملتها بعض الشيع ، فنجم عن ذلك ان تضاعف الارتياح فيها . استعمل الفصل السابع لدعم بعض النظريات الغريبة في شأن ملكيصادق ، واستند المتشددون الى عب ٤/٦ و ٦ و ١٠/٢٦ ، لمسكوا العفران عن المسيحيين الذين ارتدوا عن الايمان في اثناء الاضطهاد . واتخذ اتباع آريوس ممّا ورد في ٣/٢ دليلاً ليؤكدوا ان الكلمة خليفة ، فنجم عن ذلك ان الرسالة لم تقرأ في الكنائس في آخر القرن الرابع . ولاحظ هيرونيمنس من عنده ان الرومانيين لم يسبوا الرسالة الى القديس بولس ، ولم يكن هو بنفسه يولي مسألة صاحب الرسالة سوى أهمية ثانوية ، فإن تقليد الكنائس اليونانية ، ان الذي كان يشهد دائماً ابداً ان هذا المؤلف جزء من الاسفار الملهمة ، كان في نظره ضمناً حاسماً . وذلك كان ايضاً رأي القديس اوغسطينس . ولما أنشئت جداول «قانون الكتب» في آخر القرن الرابع ، وضعت حداً لكل تردد ، لأنها ذُكرت فيها الرسالة الى العبرانيين صراحة . ولكن هذه الجداول ضُمَّت الرسالة الى رسائل بولس ، فكانت النتيجة أنها ساعدت الاتجاه الذي ينسب الرسالة الى بولس . وفي القرون الوسطى ، اتخذ التفسير موقفاً اشبه بموقف اقليمنضس الاسكندري ، وهو أن الرسالة الى العبرانيين رسالة لبولس نقلها لوقا نقلاً أميناً بعد وفاة الرسول .

في زمن الاصلاح

عادت المناقشات في عصر النهضة ، فكان لها صدى في التفسير الذي كتبه لوثر لهذه الرسالة في الستين ١٥١٧-١٥١٨ . فهو يشرح النص شرحه لنص للرسول ، لا بل فيه الأساس الذي عليه يقوم تعليم بولس : « في هذه الرسالة يُشيد بولس بالنعمة وينقض كبرياء البرّ البشري ، البرّ بحسب الشريعة » . ولكنه لاحظ مع ذلك ان جملة كالتّي وردت في عب ٣/٢ ، وفيها جعل الكاتب نفسه في عداد الذين تقبلوا الانجيل عن يد التلاميذ ، هي حجة قوية جداً على ان الرسالة ليست لبولس . فإن ما قاله في رسالته الى أهل غلاطية يختلف تماماً عما في هذه الرسالة . ومع ذلك فقد رأى لوثر في عب ١٩/١٣ برهاناً يؤيد صحة نسبة الرسالة الى بولس ، لأن هذه الآية تشير الى اسر بولس . ولما قدّم لوثر ترجمته للعهد الجديد بعد بضع سنوات ، حلّد موقفه فقال ان الرسالة ليست من

مدخل الرسالة الى العبرانيين

عمل بولس ولا من عمل أي رسول آخر. ومع ذلك ، أعجب كثيراً بحسن استعمال الكاتب المجهول للأسفار المقدسة ، ولكنه رأى ان هناك عدة فقرات عسيرة . فالرسالة تنكر انه يمكن الذين سقطوا في الخطيئة بعد العماد ان يتوبوا (٤/٦ - ٦ و ٢٦/١٠ و ١٧/١٢) . ولذلك عرض لوثر الرأي ان الرسالة الى العبرانيين مؤلف خليط .

أما كلغين فإنه لم يُظهر أي تحفظ كان ، بل اعلن ان الرسالة الى العبرانيين هي جزء من الأسفار الرسولية على وجه لا جدال فيه ، ونسب الى حيلة شيطانية أنه طعن في سلطة الرسالة في الماضي ، ولكنه لم يعدّها مع ذلك من عمل بولس .

وظهر بعدئذٍ في تفسير الروتسنت شيء من تنوع الآراء . ففي القرن السابع عشر كان ما يشبه الاجماع على ان الرسالة لبولس ، ثم رجح الرأي المضاد لذلك .

ان السلطة للمعلمة في الكنيسة الكاثوليكية ، وهي اشد تعلقاً بالتقليد ، اهتمت بالدفاع عن صحة نسبة الرسالة الى بولس . ولكن تجب الاشارة الى ان المجمع التريدينسي أبي أن يلفظ رأيه صراحة في مسألة صحة نسبة الرسالة الى بولس ، الأمر الذي أتاح الفرصة السانحة لهذا المفسر الكاثوليكي أو ذاك ليؤكد ان الكاتب هو تلميذ لبولس اتى بعمل مبتكر . ولما قامت المناقشات في اول القرن العشرين ، حظرت اللجة الكتابية الرومانية على الكاثوليك انكار ان الرسالة هي في اصلها لبولس ، وقبلت في الوقت نفسه القول القائل بأن الذي انشأها هو غير بولس . ان المفسرين الكاثوليك في العصر الحديث يفهمون النسبة الى بولس بالمعنى الواسع : فان واحداً من اكثرهم علماً يرى أن أبلس هو الذي ألف الرسالة بعد استشهاد بولس .

مسألة صحة الرسالة

لا شك ان الأدلة التي تنقص صحة نسبة الرسالة الى بولس هي كثيرة . ذلك بأن الأسلوب العام للرسالة الى العبرانيين لا يوافق البتة طبع الرسول بولس . فالانشاء هادئ والتأليف منظم وشخصية الكاتب مفرطة في التوازي (٣/٢) . وتلاحظ فروق كثيرة في الألفاظ والتراكيب المستعملة ، بل حتى في طريقة تفهّم سرّ المسيح .

فن العبث ان يبحث المرء في الرسالة الى العبرانيين عن التسمية «المسيح يسوع» أو عن العبارة «في المسيح» ، وما أكثرها عند بولس . أما الشواهد من العهد القديم ، فلا يؤتى بها على انها من «الكتب» و«كُتِبَ» و«قال الكتاب» ، بل على أنها أقوال «قال» . وتكلم الكاتب مرات كثيرة على تنصيب المسيح في السماء ، ولكنه تكلم مرة واحدة فحسب على قيامته من بين الأموات (٢٠/١٣) . وحتى في تلك الآية لم يستعمل عبارة مأثوفة . إن عرضه للمسيح الكاهن فريد في العهد الجديد كله . وبموجز العبارة ، اننا تجاه شخص يختلف كثيراً عن شخص بولس .

بلغ الأمر ببعضهم الى انكار كل علاقة بين مضمون الرسالة وفكر بولس . هذه مبالغة ظاهرة : فبوسع المرء ان يلاحظ صلة قرابة واضحة جداً بين الرسالة الى العبرانيين وتعليم بولس في عدة أمور رئيسية :

مدخل الرسالة الى العبرانيين

ان آلام المسيح تظهر بمظهر طاعة عموية في عب ٨/٥ و ٩/١٠ ، كما في فل ٨/٢ وروم ٩/٥ .

قلة جدوى الشريعة القديمة وابطالها يؤكّدان في عب ١١/٧-١٩ و ١٠/١-١٠ تأكيداً لا يقل عمّا ورد في غل ٢١/٣ و ٢٥ أروم ١٥/٤ و ٢٠/٥ . فليس لهذا الموضوع الحاص ببولس عبارة بمثل هذه الصراحة في أيّ مكان آخر من العهد الجديد .

يقابل ذلك ان افضل مراجع يرتبط بها الموضوع الجوهرى في الرسالة الى العبرانيين هي في رسائل بولس (١ قور ٧/٥ و روم ٢٥/٣ وعلى الخصوص اف ٢/٥) ، فإن عرض غل ٢٠/٢ على اف ٢/٥ و ٢٥ يظهر كيف ان ما في الفداء من معنى الذبيحة والكهنوت قد وُضّح على نحو تدريجى في البيئات ذات الصلة ببولس .

وبوسع المرء آخر الأمر ان يلاحظ بضعة صلات قرابة بين مسيحية الرسالة الى العبرانيين ومسيحية رسائل بولس في السجن : ان الابن صورة الله ، وهو يفوق الملائكة ، وقد وهب له الاسم الذي يفوق كلّ اسم على اثر ذبيحته .

جميع هذه الملاحظات الجوهرية تحول دون انكار كل قيمة للتقليد الشرقى في شأن مصدر للرسالة له صلة ببولس . فللمرء ان يعتقد ان الرسالة من انشاء واحد من اصحاب بولس . أما الاهتداء الى اسم الكاتب على نحو أوضح ، فلا سبيل الى طلبه . فإن التقليد القديم تردّد منذ ذلك الزمن بين بضعة افتراضات . فاقترح اسماء لوقا أو اقليمنضس الرومانى أو برنابا ، ولكن ليس لأي نسبة من هذه النسب ما يؤيدها تأييداً كافياً . ولذلك بحث المفسرون في عصرنا عن نسب اخرى . لا شك أنّ أقربها إلى القبول هي التي تعود الى لوثر وتقتصر على أبلّس . فأصله يهودى وتربيته هيلينية تلقاها في الاسكندرية ، ومعرفته للكاتب وشهرته بالفصاحة (رسل ٢٤/١٨ و ٢٨ و ١ قور ٦/٣) .

مميزات توافق موافقة تامة كاتب الرسالة الى العبرانيين ، ولغته بضع صلات بلغة فيلون الاسكندري . ولكن فقدان كل شهادة قديمة لذلك ، وتعذر القيام بأي مقارنة بين هذه الرسالة ومؤلف آخر من الأكيد انه لأبلّس . يجعل من هذه النسبة احتمالاً من الاحتمالات التي لا يمكن التحقق منها . فلا بد آخر الأمر من التسليم بأننا نجعل اسم الكاتب .

فن الرسالة الأدبي : أرسالة ام عظة ؟

ان الفن الأدبي الذي يعود إليه المؤلف يدعو هو نفسه الى التراجع . جرت العادة بأن يُقال لهذا المؤلف رسالة ، ولكن الرسالة الى العبرانيين لا تبتدئ كما تبتدئ رسالة ، ولا يمكن القول انه كان لها مطلع الرسالة ففقد أو حُذِفَ ، فإن الحملة الأولى (١/١ - ٤) مطلع حسن جداً ، ولكنه ليس مطلع رسالة ، بل استهلال عظة . يتّسم مجمل المؤلف بالطابع الخطائى نفسه . لم يقل الكاتب قط انه يكتب ، بل يقول دائماً انه يتكلم (٥/٢ و ١١/٥ و ٩/٦ و ١/٨ و ٥/٩ و ٣٢/١١) . وليس في بنية المؤلف عنصر من عناصر الرسائل بالمعنى الصحيح ، ولا تتغير اللهجة إلا في الآيات الأخيرة ، فهذه

مدخل الرسالة الى العبرانيين

الآيات ٢٢/١٣-٢٥ هي خاتمة رسالة يحد فيها القارئ بضع كلمات فيها اخبار ، وأُرسلت إلى اناس يقيمون في مكان آخر ، ثم التحيات المألوفة وكلمة تمنّ ولكن ، قبل هذه الخاتمة ، النبي لا تحانس لهجتها البنية لهجة الاستهلال . نلاحظ جملة فخمة (٢٠/١٣ - ٢١) هي خاتمة للكلام حقيقية ، وقد دعا ذلك الى التمييز في المؤلف الذي في ايدينا بين عظة جعلت لكي تلقى مشافهةً من جهة (١/١ - ٢١/١٣) وبطاقة قصيرة أضيفت اليها من جهة اخرى (٢٣/١٣ - ٢٥) . ويسوغ الاعتقاد بأن العظة أُلقيت حقاً امام جماعة من المؤمنين في مكان واحد أو عدة أماكن . ثم أرسلت بعد ذلك مكتوبةً الى مسيحيين آخرين . فَبُعِثَ اليهم عندئذٍ ببضعة كلمات فيها اخبار وتحيات . ولا يتعذر ان تكون العظة والبطاقة من كتابة يدين مختلفتين . فإذا كان انشاء العظة ينفي نسبتها الى الرسول بولس ، فلا يمكن قول مثل ذلك في البطاقة .

المُرسل اليهم

ليس في المؤلف اية اشارة واصحة الى الذين أرسل اليهم . فليس العنوان « الى العبرانيين » شيئاً من النص . انه قديم ، ولكن يرجح انه أنتقي لما ادرج النص في مجموعة تضم عدة رسائل . ومعناه غير واضح . فقد استنتج منه بعض المفسرين الأقدمين ان الذين أرسل اليهم هم من اصل يهودي يسكنون فلسطين ويتكلمون العبرية . ان هذا الرأي لم يبق مقبولاً في ايامنا ، لأن جميع المفسرين يعترفون بأنه ليس في اللغة اليونانية التي بها كُتبت الرسالة ما يوحي بأنها يونانية مؤلف تُرجم . ذهب بعض المفسرين المحدثين الى ان الرسالة وُجّهت الى يهود غير مسيحيين ، وبعبارة اوضح ، الى اعضاء من شيعة قران . هذا الافتراض بعيد الاحتمال ، فإن الرسالة لا تدعو الى الاهتمام . بل الى الثبات والتقدم في الايمان (٦/٣ و ١٢/٥ و ٩/٦ و ١٢ الخ ...) . يضاف الى ذلك أنه ، اذا كان لها صلات بالمؤلفات التي عُثِرَ عليها في قران ، فإن لها ايضاً صلات مذهشة بالديانة اليهودية الهلينستية ، وقد بدا لبعضهم انه اكتشف فيها فوق ذلك تأثيراً للتعاليم العنوصية . يتبين من مختلف هذه المقارنات كلها ان الرسالة استفادت من تربة غنية جداً . فالبيئة التي حررت فيها ظلت معرضة لمختلف التأثيرات وهي تحاطب جماعات مسيحية لم تكن نشأتها حديثة (١٢/٥ و ٧/١٣) . وإن لم يرجع عهدها الى اول ايام الكنيسة في فلسطين (راجع ٣/٢) . فقد عقب سخاء البداءة (١٠/٦) و (٣٢/١٠ - ٣٤) شيء من الإعياء (١١/٥ و ٢٥/١٠ و ٣/١٢) : توقعوا مصاعب جديدة فتعرضوا لتجربة خور الهمة (٣٥/١٠ و ٣٦ و ٤/١٢ و ٧) . ولا شك انه يضاف الى ذلك كله خطر الضلال في امور للعقيدة لها صبغة يهودية (٩/١٣) . وعلى كل حال ، يبدو التأثير اليهودي المسيحي في هذه الجماعات شديداً .

الظروف والتاريخ لكتابة الرسالة

تشير خاتمة الرسالة الى ظروف من واقع الحال ، ولكن على نحو غامض جداً ، حتى انه لا يسعنا ان نحدد لها زماناً او مكاناً . فأين ومتى أُخلي سبيل طيموثاوس ؟ من أي شيء أُخلي سبيله ؟ لا ندرى .

مدخل الرسالة الى العبرانيين

والقول «الذين في ايطالية» لا يفيدنا شيئاً ، لأننا لا نستطيع ان نعلم أين كان هؤلاء لما كُتبت البطاقة . وليست معرفة الذين كتب اليهم الرسالة لبعض المؤمنين من ايطالية كافية للكشف عن هويتهم . ويمكن تقدير التاريخ الذي فيه كُتبت الرسالة على وجوه مختلفة . تنبه بعض المفسرين إلى بضع عبارات صيغتها قديمة ، فقال ان الرسالة كُتبت في وقت مبكر جداً ، قبل رسائل بولس الكبرى ، في حين ان غيره أخر كتابتها الى آخر القرن الأول ، لا بل الى ما بعده . ولكن استشهاد اقليممضس الروماني بالرسالة الى العبرانيين في نحو السنة ٩٥ ينفي انها كُتبت في تاريخ متأخر كثيراً . ثم ان وجوه الشبه بين مسيحية الرسالة ومسيحية رسائل بولس في السجن تشير الى تاريخ قريب من استشهاد بولس . وقد يكون ذلك التاريخ في السنوات التي تقدمت خراب اورشليم في السنة ٧٠ ، فإن الكاتب يذكر عبادة الهيكل ذكره الحقيقة لا تزال قائمة (١٠/١ - ٣) .

بنية الرسالة

ان النقص في معرفتنا لظروف التي كُتبت فيها الرسالة الى العبرانيين ليس ذا شأن عظيم ، لأن الفن الأدبي لهذا المؤلف يجعله مستقلاً الى حد كبير عن الأحداث الخاصة . ما يهم أكثر من ذلك هو أن نبين أهم أجزاء التأليف .

كانت الرسالة تُقسم قسمين : الواحد عقائدي (١/١ - ١٨/١٠) والآخر خلقي (١٩/١٠ - ٢٥/١٣) . هذا التقسيم لا يوافق مقصد الكاتب الذي يجعل كلاً من الشرح العقائدي والارشاد يتناوبان منذ بدء الرسالة (راجع ١/٢ - ٤ و ٧/٣ - ١٦/٤ و ١١/٥ - ١٢/٦) لاهتمامه بالتوحيد الوثيق بين الايمان والحياة المسيحية .

هناك من قسم الرسالة ثلاثة اقسام : (١) كلمة الله (١/١ - ١٣/٤) ، (٢) وكهنوت المسيح (١٤/٤ - ١٨/١٠) ، (٣) والحياة المسيحية (١٩/١٠ - ٢٥/١٣) . في هذا التقسيم من الملاحظات الصحيحة ما يؤيده بعض التأييد . ولكنه لا يتناول على نحو سليم يحمل المعاني التي وردت في الرسالة . ان بحثاً أكثر دقة يكشف عن فن في التأليف حسن الإحكام ، فيه طرائق تعود الى التقاليد الأدبية في الكتاب المقدس (كالتصدير والعكس والتراكيب المتوازية) ، وبوسع القارئ ان يرى في ما بين مطلع الرسالة والخاتمة بنية فيها خمسة اقسام اعلنها الكاتب الواحدة تلو الأخرى (راجع ١/٤ - ٧/٢ و ١٠/٥ و ٣٦/١٠ - ٣٩ و ١٢/١٢ - ١٣) .

(١) عكف الكاتب ، في اول قسم (١/١ - ٥/١٨) ، على تعريف «اسم» المسيح ، أي انه حدد مكان المسيح من الله (١/٥ - ١٤) ومن الناس (٢/٥ - ١٨) . وقد استعمل لذلك تشبيهاً بمكان الملائكة . أدى هذا الشرح الى اعلان كهنوت المسيح (١٧/٢) .

(٢) اظهر الكاتب في ثاني قسم (١/٣ - ٥ - ١٠) ان في المسيح تحققت الميزتان الجوهرتان لكل كهنوت ، فللمسيح مكانة عند الأب (١/٣ - ٦) ، وهو متضامن والداس (٤/١٥ - ١٠/٥) . ومقامه اشبه بكل من مقام موسى (٢/١٣) ومقام هارون (٤/٥) . ادرج الكاتب بين هذين التشبيهين حثاً طويلاً على الأمانة المسيحية (٣/٧ - ١٤/٤) .

مدخل الرسالة الى العبرانيين

٣) اعرب الكاتب في القسم الثالث (١١/٥ - ٣٩/١٠) عن العقيدة كاملة تامة ، لأنها تُظهر بكل جلاء الميزات الخاصة بكهنوت المسيح . فالمسيح عظيم كهنة من نوع جديد (١/٧ - ٢٨) ، وذبيحته الشخصية تختلف اختلافاً شديداً عن الشعائر القديمة ، وقد فتحت باب القدس الحقيقي (١/٨ - ٢٨/٩) ونالت لنا غفران الخطايا حقاً (١/١٠ - ١٨) . فإن هذه الذبيحة تجعل نهاية للكهنوت القديم وللشريعة القديمة وللعهد القديم . هذا القسم أهم من سائر الأقسام وفيه مدخل (١١/٥ - ٢٠/٦) وخاتمة (١٩/١٠ - ٣٩) .

٤) اراد الكاتب ان يحمل المسيحيين على سلوك الطريق الذي شقته ذبيحة المسيح ، فألح في رابع قسم ليظهر وجهين جوهريين من وجوه الحياة الروحية ، وهما الايمان على مثال الأقدمين (١/١١ - ٤) والصبر الذي لا يد منه (١/١٢ - ١٣) .

٥) وآخر الأمر وصف الكاتب في القسم الأخير (١٨/١٣ - ١٢) الحياة المسيحية ، فدعا المؤمنين الى ان يسلكوا بعزم الطريق القويم ، طريق القداسة والسلام .

كهنوت المسيح

من السهل على المرء ان يرى ان ما اتت به الرسالة الى العبرانيين في ميدان العقيدة هو قبل كل شيء وصف الوجه الذي يتسم به سر المسيح . فإن الرسالة الى العبرانيين وحدها بين مؤلفات العهد الجديد تطلق على المسيح لُقبي كاهن وعظيم الكهنة . لهذا الأمر شأن عظيم ، لأن فيه تعبيراً عن العلاقات بين الايمان المسيحي وأحد أهم تيارات التقليد الكتابي الخاص بالعبادة ، من طقوس ودبائح وكهنوت وقدس اله اسرائيل .

لم يكن شخص يسوع وعمله ، لأول وهلة ، مرتبطين بهذا الوجه من وجوه التعبير عن الدين . فإن يسوع لم يكن من الطبقة الكهنوتية ، ولم يدع لنفسه قط خدمة كهنوتية . أما حدث الجلجلة ، فلم يكن له قط في ظاهره شيء من شعائر العبادة ، بل قد ظهر فيه موت يسوع بمظهر عقوبة شرعية وعمل قانوني يُنزل العار بالمحكوم عليه ، ويفصله عن شعب الله ، في حين ان الذبيحة هي عمل عبادة بحيدة يصل صاحبه بالله .

ان طابع الذبيحة لآلام المسيح وقيامته لا يظهر بجلاء تام إلا بفضل نخط مزدوج : يجب زوال ضيق التفكير التقليدي المتمسك بإقامة الطقوس من جهة ، والكشف ، من جهة اخرى ، عن معنى الحدث في اعماقه ، ذلك المعنى الكامن وراء ما يجهر للعيان . تفتح الفكر المسيحي ليتقبل هذا النور (راجع ١ قور ٥/٧ وروم ٢٥/٣ واف ٢/٥ و١ بط ١/٩) بإلهام اتاه من بعض آيات الأنبياء (١ ش ١٠/٥٣) ومن اقوال يهوشع (١ قور ٢٥/١١) وبارشاد من بعض الظروف ، مثل وقوع آلام المسيح في موعد عيد الفصح . في الرسالة الى العبرانيين بلغ اعلان كهنوت المسيح كل ما يرام له من الوضوح . فلم يكن من الممكن الوصول الى تلك النتيجة الا اذا أجري بكل تنبّه تشبيه بين آلام المسيح وموته وبين الطقوس القديمة وذبائح الحيوانات . يُخشى ، كما قلنا ، أن تُحير تلك الاشارة قارئ عصرنا . ولكن يحسن بنا ان نرى ان الكاتب لم يتوقف عند هذه المرحلة . بل لم يتكلم عليها إلا ليذهب بالمؤمن

الى ما هو اعد منها .

يرى ان الكهنوت يبلغ الكمال على وجه تام في المسيح الممجّد على اثر آلامه : فالمسيح الممجّد ، ابن الله واخو الناس ، يضمن للناس الدخول الى جوار الله ، فهو اذًا عظيم الكهنة . يخلف كهنوته كهنوت هارون (٥/٤-٥) . ولكنه يتخطاه . فقد شهد المزمور ١٠ ان الله اراد اقامة كاهن من نوع جديد على رتبة ملكيصادق (١/٧-٢٨) . ان موت يسوع وتمجيده هما ذبيحة حقيقية ، لا بل يجب القول انهما الذبيحة الحقيقية الوحيدة التي جاءت لتحل محل جميع الدبائح القديمة ، فقد كانت هذه الدبائح لا تتناول سوى أمور الأرض . كانت طقوساً مصطنعة ، فلم يكن لها ان تظهر ضمير الانسان في اعماقه (٩/٩ و ١٠/١-٤) . ولا ان ترفع الانسان الى الله ، في حين ان موت المسيح هو مقدمة شخصية كاملة (٩/١٤) . انها تتناول الانسان كله وتُخضعه لمشيئة الله (٥/٨ و ٩/١٠-١٠) ، وهي بذلك تجدد برمه ، وتقيم في مودة الله . لقد اصبح المسيح بموته الكاهن السماوي (٩/٢٤) وطهر الناس من الخطايا واقام عهداً جديداً أبدياً (٩/١٥ و ١٣/٢٠) . ولقد ضمن لنا دمه حرية الدخول الى جوار الله (١٠/١٩) . وذلك كله هو من عمل الله وعطاء يجريه على الناس . فهو الله الذي حقق في ابنه ذلك التحول في الانسان رأساً على عقب (٢/١٠) .

المتزلة المسيحية

ان المتزلة المسيحية رهينة ، قبل كل شيء ، بهذه الصلة الكهنوتية التي تصلها بالله . ما كانت رتبة التكفير القديمة (أح ١٦) تمثله تمثيلاً مسبقاً فحسب ، في محاولات عاجزة عن بلوغ الغاية المنشودة (عب ٩/٩ و ١٠/١) ، قد اصبح في ذبيحة المسيح الوحيدة حقيقة راهنة . «لنا كاهن عظيم» (١/١٨) وراجع ايضاً ٤/١٤-١٥ و ١٠/٢٠) ، كاهن عظيم كامل ، دخل القدس مرة واحدة (٩/١٢) ، وهو يمثلنا منذ اليوم لدى الله (٧/٢٥ و ٩/٢٤) . ولقد شق لنا الطريق ، ونحن مدعوون لأن نقف آثاره فنقترب من الله بكل ثقة ، فقد ازيلت الخطيئة (٩/٢٦ و ١٠/١٢) وقضي على العدو (٢/١٤) وتمّ الفداء الأبدي (٩/٢٦ و ١٠/١٢) . للمسيحيين منذ اليوم نصيب في خيرات العالم الآتي (٦/٤-٥) ، وقد حصلوا على الملكوت الأبدي (١٢/٢٨) . فلقد بدأت الأيام الجديدة (١/٢ و ٩/٢٦) .

ولا يعني ذلك اهم قد بلغوا الغاية ، فان دعوتهم السماوية (٣/١) لم تتحقق حتى اليوم على وجه تام ، فلا يزالون يعيشون في الأرض ، وليس لهم فيها مدينة ثابتة . وهم يسعون الى مدينة المستقبل (١٣/١٤) . إنهم ينتظرون ان يظهر مخلصهم ثانية (٩/٢٨) ويشعرون بأن يوم الرب يقترب (١٠/٢٥ و ٣٧) ، ولكنهم لا ينعمون حتى الآن بنوره كله .

علاقتهم بالله عن يد المسيح حقيقية وثيقة ، ولكنها تأتيم في الايمان ، فبالايمان فقط يدخلون منذ اليوم راحة الله (٤/٣) . واذا جعلوا سبيلاً لدخول الشك الى قلوبهم ، فقد انفصلوا عن المسيح (٣/١٤) وعن الله (٣/١٢ و ١٠/٣٨) واستأهلوا الهلاك (١٠/٣٩) . يجمع الكاتب في طريقة كلامه على الايمان بين نظريتين مختلفتين بعض الشيء ، إحداهما يصيغها العقل أكثر من الأخرى

مدخل الرسالة الى العبرانيين

فتوضح مضمون الايمان (١/١١ و ٣ و ٦) . في حين أنَّ الأخرى أقرب الى واقع الحال ، فتُظهر ما في الايمان من قوة دافعة وتجعلها قريبة من الرجاء (١/١١ و ٨ و ١٠) الخ . وهكذا يظهر كل من الفكر اليوناني والفكر اليهودي حنبًا الى جنب .

وذلك ما تمكن ملاحظته أيضًا في كلامه على موضوعات اخرى ، فإن العبادة القديمة ، على سبيل المثال ، تُحدد بنسبتها الى أمرين : فالكاتب يُظهر فيها كلاً من انعكاس الحقيقة السماوية التي لا تتغير (٥/٨ و ٢٤/٩) وللمثال المسبق لحدث «آت» ، أي ذبيحة المسيح التي سينجلي مغراها في الأيام الأخيرة (٧/٩ و ١٢) . وهكذا يكتسب ما في الرسالة من توافق بين العهدين القديم والجديد تشعبًا فيه غني كثير . ويُلاحظ أيضًا كيف يُحس الجمع بين كل من الاهتمام المتواصل بالحصول على القيم الابدية ومن اللحاح بشدة ، وهو يتكلم على الفعالية الحاسمة لحدث تاريخي حدث مرة واحدة (٢٦/٩ و ٢٨) . وهذا الجمع الغريب بين نظريتين قد تبدوان متافرتين يُظهر على وجه أكيد نفاد ذهنه ويُظهر أيضًا ، وفوق كل شيء ، بُعد غور إيمانه .

أهلل الكاتب ما عند بولس من تضاد بين الايمان والأعمال ، فلم يُظهر ذلك التضاد قط في الرسالة الى العبرانيين ، بل أظهر بالأحرى ان الايمان غني بالأعمال وأنَّ جميع ما تم من امور ذات قيمة في العهد القديم كان اساسه الايمان ، وقد نبه من جهة أخرى الى انه لا بد لايماننا ، ونحن في مرحلة تجربة ، من ان يدعمه الصبر (١٢/٦ و ٣٦/١٠ و ١/١٢ و ١٣) . أجل ، أخذ المسيح على عاتقه ألم الانسان وموته وجعل منهما السبيل الى مجده (٩/٢) وخلاصنا (٨/٥ و ٩) ، ولكنه لم يفعل ذلك ليغفينا من أن نجابههما بأنفسنا ، بل ليتيح لنا ان نجابههما والرجاء يغمر قلبنا (٢/١٢ و ٣) . لم يتردد الكاتب ، مع انه ألح كثيرًا في ما للذبيحة واحدة ، ذبيحة المسيح ، من فعالية تامة ، في ان يُظهر الحياة المسيحية بمظهر تقديم «ذبايح» (في صيغة الجمع ١٦/١٣) ودعا المؤمنين الى أن يرفعوا الى الله بالمسيح يسوع «ذبيحة شكر» في كل حين (١٥/١٣) . وقد أكَّد من جهة أخرى أنَّ حياة المسيحي في خدمة الاخوة والمحبة قيمة الذبيحة (١٦/١٣) ، فإن المسيحي يتخذ ذبيحة المسيح مثالاً ويتحد بالمسيح ، فلا يضع العبادة بجانب حياته ، ولكنه يتحد بالله في سيرته الحقيقية . ولا يعني ذلك البتة انه ينغمس بكل ما فيه في مدينة هذه الأرض (راجع ١٢/١٣ و ١٤) ، ولا ان تنحل كل جماعة مسيحية ، بل ذكر الكاتب ، خلافًا لذلك ، بضرورة اتحاد المسيحيين ، فيهم بعضهم ببعض (١٢/٣ و ١/٤ و ١١ و ٢٤/١٠ و ١٥/١٢) ، ويجب عليهم ان يواظبوا على الاجتماعات المسيحية (٢٥/١٠) ويطيعوا الرؤساء (١٧/١٣) . وقد اعلى غير مرة أي شأن عظيم عنده للوعظ (١/٢ و ٣ و ٢/٤ و ١١/٥ و ٧/١٣) وشعائر العبادة المسيحية (٤/٦ و ١٩/١٠ و ٢٢ و ٢٩) . فإنه لوهم عظيم ان يدعي الانسان الوصول الى الله من غير ان يتحد بالمسيح واخوته . وهكذا تُبرز لنا الرسالة الى العبرانيين صورة واضحة جدًا رائعة في التوازن .

جدلية العهدين

هناك مظهر اخر لنا في الرسالة الى العبرانيين من تعليم يستحق التنبيه له على نحو خاص . قد تُظهر

مدخل الرسالة الى العبرانيين

الرسالة الى العبرانيين ، اكثر من أي مؤلف آخر في العهد الجديد ، كيف تمت في المسيح الكتب المقدسة القديمة ، وهي تكشف عن مجمل العلاقات التي تحدّد هذا الاكتمال المسيحي . هناك مجموعة متشابكة ، لا بل غريبة لأنها تجمع بين الایحاب والنفي حتى تؤدي الى تحطّ غير متّظر . وأبلغ مثال على ذلك هو ذبيحة المسيح ، فإن موت المسيح على الصليب هو من جهة نبي مطلق للعبادة القديمة ، ويبدو خاليًا من كل صلة بتلك العبادة . لا بل تنقضها في أمور كثيرة . ولكن من تمعّن في المسألة ، كشف عن استمرار عميق . ففي كل من هذه الجهة وتلك يقرب الى الله قربان يصل به الأمر الى اراقة الدم ، والمهدف منه الحصول على غفران الخطايا . لكن كم للمسيح من التفوق ! إن طقس ذبح الحيوانات خلّفه بذلّ قام به شخص ، فسار به الى أقصى حدّ في طاعة لله تامة وفي تضامن والناس كاملة . ولذلك ادرك مرة واحدة المهدف الذي كان يُنشد في العبادة القديمة وأُغيت ، من جراء ذلك ، جميع الطقوس السابقة .

هيات ان يكون هذا المثل فريدًا في نوعه ، فإن الكاتب ، من اول مؤلفه الى آخره ، يعرض بعضًا على بعض المواعيد وتحقيقتها ، والرموز القديمة واكتماها ، وهو يدأب على ابراز مختلف العلاقات التي يمتاز بها سير التدبير الالهي . انه يشعر شعورًا مرهفًا باستمرار هذا التدبير الذي يقيم وحدة بين العهدين ، ولكنه لا يقلّ وعيًا لما في الوحي الذي اتى به المسيح من جدّة وبلوغ للغاية .

الخاتمة

لا ينكر ان قراءة الرسالة الى العبرانيين تستوجب بذل شيء من الجهد ، ولكن هذا الجهد لا يلبث ان ينال جزاءً حسنًا . فإن القارئ يشعر بأن في هذا المؤلف رغبة شديدة في الاتصال بالله ، ويكشف تعليمًا بعيد الغور في وساطة المسيح وتفهّمًا حقيقيًا لمصاعب المعيشة المسيحية . حتى انه لا يملّ الرجوع الى هذه الصفحات الغنية بفحواها . لا شك ان ما تزود به عصرنا هو ثمين اكثر منه في اي وقت مضى . فإن الرسالة الى العبرانيين تخاطب مسيحيين حائرين معرّضين لخور العزيمة . وهي تصف الدواء الناجع لهذا النوع من الداء ، فليس ذلك الدواء ارشادات مبهمّة تدعو الى الفضيلة ، بل جهد طيب يُبدل للغوص في الايمان الذي اتى به المسيح .

عظمة ابن الله المتجسد

٤٠٤ عل
حك ٢٢/٧
بول ١٥/١

١ إِنْ إله ، بعدما كلّم الآباء^(١) قديماً
بالأنبياء^(٢) مرّات كثيرة بوجوه كثيرة ، كلّمنا
في آخِر الأيام هذه^(٣) يأتني^(٤) جعله وارثاً^(٥)
لكُلِّ شيء وبه أنشأ العالمين^(٦) . هو شعاع
مجيده وصورة جوهه^(٧) ، يحفظ كل شيء
بقوّة كلمته^(٨) . بعدما قام بالتطهير من
الخطايا ، جلس عن يمين ذي الجلال في

(١) «الآباء» : أجداد الشعب الإسرائيلي ، أي
الأجيال السابقة (راجع ٩/٣ و ٩/٨) . فليسيون ، حتى
الذين من أصل وثني ، يشعرون بأنهم ينتمون إلى شعب
إسرائيل (راجع روم ١٦/٤-١٨ و ١٧/١١ و ١ قور
١/١٠) .

(٢) الترجمة اللفظية : « في الأنبياء » وهي عبارة غير
مألوفة في الكتاب المقدس .

(٣) « عذارة » في آخر الأمام ، المستعملة في الكتاب
المقدس اليوناني لترجمة عبارة عبرية أقل دقّة ، تدل على زمن
تدخل الله الأخير (راجع حز ١٦/٣٨ ودا ٢٨/٢ والآية ٤٥
اليونانية و ١٤/١٠ و ١/٤) . يصيغ الكاتب « هذه »
ليؤكد أن الحقبة الأخيرة حصرت وإن المسيح قد افسحها
(راجع رسل ١٧/٢ و ١ قور ١١/١٠ و ١ بط ٢٠/١)
(٤) يخلف الأنبياء ، الذين عادوا ما يسميهم الكتاب
المقدس « عبيداً » (ار ٢٥/٧ و ٤/٢٥) . رسول آخبر هو
« ابن » (راجع مر ٢/١٢-٦) . وإجمال أُل التعريف يشدّد
على صفة الابن ويدعو إلى توقع توضيحات لاحقة (راجع
عب ١٤/٤) .

(٥) في هذا الابن ، تبلغ مواعيد الآماء إنجازها الأخير .
إنه السليل المعير للآباء (تلك ٣/١٥ و ٤/٣١ و ٢١/٤٤ و روم
١٣/٤) وداود (مز ٨/٢) الذي وُعد بالملك الشامل (راجع
دا ٤٤/٣ و ١٤/٧)

العلّي^(٩) ، فكان أعظم من الملائكة بمقدار ١٤/١
ما للاسم^(١٠) الذي ورثه من فضل على
أسمائهم .

برهان الكتاب المقدس

٧/٢ مر
رسل ١٣/١٣
٢ صم ١٤/٧
ث ٤٣/٣٢

« فليمن من الملائكة قال^(١١) الله يوماً :
« أنت آبنّي وأنا اليوم ولدك ؟ »^(١٢) وقال
أيضاً : « إني سأكون له أباً وهو يكون لي

(٦) إلى التقليد المسيحي بضمّ الكتاب هذا الصليد
الجسمي فلاس قد أشرك كالحكمة ، في خلق الكون (راجع
مثل ٢٧/٨-٣١ وحك ٢١/٧ و ٩/٩ و عب ٣/١١) .

(٧) تُستوحى هذه العبارات ، عل ما يبدو ، من
وصف الحكمة الإلهية المحسّنة . حك ٢٥/٧-٢٦ . نحتار
الكاتب أقوى الألفاظ ، لتعبر عن صلة الابن بالله .

(٨) يتأثر هذا النص اليوناني بالنص العبري فيستقل من
المسوس إلى المزد ويقول : « بكلام قوته » وقد يعود الصمير
إلى الله أو إلى الابن . والقوة الإلهية لا تحتاج إلى جهد في
حفظ العالم ، بل كلمة واحدة تكفي (راجع مز ٩/٣٣)

(٩) عبارة تقليدية لتعبد المسيح ، مستوحاة من مز
١/١١٠ وتوصحه معنى مباوي : « في العلّي » (راجع متى
٢٦/٦٤) سيُستشهد بالمزمور ١١٠ غير مرّة (راجع عب
١٣/١+) .

(١٠) يعبر « الاسم » عن كرامة الشخص ومكانته
بالنظر إلى الآخرين . أراد الكاتب أن يحدّد المكانة التي لها
الابن على أثر تدخله العذاني ، فشبهه « الملائكة » ، لأنهم
كانوا يعدّونهم أصلح الكائنات لتخليص البشر تمهّد نهاية
الطلع هذه للموضوع الذي يُشرح في ١/٥ - ١٨/٢ .

(١١) فعل « قال » يدل « كَتَبَ » وبدون ذكر الفاعل .
هذه طريقة لتفاسم الشواهد خاصّة ما لكاتب ، ولا توافق
أسلوب بولس .

الى العبرانيين ٦/١-٢/٢

تَطُوبُهَا وَكَالثَّوبِ تَبْدَلُ ، وَأَنْتَ أَنْتَ وَسِوَكِ لَا تَنْتَهِي » (٢٠) . ^{١٣} فَلَمَنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ اللَّهُ يَوْمًا : « اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ ؟ » (٢١) ^{١٤} أَمَّا هُمْ كُلُّهُمْ أَرْوَاحُ مُكَلَّفُونَ بِالْخِدْمَةِ ، يُرْسَلُونَ مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ سَيَرْثُونَ الْخَلَّاصَ ^{١٥} (٢٢) .

عظة

٢ لِذَلِكَ يَحِبُّ أَنْ نَرْدَادَ أَهْتِمَامًا بِمَا سَمِعْنَاهُ ، مَخَافَةً أَنْ قَتِيَهُ عَنِ الطَّرِيقِ . ^٢ فَإِذَا كَانَ الْكَلَامُ الَّذِي أُعْلِنَ عَلَى لِسَانِ الْمَلَائِكَةِ (١) قَدْ أَثْبَتَ قَنَالَتْ كُلُّ مَعْصِيَةٍ وَمُخَالَفَةٍ جَزَاءً

أَبَا ^{١٣} . ^{١٤} وَيَقُولُ عِنْدَ إِدْخَالِ الْبَكْرِ إِلَى الْعَالَمِ (١٤) : « وَلَتَسْحَدُ لَهُ جَمِيعُ مَلَائِكَةِ اللَّهِ » (١٥) . ^{١٦} وَفِي الْمَلَائِكَةِ يَقُولُ : « جَعَلَ مِنْ مَلَائِكَتِهِ أَرْوَاحًا (١٦) وَمِنْ خَلْقِهِ لَهَيْبَ نَارِهِ (١٧) ، وَفِي الْإِنْزِيقُولُ : « إِنَّ عَرْشَكَ اللَّهُمَّ لِأَبَدِ الدُّهُورِ (١٨) ، وَصَوْلَجَانِ الْإِسْتِقَامَةِ صَوْلِحَانِ مُلْكِكَ . ^{١٩} أَحْبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ الْإِثْمَ . لِذَلِكَ اللَّهُمَّ مَسْحَكَ إِلَهَكَ يَزِيثِ الْإِنْهَاجِ دُونَ أَصْحَابِكَ » (١٩) . ^{٢٠} وَقَالَ أَيْضًا : « رَبِّ ، أَنْتَ فِي الْبَلَدِ أَسَّسْتَ الْأَرْضَ ، وَالسَّمَوَاتُ صُنْعُ يَدَيْكَ ، ^{٢١} أَهِيَ تَزُولُ وَأَنْتَ تَبْقَى ، وَكُلُّهَا كَالثَّوبِ قَبْلِي ، ^{٢٢} وَطَيَّ الرَّدَاءِ

مر ٧/٩٧

٤/١٠٤

مر ٨ ٧/٤٥

مر ٢٨ ٢٦/١٠٢

و «الريح» . فالملائكة والطواهر الطبيعية متصلة اتصالاً وثيقاً . أمّا النص اليوناني ، فإنه أكثر تميزاً هذا وان فكرة جعل الشيء في خدمة الله ماقية في النصين

(١٧) مر ٤/١٠٤

(١٨) مر ٧/٤٥ . عبارة نصيب . يُنادى الملك بلقب «ابلوهيم» . «إله» . وهذا اللقب يُلحَقُ ، في إطلاقه على المسيح ، كالأفريديا ، إذ إن النصيب م بعد أرضياً ، بل أصبح سبأوياً .

(١٩) مر ٧/٤٥ .

(٢٠) مر ٢٦/١٠٢-٢٨ . في المزمور ، يدور الكلام على الله نفسه وعلى نهاية العالم . ويطلق هذا النص على المسيح ، لأنه نال ، في أعقاب آلامه ، سيادة العالم .

(٢١) مر ١/١١٠ مرموز نصيب ملكي يتضمن معنى مشيحياً ويعرض ملكاً كاهناً ، فهو يعمل لتعليم الرسالة أساساً كتابياً (راجع ٦/٥ و ١٠ و ٢٠/٦ و ١١/٧ و ٢٨ و ١٢/١٠-١٣) .

(٢٢) يستوحى الكاتب من الاستشهاد بالآية ٧ . التباين كبير بين المسيح النصيب والملائكة المرسلين للخدمة يظهر موضوع الميراث مرة أخرى هنا (راجع ٢/١ و ٤) ، لكنه يتناول المسيحيين هذه المرة . في العهد القديم ، كان الكلام يدور على وراثة «الأرض» وأما هنا فالميراث هو الخلاص ، على الصعيد الروحي .

(١) تسميح بل وحي سبأو (راجع عل ١٩/٣ ورسول

(١٢) مر ٧/٢ . يعلّق هذا الاستشهاد والاستشهاد الذي بعده على تنصيب ابن داود وخلعه على عرش الملك . وتطابقان هنا ، صمناً بمعناها المشيحي ، على تعجيد المسيح (راجع روم ٤-٣/١ ورسول ٣٣/١٣) .

(١٣) ٢ صم ١٤/٧ و ١٦ اغ ١٣/١٧ .

(١٤) آية قابلة للتقاش . قد اختلف الآراء في تفسيرها ، فقبل إنها تعني (١) التجسد ، (٢) عودة المسيح ، ورجعت : «وعند إدخاله مرة ثانية...» (٣) تنصيب المسيح في المدينة السبوية عند تعجيد الفصحى (راجع اف ١/٢٠ و ٢١ و ٩/٢ و ١٠) . هذا المعنى الأخير أشد موافقة للنص وسباق الكلام : «البر» يوحى هنا بالتنصيب (راجع مر ٢٨/٨٩ وهو شرح لـ ٢ صم ١٤/٧ المستشهد به هنا في الآية ٥) ، و «العالم» ، الترجمة اللفظية : «المسكونة» ، هو غير العالم («كوسموس») ويدل هذا على المدينة الآتية (راجع اش ٤/٦٢ اليوناني و ٩/٩٦ و ١١ اليوناني) . والكاتب يؤكد هذا المعنى في ٥/٢ .

(١٥) تث ٤٣/٣٢ اليوناني ، يؤتده نص عبري غير عليه في قرآن . تعود «له» في النص الأصلي إلى الله نفسه عند تدخّله الأخير . أمّا الكاتب فيطغها على الابن ، الذي كلّفه الله بهذا التدخّل .

(١٦) هذا الاستشهاد من الترجمة السبعينية يعكس الصلة التي يعبّر عنها النص العبري ، فقد ورد فيه : «جعل من الرياح ملائكة» . في العبرية ، اللفظ نفسه يعني «الروح»

عادلاً ، فكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إِذَا أَهْمَلْنَا مِثْلَ هَذَا الْخَلَاصِ الَّذِي شُرِعَ فِي إِعْلَانِهِ عَلَى لِسَانِ الرَّبِّ ، وَأَثْبَتَهُ لَنَا أُولَئِكَ الَّذِينَ سَمِعُوهُ ،^(٤) وَأَيَّدَتِهِ شَهَادَةُ اللَّهِ بِآيَاتٍ وَأَعَاجِيبَ وَمُعْجَزَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ^(٥) وَبِمَا يُوزَعُ الرُّوحُ الْقُدُسُ مِنْ مَوَاهِبَ كَمَا يَشَاءُ .

رس ٨/١

الفداء من عمل المسيح لا من عمل الملائكة

* فَإِنَّهُ لَمْ يُخَضَّعْ لِلْمَلَائِكَةِ الْعَالَمِ الْمُقْبِلِ^(٦) الَّذِي عَلَيْهِ تَتَكَلَّمُ ،^(٧) فَقَدْ شَهِدَ بَعْضُهُمْ فِي مَكَانٍ مِنَ الْكِتَابِ قَالَ : « مَا الْإِنْسَانُ فَتَذْكُرُهُ ؟ وَمَا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَتَنْظُرُ إِلَيْهِ ؟^(٨) حَطَّطَتْهُ قَلِيلًا دُونَ الْمَلَائِكَةِ^(٩) وَكَلَّمَتْهُ بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ^(١٠) وَأَخَضَّعَتْ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ . فَإِذَا

قول ١٥/٢
مز ٨/٥-٧

« أَخْضَعَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ »^(٥) ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ شَيْئًا غَيْرَ خَاضِعٍ لَهُ . عَلَى أَنَّنَا لَا نَرَى الْآنَ كُلَّ شَيْءٍ مُخْضَعًا لَهُ ،^(٦) وَلَكِنَّ ذَلِكَ الَّذِي « حُطَّ قَلِيلًا^(٧)»

دُونَ الْمَلَائِكَةِ . أَغْنَى يَسُوعُ ، نُشَاهِدُهُ مُكْمَلًا بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ^(٨) لِأَنَّهُ عَانِيَ الْمَوْتَ ، وَهَكَذَا يَبْعِمُهُ اللَّهُ^(٩) ذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ أَجْلِ كُلِّ إِنْسَانٍ .^(١٠) لِذَلِكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ كُلُّ

شَيْءٍ ، وَقَدْ أَرَادَ أَنْ يَقُودَ إِلَى الْمَجْدِ كَثِيرًا مِنْ الْأَنْبَاءِ ، كَانَ يَحْسُنُ بِهِ أَنْ يَجْعَلَ مُبْدِيَّ خَلَاصِهِمْ مُكْمَلًا^(١١) بِالْآلَامِ ،^(١٢) لِأَنَّ كُلًّا مِنَ الْمُقَدَّسِ وَالْمُقَدَّسِينَ لَهُ أَصْلٌ وَاحِدٌ^(١٣) ، وَلِذَلِكَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَدْعُوهُمْ إِخْوَةً^(١٤) حَيْثُ يَقُولُ : « سَأُبَشِّرُ بِأَسْمِكَ إِخْوَتِي فِي وَسْطِ الْجَمَاعَةِ أَسْبُحُكَ »^(١٥) .^(١٦) وَيَقُولُ أَيْضًا :

مز ٢٣/٢٢
اش ١٧/٨
١٨/٨

تَذَكَّرْ . وَيَدُلُّ ، بِالِإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ ، فِي التَّرْجُمَةِ السَّبْعِيَّةِ ، عَلَى رُبَّةِ تَكْرِيسِ الْكَهَنَةِ . وَالْكَاتِبُ يَسْتَعْمِلُهُ دَائِمًا فِي كَلَامِهِ لَهُ صَلَوةٌ بِاللَّهِ ، لِلتَّعْبِيرِ عَنْ سِرِّ تَجْدِيدِ الْمَسِيحِ مَثَلًا (١٠/٢) وَ (٩/٥) وَ (٢٨/٧) وَسِرِّ التَّحْقِيقِ النَّامِ لِدَعْوَةِ الْإِنْسَانِ (١٤/١٠) وَ (٤٠/١١) وَ (٢٣/١٢) . فَيَسِرُّ الْمَقْصُودُ مَحْزُودٌ تَقَدُّمٌ فِي الْكَلَامِ الْحَقِيقِيِّ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا التَّقَدُّمُ صَمِيمًا ، بَلِ الْمَقْصُودُ هُوَ تَحْوِيلُ جُلُودِي لِلإِنْسَانِ بِرُفْعِهِ إِلَى اللَّهِ وَهَذَا التَّحْوِيلُ ، الَّذِي عَجَزَتْ الرِّبَّةُ الْقَدِيمَةُ عَنْ الْخُصُوصِ عَلَيْهِ (١١/٧) وَ (٩/٩) ، هُوَ عَمَلٌ إِلَهِي (١٠/٢) نَحْمُ فِي آلامِ الْمَسِيحِ (١٠/٢) وَ (٩-٨/٥) . لَهُ وَجْهٌ كَهَنَوِي (٩/٥) ، وَ (١١/٧) وَ يَمِجُّهُ الْمَسِيحُ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَنْصَبُّونَ إِلَيْهِ (١٤/١٠) وَ (٢/١٢) .

(١٠) آيَةُ تَفَسَّرُ بِوُجُوهِ مُخْتَلِفَةٍ . فَنَهْمٌ مِنْ يَجْعَلُ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي اللَّهِ (رَاجِعْ ١ قور ٨/٦) ، وَمَسْهِمٌ مِنْ نِعْمَةِ فِي آدَمَ أَوْ إِبْرَاهِيمَ ، أَيْ فِي الْجَنَسِ الْبَشَرِيِّ . يَرِيدُ الْكَاتِبُ التَّشْدِيدَ عَلَى التَّصَامُنِ بَيْنَ الْمَسِيحِ وَالْبَشَرِ (١١) مَر ٢٣/٢٢ . مَزْمُورُ الْبَارِ الْمُسْتَظْهِدِ ، الْمَطْنُ عَلَى يَسُوعَ فِي رِوَايَاتِ الْآلَامِ (رَاجِعْ مَتَّى ٣٥/٢٧ وَ ٣٩ وَ ٤٣ وَ ٤٦) . وَالْآيَةُ الْمُسْتَظْهِدُ هُوَ تَعُودُ إِلَى التَّحْرِيرِ الْمُنْتَظَرِ لِقَضَى الْمَسِيحِ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ .

(٥٣/٧)

(٢) رَاجِعْ مَر ١٧/١٦-١٨ وَ ٢٠ وَ رَسَل ١٢/٥ وَ رُوم ١٩/١٥ وَ ٢ قور ١٢/١٢
(٣) التَّرْجُمَةُ النُّقْطِيَّةُ : « الْمَسْكُونَةُ الْمُقَلَّةُ » (رَاجِعْ ٦/١) .

(٤) فِي الْعَرَبِيَّةِ « إِبِلُوهُمْ » ، وَهِيَ صِبْغَةٌ جَمْعٌ كَثِيرًا مَا تَدُلُّ عَلَى الْفَرْدِ : « إِلَهٌ » فَهَمَّتِ التَّرْجُمَةُ السَّبْعِيَّةُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بِمَعْنَى صِبْغَةٍ جَمْعٍ (« كَائِنَاتٌ إِلَهِيَّةٌ ») وَتَرْجَمَتْهَا بِ « الْمَلَائِكَةِ » .

(٥) مَر ٥/٨ وَ ٦ وَ ٧ .

(٦) بِالْمَعْنَى الْمَكَانِي « عَلَى مَسْتَوًى أَدْنَى قَلِيلًا » ، أَوْ بِالْمَعْنَى الزَّمَانِي : « قَلِيلًا مِنَ الزَّمَنِ »

(٧) نَتَحَقَّقُ دَعْوَةَ الْإِنْسَانِ مُحَقَّقًا تَامًا فِي سِرِّ الْمَسِيحِ (٨) قِرَاءَةٌ مُخْتَلِفَةٌ . « بَدُونِ اللَّهِ » أَوْ « مَا عَدَا اللَّهَ » ، وَهِيَ لَا يُوَافِقُ سِيَاقَ الْكَلَامِ (رَاجِعْ ١٠/٢) . فَهَمَّ أَوْرِيْجِيْنُسُ « لِكُلِّ كَائِنٍ ، مَا عَدَا اللَّهَ » (رَاجِعْ ١ قور ٢٧/١٥) وَنَهْمٌ مِنْ يَرَى فِي ذَلِكَ مَا قَالَهُ يَسُوعُ عَلَى الصَّلِيبِ (مَتَّى ٤٦/٢٧)

(٩) « أَنْ يَجْعَلَ كَامِلًا » . هَذِهِ التَّرْجُمَةُ الْعَرَبِيَّةُ لِلْفِعْلِ الْيُونَانِيِّ لِحَبِّ نَعَصَ وَحَوَّه . فَإِنَّهُ يَتَضَمَّنُ فِكْرَةَ عَايَةِ

المسيح يفوق موسى

٣٣ لذلك، أيها الإخوة القديسون المُشتركون في دَعْوَةِ سَاوِيَّةٍ، تَأَمَّلُوا رَسُولَ شَهَادَتِنَا^(١) وَعَظِيمَ كَهَنَتِهَا^(٢) يَسُوعَ، فَهُوَ مُؤْتَمَنٌ^(٣) لِلَّذِي عَد ٧/١٢
أَقَامَهُ^(٤) كَمَا «كَانَ شَأْنُ مُوسَى فِي بَيْتِهِ أَجْمَعَ»^(٥). فَإِنَّ الْمَجْدَ الَّذِي كَانَ أَهْلًا لَهُ يَفُوقُ مَجْدَ مُوسَى بِمِقْدَارِ مَا لِيَانِي الْبَيْتِ مِنْ ٢ قور ٧/٣
فَضْلٍ عَلَى الْبَيْتِ^(٦). فَكُلُّ نَيْتٍ لَهُ بَانٍ، وَبَانِي كُلِّ شَيْءٍ هُوَ اللَّهُ^(٧). وَقَدْ «كَانَ مُوسَى مُؤْتَمَنًا فِي بَيْتِهِ أَجْمَعَ» لِكَوْنِهِ قِيَمًا^(٨) يَشْهَدُ عَلَى مَا سَوْفَ يُقَالُ. أَمَّا الْمَسِيحُ فَهُوَ مُؤْتَمَنٌ عَلَى بَيْتِهِ لِكَوْنِهِ ١٩/٢
أَبْنًا، وَنَحْنُ بَيْتُهُ، إِنْ أَحْتَفَظْنَا بِالثَّقَةِ وَفَخَرِ الرَّجَاءِ. ١ طيم ١٥/٣

«سَأَجْعَلُ اتِّكَالِي عَلَيْهِ»^(١٢)، وَأَيْضًا: «هَاءَ نَدَا وَالْأَبْنَاءَ الَّذِينَ وَهَبَهُمْ لِي اللَّهُ»^(١٣).

^{١٤} فَلَمَّا كَانَ الْأَبْنَاءُ شُرَكَاءَ فِي الدَّمِ وَاللَّحْمِ، شَارَكَهُمْ هُوَ أَيْضًا فِيهَا مُشَارَكَةً تَامَةً لِيَكْسِرَ بِمَوْتِهِ شَوْكَةَ ذَلِكَ الَّذِي لَهُ الْقُدْرَةُ عَلَى الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ،^{١٥} وَيُحَرِّرَ الَّذِينَ ظَلُّوا طَوَالَ حَيَاتِهِمْ فِي الْعُبُودِيَّةِ مَخَافَةَ الْمَوْتِ^(١٤).

^{١٦} فَإِنَّهُ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ، لَمْ يَقُمْ لِنُصْرَةِ الْمَلَائِكَةِ، بَلْ قَامَ لِنُصْرَةِ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ.^{١٧} فَحَقٌّ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مُشَابِهًا لِإِخْوَتِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِيَكُونَ عَظِيمَ كَهَنَةٍ^(١٥) رَحِيمًا مُؤْتَمَنًا عِنْدَ اللَّهِ، فَيَكْفِرَ^(١٦) خَطَايَا الشَّعْبِ^(١٧).^{١٨} وَإِلَّاهُ قَدْ أَبْتَلَى هُوَ نَفْسَهُ بِالْآلَامِ، فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى إِغَاثَةِ الْعُتْبَلِينَ. ٢/٢ ١

يو ٣١/١٢
اش ٨/٤١
روم ٣/٨ و ٢٩

الأول يبقى غير واضح. والتفسير الثاني لا يستند إلى أي شيء، إذ لا يعرف شهادة إيمان تسمي يسوع عظيم كهنة. أما التفسير الأخير فإنه أشد موافقة لوجهة نظر الرسالة (راجع ٢/١٢ و ١٥/١٣ و ١ بط ٢١/١).

(٢) يمثل الله لدى البشر، أو البشر لدى الله.
(٣) ترجمته أخرى: «أمين ل...». إنها أقل موافقة لمعى النص لستعمل (عد ٧/١٢) ولسياق الكلام الذي يوحي بفكرة السلطة.

(٤) قد يكون في هذا اللفظ تلميح إلى قيامة المسيح، أو قد يكون المعنى أن الله أقامه عظيم كهنة
(٥) راجع عد ٧/١٢.

(٦) حلاقًا لموسى، الذي لا يغير في الحقيقة عن أفراد بيت الله، فالمسيح هو «الباني» (راجع ٢ صم ١٣/٧)
(٧) إن ما تقوم عليه كرامته الباني هو الشبه بين عمه وعبد الحائق. وهذا يعنى أن للمسيح. نازي بيت الله، والله مرله واحدة (راجع ١٠/١).

(٨) لهذه الكلمة في اليونانية طابع شرف، ولم ترد في العهد الجديد إلا هنا

(١٢) ٢ صم ٣/٢٢. صراحة الثقة المنتصرة التي يطلقها المتكل على الله. ترد أيضًا في اش ١٧/٨.
(١٣) اش ١٨/٨. ليس المتكل على الله متصيرًا منفردًا، بل يبقى متحدًا بالذين عهد إليه بأنهم
(١٤) راجع روم ٢١/٥

(١٥) هذه مقدمة للموضوع الرئيسي (راجع المدخل).
(١٦) يدل التكفير، في العهد القديم، على رتبة أطهار زود الله شمعها (راجع اح ٢٠/٤ و ٦/١٦ و ١١/١٧). ويعبر التكفير هنا عن قدرة المسيح الممجّد على إيقاظ البشر من خطاياهم (راجع ٢٥/٧ و ١٤/٩ و ١ يو ٢/٢)

(١٧) هذه الآية تمهيد للشروح التي تتبع. فستصّر كلمة «مؤمنًا» ابتداءً من الآية ١/٣، وستشرح عبارة «عظيم كهنة رحيماً» من ٥/٥ إلى ١٠/٥.

(١) نقترح هذه العبارة عدة تفسيرات: (١) عظيم الكهنة الذي تؤمن به. (٢) عظيم الكهنة المسمّى بهذا الاسم في صيغة شهادة الإيمان. (٣) عظيم الكهنة الذي به تمّ شهادة إيمانك، وبفضله ننضمّ إلى الله في الإيمان. التفسير

كيف الوصول الى دار راحة الله

١١ ٨/٩٥ مز ٧/٢٤، كَمَا يَقُولُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «الْيَوْمَ، إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، ^٨فَلَا تُقْسُوا قُلُوبَكُمْ كَمَا حَدَّثَ عِدَّ السُّخْطِ يَوْمَ التَّحْرِيبَةِ فِي الْبَرِّيَّةِ (٩)، ^٩حَيْثُ حَرَّبَنِي آبَاؤُكُمْ وَأَخْبَرُونِي فَرَأَوْا أَعْمَالِي (١٠) مُدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. لِذَلِكَ اسْتَشْطَتْ غَضَبًا عَلَى ذَاكَ الْجَلِيلِ وَقُلْتُ: قُلُوبُهُمْ فِي الضَّلَالِ أَبَدًا وَلَمْ يَعْرِفُوا هَمَّ سَعْيِي، ^{١١}فَأَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي (١١) أَنْ لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي» (١٢) ٢٣ ٢١/١٤ ع ٢ ١٠/٢ نس ١٢

١٢ احذروا، أيها الإخوة، أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِكُمْ قَلْبٌ شَرِيرٌ تَرُدُّهُ قِلَّةُ إِيمَانِهِ عَنِ اللَّهِ الْحَيِّ (١٣). ^{١٣}وَلَكِنْ لِيَشْدَدْ تَعْصُكُمْ بَعْضًا كُلَّ يَوْمٍ، مَا دَامَ إِعْلَانُ هَذَا الْيَوْمِ (١٤). لِثَلَا يَقْسُوا أَحَدُكُمْ بِخُدَيْعَةٍ مِنَ الْخَطِيئَةِ. ^{١٤}فَقَدْ صِيرْنَا سُكَّاءَ الْمَسِيحِ، إِذَا أَحْتَفَظْنَا بِالثِّقَةِ الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا

فِي الْبَلَدِ ثَابِتَةً إِلَى الْهَيَاةِ، فَلَا نَدْعُهَا تَتَزَعَّزَعُ. ^{١٥}مَا دَامَ يُقَالُ: «الْيَوْمَ»، إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، فَلَا تُقْسُوا قُلُوبَكُمْ كَمَا حَدَّثَ عِدَّ السُّخْطِ». ^{١٦}فَمَنْ هُمُ الَّذِينَ أَسَخَطُوهُ بَعْدَمَا سَمِعُوهُ؟ أَمَّا هُمْ جَمِيعُ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ مِصْرَ عَنْ يَدِ مُوسَى؟ ^{١٧}فَعَلَى مَنْ «اسْتَشْطَتْ غَضَبًا أَرْبَعِينَ سَنَةً» أَلَيْسَ عَلَى الَّذِينَ خَطِئُوا فَسَقَطَتْ جُثُثُهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ؟ (١٥) ^{١٨}وَلِمَنْ «أَقْسَمَ أَنْ لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتَهُ» أَلَيْسَ لِلَّذِينَ عَصَوْهُ؟ ^{١٩}وَنَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا الدُّخُولَ لِقِلَّةِ إِيمَانِهِمْ (١٦).

٢٠ أَفَلَنَخْشَ إِذَا أَنْ يَثْبُتَ عَلَى أَحَدِكُمْ (١) أَنَّهُ مُتَأَخِّرٌ، مَا دَامَ هُنَاكَ مَوْعِدُ الدُّخُولِ فِي رَاحَتِهِ. ١ نور ١٠/١٠ ١١

٢ فَقَدْ بُشِّرْنَا بِهِ نَحْنُ أَيْضًا كَمَا بُشِّرَ بِهِ أُولَئِكَ (٢)، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَفَحَّحُوا بِالْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعُوهَا، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَّحِدُوا فِي الْإِيمَانِ بِالَّذِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ (٣)

(١٣) راجع عد ٩/١٤ و ١١ و ١٢ و ٢٨/١ و ٣٢ و ٢٤/١٠٦.

(١٤) الترجمة السطحية: «ما دام اليوم يُدعى». يتم الإعلان في الزمور، ويسهدف، آخر الأمر، «يوم» الدخول في راحة الله (راجع ٧/٤ و ٢٥/١٠). وهو اليوم الذي سيصبح لعبر المؤمنين يوم الحكم عليهم (٢٧/١٠) ومن هنا ما في العظة من حذية.

(١٥) راجع عد ٢٩/١٤ و ٣٢. (١٦) راجع عد ٣٩/١٤ و ٤٥ و ٤١/١ و ٤٥. (١) قد تعني هذه العبارة: «ويقتنع بأنه...» أو «يُثَبِّت عليه أنه...». والمعنى الثاني هو المعنى الموافق لسياق الكلام.

(٢) دُعي بنو إسرائيل في الماضي إلى الدخول في أرض الميعاد (راجع عد ٣٠/١٣ و ٣١/١٤ و ٩ و ٢١/١ و ٢٩) والبطارة التي تدعو المؤمنين إلى الدخول في ملكوت الله شبيهة بتلك الدعوة.

(٣) راجع عد ١١/١٤ و ٣٢/١ و ٣٢/١٠

(٩) في العبرية، يعود بنا الزمور إلى حادثة مرمية ومسة (راجع حر ٧/١٧) أمّا النص اليوناني فلا يمكننا من الاعتماد إلى ذلك التلميح.

(١٠) في النص العبري للزمور، تأتي نهاية الآية بعد «أعالي» ويكون المعنى: «مع أنهم رأوا أعالي» فالمقصود هو معجزات الخروج من مصر. والسور الأربعون ترتبط «لحقة التاريخية التي تبعت» (راجع ١٧/٣) أمّا هنا، و«الأعمال» تعود نفسها إلى العقاب الذي أنزله الله ومدة أربعين سنة» (راجع عد ٣٢/١٤ و ٣٤).

(١١) تلميح واضح إلى عد ٢١/١٤ و ٢٣ أرسلت إلى أرض الميعاد بعثة استطلاعية، ولما عادت نُظمت عراقم الشعب، فرفض عطية الله، وطلب عنه غصه. إلى هذه الظروف يستند الشرح الذي يتبع

(١٢) مز ٧/٩٥-١١. في الجملة اليونانية، لا ترد كلمة «سيري»، فإياها ترجم النص العبري ترجمة لعطية، وهو تعبير بصياري لعبارة «لش» «هكذا يصعب الله، إن...» (راجع ١ صم ٤٤/١٤ و ٢٢/٢٥ و ٧ صم ٣٥/٣ و ٢ مل ٣٩/٦)

الى العبرانيين ١٥-٣/٤

مِنْ أَعْمَالِهِ (٨). ١١ هَلْبَادِرُ إِلَى الدُّخُولِ فِي تِلْكَ
الرَّاحَةِ لِثَلَاثًا يَسْقُطُ أَحَدٌ لِاتِّبَاعِهِ هَذَا الْمِثَالِ مِنْ
الْعِصْيَانِ (٩).

كلام الله والمسيح الكاهن

١٢ إِنْ كَلَامَ اللَّهِ حَيٌّ نَاجِعٌ ، أَمْضَى مِنْ كُلِّ
سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ (١٠) ، يَنْقُذُ إِلَى مَا بَيْنَ النَّفْسِ
وَالرُّوحِ (١١) ، وَمَا بَيْنَ الْأَوْصَالِ وَالْمِخَاخِ ،
وَبُوسَعِهِ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى خَوَاطِرِ الْقَلْبِ وَأَفْكَارِهِ ،
١٣ وَمَا مِنْ خَلْقٍ يَخْفَى عَلَيْهِ (١٢) ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ
عَارٍ مَكْشُوفٌ لِعَيْنَيْهِ ، وَلَهُ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُؤَدِّيَ
الْحِسَابَ .

١٤ وَلَمَّا كَانَ لَنَا عَظِيمُ كَهَنَةٍ قَدْ اجْتَارَ
السَّمَوَاتِ ، وَهُوَ يَسُوعُ ابْنُ اللَّهِ ، فَلْتَمَسْكَ
بِشَهَادَةِ الْإِيمَانِ (١٣) . ١٥ أَفَلَيْسَ لَنَا عَظِيمُ كَهَنَةٍ لَا
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرْتِي لِضَعْفِنَا : لَقَدْ أَمْتَحَنَ فِي كُلِّ

٣ فَأَنَّا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ نَدْخُلُ الرَّاحَةَ . عَلَى مَا
مَر ١١/٩٥ . «فَاقْسَمْتُ فِي غَضَبِي أَنْ لَنْ يَدْخُلُوا
رَاحَتِي» (٤) . أَجَلٌ ، إِنْ أَعْمَالَهُ (٥) قَدْ تَمَّتْ مِنْذُ
إِنْشَاءِ الْعَالَمِ . ٦ فَقَدْ قَالَ فِي مَكَانٍ مِنَ الْكِتَابِ فِي
شَأْنِ الْيَوْمِ السَّابِعِ : «وَأَسْتَرَحَ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ
السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ» . ٧ وَقَالَ أَيْضًا فِي
الْمَكَانِ نَفْسِهِ : «لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي» . ٨ وَلَمَّا
ثَبَّتَ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَدْخُلُونَهَا ، وَالْآخَرُونَ يُشْرَوْنَ بِهَا
أَوَّلًا لَمْ يَدْخُلُوا بِسَبَبِ عِصْيَانِهِمْ ، ٩ فَإِنَّ اللَّهَ عَادَ
إِلَى تَوْقِيتِ يَوْمٍ هُوَ «الْيَوْمِ» فِي قَوْلِهِ يِلْسَانِ
دَاوُدَ ، بَعْدَ رَمَنْ طَوِيلٌ ، مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ :
«الْيَوْمِ» ، إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ ، فَلَا تُقْسُوا
قُلُوبَكُمْ» (١٠) . ١١ فَلَوْ كَانَ يَسُوعُ قَدْ أَرَاخَهُمْ ، لَمَا
ذَكَرَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمًا آخَرَ (١٢) . ١٣ فَبَقِيَتْ إِذَا
لِشَعْبِ اللَّهِ رَاحَةُ السَّبْتِ ، ١٤ لِأَنَّ مَنْ دَخَلَ
رَاحَتَهُ يَسْتَرِيحُ هُوَ أَيْضًا مِنْ أَعْمَالِهِ كَمَا أَسْتَرَحَ اللَّهُ

نك ٢/٢
مر ١١/٩٥

نك ٧/٣١
هو ٤/٢٢

رو ١٣/١٤

(٩) أَوْ «لثَلَاثَ بَعْدَ أَحَدٍ مِنْ حَرَاءٍ مِثْلَ ذَلِكَ الْعِصْيَانِ» .
(١٠) يَنْتَهِي التَّحْذِيرُ مِنَ قِلَّةِ الْإِيمَانِ بِالتَّذَكُّرِ عَمَّا فِي
كَلِمَةِ اللَّهِ مِنْ وَجْهِ قَضَائِي (رَاجِعْ يُو ٤٨/١٢) .
(١١) يُمَيِّزُ الْكَاتِبُ بَيْنَ «النَّفْسِ» ، مَبْدَأِ الْحَيَاةِ الطَّبِيعِيَّةِ
وَالنَّفْسِ ، وَ«الرُّوحِ» ، مَبْدَأِ الْحَيَاةِ الرُّوحِيَّةِ (رَاجِعْ ١ نَس
٢٣/٥ و ١٦ قور ١٤/٢ و ٤٥/١٥-٤٦) .
(١٢) قَدْ تَعَوَّدَ الضَّائِرُ الْوَارِدَةُ فِي الْآيَةِ ١٣ إِلَى اللَّهِ ، لَا
إِلَى الْكَلِمَةِ . فَالْفِظَانِ فِي الْيُونَانِيَّةِ هُمَا فِي صِيغَةِ الْمَذْكُورِ ، وَمِنْ
هَذَا شَيْءٌ مِنَ الْإِهْمَامِ فِي الْحَمَلَةِ
(١٣) يَقُولُ الْكَاتِبُ نَارَةً إِنْ الْمَسِيحُ دَهَبَ فَجَلَسَ
«فِي» السَّمَوَاتِ (١/٨ و ٢٤/٩ و رَاجِعْ مَر ٤/١١ و ١ مل
٣٠/٨ و ٣٩) وَنَارَةً بِهِ «اجْتَارَ» السَّمَوَاتِ (هَذَا فِي ٢٦/٧
وَرَاجِعْ مَر ٢/٨ و ٤/١١٣) هَذَا التَّنَوُّعُ فِي الْعِبَارَاتِ دَلِيلٌ
كَافٍ عَلَى أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ تُفْهَمَ عَلَى وَجْهِ مَادِي بِمَعْنَى رَحْلَةٍ فِي
الْكُونِ (عَنِ السَّيَاءِ الْكُونِيَّةِ ، رَاجِعْ ١٠/١-١٢
و ٢٦/١٢-٢٧) . بَلِ الْمُرَادُ بِهَا التَّعْبِيرُ عَنْ تَمْجِيدِ الْمَسِيحِ
الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ ، وَهُوَ مِنَ الْوَجْهِ الرُّوحِيِّ (رَاجِعْ ١ قور

(٤) مَر ١١/٩٥ وَرَاجِعْ ع ١١/٣ و ٥/٤ .
(٥) تِلْكَ ٢/٢ . إِنْ الْمَقَارِفَةُ تِلْكَ ٢/٢ تَمْكُنُ الْكَاتِبَ
مِنْ تَغْضِي مَعْنَى عِبَارَةِ الْمَزْمُورِ . فَقَدْ تَدُلُّ هَذِهِ الْعِبَارَةُ عَلَى
سَعَادَةِ أَرْضِيَّةٍ يَبَارِكُهَا اللَّهُ ، وَالْكَاتِبُ يَصْطَلِحُ بِهَا عِبَادَةَ اللَّهِ بِصَهْهَا ،
الْأَمْرَ الَّذِي يَرْجِيهِ بِتَفْسِيرِ «سَبَاوِي» (رَاجِعْ ١/٣) .
(٦) مَر ٨-٧/٩٥ وَرَاجِعْ ع ٨-٧/٣ و ١٥ .
(٧) كَانَ دُخُولُ أَرْضِ كَنْعَانَ ، حَسَبَ نَظَرَةِ مَأْلُوفَةٍ ،
دُخُولًا فِي الرَّاحَةِ (رَاجِعْ يَش ٤٤/٢١ و ٤٤/٢٢ و ١/٢٣)
وَالْكَاتِبُ يَتَحَاوَرُ هَذِهِ النُّظْرَةَ بِتَفْكِيرِ تَعْسِيرِيٍّ دَقِيقٍ .
فَالْمَزْمُورُ ، وَقَدْ وَصَّعَ بَعْدَ الدُّخُولِ إِلَى الْأَرْضِ بَزْمَنٍ طَوِيلٍ ،
بَعْدَ ضَمَّتْ رَاحَةَ اللَّهِ هَدَفًا لَمْ يُدْرِكْ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ . فَيَسْتَخْلَصُ
الْكَاتِبُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ دُخُولَ كَنْعَانَ لَمْ يَكُنْ دُخُولًا فِي رَاحَةِ
اللَّهِ ، بَلْ كَانَ صُورَةً سَابِقَةً لَهُ .
(٨) كَثِيرًا مَا عُدَّ هَذَا الْبَصَرُ تَلْمِيحًا إِلَى دُخُولِ كُلِّ
مَسِيحِي إِلَى السَّيَاءِ ، فَكَمْ بِالْأُخْرَى أَنْ دَلَّ عَلَى دُخُولِ الْمَسِيحِ
نَفْسَهُ إِلَيْهَا (رَاجِعْ ١٤/٤ و ٢٤/٩) وَعَلَى رَاحَتِهِ (رَاجِعْ
١١/١-١٣) .

شيء مثلنا ما عدا الخطيئة^(١٤). ^{١٦} فلنقدم بثقة إلى عرش النعمة لننال رحمة ونلقى حظوة ليأتينا الغوث في حينه.

يسوع عظيم كهنة شفيق

● إِنْ كُلَّ عَظِيمِ كَهَنَةٍ^(١) يُؤْخَذُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ وَيُقَامُ مِنْ أَجْلِ النَّاسِ فِي صَلَاتِهِمْ بِاللَّهِ، لِيُقَرَّبَ قَرَابِينَ وَدَبَائِحَ كَفَّارَةً لِلْحَطَايَا.^٢ وَبُوسِعَهُ^٣ أَنْ يَرْتَفِقَ^(٢) بِالْجُهَالِ الضَّالِّينَ^(٣) لِأَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ مَسْرَبٌ بِالضَّعْفِ،^٤ فَهَلَبِهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ

الضعف أن يقرب كفارة لخطاياه كما يقرب كفارة لخطايا الشعب^(٤). وما من أحد يتولى بنفسه هذا المقام، بل من دعاه الله كما دعا هارون^(٥). وكذلك المسيح لم يتجلى المجد فيجعل نفسه عظيم كهنة، بل تلقى هذا المجد^{١/٢٨} من الذي قال له: «أنت آتيني وأنا اليوم ولدتك»^(٦). وقال له في مكان آخر: «أنت كاهن للأبد على رتبة ملكيصادق»^(٧). وهو الذي^(٨) في أيام حياته البشرية^(٩) رفع الدعاء^{٧/٢} والابتهاج بصراخ شديد ودُموع دوارف إلى متى^{٣٦/٢٦}

١٥-٤٤-٤٥ وهذا التجيد عند الله يولي المسيح سلطة تامة ويعمل للإيمان سنداً متيناً جداً (راجع ١/٣).
(١٤) إن الحن الأرصية التي عاناها يسوع جعلته قريباً من البشر، وعليها تقوم ثقتهم. ولم نعهده من الله، بل رفعته إلى الله، لأن يسوع لم يستسلم إلى الخطيئة (راجع ٢٦/٧ و ١٤/٩ و ١٤/٨ و ٢٦/٥ و ١٠/٣). ولما كان المسيح للمجد قريباً من البشر وقريباً من الله، أصبح عظيم الكهنة الكامل.

عاده إلى إبادة الجرم، ألا أن هذا التمييز لا يرد بعد ذلك في اح ١٦/١٦ و ٣٤. ومن جهة أخرى، فقد نوجد مفهوم الخطيئة المرتكبة عن جهل بمعنى واسع جداً (راجع لو ٢٣/٣٤ و رسل ١٧/٣).
(٤) يشهد على مشاركة عظيم الكهنة في البشرية بالضرورة التي تقضي عليه بأن يقدم ذبايح من أجل نفسه (اح ٧/٩-٨ و ١٦/٦ و ١١).
(٥) إن موقف الحضور المتواضع لله هو من شروط الوصول إلى الكهنوت. فالذين رعدوا الاستيلاء على الكهنوت للاولاد فوق سائر الناس رذلهم الله (عد ١٦/١٧).
(٦) مز ٧/٢: نص قد استشهد به في ٥/١.
(٧) مز ٤/١١٠. طُفَّت الآية الأولى من هذا المزمور على تنصيب المسيح في عب ٣/١ و ١٣/١ و تشهد الآية ٤ بأن الله أقام كاهناً ذلك الملك الذي يُصَبُّ «على رتبة». عبارة لا تستند هنا إلى وصية، لكنها تحدت نوعاً من الكهنوت.

(٨) تحتوي الآيات ٧-١٠ خلاصة في المسيحية توصف فيها الآلام بأنها مقدمة للتوسل مليئة بالإحلال لمشيئة الله (راجع حساني، متى ٣٩/٢٦ وما يوربه). يقول الكاتب في أن واحد أن تلك الصلاة استجيت وأن المسيح تألم وأطاع. فالاستجابة هي تحول يتم عبر الموت بهمة والطاعة تؤدي، كما ورد في شيد فل ٦/٢-١١، إلى تمجيد، لكن هذا التمجيد يحترقه هنا بألفاظ كهنوتية. فالمسيح، يدل أن يسجد له ويلقب بالرب (فل ١١/٢)، يعترف به محضاً ويؤمن عظيم كهنة.
(٩) الترجمة اللطيفة «في أيام جسمه»

(١) في العهد القديم، كان للكهنوت ثلاثة وجوه رئيسية: (١) الكاهن وحل ست الله، يحل له الاقتراب من العلي (خر ٢٨/٤٣ و ٣٠/٢٩ و عد ١/١٨ و ٧)، (٢) يستنبر الله ويطلع على شرائعه وأحكامه (تث ٨/٣٣ و اح ١١/١٠ و ملا ٧/٢، ٣) بقرب الذبايح (اح ١ و ٤ و ٩ الخ). الوحيان الأولان، وهما يتضمنان المشاركة في عهد الله وسلطانه، تُسبَا إلى شخصية موسى (عب ١/٣)، لكنها بصيران حقيقة راحة على أسمى وجه في المسيح المرتفع إلى السماء (٤/٤ و ١/٨-٢). يوقف الكاتب الآن عد الوجه الثالث، وينسب إلى شخصية هارون. وهو يشدد على ما في الكهنوت من جانب جد شري، على صلة بخطايا البشر. وفي عبادة الذبايح تعبير عن تصام عظيم الكهنة مع البشر أمام الله.
(٢) تعني الكلمة اليونانية «شعر شعوراً موزوناً». وفي نصوص أخرى، يدل هذا الفعل على صط المشاعر كالحزن والغضب.

(٣) ورد في عد ٢٢/١٥-٣١ أن الخطايا غير المتعمدة وحدها تمحى بتقريب الذبيحة أما سائر الخطايا فإنها تؤدي

الى العبرانيين ٥/٨-٦/٣

حليب . لا إلى طعام قوي^{١٣} . فكل من كان طعامه اللبن الحليب لا تكون له خيرة بكلمة البر^{١٤} . لأنه طفل ، في حين أن الطعام القوي هو للراشدين ، لأولئك الذين بالتدرب رُوِّضت نصائهم على التمييز بين الخير والشر .

فل ١٠/١
قوب ١٠/٣

المؤلف يعرض غرضه

٦ فلندع مبادئ التعليم^(١) في المسيح وترتفع إلى التعليم الكامل ، دون أن نعود إلى المواد الأساسية^(٢) كالنوبة من الأعمال الميئة والإيمان بالله^٣ وتعليم المعمديات^(٣) ووضع الأيدي^(٤) وقيامه الأموات والدينونة الأبديّة . وهذا ما نفعل بإذن الله .

ع ١٤/٩

الذي بوسعه أن يخلصه من الموت ، فاستجيب لتقواه .^٨ وتعلم الطاعة ، وهو الآن ، بما عانى من الألم .^٩ ولما بلغ به إلى الكمال^(١٠) ، صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص أبدي ، لأن الله أعلنه عظيم كهنة على رتبته ملكيصادق^(١١) .

الحياة المسيحية واللاهوت

١١ ولنا في هذا الموضوع كلام كثير . صعب^{١٢} التفسير^(١٢) ، لأنكم كسالى عن الإضواء وكان عليكم أن تستفيدوا من الزمن فتصبحوا معلمين ، في حين أنكم محتاجون إلى من يعلمكم أوليات أقوال الله . محتاجون إلى لبن

١ ثور ١/٣
١ بط ٢/٢

(١٣) يرى بعض المفسرين أن هذه العبارة تدل على التعليم المقصود على المسيحيين الكاملين . وهو تعليم سيرضة الكاتب بعد قليل .

(١) يُقام الكاتب . بالرغم من قلة جدارة المرسل إليهم . على الحوص في بحث من شأنه أن يجعل مهم بالعين في ميدان الإيمان

(٢) سه عاوير تؤلف هذا التعليم المسيحي الأساسي . تأتي النوبة من الأعمال الميئة في العود الأول ورد في ١٤/٩ أن دم المسيح هو الذي يظهر ضائرنا من الأعمال الميئة . لنعلم الله الحي . كلمة «ميئة» تعني إذا «لا توافق الحياة الحقيقية» و «أعمال الظلام العميقة» (اف ١١/٥) وراجع روم ٦/٨ و ١٣ وعل ١٩/٥

(٣) «تعليم المعمديات» : هذا الجمع مدهش . أترأه بلميحاً إلى رتب الحصول التي كان اليهود والوثنيون يمارسونها ؟ أترى المقصود بمعمل الأعمال التي كانت تحيط بالمعمودية المسيحية ؟ وإن كان أبلس كاتب «الرسالة إلى العبرانيين» فهل يدور الكلام على معمودية يوحنا والمعمودية المسيحية ؟ راجع رسل ٢٥/١٨ و ١/١٩

(٤) وضع اليمين ييب الروح القدس (رسل ١٧/٨ و ٦/١٩) وراجع أيضاً لا طيم ١٤/٤ و ٢٢/٥ .

(١٠) راجع ١٠/٢ + للفظ اليوناني هذا صلة عميق . فهو يعبر أولاً عن تحول شديد : مطاعة المسيح . أعيد صهر الطبيعة البشرية صهراً تاماً في بوتقة الألم بحسب مشبه الله (راجع ١٠/٩ و ١٠/٩) واللفظ يوحى أيضاً تكريس كهوتي ، فهذا هو معناه في الرحمة السعيدة (راجع حر ٢٩ واح ٨) . إن بلوع المسيح الكمال بالألم هو شرط مُستق لإعلان كهوته .

(١١) تعال هذه الحاتمة عن مواضيع القسم الرئيسي . فإن أقواله الثلاثة يُعاد ذكرها في ٢٨/٧ و ٢٨/٩ و ٢٠/٦ وتشرح في الفصل ٨ و ٩ و ١٠ و ٧ .

(١٢) يبدو أن «الصعوبة» لا تعود إلى تعقيد الموضوع الذي يدور عليه الكلام ، بقدر ما تعود إلى كسل المرسل إليهم وقلة رغبهم الروحية في الاطلاع . إنهم أشبه بأطفال لا يحسمون إلا اللبن الحليب ، فيحيون أمل كاتب الرسالة الذي يتمنى أن يراهم بالعين . يستخدم بولس الرسول ، في شأن أهل كورنثس ، استعارة مماثلة كانت مألوقة في الزمن القديم (١ ثور ٦/٢ و ١٤-١٦ و ١/٣) . يبدو أن المرسل إليهم يتمتعون منذ زمن بعيد إلى الكيسة فدل أن يكونوا قادرين على تعلم الأعضاء المحدد ، فإنهم أقل اندفاعاً منهم إلى التقدم في الحياة المسيحية .

٤ قَالِذِينَ تَلَقُّوا النُّورَ مَرَّةً (٥) وذاقوا الهبة
ع ٢٦/١٠ ٣١ ع ١٦/٥
السَّائِوَةِ وصاروا مُشَارِكِينَ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ
وذاقوا كَلِمَةَ اللَّهِ الطَّيِّبَةِ وَفَوَى الْعَالَمِ
الْمُقْبِلِ (٦) ، إِذَا سَقَطُوا مَعَ ذَلِكَ ،
يَسْتَحِيلُ (٧) تَجْدِيدُهُمْ وَإِعَادَتُهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ
لأنَّهُمْ يَصْلُبُونَ ابْنَ اللَّهِ ثَانِيَةً لِخُسْرَائِهِمْ
وُسْهُرُونَهُ. كُلُّ أَرْضٍ شَرِبَتْ مَا نَزَلَ عَلَيْهَا مِنْ
الْمَطَرِ مِرَارًا ، وَأَخْرَجَتْ نَبَاتًا مُقْبِلًا لِلَّذِينَ
تَحَرَّتْ لَهُمْ ، نَالَتْ مِنَ اللَّهِ بَرَكَهً ٨ أَمَّا إِذَا
تَحَرَّتْ شَوْكًا وَعُلَيْقًا ، فَتُرَدُّ وَتُوشِكُ أَنْ تُلْعَنَ
١٨ ١٧/٣ تَك
وَيَكُونُ عَاقِبَتُهَا الْحَرِيقُ .

رجاء وتشجيع

٩ أَمَّا نَحْنُ ، أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ ، فَإِنَّا ، وَإِنْ
تَكَلَّمْنَا هَكَذَا ، مُتَقِنُونَ أَنْكُمْ فِي حَالٍ أَحْسَنَ ،
فِي حَالٍ تَصْلُحُ لِلْخَلَاصِ (٨) ، ^{١١} لِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ
بِظَالِمٍ فَيَنْسَى مَا فَعَلْتُمُوهُ وَمَا أَظْهَرْتُمْ مِنَ الْمَحَبَّةِ

(٥) عبارة «تلقوا النور» توحى باستشارة الإيحاء (٥)
١٨/١ ٩/٣ و ١٤ ١٣/٥ ويمكن ربطها بالمعمودية
و«طية السائوية» قد توحى بمشاركة في العشاء السري
(٦) إن «قوى العالم المقبل» أخذت تعمل في الجماعة
ويشهد لذلك، بأن دبيعة المسيح حوّلت تحويلاً عميقاً أوصاف
الوجود البشري ، وقد بدأ زمن جديد (راجع ٢/١
و ١١/٩) .

(٧) يجب الربط بين هذه الفقرة و ٢٦/١٠ . فقد
اشتهرت بما سبّته من التعاش (راجع الملحق) . في هذه
الجملة الطويلة في موضوع تعدد توبة جديدة ، قد تبدو
الآفاق مظلمة حادة ، وإن ظلت عامضة . لكن المقصود هنا
ليس هو عقاب تعليمي ولا يحكم على ملابسين . نحن أمام عظة
تحتوي على تحذيرات عيفة . علماً بأن البركة تتغلب في آخر
الأمر على اللعنة (٩/٦) ، ويوضح الواضع أن رأيه في
سامعية رأي حسن بالنظر إليهم وإن مراده تشديد عزائمهم

مِنْ أَجْلِ أَسْمِهِ إِذْ خَدَعْتُمُ الْقَدِيسِينَ (٩) وَمَا زِلْتُمْ
تَخْدُمُونَهُمْ . ^{١١} وَإِنَّمَا نَرْغَبُ فِي أَنْ يُظْهَرَ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هَذَا الْجَهْدِادِ لِيَزْدَهَرَ الرَّجَاءُ
إِلَى النَّهَايَةِ ^{١٢} أَفَلَا تَتَرَاخَوْا ، بَلْ تَقْتَدُونِ بِالَّذِينَ
٢ نس ٧/٣
ع ١٤/٣ و ٢٩

بِالْإِيمَانِ وَالصَّبْرِ يَرْثُونَ الْمَوَاعِدَ .
١٣ فَلَمَّا وَعَدَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْظَمُ
مِنْ نَفْسِهِ لِيُقْسِمَ بِهِ ، فَاقْسَمَ بِنَفْسِهِ ^{١٤} قَالَ :

«لَأُبَارِكَنَّكَ وَأَكْثُرَنَّكَ» (١٠) . ^{١٥} فَهَكَذَا صَبَرَ تَك ١٦/٢٢

إِبْرَاهِيمَ فَتَالَ الْمَوْعِدَ . ^{١٦} وَالنَّاسُ يُقْسِمُونَ بِمَنْ
هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُمْ ، وَالْيَمِينُ ضِمَانٌ لَهُمْ يُنْهِي كُلَّ
خِلَافٍ . ^{١٧} وَكَذَلِكَ اللَّهُ ، لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَدُلَّ وَرَثَتَهُ
الْمَوْعِدِ عَلَى ثَبَاتِ عَزَمِهِ دَلَالَةً مُؤَكَّدَةً ، تَعَهَّدَ
بِیَمِينٍ . ^{١٨} وَشَاءَ بِهَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ (١١) الثَّابِتَيْنِ ،

وَيَسْتَحِيلُ أَنْ يَكْذِبَ اللَّهُ فِيهَا ، أَنْ نَتَشَدَّدَ
تَشَدُّدًا قَوِيًّا نَحْنُ الَّذِينَ اتَّجَأْنَا إِلَى التَّمَسُّكِ
بِالرَّجَاءِ الْمَعْرُوضِ عَلَيْنَا . ^{١٩} وَهُوَ لَنَا مِثْلُ
مِرْسَاةٍ (١٢) لِلنَّفْسِ أَمِينَةٍ مَتِينَةٍ تَخْتَرِقُ

بأمر حور عريضة محتمل لا دواء لتناجيه السيئة .
(٨) في ٨-٧/٦ . سس للكتاب أن مير في مقارنته بين
إمكانيتين وما هو يحيل على أفضلها . ويشير إليها أيضاً في
١٢/٦ في كلامه على «ورثة المواعد» .

(٩) «القدسين» : نطق مأنوف للدلالة على المؤمنين ،
عالباً ما يستعمله بولس (راجع روم ١٣/١٢ و ٢٥/١٥) .
ويشير هذا اللفظ أحياناً بوجه خاص إلى أعضاء كنيسة
أورشليم ، ويشير أيضاً متوسّع إلى أعضاء كنائس اليهودية
(هكذا في ٢ قور ١٢/٩ و روم ٢٦/١٥) فيصح عندئذ
لقب شرف يذكر بالمكانة التي تحتلها هذه الكنيسة في الكنيسة
الجامعة .

(١٠) تَك ١٧/٢٢ اليوناني

(١١) هذان الأمران هما «وعد» الله و«قسم» الله .
يصبح الله شاهداً وصامناً لوعده .

(١٢) (راجع ١/٢ «المرساة» دمر الرجاء وهي كتابة

ملکبصادق اخذ العشر من ابراهيم

فَانظُرُوا^(٥) مَا أَعْظَمَ هَذَا الَّذِي آدَى لَهُ تِلْكَ ٢٠/١٤
إِبْرَاهِيمَ عَشْرَ خِيَارِ الْغَنَائِمِ ، مَعَ أَنَّهُ رَئِيسُ
الْآبَاءِ^(٦) إِنْ الَّذِينَ يَقْبَلُونَ الْكَهَنُوتَ مِنْ بَنِي
لَاوِي تَأْمُرُهُمُ الشَّرِيعَةُ بِأَنْ يَأْخُذُوا الْعَشْرَ مِنَ
الشَّعْبِ ، أَيِّ مِنْ إِخْوَتِهِمْ ، مَعَ أَنَّهُمْ خَرَجُوا
هُمْ أَيْضًا مِنْ صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ^(٧) . أَمَّا الَّذِي
لَيْسَ لَهُ نَسَبٌ بَيْنَهُمْ ، فَقَدْ أَخَذَ الْعَشْرَ مِنْ
إِبْرَاهِيمَ وَبَارَكَ ذَلِكَ الَّذِي كَانَتْ لَهُ الْمَوَاعِدُ .
وَمِمَّا لَا خِلَافَ فِيهِ أَنَّ الْأَصْغَرَ شَانًا يَتَلَقَّى
الرَّكَّةَ مِنَ الْأَكْبَرِ شَانًا^(٨) . ثُمَّ إِنْ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ
الْعَشْرَ هُنَا بَشَرٌ مَا يَتَوْنِ ، وَأَمَّا هُنَاكَ فَإِنَّهُ الَّذِي
شُهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ حَيٌّ . فَيَجُوزُ الْقَوْلُ إِنْ لَاوِي

الحِجَابُ (١٣) إِلَى حَيْثُ دَخَلَ يَسُوعُ مِنْ أَجْلِنا
سَابِقًا لَنَا وَصَارَ عَظِيمَ كَهَنَةٍ لِلْأَبِدِ عَلَى رُتَبِهِ
مَلَكِيصَادَقُ (١٤).

٢/١٦ ح
٤/١١٠ م

ملکی صادق

٧ اِنَّ مَلِكِيْصَادَقَ هَذَا (١) هُوَ مَلِكُ شَلِيمَ
وَكَاهِنُ اللهِ الْعَلِيِّ، خَرَجَ لِمُلَاقَاةِ اِبْرَاهِيْمَ عِنْدَ
رُجُوعِهِ، بَعْدَمَا كَسَرَ الْمُلُوكَ، وَبَارَكَهُ (٢)،
وَلَهُ اَدْوَى اِبْرَاهِيْمَ الْعَشْرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَتَفْسِيْرُ
اَسْمِهِ اَوَّلًا مَلِكُ الْبِرِّ، ثُمَّ مَلِكُ شَلِيمَ، اَي مَلِكُ
السَّلَامِ. ٣ وَلَيْسَ لَهُ (٣) اَبٌ وَلَا اُمٌّ وَلَا نَسَبٌ،
وَلَيْسَ لايَّامِهِ بَدَايَةٌ وَلَا لِحَيَاتِهِ نِهَايَةٌ، وَهُوَ عَلَى
مِثَالِ ابْنِ اللهِ... وَيَتَقَى كَاهِنًا اَبَدَ الدُّهُورِ (٤).

١٨/١٤ تـ

صورة ملكيصادف العاقضة والنوبة ويرى فيه صورة سابقة
ليسوع المسيح.

(٤) لا يصح الكتاب المقدس حدًّا زمنيًّا لكهنوت ملكيصادق. وهذه الصفة تميّزه عن كهنوت عظماء الكهنة اليهود، عدماً بأنه كان ينتهي عند موتهم (عد ٢٤/٢٨) ونرى هذه الصفة نفسها كاملة في كهنوت المسيح القائم من الموت ولذلك يشدّد الكاتب عليها كثيراً (٨/٧ و ١٥-١٧ و ٢٣ و ٢٥).

(٥) في ٤/٧-١٠ ، يستخدم الكاتب جباية العُشر من إبراهيم عن يد مكبيصادق ليدلّ على تَفُوق كهنته على كهنوت لاوي المودود من إبراهيم . حين يَتَمّ ، في الشرح الذي يتبع (١٦/٧-٢٨) ، إثبات الشبه بين المسيح ومكبيصادق بالاستشهاد بر ٤/١١٠ ، يبلغ الاستدلال خاتمته : ان كهنوت المسيح أفضل من كهنوت اللاويين ، لأنه « على رتبة مكبيصادق » .

(٦) راجع ١٠/٧ +.

مأثورة في الأدب اليوناني. ولقد عُثِر في الديناميس على (سوم كثيرة منها تدل على استعمالها الواسع رمزاً مسيحياً (١٣) يُراد به «حجاب» الميكل، وكان يعلق مدخل قدس الأقداس (راجع ٣/٩). ولا شك أن الكاتب يشير هنا إلى الاقتراب من الله نفسه (راجع ٢٤/٩ و ٢٠/١٠). (١٤) تذكر هذه الآية بالشرح التمهيد في ١٠/٥ ونمته للشرح المبتدئ في ١/٧ حيث يقوم ملكبصادق بالدور الأول.

(١) في الآية ١، تبدأ فقرة تَفْتَح بِذِكْرِ «مَلِكِيصَادِق» وَتُخْتَمُ فِي ١٠/٧ بِعِبَارَةِ بَرَزْدَ فِيهَا صِدَاقُهَا وَهَذَا مِثَالُ حَسَنِ التَّنْصِيرِ، وَهِيَ طَرِيقَةُ الْإِشْءَاءِ مَأْلُوفَةٌ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِكَثْرَةِ اسْتِغْنَاءِهَا عَلَى الْحُصُوصِ فِي الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ.

(٢) يَسْتَنْدِ الْكَلَامُ إِلَى رِوَايَةِ نَاثَ ١٧/١٤ ٢٠ وَهُوَ يَحْفَظُ لِلْفَرَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ عَرَصِهِ (١١/٧-٢٨) تَفْسِيرَ مَز ١١٠/٤ «الْكَاهِنِ عَلَى رِثْيَةِ مَلِكِيصَادِق».

(٣) يأخذ الكاتب عبداً تيسر للرباقين فيستند هنا إلى ما لا تذكره رواية تلك ١٤ ليحطّ رسماً يحمل خارج الزمان

نَفْسَهُ ، وهو الَّذِي يَأْخُذُ الْعُشْرَ ^(٧) ، قد أَدَّى الْعُشْرَ فِي شَخْصِ إِبْرَاهِيمَ ^{١٠} لِأَنَّهُ كَانَ فِي نَت ١٧/١٤ صُلْبِ ^(٨) أَبِيهِ يَوْمَ حَرَجَ مَلِكِيصَادَقُ لِمُلَاقَاتِهِ .

من الكهنوت اللاوي الى الكهنوت الذي على رتبة ملكيصادق

^{١١} فَأَوَّكَانَ الْحُصُولُ عَلَى الْكَمَالِ ^(٩) بِالْكَهَنُوتِ اللَّاَوِيِّ ، وَقَدْ تَلَقَّى الشَّعْبُ شَرِيعَةً مَر ١١/١٠ مَتَّصِلَةً بِهِ ، فَأَيُّ حَاجَةٍ بَعْدَهُ إِلَى أَنْ يَقُومَ كَاهِنٌ آخَرُ يَكُونُ عَلَى رُتْبَةِ مَلِكِيصَادَقُ وَلَا يُقَالُ لَهُ إِنَّهُ عَلَى رُتْبَةِ هَارُونَ ؟ ^{١٢} لِأَنَّهُ إِذَا تَبَدَّلَ الْكَهَنُوتُ ، فَلَا بُدَّ مِنْ تَبَدُّلِ الشَّرِيعَةِ . ^{١٣} وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِي يُقَالُ هَذَا فِيهِ يَنْتَسِبُ إِلَى سَيْطِ آخَرٍ لَمْ يَقُمْ أَحَدٌ مِنْهُ بِخِلْمَةِ الْمَدْبُحِ . ^{١٤} فَمِنْ الْمَعْرُوفِ أَنَّ رَتْنَا خَرَجَ مِنْ يَهُوذَا ^(١٠) ، مِنْ سَيْطِ لَمْ يَذْكُرْهُ مُوسَى فِي كَلَامِهِ عَلَى الْكَهَنَةِ .

نسخ الشريعة القديمة

^{١٥} وَمِمَّا يَزِيدُ الْأَمْرَ وَضُوحًا أَنْ يُقَامَ كَاهِنٌ غَيْرُهُ عَلَى مِثَالِ مَلِكِيصَادَقُ ^{١٦} لَمْ يَصِرْ كَاهِنًا بِحَسَبِ شَرِيعَةِ وَصِيَّةِ نَشْرِيَّةَ ، بَلْ بِحَسَبِ قُوَّةِ حَيَاةٍ لَيْسَ لَهَا زَوَالٌ . ^{١٧} لِأَنَّ الشَّهَادَةَ الَّتِي أُدِّيتَ لَهُ هِيَ : « أَنْتَ كَاهِنٌ لِلْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلِكِيصَادَقُ » ^(١١) . وَهَكَذَا نُسِخَتْ الْوَصِيَّةُ السَّابِقَةُ لِضَعْفِهَا وَقِلَّةِ فَائِدَتِهَا ، ^{١٩} فَالشَّرِيعَةُ لَمْ تُبْلَغْ شَيْئًا إِلَى الْكَمَالِ ، وَأُدْخِلَ رَجَاءٌ أَفْضَلُ تَقَرَّبَ بِهِ إِلَى اللَّهِ .

لا تغيير في كهنوت المسيح

^{٢٠} وَيَقْدِّرُ مَا ^(١٢) حَدَّثَ ذَلِكَ بِلا يَمِينِ فَإِنَّ أُولَئِكَ صَارُوا كَهَنَةً بِلا يَمِينِ ، ^{٢١} وَأَمَّا هَذَا مَر ١١/١٠ عِب ٦/٨ ١٣ فَيَمِينِ مِنَ الَّذِي قَالَ لَهُ . « أَقْسَمَ الرَّبُّ ، وَلَنْ يَنْدَمَ ، أَنْكَ كَاهِنٌ لِلْأَبَدِ » . ^(١٣) ^{٢٢} صَارَ يَسُوعُ

أَنَّهُ كَدَ يَنْتَسِبُ إِلَى سَيْطِ يَهُوذَا وَهَذِهِ الصُّوَصُ تُؤَكِّدُ عَلَى مَا كُتِبَ فِي الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ : « مِنْ الْمَعْرُوفِ . » . عَلَمًا أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ تُنْشَأَ هَلْ عَرَفَ الْكَاتِبُ نَصُوصَ مَتَّى أَوْ لَوْقَ أَوْ الرُّؤْيَا وَالصُّوَصُ الْكَثِيرَةُ الَّتِي تُذَكِّرُ أَنَّ يَسُوعَ مِنْ سَيْلِ دَاوُدَ (رُومَ ١/٣ وَ ٢/١ وَ ٢٢/١ وَ ٢٧/٩ وَ ٢٨/٢) تَوَكَّدَ عَلَى الْأَمْرِ نَفْسَهُ ، إِذْ إِنَّ دَاوُدَ وُلِدَ مِنْ يَهُوذَا .

(١١) مَر ٤/١١٠ وَ رَاجِعْ عِب ٦/٥ وَ ٢٠/٦ .
(١٢) بَعْدَ أَنْ شَدَّدَ الْكَاتِبُ عَلَى الْعُرُوقِ (١١/٧-١٩) ، بِشَرِّ الْآنَ إِلَى تَعَوُّقِ الْكَهَنُوتِ الْحَدِيدِ (رَاجِعِ الْمُدْخَلَ) فَيَأْتِي بِدَلِيلَيْنِ ، وَهُمَا صِدَاقُ إِلَهِي أَضْيَافَ إِلَيْهِ قَسَمَ ، وَتَأَكِيدُ لِمُخْلُودِ ذَلِكَ الْكَهَنُوتِ (٢٣/٧-٢٥) . فِي ١٧/٦ نَمَهِدُ لِمَسِيلِ الْأَوَّلِ فِي ٨/٧ وَ ١٥ وَ ١٧ نَمَهِدُ لِلدَّلِيلِ الْثَانِي .

(١٣) يَتَوَسَّعُ الْكَاتِبُ فِي الْإِسْتِشْهَادِ مَر ٤/١١٠ أَوْ يَخْتَصِرُ ، فَقَدَرُ مَا تَتَطَلَّعُ الْمَسْأَلَةُ الَّتِي يُرِيدُ إِبْرَاهِيمَ

(٧) رِوَايَةُ نَت ٢٠/١٤ هِيَ أَوَّلُ رِوَايَةٍ تَذَكِّرُ الْعُشْرَ لِمَصْلَحَةِ الْكَهَنَةِ .

(٨) كَانَ « الصُّلْبُ » يُعَدُّ مَرْكَزَ الْقُوَّةِ الْحَسَدِيَّةِ ، فَكَانَ مِنَ الْمَقْرُوضِ أَنْ يُحْتَوِيَ مُسَبِّقًا عَلَى ذَرِيَّةِ الْإِنْسَانِ كُلِّهَا (رَاجِعْ نَت ١١/٣٥ وَ ١ مل ١٩/٨) . فَلَقَدْ أَكَّدَ مَلِكِيصَادَقُ ، بِأَحَدِهِ الْعُشْرَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ ، تَعَوُّقَهُ عَلَى ذَرِيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَهِيَ لَا تَرَوُّدُ فِي « صُلْبِهِ » .

(٩) إِنَّ الْكَلِمَةَ الْيُودَايَاةَ الْمُسْتَعْمَلَةَ هُنَا تَدُلُّ دَائِمًا ، فِي أَسْفَارِ التَّوْرَةِ ، عَلَى الرُّتْبَةِ اللَّاَوِيَّةِ الْحَاصَةِ بِالنَّكَرِسِ الْكَهَنِيِّ (رَاجِعْ ٩/٥ +) . وَمَا وَرَدَ فِي الْمَزْمُورِ ١١٠ مِنْ إِعْلَانٍ عَنِ كَهَنُوتِ مَنْ نَوْعٍ مُخْتَلَفٍ يَمُكِّنُ الْكَاتِبَ مِنَ الشُّكِّ فِي صِحَّةِ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ . فَالْكَهَنُوتِ اللَّاَوِيِّ لَمْ يَكُنْ سَتَحَقُّ اسْمُ « الْكَمَالِ » ، وَلِذَلِكَ اسْتَبْدَلَ بِهِ كَهَنُوتُ أَفْضَلَ هُوَ كَهَنُوتُ الْمَسِيحِ ، عَظِيمِ الْكَهَنَةِ الْوَحِيدِ الَّذِي يُلْعَقُ « الْكَمَالُ » .
(١٠) عَلَى مِثَالِ مَلِكِيصَادَقُ ، لَمْ يَنْتَسِبْ رَتْبًا إِلَى أُسْرَةٍ كَهَنُوتِيَّةٍ ، بَلْ وَرَدَ صَرَاحًا فِي مَتَّى ٢/١ وَلَوْ ٣٣/٣ وَرُؤ ٥/٥

الى العبرانيين ٧/٢٣-٨/٥

اليَمِينِ (١٨) الْآتِي بَعْدَ الشَّرِيعَةِ فَيُقِيمُ أَبْنًا جُعِلَ كَامِلًا لِلْأَبَدِ .

الكهنوت الجديد والقدس الجديد

أ ورأس الكلام في هذا الحديث أَنَّ لَنَا عَظِيمَ كَهَنَةٍ هَذَا هُوَ شَأْنُهُ : جَلَسَ عَنْ يَمِينِ عَرْشِ الْحَلَالِ فِي السَّمَوَاتِ ، ٢ خَادِمًا لِلْقُدُّسِ ، وَالخِيَمَةِ الْحَقِيقَةِ الَّتِي نَصَبَهَا الرَّبُّ لَا الْإِنْسَانَ (١) ٣ فَإِنَّ كُلَّ عَظِيمِ كَهَنَةٍ يُقَامُ لِيُقَرَّبَ الْقَرَابِينَ وَالذَّبَائِحَ ، وَلِلذَلِكَ قَلَّا بُدًّا لَهُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ لَدَيْهِ شَيْءٌ يُقَرَّبُهُ . ٤ فَلَوْ كَانَ يَسُوعُ (٢) فِي الْأَرْضِ لَمَا جُعِلَ كَاهِنًا ، لِأَنَّ هُنَاكَ مَنْ يُقَرَّبُ الْقَرَابِينَ وَفَقًّا لِلشَّرِيعَةِ (٣) . ٥ غَيْرَ أَنَّ عِبَادَةَ هَؤُلَاءِ عِبَادَةُ صُورَةٍ وَظِلٌّ لِلْحَقَائِقِ السَّامِيَةِ . وَذَلِكَ مَا أُوحِيَ إِلَى مُوسَى حِينَ هُمْ بِأَنْ يَنْصَبَ الْخِيَمَةَ ، فَقَدْ قِيلَ لَهُ : « أَظَرُّ وَأَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ عَلَى

مر ١٩/١١٠
عد ٦/٢٤

رو ١٩/١١
عب ٢٣/٩

كَفَيْلَ عَهْدٍ أَفْضَلَ (١٤) .

١٣ وَلِئِكَ الْكَهَنَةُ كَانَ يَصِيرُ مِنْهُمْ عَدَدٌ كَثِيرٌ لِأَنَّ الْمَوْتَ يَحُولُ دُونَ بَقَائِهِمْ ، ١٤ وَأَمَّا هَذَا فَلأنَّهُ لَا يَزُولُ ، لَهُ كَهَنُوتٌ فَرِيدٌ (١٥) . ٢٥ فَهُوَ لِذَلِكَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخَلِّصَ الَّذِينَ يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ حَلَاصًا تَامًا لِأَنَّهُ حَيٌّ دَائِمًا أَبَدًا لِيَسْتَفْعَ لَهُمْ (١٦) .

عب ١٩/١٠
رو ٣٤/٨

كمال عظيم الكهنة السماوي

٢٦ فَهَذَا هُوَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ الَّذِي يُلَايِمُنَا ، قُدُّوسٌ بَرِيءٌ نَقِيٌّ وَمُنْفَصِلٌ عَنِ الْحَاطِثِينَ ، جُعِلَ أَعْلَى مِنَ السَّمَوَاتِ ، ٢٧ لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ كَعُظَمَاءِ الْكَهَنَةِ كُلِّ يَوْمٍ ذَبَائِحَ لِحَطَايَاهِ أَوَّلًا ، ثُمَّ لِحَطَايَا الشَّعْبِ . لِأَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ مَرَّةً وَاحِدَةً ، حِينَ قَرَّبَ نَفْسَهُ . ٢٨ إِنَّ الشَّرِيعَةَ تُقِيمُ أَنْاسًا ضَعْفَاءَ عُظَمَاءَ كَهَنَةٍ (١٧) ، أَمَّا كَلَامُ

عب ٢٥.٩ ٢٨

طالع انبياي ، فتذكر بتأدية القسم وحلود الكهنوت والبلوغ به إلى الكمال (راجع ٩/٥) .

(١٨) يُرَادُ بِهِ قَسَمُ اللَّهِ الْوَارِدُ فِي الزُّمُورِ ١١٠ وَقَدْ أَتَى بِعِدْ شَرِيعَةِ مُوسَى . يَتَّبِعُ الْكَاتِبُ إِلَى ذِكْرِ مَرَاثِلِ الْوَحْيِ الْمُتَوَالِيَةِ (راجع ٧/٤ و ٨/٩ و ١١/١١ و ٤٠/١١)

(١) غَدَ هُنَا مَرَّةً أُخْرَى مَوْصُوعِي الزُّمُورِ ١١٠ وَهِيَ التَّنْصِبُ الْمَلَكِي وَالْكَهَنُوتُ (راجع عب ٣/١ و ٦/٥) . يَسْتَعِدُّ الْكَاتِبُ لِأَنْ يَبْسُ نَابُتَةً دَبِيحَةً ثُمَّ كَهَنُوتَ الْمَسِيحِ سَتَجِدُّ «السَّجَةَ الْحَقِيقِيَّةَ» فِي ١١/٩ وَ«الْقُدُّوسَ» فِي ٢٤/٩

(٢) فِي هَذَا الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّرْحِ . وَيُغْنِ عَلَيْهِ الْأُسْلُوبُ السَّلْبِيُّ ، يَتَجَنَّبُ الْكَاتِبُ تَسْمِيَةَ الْمَسِيحِ . فَلَا يَسِدُ فِي ذِكْرِ اسْمِهِ إِلَّا فِي ١١/٩ وَمَا يَلِي .

(٣) مَ يَدْخُلُ الْمَسِيحُ وَتَقْدِمَتُهُ فِي الْكَهَنُوتِ الْقَدِيمِ وَنُظَامِهِ الْأَرْضِيِّ وَسَيُكْمَلُ الْكَاتِبُ فِكْرَتَهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ فِي ٢٤/٩ .

(١٤) إِنْ أَوْضَاعَ الْمَسِيحُ الْمَمَجَّدُ الشَّخْصِيَّةَ تَحُلَّ مَه «كَصَلَا» لِعَهْدِ هَائِي بَيْنَ اللَّهِ وَالشَّرِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُ مَعَهُ إِنْسَانٌ ، وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى إِقَامَةُ اللَّهِ نَفْسَهُ عَظِيمَ كَهَنَةٍ لَدَى اللَّهِ عَلَى وَحْدِهِ لَا رَجُوعَ عَنْهُ . فَأَصْبَحَ لِلنَّاسِ شَمِيمًا لَدَى اللَّهِ (١٥) صِفَةٌ لَمْ تَرَدِّ فِي سَائِرِ الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ ، نَعْيِ «الَّذِي لَا يُمَشَّى إِلَى حَاسِهِ»

(١٦) لَمْ يَعُدْ بِمَقْصُودِ هَذَا الْإِتِّهَالِ الْمَتَوَاضِعِ الَّذِي يَرَفَعُهُ الْمَسِيحُ «فِي أَيَّامِ حَيَاتِهِ الْبَشَرِيَّةِ» (٧/٥) . هَالِشَمَاعَةُ هِيَ مَسْمُوعِي شَخْصٌ لَهُ كَامِلُ السُّلْطَةِ (راجع ٢/٣) يَشْفَعُ لَدَى الْحُكْمِ . لَصَالِحِ أَنْاسٍ مُكَلَّفٍ بِهِمْ . لَيْسَ هُنَاكَ مَنْ هُوَ أَهْلُ أَكْثَرُ مِنْهُ لَشَفَاعَةِ لَدَى اللَّهِ . مِنَ الْمَسِيحِ الْمَمَجَّدِ ، لِأَنَّهُ نَصَبَ لِلْأَبَدِ عَلَى يَمِينِ اللَّهِ (راجع روم ٣٤/٨ و عب ٢٤/٩ و ١ و ١/٢)

(١٧) تَعُودُ هَذِهِ الْآيَةُ إِلَى عَرْضِ الْاِخْتِلَافِ بَيْنَ الْكَهَنُوتَيْنِ ، لِإِنْهَاءِ خِاتَمَةِ أَنْشَأَتْ بِشَاءِ مَحْكَمًا (٢٨ ٢٦/٧) ، لَكِنَّا تَشَدَّدُ عَلَى مَا فِي الْكَهَنُوتِ الثَّلَاثِي مِنَ

حر ٢٥، الطراز الذي عُرضَ عَلَيْكَ عَلَى الْجَبَلِ» (٤).

المسيح وسيط العهد الأفضل

ع ١٦ ٢٤ ١ ص ٥/٢

٦ فَإِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ نَالَ الْيَوْمَ خِدْمَةً أَفْضَلَ بِمِقْدَارِ مَا هُوَ وَسِيطُ لِعَهْدٍ أَفْضَلَ مِنَ الَّذِي قَبْلَهُ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى مَوَاعِدٍ أَفْضَلَ (٥). ٧ فَلَوْ كَانَ الْعَهْدُ الْأَوَّلُ (٦) لَا غُبَارَ عَلَيْهِ، لَمَا كَانَ هُنَاكَ دَاعٍ إِلَى عَهْدٍ آخَرَ. ٨ فَإِنَّ اللَّهَ يَلُومُهُمْ بِقَوْلِهِ:

«هَا أَنَا أَبَايَمُ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ

أَقْطَعُ فِيهَا لِيَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَلَيْتِ يَهُودَا

عَهْدًا جَدِيدًا

٩ لَا كَالْعَهْدِ الَّذِي جَعَلْتَهُ لِأَبَائِهِمْ

يَوْمَ أَخَذْتُ بِأَيْدِيهِمْ

لِأَخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ

لِأَنَّهُمْ لَمْ يَبْنُوا عَلَى عَهْدِي.

فَأَهْمَلْتُهُمْ أَنَا أَيْضًا، يَقُولُ الرَّبُّ.

ار ٣١/٢١-٢٤

١ قور ١١/٢٥

متى ٢٦/٢٨

١٠ وهذا هو الْعَهْدُ

الَّذِي أَعَاهَدْتُ عَلَيْهِ نَيْتَ إِسْرَائِيلَ

بَعْدَ نِكَاحِ الْآيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ:

إِنِّي لِأَجْعَلَ شَرِيعَتِي فِي ضَمَائِرِهِمْ

وَأَكْتُبُهَا فِي قُلُوبِهِمْ (٧)

فَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا.

١١ فَلَا أَحَدَ يُعَلِّمُ بَعْدَ ذَلِكَ أَبْنَ وَطْنِهِ

وَلَا أَحَدَ يُعَلِّمُ أَخَاهُ فَيَقُولُ لَهُ:

إِعْرِفِ الرَّبَّ

لِأَنَّهُمْ سَيَعْرِفُونِي كُلَّهُمْ

مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ (٨)

١٢ فَأَصْفَحُ عَنْ آثَامِهِمْ

وَلَنْ أَدْكُرَ خَطَايَاهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ» (٩)

١٣ فَإِنَّهُ، إِذْ يَقُولُ «عَهْدًا جَدِيدًا»، فَقَدْ ٢ قور ٥/١٧

٥ ٤/٢١ ر ٥ جَعَلَ الْعَهْدَ الْأَوَّلَ قَدِيمًا، وَكُلُّ شَيْءٍ قَدِيمٌ وَشَاخٌ

يُصْبِحُ قَرِيبًا مِنَ الْفَنَاءِ.

ولديحة المسح، وهما وحدهما تمكّنان من الدحول إلى القدس الحضي

(٥) كان لا بد من تغيير العبادة الدينامية، لتقوم العلاقات بين البشر والله على أساس أفضل (راجع ١٢/٧ و ١٨-١٩).

(٦) المقصود هو عهد الله مع شعب إسرائيل في جبل سيناء (راجع ٩/٨ ونمر ٣/٢٤ أ)

(٧) الترجمة اللفظية: «على قلوبهم». ليس العهد الجديد نظامًا حقوقيًا خارجيًا، بل يقم في داخل النفوس. الحملة اليونانية تعبر الترتب المتوازي في النص العبري.

(٨) يمتار العهد احدث بقيام صلة شخصية بين كل امرئ والله (راجع متى ٨/٢٣ و ١ نس ٩/٤ و ١ يو ٢٧/٢ و ٢٠/٥)

(٩) ار ٣١/٣١-٣٤. يأتي العهد الجديد بمعبرة الحطايا (راجع ١٧/١٠ و ١٨).

(٤) خر ٢٥/٤٠. في صياغة الكاتب شيء من التقيد فهي توحى من جهة صلة بين الأرض والسماء. تكون بموجبها الحقائق السماوية، وهي الأسبق والأكمل، مثالاً لنسخ أرضية منقولة. لكن تلك الصياغة تصح في الحال صلة معكوسة. بين رسم أولى أوصي وتحقق بها في يأتي بعدها (راجع ١/١٠). النظرة الأولى أكثر جموداً وهي لعمل من هو إلهي المثال، نموذجي لكل حقيقة، والنظرة الثانية أكثر دينامية وهي تتناول مراحل تاريخ الخلاص المتتالية واتحاد هاتين النظرتين يميزه من ميراث هذه الرسالة (راجع ١/١١ والملاح).

والشرح الذي ينبع يطبق الصلة الأولى على مفهوم «القدس» أو «قدس الأقداس». فالقدس الأرضي كان «رسماً» ناقصاً لمسكن الله (٢٤/٩). وستطبق الصلة الثانية على مفهوم «الحبة الأولى» (٢/٩) وعلى العبادة المتعلقة بها (راجع ٨/٩ و ١٠). فالحبة الأولى الأرضية والرب القديمة كانت صورة سابقة للحمة الأكملة (راجع ١١/٩ +)

الى العبرانيين ١/٩-١٣

الكهنة وحده يدخلها مرة في السنة ، ولا يدخلها
بلا دم . الدم الذي يقربُه عن مجاهله
ومجاهل شعبه (٥) . وبذلك يُشير الروح
القدس إلى أن طريق القدس لم يكشف عنه ما
دامت الخيمة الأولى (٦) . وهذا رمز إلى الوقت
الحاضر ، ففيه تقرب قوايين وذبايح ليس
يوسّعها أن تجعل من يقوم بالشعائر كاملاً من
جهة الضمير (٧) . فهي تقتصر على المأكيل
والمشارب ومختلف الوضوء ، إنها أحكام
بشرية فرضت إلى وقت الإصلاح .

أما المسيح فقد جاء عظيم كهنة للخبرات
المستقبلية (٨) ، ومن خلال خيمة أكبر وأفضل
لم تصنعها الأيدي ، أي أنها ليست من هذه
الخليقة (٩) ، أدخل القدس مرة واحدة ، لا
بدم التماسيح والعجول ، بل بدمه ، فحصل على
فداء أبدي (١٠) . فإذا كان دم التماسيح والثيران

مضى ٢٨/٢٦
عد ٩/١٩

(٥) هي دية التكفير العظيم في كل سنة . اح ١٦ .
(٦) لم تمكن « الخيمة الأولى » من الدخول إلى القدس
الحقيقي ، بل مكّنت من الدخول إلى خيمة ثانية من صنع يد
الإله (راجع ٢٤/٩)
(٧) يعود في آخر الأمر تعدد الدخول إلى القدس
الحقيقي إلى تقصير الدنايح عن العاية المنشودة .
(٨) راجع ٥/٦ و ١/٩٠ المقصود هي حقائق
النهائية ، حقائق « العالم المستقبل » ، التي أصبح الدخول إليها
ممكناً للمؤمن بفضل دبيعة المسيح .
(٩) هذه الخيمة تحمل لحن « الخيمة الأولى » (٨/٩) ،
وهي سبيل للدخول إلى القدس الحقيقي ، بفضل دم يسوع
يبدو أن الكاتب يقصد سر المسيح الممجد ، وهو الهيكل غير
المصنوع بأيدي البشر والخليقة الجديدة (راجع ٢٠/١٠) ومن
٥٨/١٤ و ١٩/٢ و ٢١ و ٢ قور ١٧/٥ . وهناك تفسير
آخر ، وهو أن الخيمة تدل على السموات التي اجتازها المسيح
(راجع ١٤/٤ +)
(١٠) « العلاء الأبدى » يختلف عن أنواع التحرير

المسيح يدخل القدس السماوي

٩ افالعهذ الأول أيضاً كانت له أحكام
العبادة والقدس الأرضي . فقد نصبت
خيمة (١) هي الخيمة الأولى ، وكانت فيها
المنارة والمائدة والخبز المقدس ، ويقال لها
القدس وكان وراء الحجاب الثاني الخيمة
التي يقال لها قدس الأقداس (٢) ، وفيها
الموقد الذهبي للبخور (٣) وثابوت العهد وكله
مغشى بالذهب ، وفيه وعاء ذهبي يحتوي المن
وعصا هارون التي أودعت ولوحى العهد (٤) .
ومن فوقه كروبا المجد يظللان غطاء
الكفارة . وليس هنا مقام تفصيل الكلام على
جميع ذلك .

ذاك كله على هذا الترتيب ، فالكهنة
يدخلون الخيمة الأولى كل حين ويقومون بشعائر
العبادة . وأما الخيمة الأخرى فإن عظيم

حر ٢٦/٢٥

حر ١٠/٣٠
ج ٩ ٢/١٦

(١) يستند الوصف إلى شريعة موسى (حر ٢٦ ٢٥
و ٣٦ ٣٧ والفصل ٤٠) ولا يتم سيكل سليمان (١) مل
٨ ٦
(٢) يستند الكاتب على التفسير بين القسم الأول والقسم
الثاني من مكان العبادة (راجع حر ٣٣/٢٦) . وهذا التمييز
بواقفه بعد ذلك التمييز بين « الخيمة » و « القدس » . فالخيمة
هي الطريق إلى الدخول ، والقدس هو العاية المنشودة (راجع
١١/٩ ١٢)
(٣) أترى المقصود مديح البخور ؟ ورد في حر ٦/٣٠
و ٢٦/٤٠ أن هذا المديح لم يكن في قدس الأقداس . لكن
الترجمة السعوية لا تستعمل الكلمة الواردة هنا للدلالة عليه .
فهل يكون المقصود نوعاً من المذبح ؟ راجع حر ٦/٣٠ واح
١٢/١٦ . المذبح علامة من علامات الكهوت (راجع اح
١٠/١٠-٣ وعد ١٦ و ١٧/٩-١٥)
(٤) « الوعاء » و « المن » . راجع ٣٢/١٦ ٣٤ . « عصا
هارون » : عد ١٦/١٧-٢٥ . ولوحا العهد . حر ١٦/٢٥
و ٢١ و ٢٠/٤٠ وث ٥/٩٠ و ١ مل ٩/٨ .

وَرَشَّ رَمَادِ الْعِجَلَةِ يُقَدِّسَانِ الْمُحْسِنِينَ^(١١)
 ١ بط ١٨/١ ١٩
 ع ١٠/١٠
 ١٤ فَا أَوَّلَى دَمِ الْمَسِيحِ ،
 الَّذِي قَرَّبَ نَفْسَهُ إِلَى اللَّهِ بِرُوحٍ أَزَلِيٍّ قُرْبَانًا لَا
 عَيْبَ فِيهِ^(١٢) . أَلَمْ يُطَهِّرْ ضَمَائِرَنَا مِنَ الْأَعْمَالِ
 الْمَيِّتَةِ لِنُعْبُدَ اللَّهَ الْحَيَّ !

المسيح يختم العهد الجديد بدمه

١٥ لِذَلِكَ هُوَ وَسِطُ عَهْدٍ جَدِيدٍ ، لَوْصِيَّةٍ
 جَدِيدَةٍ^(١٤) ، حَتَّى إِذَا مَاتَ فِدَانًا لِلْمَعَاصِيِ
 الْمُرْتَكِبَةِ فِي الْعَهْدِ الْأَوَّلِ ، نَالَ الْمَدْعُودُونَ
 ٧ ١/٤
 مِلْثَاتِ الْأَبْدِيِّ الْمُوعودِ ، لِأَنَّهُ حَيْثُ تَكُونُ
 الْوَصِيَّةُ فَلَا بُدَّ أَنْ يَتَّبِعَ مَوْتُ الْمُوصِيِ^(١٥) .
 ١٧ فَا لَوْصِيَّةُ لَا تَصِحُّ إِلَّا بَعْدَ الْمَوْتِ . لِأَنَّهُ لَا
 يُعْمَلُ بِهَا مَا دَامَ الْمُوصِي حَيًّا . ١٨ وَعَلَى ذَلِكَ فَإِنَّ
 الْعَهْدَ الْأَوَّلَ لَمْ يُرَمَّ بِغَيْرِ دَمٍ ، ١٩ فَإِنَّ مُوسَى ،
 بَعْدَمَا نَلَا عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ جَمِيعَ الْوَصَايَا سَمَا
 ٨-٦/٢٤
 حَر فِي الشَّرِيعَةِ ، أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالثِّيُوسِ ، مَعَ
 مَاءٍ وَصُوفٍ قَرْمِزِيٍّ وَزُؤُفَى ، وَرَشَّهُ عَلَى السَّقْفِ
 عَيْنِهِ وَعَلَى الشَّعْبِ كُلِّهِ ٢٠ وَقَالَ : « هُوَذَا دَمُ
 الْعَهْدِ الَّذِي عَاهَدَ اللَّهُ فِيهِ إِلَيْكُمْ »^(١٦) .

ملوثة التي تمت على مر تاريخ اسرائيل (راجع خر ٦/٦-٧
 ونص ١٦/٢-٢٣) .

(١١) راجع عد ١٩/٢-١٢ .

(١٢) الرحمة اللطيفة : «لطهارة الحسد» . وهي
 الطهارة الطقسية المطلوبة للاشتراك في العادة القديمة .
 (١٣) ليس دبيعة المسيح أقل حقيقة من الذبائح
 القديمة ، فإن الدم قد أُرِقَ . لكننا أفضل منها على وجه لا
 مثيل له . لأنها الترام شخصي قام به كائن منزّه عن الخطيئة
 وبجيا بالروح القدس . ومن هنا فعاليتها لتطهير الضمائر واتحاد
 الناس بالله .

(١٤) لي النص اليوناني كلمة واحدة (دانيكي) نعي
 «العهد» بين الله وشعبه . و «الوصية» التي يوصي بها الميت

وَالخِيَمَةُ وَجَمِيعُ أَدَوَاتِ الْعِبَادَةِ رَشَّهَا كَذَلِكَ

بِالدَّمِ . ٢٢ هَذَا وَيَكَادُ بِالدَّمِ يُطَهَّرُ كُلُّ شَيْءٍ
 بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ ، وَمَا مِنْ مَغْفِرَةٍ بِغَيْرِ إِرَاقَةِ دَمٍ .

٢٣ فَإِذَا كَانَتْ صُورُ الْأُمُورِ السَّامَوِيَّةِ لَا بُدَّ مِنْ

تَطْهِيرِهَا عَلَى هَذَا النُّحْوِ ، فَلَا بُدَّ مِنْ تَطْهِيرِ ع ٨/٨

الْأُمُورِ السَّامَوِيَّةِ^(١٧) ، نَفْسِهَا بِذَبَائِحَ أَفْضَلَ ،

٢٤ لِأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَدْخُلْ قُدْسًا صَنَعَتْهُ الْأَبْدِي

رَسْعًا لِلْقُدْسِ الْحَقِيقِيِّ ، بَلْ دَخَلَ السَّمَاءَ عَيْنَهَا ع ١١/٩

١ قور ١١٠
 لِيُمَثِّلَ الْآنَ أَمَامَ وَحْدِ اللَّهِ مِنْ أَجْلِئَا ، ٢٥ لَا

يُقَرَّبُ نَفْسَهُ مِرَارًا كَثِيرَةً كَمَا يَدْخُلُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ

الْقُدْسَ كُلَّ سَنَةٍ بِدَمٍ غَيْرِ دَمِهِ . ٢٦ وَلَوْ كَانَ

ذَلِكَ ، لَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَأَلَّمَ مِرَارًا كَثِيرَةً مُنْذُ غل ٤/٤

٢٩
 إِنْشَاءِ الْعَالَمِ . فِي حِينِ أَنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ إِلَّا مَرَّةً

وَاحِدَةً فِي نِهَايَةِ الْعَالَمِ لِيُزِيلَ الْخَطِيئَةَ بِذَبِيحَةِ

نَفْسِهِ . ٢٧ وَكَأَنَّ أَهْلَهُ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً

وَاحِدَةً . وَبَعْدَ ذَلِكَ يَوْمُ الدِّيُونَةِ ، ٢٨ فَكَذَلِكَ

المسيح قُرْبَ مَرَّةً وَاحِدَةً لِيُزِيلَ خَطَايَا جَمَاعَةِ
 ١٧/٥٣
 ٢١ ٢٠/٣
 النَّاسِ . وَسَيُظْهَرُ ثَانِيَةً ، يَمْعَزِلُ عَنِ الْخَطِيئَةِ ،
 لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ لِلْخَلَاصِ

وسبعل الكتب هذا المعنى المزدوج

(١٥) لا يمكن أن يكون «عهد» الله أقل ثباتاً من

وصية يوصي بها الإنسان . فكان لا بد أن يقوم العهد هو أيضاً

على حقيقة الموت التي لا رجوع عنها

(١٦) خر ٨/٢٤ .

(١٧) إن التوازي الذي تقسمه الجملة بين «الصور»

المذكورة في ١٩/٩ ٢١ و«الحقائق السماوية» يوحي بأن هذه

الحقائق هي العجبة الجديدة (راجع ١١/٩) والشعب الجديد

(راجع ١/٣) وبشارة العهد الجديد وكل ما يصح لعباده

المسيحية . وبعد أن أدهب تلك الحقائق في العالم الحاطي ،

كان لا بد من أن تتحول دبيعة المسيح لتتم دعوتها السماوية

لا فائدة في الذبائح القديمة

٥/٨ ع ١٩/٧

١ «ولمّا كانت الشريعة^(١) تشتمل على ظلّ الخيرات المستقبلة، لا على تحسيد الحقائق، فهي عاجزة أبد الدهور، بتلك الذبائح التي تُقرب كل سنة على مرّ الدهور، أن تجعل الذين يتقربون بها كاملين. ٢ ولولا ذلك لكفّ عن تقربها، لأنّ الذين يقومون بشعائر العبادة، إذا نمت لهم الطهارة مرة واحدة، لم يبق في ضميرهم شيء من الخطيئة، في حين أنّ تلك الذبائح ذكرى للخطايا كل سنة، ٤ لأنّ دم الثيران والثيروس لا يمكنه أن يزيل الخطايا^(٢). لذلك قال المسيح عند دخوله العالم:

مز ٧/٤٠ «لم تشأ ذبيحة ولا قرباناً

ولكنك أعددت لي جسداً^(٣).

٦ لم ترتضِ المحرقات

ولا الذبائح عن الخطايا.

٧ فقلت حينئذ

(وقد كان الكلام عليّ في طيّ الكتاب):

هاعنذا آت، أاللهم

لأعمل بمشييتك^(٤).

٨ فقد قال أولاً: «ذبائح وقربان ومحرقات»

الى العبرانيين ١٠/١-١٦

وذبائح كفارة للخطايا لم تشأها ولم ترتضها (مع أنّها تقرب كما تقضي الشريعة). ١ ثمّ

قال: «هاعنذا آت لأعمل بمشييتك». فقد ١ مل ٢٢/١٥
يو ٣٨/٦

أبطل العبادة الأولى ليقيم العبادة الأخرى.

١٠ وبذلك المشيئة، صرنا مقدسين بالقربان

الذي قرب فيه جسد يسوع المسيح مرة ١٤
واحدة.

فائدة ذبيحة المسيح

١١ وإنّ كلّ كاهن يقف كلّ يوم فيقوم ع ١/١٠

بشعائر العبادة وتقرب الذبائح نفسها مراراً

كثيرة، ولا يمكنها أبداً أن تمحو الخطايا^(٥).

١٢ أمّا هو فقد قرب ذبيحة واحدة كفارة

للخطايا، ثمّ جلس عن يمين الله للأبد،

١٣ مُتَظَرّاً بعد ذلك «أن يجعل أعداءه موطئاً» ر ١/١١٠

لِقَدَمَيْهِ، ١٤ لأنّه بقربان واحد جعل المقدّسين

كاملين أبد الدهور. ١٥ وذلك ما يشهد به لنا

الروح القدس أيضاً فبعد أن قال:

١٦ «هوذا العهد الذي أعاهدكم إياه

بعد تلك الأيام، يقول الرب:

أجعل شرعتي في قلوبهم

ار ٣٣/٣١
ع ١٠، ٨ و ١٢

(٣) استشهد برمز ٧/٤٠ اليوناني. ورد في الترجمة

اليونانية «جسداً»، في حين انه ورد في النص العبري

«أذنين». ويرى كاتب الرسالة هنا تلميحاً إلى التجسد. ونجد

المكوة نفسها في الآية ١٠ بذكر جسد يسوع فالمرسل إليهم

يجيئون منذ اليوم نظام الأمور الجديد الذي افتتحته مقدمة

المسح

(٤) مر ٩/٤٠ اليوناني.

(٥) تتكلم الأيتان ١٢ و ١٣ على منكوت المسيح.

كلاماً مستوحى من مر ١/١١٠ (راجع ١٣/١ و ١/٨)

(١) من الواضح أن المقصود هو شريعة موسى ولا سيما

كيفية تنظيمها لحياة الشعب اليهودي الدينية. من طقوس

واحترافات مختلفة.

(٢) سبق للأنبياء أن أكثروا على عدم فائدة ذبائح

الحيوانات وعدم فعاليتها (اش ١١/١ و ١٣ وار ٢٠/٦

و ٢٢/٧ وهو ٦/٦ و ٢١/٥-٢٥ ومي ٦/٦-٨). غير أن

نبت الصوص لم تدخ العاء عبادة الذبائح، بل كانت تنقد

بقلة الصديق أمام الله. أمّا كاتب الرسالة فإنه يتحد موقفاً أشدّ

حذرة فيقول ان الذبيحة الشخصية هي وحدها فعالة (راجع

(+ ١٤/٩

دواعي الرجاء

٢٢ ولكن اذكروا أيام الماضي، التي فيها تَلَقَّيْتُمْ النُّورَ (١٤) فجاهدْتُمْ جِهَادًا كَثِيرًا مُتَحَمِّلِينَ الآلامَ (١٥). ٣٣ فَصِرْتُمْ تَارَةً غُرُصَةً لِلتَّعْيِيرِ وَالشَّدَائِدِ. وَتَارَةً شُرَكَاءَ الَّذِينَ عَمِلُوا بِمِثْلِ ذَلِكَ. ٣٤ فَقَدْ شَارَكْتُمْ السُّجُنَاءَ فِي آلامِهِمْ وَتَقَبَّلْتُمْ فَرَحِينَ أَنْ تُنْهَبَ أَمْوَالُكُمْ. عَالِمِينَ أَنَّ لَكُمْ ثَرَوَةً أَفْضَلَ لَا تَزُولُ. ٣٥ لَا تُضِيعُوا إِذَا تَفْتَحْتُمْ فَلَهَا خَزَائِنَ عَظِيمَةٍ. ٣٦ وَإِنْ بِكُمْ حَاجَةٌ إِلَى الصَّبْرِ (١٦) لِتَعْمَلُوا بِمِثْلِيَّةِ اللَّهِ فَتَحْصُلُوا عَلَى الْمَوْعِدِ.

٣٧ «فَلَيْلًا قَلِيلًا مِنْ الْوَقْتِ (١٧)

فَيَأْتِي الْآتِي وَلَا يُطَيُّ.

٣٨ إِنَّ الْبَارَّ لَذِيَّ بِالْإِيمَانِ بِحَيَا

وَأِنْ أَوْتَدَّ، لَمْ تَرُصْ عَنْهُ نَفْسِي» (١٨).

٣٩ فَسَنَّا أَسَاءَ الْإِرْتِدَادِ لِنَهْلِكَ. بَلِ أَبْنَاءُ ١ ط ٩/١
الْإِيمَانِ، لِخِلَاصِ النَّفْسِ (١٩).

إيمان الاجداد عبرة

١١ «فَالْإِيمَانُ (١) قَوَامُ الْأُمُورِ الَّتِي تُرْجَى روم ١٦/١
وَبُرْهَانُ الْحَقَائِقِ الَّتِي لَا تُرَى (٢). ٢ وَبِقَضِيهِ تَك ١
شَهِدَ لِلْأَقْدَمِينَ (٣). ٣ بِالْإِيمَانِ تَدْرِكُ أَنَّ الْعَالَمِينَ روم ٢٠/١
أُنْشِئَتْ (٤) بِكَلِمَةِ اللَّهِ، حَتَّى إِنْ مَا يُرَى يَأْتِي مِمَّا لَا يُرَى.

وربهم ويؤكد يعقوب عدم جدوى إيمان نظري محض بوجود الإله الأواحد ويشدد على الصلة التي لابد منها بين الإيمان والأفعال (عب ١٤/٢، ٢٦). والألفاظ التي يستعملها الكاتب قائمة لأكثر من تفسير. فقد يعي اللفظ الأول «الحوهر» (يوحنا الذهبي الفم وأوغسطينس وتوما الاكويي) الإيمان يشيء بها الخيرات الروحية المرحوة، أو «الصهان» و«سند الامتلاء» (غريغوريوس النيصي وكلفان وبعض المعاصرين) كثيراً ما ورد هذا المعنى الثاني في المخطوطات البرهنية، وهو الراجح هنا، على ما يبدو إلا أن كثيراً من المفسرين يفضلون عليه معنى «الثقة الثالثة» (برشمس وبوتر ومعاصرون كثيرون) أمّا اللفظ الثاني، فيُفترَح له كذلك معنى ذاتي (يقى عميق)، لكن معناه العادي هو «برهان» و«دليل». ويشدد آباء الكنيسة اليونانيون على الوصوح الذي يولده الإيمان وهو رؤيه ما لا يرى (راجع ٢٧/١١) والكاتب يبرز ما في الإيمان من مفارقة، فإنه يمثلك دون أن يُلَاقَ بديه، ويدرك دون أن يرى. وستند الأمثلة التي سنسبع على ما ينطوي عليه الإيمان من قوة حياتية.

(٣) إن هذه الطريقة في استعراض شخصيات العهد القديم مألوقة في التقيد اليهودي (سي ٤٤ ٥٠ ريه ٢٥/٢٧ و ١ مك ٥١/٢ ٦٤)
(٤) تمكن المقدرة بين ٢/١ +، و ٣/١ +. يشير الكاتب إلى رواية التكوين (تك ١ وراجع مز ٦/٣٣ و ٩).

(١٤) راجع ٤/٦

(١٥) تشير الآيات ٣٢ إلى ٣٥ إلى أوضاع عبيرة توصف بعض علامات قتال شاق. وشتائم واضطهادات، وسلب، وأسر وتلك كانت أوضاع الذين كتبت إليهم الرسالة راجع أوضاعاً مماثلة في ١ مس ١٤/٢ (١٦) سيشرح موضوع الصبر في ١٣/١٢.

(١٧) اش ٢٠، ٢٦ اليوناني

(١٨) حب ٣/٢ ٤ اليوناني. راجع روم ١٧/١ وعل ١١/٣. يميز الكاتب ترتيب النص بحيث يدللك النماذج محتملاً. في الترجمة اليونانية لسبوة. تأتي عبارة «وإن اردت» بعد «ولا تبطي» مباشرة.

(١٩) سيشرح موضوع الإيمان في ١/١١ ٤٠.

(١) تشدد الآيات ١ إلى ٣ على الإيمان والسهادة فتقدم مبدأ التفسير الذي سيطر على جميع الأحداث التي سذكر بعدئذ يميز الكاتب، كما فعل بولس في روم ٢٤/٨ ٢٥ و ١٠ قور ١٢/١٣ و ٢ قور ٩/٨، بين ما قد حدث وتحقق وما لم يحدث بعد. ويصبح روح في ٧/١١ أول مثال للذي يعمل بإيمان يدرك ما لا يرى.

(٢) يمتد «الإيمان» هنا بوجه غير شخصي فتقام صلة بينه وبين الرجاء، ويتجه إلى المستقبل وإلى غير المنظور. وفي العهد الجديد وجهات نظر مختلفة تكمل وجهة النظر هذه. بصور بولس الإيمان بصورة صلة شخصية بين المؤمنين

٤ بِالْإِيمَانِ قَرَّبَ هَابِيلُ^(٥) إِلَهُ ذَبِيحَةً أَفْضَلَ مِنْ ذَبِيحَةِ قَايِنَ ، وَبِالْإِيمَانِ شَهِدَ لَهُ أَنَّهُ بَارٌّ ، فَقَدْ شَهِدَ اللَّهُ لِقَرَابَتِهِ ، وَبِالْإِيمَانِ مَا زَالَ يَتَكَلَّمُ بَعْدَ مَوْتِهِ .

تث ٤/٤
مضى ٣٥/٢٣

٥ بِالْإِيمَانِ أَخَذَ أَخْنُوحُ لَثْلًا بَرَى الْمَوْتَ ، « فَلَمْ يَجِدْهُ أَحَدًا لِأَنَّ اللَّهَ أَخَذَهُ »^(٦) . وَشَهِدَ لَهُ قَلَّ رَفِيعُهُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ عَنْهُ ،^(٧) وَبِغَيْرِ الْإِيمَانِ يَسْتَحِيلُ نَيْلُ رِضَا اللَّهِ ، لِأَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الَّذِي يَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُؤْمِنَ بِأَنَّهُ مُوجُودٌ وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَتَعَوَّنَهُ^(٨) .

تث ٢١/٥

٦ بِالْإِيمَانِ أُوجِبَتْ إِلَى نُوحٍ أُمُورٌ لَمْ تَكُنْ وَقَتئذٍ مَرئيةً ، فَتَوَرَّعَ وَبَنَى سَفِينَةً لِحَلَاصِ أَهْلِ بَيْتِهِ ، حَكَمَ^(٨) بِهَا عَلَى الْعَالَمِ وَصَارَ وَارِثًا لِلْبَرِّ الْحَاصِلِ بِالْإِيمَانِ .

تث ٨/٦
مضى ٣٩ ٣٧/٢٤

٨ بِالْإِيمَانِ لَبَّى إِبْرَاهِيمُ^(٩) الدَّعْوَةَ فَحَرَجَ إِلَى بَلَدٍ قُدِّرَ لَهُ أَنْ يَنَالَهُ مِيرَاثًا ، حَرَجَ وَهُوَ لَا يَدْرِي إِلَى أَيْنَ يَتَوَجَّهُ . بِالْإِيمَانِ نَزَلَ فِي أَرْضِ الْمِيعَادِ نُزُولُهُ فِي أَرْضِ غَرِيبَةٍ ، وَأَقَامَ فِي الْخِيَامِ مَعَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ الشَّرِيكَيْنِ فِي الْمِيرَاثِ الْمَوْعُودِ عَلَيْهِ ، « افْقَدْ كَانَ يَنْتَظِرُ الْمَدِينَةَ ذَاتَ الْأُسُسِ »^(١٠) وَاللَّهُ مُهَنْدِسُهَا وَبَانِهَا

١١ بِالْإِيمَانِ نَالَتْ سَارَةُ هِيَ أَيْضًا الْقُوَّةَ عَلَى إِشْءِ نَسْلِ^(١١) ، وَقَدْ جَاوَزَتْ السَّنَّ ، ذَلِكَ بِأَنَّهَا عَدَّتِ الَّذِي وَعَدَ أَمِينًا .^(١٢) وَلِلذَلِكَ وَلَدَتْ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، وَقَدْ قَارَبَ الْمَوْتَ ، نَسْلُ « كُنْجُومِ السَّمَاءِ كَثْرَةً وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، وَهُوَ لَا يُحْصَى »^(١٣) .

١٣ فِي الْإِيمَانِ مَاتَ أُولَئِكَ جَمِيعًا وَلَمْ يَحْصُلُوا

السببة التي تدين أَيْضًا . فكثيرًا ما يكون لفعل الواحد نتائج مردوخة . إِنْجَائِيَّةٌ وَسَلْبِيَّةٌ (راجع ٢ هـ ١٥/١) (٩) فِي سِيرَةِ «إِبْرَاهِيمَ» أَهَامَةٌ (تث ١٢-٢٥) ، يَشْدَدُ الْكَاتِبُ عَلَى مَا هَجَرَهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ مَعْنَى دِينِي (تث ١٢/١٤) وَهُوَ لَا يَعْزُصُ مَرَاثِلَ حَيَاتِهِ الدُّنْيَا (شَكِيمُ وَبَيْتِ إِبْرَاهِيمَ وَحَيْرُونَ وَبَثْرَ شَا ، مِنْ الْإِقَامَةِ فِي مِصْرَ) ، بَلْ يَسْتَخْلَصُ مَعَانِيَهَا ، وَهُوَ أَنَّ الْوَعْدَ ثَابِتٌ ، وَلَكِنْ الْإِقَامَةُ عَمِيرُ ثَابِتَةٍ . (١٠) هَذِهِ الْمَدِينَةُ هِيَ أُورُشَلِيمُ السَّامَوِيَّةُ (راجع ١٦/١١ وَ ٢٢/١٢ وَرُؤُ ٢/٢١ وَ ١٠/٢٧) ، أَسَّسَهَا اللَّهُ تَأْسِيسًا أَكْثَرَ حَقِيقَةً وَأَمْتًا مِنْ كُلِّ بَاءٍ أَرْضِي (راجع ع ٢٧/١٢-٢٨) وَلَمْ تَكُنْ مَدِينَةً دَاوُدَ إِلَّا صُورَةً سَابِقَةً لَهَا (مر ٩/٤٨ وَ ١/٨٧ وَ ٥ وَاش ١٦/٢٨ وَ ١١/٥٤) .

(١١) فِي النَّصِّ الْيُونَانِي ، تَنْطَلِقُ عِبَارَةُ «الْقُوَّةُ عَلَى إِشْءِ» مِنْ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ أَكْثَرَ مِنْهَا تَنْطَلِقُ عَلَى «سَارَةَ» لَكِنْ اسْمُ سَارَةَ وَرَدَ فِي جَمِيعِ الْمَخْطُوطَاتِ ، فَلَا سَبِيلَ إِلَى اسْتِدْالِ اسْمِ إِبْرَاهِيمَ بِهِ لَقَدْ حُذِفَ الْكَاتِبُ مَوْضِعَ الصِّحْكِ الَّذِي يَطْهَرُ ثَانِيَةً ، فِي تِلْكَ ١٧/١٧ وَ ١٩ وَ ١٥-١٢/١٨ وَ ٧-١/٢١ . لَأَسْبَابُ مُخْتَلِفَةٌ

(١٢) يَسْتَخْدِمُ الْكَاتِبُ شَاهِدًا مِنْ تِلْكَ ١٧/٢٢ الَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ دَمْعِي الْكَثْرَةِ . «الرَّمْلُ» (تث ١٦/١٣ وَ ١٣/٣٢

(٥) وَرَدَ فِي تِلْكَ ٤/٤ ١٠ أَيْ «هَابِيلُ» هُوَ أَوَّلُ مَنْ مَاتَ سَبَبُ أَمَاتِهِ اللَّهُ . تَتَكَرَّرُ هَذِهِ الْعِكْرَةُ فِي مِثْلِ ٣٥/٢٣ . يَسْتَدِلُّ الْكَاتِبُ إِلَى رَوَايَةِ التَّكْوِينِ ، لَكِنَّهُ يَحْوَصُ مَصْصُومَهَا بِعُضْ الشَّيْءِ ، فِي تِلْكَ ١٠/٤ ، دَمُ هَابِيلِ هُوَ الَّذِي يَصْرُحُ ، فِي حِينِ أَنْ هَابِيلَ هُوَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ هُنَا . مَعَ أَنَّهُ مَاتَ . (٦) وَرَدَ فِي تِلْكَ ١٨/٥-٢٤ أَيْ «أَخْنُوحُ أَخَذَهُ اللَّهُ» . وَيُرَدِّدُ هَذَا الْخَبَرَ أَيْضًا فِي مِثْلِ ١٦/٤٤ وَ ١٤/٤٩ مَخِ أَخْنُوحُ مِنَ الْمَوْتِ ، مُعَدِّ الْكَاشِفِ عَنِ الْأَسْرَارِ السَّامَوِيَّةِ وَكَانَ مَوْضِعَ بَحْثٍ نَظَرِيَّةٍ وَافِرَةٍ فِي أَدَبِ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ فِي عَهْدِهِ الْبَتَّاحِ . أَمَّا كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ ، فَهُوَ كَثِيرُ الْاعْتِدَالِ فِي هَذَا الشَّأْنِ .

(٧) هَذِهِ الْجُمْلَةُ مِنْ أَكْثَرِ النُّصُوصِ الْكُتَابِيَّةِ اسْتِغْمَالًا فِي الْمُنَاقَشَاتِ فِي ضَرُورَةِ الْإِيمَانِ جَمِيعِ النَّاسِ لِيَحْصُلُوا وَنَفَاحَظَ مِنْ جِهَةِ أُخْرَى نَائِيَّةً أَسْلُوبَ عَقْلِيٍّ تَعَبَّرَ هَذِهِ الْجُمْلَةُ عَنْ مَصْصُومِ الْإِيمَانِ . وَلَا يَدَّ أَخِيرًا مِنَ الْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ الْكَاتِبَ يَكْتُبُ بِعَارَ عَامَّةٍ جَدًّا لَا تَسْمِي الْمَسِيحَ بِنَفْسِهِ (راجع ي ٣١/٢٠ وَ ١٥/٥) . إِنْهُ يَشْعُرُ بِمَا هُنَاكَ مِنْ مَرَاثِلَ فِي الْوَحْيِ الْإِلَهِيِّ ، فَيُجَنَّبُ أَنْ يَنْسِبَ إِلَى أَخْنُوحَ إِيمَانًا صَرِيحًا يَسُوعُ الْمَسِيحَ (راجع روم ١٧/٤ وَ ٢٤) .

(٨) تِلْكَ ٣٢/١٠-٥/٦ . «السَّفِينَةُ» الَّتِي تَحْصُلُ مِنْ

الى العبرانيين ١٤/١١-٣٣

٢٣ بِالْإِيمَانِ أَخَذَ مُوسَى أَبَوَاهُ بَعْدَ مَوْلَدِهِ
ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ لِأَنَّهَا رَأَى حُسْنَ الصَّبِيِّ وَلَمْ يَخْشَ
أَمْرَ الْمَلِكِ. ٢٤ بِالْإِيمَانِ أَبِي مُوسَى، حِينَ صَارَ
شَابًا، أَنَّ يُدْعَى ابْنًا لِبَنَتِ فِرْعَوْنَ، ٢٥ وَأَثَرُ أَنَّ
يُشَارِكُ شَعْبَ اللَّهِ فِي عَقْدِهِ عَلَى التَّمَتُّعِ الرَّائِلِ
بِالْخَطِيئَةِ، ٢٦ وَعَدَّ عَارَ الْمَسِيحِ عَنِّي أَعْظَمَ مِنْ
كُنُوزِ مِصْرَ (١٧)، لِأَنَّهُ كَانَ يَطْمَحُ إِلَى الثَّوَابِ.
٢٧ بِالْإِيمَانِ تَرَكَ مِصْرَ وَلَمْ يَخْشَ غَضَبَ
الْمَلِكِ، وَكَبَّتْ عَلَى أَمْرِهِ ثُبُوتٌ مَن يَرَى مَا
لَا يَرَى. ٢٨ بِالْإِيمَانِ أَقَامَ الْفِصْحَ وَرَشَّ الدَّمَّ،
لثَلَاثَةِ يَمَسِّ الْمَيْدِ أَتُكَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٨).
٢٩ بِالْإِيمَانِ جَاوَزُوا الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ كَأَنَّهُ يَرُّ، فِي
حِينَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ حَافِلُوا الْعُبُورَ فَغَرِقُوا.
٣٠ بِالْإِيمَانِ سَقَطَ سَوْرُ أَرِيحَا بَعْدَ الطَّوَافِ بِهِ
سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٣١ بِالْإِيمَانِ لَمْ تَهْلِكْ رَاخَابُ الْبَغْيِ
مَعَ الْكُفَّارِ، لِأَنَّهَا تَقَبَّلَتْ الْجَاسُوسِينَ بِالسَّلَامِ.
٣٢ وَمَاذَا أَقُولُ أَيُّضًا؟ إِنَّ الْوَقْتَ يَضِيقُ لِي،
إِذَا أَخْبَرْتُ عَنْ جِدَعُونَ وَبَارَاقُ وَشِمَشُونَ
وَيَفْتَاخُ وَدَاوُدُ وَصَمُوثِيلُ وَالْأَنْبِيَاءُ ٣٣ فَهُمْ
بِفَضْلِ الْإِيمَانِ دَوَّخُوا الْمَلِكَ وَأَقَامُوا الْعَدْلَ

من سيرة موسى لكن وجود المسيح مقدّر في هذا الفصل
كله، منذ ذبيحة هابيل وصعود اسحوق الى السماء وخلّص
روح ومولك اسحق الحبيب واستعادته حياته بوجه من وجوه
القيامة ووراثته المواعد. وكان موسى مؤقلاً لأن يُتَبَّح
الفرصة لأن يُذكر صراحةً، لأنه كان خلّص شعب الله
ووسيطه، فأخذ على عاتقه عار المسيح (راجع مز ٥١/٨٩
واش ٥٣) لأنه عانى الآلام والمِحْنِ الْعَالِدَةِ إِلَى دُورِ الْقَائِدِ
إِلَى الْخَلَاصِ، وَالْمُحَلِّصِ (راجع ١٠/٢ ورس ٣٥/٧) لقد
أكرم موسى تَبْنِيَهُ الْبَشَرِيِّ وَالْفَوَائِدِ الَّتِي نَأْتِي مِنْهَا مِنْهُ وَفَضْلُ التَّنْبِي
الْإِلَهِيِّ.

(١٨) راجع خر ١٣/١٢ و٢٣.

مر ١٣/٣٩ على المواعد. بل رَأَوْهَا وَحَيَّوْهَا عَنْ بُعْدٍ.
وَأَعْتَرَفُوا بِأَنَّهُمْ «عُرْبَاءُ نُزُلَاءٍ فِي الْأَرْضِ».
١٤ فَإِنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ هَذَا الْقَوْلَ يَدُلُّونَ عَلَى أَنَّهُمْ
يَسْعَوْنَ إِلَى وَطَنٍ. ١٥ وَلَوْ كَانُوا يُفَكِّرُونَ فِي الْوَطَنِ
الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ، لَكَانَ لَهُمُ الْوَقْتُ لِلرُّجُوعِ
إِلَيْهِ. ١٦ فِي حِينٍ أَنَّهُمْ يَرْغَبُونَ فِي وَطَنٍ أَفْضَلَ،
٢٠/٣ لَأَعْنَى الْوَطَنَ السَّمَاوِيَّ. لِذَلِكَ لَا يَسْتَحْيِي اللَّهُ أَنْ
يُدْعَى إِلَهُهُمْ، فَقَدْ أَعَدَّ لَهُمْ مَدِينَةً.

١٧ بِالْإِيمَانِ قَرَّبَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ، كَمَا
أَمْتَحَر. فَكَانَ يُقَرِّبُ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، وَقَدْ تَلَقَّى
الْمَوَاعِدَ، ١٨ وَكَانَ قَدْ قِيلَ لَهُ: «يَسْحَقُ سَيَكُونُ
لَكَ نَسْلٌ يَحْمِلُ اسْمَكَ» (١٣). ١٩ فَقَدْ أَعْتَقَدَ أَنَّ
اللَّهَ قَادِرٌ حَتَّى عَلَى أَنْ يُقِيمَ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ (١٤). لِذَلِكَ أَسْتَرَدَّهُ، وَفِي هَذَا رَمَزَ.
٢٠ بِالْإِيمَانِ بَارَكَ إِسْحَاقُ (١٥) يَعْقُوبَ وَعِيسَى
فِي شُؤْنِ الْمُسْتَقْبَلِ. ٢١ بِالْإِيمَانِ بَارَكَ يَعْقُوبُ،
كَمَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ، كُلًّا مِنْ أَبْنَيْ يَوْسُفَ
«وَسَجَدَ وَهُوَ مُسْتَنِدٌّ إِلَى طَرْفِ عَصَاهُ» (١٦).
٢٢ بِالْإِيمَانِ ذَكَرَ يَوْسُفَ، وَقَدْ حَانَ أَجَلُهُ،
خُرُوجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَوْصَى بِرُفَاتِهِ.

و ٤٩/٤١ و «النجوم» (تك ٥/١٥ و ٤/٢٦).

(١٣) تك ١٢/٢١.

(١٤) دَكَرَ بُولُسُ الرَّسُولُ، فِي رُومَ ١٧/٤، بِإِيمَانِ
إِبْرَاهِيمَ بِاللَّهِ الَّذِي «يُحْيِي الْأَمْوَاتَ وَيَدْعُو إِلَى الْوُجُودِ غَيْرِ
الْمَوْجُودِ». وَالْكَاتِبُ يَتَّحِدُ هُنَا الْمَطْرَةَ نَفْسَهَا وَيَصْلُحُهَا بِوَجْهِ مِنْ
وَجْهِ الْقِيَامَةِ الَّذِي كَانَ إِسْحَاقُ مَوْضُوعَهَا نَجَاتِهِ مِنَ الْمَوْتِ.
(١٥) تك ٢٨/٢٧-٢٩ و ٣٩ و ٤٠، وَبِكَرٍ رَاجِعِ
عَب ١٦/١٢-١٧.

(١٦) يَسْتَشْهَدُ الْكَاتِبُ هُنَا بِتَك ٣١/٤٧، بِحَسَبِ
الترجمة اليونانية وهي تقريبية. وَيَبْقَى الْمَعْنَى وَاضِحًا: يَبَارِكُ
لِلْمَاتِ الْمَاقِينَ، فَيُمْكِنُهُمْ لِنُكْلِ مِنْ وَرَاثَةِ الْمَوَاعِدِ.
(١٧) لَا يَأْتِي ذِكْرُ الْمَسِيحِ إِلَّا عِنْدَ ذِكْرِ الْأَمْثَلَةِ لِلْمَسُودَةِ

١٥ ٢٣/٦ ونالوا المواعيد وكموا أفواه الأسود^{٣٤} وأخمدوا
 ٥٠ ٤٩/٣ أجاج النار ونجوا من حد السيف وتغلبوا على
 المرص وصاروا أبطالاً في الحرب وردوا عارات
 الغرباء. ^١ ص ١٧ ٢٣ واستعاد نساء أمواتهن بالقيامة.
 ٢ ص ٤ ٢٦ وتحمل بعضهم توتير الأعضاء^(١٩) وأبوا
 ٢ ص ١٨/٦ النجاة رغبة في الأفضل. أي في القيامة.
 ٤٩/٧ وبعضهم الآخر عاى السخرية والجلد،
 ٢/٢٠ فضلاً عن القيود والسجن. ^{٣٧} ورجموا
 ونشروا^(٢٠) وماتوا قتلاً بالسيف وهاموا على
 وجوههم، لباسهم جلود الغنم وشعر المعز.
 محرومين مضايقين مظلومين، ^{٣٨} لا يستحقهم
 العالم، وتاهوا في البراري والجبال والماور
 وكهوف الأرض.
 ١٢-١١/١ ١٢ وهؤلاء كلهم تلقوا شهادة حسنة بفضل
 إيمانهم، ولكنهم لم يحصلوا على الموعد،
 ١٩/٣ لأن الله قدر لنا ما هو أفضل لئلا يدركوا
 الكمال من دوننا

مثل يسوع المسيح

١٢ ١١/٣ المذلل فحن الذين يحيط بهم هذا
 الجسم الغفير من الشهود، فلنلق عنا كل عبء
 وما يساورنا من حطية ولنخضع بثبات^(١) ذلك
 الصراع المعروض علينا، ^٢ محمدين إلى مبدئ
 إيماننا ومتممه، يسوع الذي، في سبيل الفرح
 المعروض عليه^(٢)، تحمل الصليب مستخفاً
 بالعار، ثم جلس عن يمين^(٣) عرش الله^(٤).
 ١/١١٠ أفكروا في ذلك الذي تحمل ما لقي من مخالفة
 ٣٤/٢ الخاطئين، لئلا نخور هممكم بضغيف
 نفوسكم.

توبة الله الابوية

١٢ ١١/٣ فأنكم لم تقاوموا بعد حتى بذل الدم^(٥)
 في مجاهدة الحطية. وقد نسيت تلك العظة
 التي تخاطبكم مخاطبتها بنيا فتقول: «يا بني»،
 لا تحترق تأديب^(٦) الرب، ولا تصعب نفسك

وسمهم من سرهم «من أجل الماء الذي خضع له»
 (٣) تنتهي محبة الآلام بالحصول على العهد (راجع ٣/١
 و ٩/٨ و ١٢/١٠).
 (٤) في شيد فل ٦/٢ ١١ سياق شبيه هذه الخلاصة
 الوحيدة الرائعة للآلام. لكن انشاء المعروض للمسيح لا يحدد
 هنا تعديداً واضحاً. قد يتساءل المرء أترى المقصود هو
 السعادة السابقة لمحبيه في الأرض أم هو الحاح المسيحي
 الذي كان من المحمل أن يكون نجاحه.
 (٥) أترى في ذلك تمييز إلى الاستشهاد المحتمل
 حدوثه؟
 (٦) في الآيات ٥ إلى ٨، يدل التأديب على السوء
 تصبح المحنة ضرورية

(١٩) يلمح ٢ ص ٣٠/٦ إلى تعذب شبه هذا
 التعذب. كانوا يرطون احكامهم بالإعدام إلى دولاب
 ويكسرون أعضائه بضربات قضيب ويشدون أعضائه.
 (٢٠) لا يذكر العهد القديم معذباً من هذا النوع
 لكن ورد في «صعود أشعيا»، وهو سفر محول من العهد
 القديم يذكره أوريجينس، انه اشعيا الذي في السحن بأمر
 مسمى، لم تشر نصعين، عن أعمال قسوة مسمى، راجع ٢ ص
 ١٦/٢١
 (١) الصبر في القتال أو في المباراة من صفات
 الرياضي، وهي استعارة كثيراً ما وردت في العهد الجديد:
 عب ٣٢/١٠ و ١٠ قور ٢٤/٩ ٢٧ وقل ١٢/٣ و ١ طم
 ١٢/٦ و ٢ طم ٥/٢.
 (٢) الترجمة اللغوية: بذل ما تعرض عليه من الماء.

الى العبرانيين ١٢/٦-٢٤

١٦ وَأَنْتَبِهُوا لِئَلَّا يَكُونَ فِيكُمْ زَانٍ أَوْ مُدْنِسٌ مِثْلُ عِيسَى^(١٠) الَّذِي بَاعَ بِكَرِّيَّتِهِ بِأَكْلَةٍ وَاحِدَةٍ.
١٧ وَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ، لَمَّا أَرَادَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَرِثَ الْبَرَكَةَ، رُذِلَ وَلَمْ يَجِدْ سَبِيلًا إِلَى تَبْدِيلِ الْمَوْقِفِ، مَعَ أَنَّهُ أَلْتَمَسَهُ بِأَكْيَا.

رسل ٢٣.٨
تك ٣٠/٢٧

العهدان

١٨ إِنَّكُمْ لَمْ تَقْتَرِبُوا^(١١) مِنْ شَيْءٍ مَلْمُوسٍ :
نَارٌ مُسْتَعْرِفَةٌ وَعَنَمَةٌ وَظَلَامٌ وَإِعْصَارٌ^{١٩} وَنَفْخٌ فِي الْبُوقِ وَصَوْتٌ كَلَامٍ طَلَبَ سَامِعُوهُ أَلَّا يُزَادُوا مِنْهُ لَفْظَةً^{٢٠} لِأَنَّهُمْ لَمْ يُطِيقُوا تَحْمِلُ هَذَا الْأَمْرِ :
« حَتَّى الْوَحْشُ، لَوْ مَسَّ الْجَبَلِ، فَلْيَرْجَمْ »^(١٢). كَانَ الْمَنْظَرُ زَهِيًّا حَتَّى إِنَّ مُوسَى قَالَ : « أَنَا مَرْعُوبٌ »^(١٣) مُرْعِدًا^{٢٢} أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ أَقْتَرَبْتُمْ^(١٤) مِنْ جَلِّ صِهْيُونِ، وَمَدِينَةِ اللَّهِ الْحَيِّ، أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ، وَمِنْ رُبُوبَاتِ الْمَلَائِكَةِ فِي حَفَلَةِ عِيدٍ^{٢٣} مِنْ جَمَاعَةِ الْأَنْبِيَاءِ الْمَكْتُوبَةِ أَسْمَائِهِمْ فِي السَّمَوَاتِ^(١٥)، مِنْ إِلَهٍ دَيَّانٍ لِلخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَمِنْ أَرْوَاحِ الْأَبْرَارِ الَّذِينَ بَلَغُوا الْكَمَالَ^{٢٤}، مِنْ يَسُوعَ وَسَيِّطِ عَهْدِ جَدِيدِ^(١٦)، مِنْ دَمِ يَرْشَ، كَلَامُهُ أُبَلِّغُ مِنْ تَك ١٠/٤

رو ١٩.٣ إِذَا وَبَّخَكَ، فَمَنْ أَحَبَّ الرَّبَّ أَدَّبَهُ، وَهُوَ يَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ يَرْتَضِيهِ^(٧). فَمِنْ أَجْلِ التَّادِيْبِ تَتَأَلَّمُونَ، وَإِنَّ اللَّهَ يُعَامِلُكُمْ مُعَامَلَةَ الْبَنِينَ. وَأَيُّ ابْنٍ لَا يُوَدِّعُ أَبَاهُ؟ فَإِذَا لَمْ يَنْلِكُمْ شَيْءٌ مِنَ التَّادِيْبِ، وَهُوَ نَصِيبُ حَمِيعِ النَّاسِ، كُنْتُمْ أَوْلَادَ زِنْيَةٍ لَا بَنِينَ. هَذَا وَإِنْ أَبَاعَنَا فِي الْجَسَدِ أَدْبُونَا وَقَدْ هِينَانَهُمْ. فَمَا أَخْرَانَا بِأَنْ نَخْضَعَ لِأَيِّ الْأَرْوَاحِ فَتَحِيًّا! هُمْ أَدْبُونَا لِأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ وَكَمَا نَدَا لَهُمْ، وَأَمَّا هُوَ فَلْيَحْزِنْنَا، لِنَنَالَ نَصِيبًا مِنْ قَدَاسَتِهِ. إِنَّ كُلَّ تَادِيْبٍ لَا يَبْدُو فِي وَقْتِهِ بَاعِثًا عَلَى الْفَرَحِ، بَلْ عَلَى الْعَمَلِ. غَيْرَ أَنَّهُ يَعُودُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الَّذِينَ رَوَّضَهُمْ بِشَعْرِ الْبَرِّ وَمَا فِيهِ مِنْ سَلَامٍ. ^{١٢} « فَاقْبِمُوا أَيْدِيَكُمْ الْمُسْتَرَحِيَّةَ وَرُكْبَكُمْ الْمُتَلَوِّيَّةَ »^{١٣} وَاجْعَلُوا سَبِيلًا قَوِيَّةً لِحُطَّاكُمِ^(٨). فَلَا يَتَحَلَّجَ الْأَعْرَجُ، بَلْ يَبْرَأَ.

نر ٣/٣٥
مثل ٢٦/٤

عاقبة الكفر

١٤ أَطْلُبُوا السَّلَامَ مَعَ جَمِيعِ النَّاسِ وَالْقَدَاسَةَ الَّتِي يَغْنِيهَا لَا يَرَى الرَّبُّ أَحَدًا. وَأَنْتَبِهُوا لِئَلَّا يُحْرَمَ أَحَدٌ بِعَمَةِ اللَّهِ وَمَحَافَةِ أَنْ «يَنْبُتَ أَصْلُ مُرٍّ»^(٩) يُحْدِثُ الْقَلْقَ وَيُفْسِدُ الْجَمَاعَةَ.

مر ١٥/٣٤
رو ١٨/٢

متى ٩-٨/٥
تك ١٧/٢٩

على ما لظواهر المروية في خر ١٩ من طابع أرضي وعلى مظهرها المائل

(١٢) استشهاد رنخ ١٢/١٩ ١٣ يتصرف.
(١٣) تك ١٩/٩
(١٤) في الدين المسيحي، كُلُّ شَيْءٍ سَاهِي وَرُوحِي فِي آنٍ وَاحِدٍ (راجع اف ٦/٢).
(١٥) أُنْزِيَ الْمَقْصُودُ هُنَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَمْ مِنَ الْآخَرَى الْمَسِيحِيِّينَ أَنْصَحَهُمْ؟ (راجع عد ١٢/٣ ١٣ ويح ١٨/١ ولو ٢٠/١٠).
(١٦) في اليونانية صفتان للتعبير عن الحدة، الصفة

(٧) قَارَنَ بَيْنَ هَذَا وَ ٨/٥ عِبَارَةً «يَا بُنَيَّ...»
استشهاد بمثل ١١/٣ ١٢.
(٨) هذه العبارات، الْمَأْخُودَةُ مِنْ ائثر ٣/٣٥ وَمِثْل ٢٦/٤، تَعْبِدُ اسْتِعَارَةَ الرُّكُصِ (رَاسِعِ الْآيَةِ ١) وَتَعْلَنُ عَنْ قِسْمِ الرِّسَالَةِ الْآخِيرِ.
(٩) هَذَا الْقَوْلُ مَأْخُودٌ مِنْ تَك ١٧/٢٩ الْيُونَانِي، بِشَكْلِ هَذَا إِنْدَارًا يَذْكُرُ ٨ ٤/٦ وَ ٢٦/١٠ ٣١.
(١٠) عِيسَى عَوَّضَ لِمَنْ سَبَّبَ الرُّذْلَ لِنَفْسِهِ (راجع ٦/٦).
(١١) إِنَّ الْكَاتِبَ، بِإِشَارَتِهِ إِلَى وَحْيِ سِبْأَ، يَشَدِّدُ

كَلَامِ دَمِ هَابِيلَ (١٧). ٢٥ فَاحْذَرُوا أَنْ تُعْرَضُوا
عَنْ سَمَاعِ ذَلِكَ الَّذِي يُكَلِّمُكُمْ. فَإِذَا كَانَ الَّذِينَ
أَعْرَضُوا عَنِ الَّذِي أَنْذَرَهُمْ فِي الْأَرْضِ (١٨) لَمْ
يُقَلِّتُوا مِنَ الْعِقَابِ، فَكُمْ بِالْأُخْرَى لَا نُفَلِّتُ
نَحْسُ إِذَا تَوَلَّيْنَا عَنِ الَّذِي يُكَلِّمُنَا مِنَ السَّمَاءِ؟
٢٦ إِنَّ الَّذِي زَعَزَعَ صَوْتَهُ الْأَرْضَ حِينَئِذٍ قَدْ
وَعَدَنَا الْآنَ فَقَالَ: «أَزْلِلُ مَرَّةً أُخْرَى، لَا
الْأَرْضَ وَحْدَهَا، بَلِ السَّمَاءَ أَيْضًا» (١٩).
٢٧ فَالْقَوْلُ «مَرَّةً أُخْرَى» يُشِيرُ إِلَى زَوَالِ الْأَشْيَاءِ
الْمُزَعَزَعَةِ لِأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ. لَتَبْقَى الْأَشْيَاءُ الَّتِي
لَا تُزَعَزَعُ. ٢٨ فَنَحْنُ وَقَدْ حَصَلْنَا عَلَى مَلَكَوَتٍ
لَا يَتَزَعَزَعُ (٢٠)، فَلَتَمَسَّكْ بِهَذِهِ النِّعْمَةِ وَتَعْبُدْ
بِهَا اللَّهَ عِبَادَةً يَرْضَى عَنْهَا، يَتَّقُوا وَوَرَعُ،
٢٩ فَإِنَّ إِلَهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ (٢١).

حج ٦/٢
متى ٢٥/٢٤

تث ٢٤/٤
اش ١٤/٣٣

توصيات اخيرة

١٣ ١٢/١٢ روم التَّبَقُّ الْمَحَبَّةُ الْأَخَوِيَّةُ (١) ثابتة.

الأولى تدل بالأحرى على نوع جديد من الشيء، على إبداع
واشكار (راجع روم ١٧/٢٦)، والصفة الثانية، وهي
المستعملة هنا، تعبر عن حداثة الكائن. والمعهد الذي أنشأه
المسيح هو في آن واحد من نوع جديد (٨/٨ و ٩ و ١٥/٩)
ويُشَبِّحُ حَدَاثَةَ (٢٤/١٢).
(١٧) يمكن القدوة بين هذا النص و ٢٩/١٠. وهو
بوحى بأن دم العهد الجديد يتكلم سلطان أكبر من سلطان
دم هابيل (راجع تث ١٠/٤)، والذي ينهت حرمة هذا الدم
باحتساب توبة أشد.

(١٨) أقام العهد القديم نطق حياة لم يكن سوى رسم
أولي للسلوك المسيحي
(١٩) راجع حج ٦/٢
(٢٠) أراد الكاتب أن يعبر عن الميراث الذي نحوي
عليه الموعد، فاستعمل عبارة «حصل على الملكوت»،
للتأخوذة من دا ١٨/٧. «نكن قديسي العبي يخلصون على
الملك ويمتلكونه للأبد» راجع أيضًا عب ٨/١ حيث يأخذ

٢ لَا تَنْسُوا الضِّيَافَةَ (٢) فَإِنَّهَا جَعَلَتْ تَعْصَهُمْ
يُضَيِّفُونَ الْمَلَائِكَةَ وَهُمْ لَا يَدْرُونَ. ٣ أَدْكُرُوا
الْمُسْجُونِينَ (٣) كَأَنَّكُمْ مَسْجُونُونَ مَعَهُمْ.
وَأَدْكُرُوا الْمَظْلُومِينَ لِأَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا فِي جَسَدٍ.
لِيَكُنِ الزَّوْاجُ مُكْرَمًا عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ،
وَلِيَكُنِ الْفِرَاشُ بَرِيئًا مِنَ الدَّنَسِ، فَإِنَّ الزَّناةَ
وَالْفَاسِقِينَ سَيَبْذُلُهُمُ اللَّهُ. ٥ تَتَرَهَّوْا عَنْ حُبِّ الْمَالِ
وَأَقْبَعُوا بِمَا لَدَيْكُمْ. قَالَ اللَّهُ: «لَنْ أَتْرُكَكَ وَلَنْ
أُخْلِكَ». ٦ فَيُمْكِنُنَا الْقَوْلُ وَاتِّقِينَ: «الرَّبُّ
عَوْنِي فَلَنْ أَخَافُ، وَمَا عَسَى الْإِنْسَانُ يَصْنَعُ
بِي؟» (١)

تث ٢/١٨ و ١٩
متى ٢٥/٢٦

تث ٦/٣١
روم ٣١/٨-٣٩

في الامانة

٧ أَدْكُرُوا رُؤْسَاءَكُمْ (٥). إِنَّهُمْ خَاطَبُوكُمْ
بِكَلِمَةِ اللَّهِ، وَاعْتَبَرُوا بِمَا أَنْتَهَتْ إِلَيْهِ سِيرَتُهُمْ (١)
وَأَقْنَدُوا بِإِيمَانِهِمْ. ٨ إِنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ (٧) هُوَ هُوَ
أَمْسِ وَالْيَوْمَ وَلِلْأَبَدِ. ٩ لَا تَصِلُوا بِتَعَالِيمٍ مُخْتَلِفَةٍ
١٤٤

الامن الملوكوت

(٢١) تدو «النار»، وهي كناية عن الله، رمزاً
لنقداسه الحية والمطهرة (راجع حر ١٧/٢٤ وث ٢٤/٤)
(١) تدل «الحبة الأخوية» هنا على المحبة بين المسيحيين
وهم يُدْعَوْنَ إِخْوَةً. يذكر بولس ذلك في ١ تس ٤/٩ وفي روم
١٠/١٢ (راجع ١ ط ٢٢/١ و ٢ ط ٧/١ و ١ يو
١٠/٣-١٨).
(٢) تهرز أهمية «الصفاقة» في الأمثال التي يروينا لوقا
(السامري الصالح - ٣٤/١٠، والصديق النوح ٥/١١،
والموعدين: ١٢/١٤)، فتصبح، في مثل المديونة الأخيرة،
وجهاً من وجوه التقبل ليسوع نفسه (متى ٣٥/٢٥ و ٤٣).
أما الرسالة إلى العبرانيين، فإنها تشير بالأحرى، على ما
يبدو، إلى تلك ١٨ ١٩ أو إلى طو ٥ ٧.
(٣) هل كان في السحن بعض المسيحيين؟ قد يُسْتَشَبَّحُ
ذلك من هذا النص
(٤) مز ٦/١١٨.

١ تس ١٢/٥
حر ١٨/٣

المخضوع للرؤساء الروحيين

١٧ اطيعوا رؤساءكم (١٣) وأخضعوا لهم ،
لأنهم يسهرون على نفوسكم سهر من يحاسب
عليها ، ليعملوا ذلك بفرح ، لا بحسرة يكون
لكم فيها خسران .

١٨ صلوا من أجلنا فأنا واثقون أن ضميرنا
صالح وأنا نرغب في أن نحسن السير في كل
أمر . ١٩ أسألكم ذلك بالحاح لأرد إليكم في
أسرع وقت (١١) .

ف ٢٢
عل ٢٤/٢

اخبار وتنبات ونحيات

٢٠ جعلكم إله السلام (١٥) الذي أصعد من
بين الأموات ، بدم عهد أبدي ، راعي
الخراف العظم ، ربنا يسوع . ٢١ جعلكم أهلاً
لكل شيء صالح للعمل بمشيئته ، وعمل فيها

اش ١١/٦٣
رك ١١/٩
يو ١١/١٠
١ بط ٢٥/٢
٤/٥

غريبة ، فإنه يحسن تثبيت القلب بالنعمة . لا
باطعمة لا خير فيها للذين يراعون أحكامها (٨) .
لأننا مديح (٩) لا يحل للدين يخدمون
الخيمة أن يأكلوا منته ، ١١ لأن الحيوانات التي
يدخل عظيم الكهنة بدمها قدس الأقداس
كفارة للخطية تحرق أجسامها في خارج
المحيم (١٠) . ١٢ ولذلك نألم يسوع أيضاً في
خارج الباب ليقدر الشعب بدات دمه .
١٣ فلنخرج إليه إذا في خارج المحيم حاملين
عاره ، ١٤ لأنه ليس لنا هنا مدينة باقية . وإنما
نسعى إلى مدينة المستقبل . ١٥ فلنقرب لله عن
يده ذبيحة الحمد (١١) في كل حين ، أي ما
تلفظه الشفاء (١٢) المسبحة لاسميه ١٦ لا تسوا
الإحسان والمشاركة ، فإن الله يرتضي مثل هذه
الذبايح .

ح ٢٧/١٦

يو ٢٠/١٩

ع ٢٦/١١
١٠/١١

مر ١٤/٥٠ و ٢٢
مل ١٨/٤

(٥) هذا اللفظ نادر في العهد الجديد ، وسيدل بعدئذ
في الكيسة اليونانية على رؤساء الأديرة (هيغومين) .
(٦) قد يكون في هذه العبارة إشارة إلى استشهاده بعض
رؤساء مسيحيين راجع ع ٣٢-٣٣/١٠ .
(٧) المكان المناسب لشهادة الإيمان هذه هو بعد الآية
١٧ «أقصدوا بإيمانهم»
(٨) من المعلوم أن بعض الأوساط كانت تعلق أهمية
كبرى على بعض العادات العداقية (راجع روم ٢/١٤ و ٢١
وقول ١٦/٢ و ١ و طيم ٣/٤) والعهد القديم يتضمن
من هذه الناحية ، أحكاماً دقيقة (اح ١١) . وكانوا يشنون في
تقصي معابها .
(٩) الاقتراب من المذبح المسيحي محرم على خدام
العادة اللاوي . أترى في هذه الآية تلميح إلى الامتيازات
أو بالأحرى إلى ذبيحة الصليب (١١/١٣ و ١٢) ؟
(١٠) استناداً إلى اح ٢٧/١٦ وإلى ما تقدم من الشروح
في عب ٧/٩ .

(١١) مر ١٤/٥٠ و ٢٣
(١٢) راجع هو ٣/١٤
(١٣) تعود الآيات ١٧ و ١٨ إلى الموضوع المذكور في
٧/١٣ (كيفية معاملة الرؤساء والدعوة إلى التأمل في سيرتهم) .
(١٤) هذه الآية الواردة في صيغة المتكلم المفرد أكثر
انسجاماً مع إنشاء ٢٢/١٣ و ٢٥ منها مع إنشاء ١٨/١٣ . ولا
تعي حتماً أن الذي يكتب هو في السجن . بل قد تعني أنه
مشغول بأمور خاصة
(١٥) يختم الكاتب بجملة مقصده تجمع بين الدعاء
والنهي والمجدلة . وعبارة «الذي أصعد من بين الأموات راعي
الخراف العظم» مستوحاة من اش ١١/٦٣ و «السلام»
تلميح إلى عب ١٤/١٢ . و«ما حس له» إلى ٢٨/١٢
و ١٦/١٣ . أمّا عبارة «العمل بمشيئته» فهي عبارة مألوقة
تستند إلى ٩/١٠ و ٣٦ . في حين أن «دم العهد» سبق أن
ورد ذكره في ٢٩/١٠ (راجع ٢٤/١٢ و ١١/١٣ و ١٢) .

ما حَسَنَ لَدَيْهِ يَسُوعُ الْمَسِيحُ لَهُ الْمَخْدُ أَبَدَ
الدُّهُورِ. آمِينَ.
٢٢ أَنَاشِدُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تَحْمَلُوا
كَلَامَ هَذِهِ الْعِظَةِ (١٦)، فَإِنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ
بِإِيحَازٍ. ٢٣ اَعْلَمُوا أَنَّ أَخَانَا طِيمُوتَاوُسَ (١٧) قَدْ
أَخْلَى سَبِيلَهُ، فَإِنْ قَدِمَ عَاجِلًا. جِثْتُ مَعَهُ رَسَلِ ١/١٦
لِأَرَاكُمْ. ٢٤ سَلِّمُوا عَلَى جَمِيعِ رُؤَسَائِكُمْ وَعَلَى
جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ الَّذِينَ فِي
إِيطَالِيَّةِ (١٨).
٢٥ النِّعْمَةُ عَلَيْكُمْ أَجْمَعِينَ (١٩).

اسم من أسماء المرسل إليهم ، وقد يعود هذا الإيهام إلى وجود
المسيحيين في زمن اصطهاد (راجع ١٠/٣٢ ٣٤).
(١٨) لا تقصد عبارة «الذين في إيطاليا» حتمًا
أشخاصًا يقيمون في إيطاليا ، بل قد تلمح إلى مجموعة
إيطاليين يسكنون إقليمًا من أقاليم المملكة
(١٩) تنتهي رسائل بولس عادةً بتمني النعمة (راجع
قول ١٨/٤)

(١٦) الترجمة اللفظية : «كلام الوعد» (راجع رسل
١٣/١٥). للآيات ٢٢ ٢٥ نبرة تختلف عما سبق. يبدو أنها
أضيفت بعد أن أُنجز العمل. وهي تشكل بطاقة توحيه قد
تكون من فلم بولس. وبذلك يفسر التقليد القائل بإسناد هذه
الرسالة إلى بولس (راجع المدخل).
(١٧) لا يذكر العهد الجديد إلا رجلًا واحدًا يسمّى
«طيموتاوس» . نلמד بولس ورفقه. لا تذكر هذه الآية أيَّ

الرسائل العسائتة

رِسَالَةُ الْقَدِّيسِ يَعْقُوبَ

مدخل

تبدو رسالة يعقوب ، لأول وهلة ، خالية من الغموض . فهي تبتدئ بعبارة مألوفة في الرسائل ذكر فيها اسم الكاتب ، ثم وُصف بأنه مسيحي ذو شأن وقد كُتبت بلغة يونانية حسنة جداً . وورد في الفصلين ٢ و ٣ فقر وحيزة أنشئت على نمط التفريع الذي كانت تعتمدة كثيراً الفلاسفة الشعبية . ولم يستعمل الكاتب الأصل العبري للكتاب المقدس ، بل يبدو أنه استعمل استعمالاً متواصلًا الترجمة اليونانية لما استشهد بالعهد القديم . هذا كله يدل على أصل هلنّي للرسالة . والجدال الشديد الوارد في ١٤/٢ ، ٢٦ ، لرد تفسير فيه شطط للتعليم الذي تناول فيه بولس الخلاص بالايمان من غير الأعمال ، يتيح لنا ان ننسب على وجه أكيد تاريخ انشاء الرسالة الى ما بعد نصف القرن الأول بقليل ، وهو الوقت الذي اصاب الرسول بولس نجاحًا كبيرًا في قيامه برسالته . ويبدو ان خلوّ الرسالة من كل تلميح سياسي ، ومن كل ذكر لهيكل اورشليم ، يني الاحتمال بأنها كُتبت في زمن الثورة اليهودية التي وقعت في ٦٦ - ٧٠ والسنوات العشر التي تليها . واخر الأمر ، لا تحتوي رسالة يعقوب على أي شرح عقائدي كالذي يجعل رسائل بولس او يوحنا جذابة ، وإن عسيرة . فإن رسالة يعقوب لا تعرض سوى تعليم خلقي مبتذل في بعض الأحيان وتقتبس على كل حال اشياء كثيرة من أصول الأخلاق الهلنسية في ذلك الزمن .

بعض المشكلات

يكن ، تحت هذا الصفاء الظاهر ، مشكلات عويصة أحس بها التقليد القديم ، فتردد كثيراً في ان يجعل رسالة يعقوب المكانة التي جعلها لرسائل بولس . وأحصى جميع المسيحيين رسالة بطرس الأولى ورسالة يوحنا في عداد الأسفار المقدسة منذ القرن الثاني ، في حين أن رسالة يعقوب لم تحطّ بمكان في العهد الجديد إلا بتدرّج بطيء جداً ، منذ اول القرن الثالث . ولم تحصل إلا في آخر القرن الرابع ، وبعد مناقشات طويلة في الغرب ، على الصفة القانونية التي كان الشرق قد اعترف بها لها على نحو اجماعي . ومن المعروف ان لوثر بعث الجدل في أمر هذه الرسالة ، وقد بدا له تعليمها «رسوليًا» على نحو قليل جداً ، حتى انه كان يذهب الى القول أحياناً انها مؤلف يهودي يجب ازالته من قانون الكتاب

المقدس . ومع انه لم يؤخذ برأيه ، فإن ما لقيت رسالة يعقوب من صعوبة لتقبل في الكتاب المقدس على مر العصور هو دو معزى ، فإن هذا المؤلف قاتم في خارج التيارات اللاهوتية الكبيرة للمسيحية في القرن الأول .

وهناك مشكلة أيضاً في أن التقليد نسب الرسالة الى يعقوب أخي الرب يسوع ، حتى ولو تحلّى عن الرأي القائل بأن هذا الشخص هو يعقوب بن حلفى ، وعضو من جماعة الاثني عشر (راجع مر ١٨/٣ وما يوازيه) ، فإنه ذو شأن عظيم في كنيسة اورشليم (غل ١/١٩ و ٢/٩ و ١٢ و رسل ١٧/١٢ و ١٥/١٣-٢١ و ١٨/٢١ و ٢٥) . وهو يبدو فلسطينياً محضاً غريباً عن الثقافة اليونانية (راجع أوسابيوس ، تاريخ الكنيسة) . أيعقل انه كتب مؤلفاً يونانياً بمثل هذا الوضوح ؟ فإذا احذنا بهذه النسبة بالحرف الواحد ، فإنها لا تبدو محتملة . ومع ذلك ، فإنها أقدم وأعم من ان تنحى من غير سبب آخر . انها تضطر القراء الى التنبيه انه ليس كل شيء في رسالة يعقوب يونانياً على نحو تام ، فإن لغتها وقواعد النحو فيها تحتوي بعض التراكيب السامية التي لا يمكن ان تنسب كلها الى تأثير الترجمة اليونانية السبعينية . ان وضع حكم وجيرة جنباً الى جنب ، لا يصل بعضها ببعضها الآخر سوى كلمات بسيطة على طريقة العكس كما الأمر هو في الفصل الأول وفي الفصلين الرابع والخامس . لا يوافق الأقباط جداً قواعد الأدب الهليني . وهناك شيء من القرابة بين رسالة يعقوب وسفر ابن سيراخ ، وتوحي تلك القرابة بقيام صلات بينها وبين الأسفار اليهودية للحكمة . وان ما حُمل من شأن للموضوعات الأخيرة ولا سيما لموضوع الدينونة (١٢/٢-١٣ و ١٢/٤ و ٩/٥-١٢) يذكر بالدين اليهودي في فلسطين وتعليم يسوع . فليس من غير المعقول اذاً ان يتخيل المرء ان يعقوب أخا الرب يسوع قد حُلف طابعه في الرسالة . وهناك من يقبل الرأي القائل انه كلف أمين سرّ لغته اليونانية انشاء الرسالة باسمه وفقاً لتوجيهاته . ويرى آخرون رأياً احتماله أرجح ، وهو انه كان هناك تقليد فيه اقوال يعقوب ، اشبه ، إذا روعي ما نجب مراعاته ، بالتقليد الذي يضم الأناجيل الثلاثة الأولى ، وان كاتباً استعمله فأراد ان يجعل مؤلفه في ظل شخص مشهور جرياً على العادات الأدبية في ذلك الزمان ، فيعود تاريخ كتابة الرسالة الى احدى السنوات ٨٠-٩٠ .

اكتشف المفسرون المعاصرون مشكلة عسيرة اخرى تتناول رسالة يعقوب . فقد وُجّهت « الى المشتتين من الأسباط الاثني عشر » . أي الى اليهود ، إذا فهمت هذه العبارة بالحرف الواحد ، وهي لا تذكر اسم يسوع المسيح إلا مرتين (١/١ و ١/٢) وعلى نحو عابر جداً ، حتى ان بعض النقاد رأوا في ذلك الأمر اضافتين ألحقتهما بعدئذ لتجعل من مؤلف يهودي محض مؤلفاً مسيحياً . وعندما يَحْثَى هذا الافتراض المتصف بالمجازفة والذي يجعله النقاش في مسألة عَرَضَتْ بعد ما علّم بولس ، ووردت في ١٤/٢ ، افتراضاً لا سبيل الى الدفاع عنه ، يبقى السؤال الحقيقي ، وهو : الى من وُجّه كاتب مسيحي مؤلفاً ليس للمسيح فيه إلا شأن قليل جداً ؟ لا شك انه وُجّه الى مسيحيين يونانيين بثقافتهم حافظوا على علاقات بالجماع التي كانوا قد انتموا اليها من قبل ، ومن الراجح جداً انه وُجّه أيضاً الى يهود مهلّين ، لربما كان لهم نزعة الأسيتيين . وكان يرجو ان يستميلهم بابرار ما كان مشتركاً بينهم وبين المسيحيين من غيرة على شريعة الأخلاق ، ومثال أعلى هو الفقر ، وحماسهم في انتظار الأزمنة الأخيرة ، والايمان بالآله الأحد الذي كُشف عن وجوده في العهد القديم .

مكانة الرسالة

ما كان يقرب هؤلاء المسيحيين أكثر من أي شيء آخر هو الخلق الذي كانوا يرفعونه . ومن هنا الشأن العظيم الذي يولى في الرسالة المسائل الخلقية والمزج الشديد للدواعي اليهودية واليونانية ، الأمر الذي يجعل لارشاد يعقوب صلة قرابة بالارشاد اليهودي المهلن . ولكن الخلقية التي يعلمها الكاتب لا تقتصر على تكرير اقوال متدلة يقبلها جميع الناس ، بل هي تتحلى بمظاهر طريقة تساعد على الاحاطة بالرسالة . هناك ، قبل كل شيء ، شرح ثلاثة موضوعات ورد في الفصل ١/٢ الى ١٣/٣ وتناول كيف يجب القيام بالعبادة وما يتبعه من اجلاس الحضور في امكانهم (١٣-١/٢) ونظام الخدمة (١٣-١/٣) والنتائج العملية التي يجب مراعاتها بين الاخوة في العبادة (١٤/٢-٢٦) . وهذه الفقرات الثلاث تشن حملة لا تخلو من الشدة على العادات السيئة التي ربما دخلت بعض الكنائس التي انشأها بولس ، وهي التي قطعت صلاتها باليهود على وجه اعم . والطرافة الأخرى في خلقية يعقوب هي قساوة تنديده بالأغنياء (١١-٩/١ و ٧-٥/٢ و ١٧-١٣/٤ و ١٥-١/٥) ، وهي ادق وأشد من ان تكون مجرد كلام منمق . وفي هذه الفقرات خبران او ثلاثة تدعو الى الاعتقاد بأن عبارات الذم هذه يتناول بعضها ، على أقل تقدير ، اناساً من وجهاء اليهود (٦/٢-٧ و ٦/٥) . يبدو ان كاتب رسالة يعقوب يشن حرباً على جبهتين : الجبهة الواحدة هي الكنائس المتمسكة بذكرى بولس تمسكاً مفرطاً ، والجبهة الأخرى هي اليهود الأغنياء . وهو يرجو بعمله هنا أن يجمع بين سائر المسيحيين وبين اليهود الوضعاء ، وهم في رأيه يؤلفون معاً «المشتين من الأسباط الاثني عشر» . كان هذا المشروع معقولاً في السنوات ٦٠-٦٥ . ولكنه يجب على الأرجح ان يجعل تاريخه بعد السنة ٨٠ . قبل انضمام محامع الشتات الى المذهب الفريسي في اليهودية . كان ذلك المشروع يستهدف جميع الشتات الناطق باليونانية ، ولكن قد يكون مع ذلك ان الرسالة أنشئت في مدينة من فلسطين ناطقة باليونانية ، مثل قيصرية او طبرية .

قد يعسر على قارئ من القرن العشرين ، تعود تمييز اليهودية من المسيحية بوضوح ، ان يفهم ذلك التفكير الذي جعل تلك المحاولة لتقريب احدهما من الأخرى ومع ذلك ، فلا شك ان في رسالة يعقوب تعليماً مفيداً لنا .

أقسام الرسالة

من العبث البحث في الرسالة عن تصميم دقيق غير الذي توحيه التغييرات في الانشاء ، المظاهرة في ١/٢ و ١٣/٣ . في الجزء الذي يتوسط الرسالة ، في ما بين هاتين المسألتين ، ثلاثة شروح بينها تماسك حسن ، ويجمع بينها الموضوع المشترك لما تندد به ، وهو العبادة التي تقام في بعض الكنائس العائدة الى التقليد الموروث عن بولس ، واستعمال اساليب للخطية وردت كثيراً في فن «التقريع» ، من اسئلة ونداءات الى القراء ومناقشة مخاطب وهي الخ... ولكن ليس الفصل الأول الأ سلسلة طويلة من الحكيم الوجيزة الخالية من ترتيب ظاهر ، ما عدا ان كثيراً ما يصل عكس في آخر جملة بأول الجملة اللاحقة ، مثل «الثبات» في الآيتين ٣ و ٤ و «نقص» في الآيتين ٤-٥ و «محنة»

مدخل الى رسالة يعقوب

و «جُرَّب» . ولكلا الكلمتين مصدر واحد في اليونانية ، في الآيتين ١٢ و ١٣ . و «تدين» في الآيتين ٢٦-٢٧ الخ .. أما القسم الثالث من الرسالة ، واوله ١٤/٣ ، فهو أكثر تغيُّراً من ذلك . فيمزج من غير ترتيب شروحاً فيها بعض التبسط (١/٤ ١٠ و ١٣-١٧ و ١/٥ ٦ و ٧-١١) وحِكْماً مفردة . قلة الترتيب هذه مألوفة في الارشاد ، ولا تحول دون ان يستعمل الكاتب بقن فائق مختلف ألوان البديع من جناس وسجع وعبارات فيها وزن الخ ... وقد يكون ان عدم الترتيب هذا يعكس طابع التقليد الذي استعمله الكاتب في بعض اجزاء الرسالة ، على أقل تقدير . فسواء أكان هذا التقليد أقوال يسوع ، لكثرة الشبه بين العظة على الجبل ورسالة يعقوب ، أم مجموعة لأقوال يعقوب ، فلا شك انه لم يكن لذلك التقليد من بنية ادبية ، فلم يشعر الكاتب بحاجة الى ان يضع له بنية . فقد بدا له ان لا حاجة لتصميم أكثر احكاماً لمؤلف من هذا النوع ، قيمته تأتيه من تأثيره العام وحسن ما يفصّل فيه . ومهما يكن من امر ، فإن قلة الترتيب التي حفظها فيه لا تخلو من قوة وروعة .

نحية

١ من يعقوب عبد^(١) الله والرَّب يسوع المسيح إلى المُشَتَّتِينَ^(٢) مِنَ الْأَسْبَاطِ الْإِنْتِي عَشْرَ، سلام!

رسل ١٧/١٢
١ بط ١/١

فوائد النحي

١ أنظروا يا إخواني إلى ما يُصِيبُكُمْ مِنْ مُخْتَلِفِ الْمَحَنِ^(٣) نَظَرَكُمْ إِلَى دَوَاعِي الْفَرَحِ الْخَالِصِ. فَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَمْتِحَانًا^(٤) إِيْمَانِكُمْ^(٥) يَلِدُ الثَّبَاتَ، وَلَيْكُنِ الثَّبَاتُ فَعَالًا عَلَى وَجْهِ كَامِلٍ. لِتَكُونُوا كَامِلِينَ^(٦) سَالِمِينَ لَا

١ بط ١٣/٤-١٤
١ بط ١/٦

نَقُصْ فِيكُمْ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ تَنَقَّصُ الْحِكْمَةِ^(٧) فَلْيَطْلُبْهَا^(٨) عِنْدَ اللَّهِ يُعْطَاهَا، لِأَنَّهُ يُعْطِي جَمِيعَ النَّاسِ بِلا حِسَابٍ^(٩) وَلَا عِثَابٍ فَلْيَطْلُبْهَا بِإِيْمَانٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْتَابَ، لِأَنَّ الْمُرْتَابَ يُشْبِهُ مَوْجَ الْبَحْرِ إِذَا لَعِبَتْ بِهِ الرِّيحُ فَهَاجَتْهُ. وَلَا يَظُنُّ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَنَّهُ يَنَالُ مِنَ الرَّبِّ شَيْئًا، فَهُوَ رَجُلٌ ذُو نَفْسَيْنِ^(١٠) لَا يَقِرُّ لَهُ قَرَارٌ فِي طَرَفِهِ كُلِّهَا.

٧/٧ متى
٢١/٢١ د

لِيَقْتَنِرِ الْأَخُ الْمَوْضِعُ^(١١) بِرِفْعَتِهِ وَالْغِنَى بِضَعْفَتِهِ، لِأَنَّهُ كَزَهْرِ الْعُشْبِ يَزُولُ.

رسالة يعقوب تتناول موضوعًا معروفًا من الوعظ اليهودي والمسيحي. فالخنة «امتحان» بكشف نوعية الإيمان والمسيحي معرض للتزاع، فيُخرج في الصبر ثمرًا كاملاً (راجع الآية ١٢ و ١١/٥ و ١٣/٨ و ١٥).

(٥) هناك من يترحم: «صحة إيمانكم».

(٦) راجع ٢/٣.

(٧) راجع ١٣/٣.

(٨) راجع ٢/٤.

(٩) يعطي الله بلا حساب، من غير أن يشترط شروطًا (راجع روم ٨/١٢ و ٢ قور ٣/١١ و قول ٢/٢٢).

(١٠) راجع ٨/٤.

(١١) نوحى الآيات ٩-١٠ بوجود أوضاع اجتماعية غير متساوية في داخل الجماعات المسيحية (راجع ١/٢ و ١/٥ و ٦ و ١ قور ١-٢٦/١ و ٢٩-٢١/١١ و ٢٢) لا شك أن الخط من شأن الغنى يعود إلى أنه لم يعد، بعد اعتدائه، يحظى في بيئته كما كان له من تقدير. وإلى أن دحوله في الجماعة يؤدي به إلى يبدل جزء من أمواله. والانتقال للمعبر عنه بالتضاد «رفعة/ضعة» يرتسم في أفق أخيري: فليس للهي بعد اليوم أن يفتخر في حيرات زائلة (راجع ١/٥-٣).

(١) على غرار ما فعل بولس (روم ١/١ و فل ١/١) وغيره من أصحاب رسائل العهد الجديد (٢ بط ١/١ و يهو ١)، يسمي يعقوب نفسه «عبد يسوع المسيح»، من غير أن يصيغ كلمة رسول (راجع ١ قور ٧/١٥) وحلافًا لما فعل يهودا، لا يوضح هويته، فكانت معروفة، ولا شك.

(٢) لهذا اللفظ هنا معنى أوسع من الذي ورد في ١ بط ١/١، فهو يفصل للمسيحيين الذين انتموا فيها معنى إلى الجماعة اليهودية خارج فلسطين، وقد يشمل أيضًا بعض اليهود المقيمين في المناطق نفسها. أما في باقي الرسالة، فالمرسل إليهم هم «أخوة» يجتمعون في عمام (٢/٢) ويؤلفون كنائس (١٤/٥).

(٣) في الآيتين ٢ و ١٢، دلت «المحن» على مجاهات أو منازعات أنت من الخارج، في حين أن كلمات من أصل واحد في الآيتين ١٣-١٤ تقصد التجربة الصادرة عن الشهوة الباطنية فاهضة من وسائل التربية الإلهية في حياة المسيحي (راجع الآية ٤ و ٢١/٢ و ١١/٥)، في حين أن الله لا يجرب (راجع متى ١٣/٩).

(٤) في هذا الارتباط وجوه اختلاف واختلاف في آن واحد مع روم ٣-٥ (راجع ٢ بط ١/٥ و ٧). لا شك أن

رسالة يعقوب ١٩-١١/١

اش ٦/٤٠ ٧ ١١ فقد أشرقَتِ الشَّمْسُ واشتدَّت حرارتُها
وأيست العُشبُ ، فسقطَ زهرُه وذَهَبَ رَوْقُه .
كذلكَ يدبُّ الغنيُّ في مَساعيه .
١٢ طوبى (١٢) للرَّجُلِ الَّذِي يَحْتَمِلُ
١٢/١٢ ١٥
٢ مور ٢٥/٩
التَّجَرُّبَةَ ! لِأَنَّهُ سَيُخْرِجُ مَزَكِّي فَيْئَالٍ إِكْلِيلَ
الحَيَاةِ الَّذِي وَعَدَ بِهِ مَنْ يُحِبُّونَهُ .

الحجربة

١٣ إذا جُرِّبَ أَحَدٌ فَلَا يَقُلْ : « إِنَّ اللَّهَ
يُجَرِّبُنِي » . إِنَّ اللَّهَ لَا يُجَرِّبُهُ الشَّرُّ وَلَا يُجَرِّبُ
أَحَدًا ، ^{١٤} فِي حِينٍ أَنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ شَهْوَةً

من ٣/١٩
روم ٨/٧ ١٠

العبادة الصحيحة

١٤ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ شَيْءٌ ، يَا إِخْوَتِي سَي ١١/٥

الخطيئة أشدها ، أورثت الموت . والصلة بين الخطيئة والموت
ترد هي نفسها في ٢٠/٥ . فليس المقصود هو الموت الطبيعي
فقط ، بل الموت الأخير الذي يتعارض مع الحياة التي تمت
ولادتها في المؤمن بفصل كلمة الحق (الآية ١٨) والتي يعد الله

بها من يحوم (الآية ١٢)
(١٥) هذه الكلمات الأولى من الآية يَتُّ سُداسي
الوزن . فقد يستشهد الكاتب بعبارة مأثورة في قيمة العطفية ،
ولكنه يصيب ان العطفية الكاملة لا تأتي إلَّا من الله .

(١٦) إِنَّ اللَّهَ رَبِّ (راجع ١/١) وَأَب (٢٧/١)
و ٩/٣ ، الإله الأوحَد الذي يعترف به الإيمان اليهودي
(١٩/٢) وراجع (١٢/٤) . انه «أبو الأبناء» لأنه خلق
الكواكب (راجع تلك ١٤/١) . وإذا كان أب الأبناء ،
فذلك انه معه نور (راجع ١ يو ٥/١) . يريد الكاتب أن
يُبعد عن الله وعن عمله كل وحوش الشائبة (راجع الآية ١٣)
وأن يني عنه الانقسام والرياء اللذين يميزان الحاطي (راجع
٤/٤) . إنه ذلك الذي يعطي من بسأله (راجع الآية ٥
و ١٥/٥) . مستعدًا دائمًا للمغفرة (١١/٥) . لكنه الدنا
أيضًا (٨/٥) وراجع (١٢/٤) الذي يعطي المنكوت
للفقراء المعرَّضين للمِحْضِ وبحسب الأغنياء الذين يخالفون
شريعته .

(١٧) من الراجع ان المقصود ليس الكلمة الخالقة ،
بل ما تشتهه للمؤمنين من تعليم يهديهم إلى الخلاص . وه كلمة
الحق هذه الصادرة عن مشيئة الله تشير إلى البشارة ولا شك
(راجع ١ بط ٢٣/١ و ٢٥ وقول ٥/١ واف ١٣/١ و ٢ طيم

في حين أن الوصيح يفخر بالمراث للعودة به .
(١٢) هذه التطوية عودة إلى صيغة تقليدية للوعظ
الأخلاقي في العهد القديم ، فهي تعد بالسعادة من سار على
سبيل الله (راجع الآية ٢٥) وفي العهد الجديد ، نصصح هذه
السعادة الحياة الأخيرة التي وعد بها على وجه خاص من
عانوا المحن (راجع ١١/٥) ومتى ١٠/٥-١٢ ولو
١٢/٣٧ و ٣٨ و ١٦ بط ١٤/٣ و ١٤/٤ ورؤ ١٣/١٤
و ١٥/١٦) .

(١٣) إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْرَبُ أَحَدًا : بما أن الشرَّ عريب
عنه ، فهو لا يستطيع أن يدفع أحدًا إلى ارتكابه (راجع سي
١١/١٥-١٣) فالإنسان تستويه الشهوة وتعريه . وهي تشبه
الأهواء التي تعرك في الأعضاء (٢-١/٤) ، وتقوم بالدور
الذي قام به «الميل الرديء» في الدين اليهودي للمعاصر أو
قام به «روح الفساد ولظلام» في مؤلفات قران (القانون
١٨/٣ - ٢٦/٤ وراجع روم ٧-٨ و ١ يو ١٦/٢ و ١٧)
وبعد النظرة ، التي تميز بين «الامتحان» و «التجربة» وتبعد
التجربة عن عمل الله ، تبعد بعض الشيء عن العهد القديم
(تث ٤/١٣ مثلاً) . وهي تستند ، في آخر الأمر ، إلى قصة
الإنسان الحاطي الذي تتنازع قوى غير منظورة (الله والعالم ،
٤/٤ ، والله والشیطان ، ٧/٤) .

(١٤) ليست الخطيئة هنا قدرة خارجة عن الإنسان ،
بل الذنب نفسه (راجع ٩/٢ و ١٧/٤ و ١٥/٥-١٦
و ٢٠) . وإن كان هناك بعض الشيء في الصلة بين «الخطيئة»
و «الموت» في روم ١٢/٥ و ٢٣/٦ و ١٣/٧ . إذا بلغت

رسالة يعقوب ١/٢٠-٢/٤

خَدَعَ قَلْبَهُ ، كَانَ تَذَبُّبُهُ بَاطِلًا . ٢٧ إِنَّ التَّذَبُّبَ (٢٣)
الطَّاهِرَ النَّقِيَّ عِنْدَ اللَّهِ الْآبِ هُوَ افْتِقَادُ الْإِيْتَامِ
وَالْأَرَامِلِ فِي شِدَّتِهِمْ وَصِيَانَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ مِنْ
الْعَالَمِ (٢٤) لِيَكُونَ بِلا دَنَسٍ .

توقير الفقراء

٢ يا اخوتي ، لا تَجْمَعُوا بَيْنَ مُرَاعَاةِ
الشَّخْصِ (١) وَالْإِيمَانِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ، لَهُ
الْمَجْدُ . ٢ إِذَا دَخَلَ مَجْمَعُكُمْ (٢) وَجَلُّ يَاصْبِغِهِ
خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ بَهِيَّةٌ ، وَدَخَلَ أَيْضًا
فَقِيرٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَسِيخَةٌ ، ٣ فَالْتَقِئْتُمْ إِلَى صَاحِبِ
الثِّيَابِ الْبَهِيَّةِ وَقُلْتُمْ لَهُ : «اجْلِسْ أَنْتَ هَهُنَا فِي
النَّصْدَرِ» ، وَقُلْتُمْ لِلْفَقِيرِ : «أَنْتَ قِفْ» أَوْ
«اجْلِسْ عِنْدَ مَوْطِئِ قَدَمِي» . ٤ أَفَلَا تَكُونُونَ قَدْ
مَيَّزْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصِرْتُمْ قُضَاةً سَاءَةً
أَفْكَارُهُمْ ؟

(١/١٢)

(٢١) راجع ١٢/٢ .

(٢٢) راجع ١٤/٢ .

(٢٣) هي نيرة الأنبياء الذين كانوا يأيون الفصل بين
العبادة الصحيحة والعدالة في معاملة الوضعاء (راجع اش
١١/١-١٧ و ٢٣ وار ٢٨/٥ وحر ٧/٢٢ وزك ١٠/٧) .
فالطهارة التي تقتضيها العادة هي طهارة المحبة (راجع ٨/٤
ومر ١/٧ ٢٥) .

(٢٤) راجع ٤/٤ .

(١) إن «مراعاة الأشخاص» تخالف «الإيمان» بالرب
يسوع المسيح ، لأن المحمد الوحيد الذي يدخل في حساب
المؤمن هو مجد الرب . ففي المسيح ، لا يحيا الله ، ولا سبيا في
ممارسه الديانة (راجع روم ١١/٢ واف ٩/٦ وقول ٢٥/٣ و ١
بط ١/٧) ، فلا يمكن أن يسلك المسيحي سلوكًا آخر
(٢) المكان الذي يجتمع فيه المسيحيون للصلاة
والاستماع إلى الوعظ .

الْأَحْيَاءَ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَعَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ (١٨) أَنْ
يَكُونَ سَرِيعًا إِلَى الْإِسْتِمَاعِ بَطِيبًا عَنِ الْكَلَامِ .
بَطِيبًا عَنِ الْغَضَبِ . ٢٠ لِأَنَّ غَضَبَ الْإِنْسَانِ لَا
يَعْمَلُ لِحَيْرِ اللَّهِ (١٩) . ٢١ فَالْقُوا عَنْكُمْ كُلَّ
دَنَسٍ (٢٠) وَكُلَّ مَا يَفْضُ مِنْ شَرٍّ ، وَقَبَلُوا
بُودَاعِيَةَ الْكَلِمَةِ الْمَغْرُوسَةِ فِيكُمْ وَالْقَادِرَةَ عَلَى

غل ١٩/٥
روم ١٣/٢
مي ٢٤/٧
لو ٢١/٨

خُلَاصٍ نَفُوسِكُمْ . ٢٢ وَكُونُوا مِمَّنْ يَعْمَلُونَ بِهِذِهِ
الْكَلِمَةَ ، لَا مِمَّنْ يَكْتَفُونَ بِسَاعِهَا فَيَخْدَعُونَ
أَنْفُسَهُمْ . ٢٣ فَمَنْ يَسْمَعْ الْكَلِمَةَ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا
يُشَبِّهُ رَجُلًا يَنْظُرُ فِي الْمِرْآةِ صُورَةَ وَجْهِهِ . ٢٤ فَمَا
إِنْ نَظَرَ إِلَى نَفْسِهِ وَمَضَى حَتَّى نَسِيَ كَيْفَ كَانَ .
٢٥ وَأَمَّا الَّذِي أَكْبَّ عَلَى الشَّرِيعَةِ الْكَامِلَةِ ، شَرِيعَةِ
الْحُرِّيَةِ (٢١) ، وَلَزِمَهَا ، لَا شَأْنَ مَنْ يَسْمَعُ ثُمَّ
يَنْسَى ، بَلْ شَأْنَ مَنْ يَعْمَلُ (٢٢) ، فَذَلِكَ الَّذِي
يَكُونُ سَعِيدًا فِي عَمَلِهِ .

روم ٢/٨

٢٦ مَنْ ظَنَّ أَنَّهُ ذَيْنٌ وَلَمْ يُلْجِمْ لِسَانَهُ ، بَلْ

(١٥/٢) ، لَكِهَا تَشِيرُ أَيْضًا إِلَى حِكْمَةِ حَيَاتِيَّةٍ (راجع ١٤/٣
و ١٩/٥) . يَسْمِيهَا الْكَاتِبُ شَرِيعَةَ الْحُرِّيَةِ (الآيَةُ ٢٥
و ١٢/٢) . وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ تَجْعَلُ مِنَ الْمَسِيحِيِّينَ «يُوكَاكِيرَ» حَلِيقَةً
خَلِيدَةً ، فِي حَيْثُ إِنْ الشَّهَادَةُ تُوْرُثُ لِمَوْتٍ
(١٨) أَوْ «أَنْتُمْ عُلَمَاءُ ، يَا اخوتي الْأَحْيَاءُ وَمَعَ ذَلِكَ ،
يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ» .

(١٩) لَيْسَ لَهُ يَرِ اللَّهُ هُنَا الْمَعْنَى الْوَاردُ عِنْدَ بُولُسَ ،
وَهُوَ وَحْيُ الْخُلَاصِ (راجع روم ١٧/١ و ٢٤/٣) . لَكِنْ
يَدُلُّ عَلَى مَحْمَلٍ مَا تَقْتَضِيهِ كَلِمَةُ اللَّهِ أَوْ حِكْمَتُهُ (راجع
١٨/٣) . وَلَا سَبِيًّا مَا تَقْتَضِيهِ شَرِيعَةُ الْحِمَّةِ (راجع ٨/٢) الَّتِي
سَحَالُهَا الْغَضَبُ . وَالْإِنْسَانُ ، إِذَا دَخَلَ فِي هَذِهِ الْمَقْتَضِيَّاتِ ،
أَصْبَحَ بَارًّا (راجع ٢١/٢-٢٥) وَزَادَ صَلَاتَهُ قُوَّةً (راجع
١٦/٥) . وَهَذِهِ النُّظْرَةُ ، الَّتِي تَرَى فِي الْبَرِّ عَمَلًا صَادِرًا
عَنِ الْإِيمَانِ ، لَهَا مَا يُوَارِيهَا أَحْسَنُ مُوَازَاةٍ لِي مَتَّى (٦/٥) وَ ١٠
و ٢٠ وَ ٣٣/٦ وَ ٣٦/١٢-٣٧

(٢٠) تَعْبُودُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ إِلَى الْوَعظِ لِلْمُعْتَمِدِينَ (راجع ١
بط ١/٢ وَ روم ١٢/١٣ وَ اف ٢٢/٤ وَ ٢٥ وَقول ٨/٣ وَ ع

١ قور ٢٧/١ ٢٩

٥ اسْمَعُوا، يَا اخوتيَ الْاَحْيَاءُ: اَلَيْسَ اللهُ
اَخْتَارَ (٣) الْفُقَرَاءَ فِي نَظَرِ النَّاسِ فَجَعَلَهُمْ اَغْنِيَاءَ
بِالْاِيْمَانِ وَوَرَثَةً لِلْمَلَكُوتِ الَّذِي وَعَدَ بِهِ مَنْ
يُحْيِيهِ؟ وَانْتُمْ اَهْتُمُّ الْفَقِيرَ! اَلَيْسَ
الْاَغْنِيَاءُ (٤) هُمُ الَّذِينَ يَظْلِمُونَكُمْ وَيَسُوْقُونَكُمْ إِلَى
الْمَحَاكِمْ؟ أَوَلَيْسَ هُمُ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ عَلَى
الْإِسْمِ الْحَسَنِ الَّذِي ذُكِّرَ عَلَيْكُمْ؟ (٥) فَإِذَا
عَمِلْتُمْ بِالشَّرِيعَةِ السَّامِيَةِ (٦) الَّتِي نَصَّ عَلَيْهَا
الْكِتَابُ، وَهِيَ: «أَحِبُّ قَرِيبَكَ حُبَّكَ
لِنَفْسِكَ»، تُحْسِنُونَ عَمَلًا. ^٩ وَأَمَّا إِذَا رَاعَيْتُمْ
الْأَشْخَاصَ فَتَرَكْتُمُوهَا خَطِيئَةً وَتُثِبَتِ الشَّرِيعَةُ
عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ مِنَ الْمُخَالِفِينَ.

١٢/١

متى ٢٩/٢٢
١٨/١٩

١٧/١

١٠ اَمَنْ خَفِظَ الشَّرِيعَةَ كُلَّهَا وَزَلَّ فِي أَمْرٍ
وَاحِدٍ مِمَّا أَخْطَأَ بِهَا جَمِيعًا (٧)، «لِأَنَّ الَّذِي
قَالَ: «لَا تَزْنِ» قَالَ أَيْضًا: «لَا تَقْتُلْ». فَإِذَا لَمْ
تَزْنِ وَلَكِنَّكَ قَتَلْتَ، كُنْتَ مُخَالِفًا لِلشَّرِيعَةِ.
١٢ تَكَلَّمُوا وَعَمَلُوا مِثْلَ مَنْ سَيِّدَانِ (٨) بِشَّرِيعَةِ
الْحُرِّيَةِ، «لِأَنَّ الدِّينُونَ لَا رَحْمَةً فِيهَا لِمَنْ لَمْ
يَرْحَمْ، فَالرَّحْمَةُ تَسْتَخِفُّ بِالدِّينُونَ».

متى ١٩/٥
خر ١٣/٢٠ ١٤

١٧/٥

الايان والاعمال

١٤ أَمَاذَا يَنْفَعُ، يَا اخوتي، أَنْ يَقُولَ أَحَدٌ أَنَّهُ
يُؤْمِنُ، إِنْ لَمْ يَعْمَلْ؟ (٩) أَبُوسَّعَ الْإِيْمَانُ أَنْ
يُحَلِّصَهُ؟ ^{١٥} فَإِنْ كَانَ فِيكُمْ أَخٌ غُرْبَانٌ أَوْ

متى ٤١/٢٥ ٤٥
١ يو ١٧/٣

أَوْ بِالْوَصِيَةِ الْخَلِيدَةِ فِي يُو ١٣/٣٤-٣٥. وَهَذِهِ الشَّرِيعَةُ
«كَامَّة» (راجع ٢٥/١)، لِأَنَّهَا مَكْشُفَةٌ تَمَامًا عَنْ مَشِيئَةِ اللهِ
الَّتِي كَانَتْ تَتَّبَعُهَا فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، فَالَّذِي يَعْمَلُهَا، وَانْ
زَلَّ أَيْضًا (راجع ٢/٣)، يَسْتَهِنُ بِالدِّينُونَةِ (راجع الآية ١٣
و١ يو ١٤/٣ ٢٠ ومتى ١٤/٦ ١٥ و١٨/٢٣ ٢٥).
(٧) يَذْكُرُ يَعْقُوبُ هَاهُنَا مَبْدَأَ مَنْ مَادَّ الدِّينَ الْيَهُودِي
(راجع غل ١٠/٣) الَّذِي يَسْتَشْهَدُ بِقَوْلِ ٢٦/٢٧) مَنْ
خَالَفَ «وَصِيَّةَ وَاحِدَةٍ» تَعْدَى عَلَى مَشِيئَةِ الَّذِي هُوَ صَاحِبُ
«الشَّرِيعَةِ كُلَّهَا». لِأَنَّ تِلْكَ الْوَصَايَا فِي سِيَاقِ الْكَلَامِ هِيَ
الَّتِي تَعْتَبَرُ عَنْ مَحَبَّةِ الْقَرِيبِ
(٨) (راجع ٩/٥).

(٩) تَشْرَحُ الْآيَاتُ ١٤ ٢٦ الْمَوْضُوعَ الْكَامِنَ فِي
الرَّسَالَةِ كُلِّهَا. أَيِ مَوْضُوعِ «الْإِيْمَانِ» وَ«الْأَعْمَالِ» (راجع
١٣/١-٣ و٢٥ و١٣/٣) يَدُلُّ أَنَّ الْكَاتِبَ يَقِفُ مَوْقِفًا
مُعَاكِسًا لِمَبْدَأِ بُولُسِ الْقَائِلِ بِالتَّبَرُّرِ بِالْإِيْمَانِ وَحْدَهُ (راجع روم
٢٨/٣ وغل ١٦/٢)، إِذْ إِنَّهُ يُؤَكِّدُ أَنَّ الْإِيْمَانَ لَا يَحْلُصُ
مَعَزَلًا عَنِ الْأَعْمَالِ وَأَنَّهُ مَيِّتٌ بِدُونِهَا (راجع الآيات ١٧
و٢٦). غَيْرَ أَنَّ الْأَعْمَالِ الَّتِي تَذْكُرُهَا رِسَالَةُ يَعْقُوبَ لَيْسَتْ
«أَعْمَالُ الشَّرِيعَةِ» الَّتِي تَسْتَدُّهَا الرِّسَالَتَانِ إِلَى أَهْلِ عِلَاطِيَّةَ
وَأَهْلِ رُومَةَ، بَلْ الْبَارِ الَّتِي مِنْ شَأْنِ الْإِيْمَانِ أَنْ تُخْرِجَهَا، فِي
نَظَرِ بُولُسِ نَفْسَهُ (راجع روم ٦/٢ و١٥-١٦ وغل ٦/٥) وَاف
٨/٢-١٠ وَقَوْلِ ١٠/١ و١ تس ٣/١ و٢ تس ١/١). لَا
تَطَابِقُ رِسَالَةُ يَعْقُوبَ بَيْنَ الْإِيْمَانِ وَالْأَعْمَالِ، بَلْ تَشْدُدُ عَلَى

(٣) الْاِخْتِيَارَ الْإِلَهِيَّ تُحَرِّي مِنْهُ الْيَوْمَ انْقِلَابَ الْفَقْرِ
بِحَسَبِ الْعَالَمِ إِلَى غِيِ الْإِيْمَانِ، فِي حِينِ أَنَّ الْأَغْنِيَاءَ لَا
يَكْتَسِبُونَ إِلَّا كَثْرًا مَعْرُضًا لِلزُّلُولِ (راجع ١١/١ و١٥/٣).
وَهَذَا الْاِخْتِيَارُ الْإِلَهِيُّ بَعْدَ مِيرَاثِ اخْتِيَارِي (راجع ١٢/١) وَمَتَى
٢٥/٣٤ و١ قور ٩/٦-١٠ و١٥/٥ وغل ٢١/٥)
(٤) لَا يَفْصِلُ يَعْقُوبُ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ بِوَجْهِ عَامٍ وَالْأَغْنِيَاءِ
الَّذِينَ هُمْ مَحَلَّاتٌ خَاصَّةٌ فِي الْجَمَاعَةِ الْمَسِيحِيَّةِ، وَهُوَ يَوْرَدُ، فِي
شَأْنِ هَذِهِ الْفَتَاةِ مِنَ النَّاسِ، آرَاءُ مَعْرُغَةٌ فِي قَالِبٍ وَاحِدٍ.
(٥) يُرَادُ بِهِ اسْمُ الرَّبِّ يَسُوعَ (راجع الآية ١)، الَّذِي
بُدِعِيَ بِاسْمِهِ عَلَى الْمُؤْمِنِ عِنْدَ اعْتِمَادِهِ (راجع رسل ٣٨/٢
و١٠/٤٨) وَالَّذِي يَحْدُثُ عَلَيْهِ الْأَغْنِيَاءَ بِاصْطِغَادِهِمُ الْبَارِ
الَّذِي لِلْمَسِيحِ (راجع ٦/٥ ومتى ١٠/٢٢ و٩/٢٤).

(٦) تَسَاوِيِ الْآيَاتِ ٨-١٢ بَيْنَ هَذِهِ «الشَّرِيعَةِ
السَّامِيَةِ» وَالشَّرِيعَةِ (راجع ١١/٤) وَ«شَرِيعَةِ الْحُرِّيَةِ» (راجع
٢٥/١). «شَرِيعَةُ الْحُرِّيَةِ» سَوَابِقُ فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ.
كَانَتْ الشَّرِيعَةُ تَعْمَلُ مِنَ الْخَافِضِينَ لَهَا أَبْنَاءَ أَجْرًا (راجع يو
٣١/٨-٣٥). لَكِنْ رِسَالَةُ يَعْقُوبَ تَقْصِدُ تَفْسِيرًا مَسِيحِيًّا
لِلشَّرِيعَةِ، فَهِيَ مِنْ حِجَّةٍ تَشَابَهَ كَلِمَةَ الْحَقِّ (راجع
٢١/١-٢٤)، وَعَمَلُهَا مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى يَكُونُ هُوَ قَبْلَ كُلِّ
شَيْءٍ مَحَبَّةُ الْقَرِيبِ (راجع ٢٦/١-٢٧) وَهَذِهِ الْمَحَبَّةُ تَحْتَلُّ فِي
الْوَصَايَا عِلَلًا سَامِيًّا (الترجمة اللغوية: «مَلُوكِيَا») وَهِيَ
نَظَرَةٌ مَتَى أَيْضًا (متى ١٨/١٩-١٩ وراجع ٢١/٥ ٤٨)
وَيُمْكِنُ مَقَارَنَتَهَا تَمَامَ الشَّرِيعَةِ فِي عِل ١٤/٥ وَرُوم ٩/١٣-١٠

بني ٤/٢
عب ٣٦/١١

١٨ وَرُبَّ قَاتِلٍ يَقُولُ (١١) : « أَنْتَ لَكَ
الْإِيمَانُ وَأَنَا لِي الْأَعْمَالُ ». فَأَرْبِي إِيْمَانَكَ مِنْ غَيْرِ
أَعْمَالٍ . أَرَأَيْتَ أَنَا إِيْمَانِي بِأَعْمَالِي . ١٩ أَنْتَ تُؤْمِنُ بِأَنَّ
اللَّهُ أَحَدٌ ، فَقَدْ أَحْسَنْتَ . وَالشَّيَاطِينُ هِيَ أَيْضًا
تُؤْمِنُ بِهِ وَتُتَعَبَّدُ . ٢٠ أَتُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ ، أَيُّهَا
الْأَبْلَهَ ، أَنَّ الْإِيمَانَ مِنْ غَيْرِ أَعْمَالٍ شَيْءٌ عَقَمَ ؟

79/A 124

المقصود هو وجهة نظر ندو أنها تشأت بعد إشكالية بولس زمن طويل. كان الدين اليهودي عيّل إلى صهر الإيمان بالأعمال، وكان بولس في خلاف مع المتؤمنين، فطالب بأولوية الإيمان بميمّا إياه عن ثماره أو أعماله. أمّا رسالة يعقوب فإنها توفّق بين الإيمان وأعمال الإيمان، بدمجها ما أتى به انتقاد بولس. والراجع أنها قاومت تفسيراً متطرفاً لتعليم بولس.

(١٠) أو «تماماً»

(١١) تفسير الآيتين ١٨ ١٩ عسر والمفسرون متقسمون جدًا في سياق الفكرة. فهم من يرى في نائب فعل « قيل » لسان حال يعبر عن نظرية الكاتب، ومنهم من يرى فيه معترضًا تسري حجه إلى المتأدى الوارد في الآية ٢٠، والصلصة الأدبية تؤيد، على ما يبدو، هذا الرأي. والاعتراض هو نوع من النحدي يُرسل إلى الكاتب، منذرًا به بإقامة الدليل على أن له، وهو رجل الأعمال، الإيمان أيضًا. والاعتراض يحمله على التحقق من أن إيمانه نفسه يشير إلى الشك في حسي ضميره، إذ إن الشايطين أنفسهم لا

(١٢) على غرار يولس (روم ٤ وعل ٦/٣-٩ في مسألة الإيمان والأعمال أيضاً) ، تستعين رسالة بحقوق إبراهيم ، وهو وجه تقليدي من وجهه الدين اليهودي ، وتنطبق عليه الألقاب التقليدية : من «أب» (متى ٩/٣ ولو ١٦/٢٤ و٢٧ و ٣٠ ويو ٨/٣٩ و٥٣ وراجع روم ١٦/٤ ١٨) و«حبيب الله» (٢) اخ ٢٠/٧ واش ٤١/٨ و٥١/٢ اليوناني ودا ٣٥/٣ اليوناني) ، وتبني دليلها على دبيعة إبراهيم ، مفسرة آياتها بأنها عمل من أعمال الإيمان وراطة بين تلك ١٥/٦ والفصل ٢٢ ، في حين أن يولس يبين ، معتمداً على النص الأول ، أن الإيمان عند إبراهيم سبق الحتان وأعمال الشريعة (راجع تلك ١٧) . وبذلك تتبنى رسالة بحقوق تفسيراً يهودياً (راجع سي ٤٤/٢٠ و١ مك ٢/٥٢ وعب ١١/١٧) ، للرد ، ولا شك ، في ذلك الأمر على الذين يستخدمون على وجه متطوّل تفسير يولس الرسول .

(١٣) يُشَى على راحاب لإيمانها في عب ٣١/١٦ ،
لكن رسالة يعقوب تشدد على صيافتها بني إسرائيل . إن
المقارنة بين راحاب وإبراهيم أمر مدهش ، مع أن الدين
اليهودي جعل راحاب في عداد الدخلاء لكن هذه المقارنة
قد نفُسَ باعتبارض الحصوم القائلين ، استنادًا إلى ش
٩/٢ ، بأن راحاب نالت الخلاص بمجرد إيمانها

بلية الإنسان من اللسان

متى ٨/٢٣ **٣** لا يكثرن فيكم يا إخوتي عدد المعلمين^(١).
فأنتم تعلمون أننا سنلقى في ذلك أشد دينونة.
وما أكثر ما قرل نحن جميعاً. وإذا كان
مثل ١٩/١٠ سي ١٧/١٤
أحد لا يزال في كلامه. فهو إنسان كامل^(٢)

قادراً على إلهام جميع جسده. فحين تضع
اللجام في أفواه الخيل لتخضع لنا. تقود به
جسمها كله. وأنظروا أيضاً إلى السفن، فإنها
على ضخامتها وشدة الرياح التي تدفعها تقودها
دفة صغيرة إلى حيث يشاء الرّبان^(٣). وهكذا
اللسان، فإنه عضو صغير ومن شأنه أن يفاخر
بالأشياء العظيمة. أنظروا ما أصغر النار التي
تحرق غابة كبيرة! واللسان نار أيضاً وعالم^(٤)

الأنث^(٥). اللسان بين أعضائنا يدرس الجسم
كله ويحرق الطبيعة في سيرها^(٥) ويحترق هو
بنار جهنم. تفهم الوحوش والطيور والزحافات

(١) نصم الجماعة المسيحية «معلمين»، يعمل الكاتب
نفسه في عدادهم. ويتقدمها شيوخ (راجع ١٤/٥) يرد
ذكر المعلمين، للمرة الأولى في لوائح بولس (روم ٧/١٢)
و١٢/٢٨-٢٩ راف ١١/٤، في حين أن ذكر
الشيوخ ينقل القراء إلى زمن تحرير الرسائل الرعائية وسعر
أعمال الرسل ولا شك أن هذا التنبيه الموجه إلى المعلمين يمتد
إلى التحذير من زلات اللسان على عاقبتهم، بسبب
مصيبهم، مسؤولية أعظم (راجع لو ٤٧/٢٠ في شأن
الكنيسة). على الذين يقومون بوظيفة التحليم أن يضبطوا
أنفسهم

(٢) يرد لفظ «كامل» مراراً كثيرة في رسالة يعقوب،
إنما لئلا تعطية الله وشرعية الحرية (١٧/١ و ٢٥). وإنما
لوصف العمل المكمل للإيمان (٤/١ و ٢٢/٢). ولهذا
الوضوح المختص بكتاب السلوك الموافق لكتاب سبيل الله مأخوذ
من الدين اليهودي (ولا سيما في مؤلفات فرائد). ورد في متى
٤٨/٥ و ٢١/١٩ أن المؤمن عليه أن يكون كاملاً بإتمام
الشرعة التي يلبس بها يسوع إلى الكمال.
(٣) الرّبان، قائد السفينة.

والحيوانات البحرية على اختلاف أجناسها،

والنوع الإنساني يفهرها. وأما اللسان فلا

يستطيع أحد من الناس أن يفهره. إنه يلية لا

تضبط، بلوه سم قاتل، به نبارك^(٦) الرب

الآب وبه نلعن الناس المخلوقين على صورة

الله. ^{١٠} من قم واحد تخرج الركة واللعة

فيجب يا إخوتي ألا يكون الأمر كذلك.

^{١١} أبيض ينبوع بالعذب^(٧) والممر من مجرى

واحد؟ ^{١٢} أم يمكن يا إخوتي أن تثمر التينة

ريثونا أو الكرمة نينا؟ إن ينبوع المالح لا يخرج

الماء العذب.

الحكمة الصادقة والحكمة الكاذبة

^{١٣} أفياكم أحد ذو حكمة ودراسة؟ فليظهر
يحسن سيرته أن أعماله تصنع بوداعة تأتي من
الحكمة^(٨). ^{١٤} أما إذا كان في قلوبكم مرارة

(٤) راجع ٤/٤.

(٥) هذه الفقرة معقدة وعامصة يكدر الكاتب
الألفاظ ليظهر عظم الأضرار التي قد يحدتها «اللسان». وهو
يقبس من التقليد اليهودي استعارة «جهنم» (راجع مر
٤٧/٩ و ٤٨) أما عبارة «سير الوجود» فإنها مأخوذة من
العالم الحضاري المكنسي (انقبسها الدين اليهودي من العسفة
الرواقية الشائعة).

(٦) لا شك أن المقصود هم العلماء الذين بالعضو
نفسه، يباركون الله. ويلعنون الإنسان المخلوق على صورته،
سبهم من سلام الجماعة.

(٧) الملو.

(٨) يواصل نداء العلماء العفيف عديم له «حكمة»
(الآيات ١٣-١٧) التي هي مصدر كل تعليم. تغير رسالة
يعقوب بين نموذجين من الحكمة: حكمة العالم الكذبات التي
هي أرضية وحيوانية وشيطانية، وترتبط بعالم الخطيئة والافتراء
على الحق، وحكمة الإنسان الكامل الآتية من عل ككلمة
الحق والحاملة ثمار السلام (راجع متى ٩/٥ وعب ١١/١٢)

رسالة يعقوب ١٥/٣-٩/٤

تريدون. فتخاصمون وتعتزكون. لا تتألون
لأنكم لا تسألون. تسألون^(٦) ولا تتألون لأنكم
لا تحسنون السؤال لرغبتكم في الإنفاق على
أهوائكم

^(٧) أينما الزواني^(٣). ألا تعلمون أن صداقة^١ ١٥/٢ ١٧
العالم عداوة الله؟ فمن أراد أن يكون صديق
العالم أقام نفسه عدو الله^(٤). أم تحسبون أن
الكتاب يقول عبثاً: إن الله يشاق شوق الغيرة
إلى الروح الذي أسكنه فينا؟ بل هو يجرّد
بنعمة أعظم. فإن الكتاب يقول: «إن الله
يكابر المتكبرين ويضع على المتواضعين».

^(٥) فاحضنوا لله وقاوموا إبليس يولّ عنكم هارباً. ١٥/٥-٩
^(٦) اقتربوا من الله يقترب منكم. طهروا أيديكم
أيها الحاطئون ونقوا قلوبكم^(٥) يا ذوي
النفوس^(٦). أنلدوا شقاءكم وأخزنوا

حكمتين. تفسر انقسامات الجماعة بتعارض بين صداقة
العالم و«حبة الله». وهذا الاختلاف تقليدي في الدين
اليهودي ويرد على وجه كثيرة في العهد الجديد (عبد بولس،
الصراع بين الحسد والروح، وعد يوحنا التعارض بين الظلام
والنور). ولا يعني هذا الاختلاف قيام ثنائية يكون فيها عالم
شرير يختلف اختلافاً جذرياً عن الله، بل يعبر عن اختيار
لا بد منه بين الطاعة لله والعمودية في حكم السلطة المناوئة.
ومن وجهة النظر هذه، يكون حب العالم علامة رجل ذي
نفوس (راجع ٨/١ و ٦/٣).

(٥) راجع ٢٦/١-٢٧ ومتى ٨/٥.

(٦) إن الكلمة اليونانية، التي تعني «ذا النفسين»،
بالنظر إلى الله أو بالنظر إلى الإنسان، لم ترد قبل رسالة
يعقوب، لكن استعارة الإنسان ذي النفسين يرقى عهدها إلى
الدين اليهودي وتوافق الرباء الذي يلدّه إيجيل متى يوحنا
خاص (راجع ٢/٦ و ٥ و ١٦ و ٧/١٥ و ١٣/٢٥ و ١٥).
يراد بها الإنسان الذي يريد أن يقيم حلاً وسطاً بين حبة الله
وصداقة العالم، متفكلاً في إيمانه وصلاته وسلوكه. إنه نقض
الإنسان الكامل الذي يسمى لأن يعكس في نفسه صورة الله
(راجع ٥/١ و ٨ و ١٢/٥).

٢ ثور ١٢/١ الحسد والمنارعة، فلا تفتخروا ولا تكذبوا على
الحق. ^{١٥} فمثل هذه الحكمة لا تنزل من عل.
وإنما هي حكمة دنيوية بشرية شيطانية. ^{١٦} فحينئذ
يكن الحسد والمنارعة، يكن الاضطراب
ومخيل أعمال السوء. ^{١٧} وأما الحكمة التي تنزل
من عل فهي ظاهرة أولاً، ثم مسالمة حليلة
سمحة ملؤها رحمة وإثار صابحة، لا محاباة
فيها ولا رياء. ^{١٨} ثمرة البر تزرع في السلام
للذين يعملون للسلام.

متى ٩/٥
ع ١١/١٢

دفع المخاصمات

٤ أين تأتي المخاصمات والمعارك^(١)

١١/٢ ١
بينكم؟ أما تأتي من أهوائكم التي تعتزك في
أعضائكم؟ تشتهون ولا تتألون. تقتلون
وتحسدون، ولا تستطيعون الحصول على ما

١ ط ١٠/٣ والرحمة (راجع ١٣/٢) والوداعة
(راجع ٢١/١ ومتى ٤/٥ و ١ ط ٤/٣ و ١٦) نذكر هذه
اللائحة لأسباب الرعط الأخلاقي (راجع عل ٢٢/٥ و ٢٥).
(١) تعود «المخاصمات» والانقسامات في الجماعات
مباشرة إلى أصرار اللسان وإلى العلماء الكذابين غير ان
التلميح إلى الأهواء، «التي تعتزك في الأعضاء» (راجع
١/٤). والتي تمكن العالم والشيطان من التسلط، هو الدليل
على ان الكلام ينتقل إلى حكمة جديدة مأخوذة من التقليد.
(٢) في الرسالة لعظان للدلالة على الشهادة. فعل
«سأل» (راجع ٥/١) وفعل صلي (راجع ١٣/٥-١٨).
يستعمل كلاهما بالمعنى الواحد في العهد الجديد. وقد يدلّ
التغيير في المفردات على حركتهم مأخوذة من تقاليد مختلفة.
(٣) يتخلّى الكاتب عن كلمة «إخوة» ويتخذ لمحة
عنيفة، فيصف مسيحي المتارعات بالزناة والخاطئين وذوي
النفوس (راجع الآيتين ٨ و ٩. نعت «رواني» يذكر بتعنيف
الأنبياء للشعب غير الأمين للعهد (راجع هو ١/٣) وتعيب
يسوع لـ «الحيل» الذي يرفض رسالته (راجع متى ٣٩/١٢
و ٤/١٦) وقد تقصد الجماعات والأفراد على السواء.
(٤) كما أن أصرار اللسان فسرت بالتناقض بين

وَابْكُوا^(٧). لِيَنْقَلِبَ ضَحِكُكُمْ حُزْنًا وَفَرْحُكُمْ غَمًّا. ^{١٠}تَوَاضَعُوا بَيْنَ يَدَيِ رَبِّكُمْ فَيَرْفَعَكُمْ ^{١١}لَا يَقُولَنَّ بَعْضُكُمْ السُّوءَ^(٨) عَلَى نَعْصٍ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ. لِأَنَّ الَّذِي يَقُولُ السُّوءَ عَلَى أَخِيهِ أَوْ يَدِينُ أَخَاهُ يَقُولُ السُّوءَ عَلَى الشَّرِيعَةِ وَيَدِينُ الشَّرِيعَةَ^(٩). فَإِذَا دِنْتَ الشَّرِيعَةَ لَمْ تَكُنْ لَهَا حَافِظًا، بَلْ دَيَّانٌ. ^{١٢}لَيْسَ هُنَاكَ إِلَّا مُشْتَرَعٌ وَاحِدٌ وَدَيَّانٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يُخَلِّصَ وَيُهْلِكَ. فَمَنْ أَنْتَ لِتَدِينِ الْقَرِيبَ؟

الإنذار الأغنياء

^{١٣}يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يَقُولُونَ: «سَتَذَهَبُ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا إِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ أَوْ تِلْكَ فَتُقِيمُ فِيهَا سَنَةً تُتَاجَرُ وَتَرْبَحُ»، ^{١٤}أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَا تَكُونُ حَيَاتُكُمْ غَدًا. فَإِنَّكُمْ بُخَارٌ يَظْهَرُ قَلِيلًا ثُمَّ يَزُولُ. ^{١٥}هَلَّا قُلْتُمْ: «إِنْ شَاءَ اللَّهُ، نَعِيشُ وَنَفْعَلُ هَذَا أَوْ ذَلِكَ» ^{١٦}وَلَكِنَّكُمْ تُبَاهَوْنَ^(١١)

بِصَلْفِكُمْ^(١١)، وَمِثْلُ هَذِهِ الْمُبَاهَاةِ مُتَكَرِّرَةٌ. ^{١٧}فَمَنْ عَرَفَ كَيْفَ يَصْنَعُ الْخَيْرَ وَلَمْ يَصْنَعْهُ أَرْتَكِبْ خَطِيئَةً^(١٢).

● يَا أَيُّهَا الْأَغْنِيَاءُ^(١)، ابْكُوا وَأَعُولُوا عَلَى مَا يَنْزِلُ بِكُمْ مِنَ الشَّقَاءِ. ^٢أُثْرَوْتُمْ فَسُدَّتْ وَثَائِبُكُمْ أَكَلَهَا الْعُثُ. ^٣ذَهَبُكُمْ وَفُضِّنْتُمْ صَدِيقًا، وَسَيَشْهَدُ الصَّدَاقُ عَلَيْكُمْ وَيَأْكُلُ أَجْسَادَكُمْ كَأَنَّهُ نَارٌ. جَمَعْتُمْ كُوزًا فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ. ^٤هَا إِنَّ الْأَجْرَةَ الَّتِي حَرَمْتُمُوهَا الْعَمَلَةَ الَّذِينَ حَصَدُوا حُقُولَكُمْ قَدْ أَرْتَفَعَ صِيَاخُهَا، وَإِنَّ صُرَاخَ الْحَصَادِينَ قَدْ بَلَغَ أُذُنَي رَبِّ الْقَوَاتِ. ^٥عِشْتُمْ عَلَى الْأَرْضِ فِي التَّنْعَمِ وَالتَّرَفِ وَأَشْبَعْتُمْ أَهْوَاءَكُمْ يَوْمَ التَّذْبِيحِ. ^٦خَكَمْتُمْ عَلَى الْبَارِّ فَتَقَلَّتْ مَوَاهِجُكُمْ وَهُوَ^(٢) لَا يُقَاوِمُكُمْ.

النصائح الأخيرة

^٧فَاصْبِرُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ^(٣) إِلَى يَوْمِ مَجِيءِ

والإعجاب بالنفس والتكبر.

(١٢) لا يرتبط هذا المثل بما سبق إلا بوجه غير وثيق، لكنه يشكل في نظر الكاتب إنداءً موجهًا إلى جماعة التجار (١) أخذت رسالة يعقوب تتدد الآن، لا حاجة مدعويين إلى التوبة كما سبق (١٠/١ و ٢/٢)، بل «أغنياء» يظلمون الفقراء ويقتنون على حسابهم بإمساك الاجرة عنهم فهي تكرر صرخة الأنبياء (راجع إش ١٠-٨/٥ و ٢٦/٥-٣٠ و ٤/٨-٨ و ٦/٢ و ٧). إن كثرة الأغنياء أكله الدود والصدأ (راجع متى ١٩/٦)، وسيشهد عليهم عند دينونة آجر الأزملة.

(٢) هذا «البار» الذي «لا يقوم» الشر (راجع متى ٣٩/٥) يدل على جماعة (راجع مز ٣٧ و ١٢/٢ و ٢٠)، لا على يسوع كما يعتقد بعض المفسرين. (٣) في هذا القسم الأخير من الرسالة، الذي يمرض ألقًا أخيرًا، يوجه الكاتب كلامه مرة أخرى إلى المؤمنين، ليحثهم بوجه خاص على «الصبر» (الآيات ١١-٧)

(٧) إن تواضع الحاطي هو دأبه تؤدي إلى انقلاب في النظرة الأخيرة (راجع ٩/١ و ١٠ ولو ٢١/٦ و ٢٥). في حين إن النداء العنيف الوارد في ١/٥ لا يفسح في المجال لأنة لندامة.

(٨) راجع ٢٦/١ و ٩/٣-١٠

(٩) راجع ١١-١٠/٢ هذه المطابقة بين «الأح» و«الشريعة» تعبر، في ملخص رائع، عن المكانة السامية التي تحتلها وصية المحبة.

(١٠) تنعف رسالة يعقوب غرور التجار الذين يعتقدون مقاصد مستوحاة من السعي وراء الغنى (راجع عا ٥/٨ و ١١/١٠ و ٢٤/٣٨ و ٣٤ و ١١/١٨-١٧) مقابل هذه الادعاءات (راجع ١ يو ١/٢)، تذكر رسالة يعقوب «افخارًا» حقيقيًا يأتي من الإيمان (١٠-٩/١) وراجع روم ٣-٢/٥ و ١١ و ١ قور ٣٩/١ و ٢ قور ١٠-١٧/١٨ و ١٠-٩/١٢

(١١) الصلف: تمذح الإنسان بما ليس فيه أو عنده

١٧ وَقَبِلْ كُلَّ شَيْءٍ. يَا إِخْوَتِي، لَا تَتَحَلَّلُوا (٨) بِالسَّمَاءِ وَلَا بِالْأَرْضِ وَلَا بِمَيْمَنٍ أُخْرَى. لِيَتَكُنْ نَعْمَتُكُمْ نَعْمٌ وَلَا تُؤْكُمْ لَا، لِئَلَّا تَقْعُوا تَحْتَ وَطْأَةِ الدَّيْنُونَةِ.

مسحة المرضى

١٣ هل فيكم مُتَأَلِّمٌ؟ فَلْيَصِلْ! (٩) هل فيكم مَرِيضٌ؟ مَسْرُورٌ؟ فَلْيَسِدْ! (١٠) هل فيكم مَرِيضٌ؟ فَلْيَدْعُ شَيْخَ الْكَنِيسَةِ. وَلْيَصَلُّوا عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ يَمَسِّحُوهُ بِالزَّيْتِ (١١) بِاسْمِ الرَّبِّ. (١٥) إِنَّ صَلَاةَ

الرَّبِّ (١٤). أَنْظَرُوا إِلَى الْحَارِثِ كَيْفَ يَسْتَظِرُّ غَلَّةَ ن ١٤/١١ الْأَرْضِ الثَّمِينَةِ فَيَصِيرُ عَلَيْهَا حَتَّى يَحْيِيَ بِأَكْوَرَهَا وَمُتَأَخَّرَهَا. فَأَصْبِرُوا أَنْتُمْ أَيْضًا وَثَبُّوا قُلُوبَكُمْ. فَإِنَّ مَجِيءَ الرَّبِّ قَرِيبٌ. لَا يَتَذَمَّرَنَّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، لِئَلَّا تُدَانُوا. هُوَذَا الدَّيَّانُ وَاقِفٌ عَلَى الْأَبْوَابِ. (١١) اقْتَدُوا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ بِالْأَنْبِيَاءِ (٥) الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِاسْمِ الرَّبِّ فِي أَلْمِهِمْ وَصَبَرِهِمْ. (١١) إِنَّا نَقُولُ فِي الصَّابِرِينَ: طُوبَى لَهُمْ، وَقَدْ سَمِعْتُمْ بِصَبْرِ أَيُّوبَ (٦) وَعَرَفْتُمْ قَصْدَ الرَّبِّ (٧). إِنَّ الرَّبَّ رَحِيمٌ رَحِيمٌ.

(٦) من العريب أن تعرض رسالة يعقوب «أيوب»، لا يسوع نفسه، قلدوة للصبر (راجع عب ١٢/٤-٤)، خصوصًا لأن أيوب لا يرد ذكره في العهد الجديد إلا هنا يُفسَّرُ هذا الاستناد بأن هذا المثل كان معروفًا في الدس اليهودي. أكثر مما يفسَّرُ تعبير مسيحي بصبر أيوب على آلام يسوع.

(٧) يشير هذا «القصد» أو هذه «العاقبة» التي كان الله ينوَّحها لأيوب إلى البركة النهائية التي نالها أيوب (٤٢/١٠-١٧).

(٨) يبدو أن هذه الوصية في أمر «الأبد» مستوحاة من تقليد يشبه تقليد متى ٣٤/٥ ٣٧ (راجع ٢ قور ١٧/١)، ونجد موازين له في بعض تارات الدين اليهودي (سي ٩/٢٣).

(٩) تشير الصلاة المقصودة إلى الصلاة الشخصية بالأخرى. في حين أن الآية ١٤ تذكر صلاة الكنيسة.

(١٠) راجع روم ٩/١٥ و ١ قور ١٥/١٤ واف ١٩/٥-٢٠ وقول ١٦/٣-١٧.

(١١) تتأصل هذه «المسحة» المسافة للصلاة في عادة طينية (راجع لو ٣٤/١٠) ودينية في آن واحد، يذكرها مر ١٣/٦ في شأن الأظفة التي كان الاثنا عشر يجرونها ولما كانت تصنع باسم الرب، كالمعمودة، فهي تدل على إيمان الكنيسة بقدرة الرب القائم من الموت وتتخذ طابعا طقسيا. والتقليد الكاثوليكي، كما أكدته المجمع التريدينتي (الجلسة ١٤)، يربط هذا النص سر مسحة المرضى، وهو ما يرفضه الإصلاح البروتستانتي بوجه عام.

وه «الصلاة» (الآيات ١٣-١٨). وهما موضوعان مرتبطان عادة في الوعظ المسيحي (راجع ١ تس ١/٥-١١ و ١٧-١٨ ومتى ٤١/٢٦). فالصبر هو الموقف الموافق لرأس الخنعة التي تسبق مجيء المسيح إلى هذه المواضع الكبرى تصاف مواضيع أخرى (الآيات ١٢ و ١٩ و ٢٠). وهما الأسلوب في التأليف يبدو اعتباطيًا، مع أنه كان شائعًا حدًا في الوعظ.

(٤) خلافاً للعادة التي جرى عليها بولس (راجع ١ قور ٢٣/١٥ و ١ تس ١٩/٢ و ١٣/٣ و ١٥/٤ و ٢٣/٥ و ٢ تس ١/٢ و ٨) وسائر أسفار العهد الجديد (متى ٣/٢٤ و ٢٧ و ٣٧ و ٣٩ و ٢ بط ١/٦ و ٤/٣ و ١ يو ٢٨/٢)، «الخيء» هنا هو مجيء الله أكثر مما هو مجيء المسيح (راجع ٢ بط ١٢/٣). لأن كلمة «الرب» تدل على الله في سياق الكلام (الآيتان ٩ و ١٦) ومن هذه الناحية، تقي رسالة يعقوب أقرب إلى البيئة اليهودية. يُشار إلى هذه الألف الأخرى في الرسالة بأساط كثيرة (الأمم الأخيرة ٣/٥ وادخلاص ٢١/١ و ١٤/٢ و ١٢/٤ و ٢٠/٥). واكليل الحياة ١٢/١ والملكوت ٥/٢ والديونة ١٣-١٢/٢ و ١٢/٥، وجهتهم ٦/٣. كُنْتُ الرسالة في زمن أو في بيئة لم تُثر فيه مشكلة تأخر المجيء (كما في متى ٥/٢٥ و ١٩ أو ٢ بط ٨/٣).

(٥) الاستمانة بمثل «الأنبياء» توافق التقليد اليهودي الذي كان يحلهم في عداد الشهداء (راجع متى ١٢/٥ و ٢٣/٢٩ و ٣١ و رسل ٥/٧ و روم ٣/١١ و ١ تس ١٥/٢ و عب ٣٦/١١).

الأرض غلتها .

النصح الأخوي

١٩ يا إخوتي ، إن ضلَّ بعضكم عن الحق من ١٢/١٠
٨٤ ١
ورَّده أحدٌ إليه . ٢٠ فأعلموا أن من ردَّ خاطئاً عن طريق ضلاله خلَّص نفسه من الموت وسرَّ كثيراً من الخطايا (١٥) .

رس ١٦/٣ الإيمان يُخلِّص المريض ، والرَّبُّ يُعافيه . وإذا كان قد ارتكب بعض الخطايا عُفِرَتْ له (١٢) .
١٦ فليُعرَف (١٣) بعضكم لبعض بخطاياهم ، وليُصلِّ بعضكم لبعض كي تُشفوا . صلاة البار تعملُ بقوة عظيمة . ١٧ كان إيليا (١٤) بشراً مثلنا فصلى طالباً بالبحر ألا يتزلَّ المطر ، فلم ينزلْ على الأرض ثلاث سنواتٍ وستة أشهر . ١٨ ثم عادَ إلى الصلاة فمطرت السماء وأُخرجت

(راجع تلك ٢٢/١٨ و ٣٢ وحر ١١/٣٢ و ١٤ و ٣٢/٣٠) رسالة يعقوب تنه إلى أن صلاة البار التي تعمل مثل هذه القوة لا تزال صلاة إنسان شبيه بإخوته (راجع حك ٣/٧ ورس ١٥/١٤) كان شخص إيليا شعباً حذاً في التقليد اليهودي (راجع ملا ٢٣/٣ وسي ١١/٤٨-١١) ورس ١١/٩ (١٣) والتقليد المسيحي القديم على السواء (وهو بظان بين إيليا المزعم أن نأني ويوحنا المعمدان) أمَّا التقليد اليهودي في «السوات الثلاث والأشهر الستة» ، فهو غير وارد في العهد القديم ، بل يظهر في لو ٢٥/٤ .

(١٥) تعدُّ رسالة يعقوب عودة الأخ الضال إلى الحق خلاصاً حقيقياً من الموت (راجع متى ١٢/١٨-١٣ و ١٦/٥ ، يبدو أن الخطايا التي تسرَّ أي تُغفَر ، هي خطايا الأخ الذي صلَّ (راجع ١ بط ٤/٨ بما فيه الاستشهاد بمثل ١٢/١٠) ، لا خطايا الأخ الذي ردَّه إلى الحق (راجع حر ٢٠/٣-٢١ و ١ طيم ١٦/٤) وقد تعدَّت رسالة يعقوب ، باستعمالها عبارة «كثيراً من الخطايا» ، على خطاب هذا ودك (راجع ١٣/٢) .

(١٢) قد يدل فعل «خلَّص» وفعل «عافى» ، إمَّا على شفاء المريض وإمَّا على الخلاص الأخيري وهو لا يقتصر الشفاء حتماً . إلَّا أن بعض وجوه الشبه بين هذا النص وبعض روايات إنجيلية للمعجزات (راجع مر ٣٤/٥ و ٤١ : «إيمانك خلَّصك» .. قومي» ، ولو ١٩/١٧ : «قم... إيمانك خلَّصك») تدلُّ بالأحرى على قدرة الرب على شفاء المريض وحلاص الخاطئ . فالصلة بين المرض والخطيئة متأصل في أعماق العقيدة الكتابية ، وهذا ما يفسِّر لماذا يربط العهد الجديد بين غفران الخطايا وشفاء الجسد ، ويجعل ذلك علامة القيامة التي أخذت تعمل في مواقف المسيح .

(١٣) في هذه الآية عوده إلى المواضيع الثلاثة المذكورة في الآية السابقة : غفران الخطايا والصلاة والشفاء . يرى بعضهم أن هذا «الاعتراف بالخطايا» مربوط بالمسحة يبدو بالأحرى أن ذكر غفران الخطايا دعا إلى هذا الوعد في الاعتراف بالخطايا (راجع دا ٤/٩-٢٠ وبا ١٤/١-١٠/٢ ومتى ٦/٣ ورس ١٨/١٩) .

(١٤) يبلغ المقطع في الصلاة دروته في مثل «إيليا» ورد في التقليد اليهودي عدة أمثال لأنبياء شفَعوا للشعب

رِسَالَةُ الْقَدِيسِ بُطْرُسَ الْأَوَّلِ

مدخل

لا تلقى رسالة بطرس الأول اهتماماً كبيراً من قبل اللاهوتيين ، لأنها لا تحوي شرحاً لاهوتياً يعيد الغور ، ولا تأتي بتعليم خاص ، بالنظر الى مجمل العهد الجديد . وقد اهتموا على الخصوص بالفقرة التي تتناول الكهنوت الملكي ، وبالفقرة التي ورد فيها تبشير المسيح في مثنوى الأموات . واما بقية الرسالة فمن السهل اظهار صلة القراءة بينها وبين الأناجيل الازائية وخطب اعمال الرسل وارشادات القديس بولس الخلقية . ولكن أليس في توارد المعاني في هذه الرسالة وفي مؤلفات مختلفة الصبغ ما يغيدنا عن التعليم المسيحي في عصر الرسل وعن جوهر الحياة المسيحية ؟ كثير من المفسرين على يقين في الوقت الحاضر من هذا الأمر ، ولذلك لقي البحث في هذه الرسالة اقبالاً على الاهتمام بها بين أهل الاختصاص منذ بضعة سنوات .

المرسل اليهم

ليس في الرسالة الا القليل مما قد يتيح لنا معرفة دقيقة للذين كتبت اليهم الرسالة لقد وجهت الى المسيحيين في خمسة اقاليم رومانية من آسية الصغرى ، الى الذين اختارهم الله ، الغرباء المشتتين (١/١) . كانت لفظة « الشتات » تطلق على اليهود المقيمين في خارج فلسطين ، الأمر الذي قد يدعو الى الافتراض ، لأول وهلة ، ان الكلام يتناول هنا اليهود الذين صاروا مسيحيين . ولكن من الراجح كثيراً ان اللفظة استعملت استعمالاً رمزياً للدلالة على المسيحيين المشتتين في العالم (راجع ١١/٢) . ولا شك ان معظمهم كان من أصل وثني ، فإن التلميح الى سيرتهم الماضية يصف سيرة وثنيين قدامى اكثر منه سيرة يهود (١٤/١ و ١٨ و ٣/٤) . غير انهم كانوا قد اطلعوا اطلاقاً حسناً على الكتاب المقدس ، كما يدل على ذلك الإكثار في الرسالة من استعمال ما ورد في العهد القديم .

انشأ أكثر الجماعات التي وُجهت اليهم الرسالة بولس نفسه ، او ، على أقل تقدير ، معاونوه الذين جالوا في مختلف اقاليم آسية الصغرى ، فانطلقوا من المراكز الرئيسية (راجع ، على سبيل المثال ، أبفراس الذي حمل الانجيل الى قولسي (قول ٧/١) . ان تنظيم الخدم الروحية أقل تطوراً منه في الرسائل الرعائية ويوافق حقبة تاريخية قديمة الى حد ما من حياة الكنيسة في نشأتها الأولى . فيذكر الشيوخ

مدخل الى رسالة بطرس الأولى

وخدمهم (١/٥ ٤) ويُذكر الشمامسة في معرض الكلام (١١/٤). أمّا الحالة الاجتماعية لأعضاء تلك الجماعات فلا شك أنها كانت وضیعة على العموم، كما يشهد بالأمر ذلك الكلام الذي تُبسط فيه على سلوك الخدم والعبید (١٨/٢ ٢٥) أكثر ممّا تُبسط في موضوع آخر.

كاتب الرسالة وتاريخ كتابتها ومكانها

صاحب الرسالة هو بطرس، «رسول يسوع المسيح»، على ما ورد في الرسالة (١/١) والشيخ «الشاهد لآلام المسيح» (١/٥). كتب الرسالة بيد «سلوانس» (١٢/٥)، وكان بجانبه مرقس «ابنه» (١٣/٥). أكد التقليد نسبة الرسالة الى الرسول بطرس، وقد شهد بذلك رسالة بطرس الثانية، وهي من آخر ما كتب من مؤلفات العهد الجديد. وأشار بعدئذٍ ايريناوس وطرطليانوس واقليمينطس الاسكندري الى بطرس اشارتهم الى صاحب هذه الرسالة. يضاف الى ذلك ان باياس في اول القرن الثاني، على ما ذكر المؤرخ اوسابيوس، جعل علاقة وثيقة بين الرسول ومرقس، كاتب الانجيل الثاني (راجع أيضًا رسل ١٣/١٢). ولكن بعض أهل الاحتصاص شكّوا في صحة نسبة الرسالة الى بطرس. وهذه أهم الراهين التي يأتون بها، والردود التي يمكن ان يرد بها عليهم:

- اللغة اليونانية هي من الجودة ما يجعل من العسير نسبتها الى بطرس الصياد الجليلي. ولا تُحلّ المشكلة. اذا قيل ان بطرس كتب ما كتب بالآرامية، ثم كلف بعضهم (سلوانس ١٢/٥) نقله الى اليونانية، لأنه يعسر، في هذه الحالة، تبين السبب الذي جعل الشواهد المقتبسة من العهد القديم والواردة في الرسالة تؤخذ كلها. فلا استثناء. من الترجمة اليونانية بنفسها. ليس هذا البرهان قاطعاً. فقد لُفت النظر من جهة الى ان اليونانية كانت دارجة الاستعمال في فلسطين في ايام يسوع، كما تثبت ذلك وثائق اكتشفت حديثاً فمن المعقول جداً ان يكون بطرس قد عرف هذه اللغة، ولربما استطاع بطرس، من جهة اخرى، الاعتماد على سلوانس في انشاء مؤلفه، الأمر الذي يوضح سبب جودة الانشاء.

لُفت النظر ايضاً الى التوازي المدهش القائم بين بعض معاني الرسالة والتعليم اللاهوتي لبولس. نفتصر على ذكر بعض الأمثلة. استعمال الاستعارة المأخوذة من العهد القديم، وهي حجر العنبر (١ بط ٤/٢ و ٨ روم ٣٢/٩ - ٣٣) والحث على الخضوع للسلطات (١ بط ١٣/٢ - ١٧ روم ١/١٣) واستعمال العبارة «في المسيح» (١٦/٣ و ١٠/٥ - ١٤). أفلا يجعل كلام كالذي ورد في غل ١١/٢ ١٤ كل تأثير لفكر بولس في فكر بطرس امراً بعيد الاحتمال بعداً مطلقاً؟ الحق يقال ان وجوه الشبه التي يمكن ان يؤتى بها بين رسالة بطرس الأولى ومؤلفات بولس قد تعود من غير عناء الى الأصل التعليمي المشترك لدى الكنيسة في اول نشأتها، ذلك الأصل الذي استعمله كل من بطرس وبولس. أمّا حادثة انطاكية التي رويت في غل ١١/٢ - ١٤، فإنها لا تتناول حلاًفاً لاهوتياً بالمعنى الحقيقي بين الرسولين. فما أخذ بولس على بطرس كان موقفه من حالة خاصة. لا تعليمه اللاهوتي.

مدخل الى رسالة بطرس الأولى

لا تكشف رسالة بطرس الأولى عن أي معرفة مباشرة ليسوع في حياته على الأرض ، كما تصفه لنا الأناجيل ، ولم يتكلم الكاتب الأكلاماً بجمالاً على آلام المسيح وموته وهو يعقل اغفلاً تاماً معاني أساسية من تعليم يسوع : « ملكوت الله » و « ابن الانسان » . على سبيل المثال . لو كان كاتب الرسالة بطرس وهو تلميذ قريب جداً من يسوع ، اما كان تكلم على وجه آخر؟ اما كان ذكر ذكرًا اوضح الخبرة التي اكتسبها لعيشه بجانب معلمه؟ يُرد على ذلك بالاستشهاد بسلسلة من فقرات الرسالة تعكس اقوالاً فاه بها يسوع (٨/١ و ٢٩/٢٠ و ٢/٢ و ١٥/١٠ وما يوازيها ١٢/٢ و ١٦/٥ و ٢٣/٢ و ٣٩/٥ و ٩/٣ و ٢٨/٦ و ١٤/٣ و ١٠/٥ و ٣/٥ و ١٥/١٣ و ١٧ و راجع ٢٥/٢ و ٣٠/٩) . يضاف الى ذلك ان العديد من هذه الأقوال مأخوذ من نصوص متصلة اتصالاً مباشراً بشخص بطرس (على سبيل المثال ، ٢/٥ و ١٥/٢١ و ١٧ و ٤/١ و ١٣ و ٣٣/١٢ و ٣٥ و ٤١) . ولقد ألح لعهد قريب في ما لموضوع العبد المتألم من شأن في الرسالة . هذا الموضوع ، الذي يعود اصله الى سفر اشعيا (١٣/٥٢ - ١٢/٥٣) . ظاهر في كل من الأناجيل (لو ٣٧/٢٢ واش ١٢/٥٣) وفي خطب بطرس (رسل ١٣/٣ و ٢٦ و راجع ٢٧/٤ و ٣٠) ، وفي هذه الرسالة (٢١/٢ - ٢٥) . اجل . لا ينبغي ان يبالغ في المعنى الحقيقي لمثل وجوه الشبه هذه ، لأن مجموعات لأقوال يسوع راجت في وقت مبكر في الكنيسة ، ولكنها تُثبت لنا في كل حال ان البرهان المعول فيه على خطو الرسالة من ذكريات مباشرة ليسوع في حياته على الأرض برهان قابل للجدل الكثير في صحته .

- يقال ان في الرسالة تلميحاً الى الاصطهادات الرسمية الأولى العامة (لا المحلية فحسب) التي لا يمكن تحديد تاريخها قبل عهد الامبراطور دوميتيانوس (من ٨١ الى ٩٦ م) ، أي بعد موت بطرس بوقت كثير (١٢/٤ و ٩/٥) .

هذا الرأي ايضاً قابل للشك فيه . يجب على المرء ان يلاحظ ، قبل كل شيء ، ان التفكير الذي تعكسه الرسالة يختلف كثيراً عن الفكر الذي في سفر الرؤيا ، وفيه تظهر الدولة المضطهدة على نحو واضح . ولا شيء من ذلك في رسالة بطرس الأولى التي لا تزال تعتم الخضوع للسلطات ، كما تعلمه الرسالة الى أهل رومة (١ بط ١٣/٢ و ١٧ و روم ١/١٣ و ٧) ، وهي تذكر على الخصوص ما لها من عمل ايجابي (١٤/٢) . يضاف الى ذلك ان الرسالة لا تستعمل الاصطلاحات كالاضطهاد ، ولا الاصطلاحات من دعوى ومحكمة وشكوى . بل تستعمل الفاظاً لاهوتية ، كالتجربة والآلام التي تُعانى ظلماً في سبيل البر . لا شك ان المراد بذلك الكلام هو المضايقات والانتقادات والتهكمات وسوء المعاملة والوشاية والنقمة التي انزلها بالمسيحيين منذ البدء مواطنوهم الوثنيون او ابناء دينهم الأولون . ولا يحول هذا الأمر البتة دون ان تنسب الرسالة الى زمن على شيء من القدم ، فيه كان لا يزال بطرس حياً .

وقصارى القول ان ما ورد في الرسالة والتقليد لا تطعن فيه طعنًا حاسماً الاعتراضات المذكورة اعلاه . من الممكن اذاً القول ان بطرس انشأ الرسالة حقاً ، ولربما استعان بسلوانس (وسلوانس هو الصيغة اللاتينية لسيلال الوارد في سفر اعمال الرسل (٢٢/١٥ و ٤٠ و ٥/١٨ و راجع ٢ قور ١/١٩) .

مدخل الى رسالة بطرس الأولى

وأما تاريخ كتابة الرسالة . فكان قبل اضطهاد يرون بوقت قليل ، وبعبارة أخرى ، قبل موت بطرس بوقت قليل . كتب الرسول رسالته في رومة ، إذا أخذ بالتفسير الأرجح لكلمة « بابل » في ١٣/٥ ، وفيها إشارة رمزية الى عاصمة الامبراطورية الرومانية .

فيها الأدبي ووحدها وهدفها

تنبه كثير من النقاد الى التلميحات الى المعمودية ، وقد وردت على الخصوص في الفصول الثلاثة الأولى من الرسالة . يضاف الى ذلك ان هناك من لاحظ تغييراً في المعنى اوله في ١٢/٤ . فلا تعدد الآلام احتمالاً ممكناً ، بل حقيقة راهنة (١٢/٤ و ٩/٥ وراجع ٢٠/٢ و ١٤/٣ و ١٧) . واعتمد اناس هذه الأمور فعرضوا افتراضات مختلفة في هن الرسالة الأدبي ووحدها ، وبرزوا على نحو خاص أصلها الطقسي . رأى بعضهم انها تورد رتبة خاصة بالمعمودية (٣/١ - ١١/٤) أضيف اليها مؤلف كُتِبَ بعدئذٍ ، والمراد منه تشديد المعمدين في الايمان (١٢/٤ - ١٤/٥) . وهناك آخرون لا يولون شأنًا كبيراً للفروق الملاحظة في ما بين ٣/١ - ١١/٤ و ١٢/٤ - ١١/٥ . ويعتدون ٣/١ - ١١/٥ عظة للمعمودية أنشئت في صيغة رسالة بإضافة ١/١ - ٢ و ١٢/٥ - ١٤ . وهناك ، آخر الأمر ، من رأى فيها رتبة من اسبوع الفصح .

غير ان هذه الافتراضات تلقى عدة اعتراضات ، فإن وحدة اللغة والانشاء في الرسالة تجعل من غير المحتمل وجود جزئين من أصل مختلف . يرتبط توجيه الرسالة وخاتمتها ارتباطاً واضحاً بمن الرسالة (« الغرياء » : ١/١ و ١١/٢ وراجع ١٧/١ والارشاد وهو موضوع الرسالة : ١٢/٥ و ١١/٢) يضاف الى ذلك ان الشكر (٣/١ - ٩) وشرعة الأخلاق المسيحية (١٣/٢ - ٧/٣) يؤيدان الاعتقاد بأن رسالة بطرس الأولى صُمِّمت حقاً لتكون رسالة . اجل لقد استغرب بعضهم انه لم يرد فيها اشارات شخصية تتناول الكاتب والذين كُتِبَت اليهم ، ولكن يفسر ذلك ان الرسالة صدرت عن رجل هو صاحب سلطة في الكنيسة ، ولكنه لم يكن منشئاً للجماعات التي وجّه الرسالة اليها . وأما تغيير وجهة النظر الذي لوحظ أوله في ١٢/٤ ، فلا ينبغي ان يبالغ في شأنه ، لأن الآلام تُعدّ آلاماً حاضرة في ٦/١ ، وان العدد الكبير لمختلف المحاولات التي أُجريت لإعادة تأليف رتبة او عظة للمعمودية ، بالاستناد الى نص الرسالة ، يثبت ضعف هذا الافتراض الى حد بعيد . يضاف الى ذلك امران ، فليس في الرسالة ذكر واضح لحفلة المعمودية الأ مرة واحدة ، ولكن في فقرة تتناول اول التوافق بين العهدين القديم والجديد (٢٩/٣) ، وذلك بخالف ما ورد في نصوص مثل روم ٣/٦ - ٤ وقول ١٢/٢ وطي ٥/٣ ، فضلاً عن انه ليس في نص الرسالة أي اثر لتدرج يمكن من إعادة اظهار المراحل لحفلة العماد . فان الفعل اليوناني الذي فيه تلميح إلى الولادة الثانية قد استعمل في ٣/١ .

فلا سبيل إذا الى الشك في طبيعة رسالة بطرس الأولى ولا في وحدتها . الرسالة راسخة الأصل في تقليد للتعليم المسيحي كان عاماً في الكنيسة القديمة ، وقد حددت الخاتمة هدفها تحديداً دقيقاً (١٢/٥) وهو ان يحث ويشدد في الايمان مسيحيين كانوا على خطر في ان تفتر همتهم ، وقد امتحنت

مدخل الى رسالة بطرس الأولى

مختلف الشدائد عريمتهم . ولذلك استند الكاتب الى تعاليم كان المسيحيون قد سمعوها لدى اعتنائهم وتلقيهم المعمودية .

مضمون الرسالة

لا يمكن عرض تصميم منطقي للرسالة ، ويعود ذلك الى الطابع الخاص لهذا المؤلف ، وفيه لا تنفك الارشادات تشابك هي والأمور التعليمية التي يراد منها تعليلها وتأيدها ... جل ما يمكن قوله ان هناك تدرجاً في الارشاد ، اذا روعي ان قرب وقوع التهديد يظهر بوضوح في ١٢/٤ وما بعده . يمكن عرض مضمون الرسالة على الوجه هذا :

التوجيه والتحية : ١/١ - ٢ .

- الشكر (على طريقة البركات اليهودية : راجع اف ٣/١ - ١٤) ويمتد بتفكير في الكشف عن تدبير الخلاص : ٣/١ - ١٢ .

الارشاد الأول : موجه الى مسيحيين من أصل وثني ، وفيه يُدعون إلى أن ينبذوا نبذاً مطلقاً سيرتهم الماضية : ٣/١ - ١٠/٢ .

الدعوة الى ان يحيا في القداسة بداعي ذلك الرجاء الذي اكتسبه لنا المسيح : ١٣/١ - ٢١ .

بعض النصائح التي تتناول الحياة الجماعية : ٢٢/١ - ٣/٢ .

- أساس العقيدة : ان الله ما اختار المسيحيين ليكونوا من الهيكل الروحي القائم أساسه على المسيح الا ليشيدوا بآيات الذي دعاهم الى النور : ٤/٢ - ١١ .

الارشاد الثاني : ١١/٢ - ١٢/٣ .

اعلان عام موضوعه السلوك الذي يجب على المسيحيين ان يسلكوه بين الوثنيين : ١١/٢ - ١٢ . واجبات المسيحيين بحسب احوالهم : واجباتهم في علاقاتهم بالسلطات وواجبات الخدم في علاقاتهم بأسيادهم وواجبات الزوجين المتبادلة : ١٣/٢ - ٧/٣ .

- دعوة أخرى الى المحبة الأخوية : ٨/٣ - ١٢ .

الارشاد الثالث : ١٣/٣ - ١١/٤ .

الدعوة الى الثقة رداً على عدااء العالم : ١٣/٣ - ١٧ .

أساس هذه الثقة : الانتصار التام الذي ناله المسيح : ١٨/٣ - ٢٢ .

النتيجة العملية للعقيدة التي تأتي من المسيح ، أي الكف عن الخطيئة : ١/٤ - ٦ .

التيقظ في الحياة الجماعية : ٧/٤ - ١١ .

الارشاد الرابع ، والداعي اليه هو ان الاضطهاد قريب : ١٢/٤ - ١٩ .

ارشادات خاصة : ١/٥ - ١١ .

التذكير بواجبات رؤساء الجماعة : ١/٥ - ٤ .

مدخل الى رسالة بطرس الأولى

التواضع والتيقظ : ٥/٥ - ١١ .

الخاتمة : ١٢/٥ - ١٤ .

الحياة المسيحية بحسب رسالة بطرس الأولى

كثيراً ما أُغفل ما لرسالة بطرس الأولى من قيمة خاصة ، في حين ان هذه القيمة تظهر ظهوراً واضحاً ، حالما يُنظر الى الحالة التي استهدفتها الرسالة . فلم يكن شأن كاتبها ان يضع قواعد الايمان ، وقد لقنها القراء الذين خاطبهم في رسالته (١٢/١) ، بل كان شأنه بالأحرى ان يبحث الجماعات التي كانت تواجه مصاعب تتفاقم على الثبات ، معتمدة على الرجاء الذي بُشرت به . ولذلك دعا الرسول قراءه الى رفع انظارهم نحو المسيح ، لكي يدركوا (او يستعيدوا ادراكهم) ما فيه من قدرة على منح الحياة الخديدة (٣/١ و ٢/٢) . يضاف اليه انه الحّ في ما للرجاء الممنوح من صفة الانتصار ، وهو ينبوع نشاط مستمر يهيج في الحياة يوماً بعد يوم .

أ) التأصل في عمل المسيح : ان الكاتب على يقين من ان الله اختار في المسيح قراء رسالته ، فأصبحوا من شعبه (٢/١ و ٩/٢) . وقد اراد مع ذلك ان يسير بهم الى تأصل اعمق في العمل الذي اتهم معلمهم . وهذا ما عناه لما ذكرهم بذيبة المسيح (٢/١ و ١٩/١) وآلامه (٢١/٢ - ٢٤) ، ومراده ان يقتفوا آثاره (٢١/٢) . وكذلك الحّ في كلامه على انتصار المسيح ، وهو انتصار يمتد الى جميع دوائر الكون (١٨/٣ - ٢٢) ، ولا يقف الموت نفسه عقبة في سبيله (٦/٤) . فعلى المؤمنين ان يبقوا من بعد اليوم مرتبطين بذلك الذي هو حجر الزاوية ، والركن الركين للجماعة (٤/٢ - ٨) . نذكر ان مسيحانية الرسالة هي أقرب الى المسيحانية التي عُرضت في أول أعمال الرسل (وعلى الخصوص في خطب بطرس) منها الى المسيحانية عند بولس (راجع موضوع عبد الله المتألم ، بحسب الشواهد الواردة اعلاه ودور المعمودية : رسل ٣٨/٢ - ٤٠ و ١ بط ٢١/٣ وراجع ايضاً رسل ٣١/٢ و ١ بط ١٨/٣) . وجدير بالذكر ايضاً ان في الرسالة صدى عدة شهادات ايمانية او اناشيد للجماعة المسيحية (راجع على سبيل المثال ٢٢/٢ - ٢٤ و ٢٢/٣ و ٥/٤) .

ب) الرجاء الحي : ان موضوع الرجاء هام منذ أول الرسالة (٣/١ و ١٣ و ٢١) . يُنظر الى هذا الرجاء من جهة مصدره وهدفه ونتائجه . أمّا من جهة مصدره ، فهو ليس ثمر محيطة الناس أو جهودهم ، بل هبة مجانية وهبها الله لهم بقيامة يسوع من بين الأموات (٣/١) (ويلاحظ الرباط الوثيق الذي يربط القيامة بتحقيق الخلاص : ٢/١ و ٢١/٣) . أمّا من جهة هدفه ، فإنه يقصد الى الملكوت الآتي ، الى الميراث البريء من الفساد ، المضمون للمؤمنين ، الى الساعة التي فيها يتحول الايمان الى المشاهدة والتي فيها يتال شعب الله ، على وجه تام مطلق ، الخلاص الذي يُمنح في يسوع المسيح (٤/١ و ٧ و ١٣) . أمّا من جهة نتائج الرجاء من اجل حياة المؤمنين الحاضرة ، فإنه ابعد من ان يكون على مثال الرجل المتصلب او المستكين المستسلم . فهو ، على نحو ما ، القوة الدافعة في سيرة جديدة (١٣/١ - ١٥) . ويمكن المؤمنين من الجهاد بفرح (٦/١) ، لا على رغم ما يُصيبهم من المحنة

مدخل الى رسالة بطرس الأولى

(وهي تصادفه لأول وهلة على ما يبدو) ، بل في وسط المحنة (١٢/٤ - ١٣) . لا يكف العالم عن محاولته في هدم هذا الرجاء ، ولكن يجب على المؤمن ان يكون مستعداً لأن يرد برباطة جأش على من يطلب منه دليلاً على تعلقه به (١٥/٣ - ١٦) .

ج) اداء الشهادة في حياة كل يوم : تلح الرسالة في ما دعي اليه شعب الله . فقد اختار الله انساناً لخدموه ويشيروا معرفة اعماله في كل مكان من الأرض . ولذلك يلزم موضوع اختيار الله في رسالة بطرس الأولى موضوع كهنوت المؤمنين (٥/٢ و ٩/٢ و راجع ايضاً روم ١/١٢) ، والخدمة المطلوبة منهم تقام أولاً في الكنيسة (٢٢/١ و ١/٢ - ٥ و ٨/٣ و ١٢ و ٧/٤ - ١١ و ١/٥ - ٧) . يضطلع الشيوخ بمسؤولية خاصة لحفظ الجماعة في العمل بالحببة الأخوية (١/٥ - ٤) ، ولكن هناك ايضاً جميع الواجبات التي تتناول مختلف مظاهر الحياة السياسية والاجتماعية والعائلية (١١/٢ - ٢٧/٣) . الارشادات في هذه الموضوعات قريبة من القواعد الخلقية الواردة في ادب الدنيا في ذلك الزمان أو في الدين اليهودي . ولكها تتلقى توجيهاً ومضموناً جديدين ، لأنهما تُنطَاقان بالرب (١٣/٢) وتراعيان حرمة كل امرئ حتى أوضع الناس . يبدو ان تلك الارشادات لم تتعرض لما في الانظمة الاجتماعية القائمة في ذلك الزمان من أمور غير سوية ، فحتاج الى الاصلاح ، ولا يظهر فيها ما يدعو الى الثورة . ولكها كانت تدل المؤمنين الى حد ما على النهج الذي يجب عليهم ان يسلكوه ، وهو ان يحملوا دعوة الى الرجاء في محبة الرب ، فيبدلوا حالة الانسان في داخله ، فيمكنوا من اجراء ما يُحتاج اليه من اصلاحات في الحياة الاجتماعية . يضاف الى ذلك ان الرسالة على العموم لا تُظهر أي عداء كان للعالم الوثني ، بل تلح في مسؤولية شعب الله في علاقاته بذلك العالم الوثني . فعلى المؤمنين في جميع الأحوال ، حتى اعسرها ، ان يتصرفوا تصرفاً يكون فيه نور للوثنيين (١١/٢ - ١٢ و ١٣/٣ - ١٧) .

تذكر الرسالة مسيحيي جميع الأزمنة بما يدعو اليه الرجاء الحي الذي هو رجاؤهم في يسوع المسيح . انه يدعو الى الاعتصام بثقة بالرب الظاهر والى النشاط البناء في خدمته .

نحية

سَيَكْشِفُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ. ^٦ إِنَّكُمْ تَهْتَرُونَ لَهُ ^{ج ٢/١} ٣
فَرَحًا، مَعَ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَكُمْ مِنَ الْإِغْتِيَامِ حِينَئِذٍ بِمَا
يُصِيبُكُمْ مِنَ مُخْتَلِفِ الْمِحْنِ. ^٧ فَيَمْتَحَنُ بِهَا ^{د ٢/٣-٣}
إِيمَانُكُمْ وَهُوَ أَثْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ الْفَانِي الَّذِي مَعَ
ذَلِكَ يُمْتَحَنُ بِالنَّارِ، فَيُؤَوَّلُ إِلَى الْحَمْدِ وَالْمَجْدِ ^{د ٢}
وَالْتَكْرِمَةِ عِنْدَ ظَهْوَرِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ^٨ ذَلِكَ الَّذِي
لَا تَرَوْنَهُ وَتُحِبُّوهُ، وَإِلَى الْآنَ لَمْ تَرَوْهُ وَتُؤْمِنُونَ
بِهِ. فَيَهْزُكُمُ فَرَحٌ لَا يوصَفُ مِثْلُهُ الْمَجْدُ.
لِيُبْلِغَكُمْ عَايَةَ الْإِيمَانِ. أَلَا وَهِيَ خَلَاصُ
نُفُوسِكُمْ ^(٩).

رجاء الأنبياء

^{١٠} عَنْ هَذَا الْخَلَاصِ كَانَ فَحْصُ الْأَنْبِيَاءِ
وَبَحْثُهُمْ فَتَنَّاوُا بِالنُّعْمَةِ الْمَعْدَّةِ لَكُمْ ^{١١} وَبَحَثُوا
عَنِ الْوَقْتِ وَالْأَحْوَالِ ^(١٢) الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا رُوحُ

(٥) استعمال مسيحي لعبارة يهودية تقليدية. الإله الذي باركه هو أبو يسوع المسيح (راجع ا١/٣).
(٦) ترتبط ولادة المسيحي الثانية بقيامة المسيح، أساس العالم الجديد.
(٧) لا تدل كلمة «رحاء» على كل شيء على موقع باطني، بل على ما يُرْحَى، كما يشير إليه التوازي مع كلمة «ميراث»
(٨) كلمة تُستعمل عادة في العهد القديم للدلالة على أرض الميعاد. وأما في العهد الجديد، فإنها تدل على الملكوت الموعود به للمؤمنين (راجع متى ٣٤/٢٥)
(٩) «نُفُوسِكُمْ» بالمعنى الكتابي التقليدي، أي الكائن الحي والإنسان بأكمله.
(١٠) كان «الأنبياء» مشهودين إلى مستقل معجزون

١/١ ^١ مِنْ بَطْرُسَ رَسُولِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ إِلَى
الْمُخْتَارِينَ ^(١) الْغُرَبَاءِ الْمُسْتَشِينَ ^(٢) فِي الْبُنْطِ
وَعِلَاطِيَّةٍ وَقَبْدُونِيَّةٍ وَآسِيَّةٍ وَبَبْنِيَّةٍ، ^٢ إِلَى
الْمُخْتَارِينَ بِسَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ الْآبِ وَتَقْدِيسِ
الرُّوحِ، لِيُطِيعُوا يَسُوعَ الْمَسِيحَ ^(٣) وَيُنْصَحُوا
بِدَمِهِ ^(٤). عَلَيْكُمْ أَوْفَرُ النُّعْمَةِ وَالسَّلَامِ!

خلاص المسيحيين

١ بط ٢٣/١ تَبَارَكَ اللَّهُ ^(٥) أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. شَمَلْنَا
بِوَأْفِرِ رَحْمَتِهِ قَوْلِدَنَا ثَانِيَةً ^(٦) لِرَجَاءِ ^(٧) حَيِّ
بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ،
مَوْلًى ^{١٢} وَلِمِيرَاثٍ ^(٨) غَيْرِ قَابِلٍ لِلْفَسَادِ وَالرَّجَاسَةِ
وَالذَّبُولِ، مَحْفُوظٍ لَكُمْ فِي السَّمَوَاتِ، ^٩ أَنْتُمْ
الَّذِينَ تَحْرُسُهُمْ قُدْرَةُ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ لِخَلَاصٍ

(١) لموضوع «الاختيار» دور كبير في هذه الرسالة
فيانظر إلى المسيح المختار منذ الأزل (٢٠/١ و ٤/٢) يُدعى
المسيحيون إلى تكوين أمة مقدسة (٩/٢) وراجع ١٥/١ و ١٦/١.
(٢) الترجمة اللغوية: «إلى غرباء الشتات» تُطلق
على المسيحيين المنتشرين في العالم هذه العبارة التي كانت تدل
على اليهود العائشين خارج فلسطين (راجع يو ٣٥/٧ و ١/١).
(٣) في الآية بنية ثلاثية: مبادرة الخلاص تأتي من
«الآب» وهو يحقق قصده بـ«الروح القدس» الذي يوجه
المؤمنين إلى «المسيح».
(٤) العبارة مأخوذة من لغة الدباث في العهد القديم
(حر ٣/٢٤ و ٨ وراجع عب ١٢/٩ و ١٤ و ٢٤/١٢).

رسالة بطرس الأولى ١٢/١-٢٢

تَدْعُونَ أَبَا لَكُمْ (١٦) ذَاكَ الَّذِي يَدِينُ مِنْ غَيْرِ مُحَابَاةٍ (١٧) كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ عَمَلِهِ ، فسيروا مُدَّةَ غُرَيْتِكُمْ عَلَى خَوْفٍ ،^{١٨} وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ لَمْ تُمَتِّدُوا (١٨) بِالْفَانِي مِنَ الْفِضَّةِ أَوْ الذَّهَبِ مِنْ سِيرَتِكُمْ الْبَاطِلَةِ (١٩) الَّتِي وَرِثْتُمُوهَا عَنْ آبَائِكُمْ .^{١٩} بَلْ بِدَمِ كَرِيمٍ ، دَمِ الْحَمَلِ الَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ وَلَا دَنَسٍ (٢٠) ، دَمِ الْمَسِيحِ .^{٢٠} وَكَانَ قَدْ أَصْطَفَيْ مِنَ قَبْلِ انْشَاءِ الْعَالَمِ (٢١) ، ثُمَّ كَشَفَ مِنْ أَجْلِكُمْ فِي الْأَزْمِنَةِ الْآخِرَةِ .^{٢١} وَبِفَضْلِهِ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ وَأَوْلَاهُ الْمَجْدَ ، فَيَكُونُ إِيمَانُكُمْ وَرَجَاؤُكُمْ فِي اللَّهِ .

الحبة

^{٢٢} أَطْعَمْتُمُ الْحَقَّ (٢٢) فَطَهَّرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ (٢٣) روم ٥/١
كَيْمَا يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا حُبًّا أَخَوِيًّا بِلَا رِيَاءٍ .
فَلْيُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا حُبًّا ثَابِتًا بِقَلْبٍ طَاهِرٍ .

المسيح (١١) الَّذِي فِيهِمْ . حِينَ شَهِدَ مِنْ ذِي قَبْلٍ بِمَا عَدَّ لِلْمَسِيحِ مِنَ الْأَلَامِ وَمَا يَتَّبَعُهَا مِنَ الْمَجْدِ ،^{١٢} وَكُشِفَ لَهُمْ أَنَّ قِيَامَتَهُمْ بِهَذِهِ الْأُمُورِ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَجْلِهِمْ ، بَلْ مِنْ أَجْلِكُمْ . وَقَدْ أَخْرَجَكُمْ الْآنَ مِنْ تِلْكَ الْأُمُورِ أُولَئِكَ الَّذِينَ بَشَرُوكُمْ بِهَا ، يُؤَيِّدُهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ الْمُرْسَلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَالْمَلَائِكَةُ يَسْتَهْوُونَ أَنْ يُمَعِنُوا النَّظَرَ فِيهَا (١٢) .

متى ١٦/١٣

الحث على القداسة والسهر

^{١٣} فَتَبَهَّوْا أَذْهَانَكُمْ (١٣) وَكُونُوا صَاحِبِينَ وَاجِعُوا كُلَّ رَجَائِكُمْ فِي النِّعْمَةِ الَّتِي تَأْتِيكُمْ يَوْمَ ظُهُورِ يَسُوعَ فِي الْمَجْدِ .^{١٤} وَشَأْنُكُمْ شَأْنُ الْأَبَاءِ الطَّائِعِينَ (١٤) ، فَلَا تَتَّبِعُوا مَا سَلَفَ مِنْ شَهَوَاتِكُمْ فِي أَيَّامِ جَاهِلِيَّتِكُمْ .^{١٥} بَلْ ، كَمَا أَنَّ الَّذِي دَعَاكُمْ هُوَ قُدُّوسٌ ، فَكَذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ قُدِّيسِينَ فِي سِيرَتِكُمْ كُلِّهَا ،^{١٦} لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ . « كُونُوا قُدِّيسِينَ ، لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ » (١٥) .^{١٧} وَإِذَا كُنْتُمْ

لوقا ٣٥/١٢

ح ٢/١٩

أبَايَا الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ (متى ٩/٦)

(١٧) راجع روم ١١/٢ + .

(١٨) عَنْ مَوْضُوعِ « الْقُدْسَاءِ » هَذَا ، راجع روم

٢٤/٣ + .

(١٩) « الْبَاطِلَةُ » ، أَيْ لَا تُجْدِي نَفْعًا ، خِلَافًا لِعَطِيَّةِ الْحَيَاةِ الْآبِدِيَّةِ .

(٢٠) الصِّفَاتُ الْمَطْلُوبَةُ مِنْ حَمَلِ الْقَصْحِ (حز

٥/١٢) .

(٢١) عِبَارَةٌ تَدُلُّ عَلَى اسْتِمْرَارِ التَّنْذِيرِ الْإِلَهِيِّ (راجع

يو ٢٤/١٧ وَاف ٤/١) .

(٢٢) يَجِبُ أَلَّا تُؤْجَدَ كَلِمَةُ « الْحَقِّ » بِالْمَعْنَى الْعَسْفِي . بَلْ بِالِاسْتِعْمَالِ الْوَاردِ كَثِيرًا فِي الْعَهْدِ الْخَنِيدِ ، بِمَعْنَى الْبَلَاغِ الَّذِي أَوْحَاهُ اللَّهُ فَالْإِيمَانُ بِعَرَضٍ انْصِبَامِ الْعَقْلِ وَالْحُصُوعِ لِلتَّنْذِيرِ الْإِلَهِيِّ (راجع روم ٥/١ وَ ٢٦/١٦) .

(٢٣) راجع ٩/١ + .

عَنْ تَمْيِيزِ طَرِيقَةِ تَحْقِيقِهِ الْخَلْقِ يَوْصَحُ وَيُثَبِّتُ الْبُوءَةَ (راجع ٢ بط ١/٩) .

(١١) الْإِبْتِكَارُ فِي هَذَا النَّصِّ أَنَّ « الرُّوحَ » الَّذِي كَانَ بِهِمْ الْأَنْبِيَاءُ هُوَ رُوحُ الْمَسِيحِ مَنْذُورٌ يَفْهَمُ بِعَصَمِهِمْ عِبَارَةُ « رُوحُ الْمَسِيحِ » بِمَعْنَى أَنَّهُ يَكْشِفُ عَنِ الْمَسِيحِ

(١٢) نَرَى أَنَّ الْكَنِيسَةَ هِيَ الَّتِي تَكْشِفُ عَمَلِ الْخَلَّاصِ ، فِي حِينَ أَنَّ « الْمَلَائِكَةَ » كَانُوا ، فِي بَطْنِ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ فِي عَهْدِهِ الْمُنَاقَرِ ، وَسَطَاءِ الْوَحْيِ (راجع اف ١٠/٣) .

(١٣) اسْتِعَارَةٌ تَعَبَّرَ عَنِ التَّأَهُبِ لِلسَّيْرِ أَوْ لخدمَةِ (راجع لوقا ٣٥/١٢ وَاف ١٤/٦) .

(١٤) كَثِيرًا مَا يَرِدُ مَوْضُوعُ « الطَّاعَةِ » فِي الرِّسَالَةِ (٢/١ وَ ٢٢ وَ راجع ١٣/٢ وَ ١٨ وَ ١/٣ وَ ٥/٥) .

(١٥) اح ٤٤/١١-٤٥ وَ ٢/١٩ .

(١٦) تَدَكَّرْنَا الْآيَاتِ ١٥ وَ ١٧ بِمُطْلَعِ الصَّلَاةِ الرَّثِيَّةِ :

الكهنوت الجديد

٤ اقترَبوا مِنْهُ فهو الحَجَرُ الحَيُّ (١) الَّذِي رَذَلَهُ
النَّاسُ فَأَخْتَارَهُ اللهُ وَكَانَ عِنْدَهُ كَرِيمًا. وَأَنْتُمْ
أَيْضًا، شَأْنُ الحِجَارَةِ الحَيَّةِ، تُبْنُونَ (٥) بَيْتًا
رُوحِيًّا (٦) فَتَكُونُونَ جَمَاعَةً كَهَنَوِيَّةً مُقَدَّسَةً (٧)،
كَيْمَا تُقَرَّبُوا ذَبَائِحَ رُوحِيَّةٍ يَقْبَلُهَا اللهُ عَنْ يَدِ

يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ: «هَاعِندَآ
أَضَعُ فِي صِهْيُونَ حَجَرًا لِلزَّوَايَةِ مُخْتَارًا كَرِيمًا،
فَمَنْ اتَّكَلَّ عَلَيْهِ لَا يُخْزَى» (٨).

٧ فَالْكَرَامَةُ (٩) لَكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ. أَمَّا غَيْرُ
الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ الحَخَرَ الَّذِي رَذَلَهُ البَّسَاوُونَ هُوَ
الَّذِي صَارَ رَأْسًا لِلزَّوَايَةِ (١٠) وَحَجَرًا صَدَمَ
وَصَحْرَةً عِثَارَ (١١). إِنَّهُمْ يَعْشَرُونَ لِأَنَّهُمْ لَا
يُؤْمِنُونَ بِكَلِمَةِ اللهِ: هَذَا مَا قُدِّرَ لَهُمْ (١٢). أَمَّا

٢٣ فَإِنَّكُمْ وُلِدْتُمْ وَلَادَةً ثَانِيَةً، لَا مِنْ زَرْعٍ (٢٤)
فَاسِدٍ، بَلْ مِنْ زَرْعٍ غَيْرِ فَاسِدٍ، مِنْ كَلِمَةِ اللهِ
الْحَيَّةِ الْبَاقِيَةِ. (٢٥) «كُلُّ بَشَرٍ كَالْعُشْبِ وَكُلُّ
مَخْدٍ لَهُ كَزَهْرِ الْعُشْبِ: الْعُشْبُ يَبْسُرُ وَالزَّهْرُ
يَسْقُطُ، (٢٦) وَأَمَّا كَلِمَةُ اللهِ فَتَبْقَى لِلْأَبَدِ» (٢٥).
هَذِهِ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي بُشِّرْتُمْ بِهَا (٢٦).

حسن الطوبى

٢١/١ ٢١/٣
١ قَالُوا عَنْكُمْ كُلُّ خُبْثٍ وَكُلُّ غِشٍّ وَكُلُّ
أَنْوَاعِ الرِّبَايَةِ وَالْحَسَدِ وَالنَّمِيمَةِ. (٢) وَأَرْغَبُوا
كَأَلْأَطْفَالٍ الرُّضْعِ فِي اللَّبَنِ الحَلِيبِ (٣)
الصَّافِي، لَبَنِ كَلِمَةِ اللهِ (٤). لِيَتَمُوا بِهَا مِنْ أَجْلِ
الْخَلَاصِ، إِذَا كُنْتُمْ قَدْ دُفَعْتُمْ كَيْفَ أَنَّ الرَّبَّ
طَيِّبٌ (٥).

(٢٤) التناقل بين «كلمة الله» و«الزروع» يذكر مثل
الزراع (متى ١٣/٩-١٣ وما يواريه).

(٢٥) اش ٦٤/٨

(٢٦) إن أردنا أن ندرك معنى تطبيق الفقرة المستشهد
بها على هذه النص، وجب علينا أن نأخذ بعين الاعتبار ما
ينبع في نص أنشعيا المختص برسول البشرى (اش ٩/٤٠).
(١) تستعمل استعاره «اللبن الحليب» في ١ قور ٢/٣
وعب ١٢/٥ ١٣ في نظرة مختلفة، فهي تختص هناك بأصول
التعليم المسيحي. أمّا هنا فتشير إلى كلمة الله التي يجب على
المسيحي أن يجعلها غذاءه الدائم.

(٢) الترجمة اللفظية: «العقلي»، وهي كلمة مشتقة
من «لوغس» أي العقل أو الكلمة. فإن نمو المسيحي الروحي
نفسه كلمة الله التي سبق ذكرها.

(٣) مز ٩/٣٤

(٤) ورد في بصغة نصوص من العهد الجديد إلى المسيح
هو «حجر» الأساس وهذا اللقب يشير إلى رجاء الهيكل
الجديد المذكور غالبًا في الدين اليهودي في عهده المتأخر
والمناضل في العهد القديم (راجع الآية ٦ واش ١٦/٢٨)
«الحي»: تلميح إلى القيامة وإلى واهب الحياة.

(٥) فعل «س» نفسه الوارد ذكره في متى ١٨/١٦

(راجع ١ قور ٩/٣ و ١٠).

(١) لا بمعنى البيت الرمزي أو بمعنى الحقيقة غير
المنظورة، بل بمعنى البيت الذي يسكنه الروح القدس.
(٢) إن الكلمة اليونانية المترجمة عادة بـ«كهنوت» هي
من نحت مترجمي العهد القديم اليونانيين، للتعبير عن رسالة
شعب إسرائيل الإلهية بين الأمم فالعظ يوحى لها بعمل
الكنيسة كلها، لا بخدمة لسحي الخاصة
(٨) أو «لا يحيي أمله». من اش ١٦/٢٨ المستشهد
به بحسب النص اليوناني للعهد القديم، وهو يؤيد التفسير
المسيحي لهذه الفقرة.

(٩) «كريم» في الآية ٤، وها «كرامة» فالكانف
يطلق على الكنيسة ما أطلقه من ألقاب على المسيح (راجع
أيضًا «مختار» في الآتي ٤ و ٦ و«مختارة» في الآية ٩).
(١٠) مز ٢٢/١١٨. سبق ليسوع أن استعمل هذه

الآلة للإنباء بموته وقيامته (متى ٢١/٢١ وما يواريه)
(١١) اش ١٤/٨ أمام المسيح، لا يستطيع الإنسان
أن يبقى محايدًا (راجع لو ٣٤/٢).

(١٢) لم يقدر الله لهم عدم الإيمان، بل السقوط إن
رفضوا الإيمان.

٢١ ٢٠/٤٣ انتم فإنيكم ذريةً مختارة وجماعة المليك
 ٦-٥/٩ حر
 ١٨/٢٦ رسل
 بآيات (١٣) الذي دعاكم من الظلمات إلى نوره
 العجيب. ١٠ لم تكونوا بالأقرب شعب الله، وأما
 ٩-٦/١ هو
 ٢٥، ٣/٢، الآن فإنيكم شعبه. كنتم لا تدعون الرحمة، وأما
 الآن فقد نلتكم الرحمة (١٤).

الرَّبِّ. لِلْمَلِكِ عَلَى أَنَّهُ السُّلْطَانُ الْأَكْبَرُ ،
 ١٤ وَلِلْحُكَّامِ عَلَى أَنَّ لَهُمُ التَّفْوِضَ مِنْهُ أَنَّ
 يُعَاقِبُوا فَاعِلَ الشَّرِّ وَيُثْنُوا عَلَى فَاعِلِ الْخَيْرِ (١٩) ،
 ١٥ لِأَنَّ مَشِيئَةَ اللَّهِ هِيَ أَنَّ تَعْمَلُوا الْخَيْرَ فَتُنْجَحُوا
 جَهَالَةَ الْأَعْيَاءِ (٢٠) . ١٦ فَاسِيرُوا سِيرَةَ الْأَحْرَارِ ،
 لَا سِيرَةَ مَنْ يَجْعَلُ مِنَ الْحُرِّيَّةِ سِتَارًا لِحَيْثِهِ ، بَلْ
 سِيرَةَ عِبَادِ اللَّهِ (٢١) . ١٧ أَكْرِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ ،
 أَحِبُّوا إِخْوَانَكُمْ ، اتَّقُوا اللَّهَ ، أَكْرِمُوا الْمَلِكَ (٢٢) .

عل ١٣/٥
 مثل ٢١/٢٤
 متى ٢١/٢٢

في السادة الجفّة الطباع

١٨ أَيُّهَا الْخَدَمُ (٢٣) . اخْضَعُوا لِسَادَتِكُمْ
خُضُوعًا مِثْلَهُ الْمَخَافَةِ ، لَا لِلصَّالِحِينَ وَالْحَمَاءِ
فَقَطْ . بَلْ لِحُفَاةِ الطَّعَاعِ أَيْضًا . ١٩ هَمِنْ الْحُظْوَةِ
أَنْ يَتَحَمَّلَ الْمَرْءُ مَشَقَاتٍ يُعَانِيهَا ظُلْمًا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ (٢٤) . ٢٠ فَأَيُّ مَقْخَرَةٍ لَكُمْ إِنْ خَطَبْتُمْ
وَضَرَبْتُمْ فَصَبْرُكُمْ عَلَى الضَّرْبِ ، وَلَكِنْ إِنْ
عَمِلْتُمْ الْحَيْرَ وَالْأَمَمَ وَصَبْرُكُمْ عَلَى الْأَلَامِ ، كَانَ

مر ۱۳/۳۹ ایہا الْأَحْيَاءُ، احْكُمْ، وَأَنْتُمْ غُرَبَاءُ
نَزَلَاءُ (۱۵)، عَلَى أَنْ تَحْتَبُوا شَهَوَاتِ
الْجَسَدِ (۱۶)، فَإِنَّهَا تُحَارِبُ النَّفْسَ. ۱۲ سِيرُوا
مَعَ ۱/۴ سِيرَةً حَسَنَةً بَيْنَ الْوُثَنِيِّينَ، حَتَّى إِذَا افْتَرَوْا عَلَيْكُمْ
مَتَى ۱۶/۵ أَنْكُمْ فَاعْلَوْ شَرَّ شَاهِدُوا أَعْمَالَكُمْ الصَّالِحَةَ
اِثْرَ ۳/۱۰ فَمَجِدُوا اللَّهَ يَوْمَ الْإِفْتِقَادِ (۱۷).

۱۳ اخضعوا (۱۸) لِكُلِّ نِظَامٍ بَشَرِيٍّ مِنْ أَجْلِ

(١٩) تقوم السلطة السياسية على مشيئة الله الخلاقة
(راجع روم ١/١٣ و١/١٣ و١/١٣).
(٢٠) «العبي» من يرفض الاعتراف بالإله الحقيقي
(راجع مر ١/١٤)
(٢١) إمكانية خدمة الله هي الغاية الحقيقية من أخريه
المسيحية (راجع غل ١٣/٥)
(٢٢) اقتباس من مثل ٢٤/٢١ مع إضافة ذات معنى
«أحبوا أوتوكم» : ٢٢/١) وتميز بين تقوى الله وتعظيم
الملك
(٢٣) أو «أيها العبيد» لا يدي بطرس رأيه في
شرعية النظام الاجتماعي المرعي في زمانه ، بل يرسم للخدام
المسيحي طريقاً عملياً للسلاوة
(٢٤) الترجمة اللطيفة . «مراعاة للضمير عند الله»
راجع روم ١٣/٥ .

(١٣) شاهد خريط مأخوذ من حر ٥/١٩ و ٦ وش
٢٠/٤٣. يطبق طرس على الكنيسة ما قيل في شعب
المعهد القديم (راجع رؤ ٦/١ و ١٠/٥)
(١٤) تلميح إلى أسماء أولاد هوشع الرمية (هو ٦/١
و ٩ و ١/٢ و ٢٥ و راجع روم ٢٥/٩).
(١٥) راجع ١/١.
(١٦) راجع روم ٣/١ +.
(١٧) في المعهد القديم، كان «افتقاده» الله قابلاً لمسي
العقاب (اش ٣/١٠ وار ١٥/٦)، ولكنه كان يعي أيضاً
علامة نعمته (تك ٢٤/٥٠ - ٢٥ وح ٧/٣). أما هنا، وفي
المعهد الحسيد بوجه عام، فالمعنى إيجابي (راجع لو ٦٨/١
و ١٦/٧ و ٤٤/١٩)

(١٨) تتكرر هذه الوصية في العظات الواردة بعدئذ
(الآية ١٨ و ١/٣ و راجع ٥/٥) وه «الحضوع» المطلوب من
المؤمن يحمله على الاقتداء بالمسيح المتألم (٢١/٢-٢٤).

في ذلك حُطْوَةٌ عِنْدَ اللَّهِ.

٢١ فلهذا دُعِيتُمْ ، فَقَدْ تَأَلَّمُ الْمَسِيحُ أَيْضًا مِنْ

مِثْلِكُمْ وَتَرَكْ لَكُمْ مِثَالًا لِيَتَقَفُوا آثَارَهُ. ٢٢ إِنَّهُ لَمْ

يَرْتَكِبْ خَطِيئَةً وَلَمْ يُوجَدْ فِي قَمِيهِ عِشٌّ (٢٥) .

٢٣ شَتِمَ وَلَمْ يَرُدَّ عَلَى الشَّتِيمَةِ بِمِثْلِهَا. تَأَلَّمَ وَلَمْ

يَهْدُدْ أَحَدًا ، بَلْ أَسَلَمَ أَمْرَهُ إِلَى مَنْ يَحْكُمُ

بِالْعَدْلِ ، وَهُوَ الَّذِي حَمَلَ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ

عَلَى الْخَشَبَةِ (٢٦) لِكَيْ نَمُوتَ عَنْ خَطَايَانَا فَنَحْيَا

بِلِبْسِ (٢٧) . وَهُوَ الَّذِي بِجِرَاحِهِ شَفِيتُمْ. ٢٥ فَقَدْ

كُتِمَ كَالْعَنَمِ ضَالِّينَ ، أَمَّا الْآنَ فَقَدْ رَجَعْتُمْ إِلَى

رَاعِي (٢٨) نَفُوسِكُمْ وَحَارِسِهَا (٢٩) .

متى ٢٤/١٦

٢٤/٨

اش ٩/٥٣

اش ١٢/٥٣

٢ قور ٢١/٥

روم ١١/٦ و ١٨

اش ٦/٥٣

خر ١/٣٤

الَّتَمِينُ عِنْدَ اللَّهِ. كَذَلِكَ كَانَتْ النِّسَاءُ

الْقِدِيسَاتُ الْمُتَكِلَاتُ عَلَى اللَّهِ يَتَرَبَّنَّ بِالْأُمْسِ

خَاصِعَاتٍ لِأَرْوَاجِهِنَّ ، كَسَارَةُ الَّتِي كَانَتْ تُطِيعُ ١٢ ١٨

إِبْرَاهِيمَ وَتَدْعُوهُ سَيِّدَهَا. وَلَهَا صِرْتُنَّ نَنَاتٍ

تَعْمَلْنَ الْحَيَرَ وَلَا تَسْتَسْلِمْنَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَسْبَابِ

الْخَوْفِ (١) .

٧ وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ ، سَاكِبُوهُنَّ ٣٢ ٢٥ ٥

بِالْحُسْنَى ، عَلِمًا مِنْكُمْ بِأَنَّ الْمَرْأَةَ أَوْعَفُ مِنْكُمْ

جِبَلَةً ، وَأُولُوهُنَّ حَقُّهُنَّ مِنَ الْإِكْرَامِ عَلَى أَنْهُنَّ

شَرِيكَاتُكُمْ فِي إِرْثِ نِعْمَةِ الْحَيَاةِ ، لِكَيْلَا

يَحُولَ شَيْءٌ دُونَ صَلَوَاتِكُمْ (٢) .

واجبات الزوجين

٣ وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيُّهَا النِّسَاءُ ، إِخْضَعْنَ

لِأَرْوَاجِكُنَّ ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِيهِمْ مَنْ بُعِضُونَ

عَنْ كَلِمَةِ اللَّهِ ، اسْتَأْذَنِيهِمْ بِغَيْرِ كَلَامٍ سِيرَةٍ

نِسَائِهِمْ ١٦/٣ لِمَا يُشَاهِدُونَ فِي سِيرَتِكُنَّ مِنْ عِفَّةٍ

وَوَقَارٍ. ١٥ ٩/٢ لَا تَكُنْ زِينَةً ظَاهِرَةً مِنْ صُفْرِ

الشَّعْرِ وَالتَّحْلِي بِالذَّهَبِ وَالتَّنَاقُ فِي الْمَلَابِيسِ ،

بَلِ الْخَفِيِّ مِنْ قَلْبِ الْإِنْسَانِ ، أَيِ زِينَةِ بَرِيئَةٍ

مِنْ الْفَسَادِ لِنَفْسٍ وَادِعَةٍ مُطْمَئِنَّةٍ . ذَلِكَ هُوَ

اش ٢٤ ٢٢/٥

اش ١٦/٣

١ طيم ١٥-٩/٢

بين الاخوة

٨ وَآخِرُ الْأَمْرِ كُونُوا مُتَّفِقِينَ فِي الرَّأْيِ ،

مُتَّفِقِينَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، مُتَحَابِّينَ

كَالْإِخْوَةِ ، رُحَاءَ مُتَوَاضِعِينَ. ٩ لَا تَرُدُّوا الشَّرَّ

بِالشَّرِّ وَالشَّتِيمَةَ بِالشَّتِيمَةِ ، بَلْ بَارِكُوا ، لِأَنَّكُمْ إِلَى

هَذَا دُعِيتُمْ ، لِتَرِثُوا الْبَرَكَةَ (٣) . ١٠ لِأَنَّ مَنْ شَاءَ

أَنْ يُحِبَّ الْحَيَاةَ وَيَرَى آيَاتًا سَعِيدَةً ، وَجِبَ ١٧ ١٣ ٣٥

عَلَيْهِ أَنْ يَكُفَّ لِسَانَهُ عَنِ الشَّرِّ وَشَفَتَيْهِ عَنِ كَلَامِ

الغَيْشِ ، ١١ وَيَبْتَغِدَ عَنِ الشَّرِّ وَيَعْمَلَ الْخَيْرَ

(٢٨) راجع ٤/٥ +

(٢٩) راجع ٩/١ +

(١) تصوّر زوجات الآباء ، بحسب التقليد اليهودي ،

بصورة مثال للحياة في الأسرة

(٢) ما يحمل الرجل على تقدير امرأته هو ان كليهما

نالا الدعوة نفسها . ويحس الانتباه إلى ما حياة الصلاة من

شان في سبيل الوحدة في الأسرة .

(٣) أي الحبرات عبر الزائلة التي أعدها الله للذين

يصنعون الرحمة على مثال أبيهم السماوي (راجع لو ٣٦/٦

ومتي ٣٤/٢٥)

(٢٥) اش ٩/٥٣ الآيات ٢٢-٢٥ مستوحاة بتصرف

من اش ٤/٥٣-٦ . قد يكون فيها نشيد من أناشيد الكنيسة

الأولى تناول ، بوجوه متنوعة ، موضوع « العبد المتألم » (رس

٣٢/٨ وروم ٢٥/٤ الخ) . ولقد استند المسيح نفسه إلى هذه

الفقرة من اشعيا للإعراب عن معنى موته (مر ٤٥/١٠ وما

يواريه)

(٢٦) « الخشبة » بدل « الصليب » ، كما ورد ذلك

غالبًا في العهد الجديد ، تلميحًا إلى نش ٢٢/٢١-٢٣ (راجع

غل ١٣/٣) .

(٢٧) راجع روم ٢/٦ و ١١ +

روم ١٤/١٢ و ١٨

متى ٢٩ ٥ و ٤٤

قيامه المسيح ونزوله الى مثنى السموات

١٨ فالله المسيح نفسه مات مرة من أجل الخطايا. مات، وهو بار، من أجل فجار يُقَرِّبُكُمْ إِلَى اللَّهِ. أُمِيتَ فِي جَسَدِهِ وَلَكِنَّهُ أُخِيصَ بِالرُّوحِ (٨). ١٩ فَذَهَبَ بِهَذَا الرُّوحِ (٩) يَبَشِّرُ (١٠) الْأَرْوَاحَ الَّتِي فِي السَّجَرِ أَيْضًا (١١)، وَكَانَتْ بِالْأَمْسِ قَدْ عَصَتْ، حِينَ قَضَى لُطْفُ اللَّهِ بِالْإِنْمَهِالِ. وَذَلِكَ أَيَّامَ كَانَ نُوحٌ بَنَى السَّفِينَةَ فَجَا فِيهَا بِالْمَاءِ (١٢) عَذْدٌ قَلِيلٌ، أَيْ ثَمَانِيَةُ أَشْخَاصٍ. ٢١ وَهِيَ رَمَزُ (١٣) لِلْمَعْمُودِيَّةِ الَّتِي تُنَجِّيكُمْ الْآنَ أَنْتُمْ أَيْضًا، إِذْ لَيْسَ الْمَرَادُ بِهَا إِزَالَةُ أَقْدَارِ الْجَسَدِ (١٤). بَلْ مُعَاهَدَةُ اللَّهِ بِضَمِيرٍ صَالِحٍ، بِفَضْلِ قِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ٢٢ وَهُوَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ، بَعْدَمَا ذَهَبَ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَدْ أُخْضِعَ لَهُ الْمَلَائِكَةُ وَأَصْحَابُ الْقُوَّةِ وَالسُّلْطَانِ (١٥).

٢ أَمَّا وَقَدْ تَأَلَّمُ الْمَسِيحُ فِي جَسَدِهِ (١)، فَتَسَلَّحُوا أَنْتُمْ بِهَذِهِ الْعَبِيرَةِ، وَهِيَ أَنَّ مَنْ تَأَلَّمُ فِي جَسَدِهِ كَفَّ عَنِ الْخَطِيئَةِ لِيَقْضِيَ مَا بَقِيَ مِنَ

وَيَطْلُبَ السَّلَامَ وَيَتَّبِعَهُ. ١٢ لِأَنَّ الرَّبَّ يُرَاعِي بَعِيْنَهُ الْأَبْرَارَ وَيُضْغِي سَمْعَهُ إِلَى دُعَائِهِمْ. وَلَكِنَّ الرَّبَّ يَنْظُرُ بِوَجْهِ مُغْضَبٍ إِلَى الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ (٤)

في الاصطهاد

١٢ فَمَنْ يُسِيءُ إِلَيْكُمْ إِذَا كُنْتُمْ نَاشِطِينَ لِلْخَيْرِ؟ ١٤ بَلْ إِذَا تَأَلَّمْتُمْ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ (٥) فَطُوبَى لَكُمْ! لَا تَخَافُوا وَاعْبُدْهُمْ وَلَا تَضْطَرُّوْا، ١٥ بَلْ قُدُّسُوا الرَّبَّ (٦) الْمَسِيحَ فِي قُلُوبِكُمْ. وَكُونُوا دَائِمًا مُسْتَعِدِّينَ لِأَنَّ تَرَدُّوْا عَلَى مَنْ يَطْلُبُ مِنْكُمْ دَلِيلًا مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الرَّجَاءِ (٧)، ١٦ وَلَكِنْ لِيَكُنْ ذَلِكَ بَوْدَاعَةً وَوَقَارًا، وَلِيَكُنْ ضَمِيرُكُمْ صَالِحًا، فَإِذَا قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّكُمْ فَاعِلُو شَرٍّ، يَخْزَى الَّذِينَ عَابُوا حُسْنَ سَيْرَتِكُمْ فِي الْمَسِيحِ. ١٧ فَخَيْرٌ لَكُمْ أَنْ تَتَأَلَّمُوا وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ الْخَيْرَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ذَلِكَ، مِنْ أَنْ تَتَأَلَّمُوا وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ الشَّرَّ.

متى ١٠/٥
اش ١٢/٨ ١٣

(٤) مز ١٣/٣٤ ١٧

(٥) «الْبِرَّ»: بمعنى السيرة المستقيمة الموافقة لتعاليم المسيح

(٦) اش ١٢/٨ - ١٣ المطبق على المسيح

(٧) خصوصًا في الحالات التي يمثل فيها المسيحيون لدى المحكمة (راجع لو ١١/١٢ و ١٤/٢١).

(٨) أَوْ «حَسَبِ الرُّوحِ». تَلْمِيحٌ إِلَى تَدَخُّلِ الرُّوحِ عِنْدَ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ، أَوْ تَلْمِيحٌ إِلَى أَلُوهِيَةِ الْمَسِيحِ (راجع روم ٤/١ و ١٦/٣ طيم)

(٩) أَوْ: «اطْلُقْ عِدْتَكَ يَبَشِّرْ».

(١٠) رَأَى كَثِيرٌ مِنْ آيَاءِ الْكَنِيسَةِ فِي هَذَا الْكَلَامِ تَعْبِيرًا عَنِ الدَّعْوَةِ الشَّامِلَةِ إِلَى الْخَلَاصِ. بَيْنَا تَكْتُبُ نَصُوصَ أُخْرَى مِنَ الْعَهْدِ الْحَدِيدِ (رسل ٣١/٢ و روم ٧/١٠ و ٨/٤ - ١٠) بِذِكْرِ نَزُولِ يَسُوعَ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ، وَقَدْ وَرَدَ تَأْكِيدُهُ فِي فَاوُنِ إِيمَانَ الرَّمْلِ، تَفَرَّدَ هَذِهِ الْفَقْرَةُ بِالْكَلَامِ عَلَى تَدَخُّلِ

للمسيح لدى الأرواح غير أن بعض الكتاب يهتمون بنزول المسيح إلى مثنى السموات بأنه إشارة للأرواح وانتصار على قوات الحجب (راجع ٢٢/٣ و ٢٠/١ و ٢١).

(١١) هناك تفسيران محتملان: إمَّا نوحس معاصري نوح وكانوا يعدُّونه في التقليد اليهودي أسوأ الخاطئين. وإمَّا الملائكة المطرودون، وهم يعدُّون مسؤولين عن خطيئة البشر.

(١٢) أَوْ «عَبْرَ الْمَاءِ».

(١٣) الرمز، أي ماء الطوفان، هو صورة ناقصة للحقيقة المذكورة في العهد الجديد

(١٤) تَلْمِيحٌ إِمَّا إِلَى أَعْمَالِ الْأَطْهَارِ فِي الْأَسْرَارِ الْوَتْنِيَّةِ، وَإِمَّا إِلَى الْخُتَانِ الْيَهُودِيِّ (راجع قول ١١/٢)، وَإِمَّا إِلَى مُخْتَلَفِ رُتَبِ الْأَطْهَارِ فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ (راجع عد ٨ و ٩). (١٥) تَلْمِيحٌ مُحْتَمَلٌ إِلَى شَهَادَةِ إِيمَانَ (هل ٩/٢ و ١١ وراجع اف ٢٠/١ و ٢١).

(١) أَطْلُقُ بِعَظْمِ الْكُتَّابِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ عَلَى الْمَسِيحِ،

حياة الجسد، لا في الشهوات البشرية، بل في العمل بمشيئة الله. ^٣ فكفناكم ما قضيت من الزمن الماضي في العمل بمشيئة الوثنيين، فعشتم في الفجور والشهوات والسكر والقُصوف في الطعام والشراب وعبادة الأوثان المحرمة ^(٢). ^٤ وأنهم ليستغربون منكم كيف لا تجارونهم فتعصموا معهم في هذا السيل الجارف من الفجور ^(٣). فاستموبكم، لكيتم سباحسون بهذا عند الذي أزمع أن يدين الأحياء والأموات ^(٤). ولذلك أبلغت البشارة ^(٥) إلى الأموات أيضاً ليكونوا أحياء في الروح عند الله، ^٥ ادنونا في الجسد عند الناس ^(٦).

رسل ١٢/١٠
طيم ٢/٤

قنوعير. لكي تقيموا الصلاة. ^٨ وقيل كل شيء ليحب بعضكم بعضاً حبة ثابتة ^(٧). لأن المحبة تستر كثيراً من الخطايا ^(٨). ^٩ ليضيف بعضكم بعضاً ^(٩) من غير تدمير. ^{١٠} وليخدم بعضكم بعضاً ^(١٠). كل واحد بما مال من الموهبة كما يحسن بالوكلاء الصالحين على نعمة الله المتنوعة. ^{١١} وإذا تكلم أحد، فليكن كلامه كلام الله. وإذا قام أحد بالخدمة، فليكن خدمته بالقوة التي يمنحها الله، حتى يمجّد الله في كل شيء يسوع المسيح. له ١ قور ٣/١٠

زبدة الرسالة

^{١٢} أيها الأحياء ^(١١)، لا تستغربوا الحريق ^(١٢) الذي أصابكم لامتحانكم، كأنه أمر غريب حل بكم، ^{١٣} بل أفرحوا ^(١٣) بقدر

اقتراب مجيء المسيح

^٧ اقتربت نهاية كل شيء. فكونوا عقيلاء

الآية تقصد، من غير البت في الكيفية، عمل المسيح الشامل، حتى من أجل الذين يعرفونه ^(٣) (وهذا تفسير أقل احتمالاً) يريد بطرس أن يطمئن المسيحيين على مصير اخوتهم الذين ماتوا قبل مجيء المسيح ^(١) (١ تس ٤/١٣-١٨). ^(٦) عودة إلى التضاد الوارد في ١٨/٣ (في الجسد .. في الروح).

^(٧) على الحجة ان تتعدى برحاء عودة المسيح. ^(٨) مثل ١٢/١٠ (راجع طيم ٢٠/٥). رأى كثير من آباء الكنيسة في هذا الشاهد قولاً من أقوال الرب (راجع لو ٤٧/٧) هناك احتمالان: أحيية تنحصر كل شيء ^(١) (١ قور ٧/١٣) أو، بمعنى الوعد. سيرحم المسيح من كانوا هم أنفسهم رجاء (راجع متي ٧/٥). ^(٩) تلميح، إما إلى الاجتماعات الطقسية التي كانت تُقام في المدارس الخاصة، وإما إلى ضيافة الاحوة المسافرين (راجع عب ٢/١٣).

^(١٠) كلمة «شماش» في اليونانية والفعل المستعمل هنا هما من أصل واحد يُعتقد أن هذه الخدمة تعود بوجه خاص

لقد مات عن الحطية في آلامه مرة واحدة (روم ٦/١٠) لكن سياق الكلام يحملنا على نسبتها إلى المسيحي، فهو، بتقبله العذاب بشجاعة، يُظهر انتباهه إلى المسيح وقطع صلته بالحطية.

^(٢) حلول تقليدي للردائل (راجع روم ٢٩/١-٣١) وتلميح أدق إلى مختلف أنواع الايامحة التي كانت أعياد الوثنية الكبرى تخر إليها.

^(٣) يوصف سلوك الابن الضال بكلمة من الأصل نفسه (راجع لو ١٣/١٥).

^(٤) راجع رسل ٤٢/١٠. دخلت هذه العبارة في قانون إيمان الرسل.

^(٥) أو «يُشر به» (بالمسيح). هناك ثلاثة تفسيرات محتملة: ١- هذه الآية خاتمة مجمل الفقرة المبنية ر ١٨/٣. لا يزال المقصود دعوة إلى الخلاص الموجهة إلى الذين حكم عليهم، في نظر البشر، بالموت النهائي. مع ان الفكرة هي أعم مما ورد في ١٩/٣، ٢ الآية ٦ مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالآية ٥ ويُظن أنها من وجهه نظر غير التي في ١٩/٣. هذه

تنبيهات على الكهنة

٥ **أ**فالشيوخ^(١) الذين بينكم ، أعظمهم أنا الشيخ مثلهم والشاهد^(٢) لآلام المسيح ومن له نصيب في المجد الذي يوشك أن يتجلى :
٢ إرعوا قطع الله الذي وكل إليكم^(٣) وأحرصوه طوعاً لا كرهاً ، لوجه الله ، لا رغبة في مكسب خسيس ، بل ليا فيكم من حية^(٤) . ولا تسلطوا على الذين هم في رعيتكم^(٥) ، بل كونوا قدوة^(٦) في رعايتكم^(٧) . ومضى ظهر راعي الرعاة^(٨) تناولون إكليلاً من المجد لا يدبل .

تنبيهات على المؤمنين

٥ وكذلك أيها الشبان ، انخضعوا للشيوخ^(٩) . وألبسوا جميعاً^(١٠) ثوب التواضع في

ما تشاركون^(١١) المسيح في آلامه ، حتى إذا تحلّى مجده كنتم في فرح وانتهاج .^(١٢) طوبى لكم إذا عثروكم من أجل اسم المسيح ، لأن روح المجد ، روح الله^(١٣) ، يستقر فيكم .^(١٤) لا يكون فيكم من يتألم لأنه قاتل أو سارق أو فاعل شر أو واش .^(١٥) ولكنّه إذا تألم لأنه مسيحي^(١٦) فلا يخجل بذلك ، بل ليُمجّد الله على هذا الاسم^(١٧) .^(١٨) فقد حان الوقت الذي فيه تبدى الديونة بستر الله . فإذا نذات بنا ، فما تكون عاقبة الذين أعرضوا عن بشاره الله ؟^(١٩) وإذا كان البار يخلص بعد جهد ، فأياً تكون حالة الكافر الخاطيء ؟^(٢٠) وأما الذين يتألمون كما شاء الله ، فليستودعوا الخالق الأمين نفوسهم مؤظفين على عمل الخير .

إلى مساعدة الموزين (راجع روم ٧/١٢ ، وروسل ٢/٦ ، ٤ و ١ طيم ٨/٣) .

(١١) للتأدي نفسه هنا وفي ١١/٢ ، وهو يدل على الشروع في شرح جديد

(١٢) استعارة تذكر باستعارة الذهب الذي يظهر بلمعته (٧/١)

(١٣) كل هذه العبرة أشبه بشرح لتطوية المضطهدين (متى ١١/٥ وما يواريه ، وراجع أيضاً رسل ٤/٥) .

(١٤) الفعل المستعمل قوي جداً : لا يكتفي المسيحي بالاعتناء بالمسيح (٢١/٢) ، بل يشارك في تحمل آلامه .

(١٥) تلميح إلى اثن ٢/١١ . وعد شهود المسيح بهون الروح (متى ٢٠/١٠ وما يواريه) .

(١٦) قد يكون هذا اللفظ لفظاً كان الوثنيون يستعملونه للتحقير (رسل ٢٦/١١) .

(١٧) راجع متى ٣٢/١٠ وروسل ٤/١٥ .

(١٨) مثل ٣١/١١ اليوناني .

(١٩) هم رؤساء الجماعة (راجع ١ طيم ١٧/٥ ، وطي ٥/١-٩) الحاجة إلى العظة الموجهة إلى الشيوخ ملحة بقدر ما كانت الجماعة معرضة للخطر .

(٢٠) فُهِمَتْ كلمة «الشاهد» على وجهين :

(١) بطرس شاهد للآلام ويشارك منذ الآن في المجد (راجع متى ١٦/١٣ و ٢١/١٣-١٦/١) ، (٢) المقصود هو الشاهد الذي رضي أن يتألم لتبشير بالمسيح (راجع للدخل) .

(٣) صدى للكلام الذي وجهه المسيح إلى بطرس منه (يو ١٥/٢١ و ١٧ وراجع رسل ٢٨/٢٠) .

(٤) الترجمة العظيمة : «على أنصبتكم» . تلميح إلى توزيع الأرض بين نساط إسرائيل (يش ١٣-٢٢) . أمّا هنا ، «الله يكلّف الشيوخ بالشعب نفسه ، لكنه يبقى سيده .

(٥) على مثال بوس (١ قور ١٦/٤ و ١/١١) وقل ١٧/٣ وراجع طي ٧/٢) .

(٦) كثيراً ما ورد في الأناجيل موضوع المسيح «الراعي» (يو ١٠ ولو ٣/١٥ و ٧ وما يواريه ، ومتى ٣١/٢٦ وما يواريه ، وراجع متى ٣٦/٩ و ١ طيم ٢٥/٢) . لكن لقب «راعي الرعاة» لا يرد في العهد الجديد إلا هنا .

(٧) لا شك ان المقصود هنا هم الطاعون في السن ، أصداد الشبان .

(٨) بأنّي بطرس سلسلة صنّاع وخيرة صالحة لمجمل أعضاء الجماعة . نشر بأنه مُشجع بروحانية الزامير ، وقد نشأ على كلمة المعلم

رسالة بطرس الأولى ١٤-٦/٥

أَبَدَ الدُّهُورِ آمِينَ.

التنبيه الأخير

١٢ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْوَجِيزَةِ بِيَدِ
سِلْوَانُسَ ، وَهُوَ عِنْدِي أَخٌ أَمِينٌ ، لِأَعْظَمَكُمْ بِهَا
وَأَشْهَدُ أَنَّ هَذِهِ هِيَ نِعْمَةُ اللَّهِ الْحَقِيقَةُ الَّتِي أَنْتُمْ
عَلَيْهَا تَابِتُونَ (١٥).

١٣ أَسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمَاعَةُ الْمُخْتَارِينَ (١٦) الَّتِي
فِي بَابِلَ ، وَمَرْفُوسُ أَبِيي .

رسل ١٢، ١٣

١٤ أَسَلِّمُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةِ
الْمَحَبَّةِ (١٧).

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ جَمِيعًا أَنْتُمْ الَّذِينَ فِي الْمَسِيحِ .

مُعَامَلَةٌ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ ، لِأَنَّ اللَّهَ يُكَبِّرُ

الْمُكَبِّرِينَ وَيُنْعِمُ عَلَى الْمُتَوَاضِعِينَ (٩)

١٠ فَتَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ اللَّهِ الْقَادِرَةِ لِيَرْفَعَكُمْ فِي

حِينِهِ (١٠) ، وَالْقُوا عَلَيْهِ جَمِيعَ هَمِّكُمْ فَإِنَّهُ يُعْنِي

بِكُمْ . ١١ كُونُوا قَنُوعِينَ سَاهِرِينَ . إِنَّ إِبْلِيسَ

نَحْصَمَكُمْ كَالْأَسَدِ الرَّائِرِ (١١) يَرُودُ فِي طَلَبِ

فَرَسَةٍ لَهُ ، ١٢ فَقاوموه رَاسِخِينَ فِي الْإِيمَانِ (١٢) ،

عَالِمِينَ أَنَّ إِخْوَتَكُمْ (١٣) الْمُنْتَشِرِينَ فِي الْعَالَمِ

يُعَانُونَ الْآلَامَ نَفْسَهَا . ١٤ وَإِذَا تَأَلَّمْتُمْ قَلِيلًا ، فَإِنَّ

إِلَهَ كُلِّ نِعْمَةٍ ، الْإِلَهَ الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى مَجْدِهِ

الْأَبَدِيِّ فِي الْمَسِيحِ ، هُوَ الَّذِي يُعَافِيكُمْ وَيُثَبِّتَكُمْ

وَيُقَوِّيَكُمْ وَيَجْعَلُكُمْ رَاسِخِينَ (١٤) . ١٥ لَهُ الْعِزَّةُ

(٩) مثل ٣٤/٣ اليوناني .

(١٠) ان رَفَعَ المتواضعين موصوع دائم في الكتاب
القدس (راجع متى ١٢/٢٣ ولو ٥٢/١ و ١١/١٤ و ١٤/١٨ و
يوح ٦/٤ و ١٠).

(١١) راجع مز ١٤/٢٢ ، مزمور الآلام (راجع ٢ طيم
١٧/٤ و يوح ٧/٤).

(١٢) أو «أقوياء بالإيمان» .

(١٣) الترجمة اللفظية : «إخوتكم» . المسيحيون
المنتشرون في العالم يكتوبون جميعاً أسرة واحدة .

(١٤) عباره عن طقسي تذكر مواضع البركة

الافتتاحية (٥ ٣/١)

(١٥) تتحدث هذه الآية مضمون الرسالة كلها وعابثها ،
وهما التشجيع على الإيمان والحث على الثبات بالرغم من
العیس ، مع اليقين من أن الله يحقق تدبيره الخلاصي .

(١٦) الكلمة المترجمة بـ «جماعة المختارين» لا ترد في
العهد الجديد إلا هنا . لكن موضوع الاختيار كثيراً ما ورد في
الرسالة (راجع ١/١ +)

(١٧) تلعب إلى قبله السلام الطقسية (روم ١٦/١٦ و
١ تور ٢٠/١٦)

رسالة القديسين بطرس الثانية

مدخل

الفن الأدبي والتفكير اللاهوتي

ذكر الكاتب ، بعد التحية المألوفة (١/١-٢) ، ما تتصف به الدعوة المسيحية (١١ ٣/١) . لما كان المسيحي يحيا متحدًا بالطبيعة الالهية (٤/١) ، فهو مدعو الى القداسة ، والقداسة تستوجب الأمانة لكلام الرسل والأنبياء (١٢/١-٢١) . ذلك بأن اعلان البشارة المسيحية لا يعول على خرافات مصطنعة (١٢/١-٢١) ، بل على شهادة الرسل وكلام الأنبياء ، وقد تكلموا بالهام من الروح القدس (٢١/١) .

وشن الكاتب بعدئذ حملة عنيفة بليغة على المعلمين الكذابين ، فشهر بفساد تعليمهم وفسقهم في سيرتهم (٢٢ ١/٢) . ان عقابهم محتوم ، كما كان عقاب الملائكة الخاطئين وأهل سدوم وعمورة (٦/٢) .

فرغ الكاتب من هذا التنديد الطويل فعاد الى الموضوع الذي شرع فيه في الفصل الأول ، وهو مسألة تأخر مجيء المسيح (١٣-٣/٣) . ان الرب يصبر ، ولكن يومه سيأتي (٩/٣) . ونتم الرسالة دعوة الى التنبه (١٤/٣-١٨) .

هذا المؤلف يمت بصلة الى فن « الوصية » ، وكان رائجًا في التقاليد اليهودية لذلك الرمان ، اكثر منه الى فن المراسلة ، فهو كناية عن خطبة وداع زعم ان رجلاً مشهوراً القاها قبل وفاته فأتيج له ان يشرح بعض قضايا من العقيدة يحسن أن تذكر بها الجماعة .

أترى هذه الرسالة ، بأسلوبها الخاص ، تستحق أن تدرج في العهد الجديد؟ للقارئ من أهل عصرنا الراغب في « الحوار » ان يسأل نفسه هذا السؤال ، وهو يطالع قاعة الشتائم والمسيبات في الفصل الثاني .

غير ان الرسالة تأتي بتوضيحات جديدة تتناول تفسير الكتب المقدسة وما فيها من الهام ، ونشأة قانون الأسفار المقدسة ، فإن نبؤات العهد القديم وشهادة الرسل توضع على مستوى واحد وتتخذ قاعدة لإيمان راسخ (١٩/١ و ٢/٣) . وليس في العهد الجديد كله نص يؤكد ان الكتب المقدسة ملهمة بمثل الصراحة التي وردت في هذا النص : « ما من نبوءة في الكتاب تقبل تفسيراً يأتي به احد

مدخل الى رسالة بطرس الثانية

من عنده ، اذ لم تأت نبوءة قط بإرادة بشر . بل الروح القدس حمل بعض الناس على ان يتكلموا من قبل الله (٢٠/١ - ٢١) .

وفيه ايضا أول ذكر لمجموعة تضم رسائل لولس (١٥/٣ - ٢٦) . ويُنظر اليها كما يُنظر الى جزء لا يتجزأ من الكتب المقدسة ، وان لم تشمل حتماً جميع مؤلفات بولس .

وهناك آخر الأمر أن الرسالة تطرح على بساط البحث بوضوح مسألة تأخر مجيء المسيح . « اين موعد مجيئه ؟ مات آناؤنا ولا يزال كل شيء منا بدء الخليقة على حاله » (٤/٣) . ندّد الكاتب تنديداً شديداً بقلة الايمان هذه ، وحاول استنباط حواب عنها ، فقال ان الطوفان الذي حدث هو مثال مسبق للدينونة الأخيرة وقد وصفها الكاتب وفقاً لأفكار عصره (٦/٣) . فإن العالم القديم سيخرب بالنار لتحل محله « سموات جديدة وأرض جديدة يقيم فيها البر » (١٥/٣ - ١٥) . وقبل كل شيء ، ليس من معنى للوقت عند الرب « فيوم واحد عند الرب بمقدار الف سنة والف سنة بمقدار يوم واحد » (٨/٣) . وما يُزعم من تأخر مجيئه لا يعود إلا الى صبره الناجم عن محبته ، فإنه يريد ان يدع لكل امرئ سبيلاً للتوبة . ولذلك يجب على جميع الناس ان يحيا منذ اليوم في القداسة . فإن الكاتب بهذا التعليم الذي يتناول الحياة الأخرى يذكر محاث هام من الحياة المسيحية .

الخصوم والمرسل اليهم

ندّد الكاتب « بالكفار » الذين نسلّوا الى الكنيسة (١/٢) . من تراهم ؟ اهتدوا الى الايمان المسيحي ، ثم انكروه ، ويُخشى الآن ان يُفسدوا الجماعة بوعدهم اياها حرية مزيفة (١٦/٢) . ان بدعتهم هي في الوقت نفسه لاهوتية (فإن هؤلاء المعلمين الكذابين ينكرون الرب الذي افنداهم ويردرون الملائكة (١٠/٢ - ١١) ، وخلقية (فإنهم يسرون سيرة فاسقة وهم منهومون بالحطية (١٤/٢) .

هناك من حاول ان يعرف من هم هؤلاء الناس ، فذكر أهل « العرفان » الذين ادعوا لانفسهم معرفة فائقة وحرية مطلقة وأعلنوا ازدرائهم للجسد ، وساروا مع ذلك سيرة خليعة . وذلك ما قد بين المظهر الخُلقي « اللاهوتي » لاضلاهم ، والحاج الكاتب في موضوع « المعرفة المسيحية » ، وبها نقض العلم المزيف الذي عند أهل البدع (٢/١ و ٣ و ٥ و ٨ و ١٢ و ١٦ و ٢٠/٢ و ٢١ و ٣/١٧ - ١٨) . أما ازدرائهم لاصحاب الجسد ، فس العسير فهم التلميح على محو واضح . أتراهم ، في رأي الكاتب ، يرتكبون خطيئة تسمية الملائكة ، فقد ورد في الديانة اليهودية ، ولا سيما عند الأسينيين ، مثل هذا النهي ، والداعي اليه مراعاة حرمة الملائكة ، والخوف من استعمال اسمائهم لغايات السحر . أم تراه يتكرر وجودهم او كل نفوق ، فتجاوز في هذا الموضوع فكر بولس ، وكان يكتفي بإظهار ضعة الملائكة بالنسبة الى المسيح (١ ف ٢١/١ وقول ١٥/٢) ؟ من العسير توضيح ذلك ، لأن الكاتب يستعمل ، في سلسلة طويلة من التّعيرات الواردة في الفصل الثاني ، عبارات مبتدلة ، ويرسم ، كما قيل ، صورة نموجية للكافر .

ان الذين نُعتت اليهم الرسالة ألفوا الكتاب المقدس وأدب الرؤى في التقليد اليهودي . وقد لَمَح

مدخل الى رسالة بطرس الثانية

الكاتب الى ذلك كله عدة مرات من غير ان يذكر المراجع صراحة ولا مرة واحدة (الأ في ١٧/١) :
ذكر الملائكة الحاطثين (٤/٢) والطوفان (٥/٢) وسدوم وعمورة (٦/٢-٧) وبلعام بن بعور (١٥/٢) والتقاليد القائلة بأن العالم خرج من الماء وبأنه سيحرب محترقا بالنار.

نير هذه الرسالة ، ولا سيما ما ورد منها في ١/٢ ٣/٣ ، ورسالة يهوذا صلات واضحة وثيقة .
ففي كليهما معانٍ يشبه بعضها البعض الآخر شيهاً شديداً ، وكثيراً ما عبّر عنها بالألفاظ نفسها ، علماً
بأنها قليلة الاستعمال في مجمل العهد الجديد . يبدو ان الرسالتين تسلكان سبيلاً واحداً ، فهما تحملان
حملة شديدة على المعلمين الكذابين ، وقد نُعتوا في كلٍّ منهما بالمستهزئين (٢ بط ٣/٣ ويهو ١٨)
وبأنهم ينطقون بأقوال فارغة (٢ بط ١٨/٢ ويهو ١٦) ويقصفون بلا حياة (٢ بط ١٣/٢ ويهو ١٢).
شبهت خطيبتهم بخطيئة الملائكة الحاطثين وبخطيئة سدوم وعمورة وبلعام.

قد يكون ان رسالة بطرس الثانية ورسالة يهوذا اقتبستا ، كل واحدة منفردة عن الأخرى ، من
نص أقدم منهما . ولكن يبدو من الثابت ان رسالة بطرس الثانية رهينة رسالة يهوذا فنصّها في كثير من
فقراته يبدو مقتبساً منها ، اذ وضح الكاتب على العموم فقرات رسالة يهوذا الموازية لفقراته ، فحذف
بعض الأمور التي يستغريها القراء القليلو الاطلاع على التقاليد المنحولة ، مثل حصام رئيس الملائكة
ميخائيل (يهو ٩) وترك الملائكة لمتزلتهم الرفيعة والشاهد المأخوذ من اختوخ (يهو ١٤) . أفي رسالة
بطرس الثانية تحفظ من الكتب المنحولة ؟ من العسير بتّ هذا الأمر .

ان رسالة بطرس الثانية من جهة أخرى تثير الاعتراض على تأخر مجيء المسيح ، في حين ان
رسالة يهوذا تغفل هذه المسألة .

تكشف مختلف الاشارات هذه عن بيئة راسخة التّأصل في التقاليد اليهودية ، متأخرة في الزمن
عن بيئة رسالة يهوذا ، واكثر منها انفتاحاً على الهلينية ، كما يظهر ذلك ممّا أغفل وذكر آنفاً ، ومن اللغة
الأنيقة المستعملة ، وهي لا تخلو من بعض التصنع بالاكتار المعرط من الكلمات المركبة والمتكسفة ، وقد
أحصيت ٥٦ كلمة لم تستعمل الا في هذه الرسالة وحدها . وهذه أعلى نسبة في العهد الجديد . أتري
هذه الرسالة ثمّ جهد رعائي للتوفيق بين الميول الانعزالية الظاهرة في رسالة يهوذا وتيارات أخرى أكثر
انفتاحاً كما عبّر عنها في رسائل بولس ؟ أتراها ناجمة عن رغبة التآليف بين ميول مختلفة في داخل
الكنيسة عند اول نشأتها ؟

ولمّا كانت هذه الرسالة قد قبلت اول الأمر في كنيسة الاسكندرية وتعرضت للشك في صحتها
في كنيسة سورية ، نحيل الى الاقتراح انها تعود الى بيئة مسيحية يهودية من بيئات الشتات الهليني .

كاتب الرسالة وتاريخها

قال الكاتب انه سمعان بطرس الرسول (١/١) . يدرك القارئ عموماً ان الرسالة الأولى المذكورة
في ١/٣ هي رسالة بطرس الأولى . يضاف الى ذلك ان الكاتب يذكر انه كان حاضراً لما تجلّى الرب
(١٦/١) وأنبأ آخر الأمر ان موته قريب (١٤/١) .
لا يزال الرأي القائل ان كاتب الرسالة هو سمعان بطرس موضوعاً للنقاش بشير كثيراً من المتاعب .

مدخل الى رسالة بطرس الثانية

فلا يحسن من جهة ان يُجعل شأن كبير للاشارات التي أُخبر فيها الكاتب عن حياته والتي قال فيها انه الرسول بطرس ، فإنها تعود الى الفن الأدبي المعروف « بالوصايا » . وهالك من جهة أخرى فروق كثيرة في الانشاء بين الرسالتين . فإنهما تختلفان في ٥٩٩ كلمة وليس فيها سوى ١٠٠ كلمة مشتركة وان المسائل التي تتناول الحياة بعد الموت ليست هي في الرسالتين ، وهذا الفرق يدعو الى الافتراض ان مدة من الزمن ، على شيء من الطول ، تفصل بين الرسالتين .

لا يبدو ان الكاتب يسمي الى الجليل المسيحي الأول ، وقد زال عن الوجود (٤/٣) . والرسالة متأخرة عن رسالة يهوذا ، وقد جعل تاريخها على العموم في العقود الأخيرة من القرن الأول . وآخر الأمر وقبل كل شيء ، ذكر ذكرًا واضحًا ، كما ورد آنفاً ، قانون الكتب المقدسة ، فهناك مجموعة لرسائل بولس ، وهي ، وان لم تكن كاملة ، تُعدّ من « الكتب المقدسة » ، كسائر مؤلفات الرسل والانبياء .

ولمّا كان لا يسوغ الافراط في تأخير تاريخ رسالة مشبعة على هذا النحو بالتقاليد اليهودية المسيحية ، يسوغ اقتراح نحو السنة ١٢٥ تاريخًا لإنشاء الرسالة ، وهو تاريخ ينفي عنها نسبتها المباشرة الى بطرس .

ولكن هل يسوغ الكلام على « حلقة بطرسية » فيها أنشئت هذه الرسالة في صيغة وصية روحية ، لتذكير بضرورة الحفاظ على الايمان ، اتباعًا لتعليم الرسول ؟ لمّا كان الشيء بالشيء يُذكر ، نذكر ، على ما جاء في تقليد ورد في اوسابيوس (تاريخ الكنيسة) ، ان مرقس ، الذي كان معاون بطرس مدة من الزمن (١ بط ١٣/٥) ، بشر بالانجيل في الاسكندرية ، وهي البيئة التي تقبلت قبل غيرها هذه الرسالة .

قانونية الرسالة

ان كلاً من هذه الرسالة وسفر الرؤيا كان في العهد الجديد السفر الذي لقي اكثر المصاعب ليعترف به ، فقد دخلت هذه الرسالة من كنيسة الاسكندرية دخولاً بطيئاً الى مجمل الكنائس . أغفلت في قانون موراتوري (قُبل السنة ٢٠٠) فاستشهد بها أول مرة اوريجينس (ولد السنة ١٨٥/١٨٦ وتوفي السنة ٢٥٤) ، وذكر أن أمرها موضوع نقاش ، وأحصاها أيضاً اوسابيوس (توفي في السنة ٣٤٠) في عداد المؤلفات المتنازع فيها . ولم يعترف بها معظم الكنائس إلا في القرن الخامس . واعترف بها في سورية في القرن السادس . غير انها وردت في نحو السنة ٢٠٠ في ترجمة مصرية للعهد الجديد ووردت في نحو آخر القرن الثالث في البردي رقم ٧٢ .

نحية

١ من سيمعان بطرس عبد يسوع المسيح
ورسوله إلى الذين نالوا من فضل بر إلينا
ومخلصنا يسوع المسيح^(١) إيماناً كاملاً ثميناً.
عليكم أوفر النعمة والسلام بمعرفتكم لله
يو ٢ وليسوع ربنا.

الحث على القداسة. الجلود الالهية

٣ فَإِنَّ قُدْرَتَهُ الْإِلَهِيَّةَ مَنَحَتْنا كُلَّ مَا يُؤُولُ إِلَى
الْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى. ذَلِكَ بِأَنَّهَا جَعَلَتْنا نَعْرِفُ الَّذِي
دَعَانَا بِمَجْدِهِ وَقُوَّتِهِ^(٢) أَفْمُنِحْنَا بِهِمَا أَثْمَنَ
الْمَوَاعِدِ وَأَعْظَمَهَا، لِنَتَصَبَّرَ بِهَا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ
الْإِلَهِيَّةِ فِي آتِنَادِكُمْ عَمَّا فِي الدُّنْيَا مِنْ فَسَادِ
الشَّهْوَةِ. ٥/٢ ١ يُو ١٩/٥
مِنْ أَحُلِّ ذَلِكَ أَبْدَلُوا غَايَةَ جُهْدِكُمْ
لِتُضَيِّفُوا الْفَضِيلَةَ إِلَى إِيمَانِكُمْ، وَالْمَعْرِفَةَ إِلَى
الْفَضِيلَةِ، ١ وَالْعَقَافَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ، وَالثَّبَاتَ إِلَى
الْعَقَافِ، وَالتَّقْوَى إِلَى الثَّبَاتِ، ٧ وَالْإِخَاءَ إِلَى
التَّقْوَى، وَالمَحَبَّةَ إِلَى الْإِخَاءِ^(٣). ٨ فَإِذَا كَانَتْ
هَذِهِ الْخِصَالُ فِيكُمْ وَكَانَتْ وَافِرَةً، لَا تَدْعُكُمْ

بَطَالِينَ وَبَغِيرَ نَعْرِ لِمَعْرِفَةِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.
١ وَمَنْ نَقَصَتْهُ هَذِهِ الْخِصَالُ، فَهُوَ أَعْمَى قَصِيرَ
البَصَرِ^(٤)، نَسِيَ أَنَّهُ طَهَّرَ مِنْ خَطَايَاهُ
السَّالِقَةِ^(٥). ١٠ أَفَضَاعِفُوا جُهْدَكُمْ يَا إِخْوَتِي فِي
تَأْيِيدِ دَعْوَةِ اللَّهِ وَاخْتِيَارِهِ لَكُمْ. فَإِذَا فَعَلْتُمْ ٢ ص ١١/١
ذَلِكَ، لَا تَرَلُّوْنَ أَبَدًا. ١١ وَبِذَلِكَ يَفْسَحُ لَكُمْ فِي
مَجَالِ الدُّخُولِ إِلَى الْمَلَكُوتِ الْإِلَهِيِّ، مَلَكُوتِ
رَبَّنَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

شهادة الرسل

١٢ لِذَلِكَ سَأَذْكُرْكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ دَائِمًا، ١ يُو ٢١/٢
وَأَنْ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَهَا وَتَثْبُتُونَ فِي الْحَقِيقَةِ الْحَاضِرَةِ. ٢ فور ١/٥
١٣ وَأَرَى رَأْيِي الْحَقَّ، مَا دُمْتُ فِي هَذِهِ
الْخِيْمَةِ^(٦)، أَنْ أَنْبَهَكُمْ بِتَذْكِيرِي، ١٤ لِأَعْلِمِي
أَنْ رَحِلِي عَنْ هَذِهِ الْخِيْمَةِ قَرِيبٌ، كَمَا أَعْلَمْتِي
رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ١٥ فَسَأَبْذُلُ جُهْدِي لِكَيْ
يُمْكِنَ لَكُمْ، فِي كُلِّ فُرْصَةٍ، أَنْ تَتَذَكَّرُوا هَذِهِ ١٩ ١٨/٢١
الْأُمُورَ بَعْدَ رَحِيلِي^(٧).

١٦ أَقْدَّ أَطْلَعْنَاكُمْ عَلَى قُدْرَةِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ١٤/١

(٤) أَوْ «أَعْمَى بِتَحَسُّسِ طَرِيقِهِ»

(٥) بِاعْتِمَادِهِ

(٦) نُوحِي اسْتِعَارَةَ الْخِيْمَةِ عَنِ الوجودِ الشَّرِيعِيِّ مِنْ
طَاعِ مَوْقِفٍ وَمُتَبَقِّلٍ (رَاجِعْ ٢ فور ٥-١٠).

(٧) مِنَ الرَّجْحِ أَنَّ الْكَاتِبَ يَسْتَحِبُّ إِلَى وَصَالَتِهِ، وَهِيَ
مُلَخَّصٌ تَعْلِيمِهِ.

(١) أَوْ: «إِلَيْنَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ».

(٢) تَدَلَّى هَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ «الْحَدُّ وَالْقُوَّةُ»، فِي الْعَهْدِ
الْقَدِيمِ، عَلَى الْقُدْرَةِ الَّتِي يَكْشِفُهَا اللَّهُ نَفْسَهُ. وَهِيَ تُطْلَقَانِ
هُنَا عَلَى الْمَسِيحِ وَالْكَلِمَةِ الَّتِي فَزَحَمَهَا هُنَا بِ«الْقُوَّةِ» سَتَرَحَّمْ
فِي الْآيَةِ ٥، حَيْثُ تَعْنِي الْإِنْسَانَ، بـ «الْفَضِيلَةِ».

(٣) مِثْلُ هَذِهِ التَّعْدَادَاتِ لِلْفَضَائِلِ (أَوْ الرَّذَائِلِ) كَثِيرٌ
فِي الْأَدَبِ الْمَسِيحِيِّ الْقَدِيمِ وَفِي الْأَدَبِ الْهَلَنَسِيِّ عَلَى السَّوَاءِ.

فكَذَلِكَ يَكُونُ فِيكُمْ مُعَلِّمُونَ كَذَّابُونَ يُخْدِلُونَ
بِدَعَا مُهْلِكَةٍ (١) وَيُنْكِرُونَ السَّيِّدَ الَّذِي أَفْتَدَاهُمْ
فِيحَلِّبُونَ لِنَفْسِهِمْ هَلَاكًا سَرِيعًا. (٢) وَسَيَبْعُ كَثِيرٌ
مِنَ النَّاسِ قَوَاحِشَهُمْ وَيَكُونُونَ سَبِيًّا لِلتَّجْدِيفِ
عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ (٣). (٤) وَتَسْتَغْلِبُكُمْ بِكَلَامٍ
مُتْلَفٍ لِمَا فِيهِمْ مِنْ طَمَعٍ. غَيْرَ أَنَّ الْحُكْمَ عَلَيْهِمْ
مُنْذُ الْقِدَمِ لَا يَبْطُلُ وَهَلَاكُهُمْ لَا يَلْحَقُهُ فُتُورٌ.

وعلى محييته. لا أتباعاً منا لإخراقات
سوفسطائية، بل لأننا عايناه جلاله (٨). ١٧ فقد
نال من الله الآب إكراماً ومجداً، إدا حاه من
المجد جل جلاله صوت يقول: «هذا هو
أبنائي الحبيب الذي عنه رُضيت» (٩): ١٨ وذلك
الصوت قد سمعناه آتياً من السماء، إذ كنا معه
على الجبل المقدس.

عبرة الماضي

١ فإذا كان الله لم يغف عن الملائكة
الخاطئين، بل أبطأهم أسفل الجحيم وأسلمهم
إلى أحيال الظلمات حيث يُحفظون ليوم
الدينونة (٣)، وإذا كان لم يغف عن العالم
القديم فحلب الطوفان على عالم الكفار،
ولكنه حفظ نوحاً ثامناً للذين نَجَّوا (٤) وكان
يدعو إلى البر. وإذا كان قد جعل مدينتي
سدوم وعمورة رماداً وحكماً عليهما بالخراب
عبرة لمن يأتي بعدهما من الكفار، (٥) وأنقذ لوطاً
الباراً وقد شقت عليه سيرة الفجور التي يسيرها
أولئك الفاسقون، (٦) وكان هذا البار سائداً بينهم
وكانت نفسه الزكية تُعذب يوماً بعد يوم لما يرى

كلام الأنبياء

١٩ فآزاد كلام الأنبياء ثباتاً عندنا، وإنكم
لتُحسِنون عملاً إذا نظرتُم إليه نظرَكم إلى سراج
يضيء في مكان مظلم، حتى يطلع الفجر
ويشرق كوكبُ الصبح في قلوبكم. (١٠) وأعلموا
قبل كل شيء أنه ما من نبوة في الكتاب تقبل
تفسيراً يأتي به أحد من عبده، (١١) إذ لم تأت
نبوة قط بإرادة بشر، ولكن الروح القدس
حمل بعض الناس على أن يتكلموا من قبل
الله (١٢).

المعلمون الكذابون

٢ وكما كان في الشعب أنبياء كذابون،

كاتب الرسالة يقصد تعاليم المعلمين الكذابين («المهلكة»)
أكثر مما يقصد حزباً قائماً.

(٢) لفظ يدل هنا على الإيمان المسيحي وعلى الدين
يشاركون فيه (راجع رسل ٢/٩ و ٩/١٩ و ٢٣ و ١٤/٢٤).

(٣) في الدين اليهودي في عهده المتأخر، قامت،
نشر تك ١/٦، تأملات نظرية في خطيئة الملائكة
- بني الله - وفي عقابهم.

(٤) كان نوح وأمرأته وسوء الثلاثة وساء بنيه الثلاثة
مكونون مجموع ثمانية أشخاص (راجع ١ بط ٢٠/٣). يشدد
الكاتب على دمية رقم ثمانية. اليوم الثامن - الأحد - هو

(٨) الترجمة اللفظية. «لأننا كنا شهود عيان لجلاله».

(٩) راجع متى ٥/١٧.

(١٠) في هذه العبارة، ولا سيما في آيتها الأخيرة،
يظهر التأكيد على ما للكاتب المفلسة من طامع إلهام وعلى
ضرورة تفسيرها بحسب التقيد الرسولي.

(١١) الكلمة المترجمة بدوعدة تدل، إنما على حزب
أو على مدرسة مذهبية (راجع رسل ١٧/٥ و ٥/٢٦).
وبمعنى الذم على شقائي (راجع على ٢٠/٥ و ١٦ قور
١٩/١١)، وعلى شيعة، وإنما على مذهب يحاهر به حزب
من الأحرار، ومعنى دم لاحق، على بدعة. يلدوها ان

الإنم (٨) ١٦ فَنَالَهُ التَّوْبِيخُ بِمَعْصِيَتِهِ ، إِذْ نَطَقَ
جَارٌ أَعْجَمُ بِصَوْتِ بَشَرِي فَرَّدَ النَّبِيُّ عَنْ
هُوسِهِ . ١٧ هَوْلَاءُ يَنَاسِعُ جَفَّ مَأْوَاهَا وَغُيُومٌ تَدْفَعُهَا
الرَّوْنَعَةُ ، أُعِدُّوا لِلطَّلَاطِ الْحَالِكَةِ . ١٨ يَتَكَلَّمُونَ
بِعِبَارَاتٍ طَنَانَةٍ فَارِعَةٍ هَيَفَتُونَ بِشَهَوَاتِ الْجَسَدِ
وَالْفُحُورِ أَنَاثًا كَادُوا يَتَخَلَّصُونَ مِنَ الَّذِينَ
يَعِيشُونَ فِي الضَّلَالِ . ١٩ يَعِدُونَهُمْ بِالْحُرِّيَةِ وَهُمْ

عَبِيدٌ لِلْمَقَاسِدِ ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ عَبْدٌ لِمَا أَسْتَوَى
عَلَيْهِ (٩) . ٢٠ فَإِنَّهُمْ (١٠) إِذَا ابْتَعَدُوا عَنْ أَذْنَانِ
الدُّنْيَا لِمَعْرِفَتِهِمْ رَبَّنَا وَمُخَلَّصَنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ ،
ثُمَّ عَادُوا إِلَيْهَا يَتَقَلَّبُونَ فِيهَا فَعَلِبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ .
صَارَتْ حَالَتُهُمْ الْأَخِيرَةُ أَسْوَأَ مِنْ حَالَتِهِمْ الْأُولَى
٢١ فَقَدْ كَانَ خَيْرًا أَلَّا يَعْرِفُوا طَرِيقَ الْبَرِّ مِنْ أَنْ
يَعْرِفُوهُ ثُمَّ يُعْرِضُوا عَنِ الْوَصِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ (١١)
الَّتِي سَلَّمَتْ إِلَيْهِمْ . ٢٢ لَقَدْ صَدَقَ فِيهِمْ الْمَثَلُ
الْقَائِلُ : «عَادَ الْكَلْبُ إِلَى قَيْئِهِ يَلْحَسُهُ» (١٢)
و«مَا اغْتَسَلَتِ الْخِزِيرَةُ حَتَّى تَمَرَّغَتْ فِي
الطِّينِ» .

الأنبياء والرسل

٣ هذه رسالة أخرى كُنْتُ بِهَا إِلَيْكُمْ أَيُّهَا

(٨) شَدَّدَتْ مَعْضُ التَّقَالِيدِ الْيَهُودِيَّةِ لِلتَّحَرُّةِ عَلَى جَشَعِ
لِلْعَامِ ، فَقَدْ أَصْبَحَ مَثَالُ الْمَعْلَمِ الْكَذَّابِ وَالْقَابِلِ لِلرُّشُوهِ
وَالْمُقْسِدِ (رَاجِعِ رُ ١٤/٢) .
(٩) أَوْ «لِمَا تَسَلَّطَ عَلَيْهِ» .
(١٠) بِدَوْرِ الْكَلَامِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْمُرْتَدِّينَ الْوَارِدِ
ذِكْرُهُمْ فِي الْآيَةِ ١٨
(١١) مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّهُ يُرَادُ بِهَا اسْمُ جَمْعٍ كَمَا وَرَدَ فِي ٢
ط ٢/٣ و ١ ط ١٤/٦
(١٢) رَاجِعِ مَثَل ١١/٢٦ .

وَيَسْمَعُ عَنْ أَعْمَالِهِمِ الْأَثِيمَةِ ، فَذَلِكَ أَنَّ الرَّبَّ
يَعْلَمُ كَيْفَ يُنْقِذُ الْأَتْقِيَاءَ مِنَ الْمِخْنَةِ وَيُبْقِي
الْفُجَّارَ لِلْعِقَابِ يَوْمَ الدِّينُونَةِ ، ١٠ وَلَا سِيَّمَا الَّذِينَ
يَتَّبِعُونَ الْجَسَدَ بِشَهَوَاتِهِ الدَّنِسَةِ وَيَزْدُرُونَ الْعِزَّةَ
الْإِلَهِيَّةَ .

العقاب الآتي

١١ إِنْهُمْ ذَوُو جُرْأَةٍ مُعْجَبُونَ بِأَنْفُسِهِمْ لَا يَخْشَوْنَ
التَّجْدِيفَ عَلَى أَصْحَابِ الْمَجْدِ ، ١١ مَعَ أَنَّ
الْمَلَائِكَةَ ، وَهُمْ أَعْظَمُ مِنْهُمْ بِالْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ ، لَا
يَدُسُّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ نَائِمَةً عِنْدَ الرَّبِّ (٥) .
١٢ أَمَّا أُولَئِكَ فَهُمْ كَالْحَيَوَانَاتِ الْعُجْمِ الَّتِي
جُعِلَتْ مِنْ طَبِيعَتِهَا عُرْضَةً لِأَنْ تُصَادَ وَتَهْلِكَ ،
يُجَادَّفُونَ عَلَى مَا يَجْهَلُونَ . فَسَيَهْلِكُونَ هَلَاكَهَا
١٣ وَيَلْقَوْنَ الظُّلْمَ أَجْرًا لِلظُّلْمِ . يَلْتَدُونَ بِالْتَرَفِ فِي
رَاحَةِ النَّهَارِ . أَذْنَانُ حُلَعَاءُ يَلْتَدُونَ بِخُدَائِهِمْ
١٤ إِذَا قَصَفُوا مَعَكُمْ (٦) . ١٥ لَهُمْ عُيُونٌ مَمْلُوءَةٌ فِسْقًا
مَنْهُومَةٌ بِالْخَطِيئَةِ (٧) ، يَفْتِنُونَ النَّفُوسَ الَّتِي لَا
ثَبَاتَ لَهَا ، وَلَهُمْ قُلُوبٌ تَعَوَّدَتْ الطَّمَعِ . وَهُمْ
١٦ بَنُو اللَّعْنَةِ ١٥ تَرَكُوا الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ وَضَلُّوا فِي
سُلُوكِهِمْ طَرِيقَ بِلْعَامِ بْنِ بَاصِرٍ الَّذِي أَحَبَّ أَجْرَ

اليَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأُسْبُوعِ الْحَدِيدِ وَكَانَ نَوحٌ ، وَهُوَ يَمْتَحِ
عَصْرًا حَدِيدًا مِنَ الْبَرِّ ، مَثَلًا لِلْمَسِيحِ
(٥) إِمَّا عِزَّةَ الْآبِ ، وَإِمَّا بِالْأُخْرَى عِزَّةَ الْمَسِيحِ الَّذِي
يَكْرَهُ الْعُلَمَاءُ الْكَذَّابُونَ (رَاجِعِ ٢ ط ١/٢) . أَمَّا «أَصْحَابُ
الْجَدَّةِ» (الْآيَةِ ١٠) فَهُمْ فِلَّةٌ مِنَ الْكَائِنَاتِ السَّامِيَةِ تُعَذِّبُهَا
شَرِيرَةٌ . وَمَا هُوَ تَعَجُّوفُ أَصْحَابِ الدُّعَى إِلَّا احْتِلَالُهُمْ مَكَانَ
الرَّبِّ الَّذِي لَهُ وَحْدَهُ حَقُّ دِينُونَةِ الْمَلَائِكَةِ الْمَطْرُودِينَ .
(٦) قَصَفَ عَلَى الْمَائِدَةِ : أَكْثَرُ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ
وَاللَّهْوِ .
(٧) مَهْوَمَةٌ بِالْخَطِيئَةِ : لَا تَشْبَعُ مِنْهَا .

١٧ وفيها أنبه بتذكيري أذهانكم
السليمة. فتذكروا الكلام الذي قاله الأنبياء
القديسون من قبل ووصية^(١) رُسِّلَكم. وهي
وصية الرب المخلص.

التوبة. «سَيَأْتِي يَوْمُ الرَّبِّ كَمَا يَأْتِي السَّارِقُ،
فَتَزُولُ السَّمَوَاتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِدَوِيٍّ قَاصِفٍ
وَتَحُلُّ الْعَنَاصِيرُ مُضْطَرِمَّةً وَتُحَاكَمُ الْأَرْضُ وَمَا
فِيهَا مِنَ الْأَعْمَالِ»^(٢).

المعلمون الكذابون

٣ فَأَعْلَمُوا أَوَّلَ الْأَمْرِ أَنَّهُ سَيَأْتِي فِي آخِرِ
الْأَيَّامِ قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ كُلَّ الْاسْتِهْزَاءِ، يَقُودُهُمْ
أَهْوَاؤُهُمْ فَيَقُولُونَ: «أَيْنَ مَوْعِدُ مَجِيئِهِ؟ مَا
آبَاؤُنَا»^(١) وَلَا يَزَالُ كُلُّ شَيْءٍ مُنْذُ بَدْءِ الْخَلْقَةِ
عَلَى حَالِهِ. «فَهُمْ يَتَجَاهَلُونَ أَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ مِنْ
زَمَنٍ قَدِيمٍ سَمَوَاتٌ وَأَرْضٌ خَرَجَتْ مِنَ الْمَاءِ
وَقَامَتْ بِالْمَاءِ وَقَدْ حَدَثَ ذَلِكَ بِكَلِمَةِ اللَّهِ»^(٢) وَأَنَّهُ
بِهَذِهِ الْأَسْبَابِ نَفْسُهَا هَلَكَ عَالَمُ الْأَمْسِ غَرَقًا
فِي الْمَاءِ. «أَمَّا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي أَيَّامِنَا
هَذِهِ، فَإِنَّ الْكَلِمَةَ نَفْسَهَا أَبْقَتْ عَلَيْهَا لِلنَّارِ»^(٣)
إِلَى يَوْمِ الدِّينونةِ وَهَلَاكِ الْكَافِرِينَ.

٨ وَهُنَاكَ أَمْرٌ لَا يَصِحُّ لَكُمْ أَنْ تَجْهَلُوهُ أَيُّهَا
الْأَحْيَاءُ. وَهُوَ أَنَّ يَوْمًا وَاحِدًا عِنْدَ الرَّبِّ بِمِقْدَارِ
أَلْفِ سَنَةٍ، وَأَلْفَ سَنَةٍ بِمِقْدَارِ يَوْمٍ وَاحِدٍ. «إِنَّ
الرَّبَّ لَا يُبْطِئُ فِي إِجْزَائِهِ وَعِدَّتِهِ، كَمَا أَنَّهُمْ بَعْضُ
النَّاسِ، وَلَكِنَّهُ يَصْبِرُ عَلَيْكُمْ لِأَنَّهُ لَا يَشَاءُ أَنْ
يَهْلِكَ أَحَدٌ، بَلْ أَنْ يَبْلُغَ جَمِيعُ النَّاسِ إِلَى

الحث على القداسة. التمجيد

١١ فَإِذَا كَانَتْ حَمِيعُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ سَتَحُلُّ عَلَى
ذَلِكَ الْوَجْهِ، فَكَيْفَ يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي
قُدَاسَةِ السَّيْرَةِ وَالتَّقْوَى. «تَنْتَظِرُونَ وَتَسْتَعْجِلُونَ
مَجِيءَ يَوْمِ اللَّهِ الَّذِي فِيهِ تَحُلُّ السَّمَوَاتُ مُشْتَغِلَةً
وَتَذُوبُ الْعَنَاصِيرُ مُضْطَرِمَّةً. «أَعْبِرْ أُنَّا نَنْتَظِرُ،
كَمَا وَعَدَ اللَّهُ، سَمَوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضًا
جَدِيدَةً»^(٥) يُقِيمُ فِيهَا الْبِرَّ.

١٤ فَأَجْتَهِدُوا أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، وَأَنْتُمْ تَنْتَظِرُونَ
هَذِهِ الْأُمُورَ، أَنْ تَكُونُوا لَدَيْهِ لَا دَنْسَ فِيكُمْ وَلَا
لَوْمَ عَلَيْكُمْ، لِتَوْجِدُوا فِي سَلَامٍ. «وَعُدُّوا طَوْلَ
أَنَاةٍ رَبَّنَا وَسِيْلَةً لِمَخْلَصِكُمْ. كَمَا كَتَبَ إِلَيْكُمْ
بِذَلِكَ أَخُونَا الْحَبِيبُ بُولُسُ عَلَى قَدَرٍ مَا أُوتِيَ مِنْ
الْحِكْمَةِ، «شَأْنُهُ فِي جَمِيعِ الرِّسَالِ كُلِّهَا تَنَاوَلَ
هَذِهِ الْمَسَائِلَ. وَقَدْ وَرَدَ فِيهَا أُمُورٌ غَامِضَةٌ
يُحَرِّفُهَا الَّذِينَ لَا عِلْمَ عِنْدَهُمْ وَلَا ثَبَاتٍ، كَمَا
يَفْعَلُونَ فِي سَائِرِ الْكُتُبِ»^(٦)، وَإِنَّمَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ
لِهَلَاكِهِمْ.

الأبرار من الكارثة، كما يحيا في الزمن القديم، ويسكون
العالم الجديد حيث يسود البر.

(٤) الترجمة اللغوية: «نوحًا»، أي نكون ظاهرة
أمام دينونة الله، وهناك دواعي غمضة: «تحترق».

(٥) راجع اش ١٧/٦٥ و ٢٢/٦٦.

(٦) إشارة إلى مجمل النصوص الكتابية القانونية، ومنها
رسائل بولس، ويبدو أنها كانت جزءًا من تلك النصوص،
يَوْمَ كَتَبَ رَسُولُ بَطْرُسُ الثَّانِي.

(١) راجع ٢١/٢.

(٢) تدل كلمة «آباء» عادةً على أجيال إسرائيل التي
نالت الواعد، ولكن قد يقصد الكاتب بها هنا الجيل
المسيحي الأول.

(٣) طوفان «النار» جزء من استعارات الأدب الشعبي
اليهودي. وهو يقابل هنا الطوفان الأول، طوفان «الماء» على
عهد نوح. فكما أن العالم الكافر السالف عمره الماء، بعد عالم
اليوم الكافر لديونة النار التي ستمحق الكفار. وسينجو

رسالة بطرس الثانية ١٧/٣-١٨

مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ . لَهُ الْمَجْدُ دَوْم ٢٧/١٦
الآنَ وَمَدَى الْأَبَدِ آمِينَ .

١٧ أَمَّا أَنْتُمْ ، أَيُّهَا الْأَجْبَاءُ ، فَقَدْ بُلَّغْتُمْ مِنْ
قَبْلُ ، فَتَنَّبَهُوا لِئَلَّا تَنْقَادُوا إِلَى ضَلَالِ الْفَاسِقِينَ
فِيهِوَيَ عَنْكُمْ ثَبَاتُكُمْ . ١٨ وَأَنْمُوا فِي النُّعْمَةِ وَفِي

مدخل إلى رسائل القديس يوحنا

ظروف إنشاء الرسائل

ان رسائل يوحنا الأولى والثانية منهما على أقل ما يقال ، لا تحتوي شيئاً يخبر عن ظروف انشائها وهوية كاتبها . ولكن البحث في النص نفسه يتيح مقداراً كافياً من الاطلاع على الحالة التي كان عليها الذين بُعث بها إليهم والأسباب التي دعت صاحبها الى الكتابة إليهم . ويمكن الاستنتاج ، من لهجة الجدل الواردة في عدة فقرات ، ان الجماعات التي وُجّهت إليها الرسائل كانت تجتاز أزمة شديدة . فإذ انتشار عقائد لا توافق الوحي المسيحي كان يعرض للخطر صفاء الايمان . من كان دعاة ذلك التعليم ؟ سُمّوا مسحاء دجالين (١ يو ٢/١٨ و ٢٢ و ٣/٤ و ٢ يو ٧) ومنتبين (١ يو ٤/١) وكذابين (٢/٢٢) ومضلين (٢ يو ٧) . انهم من العالم (١ يو ٥/٤) وينقادون لروح الضلال (١ يو ٤/٦) . كانوا من الجماعة الى عهد قريب (يو ١٩/٢) وراجع ٢ يو ٩) ، وهم يحاولون الآن اضلال المؤمنين الذين ما زالوا امناء (١ يو ٢٦/٢ و ٧/٣) فيحملون إليهم تعليمًا ليس بتعليم المسيح (٢ يو ١٠) .

أيًا كان ضلالهم ؟ خدعوا بروحانية من النمط الغنوصي فادّعوا أنهم يعرفون الله (١ يو ٤/٢) ويرون الله (١ يو ٣/٦ و ٣ يو ١١) ويحيون متحدين به (١ يو ٦/٢) ، وانهم في النور (١ يو ٩/٢) . مع ان تعليمهم وسيرتهم يخالفان الوحي المسيحي مخالفة فاضحة . وكان قبل كل شيء موقفهم من المسيحية بدعة ، فكانوا يابون ان يروا في يسوع المسيح المنتظر (١ يو ٢/٢٢) وابن الله (١ يو ٤/١٥ و ٢ يو ٧) ، وينكرون التجسد (١ يو ٤/٢ و ٢ يو ٧) ويُجرّثون يسوع . لأنهم يفصلون فيه بين يسوع التاريخ وابن الله ، وينكرون أن ابن الله قد جاء بسيل الماء والدم (١ يو ٣/٤ و ٦/٥) ولم يكن تصرفهم الخلق أقل استهلالاً للوم ، فقد كانوا بما فيهم من نزع غنوصية واضحة يزعمون انهم بلا خطيئة (١ يو ٨/١ و ١٠) . ولا يعنون بحفظ وصايا الله (١ يو ٤/٢) ، ولا سيما وصية المحبة الأخوية (١ يو ٩/٢) .

حاول المؤرخون ، منذ أمد بعيد ، ان يعرفوا من هم اولئك المعلمون الكذابون . فقال إيريناوس ان انجيل يوحنا توخى الرد على المبتدع قيرنتس . فيكون من المعقول جداً ان رسائل يوحنا استهدفت تعليم ذلك الرجل ، ويبدو ان تعليمه كان موافقاً في عدة أمور لتعليم الدعاة الذين شهّرت بهم الرسالة . وكان قيرنتس ، كما ورد ايضاً في إيريناوس ، يعلم ان يسوع لم يكن سوى انسان كسائر الناس ، وان المسيح السماوي اتحد به في المعمودية ، ولكنه انفصل عنه في ساعة الآلام (ولربما في ١ يو ٢/٢٢)

مدخل الى رسائل يوحنا

و ٦/٥ اشارة الى ذلك) . غير ان أموراً أخرى من التعليم الذي يُنسب الى قيرنتس لم تختلف أي أثر كان في رسائل يوحنا . ومهما يكن من أمر الرأي القائل ان قيرنتس هو المقصود في رسائل يوحنا ، فإن التيار الذي يُرجّح أن هذه الرسائل تستهدفه يمت بصلة الى تلك النزعة المتويدة التي مهّدت السبيل للعرفان ، والتي قاومتها منذ ذلك العهد رسائل بولس في السجن ورسائله الرعائية ، والتي أدت بعدئذٍ الى النظريات الغنوصية الكبيرة في القرن الثاني .

ولم تكن غاية الكاتب ، مع ذلك ، محاربة أهل البدع ، فقد وجه الكلام الى المسيحيين مباشرة وبغية ان يحذروهم ادّعاءات أهل العرفان ، وبين لهم انهم المؤمنون الذين بإيمانهم بعبه يشاركون الله حقاً (١ يو ٣/١) . وذلك ما ورد أيضاً في خاتمة الرسالة الأولى : « كتب اليكم بهذا لتعلموا ان الحياة الأبدية لكم ، انتم الذين يؤمنون باسم الله » (١ يو ١٣/٥) . ولذلك ايضاً كثر الكاتب تكريره للآزمة هذه العبارة : « والدليل على اننا نعرفه هو اننا » (١ يو ٣/٢ و ٥ و ١٩/٣ و ٢٤ و ٢/٤ و ٦ و ١٣ وراجع ١٠/٣ و ٢ يو ٦ و ٧ و ٩ و ٣ يو ٣ و ١٢) . اراد ان يدل بذلك على العلامة التي بها يُعرف المؤمنون الحقيقيون . إنّ ما يدل عليهم هو الأمانة للإيمان المسيحي الذي علّم منذ البدء (١ يو ٢/٢٢ و ٢٤ على سبيل المثال) وحفظ وصاياه ، ولا سيما وصية المحبة الأخوية (١ يو ٣/٢ و ٦ و ٩-١١ على سبيل المثال) .

كاتب الرسائل

يكاد ان يكون ثابتاً ان كاتب الرسائل الثلاث واحد . فان أزمة واحدة تنعكس في كل من الرسالة الأولى والثانية ، لا بل في الثالثة ايضاً على وجه غير مباشر ان الرسائل الثلاث يشبه بعضها بعضاً بالفكر واللغة والإنشاء شبيهاً شديداً ، حتى انه يعسر ان تنسب الى كتبة مختلفين . هذه بعض العبارات المميّزة : « ان كثيراً من المتنبيين (أو المصلين) انتشروا في العالم » (١ يو ١/٤ و ٢ يو ٧) « ويسلكون سبيل الحق » (٢ يو ٤ و ٣ يو ٣) و « أحب في الحق » (٢ يو ١ و ٣ يو ١) ، وراجع ١ يو ١٨/٣ . ليست وصية المحبة « وصية جديدة » ، بل وصية « اخذناها منذ البدء » (١ يو ٧/٢ و ٢ يو ٥) « وحظي بالآب والابن » (٢ يو ١) او « حظي بالآب ايضاً » (١ يو ٢٣/٢)

معرفة هوية الكاتب على بساط البحث ، فقد خالف ما فعل بولس ، فلم يذكر اسمه قط . وفي ٢ يو ١ و ٣ يو ١ ، وصف نفسه بأنه « الشيخ » . لا يدل هذا اللقب على رئيس صاحب سلطة في جماعة من الجماعات . بل يدل بحسب العادة الجارية في كنائس آسية (بايباس وايريناوس) على رجل كان في عداد جماعة تلاميذ الرب او عرفهم ايضاً كان اذاً رجلاً له مكانة عظيمة لأنه شاهد لنشأة التقليد الرسولي . وقال الكاتب من جهة أخرى انه شاهد عيان لحياة يسوع (١ يو ١/١-٣ و ١٤/٤) . ان مختلف الاشارات هذه تؤيد الرأي التقليدي الذي يرى في هذا الكاتب الرسول يوحنا ، فإن الشهادات القديمة تجمع على نسبة الرسالة اليه . وليس الأمر كذلك في نسبة الرسالتين الصغيرتين ، لسبب واحد وهو لقب « الشيخ » . ففي القرنين الثاني والثالث ، رأى أهل بعض البيئات في هذا

مدخل الى رسائل يوحنا

الكاتب امرأ اسمه «يوحنا الكاهن» . غير الرسول يوحنا (مع ان كلمة كاهن تعني «الشيخ») . بيد ان التقليد القديم لأفسس لم يعرف سوى يوحنا واحد هو تلميذ الرب .

الخلفية الأدبية والتعليمية

يبدو لأول وهلة أن تأثير العهد القديم في رسائل يوحنا يقتصر على الشيء القليل ، لأن يوحنا لا يذكره صراحةً إلا مرة واحدة (راجع ١ يو ١٢/٣) . غير ان في الرسائل نضع عبارات مأخوذة من الكتاب المقدس «أمين عادل» (١ يو ٩/١) و«عرف الله» (١ يو ٣/٢ و ٤ و ١٤ الخ ...) و«كفارة للمخطايا» (١ يو ٢/٢ و ١٠/٤) و«خطيئة تؤدي الى الموت» (١ يو ١٦/٥) الخ ... ولكن وجود العهد القديم يجب البحث عنه في الرسالة الكبرى على الخصوص ، في الموضوع الذي تناوله ، وهو موضوع المشاركة لله «ومعرفة الله» . يبدو ان معرفة الله ، على ما ورد في عدة فقر ، ليست الا تلك المعرفة لله التي وصفها ارميا بأنها العلامة المميّزة للعهد الجديد (راجع ١ يو ٣/٢ و ١٣ و ٢٠ و ٢٧ و ٩/٣ و ٢٠/٥ و ٢١) .

ولكن اوثق صلات الكاتب ، من جهة اللغة ، تمت الى الديانة اليهودية في فلسطين ، ولا سيما الى التيار التي تمثله مؤلفات قران . فإن كلمات او عبارات مثل «سار في الحق» (١ يو ٦/١) و«روح الحق» (١ يو ٤/٦) و«الانتم» (٤/٣) وذلك التضاد الشديد بين الله والعالم (٤/٤ - ٦) والنور والظلام (١ يو ٦/١ - ٧ و ٩/٢ و ١١) والحق والكذب (١ يو ٢/٢ و ٢٧) قد وردت ايضا في قانون قران . ليست ثنائية يوحنا ميتافيزيقية أو كونيّة ، كما الأمر هو في العرفان ، بل خلقية ، وتتناول الحياة الأخرى ، لأنها تكمن في قلب الانسان . وهو ضعيف خاطئ ، ولكنه قابل للتوبة وقابل . بسبب ذلك ، للاتحاد بالله . ان الرسائل . بما تجعل للمعرفة من شأن مضاعف ، تلزم تيار الدين اليهودي الرؤيوي الحكيم الذي يعنى . على الخصوص ، بالكشف عن الأسرار . ولكن الكاتب لا ينفك يفسر دائما ابداً تلك العبارات المأخوذة من الدين اليهودي تفسيراً جديداً .

وهناك تأثير آخر ، وهو الأعظم شأنًا ، وقد أظهرته الدراسات الحديثة على نحو خاص . انه تأثير التقليد المسيحي في أول نشأته ، ولا سيما التقليد العائد الى التعليم للعمودية . ألح يوحنا في تذكير قرائه «بما سمعوه» (١ يو ١/١ و ٣ و ٥ و ٧/٢ و ١٨ و ٢٤ و ١١/٣ و ٣/٤ و ٢ يو ٦) . وكثيراً ما ذكر صراحة «بالبدء» ، أي بالتعليم المسيحي الأولي (١ يو ١/١ و ٧/٢ و ١٣ و ١٤ و ٢٤ و ١١/٣ و ٢ يو ٥ و ٦) وقد توقع من المسيحيين ان يعترفوا بخطاياهم (١ يو ٩/١) ودعاهم الى الشهادة بإيمانهم بيسوع ابن الله المتجسد (١ يو ٢/٢ و ٣ و ٤/٢ و ١٥ و ٢ يو ٧) . هذه موضوعات عائدة الى العمودية . غير ان الكاتب يتناول هذه الموضوعات ، مسيحية كانت أم يهودية ، ويجدها ليصف بها حالة المؤمنين الحاضرة ، في النزاع القائم بينهم وبين العالم .

الرسالة الأولى

لا يسهل تحديد الفن الأدبي لهذه الرسالة . فلما كانت خالية من كل توجيه او خاتمة ،

مدخل الى رسائل يوحنا

ولا ذكر فيها لأي اسم كان ، فإنه من العسير ان تُعدّ مجرد رسالة ، بل ولا رسالة موجهة الى جماعة محلية (كما كان شأن معظم رسائل يولس) . غير ان الكاتب دعا قراءه «يا بني» (راجع ١/٢) . وكثيراً ما ذكّرهم بالإيمان المشترك ، وحثهم على الثبات ، فكانت له اداً سلطة دينية عليهم . يبدو ان الرسالة وُجّهت الى جملة من الكنائس تهددها بدعة واحدة ، ويُرجح ان تلك الكنائس هي كنائس من اقليم آسية ، كما ورد في التقليد القديم ، وما كتبت يوحنا اليهم هو نوع من الرسالة الرعائية الغاية منها تأييدهم وهدايتهم في معركة الايمان .

امّا بنية الرسالة فقد اختلفت الآراء فيها . وتزيد المشكلة تعقيداً قلة ما فيها من ادوات الوصل ، ولكن يظهر فيها ما يمكن من الاستدلال الى تصميم ، وهو ان الكاتب يعود الى الموضوعات نفسها عدة مرات في الترتيب نفسه . يتبسط الكاتب في فكره وفقاً لحركة لولبية حول موضوع أشبه بنقطة الدائرة ، وهو مشاركتنا لله ، وقد ورد صراحة في المقدمة (٣/١) وعبر عنه بألفاظ مماثلة في آية الخاتمة (١٣/٥) . اراد الكاتب ان يبعث في المسيحيين يقيناً هو ان الحياة الأبدية هي لهم هم المؤمنون . وقد اوضح لهم ، ردّاً على أهل البدع ، ما هي الشروط التي بها ينالون هذه الحياة وما هي العلاقات التي تعرف بها .

ليست الرسالة كلها سوى وصف هذه العلامات وهذه الشروط العائدة الى الحياة المسيحية الصحيحة ، في سلسلة من اللوحات المتحدية ، يزداد فيها الوضوح من لوحة الى أخرى .

المقدمة : وفيها عرض الموضوع الرئيسي (١/١ - ٤) .

١) العرض الأول لعلامات مشاركتنا لله (٥/١ - ٢٨/٢) . يُنظر هنا الى المشاركة كما يُنظر الى الحصول على نصيب من نور الله . وعلامة هذه المشاركة :

آ) السير في النور بعد التحرر من الخطيئة (٥/١ - ٢/٢) .

ب) حفظ وصية المحبة (٣/٢ - ١١) .

ج) ايمان المؤمنين ، ردّاً على العالم وعلى المسحاء الدجالين (١٢/٢ - ٢٨) .

٢) العرض الثاني لعلامات مشاركتنا لله (٢٩/٢ - ٦/٤) . توصف مشاركتنا لله في هذا العرض بكلمات البتوة . العلامات التي يُعرف بها اناء الله هي :

آ) عمل البر واجتناب الخطيئة (٢٩/٢ - ١٠/٣) .

ب) العمل بالمحبة على مثال ابن الله (١١/٣ - ٢٤) .

ج) اختبار الأرواح بالإيمان بيسوع المسيح (١/٤ - ٦) .

٣) العرض الثالث للعلامات والشروط لمشاركتنا لله (٧/٤ - ١٢/٥) .

لا ذكر للعلامات السلبية وهي اجتناب الخطيئة . امّا العلامتان الايجابيتان ، وهما المحبة والايمان ، فإن الكاتب يعود بهما الى مصدرهما الأول : فان المحبة ، بعد ما نُظر اليها حتى الآن من وجهة ارشادية (٣/٢ - ١١) ومسيحانية (١١/٣ - ٢٤) ، ينظر اليها هذه المرة من وجهتها الالهية ، بكل معنى هذه الكلمة (راجع ٧/٤ - ٩ و ١٦) . والايمان ، بعد ما وُصِف في الحلقتين الأولى والثانية بسيرة كنسية وبشهادة الايمان (راجع ٢٢/٢ - ٢٥ و ٢٣/٣ و ٢/٤ و ٦) يُعرض الآن عرض حقيقة

مدخل الى رسائل يوحنا

الهية ، أي الإيمان باسم ابن الله (٥/٥ و ١٠ و راجع ١٣/٥) :

(آ) اجتناب الخطيئة يُغفل في خاتمة الرسالة).

(ب) المحبة من الله وترسخ في الإيمان (٧/٤ - ٢١).

(ج) الإيمان بابن الله أصل المحبة (١/٥ - ٢).

الخاتمة (١٣/٥ - ٢١).

يرى بعض النقاد ان تحليل الرسالة قد يمكننا من الكشف عن عدة طبقات أدبية . بل حاول بعضهم ان يفصل فيها نصًا قديمًا مصدره غنوصي او قراني ، عن فقرات فيها شروح للإرشاد اضافها الكاتب . ولكن تنوع الانشاء ليس برهانًا على تعدد المصادر ، فإن الطابع التعليمي لهذه الفقرة أو تلك قد يكون ناجمًا عن تأثير التعليم عند المعمودية ، وحسن إحكام بنية الرسالة دليل على وحدتها الأدبية . ولكن هناك فقرة كانت في الماضي موضوع مناظرة مشهورة ، ومن الأكيد انها غير مثبتة . انها حملة معترضة وردت في ٦/٥ ٨ . وهي التي بين قوسين في هذه الجملة « الذين يشهدون هم ثلاثة (في السماء وهم الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد والذين يشهدون هم ثلاثة في الأرض) الروح والماء والدم ، وهؤلاء الثلاثة هم متفقون . لم يرد هذا النص في المخطوطات في ما قبل القرن الخامس عشر ، ولا في الترجمات القديمة ، ولا في أحسن أصول الترجمة اللاتينية . والراجع انه ليس سوى تعليق كُتب في الهامش ثم أُقحم في النص في اثناء تناقله في الغرب .

الرسالتان الصغيرتان

يختلف هذان المؤلفان عن رسالة يوحنا الأولى ، لأن فيهما جميع ميراث الرسائل الحقيقية . ان الرسالة الثانية موجهة « الى السيدة المصطفاة والى ابنائها » ، وهو لقب اطلقه الشيخ على كنيسة من كنائس آسية الخاضعة لسلطته ، ولا نعرف أيا هي . ان ايمان المسيحيين في هذه الجماعة على خطر ، فقد اندس بينهم مصلون يُنكرون التجسد (الآية ٧) ، ولا يقيمون على الولاء لتعليم المسيح (الآية ٩) . اراد يوحنا ان يحذر المؤمنين من مثل هذا التعليم (الآيات ٨ و ١٠ - ١١) . فيجب عليهم ، وقد عرفوا الحق (الآية ١) ، ان يسلكوا سبيل الحق (الآية ٤) وأن يحب بعضهم بعضًا (الآية ٥) . فيسيروا في نور الوصية التي أتت من عند الآب وتلقوها من الكنيسة منذ البدء (الآيات ٤ - ٦) . وردت هذه الموضوعات على نحو أكثر تفصيلاً في الرسالة الكبرى .

بين الرسالة الثالثة والرسالة الثانية وجوه شبه في الانشاء مذهشة (راجع ٢ يو ١ و ٤ و ١٢ و ١٣ و ٣ يو ١ و ٣ و ١٣ - ١٥) . ومع ذلك فإن للرسالة الثالثة طابعًا شخصيًا ظاهرًا على نحو أشد كثيرًا . انها موجهة الى امرئ اسمه غايس هناك الشيخ بأنه يسير في الحق (الآية ٣ و راجع ٢ يو ٤) . يعود ما فيها من لهجة جدلية خفيفة الى أزمة انفجرت بين المؤمنين . كان الشيخ قد كتب رسالة الى الجماعة ، ولكن ديوتريفس ، والراجع انه كان رئيس تلك الكنيسة ، لم يعترف بسلطته (الآية ٩) . فرأى الشيخ نفسه مضطراً الآن الى مراسلة غايس ، أحد وجوه المسيحيين الذين ظلوا مواليين له . كان الشيخ يوحنا ، من الكنيسة التي يقيم فيها ، فريقاً من الوعاظ الجوالين . وقد عهد اليهم بأن يعرفوا الوثنيين اسم

مدخل الى رسائل يوحنا

يسوع المسيح (الآية ٧) . وكانوا يعيشون في كل مكان على نفقة المسيحيين الذين كانوا يعاونونهم في سبيل الحق (الآية ٨) . ولكن ديوتريفس أبى ان يتقبلهم ، لا بل طرد من الكنيسة كل من يعاونهم (الآية ١٠) . فالغاية من هذه الرسالة هي حث غايس على مواصلة عمله في تأييده للمرسلين .
ظاهر هذه الرسالة اذاً هو انها رعائية ، ليس فيها أي تلميح كان الى تعاليم البدع المذكورة في الرسائل الأولى والثانية . غير ان مقاومة ديوتريفس العنيفة للعمل للبشارة الذي يوجهه الشيخ ورفضه للاستماع اليه ، وهو ميزة روح الضلال (١ يو ٤/٦) ، وتأكيد الشيخ ان ديوتريفس لم ير الله (٣ يو ١١) ، وهو تلميح الى ادعاء أهل البدع أنهم يرون الله (١ يو ٣/٦ وراجع ٤/٢) ، وآخر الأمر سروره بأن غايس يسير في الحق (٣ يو ٣ و ٤) ، وهو سلوك يضاد سلوك المضلين (٢ يو ٤-٧) ، ذلك كله يحملنا على الافتراض ان ديوتريفس متورط بعض التورط في الضلال .

ليس من دليل واضح يتيح لنا القول . على نحو أكيد ، في أي ترتيب كتبت الرسائل . يرى بعض الكتبة ان الرسالة الأولى هي آخر الرسائل من جهة تاريخ كتابتها . لا يخلو هذا الرأي مما يرجحه : فإن فريقاً من المسحاء الدجالين قد انفصل عن الجماعة (١ يو ١٩/٢) . ويبدو ان ذلك الأمر يدل على ان البدعة قد ازدادت انتشاراً ورسوخاً ، وتوحي طريقة الكاتب في كلامه عليها بأن الحظر يعم . وجه الكاتب الكلام الى جماعة محلية في الرسالة الثانية والثالثة ، وهاهوذا الآن يعود الى الموضوعات نفسها في رسالة جماعية ، موجهة هذه المرة الى مختلف كنائس آسية الخاضعة لسلطته .

التفكير اللاهوتي في الرسالة الأولى

ليس مرادنا هنا القيام بتحليل كامل لما في الرسالة من التفكير اللاهوتي . بل اظهار تعليمه الرئيسي . عبر الكاتب عن بغيته تعبيراً واضحاً في الآية التي وردت في خاتمة الرسالة : « كتبت اليكم بهذا لتعلموا ان الحياة الأبدية لكم ، انتم الذين يؤمنون باسم ابن الله » (١٣/٥) . فقد اراد يوحنا ، في الببلة التي سبقتها البدع ، ان يجعل المؤمنين على يقين من ان الحياة الأبدية لهم وليست للأنبياء الكذابين . يدوي هذا اليقين كصبيحة انتصار الإيمان على العالم : « نعلم ان جميع الذين ولدوا لله لا يخطأون ... نحن نعلم اننا من الله وأن العالم كله تحت وطأة الشرير . ونعلم ان ابن الله ... أولانا بصيرة نعرف بها الحق . نحن في الحق اذ نحن في ابنه يسوع المسيح » (١٨/٥-٢٠) . يجب على المسيحيين ، ليردوا على ادعاءات الغنوصية الكاذبة ، ان يجهدوا لينموا ويرسخوا فيهم ذلك « العرفان » الحقيقي ، وهو يقين الايمان كما قال بعض الكتبة : « ان المسيحي الكامل لم يبق في الظلام ، بل هو في النور : انه يعلم » .

الموضوع العظيم في الرسالة هو مشاركة المؤمنين لله : انها « مشاركة الآب وابنه يسوع المسيح » (٣/١) ، ولكنها تظهر عند المسيحيين مشاركة بين الاخوة (١/٣ و ٦) . لم ترد هذه الكلمة ، كلمة مشاركة ، في مكان آخر عند القديس يوحنا ، ولكن الحقيقة التي تُعبّر عنها توصف في الرسالة كلها بعبارات مختلفة تكاد ان تكون سواء ، وتظهر كل ما في تلك الحياة من غنى . فالؤمن هو « من الله » (٢/٥ وراجع ٢٠/٥) و « الله يقيم فيه » او « في الابن والآب » (٢/٢ و ٢٤ و ٢٧ و ٣/٦) و « يقيم

مدخل الى رسائل يوحنا

في الله ويقم الله فيه» (٢٤/٣ و ١٥/٤ و ١٦). وهو «مولود الله» (٢٩/٢ و ٩/٣ و ٧/٤ و ١/٥ و ٤) و «ابن الله» (٢/٣ و ١٠) و «يخطى بالآب والابن» (٢٣/٢ و ١٢/٥ و ١٣ و راجع ٢ يوحنا ٩) و «له الحياة» (١٢/٥). ويجب ان يضاف الى ذلك عبارة الكتاب المقدس «عرف الله» (٣/٢ و ١٤/٤ و راجع ١/٣ و ٦/٤ و ٨/٧). ومنه يوحنا بالحاح يبين الى ان هذه المشاركة لله لا تُدرك الا بواسطة وفي وساطة يسوع ابن الله الذي سمعه الشهود الأولون ورأوه (١/١ و ٣). واذا كنا نستطيع ان «نعرف الحق» فلأننا في ابنه يسوع المسيح، اذ انه هو «الاله الحق والحياة الأبدية» (٢٠/٥).

ولما كان المسيحيون الحقيقيون يعرفون الله (٦/٤ - ٧)، فإن كشفهم عما هو يسير دائماً ابداً من حسن الى أحسن. أشار يوحنا الى ثلاثة مظاهر يتجلى فيها سر الله للمؤمن: الله نور والله بار والله محبة.

بلغ يوحنا المسيحيين منذ مطلع الرسالة بلاغاً عظيماً. ثم كشف لهم عن معناه كشفاً تاماً، وهو ان الله نور (٥/١). فكلمة نور تعني «وحي»، كما شأنها هو في الدين اليهودي. فقد عاد الى موضوع المقدمة، وهو أنه في يسوع المسيح كشف عن الحياة الأبدية، أي عن حياة الآب والحياة البتوية للكلمة وبخية الآب (٢/١). هذا النور الحقيقي، نور الوحي، يضيء للناس (٨/٢) مند مجيء المسيح. وهو لهم من بعد الآن بلاغ محبة الله لهم، وفي الوقت نفسه دعوة لكي يحبوا هم ايضاً في المحبة. فجميع الذين يبتغون الاقامة في هذا النور، نور الله، يحبون اخوتهم (١٠/٢) ويشارك بعضهم بعضاً (٧/١).

وهناك كمال الهي آخر يُذكر مرتين، وهو ان الله بار (٩/١ و ٢٩/٢). أُطلق هذا اللقب ايضاً على المسيح مرتين (١/٢ و ٧/٣)، لأن برّ الله تجلّى للعالم بعمله لخلاصهم. فان برّ الله في كل من هاتين الفقرتين مقترن بمعنى الخطيئة، فان الله يبرّه خصصنا من الخطيئة، وهكذا اظهر المحبة التي يكتفينا لنا (راجع ١/٢ - ٢ و ١٠/٤) والمؤمن، اذ يرى هذا الكشف عن برّ الله لخلاص الناس، يشعر بما يحمله على عمل البرّ هو ايضاً (٢٩/٢) وعلى ان يكون طاهراً كما أن يسوع طاهر (٣/٣).

ان التعريف الثالث الذي به عرّف يوحنا الله هو التعريف الأشهر، وهو حقاً في لبّ وحي العهد الجديد: ان الله محبة (٨/٤ و ١٦). المحبة في نظر يوحنا بذل للنفس ومشاركة معاً. المحبة في الله توحد الآب والابن، ولكن هذه المحبة الالهية تكشف عن نفسها وتفيض بما فيها، فإن كل محبة من الله (٧/٤). ان عمل الخلاص الذي قام به الابن هو كله، في نظر يوحنا، الكشف الكبير عن محبة الله (١٦/٣ و ٩/٤ و ١٠ و ١٦). ونحن جميعاً الذين عرفنا بالإيمان هذا البلاغ مدعوون، لأننا مسيحيون، لأن ندع هذه المحبة، محبة الله، تتمّ فينا (٥/٢ و ١٢/٤ و ١٧ و ١٨) فنحب اخوتنا (٢٠/٤): نحبهم كما هم في حقيقتهم، أي ابناء الله (٢/٥). تصبح حياة المؤمن، من جراء هذا الوحي، حياة «في الحق والمحبة» (٢ يوحنا ٣). ان هذه الحياة، حياة الايمان والمحبة، هي الشرط المباشر لمعرفة الله.

مدخل الى رسائل يوحنا

على انه لم يفت يوحنا ان المعلمين الكذابين يدعون هم ايضا انهم «يعرفون الله». ولذلك اكثر من التنبيهات ليدل على علامات الحياة المسيحية الصحيحة ويمكن ادراجها في سلسلتين: فهناك أول الأمر العلامات من النوع الخُلقي. من اجتناب الخطيئة (٦/٣) والاقلاع عن حب العالم (٥/٢) والسير في النور (٧/١) وعمل البر (٢٩/٢ و ١٠/٣) وحفظ الوصايا (٣/٢ - ٥ و ٢٤/٣ و ٢/٥)، ولا سيما وصية المحبة الأخوية (٩/٢ و ١١ و ١٠/٣ و ١٨ - ٢٠ و ١٣/٤ و ٢٠ و ١/٥). وهناك ايضا العلامات التي تتناول العقيدة، وهي الثبات في التعليم الذي سُمع منذ البدء (٢٤/٢) والاستماع الى الدين في الكنيسة يعلمون الحق (٦/٤) والإيمان والشهادة بأن يسوع هو المسيح ان الله (٢٣/٢ و ٢٤/٤ و ١/٥ و ١٠). أمّا موهبة الروح القدس (٢٤/٣ و ١٣/٤) فليست هي علامة في المعنى الحقيقي، بل قوة باطنة تبعث الإيمان والمحبة الأخوية.

ما هي ثمار تلك المشاركة الصحيحة لله وللاحوة؟ ان عمل كلام الله والإيمان الحي يؤتيان المسيحي الغلبة على الخطيئة والعالم (١٣/٢ و ١٤ و ٤/٤ و ٤/٥ - ٥). فن عاش حياته، حياة ابن الله، على وجه تام، أصبح شبه عاجز عن ارتكاب الخطيئة (٦/٣ و ٩ و ١٨/٥) وان خضوعه التام لمشيئة الله ينفي عنه كل خوف (١٨/٤) ويولي الثقة التامة لدى الديان العظيم، ويولي ايضا الاطمئنان بأنه يُستجاب له في صلاته (٢١/٣ و ٢٢ و ١٤/٥ - ١٥). ولذلك تصبح تلك المشاركة بين المؤمنين ينبوع سلام لهم (٢ يو ٣) وتبعث فيهم الفرح المسيحي (١ يو ٣/١).

الخاتمة

تعرض رسائل يوحنا عرضاً شاملاً للحياة المسيحية الصحيحة. انها حياة المشاركة لله، فهي تحقق تحقيقاً تاماً العهد الجديد بين الله والناس، الذي انبأ الأنبياء بقيامه في أزمنة الخلاص. ان هذا العهد جديد قبل كل شيء بالكشف الذي أتى به يسوع المسيح، الكشف عن محبة الله. وهو جديد ايضا لأن هذه الحقيقة صارت حقيقة باطنة بعمل من الروح القدس. وهكذا أصبح الإيمان والمحبة الشريعة الجديدة لتلاميذ المسيح. وشاء يوحنا ان يحمل هذا الكشف جميع ثماره، فشدد على ضرورة تقليد لا ينقلك يرجع الى اصله، وقد ألح ايضا في كلامه على الشأن العظيم لتمييز الأرواح «والمسحة» الباطنة، واختبار إيمان المسيحيين. وهذه كلها أمور من العقيدة بحث فيها بحثاً طويلاً بعدئذ في علم اللاهوت والروحانية والتصوف عند المسيحيين.

تحتوي هذه الرسائل تعليمًا يتناول المشاركة لله والخلق الكريم والتفكير اللاهوتي المتصوف، وهي تعرض ايضا لنا تعليمًا يتناول الحياة الأخرى. فلا يمكن احداً الا أن يؤخذ بما فيه من شأن لهاية الأزمنة. قال يوحنا: ان الساعة الأخيرة قد أتت. اتنا نحن المسيحيين في حالة مقاومة للعالم، ولكننا نعلم أن هذا العالم زائل، ولذلك نحن مدعوون الى ان نرسخ على يسوع رجاءنا كله، وعندما يظهر نراه كما هو.

مدخل الى وسائل يوحنا

ان موافقة هذا البلاغ لعصرنا ولجميع العصور أمرين . فالإيمان في حالة أزمة في عهدنا ، كما كان في عهود أخرى . يريد المسيحيون أن يعرفوا أين حقيقة الإيمان ، فيبحثون عن علامات تدلهم على روح الله . لا يسأل يوحنا هؤلاء المؤمنين الحاصدين على معرفة الحقيقة الأثبات في تعليم يسوع المسيح وأن يكونوا بحياتهم ، حياة المحبة ، شهوداً لإيمانهم بان الله .

رَسَالَةُ الْقَدِيرِينَ يُوحَنَّا الْأَوَّلِي

المقدمة

٢٠/٥ ج ١

وَنُبَشِّرُكُمْ بِتِلْكَ الْحَيَاةِ الْآبِدِيَّةِ (٤)
الَّتِي كَانَتْ لَدَى الْآبِ فَتَجَلَّتْ لَنَا -
أَذَلِكَ الَّذِي رَأَيْتَاهُ وَسَمِعْتَاهُ
نُبَشِّرُكُمْ بِهِ أَنْتُمْ أَيْضًا
لِتَكُونَ لَكُمْ أَيْضًا مُشَارَكَةٌ مَعَنَا
وَمُشَارَكَتُنَا هِيَ مُشَارَكَةٌ لِلآبِ
وَلِأَنَّهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ (٥)
وَأَمَّا نَكْتُبُ إِلَيْكُمْ بِذَلِكَ
لِيَكُونَ فَرَحُنَا (٦) تَامًا .

رسید ۲۰/۴

الكلمة الذي صار جسداً ،
طريق مشاركتنا الآب والابن

٥١١ هـ ، اذاك الذي كان مُدُّ البَدْنِ (١)

ذَاكَ الَّذِي سَمِعْنَاهُ
 ذَاكَ الَّذِي رَأَيْنَاهُ بَعَيْنِنَا

Y. / Y. 2

УУ, УБ,

وَلَمَسْتُهُ (۲) يَدَانَا

يُ ١/١ مِنْ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ (٣)

٢- لِأَنَّ الْحَيَاةَ ظَهَرَتْ فَرَأَيْنَا وَشَهِدَ

(١) إمَّا «البهاء» الذي يرقى إلى ما قبل تاريخ البشرية، كما الأمر هو في مقدِّمة الإنجيل (راجع يو التي تُطلق على المسيح هي «الحياة» لا «الكلام» (راجع الآية التالية).

(٤) ١٥ عياة الأبدية ١١. أي حياة الله نفسها (الخالية من حدود الزمن والمترعة عن الشر) وهذه الحياة موهوبة لنا في شخص يسوع المسيح، ابن الله (١٦/٥) (راجع ٩/٤). بواسطة اعلان البشارة، بنناها ١. الاعان باسمه (١٣/٥) ٧/٢+).

(٢) الترجمة اللفظية : حَسَنَةً . يشدد الكاتب عمداً على كمال إسماعية يسوع المسيح ، المتكثرة ضِعْفاً أو صراحة في المحاولة التفسيرية الفلسفية الجائِلة بلي الفئوسية للدين المسيحي وكانت تعرّض للخطر إيمان المسيحيين (راجع المداخل).
ويؤكد الكاتب ان شهادته صحيحة ، لأنها تقوم على مشاهدة الشهود الأولى وسماعهم المباشر ليسوع (راجع ١٤/٤).

(٣) الترجمة اللغوية : « في شأن كلمة الحياة » .
« الكلمة » تذكّر على يسوع المسيح ، كما في مقدمة الإنجيل
مهم من يترجم بـ « كلام الحياة » ، وفي هذه الحال ، الكلمة

(٥) لا انقطاع في خط الاتصال الذي يربط في اتحاد محبة وحق واحد بين يسوع المسيح وأبيه من جهة ، وبنيته وبني شهوده الأولين من جهة أخرى . وبس هؤلاء الشهود وأعضاء الكنيسة ، وبني المسيحيين بعضهم ببعض (الآية ٧)

(٦) يجدر التنبيه لأجواء الكمال والفرح التي تميز أولى آيات الرسالة . ورد في مقدمة الإنجيل الرابع أن يسوع المسيح يدخل إلى العالم عبيط قدم بالرفض . أمّا هنا فإن أهل بيته يقبلونه ويمجدونه .

سيروا في النور

إِلَيْكُمْ التَّلَاعَ الَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنْهُ

وَسَخَّرَكُمْ بِهِ :

إِنَّ اللَّهَ نُورٌ (٧) لَا ظِلَامَ فِيهِ .

١ قَادَا قُلْنَا (٨) : « لَنَا مُشَارَكَةٌ مَعَهُ »

وَنَحْنُ نَسِيرُ فِي الظَّلَامِ

كُنَّا كَاذِبِينَ وَلَمْ نَعْمَلْ لِلْحَقِّ (٩) .

٧ وَأَمَّا إِذَا سِيرْنَا فِي النُّورِ كَمَا أَنَّهُ هُوَ فِي النُّورِ

فَلَنَا مُشَارَكَةٌ بَعْضُنَا مَعَ بَعْضٍ (١٠)

وَدَمُ يَسُوعَ (١١) آتَيْتِهِ

يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ .

الشرط الأول : اجتناب الخطيئة

٨ إِذَا قُلْنَا : « إِنَّا بِلاَ خَطِيئَةٍ »

ضَلَلْنَا أَنْفُسَنَا وَلَمْ يَكُنْ الْحَقُّ فِيْنَا .

٩ وَإِذَا اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَا (١٢)

فَإِنَّهُ أَمِينٌ بَارٌّ (١٣)

يَغْفِرُ لَنَا خَطَايَانَا

وَيُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ (١٤) .

١٠ وَإِذَا قُلْنَا : « إِنَّا لَمْ نَخْطَأْ »

جَعَلْنَاهُ كَاذِبًا (١٥) وَلَمْ تَكُنْ كَلِمَتُهُ فِيْنَا . م١ ١٢٦

٢ يَا يَسِي (١١) ، أَكْتُبْ إِلَيْكُمْ بِهَذَا

ج ١٧/١

يو ٢٦/٣

ر ١/٥

يوحنا يرى أن لا مشاركة لله بدون مشاركة لإحوتنا .

(١١) « دم يسوع » - راجع ٢/٢ + .

(١٢) يعني « الاعتراف بالخطايا » بوجه عام في الدين المسيحي القديم تصريحاً علياً (متى ٦/٣ وبر ٥/١ وبع ١٦/٥) .

(١٣) لفظان يتجاوزان مد العهد القديم (تث ٤/٣٢ مثلاً) فالله « أمين » في إنجاز مواعده الخلاصية ، وهو « بارٌّ » برحمته للخاطئين (٢٩/٢ - ١/٣) .

(١٤) الرحمة اللطيفة « من كل ظم » . بعد ذكر الخطايا بوجه عام ، لا بد من هذا النمط على خطيئة من الخطايا ، أي على عدم العدالة في معاملة الناس . وفي الكتاب المقدس ، يدل الظلم على معاداة الله الرسوخة التي تحمل على جميع الخطايا أمَّا في العهد الجديد ، فإن مقاومة الحق هذه ، وهي تؤدي إلى عدم الإيمان (روم ١٨/١ و ٨/٢ و ١ قور ١٣/٦ و ٢ طيم ١٨/٢ - ١٩) ، تثير الأرملة الأخيرة (٢ تمس ١٠/٢ - ١٢) . ومن هنا ترجمة كلمة « ادبيكا » اليونانية بـ « إثم » . يقول القديس يوحنا : « إذا اعترفنا بخطايان ، غفرها الله لنا ، لا بل طهرنا ممَّا هو أصلها وهو الإثم » (١٥) لأن الله يقول ، في الكتاب المقدس ، إننا خاطئون جميعاً (راجع روم ٩/٣ - ٢٠) وهو بمخصّ تعليم العهد القديم

(١) عبارة تودد على لسان الراعي الذي يعني بإرشاد بيته في الإيمان (الآيات ١٢ و ١٨ و ٢٨ الخ) .

(٧) ان استعارة « النور » ، التي يدل بها يسوع على نفسه في الإنجيل الرابع بصفته حامل الحق (راجع يو ١٢/٨) ، تطبق هنا على الله ، مصدر الوحي وبالتالي مصدر كل قداسة مسيحية . كان الكلام على النور في شأن اللاهوت موضوعاً شائعاً من مواضع الفكر الديني في تلك البيئة . لكن الصوفي الوثني كان يحلم بالتقرّب من ملكوت النور بالاستنارة الباطنية أو الاخطاف أو الاطلاع الطيفي ، في حين ان يوحنا سيستخلص من كون الله مترّها عن الظلام ضرورة للمسيحي بأن « يسير » هو أيضاً في النور . راجع اح ٢/١٩ : « كبروا قديسين ، لأنّي أنا الرب إلهكم قدّوس »

(٨) كل من هذه العبارات المستهتلة « إذا قلنا » (الآيات ٦ و ٨ و ١٠) يعبر ، على ما يبدو ، على أقوال الحصرم البصودين في الرسالة والمدد بتعليمهم المصطنع بالخصوصية لأنه وهم .

(٩) في العهد القديم والدين اليهودي ، كان « العمل للحق » يدل على السلوك الخلقي المطابق للشرعة . والعبارة تحفظ هنا هذا الطابع العملي والوجودي . غير أن يوحنا يفسّر هذه العبارة مُطلقاً ابها على الاهتمام وشبه الإيمان . فالحق ، في نظره ، هو كلمة الله (راجع الآيتين ٨ و ١٠) المعلنة على لسان يسوع المسح والتناقلة إلى قلب المؤمن لتحوّل حياته . وفي الإنجيل (يو ٢١/٣) ، فإن عبارة « عمِلْ للحق » تصف السير نحو الإيمان . أمَّا هنا ، فإنها تدل على الاهتمام المتحدّد دائماً والمحصّر عنه في الاعتراف بالخطايا (راجع الآيات ٨ - ١٠) . (١٠) كان من المتوقع أن يكتب . وشاركناه لكن

يو ٢١/١٤ و ٢٣

وَأَمَّا مَنْ حَفِظَ كَلِمَتَهُ
فَأَنَّ مَحَبَّتَهُ لِلَّهِ قَدْ أَكْتَمَلَتْ فِيهِ حَقًّا.
بِذَلِكَ نَعْرِفُ أَنَّنَا فِيهِ.
مَنْ قَالَ أَنَّهُ مُقِيمٌ فِيهِ
وَجَبَّ عَلَيْهِ أَنْ يَسِيرَ هُوَ أَيْضًا
كَمَا سَارَ يَسُوعُ^(١).

يو ١٥/١٣ و ٣٤

أَيُّهَا الْأَجْيَاءُ^٧
لَيْسَ بِوَصِيَّةٍ جَدِيدَةٍ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ^(٧)
بَلْ بِوَصِيَّةٍ قَدِيمَةٍ^(٨)
هِيَ عِنْدَكُمْ مِنْذُ الْبَدْءِ.
وَهَذِهِ الْوَصِيَّةُ الْقَدِيمَةُ
هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي سَمِعْتُمُوهَا.
يُ ٣٤/١٣
عَلَى أَنَّهَا أَيْضًا وَصِيَّةٌ جَدِيدَةٌ^(٩)
أَكْتُبُ بِهَا إِلَيْكُمْ.

لئلا تخطأوا.

وإن خطيئ أحد

فهناك شفيع^(٢) لنا عند الآب

عب ٢٥/٧

يو ١٦/١٤

وهو يسوع المسيح البار^(٣)

أنه كفارة^(٤) لخطايانا

لا لخطايانا وحدها

بل لخطايانا العالم أجمع.

الشرط الثاني: حفظ الوصايا ولا سيما اخبة

يو ١٤/١٠

وما نعرف به أننا نعرفه^(٥)

هو أن نحفظ وصاياه.

مَنْ قَالَ: «إِلَيَّ أَعْرِفُهُ»^٤

وَلَمْ يَحْفَظْ وَصَايَاهُ

كَانَ كاذِبًا وَلَمْ يَكُنِ الْحَقُّ فِيهِ.

يهذد المسيحيين بالنزول إلى التأملات النظرية الدينية، يهتم
يوحنا بأن يكيّف الإيمان كل وجودهم حقًا والمقياس لمعرفة
الله الصحيح هو العمل بوصاياه، أي عبة القريب أساسًا.
(٦) الترجمة اللفظية: «كما سار ذلك». في الرسالة،
يعود دائمًا اسم الإشارة البعيد إلى يسوع المسيح (٣/٣) و ٥
و ٧ و ١٦ و ١٧/٤). بذل يسوع حياته حبًا لنا (١٦/٣)
فمن شأن مثله أن يجعلنا نحيا نحن أيضًا في المحبة (١٧/٣-١٨
ويو ١٥/١٣ و ٣٤).

(٧) ليست وصية المحبة باعة حديثة، شأن أقوال العلماء
الكذّابين، لكنها ترقى إلى «البداية» (١١/٣) و ٢ و ٥ (٦)،
إلى إعلان البشارة الأول. يوصي يوحنا بذلك الأمانة للتقليد،
ويلجأ في كلامه على الموضوع (١/١ و ١٣/٢ و ١٤ و ٢٤)
(٨) «وصية» المحبة الأخوية «قدسية» بمعنيين
مترايطين: إما في الوحي ترقى إلى المسيح، وفي إيمان
المسيحيين ترقى إلى رس لقائهم للبشارة.

(٩) هذه «الوصية الجديدة» في تاريخ الخلاص، لأن
المسيح كان للنشر بموته الكشف السامي للمحبة (١٦/٣)
وراجع يو ٣٤/١٣). وهي تؤوّن لنا يسهم حقيقة نعالَم
الآتي.

(٢) في الإنجيل الرابع (راجع يو ١٦/١٤ و ٢٦
و ٢٦/١٥ و ٧/١٦)، ترجمت هذه الكلمة اليونانية
«المؤيد»، وفي هذا الإنجيل تدل على الروح الذي يُعَيِّث
للمؤمنين في هذه الأرض، في حين ان المقصود هنا هو الرب
يسوع الذي يشعم هم عبد الله.

(٣) ان هذا التعت، الذي يُطلق على يسوع كما أطلق
على الله (٩/١)، لا يُنظر إليه من ناحية برارته وكإله
الأخلاقي، بقدر ما يُنظر إليه في العمل الذي يبرّ به
الخطائين، وهو أمين على وجه تام لقصد الله.

(٤) تتكرر هذه العبارة في ١٠/٤ وهي مأخوذة من
مفردات دناح العهد القديم (حر ٣٦/٢٩-٣٧ مثلاً)،
وهي توشي بذبيحة يسوع المسيح الطوعية على الصليب، فإنه
بصمته «دبيحة تكفير» (راجع رؤ ٩/٥-١٠) يشفع لنا الآن
عند أبيه.

(٥) لا تقتصر «معرفة الله»، بحسب المعنى الكتابي
لهذه العبارة (راجع ار ٣٤/٣١ خاصة)، على تكوين فكرة
نظرية عنه، بل تشمل الدخول في صلة شخصية معه والحياة
بالانحداد به (راجع أعلاه ١٣/٢). ويشير الكاتب هنا إلى
كل ما تتضمنه مثل هذه «المعرفة» لله، أمام الخطر الذي

وذلك حَقٌّ في شأنه وفي شأنكم (١٠)

لأنَّ الظَّلامَ على زوال

والنُّورَ الحَقَّ أَخَذَ يُصَيِّمُ (١١)

مَنْ قَالَ إِنَّهُ فِي النُّورِ

وهو يُبْغِضُ أَخَاهُ (١٢)

لَمْ يَزَلْ فِي الظَّلامِ إِلَى الْآنِ.

مَنْ أَحَبَّ أَخَاهُ أَقَامَ فِي النُّورِ

وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ سَبَبُ عَثْرَةٍ (١٣).

أَمَّا مَنْ أَبْغَضَ أَخَاهُ فَهُوَ فِي الظَّلامِ

وَفِي الظَّلامِ يَسِيرُ

فَلَا يَدْرِي إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ

لِأَنَّ الظَّلامَ أَعْمَى عَيْنَيْهِ.

الشرط الثالث : صرف النفس عن الدنيا

١٢ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ يَا بَنِيَّ :

« إِنَّ خَطَايَاكُمْ غُفِرَتْ

بِفَضْلِ اسْمِهِ » (١٤).

١٢/١٣

متى ١٤/١٥

١ نون ١١/٦

١٣ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْآبَاءُ (١٥)

« إِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ

ذَلِكَ الَّذِي كَانَ مِنْذُ الْبَدْءِ ».

أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الشَّبَّانُ :

« إِنَّكُمْ غَلَبْتُمْ الشَّرَّيرَ ».

١٤ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ يَا بَنِيَّ (١٦) :

« إِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ الْآبَ ».

كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْآبَاءُ :

« إِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ

ذَلِكَ الَّذِي كَانَ مِنْذُ الْبَدْءِ ».

كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الشَّبَّانُ :

« إِنَّكُمْ أَقْوِيَاءُ وَكَلِمَةُ اللَّهِ مُقِيمَةٌ فِيكُمْ

فَقَدْ غَلَبْتُمْ الشَّرَّيرَ » (١٧).

١٥ لَا تُحِبُّوا الْعَالَمَ (١٨) وَمَا فِي الْعَالَمِ.

مَنْ أَحَبَّ الْعَالَمَ لَمْ تَكُنْ مَحَبَّةُ اللَّهِ فِيهِ

لِأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ

١١ ي ١١

مع ٤/٤

(٣٤/٣١)

(١٦) أراد يوحنا أن يشدّد على أهمية ما قاله ، فعاد إلى ما ورد في الآيتين السابقتين من أقوال وأوصحها بعض الشيء . وهذا التكرار يقسّر لماذا ورد الفعل ثلاث مرّات في صيغة الماضي . « كَتَبْتُ ».

(١٧) في هذه الآيات الثلاث ، يكرّر الكاتب بالحاح قوله للمسيحيين إنهم يحبون حقاً منذ اليوم في اتحاد الله . وذلك بأن خطاياهم تعفّر لهم واسمهم يعرفون الآب والابن واسمهم فهِرُوا الشَّرَّيرَ (راجع ١٦/٣ ، ١٧/٤) .

(١٨) هذا « العالم » الذي يُطْلَبُ مِنَ الْمَسِيحِيِّ أَنْ لَا يُحِبَّهُ لَيْسَ هُوَ الْخَسْيسُ الْبَشَرِيُّ ، وَهُوَ يُحِبُّهُ (يو ١٦/٣) ، وَلَا الْبَيْتَةَ الَّتِي يَعْشَى فِيهَا (يو ١٥/١٧) ، بَلْ تَحْمِلُ الْقُوَى الشَّرَّيرَةَ الَّتِي تَعْلَقُ بِفَسْهَائِهِ عَنْ اللَّهِ وَالْمَسِيحِ وَتَحَاوُلُ أَنْ تَرُدَّ الْمَسِيحِيَّ عَنِ الْعَمَلِ بِمَحَبَّةِ اللَّهِ (الآية ١٧ وَرَاجِعْ يُو ١٠/١) . مِنْ تَأْثِيرِ هَذَا الْعَالَمِ أَيْضاً يَحْدَرُ يوحنا الْمَسِيحِيَّيْنَ . وَتُسَدِّدُ فِي الْآيَةِ ١٦ وَجْهَهُ هَذَا التَّأْثِيرَ .

(١٠) إِنْ وَصِيَّةُ مَحَبَّةٍ جَدِيدَةٍ فِي يَسُوعَ ، إِذْ لَهَا كُشِفَتْ فِيهِ ، وَهِيَ جَدِيدَةٌ فِيمَا أَيْضاً ، لِحَسْبِ الدِّينِ كُشِفَتْ لَنَا فِي الْإِيمَانِ .

(١١) إِنْ تَحَلَّى الْمَحَبَّةَ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ ، وَهِيَ تُشْعِرُ فِي الْحِمَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ ، هُوَ كَالْفَجْرِ لِلْعَالَمِ .

(١٢) سِيَكْتُبُ يوحنا فِي ١٥/٣ أَنَّ الْمَعْصِيَةَ بِعَادِلِ الْقَتْلِ .

(١٣) التَّرْجُمَةُ اللَّغَطِيَّةُ : « وَلَيْسَ فِيهِ عِثَارٌ » .

(١٤) أَيْ : بِفَضْلِ إِيْمَانِكُمْ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ، ابْنَ اللَّهِ (رَاجِعْ ٢٣/٣ وَ ١٣/٥ وَ يُو ١٢/١ وَ ١٨/٣) .

(١٥) إِنْ عَادَ « يَا بَنِيَّ » فِي الْآيَاتِ ١٢ ١٤ وَفِي سَائِرِ آيَاتِ الرِّسَالَةِ تَقْصِدُ ، بِحَسَبِ التَّسْمِيَةِ الْأَكْثَرِ اشْتَرَاً ، بِمَجْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ ، عَلَى أَنَّ يَدُلُّ لَفْظُ « الْآبَاءِ » وَلَفْظُ « الشَّبَّانِ » عَلَى فِئَتَيْنِ مُخَاصَتَيْنِ . يَبْدُو أَنَّ الْمَقْصُودَ بِالْأُخْرَى هُوَ عِبَارَةٌ تَجْمَعُ الْأَضْدَادَ لِتَحْنِي الْكُلَّ (رَاجِعْ رِسْل ١٧/٢-١٨) . قَدْ تَكُونُ هَذِهِ الصِّبْغَةُ مُسْتَوَاحَةً مِنْ نَصِ أَرْمِيَا فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ الشَّامِلَةِ فِي الْعَهْدِ الْخَدِيدِ : « سِيرَفِي جَمِيعَهُمْ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ »

رسالة يوحنا الأولى ١٧/٢-٢٣

فلو كانوا مِنَّا لَأَقَامُوا مَعَنَا. ٢٠
ولَكِنْ حَدَّثَ ذَلِكَ
لِكَيْ يَنْفَضِحَ أَنَّهُمْ جَمِيعًا لَيْسُوا مِنَّا.
٢٠ أَمَّا أَنْتُمْ
فَقَدْ قَبِلْتُمُ الْمَسِيحَ (٢٣) مِنَ الْقُدُّوسِ
وَتَعْرِفُونَ جَمِيعًا (٢٤).
٢١ لَمْ أَكْتُبْ إِلَيْكُمْ أَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَ الْحَقَّ ٢ بط ١/١٢
بَلْ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُ
وَأَنْتَ مَا مِنْ كَذِبَةٍ تَأْتِي مِنَ الْحَقِّ.
٢٢ مَنِ الْكَذَّابُ إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الَّذِي
يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ؟ (٢٥)
هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ ٢ طيم ٤/٢
ذَلِكَ الَّذِي يُنْكِرُ الْآبَ وَالْإِبْنَ.
٢٣ كُلُّ مَنْ أَنْكَرَ الْإِبْنَ لَمْ يَكُنْ الْآبَ مَعَهُ.
مَنْ شَهِدَ لِلْإِبْنِ كَانَ الْآبَ مَعَهُ. يو ١٤/١٧

مِنْ شَهْوَةِ الْجَسَدِ (١٩) وَشَهْوَةِ الْعَيْنِ
وَكِبْرِيَاءِ الْغِنَى (٢٠)
لَيْسَ مِنَ الْآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ.
١٧ الْعَالَمُ يَزُولُ هُوَ وَشَهْوَاتُهُ. ١ ط ٢/٤
أَمَّا مَنْ يَعْمَلُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ
فَأَنْتَ يَبْقَى مَدَى الْأَبَدِ.

الشرط الرابع: اجتناب المسحاء الدجالين

١٨ يَا بَنِيَّ، إِنَّهَا السَّاعَةُ الْأَخِيرَةُ (٢١).
سَمِعْتُمْ بِأَنَّ مَسِيحًا دَجَالًا آتٍ (٢٢)
وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُسَخَّاءِ الدَّجَالِينَ
حَاضِرُونَ الْآنَ.
مِنْ ذَلِكَ نَعْرِفُ
أَنَّ هَذِهِ السَّاعَةُ هِيَ الْأَخِيرَةُ.
١٩ مِنْ عِنْدِنَا خَرَجُوا وَلَمْ يَكُونُوا مِنَّا

أنفسهم أنبياء دين مسيحي «روحاني» (راجع أيضًا
١/٤-٦).

(٢٣) بهذه الاستعارة يدل يوحنا على كلمة الله (راجع
الآية ٢٤ +) «الذي من القدوس»، أي من المسيح (يو
٦/٦٩) والتي تعد إلى الإنسان بدافع الروح. إنه العمل نفسه
المنسوب إلى الروح القدس في خطب الوداع. إدخال المؤمنين
في أقوال يسوع، في الحق كله (يو ١٤/٢٦ و ١٣/١٦).
ويرى بعض المفسرين أن المسحة تدل على الروح القدس
نفسه

(٢٤) «وتعرفون جميعًا». تعرفون الحق (راجع الآية
التالية و ٢ بط ١/١٢). قد يكون في هذا النص (وفي
١٣/٢ +) تأثير لار ٣٤/٣١، في شمولية «المعرفة» بين
أعضاء شعب الله. في زمن العهد الجديد. «سيعرفني
جميعهم» (الفعل نفسه عند يوحنا وعبد ارميا)

(٢٥) لم تكن النعمة المقصودة تكميل المنصب المسيحي
الذي كان للإنسان يسوع. كما أنكره اليهود. بل كانت
تعصم المسيح الساموي عن يسوع الناصري الذي تعدّه إنسانًا
عاديًا

(١٩) عن مفهوم «الجسد» في مؤلفات يوحنا. راجع
يو ٦/٣ +، وعن استعمال يولس لهذا اللفظ. راجع روم
٣/١ +.

(٢٠) تدل «شهوة الجسد» على الأهواء المنحرفة في
الطبيعة البشرية، وتدل «شهوة العين» على الرغبة في تملك
كل ما تراه، وتدل «كبرياء الغنى» على اطمئنان الإنسان
العائش في ترف مصرفة عن الاتكال على الله.

(٢١) تدمج إلى «الساعة الأخيرة» من التاريخ كان
المسيحيون الأوّلون، ومهم يوحنا، على يقين من أن تلك
الساعة قريبة، ولكنهم كانوا يعتقدون بأن مجيء الرب في الجسد
سابقه قيام كائن مقدس، هو المسيح الدجال الذي سبقاوم
الرب ويحاول أن يحوي تلاميذه (راجع متى ٢٤/٢٣ = ٢٤
مر ١٣/٢١-٢٢ و ٢٢ نس ٣/٢-٤).

(٢٢) لا يتوقف يوحنا عند تاريخ أحداث محدّدة،
وكان يجهله كما يجهله نحن أيضًا، بل يصف بالمسحاء الدجالين
(في صيغة الجمع) بعض الذين سبق لهم أن انتعوا مدة من
الزمن إلى فريق المسيحيين، ثم خرجوا منه. سيظهر ممّا يلي
أن المقصود هم مبشرون يعارضون الكنيسة، مع كونهم يعدّون

فَلَيْسَ بِكُمْ حَاجَةٌ إِلَى مَنْ يُعَلِّمُكُمْ (٢٧)
وَلَمَّا كَانَتْ مِسْخَتُهُ
تَتَنَاوَلُ فِي تَعْلِيمِهَا كُلَّ شَيْءٍ
وَهِيَ حَقٌّ لَا مَاطِلَ، كَمَا عَلَّمْتُمْ
فَأَثْبِتُوا أَنْتُمْ فِيهِ .

ار ٣٤/٣١
يو ٢٦/١٤

٢٨ أَجَلٌ، أَثْبِتُوا فِيهِ الْآنَ، يَا بَنِيَّ .

١ يو ١٧/٤

فَإِذَا ظَهَرَ كُنَّا مُطْمَئِنِّينَ
وَلَنْ نَخْزَى فِي بُعْدِنَا عَنْهُ عِنْدَ مَجِيئِهِ .
٢٩ فَإِذَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ بَارٌّ
فَاعْرِفُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ الْبِرَّ
كَانَ لَهُ مَوْلُودًا .

٢٤ أَمَّا أَنْتُمْ فَلَيْتَبَّتْ فِيكُمْ

مَا سَمِعْتُمُوهُ مُنْذُ الْبَدْءِ (٢٦) .

فَإِنْ ثَبَّتَ فِيكُمْ مَا سَمِعْتُمُوهُ مُنْذُ الْبَدْءِ
ثَبَّتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا فِي الْإِبْنِ وَفِي الْآبِ :
٢٥ ذَلِكَ هُوَ الْوَعْدُ

الَّذِي وَعَدَنَا آبَاهُ هُوَ بِنَفْسِهِ

إِنَّهَا الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ .

يو ٢٤/٥

٢٦ هَذَا مَا أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ بِهِ إِلَيْكُمْ

فِي شَأْنِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ إِضْلَالَكُمْ .

٢٧ أَمَّا أَنْتُمْ فَإِنَّ الْمِسْخَةَ الَّتِي قَبِلْتُمُوهَا مِنْهُ
مُقِيمَةً فِيكُمْ

١ يو ٢٠/٢

كونوا في حياتكم أبناء الله

وَمَا أَظْهَرَ بَعْدُ مَا سَنَصْبِرُ إِلَيْهِ .
نَحْنُ نَعْلَمُ

أَنَّا نَصْبِحُ عِنْدَ ظُهُورِهِ أَشْيَاهُ (٢)
لِأَنَّا سَرَاهُ كَمَا هُوَ (٣) .

١ مور ١٢/١٣

٢ أَنْظُرُوا أَيَّ مَحَبَّةٍ حَصَنَّا بِهَا الْآبَ
لِنُدْعَى أَبْنَاءَ اللَّهِ

وَأَنَّا نَحْنُ كَذَلِكَ .

إِذَا كَانَ الْعَالَمُ لَا يَعْرِفُنَا

فَلَا نَهْ لَمْ يَعْرِفْهُ (١) .

٢ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ

نَحْنُ مُنْذُ الْآنَ أَبْنَاءُ اللَّهِ

روم ١٧ ١٤/٨
يو ٣٩/٣٧

يو ٢٩/١٥
٣/١٦
يو ٢٥/١٧

الشرط الأول : اجتناب الخطيئة

٣ كُلُّ مَنْ كَانَ لَهُ هَذَا الرَّجَاءُ فِيهِ

(٢٦) تذكير بالتعليم المُلقَى عند الاعتماد (راجع ٧/٢

و ١٣ و ١١/٣ و ٣/٤ و ٢ يو ٦) .

(٢٧) هَذَا أَيْضًا بِسُجُوجِي يوحنا كلامه ، عَلَى مَا يَبْدُو ،
مِنْ ار ٣٤/٣١ : « وَلَا يَعْلَمُ بَعْدُ كُلُّ وَاحِدٍ غَرِيبَهُ »

(١) يُسْتَعْمَلُ فِعْلُ « عَرَفَ » مَرَّتَيْنِ ، وَلَكِنْ لَا فِي صِبْغَةِ
الْمَاضِي التَّامِ (كَمَا وَرَدَ فِي ٢-٣/٢ و ١٣-١٤ و ٦/٣) ، بَلْ
فِي صِبْغَةِ الْحَاضِرِ أَوَّلًا ، ثُمَّ فِي صِبْغَةِ الْمَاضِي الْبَسِيطِ (رَاجِعِ)
أَيْضًا ٧-٨/٤ + فِي ٧/٤ وَ ٢٥/١٧ ، لِلإِشَارَةِ إِلَى
الْإِنْشِرَاقِ فِي الْمَعْرِفَةِ . إِنْ الْعَالَمُ ، الَّذِي يَعْبُرُ أَنْ يَرَى فِي اللَّهِ
ذَلِكَ الْآبَ الَّذِي يَكْشِفُ لَنَا مَحَبَّتَهُ فِي الْإِنِّ (٨/٤) ٩ وَ رَاجِعِ
يُو ٣/١٦ و ٢٥/١٧ . لَا يَسْتَطِيعُ أَيْضًا أَنْ « يَعْرِفَ »

المسيحيين وهم يحفظون بمنزلة أَسَاءَ اللَّهِ .
(٢) يَمَيَّرُ يوحنا مَرَحَلَتَيْنِ فِي مَنَازِلَةِ الْمُؤْمِنِينَ النَّوِيَّةِ -
لِلرَّحْمَةِ الْبَدَائِيَّةِ ، الَّتِي تَتِمُّ مِنْذُ بَدْءِ الْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ (يُو ١٢/١
و ٥/٣ وَ رَاجِعِ ٢ قُور ١٨/٣) ، وَاتِّمَامِهَا الْآخِرِي ، فِي الْمَشْهَدِ
التَّامِ لِأَنَّ اللَّهَ (رَاجِعِ قَوْلَ ٣-٤) .
(٣) مِنَ الرَّاجِحِ أَنْ عِبَارَةَ « لَأَنَّا سَرَاهُ كَمَا هُوَ » لَا تَعُودُ
إِلَى « نَصْبِحُ أَشْيَاهُ » ، بَلْ إِلَى « نَحْنُ نَعْلَمُ » (رَاجِعِ ١٤/٣
و ٢٠ و ١٣/٤) : فَالْتَّأَكُّدُ مِنْ أَنَّ « سَرَى » ابْنُ اللَّهِ
بَوْمًا فِي مَحَدَةٍ يَضْمَنُ لَنَا أَنَّ « نَصْبِحُ أَشْيَاهُ » عَلَى وَجْهِ تَامٍ .
لَيْسَ الْمَقْصُودُ رُؤْيَا مَحْوَلَةٍ . كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي الْمَدَاحِ
الْمُكْتَسَبِ .

رسالة يوحنا الأولى ٣/٤-١٣

ولا يُمكنه أن يخطئ لأنه مولود لله (٨).
وما يُمير أبناء الله من أبناء إبليس
هو أن كل من لا يعمل البر ليس من الله
ومثله من لا يحب أخاه (٩).

الشرط الثاني: حفظ الوصايا، ولا سيما المحبة

١١ فإنّ البلاغ الذي سمعتموه منذ البدء

هو أن يحب بعضنا بعضاً

١٢ لا أن نقتدي بقاين

الذي كان من الشرير فدسح أخاه.

ولماذا ذبحه؟

لأن أعماله كانت سيئة

في حين أن أعمال أخيه

كانت أعمال بر (١٠).

١٣ لا تعجبوا يا إخوتي إذا أبغضكم العالم.

يو ١٣/٣٤
و ٨/٤٤
تك ٤/٨

ظَهَرَ نَفْسَهُ كَمَا أَنَّهُ هُوَ ظَاهِر.

كُلُّ مَنِ ارْتَكَبَ الْخَطِيئَةَ ارْتَكَبَ الْإِثْمَ

لِأَنَّ الْخَطِيئَةَ هِيَ الْإِثْمُ (٤).

تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ لِيُزِيلَ الْخَطَايَا

وَلَا خَطِيئَةَ لَهُ

كُلُّ مَنْ نَسِيَ فِيهِ لَا يَخْطَأ (٥)

وَكُلُّ مَنْ خَطِيئٌ لَمْ يَرَهُ وَلَا عَرَفَهُ.

يَا بَنِيَّ، لَا يُضِلَّنْكُمْ أَحَدٌ:

مَنْ عَمِلَ الْبِرَّ كَانَ بَارًّا كَمَا أَنَّهُ هُوَ بَارٌّ.

مَنْ ارْتَكَبَ الْخَطِيئَةَ كَانَ مِنَ الْإِبْلِيسِ

لِأَنَّ الْإِبْلِيسَ خَاطِيئٌ مُنْذُ الْبَدْءِ.

وَأَمَّا ظَهَرَ ابْنُ اللَّهِ

لِيُحِبَّ أَعْمَالَ الْإِبْلِيسِ (٦).

كُلُّ مَوْلُودٍ لِلَّهِ لَا يَرْتَكِبُ الْخَطِيئَةَ

لِأَنَّ زَرْعَهُ (٧) بَاقٍ فِيهِ

متى ٤٨/٥
١ يو ٦/٢

يو ٢٩/١
و ٨/٤٦
عب ٧/٢٦

يو ٤٤/٨

(٤) هذه الكلمة اليونانية، مثل كلمة «أدبكياء»

(راجع ٩/١+)، نرد هنا بالمعنى الأخيري، وهو معناها في

أغلب الأحيان في الدين اليهودي (وصايا الآباء الاثني عشر،

نصوص قرون) وفي العهد الجديد (متى ٢٣/٧ و ١٣/٤١

و ١٢/٢٤ و ٢ تس ٣/٢ و ٧). والخطيئة التي يحذر يوحنا

مها المؤمنين هي خطيئة المسحاء الدخالين، أي عدم الإيمان،

وهي يظهر فيهم العالم الحاضع لسلطان الشيطان (٨/٣ و ١٠

و ١٩/٥)

(٥) راجع الآية ٩+.

(٦) راجع الآية ٤+.

(٧) يرى كثير من الكتاب في «الزرع» الروح

القدس، عامل الخلق الجديد. ويمسره آخرون، على أنه

كلمة الله، وهو تفسير أكثر مطابقة لاستهوان اليهود والمسيحيين

لهذه الاستعارة (راجع لو ١٢/٨ و ١١ ط ٢٣/١ و ٢٥).

الزرع هو مرادف للمسحة (٢٠/٢ و ٢٧) وهو يقيم فينا،

فهو يدل إذاً على كلمة الله (١٤/٢). على التعليم الذي سُمع

منذ البدء (٢٤/٢) أو الحق المسيحي (٢ يو ٢). وهو

مصدر باطني للتقديس (راجع ٢٠/٢+).

(٨) هذه الأقوال المطلقة لا تناقض دعوة ١٠-٨/١

بلى اعترف الإنسان بأنه خاطئ. أخذ يوحنا هناك بروح واقعية

الاجتهاد اليومي مع الاعتبار أننا هنا، فإنه يصف أوصاف

المسيحي الأساسية، كما تنتج عن عمل الله الذي قام به ابنه

في العهد القديم، تأتي القوة، للتغلب على الخطيئة، من

الشرعية، من كلمة الله وقد أصبحت باطنية في قلوب الأبرار

(مر ٣١/٣٧ و ١١/١١٩ و سي ٢٢/٢٤-٢٣). وكان

الأسياء يرون في أطهار الإنسان بالشرعية الباطنية ما تمتاز به

الأرمنة المشيحية امتيازاً جوهرياً (١ر ٣١/٣٣ و ٣٤ و حر

٢٧/٣٦ و ٢٨) وفي رسالته الأولى، يتناول يوحنا هو أيضاً

هذا الموضوع الأخيري ويؤونه ويربطه بالإيمان يسوع المسيح.

قال أوغسطينس أن المؤمن يصبح مترهماً عن الخطيئة «بقدر

ما يثبت في المسيح» (راجع ١٨/٥+)

(٩) راجع ١/٥ و ٢+.

(١٠) التلميح المباشر الوحيد في الرسالة إلى العهد

القديم (راجع تك ٨/١-٨٠). يذكر الكاتب، في مستهل

هذا الجزء في الحق، بقصة جريمة القتل الأولى، ليكون

موجداً أولاً للتعارض بين الظلام والنور (راجع

٨/٢-١٠+)، من العالم الشرير والمؤمنين، من البهص

القاتل والحقبة الأخوية (١٣/٣ و ١٥). فالإنسان يتجذب إلى

رسالة يوحنا الأولى ١٤/٣-٢٤

يو ٢٤/٥

١٤ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّا آتَيْنَا

مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ

لِأَنَّا نَحِبُّ إِخْوَتَنَا.

مَنْ لَا يُحِبُّ بَقِيَّ رَهْنَ الْمَوْتِ.

١٥ كُلُّ مَنْ أَبْغَضَ أَخَاهُ فَهُوَ قَاتِلٌ (١١)

وَنَعْلَمُونَ أَنَّ مَا مِنْ قَاتِلٍ

لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ مُقِيمَةً فِيهِ.

١٦ وَأَمَّا عَرَفْنَا الْمَحَبَّةَ

بِأَنَّ ذَاكَ قَدْ بَدَّلَ نَفْسَهُ فِي سَبِيلِنَا.

فَعَلَيْنَا نَحْنُ أَيْضًا

أَنْ نَبْدُلَ نَفُوسَنَا فِي سَبِيلِ إِخْوَتَنَا.

١٧ مَنْ كَانَتْ لَهُ خَيْرَاتُ الدُّنْيَا

وَرَأَى بِأَخِيهِ حَاجَةً

فَأَغْلَقَ أَحْشَاءَهُ دُونَ أَخِيهِ

فَكَيْفَ تُقِيمُ فِيهِ مَحَبَّةُ اللَّهِ؟

١٨ يَا بَنِيَّ، لَا تَكُنْ مَحَبَّتَنَا بِالْكَلَامِ

وَلَا بِاللَّسَانِ

بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ (١٢).

اب ٢/٥

يو ١٢/١٥

تث ٧/١٥ و ١١

ت ٣٢/١

١٩ بِذَلِكَ نَعْرِفُ أَنَّا مِنَ الْحَقِّ

وَنَسْكُنُ (١٣) قَلْبَنَا لَدَيْهِ.

٢٠ فَإِذَا وَضَعْنَا قَلْبَنَا

فَإِنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ قَلْبِنَا

وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٤).

٢١ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، إِذَا كَانَ قَلْبُنَا لَا يُوبِخُنَا

كَانَتْ لَنَا الطَّمَأْنِينَةُ لَدَى اللَّهِ.

٢٢ وَمَهْمَا سَأَلْنَاهُ نَنَالُهُ مِنْهُ

لِأَنَّا نَحْفَظُ وَصَايَاهُ

وَنَعْمَلُ بِمَا يُرْضِيهِ (١٥).

٢٣ وَوَصِيَّتُهُ هِيَ أَنْ نُؤْمِنَ

بِأَسْمِ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ (١٦)

وَأَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا

كَمَا أَعْطَانَا وَصِيَّةَ ذَلِكَ.

٢٤ فَمَنْ حَقَّقَ وَصَايَاهُ

أَقَامَ فِي اللَّهِ وَأَقَامَ اللَّهُ فِيهِ.

وإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ مُقِيمٌ فِيْنَا مِنَ الرُّوحِ (١٧) ١ ي ١٣/٤

الَّذِي وَهَبَهُ لَنَا.

مى ٧٧ ١١
يو ١٤ ١٣ ١٤

١ ي ١٣ ٣٤
١٧/١٥

القوة التي أسلم نفسه إليها

(١١) راجع ٩/٢ +.

(١٢) تشير هذه العبارة إلى وجهين جوهريين للمحبة :

تكون المحبة صحيحة إذا اقترنت بالأعمال السيئة. لكننا لن

تكون مسيحية في الحقيقة ، إلا إذا أدخلت في حياتنا محبة الله

التي تحلّت في يسوع المسيح (الآية ١٦) فمثل هذه المحبة يعبر

عن إيماننا ، يعبر عن الحق فينا (راجع ٢ ي ١ ٢) . من أحب

عبي هذه الوجهة ، وكان من الحق « (الآية ١٩) راجع يو

٣٧/١٨

(١٣) الفعل اليوناني المترجم بـ «سكن» يعني عادة

«أقيم» ، ولكن سياق الكلام يتطلب ، على ما يبدو ، المعنى

المحتشد

(١٤) ظنّ بعض القدماء أن هذه الآية تصف مساواة

الديّان المطلق الذي يعرف خطايانا أكثر ممّا نعرفها نحن .

ولكن كيف يستطيع مثل هذا القول أن يسكن قلوبنا؟ فالأولى

أن نقول ان «الله أكبر من قلبنا» برحمته (راجع لو

١٤/٩-٥٠) فإن مارسنا المحبة ممارسة صحيحة ، مبرها الله

في قلوبنا ، بالرغم من خطايانا (يو ١٧/٢١) . راجع ١ ط

٨/٤ : « المحبة تسر كثيرًا من الخطايا » (في نظر الله) .

(١٥) راجع ١٥/٥ +.

(١٦) للمرة الأولى يستعمل الكاتب هنا فعل «آمن» ،

تمهيدًا للفقرة ١/٤ ٦ ، التي يتناول فيها موضوع الإيمان وتمييز

الأرواح (راجع ١/٤) . ليس المقصود الإيمان الباطني محصر

المعنى كما هو في ١٣-١/٥ ، بل الانصياع الجماعي إلى قانون

الإيمان

(١٧) للمرة الأولى أيضًا في الرسالة . نذكر هنا كلمة

«لروح» ، كما ذكرت كلمة «آمن» في الآية السابقة . لا يشير

يوحنا إلى مواهب الروح (راجع روم ١٦/٨) ، بل يقصد

الشرط الثالث : اجتناب المسحاء الدجالين

والابتعاد عن العالم

٤ أَيْهَا الْأَحْيَاءُ ، لَا تَرْكَبُوا إِلَى كُلِّ رُوحٍ

بَلْ اخْتَبِرُوا الْأَوْحَاءَ

لِتَرَوْا هَلْ هِيَ مِنْ عِندِ اللَّهِ .

لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْكَذَّابِينَ

اتَّشَرُوا فِي الْعَالَمِ

وَمَا تَعْرِفُونَ بِهِ رُوحَ اللَّهِ

هُوَ أَنَّ كُلَّ رُوحٍ يَشْهَدُ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ

الَّذِي جَاءَ فِي الْجَسَدِ

كَانَ مِنَ اللَّهِ

وَكُلُّ رُوحٍ لَا يَشْهَدُ لِيَسُوعِ

لَمْ يَكُنْ مِنَ اللَّهِ

ذَلِكَ هُوَ رُوحُ الْمَسِيحِ الدَّخَالِ

١ قور ١٢/٣
١ طيم ١/٥

الَّذِي سَمِعْتُمْ أَنَّهُ آتٍ .

وَهُوَ الْيَوْمَ فِي الْعَالَمِ .

يَا بَنِيَّ ، أَنْتُمْ مِنَ اللَّهِ

وَقَدْ غَلَبْتُمْ هَؤُلَاءِ (١)

لِأَنَّ الَّذِي فِيكُمْ

أَعْظَمُ مِنَ الَّذِي فِي الْعَالَمِ .

هُم مِنَ الْعَالَمِ

لِذَلِكَ يَتَكَلَّمُونَ كَلَامَ الْعَالَمِ

فِيُصْنِعُوا إِلَيْهِمُ الْعَالَمِ .

أَمَّا سَحْنُ فَإِنَّا مِنَ اللَّهِ .

فَمَنْ عَرَفَ (٢) اللَّهُ أَصْنَى إِلَيْنَا (٣)

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ اللَّهِ لَمْ يُصْغِرْ إِلَيْنَا

بِذَلِكَ نَعْرِفُ

رُوحَ الْحَقِّ مِنْ رُوحِ الصَّلَالِ .

يو ٣/٣١

يو ١٠/٢٦

أصول المحبة والايمان

أصل المحبة

٧ أَيْهَا الْأَحْيَاءُ ، فَلْيَحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا

لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ مِنَ اللَّهِ

وَكُلُّ مُحِبٍّ مَوْلُودٌ لِلَّهِ وَعَارِفٌ بِاللَّهِ (٤)

مَنْ لَا يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ (٥)

لِأَنَّ اللَّهَ مَحَبَّةٌ (٦)

١ يو ٤/١٦

(٣) تميز هذه الآية بين تكرارة الرسل وكرازة الأبياء

الكذابين (الآية ٥) وتدل عبارة «من عرف الله» على المؤمنين

الحقيقيين ، والذين «يُصْنِعُوا إِلَيْهِمُ» هم المنادون بالمشارة .

(٤) إن كان المؤمن مولوداً لله حقاً ومارس المحبة

الاخوتية ، عرف الله واحتر محبة الله (راجع الآية ٨) .

(٥) راجع ١/٣ +

(٦) تعريف من تعريفات يوحنا الثلاثة الشهيرة لله

(راجع أيضاً : «الله روح» ، يو ٤/٢٤) ، «الله نور» ، ١

يو ١/٥) ، لا يري الكاتب ، بقوله «إن الله محبة» (راجع

أيضاً ٤/١٦) ، أن يأتي بتحديد نظري تلكائن الإلهي ، من

أن يذكر بأن الله تحلى في انه تجلى إله محبة (الآيات

٩-١١) ، غير ان هذه المحبة التي ظهرت في تاريخ الخلاص

بالأحرى الروح الذي يبعث فينا شهادة إيماننا ومحبتنا الأخوية

(الآية ٢٣) ويمكنك أن تعرف أننا في اتحاد بالله .

(١) تلميح إلى انتصار المؤمنين على المسحاء الدجالين :

معهد أن قاوموا تصلياتهم الكاذبة ، ثبتوا في الحق (راجع

١٣/٢ و ١٤ و ١٨ و ٢١) . يصف يوحنا هذه المقاومة بأنها

حال حاضرة ، فيشدد على طابعها الأحمري (رؤ ١٧/١٤

وراجع ٧/٢ و ١١ و ٢٦ الخ) . المؤمنون هم «الغالبون» مع

المسيح (يو ١٦/٣٣) . مد الآن ، بفضل كلمة الله التي معهم

(١٣-١٤) وبفضل إيمانهم (٥/٤) وراجع رؤ ١١/١٢

و (١٧) .

(٢) في هذه الآية وفي الآية التي تلي ، يرد الفعل في

صيغة الحاضر ، لا في صيغة الماضي التام (راجع الآية ٧ +) .

رسالة يوحنا الأولى ٩/٤-٢١

١٦/٣ يو
٨/٥ روم
متى ٢٣/١٨
روم ٥/٥
يو ١٧/٣ و ٢/٤

٩ ما ظَهَرَتْ بِهِ مَحَبَّةُ اللَّهِ بَيْنَنَا
هُوَ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ
لِنَحْيَا بِهِ .
١٠ وَمَا نَقُومُ عَلَيْهِ الْمَحَبَّةُ
هُوَ أَنَّهُ لَسْنَا نَحْنُ أَحِبُّنَا اللَّهَ
بَلْ هُوَ أَحَبَّنَا
فَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً (٧) لِخَطَايَانَا .
١١ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ
إِذَا كَانَ اللَّهُ قَدْ أَحَبَّنَا هَذَا الْحَبِّ
فَعَلَيْنَا نَحْنُ أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا .
١٢ إِنَّ اللَّهَ مَا عَايَنَهُ أَحَدٌ قَطُّ .
فَإِذَا أَحَبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا
فَاللَّهُ فِينَا مُقِيمٌ وَمَحَبَّتُهُ فِينَا مُكَمِّلَةٌ .
١٣ وَنَعْرِفُ أَنَّنَا فِيهِ نَقِيمُ وَأَنَّهُ يُقِيمُ فِينَا
بِأَنَّهُ مِنْ رُوحِهِ وَهَبَ لَنَا (٨) .
١٤ وَنَحْنُ عَايِنَا وَنَشْهَدُ
أَنَّ الْآبَ أَرْسَلَ ابْنَهُ مُخَلِّصًا لِلْعَالَمِ .
١٥ مَنْ شَهِدَ بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ
فَاللَّهُ فِيهِ مُقِيمٌ وَهُوَ مُقِيمٌ فِي اللَّهِ .
١٦ وَنَحْنُ عَرَفْنَا الْمَحَبَّةَ الَّتِي يُظْهِرُهَا اللَّهُ بَيْنَنَا
وَأَمَّنَّا بِهَا .

١ يو ٨-٧/٤
١ يو ٢٨/٢
روم ١٥/٨
١ يو ٩/٤
٢٠
٢١ يو ١٥/١٤ و ١٧/١٥

اللَّهُ مَحَبَّةُ
فَمَنْ أَقَامَ فِي الْمَحَبَّةِ أَقَامَ فِي اللَّهِ
وَأَقَامَ اللَّهُ فِيهِ .
١٧ وَأَكْتِمَالُ الْمَحَبَّةِ بِالنَّظَرِ إِلَيْنَا
أَنْ نَكُونَ لَنَا الطَّمَأْنِينَةُ لِيَوْمِ الدِّينونةِ
فَكَمَا يَكُونُ هُوَ
كَذَلِكَ نَكُونُ فِي هَذَا الْعَالَمِ (٩)
١٨ لَا خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ
بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَنْفِي عَنْهَا الْخَوْفَ
لِأَنَّ الْخَوْفَ يَعْنِي الْعِقَابَ
وَمَنْ يَخَفُ لَمْ يَكُنْ كَامِلًا فِي الْمَحَبَّةِ .
١٩ أَمَّا نَحْنُ فَإِنَّا نُحِبُّ
لِأَنَّهُ أَحَبَّنَا قَبْلَ أَنْ نُحِبَّهُ .
٢٠ إِذَا قَالَ أَحَدٌ : « إِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ »
وَهُوَ يُبْغِضُ أَخَاهُ
كَانَ كَادِبًا
لِأَنَّ الَّذِي لَا يُحِبُّ أَخَاهُ وَهُوَ يَرَاهُ
لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحِبَّ اللَّهَ
وَهُوَ لَا يَرَاهُ (١٠) .
٢١ إِلَيْكُمْ الْوَصِيَّةُ الَّتِي أَخَذْنَاهَا عَنْهُ :
مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ فَلْيُحِبِّ أَخَاهُ أَيْضًا .

تُكشَفُ فِي الْوَقْتُ نَفْسُهُ عَنْ حُبِّ الْآبِ لِابْنِهِ (يو ٣/٣٥ و ٢٠/٥ و ١٧/١٠ و ١٩/١٥ و ٢٦/١٧) . ويرى يوحنا أن كل محبة هي من الله (الآية ٧) وتعكس فيها بيننا حياة الأقداس في الثالوث الأقدس .
(٧) راجع ٢/٢ + .
(٨) راجع ٢٤/٣ + . محبة الروح مرتبطة بالإيمان ، شأنا في سائر آيات الرسالة : فالروح يلهم شهادة الرسل (الآية ١٤) وشهادة الإيمان في داخل الجماعة (الآية ١٥) ومعرفة الإيمان عند جميع المؤمنين (الآية ١٦ آ) . وعمل الروح هذا فيها بين المسيحيين هو مقياس اتحادهم بالله (راجع

الآيتين ١٥ و ١٦) .
(٩) المؤمن يشبه يسوع الذي تحلّت فيه محبة الله ، لأنه يحب ويقم في المحبة (الآية ١٦) ، وهذا الشبه يمكنه من مواجهة الدنونة وموؤه الاطمئنان (راجع ١٨/٣ و ٢١)
(١٠) لا يستند يوحنا إلى الاختبار النفسي الدال على أن محبة الأخ المنظور أسهل من محبة الله غير المنظور ، فإن الواقع يكذب ذلك ، لا اختار . يعنى يوحنا حقيقة لاهوتية ، وهي أن محبة الله هي مجرد وهم في نظره ، إن لم تكن مشاركة في محبته هو (راجع ٨/٤ +) وإن لم تظهر في خدمة الشر (راجع متى ٢٥/٤٠ و ٤٥) .

٥ أَكُلُّ مَنْ آمَنَ بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ
فَهُوَ مَوْلُودٌ لِّلَّهِ

وَكُلُّ مَنْ أَحَبَّ الْوَالِدَ
أَحَبَّ الْمَوْلُودَ لَهُ أَيْضًا ^(١).

^٢ وَنَعْنَمُ أَنَّنَا نَحِبُّ أَبْنَاءَ اللَّهِ
إِذَا كُنَّا نُحِبُّ اللَّهَ وَنَعْمَلُ بِوَصَايَاهُ ^(٢)
^٣ لِأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ أَنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ
وَكَيْسَتْ وَصَايَاهُ ثَقِيلَةً الْحَمْلُ

^٤ لِأَنَّ كُلَّ مَا وَلَدَ اللَّهُ يَغْلِبُ الْعَالَمَ ^(٣).
وَمَا غَلَبَ الْعَالَمَ هَذِهِ الْغَلْبَةُ هِيَ إِيمَانُنَا.

متى ٣٠/١١
يو ٣٣/١٦

أصل الايمان

مَنْ الَّذِي غَلَبَ الْعَالَمَ
إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ الَّذِي آمَنَ

بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ؟
هَذَا الَّذِي جَاءَ بِسَبِيلِ الْمَاءِ وَالدَّمِّ

يَسُوعَ الْمَسِيحَ.

لَا بِسَبِيلِ الْمَاءِ وَحْدَهُ

بَلْ بِسَبِيلِ الْمَاءِ وَالدَّمِّ.

وَالرُّوحُ يَشْهَدُ

لِأَنَّ الرُّوحَ هُوَ الْحَقُّ ^(٤).

^٥ وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ ثَلَاثَةً:

^٦ الرُّوحُ وَالْمَاءُ وَالدَّمُّ ^(٥)

وهؤلاء الثلاثة مُتَّفِقُونَ.

^٧ إِذَا كُنَّا نَقْبَلُ شَهَادَةَ النَّاسِ

فَشَهَادَةُ اللَّهِ أَعْظَمُ

وَشَهَادَةُ اللَّهِ هِيَ أَنَّهُ شَهِدَ لِأَيِّنِهِ.

^٨ مَنْ آمَنَ بِأَيِّنِ اللَّهِ

يو ٣٣/١
٢٦/١٤

١ يو ٢٠/٢ و ٢٧

يو ٣٢/٥ و ٢٧

ديحة يسوع، «المسيح وابن الله» لكن هذين المحدثين التاريخيين يُذكران من خلال رمزية الماء والدم على الصليب، وقد رأى الكاتب فيها علامتين لحقيقتين كسيتين (راجع الآية ٨). أمّا الشهادة الباطنية التي يؤدّيها الروح، فقوامها أن تظهر لمؤمن ما في المحدثين المشار إليهما من قيمة خلاصية، من «حق». وان توصله بذلك بل معرفة يسوع المسيح فالروح هو الحق، إذ لا يخفى علينا أن الحق الذي أبى به يسوع يصبح بالروح حاضراً ونشطاً.

(٥) الترجمة اللفظية: «وهؤلاء الثلاثة نحو الواحد». في الآية ٦، استند الكاتب إلى الماضي، في حين أنه يتكلم هنا عن «شهادة» دائمة في حياة الكيسة، التفسير الشائع هو أن المقصود هنا هو المعمودية (الماء) والافخارستيا (الدم). وهذه الشهادة المزدوجة تُضاف إلى شهادة الروح يقول يوحنا أن هناك «ثلاثة شهود» يشهدون ليسوع (بحسب المبدأ الشرعي الوارد في العهد القديم: تث ١٥/١٩ وراجع عد ٣٠/٣٥)، ويريد بهذا القول أن الله أبداً أنه أمام الناس، في الدعوى القائمة بينه وبين العالم. وفي آجر الأمر، يؤدّي هؤلاء الشهود الثلاثة شهادة واحدة، وهي الشهادة التي يكشف لنا الله بها حياته الإلهية وبها لنا (الآية ١١).

(١) بالإيمان بيسوع المسيح، ابن الله (الآية ٥)، يصحح الإنسان ابن الله (١/٣) وراجع يو ١٢/١ (١٣) وبالتالي نُحاشي لمن يحب الله، لأن الإنسان لا يمكنه أن يدعي محبة الله من دون محبة الدين هو أبوه (٢) في هذه الآية الأساسية تظهر الوحدة الوثيقة بين محبة المحبة الألفي، وهو محبة الاخوة، وبعدها العمودي وهو محبة الله. ان محبة الاخوة تنتج عن محبة الله وهي تعبير عما ذلك أن للمسيحي يجب احوته لأنهم «أبناء الله» (الآية ١). فمحبة تتأصل إذا في إيمانه. ومن جهة أخرى، فإن مقياس صحة محبة الله لا بد أن يكون دائماً العمل بمشيئة الله وحفظ وصاياه، علماً بأنها تفرض على المسيحي المحبة الأخوة (٢٣/٣)

(٣) راجع ٤/٤ +.

(٤) قُسر معنى ذكر «الماء» و«الدم» في هذه الآية على وجهين: ١) قبل أن الماء يذكر باعتقاد يسوع وان الدم يذكر بموته على الصليب، ٢) وقيل ان الماء والدم يشيران إلى الحادثة المروية في يو ٣٤/١٩. ان ما ورد في النص يدعو إلى التوفيق بين التفسيرين، على الدعة التي كانت تفرق بين المسيح الوحيد الذي تعلّى في الأردن (الماء) والإنسان يسوع الذي مات على الصليب (الدم)، يرتد يوحنا مؤكداً حقيقة

كَانَتْ تِلْكَ الشَّهَادَةُ عِنْدَهُ
وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ اللَّهَ جَعَلَهُ كَاذِبًا
لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِالشَّهَادَةِ
الَّتِي شَهِدَهَا اللَّهُ لِأَبْنِهِ .
١١ وَهَذِهِ الشَّهَادَةُ هِيَ
أَنَّ اللَّهَ وَهَبَ لَنَا الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ
وَأَنَّ هَذِهِ الْحَيَاةَ هِيَ فِي أَبْنِهِ .

١٢ مَنْ كَانَ لَهُ الْإِبْنُ كَانَتْ لَهُ الْحَيَاةُ .
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنُ اللَّهِ لَمْ تَكُنْ لَهُ الْحَيَاةُ .

الخاتمة

١٣ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِهَذَا
لِتَعْلَمُوا أَنَّ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ لَكُمْ
أَنْتُمْ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِأَسْمِ ابْنِ اللَّهِ (٦) .

أمور إضافية

الصلاة للخاطئين

١٤ وَالثِّقَةُ الَّتِي لَنَا بِهِ هِيَ أَنَّهُ
إِذَا سَأَلْنَاهُ شَيْئًا مُوَافِقًا لِمَشِيئَتِهِ
اسْتَجَابَ لَنَا
١٥ وَإِذَا كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ يَسْتَجِيبُ لَنَا
فِي كُلِّ شَيْءٍ نَسْأَلُهُ إِيَّاهُ
فَنَحْنُ نَعْمُ
أَنَا نَسْأَلُ كُلَّ شَيْءٍ نَسْأَلُهُ إِيَّاهُ (٧) .
١٦ إِذَا رَأَى أَحَدٌ أَخَاهُ يُرْتَكِبُ خَطِيئَةً

يو ١٤/١٣ ١٤

لَا تُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ
فَلْيَصِلْ ، وَاللَّهُ يَهَبُ لَهُ الْحَيَاةَ
(وَأَعْنِي الَّذِينَ يَرْتَكِبُونَ الْخَطَايَا
الَّتِي لَا تُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ (٨)
فَهُنَاكَ الْخَطِيئَةُ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ
وَلَسْتُ أَطْلُبُ الصَّلَاةَ لَهَا) .
١٧ كُلُّ مَعْصِيَةٍ (٩) خَطِيئَةٌ
وَلَكِنْ هُنَاكَ الْخَطِيئَةُ
الَّتِي لَا تُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ .

يو ٢٢/١٥ ٢٤

يرى الله روحه (روم ٢٦/٨-٢٧) .

(٨) تعود العبارة إلى العهد القديم (تث ٢٦/٢٢) .
« الموت » يدل هنا على الموت الأحمري أو « الموت الثاني »
(رؤ ٦/٢٠ و ١٤) . يرى بعضهم ان « الخطيئة التي تؤدي إلى
الموت » هي الارتداد عن الإيمان . لكن سياق الكلام في
الرسالة يدعو إلى الاعتقاد بأنها بدعة ، فهي « تخرجتها »
يسوع (٣/٤) ، تمنع الوصول إلى الاتحاد بالله فتؤدي لذلك
إلى اهلاك للروحي النهائي . تحسن المقارنة بين هذا النص ومتى
٣٢ ٣١/١٢ وما يواريه ، في شأن « التجليد على الروح »
(٩) راجع ٩/١ + . يبدو ان الكاتب يقصد هنا حطية
المسحاء الدخاليين ، تلك الحطية التي تؤدي إلى الموت (راجع
الآية ١٦ +) .

(٦) في هذه الآية الختامية ، يلخص الكاتب موضوع
الرسالة الأساسي ، وهو أنه أراد أن يشعر المسيحيون ،
المزعزعون بأقوال أهل الدع ، شعورًا تامًا بما في إيمانهم من
ثروات روحية . ولا بد من الانتباه ، في هذا الصدد ، إلى
لمحة الانتصار الواردة في الإعلان المكرر ثلاثًا في الخاتمة :
« نعلم » (الآيات ١٨-٢٠) .

(٧) من امتيازات المؤمنين ان يطمش لكونه مسموعًا
ومستجابًا له في صلاته (٢٢/٣) وراجع متى ٧/٧-١١ وما
يوازيه) . ويتأصل هذا الاطمئنان في إيمانه نفسه وفي مطابقة
إرادته لمشيئة الله . فإذا اقتصر اهتمام المؤمن على الطاعة لوصايا
الله واقتصر انتباهه على ما يرضه ، لم يبق شيء مما يسأله غير
مطابق لتلك المشيئة وغير موافق لأفكاره . وفي هذه الصلاة ،

خلاصة الرسالة

١٨ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ لِلَّهِ لَا يَخْطَأُ (١٠).

لَكِنَّ الْمَوْلُودَ لِلَّهِ (١١) يَحْفَظُهُ
فَلَا يَمَسُّهُ الشَّرِيرُ.

و ١٧ ١٥ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّا مِنَ اللَّهِ

وَأَمَّا الْعَالَمُ فَهُوَ كُلُّهُ تَحْتَ وَطْأَةِ الشَّرِيرِ.

٢٠ وَنَعْلَمُ أَنَّ ابْنَ اللَّهِ أَنَّى

وَأَنَّهُ أَعْطَانَا بَصِيرَةً (١٢) لِتَعْرِفَ بِهَا الْحَقَّ. ي ٣/٧

نَحْنُ فِي الْحَقِّ إِذْ نَحْنُ فِي آيَتِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحَ.

هَذَا هُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ (١٣) وَالْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ.

٢١ يَا بَنِيَّ، احْذَرُوا الْأَصْنَامَ! (١٤)

(١٣) يبدو أن هذا القول لم يعد يطبق على الله، كما الأمر هو في القسم الأول من الآية، بل على المسيح الذي يتجلى فيه الله. أمّا تكرار كلمة «الحق»، فإنه بدعونا إلى عدّة هذا اللفظ موصوفاً.

(١٤) هنا وفي حز ١٩/١١ و ٢١ و ٣٦/٢٥-٢٦، ترتبط همة القلب الحديدي ارتباطاً وثيقاً بإزالة «الأصنام» على إسرائيل الحديدي أن يُطهَّر منها بروح الله. وفي خاتمة الرسالة هذه، تصال الأصنام، بالمعنى الاستعماري، على بعلم لمسحاء الدخّالين، وهو حقيقة شيطانية تشد الإنسان منها إله كذب يتعلّق به قلبه (حز ٢١/١١) ويُفسد إيمانه فالخاتمة تجميعها تتناول أيضاً موضوع العهد الحديدي الأساسي.

(١٠) لم يعد يخطأ، إذ أنه وُلِدَ لله فاستسلم كلّهُ إلى المسيح الساكن فيه بالبنوة (راجع ٩/٣+).

(١١) أي يسوع المسيح، ابن الله (راجع ٨/٣).

(١٢) تدل «البصيرة» على القدرة على معرفة الله، أي، كما ورد في ٣/٢، على الدخول في صفة شخصية وحياة

اتّحاد به. وهي تعادى «القلب الحديدي» أو «قلب اللحم»

(حز ١٩/١١ و ٢٦/٣٦) أو أيضاً «الباطن» (ار ٣٣/٣١)

كان الله قد وعد بأن يصع ويكتب فيه شريعته في راس العهد الحديدي، فكأن الله ذهب لنا الآن هذه البصيرة يعني أن هذا

الزمس قد أتى في يسوع المسيح (راجع ٢ تور ٣/٣ وراجع أيضاً روم ١/٨-٤).

رِسَالَةُ الْقَدِيسِ يُوحَنَّا الثَّانِيَّةِ

سلام

يَسْكُونُ سَبِيلَ الْحَقِّ^(٧) وَفَقًا لِلْوَصِيَّةِ الَّتِي تَلَقَّيْنَاهَا مِنَ الْآبِ. ° أَسْأَلُكَ الْآنَ أَيُّهَا السَّيِّدَةُ. ١ يو ٧/٢ ١١

لَا كَمَنْ يَكْتُبُ بِوَصِيَّةٍ جَدِيدَةٍ، بَلْ بِوَصِيَّةٍ أَحَدْنَاهَا مُنْذُ الْبَدْءِ^(٨). أَسْأَلُكَ أَلْ يُحِبُّ بَعْضُنَا بَعْضًا. ١ وَالْمَحَبَّةُ هِيَ أَنَّ نَسْلُكَ سَبِيلَ وَصَايَاهُ، وَتِلْكَ الْوَصِيَّةُ. كَمَا سَمِعْتُمُوهَا مُنْذُ الْبَدْءِ، هِيَ أَنَّ نَسْلُكُوا سَبِيلَ الْمَحَبَّةِ.

أَمْنِي أَنَا الشَّيْخُ^(١) إِلَى السَّيِّدَةِ^(٢) الْمُخْتَارَةِ وَإِلَى أَبْنَائِهَا الَّذِينَ أَحْبَبْتُهُمْ فِي الْحَقِّ^(٣)، لَا أَنَا وَحْدِي. ١ يو ٣ بَلْ جَمِيعُ الَّذِينَ عَرَفُوا الْحَقَّ^(٤). ٢ بِفَضْلِ الْحَقِّ الْمُقِيمِ فِيْنَا^(٥) وَالَّذِي سَيَكُونُ مَعَنَا لِلْأَبَدِ^(٦): ٣ مَعَنَا النِّعْمَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ الْآبِ وَسُوءِ الْمَسِيحِ ابْنِ الْآبِ، فِي الْحَقِّ وَالْمَحَبَّةِ

المسحاء الدجالون

وصية المحبة

٧ ذَلِكَ بِأَنَّهُ قَدْ انْتَشَرَ فِي الْعَالَمِ كَثِيرٌ مِنْ ١ يو ١٨/٢

الْمُضِلِّينَ لَا يَشْهَدُونَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي جَاءَ

١ فَرِحْتُ كَثِيرًا إِذَا رَأَيْتُ بَعْضَ أَبْنَائِكَ

و ٢٤٤ وراجع ١ يو ٢٧/٢ و ٩/٣ و ١٨ +) فـ «الحق»
اخاصر في قلوبنا بصبح البشوع الذي نستقي منه احيه
المسيحية: هذا ما يسميه الكاتب «أحب في الحق» (الآية ١)
والحياة «في الحق واحة» (الآية ٣).

(٦) في أحوال تاريخيه تكون خطراً على إيمانهم،
نطمئن يوحنا المسيحيين: ان الحق يرافقهم ويساعدهم طوال
مسيرتهم في الأرض، حتى تتم الأرمه الأخيرة (راجع ٢ بط
١٢/١ و ١٩). وفي بصوص أخرى من العهد الجديد، يرد
هذا الموضوع مراراً في شكل دعوة إلى الثبات في الإيمان إلى
يوم الرب (رس ٢٢/١٤ و ١ قور ٨/١ وقول ٢٣/١ و ٢ طيم
١٤/٣-١٥).

(٧) الترجمة اللفظية: «سيرون في الحق»، أي يحيون
في نور وصية المحبة، الاتية من الآب (راجع الآية ٦).
(٨) راجع ١ يو ٧/٢ و ٨ و ٢٤ +.

(١) من المرجح ان الكاتب يستعمل هذا اللقب بالمعنى
المعتمد في كنائس قسمة. كانوا يطلقونه على الشهود الأولين
للتقيد الرسولي (راجع المدخل)

(٢) دلالة على كنيسة محلية لا تعرف عنها شيئاً آخر
وهي «مختارة» (راجع الآية ١٣ أيضاً) لأنها مؤلفة من مؤمنين
(راجع ٢ طيم ١٠/٢ و طيم ١/١). ورثة الشعب المختار (١
بط ٩/٢).

(٣) «في الحق». هذه العبارة مشروحة في الآية التي
تتبع (راجع الآية ٢ +).

(٤) عبارة فيما شيء من الطابع الجسدي (راجع ١ طيم
٣/٤) للدلالة على المؤمنين الحقيقيين. فإنهم شنوا في الحق وفي
تعلم المسيح (الآية ٩)، خلافاً للمضللين (الآية ٧).

(٥) غالباً ما يعود يوحنا إلى ضرورة ترك كلمة الله تنفذ
إلينا وتعمل فينا (يو ٣٧/٨ و ١ يو ٨/١ و ١٠ و ٤/٢ و ١٤

في الجسد. هذا هو المفضلُ المسيحُ الدَّجَالُ (٩).

فَحَذَرُوا الْحَذَرَ لِأَنْفُسِكُمْ، لِئَلَّا تَخْسَرُوا نِعْمَةَ

أَعْمَالِكُمْ (١٠)، بَلْ لِنَتَّالُوا أَجْرًا كَامِلًا. كُلُّ مَنْ

جَاوَزَ حَدَّهُ (١١) وَلَمْ يَبُتْ فِي تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ، لَمْ

يَكُنْ اللَّهُ مَعَهُ. مَنْ ثَبَتَ فِي ذَلِكَ التَّعْلِيمِ فَهُوَ الَّذِي

كَانَ الْآبُ وَالْإِبْنُ مَعَهُ (١٢). إِذَا جَاءَكُمْ أَحَدٌ

أَوْ ٢٤ ٢٣/٢ لَا يَحْمِلُ هَذَا التَّعْلِيمَ فَلَا تَقْبَلُوهُ فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا

تَقُولُوا لَهُ: سَلَامٌ! (١٣) مَنْ قَالَ لَهُ: سَلَامٌ،

شَارَكَهُ فِي سَيِّئَاتِ أَعْمَالِهِ (١٤).

خاتمة

١٢ عِنْدِي أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَكْتُبُ بِهَا إِلَيْكُمْ. فَا ١٣ ٣

أُرَدْتُ أَنْ أَجْعَلَهَا وَرَقًا وَجِزًّا، لَكِنِّي أَرْجُو أَنْ

آتِيَكُمْ فَأُشَافِيَكُمْ لِيَكُونَ فَرْحُنَا تَامًا.

١٣ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَبْنَاءُ أُخْتِكَ الْمُخْتَارَةِ (١٥).

بِأَخٍ وَعَنْ إِقَامَةِ عِلَاقَاتِ اتِّحَادٍ مَعَهُ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١١) تَعُودُ

هَذِهِ الْقِسَاوَةُ، الَّتِي نَعُدُّهَا عِنْدَ بُولُسٍ أَيْضًا (١ قُور ٦/٥

و ٩)، إِلَى ضَرُورَةِ حِفْظِ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ فِي صَعَالَتِهِ وَصُونِهِ

مَنْ عُدُوهُ الْبِدْعِ.

(١٤) لَا يَحْدُ الْأَعْمَالُ الْمُنْكَرَةُ مِنْ جِهَةِ الْخَلْقِ السَّيِّئِ

(كَالتَقْصِيرِ فِي الْمَحَبَّةِ الْأَخَوِيَّةِ)، بَلْ مَوْقِفُ صَاحِبِ الْبِدْعِ فِي

حَدِّ ذَاتِهِ، أَيْ بِلَا حَقِيقَةِ الْمَسِيحِ وَبِشَرِّ الْكُذْبِ (رَاجِعِ الْآيَةَ

٨+).

(١٥) الْكَنِيسَةُ الَّتِي يَتِمِّي إِلَيْهَا كَاتِبُ الرِّسَالَةِ. فَلَا اتِّحَادَ

الْقَائِمَ بَيْنَ الْجَمَاعَاتِ الْمَسِيحِيَّةِ (رَاجِعِ ١ يُو ٣/١) يَحْمِلُهَا عَلَى

عَدُوِّ نَفْسِهَا كَنَائِسَ «شَقِيقَةٍ».

(٩) رَاجِعِ ١ يُو ١٨/٢ و ١٩ و ٢٢ و ٢٦ و ٣-١/٤

(١٠) يَقِفُ بُولُسُ مَوْقِفًا مُخْتَلَفًا فِيمَتَرِ بَيْنَ الْإِيمَانِ

وَالْأَعْمَالِ أَمَّا يُوْحَنَّا فَوْنَهُ يَرُدُّ جَمِيعَ «أَعْمَالِ» الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَمَلِ

الْإِيمَانِ (رَاجِعِ يُو ٢٩/٦): هَذِهِ الْأَعْمَالُ تَدُلُّ هُنَا إِذَا عَلَى

شَهَادَةِ الْإِيمَانِ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَعَلَى الْأَمَانَةِ لِتَعْلِمِهِ (الْآيَاتَانِ ٧

و ٩). وَعَارَةٌ «خَسِرَ ثَمَرَةَ أَعْمَالِهِ» وَعَارَةٌ «نَالَ ثَوَابًا كَامِلًا»

لَا يَدُلُّ أَنْ تُؤْخَذَا بِالْمَعْنَى الْأَخِيرَةِ.

(١١) تَلْمِيحٌ إِلَى الْعُلَمَاءِ الْكَذَّابِينَ، فَاسْهَمَ بِتَحَاوُزِ

التَّعْلِيمِ الَّذِي سَمِعُوهُ مِنْ أَيْدِيهِ (الْآيَاتَانِ ٥ و ٦).

(١٢) رَاجِعِ ١ يُو ٢٣/٢-٢٤.

(١٣) لَا يَنْهَى الْكَاتِبُ عَنِ السَّلَامِ عَلَى صَاحِبِ

الْبِدْعِ، بَلْ يَنْهَى عَنْ قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ وَالتَّرْجِيحِ لَهُ كَمَا يَرْجُبُ

رِسَالَةُ الْقِدِّيسِ يُوحَنَّا الثَّالِثَةِ

سلام

الْفَرَحُ عِنْدِي مِنْ أَنْ أَسْمَعَ أَنَّ أَبْنَائِي (٦)
يَسْلُكُونَ سَبِيلَ الْحَقِّ.

أَيُّهَا الْحَبِيبُ، إِنَّكَ تَعْمَلُ عَمَلُ الْمُؤْمِنِ
فَمَا تَصْنَعُ لِإِخْوَةِ، مَعَ أَنَّهُمْ غُرَبَاءُ، وَقَدْ
شَهِدُوا لَكَ عِنْدَ الْكَنِيسَةِ (٧) بِالْمَحَبَّةِ (٨).

وَتُحْسِنُ عَمَلًا إِذَا زَوَّدْتَهُمْ فِي سَقَرِهِمْ عَلَى وَجْهِ
يَلِيقُ بِاللَّهِ، لِأَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ أَجْلِ الْأَسْمِ
الْكَرِيمِ (٩) وَلَمْ يَأْخُذُوا شَيْئًا مِنَ الْوَقْتَيْنِ. أَفَعَلَيْنَا
أَنْ نَرْحَبَ بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ (١٠) لِنَكُونَ مُعَاوِنِينَ
لِلْحَقِّ (١١).

١ يوحنا ١: ١ مَنِّي أَنَا الشَّيْخُ (١) إِلَى غَايَسَ (٢) الْحَبِيبِ
الَّذِي أُحِبُّهُ فِي الْحَقِّ. أَيُّهَا الْحَبِيبُ (٣)، أَرْجُو
أَنْ تُؤَقِّقَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْ تَكُونَ صِحَّتِكَ
جَيِّدَةً، كَمَا أَنَّكَ مُؤَقِّقٌ فِي نَفْسِكَ.

ثناء على غاييس

٢ يوحنا ٤: ٣ فَقَدْ فَرَحْتُ كَثِيرًا بِقُدُومِ الْإِخْوَةِ
وَشَهِادَتِهِمْ بِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ (٤). فَإِنَّكَ
تَسْلُكُ سَبِيلَ الْحَقِّ (٥). وَلَيْسَ أَدْعَى إِلَى

(٨) راجع الآية ٣ +

(٩) ان «الاسم»، الذي كثيراً ما يدل على الله في
العهد القديم، يُطلق في الكنيسة القديمة على المسيح (راجع
رسل ٤١/٥). الاسم عند يوحنا هو دائماً اسم الاس (يو
١٨/٣ و ٣١/٢٠ و ١ يو ٢٣/٣ و ١٣/٥)، في حين أنه اسم
الرب، عند بولس (فل ١١/٢).

(١٠) ان الشيخ، الذي كان يدبره، أو يقصم على
الأقل، عمل المبشرين الجوالين، بحث الجماعات المسيحية
على معاونتهم معاونة فعالة (راجع المداخل).

(١١) إن «الحق»، وما هو سوى كلمة الله (راجع ٢
يو ٢ +)، يحمل في حد ذاته قدرته على الانتشار (روم
١٦/١ و ١ قور ٦/٣-٧). فإذا تعاون المسيحيون مع الذين
يعلمون النشارة، تعاونوا بالفعل مع الحق نفسه وساعدوا على
تعريف اسم ابن الله (الآية ٧). راجع عد بولس لقب
«معاوني الله» المائل (١ قور ٩/٣ و راجع ١ تس ٢/٣).

(١) راجع ٢ يو ١ +

(٢) اسم شائع جداً، وليس هناك ما يحملنا على
المطابقة بين هذا الشخص وأحد الذين ورد ذكرهم بهذا
الاسم في العهد الجديد (رسل ٢٩/١٩ و ٤/٢٠ و روم
٢٣/١٦ و ١ قور ١٤/١).

(٣) هنا وفي الآتين ٥ و ١١، عبارة «أَيُّهَا الْحَبِيبُ»
وصفة «الحبيب» في الآية ١ تترجمان لفظاً بومانياً واحداً،
فحافظنا في العربية على الجنس اللغوي المقصود في الأصل.
(٤) الترجمة اللفظية: «شهدوا لحقك». وفي الآية
٦، سيقول الكاتب بطريقة مماثلة: «شهدوا لحببتك» ذلك
بأن الحق هو، في نظر يوحنا، مصدر إلهام المحبة المسحة.

(٥) راجع ٢ يو ٤ +.

(٦) راجع ١ يو ١/٢ +.

(٧) كنيسة المكان الذي يقم فيه كاتب الرسالة. راجع
الآية ٣ «قُدُومِ إِخْوَةٍ».

سيرة ديونيريس

شهادة لديمتريوس

١٢ أمّا ديمتريوس (١٤) فجميع الناس ٣٥/١٩
يشهدون له ويشهد له الحق نفسه (١٥) ، ونحن
أيضاً نشهد له ، وتعلم أنّ شهادتنا حق.

الخاتمة

١٣ عِنْدِي أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَكْتُبُ بِهَا إِلَيْكَ ، فَلَا
أُرِيدُ أَنْ أَجْعَلَهَا حَبِيراً وَقَلَمًا ، ١٤ لَكِنِّي أَرْجُو أَنْ
أَرَاكَ بَعْدَ قَلِيلٍ فَتُشَاقِفَ بَعْضَنَا بَعْضًا . ١٥ السَّلَامُ ٢ ي ١٢
عَلَيْكَ . يُسَلِّمُ عَلَيْكَ الْأَصْدِقَاءُ . سَلِّمُ عَلَى
الْأَصْدِقَاءِ ، كُلُّ وَاحِدٍ بِاسْمِهِ .

هَكَتُ بِكَلِمَةٍ إِلَى الْكَنِيسَةِ (١٢) ، وَلَكِنْ
دِيُونِيرِسُ الَّذِي يُرْغَبُ أَنْ يَكُونَ رَئِيسًا عَلَيْهِمْ لَا
يَقْبَلُهَا (١٣) . ١٤ فَإِذَا قَدِمْتُ ذَكَرْتُ مَا يَعْمَلُ مِنَ
السَّيِّئَاتِ فَيَهْذِي فِي أَحَادِيثِهِ الْخَبِيثَةِ عَنَّا ، وَلَا
يَكْتَفِي بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ ، بَلْ هُوَ لَا يَقْبَلُ الْإِخْوَةَ
وَيَمْنَعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَقْبَلُوهُمْ وَيَطْرُدَهُمْ مِنَ
الْكَنِيسَةِ .

١١ أَبِهَا الْحَبِيبُ ، لَا تَمَثِّلِ الشَّرَّ ، بَلْ
١ ي ٣١ الْخَيْرَ . مَنْ يَعْمَلُ الْخَيْرَ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ وَمَنْ يَعْمَلُ
الشَّرَّ لَمْ يَرِ اللَّهَ .

الرسالة .

(١٥) إن كلمة الله ، التي يسهم ديمتريوس في نشرها
(راجع الآية ١٢) . تشهد بانتشارها نفسه أنه هو أيضاً
«معاون» أصيل «للحق» (راجع الآية ٨) ويحد بولس
كذلك من ثمار تبشيره الروحية في قورنثس دليلاً على صحة
خدمته الرسولية (٢ فور ٢/٣) .

(١٢) إن الكنيسة التي يسمي إليها عايس وديونيريس
تلقى اللبلة
(١٣) يرفض ديونيريس الاعتراف بسلطة الشيخ ، كما
توضحه الآية ١٠ .
(١٤) قد يكون عضواً من أعضاء الكنيسة المحلية ، أو
يرشح أنه أحد مبشري فريق المرسلين ، وقد يكون حامل

رِسَالَةُ الْقِلَيسِيِّ يَهُوذَا

مدخل

لربما حار القارئ في عصرنا لدى مطالعته رسالة يهوذا ، لأن تفكيرها يبدو غريباً عنه ، وقد يخفى عليه كثير من التلميحات .

تخدر هذه الرسالة من معلمين كذابين من العسير معرفتهم على نحو دقيق . لقد وُصف الخصوم وصفاً فيه ملامح مصطمة هي كناية عن عبارات مبتذلة من الأدب الجدلّي في الدين اليهودي المعاصر لفجر المسيحية ، فإن هؤلاء الناس منهومون في الأكل فاسقون جشعون مغرضون .. يُتهمون بدس الشقاق في الكنيسة وشمّ الملائكة وانكار الرب يسوع المسيح . أتراهم اهل العرفان ، أي أناس يزعمون انهم حصلوا على المعرفة الحقيقية (العرفان) التي بها وحدها يُنال الخلاص ، فيزدرون باسمها الجسد ، ويستسلمون الى الرذائل المخالفة للطبيعة ، ويشكون في التجسد ؟ فقد بيّن ذلك لماذا سمّاهم الكاتب متهمكاً «حيوانيين» يزعمون انهم من طبيعة سامية ، والحقيقة ان غرائزهم هي التي تسيّرهم . لا الروح . ومع ذلك فن العسير تحديد عقائدهم ، ولا يتيسر لنا من ايضاح سوى ما يتناول بيته الكاتب . تبدو هذه البيته متصلة اتصالاً وثيقاً بالأندية التي نشأ فيها الأدب الرؤيوي منذ القرن الثاني قبل الميلاد والتي خلّفت مؤلفات امثال كتاب أخنوخ وارتفاع موسى ووصايا الآباء الاثني عشر . وقد استشهد الكاتب بكلام من كتاب أخنوخ (الآيتان ١٤ و ١٥) بالحرف الواحد ، واستعمل كتاب ارتفاع موسى نفسه او وثيقة مماثلة له (الآية ٩) .

وكانت هذه البيته تجعل شأنًا كبيراً لتكريم بعض حاعات الملائكة (الآية ٨) ، وتتميز بنفورها من الرجاسة وانفصالها عن المنافقين ، وقد عُدّوا غير قابلين للاصلاح : «ابغضوا حتى اللباس الذي دنّسه جسدهم» (الآية ٢٣) . هذه الأفكار ، وهي تخالف الأفكار العائدة الى بولس وبيته . قد وردت ايضاً في الأدب القمري ، وفيه ايضاً كان يتداول اصحابه المؤلفات الرؤيوية المذكورة آنفاً . ذلك عنصر مفيد لمن يحاول تحديد الأندية اليهودية المسيحية التي فيها أنشئت رسالة يهوذا . غير ان تكريم الكاتب للملائكة لم يسيء الى فكره بخصوص المسيح . فقد خالف خصومه واعترف «بالرب يسوع المسيح» (الآية ٤) . ان يسوع المسيح هو الذي يجب على المرء ان يجعل فيه رجاءه من أجل الحياة الأبدية (الآية ٢١) .

مدخل الى رسالة يهوذا

وكلام الرسالة على دينونة المنافقين يساير ايضاً النهج الرؤيوي . فإن العقاب آتٍ بلا هوادة ، وقد تمثل سالفاً في الحكم على الملائكة الخاطئين وعقاب سدوم وعمورة وابادة الأحيال الكافرة في البرية . يحسن التنبيه الى ما في هذه الأمثلة من الاهتمام بإظهار ان في العهد القديم مثلاً لما تحقق في العهد الجديد . فإن المنافقين يدون قد عوقبوا في احكام الماضي الشديدة . وبلغ الأمر بالكاتب الى القول انهم هلكوا في تمرد قورح (الآية ١١) . فإن الحاضر قد أنبئ به وكمّن في الماضي . وهذا الاقبال على جعل الكتاب المقدس امراً من الحاضر امتداداً لأفكار يهودية هي رهينة حقبة من الزمن ، ولكنها صيغة لتأكيد ان طرق الله في عمله لا تزال هي هي وان الكتاب المقدس لا يزال مقياساً صالحاً للحاضر . عرّف كاتب الرسالة نفسه فقال انه يهوذا ، أخو يعقوب . وقد ذكر العهد الجديد يعقوب ويهوذا ، أخوي الرب وأخوي يوسى (او يوسف) وسمعان ايضاً (مر ٣/٦ ومتى ١٣/٥٥) . فيكون المقصود هنا إذاً يهوذا ، غير يهوذا تذاوس ، احد الاثني عشر ، المذكور في لوقا ١٦/٦ ورسل ١٣/١ (راجع مر ١٨/٣ ومتى ٣/١٠) . ولكن أتراه هو الذي كتب هذه الرسالة؟ فإن بعض ما ورد في الرسالة يبدو عائداً الى ما بعد الرسل (ذكر في الآية ٣ الإيمان الذي سلّم الى القديسين وذكر على الخصوص في الآية ١٧ تعليم الرسل ، وكأنهم بأجمعهم من الماضي) . فلا بد للكاتب إذاً من الانتساب الى تعليم يهوذا ، أخي الرب . فقد كان يعيش في حلقة يكرّم فيها اخو الرب يعقوب ويهوذا ، وكانت تتناقل أقوالهما . ولا يمكن من جهة أخرى تأخير تاريخ رسالة لها مثل هذه الجذور المتأصلة في بيئة يهودية قديمة . فيسوغ إذاً ان تُجعل السنوات ٨٠ - ٩٠ تاريخاً لها .

ان رسالة يهوذا ، على ما لها من طابع خاص ، قد استعملت في رسالة بطرس الثانية (راجع المدخل الى هذه الرسالة) . فلا شك انها كانت تحظى ببعض الشهرة ، ولا يمكن التقليل من قوة التيار اليهودي المسيحي الذي تنتسب اليه والذي تكشف لنا عن بعض وجوهه المجهولة . اعترض دخولها قانون الكتاب المقدس بعض العقبات ، ولا سيما في كنائس سورية . فقد ذكر اوسابيوس في القرن الرابع ان هناك اناساً يشكّون في صحتها . غير انها وردت في قانون موراتوري (قبل السنة ٢٠٠) للكتاب المقدس وعند ترتليانوس (في نحو السنة ٢٠٠) ، وشرحها اقليمنطس الاسكندري (في اول القرن الثالث) ، واستشهد بها اوريجينس (المولود في ١٨٥/١٨٦ والمتوفى في السنة ٢٥٤) . فقد قبلت إذاً في وقت مبكر جداً في رومة والاسكندرية وقرطاجة . وقال هيرونيمنس (المولود في نحو ٣٥٤ والمتوفى في نحو ٤٢٠) ان الشك الذي تناول الرسالة يعود الى ما اقتبسته من مؤلفات لم تعترف بها الكنائس .

نحية

فَجُورًا وَيُنْكِرُونَ سَيِّدَنَا وَرَبَّنَا الْوَحِيدَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ^(٤).

١ من يهوذا عبيد يسوع المسيح وأحي
٢ ط ١/٢ يعقوب^(١) إلى الذين دعاهم الله الآب وأحبهم
وحفظهم ليسوع المسيح^(٢). ٢ عليكم أوفر
الرحمة والسلام والمحبة.

الداعي الى كتابة الرسالة

٣ أيها الأحياء، كنت شديدة الرغبة في أن
أكتب إليكم في موضوع خلاصنا المشترك. فلم
٢ ط ١/٢ يكن لي بد من ذلك لكي أحضركم على الجهاد
في سبيل الإيمان الذي سلم إلى القديسين تامة،
٤ لأنه قد تسَلَّلَ إليكم أناس كُتِبَ لهم هذا
العقاب منذ القدم^(٣)، كفار يجعلون نعمة إلهنا

المعلمون الكذابون وما يوعدون

٥ أريد أن أذكركم، أنتم الذين عرفوا كل
٢ ط ١/٢ ذلك معرفة تامة^(٥)، أن الرب^(٦)، بعدما
١ ط ١/٢ خلص شعبه من أرض مصر، أهلك من لم
٢ ط ١/٢ يؤمن. ٦ أما الملائكة الذين لم يحتفظوا
بمرتبتهم الرفيعة^(٧)، بل تركوا مقامهم، فإن
الله يحفظهم لدينونة اليوم العظيم موثقين بقيود
أبدية في أعماق الظلمات. ٧ وكذلك سدوم
٢ ط ١/٢ وعمورة والمدن المجاورة فحُشَّتْ مثل ذلك
١ ط ١/٢ الفحش^(٨) وسعت إلى كاثبات من طبيعة

١/٢ فقط. ولذلك يترحم بعض المعسرين: «السيد» الواحد
(الله) «ورنا يسوع المسيح».

(٥) تلميح إلى الإيمان الذي يحصل عليه عند الاعتماد
(راجع الآية ٣ و ١ ي ٢٠/٢).

(٦) تدل كلمة «الرب» هنا على الآب، ولكن
المخطوطات التي تضع «يسوع» مكان «الرب» تبين أن
العمل الخلاصي الذي تم بالحروح من مصر ما لبث أن
نسب إلى المسيح الكائن منذ الأزل (راجع ١ قور
٤/١٠+).

(٧) هؤلاء الملائكة نخلوا عن مرتبتهم بإغوائهم بعض
النساء، ومن هذا العراق وُلد حابرة كانوا يدبرون الأرض
(أحوص، الفصول ٦ إلى ١٠). راجع ٢ ط ٤/٢+.

(٨) الرابط منه بين خطيئة الملائكة وخطيئة سدوم في
«وصية نفتالي» ٤/٣ ٥

(١) «يعقوب» السمي أبا الرب (غل ١/١٩) راجع
للدخل.

(٢) «ليسوع المسيح» الذي سيدبر جميع الناس في
اليوم الأخير.

(٣) الترجمة اللفظية: «سبق أن كنتم منذ العدم لهذه
الدينونة» ورد في بعض العقائد اليهودية أن أعمال الناس
نُكِت أمام الله سلفاً (راجع مز ٢٩/٦٩ و ١٦/١٣٩ و ١
أخنوخ ٦٢/٨٩ ت ٧/١٠٨) وكثيراً ما يلمح إلى كتب
(سبوية) تحتوي شقاي المستقبل (راجع ١٠/٧). ولكن
ليس من الثابت أن المقصود هنا هو علم الله السابق المختص
بالأفراد. فالأشخاص المقصودون هنا يظهرون من سلوكهم
أنهم ستمون إلى فئة الكفار. والحال أن هؤلاء الكفار حكم
عليهم من زمن بعيد بمقتضى اللعنات الواردة في الكتب
القدسة أو الرؤى أو الكتب السبوية

(٤) لقب يُطلق على يسوع في هذه المقرة وفي ٢ ط

رسالة يهوذا ٨-١٦

بَنَالَوْهَا ، وَهَلَكُوا فِي تَمَرُّدٍ قَوْرَحٍ (١٣) . ١٢ هُمُ الَّذِينَ يُدَسُّونَ مَادِبَكُمْ الْمُشْتَرَكَةَ (١٤) ، لَا حَيَاءَ لَهُمْ عَلَى الْمَادِبِ ، يَكْتَسِبُونَ مِنَ الطَّعَامِ . هُمُ غُيُومٌ لَا مَاءَ فِيهَا تَسْوِفُهَا الرِّيحُ . هُمُ أَشْجَارٌ خَرِيمِيَّةٌ لَا قَمَرٌ عَلَيْهَا مَاتَتْ مَرَّتَيْنِ وَأَقْتُلِعَتْ مِنْ أَصُولِهَا . ١٣ هُمُ أَمْوَاجُ الْبَحْرِ الْعَاتِيَةِ زَبْدُهَا خِزْيٌ نَفْسِهِمْ . هُمُ كَوَاكِبٌ شَارِدَةٌ أَعْدَتْ لِلظُّلُمَاتِ الْحَالِكَةِ مَدَى الْأَبَدِ (١٥) .

١٤ وَقَدْ تَبَّأَ عَنْهُمْ أَخْنُوحٌ سَابِعُ الْأَبَاءِ مِنْ آدَمَ (١٦) إِذْ يَقُولُ : « هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ أَتَى فِي الْغُفِّ قَدِيسِهِ ١٥ لِيُجْرِيَ الْقَضَاءَ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ وَيُخْزِي الْكَافِرِينَ جَمِيعًا فِي كُلِّ أَعْمَالِ الْكُفْرِ الَّتِي أَرْتَكِبُوهَا وَفِي كُلِّ كَلِمَةٍ سُوِّ قَالَهَا عَلَيْهِ الْخَاطِئُونَ الْكَافِرُونَ » (١٧) . ١٦ هُمُ الَّذِينَ يَتَدَمَّرُونَ وَيَشْكُونَ وَيَتَبَعُونَ شَهَوَاتِهِمْ ، تَنْطِقُ أَفْوَاهُهُمْ بِالْعِبَارَاتِ الطَّنَّانَةِ (١٨) وَتَمْلَقُونَ النَّاسَ طَلَبًا لِلْمَنْفَعَةِ .

٢ بط ١٨/٢

مُخْتَلِفَةً (٩) ، فَجُعِلَتْ عِيرَةٌ لِعَيْرِهَا وَلَقِيَتْ عِقَابَ النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ .

كفرهم

٨ وَعَلَى ذَلِكَ فَمَثَلُ أُولَئِكَ كَمَثَلِهَا ، لِأَنَّهُمْ فِي هَذَانِهِمْ يُنَجِّسُونَ الْجَسَدَ وَيَزْدَرُونَ الْعِزَّةَ الْإِلَهِيَّةَ (١٠) وَيُجَدِّفُونَ عَلَى أَصْحَابِ الْمَجْدِ (١١) ، مَعَ أَنَّ مِيخَائِيلَ رَئِيسَ الْمَلَائِكَةِ ، لَمَّا خَاصَمَ إِبْلِيسَ وَجَادَلَهُ فِي مَسْأَلَةِ جُثَّةِ مُوسَى ، لَمْ يَجْرُؤْ عَلَى أَنْ يَحْكُمَ عَلَيْهِ حُكْمًا فِيهِ شَتِيمَةٌ ، بَلْ قَالَ : « خُزَاكَ الرَّبُّ » ! (١٢) ١٠ أَمَّا أُولَئِكَ فَإِنَّهُمْ يُجَدِّفُونَ عَلَى مَا لَا يَعْرِفُونَ ، وَمَا يَعْرِفُونَهُ بِطَبِيعَتِهِمْ مَعْرِفَةَ الْحَيَوَانَاتِ الْعُجْمِ ، فَإِنَّهُمْ بِهِ يَهْلِكُونَ .

٢ بط ١٠/٢-١٢

ضلالهم

١١ الْوَيْلُ لَهُمْ ! سَلَكَوا طَرِيقَ قَايِنَ وَاسْتَسَلَمُوا إِلَى ضَلَالٍ يَنْعَامُ مِنْ أَجْلِ أَجْرَةٍ

٢ بط ١٥/٢
نت ٨/٤

يهوديه في عهد متأخر (راجع ٢ بط ١٥/٢ +) و« قورح » المتمرد (عد ١٦)

(١٤) هذا هو ، في العهد الجديد ، الذكر الأول (وقد يكون الوحيد ، راجع ٢ بط ١٣/٢) للمادب بالمعنى الاصطلاحي .

(١٥) راجع « أخنوخ » ١٥/١٨ و ٣/٢٦

(١٦) « أحوج » هو ، في التقليد ، الأب السابع من بعد آدم (تك ٣/٥ و ١٨ و ١/١ اح ٣-١٠ ولو ٣٧/٣-٣٨) ولقد ورد التعبير « سابع الآباء من آدم » ، بلفظ يكاد أن يكون مماثلاً في « أخنوخ » ٨/٦٠ .

(١٧) استشهاد شبه حربي ببص « أخنوخ » ٩/٩ اليوناني .

(١٨) راجع دا ٣٦/١١ في ترجمة ثاودوتيون اليونانية عبارة مماثلة في أخوخ ٤/٥ و ٢/٢٧ و ٣/١٠١ ، و « ارتفاع موسى » ٩/٧ .

(٩) الترجمة اللفظة - « من جسد آخر » راجع ٢ بط ١٠/٢ . المقصود هو ردائل مخالفة للطبيعة عند سكان سدوم وعمورة . ورد في تك ١٩/١ ٢٥ أنهم أرادوا أن يفعلوا المكر ملائكة ظنّوهم كائنات شريرة .

(١٠) الترجمة اللفظية : « السيادة » ، يرشح أنها سيادة المسيح (راجع الآية ٤) .

(١١) « أصحاب المجد » (راجع خر ١١/١٥ اليوناني) هم فئة من الملائكة يُنظر إليهم نظرة حسنة ، خلافاً لما ورد في ٢ بط ١١/٢

(١٢) زك ٢/٣ ورد هذا الحصاص بين « ميخائيل » والشیطان في الأدب الرؤيوي اليهودي ، ربّما في « ارتفاع موسى » (في أوائل القرن الأول من عصرنا) .

(١٣) يمثّل الكاتب هنا تمثيلاً تاماً كفّار اليوم بكفّار الأمس (راجع المدخل) : « قايين » قاتل أخيه (تك ٤) و « بلعام » (عد ٢٢-٢٤) ، معلّم كذاب بحسب تقاليد

عظة للمؤمنين. تعليم الرسل

١٧ أَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ. فَادْكُرُوا مَا أَنْتَابِهِ ٢ ط ٢/٣-٣
١ صم ١/٤
رُسُلُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ ١٨ إِذْ قَالُوا لَكُمْ:
«سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مُسْتَهْزِئُونَ يَتَّبِعُونَ
١ ثور ٩/٣ ١٧ شَهَوَاتِ كُفْرِهِمْ». ١٩ هُمُ الَّذِينَ يُوْحِدُونَ
٢٢ ٢٠/٢ ٢٢ الشَّقَاقَ، إِنَّهُمْ بَشَرِيُونَ (١٩) لَيْسَ الرُّوحُ فِيهِمْ.

تمجيد

٢٤ لِلْقَادِرِ عَلَى أَنْ يَصُونَكُمْ مِنْ كُلِّ زَلَلٍ

وَيُحْضِرَكُمْ لَدَى مَجْدِهِ مُبْتَهِجِينَ، لَا عَيْبَ ٢ ط ٤/٣
٢٥ فَيُكْمِ، ٢٥ لِلْإِلَهِ الْوَاحِدِ مُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ
٢٦ زَيْمًا الْمَجْدُ وَالْجَلَالُ وَالْعِزَّةُ وَالسُّلْطَانُ، قَبْلَ كُلِّ
زَمَانٍ وَالْآنَ وَلِلْأَبَدِ الدُّهُورِ. آمِينَ

ما يرجى من المحبة

٢٠ أَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، فَابْنُوا أَنْفُسَكُمْ
عَلَى إِيمَانِكُمْ الْمُقَدَّسَ وَصَلُّوا بِالرُّوحِ الْقُدُّسِ،
٢١ وَأَحْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ وَأَنْتَظِرُوا رَحْمَةً
رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ مِنْ أَجْلِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ.

(٢٠) قراءة مختلفة: «حاولوا إقناعهم».

(٢١) النص غامض في الآيتين ٢٢ و ٢٣

(١٩) فئة يحقرها العارفون، الحيوانيون لا يستطيعون

إدراك أمور الله (١ ثور ٩/٣ و ١٤/٢). راجع المدخل.

رؤيا الفذريه يؤمنا

مدخل

ان الكلمة التي يتبدى بها هذا السفر في اليونانية هي مصدر لفعل معناه «كشف الستار». فالرؤيا هي نوع من الكشف ، والأدب الرؤيوي أشبه بالتقليد النبوي ، وهو تطور له خاص ، ظهر تأثيره قبل كل شيء في الأدب الكتابي في القرن الثاني قبل المسيح (راجع دانيال ٣-١٢) ، وقد عُثر على ما مهد له الطريق عند حزقيال ويوثيل وزكريا وأشعيا ٢٤-٢٧ .

المميزات العامة للفن الأدبي الرؤيوي

(١) صيغة الكشف : ان الفن الأدبي الرؤيوي ، وان انتسب حيناً بعد حين الى رؤى ، يمتاز على الخصوص بالقول النبوي ، وهو قول من لدن الله يبلغه النبي بلاغ من سمعه من قبل او من يشعر به لوقته . فإن رجل الله في الأدب الرؤيوي هو بالأحرى رجل رؤيا : فقد رأى السماء «مفتوحة» او حظي بنوع من «الارتفاع» أدخله الملائكة الأعلى وآناه أن يعاين أموراً ليس من العادة ان تُدرَك . ولذلك يُبلغ البلاغ في صيغة وصف وتفسير لما استشفه ، فالصورة تُقدّم على الكلام فلا يُفسَح في المجال للكلام الا في سبيل تمثيل رمزي يقصد عادة ابراز معناه او استكمال ذلك الكلام .

(٢) استعمال الرموز : من طبيعة الأمور السماوية التي يراها رجل الرؤيا ان تكون من رتبة سامية لا قياس بينها وبين الانسان . فن الطبيعي اذا ان يتعذر تمثيلها كما هي او أن تحدّد تحديداً دقيقاً . اذا اراد الكاتب ان يوحى عالم ذلك الذي يختلف عنا اختلافاً تاماً وعالم القدس الذي أدخله ، لا يستطيع الى ذلك سبيلاً الا بمحاولات متدرجة ، فيعبر عما يشعر به بتشبيهات فريدة في نوعها ، مؤثرة غريبة في بعض الأحيان ، يجد لها أمثلة كثيرة في التجليلات التي وردت في الكتاب المقدس او في التمثيلات الدينية في العالم الاغريقي الشرقي او في طقوس العبادة .

والغاية من الرمزية هي ان تكشف ايضاً عن الطابع السري للبلاغ وعن اظهار ما لتبليغه من صفة الامتياز . يزعم الأدب الرؤيوي ، بما فيه من الرموز والتلميحات بالأرقام والاعلانات في صيغة الغمز ، انه يخاطب اناساً عارفين ، اذ لا يستطيع الوصول الى تفهم الأسرار الالهية سوى الذين دُعوا الى ذلك . وهكذا يوحى الكاتب ما لبلاغه من شأن عظيم ، وهو يثير في نفس القارئ اشد التشوق الى الاطلاع عليه .

(٣) موضوع الرؤى : ان الشعور الديني عند اليونانيين يتغني على الخصوص معرفة الحقائق السامية او تأمل الأمور المثلّي ، في حين ان الوحي في الكتاب المقدس يعلن تدبير الله والحضور الفعال

مدخل الى رؤيا يوحنا

لرب في كبد التاريخ ، وهذا الاعلان هو في الوقت نفسه دعوة ونداء الى اطاعة عمل الله . غرض الارشاد ، في الأدب النبوي التقليدي ، مباشر ، ومن عادته ان يكون صريحاً . فالأنبياء ، إذ يدكرون الشعب دعوتهم ومصيره السامي ، يعلنون ما يفرضه العهد بينه وبين الله في الوقت الحاضر وإحياء ذكرى عظائم الماضي يؤيد وصية الوفاء لله ، وغاية التبشير ببركات جديدة او الانذار بالعقوبات هي بعث العزم الفوري على الاصلاح الروحي والخلق .

ان الحث في الأدب الرؤيوي على الوفاء او التوبة هو ايضاً حوهرى ، ولكنه أقل وضوحاً لأول وهلة . يتوقع ان تبلغ الرؤى أسرار التاريخ ، فهي تكشف عن السياق الذي لا هواده فيه للمراحل الأخيرة لتدبير الله ، وهي تشير الى قدوم العهد الجديد وما يمهّد له على نحو خفي عجيب ، وتضيء للمؤمن ليعرف حقيقة ما ترتب به تقلبات الحاضر . ولكن مثل هذا الكشف يقوم مقام تنبيه ، فإنه يحفظ رجاء المضطهدين وينعش شجاعة الفاترين ويدعو الضالين الى التوبة .

ان التوبة والوفاء في الوعظ النبوي هما شرط استمرار العهد . وأما في الرؤيا فإن الكشف عن نصر الله آخر الأمر يتضمن وصية الثبات والدعوة الى التأهب .

٤) موضوع الاستعجال وتقديم التاريخ وانتحال الأسماء : يظهر البلاغ الوارد في الرؤى بمظهر الأمر القريب الوقوع ، على نحو أشبه بالقول النبوي ، ولكن بطرق أخرى . فإن القارئ يُدعى الى تحسس دنو « يوم الرب » والدينونة .

يُشار الى هذا الدنو بطرق أكثرها شيوعاً في الاستعمال : هي تقديم تاريخ الأمور المكشوف عنها ونسبتها الى اسماء منحولة . يقال ان هذه الأمور كُشِفَ عنها في الماضي لشخص مشهور وتناقلتها بعدئذٍ سلسلة من العارفين ، وعُثِرَ عليها على نحو عجيب (راجع على سبيل المثال رؤيا ياروك وسفر أسرار أخنوخ وارتفاع موسى والسفر الرابع لعزرا) . وما يُزعم من ان أصلها قديم ياهر يؤكد عظم شأنها ، وهو يكتن صاحبها من ان يكون بلون المستقبل سيرة تاريخية تمت في الحقيقة يوم نشر البلاغ . ولما كانت الأحداث التي وقعت لعهد قريب ترد في وموز شفاقة محكمة الصنع ، بين العلامات الأخيرة لقدوم النهاية ، يسوغ للقراء الذين يحسنون حساب التواريخ ان يتوقعوا مشاهدة انتصار الأبرار وعقاب الفجار بعد وقت قليل .

الغاية من مثل هذا الاعلان واضحة ، فإن اقتراب عهد النهاية يجعل للحاضر شأنًا عظيمًا : فهو يغذي الحماسة ويشجع على اتخاذ الالتزامات الفورية .

٥) تفسير العالم والتاريخ : ينظر الوعظ النبوي الى سير التدبير الالهي في اثناء وقت متواصل المرور وفي ميدان مصير الشعب المختار في التاريخ ، في حين ان الأدب الرؤيوي يفترض قطيعة تصل الى الجذور ، بين العهد الحاضر ، وقد سَمَّته الخطيئة ، وهو تحت وطأة قوى الشر ، وبين المستقبل الذي فيه يتم النصر المطلق لله ولختاريه . سيعقب الحاضر ، وهو عهد نزاع ومحنة ، ظهور حاسم ولا نهاية له للنظام الالهي . ليس تحقيق ذلك من باب المصادفة ولا يرتبط بتفاعل الارادات البشرية . لأن الله وحده سيد التاريخ وديّانه .

مدخل الى رؤيا يوحنا

الكون بأسره معني بمجيء ملكوت الله، فإن النظرة الى نهاية الأزمنة تمتد على قدر الخليقة نفسها.

مثل هذه النظرة هي نظرة تشاؤم وتفاؤل في الوقت نفسه : هي نظرة تشاؤم لأنها تلحّ في زوال العالم الحاضر وفساده ، وهي نظرة تفاؤل لأنها تؤكد نصر الله آخر الأمر ، وإن ظهر أن الشر متصّر. انها تنشط على وجه خاص في ايام الأزمة ، علماً بأن المؤلفات أنشئت في عهود الاضطهادات.

النظرات الخاصة لرؤيا يوحنا

اعتمدت رؤيا يوحنا معظم ما في الأدب الرؤيوي من اساليب وبنيات ، ولكن لا يمكن ان نعاد اليها على وجه تام.

فهناك جزء من المؤلف هام لم يأت في صيغة الفن الرؤيوي ، وهو الرسائل الى كنائس آسية السبع (رؤ ٢-٣). فهي أقرب الى الوعظ النبوي المؤلف. اذ ان الكاتب ، كما الأمر هو في الأدب النبوي ، يذكر اسمه ويوجه بلاغه الى أهل عصره.

تتميز رؤيا يوحنا ، قبل كل شيء ، من معظم مؤلفات الأدب الرؤيوي بتفسيرها الديني للتاريخ وبما جعلته المراكز الحقيقية لما صرفت اليه اهتمامها.

(١) التفسير المسيحي للتاريخ : أخذت نظرة يوحنا الى آخر الأزمنة طائفة من الأمور الجوهرية التي استيقها التفكير اللاهوتي المسيحي في أول نشأته. فالعصر الحديد الذي أعلنه وانتظره الأدب الرؤيوي اليهودي قد افتتح ساعة قيامة المسيح. لقد ابتدأت الأزمنة الأخيرة ووهبت الخيرات العائدة الى المسيح ، فقد أفيض الروح على كل بشر (راجع رسل ١٦/٢ - ٢١). ولقد قام المسيح مع المسيح (قول ١/٣). ولكن مجيء الملكوت قد تمّ على نحو سرّي ، فهو لا يزال موضوع وحي ولا يدرك الا بالإيمان وهو يسير نحو تحقيقه التام وتحليه المجيد.

ان يوم الرب ، بحسب هذه النظرة المسيحية ، يصبح مضاعفاً ، فهو يدل من جهة على حدث قيامة المسيح وارتفاعه في الروبية ، وهو من جهة أخرى لا يزال منتظراً لأنه المهيء الثاني ، أي الظهور الشامل الساطع للملكوت الله بظهور مسيحه. هناك ، الى حين ، توافق بين «الوقت الحاضر» و«العصر الحديد». فالكنيسة هي في الوقت الحاضر ، ولكنها من العهد المستقبل : انها حقيقة أخيرة ، أي في الوقت نفسه تمام النبؤات والباكورة النبوية لنهاية الأزمنة.

(٢) موضوع الرؤى : لمّا كانت نهاية الأزمنة قد بدأت ، فإن معنى القطيعة التقليدية بين العصر الحاضر وعصر جديد لم يبق على ما كان ، فهي لا توحى ما كانت توحى من تعاقب مرحلتين ، بل توحى بالأحرى التمييز بين نظامين هما النظام التاريخي ونظام نهاية الأزمنة.

فليس غاية الرؤى ، من بعد اليوم ، الدلالة على سياق نهاية الأزمنة لتحديد الطريق للمجيء «يوم الرب». انها تهتم ، أكثر من ذي قبل ، بالأمور الخفية العجيبة التي قد بدأ عهدها وأخذت تمنح. لقد أصبح للتفكير اللاهوتي الذي يتناول المسيح والكنيسة مكاناً الصدارة على الوصف الرؤيوي. ان

مدخل الى رؤيا يوحنا

الرجاء المسيحي لا يحيا على انتظار مجيء وشيك فحسب ، بل على المشاركة في الحاضر لمعركة المسيح المظفرة ايضا .

ولذلك فإن موضوع الدنو الوشيك لنهاية الأزمنة ، المؤلف في الأدب الرؤيوي ، لا يدخل كثيرا في التقدير الزمني للأوقات التي تتقدم النهاية ، فإنه يعتمد قبل كل شيء على التيقن ان المرحلة الحاسمة من التدبير الالهي قد ظهرت وافتتحت في حدث الفصح . ان الأزمنة الأخيرة وشيكة . لأنها بدأت في السر ، والانتظار المسيحي ثابت فعال ، بقدر ما يتناول خيرات قد منحت باكورتها منذ اليوم . ان رؤيا يوحنا ، اذ تفسح في المجال ، على هذا النحو ، لتأمل احداث الخلاص وسر غور حالة الكنيسة ، تقترب من نظرات الوعظ النبوي الذي كان ينبغي بعثا روحيا باحياء ذكرى عجائب العهد وتأمل دعوة اسرائيل . وهذا التنبه الى سر «الملوكوت الآتي» في حد ذاته ، اكثر منه الى موعد ظهوره المجيد ، يبين من جهة أخرى لماذا لا تعتمد رؤيا يوحنا اساليب النسبة الى الأسماء المتحولة وتقديم التواريخ التي كانت في الأدب الرؤيوي التقليدي ترمي على وجه خاص الى اتاحة التقديرات في شأن دنو «يوم الرب» .

كاتب الرؤيا وظروف انشائها

لا يأتينا سفر رؤيا يوحنا بشيء من الايضاح عن كاتبه . لقد اطلق على نفسه اسم يوحنا ولقب نبي (١/١ و ٤ و ٩ و ٨/٢٢ - ٩) ، ولم يذكر قط انه احد الاثني عشر . هناك تقليد على شيء من الثبوت وقد عُثر على بعض آثاره منذ القرن الثاني ، وورد فيه ان كاتب الرؤيا هو الرسول يوحنا ، وقد نسب ايضا اليه الانجيل الرابع . بيد انه ليس في التقليد القديم اجماع على هذا الموضوع . وقد بقي المصدر الرسولي لسفر الرؤيا عرضة للشك مدة طويلة في بعض الجماعات المسيحية . ان آراء المفسرين في عصرنا متشعبة كثيرا ، ففهم من يؤكد ان الاختلاف في الانشاء والبيئة والتفكير اللاهوتي يجعل نسبة سفر الرؤيا والانجيل الرابع الى كاتب واحد امرا عسيراً . ويخالفهم مفسرون آخرون في الرأي ، فينبهون الى ما في كلا المؤلفين من الشبه في الموضوعات والتعليم والخلقية السامية ، ويرون ان سفر الرؤيا والانجيل يرتبطان بتعليم الرسول عن يد كتبة ينتمون الى بيئات يوحنا في أفسس .

سفر الرؤيا موجه الى «كنائس آسية السبع» (٣/١ و ١١ و ٢ و ٣) والحقيقة انه يراد بها سبع جماعات مسيحية تقيم في اقليم آسية ، وكانت عاصمته أفسس . ولما كان الرقم ٧ يوحى الكمال ، يسوغ الاعتقاد بأن الكاتب قصد ، لا بعض الجماعات الخاصة التي يعرفها معرفة من كتب فحسب ، بل الكنيسة برمتها .

اما ظروف الانشاء ، ففي المؤلف اشارتان اكيذتان ، ولكنها لا تمكنان من تحديد تاريخ دقيق . فإن الكنيسة من جهة قد اختبرت الاضطهاد ، ويبدو انها تجابه مقاومة رسمية من الأباطرة الرومانية ، وإن مجيء المسيح الثاني من جهة أخرى ابطأ ، هبعت تأخر مواعد الانتظار عند بعض المسيحيين التورط في أمور الدنيا او الفتور ، وعند غيرهم القنوط أو الارتياح او فروغ الصبر . فاذا راعينا هذه الأمور ، أمكننا عرض افتراضين مفضلين : الحقبة التاريخية التي عقيبت اضطهاد ديون ،

مدخل الى رؤيا يوحنا

وتقدمت خراب أورشليم (٦٥- ٧٠) أو آخر ملك دوميتيانوس (٩١- ٩٦). ان أنصار الافتراض الأول يؤيدونه، قبل كل شيء، بالتلميح الى هيكل أورشليم (١١/٢-٢) وتعاقب القياصرة (١٧/١٠-١١). غير ان الافتراض الثاني يبدو أكثر احتمالاً لمعظم المفسرين في عصرنا، فهو يوافق شهادة ايريناوس، اسقف مدينة ليون، ويبين اسباب الحاح سفر الرؤيا في التضاد الذي لا سبيل لإزالته بين ملكوت الرب يسوع وملك القيصروما فيه من كفر. ذلك بأن دوميتيانوس سعى الى نشر عبادة القيصرو. وهناك مفسرون يرون ان ظروف انشاء سفر الرؤيا اشد تشعباً من ذلك كثيراً، فهو ليس مؤلفاً متجانساً، بل محاولة غير محكمة لجمع اجزاء مختلفة أنشئت ثم نُقِحت في العقود الأخيرة من القرن الأول.

بنية سفر الرؤيا وتفسيره

حتى ولو افترضنا ان بعض أجزاء الرؤيا أو بعض أبوابه وجدت في الماضي مستقلة، فإن بنية المؤلف الذي وصل إلينا لا توافق ما تعودنا انشاءه في عصرنا الحاضر، ولكنها يشف منها سياق عام فيه تجانس واساليب لا تخلو من الاطراد.

يمكن من غير عناء تمييز قسمين كبيرين فيه: القسم النبوي الذي يظهر بمظهر «رسائل الى الكنائس» (١/٩-٣/٢٢) والقسم الرؤيوي وفقاً لمعنى هذه الكلمة (٤/١-٢٢/٥). وردت على العموم في هذا القسم الصيغة المألوفة في الوحي الرؤيوي، أي ما يمهد لنهاية الأزمنة (١/٦-١١/١٩) والمحن التي تتبعها لوقتها والقتال الكبير (١٢/١-٢٠/١٥) وثمة كل شيء والتجلي الأخير (٢١/١-٢٢/٥). وهذه الصيغة في رؤيا يوحنا تغيها وتعقدتها سلسلة من اشياء عددها سبعة (سبعة ختم، وسبعة ابواق، وسبعة اكواب) وسلسلة من الرؤى التي تتخللها فتمكّن النبي من الاكثار من التلميحات وتلخيص نصوص كثيرة من العهد القديم والتبسط في تأمله لسر الكنيسة وللوقت الحاضر.

أجل، ان اقامة تصميم دقيق أمر لا سبيل اليه، ولكن الصعوبة الكبرى تكن في التفسير الذي يستوجه تعاقب الرؤى نفسه، أيجب ان يُرى في هذا التعاقب اشارة رمزية على قدر كثير أو قليل الى سير التاريخ نحو محيى المسيح القريب؟ أم ليس ذلك التعاقب سوى اطار خيالي أراد الكاتب ان يعرض فيه، لا مختلف المراحل لسياق الأرمته الأخيرة الواحدة بعد الأخرى، بل الوجوه الكثيرة لانتصار المسيح ومترلة الكنيسة ودينونة العالم؟ ان اختيار أحد التفسيرين أمر جوهري، اذ به يرتن تفسير مجمل الكتاب. فالتفسير الزمني تؤيده العادات الجارية في الأدب الرؤيوي، ولكنه يستدعي لحل بعض المشكلات، قبول تبديل مكان عدة رؤى، او القبول بأنها أضيفت. في ايماننا تيار تفسيري له شأنه يلاحظ التصادم بين عدة أقسام من سفر الرؤيا، ومن بينها الأشياء ذات العدد ٧، فلا يرى في تعاقب الرؤى سوى اصطلاح أدبي، فإن الحقائق المثبّنة نفسها والبلاغ نفسه تؤكد في جميع المؤلف، ولكن ذلك كله لا ينفك يكرّر في صور مختلفة ليعبر بها عن معانٍ جديدة، ولتوضح بعض الأمور ايضاحاً جديداً.

مدخل الى رؤيا يوحنا

ما تبّله رؤيا يوحنا وموافقتها لواقع حالنا

تعلن لنا رؤيا يوحنا ، شأنها شأن كل بلاغ نبوي ، ان تدبير الله يتناول وقتنا الحاضر ، الأمر الذي يستدعي ضرورة التزامنا اياه . انها تعلن ذلك الاعلان ، اذ تؤتينا ان نتفهم تفهمًا يفوق قوى الطبيعة الوقت الحاضر ، ونذكر أنه قد تمّ .

لقد بلغ عمل الله أجله ، ولا نتظر بعد اليوم سوى ظهوره (٧/١ و ٢٠/٢٢) . لقد انتصر المسيح وبدأ ملكوته . يسوع هو المخلص الأوحد ، وهو ، لذلك ، الرب الأوحد ، وقد نصبه الله (٥/٥ و ١٤ و ١٥/١١ و ١٧ و ١٠/١٢ و ١١/١٩ و ١٦) . اصبحنا في الأزمنة الأخيرة ، ونحن نعيش مستبقين الخلاص والمراحل الممهدة للدينونة . ان الناس ، لدى هذا الحدث ، ينقسمون فئتين لا يمكن التوفيق بينهما :

- الذين يعترفون بالمسيح يشتركون في انتصاره ويؤلّفون شعب الله ، أي الشعب المسيحي (٩/٧ و ١٧ و ١/١٤ و ٥ و ٢/١٥ و ٤ و ١٤/١٧ و ١/١٩ و ٩ و ٤/٢٠ و ٦) .
- الذين لا يعترفون بالمسيح يبقون في حالة مقاومة لله : « انهم سكان الأرض » . أعوان الاغتصاب الأثيم ، الذين لا يزالون تحت وطأة الشيطان ، وعاقبتهم الهلاك مثله (١٧-٥١/٦ و ٢٠/٩ و ٢١ و ٧/١٣ و ٨ و ١٤-١٧ و ١١-٩/١٤ و ١٤-٨/١٧ و ٩/١٨ و ١٩ و ١٩/١٩ و ٢٢ و ٧/٢٠ و ٩) .

والكنيسة في كنه حقيقتها تشارك شخص المسيح وعمله مشاركة وثيقة .
انها الجماعة المختارة ، وموضوع حبه (٥/١ ب و ٩/٣ و ٣/٧ و ٤ و ٦/١٢ و ٩ و ٧/١٩) .

- افتديت بدمه (٥/١ ب و ٩/٥ و ١٤/٧ و ٤-٣/١٤) .
- انها فاتحة ملكوته وشعب ملوكي كهنوتي (٦/١ و ١٠/٥ و ١٥/٧ و ٦-٤/٢٠) .
ينشأ من هذه الصلة العضوية مشاركة « في الوجود » . وننظر الى مصير الكنيسة في مشاركتها لمصير المسيح .

كان المسيح نبياً و« شاهداً أميناً » (٥/١ و ١٤/٣ و ١١/١٩) والكنيسة هي جماعة مقدسة تؤدي الشهادة ، تقوم أيضاً في هذا العالم برسالة نبوية (٣/١١ و ٦ و ١٧/١٢ و ١٠/١٩ و ٩/٢٢) .
- ذهب المسيح في اداء شهادته الى حد الآلام ، لأنه لقي مقاومة عالم عدو لله (٥/١ و ٦/٥) . وتقوم الكنيسة هي أيضاً برسالتها في المحنة : فهي تخوض المعركة وتُستشهد (٩/٦ و ١٤/٧ و ٧/١١ و ١٠ و ٢/١٢ و ٤ و ١١ و ٦/١٦ و ٢٤/١٨ و ٤/٢٠) .

غلب المسيح وقام من بين الأموات (٥/١ و ١٨ و ٥/٥ و ٥/١٢ و ١٤/١٧ و ١١/١٩ و ٢١) وأخذت الكنيسة تشارك في هذه الغلبة . فليست في حالة من حظي بالاختيار فحسب ، بل نالت الخلاص ، وهي تحيا بياكورة القيامة (١١/٦ و ١٦/٧ و ١٧ و ١١/١١ و ١٢ و ١١/١٢ و ١٤/١٧ و ٤/٢٠ و ٦) .

- مُجدد المسيح ونُصّب رباً (٥/١ و ١٢ و ١٦ و ١٦/١٩) . والكنيسة هي مملكة من الكهنة

مدخل الى رؤيا يوحنا

وهي منذ اليوم تؤدي في العبادة خدمتها السماوية ، وسيظهر نصرها بعد قليل (٩/٧-١٢ و ١٥ و ٣/١٤ و ٤/٢٠ و ٦).

وهكذا نحيا الكنيسة في الوقت الحاضر مختلف وجوه سر المسيح ، فتتبع الحمل كيفما سار (٤/١٤) وتوجب عليها موافقتها هذه للمسيح مواقف حلقية وروحية :

لما كان يجب عليها ان تؤدي الشهادة في عالم لا يعرف الله ، فهي مدعوة الى ان تحيا في الأمانة (٣/١ و ١٠/٢ و ١٣ و ٢٦ و ٨/٣ و ١٢/١٤ و ٧/٢٢ و ٩)

- انها في هذه الأرض سفية ، تعاني الاضطهاد ، ولكن الله يحميها ويغذيها بياكورة القيامة والموقف الذي يلائم حالة المحنة هذه ، والتي مع ذلك تضمن لها المجد . هو موقف الثبات ، والثبات وجه خاص من وجوه الأمانة ، كما ان الاستشهاد وجه خاص من وجوه الشهادة (٩/١ و ٢/٢ و ٣ و ١٠ و ١٠/٣-١١ و ١٠/١٣ و ١٢/١٤).

والكنيسة في حالة رحيل ، تسير نحو ظهور اورشليم السماوية ، وطنها الحقيقي ، وهي تتأهب لأن تحيا بالتجلي الذي سيتم لربها . وهذا الأمل بالمجد الآتي يحفظ الكنيسة في حالة توتر تفيض رجاء : « تعال ، ايها الرب يسوع » (١٠/٦ و ٧/١٠ و ١٧/١١-١٨ و ١٢/١٢-١٠ و ٢/١٥ و ٤ و ٧/١-٩ و ٣/٢٠ و ٤ و ٧/٢٢ و ٢٠).

هذا البلاغ يعني ، فهو يتجاوز اعلان مجيء للمسيح في المستقبل تبقى مواعده واحواله غير أكيدة . وليست الغاية منه ان يحفظ المؤمنين في حنين مبهم يعزيمهم من خيبة آمالهم في شؤون الأرض ويدعوهم الى التخلي من التزامهم .

ليس ملكوت المسيح حدثاً يقع في المستقبل ، بل حقيقة حاضرة . وما يوصف به مجيء المسيح في المجد والدينونة الأخيرة يقتصر على ان يُعرض ، في نور الله وفي ديمومة الأبدية ، ما يتم اليوم في سر الغيب والتاريخ . يُعبّر الانسان في كل لحظة عن انتائه ، ويوضح مصيره ، وتمتحن صحة ايمانه ، وتجري دينوته في كل لحظة . ان الحرب الطاحنة بين عبادة اوثان الأرض والاعتراف بالمسيح وحده تدور رحاها حوله وفي باطنه . والكلام النبوي يدعو المؤمن الى تقدير ما لكل لحظة من شأن أبدي . لا يتغاضى ذلك الكلام ، لا عن السهو ولا عن الخفة . بل يدفع الى الالتزام الفوري التام . ينظر سفر الرؤيا الى الحياة الحاضرة في نظره الى مجيء المسيح ، فيذكر ان السيد المسيح هو في نهاية التاريخ كما هو في بدئه ، وان أمور الأرض هي رهينة التدبير الالهي ، وان بدا خلاف ذلك في الظاهر . ولكنه يستعمل الكثير من الرموز الطقسية ، فيدعو جماعة المؤمنين الى ان تجعل اقامتها شعائر العبادة تلاقياً حاضراً بينها وبين المسيح ودعوة الى موافقة لفصح الرب واعلاناً وانتظاراً لظهور اورشليم السماوية ، وما جماعة المؤمنين سوى استباقها وعلامتها .

مقدمة

١ هذا ما كَشَفَهُ ^(١) يَسُوعُ الْمَسِيحُ بِعَطَاءٍ
مِنَ اللَّهِ، لِيُرِيَ عِبَادَهُ مَا لَا بُدَّ مِنْ حُدُوثِهِ
وَشَيْكَأً. فَأَرْسَلَ مَلَكَهٗ إِلَى يُوْحَنَّا عَبْدِهِ يُشِيرُ
إِلَيْهِ. أَفْشَهُدُ ^(٢) يُوْحَنَّا بِأَنَّهُ مَا رَأَاهُ ^(٣) هُوَ كَلِمَةُ
اللَّهِ وَشَهِادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ^(٤) طُوبَى لِلَّذِي يَقْرَأُ
وَلِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَقْوَالَ النَّبُوءَةِ وَيَحْفَظُونَ ^(٥) مَا

رؤ ١٦ و ٦ ٢٢
دا ٢٨/٢

رؤ ٧ ٢٢

وَرَدَ فِيهَا، لِأَنَّ الْوَقْتَ قَدْ أَقْتَرَبَ ^(٥).

توجيه

^(١) مِنْ يُوْحَنَّا إِلَى الْكَتَائِبِ السَّعِ الْتِي فِي
آسِيَةِ ^(٦). عَلَيْكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنْ لَدُنِ الَّذِي
هُوَ كَاتِبٌ وَكَانَ وَسِيَّافِي ^(٧)، وَمِنْ الْأَرْوَاحِ
السَّبْعَةِ ^(٨) الْمَائِلَةِ أَمَامَ عَرْشِهِ. ^(٩) وَمِنْ لَدُنِ يَسُوعَ

حر ١٤٣
رؤ ٨٤
مر ٢٨، ٢٨٩ و ٣٨

العددي الذي يحيط بنبلج الرسالة. معروض في النبي أن يرى
سالفًا، من خلال سير التاريخ. اقتراب الأرمته الأخير
وقدمها وأما في رؤيا يوحنا، موضوع الرؤى الرئيسي هو منه
انتصار المسيح وتختلف وجوه وضع الكسسه الأحمري
(٤) لا تشير الكلمة إلى حفظ أوامر فقط، بل المقصود
هو أن يولي السامع البلاغ أهميته وأن يرتوي منه ويحيا به
(٥) موضوع الوشيت راجع الآية ١

(٦) سيرد أسياء هذه الكنائس في ١/١ إليها ستوحه
الرسائل الوارد ذكرها في رؤ ٢-٣. انها الجماعات الحقيقية في
أقليم آسية. وكان في ذلك الزمان لا يشمل إلا جزءا صغيرا
من آسية الصغرى حول أفسس. لا بد من أخذ هذا الإطار
الجغرافي والتاريخي بعين الاعتبار، لتفسير بعض تعليمات
سفر الرؤيا. ولكن، بما أن رقم ٧ يرمز إلى الكمال، يمكننا أن
نعتمد أن الكاتب لا يقصر تعليمه على بعض الجماعات
الخاصة، بل يريد تبليغ رسالة جامعة ودائمة.

(٧) هذه التسمية الإلهية، التي تتكرر في سفر الرؤيا،
هي نوع من توصيح الاسم الإلهي الذي كشف لموسى في
جبل حوريب، على ما ورد في نمر ١٤/٣. وفي الدين
اليهودي في العصر الهلنستي، وبتأثير من العهد القديم اليوناني
وعيره، فُسِّر اسم «يهوه» بأنه يعني «الكائن». وفي ترحوم
أورشليم (ترجمة آرمية للعهد القديم)، توسع هذه التسمية
على وزن ثلاثي: «الكائن والذي كان والذي يكون». ونبى
سفر الرؤيا توسيعًا مماثلًا، لكنه استبدل «الذي سيأتي»
بـ «الذي يكون»، مشددًا بذلك على موضوع أحمري هو

(١) «ما لا بد من حدوثه وشيكًا»: عبارة يختارها
المن الأدبي الرؤيوي، فهي توحى في آن واحد بوشك إتمام
التدبير الإلهي ويطأه النهائي. وفي الرؤيا لسيحية. ليست
هذه العبارة مجرد أسلوب أدبي تُراد به شدة العزيمة واحمل
على الالتزام القوي، بل تستند إلى التيقن بأن مرحلة مارج
الحلاص الأخيرة قد افتتحها حدث الفصح.

(٢) في سفر الرؤيا وعاء في العهد الجديد. برسط
موضوع الشهادة ارتباطًا وثيقًا بما في البلاغ من طابع سوي
والشاهد هو الذي سمع كلمة الله أو رأى الحقائق السماوية
والتدبير الإلهي. وهذا الاختيار العميق هو، في الوقت
نفسه، يقاد إلى الرسالة: فعلى الشاهد أن يتبع ما رآه وسمعه،
لا بالوصف، بل بطريقة تساعد على إدراك معناه النبوي،
فيبحث عن الإيمان في سفر الرؤيا، وفي محمل مؤلفات
يوحنا، يظهر يسوع الشاهد المثالي، القادر على كشف التدبير
الإلهي كشفاً صحيحاً وأميناً على وجه تام. وبالجماعة
للمسيحية، التي تحظى بهذا الكشف والتي يصيء لها الروح،
تقوم هي أيضاً برسالة تؤدّي. وعلى مثال يسوع المسيح،
«الشاهد الأمين» (راجع ٥/١)، تواجه معارضة القوى
الأرضية فقلها تحمل الأضطهاد وبعد أن كانت كلمة
«الشهادة» في اليونانية تعني الشهادة بوجه عام، أتحدث في
اللغة المسيحية لوباً خاصاً: «الاستشهاد»، أي الشهادة التي
قد تتضمن، على مثال شهادة المسح الذي مات على
الصلب، أن على الشاهد أن يجهر بشهادته بدمه

(٣) في المن الأدبي الرؤيوي، الرؤيا هي الإطار

أوائل الرؤيا

أنا . أحكم يوحنا الذي يُشارِككم في الشدة والملَكوت والثبات في يسوع^(١٥) . كنتُ في جزيرة بطمس لأجل كلمة الله وشهادة يسوع^(١٦) . «فاحتطفتني الروح»^(١٧) يوم الرب^(١٨) . فسمعت خلفي صوتاً جهورياً كصوت البوق^(١٩) يقول : «ما تراه فأكتبه في كتاب» وأبعث به إلى الكنائس السبع التي في أنفسنا وأزمير وبرعامس وتياطيرة وسرديس وفيلدلفية واللاذقية^(٢٠) . «فالتفتُ لأنظر إلى الصوت

المسيح الشاهد الأمين^(١) والبكر من بين الأموات وسيد ملوك الأرض^(٢) . لذلك الذي أحببنا فحللنا من خطايانا بدمه . وجعلَ مِنَّا مملكة من الكهنه لآله وأبيه . له المجد والعزة أبداً الدهور . آمين

١٣/٧ د هاهوذا آت في الغمام^(١١) . ستره كل عين حتى الذين طعنوه ، وتنجب عليه جميع قبائل الأرض . أجل ، آمين^(١٢) . أنا الألف والياء^(١٣) : هذا ما يقوله الرب الإله . الذي هو كائن وكان وسيأتي^(١٤) . وهو القدير^(١٥) .

موضوع المجيء

(٨) الروح في كماله . تأثير راسل ٢/١١ ٣ .
(٩) «الشاهد الأمين» (راجع الآية ٢ +) . في اش ٤/٥٥ . نس كلمة «شاهد» على المسيح . وفي مر ٣٨/٨٩ . يشه المسيح . «شاهد أمين في العيوم»
(١٠) يُنقل هنا عن يسوع المسيح . كما دُن على الله (الآية ٤) . وفقاً لعبارة ثلاثية حد فيها تلميحا إلى الآلام والقيامة والارتجاع في السيادة . وهذا العرض . المقبول إلى حد ما . يكشف عن تأثير تحديد أدبي أول لمعتقدات الإيمان الخوهرية

(١١) العيوم جزء تقليدي مما يرد في وصف الترائيات الإلهية (راجع خر ١٦/١٩ واش ٤/٦ وبر ٧/٩ ورسل ٩/١) تأثير مباشر من دا ١٣/٧ . كما الأمر هو في متى ٦٤/٢٦ .

(١٢) نعي هذه العبارة : البداية والنهاية (راجع رؤ ٦/٢١ و ١٣/٢٢) .

(١٣) راجع الآية ٤ + .

(١٤) ان الكلمة اليونانية المترجمة هنا بـ «القدير» تستعمل عادة في العهد القديم لترجمة اللفظ العبري «صباوث» (إله القوّات) وهي مُستعملة أيضاً في الأدب الهنسي كلف أميراطوري .

(١٥) تعداد وجوه مختلفة من وجوه الوصف المسيحي في نظرة أنحرية . «الشدة» : اللاضطهاد والمشاركة في النزاع

الأخري الذي افتتح على الصليب . و«الملكوت» الاشتراك في سيادة المسيح المنتصر على الموت وقواه . و«الثبات» . الأمانة في داخل المحنة والتحرية التي تشيران إلى الأزمنة الأخيرة

(١٦) لا شك ان الكاتب يقصد حكماً عليه بالنفي أنزل به سب وبهانة وتبشيره . وكون الكشف قد تلقى في بطمس لا يقتضي ان سفر الرؤيا كُتب في هذا المكان هناك من قال إنه كُتب في أفسس

(١٧) الترجمة اللطيفة : «كنتُ في الروح»

(١٨) ترد عبارة «يوم الرب» مراراً كثيرة في العهد القديم للدلالة على تدخل خاص من الله في التاريخ . ولقد أتحدث في الدين اليهودي بعد الجلاء معي أخيراً أزداد يوماً بعد يوم . وفي الإيمان المسيحي . افتُتحت الأزمنة الأخيرة بقبامة المسيح لعبارة «يوم الرب» تدل في آن واحد على إحياء ذكرى الانتصار الفصحي والإباء مجي . المسيح الذي سيتجلى فيه هذا الانتصار روحه تام وسبني . ولقد احتفلت الجماعات المسيحية احتفالاً طقسياً . في وقت مكر . كل «أحد» . تلك الذكرى وذلك الانتظار (راجع رسل ٧/٢٠ و ١ قور ٢٦/١١ و ٢/١٦) .

(١٩) يظهر التلميح إلى أصوات «الأبواق» باستمرار في وصف الترائيات والإشارة إلى الظهور الأخير (راجع متى ٣١/٢٤ و ١ قور ١٥/٥٢ و ١ تس ١٦/٤)

(٢٠) راجع الآية ٤ +

١٣/٧ د الذي يُخاطبني ، فرأيتُ في اليَفاني سَبْعَ مَنَاورٍ
و ١٠/٩ من ذَهَبٍ (٢١) و بَيْنَ المَنَاورِ ما يُشَبِّهُ آبن
و ٧/٩ إنسان (٢٢) ، وقد لَبَسَ ثَوْبًا يَبْرُلُ إِلَى قَدَمَيْهِ وَشَدَّ
صَدْرَهُ بِزَنَارٍ مِنْ ذَهَبٍ . ١٤ وَكَانَ رَأْسُهُ وَشَعْرُهُ
أَبْيَضَيْنِ كَالصُّوفِ الْأَبْيَضِ ، كَالثَّلْجِ . وَعَيْنَاهُ
د ١٠/٧ كَلْهَبِ النَّارِ ، ١٥ وَرِجْلَاهُ أَشْبَهُ بِنَحَاسٍ خَالِصٍ
مُقَيَّ بِنَارِ آتُونٍ ، وَصَوْتُهُ كَصَوْتِ مِيَاءٍ غَزِيرَةٍ .
١٦ وَفِي يَدِهِ الِئْمَى سَبْعَةُ كَوَاكِبَ ، وَمِنْ فَمِهِ
خَرَجَ سَيْفٌ مُرَهَفٌ الْحَدَيْنِ (٢٣) ، وَوَجْهُهُ
د ١٨/٨ كَالشَّمْسِ تَضِيءُ فِي أَبْهَى شُرُوقِهَا .
١٧ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ ارْتَمَيْتُ عِنْدَ قَدَمَيْهِ كَالْمَيِّتِ ،
فَوَضَعَ يَدَهُ الِئْمَى عَلَيَّ وَقَالَ : لَا تَخَفْ ، أَنَا
الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ (٢٤) . ١٨ أَنَا الْحَيُّ . كُنْتُ مَيِّتًا
وَهَاءَنَذَا حَيٌّ أَبَدَ الدُّهُورِ . عِنْدِي مَفَاتِيحُ الْمَوْتِ
وَمَثْوَى الْأَمْوَاتِ . ١٩ فَأَكْتُبْ مَا رَأَيْتَ ، مَا هُوَ
الْآنَ وَمَا سَيَحْدُثُ بَعْدَ ذَلِكَ . ٢٠ أَمَّا سِرُّ
الْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ الَّتِي رَأَيْتَهَا فِي يَمِينِي وَمَنَاورِ
الذَّهَبِ السَّبْعِ ، فَإِنَّ الكَوَاكِبَ السَّبْعَةَ هِيَ

١٨/٨ د
و ١٠/٩
اش ٦/٤٤
و ١٢/٤٨

أفسس

٢ إلى مَلَاكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي بِأَفَسُسَ ، ر ٦/١
أَكْتُبْ : إِلَيْكَ مَا يَقُولُ الَّذِي يُمَسِّكُ بِحِمِيهِ
الْكَوَاكِبَ السَّبْعَةَ ، الَّذِي يَمْشِي بَيْنَ مَنَاورِ
الذَّهَبِ السَّبْعِ : أَنِّي عَلِيمٌ بِأَعْمَالِكَ وَجَهْدِكَ
وَبَاتِكَ . وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ تَحْمِلَ
الْأَشْرَارَ . وَقَدْ أَمْتَحَنْتَ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ رُسُلٌ
وَلَيْسُوا بِرُسُلٍ ، فَوَجَدْتَهُمْ كَاذِبِينَ . ٣ إِنَّكَ تَنَحَلِّي
بِالْثَّنَاتِ ، فَتَحْمَلُ الْمَشَقَّاتِ فِي سَبِيلِ اسْمِي
مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسَامَ . ٤ وَلَكِنْ مَاخُذِي عَلَيْكَ هُوَ أَنَّ
حُبَّكَ الْأَوَّلَ قَدْ تَرَسَّكَ . ٥ فَأَذْكُرُ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ
وَتَبَّ وَأَعْمَلْ أَعْمَالَكَ السَّالِفَةَ ، وَإِلَّا جُثِّتُكَ
وَحَوَّلْتُ مَنَارَتَكَ عَنْ مَوْضِعِهَا ، إِنْ لَمْ تَنْتَبُ .
٦ وَلَكِنْ يَشْفَعُ فَيْكَ أَنَّكَ تَمُتُّ أَعْمَالَ
النَّبِيُولَاوِيِّينَ (١) . وَأَنَا أَيْضًا أَمُتُّهَا . ٧ مَنْ كَانَ لَهُ

ر ١٥/٢

(٢٣) راجع اش ٢/٤٩ وعب ١٢/٤ ورؤ ٥/١٩ .
(٢٤) راجع اش ٦/٤٤ و ١٢/٤٨ حيث للعبارة نفسها ،
تُطْلَقُ عَلَى اللَّهِ أَمَّا هَا ، فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الْمَسِيحِ ، وَكَذَلِكَ فِي
رؤ ٨/٢ و ١٣/٢٢ .
(٢٥) بدل «مَلَاكَةِ الْكَنِيسِ» ، إِمَّا عَلَى رُؤَسَاءِ
اجتماعات المسيحيين (هكذا وردت كلمة «مَلَاكِ» ، أَيِ
مُرْسَلٍ ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى السَّيِّ (جح ١٣/١) أَوْ عَلَى الْكَاهِنِ
(ملا ٧/٢) . وَإِمَّا ، وَهُوَ الرَّاجِحُ ، عَلَى نَوْعٍ مِنْ تَجَسُّدِ
شَخْصِيَةِ الْجَمَاعَةِ الرُّوحِيَّةِ . إِذْ كَانَ الْإِعْتِقَادُ صِيُوًا سَاوِيًا
لِلْأُمُورِ الْأَرْضِيَّةِ دَارِجًا فِي عَقْلِيَّةِ الْدِّينِ الْيَهُودِيِّ فِي ذَلِكَ
الزَّمَانِ مِمَّا يَكُنْ مِنْ أَمْرِ ، فَالْفِكْرَةُ الْإِلَهِيَّةُ تُنْشَرُ إِلَيْهَا هُنَا
هِيَ إِنْ الْكَنِيسَةِ هِيَ فِي يَدِ الْمَسِيحِ ، حَاضِرَةٌ لِسُلْطَتِهِ .
(١) نَكَادَ جَهْلُ كُلِّ شَيْءٍ عَنْ هَذِهِ الْبِدْعَةِ الْوَارِدِ
ذِكْرُهَا فِي الْآيَةِ ١٥ أَيْضًا . كُلُّ مَا يَعْلَمُهُ مَأْخُودٌ مِنْ سَفَرِ

(٢١) يَرَجِّحُ أَنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى الْمَنَارَةِ دَامَتْ الشَّعْبَ السَّبْعَ ،
الْمَوْصُوعَةَ فِي الْقُدْسِ وَالْمَضَاعَةَ بِدُونِ انْقِطَاعٍ أَمَامَ اللَّهِ (راجع
خر ٣١/٢٥-٤٠ و ٢٠/٢٧ و ٢١) وَفِي ذَلِكَ ١/٤-١٤
وَصِفَ لِرُؤْيَا تَرْدٍ فِيهَا أَيْضًا مَنَارَةُ الذَّهَبِ : إِلَى جَانِبِ رَمُوزِ
أَخْرَجَ سَيَعُودُ إِلَيْهَا كَاتِبُ سَفَرِ الرُّؤْيَا عِدَّةَ مَرَّاتٍ (راجع ر ٤/١١) .
١٠/٤ ورؤ ٦/٥ وَزَكَ ٣/٤ و ١٤ ورؤ ٤/١١) .
(٢٢) تَسْمِيَةٌ رَمْزِيَّةٌ اسْتُخْدِمَتْ ، بِتَأْثِيرٍ مِنْ دَا
١٣/٧ ١٤ ، فِي الْأَدَبِ الرُّؤْيَوِيِّ الْيَهُودِيِّ بَعْدَ الْحِلَاءِ .
لِلدَّلَالَةِ عَلَى كَائِنٍ عَامِضٍ ، مَتَقَدِّمٍ أَخِيرِي لِلتَّجْدِيدِ الْإِلَهِيِّ
وَصَاحِبِ سُلْطَةِ مَلِكِيَّةٍ وَقَضَائِيَّةٍ . وَفِي الْوَصْفِ الَّذِي يَتَّبِعُ ،
تُسَاعَدُ مَحَلَّتُ الرَّمُوزِ ، وَمِمَّا هُوَ أَيْضًا مَأْخُودٌ مِنْ رُؤْيَا دَا
٩/٧ ١٤ ، عَلَى الْإِشَارَةِ إِلَى السَّمَوِّ وَالْجَلَالِ وَالصَّعَاتِ الَّتِي
يَتَحَلَّى بِهَا «إِبْنُ الْإِنْسَانِ» هَذَا ، وَمِمَّا الْوَاضِحُ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ
سُوعُ الْمَسِيحِ .

يُقَاسِي مِنَ الْمَوْتِ الثَّانِي (٥).

برغامس

١٢ وإلى ملائكة الكنيسة التي في برغامس ،
 اُكْتُبْ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُ صَاحِبُ السِّيفِ
 الْمُزْهِفِ الْحَدِيدِ: ^{١٣} أَنَا عَلِيمٌ أَيْنَ تَسْكُنُ ،
 تَسْكُنُ حَيْثُ عَرْشُ الشَّيْطَانِ (٦) . وَمَعَ ذَلِكَ
 تَمَسَّكَ بِاسْمِي وَمَا أَنْكَرْتَ إِيمَانِي حَتَّى فِي أَيَّامِ
 أَنْطِيَاثَاسَ شَاهِدِي الْأَمِيرِ الَّذِي قُتِلَ عِنْدَكُمْ ،
 حَيْثُ يَسْكُنُ الشَّيْطَانُ . ^{١٤} وَلَكِنْ لِي عَلَيْكَ مَا أَخَذْتُ
 طَافِيئًا ، وَهُوَ أَنَّ عِنْدَكَ هُنَاكَ قَوْمًا يَتَمَسَّكُونَ
 بِتَعْلِيمِ بِلْعَامِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْأَقَى أَنْ يُلْقِيَ حَجَرَ
 عَرَّةٍ أَمَامَ بَنِي إِسْرَافِيلَ لِيَأْكُلُوا ذَبَائِحَ الْأَوْثَانِ
 وَيَزْبُوا (٧) . ^{١٥} وَعِنْدَكَ أَنْتَ أَيْضًا قَوْمٌ يَتَمَسَّكُونَ
 كَذَلِكَ بِتَعْلِيمِ النِّفُولَاوِيَّيْنِ (٨) . ^{١٦} تُبْ إِذَا وَإِلَّا
 جِئْتُكَ عَلَى عَجَلٍ وَحَارَبْتُهُمْ بِالسِّيفِ الَّذِي فِي

رؤ ١٦/١
 رؤ ١٥/١٩

عد ١/٢٥

ش ٢/٦٢
 رؤ ١٥/٦٥
 رؤ ١٢/٣

أُذْنَانِ ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ :
 ٩/٢ الْغَالِبُ سَاطِعُهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ الَّتِي فِي
 فِرْدَوْسِ اللَّهِ (٩) .

إزمير

١٧ وإلى ملائكة الكنيسة التي في إزمير ،
 اُكْتُبْ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ، ذَلِكَ
 الَّذِي كَانَ مَيِّتًا فَعَادَ إِلَى الْحَيَاةِ : ^{١٨} أَنَا عَلِيمٌ بِمَا
 أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّدَّةِ وَالْفَقْرِ ، مَعَ أَنَّكَ غَنِيٌّ .
 وَأَعْلَمُ أَفْرَاءَ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ يَهُودٌ وَلَيْسُوا
 يَهُودَ ، بَلْ هُمْ مَجْمَعُ الشَّيَاطِينِ (١٩) . ^{٢٠} لِأَنَّ
 تَخَفَ مَا سَتُعَانِي مِنَ الْآلَامِ . هَا إِنَّ إِبْلِيسَ يُلْقِي
 مِنْكُمْ فِي السَّجْنِ لِيَمْتَحِنَكُمْ ، فَتَلْقَوْنَ الشَّدَّةَ
 عَشْرَةَ أَيَّامٍ (٢١) . كُنْ أَمِينًا حَتَّى الْمَوْتِ ،
 فَسَأُعْطِيكَ أَكْثَلِ الْحَيَاةِ ^{٢٢} مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ ،
 فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ : إِنَّ الْغَالِبَ لَنْ

ش ٦/٤٤
 رؤ ١٧/١
 يوح ٥/٢

١٤ و ١٢/١

رؤ ١٤/٢٠
 رؤ ٨/٢١

(راجع «استشهاد بوليكارس»)

(٥) يُرَادُ بِهِ الْمَوْتُ الْأَخِيرُ وَالنَّهَائِيُّ ، الْمُسَمَّى «الثَّانِي» ،
 بِالْتَعَارُضِ مَعَ الْمَوْتِ الْحَسْدِيِّ (راجع رؤ ٦/٢٠ و ١٤
 و ٨/٢١) .

(٦) قَدْ يَكُونُ فِي ذَلِكَ تَلْمِيحٌ إِلَى عِبَادَةِ الْقَبْرِ ، عَلِمًا
 بِأَنَّ مَدِينَةَ بَرِغَامَسَ كَانَتْ مَكَانَ عِبَادَةِ هَاهُنَا فِي الْقَدِيمِ آسِيَةَ وَلَقَدْ
 حَرَّمَ الْمَسِيحِيُّونَ بِالْاعْتِرَافِ بَيْنَ «أَحَدِ الرَّبِّ» : الْمَسِيحِ أَوْ
 الْقَبْرِ .

(٧) مِنَ الْمَقَارِنَةِ بَيْنَ عَد ١/٢٥ وَ عَد ١٦/٣١ ،
 رَأَتْ بَعْضُ التَّقَالِيدِ الْيَهُودِيَّةِ ، الَّتِي تَبْنِيهَا الْمَسِيحِيَّةُ أَحْيَاءًا ،
 رَأَتْ فِي لِهَامٍ مَحْرُصًا عَلَى حَيَاتِنَا إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِ مَوَاتٍ
 (يُور ١١ و ٢ بط ١٥/٢) . كَثِيرًا مَا يَسْتَعْمِلُ سَفَرُ الرُّؤْيَا كَلِمَةَ
 «الزَّيْنِ» ، كَمَا اسْتَعْمَلَهَا الْعَهْدُ الْقَدِيمُ ، لِدَلَالَةٍ عَلَى عَدَمِ
 أَمَانَةِ الْإِنْسَانِ لِلَّهِ وَتَحْصِيلِ الْأَصْنَامِ عَلَيْهِ

(٨) راجع رؤ ٦/٢ +

الرُّؤْيَا ، وَفِي تَوَخُّدِهَا عَلَيْهَا مَزَعَاتُ الْعَرَصِيَّةِ وَالْإِبَاهِيَّةِ

(٢) تَلْمِيحٌ إِلَى تِلْكَ ٩/٢ يَعْنِي أَنَّ طُرْدَ الْإِنْسَانِ مِنْ
 الْفِرْدَوْسِ ، أَعْدَى شَجَرَةِ الْحَيَاةِ (تث ٢٢/٣ و ٢٤) وَفِي
 الَّذِينَ يَهُودِي ، كَانُوا يَتَوَقَّعُونَ أَنَّ يَمِيدَ الْمَسِيحِ الْيَهُودِي إِلَى جَنَّةِ
 عَدْنِ ، وَسَوْعٌ يَحَقِّقُ هَذَا الْإِنْتِظَارَ لِلَّذِينَ كَانُوا هُمْ نَهْ
 الْإِنْتِصَارِ .

(٣) أَسَاسُ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ الْإِنْبَاهِيَّةِ هُوَ الْبَيْتُ ، الْمُنْتَشِرُ فِي
 الْمَسِيحِيَّةِ الْقَدِيمَةِ ، أَنَّ الْمَسِيحِيِّينَ هُمُ الْيَهُودَ الْحَقِيقِيِّينَ
 وَإِسْرَائِيلَ الْحَقِيقِيَّ (راجع روم ٢/٢٨-٢٩ وغل ٢/٢٩ و ١٦/٦)
 وَمِنْ وَجْهَةِ النَّظَرِ هَذِهِ ، فَالْيَهُودَ الَّذِينَ لَا يَقْبَلُونَ
 الْمَسِيحَ وَيُشْجَعُونَ أَصْطِلَاحَ الْمَسِيحِيِّينَ يُطْهَرُونَ أَنَّهُمْ نَكَرُوا
 دَعْوَتَهُمْ لِمِيزَةٍ هُمْ . لَمْ يَظَلُّوا أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَ الْحَقِيقِيِّينَ ، بَلْ
 صَارُوا «أَسَاءَ الشَّيْطَانِ» (راجع يو ٨/٤٤) .

(٤) إِنْبَاءُ بِأَصْطِلَاحٍ قَرِيبٍ ، مِنْ الرَّاحِجِ أَنَّهُ قَصِيرٌ
 (عَشْرَةَ أَيَّامٍ) ، وَبِدَافِعٍ مِنَ الْيَهُودِ وَلَا شَيْءَ فِي مَدِينَةِ إِزْمِيرِ
 هَذِهِ ، سَيَنْطَلِمُ أَصْطِلَاحُ فِي الْقَرْنِ الثَّانِي سَعْيٍ مِنَ الْيَهُودِ

فَعمي. ^{١٧} مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُ
الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ : الْغَالِبُ سَأُعْطِيهِ مَنَّا خَفِيًّا ^(٩) ،
وسَأُعْطِيهِ حَصَاةً بَيْضَاءَ ^(١٠) ، حَصَاةً مَنقُوشًا فِيهَا
أَسْمُ جَدِيدٍ ^(١١) لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا الَّذِي يَبَالُهُ .

تباطيرة

رؤ ١٤/١ ١٥
^{١٨} وَإِلَى مَلَائِكَةِ الْكِبَسَةِ الَّتِي يَتَّبِطِيرَةُ ،
أَكْتُبْ : إِلَيْكَ مَا يَقُولُ ابْنُ اللَّهِ الَّذِي عَيَاهُ
كَلَهَبُ النَّارِ وَرَجُلَاهُ أَشَبَهُ بِالنُّحَاسِ الْحَالِصِ :
^{١٩} أَنِّي عَلِيمٌ بِأَعْمَالِكَ وَمَحَبَّتِكَ وَإِيمَانِكَ وَخِدْمَتِكَ
وَتَبَاتِكَ ، وَبِأَعْمَالِكَ الْأَخِيرَةِ وَهِيَ أَكْثَرُ عَدَدًا مِنْ
أَعْمَالِكَ السَّالِفَةِ . ^{٢٠} وَلَكِنْ مَا أَخَذِي عَلَيْكَ هُوَ
أَنَّكَ تَدْعُ الْمَرْأَةَ إِيزَابِيلَ وَشَأْنَهَا ^(١٢) ، وَهِيَ تَقُولُ
رؤ ١٤/٢ إِنَّهَا نَبِيَّةٌ ، فَتَعْلَمُ وَتُضَلُّ عِبِيدِي لِيَزْنُوا فَيَأْكُلُوا

مِنْ ذَّبَائِحِ الْأَوْتَانِ . ^{٢١} وَقَدْ أَمَهَلْتُهَا مَدَّةً
لِتَتُوبَ ، فَلَا تُرِيدُ أَنْ تَتُوبَ مِنْ بَعَائِهَا . ^{٢٢} هَا أَنِّي
أُلْقِيهَا عَلَى فِرَاشٍ شَدِيدٍ كَبِيرٍ ، وَالَّذِي الَّذِينَ يَزْنُونَ
مَعَهَا ^(١٣) ، إِنْ لَمْ يَتُوبُوا مِنْ فِعَالِهَا . ^{٢٣} وَأَوْلَادُهَا
سَأُمَيِّتُهُمْ مَوْتًا ، فَتَعْلَمُ جَمِيعُ الْكَنَائِسِ أَنِّي أَنَا
الْفَاحِصُ عَنْ الْكُلِّ وَالْقُلُوبِ ، وَسَأَجْزِي كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِ .

^{٢٤} وَلَكِنْ لَكُمْ أَقُولُ ، يَا سَائِرَ أَهْلِ تِبَّاطِيرَةَ ،
الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ ، الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا
أَعْمَاقَ الشَّيْطَانِ ^(١٤) ، كَمَا يَقُولُونَ : لَا أَلْقَى
عَلَيْكُمْ عَيْنًا آخَرَ ، ^{٢٥} وَلَكِنْ بِمَا عِنْدَكُمْ
تَمَسَّكُوا إِلَى أَنْ آتِي . ^{٢٦} وَالْغَالِبُ ، ذَلِكَ الَّذِي
يُحَافِظُ إِلَى النَّهَائَةِ عَلَى أَعْمَالِي ، سَأُولِيهِ سُلْطَانًا
عَلَى الْأُمَمِ ^(١٥) ^{٢٧} فَيَرْعَاهَا بِعَصَا مِنْ حَدِيدٍ كَمَا

رؤ ٢٠/١١
و ١٠/١٧
مر ١٣/١٢

رؤ ١١-٨/٣
مر ٩/٨
رؤ ٥/١٢

١٩/٤٣ وار ٣١/٣١-٣٢ وحز ٢٦/٣٦) ، أمّا في سفر
الرؤيا . فهي تصف غالبًا الأمور الأخيرة ، وتصف لسلك
الأمور المسيحية التي هي استباق لها . عالم جديد وسواء
جديدة وقورشليم جديدة . (راجع رؤ ٥/٢١ مثلاً) وهناك
عبارات مماثلة في مؤلفات أخرى من العهد الجديد : عهد
جديد (١ قور ١١/٢٥ و ٢ قور ٦/٣) وخليفة حديده (غل
١٥/٢ و ٢٤/٤) ووصية جديدة (يو ١٣/٣٤) .

(١٢) «إيزابيل» : تسمية رمزية ولا شك ، تشير إلى
إيزابيل العهد القديم التي شجعت عبادة الأوثان في فلسطين
(راجع ١ مل ١٦/٣١ و ٢ مل ٩/٢٢) والفساد المقصود هنا
يشابه الأصول المأخوذة على السيقولانيين (راجع رؤ
٦/٢ +)

(١٣) الترجمة العظيمة : «سألقها على فراش ، والذين
يروون معها ، في شدة كبيرة» .

(١٤) يستكر الكاتب هنا مزاعم العوصيين الذين
يدعون لأنفسهم معرفة دينية مميزة ، يحصل عليها في ختام
تلقين عمي .

(١٥) «الأمم» . تعني هذه الكلمة أحياناً كثيرة
الوثنيين . بالتعارض مع «شعب الله» لكنها تستعمل أحياناً
بمعنى غير جنسي للدلالة على مجمل الشعوب بوجه عام .

(٩) ورد في حر ٣٢/١٦-٣٤ وذكر أيضاً في عب
٤/٩ ان قليلاً من من البرية وضع في «حيمة الموعد» . ذكروا
نعابة الله بشعبه . وطور هذا التقليد فيما بعد . فقد ورد في ٢
ملك ٤/٢-٨ مثلاً ، بعد خراب أورشليم . ان إرميا أحصى
تاבות العهد وبقية لمن في حل نبو . وابتات بعض المؤلفات
اليهودية بعد الحلاء بأن الناس سيغفرون على الأشياء المحففة في
«يوم الرب» عطية «المرن الخفي» تختص إذا بآخر
الأرسة ، فهي ترمز إلى المنح الأخير للحيرات المسيحية ،
وهذه الحيرات هي غذاء سماوي يتعارض هنا مع اللحوم
المذبوحة للأوثان ويرى المسيحي في هذا التذكير بالمن صورة
الافخارستيا ، الغذاء الأخير وبأكورة الحياة السماوية (راجع
يو ٣١/٦ ٥٨) .

(١١) ليس لكثاة «الحصاة البيضاء» تفسير أكيد . ان
اللون الأبيض يوحي بشيء من المشاركة في المجد . يُرَكِّز الانتباه
بوجه خاص على الاسم المقدس المكتوب على تلك الحصاة .
(١١) به . ولا شك ، ذلك «الاسم الذي يعوق
جميع الأسماء» والذي ناله المسيح بعد قيامته (راجع فل
١/٢) . مستشرق المسيحي في اسم ربه ، أي انه مدعو إلى
المشاركة في حياته ومصيره . وهذا الاسم يسمى «جديداً» .
سبق لأنبياء العهد القديم أن أوردوا قيمة هذه الصفة (اش

دوينا يوحنا ٢/٢٨-٣/١٠

ولن أَمْحُوْ أَسْمَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ (٤) ، وسَأَشْهَدُ
لِأَسْمِهِ أَمَامَ أَبِي وَأَمَامَ مَلَائِكَتِهِ . مَنْ كَانَ لَهُ
أُذُنَانِ ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُ الرُّوحُ لِلْكَتَائِسِ .

فيلدلفية

٧ وإلى مَلَائِكَةِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي بِفِيلَدِلْفِيَةِ ،

أَكْتُبْ : إِلَيْكَ مَا يَقُولُ الْقُدُّوسُ الْحَقُّ ، مَنْ
عِنْدَهُ مِفْتَاحُ دَاوُدَ (٥) ، مَنْ يَفْتَحُ فَلَا أَحَدَ
يُغْلِقُ ، وَيُغْلِقُ فَلَا أَحَدَ يَفْتَحُ : إِنِّي عَلِيمٌ
بِأَعْمَالِكَ . هَا قَدْ جَعَلْتُ أَمَامَكَ بَابًا مَفْتُوحًا مَا
مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ إِغْلَاقَهُ ، لِأَنَّكَ عَلَى قِلَّةٍ قُوَّتِكَ
حَقَّقْتَ كَلِمَتِي وَلَمْ تُنْكِرْ أَسْمِي . هَا إِنِّي
أَعْطَيْتُكَ أَنْاسًا مِنْ مَجْمَعِ الشَّيْطَانِ (٦) ، يَقُولُونَ
إِنَّهُمْ يَهُودٌ وَمَا هُمْ إِلَّا كَذَّابُونَ . هَا إِنِّي أَجْعَلُهُمْ
يَاتُونَ وَيَسْجُدُونَ عِنْدَ قَدَمَيْكَ وَيعترفونَ بِأَنِّي
أَحْبَبْتُكَ . ^{١٠}لَقَدْ حَقَّقْتَ كَلِمَتِي نَبَاتٍ (٧) ،
فَسَأَحْفَظُكَ أَنَا أَيْضًا مِنْ سَاعَةِ الْمِحْنَةِ الَّتِي
سَتَقْصُرُ عَلَى الْمَعْمُورِ كُلِّهِ لِيَمْتَحِنَ أَهْلُ

اش ٢٢/٢٧
١٤/٤٥
و ١٤/٦١
و ١٤/٤٣

تُحْطَمُ آتِيَةٌ مِنْ خَزَفٍ (١٦) . ^{٢٨}سَمَا أَنَا أَيْضًا
تَلَقَّيْتُ السُّلْطَانَ مِنْ أَبِي ، وَسَأُولِيهِ كَوَكَبَ
الصُّبْحِ (١٧) . مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ ، فَلْيَسْمَعْ مَا
يَقُولُ الرُّوحُ لِلْكَتَائِسِ .

سرديس

٣٠ وإلى مَلَائِكَةِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي بِسَرْدِيسَ ،
أَكْتُبْ : إِلَيْكَ مَا يَقُولُ صَاحِبُ أَزْوَاجِ اللَّهِ
السَّبْعَةِ وَالْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ : إِنِّي عَلِيمٌ بِأَعْمَالِكَ .
يُطْلَقُ عَلَيْكَ أَسْمُ مَعْنَاهُ أَنَّكَ حَيٌّ ، مَعَ أَنَّكَ
مَيِّتٌ . تَنْبَهْ وَثَبِّتِ الْبَقِيَّةَ الَّتِي أَشْرَفْتَ عَلَى
الْمَوْتِ (١) . فَإِنِّي لَمْ أَجِدْ أَعْمَالَكَ كَامِلَةً فِي عَيْنِ
الهِمِّي . ^٣فَإذْ كُرْ مَا تَلَقَّيْتَ وَسَمِعْتَ (٢) وَأَحْفَظْهُ
وَتَبَّ . فَإِن لَمْ تَنْبَهْ أَتَيْتُكَ كَالسَّارِقِ ، لَا تَذَرِي
فِي آيَةٍ سَاعَةً أَبَاغْتُكَ . ^٤وَلَكِنَّ عِنْدَكَ بَعْضُ
النَّاسِ فِي سَرْدِيسَ لَمْ يُدْنَسُوا ثِيَابَهُمْ ،
فَسَبُّوا كِبُونِي بِالْمَلَابِيسِ الْبَيْضِ (٣) ، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ
لِذَلِكَ . ^٥فَالْعَالِبُ سَيَلْبَسُ هَكَذَا ثِيَابًا بَيْضًا ،

رؤ ٧/١

متى ٤٤-٤٢/٢٤
١ تس ٢/٥

متى ٣٢/١١
لو ٢٦/٩

القائم من الموت . وترد الاستعارة أحيانًا كثيرة في سفر الرؤيا
(راجع رؤ ١٨/٣ و ٤/٤ و ١١/٦ و ٩/٧ و ١٣-١٤ و ١٤/٢٢)

(٤) «سِفْرُ الْحَيَاةِ» : سَجَلٌ سَاهُوِي تَدَوَّلُ فِيهِ أَسْمَاءُ
الْمَخْتَارِينَ (راجع رؤ ٨/١٣ و ٨/١٧ و ١٢/٢٠ و ١٥
و ٢٧/٢١) . ترد هذه الاستعارة باستمرار في الكتاب المقدس
(مثلًا خر ٣٢/٣٢ و ٣٣ و ٢٨/٦٩-٢٩ و ١/١٢ و ١/٤ و ٣/٤)

(٥) «مِفْتَاحُ دَاوُدَ» : هذه العبارة مرتبطة دائمًا
بـ ٢٢/٢٢ حيث يدور الكلام على منح السلطان لرجل ثقة .
فَمَا هَا لِيَحِبَّ هَهُمُ الْعِبَارَةُ بِمَعْنَى مُشْبِهِ ، فَهِيَ تَعْنِي أَنَّ
الْمَسِيحَ أَخَذَ كَامِلَ السُّلْطَانِ وَأَنَّ لَا رَجُوعَ عَنْ حُكْمِهِ .

(٦) (راجع رؤ ٩/٢ +

(٧) الترجمة المقطوعة . «كلمة صوري»

(١٦) (راجع مر ٩-٨/٢ . يرد أيضًا هذه الاقتباس من
الزمور في رؤ ٥/١٢ و ١٥/١٩ و ١٥/١٩) . ولسيح يعمم هنا تطبيقه
على المسيحيين . فإسْمُهُ يشاركون في سلطانه الْمَلَكِي (راجع رؤ
٩/١ +)

(١٧) يرمز الكوكب أحيانًا إلى المسيح (راجع عد
١٧/٢٤) . هَا فِي رُؤ ١٦/٢٢ ، يَدُلُّ «كوكبُ الصُّبْحِ» إِلَى
الْمَسِيحِ يَكْرُرُ هَذَا النَّصُّ ، بِصِيغَةٍ جَمِيدَةٍ ، مَشَارَكَةُ الْمَسِيحِي
بِالْمَسِيحِ .

(١) المقصود هَا هُوَ ، إِمَّا بِلَوْتِ الَّذِي هَدَّدَ الْجَمَاعَةَ ،
وإِمَّا قِلَّةَ الْأَعْضَاءِ الَّذِينَ ضَلُّوا أَسْمَاءَ .

(٢) أَوْ «فَإذْ كُرْ مَا قَبْلَهُ وَسَمِعْتَهُ (الكلام)» .

(٣) تُسْتَعْمَلُ اسْتِعَارَةُ الْبَاسِ عَلَى وَجْهِ تَقْلِيدِيٍّ لِلدَّلَالَةِ
عَلَى وَاقِعِ الْإِنْسَانِ فِي الْعَمَقِ . «لَمَنْ دَسَّ ثَوْبَهُ» أَمْسَى عِيرَ
أَهْلٍ ، وَ«مَنْ لَبَسَ ثَوْبًا أَبْيَضَ» طَهَّرَ وَاشْتَرَكَ فِي حَيَاةِ الْمَسِيحِ

٣٥/٤٨ حر الأرض. ^{١١} إني آتٍ على عَجَلٍ ^(٨). فتمسكُ
بما عندك لئلا يأخذَ أحدٌ إكليلك ^(٩).
^{١٢} والغالبُ ساجدُهُ عمودًا في هيكلِ إلهي ،
هنا يخرجُ منه بعدَ الآن ، وأنقشُ فيه اسمُ
إلهي واسمُ مدينةِ أورشليمَ الجديدةِ ^(١٠) التي
تنزلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ إلهي ، وسأنقشُ اسمي
الجديد ^(١١). ^{١٣} مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ ، فليسمعْ ما
يقولُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ.

اللاذقية

^{١٤} وإلى ملائكةِ الكنيسةِ التي باللاذقية ،
اكتبُ : إليك ما يقولُ الأمين ^(١٢) ، الشَّاهِدُ
الأمينُ الصَّادِقُ ، بدءُ خَلِيقَةِ اللَّهِ ^(١٣) : ^{١٥} إني
عليّ بأعمالك ، فليستَ باردًا ولا حارًّا. وليتك
باردٌ أو حارٌّ ! ^{١٦} أما وأنتَ فاتيرٌ ، لا حارٌّ ولا
باردٌ ، فسأثقيكُ مِنْ فَمِي . ^{١٧} فلأنك تقولُ : أنا
عَنِّي وقد أغتنيتُ فما أحتاجُ إلى شيءٍ ، ولأنك
لا تعلمُ أنك شقيٌّ بائسٌ فقيرٌ أعشى عُريانٌ ،
^{١٨} أشيرُ عليكَ أن تشتريَ مِنِّي ذهبًا مُنقًى بالنَّارِ

يو ٢/١
هو ٩/١٢

(٨) سدو أن هذه العارة تدل بوجه خاص على الناس
الذين استقروا في الأرض ، خلافاً للمسيحيين الذين هم في
حورهم مواطنو السماء (راجع مل ٢٠/٣).

(٩) راجع رؤ ١٠/٢ + .

(١٠) كان الإنبياء بتحديد أورشليم يتضمن أكثر من
نوع إعادة بناء مادي (راجع اش ١/٥١-٣
و ١٨/٩٥-٢٥). في المسيحية ، الموضوع محوّل : فإن أورشليم
الأرضية لم تعد مكان العبادة . يعلم المسيحيون بأنهم مواطنو
مدينة سماوية ، أورشليم الجديدة (راجع رؤ ٢١ وراجع أيضاً
عل ٢٦/٤)

(١١) راجع رؤ ١٧/٢ + .

(١٢) كلمة عبرية (تدل أصلها على الثلاثة والثلاث
استعملت في الليترجيتي اليهودية ثم المسيحية تعبيراً عن جواب

لِتَعْتَمِدْ ، وثياباً بيضاً لتلبسها ، فلا يبدو عارٌ
عزيتك ، وإثمدًا ^(١٤) تكحلُ به عيُنك ليعودَ
إليك النظر . ^{١٩} إني مَنْ أَحْبَبْتُهُ أَوْصَحُهُ وَأَوْدُّهُ .
فكنُ حَمِيًّا وتب . ^{٢٠} هاأنذا واقفٌ على البابِ ،
أقرعه ، فإن سمعَ أحدٌ صوتي وفتحَ البابَ ،
دخلتُ إليه وتعيشُ معه وتعيشُ معي ^(١٥) .
^{٢١} والغالبُ ساهبٌ له أن يجلسَ معي على
عرشي ، كما علبتُ أنا أيضاً فجلستُ مع أبي
على عرشه . ^{٢٢} مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ ، فليسمعْ ما
يقولُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ .

شؤون العالم بيد الحمل

رأيتُ بعدَ ذلك باباً مفتوحاً في السماء ،
وإذا الصوتُ الأولُ الذي سمعته يخاطبني كأنه
يقولُ : « اصعدْ إلى ههنا ، فسأريك ما لا
بدُ من خدوته بعدَ ذلك » . ^٢ هاأختطفني الرُّوحُ
لوقته . وإذا بعرشٍ قد نُصِبَ في السماء ^(١) ،
وعلى العرشِ قد جلسَ واحدٌ ، ^٣ والخالسُ على
العرشِ منظره أشبهُ بحجرِ اليشب ^(٢) والياقوتِ

رؤ ١٠/١
٢٨/٢

الإيمان لكلمة الله . المسيح هو الله أمين . بكل معاني هذه
الكلمة (راجع ٢ قور ١٩/١ ٢٠).

(١٣) مطابقة للحكمة ولكلمة الله الأثرية (راجع مثل

٢٢/٨ وحك ١/٩-٢ وقول ١٥/١-١٨).

(١٤) إثمدٌ : حجر يُكحل به لشفاء العين من
مرضها .

(١٥) تلميح إلى الاطخاستيا

(١) أراد الكاتب أن يوحي بقدرة الله الخالقة .
فاستعمل بوجه خاص رمزية رؤى حر ١ و ١٠ وفيها يجلس الله
على عرش العالم المخلوق

(٢) اليشب : حجر كريم يشبه الزرجد ، ولكنه
أصغر منه .

وليلًا:

اش ٣/٦
رؤ ٤/١

«قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ

الرَّبُّ الإلهُ القَدِيرُ

الَّذِي كَانَ وَهُوَ كَائِنٌ وَسَيَّاتِي».

١ وَكَلَّمَا رَفَعَتِ الْأَحْيَاءُ التَّعْمِيدَ

وَالْإِكْرَامَ وَاشْكُرَ إِلَى الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، إِلَى

الْحَيِّ أَبَدَ الدَّهْرِ، ١٠ يَجْثُو الْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ

شَيْخًا أَمَامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، وَيَسْعُدُونَ

لِلْحَيِّ أَبَدَ الدَّهْرِ، وَيُلْقُونَ أَكَالِيَهُمْ أَمَامَ الْعَرْشِ

وَيَقُولُونَ: ١١ «أَنْتَ أَهْلٌ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، لِأَنَّ

تَنَالَ الْمَجْدَ وَالْإِكْرَامَ وَالْقُدْرَةَ، لِأَنَّكَ خَلَقْتَ

الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا وَبِمَشِيئَتِكَ كَانَتْ وَخُلِقَتْ».

١٢ وَرَأَيْتُ يَمِينَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ كِتَابًا

مَخْطُوطًا مِنَ الدَّاخِلِ وَالخَارِجِ، مَخْتُومًا بِسَبْعَةِ

أَخْتَامٍ (١). ١٣ وَرَأَيْتُ مَلَكًَا قَوِيًّا يُنَادِي بِأَعْلَى

حز ٩/٢
اش ١١/٢٩

الْأَحْمَرِ، وَحَوْلَ الْعَرْشِ هَالَةٌ (٣) مَنظَرُهَا أَشْبَهُ

بِالزُّمُرُدِ. ٤ وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ عَرْشًا،

وَعَلَى الْعُرُوشِ جَلَسَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ شَيْخًا (٤)

يَلْبَسُونَ ثِيَابًا بَيْضًا وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ أَكَالِيلُ مِنْ

ذَهَبٍ. ٥ وَمِنْ الْعَرْشِ تَخْرُجُ يُرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ

وَرُغُودٌ، وَتَقْدُمُ أَمَامَ عَرْشِهِ سَبْعَةُ مَصَابِيحَ مِنْ نَارٍ

هِيَ أَزْوَاجُ اللَّهِ السَّبْعَةِ (٥). ٦ وَأَمَامَ الْعَرْشِ مِثْلُ

بَحْرِ شَفَافٍ أَشْبَهُ بِالْبَلُورِ. وَفِي وَسْطِ الْعَرْشِ

وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةُ أَحْيَاءُ رُصِعَتْ بِالْعُيُونِ

مِنْ قُدَّامٍ وَمِنْ خَلْفٍ. ٧ فَالْحَيُّ الْأَوَّلُ أَشْبَهُ

بِالْأَسَدِ، وَالْحَيُّ الثَّانِي أَشْبَهُ بِالْعِجْلِ، وَالْحَيُّ

الثَّلَاثُ لَهُ وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ، وَالْحَيُّ الرَّابِعُ

أَشْبَهُ بِالْعُقَابِ الطَّائِرِ (٦). وَلِكُلٍّ مِنَ الْأَحْيَاءِ

الْأَرْبَعَةِ سِنَّةٌ أَجْنَحَةٌ (٧) رُصِعَتْ بِالْعُيُونِ مِنْ

حَوْلِهَا وَمِنْ دَاخِلِهَا، وَهِيَ لَا تَنْفَكُ تَقُولُ نَهَارًا

اش ١٦/٦
حز ٢٨/١

اش ٢٣/٢٤

رؤ ٥/٨

١٩/١١

١٨/١٦

حز ٥/١

اش ٢١/٦

حز ١٢/١٠

(٥) راجع رؤ ٤/١ +

(٦) كثيرًا ما رأى التقليد في هؤلاء «الأحياء» الأربعة

رموز الإنجيليين الأربعة من الصعب التسليم بأن كانت سفر

الرؤيا قصد ذلك أيضًا. فإن الرؤيا مستوحاة مباشرة من حز

١، وعنده تمثل الحيوانات الأربعة، التي يقوم عليها عرش

الله، العالم المخلوق. (٧) تأثير رؤيا اش ٦، وعنده يرد الربصاجيون أيضًا

(في الآية ٣).

(١) الاستعارة مأخوذة من حز ٩/٢ ١٠ وهي موضوع

تفسيرات مختلفة. قد يكون المقصود الكتاب المحتوي على

التدبير الإلهي، فيكون ممثلًا بشكل وصيه محنومة، ويكون

المسيح متفقدًا الوحيد، إذ أنه وحده يملك الاختتام. وهناك

تفسير آخر يرقى عهده إلى القرن الثالث، وهو أن المقصود هو

العهد القديم الذي كشف المسيح عنه وحققه. في هذين

التوحيين من التفسير، يشير كون الكتاب (وهو بشكل مبني)

مخطوطًا من الداخل والخارج، إمّا إلى ما لتعبير الإلهي الذي

أوشك أن يتم من طابع تامّ وبهائي، وإمّا إلى فريدة العهد

القديم الجديدة والروحانية التي أتى بها المسيح، والتي تتعارض

(٣) تعني الكلمة اليونانية «قوس قزح» أيضًا. ولكن

معناها هنا «هالة» للدلالة على هالة النور التي تلمز

الأشخاص والأشياء المقدسة

(٤) إن العناصر الثلاثة التي تميز هؤلاء الشيوخ، أي

العروش والثياب البيضاء والأكاليل، توافق الميزات الموعود

بها للمسيحيين (راجع ٢١/٣ و ٤/٣-٥ و ١١/٣) هذه

الجماعة السماوية تمثل إذاً، إلى حد ما، شعب الله مشترك في

الحمد والمحتل بلهجة سجد وشكر يرفعها أولاً إلى الله لأنه

خالق (الفصل ٤)، ثم إلى الحمل لأنه فادٍ (الفصل ٥)

واسم «الشيوخ» ليطبق عليهم يذكرنا برؤساء إسرائيل، ثم

برؤساء المجمع، وأخيرًا برؤساء الجماعات المسيحية. هؤلاء

الشيوخ هم «أربعة وعشرون»، وقد يقصد به، إمّا العرق

الكهوتية الأربع والعشرون (١ اح ٣/٢٤ ١٩)، وإمّا اثنا

عشر نبيًا يمثلون أنبياء العهد القديم والاثنا عشر رسولًا، وإمّا

أسباط إسرائيل القديم الاثنا عشر تضاهي إليها أسباط الشعب

الحديث الاثنا عشر الخ. إن الغموض في وصف أولئك

الأشخاص يجعلنا على الاعتقاد بأنه لا يهم كثيرًا معرفة من

هم.

وشعب وأمة. ١٠ وجعلت منهم لإلهنا مملكة
وكهنة سيملكون على الأرض.

١١ وتوالت رؤياي فسمعت صوت كثير من
الملائكة حول العرش والأحياء والشيوخ،
وكان عددهم ربوات ربوات وألوف ألوف،
١٢ وهم يصيحون بأعلى أصواتهم. «الحمل
الذيبيح أهل لأن ينال القدرة والغنى والحكمة
والقوة والإكرام والمجد والتسبيح».

١٣ وكل خلق في السماء وعلى الأرض
وتحت الأرض وفي البحر، وكل ما فيها،
سمعته يقول: «للجالس على العرش وللحمل
التسبيح والإكرام والمجد والعزة أبد الدهور».
١٤ وكانت الأحياء الأربعة تقول: «آمين»
وجنا الشيوخ ساجدين.

الحمل يفض الأختام السبعة

١٥ وتوالت رؤياي فرأيت الحمل يفض أول
الأختام السبعة. وسمعت أول الأحياء
الأربعة يقول بصوت كالرعد: «تعال!».
١٦ فرأيت قرصاً أبيض قد ظهر (١). وكان الرائب
عليه يحمل قوساً، فأعطي إكليلاً فخرج عالياً

صوته: «من هو أهل لفتح الكتاب وقص
أختامه؟» ٢ فما استطاع أحد في السماء ولا في
الأرض ولا تحت الأرض أن يفتح الكتاب ولا
أن ينظر ما فيه. ٣ فجعلت أبكي بكاء شديداً،
لأنه لم يوجد أحد أهلاً لأن يفتح الكتاب وينظر
ما فيه. ٤ فقال لي واحد من الشيوخ: «لا تبك»
٥ ها قد غلب الأسد من سبط يهوذا، ذرية
داود (٢): فسيفتح الكتاب ويقص أختامه
السبعة».

٦ ورأيت بين العرش والأحياء الأربعة
وبين الشيوخ حملاً قائماً كأنه ديبح (٣). له
سبعة قرون (٤) وسبع أعين هي أرواح الله السبعة
التي أرسلت إلى الأرض كلها. ٧ فأتى وأخذ
الكتاب من يمين الجالس على العرش. ٨ ولما
أخذ الكتاب، جنا الأحياء الأربعة والشيوخ
الأربعة والعشرون أمام الحمل، وكان مع كل
واحد منهم كتاب وأكواب من ذهب ملئت
عطوراً هي صلوات القديسين. ٩ وكانوا يرتلون
نشيداً جديداً (٥) فيقولون: «أنت أهل لأن
تأخذ الكتاب تفض أختامه، لأنك ذبحت
وأفتديت يدي بدمك أناساً من كل قبيلة ولسان

نك ٩/٤٩
اش ١/١١ و ١٠

يو ٢٩/١
را ١٠/٤

حر ٦/١٩
اش ٦/٦١

(٤) «القرون» رمز القوة (راجع نك ١٧/٣٣ ودا ٧/٧
و ٢٤ مثلاً) وأما استعارة «العيون السبع» فهي مأخوذة
من وك ١٠/٤ حيث تعني علم الله بكل شيء، ولا شك ان
التطابق بين العيون السبع والأرواح السبعة متأثر راسخ
٢/١١: للشيخ سبعة أرواح، أي كمال الروح
(٥) راجع رؤ ١٧/٢ +
(٦) من الواضح ان رؤيا الفرسان الأربعة مستوحاة من
رك ٨/٦ و ١/٦ أ. عن الفارس الأول، تجمع التفسيرات

مع القراءة المادية الخفض (راجع ٢ قور ١٤/٣ ١٦)
(٢) ألقاب مسيحية مأخوذة من نك ٩/٤٩ ودا
١/١١ و ١٠.
(٣) يجب فهم هذه الجملة عرضاً موجزاً لسر
العصص: فالشيخ منتصر على الموت (كان الحمل قائماً)
لذيبحته «ديبح». الاستعارة التي تحمل من المسيح حملاً
هي أكثر الاستعارات وروداً في سفر الرؤيا. إنها تستند إلى
النموذج المسيحية الوارد ذكرها في اش ٧/٥٣ ومن الراجح
كثيراً أنها تستند أيضاً إلى رمز الحمل العصصي (حر

وَلَكِنِّي بَغِلِبَ .

وَلَمَّا فَضَّ الْخَتَمَ الثَّانِي ، سَمِعْتُ الْحَيَّ

الثَّانِي يَقُولُ : « تَعَالِ ! » فَخَرَجَ فَرَسٌ آخَرٌ ،

أَشْفَرُ ، وَإِلَى الرَّكَّابِ عَلَيْهِ وَكَلَّ أَنْ يَرْفَعَ السَّلَامَ

عَنِ الْأَرْضِ ، فَيَذْبَحَ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا .

فَأُعْطِيَ سَيْفًا كَثِيرًا .

وَلَمَّا فَضَّ الْخَتَمَ الثَّلَاثِ ، سَمِعْتُ الْحَيَّ

الثَّلَاثِ يَقُولُ : « تَعَالِ ! » فَرَأَيْتُ فَرَسًا

أَدْهَمَ ^(٢) ، وَكَانَ يَبْدُ الرَّكَّابِ عَلَيْهِ مِيزَانٌ .

وَسَمِعْتُ مَا يُشَبِّهُ صَوْتًا بَيْنَ الْأَحْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ

يَقُولُ : « مِكَئِيلُ قَمَحٍ بِدِينَارٍ ، وَثَلَاثَةُ مَكَائِيلِ

شَعِيرٍ بِدِينَارٍ ، وَأَمَّا الزَّيْتُ وَالْخَمْرُ فَلَا تَنْزِلُ بِهِمَا

ضُرَرًا » ^(٣) .

وَلَمَّا فَضَّ الْخَتَمَ الرَّابِعَ ، سَمِعْتُ الْحَيَّ

الرَّابِعَ يَقُولُ : « تَعَالِ ! » فَرَأَيْتُ فَرَسًا صَارِيًا إِلَى

الْخُضْرَةِ ، وَأَسْمُ الرَّكَّابِ عَلَيْهِ الطَّاعُونَ ، وَكَانَ

مَتَوًى الْأَمْوَاتِ ^(٤) يَتَّبِعُهُ ، فَأُولِيَا السُّلْطَانِ عَلَى

رُجْعِ الدُّنْيَا لِيَقْتُلَا بِالسَّيْفِ وَالْمِجَاعَةِ وَالطَّاعُونَ

وَلَمَّا فَضَّ الْخَتَمَ الْخَامِسَ ، رَأَيْتُ تَحْتَ

الْمَذْبَحِ نُفُوسَ الَّذِينَ ذُبِحُوا فِي سَبِيلِ كَلِمَةِ اللَّهِ

وَالشَّهَادَةِ الَّتِي شَهِدُوهَا ^(٥) . فَصَاحُوا بِأَعْلَى

صَوْتِهِمْ : « خَتَامٌ ، يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْقُدُّوسُ

الْحَقُّ ، تُؤَخِّرُ الْإِنْصَافَ وَالْإِنْتِقَامَ لِدِيَارِنَا مِنْ

أَهْلِ الْأَرْضِ ! » ^(٦) فَأُعْطِيَ كُلُّ مِنْهُمْ حِلَّةً

بَيَاضًا ، وَأَمَرُوا بِأَنْ يَصْبِرُوا وَقَفًّا قَلِيلًا إِلَى أَنْ يَنْتِمَّ

عَدَدُ أَصْحَابِهِمْ وَخَوْنَتِهِمْ الَّذِينَ سَيُقْتَلُونَ

مِثْلَهُمْ .

وَتَوَاتَ رُؤْيَايَ فَرَأَيْتُ الْحَمَلَ يَقْضُ

الْخَتَمَ السَّادِسَ ، فَحَدَّثَ زَلْزَالَ شَدِيدَ وَأَسْوَدَتْ

الشَّمْسُ كَمِسْحٍ مِنْ شَعَرٍ ، وَالْقَمَرُ قَدْ صَارَ كَلَّةً

مِثْلَ الدَّمِ ^(٧) ، وَكَوَاكِبُ السَّمَاءِ قَدْ تَسَاقَطَتْ

إِلَى الْأَرْضِ كَمَا تُسَاقِطُ التَّيْنَةُ نَارَهَا الْفَجَّةَ ، إِذَا

هَزَّتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ . ^(٨) وَالسَّمَاءُ قَدْ طُوِّتَ طَيٌّ

السَّفَرِ ^(٩) ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَجَرِيرَةٍ قَدْ تَزَعَزَعَتْ ،

وَمُلُوكُ الْأَرْضِ وَالْعُظَمَاءُ وَالْقَوَادُّ وَالْأَغْنِيَاءُ

١٣-١٢/١
ن ٣/٣٢

حر ١٤/٢١

حر ١٦/٤
اح ٢٦/٢٦

حر ٢١/١٤

علامات للزمن ، الأخير (راجع متى ٦/٢٤ ٧ وما يوازيه) .

(٢) ادْهَمَ ، أَسْوَدَ

(٣) « رَفَعَ عَنْ الْحُوبِ سَبَبَ انْقِصَانِ . يُبْقَى مَوْقِدٌ

عَلَى الزَّيْتِ وَالْحَمْرِ ، إِنَّمَا لِأَنَّهُمَا يَوْمَانِ إِلَى الْخَيْرَاتِ

الْأَخِيرَةِ ، وَإِنَّمَا لِأَنَّ انْقِصَانَهُ لَا يَصِيبُ حَتَّى الْآنَ إِلَّا غُلَّالَ

فَصْلٍ وَاحِدٍ

(٤) راجع ١٨/١ + .

(٥) هُمُ الشَّهَدَاءُ الْمَسِيحِيُّونَ . أَنَّهُمْ « نَحْتُ الْمَذْبَحِ » ،

أَيُّ فِي الْحَرَمِ الْمُقَدَّسِ ، بِالْقَرَبِ مِنْ اللَّهِ . مُوتَهُمْ مِثْلُ هُوَ أَيْضًا

بِالْبَيْحِ ، عَلَى صُورَةِ ذَبْحِ الْمَسِيحِ .

(٦) هَذِهِ الِاسْتِعَارَاتُ وَالَّتِي تَسْمَعُهَا مَأْخُودَةٌ مِنَ الْوَصْفِ

التَّقْلِيدِيِّ لِلتَّزَعُّعِ الْكَوْنِيِّ فِي آخِرِ الْأُمُوتِ (راجع متى ٢٩/٢٤

وَمَا يَوَازِيهِ مِثْلًا) .

(٧) تَلْمِيحٌ إِلَى الْكُتُبِ الْمَكْتُوبَةِ عَلَى لَفَافَتِ مِنَ الْبَرْدِيِّ

فِي تَرْغِيْبِ رُبَيْسِيَّةٍ : (١) « نَشَأَ خَاصٌّ إِلَى التَّوَارِي بَيْنَ

الْعُرْسَانِ الْأَرْبَعَةِ . هَكَذَا أَنَّ الْفَارِسَ الثَّانِي يَوْمَ إِلَى دِمَاسَ

الْحَرْبِ ، وَالثَّلَاثِ إِلَى الْخِجَاعَةِ ، وَالرَّابِعِ إِلَى الْأَوْتَةِ الْقَاتِلَةِ ،

فَكَذَلِكَ يُفْتَرَضُ أَنَّ يَوْمَ الْأَوَّلِ إِلَى آفَةِ هِيَ رُوحُ الْاجْتِنَاحِ

(يَوْمَ عَامٍ ، أَوْ اسْتِنَادًا إِلَى اجْتِنَاحَاتِ الْفَرَسِ فِي الْقُرُونِ

الْأَوَّلِ : وَكَانَ مُحَارِبُونَ الْفَرَسِ ثَلَاثِينَ مَشْهُورِينَ) .

(٢) انْتَبَاهَ خَاصٌّ إِلَى مَلَامِحِ الْفَارِسِ الْأَوَّلِ الْمُمَيَّزَةِ : لَوْنٌ

أَيْضًا وَكَائِلِيلُ وَصَرٌّ ، وَإِلَى التَّوَارِي مَعَ الْفَارِسِ السَّمَائِيِّ الْوَارِدِ

ذِكْرُهُ فِي رُؤْيَا ١٩/١٩ تَ يُرَى فِيهِ ، إِنَّمَا الْمَسِيحُ بِنَفْسِهِ ، وَإِنَّمَا

قُدْرَةُ رِسَالَةِ الْبِشَارَةِ أَوْ حَتَّى تَجْسِيدِهَا بِالْحُكْمِ الْإِلَهِيِّ . وَهَنَاءُ

بَدِيلٌ لِلتَّعْصِيرِ الْأَوَّلِ بِقُرْبِ أَنْ يُرَى فِي الْعُرْسِ الْأَوَّلِ الْمَسْحَاءِ

الدَّجَالُونَ الَّذِينَ أَنَا بِهِمُ الْمَسِيحُ ، وَلِذَا بِذَلِكَ أَنْ يُؤَخَّرَ عَيْنُ

الِاعْتِبَارِ مَا لِلْفَارِسِ الْأَوَّلِ مِنْ طَائِفٍ خَاصٍّ (راجع متى

٢٤/٤) . مِمَّا يَكُنْ مِنْ أَمْرِ ، يُمَثِّلُ الْفَرَسَانِ الْأَرْبَعَةِ

رؤيا يوحنا ٦/١٦-٧/٩

اش ١٠/٢ و ١٩
لو ٣٠/٢٣
وفي صُخُورِ الْجِبَالِ ،^{١٦} وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ
وَالصُّخُورِ : «أَسْقِطِي عَلَيْنَا وَعَطِّينَا عَنْ وَجْهِ
الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ الْحَمَلِ .
١٧ فَقَدْ جَاءَ الْيَوْمُ الْعَظِيمُ ، يَوْمُ غَضَبِهَا^(٨) ، فَمَنْ
يُز ١١/٢ يَقْوَى عَلَى الثَّبَاتِ » ٥٩ .

ختم عبيد الله

ح ٢/٧
ر ٥/٦
رَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَةَ مَلَائِكَةَ قَائِمِينَ عَلَى
رُؤَايَا الْأَرْضِ الْأَرْبَعِ ، يَحْبِسُونَ رِيَّاحَ الْأَرْضِ
الْأَرْبَعِ لِكَيْ لَا تَهْبُّ رِيحٌ مِنْهَا عَلَى الْبَرِّ وَلَا عَلَى
الْبَحْرِ وَلَا عَلَى أَيِّ شَجَرَةٍ مِنَ الْأَشْجَارِ .
٢ وَرَأَيْتُ مَلَكَآ آخَرَ يَطْلُعُ مِنَ الْمَشْرِقِ وَمَعَهُ
خَتَمُ اللَّهِ الْحَيِّ^(١١) ، فَنادى بِصَوْتٍ جَهِيرٍ
الْمَلَائِكَةَ الْأَرْبَعَةَ الَّذِينَ وُكِّلَ إِلَيْهِمْ أَنْ يُتْرَلُوا
الضُّرُورَ بِالْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، قَالَ :^٣ «لَا تُتْرَلُوا الضُّرُورَ
بِالْبَرِّ وَلَا بِالْبَحْرِ وَلَا بِالشَّجَرِ ، إِلَى أَنْ نَخْتَمَ عِبِيدَ
إِلَهِنَا عَلَى جِبَاهِهِمْ » .^٤ وَسَمِعْتُ أَنَّ عَدَدَ

ح ٤/٩
اش ٥/٤٤
رؤ ١/١٤

الْمَخْتُومِينَ مِائَةً وَأَرْبَعَةً وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا^(٢) مِنْ
جَمِيعِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .
٥ خَتَمَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ رَأوْبِينَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ جَادٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
٦ وَمِنْ سِبْطِ آشِيرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ مَنَسَّى اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
٧ وَمِنْ سِبْطِ شِمْعُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ لَآوِي اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ يَسَّكَرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
٨ وَمِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ يوسُفَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا^(٣) .

ظفر المختارين في السماء

رؤ ٢/١٥-٥
ت ٥/١٥
رَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ جَمْعًا كَثِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ
أَحَدٌ أَنْ يُحْصِيَهُ ، مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَشَعْبٍ

الوارد في الآيات ٥ ٨ ، فإنه قد يذكرنا باليهود المهتدين
المميزين عن الجميع الكثير (الآيات ٩ ١٠) الذي يذكر ،
في هذه الحان ، بالمسيحيين الآتين من الوثنية ولكن من
الراجح ان القصد هو مجمل شعب الله . المحصى أولاً هنا
بحسب المثال الذي عمل به اسرائيل في البرية . والمطور إليه
بعد ذلك في اكتماله الساموي المجيد .

(٣) في هذه اللائحة : ١) المرتبة الأولى لسبط
يهودا ، السبط المشيحي (راجع ت ٩/٤٩ و ١٠ و رؤ
٥/٥ ، ٢) غياب سبط دان ، وهو السبط الذي وردت
خباياه اللبية منذ العهد القديم (قصص ١٨ ، وهو غير وارد في
نعداد ١ اخ ٤ ٧) ، غير ان عدد الأسباط الاثني عشر
محافظ عليه بفضل إدخال سبط منسى . مع أنه يرد عادة في
درية يوسف .

كانوا يطوونها بعد الاستعمال ونصّور السماء هنا بصورة حيمة
مبسطة فوق العالم الأرضي (راجع ت ٧/١) .

(٨) ندل عبارة «يوم الغضب» في العهد القديم على
تدخل الله الأخير والمآل (راجع مز ٥/١١٠ و حز ١/٧ ٩
وصف ٢/٢-٣) . وترد هذه العبارة في العهد الجديد أيضاً
(راجع روم ٥/٢) .

(١) المشهد مستوحى من حز ٩ . قد يكون الختم علامة
تملك (فالذين يُختَمون به هم خاصة الله) . أو علامة
خلاص (كما في حز ٩ ختم يميز الذين يحميهم الله) . هذان
الوجهان لا يتنافيان ، كما يشهد على ذلك استعمال كلمة
«ختم» للدلالة على المعمودية (ورد هذا الاستعمال منذ القرون
الثاني . وقد يكون شيء منه في ٢ قور ١/٢٢)

(٢) ١٤٤٠٠٠ ، أي ١٢٠٠٠ لكل من الأسباط الاثني
عشر ، والرقم المجموع يرمز إلى كمال شعب الله . أمّا التعداد

الختم السابع

٨ وَلَمَّا فَضَّ الخَمَّ السَّابِعَ ، سَادَ السَّمَاءُ حَب ٢٠/٢
سُكُوتٌ نَحْوَ نِصْفِ سَاعَةٍ .

صلوات القديسين قُدي اليوم العظيم

٢ وَرَأَيْتُ المَلَائِكَةَ السَّعَةِ القَائِمِينَ بَيْنَ يَدَيِ
اللَّهِ قَدْ أَعْطُوا سَبْعَةَ أُبُوقٍ . ٣ وَجَاءَ مَلَكٌ آخَرُ ،
فَقَامَ عَلَى المَذْبَحِ وَمَعَهُ مِجْمَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ، ٤
فَأَعْطَى عُطُورًا كَثِيرَةً لِيُقَرَّبَهَا مَعَ صَلَوَاتِ
جَمِيعِ القَدِيسِينَ (١) عَلَى المَذْبَحِ الذَّهَبِيِّ الَّذِي
أَمَامَ العَرْشِ . ٥ وَتَصَاعَدَتْ مِنْ يَدِ المَلَكِ دُخَانٌ
الْعُطُورِ مَعَ صَلَوَاتِ القَدِيسِينَ أَمَامَ اللَّهِ . ٦ فَآخَذَ
الْمَلَكُ المِجْمَرَةَ فَمَلَأَهَا مِنْ نَارِ المَذْبَحِ وَأَلْقَاهَا
إِلَى الْأَرْضِ ، فَحَدَّثَتْ رُعُودًا وَأَصْوَاتًا وَرُبُوقًا
وَزِلْزَالَ .

مر ٢/١٤١
ح ٢/١٠
ع ١٢/١٦

الأبواق الأربعة الأولى

١ وَالْمَلَائِكَةُ السَّبْعَةُ أَصْحَابُ الْأُبُوقِ السَّبْعَةِ
أَسْتَعْلَوْا لِأَن يَنْفُخُوا فِيهَا (٢) . ٧ فَتَفَخَّ الْأَوَّلُ فِي
بُوقِهِ ، فَكَانَ بَرْدٌ وَنَارٌ يُخَالِطُهَا دَمٌ وَقُلُوبًا إِلَى
الْأَرْضِ ، فَاحْتَرَقَ ثُلُثُ الْأَرْضِ ، وَاحْتَرَقَ ثُلُثُ

ح ٢/١٠
ع ١٢/١٦

وِلْسَانٍ ، وَكَانُوا قَائِمِينَ أَمَامَ العَرْشِ وَأَمَامَ
الحَمَلِ ، لَا يَسِينُ حُلًّا بَيْضَاءَ ، بِأَيْدِيهِمْ سَعَفُ
النُّخْلِ (٤) ، ١٠ وَهُمْ يَصِيحُونَ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ
فَيَقُولُونَ : « الْخَلَاصُ لِإِلَهِنَا الْجَالِسِ عَلَى العَرْشِ
وَلِلْحَمَلِ ! » ١١ وَكَانَ جَمِيعُ المَلَائِكَةِ قَائِمِينَ
حَوْلَ العَرْشِ والشُّيُوخِ والأَحْيَاءِ الأَرْبَعَةِ ،
فَسَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ أَمَامَ العَرْشِ وَسَجَدُوا لِلَّهِ
قَائِلِينَ : « آمِينَ ! لِإِلَهِنَا التَّسْبِيحُ والمَجْدُ
والْحِكْمَةُ والشُّكْرُ والإِكْرَامُ والقُدْرَةُ والقُوَّةُ أَبَدَ
الدُّهُورِ آمِينَ ! » .

١٣ فَخَاطَبَنِي أَحَدُ الشُّيُوخِ قَالًا : « هَؤُلَاءِ
الْبَاسُونَ الحُلَّ البَيْضَاءَ ، مَنْ هُمْ وَمِنْ أَيْنَ
أَتَوْا ؟ » ١٤ أَفْهَلْتُ لَهُ : « يَا سَيِّدِي ، أَنْتَ أَعْلَمُ » .
فَقَالَ لِي : « هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الشَّدَّةِ
الكُبْرَى (٥) ، وَقَدْ غَسَلُوا حُلَّيْهِمْ وَبَيَّضُوهَا بِدَمِ
الحَمَلِ . ١٥ لِذَلِكَ هُمْ أَمَامَ عَرْشِ اللَّهِ يُعْبَدُونَهُ
نَهَارًا وَلَيْلًا فِي هَيْكَلِهِ ، وَالجَالِسُ عَلَى العَرْشِ
يُظَلِّلُهُمْ (٦) ، ١٦ فَلَنْ يَجُوعُوا وَلَنْ يَعْطَشُوا وَلَنْ
تَفْجَحَهُمُ الشَّمْسُ وَلَا الحَرُّ ، ١٧ لِأَنَّ الحَمَلَ
الَّذِي فِي وَسْطِ العَرْشِ سَيَرْعَاهُمْ وَسَيَهْدِيهِمْ إِلَى
بَنَائِعِ مَاءِ الحَيَاةِ ، وَسَيَمَسَحُ اللَّهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ
عُيُونِهِمْ » .

رؤ ٧/١٥
٥/١٣
و ١٤/٢٢

اش ١٠/٤٩

اش ٨/٢٥

(٤) لَا شَكَّ أَنَّ فِي ذَلِكَ تَلْمِيحًا إِلَى لِبَرْتِجِيَّةِ عِيدِ
الْأُكُوحِ ، وَكَانَ الشَّعْبُ فِي أَثْنَاتِهِ يَدْخُلُ فِي مَوْكَبِ حَرَمِ
المَيْكَلِ مَلُوكًا بِأَعْصَانِ النُّحْ وَمُرْتَمًا بِالْمُزْمُورِ ١١٨ وَفِي هَذِهِ
الصَّلَاةِ : « هَوْشَعَا » .

(٥) الْمَقْصُودُ هُوَ الشَّدَّةُ الْآخِرِيَّةُ (رَاجِعْ دَا ١/١٢)
وَمَتَّى ٢١/٢٤ وَمَرْ ١٩/١٣ وَرؤ ١٠/٣ وَالْأَضْطِهَادَاتُ هِيَ
ظَاهِرَةٌ مِنْ ظُلُومِهَا .

(٦) فِي أَثْنَاءِ عِيدِ الْأُكُوحِ (رَاجِعْ ٩/٧ +) ، كَانَ
الشَّعْبُ الْيَهُودِي يَعْشَى تَحْتَ الخِيْمَةِ سَيَدْخُلُ الْمُخْتَارُونَ بَعْدَ

اليوم في خيمة الله نفسها .
(١) كَانَتِ الْعِبَادَةُ الْيَهُودِيَّةُ تَقْتَضِي وَجُودَ مَذْبَحِ بَحُورٍ
فِي الْهَيْكَلِ . وَلَكِنْ رُتِبَ التَّقْدِمَةُ الْعَائِدَةُ إِلَيْهَا مَا لَشَتْ أَنْ
اتَّخَذَتْ طَائِعًا رُوحِيًّا ، أَدَّ أَنْ الْبُخُورَ يَرْمِزُ إِلَى الصَّلَوَاتِ
(رَاجِعْ مَرْ ٢/١٤١) وَفِي اللَّبَرْتِجِيَّةِ السَّابِقَةِ ، يَقْرَبُ الْمَلَكُ
عَلَى الْمَذْبَحِ ، شَكْلَ بَحُورٍ ، صَلَوَاتِ القَدِيسِينَ (صَوَاتِ
الْمُؤْمِنِينَ رؤ ٨/٥ وَالشَّهَادَةُ رؤ ١٠/٦) .

(٢) إِنَّ الْأَمَاتِ الَّتِي تُنِيرُهَا الْأُبُوقُ تَكَرَّرَ صِرَاتُ مِصْرَ
وَيُوسَعُهَا : الزَّيْدُ (الآيَةُ ٧) وَلَمَّا الْخُورُ إِلَى دَمِ (الآيَةُ ٨)

الشَّجَرِ ، وَاحْتَرَقَ كُلُّ عُشْبٍ أَخْضَرَ .

^٨ وَنَفَخَ الْمَلَكُ الثَّانِي فِي بوقِهِ ، فَالْقِيَ فِي الْبَحْرِ مِثْلُ جَبَلٍ عَظِيمٍ مُشْتَعِلٍ ، فَصَارَ ثُلُثُ الْبَحْرِ دَمًا ، ^٩ وَمَاتَ ثُلُثُ الْخَلَائِقِ الَّتِي فِي الْبَحْرِ ، وَتَلَفَ ثُلُثُ السُّفُنِ .

ار ٢٥/٥١
حر ٢٠/٧

^{١٠} وَنَفَخَ الْمَلَكُ الثَّالِثُ فِي بوقِهِ ، فَهَوَى مِنَ السَّمَاءِ كَوْكَبٌ عَظِيمٌ يَلْتَهُبُ كَالْمِشْعَلِ ، فَسَقَطَ عَلَى ثُلُثِ الْأَنْهَارِ وَعَلَى يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ . ^{١١} وَأَسْمُ الْكَوْكَبِ عَلَقَمَ ، فَصَارَ ثُلُثُ الْمِيَاهِ عَلَقَمًا ^(٣) ، وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مَاتُوا بِالْمِيَاهِ لِأَنَّهَا صَارَتْ مَرَّةً .

اش ١٢/١٤

^{١٢} وَنَفَخَ الْمَلَكُ الرَّابِعُ فِي بوقِهِ ، فَأَصِيبَ ثُلُثُ الشَّمْسِ وَثُلُثُ الْقَمَرِ وَثُلُثُ الْكَوَاكِبِ ، حَتَّى أَظْلَمَ ثُلُثُهَا فَفَقَدَ النَّهَارُ ثُلُثَ ضِيَائِهِ وَالثَّلَاثُ كَذَلِكَ .

حر ٢١/١٠

^{١٣} وَتَوَلَّتْ رُؤْيَايَ فَسَمِعْتُ عُقَابًا يَطِيرُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ ، وَيَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : « الْوَيْلُ الْوَيْلُ الْوَيْلُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ سَائِرِ أَصْوَاتِ أَبْوَابِ الْمَلَائِكَةِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ سَيَنْفُخُونَ فِيهَا ! » .

رؤ ٦/١٤
رؤ ١٢/٩
و ١٤/١١

البوق الخامس

^١ وَنَفَخَ الْمَلَكُ الْخَامِسُ فِي بوقِهِ ، فَوَارَتْ كَوْكَبًا مِنَ السَّمَاءِ قَدْ هَوَى إِلَى الْأَرْضِ ^(١) ، وَأَعْطِيَ مِفْتَاحَ بَيْتِ الْهَاطِوَةِ ^(٢) .

وَلَمَّا السَّمَةُ (الآبَةُ ١١) وَالظَّلَامُ (الآبَةُ ١٢) وَالْحَرَادُ (٣/٩) ، رَاجِعْ رُؤ ١/١٦ + .

(٣) العَلَقَمُ نَبَاتٌ عَطْرِيٌّ يَحْتَوِي عَلَى مَادَّةٍ مَرَّةً وَسَامَةً .
(١) اسْتِعَارَةٌ كَثِيرًا مَا اسْتَعْمَلَتْ فِي الرُّؤْيَا الْيَهُودِيَّةِ لِلإِشَارَةِ إِلَى سَقُوطِ الْمَلَائِكَةِ (رَاجِعْ رُؤ ٤/١٢) .
(٢) الْمَكَانُ الَّذِي تُسَبِّحُ فِيهِ الْقُوَى الشَّيْطَانِيَّةُ إِلَى حِينِ (رَاجِعْ رُؤ ٧/١١ وَ ٨/١٧ وَ ١/٢٠ وَ ٣ وَ ٣١/٨) .

الْهَاطِوَةِ ، فَصَاعَدَ مِنَ الْبَيْتِ دُخَانٌ مِثْلُ دُخَانِ اثْنَيْنِ كَثِيرٍ ، فَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْجَوُّ مِنَ دُخَانِ الْبَيْتِ ، ^٣ وَمِنَ الدُّخَانِ أَفْتَشَرَ جَرَادٌ عَلَى الْأَرْضِ ، وَأُولَى سُلْطَانًا كَالسُّلْطَانِ الَّذِي لِعَقَارِبِ الْأَرْضِ ، ^٤ وَأَمَرَ بِالْأَيْتَرِ لِيُضْرَرَ بِعُشْبِ الْأَرْضِ وَلَا بِأَيِّ شَيْءٍ أَخْضَرَ وَلَا بِأَيِّ شَجَرٍ كَانَ ، بَلِ النَّاسِ الَّذِينَ لَيْسَ خَتَمٌ اللَّهِ عَلَى جَبَاهِهِمْ ، ^٥ وَأُحْزِرَ لَهُ ، لَا أَنْ يُمَيِّتَهُمْ ، بَلِ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ ، وَيَكُونَ عَذَابُهُمْ مِثْلَ عَذَابِ الْعَقْرَبِ عِنْدَمَا تَلْسَعُ الْإِنْسَانَ ^(٣) .

ك ٢٨/١٩
حر ١٨ ١٩

^٦ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ يَطْلُبُ النَّاسُ الْمَوْتَ فَلَا يَجِدُونَهُ ، وَيَسْتَهْوُونَ أَنْ يَمُوتُوا فِيهِرُ الْمَوْتِ مِنْهُمْ .

اي ٢١/٣

^٧ وَمَنْظَرُ الْجَرَادِ أَشْبَهُ بِالْخَيْلِ الْمُعَدَّةِ

لِلْحَرْبِ ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ مِثْلُ أَكَالِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، ^٨ وَلَهُ شَعْرٌ كَشَعْرِ النِّسَاءِ ، وَأَسْنَانُهُ كَأَنَابِ الْأَسُودِ ، ^٩ وَكَانَ لَهُ دُرُوعٌ كَدُرُوعِ مِنْ حَدِيدٍ ، وَخَفِيفٌ أَجْنَحَتُهُ

يؤ ٦/١
٥٢٦

كَصَحِيحِ الْمَرْكَبَاتِ تَجْرِي بِهَا طَائِفَةٌ مِنَ الْخَيْلِ إِلَى الْحَرْبِ . ^{١٠} وَلَهُ أُذُنَابٌ أَشْبَهُ بِأُذُنَابِ الْعَقَارِبِ لَهَا خُفَاتٌ ^(١) . وَفِي أُذُنَابِهِ سُلْطَانٌ عَلَى أَنْ يُتَرَلَ الضَّرَرُ بِالنَّاسِ مُدَّةَ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ ، ^{١١} وَعَلَى رَأْسِهِ مَلِكٌ هُوَ مَلَكُ الْهَاطِوَةِ يُسَمَّى بِالْعَبْرِيَّةِ أَبْدُون ، وَأَسْمُهُ بِالْيُونَانِيَّةِ أَبَلْيُون ^(٥) .

(٣) الزَّحْمَةُ الْعَظِيَّةُ : « وَتَعَذِّبُهُ أَشْبَهُ تَعَذِّبِ الْعَقْرَبِ ، حِينَ يَخْرُجُ إِنْسَانًا » .

(٤) خُفَاتٌ : جَمْعُ حِمَّةٍ . أَيْرَةُ الْعَقْرَبِ
(٥) لَيْسَ هَذَا الْحَرَادُ (رَاجِعْ رُؤ ٦/٨ +) مَحْدَدٌ طَاهِرَةٌ طَبِيعِيَّةٌ . وَلَوْ مَدْقَرَةٌ حَيَّةٌ . بَلْ يَدُلُّ صِرَاحَةً عَلَى قُوَى حَمِيَّةٍ رَئِيسُهَا يَعْمَلُ اسْمًا عَبْرِيًّا « أَبْدُون » يَعْنِي « الْمَلَكُ وَالْمَار » وَفِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي حَاءَ نَعْدَ الْكُتَابِ

رؤيا يوحنا ١٢/٩ - ١٠/١٠

الضَّرَر. ^{٢٠}أَمَّا سَائِرُ النَّاسِ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يَمُوتُوا مِنْ هَذِهِ النَّكَاتِ ، فَلَمْ يَتُوبُوا مِنْ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ فَيَكْفُوا عَنِ السُّجُودِ لِلشَّيَاطِينِ وَلَا ضَنْامٍ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَنَحَاسٍ وَحَجَرٍ وَخَشَبٍ لَيْسَ يُوسِعُهَا أَنْ تَرَى وَتَسْمَعَ وَتَمُشِيَ ، ^{٢١}وَلَمْ يَتُوبُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ قَتْلَهُمْ وَلَا سِحْرَهُمْ وَلَا زِنَاهُمْ وَلَا سِرْقَاتِهِمْ.

١٥ ٤/٥
مر ١٥/١٣٥-١٧

اقتراب العقاب الأخير

١٠ « وَرَأَيْتُ مَلَائِكَةً آخَرَةً قَوِيًّا هَابِطَةً مِنَ السَّمَاءِ ، مُلْتَحِظَةً بِغَمَامَةٍ ، وَعَلَى رَأْسِهِ هَالَةٌ ^(١) ، وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ وَرِجْلَاهُ كَعَمُودَيْنِ مِنْ نَارٍ ، أَوْبَيْدَهُ كِتَابٌ صَغِيرٌ مَفْتُوحٌ ^(٢) . فَوَضَعَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْبَحْرِ وَالْيُسْرَى عَلَى الْبَرِّ ، ^٣وَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ كَأَسَدٍ يَزَارُ . فَلَمَّا صَاحَ تَكَلَّمَتِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ بِأَصْوَاتِهَا ^(٤) . وَلَمَّا تَكَلَّمَتِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ ، هَمَمْتُ بِأَنْ أَكْتُبَ ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ لِي : « أَلَسْتُ ^(٥) مَا تَكَلَّمْتَ بِهِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ ، فَلَا تَكْتُبْهُ » . ^٥وَالْمَلَكُ الَّذِي رَأَيْتُهُ قَائِمًا عَلَى الْبَحْرِ وَالْبَرِّ رَفَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى نَحْوَ السَّمَاءِ ^(٦) ، ^٦وَأَقْسَمَ بِالْحَيِّ أَبَدَ الدُّهُورِ ، الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَمَا فِيهَا وَالْبَرَّ وَمَا فِيهِ وَالْبَحْرَ وَمَا فِيهِ ،

ار ٣٠/٢٥

د ٢٦/٨

و ٤/١٢

رؤ ١٠/٢٢

دا ٧/١٢

نت ٤٠/٣٢

ر « الكتاب المختوم » ، فهو « صغير » ، وذلك محدود ، وأنه يُعرض « مفتوحًا » ، فهو يحتوي كثيرًا أقرب عهدًا .
(٣) في العهد القديم ، تعلّق الاستعارات نفسها مرارًا على الله نفسه (زئير الأسد في عا ٢/١ و ٨/٣ ، والرعد في مز ٣/٢٩-٩) . رسالة الرعود السبعة هي من أصل سايوي ، فلا يمكن الكشف عما للبشر .

(٤) الترجمة اللفظية : « أحمُ » . فالوثيقة المختومة لا يُكشف عنها ان موضوع السر هذا ، يتصل بـ دا ٤/١٢
(٥) هذا المشهد مستوحى من دا ٧/١٢ .

رؤ ١٣/٨ ^{١٢}مَضَى الْوَيْلُ الْأَوَّلُ ، وَهَاهُوَذَا وَيْلَانِ آتِيَانِ بَعْدَ ذَلِكَ ^(٦) .

البوق السادس

^{١٣}وَنَفَخَ الْمَلَكُ السَّادِسُ فِي بُوقِهِ ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا قَدْ خَرَجَ مِنَ الْقُرُونِ الْأَرْبَعَةِ لِمَذْبَحِ الذَّهَبِ الَّذِي فِي حَضْرَةِ اللَّهِ . ^{١٤}فَقَالَ لِلْمَلَكِ السَّادِسِ ، ذَلِكَ الَّذِي يَحْمِلُ الْبُوقَ : « أَطْلِقِ الْمَلَائِكَةَ الْأَرْبَعَةَ الْمُقَيَّدِينَ عَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ ، نَهَرِ الْفُرَاتِ » . ^{١٥}فَأُطْلِقَ الْمَلَائِكَةُ الْأَرْبَعَةُ الْمُتَاهِبُونَ لِلْسَّاعَةِ وَالْيَوْمِ وَالشَّهْرِ وَالسَّنَةِ ، كَيْ يَقْتُلُوا ثُلُثَ النَّاسِ . ^{١٦}وَيَبْلُغُ جَيْشُ الْخَيَالَةِ مَائَتِي أَلْفٍ أَلْفٍ ، وَسَمِعْتُ عَدَدَهُمْ .

^{١٧}وَرَأَيْتُ الْخَيْلَ فِي الرُّؤْيَا وَفُرْسَانَهَا عَلَى هَذَا النَّحْوِ : لَهُمْ دُرُوعٌ مِنْ نَارٍ وَبَاقُونَ وَكِبَرِيَّتُ ، وَرُؤُوسُ الْخَيْلِ كَرُؤُوسِ الْأَسُودِ ، وَمِنْ أَفْوَاهِهَا تَخْرُجُ نَارٌ وَدُخَانٌ وَكِبَرِيَّتٌ ^{١٨}فَمِنْ هَذِهِ النَّكَاتِ الثَّلَاثِ مَاتَ ثُلُثُ النَّاسِ ، مَاتُوا بِالنَّارِ وَالْدُخَانِ وَالْكَبَرِيَّةِ الْخَارِجِ مِنْ أَفْوَاهِهَا . ^{١٩}فَإِنَّ سُلْطَانَ الْخَيْلِ فِي أَفْوَاهِهَا وَفِي أَذْنَابِهَا ، لِأَنَّ أَذْنَابَهَا أَشْبَهُ بِالْحَيَّاتِ وَلَهَا رُؤُوسٌ بِهَا تُتْرَلُ

مقدس ، يرادف هذا اللفظ معنى الأموات . أمّا الاسم اليوناني « البليون » فعناه « المدمر » فانتقل من العبرية إلى اليونانية غير كامل (انتقال من موصوف عبري إلى اسم فاعل يوناني) لكن هذا الوجه التقريبي قد يكون مقصودًا ، لأنه يصلح لحسن ، فـ « البليون » يذكر بالآله اليوناني الكبير « البلون » .

(٦) في « الويلات » الثلاثة المتباعدة في ١٣/٨

(١) رجع رؤ ٣/٤ + .

(٢) هذه الاستعارة مأخوذة ، شأن استعارة « الكتاب المختوم » (رؤ ١/٥) ، من رؤيا حز ٨/٢ ٣/٣ وحلفًا

٦/٩ سج ١١/٢٠ خر
أنه لا مهلة من بعد^٧. ولكن، في الأيام التي
سُيْمِعُ فيها الملاك السَّامِعُ عندما يَنْفُخُ في
البوق، يَتِمُّ سُرُّ الله، كما بَشَّرَ به عبيده الأنبياء.

ابتلاع الكتاب الصغير

^٨والصوت الذي سَمِعْتُهُ آتِيًا مِنَ السَّمَاءِ
خاطبني ثانية قال: «إِذْهَبْ فَخُذِ الْكِتَابَ
الْمَفْتُوحَ بِيَدِ الْمَلَائِكَةِ الْقَائِمِينَ عَلَى الْبَحْرِ وَالْبَرِّ»
^٩فَذَهَبْتُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُعْطِيَني الْكِتَابَ
الصَّغِيرَ، فَقَالَ لي: «خُذْهُ فَأَبْتَلِعْهُ يَمَلَأُ جَوْفَكَ
مَرَارَةً، وَلَكِنَّهُ سَيَكُونُ فِي فَمِكَ حُلَا
كَالْعَسَلِ»^(١٠). فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ الصَّغِيرَ مِنْ
يَدِ الْمَلَائِكَةِ فَأَبْتَلَعْتُهُ فَكَانَ فِي فَمِي حُلَا
كَالْعَسَلِ، وَلَكِنْ أَكَلْتُهُ مَلَأَ جَوْفِي مَرَارَةً.^(١١) فَقِيلَ
لي: «لَا بُدَّ لَكَ مِنْ أَنْ تَتَنَبَّأَ أَيْضًا عَنْ كَثِيرٍ مِنَ
الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ وَالْمُلُوكِ».

الشاهدان

١١ ٩ ٥/٢ زك ١١ وأُعْطِيتُ قَصَبَةً مِثْلَ قَصَبَةِ الْمَسْحِ،

وقيل لي: «لَقَدْ فُقِسَ هَيْكَلُ اللَّهِ وَالْمَذْبَحِ
وَالسَّاجِدِينَ فِيهِ»^(١). أَمَّا الْفِنَاءُ الَّذِي فِي خَارِجِ
الْهَيْكَلِ فَدَعُهُ وَلَا تَقْسَهُ لِأَنَّهُ جُعِلَ لِلرُّؤْيَيْنِ،

فَسَيَدُوسُونَ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ الْثِنِينَ وَارْبَعِينَ لَوْ ٢٤/٢١

شَهْرًا^(٢)، «وَسَأْخُولُ شَاهِدِي»^(٣) أَنْ يَتَنَبَّأَ أَلْفَ

يَوْمٍ وَمِائَتِي يَوْمٍ وَسِتِّينَ وَهِيَ لَا بِسَانَ الْمَسْحِ.

^٤أَنْهَا الزَّيْتُونَتَانِ وَالْمَنَارَتَانِ الْقَائِمَتَانِ فِي حَضْرَةِ رَبِّ

الْأَرْضِ. «فَإِذَا أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يُتْرَلَ بِهَا ضَرَرًا،

خَرَجَتْ مِنْ فِيهَا نَارٌ فَأَلْتَهَمَتْ أَعْدَاءَهَا. فَإِذَا

أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يُتْرَلَ بِهَا ضَرَرًا، فَهَكَذَا يَحِبُّ أَنْ ١٠، ٣/٤٤

يَمُوتَ. وَلَكِنْ سُلْطَانٌ عَلَى إِغْلَاقِ السَّمَاءِ، فَلَا

يُتْرَلُ الْمَطَرُ فِي أَيَّامِ بُيُوتِهَا. وَلَكِنْ سُلْطَانٌ عَلَى

الْمِيَاءِ يُحَوِّلَانِهَا بِهِ إِلَى دَمٍ، وَيَضْرِبَانِ الْأَرْضَ ١٤/٥٠
بِمُخْتَلِفِ النُّكَبَاتِ عَلَى قَدَرِ مَا سَيَسْأَلُونَ. «فَإِذَا ١٧/١٧
أَتَمَّا شَهَادَتَهُمَا، حَارَبَهَا الْوَحْشُ الصَّاعِدُ مِنَ ١٧/٧٧

الْهَوَايَةِ فَغَلَبَهَا وَقَتَّلَهَا. «وَبَقِيَ جُثَّتَاهُمَا فِي سَاحَةِ ٣١/١٥

الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تُدْعَى، عَلَى سَبِيلِ الرَّفْرِ،

سَدُومَ وَمِصْرَ»^(٤). وَهُنَاكَ صُلِبَ رَبُّهَا^(٥).

^٦وَيَنْظُرُ أَنَاثُ مِنَ الشُّعُوبِ وَالْقَبَائِلِ وَالْأَلْسِنَةِ

وَالْأُمَمِ إِلَى جُثَّتَيْهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَنِصْفَ يَوْمٍ، وَلَا

الذي قام به اطيوحس ايمايوس وفي وقت لاحق، ستدل
هذه السنوات الثلاث ونصف السنة، أو الأشهر الاثنان
والأربعون، أو الأيام الألف والمائتان والستون، سنك بشكل
نمودجي على مدة الحقنة الاخيرية وعلى زس الكنيسة في
الأرض (راجع رؤ ٣/١١ و ٦/١٢ و ١٤ و ٥/١٣)

(٣) «الشاهدان»: وصعها في الآتين ٣ مستوحى
من زك ١٤-٢/٤، وهو نص كان الدين اليهودي طبقه كثيرًا
على شخصيات عظيمة من العصر المسيحي. أمّا ما، فيبدو
ان المقصود هو الكنيسة التي تمنحش شهادة إيليا وموسى
(الآية ٦) وشهادة المسيح الذي مات وقام في أورشليم
(الآيات ٧-١٢).

(٤) غالبًا ما تدل «سدموم»، في العهد قديم، على

(٦) راجع حز ٣/٣. هنا إشارة إلى وجه كلمة الله
المزدوج ولكن ما هو مصدر حلاوتها وما هو مصدر مرارتها؟
يمكن التردد بين افتراضات مختلفة، منها: حلاوة تلقي الكلمة
ومرارة واجب حمل الخدمة السوية، حلاوة إعلان الخلاص
ومرارة إعلان الديونة، حلاوة إعلان الاخبار ومرارة إعلان
الاضطهاد.

(١) يُعرض هنا موقع أورشليم بمعناه المزدوج. «المدينة
القدسة»، مثال الكنيسة ويرمز إليها مباشرة بقسم الهيكل
المحفوظ، وأورشليم الأرضية التي أماتت الأنبياء والمسيح.
وأورشليم الأرضية هذه هي كناية عن العالم لأنه يرفض الله.
(٢) مدّة نموذجية مأخوذة من دا ٢٥/٧ و ٧/١٢. في
سير دانيال، تمثّل السنوات الثلاث والنصف مدّة الاضطهاد

رؤيا يوحنا ١٠/١١-٣/١٢

٢٩/٢٢ م
١٥ ١٤/٧ و ٢٧

لِرَبِّنا وَلِمَسِيحِهِ. فَسَيَمْلِكُ أَبَدَ الدُّهُورِ. ١١ وَالشُّيُوخُ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ الْجَالِسُونَ عَلَى عُرُوشِهِمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَسَجَدُوا لِلَّهِ ١٢ قَائِلِينَ: «نَشْكُرُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ الْقَدِيرَ، الَّذِي هُوَ كَاتِبُ كَاتِبٌ وَكَانَ (٧)، لِأَنَّكَ أَعْمَلْتَ قُوَّتَكَ الْعَظِيمَةَ وَمَلَكَتْ، ١٨ فَنُغْضِبْتَ عَلَى الأُمَّمِ. فَحَلَّ غَضَبُكَ وَحَانَ الْوَقْتُ الَّذِي يُدَانُ فِيهِ الأَمْوَاتُ، فَتُكَافَى عِبِيدَكَ الأَنْبِيَاءُ وَالْقُدِّيسِينَ وَالَّذِينَ يَقْتُونَ أَسْمَكَ صِغَارًا وَكِبَارًا، ١٤ ٧/٢ وَتُبِيدُ الَّذِينَ عَانُوا فِي الأَرْضِ فَسَادًا» ١٩ فَأَنْفَتَحَ هَيْكَلُ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ فَبَدَأَ تَابُوتُ عَهْدِهِ فِي هَيْكَلِهِ (٨)، وَحَدَّثَتْ بُرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ ٢٥ ٧/٢ وَزَلْزَالَ وَبَرْدٌ شَدِيدٌ.

يَدْعُونَ أَحَدًا يَضَعُ جَنَّتِيهَا فِي الْقَبْرِ. ١٠ وَنَسَمَتْ بِهَا أَهْلُ الأَرْضِ فَيَفْرَحُونَ وَيَتَبَادَلُونَ الْهَدَايَا، لِأَنَّ هَذَيْنِ النَّبِيِّينِ أَنْزَلَا بِأَهْلِ الأَرْضِ عَذَابًا شَدِيدًا ١١ وَبَعْدَ الأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ وَنِصْفِ الْيَوْمِ، دَخَلَ فِيهَا نَفْسٌ حَيَاةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَوَقَّفا عَلَى أَقْدَامِهَا، فَتَرَّلَ بِالنَّاظِرِينَ إِلَيْهَا خَوْفٌ شَدِيدٌ، ١٢ وَسَمِعَا صَوْتًا جَهِيرًا آتِيًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ لَهَا: «إِصْعِدَا إِلَى هَهُنَا». فَصَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ فِي الْغَمَامِ، وَنَظَرَ إِلَيْهَا أَغْدَاؤُهُمَا. ١٣ وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ. حَدَثَ زَلْزَالٌ شَدِيدٌ فَانْهَارَ عَشْرُ الْمَدِينَةِ، وَمَاتَ فِي الزَّلْزَالِ سَبْعَةُ آلَافٍ مِنَ النَّاسِ. وَخَافَ سَائِرُ النَّاسِ فَمَجَّدُوا إِلَهَ السَّمَاءِ.

حر ٥/٣٧ و ١٠
٢ مل ١١/٢

رؤيا المرأة والتنين

١٢ أُنْثَى ظَهَرَتْ آيَةُ عَظِيمَةٍ فِي السَّمَاءِ: امْرَأَةٌ مُلْتَحِفَةٌ بِالشَّمْسِ، وَالْقَمَرُ تَحْتَ قَدَمَيْهَا، وَعَلَى رَأْسِهَا إِكْلِيلٌ مِنْ أَثْنِي عَشَرَ كَوْكَبًا، ٢ حَامِلٌ تَصْرُخُ مِنَ أَلَمِ الْمَخاضِ (١) ٣ وَظَهَرَتْ فِي

البوق السابع

١٤ امْضَى الْوَيْلُ الثَّانِي، فَهَاهُذَا الْوَيْلُ الثَّلَاثُ آتٍ عَلَى عَجَلٍ (٦). ١٥ وَفَتَحَ الْمَلَكُ السَّابِعُ فِي بَوْقِهِ، فَتَعَالَتْ أَصْوَاتٌ فِي السَّمَاءِ تَقُولُ: «صَارَ مُلْكُ الْعَالَمِينَ

رؤ ١٣/٨

تَابُوتُ الْعَهْدِ يُبَيَّ عَلَى مِثَالِ التَّابُوتِ السَّابُوتِ. وَمَا رَأَاهُ هُنَا هُوَ هَذَا الْفَوْذَجُ الْأَوَّلِي. وَمِنْ جِهَةِ أُخْرَى، كَانَ التَّقْلِيدُ يُحْتَقَدُ بِأَنَّ تَابُوتَ الْعَهْدِ سَيُظْهِرُ ثَانِيَةً فِي آخِرِ الأَزْمَةِ (رَاجِعْ ٢ مَلِك ٨/٢) يُوحِي هُنَا الرِّبْطُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَوْضُوعَيْنِ بِكَشْفِ الْعَهْدِ كَشْفًا تَامًا

مَوْذَجِ الْمَدِينَةِ الْفَاسِقَةِ (رَاجِعْ نَت ٢٣/٢٩ وَ ٣٢/٣٢ وَاش ٩/١-١٠-١١ وَار ١٤/٢٣ وَحز ٤٦/١٦) أَمَّا «مِصْر» فَهِيَ مِثَالُ الْقُوَى الْوَلْتِيَّةِ الْمَعَادِيَةِ لِنُشْبِ اللَّهِ (رَاجِعْ حر ١٤/١٣ وَاش ١/١٩-٣- وَحَلَّتْ ١٥/١١ وَ ٢٧-٢٣/١٢ وَ ١٤/١٥) (١٩)

(١) هَذِهِ الْمَرْأَةُ، الْمَرْبُوعَةُ بِالْحُلِيِّ السَّابُوتَةِ، تِلْكَ ابْنَتَا عَلِيَا أَنْ رَأَى فِيهِ الْمَسِيحَ، إِذْ إِيَّاهُ فِي الْآيَةِ هُيَ بَيْتُ النُّبُوَّةِ الْمَسِيحِيَّةِ الْوَارِدَةِ فِي مَر ٩/٢. وَمِنْ جِهَةِ أُخْرَى، حَدِيرٌ بِالذِّكْرِ أَنَّ الشَّهَدَ كُلَّهُ يَظْهَرُ مَوْاقِعًا مُبَاشِرَةً لِرَتِّ ١٥/٣ حَيْثُ تَوْعَدُ دَرِيَّةُ الْمَرْأَةِ (الْعَهْدُ الْقَدِيمُ عَلَى كُلِّ حَالٍ يَرَى فِيهِ التَّبَشِيرَ بِالْمَسِيحِ) بِالْإِنْتِصَارِ عَلَى الْحَيَةِ (الشَّيْطَانِ). وَالْحَالُ أَنَّ التَّيْنِ فِي رُؤ ١٢ يُدْعَى هُوَ أَيْضًا الْحَيَةُ الْقَدِيمَةُ، الْمَلَسُ وَالشَّيْطَانُ (الْآيَةُ ٩). وَرَدَّ أَحَدًا بَعْضَ الْإِعْتِبَارِ مَا يَبْلِي أَيْضًا (رَاجِعْ

(٥) نَذَكُرُ أُورُشَلِيمَ أَيْضًا ذَكَرَ مَكَانَ لِلْخِيَانَةِ، لِأَنَّهَا أُمَامَتِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَسِيحِ. (٦) رَاجِعْ رُؤ ١٣/٨. (٧) صَوْتُ الْبُوقِ السَّابِعِ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ سِرَّ اللَّهِ قَدْ تَمَّ، بِحَسَبِ قَسَمِ الْمَلَكِ فِي رُؤ ٧/١٠. وَلِهَذَا السَّبَبُ، وَلَا شَكَّ، لَا يَسْمَى اللَّهُ بَعْدَ الْآنَ «الَّذِي يَأْتِي» (رَاجِعْ رُؤ ٥/١٦). (٨) نَحْسَنُ فِهْمَ هَذِهِ الْإِسْتِعَارَةِ فِي ضَوْءِ بَعْضِ الْمَوْضُوعِ الْيَهُودِيَّةِ وَبَعْضِ مَوْضُوعَاتِ الرِّبَابِيِّينَ. وَرَدَّ فِي خَر ٢٥ أَيْ

١٠/٩/٤ مي السماء آية أخرى: تَنِينَ كَبِيرٌ أَشْفَرُ لَهُ سَبْعَةُ
٧/٧ دا رؤوس وعشرة قُرُون، وعلى رُؤُوسِهِ سَبْعَةُ
١٠/٨ نيجان، وودَّيْهِ يَجْرُ ثُلُثُ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ،
فَأَلْقَاهَا إِلَى الْأَرْضِ (٢). وَوَقَفَتْ أَمَامَ الْمَرْأَةِ الَّتِي
تَوَشَّيْتُ أَنْ تُلِدَ، حَتَّى إِذَا وَضَعَتْ وَلَدَهَا أَبْتَلَعَهُ.
٧/٦٦ اش هُفُوضَتِ ابْنًا ذَكَرًا، وَهُوَ الَّذِي سَوْفَ يَرْعَى
٩/٢ جَمِيعَ الْأُمَمِ بَعْضًا مِنْ حَدِيدٍ (٣). وَخُطِفَتْ
وَلَدُهَا إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ إِلَى عَرْشِهِ (٤). وَهَرَبَتْ
الْمَرْأَةُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ أَعَدَّ اللَّهُ لَهَا مَكَانًا
لِتُقَاتَ هُنَاكَ أَلْفَ يَوْمٍ وَمِائَتَيْ يَوْمٍ وَسِتِّينَ (٥).
٧ وَنَشِيتُ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ، فَإِنَّ مِيخَائِيلَ (٦)
١٣/١٠ د وَمَلَائِكَتَهُ حَارَبُوا النَّتْنِ، وَحَارَبَ النَّتْنُ
٤/١٣ تِك وَمَلَائِكَتَهُ، فَلَمْ يَقَوْ عَلَيْهِمْ، وَلَا بَقِيَ لَهَا
مَكَانٌ فِي السَّمَاءِ. ^٩ فَأَلْقَيْتُ النَّتْنُ الْكَبِيرَ، الْحَيَّةَ

الْقَدِيمَةَ، ذَاكَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ،
مُصَلِّلُ الْمَعْمُورِ كُلِّهِ (٧). أَلْقَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ
وَأَلْقَيْتُ مَعَهُ مَلَائِكَتَهُ ^{١٠} ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا جَهِيرًا
فِي السَّمَاءِ يَقُولُ: «الآنَ حَصَلَ خَلَاصُ الْهِنَا ^{١١} تِك
وَقُدْرَتُهُ وَمُلْكُهُ وَسُلْطَانُ مَسِيحِهِ. فَقَدْ أَلْقَيْتُ مُتَّهِمَهُمْ
إِخْوَتَنَا (٨)، الَّذِي يَنْتَهُمُهُمْ نَهَارًا وَلَيْلًا عِندَ الْهِنَا.
^{١١} إِنَّهُمْ قَدْ غَلَّوهُ بِدَمِ الْحَمَلِ وَبِكَلِمَةِ
شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُفَضِّلُوا حَيَاتَهُمْ عَلَى الْمَوْتِ (٩).
^{١٢} فَلِذَلِكَ أَفْرَحِي أَيْتُهَا السَّمَوَاتُ، وَأَفْرَحُوا يَا
سُكَّانَهَا. الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْبَرُّ وَالْبَحْرُ! إِنَّ إِبْلِيسَ
قَدْ هَبَطَ عَلَيْكُمَا، يَسْتَشِيظُ غَيْظًا وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ لَهُ
وَقْتًا قَلِيلًا».
^{١٣} وَرَأَى النَّتْنُ أَنَّهُ قَدْ أَلْقَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ، حَر ١٥٣
فَطَارَدَ الْمَرْأَةَ الَّتِي وَضَعَتْ الْوَلَدَ الذَّكَرَ.

خاصة الآية (١٧). من الواضح أن هذه المرأة تدل على
صهيون (راجع اش ٥٤ و ٦٠ وهو ٢١/٢-٢٥). أي على
شعب الله الذي يلد للمسيح والمؤمنين. أتري المرأة الوارد ذكرها
في رؤ ١٢ تدل على مريم العذراء أيضًا. بحسب ما اعتقده
كثير من آباء الكنيسة والتقليد الطقسي والايقوني؟ برز كثير
من المفسرين المعاصرين في اقتراح مثل هذه المطابقة. ولو
شكل ثانوي غير أن بعضهم الآخر يقول بأن الكائن قصد
مريم العذراء بصفتها صورة الكنيسة.

(٢) نحمل التتين (الشيطان) صعدت تدل على قدرته.
وان وجب علينا أن نفسر نمزج من الوصوح سقوط الكواكب
الوارد ذكره في دا ١٠/٨. حطرت ببالنا التحليلات اليهودية
(راجع رؤ ١/٩+) في سقوط الملائكة (تِك ٦).

(٣) تلميح إلى مز ٩/٢ (راجع رؤ ٢٧/٢
و ٢/١٢+).

(٤) إن العداوة المُسأ بها في تِك ١٥/٣ تصل الآن إلى
ساعتها الحاسمة: فقيامه المسيح (الذي حُطِفَ إلى حضرة
الله) تفتح هزيمة الشيطان.

(٥) كما أن إسرائيل أنقذه الله قديمًا من عبودية
المصريين وهجماتهم وعداه في البرية بطريقة عجائبية. كذلك

نحو المرأة/شعب الله من قصة قوى الشر وتعيش في البرية
على ما يرقها ربها (راجع الآية ١٤ أيضًا). ذلك ناد
«البرية» أصبحت، مد الخروج من مصر - رمز حيايه قدرة
الله (١ مل ١٧ و ١٩/٨ مثلاً). عبر أنها ترمز أيضًا في
بعض الأحيان إلى المحنة التي يمتحن الله بها خاصته وعن
لأبام ١٢٦٠. راجع رؤ ٢/١١+

(٦) اسم «مِيخَائِيل» يعنى في العبرية. من الذي مثل
الله ٢ عرفه دانيال (١٣/١٠ و ٢١ و ١/١٢) وبعده الذين
اليهودي رئيس ملائكة دا شآن حاص جاز انه يشفع
لإسرائيل أو لجميع الأبرار فهو أحد حصوم الشيطان (راجع
الآية ١٠)

(٧) راجع رؤ ٢/١٢+
(٨) الشيطان = «المتهم» (راجع اي ٩/١ و ١١
و ٤/٢-٥ و ١/٣ ٢)

(٩) الترجمة اللطيفة «لم يحبوا أنفسهم حتى الموت»
تعد شهادة المسيحيين أحيانًا شاهدة التي أداها المسيح
بألامه وموته على الصليب وحس قريون حدًا من المطابقة بين
الشهادة والاستشهاد (راجع رؤ ٢/١+)

رؤيا يوحنا ١٢/١٤-١٣/١٠

قَوَائِمُ الدُّبِّ، وَفَمُهُ مِثْلُ فَمِ الْأَسَدِ. فَأَوْلَاهُ
التَّنِينُ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا. ^٣ وَكَانَ أَحَدُ
رُؤُوسِهِ كَأَنَّهُ ذُبِجَ ذَبْحًا ^(٢) مُمَبَّنًا. فَشَفِي جُرْحُهُ
الْمُمِيتَ، فَتَفَعَّجَتِ الدُّنْيَا كُلُّهَا وَتَبَعَتِ
الْوَحْشَ. ^٤ وَسَجَدُوا لِلتَّنِينِ لِأَنَّهُ أَوَّلَى الْوَحْشِ
السُّلْطَانِ، وَسَجَدُوا لِلْوَحْشِ وَقَالُوا: «مَنْ مِثْلُ
الْوَحْشِ؟ وَمَنْ يَسْتَطِيعُ مُحَارَبَتَهُ؟» ^٥ فَأُعْطِيَ
فَمًا يَتَكَلَّمُ بِالْكِيرِيَاءِ وَالتَّجْدِيفِ، وَأَوَّلَى سُلْطَانًا
عَلَى الْعَمَلِ أَتْنِينَ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا ^(٣). ^٦ فَفَتَحَ فَاهُ
لِلتَّجْدِيفِ عَلَى اللَّهِ، فَجَدَفَ عَلَى أَسْمِهِ
وَمَسْكِنِهِ ^(٤) وَعَلَى سَكَّانِ السَّمَاءِ. ^٧ وَأَوَّلَى أَنْ
يُحَارِبَ الْقَدِيسِينَ ^(٥) وَيَغْلِبَهُمْ، وَأَوَّلَى سُلْطَانًا
عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَشَعْبٍ وَلِسَانٍ وَأُمَّةٍ. ^٨ وَسَيَسْجُدُ
لَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ جَمِيعًا، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ تُكْتَبْ
أَسْمَاؤُهُمْ مِنْدُ أَنْشَاءِ الْعَالَمِ فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ، سِيفِرِ
الْحَمَلِ الذَّبِيحِ ^(٦). ^٩ «مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ، مَنِ ٩/١٣
فَلْيَسْمَعْ». ^{١٠} «مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ الْأَسْرُ، فَالْيُ الْأَسْرِ

^{١١} فَأُعْطِيَتِ الْمَرْأَةُ جَنَاحِي الْعُقَابِ الْكَبِيرِ ^(١١)
لِتَطِيرَ بِهَا إِلَى الْبَرِّيَّةِ، إِلَى مَكَانِهَا، هُنَاكَ هُنَاكَ
وَقَتًا وَوَقْتَيْنِ وَنِصْفَ وَقْتٍ، فِي مَأْمَنٍ مِنَ
الْحَيَّةِ ^(١٢). ^{١٥} فَأَفْرَعَتِ الْحَيَّةُ مِنْ فَمِهَا خَلْفَ
الْمَرْأَةِ مِثْلَ نَهْرٍ مِنَ الْمَاءِ لِيَجْرِفَهَا النَّهْرُ،
^{١٦} فَأَغَارَتِ الْأَرْضُ الْمَرْأَةَ، فَفَتَحَتِ الْأَرْضُ
فَاهَا وَابْتَلَعَتِ النَّهْرَ الَّذِي أَفْرَعَهُ التَّنِينُ مِنْ فَمِهِ،
^{١٧} فَغَضِبَ التَّنِينُ عَلَى الْمَرْأَةِ، وَمَضَى يُحَارِبُ
سَائِرَ نَسْلِهَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ وَعِنْدَهُمْ
شَهَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ^(١٢). ^{١٨} فَوَقَفَ عَلَى زَمَلٍ
الْبَحْرِ.

٢٥/٧ ١٥

عد ٣٠/١٦ ٢٤

٧ ١٥ التَّنِينُ يُولِي الْوَحْشَ سُلْطَانَهُ

^{١٣} وَأَرَأَيْتُ وَحْشًا خَارِجًا مِنَ الْبَحْرِ، لَهُ
سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشْرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى قُرُونِهِ عَشْرَةُ
تِيْجَانٍ وَعَلَى رُؤُوسِهِ أَسْمٌ تَجْدِيفٍ ^(١). ^٢ وَكَانَ
الْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتُهُ أَشْبَهَ بِالْفَهْدِ، وَقَوَائِمُهُ مِثْلُ

١٤ ٧ ٦

لو ٦/٤

السَّعَةِ وَالْعُرُونِ السَّعَةِ.

(٢) فِي اخْتِيَارِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَسِيَاقِ الْكَلَامِ رَغْبَةٌ فِي
الْمَوَارَاةِ بَيْنَ هَذَا النَّصِّ وَالْحَقْلِ الذَّبِيحِ وَالْقَاتِمِ مِنَ الْمَوْتِ،
الْمَذْكُورِ فِي رُؤْيَا ٦/٥. إِذِ الْمَسِيحِ لِلدَّجَالِ وَالسِّيِ الْكَلَذَابِ
يُجْرِيَانِ مِنَ الْحَوَارِقِ مَا قَدْ يَسِبُ لِلتَّضْيِيلِ (رَاجِعْ مَتَّى
٢٤/٢٤ وَ ٢٤/٩-١٠).
(٣) رَاجِعْ رُؤْيَا ٢/١١ +.
(٤) تَلْمِيحٌ إِلَى الْمَسْكَنِ الْمَسْتَوِيِّ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ
«خِيْمَةُ الْمَوْعِدِ»، لِأَنَّ الرَّبَّ ضَرَبَ فِيهَا مَوْعِدًا لِمُوسَى فِي أَثْنَاءِ
الْمَخْرُوجِ مِنْ مِصْرَ (رَاجِعْ حُرَ ١١/٣٣). وَرَأَى التَّقْلِيدَ
الْكُتَاتِي فِيهَا بَعْدَئِذٍ مُقَدَّسَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ بِوَجْهِ
خَاصٍّ. يَشِيرُ الْمَسْكَنُ، شَأْنُ هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ، إِلَى حَضُورِ
اللَّهِ بَيْنَ شَعْبِهِ وَإِرَادَتِهِ فِي الْعَهْدِ
(٥) الْكَلَامُ عَلَى الْمَسِيحِيِّينَ (رَاجِعْ رُومَ ٧/١ +)
(٦) أَوْ «سِفْرِ الْحَمَلِ الذَّبِيحِ» مِنْدُ أَنْشَاءِ الْعَالَمِ

(١٠) تَلْمِيحٌ جَدِيدٌ إِلَى الْمَخْرُوجِ مِنْ مِصْرَ: فَالْإِسْتِمَارَةُ
مَأْخُودَةٌ مِنْ حُرَ ٤/١٩ وَتَثَ ١١/٣٢.
(١١) رَاجِعْ رُؤْيَا ٢/١١ +.
(١٢) هَذَا نَتْمُ السَّوءَةِ الْوَارِدَةِ فِي تَثَ ١٥/٣. سَلِّ الْمَرْأَةَ
هُوَ قَلَّ كُلُّ شَيْءٍ - الْمَشِيحُ، الْبَكْرُ، وَالْمُؤْمِنُونَ هُمْ، بِالنَّسْبَةِ
إِلَيْهِ، بَقِيَّةُ نَسْلِهِا. وَلِذَلِكَ نَرَى بُولِسَ يَسْمِي الْمَسِيحَ. بِكُرًّا
لِإِخْوَتِهِ كَثِيرِينَ (رُومَ ٢٩/٨)
(١) يَصُورُ لَنَا الْوَحْشَ مَلَامَحَ تَوْحِي بِأَنَّهُ يَشْبَهُ التَّنِينِ
(الشَّيْطَانِ) الْوَارِدَ ذِكْرَهُ فِي رُؤْيَا ١٢، وَتَذَكَّرْنَا أَيْضًا بِالْحَيَوَانَاتِ
الرَّابِعَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي دَا ٢/٧ أ. فِي رُؤْيَا دَانِيَالِ، نَرْمِزُ
الْحَيَوَانَاتِ إِلَى الْمَالِكِ أَمَّا هُنَا، فَإِنَّ الْوَحْشَ يَمَثُلُ السُّلْطَانَةَ
الْمَلَكِيَّةَ الرُّومَانِيَّةَ، وَهِيَ قُدْرَةُ مُضْطَهَدَةِ تَرِيدَ أَنْ تَتَنَصَّبَ
أَقْبَابَ اللَّهِ وَسُلْطَانَتَهُ، وَمِنْ هُنَا ذِكْرُ «أَسْمِ التَّجْدِيفِ» الَّذِي
يَحْمِلُهُ الْوَحْشُ نَحْبَ الْمَقَارِبَةِ بَيْنَ هَذَا النَّصِّ وَوَصْفِ الْوَحْشِ
الْوَارِدِ ذِكْرَهُ فِي ٣/١٧ وَ ١٢ ٧، حَيْثُ نَحْدُ تَقْسِيرَ لِرُؤُوسِ

يَذْهَبُ. وَمَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنْ يُقْتَلَ بِالسَّيْفِ
أر ٢/١٥ فَبِالسَّيْفِ يُقْتَلُ (٧). هَذِهِ سَاعَةُ ثَبَاتِ الْقَدِيسِينَ
وَإِيمَانِهِمْ (٨).

النبي الكذاب يخدم الوحش

١١ وَرَأَيْتُ وَحْشًا آخَرَ خَارِجًا مِنَ الْأَرْضِ ،
مى ١٥/٧ وَكَانَ لَهُ قَرْنَانِ أَشْبَهُ بَقَرَتِي الْحَمَلِ ، وَلَكِنَّهُ يَتَكَلَّمُ
مِثْلَ تَيْنٍ (٩) . ١٢ وَكُلُّ سُلْطَانِ الْوَحْشِ الْأَوَّلِ
يَتَوَلَّاهُ بِمَحْضَرٍ مِنْهُ. فَجَعَلَ الْأَرْضَ وَأَهْلَهَا
يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ الْأَوَّلِ الَّذِي شَفِيَ مِنْ جُرْحِهِ
الْمُثْمِتِ ، ١٣ وَيَأْتِي بِخَوَارِقَ عَظِيمَةٍ حَتَّى إِنَّهُ
يُتْرَكُ نَارًا مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ بِمَحْضَرٍ مِنَ
النَّاسِ . ١٤ وَيُضِلُّ أَهْلَ الْأَرْضِ بِالْخَوَارِقِ الَّتِي
أُوْنِي أَنْ يُجْرِيَهَا بِمَحْضَرٍ مِنَ الْوَحْشِ (١٠) ،
وَيُشِيرُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ بِأَنْ يَصْنَعُوا صُورَةَ
لِلْوَحْشِ الَّذِي جُرِحَ بِالسَّيْفِ وَظَلَّ حَيًّا . ١٥ وَأُوْنِي
أَنْ يُعْطِيَ صُورَةَ الْوَحْشِ نَفْسًا ، حَتَّى إِنْ صُورَةَ

مى ٢٤/٢٤
نس ٩/٢
ت ٢-١٢

الْوَحْشِ تَكَلَّمَتْ وَجَعَلَتْ جَمِيعَ الَّذِينَ لَا
يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ . ١٦ وَجَعَلَ
جَمِيعَ النَّاسِ صِغَارًا وَكِبَارًا ، أَغْيَاءَ وَفُقَرَاءَ ،
أَحْرَارًا وَعَبِيدًا ، يَسْمُونَ بِدَهْمِ الْيُمْنِ أَوْ جِبْهَتِهِمْ
١٧ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَشْتَرِيَ أَوْ يَبِيعَ إِلَّا إِذَا
كَانَتْ عَلَيْهِ سِمَةٌ بِاسْمِ الْوَحْشِ أَوْ بِعَدَدِ
أَسْمِهِ (١١) .

١٨ هَذِهِ سَاعَةُ الْحَذَاقَةِ (١٢) ، فَمَنْ كَانَ
ذَكِيًّا فَلْيَحْسُبْ عَدَدَ اسْمِ الْوَحْشِ (١٣) : إِنَّهُ
عَدَدُ اسْمِ إِنْسَانٍ وَعَدَدُهُ سِتَائَةٌ وَسِتَّةٌ
وَسِتُونَ (١٤) .

أصحاب الحمل

١٤ وَرَأَيْتُ حَمَلًا وَاقِفًا عَلَى جَبَلٍ صِهْيُون
وَمَعَهُ مِائَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا (١) كُتِبَ عَلَى
جَبَاهِهِمْ أَسْمُهُ وَأَسْمُ أَبِيهِ ، ٢ وَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ
السَّمَاءِ كَخَرِيرِ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ وَكَدَوِيٍّ رَعْدٍ قَاصِفٍ .

(١) كَانَ الَّذِينَ يَرْفُصُونَ عِبَادَةَ الْقَيْصَرِ يُبْدُونَ لَدَلَّكَ
السَّبَبَ مِنَ الْجَمْعِ .

(١٢) الرَّحْمَةُ اللَّعَلِيَّةُ : «لَا يَدَّ مِنَ الْحِكْمَةِ»
(١٣) هَذِهِ طَرِيقَةٌ تُجْعَلُ بِهَا تَوَافُقٌ بَيْنَ أَحْرَفِ الْأُجْدِيَّةِ
وَالْأَرْقَامِ . فَيُمْكِنُكَ أَنْ تَعْرِفَ قِيَمَةَ اسْمٍ عَدَدِيَّةً ، وَالْعَكْسَ
بِالْعَكْسِ .

(١٤) فِي بَعْضِ الْمَحْظُوطَاتِ ٦٦٦ . إِنْ تَفْسِيرُ هَذَا
الْعَدَدِ أَفْسَحَ فِي الْمَجَالِ ، عَلَى مَرِّ الْعَصْرِ ، لِلْمَنَاطِرَاتِ مُتَوَعَّةٍ
جَدًّا يَرَى مَعْظَمَهَا فِيهِ شَخْصِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ مِنْ أَهَمِّ تِلْكَ
الْمَنَاطِرَاتِ أَنَّ عَدَدَ ٦٦٦ يُطَبَّقُ ، بِالْأَحْرَفِ الْعَرَبِيَّةِ ، عَلَى
«نَبِيٍّ قَيْصَرٍ» ، وَإِنْ ٦٦٦ يُطَبَّقُ ، بِالْأَحْرَفِ الْيُونَانِيَّةِ ، عَلَى
«قَيْصَرِ اللَّهِ» . وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْتَقِدُ ، مِنْ جِهَةِ أُخْرَى ، بِأَنَّ ٦٦٦
يَعْنِي النَفْسَ الْخَلَدِيَّةَ ، عَدَمًا بِأَنَّ عَدَدَ ٧ يَرْمِزُ إِلَى الْكُلِّ
فَرَقَمَ الْوَحْشَ نَافِصَ وَيُشْرِي ، لَا إِلَهِي

(١) رَاجِعْ رُؤْيَا ٤/٧ + .

(٧) بَعْضُ عَسِيرِ الْفَهْمِ ، يَكْتَشِفُ تَوَاقُفَهُ غَيْرَ الثَّابِتِ عَنْ
رُدُودَاتِ الْقُرْآنِ الْأَوَّلِينَ . وَهَذَا هُوَ مَعْنَاهُ عَسَبِ التَّرْجُمَةِ
الْمُعْتَمَدَةِ هَا ، وَالَّتِي تَشَاهِدُ أَر ٢/١٥ : يَعْشَى الْمَسِيحِيُّونَ فِي
زَمَنِ اضْطِهَادٍ لَا مَنَاصَ مِنْهُ ، فِي مِثْلِ هَذِهِ الطَّرُوفِ يَطْلُوهُ
الصَّبْرُ وَالْإِيمَانُ . وَبِحَسَبِ قِرَاءَةٍ مُخْتَلَفَةٍ ، يَشْدُدُ عَلَى عِقَابِ
الْمُضْطَهَدِينَ : «مَنْ قَادَ إِلَى الْأَسْرِ فَإِلَى الْأَسْرِ يَذْهَبُ ، وَمَنْ
قَتَلَ بِالسَّيْفِ فَبِالسَّيْفِ يُقْتَلُ» .

(٨) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «هَذَا ثَبَاتُ الْقَدِيسِينَ وَإِيمَانِهِمْ»
(٩) سُمِّيَ هَذَا الْوَحْشُ الثَّانِي ، الَّذِي فِي خِدْمَةِ
الْوَحْشِ الْأَوَّلِ ، نَبِيًّا كَذَّابًا (رَاجِعْ رُؤْيَا ١٣/١٦ وَ ٢٠/١٩
و ١٠/٢٠) . وَهَذَا النَّبِيُّ الْكَذَّابُ يَذْكُرُ بِالْأَنْبِيَاءِ الْكَذَّابِينَ
وَالْمُسَحَّاءِ لِلدَّجَالِينَ الَّذِينَ بَنُوا عَجَبِيَّهِمْ فِي مَتَى ٢٤/١١ وَ ٢٤/٢٤
لِيَكُونَ عَلَامَةٌ تَبَشِّرُ بِعُودَةِ الْمَسِيحِ الْخَلِيقِيِّ . قَدْ يَقْصِدُ الْكَاتِبُ
مُبَاشَرَةً الدَّعَايَةَ لِعِبَادَةِ الْقَيْصَرِ .

(١٠) رَاجِعْ مَتَى ٢٤/٢٤ وَمَرْ ٢٢/١٣ وَ ٢/٢ نَسْ

دؤيا يوحنا ١٤/٣-١٢

من كُلِّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشُعْبٍ ،^٧ فَيَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : « أَتَقُوا اللَّهَ وَمَجْدُوه ، فَقَدْ أَتَتْ سَاعَةُ دَيُونِيَّتِهِ ، فَاسْجُدُوا لِمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْبَرَّ وَالْبَحْرَ وَالْيَابِيعَ » .^٨ وَتَبِعَهُ مَلَاكُ آخَرُ ثَانٍ يَقُولُ : خَر ١/٢٠
« سَقَطَتْ ، سَقَطَتْ بَابِلُ الْعَظِيمَةِ »^(٥) ، الَّتِي مِنْ خَمْرَةٍ سَوْرَةٍ بِغَائِقِهَا سَقَتْ جَمِيعَ الْأُمَمِ^(٦) .^٩ وَتَبِعَهَا مَلَاكُ آخَرُ ثَالِثٌ يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ :
« مَنْ سَجَدَ لِلْوَحْشِ وَصُورَتِهِ وَتَلَقَّى سِمَةً عَلَى جَبْهَتِهِ أَوْ يَدَيْهِ ،^{١٠} فَمَسَّ شَرْبُهُ هُوَ أَيْضًا مِنْ خَمْرَةِ سُخْطِ اللَّهِ ، مَسْكُوتَةٌ صِرْفًا فِي كَأْسِ غَضَبِهِ ، وَيُعَانِي الْعَذَابَ فِي النَّارِ وَالْكَبِيرِيتِ^(٧) »^{١١} أَمَامَ الْمَلَائِكَةِ الْأَطْهَارِ وَأَمَامَ الْحَمَلِ .^{١٢} وَدُخَانُ عَذَابِهِمْ يَتَصَاعَدُ أَبَدَ الدُّهُورِ ، وَلَا رَاحَةَ فِي النَّهَارِ وَاللَّيْلِ لِلْسَّاجِدِينَ لِلْوَحْشِ وَصُورَتِهِ وَلِمَنْ يَتَلَقَّى سِمَةَ الْوَحْشِ .^{١٣} هَذِهِ سَاعَةُ ثَبَاتِ

٣/٢٤ م وَكَانَ الصَّوْتُ الَّذِي سَمِعْتُهُ أَشْبَهَ بِالصَّوْتِ الَّذِي يُخْرِجُهُ الْعَازِفُونَ بِالْكَثَرَاتِ فِي عَزْفِهِمْ بِكِبَارَاتِهِمْ ،^{١٤} وَكَانُوا يُرْتَلُونَ نَشِيدًا جَدِيدًا^(١٥) أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْأَحْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ وَالشُّبُوحِ . وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّمَ النِّشِيدَ إِلَّا الْمَائَةُ وَالْأَرْبَعَةُ وَالْأَرَبَعُونَ أَلَمًا الَّذِينَ أَفْتَدَوْا مِنَ الْأَرْضِ .^{١٦} هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ لَمْ يَتَنَجَّسُوا بِالنِّسَاءِ ، فَهُمْ أَتَكَارَ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْحَمَلَ أَيْنَمَا يَذْهَبُ^(١٧) . هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَفْتَدَوْا مِنْ بَيْنِ النَّاسِ بِكَوْرَةِ اللَّهِ وَالْحَمَلِ ،^{١٨} وَفِي أَفْوَاهِهِمْ لَمْ يَوْجَدْ كَذِبٌ^(١٩) .
إِنَّهُمْ لَا عَيْبَ فِيهِمْ

الملائكة تنذر بيوم الدينونة

رؤ ١٣/٨ وَرَأَيْتُ مَلَاكًا آخَرَ يَطِيرُ فِي كِبِدِ السَّمَاءِ ، مَعَهُ بَشَارَةٌ أَبَدِيَّةٌ يُبَشِّرُ بِهَا الْمُتَمِيمِينَ فِي الْأَرْضِ

إليه عبادة الأوثان.

(٧) بحار تقليدي لعقاب الكفار (راجع رؤ ٢٠/١٩ و ١٠/٢٠ و ٨/٢١). يُرْتَلُّ أحياناً بين هذه الكتابة وكتابة « جهنم » النار وقد يكون الأولى مشتقة من الثانية (راجع متى ٨/ ٨). ان وادي جهنم ، الذي كان يقع على جانب أورشليم في جنوب الغربي ، اشتهر أولاً مع الأسف بعبادة مولك ، وكان الأنبياء يعدونه مكاناً مسجساً (راجع ٢ مل ٢٣/١٠ وار ٣١/٧ و ٥/١٩ و ٦-٣٥/٣٢). وبعد الجلاء ، كانوا يحرقون فيه الخبث الجصة والغفايات . ولا شك ان هذه الممارسة قد أثرت في تصورات العقاب الأخيري اللاحقة (راجع اش ٢٤/٦٦). وفي بعض المثلثات المحولة اليهودية وكتابات الرمانيين ، دل « جهنم » على مكان تعذيب الكفار ، ويبدو أن عدة نصوص من العهد الجديد تأثرت بهذا التقليد وبلاستعارات التي ترافقه (راجع أنصوخ ٢٧/٢٢ و ٤ عز ٧ ومتى ٢٢/٥ و ٢٩ و ٢٨/١٠ و ٩/١٨ و ٤٣/٩ ولو ١٢/٥ و ٦/٣)

(٢) راجع رؤ ١٧/٢ + .

(٣) هذا التأكيد على تضامن تام مع المسيح قد يلقي ضوءاً على موضوع البتولية . وهذه البتولية ، بصفتها وصفاً مثاليًا ، تميز ، على ما ورد ، الشعب المسيحي . ولكن ، لا بد من فهم هذه البتولية بمعنى واسع واستعماري . أي سلامة الكنيسة وأمانتها ، بصون نفسها من كل تلوث بعبادة أصنام العالم وقد يكون هناك أيضاً تحذير عملي من الرقى المقدس (٥) لم يتنجسوا بالنساء .

(٤) يدل « الكذب » أحياناً كثيرة ، مد العهد القديم ، على ديانة الآلهة الكاذبة .

(٥) ابتداءً من الجلاء ، أصبحت « بابل » تسمية نموذجية للممالك المعادية لله ولشعبه ، والمكتوب عليها الدعة (راجع اش ١٤٦-٣ و ٤٧-١٥ وار ٢٩/٥٠ و ٢٢ و ٥٨ ٤١/٥١ و ٥٨ ٥١/٥١) .

(٦) يُرمز إلى فساد بابل بالنشوة التي يثيرها الفسق . والكاتب ، بتلميحه إلى بعض ممارسات القصور الوثني ، يشير بوجه أوسع إلى الفساد الروحي والأخلاقي الذي تؤدي

رؤيا يوحنا ١٤/١٣-١٥/٤

الْقَدِيسِينَ^(٨) الَّذِينَ يُحَافِظُونَ عَلَى وَصَايَا اللَّهِ
وَالْإِيمَانِ يَسُوعَ».

^{١٣} وَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ «اُكْتُبْ:
طوبى مُنْذُ الْآنَ لِلْأَمْوَاتِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ فِي
الرَّبِّ ١ ١/٥٧ أَجَلٌ، يَقُولُ الرُّوحُ، فَلْيَسْتَرْجِعُوا مِنْ
جُهْدِهِمْ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ تَتَّبِعُهُمْ».

حصاد الوثنيين

^{١٤} وَرَأَيْتُ غَمَامَةً بَيَضاءَ، وَعَلَى الْغَمَامَةِ جَالِسًا
مَنْ هُوَ أَشْبَهُ بِابْنِ إِنْسَانٍ^(٩)، عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ
مِنْ ذَهَبٍ وَبِيَدِهِ مِئْجَلٌ مَسْنُونٌ^{١٥} وَخَرَجَ مِنْ
الْهَيْكَلِ مَلَائِكَةٌ آخَرٌ يَصْبِيحُ صَبَاحًا عَالِيًا بِالْجَالِسِ
عَلَى الْغَمَامَةِ: «أَرْسِلْ مِنْجَلَكَ وَأَحْصِصْ^(١٠)،
لَقَدْ حَانَتْ سَاعَةُ الْحِصَادِ، فَقَدْ نَضِجَ حِصَادُ
الْأَرْضِ». ^{١٦} فَالْقَى الْجَالِسُ عَلَى الْغَمَامَةِ مِنْجَلَهُ
فِي الْأَرْضِ فَحُصِدَتِ الْأَرْضُ.

^{١٧} وَخَرَجَ مَلَائِكَةٌ آخَرٌ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي
السَّمَاءِ، وَمَعَهُ هُوَ أَيْضًا مِئْجَلٌ مَسْنُونٌ. ^{١٨} وَخَرَجَ
مِنْ الْمَذْبَحِ مَلَائِكَةٌ آخَرٌ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى النَّارِ.
فَصَاحَ صَبَاحًا عَالِيًا بِصَاحِبِ الْمِئْجَلِ
الْمَسْنُونِ: «أَرْسِلْ مِنْجَلَكَ الْمَسْنُونِ وَأَقْطِفْ
عَنَاقِيدَ كَرَمِ الْأَرْضِ، لِأَنَّ عِنَبَهَا قَدْ نَضِجَ». ^{١٩}
فَالْقَى الْمَلَائِكَةُ مِنْجَلَهُ فِي الْأَرْضِ وَقَطَفَ كَرَمَ

الْأَرْضِ وَأَفْرَغَهُ فِي مَعْصَرَةٍ سُخِطَ اللَّهُ.
الْمَعْصَرَةُ الْكَبِيرَةُ، ^{٢٠} فَدَيْسَتْ الْمَعْصَرَةُ
بِالْأَقْدَامِ فِي خَارِجِ الْمَدِينَةِ، فَخَرَجَ مِنْ
الْمَعْصَرَةِ دَمٌ فَارْتَفَعَ حَتَّى بَلَغَ لُجْمَ الْخَيْلِ عَلَى
مَدَى أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةِ غَلَوَةٍ.

نشيد موسى والحمل

١٥ «وَرَأَيْتُ آيَةً أُخْرَى فِي السَّمَاءِ، عَظِيمَةً
عَجِيبَةً: سَبْعَةُ مَلَائِكَةٍ يَحْمِلُونَ سَبْعَ نَكَبَاتٍ،
وَهِيَ الْآخِرَةُ لِأَنَّ بِهَا يَتِمُّ سُخْطُ اللَّهِ. ^٢ وَرَأَيْتُ
مِثْلَ بَحْرٍ مِنْ بِلُورٍ مُخْتَلِطٍ بِالنَّارِ، وَالَّذِينَ غَدَّبُوا
الْوَحْشَ وَصُورَتَهُ وَعَدَدَ أَسْمِهِ قَائِمِينَ عَلَى نَحْرِ
الْبِلُورِ، يَحْمِلُونَ كِنَارَاتِ اللَّهِ ^٣ وَرَتَّلُونَ نَشِيدَ
عَبْدِ اللَّهِ مُوسَى ^(١) وَنَشِيدَ الْحَمَلِ فَيَقُولُونَ:

تث ٣٢
ار ٧، ١٠

«عَظِيمَةُ عَجِيبَةُ أَعْمَالِكَ

أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْقَدِيرِ

وَعَدْلُ وَحَقُّ سُبُّكَ، يَا مَلِكَ الْأُمَمِ.

^٤ مَنْ تُرَاهُ لَا يَخَافُ أَسْمَكَ

وَلَا يُعْجِزُهُ يَا رَبَّ؟

فَأَنْتَ وَحْدَكَ قُدُّوسٌ.

مز ٩/٨٦

وَسَتَأْتِي جَمِيعُ الْأُمَمِ فَتَسْجُدُ أَمَامَكَ

لِأَنَّ أَحْكَامَكَ قَدْ ظَهَرَتْ».

ومنى ٣٩/١١.

(١) راجع حر ١٥. كما أن موسى، بعد عبور بحر
العصبة، أشد شكر الشعب الذي أنقذ من يد المصريين،
كذلك يقف المنتصرون على الوحش على بحر البِلُور وينشدون
نشيد حمد وهذا النشيد هو «نشيد الحمل». لأن
انتصارهم مرتبط بانتصار الحمل.

(٨) الترجمة اللغوية «وهنا ثبات القديسين» (راجع
١٠/١٣).

(٩) راجع رؤ ١٣/١ +.

(١٠) كثيرًا ما ترد استعارة «الحصاد»، ومثلها استعارة
«القطاف» (راجع الآيات ١٨-٢٠) للإشارة إلى الدينونة
الآخيرة. راجع، على سبيل المثال، اش ٣/٦٣ ويوه ١٣/٤

رؤيا يوحنا ١٥/٥-١٥/١٦

يقول: «عادل أنت، أيها الذي هو كائن»
وكان، القدوس، إذ حكمت هذه الأحكام.
«دم القديسين والأنبياء سكبوا، فدمًا سكبهم.
إنهم يستحقون ذلك». «وسمعت المذبح
يقول: «أجل، أيها الرب الإله القدير، حق
وعدل أحكامك» (٢).

١ «وصب الرابع كوبه على الشمس، فأولت
أن تحرق الناس بالنار. ٢ فأحرق الناس بحرًا
شديد، فجذفوا على أسم الله الذي له السلطان
على النكبات هذه، ولم يتوبوا فيمجدوه. رؤ ٢٠/٩

١١ «وصب الخامس كوبه على عرش
الوحش، فأظلمت مملكته وأخذ الناس يعصون
ألسنتهم من الألم، ١٢ وجدفوا على إله السماء لما
أصابهم من الآلام والقروح، ولم يتوبوا من
فعالهم.

١٣ «وصب السادس كوبه في النهر الكبير.
نهر الفرات، فحقت ماؤه ليعد الطريق لمملوك
المشرق. ١٤ ورأيت ثلاثة أرواح خبيثة مثل
الصفادع خارجة من فم التنين ومن فم
الوحش ومن فم النبي الكذاب، ١٥ «فهذه
أرواح شيطانية تأتي بالخوارق وتذهب إلى مملوك
المعمور كله تجمعهم للحرب، في ذلك اليوم
العظيم، يوم الله القدير. ١٥ (هاعندا آت

ح ٢٧/٨-٣
رؤ ١٩/١٩

الأكواب السبعة ونكباتها السبع

«وتألت بعد ذلك رؤياي. فأنفتح هيكل
خيمة الشهادة (١) في السماء، ٢ فخرج من
الهيكل الملائكة السبعة الذين يحملون
النكبات السبع، ٣ يلبسون كتانًا خالصًا بَرَّاقًا
ويشدون صدورهم بزنانير من ذهب. ٤ وناول
أحد الأحياء الأربعة الملائكة السبعة سبعة
أكواب من ذهب ممتلئة من سخط الله الذي
يحيى أبد الدهور. ٥ وأمتلأ الهيكل دخانًا (٣)
منبعثًا من مجد الله وقدرته، ٦ فما استطاع أحد أن
يدخل الهيكل حتى يتم النكبات السبع،
نكبات الملائكة السبعة.

١ مل ١٠/٨
اش ٤١/٦

١٦ «وسمعت صوتًا جهرًا من الهيكل يقول
للملائكة السبعة: «اذهبوا فصبوا أكواب سخط
الله السبعة على الأرض» (١). ٢ فذهب الأول
فصب كوبه على الأرض، ٣ فأصاب قرح فاسد
حيث جميع الذين عليهم سعة الوحش والذين
يسجدون لصورته.

ح ٨/٩-١١
رؤ ١٥/١٣-١٧

٣ «وصب الثاني كوبه في البحر، فصار دما
كدم ميت، فانت كل نفس حية هي في
البحر.

٤ «وصب الثالث كوبه في الأنهر وبنابيع
المياه، فصارت دما. ٥ «وسمعت ملاك المياه

ح ١٤/٧-٢٤

(١) إن النكبات التي سيأتي وصفها تذكرنا، كما في رؤ
٨ ٩، بضربات مصر: القروح (الآية ٢-٣) راجع خر
٨/٩، والمياه المحولة إلى دم (الآيات ٣-٤) راجع خر
١٧/٧ (٢٥) والظلام (الآية ١٠: خر ٢١/١٠-٢٣)
والصفادع (الآيات ١٣-١٤: خر ٢٧/٧-٢٩) والرع
والبرد (الآيات ١٨-٢١: خر ٢٣/٩-٢٦)
(٢) تحقيق الانتظار المعرّ عنه في رؤ ١٠/٦.

(٢) راجع رؤ ١٩/١١ +
(٣) «الدخان»، كالغمام والنار والصاعقة، جزء من
إطار التراتلماة الإلهية التقليدي. أراد الكاتب أن يشير إلى
«الحق» الإلهي الحاصر في الهيكل السماوي، فاستوحى بوجه
خاص من المصوص الكتابية المختصة بتجلي هذا الحق في
خيمة البرية أو في هيكل أورشليم (راجع خر ٣٤/٤٠-٣٥
و ١ مل ١٠/٨-١١ و ٢ اخ ١/٧-٣ واش ٤/٦)

١ تور ٨/١ كالسارق، فطوبى للذي يسهر ويحفظ ثيابه
لئلا يسير عرياناً فترى عورته (٣). ١٦ فجَمَعَهُمْ
في المكان الذي يُقال له بالعبرية
هرمجدون (٤).

ش ٦/٦٦ ١٧ وصَبَّ السَّابِعُ كَوْبَهُ في الحَوَّاءِ. فَحَرَجَ مِنْ
الْهَيْكَلِ صَوْتٌ جَهِيْرٌ أَتَى مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ وَكَانَ
يَقُولُ: «قُضِيَ الْأَمْرُ! ١٨ وَحَدَّثَتْ بُرُوقٌ

وَأَصْوَاتٌ وَرُغُودٌ، وَحَدَّثَ زَلْزَالٌ شَدِيدٌ لَمْ
يَحْدُثْ مِثْلُهُ يَهْذِهِ الشَّدَّةِ مُنْذُ أَنْ وُجِدَ الْإِنْسَانُ
عَلَى الْأَرْضِ. ١٩ وَصَارَتِ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ ثَلَاثَةَ

أَقْسَامٍ وَأَنْهَارَتِ مُدُنُ الْأُمَمِ وَذَكَرَ اللَّهُ بَابِلَ
الْعَظِيمَةَ لِيُنَاوِلَهَا كَأْسَ خَمْرَةٍ سَوْرَةٍ غَضَبِهِ. ٢٠

وَهَرَبَتْ كُلُّ جَزِيرَةٍ وَتَوَارَتِ الْجِبَالُ (٥)،
وَتَسَاقَطَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى النَّاسِ بَرْدٌ كَبِيرٌ بَمَثَقَالِ
وَرَنَةٍ (٦)، فَجَذَفَ النَّاسُ عَلَى اللَّهِ لِنَكْبَةِ الْبَرْدِ،
لِأَنَّ نَكْبَتَهُ كَانَتْ شَدِيدَةً جِدًّا.

دَيُونَةُ الْبَغْيِ الْمَشْهُورَةِ الْقَائِمَةِ عَلَى جَانِبِ الْمِيَاهِ
الْغَزِيرَةِ (١). ٢ بِهَا رَنَى مُلُوكُ الْأَرْضِ، وَسَكَّرَ
أَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ خَمْرَةٍ بِعَائِهَا (٢). ٣ فَحَمَلَنِي
بِالرُّوحِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، فَرَأَيْتُ أَمْرَأَةً رَاكِبَةً عَلَى
وَحْشٍ قَرْمِزِيٍّ مُغَشًى بِأَسْمَاءٍ تَجْدِيفٍ (٣)، لَهُ
سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشْرَةُ قُرُونٍ. ٤ وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ
لَابِسَةً أَرْجُوَانًا وَقَرْمِزًا، مُمْتَلِكَةً بِالذَّهَبِ
وَالْحَجَرِ الْكَرِيمِ وَاللُّؤْلُؤِ، يَبْدِيهَا كَأْسٌ مِنْ
ذَهَبٍ مُمْتَلِكَةً بِالْقَبَائِحِ وَنَجَاسَاتٍ بِغَائِهَا. ٥
وَعَلَى جَبِينِهَا أَسْمٌ مَكْتُوبٌ فِيهِ سِرٌّ: وَالْأَسْمُ
بَابِلُ الْعَظِيمَةِ، أُمُّ بَعَايَا الْأَرْضِ وَقَبَائِحِهَا. ٦
وَرَأَيْتُ الْمَرْأَةَ سَكَّرَى مِنْ دَمِ الْقَدِيسِينَ وَمِنْ
دَمِ شُهَدَاءِ يَسُوعَ. فَعَجِبْتُ مِنْ رُؤْيَيْهَا أَشَدَّ
الْعَجَبِ. ٧ فَقَالَ لِي الْمَلَكُ: «لِمَ عَجِبْتَ؟ إِنِّي
سَأَقُولُ لَكَ سِرَّ الْمَرْأَةِ وَالْوَحْشِ الَّذِي يَحْمِلُهَا،
صَاحِبِ الرُّؤُوسِ السَّبْعَةِ وَالْقُرُونِ الْعَشْرَةِ.

رمز الوحش والبغي

٨ «الْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتَهُ كَانَ وَلَكِنَّهُ زَالَ عَنِ
الْوُجُودِ. سَيَخْرُجُ مِنَ الْهَاطِوِيَّةِ وَيَمْضِي إِلَى

شعب من الشعوب أو إلى مدينة وثنية (راجع اش ٢١/١
و ١٦/٢٣ و ١٨ وحر ١٥/١٦-٦٣ وهو ٢ و ٣/٥ ونحو
٤/٣). يرجح أن المقصود هنا رومة، مدينة القيصرية،
ومعقل الوثنية والقوة المصططهه (الآية ٦) وبذلك يفسر أنها
توصف قائمة على حاسب المياه (الآية ١) وراكبة على وحش
له سبعة رؤوس، وهي ندل، بحسب الآية ٩، على سبعة
تلال (سبعة تلال رومة)

(٢) تسمح إلى اشتراك الملوك والشعوب في العبادة الوثنية
لقبصر

(٣) راجع رؤ ١/١٣ +.

البغي المشهورة

١٧ «فَجَاءَ أَحَدُ الْمَلَائِكَةِ السَّبْعَةِ أَصْحَابِ
الْأَكْوَابِ السَّبْعَةِ. وَقَالَ لِي: «تَعَالِ، أُرِكَ

(٣) ليست هذه الآية في مكانها، على ما يبدو، فإنها
تقطع عرض النكبة للساعة.

(٤) في العبرية، يعني «هرمجدون» «جبل عذو». و
يحدث مدينة من مدن يزرييل، في سفح الكرمل، حيث
وقعت معارك دامية (راجع قص ١٢/٤-١٦ و ٢ مل
٢٩/٢٣) وفي رك ١١/١٢، ترمز إلى الكارثة النهائية التي
حلت بالجيوش المعادية.

(٥) راجع مز ٣/٤٦ وار ٢٤/٤ وحر ١٨/٢٦
و ٢٠/٣٨ ونحو ٥/١ ورؤ ١٤/٦

(٦) «الوزنة» مكبال ورد قدره ٤٠ كلع تقريباً.

(١) كثيراً ما ترمز اسعارة البغي في العهد القديم إلى

وَتُحَرِّفُهَا بِالنَّارِ، ^{١٧} لِإِنَّ اللَّهَ أَلْقَى فِي قُلُوبِهَا أَنْ تَنْفِذَ قَضَاءَهُ وَأَنْ تَتَّبِعَ قَوْلِي الْوَحْشِ مُلْكُهَا إِلَى أَنْ تَسْمَعَ كَلِمَاتُ اللَّهِ. ^{١٨} وَالْمَرْأَةُ الَّتِي رَأَتْهَا هِيَ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي لَهَا الْمَلِكُ عَلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ.

الهِلَاكِ^(٤). وَأَهْلُ الْأَرْضِ الَّذِينَ لَمْ يُكْسِبِ
أَسْمُهُمْ فِي سَفَرِ الْحَيَاةِ مِنْذُ أَنْشَأَ الْعَالَمِ
سَيِّعِيُونَ إِذْ يَرَوْنَ الْوَحْشَ، لِأَنَّهُ كَانَ وَزَالَ عَنِ
الْوُجُودِ، ثُمَّ يَعُودُ. ^١هَذِهِ سَاعَةُ الْفِطْنَةِ
وَالْحَدَاقَةِ، فَالْرُّؤُوسُ السَّيِّئَةُ هِيَ التَّلَالُ السَّيِّئَةُ
الَّتِي عَلَيْهَا يَقُومُ الْمَرْءُ^(٥).

«وهي سَبْعَةُ مُلُوكَ: ^{١١} الْحَمْسَةُ سَقَطُوا
وَوَاحِدٌ لَا يَزَالُ فِي الْوُجُودِ، وَالْآخَرُ لَمْ يَأْتِ
بَعْدَ. وَعِنْدَمَا يَأْتِي، فَسَيَقِي وَقْتًا قَلِيلًا ^(٦).
^{١١} وَالْوَحْشُ الَّذِي كَانَ ثُمَّ زَالَ عَنِ الْوُجُودِ فَهُوَ
الثَّامِنُ، مَعَ أَنَّهُ مِنَ السَّبْعَةِ، وَيَمُضِي إِلَى
الْهَلَاكِ ^(٧). ^{١٢} وَالْقُرُونُ الْعَشْرَةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا هِيَ
عَشْرَةُ مُلُوكَ، لَمْ يَنَالُوا الْمُلْكَ بَعْدَ. وَلَكِنَّهُمْ
سَيَنَالُونَ السُّلْطَانَ وَيَصِيرُونَ مُلُوكًا مَعَ الْوَحْشِ
سَاعَةً وَاحِدَةً ^(٨). ^{١٣} هَؤُلَاءِ مَتَّفِقُونَ عَلَى أَنْ يُولُوا
الْوَحْشَ قُدْرَتَهُمْ وَسُلْطَانَهُمْ. ^{١٤} هَؤُلَاءِ سِيَحَارِيُونَ
الْحَمَلِ، وَالْحَمَلُ يَغْلِبُهُمْ لِأَنَّهُ رَبُّ الْأَرْبَابِ
وَمَلِكُ الْمُلُوكِ. وَيَغْلِبُ الَّذِينَ مَعَهُ، الْمَدْعُورُونَ
الْمُخْتَارُونَ الْأُمَمَاءَ».

١٥ وَقَالَ لِي: «الْمِيَاهُ الَّتِي رَأَيْتَهَا، حَيْثُ نَقِمُ
الْبَيْغِي، هِيَ شُعُوبٌ وَجَمَاعَاتٌ وَأُمَمٌ وَالسِّنَةُ.
١٦ وَالْقُرُونُ الْعَشْرَةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا وَالْوَحْشُ سَبْعُ عِصْ
الْبَيْغِي وَتَجْعَلُهَا مَهْجُورَةً عَارِيَةً، وَتَأْكُلُ لَحَاجِئَهَا

(٤) إن الوحش (رمز القوات المعادية) كان، بالرغم من وجوده الحاصر، مقضيًا عليه بنبوة الله الذي يكتب له املاك. في حين ان الله يظهر عظمه الذي كان وكانن وبأني (راجع رؤ ٤/١ و ٨ و ٨/٤).

(٥) واهم ١/١٧ +.

(٦) لا شك أن الكاتب يشير إلى تعاقب المقايضة الرومانيي السبعة إلا أن معرفة هوية كل منهم غير مؤكدة (إن اقتصرنا على أهمهم وإن انطلقنا من أوغسطس، ويكون

١٨ رَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مَلَكَآ آخَرَ هَاطِبًا مِّنَ
السَّمَاءِ ، لَهُ سُلْطَانٌ عَظِيمٌ . فَاسْتَنَارَتِ الْأَرْضُ
مِنْ بَهَائِهِ . أَفْصَحَ بِصَوْتٍ شَدِيدٍ : «سَقَطَتْ ،
سَقَطَتْ بَابِلُ الْعَظِيمَةِ ! وَصَارَتْ مَسْكِنًا
لِّلشَّيَاطِينِ ، وَمَأْوَى لِّكُلِّ رُوحٍ نَّجِسٍ ، وَمَأْوَى
لِّكُلِّ طَائِفٍ نَّجِسٍ ، وَمَأْوَى لِّكُلِّ وَحْشٍ نَّجِسٍ
مَّمْقُوتٍ ، أَفَئِنَّ خَمْرَةَ سَوْرَةٍ بَغَائِهَا شَرِبْتَ
جَمِيعَ الْأُمَمِ ، وَمُلُوكَ الْأَرْضِ زَنَوْا بِهَا ، وَتَجَارَّ
الْأَرْضُ اغْتَنَوْا مِنْ فَرْطِ تَرْفَهِاءِ » (١) .

وَسَمِعْتُ صَوْتًا آخَرَ مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ :
 ۱۱/۵۲
 هُتَّاجُوا مِنْهَا ، يَا شُعْبِي ، لِئَلَّا تُشَارِكُوا فِي
 خَطَايَاهَا فَتُصِيبَكُمْ نَكْبَةٌ مِنْ نَكَبَاتِهَا ، لِأَنَّ
 خَطَايَاهَا تَرَاكَمَتْ حَتَّى السَّمَاءِ ، فَذَكَرَ اللَّهُ
 آثَامَهَا . ۱ جَاوَزَهَا عَلَى قَدَرِ مَا قَلَمَتْ ، وَضَاعَفُوا

(٧) قد يدور الكلام على دروسيات ، بيرون الجليل
لأنه مضطهد. من المعروف ان بعض الأساطير في ذلك
الزمان كانت تنبئ بعودة بيرون بعد موته.

(٨) من الراجح ان هؤلاء الملوك كانوا رؤساء أم
تخاضعة برومة مها يكن من معرفة هويتهم ، فهناك أمر
واضح وهو ان المملك التي تشأ من الشيطان غير مستقرة
(١) توفها تتعمها.

تث ٢٠/١٨
ار ١٥/٥٠
اش ٨/٤٧
و ٩/٤٧

لَهَا جَرَاءُ فِعَالِهَا وَضَاعِفُوا لَهَا الْمَرْجَ فِي الْكَاسِ
الَّتِي مَزَجَتْهَا، ^٧ وَعَلَى قَدَرِ مَا مَجَّدَتْ نَفْسَهَا
وَأَتَرَفَتْ، أُنْزِلُوا بِهَا عَذَابًا وَخُزًا. قَالَتْ فِي
قَلْبِهَا: «إِنِّي مَلِكَةٌ عَلَى الْعَرْشِ، لَسْتُ بِأَرْمَلَةٍ،
وَلَنْ أَعْرِفَ خُرْنًا». ^٨ لِذَلِكَ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ
سُتَصِيبُهَا نَكَبَاتُهَا مِنْ مَوْتٍ وَخُزٍ وَجُوعٍ،
وَتَحْرَقُ بِالنَّارِ، لِأَنَّهُ قَدِيمُ الرَّبِّ الْإِلَهُ الَّذِي
دَانَهَا.

ح ٢٧ و ٢٨ البكاء على بابل

^٩ سَيَبْكِي وَيَتَحَبَّبُ عَلَيْهَا مُلُوكُ الْأَرْضِ الَّذِينَ
زَنُوا بِهَا وَأَتَرَفُوا مَعَهَا ^(٢)، حِينَ يَرَوْنَ دُخَانَ
لَهْيِهَا، ^{١٠} وَعَلَى بُعْدٍ يَقْفُونَ خَوْفًا مِنْ عَذَابِهَا
وَيَقُولُونَ:

«يَا وَيْلَتَاهُ! يَا وَيْلَتَاهُ! أَيْتُهَا الْمَدِينَةُ
الْعَظِيمَةُ! بَابِلُ الْمَدِينَةِ الْقَوِيَّةِ، لِأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ
وَاحِدَةٍ أَتَى الْحُكْمُ عَلَيْكَ».

^{١١} وَتُجَارُ الْأَرْضُ يَتَكُونُ وَيَحْزَنُونَ عَلَيْهَا،
لِأَنَّ بِضَاعَتَهُمْ لَنْ يَشْتَرِيَهَا أَحَدٌ.

^{١٢} بِضَاعَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَحَجَرٍ كَرِيمٍ
وُلُؤْلُؤٌ وَكُتَّانٍ نَاعِمٍ وَأَرْجُوانٌ وَحَرِيرٌ وَقِرْمِزٌ
وَمُخْتَلِفٌ أَنْوَاعِ الْعُودِ ^(٣) وَأَدَوَاتُ الْعَاجِ،
وَحَشَبٌ ثَمِينٌ وَنَحَاسٌ وَحَدِيدٌ وَرُخَامٌ ^{١٣} وَقِرْقَةٌ
وَقَاقِلَةٌ ^(٤) وَعِطْرٌ وَمُرٌّ وَبَخُورٌ وَخَمَرٌ وَزَيْتٌ

وَدَقِيقٌ وَقَمْحٌ وَمَوَاشٍ وَغَنَمٌ وَخَيْلٌ وَمَرْكَبَاتٌ
وَعَبِيدٌ وَنَفُوسٌ بَشَرِيَّةٌ ^(٥).

^{١٤} وَالْفَاكِهَةُ الَّتِي تَشْتَهِيهَا نَفْسُكَ ذَهَبَتْ
عَنْكَ، وَكُلُّ تَرْفٍ وَبِهَاءٍ فَانَكَ فَلَنْ تَجِدِيَهَا.
^{١٥} تُجَارُ تِلْكَ الْبِضَاعَةُ الَّذِينَ يَغْتَنُونَ سَيَقْفُونَ عَلَى
بُعْدٍ مِنْهَا خَوْفًا مِنْ عَذَابِهَا، فَيَتَكُونُ وَيَحْزَنُونَ
^{١٦} وَيَقُولُونَ:

«يَا وَيْلَتَاهُ! يَا وَيْلَتَاهُ! أَيْتُهَا الْمَدِينَةُ
الْعَظِيمَةُ اللَّابِسَةُ الْكُتَّانَ النَّاعِمَ وَالْأَرْجُوانَ
وَالْقِرْمِزَ، الْمُتَحَلِّيةُ بِالذَّهَبِ وَالْحَجَرِ الْكَرِيمِ
وَاللُّؤْلُؤِ، ^{١٧} فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ دُمِّرَ كُلُّ هَذَا
الْغِنَى».

ح ٢٧/٢٧ و ٢٩
جَمِيعُ الرِّبَابَةِ ^(٦) وَحَمِيعُ بَحَارَةِ السَّوَاوِلِ
وَالْمَلَاوِحِ وَجَمِيعُ الَّذِينَ يَزْتَرِقُونَ فِي الْبَحْرِ ^(٧)

وَقَفُوا عَلَى بُعْدٍ ^{١٨} وَصَرَخُوا، وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى
دُخَانِ لَهْيِهَا، فَقَالُوا: «أَيُّهُ مَدِينَةٌ أَشْبَهُ بِالْمَدِينَةِ
الْعَظِيمَةِ؟» ^{١٩} وَدَرُوا ^(٨) التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ
وَأَخَذُوا يَصْرُخُونَ نَاكِينَ مَحْرُورِينَ، فَيَقُولُونَ:

«يَا وَيْلَتَاهُ! يَا وَيْلَتَاهُ! أَيْتُهَا الْمَدِينَةُ
الْعَظِيمَةُ! إِنْ جَمِيعَ أَصْحَابِ السُّفُنِ فِي الْبَحْرِ
قَدِ اغْتَنَوْا مِنْ ثَرَوَتِهَا، فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ دُمِّرَتْ.

^{٢٠} اِشْمَعِي بِهَا يَا سَمَاءَ، وَاشْمَعُوا أَيُّهَا الْقِدِّيسُونَ
وَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ، لِأَنَّ اللَّهَ دَانَهَا فَأَنْصَفَكُمْ
مِنْهَا».

أحياناً على العيد في العهد القديم اليوناني (تلك ٢٩/٣٤).
وقد يكون لعبارة «نفوس بشرية» معنى قريب من عيد.
(٦) الربابة، جمع رباب. وهو الذي يقود السفينة.
(٧) الترجمة اللطيفة: «وجميع الذين يعملون في

البحر»
(٨) دَرُوا صَبَّوْا

(٢) أَتَرَفُوا مَعَهَا. نَعَمُوا وَبَطَرُوا.

(٣) الْعُودُ. نَوْعٌ مِنَ الطَّيِّبِ

(٤) قَاقِلَةٌ. بَهَاتٌ هِنْدِيٌّ لَهُ رَائِحَةٌ عَطْرِيَّةٌ وَطَعْمٌ يُلَذِّعُ
اللسانَ عِوَارَتَهُ.

(٥) تَرْجَمَةُ الْكَلِمَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ تَرْجَمَةُ تَقْرِيْبِيَّةٌ
الرَّحْمَةُ اللَّطِيفَةُ «وَأَجْسَادُ وَنَفُوسُ بَشَرِيَّةٌ». تِلْكَ الْأَجْسَادُ

رؤيا يوحنا ١٨/٢١-١٩/١٠

المُشْهَرَّةُ الَّتِي أَفْسَدَتِ الْأَرْضَ بِبَغَائِهَا، وَأَتَنَعَمَ مِنْهَا لِدَمِّ عِبِيدِهِ. ٣ وَقَالُوا مَرَّةً ثَانِيَةً: «هَلِّلُوْا! فَإِنَّ دُخَانَهَا يَنْصَاعِدُ أَبَدَ الدُّهُورِ». ٤ فَجَنَّا الشُّيُوحَ الْأَرْبَعَةَ وَالْعِشْرُونَ وَالْأَحْيَاءَ الْأَرْبَعَةَ سَاجِدِينَ لِلَّهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَقَالُوا: «آمِينَ! هَلِّلُوْا!» ٥ وَخَرَجَ مِنَ الْعَرْشِ صَوْتُ يَقُولُ: «سَبِّحُوا إِلَهَنَا، يَا جَمِيعَ عِبِيدِهِ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَهُ مِنْ صِغَارٍ وَكِبَارٍ».

١ وَسَمِعْتُ مِثْلَ صَوْتِ جَمْعٍ كَثِيرٍ وَمِثْلَ خَرِيرِ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ وَمِثْلَ ذَوِي رُعُودٍ شَدِيدَةٍ يَقُولُ: «هَلِّلُوْا! لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا الْقَدِيرَ قَدْ مَلَكَ. ٧ لِنَفْرَحْ وَنَبْتَهِجَ! وَلِنَمَجِّدَ اللَّهَ، فَقَدْ حَانَ عُرْسُ الْحَمَلِ (١)، وَعَرُوسُهُ قَدْ تَرَبَّنَتْ ٨ وَخَوَّلَتْ أَنْ تَلْبَسَ كُنَانًا بَرَّاقًا حَالِصًا». ٩ فَإِنَّ الْكُتَّانَ النَّاعِمَ هُوَ أَعْمَالُ الْبِرِّ الَّتِي يَقُومُ بِهَا الْقِدِّيسُونَ. ١٠ وَقَالَ لِي الْمَلَكُ (٢): «اُكْتُبْ: طُوبَى لِلْمَدْعُودِينَ إِلَى وَلِيمَةِ عُرْسِ الْحَمَلِ». ١١ وَقَالَ لِي: «هَذَا الْكَلَامُ كَلَامُ اللَّهِ حَقٌّ» (٣). ١٢ فَأَرْتَمَيْتُ عِنْدَ قَدَمَيْهِ لِأَسْجُدَ لَهُ. فَقَالَ لِي: «إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ. إِنِّي عَبْدٌ مِثْلُكَ وَمِثْلُ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ: فَلِلَّهِ اسْجُدْ، لِأَنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ» (٤).

٢١ وَتَنَاوَلَ مَلَكٌ قَوِيٌّ حَجَرًا مِثْلَ رَحَى كَبِيرَةٍ (٥)، فَأَلْقَاهُ فِي الْبَحْرِ وَقَالَ: «يُمِثِّلُ هَذَا الْعُنْفَ سَتُلْقَى نَابِلُ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ، وَلَنْ يَكُونَ لَهَا وُجُودٌ بَعْدَ ذَلِكَ».

٢٢ وَصَوْتُ الْعَازِفِينَ بِالْكِنَارَةِ

وَالْمُغَنِّينَ وَالزَّوْمَارِينَ

وَالنَّافِخِينَ فِي الْأُتُوقِ

لَنْ يُسْمَعَ فِيكَ

وَلَنْ يَوْجَدَ فِيكَ أَيُّ صَانِعٍ

وَلَنْ تُسْمَعَ فِيكَ جَمْعَةُ رَحَى

وَلَنْ يُضِيءَ فِيكَ نَوْرُ سِرَاحٍ

وَلَنْ يُسْمَعَ فِيكَ صَوْتُ عَرِيسٍ وَعَرُوسٍ

لِأَنَّ تِجَارَكَ كَانُوا عُقَطَاءَ الْأَرْضِ

فَيَسْحَرُكَ ضَلَلَتْ جَمِيعُ الْأُمَمِ.

٢٤ وَفِيكَ وَجَدَ دَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْقِدِّيسِينَ

وَجَمِيعُ الَّذِينَ ذُبِحُوا فِي الْأَرْضِ».

أَنَاشِيدُ الظَّفَرِ فِي السَّمَاءِ

١٩ أَسَمِعْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مِثْلَ صَوْتِ عَظِيمٍ

لِجَمْعٍ كَثِيرٍ فِي السَّمَاءِ يَقُولُ:

«هَلِّلُوْا! الْخَلَاصُ وَالْمَجْدُ وَالْقُدْرَةُ

لِلَّإِلَهِنَا، ٢ فَحَقٌّ وَعَدْلٌ أَحْكَامُهُ. دَانَ الْبَغِيَّ

(٩) رحى: حجر الطاحون.

(١) في العهد القديم، يسمّى الله أحياناً عريس «إسرائيل» (اش ١/٥٤ و ٨ وهو ١٦/٢). لقد استعملت المسيحية هي أيضاً هذا الرمز وسوّته بعض الشيء.

(١) المسيح هو عريس الكنيسة (راجع اف ٢٣/٥ و ٢٥ و ٣٢، ٢) العرس الذي هو التحقيق الكامل للعهد منتظر حدوثه في آخر الأزمنة (راجع متى ٢/٢٢).

و ١٣/١/٢٥)

(٢) الترجمة اللغوية: «وقال لي». بدل سياق الكلام (الآيتان ١٠ و ٨/٢٢) على أن المقصود هو أحد الملائكة

(٣) أو «كلام الله هذا حق»

(٤) أن الروح الذي كان يلهم الأنبياء كان يشهد سالفاً ليسوع من أدّى الشهادة في هذا الوقت. أعس، بالإطعام نفسه، أن رسالة الأنبياء قد نمت.

أول قتال في الآخرة

رؤ ٥/١
١٤ و ٧/٣
اش ٤/١١
اش ٣/٦٣
رؤ ١٦/١
١٩/١٤
ت ١٧/١٠
ح ١٧/٣٩

١١ وَرَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً. وَإِذَا فَرَسٌ أَيْضُ
يُدْعَى فَارِسُهُ الْأَمِينُ الصَّادِقُ. وَبِالْعَدْلِ يَقْضِي
وَيُحَارِبُ (٥). ١٢ عَيْنَاهُ كَلَهَبِ النَّارِ. وَعَلَى
رَأْسِهِ أَكَالِيلُ كَثِيرَةٌ. لَهُ أَسْمٌ مَكْتُوبٌ مَا مِنْ أَحَدٍ
يَعْرِفُهُ إِلَّا هُوَ (٦). ١٣ وَيَلْبَسُ رِدَاءً مُخَضَّبًا
بِالدَّمِ (٧). وَأَسْمُهُ كَلِمَةُ اللَّهِ. ١٤ وَكَانَتْ تَتَّبِعُهُ
عَلَى خَيْلٍ يَبْضُ خَيْشُ السَّمَاءِ لَا يَسْتَسْكِنَانَا فَاعِمًا
أَيْضُ خَالِصًا. ١٥ وَمِنْ فَمِهِ يَخْرُجُ سَيْفٌ مُرَهَقٌ
لِيَضْرِبَ بِهِ الْأُمَمَ. وَإِنَّهُ سَيَرْعَاهَا بَعْضًا مِنْ
حَدِيدٍ. وَيَدُوسُ فِي مَعْصَرَةٍ خَمْرَةٍ سَوْرَةَ
غَضَبِ اللَّهِ الْقَدِيرِ. ١٦ وَعَلَى رِجْلَيْهِ وَعَلَى فَخْذِهِ
أَسْمٌ مَكْتُوبٌ: مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْيَابِ.
١٧ وَرَأَيْتُ مَلَكَ قَائِمًا عَلَى الشَّمْسِ، فَاخْتَذَ
يَصْبِيحُ بِصَوْتٍ جَهِيرٍ فَيَقُولُ لِجَمِيعِ الطُّيُورِ
الطَّائِرَةِ فِي كِبَدِ السَّمَاءِ: «تَعَالَي فَاجْتَمِعِي فِي
مَذْبَحَةِ اللَّهِ الْكُبْرَى». ١٨ تَأْكُلِي لُحْمَانَ الْمُلُوكِ

وَلُحْمَانَ الْقَوَادِ وَلُحْمَانَ الْأَقْوِيَاءِ وَلُحْمَانَ الْخَيْلِ
وَقُرْسَانِهَا وَلُحْمَانَ جَمِيعِ النَّاسِ، مِنْ أَحْرَارٍ
وَعَبِيدٍ وَصِغَارٍ وَكِبَارَةٍ (٨).

رؤ ١٤ ١٢ ١٧
١١/٧ ١٥

١٩ وَرَأَيْتُ الْوَحْشَ وَمُلُوكَ الْأَرْضِ وَجُيُوشَهُمْ
مُحْتَشِدَةً لِيُحَارِبُوا الْفَارِسَ (٩) وَجَيْشَهُ.
٢٠ فَأَعْتَقِلَ الْوَحْشَ وَأَعْتَقَلَ مَعَهُ السَّبْيَ
الْكَذَّابَ (١٠) الَّذِي أَتَى بِالْخَوَارِقِ أَمَامَ
الْوَحْشِ، وَبِهَا أَضَلَّ الَّذِينَ تَلَقَّوْا سِمَةَ الْوَحْشِ
وَسَجَدُوا لِصُورَتِهِ. فَأُلْقِيَ كِلَاهُمَا حَيًّا فِي
مُسْتَنْقَعٍ مِنْ نَارٍ وَكَبُرَتْ مُتَقَدِّ (١١). ٢١ وَقُتِلَ
الْبَاقُونَ بِالسَّيْفِ الْخَارِجِ مِنْ فَمِ الْفَارِسِ.
فَسَبَّتِ الطُّيُورُ كُلُّهَا مِنْ لُحْمَانِهِمْ.

ح ٢٠/٣٩

رؤ ١/٩
متى ٢٨/١٢ ٢٩

٢٠ • ١ وَرَأَيْتُ مَلَكَ هَابِطًا مِنَ السَّمَاءِ. يَدُهُ
مِفْتَاحُ الْهَابِوَةِ (١) وَسِلْسِلَةٌ كَبِيرَةٌ. ٢ فَأَمْسَكَ
الْتَّنِينَ الْحَيَّةَ الْقَدِيمَةَ، وَهِيَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ.
فَأَوْتَقَهُ لِأَلْفِ سَنَةٍ (٢) ٣ وَأَلْقَاهُ فِي الْهَابِوَةِ. ثُمَّ

١٧/٣٩ ٢٠.
(٩) الترجمة اللفظية «راكب الفرس». الشيء نفسه
في الآية ٢١
(١٠) العديد بصيب ممثلي حرب الشر بالترتيب
المعكوس ترتيب ظهورهم في سفر الرؤيا (الشيطان، رؤ
١٢، والوحش والسبي الكذاب، رؤ ١٣، والجوش
السيطانية، رؤ ١٧) وسرد وصف الشيطان في رؤ ٢٠.
(١١) راجع رؤ ١٠/١٤ +
(١) راجع رؤ ١/٩ +
(٢) هذه الإشارة الرمزية، الواردة أيضًا في الآيات ٣
و ٤ و ٥ و ٦ و ٧، تُفسَّر بطرق مختلفة. هناك نوعان من
التفسير، لا يزالان ممكَّنين حتى اليوم: (١) التفسير المسيحي
الألهي أو المستقبلي. يقول بأن سفر الرؤيا يبيِّن مملكة أرضية
غير مكتوب الله. أن التأمُّلات النظرية الزائفة التي أثارها هذا
التفسير حملت المفسرين على تسيه عميد من التحفظ. أهم
برون هنا إعلانًا بوضوحًا لتحقيق التاريخ في التاريخ. يريد الله أن

(٥) يستوحى وصف هذا الفارس السماوي من عدة
نبوءات تساعد على توضيح هويته وفهم عمله: أنه المسيح،
ابن داود، على ما ورد في اش ١١/٣-٤ (راجع الآيتين ١١
و ١٥) وفي مر ٩/٢ (راجع الآية ١٥) إنه أيضًا كلمة الله
التي تقوم، في وصف لبة الفصح حسب حك ١٤/١٨ ١٥
(راجع الآية ١٣)، مقام الملاك لمسد (راجع الآية ١٣)
(٦) في وصف الفارس عدة تلميحات إلى الأسماء التي
يحملها (الآيات ١٢ و ١٣ و ١٦). وهي تميز مختلف وجوه
شخصه وعمله: فالاسم الضمّي الوارد في الآية ١٢ يصف
سموه وألوهته، وفي الآية ١٣، يشير لقب كلمة الله إلى عمله
ديناميًا أخيرًا (راجع حك ١٨/١٥-١٦ واش ٤/١١ ورؤ
١٩/١١+). وفي الآية ١٦، تُفسَّر سيادته بوضوح.
(٧) يلمح إلى اش ١-٣/٦٣ (راجع أيضًا رؤ
١٥/١٩) الذي كانت التقاليد اليهودية (نرحوم) تفهمه منذ
ذلك الوقت بأنه نبوءة للديانة التي يجرى بها المسيح.
(٨) هذا الوصف مستوحى مباشرة من رؤيا حمر

رؤيا يوحنا ٢٠/٤ ١٠

القيامة الأولى. فعلى هؤلاء ليس للموت الثاني من سلطان، بل يكونون كهنة الله والمسيح، ويملكون معه ألف السنة.

ثاني قتال في الآخرة

٧ فاذا انقضت ألف السنة، يطلق الشيطان رؤ ١٩/١١-٢١

من سجنه،^٨ فيسعى في إضلال الأمم التي في زوايا الأرض الأربع. أي ياجوج وماجوج^(٦). فيجمعهم للحرب، وعددهم عدد رمل البحر. فصعدوا رجة البلد وأحاطوا بمعسكر القديسين وبالمدينة المحبوبة^(٧)، فتزلت نار من السماء فالتهمهم.^٩ وانليس

حز ٢/٢٨
و ٩ و ١٥

أقفل عليه وختم. لئلا يفيل الأمم، حتى تنقضي ألف السنة، ولا بد له بعد ذلك من أن يطلق قليلاً من الوقت^(٨).

٢ تس ٦/٢

١٥ ٢٢/٧ ورأيت غروشا فجلس أناس عليها وعهد إليهم في القضاء. ورأيت نفوس الذين صربت أغناهم من أجل شهادة يسوع وكلمة الله، والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته ولم يلقوا السمة على جباههم ولا على أيديهم قد عادوا إلى الحياة، وملكوا مع المسيح ألف سنة^(٩).

١٧ ١٥/١٣

رؤ ١٥/١٣
و ١٠/٥

١٥ أما سائر الأموات فلم يعودوا إلى الحياة قبل انقضاء ألف السنة. هذه هي القيامة الأولى. أسعد قديس^(٥) من كان له نصيب في

(راجع رؤ ٢٠/٢ + ١٠) المقصود هو قيامة (جديدة) للفترة الزمنية قبل الآخرة من تاريخ الخلاص. ٢) يجب فهم هذه القيامة بمعنى روحي: إنها الحياة الجديدة التي يهبها المسيح (راجع قول ١٢/٢ و ١/٣).

(٥) راجع رؤ ١١/٢ +.

(٦) عرف العهد القديم ياجوجا في سلالة رأوبين (١) (راجع ٤/٥) وماجوجا بن بني يافث (تك ٢/١٠) ونسب حز ٣٩ ٢٨ هجوم ياجوج والأخير، ملك ماجوج، على إسرائيل بعد عودته إلى الوجود. والتقاليد اليهودية تتكلم كثيراً على ياجوج وماجوج على أنها إسمان ظلتعرب التي ستهاجم إسرائيل (بل أورشليم نفسها) قبل العصر المשיحي أو في أثنائه أو بعده مباشرة. لكن تدخل الله العجيب (أحياناً من خلال شخص المسيح) سيقيضي على ذلك التحالف الرامز إلى الانتعاشة الأخيرة للعالم الوثني المعادي للمسيح. وسفر الرؤيا يستوحي كلامه، ولا شك، من سوء حرقياي ومن تلك التقاليد اليهودية. من المعلوم أن كل مطابقة جغرافية وتاريخية مستعدة كلياً، فإن تلك الشعوب تخرج من جهات الأرض الأربع. فمن الواضح أننا أمام استعادة للعداوة العالم للتدمير الإلهي، وهذه العداوة تظهر حتى النهاية وتشتد.

(٧) قد يصعب الرأي هذا الاجتياح الأخير مستوحياً كلامه من الاجتياحات التاريخية التي عرفها فلسطين والمدينة المقدسة. ولكن معسكر القديسين والمدينة المحبوبة ليس هما.

يكون العالم. في مرحلة أولى من النهاية، المكان الذي يتجلى فيه عهد الوحي، ٢) التفسير الرمزي أو الروحي. يقول بأن الفترة الزمنية المذكورة يجب ألا تتوقعها في المستقبل، فالمقصود هو الفترة الرمزية التي تفصل عني المسيح عن النهاية أجل. إن الأحوال تستعمل في صيغة المستقبل. ولكن ليس في ذلك سوى طريقة تعبير نبوي تقليدي. إن يظهر يسوع حتى يربط الشيطان (راجع متى ٢٥/٢٩) أما ذكر الألف سنة، فيفسر في هذه الحال، إنما كقياس من تسلسل رمي للعالم مبي على تصميم أسود كوني من ٧٠٠٠ سنة، وإنما على الأرجح بأنه تلميح إلى التأملات النظرية في إقامة الإنسان الأول في الفردوس: قال الله لأدم أنه سيموت يوم يأكل من الثمر المحرم (تك ١٧/٢) والحال أنه مات وله ٩٣٠ سنة من العمر (تك ٥/٥) ولكن قد ورد في مر ٤/٩٠ أن ألف سنة كيوم واحد في نظر الله. وفي هذه الحال تعني مملكة الألف سنة ان عني المسيح يفتح للمؤمن منذ الآن باب الدخول الحقيقي إلى حياة الفردوس (راجع رؤ ٧/٢).

(٣) كيفما صارت هذه الحملة، فلا بد من مقارنتها بما يورسها (رؤ ١٢/١٢): لا يزال عمل الشيطان محدوداً جداً ومضرة الفشل. ولا بد كذلك من المقارنة بالسنوات الثلاث ونصف السنة (راجع رؤ ٢/١١ +).

(٤) ورد في الآية ٥ أن هذه القيامة هي الأولى. يجب هنا نوعي التفسير للذين أشرنا إليها في شأن الألف سنة

رؤيا يوحنا ١١/٢٠ - ٣/٢١

حر ٢٢/٢٨ الَّذِي يُضِلُّهُمْ أَلْفَيَ فِي مُسْتَنْقَعِ النَّارِ
وَالْكِبْرِيَّتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ.
وَسَيُعَانُونَ الْعَذَابَ نَهَارًا وَلَيْلاً أَبَدَ الدُّهُورِ.

عقاب الوثنيين

١١ وَرَأَيْتُ عَرْشًا عَظِيمًا أَيْضَ وَالْحَالِسَ
عَلَيْهِ. فَمِنْ وَجْهِهِ هَرَبَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ وَلَمْ يَبْقَ
لَهَا أَثَرٌ (٨). ١٢ وَرَأَيْتُ الْأَمْوَاتَ كَيْفَارًا وَصِغَارًا
قَائِمِينَ أَمَامَ الْعَرْشِ. وَفُتِحَتْ كُتُبٌ (٩)، وَفُتِحَ
كِتَابٌ آخَرٌ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ (١٠). فَحُكِمَ
الْأَمْوَاتُ وَقَفًّا لِمَا دُونُ فِي الْكُتُبِ، عَلَى قَدْرِ
أَعْمَالِهِمْ. ١٣ وَقَذَفَ الْبَحْرُ الْأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِ.
وَقَذَفَ الْمَوْتُ وَمَتَوَى الْأَمْوَاتِ (١١) مَا فِيهَا مِنْ
الْأَمْوَاتِ. فَحُكِمَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِ.

٢ ط ٧/٣
١٠/٣ و ١٢

١٠/٧ دا

١ مور ٢٦/١٥ و ٥٤

أورشليم السماوية

١٤ وَأَلْفَيَ الْمَوْتُ وَمَتَوَى الْأَمْوَاتِ فِي مُسْتَنْقَعِ
النَّارِ (١٢). هَذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي (١٣): مُسْتَنْقَعُ
النَّارِ. ١٥ وَمَنْ لَمْ يَوْجَدْ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ
أَلْفَيَ فِي مُسْتَنْقَعِ النَّارِ.

٢١ ١ وَرَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً. ١٧/٦٥
لَإِنَّ السَّمَاءَ الْأُولَى وَالْأَرْضَ الْأُولَى قَدْ زَالَتَا،
وَلِلْبَحْرِ لَمْ يَبْقَ وُجُودٌ (١).
٢ وَرَأَيْتُ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، أَوْرُشَلِيمَ
الْجَدِيدَةَ (٢)، نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.
مُهَيَّأَةً مِثْلَ عَرُوسٍ مُزَيَّنَةٍ لِغَرِيْسِهَا (٣). ٣ وَسَمِعْتُ
صَوْتًا جَهْرًا مِنَ الْعَرْشِ يَقُولُ: «هُذَا مَسْكِنُ
اللَّهِ (٤) مَعَ النَّاسِ. فَسَيَسْكُنُ مَعَهُمْ وَهُمْ

اش ١٧/٦٥
٢ ط ١٣/٣

رؤ ٧/١٩ و ٨
١٧-٥، ٧

ط ١٣/٣) وما أن «البحر» هو، على ما ورد في نظريات
نشأة الكون القديمة. بقايا الخواء القديم ومتوى قوت
الهاوية. فلم يعد له مكان في الخليقة الجديدة
(٢) راجع رؤ ١٢/٣ + هذه الإشارة إلى «أورشليم
الجديدة» النازلة من السماء تلخيص لموضوعين من مواضيع
العهد القديم. من جهة، إسباغ الكمال لثاني عبي «أورشليم
الأخيرة» (راجع اش ٦٠ و ٦٢ و ١٨/٦٥ و ٢٥)، ومن جهة
أخرى، وجود نموذج أولي سماوي لعلامات حضور الله في
شعبه (راجع حر ٢٥ ورؤ ١٩/١١ +) لدراد يهدين
الموضوعين الإيماني ي يوي الله وسجده. أمّا هـ، فللمدينة
المقدسة تدل على الكنيسة، من وجهة نظر واقعها المجدد
والمثالي لعودة المسيح. ويمكن أن تسمى أورشليم بصفتها مكان
تجمع الشعب المكرس. إنها تأتي من السماء، لأنها ليست
تحقيقًا بشريًا، بل جماعة أنشأها الله ولا يزال يهبها (راجع
أيضًا عل ٢٦/٤).

(٣) راجع رؤ ٧/١٩ +.

(٤) الترجمة اللفظية: «خيمة الله» هذا تحقيق لراح
١٣ ١١/٢٦ يعبر هنا، كما في رؤ ١٥/٧ و ١٧، عن
موضوع حضور الله بين البشر بعبادات الخروج من مصر.
الإشارة نفسها في يو ١٤/١، ولكن مطبقة على التجسد

في نظره. سوى رمز إلى الكنيسة الجامعة المنتشرة في العالم.
حيث تدير كشمع الله في البرية (راجع عد ٢).
(٨) الترجمة اللفظية: «ولم يبق لها مكان». قد تفهم
هذه الجملة بمعنى إزالة الخليقة الأولى (راجع رؤ ١/٢١ و ٢
ط ٧/٣ و ١٠ و ١٢) أو تنحيتها: أن السماء والأرض ليس
هما سوى إطار عمل فيه البشر. وهم المسؤولون الوحيدون
والمعنون الوحيدون إذاً بالديونة
(٩) المقصود هي السجلات السماوية التي تُدون فيها
أعمال البشر (راجع دا ١٠/٧)
(١٠) راجع رؤ ٥/٣ +.
(١١) راجع رؤ ١٨/١ +.
(١٢) راجع رؤ ١٠/١٤ +.
(١٣) راجع رؤ ١١/٢ +.

(١) موضوع تقليدي في إزالة الخليقة الأولى
والاستبدال بها لخليقة جديدة ونظام جديد. وهذا الوصف
للمرحلة الأخيرة من عمل التجديد الإلهي كان قد ظهر في
اش ١٧/٦٥ و ٢٢/٦٦ نغده بصع مرآت في الأدب
الرؤيوي (راجع أخوخ ٤/٤٥ - ٥ و ١/٧١ و ١٦/٩١ و ٤٤
٧/٧٥)، وفي العهد الجديد (راجع - على سبيل المثال - متى
٢٨/١٩ و ٢٤/١٣ و ٣١ و ٢ فور ١٧/٥ وقول ١٠/٣ و ٢

أَمْرًا الْحَمَلِ. ١٠ فَحَمَلَنِي بِالرُّوحِ إِلَى جَبَلٍ حَز ٢٤٠
عَظِيمٍ عَالٍ وَأَرَانِي الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ أُورُشَلِيمَ
نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، ١١ وَعَلَيْهَا مَجْدُ
اللَّهِ. ١٢ وَلَأُولَئِهَا أَشْبَهُ بِأَلَاءِ أَكْرَمِ الْحِجَارَةِ،
كَأَنَّهَا حَجَرٌ يَنْسَبُ بِلُورِيٍّ، ١٣ وَلَهَا سُورٌ عَظِيمٌ
عَالٍ، وَلَهَا اثْنَا عَشَرَ بَابًا، وَعَلَى الْأَبْوَابِ اثْنَا
عَشَرَ مَلَكًا، وَفِيهَا أَسْمَاءُ مَكْتُوبَةٌ هِيَ أَسْمَاءُ
أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْإِثْنِي عَشَرَ. ١٤
١٥ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ أَبْوَابُ ثَلَاثَةٌ، وَمِنْ جِهَةِ
الشَّمَالِ أَبْوَابُ ثَلَاثَةٌ، وَمِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ أَبْوَابُ
ثَلَاثَةٌ، وَمِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ أَبْوَابُ ثَلَاثَةٌ. ١٦ وَسُورُ
الْمَدِينَةِ لَهُ اثْنَا عَشَرَ أَساسًا، عَلَيْهَا الْأَسْمَاءُ الْإِثْنَا
عَشَرَ لِرُسُلِ الْحَمَلِ الْإِثْنِي عَشَرَ.
١٧ وَكَانَ مَعَ الَّذِي يُخَاطِبُنِي مِقْيَاسٌ هُوَ قَصَبَةٌ
مِنْ ذَهَبٍ لَيَقِيسَ الْمَدِينَةَ وَأَبْوَابَهَا وَسُورَهَا.
١٨ وَالْمَدِينَةُ مَرْبَعَةٌ طُولُهَا يُسَاوِي عَرْضَهَا. فَقَاسَ
الْمَدِينَةَ بِالْقَصَبَةِ، فَإِذَا هِيَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ غَلْوَةٍ،
طُولُهَا وَعَرْضُهَا وَعُلُوُّهَا سَوَاءٌ. ١٩ وَقَاسَ سُورَهَا،
فَإِذَا هِيَ مِائَةٌ وَأَرْبَعٌ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، بِمِقْيَاسِ
النَّاسِ، أَيِ مِقْيَاسِ الْمَلَائِكَةِ. ٢٠ وَكَانَ سُورُ
الْمَدِينَةِ مَبْنِيًّا بِالْيَشْبِ، وَالْمَدِينَةُ ذَهَبٌ خَالِصٌ

سَيَكُونُونَ شَعُوبَهُ وَهُوَ سَيَكُونُ «اللَّهُ مَعَهُمْ» (٥)
وَسَيَمَسَحُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ. وَلِلْمَوْتِ لَنْ
يَبْقَى وُجُودٌ بَعْدَ الْآنِ، وَلَا لِلْحُزْنِ وَلَا لِلصَّرَاحِ
وَلَا لِلْأَلَمِ لَنْ يَبْقَى وُجُودٌ بَعْدَ الْآنِ، لِأَنَّ الْعَالَمَ
الْقَدِيمَ قَدْ زَالَ» (٦).

٢ قور ١٧/٥
١ دا ٢٦/٨
«هَذَا نَذْرُ أَجَعَلُ
كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا». وَقَالَ: «أَكْتُبْ: هَذَا
الْكَلَامُ صِدْقٌ وَحَقٌّ». وَقَالَ لِي: «قُضِيَ
الْأَمْرُ. أَنَا الْآلِفُ وَالْيَاءُ (٧)، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ.
إِنِّي سَأُعْطِي الْعَطْشَانَ مِنْ يَنْبُوعِ مَاءِ الْحَيَاةِ
مَجَّانًا. ٨ إِنَّ الْعَالِبَ سَيَرِثُ ذَلِكَ النَّصِيبَ،
وَسَأَكُونُ لَهُ إِلَهًا، وَهُوَ سَيَكُونُ لِي أَبْنًا. ٩ أَمَّا
الْجَبَنَاءُ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَوْغَادُ (١٠) وَالْفَتَنَةُ وَالزُّنَاةُ
وَالسَّحَرَةُ وَعِبْدَةُ الْأَوْثَانِ وَجَمِيعُ الْكَذَّابِينَ،
فَنُصِّبُهُمْ فِي الْمُسْتَنْقَعِ الْمُتَقَدِّمِ بِالنَّارِ
وَالْكِبْرِيَّتِ: إِنَّهُ الْمَوْتُ الثَّانِي».

اورشليم التي وُعد بها في العهد القديم

٩ وَجَاءَ أَحَدُ الْمَلَائِكَةِ السَّبْعَةِ، أَصْحَابِ
الْأَكْوَابِ السَّبْعَةِ الْمُحْتَلَّةِ بِالنَّكَبَاتِ السَّبْعِ
الْأَخِيرَةِ، فَخَاطَبَنِي قَالَ: «تَعَالَى أَرْكَ الْعُرُوسِ

الإشارة إلى كمال اورشليم الجديدة. والاستعارات الشعبية هي
استعارات التراثات الإلهية ورؤيا اورشليم المحددة الواردة
ذكرها في حز ٤٠ ٤٨. لكن هذه الاستعارات تحتوي أيضًا
بعض تطبيقات على واقع الجماعة المسيحية.
(١٠) الكنيسة هي تحقيق لشعب العهد (راجع أيضًا
رؤ ٨-٤/٧).

(١١) الترجمة اللطيفة: «وكان القياس قياسًا بشريًا هو
قياس الملائكة» توصيح غامض قد يُراد به التكبير بأن البشر
والملائكة هم «عبيد الله» على السواء (راجع رؤ ١٠/١٩
و ٩/٢٢). ما لم يقصد الكاتب أن يشير إلى أن لرفم هذا

نصته افتتاحًا للحضور الأخير.

(٥) راجع «عمانويل» (= «الله معنا»). وراجع اش
(١٤/٧)

(٦) الترجمة اللطيفة: «لأن الأشياء الأولى قد
والت».

(٧) راجع رؤ ٨/١ +.

(٨) الأوغاد: الأعداء.

(٩) إشعاع منير يكشف عن الحضور السامي. كما
حرى عند تدشين الخيمة والميكنل (راجع رؤ ٨/١٥ +).
المراد بالوصف الآتي (مكايل مقوية ومواد كرمعة الخ)

أَشْبَهُ بِالزُّجَاجِ الصَّافِي، ^{١٩} وَأُسُسُ سَوْرِ الْمَدِينَةِ مَرْصَعَةٌ بِكُلِّ حَجَرٍ كَرِيمٍ. الْأَسَاسُ الْأَوَّلُ يَشْبُ، وَالثَّانِي لَا زَوْدَ، وَالثَّلَاثُ حَجَرٌ يَمَادُ. وَالرَّابِعُ زُمُرْدٌ، ^{٢٠} وَالخَامِسُ يَشْبُ قَارِثَمَ. وَالسَّادِسُ ياقوتٌ أَحْمَرُ، وَالسَّابِعُ رَتْرَجْدُ، وَالثَّمَانِي جَزْعُ، وَالتَّاسِعُ ياقوتٌ أَصْفَرُ، وَالْعَاشِرُ ياقوتٌ أَخْضَرُ ضَارِبٌ إِلَى الْبَيَاضِ، وَالْحَادِي عَشَرَ ياقوتٌ أَصْفَرُ ضَارِبٌ إِلَى الْحُمْرَةِ. وَالثَّانِي عَشَرَ جَمَشْتُ. ^{٢١} وَالْأَبْوَابُ الْإِثْنَا عَشَرَ هِيَ اثْنَا عَشَرَ لَوْلُؤَةً، كُلُّ بَابٍ مِنْ الْأَبْوَابِ لَوْلُؤَةٌ. وَسَاحَةُ الْمَدِينَةِ ذَهَبٌ حَالِصٌ مِثْلُ زُجَاجٍ شَفَافٍ. ^{٢٢} وَلَمْ أَرْ فِيهَا هَيْكَلًا، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَهُ الْقَدِيرَ هُوَ هَيْكَلُهَا، وَكَذَلِكَ الْحَمَلُ. ^{١٢} ^{٢٣} وَالْمَدِينَةُ لَا تَحْتَاجُ إِلَى الشَّمْسِ وَلَا إِلَى الْقَمَرِ لِضِيئِهَا، لِأَنَّ مَجْدَ اللَّهِ أَضَاءَهَا، وَسِرَاجُهَا هُوَ الْحَمَلُ. ^{٢٤} وَسَتَمُشِي الْأُمَمُ فِي نُورِهَا، وَمُلُوكُ الْأَرْضِ سَيَحْمِلُونَ إِلَيْهَا مَجْدَهُمْ. ^{١٣} ^{٢٥} أَبْوَابُهَا لَنْ تُقْفَلَ فِي أَيَّامِهَا، لِأَنَّهُ لَنْ يَكُونَ

٢ فر ١٨/٣
اش ١١/٦٠
و ٢٠/١٩
اش ٣/٦٠
و ١١/٦٠
و ٣٦٠ و ١١
و ١/٥٢

لَيْلٌ هُنَاكَ ^(١٤). ^{٢٦} وَسَيَحْمِلُونَ إِلَيْهَا مَجْدَ الْأُمَمِ وَشَرَفَهَا. وَلَنْ يَدْخُلَهَا شَيْءٌ نَجِسٌ وَلَا فَاعِلٌ قَيْحَةٍ وَلَا كَذِبٌ، بَلِ الَّذِينَ كُتِبُوا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ، سَيَقْرَأُ الْحَمَلُ ^(١٥).

٢٢ 'وَأَرَانِي الْمَلَائِكَةَ نَهَرَ مَاءِ الْحَيَاةِ بَرَّاقًا كَالْبَلُورِ، يَنْبِقُ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ وَالْحَمَلُ ^(١). ^٢ وَفِي وَسْطِ السَّاحَةِ وَبَيْنَ شُعْبَتَيْ النَّهْرِ ^(٢) شَجَرَةٌ حَيَاةٍ ^(٣) تُثْمِرُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً، فِي كُلِّ شَهْرٍ تُعْطِي ثَمَرَهَا، وَوَرَقُ الشَّجَرَةِ لِشِفَاءِ الْأُمَمِ. ^٣ وَلَنْ يَكُونَ لَعْنٌ بَعْدَ الْآنَ ^(٤)، وَعَرْشُ اللَّهِ ^(٥) ١١ ١٤ ^١ وَالْحَمَلُ سَيَكُونُ فِي الْمَدِينَةِ، وَسَيَعْبُدُهُ عِبَادُهُ ^٤ وَيُشَاهِدُونَ وَجْهَهُ، وَيَكُونُ أَسْمُهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ. ^٥ وَلَنْ يَكُونَ لَيْلٌ بَعْدَ الْآنَ، فَلَنْ يَخْتَاجُوا إِلَى نُورِ سِرَاجٍ وَلَا ضِيَاءِ الشَّمْسِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَهُ سَيُضِيءُ لَهُمْ، وَسَيَمْلِكُونَ أَبَدَ الدَّهْرِ.

١ يو ٢/٣
١ نور ١٢/١٣

١٦ وَقَالَ لِي: «هَذَا الْكَلَامُ صِدْقٌ وَحَقٌّ. وَالرَّبُّ إِلَهُ، إِلَهُ أَرْوَاحِ الْأَنْبِيَاءِ، أَرْسَلَ مَلَائِكَهَ

(١) ورد في حز ١٢ ١/٤٧ ان القهر كان ينشق من الهيكل. في اورشليم الجديدة، الهيكل هو الرب الإله والحمل (راجع رؤ ٢٢/٢١) فالاستعارة المستعملة هنا تشير إلى أن الحياة تنشق مباشرة من الله والحمل (راجع أيضًا يو ٣٨/٧). (٢) الترجمة اللفظية: «في وسط الساحة والنهر من الهيكل». في هذه الحملة التباس يمسح في الجبال لتفسيرات مختلفة لهذا الوصف المستوحى من صورة حبة عدس. إمّا أشجار حياة على ضفتي النهر، وإمّا شجرة حياة في وسط النهر. وهو، على ما ورد في تث ١٠/٢، ينقسم إلى عدة فروع

(٣) راجع رؤ ٧/٢ +
(٤) إلقاء الحكم الذي كان يجمع الدخول إلى العمودوس (راجع تث ٢٢/٣-٢٤)

القياس معنىً رويحيًا (راجع رؤ ١٨/١٣). أي هنا كان المدينة المقدسة (راجع رؤ ٤/٧ و ١/١٤)
(١٢) في اورشليم السماوية، لم يعد هناك مكان مخصص للحضور المقدس، فإن الاتصال بالرب اتصال مباشر. هذا هو التحقيق التام لدمسكن الله مع الناس (راجع رؤ ٣/٢١). ورد في يو ٢١/٢ ان جسد المسيح هو الهيكل الجديد في العصر الأخير
(١٣) موضوع الملح الأخير الكبير إلى اورشليم، التي أصبحت مكان تجمع جميع الشعوب الروحي (راجع اش ٣/٦٠ و ١١).

(١٤) كما دال البحر، كذلك لن يكون للظلام. وهو بقايا الخواء القديم، من مكان في الخليقة الجديدة (راجع رؤ ١/٢١).

(١٥) راجع رؤ ٥/٣ +

الحفاعة

١٦ أَنَا يَسُوعُ أَرْسَلْتُ مَلَائِكِي لِيشْهَدَ لَكُمْ
بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ فِي شَأْنِ الْكُنَائِسِ (٧). أَنَا قَرَعْتُ مِنْ
دَاوُدَ وَدَرَبْتُهِ (٨) وَالْكَوْكَبُ الرَّاهِرُ فِي
الصَّبَاحِ (٩).

١٧ يَقُولُ الرُّوحُ وَالْعَرُوسُ: «تَعَالَ!» مَنْ اِشْر ١/٥٥
سَمِعَ فَلْيَقُلْ: «تَعَالَ!» وَمَنْ كَانَ عَطْشَانًا
فَلْيَأْتِ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَسْقِ مَاءَ الْحَيَاةِ مَجَّانًا.
١٨ أَشْهَدُ أَنَا لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ الْأَقْوَالَ النَّبَوِيَّةَ
الَّتِي فِي هَذَا الْكِتَابِ: إِذَا زَادَ أَحَدٌ عَلَيْهَا شَيْئًا،
زَادَهُ اللَّهُ مِنَ النَّكَبَاتِ الْمَوْصُوفَةِ فِي هَذَا
الْكِتَابِ. ١٩ وَإِذَا أَسْقَطَ أَحَدٌ شَيْئًا مِنْ أَقْوَالِ
كِتَابِ النَّبُوَّةِ هَذِهِ، أَسْقَطَ اللَّهُ نَصِيحَهُ مِنْ
شَجَرَةِ الْحَيَاةِ وَمِنْ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي
وُصِفَتْ فِي هَذَا الْكِتَابِ.

٢٠ يَقُولُ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ:

«أَجَلْ، إِيَّيَّيْ آتِ عَلَى عَجَلٍ».

آمِينَ! تَعَالَ، أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ (١٠).

٢١ عَلَيْكُمْ جَمِيعًا نِعْمَةُ الرَّبِّ يَسُوعُ ا

لِيَرَى عِبَادَهُ مَا لَا بُدَّ مِنْ حُدُوثِهِ وَشَيْكًا. ٧ هَاءَ نَدَا
آتِ عَلَى عَجَلٍ. طوبى لِلَّذِي يَحْفَظُ الْأَقْوَالَ
النَّبَوِيَّةَ الَّتِي فِي هَذَا الْكِتَابِ! ٨.

٩ وَأَنَا يُوْحَنَّا قَدْ سَمِعْتُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ
وَرَأَيْتُهَا. ١٠/١٩ فَلَمَّا سَمِعْتُهَا وَرَأَيْتُهَا، ارْتَمَيْتُ عِنْدَ
قَدَمَيْ الْمَلَكِ الَّذِي أَرَانِي تِلْكَ الْأَشْيَاءَ لِأَسْجُدَ
لَهُ، ١١ فَقَالَ: «إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ. أَنَا عَبْدٌ مِثْلُكَ
وَمِثْلُ إِخْوَتِكَ الْأَنْبِيَاءِ وَالَّذِينَ يَحْفَظُونَ أَقْوَالَ
هَذَا الْكِتَابِ. فَلِلَّهِ أَسْجُدُ».

١٠ وَقَالَ لِي: «لَا تَكْتُمُ» (٥) الْأَقْوَالَ النَّبَوِيَّةَ
الَّتِي فِي هَذَا الْكِتَابِ، لِأَنَّ الْوَقْتَ قَدِ اقْتَرَبَ.
١١ فَفَاعِلُ الْإِثْمِ فَلْيَفْعَلِ الْإِثْمَ أَيْضًا، وَالتَّجَسُّسُ
فَلْيَتَجَسَّسْ أَيْضًا، وَالْبَارُّ فَلْيَعْمَلِ الْبِرَّ أَيْضًا،
وَالْقُدِّيسُ فَلْيَتَقَدَّسْ أَيْضًا. ١٢ هَاءَ نَدَا آتِ عَلَى

اِشْر ٦/٤٤ وَمَعِيَ جَزَائِي الَّذِي أَجْزِي بِهِ كُلَّ وَاحِدٍ
عَلَى قَدْرِ عَمَلِهِ. ١٣ أَنَا الْأَلْفُ وَالْيَاءُ، وَالْأَوَّلُ
وَالْآخِرُ، وَالْبِدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ. ١٤ طوبى لِلَّذِينَ
يَغْسِلُونَ حُلُلَهُمْ لِيَنَالُوا السُّلْطَانَ عَلَى شَجَرَةِ الْحَيَاةِ
وَيَدْخُلُوا الْمَدِينَةَ مِنَ الْأَبْوَابِ. ١٥ وَلَيْخَسِرَ
دَم ٢٩/١ الْكِلَابُ (٦) وَالسَّحَرَةُ وَالزَّانَةُ وَالْقَتْلَةُ وَعَبْدَةُ
الْأَصْنَامِ وَكُلُّ مَنْ أَحَبَّ الْكَذِبَ وَاهْتَرَاهُ».

(٩) راجع رؤ ٢٨/٢ +.

(١٠) النص اليوناني نقل للعبارة الآرامية «مارانا تا»
(= «يا ربنا، تعال») - وكانت هذه العبارة تعبر عن الرجاء
الآخيري فلذلك في الاستعمال الطقسي (راجع ١ ص ٢٢/٦)

(٥) الترجمة العظيمة. «لا تكتُم» (راجع رؤ ٤/١٠ +)

(٦) خسن الكلب. بُد وانزجر.

(٧) أو «في وسط الكنائس»

(٨) راجع رؤ ٥/٥ +.

فہارس

فهرس ١

أ - معجزات السيد المسيح

- (١) الأعاجيب
 - الأسرار في سم السمكة : متى ١٧/٢٤-٢٧
 - الخبر والسمك (تكثير) متى ١٤/١٣-٢١
 - التينة التي لعبها يسوع قبيست : متى ٢١/١٨-١٩
 - الخمر في عرس قانا الجليل : يو ٢/١-١٢
 - تسكين العاصفة : متى ٨/٢٣-٢٧
 - الصيد العجيب : لو ٥/٤-٧ يو ١/٢١-٨
 - المشي على ماء البحيرة : متى ١٤/٢٢-٣٣
- (٢) طرد الشياطين
 - في كفرناحوم . متى ٩/٣٢-٣٤
 - في بلاد الجادريين : متى ٨/٢٨-٣٤
 - عن الصبي المصاب بالصرع : متى ١٧/١٤-٢١
 - طرد الشياطين دليل على مجيء ملكوت السموات . متى ١٢/٢٢-٢٨
- (٣) معجزات الشفاء من الأمراض
 - الأرصر : متى ٨/١-٤
 - البرص العشرة . لو ١٧/١١-١٩
 - ابن عامل الملك في قانا جليل : يو ٤/٣٧-٤٣
 - ابنة الكنعانية : متى ١٥/٢١-٢٨
 - الأصم . مر ٧/٣١-٣٧
 - الأعميان : متى ٩/٢٧-٣١
 - الأعمى في بيت صيدا . مر ٨/٢٢-٢٦
- (٤) إحياء الموتى
 - ابن أرملة نائين لو ٧/١١-١٧
 - ابنة بائيرس . متى ٩/١٨-٢٦
 - لعاذر . يو ١١/٤٤
 - قيامة يسوع : متى ٢٨/١
- الأعمى في أريحا : مر ١٠/٤٦-٥٢
- الأعمى في أورشليم (يوم السبت) : يو ٩/١-٣٨
- حماة بطرس متى ٨/١٤-١٥
- الرجل المصاب بالاستسقاء (يوم السبت) . لو ١٤/١-٦
- الرجل الأشل ايد (يوم السبت) : متى ١٢/٩-١٤
- المقعذ عند بركة العم : يو ٥/١-٩
- خادم عظيم الكهنة : لو ٢٣/٥٠-٥١
- حادم قائد المائة . متى ٨/٥-١٣
- المقعذ في كفرناحوم . متى ٩/١-٨
- المرأة النحبة الطهر (يوم السبت) : لو ١٣/١٠-١٦
- المرأة المتزوجة متى ٩/٢٠-٢٢
- شفاء شامل في كفرناحوم . متى ٨/١٦-١٧
- شفاء شامل في حاسرت : متى ١٤/٣٤-٣٥
- شفاء كثير من المرضى عرأى من تلميذي يوحنا . لو ٧/٢١-٢٢
- شفاء كثير من المرضى في أورشليم يوم الشعانين : متى ٢١/١٤

ب - فهرس المعجزات في أعمال الرسل

رؤيا من السماء لبطرس ١٦ ٩/١٠	صعود السيد المسيح إلى السماء : ١١-٦/١
إنقاذ الملاك لبطرس من السجن : ١١ ٦/١٢	نزول الروح القدس على الرسل : ١٣-١/٣
شفاء بولس لمقعد : ١٠ ٨/١٤	شفاء بطرس المقعد : ١٠ ١/٣
إنقاذ بولس من السجن : ٢٨ ٢٥/١٦	بطرس يعاقب حنيا وامرأته بالملوث ١٠ ١/٥
شفاء المرضى عن يد بولس . ١٢ ١١/١٩	طلب بطرس شفى المرضى ١٦ ١٥/٥
حادثة المعرّبين اليهود . ١٧-١٣/١٩	إنقاذ الملاك للرسل من السجن . ٢١-١٩/٥
إحياء بولس لميت ١٢ ٧/٢٠	بولس يعافى ساحراً : ١١-٦/١٣
بولس والأفمى : ٦ ٣/٢٨	شفاء بطرس لمقعد في اللد . ٣٥ ٣٢/٩
شفاء بولس للمرضى في مالطة : ٩-٧/٢٨	إحياء بطرس لميت في يافا : ٤٢-٣٦/٩

فهرس ٢

أمثال السيد المسيح

- الابن الصال (الشاطر): لو ١١/٣٢-١١/٣٢
الامان: متى ٢٨/٣٢-٢٨/٣٢
الأولاد في الساحة: متى ١١/١٦-١١/١٧
باب الحظيرة: يو ٨/٩
بناء البرج وحساب نفقته: لو ١٤/٢٨-٢٩
الوزنات: متى ١٤/٣٠
التنة غير المثمرة: لو ١٣/٩-١٣/٩
الثينة بلوقة: متى ٢٤/٣٢-٢٤/٣٦
حبة الجردل: متى ١٣/٣١-١٣/٣٢
ثوب العرس: متى ٢٢/١١-٢٢/١٣
الخروف الصال: متى ١٨/١٢-١٤
الخميرة: متى ١٣/٣٣
الدرهم المفقود: لو ١٥/٨-١٥/١٠
المدينان العاجزان عن وفاء ذنبيهما: لو ٧/٤١-٤٣
المدعوون إلى العرس المتخلفون عن الوليمة: متى ١٤/١٢-١٤/١٤
الراعي الضال: يو ١٠/١١-١٥
الزراع: متى ١٣/٣-٨
الزور الذي ينمي من نفسه: مر ٤/٢٦-٢٩
زبان الحقل: متى ١٣/٢٤-٣٠
- السامري الشفيق: لو ١٠/٢٩-٣٧
الشبكة: متى ١٣/٤٧-٥٠
الصدق المُلح في السؤال: لو ١١/٥-٨
الخادم الذين ينتظرون سيدهم: لو ١٢/٣٥-٣٨
الخادم العديم الشمعة: متى ١٨/٢٣-٣٥
الغذاري العشر: متى ٢٥/١-١٣
العملة الذين أرسلوا إلى الكرم وأجرتهم: متى ٢٠/١-١٦
الغني الخاهل: لو ١٢/١٦-٢١
القريسي والعشار: لو ١٨/٩-١٣
القاصي الطالم والأرملة: لو ١٨/١-٨
الكرمة والأعصان: يو ١٥/١-١٧
الكرامون المقتلة: متى ٢١/٣٣-٤٥
الكثر الدبير: متى ١٣/٤٤
لعارر والغني: لو ١٦/١٩-٣٩
الزؤلوة الثبينة: متى ١٣/٤٥
الأثناء: لو ١٩/١١-٢٦
الملك والاستعداد للحرب: لو ١٤/٣١-٣٢
الوكيل الحائن: لو ١٦/١-٨
الوكيل الأمين والخادم الشرير: متى ٢٤/٤٥-٥١

شرح تاريخية لبعض الألفاظ

ابن الإنسان

كلامه على آلامه وموته وقيامته ولما سأل تلاميذه بعد أن علم الناس وأخرى المعجرات . « من ابن الإنسان في قرون الناس ؟ » . أجابه بطرس : « انت المسيح ابن الله الحي » (متى ١٦/١٣ - ١٦) . انه ابن الإنسان وابن الله معاً ولما سأله عظيم الكهنة من هو ، أجابه . « سرور بعد الآن ابن الإنسان حالساً عن يمين القدير وآتياً على عمام السماء » (متى ٢٦/٦٤) . والعنارة مأخوذة من سفر دانيال المذكور آنفاً . فهم عظيم الكهنة معنى كلامه ورغم أنه حذف وحكم عليه بالموت

(٤) لم تستعمل هذه الكلمة في سائر كتب العهد الجديد للدلالة على يسوع إلا قليلاً جداً . وردت مرة واحدة في سفر اعمال الرسل (٥٦/٧) على لسان اسطهس ساعة استشهاده حيث قال : « ها بقي أرى السموات مفتوحة وابن الإنسان قائماً عن يمين الله » ووردت في الرسالة الى العبرانيين (٦/٢) اذ استشهد الكاتب بالدمور ٥/٨ ٩ في كلامه على تواضع السيد المسيح وعظمته ووردت مرتين في رؤيا يوحنا (١٣/١ و ١٤/١٤) .

اورشليم

اسم علم مركب معناه مدينة السلام . سماها العرب بيت المقدس والقدس الشريف . أي المدينة المقدسة . تطلو عن سطح البحر نحو ٧٦٠ مترًا . سى فيها سليمان هيكلاً لله وسيجها بسور حاصرها بوكديصر في السنة ٥٩٨ قبل الميلاد وخرها في السنة ٥٨٧ . ضمت الى مملكة اسكندر الكبير واحتلها انطيوخس السلوقي في

(١) كلمة مرادفة لكلمة انسان . استعملت هذه اللفظة للدلالة على ضعف الانسان (اش ١٢/٥١) . واقرافه الخطيئة (مز ١٤/٣) ومع ذلك عطف الله عليه وحمه سيد الخليقة « ما الانسان حتى تذكره واس آدم حتى تمتدده ؟ دون الإله حططته قليلاً . بالمجد والكرامة كلته على ضح يدريك وليته . وكل شيء تحت قدميه جعلته . » (مز ٨/٩) . فاس الإنسان ضعيف في حد ذاته ولكن الله رفعه وأعلى شأنه .

(٢) في الفصل السابع من سفر دانيال وصف للممالك التي توالى شبه النبي تلك الممالك بوحوش خرجت من البحر ثم مثلت بين يدي الله فحردها من سلطانها . ثم جاء من يشبه ابن الإنسان في عمام السماء فأزني سلطاناً ومجداً ومكناً . فجميع الشعوب والأمم والألسنة تعده . وسطانه سلطان أبدي لا يزول ومنكه لا ينقرض (دانيال ١٣/٧ - ١٤) فلاس الإنسان هذا من السلطان والقدرة ما يفوق ميزات المسيح الذي كان يتظره اليهود . إنه كائن سماوي يتصل بالله صلة وثيقة .

(٣) وردت هذه الكلمة ٨٠ مرة في الإنجيل (٣٠ في متى و ١٤ في مرقس و ٢٥ في لوقا و ١١ في يوحنا) فاستعملها السيد المسيح للدلالة على نفسه . فهو ابن الإنسان ، أي إنسان فقير ليس له ما يضع عليه رأسه ، في حين أن لشعالب أوجرة وطيور السماء أوكاراً (متى ٢٠/٨) . ولكن له سلطان يعفر به الخطايا كما قال لما شفى المقعد في كفرناحوم (مر ١٠/٢) . وأكثر ما استعمل يسوع هذه الكلمة في جداله مع الفريسيين وفي

شرح تاريخية لبعض الألفاظ

فهو البار. كما ورد في أعمال الرسل (١٤/٣) ومنه برّا

بيلاطس

ولي الحكم في بلاد اليهودية من السنة ٢٦ إلى السنة ٣٦ وذكره لوقا في ١/٣. كان فاسياً عنيفاً يكره اليهود. فشكوه إلى قيصر. وكان يقيم في مدينة قيصرية في الجنوب من حيفا على شاطئ البحر. وينتقل منها إلى اورشليم في أيام أعياد اليهود وكلما دعت الحاجة إلى وجوده فيها لشؤون الحكم. روى لوقا (١/١٣) أنه أمر بقتل قوم من الجليليين وهم يقرعون الذمائم، وإن كان فيه وبين هيرودس خلاف وعداوة فتصافيا في أثناء دعوى اليهود على يسوع (١٢/٢٢) أراد أن يطلق سراح يسوع وقد تبين له أنه بريء وانتمت منه امرأته ألا يتدخل في المسألة (متى ١٩/٢٧) ولكن اليهود هددوه بأن يشكوه إلى قيصر (يو ١٩/١٢) فغسل يديه وأسلم يسوع إلى أعدائه وقال: «أنا بريء من هذا الدم». بيلاطس مثال الحكام الجبان قليل أنه اهتم في آخر حياته ومات مسيحياً.

الجليل

القسم الشمالي من بلاد فلسطين، كان كثير من سكانه قبل الميلاد وبعده من الوثنيين مسمي جليل الأمم (متى ١٥/٤) وكان اليهود يحتقرون شعبه وبعدهم متأخرين. قال عظماء الكهنة والفريسيون لقيوديمس لما دافع عن يسوع: «أأنت أيضاً من الجليل؟» بحث كثر أنه لا يقوم من الجليل نبي (يو ٥٢/٧). ولما بدأ يسوع رسالته، كان هيرودس انطانياس بن هيرودس الكبير يحكم في الجليل وكان يُلقب أمير الربيع على الجليل (لو ١/٣) لأن بلاد فلسطين كانت مقسومة أربعة أقسام، فكان له سلطة على أحد أرباعها. وذكر في الانجيل من مدن الجليل قانا وكفركناحوم والناصرة وطبرية ونائين (لو ١١/٧). وقبل لبحريه طبرية بحر الجليل.

السنة ١٩٨ ق. م وعرا الهيكل في السنة ١٦٧ وجعله معبداً للأوثان والأصنام ونكر يهود المكابي استرد الهيكل في السنة ١٤٦ وحدده. افتتح اورشليم القائد الروماني يومبيوس في السنة ٦٣ ق. م وسلمها الرومانيون إلى هيرودس الكبير في السنة ٣٧ فشرع في السنة ١٩ أو ٢٠ في بناء هيكل جديد. ثار أهل المدينة على الحكومة الرومانية فحرّبا القائد طيطس في السنة ٧٠ م وأعاد الرومانيون بناءها في القرن الثاني وحطّروا على اليهود دحوها. شاد فيها المسيحيون كنائس عديدة. وفتحها العرب في السنة ٦٣٨ ثم الصليبيون في السنة ١٠٩٩ ثم صلاح الدين الأيوبي في السنة ١١٨٧. وبقيت في أيدي بني عثمان من ١٥١٦ إلى ١٩١٧ حلا عنها البريطانيون في صيف السنة ١٩٦٧. بيد أن العرب يقاومونهم فيها مقاومة شديدة

بر

- ١ الاحسان والصدقة. وقد ان وردت بهذا المعنى في الانجيل وكتاب اعمال الرسل.
- ٢ العمل بوصايا الله وأحكام الشريعة. التقوى القداسة. ومنها كلمة «بار»: صالح، كيوست (متى ١٩/١) وذكريا والصبابات (لو ٦/١). ويقض النار. المخاطي، الفاجر. أم يسوع كل بر (متى ١٥/٣) ودعا الناس إلى بر أفضل من بر الكتبة والفريسيين (متى ٢٠/٥) لأن هؤلاء يعملون أعمال البر ليظهروا للناس ولأنهم يظهرون التقوى والصالح، في حين أن باطنهم ممتلئ رياء وفسقا (متى ٢٣/٢٨). البر الصحيح هو العمل لله بتواضع ومن غير كبرياء.
- ٣ - في رسائل القديس بولس كلام كثير على البر. فإن الإنسان لا ينال البر بالحنان والعمل بإحكام شريعة موسى، بل بالإيمان بالله وابنه يسوع المسيح. على أن الإيمان ليس مجرد تصديق كلام الله دون العمل بما يأمره، فالإيمان من غير العمل ميت كما أوضح القديس يعقوب في رسالته. فالإيمان الحي، كما قال بولس في روم ١٧/١ لقد أتنا البر من السيد المسيح الذي مات من أجل خطايانا وقام من أجل برنا (روم ٥/٤).

في رسائل القديس بولس كلام كثير على الختان لأن هذه المسألة أثارت جدلاً عتيقاً بين المسيحيين اللذين أتوا من اليهودية والذين كانوا وثنيين فتعمدوا. ولو فرض الرسل الختان على الناس لحال الأمر دون انتشار الدين المسيحي لأن الرومانيين وغيرهم من الشعوب كانوا يكرهون الختان ويسخرون بالمختونين. فضلاً عن أن الخلاص لا يأتي من الختان، بل من نعمة السيد المسيح

السامرة

القسم الوسط من بلاد فلسطين بين جنوب الجليل وشمال اليهودية. فتحها الآشوريون السنة ٧٢١ قبل الميلاد فجلوا أهلها وأسكنوا فيها شعباً غريباً أخذ عن اليهود شريعة موسى وعهد الله، ولكنه بنى هيكلًا على جبل في السامرة (يو ٢٠/٤) فأبكره اليهود واستحكم الخلاف وتمككت العداوة بينهم هم يحالط بعضهم بعضاً (يو ٩/٤). وكان اليهود إذا أرادوا أن يشتموا أحداً يقولون له: انت سامري (يو ٤٨/٨) وكان السامريون يؤذون اليهود إذا مروا من عندهم ليذهبوا إلى أورشليم (لوقا ١١/٥٢-٥٤). بيد أن يسوع أتى على بعض السامريين (لو ١٠/٣٣ و ١٦/١٧ و ١٠/٤٨) وأمر تلاميذه قتل صعوته أن يكونوا شهوده في اليهودية والسامرة (رسل ٨/١) وقد شرّ فيلبس بالإنجيل في السامرة (رسل ٨/٥ وما يتبع).

شريعة

- ١ - شريعة موسى أو ناموس موسى: الكلام الذي تلقاه موسى من الله وبلغه الشعب الإسرائيلي.
- ٢ - الشريعة والأنبياء: كناية عن الكتاب المقدس في العهد القديم وهو يحتوي شريعة موسى وكلام الأنبياء، ويقال أيضاً الشريعة والأنبياء والزماير.
- ٣ - الشريعة: كناية عن الكتاب المقدس من باب تسمية الكل باسم الجزء (متى ١٨/٥ و ١٢/٣٤).

شيوخ

لهذه الكلمة معنيان:

هو قطع القلفة أي جلدة عضو التناسل. كان كثير من الشعوب القديمة يختنون الذكور لدى بلوغهم حد الرجولة أو قبل الزواج. وجاء في سفر التكوين (٩/١٧-١٤) أن الله قال لإبراهيم: «هذا هو عهدي الذي يحفظونه بيني وبينك من بعدك. يختن كل ذكر منكم. فتختنوا في لحم قلفتكم ويكون ذلك علامة عهد بيني وبينكم. وابن ثمانية أيام يختن كل ذكر منكم...». وفرضت شريعة موسى الختان على بني إسرائيل (احبار ٣/١٢) وألزمته العريب إذا أراد أن يأكل الفصح (خروج ١٢/٤٤ و ٤٨). فالختان علامة الانتساب إلى إبراهيم وشعب موسى. توهم كثير من بني إسرائيل أن الختان يكفي وحده لكي يتأهل المرء البر وما وعد الله إبراهيم ودرسته. بيد أن النبي أرميا أعلن أن الختان الجسدي لا يجدي نفعاً إلا إذا كان مقروناً بختان القلب (أرميا ٤/٤) أي إنه لا بد من طهارة القلب وصفاء النية والحمل المصالح. وقد ورد مثل هذا القول غير مرة في سائر الأسفار المقدسة.

حتى يوحنا المعمدان ويسوع في اليوم الثامن بعد مولدهما (لو ١/٥٩ و ٢/٢١) ولما أخذ الرسل يبشرون الوثنيين بالإنجيل عمدوا للمختنين من غير أن يفرضوا عليهم الختان. هكذا فعل بطرس برومي من السماء (رسل ١٥/١-١٠) بيد إن أناساً ممن كانوا يهوداً ثم دخلوا في الدين المسيحي دعوا إلى ختان الوثنيين لدى اعتنائهم. فاجتمع الرسل في أورشليم ومخثوا في الأمر بحثاً طويلاً فاتفقوا أنه لا حاجة إلى فرض الختان على الوثنيين، لأن الخلاص يأتي من نعمة الرب يسوع، فإذا فرض الختان عليهم وجب أن يعملوا بأحكام شريعة موسى وهي لم يستطع اليهود أنفسهم أن يحملوه (رسل ١٥/١-١١). وأعلن بولس في رسالتيه إلى أهل غلاطية وأهل رومة أن إبراهيم بال البر بالإيمان وحصل على عهد الله قبل الختان، لما صدق كلام الله وعمل بمشيئته. فكذاك يتأهل المرء البر بالإيمان، ولا حاجة به إلى الختان ليخلص (غل ٥/٦ و ١٥/٦ و ١٩/٧ و روم ٢٩/٣)

شرح تاريخية لبعض الألفاظ

(لو ١/١٥ ومتى ١٠/٩) وقد دعا واحدًا منهم ليكون تمثيلًا له (متى ٩/٩) وجعله بعد ذلك أحد الاثني عشر (متى ٣/١٠) وقبل دعوة زكا أحد رؤسائهم فآظهر زكا توبة صادقة (لو ٢/١٩ وما يبع).

عظيم كهنة

وئيس الكهنة عند اليهود، يُطلق عليه هذا الاسم حتى بعد سقوطه من منصبه. صبيحة الجمع عظماء كهنة. كان قيافا عظيم الكهنة يوم حكم على يسوع بالموت (متى ٥٧/٢٦). انفراد كاتب الرسالة الى العبرانيين بالقول ان يسوع هو عظيم الكهنة السماوي (راجع مقدمة الرسالة)

فريسيون

يدل أصل الكلمة بالأرامية على الاعتزال والابتعاد عن الحاطين. كان الفريسيون يتبعون مذهبًا دينيًا يدعو إلى التشدد والتصلب في الحفاظ على شريعة موسى وسنة الأقدمين في أمور الطهارة ومراعاة السبت وأداء العشر وهم جبرًا كانوا يؤمنون بالملائكة والأرواح والقيامة فيحالفون الصدوقيين الذين كانوا يسكرون ذلك كله. وكان كثير من الكتبة، أي علماء الكتاب المقدس، يسمون اليهم أخذ عليهم يسوع رياءهم وكبرياءهم وتعلقهم بالألفاظ دون المعاني وقساوتهم على الشعب، ووقع بينهم وبين يسوع جدال كثير في أمور السبت (متى ١٢/١-١٤) وأنقذهم بالهلاخ (متى ٢٣). على أن يسوع صادق الصالحين منهم الذين حفظوا الشريعة حفظًا صادقًا من غير رياء وكبرياء. ذكر الإنجيل منهم سمعان الفريسي وثيقوديمس، وكان بولس قبل اعتنائه إلى المسيحية فريسيًا متعصبًا يصطهد الكنيسة اضطهادًا شديدًا (رسل ٩).

فصح

أكبر أعياد اليهود، لا يُعرف أصل الكلمة معرفة أكيدة، وهي تدل على العيد حيًا، وحيثًا آخر على الذبيحة التي تُذبح فيه. يُقام العيد في بدء الربيع فيذبح الحمل أو الخروف في ١٤ نيسان القمري ويؤكل في

١ وجهاء اليهود وأعيانهم، وكانوا من أعضاء المحس اليهودي (متى ٤١/٢٧ ورسل ٥/٢٢).

٢ - رؤساء الكهنة في أول مشأتها وهم الكهنة والأساقفة ولم يَمَيروا بينهم في ذلك الوقت (رسل ٢/١٥ و ٤ و ٦ و ٢٢ و ٤/١٦ و ١٧/٢٠ و ١٨/٢١ ومع ١٤/٥ وطى ٥/١ و ١ طيم ٢/٣)

صدوقيون

أغلب الظن ان اسمهم نسبة إلى «صادق» الذي جعله سليمان عظيم الكهنة في أورشلم بعد ما نحى ابياتار. كان الصدوقيون حزبًا دينيًا سياسيًا أكثر أعضائه من عظماء الكهنة والكهنة ورد ذكرهم في الإنجيل وكتاب أعمال الرسل أربع عشرة مرة. والوا السلطة الرومانية وأنكروا وجود الملائكة والأرواح والقيامة (متى ٢٢/٢٣ ورسل ٨/٢٣) وخالفوا الفريسيين في تفسير شريعة موسى فمسروا حيث عثر الفريسيون. سألوا يسوع عن القيامة فأفحمهم (متى ٢٣/٢٢ ٣٣) ثم اتفقوا والفريسيين على قتل يسوع وكان قيافا عظيم الكهنة واحدًا منهم. اضطهدوا المسيحيين وأرادوا أن يقتلوا بولس فأنقذ بولس نفسه من شرهم بكلامه على القيامة: فما إن ذكرها حتى وقع الخلاف بينهم وبين الفريسيين (رسل ٦/٢٣ ١٠).

عشار وعشارون

من كلمة «عشر» أي القطعة من الشيء إذا قسم عشرة أجزاء، والأصل فيها ان اليهود كانوا يؤدون عشر دخلهم للهيكل (لو ١١/١٨). والعشار هو الذي يجبي، أي يأخذ الرسوم والضرائب كان رؤساؤهم يؤدون مبلغًا من المال للسلطة الحاكمة ثم يأخذون الرسوم من الناس. وكان الشعب يكرههم جدًا لأنهم يخدمون الرومانيين ولأن كثيرًا منهم ظالمون يأخذون أكثر مما يحق لهم، وكثيرًا ما قُرت كلمة عشار بكلمة خاطي أو ما يشبهها، فجاء في الإنجيل العشارون والخاطئون (متى ١٠/٨ و ١٩/١١) واللوثي والعشار (متى ١٧/١٨) والعشارون والبغايا (متى ٣١/٢١ ٣٢). على ان يسوع عطف عليهم واستقبلهم وآكلهم رحمة منه لكل خاطي

فهرس ثالث

مخلص

بحسب ملة اليهود، ويُقال له بالعبرية السهدين . كان يتألف من الشيوخ، أي أعيان اليهود، وعظماء الكهنة والكتبة (مر ٤٣/١٤ ٥٣) وعدد أعصائه واحد وسبعون . يدهم السلطان الأعلى في التشريع الديني والقضاء وكان الرومانيون يعترفون له بهذا السلطان . وكان للمجلس حرس وشرطة (مر ٤٣/١٤ و يو ٣٢/٧ و ٤٥) . حكم على يسوع بالموت (متى ٥٧/٢٦ و ٥٩ و ٦٦) واندس بطرس ويوحنا ثم سجنهما (رسل ٥/٤ و ٢٩/٥ و ٤٠/٢٧) ، على ان حكمه بالموت لم يكن يتعد إلا إذا وافق عليه الحاكم الروماني ، ولذلك ذهبوا بوا يسوع إلى يلاطس (يو ٣١/١٨) وحكم أيضًا على اسطباس (رسل ١٥/٦ و ١٧/١) .

المسيح

من مَسَحَ، أي دهن بالزيت . كان الأقدمون يحسون الملوك عند توليهم الملك ، وكان اليهود يحسون عظيم الكهنة عند تنصيبه . أطلقوا هذا الاسم على رسول الله الذي كانوا ينتظرونه لخلاصهم (يو ٢٥/٤) ، بيد أنهم فوهوا أن المسيح منقذ سياسي ديني أكثر منه رسول يعن ملكوت الله ويكشف للناس عن أسراره ويدعوهم إلى التوبة والبر ويقذفهم من الشيطان . ولذلك نهى يسوع تلاميذه عن إداعة خبره (متى ٢٠/١٦) . فالمسيح هو الذي أرسله الله منقذًا ومخلصًا وهو يسوع الناصري ابن ابراهيم ابن داود (متى ١/١) وابن الله حملته امه من الروح القدس (متى ٢٠/١ و لو ٣٢/١) وأيقن الناس من خطاياهم (متى ٢١/١ و يو ٢٩/١) .

ملكوت السموات

ويقال له أيضًا ملكوت الله ، أو الملكوت . وكلمة السموات كناية عن الله ، لأن اليهود لم يكونوا يذكرن اسم الله حرمة وربة . وردت ١٤ مرة في مرقس و ٣٩ مرة في لوقا و ٣٢ مرة في متى . رسالة يسوع هي دعوة الناس إلى ملكوت السموات ويدخل الناس في ملكوت السموات إذا تابوا عن خطاياهم وحفظوا وصايا الله .

أوائل الخامس عشر منه ، أي بعد غروب الشمس من اليوم الرابع عشر . وكان العيد يستمر سبعة أيام لا يأكلون فيه إلا خبزًا طيرًا . وكانوا يحبون فيه ذكرى حروب الشعب الإسرائيلي من مصر (خروج ١٢/١) . «وكنتم الرب موسى وهرون في أرض مصر قال : «هذا الشهر يكون لكم رأس الشهور ، هو لكم اوان شهور السنة . كلما جماعة إسرائيل كلها ومراهم أن يتخذوا لهم في العاشر من هذا الشهر كل واحد حملًا بحسب بيوت الآباء لكل بيت حملًا . حملًا تامًا ذكرًا حوليًا (عمره سنة) . . ويبقى محفوظًا عندكم فيطبخه كل جمهود جماعة إسرائيل بين الغروبين ويأخذون من دمه ويجعلونه على قاعتي الباب وعارضته على البيوت التي يأكلونه فيها ويأكلون لحمه في تلك الليلة مشويًا على النار بأرغفة طير مع أعشاب مرة يأكلونه . . وانا أجتاز في أرض مصر في تلك الليلة وأضرب كل بكر في أرض مصر من الناس إلى الميائيم ويجمع آلهة المصريين أنفذ أحكامًا انا الرب » .

تناول يسوع عشاء الفصح مع تلاميذه قبل آلامه وموته وأثناء ذلك العشاء الفرمان المقدس (متى ٢٦/١٧ و ٢٩) . ويعيد المسيحيون الفصح إحياءً لذكرى قيامة يسوع من الموت بعد آلامه وموته .

كبة

جمع كانب . يُراد بهذه الكلمة علماء الكتاب المقدس ، ويُقال لهم معلمو الشريعة (لو ١٧/٥ و ٣٥/١٠) وكانوا يُدعون «راي» أي يا معلم . كانوا يهرون الكتاب للشعب أخذ عليهم يسوع تشددهم وقساوتهم وتمسكهم بالألفاظ دون المعنى (متى ٢٣) .

لاوي

١ - اسم علم يهودي (مر ١٤/٢ و لو ٢٧/٥-٢٩) .
٢ - اسم جسد يدل على أناس كانوا يساعدون الكهنة في الهيكل . جاء ذكرهم في مثل السامري (لو ١٠/٣٢ و يو ١٩/١) . كان برتابا لاويًا (رسل ٤/٣٤) . من سبطهم كان يُقام الكهنة .

شرح تاريخية لبعض الألفاظ

هيرودس

ذكر في الإنجيل وكتاب أعمال الرسل ثلاثة أشخاص دعاوا بهذا الاسم

١ - هيرودس الكبير الذي قتل أطفال بيت لحم (متى ٢ ولو ١/٥) ولقب بالكبير لكثرة ما أنشأ من البناء.

وُلد السنة ٧٣ قبل الميلاد ومات السنة الرابعة بعد الميلاد في مدينة السامرة، وقبضه على شاطئ البحر، وغيرهما من المدن. وشاد في هذه المدن وغيرها أبنية ضخمة وحصوناً وشكل الحديد في أورشليم. اشتهر بالقسوة والخبث والكر. قتل عدة أشخاص من أسرته. حاول أن يحدّد الجحش ليدلّوه على الطفل يسوع ليعتله

٢ - هيرودس انطيوخس

هو ابن هيرودس الكبير. وُلد السنة ٢٤ قبل الميلاد. أوصى أبوه بأن يحلفه ولكنه لم يحصل إلا على ولاية الجليل وما بالقرب منها، فسعى أمير الربع (لو ١/٣) أي أمير ربع بلاد فلسطين تزوّج من ابنة الملك العربي الحارث لم تركها وساكن هيروديا امرأة أخيه فيلس، فكان يوحنا المعمدان يوبّخه فيقول له: «إنها لا تحلّ لك» (مر ١٧/٦) وبقت هيروديا على يوحنا المعمدان واحتالت على الملك وحملته على قتله لما رقصت استأ في ذكرى مولد هيرودس سماه يسوع ثعلباً (لو ١٣/٣٢) مثل يسوع بن يديه، ولما لم يجه يسوع عن أسئلته ردها وألسه ثوباً برّاقاً للهزة والسخرية (لو ١٢/٧/٢٣).

٣ - هيرودس اعريب

وُلد في السنة العاشرة بعد الميلاد، وحكم في اليهودية والسامرة من السنة ٤١ م إلى السنة ٤٤. أراد أن يرضي الشعب اليهودي فاضطهد المسيحيين وسجن بطرس وقتل الرسول يعقوب بن زبدي (رسل ١/١٢) ومات السنة ٣٣ م شراً ميتة (رسل ١٢/٢٣)

هيكل

البناء الذي شاده اليهود في أورشليم بعدوا فيه الله.

١ - بناء سليمان الحكيم بن داود وزيّته ربة عظيمة. تخريبه البابليون السنة ٥٨٦ قبل الميلاد.

٢ - أعاد اليهود بناءه بعدما رحلوا من بابل (٥٢٠ - ٥١٦ قبل الميلاد) دُثس هذا الهيكل وحرق.

٣ - شرع هيرودس الكبير في بناء الهيكل مرة أخرى السنة ٢٠ قبل الميلاد ووسّعه وزيّنه لم يتم تشييده إلا السنة ٦٣ م. وبعد ثلاث سنوات حرقه الرومانيون. يسمى في عصرنا الحرم الشريف، فيه قبة الصخرة والمسجد الأقصى. ورد ذكر الهيكل كثيراً في الإنجيل وكتاب أعمال الرسل فيه بشر الملوك زكريا ويوحنا، وفيه قرب يسوع إلى الله على يد

ولذلك أعلن يوحنا في وعظه: «توبوا». قد اقترت ملكوت السموات» (متى ٢/٣). فليس ملكوت السموات ملكاً دنيوياً كما توهمه اليهود والرسل أنفسهم فتساءلوا من الأكبر فيه (متى ١/١٨) وأراد يعقوب ويوحنا أن يجلسا فيه عن يمين يسوع وشماله (متى ٢٩/٢٠-٢٣) وسأل التلاميذ يسوع يوم صعوده إلى السماء «يا رب، أفي هذا الزمن تعيد الملك إلى إسرائيل؟» فقال لهم: «ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات..» (رسل ١/٦-٧).

ملكوت السموات مفتوح لجميع الناس الذين يؤمنون ويتوبون، حتى الحاطات والعشارين (متى ٣١/٢١-٣٢) والوثنيين (متى ١١/٨) يدخله جميع الذين يعملون الصالحات ويحرم منه جمع الذين يعملون السيئات (متى ٢٥/٣١-٤٦) يتبدّل ملكوت الله على الأرض في هذه الدنيا، ولكنه لن تكف له النصر التام إلا في الآخرة، حين يعود السيد المسيح مع الملائكة فيحرق الأخيار من بين الأشرار (مثل زؤان الحقل (متى ١٣/٢٤-٣٠) وتعيّره (متى ٣٦-٤٣))

يجب على الإنسان أن يطلب ملكوت الله قبل كل شيء آخر (متى ٦/٢٥-٣٤) ويدل في مسيله أنس ما عده حتى أعضاء جسمه وحياته (متى ١٨/٦-٩ و٩/٤٢-٤٨) لأن ملكوت الله هو الحياة الأبدية وكم تعرف الحياة الأبدية الحياة الدنيوية وقد سلّم السيد المسيح مفاتيح ملكوت السموات إلى بطرس والرسل والكنيسة (متى ١٦/١٩) فالكنيسة هي ملكوت السموات في الأرض بدأت صغيرة كحبة خرد (متى ١٣/٣١-١٩) وامت حتى صارت شجرة وتعد في الفصل الثالث عشر من إنجيل متى أمثال يسوع على ملكوت الله. والتواضع والزهد ومحبة القريب من الفضائل التي لا تدّ منها للدخول في ملكوت الله ومن مرادفات ملكوت السموات: الحياة الأبدية أو الحياة، وهي الكلمة التي استعمالها يوحنا في إنجيله أكثر ممّا استعمل كلمة ملكوت السموات

ممسوس

من ممسه الشيطان، أي استولى عليه وأصابه بأذى. طرد السيد المسيح الشيطان من كثير من المسوسين (متى ٤/٢٤ و ٨/١٦ و ٢٨ و ٢٢/١٢...) وعرفه للمسوسون وأعدوا أنه قدوس الله (مر ١/٢٤). وقال السيد المسيح إن طرد الشياطين من المسوسين من علامات ملكوت السموات (متى ١٢/٢٩).

فهرس ثالث

القدس نفسه مكان يُقال له قدس الأقداس لا يدخله إلاّ
عظم الكهنة مرة في السنة ، وقسم آخر يدخله اليهود وحدهم
دون سواهم . وكان في خارج الهيكل عدة أروقة يحق لجميع
الناس حتى الوثنيين الدخول إلى بعضها

سمعان الشيخ (لو ٢٢/٢-٢٨) . ولما بلغ يسوع الثانية عشرة
صعد إلى اورشليم وبقي فيها بعد العيد ، يجده يوسف ومريم
جانساً فيه يستمع إلى العلماء ويسأهم (لو ٤١/٢-٥٠) .
وعلم يسوع الناس فيه وطرد الباعة منه . كان في الهيكل
قسمان : قسم لا يدخله إلاّ الكهنة يُقال له القدس . وفي

فهرس ٤

فهرس بعنوانين أسفار العهد الجديد

الإنجيل

الطفولة

- (٢٦-٢٠/٦)
 المسيح يُكلّ الشريعة والأنبياء (متى ١٧/٥-٢٠)
 تعليم المسيح في القتل (متى ٢١/٥-٢٤)
 تعليم المسيح في الرنى (متى ٢٧/٥-٣٠)
 تعليم المسيح في الطلاق (متى ٣١/٥-٣٢) (لو ١٨/١٦)
 تعليم المسيح في القسّم (متى ٣٣/٥-٣٧)
 تعليم المسيح في القين بالعين والسرّ بالسرّ (متى ٣٨/٥-٤٢) (لو ٢٩/٦-٣٠)
 تعليم المسيح في القاعدة للثني (متى ١٢/٧-٣١/٦) (لو ٢٧/٦-٣٦)
 تعليم المسيح في محبة الأعداء (متى ٤٣/٥-٤٨) (لو ٢٧/٦-٣٦)
 تعليم المسيح في الصدقة (متى ٢٦/٤-٤٢)
 تعليم المسيح في الصلاة (متى ٥/٦-٦)
 تعليم المسيح في الصوم (متى ١٦/٦-١٨)
 تعليم المسيح في ترك إداة القريب (متى ١٧/٥-٥) (لو ٣٧/٦-٤٢)
 تعليم المسيح في الطريقتين (متى ١٣/٧-١٤) (لو ١٣/٢٤-٢٤)
 تعليم المسيح في الأنبياء الكذّابين (متى ١٥/٧-٢٠)
 تعليم المسيح في البناء على الصخر (متى ٢٤/٧-٢٧) (لو ٤٧/٦-٤٩)
 الملاك يبيّر زكريّا بيوحنا المعمدان (لو ١/٥-٢٥)
 الملاك يبيّر مريم العذراء يسوع (لو ١/٢٦-٣٨)
 زيارة مريم لأليصابات (لو ١/٣٩-٤٥)
 نشيد مريم (لو ١/٤٦-٥٥)
 مولد يوحنا المعمدان وختانه (لو ١/٥٧-٦٦)
 نشيد زكريّا (لو ١/٦٧-٧٩)
 الملاك يترأى ليوسف (متى ١٨/١-٢٤)
 ميلاد يسوع (لو ١/٢-٧)
 الملاك يبيّر الرعاة فيلهبون الى يسوع (لو ٢/٨-٢٠)
 ختان يسوع وتقدمته في الهيكل (لو ٢/٢١-٤٠)
 قدوم الجورس والحرب إلى مصر واستشهاد أطفال بيت لحم (متى ١/٢-١٨)
 الرجوع من مصر والإقامة في الناصرة (متى ٢٣-١٩/٢)
 يسوع في الهيكل بين العلماء والرجوع إلى الناصرة (لو ٤١/٢-٥٢)
 يوحنا المعمدان في البرية (متى ١٢-١٣/٣) (مر ١/١-٨)
 (لو ١/٣-١٨) (يو ١/١-٢٨)
 اعتماد يسوع (متى ١٣-١٧/٣) (مر ١/٩-١١) (لو ٣/٣-٢٢)
 (يو ١/٢٩-٣٤)
 عظة يسوع الكبرى
 التطويبات واللعنات (متى ٣/٥-١٢) (لو ١٢/٣-١٢)

فهرس رابع

الحياة العلنية

- نسب يسوع (متى ١/١) (لو ٣/٣-٣٨)
 يسوع يصوم ويُجرب في البرية (متى ١/٤) (مر ١١)
 دعوة التلاميذ الأولين (متى ١٨/٤-٢٢) (مر ١٦/١-٢٠) (يو ١/٣٥-٥١)
 عرس في قانا الجليل (يو ١/٢-١١)
 طرد الباعة من الهيكل (متى ٢١/١٢-١٣) (مر ١١/١٥-١٧) (لو ١٩/٤٥-٤٦) (يو ١٣/١٧-١٧)
 الحديث بين يسوع ونيقوديمس (يو ٣/١-٢٠)
 يوحنا يشهد شهادته الأخيرة ليسوع (يو ٣/٢٢-٣٠)
 سجن يوحنا المعمدان (متى ١٤/٣-٥) (مر ١٧/٦-٢٠) (لو ٣/١٨-٢٠)
 الحديث بين يسوع والسامرية (يو ٤/٤-٤١)
 يسوع يشفي طفلاً في كفرناحوم (يو ٤/٤٣-٥٤)
 يسوع في الناصرة (لو ٤/١٦-٣٠)
 طرد شيطان في كفرناحوم (مر ١/٢٣-٢٨) (لو ٤/٣٧-٤١)
 شفاء حمار بطرس (متى ٨/١٤-١٥) (مر ١/٢٩-٣١) (لو ٤/٣٨-٣٩)
 الصيد العجيب الأول ودعوة بطرس (لو ٥/١-١١)
 إبراء أبرص (متى ٨/١-٤) (مر ١/٤٠-٤٥) (لو ٥/١٢-١٥)
 شفاء المقعد في كفرناحوم (متى ٩/١-٨) (مر ١/٢١-٢٢)
 دعوة متى (متى ٩/٩-١٣) (مر ٢/١٣-١٧) (لو ٥/٢٧-٣٢)
 سؤال عن الصوم (متى ٩/١٤-١٧) (مر ٢/١٨-٢٢)
 (لو ٥/٣٣-٣٩)
 حادثة السنبل (متى ١٢/١-٨) (مر ٢/٢٣-٢٨) (لو ٥/١٦-٥)
 شفاء الأشل في السبت (متى ٩/١٢-١٣) (مر ١/١٣-١٤)
 (لو ٦/١-١٠)
 اختيار الرسل الاثني عشر (متى ١٠/١-٤) (مر ١٠/١-٤)
- (لو ١٣/٣-١٩) (لو ١٢/٦-١٦)
 يسوع والجموع (متى ١٢/١٥-٢١) (مر ٣/٧-١٠)
 (لو ١٧/٦-١٩)
 شفاء خادم قائد المائة (متى ٨/٥-١٣) (لو ١٧/١-١٠)
 إحياء ابن أرملة نائين (لو ١١/٧-١٦)
 وفد يوحنا المعمدان إلى يسوع (متى ١١/٢-٦) (لو ١٨/٧-٢٣)
 شهادته يسوع ليوحنا المعمدان (متى ١١/٧-١٩) (لو ٢٤/٧-٣٥)
 توبة المرأة الحاطئة (لو ٧/٣٦-٥٠)
 النساء في خدمة الإنجيل (لو ١٠/١-٣)
 أسرة يسوع الحقيقية (متى ١٢/٤٦-٥٠) (مر ٣/٣١-٣٥) (لو ٨/١٩-٢١)
 مثل الراعي (متى ١٣/١-٩) (مر ٤/١-٩) (لو ٨/٤-٨)
 غايه يسوع من الأمثال (متى ١٣/١٠-١٥) (مر ١٣/١٠-١٥)
 (لو ٩/٨-١٠)
 تفسير مثل الراعي (متى ١٣/١٨-٢٣) (مر ١٣/١٨-٢٣)
 (لو ١١/٨-١٥)
 مثل السمراج (متى ١٥/٥-١٥) (مر ٢١/٤-٢٥) (لو ١٦/٨-١٨)
 مثل الزرع الذي ينمي من نفسه (مر ٤/٢٦-٢٩)
 مثل الزوايا (متى ١٣/٢٤-٣٠)
 مثل حبة الخردل (متى ١٣/٣١-٣٢) (مر ٤/٣٠-٣٢)
 (لو ١٣/١٨-١٩)
 مثل الخميرة (متى ١٣/٣٣-٣٣) (لو ١٣/٢٠-٢١)
 تفسير مثل الزوايا (متى ١٣/٣٦-٤٣)
 مثل الكتير واللؤلؤة (متى ١٣/٤٤-٤٦)
 مثل الشبكة (متى ١٣/٤٧-٥٠)
 يسوع يسكن العاصفة (متى ٨/٢٣-٢٧) (مر ٤/٣٥-٤١) (لو ٨/٢٢-٢٥)
 يسوع في بلد الخنثيين (متى ٨/٢٨-٣٤) (مر ١/٥-٢٠) (لو ٨/٢٦-٣٩)
 شفاء المزمومة وإحياء ابنة يائيرس (متى ٩/١٨-٢٦)

فهرس بعنوانين أسفار العهد الجديد

- (مر ٢١/٥) (لو ٤٠/٨) (٥٦ ٤٣)
 يسوع يُزدرى في وطنه الناصرة (متى ٥٦ ٥٤/١٣) (مر ٥٦ ١/٦) (لو ٢٢/٤) (يو ٤٤-٤٢/٦)
 وصايا يسوع لثلاثي عشر في رسالتهم (متى ٣٧/٩ ٣٣/١٠) (مر ٦/٦ ١١) (لو ١/٩ ٥)
 استشهاد يوحنا المعمدان (متى ١٤-٣/١٢) (مر ٢٩ ٢١/٦)
 رأي هيرودس في يسوع (متى ١٤-٢/١٤) (مر ١٦ ١٤/٦) (لو ٩-٧/٩)
 معجزة الخبز والسمك الأولى (متى ١٤ ١٣/٢١) (مر ٤٤-٣١/٦) (لو ١٥-١/٦) (يو ١٧ ١٠/٩)
 يسوع وطرس بمشيان على الماء (متى ١٤-٢٢/٣٢) (مر ٥٢ ٤٥/٦) (يو ١٦/٦ ٢١)
 يسوع خبز الحياة (يو ٦-٢٢/٦) (يو ٦٦-٦٧/٦)
 إيمان بطرس بيسوع (يو ٦٦-٦٧/٦)
 يسوع يشي مقعدًا في بيت ذاك (يو ١/٥ ١٨)
 الآب والابن (يو ١٩/٥ ٤٧)
 الطاهر والنجس (متى ١/١٥ ٢٠) (مر ١/٧ ٢٣)
 شفاء ابنة امرأة وثنية (متى ١٥ ٢١/٢٨) (مر ٣٠-٢٤/٧)
 شفاء أصمّ معقود اللسان (متى ١٥ ٢٩/٣١) (مر ٣٧-٣١/٧)
 معجزة الخبز والسمك الثانية (متى ١٥ ٣٢-٣٩) (مر ١٠/١٨)
 حمير الفريسيين والصدوقيين وهيرودس (متى ١٢ ٥/١٦) (مر ١٤/٨ ٢١) (لو ١/١٢)
 شفاء أعمى بيت صيدا (مر ٨ ٢٢/٢٦)
 بطرس يشهد بأن يسوع هو المسيح (متى ١٦ ١٣/٢٠)
 (مر ٨ ٢٧/٣٠) (لو ٩ ١٨/٢١)
 يسوع ينبئ أول مرة بآلامه وموته وقيامته (متى ٢٣ ٢١/١٦) (مر ٣٣ ٣١/٨) (لو ٩ ٢٢)
 ما يُطلب من أتباع يسوع (متى ١٦ ٢٤/٢٧) (مر ٣٨-٣٤/٨) (لو ٩ ٢٦-٢٣) (يو ١٢ ٢٥)
 التجلي (متى ١٧ ١-٨) (مر ٩ ٢/٨) (لو ٩ ٣٦-٢٨/٩)
 طرد الشيطان عن صبي مصاب بالصرع (متى ١٧ ١٤/١٨) (مر ٩ ١٤-٢٩) (لو ٩ ٣٧-٤٣)
 و (١٧ ٥-٦)
 يسوع ينبئ مرة ثانية بآلامه وموته وقيامته (متى ١٧ ٢٢-٢٣) (مر ٩ ٣٠-٣٢) (لو ٩ ٤٣-٤٥)
 الأكثر في ملكوت السموات (متى ١٨ ١/٤) (مر ٣٧ ٣٣/٩) (لو ٩ ٤٨-٤٦)
 الحق لتلاميذ يسوع والويل لمسيحي العثرات (متى ١٠ ٤١/٤٢) (مر ١٨ ٥/١٤) (لو ٩ ٤٨-٤٦)
 (١٧ ٣-١)
 الاختفاء من العثرات (متى ٥ ٨-٩) (مر ٩ ٨-٩)
 (٩ ٤٩-٤٣/٩)
 التلاميذ ملح الأرض (متى ٥ ١٣) (مر ٩ ٥٠) (لو ١٤ ٣٤/٣٥)
 الصبح الأخوي (متى ١٨ ١٥-٢٠)
 مثل المداين العديم الشفقة (متى ١٨ ٢١-٣٥) (لو ١٧ ٣/٤)
 يسوع يؤذي حرية الهيكل (متى ١٧ ٢٤-٢٧)
 يسوع يعنف مدن البحيرة (متى ١١ ٢٠-٢٤) (لو ١٠ ١٣/١٥)
 يسوع يأتي دخول أورشليم علابية (يو ٧ ٢-١٣)
 السامريون لا يقبلون يسوع (لو ٩ ٥١-٥٦)
 يسوع لم يخالف شريعة السبت (يو ٧ ١٤-٢٤)
 يسوع يكشف عن أصله الإلهي (يو ٧ ٢٥-٣٠)
 يسوع الماء احيي (يو ٧ ٣٧-٣٩)
 أقوال مختلفة في يسوع (يو ٧ ٤٠-٥٢)
 يسوع يعفو عن الزانية (يو ٨ ٣-١١)
 يسوع نور العالم (يو ٨ ١٢/٢٠)
 لم يبقَ اليهود أبناء إبراهيم (يو ٨ ٣١/٥٩)
 شفاء الأعمى منذ مولده (يو ٩ ١-٤١)
 الراعي الصالح (يو ١٠ ١-٢١)
 التعرّف للحياة الرسولية (متى ٨ ١٨/٢٢) (لو ٩ ٥٧-٦٢)
 يسوع يرسل الإثني والسبعين (لو ١٠ ١-١٢)

فهرس رابع

- رجوع الاثنين والسبعين (لو ١٧/١٠ ٢٠)
كشف أسرار الآب والابن للصغار (متى ٢٥/١١-٣٠)
(لو ٢١/١٠ ٢٢)
أكبر الوصايا (متى ٢٤/٢٢ ٤٠) (مر ٢٨/١٢ ٢٤)
(لو ٢٥/١٠ ٢٩)
مثل السامري (لو ١٠/٣٠-٣٧)
مريم ومريتا (لو ١٠/٣٨ ٤٢)
الصلاة الربية (متى ٦/٧-١٥) (مر ١١/٢٥-٢٦) (لو ١١/٤-٤)
مثل الصديق اللجوج (لو ١١/٥-٨)
الله يستجيب لصلاتنا دائماً (متى ٧/٧-١١) (لو ١١/٩-١٣)
شفاء أعمى وأخرس (متى ٩/٢٧-٣٤)
يسوع ويهل زبول (متى ١٢/٢٢ ٣٠) (مر ٢٢/٣ ٢٧)
(لو ١١/١٤ ٢٣)
التجديف على الروح القدس (متى ١٢/٣١-٣٢) (مر ٣/٢٨-٣٠)
(لو ١٢/١٠)
عودة الروح النجس (متى ١٢/٤٣ ٤٥) (لو ١١/٢٤-٢٦)
طوبى لأُم يسوع (لو ١١/٢٧-٢٨)
ابن الإنسان آية لهذا الجيل (متى ١٢/٣٨-٤٢) (لو ١١/٢٩-٣٢)
نور العالم ونور الإنسان (متى ٥/١٤-١٦) (لو ١١/٣٣-٣٦)
يسوع يتوعد الفريسيين والكتبة (متى ٢٣/١٣-٣٦) (لو ١١/٣٧-٥٢)
في الاضطهاد لا تحف إلا الله (متى ١٠/٢٤ ٣٣) (لو ١٢/٤-٩)
يسوع بعد بعث الروح القدس في الاضطهاد (متى ١٠/١٩-٢٠) (مر ١١/١٣ ١٢)
خيرات الأرض وحيات النفس (لو ١٢/١٣-٢١)
الانكسار على العناية الإلهية (متى ٦/٢٥ ٣٤) (لو ١٢/٢٢-٣١)
الغنى الحقيقي في السماء (متى ٦/١٩-٢١) (لو ١٢/٣٢-٣٤)
يجب السهر لأن الساعة غير معروفة (متى ٢٤/٤٣-٤٤) (مر ١٣/٣٣ ٣٧) (لو ١٢/٣٥-٤٠)
مثل الوكيل الأمين (متى ٢٤/٤٥ ٥١) (لو ١٢/٤١ ٤٨)
أسلام أُم سيف (متى ١٠/٣٤ ٣٦) (لو ١٢/٤٩-٥٣)
علامات الأزمنة (متى ٢٤/٢-٣ ٢٥/٥ ٢٦) (لو ١٢/٥٤ ٥٩)
ضرورة التوبة (لو ١٣/١ ٥)
مثل التينة التي لا تثمر (لو ١٣/٦ ٩)
شفاء المرأة القوساء في السبت (لو ١٣/١٠-١٧)
إعلان صريح للمسيح في عيد تحديده الهيكل (لو ١٣/٢٢-٢٩)
من يخلص؟ (متى ١٣/٧ ١٤ ٢٣-٢٤) (لو ١١/٨ ١٢)
احتيال هيرودس والتدبير الإلهي (لو ١٣/٣١-٣٣)
شفاء رجل مُصاب بالاستسقاء في السبت (لو ١٤/١ ٦)
مثل في تحيّر القاعد (لو ١٤/٧ ١١) (متى ٢٣/١٢)
أدعُ الفقراء (لو ١٤/١٢ ١٤)
مثل المدعوين المتخلفين عن الدعوة والرجل الذي ليس عليه ثياب العرس (متى ٢٢/١ ١٤) (لو ١٤/١٥-٢٤)
يجب التخلي عن كل شيء وحمل الصليب (متى ١٠/٣٧-٣٨) (لو ١٤/٢٥-٢٧)
مثل الذي يبني برجاً والمثلث الذي يحارب (لو ١٤/٢٨-٣٣)
مثل الخروف الضال (متى ١٨/١٢-١٤) (لو ١٥/٣-٧)
مثل الدرهم الضائع (لو ١٥/٨ ١٠)
مثل الابن الضال (لو ١٥/١١ ٣٢)
مثل الوكيل الخائن (لو ١٦/١-١٢)
لا يستطيع أحد أن يعمل لسيدنين (متى ٢٤/٦) (لو ١٦/١٣)

قهرس بعناوين أسفار العهد الجديد

- الأمارة لأصغر أمور الشريعة الإلهية (متى ١٨/٥ - ١٩
(لو ١٧/١٦)
مثل الغني ولما زدر (لو ١٩/١٦-٣١)
التواضع في الخدمة (لو ١٧/٧-١٠)
شعاع عشرة بُرّص (لو ١٧/١٢-١٩)
ملكوت الله ومحيي ابن الإنسان (لو ١٧/٢٠-٣٧)
مثل القاضي الظالم والأرملة (لو ١٨/١-٨)
مثل الفريسي والعشار (لو ١٩/٩-١٤)
الزواج المسيحي والعفاف (متى ١٩/٣-١٢) مر
(١٠-٢/١٢)
يسوع والأطفال (متى ١٩/١٣-١٥) مر
(١٠-١٣/١٦) (لو ١٨/١٥-١٧)
الشباب الغني (متى ١٩/١٦-٢٢) مر (١٠/١٧-٢٢)
(لو ١٨/١٨-٢٣)
خطر الغنى (متى ١٩/٢٣-٢٦) مر (١٠/٢٣-٢٧)
(لو ١٨/٢٤-٢٧)
جزء من يذل نفسه في سبيل يسوع (متى
١٩/٢٧-٢٩) مر (١٠/٢٨-٣١) (لو
١٨/٣٠)
مثل العمال المسلمين إلى الكرم (متى ١٦/١-٢٠)
إحياء لعازر (يو ١١/١-٤٤)
عظماء الكهنة يعمدون على قتل يسوع وفيما يتدخل (يو
١١/٤٥-٥٣)
يسوع يبنّي مرة ثالثة مآلومه وموته وقيامته (متى
١٩/٢٠-٢٧) مر (١٠/٣٢-٣٤) (لو
١٨/٣١-٣٤)
طلب ابني ربدى (متى ٢٠/٢٠-٢٤) مر
(١٠/٣٥-٤١)
شفاء أعمى بالقرب من أريحا (متى ٢٠/٢٩-٣٤)
(مر ١٠/٤٦-٥٢) (لو ١٨/٣٥-٤٣)
يسوع وركب العشار (لو ١٩/١-١٠)
مثل الوزنات أو الأمان (متى ٢٥/١٤-٣٠) (لو
١٩/١١-٢٨)
دهن يسوع بالطيب في بيت عنيا (متى ٢٦/٦-١٣)
(مر ١٤/٣-٩) (يو ١٢/١-١٠)
- يسوع يدخل أورشليم علانية (متى ٢١/١-١٦) مر
(١١/١-١١) (لو ١٩/٢٩-٤٥) (يو
١٢/١٢-١٩)
يسوع يبيّن لمجموع بموته القرب (يو ١٢/٢٠-٣٦)
يسوع يلصق التينة (متى ٢١/١٨-١٩) مر
(١١/١٢-١٤)
التينة للملحونة بيست (متى ٢١/٢١-٢٣) مر
(١١/٢٠-٢٦)
يسوع يُسأل عن سلطته (متى ٢١/٢٣-٢٧) مر
(١١/٢٧-٣٣) (لو ١٩/٢٠-٢٨)
مثل الابن (متى ٢١/٢٨-٣٢)
مثل الكرامين القتلة (متى ٢١/٣٣-٤٤) مر
(١١/١-١١) (لو ١٩/٢٠-٢٨)
أداء الجزية لقيصر (متى ٢٢/١٥-٢٢) مر
(١٢/١٣-١٧) (لو ٢٠/٢٠-٢٦)
يسوع يدافع عن القيامة في ردّه على الصدّوقين (متى
٢٢/٢٣-٣٣) مر (١٢/١٨-٢٧) (لو
٢٠/٢٧-٤٠)
المسيح ابن داود وورثته (متى ٢٢/٤١-٤٦) مر
(١٢/٣٥-٣٧) (لو ٢٠/٤١-٤٤)
رياء الكتبة والفريسيين (متى ٢٣/١-٣٩) مر
(١٢/٣٧-٤٠) (لو ٢٠/٤٥-٤٧ و ١٣/٣٤-٣٥)
عمى اليهود (يو ١٢/٣٧-٥٠)
فسس الأرملة (مر ١٢/٤١-٤٤) (لو ٢١/١-٤)
خراب الهيكل (متى ٢٤/١-١٩) (مر ١٣/١-١٨)
(لو ٢١/٥-٢٤) (متى ٢٣/١٧-٢٣)
نهاية العالم ومحيي ابن الإنسان (متى ٢٤/٢١-٢٥)
و ٢٩/٣١) مر (١٣/١٩-٢٧) (لو
٢١/٢٥-٢٧)
وقت خراب الهيكل (متى ٢٤/٢٤-٣٥) مر
(١٣/٢٨-٣١) (لو ٢١/٢١-٣٣)
وقت نهاية العام (متى ٢٤/٣٦-٣٦) مر (١٣/٣٢)
مثل العذارى العشر (متى ٢٥/١-١٣)
الدينونة العظمى (متى ٢٥/٣١-٤٦)
تأمر يهوذا والجلس على يسوع (متى ٢٦/١-٥)

فهرس رابع

- و ١٤/١٦ (مر ١٤/٢-١٠ و ١١) (لو ١٤/٦٦ و ١٧/١٨)
(٢٧-٢٥)
يسوع موضوع إهانة (متى ٢٦/٩٧ و ٩٨) (مر ١٤/٦٥)
(لو ٢٢/٦٣ و ٦٥)
الجلس يحكم على يسوع (متى ٢٧/١ و ٢٦/٥٩ و ٢٦)
(مر ١٥/١ و ١٤/٥٥-٦٤) (لو ٢٢/٦٦-٧١)
يهودا يأس ويقتل نفسه (متى ٢٧/٣ و ١٠)
يسوع أمام يلاطس (متى ٢٧/٢) (مر ١٥/١) (لو ٢٣/١)
(يو ١٨/٢٨)
يسوع يُتهم (لو ٢٣/٢) (يو ١٨/٢٩ و ٣٢)
استحوا يسوع (متى ٢٧/١١) (مر ١٥/٢) (لو ٢٣/٣)
(يو ١٨/٣٣ و ٣٨)
يلاطس يتردد مرة أولى (متى ٢٧/١٢-١٤) (مر ١٥/٣ و ٥)
يسوع أمام هيرودس (لو ٢٣/٤ و ١٢) (يو ١٨/٣٨)
المطالبة بإطلاق برأيا (متى ٢٧/١٥-٢٣) (مر ١٥/٦ و ١٤)
(لو ٢٣/١٣ و ٢٣) (يو ١٨/٣٩ و ٤٠)
خلد يسوع (متى ٢٧/٢٦) (مر ١٥/١٥) (يو ١٩/١)
إكليل الشوك (متى ٢٧/٢٧-٣٠) (مر ١٥/١٦ و ١٩)
(يو ١٩/٢ و ٣)
يلاطس يتردد ثانية ثم يُرضي اليهود (متى ٢٧/١٩ و ٢٤-٢٥)
(يو ١٩/٤-٥)
الحكم على يسوع بالصلب (متى ٢٧/٢٦) (مر ١٥/١٥ و ٢٠)
(لو ٢٣/٢٤ و ٥٠) (يو ١٩/١٦)
طريق الجلجلة (متى ٢٧/٣١ و ٣٢) (مر ١٥/٢١ و ٢٠)
(لو ٢٣/٢٦-٣٢) (يو ١٩/١٦ و ١٧)
صلب يسوع (متى ٢٧/٣٣ و ٣٥) (مر ١٥/٢٢ و ٢٥)
(لو ٢٣/٣٣) (يو ١٩/١٧ و ١٨)
صلب اللصين (متى ٢٧/٣٨) (مر ١٥/٢٧-٢٨) (لو ٢٣/٣٣)
وضع الكتابة فوق الصليب (متى ٢٧/٣٧) (مر ١٥/٢٦ و ٢٧)
(لو ٢٣/٣٨) (يو ١٩/٢٢ و ٢٣)
كلمات يسوع السبع (متى ٢٧/٤٤-٤٩) (مر ١٤/١٦ و ١٧)
(مر ١٤/٢٠ و ١١)
إعداد عشاء الفصح (متى ٢٦/١٧ و ١٩) (مر ١٤/١٢ و ١٣)
(لو ٢٢/٧ و ١٣)
عشاء الفصح (متى ٢٦/٢٠ و ٢٩) (مر ١٤/١٧ و ٢٥)
(لو ٢٢/١٤ و ١٨)
مثل في التواضع (متى ٢٠/٢٥-٢٨) (مر ١٠/١٣ و ١٤)
(لو ٢٢/٢٤-٣٠) (يو ١٣/٢٠ و ٢١)
يسوع يشير إلى الذي سيصلحه ويهودا يخرج (متى ٢٦/٢١ و ٢٢)
(مر ١٤/١٨ و ٢١) (لو ٢٢/٢٢ و ٢٣)
(يو ١٣/٢١ و ٢٣)
تفديس الخبز والحمر (متى ٢٦/٢٦ و ٢٨) (مر ١٤/٢٦ و ٢٨)
(لو ٢٢/١٩ و ٢٠)
وصية المحبة الحديدية (يو ١٣/٣٤-٣٥)
يسوع ينبئ يانكار بطرس (متى ٢٦/٣١ و ٣٥) (مر ١٤/٢٦ و ٢٧)
(لو ٢٢/٣١ و ٣٤) (يو ١٣/٣٦ و ٣٨)
الحديث الأول عن ذهاب يسوع (يو ١٤/١ و ٣١)
يسوع الكرمة الحق (يو ١٥/١-١٧)
بعض العالم وتأييد الروح القدس (يو ١٥/١٨ و ١٦ و ١٤)
دور الروح القدس ورجوع يسوع والإيمان بأصل يسوع الإلهي (يو ١٦/٥ و ٣٣)
صلاة يسوع الكهنوتية (يو ١٧/١ و ٢٦)
الآلام
يسوع في بستان الزيتون (متى ٢٦/٣٦ و ٤٦) (مر ١٤/٣٢ و ٤٢)
(لو ٢٢/٤٠-٤٦)
اعتقال يسوع (متى ٢٦/٤٧-٥٦) (مر ١٤/٤٣ و ٥١)
(لو ٢٢/٤٧ و ٥٣) (يو ١٨/٢ و ١١)
يسوع أمام حان (يو ١٨/١٢-١٣ و ٢٤)
يسوع في المجلس اليهودي (متى ٢٦/٥٧-٦٦) (مر ١٤/٥٣ و ٦٤)
(لو ٢٢/٥٤ و ٦٦) (يو ١٨/١٤ و ٢٦)
بطرس ينكر يسوع (متى ٢٦/٦٩-٧٥) (مر ١٤/٦٩ و ٧٥)

فهرس بعنوان أسفار العهد الجديد

- ٣٥-٣٣/١٥ (لو ٣٤/٢٣ و ٤٣) (مر ٣٠ ٢٦/١٩)
 اقتسام ثياب يسوع (متى ٣٥/٢٧ و ٣٦) (مر ٢٤/١٥)
 (لو ٢٤/٢٣) (يو ٢٣/١٩ و ٢٤)
 شتائم اليهود (متى ٣٩/٢٧ و ٤٣) (مر ٢٩/١٥-٣٢)
 (لو ٣٧-٣٥/٢٣)
 موت يسوع على الصليب (متى ٥٠/٢٧) (مر ٣٧/١٥)
 (لو ٢٣/٤٦) (يو ٣٠/١٩)
 في أثناء موت يسوع (متى ٥١/٢٧ و ٥٦) (مر ١٥/٣٨ و ٤١)
 تدخل يوسف الرامي (متى ٥٧/٢٧ و ٥٨) (مر ١٥/٤٢ و ٤٥)
 طعن جب يسوع بحربة (يو ٣١/١٩ و ٣٧)
 دفن يسوع (متى ٥٩/٢٣ و ٦١) (مر ١٥/٤٦ و ٤٧)
 (لو ٢٣/٥٣ و ٥٦) (يو ١٩/٣٨ و ٤٢)
 حراسة القبر (متى ٢٧/٦٢ و ٦٦)
 قيامة يسوع وراثته
 النساء يذهبن إلى القبر (متى ٢٨/١-٤) (مر ١٦/١ و ٢)
 (لو ٢٤/١ و ٢) (يو ٢٠/١)
 ترائي الملائكة للنساء (متى ٢٨/٥ و ٨) (مر ١٦/٨)
- ١١ ٣/٢٤ (لو ١١ ٣/٢٤)
 بطرس ويوحنا يذهبان إلى القبر (لو ١٢/٢٤) (يو ١٠-٣/٢٠)
 يسوع يراءى لمريم المجدلية (متى ٢٨/٩-١٠) (مر ١٦-٩/١١) (يو ١١/٢٠ و ١٨)
 شهادة رجال الحرم وتفضيل أعضاء المجلس (متى ١١/٢٨-١٥)
 ترائي يسوع على طريق عماوس (لو ٢٤/١٣-٣٥) (مر ١٦-١٢/١٣)
 يسوع ترائي لتلاميذه بغياب توما (لو ٢٤/٣٦-٤٢) (يو ٢٣-١٩/٢٠)
 ترائي يسوع محصور توما (مر ١٦/١٤) (يو ٢٩-٢٤/٢٠)
 ترائي يسوع على شاطئ بحيرة طبريا (يو ٢١/١-٢٣)
 ترائي يسوع على جبل في الجليل (متى ٢٨/١٦-٢٠) (مر ١٦/١٥ و ١٨)
 الترائي الأخير في أورشليم (لو ٢٤/٤٤ و ٤٩)
 الصعود (مر ١٦/١٩ و ٢٠) (لو ٢٤/٥٠ و ٥٣)
 خاتمة يوحنا الإنجيلي (يو ٢٠/٣٠ و ٣٦)
 خاتمة تلاميذ يوحنا الإنجيلي (يو ٢١/٢٤ و ٢٥)

أعمال الرسل

- الصعود (١٦/١)
 مواظبة الرسل على الصلاة مع مريم (١٢/١ و ١٤)
 اختيار متنا (١٥/١ و ٢٦)
 نزول الروح القدس على الرسل (١٣/١ و ٢)
 عظة بطرس الأولى (١٤/٢ و ٣٦)
 المسيحيون الأولون (٢/٣٧ و ٤٧ و ٣٢/٤ و ٧٥)
 بطرس يشفي مقعدًا (١٠ ١/٣)
 عظة بطرس الثانية (١١/٣ و ٢٦)
 بطرس ويوحنا في السجن، ثم في المجلس (١/٤ و ٣١)
 كذب حسيا وسفيرة وجزاؤهما (١/٥ و ١١)
 الرسل يُجرون المعجزات (١٢/٥ و ١٦)
- سجن الرسل وإفقادهم ومثلهم أمام المجلس (١٧/٥ و ٤٢)
 إقامة الشمامسة الأولين (١/٦ و ٧)
 اسطفانس في المجلس وخطبته (٨/٦ و ٣٣/٧)
 اسطفانس أول شهداء المسيحية (٧/٥٤ و ٦٠)
 اضطهاد اليهود لكنيسة أورشليم (٨/١ و ٣)
 فيلبس في السامرة (٨/٤ و ٨)
 سمعان الساحر (٨/٩ و ٢٥)
 فيلبس يعتمد حازم ملكة الحبش (٨/٢٦ و ٤٠)
 تنصر شاول (٩/١ و ١٩)
 شاول يشتر يسوع فور اعتناقه (٩/٢٠ و ٢٥)

فهرس رابع

- شاول في أورشلیم (٣٠-٢٦/٩)
 بطرس يشفي مقعدًا في لآ (٣٥ ٣٢/٩)
 بطرس يحيي طابيثة في بافا (٤٣-٣٦/٩)
 بطرس عند قورنيليوس (٤٣ ١/١٠)
 اعتماد الوثنيين الأولين (٤٨-٤٤/١٠)
 بطرس يدافع عن موقفه من اعتماد الوثنيين (١٨ ١/١١)
 إنشاء كنيسة أنطاكية (٢٥-١٩/١١)
 التلاميذ يُدعون مسيحيين أول مرة (٢٦/١١)
 كنيسة أنطاكية تعين كنيسة أورشلیم (٣٠ ٢٧/١١)
 بطرس في السجن وإنقاذه العجيب (١٩-١/١٢)
 موت هيرودس (٢٢-٢٠/١٢)
 عودة برنابا وشاول (٢٥ ٢٤/١٢)
 إرسال بولس وبرنابا (٣-١/١٣)
 بولس وبرنابا يشران في قبرس (٥ ٤/١٣)
 بولس يعاقب الساحر بريسوع واهتداء حاكم قبرس (١٢-٦/١٣)
 عظة بولس في أنطاكية في بسيدية (٤٣-١٦/١٣)
 بولس وبرنابا يتوجهان إلى الوثنيين (٥٢-٤٤/١٣)
 بولس وبرنابا يشران في ايقونية (٧-١/١٤)
 بولس يشفي مقعدًا في لسترة (٢٣ ٨/١٤)
 رجوع بولس وبرنابا إلى أنطاكية سورية (٢٨ ٢٤/١٤)
 مشكلة التقبّل بشريعة موسى وجمع أورشلیم (٣٥ ١/١٥)
 بولس يعارق برنابا ويستصحب سيل (٤١-٣٦/١٥)
 بولي يهدي طيموتاوس ويستصعبه (٥-١/١٦)
 بولس في آسية الصغرى (١٠-٦/١٦)
 بولس في مدينة فيلبس (١٥-١١/١٦)
 بولس وسيل في السجن (٢٤ ١٦/١٦)
- الزلازل واهتداء السجّان واعتماده (٣٤-٢٦/١٦)
 بولس مواطن روماني (٤٠-٣٥/١٦)
 بولس وسيل في تسالونيكي (٩ ١/١٧)
 بولس وسيل في بيرية (١٥-١٠/١٧)
 بولس في أثينة وخطبته فيها (٣٤-١٦/١٧)
 إنشاء كنيسة كورنتس وشكوى اليهود على بولس (١٧ ١/١٨)
 بولس يعود إلى أنطاكية ويحلق رأسه لنذر عليه (٢٣-١٨/١٨)
 أبّس (٢٨ ٢٤/١٨)
 تلاميذ ليوحنا في أفسس (٧-١/١٩)
 إنشاء كنيسة أفسس (٢٠ ٨/٩)
 بولس وثورة الصاغة في أفسس (٤٠-٢٣/١٩)
 بولس يحيي ميتًا في طرواس (١٢-٧/٢٠)
 بولس يودّع شيوخ أفسس (٣٨-١٧/٢٠)
 صعود بولس إلى أورشلیم (٢٦-١/٢١)
 اعتقال بولس في أورشلیم (٢٩/٢٢ ٢٧/٢١)
 بولس في المجلس اليهودي (١١/٢٣ ٣٠/٢٢)
 تأمر اليهود على بولس (٢٢-١٢/٢٣)
 نقل بولس إلى قيصرية (٣٥ ٢٣/٢٣)
 محاكمة بولس لدى فيلكس (٢١-١/٢٤)
 بولس في سجن قيصرية (٢٧-٢٢/٢٤)
 بولس يرفع دعواه إلى قيصر (١٢ ١/٢٥)
 بولس في حضرة الملك أغريبّا واحه (٣٢/٢٦ ١٢/٢٥)
 الإبحار إلى رومة (٤٤-١/٢٧)
 بولس في مالطة (١٠-١/٢٨)
 سمر بولس من مالطة إلى رومة (١٥ ١١/٢٨)
 بولس في رومة (٣١-١٦/٢٨)

رسائل القديس بولس

- إلى أهل رومة
 غضب الله على كفر الناس وظلمهم (٣٢ ١٨/١)
 قضاء الله العادل (١٦ ١/٢)
 عصيان إسرائيل (٢٩-١٧/٢)

لهوس صتاوين أسفار العهد الجديد

دنايح الأوثان وعيره ماضي إسرائيل (١٣-١/١١)
دنايح الأوثان والمائدة المقدسة (١٤/١١-١/١١)
شارة النساء (١٦ ٢/١١)
عشاء الرب (١٧/١١-٢٤)
المواهب الروحية ونوعها ووحدها (١٢/١-٣٠)
نشيد الحبة (١٣-١/١٣)
تدوَح المواهب للفائدة المشتركة (١٤-١/٤٠)
قبامة الأموات (١٥-١/٥٨)

الثانية إلى أهل قورنثس

الشدة والعزاء (١١-٣/١)
لدا غيّر بولس خطة سفره (١١/٢-١٢/١)
السعي الرسولي (١٢/٢ ١٨/٤)
القيام بالرسالة (١٠/٦ ١/٥)
مودّة وتحذير (١١/٦-١٦/٧)
جمع الهبات (١/٨ ١٥/٩)
جواب بولس عن التهمة بالضعف (١١-١/١٠)
جواب بولس عن التهمة بالطمع (١٠-١٢/١٠)
اضطرار بولس إلى التمدّح (١١/١١ ١٨/١٢)
بولس بين الخوف والقلق (١٢/١٩-١٣/١٠)

إلى أهل غلاطية

انصراف أهل غلاطية إلى بشارة أخرى (١-٦/١٠)
تلقي بولس رسالته من يسوع نفسه (١١/١ ٢٤)
مجمع أورشليم (١/٢ ١٠)
النزاع في أنطاكية: صحة الشارة ونعمة الإيمان (٢١ ١١/٢)

مصدر موهبة الروح (٣-١/٥)

الوعد لإبراهيم المؤمن وتبرير الوثنيين بغير الشريعة (٣/١٤)
دريّة إبراهيم: المسيح والمؤمنون (٣/١٥ ٢٩)
من عبودية الشريعة إلى حريّة أبناء الله (٤-١/٧)
قلق بولس لتعرض أهل غلاطية للعودة إلى العبودية (٤-٢٠)
العهدان: الشريعة المستعبدة والنعمة المحررة (٤-٢١/٣١)

انعصيان يشمل اليهود وغير اليهود (٣/١-٢٠)
برّ الله والإيمان (٣/٢١ ٣١)
برّ إبراهيم المؤمن (٤/١-٢٥)
برّ الإنسان ومصالحته وخلاصه (٥/١-١١)
آدم ويسوع المسيح (٥/١٢ ٢١)
الموت وإحياة مع يسوع المسيح (٦/١-١٤)
خدمة البرّ (٦/١٥ ٢٣)
المسيحي محرّر من الشريعة (٧/١-٦)
ما هو عمل الشريعة (٧/٧-١١)
الإنسان في حكم الخطيئة (٧/١٢-٢٥)
التحرّر بالروح (٨/١-١٧)
المجد الآتي (٨/١٨ ٣٠)
شيد في محبة الله (٨/٣١-٣٩)
اختيار إسرائيل وخطيئته (٩/١-١٨)
حرية الله المطلقة (٩/١٩ ٣٣)
للبيود والوثنيين رب واحد (١٠-٢١)
إن الله لم يبدل إسرائيل (١١-٢٤)
اهتداء إسرائيل (١١-٢٥/٣٦)
العبادة الروحية: الحياة الجديدة (١٢/١-٢١)
في الكلام على السلطات (١٣/١-٧)
الحبة المتبادلة والتبنيّة المسيحي (١٣/٨-١٤)
الأقوياء والضعفاء في الكنيسة (١٤-١/١٥ ٦/١٥)
الفضول الأخوي (٥/٧ ١٣)
عمل بولس الرسولي (١٥-١٤/٢١)
أمالى بولس (١٥/٢٢ ٣٣)

الأولى إلى أهل قورنثس

شفاق بين المؤمنين (١-١٠/١٦)
حكمة العالم عبر حكمة الله (١-١٧/١ ٤/٣)
مقام المشّرين الصحيح (٣/٥-١٣/٤)
حادث الزلالي (٥/١-١٣)
التقاضي لدى المحاكم الوثنية (٦/١-١١)
الزنى (٦/١٢-٢٠)
الزواج والتولية (٧/١-٤٠)
ذبايح الأوثان والمحبة (٨/١-٩/٢٧)

فهرس رابع

- أثنتوا في الإيمان بالمخلص الوحيد (١٢ ١/٥)
الحسد والروح (٢٥ ١٣/٥)
شريعة المسيح (١٠/٦ ٢٦/٥)
صليب المسيح والحليقة الحديدية (١٨ ١١/٦)
المسيح وحده رأس الشجر والملائكة (١٥-٩/٢)
مداومه الزهد المعتمد على أركان العالم (١٩ ١٦/٢)
حرية المعمدين (٤/٣ ٢٠/٢)
من الإنسان القديم إلى الإنسان الجديد (١٧ ٥/٣)
العلاجات الحديدية (١/٤-١٨/٣)

إلى أهل أفسس

- التدبير الإلهي للخلاص (١٤ ٣/١)
انتصار المسيح وسموه (٢٣ ١٥/١)
الخلاص المخالي في المسيح (١٠ ١/٢)
الصلح بين اليهود والغريباء وبينهم وبين الله (٢٢ ١١/٢)
بولس حامل سر المسيح (١٣-١/٣)
صلاة بولس: معرفة محبة المسيح (٢١ ١٤/٣)
إلى المعمدين: أبوا حسد المسيح في الوحدة (١٦ ١/٤)
الحياة الجديدة في المسيح (٢٠/٥ ١٧/٤)
أحلاق بيتة (٩/٦ ٢١/٥)
الجهاد الروحي (٢٠ ١٠/٦)

الثانية إلى أهل تسالونيقي

- الإيمان في وسط الاصطهادات - الدبونة (١٢ ٣/١)
محيي الرب وما يسبق (١٢ ١/٢)
الحث على الثبات في الإيمان (١٧-١٣/٢)
الحث على الصلاة والعمل (١٥-١/٣)

الأولى إلى طيموثاوس

- خطر المعلمين الكذابين (٧ ٣/١)
الغاية الحقيقية للشرعة (١١-٨/١)
بولس يعرض لدعوته (١٧ ١٢/١)
صلاة الجماعة (٨ ١/٢)
آداب النساء (١٥ ٩/٢)
الاسقف (٧ ١/٣)
الشمامسة (١٣ ٨/٣)
الكنيسة ومسر التقوى (١٦ ١٤/٣)
كل ما خلقه الله حسن (٧ ١/٤)
هوائد التقوى (١١ ٨/٤)
قدوة للمؤمنين (١٦ ١٢/٤)
الأرايس (١٦ ٣/٥)
الشيوخ (٢٣-١٧/٥)
العبيد (٢ ١/٦)

إلى أهل فيلبني

- سجن بولس وتقدم الشارة (٢٦ ١٢/١)
الثبات في الجهاد في سبيل الإيمان (٣٠ ٢٧/١)
الحفاظ على الوحدة في التواضع (١١ ١/٢)
السعي إلى الخلاص (١٨ ١٢/٢)
إرسال طيموثاوس وإفرديطس (٣٠-١٩/٢)
البر الحقيقي والاندفاع إلى المسيح (١/٤ ١/٣)
الحث على الاتفاق والمرح والسلام (٩ ٢/٤)

إلى أهل قولسي

- الشكر لله على انتشار البشارة (٨ ٣/١)
صلاة من أجل الكنيسة (١١-٩/١)
نشيد المسيح رأس الحليقة (٢٣-١٢/١)
مسامي بولس في سبيل الوثنيين (٢٩-٢٤/١)
اهتمام بولس بإيمان أهل قولسي (٥-١/٢)
الحياة في الإيمان بالمسيح لا في المذاهب الباطلة (٨-٦/٢)

فهرس بعنوان أسفار العهد الجديد

- التقوى الحقيقية (١٠-٣/٦)
 الشهادة الحسنة للإيمان (١٦ ١١/٦)
 نصائح للأغنياء (١٩ ١٧/٦)
 الثانية إلى طيموثاوس
 العلم التي نالها طيموثاوس (١٨ ٦/١)
 معنى الام الرسول المسيحي (١٣ ١/٢)
 مقاومة المعلمين الكذابين (٢٦ ١٤/٢)
 تحذير من أخطار الأيام الأخيرة (١٧ ١/٣)
 إعلان كلمة الله (٥ ١/٤)
 بولس في أواخر حياته (٨ ٦/٤)
 إلى طيطس
 الشيوخ (٩ ٥/١)
 مقاومة المعلمين الكذابين (١٦ ١٠/١)
 فروض مخصوصة ببعض فئات المؤمنين (١٥ ١/٢)
 فروض المؤمنين العامة (٧ ١/٣)
 نصائح مخصوصة بطيطس (١١-٨/٣)
 إلى فيليمون
 شفاعة بولس لأونيستس (١١ ٨)
 إلى العبرانيين
 عظمة ابن الله المتجسد (٤-١/١)
 تيموثاوس الابن على الملائكة (١٨/٢-٥/١)
 المسيح يفوق موسى (٦ ١/٣)
 كيف الوصول إلى دار راحة الله (١١/٤-٧/٣)
 كلمة الله والمسيح الكاهن (١٦-١٢/٤)
 يسوع عظيم كهنة شقيق (١٠-١/٥)
 التعمق في الحياة المسيحية (١٢/٦ ١١/٥)
 وعد الله والرجاء (٢٠-١٣/٦)
 ملكيصادق (١٤ ١/٧)
 نسخ الشريعة القديمة (١٩-١٥/٧)
 لا تعير في كهوت المسيح (٢٥ ٢٠/٧)
 كمال عظيم الكهنة السماوي (٢٨ ٢٦/٧)
 الكهوت الجديد والقدس الجديد (٥-١/٨)
 المسيح وسيط العهد الأفضل (١٣-٦/٨)
 المسيح يدخل القدس السماوي (١٤-١/٩)
 المسيح يحتم العهد الجديد بدمه (٢٨-١٥/٩)
 لا فائدة في الذبائح القديمة (١٠-١/١٠)
 فائدة دبيعة المسيح (١٨ ١١/١٠)
 خطر الارتداد (٣١ ٢٦/١٠)
 دواعي الرجاء (٣٩-٣٢/١٠)
 إيمان الأحداد عبدة (٤٠ ١/١١)
 الصبر في المحر (١٣ ١/١٢)
 الأمانة لدعوة المسيحية (٢٩-١٤/١٢)
 الجماعة الحقيقية (١٩ ١/١٣)

الرسائل العامة

- رسالة القديس يعقوب
 فوائد الميخ (١٢ ٢/١)
 التوبة (١٨-١٣/١)
 العبادة الصحيحة (٢٧-١٩/١)
 توقيف الفقراء (١٣-١/٢)
 الإيمان والأعمال (٢٦-١٤/٢)
 بلية الإنسان من اللسان (١٢-١/٣)
 الحكمة الصادقة والحكمة الكاذبة (١٨-١٣/٣)
 دفع الممارعات (١٢-١/٤)
 إندار الأغنياء (٦/٥ ١٣/٤)
 الصبر، لأن الرب قريب (١١ ٧/٥)
 ليكن نعمكم مع ولاكم لا (١٢/٥)
 صلوا (١٨-١٣/٥)
 ردوا الضالين (٢٠ ١٩/٥)
 رسالة القديس بطرس الأولى
 انكشاف الخلاص في المسيح (١٢ ٣/١)
 رجاء يتطلب القداسة (٢١-١٣/١)

فهرس رابع

- الحجة والباطلة (١٢/٢ ٢٢/١)
 أساس الكنيسة ورسالتها (١٠٠٤/٢)
 حياة المسيحيين بين الوثنيين (١٢-١١/٢)
 خضوع المسيحيين لأصحاب السلطة (١٧ ١٣/٢)
 خضوع العبيد لساكنهم (٢٥ ١٨/٢)
 شهادة المسيحيين في الحياة الزوجية (٧-١/٣)
 واجبات الحياة الجماعية (١٢ ٨/٣)
 الثبات في وقت الاضطهاد (١٧ ١٣/٣)
 قيامة المسيح وانتصاره (٢٢-١٨/٣)
 تحبب الخطيئة (٦ ١/٤)
 السهر في حياة الجماعة (١١ ٧/٤)
 المعادة الموعود بها للمضطهدين (١٩-١٢/٤)
 وحيات رؤساء الجماعة (٤ ١/٥)
 التواضع والثبات في الإيمان (١١-٥/٥)
- رسالة القديس بطرس الثانية
 الدعوة المسيحية (١١-٣/١)
 الأمانة لكلام الرسل والأنبياء (٢١-١٢/١)
 مقاومة المعلمين الكذابين (٢٢-١/٢)
 يوم الرب سيأتي وإن أبطأ (١٣-١/٣)
 الحث على السهر (١٨ ١٤/٣)
- رسالة القديس يوحنا الأولى
 الكلمة الذي صار بشراً طريق مشاركتنا الآب والابن
 (٤-١/١)
 سيروا في النور محررين من الخطيئة (٢/٢ ٥/١)
 احفظوا وصية المحبة (١١-٣/٢)
 الانصراف عن العالم والمسحاء الدجالين (٢٨-١٢/٢)
 اعملوا البر ولا تخطأوا (١٠/٣-٢٩/٢)
 الزموا المحبة على مثال ابن الله (٢٤-١١/٣)
 تمييز الأرواح بالإيمان يسوع المسيح (٦-١/٤)
 محبة تصدر عن الله وتتأصل في الإيمان (٢١ ٧/٤)
 الإيمان بابن الله اصل المحبة (١٢-١/٥)
 الصلاة للخطئين (٢١-١٣/٥)
- رسالة القديس يوحنا الثانية
 وصية المحبة (٦-٤)
 المسحاء الدجالون (١١ ٧)
- رسالة القديس يوحنا الثالثة
 رسالة القديس يهوذا
 المعلمون الكذابون قد دينوا منذ الآن (١٦-٣)

رؤيا القديس يوحنا

- رؤيا ابن الإنسان (٢٠-٩/١)
 رسائل إلى الكنائس (٢٢/٣ ١/٢)
 عرش الله والعبادة السماوية (١١-١/٤)
 الكتاب المختوم والحمل (١٤ ١/٥)
 الحمل يفتح الحتم الستة الأولى (١٧ ١/٦)
 الكنيسة شعب الله (٨-١/٧)
 الكنيسة جماعة المختارين (١٧ ٩/٧)
 حمل يفتح الحتم السابع (٢١/٩ ١/٨)
 الملاك والكتاب الصغير (١١-١/١٠)
 الشاهدان (١٤ ١/١١)
 البوق السابع (١٩ ١٥/١١)
- المرأة والتنين (١٨ ١/١٢)
 التنين والوحش (١٨ ١/١٣)
 الحمل والمفتدون (٥ ١/١٤)
 الملائكة تنذر بيوم الدينونة (١٣ ٦/١٤)
 حصاد الوثنيين (٢٠-١٤/١٤)
 الملائكة السبعة والكيات السمع (٨ ١/١٥)
 الأكراب السبعة (٢١-١/١٦)
 ديوية البعي المشهورة (١٨ ١/١٧)
 سقوط بابل (٢٤ ١/١٨)
 نشيد الظفر وغرس الحمل (٢١ ١/١٩)
 مدة المثلث ألف سنة (١٥-٧/٢٠)

فهرس بتاوين أسفار العهد الجديد

أورشليم الجديدة (٩/٢١-٥/٢٢)
الخاتمة (٢١-٦/٢٢)

الانتصار الأخير والديونة (١٥-٧/٢٠)
السماء الجديدة والأرض الجديدة (٨ ١/٢١)

فهرس ٥

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

- آلام (عذابات): المسيح: متى ٢٦/١٦ ١٢/١٧ لو ١٥/٢٢ رسل ٣/١ قول ٢٤/١ عب ١٢/١٣ ١٨/٢ ١٨/٥ ١٨/٢ بط ٢٠/٢ ٢١ ١٨/٣ ١/٤ أنما عنها الكتاب القديس: لو ٢٦/٢٤ ٢٧ رسل ١٨/٣ ٣/١٧ ٢٣/٢٦ نال المسيح بها اشد. لو ٢٦/٢٤ فل ٨/٢ ١١ عب ٩/٢ ونال بها كمال الكهوت عب ٩/٢-١٠ و ١٨/٥ ٩-٨/٧ ٢٧/٧ ٢٨ آلام المسيحي رسل ١٤/٢٢ ١٢/٢ تس ١٤/٢ ٣/٣ ٢ ٤ ٥/١ فل ٢٩/١ ١ بط ١٩/٢ ٢١ ١٤/٣ و ١٧/٤ ١٩/٤ لكماله وحلاصه. روم ١٧/٨-١٨ ٢ قور ١٧/٤ ١٨ ١ بط ١٠/٥ آلام الرسول. رسل ١٦/٩ ٢ قور ٦/١ قول ٢٤/١ ٢ طيم ١٢/١
- أفوة روحية: ١ قور ٢/٣ ١٥/٤ ١٧ و ١٩/٤ ١ تس ٧/٢-١٨ ١٨ طيم ٢/١ ١٨ ١/٢ ١/٢ طي ٤/١ ف ١٩٠ بط ١٣/٥ ١١ ١/٢ و ١٢ و ١٤ الخ ٣ يو ٤.
- اتحاد (اشترالك): بالآب: يو ١٧/١٧ ٢١/١٧ ١ ٢٣ ٣/١ بالمسيح: يو ١٥/١-١٦ ٢١/١٧ ٢٣-٢٣ ١ قور ٩/١ ١ ٣/١ بالطبيعة الإلهية: ٢ بط ٤/١ بالآلام المسيح: روم ١٧/٨ فل ١٠/٣ ١ بط ١٣/٤ بمجد ودم المسيح: ١ قور ١٠/١٦ بالروح القدس. ٢ قور ١٣/١٣ بالشارة: فل ٢٥/١ بالابن: ف ٦ بأعضاء الكنيسة: ١ قور ١٢/١٢ ٢٧ روم ٥/١٢ في جسد المسيح اف ٢٣-٢٢/١ ٢٣/٤ ٣٠/٥ قول ١٨/١ و ٢٤/٢ ١٩/٢
- بالأرواح: رسل ٤٢/٢ ٣٢/٤ روم ١٦/١٢ ٥/١٥ ١ قور ١٠/١ ٢ قور ١٣/٩ اف ٣/٤ فل ٢٧/١ ٢٢/٢ ٢/٢ ١٤ بط ١٨/٣ ١٨/٣ ١٧ و ٧ في الخيرات: روم ١٣/١٢ ٢٦/١٥ ٢٧ ٢ قور ٤/٨ غل ٦/٦ عب ١٦/١٣.
- إرادة الله (مشيئة الله): يجب معرفتها: روم ٢/١٢ اف ١٧/٥ قول ٩/١ يجب العمل بها: متى ٢١/٧ ٢١/٩ ٣١/٩ ١ تس ٣/٤ رسل ١٤/٢١ اف ٦/٦ قول ١٢/٤ عب ٢١/١٣ في خطي المسيح: متى ٢٩/٢٦ ٤٢ و ٣٤/٤ ٣٠/٥ ٣٨/٦ ٤٠ ٢٩/٨ ٢٧/١٢ ٢٨ ١١/١٨ عب ٧/١٠ مكافأة: متى ٥٠/١٢ ١٧ ٣١/٩ عب ٣٦/١٠ ١ يو ١٧/٢ ٢٢/٣.
- أجر (أجرة، جزاء): متى ٢٧/١٦ ٢٧/١٦ ٤١/٩ لو ١٩/١٦ ٢٦ ٣٦/٤ ٢٨/٥ ٢٩ روم ٦/٢ ٨ ١٩/١٢ ١ قور ٨/٣ و ١٤ ٢ قور ١٠/٥ غل ٧/٦ ٩ ٢ تس ٦/١ ١٧ طيم ١٨/٥ عب ٢/٢ ٣٠/١٠ و ٣٥ ٢٦/١١ رؤ ١٢/٢٢.
- أجرة: انظر: آخر.
- أسقف: بوجه عام. رسل ٢٨/٢٠ فل ١/١ صغاته ١ طيم ٩/٣-٧ ٢ طيم ٢٤/٢ ٢٦ طي ٥/١ ٩ مهماته: رسل ٢٨/٢٠ ١ ط ٢/٥.

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

٨/٣ و ١٠ الحج (انظر : وصايا) تأثيرها . متى ١٦/٥
روم ٢ ٢١/١٢ فور ٢١/٨ هل ١١/١ ١٤/٢ ١٦
تس ١٢/٤ ١٢/٢ ١٥/٣ ٢ الكفاة عليها :
متى ٣٤/٢٥ ٤٠ و ٤٦ يو ٢٨/٥-٢٩ روم ٦/٢-١٧
قور ٥٨/١٥ عل ٧/٦ ٩ اف ٨/٦ قول ٢٤/٣ عب
١٠/٦ رؤ ١٣/١٤ ١٣-١٢/٢٠ ١٢/٢٢ الأعمال
الصالحة : متى ١٦/٥ مر ٦/١٤ يو ٣٣-٣٢/١٠ رسل
٣٦/٩ ٢ قور ٨/٩ اف ١٠/٢ قول ١٠/١ ٢ تس
١٧/٢ طيم ١٠/٢ ١٠/٥ و ١٨/٦ ٢ طيم ٢١/٢
١٧/٣ طي ١٦/١ ٧/٢ ١٤ و ١/٣ ٨ و ١٤ ١ بط
١٢/٢

اسم مسيحي : رسل ٢٦/١١ ٢٨/٢٦ لو ٢٢/٦ ١ بط
١٦/٤ .

اسم يسوع سمّوه : متى ٢٣-٢١/١ لو ٣١/١ عب
٤/١ هل ١١/١٠/٢ قدرته : متى ٢٢/٧ مر ٣٩/٩ لو
١٧/١٠ يو ١٣/١٤ ١٤ ١٦/١٥ ٢٣/١٦ ٢٤ رسل
٦/٣ و ١٦ ١٠/٤ ١٨/١٦ ١٣/١٩ ١٦ يسوع
خلاص : متى ٢١/١٢ رسل ١٢/٤ ١ قور ١١/٦ يو
١٢/٢ .

اشتراك : انظر . اتحاد

اعتماد . انظر معمودية

افتراء . أنظر : كذب .

اقتداء : بالله : متى ٤٥/٥-٤٨ يو ٢١/١٧-٢٢ اف
١٠/٥ ١ بط ١٥/١ ١٦ ١ يو ٧/١ يسوع : متى
٢٨-٢٦/٢٠ لو ٢٧-٢٦/٢٢ يو ٢٧-١٢/١٣ ١٦ و ٣٤
١٢/١٥ روم ٢٩/٨ ٣-٢/١٥ ١ قور ٢١/١١ فور
٨/٨ ٩ غل ١٩/٤ اف ٢/٥ قل ٥/٢ ١ تس ٦/١
عب ١٣-١/١٢ ١ بط ٢١-٢٠/٢ ١٤ ١ يو ٦/٢
٢ الرؤساء الروحانيين ١ قور ١٦/٤ ١١/١١ ١ تس ٦/١
تس ٧/٣-٩ عب ٧/١٣ .

الله . الحي : متى ١٦/١٦ ١٦/٢٦ ٢٦/٥ رسل
١٥/١٤ روم ٢٦/٩ ١ تس ٩/١ ١ طيم ١٥/٣ ١٠/٤
عب ٣١/١٠ ٢٢/١٢ الأزل . ١ طيم ١٦/٦ رؤ ٩/٤
٦/١٠ ٧/١٥ الأحد : مر ٢٩/١٢ يو ٣/١٧ روم ٣٠/٣
١ قور ٤/٨ ١ طيم ١٧/١ ٥/٢ روح : يو ٢٤/٤ لا
يرى . يو ١٨/١ قول ١٥/١ ١ طيم ١٧/١ عب ٢٧/١١
١ يو ١٢/٤ لا يقترب منه : ١ طيم ١٦/٦ لا يتركه
الفساد : ١ طيم ١٧/١ عب ١٢-١١/١ ١٢ بع ١٧/١ ٢
بط ٨/٣ دائم العمل : يو ١٧/٥ موجود في كل
مكان رسل ٢٧/١٧ ٢٨ علّم بكل شيء . روم
٣٣/١١ ٣ عب ١٣/٤ ١ يو ٢٠/٣ حكيم : روم
٣٣/١١ ٣٥ قدير : متى ٢٦/١٩ مر ٣٦/١٤ يو

اضطهاد لا بد منه . متى ٢٤-٣٦ رسل ٢٢/١٤
١ تس ٣/٣ ٢ طيم ١٢/٣ ١ بط ١٢/٤-١٣ في
حُطى للعالم . متى ٢٤-٢٥ يو ١٨/١٥-٢١ لا
مناص منه : متى ٢٣-١٧/١٠ ٢٣-٣٤/٢٣ ٣٦-٣٤ مر
٣٠/١٠ يو ١/١٦ ٤ رسل ٣/٤ ١٨/٥ و ٤١
٥٤/٧-٦٠ ١٨ ٣ ٢/٩ ٢-١/١٢ ٤-١٣ ٥٠ الحج ١
قور ١١/٤-١٣ ٢ قور ٨/٤-١١ ٤-٦ ١٠-٤
٢٣/١١ ٢٧ عب ٣٢-٣٤ يجب قبوله بسرور
وبلا خوف : متى ١٢/٥ ١٠-٢٨/١٠ ٣١-٣١ رسل ٤١/٥ روم
٣/٥ ٣٥/٨ ٢٣٧ ٢ قور ٤/٧ قول ٢٤/١ عب ٢٤/١٠
يجب قبوله مع الدعاء للمضطهدين : متى ٤٤/٥ ومع
مباركتهم : روم ١٤/١٢ ١ قور ١٢/٤ مكافأة : متى
١٠/٥-١٢ ٢٣-٣٢/١٠ روم ٣-٣/٥ ١٧/٨ ٢ قور
١٧/٤ ١٨ ٢ طيم ١٢-١١/٢ بع ٢-١ ٤-٢ ١ بط
١٣/٤ رؤ ١٣/٧ ١٧

أعمال : الشريعة : روم ٢٠/٣ و ٢٨ ٥/٤ ٦/١١
١٦/٢ ٢/٣ و ٥-٦ اف ٨/٢ ٩-٨ طي ٥/٣ المسيحي :
وجوبها : متى ١٠/٣ ١٩/٥ ٢١/٧ ٢٣-٢٤ و ٢٧ يو
١٥/١٤ ٢١ ١ قور ٢٨/١٥ عل ٦/٥ و ٢٣/٢٢
٩/٦ ١٠ اف ١٠/٢ قول ١٠/١ طي ١٤/٢ ٨/٣
و ١٤ بع ١٤-٢٦ ١ ٢٥/١ يو ٣/٢ رؤ ٥/٢ و ١٩

فهرس خامس

٣٧/١ روم ٢٠/١ ١٩/٩ ٣٦/١١ صادق يو ٣٣/٣
 ٣١/٥ روم ٤/٣ طي ٢/١ عب ١٨/٦ حرّ: متى
 ٢٥/١١-٢٦ لو ٣٢/١٢ روم ١٨-١٥/٩ ١ قور
 ٣٨/١٥ فل ١٣/٢ يمكن معرفته: رسل ١٦/١٤-١٧
 ٢٧/١٧-٢٨ روم ١٩/١-٢١ ١ قور ٢١/١ يُعرف بقوة
 تفوق الطبيعة: متى ٢٧/١١ يو ٣/١٧ ١ قور ١٢/١٣
 ٢ بط ١٣/١ يو ١٣/٢ ١٤ ٢٠/٥ أبو يسوع: متى
 ٢١/٧ ٣٣-٣٢/١٠ ٢٧/١١ ٥٠/١٢ ١٧/١٦ يو
 ١٧/٢٠ ٢ قور ٣١/١١ أبو البشر: متى ٤٨/٥ ١/٦
 ٤ و ٦ و ٨ و ٩ و ٢٣ ٩/٢٣ لو ٣٦/٦ ٣٢/١٢ يو ١٧/٢٠
 روم ١٥/٨-١٧ عل ٥/٤-٧ انظر: عناية إلهية.

انقزام: حرّم: متى ٣٨/٥ ٣٩ ٤٤ و روم ١٧/١٢
 و ١٩-٢١ ١٢١ تس ١٥/٥ ١ بط ٩/٣ مثال يسوع: متى
 ٥٢/٢٦ يو ١١/١٨ لو ٣٤/٢٣ ٣٤/٩ ٥٣/٩ ٥٥ ١ بط
 ٢٣/٢ انظر: حجة الأعداء، مغفرة.

إنجيل: أنظر: بشارّة

إنسان القديم والحديد: روم ٦/٦ ٢٤/٧ ٢ قور
 ١٧/٥ غل ١٥/٦ اف ١٠/٢ ١٥ و ٢٢/٤ ٢٤ قور
 ٩/٣ ١٠ رؤ ٢٥/٢١ الظاهر والباطن: روم ٢٢/٧
 قور ١٦/٤ اف ١٦/٣ الأول والآخر: ١ قور ٤٥/١٥.

أمثال: انظر الفهرس رقم ٢.

اهتمام: انظر: توبة.

أمرأة: وضعها: حاضنة للرجل: ١ قور ٣/١١-١٠
 ١ طيم ١١/٢ ١٣-١١ أخطأت أولاً: ٢ قور ١٣/١١ طيم
 ١٤/٢ والدّة الرجل: ١ قور ١١/١١ ١٢ غل ٤/٤
 تخلص بفصل الأمومة: ١ طيم ١٥/٢ ١٤/٥ ساعدت
 يسوع: لو ٣-٢/٨ متى ٥٥/٢٧ ٥٦ ساعدت
 المسيحيين: رسل ٣٦/٩ ٤٢ ١٤/١٦ ١٥ روم
 ١٦/١٦-٢ و ١٣ سلوكها: ١ طيم ٩/٢-١٠ العجائز:
 طي ٣/٢ ٥ في الاجتماعات. عليها أن تتفّح: ١ قور
 ٣/١١ ١٦ عليها ألاّ تعلم: ١ قور ١٤/٣٤-٣٥ طيم
 ١١/٢-١٢ النسوة القديسات: لو ٣-٢/٨ متى
 ٢٧/٥٥-٥٦ ١/٢٨ ١٠-٥ مر ٤٠/١٥-٤١ و ٤٧
 ١١-١/١٦ لو ٩/٢٣ ٥٦-٥٥ و ١١-١/٢٤ يو
 ٢٥/١٩ ١/٢٠ ٢ و ١٨.

إيمان: ما هو. عب ١/١١ وجوبه: يو ٢٩/٦ روم
 ٢٨/٣ عل ١٦/٢ عب ١٦/١١ ١ يو ٢٣/٣ موهبة
 مجّانية: متى ٢٧ ٢٥/١١ ٢٧/٣ ٣٧-٣٩
 و ٤٤-٤٥ رسل ١٤/١٦ ١٤/٢ ٩/٢ ١٠ ٣/١٢
 من ٢٩/١ لا يتقلّله إلاّ النفس المستعنة: لو
 ٣٠/١٦ ٣١ يو ٤٥-٤٥/١ ٤٩-٤١/٥ ٤٧-٤٧/٧ ٣٩/٩
 و ٤١ قبول الإرادة: يو ١٦/٣ ١٨ و ٣٦ ٢٩/٦ رسل
 ٣٢/٥ ٧/٦ روم ٥/١ ١٧/٦ ١٠ ١٦/١٥ ١٨/٢ تس
 ٨/١ عب ٩/٥ قبول العقل: يو ٢٤/٨ ١٧/٨ ٣١/٢٠
 روم ٩/١٠ ١٠ عب ١٦/١١ ١ يو ١٥/٤ أساس
 الإيمان: يو ٣٦/٥ ٣٩ و ٣٧/١٠ ٣٨-٢٢/١٥ روم
 ١٥-١٨/١٩ ١ قور ٤/٢-٥ ٢ قور ١٢/١٢ ١ بط
 ٣/١٥ ٢ بط ١٦/١ ١٩ يو ٩/٥ غماره: للممودية:
 رسل ٣٧/٨ الروح القدس: يو ٣٨/٧ رسل ١٧/١١
 ٨/١٥-٩ غل ٢/٣ و ٥ البرّ: غل ١٦/٢ روم ٢٢/٣
 و ٢٨ و ٣٠ ١/٥ المعجرات: متى ٢٠/١٧

أنشيد. الملائكة: لو ١٤/٢ الدخول إلى أورشليم: متى
 ٩/٢١ في الحياة المسيحية والليترجية: ١ قور ٢٦/١٤

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

- ٢١/٢١ مر ٢٢ ٢٣/٩ ١٦/١٦-١٨ لو ٥٠/٧ يو
١٢/١٤ رسل ١٦/٣ ٩/١٤ مغفرة الخطايا : متى ٢/٩
رسل ٤٣/١٠ روم ٢٥/٣ الخلاص : رسل
٣٠/١٦ مر ٣١ ١٦/١٦ روم ١٦/١ الحياة الأبدية يو
١٦/٣ ٤٠/٦ ٢٥/١١ ٢٦ ٣١/٢٠ روم ١٧/١
صفاته : ثابت . مر ٢٤/١١ روم ١٧/٤-٢٢ ١٠/١٠
١ قور ١٣/١٦ اف ١٤/٤ قول ٧/٢ عب ٩/١٣ يو
٢٠ ساع : غل ٦/٥ ١ تس ٣/١ يع ١٤/٢ ٢٥
الايان الميّت . يع ٢٦/٢ فقد الايمان : ١ طيم
١٩/١-٢٠ ١٥/٥ ٢١/٦ ٢ طيم ١٧/٢-١٨ عب
١٢/٣ ٤-٦ ٢٦/١٠ ٣١ نضال الايمان . ١ طيم
١٢/٦ ٢ طيم ٧/٤ أبطال الايمان : روم ١٠/٤ ٢٢
عب ١/١١ ٤٠
- بار : الله : يو ٢٥/١٧ يسوع : رسل ١٤/٣ ٥٢/٧
بط ١٨/٣ ١ يو ١/٢ و ٢٩ من يعمل عشية الله .
متى : ٩/١ ٤٥/٥ ١٣/٩ الحاصل على الله الإلهي :
روم ١٧/١ ١٣/٢ ١٩/٥ انظر : تبرير .
- بُخل لو ١٤/١٦ يو ٦/١٢ رسل ١٨/٨-٢٤ ١ قور
١١/٥ ١٠/٦ اف ٥/٥ قول ٥/٣ ١ طيم ١٠/٦ عب
٥/١٣
- بر : روم ١٧/١ ٢١/٣ ٢٢ ٥/٤ ٦ ١٣/٦ ٢٠
١٧/١٤ ٢ طيم ٨/٤ لو ٧٥/١ متى ٦/٥ و ٢٠ ١/٦
٣٢/٢١ رسل ٣٥/١٠ ٢٥/٢٤ روم ٥/١٠ فل ٦/٣
طي ٥/٣
- بركة : الله : متى ٢٤/٢٥ ٣٤/١ ٤٢/١ رسل ٢٥/٣ غل
٩/٣ اف ٣/١ عب ١٤/٦ لو ٦٤/٩ ٢٨/٢ ٥٣/٢٤
روم ٢٥/٩ ٢٥/٩ قور ٣/١ ٣١/١١ اف ٣/١ يع ٩/٣
١ بط ٣/١ بركة للمسيح : لو ٥٠/٢٤ ٥١ رسل ٢٦/٣
روم ٢٩/١٥ ٣٥/١٣ ٣٨/١٩ يو ١٣/١٢ المائدة :
متى ١٩/١٤ ٣٦/١٥ ٣٠/٢٤ رسل ٣٥/٢٧ روم
٦/١٤ ١ قور ٣٠/١٠ ١ طيم ٥-٣/٤ الأعداء : لو
- ٢٨/٦ روم ١٤/١٢ ١ قور ١٢/٤ ١ بط ٩/٣ .
بشارة (انجيل) : مر ١٥/١ ٣٥/٨ ٢٩/١٠ ١٠/١٣
١٥/١٦ بشارة الله : مر ١٤/١ روم ١/١ ١٦/١٥ ٢ قور
٧/١١ بشارة المسيح . مر ١/١ روم ٩/١ ١٩/١٥ ١ قور
١٢/٩ بشارة الملكوت : متى ٢٣/٤ ٣٥/٩ ١٤/٢٤
بشارة يولس . روم ١٦/٢ ١٦/٢ ٢٥/١٦ ٢ قور ٢٣/٤ طيم
٨/٢
- بنيان : بوجه عام : ١ قور ١/٨ ، ١٠ ٢٣/١٠ ٢ قور
٨/١٠ الكنيسة . ١ قور ١٠/٣ ١٥ ٣/١٤ ٥ و ١٢
١٧ و ٢٦ اف ٢١/٢ ١٢/٤ ١٥ ١٦ ١ بط ٥/٢
المسيحي : رسل ٣٢/٢٠ روم ١٩/١٤ ٢/١٥ ٢ قور
١٩/١٢ ١٠/١٣ اف ٢٩/٤ ١ تس ١١/٥ .
- تبرير : وجوبه . روم ٩/٣-٢٣ غل ١٥/٢ ١٦ ٢٢/٣
هو من الله وبالمسيح . روم ٢٢/٣ و ٢٤ و ٢٦ و ٣٠
٩/٥ و ١٥ ٣٣/٨ ١ قور ٣٠/١ ١١/٦ عل ٢٤/٣
١٦/٢ طي ٥/٣ ٧ بغير الأعمال : روم ٥/٤ ٦
٦/١١ غل ١٦/٢ طي ٥/٣ ٥/٣ بالايان روم ١٧/١ ٢٢/٣
٢٦ ١٣/٤ ١/٥ ٤/١٠ ١٠ و ٦/١١ مفاعيله . روم
١/٥ و ٩ و ١٨ و ٤/٦ ١٢ و ٢٣ ١٠/٨ ١٥ و ٣٠
قور ١١/٦ طي ٧/٣ يتطلب الأعمال . اف ١٠/٢ يع
١٤/٢ ١٢٦ ١ قور ٥٨/١٥ فل ١١/١ عب ١١/١٢
اكتماله : روم ٢٣/٨-٢٥ غل ٥/٥
- تجديد : المسيحي : يو ٣/٣ ٨ روم ٤/٦ ١ قور ١٥/٤
٢ قور ١٧/٥ غل ١٩/٥ ١٥/٦ اف ٢٢/٤-٢٤ قول
٩/٣-١٠ ف ١٠ طي ٥/٣-٦ يع ١٨/١ ١ بط ٣/١
و ٢٣ ٢/٢ العالم : متى ٢٨/١٩ رسل ٢١/٣ روم ٢١/٨
٢ بط ١٣/٣ رؤ ١-١/٢١ .
- تجربة . المسيح : متى ١/٤ ١١ المسحي : متى ١٣/٦
٤١/٢٦ ١ قور ١٣/١٠ غل ١/٦ أصلها : الله : متى
١٣/٦ غير الله . يع ١٣/١ شهوة . روم ١٤/٧-٢٥ يع

فهرس خامس

- ١٤/١-١٥ إنليس . لو ٣/٢٢ و ٣١/١٣ و ٢٧/٢٧
١ قور ٥/٧ ٢ قور ١١/٢ ٣/١١ اف ١١/٦ ١٢ ١٢
نس ٥/٣ رسل ٣/٥ بج ١٧/٤ بط ٨/٥ يمكن التغلب
عليها . لو ٣٢/٢٢ ١ قور ١٣/١٠ بج ٧/٤ على الإنسان
ألا يجرب الله . متى ٧/٤ رسل ٩/٥ ١٠/١٥ ١ قور
٩/١٠ عب ٩/٣ انظر : حة
- تعزية (عزاء) : بوجه عام : متى ١٨/٢ لو ٢٤/٦ رسل
١٢/٢٠ ١ قور ١٣/٤ ٢ قور ١٣/١ ٧/٧ ١٣ و ١٣
نس ٧/٣ تعزية الله : متى ٥/٥ لو ٢٥/١٦ روم ٥/١٥
٢ قور ١٦/٣ ٢٦/٢ نس ١٦/٢ ١٧ تعزية المسيح : ٢
نس ١٦/٢-١٧ تعزية الروح القدس . رسل ٣١/٩
- تعليم : يسوع : متى ٢٣/٤ ٢٣/٥ ٢٩/٧ ٥٤/١٣ مر
٢١/١ ٢٢ لو ٢٢/٤ ٣٥/٥ ١٤/٧ ٥٩/٦ ١٥ و ٢٨
٤٦ ٢٠/١٨ رسل ١/١ ٨ ٤٢/١٠ التلاميذ : متى
١٩/٢٨ ٢٠ رسل ٢/٤ ١٩-٢٠ ٢١/٥ ٢١/١٤
١١/١٨ ١٢/٢٠ ١ قور ١٧/١ ١٧/٤ ٢٣/١١ ١/١٥
٢ قور ٥/٤ ١٠ قول ٢٨/١ طيم ٢ طيم ٢/٤
انظر : معلم ، سة
- تقوى : وجوبها : ١ طيم ٢/٢ ٤/٥ ٣/٦ طي ١/١
١٢/٢ ٢ بط ٣/١ ٦-٧ ١١/٣ رياضة النفس
بالتقوى . ١ طيم ٢٧/٤ طيم ١٢/٣ ثمرها : ١ طيم ٨/٤
٦/٦ ٢ بط ٩/٢ سرّ التقوى : ١ طيم ١٦/٣ التقوى
الكادة ١ طيم ٥/٦ ٢ طيم ٥/٣ .
- تلاميذ يسوع عليهم أن يتركوا كل شيء : متى
١٩/٨ ٢٢ ٣٧/١٠ ٣٧/٩ ١٢-٥٧/٩ لو ٢٦-٢٦/١٤ ٣٣
أن يحملوا صليبهم . متى ٣٨/١٠ ٢٤/١٦ ٢٤/٩ ٢٣/٩ يو
٢٥/١٢ ٢٦ ١٧/١٩ أن يشترأ في كلامه يو
٣١/٨ ٣٢ أن يجربوا بعضهم بعضاً . يو ٣٤/١٣-٣٥
أن يشمروا : يو ٨/١٥ أن يعلموا كمعلمهم : متى
٢٥-٢٤/١٠ ٢٥ لو ٤٠/٦ ١٦/١٣ ١٨/١٥ ٢٠
أحرمهم : متى ٢٧/١٩-٢٩ مر ٢٨/١٠-٣٠ ١٢/٨
- ٢٤/١٧ ٢٦/١٢ .
تواضع . وجوبها : متى ١/١٨ ٤ ٢٥/٢٠ ٢٨
١٢-٨/٢٣ ١٢ مر ٣٣/٩ ٣٥ لو ٧/١٤ ١١
١٠/١٨ ١٤ ٢٤/٢٢ ٢٧ يو ١٢/١٣-١٦ روم
٢٠/١١ ١٦/١٢ ١ قور ١٨/٣ ٦/٤ ٧ غل ٣/٦ ٥
اف ٢/٤ فل ٣/٢ قول ١٢/٣ بج ١٩/١ بط ٥/٥ ٦
امثال : متى ٢٩/١١ ٢٨/٢٠ ٢٧/٢٢ يو
١٦-١/١٣ فل ٥/٢ ٨ لو ٤٨/١ متى ١١/٣
١٥-١٣ متى ٨-٨/٨ ٩ متى ٢٧/١٥ رسل
٢٥/١٠-٢٦ ١ قور ٩/١٥ ١٠ ٢ قور ١١/١٢ اف
١٨/٣ طيم ١٥/١ ١٥/١٩ ٨/٢٢ ٩ مكافأة : متى
٢٥/١١ ٢٦ ٤/١٨ ١٤/١٩ ١٢/٢٣ لو ٥٢/١
١٠/١٤ ١١ ١٤/١٨ فل ٩/٢ ١١ بج ٦/٤ و ١١٠
بط ٥/٥ .
- توبة (اهتداء) . متى ١٥/١٣ رسل ٢٧/٢٨ ١٩/٣ إلى
الله : رسل ١٥/١٤ ١٥/١٥ ١٩/٢٦ ٢٠/٢٦ ١ نس ٩/١ إلى
الرب : رسل ٣٥/٩ ٢١/١١ ٢ قور ١٦/٣ ١ بط
٢٥/٢ هداية . لو ١٦/١ رسل ٢٨/٢٦ بج ١٩/٥-٢٠
اهتداء الوثنيين رسل ٣/١٥ انظر : ندامة .
- توبة (ندامة) : دعوة . من الله : روم ٤/٢ . رسل
٣٠/١٧ ٢ بط ٩/٣ من يسوع : متى ١٧/٤ لو ٣٢/٥
من يوحنا المعمدان . متى ٢/٣ رسل ٢٤/١٣ ٤/١٩ من
يونان . متى ٤١/١٢ من الرسل . مر ١٢/٦ رسل
٣٨/٢ ١٩/٣ ٢٢/٨ ٢١/٢٠ ٢٠/٢٦ ٢٠/٢٦ عب ١/٦
وجوبها : لو ٢/١٣ ٥ صفاتها : متى ٨/٣ لو
١٤-١٠/٣ ٨/١٩ رسل ٢٠/٢٦ قولها ورفضها : متى
٢٠/١١ ٢١-٢١/٢١ ٣٢-٢٦/٢٦ ٧٥/٢٦ لو ١٠/٣ و ١٤
١٣ ٣٤/١٣ ٣٥ ٨/١٩ ١٠-٤١ ٤٤-٣٩/٢٣ ٤٣
رسل ٣٧/٢ ٣٨ و ٤١ ثمرها : معرفة الحق : ٢ طيم
٢٥/٢ الروح القدس : رسل ٣٨/٢ فرح في السماء : لو
١٠/٧ ١٠/٧ معفرة الخطايا : رسل ٣٨/٢ ١٩/٣ ٣١/٥
١ يو ٩/١ حياة : رسل ١٨/١١ معمودية التوبة : مر

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

٤/١ رسل ١٣/٢٤ ٤/١٩ نومة كاذنة متى ٣/٢٧ ٥
نومة غير ممكنة - عب ٦/٦ انظر : اعتداء

جهنم . متى ٢٢/٥ و ٢٩ ٣٠ ٢٨/١٠ ٩/٢٣ ١٥/٢٣
و ٣٣ مر ٢٣/٩ و ٤٧ لو ٥/١٢ مار متى ١٢/٣
٤٢/١٣ و ٥٠ ٨/١٨ ٤١/٢٥ مر ٤٣/٩ و ٤٨ لو
٢٣/١٦ ٢٦ ٢ نس ٧/١ ٩ عب ٢٧/١٠ ٣١ رؤ
١٠/١٤ و ١١ ٢٠/١٩ ٢٠/٢٠ ١٥-١٤ ٨/٢١
كبريت : رؤ ١٠/١٤ ١٠/١٩ ٢٠/٢٠ ١٠/٢١ ٨/٢١ ظلمة

متى ١٢/١٢ ١٣/٢٥ ٣٠/٢٥ سوس : مر ٤٨/٩ صريف
الأسنان متى ١٢/٨ ٤٢/١٣ ٥٠ و ١٣/٢٢ ٥١/٢٤
٣٠/٢٥ لو ٢٨/١٣ بعيداً عن الرب ٢ نس ٩/١
أبدية جهنم : متى ١٢/٣ ٨/١٨ ٤١/٢٥ و ٤٦ مر
٤٣/٩ و ٤٨ ٢ نس ٩/١ رؤ ١١/١٤ ١٠/٢٠ ثرول
المسيح روم ٦/١٠ ٧ اف ٨/٤ ٩ ١ بط
٢٠-١٩/٣

تَبْقُظ (سهر) : متى ٤٢/٢٤ ٥١ ١/٢٥ ١٣-٣٨/٢٦
و ٤١ مر ٣٣/١٣-٣٧ لو ٣٥/١٢ ٤٦ ٣٤/٢١ ٣٦
رسل ٣١/٢٠ ١ قور ١٣/١٦ قول ٢/٤ ١ نس
٦/٥ ١٠ ١ بط ٨/٥ رؤ ٢/٣ ٣ ١٥/١٦

ثالث : وجوده . متى ١٦/٣ ١٧ ١٩/٢٨ ١٦/١٤
و ٢٦ ٢٦/٢٥ رسل ٣٣/٢ روم ١١/٨ ١ قور ٤/١٢-٦
٢ قور ١٣/١٣ اف ١٨/٢ و ٢٢ عب ٢٩/١٠-١٣٠
بط ١/٢ ١ يو ٧/٥ اتفاق الأقاليم . يو ٤٢/٨
١٣/١٦ ١٥ ما يُنسب إلى الابن . يو ١٦/٣-١٧
١٦/٨ ٥٧/٦ ٤٢ ما يُنسب إلى الروح القدس : يو
٢٦/١٤ ٢٦/١٥ ٧/١٦ الاشتراك في الصفات . يو
٣٠/١٠ ٣٨ و ١٠/١٤ ١ قور ١٠/٢ ١١

حرية مسيحية . ١ قور ١٢/٦ ١/٩ ٢٣/١٠ و ٢٩ ٢
قور ١٧/٣ يع ١٢/٢ ٢٥/١ تأتي من المسيح : على ٤/٢
٢١/٤ ٣١ ١/٥ تنجي من الخطيئة يو ٣٢/٨ ٣٦
روم ١٦/٦ ١٦/٢٢ ١٢/٨ ١ بط ٢٤/٢ تحرر من الشريعة
روم ١٤/٦ ١٤/٧ عل ١٩/٢ ١٣/٣ ٤/٤ ٥ قول ١٤/٢
تحرر من سائر العبوديات : عل ٨/٤-١١٠ ١ بط ١٨/١
حرية حقيقية وكاذبة : غل ١٣/٥ ١ بط ١٦/٢ ٢ بط
١٩/٢ انظر : فداء .

ثبات (صبر) : يسوع ٢ نس ٥/٣ عب ٢/١٢ ١٣
بط ٢١/٢ ٢٣ أيوب : يع ١١/٥ للمسيح : متى
٢٣/١٠ ٢٣/٢٤ روم ١٢/١٢ ١٢/١٥ ٤/١٥ ١٥ قور
٢٧/١٣ ٢ قور ٦/١ قول ١١/١ ١ نس ٢٣/١ نس ٤/١
٥/٣ طي ٢/٢ عب ٣٦ ٣٢/١٠ ١/١٢ ٢٢ ٢ بط
٦/١ رؤ ٩/١ ٢/٢ و ٣ و ١٩ ١٠/٣ ١٠/١٣ ١٠/١٤
الرسول : ٢ قور ٤/٦ ١٢/١٢ ١ طيم ١١/٦ ٢ طيم
١٠/٣ ١٠/٣ ثمره ومكافأته : متى ٢٢/١٠ ٢٣/٢٤ روم
٧/٢ ٣/٥ ٤/١٥ ٢ طيم ١٢/٢ عب ٣٦/١٠-٣٩ يع
٤/١ و ١٢ ١١/٥ .

حق : الكلمة لتتجسد منه الحق . يو ١٤/١ الحق
داته يو ٦/١٤ يشهد للحق : يو ٣٧/١٨ ٣٨ كلام
الحق يو ٤٥/٨ ٤٦ ١٧/١٧ اف ١٣/١ قول ٢٥/١
طيم ١٥/٢ يع ١٨/١ يبلغ الحق . يو ١٧/١ الى الناس
الذين يحبون الحق : ١ طيم ٤/٢ ٢ نس ١٠/٢ ١٢
لكي يتحرروهم : يو ٣٦ ٣٢/٨ ١٧/١٤
٢٦/١٥ يؤيد الحق : يو ٢٦/١٤ ١٢/١٦ ١٣ الكنيسة
هي ركن الحق وأساسه ١ طيم ١٥/٣ كوكب الإنسان من

جسد سرّي . المسيحيون جسد واحد في المسيح . روم
٤/١٢ ١٥ قور ١٧/١٠ ١٢/١٢ ٣٠-٤/٤ و ٢٥
قور ١٥/٣ أعضاء المسيح : ١ قور ١٥/٦ ٢٧/١٢ اف
٣٠/٥ رسل ٤/٩ الكنيسة جسد رأسه المسيح : اف
٢٣-٢٢/١ ٢٣-١٥/٤ ١٦-٢٣/٥ ٢٣ قول ١٨/١ و ٢٤

جزاء : انظر : أجر .

فهرس خامس

الحق: يو ١٨/٣٧ العمل لبحق: يو ١٢١/٣ يو ٦/١
العبادة بالحق: يو ٢٣/٤-٢٤ شد الوسط بالحق: اف
١٤/٦.

حمّله (شكّر): لله: وجوه ومفاعيله: روم ١٦/١٤
قور ٢٣٠/١١ قور ١١/١ ١٥/٤ ١١/٩ ١٢-١١/٩ اف
٤/٥ قل ٦/٤ قور ١٢/١ ١٥/٣ ١٧ طيم ١/٢
٤-٣/٤ مثل يسوع: متى ٣٦/١٥ مثل بولس: روم
١٨/١ قور ٤/١ قل ١٣/١ تس ٩/٣. مثل سكّان
السماء: رؤ ٩/٤ ١٢/٧ ١٧/١١ لبسوع: لو ١٦/١٧
للناس: روم ٤/١٦.

حنان انظر: رحمة، شفقة

حياة: مادية. تقدّمها العناية الإلهية: متى ٢٥/٦ ٣٤
رسل ١٧/١٤-١٨ مدّتها موهولة يو ١٢/١٥ ٢١/١٥ حياة
أبدية في الآخرة دخول الحياة: متى ٨/١٨ ٩ نيل
الحياة: متى ١٩/١٦-١٧ وراثة الحياة: متى ٢٩/١٩
القبالة إلى الحياة: يو ٢٩/٥ الشروط: حفظ الوصايا:
متى ١٧/١٩ سلوك الطريق الضيق: متى ١٤/٧ لو
٢٤/١٣ طريق التصحية: متى ٨/١٨ ٩ مر
٢٨/١٠-٣٠ والمحبة: متى ٢٥/٣٤-٤٦ الزرع في
الروح: غل ٨/٦ في احياة الدنيا (انظر: يسوع حياه)
شجرة الحياة: رؤ ٢/٢٢ ٧/٢ إكبل الحياة: مع ١٢/١
رؤ ١٠/٢ ماء الحياة: رؤ ١٧/٧ ١٧/٢١ ٦/٢٢ ١٧
سفر الحياة: قل ٣/٤ رؤ ٥/٣ ٨/١٣ ٨/١٧ ١٢/٢٠
و ١٥ ٢٧/٢١.

خاطئون: لا صلة ليسوع بالخاطئين: عب ١٥/٤
٢٦/٧ ١ بط ٢٢/٢ ١٨/٣ ٢ قور ٢١/٥ يسوع
صديق الخاطئين: متى ١١/٩ ١٩/١١ لو ١٥/١-٢
ليدعوهم ويخلصهم: متى ١٢/٩ ١٣ لو ٣٢/٥
١٠/١٩ ١ طيم ١٥/١ لو ٣٦/٧ ٥٠ ١٨/١٠-١٤
١/١٩ ١٠ ١١/١٥ ٣٢-٤٠/٢٣ ٤٣-٤٠.

خضوع: انظر طاعة

خطيئة: أصلية روم ١٢/٥-١٩ حالية: شموها
لجميع الناس: روم ٩/٣ و ٢٣/١١ ٣٢/٣ عل ٢٢/٣ اف
١/٢ ٣ مفاعيله: موت وعقاب روم ٢٠/٦-٢١
اف ١/٢-٢٣ بط ٣/٢ و ٦ و ٩ ١٠ التحرير منها:
روم ٣/٨ ٢٥/٣ ٢٤ قور ٢١/٥ غل ١٣/٣ اف ٥/٢
عب ٣/١ ١٢/٨ ٢٦/٩ و ٢٨ ١٢/١٠ ١٧ و ١ يو
٧/١ ٩-٢/٢ قور ١٤/١ غفراتها: من قتل الله: متى
١٢/٦ و ١٤-١٥ ٣١/١٢ ٣٢ ٣٢/١٨ و ٣٥ مر
٢٥/١١-٢٦ قور ١٩/٥ من قتل يسوع: متى ٢/٩
و ٥ و ٦ لو ٤٧/٧ ٤٩ متى ٢٨/٢٦ رسل ٣٨/٢
٣١/٥ ٣١/١٠ ٤٣/١٣ ٣٨/٢٦ ١٨/٢٦ ٧/١ قور ١٤/١
من قبل الرسل: يو ٢٣/٢٠ متى ١٩/١٦ ١٨/١٨
خطايا لا تعمر: متى ٣١/١٢ ٣٢ (على الروح
القدس) رسل ٣/٥ و ٩ عب ٤/٦ ٦ ٢٦/١٠ ٣١
(الارتداد عن الدين) الاعتراف بالخطايا: متى ٦/٣
يع ١٦/٥ ١ يو ٩/١ الخطيئة اسمية: متى ٢٢/٥
١٥-١٤/١٠ عب ٤/٦ ٦-٢٦/١٠ ٣١ يو ١٦/٥
معمودية يوحنا مر ٤/١ المرأة الحاطنة لو
٣٦/٧ ٥٠.

خلاص: إرادة الله لجميع الناس ١ طيم ٣/٢ ١٠/٤
روم ٢٣/١١ ٢ بط ٩/٣ ١ يو ٢/٢ سمعته ورحمته:
رسل ١١/١٥ روم ٢٤/٣ ٥/١١ ٦ اف ٥/٢ و ٨ روم
٩/١٥ طي ٥/٣ قام به يسوع (انظر: هداة، مخلص)
يُحصل عليه بالإيمان مر ١٦/١٦ رسل ٣١/١٦ روم
١٦/١ ٩/١٠ قور ١٢/١ ١ بط ٨/١ ٩ بالنبات
والنعمة والصبر والزهد (انظر: هذه الكلمات) يُحقّق
في السماء: روم ١١/١٣ قل ٢٢٠/٣ طيم ١٠/٢ عب
٢٨/٩ ١ بط ٥/١.

خلقة: انظر: كون.

خمير: خميرة البسكويت: متى ٣٣/١٣ لو ٢١/١٣ تعليم

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

دينونة القريب: متى ١/٧ ٥ روم ١/٢ ٣/١٤ ٣ و ٤
و ١٠ و ١٣ ١ قور ٥/٤ ٥/٤ ١٢-١١/٤ يو ٢٤/٧
١٥/٨.

ذبايح: الشريعة القديمة: غير كاملة: عب
٢٧/٧ ٢٨ ٩/٩ ١٠ ٨-٥/١٠ هي صورة لما يليها:
عب ٥/٨ ١/١٠ ذبيحة المسيح. عب ١١/٩ ١٨/١٠
روحية: روم ١/١٢ ١٦/١٥ ١٧/٢ عب
١٣/١٥ ١٦ ١ ط ٥/٢ ذبيحة المسيحي: شريعة
الزهد: متى ٢٩/٥-٣٠ ٣٠ ٤٣/٩ ٤٨ متى
٢٤/١٦ ٢٦ ٢١/١٩ ٢٢-١٩/٨ ٢٢/١٤ ٣٣
٣٣/١٢ يو ٢٤-٢٥/١٢ ٢٥/٣ ٨/٣ عب ٣٤/١٠ على
مثال المسيح: متى ٢٨/٢٠ روم ٢٣/١٥ قور ٩/٨ فل
٦/٢ ٨ الخ.

رأفة. انظر: شفقة، رحمة.

راع: يسوع: متى ٦/٢ ٣٦/٩ ٦/١٠ ١٣/١٢/١٨
٣١/٢٦ ٣٢/١٢ يو ٦-١/١٠ ٦-١/١٣ ١ ط
٢٥/٢ ٤/٥ ١٧/٧ ٥/١٢ ١٥/١٩ رؤساء رُوحِيَّون
رسل ٢٨/٢٠ ٢٩ يو ١٥-١٧/٢١ ١٧-١٦/٤ ١ ط
٢/٥ ٣.

رجاء: طبيعته وخواصه: رسل ٦/٢٣ ١٥/٢٤ روم
٥-٢/٥ ١٩/٨ ٢٠ و ٢٤ ٤/١٥ ١٣ و ١ قور
١٣/١٣ ١٩/١٥ ٥/٥ قول ٥/١ ٥/١٣ ٣/١
٢٨/٥ نس ١٦/٢ طيم ١/١ ١٠/٤ ١٧/٦ طي ٢/١
١٣/٢ ٧/٣ عب ١٨/٦ ١٩/٧ ١/١١ صفاته:
مطلق: روم ١٨/٤ ١٨/٤ ٢ قور ١٢/٣ ١ يو ٣/٣
ثابت: روم ٢٥/٨ عب ٦/٣ ١١/٦ واسخ قول
٢٣/١ عب ٢٣/١٠ بفرح: روم ١٢/١٢ دائم
الاردياد: روم ١٣/١٥.

رحمة (شفقة، رأفة، حنان): الله: يو ٣٦/٦ مر
١٩/٥ روم ١٨-١٥/٩ ١٨-١١/١١ ٣٢-٣٠/١١ ١/١٢ ٢٩/١٥

القريسين: متى ٦/١٦-١٢ رياؤهم: لو ١/١٢ يعمل
على الفساد: ١ قور ٦/٥ ٨ عل ٩/٥

دعوة: إلى الرسالة: متى ٢١/٤ إلى الخلاص: متى
١٣/١٩ روم ٣٠/٨ ٢٤/٩ ١ قور ٩/١ ١٥/٧-٢٤ غل
١٣/٥ قول ١٥/٣ مدعو إلى الرسالة: روم ١/١ ١ قور
١/١ مدعو إلى الخلاص: متى ١٦/٢٠ ١٤/٢٢ روم
٦/١ ٢٨/٨ ١ قور ٢/١ ٢٤ و ٢٤/١ ١٤/١٧
دعوة (إلى الكهوت أو الرهبة): روم ١١/٢٩ ١ قور
٢٦/١ اف ١٨/١ ١/٤ ٤ فل ١٤/٣ ٢ نس ١١/١ ٢
طيم ٩/١ عب ١/٣ ٢ بط ١٠/١.

دم المسيح: متى ٤/٢٧ ٤-٢٤ ٢٥-٢٤ لو ٤٤/٢٢ يو
٣٤/١٩ عب ١٢/٩ دم العهد الجديد: متى ٢٨/٢٦
قور ٢٥/١١ ٢٧ عب ١٢/٩ ٢٢ ٢٩/١٠ ٢٠/١٣
الكيسة خرجت من دم المسيح: رسل ٢٨/٢٠ يو
٣٤/١٩ عفرا: متى ٢٨/٢٦ رؤ ٥/١ القربان
المقدس: يو ٥٣/٦ ٥٦ ١٣٤/١٩ ١ قور ١٦/١٠ يو
٦-٨ نبير: روم ٩/٥ ٩/٥ تطهير: عب ١٤/٩ ٢٤/١٢
١ ط ١٢/١ يو ٧/١ رؤ ١٤/٧ كفارة: روم ٣/٣
يو ٢/٢ ١٠/٤ فداء: يو ٣٤/١٩ اف ١٧/١ بط
١٨/١ ١٩ رؤ ٩/٥ ٤/١٤ تقديس: عب ١٢/١٣ هـ
دخول السماء: عب ١٢/٩ ١٩/١٠.

دُهن: انظر: مَسحة.

دينونة الله: الخاصة: لو ١٩/١٦ ٢٦ عب ٢٧/٩
العامة: متى ١٥/١٠ ٢٢/١١ ٢٤ و ٣٦/١٢
و ٤١ مسوبة إلى لآب روم ١٦/٢ ١٠/١٤-١٢
٢ نس ٦-٧ رؤ ١٨/١١ منسوبة إلى الابن: متى
٢٧/١٦ ٣١/٢٥ ٤٦-٢٢/٥ ٢٧ رسل ٤٢/١٠
١٣/١٧ ١ قور ٥/٤ ٢ قور ١٠/٥ طيم ١/٤ ٨ على
الأعمال وبالعدل: متى ٢٧/١٦ روم ٢-٢/٢ ١٢/١٤
٢ قور ١٠/٥ ١٠/١١ ١٥/١٤ طيم ١٤/٤ رؤ ٣/١٦
و ١٩ ٢/٢٠ ١٢-١٣ ١٢/٢٢ قد تَمَّت: يو ١٨/٣
و ٣٦/٥ ٢٤/٥.

عب ٤/٢ في حياة الرسل . متى ٢٠/١٠ مر ١١/١٣ لو
١٢/١٢ ٤٩/٢٤ رسل ٨/١ ٧/١٦ ٢٥/١٨
٢٠-٢٢/٢٠ ٤٣-٤٤/٢١ ١١ في حياة التلاميذ : إطلاع
متى ١٩/٢٨ رسل ٥/١ ٣٨/٢ ١٤/٨ ١٧ ١٧/٩
٤٤/١٠-٤٧ ٢٢/١٩ ١٣/١-١٤ تجديد يو
٥/٣ ٨ روم ٩/٨-١١ طيم ٦٠٥/٣ تس : روم
١٤/٨ ١٦ غل ٣/٤ ٦ تأييد ودفاع : يو ١٦/١٤
٢٦ و ٢٦/١٥ ١٧/١٦ ١ يو ١/٢ تعليم : يو ١٦/١٤
و ٢٦ و ٢٦/١٥ ١٥-٧/١٦ شفاع : روم ٦/٨ فرح .
رسل ٥٢/١٣ حرق ٢ قور ١٧/٣ مأكورة وعربون
روم ٢٢٣/٨ قور ٢٢/١ ٥/٥ ١٣/١-١٤ واحسات
نحو الروح القدس : الامتلاء مه : اف ١٨/٥ عدم
إحزانه : اف ٣٠/٤ ثمر الروح : غل ٢٢/٥ ٢٣
التجديف على الروح متى ٣١/١٢-٣٢ اف ٣٠/٤
تس ١٩/٥ روح الحق يو ١٧/١٤ ١٣/١٦ المؤيد يو
١٦/١٤ و ٢٦ و ٢٦/١٥ ١٧/١٦ ١ يو ١/٢ حتم . ٢ قور
٢٢/١ اف ١٣/١ ٣٠/٤ العبادة بالروح يو ٢٣/٤
الاعتماد في الروح : انظر : معمودية

رياء متى ٢/٦ و ٥ و ١٦ ٥/٧ ١٨/٢٢ ٧/١٥
١٣/٢٣-١٥ ٢٣ و ٢٩ ٥١/٢٤ ١٥/١٢ يو ١/١٢
٥٦ و ١٥/١٣ عل ١٣/٢ ١ طيم ٢/٤ ١ بط ١/٢ .
زفي : محرم : متى ٣٢/٥ ١٩/١٥ ٩/١٩ رسل ٢٠/١٥
و ٢٩ و ٢١/٢١ ١٢٥ قور ١٣-١/٥ ١٣/٦ ٢٠-١٨/١٠
قور ٢١/١٢ غل ١٩/٥ اف ٣/٥ قول ٥/٣ ١ تس
٣/٤ عقاب : ١ قور ١٣/٥ ٩/٦ ١٠-٨/١٠ ٢
قور ٢١/١٢ اف ٣/٥-٥ قول ٥/٣ ١٦ تس ٣/٤-٨
١ طيم ١٠/٩ عب ١٦-١٧ ١٣/٤ ١٧ رؤ ٨/٢١
١٥/٢٢ مغفرة : متى ٣١/٢١ ٣٢ لو ٣٦/٧ ٥٠
عب ٣١/١١ يع ٢٥/٢ تجديد على الله : يو ٤١/٨ رؤ
١٤/٢ و ٢٠ ٢١ ٢١/٩ ١٤ ٢١/٨ ٢/١٧ ٤ و ٣/١٨ ٩
٢/١٩ رؤ ١/١٧ ٦٠ ٢/١٩ ١ بط ١٣/٥ .

زهد : متى ١٨/٨ ٢٢ ٣٧/١٠ ٣٩-٢٤/١٦ ٢٥

قور ٣/١ اف ٤/٢ ١ طيم ١٣/١ ١٦ طيم ٥/٣ عب
١٦/٤ يع ١١/٥ ١ بط ٣/١ يسوع . ٢ طيم ١٨/١ يو
٢١ المسيحي . لو ٣٦/٦ متى ٧/٥ قول ١٢/٣ يع
١٣/٢ ١٧/٣ ١ بط ٨/٣ انظر شفقة

رسل : معنى الذين يرسلون : لو ٤٩/١١ يو ١٦/١٣
روم ٢٧/١٦ قور ٥/١١ ١١/١٢ اف ٢٠/٢ ١١/٤
بالمعنى المحدود : الاثنا عشر : دعوتهم : يو ٣٥/١ ٥١
متى ١٨/٤ ٢٢ ٩/٩ لو ٤/٥-١١ أسباطهم . متى
٤-٢/١٠ رسل ١٣/١ رسالتهم التهديدية : متى
٥/١٠ ٤٢ رسالتهم النهائية : متى ١٨/٢٨ ٢٠
١٥/١٦ ١٨ لو ٤٧/٢٤ ٤٨ رسل ٢٨/١ شهود :
متى ١٨/١٠ مر ٩/١٣ لو ١٣/٢١ ٤٨/٢٤ رسل ٨/١
و ٢٢ و ٢٢/٢ ١٥/٣ ٢١/٤ و ٣٣ و ٣٢/٥ ٣٩/١٠ ٤١
٢٣ ١٣/١٣ تس ٢١/١ طيم ٢٨/١ بط ١٦/١ ١٨
١ يو ٣-١/١ منزلتهم وواجباتهم : متى ٤٠/١٠
١٨/١٨ لو ١٦/١٠ ١٩ و ٢٠/١٣ ٢١/٢٠ ٢٢ ٢٣
قور ١٤/٢-١٧ ٤/٣ ١٣ ٢٠/٥ ٢٠/٦ رؤ
١٤/٢١ اضطهادات وعون الله : متى ١٦/١٠-٢٥ مر
٩/١٣ ١٣ لو ١٢/٢١ ١٩ ٤٩/٢٤ يو ٢٠/١٥
١٦/١٦ ٢-١ رسل ٨/١ ١٨/٤ ٢٠-٤٠/٥ ٤١ ١ قور
٩/٤-١٣ ٢ قور ٧/٤ ١٨ ٤/٦ ١٠ مكافأة . متى
٢٧/١٩-٢٩ لو ٢٨/٢٢ ٣٠ يو ٢٤/١٧ ٢٦ طيم
٨/٤ الرسل الكذّابون : ٢ قور ١٣/١١ قل ٢/٣ رؤ
٢/٢ .

روح القدس : ألوهته : ١ قور ١٠/٢ ١٦/٣
١١-٤/١٢ رسل ٣/٥ ٤ أقنوم لو ١٠/١٢-١٢ يو
١٦/١٤ و ١٧ و ٢٦ روم ٩/٨ ١١ و ١ قور ١٩/٦
انبثاقه : يو ٢٦/١٥ ١٣/١٦-١٥ في حياة المسيح .
متى ١٨/١ ٢٠ ١٨/١٢ ٢٨ لو ٣٥/١ ١٦/٣ ٢٢ و
١/٤ و ١٤ و ١٨ ٢١/١٠ ٤٩/٢٤ ٣٢/١ يو ٣٤ رسل
٢/١ في حياة الكنيسة : أنشأها : رسل ٤-١/٢ يهديها
ونلهما : رسل ٣١/٩ ٢/١٣ ٢٨/١٥ ٢٨/٢٠ يزيدها
طلاقات : ١ قور ١١-٤/١٢ ٢٨-٣٠ اف ١١/٤

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

٢٩ ٢٧/١٩ لو ٦٢-٥٧/٩ ٢٤-٢٣/١٣
٢٦/١٤-٣٣ يو ٢٥/١٢ ١ قور ٢٥/٩ طي ٢ ١٢/٢
طيم ٤/٢ انظر : دلائل.

زواج وحدته وعدم انصاحه : متى ٣١/٥
٣/١٩ ٩ لو ١٨/١٦ روم ١٧/١ ٣ قور ٢/٧
و ١١ ٣٩/٥ اف ٣٣/٥ ميرة بولس الرسول : ١
قور ١٥/٧-١٦ قداسه : ١ نس ٨-٣/٤ عب ٤/١٣
أحد الأسرار السبعة : اف ٢٢/٥ ٣٣ واحبات . ١
قور ٣/٧ ٥ ٣/١١ ٧-١٢ اف ٣٣-٢٢/٥ قول
١٨/٣ ١٩ ١ طيم ١١/٢-١٥ طي ٤/٢-١٥ بط
٧-١/٣ زوج وبتولية . متى ١٩/١٠-١٢ ١ قور
١/٧ ٩ ٢٥-٣٨ رسل ٩/٢١ رؤ ١/١٤ ٥ زواج
ثاني : ١ قور ٣٩/٧-٤٠ ١ طيم ١٤/٥

سكّر : متى ٤٩/٢٤ لو ٣٤/٢١ روم ٣/١٣ ١ قور
١١/٥ ١٠/٦ ١١/١١ ٢١/١١ عل ٢١/٥ اف ١٨/٥ ١ نس
١ ٧/٥ ١ طيم ٣/٣ طي ٧/١ ٣/٢ ١ بط ٣/٤

سفر الحياة : فل ٣/٤ رؤ ٥/٣ ٨/١٧ ٨/١٣ ١٢/٢٠
و ١٥ ٢٧/٢١ نو ٢٠/١٠ عب ٢٣/١٢.

سلام . الله : لو ١٤/٢ رسل ٣٦/١٠ روم ٣٣/١٥
٢٠/١٦ ٢ قور ١١/١٣ فل ٧/٤ ٩ عب ٢٠/١٣

المسيح : يو ٢٧/١٤ متى ٢٤/١٠-٣٥ يو ٣٣/١٦ قول
١٥/٣ ٢ نس ١٦/٣ مع الله : روم ١/٥ في القلوب :
فل ٧/٤ قول ١٥/٣ مع المسيحين : مر ٥/٩ روم
١٩/١٤ ٢ قور ١١/١٣ اف ٣/٤ ١ نس ١٣/٥ ٢ طيم
٢٢/٢ مع جميع الناس : متى ٩/٥ روم ١٨/١٤ عب
١٤/١٢ بين الناس اف ١٤/٢ ١٨ سلام كادب :
متى ٣٤/١٠ يو ٢٧/١٤.

سير : حقيقة محفية : روم ٢٥/١١ ١ قور ٧/٢ ٢/١٣
٢/١٤ ٢١/١٥ ٥ اف ٣٢/٥ ٢ نس ٧/٢ رؤ ٢٠/١

٥/١٧ ٧ تدبير إلهي لخلاص البشر . روم ٢٥/١٦
اف ٩/١ ٣/٣ ٩ قول ٢٧-٢٦/١ ٢/٢ سرّ الله . ١

قور ١/٢ ١/٤ قول ٢/٢ رؤ ٧/١٠ سرّ المسيح اف
٤/٣ قول ٣/٤ سرّ البشارة : اف ١٩/٦ سرّ الإيمان : ١

طيم ٩/٣ سرّ التقوى : ١ طيم ١٦/٣ سرّ الملكوت : متى
١١ ١٣

سرور : انظر : فرح.

سهر . انظر : تيقظ.

سعادة سماوية (الفرح السماوي) : وفرتها . متى
٢٩/١٩ روم ١٨/٨ ٢ قور ١٧/٤ ١٨ (انظر : مائة

فهرس خامس

الموسوية : يو ١٧/١ ١٩/٧ صالحه ودائمة في حد ذاتها
 روم ١٢/٧ و ١٤ و ١٦ و ٢٢ ١ طيم ٨/١ متى
 ١٩-١٧/٥ ١٩-٤/١٩ ٥-١٦ و ١٩-١٠/٧ لو
 ١٧/١٦ و ٢٩ روم ٨/١٣ ١٠ تبدل ظواهرها : عل
 ٢٣/٣-٢٥ ١-٤/٥ عب ١٣/٨ ١٠/٩ عاجزة . رسل
 ٣٨/١٣ ٣٩ روم ٢٠/٣ ٣/٨ غل ١٦/٢ طاعية . رسل
 ١٠/١٥ غل ١٠/٣ ١/٥ مضرة : روم ١٥/٤ ٢٠/٥
 ٧/٧ ١٣ غل ١٩/٣ ١٤/٢ ١٥-١٤/٢ قول ١٤/٢ غير
 كاملة : متى ٢١/٥ ٤٨ ٨/١٩ عب ٩/٩-١٠
 مؤذبة : روم ٣٢/١١ غل ٢٣/٣-٢٥ ١-٤/٥ ٥-١/٤
 المسيح روم ١٤/٦ ١٤/١٠ غل ١٣/٣ ٥/٤ شريعة
 المسيح . روم ٢/٨ عل ٢/٦ بع ٢٥/١ ١٢/٢ .

شفقة (رأفة - رحمة . حنان) : الله : متى ٢٧/١٨
 ٣٦/٦ ٣٣/١٠ ٢٠/١٥ روم ١/١٢ ٢ قول ٣/١ بع
 ١١/٥ يسوع . متى ٣٦/٩ ٢٨/١١ ٣٠-١٤/١٤
 ٣٢/١٥ مر ٤١/١ ٤١/٦ ٣٤/٦ لو ١٣/٧ ١٩-٤٤
 ٢٧/٢٣-٣١ يو ١٠/٨-١١ ٣٣-٣٦ عب ١٥/٤
 ٢/٥ المسيحي . متى ٧/٥ لو ٣٦/٦ روم ٨/١٢ ١٥
 فل ١/٢ قول ١٢/٣ ١ بط ٨/٣ يو ٢٢-٢٣ قلنها
 متى ٢٨/١٨ ٣٠-٤١/٢٥ ٤٦-٤١/٢٥ لو ٣٢-٣١/١٠
 ١٩/١٦ ٢١ روم ٣١/١ بع ٣/٢ .

صبر : الله متى ٢٤/١٣ ٣٠ و ٣٦ ٤٣
 ٢٤/١٨ ٢٧ لو ١٣/٦ ٩/١٨ ٨ روم ٤/٢ ٢٦/٣
 المسيحي . ١ قول ١٢/٤ ٢ طيم ٢/٤ بع ٧/٥ ٨ و ١٠
 رؤ ١٠/٦ ١١ انظر . طول آناة . ثبات

صدقة (حسنة) : مفروضة : لو ١١/٣ ١١/١٢ ٤٩/١٢ ٣٣/١٢
 ١٤-١٣/١٤ روم ١٣/١٢ ٢٠ اف ٢٨/٤ ١ طيم
 ١٧/٦ ١٨ عب ١٦/١٣ بع ٢٧/١ ١٥/٢ ١٦ و ١
 ١٧/٣ صفاتها : متى ٢/٦ ٤ ٤٠/١٠ ٤٢-٤٠ روم ٨/١٢
 ١ قول ٣/١٣ ٢ قول ٢/٨ ٢/٩ ٩ أمثال : مر
 ١٢/١٢ ٤٤-٤١/١٢ يو ٨/١٩ رسل ٤٥/٢ ٣٧-٣٤/٤
 ٩ ٣٦-٣٩ ٢/٢٠ ٢/١١ ٢٩/١١ ٣٠ ٣٥/٢٠ ٢ قول ٩
 غل ١٠/٢ مكافأة : متى ٤/٦ ٤٢/١٠ ٢١/١٩
 ٣٤/٢٥-٤٠ لو ١١/١٤ ١٤/١٦ ٩/١٦ رسل ٣٥/٢٠
 ٢ قول ١٠/٩ ١٤ ١ طيم ١٩/٦ .

شكر : انظر . حمد .

شماصة : بوجه عام : قل ١/١ مهمتهم رسل ١/٦ ٦
 آداب وواجبات . ١ طيم ٨/٣-١٣ .

شهوة : بوجه عام : مر ١٩/٤ اف ٢٢/٤ ١ طيم ٩/٦
 ٢ طيم ٢٢/٢ ٦/٣ ٣/٤ طي ١٢/٢ بع ١٤/١-١٥
 ١/٤ ٣ الجسد : متى ٢٨/٥ روم ٢٤/١ ١٢/٦ ٧/٧
 ١٤/١٣ غل ١٦/٥ ١٧ و ٢٤ اف ٣/٢ قول ١٥/٣
 تس ٥/٤ ١ بط ١١/٢ ١ يو ١٦/٢ .

شيطان : له عدة أسماء . متى ١٠/٤ ١٠/٤ رؤ ١١/٩
 صلاة : وحوها : متى ٧/٧ ١١ لو ٣٦/٢١ روم

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

٢ يو ٦ رؤ ١٧/١٢ طاعة المسيح : متى ٢٧/٢١ ٢٧
٤٦/٦-٤٩ يو ٢١/١٥ و ١٤/٢ قور ١٠/٥
اف ١٧/٥ قور ١٠/١ عب ٩/٥ ١ يو ٣/٢ ٦
٢٤-٢٢/٣ (انظر : وصايا) طاعة الكنيسة . متى
٤٠/١٠ ١٧/١٨ لو ١٦/١٠ يو ٢٠/١٣ ١ نس
١٢/٥ ١٣ عب ١٧/١٣ طاعة البشارة . روم ١٧/٦
١٠/١٦ ٢ نس ٨/١ طاعة الإيمان روم ٥/١ ٢٦/١٦
رسل ٧/٦ طاعة كلام الله ١ بط ٨/٢ ١/٣ طاعة
الحق ١٠ بط ٢٢/٩ ٢ نس ١٢/٢ طاعة الوالدين : اف
١/٦ قول ٢٠/٣ متى ٢٨/٢١-٣٢ يسوع مطيع : متى
٣٩/٢٦ ٤٢ يو ٣٢/٤-٣٤ ٣٠/٥ ٣٨/٦ ٢٩/٨
٣١/١٤ ٤/١٧ ١٠/١٥ ٤/١٧ روم ١٩/٥ فل ٨/٢ عب ٨/٥
٩-٥/١٠ .

طول أناة (صبر) : الله روم ٤/٢ ١٢/٩ ١ بط ٣/٢٠
يسوع : ١ طيم ١٦/١ ٢ بط ٩/٣ و ١٥ المسيحي : ١
قور ١٣/٢ ٢ قور ٦/٦ غل ٢٢/٥ اف ٢/٤ قول ١١/١
١ نس ١٤/٥ انظر : صبر .

ظلام (ظلمة ، ظلمات) : مادي : متى ٢٧/١٠
٤٥/٢٧ يو ١٧/٦ ١/٢٠ الخ روحي : متى ١٦/٤
٢٣/٦ لو ٧٩/١ يو ١٩/٣ ١٢/٨ ٣٥/١٢ ٤٦ و
١ يو ٥/١ ٨/٢ ٩ ١١ روم ١٩/٢ ٢١/١ ١٠/١١
اف ١٨/٤ ٨/٥ ١١ ظلام العقاب : متى ١٢/٨
١٣/٢٢ ٣٠/٢٥ ٢ بط ١٧/٢ يو ١٣ .

ظلمات : انظر : ظلام .

ظلمة . انظر : ظلام

عالم . النفوس : متى ١٤/٥ يو ١٠/١ و ٢٩
١٦/٣ ١٩ ٤٢/٤ ٣٣/٦ الخ عدو الله : متى ٧/١٨ يو
٧/٧ ٣١/١٢ ١٧/١٤ و ٣٠ ١٨/١٥ ١٩-١ يو
١٥/٢ ١٧ الخ .

عبادة : - الله : يو ٢٣/٤-٢٤ ١ قور ٢٥/٢٤ رؤ

١٢/١٢ اف ١٨/٦ فل ٦/٤ قول ٢/٤-٣ ١ نس
١٧/٥ و ٢٢٥ نس ١١/٣ طيم ١/٢ صفاتها : سلامة
الضمير متى ٢٣/٥ ٢٤ يو ٧/١٥ و ١٦ ١ يو
٢٢-٢١/٣ مر ٢٥/١١-٢٦ ايمان : مر ٢٤/١١ بع
٥/١ ٨ تواضع : لو ٩/٦ ١٤ صفاء النية . بع ٣/٤
ثبات : لو ١١/٥-١٨ ١/٨ نحتف : متى ٦/٦ بساطة
متى ٧/٦-٨ صلاة حمائية : متى ١٩/١٨ ٢٠ باسم
يسوع : يو ٢٣/١٦ ٢٤ و ٢٦-٢٧ فتالية الصلاة .
متى ٧/٧-١١ ١٩/١٨ ٢٠-٢١/٢١ ٢٢ مر ٢٩/٩
لو ٨/١١-١٨ ٨/١١ يو ١٣/١٤ ١٣/١٥ ٧/١٦ ٢٣/٢٤
فل ١٩/١ و روم ٣٠/١٥-٣١ قور ١١/١ قول ١٢/٤
بع ١٣/٥ ١٨ ١ بط ١٢/٣ يو ١٤/٥ ١٥ على
مثال يسوع . متى ٢٣/١٤ ٢٣/٢٦ ٣٦-٤٤ مر ٣٥/١ لو
٢١/٣ ٢١/٥ ١٦/٦ ١٨/٩ و ١٨/٩ ١٢/٦ ١١/١١ ٣٢/٢٢ و ٤٠
و ٤٤/٢٣ ٣٤ (يو ١/١٧ ٢٦ الصلاة الكهنوتية)
الصلاة الربية متى ٩/٦ ١٣ لو ١١/٤ .

صليب . يسوع . متى ٢٢/٢٧-٢٦ بحمله يسوع . يو
١٧/١٩ يساعده سمعان القيريني : متى ٣٢/٢٧ فل ٨/٢
عب ٢/١٢ ١ بط ٢٤/٢ مفاعيه . يجلب : يو
٣٢/١٢ بُيبر : يو ٢٨/٨ يحزر عل ١٤/٦ اف ١٥/٢
قول ١٤/٢ يهب الحياة : يو ١٤/٣-١٥ يصالح
ويوحد : اف ١٤/٢ ١٦ قور ٢٠/١ تعليم وعثار : ١
قور ٨/١ ٢٥ غل ١٢/٦ ١١/٥ ١٤ فل ١٨/٣
صليب المسيح : متى ٢٨/١٦ ٢٤/١٦ ٢٣/٩ صُلب
الحسد ، العالم : عل ٢٤/٥ ١٤/٦ انظر : فداء ، ألم ،
عذاب .

صوم : صفاته : متى ١٦/٦ ١٨ قدرته : متى ٢١/١٧
مر ٢٩/٩ أمثال : متى ٢/٤ لو ٣٧/٢ متى ١٤/٩-١٥
لو ١٢/١٨ رسل ٢/١٣ ٢٢٣/١٤ قور ٥/٦ ٢٧/١١ .

طاعة (خضوع) : طاعة الله : متى ٢١/٧ ٥٠/١٢ يو
١٧/٧ ٣١/٩ رسل ١٨/٤ ٢٠ ٢٩/٥ روم ٢/١٢ اف
٦/٦ قول ١٢/٤ عب ٨/١١ ١ بط ١٢/٤ يو ٣-٢/٥

فهرس خامس

٩/٤ ١١ ١١/٧ ١٢-١٦/١١ ١٤ ١٥ ٧/١٤ ٤/١٩
الله وحده: متى ١٠/٤ رسل ٢٥/١٠ ٢٦
١٤/١٤-١٥ رؤ ١٩/١٩ ٢٢/٨ ٩ بالروح وأحق: يو
٢٣/٤ ٢٤ - المسيح في محله: رؤ ٨/٥ ١٤
الأوثان: رسل ٤٣/٧ رؤ ٢٠/٩ ٤/١٣ ٨ عبادة
سجود متى ٢/٢ و ٨ و ١١ و ٩/٤ ٣٣/١٤

عمى القلب: أسبابه: الإنسان. متى ٢١/٦ ٢٣
١٣/١٣-١٥ مر ٥/٣ لو ١١/٣٤ ٣٦ ٣٤/١٣
٣٠/١٦ ٣١ ٤٢/١٩ يو ١٩/٣ ٢٠ ٢٩/٥ ٤٧
٤٥/٨ ٤٧ ٣٩/٩ ٤١ ٤٢/١٢ ٤٣ ٢٢/١٥ رسل
٢٧-٢٦/٢٨ ٢٧ روم ٣٢/٩-٣٣ ٢٥/١١ ٢٥/٤ ١٦٨/٤ يو
١١/٢ رؤ ١٧/٣ الشيطان ٢ قور ٤/٤ ٢ تس
٩/٢ ١٢-٩ الله. متى ١٣/١٣-١٥ ٢٥/١١ مر
١١/٤ ١٢ يو ٤٤/٦ ٤٠/١٢ ٧/١١ ٩ انظر:
قساوة، توبة (قلّة ال)، كفر، ظلام

عبودية: الخطئة: يو ٣٢/٨-٣٤ روم ٦/٦ و ١٦-٢١
طمي ٣/٣ الجسد روم ١٤/٧ ٢٣ آلهة ليس بأطعة
غل ٨/٤ أركان العالم. غل ٣/٤ و ٩ قول ٢٠/٢
شريعة موسى: غل ٥/٤ و ٢٥ ألغاه المسيح: يو
٣٢/٨ ٣٦ روم ١٨/٦ و ٢٢ ١ قور ٢٣/٧ ٢٠/٦ ٢٣/٧ غل
١/٥ ٥/٤ و ٧ و ٣١ أتخذ المسيح صورة العبد: فل
٧/٢ انظر: سادة وعبيد.

عذابات: انظر آلام.

عناية الهية. متى ٢٥/٦ ٣٣ ٢٩/١٠ ٣١- رسل
١٦/١٤ ١٧-٢٦/١٧ ٢٨-٢٨. ١ بط ٧/٥ عب
٥/١٣ ٦.

عريس: بوجه عام. لو ٨/١٤ رواح ثاني مرخص به ١
قور ٣٩/٧ ٤٠ زواج ثاني معروف ١ طيم
١١/٥-١٤ عرس قانا. يو ١/٢ ١١ عرس الملك
(مثل) متى ٢٢/٢ ١٣ العرس السماوي. متى
١٠/٢٥ لو ٣٦/١٢ رؤ ٧/١ ٩ العرس السري. ٢ قور
٣/١١ ٢٥-٢٤/٢٧ انظر رواج.

عهد: القديم: لو ٧٢/١ رسل ٢٥/٣ ٨/٧ روم ٤/٩
الجديد: المتبني به. روم ٢٧/١١ غل ٢٢/٤ ٢٧ عب
٨/٨ ١٢ ١٦/١٠ ١٧-١٦ المصحف متى ٢٨/٢٦ ١ قور
٢٥/١١ ٢ قور ٦/٣ ١٤ عب ٢٠/٧ ٢٢-٦/٨
١٥/٩ ٢٠ ٢٩/١٠ ٢٤/١٢ ٢٠/١٣ انظر وعد.

عزاء: انظر تعزية.

غفران: انظر مغفرة.

عصيان. آدم: روم ١٩/٥ عصيان الله: روم
٣٠/١١ ٣١ طي ١٦/٣ ١٦/١٣ الشارة: روم ١٦/١٠
نس ١٨/١ بط ١/٣ ١٧/٤ الحق: روم ٨/٢ اف
٧/٢ الرسل: ٢ نس ١٤/٣ الوالدين. متى
٢٨/٢١ ٣١ روم ٣٠/١ طي ٢/٣.

غنى: زواله. متى ١٩/٦ ٢٠ لو ١٦/١٢ ٢١ ١ طيم
١٧/٦ ٢/٥ ٣ أخطاره. متى ٢١/٦ ٢٦/١٦ ٢٤
١٦/١٩ ١٢٦ طيم ٩/٦ ٢/٥ ٦-٤ لو ٢٤-٢٥
سوء استعماله متى ١٤/٢٦ ١٥ ٣/٢٧ ١٠ يو
١٢/٤-٦ لو ١٩/١٦ ٣١ رسل ١١-١٠/٨ ١٤-٢٤
حسن استعماله: لو ١١/٤١ ٣٣/١٢ ٩/١٦ ٢٢/١٨
٨/١٩ ١٠ طيم ١٩-١٨/٦.

عفة: وجوبها. متى ٨/٥ و ٢٧ ٣١ ١٢-١١/١٩
نس ٣/٤ ٨ ٢٣/٥ ١ طيم ١٢/٤ طي ٥/٢ رؤ
١/١٤-٥ خطايا مضادة لها. متى ٣/١٤ ٤ روم

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

فرح سبوي . انظر سعادة سبويه .

فصح . عيد : متى ٢٠/٢٦ لو ٢٤/٢ يو ١٣/٢ و ٢٣/٦
٤/٦ ٥٥/١١ ١/١٢ ١/١٣ ١٨/٣٩ ١٤/١٩ رسل
٤/١٢ ع ٢٨/١١ حَمَل الفصح : متى ١٧/٢٦ ١٩
لو ١٥/٢٢ يو ٢٨/١٨ يسوع ١ قور ٧/٥ .

فقر : يسوع : متى ٢٠/٨ لو ٢٧/٢ قور ٩/٨ فل ٧/٢
تمليذ يسوع . متى ٣/٥ ١٩/٦ ٢٤-٢٠/٨ ٥/١١
٢٦/١٩ ٢٤ لو ٤١/١١ ٣٣/١٢ ٣٤ ٢٦/١٤ ٣٣
٢٢/١٨ ١ طيم ٨/٦-١٠ ع ٥/١٣ الرسول : متى
٢٢/٤ ٩/١٠ ١٠ لو ١١/٥ ٢٨ رسل ٣٣/٢٠ ٣٤
١ قور ١١/٤ ١٢ ٢ قور ١٠/٦ ٢٧/١١ فل
١١/٤ ١٤ رسل ٣٣/٢٠ ٣٤

قداسة : الله : يو ١١/١٧ ١١/١٦ ١٥/١ ١٦ يو ٣/٣
رؤ ٨/٤ يسوع . مر ٢٤/١ يو ٦/٦ رسل ١٤/٣ ٢٧/٤
و ٣٠ رؤ ٧/٣ يو ٤٦/٨ ٢ قور ٢١/٥ ع ١٥/٤
٢٦/٧-٢٧ ١ طيم ٢٢/٢ ١٨/٣ ١ يو ٥/٣ المسيحي .
دعوة : اف ٤/١ قور ١٢/٣ ٢٢/١ ١ قور ١٣٠/١
تس ٣/٤ ٢ تس ١٣/٢ ١ بط ٢/١ و ١٥ ١٦
تحديدها . رسل ١٣/٩ و ٣٢ و ٤١ ١٠/٢٦ روم ٧/١
النخ (خاصة مسيحيو اورشليم واليهودية روم ٢٦/١٥
و ١٣١ ١ قور ٣٣/١٤ ١/١٦ ٢ قور ٤/٨ ١/٩) النخ
اكتسابها : روم ١٣/٦ و ١٩ و ٢٢ ٢ قور ١/٧ ١ قور
١٣٤/٧ ١ تس ١٣/٣ ٣/٤ و ١٧ طيم ١٥/٢ قداسة
الكنيسة : ٢ قور ٢/١١ اف ٢٧/٥ .

قربان مقدس . صورة سابقة عنه . يو ٣١/٦-٣٣
و ٤٩-٥٠ و ٥٨ ١٣٤/١٩ ١ قور ٣/١٠-٤ ١ يو ٦/٥
الإشارة إليه : يو ٢٧/٦-٣٤ و ٤٨-٥٨ تأسيسه : متى
٢٦/٢٦-٢٩ لو ١٩/٢٢-٢٠ ١ قور ٢٢/١٦-٢٥
وحدو المسيح فيه : ١ قور ١٦/١٠ ٢٧/٢٩
ديحة . متى ٢٨/٢٦ ١ قور ١٦/١٠ ٢١
٢٥/١١ ٢٦ اقامته ١ قور ١٠-١٦/٢١

غيرة : يو ١٧/٢ روم ٨/١٢ و ١١ ٢ قور ٧/٨ ٨
و ١١ و ١٢ و ١٦-١٧ ع ٢١٦/٦ بط ٥/١ غيره عن
غير معرفة صحيحة روم ٢/١٠ .

قضاء . منظر : لو ٣٨/٢ ٢١/٢٤ بدأ عن يد يوحنا
المعمدان . لو ٦٨/١ أجراه المسيح : متى ٢٨/٢٠ روم
١٣٢/٨ ١ قور ٢٣٠/١ قور ١٤/٥ اف ٢/٥ و ٢٥ قور
١٣/١ ١٤ ١ طيم ٥/٢ ١٦ بط ١٨/١ ١٩ ٢ بط
١/٢ ١ يو ١٦/٣ لجميع الناس : متى ٢٨/٢٠ طيم
٢٦/٢ قور ١٤/٥ ١٩ ٢ يو ٢/٢ لدمه : متى ٢٨/٢٠
٢٨/٢٦ يو ١١/١٠ و ١٥ و ١٧ ١٨ ١٩/١٧ رسل
٢٨/٢٠ روم ٢٤/٣ ٢٥ ١ قور ٢٠/٦ ٢٣/٧ اف ٧/١
ع ١١/٩ ١٤ ١٠/١٠ و ١٢ ١ بط ٢/١ رؤ ٥/١
٩/٥ من الحطية : متى ٢٨/٢٦ يو ٢٩/١ رؤ ٥/١ روم
٢٥/٤ ٨/٥ ١٩ قور ٣/١٥ طي ١٤/٢ ع ١٥/٩
و ٢٦ من العالم عل ٤/١ ١٤/٦ ١٨/١ ١٩ رؤ
٣/١٤ ٤ من الشريعة اف ١٤/٢ من الشيطان . يو
٣١/١٢ قور ١٥/٢ ١ يو ٨/٣ رؤ ١٠/١٢ ١٢ يتنهي
في السماء . روم ٢٣/٨ ٢٤ عل ٥/٥ اف ١٤/١
٣٠/٤

فرح (سرور) . الآب : لو ٥/١٥ و ٧ و ٢٢-٣٢
يسوع : لو ٢١/١٠ يو ١١/١٥ ١٣/١٧ التلميذ لو
١٠/٢ يو ١١/١٥ ٢٠/١٦ ٢٤ ١٣/١٧ رسل ٤٦/٢
٨/٨ ٥٢/١٣ روم ١٢/١٢ ١٧/١٤ ١ قور ٣٠/٧
قور ٢/٨ ٢٤/١ فل ١٨/٢ ١٣/٤ ٤/٤ و ١٠ عل ٢٢/٥
١ تس ١٦/٥ ١٦/١ بط ١٨/١ يو ٢٤/١ يو ١٢ يو
٢٤ الرسل : رسل ٣٩/٨ ٢٣/١١ ٢ قور ١٠/٦ فل
١٨/١ ١٧/٢ قور ١٥/٢ تس ١٩/٢-٢٠ ٩/٣ ف ٧
ع ١٧/١٣ ٢ طيم ٤/١ يو ٢ ٤ يو ٣ ٤-٣ في
الشهداء . متى ١٢/٥ رسل ٤١/٥ روم ٢٣/٥ قور ٤/٧
قور ٢٤/١ ع ٣٤/١٠ يع ٢-٢/١ فرح السماء . متى
٢١/٢٥ و ٢٣ ١ بط ١٣/٤ مشاركة الفرح لو ٦/١٥
٩ روم ١٥/١٢ ١ قور ٢٦/١٢ ٢٦/١٣ فل
١٧/٢ ١٨ .

فهرس خامس

كتاب مقلّس : ملهم : متى ٤٣/٢٢ رسل ١٦/١
طيم ١٦/٣ عب ٧/٣ ١٥/١٠ ط ٢٠/١
١٥/٣ ١٦ رز ١٨/٢٢ ١٩ تفسيره : لو ٢٧/٢٤
و ٣٢ و ٤٥ رسل ٣٠/٨-٢٣٥ ط ٢٠/١ ١٦/٣
إتمامه . متى ٥٤/٢٦ ٥٦ لو ١٧/٤ ٢١-٢٧/٢٤
٣٩/٥ ١٣/١٢ ٣٥/١٠ ١٦ و ١٨ ١٨/١٣ ١٢/١٧
٢٤/١٩ ٢٨ و ٣٧-٣٧ رسل ١٦/١ ٣٥/٨
٢/١٧ ٣ و ١١ ٢٨/١٨ ١ قور ٣/١٥ ٤ عل ٢٢/٣
بع ٢٣/٢ ٥/٤ (انظر : سوءة مشيحية) فائدته : روم
١٤/١٥ ١ قور ٨/٩ ١٠ ١١/١٠ ٢ طيم ١٥/٣-١٧.

كذب (افتراء) . على الحق : متى ١١/٥ اف ٢٥/٤
قول ٩/٣ عب ١٨/٦ على الله . يو ٤٤/٨ رسل
٣/٥ ٤ روم ٢٢٥/١ تس ٩/٢ ١١ بع ١٤/٣ يو
٦/١ ١١/٢ ٢٧ و ٢/٢ ١٤/٥ ٨/٢١ ٢٧ و ١٥/٢٢.

كسر الحبز : رسل ٤٢/٢ و ٤٦ و ٧/٢٠ ١١ و ١ قور
١٦/١٠.

كهنة . شيوخ أو أساقفة . طي ٥/١ ٧ يترأسون
ويعلمون ١ طم ١٧/٥-٢٢ طي ٥/١ ٧ و ٩ رسل
٣٠/١١ ٢٣/١٤ ٢/١٥ ٤ و ٦ و ٢٢ ٢٣ ٤/١٦
١٧/٢٠ ١٨/٢١ ١ ط ١٥/٥ و ٢٥ يو ٣ يو ١ روم
٨/١٢ ١ تس ١٢/٥ ١ طيم ٥/٣ ١٧/٥ عب ٧/١٣
و ١٧ و ٢٤ مهمتهم لدى الرضى : بع ١٤/٥ صلاتهم
طي ٦/١ ٩ طيم ١/٣ ٧ يقيمهم بمثل من قبل
الرسول : طي ٥/١ بوضع الأيدي ١ طيم ٢٢/٥ رسل
٢٣/١٤ جماعة الكهنة : ١ طيم ١٤/٤ انظر . أساقفة .
رابع .

كلام الله : تحديده : كلام : مر ١٤/٤ لو ٢/١ رسل
١٩/١١ ٢٥/١٤ كلام الله : لو ١/٥ ١١/٨ رسل
٣١/٤ ٢/٦ ٧ و كلام الرب . رسل ٢٥/٨ ٢٤/١٢
١٤٩/١٣ ١ تس ٢٨/١ ١/٣ كلام البشارة . رسل

١٧/١١ ٢٢ و ٢٩/٢٦ و ٣٣ و ٣٤ انظر . كسر
الحبز .

قسم : الله : عب ١٣/٦ ١٧-٢٠/٧ ٢٢-الريسين .
متى ١٦/٢٣ ٢٢ تحيره الشريعة : متى ٢٣/٥ حرمة
يسوع . متى ٣٧-٣٤/٥ بع ١٢/٥ .

قيامة . قيامة يسوع المسيح : الإعلان عنها متى
٤٠/١٢ ٢١/١٦ ٩/١٧ ٢٣ و ١٩/٢٠ ٣٢/٢٦ يو
١٩/٢ ٢٢ متى ٤٠/٢٧ و ٦٣ يو ١٦/١٦-٢٢ كيف
كان وجود القبر خالياً : متى ١/٢٨ ٧ يو ١/٢٠-١٣
تراثيات يسوع : متى ٨/٢٨ ١٠ و ١٦-٢٠ مر
٩/١٦ ١٨-١٢/٢٤ ١٣/٢٤ ٤٩ يو ١٤/٢٠-٢١ و ٢٣
قور ٨-٣/١٥ رسل ٣/١ ٨ ٢٤/٢ ٣٢ ١٥/٣
١٠/١٣ ٣١/١٣ نتائجها . أصول القيامة الروحية روم
٤/٦ ٥ ٨ و اف ٦/٢ قور ١٢/٢ ١/٣ القيامة
لخسدية . روم ١١/٨ ١ قور ١٤/٦ ١٥-٢٠/١٥ ٢
قور ١٤/٤ فل ١١/٣ ١١ ١ تس ١٤/٤ قيامة
الأحساد : لا شك فيها : متى ٢٣/٢٢ ٣٢ لو ١٤/١٤
يو ٢٤/١١ رسل ١٨/١٧ و ٣٢ ٦/٢٣ ١٥/٢٤ ٨/٢٦
و ٢٣ ١ قور ١٢/١٥ ٢٣٢ قور ٩/١ عب ٢/٦ عمل
الآب : يو ١٢/٥-٢٣٢ قور ٩/١ عب ٢/٦ عمل
الآب : يو ٢١/٥ رسل ٢٨/٢٦ قور ٩/١ ١٤/٤ عب
١٩/١١ عمل الآب : يو ٢١/٥ ٢٨ و ٣٩/٦ ٤٠ و
٤٤ و ٥٤ ٢٥/١١ ٢٦ كيف تكون . ١ قور
١٥/٥ ٥٠/١٥ ١ تس ١٤/٤ ١٧ رز ١٣/٢٠ الأحساد
المبعوث : روم ١٨-١٩/٨ ١ قور ٣٥/١٥ ٢٥٣ قور
١/٥ ٤ فل ٢١/٣ قول ٤/٣ ١ يو ٢/٣

كثير (كثيراء) . خطيئة : روم ٣٠/١ ١٧/٢ ٢٠
٢٠/١١ ١ قور ٦/٤ ٨ و ١٨-١٩ ٢/٥ ٦ و ١/٨
٤/١٣ قول ١٨/٢ ٢ طيم ٢/٣ بع ١٦/٤ ١ يو ١٦/٢
عقاب . متى ١٢/٢٣ لو ١١/١٤ ١٤/١٨ ٥١/١ بع
٦/٤ ١ بط ٥/٥ رز ٧/١٨ .

كثيراء : انظر : كثير .

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

كنيسة الله - رسل ٢٨/٢٠ في الله : ١ تس ١/١ تس
١/١ كنيسة المسيح روم ١٦/١٦ في المسيح : غل
٢٢/١ الكنيسة في : رسل ٢٢/١١ روم ١/١٦ روم
١٥/١٦ ١ قور ١٩/١٦ قول ١٥/٤ ف ٢ اطر :
ملكوت

كُون (خلقة) : الله خلقه : رسل ٢٤/٤ ١٥/١٤
٢٤/١٧ روم ٣٦/١١ ف ٩/٣ ع ١٠/١ ٤/٣ ٣/١١
رؤ ١١/٤ ١١/١٠ ٦/١٤ ٧/١٤ في الآن وبه . يو ٣/١ ١ قور
٦/٨ قول ١٦/١ ع ٢/١ الله يحفظه : متى ٤٥/٥
٢٦/٦ و ٢٨-٣٠ ٢٩/١٠ ٣٠-٣١ يو ١٧/٥ رسل
١٦/١٤ ١٧ ٢٥/١٧ ٢٨ قول ١٧/١ ع ٣/١
زواله . متى ١٨/٥ ٣/٢٤ ٣٥ لو ١٧/١٦ ١ قور
٢٩/٧ ١٣١ هط ٢٧/٤ هط ١٠/٣ ١٣ ١٧/٢ يو
تجديده . رسل ٢١/٣ ٢ هط ١٣/٣ روم ٢١/٨ رؤ
١/٢١ و ٤-٥ متى ٢٨/١٩ .

لا محابة : عند الله : رسل ٣٤/١٠ روم ١١/٢ غل ٦/٢
ف ٩/٦ قول ٢٥/٣ ١ هط ١٧/١ عند يسوع . متى
١٦/٢٢ عند المسيحي : ١ طيم ٢١/٥ يع ١-٢-٩ .

لسان (لغة) : خطايا اللسان متى ٣٤/١٢ ٣٧
١١/١٥ و ١٧-٢٠ ف ٢٩/٤ ٤/٥ قول ٨/٣ يع
١٩/١ ١٢-٢/٣ التكلم بلغات : مر ١٧/١٦ رسل
٣-٣/٢ ١٣ ١٧/٨ ١٩ ٤٤/١٠ ٤٦ ٦/١٩ ١٠/١٢
٤-٢/١٤ ٤ و ١٣ ١٤ و ٢٣ .

لغة : انظر : لسان .

مائة ضعف . مر ٢٩/١٠ ٣٠ متى ٢٩/١٩ ٢٩/١٣
٢٩/٢٥ مر ٢٤/٤ لو ٢٣٨/٦ ٢ قور ١٧/٤ روم ١٨/٨ .

مال متى ٢٤/٦ لو ٩/١٦ ١٣ انظر : غنى .

مجد - الله : متى ٢٧/١٦ ٢٧/١٢ ٤٣/١٢ رسل ٢/٧ و ٢٥٥
قور ٦/٤ ف ١٧/١ تدركه الحوش . لو ٩/٢

٧/١٥ كلام النعمة : رسل ٣/١٤ كلام للكون : متى
١٩/١٣ كلام الحق : قول ٢٥/١ طيم ١٥/٢ يع ١٨/١
صفاته : نافذ وناجح : اف ١٧/٦ ١ تس ١٣/٢ ع
١٢/٤ ١٣ رؤ ١٦/١ ١٥/١٩ ١٥/٢٤ متى ٣٥/٢٤
روم ١٦/٩ بط ٢٥/١ ديان . يو ٤٨/١٢ يعمل بحسب
الاستعداد الداخلي . متى ٩-٣/١٣ و ١٨-٢٣ مر
٢٤/٤ لو ١٨/٨ يو ٤٥/٨-٤٧ (انظر : ايمان) يجب
العمل به : متى ٢١/٧ ٢٦ لو ٢٨/١١ يو ٣١/٨
و ٥١-٥٢ ٢٣/١٤ ٢٤ (انظر : وصايا ، اعمال)
يجب إبلاغه بحقيقته . يو ١٨/٧ ٢ قور ١٧/٢ ١٢/٤
تس ٣/٢ ٢٥ طيم ١٥/٢-١٦ برابطة حاش . رسل
١٣/٤ و ٢٩ و ٣١ ٣١/٢٨ ف ٢٠/٦ ١ تس ٥/١
٢/٢ ياخلاق : ١ طيم ١٢/٤ ٢ طيم ٢/٤ طي ١٥/٢
ببساطة : ١ قور ١٧/١ ٤/٢ و ١٣ كعمال لله مسؤولين
لديه : ١ قور ٥/٣ ٥-١/٤ ٩ اطر : تعليم ، شارة ،
حق

كعمال : الله : متى ٤٨/٥ المسيح : ١٠/٢ ٩/٥ ٢٨/٧
المسيحي . متى ٤٨/٥ ٢١/١٩ ١ قور ٦/٢ ٢٠/١٤
ف ١٣/٤ قل ١٢/٣ و ١٥ قول ٢٨/١ ١٢/٤ ع
١٤/٥ يع ١٤/١ ٢/٣ قول ١٤/٣ ع ١٤/١٠ ١٤/١١
٢٣/١٢ .

كنيسة . الإشارة إليها : متى ١٨/١٦ ١٩ ١٨/١٨ يو
١٦/١٠ ١٦/١١ ٥٢-٥١/١١ تأسيسها : رسل ٢٨/٢٠ ف
٢٥/٥-٣٠ يو ٢١/٢٠ ٢٣-١٥/٢١ ١٧-٢٠ متى
١٨/٢٨ ٢٠ رسل ٨/١ ٤-١/٢ لا تُزعزع . متى
١٨/١٦ ٢٠/٢٨ ٢٠/٢٢ ٣٢/٢٢ سلطتها : متى ١٩/١٦
١٨ ١٧/١٨ ١٨ يو ٢٣-٢١/٢٠ ٢٣ ١٥/٢١ ١٧ ع
٧/١٣ و ١٧ ١ قور ١٥-١/٥ و ١٣ ١ طيم ٢٠/١ رسل
١-١/٥ ١١-٦/١٣ ١٢ عروس المسيح ٢ قور ٢/١١
ف ٢٥/٥-٣٢ رؤ ٧/١٩ ٨ ٢/٢١ ١٧/٢٢ جسد
المسيح (انظر : الجسد السري) ساء ، هيكلي . متى
١٨/١٦ رسل ١٢/٩ ١٢١/٩ قور ٩-١٧/٣ ف ٢٠/٢ ٢٢
١٧/٣ ١٢/٤ ١ طيم ١٥/٣ ع ١٦/٣ ١ بط ٥/٢-٧

فهرس نحاصس

- ٣٤/٩ ٣٥ ثعلى : يو ٤/١١ و ٤٠/١٥ ٤/١٧ ٥
 مُشاد به : لو ٢٠/٢ ٢٥/٥ ١٨/١٧ يو ٢٤/٩ رسل
 ٢٣/١٢ روم ٢٠/٤ لو ١٤/٢ ٣٨/١٩ مجد المسيح :
 أبدي : يو ٥/١٧ عب ٣/١ في أنامه على الأرض : يو
 ١٤/١ ١١/٢ ٢٢/١٧ ٢٤/٩ لو ٣٢/٩ بعد قيامته . متى
 ٢٨/١٩ ٢٤/٢٤ ٣٠/٢٥ ٣١/٢٥ مر ٣٧/١٠ يو ٢٦/٢٤ ٢
 قور ١٨/٣ ٤/٤ طي ١٣/٢ مجد المسيحي . روم ٨/٨
 و ٢١ و ٣٠ قور ١٧/٤ اف ١٨/١ قول ٤/٣ مجد
 الأجساد الميونة . ١ قور ١٥/٣٥-٢٥٥ قور ١/٥ و ٤
 فل ١٠/٣ و ٢١ مجد العهد الجديد (انظر . عهد) مجد
 شري : متى ٨/٤ و ٤١/٥ و ٤٤/١٢ ٤٣/١٢ .
 محيى المسيح في منتهى الدهر : تحديده : يحيى المسيح :
 متى ٣/٢٤ و ٣٧/١ قور ١٢٣/١٥ تس ١٩/٢ ١٣/٣
 ١٥/٤ تس ١/٢ يع ٢٨/٥ بط ١٢/٣ يوم الرب لو
 ١٢٤/١٧ قور ٨/١ ٥/٥ ٢ قور ١٤/١ هل ٢٦/١ بط
 ١٠/٣ و ١٢ « اليوم » : ١ قور ١٣/٣ عب ١٠/٢٥
 محيى الرب : رسل ١١/١ ١ قور ٥/٤ متى ٤٢/٢٤ رؤ
 ٧/١ ١١/٣ ١٥/١٦ ١٥/٢٢ ٧/٢٢ و ١٢ و ١٧ و ٢٠ متى
 ٢٣/١٠ ٢٨/١٦ رؤ ١٦/٢ تجلّى الرب ٢ تس ١/١
 بط ١٣/٤ ١ قور ٧/١ ظهور الرب . قول ٤/٣ ١ يو
 ١٢/٣ طيم ١٤/٦ ٢ طيم ١/٤ ٨ طي ١٣/٢ صفاته :
 لاشك فيه : متى ٣٥/٢٤ رسل ١١/١ وقته مجهول :
 متى ٣٦/٢٤-٤٤ لو ٢٦/١٧ ٣٠-٣١ رسل ٦/١ ٧
 مفاجئ : متى ٤٢/٢٤ ٤٤ و ٥٠ مر ٣٥/١٣ ٣٦ لو
 ٣٤/٢١ ٣٩/١٢ ١٤٠-١٤٠ تس ١/٥ ٢٣-٢٣ بط ١٠/٣ رؤ
 ٣/٣ ١٥/١٦ قريب هل ٥/٤ عب ٢٥/١٠ يع
 ٧/٥ ١٨ ١٧/٤ يو ١٨/٢ رؤ ٣/١ ١١/٣ ٧/٢٢
 و ١٠ و ١٢ و ٢٠ (انظر . كون (رواه) يطلى : ٢ بط
 ٣/٣ ٩ يمكن تعجيله : ٢ بط ١٢/٣ رسل ١٩/٣-٢٠
 يجب انتطاره والتأهب له : متى ٤٢/٢٤-٤٥ مر
 ٣٧-٣٣/١٣ لو ٣٦ و ٣٤/٢١ ١ تس ٤/٥ ١٠
 قور ٧/١ انظر : تيقظ .
 محبة : جوهر الله : ١ يو ٨/٤ و ١٦ سموها ١ قور
 ١٣ ١/١٣
 محبة الأعداء . متى ٤٤/٥ ٤٧ روم ١٤/١٢ ١ قور
 ١٢/٤ انظر مغفرة . انتقام
 محبة القريب : وصية : ١ يو ٢٣/٣ تس ٩/٤ متى
 ٤٣/٥ ١٩/١٩ ٣٩/٢٢ روم ٨/١٣ ١٠ عل
 ١٣/٥-١٤ يج ٨/٢ يو ٣٤/١٣-٣٥ ١٧/١٥ ١ يو
 ٧/٢ و ٣ و ١١ و ٢ يو ٥ عب ١٣/١ ١ بط ١٧/٢
 ممارستها : يو ١٣/٣٤ ١٢/١٥ قول ١٤/٣ ١ يو ٨/٤
 و ١١ و ١٩ روم ٩/١٢-١٠ ١ قور ٤/١٣-٢٧ قور
 ٦/٦ اف ١٢/٤ طيم ١٥/١ ١ بط ١٢/١ ١ يو ١٠/٢
 ١٤/٣ ١٥ ٧/٤ ٨ و ١٢ و ٢٠ حدودها : لو
 ٢٩/١٠ ٣٧ متى ٤٣/٥ ٤٧ .
 محبة الله . لنا . لو ١٥ يو ١٦/٣ ١٦/١٦ ٢٧/١٦ روم ٥/٥ و ٨
 ٢ قور ١١/١٣ اف ٤/٢ قول ١٢/٣ تس ١/٤ ٢
 تس ١٣/٢ و ١٦ طي ٤/٣ عب ١٢/٦ ١ يو ١/٣
 ٩/٤-١١ و ١٩ محبتنا لله متى ٣٧/٢٢ مر
 ٢٩/١٢-٣٣ لو ٢٧/١٠ روم ٢٨/٨ ١ قور ٩/٢ ٣/٨
 ٢ تس ٥/٣ يج ١٢/١ ١٥/٢ ١ يو ١٠/٤ و ١٩-٢١
 ٢-٣ .
 محبة المسيح : لنا . مر ٢١/١٠ يو ٣/١١ و ٥/١٣
 و ٢٣ و ٣٤ ٩/١٥ ١٣/١٢ ٢٦/١٩ ٧/٢١ و ٢٠ روم
 ٢٣٧/٨ ٢ قور ١٤/٥ غل ٢٠/٢ اف ١٩/٣ ٢/٥ و ٢٥
 ١ يو ١٦/٣ رؤ ٥/١ ٩/٣ محبتنا للمسيح لو ٤٧/٧ يو
 ١٥/١٤ و ٢١ و ٢٣ ١٠/١٥ ١ قور ٢٢/١٦ اف
 ٢٤/٦ ٢ طيم ٨/٤ ١ بط ٨/١ ١ يو ٢٠/١٥ .
 مبحث . إبراهيم : عب ١٧/١١ المسيح : لو ٢٨/٢٢
 عب ١٤/٢-١٨ ١٥/٤ ٨/٥ ٢/١٢ ٣ المسيحي :
 رسل ١٩/٢٠ يج ١٢/١ ١ بط ٦/١ ١٢/٤ ٢ بط ٩/٢
 رؤ ١٠/٢ ثمرتها : لو ٢٩/٢٢ ٣٠ عب ١٨/٢ يج ٣/١
 و ١٢ ١ بط ٧/١ ٢ بط ٩/٢ امتحن نفسه : ١ قور

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

٢٨/١١ و ٣١ و ٢ قور ٥/١٣ انظر : تحربة
١ قور ٢٨/١٢-٢٩ اف ١١/٤ طم ١٧/٥ طم
١١/١ طي ١/٢٩ و ٧ عب ١٢/٥ بع ١/٣ المعلمون
الكذابون . رسل ٢٩/٢٠ و ٣٠ روم ١٧/١٦ و ١٨ ٢
قور ٤/١١-٥ و ١٣-١٥ غل ١/٧-٩ اف ٦/٥ قول
٤/٢ و ٨ و ١٦ و ١٨ و ٢٠-٢٣ المعلمون الكذابون في
الأيام الأخيرة ٢٠ بط ١/٢ و ٣ و ١٠ و ٢٢ يو ٣ و ١٩
١ يو ١/٤-٢ و ٦-٩ انظر تعميم .

معمودية : يوحنا المعمدان . متى ٦/٣ و ١١ و ٢٥/٢١ مر
٤/١ لو ٢٩/٧ يو ٢٥/١ و ٢٧ و ٣١ و ٣٣ و ٢٢/٣ ٢٣
١/٤ ٤٠/١٠ رسل ٥/١ و ٢٢ و ٣٧/١١ و ١٦/١١
٢٤/١٣ و ٢٥/١٨ و ٢٥/١٩-٣-٤ المسيح : متى ١٣/٣ و ١٧
يو ٣٢/١-٣٤ المسيح : إنشأهما : متى ١٣/٣-١٧
١٩/٢٨ رمر : ١ قور ١/١٠-٢ و ١ بط ٢١/٣ يو
١٩/١٣ و ١ يو ٦/٥ الحاجة إليها : مر ١٦/١٦ يو
٣/٣ و ٨ رسل ٣٨/٢ قبطا : رسل ٤١/٢ و ١٢/٨-١٣
و ٣٦ و ٣٨ و ١٨/٩ و ١٠-٤٧/١٠ و ٤٨-١٥/١٦ و ٣٣ و ٨/١٨
١٦/٢٢ ١ قور ١٣/١ و ١٧ معاينها : التطهير : رسل
٣٨/٢ و ١٦/٢٢ ١ قور ١١/٦ اف ٢٦/٥ و ٢٧ عب
٢٢/١٠ التجديد : يو ٣/٣-٨ طي ٥/٣-٧ اتحاد
بالمسيح : روم ٣/٦ و ١١ غل ٢٧/٣ قول ١٢/٢ اتحاد
المسيحيين : ١ قور ١٣/١٢ غل ٢٧/٣ و ٢٨ قول
٩/٣-١١ الخلاص : مر ١٦/١٦ و ١ بط ٢١/٣ هي
واحدة : اف ٥/٤ تعابير : في الروح القدس : متى
١١/٣ لو ١٦/٣ يو ٣٣/١ رسل ٥/١ و ١٦/١١ مر ٨/١
في المسيح . روم ٣/٦ عل ٢٧/٣ باسم يسوع : رسل
٣٨/٢ و ١٦/٨ و ٤٨/١٠ و ٥/١٩ في موت المسيح : روم
٣/٦ قول ١٢/٢ في سبيل الأموات : ١ قور ٢٩/١٥
آلام المسيح . مر ٣٨/١٠-٣٩ لو ٥٠/١٢ باسم
الثالوث : متى ١٩/٢٨ .

مخلص . الله : لو ٤٧/١ طم ١/١ و ٣/٢-٤ ١٠/٤
طي ٣/١ و ١٠/٢ ٤/٣ يو ٢٥ يسوع : متى ٢١/١ لو
١١/٢ يو ١٦/٣ و ٤٢/٤ ٩/١٠ و ٩/١٢ رسل ١٢/٤
٣٦/٥ و ٢٣/١٣ روم ٩/٥ اف ٢٣/٥ عل ٢٠/٣ طم
١٥/١ طم ١٠/١ طي ١٣/٢ و ٦/٣ عب ٩/٢
٩/٥ و ٢٥/٧ ٢ بط ١١/٩ و ٢٠/٢ و ٢/٣ و ١٨ و ١ يو
١٤/٤ روم ١٣-١٢/١٠ انظر : تبرير ، فداء ،
خلاص

مسحة (دهن) : الرسل : مر ١٣/٦ الروح القدس : لو
١٨/٤ رسل ٣٨/١٠ و ٢ قور ٢١/١-٢٢ ١ يو ٢٠/٢
و ٢٧ المسيح : رسل ٢٧/٤ عب ٩/١ الحامضة : لو
٣٧/٧-٣٨ و ٤٤-٤٦ المرضي : بع ١٤/٥ ١٥

مشيئة الله : انظر - إرادة الله .

مصالحة : مع الله : روم ١٠/٥ و ١١ و ١٥/١١ ٢ قور
١٨/٥ و ٢٠ ١ قور ٢١/١-٢٢ مصالحة الناس : اف
١٦/٢ مع الناس : متى ٢٤/٥ ١ قور ١١/٧ اف
٢٦/٤ انظر مغفرة .

معجزات : أنظر الفهرس ١ .

مغفرة (غفران) : الله : متى ١٢/٦ ١٥ مر
٢٥/١١-٢٦ لو ٤/١١ اف ٣٢/٤ قول ١٣/٢ يسوع :
لو ٣٤/٢٣ الناس متى ١٢/٦ ١٥ و ٢١/١٨-٣٥ مر
٢٥/١١ و ٢٦ لو ٤/١١ و ٣-٤ رسل ٦٠/٧ ١ قور

معلم : يسوع : متى ٨/٢٣ و ١٨/٢٦ يو ٢/٣
١٣/١٣ معلّم الكنائس : رسل ١/١٣ روم ٧/١٢

فهرس خامس

- ١٢/٤-١٣ ٢ قور ٧/٢-١٠ اف ٣٢/٤ قول ١٣/٣
- و ٤٧-٥٠ ساع: متى ٣١/١٣ ٣٣ مر ٢٦/٤ ٢٩
قريب وحاصر: متى ٢/٣ ١٧/٤ ١٢/١١ ١٤
٢٨/١٢ لو ٢٠/١٧ ٢١ قول ١٣/١ عب ٢٨/١٢ رؤ
٦/١ سوف يُنْقَل من اليهود إلى غيرهم. متى
١١/٨ ١٢-١١/٨ ١٦ ١/٢٠ يُحَقَّق. متى ١١/٨
١٣-١/٢٥ و ٣٤ مر ٢٥/١٤ لو ٣٣/١ ١٥/١٤
٢١ ٢٣/٢٣ ١٤٢ قور ٢٤/١٥ و ٥٠ عل ٢١/٥ اف
٥/٥ ٢ طيم ١/٤ و ١٨.
- موت: شريعة: عب ٢٧/٩ ١٥/٢ اصله: روم
١٢/٥-٢١ ١ قور ٢١/١٥ موت جسدي متى
١٠ ٢١/١٥ ٢٨/١٦ ٤/١١ يو ٤/١١ الخ موت روحي: يو
٢٤/٥ روم ١٦/٦ و ٥/٧ ١٠ و ٢٢٤ قور ١٦/٢
يع ١٥/١ ١ يو ١٤/٣ ١٦/٥ موت فردي لو
١٦/١٢-٢١ يع ١٣/٤ ١٤ القضاء على الموت. ٢
طيم ١٠/١ عب ١٤/٢ ١١٥ قور ٢٦/١٥ و ٥٥
رؤ ١٤/٢٠ ١٤/٢١ الموت الثاني: رؤ ١١/٢ ١١/٢٠
و ١٤ و ٨/٢١
- موعد انظر. وعد.
- موعدة: انظر: وعد.
- نار: مادية: متى ١٠/٣ ١٠/١٣ ٤٠/١٧ ١٥/٢٨ رسل
٢ بط ١٢/٣ الروح القدس: متى ١١/٣ رسل ٣/٢
محنة: مر ٤٩/٩ ١ بط ١٢/٤ محبة: لو ٤٩/١٢
٢٣٢/٢٤ قور ٢٩/١١ شهوة: ١ قور ٩/٧ عقاب:
لو ٥٤/٩ روم ١٢ ٢٠ ١٢/٣ ١٥ ٢١ تس ٨/١
عب ٢٩/١٢ رؤ ٩/٢٠ جهنم: انظر: جهنم.
- نبوءة: من العهد القديم: متى ١٤/١٣ (انظر فيما يلي
نبوءة متنبية) أصلها وتفسيرها: ٢ بط ٢٠/١ ٢١ (٢)
طيم ١٦/٣ من العهد الجديد: روم ٦/١٢ ١ قور
١٠/١٣ ٢/١٤ ٨ و ٦/٢٢ ١ تس ١٢٠/٥ طيم
١٨/١ ١٤/٤ (انظر: يسوع يبي) أصلها: ١ قور
١١-٧/١٢ ١ تس ١٩/٥ ٢٠ رؤ ١٠/١٩ ٣/١
- ملائكة: وجودهم: متى ٢٠/٢٢ ٣١/٢٥ ٨/١٢
١٠/١٥ ١ طيم ٢١/٥ عددتهم: متى ٥٣/٢٦ لو
١٣/٢-١٤ عب ٢٢/١٢ رؤ ١١/٥ ١٢ ١١/٧ ١٢-١١/٧
الله: لو ١٣/٢-١٤ رؤ ١١/٥ ١٢ ١١/٧ ١٢-١١/٧
رسالتهم: لو ١١/١ ٢٠ و ٢٦ ٣٨ متى ٢٠/١-٢١
١٣/٢ ١٩-٢٠ لو ٩/٢ ١٢ متى ١١/٤ لو ٤٣/٢٢
متى ٢٨/٢-٧ يو ١١/٢٠ ١٣ متى ٤١/١٣-٤٢
و ٤٩ ٥٠ ٢٧/١٦ ٢٣/٢٤ ٢ تس ٧/١ متى ٣١/٢٥
رسل ١٠/١ ١٩/٥ ٢٦/٨ ٣/١٠ ٧ و ٢٣/١١ ١٣/١١
٧/١٢ ١١ ٩/٢٣ ٢٣/٢٧ خدمة المختارين. متى
٦/٤ عب ١٤/١ الملائكة الحراس. متى ١٠/١٨ رسل
١٢/٥ ملائكة الكنائس: ١ قور ١٠/١١ رؤ ٢٠/١
١/٢ و ٨ و ١٢ ملائكة العناصر الأربعة: رؤ ١/٧
٥/١٦ ملاك الرب: متى ٢٠/١ ٢٤ و ١٣/٢ ١٩
٢/٢٨ لو ١١/١ ٩/٢ رسل ١٩/٥ ٢٦/٨ ٧/١٢ ٢٣
الملائكة الأشرار: متى ٤١/٢٥ ١ قور ٢٣/٦ بط ٤/٢
يو ٦ رؤ ١١/٩ ١١/١٢ ٧-٩ رؤساء الملائكة: روم ٣٨/٨
١ قور ٢٤/١٥ اف ٢١/١ ٢/٢ ١٠/٣ ١٢/٦ فل
١٠/٢ قول ١٦/١ ١٠/٢ و ١٥ ١ بط ٢٢/٣ تس
١٦/٤ يو ٩.
- ملح: متى ١٣/٥ مر ٤٩/٩-٥٠ لو ٣٤/١٤-٣٥ قول
٦/٤.
- ملكوت الله (ملكوت السموات): سر: متى ١١/١٣
و ١٦-١٧ روحي: متى ٣/٥ ١٣/١٨-٢٣ مر ٣٤/١٢
لو ٢٠/١٧ ٢١ يو ٣/٣ ٣٦/١٨ ٥ روم ١٧/١٤ هة
من الله: لو ٣٢/١٢ قول ١٣/١ تس ١٢/٢ لذوي
التيّة الصالحة: متى ٢٢/١٣ ٢٣ ٢٣/١٩ ٢٥-٢٣/١٩
١/٢٢ ١٤ ١٢/١١ ٤-٣/١٨ ٤-١٩/١٤ لو ٦٢/٩ يو
٣-٣/٣ ٥ آمن من كل شيء: متى ٣٣/٦ ١١/١١
٤٤/١٣ ٤٦ جمل كنيسة. متى ١٩/١٦ ١٨/١٨ لا
يُعَيَّر من غيره: متى ٢٤/١٣ ٢٩ و ٣٧-٤٣

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

نير: يسوع: متى ٢٩/١١-٣٠ الشريعة: رسل
١٠/١٥ غل ١/٥ العبودية: ١ طيم ١/٦.

هيكل: نوجه عام: رسل ٤٨/٧-٤٩ ٢٤/١٧
٢٤/١٩ هيكل أورشليم: متى ١٦-١٧ ١٧-٢١
و ٢٧/٣٥ م ٣٨/١٥ لو ٩/١ هيكل روحي: جسد
يسوع: يو ١٩/٢ ٢١ جسد المسيح: ١ قور
١٦/٣ ١٧ ١٩/٦ ٢ قور ١٦/٦ الكنيسة: اف
٢٠/٢-٢٢ ١ طيم ١٥/٣ عب ٦/٣ ١ بط ٥/٢
السماء: عب ٥/٨ رؤ ١٢/٣ ١٥/٧ ١٩/١١ ٥/١٥

واللدون وينون: متى ٤/١٥-٦ ١٩/١٩ ٢١-٢٨/٣١
٢ قور ١٤/١٢ اف ١/٦-٤ قول ٢٠/٣-٢١ طي ٤/٢
أمام الملكوت: متى ٢١/٤ ٢٢ ٢٢/٨ ٢٢-٢٢/٨
٣٥/١٠-٣٧ لو ١٤/٢٦ ٢٩/١٨ في آخر الأيام: متى
٢١/١٠ م ١٢/١٣ عند الوثنيين: روم ٢٣/١ طيم
٢/٣.

وثنيون: دعوتهم: متى ١١/٨ ٤٣/٢١ ١٩/٢٨ م
١٥/١٦ لو ٣٢/٢ يو ١٦/١٠ ١٦/١١ ٥٢/١١ روم ٢٣/٩ ٢٤
١٢/١٠ ١٢/١١ ٣٢-١١/١١ اف ١٣/١ ١٨ و ١١/٢ ٢٢
٢-٢/٣ قول ١٢/١ ١٣ و ٢٣-٢١ ٢٣-٢٦ ١ ٢٨-٢٦
بط ٩/٢ غل ١٥/١ رسل ١٥/٩ روم ٥/١ دحولهم في
الكنيسة: بعدد قبيل: رسل ١/١٠ ١٨/١١ بعدد
كثير: رسل ١٩/١١ ٢٦ على قدم المساواة: غل
١/٢ ٢١ رسل ١٥/١-٢٩ بعد التاجيل والتردد
والمقاومة: متى ٢٤/١٥ ٥/١٠ رسل ٩/١٠ ١٦
و ٢٨-٢٩ ١١/١١ ٣-١٠ ٥ و ٢٢ و ١٥-٢
٧ ٦ و

وحدة (مسيحية): يو ٥٢/١١ ١٦/١٠ ٢٠/١٤
٢١/١٧ ٢٣ ١ قور ٦/٨ ١٢/١٢-١٣ اف ٣-٤/٦
قول ١١/٣ غل ٢٨-٢٦/٣ ٢٨ اف ١١/٢ ٢٢ رسل
٣٢/٤ انظر: جسد سري

وصايا: الله: متى ٣/١٥ م ٨/٧ ٩ لو ٦/١ يو

٧/٢٢ و ٧ و ١٨ ١٩ نبوة مشيحية: متى ٢٢-٢٣
٥/٢ ٦ و ١٧-١٨ ١٤/٤ ١٦-١٧/١٢ ١٧/٨
١٤/١٣ ١٥-١٤ و ٣٥ ٤/٢١ ٥ ٤٢ و ٤٣/٢٢ ٤٤
٣١/٢٦ و ٩/٢٧ ١٠ لو ١٨/٤ ١٩ ٣٧/٢٢ يو
١٧/٢ ٤٥/٦ ٤٣/٧ ٤١-٣٨/١٢ ١٨/١٣ ٢٥/١٥
٢٤/١٩ و ٢٨ ٣٦ و ٣٧ رسل ٢٠/١ ٢٥/٢ ٣١
٢٢-٢٢/٣ ٣٢/٨ ٣٣.

نبي: العهد القديم: متى ٢٢/١ ٥/٢ ١٧ و ٣/٣
١٤/٤ الخ ١ بط ١٠/١ ٢١٢ بط ١٩/١ ٢١ العهد
الجديد: يسوع: لو ١٦/٧ ٣٣/١٣ ١٩/٢٤ يو ١٩/٤
١٧/٩ للسحيون الملهمون: متى ٢٣/٣٤ رسل ٢٧/١١
١/١٣ ٣٢/١٥ ٦ قور ٢٨/١٢ ٢٩ ١/١٤-٥ و ٢٤
و ٣١ و ٣٩ اف ٢٠/٢ ٥/٣ ١١/٤ الأنبياء الكذابون:
متى ١٥/٧ ١١/٢٤ ٢٠ و ٢٤ و ٢٦/٦ رسل ١٦/١٣
٢١/٤ ٢١ بط ١١/٢ يو ١/٤-٦ يو ٤ رؤ ١٣/١٦
٢٠/١٩ ١٠/٢٠ انظر: يسوع نبي.

ندامة: انظر: توبة (ندامة).

نعمة: هبة من الله: روم ٢٤/٣ ٥/١١ ٦ اف ٥/٢
فوائدها: رسل ١١/١٥ روم ٢٤/٣ ١٥/٥ ٢٣/٦ ٢١
١ قور ١٠/١٥ فل ٢٩/١ طي ١١/٢ ١٧-٦/٣ يو
٢٠/٢ ٢٧ و ٢٧ نعمة حالية: روم ٣٠/١٥ ٣١ ٢ قور
١٠/١ ٢١/٣ ٢ طيم ١١/٣ ١٧/٤ ١٨-١٧ نعمة
كافية: ١ قور ١٣/١٠ ٢ قور ٩/١٢ ٢٩/٣ ١٣/٣ يو
٣/٥-٢٤ بط ٩/٢ رؤ ١٠/٣ حكم النعمة: يو ١٧/١
روم ١٤/٦ غل ٤/٥.

نور: الله: ١ يو ٥/١ طيم ١٦/٦ يع ١٧/١ بط
٩/٢ رؤ ٢٣/٢١ ٢٤ ٥/٢٢ المسيح: يو ٩-٤/١
١٩/٣ ١٢/٨ ٥/٩ ٣٥-٣٦ ٤٦ و ٤٦ متى ١٦/٤ لو
٧٨/١ ٧٩ ٣٢/٢ المسيح: متى ١٤/٥-١٦ اف
٨/٥ مل ١٥/٢ ١ تس ٥/٥ لو ٨/١٦ يو ٣٦/١٢
روح: متى ٢٢-٢٣/٦ لو ٣٦-٣٤/١١ انظر: عمى.

فهرس خامس

١٨/١٠ ٤٩/١٢-٥٠ ٣١/١٤ ١٠/١٥ رؤ ١٧/١٢
١٢/١٤ رسل ٣٠/١٧ ٤٢/١٠ اكبر الوصايا . متى
٣٦/٢٢ ٤٠ مر ٢٨/١٢ ٣٣-٢٨ روم ٨/١٣ ١٠ وصايا
الشريعة : متى ١٨/٥-١٩ ١٩-١٧/١٩ ١٩-١٧ مر ٥/١٠ يو
٥/٨ روم ٨/٧-١٤ اف ١٥/٢ ٢/٦ ٣ وصايا المسح .
متى ٢٠/٢٨ ٢٠/١٤ ١٥/١٤ ٢١ و ٢٣ ١٠/٥ ١٤ و ١٧
متى ٥/١٠ مر ٨/٦ لو ١٤/٥ ١٤/٥ ٢/٦ ٤ و ٤٧/١٣
وصية للمسيح يو ٣٤/١٣ ٣٥ ١٢/١٥ ١ طيم ١٤/٦
٢ بط ٢١/٢ وصايا الرسل . ١ تس ١١/٤ ٢ تس ٤/٣
و ٦ و ١٠ و ١٢ ١ طيم ٣/١ ١١/٤ ١١/٥ ١٣/٦ ١٧ و ١٧.
وضع اليددين : لبركة : مر ١٦/١٠ للشفاء . متى ١٨/٩
مر ٢٣/٥ ٢٣/٦ ٣٢/٧ ٢٣/٨ ٢٥ ١٨/١٦ ١٨/٤
١٣/١٣ رسل ١٢/٩ ١٧ و ٨/٢٨ للتثبيت : رسل
١٧/٨ ١٩ ٦/١٩ ٦/١٩ عب ٢/٦ للرسامة : رسل ٦/٦
طيم ١٤/٤ ٢٢/٥ ٢ طيم ٦/١ للرسالة : رسل ٣/١٣ .

يسوع ابن الله . متى ٢٩/٨ ٣٣/١٤ ٣٤/٢٧ ٣٥/١
يو ٧/١٩ متى ١٧/٣ ١٦/١٦ ١٦/١٧ ٥/١٧ ٦٣/٢٦ ٦٤ يو
٣١/٢٠ ٤٩/١ ٢٥/٥ ٤/١١ ٢٧ و ١ ١٥/٤ الابن
الواحد : يو ١٤/١ ١٦/٣ ١٨ ٩/٤ واحد مع الآب .
يو ١٠/١٧ ١١/١٧ ٢١ و ١٨-١٩ «أي» : متى ٢١/٧
٣٣/١٠ ٢٧/١١ ٣٥/١٨ ٣٩/٢٦ ٤٢ يو ١٦/٥ ١٧/٥
١٧/٢٠ في الآب : يو ٩/١٤ ٦١ و ٢٠ أربي : يو ٥٨/٨
قول ١٥/١ رؤ ١٤/٣ (انظر . يسوع إله) قدير . متى
٢٧/١١ ١٨/٢٨ ٣٥/٣ ٢٠/٥ ٣/١٣ ٢/١٧ ١ قور
٢٧/١٥ اف ٢٠/١ ٢٢-٢٠/١ ٢٢-٢٠/١ ٢٢-٢٠/١ ٢٢-٢٠/١
٢٨/١٤ .

يسوع إله . يو ١/١ ١٨ و روم ٥/٩ ١٥/٥ ٢٠/٥ رؤ ١٣/١٩
طيم ١٣/٢ فل ٦/٢ قول ١٥/١ ١٩ و ٩/٢ عب ٣/١ يو
١٨/٥ ٢٤/٨ ٢٨ و ٥٨ و ١٩/١٣

يسوع عظيم كهنة عب ١٤/٢ ١٨ ١٤/٤ ١٥ ١٠-١/٥
١٧-١/٧ ٢٨-١/٨ ٣١-١/٩ ٨/١٠ .

يسوع حياة . يقضي على الموت . متى ٢٣/٩ ٢٥ ٥/١ لو
١١/٧ ١٥ يو ١١/١١ ٤٤-١/١١ ١ قور ٢ ٢٦/١٥ طيم ١٠/١
عب ١٤/٢ ١٥ رؤ ١٨/١ ١٤/٢٠ ١٤/٢١ ١١/٢

وعد (موعد ، موعدة) . الذي وُعد به إبراهيم : رسل
٢/٧ ٨ ٦/٢٦ روم ١٣/٤ ٢٢ ٤/٩ عل ٨/٣-١٨
عب ١٣/٦ ١٥-٨/١١ ١٠ ٣٩ و ٣٩ حققة المسيح :
رسل ٢٣/١٣ ٢٣-٢٢ روم ٢٨/١٥ ٢٨/١٥ قور ٢٠/١ اف
٦/٣ عب ١٥/٩ ٣٦/١٠ يبلعه الروح القدس إلى
المؤمن : لو ٤٩/٢٤ رسل ٤/١ ٣٣/٢ ٣٩/٢٨ غل
١٤/٣ ٢٢ و ٢٩ ٢٨/٤ اف ١٣/١ انظر : عهد .

وطن : يسوع : بيت لحم : لو ٤/٢ ٥ متى ١/٢ ٦ يو
٤٢/٧ الناصرة : متى ٢٢/٢ ٢٣ لو ٢٦/١ ٣٩/٢
و ٥١ يو ٤٥/١ ٤٦-٤٥ كفرناحوم : متى ١٣/٤ ١/٩
بولس : رسل ٣٩/٢١ ٣/٢٢ ٣٧/١٦ ٢٥/٢٢ ٢٩
٢٧/٢٣ ١١/٢٥ ١٢ للمسيحي : اف ٦/٢ فل ٢٠/٣
قول ١/٣-٤ عب ١٩/٦ ٢٠ ١٤/١٣ رؤ ٦/١٣ .

يسوع ابن الإنسان : إنسان حقيقي : مولود من امرأة .
غل ٤/٤ متى ١٦-١/١ ١٦ و ٢٥ لو ٦/٢ ٣٨-٢٣/٣
يو ١٤/١ رؤ ٥/٥ في حال الخاطئ : روم ٢ ٣/٨ قور

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

١٤/١٦ ٥/١٧ و ٢٤ رسل ١٠/١ ١١ ٣٣/٢ ٣٦
١٥-١٣/٣ و ٢١ ٣١/٥ ٥٥/٧ ٥٦ اف ٢٠/١ ٢٣-٢٤
٩/٢ ١١ قول ١/٣ عب ١٣-٣/١ ٥/٢ ١٣ ١٨/٨ ١٢/١٠
١٢/١٢ ١٢/١٢ ١٢/١٢ ٢٢/٣ ١١/١ ٢٢/٣ ٢١/٣ ١٢/٥ ١٣ ١٠/١٢

يسوع مخلص . انظر مخلص .

يسوع مخلص . لو ١١/٢ و ٢٦ متى ٢٦-٢/١٩
١٤-١١/١٢ ١٢-١١/٢٤ ٢٦/٢٤ ٢٦/٢٤ ٢٦/٢٤ ٢٦/٢٤
٢٦-٢٥/٤ ٢٦-٢٥/٤ ٢٦-٢٥/٤ ٢٦-٢٥/٤ ٢٦-٢٥/٤
٢٦-٢٥/٤ ٢٦-٢٥/٤ ٢٦-٢٥/٤ ٢٦-٢٥/٤ ٢٦-٢٥/٤
٢٦-٢٥/٤ ٢٦-٢٥/٤ ٢٦-٢٥/٤ ٢٦-٢٥/٤ ٢٦-٢٥/٤

يسوع فلك : مشيحي : متى ١/٢١ ١١ ١١/٢٧ و ٣٧
١٤/١ ١٣/١٢ ١٣/١٢ ١٣/١٢ ١٣/١٢ ١٣/١٢ ١٣/١٢
١٣/١٢ ١٣/١٢ ١٣/١٢ ١٣/١٢ ١٣/١٢ ١٣/١٢
١٣/١٢ ١٣/١٢ ١٣/١٢ ١٣/١٢ ١٣/١٢ ١٣/١٢
١٣/١٢ ١٣/١٢ ١٣/١٢ ١٣/١٢ ١٣/١٢ ١٣/١٢

يسوع نبي : أنا نأله وموته وقيامته . متى ١٥/٩
١٢/١٢ ٣٩/١٢ ٤٠ ٢١/١٦ ٢١/١٦ ٢١/١٦ ٢١/١٦
٢١/٢٦ ٢١/٢٦ ٢١/٢٦ ٢١/٢٦ ٢١/٢٦ ٢١/٢٦
٢١/٢٦ ٢١/٢٦ ٢١/٢٦ ٢١/٢٦ ٢١/٢٦ ٢١/٢٦
٢١/٢٦ ٢١/٢٦ ٢١/٢٦ ٢١/٢٦ ٢١/٢٦ ٢١/٢٦

يسوع وسيط . طيم ٥/٢ عب ٦/٨ ١٥/٩ ٢٤/١٢
١٥/١٣ ٢٥/٧ ١٧/٣ ٢٠/١ قول ١٧/٣ ١٧/٣ ١٧/٣
١٧/٣ ١٧/٣ ١٧/٣ ١٧/٣ ١٧/٣ ١٧/٣
١٧/٣ ١٧/٣ ١٧/٣ ١٧/٣ ١٧/٣ ١٧/٣
١٧/٣ ١٧/٣ ١٧/٣ ١٧/٣ ١٧/٣ ١٧/٣

الحياة وحده . يو ١٥/٣ و ١٦ و ٣٦ و ٢١/٥ و ٢٤ و ٤٠
٣٣/٦ و ٣٥ و ٤٠ و ٤٧-٤٨ و ٥٤ و ٥٦/٨ ٥٦/٨ ٥٦/٨
٢١/١٧ ٣١/٢١ رسل ١٥/٣ ١٥/٣ ١٥/٣ ١٥/٣ ١٥/٣
١ قور ٢٠/١٥ ٢٢-٢٢ طيم ١/١ ١/١ ١/١ ١/١ ١/١
الحياة . يو ٤/١ ٢٦/٥ ١١/٥ ١١/٥ ١١/٥ ١١/٥
٢٥/١١ ٢٥/١١ ٢٥/١١ ٢٥/١١ ٢٥/١١ ٢٥/١١
٣٩/٦ ٤٠ و ٤٤ و ٤٤ و ٤٤ و ٤٤ و ٤٤ و ٤٤
مخشيّة الآب . يو ٣٧/٦ و ٣٩ و ٤٥ و ٤٥ و ٤٥
روم ٢٩/٨ متى ٢٥/١١ ٢٥/١١ ٢٥/١١ ٢٥/١١ ٢٥/١١
قول ٤/٣ ١٤/٣ ٢/٣ في المسيح : يو ١/١٥ ٧-١/١٥
١١ و ١١/٨ ١٧/١٥ ١٣/١٦ ١٣/١٦ ١٣/١٦ ١٣/١٦
قور ١٧/٥ ١٧/٥ ٢٠/٢ قول ٧-٦/٢ مع المسيح : روم
٥/٦ ١٧/٨ ٨-٥/٢ ٦-٥/٢ قول ١٢/٢ ١٢/٢ ١٢/٢
طيم ١١/٢ ١٢ ١٢ ٢٦/١٢ ٢٦/١٢ ٢٦/١٢ ٢٦/١٢
للمسيح . روم ٦/١٤ ٦/١٤ ٢٨ ٢٨ ٢٨ ٢٨ ٢٨
٦/١٤ رسل ١٦/٣ ١٦/٣ ١٦/٣ ١٦/٣ ١٦/٣ ١٦/٣
١٥ ٣٠/١٦ ٢٧/١٦ ٢٧/١٦ ٢٧/١٦ ٢٧/١٦ ٢٧/١٦
المسيح . متى ٢٤/١٦ ٢٤/١٦ ٢٤/١٦ ٢٤/١٦ ٢٤/١٦
٢٤-٢٣/٤ ٢٤-٢٣/٤ ٢٤-٢٣/٤ ٢٤-٢٣/٤ ٢٤-٢٣/٤
المسيح : مر ١٤/٩ ١٤/٩ ١٤/٩ ١٤/٩ ١٤/٩ ١٤/٩
٩/٨ ٩/٨ ٩/٨ ٩/٨ ٩/٨ ٩/٨

يسوع وب : لو ١١/٢ يو ١٣/١٣ ١٣/١٣ ١٣/١٣
٩/١٠ ٩/١٠ ٩/١٠ ٩/١٠ ٩/١٠ ٩/١٠
٩/١٠ ٩/١٠ ٩/١٠ ٩/١٠ ٩/١٠ ٩/١٠

يسوع عبد مطيع للآب . متى ٤/٤ ٤/٤ ٤/٤ ٤/٤
٤/٤ ٤/٤ ٤/٤ ٤/٤ ٤/٤ ٤/٤
٤/٤ ٤/٤ ٤/٤ ٤/٤ ٤/٤ ٤/٤

يسوع فاد : انظر : فداء .

يسوع في المجد . لو ٢٦/٢٤ ٢٦/٢٤ ٢٦/٢٤ ٢٦/٢٤ ٢٦/٢٤ ٢٦/٢٤

فهرس ٦

فهرس بأشهر الأعلام في العهد الجديد

- آدم : لو ٨/٣ روم ١٤/٥ ١ قور ١٥/١٥ طيم ١٣/٢-١٤-١٥
 يهو ١٤ .
 إبراهيم : متى ٢٠-١/١ (يو ٣٤/٣ متى ١٧/١ ٩/٣ لو ٨/٣
 يو ٣٣/٨ و ٣٧ و ٣٩ الخ) ١١/٨ (لو ٢٨/١٣) ٣٢/٢٢
 (مر ٢٦/١٢ رسل ١٣/٣ ٣٢/٧) ٥٥/١ لو ١٦/١٣ ٧٣
 (لو ٩/١٩) ٢٢/١٦ (لو ١٦-٣٠ يو ٣٣/٨) (يو ٣٧/٨
 و ٣٩ و ٤٠) ٥٢/٨ (يو ٥٦/٨) رسل ٢٥/٣ ٢/٧ و ١٦
 و ١٧ و ٢٦/١٣ روم ١-١/٤ (يع ٢١/٢ عل ٦/٣ يع ٢٣/٢
 روم ٩/٤) ١٢/٤ و ١٣ و ١٦ و ٨/٩ ١/١١ ٢ قور ٢٢/١١
 عل ٦/٣ ٧ و ٩ (روم ٣/٤) ٨/٣ و ١٤ و ١٦ و ١٨ و ٢٩
 عب ١٦/٢ ١٣/٦ ١-١/٧ و ٩ و ٨/١١ و ١٧ يع ٢١/٢
 (روم ٢/٤ يع ٣٢/٢ روم ٣/٤) ١ بط ٦/٣
 أنقراس . قول ٧/١ ١٢/٤ ف ٢٣
 أنقريطس : فل ٢٥/٢ ١٨/٤
 أبلس : رسل ٢٤/١٨ ١/١٩ ١ قور ١٢/١ ١٢/١٦ طي
 ١٣/٣
 أنخوخ : عب ٥/١١ يهو ١٤
 أريخس : قول ١٧/٤ ف ٢
 أرحلاؤيس : متى ٢٢/٢
 أرسقريخس : رسل ٢٩/١٩ ٤/٢٠ ٢/٢٧ قور ١٠/٤
 أرسطس : رسل ٢٢/١٩ روم ٢٣/١٦ ٢ طيم ٢٠/٤
 إرميا : متى ١٧/٢ ١٤/١٦ ٩/٢٧
 إسحق : متى ٢/١ (لو ٣٤/٣ رسل ٨/٧) ١١/٨ (لو
 ٢٨/١٣) ٢٢/٢٢ (مر ٢٦/١٢) ٢٦/٢٠ رسل ١٣/٣
 ٣٢/٧ (روم ٨/١١) ١٠/٩ (لو ٢٨/٤) عب
 ٩/١١ و ١٧ و ٢٠ يع ٢١/٢
 إسرائيل : متى ٦/٢ و ٢٠ و ٢١ و ١٠/٨ (لو ٩/٧) ٣٣/٩
 ١٦/١٠ و ٢٣ و ٢٤/١٥ ٢٨/١٩ ٣١ و ٣٠/٢٢ (٣٠/٢٧) ٩/٢٧
 و ٤٢ (مر ٣٢/١٥ يو ٤٩/١ ١٣/١٢) ٢٩/١٢ لو
 ١٦/١ و ٥٤ و ٦٨ و ٢٥/٢٨ و ٣٢ و ٣٤ و ٢٥/٢٤ ٢١/٢٤
- يو ١٠/٣ ٣١/١ رسل ٦/١ ٣٦/٢ ١٠/٤ ٢٧ و ٢١/٥ و ٣١ و
 ٢٣/٧ و ٣٧ و ٤٢ و ١٥/٩ ١٥/١٠ ٣٦/١٠ ٢٣/١٣ ٢٠/٢٨ روم
 ٦/٩ و ٣٠ ١٩/١٠ ٧/١١ ٢ قور ٧/٣ ٧/٦ ١٦/٦ فل ٥/٣
 عب ٢٢/١١ رؤ ١٤/٢
 أسطفاناس : ١ قور ١٦/١ ١٥/١٦
 إسطفانوس : رسل ٥/٦ و ٨ و ٩ و ٥٩/٧ ٢/٨ ١٩/١١
 ٢٠/٢٢
 الإسكندر : مر ٢١/١٥ رسل ٦/٤ ١٩/١٣ ١٣/٣ طيم ٢٠/١
 طيم ١٤/٤
 أشعيا : متى ٣/٣ (مر ٢/١ لو ٤/٣ يو ٢٣/١) ١٤/٤
 ١٧/٨ ١٧/١٢ ١٤/١٣ ٧/١٥ (مر ٦/٧) لو ١٧/٤ (يو
 ٣٨-٣٩ و ٤١) رسل ٢٨/٨ ٣٠ و ٢٥/٢٨ روم ٢٧/٩
 و ٢٩ و ١٦/١٠ ٢٠ و ١٢/١٥
 أغابس : رسل ٢٨/١١ ١٠/٢١
 أغريبا : رسل ١٣/٢٥ و ٢٢ و ٢٦ و ١/٢٦ ٢ و ١٩
 و ٢٧ و ٢٨ ٣٢
 أفطرخس : رسل ٩/٢٠
 أقيلا : رسل ٢/١٨ روم ٢٣/١٦ طيم ٩/٤ ١ قور ١٩/١٦
 أليصابات : لو ١ و ٥/١ و ٧ و ١٣ و ٢٤ و ٣٦ و ٤٠ و ٤١ و ٥٧
 أنندراؤوس : متى ١٨/٤ مر ١٦/١ متى ٢/١٠ مر ١٨/٣ لو
 ١٤/٦ ١٤/١ مر ٣/١٣ ٢٩/١ يو ٤٠/١ و ٤٤ و ٨/٦ ٢٢/١٣ رسل
 ١٣/١
 أنطياس : رؤ ١٣/٢
 أوغسطس : لو ١/٢
 أونيسيمس : قول ٩/٤ ف ١٠
 إيزابيل : رؤ ٢٠/٢
 إيليا (النبي) : متى ١٤/١١ ١٤/١٦ (مر ٢٨/٨) ٩/١٩
 ٣/١٧ (مر ٤/٩-٥ لو ٣٠/٩ و ٣٣) ١٠/١٧ ١٢ (مر
 ١١/٩-١٢ ٤٧/٢٧) ١٧/١ ٢٥/٤-٢٦ يو ٢١/١ و ٢٥
 روم ٢/١١ يع ١٧/٥

فهرس بأشهر الاعلام في العهد الجديد

أراد أن نصب ثلاث مظال : متى ٤/١٧ مر ٥/٩ لو ٣٣/٩
 بطرس والجزية لهيكل : متى ٢٤/١٧-٢٧
 سؤاله عن الغفراء للفرس : متى ٢١/١٨
 سؤاله عن جزاء الذين تبعوا يسوع : متى ٢٧/١٩ مر ٢٨/١٠
 لو ٢٨/١٨
 بطرس والتينة التي يسط : مر ٢١/١١
 سأل يسوع عن خراب الهيكل : متى ١/٢٤ مر ٣/١٣ لو
 ٧/٢١

في أيام يسوع

أرسله يسوع ليعتد عشاء الفصح : لو ٨/٢٢
 أي أن يغسل يسوع له قدميه : يو ١٣/٦
 أومأ ليوحنا أن يسأل يسوع عن الحنن : يو ٢٤/١٣
 وعد يسوع بأنه لن يكره : متى ٢٦/٣٣ و ٣٥ مر ٢٩/١٤
 و ٣١ لو ٣٣/٢٢
 أنبأه يسوع بأنه سيكره قبل صباح الديك : متى ٢٦/٣٤ مر
 ٢٩/١٤ لو ٣٤/٢٢
 صلى يسوع من أجله : لو ٣٢/٢٢
 ذهب مع يسوع إلى بيتان الزيتون : متى ٢٦/٣٦
 نام ولم يسهر مع يسوع معاته : متى ٢٦/٤٠ مر ١٤/٣٧
 ضرب عبد عظيم الكهنة فقطع أذنه : متى ٢٦/٥١ مر
 ١٤/٤٧ لو ٢٢/٥٠ يو ١٨/١٠
 تبع يسوع بعد اعتقاله : متى ٢٦/٥٨ مر ١٤/٥٤ لو ٢٢/٥٤
 أدخله يوحنا إلى دار عظيم الكهنة : يو ١٨/١٥
 فعد مع الخدم عند النار : متى ٢٦/٥٨ يو ١٨/١٨
 أنكر يسوع قبل صباح الديك : متى ٢٦/٦٩-٧٥ مر
 ١٤/٦٦ يو ١٨/٢٦-٢٥
 نظر إليه يسوع بعد نكرانه له : يو ١٨/٢٦
 بكى على خطيئته : متى ٢٦/٧٥ مر ١٤/٧٢ لو ٢٢/٦٢

بعد القيامة

أسرعت إليه مريم المجدلية : يو ٢٠/٢
 أمر الملاك السوة بإخبار بطرس : مر ١٦/٧
 ذهب مع يوحنا إلى القبر لو ٢٤/٤٢ يو ٢٠/٣
 تردى له يسوع : لو ٢٤/٣٤
 الصيد العجيب الآخر : يو ٢١/٢-٢٣
 سأله يسوع عن محبته له وجعله راعي الحراف والنعاج : يو
 ٢١/١٥-١٧
 أنبأه يسوع بموته : يو ٢١/١٨-١٩
 سأل يسوع عن مصير يوحنا : يو ٢١/٢٠-٢٤
 بطرس والكنيسة في سقر أعماله الوسل
 دعا إلى انتخاب خلف بيودا : رسل ١/١٥-٢٢

باراق : عب ٣٢/١١
 بالاق : رؤ ١٤/٢
 برنابا : متى ١٦/٢٧ و ١٧ و ٢٠ و ٢٦ مر ٧/٥ و ١١ و ١٥ لو
 ٢٣/١٨ يو ١٨/٤٠
 برثولماؤس : متى ٣/١٠ مر ١٨/٣ لو ١٤/٦ رسل ١٣/١
 برسابا : رسل ٢٣/١ ٢٢/١٥
 برسقة : ٢ طيم ١٩/٤
 برسقة : رسل ٢/١٨ و ١٨ و ٢٦ روم ١٣/١٦ قور ١٩/١٦
 ٢ طيم ١٩/٤
 برطيمائوس : مر ٤٦/١٠
 برثيا : متى ٢٣/٣٥
 بولابا : رسل ٣٦/٤ ٢٧/٩ ٢٢/١١ و ٣٠ ٢٥/١٢ ١٣/١
 و ٢ و ٧ و ٤٣ و ٤٦ و ٥٠ و ١٢/١٤ و ١٤ و ٢٠ و ٢/١٥ و ١٢
 و ٢٢ و ٢٥ و ٣٥ و ١٢٩ قور ٦/٩ غل ١/٢ و ٩ و ١٣ قور
 ١٠/٤
 برثشوع (الساحر) : رسل ٦/١٣
 بطرس (باسمه سمعان وباسمه بطرس) :
 مدينته : بيت صيدا : يو ٤/٤٤
 أحوه : اندراوس : متى ١٨/٤ يو ١٠/٤٠
 صياد سمك : متى ١٨/٤ لو ٣/٥
 شريث يعقوب ويوحنا في الصيد : لو ١٠/٥
 دعاه يسوع : متى ١٨/٤ مر ١٦/١
 قال له يسوع أنه سيكون صياد بشر : لو ١٠/٥
 الصيد العجيب الأول : لو ٤/٥-٨
 ذهب يسوع إلى بيته : متى ١٤/١٨ مر ٢٩/١ لو ٢٨/٤
 شفى يسوع حماته : متى ٨/١٤-١٥ مر ١/٣٠-٣١ لو
 ٢٨/٤-٣٩
 ذهب يبحث عن يسوع : مر ٣/١
 مشى على الماء : متى ١٤/٢٨ ٢٩
 كلامه يسوع لما شفى المروقة : لو ٤/٥٨
 شهد إحياء امه يائيرس : مر ٥/٣٧ لو ٨/٥١
 أنقذه يسوع من الفرق : متى ١٤/٣٠ ٣١
 جعله يسوع أحد الاثني عشر : متى ١٠/٢
 سأل يسوع عن الطاهر والنجس : متى ١٥/١٥
 شهد ليسوع : متى ١٦/١٦ مر ٨/٢٩ لو ٢٩/٩ يو
 ٦/٦٨ ٦٩
 سماء يسوع صخرًا : متى ١٨/١٦
 عاتب يسوع لما أنبأ بموته : متى ١٦/٢٢-٢٣ مر
 ٨/٣٣-٣٢
 شهد نجني يسوع : متى ١/١٧ مر ٨/٢-٨ لو
 ٩/٢٨-٣٦

فهرس سادس

- عفته الأول في أورشلیم . رسل ١٤/٢ - ٣٦
دعا إلى التوبة والعماد رسل ٣٨/٢ - ٤٠
دهابه مع يوحنا إلى هيكل الصلاة . رسل ١/٣
شماؤه للمقعد : رسل ٢/٣ - ٨
عظته الثانية لليهود : رسل ١١/٣ - ٢٦
مثوله مع يوحنا لدى المجلس اليهودي . رسل ١/٤ - ٧
خطابه لدى المجلس اليهودي رسل ٨/٤ - ١٣
بطرس عامي أمي : رسل ١٣/٤
حراته في المجلس اليهودي رسل ١٨/٤ - ١٩
بطرس يعاقب حسيا وامراته بكنسهما . رسل ١٠ - ١/٥
شفي المرضى بظله : رسل ١٥/٥ - ١٦
سُجِن فَأَقْدَمَهُ الْمَلَاك : رسل ١٧/٥ - ٢٠
مثوله لدى المجلس مرة أخرى : رسل ٢١/٥ - ٣٣
جراة بطرس : رسل ٢٩/٥ - ٣٢
جَلَدَهُ الْيَهُود : رسل ٤٠/٥ - ٤١
فُرح بِأَنَّهُ وَجَدَ أَهْلًا لِلْهُوَا مِنْ أَجْلِ يَسُوع . رسل ٤١/٥
دهابه مع يوحنا إلى السامرة . رسل ١٤/٨
وَهَبَ السَّامِرِينَ الرُّوحَ الْقُدُسَ . رسل ١٥/٨ - ١٧
بطرس وسيمون الساحر . ١٨/٨ - ٢٤
عاد إلى أورشلیم بعد أن بَشَّرَ السَّامِرِينَ : ٢٥/٨
شفي مقعدًا في له : ٣٥ - ٣٢/٩
أقام امرأة من ملوث في يافا . ٣٦/٩ - ٤٢
بطرس وقائد المائة الوثني قرنيلىوس . ٥/١٠ - ٨
رُؤِيَ لبطرس عن الطاهر الجس : ٩/١٠ - ٢٢
دهاب بطرس إلى بيت قرنيلىوس . ٢٤/١٠ - ٣٣
عظلة بطرس في بيت قرنيلىوس : ٣٤/١٠ - ٤٤
اعتراض أهل الختان على بطرس . رسل ١/١١ - ٣ على ٧/٢
دفاع بطرس عن نفسه : رسل ٤/١١ - ١٨
سجن هيرودس لبطرس . رسل ٤/١٢
أُفْلِكَ الْمَلَاكُ بطرس من السجن : ١١ - ٦/١٢
دهاب بطرس إلى بيت مريم أم مرقس ١٢/١٢ - ١٧
خطاب بطرس في مجمع أورشلیم : ١٢ - ٧/١٥
رد يعقوب على كلام بطرس : ١٣/١٥ - ١٤
بَلْعَام : ٢ بط . ١٥/٢ يهو ١١ رؤ ١٤/٢
بَلْعَام . ٢ نور ١٥/٦
بَنِيَامِينَ : رسل ٢١/١٣ روم ١/١١ فل ٥/٣ رؤ ٨/٧
بولس (ياسه شاول واسمه بولس) .
له اسماء : رسل ٩/١٣
مسقط رأسه : طرسوس رسل ١١/٩ و ٣٠ ٢٥/١١
٣/٢٢ ٣٩/٢١
مذهبه : فريسي متشدد : ٦/٢٣
- ترعى عن مد جملائيل : ٣/٢٢
نسبته : وطني روماني : ٣٧/١٦ و ٣٨ ٢٥/٢٢ ٢٩
وضعت ثياب اسطفانس عند قدميه . ٥٨/٧
وافق على قتل اسطفانس ١/٨
اضطهد الكنيسة : ٣/٨ ٤/٢٢ - ٥
طلب الذهاب إلى دمشق لاضطهاد الكنيسة : ١/٩ - ٢
سفره إلى دمشق وتراثي يسوع له في الطريق . ٣/٩ - ١٩
١٨ ٥/٢٢ ١٦ ١٠/٢٦
تشيده يسوع في دمشق : ٢٠/٩ - ٢٢
أرادوا قتله في دمشق فهرب منها . ٢٣/٩ - ٢٥
عودته إلى أورشلیم ٢٦/٩ - ٢٨
أرادوا قتله في أورشلیم . ٢٩/٩
ذهابه إلى وطنه طرسوس . ٣٠/٩
ذهب برنابا إلى طرسوس في طلبه . ٢٥/١١
ذهب مع برنابا إلى أنطاكية سورية وبشر أهلها : ٢٦/١١
بولس وبرنابا يحملان هبات للمسيحيين إلى أورشلیم . ٣٠/١١
رحلته الأولى
رُسم كاهنًا : رسل ٢/١٣ - ٣
بولس وبرنابا في قبرص : ٤/١٣ - ١٢
لعن الساحر بربشوع (عصم) ٨/١٣ - ١١
بولس في انطاكية بسيدية . ١٣/١٣ - ٤٣
عظله لليهود . ١٦/١٣ - ٤١
اضطهاد اليهود في انطاكية بسيدية : ١٣/١٣ - ٤٥
تركه اليهود ودهابه إلى الوثنيين : ١٣/١٣ - ٤٨
نقض العبار عن قدميه على اليهود : ١٣/١٣ - ٥٠
بولس في ايقونية : ١/١٤ - ٣
اضطهاد اليهود له في ايقونية . ٤/١٤ - ٦
شفي مقعدًا في لسرة : ٨/١٤ - ١٠
أراد الوثنيون أن يقتلوا له قربانًا ١١/١٤ - ١٨
جده اليهود وطنوه قد مات . ١٩/١٤ - ٢١
عودته إلى أنطاكية سورية . ٢٧/١٤ - ٢٨
مسألة الختان وشرعة موسى : ١/١٥
دهاب بولس وبرنابا إلى أورشلیم . ٢/١٥ - ٤
بولس في مجمع أورشلیم ٥/١٥ - ١٩
أرسله المجمع إلى أنطاكية ليبلغ أوامره : ٢٢/١٥ - ٣٥
رحلته الثانية
انفصاله عن برنابا : رسل ٣٦/١٥ - ٣٩
ذهابه إلى سورية وقيليقية . ٤١/١٥
التقاء بطليموتاوس وختانه له . ١/١٦ - ٣
دعاه مقدوني في الرؤيا إلى دخول مقدونية . ٩/١٦ - ١٠
ذهب إلى فيلبتي فعمد فيها ليديّة : ١٢/١٦ - ١٥

قهرس بأشهر الاعلام في العهد الجديد

نقل بولس من أورشليم إلى قيصرية : ٢٤ ٢٣/٢٣
محكمة بولس لدى فيليكس وشكوى اليهود : ١٠ ١/٢٤
رق بولس على اليهود : ٢١ ١١/٢٤
بولس في السجن في قيصرية مدة سنتين : ٢٧ ٢٢/٢٤
بولس يرفع دعواه إلى قيصر : ١٢ ١/٢٥
بولس لدى الملك اغريبا : ٢٧ ١٣/٢٥
خطاب بولس إلى يدي اغريبا : ٢٤ ١/٢٦
رأي ملك اغريبا في بولس : ٣٢ ٢٤/٢٦
ذهاب بولس أسيرًا إلى رومة : ٧ ١/٢٧
بولس والسقية في العاصمة : ٤٤ ٩/٢٧
بولس يتحو من الموت في مالطة : ٦ ١/٢٨
بولس بشي والد حاكم الجزيرة : ١٠ ٧/٢٨
وصوه إلى رومة : ١٦ ١١/٢٨
بجي يهود رومة إلى بولس : ٢٢ ١٧/٢٨
حوار بولس مع يهود رومة وتوبيخه هم : ٣٨ ٢٣/٢٨
بولس سجين في رومة يعلن ملكوت الله : ٣١ ٣٠/٢٨
بولس في رسائله : روم ١/١ (وفي مطلع سائر رسائله) ١ قور
١٢/١ ١٣ ٢٢/٣ ٢١ ١٦ ٢٢/٣ ٢١ ١٠ ١/١٠ ١/٣
قول ١ ٢٣/١ تس ١٨/٢ ف ٩ ٢ بط ١٥/٣
بيلاطس : متى ٢٧/٢ ٦٥ مر ١٥/١٥ ٤٤ نو ١٢/١٣ ١/١٣
١٢/٢٣ ٥٢ يو ١٨/٢٩ ٣٨ ١٩/١٣ ٣٨ ١ طيم ١٣/٦
تأولفيلس : لو ٢/١ رسل ١/١
تلاؤس : متى ٣/١٠ مر ١٨/٣
توما : متى ١٠/٣ مر ١٨/٣ لو ١٥/٦ رسل ١٣/١ يو
١٦/١١ ٥/١٤ ٢٤/٢٠ ٢٦ ٢٨ ٢/٢١
تيموثاؤس : انظر : طيموثاؤس.
جاد : رؤ ٥/٧
جبرائيل : لو ١٩/١ و ٢٦
جلعون : عب ٣٢/١١
جملليل : رسل ٣٤/٥ ٣/٢٢
حلفي : متى ٣/١٠ مر ١٨/٣ لو ١٥/٦ رسل ١٣/١
حلفي (لاوي بن) : مر ١٤/٢
حنان : لو ٢/٣ يو ١٣/١٨ و ٢٤ رسل ٦/٤
حنّة (امرأة قوزي) : لو ٣/٨
حنّة (التيبة) : لو ٣٦/٢
حنّيا (الذي عمّد بولس) : رسل ١٠/٩ و ١٢ و ١٣ و ١٧
١٢/٢٢
حنّيا (الذي كذب) : رسل ١/٥ و ٣ و ٥
حنّيا (عظيم الكهنة) : رسل ٢/٢٣
حواء : ٢ قور ١١/٣ طيم ١٣/٢
دانيال : متى ١٥/٢٤

طرد روحًا خبيثًا عن عرافة : ١٨ ١٦/١٦
جلد للمرة الثانية وسجن : ٢٤ ١٩/١٦
وقوع زلزال فتح أبواب السجن : ٢٦ ٢٥/١٦
عمّد السخّان : ٣٤ ٢٧/١٦
بولس احتجّ بأنه روماني : ٣٨ ٣٧/١٦
إحلاء سبيله : ٣٩ ٣٨/١٦
بولس في تسالونيقي يشتر بالمسح : ٤ ١/١٧
ثورة على بولس ورفيقه : ٩ ٥/١٧
بولس في بيرية واضطهاد اليهود له : ١٥ ١٠/١٧
بولس في أثينة وحديثه إلى الفلاسفة : ٢٢ ١٦/١٧
خطاب بولس في الأريوناس : ٣١ ٢٢/١٧
أنشأ كنيسة ثورنتس وأقام فيها سنة : ١٧ ١/١٨
بولس يقض ثيابه على اليهود : ٧ ٦/١٨
ترافي يسوع له : ١٠ ٩/١٨
بولس لدى محكمة عاليون : ١٧ ١٢/١٨
نذر بولس : ١٨/١٨
وصوله إلى أنطاكية سورية : ٢٢/١٨

رحلته الثالثة

انطلاقه من أنطاكية إلى علاطية ومرميجية : رسل ٢٣/١٨
بولس في أفسس وعماد يوحنا : ٧ ١/١٩
أنشأ كنيسة أفسس وأقام فيها سنتين : ١٠ ٨/١٩
شفى المرمي : ١٢ ١١/١٩
بولس والمعمّون الطوائفون : ١٧ ١٣/١٩
إحراق كتب السحر : ٢٠ ١٨/١٩
بولس وثورة الصاعقة في أفسس : ٤٠ ٢٣/١٩
بولس يجي ميّتا : ١٢ ٧/٢٠
عطية بولس لرؤساء كنيسة أفسس : ٣٥ ١٩/٢٠
ذهاب بولس الآخر إلى أورشليم : ٦ ١/٢١
اغاسي ينيئ عَصير بولس : ١٤ ١٠/٢١
وصول بولس إلى أورشليم : ١٧ ١٥/٢١
بولس يحط في كنيسة أورشليم : ٢٠ ١٨/٢١
نذر بولس : ٢٦ ٢٤/٢١

بولس في الأسر

اعتقال بولس في الميكل : رسل ٣٦ ٢٧/٢١
بولس يخطب في شعب أورشليم : ٢١ ١/٢٢
بولس يقنّد نفسه من الجلد لأنه روماني : ٢٩ ٢٢/٢٢
بولس لدى المجلس اليهودي : ١١ ٢٣-٣٠/٢٢
خطاب بولس في المجلس وانقسام المجلس : ١٠ ١/٢٣
ترافي يسوع لبولس في السجن : ١١/٢٣
اتتار اليهود لقتل بولس : ٢٢ ١٢/٢٣

فهرس سادس

- داؤد: متى ٦/١ و ١٧ (لو ٣١/٣) ٣/١٢ (مر ٢٥/٢) لو ٢٥/٢
 ٣/٦ ٣٢/٢٢ ٤٥ (مر ٣٦/١٢ و ٣٧ لو ٤١/٢٠) مر ٤١/٢٠
 ١٠/١١ لو ٤/٢ ٦٩/١ و ١١ رسل ١٦/١ ٢٥/٢ و ٢٩
 و ٣٤ ٤٥/٧ ٢٢/١٣ و ٣٤ و ٣٦ ١٦/١٥ روم ٣/١ عب
 ٣٢/١١ رز ٧/٣ ٥/٥
 داؤد (ابن -): متى ١/١ ٢٢/٩ ٢٣/١٢ ٢٢/١٥ (مر ٢٢/٢٢
 ٤٧/١٠ ٤٨ نو ٣٨/١٨ ٣٩) ٢٣/١٢ ٩/٢١ ٤٢/٢٢
 و ٤٥ (مر ٣٥/١٢ و ٣٧ لو ٤١/٢٠ و ٤٤) لو ٣٢/١ يو
 (٤٢/٧)
 ديماس: قول ٢ ١٤/٤ طيم ١٠/٤
 ديمتريوس: رسل ٣ ٢٤/١٩ يو ١٢
 ديمتريوس (الصانع): رسل ٢٤/١٩ و ٣٨
 ديونيسيوس (الاريماعي): رسل ٣٤/١٧
 زأوبين: رز ٥/٧
 واحاب: متى ٥/١ عب ٣١/١١ بع ٢٥/٢
 واحيل: متى ١٨/٢
 وامي (يوسف -): انظر: يوسف الرامي
 رؤف: مر ٢١/١٥ روم ١٣/١٦
 زبدي (أبو يعقوب ويوحنا): متى ٢١/٤ (مر ١٩/١
 و ٢١) ٢/١٠ (مر ١٧/٣) ٢٠/٢٠ (مر ٣٥/١٠)
 ٣٧/٢٦ ٥٦/٢٧ لو ١٠/٥ يو ٢/٢١
 زبولون: متى ١٣/٤ و ١٥ رز ٨/٧
 زكريا (بن بركيا): متى ٢٣/٣٥ (لو ٥١/١١)
 زكريا (أبو يوحنا): لو ٥/١ و ١٢ و ١٣ و ١٨ و ٢١
 و ٤٠ و ٥٩ و ٦٧ ٢/٣
 زكيا: لو ٢/١٩ و ٥ و ٨
 سارة: روم ١٩/٤ ٩/٩ عب ١١/١١ ط ٦/٣
 سالومة: مر ٤٠/١٥ ١/١٦
 صستينس: رسل ١٧/١٨ ١ قور ١/١
 ميلواؤس (رفيق بولس): رسل ٢٢/١٥ و ٢٧ و ٣٢
 ١٩/١٦ و ٢٥ و ٢٩ ٤/١٧ و ١٠ و ١٤ و ١٥ ٢٥/١٨
 قور ١٩/١ تس ١/١ ٢ تس ١/١ بط ١٢/٥
 سليمان: متى ٦-٧ ٢٩/٦ ٤٢/١٢ لو ٣١/١١
 ٢٧/١٢ يو ٢٣/١٠ رسل ١١/٣ ١٢/٥ ٤٧/٧
 سيمعان (أبو يهوذا الاسخريوطي): يو ٧١/٦ ٢/١٣
 و ٢٦
 سيمعان (بطرس): انظر: بطرس
- سيمعان (الشبح): لو ٢٥/٢ و ٣٤
 سيمعان (نسيب يسوع): متى ٥٥/١٣ مر ٣/٦
 سيمعان (الأبرص): متى ٦/٢٦ مر ٣/١٤
 سيمعان (الدناع): رسل ٤٣/٩ ٦/١٠ و ١٧ و ٣٢
 سيمعان (المريسي): لو ٤٠/٧ و ٤٣ و ٤٤
 سيمعان (القانوني) (العيور): متى ٤/١٠ مر ١٨/٣ لو
 ١٥/٦ رسل ١٣/١
 سيمعان (القيريني): متى ٣٢/٢٧ مر ٢١/١٥ لو
 ٢٦/٢٣
 سوسنة: نو ٣/٨
 سيللا (رفيق بولس): انظر: سلوانس
 سيمون (الساحر): رسل ٩/٨ و ١٣ و ١٨ و ٢٤
 شاول (بولس): انظر: بولس.
 شمشون: عب ٣٢/١١
 شيطان: انظر: فهرس أهم المواضيع
 صموئيل: رسل ٢٤/٣ ٢٠/١٣ عب ٣٢/١١
 طروفيمس: رسل ٤/٢٠ ٤٢/٢١ ٢ طيم ٢٠/٤
 طيباريوس: لو ١/٣
 طيخيس: رسل ٤/٢٠ ف ٢١/٦ ٢ طيم ١٢/٤ طي
 ١٢/٣
 طيطس: ٢ قور ١٣/٢ ١٣/٧ ٦/٨ ١٨/١٢ غل ١/٢
 طيم ١٠/٤
 طيماؤس: مر ٤٦/١٠
 طيموتاؤس: رسل ١/١٦ ١٤/١٧ ١٥-١٨ ٢٢/١٩
 ٤/٢٠ روم ١٦/١٦ ١٦/٤ قور ١٠/١٦ ٢ قور ١/١
 و ١٩ فل ١/١ ١٩/٢ قول ١/١ تس ١/١ ٢/٣ و
 ٢ تس ١/١ طيم ٢/١ و ١٨ ٢٢٠/٦ طيم ٢/١ ف ١
 عيمانويل: متى ٢٣/١
 عيسو: عب ٢٠/١١ ١٦/١٢
 غاليون: رسل ١٢/١٨ و ١٤ و ١٧
 غايوس: رسل ٢٩/١٩ ٤/٢٠ روم ٢٣/١٦ ١ قور
 ١٤/١ ٣ يو ١
 فرعون: رسل ١٠/٧ روم ١٧/٩ عب ٢٤/١١
 قسطنطس: رسل ٢٧/٢٤ ١/٢٥ و ٤ و ٩ و ١٢ و ٢٤
 ٣٢ ٢٤/٢٦

قهرس بأشهر الاعلام في العهد الجديد

- فيلبس (س هيرودس) متى ١٣/١٦ (مر ٢٧/٨ لو ١٣/٣)
فيلبس (زوج هيروديا) متى ٣/١٤ (مر ١٧/٦)
فيلبس (الرسول) متى ٣/١٠ (مر ١٨/٣ لو ١٤/٦)
رسل (١٣/١) يو ٤٣/١ ٤٨ ٥/٦ ٢١/١٢ ٢٢ ٨/١٤
فيلبس (الشباس) رسل ٥/٦ ٥/٨ ٩ و ١٣ و ٢٦ ٤٠ ٨/٢١
فيلكس: رسل ٢٤/٢٣ ٢٦ و ٣/٢٤ ٢٢ و ٢٤-٢٥ و ٢٧ و ١٤/٢٥
قائوي (سمعان) انظر سمعان القايوي
قائين عب ١٤/١١ يو ١٢/٣ يو ١١
قورسبس: رسل ٨/١٨ ١ قور ١٤/١
قرنيليوس: رسل ١٠-١١-٣١
قلوبا: لو ١٨/٢٤
قلوبا: يو ٢٥/٩
قلوديوس: رسل ٢٨/١١ ٢/١٨
قوزي: لو ٣/٨
قيافا: متى ٣/٢٦ و ٥٧ و ٢/٣ يو ٤٩/١١
١٣/١٨ ١٤ و ٢٤ و ٢٨ رسل ٦/٤ ف ٢٤
قيري (سمعان-) انظر: سمعان القيريني
قيصر: متى ١٧/٢٢ و ٢١ (مر ١٤/١٢-١٧ لو ٢٠-٢٢-٢٣ ٢٥-٢٦ ٢/٢٣) لو ١٣/١ ١٢/١٩ و ١٥
رسل ٧/١٧ ٨/٢٥-١٢ ٢١/٢٥ ٣٢/٢٦ ٢٤/٢٧ ١٩/٢٨ فل ٢٢/٤
كيفيا: انظر: بطرس
لاوي (بن حلي، متى): مر ١٤/٢ لو ٢٧/٥ و ٢٩
لاوي (بن يعقوب): عب ٥/٧ و ٩ رؤ ٧/٧
لاوي (سبط): لو ٢٤/٣
لعازر (أختو مرتا ومريم): يو ١١/١١-٢ و ٥ و ١١ و ١٤ و ٤٣ و ١/١٢ ٢ و ١٠/٩ و ١٧
لعازر (الفقي): لو ١٠/١٦ و ٢٣ و ٢٥
لوط: لو ٢٩/١٧ ٣٢ ٢ بط ٧/٢
لوقا: قور ١٤/٤ ٢ طيم ١١/٤ ف ٢٤
لوقموس: رسل ١/١٣ روم ٢١/١٦
ليدية: رسل ١٤/١٦ و ٤٠
- متى: متى ٩/٩ ٣/١٠ ٣/١٠ ١٨/٣ لو ١٥/٦ رسل ١٣/١
متيا: رسل ٢٣/١ و ٢٦
مرتا: لو ١٠-٣٨/١٠ ٤١ يو ١/١١ و ٥ و ١٩ و ٣٩ و ٢/١٢
مرقس: رسل ١٢/١٢ و ٢٥ و ٣٧/١٥ ٣٩ قول ١٠/٤
٢ طيم ١١/٤ ف ٢٤ ١ بط ١٣/٥
مريم (أخت مرتا): لو ١٠-٣٩/١٠ ٤٢ يو ١/١١ و ٢ و ١٩-٣٢ و ٤٥ و ٣/١٢
مريم (امراة قلوبا): يو ٢٥/١٩
مريم (أم مرقس): رسل ١٢/١٢
مريم (أم يعقوب): متى ٥٦/٢٧ و ٦٩ و ١/٢٨ مر ٤٠/١٥ و ٤٧ و ١/١٦
مريم (أم يسوع): متى ١٦/١-٢٠ ١١/٢ ٥٥/١٣ ٣/٦
٢/٦ لو ٢٧/١ ٤٦ و ٥٦ و ٥/٢ و ١٦ و ١٩ و ٣٤ يو ٢٥/١٩ رسل ١٤/١
مريم (المجدلية): متى ٥٦/٢٧ و ٦١ و ١/٢٨ مر ٤٠/١٥ و ٤٧ و ١/١٦ ٩ و لو ٢/٨ ١٠/٢٤ يو ٢٥/١٩
١٨ ١١ و ١/٢٠
مريم (مسيحية): روم ٦/١٦
ملخس: يو ١٠/١٨
ملكيسادق: عب ٦/٥ و ١٠ و ٢٠/٦ ١٧-١٠/٧
منسي: رؤ ٦/٧
موسي: متى ٤/٨ (مر ٤٤/١ لو ١٤/٥) ٣/١٧ (مر ٤/٩-٥ لو ٣٠/٩ و ٣٣) ٧/١٩ ٨ (مر ١٩/١٢ لو ٢٠-٢٨) ٢/٢٣ مر ١٠/٧ ٢٦/١٢ (يو ٣٧/٢٠) لو ١٦/٢٤ ٢٧/٢٤ و ٤٤ يو ١٧/١ و ٤٥ و ١٤/٣ ٤٥/٥
٤٦ و ٣٢/٦ ١٩/٧ ٢٣-٥/٨ ٢٨/٩ رسل ٢٢/٣ ١١/٦ و ١٤ و ٢٠/٧ ٤٤-١/١٥ ٢١ و ٢١/٢٦ ٢٢/٢٦
روم ١٤/٥ ١٥/٩ ٥/١٠ ١٩ و ١ قور ٢ ٢/١٠ قور ٧/٣ و ١٣ و ١٥ ٢ طيم ٨/٣ عب ٢-٣-٥ و ١٦ و ١٤/٧ ٥/٨ ٢٣/١١ ٢١/١٢ يو ٩ رؤ ٣/١٥
ميخائيل: يو ٩ رؤ ٧/١٢
ننثايل: يو ٤٥/١-٤٩ ٢/٢٦
نعمان (السوري): لو ٢٧/٤
نفتالي: متى ١٣/٤ و ١٥ رؤ ٦/٧

فهرس سادس

- نوح : متى ٣٧/٢٤ لو ٣٨ ٣٦/٣ ٣٦/١٧ ٢٧ عب
٧/١١ بط ٥/٢
نيقلاوس : رسل ٥/٦
نيقوديمس : يو ١/٣ و ٩ ٥٠/٧ ٣٩/١٩
هايل : متى ٣٥/٢٣ لو ٥١/١١ عب ٤/١١ ٢٤/١٢
هاجر : غل ٢٤/٤
هارون : لو ٥/١ رسل ٤٠/٧ عب ٤/٥ ١١/٧ ٤/٩
هيرودى (اعربا) : رسل ٢١-١/١٢
هيرودى (الطيباس) : متى ١/١٤ ٦ مر ١٤/٦ ٢٢
١٥/٨ لو ١/٣ و ١٩ ٣/٨ ٧/٩ ٩ و ٣١/١٣
٧/٢٣ ١٥ رسل ٢٧/٤ ١/١٣
هيرودى (الكبير) : متى ٢٢-٣/٢ لو ٥/١ رسل
٣٥/٢٣
هيروديا : متى ٣/١٤ و ٦ مر ١٧/٦ ٢٢ لو ١٩/٣
ياجرج : رؤ ٨/٢٠
ياثيرس : مر ٢٢/٥ لو ٤١/١٨
ياسون : رسل ٥/١٧ روم ٢١/١٦
يساكر : رؤ ٧/٧
يسطس : رسل ٢٣/١ ٧/١٨ قول ١١/٤
يسوع : انظر فهرس أهم المواضع .
يعقوب (أبو يوسف) : متى ٢/١ و ١٥ ١١/٨
٣٢/٢٢ مر ٢٦/١٢ لو ٢٣/١ ٣٣/٣ ٢٨/١٣ ٢٨/٢٠ ٣٧/٢٠
يو ٥-٤ روم ١٣/٩ ٢٦/١١ عب ٩/١١ و ٣٠ ٢١
يعقوب (بن حلفى) : متى ٣/١٠ مر ١٨/٣ لو ١٥/٦
رسل ١٣/١
يعقوب (الرسول) : متى ٢١/٤ ٢١/١٠ ٢/١٧ ٣٧/٢٦
١٧/٢٠ مر ١٩/١ و ٢٩ ١٧/٣ ٣٧/٥ ٣٥/١٠ ٤١ و ٣/١٣
لو ١٠/٥ ١٤/٦ ٥٤/٩ رسل ١٣/١ ٢/١٢
يفتاح : عب ٣٢/١١
يهوذا (الاسخريوطي) : متى ٤/١٠ ١٤/٢٦ و ٢٥
و ٤٧ ٣/٢٧ مر ١٩/٣ ١٠/١٤ ٤٣ و ١٦/٦ ٣/٢٢
و ٤٧-٤٨ يو ٧١/٦ ٤/١٢ ٢/١٣ و ٢٦ و ٢٩
٢-١٨ ٥ رسل ١٦/١ و ٥
يهوذا (بن يعقوب - وسيط) : متى ٢/١ و ٢٣/٦ لو
٣٩/١ ٣٠/٣ و ٣٣ عب ٨/٨ رؤ ٥/٥ ٥/٧
- يهوذا (برسابا) : رسل ٢٢/١٥ ٢٢
يهوذا (الخليل) : رسل ٣٧/٥
يهوذا (الرسول) : لو ١٦/٦ رسل ١٣/١ يو ٢٢/١٤
يهوذا (من دمشق) : رسل ١١/٩
يهوذا (سيب يسوع) : متى ٥٥/١٣ مر ٣/٦
يوثيل : رسل ١٦/٢
يوحنا (من ربدى) : متى ٢١/٤ (مر ١٩/١) متى ٢/١٠
مر ١٧/٣ لو ١٤/٦ رسل ١٣/١ متى ١/١٧ مر ٢/٩ لو
٢٨/٩ (مر ٣٣/١٤) مر ٢٩/١ (مر ٣٧/٥) لو ٥١/٨
٣٨/٩ (لو ٤٩/٩) ٣٥/١٠ (٤١/١٠) ٣/١٣ لو
١٠/٥ (٨/٢٢ ٥٤/٩) رسل ١/٣ ١١-٣/٣ ١٣/٤
و ١٩ (١٤/٨ ٢/١٢ ٩/٢ ر ١/١ و ٤ و ٨/٢٢ ٩ و ٤
يوحنا (المعمدان) : متى ١/٣ و ٤ (مر ٤/١) و ٦ لو
٢/٣ (٢/٣) ١٣/٣ (مر ٩/١) ١٢/٤ (مر ١٤/١) ١٤/٩
(مر ١٨/٢) لو ٣٣/٥ ٢/١١ و ٤ (لو ١٨/٧) ٢٢
٧/١١ و ١٢ و ١٣ و ١٨ (لو ٢٤/٧ ٣٣ ١٦/١٦)
١٠-٢/١٤ (مر ١٤/٦ ٢٥ يو ٧/٩) ١٤/١٦ (مر
٢٨/٨ لو ١٩/٩) ٢٥/٢١ ٢٦ و ٣٠/١١ ٣٢ و ٤/٢٠
٤/٢٠ (٦ و ٣٢/٢١ (لو ٢٩/٧) لو ١٣/١ و ٦ و ٦٣
١٥-١٠ ١٦ (يو ١٩/١ ٢٦ و ٢٠/٣ ١/١١ يو ٦/١
و ١٥ ٤٠ (٤٠/١٠) ٢٣/٣-٢٧ ١/٤ ٣٣/٥ ٣٦ و ٤١/١٠
رسل ٥/١ (١٦/١١) ٢٢/١ (٣٧/١٠)
٢٤/١٣ (٢٥ و ٢٥/١٨ ٣/١٩)
يوحنا (أبو بطرس : بربو) : يو ١٥/٢١ ٤٢/١ ١٧
يوحنا (مرقس) : رسل ١٢/١٢ و ٢٥ ٥/١٣ و ١٣
٣٧/١٥
يوسف (بن يعقوب) : يو ٥/٤ رسل ٩/٧ ١٨ عب
٨/٧ رؤ ٢٢-٢١/١١
يوسف (زوج مريم) : متى ١٦/١-٢٤ ١٣/٢ ١٩ و
٥٥/١٣ لو ٢٧/١ ٤/٢ ١٦ و ٢٣/٣ ٢٢/٤ يو ٤٥/١
٤٢/٦
يوسف (الرامي) : متى ٥٧/٢٧ مر ٤٣/١٥ لو ٥١/٢٣
يو ٣٨/١٩
يونان (النبي) : متى ٣٩/١٢ و ٤٠ لو ٢٩/١١ ٣٢
متى ٤/١٦

فهرس ٧

فهرس ناشهر الأماكن في العهد الجديد

١١/٣	أثينة : رسل ١٥/١٧ ١٦ ١/١٨ ١ تس ١/٣
٢٦/١٤ ١/١٣ ٢٧-١٩/١١	آخالية . رسل ١٢/١٨ و ٢٧/١٩ ٢٦/١٥ روم ١ ٢٦/١٥
١١.٢	قور ١٥/١٦ ٢ قور ٢/٩ ١٠/١١ ١ تس ٧/١
أورشليم . متى ١/٢ و ٣/٣ و ٥/٤ ٢٥/٥ ٣٥/٥ ١/١٥	آزوت رسل ٤/٨
٢١/١٦ ١٧/٢٠ ١٧/٢١ ١/٢١ و ١٠/٢٣ ٣٧/٢٣ مر ٤١/١٥ لو	آسية : رسل ٩/٢ ٩/٦ ٦/١٦ ١٠/١٩ و ٢٢-٢٧
٢٢/٢ و ٢٥ و ٣٨ و ٤١ و ١٧/٥ ١٧/٦ ٣١/٩ ٥٦ و	١٦/٢٠ و ١٨ و ٢٧ و ١٩/٢٤ ٢/٢٧ ١ قور ١٩/١٦
٥٣ و ٣٠/١٠ ٤/١٣ ١١/١٧ ٣١/١٨ ١١/١٩	قور ٨/١ ٢ طيم ٥/١ ١ بط ١/١ رؤ ٤/١
٤١ و ٢٠/٢١ ٢٤ و ٧/٢٣ ٢٨ و ١٣/٢٤ ١٨ و ٣٣	أبيوس . رسل ١٥/٢٨
و ٤٧ و ٥٢ و ١٣/٢ ٢٠/٤ ٢١-٤٥ و ١/٥ ٢٥/٧ ٢-	أبولونية . رسل ١/١٧
١٠/٢٢ ١٨/١١ ٥٥ و ١٢/١٢ رسل ٤/١ و ١٢ و ١٩	أيلينة . لو ١/٣
٥/٢ ٥/٤ ٦/٥ ٧/٦ ١/٨ و ١٤ و ٢٥ و ٢٧ ٢/٩ ١٣	أهرمتين : رسل ١/٢٧
٢٦/٢١ و ٢٨ و ٣٩/١٠ ٢/١١ ٢٢ و ٢٧ و ٢٥/١٢	الأدراني (بحر) : رسل ٢٧/٢٧
١٣/١٣ ٣١/١٥ ٢/١٦ ٤/١٦ ١٦/٢٠ و ١١/٢١ ١١-١٣	الأذون . متى ٥/٣ و ١٣ و ١٥/٤ و ٢٥/١٩ ١/١٩ مر ٥/١
١٧/٢٢ ١٨ ١١/٢٣ ١١/٢٤ ١/٢٥ و ٣ و ٩ و ١٥	و ٩/٣ ٨/١٠ ١/١٠ لو ٣/٣ ١/٤ يو ١/٢٦ ٢٦/٣ ٤٠/١١
و ٢٤ ٤/٢٦ ١٠ و ١٧/٢٨ ٢٠ روم ١٩/١٥ و ٢٥ ١	أريحا : متى ٢٩/٢٠ مر ٤٦/١٠ لو ٣٠/١٠ ٣٥/١٨
قور ٣/١٦ غل ٧/١ ٧/٤ ٢٥/٤ عب ٢٢/١٢ رؤ ١٢/٣	١٩-١-٩ عب ٣٠/١١
إيطالية : رسل ٢/١٨ ٢/٢٧ ١/٢٧ و ٦ عب ٢٤/١٣	إزمير . رؤ ١١/١ ٨/٢
إيطورية : لو ١/٣	إسبانية . روم ٢٤/١٥
أيقونية . رسل ٥١/١٣ ١/١٤ ١/١٦ ٢ طيم ١١/٣	أسس : رسل ١٣/٢٠
بابل : متى ١١/١ و ١٧ رسل ٤٣/٧ ١ بط ١٣/٥ رؤ	أطالية : رسل ٢٥/١٤
٨/١٤ ١٩/١٦ ٥/١٧ ١٠/١٨	أفرايم : يو ٤٥/١١
بيتية . رسل ٧/١٦ ١ بط ١/١	أفسس : رسل ١٩/١٨ ٢٤-١٩/١٩ و ١٧ و ٢٦
برجة : رسل ١٣/١٣ ٢٥/١٤	١٧-١٦/٢٠ ١ قور ١٦/١٦ ٨/١٦ ٢ طيم ٢ طيم ٢٣/١
برغامس : رؤ ١١/١ ١٢/٢	١٨/١ ١٢/٤ رؤ ١١/١ ١/٢
بسيلية : رسل ١٤/١٣ ٢٤/١٤	إليريكون : روم ١٩/١٥
بطلاميس : رسل ٧/٢١	أنطاكية (بسيلية) : رسل ١٤/١٣ ١٤/١٤ ١٩/١٤ و ٢٢١ طيم

فهرس سابع

- بَطْمُس : رؤ ٩/١
بَمَقِيلِيَّة : رسل ١٠/٢ ١٣/١٣ ١٤/١٤ ١٥/٢٤ ١٥/٢٧ ٣٨/٥
الْبَنْط : رسل ٢/١٨
بوطيول : رسل ١٣/٢٨
بَيْت صَيْدَا : متى ٢١/١١ مر ٤٥/٦ ٢٢/٨ لو ١٠/٩
١٣/١٠ يو ٤٤/٦ ٢٦/١٢
بَيْت عَنِّيَا : متى ١٧/٢١ ٦/٢٦ مر ١/١١ و ١١/١٢
٣/١٤ لو ٢٩/١٩ ٥٠/٢٤ يو ١/١١ و ١٨/١٢
بَيْت عَنِّيَا (في عبر الأردن) : يو ٢٨/١
بَيْت فَاجِي : متى ١/٢١ مر ١/١١ لو ٢٩/١٩
بَيْت لَحْم : متى ١/٢-٨ و ١٦/٢ لو ٤/٢ و ١٥/٧ يو ٤٢/٧
بَيْرِيَّة : رسل ١٠/١٧ ٤/٢٠
بئر يعقوب : يو ٥/٤
تَسَالُونِي : رسل ١/١٧ و ١١ و ١٣ فل ١٦/٤ تس ١/١
٢/١ تس ١/١ ١٠/٤
ثِيَابِيَّة : رسل ١٤/١٦ رؤ ١١/١
جبل الزيتون : متى ٢١/٢١ ٣/٢٤ ٣٠/٢٦ مر ١/١١
٣/١٣ ٢٦/١٤ ٢٩/١٩ و ٣٧/٢١ ٣٩/٢٢ يو ١/٨
رسل ١٢/١
جَسَمَانِيَّة : متى ٣٦/٢٦ مر ٣٢/١٤
جَلْجَلَّة : متى ٢٣/٢٧ مر ٢٢/١٥ يو ١٧/١٩
الجليل : متى ٢٢/٢ ١٣/٣ ١٢/٤ و ١٥ و ١٨ و ٢٣
٢٩/١٥ ٢٢/١٧ ١/١٩ ١٩/٢١ ٣٢/٢٦ مر ٩/١
و ١٤-١٦ و ٣٩ و ٧/٣ ٢١/٦ ٣١/٧ ٣٠/٩ ٢٨/١٤
٤١/١٥ ٤١/١٦ لو ٧/١٦ ٤/٢٢ ٤/٣ ٣٩ و ١٤/٤ ١٣/٣
١٧/٥ ٢٦/٨ ١١/١٧ ٥/٢٣ ٤٩ و ٥٥ و ٦/٢٤ يو
١/٢ ٤٣/١ و ١١ و ٣/٤ ٤٣ و ٤٧ و ٥٤ و ١/٦ ١/٧ و ٩
و ٤١ و ٥٢ و ٢٦/١٢ ٢/٢١ رسل ٣١/٩ ٣١/١٣
جَنَّا سَرَتْ : متى ٢٤/١٤ مر ٥٣/٦ لو ١/٥
حَقْل الدَّم : رسل ١٩/١
الحوانيت الثلاثة : رسل ١٥/٢٨
خَيْبُوس : رسل ١٥/٢٠
ذُرِّيَّة : رسل ٦/١٤ ١/١٦ ٤/٢٠
راجيون : رسل ١٣/٢٨
دَقْمَاطِيَّة : ٢ طيم ١٠/٤
- دِيَشْتَق : رسل ٢/٩ و ٨-٢٧ ٢٢/٥-١١ ١٢/٢٦ ٢
قور ٣٢/١١ غل ١٧/١
الرامة : متى ١٨/٢ ١٧/٢٧ مر ٤٣/١٥ لو ٥١/٢٣ يو
٣٨/١٩
رُودُس : رسل ١/٢١
رومة : رسل ١٩/٢ ٢٨/١١ ٢٣/٢١ ١٤/٢٨ و ١٦ و ١٧
١٧/١ طيم ٢٧/١
سالم (عين) : يو ٢٣/٣
السامرة : لو ١١/١٧ يو ٤/٤-٧ رسل ٨/١ ١/٨ و ٥
٩ و ١٤ و ٣١/٩ ٣/١٥
ساموثاليا : رسل ١١/١٦
سَكُوم : متى ١٥/١٠ ٢٣/١١ ٢٤ لو ١٢/١٠
٢٩/١٧ يو ٧ رؤ ٨/١١
سَرْدِيس : رؤ ١١/١ ١/٣
سَرْقُوصَة : رسل ١٢/٢٨
سلامين : رسل ٥/١٣
سَلْمُونَة : رسل ٧/٢٧
سَلُوم (بركة) : يو ٧/٩
سورية : متى ٢٤/٤ لو ٢/٢ رسل ٢٣/١٥ و ٤١
١٨/١٨ ٣/٢٠ ٣/٢١
سيناء : رسل ٣٠/٧ و ٣٨ عل ٢٥/٤
شَلِيم : عب ١/٧
صِرْفَت صَيْدَا : لو ٢٦/٤
صِهْيُون : متى ٥/٢١ يو ١٥/١٢ روم ١٣/٩ ١ بط
٦/٢
صور : متى ٢١/١١ ٢٢-٢١/١٥ ٢١/١٥ مر ٨/٣ ٢٤/٧
و ٣٩ لو ١٧/٦ ١٣/١٠ ١٤ رسل ٣/٢١ و ٧
طَبْرِيَّة (بحيرة) : متى ١٥/٤ و ١٨ و ٢٤/٨ ٣٢ ١/١٣
٢٥/٩٤ ٢٦ ٢٧/١٧ ٢٧/١٨ مر ٧/٣ ١/٥ لو ٢٥/٢١
يو ١/٦ و ٢٢ و ٢٥ ١/٢١ و ٧
طَرَاخُونِيطُس : لو ١/٣
طَرُوس : رسل ١١/٩ و ٣٠ و ٢٥/١١ ٢١/٢٢ ٣٩/٢١
طَرُواس : رسل ٨/١٦ ٥/٢٠ ٢ قور ١٢/٢ ٢ طيم
١٣/٤
عرب (ديار) : عل ١٧/١ ٢٥/٤

فهرس بأشهر الأماكن في العهد الجديد

كيليكية : انظر قيليقية	عمّاؤس . لو ١٣/٢٤
اللاذقية : قول ١٢/١٣ ١٣/٤ رؤ ١٤/٣	عمورة . متى ١٥/١٠ ٢ بط ٦/٢
لُد . رسل ٣٨-٣٢/٩	عينون : يو ٢٣/٣
لُسْتَرَة . رسل ٦/١٤ ٨ و ٢١ و ١٦/١-٢	غاثة . يو ١٣/١٩
ليقونية : رسل ٦/١٤ و ١١	غزة - رسل ٢٦/٨
ليقية : رسل ٥/٢٧	غلاطية . رسل ١٦/١ ٦/١٦ ٢ طيم ١٠/٤
مائلطة - رسل ١/٢٨	بط ١/١
المدن العشر . متى ٢٥/٤ مر ٢٥/٥ ٣١/٧	فُرات : رؤ ١٤/٩ ١٢/١٦
بصر : متى ١٣/٢ ١٥ و ١٩ رسل ١٠/٢ ٩/٧ ٤٠	فريجية : رسل ١٦/٦ ٦/١٨ ٢٣/١٨
١٧/١٣ عب ١٦/٣ ٩/٨ ٢٦/١١ يوح ٨/١١	فيلبي : رسل ١٦/٢ ٦/٢٠ ١/١ فل ١/١ تس ٢/٢
مقدونية : رسل ٩/١٦ ١٢ ٥/١٨ ٢٢-٢١/١٩	فيلدلفية . رؤ ١١/١ ٧/٣
١/٢٠ ٣ روم ٣٦/١٥ ٢ قور ١٦/١ ١٣/٢ ٥/٧	فنيقية . رسل ١٩/١١ ٣/١٥ ٢/٢١
٩/١١ تس ٧/١ ١٠/٤	قانا : يو ١/٢ ١١ و ٤٦/٤ ٢/٢١
الموائى الأمانة : رسل ٨/٢٧	قبدونية : رسل ٩/٢ ١ بط ١/١
ميرة . رسل ٥/٢٧	قبرص : رسل ١٩/١١ ٤/١٣ ٣٩/١٥ ٣/٢١ ٤/٢٧
ميطيلانة . رسل ١٤/٢٠	قيدس : رسل ٧/٢٧
ميليطس : رسل ١٥/٢٠ و ١٧ و ٢ مس ٢٠/٤	قودة : رسل ٦/٢٧
نابث : لو ١١/٧	قورنثس . رسل ١/١٨ ١/١٩ ١ قور ٢ ٢/١ طيم ٢٠/٤
ناصره . متى ٢٣/٢ ١٣/٤ ١١/٢١ مر ٩/١ لو ٩/١	قولسي : قور ٢/١
٤/٢ و ٣٩ و ٥١ يو ٤٥/١ ٤٦ رسل ٣٨/١٠	قيرين : رسل ١٠/٢
نيتوى . متى ٤١/١٢ لو ٣٠/١١ و ٣٢	قيصرية فلسطين : رسل ٤٠/٨ ٣٠/٩ ١/١٠ و ٢٤
هرمجدون : رؤ ١٦/١٦	١١/١١ ١٩/١٢ ٢٢/١٨ ٨/٢١ ١٦ و ٢٣/٣٣ و ٣٣
هيكل اورشليم : متى ٥/٤ ٥/١٢ ٦-١٢/٢١ ١٥	١/٢٥ و ٦ و ١٣
و ٢٣ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠	قيصرية فيليس : متى ١٣/١٦ مر ٢٧/٨
١٤/٧ ١٤/٥ ١٥ ١٤/٢ ٥٣/٢٤ ٥٢/٢٢ ١٠/١٨	قيليقية . رسل ٩/٦ ٢٣/١٥ و ٤١
و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠	كبادوقية : انظر . قبدونية
١٤/٧ ١٤/٥ ١٥ ١٤/٢ ٥٣/٢٤ ٥٢/٢٢ ١٠/١٨	كريت : رسل ٧/٢٧ و ١٢ و ١٣ و ٢١ طي ٥/١
و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠	كفرناحوم . متى ١٣/٤ ١٣/١١ ٥/٨ ٢٣/١١ ٢٤/١٧ مر ٢١/١ ١/٢ ٣٣/٩ لو ٢٣/٤ و ٣١ و ١/٧ ١٥/١٠
١٤/٧ ١٤/٥ ١٥ ١٤/٢ ٥٣/٢٤ ٥٢/٢٢ ١٠/١٨	١٢/٢ ١٢/٤ ١٧/٦ و ٢٤ و ٥٩
و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠	كورزين : متى ٢١/١١ لو ١٣/١٠
١٤/٧ ١٤/٥ ١٥ ١٤/٢ ٥٣/٢٤ ٥٢/٢٢ ١٠/١٨	كورنثس : انظر : قورنثس
و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠	كولوسي : انظر : قولسي
١٤/٧ ١٤/٥ ١٥ ١٤/٢ ٥٣/٢٤ ٥٢/٢٢ ١٠/١٨	

فهرس ٨

فهرس بأصحاب الأعمال والصناعات والحرف والمناصب والألقاب

أجير . مر ٢٠/١ يو ١٢/١٠ ١٣	٨/٧ ٣٦/٢٣ يو ٢/١٩ و ٢٣ و ٢٤ و ٣٢ و ٣٤ رسل
أسقف . قل ١/١ طم ٢/٣ طي ٧/١	٧/١٠ ٤/١٢ و ٦ و ١٨ و ٣٢/٢١ و ٣٥ و ٢٣/٢٣ و ٣١
أمة : لو ٣٨/٩ و ٤٨ رسل ١٨/٢ عل ٢٢/٤ و ٢٣	٣١/٢٧ و ٣٢ و ٤٢ و ١٦/٢٨ ٢ طم ٣/٢
و ٣٠ و ٣١	حاجب رسل ٢٠/١٢
أمير الربع : مر ١/١٤ لو ١٩/٣ و ٧/٩ رسل ١/١٣	حارث : لو ١٧/١٧ و ١٠/٩ طم ٢/٢ و ٦/٥
بائة الأرجوان . رسل ١٤/١٦	حارس . حرس . متى ٥٨/٢٦ مر ٥٤/١٤ و ٦٥ يو
باعة : متى ١٢/٢١ و ٩/٢٥ مر ١٥/١١ لو ٤٥/١٩ يو	٣٢/٧ و ٤٥ و ٤٦ و ٣/١٨ و ١٢ و ١٨ و ٢٢ و ٦/١٩
١٦ و ١٤/٢	رسل ٢٢/٥ و ٢٦ و ١ بط ٢٥/٢
بخار : رسل ٢٧/٢٧ و ٣٠ رؤ ١٧/١٨	حاصد . حصاد متى ٣٩/١٣ يو ٣٦/٤ و ٣٧ و ٣٧
بستاني يو ١٥/٢٠	٤/٥
بغلي . متى ٣١/٢١ و ٣٢ لو ٣٠/١٥ و ١٥/٦	حاكم متى ١٨/١٠ و ٢/٢٧ و ١١ و ١٤ و ١٥ و ٢١
و ١٦ ع ٣١/١١ و ٢٥/٢ رؤ ١/١٧ و ٥ و ١٥	و ٢٧ و ٤/٢٨ مر ٩/١٣ و ٢/٢ و ١/٣ و ٢٠/٢٠ و ١٢/٢١
و ٢/١٩ و ٢/١٩	رسل ٢٤/٢٣ و ٢٦ و ٣٣ و ١/٢٤ و ١٠ و ٣٠/٢٦ و ١٤/٢
بناء : متى ٢٩/٢٣ مر ١٠/١٢ لو ٧/٢٠ رسل ١١/٤	١٤/٢
١ بط ٧/٢	خادم . متى ٦/٨ و ٩ و ١٣ و ٢٤/١٠ و ٢٥ و ٢٧/١٣
بواب . مر ٣٤/١٣ يو ٣/١٠	و ٢٨ و ٢٣/١٨ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٣٢ و ٣٤/٢١
بوبة : يو ١٦/١٨ و ١٧	و ٣٥ و ٣٦ و ٣/٢٢ و ٦ و ٨ و ١٠ و ٤٥/٢٤ و ٤٦ و ٤٨
تاجر : متى ٤٥/١٣ رؤ ٣/١٨ و ١١ و ١٥ و ٢٣	و ٥٠ و ١٤/٢٥ و ١٩ و ٢٣/٢٥ و ٢٦ و ٣٠ و ٥١/٢٦
تلميذ . متى ٢٤/١٠ و ٢٥	لو ٢٠/٤ و ٢٢/١٥ و ١٣/١٦ و ٧/١٧ و ٩ و ١٠ و ٧/٢
جانب . متى ٢٤/١٧	و ٩ و ٥١/٤ و ١٦/١٣ و ١٥/١٥ رسل ٧/١٠ و ٦/١٦ و ٦
جارية . متى ٦٩/٢٦ مر ٦٦/١٤ و ٦٩ و ٤٥/١٢	٤/١٤ و ١ فور ١/٤ طي ٩/٢ و ١ بط ١٨/٢
٥٦/٢٢ يو ١٧/١٨ رسل ١٣/١٢ و ١٦/١٦	خازن : لو ٣/٨ رسل ٢٧/٨
جاسوس : لو ٢٠/٢٠ ع ٣١/١١	خزان : متى ٧/٢٧ و ١٠ و ٢١/٩
جلاد : متى ٣٤/١٨ رسل ٣٥/١٦ و ٣٨	خيم (صانع) : رسل ٣/١٨
جندي : متى ٩/٨ و ٢٧/٢٧ و ١٢/٢٨ مر ١٦/١٥	دباغ : رسل ٤٣/٩ و ٦/١٠ و ٣٢

فهرس بأصحاب الأعمال والصناعات والحرف والناصب والألقاب

رؤساء الأمم . ٢٥/٢٠ رم ٣/١٣	عامل الملك : بر ٤/٤٦
رئيس مجمع متى ١٨/٩ و ٢٣/٥ و ٣٥ و ٣٨ لو	عبد - لو ٢٩/٢ و ٣٤/٨ و ١٣٥ و ١٣٥ قور ٢١/٧ و ٢٢ و ٢٣
٤٩/٨ ١٤/١٣ رسل ١٥/٣ و ٨/١٨ و ١٧	١٣/١٢ عل ٢٨/٣ و ٧/٤ اف ٥/٦ و ٦ قل ٧/٢ قول
واع . متى ٣٦/٩ و ٢٢/٢٢ و ٣١/٢٦ و ٣٤/٦ مر ٢٧/١٤	١١/٣ و ٢٢ و ١/٤ طيم ١/٦ ف ١٦ ر ١٥/٦
لو ٢/٢ و ١٥ و ١٨ و ٢٠ و ٢/١٠ و ١١ و ١٢ و ١٤	١٨/١٩ ١٦/١٣
و ١٦ اف ١١/٤ ع ٢٠/١٢ و ٢٥/٢	عشار : متى ٤٦/٥ و ١٠/٩ و ١١ و ٣/١٠ ١٩/١١
ربان السفينة . رسل ١١/٧ و ١٧/١٨	١٧/١٨ ٣١/٢١ و ٣٢ مر ١٥/٢ و ١٦ لو ١٢/٣
زارع . متى ٣/١٣ و ١٨ مر ٣/٤ و ١٤ لو ٥/٨ و	٢٧/٥ و ٢٩ و ٢٩/٧ و ٣٤ و ١/١٥ ١٠/١٨ و ١١ و ١٣
٣٧/٤ و ٣٧	
زقار : متى ٢٣/٩ ر ٢٢/١٨	عظيم كهنة : متى ٤/٢ و ٢١/١٦ و ١٥/٢١ و ٢٣ و ٤٥
ساحر . رسل ٦/١٣ و ٨	٣/٢٦ و ١٤ و ٤٧ و ٥١ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ١/٢٧ و ٣
ساقو : ١ قور ٧/٣ و ٨	و ١٢ و ٢٠ و ٤١ و ٦٢ و ١/٢٨ مر ٢٦/٢ لو ٢/٣
سحان . رسل ٢٣/١٦ و ٢٧ و ٣٦	٥٢/٢٢ و ٤/٢٣ و ١٣ و ٤٠/٢٤ و ٣٢/٧ و ٤٩/١١
سفير : ٢ قور ٢٠/٥	١٠/١٢ و ١٩/١٨ و ٢٢ و ٢٤ و ١٥/١٩ و ١٥/١٩ و ٦/٤
سيد : متى ٢٤/٦ و ٢٤/١٠ و ٢٧/١٣ و ٤٢/٢٤ و ٤٥	و ٢٣ و ١٧/٥ و ٢١ و ٢٤ و ١/٧ و ١/٩ و ١٤ و ٢١
و ٤٦ و ٤٨ و ٥٠ و ١٨/٢٥ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ لو	١٤/١٩ و ٥/٢٢ و ٣٠ و ٢/٢٣ و ٤ و ٥ و ١/٢٤ و ٢/٢٥
١٦/١٣ و ٢١/١٤ و ٢٢ و ٢٣ و ٣/١٦ و ٥ و ٨ و ١٦/١٣	و ١٥ و ١٠/٢٦ و ١٢ و ١٧/٢ و ١/٣ و ١٤/٤ و ١٥
٢٠/١٥ و ١٥ و ١ طيم ١/٦ و ٢ طي ١٩/٢ و ١٨/٢	١/٥ و ٥ و ٢٠/٦ و ٢٦/٧ و ٢٨ و ١/٨ و ٧/٩ و ١١ و ٢٥
شرطي : متى ٢٥/٥ لو ٥٨/١٢	١١/١٣
شريف . لو ١٢/١٩	أعيان (جمع عين) . مر ٢١/١٦ لو ٦/٧
شريك : لو ١٠/٥	عارس : ١ قور ٨/٣ و ٩
شماس : ١ طم ٨/٣ و ١٢	فارس : رسل ٢٣/٢٣ و ٣٢ ر ١٦/٩
شيخ الخويوة : رسل ٧/٢٨	لندق (صاحب-) . لو ٣٥/١٠
شيوخ الشعب : متى ٢١/١٦ و ٢٣/٢١ و ٢٣/٢٦ و ٥٧	قائد الألف : مر ٢١/٦ و ١٢/١٨ رسل ٣١/٢١-٣٣
١/٢٧ و ٣ و ١٢ و ٢٠ و ٤١ و ١٢/٢٨ لو ٥٢/٢٢ رسل	٣٧ و ٢٤/٢٢ و ٢٦ و ٢٩ رسل ١٠/٢٣ و ١٥ و ١٧
٥/٤ و ٨ و ٢٣ و ١٢/٦ و ١٤/٢٣ و ١٤/٢٤ و ١٥/٢٥	و ١٩ و ٢٢ و ٢٢/٢٤ و ٢٣/٢٥ ر ١٥/٦ و ١٨/١٩
صائع . رسل ٢٤/١٩	قائد المائة . متى ٥/٨ و ٨ و ١٣ و ٥٤/٢٧ لو ٢/٧ و ٨
صيري ١٢/٢١ و ٢٧/٢٥ مر ١٥/١١ و ١٥/٢	٤٧/٢٣ رسل ١/١٠ و ٢٢ رسل ٣٢/٢١ و ٢٥/٢٢ و ٢٦
صياد . متى ١٨/٤ و ١٩ مر ١٦/١ و ١٧ لو ٢/٥	١٧/٢٣ و ٢٣ و ٢٣/٢٤ و ١/٢٧ و ٦ و ١١ و ٣١ و ٤٣
ضاربون على الكثرة . ر ٢٢/١٨	قاضي . متى ٢٥/٥ لو ٤١/١٢ و ٥٨ و ٢/١٨ و ٦ رسل
طبيب : متى ١٢/٩ مر ١٧/٢ و ٢٦/٥ لو ٢٣/٤ و ٣١/٥	١٥/١٨ ٢٠/١٣
قول ١٤/٤	قصار : مر ٣/٩
عامل . متى ٣٧/٩ و ٣٨ و ١٠/١٠ و ١/٢٠ و ٨ و ٨ لو	كاتب : متى ٢٠/٥ و ٢٩/٧ و ١٩/٨ و ٣/٩ و ٣٨/١٢
٢/١٠ و ٢٧/١٣ رسل ٢٥/١٩ و ٢٢/١١ قور ١٣/١١ عل ٢/٣	١٠/١٧ و ١٨/٢٠ و ١٠/١٧ و ٢١/١٦ و ١/١٥ و ٥٢/١٣
١ طيم ١٨/٥ و ٤/٥	١٥/٢١ و ٢/٢٣ و ١٣ و ١٥ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٧ و ٢٩

فهرس ثامن

٢٥/١٧ ٢٣/١٨ ٢٤/١٠ ٣٩/١٤ ٢٥/٢٢ يو	٢٧/١١ ١٤/٩ ٢٢/٣ ١٦/٢ مر ٥٧/٢٦ ٣٤/٢٣
١٢/١٩ رسل ٢٦/٤ ١٠/٧ ١٨ و رسل ١٥/٩ ١/١٢	٢٨/١٢ ٧/٦ ٥٣/١١ يو ٣/٨ رسل ٥/٤ ١٢/٦
٢٠ ٢١/١٣ ٢١/٢٥ ١٣ و ١٤ و ٢٤ و ٢٦ ٢/٢٦ و ٧	٣٥/١٩ ٩/٢٣ ١٩ قور ٢٠/١
١٣ و ١٩- ٢٣٠ ٢٢/١١ ٢٢/٢ طيم ٢/٢ عب ١/٧	كاهن: متى ٥/٨ ٤/١٢ و ٥ لو ٥/١ ٣١/١٠ يو
٢ و ١ بط ١٣/٢ و ١٧ رز ٥/١ ١٥/٦ ١١/١٠	١٩/١ رسل ١/٤ ٧/٦ ٣/١٤ عب ٦/٥ ١٤/٧ و ١٧
١٢/١٦ ١٤ و ٢/١٧ ٩ و ١٢ ٣/٣٨ ٩ و ١٨/١٩	٢٠ و ٢١ و ٢٣ و ٤/٨ ٦/٩ ١١/١٠ ٢١ و ٦/١ رز
١٩ ٢٤/٢١	١٠/٥ ٦/٢٠
ملكة: متى ٢٤/١٢ ٣١/١١ رسل ٢٧/٨ رز ٣/١٨	كزام: متى ٣٣/٢١-٤١ يو ١/١٥ ٢ طيم ٦/٢ بع
مهندس: ١ قور ١٠/٣	٧/٥
نافع في البوق: رز ٢٢/١٨	لاوي: لو ٣٢/١٠ يو ١٩/١ رسل ٣٦/٤
نجار: متى ٥٥/١٣ مر ٣/٦	لص: متى ١٩/٦ و ٢٠ ١٣/٢١ ٥٥/٢٦ ٣٨/٢٧ لو
نحاس: ٢ طيم ١٤/٤	٣٠/١٠ ٣٦ يو ١/١٠ و ٨ ٤٠/١٨ ٢ قور ٢٦/١١
نحاس: ١ طيم ١٠/١	بحوس: متى ١/٢ و ٧ و ١٦
وال: متى ٦/٢	حمام: رسل ١/٢٤
وصي: غل ٢/٤	معزم: رسل ١٣/١٩
وكيل: متى ٨/٢٠ ٤٢/١٢ ١/١٦ ٨ و عل ٢/٤	معلم: متى ٢٤/١٠ ٤٠/٦ روم ٢٠/٢
وكيل المائدة: يو ٨/٢ و ٩	مغن: رز ٢٢/١٨
	ملك: متى ١/٢ ٦/١ و ٣ و ٩ ١٨/١٠ ١١/١٤ ٩/١٤

أنجرت المطبعة الكاثوليكية ش. م. ل. ، عاريا - لبنان
طع «العهد الجديد» - الكتاب المقدس
في الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤

السرب السرب

(خر ٦/٣٤)



www.coptology.com



مَنْشُورَات
دَار المَشْرِقِ ش.م.م
ص.ب: ٩٤٦
بَیروت، لَبْنَان

التوزیع:
المَكْتَبَةُ الشَّرْقِيَّة - سَاحَةُ النَّجْمَةِ
ص.ب: ١٩٨٦ - بَیروت، لَبْنَان

جَمْعِيَّات
الْكِتَابِ المَقْدَسِ فِي المَشْرِقِ
ص.ب: ٧٤٧ - ١١ بَیروت، لَبْنَان



طوبى لالان

الاله والاله

وكتير الاله والاله